بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلاّمة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجْلِسي

"قدّس الله سرّه"

شبكة الفكر
alfeker.net

المدخل

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل انبيائه وخاتم رسله محمد المصطفىٰ وعلىٰ آله الأطهار الأخيار .

وبعد .. فقد وفقنا الله تبارك وتعالىٰ للقيام بطبع هذا التراث الجليل والسفر العظيم ونشره في المجتمع الحضاري المتقدم راجين من الله أن يسدد خطانا انه سميع مجيب .

وقد ارتئينا أن نهدي كل جهودنا الىٰ مولاتنا ام الإمامة ومهد التراث الإسلامي « فاطمة الزهراء » صلوات الله عليها نرجو من الله ومنها القبول .

كما ونود أن نبدي شكرنا الصادق وتقديرنا العميق الىٰ كل من سعى في اخراج هذا التراث في طبعتها الأولىٰ فانهم هم الوحيدون الذين يشكرون ويحمدون علىٰ ما قاموا به من جهد وخدمة في سبيل الإسلام . فمنهم من قدم علىٰ الكتاب او علق عليه او صحّحه او وضع له الفهارس او قام بطبعه او نشره واخص منهم بالذكر المرحوم آية الله الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي والعلامة الحجة الشيخ محمد باقر البهبودي وحجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد هداية المسترحمي وفضيلة

الحاج السيد جواد العلوي وفضيلة الحاج الشيخ محمد الآخوندي والحاج السيد اسماعيل الكتابچي واخوانه الاجلاء والسيد ابراهيم الميانجي وفضيلة الميرزا علي اكبر الغفاري وفضيلة السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان وفضيلة الاستاذ يحيى العابدي الزنجاني وفضيلة السيد محمد تقي مصباح اليزدي وفضيلة السيد كاظم الموسوي المياموي فجزاهم الله عن الإسلام خير جزاء وحشرنا واياهم مع الأئمة الأطهار وصلىّ الله على محمد وآله الأخيار .

بيروت ١٧ / ربيع الأول / ١٤٠٣ هـ - ١ / ١ / ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

كلمة الناشر للطبعة الأولى

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدلله الّذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وسبباً لمزيد فضله والصلاة على نبيّه الّذي أرسله على حين فترة من الرُّسل وطول هجعة من الأُمم وكان الناس في غمار الهمجيّة يخوضون وفي بيداء الضلال يخبطون، فقام محمّدٌ صلّى الله عليه وآله داعياً إلى شريعته، معلناً بنبوّته، في قوم قد ملكت سجايا الحيوانيّة أعنّة نفوسهم وأفسدت ضواري الشهوات قلوبهم التي في صدورهم؛ وسيطرت مخازي العبوديّة على طبايعهم، تائهين في مَهمَه خائف وسيل إشراك جارف، فجاء صلّى الله عليه وآله ومعه كتاب ربّه؛ وقام بأعباء الدعاية؛ وأنار نبراس المدنيّة؛ وأوقد مقباس الهداية؛ وأخمد نيران الغواية؛ ودعا الناس إلى عبادة من يدبّر شؤون الكيان ورفض الطواغيت والأصنام؛ وحثّ الناس على التعاطف والتراحم وترك البغي والتنازع والتخاصم فلمّا انقضت أيّامه وأتى عليه يومه ترك بين الناس الثقلين: كتاب الله وعترته ونصّ بنجاة من تمسّك بهما من اُمّته، فلم يمض حتى بيّن لهم معالم دينهم وتركهم على قصد سبيلهم وأقام أهله علماً وإماماً للخلق وأوصاهم باتّباع أمرهم والانتهاء عن نهيهم فقام بعده أوصياؤه فيما شرّع واحتذوا مثاله في كلّ ماصدع، شرحوا كلمه ونشروا دينه وأناروا طرقه وسلكوا مسلكه وأقاموا حدوده وعلّموا الناس دقائق كتابه وحقائق سنّته؛ يؤلمهم بقاء الاُمّة في الجهل ويؤذيهم خروجهم عن صراط الفطرة والعقل؛ واستنقذوهم عن معاسيف السبيل ومعامي الطريق؛ ونهضوا بهم من دركات السفالة وأخاديد الخمول وهوى الجهل إلى مستوى العلم والفضيلة والعقل؛ وأوردوهم منهلاً نميراً رويّاً صافياً تطفح ضفّتاه ولا يترنّق جانباه.

وهناك رهطٌ من الاُمّة، الاُمويّة الغاشمة، قد ضرب الله بينهم وبين الحقّ بسور ظاهره الرّحمة وباطنه العذاب، أرادوا خضد شوكة العترة وإضاعة حقّهم وإباحة نصبهم ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وأبقوا شطراً من الاُمّة في الذهول وبيئة الضلالة والاستكانة والخمول، أحيوا البدعة وأماتوا السنّة وفعلوا ما فعلوا وابتدعوا ما ابتدعوا وأحدثوا في الإسلام ما ليس في الحسبان.

و أُخرى قومٌ رضي الله عنهم و رضوا عنه ، استضاؤوا بنور القرآن وتمسّكوا بحجزة أهل بيت الوحي و شيّدوا بهم و وطّدوا بهم دعائم دينهم و أشادوا بذكرهم واقتصّوا آثارهم و نهجوا منهجهم وذبّوا عن حريمهم وقاموا بواجب حقوقهم ، لم يثبّط هممهم بُعدُ الغاية الّتي يقصدون ولم يحل شيءٌ بينهم وبين ما يرجون ولم تأخذهم في الله لومة لائم ، رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فنهضوا لتدعيم الحقِّ وتنوير أفكار المجتمع فجمعوا في عامّة العلوم وشتّى أنواع الفنون ما أخذوا عن الأئمّة الكرام وعيبة علم الملك العلّام فألّفوا وأفادوا ودوّنوا فأجادوا وخلّفوا من أصناف التصانيف و آلاف التآليف في جميع الأنحاء والأغراض والأنواع من فقه ومعارف وخطب ورسائل وحكم ومواعظ وأخلاق وسنن وملاحم و فتنٍ كتباً منشّرة و صحفاً مكرّمة مرفوعة مطهّرة . فأبقت لهم كياناً خالداً وذكراً جميلاً وصحيفة بيضاء تبقى مع الدّهر تذكر وتشكر .

ومن الأسف قد نشبت بين أجيال المسلمين خلال تلك القرون حروبٌ طاحنة وفتنٌ غاشمة و دواهي عظيمة منذ عهدهم الأوّل عهد الصحابة الأوّلين ثمّ في أدوارهم المتتابعة وتعرّضوا في بعض تلكم الحوادث للمكتبات العامرة الإسلامية الّتي تربو عدد مجلّداتها مئات الأُلوف كمكتبة « الصاحب » ومكتبة « شيخ الطائفة » وغيرهما تارة بالإحراق وأُخرى بالإغراق وما بقيت بعدها تيكم الكوارث والهنابث ذهبت واندرست أو دثرت وانطمست جلّها في حادثة «التاتار» فما بقي من تلك المؤلّفات الذّهبية والآثار المذهبيّة إلّا قليلٌ من كثير و ذلك في زوايا نسجت عليها عناكب النسيان .

فهنالك نهض بطلٌ عبقريٌّ إلهيٌّ كأنّه أُمّة في نفسه ، شمّر عن ساق الجدِّ وجمع ما لديه من هذه الأُصول و بعث من يفحص عنها من العظماء والفحول ، فتفحّصوا عن الدفائن المغمورة وخزائن الكتب المهجورة والمكتبات الدارسة المطمورة وتجسّسوا عن علماء الأمصار وتتبّعوا خلال الدِّيار ؛ فجمع ما وصل إليه من الأثر وقام بإحياء ما دثر ، ضامّاً شعثها ، جامعاً شملها ، وبذل همّته القعساء في تنظيم ما جاءت من الأرجاء ، فرتّب أُصوله وقرّر فصوله وبوّب أبوابه وأسّس أساسه وعلّوا عليها صروحه و فسّر غريبه و أوضح جدده وأبلج معضله وجاء بكتاب كريم لم يرى الدّهر مثله . فهو والحقّ مشكاة أنوار الوحي ومصباح السالك في دهماء الوخي ، تمثّل مجلّداته الضخمة أمام القارئ كالنجوم الزاهرة

أو كالبحار الزاخرة، يحمل بين دفّتيه من العلوم كلّها ومن الفنون جلّها، يحتوي ما تحتاج إليه الأُمّة ولا يغادر منه شيئاً، فلن يفقد الناظر فيه بغيته ويجد كلّ طالب بلغته، بحرٌ متلاطم الأمواج، جيّاش العباب، فيه اللّؤلؤ والمرجان والدُّرُّ الوضّاء والحجّة البالغة والبرهان الساطع والعلم الناجع والأدب الناصع، وفيه .. وفيه ما ليس في وسعنا وأيّ ثقافيّ دينيّ أن نحصيه ونعدده. فجزى الله مؤلّفه العلاّمة مولانا «**المولى محمد باقر المجلسي**» عنّا وعن جميع المسلمين خير الجزاء على موسوعته الّتي لا تتناهى.

ألا وقد طبع ذلك الكتاب بتمامه في خمس وعشرين مجلّداً بنفقة صاحب السماحة والكرم أُرومة الفضل والهمم «الحاج محمّد حسن الاصفهانيّ» أمين دار الضرب الملقّب بـ[الكمپاني] فنفدت تلكم النسخ مع كثرة من يرغب في اقتنائها وشدّة مسيس الحاجة إليها فمنّ المولى سبحانه وأنعم علينا وشرّفنا بتجديد طبعه على هذا الجمال البهيّ والطرز المرغّب فيه مزداناً بتعاليق نافعة علميّة لجمع من أعلام قم المشرّفة؛ فالواجب علينا أن نسدي شكرنا الجزيل وثناءنا العاطر إلى حضرة العلاّمة الجليل «الحاج السيّد محمّد حسين الطباطبائي» أبقاه الله علماً للخلق ومناراً للحقّ الذي هو رأس هذه اللّجنة، وقد بيّن من الكتاب ما أشكل فهمه على الطالب المستنير ونرمز إلى تعاليقه بـ [ط]. وإلى العالم الخبير والمتتبّع البصير «الشيخ عبد الرحيم الربانيّ الشيرازيّ» أدام الله إفضاله وكثّر أمثاله حيث بذل جهده في تصحيح الكتاب سنداً ومتناً وترجم بعض رجاله وأوضح مشكله وشرح غامضه وعلّق عليه مقدّمة ضافية شافية ليتيسّر لمعتنقيه أن يرتشفوا مناهله ويقتطفوا ثمار محاسنه. وإلى الفاضل الأديب والمحقّق الأريب «الشيخ يحيى العابديّ الزنجانيّ» أيّده الله ووفّقه لمراضيه الذي بذل غاية سعيه وراء تصحيح الكتاب وتحسينه وتنميقه ومقابلته وعرضه على نسخه المتعدّده فجاء الكتاب - بحول الله وطوله - يروق طبعه هذا كلّ مثقّف دينيّ له إلمام بهذا المهمّ وذلك لخلوّه من الخلل والخطأ إلّا نزرٌ زهيدٌ لا يعبأ.

وفي الختام لا يسعنا إلّا أن نثني على مجهود شقيقنا الفاضل «عليّ أكبر الغفاريّ» حيث عاضدنا في كثير من الموارد الّتي تحتاج إلى دقّة النظر. وكان حقّاً علينا أن نسطّر لهم آية من الحمد في تضاعيف هذا السفر القيّم الخالد ولروّاد الفضيلة الذين وازرونا في هذا المشروع شكرٌ متواصلٌ غير ممنوع ولا مقطوع.

الحاج السيد جواد العلوي

كلمة الناشر : المكتبة الإسلامية

بسمه تعالى

الحمد لله على فضله و إحسانه ، والشكر له على نعمائه وسوابغ آلائه ، حيث وفّقنا لاحياء تراث الدّين ونشر آثار خير المرسلين محمّد و عترته الأمجاد الأطهرين : الأئمّة الأبرار ، عليهم صلوات الله الرّحمان مادام اللّيل والنهار .

و بعد - فهذه الموسوعة الكبرى من ينابيع علومهم الفاخرة ، و مناهل حكمهم القيّمة الزاخرة ، و هو بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ، الّذي لم ينسج على منواله و لم يجمع على شاكلته : جمعاً و نظماً وشرحاً و إيضاحاً وتبياناً ، لمؤلفه العبقريّ الفذ البطل : وحيد عصره ، و فريد دهره ، غوّاص بحارالحقائق ، حلال الغوامض و الدقائق ، المولى العلاّمة البحّاثة ، ذي الفيض القدسي مولانا محمّد باقر المجلسيّ ، أعلى الله في غرفات الجنان مقامه ، وحشره مع أحبّائه محمّد و آله ، وفّقنا الله تعالى - و له المنّ و الشكر - لاخراج هذا السفر القيّم و تكميل طبعتها بهذه الصورة الرائقة : ضبطاً و تصحيحاً و إتقاناً ، يروق جماله كلّ ناظر يفصل بين الغثّ والسمين وكلّ باحث ثقافيّ ينقد الزيّف المموّه من العقيان الثمين .

و لقد ساعدنا في تحقيق هذه العزمة لجنة من الفضلاء و المحققين ، فوازرونا في إنجاز هذا المشروع ، و بذلوا إمكانيّاتهم في تحقيق أجزاء الكتاب وتخريج أحاديثها و تصحيح ألفاظها و ضبطها ، والسعي وراء هذه الاُمنيّة الصالحة بكلّ جدّ وجهد .

فمنهم الفاضل المكرّم والحبر المعظم الحاج السيّد إبراهيم الميانجي دام ظله ، فقد ساهمنا في تصحيح كلّ الأجزاء الّتي صدرت بعنايتنا عند طبعها فنصحنا في سبيل هذه الفكرة باخلاص و وفاء .

و منهم الفاضل البحّاثة و العلم الحجّة السيّد محمّد مهدي الموسوي الخرسان ، حيث ساهمنا بتحقيق شطر من الأجزاء ، أرسلها إلينا من مهد العلم و الشرف النجف الأشرف ، فله ثناؤنا العاطر و شكرنا الجزيل الفاخر ، أبقاه الله علماً للثقافة والدّين بمحمّد وعترته الطاهرين .

و منهم الفاضل المكرّم السيّد هداية الله المسترحميّ الإصبهاني ، حيث رتّب فهرساً عامّاً لهذه الموسوعة الكبرى ، و هو فهرسٌ عامٌّ شامل لمواضيع الكتاب عن آخرها و الاشارة إلى غرر الأحاديث و نوادرها ، بمافيها من استخراج فوائد الرجالية أو مباحثه اللّغويّة و الأدبيّة (يتم في ثلاثة اجزاء : ٥٤ ـ وقد خرج و ٥٥ تحت الطبع و ٥٦ سيتم إنشاء الله) .

و منهم الفاضل الحبر الذكيّ **علي أكبرالغفاريّ** صديقنا المكرّم حيث ساهمنا في تحقيق بعض الأجزاء و تخريج نصوصه من المصادر و التصحيح عند الطباعة والإشراف عليه بالتعليق والتنميق ، أبقاه الله لخدمة الدّين والثقافة و العلم .

و منهم الفاضل الخبير المضطلع بأعباء هذا الثقل الفادح ، محمّد الباقر البهبودي ، حيث ساهمنا في تصحيح كلّ الأجزاء عند طبعها بمعاضدة الفاضل المحترم الميانجي المقدّم ذكره ، ومعذلك ساعدنا في تحقيق شطر كبير من الأجزاء الّتي صدرت بعنايتنا ، و بذل جهده في تحصيل النسخ الأصيلة الثمينة و مقابلة ٣٠ جزءاً من أجزاء هذه المطبوعة عليها بدقة و إتقان .

✩ ✩ ✩

فللّه درّهم بما أخلصوا الله ما وعدوه ، و علينا تقديم الشكر الجزيل إليهم وإطراء الثناء الجميل عليهم ، حيث أجابوا ملتمسنا في تحقيق هذه الفكرة القيّمة ، والله هو الموفّقُ المعين .

المكتبة الاسلامية

الحاج السيداسماعيل الكتابچى و اخوانه

* * *

و من المناسب في ختام هذه الطبعة ، أن نشكر مساعي أعضاء مطبعتنا أيضاً و هم : ١ ـ السيّد هادي گيتي آرا ٢ ـ بهروز كشوردوست ٣ ـ حسين موحدان پيمان حق ٤ ـ علي ابريشمي : حيث جاهدوا معنا في سبيل هذه الخدمة المرضيّة و التسريع في إخراج المطبوعة هذه بصورة رائقة نفيسة فتحمّلوا المشاقّ في قراءة الأصل (مطبوعة الكمباني) و ترصيف الحروف بدقّة و رعاية الفواصل والعلامات ، و المساهمة في ذلك مع المصحّحين و مطاوعتهم في ضبط الكلمات و تشكيلها و استدراك ما سقط عن الأصل (مطبوعة الكمباني) داخل المتن و هذا ممّا يصعب على مرصّف الحروف جدّاً ، فجزاهم الله خير الجزاء .

المطبعة الاسلامية

كلمة تفضل بها الفاضل المكرم
الحاج السيد ابراهيم الميانجي بمناسبة ختم الكتاب

شكر و تقدير

الحمد لله الّذي يكلّ اللّسان عن إحصاء نعمائه و نعت جلاله ، و الصلاة والسلام على نبيّه المصطفى محمّد و آله .

و بعد لقد قيّض الله سبحانه و اختار - وله الخيرة - الاخوان الكرام والأعزّة العظام الكتابچيّين على رأسهم الأخ المعظم المحترم - الحاج السيّد إسماعيل الكتابچي - دامت توفيقاتهم ، لنشر ماوصل إلينا من الأخبار والآثار عن نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم وآله الأئمّة الأطهار صلوات الله عليهم ما دامت اللّيل والنّهار ، فنشروا من كلم اُولئك السادة صلوات الله عليهم اجمعين جوامع و كتباً قيّمة تكلّ الألسن عن وصفها ، ويقصر البيان عن مدحها و تعريفها .

منها كتاب **وسائل الشيعة** الّذي هو منية المريد وطلبة الباحث للشيخ الحرّ العاملي أعلا الله مقامه ، و لقد عكفت عليه الفقهاء العظام في استخراج الأحكام من حين تأليفه إلى اليوم ، و جعلوه مرجعاً في الحلال والحرام ، و هذا الكتاب في الطبقة العليا من موساعات العلم والعمل ، أخرجوه في عشرين مجلّداً بورق صقيل و شكل جميل .

و منها كتاب **مستدرك الوسائل** لخاتمة المحدّثين العلاّمة النوري نوّر الله مضجعه في ثلاث مجلّدات المطبوع بالافست .

ومنها كتاب **منهاج البراعة** في شرح نهج البلاغة للعلاّمة الخوئي قدّس سره في أحد و عشرين مجلّداً .

و غيرها من آثار باقية خالدة تزيد على ثلاثمائة ، يرى القاري فهرسها في رسالة مستقلّة مطبوعة .

وفى طليعة تلك الكتب ، هذا الكتاب القيّم الّذي لم يأت الزّمان بمثله :

كتاب بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار فانه مع اشتماله على الأخبار وضبطها و تصحيحها ، محتو على فوائد غير محصورة ، و تحقيقات متكثّرة ، ولم يوجد مسألة إلاّ وفيها أدلّتها و مباديها وتحقيقها و تنقيحها مذكورة على الوجه الأليق ، وقد وصفه علماؤنا الأعلام في المعاجم والتراجم بكلّ جميل ، و أثنوا على مؤلّفه **العلامة المجلسى** أعلى الله مقامه بالفقه و العلم والفضل و التبحّر والتضلّع في الحديث ، يكفيك منها المراجعة إلى كتاب **الفيض القدسى** للعلاّمة النوري قدّس سره المطبوع في مقدّمة الجزء **١٠٥** من هذه الطبعة .

وقد شرعوا وفّقهم الله تعالى في نشر هذا الكتاب من الجزء العاشر إلى الجزء الخامس والعشرين آخر الأجزاء من الطبع القديم (إلاّ الجزء الرابع عشر) فأخرجوا الأجزاء **١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣** في أحد عشر جزءاً من هذا الطبع الجديد ، مبتدئاً من الجزء **٤٣** إلى الجزء **٥٣** ، ثمّ من الجزء **٦٧** إلى الجزء **١١٠** آخر الأجزاء ، فللّه درّهم و عليه أجرهم .

وقد نشروا المصحف الشريف إلى اليوم في **٦٠** نوعاً على أشكال مختلفة ومزايا متنوّعة بعضها فوق بعض يسرّ الناظر ، ويجلو الخاطر ، وقد ورد عن الامام الصادق عليه السلام : ستّ خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته : ولد صالح يستغفر له ، **ومصحف يقرء فيه** وقليب يحفره ، وغرس يغرسه ، وصدقة ماء يجريه ، و سنّة حسنة يؤخذ بها بعده .

فنحن نشكرهم باخراجهم تلك الكتب القيّمة ، بصورة بهيّة و تهذيب كامل ، و نسأله تعالى أن يؤيّدهم و يسدّدهم ، و يجعل ذلك ذخراً وذخيرة لمعادهم ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، فجزاهم الله عنّا و عن الاُمّة المسلمة خير جزاء المحسنين والسلام عليهم ورحمة الله و بركاته . السادس من شهر شعبان سنة ١٣٩٢

العبد : السيد ابراهيم الميانجي
عفى عنه وعن والديه

كلمة موجزة حول الكتاب و مؤلفه :

بسمه تعالى

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على محمّد رسول‌الله و خاتم النبيّين ، وعلى آله الأئمّة الطهر الميامين .

و بعد : فمن منن الله عليّ أن وفّقني لتحقيق آثار أهل البيت وسبرها وغورها والاغتراف من بحار علومهم و الاقتباس من منار فضائلهم ، و ذلك بعد ما أخلصني الله عزّوجلّ إلى العاصمة وقيّضني لتصحيح الآثار والإشراف على شتّى المآثر والأخبار من تاريخ الدين و أبواب الفقه و الحديث و التفسير ، وفي مقدمها **كتاب بحارالانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار** ، لمؤلّفه العلاّمة العلم الحجّة ذي الفيض القدسي العلاّمة المجلسيّ قدّس الله لطيفه ، فقد كان لي ـ و لله المنّ و الشكر ـ في إخراج هذه الموسوعة الكبرى دائرة معارف المذهب أكبر سهم و أوفر نصيب و أسنى توفيق ، حيث أشرفت على تمام الأجزاء عند الطباعة مقابلةً وسبراً و غوراً ـ وأحياناً نقداً و تعليقاً اللّهمّ إلاّ عشرين جزءاً من أجزائها المائة عشر (١١٠) .

و أما الإشراف عليها بالتحقيق و التخريج و التعليق ، فقد كان حظّي في ذلك أوفر من غيري ، حيث أشرفت على ٤٥ جزءاً منها بتحقيق متونها و تخريج نصوصها عن المصادر و مقابلتها على النسخ المطبوعة و المخطوطة ، و خصوصاً ما يسّر الله لنا من نسخ الأصل بخطّ مؤلّفه العلاّمة ، فقابلنا المطبوعة هذه عليها فجاء بحمد الله ـ

و له المنّ أصحّ - و أمتن و أكمل من غيرها (١) ، وعند الله أحتسب عناي في ذلك و ما قاسيت من المشاقّ و المتاعب و سهر اللّيل و يقظة الهواجر ، و ابيضاض لمّتي في سبيل ذلك .

فلعلّ الباحث الكريم الناظر في هذه الوريقات ، لا ينازعني أن أغتنم هذه الفرصة ، فأتكلّم حول الكتاب وسيرة مؤلّفه العلامة في تدوينه ، بكلمة موجزة يحضرني عاجلاً ، بعد ماأحطت به خبراً وفي غوره سبراً وتحقيقاً ونقداً طيلة عشرسنوات فأقول : و من الله العصمة :

أما الكتاب ، فهو الجامع الوحيد الّذي يجمع في طيّه آلافاً من أحاديث الرسول و أهل بيته و آثارهم الذهبيّة ومآثرهم الخالدة في شتّى معارف‌الدين الدائرة بين المسلمين ، فقد استوعب في كلّ كتاب من كتبه و كلّ باب من أبوابه مايناسب عنوان الباب لايشذّ عنه شاذّ .

و أقلّ فائدة في ذلك أنّ الباحث عن موضوع من المعارف الدينيّة يجد كمال بغيته وتمام اُمنيّته حاضراً عنده كالمائدة بين يديه : قد قرّب له كلّ بعيد نادر ، و اُتيح له كلّ مستوعر شارد ، فيتمكّن بذلك من الغور فيها ، و تحقيق متن الحديث وتصحيح إسناده ، وذلك بتطبيق بعضها على بعض، وتكميل الناقص الساقط منهابالكامل التامّ منها » (٢) .

و ربما ينقدح له عند ذلك أنّ الحديث متواتر أو مستفيض و قد كان عنده

---

(١) حيث وجدنا نسخة الكمبانى المطبوعة سابقاً بالنسبة الى أصل المؤلف كثير التصحيف والسقط ، كما أشرنا الى ذلك فى التعليق ؛ وخصوصاً كتاب الاجازات فقد كان التصحيف والسقط فيها بحيث لم يتيسر لنا الالمام بها فى ذيل‌الصفحات لكثرتها ؛ ولا يجد صدق ذلك الا من قابل بين الطبعتين .

(٢) راجع فى ذلك ج ٨٠ ص ١٢٧ و١٨٧ و ٢٧٥ و ٢٩١ و٣٢١ ج ٨١ ص ٧ و ١٦٤ ج ٨٣ ص ٣١٨ و ٣٦١ الى غير ذلك من الموارد التى يجدها الباحث المتتبع .

يعدّ من الآحاد ، أو يراه متعاضداً متكاملاً من حيث المتن ، وقد كان عنده متهافتاً متساقطاً مضطرب الأطراف .

لست اُريد أن أقول في ذلك قولا زوراً : أحكم على الكتاب أوله بما هو خارج عن حدّه وطوره ـ معاذالله ـ حقيق علينا أن لانقول في ذلك إلاّ الحقّ الصريح والقول السديد ، و هو أنّ الكتاب ـ بماجمع في طيّه من شتات الأحاديث و متفرّقات الآثار ـ هو المرجع الوحيد في تحقيق معارف المذهب ، ونعم العون على معرفةالسقيم من الصحيح ، ونقد الغثّ من السمين .

فكلّ باحث ثقافيّ يريد تحقيق الحقّ من دون عصبيّة ، لا مَغنى له ولا مندوحة عنده عن مراجعة هذه الموسوعة العظمى ، والتعمّق في كلّ باب منها ، مع مايجد فيها من الفوائد في بيان المعضلات وحلّ المشكلات ، وشرح غرائب الحديث من ألفاظها فقد كان مؤلّفه الفذّ العبقريّ بما وهبه الله عزّوجلّ من حسن التقرير و سلامة الفهم و صائب الرأي و ثاقب الفطنة ، في الرعيل الأوّل؛ لم يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق .

و أمّا ماينقد على الكتاب بأنّه محتو على روايات متهافتة أو متناقضة ، مثلا يوجد في باب منه رواية ينسب قضيّة أو معجزة إلى الامام الكاظم عليه السلام ، و في رواية اُخرى تنسب تلك القضيّة أو المعجزة بعينها إلى الامام الرضا عليه السلام .

فعندي أنّ معرفة أمثال هذا التناقض أيضاً من بركات هذا الكتاب ، ولولا سرد الروايات من الكتب المختلفة وجمعها في باب واحد ، لما ظهر هذا التناقض ، فانّ من وجد أحد هذين الحديثين في كتاب لا يتطرّق إلى ذهنه أنّه متناقض مع رواية اُخرى في كتاب آخر فيرويه ويعرّج عليه من دون تتبّع و الحال أنّه ساقط بالتناقض .

فهذا و أمثاله من بركات هذا السفر القيّم ، حيث سهّل سبيل المناقشة و التدقيق ، وسدّ باب الجهل والضلالة والقول بلاتحقيق .

كما أنّي كثيراً ما رأيت في أوّل الباب نقل حديثاً ملخّصاً لا بأس به من حيث المتن، ثمّ أشرفت في ذيل هذا الباب بعينه على أصل الحديث بتمامه من مصدر آخر،

فوجدته متناقضاً متهافتاً ، فظهر لي أنّ من لخّص الحديث و أورده في كتابه قد أسقط من الحديث ما يشين عليه و يسقطه من الاعتبار ، ولولا هذا السفر القيّم و جمعه الشوارد و النوادر من هنا وههنا في باب واحد ، لماظهر لي ذلك .

وهكذا عند ما أشرفت على الجزء ٧١ ص ٣٥٤ ، رأيت أنّه قدّس سرّه قد أخرج تحت عنوان (ختص- ضا) فصلاً واحداً مشتملا على عدّة روايات بلفظ واحد ، تنبّهت إلى أنّ كتاب الاختصاص لا يصحّ أن يكون للشيخ المفيد قدّس سرّه ، لأنّه أجلّ شأناً أن يروي عن كتاب التكليف (الّذي عرف عند المتأخّرين بفقه الرضا عليه السلام و إملائه) فينقله بلفظه وعبارته ، ولولا ذلك لما علمت ذلك أبد الآبدين (١) .

وهكذا عند ما أشرفت على كتاب الدعاء و زاولت الأدعية المطولة ، رأيت في الأكثر أنّ في اسنادها واحداً أو اثنين من الكتّاب المنشئين كفضل بن أبي قرة و ابن خانبه وأضرابهما ، فتنبهت إلى حقيقة أشرت إلى شطر منها في ج ٨٧ ص ٢٩٦ .

فاليوم ترى من لا خبرة له يحفظ حديثاً من أوّل الباب و يلقيها على الناس المستمعين كأنه وحيٌ منزل ويلعب بأفكار الناس وعقائدهم ، ولا يتعب نفسه بالمراجعة إلى ذيل هذا الباب ليظهر على تناقضه ، فكيف إذا كان الحديثان باقيين في مصادرهما ، فقلّ من يراجع تلكم المصادر ليحقّق الحقّ كما حقّقه مؤلّفنا العلاّمة ؟ وكذا أرباب التآليف الحديثيّة ، حيث لا يحققون الحقّ بعد تسهيل الطريق فيوردون الحديث في مؤلّفهم تأييداً لمزعمتهم ، مع أنّه متناقض مع الحديث الآخر الّذي أضرب عنه صفحاً .

فاللازم علينا أن نشكر هذه السيرة الجميلة من المؤلّف ونثني عليه ثناء بالغاً ، حيث أورد في كتابه كلّ ما وصل إليه ، وأحال تمييز الصحيح من السقيم إلى معرفة الناظرين وإحاطتهم و أنظارهم ، من دون أن يتحاكم بفكره و نظره فيتحامل على بعض الأخبار بأنّ هذا مخالف للمذهب ساقط من حدّ الاعتبار فلا أورده و هذا سليم من العلل

---

(١) راجع بيان ذلك في ج ٧١ ص ٣٥٤ ج ٩١ ص ١٣٨ ذيل الصفحات .

و العيوب اُورده ، ولعلّ فيما يورده كثير من المتعارضات أو فيما تركه و طرحه الحاقّ الحقيق بالمذهب (١) .

و أمّا مانجد في بياناته قدّس سرّه من توجيه الروايات المتعارضة ، و تأويلها و رفع التخالف عمّابينها ، فليس ذلك حكماً منه بصحّة الحديث و قبوله ، فانّ هذا شأن كلّ جامع من الجوامع الحديثيّة ، سيرة متّبعة بين الفريقين السلف منهم والخلف (٢) و ذلك لأنّ شأن الجامع المحدّث الاستقصاء والتتبّع وتأييد الأحاديث مهما أمكن بالجمع و التأويل ، و أما قبول الرواية و الاعتقاد بها ، فكلّ محقّق و نظره الثاقب ، فلعلّه يرضى بهذا الجمع و التأويل ، أو يوجّهه و يؤوّله بوجه آخر ، أو يطرحه ، فيكون بيان الحديث و توجيهه من باب هداية الطريق والنصح ليس إلّا .

و هكذا الكلام فيما ينقد على الكتاب من اشتماله على أخبار ضعاف لايوجب علماً ولا عملاً فانّ هذا شأن كلّ جامع من الجوامع الحديثيّة ، ترى فيها الضعاف والحسان والصحاح . فهذه الكتب الأربعة مع اشتهارها وتواترها ، يوجد فيها آلاف من الأحاديث لا يحتجّ بها : إمّا لضعفها أو مخالفتها للاصول و المباني ، أو إعراض

---

(١) وبذلك ينقد على أصحاب الصحاح من جوامع الحديث ، حيث أوردوا فى كتبهم ماكان صحيحاً موافقاً للمذهب بزعمهم و أسقطوا ما كان سقيماً مخالفاً لرأيهم تحكماً منهم ، فأوجب هذا أن يكون سائر العلماء و المحققين تبعاً لهم فى معرفة المبانى والاصول ، و خصوصاً عند مايصير صحاحهم ! رائجة عندالناس يتلقى بالقبول تصيرسائرالمصادر والروايات مطعوناً فيها من دون وجه ، حتى أن الحاكم ابن البيع ينادى من وراء الشيخين ويستدرك عليهما أحاديث كثيرة على شرطهما ، فلا يصغى اليه .

(٢) ولذلك ترى الشيخ الطوسى يقول فى مقدمة كتابه التهذيب (الذى ألفه لايراد الاخبار المخالفة للمذهب ثم البحث عنها) : « ومهما تمكنت من تأويل بعض الاحاديث من غير أن أطعن فى اسنادها فانى لا أتعداه » .

الأصحاب عنها مع صحّتها و قوّتها (۱) فلا ينكر بذلك لا على تلك الكتب ، ولا على مؤلّفيها ، مع أنّهم لم يكونوا بصدد الاستيعاب والاستقصاء ، بل على و تيرة أصحاب الصحاح : يوردون من الأحاديث المخالفة للمذهب اُنموذجاً منها ، ليصحّ البحث عنها بالجمع أو الطرح ، فلا يوردون الباقي منها و إن كانت صحيحة ، و يقتصرون فيما يوافق المذهب على المعتبر منها ، لعدم مسيس الحاجة إلى غيرها ، اللّهمّ إلاّ للتأييد .

فكما ذكرنا في المسئلة السابقة ، وظيفة المحدّث الجامع النقل والاستيفاء و تكثير الاسناد و الروايات ، وأمّا البحث عن صحّة الحديث وسقمه وضعفه وقوّته : بالفحص عن رجال سنده ، فهو شأن آخر يتكفّل بها علم الرجال و الدراية ، وليس يخفى هذا الشأن إلاّ على كلّ جاهل مغفّل : إمّا مفرّط يحكم على المؤلّف بسقوطه و عدم تورّعه حيث أورد الأحاديث الضعاف فيردّ الكتاب رأساً ، و إمّا مفرط يظنّ أنّ اعتبار الحديث يعرف من اعتبار مؤلّفه وجامعه ، فيقبل أحاديثه كملاً ، و يغفل عن أنّ لكلّ مؤلّف طريقاً إلى المعصوم قد بيّن شطر منها في كتب المشيخة و الاجازات ، و الشطر الآخر مذكور في صدر الأحاديث ، و لابدّ من اعتبار هذين الطريقين معاً .

و مؤلّفنا العلاّمة قد أتقن عمله في ذلك و أوضح طريقه إلى المعصوم في كلّ من الوجهين :

أما القسم الاول : فقد صنّف فيه كتاب الاجازات ، ليتّضح طريقه إلى المصادر المذكورة في متن الاجازات ، ومالم يذكر - وهو القليل منها (۲) - قد أبان

---

(۱) راجع فى ذلك شرح المؤلف العلامة على الكافى مرآت العقول ، وهكذا بياناته فى كتاب الطهارة و الصلاة وغيرهما .

(۲) قال العلامة الافندى فيما ذكره من خطبة كتاب الاجازات ج ۱۰۵ ص ۹۲ : « و بالجملة فقد صار هذا المجلد هو الكافل لصحة أكثر كتب أصحابنا » .

في مقدّمة البحار كيفيّة تحصيلها و الظفر بالنسخ المعتبرة منها ، معترفاً بأنّها غير متواترة :

قال قدّس سرّه في مقدّمة كتابه البحار (ج ١ ص ٣ من هذه الطبعة) :

« ثمّ بعد الاحاطة بالكتب المتداولة المشهورة ، تتبّعت الأُصول المعتبرة المهجورة الّتي تُرِكتْ في الأعصار المتطاولة و الأزمان المتمادية .... فطفقت أسأل عنها في شرق البلاد و غربها حيناً ، و أُلحّ في الطلب لدى كلّ من أظنّ عنده شيئاً من ذلك وإن كان به ضنيناً .

و لقد ساعدني على ذلك جماعة من الإخوان ضربوا في البلاد لتحصيلها ، و طلبوها في الأصقاع و الأقطار طلباً حثيثاً ، حتّى اجتمع عندي بفضل ربّي كثير من الأُصول المعتبرة الّتي كان عليها معوّل العلماء في الأعصار الماضية (١) ، فألفيتها مشتملة على فوائد جمّة خلت

---

(١) و من هنا يعرف أن أكثر مصادر البحار التى يوجد نسخها مصححة منسقة منقحة بالكثرة والوفور من بركات وجوده الشريف و من راجع تذييلنا على البحار يجد التصريح فى موارد منه أن الشيخ الحرّ العاملى كان يعتمد على نسخ البحار بدلا من مراجعة المصادر المعوزة عنده .

فكثيراً ماكنت أراجع أبواب كتاب الوسائل المطبوعة جديداً ، لاستخرج الحديث بمعاونة ذيله (وذلك لان مصادر الوسائل ـ غير الكتب الاربعة ـ متحدة مع مصادر البحار وقد أخرجها الفاضل المكرم الربانى فى ذيل الوسائل) فمنذ ذلك عرفت أن صاحب الوسائل كان ينقل من نسخ البحار معتمداً عليها ، من دون مراجعة المصدر ، حيث انه كلما كانت نسخة البحار فى بعض النسخ ـ وقد طبعت عليها نسخة الكمبانى ـ مصحفة أوساقطاً منها بعض الجملات أو ذات املاء غير صحيحة ، قد انتقل كلها فى الوسائل بما عليها بصورتها .

ففى بعض هذه الموارد أشرنا فى ذيل الكتاب بماينبه القارىء الكريم على ذلك وربما صرحت بذلك كما فى ج ٨٤ ص ٦٨ و غير ذلك من الموارد لا يحضرنى الان .

عنها الكتب المشهورة المتداولة ، و اطّلعت فيها على مدارك كثير من الأحكام، اعترف الأكثرون بخلوّ كلّ منها عمّا يصلح أن يكون مأخذاً له ، فبذلت غاية جهدي في ترويجها وتصحيحها وتنسيقها وتنقيحها .

و لمّا رأيت الزّمان في غاية الفساد ، و وجدت أكثر أهلها حائدين عمّا يؤدّي إلى الرشاد ، خشيت أن ترجع عمّا قليل إلى ماكانت عليه من النسيان والهجران ، وخفت أن يتطرّق إليها التشتّت لعدم مساعدة الدهر الخوّان ، و مع ذلك كانت الأخبار المتعلّقة بكلّ مقصد منها متفرّقاً في الأبواب ، متبدّداً في الفصول ، قلّما يتيسّر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلّقة بمقصد من المقاصد منها ، ولعلّ هذا أيضاً كان أحد أسباب تركها وقلّة رغبة الناس في ضبطها .

فعزمت بعد الاستخارة من ربّي .... على تأليفها ونظمها وترتيبها وجمعها في كتاب متّسقة الفصول والأبواب مضبوطة المقاصد والمطالب ، على نظام غريب ، و تأليف عجيب ، لم يعهد مثله . . . فجاء بحمد الله كما أردت ... » .

فترى المؤلف العلاّمة يصرّح في مقاله هذا أنّ مصادر البحار كانت أكثرها مهجورة متروكة قد خرجت بذلك عن حدّ التواتر ، وانقطع نسبتها إلى مؤلّفيها من طريق المناولة و السماع و الاجازة ، و هذا اعتراف منه قدّس سرّه بأنّها سقطت بذلك عن حدّ الصحّة المصطلحة إلى حدّ الوجادة (١) .

---

(١) الوجادة فى الحديث : أن يجد المؤلف رواية بخط بعض العلماء من دون اجازة ، و هذا كالاحاديث التى وجدها المؤلف بخط الوزير العلقمى والشيخ البهائى والشيخ الشهيد وغيرهم ، راجع كتاب الاجازات ج ١١٠ ص ١٧٣ .

وأما الوجادة للكتب فهو أن يجد المؤلف كتاباً أو رسالة فيها أحاديث ، وقد ذكر فى صدرها أو ذيلها أو على ظهر النسخة أنها تأليف فلان الفلانى - من مشاهير العلماء و المحدثين مثلا - من دون أن يكون الكتاب أو الرسالة متناولا من مؤلفه بالاجازة أو ←

و لذلك نراه عند مايبحث في البحار عن مسئلة فقهيّة أو كلاميّة يتذكّر أنّ هذا الخبر ضعيف (لعدم تواتر مصدره) لكنّه بعين متنه و أحياناً مع سنده مرويّ في إحدى الكتب المتواترة بطريق صحيح أو حسن أو موثّق (١) . فنعلم بذلك أنّه لم يكن ليقابل كتابه هذا مع كثرة فوائده بالكتب الأربعة ، ولا ليعامل مع ماأخرجه في البحار معاملة الصحيح مطلقا ، إلاّ إذا كانت الوجادة لمصادرها محفوفة بالقرائن الموثّقة ، و لذلك عقد الفصل الثاني من مقدّمة البحار ، إيضاحاً لهذه القرائن و اختلافها (٢) .

ولذلك نفسه ، نراه يتحرّج عن إيراد الكتب الأربعة في البحار ــ على الرغم من إلحاح بعض الفضلاء من أصحابه (٣) لئلا يكون سبباً لنسخها وتركها فيصير بعد

← السماع ، و ذلك فى مصادر البحار كثير ، مثل قرب الاسناد . كتاب المسائل ، علل الشرايع ، تفسير القمى . الاختصاص ، جامع الاخبار ، مصباح الشريعة ، فقه الرضا ....

مع ماظهر من بعدالمؤلف أن بعض هذهالكتب لغير من انتسب اليه ، كما فى مصباحالشريعة فقهالرضا، تفسيرالقمى ، الاختصاص ، جامع الاخبار و ....

(١) راجع ج ٨٠ ص٦٢ ، ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣٦٧ ج ٨١ ص ٧ ج ٨٣ ص ١٥ ، ٣٤ ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ٢٦١ ، ٣١٥ ج ٤٣ ص ٢١٥ .

(٢) راجع ج ١ ص ٢٦ ــ ٤٥ .

(٣) هو العلامة المرزا عبدالله الافندى قال فى مكتوب له الى استاذه : (ج ١١٠ ص ١٧٨) ما هذا نصه :

> و أيضاً من نعم الله العظيمة على طلبة العلوم الدينية أن يجدوا جميع الاخبار الواردة فى مطلب من المطالب العلمية أو العملية مجتمعاً محصوراً مبيناً فى الباب الذى وضع لها ، لانه بذلك يعلم واحدية الخبر و تواتره الى غير ذلك من الفوائد التى لاتعد و لا تحصى .
>
> و من هنا قال بعض تلامذتكم : كان الاصوب أن تدخل الكتب الاربعة أيضاً فى البحار أو فى شرحه ــ انشاء الله ــ فانها ليست على ماينبغى فان

برهة من الزمن متروكة مهجورة لا يمكن الاحتجاج بها (١) فتبتلى فيما بعد بما ابتليت به سائر الاصول المعتبرة اليوم ، حيث كانت في الزمن الأوّل متواترة أو معروفة تتناول بالسماع والاجازة ، وصارت بعدذلك مهجورة متروكة بلاتواتر ولاسماع ولا إجازة .

و **أما القسم الثانى** من طريق المؤلّف ، أعني ذكر رجال الاسناد ، فقد احتاط قدّس سرّه في ذلك أشدّ الاحتياط ، و مع ماكان بصدده من الاقتصار و الحذر من التطويل على ماسيجيء شرحه ، قد ذكر رجال المصدر ، بحيث خرج عن الابهام و الارسال .

قال قدس سرّه في المقدمة ج ١ ص ٤٨ :

> « الفصل الرابع في بيان ما اصطلحنا عليه للاختصار في الاسناد ، مع التحرّز عن الارسال المفضي إلى قلّة الاعتماد ، فانّ أكثر المؤلّفين دأبهم التطويل ... و بعضهم يسقطون الأسانيد فتنحطّ الأخبار بذلك عن

→ كتاب التهذيب يحتاج الى تهذيب آخر لاشتمالها على أبواب الزيادات كثيراً ولذا أخطأت جماعة منهم الشهيد فى الذكرى وغيره فى غيره ، فحكموا بعدم النص الموجود فى غير بابه .

ولا ينفع كثيراً جمع من جمعها من المعروفين كصاحب الوافى وصاحب تفصيل وسائل الشيعة الى مسائل الشريعة و غيرهما لما ذكر ، و لعدم الاعتماد على مافهموه من مراد المعصوم عليه السلام » .

(١) راجع ج ١ ص ٤٨ من مقدمة البحار .

درجة المسانيد(١)، فيفوت التمييز بين الأخبار في القوّة والضعف والكمال والنص **اذ بالمخبر يعرف شأن الخبر ، و بالوثوق على الرواة يستدل على علو الرواية و الاثر** فاخترنا ذكر السند بأجمعه مع رعاية غاية الاختصار ، لئلاّ يترك في كتابنا شيء من فوائد [قواعد]ظ الاُصول ، فيسقط بذلك عن درجة كمال القبول » .

ويدلُّ على احتياطه أيضاً أنّه لمّا بلغ إلى الفروع الفقهيّة ، عدل عن اختصار الكلام في رجال الاسناد ، ورفع في نسبهم ولقبهم إلى حيث لايشتبه أحد بسميّه ، كما أنّه عدل عن إيراد الرُّموز إلى تسمية المصادر نفسها ، لئلا تُصحّف فتشتبه بغيرها (٢) .

---

(١) يريد امثال تفسير العياشي الموجود نسخته ، حيث قال مؤلفه :

« انى لما نظرت فى التفسير الذى صنفه أبوالنضر العياشى باسناده و رغبت الى هذا وطلبت من عنده سماعاً من المصنف أو غيره فلم أجد فى ديارنا من كان عنده سماع أو اجازة منه ، حذفت منه الاسناد وكتبت الباقى على وجهه ليكون أسهل . . . فان وجدت بعد ذلك من عنده سماعاً أو اجازة أتبعت الاسانيد وكتبتها على ماذكره المصنف » انتهى .

ولعله نظر الى أن مناولة الكتاب من دون اجازة ولاسماع هى الوجادة التى لايحكم عليها الا بحكم المراسيل فلايفيد ذكر اسناده شيئاً ، وهذا و ان كان حقاً ، لكنه لوكان ذكر الاسانيد كان أحسن ، حيث ان أصل الكتاب مفقود اليوم ، وانما وصلت الينا نسخته وحدها و هى ساقطة الاسناد ولذلك قال المؤلف العلامة المجلسى عند ذكر هذا التفسير (ج ١ ص ٢٨) « لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار ، وذكر فى أوله عذراً هو أشنع من جرمه » .

(٢) قال قدس سره فى مقدمة البحار ج ١ ص ٤٨ : « وعند وصولنا الى الفروع ، نترك الرموز و نورد الاسماء مصرحة – انشاءالله – لفوائد تختص بها لا تخفى على اولى النهى ، وكذا نترك هناك الاختصارات التى اصطلحناها فى الاسانيد ... لكثرة الاحتياج الى السند فيها » .

و ذلك لأنّ الفروع الفقهيّة لا يجوز التمسّك فيها إلاّ بالصحيح أو الحسن من الروايات الّتي تستخرج من المصادر الموثوقة نسبتها إلى مؤلّفيها : فلابدّ إذاً من معرفة المصدر حتّى يعلم أنّه من الكتب المعتمد عليها أولا ، ولو ذكرت المصادر بالرموز ، فقد تصحّف الرموز وتشتبه بعضها ببعض في القراءة أو الكتابة (١) فيختلّ معرفة المصدر و يسقط الاحتجاج بحديثه ، كما أنّه لابدّ من معرفة رجال السند حتّى يعلم أنّهم ثقات أولا ؟ ولو اقتصر في أسامي الرجال بذكر والدهم أو الوصف والكنية واللقب فقد يوجب الاشتباه والتعمية و يتوهّم الصحيح سقيماً أو بالعكس .

فقدكان نظره قدّس سرّه هذا ، لكنّه لم يوفّق لمراده إلاّ في كتاب الطهارة و الصلاة ، و هكذا كتاب السماء والعالم (٢) ، فرحل إلى جوارالله و رحمته قبل أن يوفّق لهذا الهدف المقدّس في سایر كتب الفروع ، و ذلك لأنّ المؤلّف العلاّمة لم يكن من أوّل التدوين على هذا الأمر ، و إنما بداله هذا الرأي بعد تدوين الروايات باستخراجها من المصادر ، و لذلك وجدنا المؤلّف العلاّمة في الاُصول المبيضّة الّتي وصلت إلينا بخطّه قدّس سرّه يتدارك فيما بين السطور هدفه في ذلك بالتصريح بأسماء الكتب وتعريف الرواة بما لايشتبه معه بغيره .

هذا دأبه و ديدنه في الفروع الفقهيّة ، و أمّا ساير الأبواب من التاريخ والفضائل و المعجزات ، فقد كان المتقدّمون من الفقهاء كلّهم يعملون على قاعدة التسامح في الآداب والسنن والفضائل ، لا ينكرون على الأحاديث الواردة في ذلك

---

(١) راجع ج ١٠٤ ففيه كثير من هذه التصحيفات ، ميزنا مواضعها بعلامة صورة النجم .

(٢) كتاب السماء والعالم وان كان فى عداد غيرالفروع ، لكنه لما كان آخر هذا الكتاب أبواب الاطعمة و الاشربة ومايحل و ما لايحل ، جعله فى عداد الفروع وعامل معه معاملتها ، و قد يمكن أن يكون هدفه من ذلك رفع الاتهام ، حيث كان عنوان الكتاب : « السماء والعالم » بديعاً يأخذ بالاسماع والعيون ، ولعل فى المخالفين من يناقش فى وجود تلك الاحاديث المتكثرة الباحثة عن شئون السماء و العالم بهذا الاستيعاب ، فيراجع ←

نكيرهم في أبواب الفروع (١) ، فهكذا فعل المؤلف العلاّمة ، و معذلك لم يسقط الاسناد رأساً ـ وله الشكر والثناء ـ ليكون الناظر في تلك الأحاديث على بصيرة تامة من التحقيق والتدقيق .

* * *

و أما كيفية تدوين الكتاب ، فقد أوضحنا ذلك في مقدّمة الجزء ١٠٦ : فهرس مصنفات الأصحاب (٢) في كلام مستوفى ، و ذكرنا أنّه ـ قدّس سرّه ـ كان بصدد أن يكتب لهذه الكتب غير المتداولة غير المتواترة فهرساً عامّاً ، فعمل أوّلاً عناوين الكتب والأبواب ، عامّاً شاملاً بأحسن سليقة و أتمّ استيعاب ، ثمّ شرع في مطالعة الكتب و ترتيب فهرسها ، و بعد ما فرغ من فهرس عشرة منها ، بداله أنّ هذا الفهرس لا ينتفع به إلاّ الخواصّ ، فرجع عن ذلك وكتب هذا الكتاب الجامع

← الرموز المصحفة أو المشتبهة فلا يجد الحديث فى المصدر ، فيتهم المؤلف بوضع الحديث .

وهكذا بالنسبة الى أسامي الرواة ، عامل معهم معاملة الفروع ليكون الناظر فى الحديث على بصيرة من ضعف الحديث وقوته ، وهذا مفيد جداً كما لا يخفى .

(١) ولنا فى نفوذ هذه القاعدة والمراد من أحاديث من بلغ كلام لطيف راجع ج٨٧ ص ١٠٢ .

(٢) قدكان قدس سره أول من تنبه الى ان الباحث المحقق بحاجة ماسة من فهرس جامع للاخبار ، لكونها غير منتظمة تنظيماً يسهل للطالب العثور عليها ، فأراد أن يعمل لها فهرساً عاما شاملا لكنه لما أخرج فهرس عشرة من المصادر ، و هو الذى جعلناه فى جزء عليحدة (١٠٦) أعرض عن ذلك ، لكون الكتب غير مطبوعة لا ينتفع بالفهرس الا الخاص من الخواص .

فكما أنه قدس سره أول من بوب آيات الله البينات بصورة تفصيلية (**تفصيل آيات القرآن الحكيم**) هو أول من فهرس كتب الاحاديث بصورة عامة شاملة (**الجامع المفهرس**) فرضوان الله عليه من رجل ما أعظم بركة وجوده الشريف.

بحارالانوار على منواله وترتيب أبوابه وكتبه .

وقال قدّس سرّه في مقدّمة البحار ج ١ ص ٤٦ ، عند مقال له آخر في إيراد الرموز :

« و نوردها في صدر كلّ خبر ، ليعلم أنّه مأخوذ من أيّ أصل و هل هو في أصل واحد أو متكرّر في الأُصول (١) ، ولوكان في السند اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتابين ونشير إلى الكتاب الآخر بعده و نسوقه إلى محلّ الوفاق ، و لوكان في المتن اختلاف مغيّر للمعنى نبيّنه و مع اتّحاد المضمون و اختلاف الألفاظ و مناسبة الخبر لبابين نورد بأحد اللفظين في أحد البابين و باللفظ الآخر في الباب الآخر» (٢) .

أقول : و قد كان قدس سرّه يعمل على هذه الوتيرة ، و هي في غاية الدقّة والمتانة ، حيث تتضمّن وتشمل على جميع فوائد الحديث مع غاية الاختصار و اجتناب التطويل ، فحيث ماكان تكرار الحديث نافعاً كرّره ، و حيثما كان تكثير السند والطريق موجباً لتقوية الحديث و استفاضته ، كثّره و نقله من سائر المصادر ، وحيثما كان اختلاف الألفاظ مغيّراً للمعنى تعرّض له ، و حينما كان الاختلاف يسيراً تافهاً لم يتعرّض له (٣) .

---

(١) وقد وجدناه اذا كانت الرموز متعددة ، و لفظ الحديث مختلف أحياناً فى المصادر كان اللفظ للرمز الاخير دون الاول منها أبداً ، ولذلك لم نتعرض لاختلاف الالفاظ فى الذيل فيما أشرفت أنا على تحقيقه ، كماكان يتعرض الفاضل المكرم الربانى المحترم فيما أشرف على تحقيقه لذكر الاختلافات اليسيرة فيمابين المصادر ، ولان هذه الاختلافات كانت غير مغيرة للمعانى ، ولذلك أضرب المؤلف العلامة عن التعرض لها فى المتن فأضربنا عنه تبعاً له ومضياً على أهدافه .

(٢) ولعل من أكثر على المؤلف العلامة بالاستدراك ، لم ينظر الى سيرة المؤلف هذه ، فأخرج فى كتابه المستدرك على البحار كل هذه الاحاديث ، وليس على ماينبغى .

(٣) وهذا أيضاً من حسن سليقته وسلامة فطرته رضوان الله عليه .

و أمّا من حيث فهم معاني الحديث و مغزاه (۱) و نقله في الباب الفلاني دون الآخر ، فلا أحسب أنّ أحداً يردّ عليه سلامة فهمه و حسن رأيه و فطنته الثاقبة السليمة ، وهكذا في اختلاف الألفاظ وأنّ هذا الاختلاف مغيّر للمعنى أولا ، و من أراد حسن ثناء العلماء عليه فليراجع الفيض القدسي الرسالة التي كتبها شيخنا النوري في ترجمة العلاّمة المجلسيّ ، وقد طبع في صدر الجزء ۱۰۵ من طبعتنا هذه .

* * *

و أمّا تعرّضه للمسائل الحكميّة و التكلّم فيها و الردّ و النكير عليها أحياناً فقد كان قدّس سرّه مع اطّلاعه على مباني القوم (۲) ، يظنّ بهم ظنّة و يتّهمهم في سلامة براهينهم و أدلّتهم سيما إذا ما خالف النصوص المأثورة و ذلك لاختلاف مسلكي الاشراق و المشّاء و تناقض آراء كلّ فريق ثمّ تهافت آراء المتقدّمين منهم مع آراء المتأخرين ، مع أنّ كلّ واحد منهم يدّعي البرهان على رأيه و يقيمه ، فيجيء الآخر وينسبه إلى السفسطة ويقيم البرهان بوجه آخر على خلافه .

وقد كان ظنّه قدّس سره صائباً صادقاً حيث أسفر ضياء العلم عن وجه هذه

---

(۱) راجع كلام العلامة الافندى فى بعض ماسبق ، و نصه فى آخر كتاب الاجازات (۱۱۰ ص ۱۷۸) .

(۲) قال قدس سره فى مقدمة البحار ج ۱ ص ۲ :

« انى كنت فى عنفوان شبابى حريصاً على طلب العلوم بأنواعها ، مولعاً باجتناب فنون المعالى من أفنانها ، فبفضل الله سبحانه وردت حياضها و أتيت رياضها ، وعثرت على صحاحها و مراضها ، حتى ملات كمى من ألوان ثمارها، و احتوى جيبى على أصناف خيارها ، و شربت من كل منهل جرعة روية، و أخذت من كل بيد رحفنة مغنية » .

و معلوم أنه قدس سره قد كان تتلمذ فى المعقول و النجوم و الحساب ، فان هذه العلوم قدكانت متداولة فى عصره متعارفاً بينهم، معمانجد فىكتابه هذا بحارالانوارخصوصاً فىكتابه السماء و العالم شيئاً كثيراً من ذلك .

الظنّية ، فضرب على أكثر مباحثها ومبانيها خطّ الترقين والبطلان ، فهذا نجومهم وقد كانوا مشغوفين بها مقرّبين بذلك عند الملوك و هذا هيئتهم البطلميوسيّة و أفلاكهم التسعة الّتي كانت شقيقاً للعقول العشرة (١) ، وهذا فلسفتهم في الطبيعيّات و من شعبها طب الابدان والنفوس قد صارت هباء منثوراً (٢) كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لايقدرون على شيء ممّا كسبوا . . . .

---

(١) وقد كانوا يزعمون أن الواحد لا يصدر منه الا الواحد ، فالصادر الاول هو العقل الاول و هذا الصادر الاول صدر منه العقل الثانى و الفلك الاول ، و صدر من العقل الثانى العقل الثالث و الفلك الثانى . . . . و انما أنهوا عدد العقول الى العشرة ليتم لهم القول بوجود الافلاك التسعة ، ولو كانوا قائلين بمائة فلك ، لاحتاجوا أن يقولوا بوجود مائة و واحد من العقول ، ولو اكتفوا بوجود اربعة أفلاك لقالوا بوجود خمس عقول .

و أما قولهم بالافلاك التسعة فقد أحوجهم الى القول بها تعليل حركات الكواكب من حيث مسيرها و لذلك أيضاً احتاجوا أن يقولوا بالافلاك التدويرية الكثيرة ، تعليلا لحركات بعض الاجرام الشاذة من حيث المسير ، واذا كان فلك القمر وهو بزعمهم لايقبل الخرق و الالتيام قد خرقوا جوها و نزلوا عليها و هكذا فلك المشترى و زهرة أنزلوا عليهما سفائنهم ، فما بالهم يعرجون على أهوائهم و تصوراتهم الكاسدة ؟! نعوذ بالله من العمى .

(٢) وقد كنت أنا فى أوائل تحصيلى فى المشهد الرضوى أقرء شرح الاشارات على شيخى المعروف بالشيخ هادى الكدكنى أعزه الله ، فيقرء علىّ و على نفرين آخرين من أصدقائى بحث اتصال الجسم الطبيعى و يقيم برهان الشيخ على ذلك بالطفرة و أمثالها ، و كنت أنا فى نفسى أضحك على ذلك ، لماكنت أعرف من الفلسفة الجديدة التجربية أن الجسم الطبيعى متألف من الجواهر وكل جوهر متألف من أجزاء صغار جداً وبين كل جزء من هذه الاجزاء فاصلة تناسب الفاصلة بين الارض والشمس بعد التحفظ على رعاية صغر الاجسام وكبرها .

* * *

فعلى مؤلّفنا العلامة رضوان الله و سلامه ، حيث لم يأل جهداً في النصيحة و جاهد في الله و في سبيل الدين حقّ جهاده ، أسكنه الله بحبوحة جنانه و سقاه من الرحيق المختوم .

محمد الباقر البهبودى

بسم الله الرحمن الرحيم

بحار الانوار :

موسوعةٌ حافلةٌ في العلم والدين ، والكتاب والسنّة ، والفقه والحديث ، والحكمة والعرفان والفلسفة ، والأخلاق والتاريخ والأدب ، إلى الذكر والدعاء ، والعوذة والرقية والأحراز والأوراد .

البحار : دائرة معارف تجمع فنون العلوم الإسلاميّة ، و تحوي أُصولها إلى فروعها . ومدخلٌ واسعٌ إلى الحقائق الراهنة ودروسها العالية ، إلى ينابيع الحِكم و الآداب ، وجوامع الدقائق والرقائق .

البحار : أكبر جامع دينيّ يطفح بالفضيلة ويمتاز عمّا سواه من التآليف القيّمة بغزارة العلم ، وجودة السرد ، وحسن التبويب ، و رصانة البيان ، وطول باع مؤلّفه الجليل في التحقيق والتدقيق والتثبّت وسعة الاطّلاع .

البحار : آيةٌ محكمةٌ تدلّ على تضلّع مؤلّفه من فنون العلم ، وهو لعمر الحقّ عبءٌ فادحٌ تنوءُ به العصبة من الفطاحل اُولو مُنّة ، ويبهظ حمله الجمّ الغفير من عباقرة العلم والأدب والتاريخ ، ويفتقر مثله من التأليف الحافل بالعلوم والفنون المتنوّعة إلى جماعات وزرافات من أساتذة كلّ فنّ يبحث عنه المؤلّف في طيّ كتابه .

أخرج فيه شيخنا الحجّة المجلسيّ العظيم قدّس سرّه من الأحاديث المرويّة عن النبيّ الأعظم و آله الأئمّة المعصومين عليهم السلام جملةً وافيةً وعدّةً جمّةً ممّا أوقفه البحث والسبر عليه من اُصول السلف الصالح القيّمة ، والكتب القديمة الثمينة ممّا قصرت عن نيله أيدي الكثيرين ، وإنّما أنهته إليه وأبلغته إيّاه همّته القعساء ومثابرته على البحث عن ضالّته المنشودة .

حفل تلكم الدروس الراقية بما أفادت يمناه من الغرر والدرر في تحقيق المعاني وتوضيح مغاز ودلالات ، وحلّ مشكل الحديث ، والإعراب عمّا هو المراد منه ، وبما جادت غريزته السليمة عند بيان نوادر الألفاظ ، وغرائب اللّغات ، وتعارض الآثار ، و تشاكس المعاني .

أتى قدّس سرّه في غضون مجلّدات هذا السِّفر القيّم الضخمة أبواباً واسعة النطاق كنطاق الجوزاء في شتّى فنون الإسلام وعلومه ، ولم يدع رحمه الله بحراً إلّا خاضه ، ولا غمرةً إلّا اقتحمها ، ولا وادياً إلّا سلكه ، ولا حديثاً إلّا أفاض فيه ، ولا فنّاً إلّا ولجه ، ولا علماً إلّا بحث عنه وأبلجه ، حتّى جاء كلّ مجلّد في بابه من العلم كتاباً حافلاً في موضوعه ، جامعاً شتاته ، حاوياً نوادره وشوارده ، جمّع الفرائد وألّف الفوائد ، كلّ ذلك بنسق بديع ، وسلك منضّد ، و ترتيب يسهل للباحث بذلك الوقوف على فصوله .

والباحث مهما سبح في أجواء هذا البحر الطامي ، وغامس في غمراته ، واغتمس في أمواجه يرى أمراً إمراً ، ويحوله سيبه الفيّاض ، غير آسن مائه ، أصفى من المزن ، و أطيب من المسك .

برز هذا الكتاب الكريم إلى الملأ العلميّ بحلّة زاهية ، وروعة وجمال ، ساطعةً أنواره ، زاهرةً أنواره (١) ، ناصعةً حقائقه ، رقراقةً دقائقه ، يجمع كلٌّ من أجزائه بين دفّتيه من العلم الناجع ما لا غنى عنه لأيّ باحث متضلّع ، ففيه ضالّة الفقيه ، و طلبة المفسّر ، وبُلغة المحدّث ، وبُغية العارف المتألّه ، و مقصد المؤرّخ ، و منية المفيد و المستفيد ، وغاية الأديب الأريب ، و غرض النطاسيّ المحنّك ، ونهاية القول إنّه مأرب المجتمع العلميّ من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، فالكتاب تقصر عن استكناه وصفه جمل الثناء و الإطراء ، وينحصر دون إدراك عظمته البيان ، ومافاه به الأشدق الذلق الطلق فهو دون حقّه وحقيقته .

قد استصغر شيخ الإسلام المجلسيّ ما كابده وعاناه وقاساه في تنسيق كتابه هذا ، واستسهل ما تحمّل من المشاقّ في السعي وراء غايته المتوخّاة و تأليفه الباهظ ، كلّ

---

(١) النور بالفتح : الزهر . ج : انوار .

ذلك أداءاً لواجب الشريعة ، وقياماً بفروض الخدمة للحنيفيّة البيضاء ، وإحياءاً لما قد درس من معالم الدين وطمس تحت أطباق البلى ، وإعلاءاً لكلمة الحقّ ، كلمة العدل و الصّدق ، ونشراً لألوية معارف الإسلام المقدّس ، وذبّاً عن المذهب الإماميّ الصحيح.

وكان في هواجس ضميره أن يستدرك مافاته من مصادر استجدّها أوممّا لم يك يأخذ منه لدى تأليفه لغاية له هنالك(١) ، غير أنّ القضاء الحاتم والأجل المسمّى المحتوم حالا بينه وبين ما تحتّم على نفسه ، فأدركه أجله قبل بلوغ أمله ، عطّر الله مضجعه .

والكتاب في النهاية صورةٌ ناطقةٌ عن عبقريّة مؤلّفه العلّامة الأوحد ، وتقدّمه في النفسيّات الكريمة والملكات الفاضلة ، وسبقه إلى الفضائل وتضلّعه من العلوم ، تعرب صفحاته عن تاريخ حياته ، ولا تدع القارئ مفتقراً إلى أيّ ترجمة له توجد في طيّات المعاجم (٢) ، غير أنّا نورد هنا جملاً منها إعجاباً به و تقديماً لمقامه و إيفاءاً لحقّه ، و نذكرها في مقدّمة و نردفها بأُخرى تتضمّن لتراجم مؤلّفي مصادر كتابه ، و نرجو من الله التوفيق والتسديد .

---

(١) قال في آخر الفصل الثاني من المجلد الاول : اعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمة التي لم نأخذ منها لبعض الجهات ، مع ماسيتجدد من الكتب في كتاب مفرد سمّيناه بمستدرك البحار إن شاءالله الكريم الغفار ، إذالالحاق في هذا الكتاب يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفرقة في البلاد ، والله الموفق للخير والرشد و السداد . أقول : قد فصل أحد تلامذته في كتاب كتبه إليه شرح الكتب التي لم يخرج منها ، وأورده العلامة المجلسي لكثرة فائدته في آخر مجلد الاجازات .

(٢) وقد فصلت ترجمته في كتب التراجم ، وصنّف العلامة النوري كتابه الفيض القدسي في ترجمته و بيان أحواله ، و نحن نذكر في المقدمة الاولى مختصراً من ذلك .

« المقدمة الاولى فى ترجمة المؤلف »

هو الإمام العلاّمة شيخ الإسلام المولى محمّد باقر بن المولى محمّد تقيّ المجلسيّ نوّر الله ضريحه وقدّس روحه .

الثناء عليه : قد أجمع العلماء على جلالة قدره وتبرّزه في العلوم العقليّة والنقليّة والحديث والرجال والأدب . والسابر لكتب التراجم جدُّ عليم بأنّه من أكابر الرجال في علوم الدين والشريعة ، و النظر في كتبه العلميّة يهدينا إلى أنّه واقع في الطليعة من الفقهاء الأعلام وأنّه عظيم من عظماء الشيعة ، وأنّ كلّ ما في التراجم والمعاجم من جمل الإكبار والتبجيل دون ما هو فيه ، فلنذكر هنا نبذةً ممّا هتف به العلماء من ألفاظ المدح والإطراء في حقّه .

قال المولى الأردبيليّ(١) : محمّد باقر بن محمّد تقيّ بن المقصود عليّ الملقّب بالمجلسيّ مدّ ظلّه العالي اُستادنا وشيخنا وشيخ الإسلام و المسلمين ، خاتم المجتهدين ، الإمام العلاّمة ، المحقّق المدقّق ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، رفيع المنزلة ، وحيد عصره ، فريد دهره ، ثقة ، ثبت ، عين ، كثير العلم ، جيّد التصانيف ، و أمره في علوّ قدره و عظم شأنه وسموّ رتبته وتبحّره في العلوم العقليّة والنقليّة ودقّة نظره و إصابة رأيه و ثقتة وأمانته وعدالته أشهر من أن يذكر ، وفوق ما يحوم حوله العبارة ، و بلغ فيضه و فيض والده رحمهما الله ديناً ودنياً بأكثر الناس من العوام والخواص ، جزاه الله تعالى أفضل جزاء المحسنين ، له كتب نفيسةٌ جيّدةٌ ، قد أجازني دام بقاه وتأييده أن أروي عنه جميعها .

وقال محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ(٢) : مولانا الجليل محمّد باقر ابن مولانا محمّد تقيّ

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص٧٨ .

(٢) امل الامل ص ٦٠ .

المجلسيّ عالم ، فاضل ، ماهر ، محقّق ، مدقّق ، علاّمة ، فهّامة ، فقيه ، متكلّم ، محدّث ثقة ثقة ، جامع للمحاسن والفضائل ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، أطال الله بقاه ، له مؤلّفات كثيرة مفيدة .

وقال البحراني (١) : العلاّمة الفهّامة ، غوّاص بحار الأنوار ، ومستخرج لآلي الأخبار وكنوز الآثار ، الّذي لم يوجد له في عصره و لا قبله ولا بعده قرين في ترويج الدين ، وإحياء شريعة سيّد المرسلين ، بالتصنيف و التأليف ، و الأمر و النهي ، و قمع المعتدين والمخالفين من أهل الأهواء والبدع و المعاندين سيّما الصوفيّة المبدعين ، «محمّد باقر بن محمّد تقيّ بن مقصود عليّ الشهير بالمجلسيّ » وهذا الشيخ كان إماماً في وقته في علم الحديث وسائر العلوم ، وشيخ الإسلام بدار السلطنة إصفهان ، رئيساً فيها بالرئاسة الدينيّة والدنيويّة ، إماماً في الجمعة والجماعة ، وهو الّذي روّج الحديث ونشره لاسيّما في الديار العجميّة ، و ترجم لهم الأحاديث العربيّة بأنواعها بالفارسيّة ، مضافاً إلى تصلّبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبسط يد الجود و الكرم لكلّ من قصد وأمّ ، وقد كانت مملكة الشاه سلطان حسين لمزيد خموله وقلّة تدبيره للملك محروسة بوجود شيخنا المذكور ، فلمّا مات انتقصت أطرافها ، وبدا اعتسافها ، واُخذت في تلك السنة من يده قندهار ، لم يزل الخراب يستولي عليها حتّى ذهبت من يده .

وقال المولى محمّد شفيع (٢) : منهم السحاب الهابر ، والبحر الزاخر ، فتّاح العلوم والأسرار ، كشّاف الأستار من الأخبار ، مستخرج اللّئالي من الآثار ، مفخر الأوائل والأواخر مولانا محمّد باقر المجلسيّ نوّر الله روحه . (٣)

وقال الأمير محمّد صالح الخواتون آباديّ في حدائق المقرّبين (٤) : مولانا محمّد باقر المجلسيّ نوّر الله ضريحه الشريف وقدّس روحه اللّطيف هو الّذي قد كان أعظم أعاظم

---

(١) لؤلؤة البحرين ص ٤٤ .

(٢) الروضة البهية ص ٣٦ .

(٣) ثم وصفه بما تقدم من البحراني بالفاظه مع اختلاف يسير .

(٤) الروضات ص ١٢١ من الطبعة الثانية .

الفقهاء والمحدّثين ، وأفخم أفاخم علماء أهل الدين ، وكان في فنون الفقه و التفسير والحديث والرجال واُصول الكلام واُصول الفقه فائقاً على سائر فضلاء الدهر ، مقدّماً على جملة علماء العلم ، ولم يبلغ أحد من متقدّمي أهل العلم والعرفان ومتأخّريهم منزلته من الجلالة وعظم الشأن ، ولاجامعيّة ذلك المقرّب بباب إلهنا الرحمن . إلى آخر ماقاله رحمه‌الله .

وفي كتاب مناقب الفضلاء [1] : ملاذ المحدّثين في كلّ الأعصار ، ومعاذ المجتهدين في جميع الأمصار ، غوّاص بحار أنوار الحقائق برأيه الصائب ، و مشكاة أنوار أسرار الدقائق بذهنه الثاقب ، حياة قلوب العارفين ، وجلاء عيون السالكين ، ملاذ الأخيار ، ومرآة عقول اُولي الأبصار ، مستخرج الفوائد الطريفة من اُصول المسائل ، مستنبط الفرائد اللّطيفة من متون الدلائل ، مبيّن غامضات مسائل الحلال والحرام ، وموضح مشكلات القواعد والأحكام ، رئيس الفقهاء و المحدّثين ، آية الله في العالمين ، اُسوة المحقّقين والمدقّقين من أعاظم العلماء ، وقدوة المتقدّمين والمتأخّرين من فحول أفاخم المجتهدين والفقهاء ، شيخ الإسلام ، وملاذ المسلمين ، و خادم أخبار أئمّة المعصومين عليهم‌السلام ، المحقّق النحرير العلاّمة المولى محمّد باقر المجلسيّ طيّب الله مضجعه .

ووصفه العلاّمة الطباطبائيّ بحر العلوم [2] في إجازته للسيّد عبدالكريم ابن السيّد جواد بقوله :

خاتم المحدّثين الجلّة ، وناشر علوم الشريعة و الملّة ، العالم الربّانيّ ، والنور الشعشعانيّ ، خادم أخبار الأئمّة الأطهار ، وغوّاص بحار الأنوار ، خالنا العلاّمة المولى محمّد الباقر لعلوم الدين .

وأطراه السيّد عبدالله في إجازته بقوله : [3]

الجامع بين المعقول والمنقول ، الأوحد في الفروع والاُصول ، مروّج المذهب في المائة الثانية عشر ، اُستاد الكلّ في الكلّ ، ناشر أخبار الأئمّة الطاهرين عليهم‌السلام ، ومسهّل

(١،٢،٣) الفيض القدسي ص ٥ .

مسالك العلوم الدينيّة للخاصّ والعامّ . اه .

وقال المحقّق الكاظميّ [١] بعد ذكر والده المعظّم :

منها [٢] : المجلسيّ لولده وتلميذه الأجلّ الأعظم الأكمل الأعلم ، منبع الفضائل والأسرار والحكم ، غوّاص بحار الأنوار ، مستخرج كنوز الأخبار ورموز الآثار ، الّذي لم تسمح بمثله الأدوار والأعصار ، ولم تنظر إلى نظيره الأنظار والأمصار ، كشّاف أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، حلّال معاضل الأحكام ومشاكل الأفهام بأبلج السبيل وأنهج الدليل ، صاحب الفضل الغامر ، والعلم الماهر [٣] ، والتصنيف الباهر ، والتأليف الزاهر ، زين المجالس والمدارس والمساجد والمنابر ، عين أعيان الأوائل والأواخر من الأفاضل والأكابر ، الشيخ الواقر الباقر ، المولى محمّد باقر جزاه الله رضوانه ، وأحلّه من الفردوس مبطانه . اه

ومهما تكثّرت الأقوال من العلماء في حقّ شيخنا المترجم فإنّا نرى البيان يقصر عن تحديد نفسيّاته ، وينحسر عن توصيف محامده وما آتاه الله من ملكات فاضلة ، وصفات حميدة ، وما وفّقه من ترويج شريعته وإحياء سنّة نبيّه ، وإماتة الأحداث الهالكة والبدع المهلكة ، وإرشاد الناس إلى الطريق السويّ والصراط المستقيم بكتبه النافعة ، وبثّها في البلدان والقرى ، وفي الحاضر والبادي ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم .

---

(١) مقابس الانوار ص٢٢

(٢) اى من الالقاب .

(٣) كذا فى النسخ .

❁ مؤلفاته ومصنفاته ❁

✿(العربية)✿

١ـ كتاب بحار الأنوار في خمسة وعشرين مجلّداً[١] :

الاول : كتاب العقل والجهل ، وفضيلة العلم والعلماء وأصنافهم ، وفيه حجّيّة الأخبار و القواعد الكلّيّة المستخرجة منها ، وذمّ القياس . وأورد في مقدّمته فصولاً مفيدة ، وفيه أربعون باباً .

الثانى : كتاب التوحيد والصفات و الأسماء الحسنى ، في أحد وثلاثون باباً . و فيه تمام كتاب توحيد المفضّل والرسالة الاهليلجيّة .

الثالث : كتاب العدل والمشيئة والإرادة والقضاء والقدر ، و الهداية والإضلال والامتحان ، والطينة والميثاق والتوبة وعلل الشرايع ، ومقدّمات الموت ومابعده ، وفيه تسعة وخمسون باباً .

الرابع : كتاب الاحتجاجات والمناظرات وهو يشتمل على ثلاثة وثمانون باباً وفيه كتاب المسائل لعليّ بن جعفر .

الخامس : في أحوال الأنبياء وقصصهم وفيه ثلاثة وثمانون باباً .

السادس : في أحوال نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله وأحوال جملة من آبائه ، وفيه شرح حقيقة الإعجاز ، وكيفيّة إعجاز القرآن ، وفيه ترجمة سلمان وأبي ذرّ و عمّار و مقداد ، و بعض آخر من الصحابة وذكر أحوالهم ، وفيه إثنان وسبعون باباً .

السابع : في مشتركات أحوال الأئمّة عليهم السلام و شرائط الإمامة وأحوال ولادتهم وغرائب شؤونهم وعلومهم وفضلهم على الأنبياء ، وثواب محبّتهم وفضل ذرّيّتهم ، وفي آخره بعض احتجاجات العلماء في مائة وخمسين باباً .

الثامن : في الفتن بعد النبي صلّى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء و ماوقع في أيّامهم ، وكيفيّة حرب الجمل و صفّين والنهروان وغارات معاوية على أطراف العراق ، و أحوال بعض

---

[١] اوستة وعشرين كماستعرف وجهه .

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وشرح جملة من الأشعار المنسوبة إليه ، وشرح بعض كتبه في إثنين وستّين باباً .

التاسع : في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام من ولادته إلى شهادته ، و أحوال أبيه و ذكر إيمانه ، و أحوال جملة من أصحابه ، و النصوص الواردة على الأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام ؛ في مائة وثمانية وعشرين باباً .

العاشر : في أحوال سيّدة النساء عليها السلام والإمامين الهمامين الحسن المجتبى وأبي عبدالله الحسين عليهما السلام ، وأحوال المختار وأخذه الثار ؛ في خمسين باباً .

الحادي عشر : في أحوال الأئمّة الأربعة بعد الحسين ، وهم السجّاد والباقر والصادق و الكاظم عليهم صلوات الله ، وأحوال جماعة من أصحابهم و ذراريهم في ستّة وأربعين باباً .

الثاني عشر : في أحوال الائمّة الأربعة قبل الحجّة المنتظر عليهم السلام ، وهم أبو الحسن الرضا ، والتقيّ الجواد ، والهادي النقيّ ، والزكيّ العسكريّ ، عليهم السلام وفيه ذكر أحوال بعض أصحابهم ، في تسعة وثلاثين باباً .

الثالث عشر : في أحوال الحجّة المنتظر عجّل الله تعالى فرجه من ولادته إلى غيبته ، وعلّة غيبته ، وعلائم ظهوره ، وفيه ذكر من تشرّف بخدمته ، وإثبات الرجعة ؛ في أربع وثلاثين باباً .

الرابع عشر : في السماء والعالم وحدوثهما وأجزائهما من الفلكيّات و الملك والجانّ والإنسان والحيوان والعناصر ، وفيه أبواب الصيد والذباحة والأطعمة والأشربة ، وتمام كتاب « طبّ النبيّ » وكتاب « طبّ الرضا » في مأتين وعشرة أبواب .

الخامس عشر : في الإيمان والكفر ، وهو في ثلاثة أجزاء : «١» الإيمان وشروطه وصفات المؤمنين وفضلهم ، وفضل الشيعة وصفاتهم . «٢» الأخلاق الحسنة والمنجيات . «٣» الكفر و شعبه ، والأخلاق الرذيلة ، في مائة وثمانية أبواب .

وكان في عزمه قدّس سرّه في أوّل الشروع في التأليف أن يدخل أبواب العِشرة في هذا المجلّد ، لكن لمّا شرع في تأليف كتاب الإيمان والكفر رأى أنّ كتاب العِشرة

يصلح أن يجعلها كتاباً برأسها ، و لذا عدل عن عزمه الأوّل و جعله مجلّداً برأسه ، قال قدّس سرّه في أوّل المجلّد الخامس عشر : وقد أفردت لأبواب العِشرة كتاباً لصلوحها مجلّداً برأسها وإن أدخلناها في هذا المجلّد في الفهرس المذكور في أوّل الكتاب انتهى . وبالجملة يعدّ أبواب العِشرة المجلّد السادس عشر بحسب الترتيب الثانويّ ، وهو في مائة وسبعة أبواب .

السادس عشر : على الترتيب الأوّلي في الآداب و السنن ، و يعرف بالزيّ والتجمّل أيضاً ، فيه أبواب التنظيف والاكتحال والتدهّن ، و أبواب المساكن والسهر والنوم والسفر وجوامع المناهي والكبائر والمعاصي والحدود ، وفصّل مجموع أبوابه في فهرسه في مائة وواحد وثلاثين باباً ، وكانت النسخة الّتي طبع عنها هذا المجلّد غير تامّة ، وجملةٌ من أبوابه كالمناهي والكبائر والحدود اُقتصر فيها بذكر العنوان ، ولم يخرّج فيها رواياتها ، فأسقط المباشرون لطبعه العناوين المجرّدة عن الحديث من الكتاب لعدم الجدوى فيها فخرج هذا المجلّد عن الطبع ناقصاً ، وظفر العلّامة الرازيّ (١) والعلّامة ميرزا محمّد الطهرانيّ بنسخة كاملة (٢) كتبت فيها بعد عنوان كلّ باب أحاديث الباب وهي

---

(١) راجع كتاب الذريعة ج ٢ ص ٢٣ ، والجزوة المطبوعة بأمر العلامة ميرزا محمد الطهرانى قدس سره سنة ١٣٦٢ ففيهما تفصيل لذلك .

(٢) هذه النسخة أيضاً ناقصة بعدة أبواب ، وليست كاملة كما ظن العلامة الرازى والطهرانى و بها لايتم المجلد السادس عشر ، و تفصيل ذلك أن النسخة المذكورة التى طبعت بعد سقطت منها ٢١ باباً إليك تفصيلها : (١) : باب كثرة الثياب لم يخرج فيه أخباره . (٢) : باب نادر هذا أيضاً عنوان بلاخبر تحته . (٣) : باب ١١٢ النهى عن التعرى بالليل . (٤) : باب ١١٣ ألوان الثياب والتماثيل فيها . (٥) : باب ١١٤ النهى عن التزيى بزى أعداء الله . (٦) : باب ١١٥ مايجوز لبسه من الجلود ومالا يجوز ، ولبس الذهب والفضة والحرير والديباج . (٧) : باب ١١٦ لبس القطن والصوف والشعر والوبر والخز والكتان . (٨) : باب ١١٧ آداب لبس الثياب و نزعها ومايقال عندهما ، ومايكره من الثياب ، ومدح التواضع والنهى عن التبختر فيها . (٩) : باب ١١٨ التقنع والتوشح فوق القميص . (١٠) : باب ١١٩ آداب النظر فى المرآة . (١١) : باب ١٢٠ الرداء والكساء والعمامة والقلنسوة والسراويل . (١٢) : باب ١٢١ أدعية اللباس والنظر فى المرآة ، طبع منه أو من باب ١١٧ حديثين تحت باب النهى عن التعرى بالليل و النهار . (١٣) : باب ١٢٢ تشبّه النساء بالرجال والعكس ، وتشبّه الشباب بالكهول والعكس . (١٤) : باب ١٢٣ النوادر . (١٥) : باب ١٢٤ الاحتذاء والتنعل وآدابهما وألوانهما . (١٦) : باب ١٢٥ التدهن وآدابه . (١٧) : باب ١٢٦ الادهان ، وطبع باب ١٢٧ واُسقط مابعده . (١٨) : باب ١٢٨ : مايحلّى بالذهب والفضة من المرآة و السرج واللجام والسيف وغيرها . (١٩) : باب ١٢٩ فضل التختم وكيفيته . (٢٠) : باب ١٣٠ : الفصوص ونقوشها . (٢١) : باب ١٣١ التختم بالذهب والفضة والحديد والصفر ، و نرجو من الله سبحانه العثور على نسخة كاملة تامة .

نسخة عصر المصنّف أو قريباً من عصره، وكان صاحبها لا يبرزها مخافة التلف، واستنسخ هذه القطعة فخر المحدّثين الحاج الشيخ عبّاس القمّي رحمة الله عليه، بخطّه الشريف وأشار إلى وجودها عنده في كتابه سفينة البحار في مادّة «قمر» عند ذكر القمار.(١) وطبع تلك النسخة في سنة ١٣٦٢ بأمر العلّامة ميرزا محمّد الطهراني قدّس سرّه في ٤٤ صحيفة.

السابع عشر: في المواعظ والحكم في ثلاثة وسبعين باباً.(٢)

الثامن عشر: في جزئين: الطهارة في ستّين باباً، والصلاة في مائة وأحد وستّون باباً، وفيه تمام رسالة «إزاحة العلّة» لشاذان بن جبرئيل.

التاسع عشر: في جزئين: أوّلهما في فضائل القرآن وآدابه وثواب تلاوته و إعجازه، وفيه تفسير النعماني كلّه في مائة و ثلاثين باباً؛ ثانيهما في الذكر وأنواعه، و آداب الدعاء وشروطه، وفيه الأعواذ والأحراز وأدعية الأوجاع. وصحيفة إدريس، وغير ذلك في مائة وأحد وثلاثين باباً.

العشرون: في الزكاة والصدقة والخمس والصوم والاعتكاف و أعمال السنة، في مائة وإثنين و عشرين باباً.

الحادي والعشرون: في الحجّ والعمرة و أحوال المدينة و الجهاد والرباط، و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في أربعة وثمانين باباً.

الثاني والعشرون: في المزار في أربعة و ستّين باباً.

الثالث والعشرون: في العقود والإيقاعات في مائة وثلاثين باباً.

الرابع والعشرون: في الأحكام الشرعيّة و ينتهي إلى الديات في ثمانية وأربعين باباً.

الخامس والعشرون: في الإجازات و فيه تمام فهرس الشيخ منتجب الدين، و منتخب من كتاب سلافة العصر، وأوائل كتاب الإجازات للسيّد ابن طاووس والإجازة الكبيرة لبني زهرة، وإجازة الشهيد الأوّل والثاني وغيرها.

---

(١) ج ٢ ص ٤٤٤

(٢) واستدرك عليه العلامة النورى وسماه معالم العبر، طبع فى تبريز مع مستدركه سنة ١٢٩٧.

الثاني : مرآة العقول : في شرح أخبار آل الرسول ، وهو شرح للكافي في إثنى عشر مجلّداً .

الثالث : ملاذ الأخيار : في شرح تهذيب الأخبار ، خرج منه من أوّله إلى كتاب الصوم ومن كتاب الطلاق إلى آخره .

الرابع : شرح الأربعين .

الخامس : الفوائد الطريفة في شرح الصحيفه ، خرج منه إلى آخر الدعاء الرابع .

السادس : الوجيزة في الرجال .

السابع : رسالة الاعتقادات .

الثامن : رسالة الأوزان وهي أوّل ماصنّفه .

التاسع : رسالة في الشكوك .

العاشر : المسائل الهنديّة ، سألها عنه أخوه المغفور المولى عبدالله من هند .

الحادى عشر : الحواشي المتفرّقة على الكتب الأربعة وغيرها .

الثانى عشر : رسالة في الأذان ، ذكرها في اللؤلؤة .

الثالث عشر : رسالة في بعض الأدعية الساقطة عن الصحيفة الكاملة .

﴿ مؤلفاته بالفارسية ﴾

١ ـ عين الحياة (١) ٢ ـ مشكاة الأنوار مختصر عين الحياة ٣ ـ حقّ اليقين وهو آخر تصانيفه (٢) ٤ ـ حلية المتّقين (٣) ٥ ـ حياة القلوب في ثلاث مجلّدات «١» في أحوال الأنبياء عليهم السلام «٢» في أحوال نبيّنا صلّى الله عليه وآله «٣» في الإمامة، لم يخرج منه إلّا قليل (٤) ٦ ـ تحفة الزائر (٥) ٧ ـ جلاء العيون (٦) ٨ ـ مقباس المصابيح (٧) ٩ ـ ربيع الأسابيع (٨) ١٠ ـ زاد المعاد (٩) ١١ ـ رسالة الديات (١٠) ١٢ ـ رسالة في الشكوك ١٣ ـ رسالة في الأوقات (١١) ١٤ ـ رسالة في الرجعة ١٥ ـ رساله في اختيارات الأيّام وهي غيرما اشتهرت نسبتها إليه ١٦ ـ رسالة في الجنّة والنار (١٢) ١٧ ـ رسالة مناسك الحجّ ١٨ ـ رسالة اُخرى ١٩ ـ مفاتيح الغيب في الاستخارة ٢٠ ـ رسالة في مال الناصب ٢١ ـ رسالة في الكفّارات ٢٢ ـ رسالة في آداب الرمي ٢٣ ـ رسالة في الزكاة ٢٤ ـ رسالة في صلاة اللّيل ٢٥ ـ رسالة في آداب الصلاة (١٣) ٢٦ ـ رسالة السابقون السابقون ٢٧ ـ رسالة في الفرق بين الصفات الذاتيّة والفعليّة ٢٨ ـ رسالة مختصرة في التعقيب

---

(١) طبع بايران كراراً منها: سنة ١٢٩٧ و ١٢٤٠ و ١٢٧٣ وفى غيرها.

(٢) طبع بايران كراراً منها: سنة ١٢٤١ و ١٢٥٩ و ١٢٦٨ وفى غيرها.

(٣) طبع بايران كراراً منها: سنة ١٣٧٢ و ١٢٨٧.

(٤) طبع بايران كراراً منها: سنة ١٢٦٠ و ١٣٧٤.

(٥) طبع بايران كراراً منها: سنة ١٢٦١ و ١٣٠٠ و ١٣١٢ و ١٣١٤.

(٦) طبع بايران سنة ١٣٥٢ وبالنجف سنة ١٣٥٣.

(٧) طبع بايران سنة ١٣١١.

(٨) طبع بايران.

(٩) طبع كراراً منها سنة ١٢٧٢ و ١٢٧٣ وفى غيرها.

(١٠) طبع بنولكشور فى ١٢٦٢، كمافى الذريعة ج ٦ ص ٢٩٧.

(١١) قال العلامة الرازى: رأيت منه عدة نسخ منها فمن مجموعة من رسائله الفارسية فى كتب سلطان المتكلمين بطهران «الذريعة ج ٢ ص ٤٨٠».

(١٢) رأيتها ضمن مجموعة من رسائله فى النجف. «الذريعة ج ٥ ص ١٦٣».

(١٣) توجد فى خزانة كتب الحاج على محمد النجف آبادى، والحاج شيخ عباس القمى، ومحمد على الخونسارى فى النجف الاشرف «الذريعة ج ١ ص ٢١».

٢٩ - في البداء (١) ٣٠ - رسالة في الجبر و التفويض (٢) ٣١ - رسالة في النكاح ٣٢ - رسالة صواعق اليهود في الجزية وأحكام الدية ٣٣ - رسالة في السهام ٣٤ - رسالة في زيارة أهل القبور ٣٥ - مناجات نامه ٣٦ - شرح دعاء الجوشن الكبير ٣٧ - إنشاءات كتبها بعد المراجعة من المشهد الغريّ في الشوق إليه ٣٨ - كتاب مشكاة الأنوار في آداب قراءة القرآن والدعاء وشروطهما ٣٩ - ترجمة عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر ٤٠ - ترجمة فرحة الغريّ لابن طاووس (٣) ٤١ - ترجمة توحيد المفضّل (٤) ٤٢ - ترجمة توحيد الرضا عليه السلام (٥) ٤٣ - ترجمة حديث رجاء بن أبي الضحّاك، ألّفهما في طريق خراسان ٤٤ - ترجمة زيارة الجامعة ٤٥ - ترجمة دعاء كميل ٤٦ - ترجمه دعاء المباهلة ٤٧ - ترجمة دعاء السمات ٤٨ - ترجمة دعاء الجوشن الصغير ٤٩ - ترجمة حديث عبدالله بن جندب ٥٠ - ترجمة قصيدة دعبل ٥١ - ترجمة حديث ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع: المعرفة، والجهل، والرضا، والغضب، والنوم، واليقظة ٥٢ - ترجمة الصلاة ٥٣ - أجوبة المسائل المتفرّقة.

و ينسب إليه غير ما تقدّم: كتاب اختيارات الأيّام، وكتاب تذكرة الأئمّة، وكتاب صراط النجاة، وكتاب في تعبير المنام. وقد يقال: إنّ رسالتي الاختيارات وصراط النجاة وتذكرة الأئمّة من مؤلّفات سميّه المولى محمّد باقر بن محمّد تقيّ اللاهيجيّ، لكنّ الشاهد على عدم صحّة نسبة التذكرة إليه أنّ تلميذه الفاضل الآغا ميرزا عبدالله الإصفهانيّ قال في كتابه الرياض في الفصل الخامس المعدّ لذكر الكتب المجهولة وقد كتب هذا الموضع منه في حياة أستاده كما يظهر من مطاوي الفصل ما لفظه: كتاب تذكرة الأئمّة في ذكر الأخبار المرويّة في بيان تفسير الآيات المنزلة في شأن أهل البيت عليهم السلام، من تأليفات

---

(١) طبع سنة ١٢٦٥ مستقلا، و طبع ضمن مجموعة الرسائل الستة له بالهند « الذريعة ج ١ ص ٥٤ ».

(٢) رأيته ضمن مجموعة من موقوفات الشيخ عبدالحسين الطهرانى «الذريعة ج ٤ ب ٩٦ ».

(٣) قال فى كشف الحجب: ان فيه المعجزات والغرائب التى ظهرت من مرقد امير المؤمنين عليه السلام «الذريعة ج٣ ص ١٢٢».

(٤) طبع بايران سنة ١٢٨٧.

(٥) طبع فى آخر التحفة الرضوية للبسطامى سنة ١٢٨٨.

بعض أهل عصرنا ممّن كان له ميل إلى التصوّف ، وقد ينقل عن صافي المولى محسن الكاشي انتهى .

وذكر في الذريعة له رسالة أُخرى تسمّى بالجنّة والنار وهي شرح للحديثين : أحدهما في الوعد ، والآخر في الوعيد ، ويقال لها : شرح حديثي الوعد والوعيد .(١)

ونسب إليه أيضاً ترجمة الباب الحادي عشر .(٢)

ثمّ اعلم أنّ جماعة من أعلام العلماء حاولوا ترجمة عدّة من مؤلّفاته ولا بأس بالإشارة إلى بعضها :

١ - ترجمة المجلّد الأوّل والثاني من البحار لبعض الأصحاب ، ترجمهما إلى الفارسيّة لبعض أبناء ملوك الهند المعبّر عنه في الكتاب : بشاهزاده السلطان محمّد بلند أختر ، و للمجلّد الأوّل ترجمة أُخرى اسمها : عين اليقين ، وللمجلّد الثاني ترجمة أُخرى اسمها : جامع المعارف ، طبع بإيران .(٣)

٢ - ترجمة السادس من البحار لبعض الأعلام .(٤)

٣ - ترجمة الثامن تسمّى بمجاري الأنوار .(٥)

٤ - ترجمة المجلّد التاسع لآغارضيّ ابن المولى محمّد نصير ابن المولى عبدالله ابن المولى محمّد تقيّ الإصفهانيّ .(٦)

٥ - ترجمة العاشر للمفتي مير محمّد عبّاس التستريّ اللكهنوئيّ ، وترجمه أيضاً ميرزا محمّد عليّ المازندرانيّ ، و لهذا المجلّد ترجمة أُخرى تسمّى بمحن الأبرار ، وترجمة بلغة أُردو .(٧)

٦ - ترجمة الثالث عشر للشيخ محمّد حسن بن محمّد وليّ الأروميّ ، طبع بطهران

---

(١) راجع الذريعة ج٥ ص١٦٣ .
(٢) الذريعة ج ٤ ص ٨٣ .
(٣) راجع الذريعة ج ٣ ص١٨ وج ٤ ص ٨٢ .
(٤) الذريعة ج ٣ ص ١٩ .
(٥) الذريعه ج ٣ ص ٢٧ .
(٦) الذريعة ج ٤ ص ٨٨ .
(٧) راجع الذريعة ج ٣ ص ٢٠ وج ٤ ص ١١٥ .

سنة ١٣١٩ . وترجمه أيضاً ميرزا علي أكبر من أهل اُروميّة . وله ترجمة اُخرى لبعض علماء الهند ألّفه باستدعاء الشاه بيكم زوجة السلطان نصير الدين حيدر . وللعلاّمة النوريّ كتاب جنّة المأوى في الاستدراك عليه .(١)

٧ - ترجمة الرابع عشر للشيخ محمّد تقيّ المدعوّ بآغا نجفيّ الإصفهاني المتوفّى سنة ١٣٣٤ .(٢)

٨ - ترجمة السابع عشر تسمّى بحقائق الأسرار لآغا نجفيّ الإصفهاني المذكور ، ولشيخنا النوري معالم العبر في الاستدراك على السابع عشر طبع سنة ١٢٩٧ (٣)

(وتصدّى عدّة من العلماء باختصار بحار الأنوار)

(إليك جملة من تلكم المقتنيات :)

١ - جامع الأنوار في مختصر سابع البحار لآغا نجفي المذكور .(٤)

٢ - مختصر السابع لآغا رضي ابن المولى محمّد نصير المتقدّم ذكره .(٥)

٣ - جوامع الحقوق في انتخاب المجلّد السادس عشر لآغا نجفيّ المذكور (٦)

٤ - درر البحار تأليف المولى محمّد بن محمّد بن المرتضى الشهير بنور الدين ابن أخي المحدّث الحكيم المولى محسن الكاشانيّ ، أسقط المكرّرات والأسانيد ، واقتصر من الكتب والروايات على أصحّها وأوثقها ، اختصر جملة من مجلّداته ، وبعضها مطبوع .(٧)

٥ - مختصر المزار لبعض فضلاء استر آباد (٨) .

٦ - الشافي ، الجامع بين البحار والوافي (٩) للمولى محمّد رضا ابن المولى عبد المطّلب التبريزيّ ، جمع بينهما مع حذف المكرّرات و البيانات ، خرج منه سبع مجلّدات ضخام .(١٠)

---

(١) الذريعة ج ٣ ص ٢١ وج ٤ ب ٩٢ .
(٢) الذريعة ج ٣ ص ٢٢ .
(٣) الذريعة ج ٣ ص ٢٤ و ج ٧ ص
(٤) الذريعة ج ٥ ص
(٥) راجع الفيض القدسي .
(٦) الذريعة ج ٥ ص ١٤٩ .
(٧) راجع الفيض القدسي والذريعة ج ٣ ص ١٦ .
(٨) الفيض القدسي والذريعة ج ٣ ص ١١
(٩) ويقال له أيضاً : الشفا في أخبار آل المصطفى .
(١٠) الفيض القدسي ، والذريعة ج ٣ ص ٢٧ .

٧ - مستدرك الوافي الّذي هو تلخيص للبحار .

٨ - ملخّص الربع الأخير من كتاب الصلاة منه .

٩ - المنتخب من جميع البحار وغيرها ممّا يوجد ذكره في الذريعة ج٣ ص٢٧ .

واستدرك عليه جماعة اُخرى ، منهم :

١ - الشيخ العلاّمة ميرزا محمّد العسكريّ الطهرانيّ ، استدرك على جميع مجلّداته . (١)

٢ - العلاّمة النوريّ ، له جنّة المأوى في الاستدراك على المجلّد الثالث عشر ، ومعالم العبر في استدراك السابع عشر . (٢)

وله فهارس وضعها عدّة من العلماء ، منها :

١ - سفينة البحار وهو فهرس عامّ لجميع الكتاب على ترتيب حروف الهجا للشيخ المحدّث الصالح عبّاس بن محمّد رضا القمّي المتوفّى في ٢٣ ذي الحجّة ١٣٥٩ . (٣)

٢ - مفتاح الأبواب فهرس لأبوابه طبع بطهران سنة ١٣٥٢ .

٣ - فهرس أحاديثه مع تعيين محالّها في الكتب المأخوذ عنها .

٤ - فهرس الكتب الّتي هي مآخذ البحار مفصّلاً ، وكأنّه شرح للفصل الأوّل من مقدّمة البحار .

٥ - فهرس جملة من مطالبه .

٦ - مصابيح الأنوار في فهرس أبوابه لتسهيل استدراكها . (٤)

هذا كلّه ممّا يتعلّق بكتابه القيّم «بحار الأنوار» وأمّا ما يتعلّق بسائر كتبه من تراجمها وشروحها فقد ترجم كثير منها ، نشير إلى بعضها :

١ - ترجمة الاعتقادات إلى الفارسيّة لبعض الأصحاب .

---

(١) راجع الذريعة ج ١ ص ١٢٩ و ج ٣ ص ٢٧ .

(٢) طبع فى آخر السابع عشر ، وطبع جنة المأوى فى آخر الثالث عشر .

(٣) طبع فى النجف الاشرف سنة ١٣٥٥ .

(٤) راجع الذريعة ج ٣ ص ٢٧ .

٢ - ترجمته أيضاً للمولى محمّد كاظم بن محمّد شفيع الهزارجريبي.(١)

٣ - ترجمته بلغة اُردو للمولى عابد حسين الهنديّ طبع بالهند.(٢)

٤ - ترجمة جلاء العيون بلغة اُردو، طبع بالهند للسيّد محمّد باقر الهنديّ المعاصر.

٥ - ترجمته بالعربيّة للسيّد عبدالله بن محمّد رضا الشبّر المتوفّى سنة ١٢٤٢.

٦و٧ - مختصرة في عشرة آلاف بيت يسمّى منتخب الجلاء، ومختصر آخر في خمسة آلاف، كلاهما للسيّد عبدالله شبّر المذكور.(٣)

٨ - ترجمة تحفة الزائر بالعربيّة للسيّد عبدالله شبّر.(٤)

٩ - ترجمة حقّ اليقين بلغة اُردو للسيّد محمّد باقر الهنديّ المتقدّم.(٥)

١٠ - ترجمته بالعربيّة للسيّد عبدالله شبّر.(٦)

١١ - ترجمته أيضاً بالعربيّة، عرّبه المولى محمّد مقيم بن درويش محمّد الخزاعيّ، أسماه ترجمة شهادة الخصوم.(٧)

١٢ - الجواب عن اعتراض بعض العامّة على مباحث إمامة حقّ اليقين، للسيّد أحمد الاصفهانيّ الخاتون آباديّ المتوفّى سنة ١١٦١.(٨)

١٣ - ترجمة حلية المتّقين بلغة اُردو، للسيّد مقبول أحمد الدهلويّ المعاصر أسماه تهذيب الإسلام.(٩)

١٤ - ترجمته بالعربيّة.(١٠)

١٥ - ترجمة عين الحياة بلغة اُردو للسيّد محمّد باقر المتقدّم ذكره.

١٦ - ترجمته بالعربيّة لبعض الأصحاب.(١١)

(١، ٢) الذريعة ج٤ ص ٧٩.

(٣) الذريعة ج ٥ ص ١٢٥.

(٤) الذريعة ج ٣ ص٤٣٨.

(٥) الذريعة ج ٤ ص٩٨.

(٦) الفيض القدسي، والذريعة ج ٧ ص ٤١.

(٧) الذريعة ج ٤ ص ١١٠.

(٨) الفيض القدسي، والذريعة ج ٥ ص ١٧٤.

(٩) الذريعة ج ٣ ص ٥٠٨.

(١٠) الذريعة ج ٧ص٨٣.

(١١) الذريعة ج ٤ ص١٢٠.

أساتذته و مشائخه

تتلمذ على عدّة من حملة العلم والأدب والفقه والدراية و روى عنهم ، منهم :

١ - الشيخ العالم الفاضل القاضي أبو الشرف الإصفهانيّ . قال في أمل الآمل ص ٧٤ : كان عالماً فاضلاً ، نروي عن مولانا محمّد باقر المجلسيّ[(١)] عنه .

٢ - العالم النحرير الفقيه أبو الحسن المولى حسنعليّ التستريّ ابن عبدالله الإصفهانيّ الفاضل الكامل الفقيه المعروف في عصر السلطان صفيّ الصفويّ ، والشاه عبّاس الثاني ، مؤلّف كتاب التبيان في الفقه ، و رسالة في حرمة صلاة الجمعة في الغيبة - المتوفّى سنة ١٠٧٥ ذكر في تاريخ وفاته هذا المصرع : « علم علم برزمين افتاد » .[(٢)]

٣ - العالم الفاضل الجليل النبيل القاضي أمير حسين ، كذا وصفه في رياض العلماء وقال : هو من مشائخ الاُستاد الاستناد .[(٣)]

٤ - العالم المتبحّر الجليل المولى خليل بن الغازيّ القزوينيّ ، المتولّد سنة ١٠٠١ والمتوفّى سنة ١٠٨٩ ، شارح كتاب الكافي .[(٤)]

٥ - الفاضل الصالح ابن عمّة والده الشيخ عبدالله ابن الشيخ جابر العامليّ ، قال في أمل الآمل[(٥)] : كان فاضلاً عالماً عابداً فقيهاً .[(٦)]

---

(١) المستدرك ج ٣ ص ٢٠٣ ، وتأمل فى ذلك و نقل عن صاحب الرياض : ان استاده المجلسى يروى عن والده عنه كما صرح صاحب الامل فى الفائدة الخامسة من كتابه الوسائل بذلك .

(٢) المستدرك ج ٣ ص ٢١٣ و يوجد ترجمته فى ص ٣٩ من أمل الامل وقال: نروى عن مولانا محمد باقر المجلسى عنه ، و ذكر عن سلافة العصر أنه توفى سنة ١٠٢٩ ، و أورد صاحب الرياض ذلك فى كتابه ولم يتعرض عليه .

(٣) المستدرك ج ٣ ص ٣١٢ .

(٤) المستدرك ج ٣ ص ٢١٣ و يوجد ترجمته مع التبجيل والاطراء فى ص ٤٤ من أمل الامل وفى جامع الرواة ج ١ ص ٢٩٨ .

(٥) أمل الامل ص ٢٠ ، وفيه : يروى عن تلامذة الشيخ على بن عبدالعالى العاملى الكركى .

(٦) المستدرك ج ٣ ص ٤١٦ .

٦ - السيّد الجليل الشريف الأمير شرف الدين عليّ بن حجّة الله بن شرف الدين الطباطبائيّ الشولستانيّ، مؤلّف كتاب توضيح المقال في شرح الإثنى عشريّة في الصلاة لصاحب المعالم، المتوفّى سنة ١٠٦٠ (١) المجاور بالمشهد المقدّس الغرويّ حيّاً و ميّتاً. (٢)

٧ - السيّد الأمجد السيّد نور الدين عليّ بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الحسينيّ الموسويّ العامليّ، المجاور لبيت الحرام حيّاً وميّتاً، طيّب الله تربته، أجازله بالمراسلة مع الشيخ الثقة عليّ بن السنديّ البحراني، (٣) ولد سنة ٩٧٠، وتوفّي سنة ١٠٦٨ له شرح المختصر النافع، والفوائد المكّيّة، وشرح الإثنى عشريّة للشيخ البهائي وغيرها.

٨ - الشيخ الجليل النبيل الشيخ عليّ ابن العالم النحرير الشيخ محمّد ابن المحقّق البصير الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، صاحب التصانيف الرائقة كشرح الكافي، والدرّ المنثور وغيرها ولد سنة ١٠١٣ أو ١٤ و توفّي سنة ١١٠٣ وقد بلغ التسعين. (٤)

٩ - الفاضل النحرير و المتبحّر الجليل السيّد عليخان ابن السيّد نظام الدين أحمد بن محمّد معصوم الحسينيّ الشيرازيّ المدنيّ، شارح الصحيفة والصمديّة، وصاحب كتاب سلافة العصر ودرجات الرفيعة في طبقات الإماميّة وأنوار الربيع في أنواع البديع وغيرها من التصانيف الرائقة، المتولّد سنة ١٠٥٧، والمتوفّى سنة ١١٢٠. (٥)

١٠ - السيّد الفاضل الأجلّ الأكمل الأمير فيض الله ابن السيّد غياث الدين محمّد الطباطبائيّ القهپائيّ (٦) الّذي يروي عن السيّد الجليل السيّد حسين الكركيّ المفتي.

١١ - والده المعظّم البحر الخضم، وحيد عصره، فريد دهره، محمّد تقيّ المجلسي. (٧)

---

(١) المستدرك ج ٣ ص ٤٠٩، وفى ص ٥٥ من امل الامل: شرف الدين الحسينى الشولستانى كان عالماً فاضلا محققاً شاعراً أديباً نروى عن مولانا محمد باقر المجلسى عنه.

(٢) إجازة المجلسى للاردبيلى راجع جامع الرواة ج٢ ص ٥٥١.

(٣) اجازة المجلسى للاردبيلى راجع جامع الرواة ج ٢ ص ٥٥١، وله ترجمة مع الاكبار و التبجيل والثناء فى أمل الامل ص ٢١، وفى المستدرك ج٣ص ٣٨٩، وفى السلافة.

(٤) راجع الفيض القدسى والمستدرك ج ٣ ص ٤٠٩، وامل الامل ص٢٢.

(٥) راجع خاتمة المستدرك ص٣٨٦ و ٤٠٩، وامل الامل ص٥١.

(٦) خاتمة المستدرك ص٤١٢.

(٧) سيأتى ترجمته مفصلا.

١٢ ـ شيخ المحدّثين محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ صاحب كتاب الوسائل .(١)

١٣ ـ سيّد الحكماء والمتألّهين ، النحرير الأفخم آغا ميرزا رفيع الدين محمّد بن حيدر الحسينيّ الحسنيّ الطباطبائيّ النائينيّ صاحب الرسائل والحواشي الكثيرة الّتي منها حواشيه على الكافي ، و صرّح المولى الأردبيليّ في جامع الرواة (٢) بأنّه كان أفضل عصره ، توفّي سنة ١٠٩٩ (٣)

١٤ ـ السيّد السند ، المحدّث النحرير ، السيّد محمّد المشتهر بسيّد ميرزا الجزائريّ ابن شرف الدين عليّ بن نعمة الله الموسويّ ، صاحب جوامع الكلم في الحديث . قال في أمل الآمل ص ٦٤ : كان من فضلاء المعاصرين ، عالماً فقيهاً محدّثاً حافظاً عابداً ، من تلامذة الشيخ محمّد بن خاتون العامليّ ساكن حيدر آباد ، نروي عنه .(٤)

١٥ ـ العالم الفاضل الصالح ، المولى محمّد شريف بن شمس الدين محمّد الرويدشتيّ الإصفهانيّ .(٥)

١٦ ـ العالم العلّام ، و المولى المعظّم القمقام ، فخر المحقّقين ، الزاهد المجاهد ، المولى محمّد صالح ابن المولى أحمد السرويّ الطبرسيّ ، المدقّق المحقّق ، الجامع الماهر

---

(١) المستدرك ج ٣ ص ٣٩٠ و ٤٠٩ . أمل الامل ص ٦٠ فى ترجمة المجلسى . وفى خاتمة الوسائل فى الفائدة الخامسة قال : هو آخر من أجازنى وأجزت له .

(٢) ج ١ ص ٣٢١ وصفه فيه بقوله : فريد عصره ، وحيد دهره ، قدوة المحققين ، سيد الحكماء و المتألهين ، برهان أعاظم المتكلمين ، وأمره فى جلالة قدره وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره فى العلوم العقلية ودقة نظره واصابة رأيه وحدسه وثقته وأمانته وعدالته أشهر من أن يذكر اه . ثم ذكر مصنفاته و أرخ عام وفاته سنة ١٠٧٩ فى شهر شوال . و قال صاحب الروضات : توفى باصبهان فى سابع شوال سنة ثمانين . وقيل اثنتين وثمانين بعد الالف من الهجرة و هو فى سن خمس وثمانين سنة .

(٣،٤) المستدرك ج٣ ص ٤٠٩ .

(٥) المستدرك ج٣ ص٤٠٩ وفيه : هو والد العالمة المحدثة حميدة ، ثم ذكر من رياض العلماء ترجمتها مشفوعاً بالثناء الجميل والاكبار ، وقال : لها حواشى وتدقيقات على كتب الحديث كالاستبصار تدل على غاية فهمها ودقتها و اطلاعها وخاصة فيما يتعلق بالرجال ، توفيت سنة ١٠٨٧ .

في المعقول والمنقول ، الناقد في أخبار آل الرسول عليهم السلام ، شارح الكافي ، المتوفّى سنة ١٠٨١ . (١)

١٧ - العالم الجليل النبيل ، عين الطائفة ووجهها ، المولى محمّد طاهر بن محمّد حسين الشيرازيّ النجفيّ القميّ ، صاحب المؤلّفات الرشيقة النافعة كشرحه على التهذيب ، و حكمة العارفين ، والأربعين في الإمامة ، وتحفة الأخبار بالفارسيّة في فضائح الصوفيّة وغيرها ، المتوفّى سنة ١٠٩٨ . (٢)

١٨ - السيّد الخبير الفاضل الأمير محمّد قاسم ابن الأمير محمّد الطباطبائيّ القهبائيّ . (٣)

١٩ - المحدّث العلاّمة ، العالم الفاضل ، الفقيه الشهيد بالحرم الإلهي في سنة ١٠٨٨ السيّد محمّد مؤمن بن دوست محمّد الحسينيّ الأسترآباديّ المجاور بمكّة المعظّمة صهر المحدِّث الأسترآباديّ ، له كتاب الرجعة . (٤)

٢٠ - العالم الفاضل المتبحّر المحدّث العارف الحكيم المولى محمّد بن الشاه مرتضى ابن الشاه محمود المدعوّ بمحسن المشتهر بالفيض الكاشانيّ ، صاحب الوافي و الصافي والمفاتيح وغيرها ، المتوفّى سنة ١٠٩١ عن ٨٤ . (٥)

٢١ - العالم الصالح الفاضل المولى محمّد محسن بن محمّد مؤمن الأسترآباديّ . (٦)

---

(١) المستدرك ج ٣ ص ٤١٢ ترجمه الشيخ الحر فى ص ٦٤ من أمل الامل ، وأرّخ المولى الاردبيلى عام وفاته ١٠٨٦ و بالغ فى مدحه والثناء عليه . راجع جامع الرواة ج٢ ص١٣١ .

(٢) المستدرك ج ٣ ص٤٠٩ ، واورد اسماء مؤلفاته فى فيض القدسى ، واطراه الشيخ الحر فى ص٦٤ من أمل الامل و بالغ فى توثيقه واكباره كالمولى الاردبيلى فى رجاله راجع جامع الرواة ج٢ ص١٣٣ .

(٣) المستدرك ج ٣ ص٤٠٩ ، اجازة المجلسى للاردبيلى . راجع جامع الرواة ج ٢ ص٥٥٠ .

(٤) المستدرك ج ٣ ص ٣٨٨ و ٤١٠ و يوجد ترجمته فى ص٦٧ من أمل الامل .

(٥) المستدرك ج ٢ ص٤٢١ ، وترجمه الشيخ الحر فى ص٦٨ من أمل الامل .

(٦) المستدرك ج ٣ ص ٤٠٩ . اقول : يوجد ذكر عدة منهم فى الفائدة الخامسة من آخر الوسائل وفى جامع الرواة ج ٢ ص ٥٥٠ .

تلامذته ومن روى عنه

تتلمذ عليه عدّة كثيرة من علماء الطائفة و كان مجلس درسه مجمعاً للفضلاء ، و كان يحضره على ما قيل : ألف رجل أو أكثر ، أورد العلاّمة النوريّ في الفيض القدسيّ ، إليك أسماؤهم :

١ - المولى الفاضل الصالح التقيّ الزكيّ مولانا إبراهيم الجيلانيّ كذا وصفه شيخه ، وأجازه بخطّه في آخر مجموعة من رسائله ورسائل والده .

٢ - العالم الجليل والحبر النبيل السيّد إبراهيم ابن الأمير محمّد معصوم القزوينيّ والد السيّد الأكمل السيّد حسين القزوينيّ ، ذكره آية الله بحر العلوم في إجازته للسيّد حيدر ابن السيّد حسين اليزديّ .

٣ - أبو أشرف الإصفهانيّ ، قال في أمل الآمل : عالم فاضل يروي عن مولانا محمّد باقر المجلسيّ .

٤ - الفاضل الصالح السعيد الحاجّ أبو تراب .

٥ - العالم العامل ، الفاضل الكامل ، أفقه المحدّثين الشريف العدل المولى أبو الحسن ابن محمّد طاهر بن عبد الحميد الفتّونيّ النباطيّ العامليّ الإصفهانيّ الغرويّ ، وكانت اُمّه اُخت السيّد الأمير محمّد صالح الآتي ذكره (١) ، وهو جدّ صاحب الجواهر ، له تفسير مرآة الأنوار وغيره ، توفّي في أواخر عشر الأربعين بعد المائة والألف . (٢)

٦ - العالم الأمجد ، الفاضل الأرشد ، الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن يوسف الخطّيّ البحرانيّ ، مؤلّف رياض الدلائل وحياض المسائل و غيرها ، بالغ شيخه العلاّمه في إجازته له في توصيفه توفّي سنة ١١٢١ .

٧ - المولى الفاضل الكامل الصالح المتوقّد الذكيّ الألمعيّ مولانا جمشيد بن محمّد زمان الكسكريّ ، كذا و صفه شيخه بخطّه في آخر الفقيه الّذي قرأه عليه . و بخطّه

---

(١) تحت الرقم ٣٤ .

(٢) اورده ايضاً العلامة الرازى فى ج ١ ص ١٤٩ من الذريعة ، وذكر له من العلامة المجلسى اجازتين ، تاريخ احدهما ثالث ربيع الاول سنة ١١٠٧ ، وثانيهما شهر شعبان سنة ١٠٩٦ .

رحمه الله أيضاً في آخر كتاب الأطعمة من التهذيب : أنهاه المولى الفاضل الصالح الزكيّ مولانا جمشيد الكسكريّ وفّقه الله تعالى سماعاً و تصحيحاً وتدقيقاً في مجالس آخرها بعض أيّام شهر محرّم الحرام من سنة ١٠٩٨ فأجزت له روايته عنّي بأسانيدي المتّصل إلى المؤلّف العلّامة قدّس الله روحه .

٨ ـ الشيخ العالم العامل البارع التقيّ الزكيّ الألمعيّ الشيخ حسن بن النديّ البحرانيّ ، وصفه شيخه في إجازة له وجدتها بخطّه في آخر اُصول الكافي الّذي كان بخطّ التلميذ المذكور وقد قرأه عليه .

٩ ـ الشيخ الجليل ، العلّامة الربّانيّ ، الزاهد الورع ، الشيخ سليمان بن عبدالله ابن عليّ بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمّار الماحوزيّ البحرانيّ ، صاحب البلغة و المعراج في الرجال ، والأربعين في الإمامة ، و هو كما في اللّؤلؤة أحسن تصانيفه توفّي سنة ١٠٢٧ .

١٠ ـ العالم المتبحّر النقّاد ، المضطلع الخبير البصير ، الّذي لم ير مثله في الاطّلاع على التراجم ، آغاميرزا عبدالله ابن العالم الجليل عيسى بن محمّد صالح الجيرائيّ التبريزيّ ثمّ الإصفهانيّ ، الشهير بالأفنديّ ، مؤلّف كتاب رياض العلماء ، والصحيفة الثالثة . قال في آخر باب ألقاب كتاب رياض العلماء : اعلم أنّ لنا طرقاً عديدةً إلى كتب الأصحاب ، أسدّها وأقومها وأقواها وأعلاها وأقربها ما نروي عن الاُستاد الاستناد مولانا محمّد باقر المجلسيّ ، عن الشيخ الجليل عبدالله ابن الشيخ جابر العامليّ ابن عمّة والدة الاُستاد ، عن جدّ والد الاُستاد من طرف اُمّه و هو الشيخ الجليل مولانا كمال الدين درويش محمّد ابن الشيخ حسن النطنزيّ ، عن الشيخ عليّ الكركيّ .

١١ ـ الفاضل الصالح المولى عبدالله المدرّس ببعض المدارس في المشهد الرضويّ ، قال في الرياض : هو من تلامذة الاُستاد الاستناد أيّده الله تعالى ، قد قرأ عليه في أوان مجاورته ـ سلّمه الله تعالى ـ بتلك الروضة المقدّسة ، ثمّ لمّا خرج حفظه الله تعالى سافر معه إلى الإصبهان وقرأ عليه بها أيضاً شطراً من كتب الفقه والحديث . وفي أمل الآمل : مولانا عبدالله بن شاه منصور القزوينيّ مولداً الطوسيّ مسكناً كان فقيهاً مدرّساً ، له شرح

ألفيّة ابن مالك فارسيّ ، و رسالة في إثبات إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام فارسيّة سمّاه الغديريّة ، من المعاصرين . انتهى . قال صاحب الرياض : لم نعرف رجلاً معاصراً بهذا الاسم سوى المولى عبدالله المدرّس .

١٢ - الفاضل المتتبّع ، الخبير النقّاد ، الشيخ عبدالله بن نورالدين صاحب العوالم في مجلّدات كثيرة شائعة .

١٣ - الفاضل المولى الرضيّ الزكيّ عبدالله اليزديّ .

١٤ - السيّد الفاضل الموفّق المسدّد مير عبدالمطّلب قرأ عليه اُصول الكافي إلى آخره ومدحه في آخره بماذكرنا في سادس شهر شوّال سنة ١٠٧٤ .

١٥ - السيّد الجليل آغا ميرزا علاء الدين محمّد گلستانه .

١٦ - السيّد الأيّد ، الحسيب النسيب ، اللّبيب الأديب ، الفاضل الكامل ، المتوقّد البارع الألمعيّ الأميرعليّ خان الجردفادقانيّ ، كذا ذكره شيخه بخطّه في آخر كتاب التهذيب الّذي قرأه عليه في مجالس آخرها شهر جمادي الاُولى سنة ١٠٩٧ .

١٧ - تاج الفضلاء ، فخر النجباء الأزكياء ، صدر الدين السيّد علي خان الشيرازيّ شارح الصحيفة .

١٨ - العالم الكامل السيّد عليّ ابن السيّد محمّد الإصفهانيّ ، المعروف بالإماميّ ابن السيّد أسدالله ابن السيّد أبي طالب مؤلّف كتاب التراجيح في الفقه ، و هو كما في الرياض يقرب من ثلاث مائة ألف بيت ، ذكر فيه أقوال جميع الفقهاء ، و كتاب ترجمة الشفاء لابن سينا بالفارسيّة ، كتاب ترجمة الإشارات بالفارسيّة ، و كتاب هشت بهشت و هو ترجمة ثمانية كتب من كتب أصحابنا كالخصال وإكمال الدين والعيون والأمالي .

١٩ - الفاضل العلاّم ، فلاّق رؤوس أهل الحكمة والكلام الفاضل الأجلّ مولانا علي أصغر المشهديّ الرضويّ ، وصفه الفاضل الشيخ عبد النبيّ صاحب تتميم أمل الآمل في إجازته لبحر العلوم ، و صرّح بأنّه من تلامذة العلاّمة المجلسيّ و المحقّق آغا جمال الدين .

٢٠ - السيّد السند ، والشريف الأمجد ، و العالم المؤيّد ، جامع الكمالات ،

وحائز قصبات السبق في مضمار السعادات ، نجل الأكرمين ، الأمير عين العارفين الحسيني القمي العاشوري ، وصفه بهذا شيخه العلامة في آخر المجلد الأول من التهذيب في إجازة كتبها له بخطه ، و صرح في موضعين من هوامشه أنه قرأ عليه التهذيب في مجالس آخرها بعض أيام شهر جمادي الآخره سنة ١٠٩٢ .

٢١ ـ المولى الأجل التقي ، والفاضل الكامل اللوذعي ، مولانا محمد إبراهيم السرياني إجازته مذكورة في كتاب البحار .

٢٢ ـ السيد الموفق المسدد ، العامل الكامل ، الأديب الأريب ، الأمير محمد أشرف صاحب كتاب فضائل السادات .

٢٣ ـ العالم الكامل ، المحقق المدقق . الشيخ محمد أكمل ، صرح ولده الأستاد الأكبر في إجازته لبحر العلوم .

٢٤ ـ شيخ المحدثين ، و أفضل المتبحرين ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي صاحب كتاب وسائل الشيعة .

٢٥ ـ المولى المتبحر في الأخبار مولانا محمد حسين الطوسي البغجمي ، يروي عنه الشهيد السعيد سيد نصر الله الحائري .

٢٦ ـ سبطه العالم الجليل المعظم الأمير محمد حسين ابن الأمير محمد صالح .

٢٧ ـ العالم الفاضل المولى محمد حسين بن يحيى النوري صاحب رسالة في صلاة المسافر ، وملخص الربع الآخر من المجلد الثامن عشر من البحار ، وفي آخره : تم ما أردنا استخراجه من أبواب المجلد الآخر لكتاب الصلاة من بحار الأنوار للمحقق العلامة مولانا واستادنا محمد باقر علم الدين المجلسي أعلى الله تعالى مجلسه في أعلى عليين ، في ليلة السادس والعشرين من شهر رمضان سنة سبع و عشرين ومائة بعد الألف على يد المتمسك بالمصطفين ابن يحيى النوري محمد حسين حامداً مصلياً . انتهى . قاله محمد علي الكشميري في كتاب نجوم السماء .

٢٨ ـ المولى الفاضل الذكي المتوقد محمد داود ، وصفه كذلك شيخه في آخر فروع الكافي الذي قرأه عليه وأجازه في رابع ذي الحجة سنة ١٠٨٧ .

٢٩ - الفاضل الزكيّ الألمعيّ المولى محمّد رضا ابن المولى محمّد صادق ابن المولى مقصود عليّ المجلسيّ الإصفهاني ابن عمّ المجلسيّ، عندي استبصار بخطّه قرأ من أوّله إلى آخره على شيخه العلّامة، وفي آخره إجازة له.

٣٠ - العالم النحرير المولى محمّد رفيع بن فرج الجيلانيّ المعروف بملّا رفيعا.

٣١ - السيّد الفاضل الكامل، الحسيب النسيب، الأديب الأريب اللّبيب، التقيّ الزكيّ، الأمير محمّد صادق المازندرانيّ، كذا وصفه شيخه في إجازته له، رأيتها في آخر الاستبصار الّذي قرأه عليه.

٣٢ - المولى الفاضل الكامل، الفقيه النبيل، العالم العامل، المحدّث النقيّ، الجليل الفائق آغا محمّد صادق التنكابنيّ ثمّ الإصبهانيّ ابن العالم الجليل العلّامة المولى محمّد ابن عبد الفتّاح كذا وصفه السيّد الأكمل السيّد حسين الخونساريّ في إجازته لبحر العلوم وصرّح بروايته عنه.

٣٣ - السيّد الفاضل قدوة أرباب التحقيق الأمير محمّد صالح الحسينيّ القزوينيّ.

٣٤ - العالم العلّامة، و المحقّق الفهّامة، السيّد الأجلّ الأمير محمّد صالح بن عبد الواسع صهره، صاحب المؤلّفات الأنيقة كشرح الاستبصار، والذريعة، و روادع النفس، والحديقة، وحدائق المقرّبين، وغيرها توفّي سنة ١١١٦.

٣٥ - الفقيه العالم الربّانيّ، الورع التقيّ الثقة العدل الحاجّ محمّد طاهر بن الحاجّ مقصود عليّ الإصبهانيّ.

٣٦ - المحقّق المدقّق، العلّامة الفهّامة المولى محمّد بن عبد الفتّاح التنكابنيّ المعروف بالسراب، صاحب التصانيف الرائقة الّتي تبلغ ثلاثين ككتاب سفينة النجاة، و رسالة الإجماع والأخبار، والرسالة الكبيرة في حكم صلاة الجمعة.

٣٧ - الفاضل الكامل، المتبحّر الخبير المولى محمّد بن عليّ الأردبيليّ مؤلّف كتاب جامع الرواة، أورد في آخره إجازة العلّامة المجلسيّ له.

٣٨ - الفاضل الحبر، العالم العامل، الشيخ محمّد فاضل. و كان من تلامذة والده أيضاً.

٣٩ - الفاضل الكامل الفقيه مولانا محمّد قاسم بن محمّد رضا الهزارجريبيّ، كذا وصفه

فخر الأواخر آغا باقر الهزارجريبيّ في إجازته لبحر العلوم .

٤٠ ـ الفاضل الألمعيّ المولى محمّد قاسم بن محمّد صادق الأستر آباديّ .

٤١ ـ العالم الجليل ، المفسّر النبيل ، المتبحّر الفاضل اللّوذعي آغا ميرزا محمّد المشهديّ ابن محمّد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القميّ صاحب تفسير كنز العرفان في أربع مجلّدات من أحسن التفاسير وأجمعها ، رأيت على ظهر المجلّد الأوّل منه مدحاً عظيماً وثناءاً بليغاً من العلاّمة المجلسيّ له ولتفسيره ، ورأيت عليه إجازته له .

٤٢ ـ العالم الفاضل ، الزكيّ الألمعي محمّد بن مرتضى الشهير بنور الدين صاحب تفسير الوجيز ودرر البحار ، ابن اخي المولى محسن الكاشيّ .

٤٣ ـ الفاضل المجاهد آية الله في الفضل والعلم الأمير محمّد مهديّ ابن السيّد إبراهيم يروي عن المجلسيّ بلا واسطه وبواسطة أبيه .

٤٤ ـ الفاضل النبيل الحاجّ محمّد نصير الگلبايگاني ، قاله آغا باقر المازندرانيّ في إجازته لبحر العلوم .

٤٥ ـ الشيخ الفقيه ، العابد الصالح محمّد بن يوسف بن عليّ بن كنبار النعيميّ البلادريّ ، الشاعر الماجد الّذي له مقتل أبي عبدالله عليه السلام ، الشهيد بأيدي الخوارج في البحرين سنة ١٠٣١ .

٤٦ ـ المولى الفاضل ، الصالح الفالح ، المتوقّد الذكيّ الألمعيّ مولانا محمود الطبسيّ ، كذا وصفه شيخه بخطّه في آخر التهذيب الّذي قرأ عليه ، وأجازه في رابع عشر شهر جمادي الأولى سنة ١٠٩٦ ، له مختصر شرح النهج لابن أبي الحديد .

٤٧ ـ الفاضل التقيّ الصالح الحاجّ محمود بن غياث الدين محمّد الإصبهاني .

٤٨ الفاضل الصالح مسيح الدين محمّد الشيرازيّ ، مدحه شيخه في إجازات البحار بأوصاف حسنة جميلة .

٤٩ ـ السيّد الجليل والمحدّث النبيل السيّد نعمة الله الجزائريّ ، صاحب التصانيف الرائقة ، ذكره سبطه الأجلّ السيّد عبدالله في إجازته الكبيرة .

ولادته

قال الأمير عبدالحسين ابن الأمير محمّد باقر الخاتون آبادي في تاريخ وقايع الأيّام والسنن: إنّ ولادة رئيس المحقّقين على الإطلاق، ومن يجوز عليه هذه المنقبة بالاستحقاق الفاضل العالم الكامل، شيخ الإسلام والمسلمين، مولانا محمّد باقر المجلسيّ في ألف و سبعة وثلاثين، وتاريخه: «غزل». وفي اللؤلؤة وغيره عن حاشية البحار: ومن الغريب أنّه وافق تاريخ ولادتي عدد «جامع كتاب بحار الأنوار» كما تفطّن به بعض علمائنا الأخيار.

و قال صاحب مرآة الأحوال: إنّ ولادته كانت في أوّل سنة ألف وثمانية و ثلاثين.

وفاته ومدفنه

توفّي قدّس سرّه على ما في وقايع الأيّام وفي اللّؤلؤة في ٢٧ شهر رمضان سنة ١١١١ تاريخه: «غم وحزن». ونقل في الروضات عن كتاب حدائق المقرّبين أنّه توفّي في ٢٧ شهر رمضان سنة ١١١٠، وكان عمره ذاك ٧٣ سنة، وقيل في تاريخ وفاته بالفارسيّة: «مقتداي جهان زپا افتاد» وأيضاً «عالم علم رفت ازدنيا» وأيضاً «رونق ازدين برفت» وأيضاً «باقر علم شد روان بجنان» و أحسن ماقيل في هذا المعنى قول بعضهم:

ماه رمضان چو بيست وهفتش كم شد ☆ تاريخ وفات باقر أعلم شد

ودفن رحمه الله بإصفهان فى الباب القبلى من جامعه العتيق في القبّة الّتي دفن فيها أبوه، وفيها مدفن عدّة من العلماء الأمجاد.(١)

---

(١) راجع الفيض القدسي وروضات الجنات ص١٢٣.

(والده)

المجلسي الاول

هو محمّد تقيّ بن مقصود عليّ المجلسيّ من أعاظم علماء الإماميّة وأجلّائهم ، ذكره العلماء في تراجمهم مقروناً بالحفاوة والإجلال ، مرموقاً بين الإكبار والاحترام . قال المولى الأردبيليّ : محمّد تقيّ بن المقصود عليّ الملقّب بالمجلسيّ وحيد عصره ، فريد دهره ، أمره في الجلالة والثقة والأمانة وعلوّ القدر وعظم الشأن و سموّ الرتبة والتبحّر في العلوم أشهر من أن يذكر ، وفوق مايحوم حوله العبارة ، أورع أهل زمانه وأزهدهم وأتقاهم وأعبدهم ، بلغ فيضه ديناً ودنياً بأكثر أهل زمانه من العوام والخواصّ ، ونشر أخبار الأئمّة صلوات الله عليهم بإصفهان جزاه الله تعالى خير جزاء المحسنين .(١)

وقال الشيخ حرّ العاملي في كتابه أمل الآمل ص٦١ : كان فاضلاً ، عالماً ، محقّقاً ، متبحّراً ، زاهداً ، عابداً ، ثقة ، متكلّماً ، فقيهاً.

وقال صاحب حدائق المقرّبين : كان في علوم الفقه والتفسير والحديث والرجال فائق أهل الدهر ، و في الزهد والعبادة والتقوى والورع وترك الدنيا تالياً تلو اُستاده الأوّل ،(٢) مشتغلاً طول حياته بالرياضات والمجاهدات ، وتهذيب الأخلاق ، والعبادات ، و ترويج الأحاديث ، والسعي في حوائج المؤمنين ، وهداية الخلق ، وانتشر بيمن همّته أحاديث أهل البيت ، واهتدى بنور هدايته الجمّ الغفير . ونقل في بعض مؤلّفاته الرائقة قال : اتّفق لي التشرّف بزيارة العتبات العاليات فلمّا وردت النجف الأشرف اخذ في الشتاء فعزمت على الإقامة هنا فرأيت ليلة في الطيف إذا أنا بأمير المؤمنين عليه‌السلام يلاطف بي كثيراً ويقول : لاتقم بعد ذلك ههنا ، واخرج إلى بلدك إصفهان ، فإنّ وجودك في ذلك المكان أنفع وأبرّ وبالغت كثيراً في استدعاء الرخصة عنه في التوقّف فلم ينفع ذلك شيئاً وقال : إنّ الشاه عبّاس قد توفّي في هذه السنة ، وإنّما يجلس مجلسه الشاه صفيّ الصفويّ و يحدث في بلادكم الفتن الشديدة والله تبارك وتعالى يريد أن تكون في هذه النائرة

---

(١) جامع الرواة ج٢ ص٨٢ .

(٢) اراد به المولى عبدالله التسترى .

بإصفهان باذلاً جهدك في هداية الخلق فارجع فلابدّ لك من الرجوع .(١)

ووصفه في مناقب الفضلاء بقوله : الفقيه النبيه العلاّمة ، والفاضل الكامل الفهّامة ، شيخ الفقهاء والمحدّثين ، و رئيس الأتقياء المتورّعين ، مقتدى الأنام في زمانه ، و مفتي مسائل الحلال والحرام في أوانه ، زبدة العارفين ، وقدوة السالكين ، وجمال الزاهدين ، و نور مصباح المتهجّدين وضياء المسترشدين ، صاحب الكرامات الشريفة ، والمقامات المنيفة .(٢)

و وصفه التستريّ في المقابس بقوله : منها(٣) المقدّسي للشيخ الأجلّ الأكمل الأفضل الأوحد الأعلم الأعبد الأزهد الأسعد ، جامع الفنون العقليّة و النقليّة ، حاوي الفضائل العلميّة والعمليّة ، صاحب النفس القدسيّة ، و السماة الملكوتيّة ، والكرامات السنيّة ، والمقامات العليّة ، و ناشر الأخبار الدينيّة ، و الآثار المدنيّة ، والأحكام النبويّة ، والأعلام الإماميّة ، العالم العلم الربّاني ، المؤيّد بالتأييد السبحاني المولى محمّد تقيّ ابن مجلسيّ الإصفهانيّ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه . انتهى .(٤)

وأطراه صاحب الروضات بقوله : كان أفضل أهل عصره في فهم الحديث ، و أحرصهم على إحيائه ، و أقدمهم إلى خدمته ، و أعلمهم برجاله ، و أعملهم بموجبه ، و أعدلهم في الدين ، وأقواهم في النفس ، وأجلّهم في القدر ، وأكملهم في التقوى ، وأورعهم في الفتوى ، وأعرفهم بالمراتب العالية ، وأوقفهم لدى الشبهات ، وأجهدهم في الطاعات والقربات ينتهي نسبه من جهة الأب إلى الحافظ النبيل أبي نعيم الإصفهانيّ كما اُشير إليه في ترجمته ، ومن جهة الاُمّ إلى المولى درويش محمّد بن الحسن النطنزيّ الّذي يوجد اسمه أيضاً في طرق إجازاته ، وقيل : إنّه كان أوّل من نشر حديث الشيعة بعد ظهور دولة الصفويّة راوياً عن الشيخ عليّ الكركيّ المشتهر بالمحقّق الثاني ، ويروي عنه الشيخ عبدالله بن جابر العامليّ ابن عمّة صاحب العنوان وأحد مشائخ إجازة ولده العلاّمة المجلسيّ ،

---

(١) ثم ذكر رجوعه الى اصفهان ووقوع الامر كما سمع فى المنام . راجع الروضات ص ١٣١ .

(٢) راجع الفيض القدسى الفصل الرابع .

(٣) أى من الالقاب . والظاهر ان المقدسى تصحيف المجلسى وإلا فلم نعثر بمن لقّبه بذلك .

(٤) المقابس ص ٢٢ .

فظهر من ذلك أيضاً أنّ محتد الرجل وأصله من «جبل عامل» الّتي هي من الأرض المقدّسة الّتي بارك الله حولها ، وكانت مجمع علماء هذه الطائفة الحقّة دائماً ا هـ .(١)

والسابر لسائر كتب التراجم يرى المترجم له في الصفّ الأوّل من العلماء الباحثين وفي الرعيل المقدّم من رجال التحقيق والتدقيق .

وكان والده المولى مقصود علي على ما في مرآة الأحوال بصيراً ورعاً مروّجاً لمذهب الإثنى عشريّة ، جامعاً للكمال والحسن في المقال ، وكان له أبيات رائقة بديعة ولحسن محاضرته وجودة مجالسه سمّي بالمجلسيّ وتخلّص به ، فصار هذا لقباً في هذه الطائفة الجليلة والسلسلة العليّة(٢) وكانت اُمّه عارفة صالحة مقدّسة بنت العالم المولى كمال الدين محمّد بن الشيخ حسن العامليّ ثمّ النطنزيّ (٣) ، وكانت زوجة المولى محمّد تقي والدة العلاّمة المجلسيّ من أقارب العالم الشيخ عبدالله بن جابر العامليّ .

❁(من روى عنهم)❁

يروى مولانا المترجم محمّد تقيّ عن جملة من المشائخ :

١ ـ شيخ الطائفة الإماميّة في عصره العلاّمة المحقّق الزاهد الورع المولى عبدالله ابن الحسين التستري المتوفّى في العشر الأوّل من المحرّم سنة ١٠٢١ وكان رحمه الله قد قرأ على المولى أحمد الأردبيليّ ، وعلى الشيخ نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العامليّ ، وعلى ابنه أحمد بن نعمة الله رحمهم الله .

٢ ـ شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ بهاء الدين العامليّ المتوفّى سنة ١٠٣٠ أو ١٠٣١ .

٣ ـ المحقّق النحرير مير محمّد باقر الحسينيّ الأستر آباديّ المعروف بالداماد المتوفّى ١٠٤١ .

٤ ـ الشيخ الفاضل العابد الشيخ يونس الجزائريّ .

---

(٢) الروضات ص ١٣٠ .

(٢) راجع الفيض القدسى الفصل الرابع .

(٣) قال العلامة المجلسى فى اجازته للاردبيلى : منها ما أخبرنى به الشيخ الثقة عبدالله بن الشيخ جابر العاملى عن جد والدى من قبل امه الشيخ الفاضل المحدث مولانا درويش محمد بن الشيخ حسن برّد الله مضاجعهم « الخ » راجع جامع الرواة ج ٢ ص ٥٥١ .

٥ ـ السيّد حسين ابن السيّد حيدر الكركيّ

٦ ـ القاضي أبو الشرف الإصفهانيّ وقد تقدّم ذكره في مشائخ ولده ص ١٩ .

٧ ـ الشيخ عبدالله بن جابر كما يظهر من آخر الوسائل .

٨ ـ الشيخ جابر عبّاس النجفيّ .

٩ ـ القاضي معزّ الدين محمّد بن تقيّ الدين الإصفهانيّ .

١٠ ـ الشيخ أبو البركات .

١١ ـ السيّد ظهير الدين إبراهيم بن الحسين الحسينيّ الهمدانيّ . (١)

١٢ ـ الأمير إسحاق الأسترآباديّ . (٢)

ويروي عنه كثير من العلماء الأعلام . قال صاحب حدائق المقرّبين : وأكثر العلماء الأعلام من تلامذته مثل آغا حسين الخونساريّ ، واُستادنا المولى محمّد باقر ، بل سائر الفضلاء الأعيان الّذين كانوا قبل هذه الطبقة كانوا من تلامذته ، و أخذوا عنه الفقه والحديث والتفسير ، ولو لم يكن له أثر غير و لده المبرور لكان يكفيه فضلاً عن سائر فضلاء عصره الّذين صاروا ببركته علماء الدين . اه (٣)

✿(تآليفه)✿

له قدّس سرّه تأليفات ، منها : شرح عربيّ على من لا يحضره الفقيه ، وشرح فارسيّ عليه أيضاً ، (٤) وكتاب حديقة المتّقين ، شرح على بعض كتب تهذيب الأحكام ، و رسالة في أفعال الحجّ ، ورسالة في الرضاع ، (٥) ورسالة في شرح مشيخة الفقيه . (٦)

✿(وفاته وقبره)✿

توفّي قدّس الله روحه بإصفهان سنة ١٠٧٠ وله نحو من سبع وستّين سنة وقبره بإصفهان له قبّة عالية هي مطاف الشيعة .

---

(١) نص على ذلك العلامة النورى فى خاتمة المستدرك ص ٤١٧ وأورد ترجمتهم هنا فليراجع.

(٢) الروضات ص ١٣١ .

(٣) راجع الروضات ص ١٣١ .

(٤) طبع بايران فى مجلدين سنة ١٣٣١ .

(٥) جامع الرواة ج ٢ ص ٨٢ .

(٦) راجع خاتمة المستدرك ص ٥٤٧ .

✿(اولاده)✿

له قدّس سرّه سبعة أولاد ثلاثة منها ذكور :

١ـ الأكبر : العالم المهذّب المولى عزيز الله .(١)

٢ـ الأوسط : العالم الفاضل المقدّس الصالح المولى عبدالله .(٢)

٣ ـ الأصغر : العلاّمة محمّد باقر المجلسيّ .

وأربعة منها اُناث :

١ ـ الفاضلة الصالحة : آمنة بيكم زوج العلاّمة الفهّامة المولى محمّد صالح المازندراني شارح الكافي .(٣)

٢ ـ زوج المولى محمّد عليّ الأستر آباديّ .(٤)

٣ ـ زوج العالم الوحيد ميرزا محمّد بن الحسن الشيروانيّ الشهير بملاّ ميرزا ، صاحب الحواشي المعروفة على المعالم وغيره .(٥)

٤ ـ زوج الفاضل المتبحّر آغا ميرزا كمال الدين محمّد الفسويّ شارح الشافية .

وقد فصّل العلاّمة النوري قدّس سرّه في كتابه الفيض القدسيّ ذكر أولاده وأحفاده و ذراريه ، و من خرج من بيته الرفيع الساميّ من العلماء الفطاحل و أساتذة الفقه والحديث.

* * *

---

(١) له حواشى على المدارك والتهذيب ، وكان قليل النظير فى حسن العبارة ، و انشاء وقايع الروم له مشهور . راجع الفيض القدسى .

(٢) بالغ فى الثناء عليه صاحب الرياض فقال : قرأ على والده العلامة فى الشرعيات ، وفى العقليات على الاستاد المحقق ، وسافر الى بلاد الهند وأقام بها الى ان مات فيها فى سنة ١٠٧٤ تقريباً .

(٣) ترجمها صاحب الرياض ومرآة الاحوال وأثنيا عليها ، راجع الفيض القدسى .

(٤) المترجم فى جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٢ .

(٥) ترجمه الاردبيلى فى جامع الرواة ج ٢ ص ٩٢ .

﴿المقدمة الثانية﴾

(في تراجم مولفي مصادر الكتاب)

الصدوق : محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ ، أبو جعفر الصدوق .

الثناء عليه : أمره في العلم والفهم والثقافة والفقاهة والجلالة و الوثاقة وكثرة التصنيف وجودة التأليف فوق أن تحيطه الأقلام ويحويه البيان ، وقد بالغ في إطرائه والثناء عليه كلّ من تأخّر عنه ، وفي مقدّمهم الرجاليّ الكبير النجاشيّ حيث قال في فهرسه :

محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ أبو جعفر نزيل الري ، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان ، وكان ورد بغداد سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة ، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ . اه

وتبعه الشيخ الطوسيّ في رجاله وفهرسه ، ووصفه بأنّه كان حافظاً للأخبار ، بصيراً بالرجال ، ناقلاً للآثار ، لم ير في القميّين مثله في حفظه وكثرة علمه .

وأثنى عليه العلاّمة في الخلاصة ، وابن إدريس في السرائر ، والأسترآباديّ في منهج المقال وفي الوسيط ، وأبو عليّ في منتهى المقال ، والتفرشيّ في نقد الرجال ، والأردبيليّ في جامع الرواة ، و الخونساريّ في روضات الجنّات ، و المامقانيّ في تنقيح المقال ، و أورد ترجمته الخطيب في تاريخ بغداد .(١) والباحث يرى فيها وفي غيرها من المعاجم والتراجم توثيقه وإكباره وتبجيله ، وناهيه عن تلكم التراجم كلّها ما في الفوائد الرجاليّة للعلاّمة بحر العلوم قدّس سرّه وإليك نصّه :

محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه أبو جعفر القميّ شيخ من مشائخ الشيعة و ركن من أركان الشريعة ، رئيس المحدّثين ، والصدوق فيما يرويه عن الأئمّة الصادقين ، ولد بدعاء صاحب الأمر والعصر عليه السلام ، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر ، ووصفه الإمام عليه السلام في التوقيع الخارج من الناحية المقدّسة بأنّه : فقيه ، خيّر ، مبارك ينفع الله به . فعمّت بركته الأنام ، وانتفع به الخاصّ والعامّ ، وبقيت آثاره ومصنّفاته

---

(١) ج ٣ ص ٨٩

مدى الأيّام ، وعمّ الانتفاع بفقهه وحديثه فقهاء الاصحاب ، و من لا يحضره الفقيه من العوام . اه

✿(رحلاته الى الامصار والبلدان)✿

✿(لاكتساب الفضائل وسماع الاحاديث عن المشائخ العظام)✿

ولد رحمه‌الله بقم ونشأ بها وتلمذ على أساتذتها وتخرّج على مشائخها ، ثمّ هاجر إلى الري بالتماس أهلها و أقام بها ، ثمّ سافر إلى مشهد الرضا - عليه‌السلام - في سنة ٣٥٢ ، ثمّ عاد إلى الري ، ودخل بنيسابور في شعبان من تلك السنة ، وسمع من جمع من مشائخها منهم : الحسين بن أحمد البيهقيّ ، وأبو الطيّب الحسين بن أحمد ، و عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب . وحدّثه بمرو الرود جماعةٌ ، منهم : محمّد بن عليّ الشاه الفقيه ، وأبو يوسف رافع بن عبد الله بن عبد الملك . ثمّ رحل إلى بغداد في تلك السنة ، وسمع من جماعة من مشائخها ، منهم : الحسن بن يحيى العلويّ ، وإبراهيم بن هارون ، وعليّ بن ثابت الدواليبيّ . وفي سنة ٣٥٤ ورد الكوفة ، وسمع من مشائخها منهم : محمّد بن بكران النقّاش ، وأحمد بن إبراهيم بن هارون الفاميّ ، والحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، وعليّ بن عيسى - المجاور في مسجد الكوفة - و الحسن بن محمّد السكونيّ المزكيّ ، ويحيى بن زيد بن العبّاس بن الوليد . وفي تلك السنة ورد همدان بعد منصرفه عن بيت الله الحرام ، وسمع فيها من القاسم بن محمّد بن أحمد بن عبدويه السرّاج ، والفضل بن الفضل بن العبّاس الكنديّ ، ومحمّد بن الفضل بن زيدويه الجلّاب . وحدّثه بفيد بعد منصرفه من مكّة أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ .

و يظهر من النجاشيّ دخوله بغداد مرّةً اُخرى في سنة ٣٥٥ و لعلّه كان بعد منصرفه عن بيت الله الحرام .

ويظهر من كتابه المجالس أنّه زار مشهد الرضا عليه‌السلام مرّتين اُخراويّين : مرّة في سنة ٣٦٧ وأملى فيه في يوم الغدير من تلك السنة على السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسينيّ ، وعلى أبي بكر محمّد بن عليّ ، ورجع إلى الري قبل المحرّم من سنة ٣٦٨ . ومرّةً اُخرى عند خروجه إلى ديار ماوراء النهر ، و كان يوم الثلثاء السابع عشر شعبان سنة ٣٦٨

في هذا المشهد . و رحل إلى بلخ وسمع من مشائخها ، منهم : الحسين بن محمّد الأشناني الرازيّ العدل ، والحسين بن أحمد الأستر آباديّ ، والحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمرو العطّار ، وكان جدّه عليّ بن عمرو صاحب عليّ بن محمّد العسكري عليهما السلام ، والحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن عليّ ، وعبيدالله بن أحمد الفقيه وغيرهم . وسمع با يلاق من محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبدالله البصريّ ، ومن محمّد بن الحسن بن إبراهيم الكرخيّ وغيرهما . وورد بتلك القصبة ، الشريف الدين أبو عبدالله محمّد بن الحسن المعروف بنعمة ، وسأله أن يصنّف له كتاباً في الفقه ويسمّيه بكتاب من لايحضره الإمام ، فأجاب ملتمسه . وورد سرخس وسمع من أبي نصر محمّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ الفقيه . وحدّثه بسمرقند عبدوس بن عليّ الجرجانيّ ، وعبد الصمد بن عبدالشهيد الأنصاريّ . وحدّثه بفرغانة تميم بن عبدالله القرشيّ ، ومحمّد بن جعفر البندار ، و إسماعيل بن منصور بن أحمد

✡(مشائخه و أساتذته)✡

أمّا أساتذته ومشائخه الّذين تدور روايته عليهم إجازةً وقراءةً فبعد المراجعة إلى مشيخة الفقيه وكتبه : الخصال والتوحيد والعلل والعيون والمعاني وغيرها وجدناهم تزيد على مائتي رجلاً ، قد أوردناهم مفصّلاً في رسالة في ترجمته ، وقدّمنا قبلاً عدّةً منهم ، ونشير إلى بعض آخر من مشاهيرهم :

١ ـ أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار الأشعريّ القميّ . (١)

٢ ـ أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ الفقيه المروزيّ الإيلاقيّ صاحب المسلسلات . (٢)

٣ ـ أحمد بن الحسن بن عليّ بن عبدالله القطّان . (٣)

٤ ـ جعفر بن محمّد بن مسرور . (٤)

٥ ـ الحسن بن يحيى بن ضريس . (٥)

---

(١) علل الشرايع ص١١٥ .

(٢) العيون ص٨٧ و ١٠٠ . التوحيد ص ٧٣ .

(٣) المشيخة ص٧ .

(٤) العيون ص٦٠ و ١٥٠ . المشيخة ص٤ .

(٥) الامالى ص٢٣٤ .

٦ - الحسين بن إبراهيم بن ناتانة . (١)
٧ - الحسين بن أحمد بن إدريس . (٢)
٨ - حمزة بن محمد العلويّ . (٣)
٩ - عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ (٤)
١٠ - عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق . (٥)
١١ - عليّ بن حاتم القزوينيّ . (٦)
١٢ - عليّ بن الحسين والده المعظّم . (٧)
١٣ - محمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب الطالقاني . (٨)
١٤ - محمد بن أحمد ابن أحمد بن سنان المعروف بالسناني . (٩)
١٥ - محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القميّ . (١٠)
١٦ - محمد بن عليّ ماجيلويه . (١١)
١٧ - محمد بن موسى بن المتوكّل . (١٢)
١٨ - محمد بن محمد بن عصّام الكلينيّ (١٣)
١٩ - محمد بن القاسم المفسّر . (١٤)
٢٠ - محمد بن أحمد القضاعيّ .
٢١ - المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ . (١٥)

---

(١) مشيخة الفقيه ص١٣ . العيون ص٥٠ و١٥٣ . الامالى ص٣٥ .
(٢) المشيخة ص ٩ . العيون ص٢١ و٦٦ . المعانى ص٥١ .
(٣) العيون ص٣٠٢ . التوحيد ص ٨٤ . العلل ص٢٦ .
(٤) المشيخة ص١ . العيون١٥٢ . التوحيد ص٨٦ .
(٥) العيون ص١٠ . التوحيد ص٨٦ الاكمال ص٤٤ .
(٦) المشيخة ص٣٩ . العلل ص٤٥ .
(٧) المشيخة ص١ . التوحيد ص٥ .
(٨) المشيخة ص٣٢ . العيون ص١٣ . التوحيد ص ٥١ .
(٩) المشيخة ص٣ . العيون ص٦٦ .
(١٠) المشيخة ص١ . العيون ص١٤ . التوحيد ص٦ .
(١١) المشيخة ص١ و٣
(١٢) المشيخة ص٢ . الاكمال ص١٢ . العيون ص ١٠
(١٣) المشيخة ص٣٣ . الامالى ص١٦٦ العلل ص٥٥ . العيون ص٦٨ .
(١٤) العيون ٢٩٩ .
(١٥) المشيخة ص٢٥ . العيون ص٤٧ . التوحيد ص١٧٠ العلل ص٢٨ .

(تلامذته والرواة عنه)

يستفاد ممّا سمعت آنفاً من النجاشيّ: «أنّ شيوخ الطائفة سمعوا منه وهو حدث السنّ» أنّ تلامذته و الراوين عنه كثيرون جدًّا، ولم يتيسّر لنا الوقوف على الصحيح من عددهم واستقصائهم، وعاقنا عن ذلك عجل الطباعة، وماظفرت به منهم يبلغ خمسة عشر رجلا:

١ - أحمد بن محمّد المعمّريّ.(١)
٢ - أبو الحسين جعفر بن الحسن بن حسكة القميّ.(٢)
٣ - الحسن بن الحسين بن عليّ بن بابويه.(٣)
- الحسن بن عبيدالله الغضائريّ.(٤)
٥ - الحسين بن عليّ بن بابويه.(٥)
٦ - عبدالصمد بن محمّد التميميّ.(٦)
٧ - عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشيّ والد الرجاليّ الكبير.(٧)
٨ - عليّ بن الحسين الجوزيّ الحسينيّ.(٨)
٩ - عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز.(٩)
١٠ - محمّد بن أحمد بن العبّاس ابن فاخر الدوريستيّ.(١٠)
١١ - محمّد بن أحمد بن عليّ القميّ المعروف بابن شاذان.(١١)

---

(١) الخرائج ص٢٤٧.
(٢) فهرست الشيخ الطوسى ص١٥٧.
(٣) بشارة المصطفى ص٩، ١١، ١٤، ٢١.
(٤) فهرست الشيخ الطوسى ص ١٥٧.
(٥) بشارة المصطفى ص١٤٥.
(٦) بشارة المصطفى ص ١٧٩ و بعدها.
(٧) الرجال للنجاشى ص٢٧٩.
(٨) امالى الصدوق المجلس الاول، الخرائج ص ٢٤٧ و ٢٧٤.
(٩) قد أكثر الرواية عنه فى كفاية الاثر.
(١٠) خاتمة المستدرك ص٤٨٠، والخرائج ص٢٧٤.
(١١) الروضات ص٥٣٣، والمجلس الاول من امالى الصدوق.

١٢ ـ محمد بن سليمان الحمراني .(١)

١٣ ـ محمد بن طلحة بن محمد .(٢)

١٤ ـ محمد بن محمد بن النعمان المفيد .(٣)

١٥ ـ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري .(٤)

✿(آثاره الثمينة ومؤلفاته القيمة)✿

يبلغ قائمة مصنّفاته إلى ثلاث مائة مصنّف ، نصّ على ذلك شيخ الطائفة في الفهرست و عدّ منها أربعين كتاباً ، وأورد النجاشيّ في رجاله نحو مائتين من كتبه ، و أخرج العلّامة المجلسيّ في البحار عن سبع عشر منها :

١ ـ عيون أخبار الرضا المطبوع بإيران سنة ١٢٧٥ و ١٣١٨ .

٢ و ٣ ـ علل الشرائع والأحكام ومعاني الأخبار المطبوعان بإيران في ١٣١١ .

٤ ـ إكمال الدين وإتمام النعمة في الغيبة المطبوع بإيران في ١٠٣١ .

٥ ـ التوحيد طبع مرّة بهند سنة ١٣٢١ و مرّة أُخرى بطهران سنة ١٣٧٥ .

٦ ـ الخصال المطبوع بإيران في ١٣٠٢ و ١٣٤٧ .

٧ ـ الأمالي ويسمّى بالمجالس أيضاً ، طبع بإيران في ١٣٠٠ و ١٣٧٤ .

٨ و ٩ ـ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال المطبوعان بإيران في ١٢٩٨ و ١٣٧٥ .

١٠ ـ الهداية المطبوع بإيران في ١٢٧٦ في مجموعة تسمّى بالجوامع الفقهيّة .

١١ ـ العقائد المطبوع بإيران في ١٣٢٠ ضميمة الباب الحاديعشر ، وفي غيرها .

١٢ ـ صفات الشيعة ؛ مخطوط .

١٣ ـ فضائل الشيعة ؛ مخطوط .

١٤ ـ فضائل الأشهر الثلاثة ؛ مخطوط .

---

(١) فهرست الشيخ الطوسى ص ١٥٧ .

(٢) تاريخ بغداد ج٣ ص٨٩ .

(٣) فهرست الشيخ الطوسى ص١٥٧ ، وفى أماليه قد أكثر النقل عنه .

(٤) خاتمة المستدرك ص٥٢٤ .

١٥ - مصادقة الإخوان .

١٦ - النصوص ؛ مخطوط .

١٧ - المقنع المطبوع بإيران في١٢٧٦ في مجموعة تسمّى بالجوامع الفقهيّة .

وله أيضاً كتاب من لايحضره الفقيه ، أحد الجوامع الأربعة الّتي عليها مدار الفقه في الأعصار ، طبع ثلاث مرّات : مرّةً بتبريز في ١٣٣٤ ومرّةً بلكهنو في مجلّدين ومرّة بطهران . وله أيضاً كتاب مدينة العلم ، كان أكبر من من لايحضره الفقيه ، ويستفاد من الشهيد في الذكرى أنّه كان موجوداً عنده .

❁(مرجعيته في الفتيا)❁

كانت لشيخنا المترجم مضافاً إلى ما مرّ من شيخوخيّته في الحديث والإجازة و عبقريّته في العلم والعمل مرجعيّةً واسعةً في الفتيا ، ترسل إليه من أرجاء العالَم الإسلاميّة أسؤلة مختلفة في شتّى العلوم ، يوقفك على ذلك ما أثبته النجاشيّ في رجاله من جوابات المسائل ، قال : وله كتاب جوابات مسائل الواردة عليه من واسط ، كتاب جوابات مسائل الواردة من قزوين ، كتاب جوابات مسائل وردت من مصر ، جوابات مسائل وردت من البصرة ، جوابات مسائل وردت من الكوفة ، جواب مسألة وردت عليه من المدائن في الطلاق ، كتاب جواب مسألة نيسابور ، كتاب رسالته إلى أبي محمّد الفارسيّ في شهر رمضان ، كتاب الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان . كما أنّ له مباحثات ضافية وأجوبة شافية ، في مناصرة المذهب الحقّ ومناجزة الباطل ، منها : ما وقع بحضرة الملك ركن الدولة البويهيّ الديلميّ (١) و ذلك كان بعد أن بلغ صيت فضله الآفاق فأرسل الملك إليه واستدعى حضوره لديه ، فحضر قدّس سرّه مجلسه فرحّب الملك به ، وأدناه من نفسه ، وبالغ في تعظيمه وتكريمه وتبجيله ، و ألقى إليه مسائل

---

(١) هو أبو علي الحسن بن أبي شجاع بويه من آل سابور ذي الاكتاف ، الملقب بركن الدولة ، صاحب إصفهان والري و همدان وجميع عراق العجم ، وهو والد عضد الدولة فناخسرو ، كان ملكاً جليل القدر ، عالي الهمة ، توفي ليلة السبت في ٣٨٤ ، وملك أربعاً وأربعين سنة وشهراً وتسعة أيام ، ترجمه ابن خلكان في تاريخه ج١ ص٨٥ و ١٥٤ من المطبوع بايران .

غامضةً في المذهب ، فأجاب عنها بأجوبة شافية ، وأثبت حقّيّة المذهب ببراهين واضحة ، بحيث استحسنه الملك والحاضرون ، ولم يجد بدًّا من الاعتراف بصحّتها المخالفون .

وقد كتب الشيخ جعفر بن محمّد الدرويستي رسالةً في شرح ذلك ، وأوردها الفاضل التستريّ في مجالسه .(١) وله مباحثة أُخرى مع بعض الملحدين بحضرته ، أورد بعضها في ص٥٢ من إكمال الدين .(٢)

❁(ولادته)❁

ولد رحمه‌الله بقم بعد وفاة محمّد بن عثمان العمري ، في أوائل سفارة حسين بن روح ، وكانت وفاة العمري سنة ٣٠٥ .

❁(وفاته ومدفنه)❁

توفّي رحمه‌الله بالري سنة ٣٨١ ، فيكون عمره ذاك نيّفاً و سبعين ، و قبره الآن بالري موجود .

❁ابن بابويه❁

❁(أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي والد الصدوق)❁
❁(طيب الله تربتهما)❁

يوجد ذكره الخالد في كتب التراجم مشعوفاً بالتبجيل و الحفاوة ، و الإكبار والجلالة ، قال الرجاليّ الأقدم النجاشيّ في فهرسه ص١٨٤ : عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه القميّ أبو الحسن شيخ القمّيّين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم ، كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم بن روح رحمه‌الله ، وسأله مسائل ، ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر الأسود ، يسأله أن يوصل له رقعةً إلى الصاحب عليه‌السلام و يسأله فيها الولد ، فكتب إليه : قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيّرين ، فولد له

---

(١) راجع مجالس المؤمنين ص١٩٥ ، المطبوع بطهران .

(٢) عدّ النجاشي من كتبه : حديث ذكر مجلس الذى جرى له بين يدى ركن الدولة ، ذكر مجلس آخر ، ذكر مجلس ثالث ، ذكر مجلس رابع ، ذكر مجلس خامس .

أبوجعفر و أبو عبدالله من ام ولد ، وكان أبوعبدالله الحسين بن عبدالله يقول : سمعت أباجعفر يقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك . اه

وقال ابن النديم في فهرسه ص٢٧٧ : ابن بابويه ، واسمه علي بن الحسين بن موسى القمي من فقهاء الشيعة وثقاتهم . وله ترجمة في رجال الشيخ و فهرسه ، و الخلاصة ، وسائر التراجم ولانحتاج إلى الإيعاز إليها بعدماورد من الإمام الحسن العسكري عليه السلام في حقه في توقيعه الشريف : ياشيخي ومعتمدي وفقيهي .(١)

(اساتذته و مشائخه)

تتلمذ على عدة كثيرة من المشائخ وأساتذة الفقه والحديث وروى عنهم . و إحصاؤهم يتوقف على تصفح أسانيد الأخبار ، ومتون التراجم والإجازات ، فمن ظفرنا بهم :

١ - احمد بن إدريس .(٢)

٢ - أيوب بن نوح .(٣)

٣ - أحمد بن علي التفليسي .(٤)

٤ - حبيب بن الحسين الكوفي .(٥)

٥ - الحسن بن أحمد المالكي .(٦)

٦ - الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى .(٧)

٧ - الحسن بن قالولي .(٨)

٨ - الحسين بن محمد بن عامر(٩) والظاهر أنه متحد مع الحسين بن محمد بن عمران

---

(١) راجع جامع المقال ص ١٩٥ .

(٢) مشيخة الفقيه ص١٢٠ و العيون ص ١٧ و ٢٥ .

(٣) اكمال الدين ص١٩١ .

(٤) المجالس ص ١٨٢ .

(٥) العلل ١٧٧ . والامالي ص٨٥ .

(٦) العيون ص١٧٢ و١٨٦ والامالي ص١٨٣ .

(٧) العيون ص ١٥ .

(٨) ثواب الاعمال ص٩٥ .

(٩) العلل ص ١٠٥ و المشيخة ص٤ .

ابن أبي بكر الأشعري شيخ الكليني وابن بابويه، وعلى فرض التعدد فهو أيضاً يعد من مشائخه.

٩ - الحسين بن موسى. (١)

١٠ - سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم المتوفى سنة ٣٠١ و قيل: ٢٩٩. (٢)

١١ - سعد بن محمد بن الصالح. (٣)

١٢ - سويد بن عبد الله. (٤)

١٣ - عبدالله بن جعفر أبو العباس الحميري، صاحب كتاب قرب الإسناد. (٥)

١٤ - عبدالله بن الحسن المؤدب. (٦)

١٥ - علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي (٧) ويستفاد من الأمالي ص ٢٧ و٣٦٣ حياته في سنة ٣٠٧.

١٦ - علي بن الحسن بن علي الكوفي (٨) و لعله علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة الكوفي، كما حكى عن الوحيد.

١٧ - علي بن الحسين السعد آبادي. (٩)

١٨ - علي بن سليمان الرازي، (١٠) والظاهر أن الصحيح «الزراري» كما في رجال النجاشي، وهو علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين الزراري،

---

(١) الامالى ص ٣٩٧.

(٢) المشيخة ص ١ و العيون ص ١٧ و أكثر ابنه في كتبه الرواية عنه بواسطة أبيه.

(٣) الاكمال ص ٢٦٩.

(٤) المشيخة ص ١٧ والاكمال ص ٩١.

(٥) المشيخة ص ١٠ والعيون ص ٣٩.

(٦) العلل ص ٧٢ و رجال الشيخ باب من لم يرو عنهم.

(٧) فهرست الشيخ الطوسى ص ٨٩ والمشيخة ص ١ و العيون ص ٥٣.

(٨) المشيخة ص ١٠ والتوحيد ص ٣٩١.

(٩) المشيخة ص ٢٢ و العلل ص ١٣٤.

(١٠) العلل ص ١٣٩ و ١٥٣.

١٩ - عليّ بن محمّد بن قتيبة .(١)

٢٠ - عليّ بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدانيّ .(٢)

٢١ - القاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم النهاونديّ وكيل الناحية .(٣)

٢٢ - محمّد بن أبي عبدالله .(٤)

٢٣ - محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه .(٥)

٢٤ - محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت .(٦)

٢٥ - محمّد بن إسحاق بن خزومة النيسابوريّ .(٧)

٢٦ - محمّد بن الحسن الصفّار(٨) المتوفّى سنة ٢٩٠ بقم .

٢٧ - محمّد بن عليّ بن أبي عمر الهمدانيّ .(٩)

٢٨ - محمّد بن معقل القرمسينيّ .(١٠)

٢٩ - محمّد بن يحيى العطّار .(١١)

٣٠ - محمّد بن هشام .(١٢)

٣١ - أحمد بن مطهّر أبو عليّ المطهّر .(١٣)

٣٢ - أبو الحسن العبّاس بن عمر بن عبّاس بن محمّد بن عبد الملك بن أبي مروان

---

(١) الامالى ص ٦٢ .

(٢) العيون ص ١٤٣ و المشيخة ص ٨ .

(٣) العلل ص ١٩٣ والعيون ص ١٦٠ .

(٤) العلل ص ١٠٨ .

(٥) العلل ص ١٦٥ .

(٦) التهذيب ج ١ ص ٨٨ والمعانى ص ١٤ والامالى ٤٦ .

(٧) العلل ص ١٢٧ .

(٨) الاكمال ص ٢٠٠ .

(٩) العقاب ص ٢١ .

(١٠) العلل ص ٧١ .

(١١) المشيخة ص ١ والعيون ١٦ .

(١٢) ثواب الاعمال ص ١٦ .

(١٣) خاتمة المستدرك ص ٧٨٠ .

الكلوداني رحمه‌الله ، قال : أخذت إجازة عليّ الحسين بن بابويه لمّا قدم بغداد سنة ۳۲۸ بجميع كتبه.(۱)

☼(تلامذته ومن روى عنه)☼

يروي عنه جماعة من المشائخ ، منهم :

۱ـ ولده الصدوق محمّد بن عليّ ، قد أكثر الرواية عنه في كتبه .(۲)

۲ـ ولده الآخر الحسين بن عليّ بن الحسين .(۳)

۳ـ أحمد بن داود بن عليّ القمي .(٤)

٤ـ هارون بن موسى التلعكبري (٥)

☼(بيته)☼

بيته في قم من أعظم بيوت الشيعة وأرفعها ، يتّصف بالسودد والمجد ، وقد نبغ من هذا البيت جماعة كثيرة من أعاظم العلماء والمجتهدين ، منهم :

۱ ـ محمّد بن عليّ بن الحسين الصدوق ولده الأعظم الأكبر وقد تقدّم ترجمته .

۲ ـ ولده الآخر الحسين بن عليّ بن الحسين أبو عبدالله الثقة ، كان كثير الرواية ، قال الشيخ الطوسيّ في كتاب الغيبة : قال ابن نوح : قال أبو عبد الله بن سورة حفظه الله : لأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد : محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ ، يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ، و لهما أخ ثالث و اسمه الحسن ، وهو الأوسط مشتغل بالعبادة و الزهد ، لا يختلط بالناس ، ولا فقه له ، قال ابن سورة : كلّما روى أبو جعفر وأبو عبدالله ابنا عليّ بن الحسين شيئاً يتعجّب الناس من حفظهما ، ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام عليه‌السلام لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم انتهى .

---

(۱) رجال النجاشي ص ۱۸٥ .

(۲) واجع المشيخة وسائر كتبه .

(۳) رجال النجاشي ص ٥٠ .

(٤) التهذيب ج۱ ص٩٥ . وقال النجاشي : أحمد بن داود بن على القمى ، أخو شيخنا الفقيه القمى كان ثقة ثقة ، كثير الحديث ، صحب أبا الحسن على ابن الحسين بن بابويه ، وله كتاب نوادر . راجع رجاله ص٦٩ .

(٥) رجال الشيخ باب من لم يروعنهم ، فى ترجمة ابن بابويه .

له كتب ، منها : كتاب التوحيد ونفي التشبيه ، وكتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عبّاد . روى عن جماعة و عن أبيه و أخيه ، ويروي عنه السيّد المرتضى . ترجمه النجاشي (١) و الشيخ في الرجال (٢) والعلّامة في الخلاصة، وغيرهم من علماء الرجال . (٣)

٣ - ولده الأوسط الحسن بن عليّ ، كان من أهل الزهد والعبادة ، غير مختلط بالناس ، ولم يكن له فقه .

٤ - حسين بن الحسن بن محمّد بن موسى بن بابويه ، عدّه الشيخ رحمه الله في باب من لم يروعنهم ، وقال : كان فقيهاً عالماً ، روى عن خاله عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه ، ومحمّد بن الحسن بن الوليد وعليّ بن محمّد ماجيلويه وغيرهم ، روى عنه جعفر بن عليّ بن أحمد القميّ ومحمّد بن أحمد بن سنان ومحمّد بن عليّ مليبه . انتهى . ونقل في جامع الرواة رواية محمّد بن إسماعيل وأحمد بن محمّد ومحمّد بن عليّ بن محبوب أيضاً عنه ، و روايته عن بكر بن صالح و محمّد بن سنان و جعفر بن بشير . (٤)

٥ - الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه ، عنونه الشيخ منتجب الدين ولقّبه بالشيخ ثقة الدين ، وقال : إنّه فقيه صالح . (٥)

٦ - الحسن بن الحسين بن بابويه القميّ شمس الإسلام ، نزيل الري ، المدعوّ حسكا ، ثقة وجه ، قرأ على أبي جعفر الطوسيّ جميع تصانيفه بالغريّ على ساكنه السلام ، وقرأ على الشيخين : سلّار بن عبد العزيز و ابن البرّاج جميع تصانيفهما ، وله تصانيف في الفقه ، منها : كتاب العبادات ، وكتاب الأعمال الصالحة ، وكتاب سير الأنبياء والأئمّة ، أخبرنا بها الوالد عنه . قاله منتجب الدين . (٦)

٧ - عبد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه ، يروي عن سلّار بن عبد العزيز . (٧)

---

(١) رجال النجاشي ص ٥٠

(٢) باب من لم يروعنهم

(٣) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٣٢٨

(٤) تنقيح المقال ج ١ ص ٣٢٥ . **أقول** : كلام الاردبيلي لايخلو عن تأمل .

(٥) تنقيح المقال ج ١ ص ٢٧٤

(٦) راجع فهرست الشيخ منتجب الدين ، وأمل الامل ص ٣٨ و تنقيح المقال ج ١ ص ٢٧٣ ، وج ٢ ص ٤٢ .

(٧) تنقيح المقال ج ٢ ص ٤٢ .

٨ - هبة الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه ، الشيخ أبو المفاخر ، عنونه منتجب الدين كذلك ، وقال : فقيه صالح .(١)

٩ - سعد بن الحسن بن الحسين بن بابويه ، فقيه صالح ثقة ، قاله منتجب الدين .(٢)

١٠ - إسحاق بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه ، قرأ على الشيخ الموفّق أبي جعفر جميع تصانيفه ، وله روايات الأحاديث ، و مطوّلات ومختصرات في الاعتقاد ، عربيّة وفارسيّة ، أخبرنا بها الشيخ الوالد موفّق الدين عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه عنه . قاله الشيخ منتجب الدين .(٣)

١١ - إسماعيل بن محمد بن بابويه ، ذكره منتجب الدين ، وذكر فيه ما ذكر في أخيه إسحاق بعينه .(٤)

١٢ - نجم الدين عليّ بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القميّ أبو الحسن ، فقيه فاضل ، قاله الشيخ منتجب الدين .(٥)

١٣ - عليّ بن محمد بن حيدر بن بابويه ، فاضل فقيه ، يروي عن أبي علي الطوسيّ .(٦)

١٤ - بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن بابويه ، فقيه صالح مقرى ، قرأ على الجدّ شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه ، وله كتاب حسن في الأصول والفروع سمّاه الصراط المستقيم ، قرأ عليه الشيخ منتجب الدين .(٧)

١٥ - الشيخ منتجب الدين ، أبو الحسن عليّ بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه ، كان فاضلاً عالماً ثقةً صدوقاً محدّثاً حافظاً علّامةً راويةً ، له كتاب الفهرست في ذكر مشائخ المعاصرين للشيخ الطوسيّ

---

(١) تنقيح المقال ج٢ ص٩٢٩٠ أمل الامل ص٧٣

(٢) أمل الامل ص٥٥ و تنقيح المقال ج٢ ص١٢ .

(٣) أمل الامل ص٣٤ و تنقيح المقال ج١ ص١٢١ .

(٤) أمل الامل ص٣٥ و تنقيح المقال ج١ ص١٤٢ .

(٥) أمل الامل ص٥٤ و تنقيح المقال ج٢ ص٣٠٣ .

(٦) أمل الامل ص٥٤

(٧) راجع أمل الامل ص٣٥ وتنقيح المقال ج١ ص١٦٠ .

رحمه‌الله و المتأخّرين إلى زمانه ، وكتاب الأربعين عن الأربعين ، و رسالة المواسعة ، يروي عن أبيه و عن ابن عمّه الشيخ بابويه ، و يروي عنه محمّد بن محمّد بن عليّ الحمدانيّ القزوينيّ .(١)

❁(مؤلفاته)❁

قال ابن النديم في فهرسته : قرأت بخطّ ابنه أبي جعفر محمّد بن عليّ على ظهر جزء : قد أجزت لفلان بن فلان كتب أبي عليّ بن الحسين وهي مأتا كتاب ، وكتبي وهي ثمانية كتب .(٢)

وهو كما ترى يدلّ على أنّ كتب شيخنا المترجم تبلغ مائتى كتاب ، لكن لم يبيّن في الفهارس أسماؤها ومواضيعها إلّا قليل منها ، قال النجاشيّ في فهرسه ص ١٨٥ : له كتب ، منها :

١ ـ كتاب التوحيد .

٢ ـ كتاب الوضوء .

٣ ـ كتاب الصلاة .

٤ ـ كتاب الجنائز .

٥ ـ كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة .

٦ ـ كتاب الإملاء نوادر .

٧ ـ كتاب المنطق .

٨ ـ كتاب الإخوان .

٩ ـ كتاب النساء والولدان .

١٠ ـ كتاب الشرائع وهي الرسالة إلى ابنه .

١١ ـ كتاب تفسير .

١٢ ـ كتاب النكاح .

---

(١) أمل الامل ص٥٤ ، تنقيح المقال ج٢ ص٢٩٧ .

(٢) فهرست ابن النديم ص ٢٧٧ .

١٣ ـ كتاب مناسك الحجّ .
١٤ ـ كتاب قرب الإسناد .
١٥ ـ كتاب التسليم .
١٦ ـ كتاب الطبّ .
١٧ ـ كتاب المواريث .
١٨ ـ كتاب المعراج . انتهى . و أوردها أيضاً الشيخ الطوسي مع اختلاف في فهرسته .(١)

ومن المأسوف عليه أنّ جلّ كتبه ضاعت ولم يصل إلينا شيءٌ منها ، نعم كان كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة عند العلّامة المجلسيّ ينقل عنه في كتابه البحار ، لكن هو أيضاً ضاع بعده . وفي كون ذلك الكتاب كتاب الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه إشكال ذكره العلّامة النوريّ في خاتمة المستدرك ، وأوعز إليه العلّامة الرازيّ في الذريعة ، قال : بالرجوع إلى سند روايات هذا الكتاب الّتي نقلها العلّامة المجلسيّ عنه في البحار يحصل الجزم بأنّه ليس هذا الكتاب لوالد الصدوق ، لأنّه يروي مؤلّفه فيه عن هارون ابن موسى التلعكبريّ المتوفّى سنة ٣٨٥ وعن أبي المفضّل الشيبانيّ المتوفّى سنة ٣٨٧ وعن الحسن بن حمزة العلويّ ، وعن سهل بن أحمد الديباجيّ المتوفّى بعد سنة ٣٧٠ ، وعن أحمد بن عليّ الراوي عن محمّد بن الحسن بن الوليد الّذي توفّي سنة ٣٤٣ ، فكيف يكون من يروي عن هؤلاء المشائخ هو والد الصدوق الّذي توفّي سنة ٣٢٩ . اه .(٢)

و صرّح المقدس الأردبيليّ في حديقة الشيعة بأنّ قرب الإسناد لعليّ بن بابويه وقع بيده ، بعد تأليفه كتاب آيات الأحكام و كان بخطّ مؤلّفه ، وقد أخرج منه في حديقة الشيعة .(٣)

---

(١) فهرست الشيخ الطوسى ص ٩٣ .
(٢) الذريعة ج ٢ ص ٣٤٢ .
(٣) المستدرك ج ٣ ص ٥٢٩ .

✿(مولده ووفاته ومدفنه)✿

لم يسجّل في التراجم تاريخ ولادته ، ولعلّه كان حدود سنة ٢٦٠ ، وكان مولده بقم ونشأ بها ، وتتلمذ على مشائخها ، وقدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ، وقدم مرّةً أُخرى (١) سنة ٣٢٨ ، وأجاز في تلك السنة العبّاس ابن عمر فيها وتوفّي رحمه الله في سنة ٣٢٨(٢) سنة تناثر النجوم ببلدة قم ودفن فيها ، وقبره معروف فيها .

❋أبو العباس الحميرى❋

عبدالله بن جعفر بن الحسين(٣) بن مالك بن جامع الحميريّ أبو العبّاس القميّ ، كان فقيهاً ، ثقةً ، من أصحابنا الإماميّة ، شيخاً من مشائخ الحديث ومؤلّفيهم . أورده الشيخ في رجاله في أصحاب الهاديّ والعسكريّ عليهما السلام ووصفه النجاشيّ : بشيخ القميّين ووجههم ، وقال : قدم الكوفة سنة نيّف وتسعين ومأتين ، وسمع أهلها منه فأكثروا ، وصنّف كتباً كثيرة ، يعرف منها : كتاب الإمامة ، كتاب الدلائل ، كتاب العظمة والتوحيد ، كتاب الغيبة والحيرة ، كتاب فضل العرب ، كتاب التوحيد والبداء والإرادة والاستطاعة والمعرفة ، كتاب قرب الإسناد إلى الرضا ، كتاب قرب الإسناد إلى أبي جعفر بن الرضا عليهما السلام ،(٤) كتاب ما بين هشام بن الحكم و هشام بن سالم ، والقياس والأرواح و الجنّة والنار ، و الحديثين المختلفين ، مسائل الرجال ومكاتباتهم أبا الحسن الثالث عليه السلام ، مسائل لأبي محمّد الحسن عليه السلام على يد محمّد بن عثمان العمريّ ، كتاب قرب الإسناد إلى صاحب الأمر عليه السلام ، مسائل أبي محمّد وتوقيعات ، كتاب الطبّ . أخبرنا عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن

---

(١) أقول : الظاهر من كلام النجاشي أن تولد ولده محمد بن على بن الحسين كان بعد قدومه العراق ، فلو كان هذا فى سنة ٣٢٨ فكيف يمكن أن يروى ابنه محمد بن على عنه ؟ مع أنه توفى فى هذه السنة بعد رجوعه إلى قم ، فلابد أن يكون له قدوم إلى العراق قبل هذا حدود سنة ٣٠٥ .

(٢) إكمال الدين ص ٢٧٦ .

(٣) أو الحسن على اختلاف .

(٤) طبع بتهران سنه ١٣٧٠ .

محمّد بن يحيى العطّار عنه بجميع كتبه .(١) ووثّقه الشيخ في الفهرست وعدّ من كتبه كتاب قرب الإسناد ،(٢) وترجمه العلاّمة في القسم الأوّل من الخلاصة مع تبجيله وإكباره وتوثيقه(٣) وله في تراجم المتأخّرين ذكر جميل مع التوثيق .(٤)

۞(مشائخه)۞

يروي مولانا المترجم عن جماعة من المشائخ ، منهم من روى عنهم في كتابه قرب الإسناد ، وهم :

١ - أبو غالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراريّ الكوفيّ « ص١٧٦» .

٢ - أحمد بن محمّد بن إسحاق « ص ١٦» .

٣ - أحمد بن محمّد بن عيسى « ص ٧٦ » .

٤ - ابن أبي حمزة « ص١٧٣ » .

٥ - أيّوب بن نوح « ص٧٦ » .

٦ - الحسن بن عليّ بن النعمان « ص١٢٣» .

٧ - حسن بن الجهم « ص١٧٤ » .

٨ - الحسن بن ظريف « ص٤٢».

٩ - السنديّ بن محمّد « ص٢٥ ».

١٠ - الريّان بن الصلت «ص ١٤٨».

١١ - عليّ بن إسماعيل «ص ١٢٥».

١٢ - عبدالله بن عامر « ص١٢٥ ».

١٣ - عليّ بن سليمان بن رشيد « ص١٢٣ » .

١٤ - عبدالله بن محمّد بن عيسى « ص٧٦ ».

١٥ - عبدالله بن الحسن العلويّ « ص٨٣ ».

---

(١) رجال النجاشي ص١٥٢.

(٢) راجع ص١٠٢ منه .

(٣) راجع ص٥٢ منه .

(٤) راجع جامع الرواة ج١ ص٤٧٨ ، تنقيح المال ج٢ ص١٧٤ .

١٦ - محمّد بن عيسى « ص٨» .
١٧ - محمّد بن خالد الطيالسيّ « ص١٥ ».
١٨ - محمّد بن الوليد الخزّاز « ص٧٨ » .
١٩ - محمّد بن عبدالحميد « ص٤٦ » .
٢٠ - محمّد بن عليّ بن خلف العطّار « ص٧٥ » .
٢١ - محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب « ص١٧٦ » .
٢٢ - موسى بن جعفر البغداديّ « ص١٤٤ ».
٢٣ - معاوية بن حكيم « ص١٥١ » .
٢٤ - الفضل الواسطيّ « ص١٧٤ » .
٢٥ - عبدالصمد « ص٤٦ » .
٢٦ - هارون بن مسلم «ص٢» .
٢٧ - هيثم بن أبي المسروق « ص ٢٥ » .

ومنهم من ذكروا في التراجم وغيره وهم :
١ - الحسن بن عليّ بن كيسان .
٢ - حسين بن مالك
٣ - محمّد بن جزك .
٤ - ابراهيم بن مهزيار .
٥ - عليّ بن محمّد بن سالم .
٦ - محمّد بن الحسن بن شمّون البصريّ .
٧ - يعقوب بن يزيد الأنباريّ . (١)

❁(الراوون عنه)❁

ويروي عنه عدّة من المشائخ ، منهم :
١ - أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار . (٢)

---

(١) راجع جامع الرواة ج ١ ص ٤٧٨ . وكامل الزيارة ص ٣١ و ٦٨ و١٤٩ و ١٧٤ .
(٢) رجال النجاشي ص ١٥٢ .

٢ ـ سعدبن عبدالله .
٣ ـ عليّ بن الحسين بن بابويه .
٤ ـ محمّدبن أحمدبن يحيى .
٥ ـ محمّدبن الحسن الصفّار .
٦ ـ محمّدبن الحسن بن الوليد .
٧ ـ محمّدبن عبدالله بن جعفر ابنه .
٨ ـ محمّدبن قولويه .
٩ ـ محمّدبن عليّ بن محبوب .
١٠ ـ محمّدبن يحيى العطّار .
١١ ـ محمّدبن موسى بن المتوكّل . (١)
١٢ ـ أحمدبن محمّد أبوغالب الزراريّ . (٢)
١٣ ـ محمّدبن الحسين بن أحمد . (٣)

« أبو جعفر الحميرى »

محمّدبن عبدالله بن جعفربن الحسين بن جامع بن مالك الحميريّ ، أبوجعفر القميّ من أعاظم المشائخ ، وأجلاّء هذه الطائفة ومصنّفيهم ، أورده أصحابنا في كتبهم التراجم وصرّحوا بوثاقته ووجاهته وأنّه من المشائخ العظام ، يوجد ترجمته في رجال النجاشيّ ص ٢٥١ ، وفي فهرست الشيخ ص ١٥٦ ، وفي رجاله في باب من لم يروعنهم ، وفي القسم الأوّل من الخلاصة ص ٧٧ للعلاّمة الحلّيّ ، وفي غيره من تراجم المتأخّرين .

قال النجاشيّ : كان ثقةً وجهاً ، كاتب صاحب الأمر عليه السلام ، و سأله مسائل في أبواب الشريعة ، قال لنا أحمدبن الحسين : وقعت هذه المسائل إليّ في أصلها والتوقيعات بين السطور ، و كان له أخوه جعفر و الحسين وأحمد كلٌّ منهم كان له مكاتبة ، و لمحمّد

---

(١) ذكرهم الشيخ فى الفهرست ص ١٥٢ . والاردبيلى فى جامع الرواة ج ١ ص ٤٧٨ .

(٢) توجد فى أمالى المفيد روايات كثيرة عنه .

(٣) التهذيب ج ٢ ص ٣٨ .

كتب، منها : كتاب الحقوق، كتاب الأوائل، كتاب السماء، كتاب الأرض، كتاب المساحة والبلدان، كتاب إبليس وجنوده، كتاب الاحتجاج. اه.

وحكى العلّامة المجلسيّ[١] عن ابن إدريس أنّ كتاب قرب الإسناد له أيضاً، و قال : وظنّي أنّ الكتاب لوالده وهو راوٍ له، كما صرّح به النجاشيّ. انتهى. أقول : قد عرفت في ترجمة أبيه أنّ النجاشيّ والشيخ قد صرّحا بأنّه لأبيه عبدالله بن جعفر، فليراجع.

✿(الراوون عنه)✿

يروي مولانا المترجم عن أبيه كثيراً،[٢] ويروي عنه جماعة، منهم :

١ - أحمد بن هارون الفاميّ.

٢ - جعفر بن الحسين.[٣]

٣ - أحمد بن داود القميّ.

٤ - محمّد بن يعقوب.[٤]

٥ - سعد بن عبدالله.[٥]

٦ - عليّ بن حاتم بن أبي حاتم.[٦]

٧ - جعفر بن محمّد بن قولويه.[٧]

٨ - الشريف أبومحمّد الحسن بن حمزة الطبريّ الحسينيّ.[٨]

---

(١) الفصل الاول من البحار.

(٢) راجع قرب الاسناد المطبوع.

(٣) فهرست الشيخ ص ١٥٦.

(٤) جامع الرواة ج ٢ ص ١٤٠.

(٥) تنقيح المقال ج ٣ ص ١٤٠.

(٦) رجال النجاشى ص ٢٥٢.

(٧) بشارة المصطفى ص ٨٧.

(٨) بشارة المصطفى ص ٨٤.

﴿ الصفار ﴾

هو محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار ، مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ابن السائب بن مالك بن عامر الأشعريّ ، أبو جعفر الأعرج .

قال النجاشيّ في ص ٢٥١ من رجاله : كان وجهاً في أصحابنا القمّيّين ، ثقةً ، عظيم القدر ، راجحاً ، قليل السقط في الرواية . اه . وتبعه على ذلك العلاّمة الحلّيّ في القسم الأوّل من الخلاصة ص ٧٧ ، وأورده الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، وترجمه أيضاً في الفهرست . (١) وله في كتب تراجم المتأخّرين ذكر مشفوع بالوثاقة وجلالة القدر ، وثقافته وفضله أشهر من أن يحتاج إلى سرد ما قيل في حقّه .

(مؤلفاته)

له كتب كثيرة ، منها : كتاب الصلاة ، كتاب الوضوء ، كتاب الجنائز ، كتاب الصيام كتاب الحجّ ، كتاب النكاح ، كتاب الطلاق ، كتاب العتق و التدبير و المكاتبة ، كتاب التجارات ، كتاب المكاسب ، كتاب الصيد و الذبائح ، كتاب الحدود ، كتاب الديات ، كتاب الفرائض ، كتاب المواريث ، كتاب الدعاء ، كتاب المزار ، كتاب المثالب ، كتاب بصائر الدرجات ، وغيرها . (٢) وأخرج العلاّمة المجلسيّ من كتابه بصائر الدرجات كثيراً في البحار ، وطبع البصائر بإيران سنة ١٢٨٥ .

(مشائخه ومن روى عنهم)

روى من جماعة كثيرين من مشائخ الحديث يبلغ عددهم مائة وثلاثين رجلاً ، منهم :

١ ـ أحمد بن محمّد بن خالد .

٢ ـ أحمد بن محمّد بن عيسى .

٣ ـ إبراهيم بن هاشم .

٤ ـ إبراهيم بن إسحاق .

٥ ـ أحمد بن جعفر .

٦ ـ أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال

٧ ـ أحمد بن موسى .

٨ ـ أحمد بن الحسين بن سعيد .

---

(١) رجال النجاشى ص ٢٥١ .

(٢) راجع لتفصيل كتبه رجال النجاشى .

(٣) كذا فى البصائر ، وفيه تأمل ، و لعل الصحيح أحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل .

٩ ـ أحمد بن محمد السيّاري.
١٠ ـ أحمد بن محمد بن عبدالعزيز
١١ ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل. (٣)
١٢ ـ أحمد بن زكريّا .
١٣ ـ أحمد بن إبراهيم .
١٤ ـ أبو الفضل العلويّ.
١٥ ـ إسماعيل بن شعيب .
١٦ ـ بنان بن محمد .
١٧ ـ الحسن بن عليّ بن فضّال .
١٨ ـ الحسن بن موسى الخشّاب .
١٩ ـ الحسين بن محمد بن عامر .
٢٠ ـ الحسن بن محبوب .
٢١ ـ الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغير
٢٢ ـ الحسين بن عليّ الدينوريّ.
٢٣ ـ الحسين بن محمد القاسانيّ.
٢٤ ـ الحسن بن أحمد بن محمد بن سلمة
٢٥ ـ الحسن بن عليّ أبو محمد الحجّال .
٢٦ ـ عبدالله بن محمد بن عيسى .
٢٧ ـ عبدالله بن جعفر الحميريّ .
٢٨ ـ عبدالله بن محمد بن الحسين .
٢٩ ـ عبّاد بن سليمان .
٣٠ ـ العبّاس بن معروف .
٣١ ـ عمران بن موسى .
٣٢ ـ عليّ بن إسماعيل .
٣٣ ـ عامر بن عبدالله .
٣٤ ـ عمّار بن موسى .
٣٥ ـ عليّ بن خالد .
٣٦ ـ محمد بن حسّان .
٣٧ ـ محمد بن الجعفيّ.
٣٨ ـ محمد بن عيسى .
٣٩ ـ محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب .
٤٠ ـ محمد بن عبدالجبّار .
٤١ ـ محمد بن عبدالحميد .
٤٢ ـ محمد بن حمّاد .
٤٣ ـ محمد بن هارون .
٤٤ ـ محمد بن إسماعيل .
٤٥ ـ محمد بن عليّ بن سعيد الزيّات .
٤٦ ـ معاوية بن حكيم .
٤٧ ـ محمد بن جزك .
٤٨ ـ موسى بن جعفر بن محمد بن عبدالله.
٤٩ ـ هيثم النهديّ.
٥٠ ـ محمد بن يعلى الأسلم .
٥١ ـ المنبّه بن عبدالله أبو الجوزاء .
٥٢ ـ السنديّ بن محمد .
٥٣ ـ سلام بن أبي عمرة الخراسانيّ.
٥٤ ـ سلمة بن الخطّاب .
٥٥ ـ حمزة بن يعلى .
٥٦ ـ منصور بن العبّاس .
٥٧ ـ أحمد بن إسحاق بن عبدالله .

❁(الراوون عنه)❁

يروي عنه جماعةٌ ، منهم :

١ ـ أحمد بن داود بن عليّ القميّ .

٢ ـ أحمد بن إدريس .

٣ ـ أحمد بن محمد .

٤ ـ سعد بن عبدالله .

٥ ـ عليّ بن الحسين بن بابويه .

٦ ـ محمد بن جعفر المؤدِّب

٧ ـ محمد بن الحسن الوليد .

٨ ـ محمد بن الحسين .

٩ ـ محمد بن يحيى العطّار .

❁(وفاته)❁

توفّي قدِّس سرُّه بقم سنة ٢٩٠ .

❁ الشيخ الطوسى ❁

هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ شيخ الطائفة وفقيه الأُمّة ، المجمع على وثاقته وتبحُّره في العلوم والفنون .

❁(الثناء عليه)❁

قال النجاشيُّ في ص٢٨٧ من رجاله : جليل من أصحابنا ، ثقة ، عين ، من تلامذة شيخنا أبي عبدالله . وقال محمد بن إدريس في ص٥ من السرائر : الشيخ السعيد الصدوق أبو جعفر الطوسيّ ، رضي الله عنه وتغمّده الله تعالى برحمته . و قال العلاّمة الحلّيّ في ص٧٢ من الخلاصة : شيخ الإماميّة و وجههم قدَّس الله روحه ، رئيس الطائفة ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، ثقة ، صدوق ، عين ، عـارف بالأخبار والرجال والفقه و الأُصول والكلام و الأدب ، جميع الفضائل تنسب إليه ، صنّف في كلّ فنون الإسلام ، وهو المهذّب للعقائد

في الأُصول والفروع ، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل .

وقال ابن داود : شيخنا الطائفة وعمدتها قدّس الله روحه ، حاله أوضح من أن يوضح .(١)

وقال القاضي التستريّ : هو من أكابر مجتهدي الإماميّة ومن مشاهيرهم .(٢)

و قال الحسين بن عبدالصمد الحارثيّ : إمام وقته ، وشيخ عصره ، و رئيس هذه الطائفة وعمدتها ، بل رئيس العلماء كافّة في وقته ، حاله و جلالة قدره أوضح من أن يوضح ، اعترف بفضله وعزارة علمه وعلوّ شأنه الخاصّة والعامّة .(٣)

وقال العلاّمة المجلسيّ : ثقة ، فضله وجلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان .(٤)

وقال الشيخ الحرّ : الشيخ الثقة الجليل رئيس الطائفة .(٥)

وقال البحرانيّ : شيخ الطائفة المحقّة ، ورئيس الملّة الحقّة ، إليه انتهت رئاسة المذهب في وقته ، و أذعن بفضله الخاصّ والعامّ والمخالف والمؤالف .(٦) وأطراه بهذه الكلمة السيّد محمّد شفيع أيضاً .(٧)

وقال العلاّمة الطباطبائيّ في فوائد الرجاليّة : شيخ الطائفة المحقّة ، ورافع أعلام الشريعة الحقّة ، إمام الفرقة بعد الأئمّة المعصومين ، وعماد الشيعة والإماميّة بكلّ ما يتعلّق بالمذهب والدين ، محقّق الأُصول والفروع ، ومهذّب فنون المعقول والمسموع ، شيخ الطائفة على الإطلاق ، و رئيسها الّذي تلوي إليه الأعناق ، صنّف في جميع علوم الإسلام ، وكان القدوة في ذلك والإمام ؛ أمّا التفسير فله فيه كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن ، وأمّا الحديث فإليه تشدّ الرحال ، وبه يبلغ رجاله منتهى الآمال ، وأمّا الفقه فهو خرّيت هذه الصناعة ، والملقى إليه زمام الانقياد والطاعة ، وكلّ من تأخّر عنه من

---

(١) روضات الجنات : ص٥٥٦ .

(٢) مجالس المؤمنين : ص٢٠٧ .

(٣) وصول الاخيار : ص٧١ .

(٤) الوجيزة : ص١٦٣ .

(٥) خاتمة الوسائل ، الفائدة الخامسة .

(٦) لؤلؤة البحرين ص ٢٤٥ .

(٧) الروضة البهية ص ١٨٠ .

الفقهاء الأعيان فقد تفقّه على كتبه واستفاد منها نهاية إربه ومنتهى مطلبه . إه (١)

وأثنى عليه بهذه الكلمة العلاّمة النوريّ في خاتمة المستدرك ص٥٠٥ .

وقال الشيخ أسدالله التستريّ : الشيخ الإمام ، المعظّم الصمصام ، والبحر الزاخر القمقام ، رئيس المذهب وشيخ الطائفة ، وقدوة الفرقة الناجية النافعة ، وباني مباني كلّ علم وعمل ومثوبة ومكرمة ومأدبة وفضيلة ومنقبة . (٢)

هذه جملة من كلمات علماء الخاصّة في مدحه وإطرائه ، وفي غير ذلك من تراجمهم كلمات ضافية تدلّ على ثقافته و وثاقته و عظمته ، فمن شاء استزادة فليراجع روضات الجنّات ، ومنتهى المقال ، وتنقيح المقال ، وجامع الرواة ، والكنى والألقاب ، وغيرها .

وأمّا ماهتف به علماء العامّة فقد قال ابن حجر :

فقيه الشيعة ، أخذ عن ابن النعمان أيضاً وطبقته ، له مصنّفات كثيرة في الكلام على مذهب الإماميّة ، وجمع تفسير القرآن ، وأملى أحاديث وحكايات في مجلس حدّث عن المفيد ، روى عنه ابنه الحسن وغيره . إه (٣)

وقال ابن كثير الشاميّ في تاريخه : كان فقيه الشيعة ، مشتغلاً بالإفادة في بغداد إلى أن وقعت الفتنة بين الشيعة والسنّة سنة ٤٤٨ ، واحترق كتبه وداره في باب الكرخ ، فانتقل إلى النجف ، وبقي هناك إلى أن توفّي في شهر المحرّم سنة ٤٦٠ .

وقال صاحب تاريخ مصر والقاهرة : فقيه الإماميّة وعالمهم وصاحب التصانيف ، منها : تفسير كبير في عشرين مجلّداً ، جاور النجف و مات فيه ، وكان رافضيّاً قويّ التشيّع . (٤)

وقال ابن الجوزيّ في تاريخه فيمن توفّي سنة ٤٦٠ : من الأكابر أبوجعفر الطوسيّ فقيه الشيعة ، توفّي بمشهد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ . (٥)

---

(١) اسقطنا من كلامه جملا كثيرة ، و تمامه يشتمل على فوائد جمّة ، فمن شاء الوقوف عليه فليراجع فوائد الرجالية أو روضات الجنات ص ٥٥٦ .

(٢) مقابس الانوار ص ٦ .

(٣) لسان الميزان ج ٥ ص ١٣٥ .

(٤) مجالس المؤمنين ص ٢٠٧ .

(٥) روضات الجنات ص ٥٥٦ .

«مؤلفاته»

له تآليف ثمينة وتصانيف قيّمة، من الفقه، والحديث، والأُصول، والكلام، والتفسير، والرجال، ومسائل الخلاف، وغيرها من العلوم الإسلاميّة، لم تزل منذ أوّل تأليفها إلى الآن مصدراً ومرجعاً لأصحاب العلوم المختلفة، وكانت من أوثق المصادر عند العلماء أجمع، أوردها أصحاب الفهارس في كتبهم مع الإيعاز إلى أساميها ومواضيعها.

وقد أخرج العلاّمة المجلسيّ قدّس سرّه عن جملة منها في الكتاب نشير إليها:

١ - المجالس المشتهر بالأماليّ. (١)

٢ - الغيبة. (٢)

٣ - المصباح الكبير. (٣)

٤ - المصباح الصغير. (٤)

٥ - الخلاف، وهو كتاب لم يعمل مثله في مسائل الخلاف. (٥)

٦ - المبسوط، قد أكثر فيه الفروع الفقهيّة، وفيه من دقائق الأنظار مالم يحوه غيره. (٦)

٧ - النهاية في الفروع الفقهيّة الّتي ضمّنها متون الأخبار. (٧)

٨ - الفهرست، يذكر فيه أصحاب الكتب والأُصول، ويشير إلى أسانيده إليها عن مشائخه، (٨) وهو كغيره من كتبه كان منذ تأليفه حتّى اليوم مصدراً للعلماء في علم الرجال، ولغير واحدٍ من العلماء ذيول له، قد عمدوا فيها إلى ذكر مَن بعد الشيخ من المشائخ والعلماء. (٩)

---

(١) طبع مع أمالي ابنه بايران سنة ١٣١٣.

(٢) طبع بتبريز سنة ١٣٢٤.

(٣) طبع بايران فى ١٣٣٨.

(٤) مخطوط يوجد مع المصباح الكبير فى مكتبة الصدر ومكتبة الشيخ هادى كاشف الغطاء، و مكتبة المشكاة. راجع الذريعة ج ٨ ص ١٧٦.

(٥) طبع بطهران بأمر آية الله سماحة العلامة البروجردى مدظله العالى فى ١٣٦٩.

(٦) طبع بايران فى ١٢٧١.

(٧) طبع بايران فى ١٢٧٦، ضميمة مجموعة تسمى بالجوامع الفقهية.

(٨) طبع فى ليدن، وفى النجف الاشرف سنة ١٢٥٦ وفى كلكتة الهند سنة ١٢٧١.

(٩) راجع ترجمتنا لابن شهرآشوب والشيخ منتجب الدين.

٩ـ الرجال ، يذكر فيه أصحاب كلّ من المعصومين من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الحجّة المنتظر عليه السلام وفي آخره يذكر من لم يرو عنهم عليهم السلام . (١)

١٠ ـ تفسير التبيان في علوم القرآن ، و هو كتاب كبير غزير . (٢)

١١ ـ تلخيص الشافي . (٣)

١٢ ـ العدّة في أصول الفقه ، (٤) وهو أبسط ما أُلّف في الأُصول عند القدماء ، نقّح فيه مباني الفقه بما لامزيد عليه في عصره . وللمولى خليل القزوينيّ شرح له .

٢٣ ـ الاقتصاد ، الهادي إلى طريق الرشاد ، (٥) فيما يجب على العباد من أُصول العقائد والعبادات الشرعيّة على وجه الاختصار .

١٤ ـ الإيجاز ، في الفرائض . (٦)

١٥ ـ الجمل والعقود ، في العبادات . (٧)

١٦ ـ أجوبة المسائل الحائريّة ، يذكر في الفهرست أنّه نحو ثلاث مائة مسألة وينقل عنه ابن إدريس في مستطرفات السرائر بعنوان الحائريّات .

وله أيضاً غير ماذكر تآليف أوردها نفسه في الفهرست ، ومعاصره الرجاليّ الكبير النجاشيّ في فهرسته ، منها : كتاب تهذيب الأحكام (٨) يشتمل على كتب الفقه من الطهارة إلى الديات ، عدد أحاديثه ١٣٥٩٠ وعدد أبوابه ٣٩٣ ، و كتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار (٩) وهو يشتمل على عدّة كتب التهذيب ، غير أنّ هذا مقصور على ذكر ما

---

(١) مخطوط له نسخ كثيرة ، منها : نسخة استنسختها من نسخة مغلوطة ، و نسخة فى مكتبة الجامعة الفيضية بقم ، و نسختان فى الخزانة الرضوية تاريخ كتابة أحدهما ٦٧٦ والاخرى ١٠١٢ .

(٢) طبع بايران فى ١٣٦٥ ، واختصره محمد بن إدريس العجلى صاحب السرائر ، والمختصر مخطوط توجد نسخة منه بجامعة طهران كتابتها فى ١١٠٥ .

(٣) طبع مع الشافى بايران فى ١٢٠١ .

(٤) طبع مرة بايران فى ١٣١٣ واخرى ببمبئى فى ١٣١٨ .

(٥) مخطوط يوجد فى مكتبة الشيخ محمدحسين بن محمدقاسم القومشهى النجفى ، وفى مكتبة الشيخ هادى آل كاشف الغطاء ، وفى غيرهما . راجع الذريعة ج ٢ ص ٢٧٠ .

(٦) مخطوط يوجد فى مكتبة الشيخ هادى المتقدم ذكره وفى غيرها . راجع الذريعة ج ٢ ص ٤٨٦ .

(٧) مخطوط ، يوجد منه نسخ فى النجف وفى طهران ، راجع الذريعة ج ٥ ص ١٤٥ .

(٨) طبع بايران فى مجلدين فى سنة ١٣١٨ .

(٩) طبع بلكهنو فى ١٣٠٧ فى مجلدين . وفى النجف فى اربع مجلدات

اختلف من الأخبار ، والأوّل يجمع الخلاف والوفاق ، عدد أحاديثه ٥٥١١ و عدد أبوابه ٩٢٥ ، وهما من الجوامع الأربعة الحديثيّة الّتي تدور عليها رحى الفقه ، وكان عليها المعوّل في جميع الأعصار .

☼(مشائخه و اساتذته)☼

روى الشيخ قدّس سرّه في كتبه عن جماعة كثيرين منهم الذين يدور عليهم أكثر رواياته ويعبّر عنهم بعدّة من أصحابنا ، أو جماعة من أصحابنا ؛ ومنهم غير هؤلاء .

فكلّما ذكر العدّة أو الجماعة عن أحمد بن محمّد بن سليمان الزراريّ ، أو عن أحمد ابن محمّد بن الحسن بن الوليد ، أو أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الصيمريّ ، أو جعفر بن محمّد ابن قولويه ، أو حسن بن حمزة العلويّ فالظاهر أنّه أراد منهم : شيخه محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد ، والحسين بن عبيدالله أباعبدالله الغضائريّ ، و أحمد بن عبدون المعروف بابن حاشر وغيرهم.(١)

وكلّماذكر العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى فالظاهر أنّه أراد بهم : أباعبدالله الغضائريّ المتقدّم ، و أباالحسين عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي جيّد ، وغيرهم .(٢)

وكلّماذكر العدّة أو الجماعة عن أبي المفضّل الشيبانيّ فالظاهر أنّه أراد أباعبدالله الغضائريّ وأحمد بن عبدون المتقدّمين وأباطالب بن عرفة وأبا الحسن الصقّال [الصفّار] وأباعليّ الحسن بن إسماعيل بن اشناس .

وكلّما ذكر العدّة عن ابن بابويه فالظاهر أنّه أراد المفيد ، و ابن الغضائريّ ، وأباالحسين جعفر بن حسكة القميّ ، وأبازكريّا محمّد بن سليمان الحمرانيّ . فهؤلاء تسعة من مشائخه قد أكثر الرواية عنهم في كتبه .

---

(١) راجع الفهرست ص ١٩ و ٢٢ و ٢٨ و ٣٢ ومشيخة التهذيب . وأحمد بن عبدون هو أحمد بن عبدالواحد بن أحمد البزاز .

(٢) راجع الفهرست ص ٢٥ .

(٣) راجع أمالى ابنه ص ٢٨٤ و ٣٠١ . وفى بعض الاسانيد أضاف عليهم الحسن بن إسماعيل البزاز . راجع بشارة المصطفى ص ٧٩ .

(١) الفهرست ص ١٣١ و ١٥٧ .

وأمّا غيرهم فمنهم :

١ - أحمد بن إبراهيم القزوينيّ . (١)

٢ - أحمد بن محمّد الجرجانيّ . (٢)

٣ - أحمد بن عليّ النجاشيّ أبوالحسين الرجاليّ الكبير . (٣)

٤ - أحمد بن محمّد بن موسى المعروف بابن الصلت الأهوازيّ المتوفّى سنة ٢٢١ . (٤)

٥ - جعفر بن محمّد الدوريستيّ . (٥)

٦ - الشريف أبو محمّد الحسن بن أحمد القاسم المحمّدي . (٦)

٧ - الحسن بن إسماعيل أبوعليّ المعروف بابن الحمّاميّ (٧) .

٨ - الحسن بن إسماعيل البزّاز . (٨)

٩ - محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام السامريّ . (٩)

١٠ - الحسين بن إبراهيم بن عليّ القميّ المعروف بابن الخيّاط . (١٠)

١١ - الحسين بن إبراهيم أبوعبدالله القزوينيّ . (١١)

١٢ - الحسين بن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ . (١٢)

١٣ - أبوعبدالله حمويه بن عليّ بن حمويه البصريّ . (١٣)

١٤ - أبو محمّد عبدالحميد بن محمّد المقريّ النيسابوريّ . (١٤)

---

(١) الفهرست ص ١٥٨ .

(٢) أمالى ابن الشيخ ص ٧١ .

(٣) خاتمة المستدرك ص ٥١٠ .

(٤) الفهرست ص ٣ و ٢٠ ، الامالى ص ٥٩ .

(٥) خاتمة المستدرك ص ٤٨٥ .

(٦) الفهرست ص ١٣ و ١٣٣ .

(٧) خاتمة المستدرك ص ٥٠٩ وأمل الامل ص ٣٨ .

(٨) بشارة المصطفى ص ٧٩ ويحتمل اتحاده مع ماقبله .

(٩) الامالى ص ١٧٢ ، بشارة المصطفى ص ٥٨ و ١٦٠ .

(١٠) امل الامل ص ٤١ .

(١١) الفهرست ص ٥٩ ، الامالى ص ٥٧ .

(١٢) خاتمة المستدرك ص ٥٠٩ .

(١٣) الامالى ص ٢٥٤ .

(١٤) خاتمة المستدرك ص ٥١٠ ، أمل الامل ص ٤٧ .

١٥ - عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن مهديّ .(١)

١٦ - عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص المقري المعروف بابن الحمّاميّ .(٢)

١٧ - الحسين الموسوي أبوالقاسم المرتضى .(٣)

١٨ - عليّ بن شبل بن أسد أبوالقاسم الوكيل ، قال الشيخ : قرأ عليّ و أنا أسمع في منزله ببغداد في الربض بباب محول في صفر سنة ٤١٠ .(٤)

١٩ - القاضي عليّ بن أبي عليّ المحسن بن أبي القاسم التنّوخيّ .(٥)

٢٠ - أبوالحسن عليّ بن محمّد بن عبدالله بن بشران المعدّل ، المعروف با بن بشران .(٦)

٢١ - محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ، حدّثه إملاءاً ببغداد سنة ٤١١ .(٧)

٢٢ - محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان أبوالحسن القميّ .(٨)

٢٣ - محمّد بن أحمد بن عبدالوهّاب .(٩)

٢٤ - محمّد بن سنان .(١٠)

٢٥ - محمّد بن عليّ بن حمويّ أبوعبدالله البصريّ .(١١)

٢٦ - محمّد بن عليّ بن خشيش بن نضر بن جعفر بن إبراهيم التميميّ .(١٢)

٢٧ - أبو بكر محمّد بن عمر .(١٣)

---

(١) الامالى ص ١٦١ ، بشارة المصطفى ص١٤٩ و١٥٣ .

(٢) الامالى ص ٢٤٢ . (٣) خاتمة المستدرك ص٥٠٩ .

(٤) الفهرست ص ٧ ، الامالى ص ٢٥٨ .

(٥) خاتمة المستدرك ص ٥٠٩ . (٦) الامالى ص ٢٥١ وفيه : أبوالحسين بن على . اه

(٧) الامالى ص ١٩٢ . (٨) المجالس والاخبار ص٧١ .

(٩) الامالى ص١٩٧ . (١٠ و١١) خاتمة المستدرك ص٥٠٩ .

(١٢) الامالى ص ١٩٥ . (١٣) المجالس والاخبار ص٩٤ .

٢٨ - أبوعبدالله محمد بن محمد الزعفراني (١) .

٢٩ - أبوالحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلّد . (٢)

٣٠ - هلال بن محمد بن جعفر الحفّار أبو الفتح . (٣)

٣١ - يحيى بن زكريّا الساجي (٤) .

٣٢ - ابن أبي حميد . (٥)

٣٣ - أبوحازم النيشابوري (٦) .

٣٤ - أبوالحسين حسنبش . (٧)

٣٥ - أبوالحسين بن سوار المغربي (٨) .

٣٦ - أبوطالب بن غرور . (٩)

٣٧ - أبوعليّ بن شاذان المتكلّم . (١٠)

٣٨ - أبومنصور السكّري (١١) .

٣٩ - أبوالطيّب . (١٢)

٤٠ - أبوالحسن بن أبي جعفر النسّابة . (١٣)

٤١ - أبوعبدالله أخوسروة . (١٤)

٤٢ - أحمد بن عليّ النحّاس ، ذكره الشيخ الحرّ في أمل الآمل .

٤٣ - أبوعبدالله الفارسيّ ذكره الشيخ الحرّ في أمل الآمل .

---

(١) الامالی ص٧٢ . (٢) الامالی ص٢٤٣ .

(٣) الفهرست ص١٣١ ، الامالی ص٢٢٢ . (٤) بشارة المصطفى ص١٣٠ .

(٥) المجالس والاخبار ص٩٥ . (٦) الفهرست ص١٩٠ .

(٧) ، (٨) خاتمة المستدرك ص٥٠٩ . (٩) الفهرست ص٣٢ .

(١٠) الرجال باب من لم يروعنهم . (١١) خاتمة المستدرك ص٥٠٩ .

(١٢) الامالی ص ٢ و ٣ وفی بعض الاسناد المفيد واسطة بينهما .

(١٣) الرجال باب من لم يروعنهم في باب الحسن ، وعدّه وأباعلی بن شاذان من العامة .

(١٤) خاتمة المستدرك ص٥١٠ .

✿(تلامذته ومن روى عنه)✿

أمّا تلامذته ومن روى عنه فكثيرون ، يوجد ذكرهم في التراجم والإجازات ، واستقصاؤهم يحتاج إلى تتبّع تامّ ، وقد أورد العلاّمة الطباطبائيّ بحر العلوم ثلاثين منهم في الفائدة الثانية من فوائده الرجاليّة ، ونحن نذكرهم حسب ماأوردهم :

١ ـ الشيخ الثقة أبو إبراهيم إسماعيل بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن بابويه القمّيّ .

٢ ـ الشيخ الثقة أبو طالب إسحاق أخو إسماعيل المذكور .

٣ ـ الشيخ الفقيه الثقة العدل آدم بن يونس بن أبي مهاجر النسفيّ .

٤ ـ الشيخ الفقيه أبو الخير بركة بن محمّد بن بركة الأسديّ الفقيه الديّن .

٥ ـ أبو الصلاح التقيّ الحلبيّ .

٦ ـ السيّد الثقة المحدّث أبو إبراهيم جعفر بن عليّ بن جعفر الحسينيّ .

٧ ـ الشيخ الجليل الثقة العين أبو عليّ الحسن بن الشيخ الطوسيّ رحمه‌الله .

٨ ـ شمس العلماء الفقيه الثقة الوجه الحسن بن الحسين بن بابويه القمّيّ .

٩ ـ الشيخ الإمام الثقة الوجه الكبير محيي الدين أبو عبدالله الحسن بن مظفّر الحمدانيّ .

١٠ ـ الشيخ الفقيه الثقة أبو محمّد الحسن بن عبدالعزيز الجهانيّ .

١١ ـ الشيخ الإمام موفّق الدين الفقيه الثقة الحسين بن الفتح الواعظ الجرجانيّ .

١٢ ـ السيّد الفقيه أبو محمّد زيد بن عليّ بن الحسين الحسينيّ [الحسنيّ] .

١٣ ـ السيّد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمّد الحسينيّ المروزيّ .

١٤ الشيخ الفقيه الثقة أبو الحسن سليمان الصهرشتيّ .

١٥ ـ الشيخ الفقيه الثقة صابر بن ربيعة بن أبي غانم .

١٦ ـ الشيخ الفقيه أبو الصلت محمّد بن عبدالقادر .

١٧ ـ الشيخ الفقيه المشهور سعد الدين ابن البرّاج .

١٨ ـ الشيخ المفيد النيسابوريّ .

١٩ ـ الشيخ المفيد عبدالجبّار الرازي .

٢٠ ـ الشيخ عليّ بن عبدالصمد .

٢١ ـ الشيخ عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه .

٢٢ ـ الأمير الفاضل الزاهد الورع الفقيه غازي بن أحمد بن أبي منصور السامانيّ .

٢٣ ـ الشيخ كرديّ عليّ بن الكرديّ الفارسيّ الفقيه الثقة نزيل حلب .

٢٤ ـ السيّد المرتضى أبو الحسن المطهّر الديباجيّ صدر الأشراف ، والعلَم في فنون العلم .

٢٥ ـ الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمّد بن عليّ الكراجكيّ فقيه الأصحاب .

٢٦ ـ الشيخ أبو عبدالله محمّد بن هبةالله الورّاق الفقيه الثقة .

٢٧ ـ الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ .(١)

٢٨ ـ الشيخ أبو سعيد منصور بن الحسين الآبيّ .

٢٩ ـ الشيخ الإمام جمال الدين محمّد بن أبي القاسم الطبريّ الآمليّ .(٢)

٣٠ ـ السيّد الفقيه المحدّث ناصر بن الرضا بن محمّد الحسينيّ .(٣)

أضف إليهم :

١ ـ الشيخ العدل العين أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوريّ الخزاعيّ نزيل الري ، والد الشيخ الحافظ عبدالرحمن .(٤)

٢ ـ العالم الفاضل زين بن الداعي الحسينيّ ، يروي عنه و عن المرتضى و عمّن عاصرهما .(٥)

٣ ـ الفاضل المحدّث الشيخ شهر آشوب المازندرانيّ جدّ صاحب المناقب .(٦)

٤ ـ عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسيّ القاضي الفاضل المحقّق الفقيه ، صاحب المهذّب والجواهر وغيرهما .(٧)

---

(١) خاتمة المستدرك ص ٤٨٥ .

(٢) الصحيح أنه قرأ على ابنه راجع بشارة المصطفى و فهرست الشيخ منتجب الدين .

(٣) أوردهم أيضاً المامقانى فى خاتمة رجاله ص ٨٦ .

(٤) أمل الامل ص ٣٢ .

(٥) المصدر ص ٤٥ .

(٦) المصدر : ص ٦٦ .

(٧) المصدر ص ٤٧ .

٥ - المجتبى بن حمزة بن زيد بن مهديّ بن حمزة الفاضل المحدّث الثقة .(١)

٦ - المجتبى بن الداعي بن القاسم الحسينيّ المحدّث العالم الصالح .(٢)

٧ - محمّد بن الحسن بن عليّ الحلّيّ المحقّق المدقّق الفاضل الصالح .(٣)

٨ - محمّد بن شهريار أبو عبدالله الخازن لخزانة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام والراوي الصحيفة الكاملة ، وكان صهر الشيخ الطوسيّ على ابنته .(٤)

٩ - محمّد بن هبةالله بن جعفر الورّاق الطرابلسيّ الفقيه الثقة .(٥)

١٠ - المظفّر بن عليّ بن الحسين الحمدانيّ ، الشيخ الثقة أبو الفرج ثقة عين ، وهو من سفراء الإمام صاحب الزمان عليه السلام ، أدرك المفيد وجلس مجلس درس المرتضى و الشيخ الطوسيّ وقرأ على المفيد ولم يقرأ عليهما .(٦)

١١ - السيّد العالم الفقيه المنتهى بن أبي زيد بن كنابكيّ الحسينيّ الكجيّ الجرجانيّ .(٧)

١٢ - الحسن بن مهديّ السليقي .(٨)

١٣ - أبو محمّد الحسن بن عبدالواحد العين زربيّ .(٩)

١٤ - أبو الحسن اللؤلؤيّ .(١٠)

(مولده ونشؤه ووفاته)

ولد شيخنا المترجم بخراسان في شهر رمضان سنة ٣٨٥(١١) بعد وفاة الشيخ الصدوق بأربع سنين ، وتتلمذ هنا على مشائخه ، ودرس العلوم الإسلاميّة ونبغ فيها ، و هبط بغداد سنة ٤٠٨ وهو ابن ثلاثة وعشرين سنة ، وتخرّج على معلّم الأمّة و علم الشيعة

---

(١) امل الامل ص ٥٧ . (٢) المصدر ص ٥٧ .

(٣) المصدر ص ٦٢ ولم نجده فى غيره من التراجم . (٤) بشارة المصطفى ص ٧٩ .

(٥) أمل الامل ص ٦٩ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٢١٢ .

(٦) امل الامل ص ٧١ جامع الرواة ج ٢ ص ٢٣٤ . (٧) أمل الامل ص ٧١ .

(٨، ٩، ١٠) يأتى أنهم تولوا غسله قدس سره ، ويحتمل قوياً كونهم من تلامذته ، وصرح العلامة النورى فى خاتمة المستدرك ص ٥٠٨ بأن السليقى أحد تلامذته . فليراجع .

(١١) خلاصة العلامة ص ٧٢ .

الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد نحواً من خمس سنين، حتّى توفّي شيخه الأُستاذ ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان من سنة ٤١٣ فلازم بعده علم الهدى السيّد المرتضى، واستفاد من عبقريّته في العلم والعمل نحواً من ثلاثة وعشرين سنةً، وكان السيّد لما رأى فيه من النبوغ والتهيّؤ للتدرّج إلى أقصى مراتب الفضيلة يدرُّ عليه في كلّ شهر إثنى عشر درهماً حتّى ارتحل السيّد إلى الملكوت العليا لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ٤٣٦ فاستقلّ بعده بالإمامة والزعامة والإفادة والتدريس فشاع نبوغه في العلوم وتضلّعه في الفنون واعترف بفضله الشاهد والغائب، فقصد إليه من شتّى النواحي رجالات نجعوا له ورضخوا لتعاليمه واختلف إلى منتدى تدريسه جماهير من فطاحل العلم والنظر، فتخرّج من تحت منبره نوابغ وأفذاذ من علماء الكلام والحديث والفقه والتفسير وغيرها من العلوم الاسلاميّة، وكان يبلغ عدّتهم إلى ثلاث مائة من مجتهدي الخاصّة، ومن العامّة مالا يحصى عددهم، والكلّ يستفيد من عبقريّته ومن فضله المتدفّق، ومن أنظاره الثاقبة، معترفين بنبوغه وتضلّعه في العلوم الاسلاميّة واتّصافه بالأخلاق الفاضلة اللّازمة لكلّ من تولّى زعامة الدين، ومن آية نبوغه وتضلّعه ونفسيّاته الكريمة أنّ القائم بأمر الله عبدالله بن القادر بالله جعل له كرسيّ الكلام والإفادة الّذي ما كانوا يسمعون به يوم ذاك إلّا لوحيد العصر المبرّز في علومه ومعارفه على معاصريه، ولمن كانت له مكانة الأُستاذيّة والقدوة.

لم يفتأ شيخنا كذلك في عاصمة العالم الإسلاميّ في ذلك اليوم « بغداد » مدّة اثنى عشرة سنة حتّى غادر بغداد للفتنة الواقعة بين الشيعة وأهل السنّة الّتي أُحرقت فيها داره وكتبه وكرسيّه كان يجلس عليه للكلام. فهاجر - قدّس الله سرّه - إلى النجف الأشرف فأسّس هنالك حول مرقد باب مدينة العلم حوزة العلم والعمل والجامعة الكبرى للفضيلة والأدب، وكان هنالك إثنى عشر عاماً يشتغل بالدراسة وتعليم الأُمّة وتخريج التلمذة وتأليف الكتب حتّى قضى نحبه فيه في ليلة الإثنين ٢٢ شهر محرّم الحرام سنة ٤٦٠ عن ٧٥ سنة، وتولّى غسله ودفنه الشيخ حسن بن المهديّ السليقيّ، والشيخ أبو محمّد الحسن بن عبدالواحد العين زربيّ، والشيخ أبو الحسن

اللؤلؤيّ، و دفن في داره الّتي حوّلت بعده مسجداً في موضعه اليوم.[١] وقيل في تاريخ وفاته :

أودى بشهر محرّم فأضافه ✡ حزناً بفاجع رزئه المتجدّد
بك شيخ طائفة الدعاة إلى الهدى ✡ و مجمّع الأحكام بعد تبدّد
و بكى له الشرع الشريف مؤرّخاً ✡ «أبكى الهدى و الدين فقد محمّد»

وخلّف ولده الشيخ أباعليّ الملقّب بالمفيد الثاني صاحب كتاب المجالس وشرح النهاية .

﴿المفيد﴾

هو محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبدالسلام بن جابر بن النعمان ينتهي نسبه إلى يعرب ابن قحطان . عرّف بابن المعلّم واشتهر بالمفيد إمّا لأنّ الإمام صاحب الزمان لقّبه به كما نصّ عليه ابن شهر آشوب ، أو أنّ شيخه عليّ بن عيسى الرمّانيّ لقّبه به لمناظرة جرت بينهما .

(ثقافته)

قد أجمع الموافق والمخالف على فضله وثقافته وتبرّزه في العلوم العقليّة والنقليّة والحديث والرجال والأدب وقوّة العارضة في الظهور على الخصم ، يعرب عن ذلك ما في المعاجم من جملات ذهبيّة تدلّ على ذلك ، قال اليافعيّ في مرآة الجنان في وقايع سنة ٤١٣ حيث قال :

وفيها توفّي عالم الشيعة وإمام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة ، شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلّم ، البارع في الكلام والفقه والجدل ، وكان يناظر أهل كلّ عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهيّة . قال ابن طيّ : وكان كثير الصدقات ، عظيم الخشوع ، كثير الصلاة والصوم ، خشن اللّباس . وقال غيره : كان عضد الدولة ربّما زار الشيخ المفيد

---

[١] راجع خلاصة العلامة ص٧٢ ، و خاتمة المستدرك ص٥٠٥ ، ولسان الميزان ج٥ ص١٣٥ ، وحكى فيه عن بعض أنه توفى سنة ٤٦١ .

وكان شيخاً ربعةً نحيفاً أسمر، عاش ستّاً وسبعين سنة ، وله أكثر من مائتي مصنّف ، وكان يوم وفاته مشهورة ، وشيّعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة ، وأراح الله منه ، وكان موته في رمضان .

وقال ابن كثير الشامي في تاريخه : شيخ الروافض والمصنّف لهم والحامي عنهم ، كانت ملوك الأطراف تعتقد به لكثرة الميل إلى الشيعة في ذلك الزمان ، وكان يحضر مجلسه خلق عظيم من جميع طوائف العلماء .(١)

وقال ابن النديم : في عصرنا انتهت رئاسة متكلّمي الشيعة إليه ، مقدّم في صناعة الكلام والفقه والآثار على مذهب أصحابه ، دقيق الفطنة ، ماضي الخاطر ، شاهدته فرأيته بارعاً .(٢)

قال الذهبي : كانت له جلالة عظيمة وتقدّم في العلم مع خشوع و تعبّد وتألّه .

وعن شذرات الذهب لابن العماد أنّه قال : عالم الشيعة و إمام الرافضة ولسان الإماميّة رئيس الكلام والفقه والجدل صاحب التصانيف الكثيرة .

وعن الامتاع والمؤانسة للتوحيدي : كان ابن المعلّم حسن اللّسان والجدل ، صبوراً على الخصم ، ضنين السرّ ، جميل العلانية .(٣)

قال ابن حجر : عالم الرافضة صاحب التصانيف البديعة ، وهي مائتا تصنيف ، طعن فيها على السلف ، له صولة عظيمة بسبب عضد الدولة ، شيّعه ثمانون ألفاً رافضيّ ، مات سنة ٤١٣ وكان كثير التقشّف والتخشّع والإكباب على العلم ، تخرّج به جماعة وبرع في المقالة الإماميّة حتّى يقال : له على كلّ إمام منّة ؛ وكان أبوه معلّماً بواسط وولد بها وقتل بعكبراء ، و يقال : إنّ عضد الدولة كان يزوره في داره و يعوده إذا مرض ، وقال الشريف أبو يعلى الجعفري - وكان تزوّج بنت المفيد - : ما كان ينام من اللّيل إلّا هجعة ، ثمّ يقوم يصلّي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن .(٤)

و قال النجاشي : شيخنا و اُستادنا رضي الله عنه أشهر من أن يوصف في الفقه و الكلام والرواية والثقة والعلم .(٥)

---

(١) راجع خاتمة المستدرك ص ٥١٧ .

(٢) فهرست ابن النديم ص ٢٥٢ و ٢٧٩ .

(٣) ترجمته قبل أماليه المطبوع .

(٤) لسان الميزان ج ٥ ص ٣٦٨ .

(٥) رجال النجاشي ص ٢٨٤ .

وقال شيخ الطائفة : من جملة متكلّمي الإماميّة ، انتهت إليه رئاسة الإماميّة في وقته ، وكان مقدّماً في العلم وصناعة الكلام ، وكان فقيهاً متقدّماً فيه ، حسن الخاطر ، دقيق الفطنة ، حاضر الجواب .(١)

وقال العلّامة الحلّي : من أجلّ مشائخ الشيعة ورئيسهم وأُستادهم ؛ وكلّ من تأخّر عنه استفاد منه ، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية أوثق أهل زمانه وأعلمهم .(٢)

وقال بحر العلوم في فوائده الرجاليّة : شيخ مشائخ الأجلّة ، ورئيس رؤساء الملّة ، فاتح أبواب التحقيق بنصب الأدلّة ، والكاسر بشقاشق بيانه الرشيق حجج الفرق المضلّة ، اجتمعت فيه خلال الفضل ، وانتهت إليه رئاسة الكلّ ، واتّفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته ، وكان رضي الله عنه كثير المحاسن ، جمّ المناقب ، حديد الخاطر ، دقيق الفطنة ، حاضر الجواب ، واسع الرواية ، خبيراً بالرجال والأخبار والأشعار وكان أوثق أهل زمانه في الحديث وأعرفهم بالفقه والكلام ، وكلّ من تأخّر عنه استفاد منه .(٣)

إلى غير ذلك من الجملات الذهبيّة الّتي توجد في التراجم والمعاجم يقف عليها الباحث ، وكلّها دون تحديد حقيقة نفسيّاته ، واستكناه ما له من الأشواط البعيدة في العلم والعمل و ترويج المذهب ؛ وحسبه دلالةً على العظمة والجلالة والثقة ماورد من التوقيعات من وليّ العصر عليه‌السلام في حقّه ، ففي أحدها :

أمّا بعد : سلام عليك أيّها الوليّ [المولى] المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين . . . . أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ ، وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق . . . .

وفي ثانيها : هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الوليّ المخلص في ودّنا ، الصفيّ الناصر لنا الوليّ ، حرسك الله بعينه الّتي لاتنام . . .

---

(١) الفهرست ص ١٥٨ .

(٢) ثم وصفه بما سمعت من شيخ الطائفة ؛ راجع القسم الاول من الخلاصة ص ٧٢ .

(٣) راجع خاتمة المستدرك ص ٥١٨ .

وفي ثالثها : من عبدالله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقّ و دليله : بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيّها العبد الصالح الناصر للحقّ الداعي إليه بكلمة الصدق.(١)

✡(أساتذته و مشائخه)✡

قد تخرّج على عدّة من المشائخ والأساتذة من العامّة والخاصّة ، منهم :

١ ـ الشيخ الصدوق أبوجعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمي.(٢)

٢ ـ أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه .(٣)

٣ ـ أبوعليّ محمّد بن أحمد بن الجنيد الكاتب الإسكافيّ .(٤)

٤ ـ أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد القميّ .(٥)

٥ ـ أبوغالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراريّ .(٦)

٦ ـ أبوالحسن محمّد بن أحمد بن داود بن عليّ القميّ .(٧)

٧ ـ أبوالطيّب الحسين بن عليّ بن محمّد التمّار .(٨)

٨ ـ أبوحفص عمر بن محمّد بن عليّ الصيرفي ، المعروف بابن الزيّات .(٩)

٩ ـ أبوالحسن عليّ بن خالد المراغيّ .(١٠)

١٠ـ أبوالحسن عليّ بن مالك النحويّ .(١١)

١١ـ أبوالحسين أحمد بن الحسين بن اُسامة البصريّ .(١٢)

١٢ـ أبومحمّد عبدالله بن محمّد الأبهريّ .(١٣)

---

(١) أورد التوقيعات بتفصيلها العلامة النورى فى خاتمة المستدرك ص ٥١٨ و فيها من جملات المدح والاطراء والتوثيق ما تغنى عن غيرها مما ذكر فى التراجم .

(٢) راجع التهذيب ومشيخته و أمالى الشيخ وأمالى المفيد .

(٣) راجع المصادر المذكورة .

(٤) الفهرست ص ١٣٤ .

(٥) أمالى الشيخ ص٩ وأمالى المفيد ص ١ .

(٦) الفهرست ص ٣١ .

(٧) المستدرك ص ٥٢٠ .

(٨) أمالى المفيد ص ٥٧ ، أمالى الشيخ ص ٢ .

(٩) أمالى المفيد ص ١٣ أمالى الشيخ ص ٤ .

(١٠) أمالى الشيخ ص ٦ أمالى المفيد ص ٣٤ .

(١١) أمالى الشيخ ص ٨ .

(١٢) أمالى الشيخ ص ٩ أمالى المفيد ص ١٤٠ .

(١٣) أمالى الشيخ ص ١٢ أمالى المفيد ص ١٤٤ .

١٣- أبو محمد بن عبدالله بن أبي شيخ .(١)

١٤- أبو بكر محمد بن عمر بن سالم بن محمد البراء المعروف بالجعابيّ الحافظ .(٢)

١٥- الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة العلويّ الحسينيّ الطبري .(٣)

١٦- أبو عبدالله محمد بن عمران المرزبانيّ .(٤)

١٧- أبو نصر محمد بن الحسين البصير الشهزوريّ .(٥)

١٨- أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن المغيرة .(٦)

١٩- أبو الطيّب محمد بن أحمد الثقفيّ .(٧)

٢٠- أبو الحسن عليّ بن محمد بن حبيش الكاتب .(٨)

٢١- أبو بكر محمد بن أحمد الشافعيّ .(٩)

٢٢- أبو جعفر محمد بن الحسين البزوفريّ .(١٠)

٢٣- أبو عبدالله محمد بن عليّ بن رياح القرشيّ .(١١)

٢٤- المظفّر بن محمد البلخيّ .(١٢)

٢٥- أبو الحسن عليّ بن بلال المهلبيّ .(١٣)

٢٦- أبو عليّ الحسن بن عبدالله القطّان .(١٤)

٢٧- أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباريّ الكاتب .(١٥)

---

(١) أمالى الشيخ ص١٢ والمفيدص١٤٥

(٢) أمالى الشيخ ص ١٣ والمفيد ص٧ .

(٣) أمالى الشيخ ص١٤٠ .

(٤) أمالى الشيخ ص ٢٣ والمفيد ص٨ .

(٥) أمالى الشيخ ص٢٤ .

(٦) أمالى الشيخ ص٢٨

(٧) أمالى الشيخ ص٣٠ .

(٨) أمالى الشيخ ص٣٢ والمفيد ص٧٣ .

(٩) أمالى الشيخ ص٣٤ .

(١٠، ١١) أمالى الشيخ ص٣٥ .

(١٢) وفى بعض الاسانيد : أبو المظفر بن أحمد البلخى . وفى بعض اخرى : المظفر بن أحمد . وفى ثالثة : أبو المظفر بن محمد ، ويحتمل فى بعضها التعدد كما يحتمل التصحيف قوياً .

(١٣) أمالى الشيخ ص٤٠ والمفيد ص٥٩ .

(١٤) أمالى الشيخ ص٤٢ والمفيد ص١٧٣ .

(١٥) أمالى الشيخ ص٧٦ .

٢٨ ـ أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقّاق . (١)

٢٩ ـ أبو الحسن زيد بن محمّد بن جعفر السلميّ . (٢)

٣٠ ـ أبو أحمد إسماعيل بن يحيى العبسيّ . (٣)

٣١ ـ محمّد بن أحمد بن عبيد الله المنصوريّ . (٤)

٣٢ ـ أبو الحسن عليّ بن الحسين البصريّ البزّاز . (٥)

٣٣ ـ أبو عبد الله بن أبي رافع الكاتب . (٦)

٣٤ ـ أبو نصر محمّد بن الحسين الخلّال . (٧)

٣٥ ـ أبو محمّد الحسن بن محمّد العطشيّ . (٨)

٣٦ ـ الشريف أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن طاهر . (٩)

٣٧ ـ أبو عليّ أحمد بن محمّد بن جعفر الصوليّ . (١٠)

٣٨ ـ الشريف أبو محمّد أحمد بن محمّد بن عيسى العلويّ الزاهد . (١١)

٣٩ ـ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن زبير الكوفيّ . (١٢)

٤٠ ـ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن خالد . (١٣)

٤١ ـ أبو جعفر محمّد بن عمر الزيّات . (١٤)

٤٢ ـ أبو الحسن محمّد بن مظفّر الورّاق . (١٥)

---

(١) امالى الشيخ ص٧٢ والمفيد ص٢٠١ .

(٢) أمالى الشيخ ص ٩٥ .

(٣) أمالى الشيخ ص٩٥ .

(٤) المصدر ص٩٦ .

(٥) المصدر ص١٠٢ .

(٦) المصدر ص١١١ .

(٧) المصدر ص١١٤ .

(٨) المصدر ص١١٦ .

(٩) التهذيب ج ٢ ص٣٦ . أمالى الشيخ ١٤١ .

(١٠) امالى الشيخ ص١٣٠ .

(١١) المصدر ص٢٦٣ .

(١٢) امالى المفيد ص٢ .

(١٣) المصدر ص٥ .

(١٤) المصدر ص٧ .

(١٥) المصدر ص١٠ .

٤٣ - أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد الكوفي النحوي التميمي .(١)

٤٤ - أبو عبد الله محمد بن الحسن الجواني .(٢)

٤٥ - أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم الكاتب .(٣)

٤٦ - أبو عبد الله محمد بن داود الحتمي .(٤)

٤٧ - أبو علي الحسن بن الفضل الرازي .(٥)

٤٨ - أبو القاسم علي بن محمد الرفا .(٦)

٤٩ - أبو بكر عمر بن محمد بن سالم بن البراء المعروف با بن الجعابي .(٧)

٥٠ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة الصفواني .(٨)

٥١ - أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الصيمري .(٩)

٥٢ - أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الشريف .(١٠)

٥٣ - أبو الحسن علي بن محمد القرشي .

٥٤ - عبد الله بن جعفر بن محمد بن أعين البزاز .

٥٥ - أبو الحسن أحمد بن محمد الجرجاني .

٥٦ - الحسين بن أحمد بن موسى بن هدية أبو عبد الله .

٥٧ - الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي بن شيبان القزويني .

٥٨ - محمد بن سهل بن أحمد الديباجي .

٥٩ - جعفر بن الحسين المؤمن .(١١)

---

(١) أمالي المفيد ص٤٥ .

(٢) المصدر ص٤٤ .

(٣) خاتمة المستدرك ص٥٢١ .

(٤) أمالي المفيد ص١٢٧ .

(٥) المصدر ص١٥٩ . واعلم أنا أردنا بأمالي الشيخ أمالي ابنه لشهرته بذلك ، ونعبر عن أمالي الشيخ بالمجالس والاخبار .

(٦) معالم العلماء ص١٠١ .

(٧) الفهرست ص١١٤ .

(٨) الفهرست ص١٣٣ .

(٩) المصدر ص٣٢ .

(١٠) أمالي الشيخ ص٨٥ .

(١١) راجع خاتمة المستدرك ص ٥٢١ .

۞(تلامذته والراوون عنه)۞

تلامذته والراوون عنه كثيرون يحتاج إحصاؤهم إلى تصفّح تامّ ، منهم :

١ - السيّد المرتضى علم الهدى عليّ بن الحسين بن موسى الموسويّ .

٢ - الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسويّ .

٣ - شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ .

٤ - الشيخ الجليل أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشيّ الرجاليّ الأقدم .(١)

٥ - الشيخ الفقيه أبو يعلى سلّار بن عبد العزيز الديلميّ .(٢)

٦ - الشيخ الثقة أبو الفرج المظفّر بن عليّ بن الحسين الحمدانيّ من سفراء الإمام صاحب الزمان عليه السلام .(٣)

٧ - أبو يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفريّ ، صهره و خليفته و الجالس مجلسه .(٤)

٨ - أحمد بن عليّ بن قدامة الفاضل الفقيه .(٥)

٩ - جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدوريستيّ الثقة العين .(٦)

١٠ - الشريف أبو الوفاء المحمّديّ الموصليّ .(٧)

١١ - أبو الفتح الفقيه القاضي محمّد بن عليّ الكراجكيّ .(٨)

١٢ - أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الرحمن الفارسيّ .(٩)

١٣ - أبو الفوارس بن عليّ بن محمّد الفارسيّ المتقدّم ذكره .(١٠)

١٤ - أبو محمّد أخو عليّ بن محمّد الفارسيّ المتقدّم ذكره .

١٥ - الحسين بن عليّ النيشابوريّ .(١١)

---

(١) رجال النجاشى ص ٢٨٤ . (٢) الخلاصة ص ٤٢ . (٣) أمل الامل ص ٧١ .

(٤) رجال النجاشى ص٢٨٧ وقد عرفت فى ترجمته عن ابن حجر أنه قال : كان أبو يعلى تزوج بنت المفيد .

(٥) أمل الامل ص ٣٣ . (٦) المصدر ص٣٧ .

(٧) خاتمة المستدرك ص ٤٧٩ . (٨) أمل الامل ص ٦٦

(٩) أمالى المفيد ص١ . (١٠) المصدر ص ١٧ . (١١) المصدر ص ٩٤ .

✿(آثاره ومآثره)✿

له تآليف ممتعة تقرب من مائتي مصنّف كبار وصغار ، نصّ على ذلك الطوسيّ في فهرسه ، و أورد النجاشيّ مائة وسبعين منها بأسمائه في رجاله ، وأخرج عن جملة منها العلّامة المجلسيّ في البحار ، وهي : ١ـ الإرشاد .(١) ٢ـ المجالس ويسمّى الأمالي أيضاً .(٢) ٣ ـ الاختصاص.(٣) ٤ ـ الرسالة الكافية في إبطال توبة الخاطئة .(٤) ٥ ـ مسارّ الشيعة في مختصر التواريخ الشرعيّة .(٥) ٦ـ المقنعة .(٦) ٧ ـ العيون والمحاسن المشتهر بالفصول .(٧) ٨ ـ المقالات .(٨) ٩ ـ كتاب المزار .(٩) ١٠ ـ إيمان أبي طالب .(١٠) ١١ـ رساله ذبائح أهل الكتاب .(١١) ١٢ـ رسالة المتعة . ١٣ـ رسالة سهو النبيّ و نومه عن الصلاة .(١٢) ١٤ ـ رسالة تزويج أمير المؤمنين بنته من عمر . ١٥ ـ رسالة وجوب المسح . ١٦ ـ أجوبة المسائل السرويّة .(١٣) ١٧ ـ أجوبة المسائل العكبريّة .(١٤) ١٨ ـ أجوبة المسائل الإحدى والخمسين .(١٥)

---

(١) طبع غير مرة بايران أحدها سنة ١٣٠٨ .

(٢) طبع بالنجف فى ١٣٦٧ .

(٣) مخطوط توجد منه نسخ فى الخزانة الرضوية و مكتبة مدرسة سبهسالار بطهران و فى مكتبة العلامة السماوى فى النجف ، راجع الذريعة .

(٤) مخطوط .

(٥) مطبوع .

(٦) طبع بايران سنة ١٢٧٤ ومعه كتاب فقه الرضا .

(٧) طبع بالنجف فى الاونة الاخيرة .

(٨) طبع فى تبريز فى ١٣٦٣ .

(٩) مخطوط يوجد منه نسخة فى الخزانة الرضوية .

(١٠) كان عند العلامة المجلسى .

(١١) يوجد فى مكتبة الطهرانى بسامراء .

(١٢) أورده بتمامه العلامة المجلسى فى ج ٦ ص ٢٩٧ من البحار من الطبعة الحروفية ، وأدرجه أيضا الشيخ على فى الدر المنثور واستبعد كونه للمفيد ، والرسالة فى نفى السهو عنه صلى الله عليه وآله راجع الذريعة ج ٥ ص ١٧٦ .

(١٣) مخطوطة راجع الذريعة ج ٥ ص ٢٢٢ .

(١٤) مخطوطة يوجد منها نسخ ؛ راجع الذريعة ج ٥ ص ٢٢٨ .

(١٥) يظهر من آخر إجازات البحار أنها كانت عند المجلسى ، حيث قال بعض تلامذته فى مكتوب كتبه إليه : و أجوبة المسائل الاحدى والخمسين هى التى اشتريتها لكم ، لازالت همتكم عالية ، والسائل عنها رجل كان يعرف عنها بالحاجب ، وكان مكتوبا فى ظهرها أنها للشيخ ، ولكنكم نسبتموها إلى المفيد .

١٩ - شرح عقائد الصدوق .(١)

وتوجد عدّة كثيرة من كتبه ، منها : ١- الإفصاح .(٢) ٢- الجمل .(٣) ٣- أُصول الفقه .(٤) ٤ - أحكام النساء .(٥) ٥ - الإيضاح .(٦) ٦ - الإعلام فيما اتّفقت الإماميّة عليه من الأحكام .(٧) ٧- كتاب الجوبات .(٨) ٨ - المسائل الحاجبيّة .(٩) ٩ - جوابات المسائل السرويّة . ١٠ - جوابات المسائل العكبريّة . ١١ - جوابات المسائل العشر . ١٢ - جوابات المسائل اللّطيف من الكلام . ١٣ - جوابات المسائل الموصليّات . ١٤ - جوابات المسائل النيشابوريّة .(١٠) ١٥- المسائل الصاغانيّة .(١١) ١٦ - أقسام المولى (١٢) وغيرها .

✡(ولادته ووفاته ومدفنه)✡

ولد في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ وقيل : ٣٣٨ بقرية تعرف بسويقة ابن البصريّ من عكبرا تبعد عن بغداد إلى ناحية الدجيل بعشرة فراسخ ، و توفّي ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان ببغداد سنة ٤١٣ ، و صلّى عليه علم الهدى السيّد المرتضى بميدان الأشنان وضاق على الناس مع اتّساعه ، و كان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه و كثرة البكاء من المخالف والموافق ، وشيّعه ثمانون ألفاً من الشيعة . ودفن في داره سنين و نقل إلى مقابر قريش قرب روضة الإمام أبي جعفر عليه السلام .(١٣)

---

(١) طبع مع المقالات فى تبريز سنة ١٣٦٣ .

(٢) طبع فى النجف .

(٣) طبع مرتين : مرة فى النجف سنة ١٣٦٨ .

(٤) مدرج فى كنز الفوائد المطبوع .

(٥) راجع الذريعة ج ٢ ص ٤٩٠ .

(٦) راجع الذريعة ج ١ ص ٣٠٢ .

(٧) الذريعة ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٨) الذريعة ج ٥ ص ١٩٥ .

(٩) لعلها متحدة مع ماتقدم تحت رقم ١٨ ، راجع الذريعة ج ٥ ص ١٩٨ .

(١٠) راجع المجلد الخامس من الذريعة .

(١١) طبعت بالنجف .

(١٢) الذريعة ج ٢ ص ٢٧٢ .

(١٣) راجع فهرست النجاشي ص ٢٨٣ ، ٢٨٧ . والخلاصة ص ٧٢ .

﴿ ابن الشيخ ﴾

هو الحسن بن محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ - نوّر الله مرقده - الشيخ الثقة الجليل العالم الفاضل الفقيه. يوجد ترجمته في كتب تراجم الأصحاب (١) مشفوعاً بالتبجيل و الإكبار.

قال التستريّ في مقدّمة المقابس ص١١ : الشيخ المحدّث الفقيه الفاضل الوجيه النبيه، المعتمد المؤتمن، مفيدالدين، أبوعليّ الحسن - قدّس الله تربته وأعلى في الجنان رتبته - له كتب : منها الأماليّ المعروف الذي هوغير أمالي والده (٢)، و إن كانت أخباره عن والده أيضاً ومنها شرح النهاية والمرشد إلى سبيل المتعبّد (٣)، لم أجدهما. وكان من أعاظم تلامذة والده والديلميّ وغيرهما من المشايخ (٤).

وتلمذ عليه جماعة كثيرة من أعيان الأفاضل وإليه ينتهي كثير من طرق الإجازات إلى مؤلّفات القديمة والروايات. وكان ممّن قرأ عليه أوروى عنه :

١ - الشيخ بوّاب البصريّ.
٢ - الشيخ محمّد بن عليّ الحلبيّ.
٣ - الشيخ الطبري الآتي. (٥)
٤ - أمين الاسلام الآتي. (٦)
٥ - الشيخ الفاضل الفقيه أبو الفتوح أحمد بن عليّ الرازيّ الذي روى عنه السرويّ.

---

(١) راجع أمل الامل ص ٣٩، ولؤلؤة البحرين ص ٢٤٥، وروضة البهية ١٨٠، وتنقيح المقال ج ١ ص ٣٠٦، والكنى والالقاب ج ٣ ص ١٦٥.

(٢) طبع مع أمالي والده بطهران سنة ١٢١٣ ه‍.

(٣) فى بعض المعاجم [المرشد الى سبيل التعبّد].

(٤) يروى كثيراً عن والده ويروى عن أبى الحسن محمد بن الحسين المعروف بابن الصقال كما فى بشارة المصطفى ص ١٦٧.

(٥) يعنى الشيخ اباالقاسم على بن محمد بن على الطبرى صاحب كتاب بشارة المصطفى.

(٦) يعنى أباعلى الفضل بن الحسن الطبرسى صاحب مجمع البيان.

٦ - الشيخ الثقة أردشير بن أبي الماجد بن أبي المفاخر الكابليّ .

٧ - الشيخ الاديب الفقيه إسماعيل بن محمود بن إسماعيل الحلبيّ .

٨ - الشيخ العالم إلياس بن هشام ، أوابن محمد بن هشام الحائريّ الذيّ روى عنه الفقيه الصالح عربيّ بن مسافر العباديّ الحلّيّ .

٩ - الشيخ الصالح الفقيه بدر بن سيف بن بدر العرني الذي هو من شيوخ المنتجب .(١)

١٠ - الشيخ العالم الجليل الفقيه النبيل أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن طحّال المقداديّ الذي روى عنه السرويّ .(٢)

١١ - الشيخ الثقة الصالح الفقيه الوجيه موفّق الدين الحسين بن الفتح الواعظ البكر آباديّ الجرجانيّ الذي هو من مشايخ الحمصي الآتي .(٣)

١٢ - الشيخ الصالح الفقيه جمال الدين الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراويّ .

١٣ - الشيخ الفاضل أبوطا ، حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن .

١٤ - السيد العالم الفاضل أبوالفضل الداعي بن عليّ الحسينيّ السرويّ الذي هو من مشايخ السرويّ .

١٥ - الشيخ الورع الفقيه أبوسليمان داود بن محمد بن داود الجاستي .

١٦ - السيد الصالح الفقيه أبوالنجم الضياء بن إبراهيم بن الرضا العلويّ الحسينيّ الشجريّ .

١٧ - الشيخ الثقة العالم الفقيه طاهر بن زيد بن أحمد .

١٨ - الشيخ الصالح الأديب الفقيه أبوسليمان ظفر بن داعي ظفر الحمدانيّ القزوينيّ .

١٩ - الشيخ الفقيه المحدّث المتكلّم المتبحّر المناظر الماهر رئيس الأئمة في عصره واستاد علماء العراق في الاصوليين ، صاحب المناظرات والمقالات مع المخالفين والمصنفات

---

(١) يعنى على بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه صاحب الفهرست .

(٢) هو محمد بن على بن شهرآشوب المازندرانى صاحب كتاب المناقب .

(٣) هو سديد الدين محمود بن على الحمصى الرازى الحلى .

في اصول الدين رشيد الدين أبو سعيد عبد الجليل بن عيسى أو ابن أبي الفتح مسعود بن عيسى بن عبد الوهاب الرازيّ الذي هو من مشايخ السرويّ وربما كان هو شيخ المنتجب أيضاً .

٢٠ ـ الشيخ الثقة الفقيه موفّق الدين أبو القاسم عبيد الله بن الحسن والد المنتجب وقد قرأ على والده الحسن وروى عنه .

٢١ ـ الشيخ الثقة الصالح الحافظ الفقيه أبو الحسن أو أبو القاسم علي بن الحسين الجاستي .

٢٢ ـ الشيخ المحدِّث الفقيه الفاضل الوجيه عليّ بن شهر آشوب والد السرويّ وشيخه .

٢٣ ـ الشيخ الثقة ركن الدين علي ابن الشيخ العالم الفاضل أبي الحسن عليّ بن عبد الصمد التميميّ النيسابوريّ .

٢٤ ـ الشيخ الفاضل الجليل محمّد بن عليّ أخو عليّ المذكور ، وكلاهما من مشايخ السروي والمنتجب .

٢٥ ـ السيد السند المعتمد علّامة زمانه واستاد أئمة عصره وأوانه ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسينيّ الراونديّ القاسانيّ صاحب النوادر و شرح الشهاب وغيرهما .

٢٦ ـ الشيخ الثقة الفقيه الصالح أبو جعفر محمّد بن الحسن أو الحسين الشوهانيّ الرضويّ .

٢٧ ـ الشيخ الفاضل الجليل مسعود بن عليّ السوانيّ . وربما عدّ ممن روى عنه الشيخ الفقيه المحدِّث الصدوق جمال الدين هبة الله بن رطبة السوراويّ وكأنّه اشتبه بابنه الحسين والله يعلم . انتهى .

قلت : ويروي عنه أيضاً العالم الجليل أبو الفرج عليّ بن الحسين الراوندي .⁽¹⁾ والتواب بن الحسن بن أبي ربيعة الخشاب البصريّ . قرأ عليه وعلى تقي الحلبيّ .⁽²⁾ والسيد العالم العابد مهدي بن أبي حرب الحسينيّ المرعشيّ .⁽³⁾

---

(١) امل الامل : ص ٥١ .
(٢) المصدر : ص ٣٦ .
(٣) خاتمة المستدرك ص ٤٨٥ .

﴿ ابن قولويه ﴾

هو أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي، شيخنا الفقيه الأقدم المتفق على جلالته ووثاقته وتبحره في الفقه والحديث.

قال النجاشي في رجاله ص٨٩ بعد ما عنونه بما عنونّاه: كان أبوه يلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد[١] وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقه، روى عن أبيه وأخيه عن سعد، وقال: ما سمعت من سعد إلا أربعة أحاديث. وعليه قرأ شيخنا أبو عبد الله[٢] الفقه ومنه حمل وكل ما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقه. اهـ.

وتبعه العلامة الحلي في الخلاصة بما سمعت ووثقه شيخ الطائفة في الفهرست.

وحكي في تنقيح المقال ج١ ص٢٢٣ عن الشيخ المفيد أنه قال: شيخنا الثقة أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه - أيده الله -. وعن ابن طاووس أنه وصفه بقوله: الشيخ الصدوق المتفق على أمانته.

و نص على وثاقته في الوجيزه والبلغة والبحار و خاتمة الوسائل والمشتركات للطريحي ومشتركات الكاظمي ومنتهى المقال في ترجمة أخيه علي وخاتمة المستدرك. وفي تنقيح المقال: أن وثاقته من المسلمات.

وقال ابن حجر في لسان الميزان ج٢ ص١٢٥[٣]: جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى ابن قولويه أبو القاسم السهمي الشيعي من كبار الشيعة وعلمائهم المشهورين منهم، و ذكره الطوسي وابن النجاشي وعلي بن الحكم في شيوخ الشيعة. وتلمذ له المفيد و بالغ في إطرائه وحدث عنه أيضاً الحسين بن عبيد الله الغضائري و محمد بن سليم الصابوني بمصر. إهـ.

---

(١) يعني: سعد بن عبد الله القمي.

(٢) يعني: الشيخ المفيد.

(٣) يستفاد من مواضع كثيرة منه أن كتاب شيوخ الشيعة لعلي بن حكم. وكتاب رجال الشيعة لابن أبي طي. ورجال الكشي الاصل. ورجال ابن بابويه وتاريخ الري للشيخ منتجب الدين كانت عند ابن حجر فنقل عنها كثيراً في كتابه لسان الميزان.

✿(مؤلفاته)✿

قال النجاشي : له كتب حسان : كتاب مداواة الجسد ، كتاب الصلاة ، كتاب الجمعة والجماعة ، كتاب قيام اللّيل ، كتاب الرضاع ، كتاب الصداق ، كتاب الأضاحي كتاب الصرف ، كتاب الوطي بملك اليمين ، كتاب بيان حلّ الحيوان من محرّمه ، كتاب قسمة الزكاة ، كتاب العدد في شهر رمضان ، كتاب الردّ على ابن داود في عدد شهر رمضان كتاب الزيارات (١) ، كتاب الحجّ ، كتاب يوم و ليلة ، كتاب القضاء و أدب الحكّام ، كتاب الشهادات ، كتاب العقيقة ، كتاب تاريخ الشهور والحوادث فيها ، كتاب النوادر كتاب النساء ـ ولم يتمّه ـ . قرأت أكثر هذه الكتب على شيخنا أبي عبدالله ـ رحمه الله ـ وعلى الحسين بن عبيدالله . انتهى .

وقال الشيخ في الفهرست : له تصانيف على عدد أبواب الفقه . اه

✿(مشايخه)✿

يروي في كتابه كامل الزيارات عن جماعة من المشايخ ، نصّ في أوّل الكتاب على وثاقتهم وكونهم مشهورين بالحديث والعلم (٢) ، منهم :

١ ـ أبوه محمّد بن قولويه الّذي سمعت من النجاشي والعلاّمة أنه من خيار أصحاب سعد . قال التفرشي في نقد الرجال ص ٣٢٩ بعد ما ذكر كلام النجاشي : وأصحاب سعد على ما يفهم أكثرهم ثقات كعليّ بن الحسين بن بابويه و محمّد بن الحسن بن الوليد وحمزة ابن القاسم ومحمّد بن يحيى العطار وغيرهم فكأنّ قول النجاشي: إنه من خيار أصحاب سعد . يدلّ على توثيقه . انتهى .

---

(١) سمّاه الشيخ فى الفهرست : جامع الزيارات وماروى فى ذلك من الفضل عن الائمة عليهم السلام والظاهر أنه كتاب كامل الزيارات المطبوع فى النجف سنة ١٣٥٦ يشتمل على مائة وثمانية أبواب .

(٢) قال فى ص ٤ ولم أخرج فيه حديثاً روى عن غيرهم إذا كان فيما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم . وقد علمنا أنا لا نحيط بجميع ما روى عنهم فى هذا المعنى ولا فى غيره لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ولا أخرجت فيه حديثاً روى عن الشذاد من الرجال يوثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم .

وحكى المامقاني عن ابن طاووس والوجيزة والحاوي وثاقته .

أقول : قد عرفت أنّ ابنه نصّ على وثاقة مشايخه الّذين روى عنهم في كتابه و هومنهم ، يروي هوعن جماعة منهم : سعدبن عبدالله . وأحمدبن إدريس . والحسين بن الحسن ابن أبان . وعبدالله بن جعفر . والحسين بن سعيد . وعليّ بن إبراهيم . والحسن بن متّيل و محمّدبن الحسن الصفار . و محمّدبن يحيى العطار . والحسن بن متوية بن السنديّ . و الحسين بن عليّ الزعفرانيّ . و أحمدبن محمّدبن عيسى . و محمّدبن الحسن بن مهزيار . و موسى بن جعفر البغداديّ .(١)

٢ ـ أخوه أبوالحسين المترجم في فهرست النجاشي ص ١٨٥ بقوله : عليّ بن محمّد ابن جعفربن مسرور أبوالحسين يلقّب أبوه مملة . روى الحديث و مات حديث السنّ ، لم يسمع منه ، له كتاب فضل العلم وادابه . ا ه .

واستظهر في منتهى المقال من ذلك كونه إماميّاً وعن رواية أخيه عنه جلالته و فضله . قلت : قدسمعت قبيل ذلك مايستفاد منه ثقته . يروي عن سعدبن عبدالله . وعليّ ابن إبراهيم . ومحمّدبن يحيى العطار . والحسن بن متويه بن السنديّ . وأحمدبن إدريس .(٢)

٣ ـ أحمدبن إدريس .(٣)

٤ ـ أبوعلي أحمدبن عليّ بن مهديّ .(٤)

٥ ـ أبوالحسين أحمدبن عبدالله بن عليّ الناقد .(٥)

٦ ـ أحمدبن محمّدبن الحسن بن سهل .(٦)

٧ ـ جعفربن محمّدبن إبراهيم بن عبيدالله بن موسى بن جعفر .(٧)

---

(١) راجع كامل الزيارات ص ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٦١ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٩ ، ٢٧٣ ، ٣٣١ .

(٢) راجع كامل الزيارات ص ٣٣ ، ٩٢ ، ١٣٧ ، ١٨٧ .

(٣) كامل الزيارات : ٢٥٠ .

(٤) المصدر ٣٩ .

(٥) المصدر : ٦١ ، ٧٦ .

(٦) المصدر : ٢١٩ .

(٧) المصدر : ١٥٨ .

٨ - الحسن بن زبرقان الطبري .(١)

٩ - الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى .(٢)

١٠ - الحسين بن علي الزعفراني ، حدثه بالري .(٣)

١١ - الحسين بن محمد بن عامر .(٤)

١٢ - حكيم بن داود بن حكيم .(٥)

١٣ - أبوعيسى عبيدالله بن الفضل بن محمد بن هلال الطائي البصري .(٦)

١٤ - علي بن حاتم القزويني .(٧)

١٥ - علي بن الحسين السعد آبادي .(٨)

١٦ - علي بن الحسين بن موسى بن بابويه .(٩)

١٧ - علي بن محمد بن يعقوب الكسائي .(١٠)

١٨ - القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني .(١١)

١٩ - محمد بن أحمد بن إبراهيم .(١٢)

٢٠ - أبو عبدالرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري .(١٣)

٢١ - أبوالفضل محمد بن أحمد بن سليمان .(١٤)

٢٢ - أبوعبدالله محمد بن أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن عمار .(١٥)

٢٣ - أبوالعباس محمد بن جعفر الرزاز القرشي الكوفي ابن اخت محمد بن الحسين بن أبي الخطاب .(١٦)

٢٤ - محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد .(١٧)

---

(١) المصدر : ١٨٨ .

(٢) المصدر : ١٣ .

(٣) المصدر : ٥٢ .

(٤) المصدر : ١٣٥ .

(٥) المصدر : ١٣ .

(٦) المصدر : ٢٦٠ .

(٧) المصدر : ٢٥٠ .

(٨) المصدر : ١٠٩ .

(٩) المصدر : ٢١ .

(١٠) المصدر : ٢٤٧ .

(١١) المصدر : ١١٣ .

(١٢) المصدر : ٥٠ .

(١٣) المصدر : ١٦ .

(١٤) المصدر : ١٤ .

(١٥) المصدر : ١٨١ .

(١٦) المصدر : ١٤ .

(١٧) المصدر : ١٣ .

٢٥ - محمد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار .(١)

٢٦ - محمد بن الحسين بن مت الجوهريّ .(٢)

٢٧ - محمد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ .(٣)

٢٨ - محمد بن عبدالمؤمن .(٤)

٢٩ - أبو الحسن محمد بن عبدالله بن عليّ الناقد .(٥)

٣٠ - أبو عليّ محمد بن همام بن سهيل .(٦)

٣١ - محمد بن يعقوب الكلينيّ .(٧)

٣٢ - أبو محمد هارون بن موسى التلعكبريّ .(٨)

ويوجد في كتب التراجم والفهارس روايته أيضا عن

٣٣ - أحمد بن اصفهبذ(٩)

٣٤ - ابن عقدة(١٠)

٣٥ - أبي عمر و محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشيّ .(١١)

✿(تلامذته والراوون عنه)✿

يروي عنه جماعة من الفطاحل منهم :

١ - أحمد بن عبدون .(١٢)

٢ - أحمد بن محمد بن عياش .(١٣)

٣ - الحسين بن أحمد بن المغيرة .(١٤)

٤ - الحسين بن عبيدالله .(١٥)

---

(١) المصدر : ١١ ، ٢٤ .

(٢) المصدر : ٢٩ .

(٣) المصدر : ١٢ .

(٤) المصدر : ٢٧٢ .

(٥) المصدر فى ص ٧٣ و ٦٧ أبو الحسين وفى خاتمة المستدرك ص٥٢٣ أبو الحسن .

(٦) المصدر : ١٢٧ .

(٧) المصدر : ١١ ، ١٣ .

(٨) المصدر : ١٨٥ .

(٩) فهرست الطوسى : ٣١ .

(١٠) معالم العلماء : ٢٦ .

(١١) خاتمة المستدرك ٥٣١ .

(١٢) فهرست الطوسى : ٤٢ ورجال الشيخ باب من لم يروعنهم .

(١٣) كامل الزيارة : ٢٦٠ .

(١٤) المصدر : ٢٥٩ .

(١٥) فهرست الطوسى : ٤٢ ورجال الشيخ باب من لم يرو عنهم .

٥ - حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي.(١) ٦ - أبو الحسن علي بن بلال المهلبي.(٢)

٧ - محمد بن محمد بن نعمان المفيد(٣) ٨ - هارون بن موسى التلعكبري.(٤)

٩ - ابن غرور.(٥) ١٠ - محمد بن سليم الصابوني سمع منه بمصر.(٦)

✿(وفاته)✿

قد ذكر في كتاب الخرائج والجرائح في قصة فيها مكرمة للامام الثاني عشر عليه صلوات الله أن وفاته وقعت في سنة ٣٦٧ .

وأرخها الشيخ في رجاله ٣٦٨ وتبعه ابن حجر في لسان الميزان . وقال العلامة في الخلاصة : وفاته في سنة ٣٦٩ .

ومن المحتمل تصحيف سبع بتسع واشتباهما في رجال الشيخ .

---

(١) فهرست الطوسي : ٦٤ .

(٢) جامع الرواة ج ٢ ص ٤٢٩ .

(٣) فهرست النجاشي : ٩٠ .

(٤) رجال الشيخ باب من لم يرو عنهم .

(٥) المصدر : الباب .

(٦) لسان الميزان ج ٢ ص ١٢٥ .

﴿ البرقي ﴾

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي. عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الامامين الجواد والهادي عليهما السلام.

وقال النجاشي في فهرست مصنفي أصحابنا: أصله كوفي وكان جدّه محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر(١) بعد قتل زيد عليه السلام ثم قتله وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق رود، وكان ثقة في نفسه يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل(٢). اه.

ونقل نحو هذه الكلمة الشيخ الطوسي في الفهرست ص ٢٠.

وقال العلامة في الخلاصة ص ٨: البرقي منسوب إلى برقة قم، أصله كوفي ثقة، غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل.

قال ابن الغضائري: طعن عليه القميّون وليس الطعن فيه، وإنما الطعن فيمن يروي عنه، فانه كان لايبالي عمّن أخذ على طريقة أهل الأخبار، وكان أحمد بن محمد بن عيسى أبعده عن قم ثمّ أعاده إليها واعتذر إليه وقال: وجدت كتاباً فيه وساطة بين أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد؛ ولمّا توفي مشى أحمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافياً حاسراً ليبرىء نفسه ممّا قذفه به وعندي أنّ روايته مقبولة. انتهى.

نصّ على توثيقه ابن داود، والمجلسي في الوجيزة. والبحراني في البلغة. والطريحي والكاظمي في مشتركاتهما. والبهائي في مشرق الشمسين. والشهيد في الدراية. والمولى عناية الله في المجمع. والاردبيلي في مجمع الفائدة وغيرهم وهو ظاهر الحاوي(٣).

وله ترجمة ضافية في فوائد الرجالية وروضات الجنّات وفي مقدّمة المحاسن المطبوع وفي غيرها من التراجم وأورده وأباه ابن النديم في فهرسته والمسعودي في مقدّمة مروج الذهب وابن حجر في لسان الميزان. وقال: أصله كوفي من كبار الرافضة، له تصانيف جمّة أدبيّة. اه.

---

(١) والي العراق.

(٢) ص ٥٥.

(٣) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٨٣ وفوائد الرجالية للعلامة الطباطبائي.

✿(ابوه)✿

هو محمد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن عليّ البرقيّ، أبوعبدالله مولى أبي موسى الاشعريّ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب موسى بن جعفر والرضا والجواد عليهم السلام،

قال النجاشي بعد عنوانه بماعنونّاه: ينسب إلى برق رود قرية من سوادقمّ على وادهناك وأخواه يعرفان بأبي عليّ الحسن بن خالد وأبي القاسم الفضل بن خالد ولا بن الفضل ابنٌ يعرف بعلي بن العلاء بن الفضل بن خالد فقيه. وكان محمد ضعيفاً في الحديث وكان أديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب وله كتب: منها كتاب التنزيل والتعبير. وكتاب يوم وليله. وكتاب التفسير. وكتاب مكّة والمدينة وكتاب حروب الأوس والخزرج. وكتاب العلل. وكتاب في علم الباري. وكتاب الخطب. اهـ.

ذكره الشيخ في ص١٤٨ في فهرسته والعلّامة في ص٦٧ من الخلاصة وقال: ثقة. وقال ابن الغضائري: إنه مولى جرير بن عبدالله، حديثه يعرف تارة وينكر ويروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل.

وقال النجاشي: إنه ضعيف الحديث والاعتماد عندي على قول الشيخ أبي جعفر الطوسي - رحمه الله - من تعديله. اه.

قلت: قد فصّل الأصحاب القول في تعديله وجرحه فمن شاء ذلك فليراجع تنقيح المقال وغيره.

✿(مؤلفاته)✿

ولابي جعفر أحمد بن محمد بن خالد كتبٌ كثيرة منها المحاسن وهو مشتمل على أزيد من مائة كتاب عدّ النجاشي أسماء نيف وتسعين منها ولافائدة في نقلها بعد عدم وجدانها اليوم إلّا ماطبع منها (١) وقال العلامة المجلسيّ: إنه من الاصول المعتبرة. وقال النجاشي: زيد فيه ونقص (٢) وذكر له كتباً آخر منها كتاب التهاني. كتاب التعازي. كتاب أخبار الاصم.

---

(١) طبع من المحاسن أحد عشر كتاباً في مجلدين سنه ١٣٧٠ بعناية الفاضل المعاصر السيد جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث مع مقدمة ضافية له في ستّين صحيفة.

(٢) أى فى عدد أجزائها وأبوابها فذكر كل واحد من رجال التراجم ماوصل اليه منها.

✿(مشايخه)✿

يروي في المحاسن عن عدّة من المشايخ يبلغ عددهم إلى مائتين رجل منهم :

١ - أيوب بن نوح . ٢ - أحمد بن محمّد بن أبي نصر .
٣ - إسماعيل بن إسحاق . ٤ - إدريس بن الحسن .
٥ - إبراهيم بن إسحاق النّهاونديّ . ٦ - إسماعيل بن مهران .
٧ - أحمد بن محمّد بن عيسى . ٨ - إبراهيم بن هاشم .
٩ - إبراهيم بن محمّد الثقفيّ . ١٠ - أبان عبد الملك .
١١ - إبراهيم بن عقبة الخزاعيّ . ١٢ - أحمد بن عبيد .
١٣ - بنان بن العباس . ١٤ - بكر بن صالح .
١٥ - جعفر بن محمّد بن عبيد الله الاشعري ١٦ - الحسين بن سيف بن عميرة .
١٧ - الحسن بن عليّ بن فضّال . ١٨ - الحسن بن محبوب .
١٩ - الحسن بن عليّ بن يقطين . ٢٠ - حماد بن عيسى .
٢١ - الحسن بن ظريف بن ناصح . ٢٢ - حماد بن عمرو النصيبيّ .
٢٣ - الحسن بن عليّ الوشّاء . ٢٤ - الحسن بن يزيد .
٢٥ - الحكم بن مسكين . ٢٦ - الحسن بن عليّ البطائنيّ .
٢٧ - الحسين بن سعيد . ٢٨ - الحسن بن سعيد .
٢٩ - الحسن بن عليّ بن يوسف . ٣٠ - الحسن بن الحسين اللؤلؤي .
٣١ - أبو الخزرج الحسين بن زبرقان. ٣٢ - الحسن بن عليّ بن أبي عثمان .
٣٣ - الحسن بن عليّ بن بشير. ٣٤ - جابر بن خليل القرشيّ .
٣٥ - الحسين بن يزيد النوفليّ . ٣٦ - خلّاد المقريّ .
٣٧ - داود بن سليمان القطان . ٣٨ - سعدان بن مسلم .
٣٩ - سهل بن زياد . ٤٠ - صالح بن السنديّ .
٤١ - سعد بن سعد الاشعريّ . ٤٢ - داود بن أبي داود .
٤٣ - داود بن إسحاق الحذّاء . ٤٤ - سعيد بن جناح .

٤٥ ـ عبدالرّحمن بن حمّاد .
٤٦ ـ عليّ بن أسباط .
٤٧ ـ عليّ بن الحكم .
٤٨ ـ عليّ بن سيف .
٤٩ ـ عليّ بن حديد .
٥٠ ـ عبيد بن يحيى بن المغيرة .
٥١ ـ عبدالله بن محمّد الحجّال .
٥٢ ـ عثمان بن عيسى .
٥٣ ـ عباس بن الفضل .
٥٤ ـ عمرو بن عثمان الكنديّ الخزّاز .
٥٥ ـ عيسى بن جعفر العلويّ .
٥٦ ـ عبدالله بن عليّ العمريّ .
٥٧ ـ عبدالعظيم بن عبدالله العلويّ .
٥٨ ـ عليّ بن إسحاق .
٥٩ ـ عليّ بن عيسى القاسانيّ .
٦٠ ـ عليّ بن إسماعيل الميثميّ .
٦١ ـ عباس بن معروف .
٦٢ ـ عليّ بن ريّان بن الصلت .
٦٣ ـ عبد العزيز بن المهتديّ .
٦٤ ـ الفضل بن عبدالوهاب .
٦٥ ـ القاسم بن عروة .
٦٦ ـ الفضل بن المبارك .
٦٧ ـ القاسم بن محمّد الاصفهانيّ .
٦٨ ـ محمّد بن عليّ الصيرفيّ أبو سمينة .
٦٩ ـ محمّد بن تسنيم .
٧٠ ـ محمّد بن عبدالحميد العطار البجليّ .
٧١ ـ محمّد بن جمهور .
٧٢ ـ محمّد بن عبدالله الهمدانيّ .
٧٣ ـ محمّد بن الحسن الصفار .
٧٤ ـ محمّد بن سهل بن اليسع .
٧٥ ـ محمّد بن عليّ بن محبوب .
٧٦ ـ محمّد بن سعيد .
٧٧ ـ محمّد بن الحسن بن شمّون.
٧٨ ـ محمّد بن الحسين بن أحمد .
٧٩ ـ محمّد بن علي بن يعقوب الهاشميّ .
٨٠ ـ محمّد بن سنان .
٨١ ـ محمّد بن عيسى .
٨٢ ـ منصور بن العباس .
٨٣ ـ مروك بن عبيد .
٨٤ ـ محسن بن أحمد .
٨٥ ـ محمّد بن حسان السلميّ .
٨٦ ـ موسى بن القاسم .
٨٧ ـ محمّد بن خالد ، أبوه .
٨٨ ـ محمّد بن إسماعيل بن بزيع .
٨٩ ـ محمّد بن بكر .
٩٠ ـ محمّد بن أبي المثنّى .
٩١ ـ محمّد بن أحمد بن يحيى .
٩٢ ـ محمّد بن سلمة .

٩٣ ـ معلّى بن محمّد . ٩٤ ـ محمّد بن الوليد الخزاز الأحمسيّ .
٩٥ ـ محمّد بن اورمة . ٩٦ ـ معاوية بن وهب .
٩٧ ـ النضر بن سويد . ٩٨ ـ نوح بن شعيب النيسابوريّ .
٩٩ ـ الهيثم بن عبدالله النهديّ . ١٠٠ ـ هارون بن الجهم .
١٠١ ـ هارون بن مسلم . ١٠٢ ـ يونس بن عبدالرّحمن .
١٠٣ ـ أبو يوسف يعقوب بن يزيد . ١٠٤ ـ يحيى بن محمّد .
١٠٥ ـ يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد . ١٠٦ ـ يحيى بن المغيرة .
١٠٧ ـ ياسر الخادم . ١٠٨ ـ يوسف بن السمت البصريّ .

(الراوون عنه)

يروي عنه جماعة كثيرة منهم :

١ ـ أحمد بن عبدالله ابن بنت البرقيّ . ٢ ـ أحمد بن إدريس .
٣ ـ إبراهيم بن هاشم . ٤ ـ سعد بن عبدالله .
٥ ـ الحسن بن متّيل . ٦ ـ محمّد بن جعفر بن بطة .
٧ ـ محمّد بن الحسن الصفّار . ٨ ـ محمّد بن أحمد بن يحيى .
٩ ـ محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه . ١٠ ـ محمّد بن يحيى .
١١ ـ محمّد بن عيسى . ١٢ ـ محمّد بن عليّ بن محبوب .
١٣ ـ محمّد بن الحسن بن الوليد . ١٤ ـ معلّى بن محمّد .
١٥ ـ عليّ بن الحسن المؤدّب . ١٦ ـ عليّ بن الحسين السعدآباديّ .
١٧ ـ عليّ بن إبراهيم . ١٨ ـ عليّ بن محمّد بن عبدالله القميّ .
١٩ ـ عبدالله بن جعفر . ٢٠ ـ عليّ بن محمّد بن بندار .
٢١ ـ سهل بن زياد .

(وفاته)

قال النجاشيّ : قال أحمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ في تاريخه : توفّي أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ سنة ٢٧٤ ، وقال عليّ بن محمّد ماجيلويه : توفّي سنة ٢٨٠ .

﴿ على بن ابراهيم ﴾

عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، أبو الحسن القميّ ، من أجلّة رواة الإماميّة ومن أعظم مشايخهم ، أطبقت التراجم على جلالته و وثاقته .

قال النجاشيّ في الفهرست ص١٨٣: ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب ، سمع فأكثر ، وصنّف كتباً ، وأضرّ في وسط عمره (١) .

ونقل هذه الكلمة العلاّمة الحليّ في ص ٤٩ من خلاصته .

وقال ابن النديم في الفهرست ص ٣١١ : عليّ بن إبراهيم بن هاشم من العلماء والفقهاء . إه .

وقال الطبرسيّ في إعلام الورى : إنّه من أجلّ رواة أصحابنا (٢) . يوجد ترجمته في جميع تراجم أصحابنا ، وفي لسان الميزان ج ٤ ص ١٩١ .

﴿ مؤلفاته ﴾

له كتاب التفسير (٣) ، كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتاب قرب الإسناد ، كتاب الشرائع ، كتاب الحيض ، كتاب التوحيد والشرك ، كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، كتاب المغازيّ ، كتاب الأنبياء ، رسالة في معنى هشام ويونس ، جوابات مسائل سأله عنها محمّد بن بلال ، كتاب يعرف بالمشذّر ، الله أعلم أنّه مضاف إليه (٤) ، كتاب المناقب ، كتاب اختيار القرآن (٥) .

﴿ مشايخه ﴾

يروي عن عدّة كثيرة من المشايخ منهم :

١ - إبراهيم بن هاشم أبوه وأكثر رواياته عنه. ٢ - أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ .

---

(١) أى ذهب بصره . (٢) تنقيح المقال ج٢ ص ٢٦٠.

(٣) طبع بايران فى سنة ١٣١٣ وفى ١٣١٥ . (٤) فهرست النجاشى ص ١٨٣ .

(٥) فهرست ابن النديم : ٣١١ .

٣ - أحمد بن محمد بن عيسى . ٤ - أحمد بن إسحاق الأحوص .
٥ - إسماعيل بن عيسى المعروف بالسندي ٦ - جعفر بن سلمة الأهوازي .
٧ - الحسن بن سعيد الأهوازي . ٨ - الجسن بن موسى الخشاب .
٩ - الحسين بن سعيد الأهوازي . ١٠ - داود بن القاسم الجعفري .
١١ - الريان بن الصلت(١) . ١٢ - صالح بن السندي(٢) .
١٣ - علي بن محمد القاساني . ١٤ - القاسم بن محمد البرمكي .
١٥ - محمد بن أبي إسحاق الخفاف . ١٦ - محمد بن الحسن .
١٧ - محمد بن خالد الطيالسي . ١٨ - محمد بن سالم .
١٩ - محمد بن علي الهمداني . ٢٠ - محمد بن عيسى بن عبيد .
٢١ - محمد بن يحيى . ٢٢ - المختار بن محمد بن المختار .
٢٣ - هارون بن مسلم . ٢٤ - ياسر الخادم .

(رواته)

يروي عنه عدة من الأصحاب منهم :

١ - أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني . ٢ - أحمد بن علي بن زياد .
٣ - أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم . ٤ - أحمد بن محمد العلوي .
٥ - الحسن بن حمزة بن علي بن عبيد الله . ٦ - الحسن بن القاسم .
٧ - الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ٨ - الحسين بن إبراهيم بن ناتانه .
٩ - الحسين بن حمدان . ١٠ - حمزة بن محمد العلوي .
١١ - علي بن الحسين بن بابويه . ١٢ - علي بن عبد الله الوراق .
١٣ - علي بن محمد بن قولويه . ١٤ - محمد بن أحمد الصفواني .
١٥ - محمد بن الحسن الصفار . ١٦ - محمد بن الحسن بن الوليد -
١٧ - محمد بن الحسين . ١٨ - محمد بن علي ماجيلويه .

---

(١) (٢) وفي بعض الاسانيد أبوه واسطة .

١٩ - محمّد بن قولويه . ٢٠ - محمّد بن موسى بن المتوكّل .

٢١ - محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، قد أكثر الرواية عنه في الكافي .

(وفاته)

لم نقف على تاريخ وفاته ، ويستفاد من المجالس ص ٣٧ و ٣٦٣ أنّه كان حيّاً في سنة ٣٠٧ ، حيث أن حمزة بن محمّد العلويّ روى عنه في هذه السنة .

﴿ محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم ﴾

ذكره المصنّف في الفصل الاوّل من البحار قال بعد ذكره عليّ بن إبراهيم - : كتاب العلل لولده الجليل محمّد ، و قال في الفصل الثاني : و كتاب العلل و إن لم يكن مؤلّفه مذكوراً في كتب الرجال ، لكن أخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده والصدوق وغيرهما ، ومؤلّفه مذكور في أسانيد بعض الروايات ، وروى الكلينيّ في باب من رأى القائم عليه السلام عن محمّد والحسن ابني عليّ بن إبراهيم بتوسّط عليّ بن محمّد ، و كذا في موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسّط ، وهذا ممّا يؤيّد الاعتماد و إن كان لايخلو من غرابة لروايته عن عليّ بن إبراهيم كثيراً بلا واسطة ، بل الأظهر كما سنح لي أخيراً أنّه محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ ، و كان وكيل الناحية كما أوضحته في تعليقاتي على الكافي .

قلت : لم يذكر في كتب فهارس أصحابنا للهمدانيّ كتاب العلل ، فلايصحّ الاعتماد عليه على أيّ حال .

﴿ العياشي ﴾

محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش السلميّ السمرقنديّ أبو النضر المعروف بالعيّاشيّ من عيون هذه الطائفة و رئيسها و كبيرها ، جليل القدر عظيم الشأن واسع الرواية و نقّادها ونقّاد الرجال (١) .

أورده أصحابنا في كتب تراجمهم وبالغوا في الثناء عليه وإكباره ، قال النجاشيّ في الفهرست ص ٢٤٧ : ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة ، و كان يروي عن الضعفاء

---

(١) المستدرك ج ٣ ص ٦٦٥ .

كثيراً ، وكان في أوّل أمره عاميّ المذهب وسمع حديث العامّة فأكثر منه ثمّ تبصّر وعاد إلينا وكان حديث السنّ ، سمع أصحاب علي بن الحسن بن فضّال وعبدالله بن محمد بن خالد الطيالسيّ وجماعة من شيوخ الكوفيّين والبغداديّين والقميّين ، قال أبو عبدالله الحسين ابن عبيدالله : سمعت القاضي أبا الحسن عليّ بن محمد قال لنا أبو جعفر الزاهد : أنفق أبو النضر على العلم والحديث تركة أبيه سائرها ، وكانت ثلاثمائة ألف دينار ، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أومقابل أوقارىء أومعلّق ، مملوءة من الناس ! اه .

وقال الشيخ في رجاله في باب من لم يروعنهم : أكثر أهل المشرق علماً وأدباً وفضلاً وفهماً ونبلاً في زمانه ، صنّف أكثر من مائتى مصنّف ذكرناها في الفهرست ، وكان له مجلس للخاصيّ ومجلس للعاميّ - رحمه الله - .

وقال في الفهرست ص ١٣٦ : العياشيّ من أهل سمرقند ، وقيل : إنّه من بني تميم يكنّى ، أبا النضر ، جليل القدر ، واسع الأخبار ، بصير بالرواية مطّلع عليها ، له كتب تزيد على مائتى مصنّف ، ذكر فهرست كتبه ابن إسحاق النديم . إه .

وقال ابن النديم في الفهرست ص ٢٧٥ : العياشيّ من أهل سمرقند ، وقيل : إنّه من بني تميم ، من فقهاء الشيعة الإماميّة ، أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم ، ولكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن . إه .

وقال العلاّمة الحليّ في الخلاصة ص ٧١ : ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها ، وقيل : إنّه من تميم ، جليل القدر ، واسع الأخبار ، بصير بالرواية ، مطّلع بها ، له كتب تزيد على مائتى مصنّف ، وكان يروي عن الضعفاء كثيراً ، وكان في أوّل أمره عاميّ المذهب ، وسمع حديث العامّة وأكثر منه ، ثمّ تبصّر وعاد إلينا ، أنفق على العلم والحديث تركة أبيه سائرها وكانت ثلاث مائة دينار .

ونصّ على أعلميته ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ٨٨ بقوله : أفضل أهل المشرق علماً .

❁(كتبه)❁

قد سمعت من شيخ الطائفة في ترجمته أنّ له أكثر من مائتى مصنّف ، وقد أورد هو والنجاشيّ وابن النديم في فهارسهم و ابن شهر آشوب في معالمه أسماءها ، و عدّوا منها التفسير وقد أخرج منه كثيراً العلاّمة المجلسيّ في كتابه بحار الأنوار ، وقال في الفصل الثاني : روى عنه الطبرسيّ وغيره ، ورأينا منه نسختين قديمتين ، وعدّ في كتاب الرّجال من كتبه ، لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار وذكر في أوّله عذراً هو أشنع من جرمه .

قلت : يوجد نصفه الأوّل إلى آخر سورة الكهف في الخزانة الرضوية وفي تبريز عند الخياباني ، وفي مكتبة شيخ الاسلام بزنجان وفي مكتبة السيّد صدر الدين بالكاظمية وفي خزانة كتب المشكاة بجامعة طهران .

❁(مشايخه)❁

قد سبق من النجاشيّ أنّه سمع أصحاب عليّ بن الحسن بن فضّال و عبدالله بن محمّد بن خالد الطيالسيّ وجماعة من شيوخ الكوفيّين والبغداديّين و القميّين .

ويوجد في اختيارات الكشيّ روايته عن عدّة كثيرة منهم :

١ - إبراهيم بن محمّد بن فارس .
٢ - أحمد بن عبدالله العلويّ .
٣ - أحمد بن منصور الخزاعيّ .
٤ - أحمد بن جعفر بن أحمد .
٥ - إسحاق بن محمّد البصري أبو يعقوب .
٦ - جعفر بن أحمد بن أيّوب .
٧ - جبرئيل بن أحمد الفاريابيّ .
٨ - أبو عبدالله الحسين بن إشكيب .
٩ - حمدان بن أحمد الكوفيّ القلانسيّ
١٠ - الحسين بن عبيدالله .
١١ - سليمان بن جعفر .
١٢ - عبدالله بن خلف .
١٣ - أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن خالد القلانسيّ
١٤ - عبدالله بن حمدويه البيهقيّ .
١٥ - علي بن قيس القومشيّ .
١٦ - أبو الحسن عليّ بن عليّ الخزاعيّ (١)
١٧ - عليّ بن محمّد بن زيد القميّ .
١٨ - عليّ بن الحسن بن فضّال .

---

(١) وفي بعض الاسانيد علي بن أبي علي الخزاعي ، والظاهر أن لفظة أبي زائدة .

١٩ - عليّ بن محمّد بن فيروزان . ٢٠ - فضل بن شاذان .
٢١ - محمّد بن أحمد النهديّ الكوفيّ . ٢٢ - محمّد بن عيسي .
٢٣ - محمّد بن جعفر . ٢٤ - محمّد بن يزداد الرازيّ .
٢٥ محمّد بن نصير . ٢٦ - أبو عبدالله الشاذانيّ .(١)
٢٧ - ابن المغيرة .(٢) ٢٨ - أبو العباس بن عبدالله بن سهل البغداديّ الواضحيّ .
٢٩ - أبو عليّ المحموديّ .(٣) ٣٠ - عليّ بن محمّد بن مروان .

❁(تلامذته)❁

١ - ابنه جعفر بن محمّد بن مسعود .
٢ - حيدر بن محمّد السمرقنديّ .
٣ - أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشيّ .

❁الامام العسكرى❁

الإمام الحادي عشر أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه وعلى آبائه المعصومين صلوات الله و سلامه ، ولد في سنة ٢٣٢ وقام بأمر الإمامة في ٢٥٤ ، وتوفّي في ٢٦٠ . و التفسير المنسوب إليه طبع أوّلاً بطهران في ١٢٦٨ و ثانياً في ١٣١٣ ، وثالثاً في هامش تفسير القميّ في ١٣١٥ ، وقد فصّل القول باعتباره العلّامة النوريّ في خاتمة المستدرك في ص ٦٦١ ، وأوعز إليه العلّامة الرازيّ في الذريعة في ج ٤ ص ٢٨٥ - ٢٩٣ .

---

(١) لعله محمد بن حمد بن نعيم الشاذانى أبو عبدالله النيسابورى .

(٢) لعله العباس بن المغيرة .

(٣) اسمه : احمد بن حماد المروزى .

﴿ أبو على الفتال(١) ﴾

هو محمد بن الحسن بن عليّ بن أحمد بن عليّ الفتّال الواعظ النيسابوريّ، الشيخ الأجلّ الثقة السعيد، الحائز درجة الاجتهاد في سبيل إشاعة الحقّ وترويج المذهب المدعوّ تارة بالفتّال وأخرى بابن الفارسيّ، المنسوب إلى أبيه الحسن مرّة، وإلى جدّه عليّ ثانية، وإلى جدّه أحمد ثالثة، ولذلك ذهب بعض العلماء إلى تعدّد المسمّى، ولكنّ الأكثر صرّحوا بأنّ الكلّ تعبير عن شخص واحد، واستظهروا ذلك من كلام ابن شهر آشوب وغيره، ونحن نشير إلى ماقيل في حقّه ونوقف الباحث إلى صراح الحال:

قال تلميذه العلم الأعظم ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ١٠٣: محمد بن الحسن الفتّال النيسابوريّ، له التنوير في معاني التفسير، روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين.

وقال في مقدّمة مناقبه: حدّثني الفتّال بالتنوير في معاني التفسير، وبكتاب روضة الواعظين اه. وقال أيضاً: وأمّا أسانيد كتب الشريفين: المرتضى والرضيّ - إلى أن قال: - بحقّ روايتي عن السيّد المنتهى عن أبيه أبي زيد، وعن محمد بن عليّ الفارسيّ عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى (٢).

وقال الشيخ منتجب الدين في تاريخ الريّ: محمد بن أحمد بن عليّ الفارسيّ أبو عليّ الفتّال، كان من شيوخ الإماميّة، سمع من المرتضى أبي الحسن المطهّر وعبد الجبّار بن عبد الله، روى عنه عليّ بن الحسن بن عبد الله النيسابوريّ، ومات سنة ٥٠٨ (٣). وقال في فهرسته: الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسيّ، مصنّف كتاب روضة الواعظين، ثمّ قال - بعد فصل طويل -: الشيخ محمد بن عليّ الفتّال النيسابوريّ، صاحب التفسير ثقة وأيّ ثقة، أخبرني جماعة من الثقات عنه بتفسيره. اه (٤).

---

(١) الفتال بالفاء المفتوحة - لا بالقاف كما فى لسان الميزان المطبوع - والتاء المشددة: من أسماء البلبل ولعله لقب به لطلاقة فى لسانه فى الخطابة والوعظ وعذوبة فى لهجته ورقة فى ألفاظه.

(٢) واجع بحار الانوار ج١ ص ٦٩ من طبعنا هذا.

(٣) لسان الميزان ج٥ ص ٤٤.

(٤) راجع بحار الانوار مجلد الاجازات أو المجلد الاول ص ٨ من طبعنا هذا.

قال ابن دواد في كتاب الرجال : محمد بن أحمد بن عليّ الفتّال النيسابوريّ المعروف بابن الفارسيّ ، متكلّم ، جليل القدر ، فقيه عالم زاهد ورع ، قتله أبو المحاسن عبد الرزّاق رئيس نيسابور ، الملقّب بشهاب الإسلام اه (١) .

وقال الشيخ الحرّ في أمل الآمل ص ٦٢ : محمد بن الحسن الفتّال النيسابوريّ ، له كتاب التنوير في معاني التفسير . روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين ، قاله ابن شهر آشوب ، وتقدّم ابن أحمد الفتّال الفارسيّ فتأمّل .

وقال في ص ٥٩ الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسيّ الفتّال ، ثقة جليل ، له كتاب روضة الواعظين انتهى .

وقال في ص٦٦ : محمد بن عليّ الفتّال النيسابوريّ صاحب التفسير ، ثقةٌ وأيُّ ثقة ، أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره ، قاله منتجب الدين . انتهى .

قلت : لعلّه أشار بقوله : «فتأمّل» إلى اتّحاد ابن الحسن وابن أحمد ، وهو كذلك ، بل يستفاد من صاحب الرّوضات وغيره اتّحادهما مع ابن عليّ صاحب التفسير أيضاً ، والكلام الّذي نقلنا عن منتجب الدين وعن الشيخ الحرّ في ص ٦٦ من الأمل ظاهر في تعدّدهما ، حيث أنّ تعدّد الترجمة يكشف عن تعدّد المترجم ، وجمع صاحب الذريعة (٢) بين كلام ابن شهر آشوب ومنتجب الدين بأنّ هنا شخصين يسمّى بالفتّال : أحدهما محمد بن الحسن بن عليّ بن أحمد بن عليّ الفتّال النيسابوريّ الواعظ الشهيد ، المعبّر عنه في التراجم بمحمّد بن علي ومحمد بن أحمد أيضاً وهو صاحب كتاب روضة الواعظين والتنوير في معاني التفسير ، ثانيهما محمد بن عليّ الفتّال المفسّر وهو صاحب كتاب تفسير آخر غير التنوير هذا . وسيأتي من المصنّف إيعاز إلى ذلك (٣) .

✡(مؤلفاته)✡

قد سمعت من التراجم أنّ له كتاب روضة الواعظين والتنوير في معاني التفسير والأوّل قد طبع بايران سنة ١٣٣٠ والثاني قد عصفت به عواصف الحدثان .

---

(١) بحار الانوار ج١ ص٨ .

(٢) راجع الذريعة ج ٤ ص٢٩٦ و٤٦٩ .

(٣) راجع البحار ج ١ ص٨ من طبعنا هذا .

☼(وفاته)☼

استشهد ـ قدّس الله سرّه ـ بيد أبي المحاسن عبدالرزّاق رئيس نيسابور (١) في سنة ٥٠٨ (٢).

☼امين الاسلام الشيخ أبو على الطبرسى☼

الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ، فخر العلماء الأعلام وأمين الملّة والإسلام قدوة المفسّرين وعمدة الفضلاء المتبحّرين، كان من زعماء الدين وأجلّاء هذه الطائفة و ثقاتهم، توجد ترجمته في معالم العلماء ص١٢٣ ونقد الرجال ص ٢٦٦ و رياض العلماء و اللؤلؤة ص٢٧٩ وأمل الآمل ص٥٦ وجامع الرواة ج٢ص٤ و روضات الجنّات ص٤٨٩ ومقابس الأنوار ص١٣ وخاتمة المستدرك ص٤٨٦ وتنقيح المقال ج٢ القسم الثاني ص٧ والكنى والألقاب ج٢ ص٤٠٣ وغيرها من التراجم، وذكروه كلّهم بالإطراء والثناء عليه وإكباره وتوثيقه.

ونحن في غنى عن سرد ما في التراجم بعد شهرته وسطوع فضله وبعد ما يدلّنا على فضله الكثار وعلمه الغريز وتقدّمه الظاهر في التفسير كتابة (مجمع البيان) و غيره من مؤلّفاته و آثاره الخالدة.

☼(مشايخه)☼

يروي هو عن جماعة منهم:

١ ـ الشيخ أبو عليّ بن الشيخ الطوسيّ.

٢ ـ الشيخ أبو الوفاء عبدالجبّار الرازيّ.

٣ ـ الشيخ الأجلّ الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه القميّ.

٤ ـ الشيخ موفّق الدين الحسين بن الواعظ البكرآباديّ الجرجانيّ.

٥ ـ السيّد محمد بن الحسين الحسينيّ القصبيّ الجرجانيّ.

---

(١) نص على ذلك ابن داود فى كلامه الذى نقلناه قبلا.

(٢) نص على ذلك منتجب الدين فى تاريخ الرى فيما أوردناه فى ترجمته.

٦ ـ الشيخ أبو الحسين عبيدالله بن محمد بن الحسين البيهقيّ .

٧ ـ الشيخ السعيد الزاهد أبو الفتح عبدالله بن عبدالكريم بن هوازن القشيريّ (١)

✿(تلامذته و رواته)✿

يروي عنه جماعة من أفاضل العلماء منهم :

١ ـ ولده رضيّ الدين أبو نصر حسن بن الفضل .

٢ ـ ابن شهر آشوب .

٣ ـ الشيخ منتجب الدين .

٤ ـ أبو الحسين سعيد بن هبة الله المعروف بالقطب الراونديّ .

٥ ـ السيّد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسينيّ .

٦ ـ السيّد ، شرفشاه بن محمد الأفطسيّ .

٧ ـ الشيخ عبدالله بن جعفر الدوريستيّ .

٨ ـ شاذان بن جبرئيل (٢) .

٩ ـ السيّد ضياء الدين فضل الله الراونديّ . (٣)

✿(مؤلفاته)✿

له مؤلّفات ثمينة قيّمة منها : تفسيره مجمع البيان (٤) ، وهو كتاب جامع في التفسير لاغنى لأيّ أحد عنه ، و مختصره الموسوم بجوامع الجامع (٥) ، وتفسيره الكافي الشافي ، وإعلام الورى (٦) ، والآداب الدينيّة للخزينة المعينيّة (٧) ، وعدّة السفر وعمدة الحضر ، ومعارج السؤول ، والعمدة في اُصول الدين والفرائض والنوافل بالفارسيّة ، و الشواهد وغيرها .

---

(١) راجع خاتمة المستدرك ص٤٨٦ .

(٢) راجع روضات الجنات ص٤٩٠ .

(٣) راجع مقابس الانوار ص١٤ .

(٤) طبع مكرراً بايران وصيدا .

(٥) طبع بايران سنة ١٣٢١ .

(٦) طبع بايران سنة ١٣١٢ .

(٧) مخطوط نسخة شايعة .

☆(وفاته)☆

صرّح بشهادته صاحب الروضات وغيره ، ولم يذكر في التراجم كيفيّة شهادته ، واحتمل العلاّمة النوريّ أنها كانت بالسمّ ، وكان ذلك بسبزوار ليلة النحر سنة ثمان و أربعين وخمسمائة ، وحمل نعشه إلى مشهد الرضا عليه‌السلام و دفن في مغتسله ، وقبره الآن مزار معروف .

☆(ابنه)☆

﴿أبو نصر الطبرسى﴾

الشيخ رضيّ الدين أبو نصر الحسن بن الفضل الطبرسيّ ، ترجمه الشيخ الحرّ في أمل الآمل وقال : إنّه كان فاضلاً محدّثاً[1] ، له كتاب مكارم الأخلاق ، و ينسب إليه جامع الأخبار ، و ربّما ينسب إلى محمّد بن محمّد الشعيريّ ، لكن بين النسختين تفاوت .

ووصفه صاحب الرياض[2] بقوله : العالم الفاضل الفقيه المحدّث الجليل ، صاحب كتاب مكارم الأخلاق ومعالم الأعلاق[3] يروي عن والده ، ويروي عنه الشيخ مهذّب الدين حسين بن رده ، وهو ووالده أعني صاحب مجمع البيان و ولده أبو الفضل عليّ بن الحسن صاحب مشكاة الأنوار من أجلّة العلماء ومشاهير الفضلاء . إه

قلت : سيأتي في ترجمة ابنه أنّ للمترجم كتاب جامع لمحاسن الأفعال ، وهو غير جامع الأخبار المنسوب إلى الشعيريّ .

---

(١) أمل الامل ص٣٩ .

(٢) رياض العلماء المجلد الثانى .

(٣) طبع بطهران فى١٣١٤، وطبع أيضاً بمصر وصحف واسقط عنه كثيراً .

﴿سبط الطبرسي﴾

هو أبو الفضل عليّ بن رضيّ الدين أبي نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسيّ، المترجم في كثير من التراجم مقروناً بالاكبار والإجلال والحفاوة والثناء.

قال صاحب الرياض(١): ثقة الإسلام، العالم الفاضل الفقيه المحدّث الجليل، صاحب كتاب مشكاة الأنوار، روى عن السيّد السعيد جلال الدين أبي عليّ بن حمزة الموسويّ وغيره. إه.

و وصفه بهذه الكلمة العلّامة النوريّ في خاتمة المستدرك.

وتقدّم في ترجمة والده قوله أيضاً: هو و والده و ولده أبو الفضل عليّ بن الحسن صاحب مشكاة الأنوار من أجلّة العلماء ومشاهير الفضلاء.

قلت: كتابه مشكاة الأنوار طبع في النجف سنة ١٣٧٠، قال في أوّله: وبعد فإنّ مولاي والدي الشيخ الإمام الأجلّ السعيد رضي الدين أمين الإسلام والمسلمين، حجّة الخلق أبا نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسيّ - نور الله حفرته وحشره مع مواليه الطاهرين - لمّا جمع كتاب مكارم الأخلاق واستحسنه أهل الآفاق ابتدأ بتصنيف كتاب آخر جامع لسائر الأحوال، حاوٍ لمحاسن الأفعال، واختار في ذلك المعنى كثيراً من الأخبار المرويّة المنتقاة من مشاهير كتب أصحابنا رضي الله عنهم أجمعين ولم يتيسّر له إتمامه و أدركه حمامه، جعل الله له الجنّة مأواه، و أعطاه من فضله مايتمنّاه بحقّ محمّد و عترته الطيّبين الطاهرين ثمّ سألني جماعة من المؤمنين الراغبين في أعمال الخير أن أُؤلّف هذا الكتاب فتقرّبت إلى الله عزّ وجلّ بتأليفه وكتبت ماحضرني من ذلك. إه.

ومن هذه العبارة يعلم ما في كلام العلّامة المجلسيّ وغيره من أنّ مشكاة الأنوار أُلّف تتميماً لمكارم الأخلاق.

---

(١) راجع خاتمة المستدرك ص٣٦١، وللمترجم أيضاً ترجمة فى الروضات والكنى والالقاب وغيرهما

«أبو منصور الطبرسي»

الشيخ الجليل أبومنصور أحمدبن عليّ أبي طالب الطبرسيّ صاحب كتاب الاحتجاج عالمٌ فاضلٌ محدّثٌ ثقةٌ ، من أجلاء أصحابنا المتقدّمين ، ذكره تلميذه في معالم العلماء ص٢١ بقوله : شيخي أحمدبن أبي طالب الطبرسيّ ، له كتاب الكافي في الفقه حسن ، و الاحتجاج ، ومفاخر الطالبيّة ، وتاريخ الأئمّة ، وفضائل الزهراء . انتهى.

وصرّح الشيخ الحرّ العامليّ في أمل الآمل ص٣٣ وصاحب الروضات بجلالته في روضاته ص١٩ وأثنى عليه المحدث القميّ في الكنى والألقاب بقوله : الشيخ العالم الفاضل الكامل النبيل الفقيه المحدّث الثقة الجليل أبومنصور . إه .

قلت : يروي هو عن السيّد العالم العابد أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحسينيّ المرعشيّ ، عن الشيخ الصدوق أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد الدرويستيّ ، عن أبيه ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ . (١) و يروي عنه تلميذاه ابن شهرآشوب والشيخ منتجب الدين . وقد طبع كتابه الاحتجاج في النجف في سنة ١٣٥٤ وفي إيران سنة ١٢٦٨ و ١٣٠٠ ، ونسبه صاحب الغوالي والأمين الأستراباديّ إلى الشيخ أبي عليّ الطبرسيّ صاحب التفسير ، وهو اشتباه عجيب عن مثلهما ، وسيأتي من المصنّف الإيعاز إلى ذلك . (٢)

---

(١) الاحتجاج ص٣ .

(٢) راجع المجلد الاول من البحار ص٩ من طبعنا هذا .

﴿ابن شهر آشوب﴾

أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السرويّ المازندرانيّ .

(الثناء عليه)

ترجمه الخاصّة والعامّة وأثنوا عليه :

قال التفرشيّ في نقد الرجال ص٣٢٣ : شيخٌ في هذه الطائفة وفقيهها و كان شاعراً بليغاً منشياً إه .

وقال الشيخ الحرُّ في أمل الآمل ص٦٦ : كان عالماً فاضلاً ثقةً محدِّثاً محقِّقاً ، عارفاً بالرجال و الأخبار ، أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن . إه

و صفه بهذه الكلمة أيضاً صاحب الروضات في ص ٥٧٥ . و قال ابن أبي طيّ في تاريخه(١) : اشتغل بالحديث ولقى الرجال ثمّ تفقّه وبلغ النهاية في فقه أهل البيت، وسّع في الأصول ، ثمّ تقدّم في القراءات والقرب(٢) والتفسير والعربيّة ، وكان مقبول الصورة مليح العرض على المعاني ، وصنّف في المتّفق والمفترق ، والمؤتلف والمختلف ، و الفصل والوصل وفرّق بين رجال الخاصّة و رجال العامّة ، يعني أهل السنّة والشيعة ، كان كثير الخشوع . اه .

وقال النوريّ في خاتمة المستدرك ص٤٨٤ : فخر الشيعة ، وتاج الشريعة ، أفضل الأوائل ، والبحر المتلاطم الزخّار الذي ليس له ساحل ، محيي آثار المناقب والفضائل ، رشيد الملّة والدين ، شمس الإسلام والمسلمين ، الفقيه المحدّث المفسّر المحقّق الأديب البارع ، الجامع لفنون الفضائل .

ويوجد ترجمته مع الثناء البليغ في سائر تراجم الخاصّة .

و أمّا العامّة : قال الصفديّ في الوافي بالوفيات : محمّد بن عليّ بن شهر آسوب

---

(١) لسان الميزان ج٥ ص٣١٠ .

(٢) هكذا في لسان الميزان ، والظاهر أنه مصحّف الغريب .

- الثانية سين مهملة - أبوجعفر السروي المازندراني رشيدالدين الشيعي، أحد شيوخ الشيعة، حفظ أكثر القرآن وله ثمان سنين، وبلغ النهاية في أصول الشيعة، كان يرحل إليه من البلاد، ثم تقدم في علم القرآن والغريب والنحو، و وعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد، فأعجبه وخلع عليه، و كان بهي المنظر، حسن الوجه والشيبة، صدوق اللهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتهجد، لايكون إلا على وضوء، أثنى عليه ابن أبي طي في تاريخه ثناءاً كثيراً. إه.

وقال السيوطي في بغية الوعاة: قال الصفدي: كان متقدماً في علم القرآن والغريب والنحو، واسع العلم، كثير العبادة والخشوع. إه.

وقال الفيروزآبادي في كتاب البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة - بعد عنوانه -: بلغ النهاية في أصول الشيعة، تقدم في علم القرآن واللغة والنحو، و وعظ أيام المقتفي فأعجبه وخلع عليه، و كان واسع العلم، كثير العبادة، دائم الوضوء. إه.

و قال محمد بن علي المالكي في طبقات المفسرين: أحد شيوخ الشيعة، اشتغل بالحديث، ولقى الرجال، ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه، ونبغ في الأصول حتى صار رحلة، ثم تقدم في علم القرآن والقراءات والتفسير والنحو، و كان إمام عصره، و واحد دهره، أحسن الجمع والتأليف و غلب عليه علم القرآن والحديث، وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه وتعليقات الحديث و رجاله ومراسيله ومتفقه ومتفرقه، إلى غير ذلك من أنواعه، واسع العلم، كثير الفنون، مات في شعبان سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة، قال ابن أبي طي: مازال الناس بحلب لايعرفون الفرق بين ابن بطة الحنبلي و ابن بطة الشيعي حتى قدم الرشيد فقال: ابن بطة الحنبلي بالفتح والشيعي بالضم. انتهى.(١)

وترجمه أيضاً ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج٥ص٣٠١.

---

(١) راجع خاتمة المستدرك ص٤٥٦ و ٤٨٥.

۞(أبوه)۞

عليُّ بن شهر آشوب كان من علماء الإمامية و فضلائهم ، ترجمه الشيخ الحرُّ في أمل الآمل ص٥٣ وقال : عالم فاضل ، يروي عنه ولده محمد ، وكان فقيهاً محدّثا . انتهى.

قلت : يروي هو عن أبيه شهر آشوب ، وعن أبي عليّ الطوسيّ وأبي الوفاء عبد الجبّار الرازيّ(١) .

۞(جده)۞

شهر آشوب المازندرانيُّ ، كان من علمائنا المحدِّثين و فضلائهم ، ذكره الشيخ الحرّ في الأمل ص ٤٦ والتستريّ في المقابس ص٥ وقال : فاضلٌ محدّث ، روى عنه ابنه عليٌّ ، وابن ابنه محمد بن عليّ ، كما ذكره في المناقب . انتهى .

قلت : يروي هو عن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسيّ .(٢) و أبي المظفّر عبد الملك السمعانيّ .

۞(مؤلفاته)۞

له تأليفات كثيرة أوردها في معالم العلماء ص١٠٦ عند ترجمة نفسه :

١ ـ مناقب آل أبي طالب(٣) .
٢ ـ مثالب النواصب .
٣ ـ المخزون المكنون في عيون الفنون
٤ ـ الطرائق في الحدود والحقائق(٤) .
٥ ـ مائدة الفائدة .
٦ ـ المثال في الأمثال .
٧ ـ معالم العلماء(٥) .
٨ ـ الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول
٩ ـ الحاوي .
١٠ ـ متشابه القرآن .
١١ ـ الأوصاف .
١٢ ـ المنهاج .

وله أيضاً بيان التنزيل .(٦)

---

(١) راجع خاتمة المستدرك ص٤٨٦ .

(٢) خاتمة المستدرك : ٤٨٦ والمقابس ص١٥ .

(٣) طبع مرة ببمبئى فى ١٣١٣ ومرة بايران . واستظهر العلامة النورى أنه يكون كتاب نخب المناقب للحسين بن جبير ، ولا يكون هو المناقب الاصل .

(٤) سماه بعض : أعلام الطرائق ، بعض آخر : الاعلام والطرائق .

(٥) طبع بايران فى ١٣٥٣ .

(٦) هو من كتب التي ينقل عنه فى البحار .

✿(مشايخه)✿

يروي عن جماعة من المشايخ العظام منهم :

١ ـ أبو منصور أحمد بن عليّ الطبرسيّ .

٢ ـ الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الشوهانيّ .

٣ ـ الشيخ محمّد بن عليّ الحلبيّ .

٤ ـ أبو الحسن عليّ بن عبد الصمد النيسابوريّ التميميّ .

٥ ـ محمّد بن عليّ بن عبد الصمد .

٦ ـ والده الشيخ عليّ بن شهر آشوب .

٧ ـ جدّه الجليل شهر آشوب .

٨ ـ الشيخ أبو الفتّاح أحمد بن عليّ الرازيّ .

٩ ـ الشيخ أبو سعيد عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازيّ .

١٠ ـ السيّد أبو الفضل داعي بن عليّ الحسن الحسينيّ .

١١ ـ أبو المحاسن مسعود بن عليّ بن محمّد الصوانيّ .

١٢ ـ أبو عليّ محمّد بن الفضل الطبرسيّ .

١٣ ـ الشيخ الحسين بن أحمد بن طحّال .

١٤ ـ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ المفسّر .

١٥ ـ أبو الفتوح الحسين بن عليّ بن محمّد بن أحمد الخزاعيّ .

١٦ ـ الشيخ أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراونديّ .

١٧ ـ الاُستاد أبو جعفر .

١٨ ـ الاُستاد أبو القاسم .

١٩ ـ السيّد المنتهى بن أبي زيد بن كمابكيّ الجرجانيّ .

٢٠ ـ السيّد ناصح الدين أبو الفتح عبد الواحد بن محمّد بن المحفوظ بن عبد الواحد التميميّ الآمديّ .

٢١ ـ عماد الدين أبو محمّد الحسن الأسترابادي .

٢٢ ـ الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الحافظ الفتال .

٢٣ ـ السيد مهدي بن أبي حرب .

٢٤ ـ الحسن بن أبي القاسم بن الحسين البيهقي .

٢٥ ـ أبو القاسم البيهقي والد الشيخ المتقدم .

٢٦ ـ السيد ضياء الدين فضل الله الراوندي .

٢٧ ـ أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد المروزي .(١)

✡(تلامذته)✡

يروي عنه جماعة من العلماء منهم : الشيخ تاج الدين الحسن بن علي الدربي ، و محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي ، والشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي .

✡(وفاته)✡

توفي رحمه الله في شعبان ٥٨٨ ، قال الفيروز آبادي في البلغة عاش مائة سنة إلّا عشرة أشهر. (٢)

❁ الاربلى ❁

بهاء الدين أبو الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الاربلي ، نزيل بغداد ودفينها ، من أكابر محدثي الشيعة وأعاظم علماء المائة السابعة وثقاتهم وصفه الشيخ الحر بقوله : كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً أديباً منشياً جامعاً للفضائل والمحاسن إه .

ترجمه العلامة الأميني في كتابه القيم الغدير ج ٥ ص ٤٤٦ .

قال : فذ من أفذاذ الأمة ، وأوحدي من نياقد علمائها ، بعلمه الناجع ، و أدبه

---

(١) راجع خاتمة المستدرك ص ٤٨٤ - ٤٩٣ ، و سيورد المصنف مفتتح مناقبه في الفصل الخامس وهو يشتمل على هؤلاء المشايخ وغيرهم من الخاصة والعامة .

(٢) راجع خاتمة المستدرك ص ٥٨٥ .

(٣) في القاموس الاربل كاثمد : بلدة قرب الموصل واسم لصيداء بالشام .

الناصع ، يتبلّج القرن السابع ، وهو في أعاظم العلماء قبله في أئمّة الأدب ، و إن كان به ينضّد جمان الكتابة ، تنظّم عقود القريض ، وبعد ذلك كلّه هو أحد ساسة عصره الزاهي ترنّحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها ، كما ابتسم به ثغر الفقه و الحديث ، وحميت به ثغور المذهب . وسفره القيّم - كشف الغمّة - خير كتاب أُخرج للناس في تاريخ أئمّة الدين وسرد فضائلهم والدفاع عنهمّ ، والدعوة إليهم ، وهو حجّة قاطعة على علمه الغزير ، وتضلّعه في الحديث ، وثباته في المذهب ، ونبوغه في الأدب ، وتبريزه في الشعر ، حشره الله مع العترة الطاهرة - صلوات الله عليهم .

قلت : قد يوجد في بعض الكلمات تلقّبه بالوزير ، ولعلّ وجهه ما قيل : إنّه استوزره واحد من أبناء خلفاء بني العبّاس ثمّ تركه وأكبّ على العلم والحديث ، وقد يشتبه بسميّه عليّ بن عيسى بن داود البغداديّ وزير المقتدر بالله المتوفّى ٣٣٤ .

ثمّ ذكر ترجمته عن الحوادث الجامعة لابن الفوطيّ وفوات الوفيات للكتبي وشذرات الذهب ، و ذكر شطراً طويلاً من قصائده المنضودة .

✿(مشايخ روايته والرواة عنه)✿

يروي عن جمع من أعلام الفريقين منهم :

١ - سيّدنا رضيّ الدين السيّد عليّ بن طاووس المتوفّى ٦٦٤ .

٢ - سيّدنا جلال الدين عليّ بن عبد الحميد بن فخّار الموسويّ ، أجاز له سنة ٦٧٦ .

٣ - الشيخ تاج الدين أبو طالب عليّ بن أنجب بن عثمان الشهير بابن الساعيّ البغداديّ السلاميّ المتوفّى ٦٧٤ .

٤ - الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيّ الشافعيّ المتوفّى سنة ٦٥٨ .

٥ - كمال الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضّاح نزيل بغداد الفقيه الحنبليّ المتوفّى ٦٧٢ يروي عنه بالإجازة .

٦ - الشيخ رشيد الدين أبو عبدالله محمّد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم .

٧ - الشيخ برهان الدين أبو الحسين أحمد بن عليّ الغزنويّ .

ويروي عنه جمع من أعلام الفريقين منهم :

١ - جمال الدين العلّامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهّر ، كما في إجازة شيخنا الحرّ العاملي .

٢ - الشيخ رضيّ الدين عليّ بن المطهّر كما في إجازة السيّد محمد بن القاسم بن معيّة الحسيني للسيّد شمس الدين .

٣ - السيّد شمس الدين محمد بن فضل العلويّ الحسنيّ .

٤ - ولده الشيخ تاج الدين محمد بن عليّ .

٥ - الشيخ تقيّ الدين بن إبراهيم بن محمد بن سالم .

٦ - الشيخ محمود بن عليّ بن أبي القاسم .

٧ - حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمد بن عليّ .

٨ - حفيده الآخر الشيخ عيسى بن محمد بن عليّ أخو الشرف المذكور .

٩ - الشيخ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبيّ الفقيه المدرّس المالكيّ .

١٠ - مجد الدين أبو الفضل يحيى بن عليّ بن المظفّر الطيبي الكاتب بواسط العراق .

وممّن قرأ عليه :

١١ - عماد الدين عبد الله بن محمد بن مكّيّ .

١٢ - الصدر الكبير عزّ الدين أبو عليّ الحسن بن أبي الهيجا الاربليّ .

١٣ - تاج الدين أبو الفتح ابن الحسين بن أبي بكر الإربليّ .

١٤ - المولى أمين الدين عبد الرحمن بن عليّ بن أبي الحسن الجزريّ الموصليّ .

١٥ - الشيخ حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاس الموصليّ .(١)

❁(مؤلفاته)❁

له كتب منها : كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ، جامع حسن ، فرغ من تأليفه في الحادي والعشرين من رمضان ليلة القدر من سنة ٦٨٧ ، طبع بإيران سنة ١٢٩٤ ، وله

---

(١) راجع الغدير ج ٥ ص ٤٤٦ - ٤٤٨ .

رسالة الطيف ، وديوان شعر ، وعدّة رسائل ، وله قصائد منضودة في مدح الأئمّة الأطهار عليهم صلوات الله .

(وفاته)

توفّي ببغداد سنة ٣٩٢ أو ٣٩٣ .

ابن شعبة

الشيخ أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرانيّ المعاصر للشيخ الصدوق الّذي توفّي سنة ٣٨١ ، عالم فاضل فقيه محدّث جليل ، له ترجمة في رياض العلماء وروضات الجنّات وأمل الآمل وتنقيح المقال .

قال صاحب الروضات : الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ أو الحلبيّ - كما في بعض النسخ - فاضل فقيه ، ومتبحّر نبيه ، ومترفّع وجيه ، له كتاب تحف العقول عن آل الرسول ، مبسوط كثير الفوائد ، معتمد عليه عند الأصحاب ، أورد فيه جملة وافية من النبويّات وأخبار الأئمّة عليهم السلام ، ومواعظهم الشافية على الترتيب ، وفي آخره القدسيّان المبسوطان المعروفان ، الموحى بهما إلى موسى و عيسى ابن مريم عليهما السلام في الحكم والنصايح البالغة الإلهيّة ، وباب في مواعظ المسيح الواقعة في الإنجيل ، وفي آخره وصيّة المفضّل بن عمر للشيعة . إه .

قلت : طبع كتابه هذا بإيران سنة ١٣٠٣ و ١٣٧٥ ونسب إليه صاحب أمل الآمل كتاب التمحيص ، ونقل ذلك صاحب الرياض عن الشيخ إبراهيم القطيفيّ وقوّاه وقال : وأمّا قول الأستاد الاستناد (١) بأنّ كتاب التمحيص من مؤلّفات غيره فهو عندي محلّ تأمّل فلاحظ ، لأنّ الشيخ إبراهيم أقرب وأعرف . إه .

يروي عن أبي عليّ محمّد بن همّام المتوفّى سنة ٣٣٦ ، ويروي عنه الشيخ المفيد . (٢)

---

(١) إيعاز إلى ما يأتى من العلامة المجلسى أن التمحيص لابى على محمد بن همام .

(٢) راجع الذريعة ج٣ ص٤٠٠ .

﴿ابن البطريق﴾

الشيخ الأجلّ الأوحد العالم الفقيه شمس الدين شرف الإسلام أبو الحسين يحيى ابن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن بطريق الأسديّ، كان عالماً فاضلاً متكلّماً محقّقاً فقيهاً ثقةً صدوقاً، ترجمه الشيخ الحرّ في أمل الآمل والمولى عبدالله الاصبهانيّ في رياض العلماء، والخونساريّ في روضات الجنّات والشيخ أسدالله في المقابس.

له كتب منها: العمدة(١) والمناقب والمستدرك، وكتاب اتّفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمّة الاثنى عشر. وكتاب الردّ على أهل النظر في تصفّح أدلّة القضاء والقدر، وكتاب نهج العلوم إلى نفي المعدوم، وكتاب تصفّح الصحيحين في تحليل المتعتين، وكتاب الخصائص(٢) وغير ذلك.

يروي عن الشيخ عمادالدين أبي جعفر محمّد بن القاسم وعن السيّد الأجلّ نقيب النقباء أحمد بن طاهر بن عليّ الطاهر الحسينيّ، وعن محمّد بن عليّ بن شهر آشوب.(٣) وقرأ على الحمصيّ الرازيّ الفقه والكلام.

ويروي عنه أبو الحسن عليّ بن يحيى الخيّاط والسيّد نجم الإسلام محمّد بن عبدالله ابن زهرة الحسينيّ والسيّد فخّار بن معد، ويروي الشهيد عن محمّد بن جعفر المشهديّ عنه، وذكر أنّ محمّد بن جعفر قرأ كتبه عليه.

توفّي رحمه الله بالحلّة في شعبان من سنة ٦٠٠ وله سبع وسبعون سنة.(٤)

---

(١) طبع بايران سنة ١٣٠٩.

(٢) طبع بايران سنة ١٣١١.

(٣) ويروى عن غيرهم من العلماء العامة والخاصة، راجع مقدمة العمدة والمناقب.

(٤) حكى ذلك فى هامش الروضات عن كتاب لسان الميزان لابن حجر، وقاله أيضاً العلامة الرازى فى الذريعة.

﴿الخزاز القمي﴾

أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز الرازيّ القمّيّ من أجلّاء الأصحاب وثقاتهم ترجمه النجاشيّ في الفهرست ص١٩١ بقوله : عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّار ثقة من أصحابنا ، أبو القاسم ، وكان فقيهاً وجهاً إه .

وقال العلّامة في الخلاصة ص٥٠ : كان ثقة من أصحابنا وجهاً فقيهاً .

وترجمه ابن شهر آشوب في معالم العلماء ومتأخّري الرجاليّين في كتبهم وأثنوا عليه .

له كتب منها : الإيضاح في الاعتقادات الشرعيّة ، الكفاية في النصوص ،(١) الأحكام الدينيّة على مذهب الإماميّة . يروي عن أبي جعفر الصدوق المتوفّى سنة ٣٨١ و أبي المفضّل الشيباني المتوفّى سنة ٣٨٧ وأحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهريّ المتوفّى سنة ٤٠١ ومحمّد بن أبي الحسن بن عبد الصمد القمّيّ وأضرابهم في الطبقة .

﴿ورام بن أبي فراس﴾

الأمير الزاهد أبو الحسين ورّام بن عيسى بن أبي النجم بن ورّام بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر(٢) النخعيّ صاحب أمير المؤمنين عليه‌السلام .

قال الشيخ الحرّ في أمل الآمل : ورّام بن أبي فراس بحلّة من أولاد مالك بن الأشتر النخعيّ صاحب أمير المؤمنين عليه‌السلام ، عالم فقيه ، شاهدته بحلّة ووافق الخُبر الخبر ، قرأ على شيخنا الإمام سديد الدين محمود الحمّصيّ بحلّة وراعاه ، قاله منتجب الدين . وهذا الشيخ فاضل جليل القدر جدّ السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس لأُمّه ، له كتاب تنبيه الخواطر ونزهة النواظر(٣) حسن ، إلّا أنّ فيه الغثّ والسمين ، يروي الشهيد عن محمّد بن جعفر المشهديّ عنه .(٤) انتهى .

---

(١) طبع بايران سنة ١٣٠٦ مع أربعين المجلسي وخرائج الراوندي .

(٢) نسبه بذلك العلامة المجلسي في مقدمة البحار .

(٣) طبع بايران في سنة ١٣٠٣ وسنة ١٣٧٥ .

(٤) نص الشهيد أيضاً على روايته عن ابن المشهدي في إجازته للشيخ شمس الدين محمد بن عبد العلي بن نجدة ، راجع إجازات البحار ص ٤١ .

و قال في التكملة : إنّه ثقة ورع صالح معاصر لمنتجب الدين ، يروي عنه ابن طاووس ويثني عليه ، وحكي عن ابن طاووس أنّه قال في فلاح السائل : كان جدّي ورّام بن أبي فراس ممّن يقتدى بفعله ، قد أوصى أن يجعل في فمه فصّ عقيق عليه أسماء الأئمّة عليهم السلام .(١) وأرّخ وفاته ابن الاثير في وقايع سنة ٦٠٥ ونقله المحدّث النوري في خاتمة المستدرك ص ٤٧٧ والمحدّث القمّيّ في السفينة (٢)

«الحافظ البرسى»

الشيخ الحافظ رضيّ الدين رجب بن محمّد بن رجب البرسيّ مولداً والحلّيّ محتداً من عرفاء علماء الإماميّة ومحدّثيهم .

ترجمه صاحب الرياض وأمل الآمل و روضات الجنّات وتنقيح المقال .

ونحن نذكر ما في الرياض ملخّصاً ، قال : الشيخ الحافظ رضيّ الدّين رجب بن محمّد بن رجب البرسيّ مولداً والحلّيّ محتداً ، الفقيه المحدّث الصوفيّ المعروف ، صاحب كتاب مشارق الأنوار المشهور(٣) و غيره ، كان من متأخّري علماء الإماميّة ، وكان ماهراً في أكثر العلوم ، وله يدٌ طولى في علم أسرار الحروف والأعداد وقد أبدع في كتبه حيث استخرج أسامي النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام من الآيات ، ونحو ذلك من غرائب الفوائد و أسرار الحروف و دقائق الألفاظ والمعمّيات ، ولم أجد له إلى الآن مشايخ معروفة من أصحابنا ، ولم أعلم أنّه عند من قرأ ، له كتب منها : مشارق الأمان ، فرغ من تأليفه سنة إحدى عشر وثمان مائة ، وهو غير مشارق الأنوار الّذي ألّفه في سنة ٨١٣ ، ورسالة في ذكر الصلوات على الرسول صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام من منشآت نفسه ، وزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام طويلة في نهاية الحسن و الجزالة واللّطافة والفصاحة ، و رسالة اللّمعة(٤) ، كاشف فيها من أسرار الأسماء والصفات والحروف والآيات وما يناسبها من

---

(١) راجع تنقيح المقال ص ٢٧٨ .

(٢) هذا لا يلائم مع ما سمعت من رواية ابن المشهدى الذى يروى عنه الشهيد المستشهد سنة ٧٨٦ .

(٣) طبع ببمبئى فى سنة ١٣١٨ ، وعندنا نسخة مخطوطة أكمل وأطول من المطبوع ، وكأن المطبوع منتخب منها . وعندنا رسالة مفصّلة منه فى الفضائل ، مشحونة بالغرائب والاسرار .

(٤) مخطوطة ، نسخة منها عندنا .

الدّعوات ومايقارنها من الكلمات ، رتّبها على ترتيب الساعات وتعاقب الأوقات في اللّيالي والأيّام واختلاف الاُمور والأحكام ، وكتاب لوامع أنوار التمجيد و جوامع أسرار التوحيد ، و رسالة في تفسير سورة الإخلاص ،(١) وكتاب في مولد النبيّ وفاطمة وأمير المؤمنين - عليهم صلوات الله - وفضائلهم ، وكتاب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام . قال الاُستاد الاستناد أيّده الله تعالى في أوّل البحار : وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين(٢) للحافظ رجب البرسيّ ، ولاأعتمد على مايتفرّد بنقله لاشتمال كتابيه على مايوهم الخبط والخلط والارتفاع ، وإنّما أخرجنا منهما مايوافق الأخبار المأخوذة من الاُصول المعتبرة . وقال الشيخ المعاصر في أمل الآمل : الشيخ رجب الحافظ البرسيّ كان فاضلاً محدّثاً شاعراً منشئاً أديباً ، له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ، وله رسائل في التوحيد وغيره ، وفي كتابه إفراط ، وربما نسب إلى الغلوّ ، وأورد فيه أشعاراً جيّدة ، و ذكر فيه أنّ بين ولادة المهديّ عليه السلام و بين تأليف ذلك الكتاب خمسمائة وثمانية عشر سنة . أقول : التأمّل والتفحّص في مؤلّفاته يورث ماأفاد الاُستاد الاستناد - أيّده الله تعالى - والشيخ المعاصر من الغلوّ والارتفاع . إه .

«الشهيد الاول»

الشيخ الإمام الشهيد السعيد شمس الملّة والدّين محمّد ابن الشيخ جمال الدّين مكّيّ ابن محمّد بن حامد بن أحمد العامليّ النبطيّ الجزينيّ ، المنعوت بالشهيد الأوّل والشهيد المطلق وهو أوّل من اشتهر من العلماء بهذا اللّقب عند الإماميّة ، شهرته في الفقهاء و الاُصوليّين ومشاركته في العلوم أظهر من أن يخفى ، ومحامده و نفسيّاته الزكيّة أوضح من أن يوضح ، قد أطبقت التراجم على وثاقته وجلالته ، وصفحاتها مشحونة بسرد فضائله وصفه اُستاذه العلاّمة الحلّيّ - قدّس سرّه - في إجازته بقوله :(٣) مولانا الإمام ،

---

(١) مخطوطة توجد نسخة منها في مكتبة مدرسة سبهسالار بطهران .

(٢) مخطوط توجد منه نسخة في المكتبة الحسينية ، تاريخ كتابتها سنة ١٩٠٨ . راجع الذريعة ج٢ ص٢٩٩ .

(٣) روضات الجنات ص٥٩٠ .

العلّامة الأعظم ، أفضل علماء العالم ، سيّد فضلاء بني آدم ، مولانا شمس الحقّ والدين . إه .

وأطراه التستريّ في كتاب المقابس ص١٨ بقوله : الشيخ الهمام ، قدوة الأنام ، فريدة الأيّام ، علّامة العلماء العظام ، مفتي طوائف الإسلام ، ملاذ الفضلاء الكرام ، خرّيت طريق التحقيق ، مالك أزمّة الفضل بالنظر الدقيق ، مهذِّب مسائل الدِّين الوثيق ، مقرِّب مقاصد الشريعة من كلِّ فجٍّ عميق ، السارح في مسارح العرفاء والمتألّهين ، العارج إلى أعلى مراتب العلماء الفقهاء المتبحّرين ، و أقصى منازل الشهداء السعداء المنتجبين الشيخ شمس الدين أبي عبدالله محمّد بن مكّيّ العامليّ المطّلبيّ ، أعلى الله رتبته في حظائر القدس وبوّأه مع مواليه في مقاعد الأنس ، وله كتب زاهرة فاخرة ومصنّفات دائرة باهرة وأكثرها في الفقه . إه .

وقال العلّامة النوريّ في المستدرك ج٣ص٤٣٧ : تاج الشريعة وفخر الشيعة . شمس الملّة والدين ..... أفقه الفقهاء عند جماعة من الأساتيد ، جامع فنون الفضائل ، وحاوي صنوف المعالي ، وصاحب النفس الزكيّة القدسيّة القويّة . إه

وفي الروضات : كان ـ رحمه الله ـ بعد مولانا المحقّق على الإطلاق أفقه جميع فقهاء الآفاق ، و أفضل من انعقد على كمال خبرته و اُستاديّته اتّفاق أهل الوفاق ، وتوحّده في حدود الفقه وقواعد الأحكام مثل تفرّد شيخنا الصدوق في نقل أحاديث أهل البيت الكرام عليهم صلوات الله . إه .

ويوجد ذكره الجميل في سائر التراجم كاللؤلؤة والروضة البهيّة وأمل الآمل و منهج المقال وتوضيح المقال ونقد الرجال وتنقيح المقال والكنى والألقاب وغيرها ، ولا يسعنا في هذا المختصر سرد فضائله ونقل الجملات الذهبيّة الّتي قيلت في حقّه .

✡(آثاره العلمية ومآثره الخالدة)✡

له تصانيف جيّدة وتآليف فاخرة منها : كتاب الذكرى ،(١) وكتاب الدروس ،(٢)

---

(١) طبع بايران سنة ١٢٧١ .

(٢) طبع بايران سنة ١٢٦٩ .

وكتاب القواعد ،(١) وكتاب البيان ،(٢) والألفيّة ،(٣) والنفليّة ،(٤) ونكت الإرشاد(٥) والمزار ، ورسالة الإجازات ،(٦) وكتاب اللّوامع ، والأربعين ،(٧) ورسالة في تفسير الباقيات الصالحات ،(٨) واللّمعة الدمشقيّة ،(٩) ورسالة التكليف ،(١٠) ورسالة في قصر من سافر لقصد الإفطار والتقصير وغير ذلك .

وقال العلّامة المجلسيّ في الفصل الأوّل من البحار عند ذكره مؤلّفاته : وكتاب الاستدراك وكتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة له - قدّس سرّه - أيضاً كما أظنّ(١١) والأخير عندي منقولاً عن خطّه - رحمه‌الله - . إه .

وقال في الفصل الثاني : ومؤلّفات الشهيد مشهورة كمؤلّفها العلّامة إلّا كتاب الاستدراك فإنّي لم أظفر بأصل الكتاب ووجدت أخباراً مأخوذة منه بخطّ الشيخ الفاضل محمّد بن عليّ الجبعيّ ، وذكر أنّه نقلها من خطّ الشهيد - رفع الله درجته - ، والدرّة الباهرة فإنّه لم يشتهر اشتهار سائر كتبه ، وهو مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وكلّ من الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين . انتهى .

قلت : قال العلّامة الرازيّ :(١٢) الاستدراك لبعض قدماء الأصحاب ، كما نقله

---

(١) طبع بايران سنة ١٣٠٨ وفى غيرها .

(٢) طبع بايران سنة ١٣١٩ .

(٣) طبعت مكرراً . وعليها حواش وتعاليق وشروح كثيرة منها شرح للشهيد الثانى سمّاه المقاصد العليّة ، طبع بايران سنة ١٣١٢ .

(٤) شرحها الشهيد الثانى وسمّاه بفوائد المليّة طبع بايران سنة ١٣١٢ .

(٥) طبع بايران .

(٦) توجد منها نسخة فى مكتبة الجامعة بطهران كما فى فهرسها ، وله إجازة كثيرة لعدة من العلماء أوردها العلامة الرازى فى الذريعة ج١ ص٢٤٧ .

(٧) طبع مع الغيبة للنعمانى بايران سنة ١٣١٨ .

(٨) توجد منها نسخة فى مكتبة الجامعة بطهران ، تاريخ كتابتها سنة ١٠٠٣ .

(٩) للشهيد الثانى عليه شرح يسمى بالروضة البهية طبع مكرراً .

(١٠) مخطوطة ، راجع الذريعة ج٤ ص٤٠٨ .

(١١) مخطوط يوجد منه نسخة فى مكتبة المحيط . راجع الذريعة ج٨ ص٩٠ .

(١٢) الذريعة ج٢ ص٢٢ ، قلت : راجع خاتمة المستدرك ص٤٣٩ ففيه ما يدل على ذلك .

الشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ بن الحسين الجبعي جدّ شيخنا البهائيّ في مجموعته الموجودة بخطّه عن خطّ شيخنا الشهيد محمّد بن مكّي، وصورة خطّ الشهيد هكذا: كتاب الاستدراك لبعض قدماء الأصحاب، ولم يظهر لي إلى الآن اسمه ولا شيء من حاله، نعم يروي عن الشيخ ابن قولويه فهو من معاصري المفيد. إه.

وله أشعار جيّدة رائقة منها:

عظمت مصيبة عبدك المسكين ✡ في نومه عن مهر حور العين
الأولياء تمتّعوا بك في الدّجى ✡ بتهجّد و تخشّع و حنين
فطردتني عن قرع بابك دونهم ✡ أترى لعظم جرائمي سبقوني؟
أوجدتهم لم يذنبوا فرحمتهم؟ ✡ أم أذنبوا فعفوت عنهم دوني؟
إن لم يكن للعفو عندك موضع ✡ للمذنبين فأين حسن ظنوني؟

ومن رائق شعره:

ولا ابتغي الدّنيا جميعاً بمنّة ✡ ولا أشتري منّ المواهب بالذلّ
و أعشق كحلاء المدامع خلقة ✡ لئلاّ أرى في عينها منّة الكحل

✡(أساتذته ومشايخه)✡

قد كان معظم اشتغاله في العلوم عند فخر المحقّقين ابن العلاّمة الحلّيّ، وله الرواية عنه بالإجازة ومن جملة أساتيذه والمجيزين له في الاجتهاد والرواية السيّد عميد الدين عبد المطّلب بن أبي الفوارس الحلّيّ الحسينيّ وأخوه السيّد ضياء الدين عبد الله، ويروي أيضاً عن السيّد تاج الدّين محمّد بن معيّة الحسنيّ والسيّد علاء الدين بن زهرة الحسيني و السيد أبي طالب أحمد بن زهرة الحلبيّ و السيّد مهنّا بن سنان المدنيّ والشيخ زين الدين عليّ بن طران المطار آباديّ والشيخ رضيّ الدين عليّ بن أحمد المشتهر بالمزيديّ و الشيخ جلال الدّين محمّد بن الشيخ شمس الدّين محمّد الحارثيّ و الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي و أحمد بن الحسين الكوفيّ والشيخ قطب الدين محمّد بن محمّد البويهيّ الرازيّ. و الشيخ أبي محمّد الحسن بن أحمد ابن نجيب الدين بن محمّد بن نماء الحلّيّ والسيّد شمس الدين محمّد بن أحمد ابن أبي المعالي العلويّ الموسويّ، والسيّد جلال الدين عبد الحميد بن

فخّار الموسويّ ويروي أيضاً مصنّفات العامّة عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم .(١)

✿(تلامذته ومن يروى عنه)✿

يروي عنه جماعة من العلماء و الأفاضل منهم : الشيخ ضياء الدين عليّ ، والشيخ رضيّ الدين أبوطالب محمّد ، والشيخ جمال الدين أبومنصور الحسن ابناؤه ، والفاضلة الفقيهة المدعوّة بأمّ عليّ زوجته ، والصالحة الفقيهة أمّ الحسن فاطمة بنته ، والسيّد بدر الدين الحسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين الأعرج الحسينيّ ، وزين الدين عليّ بن خازن الحائريّ والشيخ مقداد بن عبدالله السيوريّ الحلّيّ الأسديّ ، والشيخ محمّد بن عبدالعليّ ابن نجدة .

✿(مولده ومقتله)✿

ولد - رحمه‌الله - سنة ٧٣٤ واستشهد في سنة ٧٨٦ يوم الخميس تاسع جمادي الأولى قتل بالسيف ثمّ صلب ثمّ رجم ثمّ اُحرق بالنار ببلدة دمشق في دولة بيدرو سلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين ؛ وعباد بن جماعة الشافعيّ بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشام .

فكان عمره الشريف اثنين وخمسين سنة . يوجد حكاية قتله وسببه في الروضات وغيره .

✿(علم الهدى)✿

السيّد المرتضى علم الهدى ذو المجدين أبوالقاسم عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه‌السلام .

هو مفخر من مفاخر الإماميّة ، وبطل من أبطال العلم والدين ، وإمام من أئمّة الفقه والحديث والكلام والأدب ، وأوحد أهل زمانه علماً وعملاً ، انتهت إليه الرئاسة في المجد والشرف والعلم والأدب ، والفضل والكرم ، ترجمه العامّة والخاصّة وبالغوا في الثناء عليه وأذعنوا بتقدّمه في العلوم والفضائل وتخلّقه بالنفسيّات الزكيّة .

---

(١) راجع أربعينه المطبوع وخاتمة المستدرك والروضات .

قال النجاشيّ في رجاله ص١٩٢ : المرتضى حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه ، وسمع من الحديث فأكثر ، وكان متكلّماً شاعراً أديباً عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا . إه

قال الشيخ في الفهرست ص٩٩ : المرتضى ـ رضي الله عنه ـ متوحّد في علوم كثيرة ، مجمع على فضله ، مقدّم في العلوم ، مثل علم الكلام والفقه واُصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللّغة وغير ذلك . إه .

ونقل العلاّمة الحلّيّ هذه الكلمة في الخلاصة ص٤٦ في ترجمته ، وأضاف بعد ذكر كتبه : وبكتبه استفادت الإماميّة منذ زمنه ـ رحمه الله ـ إلى زماننا هذا وهو سنة ثلاث وتسعين وستّمائة ، وهو ركنهم ومعلّمهم ـ قدّس الله روحه ، وجزاه عن أجداده خيراً ـ .

وقال الشيخ في رجاله : علم الهدى ـ أدام الله تعالى أيّامه ـ أكثر أهل زمانه أدباً وفضلاً ، متكلّم فقيه جامع العلوم كلّها ، ـ مدّ الله في عمره ـ إه .

وقال ابن أبي طيّ : هو أوّل من جعل داره دار العلم وقدّرها للمناظرة ، ويقال : إنّه امرء لم يبلغ العشرين ، وكان قد حصل على رئاسة الدنيا العلم مع العمل الكثير في اليسير والمواظبة على تلاوة القرآن وقيام اللّيل وإفادة العلم ، وكان لا يؤثر على العلم شيئاً ، مع البلاغة وفصاحة اللّهجة ، وكان أخذ العلوم عن الشيخ المفيد ، وزعم المفيد أنّه رأى في نومه فاطمة الزهراء ليلة ناولته صبيّين فقالت له : خذ ابني هذين فعلّمهما ، فلما استيقظ وافاه الشريف أبو أحمد (١) ومعه ولداه الرضيّ والمرتضى فقال له : خذهما إليك وعلّمهما ، فبكى وذكر القصّة إه . (٢)

وقال السيّد الكبير المدني الشيرازيّ في الدرجات الرفيعة : كان أبوه النقيب أبو أحمد جليل القدر عظيم المنزلة في دولة بني العبّاس وبني بويه ، وأمّا والدة الشريف فهي فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسن بن الناصر الأصمّ ، وهو أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وهي اُمّ أخيه الرضيّ رحمه الله ، وكان الشريف المرتضى أوحد أهل زمانه فضلاً وعلماً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابةً وجاهاً وكرماً . إه . (٣)

---

(١) المشهور كما في غيره من التراجم أن والدته فاطمة بنت الناصر دخلت على الشيخ وحولها جواريها وبين يديها ابناها .

(٢) لسان الميزان ج ٤ ص ٢٢٣ .

(٣) روضات الجنات ص ٣٧٥ .

وحكي عن غاية الاختصار للسيّد ابن زهرة أنّه قال: علم الهدى الفقيه النظّار سيّد الشيعة وإمامهم، فقيه أهل البيت، العالم المتكلّم البعيد، الشاعر المجيد، كان له برّ وصدقة وتفقّد في السرّ، عرف ذلك بعد موته - رحمه الله - كان أسنّ من أخيه، ولم ير أخوان مثلهما شرفاً وفضلاً ونبلاً وجلالة ورئاسة وتحابباً وتودّداً، لمّا مات الرضيّ لم يصلّ المرتضى عليه عجزاً عن مشاهدة جنازته وتهالكاً في الحزن، ترك المرتضى خمسين ألف دينار، ومن الآنية والفرش والضياع مايزيد على ذلك. انتهى.

وفي تتميم يتيمة الدهر ج ١ ص ٥٣: قد انتهت الرئاسة اليوم ببغداد إلى المرتضى في المجد و الشرف و العلم والأدب والفضل والكرم، وله شعر في نهاية الحسن.

وفي دمية القصر ص ٧٥: هو وأخوه من دوح السيادة ثمران، وفي فلك الرئاسة قمران، وأدب الرضيّ إذا قرن بعلم المرتضى كان كالفرند في متن الصارم المنتضى.

وفي وفيات الأعيان: كان نقيب الطالبيّين، وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر، وهو أخو الشريف الرضيّ، وله تصانيف على مذهب الشيعة، ومقالة في اُصول الدين، وله ديوان شعر كبير؛ وله الكتاب الذي سمّاه الغرر و الدرر وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب، تكلّم فيها على النحو واللّغة وغير ذلك، و هو كتاب ممتع يدلّ على فضل كثير وتوسّع في الاطّلاع على العلوم، وذكره ابن بسّام في أواخر كتاب الذخيرة، وقال: كان هذا الشريف إمام أئمّة العراق بين الاختلاف و الاتّفاق، إليه فزع علماؤها وعنه أخذ عظماؤها، صاحب مدارسها، و جمّاع شاردها وآنسها، ممّن سارت أخباره، وعرفت به أشعاره، وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره، إلى تآليفه في الدين و تصانيفه في أحكام المسلمين ممّا يشهد أنّه فرع تلك الاُصول، و من أهل ذلك البيت الجليل. إه.

هذا قليل من كثير ممّا هتفت به التراجم في الثناء على سيّدنا المترجم، و بما أنّ شهرته ومعروفيّته تغنينا عن تفصيل الكلام واستقصاء الأقوال نوجز الكلام عن سرد كلمات الثناء ونحيل الزيادة على كتب المعاجم من العامّة والخاصّة.

❁(تآليفه وتصانيفه)❁

١ ـ كتاب الغرر والدرر .(١) ٢ ـ كتاب تنزيه الأنبياء (٢)
٣ ـ الشافي .(٣) ٤ ـ شرح قصيدة السيّد الحميري .(٤)
٥ ـ جمل العلم والعمل .(٥) ٦ ـ الانتصار .(٦)
٧ ـ الذريعة .(٧) ٨ ـ المقنع في الغيبة .(٨)
٩ ـ رسالة تفضيل الأنبياء على الملائكة .(٩) ١٠ ـ رسالة المحكم والمتشابه .(١٠)
١١ ـ منقذ البشر من أسرار القضاء والقدر. ١٢ ـ أجوبة المسائل المختلفة(١١).
١٣ ـ الخلاف في الفقه. ١٤ ـ المصباح في الفقه.

---

(١) طبع بمصر في أربعة أجزاء سنة ١٣٢٥ وفي غيرها و بايران سنة ١٢٧٢ وفي آخره تكملته .

(٢) طبع بتبريز في سنة ١٢٩٠ وبالنجف في ١٢٥٠ .

(٣) طبع بايران في ١٢٠١ .

(٤) طبع مع الشرح بمصر سنة ١٣١٣ بعنوان القصيدة الذهبية .

(٥) مخطوط توجد نسخ منه في النجف ، راجع الذريعة ج ٥ ص ١٤٤ .

(٦) طبع بايران في ١٢٧٥ ضمن مجموعة تسمى بالجوامع الفقهية .

(٧) مخطوطة توجد منها نسخة في الخزانة الرضوية .

(٨) طبع بايران مع رسالة السعدية وغيرها في سنة ١٣١٥ وفي هامش درر الفوائد في ١٣١٩ .

(٩) مخطوطة ، راجع الذريعة ج ٤ ص ٣٥٩ .

(١٠) المطبوعة بايران سنة ١٣١٢ .

(١١) كجواب الموصليات الاولى والثانية والثالثة الموجودة نسخها في الخزانة الرضوية كتابتها سنة ٦٧٦ ، و التبانيات الموجودة في الخزانة الرضوية و في موقوفة آل الشيخ أسد الله الكاظمي بالكاظمية ، وأجوبة المسائل الرازية الموجودة في الخزانة الرضوية و في مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء ، والرسية الاولى والثانية الموجودتين عند صاحب الذريعة ، والسلارية الموجودة في الخزانة الرضوية ، كتابتها ٩٧٦ . والميافارقيات والناصرية الموجودتين في الخزانة الرضوية ، والناصريات المطبوع في ١٢٧٦ ، وتوجد في مكتبة المشكاة رسالة منسوبة اليه في جواب بعض المعتزلة في مائة صحيفة ، ورسالة جواب شبهات بعض العامة في ستين صحيفة ، و رسالة في جواب مسائل في أربعين صحيفة ، وله أيضاً رسالة جواب السؤال عن وجه تزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنة عمر ، توجد ضمن رسائله في مكتبة المولى محمد علي الخونساري ، ورسالة جواب الملاحدة عن قدم العالم . راجع الذريعة ج ٥ ص ١٨٣ و ١٩٤ .

١٥ ـ الموضح عن جهة إعجاز القرآن . ١٦ ـ الذخيرة .

١٧ ـ الناصرية .(١)

وغيرها وهي كثيرة . وقال المصنّف : و كتاب عيون المعجزات (٢) ينسب إليه ولم يثبت عندي ، ولعلّه من مؤلّفات بعض القدماء . إه

قلت : هو للشيخ حسين بن عبد الوهّاب أحد الفطاحل من علماء القرن الخامس كان مشاركاً للشريفين المرتضى والرضيّ في بعض المشايخ كأبي التحف المصريّ وأمثاله ويروي عن هارون بن موسى التلعكبريّ بواسطة واحدة . يوجد ترجمته في خاتمة المستدرك ص ٥١٦ و رياض العلماء وغيرهما .

✡(مشايخه ومن يروى عنه)✡

١ ـ الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن نعمان .

٢ ـ أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ

٣ ـ الحسين بن عليّ بن بابويه أخي الصدوق .

٤ ـ أبو الحسن أحمد بن عليّ بن سعيد الكوفيّ .

٥ ـ أبو عبدالله محمّد بن عمران الكاتب المرزبانيّ الخراسانيّ البغداديّ .

٦ ـ أبو يحيى ابن نباتة عبدالرحيم بن الفارقيّ .

٧ ـ الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ .

٨ ـ أبو القاسم عبيدالله بن عثمان بن يحيى .

٩ ـ أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب .

١٠ ـ أحمد بن سهل الديباجيّ .

---

(١) توجد نسخة منه فى الخزانة الرضوية .

(٢) طبع فى النجف فى ١٣٦٩ .

﴿تلامذته والراوون عنه﴾

١ - شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ .

٢ - أبو يعلى سلّار بن عبد العزيز الديلميّ .

٣ - أبو الصلاح تقيّ بن نجم الحلبيّ .

٤ - الشيخ محمّد بن عليّ الكراجكيّ .

٥ - الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدوريستيّ .

٦ - الشيخ أبو الفضل ثابت بن عبد الله بن ثابت اليشكريّ .(١)

٧ - الشيخ أحمد بن الحسن بن أحمد النيسابوريّ الخزاعيّ .

٨ - الشيخ أحمد بن عليّ بن قدامة .

٩ - السيّد نجيب الدين أبو محمّد الحسن بن محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن القاسم بن موسى بن عبد الله بن موسى الكاظم عليه السلام .

١٠ - الشيخ المفيد أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ الخزاعيّ .

١١ - الشيخ غانم العصميّ الهرويّ .

١٢ - السيّد الداعي الحسينيّ .

١٣ - أبو الفرج المظفّر بن عليّ بن الحسين الحمدانيّ ، من سفراء الإمام الحجّة ابن الحسن - عجّل الله تعالى فرجه - .

١٤ - الشيخ عزّ الدين عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسيّ القاضيّ .

١٥ - المنتهى بن أبي زيد بن كيابكيّ الحسينيّ الكجيّ الجرجانيّ .(٢)

١٦ - الشيخ أبو الحسن محمّد بن محمّد البصريّ .(٣)

١٧ - عزّ الدين عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البرّاج القاضي في طرابلس.(٤)

---

(١) في المقابس : أنهم قرؤوا عليه .

(٢) راجع أمل الامل في ترجمتهم .

(٣) المقابس ص ١٢ .

(٤) معالم العلماء ص ٧١ .

١٨ - الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري .(١)

١٩ - أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني المروزي .(٢)

٢٠ - الشيخ سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي .(٣)

٢١ - أبو منصور محمد بن أبي نصر محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز العكبري المعدّل .(٤)

٢٢ - الشيخ محمد بن علي الحمداني .(٥)

٢٣ - الحسين بن ثابت بن هارون الفرّاء البزاعي ، ذكره ابن أبي طيّ في رجال الشيعة ، وقال : رحل إلى العراق سنة ٤٢٤ فتلقّى الشريف المرتضى فأجازه وقرّظه و وصفه بالعلم والفهم و نعته بالخطيب .(٦)

٢٤ - الحسين بن عقبة بن عبد الله البصري الضرير ، قرأ عليه القرآن وحفظه وله سبعة عشرة سنة ، وكان من أذكياء بني آدم ، وكان من أعيان الشيعة ، مات سنة ٤٤١.(٧)

٢٥ - حمزة بن محمد الجعفري أبو يعلى البغدادي ، كان من كبار علماء الشيعة ، لزم الشيخ المفيد وفاق في معرفة الأصلين والفقه على مذهب الإماميّة ، و زوّجه المفيد بابنته وخصّه بكتبه ، وأخذ أيضاً عن الشريف المرتضى وكان عارفاً بالقراءات ، ذكره ابن أبي طيّ ، وقال : كان يحتجّ على حدوث القرآن بدخول النسخ فيه ، مات سنة ٥٦٥ .(٨)

٢٦ - الحسين بن أحمد بن محمد القطّان البغدادي ، ذكره ابن أبي طيّ في رجال الشيعة ، وقال : إمام عالم فاضل من فقهاء الإماميّة ، قرأ على الشريف المرتضى وعلى

---

(١) قال في المقابس : ربما عد من تلامذته .

(٢) جامع الرواة ج١ ص٣١٤ .

(٣) المقابس ص١٢ .

(٤) المستدرك ج٣ ص٤٩٠ .

(٥) المصدر ص٤٩٦ .

(٦) راجع لسان الميزان ج٢ ص٢٧٦ .

(٧) راجع لسان الميزان ج٢ ص٢٩٩ .

(٨) لسان الميزان ج٢ ص٣٦٠ .

الشيخ المفيد، وقدم حلب سنة ٣٩٠، فأقرأ في جامعها، ثمّ توجّه إلى طرابلس، فأقام عند رئيسها أبي طالب محمد بن أحمد، وأقرأ أولاده وصنّف الشامل في الفقه أربع مجلّدات، وكان موجوداً سنة ٤٢٠.(١)

(مآثره وزعامته)

جمعت لسيّدنا الشريف الفضائل الكثيرة، واكتنفته المزايا الفاضلة، و رزقه الله خير الدنيا والآخرة كانت له الزعامة المطلقة والرئاسة الدينيّة والدنيويّة، تولّى نقابة الشرفاء شرقاً وغرباً، وإمارة الحاجّ، والنظر في المظالم، وقضاء القضاة ثلاثين سنة، و كانت له الدراسة في علوم مختلفة، يحضر مجلس تدريسه أُمّة كبيرة من مشايخ الحديث، وفطاحل علم الكلام والفقه والأدب وغيرها فتخرّج من مدرسته أساتذة في فنون مختلفة، وجهابذة في علوم كثيرة، وكان يجري على تلامذته رزقاً، فكان للشيخ أبي جعفر الطوسيّ كلّ شهر اثنى عشر ديناراً، وللقاضي ابن البرّاج كلّ شهر ثمانية دنانير، وأصاب الناس في بعض السنين قحط شديد فاحتال رجل يهوديّ على تحصيل قوت يحفظ نفسه فحضر يوماً مجلس المرتضى فاستأذنه أن يقرأ عليه شيئاً من علم النجوم فأذن له وأمر له بجائزة تجري عليه كلّ يوم فقرأ عليه برهةً، ثمّ أسلم على يده، وكان قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء.

وكانت له ثروة عظيمة، ومكنة قويّة، خلّف من الأموال والأملاك ما يتجاوز عن الوصف، حتّى قيل: كانت له قرى كثيرة يبلغ عددها ثمانين قرية، كانت واقعةً بين بغداد وكربلا، معمورة في الغاية، يدخل عليه منها كلّ سنة أربعة وعشرون ألف دينار.(٢)

واطأ الخليفة أن يأخذ من الشيعة مائة ألف دينار ليجعل مذهبهم في عداد المذاهب الأربعة وترتفع التقيّة والمؤاخذة على الانتساب إليهم فقبل الخليفة فبذل لذلك من عين ماله ثمانين ألفاً وطلب من الشيعة بقيّة المال فلم يفوا به. وحكي عن تاريخ أتحاف الورى بأخبار أُمّ القرى في حوادث سنة ٣٨٩: أنّ الشريف وأخاه الرضيّ حجّا في تلك السنة

---

(١) لسان الميزان ج٢ ص٢٦٧.

(٢) راجع معجم الادباء ج٥ ص١٧٧.

فاعتلقهما في أثناء الطريق ابن البرّاج الطائيّ فأعطياه تسعة آلاف دينار من أموالهما. وكان يلقّب بالثمانينيّ لما كان له من القرى ثمانون، ومن الكتب ثمانون ألف مجلّداً(١) بل قيل: إنّه أحرز من كلّ شيء ثمانين حتّى أنّ مدّة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر.

أضف إلى تلك الفضائل شرفه الوضّاح أتاه من نسبه النبويّ، ورفعة بيته وجلالة منبته وعظمة قدره و مكانته العالية عند الأرقاب والأداني، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.(٢)

✡(ولادته ووفاته)✡

ولد سيّدنا الشريف في رجب سنة ٣٥٥ وتوفّي في ٢٥ ربيع الأوّل سنة ٤٣٦، و سنّه يومئذ ثمانون سنة وثمانية أشهر(٣)، وصلّى عليه ابنه و تولّى غسله أبوالحسين النجاشيّ مع الشريف أبويعلى محمّد بن الحسن الجعفريّ وسلاّر بن عبدالعزيز الديلميّ كما في فهرست النجاشيّ ص ١٩٣، و دفن في داره أوّلاً ثمّ نقل إلى جوار جدّه الحسين عليه السلام و دفن في مشهده المقدّس مع أبيه وأخيه و قبورهم ظاهرة مشهورة كما في الدرجات الرفيعة.(٤)

---

(١) و ذلك غير ما كان بيده من مكتبة سابور بن أردشير التي ذكرها الياقوت في معجم الادباء قال: كان بدار العلم التي وقفها سابور بن أردشير الوزير خازن يعرف بأبي منصور، واتفق بعد ذلك بسنين كثيرة من وفات سابور أن آلت مراعاة الدار إلى المرتضى أبي القاسم على بن الحسين الموسوى نقيب الطالبيين إه.

(٢) راجع رياض العلماء والدرجات الرفيعة والروضات ص ٣٧٥.

(٣) فهرست الطوسى ص ١٠٠، روضات الجنات ص ٣٧٥.

(٤) راجع الروضات ص ٣٧٥.

«الشريف الرضى»

أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الشريف الرضيّ ذو الحسبين ، لقّبه بذلك الملك بهاء الدولة ، وكان يخاطبه بالشريف الأجلّ .

كان نابغة من رجالات الأمّة ، إماماً في علم الأدب واللّغة ، وفي الطليعة من علماء الشيعة وشعرائها ومفسّريها ، مع ما كان له من علوّ الهمّة وبُعد الشاء في الكرم والفضل .

ترجمه كلٌّ من العامّة والخاصّة وأثنوا عليه ثناءاً جميلاً .

قال الثعالبيّ في اليتيمة : إبتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل ، وهو اليوم أبدع أبناء الزمان وأنجب سادة العراق ، يتحلّى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وحظّ من جميع المحاسن وافر ، ثمّ هو أشعر الطالبيّين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلّقين ، ولو قلت : إنّه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق ، وسيشهد بما أُخبر به شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح ، الّذي يجمع إلى السلامة متانة وإلى السهولة رصانة ، ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها ، وكان أبوه يتولّى نقابة نقباء الطالبيّين ، ويحكم فيهم أجمعين ، والنظر في المظالم والحجّ بالناس ، ثمّ ردّت هذه الأعمال كلّها إلى ولده الرضيّ المذكور في سنة ٣٨٨ وأبوه حيٌّ ، ومن غرر شعره ما كتبه إلى الإمام القادر بالله أبي العبّاس أحمد بن المقتدر من جملة قصيدة :

عطفاً أمير المؤمنين فإنّنا ☆ في دوحة العلياء لانتفرّق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ☆ أبداً كلانا في المعالي معرق
إلّا الخلافة ميّزتك فإنّني ☆ أنا عاطل منها وأنت مطوّق

وقال الباخرزيّ في دمية القصر : له صدر الوسادة بين الأئمّة والسادة ، وأنا إذا مدحته كنت كمن قال لذكاء : ما أنورك ، ولخضارة : ما أغزرك ! ، وله شعر إذا افتخر

به أدرك به من المجد أقاصيه ، وعقد بالنجم نواصيه ، وإذا نسب انتسب الرقّة إلى نسيبه ، وفاز بالقدح المعلّى من نصيبه . إه .

وفي عمدة الطالب : هو ذو الفضائل الشائعة والمكارم الذائعة كانت له هيبة وجلالة وفقه وورع وتقشّف و مراعاة للأهل والعشيرة ، ولّي نقابة الطالبيّين مراراً ، وكانت إليه إمارة الحاجّ والمظالم ، كان يتولّى عن أبيه ذي المناقب ، ثمّ تولّى ذلك بعد وفاته مستقلاً ، وحجّ بالناس مرّات ، وهو أوّل طالبيّ خلع عليه السواد ، وكان أحد علماء عصره ، قرأ على أجلّاء الأفاضل إه .

قلت : جلالة قدره وعظم شأنه أعظم من أن يحويه نطاق البيان ، ومآثره وفضائله أشهر لايحتاج إلى الإطناب في المقال ، وليس من كتب التراجم إلّا وفيه إيعاز إلى لمع من محامده و تحليل من كرائم نفسيّاته وسيرته ، وهتاف إلى فضائله ومآثره ، ولايمكننا في هذا المختصر إيراد كلّ ما في التراجم من إطرائه وإكباره وتبجيله والثناء عليه ، ولنختم الكلام بذكر ما أفرغ . عن لسان الأمّة جمعاء السيد صدر الدين في تأسيس الشيعة قال في ص ٣٣٨ : كان فصيح قريش ، وناطقة الاُدباء ، ومقدام العلماء والمبرّز على سائر الفضلاء والبلغاء ، المتقدّم ذكره في مشاهير الشعراء ، صنّف في جميع علوم القرآن ، منها كتابه المترجم بحقائق التنزيل و دقائق التأويل ، كشف فيه عن غرائب القرآن وعجائبه وخفاياه وغوامضه ، و أبان غوامض أسراره و دقائق أخباره ، وتكلّم في تحقيق حقائقه وتدقيق تأويله بما لم يسبقه أحد إليه ، ولاحام طائر فكر أحد عليه ـ إلى أن قال ـ : و بالجملة ليس الرائي كمن سمع ، إن كان هذا هو التفسير فغيره بالنسبة إليه قشر اللّباب بلاارتياب ، ولعمري إنّه الّذي يبيّن بالعيان لابالبرهان أنّ القرآن هو الكلام المتعذّر المعوز ، والممتنع المعجز ، بعبارات تضمّنت عجائب الفصاحة و بدائعها ، وشرائف الكلام ونفائسها ، و جواهر الألفاظ وفرائدها ، يعجز والله فم البيان عن بيانها ، ويضيق صدر القول عن قيلها ، ويكلّ لسان اليراع عن تحريرها ، فليتني بباقي أجزائه أحضى ، وللتمتّع بأنوارها أبقى ، وعلى الدنيا العفا بعد فقدها ، ويالله العجب من غزارة علم هذا السيّد الشريف مع قلّة

عمره في الدنيا ويأتي بمثل هذا التصنيف ، ثمّ بالمجازات القرآنيّة ، ثمّ بكتاب المتشابه في القرآن ، وكتاب المجازات النبويّة - إلى أن قال(١) - : ولم يزد عمره على سبع وأربعين سنة ، ولا عجب فإنّه هو القائل :

إنّي لمن معشر إن جمعوا لعلى ✡ تفرّقوا عن نبيّ أو وصيّ نبي

✡(آثاره الثمينة)✡

نهج البلاغة(٢) ، خصائص الأئمّة(٣) ، المجازات النبويّة(٤) ، تفسير حقائق التنزيل و دقائق التأويل(٥) ، تلخيص البيان عن مجاز القرآن(٦) ، تعليق خلاف الفقهاء ، الحسن من شعر الحسين ، انتخب فيه شعر ابن الحجّاج ، الزيادات في شعر ابن الحجّاج ، الزيادات في شعر أبي تمام ، ديوانه السائر المطبوع . تعليقه على إيضاح أبي عليّ الفارسيّ ، مختار شعر أبي إسحاق الصابي ، مادار بينه وبين أبي إسحاق من الرسائل شعراً ، أخبار قضاة بغداد ، سيرة والده الطاهر وغير ذلك .

✡(اساتذته ومشايخه)✡

١ - أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان النحوي المعروف بالسيرافيّ ، تتلمذ عليه النحو قبل بلوغه عشر سنين .

٢ - أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد الطبريّ الفقيه المالكيّ ، قرأ عليه القرآن وهو شابّ حدث .

٣ - الشيخ الأكبر أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن نعمان المفيد ، قرأ عليه هو وأخوه علم الهدى المرتضى .

---

(١) ثم ذكر مؤلفاته الاتية .

(٢) طبع مكرراً بايران والعراق ومصر ولبنان وغيرها .

(٣) طبع فى النجف سنة ١٣٦٩ .

(٤) طبع بمصر فى ١٣٥٦ و ببغداد فى غيرها .

(٥) طبع الجزء الخامس منه فى النجف سنة ١٣٥٥ .

(٦) طبع فى إيران وفى مصر وفى بغداد سنة ١٣٧٥ ،

٤ - أبو محمد الشيخ الأقدم هارون بن موسى التلعكبري .

٥ - أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي .

٦ - أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن نباتة صاحب الخطب .

٧ - أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي قرأ عليه النحو .

٨ - أبو الحسن علي بن عيسى الربعي النحوي البغدادي قرأ عليه مختصر الجرمي وقطعة من الإيضاح لأبي علي الفارسي و مقدمة أملاها عليه كالمدخل إلى النحو ، و العروض لأبي إسحاق الزجاجي والقوافي للأخفش .

٩ - القاضي عبد الجبار بن أحمد الشافعي المعتزلي .

١٠ - أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكناني ، يروي عنه الحديث .

١١ - أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، شيخه في الحديث .

١٢ - أبو محمد عبد الله بن محمد الأسدي الاكفاني .

١٣ - أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ، قرأ عليه الفقه .

١٤ - أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني .(١)

✡(تلامذته والرواة عنه)✡

يروي عنه جماعة من أعلام الطائفة وعيونها منهم :

١ - شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي .(٢)

٢ - الشيخ المفيد أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي .

٣ - أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي .

٤ - القاضي أحمد بن علي بن قدامة .

٥ - السيد أبو زيد عبد الله بن علي كيابكي ابن عبد الله بن عيسى بن زيد بن علي الحسيني الكجي الجرجاني .

---

(١) راجع كتابه المجازات وروضات الجنات وخاتمة المستدرك وغيرها من التراجم .

(٢) قد يستشكل فى ذلك لان الشيخ الطوسى قدم العراق سنة ٤٠٨ بعد وفاه السيد بسنتين فما أدركه حتي يروى عنه راجع المستدرك ج ٣ ص ٥١٠ .

٦ - أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلميّ البغداديّ .

٧ - الشيخ جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدوريستيّ .

٨ - القاضيّ السيّد أبو الحسن عليّ بن بندار بن محمّد الهاشمي .

٩ - أبو منصور محمّد بن أبي نصر محمّد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز العكبريّ المعدّل .

١٠ - الشيخ أبو عبد الله محمّد بن علي الحلوانيّ .

١١ - أبو الأعزّ محمّد بن همام البغداديّ .

١٢ - السيّدة النقيّة بنت أخيه المرتضى .(١)

✿(ولادته و وفاته)✿

ولد ببغداد سنة ٣٥٩ و نشأ بها وتوفّي بها يوم الأحد سادس محرّم سنة ٤٠٦ ، وحضر حين وفاته الوزير فخر الملك في داره مع سائر الوزراء والأعيان والقضاة والأشراف حفاةً و مشاةً و صلّى عليه الوزير و دفن في داره في محلّة الكرخ بخطّ مسجد الانباريّين ، وكان أخوه المرتضى لم يستطع أن ينظر إلى جنازته فمضى لجزعه عليه إلى المشهد الكاظميّ ولم يشهد جنازته ولم يصلّ عليه ، ومضى إليه الوزير في آخر النهار فألزمه بالعود إلى داره ، ونقل جثمانه إلى كربلاء بعد دفنه في داره .

---

(١) راجع خاتمة المستدرك والروضات وأمل الامل .

﴿ابنا بسطام﴾

هما الشيخ الحسين وعبدالله ابنا بسطام بن سابور الزيّات ، كانا من أكابر قدماء علماء الإماميّة ومحدّثيهم و أجلاّء رواة أخبارهم في طبقة الكليني أو الشيخ أبي القاسم ابن قولويه ،⁽¹⁾ قال النجاشي في الفهرست ص ٢٨ الحسين بن بسطام و قال أبوعبدالله بن عيّاش : هو الحسين بن بسطام بن سابور الزيّات ، له ولأخيه أبي عتّاب كتاب جمعاه في الطبّ كثير الفوائد والمنافع على طريق الطبّ في الأطعمة ومنافعها والرقي والعوذ ، قال ابن عيّاش : أخبرناه الشريف أبوالحسين صالح بن الحسين النوفليّ ، قال : حدّثنا أبي قال : أبوعتّاب والحسين جميعاً به . وقال في ص ١٥١ : عبدالله بن بسطام أبوعتّاب أخو الحسين بن بسطام المقدّم ذكره في باب الحسين ، الّذي له ولأخيه كتاب الطبّ ، وهو عبدالله بن بسطام بن سابور الزيّات انتهى .

قلت : يسمّى كتابه طبّ الأئمّة وهو مخطوط لم يطبع بعد ، ونسخه شايعة .

﴿علي بن جعفر﴾

عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، أبوالحسن المدنيّ العريضيّ ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام .

و أثنى عليه في الفهرست ص ٨٧ بقوله : جليل القدر ثقة ، له كتاب المناسك و ومسائل لأخيه موسى بن جعفر عليه السلام سأله عنها . إه .

وقال النجاشيّ في ص ١٧٦ من الفهرست : عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين أبوالحسن سكن العريض من نواحي المدينة فنسب ولده إليها ، له كتاب في الحلال و الحرام ، يروي تارة غير مبوّب وتارة مبوّباً . إه . .

و قال الشيخ المفيد في الإرشاد ص ٣٠٧ : كان عليّ بن جعفر راوية للحديث ، سديد الطريق ، شديد الورع ، كثير الفضل ، ولزم أخاه موسى عليه السلام ، وروى عنه شيئاً كثيراً .

---

(١) راجع الروضات ص ١٨٢ .

وقال العلاّمة في الخلاصة ص ٤٥ : عليّ بن جعفر أخو موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام ثقة روى الكشيّ عنه ما يشهد بصحّة عقيدته وتأدّبه مع أبي جعفر الثاني عليه السلام ، وحاله أجلّ من ذلك ، سكن العريض - بضمّ العين المهملة - من نواحي المدينة فنسب ولده إليها .

قلت : قد روى الكشيّ في ص ٢٦٩ من رجاله والكليني في الكافي في باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر الثاني عليه السلام روايات تدلّ على صحّة عقيدته و جلالته و تأدّبه مع أبي جعفر الثاني عليه السلام .

✡(مؤلفاته)✡

قد سمعت من النجاشيّ والشيخ أنّ له كتاب المناسك و كتاب في الحلال والحرام يسمّى بالمسائل ، يروى تارةً مبوّباً وتارةً غير مبوّب ، أورد العلاّمة المجلسيّ غير المبوّب بتمامه في البحار في المجلّد الرابع ، وأورده الحميريّ أيضاً بطريق آخر في كتاب قرب الإسناد ، وبينهما تفاوت يسير .

✡(رواته)✡

روى عنه جماعة منهم : عليّ بن إسباط . وعبدالله بن الحسن بن عليّ بن جعفر حفيده(١) والعمركيّ البوفكيّ الخراسانيّ . وموسى بن القاسم البجليّ(٢) . ومحمّد بن عبدالله بن مهران . وأبو قتادة عليّ بن محمّد بن حفص القميّ . ويعقوب بن يزيد . وداود النهديّ . ومحمّد بن عليّ ابن جعفر ابنه . وأحمد بن محمّد بن عبدالله . وأحمد بن موسى . وإسماعيل بن همام . والحسن ابن عليّ بن عثمان بن عليّ بن الحسين عليهما السلام وسليمان بن جعفر . و الحسين بن عيسى ابن عبدالله(٣) . ومحمّد بن الحسن بن عمّار . وزكريّا بن النعمان الصيرفيّ(٤) . وموسى بن جعفر بن وهب(٥) .

---

(١) فهرست النجاشي ص ١٧٦ ، ويروى الحميرى فى قرب الاسناد عن عبدالله بن الحسن العلوى عنه .

(٢) فهرست الطوسى ص ٨٧ .

(٣) جامع الرواة ج ١ ص ٥٦٢ .

(٤) اصول الكافى باب الاشارة والنص على أبى جعفر الثانى عليه السلام .

(٥) اصول الكافى باب الاشارة والنص على أبى محمد عليه السلام .

(وفاته ومدفنه)

لم نقف في كتب التراجم على ما يدلّ على تاريخ ولادته و وفاته نعم يستفاد من كتاب الكافي (١) أنّه كان حيّاً حين توفّي محمّد بن عليّ بن محمّد، وكان ذلك في سنة ٢٥٢، أو أكثر، فعلى هذا قد تجاوز عمره عن مائة سنة.

وقيل: إنّه سافر إلى الكوفة فأخذ أهلها عنه ثمّ استدعى القميّون نزوله إليهم فنزلها وكان بها حتّى مات بها، و هناك قبر عليه قبّة عالية يذكر أنّه قبره، ولكن لم يثبت ذلك.

«قطب الدين الراوندي»

هو الشيخ الإمام الفاضل المتبحّر الفقيه المحدّث الشاعر جامع الفضائل والمناقب قطب الدين أبو الحسين سعيد (٢) بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراونديّ.

له ترجمة ضافية في كتب التراجم تنبيء عن تبحّره في العلوم وتضلّعه في الفنون.

قال الشيخ منتجب الدين في تاريخ الري: كان فاضلاً في جميع العلوم، له مصنّفات كثيرة في كلّ نوع، وكان على مذهب الشيعة. إه.

وقال السيّد ابن طاووس في كشف المحجّة ص ٢٠: الشيخ العالم في علوم كثيرة قطب الدين الراونديّ واسمه سعيد بن هبة الله - رحمه الله - إه.

وقال السماهيجيّ في إجازته: كان عالماً، فاضلاً، متبحّراً، كاملاً، فقيهاً، محدّثاً ثقة، عيناً، علّامة. قال بعض الأفاضل: إنّه من أعظم محدّثي الشيعة. إه.

وقال الشيخ أسد الله في المقابس ص ١٤: الفقيه المحدّث الفاضل النحرير العلّامة الكامل العزيز النظير. إه.

وله ذكره الجميل مشفوعاً بالثناء والتبجيل في معالم العلماء ص ٤٨ والفهرست

---

(١) راجع اصول الكافي باب النص على أبي محمد عليه السلام.

(٢) في تنقيح المقال: سعد.

للشيخ منتجب الدين ولسان الميزان ج ٣ ص ٤٨ و رياض العلماء و لؤلؤة البحرين و مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٨٩ وروضات الجنّات ص ٣٠٠ وتنقيح المقال ج ٢ ص ٢٢ ، ومنتهى المقال ص ١٤٨ ، وغيرها من التراجم .

✿ (تآليفه القيمة) ✿

الخرائج والجرائح ، قصص الأنبياء ، فقه القرآن ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة مجلّدان ، اللّباب ، أسباب النزول ، المغنيّ في شرح النهاية عشر مجلّدات ، سلوة الحزين ، المعارج في شرح خطبة من نهج البلاغة ، إحكام الأحكام ، خلاصة التفاسير عشر مجلّدات ، المستقصى شرح الذريعة للشريف المرتضى ثلاث مجلّدات ، ضياء الشهاب في شرح الشهاب ، حلّ العقود في الجمل والعقود ، الإنجاز في شرح الإيجاز ، نهية النهاية ، غريب النهاية ، بيان الانفرادات ، التغريب في التعريب ، الأغراب في الإعراب ، زهر المباحثة وثمر المناقشة ، تهافت الفلاسفة ، جواهر الكلام في شرح مقدّمة الكلام ، رسالة الفقهاء وغير ذلك ممّا يطول ذكره .

✿ (مشايخه والرواة عنه) ✿

يروي - قدّس سرّه - في كتابه الخرائج عن عدّة من أساتذة الحديث منهم :

١ - الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبي .

٢ - أبو منصور بن شهريار بن شيرويه بن شهريار الديلميّ .

٣ - الشيخ علي بن عليّ بن عبد الصمد التميميّ .

٤ - الشيخ محمّد بن عليّ بن عبد الصمد التميميّ .

٥ - السيّد المجتبى بن الداعي الحسينيّ .

٦ - السيد المرتضى بن الداعي الحسينيّ صاحب تبصرة العوام .

٧ - السيّد أبو البركات محمّد بن إسماعيل المشهديّ .

٨ - السيّد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسينيّ .

٩ - الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن النيسابوريّ .

١٠ - الأستاذ أبو القاسم بن كميح .

١١ ـ الأستاذ أبو جعفر بن كميح .

ويوجد في كتب التراجم روايته عن غيرهم أيضاً ، منهم :

١٢ ـ الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب مجمع البيان .

١٣ ـ الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري .

١٤ ـ محمد بن الحسن والد الخواجه نصير الدين الطوسي .

١٥ ـ الشيخ الأديب أبو عبدالله الحسين المؤدب القمي .

١٦ ـ الشيخ أبو سعد الحسن بن علي .

١٧ ـ الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي بن محمد .

١٨ ـ الشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي .

١٩ ـ الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي بن محمد .

٢٠ ـ الشيخ هبة الله بن دعويدار .

٢١ ـ السيد علي بن أبي طالب السليقي .

٢٢ ـ أبو السعادات هبة الله بن علي الشجري .

٢٣ ـ أبو المحاسن مسعود بن علي بن محمد .

٢٤ ـ الشيخ عبدالرحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة .

٢٥ ـ أبو نصر الغاري .(١)

٢٦ ـ الأستاذ أبو جعفر بن المرزبان .

✡(تلامذته ومن روى عنه)✡

يروي عنه عدة من أساطين الفقه والحديث منهم :

١ ـ الشيخ أحمد بن علي بن عبدالجبار الطبرسي القاضي .

٢ ـ الشيخ ابن شهر آشوب محمد بن علي السروي المازندراني .

٣ ـ الشيخ عماد الدين أبو الفرج علي ابنه .

---

(١) بالغين المعجمة والراء المهملة نسبة إلى الغار من قرى الاحساء . قاله صاحب الرياض .

٤ ـ الشيخ منتجب الدين عليّ بن عبيدالله .(۱)

ويروى عنه غير هؤلاء من المشايخ يطول ذكرهم .

✿(وفاته)✿

توفّي شيخنا المترجم يوم الأربعاء الرابع عشر من شوّال سنة ٥٧٣ كما في إجازات البحار ص ١٥ أو في ثالث عشر شوّال كما في لسان الميزان ج ٣ ص ٤٨ ، و قبره في الصحن الكبير من حضرة المعصومة عليها السلام بقم .

﴿ ضياء الدين الراوندى ﴾

السيّد الإمام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن عليّ بن عبدالله الراونديّ ، علّامة زمانه و عميد أقرانه واُستاد أئمّة عصره ، جمع مع علوّ النسب كمال الفضل والحسب ، كان من أجلّة السادات وأعاظم مشايخ الإجازات ، حكى الشيخ أبوعليّ الرجاليّ في منتهى المقال ص٢٤٢ عن الأنساب للسمعانيّ في لفظة القاسانيّ أنّه قال : أدركت بها السيّد الفاضل أباالرضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ القاسانيّ ، وكتبت عنه أحاديث و أقطاعاً من شعره ، ولمّا دخلت إلى باب داره قرعت الحلقة وقعدت على الدكّة أنتظر خروجه فنظرت إلى الباب فرأيته مكتوباً فوقه بالجصّ : إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً .

يوجد ترجمته مع الثناء الجميل في فهرست الشيخ منتجب الدين والدرجات الرفيعة وجامع الرواة وأمل الآمل وخاتمة المستدرك ومنتهى المقال وتنقيح المقال وغيرها من التراجم .

✿(مؤلفاته الثمينة)✿

ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار ، أدعية السرّ(۲) ، الأربعين في الأحاديث(۳) ،

---

(۱) يوجد ذكر مشايخه وتلامذته فى خاتمة المستدرك والروضات والمقابس .

(۲) عده المصنف وغيره فى جملة كتبه ، ولعله من رواته دون جامعه ، الذريعة ج١ ص٣٩٧ ففيه كلام يناسب المقام . والرسالة يوجد بتمامها فى البلد الامين وفى جواهر السنية .

(۳) أخرج السيد ابن طاووس الحديث الرابع والعشرين والسادس والعشرين منه فى كتابه اليقين ص١٧٧و١٩٩ وسماه بسنة الاربعين فى سنة الاربعين .

مقاربة الطيّة إلى مقارنة النيّة ، نظم العروض للقلب المروض ، الحماسة ذات الحواشي ، الموجز الكافي في علم العروض و القوافي ، ترجمة العلويّ للطبّ الرضويّ ، التفسير . والطراز المذهّب في إبراز المذهب ، و مجمع اللّطائف ومنبع الظرائف ، و غمام الغموم وغير ذلك .

والظاهر ممّا يأتي من المصنّف أنّ الدعوات واللّباب وشرح نهج البلاغة وأسباب النزول له أيضاً ، لكن نصّ في غير واحد من التراجم أنّها للقطب الراونديّ المتقدّم .

✿(مشايخه و تلامذته)✿

يروي عن جماعة من أساطين المذهب و أساتذة الحـديث ، أورد ٢٢ رجلاً منهم العلّامة النوريّ في خاتمة المستدرك ويروي عنه عدّة من المشايخ لا يسعنا في هذا المختصر نقلهم .⁽¹⁾

✿(وفاته)✿

لم نقف على تاريخ ولادته ولا وفاته ، نعم يستفاد من الدرجات الرفيعة حياته في سنة ٥٤٨ .

﴿ابن طاووس﴾

السيّد الشريف رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن الطاووس ، ينتهي نسبه الشريف إلى الحسن المثنّى .

كانت اُمّه بنت الشيخ ورّام بن أبي فراس ، واُمّ والده سعد الدين بنت ابنة الشيخ الطوسيّ ، ولذا يعبّر كثيراً في تصانيفه عن الشيخ الطوسيّ بالجدّ أو جدّ والدي ، وعن الشيخ أبي عليّ الحسن ابن الشيخ الطوسيّ بالخال أو خال والدي .

---

(١) عاقتنا عن ذكر المشايخ والتلامذة عجالة الطباعة وطول المقدمة فنقتصر فى تراجم الاتية على ترجمة مختصرة و نتدارك استيفاء ذلك فى كتب الاجازات ان شاء الله تعالى .

✿(الثناء عليه)✿

قد أثنى عليه كلّ من تأخّر عنه وأطراه بالعلم والفضل والتقى والنسك والكرامة قال تلميذه الأعظم العلاّمة الحلّيّ في إجازته الكبيرة: ومن ذلك ما صنّفه السيّدان الكبيران السعيدان رضيّ الدين عليّ وجمال الدين أحمد ابنا موسى بن طاووس الحسينيّان - قدّس الله روحيهما - و هذان السيّدان زاهدان عابدان ورعان، و كان رضيّ الدين عليّ - رحمه الله - صاحب كرامات حكى لي بعضها وروى لي والدي - رحمة الله عليه - البعض الآخر.(١)

وقال في منهاج الصلاح في مبحث الاستخارة: روّيت عن السيّد السند السعيد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس، و كان أعبد من رأيناه من أهل زمانه.(٢)

وقال السيّد التفرشيّ في نقد الرجال ص١٤٤: إنّه من أجلاّء هذه الطائفة و ثقاتها، جليل القدر عظيم المنزلة، كثير الحفظ، نقيّ الكلام، حاله في العبادة والزهد أشهر من أن يذكر. إه.

وقال الماحوزيّ في البلغة: صاحب الكرامات والمقامات، ليس في أصحابنا أعبد منه وأورع.(٣)

وقال الشيخ أسد الله في المقابس ص١٦: السيّد السند المعظّم المعتمد العالم العابد الزاهد الطيّب الطاهر، مالك أزمّة المناقب والمفاخر، صاحب الدعوات والمقامات و المكاشفات و الكرامات، مظهر الفيض السنيّ واللّطف الخفيّ والجليّ. إه.

ووصفه بعض تلامذته في أوّل كتاب اليقين بقوله: مولانا الصاحب المصنّف الكبير العالم العادل الفاضل الفقيه الكامل العلاّمة النقيب الطاهر، ذو المناقب والمفاخر و الفضائل والمآثر، الزاهد العابد الورع المجاهد، رضيّ الدين ركن الإسلام والمسلمين انموذج سلفه الطاهرين جمال العارفين افتخار السادة عمدة أهل بيت النبوّة مجد آل الرسول

---

(١) المستدرك ج٣ ص٤٦٧.

(٢) المصدر نفسه ص٤٦٩.

(٣) منتهى المقال ص٣٥٧.

شرف العترة الطاهرة ذو الحسبين إهـ . وله ترجمة ضافية في خاتمة المستدرك والروضات وفي غيرهما من التراجم .

❁(مؤلفاته)❁

ربيع الشيعة(١)، أمان الأخطار(٢)، سعد السعود(٣)، كشف اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام(٤)، الطرائف(٥)، الدروع الواقية(٦)، فتح الأبواب في الاستخارة(٧)، فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال والحرام من علم النجوم(٨)، جمال الأسبوع(٩)، إقبال الأعمال(١٠)، فلاح السائل(١١)، مهج الدعوات(١٢)، مصباح الزائر(١٣)، كشف المحجّة لثمرة المهجة(١٤)، الملهوف على أهل الطفوف(١٥)، غياث سلطان الورى، المجتنى(١٦)،

---

(١) قال المصنف فى الفصل الثانى : وتركنا كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الورى فى جميع الابواب والترتيب ، وهذا مما يقضى منه التعجب. انتهى. قلت : قال العلامة النورى فى خاتمة المستدرك : هذا الكتاب غير مذكور فى فهرست كتبه فى كتاب إجازاته ، ولا فى كشف المحجة ؛ وما عثرت على محل أشار إليه وأحال عليه كما هو دأبه ، وذاكرت ذلك مع شيخنا الاستاد طاب ثراه فقال ــ وأصاب فى حدسه ــ : ان الظاهر أن السيد عثر على نسخة من الاعلام لم يكن لها خطبة فأعجبه فكتبه بخطه ولم يعرفه ، و بعد موته وجدوه فى كتبه بخطه ولم يكن لهم علم باعلام الورى فحسبوا أنه من مؤلفاته فنسبوه إليه .

(٢) طبع فى النجف سنة ١٣٧٠ .

(٣) طبع فى النجف سنة ١٣٦٩ .

(٤) طبع فى النجف سنة ١٣٦٩ .

(٥) طبع ترجمته بايران سنة ١٣٠١ .

(٦) مخطوط و نسخه شايعة .

(٧) توجد نسخة منه فى الخزانة الرضوية و نسخة فى مكتبة (دانشگاه) بطهران وعليه تصحيحات من العلامة النورى .

(٨) طبع فى النجف سنة ١٣٦٨ .

(٩) طبع مرة فى ١٣٠٣ واخرى مع الترجمة فى ١٣٣٠ .

(١٠) طبع بايران فى سنة ١٣٢٠ .

(١١) مخطوط .

(١٢) طبع فى بمبئى فى ١٢٩٩ .

(١٣) مخطوط .

(١٤) طبع فى النجف فى ١٣٧٠ .

(١٥) طبع مكرراً .

(١٦) طبع فى بمبئى سنة ١٣١٧ .

الطرف (١) ، التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين ، الإجازات (٢) ، محاسبة النفس (٣) ، فتح الجواب الباهر في شرح خلق الكافر ، القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح ، وكتاب البهجة لثمرة المهجة ، فرحة الناظر وبهجة الخاطر ، روح الأسرار و روح الأسمار ، ألّفه بالتماس محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة ؛ وغير ذلك .

۞(ولادته و وفاته)۞

ولد في الحلّة في منتصف المحرّم سنة ٥٨٩ ، ونشأ بها سنين وأقام ببغداد خمسة عشر عاماً في زمن العباسيّين ، ثمّ رجع إلى الحلّة وجاور العتبات النجف و كربلا و الكاظميّة في كلّ واحدة ثلاث سنين ، وكان عازماً على مجاورة سامرّاء أيضاً ثلاث سنين ، وكان يومئذ سامرّاء كصومعة في بريّة ، وأخيراً عاد إلى بغداد باقتضاء المصالح في دولة المغول ، وولّى نقابة الطالبيّين بالعراق في ثلاث سنين وأحد عشر شهراً من قبل «هولاكو» في سنة ٦٦١ مع امتناعه الشديد عن ولاية النقابة في زمان المستنصر وتوفّي في سنة ٦٦٨ - نوّر الله تعالى ضريحه - . (٤)

۞(خلفه الصالح)۞

قد ذكر المصنّف في الكتاب و العلّامة الخونساريّ في الروضات أنّ لسيّدنا المترجم ابناً يسمّى باسمه ويكنّى بكنيته ، و وصفه الأوّل بالشريف المنيف الجليل ، والثاني بالصالح المحدّث ، ونسبا إليه كتاب زوائد الفوائد ، الّذي هو في بيان أعمال السنة و الآداب المستحسنة . يوجد منه نسخة في مكتبة الجامعة بطهران ، كما في فهرسها عدد ٨٤ ، ونصّ على أنّ مؤلّفه أبو القاسم عليّ بن عليّ بن موسى ابن طاووس الحسنيّ .

---

(١) طبع في النجف سنة ١٣٦٩ .

(٢) أورد المصنف بعضها في كتاب الاجازات .

(٣) طبع بايران سنة ١٣١٩ .

(٤) راجع مقدمة كتاب كشف المحجة للعلامة الرازي .

جمال الدين ابن طاووس

أبو الفضائل والمناقب والمآثر والمكارم السيّد الجليل أحمد بن موسى بن طاووس أخو السيّد رضي الدين عليّ المتقدّم ذكره وهو المراد بابن طاووس كلّما اُطلق في الفقه والرجال، أطراه تلميذه الحسن بن داود الحلّي في رجاله وبالغ في الثناء عليه، قال: سيّدنا الامام المعظّم فقيه أهل البيت، جمال الدين، أبو الفضائل، مات سنة ٦٧٣، مصنّف مجتهد، كان أورع فضلاء زمانه، قرأت عليه أكثر البشرى والملاذ وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته، وكان شاعراً مصقعاً بليغاً منشئاً مجيداً، من تصانيفه: كتاب بشرى المحقّقين في الفقه ستّ مجلّدات، كتاب الملاذ في الفقه أربع مجلّدات، كتاب الكرّ مجلّد، كتاب السهم السريع في تحليل المبايعة مع القرض مجلّدات، كتاب الفوائد العدّة في اُصول الفقه مجلّد، كتاب الثاقب المسخّر على نقض المشجّر في اُصول الدين، كتاب الروح، كتاب شواهد القرآن مجلّدان، كتاب بناء المقالة العلويّة في نقض الرسالة العثمانيّة مجلّد⁽¹⁾، كتاب المسائل في اُصول الدين مجلّد، كتاب عين العبرة في غبن العترة مجلّد⁽²⁾، كتاب زهرة الرياض في المواعظ مجلّد، كتاب الاختيار في أدعية اللّيل والنهار مجلّد، كتاب الأزهار في شرح لاميّة مهيار مجلّدان، كتاب عمل اليوم واللّيلة مجلّد، وله كتب غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلّداً من أحسن التصانيف وأحقّها، وحقّق الرجال والدراية والتفسير تحقيقاً لامزيد عليه؛ ربّاني وعلّمني، وأحسن إليّ، وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من إشارته وتحقيقه، جزاه الله عنّي أفضل جزاء المحسنين. انتهى.

وعدّ المصنّف من تصانيفه كتاب الرجال، ولعلّه هو كتاب حلّ الإشكال في معرفة الرجال.

---

(١) كانت فى مكتبة العلامة النورى نسخة عصر المؤلف، وهى بخط تلميذه تقى الدين الحسن ابن على بن داود، و نسخة اخرى فى مكتبة مسجد مرجان ببغداد، و نسخة منتسخة عنها فى مكتبة السماوى راجع الذريعة ج ٣ ص ١٥٠

(٢) طبع فى النجف سنة ١٣٦٩.

يروي قدّس سرّه عن جماعة من المشايخ منهم السيّد فخار بن معد الموسويّ و الحسين بن أحمد السوراويّ ، والسيّد صفيّ الدين محمّد بن معد الموسويّ ، و نجيب الدين محمّد بن نما ، والسيّد محيي الدين ابن أخي ابن زهرة صاحب الغيبة ، وأبو عليّ الحسين بن خشرم ، والفقيه نجيب الدين محمّد بن غالب .

ويروي عنه العلاّمة الحلّيّ وولده غياث الدين وابن داود الحلّيّ وغيرهم ، توفّي ـ رحمه الله ـ سنة ٦٧٣ ، وقبره في الحلّة مزار معروف مشهور كالنور على الطور ، يقصدونه من الأمكنة البعيدة ، ويأتون إليه بالنذور ، وتحرّج العامّة فضلاً عن الخاصّة عن الحلف به كذباً خوفاً ، وتسمّيه العوام السيّد عبدالله . يوجد ذكره الجميل في نقد الرجال ص٣٥ ومنتهى المقال ص٤٦ والمقابس ص١٦ والمستدرك ج٣ ص٤٦٦ و روضات الجنّات ص١٩ وتنقيح المقال ج١ ص٩٧ وأمل الآمل ص٣٤ وغيرها من كتب التراجم .

❁(ولده)❁

❁ غياث الدين ❁

السيّد عبدالكريم بن أحمد بن موسى الطاووسيّ العلويّ الحسنيّ .

عنونه ابن داود في رجاله ووصفه بقوله : سيّدنا الإمام المعظّم غياث الدين الفقيه النسّابة النحويّ العروضيّ الزاهد العابد أبو المظفّر ـ قدّس الله روحه ـ انتهت إليه رئاسة السادات وذوي النواميس إليه ، وكان أوحد زمانه ، حائريّ المولد ، حلّيّ المنشأ بغداديّ التحصيل ، كاظميّ الخاتمة .

ولد في شعبان سنة ٦٤٨ ، وتوفّي في شوّال سنة ٦٩٣ ، و كان عمره خمساً و أربعين سنة وشهرين و أيّاماً ، كنت قرينه طفلين إلى أن توفّي . ما رأيت قبله ولا بعده كخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانياً ، ولا لذكائه و قوّة حافظته مماثلاً ، ما دخل في ذهنه شيء فكاد ينساه ، حفظ القرآن في مدّة يسيرة وله إحدى عشرة سنة ، و اشتغل بالكتابة ، واستغنى عن المعلّم في أربعين يوماً ، وعمره إذ ذاك أربع سنين ، ولا تحصى مناقبه وفضائله .

له كتب منها : كتاب الشمل المنظوم في مصنّفي العلوم ، ما لأصحابنا مثله ، ومنها كتاب فرحة الغريّ بصرحة الغريّ (١) وغير ذلك . انتهى .

قد قرأ على جماعة من الفضلاء في عصره و قرأ عليه أيضاً طائفة من علماء دهره ، فمن جملة أساتيده ومشايخه والده ، وعمّه ، والمحقّق ، وابن عمّه ، والمفيد بن الجهم الحلّيّ وخواجه نصير الدين الطوسيّ ، والسيّد عبد الحميد بن فخار الموسويّ ، والشريف أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ العلويّ العمريّ النسّابة مؤلّف كتاب المجدي في أنساب الطالبيّين و من العامّة الشيخ حسين بن أياز الأديب النحويّ ، والقاضي عميد الدين زكريّا بن محمود القزوينيّ صاحب عجائب المخلوقات . ومن تلاميذه : الشيخ أحمد بن داود صاحب الرجال والشيخ عبد الصمد بن أحمد بن أبي الحبيش الحنبلي .

ويروي عنه أيضاً الشيخ كمال الدين أبو الحسن عليّ بن الحسين بن حمّاد الليثيّ الواسطيّ .

يوجد ترجمته في منتهى المقال ص ١٧٩ وفي أمل الآمل ص ٤٨ وفي نقد الرجال ص ١٩١ وفي المقابس ص ١٦ وفي تنقيح المقال ج ٢ ص ١٥٩ وفي الروضات ص ٣٥٦ وفي رياض العلماء وغيرها من المعاجم .

﴿شرف الدين﴾

السيّد الفاضل العلّامة الزكيّ شرف الدين عليّ الحسينيّ الأسترابادي المتوطّن في الغريّ وصفه المصنّف بذلك في الفصل الأوّل من الكتاب ، و أورد ترجمته صاحب أمل الآمل في ص ٥١ وقال : عالم فقيه ، ووصفه العلّامة التستريّ في المقابس ص ١٩ بالعالم الفاضل الفقيه الزكيّ . وعدّه المصنّف والخونساري في الروضات ص ٣٩٢ من تلامذة عليّ ابن عبد العالي الكركيّ له كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (٢)

---

(١) طبع فى النجف سنة ١٣٦٨ .

(٢) مخطوط توجد منه ومن منتخبه جامع الفوائد نسخ فى الخزانة الرضوية وفى غيرها راجع الذريعة ج ٣ ص ٣٠٥ .

قال المصنّف : أكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان ابن الماهيار . وله منتخب اسمه : جامع الفوائد و دافع المعاند ، انتخبه الشيخ علم بن سيف بن منصور النجفيّ الحلّيّ ، فرغ منه بالمشهد الرضويّ سنة ٩٣٧ . وله أيضاً كتاب الغرويّة في شرح الجعفريّة .

«ابن أبي جمهور الاحساوى»

محمّد بن زين الدين أبي الحسن عليّ بن حسام الدين إبراهيم بن حسين بن إبراهيم ابن أبي جمهور الهجريّ الأحسائيّ العالم الفاضل الجامع بين المعقول و المنقول الفقيه المحدّث الحكيم المتكلّم ، كان معاصراً للشيخ عليّ الكركيّ ، راوية للأخبار ، تتلمذ على الشيخ الفاضل شرف الدين حسن بن عبدالكريم الفتّال الغرويّ الخادم للروضة الغرويّة ، وعلى الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ في كرك ، وكان له ميل إلى مذهب التصوّف له كتب منها : غوالي اللّئالي ، ونثر اللّئالي والمجلي في مرآة المنجي ، و شرح الألفيّة والأقطاب في الأصول ، والأحاديث الفقهيّة ، ومعين المعين ، وزاد المسافرين ، ورسالة في العمل بأخبار أصحابنا ، وله مناظرات مع المخالفين كمناظرة الهرويّ و غيرها أورده أصحابنا في كتب تراجمهم وأثنوا عليه بالفقاهة والاجتهاد والفضل ، إلّا أنّهم قدحوا فيه لميله إلى التصوّف وخلط الأخبار بالغثّ والسمين ؛ حكى الفاضل المامقانيّ في تنقيح المقال ج ٣ ص ١٥١ عن المجلسيّ - قدّس سرّه - أنّه قال : هو من الأفاضل المشهورين ، ولد في الحسا ، وتتلمذ على فضلاء بلده وفاقهم في زمان قليل ، ثمّ انتقل إلى العراق واكتسب العلم من أفاضل تلك الناحية ، منهم : شرف الدين حسن بن عبدالكريم الفتّال مجاور المشهد الغرويّ ، ثمّ حجّ في سنة ٨٧٩ من طريق الشام ، واستفاد من الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ في كرك ليلاً ونهاراً كثيرة ، ثمّ رجع إلى وطنه وأقام قليلاً ، وتوجّه إلى زيارة أئمّة العراق عليهم السلام ، ثمّ انتقل إلى المشهد الرضويّ وألّف في الطريق رسالة زاد المسافرين

واتّفق له في هذا المشهد صحبة السيد محسن الرضوي سنة ٨٨٨ ، وكتب على تلك الرسالة بالتماسه شرحاً سمّاه كشف البراهين ، و لمّا علا أمره وطار صيته في البلاد أتى بعض علماء هرات لمناظرته وناظره في ثلاث مجالس وأفحمه وأسكته في كلّ منها ،(١) ومن تصانيفه كتاب غوالى اللّئالي في الحديث ، ولكنّه يميل إلى الحكمة والتصوّف ، وله تصانيف فيها مالا أرتضيه . انتهى .

وقال المصنّف في المقدّمة الثانية : وكتاب غوالي اللّئالي وإن كان مشهوراً ومؤلّفه في الفضل معروفاً ، لكنّه لم يميّز القشر من اللّباب ، وأدخل أخبار متعصّبي المخالفين بين روايات الأصحاب ، ومثله كتاب نثر اللّئالي وكتاب جامع الأخبار .

وقال صاحب الحدائق بعد نقل مرفوعة زرارة في الأخبار العلاجيّة : إنّ الرواية المذكورة لم نقف عليها في غير كتاب العوالي ، مع ماهي عليها من الإرسال وماعليه الكتاب المذكور من نسبة صاحبه إلى التساهل في نقل الأخبار والإهمال وخلط غثّها بسمينها وصحيحها بسقيمها كما لايخفى على من لاحظ الكتاب المذكور .

و قال صاحب الرياض بعد الثناء عليه : لكنّ التصوّف الغالي المفرط قد أبطل حقّه . إه .

يوجد ترجمته في أمل الآمل ص٦١و٦٥ وفي الروضات ص٥٩٥ وفي الرياض في باب الكنى ، وفي المستدرك ج ٣ ص ٣٦٢ ، وفي المقابس ص١٩ وغير ذلك من كتب التراجم .

---

(١) راجع روضات الجنات ص ٥٦٠

﴿ النعمانى ﴾

محمد بن إبراهيم بن جعفر أبو عبدالله الكاتب النعماني، من شيوخ أصحابنا المتقدمين و مصنفيهم، أورد ترجمته النجاشي في الفهرست، ص ٢٧١ قال: محمد بن إبراهيم بن جعفر أبو عبدالله الكاتب النعماني، المعروف بابن أبي زينب، شيخ من أصحابنا، عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث، قدم بغداد و خرج إلى الشام ومات بها، له كتب منها: كتاب الغيبة (١)، كتاب الفرائض، كتاب الرد على الاسماعيلية رأيت أبا الحسين محمد بن علي الشجاعي الكاتب يقرأ عليه كتاب الغيبة تصنيف محمد بن إبراهيم بن النعماني بمشهد العتيقة، لأنه كان قد قرأه عليه و وصى لي ابنه أبو عبدالله الحسين بن محمد الشجاعي بهذا الكتاب وبسائر كتبه، والنسخة المقروة عندي، و كان الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف المغربي ابن بنته فاطمة بنت أبي عبدالله محمد بن إبراهيم النعماني رحمهم الله.

ونقل العلامة هذه الكلمة إلى قوله: مات بها، في القسم الأول من الخلاصة في ترجمته.

وقال المصنف في الفصل الأول: كتاب الغيبة للشيخ الفاضل الكامل الزكي محمد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني وله ترجمة ضافية في كتب التراجم كلها، و من جملة كتبه التفسير (٢) المشهور الذي ينقل عنه السيد المرتضى في رسالة المحكم و المتشابه (٣)، ويظهر من المجلد العاشر من البحار (٤) في باب عقاب الله تعالى كثيراً من قتلة الحسين عليه السلام أن له أيضاً كتاب التسلي.

يروي في كتاب الغيبة عن جماعة منهم:

١ - محمد بن يعقوب الكليني. ٢ - أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي

---

(١) طبع بايران سنة ١٣١٧.

(٢) أورده المصنف بتمامه فى كتاب القرآن.

(٣) طبع فى ايران فى ١٣١٢.

(٤) من الطبع كمپانى.

٣ - محمد بن همام (١) . ٤ - عليّ بن أحمد البندينجي .
٥ - محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور . ٦ - عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصليّ .
٧ - أبو سليمان أحمد بن هردة بن هراسة الباهليّ .
٨ - أبو القاسم موسى بن محمد القميّ ، قال : حدّثني بشيراز سنة ٣١٣ .
٩ - محمد بن عبدالله بن المعمر الطبرانيّ ١٠ - عليّ بن الحسين المسعوديّ .
١١ - سلامة بن محمد . ١٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن عمار الكوفيّ .
١٣ - أبو الحارث عبدالله بن عبدالملك بن سهل الطبرانيّ .
١٤ - محمد بن عثمان بن علّان الذهنيّ البغداديّ .
١٥ - محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري ١٦ - محمد بن همّام بن سهيل .
١٦ - عبدالعزيز بن عبدالله بن يونس أخو عبدالواحد المتقدم ذكره .

«سعد بن عبدالله»

أبو القاسم سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعريّ القميّ من أجلّة شيوخ الطائفة و ثقاتهم . عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قال : عاصره ولم أعلم أنّه روى عنه ، ترجمه أصحابنا في كتبهم الرجاليّة ، وبالغوا في الثناء عليه ، قال النجاشيّ في الفهرست ص١٢٦ : شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها ، كان سمع من حديث العامّة شيئاً كثيراً ، وسافر في طلب الحديث ، لقى من وجوههم الحسن بن عرفة ومحمد بن عبدالملك الدقيقيّ وأباحاتم الرازيّ وعبّاس البرقيّ ، ولقى مولانا أبا محمد عليه السلام ، و رأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقاه لأبي محمد عليه السلام ، ويقولون : هذه حكاية موضوعة عليه ، والله أعلم ، وكان أبوه عبدالله بن أبي خلف قليل الحديث ، روى عن الحكم بن مسكين ، و روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى . إهـ .

وقال الشيخ في رجاله في باب من لم يروعنهم : سعد بن عبدالله بن أبي خلف القميّ

---

(١) قال : حدثنا في منزله ببغداد سنة ٣٢٧ في شهر رمضان .

جليل القدر ، صاحب تصانيف . وقال في فهرست ص٧٥ : جليل القدر ، واسع الأخبار ، كثير التصانيف ، ثقة . إﻫ .

ونقل العلّامة الحلّيّ هذه الكلمة في القسم الأوّل من الخلاصة ص ٣٩ و زاد : شيخ هذه الطائفة وفقيهها و وجهها لقى مولانا أبامحمّد العسكريّ . إﻫ . و يوجد ذكره الجميل في كتب التراجم كلّها .

✿(تآليفه)✿

له كتب كثيرة أوردها النجاشيّ والشيخ في فهرستهما ، منها : كتاب الرحمة ، بصائر الدرجات أربعة أجزاء ، الضياء في الردّ على المحمّديّة والجعفريّة ، فرق الشيعة ، الردّ على الغلاة ، ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ، مناقب رواة الحديث ، مثالب رواة الحديث ، الردّ على المجبّرة ، فضل قم والكوفة ، مناقب الشيعة ، المنتخبات نحو ألف ورقة ، فضل النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فضل عبدالمطّلب وعبدالله وأبي طالب ، الاستطاعة ، المزار ، كتاب الوضوء ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحجّ ، وجوامع الحجّ . وغير ذلك وعدّ المصنّف من كتبه المقالات والفرق .⁽¹⁾

✿(مشايخه وتلامذته)✿

يروي عن جماعة كثيرة من مشايخ الحديث ، ويروي عنه عدّة من رجالات الفقه والحديث لايسعنا ذكرهم فمن شاء فليتصفّح الأسانيد وليراجع جامع الرواة .

✿(وفاته)✿

توفّي - رحمه الله - سنة ٣٠١ ، وقيل : ٢٩٩ ، وفي الخلاصة : قيل : مات يوم الأربعاء لسبع وعشرين من شوّال سنة ٣٠٠ في ولاية رستم .⁽²⁾

---

(١) الظاهر أن كتاب ناسخ القرآن والمقامات كانا موجودين عندالمصنف .

(٢) في نسخة : رستمدار .

﴿سليم بن قيس﴾

أبو صادق سليم(١) بن قيس الهلالي العامري الكوفي ، صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ، كان من كبراء أصحابه عليه السلام ومصنفيهم ، عده الشيخ في رجاله من أصحابه وأصحاب الحسن والحسين والسجاد والباقر عليهم السلام وعده البرقي من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام(٢) ، وذكره النجاشي في الفهرست ص ٦ في الطبقة الأولى من مصنفي الشيعة فقال : سليم بن قيس الهلالي ، له كتاب ، يكنى أباصادق ، أخبرني علي بن أحمد القمي قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن حماد بن عيسى وعثمان بن عيسى ، قال حماد بن عيسى : وحدثناه إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس بالكتاب .

وقال الشيخ في الفهرست ص ٨١ : سليم بن قيس الهلالي يكنى أباصادق ، له كتاب ، أخبرنا به ابن أبي جيد ، عن محمد بن الحسن بن الوليد . ـ إلى آخر ماسمعت عن النجاشي ـ .

و قال ابن النديم في الفهرست ص٣٠٧ : من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام سليم بن قيس الهلالي ، وكان هارباً من الحجاج لأنه طلبه ليقتله فلجأ إلى أبان بن أبي عياش فآواه ، فلما حضرته الوفاة قال لأبان : إن لك علي حقاً وقد حضرتني الوفاة يا ابن أخي ، إنه كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله كيت وكيت ، و أعطاه كتاباً وهو كتاب سليم بن قيس الهلالي المشهور ، رواه عنه أبان بن أبي عياش ، لم يروه عنه غيره ، وقال أبان في حديثه : وكان قيس(٣) شيخاً له نور يعلوه ، وأول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي . إه .

و ذكر العلامة في القسم الأول من الخلاصة ص٤١ ، بعد ذكره كلام النجاشي

---

(١) بالتصغير .

(٢) الخلاصة : ص٩٣ .

(٣) يعني سليم بن قيس ، لم يذكر اسمه للاختصار .

المتقدّم عن السيّد علي بن أحمد العقيقي. مثل ما مرّ عن ابن النديم، إلّا أنّه قال: وكان شيخاً متعبّداً له نور يعلوه، ثمّ قال: وقال ابن الغضائري: سليم بن قيس الهلالي روى عن أبي عبدالله(١) والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام، وينسب إليه هذا الكتاب المشهور، وكان أصحابنا يقولون: إنّ سليماً لا يعرف ولا ذكر في خبر، وقد وجدت ذكره في مواضع كثيرة من غير جهة كتابه ولا رواية ابن أبي عيّاش عنه، وقد ذكر له ابن عقدة في رجال أمير المؤمنين عليه السلام أحاديث عنه، والكتاب موضوع لا مرية فيه، وعلى ذلك علامات تدلّ على ما ذكرناه، منها: ما ذكر أنّ محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت(٢)، ومنها: أنّ الأئمّة ثلاثة عشر وغير ذلك(٣)، وأسانيد هذا الكتاب تختلف تارة برواية عمر بن اُذينة عن إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم، وتارة يروي عن عمر، عن أبان بلا واسطة والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه والتوقف في الفاسد من كتابه. انتهى.

قلت: وتبع العلّامة المحقّق الداماد في الرواشح وحكم بتوثيقه وعدالته، وعدّه المصنّف في كتاب الغيبة من الثقات العظام والعلماء الأعلام، بل الظاهر أنّ الرجل في نفسه صدوق ثقة، وإن توقّف فيه بعض لأجل كتابه.

✡(كتابه)✡

يعرف كتابه بكتاب سليم بن قيس، وهو أصل من اُصول الشيعة، وأقدم كتاب صنّف في الإسلام في عصر التابعين بعد كتاب السنن لابن أبي رافع(٤) حاز بذلك مؤلّفه

---

(١) الظاهر أنه مصحف أمير المؤمنين.

(٢) لان عمره كان عند موت أبيه دون الثلاث سنين.

(٣) قال الفاضل التفرشي في هامش نقد الرجال ص١٥٩: قال بعض الافاضل: رأيت فيما وصل الي من نسخة هذا الكتاب أن عبدالله بن عمر وعظ أباه عند موته، وأن الائمة ثلاثة عشر من ولد اسماعيل، وهم رسول الله صلى الله عليه وآله مع الائمة الاثنى عشر ولا محذور في أحد هذين. انتهى. واني لم أجد في جميع ما وصل الي من نسخ هذا الكتاب الا كما نقل هذا الفاضل، والصدق مبين في وجه أحاديث هذا الكتاب من أوله الى آخره فكان ما نقل ابن الغضائري محمول على الاشتباه.

(٤) مما انعم الله تعالى على الطائفة المحقة الامامية تقدمهم في التأليف والتصنيف، واحرازهم قصب السبق في تدوين العلوم، وحفظهم التراث النبوي من الضياع والدثور، قبل سائر الفرق من المسلمين، فألفوا في عامة العلوم وشتى أنواع الفنون ما تقاعس عن فهرسه فحول المؤلفين، ولا *

قصب السبق وشرف التقدّم على من بعده ، وكان ذلك الكتاب في جميع الأعصار أصلاً ترجع الشيعة إليه وتعول عليه ، حتّى روي في حقّه عن الصادق عليه السلام أنّه قال : ومن لم يكن عنده من شيعتنا ومحبّينا كتاب سليم بن قيس الهلاليّ فليس عنده من أمرنا شيء

---

* يحصى عدده غير خالقهم رب العالمين ، فأول من سبق فى ذلك فى عصر النبى صلى الله عليه وآله مولاهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فكان يلازم النبى صلى الله عليه و آله لزوم الظل لذيه فعلمه صلى الله عليه وآله ألف باب من الحكمة ، وأملى عليه من نواميس الاسلام وأحكامه وفروضه وسننه ومعارفه ما يحتاج الناس إليه فى معاشهم ومعادهم فدون عليه السلام بخط يده فى حياته صلى الله عليه وآله مما أملى عليه كتاب الاحكام والسنن ، وفيه كل حلال وحرام حتى أرش الخدش ، و هو المسمى بالصحيفة الجامعة ، وقد نقل البخارى فى صحيحه فى باب كتابة العلم ، و باب فكاك الاسير و باب إثم من عاهد ثم غدر و باب إثم من تبرء من مواليه ، و باب العاقلة ، و باب لايقتل المسلم بالكافر عنه ، وصنف كتاباً فى الديات يسمى بالصحيفة و كتاب الفرائض ، أخرجه الصدوق بتمامه فى من لايحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٢١ - ٢٣٠ و شيخ الطائفة فى التهذيب ج ٢ باب ديات الشجاج و أدرجه ثقة الإسلام فى أبواب الديات من كتابه الكافى ، و دوّن أحاديث الجفر و الجامعة و أحاديث مصحف فاطمة عليها السلام و غيرها ، وأملى على شيعته القواعد الكلية التى يستخرج منها أنواع العلوم ، وعلمهم من اصول المعارف وفروعها وعلوم العربية وفنونها وأنحاء علوم القرآن و نهج البلاغة وطرقها والطب والسياسات والخطب والمواعظ والزواجر وغيرها شيئاً كثيراً بحيث تنسب إليه جميع العلوم ، وكان مع ذلك يقول :«إن ههنا ــ وأشار إلى صدره ــ لعلماً جماً لو أصبت له حملة». أضف إلى ذلك كله أنه كان كاتب الوحى فى حياة الرسول صلى الله عليه وآله باجماع الامة وجامع القرآن بعد وفاته .

ثم اقتدت به عليه السلام شيعته ومتابعوه من طبقة الصحابة والتابعين كعبدالله بن عباس ، وسلمان وأبى ذر وجابر بن عبدالله الانصارى ، وأبى رافع القبطى مولى رسول الله صلى عليه وآله من الصحابة وأبى الاسود الدوئلى وعبيدالله وعلى ابنى رافع وسليم بن قيس المترجم وأصبغ بن نباتة والحارث ابن عبدالله الاعور الهمدانى وميثم التمار وعبيدالله بن حر الجعفى وربيعة بن سميع و زيد بن وهب الجهنى ويعلى بن مرة وسعيد بن جبير بن هشام الاسدى ، وسعيد بن المسيب وغيرهم من التابعين فصنفوا فى العلوم الاسلامية مثل التفسير وعلوم القرآن والحديث والفقه والرجال واصول المعارف وأخبار المغازى والسير والتواريخ والنحو واللغة والخطب والعهود والوصايا كتباً عديدة ممتعة ، يوجد ذكر بعضها فى كتب الفهارس ، وأفرد العلامة صدر الدين فى كتابه تأسيس الشيعة و كتابه الشيعة وفنون الاسلام فى اثبات تقدم الشيعة فى جميع العلوم وبيان تصنيفاتهم فيها فى كل عصر وطبقة و نحن أوعزنا سابقا إلى تقدمهم فى علم الحديث وأشرنا الى ما ألفوا فيه فى كل عصر وطبقة اجمالا فى مقدمتنا على كتاب وسائل الشيعة .

ولايعلم من أسبابنا شيئًا ، وهو سرّ من أسرار آل محمد عليهم السلام وفي الكشّي أنه قرأه أبان بن أبي عيّاش على عليّ بن الحسين عليه السلام قال ، صدق سليم رحمة الله عليه هذا حديث نعرفه .

وفي حديث آخر حدّث أبان أباجعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام : بهذا الحديث كلّه فاغرورقت عيناه ثمّ قال : صدق سليم ، قد أتى أبي بعد جدّي الحسين عليه السلام وأنا قاعد عنده فحدّثه بهذا الحديث بعينه ، فقال له أبي : صدقت ، قد حدّثني أبي وعمّي الحسن عليهما السلام بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام فقالا لك : صدقت ، قد حدّثك بذلك ونحن شهود ، ثمّ حدّثناه أنّهما سمعا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي حديث آخر عن إثبات الرجعة لابن شاذان : ذكر حمّاد بن عيسى هذا الحديث عند مولانا أبي عبدالله عليه السلام فبكى ، وقال : صدق سليم فقد روى هذا الحديث أبي ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين عليه السلام قال : سمعت هذا الحديث عن أبي حين سأله سليم بن قيس الهلاليّ .

وفي حديث رابع عن مختصر البصائر أنّه قرأ أبان كتاب سليم على سيّدنا عليّ بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة من أعيان أصحابه منهم أبو الطفيل فأقرّه عليه زين العابدين عليه السلام ، وقال : هذه أحاديثنا صحيحة . ويعرب عن صحّة الكتاب وعناية الأصحاب به ما قال النعمانيّ في كتاب الغيبة ص ٤٧ ، بعد ما أخرج عنه أحاديث تدلّ على أنّ الأئمة إثنى عشر ، قال : بين جميع الشيعة ممّن حمل العلم ورواه عن الأئمّة عليهم السلام خلاف في أنّ كتاب سليم بن قيس الهلاليّ أصل من أكبر كتب الأُصول التي رواها أهل العلم حملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها ، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنّما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسلمان الفارسيّ وأبي ذرّ ومن جرى مجراهم ممّن شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وسمع منهما ، وهو من الأُصول الّتي ترجع الشيعة إليها وتعول عليها . إه .

وقد نقل عنه كثير من قدماء أصحابنا في كتبهم كثقة الإسلام في الكافي والصفّار في بصائر الدرجات ، والصدوق في من لايحضره الفقيه والخصال . ويظهر ممّا نقلنا سابقاً عن ابن النديم أنّ كتاب سليم بن قيس أوّل كتاب ظهر للشيعة ، وممّا حكي من القاضي

بدر الدين السبكيّ المتوفّى سنة ٧٦٩ أنّه قال في محاسن الوسائل في معرفة الأوائل : إنّ أوّل كتاب صنّف للشيعة هو كتاب سليم بن قيس الهلاليّ ، انّ كتاب سليم هذا كان من الأصول الشهيرة عند العامّة فضلاً عن الخاصّة ، وسيأتي في الفصل الثاني عن المصنّف أنّ كتاب سليم في غاية الاشتهار ، وقد طعن فيه جماعة ، والحقّ أنّه من الأصول المعتبرة .

وبعد ذلك كلّه لامجال لما حكي عن ابن الغضائريّ في الكتاب ومؤلّفه .

هذا جملة القول حول الكتاب وإن شئت الزيادة فليراجع إلى الروضات وتنقيح المقال والذريعة . وقد طبع الكتاب على صورته الأصليّة في النجف أخيراً .

«الصهرشتي»

هو نظام الدين أبو الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتيّ(١) .

كان عالماً كاملاً فقيهاً وجهاً ديّناً ثقة ، شيخاً من شيوخ الشيعة ، من كبار تلامذة السيّد المرتضى والشيخ الطوسيّ قدّس الله روحهما ، راوياً عنهما و عن المفيد وعن أبي يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفريّ ، وأبي الحسين أحمد بن عليّ الكوفيّ النجاشيّ(٢) ، و أبي الفرج المظفّر بن عليّ بن حمدان القزوينيّ وأبي المفضّل الشيبانيّ وعن الشيخ أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه ابن أخي الصدوق . وعن الشيخ أبي الحسن محمّد بن الحسين الفتّال(٣) ، ويروي عنه الشيخ الحسن بن الحسين بن بابويه المعروف بحسكا و غيره(٤) .

---

(١) صهرشت بكسر الصاد وسكون الهاء و فتح الراء وسكون الشين لعله نسبة إلى صهرشت من بلاد الديلم و قد اختلف تعبيرات الاصحاب فى تكنيته بأبى الحسن أو أبى عبدالله ، وفى اسمه بسليمان أو سلمان ، وفى اسم والده بالحسن أو الحسين أو الحصين - بالصاد - وفى اسم جده بسليمان أو محمد بن عبدالله أو محمد بن سليمان ، واستظهر صاحب الرياض أن الجميع تعبيرات عن شخص واحد .

(٢) حكى صاحب الرياض عنه أنه قال فى كتاب قبس المصباح بعد ذكر النجاشى : أخبرنى ببغداد فى آخر شهر ربيع الاول سنة ٤٤٢ ، وكان شيخاً بهياً ثقة صدوق اللسان عند الموافق والمخالف .

(٣) أخبره ببغداد فى رجب سنة ٤٤٢ . راجع رياض العلماء .

(٤) راجع رياض العلماء ، والبحار الفصل الاول ، والمقابس ص ١٢ .

له كتب عديدة منها : قبس المصباح في الأدعية ، وإصباح الشيعة بمصباح الشريعة[١] كانا موجودين عند المصنّف ، يحكي عنهما في الكتاب ، التبيان في عمل شهر رمضان ، نهج المسالك إلى معرفة المناسك ، البداية ، النفيس في الفقه ، التنبيه ، النوادر ، المتعة ، شرح نهاية الشيخ الطوسيّ ، شرح ما لا يسع جهله ، عمدة الوليّ والنصير في نقض كلام صاحب التفسير وهو القاضي أبو يوسف القزوينيّ . وله الانفرادات بالفتوى .

ويشير الشهيد - قدّس سرّه - إلى بعض فتاويه وخلافاته في الفروع الفقهيّة في كتبه ككتاب الذكرى وغاية المراد في مبحثي منزوحات البئر وزكاة النعم .

يوجد ترجمته في كتب التراجم كرياض العلماء ، وروضات الجنّات ص ٣٠٢ ، و فهرست منتجب الدين ، ومعالم العلماء : ص٤٩ ، ومنتهى المقال : ص١٥٣ ، وأمل الآمل ص٤٥ ، وتنقيح المقال ج٢ ص٥٦ والمقابس ص١٢ .

«البياضي»

زين الدين أبو محمّد عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن يونس العامليّ النباطيّ البياضيّ .

ترجمه صاحب روضات الجنّات ص٣٨٨ وصاحب أمل الآمل ص٢٣ وقال : الثاني : كان عالماً ، فاضلاً ، محقّقاً ، مدقّقاً ، ثقةً ، متكلّماً ، شاعراً ، أديباً ، متبحّراً ، له كتب منها : كتاب الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم[٢] ، و رسالة سمّاها الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح[٣] ، و رسالة في المنطق سمّاها اللّمعة ، ومختصر المختلف ، ومختصر مجمع البيان ، ومختصر الصحاح ورسالة في الكلام ، ورسالة في الإمامة ، وغير ذلك . انتهى .

وعدّ صاحب الروضات من كتبه كتاب نجد الفلاح ، و زبدة البيان ، ومنحل الفلاح

---

(١) قال صاحب الرياض : يظهر من ظهر نسخة عتيقة من كتاب الاصباح أنه للصهرشتى ، ولكن ليس في متن الكتاب ما يدل على أنه من مؤلفاته ، والذى يظهر من كتب الشهيد أنه من مؤلفات قطب الدين الكيدرى لإن العبارات التى نقلها عن القطب المذكور هى مذكورة فى الاصباح .

(٢) مخطوط توجد نسخ منه . وهو من أحسن الكتب المؤلفة فى الامامة .

(٣) أوردها المصنف بتمامها فى كتاب السماء والعالم من البحار .

وكتاب المقام الأسنى في تفسير أسماء الله الحسنى ، والكلمات النافعات في تفسير الباقيات الصالحات ، وهو توضيح للرسالة الّتي ألّفها الشهيد في تفسير الكلمات ، و فاتح الكنوز المحروزة في ضمن الأرجوزة ، وهو شرح على أرجوزة نفسه الّتي نظمها في علم الكلام ، والرسالة اليونسيّة في شرح المقالة التكليفيّة للشيخ الشهيد ، و قال : عثرت على مجموعة من رسائل نفيسة جلّها أم كلّها بخطّ الشيخ زين الدين المذكور ، و أكثرها من مؤلّفات نفسه ، ومن جملتها الرسالة المنطقيّة ، وكان تاريخ تأليفها سنة ٨٣٨ .

ونقل صاحب الرياض عن والد شيخنا البهائيّ أنّه وجد بخطّ جدّه الشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ الجباعيّ العامليّ أنّه مات الشيخ عليّ بن يونس النباطيّ سنة ٨٧٧ .

«عز الدين الحلي»

هو أبو محمّد الحسن بن سليمان بن محمّد بن خالد الحلّيّ العامليّ ، ويقال له : القمّيّ أيضاً ، و لعلّ العامل كان مولده ، ثمّ هبط في كلّ من مدينتى العلم : قم المشرّفة ، و الحلّة الفيحاء .

وعلى أيّ حال فشيخنا المترجم له فقيه من الفقهاء الأمجاد والعلماء الأخيار ، من أجلّة تلامذة شهيدنا الأوّل ، ترجمه الشيخ الحرّ العامليّ في أمل الآمل ص ٣٨ والرجاليّ البصير المولى عبدالله أفندي في رياض العلماء ، والعلّامة الخونساريّ في روضات الجنات ص ١٧٨ ، وأثنوا عليه بالفضل والفقاهة والزهد والعبادة .

قال الثاني : هو محدّث جليل وفقيه نبيل ، وقد وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ ابن الحسن الجباعيّ تلميذ ابن فهد ـ قدّس سرّه ـ أنّه قال الحسن بن راشد في وصف هذا الشيخ هكذا : الشيخ الصالح العابد الزاهد عزّ الدين . إه .

وقال المصنّف في الفصل الثاني من البحار : وكتاب البياضيّ و ابن سليمان كلّها صالحة للاعتماد ، و مؤلّفهما من العلماء الأنجاد ، و تظهر منها غاية المتانة و السداد . انتهى .

تتلمذ - قدّس سرّه - على الشهيد الأوّل، وله إجازة منه، ويروي عنه، وعن السيد بهاء الدين عليّ بن السيّد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني، والشيخ محمد بن إبراهيم ابن محسن المطار آباديّ، على ما يظهر من كتابه المختصر (١).

وروى عنه الحسين بن محمد بن الحسن الحمويانيّ (٢) بإجازة تاريخها ٢٣ من المحرّم ٨٠٢ هـ. (٣)

وروى الشيخ شمس الدين محمد جدّ شيخنا البهائيّ الصحيفة السجاديّة عن الشيخ عليّ بن محمد بن عليّ إجازة سنة ٨٥١ هـ. وهو قرأها السيد تاج الدين عبد الحميد بن جمال الدّين أحمد بن عليّ الهاشميّ الزينبيّ وهو يرويها عن شيخنا المؤلّف المترجم له (٤). فالمستفاد من طبقة مشايخه ورواته أنّه من علماء القرن الثامن، بل أدرك زمناً من القرن التاسع.

وله كتب منها: مختصر بصائر الدرجات (٥) لشيخنا الأقدم سعد بن عبد الله الأشعري الثقة المتقدم ذكره، اختصر البصائر وأضاف إليه روايات أُخرى من كتب معتبرة، وكتاب المحتضر (٦)، وكتاب المختصّ، ورسالة في الرجعة (٧).

﴿الحلي﴾

الشيخ فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس العجليّ الحلّيّ صاحب كتاب السرائر.

(الثناء عليه)

وصفه ابن داود - رحمه الله - بقوله: كان شيخ الفقهاء بالحلّة، مفتياً في العلوم، كثير التصانيف. إه.

---

(١) راجع مختصر البصائر ص ١٤١ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٧٨.

(٢) فى مقدمة المختصر: الصمونى.

(٣) روضات الجنات ص ١٧٨.

(٤) راجع مقدمة مختصر البصائر.

(٥) طبع فى النجف سنة ١٣٧٠.

(٦) طبع فى النجف سنة ١٣٧٠.

(٧) توجد منها نسخة فى موقوفة الطهرانى بكربلا.

والشهيد - قدّس سرّه - في إجازته : بالشيخ الإمام العلامة شيخ العلماء رئيس المذهب . إه .

والشهيد الثاني - قدّس الله روحه - في إجارته ، بالإمام العلاّمة .

والمحقّق الثاني - رحمه الله - بالإمام السعيد المحقّق حبر العلماء والفقهاء فخر الملّة والحقّ والدين .

والشيخ يوسف البحراني - رحمة الله عليه - بقوله : كان فقيهاً أُصوليّاً بحتاً ، ومجتهداً صرفاً - إلى أن قال - : والتحقيق أن فضل الرجل وعلوّ منزلته في هذه الطائفة ممّا لا ينكر ، وغلطه في مسألة من مسائل الفنّ لا يستلزم الطعن عليه .(١)

والعلاّمة المصنّف - قدّس سرّه - : بالفاضل الثقة العلاّمة .

والتستريّ - ره - : بالفاضل الكامل المحقّق المدقّق عين الأعيان ونادرة الزمان(٢) .

والعلاّمة النوريّ - رحمه الله - : بالشيخ الفقيه والمحقّق النبيه ، أذعن بعلوّ مقامه في العلم والفهم والتحقيق والفقاهة أعاظم العلماء في إجازاتهم وتراجمهم .(٣)

وقال ابن حجر في لسان الميزان ج ٥ ص ٦٥ : محمد بن إدريس العجليّ الحلّيّ فقيه الشيعة وعالمهم ، له تصانيف في فقه الإماميّة ولم يكن للشيعة في وقته مثله . ا ه .

وقال الشيخ منتجب الدين في الفهرست : الشيخ محمد بن إدريس العجليّ بحلّة ، له تصانيف منها : كتاب السرائر ، شاهدته بحلّة ، وقال شيخنا سديد الدين محمود الحمّصيّ - رفع الله درجته - هو مخلّط لا يعتمد على تصنيفه . انتهى .

قلت : يوجد في غير واحد من التراجم ثناؤه وتبجيله والتسلّم في فقاهته والمهارة فيه ، واجتهاده والتضلّع فيه ، لكن قد يقدح فيه بأنّه أعرض عن أخبار أهل البيت بالكليّة ، وبأنه أساء الأدب في تعبيره مع شيخ الطائفة بما لا نهاية له ، مع أنّ الشيخ من عمد الطائفة و أساطين المذهب ، ولا يخفى حقّه على المذهب وأهله ، ولعلّه لذلك عنونه ابن داود في القسم الثاني من رجاله ، وغير خفيّ أنّ الإشكال الأوّل مدفوع عنه ، لانّه لم يعرض عن الأخبار بأسرها ، بل انّه كان لا يري الأخبار الاحاد حجّة كسيدنا المرتضى

---

(١) راجع منتهى المقال ص ٢٦٠.

(٢) المقابس : ص ١٥.

(٣) المستدرك ج ٣ ص ٤٨١.

وغيره ، وأمّا الأخبار المتواترة والتي كانت محفوفة بقرائن توجب العمل عليها فقد كان يعمل بها ويعوّل عليها وذلك مشهود في السرائر ومستطرفاته .

✿ (مشايخه) ✿

يروي عن جماعة من المشايخ منهم : الشيخ الفقيه عبدالله بن جعفر دوريستيّ ، والسيد أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبيّ صاحب الغنية ، والشيخ عربيّ بن مسافر العباديّ ، والشيخ الحسين بن رطبة ، والسيّد شرفشاه بن محمّد الحسينيّ ، والشيخ أبو الحسن عليّ بن إبراهيم العلويّ العريضيّ .

✿(رواته)✿

يروي عنه عدّة من العلماء الأمجاد منهم : الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن نما الحليّ الربعيّ ، والسيّد شمس الدين أبو عليّ فخار بن معدّ بن فخار الموسويّ الحائريّ ، والشيخ أبو الحسن عليّ بن يحيى بن عليّ الخياط .[1] والسيّد محيى الدين محمّد بن عبدالله بن زهرة .

✿ (مؤلفاته) ✿

كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي[2] . خلاصة الاستدلال في صلاة القضاء . التعليقات ، وهو حواش وإيرادات على التبيان للشيخ الطوسيّ . مختصر التبيان .

✿ (مولده ومدفنه) ✿

حكى المصنّف في كتاب الإجازات ص١٥ عن خط الشهيد ـ رحمه الله ـ أنّ الشيخ الإمام أبو عبدالله محمّد بن إدريس العجليّ قال : بلغت الحلم سنة ٥٥٨ وأنّه توفّي سنة ٥٧٨ .

وأرّخ وفاته ابن حجر في لسان الميزان سنة ٥٩٧ وحكي في اللّؤلؤة عن الرسالة المشهورة في وفيات العلماء للكفعميّ أنّه وجد بخطّ ولده صالح : توفّي والدي محمّد بن إدريس رحمه الله يوم الجمعة وقت الظهر ثامن عشر شوّال سنة ٥٩٨ ، والذي يبطل القول الأوّل أنّه ألّف كتاب الصلح من السرائر في سنة ٥٨٧ والمواريث في سنة ٥٨٨ ، وأنّ

---

(١) أو الحناط .

(٢) طبع بايران فى سنة ١٢٧٠ .

تلميذه السيّد فخار قال في كتاب الحجّة : أخبرني شيخنا السعيد أبو عبدالله محمّد بن إدريس في شهر ربيع سنة ٥٩٣ ، ولا يبعد أن يكون كلمة سبعين في كلام الشهيد مصحّف تسعين .

﴿الديلمى﴾

الحسن بن أبي الحسن محمّد⁽١⁾ الديلميّ العالم المحدّث الجليل ، كان معاصراً لفخر المحقّقين ابن العلاّمة الحلّيّ المتوفّى سنة ٧٧١ ، على ما يظهر من كتابه غرر الأخبار عند ذكره لاختلاف ملوك المسلمين شرقاً وغرباً بعد انقراض دولة بني العبّاس سنة ٦٥٦ وأنّ اختلافهم العظيم أثّر ضعفاً شديداً في المسلمين - إلى أن قال : - فالكفّار اليوم دون المائة سنة قد أباحوا المسلمين قتلاً ونهباً . إ هـ . فيظهر أنّ تأليفه كان بعد انقراضهم بما يقرب مائة سنة ، وينقل عن كتابه الشيخ أبو العبّاس أحمد بن فهد الحلّيّ في عدّة الداعي الذي ألّفه سنة ٨٠١⁽٢⁾ .

ترجمه الشيخ الحرّ في أمل الآمل ص ٣٩ وقال : كان فاضلاً محدّثاً صالحاً ، له كتاب إرشاد القلوب مجلّدان . و وصفه صاحب الرياض : بالعالم المحدّث الجليل إ هـ .

وقال صاحب الروضات : هو من كبراء أصحابنا المحدّثين ، له كتب و مصنّفات منها : إرشاد القلوب في مجلّدين⁽٣⁾ ، وغرر الأخبار ودرر الآثار ، وأعلام الدين في صفات المؤمنين .

---

(١) هذا على ما عنونه صاحب الرياض والروضات ، أما صاحب الامل فذكره بعنوان الحسن ابن محمد .

(٢) قاله العلامة الرازى فى الذريعة ج١ ص٥١٧ ، ولصاحب الرياض والروضات احتمال آخر لا يسعنا ذكره .

(٣) طبع مجلده الاول بايران مكرراً والمجلد الثانى طبع مرة بايران سنة ١٣١٨ ، و اخرى فى النجف سنة ١٣٤٢.

«النجاشي»

أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله ابن النجاشيّ - الذي ولّي الأهواز ، وكتب إلى أبي عبدالله عليه السلام يسأله وكتب إليه رسالة عبدالله النجاشي المعروفة - ابن عثيم بن أبي السمال سمعان بن هبيرة الشاعر ابن مساحق ابن بجير بن أسامة بن نصر بن قعين بن الحرث بن تغلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

هو الرجاليّ الكبير المعروف الثقة الجليل ، الذي عوّل على كتابه الأصحاب قديماً وحديثاً في الجرح والتعديل ، ولم يرله في دقة النظر والتضلّع في تراجم الرجال بين مهرة هذا العلم من نظير . ذكر نسبه في كتابه الفهرست ص٧٤ مثل ماعنونّاه ، ثم اختصر النسب وجرى على ما كان معروفاً به فقال : أحمد بن العبّاس النجاشيّ الأسديّ مصنّف هذا الكتاب - أطال الله بقاه وأدام علوّه ونعماه - له كتاب الجمعة وما ورد فيه من الأعمال وكتاب الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل ، وكتاب أنساب بني نصر بن قعين وأيّامهم وأشعارهم ، وكتاب مختصر الانواء ومواضع النجوم التي سمّتها العرب . إنتهى .

وقال في أوّل الجزء الثاني من فهرسته : الجزء الثاني من كتاب فهرست أسماء مصنّفي الشيعة وما أدركنا من مصنّفاتهم وذكر طرف من كناهم وألقابهم ومنازلهم وأنسابهم وما قيل في كلّ رجل منهم من مدح أوذمّ ممّا جمعه الشيخ الجليل أبو الحسين أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس النجاشيّ الأسدي - أطال الله بقاه وأدام علوّه ونعماه - .

و قال في ترجمة الصدوق في ص ٢٧٩ : أخبرنا بجميع كتبه و قرأت بعضها على والدي عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشيّ إه .

و قد ذكر له كنى عديدة منها : أبو الحسين كما عرفت سابقاً ، وأبو العبّاس ، وأبو الخير ، وابن الكوفيّ ، كما تقدم في ترجمة الصهرشتيّ ويأتي .

❁(الثناء عليه)❁

قد أجمع الأصحاب على وثاقته وثقافته، وتبحّره في تراجم الرجال، وجلالة قدره وإكباره وقد ترجمه كلّ من جاء بعده من أصحاب الرجال وأثنوا عليه ثناءاً جميلاً، وأطروه بكل جميل، وأخذوا عنه و اعتمد واعلى ما في كتابه من الجرح والتعديل.

قال سليمان بن الحسن الصهرشتيّ في كتابه قبس المصباح: أبو الحسين أحمد بن عليّ الكوفيّ النجاشيّ، أخبرني ببغداد في آخر شهر ربيع الأوّل سنة ٤٤٢، وكان شيخاً بهيّاً ثقة صدوق اللّسان عند الموافق والمخالف وقال العلاّمة في القسم الأوّل من الخلاصة ص١٢: يكنّى أبا العباس رحمه الله، ثقة معتمد عليه، له كتاب الرجال، نقلنا منه في كتابنا هذا وغيره أشياء كثيرة، وله كتب آخر ذكرناها في الكتاب الكبير. إ ه.

وقال الجزائريّ في الحاوي: لايخفى جلالة هذا الرجل وعظم شأنه و ضبطه للرجال، وقد اعتمد عليه كلّ من تأخّر عنه في الجرح والتعديل، بل لايبعد ترجيح قوله على قول الشيخ مع التعارض، كما ينبىء عنه تتبّع الأحوال، وصرّح به الشهيد الثاني في بحث الميراث من المسالك، حيث يقول: وظاهر حال النجاشي أنّه أضبط الجماعة وأعرفهم بحال الرجال. إه.(١)

وقال المحقّق الداماد في الرواشح ص٧٦: إنّ أبا العباس النجاشيّ شيخنا الثقة الفاضل الجليل القدر والسند المعتمد عليه، المعروف، صاحب كتاب الرجال. اه.

وقال المصنّف في الفصل الأوّل من البحار: كتابا معرفة الرجال والفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشيّ وأحمد بن عليّ بن أحمد النجاشي. وقال في الفصل الثانيّ: وكتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخيار في الأعصار والأمصار.

قال الشيخ الحرّ ـ رحمه الله ـ في أمل الآمل: ثقة جليل القدر، معاصر للشيخ، يروي عن المفيد. إه.

وقال العلاّمة الطباطبائيّ في الفوائد الرجاليّة: وأحمد بن عليّ النجاشي أحد المشائخ الثقات والعدول الأثبات من أعظم أركان الجرح والتعديل، وأعلم علماء هذا السبيل،

---

(١) راجع روضات الجنات ص١٨.

أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه وأطبقوا على الاستناد في أحوال الرجال إليه . إه .(١)

و وصفه العلاّمة النوريّ(٢) بقوله : العالم النقّاد البصير المضطلع الخبير الذي هو أفضل من خطّ في فنّ الرجال بقلم ، أو نطق بفم ، فهو الرجل كلّ الرجل لا يقاس بسواه ولا يعدل به من عداه ، كلّما زدت به تحقيقاً ازددت به وثوقاً ، وهو صاحب كتاب المعروف الدائر الذي اتّكل عليه كافّة الأصحاب - ثمّ ذكر جملة من كلمات العلماء في الثناء عليه ، ثمّ قال : - وبالجملة فجلالة قدره وعظم شأنه في الطائفة أشهر من أن يحتاج إلى نقل الكلمات ، بل الظاهر منهم تقديم قوله ولو كان ظاهراً على قول غيره من أئمّة الرجال في مقام المعارضة في الجرح والتعديل ولو كان نصّاً(٣) . إه .

يوجد ذكره الجميل في أمل الآمل ص٣٢ وجامع الرواة : ج١ص٥٤ ، وروضات الجنّات ص١٨ ومنتهى المقال ص٣٧ و رجال الميرزا ، ونقد الرجال ص٢٥ وتنقيح المقال : ج١ ص٦٩ ، وفي غيرها من كتب التراجم .

✡(مؤلفاته)✡

له كتاب الجمعة وما ورد فيه من الأعمال ، وكتاب الكوفة وما فيها من الآثار و الفضائل ، وكتاب فهرست مصنّفي الشيعة ، وهو في الكتب الأربعة الرجاليّة كالكافي بين الكتب الأربعة الحديثيّة ، عمله بأمر السيّد المرتضى بعدما صنّف الطوسيّ الفهرست(٤) . وأنساب بني نصر بن قعين وأيّامهم وأشعارهم ، وكتاب مختصر الأنواء ومواضع النجوم التي سمّتها العرب .

✡(مشايخه والراوون عنه)✡

أورد العلاّمة الطباطبائيّ عدّة كثيرة من مشايخه في رجاله ، هم :

١ - الشيخ المفيد .

---

(١) راجع المستدرك ج٣ ص٥٠١ .

(٢) المستدرك ج٣ ص٥٠١ .

(٣) ثم ذكر نصوصاً من العلماء في تقدم قوله على غيره من أصحاب الرجال حتى الشيخ ، ووجوهاً من العلامة الطباطبائي في تقدم قوله على قول الشيخ ، راجعه .

(٤) طبع في بمبئى سنة ١٣١٧ .

٢ ـ أبو الفرج الكاتب محمد بن عليّ بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرة القنانيّ .

٣ ـ أبو عبدالله محمد بن عليّ بن شاذان القزوينيّ .

٤ ـ أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان الفاميّ القميّ .

٥ ـ القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبيّ .

٦ ـ محمد بن جعفر الأديب ، وقد يعبّر عنه بالمؤدّب ، وبالقميّ ، و بأبي الحسن النحويّ ، وبأبي الحسن التميميّ .

٧ ـ الشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن عليّ بن العبّاس بن النوح السيرافيّ .

٨ ـ الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن موسى المعروف بابن الجنديّ .

٩ ـ الشيخ أبو عبدالله أحمد بن عبدالواحد بن أحمد البزّاز ، المعروف بابن عبدون .

١٠ ـ الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيدالله الغضائريّ .

١١ ـ القاضي أحمد بن محمد بن عبدالله الجعفيّ .

١٢ ـ أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الأهوازيّ المعروف بابن الصلت .

١٣ ـ والده عليّ بن أحمد بن عليّ بن العبّاس النجاشيّ .

١٤ ـ الشيخ أبو الحسين عليّ بن أحمد بن أبي جيد القميّ .(١)

١٥ ـ أبو القاسم عليّ بن شبل بن أسد الملقّب بالوكيل .

١٦ ـ القاضي أبو الحسن عليّ بن محمد بن يوسف .

١٧ ـ الحسن بن أحمد بن إبراهيم .

١٨ ـ أبو محمد الحسن بن أحمد بن الهيثم العجليّ .

١٩ ـ الشيخ الجليل أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائريّ .

٢٠ ـ أبو عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد المخزوميّ الخزّاز المعروف بابن الخمريّ ، أجازه في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام سنة أربعمائة .

٢١ ـ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن موسى بن هدبة .

---

(١) استظهر المحقق الداماد ان اسم أبي جيد يكون طاهراً ، فعليه يتحد مع أبي الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر القمي الموجود في ص١٢٧ و ١٣٥ وغيرهما من الفهرست ، ويحتمل أن يكون غيره فيضاف إلى مشايخه .

٢٢ - القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلّد بن جعفر .

٢٣ - أبو الحسن أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي الحرّاني .

٢٤ - أبو الخير الموصليّ الحرّانيّ سلامة بن ذكا .

٢٥ - أبو الحسن العبّاس بن عمر بن العبّاس بن عبد الملك بن أبي مروان الكلوذانيّ المعروف بابن المروان .

٢٦ - أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمّد بن عبد الله البصريّ .

٢٧ - أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن محمّد بن عبد الله الدعلجيّ .

٢٨ - عثمان بن حاتم بن المنتاب التغلبيّ .

٢٩ - الشيخ الثقة الجليل أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ .

٣٠ - أبو جعفر أو أبو الحسين محمّد بن هارون التلعكبري .

٣١ - أبو الحسين أحمد بن محمّد بن عليّ الكوفيّ الكاتب الذي يروي عنه السيّد الأجلّ المرتضى كتاب الكافي عن مؤلّفه الكلينيّ .

أضف إلى هؤلاء جماعة أُخرى لم يذكره العلاّمة الطباطبائيّ - رحمه الله - ، يروي عنهم في فهرسته، منهم :

٣٢ - أحمد بن محمّد بن هارون ، يروي عنه كثيراً عن ابن عقدة (١)

٣٣ - أبو محمّد الشريف النقيب الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (٢)

٣٤ - أحمد بن عليّ الأشعريّ . (٣)

٣٥ - عثمان بن أحمد الواسطيّ . (٤)

---

(١) الفهرست : ص ٢٠ وفي غيرها كثيراً ، قلت : لعله هو أحمد بن محمد بن موسى بن هارون بن الصلت الاهوازى ، عنونه كذلك ابن حجر فى لسان الميزان ، فعلى هذا يتحد مع أحمد بن محمد المتقدم تحت رقم ١٢ .

(٢) الفهرست ص ٤٨ .

(٣) الفهرست ص ٢٩٢ .

(٤) راجع الفهرست ص ١٩٧ و تأمل .

٣٦ ـ أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن داود الفحّام .(١)

٣٧ ـ أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهديّ .(٢)

٣٨ ـ محمد بن جعفر النجّار .(٣)

٣٩ ـ أبو الفرج محمد بن موسى بن عليّ القزوينيّ .(٤)

٤٠ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن المطلب بن همام بن بحر بن مطر بن مرّة الصغرى ابن همام بن مرّة بن ذهل بن شيبان أبو المفضّل . قـال في الفهرست ص٢٨٢ : رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً ثمّ توقّفت عن الرواية عنه إلّا بواسطة بيني وبينه . إﻫ .

٤١ ـ محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين ، أبو طاهر الزراريّ قال في الفهرست ص٢٨٣: كان أديباً وسمع ، وهو ابن أبي غالب شيخنا . إﻫ .

٤٢ ـ محمد بن الحسين الرضيّ ، قال في الفهرست ص٢٨٣: أخبرنا أبو الحسين الرضيّ نقيب العلويّين ببغداد أخو المرتضي . إﻫ .

٤٣ ـ أبو الحسين بن المهلوس العلويّ الموسويّ .(٥)

٤٤ ـ أبو الحسين بن محمد بن أبي سعيد .(٦)

٤٥ ـ السيّد الشريف عليّ بن الحسين المرتضى علم الهدي (٧)

ويروي عنه جماعة من المشايخ منهم : السيّد الجليل أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسينيّ المروزيّ .(٨)

---

(١) الفهرست ص٢١٠ ، ويروى عنه الشيخ كثيراً ، راجع أمالى ابنه ص١٧٢ و بعدها .

(٢) الفهرست ص ٣١٤ ، ويروى عنه الشيخ كثيراً ، راجع أمالى ابنه ص١٦ وبشارة المصطفى ص١٤٥ و ١٤٩ و١٥٣ .

(٣) الفهرست ص ٦٧ ، يحتمل اتحاده مع المتقدم تحت رقم٦ .

(٤) راجع الفهرست ص١٣١ و تأمل .

(٥) الفهرست ص٢٦٥ .

(٦) الفهرست ص٣٠٣ .

(٧) الروضات ص ١٨ .

(٨) إجازات البحار ص٢٤ و ٦٦ و٧٣ .

والشيخ الطوسيّ محمد بن الحسن (١)

❁(مولده و وفاته)❁

ولد رحمه الله في صفر سنة ٣٧٢، وتوفّي بمطير آباد في جمادي الأُولى سنة ٤٥٠ . (٢)

❁(الكشي)❁

الشيخ المقدّم الجليل والرجاليّ الكبير أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشّيّ (٣) الثقة الثبت العالم البصير بالرجال والأخبار .

قال النجاشيّ : كان ثقة عيناً ، روى عن الضعفاء كثيراً ، وصحب العيّاشيّ وأخذ عنه ، وتخرّج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم إه .

وقال الشيخ في الفهرست : ثقة بصير بالاخبار والرجال ، حسن الاعتقاد . إه . وفي الرجال في باب من لم يروعنهم : من غلمان العيّاشيّ ، ثقة بصير بالرجال والأخبار ، مستقيم المذهب .

و قال العلّامة في الخلاصة : ص ٧١ : محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشّيّ ، يكنّى أباعمرو ـ بفتح العين ـ بصير بالأخبار وبالرجال ، حسن الاعتقاد ، وكان ثقة عيناً ، روى عن الضعفاء ، وصحب العيّاشيّ وأخذ عنه ، وتخرّج عليه . إه .

وله ترجمة ضافية في معالم العلماء ص ٩٠ وفي رواشح السماويّة ص ٧٦ وكتب الأسترابادي ، و منتهى المقال . والروضات ص ٥٣٠ ، و تنقيح المقال ج٣ ص ١٦٤ ، ونقد الرجال : ص٣٢٥ ، وجامع الرواة ج٢ ص١٦٤ وغيرها من كتب التراجم .

❁(مولفاته)❁

له كتاب الرجال الذي سمّاه ابن شهر آشوب في المعالم بمعرفة الناقلين عن الأئمّة الصادقين عليهم السلام ، هو أحد الأُصول الأربعة الرجاليّة ، هذّبه و رتّبه الشيخ الطوسيّ ،

---

(١) إجازة العلامة لبنى زهرة . راجع إجازات البحار ص٢٨ .

(٢) خلاصة الاقوال ص١٢ . وفى نسخة منه : بمطار آباد وفى تنقيح المقال مصير آباد .

(٣) بفتح الكاف وتشديد الشين : منسوب إلى كش : بلد من بلاد ماوراء النهر .

وطبع في بمبئي سنة ١٣١٧ فما هو المتداول اليوم هو كتاب اختيار الرجال للشيخ الطوسيّ ، وأمّا رجال الكشّي الأصل فلا يعلم بوجوده اليوم ، نعم يستفاد من مواضع من كتاب لسان الميزان لابن حجر أنّ الكشي الأصل كان عنده ، وأورد منه ترجمة كثير من الرجال فيه .

❁(مشايخه)❁

يروي في كتاب رجاله عن عدّة من العلماء والمشايخ ، منهم :

١ - أبو الحسن حمدويه بن نصير الكشيّ .

٢ - محمد بن سعيد بن يزيد الكشيّ .

٣ - أبو جعفر محمد بن أبي عوف البخاريّ .

٤ - ابراهيم بن محمد بن العبّاس الختّليّ .

٥ - أبو إسحاق إبراهيم بن نصير الكشيّ ، أخو حمدويه المتقدّم .(١)

٦ - أبو نصر محمد بن مسعود العياشيّ السمرقنديّ .

٧ - أبو محمد جبرئيل بن محمد الفاريابيّ(٢) .

٨ - نصر بن الصبّاح البلخيّ .

٩ - أبو عمرو بن عبد العزيز .(٣)

١٠ - عليّ بن محمد القتيبيّ النيشابوريّ .

١١ - محمد بن إسماعيل الراوي عن الفضل بن شاذان .(٤)

١٢ - محمد بن قولويه القميّ .(٥)

١٣ - طاهر بن عيسى الورّاق الكشيّ .(٦)

١٤ - أبو صالح خلف بن حمّاد بن الضحّاك الكشيّ .(٧)

١٥ - آدم بن محمد القلانسيّ البلخيّ .(٨)

١٦ - عليّ بن الحسن .

---

(١) ص ٢ . (٢) ص ٣ . قلت : الظاهر أن الفاريابي إسمه جبرئيل بن احمد ، كما سيأتي.
(٣) ص ٤ . (٤) ص ٥ و ٤٢ . (٥) ص ٦ .
(٦) ص ٦ و ١٠ . (٧) ص ١١ و ١٠٤ . (٨) ص ١٢ .

١٧ - أبو عبدالله جعفر بن محمّد شيخ من جرجان عاميّ .(١)

١٨ - أبو الحسن محمّد بن سعد بن مزيد .(٢)

١٩ - أبو علي أحمد بن عليّ القميّ شقران السلوليّ(٣) .

٢٠ - أبو محمّد جعفر بن معروف .(٤)

٢١ - محمّد بن الحسن البرانيّ .(٥)

٢٢ - خلف بن محمّد الملقّب بالمنّان الكشيّ من العامّة .(٦)

٢٣ - أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم الورّاق .(٧)

٢٤ - الحسين بن الحسن بن بندار القميّ .(٨)

٢٥ - عبيد بن محمّد النخعيّ الشافعيّ السمرقنديّ .(٩)

٢٦ - عثمان بن حامد الكشيّ .(١٠)

٢٧ - إبراهيم بن الحسين الحسينيّ العقيقيّ(١١)

٢٨ - أبو الحسن عمر بن عليّ التفليسيّ .(١٢)

٢٩ - أبو الحسن محمّد بن بحر الكرمانيّ الرهني الترماشيريّ وكان من الغلاة الحنفيّين.(١٣)

٣٠ - محمّد بن يزداد .(١٤)

٣١ - حمدان بن أحمد .

٣٢ - يوسف بن السخت .

٣٣ - عليّ بن الحسين بن قتيبة .(١٥)

---

(١) ص ١٣ . (٢) ص ١٦ ، والظاهر اتحاده مع من تقدم تحت رقم ٢ . (٣) ص ١٦ و٢٩٤

(٤) ص ١٨ و٢٨ ، وفي ص ٨٨ جعفر بن محمد بن معروف والظاهر أنهما متحد .

(٥) ص ١٩ . (٦) ص ٢٢ . (٧) ص ٢٦ و٩٥ (٨) ص ٤٢ .

(٩) ص ٤٣ (١٠) ص ٤٨ (١١) ص ٤٩ ، فتامل (١٢) ص ٨٥ .

(١٣) ص ٩٨ ، قلت : الترماشير هو المعروف بالنرماشير اليوم من أرض كرمان .

(١٤) ص ١٠٦ ، وروى عنه في مواضع اخرى بالواسطة .

(١٥) ص ١٠٦ و١٠٧ .

٣٤ - محمد بن إبراهيم العبيديّ .

٣٥ - محمد بن بشر .(١)

٣٦ - جبرئيل بن أحمد الفاريابيّ .(٢)

٣٧ - محمد بن يحيى الفارسيّ .(٣)

٣٨ - إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبّاس .(٤)

٣٩ - إبراهيم بن عليّ الكوفيّ .(٥)

٤٠ - أبو محمد الشاميّ الدمشقيّ .(٦)

٤١ - أبو الحسن أحمد بن محمد الخالديّ .(٧)

٤٢ - إبراهيم الورّاق السمرقنديّ .(٨)

٤٣ - أبو سعيد محمد بن رشيد الهرويّ .(٩)

٤٤ - أبو عليّ خلف بن حامد .(١٠)

٤٥ - جعفر بن أحمد بن أيّوب .(١١)

٤٦ - أحمد بن محمد بن يعقوب .(١٢)

٤٧ - أبو جعفر محمد بن عليّ بن القاسم بن أبي حمزة القميّ .(١٣)

٤٨ - أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد الفارسيّ .(١٤)

٤٩ - أحمد بن محمد بن يعقوب البيهقيّ .(١٥)

٥٠ - إبراهيم بن المختار بن محمد بن العبّاس .(١٦)

---

(١) ص ١٢١ ، تأمل فيهما .

(٢) ص ١٢٨ والظاهر أنه متحد مع ما تقدم تحت رقم ٧ ، وأن الصحيح جبرئيل بن أحمد

(٣) ص ٣٠٢ .

(٤) ص ١٣٩

(٥) ص ١٥٩ .

(٦) ص ١٦٢ .

(٧) ص ١٦٧ .

(٨) ص ١٧٣ .

(٩) ص ١٨٥ .

(١٠) ص ١٨٧ .

(١١) ص ٢٢٦ .

(١٢) ٢٣٥ .

(١٣) ص ٢٦٢ .

(١٤) ص ٢٧٤ .

(١٥) ص ٢٩٦ .

(١٦) ص ٣٠١ .

٥١ - الحسين عن محمد بن خالد البرقيّ .
٥٢ - عبدالله بن محمد عن الوشّاء .(١)
٥٣ - أبو عليّ أحمد بن عليّ بن كلثوم السرخسيّ .(٢)
٥٤ - محمد بن الحسين بن محمد الهرويّ .(٣)
٥٥ - محمد بن عليّ بن القاسم القميّ .(٤)
٥٦ - أبو صالح خالد بن حامد .(٥)
٥٧ - محمد بن أحمد بن حمّاد المروزيّ .(٦)
٥٨ - أبو بكر أحمد بن إبراهيم السنسنيّ .(٧)
٥٩ - أبو احمد .(٨)

❁(الراوون عنه)❁

يروي عنه جماعة ، منهم :
١ - جعفر بن محمد(٩) ،
٢ - حيدر بن محمد بن نعيم السمرقنديّ(١٠) ،
٣ - أبو محمد هارون ابن موسى التلعكبريّ (١١)

---

(١) ص ١٣٩ . (٢) ٣٣٠ . (٣) ص ٣٣٥ .
(٤) ص ٣٤٥ . (٥) ص ٣٥١ . (٦) ص ٣٦١ .
(٧) ص ٣٧٨ . (٨) ص ٥٠ .
(٩) فهرست النجاشي ص ٢٦٣ . (١٠) فهرست الطوسي : ص ٦٤ .
(١١) فهرست الطوسي : ص ١٤١ .

﴿الطبرى﴾

الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم عليّ بن محمد بن عليّ بن رستم ابن يزدبان الطبريّ الآمليّ الكجيّ(١) صاحب كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى العالم الجليل المعمّر الثقة الواسع الرواية، من العلماء الإماميّة في القرن السادس وفقهائهم ومحدّثيهم، أورده ابن شهر آشوب في كتاب المعالم ص١٠٦ وقال: له البشارات وترجمه الشيخ منتجب الدين في الفهرست بقوله: الشيخ الإمام عماد الدين فقيه ثقة، قرأ على الشيخ أبي عليّ بن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ رحمهم الله، له تصانيف منها: كتاب الفرج في الأوقات والمخرج بالبيّنات شرح مسائل الذريعة، قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسن الراونديّ، وروى لنا عنه الشيخ الإمام سديد الدين محمود بن عليّ ابن الحسن الحمّصيّ(٢) الرازي علامة زمانه في الأصولين. إه.

ونقل هذه الكلمة الأردبيليّ في جامع الرواة ج ٢ ص٥٧، والشيخ الحرّ في أمل الآمل ص ٥٨، والخونساريّ في الروضات ص ٥٦٣، والبحرانيّ في اللؤلؤة والجابلقيّ في الروضة البهيّة. وأطراه التستريّ في المقابس ص١٣ بقوله: الطبريّ المحدّث الجليل الفقيه النبيل الحاوي لمجامع المكارم ومجامع المراسم، الشيخ

---

(١) عنونه هكذا شيخنا الرازى فى الذريعة: ج٣ ص ١١٧، والكجى نسبة إلى مدينة بطبرستان يقال لها: كجة، وفى بعض المصادر الكيمى ولعله غلط.

(٢) ضبطه ابن حجر فى لسان الميزان ج ٥ ص ٣١٧ بتشديد الميم وبالمهملتين، وعنونه فيمن اسمه محمد فقال: محمد بن على بن الحسن بن على بن محمود الحمّصى الرازى يلقّب الشيخ السديد، أخذ عن [هنا بياض فى الاصل] ومهر فى مذهب الامامية وناظر عليه، وله قصة فى مناظرته مع بعض الاشعرية، ذكرها ابن أبى طى وبالغ فى تقريظه، وقال: له مصنفات كثيرة، منها التعيين والتنقيح فى التحسين والتقبيح، قال: وذكره ابن بابويه فى الذيل وأثنى عليه، وذكر أنه كان يتعاطى بيع الحمص المصلوق فيما روى مع فقيه فاستطال عليه فترك حرفته، واشتغل بالعلم وله حينئذ خمسون سنة فمهر حتى صار أنظر أهل زمانه، وأخذ عنه الامام فخر الدين الرازى وغيره، وعاش مائة سنة وهو صحيح السمع والبصر، شديد الامل، ومات بعد الستمائة. إه.

عمادالدين ، موفّق الاسلام ، قطب الأئمّة أبي جعفر أو أبو القاسم محمّد ابن الشيخ الفقيه أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الفقيه الطبريّ الآمليّ الكجيّ ، رفع الله درجته وأسكنه جنّته . اه .

و وصفه المحدّث النوريّ في المستدرك : ج٣ ص ٤٧٦ بالإمام عماد الدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الطبريّ الآمليّ الكجيّ العالم الجليل الفقيه النبيل . اه .

✿(مؤلفاته)✿

له كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، طبع في مدينة العلم والفضيلة النجف الاشرف سنة ١٣٦٩ في ٣٤٦ صحيفة ، يشتمل على أحد عشر جزءاً حسب تجزءة المصنّف وليس فيه خطبة النبيّ صلّى الله عليه وآله التي خطبها في آخر شعبان ، مع أنّ السيّد ابن طاووس أخرجها عنه في الإقبال ص٢ ، فالظاهر أنّ الكتاب كان أكثر من الموجود ، وقد نصّ الشيخ الحرّ في أمل الآمل والسيّد الخونساريّ في الروضات أنّ الكتاب يشتمل على سبعة عشر جزءاً .

واستغرب العلاّمة النوريّ ذلك حيث لم تكن عنده إلّا أربعة أجزاء .

وله أيضا كتاب الفرج في الأوقات والمخرج بالبيّنات ، وشرح مسائل الذريعة ، وكتاب الزهد والتقوى وغير ذلك .(١)

✿(أساتذته ومشايخه في الرواية)✿

١ - الشيخ الفقيه أبو عليّ الحسن ابن أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ ، قرأ عليه في جمادي الأولى والأخرى ورجب و رمضان سنة ٥١١ بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .(٢)

٢ - الشيخ الأمين أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن لخزانة مولانا عليّ عليه السلام الراوي للصحيفة السجّاديّة ، صهر الشيخ الطوسيّ على ابنته ، قرأ عليه بمشهد

---

(١) راجع أمل الامل والروضات .

(٢) بشارة المصطفى ص٢ و٦ و٦٠ و١٥٧ .

أمير المؤمنين عليه السلام في شوال و ذي القعدة سنة ٥١٢ ، وفي ربيع الأوّل سنة ٥١٦ه (١)

٣ - الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم الرقا البصريّ ، قرأ عليه بهذا المشهد في المحرّم سنة ٥١٦ . (٢)

٤ - الرئيس الزاهد العابد العالم شمس الدين أبو محمّد الحسن بن الحسين بن الحسن المعروف بحسكا ، أخبره في الري سنة ٥١٠ ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمّه الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه رضي الله عنهم . (٣)

٥ - السيّد الإمام الزاهد أبو طالب يحيى بن محمّد بن الحسين بن عبد الله الجوانيّ الطبريّ الحسينيّ ، أخبره لفظاً وقراءة في داره بآمل في سنة ٥٠٨ و ٥٠٩ . (٤)

٦ - الشيخ الفقيه أبو النجم محمّد بن عبد الوهّاب بن عيسى الرازيّ ، قرأ عليه بالريّ في درب زامهران بمسجد الغربيّ في صفر سنة ٥١٠ و ٥١٦ . (٥)

٧ - الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمّد بن حمزة الحسينيّ الزيديّ في النسب

---

(١) بشارة المصطفى ص٣ و١٨ و٨٦ .

(٢) المصدر ص٤ ، وكان هذا الشيخ من أجلة أصحابنا ، له مشائخ كثيرة يوجد بعضهم في كتاب بشارة المصطفى منهم : أبو يعلى حمزة بن محمد بن يعقوب الدهان ، قرأ عليه بالكوفة في شوال ٤٦٤ ، وأبو عبدالله محمد بن الحسن بن داود الخزاعي الانماطي ، ومحمد بن محمد البرسي أبو عبدالله المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، أخبره في ذي الحجة ٤٦٢ ، و أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز المعدل : حدثه من لفظه وكتابه بمدينة السلام في ذي القعدة ٤٧٠ ، والشريف النقيب أبو الحسن زيد بن الناصر العلوي ، و أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين القرشي ، و الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، والشيخ الفقيه أبو عبدالله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستي بالمشهد الغروي ٤٥٨ ، و الشيخ أبو صالح عبد الرحمن بن يعقوب الحنفي الصندلي ، وأبو الحسين محمد بن محمد بن ميمون بن إسحاق المعدل الواسطي ، وأبو علي محمد بن محمد بن يعقوب الكوفي ، وابو الفرج محمد بن احمد بن محمد بن عامر بن علان المعدل بالكوفة قرأ عليه في ربيع الاول سنة ٤٦٤ . راجع بشارة المصطفى ص٣ و٧ و١٨ و٧٦ و٧٢ و٧٩ و٨٩ و٩٦ و١٠٤ و١١٤ و١١٨ و١٢١ و١٢٥ و١٣٠ ؛

(٣) المصدر ص٩٩ و١١ حكي عن الرياض أن حسكا بفتح الحاء والسين والكاف : مخفف حسن كيا والكيا لقب له ومعناه بلغة جيلان ومازندران والري الرئيس او نحوه من كلمات التعظيم .

(٤) المصدر ص٤٣ و ٤٧ . (٥) المصدر ص٤٣ و٧٧ .

والمذهب، قرأ عليه بالكوفة في مسجدها بالقلعة في ذي الحجّة سنة ٥١٢ و ٥١٦ .(١)

٨ ـ أبو غالب سعيد بن محمّد بن أحمد بن أحمد الثقفي، أخبره إجازة سنة ٥١٦ .(٢)

٩ ـ الشيخ الأديب أبو علي محمّد بن علي بن قرواش التميمي قرأ عليه في المحرّم سنة ٥١٦ بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام .(٣)

١٠ ـ أبو محمّد الجبّار بن علي بن جعفر المعروف بحدقة الرازي، قرأ عليه بها في ذي القعدة سنة ٥١٨ .(٤)

١١ ـ الشيخ العالم أبو جعفر محمّد بن أبي الحسن علي بن عبد الصمد التميمي، حدّثه بنيشابور في شوال سنة ٥١٤ وفي ذي القعدة سنة ٥٢٤(٥)

١٢ ـ الفقيه أبو إسحاق إسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد الديلمي، قال: أخبرنا من لفظه بآمل في داره بمحلّة المشهد الناصر في ربيع الأوّل سنة ٥٢٠ .(٦)

١٣ ـ والده أبو القاسم علي بن محمّد بن علي الفقيه رحمهم الله .(٧)

١٤ ـ أبو اليقظان عمّار بن ياسر ـ رحمه الله ـ .(٨)

١٥ ـ أبو القاسم سعد بن عمّار سامحه الله ولد عمّار المتقدّم .(٩)

✡(تلامذته ومن روى عنه)✡

١ ـ الشيخ الثقة الجليل أبو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي .

٢ ـ الشيخ عربي بن مسافر العبادي .

٣ ـ شمس الدين أبو الحسن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمّد بن البطريق الأسدي الحلّي .

---

(١) بشارة المصطفى ص٤٦ و ٥٢ و ٧٣ و ٨٨ . (٢) المصدر ص ٥٦ .

(٣) المصدر س٦١ . (٤) المصدر ٦٢ .

(٥) المصدر : ص٦٣ و ١٧٧ قلت : يحتمل قويا أن السنة الاولى مصحف للسنة الثانية ، راجع ص٢٠٢ و بعده من المصدر . (٦) المصدر : ص٩١ .

(٧) المصدر ١٢٢ (٨) المصدر ١٢٢ . (٩) المصدر : ١٢٢ و ١٤٥ .

٤ ـ السيّد النقيب الفاضل أبو الفضائل الرضا بن أبي طاهر بن الحسن بن مانكديم الحسيني.

٥ ـ السيّد العالم الفقيه جمال الدين الرضا بن أحمد بن خليفة الجعفريّ الادميّ.

٦ ـ أبو الفضل سديد الملّة والدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القميّ.(١)

٧ ـ الشريف أبو الفتح محمد بن محمد بن الجعفريّة العلويّة الطوسيّ الحسينيّ الحائريّ.(٢)

٨ ـ الشيخ الجليل أبو عبدالله محمد بن جعفر بن عليّ بن جعفر المشهديّ مؤلف كتاب المزار المشهور، قال في المزار: أخبرنا الشيخ الفقيه العالم عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبريّ قراءة عليه وأنا أسمع في شهور سنة ٥٥٣ بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه.(٣)

٩ ـ العالم الصالح الشيخ حسين بن محمد السوراويّ الذي أجاز السيّد ابن طاووس في جمادي الآخرة سنة ٦٠٩.(٤)

---

(١) راجع الروضات ص٣٦٣ والمقابس ص١٣.

(٢) المستدرك ج٣ ص٤٧٩ (٣) المصدر ج٣ ص٤٧٩.

(٤) المصدر ص٤٧٢.

﴿الاهوازى﴾

الحسين بن سعيد بن حمّاد بن مهران مولى عليّ بن الحسين عليه السلام أبو محمّد الأهوازيّ من أجلّة أصحابنا المتقدّمين ومن ثقات المحدّثين ، و من أفاخم المصنّفين ، أوسع أهل زمانه علماً بالفقه والآثار والمناقب وغير ذلك من علوم الشيعة ، أدرك ثلاثة من الأئمّة ، الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ، و روى عنهم .

ترجمه النجاشيّ في ص٤٧ من فهرسته قال : الحسين بن سعيد بن حمّاد بن مهران مولى عليّ بن الحسين عليه السلام أبو محمّد الأهوازيّ ، شارك أخاه الحسن في الكتب الثلاثين المصنّفة ، وإنّما كثر اشتهار الحسين أخيه بها ، وكان الحسين بن يزيد السورانيّ يقول : الحسن شريك أخيه الحسين في جميع رجاله إلّا في زرعة بن محمّد الحضرميّ وفضالة بن أيّوب فإنّ الحسين كان يروي عن أخيه عنهما ، خاله جعفر بن يحيى بن سعد الأحول من رجال أبي جعفر الثاني عليه السلام ، ذكره سعد بن عبدالله ، وكتب بني سعيد كتب حسنة معمول عليها وهي ثلاثون كتاباً . إه .

وقال الشيخ في الفهرست ص٥٨ : ثقة ، روى عن الرضا وعن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث عليهم السلام وأصله كوفيّ وانتقل مع أخيه الحسن إلى الأهواز ، ثمّ تحوّل إلى قمّ فنزل على الحسن بن أبان وتوفّي بقم ، وله ثلاثون كتاباً : إه . وذكره أيضاً في رجاله في أبواب رجال الأئمّة الثلاثة عليهم السلام .

وقال الكشيّ في رجاله ص ٣٤١ : الحسن والحسين ابنا سعيد بن حمّاد مولى عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما ، وكان الحسن بن سعيد هو الذي أدخل إسحاق بن إبراهيم الحضينيّ وعليّ بن الريّان بعد إسحاق إلى الرضا عليه السلام ، وكان سبب معرفتهم لهذا الأمر ، ومنه سمعوا الحديث وبه عرفوا ، وكذلك فعل بعبدالله بن محمّد الحضينيّ و غيرهم (١) حتّي جرت الخدمة على أيديهم ، وصنّفا الكتب الكثيرة ، ويقال : إنّ الحسن صنّف خمسين ، وسعيد كان يعرف بدندان .

---

(١) كعلي بن مهزيار على ما نص عليه الشيخ في رجاله .

و ترجمه ابن النديم في ص ٣١٠ من فهرسته قال : الحسن و الحسين ابنا سعيد الأهوازيّان ، من أهل الكوفة ، من موالي عليّ بن الحسين ، من أصحاب الرضا ، أوسع أهل زمانهما بالفقه والآثار والمناقب وغير ذلك من علوم الشيعة ، وهما الحسن والحسين ابنا سعيد بن حمّاد بن سعيد ، وصحبا أيضا أباجعفر بن الرضا . إه .

وترجمه أيضا ابن حجر في لسان الميزان ج ٢ ص ٢٨٤ .

وبالجملة فوثاقة الرجل وأخيه الحسن وجلالتهما من المسلّمات وقد نصّ عليها أصحاب الرجال ، وأوعز المصنّف إلى ذلك بقوله : وجلالة الحسين بن سعيد وأحمد بن محمد ابن عيسى تغني عن التعرّض لحال تأليفهما .

(مولفاته)

قد عرفت من النجاشيّ وغيره أنّ له ثلاثين كتاباً وهي :

١ - كتاب الوضوء . ٢ - كتاب الصلاة . ٣ - كتاب الزكاة .
٤ - كتاب الصوم . ٥ - كتاب الحجّ . ٦ - كتاب النكاح .
٧ - كتاب الطلاق . ٨ - كتاب الخمس . ٩ - كتاب الشهادات .
١٠ - كتاب الصيد والذبائح . ١١ - كتاب المكاسب . ١٢ - كتاب الأشربة .
١٣ - كتاب الزيارات . ١٤ - كتاب التقيّة . ١٥ - كتاب الردّ على الغلات .
١٦ - كتاب المناقب . ١٧ - كتاب المثالب . ١٨ - كتاب الزهد .
١٩ - كتاب المروّة .(١) ٢٠ - كتاب تفسير القرآن . ٢١ - كتاب الوصايا .
٢٢ - كتاب الفرائض . ٢٣ - كتاب الحدود . ٢٤ - كتاب الديات .
٢٥ - كتاب الملاحم . ٢٦ - كتاب الدعاء .(٢) ٢٧ - كتاب حقوق المؤمنين وفضلهم(٣)
٢٨ - كتاب العتق والتدبير والمكاتبة . ٢٩ - كتاب الأيمان والنذور .(٤)

---

(١) في فهرست الطوسي : كتاب المروة والتجمل .

(٢) أورد ابن النديم في فهرسته أسامي بعض كتبه وهي ماذكرناها تحت رقم ١ و ٢ و ٤ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٥ و ١٧ و ١٨ و ٢٤ و ٣٠ .

(٣) في فهرست الطوسي كتاب المؤمن .

(٤) في فهرست الطوسي الايمان والنذور والكفارات .

٣٠ ـ كتاب التجارات والإجارات .

وأضاف الطوسيّ على ذلك كتاب البشارات . و المصنّف : عليه أصلاً ، ثمّ قال : و يظهر من بعض مواضعه أنّه كتاب النوادر لأحمد بن محمّد بن عيسى .(١)

✿(مشايخه ومن روى عنهم)✿

يروي عن جماعة كثيرة مضافاً إلى ما سمعت من روايته عن الأئمّة الثلاثة عليهم السلام ، و إحصاؤهم يحتاج إلى تتبّع الأسانيد ولا يسعنا ذلك في هذا المختصر فلنقتصر بذكر بعضهم .

١ ـ إبراهيم بن أبي البلاد
٢ ـ ابن أبي نجران .
٣ ـ صفوان بن يحيى .
٤ ـ ابن أبي عمير
٥ ـ الحسين بن علوان .
٦ ـ محمّد بن سنان .
٧ ـ عثمان بن عيسى .
٨ ـ الحسن بن سعيد أخوه .
٩ ـ القاسم بن عروة .
١٠ ـ القاسم بن محمّد الجوهريّ .
١١ ـ فضالة بن أيوب .
١٢ ـ محمّد بن أبي حمزة .
١٣ ـ يعقوب بن يقطين .
١٤ ـ عليّ بن النعمان .
١٥ ـ عليّ بن الصلت .
١٦ ـ سليمان بن صيف الجعفريّ .
١٧ ـ حمّاد بن عيسى .
١٨ ـ عبدالله بن بحر .
١٩ ـ محمّد بن مهران الكرخيّ .
٢٠ ـ محمّد بن الفضيل .
٢١ ـ عليّ بن أبي جهمة .
٢٢ ـ الهيثم بن واقد .
٢٣ ـ محمّد بن الحصين .
٢٤ ـ محمّد بن الحسين بن صغير .
٢٥ ـ نضر بن سويد .
٢٦ ـ الحسين بن ميمون .
٢٧ ـ الحسن بن محبوب .
٢٨ ـ محمّد بن إسماعيل بن بزيع .
٢٩ ـ عمرو بن عثمان الأعمى .
٣٠ ـ محمّد بن منصور .

---

(١) أى أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الاحوص الاشعرى أبوجعفر ، شيخ قم ووجهها وفقيهها غير مدافع لقى الرضا وأبا جعفر الثانى وأبا الحسن العسكرى عليهم السلام ، وثقة أصحابنا وأطرووه بالفضل والجلالة .

٣١ ـ يحيى الحلبيّ .
٣٢ ـ الحسين بن يسار .
٣٣ ـ الفضل بن صالح .
٣٤ ـ عليّ بن سعيد .
٣٥ ـ جعفر بن بشير .
٣٦ ـ أحمد بن حمزة
٣٧ ـ أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ
٣٨ ـ الحسن بن عليّ بن فضّال .
٣٩ ـ عليّ بن أسباط .
٤٠ ـ عليّ بن حديد .

❁(الراوون عنه)❁

يروي عنه جماعة كثيرة منهم :

١ ـ أحمد بن محمّد بن خالد .
٢ ـ أحمد بن محمّد بن عيسى .
٣ ـ إبراهيم بن هاشم .
٤ ـ سعد بن عبدالله .
٥ ـ عليّ بن مهزيار .
٦ ـ بكر بن صالح .
٧ ـ عليّ بن الحكم .
٨ ـ الحسين بن الحسن بن أبان .
٩ ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم .
١٠ ـ أحمد بن محمّد الحسن بن السكن القرشيّ .
١١ ـ أحمد بن محمّد الدينوريّ .
١٢ ـ أبو داود سليمان بن سفيان المسيرق
١٣ ـ أحمد بن الحسين بن سعيد ابنه .
١٤ ـ محمّد بن عليّ بن محبوب .
١٥ ـ محمّد بن عيسى .
١٦ ـ سهل بن زياد .

❁(مولده و مدفنه)❁

لم نقف على تاريخ ولادته ولا وفاته ، نعم قد عرفت سابقاً أنّه تحوّل إلى قمّ فنزل على الحسن بن أبان ، وتوفّي بقمّ .

﴿الامدى﴾

القاضي ناصح الدين أبوالفتح عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد التميميّ الآمديّ فاضل عالم محدّث إماميّ شيعيّ عدّه جماعة من الفضلاء من جملة أجلّة العلماء الإماميّة، منهم ابن شهر آشوب قال في أوائل كتاب المناقب في أثناء تعداد كتب الخاصة وبيان أسانيدها: وقد أذن لي الآمدي في رواية غرر الحكم، وقال في كتاب معالم العلماء ص٧٢: عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد الواحدي التميميّ، له غرر الحكم ودرر الكلم(١) يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه،(٢) وقد ترجمه صاحب رياض العلماء، والعلاّمة النوريّ في المستدرك ج٣ص٤٩١ والعلاّمة الخونساريّ في الروضات ص٤٤٤، وعدّه من معاصري شيخنا الطوسي وسيّدنا المرتضى والرضيّ وهوغريب.

﴿الكفعمى﴾

الشيخ تقيّ الدين إبراهيم بن الشيخ زين الدين عليّ بن الشيخ بدر الدين حسن ابن محمّد بن صالح بن إسماعيل الحارثي الهمدانيّ العاملي، الكفعميّ(٣) مولداً، اللّويزيّ محتداً، الجبعيّ أباً، التقيّ لقباً. وهوأخ الشيخ شمس الدين محمّد الجبعيّ جدّ الشيخ البهائيّ، المولود سنة٨٢٢.

كان شيخنا المترجم من الفقهاء الإماميّة في القرن التاسع وثقاتهم، وقدجمع بين العلم والأدب والفقه والحديث والزهد والتقوى، طفحت صفحات المعاجم على إطرائه والثناء عليه قال الشيخ الحرّ بعد سرد نسبه: كان ثقة فاضلاً أديباً شاعراً عابداً زاهداً ورعاً. إهـ.(٤)

---

(١) طبع في صيدا في سنه ١٣٤٩.

(٢) راجع المستدرك ج٣ص ٤٩١.

(٣) نسبة الى كفعم كرمزم، قرية من قرى جبل عامل.

(٤) أمل الامل ص٥.

وقال الخونساريّ في روضات الجنّات ص٧ : هو العالم الباذل الورع الأمين ، والثقة النقة الأديب الماهر المتقن المتين .إه .

وقال المامقانيّ في تنقيح المقال ج ١ ص ٢٧ : هومن مشاهير الفضلاء والمحدّثين والصلحاء المتورّعين ، وكان بين زماني الشهيدين رحمة الله عليهما ، و وصفه في فهرست الوسائل بالورع ، وعدالته لاتحتاج إلى بيان . إه .

له ذكره الجميل في غيرذلك من التراجم أيضاً ، يوجد ترجمته في رياض العلماء وسفينة البحارا ص٧٧والكنى والألقاب ج ٣ ص ٩٥وغيرها من المعاجم .

✲ (مؤلفاته) ✲

١ـ البلدالأمين (١) .

٢ـ صفوة الصفات في شرح دعاء السمات .

٣ـ فروق اللّغة .

٤ـ المنتقى في العوذ والرقى .

٥ـ الحديقة الناظرة .

٦ـ نورحدقة البديع (٢)

٧ـ النحلة .

٨ـ فرج الكرب .

٩ـ العين المبصرة .

١٠ـ الكوكب الدريّ

١١ـ رسالة في وفيات العلماء .

١٢ـ رسالة في البديع .

١٣ـ ملحقات الدروع الواقية .

١٤ـ مجموع الغرائب .

١٥ـ المصباح وهوالجنّة الواقية والجنّة الباقية ، وقد فرغ منه سنة ٨٩٥ .

١٦ـ نهاية الارب في أمثال الأدب كبيرفي مجلّدين .

١٧ـ قراضة النضيرفي التفسيرتلخيص من مجمع البيان للطبرسيّ .

١٨ـ الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة .

١٩ـ تعليقات على كشف الغمة للإربليّ ، وغير ذلك من كتبة و رسائله ونسب إليه صاحب البلغة كتاب الجنّه الواقية ،كأنّـه مختصر للمصباح ، وقال المصنّف : إنّـه لبعض المتأخرين ، وربّما ينسب إلى الكفعميّ .

---

(١) فيه شرح الصحيفة السجادية وكتاب المقصد الاسنى فى شرح الاسماء الحسنى ورسالة فى محاسبة النفس وقد فرغ منه سنة ٨٦٨.

(٢) شرح لبعض قصائد العرب المشهورة .

وله قصائد منضودة منها قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام تبلغ ١٩٠ بيت ، وله أرجوزة طويلة تنوف على ١٣٠ بيت يفصل فيها الأيام الشريفة التي استحب صيامها وعظمت بركاتها في الشريعة .(١)

✿ (مشايخه ومن يروى عنهم) ✿

يروي عن جماعة من المشائخ ، منهم :

١ـ والده زين الدين علي بن الحسن ، وكان من أعاظم الفقهاء الورعين ، وقد ينقل عنه كثيراً في كتابه معبراً عنه بالفقيه الأعظم الأورع قدس سره .

٢ ـ أخوه الصالح الفاضل الجليل أحمد بن علي صاحب كتاب زبدة البيان في عمل شهر رمضان ، ينقل عنه في الحواشي نادراً .

٣ـ السيد الفاضل الشريف الجليل حسين بن مساعد الحسيني الحائري صاحب كتاب تحفة الابرار في مناقب الأئمة الأطهار .

٤ ـ السيد الحسيب النسيب علي بن عبدالحسين بن سلطان الموسوي الحسيني صاحب كتاب دفع الملامة عن علي عليه السلام في ترك الإمامة ، وكان بينهما مكاتبات و مراسلات بالنظم والنثر .

✿(مولده و وفاته)✿

كانت ولادة شيخنا المترجم قريباً من سنة ٨٢٨ ، ووفاته ٩٠٥هـ ، كما أرخه في كشف الظنون في عنوان نورحدقة ، وقبره في قرية جب شيث مزار معروف(٢) .

وكأنه يوصي أهله بدفنه في الحائر المقدس بأرض تسمى عقيراً بقوله :

سألتكم بالله أن تدفنونني ✿ إذا مت في قبر بأرض عقير
فإني به جار الشهيد بكربلا ✿ سليل رسول الله خير مجير
فإني به في حفرتي غير خائف ✿ بلامرية من منكر و نكير
أمنت به في موقفي وقيامتي ✿ إذا الناس خافوا من لظى وسعير

---

(١) راجع الروضات ص٧.

(٢) الذريعة ج ٣ ص١٤٣ .

فإنّي رأيت العرب يحمي نزيلها ✫ و يمنعه من أن ينال بضير
فكيف بسبط المصطفى أن يذود من ✫ بحائره ثـاوٍ بغير نصير
وعار على حامي الحمى وهو في الحمى ✫ إذا ضلّ في البيدا عقال بعير

﴿بهاء الدين النيلي﴾

السيّد الأجلّ العلّامة النحرير عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد بهاء الدين النيليّ الحسينيّ النجفيّ النسابة المحدّث الرجاليّ أورد العلّامة النوريّ في المستدرك ج ٣ ص ٤٣٥ ترجمته ونسبه فقال : السيّد الأجلّ الأكمل الأرشد المؤيد العلّامة النحرير بهاء الدين عليّ بن السيّد غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ غياث الدين - الذي خرج عليه جماعة من العرب بشطّ سوراء بالعراق وحملوا عليه وسلبوه فمانعهم عن سلب سراويله فضربه أحدهم فقتله ، وكان عالماً تقيّاً - ابن السيّد جلال الدين عبد الحميد - الذي يروي عنه محمّد بن جعفر المشهدي في المزار الكبير، وقال فيه : أخبرني السيد الأجل العالم عبد الحميد بن التقيّ عبد الله بن اُسامة العلويّ الحسينيّ رضي الله عنه في ذي العقدة من سنة ثمانين وخمسمائة قراءةً عليه بحلّة الجامعين - ابن عبد الله بن اُسامة - المتولّي النقابة بالعراق - ابن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عمر - الرئيس الجليل الّذي ردّ الله على يده الحجر الأسود لمّا نهبت القرامطة مكّة في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة ، وأخذوا الحجر و أتوا به إلى الكوفة ، وعلّقوه في السارية السابعة من المسجد التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّه قال ذات يوم بالكوفة : لابد أن يسلب في هذه الساريه ، وأومأ إلى السارية السابعة ، والقصّة طويلة وبنى قبر جدّه أمير المؤمنين عليه السلام من خالص ما له - ابن يحيى القائم بالكوفة ابن الحسين النقيب الطاهر ابن أبي عانقة أحمد الشاعر المحدّث ابن أبي عليّ عمر بن أبي الحسين من أصحاب الكاظم عليه السلام المقتول سنة خمسين ومائتين الذي حمل رأسه فى قوصرة إلى المستعين - ابن أبي عانقة الزاهد العابد الحسين - الملقب بذي الدمعة الذي ربّاه الصادق عليه السلام وورثه علماً جمّاً - ابن زيد الشهيد ابن السجّاد عليه السلام ، النيلي النجفي النّسابة ، وهو كما

في الرياض الفقيه الشاعر الماهر العالم الفاضل الكامل صاحب المقامات والكرمات العظيمة قدس الله روحه الشريف كان من أفاضل عصره وأعاظم دهره ، وكذا جدّه السيّد عبد الحميد .

له مؤلّفات شريفه قد أكثر النقل عنها نقلة الأخبار وسدنة الآثار أحسنها كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيّة في مجلدات عديدة ، قيل : إنها خمسة ، وقد عثرنا بحمد الله تعالى على المجلّد الأوّل وهو في الأُصول الخمسة ، وفي ظهره فهرست جميع المجلّدات ، وتاريخ الفهرست يوم الأحد ١٧ جمادي الأُولى سنة ٧٧٧ ، و يظهر من قرائن كثيرة أنّها نسخة الأصل إه .

وذكره تلميذه الحسن بن سليمان الحلّي في كتابه مختصر البصائر فقال : وممّا رواه لي ورويته عند السيّد الجليل السعيد الموفّق الموثّق بهاء الدين عليّ بن السيد عبد الكريم . إه .

وقال ابن فهد في كتاب المهذّب في مبحث عمل نيروز : ويعضد ما قلناه ما حدثني به المولى السيّد المرتضى العلّامة بهاء الدين على بن عبد الحميد (١) النسابة دامت فضائله إه (٢)

و ذكره المصنّف فى المقدمة الثانية من الكتاب وقال : والسيّد المذكور من أفاضل النقباء والنجباء وبالجمله فالرجل من أعيان الشيعة وأجلّة مروجى الشريعة ، وفطاحل المصنّفين من الإمامية ، يوجد ذكره مع الجلالة والحفاوة في رياض العلماء و روضات الجنّات : ٣٨٧ وخاتمة المستدرك ج٣ص٤٣٥ وسفينة البحار ج١ص١١٤ وفي الذريعة ج٢ص٣٩٧ و١٥٤ و٤٤٢ و٥٠٠ وج٣ص١٧٨ و٣٣٢ وج٨ص٨١ وج١٠ص١٥٧.

✿(مؤلفاته)✿

١ - الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيّة الإلهيّة ، وقد يعبّر عنه بالأنوار الالهيّة وهو كتاب كبير في خمس مجلّدات : ، الأوّل في علم الكلام و فيه إثبات ما عليه الطائفة

---

(١) نسبة الى الجد كما هو المتداول ، ولاجل ذلك اشتبه المترجم له مع سميه على بن عبد الحميد صاحب أنوار المضيئة فى احوال الحجة عليه السلام .

(٢) داجع الروضات : ص٣٨٧ .

الاثنى عشريّة وبطلان غيره بالأدلّة النقليّة والبراهين العقليّة ، الثاني في بيان الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعامّ والخاصّ والمطلق والمقيّد وغير ذلك من مباحث أُصول الفقه ، الثالث والرابع في فقه آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، والخامس في بيان أسرار القرآن وقصصه مع فوائد اُخرى . قد عرف سابقاً أنّ المجلّد الأوّل كان عند العلاّمة النوريّ ، وكان المجلّد الخامس عند الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد ابن صاحب المعالم (١) .

٢ ـ السلطان المفرّج عن أهل الإيمان .

٣ ـ الدرّ النضيد في مغازي الإمام الشهيد .

٤ ـ سرور أهل الإيمان (٢) .

٥ ـ تبيان انحراف الكشّاف ، أو بيان الجزاف في انحراف صاحب الكشّاف .

٦ ـ النكت اللّطاف الواردة على صاحب الكشّاف . أورد فيهما ثمانمائة إيراد على صاحب الكشاف .

٧ ـ الإنصاف في الردّ على الكشّاف ، ويحتمل اتّحاده مع سابقهما .

٨ ـ الغيبة ، منتخب من كتاب الأنوار المضيئة في أحوال الحجّة الغائب المنتظر عليه السلام للسيّد علم الدين المرتضى عليّ بن جلال الدين عبد الحميد النسّابة ابن شمس الدين أبي عليّ شيخ الشرف فخار بن معد بن فخار بن أحمد الموسويّ ، من علماء أوائل القرن الثامن . واحتمل صاحب الرّوضات اتّحاده مع كتابه السلطان المفرّج عن أهل الإيمان

٩ ـ كتاب الرجال ، ذيّله السيّد جمال الدين بن الأعرج العميديّ بأمره وذكر في الذيل أحوال العلماء الّذين كانوا في عصر العلامة وبعده وبلغوا ستّاً وعشرين ، كما استخرج صاحب المعالم منهم ستّاً وعشرين ، ومنهم المصنّف وذكر من تصانيفه الأنوار

---

(١) راجع الذريعة ج ٢ ص ٤١٧ .

(٢) فى علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام كما فى الروضات ، نص على الكتب الاربعة المصنف فى المقدمة الاولى ، ثم قال فى المقدمة الثانية : وكتب السيد البهاء الدين بن عبد الحميد والكتابان الاولان مشتملان على أخبار غريبة في الرجعة واحوال القائم عليه السلام اهـ . قلت : يحتمل قويّاً أن كتاب الانور المضيئة فى كلام المصنف غير ماذكرناه بل هو الانوار المضيئة فى أحوال الحجة عليه السلام لسميّه السيد على بن عبد الحميد الذى يأتى بعد ذلك أن المترجم له انتخب منه وسماه الغيبة .

الإلهيّة في خمس مجلّدات ، رأى أوّلها في الخزانة الغرويّة ، كما أنّه رأى كتاب الرجال فيها أيضا .(١)

وذكر صاحب الروضات من مصنّفاته كتاب إيضاح المصباح لأهل الصلاح ، وهو شرح على كتاب المصباح الصغير للشيخ الطوسيّ ، ولكنّ الظاهر أنّ الإيضاح ليس لسيدنا المترجم ، بل لسميّه السيّد بهاء الدين عليّ ابن مجد الدين محمّد ابن أبي الحسين محمّد ابن أبي الفتح عليّ ابن جلال الدين النسابة السيّد عبد الحميد بن التقيّ عبد الله بن أسامة الحسينيّ .(٢)

❁(مشائخه والراوون عنه)❁

يروي عن جماعة من المشايخ منهم :

١ - فخر المحقّقين محمّد بن آية الله العلاّمة الحلّيّ .

٢ - السيّد الأجلّ المرتضى عميد الدين عبد المطلب ابن أبي الفوارس .

٣ - العالم الجليل السيّد ضياء الدين عبد الله ابن أبي الفوارس .

٤ - تاج الشريعة شمس الملّة والدين أبو عبد الله محمّد ابن الشيخ جمال الدين مكّيّ العامليّ الشهيد الأوّل .

٥ - جدّه الأدنى السيّد عبد الحميد النيليّ .

و يروى عنه جماعة منهم :

١ - جمال الدين أبو العبّاس أحمد ابن شمس الدين محمّد بن فهد الأسديّ الحلّيّ ، أجازه سنة ٧٩١ .

٢ - الشيخ الجليل الحسن بن سليمان بن خالد الحلّيّ صاحب منتخب البصائر المتقدم ترجمته .

٣ - الشيخ العالم الفقيه عزّ الدين الحسن بن عليّ بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة العامليّ .(٣)

---

(١) راجع الذريعة ١٠ ص ١٥٧ ، وغيره مما ذكرناه قبلا والروضات ص ٣٨٧ .

(٢) راجع الذريعة ج ٢ ص ١٦ ٤ و ٥٠٠ .

(٣) راجع روضات الجنات والمستدرك والذريعة .

﴿ابن همام﴾

أبو عليّ محمد بن أبي بكر همّام [١] بن سهيل الكاتب الإسكافيّ شيخ أصحابنا المتقدّمين، ثقة جليل القدر عظيم المنزلة من أثبات المحدّثين و مصنفيهم، ولد بدعاء الإمام العسكريّ عليه السلام ويظهر من فهرست النجاشيّ ص ١٥ و ١٧٧ أنّ اسم أبيه عليّ وأنّ همّام جدّه ترجمه الشيخ في رجاله بقوله: محمد بن همّام البغداديّ يكنّى أبا عليّ وهمّام يكنّى أبا بكر، جليل القدر . ثقة، روى عنه التلعكبريّ و سمع منه أوّلاً سنة ٣٢٣، وله منه إجازة، ومات سنة ٣٣٢. انتهى.

وقال في الفهرست ص ١٤١: محمد بن همّام الإسكافيّ يكنّى أبا عليّ، جليل القدر ثقة، له روايات كثيرة، أخبرنا بها عدّة من أصحابنا عن أبي المفضّل عنه.

وقال النجاشيّ في فهرست أسماء مصنّفي الشيعة ص ٢٦٨: محمد بن أبي بكر همّام ابن سهيل الكاتب الإسكافيّ شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة كثير الحديث، قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله: حدّثنا محمد بن همّام قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ قال: أسلم أبي أوّل من أسلم من أهله، وخرج عن دين المجوسيّة، وهداه الله إلى الحقّ وكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه، فيقول له: يا أخي اعلم أنّك لا تألوني نصحاً، ولكنّ الناس مختلفون وكلّ يدّعي أنّ الحقّ فيه، ولست أختار أن أدخل في شيء إلّا على يقين، فمضت لذلك مدّة و حجّ سهيل، فلمّا صدر من الحجّ قال لأخيه: الّذي كنت تدعوني إليه هو الحقّ، قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: لقيت في حجّي عبد الرزّاق بن همّام الصنعانيّ [٢]، و ما رأيت أحداً مثله، فقلت له على خلوة: نحن قوم من أولاد

---

(١) وزان شداد.

(٢) أحد الاعلام الحافظ الشهير المترجم فى رجال الطوسى وفى تقريب ابن حجر قال ابن حجر: أبو بكر الصنعانى الحافظ مصنف عمى فى آخر عمره فتغير وكان يتشيع من التاسعة. وحكى عن الذهبى وفاته فى سنة ٢١١ عن ٨٥ سنة.

الأعاجم وعهدنا بالدخول في الإسلام قريب ، وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم ، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك ، وأُريد أن أجعلك حجّة فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ ، فإن رأيت أن يبيّن لي ما يرضاه لنفسك من الدين لا تبعك وأُقلّدك فأظهر لي محبّة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيمهم والبراءة من عدوّهم و القول بإمامتهم ، قال أبو عليّ : أخذ أبي هذا المذهب عن أبيه عن عمّه وأخذته عن أبي ، قال أبو محمّد هارون ابن موسى : قال أبو عليّ محمّد بن همّام(١) : قال : كتب أبي إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام يعرّفه أنّه ما صحّ له حمل بولد ويعرّفه أنّ له حملاً ، ويسأله أن يدعو الله في تصحيحه وسلامته وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم ، فوقّع على رأس الرقعة بخطّ يده : قد فعل الله ذلك ، فصحّ الحمل ذكراً ، قال هارون بن موسى : أراني أبو عليّ ابن همّام الرقعة والخطّ وكان محقّقاً . إه .

ووثّقه في ص٨٨ في ترجمة جعفر بن محمّد بن مالك قال : لا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو عليّ بن همّام . إه .

له ترجمة ضافية تعرب عن شيخوخته وعن وثاقته في كلّ من التراجم المتأخّرة عن الفهرستين والرجال .

❁(مؤلفاته)❁

له كتاب الأنوار في تاريخ الأئمة عليهم السلام ، نصّ عليه النجاشي في الفهرست وابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ٩٠ ، وينقل عنه الشيخ حسين بن عبد الوهّاب المعاصر للسيّد المرتضى في عيون المعجزات (٢) ، والسيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس المتوفّى سنة ٦٩٢ في فرحة الغريّ (٣) ، وكان منتخبه عند العلاّمة المصنّف .

ونسب إليه المصنّف كتاب التمحيص في بيان موجبات تمحيص ذنوب المؤمنين (٤)

---

(١) في الفهرست المطبوع وبعض التراجم : أبو محمد علي بن محمد بن همام ، والظاهر أنه غلط .

(٢) راجع عيون المعجزات المطبوع بالنجف سنة ١٣٦٩ ص ٦ و١٠٩ و١٣٩ و٣٦ .

(٣) راجع فرحة الغرى المطبوع بالنجف سنة ١٣٦ ص ٨٦ و٨٨ و٩١ و٩٤ .

(٤) يوجد منه نسخة في النجف عند الفاضل الاردوبادي وغيره وفي تبريز في المكتبة الموقوفة للايرواني وفي فيض آباد الهند في مكتبة السيد راجه محمد مهدي . راجع الذريعة .

قال في المقدمة الاُولى : كتاب التمحيص لبعض قدمائنا ويظهر من القرائن الجليّة أنّه من مؤلفات الشيخ الثقة الجليل أبي علي محمّد بن همّام ، وعندنا منتخب من كتاب الأنوار له قدّس سرّه . اهـ .

وقال في المقدّمة الثانية : وكتاب التمحيص ومتانته تدلّ على فضل مؤلّفه ، وإن كان مؤلّفه أبا عليّ كما هو الظاهر ففضله وتوثيقه مشهوران . انتهى .

وجزم بذلك صاحب الروضات ، ولكنّ الشيخ إبراهيم القطيفيّ المعاصر للمحقّق الكركيّ نصّ على أنّه للحسن بن عليّ بن شعبة صاحب تحف العقول ، قال في آخر كتابه الوافية في تعيين الفرقة الناجية بعد إخراجه ثلاثة أحاديث عن كتاب التمحيص : الحديث الأوّل ما رواه الشيخ العالم الفاضل العامل الفقيه أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ في الكتاب المسمّى بالتمحيص عن أمير المؤمنين عليه السلام ، و يظهر ذلك أيضاً من القاضي نور الله التستريّ في كتاب المجالس حيث أورد الأحاديث الثلاثة عن كتاب الوافية في مجالسه في ترجمة أبي بكر الحضرميّ ولم يعترض على صاحب الوافية (١) ، و جزم بذلك الشيخ الحرّ العامليّ في أمل الآمل ص ٣٩ حيث عدّه من مؤلّفات ابن شعبة وقال : ذكره صاحب كتاب مجالس المؤمنين . انتهى .

ورجّح ذلك صاحب الرياض حيث قال : وأمّا قول الاُستاد الاستناد : إنّ كتاب التمحيص من مؤلّفات غيره - أي غير الحسن المذكور - فهو عندي محلّ تأمّل ، لأنّ الشيخ إبراهيم أقرب وأعرف ، مع أنّ عدم ذكر كتاب التمحيص في جملة مؤلّفاته الّتي أوردها أصحاب الرجال في كتبهم مع قربهم إليه تدلّ على أنّه ليس منه فتأمّل ، ويستفاد ذلك من العلّامة الرازيّ أيضاً (٢) .

ووقف العلّامة النوريّ في ذلك ، وقال : إنّي إلى الآن ما تحقّقت طبقة صاحب تحف العقول حتّى أستظهر منها ملائمتها للرواية عن أبي علي محمّد بن همّام وعدمها ، والقطيفيّ من العلماء المتبحّرين إلّا أنّه لم يعلم أعرفيّته في هذه الاُمور من العلّامة المجلسيّ

---

(١) راجع الذريعة ج ٤ ص ٤٣٢ والمستدرك ج ٣ ص ٣٢٧ .

(٢) راجع الذريعة ج ٣ ص ٤٠٠ وج ٤ ص ٤٣٢ .

رحمة الله عليه ، وهو في طبقة المحقق الكركي ، وهذا المقدار من التقدم غير نافع في المقام نعم ما ذكره صاحب الرياض أخيراً يورث الشك في النسبة إلا أنه يرتفع بملاحظة ما ذكرنا (١) ، ومع الغض عنه فالكتاب مردد بين العالمين الجليلين الثقتين ، فلا يضر الترديد في اعتباره والاعتماد عليه (٢) .

يروي عن جماعة كثيرة من مشايخ الفقه والحديث منهم :

١ ـ عبدالله بن جعفر الحميري . (٣)

٢ ـ أبو القاسم حميد بن زياد الدهقان الكوفي المتوفى سنة ٣١٠ . (٤)

٣ ـ عبدالله بن العلا المذادي . (٥)

٤ ـ أحمد بن ما بنداذ . (٦)

٥ ـ أبو عبدالله جعفر بن محمد بن مالك الفزاري . (٧)

٦ ـ عباس بن محمد بن الحسين . (٨)

٧ ـ الحسين بن أحمد المالكي . (٩)

٨ ـ أبو القاسم علي بن محمد بن رباح النحوي . (١٠)

٩ ـ أحمد بن محمد بن موسى النوفلي . (١١)

---

(١) أي وجود جملة حدثنا أبو علي محمد بن همام في اول الكتاب .

(٢) راجع المستدرك ج ٣ ص ٣٢٧ .

(٣) فهرست النجاشي ص ٦ بشارة المصطفى ص ١٨ .

(٤) فهرست الطوسي ص ٤٣ و ١٦٩ ، امالي ابن الشيخ ص ٧٥ .

(٥) فهرست النجاشي ص ٥٨ و ٦١ » » ص ٤٢ .

(٦) فهرست النجاشي ص ١٩٩ و ٢٦٨ و ٢٩٤ .

(٧) » » » ٨٠٨ ، التهذيب ج١ ص ٤٢٨ .

(٨) » » » ١٠٨ .

(٩) » » » ١١٢ ، امالي ابن الشيخ ص ١٩٢ .

(١٠) فهرست الطوسي ص ٩٦ ، التهذيب . ج٢ ص ١٥ ، وفي فهرست النجاشي ص ١٤٨ أحمد ابن محمد بن رياح وفي التهذيب ج ٢ ص ٧ محمد بن محمد بن رباح .

(١١) فهرست النجاشي ص ٢١١ . فهرست الطوسي ص ١١٦ وفي النجاشي ص ١٧٧ : أحمد بن محمد بن موسى ولعله متحد معه .

١٠ ـ عليّ بن الحسين الهمداني .(١)

١١ ـ أحمد بن إدريس .(٢)

١٢ ـ أبو جعفر محمد بن أحمد بن خاقان النهديّ .(٣)

١٣ ـ المنذر بن زياد .(٤)

١٤ ـ عبيد بن كثير .(٥)

١٥ ـ محمد بن جعفر الرزّاز(٦) المتولّد سنة ٢٣٦ والمتوفّى سنة ٣١٠ .

١٦ ـ محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني .(٧)

١٧ ـ الحسين بن محمد بن مصعب .(٨)

١٨ ـ القاسم بن إسماعيل .(٩)

١٩ ـ محمد بن أحمد بن ثابت .(١٠)

٢٠ ـ العاصمي .(١١)

٢١ ـ أبو غسان الذهليّ .(١٢)

٢٢ ـ الحسن بن محمد بن جمهور .(١٣)

٢٣ ـ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن أحمد المصعبيّ .(١٤)

٢٤ ـ أبو سعيد الحسن بن زكريّا البصري .(١٥)

---

(١) فهرست النجاشى ص١٩٤ ، امالى ابن الشيخ ص١٩٢ .

(٢) « » ص٥ ٢ ، الامالى ص٢٦٤ .

(٣) « » ص٢٠٨ ، فهرست الطوسى ص١٢٠

(٤) فهرست النجاشى ص ٢١٨ . (٥) النجاشى ص ٢٦٠

(٦) فهرست الطوسى ص ١٧٠ ، هو خال والد أبى غالب أحمد بن محمد الزرارى .

(٧) فهرست الطوسى ص ١٤٠ . (٨) فهرست الطوسى ص ١٦٦ .

(٩) » » ص ٦٧ . (١٠) » » ص ٧٨ .

(١١) » » ص ٧٨ . (١٢) » » ص ١٩٢ .

(١٣) التهذيب ج٢ ص٣٢.

(١٤) امالى ابن الشيخ ص ٢٨٦ ، وهو أخو طاهر بن عبد الله بن طاهر .

(١٥) امالى ابن الشيخ ص٥٨ بشارة المصطفى ص٢٧ .

٢٥ ـ أبو جعفر أحمد بن مابدازان منصور بن العباس العصباني (١) .

٢٦ ـ عليّ بن محمد بن مسعدة بن صدقة (٢) .

✪(الراوون عنه)✪

يروي عنه جماعة من المشايخ الكبار ، منهم :

١ ـ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبريّ المتوفّى سنة ٣٨٥ سمع منه أولاً سنة ٣٢٣ ، وله منه إجازة (٣) .

٢ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيدالله بن البهلول بن المطلب أبوالمفضّل الشيبانيّ (٤) .

٣ ـ أبوالحسن أحمد بن محمد بن عمران بن موسى بن الجرّاح المعروف بابن الجنديّ (٥) .

٤ ـ أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه المتوفّى سنة ٣٦٨ أو ٣٦٩ (٦) .

٥ ـ محمد بن أحمد بن داود القميّ ، شيخ القميين في وقته و فقيههم المتوفّى سنة ٣٧٨ (٧) .

٦ ـ أبو حفص عمر بن محمد بن عليّ الصيرفيّ المعروف بابن الزيّات (٨) .

٧ ـ مظفّر بن محمد البلخيّ الورّاق (٩) .

٨ ـ إبراهيم بن محمد بن معروف أبوإسحاق المذاري (١٠) .

٩ ـ أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الصيمريّ (١١) .

---

(١) هكذا في الامالي المطبوع ص٧٨ ، ويحتمل أنه تصحيف أحمد بن مابنداذ منصور بن العباس راجع النجاشي ص ٢٩٤ .

(٢) امالي ابن الشيخ ص ١٠٢ . (٣) فهرست النجاشي ص٢٨٦ فهرست الطوسي ص٩٦ .

(٤) فهرست الطوسي ص١٤١ (٥) فهرست النجاشي ص ٦٠ و ١٥٧ و١٧٣ .

(٦) التهذيب ج١ ص ٤٢٨ ، الامالي ص ٢٦٤ ، بشارة المصطفى ص ١٨ .

(٧) التهذيب ج٢ ص ٧ . (٨) الامالي ص ٤ .

(٩) الامالي ص ٤٨ و ٧٥. بشارة المصطفى ص٢٧ ، والظاهر أنه أبوالجيش المتوفى سنة ٣٦٧ المترجم في فهرستي النجاشي والطوسي و ابن النديم .

(١٠) فهرست النجاشي ص ١٤ . (١١) فهرست النجاشي ص ٨٨ .

١٠ ـ أحمد بن محمّد المستنشق . (١)

☼(ولادته و وفاته)☼

ولد ـ قدّس سرّه ـ في يوم الاثنين لستّ خلون من ذي الحجّة سنة ٢٥٨ .

وتوفّي يوم الخميس لإحدى عشر ليلة بقيت من جمادي الاخرى سنة ٣٣٦ ، هذا على ما في فهرست النجاشيّ . ولكن الشيخ قال في رجاله : مات سنة ٣٣٢ .

☼ابن فهد الحلى☼

جمال الدين أبو العبّاس أحمد بن شمس الدين محمّد بن فهد الأسديّ الحلّيّ ، صاحب المقامات العالية في العلم والعمل و الخصال النفسانيّة ، ترجمه السيّد جمال الدين ابن الأعرج في تذييله على كتاب الرجال للنيليّ المتقدّم ذكره بقوله : أحمد بن محمّد بن فهد ـ بالفاء المعجمة والدال المهملة بعد الهاء ـ من الرجال المتأخّرين في زماننا هذا ، أحد المدرّسين في المدرسة الرعيّة في الحلّة السيفيّة من أهل العلم والخير والصلاح والبذل والسماح ، استجازني فأجزت له مصنّفاتي ورواياتي عن مشايخي ورجالي . إه . (٢)

وأطراه المحقّق الكركيّ في إجازته للقاضي صفيّ الدين عيسى في جملة مشايخ عليّ بن هلال بقوله : وأفقههم وأزهدهم وأعبدهم وأتقاهم الشيخ الأجلّ ، الزاهد العابد الورع ، العلّامة الأوحد جمال الدين إه . (٣)

و وصفه الشيخ الحرّ في أمل الآمل ص ٣٣ بقوله : عالم فاضل ثقة صالح زاهد عابد ورع ، جليل القدر إه .

و قال البحرانيّ في اللّؤلؤة : فاضل عالم فقيه مجتهد زاهد عابد ورع تقيّ نقيّ ، إلّا أنّ له ميلاً إلى الصوفيّة ، بل تفوّه به في بعض مصنّفاته .

وقال الشيخ أسد الله التستريّ في المقابس ص ١٨ : الشيخ الأفخر الأجلّ الأوحد

---

(١) فهرست النجاشى ص ١٤٩ .

(٢) راجع الروضات ص٢١ .

(٣) راجع المستدرك ج ٣ص ٤٣٥ .

الأكمل الأسعد ضياء المسلمين، برهان المؤمنين، قدوة الموحّدين، فارس مضمار المناظرة مع المخالفين والمعاندين، اُسوة العابدين نادرة العارفين والزاهدين أبو المحامد جمال الدين . إهـ .

وقال الفاضل الخونساريّ في الروضات ص٢٠ : الشيخ العالم العامل العارف المليّ وكاشف أسرار الفضائل بالفهم الجبليّ جمال الدين أبو العبّاس أحمد بن شمس الدين محمّد بن فهد الأسديّ الحلّيّ الساكن بالحلّة السيفيّة والحائر الشريف حيّاً وميّتاً ، له من الاشتهار بالفضل والاتقان والذوق والعرفان والزهد والأخلاق والخوف و الاشفاق و غير اُولئك من جميل السياق مايكفينا مؤونة التعريف ويغنينا عن مرارة التوصيف ، وقد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والاُصول والقشر واللّب واللّفظ والمعنى والظاهر والباطن والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع ويكمل . إهـ .

و وصفه بنحو هذه الكلمة الفاضل المامقاني في تنقيح المقال ج١ ص٩٢ .

وأثنى عليه شيخنا النوريّ في المستدرك ج٣ص٤٣٤ بقوله : صاحب المقامات العالية في العلم والعمل والخصال النفسانيّة التي لاتوجد إلّا في الأقلّ، ثمّ نقل عن الرجاليّ الخبير الشيخ عبد النبيّ الكاظميّ أنّه قال في تكملة الرجال : كان زاهداً مرتاضاً عابداً يميل إلى التصوّف(١) ، وقد ناظر في زمان ميرزا اسپند التركمان والى العراق من علماء المخالفين فأعجزهم فصار ذلك سبباً لتشيّع الوالي ، و زيّن الخطبة والسكّة بأسماء الأئمّة المعصومين عليهم السلام ، ومن تصانيفه المشهورة كتاب المهذّب والموجز و التحرير و عدّة الداعي والتحصين و رسالة اللّمعة الحلّيّة في معرفة النيّة ، ويروى أنّه رأى في الطيف أمير المؤمنين صلوات الله عليه آخذاً بيد السيّد المرتضى رضي الله عنه يتماشيان في الروضة المطهّرة الغرويّة وثيابهما من الحرير الأخضر ، وتقدّم الشيخ أحمد بن محمّد وسلّم عليهما فأجاباه فقال السيّد له : أهلاً بناصرنا أهل البيت ، ثمّ سأله السيّد عن أسماء تصانيفه

---

(١) وقد سمعت قبلا أن البحراني رماه ايضاً بذلك ، لكن أبوعلى الرجالى نزه ساحته عن ذلك فى كتاب منتهى المقال ص ٤٥ ، فى ترجمة أحمد بن محمد بن نوح السيرافي حيث قال: غير خفى أن ضرر التصوف إنما هو فساد الاعتقاد من القول بالحلول أو الوحدة في الوجود أو الاتحاد أو فساد الاعمال كالاعمال المخالفة للشرع التى يرتكبها كثير من المتصوفة فى مقام الرياضة أو العبادة ، وغير خفي علي المطلعين على أحوال هؤلاء الاجلة أنهم منزهون عن كلا الفسادين قطعاً .

فلمّا ذكرها له قال السيّد : صنّف كتاباً مشتملاً على تحرير المسائل و تسهيل الطرق والدلائل ، و اجعل مفتتح ذلك الكتاب : بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله المقدّس بكماله عن مشابهة المخلوقات ، فلمّا انتبه الشيخ الأجلّ شرع في تصنيف كتاب التحرير وافتتحه بما ذكره السيّد . إه .

وله ذكر جميل أيضاً في منتهى المقال ص٣٩ وسفينة البحار ج٢ ص٣٨٧ وغيرهما .

✡(مؤلفاته)✡

١ - كتاب المهذّب شرح المختصر النافع .

٢ - عدّة الداعي .(١)

٣ - المقتصر .

٤ - الموجز الحاوي .

٥ - شرح الألفيّة للشهيد .

٦ - المحرّر .(٢)

٧ - التحصين .(٣)

٨ - الدّر الفريد في التوحيد .

٩ - رسالة اللّمعة الحلّيّة في معرفة النيّة .(٤)

١٠ - رسالة في معاني أفعال الصلاة وترجمة أذكارها .

١١ - نبذة الباغي فيما بدّ من آداب الداعي ، وهو ملخّص عدّة الداعي .

١٢ - مصباح المبتدي وهداية المقتدي في فقه الصلاة ، على ما نسبه إليه بعض الفضلاء .

١٣ - كفاية المحتاج في مناسك الحاجّ .

١٤ - رسالة موجزة في منافيات الحجّ .

---

(١) طبع فى تبريز سنة ١٢٨٤ وطبع أيضا بهند .

(٢) فى بعض المصادر : التحرير ، قال صاحب الذريعة : الصحيح المحرر .

(٣) طبع فى هامش مكارم الاخلاق المطبوع بايران سنة ١٣١٤ و طبع بعده كتاب الفصول ونسبه إليه ولعله هو رسالة تعقيبات الصلاة .

(٤) فى بعض المصادر «اللمعة الجلية» .

١٥ - رسالة مختصرة في واجبات الصلاة .

١٦ - رسالة في تعقيبات الصلاة .

١٧ - المسائل الشاميّات .

١٨ - المسائل البحريّات ، وغير ذلك من كتبه و رسائله .

✡(أساتذته ومن روى عنهم)✡

يروي عن جملة من تلامذة الشهيد الأوّل وفخر المحقّقين :

١ - الشيخ المتكلّم الفقيه جمال الدين أبي عبدالله المقداد بن عبدالله بن محمّد بن الحسين ابن محمّد السيوريّ الأسديّ الحلّيّ صاحب التنقيح و كنز العرفان .

٢ - الشيخ زين الدين أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسن الخازن الحائريّ الفقيه الفاضل أجازه الشهيد قدّس سرّه في ١٢ رمضان سنة ٧٨٤ .

٣ - الشيخ فخر الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوّج تلميذ الشيخ الأجلّ فخر المحقّقين .

٤ - السيّد الأجلّ المتقدّم ذكره بها الدين عليّ بن عبدالكريم النيليّ النسّابة.

✡(تلامذته ومن روى عنه)✡

يروي عنه جماعة من العلماء الثقات منهم :

١ - الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ شيخ المحقّق الكركيّ .

٢ - الشيخ العالم الفقيه عزّ الدين حسن بن عليّ بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة العامليّ .

٣ - الشيخ عبدالسميع بن فيّاض الأسديّ الحلّيّ صاحب كتاب الفوائد الباهرة .(١)

٤ - السيّد محمّد بن فلاح بن محمّد الموسويّ الواسطيّ ، أوّل سلاطين خوزستان و الحويزة .

---

(١) سماه بذلك العلامة الرازى فى الذريعة ، وفى الروضات الفرائد الباهرة.

٥ - الشيخ زين الدين عليّ بن محمّد الطائيّ .(١)

(تولده و وفاته)

ولد - قدّس سرّه - سنة ٧٥٧ ، و توفّي سنة ٨٤١ ، و دفن في البستان المتّصل بالمكان المعروف «بخيمه گاه» في الحائر الحسينيّ .(٢)

العلامة الحلىّ

الشيخ الأجلّ الأعظم ، فريد عصره ووحيد دهره بحر العلوم و الفضائل ومنبع الأسرار والدقائق ، مجدّد المذهب ومحييه وماحي أعلام الغواية ومفنيه ، الإمام العلّامة الأوحد ، آية الله المطلق ، جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف ابن زين الدين عليّ بن مطهّر الحلّيّ نوّر الله مضجعه .

كان - قدّس سرّه - من فطاحل علماء الشريعة ، وأعاظم فقهاء الجعفريّة ، جامعاً لشتّى العلوم ، حاوياً مختلفات الفنون ، مكثّراً للتصانيف ومجوّداً فيها ، استفادت الأمّة جمعاء من تصانيفه القيّمة منذ تأليفها ، وتمتّعوا من أنظاره الثاقبة طيلة حياته و بعد مماته ، له ترجمة ضافية في كتب التراجم وغيرها تعرب عن تقدّمه في العلوم و تضلّعه فيها ، وتنمّ عن مراتبه السامية في العلم والعمل و قوّة عارضته في الظهور على الخصم ، وذبّه عن حوزة الشريعة و نصرته للمذهب وإنّا وإن لم يسعنا في هذا المختصر سرد جميعها لكنّا نذكر شكراً لحقّه بعضاً منها .

قال معاصره ابن داود في رجاله : شيخ الطائفة و علّامة وقته ، صاحب التحقيق والتدقيق ، كثير التصانيف ، انتهت رئاسة الإماميّة إليه في المعقول والمنقول. إه .(٣)

و قال الشهيد الأوّل في إجازته لابن الخازن : الإمام الأعظم الحجّة ، أفضل المجتهدين جمال الدين إه .(٤)

---

(١) راجع المستدرك والروضات والمقابس .

(٢) وفى الروضات توفى سنة ٨٤١ وهو ابن ٨٥ سنة .

(٣) نقد الرجال ص ٩٩ . (٤) إجازات البحار ص ٣٩ .

ووصفه ابن أبي جمهور الأحسائيّ في إجازته للشيخ محمّد بن صالح الحلّيّ بقوله : شيخنا و إمامنا ، و رئيس جميع علمائنا ، العلاّمة الفهّامة ، شيخ مشايخ الإسلام ، و الفارق بفتاويه بين الحلال والحرام ، والمسلّم له الرئاسة في جميع فرق الإسلام . إه.(١)

وأطراه عليّ بن هلال في إجازته للمحقّق الكركيّ بقوله : الشيخ الإمام الأعظم المولى الأكمل الأفضل الأعلم جمال الملّة والحقّ والدين . إه (٢)

وفي إجازة المحقّق الكركيّ لسميّه الميسيّ : شيخنا الإمام ، شيخ الإسلام ، مفتي الفرق ، بحر العلوم ، أوحد الدهر ، شيخ الشيعة بلا مدافع جمال الملّة والحقّ والدين . إه(٣)

وفي إجازته للمولى حسين بن شمس الدين محمّد الأسترابادي : الإمام السعيد ، اُستاد الكلّ في الكلّ ، شيخ العلماء والراسخين ، سلطان الفضلاء المحقّقين ، جمال الملّة والحقّ والدين .(٤)

ومدحه الشهيد الثاني في إجازته للسيّد عليّ بن الصائغ : بشيخ الإسلام ومفتي فرق الأنام ، الفاروق بالحقّ للحقّ ، جمال الإسلام والمسلمين ، ولسان الحكماء والفقهاء والمتكلّمين ، جمال الدين . إه .(٥)

ووصفه شرف الدين الشولستانيّ في إجازته للمجلسيّ الأوّل : بالشيخ الأكمل العلاّمة آية الله في العالمين جمال الملّة والحقّ والدين . إه .(٦)

و قال شيخنا البهائيّ في إجازته لصفيّ الدين محمّد القمي : العلاّمة آية الله في العالمين جمال الحقّ والملّة والدين . إه .(٧)

و قال بحر العلوم في فوائده الرجاليّة : علاّمة العالم و فخر نوع بني آدم أعظم العلماء شأناً ، وأعلاهم برهاناً ، سحاب الفضل الهاطل ، وبحر العلم الذي ليس له ساحل جمع من العلوم ما تفرّق في جميع الناس وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس ، مروّج

---

(١) إجازات البحار ص ٥١.

(٢) المصدر ص ٥٥.

(٣) المصدر ص ٥٧.

(٤) المصدر ص ٥٩ .

(٥) المصدر ص ٨٣.

(٦) المصدر ص ١٤٣ .

(٧) المصدر ص ١٣٠ .

المذهب والشريعة في المائة السابعة ، و رئيس علماء الشيعة من غير مدافعة ، صنّف في كلّ علم كتباً ، و آتاه الله من كلّ شيء سبباً .(١)

وقال السماهيجيّ في إجازته : إنّ هذا الشيخ رحمه الله بلغ في الاشتهار بين الطائفة بل العامّة شهرة الشمس في رابعة النهار ، و كان فقيهاً متكلّماً حكيماً منطقيّاً هندسيّاً رياضيّاً ، جامعاً لجميع الفنون ، متبحّراً في كلّ العلوم من المعقول والمنقول ، ثقة إماماً في الفقه والاُصول ، وقد ملاء الآفاق بتصنيفه ، و عطّر الأكوان بتأليفه و مصنّفاته ، و كان اُصوليّاً بحتاً ومجتهداً صرفاً . إه .(٢)

و قال الشيخ الحرّ في أمل الآمل ص ٤٠ : فاضل عالم علاّمة العلماء ، محقّق مدقّق ثقة نقة فقيه محدّث متكلّم ماهر جليل القدر ، عظيم الشأن ، رفيع المنزلة ، لا نظير له في الفنون و العلوم العقليّات و النقليّات ، و فضائله و محاسنه أكثر من أن تحصى . إه .

وأطراه المولى نظام الدين في نظام الأقوال بقوله : شيخ الطائفة و علاّمة وقته ، صاحب التحقيق و التدقيق ، و كلّ من تأخّر عنه استفاد منه ، و فضله أشهر من أن يوصف . إه .(٣)

ووصفه البحّاثة الرجاليّ الميرزا عبدالله الإصفهانيّ في المجلّد الثاني من رياض العلماء : بالإمام الهمام العالم العامل الفاضل الكامل الشاعر الماهر ، علاّمة العلماء و فهّامة الفضلاء ، اُستاد الدنيا ، المعروف فيما بين الأصحاب بالعلاّمة عند الإطلاق ، و الموصوف بغاية العلم و نهاية الفهم والكمال في الآفاق ، كان ابن اُخت المحقّق ، و كان رحمه الله آية الله لأهل الأرض ، وله حقوق عظيمة على زمرة الإماميّة والطائفة الحقّة الإثنى عشريّة لساناً وبياناً وتدريساً وتأليفاً ، و قد كان رضي الله عنه جامعاً لأنواع العلوم ، مصنّفاً في أقسامها ، حكيماً متكلّماً فقيهاً محدّثاً اُصوليّاً أديباً شاعراً ماهراً ، وقد رأيت بعض أشعاره ببلدة أردبيل وهي تدلّ على جودة طبعه في أنواع النظم

---

(١) ، (٢) تنقيح المقال ج١ ص ٣١٤ .

(٣) الرياض المجلد الثانى .

أيضاً ، وكان وافر التصانيف متكاثر التآليف ، أخذ واستفاد عن جمّ غفير من علماء عصره من العامّة والخاصّة ، وأفاد على جمع كثير من فضلاء دهره من الخاصّة بل من العامّة - إلى أن قال - : وكان من أزهد الناس وأتقاهم ، ومن زهده ماحكاه السيّد حسين المجتهد في رسالة النفحات القدسيّة أنّه قدّس سرّه أوصى بجميع صلواته وصيامه مدّة عمره وبالحجّ عنه مع أنّه كان قد حجّ . إهـ .

وله ذكر جميل في غير واحد من التراجم ، كمنتهى المقال ص ١٠٥ وكتب رجال الاسترابادي ، وجامع الرواة ج١ ص٢٣٠ ورياض العلماء والمقابس ص ١٧ وروضات الجنّات ص١٧٢ والمستدرك ج٣ ص ٤٥٩ وسفينة البحار ج٢ ص٢٢٨ ولسان الميزان ج٦ ص٣١٩[1] والدرر الكامنة .[2] ومحبوب القلوب للإشكوري[3] وغيرها من التراجم ، وهم وإن بالغوا في ثناه لكن اعترفوا بأنّهم عاجزون عن درك مداه ، وعن الإعراب بما يقتضي شأنه وشخصيّته المثلى ، قال الفاضل التفرشي في كتاب نقد الرجال ص١٠٠ : ويخطر ببالي أن لا أصفه إذ لا يسع كتابي هذا ذكر علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده ، وانّ كلّ مايوصف به الناس من جميل وفضل فهو فوقه ، له أزيد من سبعين كتاباً في الأصول والفروع والطبيعي والإلهي وغيرها . إهـ .

وقال العلّامة النوري بعد أن بالغ في ثنائه : ولآية الله العلّامة بعد ذلك من المناقب والفضائل مالايحصى ، أمّا درجاته في العلوم ومؤلّفاته فيها فقد ملأت الصحف وضاق عنه الدفتر ، وكلّما أتعب نفسي فحالي كناقل التمر إلى هجر ، فالأولى تبعاً لجمع من الأعلام الإعراض عن هذا المقام .

---

[1] (١) وقد اشتبه عليه اسمه و اسم والده قال: يوسف بن الحسن بن المطهر الحلى المشهور ، كان رأس الشيعة الامامية فى زمانه ، وله معرفة بالعلوم العقلية . إهـ .

[2] (٢) أورده تارة مكبراً وتارة مصغراً .

[3] (٣) راجع الروضات ص١٧٦ .

✡(تآليفاته الثمينة الممتعة)✡

له تأليفات كثيرة قيّمة ربما تزيد على مائة مصنّف ، بل قال صاحب مجمع البحرين في مادّة العلاّمة : إنّه وجد بخطّه رحمه الله خمسمائة مجلد من مصنّفاته غير ما وجد بخط غيره .

وقد عدّ جملة منها هو نفسه في كتاب الخلاصة عند ترجمة نفسه ، منها :

١ ـ منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، ذكر فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه ، لم يتمّ ، وقد طبع في المجلّدين الضخمين في سنة ١٣١٦ قال رحمه الله : هو في سبع مجلّدات .

٢ ـ تلخيص المرام في معرفة الأحكام .

٣ ـ تحرير الأحكام الشرعيّة ، استخرج فيها فروعاً كثيرة ، طبع بايران في مجلّد كبير .

٤ ـ مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ، مطبوع .

٥ ـ استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار ، قال : ذكرنا فيه كلّ حديث وصل إلينا ، وبحثنا في كلّ حديث منه على صحّة السند أو إبطاله ، وكون متنه محكماً أو متشابهاً ، وما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصوليّة والأدبيّة وما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعية وغيرها .

٦ ـ مصابيح الأنوار ، قال : ذكرنا فيه كلّ أحاديث علمائنا ، وجعلنا كلّ حديث يتعلّق بفنّ في بابه ، ورتّبنا كلّ فنّ على أبواب ، ابتدأنا فيها بما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ بما روي عن عليّ عليه السلام وهكذا إلى آخر الأئمّة عليهم السلام .

٧ ـ الدرّ والمرجان في الاحاديث الصحاح والحسان .

٨ ـ نهج الوضاح في الأحاديث الصحاح .

٩ ـ نهج الإيمان في تفسير القرآن ، ذكر فيه ملخّص الكشّاف والتبيان وغيرهما .

١٠ ـ القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز .

١١ ـ منهاج الصلاح في الدعوات وأعمال السنة .

١٢ ـ كشف الحقّ ونهج الصدق .

١٣ ـ كشف اليقين في الإمامة ، وقد يعبّر عنه باليقين .

١٤ ـ الألفين .

١٥ ـ منهاج الكرامة .

١٦ ـ شرح التجريد .

١٧ ـ أنوار الملكوت في شرح الياقوت .

١٨ ـ نهاية الكلام .

١٩ ـ نهاية الأصول .

٢٠ ـ نهاية الفقهاء .

٢١ ـ قواعد الأحكام .

٢٢ ـ إيضاح مخالفة أهل السنّة للكتاب والسنّة .

٢٣ ـ تذكرة الفقهاء .

٢٤ ـ الرسالة السعديّة .

٢٥ ـ خلاصة الرجال .

٢٦ ـ إيضاح الاشتباه .

٢٧ ـ تبصرة الأحكام .

٢٨ ـ التناسب بين الفرق الأشعريّة والفرق السوفسطائيّة .

٢٩ ـ نظم البراهين في أصول الدّين .

٣٠ ـ معارج الفهم في شرح النظم في الكلام .

٣١ ـ الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة .

٣٢ ـ كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد في الكلام .

٣٣ ـ القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعيّ والإلهيّ .

٣٤ ـ الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة .

٣٥ ـ الدرّ المكنون في علم القانون في المنطق .

٣٦ ـ المباحث السنيّة والمعارضات النصيريّة .
٣٧ ـ المقاومات ، قال : باحثنا فيها الحكماء السابقين وهو يتمّ مع تمام عمرنا .
٣٨ ـ حلّ المشكلات من كتاب التلويحات .
٣٩ ـ إيضاح التلبيس من كلام الرئيس ، قال : باحثنا فيه الشيخ ابن سينا .
٤٠ ـ الجوهر النضيد في شرح كتاب التجريد في المنطق .
٤١ ـ الشفاء في الحكمة .
٤٢ ـ مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق في المنطق والطبيعيّ والإلهيّ .
٤٣ ـ المحاكمات بين شرّاح الإشارات .
٤٤ ـ منهاج الهداية ومعراج الدراية في علم الكلام ،
٤٥ ـ استقصاء النظر في القضاء والقدر .
٤٦ ـ نهج الوصول إلى علم الأُصول .
٤٧ ـ مختصر شرح نهج البلاغة .
٤٨ ـ الأدعية الفاخرة .
٤٩ ـ المنهاج في مناسك الحاجّ .
٥٠ ـ نهج العرفان في علم الميزان .
وغير ذلك ممّا يطول ذكره .

✡(نصرته للمذهب في يومه المشهور)✡

له ـ قدّس سرّه ـ في تشييد المذهب والذبّ عنه يوم مشهور وهو الذي ناظر فيه علماء السنّة فأفحمهم وأثبت حقيّة المذهب فرغب فيه السلطان واُمراؤه .

وكان ذلك في سلطنة السلطان محمّد الجايتوخان الملقّب بشاه خدابنده في سنة ٧٠٨ وكان السلطان مائلاً إلى الحنفيّة ثمّ رجع إلى الشافعيّة بعد ما وقع بحضرته مناظرة بين قاضي نظام الدين عبدالملك الشافعيّ وعلماء الحنفيّة فأفحمهم القاضي ، ثمّ تحيّر هو واُمراؤه فبقوا متذبذبين في مدّة ثلاثة أشهر في تركهم دين الإسلام ، و ندموا على تركهم دين الآباء بعد ما ورد عليه ابن صدرجهان الحنفيّ من بخارا فوقعت

بينه وبين القاضي مناظرة في جواز نكاح البنت المخلوقة من ماء الزنا ، حتّى قدم على السلطان السيّد تاج الدين الآويّ الإماميّ مع جماعة من الشيعة و ناظروا مع القاضي نظام الدين بمحضر السلطان في مباحث كثيرة فعزم السلطان الرواح إلى بغداد وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا ورد رأى بعض ما قوّى به دين الشيعة فعرض السلطان الواقعة على الأمراء فحرصه عليه من كان منهم في مذهب الشيعة فصدر الأمر بإحضار أئمّة الشيعة فطلبوا جمال الدين العلاّمة وولده فخر المحقّقين وكان مع العلاّمة من تأليفاته كتاب نهج الحقّ وكشف الصدق ، وكتاب منهاج الكرامة فأهداهما إلى السلطان وصار مورداً للألطاف فأمر السلطان قاضي القضاة نظام الدين و هو أفضل علماء زمانهم أن يناظر مع آية الله العلامة وهيّأ مجلساً عظيماً مشحوناً بالعلماء والفضلاء فأثبت العلاّمة بالبراهين القاطعة و الدلائل الساطعة خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله بلا فصل ، وأبطل خلافة الثلاثة بحيث لم يبق للقاضي مجال للمدافعة و الإنكار ، بل شرع في مدح العلاّمة واستحسن أدلّته ، قال : غير أنّه لمّا سلك السلف سبيلاً ، فاللازم على الخلف أن يسلكوا سبيلهم لإلجام العوام ، ودفع تفرّق كلمة الإسلام ، يستر زلاّتهم ويسكت في الظاهر من الطعن عليهم ، فدخل السلطان وأكثر امراؤه في ذلك المجلس في مذهب الإماميّة ، و أمر السلطان في تمام ممالكه بتغيير الخطبة و إسقاط أسامي الثلاثة عنها ، و بذكر أسامي أمير المؤمنين و سائر الأئمّة عليهم السلام على المنابر ، و بذكر حيّ على خير العمل في الأذان ، و بتغيير السكّة و نقش الأسامي المباركة عليها ، و لمّا انقضى مجلس المناظرة خطب العلاّمة خطبة بليغة شافية ، و حمد الله تعالى و أثنى عليه ، وصلّى على النبيّ و آله صلوات الله عليهم أجمعين ، فقال السيّد ركن الدين الموصليّ ـ و كان ينتظر عثرة منه ولم يعثر عليها ـ : ما الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء ؟ فقرأ العلاّمة : «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة » فقال الموصليّ : ما الذي أصاب عليّاً و أولاده من المصيبة حتّى استوجبوا الصلاة عليهم ؟ فعدّ الشيخ بعض مصائبهم ، ثمّ قال : أيّ مصيبة أعظم عليهم من أن يكون مثلك تدّعي أنّك من أولادهم ثمّ تسلك سبيل مخالفيهم

وتفضل بعض المنافقين عليهم وتزعم الكمال في شرذمة من الجهّال . فاستحسنه الحاضرون وضحكوا على السيّد المطعون فأنشد بعض من حضر :

إذ العلويّ تابع ناصبيّاً ✿ لمذهبه فماهو من أبيه
وكان الكلب خيراً منه طبعاً ✿ لأنّ الكلب طبع أبيه فيه

وجعل السلطان بعد ذلك السيّد تاج الدين محمّد الآويّ المتقدّم ذكره وهو من أقارب السيّد الجليل رضي الدين محمّد بن محمّد الآويّ نقيب الممالك .(١)

✿(مشايخه)✿

يروي عن جماعة من حفّاظ الشريعة منهم :

١ ـ الشيخ الجليل مفيد الدين محمّد بن عليّ بن محمّد بن جهم الأسديّ .

٢ ـ الحكيم المتألّه كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة .

٣ ـ العالم الفاضل الحسن ابن الشيخ كمال الدين عليّ بن سليمان البحرانيّ .

٤ ـ الشيخ نجيب الدين أبو أحمد أو أبو ذكريّا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلّي الهذليّ . ابن عمّ المحقّق الحلّيّ ، صاحب كتاب جامع الشرائع و نزهة الناظر المتولّد سنة ٦٠١ والمتوفّى سنة ٦٩٠(٢) .

٥ ـ والده الأجلّ الأكمل سديد الدين يوسف بن زين الدين عليّ بن المطهّر الحلّيّ الفقيه المتكلّم الأصوليّ .(٣)

٦ ـ سلطان المحقّقين الخواجه نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي المتولّد سنة ٥٩٧ المتوفّى سنة ٦٧٢ ، قرأ عليه الكلام والهيئة والعقليّات ، وقرأ عليه الطوسي الفقه(٤) .

---

(١) راجع المستدرك ج٣ص٤٦٠ و روضات الجنات ص١٧٥ ، ونقله القاضى نورالله فى مجالس المؤمنين عن تاريخ الحافظ الابرو .

(١) راجع المستدرك ج٣ص ٤٦١ .	(٢) المصدر ص ٤٦٢ .

(٣) المصدر ص ٤٦٣ .	(٤) المصدر ص ٤٦٤ .

٧ ـ جمال الدين أبو الفضائل والمناقب السيّد أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس المتقدّم ذكره . (١)

٨ ـ السيد الأجل الأسعد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس المتقدّم ذكره . (٢)

٩ ـ خاله الأكرم وأستاذه الأعظم رئيس العلماء ، المحقّق على الإطلاق ، الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذليّ الحلّيّ صاحب الشرائع والنافع والنكت ، المتوفّى سنة ٦٧٦ . وفيه نظر . (٣)

١٠ ـ نجم الملّة والدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله ابن نما الحلّيّ الربعيّ صاحب مثير الأحزان وكتاب أخذ الثار المتوفّي في سنة ٦٤٥ .

١١ ـ بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي صاحب كشف الغمّة .

١٢ ـ السيّد عبد الكريم بن طاووس صاحب فرحة الغريّ . (٤)

كان - قدّس سرّه - قرأ على جماعة من علماء السنة منهم : نجم الدين الكاتبيّ القزوينيّ والشيخ برهان الدين النسفيّ والشيخ جمال الدين حسين بن أبان (٥) النحوى ، وعزّ الدين الفاروقي الواسطيّ ، وتقيّ الدين عبدالله بن جعفر بن عليّ الصبّاغ الحنفيّ ، و شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد الكيشيّ (٦) ويرويّ عن رضيّ الدين الحسن بن عليّ الصنعاني الحنفيّ . (٧)

---

(١) المصدر ص ٤٦٦ .

(٢) ، (٣) المصدر ص ٤٧٣ .

(٤) الروضات ص ١٤٦ و ١٧٥ ، أخذ الاخير صاحب الروضات عن الرياض حيث قال : وقد نسب الاميرمنشى فى رسالة تاريخ قم بالفارسية إلى العلامة كتاب رسالة الدلائل البرهانية فى تصحيح الحضرة الغروية ، وحكى عنه فيها أنه يروى بعض الاخبار عن السيد عبد الكريم بن طاوس وأظن أن تلك الرسالة لغيره .

(٥) فى بعض النسخ [أباز] .

(٦) الروضات ص ١٧٥

(٧) الاجازات ص ١١٤ .

❁(تلامذته والراوون عنه)❁

يروي عنه جماعة من المشايخ الكبار منهم :

١ ـ ولده الصالح ، أجلّ المشائخ و أعظم الأساتيد ، المحقّق النقّاد ، الفقيه فخر المحقّقين أبو طالب محمّد ، المتولّد في ليلة الاثنين ولعشرين من جمادي الأولى سنة ٦٢٨ والمتوفّى ليلة الجمعة الخامس والعشرين من جمادي الآخرة سنة ٧٧١ .(١)

٢ ـ مجدالدين أبوالفوارس محمّد الحسينيّ .(٢)

٣ ـ ابنا أخته السيّد الجليل المرتضى عميدالدين عبدالمطلب والسيّد ضياءالدين عبدالله ابنا مجدالدين أبي الفوارس محمّد المتقدّم ذكره .(٣)

٤ ـ رضي الدين أبوالحسن عليّ بن جمال الدين أحمد بن يحيى المزيديّ المتوفّى سنة ٧٥٧ .(٤)

٥ ـ الشيخ الفقيه زين الملّة والدين أبوالحسن عليّ بن أحمد بن طراد المطار آباديّ المتوفّى سنة ٧٦٢ .(٥)

٦ ـ السيد علاءالدين أبوالحسن عليّ بن محمّد بن الحسن بن زهرة الحسنيّ الحلّيّ ، وهو الذي كتب العلاّمة له ولولده ولأخيه الآتيين الإجازة المعروفة بالإجازة الكبيرة لابناء زهرة .(٦)

٧ ـ السيّد بدرالدين محمّد أخو علاءالدين المذكور .

٨ ـ السيّد شرف الدين أبوعبدالله الحسين بن علاءالدين المذكور .(٧)

٩ ـ السيّد الجليل أحمد بن أبي إبراهيم محمّد بن الحسن بن زهرة الحسنيّ الحلبيّ .(٨)

١٠ ـ السيّد العالم الكبير مهنّا بن سنان بن عبدالوهّاب الحسينيّ .(٩)

---

(١) المستدرك ج ٣ ص ٤٥٩ .　(٢) المصدر ص ٤٤١ و ٤٥٩ .

(٣) المصدر ص ٤٥٩ .　(٤) المصدر ص ٤٤٢ .

(٥) المصدر ص ٤٤٣ .　(٦) المصدر ص ٤٤٣ والروضات ص ٢٠١ .

(٧) المستدرك ج٣ ص ٤٤٣ ، الروضات ص ٢٠١ .

(٨) المستدرك ج٣ ص ٤٤٥ ، تنقيح المقال ج٣ ص٤٣ في باب الكنى ، راجعه ففيه اشتباه .

(٩) المستدرك ج٣ ص ٤٤٥ .

١١ ـ الشيخ قطب الدين أبو جعفر محمّد بن محمّد الرازيّ البويهيّ الحكيم المتألّه صاحب شرح الشمسيّة والمطالع .(١)

١٢ ـ السيّد النقيب تاج الدين أبو عبدالله محمّد بن القاسم بن الحسين بن معيّة الحلّيّ الحسنيّ .(٢)

١٣ ـ المولى تاج الدين الحسن بن الحسين بن الحسن السرابشنويّ نزيل قاسان .(٣)

١٤ ـ الشيخ الحسن بن الحسين بن الحسن بن معانق ، ذكره صاحب الرياض و قال : رأيت نسخة من الخلاصة للعلّامة بخطّ هذا الشيخ و كان تاريخ كتابتها ٧٠٧ في حياة اُستاده العلّامة .

١٥ ـ السيّد أحمد العريضيّ ، ذكره صاحب الرياض .

☼(فائدة اصولية)☼

حكى البحاثة الكبير الميرزا عبدالله الإصبهانيّ في كتاب رياض العلماء عن كتاب لسان الخواص للآغا رضيّ القزوينيّ أنّ القاضي البيضاويّ لمّا وقف على ما أفاده العلّامة الحلّي في بحث الطهارة من القواعد بقوله : ولو تيقّنهما ـ أي الطهارة والحدث ـ وشكّ في المتأخّر فإن لم يعلم حاله قبل زمانهما تطهّر وإلّا استصحبه ، كتب القاضي بخطّه إلى العلّامة : يا مولانا جمال الدين أدام الله فواضلك ، أنت إمام المجتهدين في علم الاُصول وقد تقرّر في الاُصول مسألة إجماعيّة هي أنّ الاستصحاب حجّة ما لم يظهر دليل على رفعه ومعه لا يبقى حجّة بل يصير خلافه هو الحجّة ، لأنّ خلاف الظاهر إذا عضده دليل صار هو الحجّة وهو ظاهر والحالة السابقة على حالة الشكّ قد انتقض بضدّه ، فإن كان متطهّراً فقد ظهر أنّه أحدث حدثاً ينقض تلك الطهارة ، ثمّ حصل الشك في رفع هذا الحدث فيعمل على بقاء الحدث بأصالة الاستصحاب و بطل الاستصحاب الأوّل ، وإن كان محدثاً فقد ظهر

---

(١) المستدرك ص ٤٤٧ .

(٢) الروضات ص ٥٨٥ .

(٣) ذكره صاحب الرياض في المجلد الثاني ، وضبطه بضم السين والراء ثم الالف و بعدها الباء المفتوحة والشين المعجمة الساكنة ثم النون ، وقال : رايت إجازة العلامة له بخطه .

ارتفاع حدثه بالطهارة المتأخّرة عنه ، ثمّ حصل الشكّ في ناقض هذه الطهارة والأصل فيها البقاء ، و كان الواجب على القانون الكلّي الأصوليّ أن يبقى على ضدّ ما تقدم .

فأجاب العلاّمة - قدّس سرّه - : وقفت على ما أفاده المولى الإمام العالم أدام الله فضائله وأسبغ عليه فواضله ، و تعجّبت من صدور هذا الاعتراض عنه ، فإنّ العبد ما استدلّ بالاستصحاب ، بل استدلّ بقياس مركّب من منفصلة مانعة الخلوّ بالمعنى الأعمّ عناديّة وحمليتين ، وتقريره أنّه إن كان في الحالة السابقة متطهّراً فالواقع بعدها إمّا أن يكون الطهارة وهي سابقة على الحدث أو الحدث الرافع للطهارة الأولى فيكون الطهارة الثانية بعده ولا يخلو الأمر منهما ، لأنّه صدر منه طهارة واحدة رافعة للحدث في الحالة الثانية وحدث واحد رافع للطهارة ، وامتناع الخلوّ بين أن يكون السابقة الطهارة الثانية أو الحدث ظاهر إذ يمتنع أن يكون الطهارة السابقة و إلّا كانت طهارة عقيب طهارة رافعة للحدث ، والتقدير خلافه ، فتعيّن أن يكون السابق الحدث ، و كلّما كان السابق الحدث فالطهارة الثانية متأخّرة عنه ، لأنّ التقدير أنّه لم يصدر عنه إلّا طهارة واحدة رافعة للحدث ، فاذا امتنع تقدّمها على الحدث وجب تأخّرها عنه ، وإن كان في الحالة السابقة محدثاً فعلى هذا التقدير إمّا أن يكون السابق الحدث أو الطهارة ، و الأوّل محال وإلّا كان حدث عقيب حدث فلم يكن رافعاً للطهارة ، والتقدير أنّ الصادر حدث واحد رافع للطهارة فتعيّن أن يكون السابق هو الطهارة والمتأخّر هو الحدث فيكون محدثاً ، فقد ثبت بهذا البرهان أنّ حكمه في هذه الحالة موافق للحكم في الحالة الأولى بهذا الدليل لا بالاستصحاب ، والعبد إنّما قال : استصحبه ، أي أعمل بمثل حكمه . انتهى كلامه . ثمّ أنفذه إليه إلى شيراز ولمّا وقف القاضي البيضاويّ على هذا الجواب استحسنه جدًّا وأثنى على العلاّمة .

✿(اشعاره)✿

قد سمعت من صاحب الرياض أنّه وصفه بالشاعر الماهر ، ولم نجد له في كتب التراجم شعراً غير ما ذكره صاحب الروضات ، قال : اتّفق لي العثور في هذه الأواخر

على مجموعة من ذخائر أهل الاعتبار ولطائف آثار فضلاء الأدوار فيها نسبة هذه الأشعار الأبكار إليه :

ليس في كلّ ساعة أنا محتاج ✿ ولا أنت قادر أن تنيلا
فاغتنم حاجتي ويسرك فاحرز ✿ فرصة تسترقّ فيها الخليلا

وقال : وله أيضاً ما كتبه إلى العلامة الطوسيّ مسترخصاً للسفر إلى العراق من السلطانيّة :

محبّتي تقتضي مقامي ✿ وحالتي تقتضي الرحيلا
هذان خصمان لست أقضي ✿ بينهما خوف أن أميلا
ولا يزالان في اختصام ✿ حتّى نرى رأيك الجميلا

وكتب إلى الشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة بعد ما بلغه أنّه ردّ على كتابه في الإمامة ووصل إليه كتابه أبياتاً أوّلها :

لو كنت تعلم كلّ ما علم الورى ✿ طرّاً لصرت صديق كلّ العالم
لكن جهلت فقلت إنّ جميع من ✿ يهوي خلاف هواك ليس بعالم (١)

✿ (مولده ومدفنه) ✿

ولد رضوان الله تعالى عليه في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨، وتوفّي في يوم السبت الحادي والعشرين من محرّم الحرام سنة ٧٢٦ ، ونقل إلى النجف الأشرف ، و دفن في الحجرة التي إلى جنب المنارة الشماليّة من حرم أمير المؤمنين عليه السلام . (٢)

---

(١) ذكرها أيضاً العسقلاني في الدرر الكامنة ج٢ ص٧١ .

(٢) المستدرك ج٣ ص٤٦ ؛ روضات الجنات ص ١٨٦ .

❁(أبوه)❁

﴿ سديد الدين ﴾

هو الشيخ الأجلّ الأكمل سديدالدين أبوالمظفّر ، ويقال : أبويعقوب ، يوسف ابن زين‌الدين عليّ بن المطهّر الحلّي الفقيه المتكلّم الاُصوليّ ، كان من أعلم العلماء في عصره في الاُصولين ، قال ولده العلّامة في إجازته لبني زهرة : إنّ المحقّق خواجه نصير الدين لمّا ورد الحلّة وحضر عنده فقهاؤها سأل المحقّق عن أعلمهم بالاُصولين فأشار إلى سديدالدين والدي وإلى الفقيه محمّد بن الجهم رحمهما الله . إه .

و قال ابن داود : و كان والده ـ يعني العلّامة ـ قدّس الله روحه ـ فقيهاً محقّقاً مدرّساً عظيم الشأن .

ووصفه الشهيد في إجازته لابن الخازن بقوله : الإمام الأعظم الحجّة ، أفضل المجتهدين السعيد الفقيه سديد الدين أبي المظفّر ابن الإمام المرحوم زين الدين عليّ بن المطهّر ، أفاض الله على ضرائبهم المراحم الربّانيّة وحباهم بالنعم الهنيئة .(١) وابن أبي جمهور : بالشيخ الفاضل الكامل سديدالدين .(٢)

وأطراه المحقّق الكركيّ في إجازته للمولى عبدالعليّ الأسترابادي بقوله : الشيخ الإمام الفقيه سديدالدين . إه .(٣)

وقال في إجازته للقاضي صفيّ الدين عيسى : و جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ الاجلّ الفقيه السعيد سديدالدين . إه .(٤)

وفي إجازته لسميّه الميسيّ : بالشيخ الأجلّ الفقيه ، شيخ الإسلام سديدالدين أبي يعقوب . إه .(٥)

وفي إجازته للمولى حسين بن شمس الدين محمّد الأسترابادي : بالشيخ السعيد العلّامة سديدالدين ، أبي مظفّر . إه(٦)

---

(١) راجع إجازات البحار ص ٣٩ ويستفاد من ذلك أن أبوعلى كان من العلماء أيضا ولقّبه صاحب الروضات بشرف الدين .

(٢) المصدر ص ٤٨ .

(٣) المصدر ص ٦٣ .

(٤) المصدر ص ٦٥ .

(٥) إجازات البحار ص ٥٧ .

(٦) المصدر ص ٥٩ .

وفي إجازة الشهيد الثاني للسيد علي الصائغ : الشيخ السعيد السديد يوسف . إه . (١)

و في إجازه المولى حسن علي بن المولى عبدالله التستري للمجلسي الأول : الإمام العلامة الهمام سديد الدين يوسف . إه . (٢)

و قال الشيخ الحر في أمل الآمل ص ٧٤ : يوسف بن علي بن المطهر الحلي والد العلامة فاضل عالم فقيه متبحر نقل ولده أقواله في كتبه . إه .

و وصفه الفاضل التستري في المقابس : ص ١٦ بالمحقق المدقق الكامل صدر الأوائل وفخر الأفاضل الشيخ سديد الدين . إه .

يوجد ذكره الجميل في غير ما سمعت من التراجم كالمستدرك ج٣ ص ٤٦٣ ، والروضات ص٧٤٠ وتنقيح المقال ج٣ ص ٣٣٦ ونقد الرجال ص ٣٨٠ وغيرها .

(سديد الدين و هلاكو خان)

ومما يناسب المقام ذكره ما ذكره ولده العلامة في كشف اليقين ص٢٨ في باب اخبار مغيبات أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : ومن ذلك إخباره عليه السلام بعمارة بغداد و ملك بني العباس وأحوالهم وأخذ المغول الملك منهم ، رواه والدي رحمه الله وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل لما وصل السلطان هلاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلا القليل فكان من جملة القليل والدي رحمه الله والسيد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن أبي العز فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الإيلية ، و أنفذوا به شخصاً أعجمياً ، فأنفذ السلطان إليهم فرماناً مع شخصين أحدهما يقال له : نكله والآخر يقال له : علاء الدين ، وقال لهما : قولا لهم : إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا . فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه ، فقال والدي رحمه الله : إن جئت وحدي كفى ؟ فقالا : نعم ، فأصعد معهما ، فلما حضر بين يديه و كان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له : كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم ؟ وكيف تأمنون إن يصالحني ورحلت عنه ؟ فقال والدي رحمه الله :

---

(١) إجازات البحار ص ٨٣ . (٢) المصدر ص ١٤٤ .

إنّما أقدمنا على ذلك لأنّا روّينا عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في خطبة الزوراء(١): وما أدراك ما الزوراء؟! أرض ذات أثل(٢) يشيّد فيها البنيان، و تكثر فيها السكّان، و يكون فيها مهادم(٣) وخزّان يتّخذها ولد العبّاس موطناً و لزخرفهم مسكناً تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والأئمّة الفجرة و الأمراء الفسقة و الوزراء الخونة تخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه، ولا يتناهون عن منكر إذا نكروه، تكفي الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغمّ العميم والبكاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك وهم قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطوّقة، لباسهم الحديد، جرد مرد(٤) يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم جهوريّ الصوت قويّ الصولة عالي الهمّة، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا ترفع عليه راية إلّا نكسها، الويل الويل لمن ناواه(٤)، فلا يزال كذلك حتّى يظفر. فلمّا وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك، فطيّب قلوبهم وكتب لهم فرماناً باسم والدي رحمه الله يطيب فيه قلوب أهل الحلّة وأعمالها.

❁(أساتذته وتلامذته)❁

يروي شيخنا سديد الدين عن جماعة منهم:

١ ـ المحقّق الخواجه نصير الدين الطوسيّ.

٢ ـ السيّد العلّامة النسّابة فخار بن معد الموسويّ.

٣ ـ الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن نما.

٤ ـ الشيخ مهذّب الدين الحسين بن أبي الفرج ابن ردة النيليّ.

---

(١) قال الفيروزآبادي: الزوراء: بغداد.

(٢) أثل يأثل أثولا: تأصل في الارض أو في الشرف. الاثلة والاثلة: متاع البيت. الاصل. الاهبة.

(٣) في المستدرك: مخادم.

(٤) جرد -جمع أجرد-: الذى لاشعر فيجسده، ومرد جمع أمرد: الذلا لالحية له.

(٤) أي عاداه.

٥ ـ الفاضل الفقيه الصالح السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضيّ العلويّ الحسينيّ .

٦ ـ الشيخ يحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراويّ الفاضل الصالح .

٧ ـ الشيخ عزّ الدين بن أبي الحارث محمّد الحسينيّ .

٨ ـ السيّد صفيّ الدين أبو جعفر محمّد بن معد بن عليّ بن رافع بن أبي الفضائل معد بن عليّ بن حمزة بن أحمد بن حمزة بن عليّ بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه‌السلام .

٩ ـ الشيخ الجيل شمس الدين عليّ بن ثابت بن عصيدة السوراويّ .

١٠ ـ السيد رضيّ الدين عليّ بن طاووس .

١١ ـ الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشّاح السوراوي الحلّيّ الفاضل المتكلّم صاحب المنهاج في الكلام .

١٢ ـ الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم البحرانيّ .(١)

١٣ ـ القاضي أبو الفتح محمّد بن أحمد الميدانيّ الواسطيّ .

١٤ ـ السيّد فاخر بن فضائل العلويّ .

١٥ ـ ابن بنت الحريري صاحب المقامات .(٢)

١٦ ـ الشيخ عمر بن هبة الله بن نافع الورّاق المجاز من أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب(٣) .

١٧ ـ عزّ الدين عبد الحميد بن أبي الحديد شارح نهج البلاغة .(٤)

١٨ ـ كمال الدين عليّ بن سليمان البحرانيّ .

١٩ ـ تاج الدين الأرمويّ صاحب حاصل المحصول .(٥)

---

(١) راجع المستدرك ج٣ ص ٤٦٣ .

(٢) راجع إجازات البحار ص ٣٥ إجازة السيد محمد بن الحسن بن أبى الرضا العلوى للسيد شمس الدين محمد بن السيد جمال الدين أحمد بن أبى المعالى الموسوى .

(٣) إجازات البحار ص٤٦ . إجازة الشيخ على بن محمد بن يونس البيضاوى للشيخ ناصر بن ابراهيم البويهى الحساوى .

(٤) الاجازات ص ٦٦

(٥) المصدر ص ٧٣ .

٢٠ ـ محمّد بن يحيى بن كرم قرأ عليه الجزء الأوّل من غريبي الهروي إلى حرف صاد مع الواو في جمادي الأُولى سنة ٦١٩ ، قاله الشيخ الحسن بن الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة .(١)

ويروي عنه ولده العلّامة حسن بن يوسف وولده الآخر رضي الدين عليّ الآتي ترجمته .(٢)

والسيّد الحسن بن محمّد ابن أبي الرضا العلويّ .(٣)

والشيخ إبراهيم بن سعد الدين محمّد بن المؤيّد أبي بكر ابن الشيخ جمال السنّة أبي عبدالله محمّد بن حمّويه بن محمّد الجوينيّ المعروف بالحمويّ وابن حمّويه من مشايخ العامة صاحب فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول والسبطين .(٤)

❁(اخوه)❁

﴿ رضى الدين ﴾

الشيخ رضي الدين عليّ بن سديد الدين يوسف بن عليّ بن مطهّر الحلّيّ كان عالماً فاضلاً محدّثاً فقيهاً ، له كتاب العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة ، قال المصنّف في الفصل الأوّل بعد ذكر الكتاب : تأليف الشيخ الفقيه رضي الدين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ ، وقال في الفصل الثاني : كتاب العدد كتاب لطيف في أعمال أيّام الشهور و سعدها و نحسها ،وقد اتّفق لنا نصفه ، ومؤلّفه بالفضل معروف ، و في الإجازات مذكور ، وهو أخو العلّامة الحلّي قدّس الله لطيفهما . انتهى .

قلت : يروي هو عن أبيه سديد الدين وعن المحقّق الحلّيّ(٥) و عن بهاء الدين عليّ بن عيسى الإربليّ(٦) و يروي عنه ابنه الشيخ الفقيه قوام الدين محمّد الّذي يروي عنه السيّد محمّد بن القاسم بن الحسين بن معيّة الحسينيّ(٧) ، وابن أخيه فخر المحقّقين محمّد ، وابن اُخته عميد الدين عبدالمطلب ابن أبي الفوارس(٨) وحكي عن صاحب المعالم

---

(١) إجازات البحار ص١١٣.

(٢) راجع المستدرك ج٣ص٤٥٩ و ٤٦٣ .

(٣) إجازات البحار ص ٣٥ .

(٤) الروضات ص ٤٩ .

(٥) المستدرك ج٣ص٤٥٩.

(٦) الاجازات ص٦٣٥ ، إجازة ابن معية .

(٧) الاجازات ص٣٥ و الروضات ص٥٨٥ .

(٨) المستدرك ج ٣ ص٤٥٩ .

أنّ شيخنا رضيّ الدين توفّي في حياة والده .(١)

يوجد ذكره الجميل في أمل الآمل ص٥٦ والروضات ص ٣٨٦ و المستدرك ج٣ ص٤٥٩ وسفينة البحار ج٢ ص ٢٥٢ وغيرها .

✿(ابنه)✿

«فخر المحققين»

فخر الملّة والدين أبو طالب محمد ابن آية الله العلاّمة الملقّب في الكتب الفقهيّة بفخر الدين ، وفخر الإسلام ، وفخر المحقّقين ، والفخر ، كان عالماً محقّقاً نقّاداً مجتهداً فقيهاً من وجوه هذه الطائفة وثقاتها صاحب التصانيف الرائقة والتحقيقات الشافية ، أثنى عليه علماؤنا في تراجمهم وإجازاتهم وبالغوا في المدح عليه ، وأطروه بكلّ جميل وتبجيل ، وفي مقدّمهم أبوه العلاّمة قال في أوّل كتاب الألفين : أمّا بعد فإنّ أضعف عباد الله تعالى الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ يقول : أجبت سؤال ولدي العزيز عليّ محمد أصلح الله أمر داريه كما هو برّ بوالديه ، ورزقه أسباب السعادات الدنيويّة و الاُخرويّة كما أطاعني في استعمال قواه العقليّة والحسيّة ، وأسعفه ببلوغ آماله كما أرضاني بأقواله وأفعاله ، وجمع له بين الرئاستين كما لم يعصني طرفة عين من إملاء هذا الكتاب الموسوم بكتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين ـ إلى أن قال : ـ و جعلت ثوابه لولدي محمد وقاه الله تعالى عليه كلّ محذور وصرف عنه جميع الشرور و بلغه جميع أمانيه و كفاه الله أمر معاديه وشانيه . إه .(٢)

وله وصيّة له في آخر القواعد أمره فيها بإتمام ما بقي ناقصاً من كتبه بعد وفاته وإصلاح ما وجد فيها من الخلل . راجعها فإنّها تدلّ على سموّ رتبة و كثرة علومه . وأثنى عليه تلميذه الأعظم الشهيد الأوّل في إجازته للشيخ شمس الدين ابن نجدة بقوله الشيخ الإمام سلطان العلماء منتهى الفضلاء والنبلاء خاتم المجتهدين فخر الملّة والدين

---

(١) الروضات ص ٣٨٧ . (٢) إجازات البحار ص٤١ .

أبو طالب محمد بن الشيخ الإمام السعيد جمال الدين ابن المطهّر ، مدّ الله في عمره مدّاً وجعل بينه وبين الحادثات سدّاً.(١)

و قال في إجازته لزين الدين ابن الخازن : و أمّا مصنّفات الأصحاب فإنّي أرويها عن مشايخي العدول والثقات الأثبات رضي الله عنهم فمن ذلك مصنّفات شيخي الإمامين الأفضلين الأكملين المجتهدين منتهى أفاضل المذهب في زمانهما السيّد المرتضى عميد الدين والشيخ الأعظم فخر الدين . إه (٢)

وقال تلميذه الآخر السيّد الجليل تاج الدين بن معيّة الحلّي في إجازته : مولانا الشيخ الإمام العلّامة بقيّة الفضلاء اُنموذج العلماء فخر الملّة والحقّ والدين محمد بن المطهّر حرس الله نفسه وأنمى غرسه . (٣)

وقال تلميذه الأجلّ السيّد حيدر الآملي صاحب المسائل الحيدريّة الّتي سألها عن فخر المحقّقين في أوّل المسائل : هذه مسائل سألتها عن جناب الشيخ الأعظم سلطان العلماء في العالم مفخر العرب و العجم قدوة المحقّقين مقتدى الخلائق أجمعين أفضل المتأخّرين والمتقدّمين المخصوص بعناية ربّ العالمين الامام العلّامة في الملّة والحقّ و الدين ابن المطهّر مدّ الله ظلال إفضاله وشيّد أركان الدين ببقائه ، مشافهةً في مجالس متفرّقة على سبيل الفتوى ، وكان ابتداء ذلك في سلخ رجب المرجّب سنة ٧٥٩ هجريّة نبويّة هلاليّة ببلدة حلّة السيفيّة حماها الله عن الحدثان وأنا العبد الفقير حيدر بن عليّ ابن حيدر العلويّ الحسينيّ الآمليّ أصلح الله حاله و جعل الجنّة مآله ، ما يقول شيخنا . إه . (٤)

---

(١) روضات الجنات ص ٥٨٧ .

(٢) اجازات البحار ص ٣٩ .

(٣) الاجازة الكبيرة لصاحب المعالم راجع إجازات البحار ، ٩٩ .

(٤) المستدرك ج٤ص٤٥٩ ، قال العلامة النورى : هذا المسائل موجودة عندى بخط السيد و الاجوبة بخط الفخر بين السطور و بعضها فى الحاشية ، كتب بخطه الشريف فى الحاشية متصلا بقوله: هذا مسائل . هذا صحيح قرأ على أطال الله عمره إلى ان قال : وكتب محمد بن المطهر .

وأطراه ابن أبي جمهور الأحسائي في كتابه الغوالي بقوله : اُستاد الكلّ الشيخ العلاّمة والبحر القمقام فخر المحقّقين .(١)

ووصفه العلاّمة الكركي في إجازته لسميّه الميسي : بالشيخ الإمام الأجلّ العلاّمة على التحقيق والتدقيق مهذّب الدلائل ، منقّح المسائل ، فخر الملّة والحقّ والدين أبي طالب محمّد بن المطهّر .(٢)

وفي إجازته للشيخ أحمد بن أبي جامع العاملي : بالشيخ الأجلّ الفقيه الأوحد قدوة أهل الإسلام فخر الملّة والحقّ والدين . إه .(٣)

وفي إجازته لصفيّ الدين عيسى : بالشيخ الأجلّ الإمام الأوحد المحقّق فخر الملّة والدين . إه .(٤)

وبجّله الشهيد الثاني في إجازته للشيخ الحسين بن عبد الصمد بقوله : الشيخ الإمام العالم المحقّق فخر الدين . إه .(٥)

و وصفه صاحب المعالم في إجازته الكبيرة بقوله : الشيخ الإمام المحقّق فخر الملّة إه .(٦)

وقال القاضي في مجالس المؤمنين ما ترجمته : هو افتخار آل المطهّر وشامة البدر الأنور ، وهو في العلوم العقليّة والنقليّة محقّق نحرير ، وفي علوّ الفهم والذكاء مدقّق ليس له نظير ، نقل الحافظ من الشافعيّة في مدحه أنّه رآه مع أبيه في مجلس السلطان محمّد الشهير بخدابنده ، فوجده شابّا عالماً فطناً مستعدّاً للعلوم ذا أخلاق رضيّة ، ربّي في حجر تربية أبيه العلاّمة ، و في السنة العاشرة من عمره الشريف فاز بدرجة الاجتهاد كما يشعر به كلامه قدّس سرّه أيضا في شرح خطبة كتاب القواعد ، فإنّه كتب ما ملخصه : إنّي اشتغلت عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول وقرأت عليه كتباً كثيرة من كتب أصحابنا ، والتمست منه تصنيف كتاب القواعد ، إذ بعد ملاحظة تولّده قدّس سرّه وتاريخ تصنيف كتاب القواعد يعلم أنّ عمره في ذلك الوقت أقلّ من عشر سنين . إه .

---

(١) اجازات البحار ص ٤٨ . (٢) المصدر ص ٥٧ . (٣) المصدر ص ٦٣ .

(٤) المصدر ص ٦٥ . (٥) المصدر ص ٨٦ . (٦) المصدر ص ٩٨ .

وترجمه صاحب نقد الرجال وقال : وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ، حاله في علوّ قدره وسموّ مرتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر . إهـ .(١)

يوجد ذكره الجميل مع التوثيق والتبجيل في غير واحد من الإجازات ، وفي كتب التراجم كمنتهى المقال ص ٢٨٠ وأمل الآمل ، وتنقيح المقال ج٣ ص١٠٦ وفي كتاب المستدرك ج٣ ص٤٥٩ ، والمقابس ص١٧ ، وسفينة البحار ج٢ ص ٣٤٩ وغيرها من المعاجم والتراجم .

✿ (مؤلفاته) ✿

له كتب منها : شرح القواعد سمّاه إيضاح الفوائد في حلّ مشكلات القواعد ، وشرح خطبة القواعد ، والفخريّة في النيّة ، وحاشية الإرشاد ، والكافية الوافية في الكلام ، وشرح نهج المسترشدين لوالده ، وشرح مبادي الأصول له ، وشرح تهذيب الأصول له أيضاً سمّاه غاية السؤول في شرح تهذيب الأصول وأجوبة مسائل السيد مهنّا وأجوبة مسائل السيّد حيدر الآمليّ وغيرها .(٢)

✿(اساتذته وتلامذته)✿

كان معظم قرائته على شيخه الأعظم ووالده المعظّم آية الله العلاّمة ، ويروي أيضاً عن عمّه الشيخ رضي الدين عليّ بن يوسف المتقدّم ذكره(٣) .

ويروي عنه جماعة من المشايخ منهم :

١ ـ تاج الشريعة وفخر الشيعة محمد بن جمال الدين مكيّ الشهيد الأوّل المتقدّم ذكره .(٤)

٢ ـ الشيخ فخر الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوّج المعروف بابن المتوّج البحرانيّ .(٥)

٣ ـ السيّد الأجل بهاء الدين عليّ ابن غياث الدين عبدالكريم النيليّ النجفيّ المتقدّم ذكره .

---

(١) نقد الرجال ص٣٠٢ .

(٢) راجع الروضات ص ٥٨٩ وأمل الامل ص ٦٨ والمستدرك ج ٣ ص ٤٥٩

(٣) المستدرك ج٣ ص ٤٥٩ . (٤) المصدر ص ٤٣٧ . (٥) المصدر ص ٤٣٥ .

٤ - السيّد العالم الكبير مهنّا بن سنان الحسينيّ ، و هو صاحب المسائل عن العلاّمة ، وله ثناء جميل عنه ؛ ذكره العلاّمة النوريّ في المستدرك ج٣ ص٤٤٦ .

٥ - السيّد النقيب محمّد بن القاسم بن الحسين بن معيّة الحلّيّ الحسنيّ الديباجيّ (١) .

٦ - السيّد عزّ الدين الحسن بن أيّوب بن نجم الدين الأعرج الحسينيّ الاطراويّ العامليّ . (٢)

٧ - الشيخ العالم المتكلّم ظهير الملّة و الدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل ، ذكره ابن أبي جمهور في طرقه في العوالي . (٣)

٨ - السيّد الإمام المعظم الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عليّ الأعرج الحسينيّ ، ذكره ابن أبي جمهور في العوالي وأثنى عليه ، ولعلّه متّحد مع السادس .

٩ - ابنه ظهير الدين محمّد الّذي يروي عنه ابن معيّة ، قال في إجازته : و ممّن رويت عنه من المشايخ أيضا الفقيه السعيد المرحوم ظهير الدين محمّد بن محمّد بن المطهّر انتهى . (٤)

وقال : صاحب الروضات : والمراد بهذا الرجل هو ظهير الدين ابن فخر المحقّقين ابن العلاّمة المسمّى باسم أبيه و المتوفّى في حياته ، نصّ عليه صاحب المعالم في حاشية إجازته المذكورة . (٥)

وقال الشيخ الحرّ في أمل الآمل ص٦٨ : الشيخ ظهير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن ابن يوسف المطهّر الحلّيّ كان فاضلاً فقيهاً وجيهاً ، يروي عنه ابن معيّة ، ويروي عن أبيه عن جدّه .

---

(١) الروضات ص ٤٨٥ ، الاجازات ص٣٦ .

(٢) المستدرك ج٣ ص ٤٣١ .

(٣) الاجازات ص ٤٨ .

(٤) راجع الاجازات ص٩٩ .

(٥) راجع الروضات ص ٥٨٦ .

✡(مولده و وفاته)✡

ولد رضي الله عنه في ليلة الاثنين العشرين من جمادي الأولى سنة ٦٨٢ ، و توفي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من شهر جمادي الأخرى سنة ٧٧١ .(١)

وفي النخبة :

فخر المحقّقين نجل الفاضل ✡ داع ٧٧١ للارتحال بعد ناحل ٨٩

نجز الكلام و نرجئ بقية التراجم إلى كتاب الاجازات و غيرها ، و سنذكرها إن شاء الله مشروحة في تعاليقنا الآتية على كتاب الاجازات و غيرها بعون الله و توفيقه و تسديده ، ونختم الكلام بذكر تنبيه :

✡(تنبيه)✡

نسب العلامة المصنّف في المقدّمة الأولى من البحار و غيره كتاب الاستغاثة في البدع الثلاثة إلى الحكم المدقّق المتألّه العلاّمة كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة وشارح مائة كلمة من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام المتوفّى سنة ٦٧٩ أستاذ العلاّمة الحلّيّ و السيّد عبدالكريم بن طاووس و نصيرالدّين الطوسيّ ، و الصحيح أنّه من تأليفات السيّد الشريف أبي القاسم عليّ بن أحمد بن موسى بن محمّد التقي بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام(٢) المتوفّى بموضع يقال له : گرمي من ناحية فسا ، بينه وبين فسا خمسة فراسخ ، وبينه وبين شيراز نيّف و عشرون فرسخا ، في جمادي الأولى سنة ٣٥٢ ، له ترجمة في كتب التراجم كفهرست الطوسيّ و النجاشيّ وابن النديم ومنتهى المقال وتنقيح المقال والروضات وغيرها من التراجم .

والحمد لله أوّلاً و آخراً والصلاة على محمّد و آله المعصومين .

قم المشرفة - خادم الشريعة عبدالرحيم الرباني الشيرازى

---

(١) المستدرك ج٣ ص ٤٥٩ .

(٢) نسبه هكذا صاحب الروضات راجع ص٣٧٤ .

الموضوع	رقم الصفحة
التصدير	١

المقدمة الاولى

الموضوع	رقم الصفحة
ترجمة المؤلّف	٤
مؤلّفاته بالعربيّة	٨
مؤلّفاته بالفارسيّة	١٣
أساتذته ومشايخه	١٩
تلامذته ومن روى عنه	٢٣
ولادته	٢٩
وفاته ومدفنه	٢٩
والده المجلسيّ الأوّل	٣٠

المقدمة الثانية

الموضوع	رقم الصفحة
أبوجعفر الصدوق	٣٥
ابن بابويه عليّ بن الحسين	٤٢
أبوالعباس الحميريّ	٥١
أبوجعفر الحميريّ	٥٤
محمّدبن الحسن الصفّار	٥٦
الشيخ الطوسيّ	٥٨
الشيخ المفيد	٧١
أبوعليّ ابن الشيخ	٨١
ابن قولويه القميّ	٨٤
أبوجعفر البرقي	٩٠
عليّ بن إبراهيم القميّ	٩٥
محمّدبن عليّ بن إبراهيم	٩٧

الموضوع	رقم الصفحة
العيّاشيّ	٩٧
أبوعليّ الفتال	١٠١
أمين الاسلام الطبرسيّ	١٠٣
أبو نصر الطبرسيّ	١٠٥
سبط الطبرسيّ	١٠٦
أبومنصور الطبرسيّ	١٠٧
ابن شهر آشوب	١٠٨
عليّ بن عيسى الإربليّ	١١٢
الحسن بن عليّ بن شعبة	١١٥
ابن البطريق	١١٦
الخزاز القميّ	١١٧
ورّام بن أبي فراس	١١٧
الحافظ البرسيّ	١١٨
الشهيد الأوّل	١١٩
علم الهدى السيد المرتضى	١٢٣
الشريف الرضيّ	١٣٢
ابنا بسطام	١٣٧
عليّ بن جعفر	١٣٧
قطب الدين الراونديّ	١٣٩
ضياء الدين الراونديّ	١٤٢
ابن طاووس	١٤٣
جمال الدين بن طاووس	١٤٧
غياث الدين	١٤٨

الموضوع	رقم الصفحة
شرف الدين	١٤٩
ابن أبي جمهور الأحساويّ	١٥٠
النعمانيّ	١٥٢
سعد بن عبد الله القميّ	١٥٣
سليم بن قيس	١٥٥
الصهرشتيّ	١٥٩
البياضيّ	١٦٠
عزّ الدين الحلّيّ	١٦١
محمّد بن إدريس الحلّيّ	١٦٢
الديلميّ	١٦٥
النجاشيّ	١٦٦
الكشيّ	١٧٢
الطبريّ	١٧٧
الأهوازي	١٨٢
الآمديّ	١٨٦
الكفعميّ	١٨٦
بهاء الدين النيليّ	١٨٩
محمّد بن همّام	١٩٣
أحمد بن محمّد الحلّيّ	١٩٩
العلاّمة الحلّيّ	٢٠٣
سديد الدين الحلّيّ	٢١٧
رضي الدين الحلّيّ	٢٢١
فخر الدين الحلّيّ	٢٢٢

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الأول

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

متين زيفة الأنطاكي – موقع الغدير
www.elgadir.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي سمك سماء العلم ، و زيّنها ببروجها للناظرين ، و علّق عليها قناديل الأنوار بشموس النّبوّة و أقمار الإمامة لمن أراد سلوك مسالك اليقين ، و جعل نجومها رجوماً لوساوس الشياطين ، و حفظها بثواقب شهبها عن شبهات المضلّين ، ثمّ بمضلّات الفتن أغطش ليلها (١) و بنيّرات البراهين أخرج ضحاها ، و مهّد أراضي قلوب المؤمنين لبساتين الحكمة اليمانيّة فدحاها ، و هيّأها لأزهار أسرار العلوم الربّانيّة فأخرج منها ماء ها و مرعا ها ، و حرسها عن زلازل الشكوك والأوهام ، فأودع فيها سكينةً من لطفه كجبال أرساها ، فنشكره على نعمه الّتي لا تحصى ، معترفين بالعجز و القصور ، و نستهديه لمراشد أُمورنا في كلّ ميسور و معسور .

و نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة علم و إيقان ، و تصديق و إيمان ، يسبق فيها القلب اللّسان ، و يطابق فيها السرّ الإعلان . وأنّ سيّد أنبيائه و نخبة أصفيائه و نوره في أرضه و سمائه محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده المنتجى ، و رسوله المجتبى ، و حبيبه المرتجى ، وحجّته على كافّة الورى ، وأنّ وليّ الله المرتضى ، و سيفه المنتضى ، (٢) و نبأه العظيم ، و صراطه المستقيم ، و حبله المتين ، و جنبه المكين ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد الوصيّين ، و إمام الخلق أجمعين ، وشفيع يوم الدين ، ورحمة الله على العالمين . و أنّ أطائب عترته و أفاخم ذرّيّته و أبرار أهل بيته سادات الكرام و أئمّة الأنام ، وأنوار الظّلام ، ومفاتيح الكلام ، و ليوث الزّحام ، وغيوث الإنعام ، خلقهم الله من أنوار عظمته ، وأودعهم أسرار حكمته ، و جعلهم معادن رحمته ، وأيّدهم

---

(١) في الصحاح : أغطش الله الليل : أظلمه .

(٢) نضا سيفه و انتضاه : سله .

بروحه ، واختارهم على جميع بريّته ، لهم سمكت المسموكات ، ودحيت المدحوّات ، و بهم رست الراسيات و استقرّ العرش على السماوات ، و بأسرار علمهم أينعت (١) ثمار العرفان في قلوب المؤمنين ، و بأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمة في صدور الموقنين ، فصلوات الله عليهم مادامت الصلوات عليهم و سيلةً إلى تحصيل المثوبات ، و الثناء عليهم ذريعةً لرفع الدّرجات . و لعنة الله على أعدائهم ما كانت دركات الجحيم معدّةً لشدائد العقوبات . واللّعن على أعداء الدّين معدودة من أفضل العبادات .

اما بعد : فيقول الفقير إلى رحمة ربّه الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس محمّد تقيّ طيّب الله رمسه محمّد باقر عفى الله عن جرائمهما و حشرهما مع أئمّتهما (٢) : إعلموا يا معاشر الطالبين للحقّ و اليقين المتمسّكين بعروة اتّباع أهل بيت سيّد المرسلين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ أنّي كنت في عنفوان شبابي حريصاً على طلب العلوم بأنواعها ، مولعاً باجتناء فنون المعالي من أفنانها (٣) فبفضل الله سبحانه وردت حياضها وأتيت رياضها ، و عثرت على صحاحها و مراضها ، حتّى ملأت كمّي من ألوان ثمارها ، و احتوى جيبي على أصناف خيارها ، وشربت من كلّ منهل (٤) جرعةً رويّةً و أخذت من كلّ بيدر حفنةً (٥) مغنيةً ، فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم و غاياتها ، و تفكّرت في أغراض المحصّلين و ما يحثّهم على البلوغ إلى نهاياتها ، و تأمّلت فيما ينفع منها في المعاد ، و تبصّرت فيما يوصل منها إلى الرشاد ، فأيقنت بفضله وإلهامه تعالى أنّ زلال العلم لا ينقع (٦) إلّا إذا اُخذ من عين صافية نبعت عن ينابيع الوحي والإلهام ، وأنّ الحكمة لا تنجع (٧) إذا لم تؤخذ من نواميس الدّين و معاقل الأنام .

---

(١) ينع الثمر : نضج ، وأينع مثله .

(٢) تقدم الكلام في ترجمته وترجمة والده أعلى الله مقامهما في المقدمة الاولى .

(٣) شجرة ذات أفنان : ذات أغصان .

(٤) المنهل : المورد ؛ وهو عين ماء ترده الابل في المراعى .

(٥) البيدر : الموضع الذي يداس فيه الطعام . والحفنة : ملء الكفين من طعام .

(٦) نقع الماء العطش : سكنه .

(٧) نجع الطعام . هنأ آكله . وقد نجع فيه الخطاب والوعظ والدواء : دخل و أثر .

فوجدت العلم كلّه في كتاب الله العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، و أخبار أهل بيت الرسالة الّذين جعلهم الله خزّاناً لعلمه وتراجمةً لوحيه ، وعلمت أنّ علم القرآن لا يفي أحلام العباد باستنباطه على اليقين ، ولا يحيط به إلّا من انتجبه الله لذلك من أئمّة الدّين ، الّذين نزل في بيتهم الرّوح الأمين . فتركت ما ضيّعت زماناً من عمري فيه ، مع كونه هو الرّائج في دهرنا ، وأقبلت على ما علمت أنّه سينفعني في معادي ، مع كونه كاسداً في عصرنا . فاخترت الفحص عن أخبار الأئمّة الطاهرين الأبرار سلام الله عليهم ، وأخذت في البحث عنها ، و أعطيت النظر فيها حقّه ، وأوفيت التّدرّب فيها حظّه .

و لعمري لقد وجدتها سفينة نجاة ، مشحونةً بذخائر السعادات ، و ألفيتها ⁽¹⁾ فلكاً مزيّناً بالنيّرات المنجية عن ظلم الجهالات ، و رأيت سبلها لائحةً ، و طرقها واضحةً ، و أعلام الهداية و الفلاح على مسالكها مرفوعةً ، و أصوات الدّاعين إلى الفوز والنجاح في مناهجها مسموعةً ، و وصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة ، و حدائق خضرة ، مزيّنةً بأزهار كلّ علم و ثمار كلّ حكمة ، و أبصرت في طيّ منازلها طرقاً مسلوكةً معمورةً ، موصلةً إلى كلّ شرف و منزلة . فلم أعثر على حكمة إلّا وفيها صفوها ، ولم أظفر بحقيقة إلّا وفيها أصلها .

ثمّ بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبّعت الأصول المعتبرة المهجورة الّتي تركت في الأعصار المتطاولة والأزمان المتمادية إمّا : لاستيلاء سلاطين المخالفين و أئمّة الضلال . أو : لرواج العلوم الباطلة بين الجهّال المدّعين للفضل و الكمال . أو : لقلّة اعتناء جماعة من المتأخّرين بها ، اكتفاءاً بما اشتهر منها . لكونها أجمع و أكفى وأكمل وأشفى من كلّ واحد منها .

فطفقت أسأل عنها في شرق البلاد وغربها حيناً ، وألحّ في الطلب لدى كلّ من أظنّ عنده شيئاً من ذلك وإن كان به ضنيناً ⁽²⁾ . ولقد ساعدني على ذلك جماعة من

---

(١) ألفيت الشيء : وجدته .

(٢) الضنين : البخيل ، أي وإن كان في إعطائه كل أحد بخيلا إما : لنفاسة نسخه أو لندرتها.

الإخوان، ضربوا في البلاد لتحصيلها ، و طلبوها في الأصقاع و الأقطار طلباً حثيثاً حتّى اجتمع عندي بفضل ربّي كثير من الاُصول المعتبرة الّتي كان عليها معوّل العلماء في الأعصار الماضية ، و إليها رجوع الأفاضل في القرون الخالية ، فألفيتها مشتملة على فوائد جمّة خلت عنها الكتب المشهورة المتداولة ، واطّلعت فيها على مدارك كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بخلوّ كلّ منها عمّا يصلح أن يكون مأخذاً له فبذلت غاية جهدي في ترويجها و تصحيحها و تنسيقها و تنقيحها .

ولمّا رأيت الزمان في غاية الفساد و وجدت أكثر أهلها حائدين⁽¹⁾ عمّا يؤدّي إلى الرشاد خشيت أن ترجع عمّا قليل إلى ما كانت عليه من النسيان و الهجران . و خفت أن يتطرّق إليها التشتّت ، لعدم مساعدة الدّهر الخوّان ، و مع ذلك كانت الأخبار المتعلّقة بكلّ مقصد منها متفرّقاً في الأبواب ، متبدّداً في الفصول ، قلّما يتيسّر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلّقة بمقصد من المقاصد منها ، و لعلّ هذا أيضاً كان أحد أسباب تركها ، وقلّة رغبة النّاس في ضبطها .

فعزمت بعد الاستخارة من ربّي والاستعانة بحوله وقوّته ، والاستمداد من تأييده و رحمته ، على تأليفها و نظمها و ترتيبها و جمعها ، في كتاب متّسقة⁽²⁾ الفصول و الأبواب ، مضبوطة المقاصد والمطالب ، على نظام غريب وتأليف عجيب لم يعهد مثله في مؤلّفات القوم و مصنّفاتهم ، فجاء بحمدالله كما أردت على أحسن الوفاء ، وأتاني بفضل ربّي فوق ما مهّدت و قصدت على أفضل الرجاء . فصدّرت كلّ باب بالآيات المتعلّقة بالعنوان ثمّ أوردت بعدها شيئاً ممّا ذكره بعض المفسّرين فيها إن احتاجت إلى التفسير والبيان . ثمّ إنّه قد حاز كلّ باب منه إمّا : تمام الخبر المتعلّق بعنوانه ، أو : الجزء الّذي يتعلّق به مع إيراد تمامه في موضع آخر أليق به ، أو : الإشارة إلى المقام المذكور فيه لكونه أنسب بذلك المقام ، رعايةً لحصول الفائدة المقصودة مع الإيجاز التامّ ، وأوضحت ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف ببيان شاف على غاية الإيجاز

---

(١) حادعن الشيء : مال عنه و عدل .

(٢) اتسق الامر : انتظم .

لئلّا تطول الأبواب و يكثر حجم الكتاب ، فيعسر تحصيله على الطلّاب . و في بالي - إن أمهلني الأجل و ساعدني فضله عزّ وجلّ - أن أكتب عليه شرحاً كاملاً يحتوي على كثير من المقاصد الّتي لم توجد في مصنّفات الأصحاب، وأُشبع فيها الكلام لأُولي الألباب .

ومن الفوائد الطريفة لكتابنا اشتماله على كتب و أبواب كثيرة الفوائد ، جمّة العوائد ، أهملها مؤلّفوا أصحابنا رضوان الله عليهم ، فلم يفردوا لها كتاباً و لا باباً : ككتاب العدل والمعاد ، وضبط تواريخ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ، وكتاب السماء والعالم المشتمل على أحوال العناصر والمواليد وغيرها ممّا لايخفى على الناظر فيه .

فيامعشر إخوان الدين المدّعين لولاء أئمّة المؤمنين ، أقبلوا نحو مأدبتي (١) هذه مسرعين ، وخذوها بأيدي الإذعان واليقين ، فتمسّكوا بهاواثقين ، إن كنتم فيما تدّعون صادقين . ولا تكونوا من الّذين يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم ، ويترشّح من فحاوي كلامهم مطاوي جنوبهم ، ولا من الّذين أُشربوا في قلوبهم حبّ البدع و الأهواء بجهلهم و ضلالهم ، و زيّفوا (٢) ما روّجته الملل الحقّة بما زخرفته منكروا الشرايع بمموّهات (٣) أقوالهم .

فيا بشرى لكم ثمّ بشرى لكم إخواني ! بكتاب جامعة المقاصد، طريفة الفرائد ، لم تأت الدّهور بمثله حسناً و بهاءاً ! و انجم طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدانيه نوراً وضياءاً ! و صديق شفيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبهه صدقاً و وفاءاً ! كفاك عماك يا منكر علوّ أفنانه (٤) ! ، و سموّ أغصانه حسداً و عناداً و عمهاً (٥) و حسبك ريبك ، يا من لم يعترف برفعة شأنه ! و حلاوة بيانه جهلاً و ضلالاً و بلهاً ، ولاشتماله على أنواع العلوم و الحكم و الأسرار و إغنائه عن جميع كتب الأخبار سمّيته بكتاب :

---

(١) الادبة و المادبة : طعام يصنع لدعوة او عرس .
(٢) زافت الدراهم : صارت مردودة . و زيف الدراهم : زائها .
(٣) قول مموه : مزخرف او ممزوج من الحق والباطل .
(٤) وفى نسخة : فضل احسانه .
(٥) العمه : التحير و التردد .

❁(بحار الانوار)❁

الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار

فأرجو من فضله سبحانه على عبده الراجي رحمته و امتنانه أن يكون كتابي هذا إلى قيام قائم آل محمّد ـ عليهم الصلوة و السّلام و التحيّة و الإكرام ـ مرجعاً للأفاضل الكرام، و مصدراً لكلّ من طلب علوم الأئمّة الأعلام، و مرغماً للملاحدة اللئام، وأن يجعله لي في ظلمات القيامة ضياءاً و نوراً، ومن مخاوف يوم الفزع الأكبر أمناً وسروراً، و في مخازي يوم الحساب كرامةً وحبوراً (١) وفي الدّنيا مدى الأعصار ذكرا موفوراً، فإنّه المرجوّ لكلّ فضل و رحمة، ووليّ كلّ نعمة، و صاحب كلّ حسنة، والحمدلله أوّلاً و آخراً، وصلّى الله على محمّد و أهل بيته الغرّ الميامين النّجباء المكرّمين. ولنقدّم قبل الشروع في الأبواب مقدّمة لتمهيد ما اصطلحنا عليه في كتابنا هذا، وبيان مالابدّ من معرفته في الاطّلاع على فوائده. و هي تشتمل على فصول:

❁(الفصل الاول)❁

فى بيان الاصول والكتب المأخوذ منها وهى : (٢)

كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام وكتاب علل الشرائع والأحكام، وكتاب إكمال الدّين و إتمام النّعمة في الغيبة، و كتاب التوحيد، وكتاب الخصال، وكتاب الأمالي والمجالس، وكتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، وكتاب معاني الأخبار، وكتاب الهداية، و رسالة العقائد، وكتاب صفات الشيعة، و كتاب فضائل الشيعة، وكتاب مصادقة الإخوان، و كتاب فضائل الأشهر الثلاثة، و كتاب النصوص،

---

(١) الحبور كفلوس : السرور والنعمة .

(٢) قد اسفلنا الكلام حول تلك الكتب وترجمة مؤلفيها فى المقدمة الثانية .

و كتاب المقنع ، كلّها للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ رضوان الله عليه .

وكتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة للشيخ الأجلّ أبي الحسن عليّ بن الحسين ابن موسى بن بابويه والد الصدوق طيّب الله تربتهما ، وأصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له . ويظهر من بعض القرائن أنّه تأليف الشيخ الثقة الجليل هارون ابن موسى التلعكبريّ رحمه الله .

و كتاب قرب الإسناد للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر محمّد بن عبدالله بن جعفر ابن الحسين بن جامع بن مالك الحميريّ القمّيّ . و ظنّي أنّ الكتاب لوالده و هو راو له ، كما صرّح به النجّاشيّ ، وإن كان الكتاب له كما صرّح به ابن إدريس رحمه الله فالوالد متوسّط بينه وبين ما أوردناه من أسانيد كتابه .

و كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة العظيم الشأن محمّد بن الحسن الصفّار .

و كتاب المجالس الشهير بالأمالي ، وكتاب الغيبة ، وكتاب المصباح الكبير ، و كتاب المصباح الصغير ، و كتاب الخلاف ، وكتاب المبسوط ، وكتاب النهاية ، وكتاب الفهرست ، وكتاب الرجال ، وكتاب تفسير التبيان ، وكتاب تلخيص الشافي ، وكتاب العدّة في اُصول الفقه ، و كتاب الاقتصاد ، وكتاب الإيجاز في الفرائض ، وكتاب الجمل و أجوبة المسائل الحائريّة و غيرها من الرسائل ، كلّها لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ قدّس الله روحه .

وكتاب الإرشاد ، و كتاب المجالس ، و كتاب النصوص ، وكتاب الاختصاص و الرسالة الكافية في إبطال توبة الخاطئة ، و رسالة مسارّ الشيعة في مختصر التواريخ الشرعيّة ، وكتاب المقنعة ، و كتاب العيون و المحاسن المشتهر بالفصول ، و كتاب المقالات ، و كتاب المزار ، وكتاب إيمان أبي طالب و رسائل ذبائح أهل الكتاب و المتعة ، و سهو النبيّ و نومه صلّى الله عليه وآله عن الصلاة ، و تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر ، و وجوب المسح ، و أجوبة المسائل السرويّة و العكبريّة و الإحدى و الخمسين و غيرها ، و شرح عقائد الصدوق ، كلّها للشيخ الجليل المفيد محمّد بن

محمّد بن النعمان قدّس الله لطيفه (١).

و كتاب المجالس الشهير بالأمالي للشيخ الجليل أبي عليّ الحسن بن شيخ الطائفة قدّس الله روحهما.

وكتاب كامل الزّيارة للشيخ النبيل الثقة أبي القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى بن قولويه:

وكتاب المحاسن والآداب للشيخ الكامل الثقة أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ

وكتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة عليّ بن إبراهيم بن هاشم القميّ، وكتاب العلل لولده الجليل محمّد.

و كتاب التفسير لمحمّد بن مسعود السلميّ. المعروف بالعيّاشيّ الشيخ الثقة الراوية للأخبار.

وكتاب التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام الصمصام الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله عليه و على آبائه وولده الخلف الحجّة.

وكتاب روضة الواعظين وتبصرة المتّعظين للشيخ محمّد بن عليّ بن أحمد الفارسيّ، و أخطأ جماعة و نسبوه إلى الشيخ المفيد، و قد صرّح بما ذكرناه ابن شهر آشوب في المناقب والشيخ منتجب الدّين في الفهرست و العلّامة رحمه الله في رسالة الإجازة و غيرهم. و ذكر العلّامة سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلّد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.

ثمّ اعلم أنّ العلّامة رحمه الله ذكر اسم المؤلّف كما ذكرنا. وسيظهر من كلام ابن شهر آشوب أنّ المؤلّف محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال الفارسيّ، و أنّ صاحب التفسير وصاحب الروضة واحد، وكذا ذكره في كتاب معالم العلماء. ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدّين في فهرسته أنّهما اثنان: حيث قال: محمّد بن عليّ الفتّال النيسابوريّ صاحب التفسير ثقة و أيّ ثقة؛ و قال ـ بعد فاصلة كثيرة ـ: الشيخ الشّهيد محمّد بن أحمد الفارسيّ مصنّف كتاب روضة الواعظين.

---

(١) اى روحه.

وقال ابن داود ـ في كتاب الرّجال ـ : محمّد بن أحمد بن عليّ الفتّال النيسابوريّ المعروف بابن الفارسيّ (لم ، خج [1]) متكلّم ، جليل القدر ، فقيه ، عالم ، زاهد ، ورع قتله أبو المحاسن عبد الرزّاق رئيس نيسابور ، الملقّب بشهاب الإسلام ـ لعنه الله ـ إنتهى. و يظهر من كلامه أن اسم أبيه أحمد . و أمّا نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه ؛ إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر مع أنّ هذا الرجل زمانه متأخّر عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدّين ، و من إجازة العلاّمة ، و من كلام ابن شهر آشوب . و على أيّ حال يظهر ممّا نقلنا جلالة المؤلّف ، و أنّ كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة .

وكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى ، ورسالة الآداب الدينيّة ، و تفسير مجمع البيان و تفسير جامع الجوامع ، كلّها للشيخ أمين الدين أبي عليّ الفضل بن الحسن ابن الفضل الطبرسيّ المجمع على جلالته و فضله وثقته .

و كتاب مكارم الأخلاق و ينسب إلى الشيخ المذكور أبي عليّ و هو غير صواب ، بل هو تأليف أبي نصر الحسن بن الفضل ابنه ، كما صرّح به ولده الخلف في كتاب مشكاة الأنوار ، و الكفعميّ فيما ألحق بالدّروع الواقية ، وفي البلد الأمين .

وكتاب مشكاة الأنوار لسبط الشيخ أبي عليّ الطبرسيّ ، ألّفه تتميماً لمكارم الأخلاق تأليف والده الجليل .

وكتاب الاحتجاج ، و ينسب هذا أيضاً إلى أبي عليّ و هو خطاء ، بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ ، كما صرّح به السيّد ابن طاوس في كتاب كشف المحجّة وابن شهر آشوب في معالم العلماء ، وسيظهر لك ممّا سننقل من كتاب المناقب لابن شهر آشوب أيضاً .

وكتاب المناقب ، وكتاب معالم العلماء ، وكتاب بيان التنزيل ، ورسالة متشابه القرآن ، كلّها للشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندرانيّ .

---

[1] « لم » : رمز لمن لم يرو عن النبي و الائمة صلوات الله عليهم اجمعين . « خج » : رمز لكتاب رجال الشيخ الطوسي رحمه الله .

وكتاب كشف الغمّة للشيخ الثقة الزّكيّ عليّ بن عيسى الإربليّ .

وكتاب تحف العقول عن آل الرسول ، تأليف الشيخ أبي محمّد الحسن بن عليّ ابن شعبة .

وكتاب العمدة ، وكتاب المستدرك ، وكتاب المناقب ، كلّها في أخبار المخالفين في الإمامة ، للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن البطريق الأسديّ .

وكتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الإثنى عشر للشيخ السعيد عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القميّ .

وكتاب تنبيه الخاطر و نزهة النّاظر للشيخ الزّاهد ورّام بن عيسى بن أبي النجم بن ورّام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر . والسند إلى هذا الكتاب مذكور في الإجازات ، و ذكره الشيخ منتجب الدّين في الفهرس ، و قال : إنّه عالم ، فقيه ، صالح ، شاهدته بحلّة ، و وافق الخُبر الخَبر . وأثنى عليه السّيد ابن طاوس .

وكتاب مشارق الأنوار ، وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسيّ . ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط و الخلط و الارتفاع . وإنّما أخرجنا منهما مايوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة .

وكتاب الذّكرى ، وكتاب الدّروس ، و كتاب القواعد ، و كتاب البيان ، وكتاب الألفيّة ، وكتاب النفليّة ، وكتاب نكت الإرشاد ، وكتاب المزار ، و رسالة الإجازات ، و كتاب اللّوامع ، وكتاب الأربعين ، و رسالة في تفسير الباقيات الصالحات ، كلّها للشيخ العلاّمة السعيد الشهيد محمّد بن مكّيّ قدّس الله لطيفه ، وكتاب الاستدارك ، وكتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة له قدّس سرّه أيضاً كما أظنّ . و الأخير عندي منقولاً عن خطّه رحمه الله ، و سائر رسائله ، وأجوبة مسائله .

و كتاب الدرر و الغرر ، و كتاب تنزيه الأنبياء ، و كتاب الشافي ، وكتاب

شرح قصيدة السيّد الحميري، و كتاب جمل العلم و العمل، و كتاب الانتصار، وكتاب الذريعة، و كتاب المقنع في الغيبة، و رسالة تفضيل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام، و رسالة المحكم و المتشابه. وكتاب منقذ البشر من أسرار القضاء و القدر، و أجوبة المسائل المختلفة، كلّها للسيّد المرتضى علم الهدى أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ نوّر الله ضريحه.

وكتاب عيون المعجزات ينسب إليه. ولم يثبت عندي إلّا أنّه كتاب لطيف عندنا منه نسخة قديمة، ولعلّه من مؤلّفات بعض قدماء المحدّثين (١)، يروي عن أبي عليّ محمّد بن هشام، و عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم.

وكتاب نهج البلاغة، وكتاب خصائص الأئمّة، وكتاب المجازات النبويّة وتفسير القرآن، للسيّد الرضيّ محمّد بن الحسين الموسويّ قدّس سرّه.

وكتاب طبّ الأئمّة عليهم السلام لأبي عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الزيّات، وأخيه الحسين بن بسطام ذكرهما النجّاشيّ من غير توثيق، وذكر أنّ لهما كتاباً جمعاه في الطبّ.

وكتاب صحيفة الرضا المسندة إلى شيخنا أبي عليّ الطبرسيّ رحمه الله، بإسناده إلى الرضا عليه السلام.

وكتاب طبّ الرضا عليه السلام كتبه للمأمون، و هو معروف بالرسالة الذهبيّة.

و كتاب فقه الرضا عليه السلام أخبرني به السيّد الفاضل المحدّث القاضي أمير حسين طاب ثراه بعد ماورد إصفهان. قال: قد اتّفق في بعض سني مجاورتي بيت الله الحرام أن أتاني جماعة من أهل قم حاجّين، وكان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات الله عليه و سمعت الوالد رحمه الله أنّه قال: سمعت السيّد يقول: كان عليه خطّه صلوات الله عليه، وكان عليه إجازات جماعة كثيرة من الفضلاء، وقال السيّد: حصل لي العلم بتلك القرائن أنّه تأليف الإمام عليه السلام فأخذت الكتاب و كتبته وصحّحته، فأخذ والدي قدّس الله روحه هذا الكتاب من السيّد واستنسخه وصحّحه.

---

(١) تقدم: انه للحسين بن عبدالوهاب من علماء القرن الخامس.

وأكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لايحضره الفقيه من غير سند، وما يذكره والده في رسالته إليه وكثير من الأحكام الّتي ذكرها أصحابنا ولا يعلم مستندها مذكورة فيه كما ستعرف في أبواب العبادات.

و كتاب المسائل المشتمل على جلّ ما سأله السيّد الشريف الجليل النبيل عليّ بن الإمام الصادق جعفر بن محمّد أخاه الكاظم صلوات الله عليهم أجمعين.

وكتاب الخرائج و الجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراونديّ.

و كتاب قصص الأنبياء له أيضاً، على ما يظهر من أسانيد الكتاب و اشتهر أيضاً، ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسنيّ الراونديّ كما يظهر من بعض أسانيد السيّد ابن طاوس. و قد صرّح بكونه منه (١) في رسالة النجوم، وكتاب فلاح السائل. والأمر فيه هيّن لكونه مقصوراً على القصص، و أخباره جلّها مأخوذة من كتب الصدوق رحمه الله.

وكتاب فقه القرآن للأوّل أيضاً.

وكتاب ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار للثاني فضل الله رحمه الله، وكتاب الدعوات، و كتاب اللّباب، وكتاب شرح نهج البلاغة، وكتاب أسباب النزول، له أيضاً.

وكتاب ربيع الشيعة، وكتاب أمان الأخطار، وكتاب سعد السعود، وكتاب كشف اليقين في تسمية مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام وكتاب الطرائف، وكتاب الدّروع الواقية وكتاب فتح الأبواب في الاستخارة، و كتاب فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال و الحرام من علم النجوم، و كتاب جمال الأسبوع، و كتاب إقبال الأعمال، وكتاب فلاح السائل، وكتاب مهج الدّعوات، وكتاب مصباح الزّائر، وكتاب كشف المحجّة لثمرة المهجة، وكتاب الملهوف على أهل الطفوف، وكتاب غياث

---

(١) اى من ابى الحسن بن هبة الله ــ قال فى كتاب فرج المهموم ص ٣٧ ـ : ورواه سعيد بن هبة الله الراوندى رحمه الله فى كتاب قصص الانبياء.

سلطان الورى، وكتاب المجتنى، وكتاب الطرف، وكتاب التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين، وكتاب الإجازات، ورسالة محاسبة النفس، كلّها للسيّد النقيب الثقة الزّاهد جمال العارفين، أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسنيّ.

وكتاب زوائد الفوائد لولده الشريف[1] المنيف الجليل المسمّى باسم والده المكنّى بكنيته.

وكتاب فرحة الغريّ للسيّد المعظّم غياث الدين الفقيه النسّابة، عبدالكريم ابن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن الطاوس الحسنيّ.

وكتاب الرجال، وكتاب بناء المقالة الفاطميّة في نقض الرسالة العثمانيّة، وكتاب عين العبرة في غبن العترة، وكتاب زهرة الرياض ونزهة المرتاض، كلّها للسيّد النقيب الأجلّ الأفضل أحمد بن موسى بن طاوس صاحب كتاب البشرى بشّره الله بالحسنى.

وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطّاهرة للسيّد الفاضل العلاّمة الزكيّ شرف الدين عليّ الحسينيّ الأسترابادي ّ المتوطّن في الغريّ، مؤلّف كتاب الغرويّة في شرح الجعفريّة، تلميذ الشيخ الأجلّ نور الدين عليّ بن عبدالعالي الكركيّ، وأكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان بن الماهيار. وذكر النجّاشيّ ـ بعد توثيقه ـ أنّ له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت وكان معاصراً للكلينيّ.

وكتاب كنز جامع الفوائد، وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخّر عنه. ورأيت في بعض نسخه ما يدلّ على أنّ مؤلّفه الشيخ عليّ[2] بن سيف بن منصور.

وكتاب غوالي اللئالي، وكتاب نثر اللئالي كلاهما تأليف الشيخ الفاضل محمّد ابن جمهور الأحساويّ. وله تأليفات أخرى قد نرجع إليها ونورد منها.

وكتاب جامع الأخبار، وأخطأ من نسبه إلى الصدوق، بل يروي عن الصدوق بخمس

---

[1] وفى نسخة: ولا اعرف اسمه واكثره مأخوذ من الاقبال.

[2] فى نسخة: علم (بفتح العين واللام).

وسائط (١) . وقد يظنّ كونه تأليف مؤلّف مكارم الأخلاق ، و يحتمل كونه لعليّ بن سعد الخيّاط ، لأنّه قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته : الفقيه الصالح أبو الحسن عليّ بن أبي سعد بن أبي الفرج الخيّاط عالم، ورع ، واعظ، له كتاب الجامع في الأخبار. و يظهر من بعض مواضع الكتاب أنّ اسم مؤلّفه محمّد بن محمّد الشعيريّ (٢) ، ومن بعضها أنّه يروي عن الشيخ جعفر بن محمّد الدوريستيّ بواسطة (٣) .

و كتاب الغيبة للشيخ الفاضل الكامل الزكيّ محمّد بن إبراهيم النعمانيّ تلميذ الكلينيّ .

و كتاب الروضة في المعجزات و الفضائل لبعض علمائنا . و أخطأ من نسبه إلى الصدوق لأنّه يظهر منه أنّه اُلّف في سنة نيّف وخمسين وستّمائة (٤) .

و كتابا التّوحيد و الإهليلجة عن الصادق عليه السلام برواية المفضّل بن عمر . قال السيّد عليّ بن طاوس ـ في كتاب كشف المحجّة لثمرة المهجة ـ فيما أوصى إلى ابنه : انظر كتاب المفضّل بن عمر الّذي أملاه عليه الصّادق عليه السلام فيما خلق الله جلّ جلاله من الآثار ، وانظر كتاب الإهليلجة وما فيه من الاعتبار .

وكتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام :

---

(١) حيث قال : في ص ١٠ : حدثنا الحاكم الرئيس الامام مجد الحكام ابو منصور علي بن عبدالله الزيادى ادام الله جماله املاءاً في داره يوم الاحد ، الثاني من شهر الله الاعظم رمضان سنة ثمان وخمس مائة . قال . حدثني الشيخ الامام ابو عبدالله جعفر بن محمد الدوريستي املاءاً اورد القصة مجتازاً في اواخر ذي الحجة سنة اربع وسبعين و اربعمائة . قال . حدثني ابو محمد بن احمد قال : حدثني الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه الخ . و في ص ١٥ روى باسناد صحيح عن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، قال : حدثني ابو عبدالله جعفر النجار الدوريستي ، قال . حدثني ابي محمد بن احمد ، قال : حدثني الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي . الخ .

(٢) قال في ص ١٢٣ قال محمد بن محمد مولف هذا الكتاب .

(٣) كما تقدم هنا .

(٤) قال في اوله : و بعد فاني جمعت في كتابي هذا الذي سميته بالروضة و هو يشتمل على فضائل امير المؤمنين عليه السلام ما نقلته عن الثقات ـ الى ان قال ـ : سنة احدى و خمسين و ستمائة . و تاج الدين نقيب الهاشميين يخطب بالناس علي اعواده .

وقال السيّد عليّ بن طاوس رضي الله عنه في كتاب أمان الأخطار : ويصحب المسافر معه كتاب الإهليلجة و هو كتاب مناظرة الصادق عليه السلام الهنديّ في معرفة الله جلّ جلاله بطرق غريبة عجيبة ضروريّة ، حتّى أقرّ الهنديّ بالإلهيّة و الوحدانيّة و يصحب معه كتاب المفضّل بن عمر ، الّذي رواه عن الصادق عليه السلام في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي و إظهار أسراره ، فإنّه عجيب في معناه و يصحب معه كتاب مصباح الشريعة ، ومفتاح الحقيقة ، عن الصادق عليه السلام ، فإنّه كتاب شريف لطيف في التعريف بالتسليك إلى الله جلّ جلاله والإقبال عليه والظّفر بالأسرار الّتي اشتملت عليه انتهى .

و كتاب التفسير الّذي رواه الصادق ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام ، المشتمل على أنواع آيات القرآن و شرح ألفاظه برواية محمّد بن إبراهيم النعمانيّ ، وسيأتي بتمامه في كتاب القرآن .

و كتاب ناسخ القرآن و منسوخه ومحكمه و متشابهه للشيخ الثقة الجليل القدر سعد بن عبد الله الأشعريّ ، رواه عنه جعفر بن محمّد بن قولويه ، وستأتي الإشارة إليه أيضاً في كتاب القرآن .

وكتاب المقالات و الفرق و أسمائها و صنوفها تأليف الشيخ الأجلّ المتقدّم سعد بن عبد الله رحمه الله .

وكتاب سليم بن قيس الهلاليّ .

و كتاب قبس المصباح ، من مؤلّفات الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان ابن الحسن الصهرشتيّ ، من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة ، في الدعاء و هو يروي عن جماعة منهم : أبو يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفريّ ، وشيخ الطائفة ، وأبو الحسين أحمد بن عليّ الكوفيّ النجاشيّ ، و أبو الفرج المظفّر بن عليّ بن حمدان القزويني ، عن الشيخ المفيد رضي الله عنهم أجمعين .

وكتاب إصباح الشيعة بمصباح الشريعة له أيضاً .

وكتاب الصراط المستقيم ، ورسالة الباب المفتوح إلى ماقيل في النفس والروح

كلاهما ، للشيخ الجليل ، زين الدّين ، عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ .

وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه‌الله انتخبه من كتاب البصائر لسعدبن عبدالله بن أبي خلف ، وذكر فيه من الكتب الاُخرى مع تصريحه بأساميها ، لئلاّ يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره ، و كتاب المحتضر ، وكتاب الرجعة له أيضاً .

و كتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العلاّمة محمّد بن إدريس الحلّيّ ، وقد أورد في آخر ذلك الكتاب باباً مشتملاً على الأخبار و ذكر أنّي استطرفته من كتب المشيخة المصنّفين ، والرواة المحصّلين ، ويذكر اسم صاحب الكتاب ويورد بعده الأخبار المنتزعة من كتابه ، وفيه أخبار غريبة وفوائد جليلة .

وكتاب إرشاد القلوب و كتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين و كتاب غرر الأخبار ودرر الآثار ، كلّها للشيخ العارف أبي محمّد الحسن بن محمّد الديلميّ .

و الكتاب العتيق الّذي وجدناه في الغريّ صلوات الله على مشرّفه تأليف بعض قدماء المحدّثين في الدعوات ، وسمّيناه بالكتاب الغرويّ .

و كتابا معرفة الرجال و الفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمّدبن عمر بن عبد العزيز الكشّيّ ، و أحمدبن عليّ بن أحمد النجّاشيّ .

وكتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمّدبن أبي القاسم عليّ الطبريّ .

وأصل من اُصول عمدة المحدّثين الشيخ الثقة الحسين بن سعيد الأهوازيّ . و كتاب الزّهد ، و كتاب المؤمن له أيضاً ، و يظهر من بعض مواضع الكتاب الأوّل أنّه كتاب النوادر لأحمد بن محمّد بن عيسى القميّ ، وعلى التقديرين في غاية الاعتبار .

وكتاب العيون و المحاسن للشيخ عليّ بن محمّد الواسطيّ .

وكتاب غرر الحكم و درر الكلم ، للشيخ عبدالواحد بن محمّد بن عبد الواحد الآمديّ .

و كتاب جنّة الأمان الواقية المشتهر بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل

إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد الكفعميّ رضي الله عنه . وكتاب البلد الأمين ، و كتاب صفوة الصفات في شرح دعاء السمات له أيضاً .

وكتاب قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين أبي عليّ بن طاهر السوريّ .

وكتاب أنوار المضيئة ، وكتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان ، وكتاب الدرّ النضيد في مغازي الإمام الشهيد ، و كتاب سرور أهل الإيمان ، كلّها للسيّد النقيب الحسيب بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النجفيّ اُستاد الشيخ ابن فهد الحلّيّ قدّس الله روحهما .

وكتاب التمحيص لبعض قدمائنا ، ويظهر من القرائن الجليّة أنّه من مؤلّفات الشيخ الثقة الجليل أبي عليّ محمّد بن همّام ، و عندنا منتخب من كتاب الأنوار له قدّس سرّه .

وكتاب عدّة الداعي ، وكتاب المهذّب ، و كتاب التحصين ، و سائر الرسائل و أجوبة المسائل للشيخ الزاهد العارف أحمد بن فهد الحلّيّ .

وكتاب الجُنّة الواقية لبعض المتأخّرين ، وربما ينسب إلى الكفعميّ .

و كتاب منهاج الصلاح في الدعوات و أعمال السنة ، و كتاب كشف الحقّ و نهج الصدق ، و كتاب كشف اليقين في الإمامة ، و قد نعبّر عنه بكتاب اليقين ، وكتاب منتهى المطلب ، وكتاب تذكرة الفقهاء ، وكتاب المختلف ، وكتاب منهاج الكرامة ، وكتاب شرح التجريد ، وكتاب شرح الياقوت ، وكتاب إيضاح الاشتباه ، و كتاب نهاية الاُصول ، و كتاب نهاية الكلام ، و كتاب نهاية الفقه ، و كتاب التحرير ، وكتاب القواعد ، و كتاب الألفين ، وكتاب تلخيص المرام ، وكتاب إيضاح مخالفة أهل السنّة للكتاب والسنّة ، والرسالة السعديّة ، وكتاب خلاصة الرجال ، و سائر المسائل و الرسائل والإجازات كلّها للشيخ العلاّمة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ قدّس الله روحه .

و كتاب العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة تأليف الشيخ الفقيه رضيّ الدين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ .

و كتاب مثير الأحزان تأليف الشيخ الجليل جعفر بن محمّد بن نما ، وكتاب شرح الثار المشتمل على أحوال المختار تأليف الشيخ المزبور .

و كتاب إيمان أبي طالب عليه السلام تأليف السيّد الفاضل السعيد شمس الدين فخّار بن معد الموسوي قدّس الله روحه .

وكتاب غررالدرر تأليف السيّد حيدر بن محمّد الحسيني قدّس الله روحه .

و كتاب كبير في الزيارات تأليف محمّد بن المشهدي كما يظهر من تأليفات السيّد ابن طاوس و اعتمد عليه و مدحه ، و سمّيناه بالمزار الكبير .

وكتاب النصوص ، وكتاب معدن الجواهر ، وكتاب كنزالفوائد ، ورسالة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام و رسالة إلى ولده ، وكتاب التعجّب في الإمامة من أغلاط العامّة ، و كتاب الاستنصار في النصّ على الأئمّة الأطهار كلّها للشيخ المدقّق النبيل أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي .

وكتاب الفهرست ، وكتاب الأربعين عن الأربعين عن الأربعين للشيخ منتجب الدين عليّ بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه رضي الله عنهم .

و كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار للسيّد الشريف حسين بن مساعد الحسينيّ الحائريّ اُستاد الكفعميّ وأثنى عليه كثيراً في كتبه .

و كتاب المناقب للشيخ الجليل أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن ابن شاذان القميّ اُستاد أبي الفتح الكراجكيّ ، ويثني عليه كثيراً في كنزه ، وذكره ابن شهر آشوب في المعالم .

و كتاب الوصيّة و كتاب مروج الذهب كلاهما للشيخ عليّ بن الحسين ابن عليّ المسعوديّ .

و كتاب النوادر و كتاب أدعية السرّ للسيّد الجليل فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسينيّ الراونديّ .

وكتاب الفضائل ، وكتاب إزاحة العلّة في معرفة القبلة للشيخ الجليل أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القميّ نزيل مهبط وحى الله و دار هجرة

رسول الله صلى الله عليه وآله كذا ذكره أصحاب الإجازات.

وكتاب الصفّين للشيخ الرزين نصربن مزاحم

وكتاب الغارات لأبي إسحق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفيّ.

وكتاب مقتضب الأثر في الأئمّة الإثنى عشر عليهم السلام لأحمد بن محمّدبن عيّاش.

وكتاب مسالك الأفهام، وكتاب الروضة البهيّة، وكتاب شرح الألفيّة، وكتاب شرح النفليّة وكتاب غاية المراد، وكتاب منية المريد، وكتاب أسرار الصلاة، ورسالة وجوب صلاة الجمعة، ورسالة أعمال يوم الجمعة، وكتاب مسكّن الفؤاد، ورسالة الغيبة وكتاب تمهيد القواعد، وكتاب الدراية وشرحها، وسائر الرسائل المتفرّقة للشهيد الثاني رفع الله درجته.

وكتاب المعتبر، وكتاب الشرائع، وكتاب النافع، وكتاب نكت النهاية، وكتاب الأصول وغيرها للمحقّق السعيد نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد طهّر الله رمسه.

وكتاب شرح نهج البلاغة، وكتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة للحكيم المدقّق العلّامة كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ (١).

وكتاب التفسير للشيخ فرات بن إبراهيم الكوفيّ.

وكتاب الأخبار المسلسلة، وكتاب الأعمال المانعة من الجنّة، وكتاب العروس، وكتاب الغايات كلّها تأليف الشيخ النبيل أبي محمّد جعفر بن أحمدبن عليّ القميّ نزيل الريّ رحمة الله عليه.

وكتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، وكتاب جامع الشرائع كلاهما للشيخ الأفضل نجيب الدين يحيى بن سعيد.

وكتاب الوسيلة للشيخ الفاضل محمّد بن عليّ بن حمزة.

وكتاب منتقى الجمان، وكتاب معالم الدين، ورسالة الإجازات وغيرها للشيخ المحقّق حسن بن الشهيد الثاني روّح الله روحهما.

---

(١) قدعرفت في المقدمة الثانية عدم صحة انتساب كتاب الاستغاثة اليه، وان مؤلفه ابو القاسم على بن احمدبن موسى بن الامام الجواد عليه السلام.

وكتاب مدارك الأحكام، وكتاب شرح النافع وغيرهما لسيّد المدقّقين محمّد بن أبي الحسن العامليّ.

وكتاب الحبل المتين، وكتاب مشرق الشمسين، وكتاب الأربعين، وكتاب مفتاح الفلاح، وكتاب الكشكول وغيرها من مؤلّفات شيخ الإسلام والمسلمين بهاء الملّة والدّين محمّد بن الحسين العامليّ قدّس الله روحه.

وكتاب الفوائد المكّيّة، وكتاب الفوائد المدنيّة لرئيس المحدّثين مولانا محمّد أمين الأسترابادي.

وكتاب الاختيار للسيّد عليّ بن الحسين بن باقي رحمه‌الله.

وكتاب تقريب المعارف في الكلام، وكتاب الكافي في الفقه وغيرهما للشيخ الأجلّ أبي الصلاح تقيّ الدين بن نجم الحلبيّ.

وكتاب المهذّب، وكتاب الكامل، وكتاب جواهر الفقه للشيخ الحسن المنهاج عبدالعزيز بن البرّاج.

وكتاب المراسم العلويّة وغيره للشيخ العالم الزكيّ سلاّر بن عبدالعزيز الديلميّ.

وكتاب دعائم الإسلام تأليف القاضي النعمان بن محمّد، وقد ينسب إلى الصدوق وهو خطأ، وكتاب المناقب والمثالب للقاضي المذكور.

وكتاب الهداية في تاريخ الأئمّة ومعجزاتهم عليهم‌السلام للشيخ الحسين بن حمدان الحضينيّ.

وكتاب تاريخ الأئمّة للشيخ عبدالله بن أحمد الخشّاب.

وكتاب البرهان في النصّ على أمير المؤمنين عليه‌السلام تأليف الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد الشمشاطيّ.

ورسالة أبي غالب أحمد بن محمّد الزراريّ رضي الله عنه إلى ولد ولده محمّد بن عبدالله بن أحمد.

وكتاب دلائل الإمامة للشيخ الجليل محمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ ويسمّى بالمسترشد.

و كتاب مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمّد، وقد ينسب إلى شيخ الطائفة و هو خطأ. و كثيراً ما يروي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمّيّ و هو متأخّر عن الشيخ بمراتب.

وكتاب الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللّهاميم، وكتاب الأربعين عن الأربعين كلاهما للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشاميّ.

وكتاب مقتل الحسين صلوات الله عليه المسمّى بتسلية المجالس وزينة المجالس للسيّد النجيب العالم محمّد بن أبي طالب الحسينيّ الحائريّ.

و كتاب صفوة الأخبار لبعض العلماء الأخيار.

و كتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسيّ.

و كتاب غنية النزوع في علم الأُصول و الفروع للسيّد العالم الكامل أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ.

وكتاب التجريد، وكتاب الفصول، وكتاب قواعد العقائد، وكتاب نقد المحصّل وغيرها من مؤلّفات أفضل الحكماء المتألّهين نصير الملّة والحقّ والدين رحمة الله عليه.

و كتاب كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد، و كتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين، وغيرهما للسيّد الجليل عميد الدين عبد المطّلب.

و كتاب كنز العرفان، و كتاب الأدعية الثلاثين و غيرهما من مؤلّفات الشيخ المحقّق أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوريّ مع إجازاته.

وكتاب الإيضاح في شرح القواعد، وغيره من الرسائل و المسائل للشيخ فخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّي قدّس الله لطيفهما.

وكتاب أضواء الدرر الغوالي لإيضاح غصب فدك و العوالي لبعض الأعلام.

وكتاب شرح القواعد، ورسالة قاطعة اللجاج في تحقيق حلّ الخراج، وكتاب أسرار اللّاهوت في وجوب لعن الجبت و الطاغوت و سائر الرسائل و المسائل و الإجازات لأفضل المحقّقين مروّج مذهب الأئمّة الطاهرين نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركيّ أجزل الله تشريفه.

وكتاب إحقاق الحقّ، وكتاب مصائب النواصب، وكتاب الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة. وغيرها من مؤلّفات السيّد الأجلّ الشهيد القاضي نور الله التستريّ رفع الله درجته.

وكتاب الرجال وغيره من مؤلّفات الشيخ الفقيه تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ رحمه الله.

و كتاب الرجال للشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيدالله الغضائريّ كذا ذكره الشهيد الثاني رحمه الله. و يظهر من رجال السيّد ابن طاوس قدّس سرّه على ما نقل عنه شيخنا الأجلّ مولانا عبد الله التستريّ أنّ صاحب الرجال هو احمد بن الحسين ابن عبيدالله و لعلّه أقوى.

وكتاب الملحمة المنسوب إلى الصادق صلوات الله عليه.

وكتاب الملحمة المنسوب إلى دانيال عليه السلام.

وكتاب الأنوار في مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب وفاة فاطمة عليها السلام الثلاثة كلّها للشيخ الجليل أبي الحسن البكريّ اُستاد الشهيد الثاني رحمة الله عليهما.

و كتاب بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر.

و كتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال المشتهر بالكبير والوسيط والصغير و كتاب تفسير آيات الأحكام كلّها للسيّد الأجلّ الأفضل ميرزا محمّد بن عليّ بن إبراهيم الاستراباديّ.

وكتاب الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

و كتاب شهاب الأخبار من كلمات النبيّ و حكمه صلى الله عليه وآله و سنشير إلى مؤلّفهما.

و كتاب شرح شهاب الأخبار، وكتاب التفسير الكبير كلاهما للمحقّق النحرير الشيخ أبي الفتوح الرازيّ.

وكتاب الأنوار البدريّة في ردّ شبه القدريّة للفاضل المهلبيّ.

وكتاب تاريخ بلدة قم للشيخ الجليل حسن بن محمّد بن الحسن القمي رحمه الله .

وأجوبة مسائل عبدالله بن سلام وكتاب طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله للشيخ أبي العبّاس المستغفري .

وكتاب شرح الإرشاد ، وكتاب تفسير آيات الأحكام ، وحاشية شرح إلهيّات التجريد ، و غيرها لأفضل العلماء المتورّعين مولانا أحمد بن محمّد الأردبيليّ قدّس الله لطيفه .

وكتاب العين للشيخ النبيل الخليل بن أحمد النحويّ .

وكتاب المحيط في اللّغة للصاحب بن عبّاد .

وكتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبد الله الحسكانيّ ذكره ابن شهر آشوب في المعالم ونسب إليه هذا الكتاب ووصفه بالحسن .

وكتاب مقصد الراغب الطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب للشيخ الحسين بن محمّد بن الحسن ، وزمانه قريب من عصر الصدوق ، ويروي كثيراً من الأخبار عن إبراهيم ابن عليّ بن إبراهيم بن هاشم .

وكتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب .

وكتاب زيد النرسيّ وكتاب زيد الزرّاد .

وكتاب أبي سعيد عبّاد العصفريّ .

وكتاب عاصم بن حميد الحنّاط .

وكتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرميّ .

وكتاب محمّد بن المثنّى بن القاسم .

وكتاب عبدالملك بن حكيم .

وكتاب مثنّى بن الوليد الحنّاط .

وكتاب خلّاد السدّيّ .

وكتاب حسين بن عثمان .

وكتاب عبيدالله بن يحيى الكاهليّ .

وكتاب سلام بن أبي عمرة .

وكتاب النوادر لعليّ بن أسباط .

وكتاب النبذة للشيخ ابن الحدّاد .

وكتاب الشيخ الأجلّ جعفر بن محمّد الدوريستي.

وكتاب الكرّ والفرّ للشيخ أبي سهل البغداديّ .

وكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ الجليل الحافظ أبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ جدّ الشيخ أبو الفتوح المفسّر .

وكتاب تحقيق الفرقة الناجية ، ورسالة الرضاع وغيرهما للشيخ الجليل إبراهيم القطيفيّ .

فهذه الكتب هي الّتي عليها مدار النقل وإن كان من بعضها نادراً . وإن أخرجنا من غيرها فنصرّح في الكتاب عند إيراد الخبر .

و أمّا كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحيح ألفاظ الخبر و تعيين معانيه : مثل كتب اللّغة : كصحاح الجوهريّ ، و قاموس الفيروزآباديّ ، و نهاية الجزريّ ، و المغرب والمعرب للمطرّزيّ ، و مفردات الراغب الإصبهانيّ ومحاضراته ، والمصباح المنير لأحمد بن محمّد المقري ، و مجمع البحار لبعض علماء الهند ، و مجمل اللّغة ، و المقاييس لابن فارس ، و الجمهرة لابن دريد ، و أساس البلاغة للزمخشري ، و الفائق ، و مستقصى الامثال ، و ربيع الأبرار له أيضاً و الغريبين ، و غريب القرآن ، و مجمع الأمثال للميدانيّ ، و تهذيب اللّغة للأزهريّ وكتاب شمس العلوم . و شروح أخبارهم : كشرح الطيّبيّ على المشكاة ، و فتح الباري شرح البخاريّ لابن حجر ، وشرح القسطلانيّ ، وشرح الكرمانيّ ، وشرح الزركشيّ ، وشرح المقاصد عليه ، والمنهاج ، و شرحى النوويّ و الآبى على صحيح مسلم ، و ناظرعين الغريبين ، والمفاتيح شرح المصابيح ، وشرح الشفا ، و شرح السنّة ، للحسين بن مسعود الفرّاء .

و قد نورد من كتب أخبارهم للردّ عليهم ، أو لبيان مورد التقيّة ، أو لتأييد

ما روي من طريقنا : مثل ما نقلناه عن صحاحهم الستّة ، وجامع الأُصول لابن الأثير ، و كتاب الشفا للقاضي عياض ، و كتاب المنتقى في مولود المصطفى للكازرونيّ و كامل التواريخ لابن الأثير ، و كتاب الكشف و البيان في تفسير القرآن للثعلبيّ . وكتاب العرائس له ، و هو لتشيّعه أو لقلّة تعصّبه كثيراً ما ينقل من أخبارنا فلذا رجعنا إلى كتابيه أكثر من سائر الكتب ، و كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصبهانيّ و هو مشتمل على كثير من أحوال الأئمّة و عشائرهم عليهم السلام من طرقنا و طرق المخالفين ، وكتاب الأغاني له أيضاً ، و كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ ، وكتاب فردوس الأخبار لابن شيرويه الديلميّ ، وكتاب ذخائر العقبى في مناقب اُولي القربى للسيوطي ، و تاريخ الفتوح للأعثم الكوفيّ ، وتاريخ الطبريّ ، و تاريخ ابن خلّكان وكتابا شرح المواقف وشرح المقاصد للفاضلين المشهورين ، وتاريخ ابن قتيبة ، وكتاب المقتل للشيخ أبي مخنف ، و كتاب أخلاق النبيّ وشمائله صلى الله عليه وآله وكتاب الفرج بعد الشدّة للقاضي التنوخيّ ، وتفسير معالم التنزيل للبغويّ ، وكتاب حياة الحيوان للدميريّ ، وكتاب زهر الرياض و زلال الحياض تأليف السيّد الفاضل الحسن بن عليّ بن شدقم الحسينيّ المدنيّ ، والظّاهر أنّه كان من الإماميّة ، وهو تاريخ حسن مشتمل على أخبار كثيرة ، وكتاب جواهر المطالب في فضائل مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو كتاب جامع مشتمل على فضائله و غزواته وخطبه وشرائف كلماته صلوات الله عليه ، وكتاب المنتظم لابن الجوزيّ ، وشرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد ، والفصول المهمّة في معرفة الأئمّة ، و مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ، و صواعق المحرقة لابن حجر ، و التقريب له أيضاً ، و مناقب الخوارزميّ ، ومناقب المغازليّ ، و المشكاة ، و المصابيح ومسند أحمد بن حنبل ، والتفسير الكبير للفخر الرازيّ ، ونهاية العقول والأربعين والمباحث المشرقيّة له ، وسائر مؤلّفاته . و التفسير البسيط و الوسيط ، و أسباب النزول كلّها للواحديّ ، والكشّاف للزمخشريّ ، وتفسير النيسابوريّ ، وتفسير البيضاويّ . والدرّ المنثور للسيوطيّ ، وغير ذلك من كتبهم الّتي نذكرها عند إخراج شيء منها . وسنفصّل الكتب و مؤلّفيها و أحوالهم في آخر مجلّدات الكتاب إن شاء الله الكريم الوهّاب .

«الفصل الثاني»

في بيان الوثوق على الكتب المذكورة و اختلافها في ذلك

اعلم أنّ أكثر الكتب الّتي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلّفيها : ككتب الصّدوق رحمه الله فإنّها سوى الهداية، وصفات الشيعة، وفضائل الشيعة، ومصادقة الإخوان، وفضائل الأشهر، لاتقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة الّتي عليها المدار في هذه الأعصار، و هي داخلة في إجازاتنا، ونقل منها من تأخّر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار. و كتاب الهداية أيضاً مشهور لكن ليس بهذه المثابة [1]. و لقد يسّر الله لنا منها كتباً عتيقةً مصحّحةً : ككتاب الأمالي فإنّا وجدنا منه نسخةً مصحّحةً معرّبةً مكتوبةً في قريب من عصر المؤلّف، و كان مقروّاً على كثير من المشائخ وكان عليه إجازاتهم. وكذا كتاب الخصال عرضناه على نسختين قديمتين كان على إحديهما إجازة الشيخ مقداد. وكذا كتاب إكمال الدين استنسخناه من كتاب عتيق كان تاريخ كتابتها قريباً من زمان التأليف، و كذا كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام فإنّا صحّحنا الجزء الأوّل منه من كتاب مصحّح كان يقال : إنّه بخطّ مصنّفه رحمه الله و ظنّي أنّه لم يكن بخطّه و لكن كان عليه خطّه و تصحيحه.

وكتاب الإمامة مؤلّفه من أعاظم المحدّثين والفقهاء، وعلماؤنا يعدّون فتاواه من جملة الأخبار، و وصل إلينا منه نسخة قديمة مصحّحة. و الأصل الآخر مشتمل على أخبار شريفة متينة معتبرة الأسانيد، و يظهر منه جلالة مؤلّفه.

وكتاب قرب الإسناد من الأصول المعتبرة المشهورة و كتبناه من نسخة قديمة مأخوذة من خطّ الشيخ محمّد بن إدريس و كان عليها صورة خطّه هكذا : الأصل

---

[1] وفي نسخة : و كتاب « عائم الاسلام الذى عندنا يحتمل عندى ان يكون تاليف غيره من العلماء الاعلام . « تقدم انه للقاضى النعمان بن محمد » .

الّذي نقلته منه كان فيه لحن صريح و كلام مضطرب فصورته على ماوجدته خوفاً من التغيير و التبديل فالناظر فيه يمهّد العذر فقد بيّنت عذري فيه .

وكتاب بصائر الدرجات من الأُصول المعتبرة الّتي روى عنها الكلينيّ وغيره .

و كتب الشيخ أيضاً من الكتب المشهورة إلّا كتاب الأماليّ فإنّه ليس في الاشتهار كسائر كتبه ، لكن وجدنا منه نسخاً قديمةً عليها إجازات الأفاضل ، ووجدنا مانقل عنه المحدّثون و العلماء بعده موافقاً لما فيه .

وأمالي ولده العلّامة في زماننا أشهر من أماليه ، وأكثر الناس يزعمون أنّه أمالي الشيخ و ليس كذلك كما ظهر لي من القرائن الجليّة ، ولكن أمالي ولده لا يقصر عن أماليه في الاعتبار و الاشتهار ، وإن كان أمالي الشيخ عندي أصحّ وأوثق .

وكتاب الإرشاد أشهر من مؤلّفه رحمه الله . وكتاب المجالس وجدنا منه نسخاً عتيقةً والقرائن تدلّ على صحّته(١) .

و أمّا كتاب الاختصاص فهو كتاب لطيف مشتمل على أحوال أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام وفيه أخبار غريبة ، ونقلته من نسخة عتيقة ، وكان مكتوباً على عنوانه : كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص تصنيف أبي علي أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه الله . لكن كان بعد الخطبة هكذا : قال محمّد بن محمّد بن النعمان : حدّثني أبو غالب أحمد بن محمّد الزراريّ و جعفر بن محمّد بن قولويه إلى آخر السند ، وكذا إلى آخر الكتاب يبتدىء من مشائخ الشيخ المفيد ، فالظاهر أنّه من مؤلّفات المفيد رحمه الله ، وسائر كتبه للاشتهار غنيّة عن البيان .

و كتاب كامل الزيارة من الأُصول المعروفة ، و أخذ منه الشيخ في التهذيب و غيره من المحدّثين .

و كتاب المحاسن للبرقيّ من الأُصول المعتبرة ، وقد نقل عنه الكلينيّ وكلّ من تأخّر عنه من المؤلّفين .

وكتاب تفسير عليّ بن إبراهيم من الكتب المعروفة ، وروى عنه الطبرسيّ وغيره.

---

(١) وفى نسخة : وكتاب النصوص ايضا مظنون الانتساب اليه وان امكن ان يكون لمن كان فى عصره من الافاضل وقد ينسب الى محمد بن على القمى .

و كتاب العلل و إن لم يكن مؤلّفه مذكوراً في كتب الرجال لكن أخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده و الصدوق و غيرهما ، و مؤلّفه مذكور في أسانيد بعض الروايات . و روى الكليني في باب من رأى القائم عليه السلام عن محمد والحسن إبني عليّ بن إبراهيم بتوسّط عليّ بن محمد ، وكذا في موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسّطه ، و هذا ممّا يؤيّد الاعتماد و إن كان لا يخلو من غرابة لروايته عن عليّ بن إبراهيم كثيراً بلا واسطة ، بل الأظهر كما سنح لي أخيراً أنّه محمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد الهمدانيّ وكان وكيل النّاحية كما أوضحته في تعليقاتي على الكافي .

وكتاب تفسير العيّاشيّ روى عنه الطبرسيّ وغيره ، ورأينا منه نسختين قديمتين ، وعدّ في كتب الرجال من كتبه ، لكن بعض النّاسخين حذف أسانيده للاختصار وذكر في أوّله عذراً هو أشنع من جرمه .

وكتاب تفسير الإمام عليه السلام من الكتب المعروفة ، واعتمد الصدوق عليه و أخذ منه ، وإن طعن فيه بعض المحدّثين ولكنّ الصدوق رحمه الله أعرف و أقرب عهداً ممّن طعن فيه ، وقد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه .

وكتاب روضة الواعظين ذكرنا أنّه داخل في إجازات العلماء الأعلام ، ونقل عنه الأفاضل الكرام ، وقد عرفت حاله وحال مؤلّفه ممّا نقلنا عن سلفنا الفخام . وكذا كتاب إعلام الورى ، ومؤلّفه أشهر من أن يحتاج إلى البيان . و هو عندي بخطّ مؤلّفه رحمه الله .

ورسالة الآداب أيضاً معروفة أخذ عنها ولده في المكارم . وأمّا تفسيراه الكبير والصغير فلا يحتاجان إلى التشهير .

وكتاب المكارم في الاشتهار كالشمس في رابعة النّهار ، و مؤلّفه قد أثنى عليه جماعة من الاخيار .

وكتاب مشكاة الأنوار كتاب ظريف مشتمل على أخبار غريبة .

وكتاب الاحتجاج وإن كانت أكثر أخباره مراسيل لكنّها من الكتب المعروفة المتداولة ، و قد أثنى السيّد ابن طاوس على الكتاب و على مؤلّفه و قد أخذ عنه أكثر المتأخّرين .

و كتابا المناقب و المعالم من الكتب المعتبرة قد ذكرهما أصحاب الإجازات ، و مؤلّفهما أشهر في الفضل و الثقة و الجلالة من أن يخفى حاله على أحد .

و بيان التنزيل كتاب صغير الحجم كثير الفوائد ، أخذنا منه يسيراً لكون أكثره مذكوراً في غيره .

و كتاب كشف الغمّة من أشهر الكتب ، و مؤلّفه من العلماء الإماميّة المذكورين في سند الإجازات .

و كتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق ، و نظمه يدلّ على رفعة شأن مؤلّفه ، و أكثره في المواعظ و الأُصول المعلومة الّتي لا نحتاج فيها إلى سند .

و كتاب العمدة و مؤلّفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات و كذا المناقب. وأمّا المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظنّ أنّها بخطّ مؤلّفها .

و كتاب الكفاية كتاب شريف لم يؤلّف مثله في الإمامة ، و هذا الكتاب و مؤلّفه مذكوران في إجازة العلاّمة و غيرها ، و تأليفه أدلّ دليل على فضله و ثقته وديانته ، ووثّقه العلاّمة في الخلاصة قال : كان ثقةً من أصحابنا فقيهاً وجهاً . و قال ابن شهر آشوب في المعالم : عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز الرازيّ ، و يقال له : القميّ ، وله كتب في الكلام ، وفي الفقه ؛ من كتبه : الكفاية في النصوص . وكذا كتاب تنبيه الخاطر و مؤلّفه مذكوران في الإجازات مشهوران ، لكنّه رحمه الله لمّا كان كتابه مقصوراً على المواعظ و الحكم لم يميّز الغثّ من السمين و خلط أخبار الإماميّة بآثار المخالفين ، و لذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب بل اقتصرنا على نقل ما هو أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمّة الطاهرين عليهم السلام إلى أخبار المخالفين .

و كتابا مشارق الأنوار والألفين قد عرفت حالهما .

و مؤلّفات الشهيد مشهورة كمؤلّفها العلاّمة إلّا كتاب الاستدراك فإنّي لم أظفر بأصل الكتاب و وجدت أخباراً مأخوذةً منه بخطّ الشيخ الفاضل محمّد بن عليّ الجبعيّ ، و ذكر أنّه نقلها من خطّ الشهيد رفع الله درجته ، والدرّة الباهرة فإنّه لم

يشتهر اشتهار سائر كتبه ، وهو مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وكلّ من الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين .

وكتب السيّدين الجليلين كمؤلّفيها لا تحتاج إلى البيان .

وكتاب طبّ الأئمّة من الكتب المشهورة لكنّه ليس في درجة سائر الكتب لجهالة مؤلّفه و لا يضرّ ذلك إذ قليل منه يتعلّق بالأحكام الفرعيّة . وفي الأدوية و الأدعية لا نحتاج إلى الأسانيد القويّة .

وكتاب صحيفة الرضا عليه السلام من الكتب المشهورة بين الخاصّة والعامّة ، وروى السيّد الجليل عليّ بن طاوس منها بسنده إلى الشيخ الطبرسيّ رحمه الله ، ووجدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور و منه إلى الإمام عليه السلام ، وقال الزمخشريّ في كتاب ربيع الأبرار : كان يقول يحيى بن الحسين الحسينيّ في أسناد صحيفة الرضا : لو قُرء هذا الاسناد على اُذن مجنون لأفاق . و أشار النجّاشيّ في ترجمة عبدالله بن أحمد بن عامر الطائيّ وترجمة والده راوي هذه الرسالة إليها و مدحها و ذكر سنَده إليها . و بالجملة هي من الاُصول المشهورة و يصحّ التعويل عليها .

و كذا كتاب طبّ الرضا من الكتب المعروفة . و ذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست : أنّ السيّد فضل الله بن عليّ الراونديّ كتب عليه شرحاً سمّاه ترجمة العلويّ للطبّ الرضويّ ، وقال ابن شهر آشوب ـ في المعالم في ترجمة محمّد بن الحسن بن جمهور القميّ ـ : له الملاحم و الفتن الواحدة و الرسالة الذهبيّة عن الرضا صلوات الله عليه في الطبّ . إنتهى . و ذكر الشيخ في الفهرست نحو ذلك و ذكر سنده إليه ، و سنورده بتمامه في كتاب السماء والعالم في أبواب الطبّ .

وكتاب فقه الرضا عليه السلام قد عرفت حاله .

و كتاب المسائل أحاديثه موافقة لما في الكتب المتداولة و راويه أشهر من أن يخفى حاله و جلالته على أحد .

و كتابا الخرائج و فقه القرآن معلوما الانتساب إلى مؤلّفهما الّذي هو من

أفاضل الأصحاب و ثقاتهم ، و الكتابان مذكوران في فهارست العلماء ، و نقل الأصحاب عنهما .

وكتاب الدعاء وجدنا منه نسخةً عتيقةً ، وفيه دعوات موجزة شريفة مأخوذة من الأصول المعتبرة مع أنّ الأمر في سند الدّعاء هيّن .

وكتاب القصص قد عرفت حاله و عرضناه على نسخة كان عليها خطّ الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ و تصحيحه .

وكتاب ضوء الشهاب كتاب شريف مشتمل على فوائد جمّة ، خلت عنها كتب الخاصّة و العامّة .

وكتاب اللّباب مشتمل على بعض الفوائد .

وشرح النهج مشهور معروف رجع إليه أكثر الشرّاح .

وكتاب أسباب النزول فيه فوائد .

و كتب السادة الأعلام أبناء طاوس كلّها معروفة ، وتركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الورى في جميع الأبواب و الترتيب ، وهذا ممّا يقضى منه العجب ! .

وكتاب تأويل الآيات ، و كتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعاً من المتأخّرين رووا عنهما ، و مؤلّفهما في غاية الفضل والديانة .

وكتاب غوالي اللئالي و إن كان مشهوراً و مؤلّفه في الفضل معروفاً ، لكنّه لم يميّز القشر من اللباب و أدخل أخبار متعصّبي المخالفين بين روايات الأصحاب . فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها ، و مثله كتاب نثر اللئالي وكتاب جامع الأخبار .

وكتاب النعمانيّ من أجلّ الكتب ، وقال الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده ـ بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجّة عليه وعلى آبائه الصلوة و السلام ـ : و الروايات في ذلك كثيرة قد دوّنها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها ، فممّن أثبتها على الشرح و التفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّى أبا عبد الله النعمانيّ في كتابه الذي صنّفه في الغيبة .

وكتاب الروضة ليس في محلّ رفيع من الوثوق .

وكتابا التوحيد والإهليلجة قد عرفت حالهما ، وسياقهما يدلّ على صحّتهما .

و قال ابن شهر آشوب في المعالم : المفضّل بن عمر له وصيّة .

وكتاب الإهليلجة من إملاء الصادق عليه السلام في التوحيد ، و نسب بعض علماء المخالفين أيضاً هذا الكتاب إليه عليه السلام و قال النجّاشيّ في ترجمة المفضّل : و له كتاب فكر كتاب في بدء الخلق و الحثّ على الاعتبار ، و لعلّه إشارة إلى التوحيد ، وعدّ من كتب الحمدان بن المعافا كتاب الإهليلجة ، ولعلّ المعنى أنّه من مرويّاته .

و كتاب مصباح الشريعة فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر ، و أسلوبه لا يشبه سائر كلمات الائمّة و آثارهم ، وروى الشيخ في مجالسه بعض أخباره هكذا : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل الشيباني بإسناده عن شقيق البلخيّ ، عمّن أخبره من أهل العلم . هذا يدلّ على أنّه كان عند الشيخ رحمه الله و في عصره و كان يأخذ منه و لكنّه لا يثق به كلّ الوثوق ولم يثبت عنده كونه مرويّاً عن الصادق عليه السلام و انّ سنده ينتهي إلى الصوفيّة و لذا اشتمل على كثير من إصطلاحاتهم و على الرواية عن مشائخهم ومن يعتمدون عليه في رواياتهم . والله يعلم .

و كتابا التفسير راوياهما معتبران مشهوران ، ومضامينهما متوافقتان موافقتان لسائر الأخبار ، وأخذ منهما عليّ بن إبراهيم وغيره من العلماء الأخيار ، وعدّ النجّاشيّ من كتب سعد بن عبدالله كتاب ناسخ القرآن و منسوخه ومحكمه ومتشابهه ، و ذكر أسانيد صحيحة إلى كتبه .

وكتاب المقالات عدّه الشيخ و النجّاشيّ من جملة كتب سعد وأوردا أسانيدهما الصحيحة إليه ، ومؤلّفه في الثقة والفضل والجلالة فوق الوصف والبيان ، و نقل الشيخ في كتاب الغيبة و الكشّيّ في كتاب الرجال من هذا الكتاب .

و كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار و قد طعن فيه جماعة ، و الحقّ أنّه من الأصول المعتبرة ، وسنتكلّم فيه وفي أمثاله في المجلّد الآخر من كتابنا وسنورد أسناده في الفصل الخامس .

و كتاب قبس المصباح قد عرفت جلالة مؤلّفه مع أنّه مقصور على الدعاء .

و كتب البياضيّ و ابن سليمان كلّها صالحة للاعتماد ، ومؤلّفاها من العلماء الأنجاد و تظهر منها غاية المتانة والسداد .

و كتاب السرائر لايخفى الوثوق عليه وعلى مؤلّفه على أصحاب البصائر .

و كتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينة غريبة .

و كتابا أعلام الدين و غرر الأخبار نقلنا منهما قليلاً من الأخبار لكون أكثر أخبارهما مذكورة في الكتب التى هى أوثق منهما ، وإن كان يظهر من الجميع و نقل الأكابر عنهما جلالة مؤلّفهما .

و الكتاب العتيق كلّه في الأدعية ، و هو مشتمل على أدعية كاملة بليغة غريبة يشرق من كلّ منها نور الإعجاز و الإفهام ، وكلّ فقرة من فقراتها شاهد عدل على صدورها عن أئمّة الأنام وأمراء الكلام ، وقد نقل منه السيّد ابن طاوس رحمه‌الله في المهج وغيره كثيراً ، وكان تاريخ كتابة النسخة الّتي أخرجنا منها سنة ستّ وسبعين و خمسمائة ، و يظهر من الكفعمىّ أنّه مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبي الحسين محمّد بن هارون التلعكبريّ وهومن أكابر المحدّثين .

و كتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخيار في الأعصار والأمضار ، و إنّما نقتصر منهما على إيراد مايتضمّن غير تحقيق أحوال الرجال ممّا يتعلّق بسائر الأبواب .

وكتاب بشارة المصطفى من الكتب المشهورة ، وقد روى عنه كثير من علمائنا، ومؤلّفه من أفاخم المحدّثين ، وهو داخل في أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفة وهو يروى عن أبي عليّ بن شيخ الطائفة جميع كتبه و رواياته . و قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست : الشيخ الإمام عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبريّ فقيه ، ثقة ، قرأ على الشيخ أبي عليّ الطوسيّ ، وله تصانيف قرأ عليه قطب الدين الراونديّ .

و جلالة الحسين بن سعيد وأحمد بن محمّد بن عيسى تغني عن التعرّض لحال تأليفهما ، و انتساب كتاب الزهد إلى الحسين معلوم .

وأمّا الاصل الآخر فكان في أوّله هكذا : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين

ابن سعيد . ثمّ يبتدء في سائر الأبواب بمشائخ الحسين ، و هذا ممّا يورث الظنّ بكونه منه . ويحتمل كونه من أحمد لبعض القرائن كما أشرنا إليه ، و للابتداء به في أوّل الكتاب .

وكتاب العيون و المحاسن لمّا كان مقصوراً على الحكم و المواعظ لا يضرّنا جهالة مؤلّفه و عندنا منه نسخة مصحّحة قديمة ، و هو مشتمل على غرر الكلم ، وزاد عليه كثيراً من درر الحكم الّتي لم يعثر عليها الآمدي ، و يظهر ممّا سننقل عن ابن شهر آشوب أنّ الآمديّ كان من علمائنا و أجازله رواية هذا الكتاب ، و قال في معالم العلماء : عبدالواحد بن محمّد بن عبدالواحد الآمديّ التميميّ له غرر الحكم و درر الكلم يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه‌السلام وحكمه .

و كتب الكفعميّ أغنانا اشتهارها و فضل مؤلّفها عن التعرّض لحالها وحاله.

وكتاب قضاء الحقوق كتاب جيّد مشتمل على أخبار طريفة .

و كتب السيّد بهاء الدين بن عبد الحميد و الكتابان الأوّلان مشتملان على أخبار غريبة في الرجعة و أحوال القائم عليه‌السلام ، و الكتاب الثالث متضمّن لذكر فضائل الأئمّة و كيفيّة شهادة سيّد الشهداء وأصحابه السعداء عليه و عليهم السلام وذكر خروج المختار لطلب الثار و جمل أحواله ، و الرابع مشتمل على نوادر الأخبار . و السيّد المذكور من أفاضل النقباء و النجباء .

وكتاب التمحيص متانته تدلّ على فضل مؤلّفه . و إن كان مؤلّفه أباعليّ كما هو الظاهر ففضله و توثيقه مشهوران .

وكتب الفاضلين الجليلين : العلاّمة وابن فهد قدّس الله روحهما في الاشتهار والاعتبار كمؤلّفيها .

وكتاب العدد كتاب لطيف في أعمال أيّام الشهور وسعدها و نحسها، وقد اتّفق لنا منه نصفه ، و مؤلّفه بالفضل معروف وفي الإجازات مذكور ، و هو أخو العلاّمة الحلّيّ قدّس الله لطيفهما .

والشيخ ابن نما ، والسيّد فخار هما من أجلّة رواتنا ومشائخنا ، وسيأتي ذكرهما في إجازات أصحابنا .

و كتاب الغرر مشتمل على أخبار جليلة مع شرحها و مؤلّفه من السادة الأفاضل يروي عن ابن‌شهر آشوب ، و عليّ بن سعيد بن هبةالله الراونديّ ، و عبدالله بن جعفر الدوريستيّ و غيرهم من الأفاضل الأعلام .

والمزار الكبير يعلم من كيفيّة أسناده أنّه كتاب معتبر ، و قد أخذ منه السيّدان ابناطاوس كثيراً من الأخبار و الزيارات ، و قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست : السيّد أبو البركات محمّد بن إسماعيل المشهديّ فقيه ، محدّث ، ثقة ، قرأ على الإمام محيي الدين الحسين بن المظفّر الحمدانيّ ، وقال في ترجمة الحمدانيّ : أخبرنا بكتبه السيّد أبوالبركات المشهديّ .

و أمّا الكراجكيّ فهو من أجلّة العلماء والفقهاء والمتكلّمين ، و أسند إليه جميع أرباب الإجازات ، و كتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة الّتي أخذ عنه جلّ من أتى بعده ، و سائر كتبه في غاية المتانة ، و قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته : الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمّد بن عليّ الكراجكيّ فقيه الأصحاب قرأ على السيّد المرتضى علم الهدى ، و الشيخ الموفّق أبي جعفر رحمهماالله وله تصانيف منها : كتاب التعجّب ، و كتاب النوادر ، أخبرنا الوالد عن والده عنه إنتهى . ويظهر من الإجازات أنّه كان أُستاد ابن البرّاج .

و الشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقات و المحدّثين ، و فهرسته في غاية الشهرة ، و هو من اولاد الحسين بن عليّ بن بابويه ، و الصدوق عمّه الأعلى . و قال الشهيد الثاني في كتاب الإجازة : و أجزت له أن يروي عنّي جميع ما رواه عليّ ابن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه ، و جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخّرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ ، و كان هذا الرجل حسن الضبط ، كثير الرواية عن مشائخ عديدة إنتهى . و أربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة .

و كتاب التحفة كتاب كثير الفوائد لكن لم ننقل منه إلّا نادراً لكون أخباره مأخوذةً من كتب أشهر منه .

وابن شاذان قد عرفت حاله .

و المسعوديّ عدّه النجّاشيّ في فهرسته من رواة الشيعة وقال : له كتب منها : كتاب إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و كتاب مروج الذهب . مات سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة .

و أمّا كتاب النوادر فمؤلّفه من الأفاضل الكرام . قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست : علاّمة زمانه ، جمع مع علوّ النسب كمال الفضل والحسب ، و كان أستاد أئمّة عصره ، وله تصانيف شاهدته و قرأت بعضها عليه ، إنتهى . و أكثر أحاديث هذا الكتاب مأخوذ من كتب موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام الّذي رواه سهل ابن أحمد الديباجيّ ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عنه ، فأمّا سهل فمدحه النجّاشيّ ، و قال ابن الغضائريّ بعد ذمّه : لابأس بما روى من الأشعثيّات و ما يجري مجريها ممّا رواه غيره . و ابن الأشعث و ثّقه النجّاشيّ و قال : يروي نسخةً عن موسى بن إسماعيل . وروى الصدوق في المجالس من كتابه بسند آخر هكذا : حدّثنا الحسن ابن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز عن موسى بن إسماعيل . فبتلك القرائن يقوي العمل بأحاديثه . و أمّا أدعية السرّ فسنوردها بتمامها في محلّه .

و كتاب الفضائل ، و كتاب إزاحة العلّة مؤلّفهما من أجلّة الثقات الأفاضل ، وقد مدحه أصحاب الإجازات كثيراً ، و قال الشهيد قدّس سرّه في الذكرى : ذكر الشيخ أبو الفضل الشاذان بن جبرئيل القميّ و هو من أجلاّء فقهائنا في كتاب إزاحة العلّة في معرفة القبلة ، ثمّ ذكر شطراً منه .

و أمّا كتاب الصفّين فهو كتاب معتبر أخرج منه الكلينيّ و سائر المحدّثين . و قال النجّاشيّ : نصر بن مزاحم المنقريّ العطّار أبو المفضّل كوفيّ ، مستقيم الطريقة صالح الأمر ، غير أنّه يروي عن الضعفاء ، كُتبه حسان منها : كتاب الجمل و كتاب الصفّين . وذكر أسانيده إلى الكتابين ، وسائر كتبه . و ذكر الشيخ أيضاً في الفهرست سنده إلى كتبه .

و كتاب الغارات مؤلّفه من مشاهير المحدّثين ، و ذكره النجّاشيّ و الشيخ ، و عدّا من كتبه كتاب الغارات و مدحاه و قالا : إنّه كان زيديّاً ثمّ صار إماميّاً ، و روى السيّد ابن طاوس أحاديث كثيرة من كتبه ، وأخبرنا بعض أفاضل المحدّثين أنّه وجد منه نسخة صحيحة معرّبة قديمة كُتبت قريباً من زمان المصنّف ، و عليها خطّ جماعة من الفضلاء ، وأنّه استكتبه منها فأخذنا منه نسخةً ، وهو موافق لما أخرج منه ابن أبي الحديد و غيره .

و كتاب المقتضب ذكره الشيخ و النجّاشيّ في فهرستهما و عدّا هذا الكتاب من كتبه ومدحاه بكثرة الرواية ، لكن نسبا إليه أنّه خلط في آخر عمره ، وذكره ابن شهر آشوب وعدّ مؤلّفاته ولم يقدح فيه بشيء . وبالجملة كتابه من الأُصول المعتبرة عند الشيعة ، كما يظهر من التتبّع .

و اشتهار الشهيد الثاني و المحقّق أغنانا عن التعرّض لحال كتبهما . نوّر الله ضريحهما .

و المحقّق البحراني من أجلّة العلماء و مشاهيرهم ، وكتاباه في نهاية الاشتهار .

و تفسير فرات و إن لم يتعرّض الأصحاب لمولّفه بمدح ولا قدح ، لكن كون أخباره موافقةً لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة و حسن الضّبط في نقلها ممّا يعطي الوثوق بمؤلّفه و حسنَ الظّن بـه ، و قد روى الصدوق رحمه الله عنه أخباراً بتوسّط الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ . و روى عنه الحاكم أبوالقاسم الحسكانيّ في شواهد التنزيل وغيره .

والكتب الأربعة لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب وبعضها في الأخلاق والآداب ، والأحكام فيها نادرة ، و مؤلّفها غير مذكور في كتب الرجال لكنّه من القدماء قريباً من عصر المفيد أو في عصره ، يروي عن الصفوانيّ راوي الكلينيّ بواسطة ، و يروي عن الصدوق أيضاً كما سيأتي في اسناد تفسير الإمام عليه السلام و فيها أخبار طريفة غريبة ، و عندنا منه نسخ مصحّحة قديمة . والسيّد ابن طاوس يروي عن كتبه في كتاب الإقبال و غيره ، وهذا ممّا يؤيّد الوثوق عليها ، و روى عن بعض كتبه الشهيد الثاني رحمه الله في

شرح الإرشاد في فضل صلاة الجماعة، وغيره من الأفاضل أيضاً.

وكتاب نزهة الناظر، والجامع مؤلّفهما من مشاهير العلماء المدقّقين، وأقواله متداولة بين المتأخّرين، وهو ابن عمّ المحقّق مؤلّف الشرائع والمعتبر.

وكتاب الوسيلة ومؤلّفه مشهوران، وأقواله متداولة بين المتأخّرين، وقال الشيخ منتجب الدين: الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة الطوسيّ المشهديّ فقيه، عالم، واعظ، له تصانيف منها: الوسيلة.

وكتب المشائخ الكرام، والأجلّة الفخام: الشيخ حسن، والسيّد محمّد، والشيخ البهائيّ نوّر الله مراقدهم جلالتها ونبالة مؤلّفيها معلومتان، وكذا كتابا مولانا محمّد أمين قدّس سرّه.

والسيّد ابن باقي في نهاية الفضل والكمال لكن أكثر كتابه مأخوذ عن مصباح الشيخ رحمه الله.

وكتاب تقريب المعارف كتاب جيّد في الكلام وفيه أخبار طريفة أوردنا بعضها في كتاب الفتن، وشأن مؤلّفه أعظم من أن يفتقر إلى البيان.

وكذا كتب الشيخين الجليلين: ابن البرّاج وسلّار، كمؤلّفيها في نهاية الاعتبار.

وكتاب دعائم الإسلام قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهّمون أنّه تأليف الصدوق رحمه الله، وقد ظهر لنا أنّه تأليف أبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور قاضي مصر في أيّام الدولة الإسماعيليّة، وكان مالكيّاً أوّلاً ثمّ اهتدى وصار إماميّاً؛ وأخبار هذا الكتاب أكثرها موافقة لما في كتبنا المشهورة لكن لم يروعن الأئمّة بعد الصادق خوفاً من الخلفاء الإسماعيليّة، وتحت سرّ التقيّة أظهر الحقّ لمن نظر فيه متعمّقاً، وأخباره تصلح للتأييد والتأكيد. قال ابن خلّكان: هو أحد الفضلاء المشار إليهم ذكره الأمير المختار المسيحيّ في تاريخه فقال: كان من العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه، وله عدّة تصانيف منها: كتاب اختلاف أصول المذاهب وغيره إنتهى وكان مالكيّ المذهب، ثمّ انتقل إلى مذهب الإماميّة. وقال ابن زولاق في ترجمة ولده عليّ بن النعمان كان أبوه النعمان بن محمّد القاضي في غاية الفضل، من أهل

القرآن و العلم بمعانيه ، و عالماً بوجوه الفقه ، و علم اختلاف الفقهاء واللّغة و الشعر و المعرفة بأيّام الناس مع عقل و انصاف ، و ألّف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف و أملح سجع ، و عمل في المناقب و المثالب كتاباً حسناً ، و له ردود على المخالفين : له ردّ على أبي حنيفة و على مالك و الشافعيّ و عليّ بن شريح ، و كتاب اختلاف ينتصر فيه لأهل البيت عليهم السلام . أقول : ثمّ ذكر كثيراً من فضائله و أحواله ، ونحوه ذكر اليافعيّ وغيره ، وقال ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء : القاضي النعمان بن محمّد ليس بإمامي و كتبه حسان ، منها شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار ، ذكر المناقب إلى الصادق عليه السلام ، الاتّفاق والافتراق ، المناقب والمثالب الإمامة أُصول المذاهب ، الدّولة الإيضاح ، إنتهى .

وكتاب المناقب و المثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليلة .

و كتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل ، لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال .

وابن الخشّاب تاريخه مشهور أخرج منه صاحب كشف الغمّة وأخباره معتبرة وهو كتاب صغير مقصور على ولادتهم ووفاتهم ومدد أعمارهم عليهم السلام .

و كتاب البرهان كتاب متين فيه أخبار غريبة ، و مؤلّفه من مشاهير الفضلاء ، قال النجّاشيّ : عليّ بن محمّد العدوي الشمشاطيّ كان شيخاً بالجزيرة و فاضل أهل زمانه وأديبهم ، ثمّ ذكر له تصانيف كثيرة وعدّ منها هذا الكتاب .

و رسالة أبي غالب مشتملة على أحوال زرارة بن أعين وإخوانه ، و أولادهم ، و أحفادهم و أسانيدهم و كتبهم و رواياتهم . وفيه فوائد جمّة . و هذا الرجل أعني أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الملقّب بأبي غالب الزراريّ كان من أفاضل الثقات والمحدّثين وكان أُستاد الأفاضل الأعلام : كالشيخ المفيد وابن الغضائريّ و ابن عبدون قدّس الله أسرارهم . وعدّ النجّاشيّ وغيره هذه الرسالة من كتبه ، وسنذكر الرسالة بتمامها في آخر مجلّدات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وكتاب دلائل الإمامة من الكتب المعتبرة المشهورة ، أُخذ منه جلّ من تأخّر

عنه : كالسيّد ابن طاوس وغيره ، ووجدنا منه نسخة قديمة مصحّحة في خزانة كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، ومؤلّفه من ثقات رواتنا الإماميّة ، و ليس هو ابن جرير التاريخيّ المخالف قال النجاشيّ رحمه الله : محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الآمليّ أبو جعفر جليل من أصحابنا ، كثير العلم حسن الكلام ، ثقة في الحديث ، له كتاب المسترشد في دلائل الإمامة ، أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح ، عن الحسن بن حمزة الطبريّ قال : حدّثنا محمّد بن جرير بن رستم ، بهذا الكتاب وبسائر كتبه . و قال الشيخ في الفهرست : محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الكبير ، يكنّى أبا جعفر ، ديّن ، فاضل ، و ليس هو صاحب التاريخ فإنّه عامّيّ المذهب ، وله كتب جمّة منها : كتاب المسترشد .

و كتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار ، ويظهر من الكتاب أنّ مؤلّفه من الأفاضل الكبار ، ويروي من الأُصول المعتبرة من الخاصّة والعامّة .

وكتاب الدرّ النظيم كتاب شريف كريم مشتمل على أخبار كثيرة من طرقنا و طرق المخالفين في المناقب ، وقد ينقل من كتاب مدينة العلم و غيره من الكتب المعتبرة وكان معاصراً للسيّد عليّ بن طاوس رحمه الله ، وقلّما رجعنا إليه لبعض الجهات .

وكتاب الأربعين ، أخذ منه أكثر علماؤنا و اعتمدوا عليه .

و كتاب تسلية المجالس مؤلّفه من سادة الأفاضل المتأخّرين وهو كتاب كبير مشتمل على أخبار كثيرة أوردنا بعضها في المجلّد العاشر .

وكتاب صفوة الأخبار ، ورياض الجنان مشتملان على أخبار غريبة فى المناقب و أخرجنا منهما ماوافق أخبار الكتب المعتبرة .

وكتاب الغنية ، مؤلّفه غنيّ عن الإطراء ، وهو من الفقهاء الأجلاّء ، وكتبه معتبرة مشهورة لاسيّما هذا الكتاب .

وكتب المحقّق الطوسيّ روّح الله روحه القدّوسيّ ومؤلّفها أشهر من الشمس في رابعة النهار .

والسيّد عميد الدين من مشاهير العلماء ، وأثنى عليه أرباب الإجازات ، وكتبه معروفة متداولة لكن لم نرجع إليها إلاّ قليلاً .

و كذا الشيخ الأجلّ المقداد بن عبد الله من أجلّة الفقهاء و تصانيفه في نهاية الاعتبار و الاشتهار .

وكذا فخر المحقّقين أدقّ الفقهاء المتأخّرين وكتبه متداولة معروفة .

و كتاب الأضواء محتو على فوائد كثيرة لكن لم نرجع إليه كثيراً .

والشيخ مروّج المذهب نور الدين حشره الله مع الأئمّة الطاهرين حقوقه على الإيمان وأهله أكثر من أن يشكر على أقلّه ، وتصانيفه في نهاية الرزانة والمتانة .

و السيّد الرشيد الشهيد التستريّ حشره الله مع الشهداء الأوّلين بذل الجهد في نصرة الدين المبين ، و دفع شبه المخالفين ، و كتبه معروفة لكن أخذنا أخبارها من مأخذها .

والشيخ ابن داود في غاية الشهرة بين المتأخّرين ، وبالغوا في مدحه في الإجازات و قلّ رجوعنا إلى كتبه .

وكذا رجال ابن الغضائري ، وهو إن كان الحسين فهو من أجلّة الثقات ، و إن كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتمد عليه كثيراً ، و على أيّ حال فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب ردّ أكثر أخبار الكتب المشهورة .

وكتابا الملحمة مشهوران ، لكن لا أعتمد عليهما كثيراً .

و كتاب الأنوار قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثاني على مؤلّفه و عدّه من مشائخه . و مضامين أخباره موافقة للأخبار المعتبرة المنقولة بالأسانيد الصحيحة ، وكان مشهوراً بين علمائنا يتلونه في شهر ربيع الأوّل في المجالس والمجامع إلى يوم المولد الشريف . و كذا الكتابان الآخران معتبران أوردنا بعض أخبارهما في الكتاب .

و كتاب أحمد بن أبي طاهر مشتمل على خطبة فاطمة صلوات الله عليها وخُطب نساء أهل البيت عليهم السلام في كربلاء و مؤلّفه معتبر بين الفريقين .

و السيّد الأمجد ميرزا محمّد قدّس الله روحه من النجباء الأفاضل و الأتقياء الأماثل ، وجاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمة الله و كتبه في غاية المتانة والسداد .

و كتاب الديوان انتسابه إليه صلوات الله عليه مشهور ، و كثير من الأشعار المذكورة فيها مرويّة في سائر الكتب ، و يشكل الحكم بصحّة جميعها ، ويستفاد من معالم ابن شهر آشوب أنّه تأليف عليّ بن أحمد الأديب النيسابوريّ من علمائنا ، والنجاشيّ عدّ من كتب عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ كتاب شعر عليّ عليه السلام

و كتاب الشهاب و إن كان من مؤلّفات المخالفين لكن أكثر فقراتها مذكورة في الكتب والأخبار المرويّة من طرقنا ، ولذا اعتمد عليه علماؤنا ، وتصدّوا لشرحه و قال الشيخ منتجب الدين : السيّد فخر الدين شميلة بن محمّد بن أبي هاشم الحسينيّ عالم ، صالح ، روى لنا كتاب الشهاب للقاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر القضاعي عنه .

والشيخ أبوالفتوح في الفضل مشهور و كتبه معروفة مألوفة .

وكتاب الأنوار البدريّة مشتمل على بعض الفوائد الجليّة .

و تاريخ بلدة قم كتاب معتبر لكن لم يتيسّر لنا أصل الكتاب و إنّما وصل إلينا ترجمته ، وقد أخرجنا بعض أخباره في كتاب السماء و العالم .

وأجوبة سؤالات ابن سلام أوردناها في محالّها .

وكتاب طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وإن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين لكنّه مشهور متداول بين علمائنا . قال نصير الملّة والدين الطوسيّ في كتاب آداب المتعلّمين : ولابدّ من أن يتعلّم شيئاً من الطبّ ويتبرّك بالآثار الواردة في الطبّ الّذي جمعه الشيخ الإمام أبو العبّاس المستغفريّ في كتابه المسمّى بطبّ النبيّ صلى الله عليه وآله .

و المحقّق الأردبيليّ في الورع و التقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوى ولم أسمع بمثله في المتقدّمين و المتأخّرين ، جمع الله بينه و بين الأئمّة الطّاهرين وكتبه في غاية التدقيق والتحقيق .

والخليل والصاحب كانا من الإماميّة وهما علمان في اللّغة والعروض والعربيّة ، والصاحب هو الّذي صدّر الصدوق عيون أخبار الرضا عليه السلام باسمه و أهداه إليه .

والشواهد كتاب جيّد مشتمل على بيان نزول الآيات في أهل البيت عليهم السلام

وكثيراً ما يذكر عنه الطبرسيّ وغيره من الأعلام .

والمقصد مشتمل على أخبار غريبة و أحكام نادرة نذكر منها تأييداً وتأكيداً .

والعمدة أشهر الكتب وأوثقها في النسب .

و النرسيّ من أصحاب الاُصول ، روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام ، و ذكر النجّاشيّ سنده إلى ابن أبي عمير عنه ، والشيخ في التهذيب و غيره يروي من كتابه ، وروى الكلينيّ أيضاً من كتابه في مواضع : منها في باب التقبيل ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عنه ، و منها في كتاب الصوم بسند آخر ، عن ابن أبي عمير ، عنه .

وكذا كتاب زيد الزرّاد أخذ عنه اُولوا العلم والرشاد ، وذكر النجّاشيّ أيضاً سنده إلى ابن أبي عمير عنه ، وقال الشيخ في الفهرست والرجال : لهما أصلان لم يروهما ابن بابويه وابن الوليد ، وكان ابن الوليد يقول : هما موضوعان . وقال ابن الغضائري : غلط أبو جعفر في هذا القول فإنّي رأيت كتبهما مسموعةً من محمّد بن أبي عمير انتهى . و أقول : و إن لم يوثّقهما أرباب الرجال لكن أخذُ أكابر المحدّثين من كتابهما واعتمادُهم عليهما حتّى الصدوق في معاني الأخبار وغيره ، وروايةُ ابن أبي عمير عنهما ، وعدُّ الشيخ كتابهما من الاُصول لعلّها تكفي لجواز الاعتماد عليهما ، مع أنّا أخذناهما من نسخة قديمة مصحّحة بخطّ الشيخ منصور بن الحسن الآبيّ ، و هو نقله من خطّ الشيخ الجليل محمّد بن الحسن القميّ ، وكان تاريخ كتابتها سنة أربع و سبعين وثلاثمائة ، و ذكر أنّه أخذهما وسائر الاُصول المذكورة بعد ذلك من خطّ الشيخ الأجلّ هارون بن موسى التلعكبريّ رحمه الله ، و ذكر في أوّل كتاب النرسيّ سنده هكذا : حدّثنا الشيخ أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ أيّده الله ، قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ ، قال : حدّثنا جعفر بن عبدالله العلويّ أبو عبدالله المحمّديّ ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عمير عن زيد النرسيّ . وذكر في أوّل كتاب الزرّاد سنده هكذا : حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ ، عن أبي علي محمّد بن همّام ، عن حميد بن زياد بن حمّاد . عن أبي العبّاس عبيد الله بن أحمد بن

نهيك ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن زيد الزرّاد ، وهذان السندان غير ما ذكره النجاشيّ .

وكتاب العصفريّ أيضاً أخذناه من النسخة المتقدّمة ، و ذكر السند في أوّله هكذا : أخبرنا التلعكبريّ عن محمّد بن همّام ، عن محمّد بن أحمد بن خاقان النهديّ ، عن أبي سمينة ، عن أبي سعيد العصفريّ عبّاد . و ذكر الشيخ و النجاشيّ رحمهما الله كتابه ، و ذكرا سندهما إليه لكنّهما لم يوثّقاه ، و لعلّ أخباره تصلح للتأييد .

وكتاب عاصم مؤلّفه في الثقة و الجلالة معروف .

و ذكر الشيخ و النجاشيّ أسانيد إلى كتابه ، و في النسخة المتقدّمة سنده هكذا : حدّثني أبو الحسن محمّد بن الحسن بن الحسين بن أيّوب القميّ أيّده الله قال : حدّثني أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ ، عن أبي عليّ محمّد بن همّام بن سهيل الكاتب ، عن حميد بن زياد بن هوارا ـ في سنة تسع و ثلاث مائة ـ عن عبد الله بن أحمد بن نهيك ، عن مساور وسلمة ، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، قال : قال التلعكبريّ : و حدّثني أيضاً بهذا الكتاب أبو القاسم جعفر بن محمّد بن إبراهيم العلويّ الموسويّ بمصر عن ابن نهيك .

و كتاب ابن الحضرميّ ذكر الشيخ في الفهرست طريقه إليه ، و في النسخة المتقدّمة ذكر سنده هكذا : أخبرنا الشيخ أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ أيّده الله عن محمّد بن همّام ، عن حميد بن زياد الدهقان ، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأسديّ البزّاز ، عن محمّد بن المثنّى بن القاسم الحضرميّ ، عن جعفر بن محمّد بن شريح الحضرميّ . والشيخ أيضاً روى عن جماعة عن التلعكبريّ إلى آخر السند المتقدّم ، إلّا أنّ فيه : عن محمّد بن أُميّة بن القاسم ، والظّاهر أنّ ما هنا أصوب ، وأكثر أخباره تنتهي إلى جابر الجعفيّ .

و كتاب محمّد بن المثنّى بن القاسم الحضرميّ ، وثّق النجاشيّ مؤلّفه ، و ذكر طريقه إليه و في النسخة القديمة المتقدّمة ، أورد سنده هكذا : حدّثنا الشيخ هارون ابن موسى التلعكبريّ ، عن محمّد بن همّام . عن حميد بن زياد ، عن أحمد بن زيد بن جعفر الأزديّ البزّاز ، عن محمّد بن المثنّى .

و كتاب عبدالملك بن حكيم وثّق النجّاشيّ المؤلّف، و ذكرهو و الشيخ طريقهما إليه، و في النسخة القديمة طريقه هكذا: أخبرنا التلعكبريّ، عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن جعفر بن محمّد بن حكيم، عن عمّه عبدالملك.

و كتاب المثنّى ذكر الشيخ والنجّاشيّ طريقهما إليه، وروى الكشّيّ عن عليّ ابن الحسن مدحه، و في النسخة المتقدّمة سنده هكذا: التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن مثنّى بن الوليد الحنّاط.

و كتاب خلّاد، ذكر النجّاشيّ و الشيخ سندهما إليه. و في النسخة القديمة هكذا: التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن محمّد بن أبي عمير، عن خلّاد السنديّ، ـ وفي بعض النسخ «السدّيّ» بغير نون ـ البزّاز الكوفيّ

و كتاب الحسين بن عثمان النجّاشيّ ذكر إليه سنداً و وثّقة الكشّيّ وغيره. والسند فيما عندنا من النسخة القديمة: عن التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان بن شريك.

وكتاب الكاهليّ مؤلّفه ممدوح، والشيخ و النجّاشيّ أسندا عنه، و السند في القديمة: عن التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن الحسن بن الحكم القطوانيّ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبدالله بن يحيى.

وكتاب سلام بن عمرة الخراسانيّ وثّقه النجّاشيّ و أسند إلى الكتاب، وفيما عندنا التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسن (١) بن حازم، عن عبدالله بن جبلة، عن سلام.

وكتاب النوادر مؤلّفه ثقة فطحيّ، و النجّاشيّ و الشيخ أسندا عنه. و السند فيما عندنا: عن التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن ابن أسباط.

و كتاب النبذة مؤلّفه لا نعلم حاله.

و الدوريستيّ من تلامذة المفيد والمرتضى، ووثّقه ابن داود والعلّامة و الشيخ منتجب الدين و غيرهم.

---

(١) و فى نسخة: الحسين.

وكتاب الكرّ والفرّ مشهور ومشتمل على أجوبة شريفة .

و كتاب الأربعين من الكتب المعروفة ، والشيخ إبراهيم القطيفيّ رحمه الله كان في غاية الفضل ، و كان معاصراً للشيخ نور الدين المروّج ، وكانت بينهما مناظرات و مباحثات كثيرة .

ثمّ اعلم أنّا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدّمة الّتي لم نأخذ منها كثيراً لبعض الجهات مع ما سيتجدّد من الكتب في كتاب مفرد ، سمّيناه : بمستدرك البحار إن شاء الله الكريم الغفّار ، إذ الإلحاق في هذا الكتاب يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفرّقة في البلاد : والله الموفّق للخير والرشد والسداد .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في بيان الرموز الّتي وضعناها للكتب المذكورة و نوردها في صدر كلّ خبر ليُعلم أنّه مأخوذ من أيّ أصل ، و هل هو في أصل واحد أو متكرّر في الأُصول ، ولو كان في السند اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتابين ونشير إلى الكتاب الآخر بعده و نسوقه إلى محلّ الوفاق . ولو كان في المتن اختلاف مغيّر للمعنى نبيّنه . و مع اتّحاد المضمون واختلاف الألفاظ ومناسبة الخبر لبابين نورد بأحد اللّفظين في أحد البابين وباللّفظ الآخر .في الباب الآخر .

(و لنذكر الرموز)

ن : لعيون اخبار الرضا عليه السلام . **ع** : لعلل الشرائع . **ك** : لإكمال الدين . **يد** : للتوحيد . **ل** : للخصال . **لي** : لأمالي الصدوق . **ثو** : لثواب الأعمال . **مع** : لمعاني الأخبار . **هد** : للهداية . **عد** : للعقائد . و أمّا سائر كتب الصدوق و كتابا والده فلم نحتج . فيها إلى الرمز لقلّة أخبارها . **ب** : لقرب الإسناد . **ير** : لبصائر الدرجات . **ما** : لأمالي الشيخ . **غط** : لغيبة الشيخ . **مصبا** : للمصباحين . **شا** : للإرشاد . **جا** : لمجالس المفيد . **ختص** : لكتاب الاختصاص . وسائر كتب المفيد و

الشيخ لم نعيّن لها رمزاً ، وكذا أمالي ولد الشيخ شرّكناه مع أمالي والده في الرمز لأنّ جميع أخباره إنّما يرويها عن والده رضي الله عنهما .

مل : لكامل الزيارة . **سن** : للمحاسن . **فس** : لتفسير عليّ بن إبراهيم . **شي** : لتفسير العيّاشيّ . **م** : لتفسير الإمام عليه السلام . **ضه** : لروضة الواعظين . **عم** : لإعلام الورى . **مكا** : لمكارم الأخلاق . **ج** : للاحتجاج . **قب** : لمناقب ابن شهرآشوب . **كشف** : لكشف الغمّة . **ف** : لتحف العقول . **مد** : للعمدة . **نص** : للكفاية . **نبه** : لتنبيه الخاطر . **نهج** : لنهج البلاغة . **طب** : لطبّ الأئمّة . **صح** : لصحيفة الرضا عليه السلام **ضا** : لفقه الرضا عليه السلام . **يج** : للخرائج . **ص** : لقصص الأنبياء . **ضوء** : لضوء الشهاب **طا** : لأمان الأخطار . **شف** : لكشف اليقين .

يف : للطرائف . **قيه** : للدروع . **فتح** : لفتح الأبواب . **نجم** : لكتاب النجوم . **جم** : لجمال الأسبوع . **قل** : لإقبال الأعمال . **تم** : لفلاح السائل لكونه من تتمّات المصباح . **مهج** : لمهج الدعوات . **صبا** : لمصباح الزائر . **حه** : لفرحة الغريّ . **كنز** : لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظّاهرة معاً لكون أحدهما مأخوذاً من الآخر كما عرفت . **غو** : لغوالي اللئالي ، و النثر لايحتاج إلى الرمز . **جع** : لجامع الأخبار . **نی** : لغيبة النعمانيّ . **فض** : لكتاب الروضة لكونه في الفضائل . **مص** : لمصباح الشريعة . **قبس** : لقبس المصباح . **ط** : للصراط المستقيم . **خص** : لمنتخب البصائر . **سر** : للسرائر . **ق** : للكتاب العتيق الغرويّ . **كش** : لرجال الكشّيّ . **جش** : لفهرست النجّاشيّ . **بشا** : لبشارة المصطفى . **ين** : لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر . **عين** : للعيون والمحاسن . **غر** : للغرر والدرر . **كف** : لمصباح الكفعميّ . **لد** : للبلد الأمين . **قضا** : لقضاء الحقوق . **محص** : للتمحيص . **عده** : للعدّة . **جنة** : للجنّة . **منها** : للمنهاج . **د** : للعدد . **يل** : للفضائل . **فر** : لتفسير فرات ابن إبراهيم . **عا** : لدعائم الإسلام .

وسائر الكتب لا رمز لها و إنّما نذكر أسمائها بتمامها ، ومنها ما أوردناه بتمامه في المحالّ المناسبة له : كطبّ الرضا عليه السلام ، و توحيد المفضّل ، و الإهليلجة ، و

كتاب المسائل لعليّ بن جعفر ، و فهرست الشيخ منتجب الدين . وإنّما لم نرمز لها إمّا : لذكرها بتمامها في محالّها كما عرفت ، أو : لقلّة رجوعنا إليها لكون أكثر أخبارها عاميّة ، أو : لكون حجم الكتاب قليلاً وأخباره يسيرة ، أو : لعدم الاعتماد التامّ عليه ، أو : لغيرذلك من الجهات والأغراض .

ثمّ اعلم أنّا إنّما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الأربعة لكونها متواترةً مضبوطةً لعلّه لايجوز السعي في نسخها وتركها . وإن احتجنا في بعض المواضع إلى إيراد خبر منها فهذه رموزها : **كا** : للكافي. **يب** : للتهذيب . **صا** : للاستبصار . **يه** : لمن لايحضره الفقيه . وعند وصولنا إلى الفروع نترك الرموز و نورد الأسماء مصرّحةً إن شاء الله تعالى لفوائد تختصّ بها لا تخفى على أُولي النُّهى ، و كذا نترك هناك الاختصارات الّتي اصطلحناها في الأسانيد في الفصل الآتي لكثرة الاحتياج إلى السند فيها .

﴿ الفصل الرابع ﴾

في بيان ما اصطلحنا عليه للاختصار في الإسناد مع التحرّز عن الإرسال المفضي إلى قلّة الاعتماد فإنّ أكثر المؤلّفين دأبهم التطويل في ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب و تكثير الأبواب ، وبعضهم يسقطون الأسانيد فتنحطّ الأخبار بذلك عن درجة المسانيد فيفوت التميز بين الأخبار في القوّة و الضعف ، والكمال و النقص ؛ إذ بالمخبر يعرف شأن الخبر ، وبالوثوق على الرواة يستدلّ على علوّ الرواية والأثر ، فاخترنا ذكر السند بأجمعه مع رعاية غاية الاختصار : بالاكتفاء عن المشاهير بذكر والدهم ، أو لقبهم ، أو محض اسمهم ، خالياً عن النسبة إلى الجدّ والأب و ذكر الوصف والكنية و اللّقب . و بالإشارة إلى جميع السند إن كان ممّا يتكرّر كثيراً في الأبواب برمز وعلامة واصطلاح ممهّد في صدر الكتاب لئلاّ يترك في كتابنا شيء من فوائد الأُصول فيسقط بذلك عن درجة كمال القبول .

فأمّا ما اختصرناه من أسناد قرب الإسناد فكلّما كان فيه أبو البختري : فقد رواه عن السندي بن محمّد البزّاز ، عن ابى البختريّ وهب بن وهب القرشيّ .

وكلّ ما كان فيه عنهما عن حنّان : فهما عبد الصمد بن محمّد ، ومحمّد بن عبد الحميد معاً عن حنّان بن سدير .

وكلّ ما كان فيه عليّ عن أخيه فهو : عن عبدالله بن الحسن العلويّ ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام .

وكلّ ما كان فيه ابن رئاب فهو بهذا الاسناد : أحمد وعبدالله ابنا محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب .

وكلّ ما كان فيه عن حمّاد بن عيسى فهو بهذا الاسناد : محمّد بن عيسى ، والحسن ابن ظريف ، و عليّ بن إسماعيل ، كلّهم عن حمّاد بن عيسى البصريّ الجهنيّ .

وكلّ ما كان فيه ابن سعد ، عن الأزديّ فهو : أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن بكر بن محمّد الأزديّ .

وكلّ ما كان فيه ابن ظريف ، عن ابن علوان فهما : الحسن بن ظريف ، و الحسين ابن علوان .

و أمّا ما اختصرناه من أسانيد كتب الصدوق فكلّما كان في خبر الأعمش فهو بهذا السند المذكور في كتاب الخصال : قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليّ و أحمد بن الحسن القطّان ، و محمّد بن أحمد السنانيّ ، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، و عبدالله بن محمّد الصائغ ، و عليّ بن عبدالله الورّاق رضى الله عنهم ، قالوا : حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه .

وكلّ ما كان في خبر ابن سلام فهو بهذا السند الّذي أورده الصدوق في كتبه قال : حدّثنا الحسن بن يحيى بن ضريس ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا أبو جعفر عمارة السكريّ السريانيّ ، قال : حدّثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال : حدّثنا عبدالله بن

هارون الكرخيّ ، قال : حدّثنا أبوجعفر أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبيدالله مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : حدّثني أبي عبدُالله بن يزيد ، قال : حدّثني يزيد بن سلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله .

وكلّ ما كان فيه في علل الفضل بن شاذان فهو : ما رواه الصدوق ، عن عبدالواحد ابن عبدوك النيسابوريّ ، عن علي بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام

وكلّ ما كان فيه في خبر مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله فهو ما ذكره الصدوق بهذا الاسناد : حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدّثني أبوعبدالله عبدالعزيز بن محمّد بن عيسى الأبهريّ ، قال : حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن زكريّا الجوهريّ الغلابيّ البصريّ ، قال : حدّثنا شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله .

وكلّ ما كان فيه بالاسناد إلى وهب فهو كما ذكره الصدوق رحمه الله : أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن شاذان بن أحمد البروازيّ ، عن أبي عليّ محمّد بن محمّد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقنديّ ، عن صالح بن سعيد الترمذيّ ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبّه اليمانيّ .

وكلّ ما كان فيه باسناد العلويّ فهو ما رواه الصدوق رحمه الله ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى العلويّ الحسينيّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن أسباط ، عن أحمد بن محمّد بن زياد القطّان عن أبي الطيّب أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلويّ العمريّ ، عن آبائه ، عن عمر بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .

وكلّ ما كان فيه باسناد التميميّ فهو ما ذكره الصدوق رحمه الله قال : حدّثنا محمّد ابن عمر بن أسلم بن البرّ الجعابيّ ، قال : حدّثني أبو محمّد الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العبّاس الرازيّ التميميّ ، عن أبيه ، قال : حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا ، قال : حدّثني ابي موسى بن جعفر ، قال حدّثني أبي جعفر بن محمّد ، قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ ، قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، قال : حدّثني أبي الحسينُ بن عليّ ، قال : حدّثني

أخي الحسن، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكلّ ما كان فيه بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام فهو ما أورده الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام هكذا: حدّثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه المروروديّ بمرو الرود في داره، قال: حدّثنا أبو بكر بن عبدالله النيسابوريّ، قال حدّثنا ابو القاسم عبدالله بن احمد بن عامر بن سلمويه الطائيّ بالبصرة، قال حدّثنا ابي في سنة ستّين ومأتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة. وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزيّ بنيسابور، قال: حدّثني أبو إسحاق بن إبراهيم بن مروان بن محمد الخوزيّ قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزيّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الهرويّ الشيبانيّ، عن الرضا عليه السلام. وحدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الاشناني الرازيّ العدل ببلخ، قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن مهرويه القزوينيّ، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر ابن محمد، قال حدّثني ابي محمد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال حدّثني ابي الحسين بن عليّ، قال حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

وكلّ ما كان فيه فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون فهو ما رواه الصدوق قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوريّ - بنيسابور في شعبان سنة إثنتين و خمسين و ثلاث مائة - قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوريّ، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام.

وكلّ ما كان فيه في خبر الشاميّ فهو ما رواه الصدوق قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم ابن إسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمدانيّ، قال: حدّثنا الحسن بن القاسم قراءة قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن المعلّى، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن خالد، قال: حدّثنا عبدالله بن بكر المراديّ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام. ورواه الشيخ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائريّ، عن الصدوق بهذا الاسناد.

وكلّ ما كان فيه في أسؤلة الشاميّ عن أمير المؤمنين عليه السلام فهو بهذا الاسناد: قال

الصدوق : حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبدالله البصريّ بإيلاق قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن أحمد بن جبلة الواعظ ، قال : حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن احمد بن عامر الطائيّ ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عن الحسين بن عليّ ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين .

وكلّ ما كان فيه الأربعمائة فهو : مارواه الصدوق في الخصال عن أبيه ، عن سعد ابن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد عن أبي بصير ، و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : حدّثني أبي عن جدّه عن آبائه عليهم‌السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمؤمن في دينه و دنياه . وسيأتي بتمامه في المجلّد الرابع .

وكلّ ما كان فيه بالاسناد إلى دارم فهو: ماروه الصدوق ، عن محمّد بن أحمد بن الحسين ابن يوسف البغداديّ الورّاق ، عن عليّ بن محمّد بن جعفر بن أحمد بن عنبسة مولى الرشيد ، عن دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع الصنعانيّ .

وكلّ ما كان فيه المفسّر باسناده إلى أبي محمّد عليه‌السلام فهو : ماروه الصدوق ، عن محمّد ابن القاسم الجرجانيّ المفسّر، عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد ، وأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار ـ وكانا من الشيعة الإماميّة ـ عن أبويهما ، عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم‌السلام .

وكلّ ما كان فيه ابن المغيرة باسناده فالسند هكذا : جعفر بن عليّ بن الحسن الكوفيّ ، قال : حدّثني جدّي الحسن بن عليّ بن عبدالله ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة. وقد نعبّر عن هذا السند هكذا : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه .

وكلّ ما كان فيه ابن البرقي عن أبيه ، عن جدّه فهو : عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد .

وكلّ ما كان فيه فيما أوصى به النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى عليّ عليه‌السلام فهو : ماروه الصدوق ، عن محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن أحمد بن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن خالد الخالديّ ، عن محمّد بن أحمد بن صالح التميميّ ، عن أنس بن محمّد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام . ورواه في كتاب مكارم الأخلاق

و كتاب تحف العقول مرسلاً ، عن الصادق عليه السلام .

و أمّا ما اختصرناه من أسانيد كتب شيخ الطائفة فكلّما كان فيه باسناد أبي قتادة فهو: مارواه أبوعليّ ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائرى عن أبي محمّد هارون بن موسي التلعكبريّ ، عن محمّد بن همّام ، عن عليّ بن الحسين الهمدانيّ عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن أبي قتادة القميّ .

و كلّ ما كان فيه باسناد أخي دعبل فهو: مارواه الشيخ، عن هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال : أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبليّ ، قال : حدّثني أبي أبوالحسن عليّ بن عليّ بن دعبل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعيّ ـ ببغداد سنة اثنين وسبعين ومأتين ـ قال . حدّثنا سيّدي أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ـ بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة ـ وفيها رحلنا إليه علي طريق البصرة ، و صادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً ، فأقمنا عليه أيّاماً و مات عبدالرحمن بن مهديّ ، و حضرنا جنازته ، وصلّى عليه إسماعيل بن جعفر، فرحلنا إلى سيّدي أنا وأخي دعبل ، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مأتين ، و خرجنا إلى قم بعد أن خلع سيّدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميصاً خزّاً اخضر ، و خاتم فضّة عقيقاً ، ودفع إليه دراهم رضويّة ، و قال له : يا دعبل ! صر إلى قم فإنّك تفيد بها ، و قال له : احتفظ بهذا القميص ، فقد صلّيت فيه ألف ركعة⁽¹⁾ ، وختمت فيه القرآن ألف ختمة ، فحدّثنا إملاءاً ـ في رجب سنة ثمان و تسعين ومائة ـ قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين .

وكلّ ما كان فيه باسناد المجاشعيّ فهو ما رواه الشيخ قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، قال : حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبومحمّد الشعرانيّ البيهقيّ بجرجان قال : حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد ، قال : حدّثنا أبي أبوعبدالله عليه السلام . قال المجاشعيّ : و حدّثنا الرضا عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى ، عن أبيه أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام .

---

(١) وفى الامالى : فقد صليت فيه الف ليلة فى كل ليلة الف ركعة .

وكلّ ما نذكر عند ذكر أخبار مستطرفات السرائر في كتاب المسائل فهو إشارة إلى ما ذكره ابن إدريس رحمه الله حيث قال: ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم مولانا أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام والأجوبة عن ذلك، رواية أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن عيّاش الجوهريّ، ورواية عبدالله بن جعفر الحميريّ رضي الله عنهما.

وكلّ ما كان فيه نوادر الراونديّ باسناده فهذا سنده ـ نقلته كما وجدته ـ: أخبرنا السيّد الإمام، ضياء الدين سيّد الأئمّة، شمس الإسلام، تاج الطالبيّة، ذو الفخرين، جمال آل رسول الله صلى الله عليه وآله أبو الرضا، فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسنيّ الراونديّ حرس الله جماله، وأدام فضله قال: أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبدالواحد بن إسماعيل ابن أحمد الرويانيّ إجازةً وسماعاً قال: أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمّد بن الحسن التميميّ البكريّ إجازةً أو سماعاً. قال: حدّثنا أبو محمّد سهل بن أحمد الديباجيّ، قال حدّثنا أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: حدّثني أبي إسماعيل ابن موسى، عن ابيه موسى، عن جدّه جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه (١) عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

أقول: ويظهر من كتب الرجال طرق آخر إلى هذا الكتاب نوردها في آخر مجلّدات كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

وكلّ ما كان في كتاب قصص الأنبياء بالإسناد إلى الصدوق فهو ما ذكر في مواضع قال: أخبرني الشيخ عليّ بن عبدالصمد النيسابوريّ، عن أبيه، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الخوزيّ، عن الصدوق رحمه الله. وفي موضع آخر قال: أخبرنا السيّد أبو الحرب المجتبى بن الداعي الحسينيّ، عن الدوريستيّ، عن أبيه، عنه. وقال في موضع آخر: أخبرنا السيّد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسينيّ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، عن المفيد، عن الصدوق. وفي موضع آخر أخبرنا السيّد أبو البركات محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن عبدالصمد، عن السيّد أبي البركات الخوزيّ. وفي موضع

---

(١) كذا فى النسخ التى عندنا.

آخر أخبرنا السيّد(١) أبوالقاسم بن كمح، عن الدوريستيّ، عن المفيد، عن الصدوق. وفي موضع آخر أخبرنا الأستاد أبوجعفر محمّد بن المرزبان، عن الدوريستيّ، عن أبيه، عنه. وفي موضع آخر أخبرنا الأديب أبوعبدالله الحسين المؤدّب القميّ، عن الدوريستيّ عن أبيه، عنه. وفي مقام آخر أخبرنا أبوسعد الحسن بن عليّ، والشيخ أبوالقاسم الحسن ابن محمّد الحديقيّ، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس، عن أبيه، عن الصدوق. وفي مقام آخر أبوعليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ، عن جعفر الدوريستيّ، عن المفيد، عن الصدوق. وفي موضع آخر اخبرنا الشيخ ابوالحسين احمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد، عن جعفر بن احمد، عن الصدوق. وفي محلّ آخر أخبرنا هبة الله بن دعويدار، عن أبي عبدالله الدوريستيّ، عن جعفر بن أحمد المريسيّ، عنه. و في محلّ آخر أخبرنا السيّد عليّ بن أبي طالب السيلقيّ(٢) عن جعفر بن محمّد بن العبّاس، عن أبيه، عنه. وفي آخر أخبرنا أبوالسعادات هبة الله بن عليّ الشجريّ، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس، عن أبيه. و في آخر أخبرنا الشيخ أبوالمحاسن مسعود بن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن عبدالصمد عن عليّ بن الحسين، عنه. و في خبر آخر: أخبرنا جماعة منهم الأخوان: محمّد وعليّ ابنا عليّ بن عبدالصمد، عن أبيهما، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسينيّ، عنه.

وكلّ ما كان من كتاب صفّين فقد وجدت في أوّل الكتاب ووسطه في مواضع سنده هكذا: أخبرنا الشيخ الحافظ، شيخ الإسلام، أبوالبركات عبدالوهّاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطيّ، قال: أخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبدالجبّار بن أحمد الصيرفيّ - بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع و ثمانين وأربعمائة - قال: أخبرنا أبويعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمّد بن جعفر بن الوكيل - قراءةً عليه و أنا أسمع في رجب من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة -، قال: أخبرنا أبوالحسن محمّد بن ثابت بن عبدالله بن محمّد بن ثابت الصيرفيّ - قراءةً عليه وأنا أسمع - قال: أخبرنا عليّ بن محمّد بن عقبة بن الوليد بن همّام بن عبدالله - قراءةً عليه في سنة أربعين وثلاث مائة - قال:

---

(١) وفى نسخة: الاستاذ.

(٢) و فى نسخة: السليقى.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن سليمان بن الربيع بن هشام الهنديّ الخزّاز ، قال أخبرنا أبو الفضل نصر بن مزاحم التميميّ . و لعلّ هذا من سند العامّة لأنّهم أيضاً أسندوا إليه . و روى عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أحاديث كثيرة و قال : هو في نفسه ثبت ، صحيح النقل ، غير منسوب إلى هوى ولا إدغال ، وهو من رجال أصحاب الحديث إنتهى . و أخرجنا في كتاب الفتن أكثر أخباره من الشرح المذكور لتكون حجّة على المخالفين .

و أمّا أسانيد أصحابنا إليه فهي مذكورة في كتب الرجال . و وجدت في ظهر كتاب المقتضب ما هذه صورته : أخبرني به الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو محمد عبدالله ابن جعفر بن محمد بن موسى ، عن جدّه محمد بن موسى بن جعفر ، عن جدّه جعفر بن محمد بن أحمد بن العيّاش الدوريستيّ ، عن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن اشناس البزّاز ، عن مصنّفه أبي عبدالله أحمد بن محمد بن عيّاش .

وكان في مفتتح كتاب ابن الخشّاب : أخبرنا السيّد العالم الفقيه صفيّ الدين أبو جعفر محمد بن معد الموسويّ ـ في العشر الأخير من صفر سنة ستّ عشرة وستّمائة ـ قال أخبرنا الأجلّ العالم زين الدين أبو العزّ أحمد بن أبي المظفّر محمد بن عبدالله بن محمد بن جعفر قراءةً عليه فأقرّ به ـ وذلك في آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر من السنة المذكورة بمدينة السلام بدرب الدوابّ ـ قال : أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحد حجّة الإسلام أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب ، قال : قرأت على الشيخ أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن المقري ـ يوم السبت الخامس و العشرين من محرّم سنة إحدى و ثلاثين وخمسمائة ـ ، من أصله بخطّ عمّه أبي الفضل أحمد بن الحسن ، و سماعه منه فيه بخطّ عمّه ، في يوم الجمعة سادس عشر شعبان من سنة أربع و ثمانين و أربعمائة أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن ، فاقرّ به ، قال : أخبرنا أبو عليّ الحسن بن الحسين ابن العبّاس بن الفضل ـ قراءةً عليه وأنا أسمع في رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ـ قال : أخبرنا أحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح زارع النهروان بها ـ قراءةً عليه وأنا أسمع في سنة خمس و ستّين و ثلاثمائة ـ قال : حدّثنا حرب بن أحمد المؤدّب ، قال حدّثنا

الحسن بن محمّد العميّ البصريّ، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام ثمّ يعيد السند عن حرب بن محمّد.

❁(ولنذكر المفردات المشتركة)❁

أبان: هو ابن عثمان. أحمد الهمدانيّ: هو أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الهمدانيّ الكوفيّ الحافظ، وقد نعبّر عنه بابن عقدة، وتارةً بأحمد الكوفيّ. أحمد بن الوليد: هو ابن محمّد بن الحسن بن الوليد. اسحاق: هو ابن عمّار. أيّوب: هو ابن نوح، وقد نعبّر عنه بابن نوح. تميم القرشيّ: هو تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ اُستاد الصدوق. ثعلبة: هو ابن ميمون. جعفر الكوفيّ: هو ابن محمّد. جميل: هو ابن الدرّاج. الحسين، عن أخيه، عن أبيه: هم الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه عليّ، عن أبيه سيف. حفص: هو ابن غياث القاضي. حمدان: هو ابن سليمان النيسابوريّ يروي عنه ابن قتيبة. حمزة العلويّ: هو حمزة بن محمّد بن أحمد العلويّ. حمويه: هو أبو عبدالله حمويه بن عليّ بن حمويه النضريّ. قال الشيخ رحمه الله: أخبرنا قراءةً عليه ببغداد في دار الغضائريّ يوم السبت النصف من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة و أربعمائة. حنّان: هو ابن سدير. درست: هو ابن أبي منصور الواسطيّ. الريّان: هو ابن الصلت. سعد: هو ابن عبدالله. سماعة: هو ابن مهران. سهل: هو ابن زياد. صفوان: هو ابن يحيى. عبدالأعلى: هو مولى آل سام. العلاء، عن محمّد: هما ابن رزين، و ابن مسلم. علّان: هو عليّ بن محمّد المعروف بعلّان. عليّ، عن أبيه: عليّ بن إبراهيم بن هاشم. فرات: هو فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفيّ، و غالباً يكون بعد ابن سعيد الهاشميّ. الفضل: هو ابن شاذان. القاسم، عن جدّه: هو القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد. محمّد الحميريّ: هو ابن عبدالله بن جعفر. محمّد بن عامر: هو محمّد بن الحسين بن محمّد بن عامر. محمّد العطّار: هو ابن يحيى. المظفّر العلويّ: هو أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ. معمّر: هو ابن يحيى. هارون: هو ابن مسلم. يونس: هو ابن عبد الرحمن. الادميّ: هو سهل بن زياد. الأزديّ: هو محمّد بن زياد، وقد يطلق على بكر بن محمّد. الأسديّ: هو أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ، و قد نعبّر عنه بمحمّد الأسديّ. والأسديّ في أوّل

سند الصدوق : هو محمّد بن أحمد بن عليّ بن أسد الأسديّ . الأشعريّ : هو محمّد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الأشعريّ . الاشنانيّ : هو أبو عبدالله الحسين بن محمّد الاشنانيّ الرازي العدل ، قال الصدوق : أخبرنا ببلخ . الإصفهانيّ : هو القاسم بن محمّد . الأصمّ : هو عبدالله ابن عبدالرحمن . الأنصاريّ : هو أحمد بن عليّ الأنصاريّ . الأهوازيّ . هو الحسين بن سعيد . البجليّ : هو موسى بن القاسم . البرقيّ : هو أحمد بن محمّد بن خالد . البرمكيّ : هو محمّد بن إسماعيل . البيهقيّ : هو أبو عليّ الحسين بن أحمد . البزنطيّ : هو أحمد بن محمّد بن أبي نصر . البطائنيّ : هو عليّ بن ابي حمزة . التفليسيّ : هو شريف بن سابق . التمّار : هو أبو الطيّب الحسين بن عليّ اُستاد المفيد . الثقفيّ : هو إبراهيم بن محمّد . الثماليّ : هو أبو حمزة ثابت بن دينار . الجامورانيّ : هو أبو عبدالله محمّد بن أحمد الرازيّ . الجعابيّ : هو أبو بكر محمّد بن عمر . الجعفريّ : هو سليمان بن جعفر . الجلوديّ : هو عبدالعزيز بن يحيى البصريّ . الجوهريّ : هو محمّد بن زكريّا . الحافظ : هو محمّد بن عمر الحافظ البغداديّ اُستاد الصدوق . الحجّال : هو عبدالله بن محمّد . الحذّاء : هو أبو عبيدة زياد بن عيسى . الحفّار : هو أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام . الحميريّ : هو عبدالله بن جعفر بن جامع . الخزّاز : هو أبو أيّوب إبراهيم بن عيسى . الخشّاب : هو الحسن بن موسى . الدقّاق : هو عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق اُستاد الصدوق . الدهقان : هو عبيد الله بن عبد الله . الرزّاز : هو أبو جعفر محمّد بن عمرو البختريّ . الرقّيّ : هو داود بن كثير . الرويانيّ : هو عبيد الله بن موسى الزعفرانيّ : هو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن عبدالكريم . الساباطيّ : هو عمّار بن موسى . السابريّ : هو أبو عبدالله عليّ بن محمّد . السعدآباديّ : هو عليّ بن الحسين . السكريّ : هو الحسن بن عليّ . السمنديّ : هو الفضل بن أبي قرّة . السنديّ : هو ابن محمّد . السكونيّ : هو إسماعيل بن أبي زياد . السنانيّ : هو محمّد بن أحمد . الصائغ : هو عبدالله ابن محمّد . الصفّار : هو محمّد بن الحسن . الصوفيّ : هو محمّد بن هارون يروي عنه الصدوق بواسطة . الصوليّ : هو محمّد بن يحيى . الصيقل : هو منصور بن الوليد . الضبّيّ : هو العبّاس بن بكّار . الطاطريّ : هو عليّ بن الحسن . الطالقانيّ : هو محمّد بن إبراهيم بن

إسحاق أُستاد الصدوق. الطيّار: هـو حمزة بن محمد. الطيالسيّ: هو محمد بن خالد.
العجليّ: هو أحمد بن محمد بن هيثم، و قد نعبّر عنه بابن الهيثم. العسكريّ: هو الحسن
ابن عبد الله بن سعيد أُستاد الصدوق. العطّار: هو أحمد بن محمد بن يحيى. العلويّ:
هو حمزة بن القاسم يروي عنه الصدوق بواسطة. العيّاشيّ: هو محمد بن مسعود. الغضائريّ
هو الحسين بن عبيدالله أُستاد الشيخ: الفارسيّ: هو الحسن بن أبي الحسين: الفاميّ: هو
أحمد بن هارون أُستاد الصدوق. الفحّام: هو أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحّام
السرّمرّائي أُستاد الشيخ، واذا قيل بعده عن عمّه فهو عمر بن يحيى. الفرّاء: هو داود بن
سليمان. الفزاريّ: هو جعفر بن محمد بن مالك. القاسانيّ: هو عليّ بن محمد. القدّاح: هو
عبدالله ابن ميمون القطّان: هو أحمد بن الحسن. القنديّ: هو زياد بن مروان. الكاتب:
هو عليّ بن محمد أُستاد المفيد. الكميدانيّ: هو عليّ بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر.
الكنانيّ: هو أبو الصباح إبراهيم بن نعيم. الكوفيّ: هو محمد بن عليّ الصيرفيّ أبو سمينة
وقد نعبّر عنه بأبي سمينة. اللؤلوئي: هو الحسن بن الحسين. المؤدّب: هو عبدالله بن
الحسن: ماجيلويه: هو محمد بن عليّ، وبعده عن عمّه: هو محمد بن أبي القاسم. المحامليّ:
هو أبو شعيب صالح بن خالد. المراعيّ: هو عليّ بن خالد أُستاد المفيد. المرزبانيّ: هو
محمد بن عمران أُستاد المفيد. المسمعيّ: هو محمد بن عبدالله. المغازيّ: هو محمد بن أحمد بن
إبراهيم. المفسّر: هو محمد بن القاسم. المكتب: هو الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام.
المنصوريّ: هو أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشميّ المنصوريّ السرّمرّائيّ، وإذا قيل بعده عن
عمّ أبيه فهو أبو موسى عيسى بن احمد بن عيسى بن المنصور. المنقريّ: هو سليمان بن داود.
الميثميّ: هو أحمد بن الحسن. النخعيّ: هو موسى بن عمران. النقّاش: هو محمد بن بكران.
النوفليّ: هو الحسين بن يزيد. النهاونديّ: هو إبراهيم بن إسحاق: النهديّ: هو الهيثم
ابن أبي مسروق. الورّاق: هو عليّ بن عبدالله. الوشّاء: هو الحسن بن عليّ بن بنت إلياس.
الهرويّ: هو عبدالسلام بن صالح أبو الصلت. الهمدانيّ: هو أحمد بن زياد بن جعفر أُستاد
الصّدوق. اليقطينيّ: هو محمد بن عيسى بن عبيد. أبو جميلة: هو المفضّل بن صالح.
أبو الجوزاء: هو منبّه بن عبدالله. أبو الحسين: هو محمد بن محمد بن بكر الهذليّ يكون

بعد حمويه . أبو الحسين بعد ابن مخلّد : هو عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك الشيبانيّ القاضي . أبو خليفة : هو الفضل بن حبّاب الجمحيّ يكون بعد أبي الحسين . أبو ذكوان: هو القاسم بن إسماعيل . أبو عمرو ـ في سند أمالي الشيخ ـ هو : عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن مهديّ ، قال : أخبرني سنة ستّ عشرة و أربعمائة في منزله ببغداد في درب الزعفرانيّ رحبة ابن المهديّ . أبو المفضّل : هو محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيّ . أبو القاسم الدعبليّ : هو إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبليّ يروي عنه الحفّار . ابن أبان : هو الحسين بن الحسن بن أبان . ابن أبي حمزة : هو عليّ . ابن أبي الخطّاب : هو محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب . أبن أبي عثمان : هو الحسن بن عليّ بن أبي عثمان . ابن أبي العلاء : هو الحسين ابن أبي عمير: هو محمّد . ابن أبي المقدام: هو عمرو . ابن أبي نجران : هو عبد الرحمن . ابن إدريس : هو الحسين بن أحمد بن إدريس . ابن أسباط : هو عليّ ، وبعده عن عن عمّه هو يعقوب بن سالم الأحمر . ابن أشيم : هو عليّ بن احمد بن اشيم . ابن اورمة : هو محمّد . ابن بزيع : هو محمّد بن إسماعيل . ابن بسران : هو أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن بسران المعدّل . قال الشيخ : أخبرنا في منزله ببغداد في رجب سنة إثنا عشرة و أربعمائة . ابن بشّار : هو جعفر بن محمّد بن بشّار . ابن بشير: هو جعفر . ابن بندار : هو محمّد بن جعفر بن بندار الفرغانيّ . ابن البطائنيّ : هو الحسن بن عليّ بن أبي حمزة. ابن بهلول : هو تميم يروي عنه ابن حبيب . ابن تغلب : هو أبان . ابن جبلة : هو عبد الله . ابن جبير: هو سعيد . ابن حازم : هو منصور . ابن حبيب : هو بكر بن عبد الله بن حبيب . ابن الحجّاج : هو عبد الرحمن . ابن حشيش : هو محمّد بن عليّ بن حشيش أُستاد الشيخ . ابن حكيم : هو معاوية . ابن الحمّامي : هو أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص المقري . ابن حميد : هو عاصم . ابن خالد : هو سليمان ، والذي يروي عن الرضا عليه السلام هو الحسين الصيرفيّ . ابن زكريّا القطّان : هو أحمد بن يحيى بن زكريّا . ابن زياد : هو مسعدة . ابن سعيد الهاشميّ : هو الحسن بن محمّد بن سعيد أُستاد الصدوق . ابن السمّاك : هو أبو عمرو عثمان ابن عبد الله (١) بن يزيد الدقّاق . ابن سيّابة : هو عبد الرحمن . ابن شاذويه المؤدّب:

---

(١) في نسخة : احمد بن عبد الله

هوعليّ بن شاذويه . ابن شمّون : هومحمّدبن‌حسن بن‌شمّون . ابن صدقة : هومسعدة . ابن الصلت : هو أحمد بن هارون بن‌الصلت الأهوازيّ . ابن صهيب : هو عبدالله . ابن طريف ، هو سعد . ابن ظبيان : هو يونس . ابن عامر : هو الحسين بن محمّدبن عامر ، و بعده عن عمّه هو : عبدالله بن عامر . ابن عبدالحميد : هو إبراهيم . ابن عبدوس : هو عبدالواحدبن محمّدبن عبدوس النيسابوريّ العطّار . ابن عصام : هو محمّدبن محمّدبن عصام الكلينيّ . ابن عطيّة : هو مالك . ابن عقدة : هو أحمد بن محمّدبن سعيد . وقدمرّ . ابن عمارة : هو جعفربن محمّدبن عمارة . ابن عميرة : هو سيف . ابن العيّاشيّ : هوجعفربن محمّدبن مسعود . ابن عيسى : هو أحمدبن عيسى . ابن عيينة : هو سفيان . ابن غزوان : هو محمّدبن سعيدبن غزوان . ابن فرقد : هو يزيد . ابن فضّال : هوالحسن بن عليّ بن فضّال. ابن‌الفضل‌الهاشميّ : هوإسماعيل . ابن‌قتيبة : هوعليّ بن‌محمّدبن‌قتيبة‌النيسابوريّ ابن قولويه : هو جعفر بن محمّد بن قولويه . ابن قيس : هو محمّد . ابن كلّوب هو غياث . ابن المتوكّل : هو محمّدبن موسى بن المتوكّل . ابن متيل : هو الحسن‌بن متيل‌الدقّاق ابن محبوب : هو الحسن . ابن مخلّد : هو أبوالحسن محمّدبن محمّد بن مخلّد . قال الشيخ : أخبرنا قراءةً عليه في‌ذى‌الحجّة سنة سبع عشرة وأربعمائة . ابن مراد : هو إسماعيل. ابن مسرور : هو جعفربن محمّدبن‌مسرور . ابن مسكان : هو عبدالله . ابن‌معبد : هوعليّ . ابن معروف : هو العبّاس . ابن مقبرة : هو عليّ بن محمّد بن الحسن اُستاد الصدوق . ابن المغيرة : هو عبد الله . ابن موسى : هو عليّ بن أحمد بن موسى اُستاد الصدوق . ابن‌المهتدي : هوالحسن‌بن‌الحسين‌بن‌عبدالعزيز بن المهتدي . ابن مهران : هوإسماعيل. ابن مهرويه : هو عليّ بن مهرويه القزوينيّ . ابن مهزيار : هوعليّ . ابن ميمون : هو عبدالله المعبّرعنه تارةً بالقدّاح . ابن‌ناتانة : هوالحسين‌بن إبراهيم‌بن‌ناتانة . ابن‌نباتة: هو الاصبغ . ابن نوح : هو أيّوب . ابن‌الوليد : هومحمّدبن الحسن‌بن الوليد . ابن‌هاشم: هو ابراهيم والد عليّ . إبن همّام : هو إسماعيل ، و يكنّى أبا همّام . ابن يزيد : هو يعقوب .

﴿الفصل الخامس﴾

فى ذكر بعض ما لابد من ذكره مما ذكره أصحاب الكتب المأخوذ منها فى مفتتحها

قال ابن شهر آشوب في المناقب : كان جمع ذلك الكتاب بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم و الديانة بالسماع و القراءة و المناولة و المكاتبة و الإجازة ، فصحّ لي الرواية عنهم بأن أقول : حدّثني ، وأخبرني ، وانبأني ، وسمعت .

فأمّا طرق العامّة فقد صحّ لنا اسناد البخاريّ : عن أبي عبدالله محمّد بن الفضل الصاعديّ الفراويّ ، وعن أبي عثمان سعيد بن عبدالله العيار الصعلوكيّ ، وعن الجنازيّ كلّهم عن أبي الهيثم الكشميهنيّ ، عن أبي عبدالله ، محمّد الفربريّ ، عن محمّد بن إسماعيل ابن المغيرة البخاريّ ، و عن أبي الوقت عبد الأوّل بن عيسي السنجري ، عن الداوديّ عن السرخسيّ ، عن الفربريّ ، عن البخاري .

اسناد مسلم : عن الفراويّ ، عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسيّ النيسابوريّ عن أبي أحمد محمّد بن عمرويه الجلوديّ ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الفقيه عن أبي الحسين مسلم بن الحجّاج النيسابوريّ .

اسناد الترمذي : عن أبي سعيد محمّد بن أحمد الصفّار الإصفهانيّ ، عن أبي القاسم الخزاعيّ ، عن أبي سعيد بن كليب الشاشيّ ، عن أبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ

اسناد الدار قطنيّ : عن أبي بكر محمّد بن عليّ بن ياسر الجيانيّ ، عن المنصوريّ عن أبي الحسن المهرابيّ ، عن أبي الحسن عليّ بن مهديّ الدارقطنيّ .

اسناد معرفة أُصول الحديث : عن عبداللطيف بن أبي سعد البغداديّ الإصفهاني عن أبي عليّ الحدّاد ، عن الحاكم أبي عبدالله محمّد بن عبدالله النيسابوريّ ابن الربيع (١) .

اسناد الموطّأ : عن القعنبيّ و عن معن ، عن يحيى بن يحيى من طريق محمّد بن الحسن ، عن مالك بن أنس الأصبحيّ .

---

(١) فى نسخة : ابن البيّع

اسناد مسند أبي حنيفة : عن أبي القاسم بن صفوان الموصلي ، عن أحمد بن طوق عن نصر بن المرخى ، عن أبي القاسم الشاهد العدل .

اسناد مسند الشافعي : عن الجياني ، عن أبي القاسم الصوفي ، عن محمد بن علي الساوي ، عن أبي العبّاس الأصم ، عن الربيع ، عن محمد بن إدريس الشافعي .

اسناد مسند أحمد والفضائل : عن أبي سعد بن عبدالله الدجاجي ، عن الحسن بن علي المذهب ، عن أبي بكر بن مالك القطيفي ، عن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، عن أبيه .

اسناد مسند أبي يعلى : عن أبي القاسم الشحّامي ، عن أبي سعيد الكنجرودي ، عن أبي عمرو الجبّري ، عن أبي يعلى أحمد المثنّى الموصلي .

اسناد تاريخ الخطيب : عن عبدالرحمن بن بهريق القزّاز البغدادي ، عن الخطيب أبي بكر الثابت البغدادي .

اسناد تاريخ النسوي . عن أبي عبدالله المالكي ، عن محمد بن الحسين بن الفضل القطّان عن درستويه النخعي ، عن يعقوب بن سفيان النسوي .

اسناد الطبري : عن القطيفي ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن عمرو بن محمد بإسناده عن محمد بن جرير بن بريد الطبري ، وهذا أسناد تاريخ أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري .

اسناد تاريخ علي بن مجاهد : عن القطيفي ، عن السلمي ، عن أبي الحسن علي بن محمد دلويه القنطري ، عن المأمون بن أحمد ، عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج ، عن ابن جريح ، عن ابن مجاهد .

اسناد تاريخي أبي عليّ الحسن البيهقي السلامي ، وأبي علي مسكويه : عن أبي منصور محمد بن حفدة العطّاري الطوسي ، عن الخطيب أبي زكريّا التبريزي بإسناده إليهما .

اسناد كتابي المبتداء عن وهب بن منبّه اليماني و أبي حذيفة . حدّثنا القطيفي ، عن الثعلبي ، عن محمد بن الحسن الأزهري ، عن الحسن بن محمد العبدي ، عن عبدالمنعم بن إدريس ، عنهما .

اسناد الأغاني : عن الفصيحي ، عن عبدالقاهر الجرجاني ، عن عبدالله بن حامد ، عن محمد بن محمد ، عن علي بن عبدالعزيز اليماني ، عن أبي الفرج علي بن الحسين الإصفهاني . و هذا اسناد فتوح الأعثم الكوفي .

اسناد سنن السجستاني : عن أبي الحسن الأنبوسي ، عن أبي العبّاس أبي علي التستري ، عن الهاشمي ، عن اللؤلوئي ، عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني .

اسناد سنن اللالكائي : عن أبي بكر أحمد بن علي الطرثيثي ، عن أبي القاسم هبة الله ابن الحسين الطبري اللالكائي .

اسناد سنن ابن ماجه : عن ابن الناطر البغدادي ، عن المقري القزويني ، عن ابن طلحة بن المنذر ، عن أبي الحسن القطّان ، عن أبي عبدالله البرقي ، عن أبي القاسم بن أحمد الخزاعي ، عن الهيثم بن كليب الشاشي ، عن أبي عيسى الترمذي . و هذا أسناد شرف المصطفى عن أبي سعيد الخركوشي .

اسناد حلية الأولياء : عن عبد اللطيف الإصفهاني ، عن أبي علي الحدّاد ، عن أبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني .

اسناد إحياء علوم الدين : عن أحمد الغزالي ، عن أخيه أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي .

اسناد العقد : عن محمد بن منصور السرخسي ، عمّن رواه ، عن أبي عبد ربّه الأندلسي .

اسناد فضائل السمعاني : عن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي جدّي ، عن أبي المظفّر عبدالملك السمعاني .

اسناد فضائل ابن شاهين : عن أبي عمرو الصوفي ، عن القاضي أبي محمد المزيدي ، عن أبي حفص عمر بن شاهين المروزي .

اسناد فضائل الزعفراني : عن يوسف بن آدم المراغي مسنداً إلى محمد بن الصبّاح الزعفراني .

اسناد فضائل العكبري : عن أبي منصور ماشادة الإصفهاني ، عن مشيخته ، عن عبدالملك بن عيسى العكبري .

اسناد مناقب ابن‌شاهين : عن المنتهى ابن أبي زيد بن كبابكي الجبني الجرجاني ، عن الأجلّ المرتضى الموسوي ، عن المصنّف .

اسناد مناقب ابن مردويه : عن الأديب أبي العلاء ، عن أبيه أبي الفضل الحسن ابن زيد ، عن أبي بكر بن مردويه الإصفهاني .

اسناد أمالي الحاكم : عن المهدي بن أبي‌حرب الحسني الجرجاني ، عن الحاكم النيسابوري .

اسناد مجموع ابن عقدة أبي العبّاس أحمد بن محمّد ، و معجم أبي القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني ، بحقّ روايتي عن أبي العلاء العطّار الهمداني ، بإسناده عنهما .

اسناد الوسيط و كتاب الأسباب والنزول : عن أبي الفضائل محمّد اليهيني ، عن أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي .

اسناد معرفة الصحابة : عن عبداللطيف البغدادي ، عن والده أبي سعيد ، عن أبي‌يحيى بن منده ، عن والده .

اسناد دلائل النبوّة والجامع : عن الحسين بن عبدالله المروزي ، عن أبي النصر العاصمي ، عن أبي العبّاس البغوي ، عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي .

اسناد أحاديث علي بن أحمد الجوهري و أحاديث شعبة بن الحجّاج : عن محمّد البغوي ، عن الجراحي ، عن المحبوبي ، عن أبي عيسى ، عمّن رواها ، عنهما .

اسناد المغازي : عن الكرماني ، عن أبي‌الحسن القدّوسي ، عن الحسين بن صديق الزورعنجي ، عن محمّد بن إسحاق الواقدي .

اسناد البيان والتبيين والغرّة والفتيا : عن الكرماني ، عن أبي‌سهل الأنماطي ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي عبدالله بن محمّد الخازن ، عن علي بن موسى القمي ، عن عمرو بن بحر الجاحظ .

اسناد غريب القرآن : عن القطيفي ، عن أبيه ، عن أبي بكر محمّد بن عزيز العزيزي السجستاني .

اسناد شوف العروس : عن القاضي ، عن أبي‌عبدالله الدامغاني .

اسنادعيون المجالس : عن القطيفي ، عن أبي عبدالله طاهر بن محمد بن أحمد الخريلوي .

اسناد المعارف وعيون الأخبار وغريب الحديث وغريب القرآن : عن الكرماني عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن يعقوب ، عن أبي بكر المالكي ، عن عبدالله بن مسلم بن قتيبة .

اسناد غريب الحديث : عن القطيفي ، عن السلمي ، عن أبي محمد دعلج ، عن أبي عبيدالقاسم بن سلام . وهذا اسناد كامل أبي العباس المبرد .

اسناد نزهة االقلوب : عن القطيفي وشهر آشوب جدي كليهما ، عن أبي إسحاق الثعلبي .

اسناد أعلام النبوة : عن عمر بن حمزة العلوي الكوفي ، ممن رواه ، عن القاضي أبي الحسن الماوردي .

اسناد الإبانة وكتاب اللوامع : عن مهدي بن أبي حرب الحسني ، عن أبي سعيد أحمد بن عبدالملك الخركوشي .

اسناد دلائل النبوة وكتاب جوامع الحلم : عن عبدالعزيز ، عن أحمد الحلواني عن أبي الحسن بن محمد الفارسي ، عن أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي .

اسناد نزهة الأبصار : عن شهر آشوب ، عن القاضي أبي المحاسن الروياني ، عن أبي الحسن علي بن مهدي المامطيري .

اسناد المحاضرات من باب المفردات : عن الهيثم الشاشي عن القاضي ، عن بزي عن أبي بكر بن علي الخزاعي عن أبي القاسم الراغب الإصفهاني .

اسناد الإبانة : عن الفزاري ، عن أبي عبدالله الجوهري ، عن القطيفي ، عن عبدالله ابن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله محمد بن بطة العكبري .

اسناد قوت القلوب : عن القطيفي ، عن أبيه ، عن أبي القاسم الحسن بن محمد ، عن أبي يعقوب يوسف بن منصور السياري .

اسناد الترغيب و الترهيب : عن أبي العباس أحمد الإصفهاني ، عن أبي القاسم الإصفهاني .

اسناد كتاب أبي الحسن المدائني: عن القطيفي، عن أبي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهيم بن محمد بن سعيد النحوي.

اسناد الدارمي واعتقاد أهل السنة: عن أبي حامد محمد بن محمد، عن زيد بن حمدان المنوچهري، عن علي بن عبدالعزيز الأشنهي. وحدثني محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشاف، و الفائق، و ربيع الأبرار. و أخبرني الكباشين و نمير شهردار الديلمي بالفردوس. وأنبأني أبو العلاء العطار الهمداني بزاد المسافر. و كاتبني الموفق بن أحمد المكي خطيب خوارزم بالأربعين. و روى لي القاضي أبو السعادات الفضائل. و ناولني أبو عبدالله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية. و اجاز لي أبوبكر محمد بن مؤمن الشيرازي رواية كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام وكثيراً ما أسند إلى أبي الغرين كلاش العكبري، و أبي الحسن العاصمي الخوارزمي، و يحيى بن سعدون القرطي، و أشباههم

وأما أسانيد التفاسير و المعاني فقد ذكرتها في الأسباب والنزول، وهي تفسير البصري، والطبري والقشيري، والزمخشري، والجبائي، والطائي، والسدي، والواقدي والواحدي، والماوردي، والكلبي، والثعلبي، والوالبي، وقتادة، والقرطي، ومجاهد، والخركوشي، وعطاء بن رياح، وعطاء الخراساني، ووكيع، وابن جريح، وعكرمة، والنقاشي، و أبي العالية، والضحاك، وابن عيينة، وأبي صالح، ومقاتل، والقطان، والسمان، ويعقوب بن سفيان، والأصم، والزجاج، والفراء، وأبي عبيد، وأبي العباس و النجاشي، و الدمياطي، والعوفي، والنهدي، والثمالي، و ابن فورك، وابن حبيب.

فاما أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، حدثنا بذلك أبو الفضل الداعي (١) بن علي الحسيني السروي، وأبو الرضا فضل الله (٢) بن علي الحسيني القاساني، وعبدالجليل (٣) بن عيسى بن عبدالوهاب الرازي، و أبو الفتوح أحمد بن (٤)

---

(١) عنونه الشيخ الحر فى امل الامل وقال: كان عالماً فاضلا من مشائخ ابن شهرآشوب.

(٢) هو السيد الامام ضياء الدين الراوندى اوعزنا الى ترجمته سابقاً.

(٣) فى امل الامل: عبدالجليل بن عيسى بن عبدالوهاب الرازى متكلم، فقيه، متبحر، استاد الائمة فى عصره.

(٤) الصحيح: حسين بن على بن محمد بن احمد الرازى، وقد اسلفنا ترجمته فى المقدمة الثانية.

حسين بن عليّ الرازيّ ، ومحمّد وعليّ(١) ابنا عليّ بن عبدالصمد النيسابوريّ ، ومحمّد بن(٢) الحسن الشوهانيّ ، وأبو عليّ الفضل(٣) بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ ، وأبو جعفر محمّد(٤) ابن عليّ بن الحسن الحلبيّ ، ومسعود(٥) بن عليّ الصوابيّ ، و الحسين(٦) بن أحمد بن عليّ بن طحّال المقداديّ ، وعليّ(٧) بن شهر آشوب السرويّ والدي ، كلّهم عن الشيخين المفيدين أبي عليّ الحسن(٨) بن محمّد بن الحسن الطوسيّ ، و أبي الوفاء عبدالجبّار(٩) بن عليّ المقري الرازيّ ، عنه .

وحدّثنا أيضاً المنتهى(١٠) بن أبي زيد بن كبابكيّ الحسينيّ الجرجانيّ ، ومحمّد(١١) ابن الحسن الفتّال النيسابوريّ ، وجدّي شهر آشوب ، عنه أيضاً سماعاً ، وقراءةً ، و مناولةً ، وإجازةً بأكثر كتبه وروايأته .

وأمّا أسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضيّ ورواياتهما ، فعن السيّد أبي الصمصام

---

(١) قال الشيخ منتجب الدين في ترجمة والده علي بن عبدالصمد التميمي السبزواري فقيه ، ديّن ، ثقة ، قرأ على الشيخ ابي جعفر رحمهم الله . ابنه الشيخ ركن الدين علي بن علي فقيه ، قرأ على والده و على الشيخ ابي علي ابن الشيخ ابي جعفر رحمهم الله .

(٢) في امل الامل : كان عالما ورعا من مشائخ ابن شهر آشوب .

(٣) هو امين الاسلام صاحب كتاب مجمع البيان المتقدم ذكره في المقدمة الثانية

(٤) في امل الامل: كان عالما فاضلا ماهراً من مشائخ ابن شهر آشوب .

(٥) في امل الامل : فاضل جليل من مشائخ ابن شهر آشوب .

(٦) تأتي ترجمته عن قريب .

(٧) تقدم ترجمته و ترجمة ابيه في المقدمة الثانية في ترجمة ابنه .

(٨) اسلفنا الكلام في ترجمته في المقدمة الثانية .

(٩) اورد ترجمته الشيخ منتجب الدين في فهرسته وقال : الشيخ المفيد عبدالجبار بن عبدالله ابن علي المقرى الرازى فقيه الاصحاب بالرى ، قرأ عليه في زمانه قاطبة المتعلمين من السادة و العلماء ، وهو قد قرأ على الشيخ ابوجعفر الطوسى جميع تصانيفه ، و قرأ على الشيخين : سالار ، وابن البراج ، وله تصانيف بالعربية والفارسية في الفقه ، اخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين ابو الفتوح الخزاعي رحمهم الله .

(١٠) في امل الامل : المنتهى بن ابي زيد بن كبابكي الحسيني الكجي الجرجاني عالم ، فقيه يروى عن ابيه عن السيد المرتضى والرضي ويروى عن الشيخ الطوسى .

(١١) تقدم ترجمته في المقدمة الثانية .

ذي الفقار(١) بن معبد الحسنيّ المروزيّ، عن أبي عبد الله محمّد بن عليّ الحلوانيّ (٢)، عنهما، و بحقّ روايتي عن السيّد المنتهى، عن أبيه أبي زيد و عن محمّد بن عليّ الفتّال الفارسيّ، عن أبيه الحسن، كليهما عن المرتضى. و قد سمع المنتهى و الفتّال بقراءة أبويهما عليه أيضاً، و ما سمعنا من القاضي الحسن الأسترابادي، عن ابن المعافي بن قدامة، عنه أيضاً و ما صحّ لنا من طريق الشيخ أبي جعفر، عنه. و روى السيّد المنتهى، عن أبيه، عن الشريف الرضيّ.

و أمّا أسانيد كتب الشيخ المفيد فعن أبي جعفر و أبي القاسم ابني كميح، عن أبيهما عن ابن البرّاج، عن الشيخ. و من طرق أبي جعفر الطوسيّ أيضاً عنه.

و أمّا أسانيد كتب أبي جعفر بن بابويه: عن محمّد و عليّ ابني عليّ بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن أبي البركات عليّ بن الحسين الحسينيّ الخوزيّ، عنه. و كذلك من روايات أبي جعفر الطوسيّ.

و أمّا أسانيد كتب ابن شاذان، و ابن فضّال، و ابن الوليد، و ابن الحاسر، و عليّ بن إبراهيم، و الحسن بن حمزة، و الكلينيّ، و الصفوانيّ، و العبدكيّ، و الفلكيّ، و غيرهم فهو على ما نصّ عليها أبو جعفر الطوسيّ في الفهرست.

و حدّثني الفتّال بالتنوير في معاني التفسير، و بكتاب روضة الواعظين، و بصيرة المتّعظين. و أنبأني الطبرسيّ بمجمع البيان لعلوم القرآن، و بكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى. و أجاز لي أبو الفتوح رواية روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن. و ناولني أبو الحسن البيهقيّ حلية الأشراف. و قد أذن لي الآمديّ في رواية غرر الحكم. و وجدت بخطّ أبي طالب الطبرسيّ كتابه الاحتجاج. و ذلك ممّا يكثر تعداده، و لا يحتاج إلى

---

(١) قال الشيخ منتجب الدين: السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسنى المروزى عالم، ديّن، يروى عن السيد الاجل المرتضى علم الهدى ابى القاسم على بن الحسين الموسوى والشيخ الموفق ابى جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحهما، وقد صادفته وكان ابن مائة وخمسة عشر سنة.

(٢) فى امل الامل: كان عالما، عابداً من تلامذة السيد المرتضى و السيد الرضى.

ذكره لاجتماعهم عليه وما هذا إلّا جزءٌ من كلّ، ولا أنا ـ علم الله تعالى ـ إلّا معترف بالعجز والتقصير كما قال أبو الجوائز.

رويت و ما رويت من الرواية ☆ و كيف و ما انتهيت إلى نهاية
و للأعمال غايات تناهى ☆ و إن طالت و ما للعلم غاية

و قد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار، و عدلت عن الإطالة والإكثار والاحتجاج من الظواهر، والاستدلال على فحواها، وحذفت أسانيدها لشهرتها، ولإشارتي إلى رواتها وطرقها والكتب المنتزعة منها لتخرج بذلك عن حدّ المراسيل، وتلحق بباب المسندات.

و ربّما تتداخل الأخبار بعضها في بعض، ويختصر منها موضع الحاجة، أو نختار ما هو أقلّ لفظاً، أو جاءت غريبةً من مظانّ بعيدة، أو وردت منفّرةً محتاجةً إلى التأويل فمنها: ما وافقه القرآن، و منها: ما رواه خلق كثير حتّى صار علماً ضروريّاً يلزمهم العمل به، ومنها: ما بقيت آثارها رؤيةً أو سمعاً، ومنها: ما نطقت به الشعراء والشعرورة، لتبذّ لها، فظهرت مناقب أهل البيت عليهم السلام بإجماع موافقيهم وإجماعهم حجّةً على ما ذكر في غير موضع، و اشتهرت على ألسنة مخالفيهم على وجه الاضطرار، و لا يقدرون على الإنكار، على ما أنطق الله به رواتهم، وأجراها على أفواه ثقاتهم، مع تواتر الشيعة بها وذلك خرق العادة، وعظة لمن تذكّر، فصارت الشيعة موفّقةً لما نقلته ميسّرةً، و الناصبة مخيّبةً فيما حملته مسخّرةً لنقل هذه الفرقة ما هو دليل لها في دينها، وحمل تلك ما هو حجّة لخصمها دونها، وهذا كاف لمن ألقى السمع و هو شهيد و إنّ هذا لهو البلاء المبين وتذكرة للمتذكّرين، ولطف من الله تعالى للعالمين.

هذا آخر ما نقلناه عن المناقب. و لنذكر ما وجدناه في مفتتح تفسير الإمام العسكريّ صلوات الله عليه. قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمّيّ أدام الله تأييده: حدّثنا السيّد محمّد بن شراهتك(١) الحسنيّ الجرجانيّ، عن السيّد أبي جعفر

---

(١) في التفسير. سراهنك الحسنى الجرجانى. ثم ان الظاهر أن «مهتدى» مصحّف «مهدى» وهو كما ياتى عن الاحتجاج مهدى بن العابد ابى الحرب الحسينى المرعشى، وعدّه المحقق الوحيد رحمه الله في التعليقه من اجلاء الطائفة ومن مشائخ الاجازة.

مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي، عن الشيخ الصدوق أبي عبدالله جعفر بن محمد الدوريستي عن أبيه، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترابادي الخطيب رحمه الله تعالى، قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار (١) - وكانا من الشيعة الإمامية - قالا: كان أبوانا إماميين، وكانت الزيدية هم الغالبين بأستراباد، وكانا في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي إلى الحق إمام الزيدية (٢) وكان كثير الإصغاء إليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم على أنفسنا، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام الحسن بن علي بن محمد أبي القائم عليهم السلام فأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات (٣) ثم استأذنا على الإمام الحسن بن علي عليهما السلام فلما رآنا قال: مرحباً بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا (٤) قد تقبل الله سعيكما، وآمن روعتكما (٥) وكفاكما أعداءكما فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما، فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنا لم نشك في صدقه في مقاله فقلنا: بماذا تأمرنا أيها الإمام أن نصنع إلى أن ننتهي إلى هناك؟ وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا؟ وطلب سلطان البلد لنا حثيث (٦) ووعيده إيانا شديد! فقال: خلفا علي ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به، ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعي إليه، فإن الله تعالى يقصم السعاة (٧) ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.

قال أبو يعقوب وأبو الحسن: فاتمرا بما أمر وخرجا وخلفانا هناك فكنا نختلف

---

(١) تقدم ترجمته في المقدمة الثانية.

(٢) عنونه ابن النديم في فهرسه هكذا: الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عليهما السلام الملقب بالداعي الى الحق، ظهر بطبرستان في سنة ٢٥٠ و مات بها مملكا عليه سنة ٢٧٠.

(٣) الخان: محل نزول المسافرين ويسمى الفندق. والجمع: خانات.

(٤) الكنف: الجانب. وكنف الطائر جناحاه.

(٥) الروعة: الفزعة.

(٦) الحثيث: السريع.

(٧) قصم الرجل: اهلكه. والسعاية: النميمة والوشاية.

إليه فيلقانا ببرّ الآباء وذوي الأرحام الماسّة ، فقال لنا ذات يوم : إذا أتاكما خبر كفاية الله عزّ وجلّ أبويكما وإخزاؤه أعداءهما وصدق وعدي إيّاهما ، جعلت من شكر الله عزّ وجلّ أن أُفيدكما تفسير القرآن مشتملاً على بعض أخبار آل محمّد عليهم السلام فيعظم بذلك شأنكما. قال : ففرحنا ، وقلنا يا ابن رسول الله فإذاً نأتي على جميع علوم القرآن ومعانيه قال : كلّا إنّ الصادق عليه السلام علّم ما أُريد أن أُعلّمكما بعض أصحابه ، ففرح بذلك فقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن كلّه فقال : قد جمعت خيراً كثيراً ، وأُوتيت فضلاً واسعاً ، ولكنّه مع ذلك أقلّ قليل أجزاء علم القرآن إنّ الله عزّ وجلّ يقول : قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً(١).

ويقول : ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله(٢). وهذا علم القرآن ومعانيه وما اودع من عجائبه ، فكم قد ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا ؟ ولكنّ القدر الّذي أخذته قد فضّلك الله به على كلّ من لا يعلم كعلمك ، ولا يفهم كفهمك .

قالا : فلم نبرح من عنده حتّى جاءنا فيج(٣) قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه أنّ الحسن بن زيد العلوي قتل رجلاً بسعاية أُولئك الزيديّة واستصفى ماله ، ثمّ أتت الكتب من النواحي والأقطار المشتملة على خطوط الزيديّة بالعذل الشديد ، والتوبيخ العظيم ، يذكر فيها أنّ ذلك المقتول كان أفضل زيديّ على ظهر الأرض ، وأنّ السعاة قصدوه لفضله وثروته فشكر لهم وأمر بقطع آنافهم وآذانهم ، وأنّ بعضهم قد مثل به كذلك وآخرين قد هربوا ، وأنّ العلويّ ندم واستغفر وتصدّق بالأموال الجليلة ، بعد ردّ أموال ذلك المقتول على ورثته ، وبذل لهم أضعاف دية وليّهم المقتول واستحلّهم ، فقالوا : أمّا الدية فقد أحللناك منها : وأمّا الدم فليس إلينا ، إنّما هو إلى المقتول ، والله الحاكم . وأنّ العلويّ نذر لله عزّ وجلّ أن لا يعرض للنّاس في مذاهبهم . وفي كتاب أبويهما : أنّ الداعي

---

(١) الكهف : ١٠٩

(٢) لقمان : ٢٦

(٣) في المصباح الفيج : الجماعة ، وقد يطلق على الواحد فيجمع على فيوج وافياج . وفي الصراح : الفيج معرب پيك .

الحسن بن زيد قد أرسل إلينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بأمانه ، وضمن لنا ردّ أموالنا وجبر النقص الّذي لحقنا فيها ؛ وإنّا صائران إلى البلد ، متنجّزان ما وعدنا(١) ، فقال الإمام عليه السلام : إنّ وعد الله حقّ فلمّا كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا بأنّ الداعي قد وفى لنا بجميع عداته(٢) وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة ، الصادق الوعد ؛ فلمّا سمع الإمام عليه السلام قال : هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن ، ثمّ قال : قد وظّفت لكما كلّ يوم شيئاً منه تكتبانه ، فألزماني و واظبا عليّ يوفّر الله عزّ و جلّ من السعادة حظوظكما .

أقول : وفي بعض النسخ في اوّل السند هكذا : قال محمّد بن عليّ بن محمّد بن جعفر بن الدقّاق : حدّثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان وأبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ رحمهما الله ، قالا : حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله إلى آخر ما مرّ .

وقال الصدوق في كتاب إكمال الدين : قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ ، مصنّف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته : إنّ الّذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أنّي لمّا قضيت و طري من زيارة عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت إلى نيسابور فأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إليّ من الشيعة قد حيّرتهم الغيبة ، و دخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة ، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء و المقاييس ، فجعلت أبذل مجهودي(٣) في إرشادهم إلى الحقّ و ردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم حتّى ورد إلينا من بخارا شيخ من أهل الفضل و العلم والنباهة(٤) ببلد قم ، طال ما تمنّيت لقاءه و أشتقت إلى مشاهدته ، لدينه ، وسديد رأيه ، واستقامة طريقته ، وهو الشيخ الدّيّن أبو سعيد محمّد ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت القميّ أدام الله توفيقه .

---

(١) أى طالبين تعجيل قضاء ما وعدنا .

(٢) جمع العدة بمعنى الوعد .

(٣) اى وسعى وطاقتى .

(٤) النباهة بفتح النون : الشرف ، الفطنة ، ضد الخمول .

و كان أبي رضي الله عنه يروي عن جدّه محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت قدّس الله روحه ويصف علمه وفضله وزهده وعبادته ، وكان أحمد بن محمّد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبدالله بن الصلت القمّي[1] رضي الله عنه ، وبقي حتّى لقيه محمّد بن الحسن الصفّار وروى عنه فلمّا أظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الّذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسّر لي من لقاءه ، وأكرمني به من إخاءه ، وحباني[2] به من وُدّه وصفاءه ، فبينا هو يحدّثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيّين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيّره و شكّكه في أمره بطول غيبته ، وانقطاع أخباره فذكرت له فصولاً في إثبات كونه . و رويت له أخباراً في غيبته ، عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم سكنت إليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشكّ والارتياب والشبهة ، وتلقّى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم ، و سألني أن أُصنّف في هذا المعنى كتاباً فأجبته إلى ملتمسه ووعدته جمع ما ابتغى إذا سهّل الله العود إلى مستقرّي و وطني بالري .

فبينا أنا ذات ليلة أُفكّر فيما خلّفت ورائي من أهل وولد وإخوان ونعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأنّي بمكّة أطوف حول البيت الحرام ، وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأُقبّله ، وأقول : أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ، فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفاً بباب الكعبة فأدنو منه على شغل قلب و تقسّم فكر ، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرّسه في وجهي فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال لي : لم لا تصنّف كتاباً في الغيبة تكفي ما قد همّك ؟ فقلت له يا ابن رسول الله قد صنّفت في الغيبة أشياءاً فقال صلوات الله عليه : ليس على ذلك السبيل آمرك أن تصنّف ولكن صنّف الآن كتاباً في الغيبة ، واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام .

---

[1] ذكره النجاشي والشيخ والعلامة وغيرهم في كتب رجالهم وصرحوا بوثاقته . قال النجاشي في ص ١٥٠ عبدالله بن الصلت ابوطالب القمي مولى بني تيم اللات بن ثعلبة ثقة مسكون الى روايته روى عن الرضا عليه السلام ، يعرف له كتاب التفسير ، اخبرني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن يحيى قال : حدثنا عبدالله بن جعفر ، قال : حدثنا على بن عبدالله بن الصلت ، عن ابيه .

[2] حبا كذا او بكذا : اعطاه اياه بلا جزاء

ثمّ مضى صلوات الله عليه فانتبهت فزعاً إلى الدعاء والبكاء والبثّ والشكوى إلى وقت طلوع الفجر، فلمّا أصبحت ابتدأت بتأليف هذا الكتاب ممتثلاً لأمر وليّ الله وحجّته، و مستعيناً بالله ومتوكّلاً عليه، ومستغفراً من التقصير. وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت و إليه أُنيب.

وقال أحمد بن عليّ الطبرسيّ في الاحتجاج: لا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار باسناده إمّا: لوجود الإجماع عليه، أو: موافقته لما دلّت العقول إليه، أو: لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف إلّا ما أوردته عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام فإنّه ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه، وإن كان مشتملاً على مثل الّذي قدّمناه فلأجل ذلك ذكرت اسناده في أوّل خبر من ذلك دون غيره لأنّ جميع ما رويت عنه عليه السلام إنّما رويته باسناد واحد من جملة الأخبار الّتي ذكرها عليه السلام في تفسيره.

ثمّ قال: حدّثني به السيّد العالم العابد العادل أبو جعفر مهديّ بن العابد أبي الحرب الحسينيّ المرعشيّ رضي الله عنه، قال: حدّثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي رحمه الله، قال: حدّثني أبي محمّد بن أحمد، قال: حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن القاسم الأستر آباديّ المفسّر، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار - وكانا من الشيعة الأماميّة - عن أبويهما، قالا: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام.

وقال الشيخ ابن قولويه رحمه الله في مفتتح كتاب كامل الزيارة: وجمعته عن الأئمّة صلوات الله عليهم، ولم أُخرج فيه حديثاً روي عن غيرهم، إذ كان في ما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم، وقد علمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا - رحمهم الله - ترجمته ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال يأثر ذلك عنهم (١) غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم.

---

(١) و في نسخة: يؤثر ذلك عن المذكورين

ووجدت في بعض النسخ القديمة في مفتتح كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدّثني الشيخ المؤتمن الوالد أبو الحسين عليّ بن أبي طالب بن محمّد بن أبي طالب التميميّ المجاور، قال: حدّثني السيّد الأوحد الفقيه العالم عزّ الدين شرف السادة أبو محمّد شرف شاه بن أبي الفتوح، محمّد بن الحسين بن زياد العلويّ الحسينيّ الأفطسيّ النيسابوريّ أدام الله رفعته، في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه عند مجاورته به، قال: حدّثني الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن عليّ بن عبد الصمد التميميّ رضي الله عنه في داره بنيسابور في شهور سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، قال: حدّثني السيّد الإمام الزاهد أبو البركات الخوزيّ رضي الله عنه، قال: حدّثني الشيخ الإمام العالم الأوحد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ الفقيه مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه.

ولنذكر ما وجدناه في مفتتح كتاب سليم بن قيس (١) وهو هذا: أخبرني الرئيس العفيف أبو التقيّ (٢) هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون رضي الله عنه قراءةً عليه بداره بحلّة الجامعين في جمادي الأولى سنة خمس وستّين وخمس مائة، قال: حدّثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحّال المقداديّ المجاور قراءةً عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمس مائة قال: حدّثنا الشيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد الطوسيّ رضي الله عنه، في رجب سنة تسعين وأربعمائة. وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ المفيد أبي عليّ، عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن عليّ صلوات الله عليه في المحرّم من سنة ستّين وخمس مائة.

---

(١) هو اقدم كتاب صنف فى الاسلام فى عصر التابعين بعد كتاب على بن ابى رافع، و بذلك حازت الشيعه التقدم فى التصنيف فى عصر التابعين كما ان لهم ذلك التقدم فى عهد الصحابة. فحين يرى بعض الصحابة تاليف الاحاديث و تدوينها غير مشروع جمع على بن ابيطالب عليه السلام القرآن و الف كتاب الديات، وله عليه السلام قبل ذلك فى عصر النبى صلى الله عليه و آله تاليف كتابه فى الحديث باملاء رسول الله صلى الله عليه و آله، والف سلمان كتابه فى حديث الجاثليق، و ابوذر كتابه فى ما جرى بعد الرسول

(٢) و فى نسخة: ابو البقاء

و أخبرني الشيخ المقري ، أبوعبدالله محمد بن الكال[١] عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضيّ ، عن ابن شهريار الخازن ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ .

و أخبرني الشيخ الفقيه أبو عبدالله محمد بن عليّ بن شهر آشوب قراءة عليه بحلّة الجامعين في شهور سنة سبع وستّين وخمس مائة عن جدّه شهر آشوب ، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا ابن أبي جيّد ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن أبي القاسم الملقّب بماجيلويه ، عن محمد بن عليّ الصيرفيّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ .

قال الشيخ أبوجعفر : و أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ، قال : أخبرنا أبومحمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبريّ رحمه الله ، قال : أخبرنا عليّ بن همّام ابن سهيل ، قال : أخبرنا عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين ابن أبي الخطّاب وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبان ابن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ .

قال عمر بن اُذينة : دعاني ابن أبي عيّاش ، فقال لي : رأيت البارحة رويا إنّي لخليق أن أموت سريعاً ، إنّي رأيتك الغداة ففرحت بك ، إنّي رأيت الليلة سليم بن قيس الهلاليّ ، فقال لي : يا أبان إنّك ميّت في أيّامك هذه ، فاتّق الله في وديعتي و لاتضيّعها و فِ لي بما ضمنت من كتمانك ، ولا تضعها إلّا عند رجل من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين و حسب ، فلمّا بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك ، وذكرت رؤياي سليم ابن قيس .

لمّا قدم الحجّاج العراق سأل عن سليم بن قيس فهرب منه ، فوقع إلينا بالنوبندجان[٢] متوارياً ، فنزل معنا في الدار ، فلم أر رجلاً كان أشدّ إجلالاً لنفسه ، ولا أشدّ إجتهاداً ولا أطول بغضاً للشهوة منه ، وأنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة قد قرأت القرآن : وكنت أسأله فيحدّثني عن أهل بدر فسمعت منه أحاديث كثيرة ، عن عمر بن أبي سلمة بن

---

[١] و في نسخة : الكال .

[٢] قال الفيروزآبادى : النوبندجان بفتح النون والباء والدال المهملة قصبة كورة سابور . وقال ايضاً : سابور كورة بفارس مدينتها نوبند جان .

امّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وعن معاذ بن جبل، وعن سلمان الفارسيّ ، وعن عليّ ، وأبي ذرّ ، و المقداد ، و عمّار ، و البراء بن عازب ، ثمّ أسلمنيها ولم يأخذ عليّ يميناً ، فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني فخلا بي وقال : يا أبان! قد جاورتك فلم أر منك إلّا ما أحبّ ، وإنّ عندي كتباً سمعتها عن الثقات ، وكتبتها بيدي فيها أحاديث لا أحبّ أن تظهر للنّاس لأنّ الناس ينكرونها و يعظمونها ، وهي حقّ أخذتها من أهل الحقّ والفقه والصدق والبرّ عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسيّ ، و أبي ذرّ الغفاريّ ، والمقداد ابن الأسود ، وليس منها حديث أسمعه من أحدهم إلّا سألت عنه الآخر حتّى اجتمعوا عليه جميعاً ، و أشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحقّ : و إنّي هممت حين مرضت أن أحرقها فتأثّمت من ذلك وقطعت به ، فإن جعلت لي عهد الله و ميثاقه أن لا تخبر بها أحداً ما دمت حيّاً ولا تحدّث بشيء منها بعد موتي إلّا من تثق به كثقتك بنفسك ، وإن حدث بك حدث أن تدفعها إلي من تثق به من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ممّن له دين وحسب ؛ فضمنت ذلك له فدفعها إليّ ، وقرأها كلّها عليّ فلم يلبث سليم أن هلك رحمه الله ، فنظرت فيها بعده و قطعت بها وأعظمتها و استصعبتها لأنّ فيها هلاك جميع أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار والتابعين غير عليّ بن أبي طالب وأهل بيته صلوات الله عليهم وشيعته . فكان أوّل من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصريّ ، وهو يومئذ متوار من الحجّاج ، والحسن يومئذ من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه من مفرطيهم نادم متلهّف على ما فاته من نصرة عليّ عليه السلام والقتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقيّ دار أبي خليفة الحجّاج بن أبي عتاب ، فعرضتها عليه فبكى ثمّ قال : ما في حديثه شيء إلّا حقّ قد سمعته من الثقات من شيعة عليّ صلوات الله عليه وغيرهم .

قال أبان : فحججت من عامي ذلك فدخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام و عنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله و كان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام ، و لقيت عنده عمر بن أبي سلمة بن أمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله فعرضته عليه ، و عرضت على عليّ بن الحسين صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيّام ، كلّ يوم إلى اللّيل ، ويغدو

عليه عمر وعامر فقرأته عليه ثلاثة أيّام فقال لي : صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كلّه نعرفه و قال أبو الطفيل و عمر بن أبي سلمة ، ما فيه حديث إلّا وقد سمعته من عليّ صلوات الله عليه ، ومن سلمان ، ومن أبي ذرّ ، والمقداد .

قال عمر بن اُذينة : ثمّ دفع إليّ أبان كتب سليم بن قيس الهلاليّ ، ولم يلبث أبان بعد ذلك إلّا شهراً حتّى مات .

فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامريّ دفعه إليّ أبان بن أبي عيّاش ، وقرأه عليّ ، و ذكر أبان أنّه قرأه على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال عليه السلام : صدق سليم هذا حديثنا نعرفه ، انتهى .

وأقول : سيأتي تمام ذلك في كتاب الفتن . وسنورد سائر مفتتحات الكتب وأسانيدها في المجلّد الخامس و العشرين إن شاء الله تعالى . وحيث فرغنا ممّا أردنا إيراده في مقدّمة الكتاب فلنذكر فهرست ما اشتمل عليه كتابنا من الكتب وترتيبها ، ثمّ لنشرع في إيراد المقاصد في الأبواب ولا حول ولا قوّة إلّا بالله ، وعليه التوكّل و إليه المآب .

﴿فهرست الكتب﴾

١ـ كتاب العقل و العلم والجهل .

٢ـ كتاب التوحيد .

٣ـ كتاب العدل والمعاد .

٤ـ كتاب الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم .

٥ـ كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام .

٦ـ كتاب تاريخ نبيّنا و احواله صلى الله عليه وآله .

٧ـ كتاب الإمامة ، وفيه جوامع احوالهم عليهم السلام .

٨ـ كتاب الفتن و فيه ماجرى بعد النبيّ صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة ، و غزوات أميرالمؤمنين عليه السلام .

٩ـ كتاب تاريخ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وفضائله وأحواله .

١٠- كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وفضائلهم ومعجزاتهم .

١١- كتاب تاريخ عليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ الباقر ، وجعفر بن محمّد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم ، و فضائلهم و معجزاتهم .

١٢- كتاب تاريخ عليّ بن موسى الرضا ومحمّد بن عليّ الجواد و عليّ بن محمّد الهادي والحسن بن عليّ العسكريّ وأحوالهم ومعجزاتهم صلوات الله عليهم .

١٣- كتاب الغيبة وأحوال الحجّة القائم صلوات الله عليه .

١٤- كتاب السماء و العالم و هو يشتمل على أحوال العرش والكرسيّ والأفلاك و العناصر والمواليد والملائكة ، والجنّ ، والإنس ، والوحوش ، والطيور ، وسائر الحيوانات و فيه أبواب الصيد و الذباحة ، وأبواب الطبّ .

١٥- كتاب الإيمان والكفر ومكارم الأخلاق .

١٦- كتاب الآداب والسنن ، والأوامر و النواهي ، والكبائر والمعاصي ، و فيه أبواب الحدود .

١٧- كتاب الروضة ، وفيه المواعظ والحكم والخطب .

١٨- كتاب الطهارة والصلوة .

١٩- كتاب القرآن والدعاء .

٢٠- كتاب الزكوة والصوم ، وفيه أعمال السنة .

٢١- كتاب الحجّ .

٢٢- كتاب المزار .

٢٣- كتاب العقود والإيقاعات .

٢٤- كتاب الأحكام .

٢٥- كتاب الإجازات ، وهو آخر الكتب ؛ و يشتمل على أسانيدنا وطرقنا إلى جميع الكتب ، وإجازات العلماء الأعلام رضوان الله عليهم أجمعين .

* * *

﴿كتاب العقل والعلم والجهل﴾

✿(ابواب العقل والجهل)✿

باب ١ فضل العقل وذمّ الجهل .

الايات ، البقرة : لآيات لقوم يعقلون ١٦٤ « وقال تعالى» : كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تعقلون ٢٤٢ « و قال تعالى » : وما يذّكّر إلّا أُولوا الألباب ٢٦٩

آل عمران : وما يذّكّر إلّا أُولوا الألباب ٧ « و قال تعالى » : قد بيّنّا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ١١٨ « و قال » : إنّ في خلق السّموات و الأرض و اختلاف اللّيل والنّهار لآيات لأُولي الألباب ١٩٠

المائدة : ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون ٨٥ « وقال تعالى » : فاتّقوا الله يا أُولي الألباب ١٠٠ « وقال » : و أكثرهم لايعقلون ١٠٣

الانعام : ولكنّ أكثرهم يجهلون ١١١ « وقال » : وللدّار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون ٣٢

الانفال : إنّ شرّ الدوابّ عند الله الصمّ البكم الّذين لا يعقلون ٢٢

يونس : افأنت تسمع الصمّ ولو كانوا لا يعقلون ٤٢ « و قال تعالى» : ويجعل الرجس على الّذين لايعقلون ١٠٠

هود : ولكنّي أريكم قوماً تجهلون ٢٩

يوسف : إنّا أنزلناه قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقلون ٢

الرعد : إنّما يتذكّر أُولوا الألباب ١٩

ابراهيم : و ليذّكّر أُولوا الألباب ٥٢

طه : إنّ في ذلك لآيات لأُولى النّهى ٥٤

النور : كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تعقلون ٦١

الزمر : إنّ في ذلك لذكرى لأُولى الألباب ٢١

المؤمن : هدىً وذكرى لأُولي الألباب٥٤ « وقال تعالى » : ولعلّكم تعقلون٦٧

الجاثية : آيات لقوم يعقلون ٥

الحجرات : أكثرهم لايعقلون ٤

الحديد : قد بيّنّا لكم الآيات لعلّكم تعقلون ١٧

الحشر : ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون١٤

١ـ **مع** ، **لي** : الحافظ ، عن أحمد بن عبدالله الثقفيّ ، عن عيسى بن محمّد الكاتب ، عن المدائنيّ ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : عقول النساء في جمالهنّ ، وجمال الرجال في عقولهم(١)

بيان : الجمال : الحسن في الخلق والخلق . وقوله عليه السلام : عقول النساء في جمالهنّ لعلّ المراد أنّه لا ينبغي أن ينظر إلى عقلهنّ لندرته بل ينبغي أن يكتفى بجمالهنّ ، أو المراد أنّ عقلهنّ غالباً لازم لجمالهنّ ، والأوّل أظهر .

٢ـ **لي** : العطّار ، عن أبيه ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن جميل عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أصل الإنسان لبّه ، وعقله دينه ، ومروّته حيث يجعل نفسه ، والأيّام دول ، والنّاس إلى آدم شرع سواء .

بيان : اللّبّ بضمّ اللّام : خالص كلّ شيء ، والعقل . والمراد هنا الثاني أي تفاضل أفراد الإنسان في شرافة أصلهم إنّما هو بعقولهم لا بأنسابهم وأحسابهم . ثمّ بيّن عليه السلام أنّ العقل الّذي هو منشأ الشرافة إنّما يظهر باختياره الحقّ من الأديان ، و بتكميل دينه بمكمّلات الإيمان ، والمروءة مهموزاً بضمّ الميم و الراء الإنسانيّة(٢) مشتقّ من «المرء» وقد يخفّف بالقلب و الإدغام ، والظاهر أنّ المراد أنّ إنسانيّة المرء و كماله و نقصه فيها إنّما يعرف بما يجعل نفسه فيه و يرضاه لنفسه من الأشغال و الأعمال و

---

(١) يحتمل ان يكون مراده عليه السلام حث الرجال و ترغيبهم فيما يكمل به عقولهم و تحريصهم على ترك تزيين جمالهم و ما يتعلق بظاهرهم . مثل ما تقول : انت لرجل كم ترغب فى تحسين ظاهرك و نظافة وجهك و جعادة شعرك ؟! دع ذلك للنساء ، انما جمال الرجل فى تكميل عقله و تزكية نفسه و على ذلك فالمراد بالجمال هو حسن الظاهر و الخلق .

(٢) و قد اخطأ رحمه الله فان هذه الاشتقاقات كالانسانية والمروة والفتوة و نحوها لافادة ظهور آثار مبدأ الاشتقاق فمعنى المروة ظهور آثار المرء مقابل المرئة فى الانسان و هو علو النظر و الصفح عن المناقشة فى صغائر العيوب والوفاء و نحوها .

الدرجات الرفيعة ، والمنازل الخسيسة ، فكم بين من لايرضى لنفسه إلّا كمال درجة العلم والطاعة والقرب و الوصال ، و بين من يرتضي أن يكون مضحكةً للّئام لأُكلة ولقمة ولايرى لنفسه شرفاً ومنزلةً سوى ذلك .

و يحتمل أن يكون المراد التزوّج بالأكفاء ، كما قال الصادق عليه السلام لداود الكرخيّ حين أراد التزويج : اُنظر أين تضع نفسك . والتعميم أظهر .

والدول مثلّثة الدال : جمع دولة بالضمّ والفتح وهما بمعنى انقلاب الزمان ، وانتقال المال اوالعزّة من شخص إلى آخر ، وبالضمّ : الغلبة في الحروب ، والمعنى أنّ ملك الدنيا وملكها وعزّها تكون يوماً لقوم ويوماً لآخرين . والنّاس إلى آدم شرع بسكون الراء وقد يحرّك أي سواء في النسب ، وكلّهم ولد آدم ، فهذه الأُمور المنتقلة الفانية لا تصير مناطاً للشرف بل الشرف بالأُمور الواقعيّة الدائمة الباقية في النشأتين ، و الأخيرتان مؤكّدتان للاُوليين .

٣ ـ **لي** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس ، عن ابن سنان⁽¹⁾ عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : خمس من لم يكنّ فيه لم يكن فيه كثير مستمتع ، قيل : و ما هنّ ؟ يابن رسول الله ! قال : الدين ، والعقل ، والحياء ، و حسن الخلق ، و حسن الأدب و خمس من لم يكنّ فيه لم يتهنّأ العيش : الصحّة ، والأمن ، والغنى ، والقناعة ، والأنيس الموافق .

٤ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن إسماعيل بن قتيبة البصريّ ، عن أبي خالد العجميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس من لم يكنّ فيه لم يكن فيه كثير مستمتع : الدين ، والعقل ، والأدب ، والحرّيّة ، وحسن الخلق .

سن : ابن يزيد مثله . وفيه والجود مكان الحرّيّة .

بيان : حسن الأدب إجراء الأمور على قانون الشرع و العقل في خدمة الحقّ و معاملة الخلق . والغنى : عدم الحاجة إلى الخلق ، وهو غنى النفس فإنّه الكمال لا

---

(١) بكسر السين المهملة وفتح النون ، الظاهر انه عبدالله بن سنان وهو كما في رجال النجاشي ابن طريف مولى بني هاشم ويقال مولى بني ابي طالب ، كان خازنا للمنصور والمهدي والهادي والرشيد كوفي ثقة ، من اصحابنا ، جليل ، لايطعن عليه في شيء ، روى عن ابيعبدالله عليه السلام ، و قيل : روى عن ابي الحسن موسى عليه السلام ولم يثبت لان محمد بن سنان لم يرو عن ابيعبدالله عليه السلام .

الغنى بالمال. والحرّيّة تحتمل المعنى الظاهر فإنّها كمال في الدنيا، و ضدّها غالباً يكون مانعاً عن تحصيل الكمالات الاُخرويّة، و يحتمل أن يكون المراد بها الانعتاق عن عبوديّة الشهوات النفسانيّة، والانطلاق عن اُسر الوساوس الشيطانيّة، والله يعلم.

٥ـ **لي**: لاجمال أزين من العقل. رواه في خطبة طويلة عن أمير المؤمنين عليه السلام سيجيىء تمامها في باب خطبه عليه السلام.

٦ـ**لي**: ابن موسى، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله كذا و كذا قال: فقال كيف عقله؟ فقلت: لا أدري، فقال: إنّ الثواب على قدر العقل، إنّ رجلاً من بني إسرائيل كان يعبدالله عزّ وجلّ في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء، وإنّ ملكاً من الملائكة مرّ به، فقال: ياربّ أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله عزّ و جلّ ذلك، فاستقلّه الملك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن اصحبه فأتاه الملك في صورة انسيّ فقال له من أنت؟ قال أنا رجل عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لأعبد معك فكان معه يومه ذلك، فلمّا أصبح قال له الملك: إنّ مكانك لنزهة، قال: ليت لربّنا بهيمة، فلو كان لربّنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فإنّ هذا الحشيش يضيع، فقال له الملك: و مالربّك حمار؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش! فأوحى الله عزّوجلّ إلى الملك إنّما اُثيبه على قدر عقله.(١)

---

(١) يمكن أن يقال: أن المراد من الثواب ما اُعد للمستضعفين والبله، أو يقال: إن الثواب يترتب على روح الطاعة، وكون العبد منقاداً و مطيعاً لامر مولاه، كما أن العقاب يترتب على العصيان، وكونه فى مقام التجرى والعناد، فحيث إن العابد كان مؤمناً و منقاداً لله تعالى فيترتب الثواب على ايمانه وانقياده وان كان في ادراك بعض صفاته تعالى قاصرا ولذا ترى أنه لحبه وانقياده للمولى يتمنى أن ترجع المنفعة اليه سبحانه كما يشعر بذلك قوله: ليت لربنا بهيمة. وقوله: فلو كان لربنا حمار لرعيناه. هذا كله على فرض دلالة الحديث على اعتقاده بالتجسم، ويمكن أن يقال: ان حسن انتخاب الانسان يكشف عن كمال عقله، وعدمه على عدمه، فانتخاب الممتنع مع امكان انتخاب الممكن او تفضيل الاخس وهو رعى حماره على الاشرف وهو مناجاته وعبادته تعالى يكشف عن قصور عقله، فالعابد لم يكن ممن يقول بجسميته سبحانه كما يشعر بذلك كلمة «لو وليت» ولكن لما كان عقله ناقصاً فالثواب التام لايليق به.

٧ ـ و قال الصادق عليه السلام : ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ . قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا معاشر الأنبياء اُمرنا أن نكلّم الناس على قدرعقولهم .

بيان : الظاهرأنّ قوله : وقال الصادق عليه السلام الى آخرالخبرخبرمرسل كمايظهر من الكافي . قوله : من عبادته بيان لقوله : كذا وكذا . وكذا خبر لقوله : فلان . ويحتمل أن يكون متعلّقاً بمقدّر أى فذكرت من عبادته ، وأن يكون متعلّقاً بما عبّر عنه (بكذا وكذا) كقوله (فاضل كامل) فكلمة «من» بمعنى «في» أو للسببيّة . والنضارة : الحسن . والطهارة هنا بمعناه اللّغويّ أى الصفاء و اللّطافة .

وفي بعض نسخ الكافي بالظاء المعجمة أي كان جارياً على وجه الأرض . والنزاهة : البعد عمّا يوجب القبح والفساد ، والأظهر لنزه كما في الكافي ، ولعلّه بتأويل البقعة والعرصة ومثلهما .

وفي الخبر إشكال : من حيث إنّ ظاهره كون العابد قائلاً بالجسم ، وهوينافي استحقاقه للثواب مطلقا ، وظاهرالخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقّاً للثواب لقلّة عقله وبلاهته ، ويمكن أن يكون اللاّم في قوله : لربّنا بهيمة للملك لا للانتفاع ، ويكون مراده تمنّي أن يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الربّ لئلّا يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى بأنّها غيرمقصورة على أكل البهيمة ؛ لكن يأبى عنه جواب الملك إلّا أن يكون لدفع ما يوهم كلامه ، أويكون إستفهاماً إنكاريّاً أي خلق الله تعالى بهائم كثيراً ينتفعون بحشيش الأرض ، وهذه إحدى منافع خلق الحشيش ، وقدترتّبت بقدرالمصلحة ، و لايلزم أن يكون في هذاالمكان حمار ، بل يكفي وجودك وانتفاعك .

ويحتمل أن يكون اللاّم للاختصاص لاعلى محض المالكيّة بأن يكون لهذه البهيمة اختصاص بالربّ تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته إليه ، ويكون جواب الملك أنّه لافائدة في مثل هذاالخلق حتّى يخلق الله تعالى حماراً ، و ينسبه إلى مقدّس جنابه تعالى كمافي البيت فإنّ فيه حكماً كثيرةً .

وعلى التقادير لابدّ إمّا من ارتكاب تكلّف تامّ في الكلام ، أو التزام فساد بعض

الأصول المقرّرة في الكلام . والله يعلم .

٨ - **ل ، لي** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة(١) عن ابن طريف(٢) عن ابن نباتة(٣) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال : يا آدم إنّي اُمرت أن اُخيّرك واحدةً من ثلاث ، فاختر واحدةً ودع إثنتين فقال له آدم : وما الثلاث ياجبرئيل ؟ فقال : العقل ، والحياء ، والدين(٤) قال آدم فإنّي قد اخترت العقل ، فقال جبرئيل للحياء والدين : انصرفا و دعاه فقالا له : يا جبرئيل إنّا اُمرنا(٥) أن نكون مع العقل حيثما كان ، قال : فشأنكما ، و عرج .

سن : عمرو بن عثمان ، مثله .

بيان : الشأن بالهمز : الأمر والحال أي ألزما شأنكما ، أو شأنكما معكما ؛ ولعلّ الغرض كان تنبيه آدم عليه السلام وأولاده بعظمة نعمة العقل . وقيل : الكلام مبنيٌّ على الاستعارة التمثيليّة . و يمكن أن يكون جبرئيل عليه السلام أتى بثلاث صور ، مكان كلّ من الخصال صورة تناسبها ، فانّ لكلّ من الأعراض والمعقولات صورة تناسبه من الأجسام والمحسوسات وبها تتمثّل في المنام بل في الآخرة . والله يعلم .

٩ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن

---

(١) هو المفضل بن صالح الاسدى النخاس بالنون المضمومة والخاء المعجمة المشددة رمى بالغلو والضعف والكذب ووضع الحديث

(٢) بالطاء والراء المهملتين وزان امير هو سعد بن طريف الحنظلى الاسكاف مولى بنى تميم الكوفى ، عده الشيخ من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام قال : روى عن الاصبغ بن نباتة وهو صحيح الحديث

(٣) بضم النون ، هو : الاصبغ « بفح الهمزة » ابن نباتة التميمى الحنظلى المجاشعى الكوفى . قال النجاشي : كان من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر بعده ، روى عنه عهد الاشتر ووصيته الى محمد ابنه

(٤) المراد بالعقل هنا لطيفة ربّانية يدرك بها الانسان حقيقة الاشياء ، ويميّز بها بين الخير والشرّ ، والحق والباطل ، وبها يعرف مايتعلق بالمبدأ والمعاد . وله مراتب بحسب الشدة والضعف . و الحياء : غريزة مانعة من ارتكاب القبائح ومن التقصير فى حقوق الحق و الخلق . والدين : ما به صلاح الناس ورقيّهم فى المعاش والمعاد من غرائز خلقية وقوانين وضعية .

(٥) لعل المراد بالامر هو التكوينى ، دون التشريعى . وهو استلزام العقل للحياء والدين ، وتبعيتهما له .

ابن‌مسكان (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يقسّم بين العباد أقلّ من خمس : اليقين ، والقنوع ، والصبر، والشكر، والّذي يكمل به هذا كلّه العقل .

سن : عثمان بن عيسى مثله .

بيان : أي هذه الخصال في النّاس أقلّ وجوداً من سائر الخصال ، ومن كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال ، فيدلّ على ندرة العقل أيضاً .

١٠ـ ل : في الأربعمائة ، من كمل عقله حسن عمله .

١١ـ ن : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن أحمد بن محمّد بن صالح الرازيّ ، عن حمدان الديوانيّ قال : قال الرضا عليه السلام : صديق كلّ إمرىء عقله ، وعدوّه جهله (٢).

---

(١) بضم الميم وسكون السين المهملة ، اسم والد عبدالله ، قال النجاشي : ص١٤٨ عبدالله بن مسكان ، ابومحمد مولى عنزه ، ثقة ، عين ، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، وقيل انه روى عن أبي عبدالله عليه السلام وليس بثبت ، له كتب منها كتاب في الامامة ، وكتاب في الحلال والحرام ، وأكثره عن محمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي وذكر طرقه اليه فقال بعده : مات في أيام أبي الحسن قبل الحادثة ، عده الكشي في ص٢٣٩ ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم لما يقولون ، وأقرّوا لهم بالفقه ، من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام . وقال في ص٢٤٣ : لم يسمع من أبي عبد الله عليه السلام الا حديث «من أدرك المشعر فقد أدرك الحج» الى ان قال : وزعم أبو النضر محمد بن مسعود أن ابن مسكان كان لايدخل على أبي عبدالله عليه السلام شفقة أن لا يوفيه حق اجلاله فكان يسمع من اصحابه ويأبى ان يدخل عليه اجلالا له واعظاماً له عليه السلام انتهى . اقول : يوجد له روايات كثيرة في ابواب الفقه و غيرها عن ابي عبد الله عليه السلام حتى نقل عن المجلسي الاول رحمه الله انها تبلغ قريباً من ثلاثين حديثاً من الكتب الاربعة و غيرها. فلازم صحة كلام النجاشي والكشي ارسال تلك الاحاديث ، وهو بعيد جداً ويمكن حمل كلامهما على عدم روايته عنه عليه السلام بالمشافهة فلا مانع من سؤاله عنه عليه السلام بالمكاتبة كما يومي بذلك الكشي في رجاله : قال : وزعم يونس ان ابن مسكان سرح مسائل الى ابي عبدالله عليه السلام يسأله فيها واجابه عليها . من ذلك : ماخرج اليه مع ابراهيم بن ميمون كتب اليه يسأله عن خصي دلّس نفسه على إمرأة ، قال يفرق بينهما ويوجع ظهره .

(٢) لان شأن كل احد ايصال صديقه الى ما فيه سعادته ومنفعته ودفع المضار والشرور عنه ، و شان العدو بالعكس و هذه الصفات في العقل و الجهل اقوى و اشد اذ بالعقل يصل الانسان الى الخيرات ، ويعرف ما فيه السعادة والشقاوة ، ويسلك سبيل الهداية والرشاد ، ويميّز بين الحق و الباطل ، وبه يعبد الرحمن ، ويكتسب الجنان . وبالجهل يسلك سبيل الغي والجهالة ، ويقع في ورطة الشر والضلالة ، وبه يعبد الشيطان ، ويكتسب غضب الرحمن ، فاطلاق الصديق على العقل اجدر كما ان اطلاق العدوّ على الجهل اولى .

و رواه أيضاً عن أبيه ، و ابن الوليد ، عن سعد ، والحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن الحسن بن الجهم ، عن الرضا عليه السلام .

ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عنه عليه السلام مثله .

سن : ابن فضّال ، مثله .

كنز الكراجكي : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله .

١٢ـ **ما** : المفيد رحمه الله ، عن أبي حفص عمر بن محمّد ، عن ابن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما استودع الله عبداً عقلاً إلّا استنقذه به يوماً .

نهج : مثله .

١٣ ـ **ما** : المفيد ، عن الحسين بن محمّد التمّار ، عن محمّد بن قاسم الأنباريّ ، عن أحمد ابن عبيد : عن عبدالرحيم بن قيس الهلاليّ ، عن العمريّ ، عن أبي حمزة السعديّ ، عن أبيه ، قال : أوصى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن عليّ عليه السلام فقال فيما أوصى به إليه : يا بنيّ لافقر أشدّ من الجهل ، ولا عُدم أشدّ من عُدم العقل ، ولا وحدة ولاوحشة أوحش من العجب ، ولاحسب كحسن الخلق ، ولاورع كالكفّ عن محارم الله ، ولا عبادة كالتفكّر في صنعة الله عزّ و جلّ يا بنيّ العقل خليل المرء ، والحلم وزيره ، والرفق والده ، والصبر من خير جنوده . يا بنيّ إنّه لابدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه فليحفظ لسانه ، وليعرف أهل زمانه . يا بنيّ إنّ من البلاء الفاقة ، وأشدّ من ذلك مرض البدن ، وأشدّ من ذلك مرض القلب ، وإنّ من النعم سعة المال ؛ وأفضل من ذلك صحّة البدن ، و أفضل من ذلك تقوى القلوب . يا بنيّ للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربّه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يخلو فيها بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ ويحمد ، وليس للمؤمن بدّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث : مرمّة لمعاش (١) : أو خطوة لمعاد أو لذّة في غير محرّم .

بيان : العُدم بالضمّ الفقر وفقدان شيء ، والعُجب إعجاب المرء بنفسه بفضائله و

---

(١) رمّ الامر : اصلحه .

أعماله ، وهو موجب للترفّع على الناس والتطاول عليهم فيصير سبباً لوحشة الناس عنه و مستلزماً لترك إصلاح معائبه ، وتدارك مافات منه فينقطع عنه موادّ رحمة الله و لطفه و هدايته ، فينفرد عن ربّه وعن الخلق ، فلا وحشة أوحش منه . وقوله عليه السلام : ولا ورع هو بالإضافة إلى ورع من يتورّع عن المكروهات ، ولا يتورّع عن المحرّمات . و الشخوص : الذهاب من بلد إلى بلد ، والسير في الأرض ، و يمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت . والخطوة بالضمّ والكسر : المكانة و القرب والمنزلة . أي يشخص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة .

١٤ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن الباقر عليه السلام في خبر سلمان وعمر إنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر قريش ! إنّ حسب المرء دينه ، ومروّته خلقه ، وأصله عقله .

١٥ـ **ما** : المفيد ، عن إسماعيل بن محمّد الكاتب ، عن عبدالصمد بن عليّ ، عن محمّد بن هارون بن عيسى ، عن أبي طلحة الخزاعيّ ، عن عمر بن عبّاد ، عن أبي فرات ، قال : قرأت في كتاب لوهب بن منبّه ، وإذاً مكتوب في صدر الكتاب : هذا ما وضعت الحكماء في كتبها : الاجتهاد في عبادة الله أربح تجارة ، ولا مال أعود من العقل ، ولا فقر أشدّ من الجهل ، وأدب تستفيده خير من ميراث ، و حسن الخلق خير رفيق ، والتوفيق خير قائد ، ولا ظهر أوثق من المشاورة ، ولا وحشة أوحش من العجب ، ولا يطمعنّ صاحب الكبر في حسن الثناء عليه .

بيان : العائدة : المنفعة ، ويقال : هذا أعود أي أنفع . ولا ظهر أي لا معين ولا مقوّي فإنّ قوّة الإنسان بقوّة ظهره .

١٦ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماخلق الله عزّ وجلّ شيئاً أبغض إليه من الأحمق ، لأنّه سلبه أحبّ الأشياء إليه وهو عقله .

بيان : بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته ، و عدم قابليّته للكمال ، وما يترتّب عليه عن عدم توفيقه على ما يقتضي رفعة شأنه لعدم قابليّته لذلك ، فلا ينافي

عدم اختياره في ذلك ، أو يكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبائح أعماله مع كونه مختاراً في تركه ، والله يعلم(١) .

١٧ ـ **ع** : ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعامة الإنسان العقل ، و من العقل الفطنة ، والفهم ، والحفظ و العلم ، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً زكيّاً فطناً فهماً ، و بالعقل يكمل ، وهو دليله و مبصّره ومفتاح أمره .

بيان : الدعامة بالكسر: عماد البيت . والفطنة : سرعة إدراك الاُمور على الاستقامة. والنور لمّا كان سبباً لظهور المحسوسات يطلق على كلّ ما يصير سبباً لظهور الأشياء على الحسّ أو العقل ، فيطلق على العلم و على أرواح الأئمّة عليهم السلام و على رحمة الله سبحانه وعلى ما يلقيه في قلوب العارفين من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم ودقائق الاُمور ، وعلى الربّ تبارك وتعالى لأنّه نور الأنوار ومنه يظهر جميع الأشياء في الوجود العينيّ والانكشاف العلميّ ، وهنا يحتمل الجميع . وقوله : زكيّاً ، فيما رأينا من النسخ بالزاء فهو بمعنى الطهارة عن الجهل والرذائل ، وفي الكافي مكانه : ذاكراً .

١٨ ـ **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل ، والغنيّ الظلوم ، والفقير المختال .

بيان : تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه أقبح لمضيّ زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم ، و تخصيص الظلوم بالغنيّ لكون الظلم منه أفحش لعدم الحاجة ، و تخصيص المختال أي المتكبّر بالفقير لأنّه منه أشنع إذ الغنيّ إذا تكبّر فله عذر في ذلك لما يلزم الغنى من الفخر والعجب و الطغيان .

---

(١) مراده رحمه الله رفع المنافاة التى تترائى بين البغض و بين كون حماقة الاحمق غير مستندة الى اختياره ولا يخفى ان المنافاة لا ترتفع بما ذكره رحمه الله من الوجهين فان العلم بدنائة الرتبة لا تسمى بغضاً ، وكذا عدم توفيقه لعدم قابليته، وما يختاره من القبيح لحماقته ينتهيان بالاخرة الى ما لا بالاختيار فالاشكال بحاله . و الحق ان بغضه كما يظهر من تعليله عليه السلام بمعنى منعه مما من شان الانسان ان يتلبس به وهو العقل الذى هو احب الاشياء الى الله لنقص فى خلقته فهو بغض تكوينى بمعنى التبعيد من مزايا الخلقة لا بغض تشريعى بمعنى تبعيده من المغفرة و الجنة و الذى ينافى عدم الاختيار هو البغض بالمعنى الثانى لا الاول . ط .

١٩- **ثو** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي محمد الرازي ، عن الحسين بن يزيد ، عن إبراهيم بن بكر بن أبي سماك ، عن الفضل[1] بن عثمان ، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من كان عاقلاً ختم له بالجنة إن شاء الله .

٢٠- **ثو** : بهذا الاسناد ، عن أبي محمد ، عن ابن عميرة ، عن إسحاق بن عمار ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من كان عاقلاً كان له دين ، ومن كان له دين دخل الجنة .

٢١- **سن** : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن رجل من همدان ، عن عبيدالله بن الوليد الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده ويطول سكوته . فلا يكاد يذهب إلى موضع إلا وهو معه فبينا هو من الأيام في بعض حوائجه إذ مر على ارض معشبة يزهو ويهتز قال : فتأوه الرجل فقال له موسى : على ماذا تأوهت ؟ قال : تمنيت أن يكون لربي حمار أرعاه ههنا ! قال : وأكب موسى عليه السلام طويلاً ببصره على الأرض اغتماماً بما سمع منه ، قال : فانحط عليه الوحي ، فقال له : ما الذي أكبرت من مقالة عبدي ؟ أنا أؤاخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل .

بيان : في القاموس الزهو : المنظر الحسن ، والنبات الناضر ، ونور النبت ، وزهره واشراقه . والاهتزاز : التحرك والنشاط والارتياح ، والظاهر أنهما بالتاء ، صفتان للأرض أو حالان منها لبيان نضارة أعشابها وطراوتها ونموها ، وإذا كانا باليائين كما في أكثر النسخ فيحتمل أن يكونا حالين عن فاعل مر «العابد» إلى موسى عليه السلام . والزهو : جاء بمعنى الفخر أي كان يفتخر وينشط إظهاراً لشكره تعالى فيما هيأ له من ذلك .

٢٢- **سن** : بعض أصحابنا رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماقسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل ، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، و إفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل ، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل ، ولا بعث الله رسولاً ولا نبياً حتى

---

[1] وفي نسخة : الفضيل . قال النجاشي في رجاله ص٢١٧ الفضل بن عثمان المرادي الصائغ الانباري ابومحمد الاعور مولى ثقة ثقة ، روى عن ابي عبدالله عليه السلام ، وهو ابن اخت علي ابن ميمون المعروف بابي الاكراد . وقد وثقه المفيد وغيره .

يستكمل العقل، و يكون عقله أفضل من عقول جميع أمّته، و ما يضمر النبيّ في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدّى العاقل فرائض الله حتّى عقل منه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، إنّ العقلاء هم أُولوا الألباب الّذين قال الله عزّ وجلّ: إنّما يتذكّر أُولوا الألباب.

ايضاح: من شخوص الجاهل أي خروجه من بلده ومسافرته إلى البلاد طلباً لمرضاته تعالى كالجهاد، والحجّ، وغيرهما. وما يضمر النبيّ في نفسه أي من النيّات الصحيحة، والتفكّرات الكاملة، والعقائد اليقينيّة، وما أدّى العاقل فرائض الله حتّى عقل منه أي لا يعمل فريضةً حتّى يعقل من الله و يعلم أنّ الله أراد تلك منه، و يعلم آداب إيقاعها، ويحتمل أن يكون المراد أعمّ من ذلك، أي يعقل ويعرف ما يلزمه معرفته، فمن ابتدائيّة على التقديرين، و يحتمل على بعد أن يكون تبعيضيّةً: أي عقل من صفاته وعظمته و جلاله ما يليق بفهمه، ويناسب قابليّته واستعداده. وفي أكثر النسخ وما أدّى العقل و يرجع إلى ما ذكرنا، إذ العاقل يؤدّي بالعقل. و في الكافي وما أدّى العبد فرائض الله حتّى عقل عنه. أي لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغي إلّا بأن يعقل ويعلم من جهة مأخوذة عن الله بالوحي، أو بأن يلهمه الله معرفته، أو بأن يعطيه الله عقلاً موهبيّاً، به يسلك سبيل النجاة.

١٣ـ **سن**: بعض أصحابنا رفعه، قال: ما يعبأ من أهل هذا الدين بمن لا عقل له. قال: قلت جعلت فداك إنّا نأتي قوماً لا بأس بهم عندنا ممّن يصف هذا الأمر ليست لهم تلك العقول، فقال: ليس هؤلاء ممّن خاطب الله في قوله: يا أُولي الألباب. إنّ الله خلق العقل، فقال له: أقبل فأقبل: ثمّ قال له: أدبر فأدبر، فقال. وعزّتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحسن منك، وأحبّ إليّ منك، بك آخذ وبك أُعطي.

بيان: ما يعبأ أي لا يبالي ولا يعتني بشأن من لا عقل له من أهل هذا الدين، فقال السائل: عندنا قوم داخلون في هذا الدين، غير كاملين في العقل فكيف حالهم؟ فأجاب عليه السلام بأنّهم وإن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضاً أسهل وأخفّ، وأكثر المخاطبات في التكاليف الشاقّة لأُولي الألباب.

١٤ـ **سن** : النوفليّ ، وجهم بن حكيم المدائنيّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فانّما يجازى بعقله .

أقول : في الكافي : حسنُ حال .

١٥ـ **مص** : قال الصادق عليه السلام : الجهل صورة ركّبت في بني آدم ، إقبالها ظلمة ، و إدبارها نور ، والعبد متقلّب معها(1) كتقلّب الظلّ مع الشمس ألاترى إلى الإنسان ؟ تارةً تجده جاهلاً بخصال نفسه ، حامداً لها ، عارفاً بعيبها ، في غيره ساخطاً ، وتارةً تجده عالماً بطباعه ، ساخطاً لها ، حامداً لها في غيره ، فهو متقلّب بين العصمة والخذلان ، فإن قابلته العصمة أصاب ، و إن قابله الخذلان أخطأ ، و مفتاح الجهل الرضاء والاعتقاد به ، ومفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة النوفيق ، وأدنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا استحقاق ، وأوسطه جهله بالجهل ، وأقصاه جحوده العلم ، وليس شيءٌ إثباته حقيقة نفيه إلّا الجهل والدنيا والحرص ، فالكلّ منهم كواحد ، والواحد منهم كالكلّ .

بيان : كتقلّب الظلّ مع الشمس أي كما أنّ شعاع الشمس فد يغلب على الظلّ و يضيءُ مكانه و قد يكون بالعكس فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه ، ويأوّل بعقله عيوب غيره ما امكنه ، وقد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوي ، ومساوي نفسه محاسن ، ومفتاح الجهل الرضاء بالجهل والاعتقاد به وبأنّه كمال لا ينبغي مفارقته ، و مفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلاً عن الجهل ، والكمال بدلاً عن النقص ، و ينبغي أن يعلم أنّ سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسّل بجنابه تعالى ليوفّقه . قوله عليه السلام : إثباته أي عرفانه قال الفيروز آباديّ : أثبته : عرفه حقّ المعرفة ، وظاهر أنّ معرفة تلك الأُمور كماهي مستلزمة لتركها و نفيها ، أوالمعنى أنّ كلّ من أقرّ بثبوت تلك الأشياء لامحالة ينفيها عن نفسه ، فالمراد بالدنيا حبّها . و

---

(١) وفى نسخة معهما . وقوله عليه السلام الجهل صوره ركبت الخ لان طبيعة الانسان فى اصل فطرتها خالية عن الكمالات الفعلية والعلوم الثابتة ، فكانّ الجهل عجنت فى طينتها و ركبت مع طبيعتها ، ولكن فى اصل فطرته له قوة كسب الكمالات بالعلوم والتنور والمعارف .

قوله عليه السلام : فالكلّ كواحد لعلّ معناه أنّ هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مباديها، وانبعاث بعضها عن بعض، وتقوّي بعضها ببعض، كما لا يخفى.

٢٦ـ م : عن أبي محمّد عليه السلام، قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : من لم يكن عقله أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه.

١٧ـ ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام صدر العاقل صندوق سرّه، ولا غنى كالعقل، و لا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا مال أعود من العقل، ولا عقل كالتدبير.

١٨ـ ضه : روي عن ابن عبّاس، انّه قال : أساس الدين بني على العقل، وفرضت الفرائض على العقل، وربّنا يعرف بالعقل، ويتوسّل إليه بالعقل، والعاقل أقرب إلى ربّه من جميع المجتهدين بغير عقل، و لمثقالُ ذرّةٍ من برّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام.

١٩ـ ضه : قال النبيّ صلى الله عليه وآله. قوام المرء عقله، ولا دين لمن لا عقل له.

٢٠ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمةً كان أوّل ما يغيّر منه عقله.

٢١ـ وقال عليه السلام : يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر، كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنّة في البحر.

٢٢ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الناس أعداءٌ لما جهلوا

٢٣ـ وقال عليه السلام : أربع خصال يسود بها المرء : العفّة، والأدب، والجود، والعقل

٢٤ـ وقال عليه السلام : لا مال أعود من العقل، ولا مصيبة أعظم من الجهل، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا ورع كالكفّ عن المحارم، ولا عبادة كالتفكّر، ولا قائد خير من التوفيق، ولا قرين خير من حسن الخلق، ولا ميراث خير من الادب.

٢٥ ـ ما : جماعة، عن أبي المفضّل : عن حنظلة بن زكريّا القاضي، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ. عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسب المؤمن ماله، ومروّته عقله، وحلمه شرفه، وكرمه تقواه.

٢٦ ـ الدرّة الباهرة قال أبو الحسن الثالث عليه السلام : الجهل والبخل أذمّ الأخلاق.

٢٧ - و قال أبو محمد العسكري عليه السلام : حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن .

٢٨ - وقال عليه السلام : لوعقل أهل الدنيا خربت .

٢٩ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس الرؤية مع الأبصار ، وقد تكذب العيون أهلها ، ولا يغش العقل من انتصحه .

بيان : أي الرؤية الحقيقية رؤية العقل ، لان الحواس قد تعرض لها الغلط .

٣٠ - **نهج** : قال عليه السلام : لاغنى كالعقل ، ولافقر كالجهل ، ولاميراث كالأدب ، ولا ظهير كالمشاورة .

٣١ - وقال عليه السلام : أغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر الحمق .

٣٢ - وقال عليه السلام : لامال أعود من العقل ، و لاعقل كالتدبير .

٣٣ - وقال عليه السلام الحلم غطاء ساتر ، و العقل حسام باتر(١)، فاستر خلل خلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك .

٣٤ - كنز الكراجكي قال النبي صلى الله عليه وآله : لكل شيء آلة وعدة و آلة المؤمن و عدته العقل ، ولكل شيء مطية و مطية المرء العقل ، ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل ، ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ، ولكل تاجر بضاعة ، و بضاعة المجتهدين العقل ، ولكل خراب عمارة و عمارة الآخرة العقل ، و لكل سفر فسطاط يلجئون إليه و فسطاط المسلمين العقل .

٣٥ - و قال امير المؤمنين عليه السلام : لاعدة أنفع من العقل ولاعدو أضر من الجهل .

٣٦ - وقال : زينة الرجل عقله .

٣٧ - وقال عليه السلام : قطيعة العاقل تعدل صلة الجاهل .

٣٨ - وقال عليه السلام : من لم يكن أكثر مافيه عقله كان بأكثر مافيه قتله .

---

(١) الباتر : القاطع . شبه الحلم بالغطاء الساتر لان الحلم يمنع عن ظهور ما يستلزمه الغضب من مساوى الاخلاق . وشبه العقل بالحسام الباتر لان بالعقل يقتل الانسان اعدى عدوه وهو هواه ، و به يغلب على نفسه ، و يصدها عن الاستيلاء على مملكة البدن ، و يمنعها عن إعمال ما يضر بحالها .

٣٩ ـ وقال عليه السلام : الجمال في اللّسان ، والكمال في العقل ، ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة ، فاذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه .

٤٠ ـ وقال عليه السلام : العقول أئمّة الأفكار ، والأفكار أئمّة القلوب ، والقلوب أئمّة الحواسّ ، والحواسّ أئمّة الأعضاء .

٤١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : استرشدوا العقل ترشدوا ، ولا تعصوه فتندموا .

٤٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله : سيّد الأعمال في الدارين العقل ، و لكلّ شيء دعامة و دعامة المؤمن عقله ، فبقدر عقله تكون عبادته لربّه .

٤٣ ـ و قال أمير المؤمنين عليه السلام : العقول ذخائر ، والأعمال كنوز .

﴿ باب ٢ حقيقة العقل و كيفيته و بدو خلقه ﴾

١ ـ **لي** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن العلاء عن محمّد ، عن الباقر عليه السلام قال : لمّا خلق الله العقل استنطقه ، ثمّ قال له أقبل فأقبل ، ثمّ قال له أدبر فأدبر ، ثمّ قال له : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك ، ولا اُكمّلك إلّا فيمن اُحبّ أما إنّي إيّاك آمر ، و إيّاك أنهى ، و إيّاك اُثيب . **سن** ابن محبوب مثله .

٢ـ **ع** : في سئوالات الشاميّ عن أمير المؤمنين أخبرني عن أوّل ما خلق الله تبارك وتعالى فقال : النور .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب علامات العقل .

٣ـ **سن** : محمّد بن عليّ ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق العقل ، فقال له أقبل فأقبل ، ثمّ قال له أدبر فأدبر ، ثمّ قال له : وعزّتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحبّ إليّ منك لك الثواب وعليك العقاب .

٤ ـ **سن** : السنديّ بن محمّد ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر ، وأبي عبدالله عليهما السلام قالا : لمّا خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ، ثمّ قال له أقبل فأقبل ، فقال : وعزّتي و جلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ، إيّاك آمر ، وإيّاك أنهى ، وإيّاك اُثيب و إيّاك اُعاقب .

٥- **سن** : عليّ بن الحكم ، عن هشام ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لمّا خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ، ثمّ قال : و عزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك ، بك آخذ ، وبك اُعطي ، وعليك اُثيب .

٦- **سن** : أبي ، عن عبدالله بن الفضل النوفليّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله العقل فقال له أدبر فأدبر ، ثمّ قال له أقبل فأقبل ؛ ثمّ قال : ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منك ، فأعطى الله محمداً صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين جزءاً ، ثمّ قسّم بين العباد جزءاً واحداً .

٧ - **غو** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أوّل ما خلق الله نوري .

٨ - و في حديث آخر أنّه صلى الله عليه وآله قال : أوّل ما خلق الله العقل .

٩ - وروي بطريق آخر أنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق العقل قال له أقبل فأقبل ، ثمّ قال له أدبر فأدبر ، فقال تعالى : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أكرم عليّ منك ، بك اُثيب وبك اُعاقب ، و بك آخذ وبك اُعطي .

١٠ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم عن ابن معبد[1] ، عن الحسين بن خالد ، عن إسحاق ، قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرجل آتيه اُكلّمه ببعض كلامي فيعرف كلّه و منهم من آتيه فاُكلّمه بالكلام فيستوفي كلامي كلّه ثمّ يردّه عليّ كما كلّمته ، و منهم من آتيه فاُكلّمه فيقول : أعد عليّ . فقال : يا إسحاق أوما تدري لم هذا ؟ قلت لا. قال الّذي تكلّمه ببعض كلامك فيعرف كلّه فذاك من عجنت نطفته بعقله ، و أمّا الّذي تكلّمه فيستوفي كلامك ثمّ يجيبك على كلامك فذاك الّذي ركّب عقله في بطن اُمّه وأمّا الّذي تكلّمه بالكلام فيقول أعد عليّ فذاك الّذي ركّب عقله فيه بعد ما كبر ، فهو يقول أعد عليّ .

بيان : قوله : ثمّ يردّه عليّ أي أصل الكلام كما سمعه ، أو يجيب على وفق ما كلّمته والثاني أظهر ثمّ اعلم أنّه يحتمل أن يكون الكلام جارياً على وجه المجاز ، لبيان اختلاف الأنفس في الاستعدادات الذاتيّة ، اي كأنّه عجنت نطفته بعقله مثلاً ، وأن يكون المراد

---

[1] وفي نسخة : عن ابن سعيد .

أنّ بعض الناس يستكمل نفسه الناطقة بالعقل و استعدادفهم الأشياء وإدراك الخير والشرّ عند كونها نطفةً ، و بعضها عند كونها في البطن ، و بعضها بعد كبر الشخص و استعمال الحواسّ وحصول البديهيّات وتجربة الأمور . وأن يكون المراد الإشارة إلى أنّ اختلاف الموادّ البدنيّة له مدخل في اختلاف العقل . والله يعلم .

١١ ـ **ختص** : قال الصادق عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق العقل قال له أقبل فأقبل ، ثمّ قال له أدبر فأدبر ، فقال : و عزّتي و جلالي ما خلقت خلقاً أعزّ عليّ منك أُؤيّد من أحببته بك .

١٢ ـ وقال عليه السلام : خلق الله العقل من أربعة أشياء من العلم ، والقدرة ، والنور(١) والمشيّة بالأمر ، فجعله قائماً بالعلم ، دائماً في الملكوت .

١٣ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبي جميلة عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الغلظة في الكبد ، والحياء في الريح ، والعقل مسكنه القلب .

بيان : إنّ الغلظة في الكبد أي تنشأ من بعض الأخلاط المتولّدة من الكبد : كالدم و المرّة الصفراء مثلاً . و الريح كثر استعماله في الأخبار على ما سيأتي في كتاب أحوال الإنسان . ويظهر من بعضها أنّها المرّة السوداء ، ومن بعضها أنّها الروح الحيوانيّ ، ومن بعضها أنّها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعة والأجزاء المعروفة . والقلب يطلق على النفس الإنسانيّ لتعلّقها أوّلاً بالروح الحيوانيّ المنبعث عن القلب الصنوبريّ ، ولذلك

---

(١) لعل المراد بالنور ظهور الكمالات والاخلاق السنيه والاعمال الرضية ، و بالمشية بالامر اختيار محاسن الامور . فخلق العقل من هذه الاشياء لعله كناية عن استلزامه لها فكانها مادّته و يحتمل ان يكون «من» تعليلية . اى خلقه لتحصيل تلك الامور ، او المعنى انه تعالى لم يخلقه من مادّة ، بل خلقه من علمه وقدرته و نوريته و مشيته فظهر فيه تلك الاثار من انوار جلاله ، والمراد ان العقل يطلق على الحالة المركبة من تلك الخلال ، واما قيامه بالعلم فظاهر ، اذ بترك العلم يسلب العقل . وكونه دائماً فى الملكوت اذ هو دائماً متوجه الى الترقى الى الدرجة العليا ، و معرض عن شواغل الدنيا ، متصل بارواح المقربين فى الملاء الاعلى و يتهيأ للعروج الى جنة المأوى . «منه طاب ثراه»

تعلّقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء ، أو لتقلّب أحواله . و تفصيل الكلام في هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء والعالم .

١٤ - ع : باسناده العلوي ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل ممّا خلق الله عزّ و جلّ العقل ، قال : خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق و من يخلق إلى يوم القيامة ، ولكلّ رأس وجه ، ولكلّ آدميّ رأس من رؤوس العقل ، و اسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب ، وعلى كلّ وجه ستر ملقى لايكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّى يولد هذا المولود ، و يبلغ حدّ الرجال ، أو حدّ النساء فإذا بلغ كشف ذلك الستر ، فيقع في قلب هذا الإنسان نور ، فيفهم الفريضة والسنّة ، والجيّد والرديّ ، ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت .

﴿ بسط كلام لتوضيح مرام ﴾

اعلم أنّ فهم أخبار أبواب العقل يتوقّف على بيان ماهيّة العقل ، واختلاف الآراء والمصطلحات فيه . فنقول : إنّ العقل هو تعقّل الأشياء وفهمها في أصل اللّغة ، واصطلح إطلاقه على اُمور :

الاول : هو قوّة إدراك الخير والشرّ والتميز بينهما ، والتمكّن من معرفة أسباب الاُمور و ذوات الأسباب ، و ما يؤدّي إليها ومايمنع منها ، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب .

الثاني : ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير والنفع ، و اجتناب الشرور والمضارّ ، و بها تقوي النفس على زجر الدواعي الشهوانيّة والغضبيّة ، والوساوس الشيطانيّة وهل هذا هو الكامل من الأوّل أم هو صفة اُخرى وحالة مغايرة للاُولى ؟ يحتملهما ، و ما يشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيريّة بعض الاُمور مع عدم إتيانهم بها ، و بشرّيّة بعض الاُمور مع كونهم مولعين بها يدلّ على أنّ هذه الحالة غير العلم بالخير و الشرّ .

والّذي (١) ظهر لنا من تتبّع الأخبار المنتمية إلى الأئمّة الأبرار سلام الله عليهم هو أنّ الله خلق في كلّ شخص من أشخاص المكلّفين قوّة واستعداد إدراك الأُمور من المضارّ والمنافع وغيرها، على اختلاف كثير بينهم فيها، و أقلّ درجاتها مناط التكليف، وبها يتميّز عن المجانين، وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف، فكلّما كانت هذه القوّة أكمل كانت التكاليف أشقّ وأكثر، وتكمل هذه القوّة في كلّ شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل، فكلّما سعى في تحصيل ماينفعه من العلوم الحقّة وعمل بها تقوي تلك القوّة. ثمّ العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال، وكلّما ازدادت قوّة تكثر آثارها و تحثّ صاحبها بحسب قوّتها على العمل بها فأكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر أركان الإيمان علم تصوريّ يسمّونه تصديقاً، وفي بعضهم تصديق ظنّيّ، وفي بعضهم تصديق اضطراريّ، فلذا لايعملون بما يدّعون، فإذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كلّ حين. وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى.

الثالث: القوّة الّتي يستعملها الناس في نظام اُمور معاشهم، فإن وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنه الشارع تسمّى بعقل المعاش، وهو ممدوح في الأخبار ومغايرته لما قدمرّ بنوع من الاعتبار، وإذا استعملت في الاُمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمّى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع، ومنهم من أثبت لذلك قوّة اُخرى وهو غير معلوم.

---

(١) الذى يذكره رحمه الله من معانى العقل بدعوى كونها مصطلحات معانى العقل لا ينطبق لاعلى ما اصطلح عليه اهل البحث، ولاما يراه عامة الناس من غيرهم على ما لا يخفى على الخبير الوارد فى هذه الابحاث، والذى اوقعه فيما وقع فيه امران. احدهما سوء الظن بالباحثين فى المعارف العقلية من طريق العقل و البرهان. و ثانيهما: الطريق الذى سلكه فى فهم معانى الاخبار حيث اخذ الجميع فى مرتبة واحدة من البيان وهى التى ينالها عامة الافهام وهى المنزلة التى نزل فيها معظم الاخبار المجيبة لاسؤلة اكثر السائلين عنهم عليهم السلام، مع ان فى الاخبار غرراً تشير الى حقائق لا ينالها الا الافهام العالية والعقول الخالصة، فاوجب ذلك اختلاط المعارف الفائضة عنهم عليهم السلام و فساد البيانات العالية بنزولها منزلة ليست هى منزلتها، و فساد البيانات الساذجة ايضاً لفقدها تميّزها وتعيّنها، فما كلّ سائل من الرواة فى سطح واحد من الفهم، وما كلّ حقيقة فى سطح واحد من الدقة واللطافه: والكتاب والسنة مشحونان بان معارف الدين ذوات مراتب مختلفة، وان لكلّ مرتبة اهلا، وان فى الغاء المراتب هلاك المعارف الحقيقيّة. ط

الرابع : مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريّات وقربها وبعدها عن ذلك ، و أثبتوا لها مراتب أربعة · سمّوها بالعقل الهيولاني ، والعقل بالملكة ، والعقل بالفعل ، و العقل المستفاد ، وقد تطلق هذه الأسامي على النفس في تلك المراتب ، وتفصيلها مذكور في محالّها ، و يرجع إلى ماذكرنا أوّلاً فإنّ الظاهر أنّها قوّة واحدة تختلف أسماؤها بحسب متعلّقاتها و ما تستعمل فيه .

الخامس : النفس الناطقة الإنسانيّة الّتي بها يتميّز عن سائر البهائم .

السادس : ماذهب إليه الفلاسفة ، وأثبتوه بزعمهم: من جوهر مجرّد قديم لاتعلّق له بالمادّة ذاتاً ولا فعلاً ، و القول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريّات الدين من حدوث العالم وغيره ممّا لايسع المقام ذكره ، وبعض المنتحلين منهم للإسلام أثبتوا عقولاً حادثةً ، وهي أيضاً على ما أثبتوها مستلزمة لا نكار كثير من الأصول المقرّرة الإسلاميّة ، مع أنّه لايظهر من الأخبار وجود مجرّد سوى الله تعالى .

و قال بعض محقّقيهم : إنّ نسبة العقل العاشر الّذي يسمّونه بالعقل الفعّال إلى النفس كنسبة النفس إلى البدن فكما أنّ النفس صورة للبدن ، والبدن مادّتها ، فكذلك العقل صورة للنفس ، والنفس مادّته ، وهو مشرق عليها ، وعلومها مقتبسة منه ، ويكمل هذا الارتباط إلى حدّ تطالع العلوم فيه ، وتتّصل به ، وليس لهم على هذه الأُمور دليل إلّا مموّهات شبهات ، أوخيالات غريبة زيّنوها بلطائف عبارات .

فإذاعرفت ما مهّدنا فاعلم أنّ الأخبار الواردة في هذه الأبواب أكثرها ظاهرة في المعنيين الأوّلين ، الّذين مآلهما إلى واحد ، وفي الثاني منهما أكثر وأظهر . وبعض الأخبار يحتمل بعض المعاني الأُخرى ، وفي بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات .

فأمّا أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره فيمكن حملها على أحد المعاني الأربعة المذكورة أوّلاً ، أوما يشملها جميعاً ، وحينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير ، كما ورد في اللّغة ، أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس و اتّصاف النفس بها ، و يكون سائر ماذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارة تمثيليّة لبيان

أنّ مدار التكاليف و الكمالات و الترقّيات على العقل ، و يحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلاً لأن يدرك به العلوم ، و يكون الأمر بالإقبال و الإدبار أمراً تكوينيّاً ، يجعله قابلاً لكونه وسيلةً لتحصيل الدنيا والآخرة ، والسعادة والشقاوة معاً و آلةً للاستعمال في تعرّف حقائق الأمور ، والتفكّر في دقائق الحيل أيضاً .

وفي بعض الأخبار بك آمر ، وبك أنهى ، وبك اُعاقب ، وبك اُثيب . وهو منطبق على هذا المعنى لأنّ أقلّ درجاته مناط صحّة أصل التكليف ، و كلّ درجة من درجاته مناط صحّة بعض التكاليف ، وفي بعض الأخبار «إيّاك» مكان بك في كلّ المواضع ، وفي بعضها في بعضها ، فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكأنّه هو المكلّف حقيقةً . و ما في بعض الأخبار من أنّه أوّل خلق من الروحانيّين ، فيحتمل أن يكون المراد أوّل مقدّر من الصفات المتعلّقة بالروح ، أو أوّل غريزة يطبع عليها النفس وتودع فيها ، أو يكون أوّليّته باعتبار أوّليّة ما يتعلّق به من النفوس ، وأمّا إذا احتملت على المعنى الخامس فيحتمل أن يكون أيضاً على التمثيل كما مرّ . وكونها مخلوقةً ظاهرٌ ، وكونها أوّل مخلوق إمّا باعتبار أنّ النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد في الأخبار المستفيضة ، فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدّماً على خلق جميع المخلوقات غيرها لكنّ « خبر أوّل ما خلق الله العقل » ما وجدته في الأخبار المعتبرة ، و إنّما هو مأخوذ من أخبار العامّة ، و ظاهر أكثر أخبارنا أنّ أوّل المخلوقات الماء أو الهواء كما سيأتي في كتاب السماء والعالم نعم ورد في أخبارنا : أنّ العقل أوّل خلق من الروحانيّين ، و هو لا ينافي تقدّم خلق بعض الأجسام على خلقه ، و حينئذ فالمراد بإقبالها بناءاً على ما ذهب إليه جماعة من تجرّد النفس إقبالها إلى عالم المجرّدات ، وبإدبارها تعلّقها بالبدن والمادّيّات ، أو المراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العالية ، والدرجات الرفيعة ، وبإدبارها هبوطها عن تلك المقامات ، وتوجّهها إلى تحصيل الاُمور الدنيّة الدنيويّة ، وتشبّهها بالبهائم والحيوانات ، فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان أنّ لها هذه الاستعدادات المختلفة ، وهذه الشؤون المتباعدة وان لم نحمل على التمثيل يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقيّاً ، و أن يكون كناية عن جعلها مدركةً للكلّيّات ، و كذا الأمر بالإقبال والإدبار

يمكن أن يكون حقيقياً لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها ، وأن يكون أمراً تكوينياً لتكون قابلة للأمرين أي الصعود إلى الكمال والقرب والوصال ، والهبوط إلى النقص ومايوجب الوبال ، أو لتكون في درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالماديات ، لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار ، بل الظاهر منها ماديتها كما سنبين فيما بعد إن شاء الله تعالى .

و أما المعنى السادس ، فلو قال أحد بجوهر مجرد لايقول بقدمه ولا يتوقف تأثير الواجب في الممكنات عليه ، ولا بتأثيره في خلق الأشياء ، و يسميه العقل ويجعل بعض تلك الأخبار منطبقاً على ما سماه عقلاً ، فيمكنه أن يقول : إن إقباله عبارة عن توجهه إلى المبدأ ، وإدباره عبارة عن توجهه إلى النفوس لإشراقه عليها واستكمالها به.

فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان ، وبأن لايبالى بما يشمئز عنه من نواقص الأذهان .

فاعلم أن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبي والأئمة عليهم السلام في أخبارنا المتواترة على وجه آخر فإنهم أثبتوا القدم للعقل ، وقد ثبت التقدم في الخلق لأرواحهم ، إما على جميع المخلوقات ، أو على سائر الروحانيين في أخبار متواترة ، و أيضاً أثبتوا لها التوسط في الإيجاد أو الاشتراط في التأثير ، وقد ثبت في الأخبار كونهم عليهم السلام علة غائية لجميع المخلوقات ، و أنه لولا هم لما خلق الله الأفلاك و غيرها ، و أثبتوا لها كونها وسائط في إفاضة العلوم والمعارف على النفوس والأرواح ، وقد ثبت في الأخبار أن جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم تفيض على سائر الخلق حتى الملائكة والأنبياء .

والحاصل أنه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الحق في إفاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق ، فكلما يكون التوسل بهم و الإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله أكثر ، و لما سلكوا سبيل الرياضات والتفكرات مستبدين بآراءهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملبساً مشتبهاً ، فاخطأوا في ذلك ، و أثبتوا عقولاً و تكلموا في

ذلك فضولاً (١)، فعلى قياس ما قالوا يمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبيّ صلّى الله عليه وآله الّذي انشعبت منه أنوار الأئمّة عليهم السلام واستنطاقه على الحقيقة أو بجعله محلاً للمعارف الغير المتناهية، والمراد بالأمر بالإقبال ترقّيه على مراتب الكمال، و جذبه إلى أعلى مقام القرب والوصال، وبالإدباره إمّا إنزاله إلى البدن، أو الأمر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فإنّه يلزمه التنزّل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرة الخلق، ويؤمي إليه قوله تعالى قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً (٢) وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة. ويحتمل أن يكون المراد بالإقبال الإقبال إلى الخلق، و بالإدبار الرجوع إلى عالم القدس بعد إتمام التبليغ، ويؤيّده ما في بعض الأخبار من تقديم الإدبار على الإقبال. وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى: ولا أكمّلك، يمكن أن يكون المراد ولا أكمّل محبّتك والارتباط بك، و كونك واسطةً بينه و بيني إلّا فيمن اُحبّه، أو يكون الخطاب مع روحهم و نورهم عليهم السلام والمراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة أي هذا النور بعد تشعّبه بأيّ بدن تعلّق و كمل فيه يكون ذلك الشخص أحبّ الخلق إلى الله تعالى و قوله: إيّاك

---

(١) بل لانهم تحققوا أوّلا أن الظواهر الدينية تتوقف في حجيتها على البرهان الذى يقيمه العقل، والعقل في ركونه و اطمينانه إلى المقدمات البرهانية لايفرق بين مقدمة و مقدمة، فاذا قام برهان على شيء اضطر العقل إلى قبوله، و ثانياً أن الظواهر الدينية متوقفة على ظهور اللفظ، و هو دليل ظنّيّ، والظنّ لايقاوم العلم الحاصل بالبرهان لو قام على شيء. و أمّا الاخذ بالبراهين في اصول الدين ثم عزل العقل في ما ورد فيه آحاد الاخبار من المعارف العقلية فليس الا من قبيل إبطال المقدمة بالنتيجة التى تستنتج منها، وهو صريح التناقض ـ والله الهادى ـ فان هذه الظواهر الدينية لو أبطلت حكم العقل لابطلت أوّلا حكم نفسها المستند في حجيته الى حكم العقل.

و طريق الاحتياط الديني لمن لم يتثبت في الابحاث العميقة العقلية أن يتعلق بظاهر الكتاب و ظواهر الاخبار المستفيضة و يرجع علم حقائقها إلى الله عزاسمه، و يجتنب الورود في الابحاث العميقة العقلية إثباتا و نفيا اما إثباتا فلكونه مظنة الضلال، و فيه تعرض للهلاك الدائم، وأما نفيا فلما فيه من وبال القول بغير علم والانتصار للدين بما لايرضى به الله سبحانه، والابتلاء بالمناقضة في النظر. و اعتبر في ذلك بما ابتلي به المؤلف رحمه الله فانه لم يطعن في آراء اهل النظر في مباحث المبدأ والمعاد بشيء إلا ابتلي بالقول به بعينه أو بأشد منه كما سنشير إليه في موارده، و أول ذلك ما في هذه المسألة فانه طعن فيها على الحكماء في قولهم بالمجردات ثم أثبت جميع خواص التجرد على أنوار النبي والائمة عليهم السلام، ولم يتنبه أنه لو استحال وجود موجود مجرد غير الله سبحانه لم يتغير حكم استحالته بتغيير اسمه، و تسمية مايسمونه عقلا بالنور والطينة و نحوهما. ط

(٢) الطلاق: ١١

آمر. التخصيص إمّا لكونهم صلوات الله عليهم مكلّفين بما لم يكلّف به غيرهم ، ويتأتّى منهم من حقّ عبادته تعالى مالا يتأتّى من غيرهم ، أو لاشتراط صحّة أعمال العباد بولايتهم و الإقرار بفضلهم بنحو مامرّ من التجوّز ، و بهذا التحقيق يمكن الجمع بين ماروي عن النبيّ ﷺ : أوّل ما خلق الله نوري ، و بين ماروى : أوّل ماخلق الله العقل ، وما روي : اوّل ماخلق الله النور ، إن صحّت أسانيدها . و تحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج إلى نوع من البسط والإطناب ، ولو وفينا حقّه لكنّا أخلفنا ماوعدناه في صدر الكتاب .

وأمّا الخبر الأخير فهو من غوامض الأخبار ، والظاهر أنّ الكلام فيه مسوق على نحو الرموز والأسرار ، ويحتمل أن يكون كناية عن تعلّقه بكلّ مكلّف ، وأنّ لذلك التعلّق وقتاً خاصّاً ، وقبل ذلك الوقت موانع عن تعلّق العقل من الأغشية الظلمانيّة ، والكدورات الهيولانيّة ، كستر مسدول على وجه العقل ، ويمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السالفة . و قوله : خلقة ملك . لعلّه بالإضافة أي خلقته كخلقة الملائكة في لطافته وروحانيّته ، ويحتمل أن يكون « خلقه » مضافاً الى الضمير مبتداءاً و « ملك » خبره ، أي خلقته خلقة ملك أوهو ملك حقيقةً والله يعلم .

باب ٣

﴿ احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل وأنه يحاسبهم على قدر عقولهم ﴾

١ـ ج : في خبر ابن السكّيت(١) قال : فما الحجّة على الخلق اليوم ؟ فقال الرضا عليه السلام : العقل . تعرف به الصادق على الله فتصدّقه ، و الكاذب على الله فتكذّبه ، فقال ابن السكّيت : هذا هو والله الجواب .

ع ، ن : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن أبي عبدالله السيّاريّ ، عن أبي يعقوب البغداديّ(٢) عن ابن السكّيت ، مثله(٣) .

---

(١) هو الإمامي الثقة الثبت المحدث ، إمام اللغة ، البارع في الادب ، قتله المتوكل العباسي لتشيعه .

(٢) هو يزيد بن حماد الانباري السلمي ابو يعقوب الكاتب ، اورده الشيخ في باب اصحاب الرضا عليه السلام من رجاله ، ووثقه و اباه حماد ، و عنونه العلامة في القسم الاول من الخلاصة و وثقه و كذا كل من تأخر عنهما .

(٣) رواه في الكافي في كتاب العقل والجهل مع زيادة ، و سيأتي منا كلام حول الحديث .

٢- **مع** : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن يزيد الرزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا بنيّ اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم و معرفتهم ، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان ، إنّي نظرت في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت في الكتاب أنّ قيمة كلّ امرىء و قدره معرفته ، إنّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا .

٣- **سن** : الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا .

٤- **سن** : محمّد البرقيّ ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم .

٥- **سن** : النوفليّ وجهم بن حكيم المدائنيّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه ، عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا بلغكم عن رجل حسن حاله (١) فانظروا في حسن عقله ، فإنّما يجازى بعقله .

باب ٤

❁(علامات العقل و جنوده)❁

١- **ل** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قسّم العقل على ثلاثة أجزاء فمن كانت فيه كمل عقله ، و من لم تكن فيه فلا عقل له : حسن المعرفة بالله عزّ وجلّ ، و حسن الطاعة له ، و حسن الصبر على أمره .

بيان : لعلّ عدّ هذه الأشياء الّتي هي من آثار العقل من أجزاءه على المبالغة ،

---

(١) من فعل الصلاة والصيام والحج و ايتاء الزكاة والصدقات وغيرها من المثوبات والقربات وقوله : فانظروا فى حسن عقله . اى ان رأتيم عقله كاملا استدلّوا به على حسن افعاله و صحة اعماله ، و انه حقيق الركون اليه والا عتماد عليه ، وان رأيتموه ناقصا فلا تغتروا باعماله و لاتركنوا اليه و استدلوا بقلة عقله على نقصان ثوابه ، فانه يجازى ويثاب على قدر عقله من الكمال والنقصان .

والتوسّع والتجوّز، لعلاقة عدم انفكاكها عنه و دلالتها عليه.

٢ـ **ل**: ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن سهل، عن جعفر بن محمّد بن بشّار، عن الدهقان، عن درست (١) عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يعتبر عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته، و في نقش خاتمه، و في كنيته.

٣ـ **ع، ل**: أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزيّ، عن محمّد بن جعفر المقريّ الجرجانيّ، عن محمّد بن الحسن الموصليّ، عن محمّد بن عاصم الطريفيّ، عن عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحّال مولى زيد بن عليّ، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الّذي لم يطّلع عليه نبيّ مرسل ولا ملك مقرّب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياء عينيه، و الحكمة لسانه، والرأفة همّه، والرحمة قلبه، ثمّ حشاه وقوّاه بعشرة أشياء: باليقين والإيمان، والصدق، والسكينة، والإخلاص، والرفق، والعطيّة، والقنوع، والتسليم، و الشكر؛ ثمّ قال عزّ وجلّ: أدبر فأدبر؛ ثمّ قال له: أقبل فأقبل. ثمّ قال له: تكلّم فقال: الحمد لله الّذي ليس له ضدّ ولا ندّ، ولا شبيه ولا كفو، ولا عديل ولا مثل، الّذي كلّ شيء لعظمته خاضع ذليل. فقال الربّ تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك، ولا أطوع لي منك، ولا أرفع منك، ولا أشرف منك، ولا أعزّ منك بك أُوحّد وبك أُعبد، وبك أُدعى، وبك أُرتجى، وبك أُبتغى، وبك أُخاف، وبك أُحذر، وبك الثواب، وبك العقاب. فخرّ العقل عند ذلك ساجداً فكان في سجوده ألف عام، فقال الربّ تبارك وتعالى: ارفع رأسك و سل تعط، واشفع تشفّع، فرفع العقل رأسه فقال: إلهي أسألك أن تشفّعني فيمن خلقتني فيه، فقال الله جلّ جلاله لملائكته: أُشهدكم أنّي قد شفّعته فيمن خلقته فيه.

بيان: قد مرّ ما يمكن أن يستعمل في فهم هذا الخبر. والنور ما يصير سبباً لظهور

---

(١) بضم الدال والراء وسكون السين، ترجمه النجاشى فى كتابه ص١١٧

شيء ، والعقل من أنواره تعالى الّتي خلقها و قدّرها لكشف المعارف على الخلق أي خلقه من جنس نور ومن سنخه ، و مادّته كانت شيئاً نورانيّاً مخزوناً في خزائن العرش ويحتمل التجوّز كما مرّ . والعلم لشدّة ارتباطه به وكونه فائدته الفضلى و مكمّله الى الدرجة العليا فكانّه نفسه وعينه ، وهو بدون الفهم كجسد بلا روح . والزهد رأسه أي أفضل فضائله و أرفعها ، كما أنّ الرأس أشرف أجزاء البدن ، أو ينتفي بانتفاء الزهد كما أنّ الشخص يموت بمفارقة الرأس . والحياء معين على انكشاف الاُمور الحقّة عليه أو على من اتّصف به كالعينين . والحكمة معبّرة للعقل كاللّسان للشخص . والرحمة سبب لإفاضة الحقائق عليه من الله و طريق لها كالقلب . وسجوده إمّا : كناية عن استسلامه وانقياد المتّصف به للحقّ تعالى ، أو : المراد سجود أحد المتّصفين به ، ولا يخفى إنطباق أكثر أجزاء هذا الخبر على المعنى الأخير ، أي أنوار الأئمّة عليهم السلام والتجوّز و التمثيل والتشبيه لعلّه أظهر ويقال : شفّعته في كذا أي قبلت شفاعته فيه . و سيأتي تفسير بعض الأجزاء في الخبر الآتي .

٤ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن عليّ ، عن ابن المغيرة ، عن ابن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعبد الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من العقل ، ولا يكون المؤمن عاقلاً حتّى تجتمع فيه عشر خصال : الخير منه مأمول ، والشرّ منه مأمون ، يستكثر قليل الخير من غيره ، ويستقلّ كثير الخير من نفسه ، ولا يسأم[1] من طلب العلم طول عمره ، ولا يتبرّم[2] بطلاب الحوائج قبله ، الذلّ أحبّ إليه من العزّ ، والفقر أحبّ إليه من الغنى . نصيبه من الدنيا القوت ، والعاشرة لا يرى أحداً إلّا قال : هو خير منّي و أتقى . إنّما الناس رجلان : فرجل هو خير منه وأتقى ، و آخر هو شرّ منه و أدنى ، فإذا رأى من هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به ، و إذا لقى الّذي هو شرّ منه و أدنى قال : عسى خير هذا باطن ، وشرّه ظاهر ، وعسى أن يختم له بخير ، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه .

---

(١) أى لا يمل ولا يضجر .

(٢) أى لا يتضجر .

٥ ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن عمر الجعابي ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن الحسن بن جعفر ، عن طاهر بن مدرار ، عن زرّ بن أنس ، قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون كامل العقل ، ولا يكون كامل العقل حتّى يكون فيه عشر خصال ، وساق الحديث نحو ما مرّ .

٦ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم الخفّاف ، عن رجل من أصحابنا ، عن عبدالملك بن هشام ، عن عليّ الأشعريّ رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماعبدالله بمثل العقل ، وماتمّ عقل امرىء حتّى يكون فيه عشر خصال . و ذكر مثله .

بيان : في **ما** و **ع** بعد قوله والعاشرة : وما العاشرة ؟. وقوله عليه السلام لم يعبدالله بشيء أي لا يصير شيء سبباً للعبادة و آلةً لها ومكمّلاً لها كالعقل ، ويحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقّل الاُمور الدينيّة ، والمعارف اليقينيّة والتفكّر فيها ، وتحصيل العلم ، وهو من أفضل العبادات كما سيأتي ، فيكون ماذكر بعده من صفات العلماء . والمجد : نيل الشرف و الكرم . وساد أهل زمانه أي صار سيّدهم و عظيمهم و أشرفهم .

٧ ـ **ل** : أبي ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن البرقيّ عن عليّ بن حديد ، عن سماعة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : اعرفوا العقل و جنده ، والجهل و جنده تهتدوا ، قال سماعة : فقلت جعلت فداك لا نعرف إلّا ماعرّفتنا ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله جلّ ثناؤه خلق العقل وهو أوّل خلق خلقه من الروحانيّين (١) عن يمين العرش من نوره (٢) فقال له أقبل فأقبل ، ثمّ قال له أدبر فأدبر ؛ فقال الله تبارك و تعالى : خلقتك خلقاً عظيماً ، وكرّمتك على جميع خلقي . قال : ثمّ خلق الجهل من البحر الاُجاج ظلمانيّاً ، فقال

---

(١) يطلق الروح ـ بضم الراء ـ فى القرآن والحديث على معان : منها جبرئيل وروح القدس وسائر الملائكة ، ومنها ما تقوّم به الجسد : وتكون به الحياة ، ومنها القوّة الناطقة الانسانية ، و يطلق على العقل ايضا وتقول فى نسبة الواحد : الروحانى . و فى نسبة الجمع : الروحانيون ، والالف والنون من زيادات النسب . ويقال لعالم المجردات وعالم الملكوت وعالم الامر الروحانيون .

(٢) لعله اشارة الى عدم تركّب العقل من المادة الظلمانية . والاضافة اليه تعالى تشريفية .

له أدبر فأدبر ، ثمّ قال له أقبل فلم يقبل ، فقال له : استكبرت ؟ فلعنه ، ثمّ جعل للعقل خمسةوسبعين جنداً ، فلمّا رأى الجهل ما اكرم به العقل وما أعطاه ، أضمر له العداوة ، فقال الجهل(١) ياربّ هذا خلق مثلي خلقته و كرّمته وقوّيته ، و أنا ضدّه ولا قوّة لي به ، فأعطني من الجند مثل ما أعطيته ، فقال نعم ، فإن عصيت(٢) بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال : قد رضيت ، فأعطاه خمسة وسبعين جنداً . فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند : الخير وهو وزير العقل ، وجعل ضدّه الشرّ وهو وزير الجهل ، والإيمان وضدّه الكفر ، والتصديق وضدّه الجحود ، والرجاء(٣) و ضدّه القنوط ، و العدل وضدّه الجور ، والرضاء وضدّه السخط ، والشكر و ضدّه الكفران ، والطمع و ضدّه اليأس . والتوكّل وضدّه الحرص ، والرأفة وضدّها الغرّة ، والرحمة وضدّها الغضب ، والعلم وضدّه الجهل ، والفهم وضدّه الحمق ، والعفّة وضدّها التهتّك ، والزهد وضدّه الرغبة ، والرفق وضدّه الخرق ، والرهبة وضدّها الجرأة ، والتواضع وضدّه التكبّر والتؤدة وضدّها التسرّع ، والحلم وضدّه السفه ، والصمت وضدّه الهذر ، والاسنسلام و ضدّه الاستكبار ، والتسليم و ضدّه التجبّر ، و العفو و ضدّه الحقد ، و الرقّة و ضدّها القسوة ، و اليقين و ضدّه الشكّ ، و الصبر و ضدّه الجزع ، و الصفح و ضدّه الانتقام ، و الغنى و ضدّه الفقر ، و التفكّر(٤) وضدّه السهو ، والحفظ وضدّه النسيان ، والتعطّف وضدّه القطيعة ، والقنوع وضدّه الحرص ، والمواساة وضدّها المنع و المودّة و ضدّها العداوة ، والوفاء و ضدّه الغدر ، و الطاعة و ضدّها المعصية ، و الخضوع و ضدّه التطاول ، والسلامة و ضدّها البلاء . والحبّ و ضدّه البغض ، و الصدق و ضدّه الكذب ، والحقّ و ضدّه الباطل ، و الأمانة و ضدّها الخيانة ، و الإخلاص و ضدّه

---

(١) لعل المراد بالجهل هو النفس الامارة بالسوء والشهوات التى تكون مبدءاً لكل خطيئة لا الجهل المقابل للعلم فانه يكون من جنودها كما ياتى فى الحديث و يأتى اطلاق الجهل على النفس فى حديث ١١

(٢) فان عصيتنى «ع»

(٣) رجاء رحمة الله وعدم الياس عن غفرانه فيما فرّط فى جنبه تعالى، ومقابله الياس عن رحمته و غفرانه وهو اعظم عن ذنبه وخطيئته .

(٤) التذكر «ع»

الشوب (١) والشهامة وضدّها البلادة (٢)، والفهم وضدّه الغباوة (٣)، والمعرفة وضدّها الإنكار، والمداراة وضدّها المكاشفة، و سلامة الغيب وضدّها المماكرة، و الكتمان وضدّه الإفشاء و الصلاة وضدّها الإضاعة، والصوم وضدّه الإفطار، والجهاد وضدّه النكول، والحجّ وضدّه نبذ الميثاق، وصون الحديث وضدّه النميمة، وبرّ الوالدين و ضدّه العقوق، و الحقيقة و ضدّها الرياء، والمعروف و ضدّه المنكر، والستر و ضدّه التبرّج، والتقيّة وضدّها الإذاعة، والإنصاف وضدّه الحميّة، والمهنة وضدّها البغي والنظافة (٤) وضدّها القذر، والحياء وضدّه الخلع، والقصد وضدّه العدوان، والراحة وضدّها التعب، والسهولة وضدّها الصعوبة، والبركة وضدّها المحق، والعافية وضدّها البلاء، والقوام وضدّه المكاثرة، والحكمة وضدّها الهوى، والوقار و ضدّه الخفّة، والسعادة وضدّها الشقاء (٥)، والتوبة وضدّها الإصرار، والاستغفار وضدّه الاغترار، والمحافظة وضدّها التهاون، والدعاء وضدّه الاستنكاف، والنشاط (٦) وضدّه الكسل، والفرح وضدّه الحزن، والاُلفة وضدّها الفرقة، والسخاء و ضدّه البخل.

فلا تجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلّا في نبيّ أو وصيّ نبيّ أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، وأمّا سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتّى يستكمل ويتّقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام، و إنّما يدرك الفوز بمعرفة العقل و جنوده و مجانبة الجهل وجنوده. وفّقنا الله و إيّاكم لطاعته و مرضاته.

ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن عليّ بن حديد، عن سماعة، مثله.

سن: عن عليّ بن حديد مثله.

---

(١) الشرك «ع»

(٢) بفتح الباء: عدم الذكاء والفطنة.

(٣) بفتح الغين المعجمة: الجهل وقلة الفطنة.

(٤) لان مراعاتها يورث الصحة في النفس ويستجلب الناس اليه، والقذر يورث السقم والمرض وتنفر الناس عنه.

(٥) الشقاوة «ع»

(٦) في طاعة الله وعبادته أو في أعم منها ومن تحصيل المال الحلال.

بيان : ماذكر من الجنود هنا إحدى وثمانون خصلة ، وفي الكافي ثمانية وسبعون ، وكأنّه لتكرار بعض الفقرات إمّا منه عليه السلام أو من النسّاخ بأن يكونوا أضافوا بعض النسخ إلى الأصل . والعقل هنا يحتمل المعاني السابقة . و الجهل إمّا القوّة الداعية إلى الشرّ أو البدن إن كان المراد بالعقل النفس ، و يحتمل إبليس أيضاً لأنّه المعارض لأرباب العقول الكاملة من الأنبياء والأئمّة في هداية الخلق ، ويؤيّده أنّه قد ورد مثل هذا في معارضة آدم و إبليس بعد تمرّده و أنّه أعطاهما مثل تلك الجنود . والحاصل أنّ هذه جنود للعقل وأصحابه ، و تلك عساكر للجهل وأربابه . الخير هو كونه مقتضياً للخيرات أو لإيصال الخير إمّا إلى نفسه أو إلى غيره . والشرّ يقابله بالمعنيين ، وسمّاهما وزيرين ، لكونهما منشأين لكلّ ما يذكر بعدهما من الجنود . فهما أميران عليها مقوّيان لها و تصدر جميعها عن رأيهما . والتصديق والجحود لعلّهما من الفقرات المكرّرة ، و يمكن تخصيص الإيمان بما يتعلّق بالأصول ، والتصديق بما يتعلّق بالفروع ؛ ويحتمل أن يكون الفرق بالإجمال والتفصيل بأن يكون الإيمان التصديق الإجماليّ بما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله ، والتصديق الإذعان بتفاصيله .

والعدل : التوسّط في جميع الأمور بين الإفراط والتفريط أو المعنى المعروف ، وهو داخل في الأوّل . والرضاء أي بقضاء الله والطمع لعلّه تكرار للرجاء ، ويمكن أن يخصّ الرجاء بالأمور الأخرويّة ، والطمع بالفوائد الدنيويّة ، أو الرجاء بما يكون باستحقاق ، والطمع بغيره ، أو يكون المراد بالطمع طمع ما في أيدي الناس بأن يكون من جنود الجهل أورد على خلاف الترتيب ولا يخفى بعده .

والرأفة والرحمة إحداهما من المكرّرات ، ويمكن أن يكون المراد بالرأفة الحالة وبالرحمة ثمرتها ، وفي الكافي والمحاسن : ضدّ الرأفة القسوة ، وفي أكثر نسخ الخصال : العزّة . أي طلب الغلبة والاستيلاء . والفهم : إمّا المراد به حالة للنفس تقتضي سرعة إدراك الأمور والعلم بدقائق المسائل أو أصل الإدراك ، فعلى الثاني يخصّ بالحكمة العمليّة ليغاير العلم . والعفّة : منع البطن والفرج عن المحرّمات والشبهات ، ومقابلها التهتّك وعدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرّمات . وقال في القاموس : الخرق بالضمّ وبالتحريك

ضدّ الرفق ، و أن لا يحسن العمل و التصرّف في الأُمور . والرهبة : الخوف من الله ومن عقابه ، أومن الخلق ، أو من النفس والشيطان ، والأُولى التعميم ليشمل الخوف عن كلّ مايضرّ بالدين أوالدنيا ، والتوءدة بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها : الرزانة و التأنّي أي عدم المبادرة إلى الأُمور بلا تفكّر فإنّها توجب الوقوع في المهالك . و في القاموس : هذر كلامه كفرح : كثر في الخطاء و الباطل . و الهَذَر محرّكةً : الكثير الردى أوسقط الكلام .

و الاستسلام : الانقياد لله تعالى فيما يأمر و ينهى . و التسليم : انقياد أئمّة الحقّ . و في الكافي في مقابل التسليم : الشكّ فالمراد بالتسليم الإذعان بما يصدر عن الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام و يصعب على الأذهان قبوله كما سيأتي في أبواب العلم . و المراد بالغنى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق لاالغنى بالمال فإنّه غالباً مع أهل الجهل ، و ضدّه الفقر إلى الناس و التوسّل بهم في الأُمور . و لمّا كان السهو عبارةً عن زوال الصورة عن المدركة لا الحافظة أُطلق في مقابله التذكّر الّذي هو الاسترجاع عن الحافظة ، ولمّا كان النسيان عبارةً عن زوالها عن الحافظة أيضاً أُطلق في مقابله الحفظ . والمواسات جعل الإخوان مساهمين ومشاركين في المال . والسلامة : هي البراءة من البلايا وهي العيوب والآفات ، و العاقل يتخلّص منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلّص منها ، والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لايعلم ، وقال الشيخ البهائيّ رحمه الله : لعلّ المراد سلامة الناس منه ، كماورد في الحديث : المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه . ويراد بالبلاء ابتلاء الناس به . والشهامة : ذكاء الفؤاد وتوقّده .

قوله عليه السلام : والفهم وضدّه الغباوة ، في ع : الفطنة وضدّها الغباوة ، ولعلّه أولى لعدم التكرار ، و على ما في ل لعلّها من المكرّرات ، ويمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأة الأُولى ، والآخر بالأُخرى ، أو أحدهما بمرتبة من الفهم والذكاء ، و الآخر بمرتبة فوقها ، والفرق بينه وبين الشهامة أيضاً يحتاج إلى تكلّف . والمعرفة على ما قيل : هي إدراك الشيء بصفاته و آثاره ، بحيث لووصل إليه عرف أنّه هو ، ومقابله الإنكار يعني عدم حصول ذلك الإدراك فإنّ الإنكار يطلق عليه أيضاً كما يطلق على

الجحود . والمكاشفة : المنازعة والمجادلة ، وفي سن : المداراة وضدّها المخاشنة . وسلامة الغيب أى يكون في غيبته غيره سالماً عن ضرره ، وضدّها المماكرة ، وهو أن يتملّق ظاهراً للخديعة والمكر ، وفي الغيبة يكون في مقام الضرر . وفي سن : سلامة القلب ، وضدّها المماكرة ، ولعلّه أنسب .

والكتمان أى كتمان عيوب المؤمنين وأسرارهم ، أو كلّما يجب أو ينبغي كتمانه ككتمان الحقّ في مقام التقيّة ، وكتمان العلم عن غير أهله . والصلاة أي المحافظة عليها وعلى آدابها و أوقاتها ، وضدّها الإخلال بشرائطها أو آدابها أو أوقات فضلها . وإنّما جعل نبذ الميثاق أي طرحه ضدّ الحجّ لما سيأتي في أخبار كثيرة أنّ الله تعالى أودع الحجر مواثيق العباد ، وعلّة الحجّ تجديد الميثاق عند الحجر فيشهد يوم القيامة لكلّ من وافاه ولعلّ المراد بالحقيقة الإخلاص في العبادة ، إذ بتركه ينتفي حقيقة العبادة ، وهذه الفقرة أيضاً قريبة من فقرة الإخلاص والشوب ، فإمّا أن يحمل على التكرار أو يحمل الإخلاص على كماله بأن لا يشوب معه طمع جنّة ولا خوف نار ، ولا جلب نفع ، ولا دفع ضرر ، والحقيقة على عدم مراءاة المخلوقين . والمعروف أى اختياره والاتيان به والأمر به وكذا المنكر . والتبرّج إظهار الزينة ؛ ولعلّ هذه الفقرة مخصوصة بالنساء ، ويمكن تعميمها بحيث تشمل ستر الرجال عوراتهم وعيوبهم . والإذاعة : الإفشاء . والإنصاف : التسوية والعدل بين نفسه وغيره وبين الأقارب والأباعد ، والحميّة توجب تقديم نفسه على غيره ، وإن كان الغير أحقّ وتقديم عشيرته وأقاربه على الأباعد ، و إن كان الحقّ مع الأباعد . والمهنة بالكسر و الفتح والتحريك ككلمة : الحذق بالخدمة والعمل ، مهنه كمنعه ونصره مهناً ومهنةً ويكسر : خدمه وضربه وجهده ، كذا في القاموس . والمراد خدمة أئمّة الحقّ وإطاعتهم ، والبغي : الخروج عليهم وعدم الانقياد لهم . وفي الكافي وسن : التهيئة ، وهي جاءت بمعنى التوافق والإصلاح ، ويرجع إلى ما ذكرنا . والجلع في بعض النسخ بالجيم وهو قلّة الحياء ، وفي بعضها بالخاء المعجمة أي خلع لباس الحياء ، وهو مجاز شائع . والقصد : اختيار الوسط في الأمور ، وملازمة الطريق الوسط الموصل إلى النجاة . والراحة أى اختيار ما يوجبها بحسب النشأتين ، لا راحة الدنيا فقط . و السهولة : الانقياد بسهولة ولين

الجانب ، والبركة تكون بمعنى الثبات والزيادة ، والنموّ أي الثبات على الحقّ ، والسعي في زيادة أعمال الخير ، و تنمية الإيمان واليقين ، وترك مايوجب محق هذه الأُمور أي بطلانها ونقصها وفسادها ، ويحتمل أن يكون المراد البركة في المال و غيره من الأُمور الدنيويّة ، فإنّ العاقل يحصّل من الوجه الّذي يصلح له ، ويصرف فيما ينبغي الصرف فيه فينمو ويزيد ويبقى ويدوم له ، بخلاف الجاهل . والعافية من الذنوب والعيوب أومن المكاره فإنّ العاقل بالشكر والعفو يعقل النعمة عن النفار ، و يستجلب زيادة النعمة و بقائها مدى الأعصار ، والجاهل بالكفران وما يورث زوال الإحسان وارتكاب مايوجب الابتلاء بالغموم والأحزان على خلاف ذلك ، ويمكن أن تكون هذه أيضاً من المكرّرات ويظهر ممّا ذكرنا الفرق على بعض الوجوه . والقوام كسحاب : العدل وما يعاش به أي اختيار الوسط في تحصيل ما يحتاج إليه ، والاكتفاء بقدر الكفاف . والمكاثرة : المغالبة في الكثرة أي تحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة ، ويحتمل أن يكون المراد التوسّط في الإنفاق ؛ وترك البخل والتبذير ، كما قال تعالى : والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً(١) . فالمراد بالمكاثرة المغالبة في كثرة الإنفاق . والحكمة : العمل بالعلم ، و اختيار النافع الأصلح ، و ضدّها اتّباع هوى النفس . والوقار : هو الثقل والرزانة والثبات ، وعدم الانزعاج بالفتن وترك الطيش والمبادرة إلى ما لايحمد ، والحاصل أنّ العاقل لايزول عمّا هو عليه بكلّ ما يرد عليه ولا يحرّكه إلّا مايحكم العقل بالحركة له أو إليه ، لرعاية خير و صلاح ، و الجاهل يتحرّك بالتوهّمات والتخيّلات واتّباع القوى الشهوانيّة والغضبيّة ، فمحرّك العاقل عزيز الوجود ، ومحرّك الجاهل كثير التحقّق . والسعادة : اختيار ما يوجب حسن العاقبة . والاستغفار أعمّ من التوبة إذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل ، ولا يشترط ذلك في الاستغفار ، ويحتمل أن تكون مؤكّدة للفقرة السابقة . والاغترار : الانخداع عن النفس والشيطان بتسويف التوبة والغفلة عن الذنوب ومضارّها وعقوباتها . والمحافظة أي على أوقات الصلوات . والتهاون : التأخير عن أوقات الفضيلة ، أو المراد المحافظة على

---

(١) الفرقان : ٦٧

جميع التكاليف . و الاستنكاف الاستكبار ، وقد سمّى الله تعالى ترك الدعاء استكباراً ، فقال : إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي (١) . و الفرح : ترك الحزن ممّا فات عنه من الدنيا أو البشاشة من الإخوان . قوله : الاُلفة وضدّها الفرقة ، في بعض النسخ العصبيّة ، و كونها ضدّ الاُلفة لأنّها توجب المنازعة و اللّجاج و العناد الموجبة لرفع الاُلفة . وتفصيل هذه الخصال وتحقيقها سيأتي إن شاء الله تعالى في أبواب المكارم .

٨ ـ **مع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى إبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما العقل ؟ قال : ما عبد به الرحمن و اكتسب به الجنان (٢) قال قلت : فالّذي كان في معاوية ؟ قال : تلك النكراء و تلك الشيطنة ، وهي شبيهة بالعقل ، وليست بعقل .

سن : الأشعريّ مثله .

بيان : النكراء : الدهاء والفطنة وجودة الرأي ، وإذا استعمل في مشتهيات جنود الجهل يقال له الشيطنة ، ولذا فسّره عليه السلام بها ، وهذه إمّا قوّة اُخرى غير العقل أو القوّة العقليّة و إذا استعملت في هذه الاُمور الباطلة وكملت في ذلك تسمّى بالشيطنة و لا تسمّى بالعقل في عرف الشرع ؛ وقد مرّ بيانه .

٩ـ **مع** : سئل الحسن بن عليّ عليه السلام فقيل له : ما العقل ؟ قال : التجرّع للغصّة حتّى تنال الفرصة .

بيان : الغصّة بالضمّ : مايعترض في الحلق وتعسر إساغته (٣) ، و يطلق مجازاً على الشدائد الّتي يشقّ على الإنسان تحمّلها وهو المراد هنا . وتجرّعه كناية عن تحمّله و عدم القيام بالانتقام به و تداركه حتّى تنال الفرصة فإنّ التدارك قبل ذلك لاينفع سوى الفضيحة و شدّة البلاء وكثرة الهمّ .

١٠ـ **مع** : في أسولة أمير المؤمنين عن الحسن عليهما السلام يابنيّ ما العقل ؟ قال : حفظ قلبك ما استودعه ، قال فما الجهل ؟ قال : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها

---

(١) المؤمن : ٦٠

(٢) لعل تعريفه عليه السلام العقل بخواصه و لوازمه دون بيان حقيقته وماهيته اشارة الى ان العلم والعرفان بحقيقته وكنهه غيرممكن. والعقل هنا يشمل النظرى والعملى لان عبادة الرحمن و اكتساب الجنان يحتاج اليهمامعاً . (٣) وفى نسخة : و تعذر اساغته .

والامتناع عن الجواب ، و نعم العون الصمت في مواطن كثيرة و إن كنت فصيحاً .

بيان : ما استودعه على البناء للمجهول أي مـا جعلت عنده وديعةً وطلبت منه حفظه . قوله عليه السلام والامتناع عن الجواب ، أي عند عدم مظنّة ضرر في الجواب فإنّ الامتناع حينئذ إمّا للجهل به أو للجهل بمصلحة الوقت فإنّ الصلاح حينئذ في الجواب فقوله عليه السلام : و نعم العون كالاستثناء ممّا تقدّم ، وسيجيىء أخبار تناسب هذا الباب في باب تركيب الإنسان و أجزاءه .

١١- **ف** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حواريّي عيسى حيث قال : أخبرني عن العقل ما هو وكيف هو؟ وما يتشعّب منه وما لا يتشعّب ؟ وصف لي طوائفه كلّها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العقل عقال (١) من الجهل ، والنفس مثل أخبث الدوابّ فـإن لم تعقل حارت (٢) فـالعقل عقال من الجهل ، و إنّ الله خلق العقل ، فقال له أقبل فأقبل ؛ و قال لـه أدبر فأدبر ؛ فقال الله تبارك و تعالى : و عزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعظم منك ، ولا أطوع منك ، بك أبدأُ وبك اُعيد ، لك الثواب وعليك العقاب ، فتشعّب من العقل الحلم ، و من الحلم العلم ، و من العلم الرشد ، و من الرشد العفاف (٣) ومن العفاف الصيانة ، و من الصيانة الحياء ، و من الحياء الرزانة ، و من الرزانة المداومة على الخير ، و من المداومة على الخير كراهية الشرّ ، ومن كراهية الشرّ طاعة الناصح .

فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير ، ولكلّ واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة أنواع : فأمّا الحلم فمنه : ركوب الجهل ، وصحبة الأبرار ، و رفع من الضعة (٤) ورفع من الخساسة ، وتشهّي الخير ، و يقرّب صاحبه من معالي الدرجات ، والعفو ، والمهل (٥)

---

(١) بكسر العين : حبل يشد به البعير فى وسط ذراعه

(٢) أى هلكت .

(٣) بفتح العين : الكف عما لا يحل أو لا يجمل .

(٤) بكسر الضاد و فتحها : حطا النفس .

(٥) بفتح الميم و سكون الهاء و فتحها : الرفق و التؤدة فى العمل ، و التقدم فى الخير ، والمعنى الاول هو المراد هنا .

والمعروف، والصمت⁽١⁾ فهذا مايتشعّب للعاقل بحلمه.

وأمّا العلم فيتشعّب منه: الغنى وإن كان فقيراً، والجود وإن كان بخيلاً، والمهابة وإن كان هيّناً، والسلامة و إن كان سقيماً، والقرب و إن كان قصيّاً، والحياء وإن كان صَلَفاً، والرفعة وإن كان وضيعاً، والشرف وإن كان رذلاً، والحكمة، والحظوة، فهذا مايتشعّب للعاقل بعلمه، فطوبى لمن عقل و علم. و أمّا الرشد فيتشعّب منه السداد، والهدى، والبرّ، والتقوى، والمنالة، والقصد، والاقتصاد، والثواب، والكرم، والمعرفة بدين الله. فهذا ماأصاب العاقل بالرشد، فطوبى لمن أقام به على منهاج الطريق. وأمّا العفاف فيتشعّب منه: الرضاء، والإستكانة، والحظّ، والراحة، والتفقّد، والخشوع، والتذكّر، والتفكّر، والجود، والسخاء، فهذا مايتشعّب للعاقل بعفافه رضي بالله و بقسمه.

وأمّا الصيانة فيتشعّب منها الصلاح، والتواضع، والورع، والا نابة، والفهم، والأدب، والإحسان، و التحبّب، و الخير، و اجتناب الشرّ؛ فهذا ما أصاب العاقل بالصيانة، فطوبى لمن أكرمه مولاه بالصيانة.

و أمّا الحياء فيتشعّب منه اللين، والرأفة، و المراقبة لله في السرّ والعلانية، و السلامة، واجتناب الشرّ، والبشاشة، والسماحة⁽٢⁾ والظفر، و حسن الثناء على المرء في الناس؛ فهذا ما أصاب العاقل بالحياء، فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته.

و أمّا الرزانة فيتشعّب منها اللطف، والحزم، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، و صدق اللّسان، و تحصين الفرج، واستصلاح المال، والاستعداد للعدوّ، والنهي عن المنكر، و ترك السفه، فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة، فطوبى لمن توقّر ولمن لم تكن له خفّة ولاجاهليّة وعفا وصفح.

و أمّا المداومة على الخير فيتشعّب منه ترك الفواحش، والبعد من الطيش⁽٣⁾،

---

(١) بفتح الصاد و سكون الميم: السكوت. أى عما لايعنيه ولايهمه و مايكون فيه الضرر شرعا أوعقلا.

(٢) بفتح السين المهملة: الجود.

(٣) بفتح الطاء و سكون الياء: النزق والخفة، وذهاب العقل.

والتحرّج ، واليقين ، و حبّ النجاة ، و طاعة الرحمن ، و تعظيم البرهان ، و اجتناب الشيطان ، والإجابة للعدل ، وقول الحقّ ؛ فهذا ما أصاب العاقل بمداومة الخير ، فطوبى لمن ذكر ما أمامه و ذكر قيامه واعتبر بالفناء .

و أمّا كراهية الشرّ فيتشعّب منه الوقار ، و الصبر ، والنصر ، والاستقامة على المنهاج ، والمداومة على الرشاد ، والإيمان بالله ، والتوفّر ، والإخلاص ، و ترك مالايعنيه ، والمحافظة على ماينفعه ؛ فهذا ما أصاب العاقل بالكراهية للشرّ ، فطوبى لمن أقام الحقّ لله وتمسّك بعرى سبيل الله .

وأمّا طاعة الناصح فيتشعّب منها الزيادة في العقل ، و كمال اللّبّ ، ومحمدة العواقب ، و النجاة من اللوم ، والقبول ، والمودّة ، والإسراج ، والإنصاف ، والتقدّم في الأمور ، والقوّة على طاعة الله ؛ فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى ؛ فهذه الخصال كلّها يتشعّب من العقل .

قال شمعون : فأخبرني عن أعلام الجاهل [1] فقال رسول الله ﷺ : إن صحبته عنّاك ، وان اعتزلته شتمك ، و إن أعطاك منّ عليك ، وإن أعطيته كفرك ، وإن أسررت إليه خانك ، و إن أسرّ إليك إتّهمك ، و إن استغنى بطر [2] وكان فظّاً غليظاً ، و إن افتقر جحد نعمة الله ولم يتحرّج ، وإن فرح أسرف وطغى ، وإن حزن آيس ، وإن ضحك فهق ، و إن بكى خار ، يقع في الأبرار ، ولايحبّ الله ولايراقبه ، ولايستحيي من الله ولا يذكره ، إن أرضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ماليس فيك ، وإن سخط عليك ذهبت مدحته و وقّع فيك من السوء ماليس فيك . فهذا مجرى الجاهل .

قال: فأخبرني عن علامة الإسلام فقال رسول الله ﷺ : الإيمان ، والعلم ، والعمل قال : فماعلامة الإيمان ؟ وماعلامة العلم ؟ وماعلامة العمل ؟ فقال رسول الله ﷺ : أمّا علامة الإيمان فأربعة : الإقرار بتوحيد الله ، والإيمان به ، والإيمان بكتبه ، والإيمان

---

(١) الاعلام جمع «علم» . بفتح العين واللام شيء ينصب فيهتدى به ، والمعنى : أخبرني عن امارات الجاهل و علاماته .

(٢) البطر : الطغيان عند النعمة

برسله . و أمّا علامة العلم فأربعة : العلم بالله ، والعلم بمحبّته ، و العلم بمكارهه ، و الحفظ لها حتّى تؤدّي . وأمّا العمل : فالصلاة والصوم والزكاة والإخلاص .

قال : فأخبرني عن علامة الصادق ، وعلامة المؤمن ، وعلامة الصابر ، وعلامة التائب ، وعلامة الشاكر ، وعلامة الخاشع ، وعلامة الصالح ، وعلامة الناصح ، وعلامة الموقن ، وعلامة المخلص ، و علامة الزاهد ، و علامة البارّ ، و علامة التقيّ ، و علامة المتكلّف ، و علامة الظالم ، و علامة المرائي ، وعلامة المنافق ، و علامة الحاسد ، و علامة المسرف ، و علامة الغافل ، و علامة الكسلان ، وعلامة الكذّاب ، و علامة الفاسق ، و علامة الجائر .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أمّا علامة الصادق فأربعة : يصدق في قوله ، و يصدّق وعد الله و وعيده ، و يوفي بالعهد ، ويجتنب الغدر .

و أمّا علامة المؤمن : فإنّه يرؤف ، و يفهم ، ويستحيي .

و أمّا علامة الصابر فأربعة : الصبر على المكاره ، والعزم في أعمال البرّ ، والتواضع والحلم .

وأمّا علامة التائب فأربعة : النصيحة لله في عمله[1] وترك الباطل ، و لزوم الحقّ ، والحرص على الخير .

و أمّا علامة الشاكر فأربعة : الشكر في النعماء ، و الصبر في البلاء ، و القنوع بقسم الله ، ولا يحمد ولا يعظّم إلّا الله .

و أمّا علامة الخاشع فأربعة : مراقبة الله في السرّ والعلانية ، و ركوب الجميل ، والتفكّر ليوم القيامة ، والمناجاة لله .

و أمّا علامة الصالح فأربعة : يصفّي قلبه ، و يصلح عمله ، ويصلح كسبه ، ويصلح اُموره كلّها .

و أمّا علامة الناصح فأربعة : يقضي بالحقّ ، ويعطي الحقّ من نفسه ، و يرضى للناس ما يرضاه لنفسه ، ولا يعتدي على أحد .

و أمّا علامة الموقن فستّة : أيقن أنّ الله حقٌّ فآمن به ، و أيقن بأنّ الموت حقٌّ فحذره ، و أيقن بأنّ البعث حقٌّ فخاف الفضيحة[2] و أيقن بأنّ الجنّة حقٌّ فاشتاق

---

(١) أى الاخلاص لله فى عمله . (٢) فى دار الاخرة وفى يوم تبلى فيه السرائر، فلم يعمل ما يوجب الفضيحة.

إليها (١) وأيقن بأنّ النار حقٌّ فطهّر (٢) سعيه للنجاة منها ؛ و أيقن بأنّ الحساب حقٌّ فحاسب نفسه .

و أمّا علامة المخلص فأربعة : يسلم قلبه (٣) و يسلم جوارحه (٤) و بذل خيره ، وكفّ شرّه .

و أمّا علامة الزاهد فعشرة ، يزهد في المحارم ، و يكفّ نفسه ، و يقيم فرائض ربّه ، فإن كان مملوكاً أحسن الطاعة ، وإن كان مالكاً أحسن المملكة ، وليس له محمية ولا حقد ، يحسن إلى من أساء إليه ، و ينفع من ضرّه ، و يعفو عمّن ظلمه ، و يتواضع لحقّ الله .

و أمّا علامة البارّ فعشرة : يحبّ في الله ، و يبغض في الله ، و يصاحب في الله ، و يفارق في الله ، و يغضب في الله ، و يرضى في الله ، و يعمل لله ، و يطلب إليه ، و يخشع لله خائفاً مخوفاً طاهراً مخلصاً مستحيياً مراقباً ، و يحسن في الله .

و أمّا علامة التقيّ فستّة : يخاف الله ، و يحذر بطشه ، و يمسي و يصبح كأنّه يراه ، لاتهمّه (٥) الدنيا ، ولايعظم عليه منها شيءٌ لحسن خلقه (٦) .

و أمّا علامة المتكلّف فأربعة : الجدال فيما لايعنيه ، و ينازع من فوقه ، ويتعاطى مالاينال (٧) .

و أمّا علامة الظالم فأربعة : يظلم مَن فوقه (٨) بالمعصية ، و يملك مَن دونه بالغلبة و يبغض الحقّ و يظهر الظلم .

---

(١) بفعل الخيرات والمبرات و باكتساب مايوجب دخول الجنان ، والبعد من النيران .

(٢) فظهر «تحف» .

(٣) من الشرك والرياء وحب الدنيا واهلها ، و زخرفها وزبرجها .

(٤) من المعاصي و مايكون فيه آفتها .

(٥) اى لاتحزنه ولاتقلقه امر الدنيا .

(٦) الظاهر سقوط احدالستة .

(٧) ويجعل همه لمايعنيه . «تحف»

(٨) كخالقه ونبيه وامامه و معلمه ووالديه ومن يجب عليه مراعاة حقوقهم وحفظ حرمتهم .

و أمّا علامة المرائي فأربعة ، يحرص في العمل لله إذا كان عنده أحد ، و يكسل إذا كان وحده ، و يحرص في كلّ أمره على المحمدة و يحسن سمته بجهده .

و أمّا علامة المنافق فأربعة : فاجر دخله ، يخالف لسانه قلبه ، و قوله فعله ، و سريرته علانيته . فويل للمنافق من النار .

و أمّا علامة الحاسد فأربعة : الغيبة . والتملّق والشماتة بالمصيبة .

و أمّا علامة المسرف فأربعة : الفخر بالباطل ، ويشتري ماليس له ، ويلبس ما ليس له ، و يأكل ماليس عنده .

و أمّا علامة الغافل فأربعة : العمى ، و السهو ، واللّهو ، والنسيان .

و أمّا علامة الكسلان فأربعة : يتوانى حتّى يفرّط ، و يفرّط حتّى يضيع ، و يضيع حتّى يأثم و يضجر .

و أمّا علامة الكذّاب فأربعة : إن قال لم يصدق ، و إن قيل له لم يصدّق ، و النميمة ، والبهت .

و أمّا علامة الفاسق فأربعة : اللّهو ، واللّغو ، والعدوان ، والبهتان .

و أمّا علامة الجائر فأربعة : عصيان الرحمن ، وأذى الجيران ، و بغض القرآن ، والقرب إلى الطغيان . فقال شمعون : لقد شفيتني وبصّرتني من عماي ، فعلّمني طرائق أهتدي بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ياشمعون إنّ لك أعداء يطلبونك ويقاتلونك ليسلبوا دينك ، من الجنّ والإنس ، فأمّا الّذين من الإنس: فقوم لاخلاق لهم في الآخرة ولارغبة لهم فيما عندالله ، إنّما همّهم تعيير الناس بأعمالهم ، لايعيّرون أنفسهم ، ولا يحاذرون أعمالهم ، إن رأوك صالحاً حسدوك وقالوا : مراء ، وإن رأوك فاسداً قالوا : لاخيرفيه .

و أمّا أعدائك من الجنّ : فإبليس وجنوده ، فإذا أتاك فقال : مات ابنك فقل إنّما خلق الأحياء ليموتوا ، وتدخل بضعة [1] منّي الجنّة إنّه ليسرّني ؛ فإذا أتاك و قال : قد ذهب مالك فقل : الحمدلله الّذي أعطى وأخذ ؛ وأذهب عنّي الزكاة فلازكاة عليّ . و إذا أتاك و قال لك : الناس يظلمونك و أنت لاتظلم ، فقل إنّما السبيل يوم

---

[1] البضعة بكسر الباء و فتحها : القطعة من اللحم ، وهنا كناية عن الولد .

القيامة على الّذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل . و إذا أتاك وقال لك : ما أكثر إحسانك ! ؟ يريد أن يدخلك العجب ، فقل : إساءتي أكثر من إحساني . وإذا أتاك فقال لك : ما أكثر صلاتك ! ؟ فقل : غفلتي أكثر من صلاتي . وإذا قال لك : كم تعطي الناس ؟ فقل : ما آخذ أكثر ممّا اُعطي . و إذا قال لك : ما أكثر من يظلمك ! ؟ فقل : من ظلمته أكثر . و إذا أتاك فقال لك : كم تعمل ؟ فقل طال ما عصيت . إنّ الله تبارك و تعالى لمّا خلق السفلى فخرت و زخرت(١) و قالت : أىّ شيء يغلبني ؟ فخلق الأرض فسطّحها على ظهرها فذلّت ، ثمّ إنّ الأرض فخرت و قالت : أىّ شيء يغلبني ؟ فخلق الله الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد(٢) بها عليها فذلّت الارض واستقرّت ثمّ إنّ الجبال فخرت على الأرض فشمخت(٣) و استطالت و قالت أىّ شيء يغلبني ؟ فخلق الحديد فقطعها فذلّت ، ثمّ إنّ الحديد فخر على الجبال وقال : أىّ شيء يغلبني ؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذلّ الحديد ، ثمّ إنّ النار زفرت (٤) وشهقت(٥) و فخرت و قالت : أىّ شيء يغلبني ؟ فخلق الماء فأطفأها فذلّت ، ثمّ الماء فخر و زخر و قال : أىّ شيء يغلبني ؟ فخلق الريح فحرّكت أمواجه و أثارت ما في قعره ، و حبسته عن مجاريه فذلّ الماء ، ثمّ إنّ الريح فخرت و عصفت و قالت : أىّ شيء يغلبني ؟ فخلق الإنسان فبنى و احتال مايستتر به من الريح و غيرها فذلّت الريح ، ثمّ إنّ الإنسان طغى وقال : من أشدّ منّي قوّةً ؟ فخلق الموت فقهره فذلّ الإنسان . ثمّ إنّ الموت فخر في نفسه فقال الله عزّ وجلّ : لاتفخر ، فإنّي ذابحك(٦) بين الفريقين : أهل الجنّة وأهل النار ثمّ لا اُحييك أبداً فخاف . ثمّ قال : والحلم يغلب الغضب ، والرحمة تغلب السخط ، والصدقة تغلب الخطيئة .

---

(١) أى افتخرت .

(٢) أى تتحرك و تضطرب .

(٣) أى علت .

(٤) أى سمع صوت توقّدها .

(٥) لعل المراد بشهقتها ارتفاع نيرانها و شعلتها .

(٦) لعل المراد بذبح الموت إعدام أسبابه .

بيان : قوله تعالى : بك أبدأ و بك اُعيد ، أي بك خلقت الخلق و أبدأتهم ، و بك اُعيدهم للجزاء ، إذلولا العقل لم يحسن التكليف ، ولولا التكليف لم يكن للخلق فائدة ، ولا للثواب والعقاب والحشر منفعة ، ولا فيها حكمة .

قوله عليه السلام : و من الحلم العلم ، إذبترك الحلم ينفر العلماء عنه ، فلايمكنه التعلّم منهم ، وأيضاً يسلب الله علمه عنه ، ولايفيض عليه الحكمة بتركه ، كما سيأتي . والرشد : الاهتداء والاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه . والعفاف : منع النفس عن المحرّمات والصيانة : منعها عن الشبهات والمكروهات ، فلذا تتفرّع على العفاف ، وبالصيانة ترتفع الغواشي والأغطية عن عين القلب فيرى الحقّ حقّاً ، والباطل باطلاً ، فيستحيي من ارتكاب المعاصي ، و إذا استحكم فيه الحياء تحصل له الرزانة ، أي عدم الانزعاج عن المحرّكات الشهوانيّة و الغضبيّة ، وعدم التزلزل بالفتن ، إذ الحياء عن ربّه يمنعه عن أن يُؤثر شيئاً على رضاه ، أو يترك للاُمور الدنيّة خدمة مولاه . والرزانة تصير وسيلةً إلى المداومة على الخيرات ، والمداومة على الخيرات توجب تأييد الله تعالى لأن يكره الشرور ، فإذا صار محبّاً للخير كارهاً للشرّ يطيع كلّ ناصح يدلّه على الخير الّذي يحبّه ، أو يزجره عن الشرّ الّذي يكرهه و أمّا ما يتشعّب من الحلم فتشعّبها منه يظهر بأدنى تأمّل . وبسط القول فيها يوجب الإطناب . والضعة بحسب الدنيا . والخساسة ما كان بسبب الأخلاق الذميمة . والمهل أي تأخير العقوبة و عدم المبادرة بالانتقام .

و أمّا مايتشعّب من العلم فالغنى . أي غِنى النفس و إن كان فقيراً بلامال ، و يحتمل أيضا الغنى بالمال و ان كان قبل العلم فقيراً . و الجود أي يجود بالحقائق على الخلق و إن كان بخيلاً في المال إنّما لعدمه أو لبخله ؛ أو المراد انّ العلم يصير سبباً لجوده بالمال و العلم و غيرهما و إن كان قبل اتّصافه بالعلم بخيلاً . و تحصل له المهابة ، و إن كان بحسب ما يصير بحسب الدنيا سبباً لها هيّناً لعدم شرف دنيويّ و حسب و نسب و مال ، لكن بالعلم يُلقي الله مهابته في قلوب العباد ، و إن كان قبل العلم هيّناً حقيراً ، والسلامة من العيوب و إن كان في بدنه سقيماً ، أو العلم يصير سبباً لشفاءه عن الأسقام الجسمانيّة والروحانيّة . والقرب من الله وإن كان قصيّاً أي بعيداً عن كرام

الخلق ، أوالقرب من الله و من الخلق و إن كان بعيداً عنهما قبل العلم . والحياء وإن كان صلفاً ، في القاموس : الصلف بالتحريك : التكلّم بمايكرهه صاحبك ، والتمدّح بماليس عندك ، أومجاوزة قدرالظرف . والادّعاء فوق ذلك تكبّراً ، وهو صلف ككتف انتهى. أي يحصل من العلم الحياء في مايحبّ ويحمد وإن عدّه الناس صلفاً لترك المداهنة ، أو وإن كان قبله صلفاً ؛ والأخير هنا أظهر . والرفعة والشرف أيضاً يحتملان المعنيين على قياس مامرّ ، والفرق بينهما بأنّ الرفعة ماكان له نفسه ، و الشرافة مايتعدّى إلى غيره بأن يتشرّف من ينسب إليه بسببه ، و الأوّل بحسب الجاه الدنيويّ ، و الثاني بالرفعة المعنويّة بسبب الأخلاق الشريفة . و الحكمة : العلوم الفائضة بعد العمل بمايعلم ، أو العمل بالعلم كماسيأتي . والحظوة : المنزلة والقرب عندالله .

وامّا مايتشعّب من الرشد : فالسداد وهوالصواب من القول والعمل . والهُدى أي إلى مافوق ماهو فيه ، أوالمراد أنّ من أجزاءه ولوازمه الهُدى ، وكذا البرّ والتقوى . والمنالة لعلّ المراد بها الدرجة الّتي بها تنال أقصى المقاصد ، من القرب والفوز والسعادة فإنّها من النيل والإصابة . و القصد أي الطريق الوسط المستقيم . و الاقتصاد : رعاية الوسط الممدوح في جميع الأُمور ، وترك الإفراط والتفريط . ويحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابة الغير بجزاء مايصنع إليه لكنّه بعيد .

و أمّا مايتشعّب من العفاف : فالرضاء بما أعطاه الله من الرزق وعدم التصرّف في الأمر الحرام لطلب الزيادة . والاستكانه : الخضوع والمذلّة ، وهي من لوازم العفاف لأنّ من عفّ عن الحرام ولم يجمع الأموال الكثيرة منه لايطغى و يذلّ نفسه ويخضع. والحظّ : النصيب أي حظوظ الآخرة إذ بترك حظوظ الدنيا تتوفّر حظوظ الآخرة . و الراحة أي في الدنيا والآخرة إذ من يجمع المال في الدنيا أيضاً ليس له إلّاالعناء والتعب و كذا من لايعفّ عن الفرج الحرام يتحمّل في الدنيا المشاقّ والمنازعات و الحدود الشرعيّة و غيرها . والتفقّد إمّا المراد تفقّد أحوال الفقراء و أداء حقوقهم ، أو تفقّد أحوال النفس و عيوبها و الأوّل أظهر . والخشوع إذبترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات كما هوالمجرّب . و التذكّر أي تذكّرالموت و أحوال الآخرة و الذنوب . و التفكّر أي في المبدأ والمعاد و فيما خلق له .

و امّا مايتشعّب من الصيانة ، فالصلاح : صلاح نفسه ، و خروجه عن المفاسد و المعائب . والتواضع عند الخالق والخلائق ، و عدم الاستكبار عن قبول الحقّ . والورع اجتناب المحرّمات والشبهات . والإنابة : التوبة والرجوع إلى الله تعالى . والفهم : فهم حسن الأشياء وقبحها ، وفهم معائب النفس و عظمة خالقها . والأدب حسن المعاملة في خدمة الخالق و معاشرة الخلق . والإحسان إلى الغير ، وكسب محبّة الناس و اختيار الخير وما هو أحسن عاقبةً واجتناب الشرّ .

و أمّا مايتشعّب من الحياء ، فلين الجانب ، و عدم الغلظة ، والرأفة والترحّم على الخلق ، والمراقبة وهي مايكون بين شخصين يرقب و يرصد كلّ منهما صاحبه أي يعلم في جميع أحواله و يتذكّر أنّ الله مطّلع عليه ، فيستحيي من معصيته أو ترك طاعته والتوجّه إلى غيره ، و ينتظر في كلّ آن رحمته ، و يحترز من حلول نقمته . والسلامة من البلايا الّتي ترد على الإنسان ، في الدنيا والآخرة بترك الحياء ، وكذا اجتناب الشرّ والظفر وهو الوصول إلى البغية والمطلوب و حسن ثناء الخلق عليه .

و أمّا مايتشعّب من الرزانة (١) فاللّطف والإحسان إلى الخلق ، أو الرفق و المداراة معهم ، أو اتيان الأمور بلطف التدبير و بما يعلم بعد التفكّر أنّه طريق الوصول إليه ، بدون مبادرة و استعجال . والحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة والتفكّر في عواقب الأمور . وتحصين الفرج أى حفظه و منعه عن الحرام والشبهة ، ومن لم تكن له رزانة يتّبع الشهوات و تحرّكه في أوّل الأمر فيقع في الحرام و الشبهة بلا رويّة . و استصلاح المال أيضاً إنّما يتيسّر بالرزانة إذ الاستعجال في الأمور واتّباع كلّ مايحدث في بادي النظر يوجب الخسران غالباً ، و كذا الاستعداد للعدوّ إنّما يكون بالتأنّي والتثبّت ، وكذا النهي عن المنكر فإنّه أيضاً إنّما يتمشّى بالتدبير والحزم . والتحرّج تضييق الأمر على النفس أو فعل مايوجب الإثم قال في النهاية : ومنها حديث « اليتامى تحرّجوا أن يأكلوا معهم » أي ضيّقوا على أنفسهم ، وتحرّج فلان : إذا فعل فعلاً يحرج به من الحرج الإثم والضيق انتهى . و على الثاني يكون معطوفاً على الطيش . واليقين

---

(١) بفتح الراء المهملة : الوقار والسكون و الثبات .

إذ بكثرة العبادات يتقوّى اليقين . و قوله : طاعة الرحمن ، يمكن عطفه على النجاة ، ولو كان معطوفاً على الحبّ لعلّ المراد كثرتها وزيادتها ، أو أنّها ثمرة مترتّبة على المداومة على الخير ، وهي أنّه مطيع للرحمن ، وكفى به شرفاً وفضلاً . والبرهان : الحجّة وكلّ مايوجب وضوح أمر ، و براهين الله تعالى أنبياؤه و حججه وكتبه ، ومعجزات الأنبياء والحجج ، و آيات الآفاق والأنفس الدالّة على وجوده و عظمته و وحدانيّته وسائر صفاته ، والطاعة والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين وإذعان بها ، والمعصية تحقير لها .

وأمّا ما يتشعّب من كراهية الشرّ فالوقار وعدم التزلزل عن الخير ، والصبر على المكاره في الدين ، والنصر على الأعادي الظاهرة والباطنة . والتوفّر أي في الإيمان أو في جميع الطاعات ، وترك مالا يعنيه أي لايهمّه ولا ينفعه .

وأمّا مايتشعّب من طاعة الناصح فاللّب : الخالص من كلّ شيء ، ولعلّ المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة الشهوات والأهواء . والقبول أي عند الخالق و الخلق وكذا المودّة ، أو القبول عند الله والمودّة بين الخلق (١) .

والإسراج لعلّ المراد إسراج الذهن و إيقاد الفهم ، ويمكن أن يكون في الأصل الانشراح أي انشراح الصدر واتّساعه للعلوم ، أو الاستراحة فصحّف إلى ماترى . والتقدّم في الأمور أي الخيرات . قوله عليه السلام : من مصارع الهوى ، الصرع : الطرح على الأرض والمراد الأمور والمقامات الّتي يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق ويغلبهم .

و أمّا أعلام الجاهل ، عنّاك «بالتشديد» أي اتعبك ، من العناء : النصب والتعب وإن أعطيته كفرك «بالتخفيف» أي لم يشكرك . والفظّ : الغليظ الجانب السيّىء الخلق وقوله عليه السلام : لم يتحرّج أي لايتضيّق عن إثم وقبح ومعصية (٢) . وإن ضحك فهق أي فتح فاه وامتلأ من الضحك قال الجزريّ فيه : إنّ أبغضكم إليّ الثرثارون المتفيهقون : هم الّذين يتوسّعون في الكلام ، ويفتحون به أفواههم مأخوذ من «الفهق» وهو الامتلاء والاتّساع ، يقال : أفهقت الإناء فهق يفهق فهقاً انتهى . وإن بكى خار أي جزع وصاح

---

(١) أو قبول نصيحة الناصح .

(٢) وفي نسخة : وفضيحة .

كالبهائم قال الجزريّ : الخوار : صوت البقر ، ومنه حديث مقتل أبيّ بن خلف فخرّ يخور كما يخور الثور انتهى . و الحاصل أنّ فرحه و جزعه خارجان عن الاعتدال . قوله : يقع في الأبرار ، أي يعيبهم و يذمّهم . قوله عليه السلام : و وقع فيك ، لعلّه بالتشديد ، أي أثبت من التوقيع وهو ما يثبت في الكتب والفرامين ، أو بالتخفيف بتقدير الباء ، أي عابك بما ليس فيك . قوله عليه السلام : ويصدّق وعد الله ووعيده أي يؤمن بهما ويعمل بمقتضاهما . و يوفي بالعهد أي عهوده مع الله و مع الخلق . قوله عليه السلام : فطهّر سعيه ، أي من الرياء والعجب وسائر ما يفسد العمل . قوله عليه السلام : يسلم قلبه ، أي من الرياء و أنواع الشرك و الأخلاق الذميمة . و جوارحه من المعاصي و ما يظهر منه عدم الإخلاص . قوله عليه السلام : ليس له حمية ، مصدر من الحماية أي الحماية لأهل الباطل و هو قريب من معنى الحميّة الغيرة والأنفة . قوله عليه السلام : ولا يعظم . أي حسن خلقه وصبره يسهّل عليه شدائد الدنيا . قوله عليه السلام : ينازع من فوقه : كباريه تعالى ونبيّه ، و إمامه ، و معلّمه ، ووالديه ، وكلّ من يلزمه إطاعته . ويتعاطى ، أي يرتكب ويتوجّه إلى تحصيل أمر لا يمكنه الوصول إليه . قوله عليه السلام و يحسن سمته[1] السمت : هيئة أهل الخير ، أي يزيّن ظاهره ويتشبّه بأهل الصلاح غاية جهده وسعيه . قوله عليه السلام : فاجر دخله ، أي خفايا أموره وبواطن أحواله فاسدة فاجرة ، قال الفيروزآباديّ : دخل الرجل بالفتح و الكسر بيته و مذهبه وجميع أمره وجلده و بطانته انتهى . قوله عليه السلام : وأمّا علامة الحاسد الظاهر أنّه سقط أحد الأربعة من النسّاخ كما وقع مثله فيما سبق[2] أو كان مكان أربعة ثلاثة ، كما في وصايا لقمان حيث قال : للحاسد ثلاث علامات : يغتاب إذا غاب : ويتملّق إذا شهد ، ويشمت بالمصيبة . قوله عليه السلام : يتواني أي يفتر ويقصر ولا يهتمّ به . قوله عليه السلام : لا خلاق لهم الخلاق بالفتح : الحظّ و النصيب : قوله عليه السلام : و إنّه ليسري لعلّ المراد أنّ دخوله الجنّة يسري إليّ فأدخل أيضاً بسببه ، فيكون فعلاً ، و يحتمل أن يكون مصدراً ، أي أنّ ذلك موجب ليسري و تيسّر أموري في الآخرة ،

---

(١) بفتح السين المهملة وسكون الميم .

(٢) في علامة التقى .

ويمكن أن يكون يسري فعلاً من قولهم : سرى عنه الهمّ ، أى انكشف ، أى هذا التفكّر يصير سبباً لأن ينكشف عنك الهمّ(١) .

ثمّ اعلم أنّه كان في المنقول عنه بعد قوله : طال ماعصيت ، فقراتٌ ناقصاتٌ بينها بياض كثير أسقطناها . وما في آخر الخبر لعلّه تمثيل لبيان أنّ كلّ شيء غيره تعالى مغلوب مقهور بمافوقه والله الغالب على كلّ شيء . وسيأتي الكلام فيه في كتاب السماء والعالم . وإنّما أوجزنا الكلام في شرح هذا الخبر ، إذ استيفاء الكلام فيه لايتأتّى إلّا في كتاب مفرد موضوع لذلك ، وعهدنا المقدّم يمسك عن الإطناب عنان القلم .

١٢ ـ **ف** : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : صفة العاقل أن يحلم عمّن جهل عليه(٢) و يتجاوز عمّن ظلمه ، ويتواضع لمن هو دونه ، ويسابق من فوقه في طلب البرّ ، وإذا أراد أن يتكلّم تدبّر فإن كان خيراً تكلّم فغنم وإن كان شرّاً سكت فسلم ، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله ، وأمسك يده ولسانه ، و إذا رأى فضيلةً انتهز بها ، لايفارقه الحياء ، ولا يبدو منه الحرص ، فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل . و صفة الجاهل أن يظلم من خالطه ، ويتعدّى على من هو دونه و يتطاول على من هو فوقه ، كلامه بغير تدبّر إن تكلّم أثم و إن سكت سها ، و إن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته ، و ان رأى فضيلةً أعرض وأبطأ عنها ، لايخاف ذنوبه القديمة ، ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب ، يتوانى عن البرّ(٣) ويبطىءُ عنه ، غير مكترث لمافاته من ذلك أو ضيّعه ، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الّذي حرم العقل .

بيان : قال الجزريّ : النهزة الفرصة وانتهزتها اغتنمتها . أى إذا رأى فضيلةً اغتنم الفرصة بهذه الفضيلة و لم يؤخّرها . قوله عليه السلام : و إن سكت سها . أى ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لأنّه سها عن الكلام . والردى : الهلاك فأردته أى أهلكته . ويقال : ما أكترث له أى ما أُبالي به .

---

(١) ويمكن أن يكون تصحيف يسرّني .

(٢) جهل عليه اى تسافه .

(٣) وفي نسخة : يتوانى عن الخير .

١٣ ـ **سن** : العوسيّ ، عن أبي جعفر الجوهريّ(١) عن إبراهيم بن محمّد الكوفيّ ، رفعه قال : سئل الحسن بن عليّ عليه السلام عن العقل قال : التجرّع للغصّة ومداهنة الأعداء .

ضه : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله ، وزاد فيه : و مداراة الأصدقاء(٢) .

بيان : المداهنة : إظهار خلاف ما تضمر وهو قريب من معنى المداراة .

١٤ ـ **سن** : بعض أصحابنا رفعه قال : قال عليه السلام : العاقل لايحدّث من يخاف تكذيبه ولايسأل من يخاف منعه ولايقدم على ما يخاف العذر منه ، ولا يرجو من لايوثق برجاءه .

١٥ ـ **سن** : بعض أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يستدلّ بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته . وبرسوله على فهمه وفطنته .

١٦ ـ **مص** : قال الصادق عليه السلام : العاقل من كان ذلولاً عند إجابة الحقّ ، منصفاً بقوله ، جموحاً عند الباطل ، خصماً بقوله : يترك دنياه ، ولا يترك دينه . و دليل العاقل شيئان : صدق القول ، وصواب الفعل ، والعاقل لايتحدّث بما ينكره العقل ، ولايتعرّض للتهمة ، ولايدع مداراة من ابتلى به ، ويكون العلم دليله في أعماله ، والحلم رفيقه في أحواله ، والمعرفة تعينه في مذاهبه . و الهوى عدوّ العقل ، ومخالف الحقّ ، وقرين الباطل ، وقوّة الهوى من الشهوة ، وأصل علامات الشهوة أكل الحرام ، و الغفلة عن الفرائض ، والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي .

توضيح : قال الفيروزآباديّ : جمح الفرس كمنع جمحاً وجموحاً و جماحاً ، و هو جموح : اغترّ فارسه و غلبه . و قال : رجل خصم كفرح : مجادل . قوله من ابتلى به أي بمعاشرته و خلطته . و استهان بالشيء ، أي أهانه و خفّضه . و الخوض في الملاهي : الدخول فيها واقتحامها من غير رويّة ، والتمادي فيها .

---

(١) وفى نسخة : ابى حفص الجوهرى .

(٢) أورده الصدوق فى اماليه ص ٣٩٨ باسناده عن أبيه ، عن أحمد بن ادريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعرى ، عن احمد بن ابى عبدالله ، عن على بن جعفر الجوهرى : عن ابراهيم بن عبدالله الكوفى ، عن أبى سعيد عقيصا ، قال : سئل الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام . وفى ص ٢٧٠ باسناده عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن على بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام وزاد فى آخره « ومداراة الاصدقاء ».

١٧ـ **ضه** ، **غو** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: رأس العقل بعد الإيمان التودّد إلى الناس وقال صلى الله عليه وآله : أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسيىءٌ آمن .

١٨ ـ **ضه** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبّب إلى الناس

١٩ ـ **ضه** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلّا في ثلاث مرمّة لمعاش أو حظوة في معاد ، أو لذّة في غير محرّم .

٢٠ ـ **ضه** : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له : ما العقل ؟ قال : العمل بطاعة الله ، و إنّ العمّال بطاعة الله هم العقلاء .

٢١ـ وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بمجنون ، فقال : ما له ؟ فقيل : إنّه مجنون فقال : بل هو مصاب ، إنّما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة(١)

٢٣ـ **ضه** : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال ينبغي للعاقل إذا كان عاقلاً أن يكون له أربع ساعات من النهار : ساعة يناجي فيها ربّه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يأتي أهل العلم الّذين ينصرونه في أمر دينه وينصحونه ، و ساعة يُخلي بين نفسه و لذّتها من أمر الدنيا فيما يحلّ ويحمد .

٢٤ـ **ختص** : قال الصادق عليه السلام : أفضل طبائع العقل العبادة ، وأوثق الحديث له العلم ، و أجزل حظوظه الحكمة ، وأفضل ذخائره الحسنات .

٢٥ـ و قال عليه السلام : كمال العقل في ثلاث : التواضع لله ، و حسن اليقين ، والصمت إلّا من خير .

٢٦ـ وقال : الجهل في ثلاث : الكبر ، وشدّة المراء ، والجهل بالله فاُولئك هم الخاسرون .

٢٧ـ وقال عليه السلام : يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين و ستّين ، ثمّ ينقص عقله بعد ذلك .

٢٨ ـ وقال : إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال حديثك بما لا يكون ، فإن أنكره فهو عاقل ، و إن صدّقه فهو أحمق .

---

(١) أى اختار الدنيا و فضّله على الاخرة .

٢٩- وقال عليه السلام : لايُلسع العاقل من جحر مرّتين .

٣٠ - ف : وصيّة موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام بن الحكم وصفته للعقل . قال عليه السلام : **يا هشام** إنّ الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه ، فقال : بشّر عبادي الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أولئك الّذين هديهم الله و أولئك هم اُولوا الألباب (١) .

بيان : المراد بالقول إمّا القرآن ، أو مطلق المواعظ . فيتّبعون أحسنه أى إذا ردّدوا بين أمرين منها لايمكن الجمع بينهما يختارون أحسنهما ، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد بالأحسن المحكمات ، ويمكن أن يحمل القول على مطلق الكلام ، إذ مامن قول حقّ إلّا وله ضدّ باطل فإذا سمعها اختار الحقّ منهما ، و على تقدير أن يكون المراد بالقول القرآن أومطلق المواعظ يمكن إرجاع الضمير إلى المصدر المذكور ضمناً أى يتّبعونه أحسن اتّباع .

يا هشام بن الحكم إنّ الله جلّ وعزّ أكمل للناس الحجج بالعقول ، وأفضى إليهم بالبيان ، و دلّهم على ربوبيّته بالأدلّة فقال : و إلهكم إله واحد لا إله إلّا هو الرحمن الرحيم إنّ في خلق السموات والأرض و اختلاف الليل والنهار والفلك الّتي تجري في البحر بما ينفع الناس و ما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كلّ دابّة و تصريف الرياح والسحاب المسخّر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون (٢) .

بيان : المراد بالحجج البراهين أوالأنبياء و الأوصياء عليهم السلام ، والاحتجاج وقطع العذر ، أى أكمل حجّته على الناس بما آتاهم من العقول . وأفضى إليه أى وصل والباء للتعدية أى بعد ما أكمل عقلهم ألقى إليهم بيان مايلزمهم علمه ومعرفته . وفي الكافي : و نصر النبيّين بالبيان . والأدلّة مابيّن في كتابه من دلائل الربوبيّة والوحدانيّة أوما أظهر من آثار صنعته وقدرته في الآفاق وفي أنفسهم . والأوّل أنسب بالتفريع . واختلاف اللّيل والنهار أى تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بأن يذهب أحدهما ويجيىء الآخر

---

(١) الزمر : ١٨ (٢) البقرة : ١٦٤

خلفه، وبه فسّر قوله تعالى: هو الّذي جعل اللّيل والنهار خلفة[(١)]، أو تفاوتهما في النور والظلمة، أو في الزيادة والنقصان، و دخول أحدهما في الآخر، أو في الطول والقصر بحسب العروض، أو اختلاف كلّ ساعة من ساعاتهما بالنظر إلى الأمكنة المختلفة فأيّة ساعة فرضت فهي صبح لموضع و ظهر لآخر وهكذا، والفلك يجيىء مفرداً وجمعاً وهو السفينة. وما في قوله تعالى: بما ينفع الناس إمّا مصدريّة أي بنفعهم أو موصولة أي بالّذي ينفعهم من المحمولات والمجلوبات. وما أنزل الله من السماء من ماء. من الأولى للابتداء والثانية للبيان. والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلوّ. وإحياء الأرض بالنباتات والأزهار والثمرات. وبثّ فيها عطف على أنزل أو على إحياء فإنّ الدوابّ ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر. والبثّ: النشر و التفريق، والمراد بتصريف الرياح: إمّا تصريفها في مهابّها قبولاً و دبوراً وجنوباً وشمالاً، أو في أحوالها حارّةً وباردةً وعاصفةً ولينةً و عقيمةً ولواقح أو جعلها تارةً للرحمة وتارةً للعذاب. و السحاب المسخّر أي لاينزل ولا يتقشّع مع أن الطبع يقتضي أحدهما حتّى يأتي أمر الله، و قيل: مسخّر للرياح تقلّبه في الجوّ بمشيّة الله تعالى. و في الآية دلالة على لزوم النظر في خواصّ مصنوعاته تعالى، والاستدلال بها على وجوده و وحدته و علمه وقدرته و حكمته و سائر صفاته، و على جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لجلب الأقوات والأمتعة.

يا هشام قد جعل الله جلّ وعزّ دليلاً على معرفته بأنّ لهم مدبّراً فقال: وسخّر لكم اللّيل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون[(٢)] وقال: حمٓ والكتاب المبين إنّا جعلناه قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقلون[(٣)] وقال و من آياته يريكم البرق خوفاً و طمعاً ويُنزّل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون[(٤)].

بيان: في الكافي قد جعل الله ذلك دليلاً، أي كلاًّ من الآيات المذكورة سابقاً أو لاحقاً. و قوله تعالى: وسخّر لكم أي هيّأها لمنافعكم و مسخّرات بالنصب حال عن الجميع أي نفعكم بها حال كونها مسخّرات لله خلقها و دبّرها كيف شاء، و قرأ

---

(١) الفرقان: ٦٢ (٢) النحل: ١٢ (٣) الزخرف: ١، ٢ (٤) الروم: ٢٤

حفص والنجومُ مسخّراتٌ على الابتداء والخبر فيكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه ، و رفع ابن عامر الشمس والقمر أيضاً . وقوله تعالى : يريكم . الفعل مصدر بتقدير أن أو صفة لمحذوف أى آية يريكم بها البرق خوفاً من الصاعقة أو تخريب المنازل والزروع أو من المسافرة وطمعاً أى في الغيث والنبات وسقى الزروع أو للمقيم ، و نصبهما على العلّة لفعل لازم للفعل المذكور إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم ، أو للفعل المذكور بتقدير مضاف أى إراءة خوف وطمع ، أو بتأويل الخوف والطمع بالإخافة والإطماع ، أو على الحال نحو كلّمته شفاهاً .

يا هشام ثمّ وعظ أهل العقل ، و رغّبهم في الآخرة ، فقال : و ما الحيوة الدنيا إلّا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون (١) و قال : وما اُوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا و زينتها وما عندالله خير و أبقى أفلا تعقلون(٢)

بيان : و ما الحيوة الدنيا أى أعمالها إلّا لعب و لهو يلهي الناس و يشغلهم عمّا يعقّب منفعةً دائمةً . والمتاع مايتمتّع به .

يا هشام ثمّ خوّف الّذين لايعقلون عذابه فقال : ثمّ دمّرنا الآخرين و إنّكم لتمرّون عليهم مصبحين وباللّيل أفلا تعقلون(٣)

بيان : قوله عليه السلام : عذابه إمّا مفعول لقوله : خوّف أو يعقلون أو لهما على التنازع. والتدمير : الإهلاك ، أى بعد ما نجّينا لوطاً و أهله أهلكنا قومه ، و إنّكم يا أهل مكّة لتمرّون على منازلهم في متاجركم إلى الشام ، فإنّ سدوم(٤) في طريقه . مصبحين أى داخلين في الصباح ، و باللّيل أى و مساءاً ، أو نهاراً و ليلاً أفليس فيكم عقل تعتبرون به ؟ .

يا هشام ثمّ بيّن أنّ العقل مع العلم فقال : وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلّا العالمون(٥)

يا هشام ثمّ ذمّ الّذين لايعقلون فقال : و إذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله ، قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لايعقلون شيئاً ولا يهتدون(٦) وقال تعالى :

---

(١) الانعام : ٣٢ (٢) القصص : ٦٠ (٣) الصافات : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨

(٤) بفتح السين المهملة : قرية قوم لوط (٥) العنكبوت : ٤٢ (٦) البقرة : ١٧٠

إنّ شرّ الدوابّ عندالله الصمّ البكم الّذين لايعقلون(١) وقال: ولئن سألتهم من خلق السموات و الأرض ليقولنّ الله قل الحمد لله بل أكثرهم لايعقلون (٢) ثمّ ذمّ الكثرة فقال: و إن تطع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل‌الله (٣) و قال: أكثرالناس لا يعقلون وأكثرهم لايشعرون.

بيان: ألفينا أى‌وجدنا. قوله‌تعالى: أولو كان، الواوللحال‌أوالعطف، والهمزة للردّ والتعجّب، وجواب لومحذوف أى لوكان آباؤهم جهلة لايتفكّرون في‌أمرالدين ولايهتدون لأ تبعوهم. إنّ شرّ الدوابّ، أى‌شرّ مايدبّ على‌الأرض أوشرّ البهائم الصّم عن سماع الحقّ وقبوله، البكم عن التكلّم به، وقوله: بل أكثرهم لا يعقلون ليس‌في قرآننا، و هذه الآية في سورة لقمان، و فيها: بل أكثرهم لايعلمون. و لعلّه كان في قرآنهم كذلك (٤)، وكذا ليس في‌هذا القرآن وأكثرهم لايشعرون. فإمّا أن يكون هذاكلامه عليه السلام أو أنّه أورد مضمون بعض‌الآيات. والضميرراجع إلى كفّار قريش وهم كانوا قائلين بأنّ خالق السماوات والأرض هو الله تعالى، لكنّهم كانوا يشركون الأصنام معه تعالى في‌العبادة.

يا هشام ثمّ مدح القلّة فقال: و قليل من عبادي الشكور (٥) و قال: و قليل ماهم(٦) وما آمن معه إلّا قليل(٧)

يا هشام ثمّ ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر، و حلّاهم بأحسن الحلية، فقال: يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي‌خيراً كثيراً ومايذّكّر إلّا أولوا الألباب(٨)

يا هشام إنّ‌الله يقول: إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب (٩) يعني العقل،

---

(١) الانفال: ٢٢ (٢) اللقمان: ٢٥ (٣) الانعام: ١١٦

(٤) هذا الاحتمال منه رحمه الله مبنى على القول بوقوع التحريف فى القرآن وقد بينا فساده فى‌محله. بل‌الحق أن ذلك من‌خطأ النساخ أوالراوى فى‌ضبطه، وكيف يمكن أن‌يستدل عليه‌السلام بآية لاسبيل للمخاطب على‌الحصول‌عليها ولوفرض وقوع التحريف. ط

(٥) سبأ: ١٣ (٦) ص: ٢٤ (٧) هود: ٤٠ (٨) البقرة: ٢٦٩ (٩) ق: ٣٦

و قال : ولقد آتينا لقمان الحكمة[١] قال : الفهم والعقل .

يا هشام إنّ لقمان قال لابنه : تواضع للحقّ تكن أعقل الناس ، يا بنيّ إنّ الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، و جسرها الإيمان ، و شراعها التوكّل ، و قيّمها العقل . و دليلها العلم ، وسكّانها الصبر .

بيان : للحقّ أى لله بالإيمان به وطاعته ، أو لكلّ حقّ إذا ظهر لك بقبوله . عالم بفتح اللام أو كسرها . و في الكافي : و حشوها الإيمان اى مايحشى فيها و تملأ منها . و الشراع ككتاب : الملاءة الواسعة فوق خشبة يصفقها الريح فتمضي بالسفينة . و القيّم مدبّر أمر السفينة . والدليل : المعلّم . وقال في المغرب : السكّان ذنب السفينة لأنّها به تقوم و تسكن .

يا هشام لكلّ شيء دليل ، و دليل العاقل التفكّر ، و دليل التفكّر الصمت . و لكلّ شيء مطيّة ، و مطيّة العاقل التواضع . و كفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه .

بيان : في الكافي في العقل في الموضعين مكان العاقل . و دليل العقل أو العاقل التفكّر فإنّه يصل إلى مطلوبه بالفكر . و على نسخة الكافي يحتمل أن يكون المراد أنّ التفكّر يدلّ على أنّ المرء عاقل ، وكذا مابعده يحتملهما . ومطيّة العاقل التواضع أى مع التواضع يقوي على مايدلّ عليه عقله ، و يؤيّد من الله بإعماله ، ومع التكبّر . وعدم طاعة الله يضعف عقله ، ولا يقدر على إعماله في الأُمور كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب ، و على نسخة العقل أظهر كما لايخفى .

يا هشام لو كان في يدك جوزة و قال الناس : لؤلؤة ما كان ينفعك و أنت تعلم أنّها جوزة ، ولو كان في يدك لؤلؤة و قال الناس : أنّها جوزة ماضرّك و أنت تعلم أنّها لؤلؤة .

بيان : حاصله عدم الاغترار بمدح الناس والافتخار بثناءهم .

يا هشام مابعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلّا ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابةً

---

(١) لقمان : ١١

أحسنهم معرفةً لله ، و أعلمهم بأمرالله أحسنهم عقلاً ، و أعقلهم أرفعهم درجةً في الدنيا و الآخرة .

بيان : ضميرالجمع في قوله عليه السلام : ليعقلوا راجع إلى العباد أى ما بعثهم إلّا ليعقل العباد عن الله ما لايعقلون إلّا بتفهيم الأنبياء والرسل عليهم السلام .

يا هشام مامن عبد إلّا وملك آخذ بناصيته فلا يتواضع إلّا رفعه الله ، ولا يتعاظم إلّا وضعه الله .

يا هشام إنّ لله على الناس حجّتين : حجّة ظاهرة ، وحجّة باطنة ، فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة عليهم السلام ، وأمّا الباطنة فالعقول .

يا هشام إنّ العاقل الّذي لا يشغل الحلال شكره ، ولا يغلب الحرام صبره .

يا هشام من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان هواه على هدم عقله : من أظلم نور فكره بطول أمله ، و محا طرائف حكمته بفضول كلامه ، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنّما أعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه .

بيان : نورمرفوع(١) إذلم تر أظلم متعدّياً ، و إضافته إلى الفكر إمّا بيانيّة أولاميّة ، والسبب في ذلك أنّ بطول الأمل يقبل إلى الدنيا ولذّاتها ، فيشغل عن التفكّر. والطريف : الأمر الجديد المستغرب الّذي فيه نفاسة ، ومحوالطرائف بالفضول إمّا لأنّه أذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلّم بالفضول ، أولأنّه لمّا سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته ، أولأنّه إذا اشتغل به محا الله عن قلبه الحكمة .

يا هشام كيف يزكوعندالله عملك وأنت قد شغلت عقلك عن أمر ربّك و أطعت هواك على غلبة عقلك .

بيان : الزكاة تكون بمعنى النموّ ، وبمعنى الطهارة ، وهنا يحتملهما ، والأمر مقابل النهي ، أو بمعنى مطلق الشأن أى الأمور المتعلّقة به تعالى .

يا هشام الصبرعلى الوحدة علامة قوّة العقل ، فمن عقل عن الله تبارك و تعالى

---

(١) بل منصوب كما يقال : أظلم الله الليل أى جعله مظلما ، و نفيه تعدى أظلم فى غير محله .

اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها[١] ورغب فيما عند ربّه، وكان اُنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزّه في غير عشيرة.

بيان: عقل عن الله، أي حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائعه، أو أعطاه الله العقل، أو علم الاُمور بعلم ينتهي إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه وحججه، إمّا بلا واسطة، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر. وغناه أي مغنيه، أو كما أنّ أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه ومناجاته. والعيلة: الفقر. وفي الكافي: من غير عشيرة. وهي القبيلة والرهط[٢] الأدنون.

يا هشام نصب الخلق لطاعة الله، ولا نجاة إلّا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلّم، والتعلّم بالعقل يعتقد، ولا علم إلّا من عالم ربّانيّ، ومعرفة العالم بالعقل.

بيان: في الكافي: نصب الحقّ. ونصب إمّا مصدر، أو فعل مجهول أي إنّما نصب الله الخلق أو الحقّ والدين، بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه. والتعلّم بالعقل يعتقد أي يشتدّ ويستحكم، أو من الاعتقاد بمعنى التصديق والإذعان. ومعرفة العالم وفي الكافي: ومعرفة العلم. أي علم العالم، وماهنا أظهر، والغرض أنّ احتياج العلم إلى العقل من جهتين: لفهم مايلقيه العالم، ولمعرفة العالم الّذي ينبغي أخذ العلم عنه.

يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود.

بيان: في الكافي من العالم.

يا هشام إنّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم.

---

(١) العزلة عن أهل الدنيا والراغبين فيها والمنهمكين في لذاتها ومن يصد المرء عن بلوغ رشده ونهاء سعادته ممدوحة، وأما العزلة عن أهل الدين وجماعة المسلمين وعمن يحصل بمصاحبته بصيرة في أمر الدين ورغبة فيما عندالله من النعيم، فمذمومة شرعا وعقلا.

(٢) الرهط بفتح الراء: قوم الرجل وقبيلته. عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة، وليس فيهم امرأة

بيان : بالدون من الدنيا أى القليل واليسير منها مع الحكمة الكثيرة ، ولم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة .

يا هشام إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك .

يا هشام إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب ؟ وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض .

يا هشام إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا ، ورغبوا في الآخرة ، لأنّهم علموا أنّ الدنيا طالبة و مطلوبة ، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتّى يستوفي منها رزقه ، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه و آخرته .

بيان : في الكافي : إنّ الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة ، و الدنيا طالبة للمرء لأن يوصل إليه ماعندها من الرزق المقدّر ، ومطلوبة يطلبها الحريص طلباً للزيادة ، و الآخرة طالبة تطلبه لتوصل إليه أجله المقدّر ، و مطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الاُخرويّة بالأعمال الصالحة .

يا هشام من أراد الغنى بلا مال ، وراحة القلب من الحسد ، والسلامة في الدين فليتضرّع إلى الله في مسألته ، بأن يكمل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، و من قنع بما يكفيه استغنى ، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً .

يا هشام إنّ الله جلّ وعزّ حكى عن قوم صالحين أنّهم قالوا : ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمةً إنّك أنت الوهّاب(١) . حين علموا أنّ القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها . إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصّرها ولم يجد حقيقتها في قلبه ، ولا يكون أحد كذلك إلّا من كان قوله لفعله مصدّقاً وسرّه لعلانيته موافقاً لأنّ الله لا يدلّ على الباطن الخفيّ من العقل إلّا بظاهر منه و ناطق عنه .

بيان : الزيغ : الميل و العدول عن الحقّ ، و رداها : أى هلاكها و ضلالها .

---

(١) آل عمران : ٨

قوله عليه السلام : من كان قوله لفعله مصدّقاً على صيغة إسم الفاعل أي ينبغي أن يأتي أوّلاً بما يأمره ، ثمّ يأمر غيره ليكون قوله مصدّقاً لما يفعله ويمكن أن يقرأ على صيغة المفعول .
قوله عليه السلام : لأنّ الله الخ أي العقل أمر مخفيٌّ في الإنسان لايعرف وجوده في شخص إلّا بما يظهر على الجوارح من آثاره و الأفعال الحسنة الناشئة عنه ، و يمكن أن يكون المراد بالعقل المعرفة .

يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ما من شيء عبدالله به أفضل من العقل و ما تمّ عقل امرؤٌ حتّى يكون فيه خصال شتّى: الكفر والشرّ منه مأمونان ، والرشد و الخير منه مأمولان ، و فضل ماله مبذول ، و فضل قوله مكفوف ، و نصيبه من الدنيا القوت ، ولايشبع من العلم دهره ، الذلّ أحبُّ إليه مع الله من العزّ مع غيره⁽¹⁾ والتواضع أحبُّ إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره و يستقلُّ كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلّهم خيراً منه ، وأنّه شرُّهم في نفسه ، وهو تمام الأمر .

بيان : دهره أي في تمام دهره وعمره . الذلُّ أحبُّ إليه المراد الذلُّ والعزُّ الدنيويّان أو ذلُّ النفس وعزّها وترفّعها . وهو تمام الأمر أي كلّ أمر من اُمور الدين يتمُّ به ، أو كأنّه جميع اُمور الدين مبالغةً⁽²⁾ والمراد بالكفر جميع أنواعه على ما سيأتي تفسيره في موضعه إن شاءالله تعالى .

يا هشام من صدق لسانه زكا عمله ، و من حسنت نيّته زيد في رزقه ، و من حسن برُّه بإخوانه وأهله مدَّ في عمره .

بيان : نيّته أي عزمه على المبرّات والخيرات ، أو المراد الإخلاص في أعماله الحسنة .

يا هشام لاتمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

---

(١) لعل المراد أن العاقل إذا يرى أن المماشاة مع الناس وذهابه مذهبهم توجب رفعة قدره و عظم شأنه بينهم وبعده عن الحق وأن الاخذ بالديانة وسلوكه سبيل الحق يوجب المذلة بينهم يختار المذلة عند الناس مع كونه عندالله عزيزا على عزته بينهم و بعده عنه تعالى ، أو أن ذل نفسه بأخذه زمامها وبردعها عن مشتهياتها أحب إليه من عز نفسه بارساله عنانها وبانجاح حوائجها وآمالها .

(٢) والظاهر أن المراد به تمام ذلة النفس وفقرها وهو آخر درجات الايمان و تمام عقل المرء وبه يتم أمره كما جاء منصوصاً عليه في بعض الاحاديث .

يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا .

بيان : المنحة : العطاء .

يا هشام لادين لمن لامروّة له ، ولامروّة لمن لاعقل له : و إنّ أعظم الناس قدراً الّذي لايرى الدنيا لنفسه خطراً ، أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلّا الجنّة ، فلاتبيعوها بغيرها

بيان :المروّة ، الإنسانيّة وكمال الرجوليّة ، وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب . والخطر : الحظّ والنصيب ، والقدر والمنزلة ، والسبق الّذي يتراهن عليه ؛ والكلّ محتمل .

يا هشام إنّ أميرالمؤمنين عَلَيْهِ‌السَّلَامُ كان يقول ، لا يجلس في صدر المجلس إلّا رجل فيه ثلاث خصال ، يجيب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي الّذي فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمق . وقال الحسن بن عليّ عَلَيْهِ‌السَّلَامُ إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها ، قيل : يابن رسول الله ومن أهلها ؟ قال : الّذين قصّ الله في كتابه وذكرهم ، فقال : إنّما يتذكّر اُولوا الألباب. قال: هم اُولوا العقول . وقال عليّ بن الحسين عَلَيْهِ‌السَّلَامُ ، مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ، وأدب العلماء زيادة في العقل ، وطاعة ولاة العقل تمام العزّ ، واستتمام المال تمام المروّة ، وإرشاد المستشير قضاء لحقّ النعمة ، وكفّ الأذى من كمال العقل ، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً .

بيان : أدب العلماء زيادة في العقل أى مجالستهم وتعلّم آدابهم ، و النظر إلى أفعالهم وأخلاقهم موجبة لزيادة العقل . واستتمام المال وفي الكافي : استثمار المال ، أى استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانيّة وموجب له أيضاً . قوله : قضاء لحقّ النعمة ، أى شكرٌ لحقّ أخيه عليه ، حيث جعله موضع مشورته ، أوشكر لنعمة العقل وهي من أعظم النعم ؛ و لعلّ الأخير أظهر .

يا هشام إنّ العاقل لايحدّث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ، ولايعد مالايقدر عليه ، ولا يرجو مايعنف برجاءه ، ولايتقدّم على مايخاف العجز عنه . وكان أميرالمؤمنين عَلَيْهِ‌السَّلَامُ يوصي أصحابه يقول : اُوصيكم بالخشية من الله في السرّ و العلانية ، و العدل في الرضاء والغضب ، والاكتساب في الفقر والغنى ، و أن تصلوا من

قطعكم، وتعفوا عمّن ظلمكم وتعطفوا على من حرمكم، وليكن نظركم عبراً، وصمتكم فكراً، و قولكم ذكراً، و إيّاكم والبخل، وعليكم بالسخاء، فإنّه لايدخل الجنّة بخيل، ولايدخل النار سخيٌّ.

بيان : التعنيف : اللوم والتعيير بعنف، وترك الرفق والغلظة، و كلاهما محتمل. والسرّ والعلانية بالنظر إلى الخلق. والرضاء والغضب أي سواء كان راضياً عمّن يعدل فيه أوساخطاً عليه، والحاصل أن لايصير رضاه عن أحد أوسخطه عليه سبباً للخروج عن الحقّ، والاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا والآخرة.

يا هشام رحم الله من استحيا من الله حقّ الحياء : فحفظ الرأس وماحوى، والبطن و ماوعى، و ذكر الموت و البلى و علم أنّ الجنّة محفوفةٌ بالمكاره، والنار محفوفةٌ بالشهوات.

بيان : وماحوى أي ماحواه الرأس، من العين والأذن واللّسان وسائر المشاعر بأن يحفظها عمّا يحرم عليه. والبطن و ماوعى، أي ماجمعه من الطعام والشراب بأن لايكونا من حرام، والبلى بالكسر، الاندراس والاضمحلال في القبر قال في النهاية، فيه الاستحياء من الله حقّ الحياء أن لاتنسوا المقابر والبلى. والجوف و ماوعى أي ماجمع من الطعام والشراب حتّى يكونا من حلّهما انتهى. وقال بعضهم : الجوف : البطن و الفرج وهما الأجوفان، و بعضهم روى الخبر هكذا، فليحفظ الرأس وماوعى، والبطن وماحوى فقال : أي ماوعاه الرأس من العين والأذن واللّسان أي يحفظه عن أن يستعمل فيما لايرضى الله، وعن أن يسجد لغير الله. ويحفظ البطن وماحوى أي جمعه، فيتّصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب عن استعمالها في المعاصي انتهى. أقول : فيحتمل على ما في هذا الخبر أن يكون المراد حفظ البطن عن الحرام، وحفظ ماوعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسدة والأخلاق الذميمة، و يحتمل أن يكون المراد بماوعاه ماجمعه واُحيط به من الفرجين، و سائر الأعضاء : كاليدين و الرجلين، أويكون المراد بالبطن ماعدا الرأس مجازاً بقرينة المقابلة. قوله عليه السلام: والجنّة محفوفة بالمكاره. أي لاتحصل إلّا بمقاساة المكاره في الدنيا.

ياهشام من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة ، ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة .

بيان : العثرة : الزلّة ، والمراد المعاصي ، والإقالة في الأصل فسخ البيع بطلب المشتري : والاستقالة طلب ذلك ، والمراد هٰهنا تجاوز الله و ترك العقاب الّذي اكتسبه العبد بسوء فعله فكأنّه اشترى العقوبة وندم فاستقال .

يا هشام إنّ العاقل لايكذب و إن كان فيه هواه .

يا هشام وُجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ أعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه ، و قتل غير قاتله ، ومن تولّى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله . ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولاعدلاً .

بيان : لعلّ المراد بذؤابة السيف ـ بالهمز ـ مايعلّق عليه لحفظ الضروريّات كالملح و غيره ، قال الجوهريّ والفيروز آباديّ : الذؤابة : الجلدة المعلّقة على آخرة الرحل . و أعتى من العتوّ وهو البغي والتجاوز عن الحقّ والتكبّر . غير قاتله ، أى مريد قتله ، أو قاتل مورّثه . و من تولّى غير مواليه . أى المعتق الّذي انتسب إلى غير معتقه ، أو ذوالنسب الّذي تبرّأ عن نسبه ، أو الموالي في الدين من الأئمّة المؤمنين ، بأن يجعل غيرهم وليّاً له و يتخذه إماماً ، و على الأخير تدلّ الأخبار المعتبرة . و الحدث : البدعة أو القتل كما ورد في الخبر ، أو كلّ أمر منكر . قال في النهاية : وفي حديث المدينة : من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً ، الحدث : الأمر الحادث المنكر الّذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنّة . و المحدث يروى بكسر الدال و فتحها على الفاعل و المفعول فمعنى الكسر من نصر جانياً و آواه و أجاره من خصمه ، و حال بينه و بين أن يقتصّ منه . و الفتح هو الأمر المبتدع نفسه ، و يكون معنى الإيواء فيه الرضاء به والصبر عليه فإنّه إذا رضي بالبدعة وأقرّ فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه .

و قال الفيروز آباديّ : الصرف في الحديث التوبة و العدل الفدية . أو النافلة والعدل الفريضة . أو بالعكس ، أو هو الوزن و العدل الكيل . أو هو الاكتساب والعدل الفدية أو الحيلة .

أقول : فسّر في بعض أخبارنا الصرف بالتوبة ، والعدل بالفداء كما سيأتي .

ياهشام أفضل ما تقرّب به العبد إلى الله بعد المعرفة به الصلاة ، وبرّ الوالدين ، وترك الحسد والعجب والفخر .

بيان : يمكن إدخال جميع العقائد الضروريّة في المعرفة ، لاسيّما مع عدم الظرف كما ورد في الأخبار الكثيرة بدونه .

ياهشام أصلح أيّامك الّذي هو أمامك ، فانظر أيّ يوم هو ؟ وأعدّ له الجواب فإنّك موقوف و مسؤول ، وخذ موعظتك من الدهر و أهله فإنّ الدهر طويلة قصيرة فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك ، واعقل عن الله ، وانظر في تصرّف الدهر و أحواله فانّ ماهو آت من الدنيا كما ولّى منها فاعتبر بها ، وقال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ جميع ماطلعت عليه الشمس في مشارق الأرض ومغاربها بحرها وبرّها وسهلها وجبلها عند وليّ من أولياء الله و أهل المعرفة بحقّ الله كفيء الظلال ثمّ قال : أوَلا حرّ يدع هذه اللّماظة لأهلها ؟ يعني الدنيا ، فليس لأنفسكم ثمن إلّا الجنّة ، فلا تبيعوها بغيرها ، فإنّه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس .

بيان : طول الدهر في نفسها لاينافي قصرها بالنسبة إلى كلّ شخص ، أى خذ موعظتك من الدهور الماضية ، والأزمان الخالية ، ويحتمل أن يكون عمر كلّ شخص باعتبارين .

وقال الفيروز آباديّ : الظّل بالكسر : نقيض الضحّ اوهو الفيء ، أوهو بالغداة ، والفيء بالعشى ، الجمع ظلال وظلول[1] وأظلال والظل من كلّ شيء شخصه أو كنّه[2] ومن السحاب ماوارى الشمس منه ، والظلّة ما أظلّك من شجر ، والظلّة بالضمّ مايستظلّ به ، والجمع ظلل وظلال . وقال : الفيء : ماكان شمساً فينسخه الظلّ . وقال الطيّبيّ : الظلّ ما تنسخه الشمس ، و الفيء ما ينسخ الشمس . أقول : فيحتمل أن يكون المراد فيء الأشياء ذوات الأظلال ، كالشجر و الجدار و نحوهما ، أوالمراد التشبيه بالفيء الّذي هو نوع من الظلال ، فانّ الفيء لحدوثه أشبه بالدنيا من سائر الظلال ، أولما فيه

---

(١) ظلال بكسر الظاء . ظلول بضم الظاء .

(٢) بكسر الكاف وتشديد النون : ستر الشيء ووقاؤه .

من الإشعار بالتفيّؤ والتحوّل والانتقال أي الظلال المتفيّأة المتحوّلة . وقال الجوهريّ : اللّماظة بالضمّ : ما يبقى في الفم من الطعام ، و منه قول الشاعر يصف الدنيا : لماظة أيّام كأحلام نائم .

أقول : لا يخفى حسن هذا التشبيه إذ كلّ ما يتيسّر لك من الدنيا فهو لماظة من قد أكلها قبلك ، وانتفع بها غيرك أكثر من انتفاعك ، وترك فاسدها لك .

يا هشام إنّ كلّ الناس يبصر النجوم ولكن لايهتدي بها إلّا من يعرف مجاريها و منازلها ، وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ولكن لايهتدي بها منكم إلّا من عمل بها .

بيان : لمّا كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الأوقات ، وجهة الطريق في الأسفار وأمثالها ولاتتمّ معرفة تلك الاُمور إلّا بكثرة تعاهد النجوم لتعرّف مجاريها و منازلها ومطالعها ومغاربها ومقدار سيرها كذلك الحكمة لاينتفع بها الاّ بكثرة تعاهدها و استعمالها لتعرّف فوائدها و آثارها . ودرس كنصر وضرب : قرأ .

يا هشام إنّ المسيح عليه السلام قال للحواريّين : ياعبيد السوء يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها[1] ومؤونة مراقيها ، وتنسون طيب ثمرها ومرافقتها كذلك تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده ، وتنسون ماتفضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها ، ياعبيد السوء نقّوا القمح وطيّبوه . وادقّوا طحنه تجدوا طعمه ، ويهنّئكم أكله ، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبّه . بحقّ أقول لكم : لووجدتم سراجاً يتوقّد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممّن وجدتموها معه ، ولايمنعكم منه سوء رغبته فيها يا عبيد الدنيا بحقّ أقول لكم : لا تدركون شرف الآخرة إلّا بترك ما تحبّون ، فلا تنظروا بالتوبة غداً ، فانّ دون غد يوماً وليلةً ، وقضاء الله فيهما يغدو ويروح بحقّ أقول لكم : إنّ من ليس عليه دين من الناس أروح وأقلّ همّاً ممّن عليه الدين و إن أحسن القضاء ، وكذلك من لم يعمل الخطيئة أروح وأقلّ همّاً ممّن عمل الخطيئة وإن أخلص التوبة وأناب ، وإنّ صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس يحقّرها لكم ، ويصغّرها

---

[1] (١) بفتح الشين وسكون الواو : ما يخرج من النبات شبيهاً بالابر .

في أعينكم ، فتجتمع وتكثر فتحيط بكم . بحقّ أقول لكم : إنّ الناس في الحكمة رجلان فرجل أتقنها بقوله ، وصدّقها بفعله ، ورجل أتقنها بقوله ، وضيّعها بسوء فعله ، فشتّان بينهما ، فطوبى (١) للعلماء بالفعل ، و ويلٌ (٢) للعلماء بالقول . يا عبيد السوء اتّخذوا مساجد ربّكم سجوناً لأجسادكم و جباهكم ، و اجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى ، ولا تجعلوا قلوبكم مأوىً للشهوات إنّ أجزعكم عند البلاء لأشدّكم حبّاً للدنيا ، وإنّ أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا . يا عبيد السوء لاتكونوا شبيهاً بالحداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة ، ولا بالذئاب الغادرة ، ولا بالأسد العاتية ، كما تفعل بالفراس كذلك تفعلون بالناس : فريقاً تخطفون ، و فريقاً تخدعون ، وفريقاً تقدرون بهم . بحقّ أقول لكم : لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحاً ، و باطنه فاسداً كذلك لا تغني أجسادكم الّتي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم ، و ما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة ، لاتكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيّب ، ويمسك النخالة كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغلّ (٣) في صدوركم . ياعبيد الدنيا إنّما مثلكم مثل السراج يضيىءُ للناس و يحرق نفسه . يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثّوا على الركب فإنّ الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر .

بيان : عبيد السوء بالفتح وقد يُضمّ السين ، ومنهم من منع الضمّ وهو من قبيل إضافة الموصوف الى الصفة كقولهم : حاتم الجود . و مؤونة مراقيها أى شدّة الارتقاء عليها . ومُرافقتها من الرفق بمعنى اللطف والنفع ، ولعلّه كان مَرافقها على صيغة الجمع و الضمير راجع إلى الثمر أوالنخله · قوله : ماتفضون إليه من قولهم : أفضى إليه أى وصل . و نورها بضمّ النون و فتحها . و القَمح بالفتح : لبرّ . ويهنؤكم مهموزاً بفتح

---

(١) الطوبى : الغبطة والسعادة ، الخير والخيرة ، هى فعلى من الطيب قلبوا الياء واواً للضمة قبلها ، يقال . طوبى لك وطوباك بالاضافة .

(٢) الويل · حلول الشر ، الهلاك . ويدعى به لمن وقع في هلكة يستحقها .

(٣) الغل بكسر الغين : الحقد والغش .

النون و كسرها أي لا يعقّب أكله مضرّةً. وغِبُّ كلّ شيء بالكسر عاقبته. والقطران بفتح القاف وكسرها و سكون الطاء، و بفتح القاف وكسر الطاء دهن منتن يستجلب من شجر الأبهل فيهناءُ (١) به الإبل الجربيّ (٢)، ويسرع فيه أشعال النار. وسوء رغبته فيها أي ترك عمله بتلك الحكمة، والإنظار: التأخير ولعلّ تعديته بالباء بتضمين أو بتقدير، و يحتمل الزيادة. و قوله: يغدو أي ينزل أوّل النهار. ويروح أي ينزل آخر النهار. وقوله: أروح، أي أكثر راحةً. قوله: ومحقرتها بفتح الميم والقاف والراء وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة والذلّة، أو على وزن اسم المفعول من باب التفعيل، كما ورد إيّاكم ومحقّرات الذنوب. ويحقّرها من باب التفعيل أو كيضرب. والحداء بكسر الحاء ممدوداً جمع الحدأة كعنبة: نوع من الغراب (٣) يخطف الأشياء، والأُسد بضمّ الهمزة وسكون السين جمع أسد. والعاتية أي الظالمة الطاغية المتكبّرة. كما تفعل أي الأُسد أو جميع ماتقدّم، فالفراس على التغليب وقوله: فريقاً تخطفون، إلى آخر ماذكر، على سبيل اللفّ والنشر، ولمّا ذكر الافتراس أوّلاً لم يذكر آخراً. لايغني عن الجسد، أي لاينفعه ولايدفع عنه سوأً. والمنخل بضمّ الميم و الخاء وقد تفتح خاؤه: ما ينخل به. ويقال: زاحمهم، أي ضايقهم ودخل في زحامهم. قال الفيروزآباديّ: جثى كدعا و رمى جُثُوّاً وجثيّاً بضمّهما، : جلس على ركبتيه، وجاثيت ركبتي إلى ركبته. وقال: الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

ياهشام مكتوب في الإنجيل: طوبى للمتراحمين أُولئك هم المرحومون يوم القيامة، طوبى للمصلحين بين الناس أُولئك هم المقرّبون يوم القيامة، طوبى للمطهّرة قلوبهم اولئك هم المتّقون يوم القيامة، طوبى للمتواضعين في الدنيا أُولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة.

بيان: تخصيص كونهم من المتّقين بيوم القيامة، لأنّ في ذلك اليوم يتبيّن المتّقون

---

(١) هنأ الابل: طلاها بالهناء، وهو القطران.

(٢) الجرب: داء يحدث في الجلد بثوراً صغاراً لهاحكة شديدة.

(٣) فيه خطاء بل هو من الجوارح من نوع البازي دون الغراب.

واقعاً ، و يمتازون عن المجرمين ، و يحشرون إلى الرحمن وفداً ، و أمّا في الدنيا فكثيراً مايشبه غيرهم بهم .

ياهشام قلّة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فإنّه دعة حسنة ، وقلّة وزر و خفّة من الذنوب ، فحصّنوا باب الحلم فإنّ بابه الصبر ، و إنّ الله عزّ وجلّ يبغض الضحّاك من غير عجب . والمشّاء إلى غير إرب . و يجب على الوالي أن يكون كالراعي لايغفل عن رعيّته ولايتكبّر عليهم ، فاستحيوا من الله في سرائركم ، كما تستحيون من الناس في علانيتكم ، واعلموا أنّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن ، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع ، و رفعه غيبة عالمكم بين أظهركم .

بيان : الحكم بالضمّ : الحكمة . والدعة بفتح الدال : السكون والراحة . والإرب بالكسر وبالتحريك : الحاجة . وقال في النهاية : وفي الحديث : الكلمة الحكمة ضالّة المؤمن وفي رواية : ضالّة كلّ حكيم أى لايزال يطلبها كما يتطلّب الرجل ضالّته . انتهى . وقيل : المراد أنّ المؤمن يأخذ الحكمة من كلّ من وجدها عنده ، وإن كان كافراً أو فاسقاً كما أنّ صاحب الضالّة يأخذها حيث وجدها ، ويؤيّده مامرّ ، وقيل : المراد أنّ من كان عنده حكمة لايفهمها ولايستحقّها يجب أن يطلب من يأخذها بحقّها كما يجب تعريف الضالّة ، وإذا وجد من يستحقّها وجب أن لايبخل في البذل كالضالّة .

و قال في النهاية : في الحديث فأقاموا بين ظهرانيهم و بين أظهرهم قد تكرّرت هذه اللفظة في الحديث ، والمراد بها أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار ، والاستناد إليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ، و معناه أنّ ظهراً منهم قدّامه و ظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبيه ، ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ، ثمّ كثر حتّى استعمل فى الإقامة بين القوم مطلقا .

ياهشام تعلّم من العلم ماجهلت ، وعلّم الجاهل ممّا علمت ، وعظّم العالم لعلمه ، ودع منازعته ، وصغّر الجاهل لجهله ولاتطرده ولكن قرّبه و علّمه .

بيان : الطرد : الإبعاد .

ياهشام إنّ كلّ نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيّئة تؤاخذ بها . و قال أمير

المؤمنين صلوات الله عليه : إنّ لله عباداً كسرت قلوبهم خشيته ، و أسكتتهم عن النطق و إنّهم لفصحاء عقلاء ، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكيّة ، لايستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له من أنفسهم بالقليل ، يرون في أنفسهم أنّهم أشرار ، وإنّهم لأكياس[1] وأبرار .

بيان : لعلّ المراد بالعجز الترك ، وتعجيز النفس والكسل لاعدم القدرة أي إنّ الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيّئة ولو في الدنيا بزوال النعمة . والاستباق : المسابقة في الرهان ، أي يسبق بعضهم بعضاً في التقرّب إلى الله بالأعمال الطاهرة من آفاتها ، أو النامية . والكياسة : العقل والفطنة .

يا هشام الحياء من الإيمان و الإيمان في الجنّة ، والبذاء من الجفاء و الجفاء في النار .

بيان : البذاء بفتح الباء ممدوداً . الفحش وكلّ كلام قبيح . و الجفاء ممدوداً : خلاف البرّ والصلة ، وقد يطلق على البعد عن الآداب ، قال المطرّزي : الجفاء : الغلظ في العشرة ، والخرق في المعاملة ، وترك الرفق .

يا هشام المتكلّمون ثلاثة : فرابح ، وسالم ، وشاجب : فأمّا الرابح فالذاكر لله وأمّا السالم فالساكت ، وأمّا الشاجب فالّذي يخوض في الباطل إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيّ قليل الحياء لايبالي ماقال ولاماقيل فيه . وكان أبوذرّ رضي الله عنه يقول : يا مبتغي العلم إنّ هذا اللّسان مفتاح خير ، و مفتاح شرّ ، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك[2] .

بيان : المراد بالمتكلّمين القادرون على التكلّم ، أو المتكلّمون والمجالسون معهم تغليباً ، و الحاصل أنّ الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف . و الشجب : الهلاك و الحزن و العيب . قال الجزريّ : في حديث الحسن : المجالس ثلاثة : فسالم و غانم و شاجب أي هالك يقال : شجب يشجب فهو شاجب ، و شجب يشجب فهو شجب . أي إمّا سالم من الإثم ، أو غانم للأجر ، وإمّا هالك آثم .

---

(١) جمع الكيّس : الظريف ، الفطن ، الحسن الفهم والادب .

(٢) بالواو المثلثة وسكون الراء وبفتح الواو مع كسر الراء : الدراهم المضروبة .

يا هشام بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه إذا شاهده ، و يأكله⁽¹⁾ إذا غاب عنه ، إن اُعطي حسده و إن ابتلى خذله ، و إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، وأسرع الشرّ عقوبةً البغي ، و إنّ شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه ، وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم ، ومن حسن إسلام المرء ترك مالا يعنيه .

بيان : الإطراء : مجاوزة الحدّ في المدح والكذب فيه . وخذله أى ترك نصرته . والبغي : التعدّي والاستطالة والظلم و كلّ مجاوزة عن الحدّ . و قوله : من تكره إمّا بفتح التاء للخطاب ، أو بالضمّ على البناء للمفعول . وقال الفيروز آبادي : كبّه : قلّبه وصرعه كأكبّه . وقال الجوهريّ : كبّه لوجهه أى صرعه فأكبّ هو على وجهه . و هذا من النوادر . و قال الجزري : وفي الحديث : وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم أى مايقطعونه من الكلام الّذي لاخير فيه ، واحدتها حصيدة تشبيهاً بما يحصد من الزرع ، وتشبيهاً للّسان وما يقطعه من القول بحدّ المنجل⁽²⁾ الّذي يحصد به . و قال : يقال هذا أمر لايعنيني أي لايشغلني ولا يهمّني ، ومنه الحديث : من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه أى لايهمّه .

ياهشام لايكون الرجل مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو .

ياهشام قال الله جلّ وعزّ : وعزّتي وجلالي و عظمتي وقدرتي وبهائي وعلوّي في مكاني ، لايؤثر عبد هواى على هواه إلّا جعلت الغنى في نفسه ، و همّه في آخرته و كففت عليه ضيعته ، و ضمنت السماوات والأرض رزقه ، و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر .

بيان : قوله تعالى : في مكاني أى في منزلتي ودرجة رفعتي . قوله : و كففت عليه ضيعته . يقال : كففته عنه أى صرّفته ودفعته . والضيعة : الضياع و الفساد ، وما هو في

---

(١) أى يغتابه ويذكره بما فيه من السوء .

(٢) بكسر الميم وسكون النون وفتح الجيم : آلة من حديد عكفاء يقضب بها الزرع و نحوه .

معرض الضياع من الأهل والمال وغيرهما. وقال في النهاية: وضيعة الرجل: ما يكون منه معاشه كالصنعة و التجارة و الزراعة وغيرها، ومنه الحديث: أفشى الله ضيعته أي أكثر عليه معاشه انتهى، فيحتمل أن يكون المراد صرّفت عنه ضياعه وهلاكه بتضمين معنى الإشفاق، أو يكون «على» بمعنى «عن»، أو صرّفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إليه، أو جمعت عليه معيشته أو ما كان منه في معرض الضياع، كما قال في النهاية: لا يكفّها أي لا يجمعها ولا يضمّها، و منه الحديث: المؤمن أخ المؤمن يكفّ عليه ضيعته أي يجمع عليه معيشته ويضمّها إليه. وهذا المعنى أظهر لكن ما وجدت الكفّ بهذا المعنى إلّا في كلامه(١).

و قوله تعالى: و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر. يحتمل وجوهاً: الأوّل: أن يكون المراد كنت له عقبَ تجارة التجّار لأسوقها إليه. الثاني: أن يكون المراد أنّي أكفي مهمّاته سوى ما أسوق إليه من تجارة التاجرين. الثالث: أن يكون معناه: أناله عوضاً عمّا فاته من منافع تجارة التاجرين. ولعلّ الأوّل أظهر.

ياهشام الغضب مفتاح الشرّ، و أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً، و إن خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً منهم إلّا من كانت يدك عليه العليا فافعل.

بيان: اليد العليا: المعطية أو المتعفّفة.

ياهشام عليك بالرفق، فإنّ الرفق يمنٌ والخرق شؤمٌ(٢) إنّ الرفق و البرّ و حسن الخلق يعمّر الديار، ويزيد في الرزق.

بيان: قال الفيروزآباديّ: الخرق بالضمّ وبالتحريك: ضدّ الرفق، وأن لا يحسن العمل، والتصرّف في الأمور، والحمق.

ياهشام قول الله: هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان جرت في المؤمن والكافر، و البرّ والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافىء به، و ليست المكافاة أن تصنع

---

(١) بل هذا من المعاني التي ضبطها كتب اللغة.

(٢) اليمن: البركة. والشؤم: ضده.

كماصنع حتّى ترى فضلك ، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء .

يا هشام إنّ مثل الدنيا مثل الحيّة ، مسّها ليّن ، و في جوفها السمّ القاتل ، يحذرها الرجال ذووا العقول ، و يهوي إليها الصبيان بأيديهم .

يا هشام اصبر على طاعة الله ، و اصبر عن معاصي الله ، فإنّما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولاحزناً ، ومالم يأت (١) منها فليس تعرفه ، فاصبر على تلك الساعة الّتي أنت فيها فكأنّك قد اعتبطت .

بيان : في النهاية : كلّ من مات بغير علّة فقد اعتبط ، ومات فلان عبطةً أي شابّاً صحيحاً ، و في بعض النسخ بالغين المعجمة ، أي إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطاً في الآخرة يتمنى الناس منزلتك .

يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله .

ياهشام إيّاك والكبر فإنّه لايدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من كبر ، الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه أكبّه الله في النار على وجهه .

بيان : قال الجزريّ : في الحديث قال الله تعالى: العظمة إزاري ، والكبرياء ردائي ضرب الرداء والإزار مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليستا كسائر الصفات الّتي قد يتّصف بها الخلق مجازاً كالرحمة ، وشبّههما بالإزار و الرداء لأنّ المتّصف بهما يشملانه كمايشمل الرداء الإنسان ، ولأنّه لايشركه في إزاره ورداءه أحد ، فكذلك الله لاينبغي أن يشركه فيهما أحد .

ياهشام ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم فإن عمل حسناً استزاد منه ، وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب إليه .

ياهشام تمثّلت الدنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة زرقاء ، فقال لها : كم تزوّجت ؟ فقالت : كثيراً ، قال : فكلّ طلّقك ؟ قالت : لا بل كلّاً قتلت ! قال المسيح : فويح أزواجك الباقين كيف لايعتبرون بالماضين ؟

---

(١) و في نسخة : ومالم يمض .

بيان : الزرقة في العين معروفة ، وقد تطلق على العمى ، ويقال : زرقت عينه نحوي : انقلبت وظهر بياضها (١) فعلى الأوّل : لعلّ المراد بيان شؤمتها فإنّ العرب تتشأّم بزرقة العين أو قبح منظرها و على الثاني ظاهر ، و على الثالث كناية عن شدّة الغضب ، و الأوّل أظهر . و ويح : كلمة ترحّم و توجّع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقّها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجّب (٢) . وهي منصوبة على المصدر ، وقد ترفع

ياهشام إنّ ضوء الجسد في عينه فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كلّه ، و إنّ ضوء الروح العقل ، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربّه ، و إذا كان عالماً بربّه أبصر دينه ، و إن كان جاهلاً بربّه لم يقم له دين ، وكما لا يقوم الجسد إلّا بالنفس الحيّة فكذلك لا يقوم الدين إلّا بالنيّة الصادقة ، ولا تثبت النيّة الصادقة إلّا بالعقل .

ياهشام إنّ الزرع ينبت في السهل ، ولا ينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار لأنّ الله جعل التواضع آلة العقل ، و جعل التكبّر من آلة الجهل ، ألم تعلم أنّ من شمخ إلى السقف برأسه شجّه ؟ و من خفض رأسه استظلّ تحته و أكنّه ؟ فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ، ومن تواضع لله رفعه .

بيان : السهل : الأرض الليّنة الّتي تقبل الزرع ، و الصفا جمع صفاة : وهي الحجر الصلب الّذي لا ينبت . و تعمر بفتح التاء و الميم أى تعيش طويلاً ، أو بضمّ الميم أي تجعل القلب معموراً ، و بضمّ التاء وفتح الميم أى تصير الحكمة في القلب معمورةً . وشمخ أى طال وعلا . وشجّ رأسه أى كسره . والخفض : ضدّ الرفع ، و أكنّه أى ستره وحفظه عن الحرّ والبرد .

ياهشام ما أقبح الفقر بعد الغنى (٣) و أقبح الخطيئة بعد النسك ، وأقبح من

---

(١) وقد يطلق على شدة العداوة . يقال : عدو أزرق : شديد العداوة ، و ذلك أن زرقة العيون غالبة في الروم والديلم ، وكانت بينهم و بين العرب عداوة شديدة فسموا كل عدو بذلك .

(٢) وقيل : انها تأتي ايضاً بمعنى ويل . تقول : ويح لزيد و ويحاً لزيد و ويحه .

(٣) المراد بالفقر إما الفقر المعنوى ، أى ما أقبح للرجل أن تكون له فضائل نفسية و خلق كريمة ، أوعقائد حقة و ملة مرضية ثم يتركها ويستخلف منها الخصال المذمومة والاخلاق الرذيلة اوالعقائد الباطلة فيكون مآل أمره إلى الخسران و مرجعه إلى الفناء ، أوالمراد منه الفقر المادى أى ما أقبح للرجل أن يكون ذاثروة ومال ، ثم يترفها ويسرفها و يصرفها في مالايصلح به دنياه ولايثاب به في عقباه ، فيصير فقيراً ويصبح إلى أقرانه محتاجاً .

ذلك العابد لله ثمّ يترك عبادته .

بيان : النسك : الحجّ أو مطلق العبادة .

يا هشام لا خير في العيش إلّا لرجلين : لمستمع واع ، وعالم ناطق .

بيان : العيش : الحياة . ووعاه أي حفظه .

ياهشام ما قسّم بين العباد أفضل من العقل ، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، وما بعث الله نبيّاً إلّا عاقلاً حتّى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين ، وما أدّى العبد فريضة من فرائض الله حتّى عقل عنه .

بيان : الاجتهاد : بذل الجهد في الطاعات .

ياهشام قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم المؤمن صموتاً (١) فادنوا منه ، فإنّه يلقي الحكمة ، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل ، والمنافق كثير الكلام قليل العمل .

ياهشام أوحى الله إلى داود : قل لعبادي لايجعلوا بيني و بينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّهم عن ذكري ، وعن طريق محبّتي ومناجاتي ، أُولئك قطّاع الطريق من عبادي ، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة عبادتي ومناجاتي من قلوبهم .

بيان : في غيره من الأخبار قطّاع طريق عبادي .

ياهشام من تعظّم في نفسه لعنته ملائكة السماء و ملائكة الأرض ، و من تكبّر على إخوانه و استطال عليهم فقد ضادّ الله ، ومن ادّعى ما ليس له فهو اعنى لغير .

بيان : من تعظّم أي عدّ نفسه عظيماً قوله : أعنى لغير أي يدخل غيره في العناء و التعب ممّن يشتبه عليه أمره أكثر ممّا يصيبه من ذلك ، ويحتمل أن يكون تصحيف أعتى لغيره من العتوّ وهو الطغيان و التجبّر ، وكان يحتمل المأخوذ منه ذلك أيضاً .

ياهشام أوحى الله إلى داود : حذّر وأنذر أصحابك عن حبّ الشهوات ، فإنّ المعلّقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عنّي (٢) .

---

(١) بفتح الصاد وضم الميم : الكثير الصمت .

(٢) أي قلوبهم مستورة عن كشف سبحات وجهي وجلالي وإشراق أنوار عظمتي وعرفان دلائل الوهيتي و جمالي ، و ممنوعة عن حصول العلوم الحقيقية فيها ، لحلول محبة زخارف الدنيا فيها و تعلقها بها .

ياهشام إيّاك والكبر على أوليائي، والاستطالة بعلمك فيمقتك الله، فلا تنفعك بعدمقته[1] دنياك ولا آخرتك، وكن في الدنيا كساكن الدار ليست له، إنّما ينتظر الرحيل.

ياهشام مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة، و مشاورة العاقل الناصح يمنٌ وبركةٌ و رشدٌ وتوفيقٌ من الله. فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإيّاك والخلاف فإنّ في ذلك العطب.

بيان: أهل الدين هم العالمون بشرائع الدين العاملون بها. والعطب بالتحريك الهلاك.

ياهشام إيّاك ومخالطة الناس والاُنس بهم إلّا أن تجدمنهم عاقلاً مأموناً فأنس به و اهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية، و ينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يستحيي من الله إذ تفرّد له بالنعم أن يشارك في عمله أحداً غيره، و إذا حزبك[2] أمر أن لاتدري أيّهما خير وأصوب فانظر أيّهما أقرب إلى هواك فخالفه، فإنّ كثير الثواب في مخالفة هواك، وإيّاك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة. قال هشام: فقلت له: فإن وجدت رجلاً طالباً غير أنّ عقله لايتّسع لضبط ما اُلقي إليه؟ قال: فتلطّف له في النصيحة، فإن ضاق قلبه فلا تعرضنّ نفسك للفتنة، واحذر ردّ المتكبّرين، فانّ العلم يدلّ على أن يحمل على من لا يفيق[3] قلت: فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها؟ قال فاغتنم جهله عن السؤال حتّى تسلم فتنة القول، و عظيم فتنة الردّ، واعلم: أنّ الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمته و مجده، ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده، ولم يفرّح المحزونين بقدر حزنهم ولكن

---

(١) المقت بفتح الميم وسكون القاف: شدة البغض.

(٢) في التحف المطبوع: وإذا مرّ بك.

(٣) قوله يدل: يحتمل أن يكون من باب ضرب يضرب أي تفنج و تلوى أن يحمل على من لم يرجع عن سكره وإغمائه وغفلته، وفي التحف المطبوع «يجلى» بدل «يحمل» أي العلم تفنج وتلوى أن يعرض على من لا يفيق. وظني أن «يحمل او يجلى» يكون مصحف «ينجل» أي العلم يرشد إلى أن ينجل على من لا يفيق، أو أن في الجملة تصحيفاً وغلطاً والصحيح: فان العلم يدل ان يحمل على من لا يطيق.

فرّحهم بقدر رأفته و رحمته ، فما ظنّك بالرؤوف الرحيم الّذي يتودّد إلى من يؤذيه بأوليائه ؟ فكيف بمن يؤذى فيه ؟ وماظنّك بالتوّاب الرحيم الّذي يتوب على من يعاديه ؟ فكيف بمن يترضّاه ويختار عداوة الخلق فيه ؟.

بيان : السباع الضارية أى المولعة بالافتراس المعتادة له . وحزبه أمر أى نزل به وأهمّه .

قوله عليه السلام : و إيّاك أن تغلب الحكمة كذا في النسخه الّتي عندنا ، و لعلّ فيه حذفاً و إيصالاً ، أى تغلب على الحكمة ، أى يأخذها منك قهراً من لا يستحقّها بأن يُقرأ على صيغة المجهول ، أو على المعلوم أى تغلب على الحكمة فإنّها تأبى عمّن لا يستحقّها ، ويحتمل أن يكون بالفاء من الإفلات بمعنى الإطلاق ، فإنّهم يقولون : انفلت منّي كلام أى صدر بغير رويّة . قوله : فتلطّف له في النصيحة أى تذكّر له شيئاً من تلك الحكمة بلطف على وجه الامتحان . والإفاقة : الرجوع عن السكر والإغماء والغفلة إلى حال الاستقامة . قوله : يؤذيه بأوليائه أى بسبب إيذاءهم ، وترضّاه أى طلب رضاه .

ياهشام من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ، وما اُوتي عبد علماً فازداد للدنيا حبّاً إلّا ازداد من الله بعداً وازداد الله عليه غضباً .

ياهشام إنّ العاقل اللّبيب من ترك مالا طاقة له به ، و أكثر الصواب في خلاف الهوى ، ومن طال أمله ساء عمله .

ياهشام لو رأيت مسير الأجل لألهاك عن الأمل .

بيان : اللّبيب : العاقل(١) والتوصيف للتوضيح والتأكيد ، وألهاك : أى أغفلك .

ياهشام إيّاك والطمع ، وعليك باليأس ممّا في أيدي الناس ، وأمت الطمع من المخلوقين ، فانّ الطمع مفتاح الذلّ ، واختلاس(٢) العقل ، وإخلاق المروّات ، وتدنيس

---

(١) اللب : العقل الخالص من الشوائب ، أوماذكا من العقل ، فكل لب عقل ولا يعكس ، واللبيب من كان ذا لب ، فكل لبيب عاقل ، ولا يعكس .

(٢) الاختلاس : الاختطاف بسرعة على غفلة بخلاف الاستلاب فانه لايشترط فيه الغفلة .

العرض ، والذهاب بالعلم ، وعليك بالاعتصام بربّك : و التوكّل عليه ، وجاهد نفسك لتردّها عن هواها ، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوّك . قال هشام : فأيّ الاعداء أوجبهم مجاهدةً ؟ قال : أقربهم إليك ، وأعداهم لك ، و أضرّهم بك ، و أعظمهم لك عداوةً ، و أخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك ، و من يحرّض أعدائك عليك ، و هو إبليس (١) الموكّل بوسواس القلوب ، فله فلتشدّ عداوتك ، و لا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته ، فإنّه أضعف منك ركناً في قوّته ، وأقلّ منك ضرراً في كثرة شرّه إذا أنت اعتصمت بالله ؛ ومن اعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم

بيان : الاختلاس : الاستلاب . وإخلاق الثوب : إبلاؤه . والدنس : الوسخ . و الحمل في المواضع على المبالغة . و قوله : ومن يحرّض يحتمل المعجمة والمهملة : الحثّ والترغيب ، كما قال تعالى : وحرّض المؤمنين على القتال (٢) .

يا هشام من أكرمه الله بثلاث فقد لطف له : عقل يكفيه مؤونة هواه ، وعلم يكفيه مؤونة جهله ، و غنى يكفيه مخافة الفقر .

يا هشام احذر هذه الدنيا و احذر أهلها فإنّ الناس فيها على أربعة أصناف : رجل متردّ معانق لهواه ، ومتعلّم متقرّئ كلّما ازداد علماً ازداد كبراً يستعلن بقراءته وعلمه على من هو دونه ، وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته ، يحبّ أن يعظّم ويوقّر ، و ذو بصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبّ القيام به فهو عاجز أو مغلوب ، ولا يقدر على القيام بما يعرف فهو محزون مغموم بذلك فهو أمثل أهل زمانه وأوجههم عقلاً .

بيان : تردّى في البئر أي سقط ، والمتردّي أي الواقع في المهالك الّتي يعسر التخلّص منه . والمتقرّئ : الناسك المتعبّد أو المتفقّه أي متعلّم القراءة . قوله : يستعلن بقراءته كأنّه كان يستعلي ، ويمكن أن يضمّن فيه معناه . والأمثل : الأفضل . وأوجههم عقلاً : لعلّ المراد أنّ عقلهم أوجه عند الله من عقول غيرهم ، أو هم أوجه الناس للعقل .

---

(١) ابلس : قلّ خيره من رحمة الله ، يئس . وإبليس : علم للشيطان فهو إما بمعنى قليل الخير ، أو بمعنى المأيوس من رحمة الله تعالى .

(٢) الانفال : ٦٥

يا هشام اعرف العقل و جنده ، والجهل وجنده تكن من المهتدين . قال هشام فقلت : لانعرف إلّاماعرّفتنا ، فقال عليه السلام :

يا هشام إنّ الله خلق العقل وهو أوّل خلق خلقه الله من الروحانيّين عن يمين العرش من نوره فقال له : أدبر فأدبر ؛ ثمّ قال له : أقبل فأقبل ؛ فقال الله جلّ وعزّ : خلقتك خلقاً عظيماً و كرّمتك على جميع خلقي . ثمّ خلق الجهل من البحر الاُجاج الظلمانيّ ، فقال له : أدبرفأدبر، ثم قال له : أقبل فلم يقبل ؛ فقال : استكبرت ؟ فلعنه . ثمّ جعل للعقل خمسة و سبعين جنداً فلمّا رأى الجهل ما كرّم الله به العقل وما أعطاه أضمرله العداوة ؛ و قال الجهل : يا ربّ هذا خلق مثلي خلقته و كرّمته و قوّيته وأناضدّه ولا قوّة لي به ، أعطني من الجند مثل ما أعطيته ، فقال تبارك و تعالى : نعم . فإن عصيتني بعدذلك أخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي فقال : قدرضيت فأعطاه الله خمسة وسبعين جنداً . فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة وسبعين جنداً : الخير و هو وزيرالعقل ، الشرّ و هووزير الجهل . الإيمان ، الكفر . التصديق ، التكذيب . الإخلاص ، النفاق . الرجاء ، القنوط . العدل ، الجور . الرضاء ، السخط . الشكر ، الكفران . اليأس ، الطمع . التوكّل ، الحرص . الرأفة ، الغلظة . العلم ، الجهل . العفّة ، التهتّك . الزهد ، الرغبة . الرفق ، الخرق . الرهبة ، الجرأة . التواضع ، الكبر . التؤدة ، العجلة . الحلم ، السفه . الصمت ، الحذر . الاستلام ، الاستكبار . التسليم ، التجبّر . العفو ، الحقد . الرحمة ، القسوة . اليقين ، الشكّ . الصبر ، الجزع . الصفح ، الانتقام . الغنى ، الفقر . التفكّر ، السهو . الحفظ ، النسيان . التواصل ، القطيعة . القناعة ، الشره⁽¹⁾ . المواساة ، المنع . المودّة ، العداوة . الوفاء ، الغدر . الطاعة ، المعصية . الخضوع ، التطاول . السلامة ، البلاء . الفهم ، الغباوة . المعرفة ، الإنكار . المداراة ؛ المكاشفة ، سلامة الغيب ، المماكرة . الكتمان ، الإفشاء . البرّ ، العقوق . الحقيقة ، التسويف . المعروف ، المنكر التقيّة ، الاذاعة . الإنصاف ، الظلم . النفى⁽²⁾ ، الحسد . النظافة ، القذر . الحياء ، القحة .

---

(١) بكسر الشين المعجمة : الشر ، الحدة ، النشاط و الغضب ، الطيش ، الحرص . و الاخير هو المراد هنا .

(٢) في التحف : التقي .

القصد ، الإسراف . الراحة ، التعب . السهولة ، الصعوبة . العافية ، البلوى . القوام ، المكاثرة . الحكمة ، الهوى . الوقار ، الخفّة . السعادة ، الشقاء . التوبة ، الإصرار . المخافة ، التهاون . الدعاء ، الاستنكاف . النشاط ، الكسل . الفرح ، الحزن . الألفة ، الفرقة . السخاء ، البخل . الخشوع ، العجب . صدق الحديث ، النميمة . الاستغفار ، الاغترار . الكياسة ، الحمق(١) .

بيان : النفي : نفي الحسد عن النفس ، والظاهر أنّه صحّف ، والقحة كعدة : الوقاحة وقلّة الحياء ،

ياهشام لاتجتمع هذه الخصال إلّا لنبيّ أو وصيّ نبيّ ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، وأمّا سائر ذلك من المؤمنين فإنّ أحدهم لايخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل . حتّى يستكمل العقل ويتخلّص من جنود الجهل ، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وفّقنا الله وإيّاكم لطاعته .

٣١ـ **الدرة الباهرة** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل من رفض الباطل .

٣٢ـ **دعوات الراوندي**: قال الصادق عليه السلام :كثرة النظر في العلم يفتح العقل .

٣٣ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، لسان العاقل وراء قلبه ، و قلب الأحمق وراء لسانه .

قال السيّد رضي الله عنه : و هذا من المعاني العجيبة الشريفة ، والمراد به أنّ العاقل لايطلق لسانه إلّا بعد مشاورة الرويّة ، ومؤامرة الفكر ، والأحمق تسبق خذفات لسانه و فلتات(٢) كلامه مراجعة فكره ، ومماحضة رأيه ، فكأنّ لسان العاقل تابع لقلبه ، كما أنّ قلب الأحمق تابع للسانه . وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله عليه السلام : قلب الأحمق في فيه ، و لسان العاقل في قلبه . ومعناهما واحد .

٣٤ـ وقال عليه السلام : إذا تمّ العقل نقص الكلام .

٣٥ـ و قال عليه السلام : لايرى الجاهل إلّا مفرطاً أو مفرّطاً .

---

(١) تقدم شرح هذه الخصال قبلا .

(٢) جمع الفلتة : زلاته و هفواته .

٣٦- **نهج** : قيل له عليه السلام : صف لنا العاقل فقال : هو الّذي يضع الشيء مواضعه قيل له : فصف لنا الجاهل قال : قد فعلت . قال السيّد رضي الله عنه : يعني عليه السلام أنّ الجاهل هو الّذي لا يضع الشيء مواضعه ، فكأنّ ترك صفته صفة له ، إذ كان بخلاف وصف العاقل .

٣٧- نهج : قال عليه السلام : كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيّك(١) من رشدك

٣٨- و قال عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام : و العقل حفظ التجارب ، و خير ما جرّبت ما وعظك .

٣٩- **كنز الكراجكي** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر ، وانّ الجاهل من عصى الله ، و إن كان جميل المنظر عظيم الخطر ، أفضل الناس أعقل الناس .

٤٠ ـ و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : العقل ولادة ، و العلم إفادة ، و مجالسة العلماء زيادة .

٤١- و قال عليه السلام : من صحب جاهلاً نقص من عقله .

٤٢- و قال عليه السلام : التثبّت رأس العقل والحدّة رأس الحمق .

٤٣- و قال عليه السلام : غضب الجاهل في قوله ، و غضب العاقل في فعله .

٤٤- و قال عليه السلام : العقول مواهب والآداب مكاسب .

٤٥- و قال عليه السلام : فساد الأخلاق معاشرة السفهاء ، و صلاح الأخلاق معاشرة العقلاء .

٤٦- و قال عليه السلام : العاقل من وعظته التجارب .

٤٧- و قال عليه السلام : رسولك ترجمان عقلك .

٤٨- و قال عليه السلام : من ترك الاستماع عن ذوي العقول مات عقله .

٤٩- و قال عليه السلام : من جانب هواه صحّ عقله .

٥٠- و قال عليه السلام : من أعجب برأيه ضلّ ، و من استغنى بعقله زلّ ، ومن تكبّر على الناس ذلّ .

---

(١) بفتح الغين وكسرها وتشديد الياء المفتوحة : الضلال .

٥١- و قال عليه السلام : إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله .

٥٢- وقال عليه السلام : عجباً للعاقل كيف ينظر إلى شهوة يعقّبه النظر إليها حسرةً .

٥٣- و قال : همّة العقل ترك الذنوب و إصلاح العيوب .

باب ٥

❁(النوادر)❁

١- **مع** ، ن : أبي، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن عبيد بن هلال قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّي اُحبّ أن يكون المؤمن محدّثاً قال : قلت وأيّ شيء المحدَّث قال : المفهّم .

٢- **ع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن يزيد ، عن البزنطيّ ، عن ثعلبة ، عن معمّر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه ، و أمله خلف ظهره ، فلمّا أصاب الخطيئة جعل أمله بين عينيه ، وأجله خلف ظهره ، فمن ثمّ يعقلون ولا يعلمون .

بيان : لعلّ المراد بكون الأجل بين عينيه كونه دائماً متذكّراً له ، كما يقال : فلان جعل الموت نصب عينيه وبكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل وعدم خطوره بباله فلا يطول أمله ، وهذا شائع في العرف و اللّغة ، يقال : نبذه و راء ظهره أي تركه ونسيه فمراد السائل أنّه ما بال الناس مع كونهم من أهل العقل لا يعلمون و لا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم ، فالجواب أنّ سبب ذلك ما حصل لآدم عليه السلام بعد ارتكاب ترك الأولى ، وسرى في أولاده من نسيان الموت وطول الأمل فإنّ تذكّر الموت يحثّ الإنسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله . وطول الأمل يوجب التسويف في فعل الخيرات وطلب العلم . و يحتمل أن يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش وتدبير اُمور الدنيا ، وبالعلم علم ما ينفع في المعاد ؛ أي ما بال الناس في أمر دنياهم عقلاء لا يفوّتون شيئاً من مصالح دنياهم ، وفي أمر آخرتهم سفهاء كأنّهم لا يعلمون شيئاً ؟ فالجواب هو أنّ سبب ذلك نسيان الموت ، و طول الأمل فإنّهما موجبان لترك ما

ينفع في المعاد لكونه منسيّاً ، وقصر الهمّة على تحصيل المعاش ومرمّة أُمور الدنيا لكونها نصب عينه دائماً و يحتمل أيضاً أن يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في المعاد ، والمراد بالعلم العلم الكامل المورث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت والحساب والعقاب ويؤمنون بها ولا يظهر أثر ذلك العلم في أعمالهم ؟ فهم فيما يعملون من الخطايا كأنّهم لا يعلمون شيئاً من ذلك . والجواب ظاهر . والظاهر أنّ ههنا تصحيفاً من النسّاخ و كان لايعملون بتقديم الميم على اللاّم فيرجع الى ما ذكرنا أخيراً والله يعلم .

﴿أبواب العلم و آدابه و أنواعه و أحكامه﴾

باب ١

﴿فرض العلم ، و وجوب طلبه ، والحث عليه ، وثواب العالم والمتعلم﴾

الايات ، البقرة : وزاده بسطةً في العلم ٢٤٧

الاعراف : كذلك نفصّل الآيات لقوم يعلمون ٣٠ « و قال تعالى » : ولكنّ أكثر الناس لايعلمون ١٨٧

التوبة : ونفصّل الآيات لقوم يعلمون ١١ « وقال » : طبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ٩٤ « و قال » : الأعراب أشدُّ كفراً و نفاقاً و أجدر أن لايعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ٩٨ « وقال تعالى » : فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون ١٢٣ « و قال » : صرف الله قلوبهم بأنّهم قوم لايفقهون ١٢٨

يونس : يفصّل الآيات لقوم يعلمون ٥

يوسف : نرفع درجات من نشاءُ و فوق كلّ ذي علم عليم ٧٦

الرعد : أفمن يعلم أنّما اُنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر اُولوا الألباب ١٩

طه : وقل ربّ زدني علماً ١١٤

الانبياء : ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً ٧٤ « وقال تعالى » : وكلاًّ آتيناه حكماً و علماً ٧٩

الحج : و ليعلم الّذين اُوتوا العلم أنّه الحقّ من ربّك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ٥٤

النمل : ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ١٥ « وقال تعالى » : إنّ في ذلك لاية لقوم يعلمون ٥٢ « وقال سبحانه » : بل أكثرهم لا يعلمون ٦١

القصص : ولمّا بلغ أشدّه و استوى آتيناه حكماً وعلماً ١٤ « وقال تعالى » : و قال الّذين اُوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ٨٠

العنكبوت : وما يعقلها إلّا العالمون ٤٣ « وقال تعالى » بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم ٤٩

الروم : إنّ في ذلك لآيات للعالمين ٢٢ « و قال سبحانه » وقال الّذين اُوتوا العلم و الإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنّكم كنتم لا تعلمون ٥٦ « وقال تعالى » كذلك يطبع الله على قلوب الّذين لايعلمون ٥٩

سبا : ويرى الّذين اُوتوا العلم الّذي اُنزل إليك من ربّك هو الحقّ ٦

الزمر : قل هل يستوى الّذين يعلمون والّذين لايعلمون إنّما يتذكّر اُولوا الألباب ٩

الفتح : بل كانوا لايفقهون إلّا قليلاً ١٥

الرحمن : علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان ٢، ٣، ٤

المجادلة . يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين اُوتوا العلم درجات ١١

الحشر : ذلك بأنّهم قوم لايفقهون ١٣

المنافقين : ولكنّ المنافقين لايفقهون ٧ « وقال تعالى » ولكنّ المنافقين لايعلمون ٨

العلق : وربّك الأكرم الّذي علّم بالقلم علّم الإنسان مالم يعلم ٣، ٤، ٥

١ ـ **لي** : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ،

عن المفضّل ، عن الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه ، و أكثر الناس قيمةً أكثرهم علماً وأقلّ الناس قيمةً أقلّهم علماً . أقول : الخبر بتمامه في باب مواعظ الرسول صلى الله عليه وآله .

٢- **لي** : المكتب ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن القدّاح ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنّة . وأنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به ، وأنّه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتّى الحوت في البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ؛ وأنّ العلماء ورثة الأنبياء ، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورّثوا العلم ، فمن أخذ منه أخذ بحظٍّ وافر .

ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، مثله .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن القدّاح(١) مثله .

بيان : سلك الله به الباء للتعدية أي أسلكه الله في طريق هو وصل إلى الجنّة في الآخرة أو في الدنيا بتوفيق عمل من أعمال الخير يوصله إلى الجنّة . وفي طريق العامّة : سهّل الله له طريقاً من طرق الجنّة . قوله عليه السلام لتضع أجنحتها . أي لتكون وطأً له إذا مشى ، و قيل : هو بمعنى التواضع تعظيماً لحقّه ، أو التعطّف لطفاً له إذ الطائر يبسط جناحه على أفراخه . « وقال تعالى » : و اخفض جناحك للمؤمنين(٢) . « و قال سبحانه » : واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة (٣) و قيل : المراد نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران . و قيل : أراد به إظلالهم بها . وقيل : معناه بسط الجناح لتحمله

---

(١) هو عبدالله بن ميمون بن الاسود القداح ، مولى بنى مخزوم ، يبرى القداح ، عنونه صاحبوا التراجم فى كتبهم ، قال النجاشى فى رجاله ص ١٤٨ بعد ما عنونه كما عنوناه : روى أبوه عن أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلام ، ويروى هو عن أبى عبدالله عليه السلام وكان ثقة ، له كتب منها كتاب مبعث النبى صلى الله عليه وآله و أخباره ، كتاب صفة الجنة والنار . وروى الكشى فى رجاله ص ١٦٠ باسناده عن أبى خالد ، عنه ، عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال : يا بن ميمون كم أنتم بمكة ؟ قلت : نحن أربعة . قال : إنكم نور فى ظلمات الارض . وعده ابن النديم فى فهرسه من فقهاء الشيعة .

(٢) الحجر : ٨٨ (٣) اسرى : ٢٤

عليها وتبلغه حيث يريد من البلاد ، ومعناه المعونة في طلب العلم . ويؤيّد الأوّل ماسيأتي من خبر مقداد (١) قوله رضاً به مفعول لأجله ، و يحتمل أن يكون حالاً بتأويل أي راضين غير مكرهين . قوله عليه السلام : لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً . أي كان معظم ميراثهم العلم . ويمكن حمله على الحقيقة بأن لم يبق منهم دينار ولا درهم .

٣ ـ **لي** : في خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد فوت النبيّ صلى الله عليه وآله : ولا كنز أنفع من العلم .

٤ ـ **لي ، ن** : في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام برواية عبد العظيم الحسنيّ قيمة كلّ امرىء مايحسنه .

ل : برواية أُخرى سيأتي في مواعظه عليه السلام

٥ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلويّ عن أبيه ، عن عبد العظيم الحسنيّ الرازيّ (٢) عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن عليّ

---

(١) في الحديث ٤٥

(٢) أورده النجاشي في رجاله ص ١٧٣ قال : عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو القاسم ، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله : حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال . كان عبد العظيم ورد الري هارباً من السلطان وسكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي ، فكان يعبد الله في ذلك السرب ، ويصوم نهاره ، ويقوم ليله ، فكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره وبينهما الطريق ويقول : هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام فلم يزل يأوي الى ذلك السرب ، ويقع خبره الى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى عرفه اكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : ان رجلا من ولدي يحمل من سكة الموالي ، ويدفن عند شجرة التفاح في باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب ، وأشار الى المكان الذي دفن فيه ، فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها ، فقال له . لاي شيء تطلب الشجرة ومكانها ؟ فاخبره بالرؤيا فذكر صاحب الشجرة انه كان رأى مثل هذه الرؤيا وانه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفا على الشريف ، والشيعة يدفنون فيه ، فمرض عبد العظيم ومات رحمة الله عليه ، فلما جرد ليغسّل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه وروى الصدوق في كتاب ثواب الاعمال ص ٥٦ في فضل زيارته رواية باسناده عن علي بن أحمد ، عن حمزة بن القاسم العلوي ، عن محمد بن يحيى العطار ، عمن دخل على أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام من أهل الري ، قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عيه السلام فقال : أين كنت ؟ قلت : زرت الحسين عليه السلام قال : أما أنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي عليهما السلام .

عليه السلام قال قلت أربعاً أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت : المرء مخبوءٌ تحت لسانه فإذا تكلّم ظهر ، فأنزل الله تعالى : ولتعرفنّهم في لحن القول . قلت : فمن جهل شيئاً عاداه ، فأنزل الله : بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه . وقلت : قدر أو قيمة كلّ امرىء ما يحسن ، فأنزل الله في قصّة طالوت : إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطةً في العلم والجسم وقلت : القتل يقلّ القتل ، فأنزل الله : ولكم في القصاص حيوة يا أُولي الألباب (٤) .

بيان : مخبوءٌ أي مستور تحت لسانه لايعرف كماله ولانقصه ولاصدقه ويقينه ولاكذبه ونفاقه إلّا إذا تكلّم . وقوله تعالى : ولتعرفنّهم جواب قسم محذوف . ولحن القول : أُسلوبه و إمالته إلى جهة تعريض و تورية ، و منه قيل للمخطى : لاحن لأنّه يعدل بالكلام عن الصواب . والبسطة : السعة .

٦ ـ **ما** : محمّد بن العبّاس النحويّ عن عبد الله بن الفرج ، عن سعيد بن الأوس الأنصاريّ قال : سمعت الخليل بن أحمد يقول : أحثّ كلمة على طلب علم قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام : قدر كلّ امرىء ما يحسن .

بيان : قال الجوهريّ هو يحسن الشيء أي يعلمه .

٧ ـ **لي** : أبي عن سعيد ، عن اليقطينيّ ، عن يوسف بن عبد الرحمن ، عن الحسن بن زياد العطّار ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنةٌ ، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، و تعليمه لمن لا يعلمه صدقةٌ ؛ وهو أنيس في الوحشة ، و صاحب في الوحدة ، و سلاح على الأعداء ، و زين الأخلّاء ، يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمّةً يقتدى بهم ، ترمق أعمالهم ، وتقتبس آثارهم ، ترغب الملائكة في خلّتهم ، يمسحونهم بأجنحتهم في صلاتهم لأنّ العلم حياة القلوب ، ونور الأبصار من العمى ، وقوّة الأبدان من الضعف ، وينزل الله حامله منازل الأبرار ، ويمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا والآخرة . بالعلم يطاع الله ويعبد ، و بالعلم يعرف الله و يُوحّد ، وبالعلم توصل الأرحام ، وبه يعرف الحلال و الحرام ، والعلم إمام العقل والعقل تابعه ، يلهمه الله السعداء ، ويحرّمه الأشقياء .

٨ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن جماعة من أصحابه رفعوه إلى أمير المؤمنين

عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا العلم . الخبر . إلاّ أنّ فيه مكان عندالله لأهله : بذله لأهله . و بعد قوله في الوحدة : ودليل على السرّاء والضرّاء . وبعد قوله في صلاتهم : ويستغفر لهم كلّ شيء حتّى حيتان البحور وهوامّها وسباع البرّ وأنعامها . ومكان الأبرار : الأخيار . ومكان الأخيار : الأبرار . أقول : روى في ف نحواً من ذلك عن النبيّ صلّى الله عليه و آله .

بيان : يقال : رمقته أي نظرت إليه . أي ينظر الناس إلى أعمالهم ليقتدوا بهم . ونور الأبصار أي أبصار القلوب . و قوّة الأبدان إذ بالعلم واليقين تقوى الجوارح على العمل .

٩ـ **ل** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن ميمون(١) ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل العلم أحبُّ إلى الله من فضل العبادة ، وأفضل دينكم الورع .

بيان : أي أفضل أعمال دينكم .

١٠ـ **ل** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن عيسى ، عن عليّ(٢) عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أعلم الناس ، قال : من جمع علم الناس إلى علمه .

١١ ـ **ل** : الخليل بن أحمد ، عن ابن منيع عن هارون بن عبدالله ، عن سليمان بن عبدالرحمن الدمشقيّ ، عن خالد بن أبي خالد الأزرق ، عن محمّد بن عبدالرحمن ـ وأظنّه ابن أبي ليلى ـ عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : أفضل العبادة الفقه و أفضل الدين الورع .

١٢ـ **ل** : ابن المغيرة بإسناده عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه

---

(١) هو عبدالله بن ميمون القداح المقدم ترجمته في ذيل الحديث الثاني .

(٢) المراد به علي بن سيف بن عميرة و بأخيه هو الحسين بن سيف وبأبيه هو سيف بن عميرة . و عميرة وزان سفينة . أما سيف فهو كوفي ثقة روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وثقه علماء الرجال ، و أما الحسين فقد أورده الشيخ و لم يذكره بمدح ولا ذم غير أن له كتابين يرويهما عنه الرجال ، و أما عليّ فقد ترجمه النجاشي ووثقه .

عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاخير في العيش إلّا لرجلين: عالم مطاع أومستمع واع.

١٣- **نوادر الراوندي**: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لاخير في العيش إلّا لمستمع واع أوعالم ناطق.

١٤- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع يلزمن كلّ ذي حجى و عقل من أمّتي، قيل: يا رسول الله ماهنّ؟ قال: استماع العلم، وحفظه، ونشره عند أهله، والعمل به.

١٥- ل: ما جيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عدّة من أصحابه يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: منهومان لايشبعان: منهوم علم، ومنهوم مال:

بيان: قال الجوهريّ: النهمة، بلوغ الهمّة في الشيء، وقد نهم بكذا فهو منهوم أي مولع به. و في الحديث: منهومان لايشبعان منهوم بالمال و منهوم بالعلم.

١٦- ل: سيجيىء في مكارم أخلاق عليّ بن الحسين صلوات الله عليه أنّه عليه السلام كان إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ يقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب و لا يابس من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعة.

بيان: يمكن أن يكون المراد بتسبيح الأرض تسبيح أهلها من الملائكة والجنّ و يحتمل أن يكون المراد أنّه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضيّ، وقيل بشعور ضعيف في الجمادات لكنّ السيّد المرتضى قال: إنّه خلاف ضرورة الدين(١) ويحتمل أن يكون المراد بتسبيح الجمادات والحيوانات مايصل إلى العالم بإزائها من المثوبات إذ للعالم مدخل في بقائها وانتظامها، وانتفاع سائر الخلق بها، فيثاب العالم بإزاء كلّ منها فكأنّها تسبّح له والله يعلم.

١٧- ن: بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام. أنّه قال: العلم ضالّة المؤمن.

---

(١) لم يظهر لقوله رحمه الله وجه، وظاهر الايات القرآنية خلافه وعليه دلائل من الاخبار

١٨ـ **ما** : المفيد ، عن المراغيّ ، عن عليّ بن الحسن ، عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلّتان(١) لا تجتمعان في المنافق : فقه في الإسلام ، وحسن سمت في الوجه ،

نوادر الراوندي : بإسناده عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله .

بيان : السمت هيئة أهل الخير .

١٩ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن ابن عامر ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان فيما وعظ لقمان ابنه . أنّه قال له : يا بنيّ اجعل في أيّامك ولياليك و ساعاتك نصيباً لك في طلب العلم ، فإنّك لن تجد له تضييعاً مثل تركه .

فس : أبي ، عن الإصفهانيّ مثله .

بيان : معناه الحثّ على مداومة طلب العلم ومدارسته ، فإنّ تركه يوجب فوات ما قد حصل و ذهابه و نسيانه .

٢٠ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، قال : حدّثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين ، قال : سمعت العبد الصالح عليّ بن محمد بن عليّ الرضا عليهم السلام بسرّ من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم وراثة كريمة ، والآداب حلل حسان ، والفكرة مرآة صافية ، والاعتذار منذر ناصح ، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته لغيرك .

جا : الجعابيّ مثله .

بيان : قوله عليه السلام : والاعتذار منذر ناصح أي يكفي لترك المعاصي و المساوي ما يترتّب عليه من الاعتذار ، فكيف مع خوف العقاب ، وكأنّه تصحيف ، والاظهر : «الاعتبار» كما في نهج البلاغة و غيره

---

(١) بفتح الخاء واللام المشددة : الخصلتان .

٢١- **ما** : المفيد ، عن محمّد بن الحسين الحلّال ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراسانيّ ، عن أيّوب السجستانيّ ، عن أبي قُلابة ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من خرج من بيته يطلب علماً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له .

٢٢- **ما** : بإسناد أبي قتادة عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لست اُحبّ أن أرى الشابّ منكم إلّا غادياً [1] في حالين : إمّا عالماً أو متعلّماً فإن لم يفعل فرّط فإن فرّط ضيّع ، فإن ضيّع أثم ، وإن أثم سكن النار والّذي بعث محمّداً بالحقّ .

٢٣- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن محمّد بن إبراهيم بن المفضّل الدئلي ، عن عبد الحميد بن صبيح عن حمّاد بن زيد ، عن أبي هارون العبديّ [2] قال : كنّا إذا أتينا أبا سعيد الخدريّ [3] قال : مرحباً بوصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقّهون ، و إذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيراً ، قال : ويقول : وأنتم وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله .

---

(١) أي باكراً .

(٢) أورده صاحب تنقيح المقال في ج ٣ ص ٣٨ من الكنى وقال : لم أقف على إسمه ولا حاله في كتب أصحابنا نعم عن ابن حجر في التقريب أنه عنونه وقال : إسمه عمارة بن جويرة - بالجيم مصغرا - مشهور بكنيته ، متروك ومتهم من كذبه ، شيعى من الرابعة مات سنة ١٣٤ .

(٣) منسوب إلى خدرة - بضم الخاء وسكون الدال وفتح الراء - وهو حى من الانصار . إسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الابجر . والابجر هو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج عنونه الخاصة والعامة فى كتبهم عده ابن عبدالبر فى الاستيعاب «ج٢ ذيل ص٤٤ من الاصابة» من الصحابة وقال : أول مشاهده الخندق ، وغزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنتا عشرة غزوة ، وكان ممن حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله سننا كثيرة ، وروى عنه علما جما وكان من نجباء الانصار و علمائهم وفضلائهم ، توفى سنة ٧٤ وروى عنه جماعة من الصحابة و جماعة من التابعين. و نقل صاحب الاصابة «ج٢ص٣٣» فى تاريخ وفاته ثلاثة أقوال اخرى سنة ٦٣ و٦٤ و٦٥ وقال : استصغر باحد و استشهد أبوه بها و نقل الكشى فى ص ٢٥ من رجاله عن الفضل بن شاذان أنه كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و أورد فى ص٢٦ روايات تدل على مدحه و انه كان مستقيما . وفي ص١٣١ من التهذيب رواية تدل على استقامته .

٢٤ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر الحسنيّ رحمه الله ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : حدّثني الرضا عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ، فاطلبوا العلم من مظانّه ، واقتبسوه من أهله فإنّ تعليمه لله حسنة ، و طلبه عبادة ، والمذاكرة به تسبيح ، و العمل به جهاد ، و تعليمه من لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة إلى الله تعالى لأنّه معالم الحلال والحرام ، ومنار سبل الجنّة ، والمونس في الوحشة ، والصاحب في الغربة والوحدة ، والمحدّث في الخلوة ، والدليل على السرّاء والضرّاء ، والسلاح على الأعداء ، والزين عند الأخلّاء ، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ، ويهتدى بفعالهم ، و ينتهى إلى رأيهم ، وترغب الملائكة في خلّتهم ، و بأجنحتها تمسحهم ، وفي صلاتها تبارك عليهم ، يستغفر لهم كلّ رطب ويابس حتّى حيتان البحر وهوامّه ، وسباع البرّ وأنعامه ، إنّ العلم حياة القلوب من الجهل . وضياء الأبصار من الظلمة ، وقوّة ، الأبدان من الضعف ، يبلغ بالعبد منازل الأخيار ، ومجالس الأبرار ، والدرجات العُلى في الدنيا والآخرة ، الذكر فيه يعدل بالصيام ، ومدارسته بالقيام ، به يطاع الربّ ويعبد ، وبه توصل الأرحام ، وبه يعرف الحلال والحرام ، العلم امام العمل ، والعمل تابعه ، يلهمه السعداء ، ويحرّمه الأشقياء ، فطوبى لمن لم يحرّمه الله منه حظّه .

قال أبو المفضّل : و حدّثنا جعفر بن عيسى بن مدرك التمّار ، عن محمّد بن مسلم الرازيّ ، عن هشام بن عبد الله ، عن كنانة بن جبلة ، عن عاصم بن رجاء ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن معاذ بن جبل ، قال : تعلّموا العلم فإنّ تعليمه لله حسنة ، وذكر نحوه .

قال : وحدّثنا محمّد بن عليّ بن شاذان الأزديّ ، عن كثير بن محمّد الخزاميّ ، عن حسن بن حسين العربيّ ، عن يحيى بن يعلى ، عن أسباط بن نصر ، عن شيخ من أهل

البصرة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا العلم فإنّ تعليمه لله حسنةٌ وذكر نحو حديث الرضا عليه السلام .

عدة : روى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعاً إلى محمّد بن عليّ بن الحسين وذكر نحوه .

بيان : يقال : اقتبست منه ناراً ، واقتبست منه علماً ، أي استفدته . والمنار عَلَم الطريق . ومسح الملائكة بأجنحتها إمّا لإظهار الخلّة ، أو لإفادة البركة أو لاستفادتها.

٢٥ ـ **ما** : بإسناد المجاشعيّ ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العالم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات ، وإنّ طالب العلم ليستغفر له كلّ شيء حتّى حيتان البحر وهوامّه ، وسباع البرّ وأنعامه ، فاطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم وبين الله عزّ وجلّ ، وإنّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم .

جا : الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن هارون بن عمرو المجاشعيّ ، عن محمّد بن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه عليه السلام مثله .

٢٦ ـ **ير** : ابن هاشم ، عن الحسن بن زيد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ، ألا إنّ الله يحبّ بغاة(١) العلم .

٢٧ ـ **ير** : محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن عليّ ، عن عيسى بن عبدالله العمريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طلب العلم فريضة في كلّ حال .

٢٨ ـ **ير** : بهذا الإسناد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طلب العلم فريضة من فرائض الله .

ير : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أحمد بن عمر ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام مثله .

٢٩ ـ **ير** : ابن زيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم .

---

(١) بضم الباء ، جمع باغ ، أى طالب .

بيان : هذه الأخبار تدلّ على وجوب طلب العلم ، ولاشكّ في وجوب طلب القدر الضروريّ من معرفة الله وصفاته ، وسائر أُصول الدين ، و معرفة العبادات و شرائطها والمناهي ولو بالأخذ عن عالم عيناً ، والأشهر بين الأصحاب أنّ تحصيل أزيد من ذلك إمّا من الواجبات الكفائيّة أو من المستحبّات .

٣٠ ـ ير : ابن هاشم عن ابن أبي عمير ، عن ابن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طالب العلم يستغفر له كلّ شيء حتّى الحيتان في البحار ، والطير في جوّ السماء .

٣١ ـ ير : الحسن بن عليّ ، عن العبّاس بن عامر ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة(١) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ جميع دوابّ الأرض لتصلّي على طالب العلم حتّى الحيتان في البحر .

٣٢ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٣٣ ـ ير : ابن هاشم ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن وهب بن سعيد ، عن حسين بن الصبّاح ، عن جرير بن عبدالله البجليّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أوحى الله إليّ أنّه من سلك مسلكاً يطلب فيه العلم سهّلت له طريقاً إلى الجنّة .

٣٤ ـ ير : ابن هاشم ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن سليمان بن عمرو ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : طالب العلم يشيّعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء ، يقولون : صلّ على محمّد وآل محمّد .

بيان : مفرق الرأس : وسطه ، واُضيف إلى السماء لكونه في جهتها ، أو المراد به وسط السماء . ولعلّ فيه سقطاً وكان من مفرق رأسه إلى السماء .

٣٥ ـ ير أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العالم و المتعلّم شريكان في الأجر للعالم

---

(١) مصغراً هو زياد بن عيسى أو رجاء من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام روى عنهما ، ذكره علماء الرجال ووثقوه و كان زامل اباجعفر إلى مكة و كان حسن المنزلة عند آل محمد . مات في زمان الصادق عليه السلام ، وله اخت تسمي حماده تروى عن الصادق عليه السلام .

أجران وللمتعلّم أجر، ولا خير في سوى ذلك.

٣٦ - **ير**: محمّد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، وابن فضّال معاً عن جميل، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الّذي تعلّم العلم منكم له مثل أجر الّذي يعلّمه، وله الفضل عليه، تعلّموا العلم من حملة العلم، وعلّموه إخوانكم كما علّمكم العلماء.

بيان: ضمير له راجع إلى المعلّم. وقوله: كما علّمكم أي من غير تحريف، ويحتمل أن يكون الكاف تعليليّة.

٣٧ - **ير**: أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن الحسين بن عليّ بن يوسف، عن مقاتل، عن الربيع بن محمّد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد يغدو في طلب العلم و يروح إلّا خاض الرحمة خوضاً.

بيان: خاض الرحمة أي دخل فيها بحيث أحاطت به.

٣٨ - **ير**: ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن سليمان الجعفريّ، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العالم والمتعلّم في الأجر سواء.

بيان: أي في أصل الأجر لا في قدره، لئلّا ينافي الأخبار الأخرى.

٣٩ - **ثو**: ما جيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن مقاتل بن مقاتل، عن الربيع بن محمّد، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد يغدو في طلب العلم، أو يروح إلّا خاض الرحمة، وهتفت به الملائكة: مرحباً بزائر الله، وسلك من الجنّة مثل ذلك المسلك.

بيان: من زار العالم لله ولطلب العلم لوجه الله فكأنّه زار الله.

٤٠ - **سن**: أبي عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي عبيدة، عن أبي سخيلة (١)، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: أيّها الناس لا خير في دين لا تفقّه فيه، ولا خير في دنيا لا تدبّر فيها، ولا خير في نسك لا ورع فيه.

بيان: لعلّ المراد بالتدبّر في الدنيا التدبير فيها و ترك الإسراف و التقتير،

---

(١) بضم السين المهملة وفتح الخاء المعجمة، عده الشيخ من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام. واسمه عاصم بن طريف، وفي ص ١٧ من الكشي رواية تدل على حسن حاله.

أو التفكّر في فنائها ومايدعو إلى تركها . والنسك : العبادة . والورع : اجتناب المحارم ، أو الشبهات أيضاً .

٤١- **ف** : عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه . قال : أيّها الناس اعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به ، وأنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال : إنّ المال مقسوم بينكم مضمون لكم ، قد قسّمه عادل بينكم وضمنه ، سيفي لكم به(١) ، والعلم مخزون عليكم عند أهله قد اُمرتم بطلبه منهم فاطلبوه ؛ واعلموا أنّ كثرة المال مفسدة للدين مقساةٌ للقلوب ، و أنّ كثرة العلم و العمل به مصلحةٌ للدين سبب إلى الجنّة ، والنفقات تنقص المال ، والعلم يزكو على إنفاقه ، وإنفاقه بثّه(٢) إلى حفظته ورواته ؛ واعلموا أنّ صحبة العالم واتّباعه دين يدان الله به ، و طاعته مكسبةٌ للحسنات ممحاةٌ للسيّآت ، و ذخيرةٌ للمؤمنين ، ورفعةٌ في حياتهم ، و جميل الاُحدوثة عنهم بعد موتهم ، إنّ العلم ذو فضائل كثيرة : فرأسه التواضع ، وعينه البراءة من الحسد ، و اُذُنه الفهم ، ولسانه الصدق ، وحفظه الفحص ، وقلبه حسن النيّة ، وعقله معرفة الأسباب بالاُمور ، ويده الرحمة ، وهمّته السلامة ، و رجله زيارة العلماء ، و حكمته الورع ، و مستقرّه النجاة ، وقائده العافية ، ومركبه الوفاء ، وسلاحه لين الكلام ، وسيفه الرضاء ، وقوسه المداراة ، وجيشه محاورة العلماء ، وماله الأدب(٣) ، وذخيرته اجتناب الذنوب ، وزاده المعروف ، ومأواه الموادعة ، ودليله الهدى ، ورفيقه صحبة الأخيار .

بيان : مفسدة و مكسبة و أضرابهما كلّ منهما إمّا اسم فاعل أو مصدر ميميّ أو إسم آلة أو اسم مكان ؛ وفي بعضها لايحتمل بعض الوجوه كما لا يخفى . والاُحدوثة بالضمّ : ما يتحدّث به . ثمّ إنّه عليه السلام أراد التنبيه على فضائل العلم فشبّهه بشخص كامل روحانيّ له أعضاءٌ وقوى كلّها روحانيّةٌ بعضها ظاهرةٌ ، وبعضها باطنةٌ ، فالظاهرة كالرأس والعين والاُذن واللّسان واليد والرجل ، و الباطنة كالحفظ و القلب و العقل والهمّة و الحكمة ، وله مستقرّ روحانيّ ، و مركب و سلاح و سيف وقوس و جيش

---

(١) وفى نسخة : وسيفى لكم به .

(٢) بث الخبر : اذاعه و نشره .

(٣) ملكة تعصم من كانت فيه عما يشينه .

ومال وذخيرة وزاد ومأوى ودليل ورفيق كلّها معنويّة روحانيّة . ثمّ إنّه عليه السلام بيّن انطباق هذا الشخص الروحانيّ بجميع أجزائه على هذا الهيكل الجسمانيّ إكمالاً للتشبيه ، و إفصاحاً بأنّ العلم إذا استقرّ في قلب إنسان يملك جميع جوارحه ، و يظهر آثاره من كلّ منها ، فرأس العلم وهو التواضع يملك هذا الرأس الجسدانيّ و يخرج منه التكبّر والنخوة الّتي هو مسكنها ، ويستعمله فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتخشّع ، وكما أنّ الرأس البدنيّ بانتفائه ينتفي حياة البدن ، فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق والخلائق تنتفي حياة العلم فهو كجسد بلا روح لايصير مصدراً لأثر ، وهاتان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات ، و ذكرها يوجب الإطناب وماذكرناه كاف لأولي الألباب .

٤٢ ـ **سن** : أبي ، عن يونس ، عن أبي جعفر الأحول ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايسع الناس حتّى يسألوا أو يتفقّهوا .

٤٣ ـ **سن** : أبي وموسى بن القاسم ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا قال : سئل أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام هل يسع الناس ترك المسألة عمّا يحتاجون اليه ؟ قال : لا .

٤٤ ـ **سن** : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُفّ لكلّ مسلم لايجعل في كلّ جمعة يوماً يتفقّه فيه أمر دينه ، ويسأل عن دينه . و روى بعض : اُفّ لكلّ رجل مسلم .

بيان : المراد بالجمعة الاُسبوع تسمية للكلّ باسم الجزء .

٤٥ ـ **سن** : جعفر بن محمّد الأشعري ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ عليه السلام في كلام له : لايستحي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلّم .

٤٦ ـ **غو** : في حديث أبي أمامة الباهليّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبل أن يجمع ، وجمع بين إصبعيه الوسطى والّتي تلي الإبهام ، ثمّ قال : العالم والمتعلّم شريكان في الأجر : ولاخير في سائر الناس بعد .

بيان : لعلّ المراد بالجمع أيضاً القبض وأخذه من مواطنه ليجمع في محلّ واحد

في علمه وعلم مقرّبي جنابه .

٤٧ـ **غو** : روي عن المقداد بن الأسود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتّى يطأ عليها رضاً به .

٤٨ ـ **غو** : قال النبيّ ﷺ : فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد .

٤٩ ـ وقال ﷺ : من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين .

٥٠ ـ وقال ﷺ : من لم يصبر على ذلّ التعلّم ساعةً بقي في ذلّ الجهل أبداً .

٥١ ـ وقال ﷺ : طالب العلم لا يموت أو يتمتّع جدّه بقدر كدّه .

بيان : « أو » هنا بمعنى « إلى أن » أو « إلّا أن » . والجدّ بالكسر : الاجتهاد في الأمر و إسناد التمتّع إلى الجدّ مجازيّ .

٥٢ ـ **غو** : قال النبيّ ﷺ : العلم مخزون عند أهله ، وقد اُمرتم بطلبه منهم .

٥٣ ـ وقال الصادق عليه السلام : لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللّجج .

بيان : المهجة : الدم أو دم القلب ، والروح . و اللّجّة : معظم الماء .

٥٤ ـ **غو** : قال النبيّ ﷺ : طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم و مسلمة .

٥٥ ـ وقال ﷺ : اُطلبوا العلم ولو بالصين .

٥٦ ـ وقال ﷺ : ما على من لا يعلم من حرج أن يسأل عمّا لا يعلم .

٥٧ ـ **غو** : قال النبيّ ﷺ : من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به ويعلّمه غيره كتب الله له بكلّ خطوة (١) عبادة ألف سنة صيامها و قيامها ، و حفّته الملائكة بأجنحتها ، وصلّى عليه طيور السماء ، وحيتان البحر ، و دوابّ البرّ ، و أنزله الله منزلة سبعين صدّيقاً ، وكان خيراً له من أن كانت الدنيا كلّها له فجعلها في الآخرة .

٥٨ ـ **جا** : ابن قولويه ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن هارون (٢) ، عن

---

(١) بضم الخاء و سكون الطاء : ما بين القدمين عند المشي

(٢) هو هارون بن مسلم ، قال النجاشي في فهرسه ص٣٠٧ هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب السرمن رآئي كان نزلها ، وأصله الانبار يكنى أبا القاسم ، ثقة وجه ، وكان له مذهب في الجبر و التشبيه ، لقي أبا محمد وأبا الحسن عليهما السلام ، له كتاب التوحيد ، وكتاب الفضائل ، وكتاب الخطب وكتاب المغازي ، وكتاب الدعاء ، وله مسائل لابي الحسن الثالث عليه السلام .

ابن زياد⁽¹⁾ قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قوله تعالى : فلله الحجّة البالغة . فقال : إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة : أكنت عالماً ؟ فإن قال : نعم قال له : أفلا عملت بما علمت ؟ و إن قال : كنت جاهلاً قال له : أفلا تعلّمت حتّى تعمل ؟ فيخصمه و ذلك الحجّة البالغة .

٥٩ - م : قال الإمام عليه السلام : دخل جابر بن عبدالله الأنصاريّ على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة : عالم يستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم ، وغنيّ جواد بمعروفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره؛ ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : فإذا كتم العالم العلم أهله وزها الجاهل في تعلّم مالابدّ منه ، وبخل الغنيّ بمعروفه ، وباع الفقير دينه بدنيا غيره حلّ البلاءُ وعظم العقاب .

٦٠ - **جع** : عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ قدم ثواب نبيّ من الأنبياء ، و أعطاه الله بكلّ حرف يسمع أو يكتب مدينةً في الجنّة ، وطالب العلم أحبّه الله وأحبّه الملائكة وأحبّه النبيّون ، ولا يحبُّ العلم إلّا السعيد ، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة ، ومن خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له بكلّ قدم ثواب شهيد من شهداء بدر ، و طالب العلم حبيب الله ، و من أحبّ العلم وجبت له الجنّة ، و يصبح ويمسي في رضا الله ، ولا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر ، و يأكل من ثمرة الجنّة ، و يكون في الجنّة رفيق خضر عليه السلام ، وهذا كلّه تحت هذه الآية : يرفع الله الّذين آمنوا منكم و الّذين اُوتوا العلم درجات .

بيان : المراد بثواب النبيّ إمّا ثواب عمل من أعماله أو ثوابه الاستحقاقيّ ، فإنّه قليل بالنظر إلى ما يتفضّل الله تعالى عليه من الثواب ، و كذا الشهيد .

---

(١) هو مسعدة ، عنونه النجاشي في كتابه ص ٢٩٥ فقال : مسعدة بن زياد الربعي ثقة ، عين ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، له كتاب في الحلال والحرام مبوب ، أخبرنا محمد بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الزراري ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، قال. حدثنا هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد بكتابه

٦١ـ **ضه** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قوام الدين بأربعة : بعالم ناطق مستعمل له ، و بغنيّ لا يبخل بفضله على أهل دين الله ، و بفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، و بجاهل لايتكبّر عن طلب العلم ، فإذا اكتتم العالم علمه ، و بخل الغنيّ ، وباع الفقير آخرته بدنياه ، واستكبر الجاهل عن طلب العلم ، رجعت الدنيا على تراثها قهقرى ولاتغرّنّكم كثرة المساجد ، وأجساد قوم مختلفة . قيل : يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان ؟ فقال : خالطوهم بالبرّانيّة يعني في الظاهر ، وخالفوهم فى الباطن ، للمرء ما اكتسب ، وهو مع من أحبّ ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى .

بيان : رجعت الدنيا على تراثها . كذا فيما عندنا من النسخ ولعلّ المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الأموال والنعم ، أى يسلب عن الناس نعمهم عقوبةً على هذه الخصال ، والأصوب : على ورائها كما سيأتي .(١) وقال في النهاية : فى حديث سلمان : من أصلح جوّانيّه أصلح الله برّانيّه . أراد بالبرّاني : العلانية ، والألف والنون من زيادات النسب ، كما قالوا فى صنعاء صنعانىّ ، وأصله من قولهم : خرج فلان برّاً أى خرج إلى البرّ والصحراء . قوله عليه السلام : للمرء ما اكتسب بيان لأنّه لايضرّكم الكون معهم ، فإنّ لكم أعمالكم ، وأنتم تحشرون في الآخرة مع الأئمّة الّذين تحبّونهم .

٦٢ـ **ضه** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله ، إنّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم ، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلايرجع إلاّ مغفوراً .

٦٣ـ وقال عليه السلام : لاعلم كالتفكّر ولاشرف كالعلم .

بيان : المراد بالشخوص الخروج من البلد ، أوالأعمّ منه ومن الخروج من البيت . وقوله عليه السلام : لاعلم : كالتفكّر أى كالعلم الحاصل بالتفكّر ، أو المراد بالعلم مايوجبه مجازاً .

---

(١) الظاهر أن المراد من رجوع الدنيا إلى تراثها رجوعها إلى الجاهلية الاولى التى تركتها أهل الجاهلية وقد نسخها الاسلام وبث العلم النافع فى الدنيا ، ومع ترك العلم وافساد التربية الدينية يرجع الناس الى تراثهم الاولي وهو الجهل والعمي والفساد . ط

٦٤ - **ضه** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يامؤمن إنّ هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلّمهما ، فمايزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك ، فإنّ بالعلم تهتدي إلى ربّك ، وبالأدب تحسن خدمة ربّك ، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه ، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب .

٦٥ - **ضه** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم .

٦٦ - وقال صلّى الله عليه وآله : من تعلّم مسألةً واحدةً قلّده الله يوم القيامة ألف قلائد من النور ، وغفر له ألف ذنب ، وبنى له مدينةً من ذهب ، وكتب له بكلّ شعرة على جسده حجّةً .

٦٧ - **ضه** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من تعلّم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل كان أفضل من أن يصلّي ألف ركعة تطوّعاً .

٦٨ - **ما** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عزّ وجلّ من فوق العرش : مرحباً بك [1] ياعبدي أتدرى أيّ منزلة تطلب ؟ وأيّ درجة تروم ؟ [2] تضاهي [3] ملائكتي المقرّبين لتكون لهم قريناً لأُبلّغنّك مرادك ولأُوصلنّك بحاجتك . فقيل لعليّ بن الحسين عليه السلام : مامعنى مضاهاة ملائكة الله عزّ وجلّ المقرّبين ليكون لهم قريناً ؟ قال : أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : شهد الله أنّه لاإله إلّا هو والملائكة واُولوا العلم قائماً بالقسط لاإله الّا هو العزيز الحكيم فبدأ بنفسه ، وثنّى بملائكته ، وثلّث باُولي العلم الّذين هم قرناء ملائكته ، وسيّدهم محمّد صلى الله عليه وآله وثانيهم عليّ عليه السلام وثالثهم أهله ، وأحقّهم بمرتبته بعده ، قال عليّ بن الحسين عليه السلام : ثمّ أنتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تأولون [4] مقرونون بنا وبملائكة الله المقرّبين

---

(١) أى صادفت سعة ورحباً .

(٢) أى تريد

(٣) أى تشابه وتشاكل .

(٤) كذا في النسخة ويحتمل ان تكون مصحّف نازلون .

شهداءُ لله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده ، قاطعون لمعاذير المعاندين من إمائه وعبيده فنعم الرأى لأ نفسكم رأيتم ، ونعم الحظّ الجزيل اخترتم ، وبأشرف السعادة سعدتم حين بمحمّد وآله الطيّبين عليهم السلام قرنتم ، وعدول الله في أرضه شاهرين بتوحيده وتمجيده جعلتم ، وهنيئاً لكم أنّ محمّداً لسيّد الأ وّلين والآخرين ، وأنّ أصحاب محمّد الموالين أولياء محمّد وعليّ صلّى الله عليهما والمتبرّئين من اعدائهما أفضل أمم المرسلين ، وأنّ الله لا يقبل من أحد عملاً إلاّ بهذا الاعتقاد ، ولا يغفر له ذنباً ، ولايقبل له حسنةً ، ولا يرفع له درجةً إلاّ به .

٦٩ ـ **ختص** : أبوحمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قال : والله مابرأ الله من بريّة أفضل من محمّد ومنّي وأهل بيتي ، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا .

٧٠ ـ **ختص** : قال الباقر عليه‌السلام : الرُّوح عماد الدين ، والعلم عماد الرُّوح ، والبيان عماد العلم .

٧١ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن ابن نهيك(١) عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طالب العلم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات .

٧٢ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن جعفر بن مسافر الهذليّ ، عن

---

(١) وزان زبير كنية لعبدالله بن احمد بن نهيك ابوالعباس النخعي ، اوعبيدالله على اختلاف فيه عنونه العلامة رحمه‌الله في الخلاصة والشيخ فى فهرسه مكبرا والنجاشي مصغرا ، ووصفه النجاشى فى ص ١٦٠ بقوله : عبيدالله بن احمد بن نهيك ابوالعباس النخعى الشيخ الصدوق ثقة ، وآل نهيك بالكوفة بيت من أصحابنا . منهم عبدالله بن محمد وعبدالرحمن السمريين «السمريان ظ» وغيرهما . له كتاب النوادر ، اخبرنا القاضى ابوالحسين محمد بن عثمان بن الحسن ، قال : اشتملت إجازة ابى القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوى وارانا ها على سائر مارواه عبيدالله بن احمد بن نهيك ، وقال : كان بالكوفة وخرج الى مكة ، وقال حميد بن زياد فى فهرسه : سمعت من عبيدالله كتاب المناسك وكتاب الحج ، وكتاب فضائل الحج ، وكتاب الثلاث والاربع ، وكتاب المثالب ، ولاادرى قرأها حميد عليه وهى من مصنفاته اوهي لغيره .

أبيه ، عن محمّد بن يعلى ، عن أبي نعيم عمر بن صبيح ، عن مقاتل بن حيّان ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن النزال بن سبرة ، عن عليّ عليه السلام و عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً إلى حقّ أو ضلالةً إلى هدىً كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاماً .

٧٣ ـ ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبيش عن العبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كمال المؤمن في ثلاث خصال : تفقّه في دينه ، والصبر على النائبة ، والتقدير في المعيشة .

٧٤ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن حمدان ، عن هارون ابن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أبو ذرّ رضي الله عنه في خطبته : يا مبتغي العلم لاتشغلك الدنيا ولا أهل ولا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم ، الدنيا و الآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره ، وما بين البعث والموت إلّا كنومة نمتها ثمّ استيقظت عنها ، يا جاهل تعلّم العلم فإنّ قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الّذي لا عامر له .

٧٥ ـ نقل من خطّ الوزير محمّد بن العلقمي قال : أملاه عليّ الشيخ الصنعانيّ أبقاه الله تعالى في ثالث صفر سنة ثمان وأربعين وستّمائة ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : منهومان لا يشبعان : طالب علم ، و طالب دنيا ، فأمّا طالب العلم فيزداد رضى الرحمن ، و أمّا طالب الدنيا فيتمادى في الطغيان .

٧٦ ـ نهج : العلم وراثة كريمة ، والفكر مرآة صافية .

٧٧ ـ وقال عليه السلام : قيمة كلّ امرىء ما يحسن .

قال السيّد رضي الله عنه : و هذه الكلمة الّتي لا تصاب لها قيمة ، ولا توزن بها حكمة ، ولا تقرن إليها كلمة .

٧٨ ـ وقال عليه السلام : إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة .

٧٩ ـ وقال عليه السلام : إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ، ثمّ تلا عليه السلام : إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا .

بيان : في بعض النسخ : أعملهم . وهو أظهر .

٨٠ ـ **نهج** : سئل عليه السلام عن الخير ما هو ؟ فقال : ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك ، ولكنّ الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك . الخبر .

٨١ ـ وقال عليه السلام : لا شرف كالعلم ، ولا علم كالتفكّر .

٨٢ ـ وقال عليه السلام : كلّ وعاء يضيق بما جعل فيه إلّا وعاء العلم فإنّه يتّسع .

٨٣ ـ وقال عليه السلام : منهومان لا يشبعان : طالب العلم ، وطالب دنياً .

٨٤ ـ كنز الكراجكيّ : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الناس أبناء ما يحسنون .

٨٥ ـ و قال عليه السلام : الجاهل صغير وإن كان شيخاً ، والعالم كبير وإن كان حدثاً (١) .

٨٦ ـ وقال عليه السلام : من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار .

٨٧ ـ وقال عليه السلام : المودّة أشبك الأنساب ، والعلم أشرف الأحساب .

٨٨ ـ وقال عليه السلام : لا كنز أنفع من العلم ، ولا قرين سوء شرّ من الجهل .

٨٩ ـ وقال عليه السلام : عليكم بطلب العلم فإنّ طلبه فريضة ، وهو صلة بين الإخوان ، و دالّ على المروّة ، وتحفة في المجالس ، وصاحب في السفر ، وأُنس في الغربة .

٩٠ ـ وقال عليه السلام : الشريف من شرّفه علمه .

٩١ ـ وقال عليه السلام : من عرف الحكمة لم يصبر من الإزدياد منها .

٩٢ ـ وقال الصادق عليه السلام : الملوك حكّام على الناس ، والعلماء حكّام على الملوك .

٩٣ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيقول أو يعمل بها خير من عبادة سنة .

٩٤ ـ منية المريد : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من طلب علماً فأدركه كتب الله له كفلين (٢)

---

(١) الحدث : الشاب .

(٢) الكفل : الضعف من الاجر والاثم ، الحظ والنصيب .

من الأجر ، ومن طلب علماً فلم يدركه كتب الله له كفلاً من الأجر .

٩٥ ـ وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : من أحبّ أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلّمين فوالّذي نفسي بيده ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم إلّا كتب الله له بكلّ قدم عبادة سنة ، وبنى الله بكلّ قدم مدينةً في الجنّة ويمشي على الأرض وهي تستغفر له ، ويمسي ويصبح مغفوراً له ، و شهدت الملائكة أنّهم عتقاء الله من النار .

٩٦ ـ وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : من طلب العلم فهو كالصائم نهاره ، القائم ليله ، وإنّ باباً من العلم يتعلّمه الرجل خير له من أن يكون له أبوقبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله .

٩٧ ـ وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء درجةٌ واحدةٌ في الجنّة .

٩٨ ـ وقال صلّى الله عليه و آله : لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم .

٩٩ ـ وفي رواية اُخرى : خير لك من الدنيا وما فيها .

١٠٠ ـ وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّ مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً ، وكان منها طائفةٌ طيّبةٌ فقبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب⁽¹⁾ الكثير ، وكان منها أجادب⁽²⁾ أمسكت الماء فنفع الله بها الناس وشربوا منها ، وسقوا وزرعوا ، و أصاب طائفة منها اُخرى إنّما هي قيعان⁽³⁾ لا تمسك ماءاً ولا تنبت كلأً فذلك مثل من فقه في دين الله ، و تفقّه ما بعثني الله به ، فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الّذي اُرسلت به .

١٠١ ـ وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : من غدا في طلب العلم أظلّت عليه الملائكة ، وبورك له في معيشته ، ولم ينقص من رزقه .

---

(١) الكلأ : نبات الارض مما ترعاه الانعام رطبه و يابسه ، والعشب بالضم والسكون هو الكلأ الرطب .

(٢) الاجادب : الاراضي التي لا نبت فيها .

(٣) بكسر القاف جمع القاع و هي أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام . ويأتي جمعها أيضا على قيع وقيعة بكسر القاف فيهما وعلى أقواع واقوع .

١٠٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله : نوم مع علم خير من صلاة مع جهل .

١٠٣ ـ و قال صلى الله عليه وآله : أيّما ناش نشأ في العلم والعبادة حتّى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب إثنين وسبعين صدّيقاً .

١٠٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله : قليل من العلم خير من كثير العبادة .

١٠٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله : من غدا إلى المسجد لا يريد إلّا ليتعلّم خيراً أو ليعلّمه كان له أجر معتمر تامّ العمرة ، ومن راح إلى المسجد لا يريد إلّا ليتعلّم خيراً أو ليعلّمه فله أجر حاجّ تامّ الحجّة .

١٠٦ـ وعن صفوان بن غسّان ، قال : أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله : وهو في المسجد متّكأ على برد له أحمر فقلت له : يا رسول الله إنّي جئت أطلب العلم ، فقال : مرحباً بطالب العلم، إنّ طالب العلم لتحفّه الملائكة بأجنحتها ثمّ يركب بعضها بعضاً حتّى يبلغوا سماء الدنيا من محبّتهم لما يطلب .

١٠٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لا يحسنه ، و يفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل ذمّاً يبرأ منه من هو فيه .

١٠٨ـ وعنه عليه السلام أيضاً : لعلم أفضل من المال بسبعة : الأوّل : أنّه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة ، الثاني : العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها ، الثالث : يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه ، الرابع : العلم يدخل في الكفن ويبقى المال ، الخامس : المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلّا للمؤمن خاصّة ، السادس : جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال ، السابع : العلم يقوّي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه .

١٠٩ ـ وعن زين العابدين عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج ، وخوض اللّجج ، إنّ الله تعالى أوحى إلى دانيال : أنّ أمقت عبيدي إليّ الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم ، التارك للاقتداء بهم ، وأنّ أحبّ عبادي عندي (١)

---

(١) وفي نسخة : و أنّ أحبّ عبيدي إليّ.

التقيّ الطالب للثواب الجزيل ، اللازم للعلماء ، التابع للحكماء(١) ، القابل عن الحكماء .

١١٠ ـ و في الإنجيل في السورة السابعة عشر منه : ويلٌ لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهّال إلى النار ، اطلبوا العلم وتعلّموه فإنّ العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم ، و إن لم يرفعكم لم يضعكم ، و إن لم يغنكم لم يفقركم ، و إن لم ينفعكم لم يضرّكم ، ولا تقولوا نخاف أن نعلم فلا نعمل ، ولكن قولوا نرجو أن نعلم و نعمل ، والعلم يشفع لصاحبه ، وحقٌّ على الله أن لا يخزيه ، إنّ الله يقول يوم القيامة : يا معشر العلماء ماظنّكم بربّكم ، فيقولون : ظنّنا أن ترحمنا وتغفر لنا ، فيقول تعالى : فإنّي قد فعلت ، إنّي استودعتكم حكمتي لا لشرّ أردته بكم ، بل لخير أردته بكم ، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنّتي ورحمتي .

١١١ ـ وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : باب من العلم تتعلّمه أحبّ إلينا من ألف ركعة تطوّعاً . و قال : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيداً .

١١٢ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : اقتربوا اقتربوا واسألوا ، فإنّ العلم يقبض قبضاً ويضرب بيده على بطنه ويقول : أما والله ماهو مملوّ شحماً ، و لكنّه مملوّ علماً ، والله مامن آية نزلت في رجل من قريش ولا في الأرض في برّ ولا بحر ولا سهل ولاجبل إلّا أنا أعلم فيمن نزلت ، وفي أيّ يوم وفي أيّ ساعة نزلت .

باب ٢

❁(أصناف الناس في العلم ، وفضل حب العلماء)❁

١ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء(١) ، عن أحمد بن

---

(١) وفى نسخة : للحلماء .

(٢) بفتح الواو والشين المشددة نسبة الى بيع الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم وهو لقب للحسن بن على بن زياد المترجم فى رجال النجاشي وغيره من التراجم مع ذكر جميل .

عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الناس يغدون على ثلاثة : عالم و متعلّم وغثاء ، فنحن العلماء ، وشيعتنا المتعلّمون ، و سائر الناس غثاء .

ير : ابن عيسى مثله .

ير : محمّد بن عبدالحميد ، عن ابن عميرة ، عن أبي سلمة (١) عن أبي عبدالله مثله .

ير : محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة مثله .

ير : ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ؛ عن يونس ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يغدوا الناس على ثلاثة صنوف ، وذكر مثله .

بيان : قال الجوهريّ : الغثاء بالضم والمدّ : مايحمله السيل من القماش ، وكذا الغثّاء بالتشديد .

٢ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اغدعالماً أومتعلّماً أواحبّ العلماء ، ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم .

٣ ـ **ل** : ماجيلويه عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الناس إثنان : عالم ومتعلّم ، وسائر الناس همج ، والهمج في النار ،

بيان : الهمج بالتحريك جمع همجة : وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها ، كذا ذكره الجوهريّ .

٤ ـ **ل** : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عليّ بن الشاه ، قال : حدّثنا أبو إسحاق الخوّاص قال : حدّثنا محمّد بن يونس الكريميّ ، عن سفيان بن وكيع ، عن أبيه ، عن سفيان الثوريّ عن منصور ، عن مجاهد ، عن كميل بن زياد قال : خرج إليّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيدي و أخرجني إلى الجبّان ، وجلس وجلست ، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : يا

---

(١) هذا وأبوخديجة المتقدم في السند المتلو والاتي في السند التالي كلاهما كنية لسالم بن مكرم ابن عبدالله الجمال الكوفي مولى بني أسد ، كانت اولا كنيته أبا خديجة فبدلها أبوعبدالله عليه السلام أباسلمة ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ، قال النجاشي في حقه : ثقة ثقة .

كميل احفظ عنّي ما أقول لك : الناس ثلاثة : عالم ربّاني ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، و همج رعاع أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم [1] ولم يلجأوا إلى ركن وثيق ، يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق ، يا كميل محبّة العالم دين يدان به ، يكسبه الطاعة في حياته ، و جميل الاُحدوثة بعد وفاته فمنفعة ، المال تزول بزواله ، يا كميل مات خزّان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون مابقي الدهر ، أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة ، هاه [2] إنَّ ههنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماً لو أصبت له حملة بلى أصبت له لقناً غير مأمون ، يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا ، و يستظهر بحجج الله على خلقه ، وبنعمه على عباده ليتّخذه الضعفاء وليجةً من دون وليّ الحقّ ، أو منقاداً لحملة العلم ، لا بصيرة له في أحنائه يقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة ، ألا لا ذا ولا ذاك ، فمنهوم باللذّات ، سلس القياد للشهوات ، أو مغرىً بالجمع والإدّخار ليسا من رعاة الدين [3] ، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة ! كذلك يموت العلم بموت حامليه ، اللّهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجّة ظاهر ، أو خافي [4] مغمور ، لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته ، وكم ذا وأين اُولئك الأقلّون عدداً الأعظمون خطراً ؟ بهم يحفظ الله حججه حتّى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقائق الاُمور ، فباشروا روح اليقين ، و استلانوا مااستوعره المترفون ، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقةٌ بالمحلّ الأعلى ؛ يا كميل اُولئك خلفاءُ الله ، والدعاة إلى دينه ، هاى هاى شوقاً إلى رؤيتهم ، و استغفر الله لي ولكم .

٥ - ف : إنَّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، احفظ عنّي ما أقول . إلى آخر الخبر .

---

(١) وفي نسخة : لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدون .

(٢) وفي نسخة : آه آه .

(٣) وفي النهج : ليسا من رعاة الدين في شيء .

(٤) وفي نسخة : أو خائف :

٦ـ **ما** : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن فضيل بن خديج⁽¹⁾ ، عن كميل بن زياد النخعيّ ، قال : كنت مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة ، وقد صلّينا العشاء الآخرة فأخذ بيدي حتّى خرجنا من المسجد فمشى حتّى خرج إلى ظهر الكوفة لا يكلّمني بكلمة فلمّا أصحر تنفّس ، ثمّ قال : يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عنّي ما أقول . إلى آخر الخبر . إلّا أنّ فيه : صحبة العالم دين يدان الله به ؛ يا كميل منفعة المال [تزول بزواله يا كميل] مات خزّان المال والعلماء [باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة] هاه هاه إنّ ههنا يقتدح الشكّ بشبهه ظاهر مشهور أو مستتر مغمور و بيّناته وإنّ اُولئك أرواح اليقين ، ما استوعره خلفاء الله في أرضه ، والدعاة إلى دينه ، هاه هاه شوقاً إلى رؤيتهم ، واستغفر الله لي ولكم ، ثمّ نزع يده من يدي ، وقال انصرف إذا شئت .

٧ ـ **نهج** : قال كميل بن زياد : أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبّانة ، فلمّا أصحر تنفّس الصعداء⁽²⁾ ثمّ قال : يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية⁽³⁾ الخبر .

كتاب الغارات للثقفيّ بإسناده مثله .

بيان : سيأتي هذا الخبر بأسانيد جمّة⁽⁴⁾ في باب الاضطرار إلى الحجّة . والجبّان و الجبّانة بالتشديد : الصحراء ، و تسمّى بهما المقابر أيضاً . و أصحر أي أخرج إلى الصحراء . و أوعاها أي أحفظها للعلم و أجمعها . و الربّانيّ : منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون على خلاف القياس كالرقبانيّ ، قال الجوهريّ : الربّانيّ : المتألّه العارف بالله تعالى ، و كذا قال الفيروزآباديّ ، وقال في الكشّاف : الربّانيّ : هو شديد التمسّك بدين الله تعالى وطاعته ، وقال في مجمع البيان : هو الّذي يربّ أمر الناس بتدبيره و

---

(١) وفي نسخة : جريح . (٢) أي تنفس تنفساً طويلا من تعب أو كرب .

(٣) جمع الوعاء ـ بكسر الواو وضمها ـ : ما يجمع ويحفظ فيه الشيء . شبهها عليه السلام بالاوعية لكونها محلا للعلوم والمعارف .

(٤) بفتح الجيم وضمها . كثيرة .

إصلاحه إيّاه(١) والهمج قدمرّ. والرعاع: الأحداث الطغام من العوام والسفلة وأمثالهم. و النعيق: صوت الراعي بغنمه، و يقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد أنّهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في أمر الدين يتّبعون كلّ داع، و يعتقدون بكلّ مدّع، و يخبطون خبط العشواء من غير تمييز بين محقّ ومبطل، و لعلّ في جمع هذا القسم و إفراد القسمين الأوّلين إيماء إلى قلّتهما وكثرته. كما ذكره الشيخ البهائيّ رحمه الله. و الركن الوثيق: هو العقائد الحقّة البرهانيّة اليقينيّة الّتي يعتمد عليها في دفع الشبهات ورفع مشقّة الطاعات. و العلم يحرسك أي من مخاوف الدنيا و الآخرة و الفتن والشكوك والوساوس الشيطانيّة. والمال تنقصه. وفي ف: تفنيه. والعلم يزكو على الإنفاق أي ينمو و يزيد به، إمّا لأنّ كثرة المدارسة توجب وفور الممارسة و قوّة الفكر، أو لأنّ الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به.

وقال الشيخ البهائيّ رحمه الله: كلمة «على» يجوز أن تكون بمعنى «مع» كما قالوا في قوله تعالى: وإنّ ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم(٢) وأن تكون للسببيّة والتعليل كما قالوه في قوله تعالى: ولتكبّروا الله على ما هديكم(٣).

و في ف بعد ذلك: و العلم حاكمٌ و المال محكومٌ عليه. إذ بالعلم يحكم على الأموال في القضاء، و ينتزع من أحد الخصمين ويصرف إلى الآخر، و أيضاً إنفاقه و جمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله و مصارفه. محبّة العالم دين يدان به الدّين: الطاعة والجزاء أي طاعةٌ هي جزاء نعم الله وشكرٌ لها، أو يدان ويجزى صاحبه به، أو محبّة العالم وهو الإمام دين وملّة يعبد الله بسببه، ولا تقبل الطاعات إلّا به.

و في ما: صحبة العالم دينٌ يدان الله به. أي عبادةٌ يعبد الله بها.

وفي نهج البلاغة: معرفة العلم دينٌ يدان به. قوله: يكسبه الطاعة قال الشيخ

---

(١) قال ابن ميثم: قيل: سموا بذلك لانهم يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، وقيل: لانهم يربون العلم، أى يقومون باصلاحه.

(٢) الرعد: ٨ (٣) البقرة: ١٨٥

البهائيّ رحمه‌الله : بضمّ الحرف المضارعة من أكسب والمراد أنّه يكسب الإنسان طاعة الله ، أو يكسبه طاعة العباد له .

أقول : لا حاجة إلى نقله إلى باب الإفعال ، بل المجرّد أيضاً ورد بهذا المعنى ، بل هو أفصح . قال الجوهريّ : الكسب : الجمع ، و كسبت أهلي خيراً و كسبت الرجل مالاً فكسبه ، وهذا ممّا جاء فعلته ففعل انتهى . و الضمير في « يكسبه » راجع إلى صاحب العلم .

و في نهج البلاغة : يكسب الإنسان الطاعة . و جميل الاُحدوثة أى الكلام الجميل و الثناء ، والاُحدوثة مفرد الأحاديث . وفي ف بعد ذلك : ومنفعة المال تزول بزواله وهو ظاهر . مات خزّان الأموال و هم أحياء أى هم في حال حياتهم في حكم الأموات ، لعدم ترتّب فائدة الحياة على حياتهم من فهم الحقّ وسماعه و قبوله والعمل به ، واستعمال الجوارح فيما خلقت لأجله ، كما قال تعالى : أمواتٌ غير أحياء وما يشعرون(١) . والعلماء بعد موتهم أيضاً باقون بذكرهم الجميل ، وبما حصل لهم من السعادات واللذّات في عالم البرزخ ، و النشأة الآخرة ، و بما يترتّب على آثارهم و علومهم ، و ينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الأعصار ، وعلى نسخة أمالي الشيخ المراد أنّهم ماتوا و مات ذكرهم و آثارهم معهم ، و العلماء بعد موتهم باقون بآثارهم و علومهم وأنوارهم . قوله عليه‌السلام : و أمثالهم في القلوب موجودة قال الشيخ البهائيّ : الأمثال جمع مثل بالتحريك فهو في الأصل بمعنى النظير استعمل في القول السائر الممثّل مضربه بمورده ثمّ في الكلام الّذي له شأن وغرابة ، وهذا هو المراد ههنا أى أنّ حكمهم ومواعظهم محفوظةٌ عند أهلها يعملون بها . انتهى و يحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم وصورهم ، فإنّ المحبّين لهم المهتدين بهم المقتدين لآثارهم يذكرونهم دائماً ، وصورهم متمثّلةٌ في قلوبهم على أن يكون جمع مثل بالتحريك أو جمع مثل بالكسر فإنّه أيضاً يجمع على أمثال . إنّ ههنا لعلماً ، وفي نهج البلاغة : لعلماً جمّاً أى كثيراً . لو أصبت له حملة بالفتحات جمع حامل أى من يكون أهلاً له ، و جواب لو محذوف أى

---

(٣) النحل : ٢١ .

لأظهرته ، أولبذلته له ، مع أنّ كلمة لو إذا كانت للتمنّي لاتحتاج إلى الجزاء عند كثير من النحاة . بلى أصبت له لقناً وفي نهج البلاغة : اُصيب لقناً ، واللّقن بفتح اللاّم و كسر القاف : الفهم ، من اللّقانة وهي حسن الفهم . غير مأمون أي يذيعه إلى غير أهله ، ويضعه في غير موضعه . يستعمل آلة الدين في الدنيا . وفي **ف** : في طلب الدنيا أي يجعل العلم الّذي هو آلةٌ ووصلةٌ إلى الفوز بالسعادات الأبديّة آلةً ووسيلةً إلى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيويّة .

قوله عليه السلام : يستظهر بحجج الله على خلقه لعلّ المراد بالحجج و النعم أئمّة الحقّ أي يستعين بهؤلاء ويأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتّخذه ضعفاءُ العقول بطانةً(١) ووليجةً ، و يصدّ الناس عن وليّ الحقّ ويدعوهم إلى نفسه ، و يحتمل أن يكون المراد بالحجج و النعم العلم الّذي آتاه الله ، و يكون الظرفان متعلّقين بالاستظهار أي يستعين بالحجج للغلبة على الخلق ، وبالنعم للغلبة على العباد ، وغرضه من هذا الاستظهار إظهار الفضل ليتّخذه الناس وليجةً ، قال الفيروزآبادي : الوليجة : الدخيلة ، وخاصّتك من الرجال أو من تتّخذه معتمداً عليه من غير أهلك . وفي **ف** : وبنعمة الله على معاصيه . أو منقاداً لحملة العلم بالحاء المهملة وفي بعض النسخ بالجيم أي مؤمناً بالحقّ معتقداً له على سبيل الجملة وفي **ف** : أوقائلاً بجملة الحقّ . لابصيرة له في أحنائه بفتح الهمزة و بعدها حاءٌ مهملةٌ ثمّ نون أي جوانبه ، أي ليس له غورٌ و تعمّقٌ فيه وفي بعض نسخ الكتابين وفي **ف** و في بعض نسخ **النهج** أيضاً في إحيائه ـ بالياء المثنّاة من تحت ـ أي في ترويجه وتقويته . يقدح على صيغة المجهول يقال : قدحت النار . أي استخرجتها بالمقدحة ؛ وفي ما يقتدح وفي **النهج** : ينقدح وعلى التقادير حاصله أنّه يشتعل نار الشكّ في قلبه بسبب أوّل شبهة عرضت له ، فكيف إذا توالت و تواترت ؟ ألا لاذا ولاذاك . أي ليس المنقاد العديم البصيرة أهلاً لتحمّل العلم ، ولا اللّقن الغير المأمون . وهذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه . أومنهوماً باللذّات . أي حريصاً عليها منهمكاً فيها ، والمنهوم في الأصل هو الّذي لايشبع من الطعام . أقول : في أكثر نسخ الكتابين : فمنهوم أي فمن طلبة العلم،

بطانة الرجل : اهله وخاصته .

أومن الناس . وفي ف : اللهم لاذا ولا ذاك فمن إذاً المنهوم باللّذّة السلس القياد للشهوة ، أومغرم بالجمع والادّخار ليسا من رعاة الدين ولا ذوي البصائر واليقين . وفي النهج : أومنهوماً باللّذّة سلس القياد للشهوة أومغرماً . قوله عليه السلام : سلس القياد أى سهل الانقياد من غير توقّف . أومغرى بالجمع والادّخار أى شديد الحرص على جمع المال وادّخاره كأنّ أحداً يغريه بذلك ويبعثه عليه ، والغرم أيضاً بمعناه يقال : فلان مغرم بكذا أى لازم له مولع به . ليسا من رعاة الدين . الرعاة بضمّ أوّله جمع راع بمعنى الوالي ، أى ليس المنهوم والمغرى المذكوران من ولاة الدين ، و فيه إشعار بأنّ العالم الحقيقيّ وال على الدين و قيّمٌ عليه . أقرب شبهاً أى الأنعام السائمة أى الراعية أشبه الأشياء بهذين الصنفين . كذلك يموت أى مثل ما عدم من يصلح لتحمّل العلوم تعدم تلك العلوم أيضاً وتندرس آثارها بموت العلماء العارفين لأنّهم لا يجدون من يليق لتحمّلها بعدهم .

ولمّا كانت سلسلة العلم والعرفان لا تنقطع بالكلّيّة مادام نوع الإنسان ، بل لابدّ من إمام حافظ للدين في كلّ زمان استدرك أمير المؤمنين عليه السلام كلامه هذا بقوله : اللّهم بلى . وفي النهج لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه إمّا ظاهراً مشهوراً أوخائفاً مغموراً . وفي ف من قائم بحجّة إمّا ظاهراً مكشوفاً أوخائفاً مفرداً ، لئلا تبطل حجج الله و بيّناته و رواة كتابه . والإمام الظاهر المشهور كأمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و الخائف المغمور كالقائم في زماننا وكباقي الأئمّة المستورين للخوف والتقيّة ، ويحتمل أن يكون باقي الأئمّة عليهم السلام داخلين في الظاهر المشهور . وكم وأين : استبطاءٌ لمدّة غيبة القائم عليه السلام و تبرّمٌ(١) من امتداد دولة أعدائه أو إبهام لعدد الأئمّة عليهم السلام ، وزمان ظهورهم ومدّة دولتهم لعدم المصلحة في بيانه . ثم بيّن عليه السلام قلّة عددهم ، وعظم قدرهم وعلى الثاني يكون الحافظون و المودّعون الأئمّة عليهم السلام ، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد شيعتهم الحافظين لأديانهم في غيبتهم . هجم بهم العلم أى أطلعهم العلم اللّدنّيّ على حقائق الأشياء دفعةً ، وانكشفت لهم حجبها و أستارها . والروح بالفتح الراحة والرحمة والنسيم ، أى وجدوا لذّة اليقين ، وهو من رحمته تعالى ونسائم لطفه .

---

(١) اى تضجرٌ.

و استلانوا ماستوعره المترفون الوعرمن الأرض : ضدّ السهل ، والمترف : المنعم أى استسهلوا ما استصعبه المتنعّمون من رفض الشهوات وقطع التعلّقات . وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون من الطاعات والقُربات والمجاهدات في الدين . صحبوا الدنيا بأبدان «الخ» أى و إن كانوا بأبدانهم مصاحبين لهذا الخلق ، ولكن بأرواحهم مبائنون عنهم بل أرواحهم معلّقةٌ بقربه . ووصاله تعالى مصاحبةٌ لمقرّبي جنابه من الأنبياء و الملائكة المقرّبين . اُولئك خلفاءُ الله في أرضه تعريف المسند إليه بالإشارة للدلالة على أنّه حقيق بمايسند إليه بعدها بسبب اتّصافه بالأوصاف المذكورة قبلها كما قالوه في قوله تعالى : اُولئك على هدىً من ربّهم واُولئك هم المفلحون(١) .

وفي نسخ نهج البلاغة : «آه ، آه» وفي سائرها في بعضها : «هاى هاى» وفي بعضها : «هاه هاه» وعلى التقادير الغرض إظهار الشوق إليهم ، والتوجّع على مفارقتهم ، و إن لم يرد بعضها في اللّغة ففي العرف شائع(٢) وإنّما بيّنّا هذا الخبر قليلاً من التبيين لكثرة جدواه للطالبين ، و ينبغي أن ينظروا فيه كلّ يوم بنظر اليقين ، وسنوضح بعض فوائده في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى .

٨ ـ **ير** : الحسن بن عليّ ، عن العبّاس بن عامر ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الناس رجلان : عالم و متعلّم ، وسائر الناس غثاء فنحن العلماء ، وشيعتنا المتعلّمون ، وسائر الناس غثاء .

٩ ـ **سن** : أبي ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : اُغد(٣) عالماً خيراً وتعلّم خيراً .

١٠ـ **سن** : ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُغد عالماً أو متعلّماً ، وإيّاك أن تكون لاهياً متلذّذاً .

١١ ـ **سن** : أبي، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن الثماليّ ، قال : قال أبو عبدالله

---

(١) البقرة : ٥.

(٢) و هذا من عجيب قوله رحمه الله وكيف يتصور أن يكون هناك لفظ يفيد معنى بحسب العرف يستعمله مثله عليه السلام وهو أخطب العرب ثم لاتعرفه اللغة ؟! وهل العرف الا المعروف من اللغة الذى يعرفه اهلها بحسب مرحلة الاستعمال؟.ط

(٣) غدا يغدو غدواً ، اى ذهب غدوة ، انطلق ، ويستعمل بمعنى « صار » فيرفع المبتداء و ينصب الخبر .

عليه السلام : اُغد عالماً أومتعلّماً أواحبّ أهل العلم ، ولاتكن رابعاً فتهلك ببغضهم .

١٢- ضه ، غو : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لاخير في العيش إلّا لرجلين : عالم مطاع ، أو مستمع واع(١) .

١٣- غو : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اُغدُ عالماً أومتعلّماً أومستمعاً أو محبّاً لهم ، و لا تكن الخامس فتهلك .

١٤- وقال صلى الله عليه وآله : النظر إلى وجه العالم عبادة .

١٥- غو : روي عن بعض الصادقين عليهم السلام أنّ الناس أربعةٌ : رجل يعلم ويعلم أنّه يعلم فذاك مرشد عالم فاتّبعوه ، ورجل يعلم ولايعلم أنّه يعلم فذاك غافل فأيقظوه ورجل لايعلم ويعلم أنّه لايعلم فذاك جاهل فعلّموه ، ورجل لايعلم ويعلم أنّه يعلم فذاك ضالٌّ فأرشدوه .

١٦- ب : ابن ظريف ،(٢) عن ابن علوان(٣) عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو كان العلم منوطاً بالثريّا لتناوله رجال من فارس .

١٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد بن عبيدالله بن ياسين قال : سمعت سيّدي أباالحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام بسرّ من رأى يقول : الغوغاء(٤)

---

(١) وعى الحديث : قبله وتدبره وحفظه .

(٢) بالظاء المعجمة على وزن شريف ، هوالحسين بن ظريف بن ناصح الكوفي ثقة يكنى أبامحمد سكن ببغداد ، له نوادر . قاله النجاشي في ص٤٥ .

(٣) بضم العين المهملة وسكون اللام هوالحسين بن علوان الكلبى ، أورده النجاشي في رجاله ص٣٨ فقال : الحسين بن علوان الكلبى ، مولاهم كوفي عامى ، وأخوه الحسن يكنى أبامحمد ثقة روبا عن أبي عبدالله عليه السلام وليس للحسين كتاب والحسن أخص بنا وأولى . و قال الكشي في ص٢٤٧ : محمد بن اسحاق ، و محمد بن المنكدر ، وعمرو بن خالد الواسطى و عبدالملك بن جريح والحسين بن علوان والكلبى هؤلاء من رجال العامة ، الا ان لهم ميلا ومحبة شديدة ، وقدقيل : أن الكلبى كان مستوراً ولم يكن مخالفاً .

(٤) الغوغاء : السفلة من الناس والمتسرعين الي الشر .

قتلة الأنبياء ، والعامّة اسمٌ مشتقٌ(١) من العمى ، ما رضي الله لهم أن شبّههم بالأنعام حتّى قال : بل أضلّ سبيلاً .

١٨ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أرذل الله عبداً حظّر عليه العلم .

بيان : أي لم يوفّقه لتحصيله .

١٩ - **كنز الكراجكي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام اُغد عالماً أو متعلّماً ولا تكن الثالث فتعطب .

٢٠ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال : اُغد عالماً خيراً أو متعلّماً خيراً .

باب ٣

✿(سؤال العالم ، وتذاكره ، واتيان بابه)✿

الايات ، النحل ٤٣ ، الانبياء ٧ : فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون .

١- **ل** : ابن المغيرة بإسناده عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : العلم خزائن ، والمفاتيح السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله ، فإنّه يوجر في العلم أربعة : السائل والمتكلّم(٢) والمستمع ، والمحبّ لهم .

كنز الكراجكيّ : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله .

٢- **ل** : القطّان ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن الثماليّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول : ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه : أوّلها بيت الله(٣) عزّ وجلّ لقضاء نسكه والقيام بحقّه و أداء فرضه . و الثاني أبواب الملوك الّذين طاعتهم متّصلة بطاعة الله عزّ وجلّ وحقّهم واجب ونفعهم

---

(١) المراد به الاشتقاق الكبير .

(٢) و في نسخة : المجيب .

(٣) المراد به المساجد و بيوت العبادة .

عظيم وضررهم شديد ، والثالث أبواب العلماء الّذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا . والرابع أبواب أهل الجود والبذل الّذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة ، والخامس أبواب السفهاء الّذين يحتاج إليهم في الحوادث ويفزع إليهم في الحوائج ، والسادس أبواب من يتقرّب إليه من الأشراف لالتماس الهيئة والمروّة والحاجة ، والسابع أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأى والمشورة و تقوية الحزم (١) و أخذ الاُهبة لما يحتاج إليه ؛ والثامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم و يلزم من حقوقهم . والتاسع أبواب الأعداء الّتي تسكن بالمداراة غوائلهم ويدفع بالحيل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم ؛ و العاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم و يستفاد منهم حسن الأدب و يؤنس بمحادثتهم .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالملوك ملوك الدين من الأئمّة و ولاتهم ، و يحتمل الأعمّ فإنّ طاعة ولاة الجور أيضاً تقيّة من طاعة الله .

قوله عليه السلام : لالتماس الهيأة . أى لأن يلاقوهم بهيئة حسنة ويعاشروهم بالمروّة أو لأن يكون لهم عند الناس بسبب معاشرة هؤلاء الأشراف هيئة و مروّة ، قال الجزري فيه : أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم هم الّذين لايعرفون بالشرّ فيزلّ أحدهم . الزلّة و الهيئة : صورة الشيء وشكله وحالته ، ويريد به ذوي الهيئات الحسنة الّذين يلزمون هيئةً واحدةً وسمتاً واحداً ، ولاتختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة . والاُهبة بالضمّ : العُدّة . والغوائل : الشرور والدواهي . ويقال : غشي فلاناً أى أتاه .

٣ ـ **صح** : عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العلم (٢) خزائن و مفتاحه (٣) السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله ، فإنّه يوجر فيه أربعة : السائل والمعلّم والمستمع والمحبّ لهم (٤)

ن : بالأسانيد الثلاثة مثله .

---

(١) و في نسخة : العزم .

(٢) وفي نسخة : للعلم .

(٣) و في نسخة : مفتاحه وفي اخرى مفاتيحه .

(٤) الظاهر اتحاده مع ماتقدم في ذيل الحديث الاول من الكنز .

٤ ـ **ما** : روى منيف[1] عن جعفر بن محمّد مولاه ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال عليٌّ عليه السلام :

صبرت على مُرّ الأمور كراهةً ✿ وأيقنت في ذاك الصواب من الأمر
إذا كنت لاتدري و لم تك سائلاً ✿ عن العلم من يدري جهلت ولاتدري

٥ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سائلوا العلماء ، وخالطوا الحكماء ، و جالسوا الفقراء .

٦ ـ **منية المريد** : روى زرارة ومحمّد بن مسلم وبريد العجليّ قالوا : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما يهلك الناس لأنّهم لايسألون .

٧ ـ وعنه عليه السلام إنّ هذا العلم عليه قفلٌ ومفتاحه السؤال .

باب ٤

✿(مذاكرة العلم ، ومجالسة العلماء ، والحضور في مجالس العلم)✿
✿(وذم مخالطة الجهال)✿

١ـ **لي** : محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمر العدنيّ ، عن أبي العبّاس بن حمزة ، عن أحمد بن سوار ، عن عبيدالله بن عاصم ، عن سلمة بن وردان ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله. المؤمن إذا مات وترك ورقةً واحدةً عليها علمٌ تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار ، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ حرف مكتوب عليها مدينةً أوسع من الدنيا سبع مرّات وما من مؤمن يقعد ساعةً عند العالم إلّا ناداه ربّه عزّوجلّ : جلست إلى حبيبي و عزّتي و جلالي لاُسكّننّك الجنّة معه ولا اُبالي .

---

(١) لعله تصحيف معتب ـ بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المكسورة ـ مولى أبي عبدالله عليه السلام ثقة ، أورده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الصادق عليه السلام وقال : مدني أسند عنه عليه السلام ، واخرى في اصحاب الكاظم عليه السلام وقال : ثقة . وأورده العلامة في القسم الاول من الخلاصة ووثقه . وروى الكشي ص١٦٣ باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: هم عشرة « يعني مواليه » فخيرهم و أفضلهم معتب وفيهم خائن فاحذروه وهو صغير .

٢ ـ **ثو** ، **لي** : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن الجاموراني عن ابن البطائني ، عن ابن عميرة(١) ، عن ابن حازم ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مجالسة أهل الدين شرف الدنيا و الآخرة .

ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن الجاموراني مثله .

بيان : أهل الدين : علماء الدين والعاملون بشرائعه .

٣ ـ **لي** : محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا عليه السلام : من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب . الخبر .

بيان : إحياء أمرهم بذكر فضائلهم ، ونشر أخبارهم ، وحفظ آثارهم .

٤ ـ **فس** : عن أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة ، وجالس أهل الفقه والرحمة ، وخالط أهل الذلّ والمسكنة وأنفق مالاً جمعه في غير معصية . الخبر .

بيان : قوله عليه السلام : من غير منقصة يحتمل وجوهاً :

الاول : أن يكون المراد من غير منقصة في الدين بأن لا يكون التواضع لكافر أو فاسق أو ظالم أو لأمر باطل .

الثاني : أن يكون المراد بالمنقصة العيب ، أي لا يكون تواضعه لخيانة أو فسق أو غير ذلك من المعائب الّتي توجب التذلّل عند الناس .

الثالث : أن يكون المراد بالمنقصة الفقر أي لا يكون تواضعه لنقص مال بأن يكون الداعي له على التواضع الحاجة وطمع المال .

الرابع : أن يكون المراد نفي كثرة التواضع بحيث ينتهي إلى منقصة ومذلّة .

قوله عليه السلام : في غير معصية الظاهر تعلّقه بالإنفاق ، وتعلّقه بالجميع أو بهما على التنازع بعيد .

---

(١) وزان سفينة ، هو سيف بن عميرة النخعي الكوفي ، عده ابن النديم في فهرسه من فقهاء الشيعة وقد تقدم ترجمته .

٥ ـ ل : أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة : واعلم أنّ مروّة المرء المسلم مروّتان : مروّة في حضر، ومروّة في سفر، أمّا مروّة الحضر فقراءة القرآن، ومجالسة العلماء، والنظر في الفقه، والمحافظة على الصلاة في الجماعات. وأمّا مروّة السفر فبذل الزاد، وقلّة الخلاف على من صحبك، وكثرة ذكر الله عزّ وجلّ في كلّ مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود.

٦ ـ ن : القطّان والنقّاش والطالقانيّ جميعاً، عن أحمد الهمدانيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه قال : قال الرضا عليه السلام : من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.

بيان : موت القلوب في القيامة كناية عن شدّة الدهشة والغمّ والحزن والخوف.

٧ ـ **ما** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أحمد ابن إسحاق، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : سمعته يقول لخيثمة(١) : يا خيثمة اقرأ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم عزّ وجلّ، وأن يشهد أحياؤهم جنائز موتاهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم فإنّ لقياهم حياة أمرنا. قال : ثمّ رفع يده عليه السلام فقال : رحم الله أمرءاً أحيا أمرنا.

٨ ـ **ما** : المفيد، عن ابن قولويه، عن القاسم بن محمّد : عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن جميل بن درّاج، عن معتّب مولى أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول لداود بن سرحان : يا داود أبلغ مواليّ عنّي السلام وأنّي أقول : رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع إثنان على ذكرنا إلّا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإنّ في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياؤنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا.

---

(١) هو خيثمة بن خديج بن الرحيل الجعفي الكوفي، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و ظاهره كونه اماميا، ويدلّ الخبر على كون الرجل شيعيا ومن أهل الامانة.

٩ - **ما** : المفيد ، عن الشريف الصالح أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن طاهر الموسويّ رحمه الله ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلويّ ، عن إسحاق بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن الحسين بن عليّ ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتّقون سادةٌ ، و الفقهاء قادةٌ ، والجلوس إليهم عبادةٌ .

١٠ - **ما** : جماعة منهم الحسين بن عبيد الله ، وأحمد بن محمّد بن عبدون ، والحسن ابن إسماعيل بن اشناس ، وأبوطالب بن خرور ، و أبوالحسن الصفّار جميعاً عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن أحمد بن عبيدالله : عن أيّوب بن محمّد الرقّيّ ، عن سلام بن رزين ، عن إسرائيل بن يونس الكوفيّ ، عن جدّه أبي إسحاق ، عن الحارث الهمدانيّ ، عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الأنبياء قادةٌ ، والفقهاء سادةٌ ، ومجالستهم زيادةٌ ، وأنتم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة ، والموت يأتيكم بغتةً ، فمن يزرع خيراً يحصد غبطةً ، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامةً .

توضيح : بغتةً أي فجأةً والغبطة بالكسر : السرور وحسن الحال .

١١ - **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار (١) ، عن يونس رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ اختر المجالس على عينك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ فاجلس معهم فإنّك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً ، وإن كنت جاهلاً علّموك ، ولعلّ الله أن يظلّهم برحمة فتعمّك معهم ، و إذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنّك إن تك عالماً لا ينفعك علمك ، و إن تك جاهلاً يزيدوك جهلاً ، ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة فتعمّك معهم .

بيان : اختر المجالس على عينك : أي على بصيرة منك ، أو بعينك ، فإنّ « على » قد تجيىء بمعنى الباء ، أو رجّحها على عينك ، وعلى الأخير التفصيل لبيان المجلس الّذي ينبغي أن يختار على العين .

---

(١) وزان شداد ، هو اسماعيل بن مرار ، عده الشيخ فى باب من لم يرو عن الائمة عليهم السلام وقال روى عن يونس بن عبدالرحمن وروى عنه ابراهيم بن هاشم .

١٢ ـ **مع** : النقّاش ، عن أحمد الكوفيّ ، عن المنذر بن محمّد ، عن أبيه ، قال : حدّثني محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بادروا إلى رياض الجنّة ، فقالوا : وما رياض الجنّة ؟ قال : حلق الذكر.

ايضاح : حلق الذكر : المجالس الّتي يذكر الله فيها على قانون الشرع ويذكر فيها علوم أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ، ومجالس الوعظ الّتي يذكر فيها وعده ووعيده لا المجالس المبتدعة المخترعة الّتي يعصى الله فيها ، فإنّها مجالس الغفلة لا حلق الذكر.

١٣ ـ **مع ، لي** : في كلمات النبيّ صلّى الله عليه وآله برواية الصادق عليه السلام أحكم الناس من فرّ من جهّال الناس ، وأسعد الناس من خالط كرام الناس . وسيأتي تمامه .

١٤ ـ **غو** : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : تلاقوا وتحادثوا العلم فإنّ بالحديث تجلى القلوب الرائنة ، وبالحديث إحياء أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا

بيان : قال الجوهريّ : الرين : الطبع والدنس ، يقال : ران على قلبه ذنبه يرين ريناً وريوناً أى غلب .

١٥ ـ **غو** : روى عدّة من المشائخ بطريق صحيح عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم : اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبون لكلّ واحد ثواب عمله ، و يتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه ، فيقول الله عزّ وجلّ : مالكم لم تكتبوا فلاناً أليس كان معهم ؟ وقد شهدهم فيقولون : يا ربّ إنّه لم يشرك معهم بحرف ولا تكلّم معهم بكلمة فيقول الجليل جلّ جلاله . أليس كان جليسهم ؟ فيقولون : بلى يا ربّ فيقول : اكتبوه معهم إنّهم قوم لا يشقى بهم جليسهم فيكتبونه معهم . فيقول تعالى : اكتبوا له ثواباً مثل ثواب أحدهم .

بيان : قوله عليه السلام : لا يشقى بهم جليسهم أى ببركتهم لا يخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقى ، أو أنّ صحبتهم مؤثّرة في الجليس فاستحقّ بسبب ذلك الثواب و السعادة .

١٦ ـ **غو** : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تذاكروا وتلاقوا وتحدّثوا ، فإنّ الحديث جلاء ،

إنّ القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤها الحديث .

١٧ - وقال صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : تذاكر العلم بين عبادي ممّا تحيى عليه القلوب الميتة إذا انتهوا فيه إلى أمري .

منية المريد : عن أبي عبدالله عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله مثله .

١٨ - **غو** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : قال الحواريّون لعيسى عليه السلام : يا روح الله من نجالس؟ قال : من يذكّركم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقه ، ويرغّبكم في الآخرة عمله .

١٩ - **غو** : روي عن بعض الصادقين عليهم السلام أنّه قال : الجلساء ثلاثةٌ : جليسٌ تستفيد منه فألزمه ، وجليس تفيده فأكرمه ، وجليس لا تفيد ولا تستفيد منه فاهرب عنه .

٢٠ - **جا** : المراغيّ ، عن ثوابة بن يزيد ، عن أحمد بن عليّ بن المثنّى ، عن محمّد بن المثنّى ، عن سبابة بن سوار ، عن المبارك بن سعيد ، عن خليل الفرّاء ، عن أبي المحبّر (١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة مفسدة للقلوب : الخلوة بالنساء ، والاستماع منهنّ ، والأخذ برأيهنّ ، ومجالسة الموتى ، فقيل له : يا رسول الله وما مجالسة الموتى ؟ قال : مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان وحائر في الأحكام .

٢١ - **جع** : عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ الجلوس ساعةً عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من قيام ألف ليلة يصلّى في كلّ ليلة ألف ركعة ، والجلوس ساعةً عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من ألف غزوة وقراءة القرآن كلّه . قال: يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كلّه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبّ إلى الله من قراءة القرآن كلّه إثنا عشر ألف مرّة ! عليكم بمذاكرة العلم ، فإنّ بالعلم تعرفون الحلال من الحرام . يا أباذرّ الجلوس ساعةً

---

(١) أبو المجبر - بالجيم او المهملة - ذكره فى الاصابة ج ٤ ص ١٧٢ ، وروى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من عال ابنتين أو ابنين أو عمتين أو جدتين فهو معى فى الجنة كهاتين - وضم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصبعيه السبابة والتى جنبها - فان كن ثلاثا فهو مفرح وان كن أربعا أو خمسا فيا عباد الله أدركوه ، أقرضوه ، ضاربوه» قال : وأخرجه مطين فى الصحابة عن الحمانى .

عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ؛ و النظر إلى وجه العالم خيرلك من عتق ألف رقبة .

٢٢ ـ **ضه** : قال لقمان لابنه يا بنيّ جالس العلماء ، وزاحمهم بركبتيك فإنّ الله عزّوجلّ يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء .

بيان : زاحمهم أي ضايقهم ، وادخل في زحامهم بركبتيك . أي أدخل ركبتيك في زحامهم . والوابل : المطر العظيم القطر الشديد .

٢٣ ـ **ضه** : روي عن بعض الصحابة ، قال : جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إذا حضرت جنازة ومجلس عالم أيّهما أحبّ إليك أن أشهد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن كان للجنازة من يتبعها و يدفنها فإنّ حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة ، ومن عيادة ألف مريض ، ومن قيام ألف ليلة ، ومن صيام ألف يوم ، ومن ألف درهم يتصدّق بها على المساكين ، ومن ألف حجّة سوى الفريضة ، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم ؟ أما علمت انّ الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم ؟ وخير الدنيا و الآخرة مع العلم ، وشرّ الدنيا والآخرة مع الجهل ؟ .

٢٤ ـ **كشف** : عن الحافظ عبدالعزيز ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : مجالسة العلماء عبادة والنظر إلى عليّ عليه السلام عبادة ، و النظر إلى البيت عبادة ، و النظر إلى المصحف عبادة ، و النظر إلى الوالدين عبادة .

٢٥ـ **ختص** : المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ وابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمّد بن زكريّا الغلابيّ ، عن ابن عائشة النصري رفعه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه : أيّها الناس اعلموا أنّه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه ، الناس أبناء مايحسنون ، و قدر كلّ امرىء مايحسن ، فتكلّموا في العلم تبيّن أقداركم .

٢٦ ـ **ختص** : قال الباقر عليه السلام : تذكّر العلم ساعة خير من قيام ليلة .

٢٧ ـ **ختص** : قال موسى بن جعفر عليهما السلام : محادثة العالم على المزبلة خيرٌ من محادثة الجاهل على الزرابيّ

٢٨ ـ وقال عليه السلام : لاتجلسوا عند كلّ عالم إلاّ عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس : من الشكّ إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرغبة إلى الزهد .

٢٩ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال صلّى الله عليه وآله : النظر في وجه العالم حبّاً له عبادةٌ .

٣٠ ـ **كنز الكراجكيّ** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من جالس العلماء وقر ، ومن خالط الأنذال حقر .

٣١ ـ ومنه : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره وأنفق ما اكتسب في غير معصية ، ورحم أهل الضعف والمسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة ،

٣٢ ـ ومنه : قال لقمان لابنه : أي بنيّ صاحب العلماء وجالسهم ، وزرهم في بيوتهم ، لعلّك أن تشبههم فتكون منهم .

٣٣ ـ **عدة** : عن عليّ عليه السلام قال : جلوس ساعة عند العلماء أحبّ إلى الله من عبادة ألف سنة ، والنظر إلى العالم أحبّ إلى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام ، وزيارة العلماء أحبّ إلى الله تعالى من سبعين طوافاً حول البيت وأفضل من سبعين حجّة وعمرة مبرورة مقبولة ، ورفع الله له سبعين درجة ، وأنزل الله عليه الرحمة ، وشهدت له الملائكة أنّ الجنّة وجبت له .

٣٤ ـ **منية المريد** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا مررتم في رياض الجنّة فارتعوا قالوا : يارسول الله وما رياض الجنّة ؟ قال : حلق الذكر فإنّ لله سيّارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفّوا بهم .

قال بعض العلماء : حلق الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف يشتري و يبيع ويصلّي ويصوم و ينكح ويطلّق ويحجّ وأشباه ذلك .

٣٥ ـ وخرج صلّى الله عليه وآله فإذا في المسجد مجلسان : مجلس يتفقّهون ، ومجلس يدعون الله ويسألونه ، فقال : كلا المجلسين إلى خير ، أمّا هؤلاء فيدعون الله ، وأمّا هؤلاء فيتعلّمون ويفقّهون الجاهل ، هؤلاء أفضل ، بالتعليم اُرسلت ، ثمّ قعد معهم .

٣٦ ـ وعن الباقر عليه السلام رحم الله عبداً أحيا العلم، فقيل : وما إحياؤه ؟ قال أن يذاكره به أهل الدين والورع .

٣٧ ـ وعنه عليه السلام قال : تذاكر العلم دراسةٌ ، والدراسة صلاةٌ حسنةٌ .

٣٨ ـ في الزبور : قل لأحبار بني إسرائيل و رهبانهم (١) : حادثوا من الناس الأتقياء ، فإن لم تجدوا فيهم تقيّاً فحادثوا العلماء ، وإن لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء فإنّ التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب ، ما جعلت واحدةً منهنّ في خلقي وأنا اُريد هلاكه .

باب

❁(العمل بغير علم)❁

١ ـ **لى** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ، ولا يزيده سرعة السير من الطريق إلاّ بعداً .

سن : أبي ، عن محمّد بن سنان وعبدالله بن المغيرة معاً، عن طلحة مثله .

ضا : مثله.

٢ ـ **لى** : العطّار ، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد الصيقل قال : سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول : لا يقبل الله عزّ وجلّ

---

(١) الاحبار جمع الحبر بفتح الحاء وكسرها وسكون الباء : رئيس الكهنة عند اليهود . والكهنة جمع الكاهن ، وهو من يدّعي معرفة الاسرار وأحوال الغيب عند اليهود وعبدة الاوثان ، والذي يقدم الذبائح والقرابين عند النصارى . والرهبان جمع الراهب وهو من اعتزب عن الناس الى دير طلباً للعبادة وكانت الرهبانية عند اليهود والنصارى ممدوحة ومتداولة بينهم ، ولكن الاسلام نهى عن ذلك بقوله : « لا رهبانية في الاسلام . » وحث الناس علي دخول الجماعات ومعاضدة النوع فيما يتعلق بالحضارة و يشيد به بنيان المجتمع .

عملاً إلّا بمعرفة ، ولامعرفة إلّا بعمل ، فمن عرف دلّته المعرفة على العمل ، ومن لم يعمل فلا معرفة له ، إنّ الإيمان بعضه من بعض .

سن : أبي ، عن محمّد بن سنان مثله .

بيان : الظاهر أنّ المراد بالمعرفة اُصول العقائد ، ويحتمل الأعمّ . قوله : إنّ الإيمان بعضه من بعض أي أجزاء الإيمان من العقائد والأعمال بعضها مشروطةٌ ببعض كأنّ العقائد أجزاءُ الأعمال وبالعكس ، أو المراد أنّ أجزاء الإيمان ينشأُ بعضها من بعض .

٣ ـ **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : إيّاكم والجهّال من المتعبّدين والفجّار من العلماء فإنّهم فتنة كلّ مفتون .

أقول : أثبتنا هذا الخبر مع غيره ممّا يناسب هذا الباب في باب ذمّ علماء السوء .

٤ ـ **ل** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك ابن عطيّة ، عن الثماليّ[1] عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لاحسب لقرشيّ ولاعربيّ إلّا بتواضع ، ولاكرم إلّا بتقوى ، ولا عمل إلّا بنيّة ، و لا عبادة إلّا بتفقّه . ألا و إنّ أبغض الناس إلى الله عزّ وجلّ من يقتدي بسنّة إمام ولا يقتدي بأعماله .

٥ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن المنذر بن محمّد ، عن أحمد بن يحيى الضبّيّ عن موسى بن القاسم ، عن أبي الصلت ، عن عليّ بن موسى ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا قول إلّا بعمل ، ولا قول وعمل إلّا بنيّة ، ولا قول و عمل و نيّة إلّا بإصابة السنّة .

تنوير : لا قول أي لاينفع قول واعتقاد نفعاً كاملاً إلّا بانضمام العمل إليه ، و لا ينفعان أيضاً إلّا إذا كانا لله من غير شوب رياء وغرض فاسد ، ولا تنفع هذه الثلاثة أيضاً إلّا إذا كانت موافقةً للسنّة ، ولايكون العمل مبتدعاً .

٦ ـ **ير** : ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن إبراهيم بن إسحاق الأزديّ ، عن أبي

---

[1] (١) نسبة الى ثمالة ، والثمالى لقب ثابت بن دينار ابى صفية الازدى ابوحمزة الكوفى ، صاحب الدعاء المعروف الوارد في اسحار شهر رمضان كان من زهاد اهل الكوفة ومشائخها ، واجمعت الشيعة على جلالته ورفعة شأنه وقبول روايته من غير ترديد ، وقد لقى اربعة من الائمة : علي بن الحسين ، محمد بن على ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر عليهم السلام .

عثمان العبديّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاقول إلّا بعمل ، ولا عمل إلّا بنيّة ، ولاعمل ولا نيّة إلّا بإصابة السنّة .

٧ ـ **سن** : ابن فضّال ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل على غير علم كان مايفسده أكثر ممّا يصلح .

الدرة الباهرة ـ عن الجواد عليه السلام مثله .

٨ ـ **غو** : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال قطع ظهري إثنان : عالم متهتّك ، وجاهل متنسّك ، هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتّكه ، وهذا يصدّ الناس عن نسكه بجهله .

ايضاح : قال الفيروزآباديّ : هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وتهتّك : جذبه فقطعه من موضعه إلى شقّ منه جزءاً فبدا ماوراءه ، ورجل منهتك ومتهتّك ومستهتك : لا يبالي أن يهتك ستره انتهى . والمتنسّك : المتعبّد المجتهد في العبادة . وصدّ الجاهل عن نسكه إمّا لأنّ الناس لمّا يرون من جهله لايتبعونه على نسكه ، أولأنّه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصدّ الناس عمّا هو حقيقة تلك النسك .

٩ ـ **جا** : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن موسى بن بكر ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام قال : العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقيعة لايزيد سرعة سيره إلّا بعداً .

تبيين : السراب : هو مايرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظنّ أنّه ماء . يسرب أي يجري . والقيعة بمعنى القاع و هو الأرض المستوية ، وقيل: جمعه كجار وجيرة . وهو إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في أعمال الكفّار وعدم انتفاعهم بها حيث قال : و الّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفّيه حسابه والله سريع الحساب (١) .

١٠ ـ **ختص** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المتعبّد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولايبرح ، و ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل لأنّ العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه ، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً ، وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهة .

---

(١) النور : ٣٩ .

١١ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فليصدق رائد أهله، وليحضر عقله، وليكن من أبناء الآخرة، فإنّه منها قدم وإليها ينقلب، فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأُ عمله أن يعلم أعمله عليه أم له؟ فإن كان له مضى فيه، و إن كان عليه وقف عنه فإنّ العامل بغير علم كالسائر على غير طريق، فلا يزيده بعده عن الطريق إلّا بعداً من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع؟. إلى آخر ما سيأتي مشروحاً في كتاب الفتن.

١٢ ـ **كنز الكراجكي** : قال الصادق عليه السلام : أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله، وأنصحوا لأنفسكم، وجاهدوها(١) في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله، فإنّ لدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدّة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته، ولا يضرّ من عرفها، فدان بها حسن اقتصاده، ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلّا بعون من الله عزّ وجلّ.

باب ٦

✻(العلوم التي امر الناس بتحصيلها وينفعهم، وفيه تفسير الحكمة)✻

الآيات، البقرة : يؤتي الحكمة من يشاءُ ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً ٢٦٩

الاسرى : ذلك ممّا أوحى إليك ربّك من الحكمة ٣٩

لقمان : ولقد آتينا لقمان الحكمة ١٢

الزخرف : قال قد جئتكم بالحكمة ٦٣

الجمعة : ويعلّمهم الكتاب والحكمة ٢

١ ـ **ل** : ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن حكم بن بهلول، عن ابن همام، عن ابن أُذينة، عن أبان ابن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول لأبي الطفيل

---

(١) و في الكنز المطبوع : و جاهدوا في طلب .

عامر بن واثلة الكنانيّ (١) : يا أبا الطفيل العلم علمان : علم لا يسع الناس إلّا النظر فيه وهو صبغة الإسلام (٢) ، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عزّ وجلّ .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الصبغة بالكسر : الدين والملّة ، و صبغة الله : فطرة الله ، أو الّتي أمر الله بها محمداً ﷺ وهي الختانة انتهى .

أقول : المراد بالصبغة هنا الملّة أو كلّ ما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقّة ، والأعمال الحسنة ، والأحكام الشرعيّة . وقدرة الله تعالى لعلّ المراد بها هنا تقدير الأعمال ، و تعلّق قدرة الله بخلقها ، أى علم القضاء والقدر والجبر والاختيار ، فإنّه قد نهي عن التفكّر فيها .

وفي نهج البلاغة : أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام - وقد سئل عن القدر - فقال : طريق مظلم فلا تسلكوه ، و بحر عميق فلا تلجوه ، وسرّ الله فلا تتكلّفوه .

٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : للعالم ثلاث علامات : العلم بالله وبما يحبّ و ما يكره . الخبر .

بيان : العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى وصفاته والمعاد ، بل جميع العقائد الضروريّة ، ويمكن إدخال بعضها فيما يحبّ .

٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور العمّيّ ، عن جعفر بن بشير البجليّ ، عن أبي بحر ، عن شريح الهمدانيّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الحارث الأعور ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث بهنّ يكمل المسلم : التفقّه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النوائب .

٤ - ب : ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال : لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال : الفقه في الدين ، والصبر على المصائب ، و حسن التقدير في المعاش .

---

(١) اورده العامة والخاصة فى تراجمهم ، وذكروا انه ممن ادرك النبى ثم اختص بصحابة على عليه السلام وعمّر بعد ذلك طويلا ولم يختلفوا فى وثاقته وقبول حديثه .

(٢) فى الخصال المطبوع : وهو صفة الإسلام .

بيان : التقدير في المعيشة : ترك الإسراف والتقتير ولزوم الوسط أي جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع والعقل . والنوائب : المصائب .

٥ - **لي** : ابن إدريس ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن عبدالحميد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل ، فقال : ماهذا ؟ فقيل : علاّمة ، قال : و ما العلاّمة ؟ قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها ، وأيّام الجاهليّة ، وبالأشعار والعربيّة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ذاك علم لايضرّ من جهله ، ولا ينفع من علمه .

مع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن الدهقان مثله .

سر : من كتاب جعفر بن محمّد بن سنان الدهقان ، عن عبيدالله ، عن درست ، عن عبدالحميد بن أبي العلاء ، عنه عليه السلام مثله .

غو : عن الكاظم عليه السلام مثله . وزاد في آخره : ثمّ قال عليه السلام : إنّما العلم ثلاثة آيةٌ محكمةٌ (١)، أوفريضةٌ عادلةٌ ، أوسنّةٌ قائمةٌ ، وما خلاهنّ هوفضل .

بيان : العلاّمة صيغة مبالغة أي كثير العلم ، والتاء للمبالغة . قوله صلى الله عليه وآله : وما العلاّمة ؟ أي ماحقيقة علمه الّذي به اتّصف بكونه علاّمةً ؟ وهوأيّ نوع من أنواع العلاّمة ؟ والتنوّع باعتبار انواع صفةالعلم ، والحاصل ما معنى العلاّمة الّذي قلتم و أطلقتم عليه ؟ . إنّما العلم أي العلم النافع ثلاثةٌ : آيةٌ محكمةٌ أي واضحة الدلالة ، أو غيرمنسوخة فإنّ المتشابه والمنسوخ لاينتفع بهما كثيراً من حيث المعنى . وفريضةٌ عادلةٌ قال في النهاية : فريضةٌ عادلةٌ : أرادالعدل في القسمة أي معدّلة على السهام المذكورة في الكتاب و السنّة من غيرجور ، ويحتمل أن يريد أنّها مستنبطةٌ من الكتاب و السنّة فتكون هذه الفريضة تعدل بما اُخذ عنهما انتهى . والأظهر أنّ المراد مطلق الفرائض أي الواجبات أوماعلم وجوبه من القرآن والأوّل أظهر لمقابلة الآية المحكمة ، و وصفها بالعادلة لأنّها متوسّطة بين الإفراط والتفريط و قيل المراد بها : ما اتّفق عليه

---

(١) و في نسخة : علم آية محكمة .

المسلمون ولايخفى بعده . والمراد بالسنّة المستحبّات أوماعلم بالسنّة وإن كان واجباً وعلى هذا فيمكن أن نخصّ الآية المحكمة بمايتعلّق بالأُصول أوغيرهما من الأحكام والمراد بالقائمة الباقية غيرالمنسوخة . وما خلاهنّ فهو فضل أي زائد باطل لاينبغي أن يضيع العمر في تحصيله .

٦ ـ **مع** ، **ل** : أبي ، عن سعد ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة [1] قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : وجدت علم الناس [2] كلّهم في أربع : أوّلها : أن تعرف ربّك ، والثانية : أن تعرف ماصنع بك ، والثالثة : أن تعرف ماأراد منك ، والرابعة : أن تعرف مايخرجك من دينك .

سن : الإصفهانيّ مثله .

ما . جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن عاصم ، عن المنقريّ مثله .

ما : الغضائريّ ، عن عليّ بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن محمّد بن الفضل الجوهريّ ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ مثله .

٧ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن رجل من خزاعة ، عن الأسلميّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تعلّموا العربيّة فإنّها كلام الله الّذي يكلّم به خلقه ، ونظّفوا الماضغين ، وبلّغوا بالخواتيم .

تنوير : الماضغان : أُصول اللّحيين عند منبت الأضراس ، وتنظيفهما بالسواك و الخلال ، وقال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر : قد روى أبو سعيد الآدميّ [3] هذا الحديث وقال في آخره : بلّغوا بالخواتيم . أي اجعلوا الخواتيم في آخر الأصابع ، ولاتجعلوها في أطرافها ، فإنّه يروى أنّه من عمل قوم لوط . أقول : يمكن أن يكون بالعين المهملة أي بلّعوا أصابعكم في الخواتيم من البلع ، وفي أكثر النسخ بالغين المعجمة أي أبلغوها

---

(١) وفي نسخة : وجدت علوم الناس كلها في اربع .

(٢) هو سهل بن زياد الرازي ، ضعفه النجاشي في الحديث وقال : غير معتمد فيه وكان أحمد بن محمد ابن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم الى الري . واختلف كلام الشيخ في توثيقه وتضعيفه .

(٣) بضم العين : كان من رجال العامة وربما ذكره بعضهم كابن حجر ورماه بالتدليس والاختلاط مات سنة ١٩٨ .

آخر الأصابع ، بأن تكون الباء زائدة ، وظاهر الصدوق أنّه قرأ الأوّل بالمعجمة والثاني بالمهملة .

٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عثمان بن نصير الحافظ ، عن يحيى بن عمرو التنوخيّ ، عن أحمد بن سليمان ، عن محمّد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ عليه السلام عن جابر بن عبدالله قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما عبدالله عزّ وجلّ بشيء أفضل من فقه في دين . أو قال : في دينه . قال أحمد : فذكرته لمالك بن أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه وأثبته لي عن جعفر بن محمّد عليهما السلام .

٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة و محمّد بن مسلم وبريد قالوا : قال رجل[1] لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي إبناً قد أُحبُّ أن يسألك عن حلال وحرام لايسألك عمّا لايعنيه ، قال : فقال : وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام ؟.

سن : محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي إبناً وذكر مثله .

بيان : عمّا لايعنيه أي لايهمّه ولايحتاج إليه .

١٠ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين أو أبي جعفر عليهما السلام قال : متفقّه في الدين أشدّ على الشيطان من عبادة ألف عابد .

١١ - **سن** : أبي ، عن الحسن بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن سليمان بن عمر ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : لايستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه خصال ثلاث : التفقّه في الدين وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على الرزايا .

بيان : الرزايا : جمع الرزيئة بالهمز وهي المصيبة .

١٢ - **سن** : بعض أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ليت السياط على رؤوس أصحابي حتّى يتفقّهوا في الحلال والحرام .

---

[1] الظاهر أنه يعقوب بن قيس البجلي الدهني ، أبوخالد ، والد يونس بن يعقوب الاتي في الحديث التالي .

١٣ ـ **سن** : محمد بن عبدالحميد ، عن عمه عبد السلام بن سالم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا ومافيها من ذهب أو فضة .

١٤ ـ **سن** : بعض أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تفقهوا في الحلال والحرام وإلا فأنتم أعراب .

بيان : أي فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعية كالأعراب الذين قال الله فيهم : الأعراب أشد كفراً ونفاقاً[1] الآية . والأعراب : سكان البادية لاواحد له ويجمع على أعاريب .

١٥ ـ **سن** : أبي ، عن عثمان بن عيسى : عن علي بن حماد ، عن رجل سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : لايشغلك طلب دنياك عن طلب دينك فإن طالب الدنيا ربما أدرك وربما فاتته فهلك بما فاته منها .

بيان : أي هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضاً فيكون قد خسر الدارين .

١٦ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن العلاء ، عن محمد ، قال : قال أبوعبدالله و أبوجعفر عليهما السلام : لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لايتفقه لأدبته ، قال : وكان أبوجعفر عليه السلام يقول : تفقهوا وإلا فأنتم أعراب .

١٧ ـ **سن** : في حديث آخر لابن أبي عمير رفعه قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لوأتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لأوجعته .

١٨ ـ **سن** : في وصية المفضل بن عمر قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : تفقهوا في دين الله ولا تكونوا أعراباً فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزك له عملاً .

بيان : عدم النظر كناية عن السخط و الغضب فإن من يغضب على أحد أشد الغضب لاينظر إليه . والتزكية : المدح أي لايقبل أعماله .

---

(١) التوبة : ٩٨ .

١٩ - **سن** : عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن أبي حمزة ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : تفقّهوا في الدين فإنّه من لم يتفقّه منكم فهو أعرابيّ ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون .

شي : عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله .

٢٠ - **سن** : عليّ بن حسّان ، عمّن ذكره ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثٌ هنّ من علامات المؤمن : علمه بالله ، ومن يحبّ ، ومن يبغض .

٢١ - **سن** : أبي مرسلاً قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أفضل العبادة العلم بالله .

٢٢ - **شي** : عن أبي بصير قال : سألته عن قول الله : ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً . قال : هي طاعة الله ومعرفة الإمام(١) .

٢٣ - **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام : ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً . قال : المعرفة .

٢٤ - **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً . قال : معرفة الإمام ، واجتناب الكبائر الّتي أوجب الله عليها النار .

٢٥ - **شي** : عن سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً . فقال : إنّ الحكمة المعرفة والتفقّه في الدين ، فمن فقه منكم فهو حكيم ، وما أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من فقيه .

بيان : قيل : الحكمة تحقيق العلم وإتقان العمل . وقيل : ما يمنع من الجهل . وقيل : هي الإصابة في القول . وقيل : هي طاعة الله ، وقيل : هي الفقه في الدين . وقال ابن دريد : كلّ ما يؤدّي إلى مكرمة ، أو يمنع من قبيح . وقيل : ما يتضمّن صلاح النشأتين . والتفاسير متقاربة ، والظاهر من الأخبار أنّها العلوم الحقّة النافعة مع العمل بمقتضاها وقد يطلق على العلوم الفائضة من جنابه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم .

٢٦ - **مص** : قال الصادق عليه السلام : الحكمة ضياء المعرفة ، وميراث التقوى ، وثمرة

---

(١) الظاهر أن المروى عنه هو أبو جعفر عليه السلام بقرينة ما يأتي بعده كما أن الظاهر اتحاد الروايات الثلاثة المروية عن أبي بصير .

الصدق ، وما أنعم الله على عبد من عباده نعمةً أنعم وأعظم و أرفع وأجزل وأبهى من الحكمة قال الله عزّ وجلّ : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً وما يذّكّر إلا اُولوا الألباب . أي لايعلم ماأودعت وهيّأت في الحكمة إلّا من استخلصته لنفسي وخصّصته بها ، والحكمة هي الثبات ، وصفة الحكيم الثبات عند أوائل الاُمور والوقوف عند عواقبها ، وهو هادي خلق الله إلى الله تعالى . قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : لأن يهدي الله على يديك عبداً من عباد الله خير لك ممّا طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها .

بيان : ضياء المعرفة الإضافة إمّا بيانيّةٌ أو لاميّةٌ ، وعلى الأخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة ، أو العلوم الفائضة بعدها . والثبات عند أوائل الاُمور : عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من أعمال الخير ، وكذا الوقوف عند عواقبها وأواخرها ومايترتّب عليها من المفاسد الدنيويّة .

٢٧ ـ **غو** : عن معمّر ، عن الزهريّ ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين .

نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله .

٢٨ ـ و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حسن إسلام المرء تركه مالايعنيه .

٢٩ ـ **سر** : في جامع البزنطيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الرجل الفقيه في الدين إن اُحتيج إليه نفع ، وإن لم يحتج إليه نفع نفسه .

٣٠ ـ **غو** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ شيء عماد ، وعماد هذا الدين الفقه .

٣١ ـ وقال صلى الله عليه وآله : الفقهاءُ اُمناء الرسول .

٣٢ ـ وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لولده محمّد : تفقّه في الدين ، فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء .

٣٣ ـ جا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلى (١) عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين .

٣٤ ـ م : عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما أنعم الله عز وجل على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله ومعرفة تأويله ، ومن جعل الله له من ذلك حظاً ثم ظن أن أحداً لم يفعل به ما فعل به وقد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه .

٣٥ ـ وقال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (٢) قال رسول الله ﷺ : فضل الله عز وجل القرآن ، والعلم بتأويله ، و رحمته ، وتوفيقه لموالاة محمد و آله الطاهرين ، ومعاداة أعدائهم ، ثم قال ﷺ : وكيف لا يكون ذلك خيراً مما يجمعون ، وهو ثمن الجنة ونعيمها ، فإنه يكتسب بها رضوان الله الذي هو أفضل من الجنة ، ويستحق الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة ، إن محمداً و آل محمد الطيبين أشرف زينة الجنان ، ثم قال ﷺ : يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله وبموالاتنا أهل البيت والتبري من أعدائنا أقواماً فيجعلهم في الخير قادة أئمة في الخير ، تقتص آثارهم ، وترمق أعمالهم ، ويقتدى بفعالهم ، وترغب الملائكة في خلتهم ، وتمسحهم بأجنحتها في صلاتهم ، ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه ، وسباع البر وأنعامه ، والسماء ونجومها ،

٣٦ ـ ضه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل العبادة الفقه ، وأفضل الدين الورع .

٣٧ ـ سر : من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقاني ، عن عبيدالله (٣) ، عن

---

(١) الظاهر بقرينة روايته عن الوشاء هو المعلى بن محمد أبو الحسن البصري الذى قال فى حقه النجاشي : مضطرب الحديث والمذهب .

(٢) يونس : ٥٨

(٣) الظاهر انه عبيدالله بن عبدالله الدهقان الواسطى ضعفه النجاشي فى ص ١٦٠ وقال : له كتاب . وضعفه ايضا العلامة فى القسم الثانى من الخلاصة .

درست، عن عبدالحميد بن أبي العلاء، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع.

بيان: الظاهر أنّ المراد علم النحو، ولاينافي تجدّد هذا العلم والإسم لعلمه عليه السلام بما سيتجدّد، ويحتمل أن يكون المراد التوجّه إلى القواعد النحويّة في حال الدعاء، والنحو في اللّغة: الطريق والجهة والقصد. وشيءٌ منها لايناسب المقام إلاّ بتكلّف تامّ (١).

٣٨ ـ **شي**: عن يونس بن عبد الرحمن أنّ داود قال: كنّا عنده فارتعدت السماء فقال هو: سبحان من يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. فقال له أبو بصير: جعلت فداك إنّ للرعد كلاماً؟ فقال: يا أبا محمّد سل عمّا يعنيك ودع مالايعنيك.

٣٩ ـ **نوادر الراوندي**: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من البيان لسحراً، ومن العلم جهلاً، ومن الشعر حكماً، ومن القول عدلاً.

٤٠ ـ **الدرة الباهرة**: عن الكاظم عليه السلام قال: من تكلّف ماليس من علمه ضيع عمله وخاب أمله.

٤١ ـ **وقال الجواد** عليه السلام: التفقّه ثمن لكلّ غال وسلّم إلى كلّ عال.

٤٢ ـ **الجواهر للكراجكي**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطبّ للأبدان، والنحو للّسان، والنجوم لمعرفة الأزمان.

٤٣ ـ **دعوات الراوندي**: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: عجب لمن يتفكّر في مأكوله كيف لا يتفكّر في معقوله!؟ فيجنّب بطنه مايؤذيه ويودع صدره مايرديه.

٤٤ ـ **نهج**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع.

٤٥ ـ وقال عليه السلام ـ وقد سئل عن القدر ـ: طريق مظلم فلاتسلكوه، وبحر عميق فلاتلجوه، وسرّ الله فلاتتكلّفوه.

---

(٢) الظاهر أنّ المراد بالنحو هو الطريق لو صحّ الخبر والمراد به الاشتغال بالعلم عن العمل. ط

بيان : لعلّ المراد بالمطبوع مااستنبط بفهمه و فكره الصائب في الاصول و الفروع من الأدلّة العقليّة والنقليّة ، وربّمايخصّ المطبوع بالأصول ، والمسموع بالفروع .

٤٦ ـ **نهج** : قال عليه السلام : الناس أعداء ماجهلوا .

٤٧ ـ وقال عليه السلام : لا تكونوا كجفاة الجاهليّة ، لافي الدين تتفقّهون ، ولا عن الله تعقلون كقيض بيض في أداح يكون كسرها وزراً ويخرج حضانها شرّاً .

بيان : القيض : قشر البيض ، والأداحي جمع الأدحية ، وهي مبيض النعام في الرمل ، وحضن الطائر بيضه حضناً وحضاناً : ضمّه إلى نفسه تحت جناحه للتفريخ . وقيل : الغرض التشبيه ببيض أفاعي وجدت في عشّ حيوان لايمكن كسرها لاحتمال كونها من حيوان محلّل ، وإن تركت تخرج منها أفاعي فكذا هؤلاء إن تركوا صاروا شياطين يضلّون الناس ، ولايمكن قتلهم لظاهر الإسلام . وسيأتي تمام الكلام وشرحه في كتاب الفتن .

٤٨ ـ **نهج** : في وصيّته للحسن عليه السلام : خض الغمرات إلى الحقّ حيث كان وتفقّه في الدين . إلى قوله عليه السلام : وتفهّم وصيّتي ، ولا تذهبنّ صفحاً ، فإنّ خير القول مانفع ، واعلم أنّه لاخير في علم لاينفع ، ولاينتفع بعلم لايحقّ تعلّمه . إلى قوله عليه السلام : وأن أبتدءك بتعليم كتاب الله عزّ وجلّ و تأويله ، وشرائع الإسلام وأحكامه ، وحلاله و حرامه ، لاأجاوز ذلك بك إلى غيره .

٤٩ ـ **كنز الكراجكي** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لايجتمعن إلّا في مؤمن حقّاً يوجب الله له بهنّ الجنّة : النور في القلب ، والفقه في الإسلام ، والورع في الدين ، والمودّة في الناس ، وحسن السمت في الوجه .

٥٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله : العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كلّ شيء أحسنه .

٥١ ـ و منه قال لقمان لابنه : يابنيّ تعلّم الحكمة تشرّف ، فإنّ الحكمة تدلّ على الدين ، وتشرّف العبد على الحرّ ، وترفع المسكين على الغنيّ ، وتقدّم الصغير على الكبير : وتجلس المسكين مجالس الملوك ، وتزيد الشريف شرفاً ، والسيّد سودداً ، و

الغنيّ مجداً ، وكيف يظنّ ابن آدم أن يتهيّأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهيّئ الله عزّ وجلّ أمر الدنيا والآخرة إلّا بالحكمة ؟ ! ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس ، أو مثل الصعيد بلا ماء ، ولا صلاح للجسد بغير نفس ، ولا للصعيد بغير ماء ، ولا للحكمة بغير طاعة .

٥٢ ـ ومنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله العلم علمان : علم الأديان وعلم الأبدان .

٥٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين .

٥٤ ـ **عدة** : قال العالم عليه السلام : أولى العلم بك مالا يصلح لك العمل إلّا به ، و أوجب العلم عليك ما أنت مسؤول عن العمل به ، وألزم العلم لك ما دلّك على صلاح قلبك وأظهر لك فساده ، وأحمد العلم عاقبةً مازاد في عملك العاجل .

٥٥ ـ **منية المريد** : قال الصادق عليه السلام : مامن أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه .

٥٦ ـ وعنه عليه السلام إذا مات المؤمن الفقيه ثلم (١) في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء .

٥٧ ـ و في التوراة : عظّم الحكمة فإنّي لا أجعل الحكمة في قلب أحد إلّا و أردت أن أغفر له ، فتعلّمها ثمّ اعمل بها ، ثمّ ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة .

٥٨ ـ عن ابن عبّاس مرفوعاً في قوله تعالى : يؤتي الحكمة من يشاء . قال : الحكمة: القرآن .

٥٩ ـ و روى بشير الدهّان (٢) قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لاخير فيمن لا يتفقّه من أصحابنا ، يا بشير إنّ الرجل منكم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم ، فاذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم .

٦٠ ـ وروي عنه عليه السلام أنّه قال له رجل : جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر

---

(١) أى أحدث فى الاسلام خللا لا يسدها شيء .

(٢) الكوفى ، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام وقال : روى عن أبى عبدالله عليه السلام .

لزم بيته ولم يتعرّف إلى أحد من إخوانه ، قال : فقال : كيف يتفقّه هذا في دينه ؟ .

٦١ ـ وعنه عليه السلام : لايسع الناس حتّى يسألوا ويتفقّهوا ويعرفوا إمامهم ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقيّة .

٦٢ ـ كتاب الحسين بن عثمان ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايصلح المرء إلّا على ثلاث خصال : التفقّه في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على النائبة .

باب ٧

❁(آداب طلب العلم واحكامه)❁

الايات ، المائدة : ياأيّها الّذين آمنوا لاتسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم و إن تسئلوا عنها حين ينزّل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفورٌ حليمٌ . قد سألها قوم من قبلكم ثمّ أصبحوا بها كافرين ١٠٤، ١٠٥

طه : ولاتعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل ربّ زدني علماً ١١٤ .

١ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لايشبعن من أربعة : الأرض من المطر ، والعين من النظر ، والاُنثى من الذكر ، والعالم من العلم .

سن : أبي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله

ن ، **ل** : في سؤالات الشاميّ عن أميرالمؤمنين عليه السلام مثله إلّا بترك التعريف في الجميع .

٢ ـ **شي** : عن أحمد بن محمّد قال : كتب إليّ أبوالحسن الرضا عليه السلام وكتب في آخره : أولم تنهوا عن كثرة المسائل ؟ فأبيتم أن تنتهوا ، إيّاكم وذاك ، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم فقال الله : يا أيّها الّذين آمنوا لاتسئلوا عن أشياء « إلى قوله» : كافرين .

٣ ـ ن : ابن المغيرة ، بإسناده ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا سهر(١) إلا في ثلاث : متهجد بالقرآن ، أو في طلب العلم ، أو عروس تهدى إلى زوجها .

نوادر الراوندي : بإسناده عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله .

بيان : التهجد : مجانبة الهجود وهو النوم ، وقد يطلق على الصلاة بالليل ، و على الأول المراد إما قراءة القرآن في الصلاة أو الأعم .

٤ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : لا بأس بالسهر في طلب العلم .

بيان : في بعض النسخ : بالتهيم . وهو التحير ، ومشية حسنة . ولعل المراد التحير في البلاد أي المسافرة أو الإسراع في المشي ، والنسخة الأولى أظهر.

٥ ـ **ختص** : قال الباقر عليه السلام : إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، و تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول ، ولا تقطع على أحد حديثه .

٦ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر ، ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء(٢) .

٧ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ لسائل سأله عن معضلة (٣) ـ : سل تفقهاً ، ولا تسأل تعنتاً (٤) فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم ، و إن العالم المتعسف(٥) شبيه بالجاهل .

٨ ـ و قال عليه السلام في ذم قوم : سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف .

---

(١) بفتح السين والهاء المهملتين : عدم النوم فى الليل .

(٢) وفى نسخة : فى وجه الماء .

(٣) أى المسألة المغلقة المشكلة .

(٤) تعنت الرجل وعليه فى السؤال . سأله على جهة التلبيس .

(٥) تعسف في القول : أخذه على غير هداية ، حمله على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة .

٩ - وقال عليه السلام : إذا ازدحم الجواب خفي الثواب .

بيان : لعلّ فيه دلالة على المنع عن سؤال مسألة واحدة عن جماعة كثيرة .

١٠ - **نهج** : قال عليه السلام : يا كميل مر أهلك أن يروحوا (١) في كسب المكارم ، و يدلجوا (٢) في حاجة من هو نائم .

١١ - وقال عليه السلام : لا تسأل عمّا لم يكن ففي الّذي قد كان لك شغل .

١٢ - وقال عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام إنّما قلب الحدث (٣) كالأرض الخالية ما اُلقي فيها من شيء قبلته ، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ، و يشتغل لبّك إلى قوله عليه السلام : واعلم يا بني أنّ أحبّ ما أنت آخذ به من وصيّتي تقوى الله ، والاقتصار على ما افترضه الله عليك ، والأخذ بما مضى عليه الأوّلون من آبائك ، والصالحون من أهل بيتك ، فإنّهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر ، وفكّروا كما أنت مفكّر ، ثمّ ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا ، والإمساك عمّا لم يكلّفوا ، فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهّم ، وتعلّم ، لا بتورّط الشبهات ، وعلوّ الخصومات ، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة عليه بإلهك ، والرغبة إليه في توفيقك ، و ترك كلّ شائبة أولجتك (٤) في شبهة ، أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت أن صفا قلبك فخشع ، وتمّ رأيك واجتمع ، وكان همّك في ذلك همّاً واحداً فانظر فيما فسّرت لك ، وإن أنت لم يجتمع لك ما تحبّ من نفسك ، وفراغ نظرك و فكرك فاعلم أنّك إنّما تخبط العشواء (٥) أو تتورّط الظلماء (٦) ، وليس طالب الدين من خبط ولا خلط ، والإمساك عن ذلك أمثل . الى قوله عليه السلام : فإن أشكل عليك شيء

---

(١) يمكن أن يكون من راح يروح أي جاء ، أو روّح من باب التفعيل ، أو ذهب في الرواح اى العشى ، أو من راح يراح . اى أسرع فرحا .

(٢) أدلج إدلاجا : سار في الليل كله أو في آخره .

(٣) اى الشاب . (٤) اى ادخلتك .

(٥) العشواء : الناقة الضيقة البصر أو التى لا تبصر في الليل و تطأ كل شيء ، والمعنى : أنك تتصرف في الامور على غير بصيرة وهو مثل للمتهافت في الشيء ، وللذى يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته .

(٦) أى تقع في ورطة لا يسهل التخلص منها . والورطة بفتح الواو وسكون الراء : الهوّة الغامضة و الهلكة .

من ذلك فاحمله على جهالتك به فإنّك أوّل ما خلقت خلقت جاهلاً ثمّ علّمت وما أكثر ما تجهل من الأمر، ويتحيّر فيه رأيك، ويضلّ فيه بصرك ثمّ تبصره بعد ذلك، فاعتصم بالّذي خلقك ورزقك وسوّاك، وليكن له تعبّدك، وإليه رغبتك، ومنه شفقتك إلى قوله عليه السلام: فإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربّك.

١٣ ـ **كنز الكراجكي**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم من الصغر كالنقش في الحجر.

١٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: التودّد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم، والتقدير في النفقة نصف العيش.

١٥ ـ **عدة**: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أوحى الله إلى بعض أنبيائه قل: للّذين يتفقّهون لغير الدين، ويتعلّمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مسوك(١) الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم أمرّ من الصبر: إيّاي يخادعون؟ وبي يستهزؤون؟ لأُتيحنّ لهم فتنة تذر الحكيم حيراناً.

١٦ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يا أيّها الناس اتّقوا الله ولا تكثروا السؤال، إنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم، وقد قال الله عزّ وجلّ: يا أيّها الّذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم. واسألوا عمّا افترض الله عليكم، والله إنّ الرجل يأتيني ويسألني فأُخبره فيكفر، ولو لم يسألني ما ضرّه، وقال الله: وإن تسألوا عنها حين ينزّل القرآن تبدلكم. إلى قوله: قد سألها قوم من قبلكم فأصبحوا بها كافرين.

١٧ ـ **أقول**: وجدت بخطّ شيخنا البهائيّ قدّس الله روحه ما هذا لفظه: قال الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّيّ: نقلت من خطّ الشيخ أحمد الفراهانيّ رحمه الله، عن عنوان البصريّ ـ وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة ـ قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلمّا قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه، وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك، فقال لي يوماً: إنّي رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كلّ ساعة من آناء اللّيل والنهار، فلا تشغلني عن وردي، وخذ عن مالك، واختلف

---

(١) اى الجلود.

إليه كما كنت تختلف إليه ؛ فاغتممت من ذلك ، وخرجت من عنده وقلت في نفسي : لو تفرّس فيّ خيراً لما زجرني عن الاختلاف إليه و الأخذ عنه ، فدخلت مسجد الرسول ﷺ وسلّمت عليه ، ثمّ رجعت من الغد إلى الروضة وصلّيت فيها ركعتين ، و قلت : اسألك يا الله يا الله أن تعطف عليّ قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم ، ورجعت إلى داري مغتمّاً ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما اُشرب قلبي من حبّ جعفر ، فما خرجت من داري إلّا إلى الصلاة المكتوبة حتّى عيل صبري ،(١) فلمّا ضاق صدري تنعّلت وتردّيت وقصدت جعفراً و كان بعد ما صلّيت العصر ، فلمّا حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : السلام على الشريف فقال : هو قائم في مصلّاه ، فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلّا يسيراً إذ خرج خادم فقال : ادخل على بركة الله ، فدخلت وسلّمت عليه ، فردّ السلام وقال : اجلس غفر الله لك ، فجلست فأطرق مليّاً ، ثمّ رفع رأسه ، و قال : أبو من ؟ قلت أبو عبدالله ؛ قال : ثبّت الله كنيتك و وفّقك ، يا أبا عبدالله ما مسألتك ؟ فقلت في نفسي : لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً ، ثمّ رفع رأسه ، ثمّ قال : ما مسألتك ؟ فقلت : سألت الله أن يعطف قلبك عليّ ويرزقني من علمك ، وأرجو أنّ الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته ، فقال : يا أبا عبدالله ليس العلم بالتعلّم ، إنّما هو نورٌ يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه ، فإن أردت العلم فاطلب أوّلاً في نفسك حقيقة العبوديّة ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك . قلت : يا شريف فقال : قل يا أبا عبدالله ، قلت : يا أبا عبدالله ما حقيقة العبوديّة ؟ قال : ثلاثة أشياء : أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً ، لأنّ العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به ، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً ، و جملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه ، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه ، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا ، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء و المباهاة مع الناس ، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان

---

(١) في اللغة : عيل صبري اى قلب .

عليه الدنيا، وإبليس، والخلق، ولايطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً، ولايطلب ماعند الناس عزّاً وعلوّاً، ولايدع أيّامه باطلاً، فهذا أوّل درجة التقى، قال الله تبارك وتعالى: تلك الدار الآخرة نجعلها للّذين لايريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين.

قلت: يا أباعبدالله أوصني، قال: اُوصيك بتسعة أشياء فإنّها وصيّتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى، والله أسأل أن يوفّقك لاستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس،⁽¹⁾ وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فاحفظها وإيّاك والتهاون بها، قال عنوان: ففرّغت قلبي له.

فقال: أمّا اللّواتي في الرياضة: فإيّاك أن تأكل مالا تشتهيه فإنّه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلّا عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً وسمّ الله، واذكر حديث الرسول ﷺ: ماملأ آدمي وعاءاً شرّاً من بطنه فإن كان ولابدّ فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.

وأمّا اللّواتي في الحلم: فمن قال لك: إن قلت واحدة سمعت عشراً فقل: إن قلت عشراً لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفرلي، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفرلك، ومن وعدك بالخنى⁽²⁾ فعده بالنصيحة والرعاء.

وأمّا اللّواتي في العلم: فاسأل العلماء ماجهلت، وإيّاك أن تسألهم تعنّتاً وتجربة وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع ماتجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولاتجعل رقبتك للناس جسراً. قم عنّي يا أباعبدالله فقد نصحت لك ولاتفسد عليّ وردي، فإنّي امرءٌ ضنين بنفسي، والسلام على من اتّبع الهدى.

١٨ ـ **منية المريد**: عن النبيّ ﷺ: أنّ موسى عليه السلام لقى الخضر عليه السلام فقال: أوصني، فقال الخضر: يا طالب العلم إنّ القائل أقلّ ملالة من المستمع، فلا تملّ

---

(١) الرياضة: تهذيب الاخلاق النفسية.

(٢) الخنى: الفحش في الكلام.

جلساءك إذا حدّثتهم ، واعلم أنّ قلبك وعاءٌ فانظر ماذا تحشو به وعاءك ؛ واعرف الدنيا و انبذها و راءك ، فإنّها ليست لك بدار ، ولا لك فيها محلّ قرار ، وإنّها جعلت بُلغةً للعباد ليتزوّدوا منها للمعاد ، ياموسى وطّن نفسك(١) على الصبر تلقي الحلم ، واشعر قلبك بالتقوى تنل العلم ، ورض نفسك على الصبر تخلّص من الإثم . يا موسى تفرّغ للعلم إن كنت تريده فإنّما العلم لمن تفرّغ له ، ولاتكوننّ مكثاراً(٢) بالمنطق مهذاراً(٣) إنّ كثرة المنطق تشين العلماء ، وتبدي مساوي السخفاء ولكن عليك بذي اقتصاد فإنّ ذلك من التوفيق والسداد ، وأعرض عن الجهّال ، واحلم عن السفهاء فإنّ ذلك فضل الحلماء وزين العلماء ، و إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلماً ، و جانبه حزماً فإنّ مابقي من جهله عليك وشتمه إيّاك أكثر . ياابن عمران لاتفتحنّ باباً لاتدري ما غلقه ، ولا تغلقنّ باباً لاتدري ما فتحه ، ياابن عمران من لاينتهي من الدنيا نهمته ولاتنقضي فيها رغبته كيف يكون عابداً ؟ ومن يحقر حاله ويتّهم الله بما قضى له كيف يكون زاهداً ؟ ياموسى تعلّم ما تعلّم لتعمل به ولاتعلّم لتحدّث به فيكون عليك بوره ، ويكون على غيرك نوره .

بيان : قال في الفائق : البور بالضمّ جمع بوار(٤) وبالفتح المصدر ، وقد يكون المصدر بالضمّ أيضاً .

١٩ ـ مع ، ج ، ع : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن أحمد ابن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالمؤمن الأنصاريّ ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ قوماً يروون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اختلاف اُمّتي رحمةٌ فقال : صدقوا . فقلت : إن كان اختلافهم رحمةً فاجتماعهم عذاب ؟ قال : ليس حيث تذهب و ذهبوا ، إنّما أراد قول الله عزّ وجلّ : فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفةٌ ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم

---

(١) اى هيأ نفسك واحملها على الصبر.

(٢) المكثار : كثير الكلام .

(٣) رجل مهذار هاذر أى يخلط فى منطقه ويتكلم بما لاينبغى .

(٤) وهو الهلاك والكساد .

إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون . فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و يختلفوا إليه ، فيتعلّموا ثمّ يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم ، إنّما أراد اختلافهم من البلدان اختلافاً في دين الله ، إنّما الدين واحد .

إلى هنا تمّ الجزء الأوّل من بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدانة بتعاليق نفيسة قيّمة و فوائد جمّة ثمينة ؛ و يتضمن كتاب العقل و العلم و الجهل في خمسة أبواب المشتملة على ١٢٥ حديثاً ؛ و سبعة أبواب من كتاب العلم المشتملة على ٢٧٠ حديثاً . و يتلوه الجزء الثاني و يبدء من ثامن أبواب كتاب العلم «باب ثواب الهداية والتعليم»
والله الموفّق للخير والرشاد . شعبان المعظّم
١٣٧٦هـ

الموضوع **الصفحه**

خطبة الكتاب ١
مقدّمة المؤلّف ٢
مصادر الكتاب ٦
توثيق المصادر ٢٦
رموز الكتاب ٤٦
تلخيص الأسانيد ٤٨
المفردات المشتركة ٥٧
بعض المطالب المذكورة في مفتتح المصادر ٦٢
فهرست الكتب ٧٩

«كتاب العقل والعلم والجهل»

باب ١ فضل العقل وذمّ الجهل ؛ وفيه ٥٣ حديثاً . ٨١
باب ٢ حقيقة العقل وكيفيّته وبدء خلقه ؛ وفيه ١٤ حديثاً . ٩٦
بيان ماهيّة العقل . ٩٩
باب ٣ احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل وأنّه يحاسبهم على قدر عقولهم ؛ وفيه خمسة أحاديث . ١٠٥
باب ٤ علامات العقل وجنوده ؛ وفيه ٥٢ حديثاً . ١٠٦
باب ٥ النوادر ؛ وفيه حديثان . ١٦١

«كتاب العلم»

باب ١ فرض العلم ، ووجوب طلبه ، والحثّ عليه ، وثواب العالم والمتعلّم ؛ وفيه ١١٢ حديثاً . ١٦٢
باب ٢ أصناف الناس في العلم وفضل حبّ العلماء ؛ وفيه ٢٠ حديثاً ١٨٦
باب ٣ سؤال العالم وتذاكره وإتيان بابه ؛ وفيه سبعة أحاديث . ١٩٦

الموضوع	الصفحة
باب ٤ مذاكرة العلم ، و مجالسة العلماء ، و الحضور في مجالس العلم ، وذمّ مخالطة الجهّال ؛ وفيه ٣٨ حديثاً .	١٩٨
باب ٥ العمل بغير علم ؛ وفيه ١٢ حديثاً .	٢٠٦
باب ٦ العلوم الّتي اُمر النّاس بتحصيلها و ينفعهم ، وفيه تفسير الحكمة ؛ وفيه ٦٢ حديثاً .	٢٠٩
باب ٧ آداب طلب العلم وأحكامه ؛ وفيه ١٩ حديثاً .	٢٢١

~~~~~~~~
~~~~~~~~

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى(ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا(ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثاني

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ٨ ﴾

﴿ثواب الهداية والتعليم ، وفضلهما ، وفضل العلماء ، وذم اضلال الناس﴾

الايات ، هود : ألا لعنة الله على الظالمين الّذين يصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون ١٨، ١٩ .

ابراهيم : الّذين يستحبّون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً اُولئك في ضلال بعيد ٣ « وقال تعالى » : وجعلوا لله أنداداً ليضلّوا عن سبيله قل تمتّعوا فإنّ مصيركم إلى النار ٣٠

النحل : ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة ، ومن أوزار الّذين يضلّونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون ٢٥ « وقال تعالى » اُدع إلى سبيل ربّك بالحكمة و الموعظة الحسنة ١٢٥

الانبياء : وجعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا ٧٣

القصص : ولا يصدّنّك عن آيات الله بعد إذ اُنزلت إليك وادع إلى ربّك ٨٧

العنكبوت : وقال الّذين كفروا للّذين آمنوا اتّبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم و ماهم بحاملين من خطاياهم من شيء إنّهم لكاذبون وليحملنّ أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم وليسئلنّ يوم القيامة عمّا كانوا يفترون ١٢، ١٣

التنزيل : وجعلنا منهم أئمّةً يهدون بأمرنا لمّا صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون ٢٤

الاحزاب : ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ٧٠، ٧١

السجدة : وقال الّذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلّكم تغلبون فلنذيقنّ الّذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينّهم أسوأ الّذي كانوا يعملون «إلى قوله تعالى» وقال الّذين كفروا ربّنا أرنا الّذين أضلاّنا من الجنّ والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ٢٦، ٢٧، ٢٩ «وقال تعالى» : ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله و عمل صالحاً وقال إنّني من المسلمين ٣٢

الذاريات : و ذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين ٥٥

الاعلى : فذكّر إن نفعت الذكرى ٩

الغاشية : فذكّر إنّما أنت مذكّر ٢٢

العصر : وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر ٣

١ـ **م** ، ج : بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : أشدّ من يتم اليتيم الّذي انقطع عن أبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه ولايقدر على الوصول إليه ، ولايدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه ، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى .

بيان : قال الجزريّ : في حديث الدعاء : ألحقني بالرفيق الأعلى. الرفيق : جماعة الأنبياء الّذين يسكنون أعلى علّيّين ، وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ، ومنه قوله تعالى : وحسن اُولئك رفيقاً(١) .

٢ـ **م** ، ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الّذي حبوناه به جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيىء لأهل جميع العرصات ، وعليه حلّة لا يقوّم لأقلّ سلك منها الدنيا بحذافيرها ، ثمّ ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمّد ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان فيخرج كلّ من كان علّمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً ، أو أوضح له عن شبهة

بيان : لايقوّم بتشديد الواو من التقويم أو بالتخفيف أى لايقاومها ولايعادلها و قوله عليه السلام : بحذافيرها أى بأجمعها .

٣ ـ **م** : قال أبو محمّد العسكري عليه السلام : حضرت امرأةٌ عند الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت : إنّ لي والدةً ضعيفةً وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيءٌ ، وقد بعثتني إليك أسألك ، فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك ، فثنّت فأجابت ثمّ ثلّثت إلى أن عشّرت فأجابت ثمّ خجلت من الكثرة فقالت : لاأشقّ عليك يا ابنة رسول الله ، قالت فاطمة : هاتي وسلي عمّا بدالك ، أرأيت من اكتري يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل و كراه مائة ألف دينار يثقل عليه ؟ فقالت : لا . فقالت : اكتريت أنا لكلّ مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً فأحرى أن لايثقل عليّ ، سمعت أبي صلى الله عليه وآله يقول : إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّة من نور ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ : أيّها الكافلون لأيتام آل محمّد ـ صلى الله عليه وآله ـ ، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الّذين هم أئمّتهم ، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الّذين كفلتموهم و نعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كلّ واحد من اُولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتّى أنّ فيهم يعني في الأيتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم ، ثمّ إنّ الله تعالى يقول : أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتّى تتمّوا لهم خلعهم ، و تضعّفوها لهم فيتمّ لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم ، ويضاعف لهم ، وكذلك من يليهم ممّن خلع على من يليهم . وقالت فاطمة عليها السلام : يا أمة الله إنّ سلكةً من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّة وما فضل فإنّه مشوب بالتنغيص و الكدر .

بيان : نعشه أى رفعه . ويقال : ينغّص الله عليه العيش تنغيصاً أى كدّره .

٤ ـ **م،ج** : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : فضل كافل يتيم آل محمّد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله ، و يوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهى.(١)

---

(١) كوكب خفي في بنات النعش وهو عند الثانية من البنات .

بيان : قال الجوهريّ : نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوباً أى علق فيه .

٥ ـ **م،ج** : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام من كفّل لنا يتيماً قطعته عنّا محبّتنا باستتارنا فواساه من علومنا الّتي سقطت إليه حتّى أرشده وهداه ، قال الله عزّ وجلّ : يا أيّها العبد الكريم المواسي أنا أولى بالكرم منك ، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه ألف ألف قصر ، وضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعم .

بيان : قطعته عنّا محبّتنا باستتارنا أى كان سبب قطعه عنّا أنّا أحببنا الاستتار عنه لحكمة ، وفي بعض النسخ «محنتنا» بالنون وهو أظهر .

٦ ـ **م** : قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام : قال عليّ بن الحسين عليه الصلاة والسلام : أوحى الله تعالى إلى موسى : حبّبني إلى خلقي وحبّب خلقي إليّ ، قال : يا ربّ كيف أفعل ؟ قال : ذكّرهم آلائي ونعمائي ليحبّوني ، فلإن تردّ آبقاً عن بابي ، أو ضالّاً عن فنائي (١) أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها ، و قيام ليلها . قال موسى : ومن هذا العبد الآبق منك ؟ قال : العاصي المتمرّد ، قال : فمن الضالّ عن فنائك ؟ قال : الجاهل بإمام زمانه تعرّفه ، والغائب عنه بعد ما عرفه ، الجاهل بشريعة دينه ، تعرّفه شريعته ومايعبد به ربّه ويتوصّل به إلى مرضاته .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : فأبشروا علماء شيعتنا بالثواب الأعظم والجزاء الأوفر .

٧ ـ **م** ، ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : قال محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : العالم كمن معه شمعة تضيء للناس ، فكلّ من أبصر شمعته دعا له بخير ، كذلك العالم مع شمعة تزيل ظلمة الجهل و الحيرة . فكلّ من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار ، والله يعوّضه عن ذلك بكلّ شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على غير الوجه الّذي أمر الله عزّ وجلّ به ، بل تلك الصدقة وبال (٢) على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدى الكعبة .

---

(١) بكسر الفاء : الساحة أمام البيت .

(٢) مصدر بمعنى الشدة ، و الوخامة ، وسوء العاقبة .

بيان : قال الفيروزآباديّ : القنطار بالكسر : وزن أربعين أوقية من ذهب أوألف ومائتادينار ، أوألف ومائتا أوقية ، أوسبعون ألف دينار ، أوثمانون ألف درهم ، أومائةرطل من ذهب أوفضّة أوألف دينار ، أوملء مسك ثورذهباً ، أوفضّةً . أقول : لعلّه عليه السلام فضّل تعليم العلم أو ّلاً على الصدقة بهذا المقدارالكثير في غيرمصرفه لدفع مايتوهّمه عامّة الناس من فضل الظلمة الّذين يعطون بالأموال المحرّمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقّة من يستحقّه . ثمّ استدرك عليه السلام بأنّ تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام فلافضل لها حتّى يفضل عليها شيء ، ثمّ ذكر عليه السلام فضله في عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله ورفعة قدره .

٨ ـ م،ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام . قال : قال جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام : علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الّذي يلي إبليس وعفاريته ، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا ، وعن أن يتسلّط عليهم إبليس وشيعته النواصب ، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرّة لأنّه يدفع عن أديان محبّينا ، و ذلك يدفع عن أبدانهم .

بيان : المرابطة : ملازمة ثغر العدوّ . و الثغر مايلي دارالحرب و موضع المخافة من فروج البلدان . والعفريت : الخبيث المنكر. والنافذ في الأمر: المبالغ فيه مع دهاء . والخزر بالتحريك : اسم جبل خزرالعيون أى ضيّقها .

٩ ـ ج،م : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : قال موسى بن جعفر عليهما السلام : فقيهٌ واحدٌ ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا وعن مشاهدتنا بتعليم ماهومحتاج إليه أشدّ على إبليس من ألف عابد لأنّ العابد همّه ذات نفسه فقط ، وهذا همّه مع ذات نفسه ذات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته ، فذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد ، و ألف ألف عابدة .

١٠ ـ ج ، م : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام : يقال للعابد يوم القيامة : نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك و كفيت الناس مؤونتك فادخل الجنّة ، ألا إنّ الفقيه من أفاض على الناس خيره ، وأنقذهم من أعدائهم ،

ووفّر عليهم نعم جنان الله وحصّل لهم رضوان الله تعالى . ويقال للفقيه : يا أيّها الكافل لأيتام آل محمّد الهادي لضعفاء محبّيهم ومواليهم قف حتّى تشفع لمن أخذ عنك (١) ، أو تعلّم منك فيقف فيدخل الجنّة معه فئاماً وفئاماً وفئاماً حتّى قال عشراً ، وهم الّذين أخذوا عنه علومه ، و أخذوا عمّن أخذ عنه ، وعمّن أخذ عمّن أخذ عنه إلى يوم القيامة ، فانظروا كم فرق بين المنزلتين ؟ ! .

بيان : الفئام بالهمز وكسر الفاء : الجماعة من الناس ، وفسّر في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير بمائة ألف .

١١ ـ ج ، **م** : بالإسناد عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : قال محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام : من تكفّل بأيتام آل محمّد المنقطعين عن إمامهم المتحيّرين في جهلهم ، الأسراء في أيدي شياطينهم ، و في أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم ، و أخرجهم من حيرتهم ، وقهر الشياطين بردّ وساوسهم ، و قهر الناصبين بحجج ربّهم و دليل أئمّتهم ليفضلون عند الله تعالى على العباد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض و العرش والكرسيّ والحجب على السماء ، وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء .

١٢ ـ ج ، **م** : بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال : قال عليّ بن محمّد عليهما السلام : لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه ، والدالّين عليه والذابّين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلّا ارتدّ عن دين الله ولكنّهم الّذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة ، كما يمسك صاحب السفينة سكّانها اُولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ .

بيان : الذبّ : الدفع . و الشباك بالكسر : جمع الشبكة الّتي يصاد بها . والمردة : المتمرّدون العاصون . والفخّ : المصيدة . وسكّان السفينة : ذنبها .

١٣ ـ **م** ، ج : بالإسناد عن أبي محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : تأتي علماء شيعتنا القوّامون بضعفاء محبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كلّ

---

(١) و فى نسخة لكل من اخذ عنك .

واحد منهم تاج بهاء ، قد انبثّت (١) تلك الأنوار في عرصات القيامة ، و دورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة ، فشعاع تيجانهم ينبثّ فيها كلّها فلا يبقى هناك يتيم قد كفّلوه ، ومن ظلمة الجهل أنقذوه ، ومن حيرة التيه أخرجوه ، إلاّ تعلّق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم إلى العلو حتّى يحاذي بهم فوق الجنان ثمّ ينزلهم على منازلهم المعدّة في جوار اُستاديهم ومعلّميهم ، وبحضرة أئمّتهم الّذين كانوا يدعون إليهم ، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلاّ عميت عينه ، وصمت اُذنه ، وأخرس لسانه وتحوّل عليه(٢) أشدّ من لهب النيران ، فيتحمّلهم حتّى يدفعهم إلى الزبانية (٣) فتدعوهم إلى سواء الجحيم .

وقال أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام : إنّ من محبّي محمّد و آل محمّد صلوات الله عليهم مساكين مواساتهم أفضل من مساواة مساكين الفقراء وهم الّذين سكنت جوارحهم ، و ضعفت قواهم عن مقابلة أعداء الله الّذين يعيّرونهم بدينهم ، ويسفّهون أحلامهم ، ألا فمن قوّاهم بفقهه وعلمه حتّى أزال مسكنتهم ثمّ سلّطهم على الأعداء الظاهرين النواصب ، و على الأعداء الباطنين إبليس ومردته ، حتّى يهزموهم عن دين الله ، ويذودوهم عن أولياء آل رسول الله صلّى الله عليه وآله ، حوّل الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم ، قضى الله تعالى بذلك قضاء حقّ على لسان رسول الله صلّى الله عليه و آله .

بيان : التيه بالكسر : الضلال . والتحوّل : التنقّل ، وضمّن معنى التسلّط أى انتقل إليه متسلّطاً عليه ، أو معنى الاقتدار . فيحملهم أى ذلك الشعاع أو شعبته . فتدعوهم أى الزبانية أو الشعاع إلى سواء الجحيم أى وسطه . ويسفّهون أحلامهم أى ينسبون عقولهم إلى السفه . قوله عليه السلام : إلى شياطينهم أى شياطين هؤلاء العلماء الهادين .

١٤ ـ م ، ج : بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : من قوّى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقّنه الله(٤) يوم يدلى في

---

(١) أى انتشرت .

(٢) وفى نسخة : وتحول اليه .

(٣) الزبانية عند العرب الشرط ، وسموا بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار اليها

(٤) اى فهمه اياه مشافهة .

قبره أن يقول : الله ربّي ، ومحمّد نبيّي ، وعليّ وليّي ، والكعبة قبلتي ، والقرآن بهجتي وعدّتي ، والمؤمنون إخواني . فيقول الله : أدليت بالحجّة فوجبت لك أعالي درجات الجنّة فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنّة .

ايضاح : الإفحام : الإسكات في الخصومة . والإدلاء : الإرسال . والبهجة بالفتح : الحسن والسرور .

١٥ ـ م،ج : بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام . قال قالت فاطمة عليها السلام ـ وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين ، إحديهما معاندة ، والأخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجّتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحاً شديداً ـ فقالت فاطمة عليها السلام : إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك ، وإنّ حزن الشيطان ومردته بحزنها أشدّ من حزنها ، وإنّ الله تعالى قال لملائكته : أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ممّا كنت أعددت لها ، واجعلوا هذه سنّة في كلّ من يفتح على أسير مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان معدّاً له من الجنان .

١٦ ـ م،ج : بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال : قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وقد حمل إليه رجل هديّة ـ فقال له : أيّما أحبّ إليك ؟ أن أردّ عليك بدلها عشرين ضعفاً عشرين ألف درهم أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلان الناصبيّ في قريتك ، تنقذ به ضعفاء أهل قريتك ؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين ، وإن أسأت الاختيار خيّرتك لتأخذ أيّهما شئت ، فقال : يا ابن رسول الله فثوابي في قهري ذلك الناصب واستنقاذي لأولئك الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم ؟ قال بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرّة ! فقال : يا ابن رسول الله فكيف أختار الأدون بل أختار الأفضل : الكلمة الّتي أقهر بها عدوّ الله وأذوده (١) عن أولياء الله . فقال الحسن بن عليّ عليه السلام : قد أحسنت الاختيار وعلّمه الكلمة وأعطاه عشرين ألف درهم ، فذهب فأفحم الرجل فاتّصل خبره به ، فقال له إذ حضره : يا عبد الله ما ربح أحد مثل ربحك ، ولا اكتسب أحد من الأودّاء ما اكتسبت ،

---

(١) اى ادفعه واطرده .

اكتسبت مودّة الله أوّلاً ، ومودّة محمد صلى الله عليه وآله وعليّ ثانياً ، ومودّة الطيّبين من آلهما ثالثاً ، ومودّة ملائكة الله رابعاً ، ومودّة إخوانك المؤمنين خامساً ، فاكتسبت بعدد كلّ مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرّة فهنيئاً لك هنيئاً .

١٧- م : قال أبو محمد عليه السلام : قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما لرجل : أيّهما أحبّ إليك ؟ رجل يروم قتل مسكين قد ضعف أتنقذه من يده ، أو ناصب يريد إضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى ؟ قال : بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب إنّ الله تعالى يقول : من أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً . أى ومن أحياها وأرشدها من كفر إلى إيمان فكأنّما أحيا الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيوف الحديد .

بيان : إنّ الإحياء في الأوّل المراد به الهداية من الضلال ، والإحياء ثانياً الإنجاء من القتل ، وقوله : من قبل بكسر القاف وفتح الباء أى من جهة قتلهم بالسيوف ، ويحتمل فتح القاف وسكون الباء .

١٨- م : قال أبو محمد عليه السلام : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام لرجل : أيّهما أحبّ إليك صديق كلّما رآك أعطاك بدرة دنانير ، أو صديق كلّما رآك نصرك لمصيدة من مصائد الشيطان ، وعرّفك ما تبطل به كيدهم ، وتخرق شبكتهم ، وتقطع حبائلهم ؟ قال : بل صديق كلّما رآني علّمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي فأدفع عنّي بلاءه . قال : فأيّهما أحبّ إليك استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الكافرين أو استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الناصبين ؟ قال : يا ابن رسول الله سل الله أن يوفّقني للصواب في الجواب . قال : اللهمّ وفّقه قال : بل استنقاذي المسكين الأسير من يدى الناصب ، فإنّه توفير الجنّة عليه و إنقاذه من النار ، وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ، ودفع الظلم عنه فيها ، والله يعوّض هذا المظلوم بأضعاف ما لحقه من الظلم ، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه . قال : وفّقت لله أبوك ! أخذته من جوف صدري لم تخرم ممّا قاله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً واحداً .

وسئل الباقر محمد بن عليّ عليهما السلام : إنقاذ الأسير المؤمن من محبّينا (١)

---

(١) كذا فى النسخ والظاهر : محبيكم .

من يد الغاصب يريد أن يضلّه بفضل لسانه وبيانه أفضل ، أم إنقاذ الأسير من أيدي أهل الروم؟ قال الباقر عليه السلام : أخبرني أنت عمّن رأى رجلاً من خيار المؤمنين يغرق ، وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بأيّهما اشتغل فاته الآخر ، أيّهما أفضل أن يخلّصه ؟ قال : الرجل من خيار المؤمنين ، قال عليه السلام : فبُعد ما سألت في الفضل أكثر من بُعد ما بين هذين ، إنّ ذاك يوفّر عليه دينه و جنان ربّه ، و ينقذه من نيرانه ، و هذا المظلوم إلى الجنان يصير.

بيان : بما هو عادل بحكمه أي بانتقام هو تعالى عادل بسبب الحكم به ، أي لا يجور في الانتقام . وقال في النهاية : و في الحديث : لله أبوك إذا اُضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عظماً وشرفاً كما قيل : بيت الله ، وناقة الله . فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد قيل : لله أبوك . في معرض المدح والتعجّب ، أي أبوك لله خالصاً حيث أنجب بك وأتى بمثلك . وقال : وفيه : ما خرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أي ما تركت ، ومنه الحديث : لم اُخرم منه حرفاً أي لم أدع .

١٩ ـ م ، ج : بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم ، ويكشف عن مخازيهم ، ويبيّن عوراتهم ويفخّم أمر محمّد و آله صلوات الله عليهم جعل الله همّه أملاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً قوّة كلّ واحد تفضل عن حمل السماوات والأرض ، فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها إلّا ربّ العالمين ؟ .

٢٠ ـ م : قال أبو محمّد عليه السلام : قال موسى بن جعفر عليهما السلام : من أعان محبّاً لنا على عدوّ لنا فقوّاه و شجّعه حتّى يخرج الحقّ الدالّ على فضلنا بأحسن صورته ، و يخرج الباطل الّذي يروم به أعداؤنا ودفع حقّنا في أقبح صورة ، حتّى ينبّه الغافلين ، ويستبصر المتعلّمون ، ويزداد في بصائرهم العالمون ، بعثه الله تعالى يوم القيامة في أعلى منازل الجنان ، و يقول : يا عبدي الكاسر لأعدائي ، الناصر لأوليائي ، المصرّح بتفضيل محمّد خير أنبيائي ، وبتشريف عليّ أفضل أوليائي ، و يناوي من ناواهما ، ويسمّى بأسمائهما

وأسماء خلفائهما ويلقّب بألقابهم ، فيقول ذلك ويبلغ الله جميع أهل العرصات فلا يبقى كافر ولا جبّار ولا شيطان إلّا صلّى على هذا الكاسر لأعداء محمّد عليه السلام ، ولعن الّذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمّد وعليّ صلوات الله عليهما .

٢١ ـ م ، ج : بالإسناد عن أبي محمّد عليه السلام قال : قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : أفضل ما يقدّمه العالم من محبّينا وموالينا أمامه ليوم فقره و فاقته و ذلّه و مسكنته أن يغيث في الدنيا مسكيناً من محبّينا من يد ناصب عدوّ لله ولرسوله ، يقوم من قبره و الملائكة صفوف من شفير قبره(١) إلى موضع محلّه من جنان الله فيحملونه على أجنحتهم ، و يقولون : طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار ، و يا أيّها المتعصّب للأئمّة الأخيار .

٢٢ ـ م : قال أبو محمّد عليه السلام : قال محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام : إنّ حجج الله على دينه أعظم سلطاناً يسلّط الله بها على عباده ، فمن وفّر منها حظّه فلا يرين(٢) إنّ من منعه ذاك فقد فضّله عليه ولو جعله في الذروة(٣) العليا من الشرف والمال والجمال فإنّه إن رأى ذلك فقد حقّر عظيم نعم الله لديه و إنّ عدوّاً من أعدائنا النواصب يدفعه بما تعلّمه من علومنا أهل البيت لأفضل له من كلّ مال لمن فضّل عليه ولو تصدّق بألف ضعفه .

٢٣ ـ م ، ج : وبالإسناد إلى أبي محمّد عليه السلام أنّه قال لبعض تلامذته لمّا اجتمع قوم من الموالي والمحبّين لآل رسول الله صلّى الله عليه وآله بحضرته ، وقالوا : يا ابن رسول الله إنّ لنا جاراً من النصّاب يؤذينا و يحتجّ علينا في تفضيل الأوّل والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام ، ويورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها ؟ قال : مر بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلّمون فتسمّع عليهم ، فيستدعون منك الكلام فتكلّم ، وأفحم صاحبهم ، واكسر غرّته وفلّ حدّه ، ولا تبق له باقية ، فذهب الرجل وحضر الموضع و حضروا و كلّم الرجل فأفحمه وصيّره لا يدري في السماء هو أو في الأرض .

---

(١) أى ناحية قبره .

(٢) أى فلا يغلب ولا يقهر .

(٣) بضم الذال وكسرها : المكان المرتفع ، العلو ، أعلى الشيء .

قالوا : فوقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلّا الله تعالى ، وعلى الرجل والمتعصّبين له من الحزن والغمّ مثل ما لحقنا من السرور ، فلمّا رجعنا إلى الإمام قال لنا : إنّ الّذي في السماوات من الفرح والطرب بكسر هذا العدوّ لله كان أكثر ممّا كان بحضرتكم والّذي كان بحضرة إبليس وعتاة⁽¹⁾ مردته من الشياطين من الحزن والغمّ أشدّ ممّا كان بحضرتهم ، ولقد صلّى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسيّ ، وقابلها الله بالإجابة فأكرم إيابه وعظّم ثوابه ، ولقد لعنت تلك الملائكة عدوّ الله المكسور وقابلها الله بالإجابة فشدّد حسابه وأطال عذابه .

بيان : التسمّع : الاستماع . وأكسر غرّته أي غلبته وشوكته . والفلّ : الكسر . والحدّ : طرف السيف وغيره ، ومن الرجل بأسه وشدّته أي أكسر حدّته وبأسه ، ولا تبق له باقية أي حجّة باقية . فأكرم إيابه أي رجوعه إلى الله عزّ وجلّ .

٢٤ ـ م : قال أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام إنّ رجلاً جاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام برجل يزعم أنّه قاتل أبيه ، فاعترف ، فأوجب عليه القصاص ، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكأنّ نفسه لم تطب بذلك ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام للمدّعي للدّم الوليّ المستحقّ للقصاص : إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلاً فهب له هذه الجناية و اغفر له هذا الذنب . قال : يا ابن رسول الله له عليّ حقّ ولكن لم يبلغ أن أعفو له عن قتل والدي . قال : فتريد ماذا ؟ قال : اُريد القود⁽²⁾ ، فإن أراد لحقّه عليّ أن اُصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : فماذا حقّه عليك ؟ قال : يا ابن رسول الله لقّنني توحيد الله ونبوّة محمّد رسول الله ، و إمامة عليّ والأئمّة عليهم السلام ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : فهذا لا يفي بدم أبيك ؟ بلى والله هذا يفي بدماء أهل الأرض كلّهم من الأوّلين والآخرين سوى الأنبياء والأئمّة عليهم السلام إن قتلوا ، فإنّه لا يفي بدمائهم شيء أن يقنع منه بالدية . قال : بلى ، قال عليّ بن الحسين للقاتل : أفتجعل لي ثواب تلقينك له حتّى أبذل لك الدية فتنجو بها من القتل ؟ قال : يا ابن رسول الله أنا محتاج إليها ، و أنت مستغن عنها فإنّ

---

(١) العتاة جمع عاة : من استكبر وجاوز الحد .

(٢) القود بفتح القاف والواو : القصاص وقتل القاتل بدل القتيل .

ذنوبي عظيمة ، وذنبي إلى هذا المقتول أيضاً بيني وبينه لا بيني وبين وليّه هذا ، قال عليّ ابن الحسين عليهما السلام : فتستسلم للقتل أحبّ إليك من نزولك عن هذا التلقين ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله . فقال عليّ بن الحسين لوليّ المقتول : يا عبدالله قابل بين ذنب هذا إليك وبين تطوّله عليك ، قتل أباك حرّمه لذّة الدنيا وحرّمك التمتّع به فيها ، على أنّك إن صبرت وسلّمت فرفيقك أبوك في الجنان ، ولقّنك الإيمان فأوجب لك به جنّة الله الدائمة وأنقذك من عذابه الدائم ، فإحسانه إليك أضعاف أضعاف جنايته عليه ، فإمّا أن تعفو عنه جزاءً على إحسانه إليك لاُحدّثكما بحديث من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله خير لك من الدنيا بما فيها ، وإمّا أن تأبى أن تعفو عنه حتّى أبذل لك الدية لتصالحه عليها ، ثمّ أخبرته بالحديث دونك فلما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به . فقال الفتى : يا ابن رسول الله : قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء إلّا ابتغاء وجه الله ولمسألتك في أمره ، فحدّثنا يا ابن رسول الله بالحديث . قال عليّ بن الحسين : عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا بعث إلى الناس كافّة بالحقّ بشيراً ونذيراً . إلى آخر ما سيأتي في أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله .

٢٥ ـ م، ج : بالإسناد عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام أنّه اتّصل به أنّ رجلاً من فقهاء شيعته كلّم بعض النصّاب فأفحمه بحجّته حتّى أبان عن فضيحته ، فدخل على عليّ بن محمّد عليهما السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست ، وبحضرته خلق من العلويّين وبني هاشم فمازال يرفعه حتّى أجلسه في ذلك الدست ، وأقبل عليه فاشتدّ ذلك على اُولئك الأشراف : فأمّا العلويّة فأجلّوه عن العتاب ، وأمّا الهاشميّون فقال له شيخهم : يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميّاً على سادات بني هاشم من الطالبيّين والعبّاسيّين ؟ فقال عليه السلام : إيّاكم وأن تكونوا من الّذين قال الله تعالى : ألم تر إلى الّذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثمّ يتولّى فريق منهم وهم معرضون . أترضون بكتاب الله عزّ وجلّ حكماً ؟ قالوا : بلى . قال : أليس الله يقول : يا أيّها الّذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم « إلى قوله » والّذين اُوتوا العلم درجات . فلم يرض للعالم المؤمن إلّا أن يرفع على المؤمن

غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلّا أن يرفع على من ليس بمؤمن أخبروني عنه؟ قال: يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين اُوتوا العلم درجات. أوقال: يرفع الله الّذين اُوتوا شرف النسب درجات؟ أوليس قال الله: هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لايعلمون؟ فكيف تنكرون رفعي لهذا لمّا رفعه الله؟ إنّ كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله الّتي علّمه إيّاها لأفضل له من كلّ شرف في النسب.

فقال العبّاسي: يا ابن رسول الله قد شرّفت علينا وقصّرتنا عمّن ليس له نسب كنسبنا، و مازال منذ أوّل الإسلام يقدّم الأفضل في الشرف على من دونه فيه. فقال عليه السلام: سبحان الله أليس العبّاس بايع لأبي بكر وهو تيميّ والعبّاس هاشميّ؟ أوليس عبدالله ابن العبّاس كان يخدم عمر بن الخطّاب وهو هاشميّ أبو الخلفاء و عمر عدويّ؟ و ما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العبّاس؟ فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشميّ على هاشميّ منكراً فأنكروا على العبّاس بيعته لأبي بكر، وعلى عبدالله بن العبّاس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزاً فهذا جائز، فكأنّما اُلقم الهاشميّ حجراً (١).

بيان: قال الفيروزآباديّ: الدست من الثياب، والورق، وصدر البيت، معرّبات.
قوله عليه السلام: لما رفعه الله بالتخفيف والتشديد.

٢٦ـ **لى**: جعفر بن محمّد بن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى بن محمّد البصريّ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عمر بن زياد، عن مدرك بن عبدالرحمن، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد، و وضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء.

لى: وأنشدنا الشيخ الفقيه أبوجعفر لبعضهم:

العالم العاقل ابن نفسه ☆ أغناه جنس علمه عن جنسه
كم بين من تكرمه لغيره ☆ و بين من تكرمه لنفسه

---

(١) مثل يضرب لمن تكلم فاجيب بمسكتة.

٢٧ - **لى** : عليّ بن أحمد : عن الأسديّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن عليّ بن محمد الهادي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا كلّم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ماجزاء من دعا نفساً كافرةً إلى الإسلام ؟ قال : ياموسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد .

أقول : سيجيىء الخبر بتمامه .

٢٨ - **فس** : حدّثنا أبوالقاسم ، عن محمد بن عبّاس ، عن عبدالله بن موسى ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن عمر بن رشيد ، عن داود بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لايرجون أيّام الله . قال : قل للّذين مننّا عليهم بمعرفتنا أن يعرّفوا الّذين لايعلمون ، فإذا عرّفوهم فقد غفروا لهم .

٢٩ - **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثلاثةٌ يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفّعهم : الأنبياء ، ثمّ العلماء ، ثمّ الشهداء .

بيان : فيشفّعهم على صيغة التفعيل ، أى يقبل شفاعتهم .

٣٠ - **ل** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً : يا عليّ ثلاث من حقائق الإيمان : الإنفاق من الإقتار ، وإنصاف الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلّم .

بيان : الإقتار التضيّق في المعاش .

٣١ - **ل** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه عبدالله ، عن ابن محبوب ، عن ابن صهيب ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لايجمع الله لمنافق ولافاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبداً .

٣٢ - **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه ، عن رسول الله صلوات الله عليه وعليهم قال : من حسن فقهه فله حسنة .

بيان : لعلّ المراد : أنّ حصول الحسنة مشروط بحسن الفقه ، أو أنّ حسن الفقه في كلّ مسألة يوجب حسنةً كاملةً .

٣٣ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عثمان ابن عيسى ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أنزل الله عزّ وجلّ : من قتل نفساً فكأنّما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً . قال : من أخرجها من ضلال إلى هدىً فقد أحياها ، ومن أخرجها من هدىً إلى ضلال فقد والله أماتها .

٣٤ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد .

٣٥ ـ **ما** : بإسناد المجاشعيّ : عن الصادق ، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة وزّن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء .

٣٦ ـ **ع** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله عزّ وجلّ العالم والعابد فإذا وقفا بين يدي الله عزّ وجلّ قيل للعابد : انطلق إلى الجنّة . وقيل للعالم : قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم .

ير : اليقطينيّ ، عن يونس ، عمّن رواه مثله .

٣٧ ـ **ع** : أبو الحسن طاهر بن محمّد بن يونس الفقيه ، عن محمّد بن عثمان الهرويّ ، عن أحمد بن تميم ، عن محمّد بن عبيدة ، عن محمّد بن حميدة الرازيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله ابن يزيد ، عن أبي الدرداء(١) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّ وجلّ يجمع العلماء يوم القيامة ويقول لهم : لم أضع نوري وحكمتي في صدوركم إلّا وأنا اُريد بكم خير الدنيا والآخرة ، إذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم .

٣٨ـ **مع** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن عمران ، عن يونس ، عن سعدان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «الٓمٓ» هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطّع

---

(١) هو عويمر ـ بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء وكسر الميم ـ ابن عامر بن زيد أبو الدرداء الخزرجي الانصاري المدني ، عده الشيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومات قبل قتل عثمان بسنة بدمشق ، وكانها سنة أربع وثلاثين على ماقاله البخاري «تنقيح المقال ج٢ ٣٥٥»

في القرآن، الّذي يؤلّفه النبيّ صلّى الله عليه وآله ، أو الإمام فإذا دعا به اُجيب ، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين . قال : بيان لشيعتنا ، الّذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وممّا رزقناهم ينفقون . قال : ممّا علّمناهم يبثّون ، وممّا علّمناهم من القرآن يتلون .

٣٩ ـ **ل** : في الأربعمائة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : علّموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم المرجئة برأيها .

٤٠ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ومحمّد بن الحسين ، عن عمرو بن عاصم عن المفضّل بن سالم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ معلّم الخير يستغفر له دوابّ الأرض وحيتان البحر ، وكلّ ذي روح في الهواء ، وجميع أهل السماء والأرض ، وإنّ العالم والمتعلّم في الأجر سواء ، يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان .

بيان : أي كفرسي رهان يتسابق عليهما ، يزحم كلٌّ منهما صاحبه أي يجيئُ بجنبه ويضيق عليه .

٤١ ـ **ير** : ابن هاشم ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : معلّم الخير تستغفر له دوابّ الأرض ، وحيتان البحر وكلّ صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وابن هاشم ، عن الحسين بن سيف مثله .

٤٢ ـ **ير** : عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، وإذا مات ثلم في الإسلام ثلمةٌ لا يسدّها شيءٌ إلى يوم القيامة .

بيان : الثلمة بالضمّ فرجة المكسور والمهدوم .

٤٣ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من علّم خيراً فله بمثل أجر من عمل به . قلت : فإن علّمه غيره يجري ذلك له ؟ قال : إن علّمه الناس كلّهم جرى له . قلت : فإن مات ؟ قال : وإن مات .

ير : أحمد ، عن محمّد البرقيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

بيان : قوله : فإن علّمه غيره أي المتعلّم ويحتمل المعلّم أيضاً .

٤٤ ـ **ير** : عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن حمّاد الحارثيّ عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجيىء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول : يارب أنّى لي هذا ولم أعملها ؟ فيقول : هذا علمك الّذي علّمته الناس يعمل به من بعدك .

بيان : الركام بالضمّ : الضخم المتراكم بعضه فوق بعض .

٤٥ ـ **ير** : ابن يزيد وابن هاشم معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد .

٤٦ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر .

٤٧ ـ **ير** : بهذا الإسناد عنه عليه السلام قال : فضل العلم أحبّ إليّ من فضل العبادة .

٤٨ ـ **ير** : محمّد بن حسّان (١) ، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى ، عن محمّد بن وبد ، عن الدواونديّ (٢) ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : يأتي صاحب العلم قدّام العابد بربوة مسيرة خمسمائة عام .

بيان : الربوة مثلّثة : ما ارتفع من الأرض ، ولعلّ المراد أنّه يأتي إلى مكان مرتفع هو محلّ استقرارهم وموضع شرفهم قبل العابد بخمسمائة عام ، أو ارتفاع الربوة

---

(١) بتشديد السين المهملة ، هو أبو عبدالله الزبيبي الرازي قال النجاشي في ص٢٣٩ : يعرف و ينكر ، بين بين ، يروى عنه الضعفاء كثيرا ، له كتب منها : كتاب العقاب ، كتاب ثواب انا انزلناه ، كتاب ثواب الاعمال ، كتاب الشيخ والشيخة ، كتاب ثواب القرآن . وعده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الهادي عليه السلام ، وتارة ممن لم يرو عنهم عليهم السلام و قال : روى عنه الصفار و غيره .

(٢) وفي نسخة : الداروردي . والاسناد في البصائر المطبوع هكذا : محمد بن حسان ، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن ابي طالب ، عن محمد بن حسان وزيد ، عن الراوندي ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

خمسمائة عام ، أو أنّهما يسيران في المحشر والعالم قدّام العابد مرتفعاً عليه قدر خمس مائة عام .

٤٩ ـ **ير** : عمر بن موسى ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب ، وفضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب .

٥٠ ـ **ير** : ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عالم أفضل من ألف عابد ومن ألف زاهد .

وقال عليه السلام : عالم ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى مثله .

٥١ ـ **ير** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ركعةٌ يصلّيها الفقية أفضل من سبعين ألف ركعة يصلّيها العابد .

٥٢ ـ **ثو** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عمّن رواه ، عن أبان ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يتكلّم الرجل بكلمة حقّ يؤخذ بها إلّا كان له مثل أجر من أخذ بها ، ولا يتكلّم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلّا كان عليه مثل وزر من أخذ بها .

٥٣ ـ **سن** : أبي ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من علّم باب هدىً كان له أجر من عمل به ، ولا ينقص اُولئك من اُجورهم ، ومن علّم باب ضلال كان له وزر من عمل به ، ولا ينقص اُولئك من أوزارهم .

٥٤ ـ **سن** : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن البطائنيّ (١) ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تخاصموا الناس فإنّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا .

---

(١) بفتح الباء اورده النجاشي في رجاله ص١٧٥ فقال : على بن أبي حمزة ، واسم أبي حمزة سالم البطائني ابو الحسن مولى الانصار كوفي ، وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم ، وله أخ يسمى جعفر بن أبي حمزة ، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، وروى عن أبي عبدالله عليه السلام ، ثم وقف ، وهو أحد عمد الواقفة ، صنف كتبا عديدة منها : كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب التفسير ، واكثره عن أبي بصير ، كتاب جامع في ابواب الفقه .

بيان : لعلّ المراد النهي عن المجادلة والمخاصمة مع المخالفين إذا لم يؤثّر فيهم ولاينفع في هدايتهم ، وعلّل ذلك بأنّهم بسوء اختيارهم بعدوا عن الحقّ بحيث يعسر عليهم قبول الحقّ كأنّهم لايستطيعونه ، أوصاروا بسوء اختيارهم غير مستطيعين ، وسيأتي الكلام فيه في كتاب العدل .

٥٥ - **سن** : أخي، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي أهل بيت وهم يسمعون منّي أفأدعوهم إلى هذا الأمر ؟ قال : نعم إنّ الله يقول في كتابه : ياأيّها الّذين آمنوا! قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة . المراد بها الأصنام أوحجارة الكبريت .

٥٦ - **سن** : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قول الله تبارك وتعالى : من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً . فقال : من أخرجها من ضلال إلى هدىً فقد أحياها ، ومن أخرجها من هدىً إلى ضلال فقد قتلها .

شي : عن سماعة مثله

٥٧ - **سن** : عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله في كتابه : ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً . قال : من حرق أوغرق قلت : فمن أخرجها من ضلال إلى هدىً ؟ فقال : ذلك تأويلها الأعظم .

٥٨ - **سن** : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : اسألك أصلحك الله ؟ قال : نعم . قال : كنت على حال و أنا اليوم على حال اُخرى ، كنت أدخل الأرض ، فأدعو الرجل والإثنين والمرأة فينقذ الله من يشاء ، وأنا اليوم لاأدعو أحداً . فقال : وما عليك أن تخلّي بين الناس وبين ربّهم ؟ فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه . ثمّ قال : ولا عليك إن آنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً .(١) فقلت : أخبرني عن قول الله : ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً . قال : من حرق أوغرق أوغدر ، ثمّ سكت فقال : تأويلها الأعظم أن دعاها

---

(١) نبذ الشيء : طرحه ورمى به .

فاستجابت له (١).

شي : عن حمران مثله .

٥٩- **شي** : عن سعدان بن مسلم (٢)، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : الم ذلك الكتاب لاريب فيه . قال : كتاب عليّ لاريب فيه . هدىً للمتّقين . قال : المتّقون شيعتنا الّذين يؤمنون بالغيب ، ويقيمون الصلاة ، وممّا رزقناهم ينفقون ، وممّا علّمناهم يبثّون .

٦٠- **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً . قال : لم يقتلها (٣) أو أنجاها من غرق ، أوحرق ، أوأعظم من ذلك كلّه يخرجها من ضلالة إلى هدىً .

٦١- **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى : ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً . قال : من استخرجها من الكفر إلى الإيمان .

٦٢- **سر** : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن الفضل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لي : أبلغ خيراً وقل خيراً ، ولا تكوننّ إمّعة « مكسورة الألف مشدّدة الميم المفتوحة والعين غير المعجمة » قال : وما الإمّعة ؟ قال : لا تقولنّ : أنا مع الناس ، وأنا كواحد من الناس ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أيّها الناس إنّما هما نجدان : نجد خير ، ونجد شرّ ، فما بال نجد الشرّ أحبّ إليكم من نجد الخير .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس مثله .

---

(١) اى دعاها من ظلمة الجهالة والضلالة الى الرشد والهداية ، فاستجابت نفسه له .

(٢) قال النجاشي فى ص ١٣٧ : سعدان بن مسلم واسمه عبدالرحمن بن مسلم ابوالحسن العامرى مولى أبي العلاء كرز بن حفيد العامرى ، من عامر ربيعة ، روى عن أبي عبدالله وابي الحسن عليهما السلام ، و عمر عمرا طويلا ، قد اختلف في عشيرته ، فقال استادنا عثمان بن حاتم بن المنتاب : التغلبى ، وقال محمد بن عبده : سعدان بن مسلم الزهرى من بنى زهرة بن كلاب عربى أعقب ، والله اعلم . له كتاب يرويه جماعة . وقال السيد الداماد قدس سره : سعدان بن مسلم شيخ كبير القدر ، جليل المنزلة له اصل رواه عنه جماعة من الثقات والاعيان كصفوان بن يحيى وغيره .

(٣) أى لم يقتص منه ولم يقتلها بدل قتيله .

بيان : قال في النهاية : اُغدعالماً أومتعلّماً ولاتكن إمّعةً ، الإمّعة بكسر الهمزة وتشديد الميم : الّذي لارأى له فهويتابع كلّ أحد على رأيه ، والهاء فيه للمبالغة ، ويقال فيه : إمّع أيضاً ، ولا يقال للمرأة : إمّعة ، وهمزته أصليّة لأنّه لايكون إفعل وصفاً ، و قيل : هوالّذي يقول لكلّ احد أنا معك . و منه حديث ابن مسعود لايكوننّ أحدكم إمّعةً ، قيل : وماالإمّعة ؟ قال : الّذي يقول : أنامع الناس . انتهى . والنجد : الطريق الواضح المرتفع ، والحاصل أنّه لاواسطة بين الحقّ والباطل ، فالخروج عن الحقّ لمتابعة الناس ينتهي إلى الباطل .

٦٣ - **سر** : من كتاب المشيخة ، عن أبي محمّد ، عن الحارث بن المغيرة قال : لقيني أبوعبدالله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً فقال لي : ياحارث فقلت : نعم فقال : أما لتحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم ثمّ مضى ، قال : ثمّ أتيته فاستأذنت عليه فقلت : جعلت فداك لم قلت : لتحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم ؟ فقد دخلني من ذلك أمر عظيم ، فقال : نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه ممّا يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتأنّبوه⁽¹⁾ وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً ؟ فقلت له : إذا لايقبل منّا ولايطيعنا ؟ قال : فقال : فإذاً فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته .

٦٤ - **سر** : من كتاب عبدالله بن بكير ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من دعى إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتّى يرجع منه .

٦٥ - **غو** : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا مات المؤمن انقطع عمله إلّا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أوولد صالح يدعو له .

٦٦ - و قال صلّى الله عليه وآله : ياعليّ نوم العالم أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد ، يا عليّ لافقر أشدّ من الجهل ، ولا عبادة مثل التفكّر .

٦٧ - و قال صلّى الله عليه وآله : علماء اُمّتي كأنبياء بني إسرائيل .

---

(١) أى فتعنفوه وتلوموه .

٦٨ ـ **جا** : أبوغالب أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سليمان الزراريّ (١) ، عن محمّد ابن الحسين ، عن محمّد بن يحيي ، عن غياث بن إبراهيم ، عن خارجة بن مصعب ، عن محمّد بن أبي عمير العبديّ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أخذالله ميثاقاً من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتّى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجهّال ، لأنّ العلم قبل الجهل.

بيان : في الكافي : كان قبل الجهل . وهذا دليل على سبق أخذ العهد على العالم ببذل العلم على أخذ العهد على الجاهل بالتعلّم أو بيان لصحّته ، والمراد أنّ الله خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم واللّوح وسائر الملائكة وكخليفة الله آدم بالنسبة إلى أولاده .

٦٩ ـ **م** : قال الإمام عليه السلام قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : في قوله تعالى : ولكم في القصاص حيوةٌ يا اُولي الألباب لعلّكم تتّقون . عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه ، أولا اُنبّئكم بأعظم من هذا القتل ، وما يوجب الله على قاتله ما هو أعظم من هذا القصاص ؟ قالوا : بلى يا ابن رسول الله قال : أعظم من هذا القتل أن تقتله قتلاً لا ينجبر ولا يحيا بعده أبداً . قالوا : ماهو ؟ قال : أن يضلّه عن نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وعن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ويسلك به غير سبيل الله ، ويغويه باتّباع طريق أعداء عليّ عليه السلام والقول بإمامتهم ، ودفع عليّ عليه السلام عن حقّه وجحد فضله فهذا هو القتل الّذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنّم ، فجزاءُ هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنّم .

٧٠ ـ **ضه** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا مات الإنسان انقطع عمله إلّا من ثلاث : علم ينتفع به ، أو صدقة تجري له ، أو ولد صالح يدعو له .

٧١ ـ **ضه** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله ساعةٌ من عالم يتّكيء على فراشه ينظر في عمله خيرٌ من عبادة العابد سبعين عاماً .

---

(١) بضم الزاى المعجمة وكسر الراى المهملة نسبة إلى زرارة بن أعين ، هو محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن أبوطاهر الزرارى ، ثقة ، عين ، حسن الطريقة ، وله إلى أبى محمد عليه السلام مسائل والجوابات ، وله كتب : منها كتاب الاداب والمواعظ ، وكتاب الدعاء ، ولد سنة ٢٣٧ ومات سنة ٣٠١ ، قال النجاشى فى ص ٢٤٥ : وقال أبو غالب الزرارى ابن ابنه «المذكور فى أول السند» فى رسالته : وكاتب الصاحب عليه السلام جدى محمد بن سليمان بعد موت أبيه الى أن وقعت الغيبة .

٧٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله : فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كلّ درجتين حضر الفرس سبعين عاماً ، وذلك أنّ الشيطان يدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجّه لها ولا يعرفها .

٧٣ ـ **ضه** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله ألا أُحدّثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله على منابر من نور (١) ، فقيل: من هم يا رسول الله ؟ قال: هم الّذين يحبّبون عباد الله إلى الله ، ويحبّبون عباد الله إليّ ، قال : يأمرونهم بما يحبّ الله وينهونهم عمّا يكره الله ، فإذا أطاعوهم أحبّهم الله .

٧٤ ـ **غو** قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله لا ينتزع العلم انتزاعاً ولكن ينتزعه بموت العلماء ، حتّى إذا لم يبق منهم أحدٌ اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً : فافتوا الناس بغير علم فضلّوا وأضلّوا :

٧٥ ـ **ختص** : قال العالم عليه السلام : من استنّ بسنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أُجورهم شيءٌ ، ومن استنّ بسنّة سيّئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيءٌ .

٧٦ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من يشفع شفاعةً حسنةً ، أو أمر بمعروف ، أو نهى عن منكر ، أو دلّ على خير ، أو أشار به فهو شريك ، ومن أمر بسوء أو دلّ عليه ، أو أشار به فهو شريك .

٧٧ ـ **كنز الكراجكي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لم يمت من ترك أفعالاً تقتدى بها من الخير ، ومن نشر حكمةً ذكر بها .

٧٨ ـ ومنه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أربع تلزم كلّ ذي حجى من أُمّتي ، قيل : وما هنّ يا رسول الله ؟ فقال : استماع العلم ، وحفظه ، والعمل به ، ونشره .

٧٩ ـ **عدة** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من الصدقة أن يتعلّم الرجل العلم ويعلّمه الناس .

---

(١) يمكن أن يكون المراد بالغبطة السرور دون تمنى المنزلة .

٨٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله : زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه .

٨١ ـ وعن الصادق عليه السلام لكلّ شيء زكاةٌ وزكاة العلم أن يعلّمه أهله .

٨٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله : ياعليّ نوم العالم أفضل من عبادة العابد ، يا عليّ ركعتان يصلّيهما العالم أفضل من سبعين ركعة يصلّيها العابد .

٨٣ ـ **منية المريد** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله خلفائي . فقيل : يارسول الله و من خلفاؤك ؟ قال : الّذين يحيون سنّتي ، ويعلّمونها عباد الله .

٨٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله : فقيهٌ واحدٌ أشدّ على الشيطان من ألف عابد .

٨٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله : إنّ مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء . يهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر ، فإذا طمست أوشك أن تضلّ الهداة .

٨٦ ـ وقال صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّ وجلّ للعلماء يوم القيامة : إنّي لم أجعل علمي و حكمي فيكم إلّا وأنا اُريد أن أغفر لكم على ما كان منكم ولا اُبالي .

٨٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله : ما تصدّق الناس بصدقة مثل علم ينشر .

٨٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله : ما أهدى المرء المسلم على أخيه هديّةً أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدىً ويردّه عن ردى .

٨٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله : أفضل الصدقة أن يعلم المرء علماً ثمّ يعلّمه أخاه .

٩٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله : العالم والمتعلّم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس .

٩١ ـ وقال مقاتل بن سليمان : وجدت في الإنجيل أنّ الله تعالى قال لعيسى عليه السلام : عظّم العلماء وأعرف فضلهم فإنّي فضّلتهم على جميع خلقي إلّا النبيّين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب ، وكفضل الآخرة على الدنيا ، وكفضلي على كلّ شيء(١) .

٩٢ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل على أبي جعفر عليه السلام رجل فقال : رحمك الله اُحدّث أهلي ؟ قال : نعم إنّ الله يقول : يا أيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس و الحجارة . وقال : وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها .

---

(١) الجملة و إن امكن توجيهها بتكلف لكنها مماتوهن الرواية اشد الوهن فان ظاهر معنى التشبيه لايرجع إلى محصل . ط

﴿ باب ٩ ﴾

✿(استعمال العلم ، والاخلاص في طلبه ، وتشديد الامر على العالم)✿

الايات ، البقرة : أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ٤٤

آل عمران : ولكن كونوا ربّانيّين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ٧٩ .

الشعراء : والشعراءُ يتّبعهم الغاوون ألم ترأنّهم في كلّ واديهيمون وأنّهم يقولون مالايفعلون ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

الزمر : فبشّر عباد الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه اُولئك الّذين هديهم الله واُولئك هم اُولوا الألباب ١٧ ، ١٨

الصف : يا أيّها الّذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عندالله أن تقولوا مالاتفعلون ٢ ، ٣

١ ـ **لى** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله الصادق عليه‌السلام : بم يعرف الناجي ؟ فقال : من كان فعله لقوله موافقاً فهو ناج ، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع⁽¹⁾ .

بيان : المستودع بفتح الدال : من استودع الإيمان أو العلم أيّاماً ثمّ يسلب منه أى يتركه بأدنى فتنة .

٢ ـ **لى** : في كلمات الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله زينة العلم الإحسان .

٣ ـ **فس** : في قوله تعالى : فكبكبوا فيها هم والغاوون . قال الصادق عليه‌السلام : نزلت في قوم وصفوا عدلاً ثمّ خالفوه إلى غيره .

٤ ـ وفي خبر آخر قال : هم بنو اُميّة ، والغاوون بنو فلان .

بيان : قال الجوهريّ : كبّه لوجهه أى صرعه ، وكبكبه أى كبّه ؛ ومنه قوله تعالى

---

(١) يأتي الحديث مفصلا عن المحاسن تحت الرقم ١٧ .

فكبكبوا فيها . أقول : ذكر أكثر المفسّرين أنّ ضمير «هم» راجع إلى الآلهة ، ولا يخفى أنّ ما ذكره عليه السلام أظهر . والعدل : كلّ أمر حقّ يوافق العدل والحكمة من الطاعات والأخلاق الحسنة والعقائد الحقّة .

٥ ـ **فس** : أبي ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ياحفص ما أنزلت[١] الدنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها ، ياحفص إنّ الله تبارك وتعالى علم ما العباد [عليه] عاملون ، وإلى ما هم صائرون ، فحلم عنهم عند أعمالهم السيّئة لعلمه السابق فيهم ، فلا يغرّنّك حسن الطلب ممّن لا يخاف الفوت . ثمّ تلى قوله تعالى : تلك الدار الآخرة . الآية . وجعل يبكي ويقول : ذهبت والله الأمانيّ عند هذه الآية ، ثمّ قال : فازوا والله الأبرار ، تدري من هم ؟ [هم] الّذين لا يؤذون الذرّ كفى بخشية الله علماً ، وكفى بالاغترار بالله جهلاً ، ياحفص إنّه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد ، ومن تعلّم وعمل وعلّم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً ، فقيل : تعلّم لله ، وعمل لله ، وعلّم لله . قلت : جعلت فداك فما حدّ الزهد في الدنيا ؟ فقال : فقد حدّ الله في كتابه فقال عزّ وجلّ : لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم . إنّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله ، وأخوفهم له أعلمهم به ، وأعلمهم به أزهدهم فيها . فقال له رجل : يابن رسول الله أوصني ، فقال : اتّق الله حيث كنت فإنّك لا تستوحش .

بيان : ما أنزلت الدنيا من نفسي لفظة من إمّا بمعنى في أو للتبعيض أي من منازل نفسي ، كأنّ للنفس مواطن ومنازل للأشياء تنزّل فيها على حسب درجاتها ومنازلها عند الشخص . قوله عليه السلام : ذهبت والله الأمانيّ أي ما يرجوه الناس ويحكمونه ويتمنّونه على الله بلا عمل ، إذ الآية تدلّ على أنّ الدار الآخرة ليست إلّا لمن لا يريد شيئاً من العلوّ في الأرض والفساد ، وكلّ ظلم علوّ ، وكلّ فسق فساد . والذرّ : النمل الصغار ، والمراد عدم إيذاء أحد من الناس ، أو ترك إيذاء جميع المخلوقات حتّى الذرّ ، ولا ينافي ما ورد في بعض الأخبار من جواز قتل النمل وغيرها ، إذ الجواز لا ينافي الكراهة ، مع أنّه يمكن حملها على ما إذا كانت موذية . قوله : لكيلا تأسوا أي لكيلا تحزنوا . قوله : فإنّك لا تستوحش أي بل يكون الله تعالى أنيسك في كلّ حال .

---

(١) و في النسخة المطبوع من التفسير : ما منزلة الدنيا .

٦ - **فس** : أبي ، عن الإصفهاني ، عن المنقري ، رفعه قال : جاء رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل ، ثم عاد ليسأل عن مثلها ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام : مكتوب في الإنجيل : لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما عملتم بما علمتم ، فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزدد من الله إلا بعداً .

ايضاح : لعل المراد النهي عن طلب علم لا يكون غرض طالبه العمل به ، ولا يكون عازماً على الإتيان به ، ويحتمل أن يكون النهي راجعاً إلى القيد ، أي لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتى إذا طلبتم العلم الذي يلزمكم طلبه يكون بعد عدم العمل بما علمتم ، فيكون مذموماً من حيث عدم العمل لا من حيث الطلب .

٧ - **ب** : ابن سعد ، عن الأزدي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أبلغ موالينا عنا السلام وأخبرهم أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل ، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بعمل أو ورع ، و أن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره .

تبيين : قال الجزري : يقال : أغن عني الشرك ، أي أصرفه و كفه ، ومنه قوله تعالى : لن يغنوا عنك من الله شيئاً .(١)

٨ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن جعفر بن محمد بن عبيدالله ، عن القداح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله ما حق العلم ؟ قال : الإنصات له ، قال : ثم مه ؟ قال : الاستماع له ، قال : ثم مه ؟ قال : الحفظ له ، قال : ثم مه ؟ قال : ثم العمل به ، قال : ثم مه ؟ قال ثم نشره .

ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن ابن نهيك ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن القداح مثله .

بيان : لعل سؤال السائل كان عما يوجب العلم ، أو عن آداب طلب العلم ، ويحتمل أن يكون غرضه استعلام حقيقته ، فأجابه عليه السلام ببيان ما يوجب حصوله لأنه الذي ينفعه فالحمل على المبالغة . والإنصات : السكوت عند الاستماع فإن كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان عن علمه .

---

(١) الجاثية : ١٩

٩ - ن : الورّاق ، عن ابن مهرويه(١) ، عن داود بن سليمان الغازي ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : الدنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم ، والعلم كلّه حجّة إلّا ما عمل به ، والعمل كلّه رياء إلّا ما كان مخلصاً والإخلاص على خطر حتّى ينظر العبد بما يختم له .

يد : محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ ، عن عليّ بن الحسن المثنّى ، عن ابن مهرويه مثله

بيان : لعلّ المراد بمواضع العلم الأنبياء والأئمّة ومن اُخذ عنهم العلم .

١٠ - **ما** . المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام - وقد سئل عن قوله تعالى : قل فلله الحجّة البالغة - فقال : إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي أكنت عالماً ؟ فإن قال : نعم ، قال له : أفلا عملت بما علمت ؟ وإن قال : كنت جاهلاً ، قال له : أفلا تعلّمت حتّى تعمل ؟ فيخصم فتلك الحجّة البالغة .

بيان : قوله : فيخصم . على البناء للمفعول ، يقال : خاصمه فخصمه أي غلبه .

١١ - **ما** : المفيد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، والمفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه جميعاً ، عن سعد ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن حفص قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من تعلّم لله عزّ وجلّ ، وعمل لله وعلّم لله ، دعي في ملكوت السماوات عظيماً ، وقيل : تعلّم لله ، وعلم لله(٢) .

١٢ - **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لخيثمة : أبلغ شيعتنا أنّه لا ينال ما عند الله إلّا بالعمل ، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره ، وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما اُمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة .

بيان : من وصف عدلاً أي لغيره ولم يعمل به . ويحتمل أن يكون المراد أن يقول بحقّيّة دين ولا يعمل بما قرّر فيه من الأعمال .

---

(١) بفتح الميم وسكون الهاء ، وضم الراء ، هو علي بن مهرويه القزويني ، قال الشيخ في فهرسه ص ٩٧ : علي بن مهرويه القزويني له كتاب رواه أبو نعيم عنه .

(٢) الظاهر اتحاده مع الحديث الخامس من الباب وأنه قطعة منه .

١٣ - **مع ، ن** : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الهرويّ قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا أمرنا فقلت له : وكيف يُحيي أمركم ؟ قال : يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس ، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا ، قال : قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من تعلّم علماً ليماري به السفهاء ، أو يباهي به العلماء ، أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار . فقال عليه السلام : صدق جدّي عليه السلام أفتدري من السفهاء ؟ فقلت : لا يا ابن رسول الله ، قال : هم قصّاص مخالفينا ، وتدري من العلماء ؟ فقلت : لا يا ابن رسول الله ، فقال : هم علماء آل محمّد عليهم السلام الّذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودّتهم ، ثمّ قال : وتدري ما معنى قوله : أو ليقبل بوجوه الناس إليه ؟ قلت : لا ، قال : يعني والله بذلك ادّعاء الإمامة بغير حقّها ، ومن فعل ذلك فهو في النار .

١٤ - **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عمل بما علم كفي ما لم يعلم .

بيان : كفي ما لم يعلم أي علّمه الله بلا تعب .

١٥ - **سن** : أبي ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن يزيد الصائغ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا يزيد أشدّ الناس حسرةً يوم القيامة الّذين وصفوا العدل ثمّ خالفوه ، وهو قول الله عزّ وجلّ : أن تقول نفسٌ يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله .

بيان : في جنب الله أي طاعة الله أو طاعة ولاة أمر الله الّذين هم مقرّبوا جنابه فكأنّهم بجنبه .

١٦ - **سن** : في رواية عثمان بن عيسى أو غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : فكبكبوا فيها هم والغاوون . قال : من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره (١) .

١٧ - **سن** : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسرة والندامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصر ، ومن لم يدر الأمر الّذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر ؟ قال : قلت : فبما يعرف الناجي ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً

---

(١) لعله متحد مع الحديث الثالث .

فأثبت له الشهادة بالنجاة ، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع(١) .

١٨ ـ **ضا** : أروي من تعلّم العلم ليماري به السفهاء ، أو يباهي به العلماء ، أو يصرف وجوه الناس إليه ليرئّسوه ويعظّموه فليتبوّأ مقعده من النار .

١٩ ـ **شا** : في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تركنا صدرها : الحمد لله الّذي هدانا من الضلالة ، و بصّرنا من العمى ، و منّ علينا بالإسلام ، و جعل فينا النبوّة ، و جعلنا النجباء ، و جعل أفراطنا أفراط الأنبياء ، و جعلنا خير اُمّة اُخرجت للناس ، نأمر بالمعروف ، وننهى عن المنكر ، ونعبد الله ولا نشرك به شيئاً ، ولا نتّخذ من دونه وليّاً ، فنحن شهداء الله ، و الرسول شهيدٌ علينا ، نشفع فنشفّع فيمن شفعنا له ، و ندعو فيستجاب دعاؤنا ، ويغفر لمن ندعو له ذنوبه ، أخلصنا لله فلم ندع من دونه وليّاً . أيّها الناس تعاونوا على البرّ والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم و العدوان ، و اتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب . أيّها الناس إنّي ابن عمّ نبيّكم و أولاكم بالله ورسوله (٢) ، فاسألوني ثمّ اسألوني ، و كأنّكم بالعلم قد نفد ، وإنّه لا يهلك عالم إلّا يهلك بعض علمه ، وإنّما العلماء في الناس كالبدر في السماء ، يضيء نوره على سائر الكواكب ، خذوا من العلم ما بدا لكم ، وإيّاكم أن تطلبوه لخصال أربع : لتباهوا به العلماء ، أو تماروا به السفهاء ، أو تراؤوا به في المجالس ، أو تصرّفوا وجوه الناس إليكم للترؤّس ، لا يستوي عند الله في العقوبة الّذين يعلمون و الّذين لا يعلمون ، نفعنا الله وإيّاكم بما علمنا ، وجعله لوجهه خالصاً إنّه سميعٌ مجيبٌ .

بيان : الفرط : العلم المستقيم يهتدى به ، وما لم يدرك من الولد ، والّذي يتقدّم الواردة ليهيّأ لهم ما يحتاجون إليه . فقوله عليه السلام : وجعل أفراطنا أفراط الأنبياء أى جعل أولادنا أولاد الأنبياء ، أى نحن وأولادنا من سلالة النبيّين ، أو المراد أنّ الهادي منّا أى الإمام إمام للأنبياء ، وقدوة لهم أيضاً ، أو شفعاؤنا شفعاء الأنبياء أيضاً ، كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنا فرطكم على الحوض .

٢٠ ـ **مص** : قال الصادق عليه السلام : العلم أصل كلّ حال سَنيّ ، ومنتهى كلّ منزلة

---

(١) تقدم ذيله فى الحديث الاول عن الامالى .

(٢) مأخوذ من قول النبى صلى الله عليه وآله فى حقه : من كنت مولاه فهذا على مولاه .

رفيعة ، لذلك قال النبي صلّى الله عليه وآله : طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم ومسلمة . أى علم التقوى و اليقين .

٢١ ـ و قال عليّ عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين ، وهو علم معرفة النفس ، وفيه معرفة الربّ عزّ وجلّ .

٢٢ ـ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من عرف نفسه فقد عرف ربّه ، ثمّ عليك من العلم بما لا يصحّ العمل إلّا به ، وهو الإخلاص .

٢٣ ـ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : نعوذ بالله من علم لا ينفع ، وهو العلم الّذي يضادّ العمل بالإخلاص ، و اعلم أنّ قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل لأنّ علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول عمره .

٢٤ ـ قال عيسى عليه السلام : رأيت حجراً مكتوباً عليه : قلّبني ، فقلّبته فإذاً على باطنه : من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ، ومردود عليه ما علم .

٢٥ ـ أوحى الله تبارك وتعالى إلي داود عليه السلام : إنّ أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشدّ من سبعين عقوبة أن اُخرج من قلبه حلاوة ذكري ، وليس إلى الله عزّ وجلّ طريق يسلك إلّا بعلم ، والعلم زين المرء في الدنيا وسائقه إلى الجنّة ، وبه يصل إلى رضوان الله تعالى ، والعالم حقّاً هو الّذي ينطق عنه أعماله الصالحة ، و أوراده الزاكية وصدقه وتقواه ، لا لسانه وتصاوله و دعواه ، ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل و نسك و حكمة وحياء وخشية ، و أنا أرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيءٌ ، والعالم يحتاج إلى عقل ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل وقناعة ، والمتعلّم يحتاج إلى رغبة و إرادة وفراغ ونسك وخشية و حفظ وحزم .

بيان : علم التقوى هو العلم بالأوامر والنواهي والتكاليف الّتي يتّقى بها من عذاب الله ، وعلم اليقين علم ما يتعلّق من المعارف باُصول الدين ، ويحتمل أن يكون علم التقوى أعمّ منهما ويكون اليقين معطوفاً على العلم وتفسيراً له أى العلم المأمور به هو اليقين . قوله عليه السلام : وفيه معرفة الربّ أى معرفة الشؤون الّتي جعلها الله تعالى للنفس ، ومعرفة معايبها وما يوجب رفعتها وكمالاتها يوجب اكتساب ما يوجب كمال معرفته تعالى

بحسب قابليّة الشخص ، ويوجب العلم بعظمته وكمال قدرته فإنّها أعظم خلق الله إذا عرفت كما هي . أو المراد أنّ معرفة صفات النفس معيارٌ لمعرفته تعالى إذ لولا اتّصاف النفس بالعلم لم يمكن معرفة علمه بوجه ، وكذا سائر الصفات ، أو المراد أنّه كلّ ما عرف صفةً في نفسه نفاه عنه تعالى لأنّ صفات الممكنات مشوبةٌ بالعجز والنقص ، وأنّ الاشياء إنّما تعرف بأضدادها ، فإذا رأى الجهل في نفسه وعلم أنّه نقص نزّه ربّه عنه ، و إذا نظر في علمه ورأى أنّه مشوب بأنواع الجهل ، ومسبوق به و مأخوذ من غيره فنفى هذه الأشياء عن علمه تعالى ، ونزّهه عن الاتّصاف بمثل علمه . و قيل : إنّ النفس لمّا كان مجرّداً يعرف بالتفكّر في أمر نفسه ربّه تعالى وتجرّده ، وقد عرفت ما فيه .(1) وقد ورد معنىً آخر في بعض الأخبار لهذا الحديث النبويّ ، وهو أنّ المراد أنّ معرفته تعالى بديهيّةٌ فكلّ من بلغ حدّ التميز وعرف نفسه عرف أنّ له صانعاً . قوله عليه السلام : العالم حقّاً «الخ» أي العالم يلزم أن يكون أعماله شواهد علمه و دلائله ، لا دعواه الّتي تكذّبها أعماله القبيحة . و التصاول : التطاول والمجادلة ، يقال : الفحلان يتصاولان أي يتواثبان .

٢٦ ـ غو : عن النبيّ صلّى الله عليه و آله العلم علمان : علم على اللّسان فذلك حجّةٌ على ابن آدم ، وعلم في القلب فذلك العلم النافع.(2)

٢٧ ـ سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد(3) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، وأخرجه الله من الدنيا سالماً إلى دار السلام .

٢٨ ـ سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي ذرّ قال : من تعلّم علماً من علم الآخرة يريد به الدنيا عرضاً من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنّة .

٢٩ ـ غو : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ العلم يهتف بالعمل ، فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه .

---

(١) إشارة إلى ما تقدم منه أن ظاهر الاخبار عدم كون النفس مجردة . والحق ان الكتاب والسنة يدلان على التجرد من غير شبهة وأما اصطلاح التجرد والمادية و نحو ذلك فمن الامور المحدثة . ط

(٢) تأتى أيضا مرسلة عن الكنز تحت الرقم ٤٦

(٣) هيثم على وزان حيدر قال النجاشى فى ص٣٠٦ من رجاله : الهيثم بن واقد الجزرى روى عن أبى عبدالله عليه السلام له كتاب يرويه محمد بن سنان . وعنونه ابن داود فى الباب الاول و وثقه .

بيان : يهتف بالعمل أي العلم طالب للعمل ، ويدعو الشخص إليه ، فإن لم يعمل الشخص بما هو مطلوب العلم ومقتضاه فارقه .

٣٠ ـ **غو** : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه حدّث عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج ، ورجل تارك لعلمه فهذا هالك ، وإنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارك لعلمه ، وإنّ أشدّ أهل النار ندامةً و حسرةً رجلٌ دعا عبداً إلى الله سبحانه فاستجاب له و قبل منه ، فأطاع الله فأدخله الله الجنّة ، وأدخل الداعي النار بتركه علمه .(١)

٣١ ـ **غو** : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : منهومان لايشبعان : طالب دنيا ، وطالب علم ، فمن اقتصر من الدنيا على ما اُحلّ له سلم ، ومن تناولها من غير حلّها هلك إلاّ أن يتوب أو يراجع ، ومن أخذ العلم من أهله و عمل به نجا ، ومن أراد به الدنيا فهو حظّه .

بيان : قال الجوهريّ : النهمة : بلوغ الهمّة في الشيء ، وقد نهم فهو منهوم أي مولع انتهى . وقوله عليه السلام : أو يراجع يحتمل أن يكون الترديد من الراوي أو يكون «أو» بمعنى «الواو» أي يتوب إلى الله ويردّ المال الحرام إلى صاحبه ، أو تخصّ التوبة بما إذا لم يقدر على ردّ المال ، والمراجعة بما إذا قدر عليه ، وقرأ بعض الأفاضل على البناء للمفعول أي يراجع الله عليه بفضله و يغفر له بلا توبة . وقال : يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل أي يراجع إلى الله بالأعمال الصالحة وترك أكثر الكبائر .

٣٢ ـ **م** : هدىً للمتّقين . الّذين يتّقون الموبقات ، ويتّقون تسليط السفه على أنفسهم حتّى إذا علموا مايجب عليهم علمه عملوا بمايوجب لهم رضا ربّهم .

٣٣ ـ **ضه** : روي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من طلب العلم لله لم يصب منه باباً إلّا ازداد في نفسه ذلّاً ، وفي الناس تواضعاً ، ولله خوفاً

---

(١) لعله والحديث التى بعده متحد ان مع ما ياتى بعد ذلك من حديث سليم بن قيس تحت الرقم ٣٨ .

وفي الدين اجتهاداً ، و ذلك الّذي ينتفع بالعلم فليتعلّمه ، ومن طلب العلم للدنيا و المنزلة عند الناس والحظوة[1] عند السلطان لم يصب منه باباً إلّا ازداد في نفسه عظمةً ، و على الناس استطالة ، وبالله اغتراراً ، ومن الدين جفاءاً ، فذلك الّذي لاينتفع بالعلم فليكفّ وليمسك عن الحجّة على نفسه ، والندامة والخزى يوم القيامة .

بيان : الجفاء : البعد .

٣٤ ـ **ين** : النضر ، عن درست ، عن ابن أبي يعفور ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من وصف عدلاً وخالفه إلى غيره كان عليه حسرة يوم القيامة .

٣٥ ـ **ين** : النضر ، عن الحلبيّ ، عن أبي سعيد المكاري ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : فكبكبوا فيها هم والغاوون . قال : هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ، ثمّ خالفوا إلى غيره .

٣٦ ـ **ين** : عبدالله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : فكبكبوا فيها هم والغاوون . فقال : يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً وعملوا بخلافه .[2]

٣٧ ـ أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ أنّه قال : سمعت عليّاً ع يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : منهومان لايشبعان : منهومٌ في الدنيا لايشبع منها ، ومنهوم في العلم لايشبع منه ، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحلّ الله له سلم ، و من تناولها من غير حلّها هلك إلّا أن يتوب ويراجع ، ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا ، ومن أراد به الدنيا هلك وهو حظّه ، العلماء عالمان : عالم عمل بعلمه فهو ناج ، وعالم تارك لعلمه فقد هلك ، وإنّ أهل النار ليتأذّون من نتن ريح العالم التارك لعلمه ، وإنّ أشدّ أهل النار ندامةً وحسرةً رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له فأطاع الله فدخل الجنّة ، وأدخل الداعي إلى النار بتركه علمه واتّباعه هواه ، وعصيانه لله ، إنّما هما إثنان : إتّباع الهوى ، و طول

---

[1] بالحاء المهملة المفتوحة والمكسورة والظاء المعجمة الساكنة : المكانة والمنزلة عند الناس .

[2] الظاهر اتحاده مع ماقبله و مع المرسلة التى تقدمت فى الرقم الثالث . وتقدم تحت الرقم الرابع حديث يفسر الاية بالمعنى الاخر .

الأمل ، فأمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ ، وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة .(١)

أقول : تمامه في باب علّة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع من كتاب الفتن .

٣٨ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفقهاء اُمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا . قيل : يا رسول الله ما دخولهم في الدنيا ؟ قال : اتّباع السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم .

٣٩ ـ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه وما آتى الله عبداً علماً فازداد للدنيا حبّاً إلّا ازداد من الله تعالى بعداً وازداد الله تعالى عليه غضباً .

٤٠ ـ كتاب الدرّة الباهرة : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : العلم وديعة الله في أرضه ، والعلماء اُمناؤه عليه ، فمن عمل بعلمه أدّى أمانته ، ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الخائنين .

٤١ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم شكّاً ، إذا علمتم فاعملوا ، وإذا تيقّنتم فاقدموا .

٤٢ ـ وقال عليه السلام : قطع العلم عذر المتعلّلين .

٤٣ ـ وقال عليه السلام : العلم مقرون بالعمل ، فمن علم عمل ، و العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه .

٤٤ ـ وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاريّ : يا جابر قوام الدنيا بأربعة : عالم مستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم ، و جواد لا يبخل بمعروفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، فإذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلّم ، وإذا بخل الغنيّ بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه .

٤٥ ـ و قال عليه السلام في بعض الخطب : واقتدوا بهدى نبيّكم فإنّه أفضل الهدى و استنّوا بسنّته فإنّها أهدى السنن ، و تعلّموا القرآن فإنّه أحسن الحديث ، وتفقّهوا فيه فإنّه ربيع القلوب ، واستشفوا بنوره فإنّه شفاء الصدور ، وأحسنوا تلاوته فإنّه أنفع القصص ، فإنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الّذي لا يستفيق من

---

(١) تقدم الحديث مرسلة عن الغوالى تحت الرقم ٣٠ و٣١ .

جهله ، بل الحجّة عليه أعظم ، والحسرة له ألزم ، وهو عندالله ألوم .

٤٦ - **كنز الكراجكي** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : العلم علمان : علم في القلب فذلك العلم النافع ، وعلم في اللّسان فذلك حجّة على العباد(١) .

٤٧ - و قال صلى الله عليه وآله : من ازداد في العلم رشداً فلم يزدد في الدنيا زهداً لم يزدد من الله إلاّ بعداً .

٤٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو أنّ حملة العلم حملوه بحقّه لأحبّهم الله وملائكته و أهل طاعته من خلقه ، ولكنّهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس.

٤٩ - وقال عليه السلام : تعلّموا العلم ، وتعلّموا للعلم السكينة والحلم ، ولا تكونوا جبابرة العلماء فلايقوم علمكم بجهلكم .

٥٠ - **عدة** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من ازداد علماً ولم يزدد هدىً لم يزدد من الله إلاّ بعداً .

٥١ - وروى حفص بن البختريّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعيّ : تبذل ولا تشهر ، ووار شخصك ولاتذكر ، وتعلّم واعمل ، واسكت تسلم ، تسرّ الأبرار ، وتغيظ الفجّار ، ولاعليك إذا عرّفك الله دينه أن لاتعرف الناس ولايعرفوك .

٥٢ - وروى هشام بن سعيد ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : فكبكبوا فيها هم والغاوون . قال : الغاوون هم الّذين عرفوا الحقّ وعملوا بخلافه .

٥٣ - وقال عليه السلام : أشدّ الناس عذاباً عالم لاينتفع من علمه بشيء .

٥٤ - وقال عليه السلام : تعلّموا ماشئتم أن تعلّموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتّى تعملوا به لأنّ العلماء همّتهم الرعاية ، والسفهاء همّتهم الرواية .

٥٥ - وقال صلى الله عليه وآله : العلم الّذي لايعمل به كالكنز الّذي لاينفق منه ، أتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل إلى نفعه .

---

(١) تقدم مرسلة أيضا عن الغوالى فى الرقم ٢٦ .

٥٦ - وقال صلّى الله عليه وآله : مثل الّذي يعلم الخير ولايعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه .

٥٧ - **منية المريد** : من كلام المسيح عليه السلام : من علم وعمل فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السماء .

٥٨ - وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من تعلّم علماً ممّا يبتغى به وجه الله عزّ وجلّ لايتعلّمه إلّا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنّة(١) يوم القيامة .

٥٩ - وقال صلّى الله عليه وآله : من تعلّم علماً لغير الله ، وأراد به غير الله فليتبوّأ مقعده من النار .

٦٠ - وقال صلّى الله عليه وآله : لا تعلّموا العلم لتماروا به السفهاء ، وتجادلوا به العلماء ، و لتصرفوا وجوه الناس إليكم ، وابتغوا بقولكم ما عند الله ، فإنّه يدوم ويبقى وينفد ماسواه كونوا ينابيع الحكمة ، مصابيح الهدى ، أحلاس البيوت ،(٢) سرج اللّيل ، جدد القلوب(٣) ، خلقان الثياب ،(٤) تعرفون في أهل السماء ، وتخفون في أهل الأرض .

٦١ - وقال صلّى الله عليه وآله : من طلب العلم لأربع دخل النار : ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو ليصرف به وجوه الناس إليه ، أو يأخذ به من الأمراء .

٦٢ - وقال صلّى الله عليه وآله : ما ازداد عبد علماً فازداد في الدنيا رغبةً إلّا ازداد من الله بعداً .

٦٣ - وقال صلّى الله عليه وآله : كلّ علم وبالٌ على صاحبه إلّا من عمل به .

٦٤ - وقال صلّى الله عليه وآله : أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة ، عالم لم ينفعه علمه .

٦٥ - وعن الباقر عليه السلام قال : من طلب العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف وجوه الناس إليه فليتبوّأ مقعده من النار ، إنّ الرئاسة لاتصلح إلّا لأهلها .

٦٦ - و من كلام عيسى عليه السلام تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلّا بالعمل ، ويلكم علماء السوء ! الأجر تأخذون

---

(١) العرف بفتح العين وسكون الراء : الرائحة .

(٢) جمع حلس - بكسر الحاء المهملة وسكون اللام و بالفتحتين - : مايبسط فى البيت على الارض تحت حرّ الثياب والمتاع ، ولعله كناية عن التواضع وعدم التشهر فى الناس .

(٣) الجدد : جمع الجديد ، عكس القديم .

(٤) الخلقان - بضم الخاء المعجمة وسكون اللام : جمع الخلق - بفتح الخاء واللام - : اى البالى .

والعمل تضيّعون ! ، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله ، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه ، الله نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة ، كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه ، واحتقر منزلته ، وقد علم أنّ ذلك من علم الله وقدرته ؟ وكيف يكون من أهل العلم من اتّهم الله فيما قضى له فليس يرضى شيئاً أصابه ؟ كيف يكون من أهل العلم من دنياه عنده آثر (١) من آخرته وهو مقبل على دنياه ، وما يضرّه أحبّ إليه ممّا ينفعه ؟ كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلب ليعمل به ؟.

٦٧ ـ ومن كلامه عليه السلام ويلٌ للعلماء السوء تصلى (٢) عليهم النار . ثمّ قال : اشتدّت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة : أمّا مؤونة الدنيا فإنّك لا تمدّ يدك إلى شيء منها إلّا فاجرٌ قد سبقك إليه ، وأمّا مؤونة الآخرة فإنّك لاتجد أعواناً يعينونك عليها .

٦٨ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصفا (٣) .

٦٩ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام ـ في كلام له خطبه على المنبر ـ : أيّها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلّكم تهتدون ، إنّ العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الّذي لا يستفيق عن جهله ، بل قد رأيت الحجّة عليه أعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحيّر في جهله ، و كلاهما حائر بائر (٤) لاترتابوا فتشكّوا ولا تشكّوا فتكفروا ، ولا ترخصوا لأنفسكم ، فتدهنوا (٥) ولا تدهنوا في الحقّ فتخسروا (٦) ، وإنّ من الحقّ أن تفقّهوا ، ومن الفقه أن لا تغترّوا ، وإنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه ،

---

(١) آثره إيثاراً : اختاره ، فضّله .

(٢) صلى فلاناً النار وفيها وعليها : أدخله إياها وأثواه فيها .

(٣) الحجر الصلد الضخم .

(٤) يقال : حائر و بائر . أى لايطيع مرشداً ولايتّجه لشيء .

(٥) أى تخدعوا وتختلوا .

(٦) أى فتضلوا وتهلكوا .

وأغشّكم لنفسه أعصاكم لربّه ، ومن يطع الله يأمن ويستبشر ، ومن يعص الله يخب[^١] ويندم .

٧٠ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال كان لموسى بن عمران عليه السلام جليس من أصحابه قد وعى علماً كثيراً ، فاستأذن موسى في زيارة أقارب له ، فقال له موسى : إنّ لصلة القرابة لحقّاً ، ولكن إيّاك أن تركن إلى الدنيا فإنّ الله قد حملك علماً فلا تضيّعه وتركن إلى غيره ، فقال الرجل : لا يكون إلّا خيراً ، ومضى نحو أقاربه فطالت غيبته ، فسأل موسى عليه السلام عنه فلم يخبره أحد بحاله ، فسأل جبرئيل عليه السلام عنه ، فقال له : أخبرني عن جليسي فلان ألك به علم ؟ قال : نعم هو ذا على الباب قد مسخ قرداً في عنقه سلسلة ، ففزع موسى عليه السلام إلى ربّه وقام إلى مصلّاه يدعو الله ، ويقول : يا ربّ صاحبي وجليسي ، فأوحى الله إليه يا موسى لو دعوتني حتّى ينقطع ترقوتاك[^٢] ما استجبت لك فيه ، إنّي كنت حملته علماً فضيّعه وركن إلى غيره .

٧١ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام : العلم مقرون إلى العمل ، فمن علم عمل ، ومن عمل علم ، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل .

❁ باب ١٠ ❁

❁(حق العالم)❁

الايات ، الكهف : قال له موسى هل أتّبعك على أن تعلّمن ممّا علّمت رشداً قال إنّك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً قال فإن اتّبعتني فلا تسئلني عن شيء حتّى أُحدث لك منه ذكراً .

«إلى قوله تعالى» : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنّي عذراً ٧٦

أقول : يظهر من كيفيّة معاشرة موسى عليه السلام مع هذا العالم الربّانيّ وتعلّمه منه أحكامٌ كثيرةٌ : من آداب التعليم والتعلّم ، من متابعة العالم ، وملازمته لطلب العلم ، وكيفيّة

---

[^١]: (١) أى لم ينجح .

[^٢]: (٢) الترقوة : مقدم الحلق فى أعلى الصدر حيث يترقّى فيه النفس .

طلبه منه هذا الأمر مقروناً بغاية الأدب، مع كونه عليه السلام من اُولي العزم من الرسل، و عدم تكليفه أن يعلّمه جميع علمه بل قال: «مما علّمت»، وتأديب المعلّم للمتعلّم، وأخذ العهد منه أوّلاً، وعدم معصية المتعلّم للمعلّم، وعدم المبادرة إلى إنكار ما يراه من المعلّم، والصبر على ما لم يحط علمه به من ذلك، وعدم المبادرة بالسؤال في الاُمور الغامضة، و عفو العالم عن زلّة المتعلّم في قوله: لاتؤاخذني بما نسيت ولاترهقني⁽١⁾ من أمري عسراً. إلى غير ذلك ممّا لايخفى على المتدبّر.

١ ـ **لى**: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن زياد الأزديّ، عن أبان و غيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّي لأرحم ثلاثةً وحقٌّ لهم أن يرحموا: عزيز أصابته مذلّةٌ بعد العزّ، وغنيٌّ أصابته حاجةٌ بعد الغنى، وعالم يستخفّ به أهله و الجهلة.

ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عنه عليه السلام مثله.

٢ ـ **لى**: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولاتكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم.

٣ ـ **ب**: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ارحموا عزيزاً ذلّ، وغنيّاً افتقر، وعالماً ضاع في زمان جهّال.

٤ ـ **ل**: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن أحمد بن موسى بن عمر، عن ابن فضّال، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثةٌ يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجد خراب لايصلّي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف معلّق قد وقع عليه غبار لايقرأ فيه.

٥ ـ **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن مسعر بن عليّ بن زياد المقريّ، عن جرير بن أحمد بن مالك الأياديّ، قال: سمعت العبّاس بن المأمون يقول: قال لي عليّ بن

---

(١) أي لاتكلفني.

موسى الرضا عليه السلام : ثلاثةٌ موكّل بها ثلاثةٌ : تحامل الأيّام على ذوي الأدوات الكاملة ، واستيلاء الحرمان على المتقدّم في صنعته ، ومعاداة العوام على أهل المعرفة .

بيان : قال الفيروزآباديّ : تحامل عليه : كلّفه مالايطيقه . و الأدوات الكاملة كالعقل والعلم والسخاء من الكمالات الّتي هي وسائل السعادات ، أو الأعمّ منها وممّا هو من الكمالات الدنيويّة كالمناصب والأموال ، أي يحمل الأيّام وأهلها عليهم فوق طاقتهم ويلتمسون منهم من ذلك مالايطيقون ، و يحتمل أن يكون المراد جور الناس على أهل الحقّ ومغلوبيّتهم .

٦ ـ **ضه ، ل ، لي** : ـ سيجيء في خبر الحقوق عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ـ : وحقّ سائسك(١) بالعلم : التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، والإقبال عليه ، وأن لاترفع عليه صوتك ، ولاتجيب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو الّذي يجيب ، ولاتحدّث في مجلسه أحداً ، ولاتغتاب عنده أحداً ، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء ، و أن تستر عيوبه ، و تظهر مناقبه ، ولا تجالس له عدوّاً ، ولاتعادي له وليّاً ، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنّك قصدته وتعلّمت علمه لله جلّ اسمه لا للناس .

٧ ـ **ل ، مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : غريبتان فاحتملوهما : كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها .

٨ ـ **ل** : عليّ بن عبدالله الأسواريّ ، عن أحمد بن محمّد بن قيس ، عن أبي يعقوب ، عن عليّ بن خشرم ، عن عيسى ، عن أبي عبيدة ، عن محمّد بن كعب قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّما الخوف(٢) على اُمّتي من بعدي ثلاث خصال : أن يتأوّلوا القرآن على غير تأويله ، أو يتّبعوا زلّة العالم ، أو يظهر فيهم المال حتّى يطغوا ويبطروا ، وساُنبّئكم المخرج من ذلك : أمّا القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه ، وأمّا العالم فانتظروا فيئه(٣) ولا تتّبعوا زلّته ، وأمّا المال فإنّ المخرج منه شكر النعمة وأداء حقّه .

---

(١) أي مؤدبك . (٢) وفي نسخة : أتخوّف .

(٣) و في نسخة : فتنه .

٩ - **سن** : أبي ، عن سليمان الجعفريّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام يقول : إنّ من حقّ العالم أن لاتكثر عليه السؤال ، ولاتجرّ بثوبه ، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلّم عليهم جميعاً ، وخصّه بالتحيّة دونهم ، واجلس بين يديه ، ولاتجلس خلفه ، ولاتغمز بعينيك ، ولاتشر بيدك ، ولاتكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله ، ولاتضجر بطول صحبته ، فإنّما مثل العالم مثل النخلة ينتظر بها متى يسقط عليك منها شيءٌ ، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمةٌ لايسدّها شيءٌ إلى يوم القيامة .

بيان : قوله عليه السلام : ولاتجرّ بثوبه ، كناية عن الإبرام في السؤال ، والمنع عن قيامه عند تبرّمه .

١٠ - **سن** : أبي ، عن سعدان(١) ، عن عبدالرحيم بن مسلم(٢) ، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من قام من مجلسه تعظيماً لرجل ؟ قال : مكروه إلّا لرجل في الدين .

١١ - **سن** : بعض أصحابنا رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا جلست إلى العالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلّم حسن الاستماع كما تعلّم حسن القول ، ولاتقطع على حديثه .

١٢ - **شا** : روى حارث الأعور ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من حقّ العالم أن لايكثر عليه السؤال ، ولايعنّت في الجواب(٣) ولايلحّ عليه إذا كسل ، ولايؤخذ بثوبه إذا نهض ، ولا يشار إليه بيد في حاجة ، ولايفشى له سرّ ، ولا يغتاب عنده أحد ، و يعظّم كما حفظ أمر الله ، ويجلس المتعلّم أمامه ، ولايعرض من طول صحبته ، وإذا جاءه طالب علم وغيره فوجده في جماعة عمّهم بالسلام ، وخصّه بالتحيّة ، وليحفظ شاهداً و غائباً ، وليعرف له حقّه ، فإنّ العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله ،

---

(١) هو سعدان بن مسلم المتقدم ذكره .

(٢) البجلى الجريرى ، كوفى عده الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) أى لايلزم العالم المتعلم مايصعب عليه أداؤه ، ويشق على المتعلم تحمله .

فإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها إلّا خلف منه، وطالب العلم يستغفر له كلّ الملائكة، ويدعو له من في السماء والأرض.

١٣ ـ **غو**: قال الصادق عليه السلام: من أكرم فقيهاً مسلماً لقى الله يوم القيامة وهو عنه راض، ومن أهان فقيهاً مسلماً لقى الله يوم القيامة وهو عليه غضبان.

١٤ ـ و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من علّم شخصاً (١) مسألةً فقد ملك رقبته. فقيل له: يا رسول الله أيبيعه؟ فقال: لا ولكن يأمره وينهاه.

١٥ ـ **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن محمّد بن معقل، عن محمّد بن الحسن بن بنت إلياس، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: غريبان: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها، فإنّه لا حكيم إلّا ذو عثرة، ولا سفيه إلّا ذو تجربة. (٢)

١٦ ـ **الدرة الباهر**: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ارحموا عزيز قوم ذلّ، وغنيّ قوم افتقر، و عالماً تتلاعب به الجهّال. (٣)

١٧ ـ **نهج**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تجعلنّ ذرب لسانك على من أنطقك، و بلاغة قولك على من سدّدك.

بيان: الذرابة: حدّة اللّسان، والذرب محرّكةً: فساد اللّسان، والغرض رعاية حقّ المعلّم، وما ذكره ابن أبي الحديد من أنّ المراد بمن أنطقه ومن سدّده هو الله سبحانه فلا يخفى بعده.

١٨ ـ **كنز الكراجكي**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تحقّرنّ عبداً آتاه الله علماً، فإنّ الله لم يحقّره حين آتاه إيّاه.

١٩ ـ **عدة**: روى عبد الله بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّه قال: إنّ من حقّ المعلّم على المتعلّم أن لا يكثر السؤال عليه، ولا يسبقه في الجواب، ولا يلحّ عليه إذا أعرض، ولا يأخذ بثوبه إذا كسل، ولا يشير إليه بيده، و لا يغمزه بعينه، ولا

---

(١) في نسخة: مسلما.

(٢) تقدم الحديث باسناد آخر تحت الرقم ٧.

(٣) تقدم مسنداً مع اختلاف تحت الرقم ٣.

يشاور في مجلسه ، ولايطلب وراءه ، و أن لايقول : قال فلان خلاف قوله ، ولايفشي له سرّاً ، ولايغتاب عنده ، وأن يحفظه شاهداً وغائباً ، ويعمّ القوم بالسلام ، ويخصّه بالتحيّة ، ويجلس بين يديه ، وإن كان له حاجة سبق القوم إلى خدمته ، ولايملّ من طول صحبته ، فإنّما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة ، والعالم بمنزلة الصائم المجاهد في سبيل الله ، وإذا مات العالم انثلم[1] في الإسلام ثلمة لاتنسدّ إلى يوم القيامة ، وإنّ طالب العلم يشيّعه سبعون ألفاً من مقرّبي السماء .

وقال ابن عبّاس : ذللتُ طالباً فعززت مطلوباً .

٢٠ ـ وعن النبيّ صلى الله عليه وآله ليس من أخلاق المؤمن الملق إلّا في طلب العلم .

﴿ باب ١١ ﴾

(صفات العلماء وأصنافهم)

الايات ، الكهف : فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمةً من عندنا وعلّمناه من لدنّا علماً ٦٥

الحج : وليعلم الّذين أُوتوا العلم أنّه الحقّ من ربّك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ٥٤

فاطر : إنّما يخشى الله من عباده العلماء ٢٨

١ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نعم وزير الإيمان العلم ، ونعم وزير العلم الحلم . ونعم وزير الحلم الرفق : ونعم وزير الرفق اللّين .

بيان : الحلم والرفق واللّين وإن كانت متقاربةً في المعنى لكن بينها فرق يسير ، فالحلم هو ترك مكافاة من يسيئ إليك والسكوت في مقابلة من يسفه عليك ، ووزيره و معينه : الرفق أى اللّطف والشفقة والإحسان إلى العباد ، فإنّه يوجب أن لايسفه عليك ولايسيئ إليك أكثر الناس ، ووزيره ومعينه : لين الجانب وترك الخشونة والغلظة و إضرار الخلق . وفي الكافي : ونعم وزير الرفق الصبر . وفي بعض نسخه : العبرة .

---

(١) كذا فى النسخ .

٢ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الفارسيّ ، (١) عن الجعفريّ ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماجمع شيءٌ إلى شيء أفضل من حلم إلى علم .

لي : ابن شاذويه المؤدّب ، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله .

٣ - **ل** : سليمان بن أحمد اللّخميّ ، عن عبدالوهّاب بن خراجة ، عن أبي كريب ، عن عليّ بن حفص العبسيّ ، عن الحسن بن الحسين العلويّ ، عن أبيه الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و الّذي نفسي بيده ما جمع شيءٌ إلى شيء أفضل من حلم إلى علم .

٤ - **لي** : ابن مسرور ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن زياد الأزديّ ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن تغلب (٢) ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف ألا فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم : صنف منهم يتعلّمون للمراء و الجهل (٣) ، وصنف منهم يتعلّمون للاستطالة والختل ، وصنف منهم يتعلّمون للفقه والعقل (٤) ، فأمّا صاحب المراء والجهل تراه مؤذياً ممارياً للرجال في أندية المقال ، قد تسربل بالتخشّع ، وتخلّى من الورع ، فدقّ الله من هذا حيزومه ، وقطع منه خيشومه . وأمّا صاحب الاستطالة والختل

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسين الفارسي كماصرح به في الفصل الرابع ، وعلى ماهو الموجود في الخصال المطبوع . وفي نسخة من الخصال : الحسين بن الحسن الفارسي ، ولعله الصحيح وهو المترجم في الفهرست ، قال الشيخ في الفهرست ص٥٥ : الحسين بن الحسن الفارسي القمي ، له كتاب ، أخبرنا به عدة من أصحابنا ، عن أبي المفضل ، عن ابن بطة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسين بن الحسن الفارسي .

(٢) وزان تضرب ، هو أبان بن تغلب بن رباح ، أبوسعيد البكري الجريري ، مولى بني جرير ابن عبادة بن صبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن بكر بن وائل ، وجلالة قدره ووثاقته وتبحره في العلوم مسلمة عند العامة والخاصة ، فمن شاء أزيد من هذا فليراجع إلى مظانه .

(٣) وفي نسخة : يتعلمون العلم للمراء والجدال .

(٤) وفي نسخة : العمل .

فإنّه يستطيل على أشباهه من أشكاله، و يتواضع للأغنياء من دونهم، فهو لحلوائهم هاضم، ولدينه حاطم (١)، فأعمى الله من هذا بصره، وقطع من آثار العلماء أثره، وأمّا صاحب الفقه والعقل(٢) تراه ذا كآبة و حزن، قد قام اللّيل في حندسه و قد انحنى في برنسه، يعمل ويخشى، خائفاً وجلاً من كلّ أحد إلّا من كلّ ثقة من إخوانه، فشدّ الله من هذا أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه.

٥ - **ل**: ابن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن سعيد بن علاقة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: طلبة «إلى آخر الخبر» وفيه: يتعلّمون العلم للمراء.

بيان: روي في الكافي بأدنى تغيير بسند مرفوع عن أبي عبدالله عليه السلام. والمراء: الجدال. والجهل: السفاهة وترك الحلم، والختل بالفتح: الخدعة. و الأندية جمع النادي وهو مجتمع القوم و مجلسهم. والسربال: القميص، وتسربل أي لبس السربال. والتخشّع: تكلّف الخشوع وإظهاره، وتخلّا أي خلا جدّاً. قوله: فدقّ الله من هذا أي بسبب كلّ واحدة من تلك الخصال، و يحتمل أن تكون الإشارة إلى الشخص فكلمة من تبعيضيّة. والحيزوم: ما استدار بالظهر والبطن، أو ضلع الفؤاد، أو ما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر. و الخيشوم: أقصى الأنف. و هما كنايتان عن إذلاله. وفي الكافي: فدقّ الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه. والمراد بالثاني قطع حياته. قوله: فهو لحلوائهم. أي لأطعمتهم اللّذيذة. وفي بعض النسخ لحلوانهم أي لرشوتهم. والحطم: الكسر. و الأثر: ما يبقى في الأرض عند المشي، و قطع الأثر إمّا دعاء عليه بالزمانة كما ذكره الجزريّ، أو بالموت و لعلّه أظهر. والكآبة بالتحريك و المدّ و بالتسكين: سوء الحال والإنكار من شدّة الهمّ والحزن، والمراد حزن الآخرة. و الحندس بالكسر: الظلمة. وقوله: في حندسه بدل من اللّيل، و يحتمل أن يكون «في» بمعنى «مع» ويكون حالاً من اللّيل. وقوله عليه السلام: قد انحنى للركوع والسجود كائناً في برنسه. و البرنس: قلنسوة طويلة كان يلبسها النسّاك في صدر الإسلام كما ذكره

---

(١) كذا في النسخ، والظاهر: لدينهم.

(٢) وفي نسخة: والعمل.

الجوهريّ، أو كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به، من دراعة أو جبّة أو ممطر أو غيره كما ذكره الجزريّ. وفي الكافي: قد تحنّك في برنسه. قوله: يعمل ويخشى أي أن لا يقبل منه. قوله عليه السلام: فشدّ الله من هذا أركانه، أي أعضاءه وجوارحه، أو الأعمّ منها ومن عقله وفهمه ودينه وأركان إيمانه، والفرق بين الصنفين الأوّلين بأنّ الأوّل غرضه الجاه والتفوّق بالعلم، والثاني غرضه المال والترفّع به، أو الأوّل غرضه إظهار الفضل على العوام وإقبالهم إليه، والثاني قرب السلاطين والتسلّط على الناس بالمناصب الدنيويّة.

٦ - **ل، ن**: أبي، عن الكميدانيّ(١)، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: قال أبو الحسن عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصمت يكسب المحبّة، إنّه دليل على كلّ خير. أقول: في **ل**: ثلاث من علامات.

٧ - **ما**: المفيد، عن أبي حفص عمر بن محمّد، عن عليّ بن مهرويه، عن داود بن سليمان الغازي، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين عليهم السلام قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الملوك حكّام على الناس، والعلم حاكم عليهم، وحسبك من العلم أن تخشى الله، وحسبك من الجهل أن تعجب بعلمك.

بيان: حسبك من العلم أي من علامات حصوله، وكذا الفقرة الثانية.

٨ - **مع**: أبي، عن محمّد بن أبي القاسم، عن أبي سمينة، عن محمّد بن خالد، عن بعض رجاله، عن داود الرقّيّ، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حقّاً؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: من لم يقنّط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبةً عنه إلى

---

(١) هو على بن موسى بن جعفر الكمندانى، كان من العدة التى روى عنهم محمد بن يعقوب الكلينى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وروى الصدوق، عن أبيه، عنه. وهو من مشائخ الاجازة. والكمندان اما بفتح الكاف والميم وسكون النون وفتح الدال المهملة على ما هو المنسوب الى النجاشى. أو فتح الكاف وكسر الميم وسكون الياء وفتح الدال المهملة أو المعجمة - وهى المشهورة اليوم - منسوب الى قرية من قرى قم.

غيره ، ألا لاخير في علم ليس فيه تفهّم ، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبّر ، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقّه .

٩ ـ **منية المريد** : روى الحلبيّ في الصحيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا اُخبركم بالفقيه حقّ الفقيه ، من لم يقنّط الناس «إلى قوله» : ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفكّر .

١٠ ـ **ل** : العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن ابن معروف ، عن ابن غزوان ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صنفان من اُمّتي إذا صلحا صلحت اُمّتي ، وإذا فسدا فسدت اُمّتي ، قيل : يا رسول الله ومن هما ؟ قال : الفقهاءُ والاُمراءُ .

١١ ـ **ل** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن السنديّ ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد ، عن موسى بن أكيل[1] قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لايكون الرجل فقيهاً حتّى لايبالي أيّ ثوبيه ابتذل ؟ ، وبما سدّ فورة الجوع ؟ .

بيان : ابتذال الثوب : امتهانه وعدم صونه ، والبذلة : مايمتهن من الثياب ، و المراد أن لايبالي أيّ ثوب لبس ؟ سواء كان رفيعاً أوخسيساً ، جديداً أوخلقاً ، ويمكن أن يقرأ ابتذل على البناء للمفعول ، أي لايبالي أيّ ثوب من أثوابه بلي وخلق ؟ . وفورة الجوع : غليانه وشدّته .

١٢ ـ **ل** : العسكريّ ، عن أحمد بن محمّد بن اُسيد الإصفهانيّ ، عن أحمد بن يحيى الصوفيّ ، عن أبي غسّان ، عن مسعود بن سعد الجعفيّ ، ـ و كان من خيار من أدركنا ـ عن يزيد ابن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أشدّ ما يتخوّف على اُمّتي ثلاثةٌ : زلّة عالم ، أوجدال منافق بالقرآن ، أودنياً تقطع رقابكم فاتّهموها على أنفسكم .

١٣ ـ **ل** : أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن المقري ، عن محمّد بن جعفر المقري ، عن محمّد بن الحسن الموصليّ ، عن محمّد بن عاصم الطريفيّ ، عن عيّاش بن زيد بن الحسن ، عن يزيد بن

---

[1] قال النجاشي في رجاله ص٢٩١ : موسى بن أكيل النميري كوفي ، ثقة ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام . له كتاب يرويه جماعة .

الحسن قال : حدّثني موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : الناس على أربعة أصناف : جاهل متردّي معانق لهواه ، وعابد متقوّي كلّما ازداد عبادةً ازداد كبراً ، وعالم يريد أن يوطأ عقباه ويحبّ محمدة الناس ، وعارف على طريق الحقّ يحبّ القيام به فهو عاجز أو مغلوب ، فهذا أمثل أهل زمانك وأرجحهم عقلاً .

بيان : التردّي : الهلاك ، والوقوع في المهالك الّتي يعسر التخلّص منها كالمتردّي في البئر . وقوله عليه السلام : متقوّي أى كثير القوّة في العبادة ، أو غرضه من العبادة طلب القوّة والغلبة والعزّ ، أو من قوي كرضي إذا جاع شديداً . قوله عليه السلام : فهو عاجز أى في بدنه ، أو مغلوب من السلاطين خائف . فهذا أمثل أى أفضل أهل زمانك .

١٤ ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر الحلاّل (١) ، عن يحيي بن عمران الحلبيّ ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : سبعة يفسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به ، والحكيم الّذي يدبّر ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتي إليه ، والرجل الّذي يأمن ذا المكر والخيانة ، والسيّد الفظّ الّذي لا رحمة له ، والاُمّ الّتي لا تكتم عن الولد السرّ وتفشي عليه ، والسريع إلى لائمة إخوانه ، والّذي يجادل أخاه مخاصماً له .

ايضاح : قوله لا يعرف بذلك أى لا ينشر علمه ليعرف به . وقوله : منكر لما يؤتي إليه : صفةٌ للكاذب ، أى كلّما يعطيه ينكره ولا يقرُّ به ، أو لا يعرف ما اُحسن إليه . قال الفيروزآباديّ : أتى إليه الشيء : ساقه إليه . وقوله : يأمن ذا المكر أى يكون آمناً منه لا يحترز من مكره وخيانته . قوله عليه السلام : والّذي يجادل أخاه أى في النسب أو في الدين .

---

(١) بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام : بياع الشيرج وهو دهن السمسم ، أورده النجاشى فى ص ٧٢ من رجاله و قال : أحمد بن عمر الحلال يبيع الحل يعنى الشيرج ، روى عن الرضا عليه السلام ، وله عنه مسائل . وقال العلامة فى القسم الاول من الخلاصة : أحمد بن على الحلال ـ بالحاء غير المعجمة واللام المشددة ـ وكان يبيع الحل وهو الشيرج ثقة ، قاله الشيخ الطوسى رحمه الله وقال : انه كان ردى الاصل ، فعندى توقف فى قبول روايته لقوله هذا ، وكان كوفيا أنماطيا من أصحاب الرضا عليه السلام .

فكلّ هؤلاء يفسدون مساعيهم وأعمالهم بترك متمّماتها ، فالعالم بترك النشر يفسد علمه ، وذو المال يفسد ماله بترك الحزم ، وكذا الّذي يأمن ذا المكر يفسد ماله ونفسه وعزّه ودينه . والسيّد الفظّ الغليظ يفسد سيادته ودولته أو إحسانه إلى الخلق والأمّ تفسد رأفتها ومساعيها بولدها وكذا الأخيران .

١٥ - **ل** : العطّار ، عن أبيه وسعد ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عشرة يعنّتون أنفسهم وغيرهم : ذو العلم القليل يتكلّف أن يعلّم الناس كثيراً ، والرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذى فطنة ، والّذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له ، والكادّ غير المتّئد ، والمتّئد : الّذى ليس له مع تؤدته علم ، وعالم غير مريد للصلاح ، ومريد للصلاح وليس بعالم ، والعالم يحبّ الدنيا ، والرحيم بالناس يبخل بما عنده ، وطالب العلم يجادل فيه من هو أعلم فإذا علّمه لم يقبل منه .

توضيح : قال الفيروزآباديّ : العنت محرّكةً : الفساد والإثم والهلاك ودخول المشقّة على الإنسان ، وأعنته غيره . قوله : ليس بذي فطنة أى حصّل علماً كثيراً لكن ليس بذي فطانة وفهم يدرك حقائقها ، فهو ناقص في جميعها . والتؤدة : الرزانة والتأنّي ، والفعل : اتّأد وتوأّد . أى من يكدّ ويجدّ في تحصيل أمر لكن لا بالتأنّي بل بالتسرّع وعدم التثبّت ، فهؤلاء لا يحصل لهم في سعيهم سوى العنت والمشقّة .

١٦ - **سن** : أبي ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أبا جعفر عليه السلام سئل عن مسألة فأجاب فيها ، فقال الرجل : إنّ الفقهاء لا يقولون هذا ، فقال له أبي : ويحك إنّ الفقيه : الزاهد في الدنيا ، الراغب في الآخرة ، المتمسّك بسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله .

١٧ - **سن** : الوشّاء ، عن مثنّى بن الوليد ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان في خطبة أبي ذرّ رحمة الله عليه : يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ومال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم ، الدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره ، وما بين الموت والبعث إلّا كنومة نمتها ثمّ استيقظت

منها ، يامبتغى العلم إنّ قلباً ليس فيه شيءٌ من العلم كالبيت الخرب لاعامر له .

بيان : لعلّ المراد بقوله : مابين الموت والبعث أنّه مع قطع النظر عن نعيم القبر وعذابه فهو سريع الانقضاء ، وينتهي الأمر إلى العذاب أو النعيم بغير حساب ، وإلاّ فعذاب القبر ونعيمه متّصلان بالدنيا ، فهذا كلام على التنزّل(١) ، أو يكون هذا بالنظر إلى الملهوّ عنهم لا جميع الخلق .

١٨ ـ **مص** : قال الصادق عليه السلام : الخشية ميراث العلم ، والعلم شعاع المعرفة وقلب الإيمان ، ومن حرم الخشية لايكون عالماً وإن شقّ الشعر في متشابهات العلم . قال الله عزّ وجلّ : إنّما يخشى الله من عباده العلماء . وآفة العلماء ثمانية أشياء : الطمع ، و البخل ، والرياء ، والعصبيّة . وحبّ المدح ، والخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته ، والتكلّف في تزيين الكلام بزوائد الألفاظ ، وقلّة الحياء من الله ، والافتخار ، و ترك العمل بما علموا .

١٩ ـ قال عيسى بن مريم عليه السلام : أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله .

٢٠ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لاتجلسوا عند كلّ داع مدّعٍ يدعوكم من اليقين إلى الشكّ ، ومن الإخلاص إلى الرياء ، ومن التواضع إلى الكبر ، ومن النصيحة إلى العداوة ، ومن الزهد إلى الرغبة . وتقرّبوا إلى عالم يدعوكم من الكبر إلى التواضع ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الشكّ إلى اليقين ، ومن الرغبة إلى الزهد ، و من العداوة إلى النصيحة . ولايصلح لموعظة الخلق إلّا من خاف هذه الآفات بصدقه ، وأشرف على عيوب الكلام ، وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى .

---

(١) هذا منه رحمه الله عجيب فان كون الموت نوماً والبعث كالانتباه عن النوم ليس مقصوراً بكلام أبي ذر رحمه الله ، والاخبار مستفيضة بذلك على ما سيأتي في ابواب البرزخ وسؤال القبر وغير ذلك ؛ بل المراد ان نسبة الموت والبرزخ الى البعث كنسبة النوم الى الانتباه بعده . **وأعجب منه قوله** ثانياً : أو يكون هذا بالنظر الى الملهو عنهم لا جميع الخلق ، فان ترك بعض الاموات ملهواعنه مما يستحيل عقلا و نقلا . وما يشعر به من الروايات مؤوّل اومطروح البتة . ط

٢١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام كن كالطبيب الرفيق (١) الّذي يدع الدواء بحيث ينفع .

ايضاح : قوله عليه السلام : العلم شعاع المعرفة أى هو نورشمس المعرفة ويحصل من معرفته تعالى ، أوشعاع به يتّضح معرفته تعالى ، والأخير أظهر . و قلب الإيمان أى أشرف أجزاء الإيمان وشرائطه وبانتفائه ينتفي الإيمان . قوله عليه السلام : بصدقه إى خوفاً صادقاً ، أوبسبب أنّه صادق فيما يدّعيه وفيما يعظ به الناس .

٢٢ ـ **شا** : روى إسحاق بن منصور السكونيّ ، عن الحسن بن صالح قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ماشيب شيءٌ أحسن من حلم بعلم .

٢٣ ـ **جا** : الجعابيّ ، (٢) عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن خاقان ، عن سليم الخادم ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إنّ صاحب الدين فكّر فعَلته السكينة ، واستكان فتواضع ، وقنع فاستغنى ، ورضي بما اُعطى ، وانفرد فكفى الأحزان ، ورفض الشهوات فصار حرّاً ، وخلع الدنيا فتحامى الشرور ، وطرح الحقد فظهرت المحبّة ، ولم يخف الناس فلم يخفهم ، ولم يذنب إليهم فسلم منهم ، وسخط نفسه عن كلّ شيء ففاز واستكمل الفضل ، وأبصر العاقبة فآمن الندامة .

بيان : فكّر أى في خساسة أصله ومعائب نفسه وعاقبة أمره ، أوفي الدنيا وفنائها ومعائبها . فعلته أى غلبت عليه السكينة واطمئنان النفس وترك العلوّ والفساد وعدم الانزعاج عن الشهوات . واستكان أى خضع وذلّت نفسه ، وترك التكبّر فتواضع عند الخالق

---

(١) وفى نسخة : الشفيق .

(٢) بكسر الجيم وفتح العين المهملة نسبة الى صنع الجعاب و بيعها ، وهى جمع الجعبة ، وهى كنانة النبل ، هومحمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن يسار التميمى ، أبوبكر المعروف بالجعابى الحافظ الكوفى القاضى ، كان من أساتيد الشيخ المفيد قدس سره ، ترجمه العامة والخاصة فى كتبهم مع اكباره والتصديق بفضله وتبحّره وحفظه وتشيعه ، قال السمعانى فى انسابه بعد ما بالغ فى الثناء على علمه وحفظه : وقال أبوعمر والقاسم بن جعفر الهاشمى : سمعت الجعابى يقول : أحفظ أربعمائة ألف حديث واذاكر بستمائة ألف ، وكانت ولادته فى صفرسنة ٢٨٥ ومات ببغداد فى النصف من رجب سنة ٣٤٤ انتهى . وله فى رجال النجاشي وغيره ذكرجميل ولعلنا نشيراليه فيمايأتى .

والخلق ، وانفرد عن علائق الدنيا فارتفعت عنه أحزانه الّتي كانت تلزم لتحصيلها . قوله عليه السلام : فتحامى الشرور أي اجتنبها ، قال الجوهري : تحاماه النّاس أي توقّوه واجتنبوه . قوله : عن كلّ شيء «عن» للبدل ، أي بدلاً عن سخط كلّ شيء ، ولا يبعد أن يكون : وسخت نفسه . بالتاء المنقوط فصحّف منهم .

٢٤ ـ جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، قال : أخبرني ابن إسحاق الخراسانيّ ـ صاحب كان لنا ـ قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا ترتابوا فتشكّوا ، ولا تشكّوا فتكفروا ، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا ، ولا تداهنوا في الحقّ فتخسروا ، و إنّ من الحزم أن تتفقّهوا ، ومن الفقه أن لا تغترّوا ، وإنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه ، و إنّ أغشّكم لنفسه أعصاكم لربّه ، من يطع الله يأمن ويرشد ، ومن يعصه يخب ويندم ، واسألوا الله اليقين ، وارغبوا إليه في العافية ، و خير مادار في القلب اليقين ، أيّها الناس إيّاكم والكذب ، فإنّ كلّ راج طالب وكلّ خائف هارب .

بيان : لا ترتابوا أي لا تتفكّروا فيما هو سبب للريب من الشبهة ، أو لا ترخصوا لأنفسكم في الريب في بعض الأشياء فإنّه ينتهي إلى الشكّ في الدين والشكّ فيه كفر . و لا ترخصوا لأنفسكم في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أو مطلق الطاعات ، فينتهي إلى المداهنة والمساهلة في الدين . ومن الفقه أن لا تغترّوا أي بالعلم والعمل أو بالدنيا و زهراتها . قوله عليه السلام : إيّاكم والكذب أي في دعوى الخوف والرجاء بلا عمل فإنّ كلّ راج يعمل لما يرجوه وكلّ خائف يهرب ممّا يخاف منه .

٢٥ ـ ضه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علماء هذه الأمّة رجلان : رجل آتاه الله علماً فطلب به وجه الله والدار الآخرة وبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ولم يشتر به ثمناً قليلاً ، فذلك يستغفر له من في البحور ، ودوابّ البحر والبرّ ، والطير في جوّ السماء ، ويقدم على الله سيّداً شريفاً ، ورجل آتاه الله علماً فبخل به على عباد الله ، وأخذ عليه طمعاً ، واشترى به ثمناً قليلاً ، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار ، وينادي ملك من الملائكة على رؤوس الأشهاد : هذا فلان بن فلان آتاه الله علماً في دار الدنيا فبخل به على عباده ، حتّى يفرغ من الحساب .

منية المريد : عنه صلّى الله عليه وآله مثله إلى قوله : فبخل به على عباد الله ، وأخذ عليه طمعاً واشترى به ثمناً ، وكذلك حتّى يفرغ من الحساب .

٢٦ ـ **ختص** : قال الرضا عليه السلام : من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت .

٢٧ ـ **ختص** : فرات بن أحنف قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : تبذّل لاتشهر ، وولا شخصك لاتذكر ، وتعلّم واكتم ، واصمت تسلم ، قال : وأومأ بيده إلى صدره فقال : يسرّ الأبرار ، ويغيظ الفجّار .

بيان : قال الجزريّ : في حديث الاستسقاء : فخرج متبذّلاً التبذّل : ترك التزيّن ، والتهيّؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع انتهى . أقول : يحتمل هنا معنى آخر بأن يكون المراد ابتذال النفس بالخدمة ، وارتكاب خسائس الأعمال ، والإيماء إلى الصدر لبيان تعيين الفرد الكامل من الأبرار .

٢٨ ـ **ما** : جماعة، عن أبي المفضّل ، عن عبد الرزّاق بن سليمان ، عن الفضل بن المفضّل ابن قيس ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من فقه الرجل قلّة كلامه فيما لايعنيه .

٢٩ ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أعظم الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره .

بيان : أي بيّن للناس خيراً ولم يعمل به ، أو قبل ديناً حقّاً وأظهره ولم يعمل بمقتضاه .

٣٠ ـ نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يبعث الله المقنّطين يوم القيامة مغلبةً وجوههم يعني غلبة السواد على البياض فيقال لهم : هؤلاء : المقنّطون من رحمة الله .

٣١ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عيسى الضرير ، عن محمّد بن زكريّا

المكّيّ ، عن كثير بن طارق ، عن زيد ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : سئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام : من أفصح الناس ؟ قال : المجيب المسكت عند بديهة السؤال .

٣٢ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له : والناس منقوصون مدخولون إلّا من عصم الله ، سائلهم متعنّت ، و مجيبهم متكلّف ، يكاد أفضلهم رأياً يردّه عن فضل رأيه الرضاءُ والسخط ، ويكاد أصلبهم عوداً تنكاه اللّحظة وتستحيله الكلمة الواحدة .

٣٣ ـ وقال عليه السلام : من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، و معلّم نفسه و مؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم .

٣٤ ـ وقال عليه السلام : الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنّط الناس من رحمة الله ، ولم يؤيسهم من روح الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله .

٣٥ ـ وقال عليه السلام : إنّ أوضع العلم ما وقف على اللّسان ، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان .

٣٦ ـ وقال عليه السلام : إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن ، وتجلبب الخوف ، فزهر مصباح الهدى في قلبه ، وأعدّ القرى ليومه النازل به ، فقرّب على نفسه البعيد ، وهوّن الشديد ، نظر فأبصر ، وذكر فاستكثر ، وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده ، فشرب نهلاً ، (١) وسلك سبيلاً جدداً ، قد خلع سرابيل الشهوات ، وتخلّى من الهموم إلّا همّاً واحداً انفرد به ، فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى ، وصار من مفاتيح أبواب الهدى ، ومغاليق أبواب الردى ، قد أبصر طريقه ، وسلك سبيله ، وعرف مناره ، وقطع غماره ، واستمسك من العرى بأوثقها ، ومن الحبال بأمتنها ، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس ، قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأُمور من إصدار كلّ وارد عليه ، وتصيير كلّ فرع إلى أصله ، مصباح ظلمات ، كشّاف عشوات ، (٤) مفتاح مبهمات ،

---

(١) بفتح النون والهاء .

(٢) الجدد بفتح الجيم والدال : الارض الغليظة المستوية .

(٣) وهو همّ الاخرة ، ومايطلب منه الرب تعالى ، ومايوجب سعادته أوشقاوته .

(٤) أي ظلمات .

دفّاع(١) معضلات ، دليل فلوات ، يقول فيُفهم ، ويسكت فيسلم ، قد أخلص لله فاستخلصه ، فهو من معادن دينه ، وأوتاد أرضه ، قد ألزم نفسه العدل ، فكان أوّل عدله نفي الهوى عن نفسه ، يصف الحقّ ويعمل به ، لايدع للخير غايةً إلّا أمّها(٢) ولا مظنّةً إلّا قصدها ، قد أمكن الكتاب من زمامه ، فهو قائده وإمامه ، يحلّ حيث حلّ ثقله ، وينزل حيث كان منزله .

وآخر قد تسمّى عالماً وليس به ، فاقتبس جهائل من جهّال ، وأضاليل من ضُلّال ، ونصب للناس أشراكاً من حبال غرور وقول زور ، قد حمل الكتاب على آرائه ، وعطف الحقّ على أهوائه ، يؤمن من العظائم ، ويهوّن كبير الجرائم ، يقول : أقف عند الشبهات وفيها وقع ، ويقول : أعتزل البدع وبينها اضطجع ، فالصورة صورة إنسان ، والقلب قلب حيوان ، لايعرف باب الهدى فيتّبعه ، ولا باب العمى فيصدّ عنه ، فذلك ميّت الأحياء ، فأين تذهبون ؟ وأنّى تؤفكون ؟ والأعلام قائمةٌ ، والآيات واضحةٌ ، والمنار منصوبةٌ . إلى آخر الخطبة .

بيان : فاستشعر الحزن أى جعله شعاراً له . و تجلبب الخوف أى جعله جلباباً ، وهو ثوب يشمل البدن . فزهر أى أضاء . والقرى : الضيافة . فقرّب على نفسه البعيد أى مثّل الموت بين عينيه . وهوّن الشديد أى الموت ورضي به واستعدّ له ، أو المراد بالبعيد أمله الطويل ، وبتقريبه تقصيره له بذكر الموت . وهوّن الشديد أى كلّف نفسه الرياضة على المشاقّ من الطاعات ، وقيل : اُريد بالبعيد رحمة الله أى جعل نفسه مستعدّةً لقبولها بالقربات وبالشديد عذاب الله فهوّنه بالأعمال الصالحة ، أو شدائد الدنيا باستحقارها في جنب ما اُعدّ له من الثواب . نظر أى بعينه فاعتبر ، أو بقلبه فأبصر الحقّ من عذب فرات أى العلوم الحقّة ، والكمالات الحقيقيّة ، وقيل : من حبّ الله . فشرب نهلاً أى شرباً أوّلاً سابقاً على أمثاله . سبيلاً جدداً أى لاغبار فيه ولا وعث . والسربال : القميص . والردى : الهلاك وقطع غماره أىّ ما كان مغموراً فيه من شدائد الدنيا . من إصدار كلّ وارد عليه أى هداية الناس . وأنّى تؤفكون أى تصرفون .

---

(١) بفتح الدال وتشديد الفاء : كثير الدفع .

(٢) أى قصدها .

٣٧ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العالم من عرف قدره ، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره ، وإنّ أبغض الرجال إلى الله العبد وكله الله إلى نفسه جائراً عن قصد السبيل سائراً ، إن دُعي إلى حرث الدنيا عمل ، وإلى حرث الآخرة كسل ، كأنّ ما عمل له واجبٌ عليه ، وكأنّ ما وني فيه ساقطٌ عنه .

بيان : قال ابن ميثم : من عرف قدره أي مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى ، وأنّه أيّ شيء منها ، ولأيّ شيء خلق ، وما طوره المرسوم في كتاب ربّه ، وسنن أنبيائه . وكأنّ ما وني فيه أي ما فتر فيه وضعف عنه .

٣٨ ـ **كنز الكراجكي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رأس العلم الرفق ، وآفته الخرق (١) .

٣٩ ـ وقال عليه السلام : زلّة العالم كانكسار السفينة تغرق وتُغرق .

٤٠ ـ وقال عليه السلام : الآداب تلقيح الأفهام ، ونتائج الأذهان .

وقال رحمه الله من عجيب ما رأيت واتّفق لي أنّي توجّهت يوماً لبعض أشغالي وذلك بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة ستّ وعشرين وأربعمائة ، فصحبني في طريقي رجل كنت أعرفه بطلب العلم وكتب الحديث ، فمررنا في بعض الأسواق بغلام حدث (٢) ، فنظر إليه صاحبي نظراً استربت منه ، ثمّ انقطع عنّي ومال إليه وحادثه ، فالتفتّ انتظاراً له فرأيته يضاحكه ، فلمّا لحق بي عذلته (٣) على ذلك ، وقلت له : لا يليق هذا بك فما كان بأسرع من أن وجدنا بين أرجلنا في الأرض ورقةً مرميّةً ، فرفعتها لئلّا يكون فيها اسم الله تعالى ، فوجدتها قديمةً فيها خطٌّ رقيق قد اندرس بعضه كأنّها مقطوعة من كتاب فتأمّلتها ، فإذا فيها حديث ذهب أوّله وهذه نسخته : قال : إنّي أنا أخوك في الإسلام ، ووزيرك في الإيمان ، وقد رأيتك على أمر لم يسعني أن أسكت فيه عنك ، ولست أقبل فيه العذر منك ، قال : وما هو؟ حتّى أرجع عنه وأتوب إلى الله تعالى منه ، قال : رأيتك تضاحك حدثاً غرّاً جاهلاً بأمور الله وما يجب من حدود الله ، وأنت رجل قد رفع الله قدرك بما تطلب

---

(١) بضم الخاء وسكون الراء وفتحهما : ضد الرفق .

(٢) أي شاب .

(٣) أي لمته .

من العلم ، وإنّما أنت بمنزلة رجل من الصدّيقين ، لأنّك تقول : حدّثنا فلان ، عن فلان ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ، عن الله ، فيسمعه الناس منك ويكتبونه عنك ويتّخذونه ديناً يعوّلون عليه ، وحكماً ينتهون إليه ، وإنّما أنهاك أن تعود لمثل الّذي كنت عليه ، فإنّي أخاف عليك غضب من يأخذ العارفين قبل الجاهلين ، ويعذّب فسّاق حملة القرآن قبل الكافرين . فما رأيت حالاً أعجب من حالنا ، ولاعظة أبلغ ممّا اتّفق لنا ، ولمّا وقف صاحبي اضطرب لها اضطراباً بان فيها أثر لطف الله تعالى لنا ، وحدّثني بعد ذلك أنّه انزجر عن تفريطات كانت تقع منه في الدين والدنيا والحمد لله .

٤١ ـ **عدة** : في قول الله تعالى : إنّما يخشى الله من عباده العلماء . قال : يعني من يصدّق قوله فعله ، ومن لم يصدّق قوله فعله فليس بعالم .

٤٢ ـ **منية المريد** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ للعالم ثلاث علامات : العلم ، والحلم ، والصمت . وللمتكلّف ثلاث علامات : ينازع من فوقه بالمعصية ، ويظلم من دونه بالغلبة ، ويظاهر الظلمة (١) .

﴿باب ١٢﴾

﴿ آداب التعليم ﴾

الايات ، الكهف : قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً ٧٣

١ ـ **ما** : أبو المفضّل الشيبانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى بن العبّاد ، عن محمّد بن عبدالجبّار السدوسيّ ، عن عليّ بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه أبي الأسود أنّ رجلاً سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال فبادر فدخل منزله ثمّ خرج فقال : أين السائل ؟ فقال الرجل : ها ، أنا يا أمير المؤمنين قال : ما مسألتك ؟ قال : كيت وكيت ، فأجابه عن سؤاله ، فقيل : يا أمير المؤمنين كنّا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكّة المحماة جواباً ، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا

---

(١) أي يعاونهم .

الرجل حتّى دخلت الحجرة ثمّ خرجت فأجبته ؟ فقال : كنت حاقناً ولا رأى لثلاثة : لارأى لحاقن ، ولاحازق ، ثمّ أنشأيقول :

إذا المشكلات تصدّين لي ☆ كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل الصواب ☆ عمياء لايجتليها البصر
مقنّعة بغيوب الأمور ☆ وضعت عليها صحيح النظر (١)
لساناً كشقشقة الأرحبيّ ☆ أو كالحسام البتار الذكر
و قلباً إذا استنطقته الهموم ☆ أربى عليها بواهي الدرر
ولست بإمّعة في الرجال ☆ أُسائل هذا وذا ما الخبر؟ (٢)
ولكنني مدرب الأصغرين ☆ أُبيّن مع مامضى ما غبر

بيان : قال الفيروزآباديّ : كيت وكيت ويكسر آخرهما ، أى كذا و كذا والتاء فيهما هاءٌ في الأصل . والسكّة : المسمار ، والمراد هنا الحديدة الّتي يكوّى بها ، وهذا كالمثل في السرعة في الأمر ، أى كالحديدة الّتي حميت في النار كيف يسرع في النفوذ في الوبر عند الكيّ ، كذلك كنت تسرع في الجواب ، وسيأتي في الأخبار : كالمسمار المحمرّة في الوبر . قوله عليه السلام لارأى لثلاثة الظاهر أنّه سقط أحد الثلاثة من النسّاخ وهو الحاقب قال الجزريّ : فيه لارأى لحازق الحازق : الّذي ضاق عليه خفّه فخرق رجله ، أى عصرها وضغطها ، وهو فاعل بمعنى مفعول ، ومنه الحديث الآخر : لايصلّي وهو حاقن أو حاقب أو حازق ؛ وقال في حقب : فيه لارأى لحاقب ولا لحاقن الحاقب : الّذي احتاج إلى الخلاء فلم يتبرّز فانحصر غائطه ؛ وقال في حقن : فيه لارأى لحاقن هو الّذي حبس بوله كالحاقب للغائط انتهى . ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخبثين فهو في موضع إثنين منهما ، ويقال : تصدّى له أى تعرّض .

وقوله : إن برقت ؛ أى تلألأت وظهرت . في مخيل الصواب أى في محلّ تخيّل الأمر الحقّ أو التفكّر في تحصيل الصواب من الرأى ، و عمياء فاعل برقت وهي المسألة

---

(١) وفى نسخة : الفكر

(٢) وفى نسخة : وماذا الخبر .

المشتبهة الّتي يشكل استعلامها ، يقال : عمي عليه الأمر إذا التبس ، و يقال : اجتليت العروس إذا نظرت إليها مجلوّة ، والمراد بالبصر بصر القلب ، وقوله : مقنّعة صفة اُخرى لعمياء ، أو حال عنها أي مستورة بالاُمور المغيّبة المستورة عن عقول الخلق ، وقال الجزري في حديث عليّ عليه السلام : إنّ كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان ، الشقشقة : الجلدة الحمراء الّتي يخرجها الجمل العربيّ من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ، ولايكون إلّا للعربيّ ، كذا قال الهرويّ ، و فيه نظر شبّه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر و لسانه بشقشقته . ثمّ قال : ومنه حديث عليّ عليه السلام في خطبة له ، تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت . ويروى له شعر فيه : لساناً كشقشقة الأرحبيّ أو كالحسام اليمان الذكر انتهى . فقوله عليه السلام : لساناً لعلّه مفعول فعل محذوف أي اُظهر أو اُخرج أو اُعطيت ، ويحتمل عطفها على صحيح الفكر ، فحذف العاطف للضرورة ، وقال الفيروز آباديّ : بنو رحب محرّكةً بطن من همدان ، وأرحب قبيلة منهم أو محلّ أو مكان ، ومنه النجائب الأرحبيّات انتهى . فشبّه عليه السلام لسانه بشقشقة الفحل الأرحبيّ النجيب . وفي النهاية : كالحسام اليمان أي السيف اليمنيّ فإنّ سيوف اليمن كانت مشهورةً بالجودة ، وفي المنقول عنه : البتّار قال الفيروز آباديّ : البتر : القطع أو مستأصلاً ، وسيف باتر وبتّار وبُتار كغراب وقال : الذكر : أيبس الحديد وأجوده ، وهو أذكر منه : أحدّ . والمذكّر من السيف ذو الماء . فتارة اُخرى شبّه عليه السلام لسانه بالسيف القاطع الأصيل الحديد الّذي هو في غاية الجودة ، و قوله عليه السلام : أربى أي زاد وضاعف عليها أي كائناً على الهموم . بواهي الدرر جمع باهية من البهاء بمعنى الحسن أي الدرر الحسنة ، وهي مفعول أربى وفاعله الضمير الراجع إلى القلب .

وقوله : مدرب الأصغرين في بعض النسخ بالذال المعجمة ، يقال : في لسانه ذرابةٌ أي حدّةٌ وفي بعضها بالدال المهملة ، قال الفيروز آباديّ : المدرّب كمعظّم : المنجّذ ، المجرّب . والذّربة بالضمّ : عادة وجرأة على الأمر ، وقال : الأصغران : القلب واللّسان . وفي بعض النسخ : أقيس بما قد مضى ماغبر .

٢ ـ **غو ، ل ، ف** : في خبر الحقوق عن زين العابدين عليه السلام قال : وأمّا حقّ رعيّتك

بالعلم فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ إنّما جعلك قيّماً لهم فيما آتاك من العلم ، وفتح لك من خزائنه ، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم ، زادك الله من فضله ، و إن أنت منعت الناس علمك وخرقت بهم عند طلبهم العلم كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يسلبك العلم و بهاءه ، ويسقط من القلوب محلّك.

بيان : الخرق : ترك الرفق ، والغلظة ، والسفاهة . والضجر: التبرّم وضيق القلب عن كثرة السؤال .

٣ ـ **أقول** : وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبائيّ رحمه الله نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سرّه ، عن يوسف بن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من نظر إلى فرج إمرأة لاتحلّ له ، و رجلاً خان أخاه في إمرأته ، ورجلاً احتاج الناس إليه ليفقّههم فسألهم الرشوة .

٤ ـ **الدرة الباهرة** : قال الصادق عليه السلام : من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل أن يفهم ، والحكم بمالايعلم .

٥ ـ **منية المريد** : عن محمّد بن سنان رفعه قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : يامعشر الحواريّين(١) لي إليكم حاجة فاقضوها لي. قالوا : قُضيت حاجتك ياروح الله ، فقام فغسل أقدامهم ، فقالوا : كنّا نحن أحقّ بهذا ياروح الله ، فقال : إن أحقّ الناس بالخدمة العالم ، إنّما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ، ثمّ قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبّر ، كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل .

٦ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية : ولا تصعّر خدّك للناس . قال : ليكن الناس عندك في العلم سواء .

٧ ـ وعن النبيّ صلى الله عليه وآله ليّنوا لمن تعلّمون ولمن تتعلّمون منه .

٨ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : إنّ الناس لكم تبع وإنّ رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقّهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً .

٩ ـ وقال رحمه الله : يدعو عند خروجه مريداً للدرس بالدعاء المرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(٢) حوارى الرجل : خاصته و ناصره وخليله .

اللّهمّ إنّي أعوذبك أن أضلّ أو أُضلّ ، وأزلّ أو أُزلّ ، وأظلم أو أُظلم ، وأجهل أو يجهل عليّ ، عزّ جارك ، وتقدّست أسماؤك ، وجلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك . ثمّ يقول : بسم الله ، حسبي الله ، توكّلت على الله ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، اللّهمّ ثبّت جناني ، وأدر الحقّ على لساني .

١٠ - وقال ناقلاً عن بعض العلماء : يقول قبل الدرس : اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أضلّ أو أُضلّ ، أو أزلّ أو أُزلّ ، أو أظلم أو أُظلم ، أو أجهل أو يجهل عليّ ، اللّهمّ انفعني بما علّمتني ، وعلّمني ما ينفعني ، وزدني علماً ، والحمد لله على كلّ حال ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا تسمع .

١١ - وروي أنّ من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من دعائه : اللّهمّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا و بين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنّتك ، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا ، اللّهمّ متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوّتنا(١) ما أحييتنا ، واجعلها الوارث منّا ، واجعل ثارنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل دنيانا أكبر همّنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا .

١٢ - و روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنّ الله يحبّ الصوت الخفيض ، و يبغض الصوت الرفيع .

١٣ - وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان إذا فرغ من حديثه و أراد أن يقوم من مجلسه يقول : اللّهمّ اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمّدنا وما أسررنا وما أعلنّا وما أنت أعلم به منّا أنت المقدّم وأنت المؤخّر لا إله إلّا أنت . ويقول إذا قام من مجلسه : سبحانك اللّهمّ و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلّا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين . رواه جماعة من فعل النبيّ صلّى الله عليه وآله .

١٤ - و في بعض الروايات أنّ الثلاث آيات كفّارة المجلس .

١٥ - وروي أنّ أنصاريّاً جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يسأله ، وجاء رجل من ثقيف ، فقال

---

(١) وفي نسخة : وقوّ تنا .

رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أخا ثقيف إنّ الأنصاريّ قدسبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدئ بحاجة الأنصاريّ قبل حاجتك .

﴿ باب ١٣ ﴾

(النهي عن كتمان العلم والخيانة وجواز الكتمان عن غير أهله)

الايات ، البقرة : ولاتلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ وأنتم تعلمون ٤٢ «وقال تعالى» : إنّ الّذين يكتمون ماأنزلنامن البيّنات والهدى من بعد ما بيّنّاه للناس في الكتاب اُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون ١٥٩ «وقال تعالى» : الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون ١٤٦ «وقال تعالى» : إنّ الّذين يكتمون ماأنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً اُولئك ما يأكلون في بطونهم إلّا النار ١٧٤

آل عمران : يا أهل الكتاب لِمَ تلبسون الحقّ بالباطل وتكتمون الحقّ وأنتم تعلمون ٧١ « وقال تعالى» : واذ أخذالله ميثاق الّذين اُوتوا الكتاب لتبيّننّه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس مايشترون ١٨٧

١ ـ **جا** : ابن قولويه ، عن ابيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن سليمان بن سلمة ، عن ابن غزوان ، وعيسى بن أبي منصور ، عن ابن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نفس المهموم لظلمنا تسبيح ، وهمّه لنا عبادة ، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله . ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب .

٢ ـ **م** : في قوله تعالى : هدىً للمتّقين قال : بيان وشفاءٌ للمتّقين من شيعة محمّد و عليّ ـ صلوات الله عليهما ـ ، إنّهم اتّقوا أنواع الكفر فتركوها ، واتّقوا الذنوب الموبقات[1] فرفضوها ، واتّقوا إظهار أسرار الله تعالى وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمّد صلى الله عليه وآله فكتموها ، واتّقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقّين لها وفيهم نشروها .

٣ ـ ج : عن عبدالله بن سليمان ، قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام ، فقال له رجل من

---

(١) الموبقات أى المهلكات .

أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى: إنّ الحسن البصريّ[1] يزعم أنّ الّذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم من يدخل النار . فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذاً مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك ، ومازال العلم مكتوماً منذ بعث الله عزّ وجلّ رسوله نوحاً . فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله مايوجد العلم إلّا ههنا ، وكان عليه السلام يقول : محنة الناس علينا عظيمةٌ ، إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا[2] .

٤ - **لي** : ابن شاذويه المؤدّب ، عن محمّد الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن مدرك بن الهزهاز ، قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : يامدرك رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلينا فحدّثهم بمايعرفون ، وترك ماينكرون[3] .

ل : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، مثله .

٥ - **كش** : آدم بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد الدقّاق ، عن محمّد بن موسى السمّان ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن أخيه جعفر ، قال : كنّا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام وعنده

---

[1] هو الحسن بن يسار أبو سعيد بن أبي الحسن البصري الانصاري ، نقل عن ابن حجر أنه قال في التقريب في حقه : ثقة فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس ، وكان يروي عن جماعة لم يسمع منهم و يقول : حدثنا إنتهى . وقال تلميذه ابن أبي العوجاء الدهري في حقه - لما قيل له : لم تركت مذهب صاحبك ؛ ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة - مالفظه : إن صاحبي كان مخلطا ، كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر ، وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه . وقال ابن أبي الحديد : وممن قيل أنه كان يبغض عليا عليه السلام ويذمه : الحسن البصري ، روى عنه حماد بن سلمة أنه قال : لو كان علي يأكل الحشف في المدينة لكان خيراله مما دخل فيه ، و روى عنه أنه كان من المخذلين عن نصرته . أقول : روى الكشي في ص ٦٤ من رجاله عن علي بن محمد بن قتيبة قال : سئل أبو محمد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية فقال : الربيع بن خيثم ، وهرم بن حنان ، واويس القرني ، وعامر بن عبد قيس ، فكانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه ، كانوا زهادا أتقياء ، وأما أبو مسلم فانه كان فاجرا مرائيا وكان صاحب معاوية ، وهو الذي يحث الناس على قتال علي عليه السلام « إلى أن قال » : والحسن كان يلقى أهل كل فرقة بمايهون ، ويتصنع للرئاسة وكان رئيس القدرية . انتهى . ووردت أخبار متعددة في ذمه وتأتي ان شاء الله في محله ، مات في رجب ١١٠ وله ٨٩ سنة . ويأتي الحديث بسند آخر تحت الرقم ٢٧ .

[2] يأتي الحديث في الرقم ١٣ من الباب الاتي عن البصائر .

[3] يأتي الحديث بتمامه عن أمالي المفيد تحت الرقم ١٥ .

يونس بن عبدالرحمن إذ استأذن عليه قوم من أهل البصرة ، فأومأ أبوالحسن عليه السلام إلى يونس : ادخل البيت ، فإذا بيت مسبل عليه ستر ، وإيّاك أن تتحرّك حتّى يؤذن لك ، فدخل البصريّون فأكثروا من الوقيعة والقول في يونس⁽¹⁾ ، وأبوالحسن عليه السلام مطرق حتّى لمّا أكثروا ، فقاموا وودّعوا وخرجوا ، فأذن يونس بالخروج فخرج باكياً ، فقال : جعلني الله فداك إنّي اُحامي عن هذه المقالة ، وهذه حالي عند أصحابي ، فقال له أبوالحسن عليه السلام : يا يونس فما عليك ممّا يقولون إذا كان إمامك عنك راضياً ؟ يا يونس حدّث الناس بما يعرفون ، واتركهم ممّا ، لا يعرفون كأنّك تريد أن تكذب على الله في عرشه ، يا يونس وما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درّة ثمّ قال الناس : بعرة ، أو بعرة وقال الناس : درّة ، هل ينفعك شيئاً ؟ فقلت : لا ، فقال : هكذا أنت يا يونس ، إذا كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضياً لم يضرّك ما قال الناس .

٦ ـ **كش** : حمدويه عن اليقطينيّ ، عن يونس ، قال : قال العبد الصالح عليه السلام : يا يونس ارفق بهم ، فإنّ كلامك يدقّ عليهم قال : قلت : إنّهم يقولون لي : زنديق ، قال لي : ما يضرّك أن تكون في يديك لؤلؤة فيقول لك الناس : هي حصاة ، وما كان ينفعك إذا كان في يدك حصاة فيقول الناس : هي لؤلؤة .

٧ ـ **مع ، لي** : الورّاق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسين ابن سعيد ، عن الحارث بن محمّد بن النعمان الأحول ، عن جميل بن صالح ، عن الصادق ، عن آبائه عن النبيّ صلوات الله عليهم قال : إنّ عيسى بن مريم قام في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لا تحدّثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها⁽²⁾ ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم ، الخبر .

٨ ـ **لي** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن غير واحد ، عن الصادق عليه السلام قال : قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل ، لا تحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

---

(١) أى فاكثروا من السب والعيب والغيبة .

(٢) لان الجهال ليست لهم أهلية ذلك فبيان الحكمة وحديثها لهم وضعها في غير موضعها ومحلها .

٩ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قوام الدين بأربعة : بعالم ناطق مستعمل له ، وبغنيّ لا يبخل بفضله على أهل دين الله ، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، و بجاهل لا يتكبّر عن طلب العلم ، فإذا كتم العالم علمه ، و بخل الغنيّ بماله ، وباع الفقير آخرته بدنياه ، و استكبر الجاهل عن طلب العلم ، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقرى ، فلا تغرّنّكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة ، قيل : يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان ؟ فقال : خالطوهم بالبرّانيّة - يعني في الظاهر - وخالفوهم في الباطن ، للمرء ما اكتسب ، وهو مع من أحبّ ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عزّ وجلّ .

١٠ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن العبيديّ ، عن الدهقان ، عن درست ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً : مودّة تمنحها من لا وفاء له ، ومعروف عند من لا يشكر له ، وعلم عند من لا استماع له ، وسرّ تودعه عند من لا حصافة له .

بيان : قال الفيروزآباديّ : حصف ككرم : استحكم عقله فهو حصيف ، وأحصف الأمر : أحكمه ، وفي بعض النسخ من لا حفاظ له .

١١ - **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نكث بيعة أو رفع لواء ضلالة أو كتم علماً أو اعتقل (١) مالاً ظلماً أو أعان ظالماً على ظلمه وهو يعلم أنّه ظالم فقد برىء من الإسلام .

١٢ - **كنز الكراجكي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كتم علماً فكأنّه جاهل .

١٣ - وقال عليه السلام : الجواد من بذل ما يضنّ بمثله (٢) .

١٤ - **منية المريد** : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأت في كتاب عليّ عليه السلام أنّ الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب العلم حتّى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال لأنّ العلم كان قبل الجهل . (٣)

---

(١) أى حبس .

(٢) أى ما يبخل بمثله ، او ما يختص به لنفاستها .

(٣) أورده الكليني مسندا فى كتابه الكافى فى باب بذل العلم باسناده عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن حازم ، عن طلحة بن زيد ، عن أبى عبد الله عليه السلام .

١٥ - **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبي عليّ محمّد بن همام الإسكافيّ ، عن الحميريّ عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن حديد ، عن ابن عميرة ، عن مدرك بن الهزهاز قال : قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : يا مدرك إنّ أمرنا ليس بقبوله فقط ، ولكن بصيانته وكتمانه عن غير أهله ، اقرأ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته ، وقل لهم : رحم الله امرءاً اجترّ مودّة الناس إلينا فحدّثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون .(١)

بيان : قال الفيروز آباديّ : قرأ عليه : أبلغه ، كأقرأه ، ولا يقال : أقرأه إلّا إذا كان السلام مكتوباً .

١٦ - **كش** : القتيبيّ ، عن أبي جعفر البصريّ(٢) ، قال: دخلت مع يونس بن عبدالرحمن على الرضا عليه السلام فشكى إليه ما يلقى من أصحابه من الوقيعة ، فقال الرضا عليه السلام : دارهم فإنّ عقولهم لا تبلغ(٣) .

١٧ - **ما** : المفيد ، عن عليّ بن خالد المراغيّ ، عن الحسن بن عليّ بن عمرو الكوفيّ ، عن القاسم بن محمّد بن حمّاد الدلّال ، عن عبيد بن يعيش ، عن مصعب بن سلام ، عن أبي سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تناصحوا في العلم فإنّ خيانة أحدكم في علمه أشدّ من خيانته في ماله ، وإنّ الله مسائلكم يوم القيامة .

١٨ - **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا خير في علم إلّا لمستمع واع أو عالم ناطق .

١٩ - **ما** : الحفّار، عن إسماعيل ، عن محمّد بن غالب بن حرب ، عن عليّ بن أبي طالب البزّاز، عن موسى بن عمير الكوفيّ ، عن الحكيم بن إبراهيم ، عن الأسود بن يزيد ، عن عبدالله ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّما رجل آتاه الله علماً فكتمه وهو يعلمه لقى الله عزّ وجلّ يوم القيامة ملجماً بلجام من نار .

---

(١) تقدم ذيله تحت الرقم ٤ .

(٢) هو محمد بن الحسن بن شمون .

(٣) تقدم عن الكشي نحوه مفصلا تحت الرقم ٥ .

٢٠ - **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن جبلة ، عن ذريح(١) المحاربيّ ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن جابر الجعفيّ وما روى ، فلم يجبني و أظنّه قال : سألته بجمع فلم يجبني فسألته الثالثة فقال لي : يا ذريح دع ذكر جابر ، فانّ السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنّعوا أو قال : أذاعوا(٢) .

٢١ - **كش** : عليّ بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن ابن يزيد ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، قال : رويت خمسين ألف حديث ماسمعه أحد منّي .

٢٢ - **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن اليقطينيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة عن جابر ، قال : حدّثني أبوجعفر عليه السلام تسعين ألف حديث لم اُحدّث بها أحداً قطّ ، ولا اُحدّث بها أحداً أبداً ، قال جابر : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنّك قد حمّلتني وقراً عظيماً بما حدّثتني به من سرّكم الّذي لا اُحدّث به أحداً ، فربّما جاش في صدري حتّى يأخذني منه شبه الجنون ، قال : يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبال(٣) : فاحفر حفيرة ودلّ رأسك فيها ، ثمّ قل : حدّثني محمد بن عليّ بكذا و كذا .

٢٣ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن محمد بن صالح بن فيض العجليّ ، عن أبيه ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن محمد بن عليّ الرضا ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا اُمرنا معاشر الأنبياء أن نكلّم الناس بقدر عقولهم ، قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرنا بإقامة الفرائض .

٢٤ - **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن سيف بن عميرة ، عن محمد بن عبيد ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي : قل للعبّاسيّ : يكفّ عن الكلام في التوحيد وغيره ، ويكلّم الناس بما يعرفون ، و يكفّ عمّا ينكرون وإذا سألوك عن التوحيد فقل - كما قال الله عزّ وجلّ - : قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ . وإذا سألوك عن الكيفيّة فقل : - كما قال الله عزّ وجلّ - : ليس كمثله

---

(١) وزان أمير ترجمه النجاشي في ص ١١٧ من رجاله قال : ذريح بن يزيد أبو الوليد المحاربي عربي من بني محارب بن خصفة ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ، ذكرهما ابن عقدة وابن نوح ، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا .

(٢) يأتي الحديث مع اختلاف في ألفاظه تحت الرقم ٥٠ . (٣) وفي نسخة : الجبّان .

شيء. وإذا سألوك عن السمع فقل - كما قال الله عزّ وجلّ - : هو السميع العليم . كلّم الناس بما يعرفون .

٢٥ - **شي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الأُمور العظام الّتي تكون ممّا لم تكن فقال : لم يأن أوان كشفها بعد ، و ذلك قوله : بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله .

٢٦ - **شي** : عن حمران ، قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الأُمور العظام : من الرجعة وغيرها ، فقال : إنّ هذا الّذي تسألوني عنه لم يأت أوانه قال الله : بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله .

٢٧ - **ير** : محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن الحسين بن عثمان ، عن يحيى الحلبيّ عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رجل - وأنا عنده - : إنّ الحسن البصريّ يروي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من كتم علماً جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار . قال : كذب ويحه فأين قول الله ؟ : وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله . ثمّ مدّ بها أبوجعفر عليه السلام صوته فقال : ليذهبوا حيث شاؤوا ، أما والله لا يجدون العلم إلّا ههنا ، ثمّ سكت ساعة ، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : عند آل محمّد (١) .

اقول : قد أوردنا بعض أسانيد هذا الخبر في باب من يجوز أخذ العلم منه ، و كثيراً من الأخبار في باب أنّ علمهم صعب مستصب .

٢٨ - **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن الشجاعيّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شابّ فقال : من أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة جئتك لطلب العلم ، فدفع إليّ كتاباً وقال لي : إن أنت حدّثت به حتّى تهلك بنو اُميّة فعليك لعنتي ولعنة آبائي ، وإن أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني اُميّة فعليك لعنتي ولعنة آبائي ، ثمّ دفع إليّ كتاباً آخر ثمّ قا : وهاك هذا ، فإن حدّثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي .

٢٩ - **كش** : آدم بن محمّد البلخيّ ، عن عليّ بن الحسن بن هارون ، عن عليّ بن أحمد ،

---

(١) تقدم الحديث باسناد آخر تحت الرقم ٣ .

عن عليّ بن سليمان، عن ابن فضّال، عن عليّ بن حسّان، عن المفضّل، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن تفسير جابر قال: لاتحدّث به السفلة فيذيعونه، أما تقرأ في كتاب الله عزّ وجلّ: فإذا نقر في الناقور. إنّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه فظهر فقام بأمر الله.

بيان: لعلّ المراد أنّ تلك الأسرار إنّما تظهر عند قيام القائم عليه السلام ورفع التقيّة، ويحتمل أن يكون الاستشهاد بالآية لبيان عسر فهم تلك العلوم الّتي يظهرها القائم عليه السلام وشدّتها على الكافرين، كما يدلّ عليه تمام الآية وما بعدها.

٣٠ - **ير**: سلمة بن الخطّاب، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم ممّا ينكرون، ولاتحملوا على أنفسكم وعلينا، إنّ أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

٣١ - **ير**. محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أمرنا سرّ مستتر، وسرّ لايفيده إلّا سرّ، وسرّ على سرّ، وسرّ مقنّع بسرّ.

٣٢ - **ير**: محمّد بن أحمد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ، عن أحمد بن محمّد، عن أبي اليسر، عن زيد بن المعدّل، عن أبان بن عثمان، قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: إنّ أمرنا هذا مستور مقنّع بالميثاق، من هتكه أذلّه الله.

٣٣ - **ير**: روي عن ابن محبوب، عن مرازم، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ أمرنا هو الحقّ، وحقّ الحقّ، وهو الظاهر، وباطن الظاهر، وباطن الباطن، وهو السرّ، وسرّ السرّ، وسرّ المستسرّ(١)، وسرّ مقنّع بالسرّ.

٣٤ - **ير**: ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن حفص التمّار قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، أيّام صلب المعلّى بن خنيس قال: فقال لي: ياحفص إنّي أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفني فابتلي بالحديد، إنّي نظرت إليه

---

(١) وفي نسخة: و سرّ المستتر.

يوماً وهو كئيب حزين ، فقلت له : مالك يامعلّى؟ كأنّك ذكرت أهلك ومالك وولدك وعيالك ، قال : أجل ، قلت : ادن منّي ، فدنا منّي ، فمسحت وجهه ، فقلت : أين تراك ؟ قال : أراني في بيتي ، هذه زوجتي ، وهذا ولدي ، فتركته حتّى تملأ منهم ، واستترت منهم حتّى نال منها ماينال الرجل من أهله ، ثمّ قلت له : ادن منّي فدنا منّي ، فمسحت وجهه ، فقلت : أين تراك ؟ فقال : أراني معك في المدينة ، هذا بيتك ، قال : قلت له : يا معلّى إنّ لنا حديثاً ، من حفظ علينا حفظ الله عليه دنيه ودنياه . يامعلّى لاتكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا ، إن شاؤوا منّوا عليكم ، وإن شاؤوا قتلوكم . يامعلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ، ورزقه الله العزّة في الناس ، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح أو يموت كبلاً (١) . يامعلّى بن خنيس وأنت مقتول فاستعدّ .

كش : إبراهيم بن محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، مثله .

٣٥ - **سن** : ابن يزيد ، عن محمّد بن جمهور القميّ ، رفعه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ظهرت البدعة في اُمّتي فليظهر العالم علمه ، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله .

غو : مثله مرسلاً .

٣٦ - **سن** : أبي ، عن عبدالله بن المغيرة ، و محمّد بن سنان ؛ عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليه السلام : إنّ العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامة ريحاً ، تلعنه كلّ دابّة حتّى دوابّ الأرض الصغار .

٣٧ - **م** : قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره ، وتزول عنه التقيّة جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار ، وقال أمير المؤمنين : إذا كتم العالم العلم أهله ، وزها (٢) الجاهل في تعلّم مالابدّ منه ، و بخل الغنيّ بمعروفه ، و باع الفقير دينه بدنيا غيره جلّ البلاء و عظم العقاب .

---

(١) الكبل بفتح الكاف و كسر الباء وسكون الواو : القيد . الحبس .

(٢) الزهو : الفخر .

بيان : أقول : بهذا الخبر يجمع بين أخبار هذا الباب ، والّذي يظهر من جميع الأخبار إذا جمع بعضها مع بعض أنّ كتمان العلم عن أهله وعمّن لا ينكره ولا يخاف منه الضرر مذموم ، وفي كثير من الموارد محرّم . وفي مقام التقيّة ، وخوف الضرر ، أو الإنكار وعدم القبول ، لضعف العقل أو عدم الفهم وحيرة المستمع ، لا يجوز إظهاره ، بل يجب أن يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم ، ولا تأبى عنه أحلامهم .

٣٨ - **سن** : بعض أصحابنا ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة فيكتب الله بها إيماناً في قلب آخر ، فيغفر لهما جميعاً .

٣٩ - **غط** : قرقارة ، عن أبي حاتم ، عن محمّد بن يزيد الآدميّ - بغداديّ عابد - ، عن يحيى بن سليم الطائفيّ ، عن سميل بن عبّاد ، قال : سمعت أبا الطفيل يقول : سمعت عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يقول : أظلّكم فتنة مظلمة عمياء مكتنفة لا ينجو منها إلّا النومة ، قيل : يا أبا الحسن وما النومة ؟ قال : الّذي لا يعرف الناس ما في نفسه .

بيان : قال الجزريّ : في حديث عليّ عليه السلام وذكر آخر الزمان والفتن ثمّ قال : خير ذلك الزمان كلّ مؤمن نومة ، النومة بوزن الهمزة : الخامل الذكر الّذي لا يؤبه له(١) . وقيل : الغامض في الناس الّذي لا يعرف الشرّ وأهله ، وقيل : النومة بالتحريك : الكثير النوم ، فأمّا الخامل الّذي لا يوبه له فهو بالتسكين . ومن الأوّل حديث ابن عبّاس أنّه قال لعليّ عليه السلام : ما النومة ؟ قال الّذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيءٌ .

٤٠ - **سن** : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن حسين بن المختار ، عن أبي اُسامة زيد الشحّام ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اُمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما على غير شيء : كثرة الصبر ، والكتمان .

٤١ - **سن** : أبي ، عن عبدالله بن يحيى ، عن حريز بن عبدالله السجستانيّ ، عن معلّى ابن خنيس ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا معلّى ، اكتم أمرنا ولا تذعه ، فإنّه من كتم أمرنا و لم يذعه أعزّه الله في الدنيا ، و جعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنّة . يا معلّى من أذاع حديثنا و أمرنا ولم يكتمها أذلّه الله في الدنيا ، ونزع النور من

---

(١) فى الصحاح : يقال : فلان لا يؤبه به ولا يوبه له اى يبالى به .

بين عينيه في الآخرة : و جعله ظلمة يقوده إلى النار ، يامعلّى إنّ التقيّة ديني ودين آبائي ، و لا دين لمن لا تقيّة له . يامعلّى إنّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية . يامعلّى إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد به .

٤٢ - **كش** : أحمد بن عليّ السكريّ ، عن الحسين بن عبدالله ، عن ابن اُورمة(١) عن ابن يزيد . عن ابن عميرة ، عن المفضّل ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام يوم صلب فيه المعلّى فقلت له : يا ابن رسول الله ، ألاترى هذا الخطب الجليل الّذي نزل بالشيعة في هذا اليوم ؟ قال : وماهو ؟ قال : قلت : قتل المعلّى بن خنيس قال : رحم الله المعلّى قد كنت أتوقّع ذلك لأنّه أذاع سرّنا ، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤونة علينا من المذيع علينا سرّنا . فمن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتّى يعضّه السلاح أو يموت بخبل (٢) .

٤٣ - **سن** : ابن الديلميّ ، عن داود الرقّيّ ، ومفضّل ، وفضيل ، قال : كنّا جماعة عند أبي عبدالله عليه السلام في منزله يحدّثنا في أشياء ، فلمّا انصرفنا وقف على باب منزله قبل أن يدخل ، ثمّ أقبل علينا فقال : رحمكم الله لاتذيعوا أمرنا ولاتحدّثوا به إلّا أهله ، فإنّ المذيع علينا سرّنا أشدّ علينا مؤونة من عدوّنا ، انصرفوا رحمكم الله ولا تذيعوا سرّنا .

٤٤ - **سن** : ابن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية : ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيّين بغير حقّ ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون . فقال : والله ما ضربوهم بأيديهم ولاقتلوهم بأسيافهم ، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها ، فأخذوا عليها ، فقتلوا ، فصار ذلك قتلاً واعتداءً ومعصيةً .

شي : عن إسحاق مثله .

٤٥ - **سن** : إبن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماقتلنا من أذاع حديثنا خطأً ولكن قتلنا قتل عمد .

٤٦ - **سن** : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن أبان ، عن ضريس ، عن عبدالواحد بن

---

(١) بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الراء المهملة ، هو احمد بن اورمة أبو جعفر القمي ، شيخ ، متعبد ، كثير الرواية ، ذو تصانيف كثيرة ، رماه القميون بالغلو وغير أن في كتبه كتاب الرد على الغلات .

(٢) الخبل بالتحريك : فساد الاعضاء والفالج وقطع الايدى والارجل .

المختار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّ لألسنتكم أوكية (١) لحدّث كلّ امرء بما له .

٤٧- **سن** : أبي ، عن بكر بن محمّد الأزديّ ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مالنا لن تخبرنا بما يكون كما كان عليّ عليه السلام يخبر أصحابه ، فقال : بلى والله ، ولكن هات حديثاً واحداً حدّثتكه فكتمته ؟ فقال أبو بصير : فوالله ماوجدت حديثاً واحداً كتمته .

٤٨- **سن** : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن مختار ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن حديث كثير ، فقال : هل كتمت عليّ شيئاً قطّ ؟ ، فبقيت أتذكّر ، فلمّا رأى ما بي قال : أمّا ماحدّثت به أصحابك فلا بأس ، إنّما الإذاعة أن تحدّث به غير أصحابك .

٤٩ - **شي** : عن محمّد بن عجلان قال : سمعته يقول : إنّ الله عيّر قوماً بالإذاعة فقال : وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به . فإيّاكم والإذاعة .

٥٠- **كش** : روي عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن جبلة ، عن ذريح المحاربيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام بالمدينة : ماتقول في أحاديث جابر ؟ فقال : تلقاني بمكّة ، قال : فلقيته بمنى ، فقال لي : ماتصنع بأحاديث جابر ؟ أله عن أحاديث جابر ، فإنّها إذا وقعت إلى السفلة أذاعوها . (٢)

٥١ - **كش** : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن بعض أصحابنا ، عن داود بن كثير ، قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ياداود إذا حدّثت عنّا بالحديث فاشتهرت به فأنكره .

٥٢ - **كش** : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد ابن منصور ، عن عليّ بن سويد السائيّ قال : كتب إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس : لاتفش مااستكتمتك ، اُخبرك أنّ من أوجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لامن دنياه ولا من آخرته .

---

(١) جمع الوكاء وهو ربط القربة ونحوها .

(٢) تقدم الحديث مع اختلاف في ألفاظه تحت الرقم ٢٠ وذكرناهنا ترجمة مختصرة لذريح .

٥٣ - **شي** : عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام : **إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى** في عليّ عليه السلام .

٥٤ - **شي** : عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : **إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنّاه للناس في الكتاب** . يعني بذلك نحن ، والله المستعان .

٥٥ - **شي** : عن زيد الشحّام قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن عذاب القبر قال : إنّ أبا جعفر عليه السلام حدّثنا أنّ رجلاً أتى سلمان الفارسيّ فقال : حدّثني ، فسكت عنه ، ثمّ عاد فسكت ، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية : إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنّاه للناس في الكتاب . فقال له : أقبل إنّا لو وجدنا أميناً لحدّثناه ، ولكن أعدّ لمنكر ونكير إذا أتياك في القبر فسألاك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة(١) معهما ، تصير منه رماداً ، فقلت : ثمّ مه ؟ قال : تعود ثمّ تعذّب ، قلت : وما منكر ونكير؟ قال : هما قعيدا القبر قلت : أملكان يعذّبان الناس في قبورهم ؟ فقال : نعم .

بيان : قال الجزريّ : القعيد : الّذي يصاحبك في قعودك ، فعيل بمعنى مفاعل .

٥٦ - **شي** : عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن قوله : إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنّاه للناس في الكتاب . قال : نحن يعني بها ، والله المستعان ، إنّ الرجل منّا إذا صارت إليه لم يكن له أو لم يسعه إلّا أن يبيّن للناس من يكون بعده .(٢)

٥٧ - و رواه محمّد بن مسلم قال : هم أهل الكتاب .

٥٨ - **شي** : عن عبدالله بن بكير ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : **أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون** . قال : نحن هم . وقد قالوا : هوامّ الأرض .

بيان : ضمير «هم» راجع إلى اللاّعنين . قوله : وقد قالوا إمّا كلامه عليه السلام فضمير

---

(١) : آلة من حديد و نحوه يضرب بها الحديد و نحوه .

(٢) تقدم مثله عن حمران تحت الرقم ٥٤ .

الجمع راجع إلى العامّة ، أو كلام المؤلّف . أو الرواة ، فيحتمل إرجاعه إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً .

٥٩ - **كتاب النوادر** : لعليّ بن أسباط ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حمّلني حمل الباذل ، قال : فقال لي : إذاً تنفسخ .

بيان : حمل الباذل أي حملاً ثقيلاً من العلم . إذاً تنفسخ أي لا تطيق حمله وتهلك .

٦٠ - **ني** : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة ، عن معروف بن خرّبوذ ،(١) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أتحبّون أن يكذّب الله ورسوله ؟ حدّثوا الناس بما يعرفون وأمسكوا عمّا ينكرون .

٦١ - **ني** : الحسين بن محمّد ، عن يوسف بن يعقوب ، عن خلف البزّاز ، عن يزيد بن هارون ، عن حميد الطويل قال : سمعت أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا تحدّثوا الناس بما لا يعرفون ، أتحبّون أن يكذّب الله ورسوله ؟ .

٦٢ - **ني** : ابن عقدة ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائنيّ ، عن عبد الأعلى ، قال : قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام : يا عبد الأعلى إنّ احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله إنّ احتمال أمرنا هو صونه وسترته عمّن ليس من أهله ، فاقرأهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - و قل : قال لكم : رحم الله عبداً استجرّ مودّة الناس إلى نفسه وإلينا ، بأن يظهر لهم ما يعرفون ويكفّ عنهم ما ينكرون.(٢)

٦٣ - **ني** : ابن عقدة ، عن محمّد بن عبد الله ، عن ابن فضّال ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : ليس هذا الأمر معرفته و ولايته فقط حتّى تستره عمّن ليس من أهله ، وبحسبكم أن تقولوا ما قلنا ، و تصمتوا عمّا صمتنا ، فإنّكم إذا قلتم ما نقول وسلّمتم لنا فيما سكتنا عنه

---

(١) هو معروف بن خربوذ المكي الثقة ، اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه ، وأقروا له بالفقه .

(٢) متحد مع الحديث ٦٤ .

فقد آمنتم بمثل ما آمنّا ، وقال الله : فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا . قال عليّ ابن الحسين عليه السلام : حدّثوا الناس بما يعرفون ، ولا تحملوهم ما لا يطيقون ، فتغرونهم بنا.

٦٤ - **نى** : ابن عقدة ، عن عبد الواحد ، عن محمد بن عبّاد ، عن عبد الأعلى قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمد عليه السلام : إنّ احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله فاقرأهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل لهم : يقول لكم : رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إليّ وإلى نفسه يحدّثهم بما يعرفون ، ويستر عنهم ما ينكرون⁽¹⁾ .

٦٥ - **نى** : ابن عقدة ، عن أحمد بن محمد الدينوريّ ، عن عليّ بن الحسن الكوفيّ ، عن عميرة بنت أوس قالت : حدّثني جدّي الخضر بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن جدّه عمرو ابن سعيد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لحذيفة بن اليمان : يا حذيفة لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا . إنّ من العلم صعباً شديداً محملهٌ ، لو حملته الجبال عجزت عن حمله ، إنّ علمنا أهل البيت يستنكر ويبطل ، وتقتل رواته ، ويساء إلى من يتلوه بغياً وحسداً لما فضّل الله به عترة الوصيّ وصيّ النبيّ صلى الله عليه وآله .

٦٦ - **غو** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من كتم علماً نافعاً ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار⁽²⁾ .

٦٧ - و روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ما أخذ الله على الجهّال أن يتعلّموا حتّى أخذ على العلماء أن يعلّموا ⁽³⁾ .

٦٨ - وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من احتاج الناس إليه ليفقّههم في دينهم فيسألهم الأجرة كان حقيقاً على الله تعالى أن يدخله نار جهنّم .

٦٩ - **غو** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم⁽⁴⁾ .

---

(١) الظاهر اتحاده مع الحديث ٦٢ .

(٢) تقدم نحو الحديث مسنداً تحت الرقم ١٩ .

(٣) تقدم عن منية المريد تحت الرقم ١٤ ، وأوردنا هنا اسناد الحديث من الكافي . ويأتي بسند آخر تحت الرقم ٨١ .

(٤) تقدم الحديث مع اختلاف وزيادة مسنداً تحت الرقم ٧ .

٧٠ - **ني** : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أخويه : أحمد ومحمّد ، عن أبيهما ، عن ثعلبة ، عن أبي كهمش ، عن عمران بن ميثم ، عن مالك بن ضمرة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيعته : كونوا في الناس كالنحل في الطير ، ليس شيء من الطير إلّا وهو يستضعفها ، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها ما يفعل . خالطوا الناس بأبدانكم ، وزائلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، فانّ لكلّ امرىء ما اكتسب من الإثم ، وهو يوم القيامة مع من أحبّ أما أنّكم لن تروا ما تحبّون وما تأملون يامعشر الشيعة حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين ، وحتّى لايبقى منكم على هذا الأمر إلّا كالكحل في العين ، والملح في الزاد ، وهو أقلّ الزاد .

٧١ - **ختص** : قال أبو الحسن الماضي عليه السلام : قل الحقّ وإن كان فيه هلاكك فإنّ فيه نجاتك ، ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك فإنّ فيه هلاكك .

٧٢ - و قال الصادق عليه السلام : ليس منّا من أذاع حديثنا فإنّه قتلنا قتل عمد لاقتل خطأ[1].

٧٣ - **ختص** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن أحمد بن موسى ، عن أبي سعيد الزنجانيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي سعيد المدائنيّ ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اقرأ موالينا السلام وأعلمهم أن يجعلوا حديثنا في حصون حصينة ، و صدور فقيهة ، وأحلام رزينة ، و الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة ما الشاتم لنا عرضاً والناصب لنا حرباً أشدّ مؤونةً من المذيع علينا حديثنا عند من لايحتمله .

٧٤ - **ني** : محمّد بن العبّاس الحسنيّ ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، عن محمّد الحدّاد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقّنا .

٧٥ - **ني** : بهذا الإسناد ، عن البطائنيّ ، عن الحسن بن السريّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّي لأُحدّث الرجل الحديث فينطلق فيحدّث به عنّي كما سمعه ، فأستحلّ به لعنه والبراءة منه .

يريد عليه السلام بذلك أن يحدّث به من لايحتمله ولايصلح أن يسمعه .

---

(١) تقدم نحو الحديث مسندا تحت الرقم ٤٥ .

٧٦ ـ **ني** : بهذا الإسناد ، عن البطائنيّ ، عن القاسم الصيرفيّ ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوم يزعمون أنّي إمامهم والله ما أنا لهم بإمام ، لعنهم الله كلّما سترت ستراً هتكوه ، أقول : كذا وكذا ، فيقولون : إنّما يعني كذا وكذا ، إنّما إنا إمام من أطاعني .

٧٧ ـ **ني** : بهذا الإسناد ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : سرّ أسرّه الله إلى جبرئيل ، وأسرّه جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، وأسرّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ، وأسرّه عليّ عليه السلام إلى من شاء الله واحداً بعد واحد ، وأنتم تتكلّمون به في الطرق .

٧٨ ـ **ني** : محمّد بن همّام ، عن سهيل ، عن عبدالله بن العلاء المدائنيّ ، عن إدريس ابن زياد الكوفيّ قال : حدّثنا بعض شيوخنا ، قال : قال : أخذت بيدك كما أخذ أبو عبدالله بيدي ، وقال لي : يا مفضّل ، إنّ هذا الأمر ليس بالقول فقط لا والله حتّى تصونه كما صانه الله ، وتشرّفه كما شرّفه الله وتؤدّي حقّه كما أمر الله .

٧٩ ـ **ني** : بهذا الإسناد ، عن ابن البطائنيّ ، عن حفص ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فقال لي : ياحفص حدّثت المعلّى بأشياء فأذاعها فابتلى بالحديد . إنّي قلت له : إنّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه ، ومن أذاعه سلبه الله دينه ودنياه . يا معلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه و رزقه العزّ في الناس ، ومن أذاع الصغير من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح ، أو يموت متحيّراً (١) .

٨٠ ـ **كش** : حمدويه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن ابن مسكان ، عن أبان بن تغلب ، قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أقعد في المسجد فيجيىء الناس فيسألوني فإن لم اُجبهم لم يقبلوا منّي ، وأكره أن اُجيبهم بقولكم وما جاء عنكم فقال لي : انظر ما علمت أنّه من قولهم فأخبرهم بذلك .

٨١ ـ **أقول** : روى الطبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان عن الثعلبيّ بإسناده عن الحسن بن عمارة قال : أتيت الزهريّ بعد أن ترك الحديث ، وألفيته (٢) على بابه ، فقلت :

---

(١) تقدم الحديث مفصلا عن البصائر تحت الرقم ٣٤ .

(٢) اى وجدته .

إن رأيت أن تحدّثني فقال : أما علمت أنّي تركت الحديث ؟ فقلت : إمّا أن تحدثني و إمّا أن أُحدّثك ، فقال : حدّثني فقلت . حدّثني الحكم بن عتيبة ، عن نجم الجزّار ، قال سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا . قال : فحدّثني بأربعين حديثاً .

٨٢ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاخير في الصمت عن الحكم كما أنّه لاخير في القول بالجهل .

٨٣ ـ وقال عليه السلام : ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا (١) .

٨٤ ـ **كنز الكراجكي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقّه .

﴿ باب ١٤ ﴾

(من يجوز أخذ العلم منه ومن لايجوز ، وذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كل مايقول ، و وجوب التمسك بعروة اتباعهم عليهم السلام ، وجواز الرجوع الى رواة الاخبار والفقهاء الصالحين)

الايات ، المائدة : وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لايعلمون شيئاً ولايهتدون ١٠٧

الاعراف : وإذا فعلوا فاحشةً قالوا وجدنا عليها آباءنا ٢٧

يونس : أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ٣٥ « وقال تعالى »: قالوا أجئتنا لتلفتنا عمّا وجدنا عليه آباءنا ٧٨

مريم : ياأبت إنّي قد جاءني من العلم مالم يأتك فاتّبعني أهدك صراطاً سويّاً ٤٣

الشعراء : قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ٧٤

---

(١) تقدم الحديث بسند رجاله عامي تحت الرقم ٨١ و تقدم ايضا تحت الرقم ٦٧ ، وأوردنا سنداً آخر رجاله من الخاصة ذيل الرقم ١٤ .

لقمان : وإذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير ٢١

الصافات : إنّهم ألفوا آباءهم ضالّين فهم على آثارهم يهرعون ٦٩ ، ٧٠

الزمر : والّذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى ١٧

الزخرف : و كذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلّا قال مترفوها إنّا وجدنا آباءنا على اُمّة وإنّا على آثارهم مقتدون ٢٣

١ ـ **كش** : محمّد بن سعد الكشّيّ[١] ، ومحمّد بن أبي عوف البخاريّ ، عن محمّد بن أحمد ابن حمّاد المروزيّ ، رفعه قال : قال الصادق عليه السلام : اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا ، فإنّا لا نعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتّى يكون محدّثاً ، فقيل له : أو يكون المؤمن محدّثاً ؟ قال : يكون مفهّماً ، والمفهّم محدّث .

٢ ـ **كش** : حمدويه و إبراهيم إبنا نصير ، عن محمّد بن إسماعيل الرازيّ ، عن عليّ بن حبيب المدائنيّ ، عن عليّ بن سويد السائي قال : كتب إليّ أبو الحسن الأوّل وهو في السجن : و أمّا ما ذكرت يا عليّ ممّن تأخذ معالم دينك ؟ لا تأخذنّ معالم دينك عن غير شيعتنا فإنّك إن تعدّيتهم أخذت دينك عن الخائنين الّذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، إنّهم اؤتمنوا على كتاب الله جلّ وعلا فحرّفوه وبدّلوه ، فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله وملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة .

٣ ـ **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن أحمد بن حاتم بن ماهويه[٢] قال : كتبت إليه يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام أسأله عمّن آخذ معالم ديني ؟ و كتب أخوه أيضاً بذلك ، فكتب إليهما : فهمت ما ذكرتما ، فاعتمدا في دينكما على مسنّ في حبّكما وكلّ كثير القدم في أمرنا ، فإنّهم كافوكما إن شاء الله تعالى .

٤ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، بإسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل من أصحابه : لا تكون إمّعة[٣] تقول : أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس .

---

(١) وفي نسخة : محمد بن سعيد الكشي .

(٢) بفتح الهاء او بالسكون ثم الواو المكسورة .

(٣) خبر اريد به النهي .

اقول : قدأثبتنا مايناسب هذا الباب في باب ذمّ علماء السوء .

٥ ـ **مع** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن حسين بن أيّوب بن أبي غفيلة الصيرفيّ ، عن كرام الخثعميّ ، عن الثماليّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إيّاك و الرئاسة ، وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال ، فقلت : جعلت فداك : أمّا الرئاسة فقد عرفتها و أمّا أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلّا ممّا وطئت أعقاب الرجال ، فقال : ليس حيث تذهب ، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال .

بيان : ظنّ السائل أنّ مراده عليه السلام بوطيء أعقاب الرجال مطلق أخذ العلم عن الناس فقال عليه السلام : المراد أن تنصب رجلاً غير الحجّة فتصدّقه في كلّ مايقول برأيه من غير أن يُسند ذلك إلى المعصوم عليه السلام فأمّا من يروي عن المعصوم أو يفسّر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحيّة فهم كلامه من غير تلقين فالأخذ عنه كالأخذ عن المعصوم ، ويجب على من لايعلم الرجوع إليه ليعرف أحكام الله تعالى .

٦ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن أبي حفص محمّد بن خالد ، عن أخيه سفيان بن خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياسفيان إيّاك والرئاسة ، فما طلبها أحدٌ إلّا هلك ، فقلت له : جعلت فداك قد هلكنا إذاً ، ليس أحد منّا إلّا وهو يحبّ أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه ، فقال : ليس حيث تذهب إليه ، إنّما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال ، و تدعو الناس إلى قوله .

٧ ـ **مع** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن زياد ، قال : قال الصادق عليه السلام : كذب من زعم أنّه يعرفنا وهو مستمسك بعروة غيرنا .

٨ ـ **م** : قال أبومحمّد العسكريّ عليه السلام : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن أبيه ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنّ الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فإذا لم ينزل عالم إلى عالم يصرف عنه طلّاب حطام الدنيا(١) وحرامها ، ويمنعون الحقّ أهله ، و يجعلونه لغير أهله ، واتّخذ الناس رؤساء جهّالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا .

---

(١) حطام الدنيا : متاعه ومافيها من مال كثير أو قليل .

٩ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا معشر شيعتنا والمنتحلين مودّتنا ، إيّاكم وأصحاب الرأي فإنّهم أعداء السنن ، تفلّتت منهم الأحاديث أن يحفظوها ، وأعيتهم السنّة أن يعوها ، فاتّخذوا عباد الله خولاً ، وماله دولاً ، فذلّت لهم الرقاب ، وأطاعهم الخلق أشباه الكلاب ، ونازعوا الحقّ أهله ، وتمثّلوا بالأئمّة الصادقين وهم من الكفّار الملاعين ، فسئلوا عمّا لا يعلمون فأنفوا أن يعترفوا بأنّهم لا يعلمون ، فعارضوا الدين بآرائهم فضلّوا وأضلّوا . أما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما .

١٠ - وقال الرضا عليه السلام : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه ، وتماوت في منطقه ، وتخاضع في حركاته ، فرويداً لا يغرّنّكم ، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيّته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخّاً لها[1] ، فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكّن من حرام اقتحمه . وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام فرويداً لا يغرّنّكم فإنّ شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو[2] عن المال الحرام وإن كثر ، ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرّماً . فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك فرويداً لا يغرّكم حتّى تنظروا ما عقده عقله ، فما أكثر من ترك ذلك أجمع ، ثمّ لا يرجع إلى عقل متين ، فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله ، فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرّكم حتّى تنظروا أمع هواه يكون على عقله ؟ أو يكون مع عقله على هواه ؟ وكيف محبّته للرئاسات الباطلة وزهده فيها فإنّ في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا ، ويرى أنّ لذّة الرئاسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال والنعم المباحة المحلّلة ، فيترك ذلك أجمع طلباً للرئاسة ، حتّى إذا قيل له : اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد . فهو يخبط خبط عشواء يقوده أوّل باطل إلى أبعد غايات الخسارة ، ويمدّه ربّه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه . فهو يحلّ ما حرّم الله ، ويحرّم ما أحلّ الله ، لا يبالي بما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته الّتي قد يتّقي من أجلها ، فأولئك الّذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً .

---

(١) الفخ : آلة يصاد بها .

(٢) أي من ينفر عنه ولا يقبل إليه .

ولكنّ الرجل كلّ الرجل نعم الرجل هو الّذي جعل هواه تبعاً لأمر الله ، وقواه مبذولةً في رضى الله ، يرى الذلّ مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد من العزّ في الباطل ، ويعلم أنّ قليل مايحتمله من ضرّائها يؤدّيه إلى دوام النعيم في دار لاتبيد ولاتنفد ، وإنّ كثيرما يلحقه من سرّائها إن اتّبع هواه يؤدّيه إلى عذاب لاانقطاع له ولايزول ، فذلكم الرجل نعم الرجل ، فبه فتمسّكوا ، وبسنّته فاقتدوا ، وإلى ربّكم به فتوسّلوا ، فإنّه لاتردّ له دعوة ، ولاتخيب له طلبة .(١)

١١ ـ ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إذا رأيتم الرجل . إلى آخر الخبر .

بيان : قوله عليه السلام : فإذا لم ينزل عالم إلى عالم من باب الإفعال أو التفعيل أي إذا لم يعلّم العالم علمه ، إمّا للتقيّة أو لعدم قابليّة المتعلّمين ، فمات ذلك العالم صرف طلّاب حطام الدنيا الناسَ عن العلم لقلّة أعوان العلم ، ويمنعون الحقّ أهله لذهاب أنصار الحقّ . قوله عليه السلام : المنتحلين مودّتنا فيه تعريض بهم إذ الانتحال إدّعاء أمر من غير الاتّصاف به حقيقةً ، ويحتمل أن يكون المراد الّذين اتّخذوا مودّتنا نحلتهم ودينهم . قوله عليه السلام : تفلّتت منهم الأحاديث أي فات وذهب منهم حفظ الأحاديث وأعجزهم ضبط السنّة فلم يقدروا عليه . قوله عليه السلام : فاتّخذوا عباد الله خولاً قال الجزريّ : في حديث أبي هريرة : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولاً أي خدماً وعبيداً ، يعني أنّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم . قوله عليه السلام : وماله دولاً أي يتداولونه بينهم . و قوله : أشباه الكلاب نعت للخلق . قوله عليه السلام : وتمثّلوا أي تشبّهوا بهم وادّعوا منزلتهم . قوله عليه السلام : فأنفوا أي تكبّروا واستنكفوا . قوله عليه السلام : سمته وهديه قال الفيروزآباديّ : السمت : الطريق وهيئة أهل الخير . وقال : الهدى الطريقة والسيرة . قوله عليه السلام : وتماوت قال الفيروزآباديّ : المتماوت : الناسك المرائي . وقال الجزريّ : يقال : تماوت الرجل إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم . قوله عليه السلام : وتخاضع أي أظهر الخضوع في جميع حركاته . قوله : فرويداً أي أمهل وتأنّ ولاتبادر إلى متابعته

---

(١) وفي نسخة : ولاتحجب له طلبة .

و الانخداع عن أطواره . قوله : ومهانته أى مذلّته وحقارته . قوله : يختل الناس أى يخدعهم ، قوله : اقتحمه أى دخله مبادراً من غير رويّة . قوله عليه السلام : من ينبوا عن المال الحرام أى يرتفع عنه ولا يتوجّه إليه ، قال الجزرى : يقال : نبا عنه بصره ينبو أي تجافى ولم ينظر إليه . قوله عليه السلام : على شوهاء أي يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوّهة الخلقة فيزني بها ولا يتركها فضلاً عن الحسناء . قوله عليه السلام : ما عقده عقله يحتمل أن يكون كلمة ما موصولة ، وعقد فعلا ماضياً أى حتّى تنظروا إلى الأمور الّتي عقدها عقله و نظمها ، فإنّ على العقل إنّما يستدلّ بآثاره ، ويحتمل أن تكون ما استفهاميّة والعقدة إسماً بمعنى ما عقد عليه ، فيرجع إلى المعنى الأوّل ، ويحتمل على الأخير أن يكون المراد ثبات عقله واستقراره وعدم تزلزله فيما يحكم به عقله . قوله عليه السلام : أمع هواه يكون على عقله ؟ حاصله أنّه ينبغي أن ينظر هل عقله مغلوب لهواه أم هواه مقهور لعقله .

قوله : أخذته العزّة بالإثم أى حملته الأنفة وحميّة الجاهليّة على الإثم الّذي يؤمر باتّقائه لجاجاً ، من قولك : أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إيّاه ، فحسبه جهنّم ، أى كفته جزاءاً و عقاباً ، ولبئس المهاد جواب قسم مقدّر ، والمخصوص بالذمّ محذوف للعلم به . و المهاد : الفراش ، وقيل : ما يوطأ للجنب ، قوله عليه السلام : فهو يخبط خبط عشواء قال الجوهريّ : العشواء : الناقة الّتي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كلّ شيء وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة ، وفلان خابط خبط عشواء . قوله عليه السلام ويمدّه ربّه أي يقوّيه ، من مدّ الجيش وأمدّه إذا زاده وقوّاه أي بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الإمامة ، ورئاسة الخلق ، وإفتاء الناس ، فعجز عنها لنقصه وجهله استحقّ منع لطفه تعالى عنه ، فصار ذلك سبباً لتماديه في طغيانه وضلاله . قوله : لا تبيد أى لا تهلك ولا تفني .

١٢ـ م ، ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في قوله تعالى : ومنهم أمّيّون لا يعلمون الكتاب إلّا أمانيّ . قال عليه السلام : ثمّ قال الله تعالى : يا محمّد ومن هؤلاء اليهود أمّيّون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون كالأمّيّ منسوب إلى امّه أى هو كما خرج من بطن امّه لا يقرأ ولا يكتب ، لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذّب به ولا

يميّزون بينهما إلّا أمانيّ أي إلّا أن يُقرأ عليهم ويقال : هذا كتاب الله و كلامه ، لايعرفون إن قرىء من الكتاب خلاف مافيه ، وإن هم إلّا يظنّون أي مايقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمّد صلّى الله عليه وآله في نبوّته وإمامة عليّ عليه السلام سيّد عترته عليهم السلام وهم يقلّدونهم مع أنّه محرّم عليهم تقليدهم . فويلٌ للّذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً . قال عليه السلام : قال الله تعالى : هذا القوم من اليهود كتبوا صفةً زعموا أنّها صفة محمّد صلّى الله عليه وآله ، وهي خلاف صفته . وقالوا للمستضعفين منهم : هذه صفة النبيّ المبعوث في آخر الزمان : أنّه طويلٌ ، عظيم البدن والبطن ، أصهب الشعر ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله بخلافه وهو يجيءُ بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة ، و إنّما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم ، وتدوم لهم إصاباتهم ، ويكفّوا أنفسهم مؤونة خدمة رسول الله صلّى الله عليه وآله وخدمة عليّ عليه السلام وأهل خاصّته ، فقال الله عزّ وجلّ : فويلٌ لهم ممّا كتبت أيديهم وويلٌ لهم ممّا يكسبون من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة محمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام الشدّة لهم من العذاب في أسوء بقاع جهنّم ، وويلٌ لهم الشدّة من العذاب ثانيةً مضافةً إلى الأُولى ممّا يكسبونه من الأموال الّتي يأخذونها إذا ثبّتوا أعوامهم على الكفر بمحمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والجحد لوصيّه أخيه عليّ بن أبي طالب وليّ الله . ثمّ قال عليه السلام : قال رجل للصادق عليه السلام : فإذا كان هؤلاء القوم من اليهود لايعرفون الكتاب إلّا بما يسمعونه من علمائهم لاسبيل لهم إلى غيره فكيف ذمّهم بتقليدهم والقبول من علمائهم ؟ و هل عوام اليهود إلّا كعوامنا يقلّدون علماءهم ؟ فإن لم يجز لاُولئك القبولُ من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبولُ من علمائهم ، فقال عليه السلام : بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة أمّا من حيث استووا فإنّ الله قد ذمّ عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذمّ عوامهم ، وأمّا من حيث افترقوا فلا . قال : بيّن لي يا ابن رسول الله قال عليه السلام : إنّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصريح ، وبأكل الحرام والرشاء ، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات ، وعرفوهم بالتعصّب الشديد الّذي يفارقون به أديانهم و أنّهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه ، وأعطوا ما لايستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم ، و ظلموهم من أجلهم ، وعرفوهم يقارفون المحرّمات ، و اضطرّوا

بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل مايفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدّق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله، فلذلك ذمّهم لمّا قلّدوا من قد عرفوا ومن قد علموا أنّه لايجوز قبول خبره، ولاتصديقه في حكاياته، ولاالعمل بمايؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم، وكذلك عوام اُمّتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبيّة الشديدة، والتكالب على حطام الدنيا وحرامها، وإهلاك من يتعصّبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقّاً، والترفرف بالبرّ والإحسان على من تعصّبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقّاً. فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الّذين ذمّهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم. فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه. وذلك لايكون إلّا بعض فقهاء الشيعة لاجميعهم، فأمّا من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامّة فلاتقبلوا منهم عنّا شيئاً ولاكرامة، وإنّما كثر التخليط فيما يتحمّل عنّا أهل البيت لذلك، لأنّ الفسقة يتحمّلون عنّا فيحرّفونه بأسره لجهلهم، ويضعون الأشياء على غير وجوهها لقلّة معرفتهم، وآخرين يتعمّدون الكذب علينا ليجرّوا من عرض الدنيا ماهو زادهم إلى نار جهنّم، ومنهم قوم نصّاب لايقدرون على القدح فينا فيتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، وينتقصون بنا عند نصّابنا ثمّ يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا الّتي نحن برآءُ منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا فضلّوا وأضلّوا⁽¹⁾ وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد عليه اللّعنة على الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه، فإنّهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبّهون بأنّهم لناموالون، ولأعدائنا معادون يدخلون الشكّ والشبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلّونهم ويمنعونهم عن قصد الحقّ المصيب، لاجرم أنّ من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنّه لايريد إلّاصيانة دينه وتعظيم وليّه لم يتركه في يد هذا المتلبّس الكافر، ولكنّه يقيّض له مؤمناً يقف به على الصواب ثمّ يوفّقه الله

---

(١) تقسيم نافع لكثرة اختلاف الاحاديث ولمايرى من الاخبار التى ينافى المذهب.

للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ، ويجمع على من أضلّه لعن الدنيا وعذاب الآخرة ، ثمّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : شرار علماء أُمّتنا المضلّون عنّا ، القاطعون للطرق إلينا ، المسمّون أضدادنا بأسمائنا ، الملقّبون أندادنا بألقابنا ، يصلّون عليهم وهم للّعن مستحقّون ، و يلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون ، و بصلوات الله وصلوات ملائكته المقرّبين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ، ثمّ قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : مَن خير خلق الله بعد أئمّة الهدى ومصابيح الدجى ؟ قال : العلماء إذا صلحوا . قيل : و مَن شرُّ خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمّين بأسمائكم وبعد المتلقّبين بألقابكم ، والآخذين لأمكنتكم ، و المتأمّرين في ممالككم ؟ قال : العلماء إذا فسدوا ، هم المظهرون للأباطيل ، الكاتمون للحقائق ، وفيهم قال الله عزّ وجلّ : أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون إلاّ الّذين تابوا . الآية .

ايضاح : قوله عليه السلام : أي إلاّ أن يقرأ عليهم قال البيضاويّ : استثناء منقطع . والأمانيّ جمع أُمنيّة وهي في الأصل ما يقدّره الإنسان في نفسه من منى إذا قدّر ، ولذلك تطلق على الكذب وعلى كلّ ما يتمنّى وما يقرأ ، والمعنى : ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليداً من المحرّفين ، أو مواعيد فارغة سمعوها منهم من أنّ الجنّة لا يدخلها إلاّ من كان هوداً ، و أنّ النار لن تمسّهم إلاّ أيّاماً معدودةً . وقيل : إلاّ ما يقرؤون قراءةً عاريةً عن معرفة المعنى وتدبّره ، من قوله :

تمنّى كتاب الله أوّل ليلة ☆ تمنّي داود الزبور على رسل

وهو لا يناسب وصفهم بأنّهم أُمّيّون .

أقول : على تفسيره عليه السلام لا يرد ما أورده فإنّ المراد حينئذ القراءة عليهم لا قراءتهم ، وهو أظهر التفاسير لفظاً ومعناً . قوله : أصهب الشعر قال الجوهريّ : الصهبة : الشقرة في شعر الرأس . قوله عليه السلام : وأهل خاصّته أى أهل سرّه أو الإضافة بيانيّة . قوله عليه السلام : و التكالب قال الفيروزآباديّ : المكالبة : المشارّة والمضائقة ، و التكالب : التواثب . قوله : والترفرف هو بسط الطائر جناحيه وهو كناية عن اللّطف . و في بعض النسخ الرفوف يقال : رفّ فلاناً أى أحسن إليه . قوله : فيتوجّهون أى يصيرون

ذوي جاه ووجه معروف . قوله : وينتقصون بنا أي يعيبوننا . قوله عليه السلام : يقيّض له أي يسبّب له .

١٣ ـ ج : الكلينيّ ، عن إسحاق بن يعقوب ، قال سألت محمّد بن عثمان العمريّ رحمه الله أن يوصل لي كتاباً سألت فيه عن مسائل اُشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه : وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله . الخبر .

١٤ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الحسين بن صغير ، عمّن حدّثه عن ربعيّ بن عبدالله (١) عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : أبى الله أن يجري الأشياء إلّا بالأسباب فجعل لكلّ سبب شرحاً ، وجعل لكلّ شرح عَلماً ، وجعل لكلّ عَلم باباً ناطقاً ، عرفه من عرفه ، وجهله من جهله ، ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن .

١٥ ـ ير : القاشانيّ ، عن اليقطينيّ يرفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أبى الله أن يجري الأشياء إلّا بالأسباب فجعل لكلّ شيء سبباً ، وجعل لكلّ سبب شرحاً ، وجعل لكلّ شرح مفتاحاً ، وجعل لكلّ مفتاح عَلماً ، وجعل لكلّ عَلم باباً ناطقاً ، من عرفه عرف الله ، ومن أنكره أنكر الله ، ذلك رسول الله ونحن (٢) .

بيان : لعلّ المراد بالشيء ذي السبب : القرب والفوز والكرامة والجنّة ، وسببه الطاعة ومايوجب حصول تلك الاُمور ، وشرح ذلك السبب هو الشريعة المقدّسة ، و المفتاح : الوحي النازل لبيان الشرع وعَلَم ذلك المفتاح ـ بالتحريك ـ أي مايعلم به هو الملك الحامل للوحي . والباب الّذي به يتوصّل إلى هذا العلم هو رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام

١٦ ـ ير : السنديّ بن محمّد ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالله بن سليمان ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام وعنده رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى ، وهو يقول :

---

(١) بكسر الراء و سكون الباء هو ربعى بن عبدالله بن الجارود بن أبى سبرة الهذلى أبو نعيم البصرى الثقة ، روى عن أبى عبدالله و أبى الحسن عليهما السلام ، وصحب الفضيل بن يسار ، و أكثر الاخذ عنه و كان خصيصاً به .

(٢) لايخفى اتحاده مع سابقه .

إنّ الحسن البصريّ يزعم : أنّ الّذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار . فقال أبوجعفر عليه السلام : فهلك إذاً مؤمن آل فرعون ، ومازال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً عليه السلام فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله مايوجد العلم إلّا ههنا (١) .

١٧ ـ ير : الفضل ، عن موسى بن القاسم ، عن حمّاد بن عيسى ، عن سليمان بن خالد ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ـ وسأله رجل من أهل البصرة فقال : إنّ عثمان الأعمى يروي عن الحسن : أنّ الّذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم أهل النار ـ قال أبوجعفر عليه السلام : فهلك إذاً مؤمن آل فرعون ، كذبوا إنّ ذلك من فروج الزناة ، و مازال العام مكتوماً قبل قتل ابن آدم ، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً لايوجد العلم إلّا عند أهل بيت نزل عليهم جبرئيل .

بيان : قوله عليه السلام : إنّ ذلك أي الريح الّتي تؤذي أهل النار إنّما هي من فروج الزناة .

أقول : قد أوردنا بعض الأخبار في باب كتمان العلم .

١٨ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن معلّى ابن أبي عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : إنّ الحكم بن عتيبة ممّن قال الله : ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين . فليشرّق الحكم وليغرّب ، أما والله لايصيب العلم إلّا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل .

١٩ ـ ير : السنديّ بن محمّد ، و محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز ؟ قال : لا فقلت : إنّ الحكم بن عتيبة يزعم أنّها تجوز فقال : اللّهمّ لاتغفر له ذنبه ، ماقال الله للحكم : إنّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسئلون . فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لايوجد العلم إلّا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل .

كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر وجعفر ابن محمّد بن حكيم ، عن أبان مثله .

---

(١) تقدم الحديث عن الاحتجاج تحت الرقم ٣ من باب ١٣

بيان : أي إنّما خاطب الله رسوله بهذا الخطاب . أنّ القرآن ذكر أي مذكّر أو شرف لك ولقومك ، وقومه أهل بيته . وقد ورد في الأخبار أنّ المخاطب في قوله تعالى : وسوف تسئلون . هو أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فإنّ الناس يسألونهم عن علوم القرآن .

٢٠ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن عليّ ، عن أبي إسحاق ثعلبة ، عن أبي مريم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لسلمة بن كهيل[1] والحكم بن عتيبة[2] شرّقا وغرّبا لن تجدا علماً صحيحاً إلّا شيئاً يخرج من عندنا أهل البيت .

كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد بن فيروزان ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف ، عن الحجّال ، عن أبي مريم مثله .

٢١ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن أبي البختريّ ، وسنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العلماء ورثة الأنبياء ، وذلك أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنّما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئاً منها فقد أخذ حظّاً وافراً ، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

ختص : محمّد بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن السندي مثله .

ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٢٢ ـ **كش** : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد بن فيروزان القمّيّ ، عن البرقيّ ، عن

---

(١) هو سلمة بن كهيل بن الحصين أبو يحيى الحضرمى الكوفى تبرى مذموم . روى الكشى فى ص١٥٢ من رجاله باسناد له عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لوأن التبرية صف واحد ما بين المشرق الى المغرب ما اعزالله بهم دينا ، والتبرية هم أصحاب كثير النوا ، والحسن بن صالح بن يحيى ، وسالم بن أبى حفصة ، والحكم بن عتيبة ، وسلمة بن كهيل ، وأبو المقدام ثابت الحداد . وهم الذين دعوا الى ولاية على عليه السلام ، ثم خلطوها بولاية أبى بكر وعمر ، ويثبتون لهما إمامتهما ، ويبغضون عثمان وطلحة و الزبير وعايشة ، ويرون الخروج مع بطون على بن أبى طالب يذهبون فى ذلك إلى الامر بالمعروف و النهى عن المنكر ، ويثبتون لكل من خرج من ولد على بن أبى طالب عليه السلام عند خروجه الامامة .

(٢) بضم العين المهملة والتاء المفتوحة والياء الساكنة والباء المفتوحة . تبرى مذموم كان استاد زرارة وحمران والطيار قبل استبصارهم ، ورد فى رجال الكشى مضافا إلى ما نقلنا فى سلمة بن كهيل روايات تدل على ذمه .

البزنطيّ ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يحمل هذا الدين في كلّ قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين ، و تحريف الغالين ، و انتحال الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد .

٢٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن النضر ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثماليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من الله . قال : عنى الله بها من اتّخذ دينه رأيه من غير إمام من أئمّة الهدى .

٢٤ - ير : يعقوب بن يزيد ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله التيه إلى يوم القيامة(١) .

بيان : التيه الحيرة في الدين .

٢٥ - ير : الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد السيّاريّ ، عن عليّ ابن عبدالله قال : سأله رجل عن قول الله عزّ وجلّ : فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى . قال : من قال بالأئمّة واتّبع أمرهم ولم يجز طاعتهم .

٢٦ - كتاب زيد الزرّاد ، عن جابر الجعفيّ ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ لنا أوعية نملأوها علماً وحكماً ، وليست لها بأهل فما نملأوها إلّا لتنقل إلى شيعتنا فانظروا إلى ما في الأوعية فخذوها ، ثمّ صفوها من الكدورة ، تأخذونها بيضاء نقيّة صافية وإيّاكم والأوعية فإنّها وعاء سوء فتنكبوها .

٢٧ - ومنه ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اطلبوا العلم من معدن العلم و إيّاكم والولائج فيهم الصدّادون عن الله . ثمّ قال : ذهب العلم وبقي غبرات العلم في أوعية سوء ، فاحذروا باطنها فإنّ في باطنها الهلاك ، وعليكم بظاهرها فإنّ في ظاهرها النجاة .

بيان : لعلّ المراد بتصفيتها تخليصها من آرائهم الفاسدة أو من أخبارهم الّتي هم متّهمون فيها لموافقتها لعقائدهم ، و المراد بباطنها عقائدها الفاسدة أو فسوقها الّتي يخفونها عن الخلق .

---

(١) يأتي مثله مع زيادة عن المفضل تحت الرقم ٦٧ .

٢٨ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل في صدره حتّى يخرجها فيوعيها المؤمن ، وتكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجلجل في صدره حتّى يخرجها فيعيها المنافق .

٢٩ - ومنه بهذا الإسناد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً دخل على أبي عليه السلام فقال : إنّكم أهل بيت رحمة اختصّكم الله بذلك . قال : نحن كذلك والحمدلله ، لم ندخل أحداً في ضلالة ، ولم نخرج أحداً من باب هدى نعوذ بالله أن نُضلّ أحداً .

٣٠ - ف : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبدالله ، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس .

٣١ - سن : ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال أما أنّه ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صوابٌ إلّا شيءٌ أخذوه منّا أهل البيت ، ولا أحد من الناس يقضي بحقّ وعدل وصواب إلّا مفتاح ذلك القضاء وبابه وأوّله وسببه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإذا اشتبهت عليهم الأُمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا ، والصواب من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام .

٣٢ - ير : ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ، عن فضيل ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كلّ ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل .

٣٣ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن محمّد بن عمر ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّا أهل بيت من علم الله علمنا ، ومن حكمه أخذنا ، ومن قول الصادق سمعنا ، فإن تتّبعونا تهتدوا .

٣٤ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن البزنطيّ ، عن زرارة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال لي رجل من أهل الكوفة : سله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : سلوني عمّا شئتم ، ولا تسألوني عن شيء إلّا أنبأتكم به . قال : فسألته فقال : إنّه ليس أحد عنده علم شيء إلّا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليأتينّ الأمر ههنا . وأشار بيده إلى صدره .

بيان : قوله : ليأتين بفتح الياء ، ورفع الأمر أي يأتي العلم وما يتعلّق بأُمور الخلق ويهبط إلى صدورنا ، ويحتمل نصب الأمر فيكون ضمير الفاعل راجعاً إلى كلّ أحد من الناس ، أو كلّ من أراد اتّضاح الأمر له .

٣٥ - **ير** : العبّاس بن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّه ليس عند أحد من حقّ ولا صواب وليس أحد من الناس يقضي بقضاء يصيب فيه الحقّ إلّا مفتاحه عليٌّ ، فإذا تشعّبت بهم الأُمور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبله أو كما قال .

ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم مثله .

٣٦ - **ير** : محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمّد بن مسلم ، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أما إنّه ليس عند أحد علم ولا حقٌّ ولا فتيا إلّا شيءٌ أخذ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وعنّا أهل البيت ، وما من قضاء يقضى به بحقّ و صواب إلّا بدءُ ذلك ومفتاحه وسببه وعلمه من عليّ عليه السلام ومنّا . فإذا اختلف عليهم أمرهم قاسوا وعملوا بالرأي ، وكان الخطأ من قبلهم إذا قاسوا ، وكان الصواب إذا اتّبعوا الآثار من قبل عليّ عليه السلام .

٣٧ - **سن** : ابن فضّال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق النحويّ (١) ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك وتعالى أدّب نبيّه على محبّته فقال : إنّك لعلى خلق عظيم . وقال : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا . وقال : ومن يطع الرسول فقد أطاع الله . وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فوّض إلى عليّ عليه السلام ، وائتمنه فسلّمتم وجحد الناس ، فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا ، وتصمتوا إذا صمتنا ، ونحن فيما بينكم وبين الله .

---

(١) هو ثعلبة بن ميمون المترجم في ص ٨٥ من رجال النجاشي بقوله : ثعلبة بن ميمون مولى بني أسد ثم مولى بني سلامة منهم أبو اسحاق النحوي ، كان وجها في أصحابنا ، قارياً ، فقيها ، نحويا ، لغويا ، راوية ، وكان حسن العمل ، كثير العبادة والزهد ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ، له كتاب يختلف الرواية عنه .

توضيح : قوله : أدّب نبيّه على محبّته أي على نحو ما أحبّ وأراد فيكون الظرف صفة لمصدر محذوف ، ويحتمل أن تكون كلمة « على » تعليليّة أي علّمه وفهّمه مايوجب تأدّبه بآداب الله وتخلّقه بأخلاق الله لحبّه إيّاه ، وأن يكون حالاً عن فاعل أدّب أي حال كونه محبّاً له و كائناً على محبّته ، أو عن مفعوله ، أو المراد أنّه علّمه مايوجب محبّته لله أو محبّة الله له . قوله عليه السلام : ونحن فيما بينكم وبين الله أي نحن الوسائط في العلم وسائر الكمالات بينكم وبين الله فلا تسألوا عن غيرنا ، أو نحن شفعاؤكم إلى الله .

٣٨ - **سن** : أبي ، عمّن ذكره ، عن زيد الشحّام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : فلينظر الإنسان إلى طعامه . قال : قلت : ماطعامه ؟ قال : علمه الّذي يأخذه ممّن يأخذه .

بيان : هذا أحد بطون الآية الكريمة ، وعلى هذا التاويل المراد بالماء : العلوم الفائضة منه تعالى فإنّها سبب لحياة القلوب وعمارتها ، وبالأرض : القلوب والأرواح ، وبتلك الثمرات : ثمرات تلك العلوم⁽¹⁾ .

ختص : محمّد بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن الشحّام مثله .

٣٩ - **سن** : عليّ بن عيسى القاساني ، عن ابن مسعود الميسريّ ، رفعه قال : قال المسيح عليه السلام : خذوا الحقّ من أهل الباطل ، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحقّ ، كونوا نقّاد الكلام فكم من ضلالة زخرفت بآية من كتاب الله ، كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضّة المموّهة ، النظر إلى ذلك سواء ، والبصراء به خبراء .

ايضاح : قال الفيروزآباديّ : موّه الشيء : طلاه بفضّة أو ذهب وتحته نحاس أو حديد .

٤٠ - **سن** : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : غريبتان كلمة حكم من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها .

بيان : قوله عليه السلام فاغفروها أي لاتلوموه بها أو استروها ولا تذيعوها فإنّ الغفر في الأصل بمعنى الستر .

---

(١) يريد من الماء والارض والثمرات ماوقع ذكره في الايات التالية : « إنا صببنا الماء صباً ثم شققنا الارض شقاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً » .

٤١ - **سن** : عليّ بن سيف قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خذوا الحكمة ولو من المشركين .

٤٢ - **سن** : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال المسيح عليه السلام : معشر الحواريّين ! لم يضرّكم من نتن القطران إذا أصابتكم سراجه ، خذوا العلم ممّن عنده ولا تنظروا إلى عمله .

٤٣ - **سن** : النوفليّ ، عن عليّ بن سيف ، رفعه قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام : من أعلم الناس ؟ قال : من جمع علم الناس إلى علمه .

٤٤ - **سن** : محمّد بن عليّ ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام وحدّثني الوشّاء ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام : أنّ كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل حتّى يخرجها .

بيان : فتجلجل بفتح التاء أو ضمّها أي تتحرّك أو تحرّك صاحبها على التكلّم بها .

٤٥ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلويّ ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الهيبة خيبة ، والفرصة خلسة ، والحكمة ضالّة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك ، تكونوا أحقّ بها وأهلها .

٤٦ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن عبد المنعم ، عن حمّاد بن عثمان ، عن حمران ، قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : لا تحقّر اللؤلؤة النفيسة أن تجتلبها من الكبا الخسيسة فإنّ أبي حدّثني قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ الكلمة من الحكمة لتتلجلج في صدر المنافق نزاعاً إلى مظانّها حتّى يلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون أحقّ بها وأهلها فيلقفها .

بيان : الكبا بالكسر والقصر : الكناسة .

٤٧ - **سن** : أبي ، عمّن ذكره ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . قال : والله ما صلّوا لهم ولا صاموا ، ولكن أطاعوهم في معصية الله .

٤٨ - **سن** : محمّد بن خالد ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . فقال : والله ماصلّوا ولاصاموا لهم ، ولكنّهم أحلّوا لهم حراماً ، وحرّموا عليهم حلالاً فاتّبعوهم .

٤٩ - كتاب صفات الشيعة للصدوق : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن أبي سمينة ، عن ابن سنان ، عن المفضّل قال : قال الصادق عليه السلام : كذب من زعم أنّه من شيعتنا وهو متمسّك بعروة غيرنا .

٥٠ - **سن** : أبي ، عن عبدالله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . فقال : أما والله مادعوهم إلى عبادة أنفسهم ولودعوهم إلى عبادة أنفسهم ماأجابوهم ، ولكن أحلّوا لهم حراماً ، وحرّموا عليهم حلالاً ، فعبدوهم من حيث لايشعرون .

٥١ - **سن** : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ القرآن شاهد الحقّ ومحمّد صلى الله عليه وآله لذلك مستقرّ فمن اتّخذ سبباً إلى سبب الله لم يقطع به الأسباب ، ومن اتّخذ غير ذلك سبباً مع كلّ كذّاب فاتّقوا الله فإنّ الله قد أوضح لكم أعلام دينكم ومنار هداكم ، فلاتأخذوا أمركم بالوهن ، ولا أديانكم هزؤاً فتدحض أعمالكم ، وتخطؤا(١) سبيلكم ، ولاتكونوا في حزب الشيطان فتضلّوا . يهلك من هلك ، ويحيى من حيّ ، وعلى الله البيان ، بيّن لكم فاهتدوا ، وبقول العلماء فانتفعوا ، والسبيل في ذلك إلى الله فمن يهدي الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً .

بيان : قوله عليه السلام : ومحمّد لذلك مستقرّ أي محلّ استقرار القرآن ، وفيه ثبت علمه . قوله عليه السلام : إلى سبب الله السبب الأوّل الحجّة والسبب الثاني القرآن أو النبيّ صلى الله عليه وآله . قوله عليه السلام : لم يقطع به الأسباب أي لم تنقطع أسبابه عمّا يريد الوصول إليه من الحقّ ، من قولهم : قطع بزيد - على المجهول - أي عجز عن سفره أو حيل بينه وبين ما يؤمّله . قوله : فاتّقوا الله هو جزاء الشرط أو خبر الموصول أي فاتّقوا الله واحذروا عن مثل فعاله ، ويحتمل أن يكون فيها سقط وكانت العبارة : كان مع كلّ كذّاب . قوله عليه السلام : فتدحض أي تبطل .

---

(١) فى المحاسن المطبوع هكذا : فتدحض اعمالكم و تخبطوا سبيلكم ولا تكونوا اطعتم الله ربّكم اثبتوا على القرآن الثابت و كونوا فى حزب الله تهتدوا ولاتكونوا الخ .

٥٢ ـ **سن** : بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لكم معالم فاتّبعوها ، ونهاية فانتهوا إليها .

بيان : المعالم ما يعلم به الحقّ ، والمراد بها هنا الأئمّة عليهم السلام ، والمراد بالنهاية إمّا حدود الشرع وأحكامه أو الغايات المقرّرة للخلق في ترقّياتهم بحسب استعداداتهم في مراتب الكمال .

٥٣ ـ **دعوات الراوندي** : من وصيّة ذي القرنين : لاتتعلّم العلم ممّن لم ينتفع به فإنّ من لم ينفعه علمه لاينفعك .

٥٤ ـ ومنه ، قال أبوعبيد في غريب الحديث : في حديث النبيّ صلى الله عليه وآله حين أتاه عمر فقال : إنّا نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا ، فترى أن نكتب بعضها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفتهوكون أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارى ؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة ، ولو كان موسى حيّاً ما وسعه إلّا اتّباعي . قال أبوعبيد : أمتحيّرون أنتم في الإسلام ولاتعرفون دينكم حتّى تأخذوه من اليهود والنصارى ؟! كأنّه كره ذلك منه .

٥٥ ـ **نهج** : قال عليه السلام : إنّ كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءاً ، وإذا كان خطاءاً كان داءاً .

٥٦ ـ وقال عليه السلام : خذ الحكمة أنّى كانت فإنّ الحكمة تكون في صدر المنافق فتتخلّج(١) في صدره حتّى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن .

٥٧ ـ وقال عليه السلام في مثل ذلك : الحكمة ضالّة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق .

٥٨ ـ **ما** : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجانيّ عن المعمّر أبي الدنيا ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلمة الحكمة ضالّة المؤمن فحيث وجدها فهو أحقّ بها .

٥٩ ـ **شا** : روى ثقاة أهل النقل عند العامّة والخاصّة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام افتتاحه : الحمد لله و الصلاة على نبيّه ، أمّا بعد فذمّتي بما أقول رهينة و

---

(١) أي تضطرب وتتحرك .

أنابه زعيم إنّه لايهيج على التقوى زرع قوم ، ولايظمأ عنه سنخ أصل ، وإنّ الخير كلّه فيمن عرف قدره ، وكفى بالمرء جهلاً أن لايعرف قدره ، وأنّ أبغض الخلق عندالله رجل وكله إلى نفسه ، جائر عن قصد السبيل ، مشغوف بكلام بدعة ، قدلهج فيها بالصوم و الصلاة ، فهو فتنة لمن افتتن به ، ضالٌّ عن هدى من كان قبله ، مضلٌّ لمن اقتدى به ، حمّال خطايا غيره ، رهين بخطيئته ، قدقمش جهلاً في جهّال غشوه ، غارٌّ بأغباش الفتنة ، عميٌ عن الهدى ، قدسمّاه أشباه الناس عالماً ، ولم يغن فيه يوماً سالماً ، بكّر فاستكثر ممّا(١) قلّ منه خير ممّا كثر حتّى إذا ارتوى من آجن واستكثر من غير طائل ، جلس للناس قاضياً ضامناً لتخليص ماالتبس على غيره ، إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده ، كفعله بمن كان قبله ، وإن نزلت به إحدى المهمّات هيّأ لها حشواً من رأيه ثمّ قطع عليه ، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت ، لايدري أصاب أم أخطأ ؟! ولايرى أنّ من وراء ما بلغ مذهباً ، إن قاس شيئاً بشيء لم يكذّب رأيه ، وإن أظلم عليه أمرٌ اكتتم به ، لما يعلم من نفسه من الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال : إنّه لايعلم ، ثمّ أقدم بغير علم فهو خائض عشوات ، ركّاب شبهات ، خبّاط جهالات ، لايعتذر ممّا لايعلم فيسلم ، ولايعضّ في العلم بضرس قاطع فيغنم ، يذري الروايات ذرو الريح الهشيم ، تبكي منه المواريث ، وتصرخ منه الدماء ، ويستحلّ بقضائه الفرج الحرام ، ويحرّم به الحلال ، لا يسلم بإصدار ماعليه ورد ، ولايندم على مامنه فرّط .

أيّها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لاتعذرون بجهالته ، فإنّ العلم الّذي هبط به آدم وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى محمّد خاتم النبيّين في عترة محمّد صلّى الله عليه وآله ، فأين يُتاه بكم ؟ بل أين تذهبون . يامن نسخ من أصلاب أصحاب السفينة فهذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا كذلك ينجو في هذي(٢) من دخلها ، أنا رهين بذلك قسماً حقّاً ، وما أنا من المتكلّفين . الويل لمن تخلّف ثمّ الويل لمن تخلّف . أما بلغكم ماقال فيهم نبيّكم صلّى الله عليه وآله ؟ حيث يقول في حجّة الوداع : إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ ألا هذا عذب فرات فاشربوا ، وهذا ملحٌ أُجاجٌ فاجتنبوا .

---

(١) في النهج : من جمع ما قلّ منه . (٢) في الارشاد المطبوع المصحّح : هذه .

نهج : مرسلاً مثله .

ايضاح : فذمّتي بما أقول رهينة وأنا بهزعيم الذمّة : العهد والأمان والضمان والحرمة والحقّ . أي حرمتي أوضماني أوحقوقي عندالله مرهونة لحقّيّة ما أقوله . قال في النهاية : وفي حديث عليّ عليه السلام : ذمّتي رهينة وأنا به زعيم أي ضماني وعهدي رهن في الوفاء به . وقال : الزعيم : الكفيل . إنّه لايهيج على التقوى زرع قوم قال الجزريّ : هاج النبت هياجاً أي يبس واصفرّ ، ومنه حديث عليّ عليه السلام : لايهيج على التقوى زرع قوم . أراد مَن عمل لله عملاً لم يفسد عمله ولايبطل كما يهيج الزرع فيهلك . ولايظمأ عنه سنخ أصل الظماء : شدّة العطش قال الجزريّ : وفي حديث عليّ عليه السلام : ولايظمأ على التقوى سنخ أصل : السنخ والأصل واحد فلمّا اختلف اللّفظان أضاف أحدهما إلى الآخر .

أقول : الفقرتان متقاربتان في المعنى ، ويحتمل أن يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيويّة أيضاً بالتقوى ، ويحتمل أن يراد بإحداهما إحداهما وبالاُخرى الاُخرى.

وفي نهج البلاغة : لايهلك على التقوى سنخ أصل ، ولايظمأ عليها زرع قوم ، وإنّ الخير كلّه فيمن عرف قدره . قال ابن ميثم : أي مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات الله تعالى وأنّه أيّ شيء منها ، ولأيّ شيء خلق ، وماطوره المرسوم له في كتاب ربّه وسنن أنبيائه. جائر عن قصد السبيل الجائر : الضالّ عن الطريق ، والقصد : استقامة الطريق و وسطه ، وفي بعض نسخ الكافي : حائرٌ بالحاء المهملة من الحيرة . مشغوف بكلام بدعة قال الجوهريّ : الشغاف : غلاف القلب وهو جلدة دون الحجاب ، يقال : شغفه الحبّ أي بلغ شغافه . قد لهج فيها بالصوم والصلاة قال الجوهريّ : اللّهج بالشيء الولوع به ، و ضمير فيها راجع إلى البدعة أي هو حريص في مبتدعات الصلاة و الصوم ، و « فيها » غير موجود في الكافي . ضالٌّ عن هدى من كان قبله هدى بضمّ الهاء وفتح الدال أو فتح الهاء و سكون الدال . وفي النهج بعد ذلك : مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته . وفي الكافي : وبعد موته . رهين بخطيئته أي هو مرهون بها قال المطرّزيّ : هو رهين بكذا أي مأخوذ به . قدقمش جهلاً في جهّال . وفي الكتابين : ورجل قمش جهلاً . والقمش: جمع الشيء المتفرّق . غشوه أي أحاطوا به وليس فيهما . غارٌّ بأغباش الفتنة قال الجوهريّ : الغبش

ظلمة آخر اللّيل والجمع أغباش أي غفل وانخدع واغترّ بسبب ظلمة الفتن والجهالات أوفيها . ولم يغن فيه يوماً سالماً ، قال الجزريّ : وفي حديث عليّ عليه السلام : ورجل سمّاه الناس عالماً ولم يغن في العلم يوماً تامّاً من قولك غنيت بالمكان أغنى إذا أقمت به انتهى . قوله : سالماً أي من النقص بأن يكون نعتاً لليوم ، أو سالماً من الجهل بأن يكون حالاً عن ضمير الفاعل . بكّر فاستكثر ممّا قلّ منه خير ممّا كثر أي خرج في الطلب بكرةً ، كنايةٌ عن شدّة طلبه واهتمامه في كلّ يوم أو في أوّل العمر وابتداء الطلب ، وما موصولة ، وهي مع صلتها صفة لمحذوف أي من شيء ما قلّ منه خير ممّا كثر ، ويحتمل أن تكون ما مصدريّة أيضاً وقيل : قلّ مبتدأٌ بتقدير « أن » وخير خبره ، كقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، و المراد بذلك الشيء إمّا الشبهات المضلّة والآراء الفاسدة والعقائد الباطلة ، أو زهرات الدنيا . حتّى إذا ارتوى من آجن الآجن : الماء المتعفّن المتغيّر ، استعير للآراء الباطلة والأهواء الفاسدة . واستكثر من غير طائل قال الجوهريّ : هذا أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناءٌ ومزيّةٌ . وان نزلت به إحدى المهمّات وفي الكتابين : المبهمات . هيّأ لها حشواً أي كثيراً لا فائدة فيها . ثمّ قطع عليه أي جزم به . فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت قال ابن ميثم : وجه هذا التمثيل أنّ الشبهات الّتي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف إذا قصد حلّ قضيّة مبهمة تكثر فتلتبس على ذهنه وجه الحقّ منها فلا يهتدي له لضعف ذهنه ، فتلك الشبهات في الوهاء تشبه نسج العنكبوت و ذهنه فيها يشبه لذباب الواقع فيه ، فكما لا يتمكّن الذباب من خلاص نفسه من شباك العنكبوت لضعفه كذلك ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلّص من تلك الشبهات .

أقول : ويحتمل أيضاً أن يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات بنسج العنكبوت لضعفها وظهور بطلانها ، لكن تقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرون على التخلّص منها لجهلهم وضعف يقينهم ، والأوّل أنسب بما بعده .

لا يرى أنّ من وراء ما بلغ مذهباً ، أي أنّه لوفور جهله يظنّ أنّه بلغ غاية العلم فليس بعد ما بلغ إليه فكره لأحد مذهب و موضع تفكّر . فهو خائض عشوات أي يخوض ويدخل في ظلمات الجهالات والفتن . خبّاط جهالات الخبط : المشي على غير استواء

أي خبّاط في الجهالات أو بسببها . ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع كناية عن عدم إتقانه للقوانين الشرعيّة و إحاطته بها ، يقال : لم يعضّ فلان على الأمر الفلانيّ بضرس إذا لم يحكمه . يذري الروايات ذرو الريح الهشيم قال الفيروزآباديّ : ذرت الريح الشيء ذرواً وأذرته وذرّته : أطارته وأذهبته . وقال : الهشيم نبت يابس متكسّر ، أو يابس كلّ كلاء و كلّ شجر ، و وجه التشبيه صدور فعل بلا رويّة من غير أن يعود إلى الفاعل نفع وفائدة ، فإنّ هذا الرجل المتصفّح للروايات ليس له بصيرة بها ولا شعور بوجه العمل بها بل هو يمرّ على رواية بعد أخرى ويمشي عليها من غير فائدة ، كما أنّ الريح الّتي تذري الهشيم لا شعور لها بفعلها ، ولا يعود إليها من ذلك ، نفع وإنّما أتى الذرو مكان الإذراء لاتّحاد معنييهما . وفي بعض الروايات : يذروا الرواية . قال الجزريّ : يقال : ذرته الريح وأذرته تذروه وتذريه إذا أطارته ، ومنه حديث عليّ عليه السلام : يذروا الرواية ذرو الريح الهشيم أي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت . تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء الظاهر أنّهما على المجاز ، ويحتمل حذف المضاف أي أهل المواريث وأهل الدماء . لا يسلم بإصدار ما عليه ورد . أي لا يسلم عن الخطأ في إرجاع ما عليه ورد من المسائل أي في جوابها ، وفي الكتابين : لا مليءٌ والله بإصدار ما عليه ورد أي لا يستحقّ ذلك ولا يقوي عليه . قال الجزريّ : المليء بالهمز : الثقة الغنيّ وقد ملؤ فهو مليءٌ بيّن الملاءة بالمدّ - وقد أولع الناس بترك الهمزة وتشديد الياء - ومنه حديث عليّ عليه السلام : لا مليءٌ والله بإصدار ما ورد عليه . ولا يندم على ما منه فرّط . أي لا يندم على ما قصّر فيه . وفي الكافي : ولا هو أهلٌ لما منه فرط « بالتخفيف » أي سبق على الناس وتقدّم عليهم بسببه من ادّعاء العلم ، وليست هذه الفقرة أصلاً في نهج البلاغة ، وقال ابن أبي الحديد : في كتاب ابن قتيبة : ولا أهل لما فرط به أي ليس بمستحقّ للمدح الّذي مدح به .

ثمّ اعلم أنّه على نسخة المنقول عنه جميع تلك الأوصاف لصنف واحد من الناس ، وعلى ما في الكتابين من زيادة : ورجل عند قوله : قمش جهلاً فالفرق بين الرجلين إمّا بأن يكون المراد بالأوّل الضالّ في أصول العقائد كالمشبّهة والمجبرة ، والثاني هو المتفقّه في فروع الشرعيّات و ليس بأهل لذلك ، أو بأن يكون المراد بالأوّل من نصب نفسه

لسائر مناصب الإفادة دون منصب القضاء، وبالثاني من نصب نفسه له.

فأين يُتاه بكم: من التيه بمعنى التحيّر والضلال أي أين يذهب الشيطان أو الناس بكم متحيّرين؟. بل أين تذهبون إضراب عمّا يفهم سابقاً من أنّ الداعي لهم على ذلك غيرهم، و أنّهم مجبورون على ذلك أي بل أنتم باختياركم تذهبون عن الحقّ إلى الباطل. يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة النسخ: الإزالة والتغيير أي كنتم في أصلاب من ركب سفينة نوح فأُنزلتم عن تلك الأصلاب فاعتبروا بحال أجدادكم وتفكّروا في كيفيّة نجاتهم فإنّ مثل أهل البيت كمثل سفينة نوح. وتي وذي للإشارة إلى المؤنّث. قسماً حقّاً أي أُقسم قسماً حقّاً. وما أنا من المتكلّفين أي المتصنّعين بما لست من أهله، ولست ممّن يدّعي الباطل ويقول الشيء من غير حقيقة. إنّي تارك فيكم الثقلين قال الجزريّ: فيه: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكلّ خطير نفيس: ثقيل. فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما. ما إن تمسّكتم بهما بدل من الثقلين. وإنّهما لن يفترقا يدلّ على أنّ لفظ القرآن و معناه عندهم عليهم السلام.[1] ألا هذا أي سبيل الحقّ الّذي أريتكموه عذبٌ فراتٌ أي شديد العذوبة، وهذا أي سبيل الباطل الّذي حذّرتكموه ملحٌ أُجاجٌ أي مالح شديد الملوحة والمرارة.

٦٠ - **شي**: عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكنّ البرّ من اتّقى وأتوا البيوت من أبوابها. فقال: آل محمّد - صلّى الله عليه وآله - أبواب الله وسبيله والدعاة إلى الجنّة والقادة إليها والأدلّاء عليها إلى يوم القيامة.

٦١ - **شي**: عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ليس البرّ بأن تأتوا البيوت. الآية قال: يعني أن يأتي الأمر من وجهها من أيّ الأمور كان.

---

(١) الظاهر أن هذه الاستفاده منه رحمه الله انتصار للاخبار الدالة على تحريف الكتاب مع أن قوله: لن يفترقا إنما يدل على أن المعارف القرآنية بحقائقها عند أهل البيت عليهم السلام، ولا نظر فيه إلى التفرقة بين لفظ القرآن ومعناه وعدمها كما هو ظاهر. ط

٦٢ - قال وروى سعيد بن منخل في حديث له رفعه قال : البيوت : الأئمّة عليهم السلام والأبواب : أبوابها .

٦٣ - **شي** : عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام وأتوا البيوت من أبوابها . قال : ائتوا الأمور من وجهها .(١)

٦٤ - **غو** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : خذوا العلم من أفواه الرجال .

٦٥ - وقال صلى الله عليه وآله : وإيّاكم وأهل الدفاتر ، ولا يغرّنّكم الصحفيّون .

٦٦ - وقال صلى الله عليه وآله : الحكمة ضالّة المؤمن يأخذها حيث وجدها .

٦٧ - **نى** : روي عن أبي عبدالله عليه السلام : أنّه قال : من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه ، ومن دخل فيه بالكتاب والسنّة زالت الجبال قبل أن يزول .

٦٨ - **نى** : سلام بن محمد ، عن أحمد بن داود ، عن عليّ بن الحسين بن بابويه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب (٢) ، عن المفضّل بن زرارة ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله التيه إلى الفناء ، ومن ادّعى سماعاً من غير الباب الّذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك ، و ذلك الباب هو الأمين المأمون على سرّ الله المكنون .(٣)

نى : الكلينيّ ، عن بعض رجاله ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن مالك بن عامر ، عن المفضّل مثله .

❋ باب ١٥ ❋

❋(ذم علماء السوء ولزوم التحرز عنهم)❋

الايات ، الاعراف : و اتل عليهم نبأ الّذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنّه أخلد إلى الأرض واتّبع هويه

---

(١) اتحاده مع الحديث ٦١ ظاهر .

(٢) وفى نسخة : عن ابن ابى طالب .

(٣) تقدم صدره عن جابر تحت الرقم ٢٤ .

فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الّذين كذّبوا بآياتنا ١٧٤ ، ١٧٥

المؤمن : فلمّا جاءتهم رسلهم بالبيّنات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ٨٢

حمعسق : وما تفرّقوا إلّا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ١٣

الجمعة : مثل الّذين حمّلوا التورية ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الّذين كذّبوا بآيات الله ٤

١ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام : أنّ عليّاً عليه السلام قال : إيّاكم والجهّال من المتعبّدين والفجّار من العلماء فإنّهم فتنة كلّ مفتون .(١)

٢ـ ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن اُذينة ، عن أبان ابن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في كلام له : العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج ، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك ، وإنّ أهل النار ليتأذّون بريح العالم التارك لعلمه ، وإنّ أشدّ أهل النار ندامةً وحسرةً رجل دعا عبداً إلى الله عزّ وجلّ فاستجاب له وقبل منه وأطاع الله عزّ وجلّ فأدخله الله الجنّة ، وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتّباعه الهوى . ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خصلتان : اتّباع الهوى وطول الأمل ، أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ ، وطول الأمل ينسي الآخرة .

٣ ـ ل : الفاميّ ، عن ابن بطّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : قطع ظهري رجلان من الدنيا : رجل عليم اللّسان فاسق ، ورجل جاهل القلب ناسك ، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه ، وهذا بنسكه عن جهله ، فاتّقوا الفاسق من العلماء ، والجاهل من المتعبّدين ، اُولئك فتنة كلّ مفتون ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا عليّ هلاك اُمّتي على يدي كلّ منافق عليم اللّسان .

بيان : قوله عليه السلام : هذا يصدّ بلسانه عن فسقه أي يمنع الناس عن أن يعلموا

---

(١) لعله قطعة من الحديث الثالث .

فسقه بمايصوّرلهم بلسانه ويشبّه عليهم ببيانه فيعدّون فسقه عبادةً، أوأنّهم لا يعبؤون بفسقه بمايسمعون من حسن بيانه، والاحتمالان جاريان في الفقرة الثانية.

٤ ـ **ل**: ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نُباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفتن ثلاث: حبّ النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخّ الشيطان، وحبّ الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان. فمن أحبّ النساء لم ينتفع بعيشه، ومن أحبّ الأشربة حرمت عليه الجنّة، ومن أحبّ الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا.

٥ ـ **وقال**: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: الدينار داء الدين، والعالم طبيب الدين فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتّهموه واعلموا أنّه غير ناصح لغيره.

٦ ـ **ل**: أبي، عن الحميريّ، عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: أنّ عليّاً عليه السلام قال: إنّ في جهنّم رحىً تطحن أفلا تسألوني ماطحنها؟ فقيل له: وماطحنها ياأمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقرّاء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة. وإنّ في النار لمدينة يقال لها: الحصينة أفلا تسألوني مافيها؟ فقيل: ومافيها ياأمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين.

ثو: ماجيلويه، عن عمّه، عن هارون مثله.

بيان: قال الجزريّ العرفاء: جمع عريف وهو القيّم باُمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي اُمورهم، ويتعرّف الأمير منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل. والنكث: نقض العهد والبيعة.

٧ـ **ع**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن القاشانيّ، عن الإصفهانيّ، عن المنقريّ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا رأيتم العالم محبّاً للدنيا فاتّهموه على دينكم فإنّ كلّ محبّ يحوط ماأحبّ.

٨ ـ **وقال**: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّك عن طريق محبّتي، فإنّ اُولئك قطّاع طريق عبادي المريدين، إنّ أدنى ماأنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم.

٩ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي محمّد الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن حمّاد ابن عثمان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : والشعراءُ يتّبعهم الغاوون قال : هل رأيت شاعراً يتّبعه أحد ؟ إنّماهم قوم تفقّهوا لغير الدين فضلّوا وأضلّوا .

بيان : التعبير عنهم بالشعراء لأ نّهم كالشعراء مبنى أحكامهم و آرائهم على الخيالات الباطلة .

١٠ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن أسلم الجبليّ(١) بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يعذّب ستّة بستّ : العرب بالعصبيّة ، و الدهاقنة بالكبر ، و الاُمراء بالجور ، و الفقهاء بالحسد ، والتجّار بالخيانة ، وأهل الرستاق بالجهل .

بيان : الدهاقنة جمع الدهقان وهو معرّب دهبان أي رئيس القرية .

١١ ـ **ل** : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن الخشّاب ، عن ابن مهران و ابن اسباط فيما أعلم ، عن بعض رجالهما قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من العلماء من يحبّ ان يخزن علمه ولايؤخذ عنه فذاك في الدرك الأوّل من النار ، ومن العلماء من إذا وُعظ أنف وإذا وَعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ، ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولايرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار ، ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فإن ردّ عليه شيءٌ من قوله أوقصّر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ، ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ، ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول : سلوني ولعلّه لا

---

(١) قال صاحب التنقيح : الجبلى نسبة إلى الجبل ـ كورة بحمّص ـ أو الى بلاد الجبل من بلاد الديالمة وهو المشهور فى النسبة الى الجبل على الاطلاق ، او الى الجبل ـ بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة واللام ـ بليدة بشاطىء الدجلة من الجانب الشرقى بين النعمانية وواسط ، ومنها جمع محدّثون ، والنسبة على الاول بالتخفيف وعلى الثالث بالتشديد . أقول : هو محمد بن أسلم الجبلى الطبرى أبو جعفر المترجم فى الفهرست ورجال النجاشي وغيرهما ، قال النجاشي «فى ص ٢٦٠» : أصله كوفى يتجر الى طبرستان يقال : انه كان غاليا فاسد الحديث ، روى عن الرضا عليه السلام .

يصيب حرفاً واحداً والله لايحبّ المتكلّفين فذاك في الدرك السادس من النار ، و من العلماء من يتّخذ علمه مروّة وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار .

بيان : قوله عليه السلام : من إذا وعظ «على المجهول» أنف أي استكبر عن قبول الوعظ وإذا وعظ «على المعلوم» عنف أي جاوز الحدّ ، والعنف ضدّ الرفق .

قوله عليه السلام : أوقصّر « على المجهول» من باب التفعيل أي إن وقع التقصير من أحد في شيء من أمره كإكرامه والإحسان إليه غضب . قوله عليه السلام : ليغزر أي يكثر . قوله عليه السلام : يتّخذ علمه مروّة وعقلاً أي يطلب العلم ويبذله ليعدّه الناس من أهل المروّة والعقل .

١٢ ـ **ما** : المفيد ، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : قال عيسى ابن مريم لأصحابه : تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ، ولاتعملون للآخرة ولاترزقون فيها إلّا بالعمل . ويلكم علماء السوء ! الأجرة تأخذون ، والعمل لاتصنعون ، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله ، وتوشكوا أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر ، كيف يكون من أهل العلم مَن مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه ؟ ! ومايضرّه أشهى إليه ممّا ينفعه .

١٣ ـ **ثو** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا ظهر العلم ، واحترز العمل ، و ائتلفت الألسن ، و اختلفت القلوب ، و تقاطعت الأرحام ، هنالك لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم .

١٤ ـ **ثو** : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سيأتي على اُمّتي زمان لايبقى من القرآن إلّا رسمه ، ولا من الإسلام إلّا اسمه ، يسمّون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى . فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء ، منهم خرجت الفتنه وإليهم تعود .

بيان : لعلّ المراد عود ضررها إليهم في الدنيا والآخرة ، أو أنّهم مراجع لها

يؤوونها وينصرونها .

١٥ - **غو** : روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : الفقهاء اُمناء الرسل مالم يدخلوا في الدنيا . قيل : يارسول الله ومادخولهم في الدنيا ؟ قال : اتّباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم .

١٦ - **ختص** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من تعلّم علماً ليماري به السفهاء أوليباهي به العلماء ، أويصرف به الناس إلى نفسه يقول : أنا رئيسكم فليتبوّأ مقعده من النار ، إنّ الرئاسة لاتصلح إلّا لأهلها ، فمن دعى الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه لم ينظر الله إليه يوم القيامة .

١٧ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام ربّ عالم قدقتله جهله وعلمه معه لاينفعه .

بيان : قيل : أراد العلماء بمالانفع فيه من العلوم كالسحر والنيرنجات وغيرذلك ، ويحتمل أن يراد بالجهل الأهواء الباطلة والشهوات الفاسدة ، فإنّها ربّما غلبت العقل والعلم .

١٨ - **كنز الكراجكي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أشدّ الناس بلاءاً وأعظمهم عناءاً من بلي بلسان مطلق ، وقلب مطبق ، فهو لايحمد إن سكت ولايحسن إن نطق .

١٩ - وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، و لكن يقبض العلم بقبض العلماء حتّى إذالم يبق عالم إتّخذالناس رؤساء جهّالاً فسئلوا فافتوا بغيرعلم فضلّوا وأضلّوا .

٢٠ - **منية المريد** : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّي لاأتخوّف على اُمّتي مؤمناً ولا مشركاً ، فأمّا المؤمن فيحجزه إيمانه ، وأمّا المشرك فيقمعه كفره [1] ولكن أتخوّف عليكم منافقاً عليم اللّسان يقول ماتعرفون ويعمل ماتنكرون .

٢١ - وقال صلّى الله عليه وآله : إنّ أخوف ما أخاف عليكم بعدي كلّ منافق عليم اللّسان .

٢٢ - وقال صلّى الله عليه وآله : ألا إنّ شرّ الشرّ شرار العلماء ، وإنّ خير الخير خيار العلماء .

٢٣ - وقال صلّى الله عليه وآله : من قال : أنا عالم فهو جاهل .

---

(١) أى فيذله و يقهره كفره .

٢٤ - وقال عليه السلام : يظهر الدين حتّى يجاوز البحار، ويخاض البحار في سبيل الله ثمّ يأتي من بعدكم أقوام يقرؤون القرآن يقولون : قرأنا القرآن، من أقرأ منّا ؟ ومن أفقه منّا ؟ ومن أعلم منّا ؟ . ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : هل في أُولئك من خير؟ قالوا : لا. قال : أُولئك منكم من هذه الآية : وأُولئك هم وقود النار .

٢٥ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام قصم ظهري عالم متهتّك ، وجاهل متنسّك فالجاهل يغشّ الناس بتنسّكه ، والعالم يغرّهم بتهتّكه .

﴿ باب ١٦ ﴾

(النهي عن القول بغير علم ، والافتاء بالرأي ، وبيان شرائطه)

الآيات ، البقره : فويلٌ للّذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويلٌ لهم ممّا كتبت أيديهم وويلٌ لهم ممّا يكسبون ٧٨ «وقال تعالى» : أم تقولون على الله مالا تعلمون ٧٩

آل عمران : وإنّ منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب و يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ٧٧ « وقال تعالى» : فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأُولئك هم الظالمون ٩٣

النساء : انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثماً مبيناً ٤٩

المائدة : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الكافرون ٤٣ «وقال» : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الظالمون ٤٤ «وقال» : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الفاسقون ٤٦ « وقال تعالى» : ولكنّ الّذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ١٠٢

الانعام : ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو كذّب بآياته إنّه لا يفلح الظالمون ٢١ « وقال تعالى» : افتراءاً عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون ١٣٧ « وقال تعالى » : قد خسر الّذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحرّموا مارزقهم الله افتراءاً على الله قد ضلّوا و ما كانوا مهتدين ١٣٩

الاعراف : قل إنّما حرّم ربّي الفواحش «إلى قوله» : وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ٣٢ «وقال تعالى» : فمن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو كذّب بآياته ٣٦ «وقال تعالى» : ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلّا الحقّ ١٦٨

يونس : فمن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو كذّب بآياته إنّه لا يفلح المجرمون ١٦ «وقال تعالى» : قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل ءآلله أذن لكم أم على الله تفترون وماظنّ الّذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة ٥٨ ، ٥٩ «وقال» : أتقولون على الله ما لا تعلمون قل إنّ الّذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثمّ إلينا مرجعهم ثمّ نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ٦٧، ٦٨، ٦٩

هود : ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً اُولئك يعرضون على ربّهم ويقول الأشهاد هؤلاء الّذين كذبوا على ربّهم ألا لعنة الله على الظالمين ١٧

النحل : إنّما يفترى الكذب الّذين لا يؤمنون بآيات الله ١٠٤ «وقال تعالى:» ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلالٌ و هذا حرامٌ لتفتروا على الله الكذب إنّ الّذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاعٌ قليلٌ ولهم عذابٌ أليمٌ ١١٦ ، ١١٧

الكهف : فمن أظلمُ ممّن افترى على الله كذباً ١٤

طه : قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ٦٠

النور : وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علمٌ وتحسبونه هيّناً وهو عند الله عظيمٌ ١٦

العنكبوت : وليسئلنّ يوم القيمة عمّا كانوا يفترون ١٢ «وقال تعالى» : ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو كذّب بالحقّ لمّا جاءه أليس في جهنّم مثوىً للكافرين ٦٧

لقمان : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدىً ولا كتاب منير ١٩

الزمر : فمن أظلم ممّن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنّم مثوىً للكافرين ٣١ «و قال تعالى» : ويوم القيمة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّةٌ أليسَ في جهنّم مثوىً للمتكبّرين ٥٩

الجاثية : ومالهم بذلك من علم إن هم إلّا يظنّون ٢٣

الاحقاف : أم يقولون افتريه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً ٧

الصف : ومن أظلم ممّن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام ٦

الحاقة : ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثمّ لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧

الجن : وأنّا ظننّا أن لن تقول الإنس والجنّ على الله كذباً ٤

١ ـ كتاب عاصم بن حميد ، عن خالد بن راشد ، عن مولى لعبيدة السلمانيّ قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر له من لبن : فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : يا أيّها الناس اتّقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال قولاً آل منه إلى غيره وقال قولاً . وُضع على غير موضعه وكُذب عليه . فقام إليه علقمة وعبيدة السلمانيّ فقالا : يا أمير المؤمنين فما نصنع بما قد خبّرنا في هذا الصحف عن أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : سلا عن ذلك علماء آل محمّد صلى الله عليه وآله . كأنّه يعني نفسه .

٢ ـ **لى** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن معلّى ، عن ابن أسباط ، عن جعفر بن سماعة ، عن غير واحد ، عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام : ما حقّ الله على العباد ؟ قال أن يقولوا ما يعلمون ، ويقفوا عند ما لا يعلمون .

٣ ـ **لى** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى عيّر عباده بآيتين من كتابه : أن لا يقولوا حتّى يعلموا ، ولا يردّوا ما لم يعلموا . قال الله عزّ و جلّ : ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلّا الحقّ . و قال : بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله .

شى : عن إسحاق بن عبد العزيز مثله .

شى : عن أبي السفاتج (١) مثله .

---

(١) جمع سفتجة ـ بضم السين وسكون الفاء وفتح التاء ـ معرب سفتة ، وأبو السفاتج تكون كنية اسحاق بن عبد العزيز واسحاق بن عبد الله معا ، عدهما الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ، وحكى عن ابن الغضائري أنه قال : اسحاق بن عبد العزيز البزاز كوفي ، يكنى أبا يعقوب و يلقب أبا السفاتج روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، يعرف حديثه تارة و ينكر اخرى ، ويجوز أن يخرج شاهداً .

بيان : قوله عليه السلام : أن لايقولوا أي لئلاّ يقولوا .

٤ - **ب** : أبوالبختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام قال لرجل وهو يوصيه : خذمنّي خمساً : لا يرجونّ أحدكم إلّا بربّه ، ولايخاف إلّا ذنبه ، ولا يستحيي أن يتعلّم مالم يعلم⁽¹⁾ ، ولايستحيي إذا سئل عمّا لايعلم أن يقول : لا أعلم ، واعلموا أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .

كتاب المثنّى بن الوليد ، عن ميمون بن حمران ، عنه عليه السلام مثله .

٥ - **ل** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن مفضّل بن يزيد ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال : أن تدين الله بالباطل ، وتفتي الناس بمالاتعلم .

بيان : أن تدين الله أي تعبدالله بالباطل أي بدين باطل أو بعمل بدعة .

٦ - **ل** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن ابن الحجّاج قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إيّاك وخصلتين فيهما هلك من هلك : إيّاك أن تفتي الناس برأيك ، أو تدين بما لاتعلم .

٧ - **ل** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن الواسطيّ يرفعه إلى زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحقّ وإن ضرّك على الباطل وإن نفعك ، وأن لايجوز منطقك علمك .

سن : أحمد ، عن الواسطيّ مثله .

٨ - **ل** : أبومنصور أحمد بن إبراهيم ، عن زيد بن محمّد البغداديّ ، عن أبي القاسم عبدالله بن أحمد الطائيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : خمس لو رحلتم فيهنّ ماقدرتم على مثلهنّ : لايخاف عبد إلّا ذنبه ، ولايرجو إلّا ربّه عزّ وجلّ ، ولايستحيي الجاهل إذا سئل عمّا لايعلم أن يقول : الله أعلم ، ولايستحيي أحد إذا لم يعلم أن يتعلّم ، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لاصبر له .

٩ - **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام مثله إلّا أنّ فيه : ولا يستحيي الجاهل

---

(١) وفي نسخة : مالا يعلم .

إذا سئل عمّا لايعلم أن يتعلّم، ولايستحيي أحدكم إذا سئل عمّا لايعلم أن يقول: لاأعلم.

صح: عنه، عن آبائه عليهم السلام مثله.

بيان: قوله: لورحلتم فيهنّ لعلّ فيه مضافاً محذوفاً أي سافرتم في طلب مثلهنّ أوفي استعلام قدرهنّ.

١٠ ـ **ل**: الحسن بن محمد السكونيّ بالكوفة، عن محمد بن عبدالله الحضرميّ، عن سعيد بن عمرو الأشعثيّ، عن سفيان بن عيينة، عن الشعبيّ قال: قال عليٌّ عليه السلام: خذوا عنّي كلمات لوركبتم المطيّ فأنضيتموها لم تصيبوا مثلهنّ: ألّا يرجوأحد إلّا ربّه، ولايخاف إلّا ذنبه، ولايستحيي إذا لم يعلم أن يتعلّم، ولايستحيي إذاسئل عمّا لايعلم أن يقول: الله أعلم. واعلموا أنّ الصبرمن الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولاخير في جسد لارأس له.

نهج: عنه عليه السلام مثله.

بيان: المطيّ على فعيل والمطايا هما جمعان للمطيّة وهي الدابّة تسرع في سيرها. وقال الجزريّ: فيه: أنّ المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره أي يهزله ويجعله نضواً. والنضو: دابّة هزلتها الأسفار ومنه حديث عليّ عليه السلام: كلمات لورحلتم فيهن المطيّ لأنضيتموهنّ.

١١ ـ **ن**: أبي، عن الحسن بن أحمد المالكيّ، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن الرضا عليه السلام في خبر طويل قال: يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فألزم طريقتنا فإنّه من لزمنا لزمناه، ومن فارقنا فارقناه، إنّ أدنى مايخرج الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة: هذه نواة ثمّ يدين بذلك ويبرأ ممّن خالفه، ياابن أبي محمود احفظ ماحدّثتك به فقد جمعت لك فيه خيرالدنيا والآخرة.

بيان: المراد ابتداع دين أورأي أوعبادة والإصرارعليها حتّى هذا الأمر المخالف للواقع الّذي لايترتّب عليه فساد، والحاصل أنّ الغرض: التعميم في كلّ أمر يخالف الواقع فإنّ التديّن به يخرج الرجل عن الإيمان المأخوذ فيه ترك الكبائر كما هو مصطلح الأخبار وسيأتي تحقيقها.

١٢ ـ **ن**: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والأرض .

سن : أبي ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله مثله .

سن : محمّد بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد بن أبي الصبّاح ، عن إبراهيم بن أبي السمّاك(١) ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله .

سن : الجاموراني ّ، عن ابن البطائني ّ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

١٣ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ّ، عن البرقي ّ، عن عبدالعظيم الحسني ّ، عن علي ّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي ّ بن الحسين عليهما السلام : ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن ّ الله تبارك وتعالى يقول : وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين . وليس لك أن تتكلّم بما شئت لأن ّ الله عز ّ وجل ّ قال : ولا تقف ما ليس لك به علم ٌ. ولأن ّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أو صمت فسلم . وليس لك أن تسمع ما شئت لأن ّ الله عز ّ وجل ّ يقول : إن ّ السمع والبصر والفؤاد كل ّ أُولئك كان عنه مسؤلاً .

بيان : الخطاب في الآية الأُولى إمّا خطاب عام ّ، أو المخاطب به ظاهراً الرسول والمراد به الأُمّة . قوله تعالى : ولا تقف أي ولا تتبّع . قوله تعالى : كل ّ أُولئك أي كل ّ هذه الأعضاء ، وأجراها مجرى العقلاء لما كانت مسؤولة عن أحوالها شاهدة على صاحبها .

١٤ ـ **مع** : العجلي ّ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ،

---

(١) قال صاحب تنقيح المقال : قال ابن داود : سمال باللام وتخفيف الميم ، ومنهم من شددها ويفتح السين ، كذا صنع النجاشى فى ترجمة غالب بن عثمان المنقرى وفسره بالكحال . و قال فى إيضاح الاشتباه : إبراهيم بن أبى بكر محمد بن الربيع يكنى بأبى بكر بن أبى السماك ـ بالسين المهملة المفتوحة والكاف أخيرا ـ واستظهر صاحب التنقيح أن إبراهيم بن أبى السمال هذا هو ابراهيم بن أبى بكر محمد ابن الربيع الثقة عند النجاشى .

عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن حمران قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من استأكل بعلمه افتقر ، فقلت له : جعلت فداك إنّ في شيعتك ومواليك قوماً يتحمّلون علومكم ، ويبثّونها في شيعتكم فلايعدمون على ذلك منهم البرّ والصلة والإكرام ، فقال عليه السلام : ليس اُولئك بمستأكلين ، إنّما المستأكل بعلمه الّذي يفتي بغير علم ولاهدى من الله عزّ وجلّ ليبطل به الحقوق طمعاً في حطام الدنيا .

١٥ ـ **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هشام ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من أجاب في كلّ ما يسئل عنه لمجنون .

١٦ ـ **مع** : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن سهل ، عن جعفر الكوفيّ ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن عبدالحميد ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا تكذيب الله ، قيل : يارسول الله وكيف ذاك ؟ قال : يقول أحدكم : قال الله . فيقول الله عزّ وجلّ : كذبت لم أقله . ويقول : لم يقل الله . فيقول عزّ وجلّ : كذبت قد قلته .

١٧ ـ **ثو** : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن عبدالرحمن بن محمّد الأسديّ ، عن أبي خديجة [1] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكذب على الله عزّ وجلّ وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم الصلاة والسلام من الكبائر . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال عليّ مالم أقل فليتبوّأ مقعده من النار .

سن : محمّد بن عليّ وعليّ بن عبدالله ، عن عبدالرحمن بن محمّد الأسديّ مثله .

١٨ ـ **كش** : سعد ، عن اليقطينيّ ، عن أخيه جعفر بن عيسى ، وعليّ بن إسماعيل ، عن الرضا عليه السلام قال : والله ماأحد يكذب علينا إلّا ويذيقه الله حرّ الحديد .

١٩ ـ **سن** : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي عبيدة ، عن أبي سخيلة [2] قال : سمعت عليّاً عليه السلام على منبر الكوفة يقول : أيّها الناس ثلاث لادين لهم : لادين لمن دان بجحود آية من كتاب الله ، ولادين لمن دان بفرية باطل على الله ، ولادين لمن دان بطاعة من عصى الله تبارك وتعالى ، ثمّ قال : أيّها الناس لاخير في دين لاتفقّه فيه ،

---

[1] هو سالم بن مكرم بن عبدالله ، وكان كنيته أبي سلمة فغيّرها وكنّاه بذلك .

[2] بضم السين وفتح الخاء المعجمة هو عاصم بن ظريف .

ولاخير في دنيالاتدبّر فيها ، ولاخير في نسك لاورع فيه .

٢٠ ـ **سن** : عليّ بن حسّان الواسطيّ والبزنطيّ ، عن درست ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ماحقّ الله على خلقه ؟ قال : حقّ الله على خلقه أن يقولوا مايعلمون ويكفّوا عمّا لايعلمون ، فإذا فعلوا ذلك فقد والله أدّوا إليه حقّه .

٢١ ـ **سن** : أبي ، عن ابن المغيرة ، عن ابن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاك وخصلتين مهلكتين : أن تفتي الناس برأيك ، أوتقول مالاتعلم .

٢٢ ـ **سن** : ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن ابن الحجّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن مجالسة أصحاب الرأى فقال : جالسهم وإيّاك وخصلتين هلك فيهما الرجال : أن تدين بشيء من رأيك ، أوتفتي الناس بغيرعلم .

بيان : أن تدين أي تعتقد أوتعبدالله .

٢٣ ـ **سن** : ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أفتى الناس بغيرعلم ولاهدىً من الله لعنته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب ، ولحقه وزرمَن عمل بفتياه .

بيان : بغيرعلم أي من الله بغيرواسطة بشر كماللنبيّ وبعض علوم الأئمّة عليهم السلام ، والهدى كسائر علومهم وعلوم سائرالناس ، ويحتمل أن يكون المراد بالهدى الظنون المعتبرة شرعاً ، ويحتمل التأكيد . والفتيا بالضمّ الفتوى .

٢٤ ـ **سن** : أبي ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عمّن حدّثه ، عن عبدالله بن شبرمة(١) قال : ما أذكرحديثاً سمعته من جعفر بن محمّد عليهما السلام إلّا كاد يتصدّع قلبي قال : قال أبي ، عن جدّي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة : وأُقسم بالله ماكذب أبوه على جدّه ولا كذب جدّه على رسول الله . فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل بالمقائيس فقدهلك و

---

(١) بفتح الشين أوضمها على اختلاف وسكون الباء وضم الراء هوعبدالله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبية الكوفى أبوشبرمة عم عمارة بن القعقاع ، وعمارة أكبرمنه حكى ذلك عن المقدسى . والذى يستفاد من التراجم ومن احاديثنا أن الرجل كان من علماء العامة عاملا بالقياس ، قاضيا للمنصور الدوانيقي على سواد الكوفة ويأتى فى باب البدع والرأى والمقائيس مايدل على ذلك وعلى ذمه .

أهلك ، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك و أهلك .[١]

٢٥ ـ **سن** : الوشّاء ، عن أبان الأحمر ، عن زياد بن أبي رجاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما علمتم فقولوا ، وما لم تعلموا فقولوا : الله أعلم إنّ الرجل لينتزع بالآية من القرآن يخرّ فيها أبعد من السماء .

بيان : في الكافي : لينزع الآية من القرآن . والخرور : السقوط من علو إلى سفل أي يبعد من رحمة الله بأبعد ممّا بين السماء والأرض ، أو يتضرّر في آخرته بأكثر ممّا يتضرّر الساقط من هذا البعد في دنياه ، أو يبعد عن مراد الله فيها بأكثر من ذلك البعد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس .

٢٦ ـ **سن** : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن الهيثم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سئل الرجل منكم عمّا لا يعلم فليقل : لا أدري ولا يقل : الله أعلم فيوقع في قلب صاحبه شكّاً ، وإذا قال المسؤول : لا أدري . فلا يتّهمه السائل .

٢٧ ـ **سن** : أبي : عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول : الله أعلم ، وليس لغير العالم أن يقول ذلك .

بيان : لا ينافي الخبر السابق لأنّ الظاهر أنّ الخبر السابق مخصوص بغير العالم ، على أنّه يمكن أن يخصّ ذلك بمن يتّهمه السائل بالضنّة عن الجواب إذا قال : الله أعلم .

٢٨ ـ **سن** : أبي ، عن ابن المغيرة ، عن فضيل بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سئلت عمّا لا تعلم فقل : لا أدري فإنّ لا أدري خير من الفتيا .

٢٩ ـ **سن** : جعفر بن محمّد ، عن عبيدالله الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ عليه السلام في كلام له : لا يستحيي العالم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا علم لي به .

---

(١) أورد الحديث عن الامالى فى باب البدع والرأى والمقائيس .

٣٠ ـ **سن** : ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن رجل لم يسمّه أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام رجلان تدارءا في شيء فقال أحدهما : أشهد أنّ هذا كذا وكذا برأيه فوافق الحقّ ، وكفّ الآخر فقال : القول قول العلماء . فقال : هذا أفضل الرجلين ، أو قال : أورعهما .

بيان : قال الجوهريّ : تدارأوا : تدافعوا في الخصومة .

٣١ ـ **سن** : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّ العباد إذا جهلوا وقفوا لم يجحدوا ولم يكفروا .

٣٢ ـ **سن** : أبي عمّن حدّثه ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّه لا يسعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكفّ عنه ، والتثبّت فيه ، والردّ إلى أئمّة المسلمين حتّى يعرّفوكم فيه الحقّ ، ويحملوكم فيه على القصد ، قال الله عزّ وجلّ : فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون .

٣٣ ـ **سن** : ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن الطيّار : أنّه عرض على أبي عبدالله عليه السلام بعض خطب أبيه حتّى إذا بلغ موضعاً منها قال له : كفّ . قال أبو عبدالله عليه السلام : اكتب ، فأملى عليه : إنّه لا ينفعكم فيما ينزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكفّ عنه ، والتثبّت فيه ، وردّه إلى أئمّة الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد .

بيان : الأمر بالكفّ والسكوت إمّا لأنّ من عرض الخطبة فسّر هذا الموضع برأيه وأخطأ ، أو لأنّه كان في هذا الموضع غموض ولم يتثبّت عنده ولم يطلب تفسيره ، أو لأنّه عليه السلام أراد إنشاء ذلك فاستعجل لشدّة الاهتمام .

٣٤ ـ **مص** : قال الصادق عليه السلام : لا تحلّ الفتيا لمن لا يستفتي من الله عزّ وجلّ بصفاء سرّه وإخلاص عمله وعلانيته وبرهان من ربّه في كلّ حال ، لأنّ من أفتى فقد حكم ، والحكم لا يصحّ إلّا بإذن من الله وبرهانه ، ومن حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهل مأخوذ بجهله مأثوم بحكمه ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أجرؤكم بالفتيا أجرؤكم على الله عزّ وجلّ . أولا يعلم المفتي أنّه هو الّذي يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو الحاجز بين الجنّة والنار ؟(١)

---

(١) يحتمل أن يكون هو تتمة كلام الصادق عليه السلام أو حديثاً مستقلا رواه صاحب المصباح ، والاحتمالان يجريان في قوله بعد ذلك : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، فعلى الاحتمال الاول أدرج صاحب المصباح كلاما لنفسه بين الجملتين وهو قوله : قال سفيان الخ .

قال سفيان بن عيينة : ينتفع بعلمي غيري وأنا قد حرّمت نفسي نفعها ، ولا تحلّ الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق إلّا لمن كان أتبع الخلق من أهل زمانه وناحيته وبلده بالنبيّ صلّى الله عليه وآله .(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام لقاض : هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا. قال : فهل أشرفت على مراد الله عزّ وجلّ في أمثال القرآن ؟ قال : لا. قال : إذاً هلكت وأهلكت . والمفتي يحتاج إلى معرفة معاني القرآن وحقائق السنن وبواطن الإشارات والآداب و الإجماع والاختلاف والاطّلاع على اُصول ما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثمّ حسن الاختيار ثمّ العمل الصالح ثمّ الحكمة ثمّ التقوى ثمّ حينئذ إن قدر .(٢)

بيان : قوله ومن حكم بالخبر بلا معاينة أي بلا علم بمعنى الخبر ووجه صدوره وكيفيّة الجمع بينه وبين غيره .

٣٥ - **غو** : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من أفتى الناس بغير علم كان ما يفسده من الدين أكثر ممّا يصلحه .

٣٦ - وقال صلّى الله عليه وآله : من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك ، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك .(٣)

٣٧ - **جا** : الجعابيّ ، عن عبد الله بن إسحاق ، عن إسحاق بن إبراهيم البغويّ ، عن أبي قطر ، عن هشام الدمتوانيّ ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عروة ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه بين الناس(٤) ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، وإذا لم يبق عالم اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً فسألوهم فقالوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا .

٣٨ - **جا** : أبو غالب الزراريّ ، عن عمّه عليّ بن سليمان ، عن الطيالسيّ ، عن العلاء ، عن محمّد ، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله ، ولا دين لمن

---

(١) الظاهر أن جملة «قال سفيان الخ» تكون لصاحب مصباح الشريعة ، لانهم عليهم السلام معادن العلوم والحكم ، ينحدر عنهم السيل ولا يرقى إليهم الطير، لم يحتاجوا إلى نقل كلام من الغير والاستشهاد به . كما أن المحتمل كون جملة «والمفتى يحتاج الخ» منه لا من الامام عليه السلام .

(٢) و فى نسخة : ثم الحكم حينئذ ان قدر .

(٣) تقدم الحديث مسندا تحت الرقم ٢٤ .

(٤) و فى نسخة : عن الناس .

دان بفرية باطل على الله ، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله .

٣٩ـ **كش** : حمدويه ، و إبراهيم ابنا نصير ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن معاذ ، عن أبيه معاذ بن مسلم النحوي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس قال : قلت : نعم وقد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج ، إني أقعد في الجامع فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يقولون ، ويجيء الرجل أعرفه بحبكم أو بمودتكم فأخبره بما جاء عنكم ، ويجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو فأقول : جاء عن فلان كذا ، وجاء عن فلان كذا فأدخل قولكم فيما بين ذلك قال : فقال لي : اصنع كذا فإني أصنع كذا .

٤٠ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء(١) وملائكة الأرض .

٤١ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ترك قول لا أدري اُصيبت مقاتله .

بيان : أي من أجاب عن كل سؤال هلك ، وفي بعض النسخ : اُصيبت كلمته «بتقديم الموحدة» أي اُميلت كلمته في الجواب إلى الجهل .

٤٢ ـ **نهج** : لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم ، فإن الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة .

٤٣ ـ وقال عليه السلام : علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ، وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك ، وأن تتقي الله في حديث غيرك .

بيان : لعل الضرر محمول على ما لا يبلغ حداً يجب فيه التقية ، و حديث الغير يحتمل الرواية والغيبة و أشباههما ، أو المراد عدم مبادرة كلام الغير بالرد وإنكاره مع العلم بحقيته حسداً ومراءاً .

٤٤ ـ **نهج** : في وصيته للحسن عليه السلام : لا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم .

٤٥ ـ **كنز الكراجكي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف .

---

(١) وفي نسخة : ملائكة السماوات .

٤٦ ـ **منية المريد** : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : المتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبي زور .

بيان : قال في النهاية : فيه : المتشبّع بما لا يملك كلابس ثوبي زور أي المتكثّر بأكثر ممّا عنده ويتجمّل بذلك كالّذي يرى أنّه شبعان وليس كذلك ، ومن فعله فإنّما يسخر من نفسه وهو من أفعال ذوي الزور ، بل هو في نفسه زور أي كذب .

٤٧ ـ **منية المريد** : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من أفتى بفتيا من غير تثبّت ـ وفي لفظ : بغير علم ـ فإنّما إثمه على من أفتاه .

٤٨ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار .

٤٩ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبيّاً أو قتله نبيّ ، أو رجل يضلّ الناس بغير علم ، أو مصوّر يصوّر التماثيل .

٥٠ ـ وروي عن القاسم بن محمّد بن أبي بكر (١) ـ أحد فقهاء المدينة المتّفق على

---

(١) أورد ابن خلكان ترجمته فى «ج ١ من وفيات الاعيان ص٤٥٦ ط ايران» وقال : أبو محمد القاسم بن محمد بن ابى الصديق نسبه معروف فلاحاجة الى رفعه ، كان من سادات التابعين و أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، وكان أفضل أهل زمانه ، روى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ، وروى عنه جماعة من كبار التابعين . قال يحيى بن سعيد : ما أدركنا أحدا نفضّله على القاسم بن محمد . وقال مالك : كان القاسم من فقهاء هذه الامة . و قد تقدم فى ترجمة زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام أنهما كانا ابنى خالة ، وأن القاسم بن محمد والدته ابنة يزد جرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عمر ، والقصة مستوفاة هناك ، توفى سنة احدى او اثنتين ومائة ، وقيل : سنة ثمان وقيل : سنة اثنتا عشرة ومائة «بقديد» وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة . وقديد ـ بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها و بعدها دال مهملة ـ هو منزل بين مكة و مدينة . انتهى كلامه . أقول : عده الشيخ من اصحاب السجاد والباقر عليهما السلام فى رجاله وروى الحميرى فى قرب الاسناد عن ابن عيسى البزنطى قال : ذكر عند الرضا عليه السلام القاسم بن محمد خال أبيه وسعيد بن المسيب فقال : كانا على هذا الامر . وقال الكلينى فى كتابه الاصول الكافى فى باب مولد جعفر بن محمد عليهما السلام : ولد أبوعبدالله عليه السلام «الى أن قال» : وكان امّه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر ، وامها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبى بكر «ثم قال» : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن ابراهيم بن الحسن قال : حدثنى وهب بن حفص ، عن اسحاق بن جرير ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كان سعيد بن المسيّب و القاسم بن محمد بن أبى بكر و أبوخالد الكابلى من ثقاة على بن الحسين عليهما السلام ، وكانت امى ممن آمنت واتقت و أحسنت و الله يحب المحسنين .

علمه وفقهه بين المسلمين - أنّه سئل عن شيء فقال : لا أحسنه فقال السائل : إنّي جئت إليك لا أعرف غيرك . فقال القاسم : لا تنظر إلى طول لحيتي و كثرة الناس حولي والله ما أحسنه . فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه : يا ابن أخي ألزمها ، فقال : فوالله ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم . فقال القاسم : والله لأن يقطع لساني أحبّ إليّ أن أتكلّم بما لا علم لي به .

﴿باب ١٧﴾

(ماجاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء)

الايات ، آل عمران : ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجّون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ٦٥

الاعراف : أتجادلونني في أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان ٧٠

الانفال يجادلونك في الحقّ بعد ما تبيّن ٥

النحل : وجادلهم بالّتي هي أحسن ١٢٤

الكهف : فلا تمار فيهم إلّا مراءً ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً ٢١ « وقال تعالى» : وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ٥٣ « وقال تعالى» : ويجادل الّذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحقّ واتّخذوا آياتي وما أُنذروا هزواً ٥٥

مريم : وتنذر به قوماً لُدّاً ٩٦

الحج : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتّبع كلّ شيطان مريد ٢ « وقال تعالى» : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله له في الدنيا خزيٌ ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ٧ ، ٨ « وقال تعالى» : وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون ٦٧

الفرقان : فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً ٥١

النمل : قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ٦٣

العنكبوت : و لا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالّتي هي أحسن إلّا الّذين ظلموا منهم ٤٥

المؤمن : مايجادل في آيات الله إلّا الّذين كفروا ٣ « وقال سبحانه » : و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحقّ ٤ « وقال تعالى » : الّذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتيهم كبر مقتاً عندالله وعند الّذين آمنوا ٣٥ « وقال سبحانه » : إنّ الّذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتيهم إن في صدورهم إلّا كبر ماهم ببالغيه ٥٥ « وقال تعالى » : ألم تر إلى الّذين يجادلون في آيات الله أنّى يصرفون ٦٨

حمعسق : والّذين يحاجّون في الله من بعد ما استجيب له حجّتهم داحضة عند ربّهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ١٥ « وقال تعالى » : ألا إنّ الّذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ١٧ «وقال تعالى» : ويعلم الّذين يجادلون في آياتنا مالهم من محيص ٣٤

الزخرف : ماضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون ٥٧

١ ـ ج : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : نحن المجادلون في دين الله .

٢ ـ ج : بالإسناد عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمّة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه ، فقال الصادق عليه السلام : لم ينه عنه مطلقا لكنّه نهي عن الجدال بغير الّتي هي أحسن . أما تسمعون الله يقول ؟ : ولاتجادلوا أهل الكتاب إلّا بالّتي هي أحسن «وقوله تعالى» : ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي أحسن . فالجدال بالّتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين ، و الجدال بغير الّتي هي أحسن محرّم وحرّمه الله تعالى على شيعتنا ، و كيف يحرّم الله الجدال جملة و هو يقول ؟ : وقالوا لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً أو نصارى . «قال الله تعالى» : تلك أمانيّهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان إلّا في الجدال بالّتي هي أحسن ؟ قيل : يا ابن رسول الله فما الجدال بالّتي هي أحسن والّتي ليست بأحسن ؟ قال : أمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن أن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجّة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله ، أو تجحد حقّاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة لأنّك لاتدري كيف المخلص منه ، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين

أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجّة له على باطله ، وأما الضعفاء منكم فتغمّ قلوبهم لما يرون من ضعف المحقّ في يد المبطل ، وأمّا الجدال الّتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به مَن جحد البعث بعد الموت وإحياءه له فقال الله حاكياً عنه : وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميمٌ. فقال الله في الردّ عليه : قل - يا محمّد - يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم ألّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون . فأراد الله من نبيّه أن يجادل المبطل الّذي قال : كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم ؟ فقال الله تعالى : قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة . أفيعجز من ابتدى به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى ؟ بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته . ثمّ قال : الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً . أي إذا كمن النار الحارّة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها فعرّفكم أنّه على إعادة ما بلى أقدر . ثمّ قال : أوليس الّذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى و هو الخلّاق العليم . أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم و أبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوّزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوّزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟! قال الصادق عليه السلام : فهذا الجدال بالّتي هي أحسن لأنّ فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم . و أمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن بأن تجحد حقّاً لا يمكنك أن تفرّق بينه و بين باطل من تجادله و إنّما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحقّ فهذا هو المحرّم لأنّك مثله ، جحد هو حقّاً وجحدت أنت حقّاً آخر .

م : فقال : فقام إليه رجل وقال : يا ابن رسول الله أفجادل رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال الصادق مهما ظننت برسول الله صلّى الله عليه وآله من شيء فلا تظنّ به مخالفة الله أوليس الله تعالى قال ؟ : وجادلهم بالّتي هي أحسن. وقال : قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة . لمن ضرب لله مثلاً أفتظنّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خالف ما أمره الله به فلم يجادل بما أمره الله به ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به ؟! .

بيان : الشجر الأخضر الّذي ينقدح منه النار هو شجر المرخ والعفار ، نوعان من

الشجر في البادية يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فينقدح النار ويظهر من تفسيره عليه السلام أنّه تظهر منه النار الكامنة فيه لا أنّها تحصل من سحقهما بالاستحالة كما هو المشهور بين الحكماء. وسيأتي تفصيل القول فيه في كتاب السماء والعالم. قوله عليه السلام: وقدركم - محرّكة - أي طاقتكم، أو بسكون الدال أي قوّتكم ذكرهما الفيروزآباديّ.

٣ - **لى**: في رواية يونس بن ظبيان، عن الصادق عليه السلام فيما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من جوامع كلماته أنّه قال: أورع الناس من ترك المراء وإن كان محقّاً.

بيان: المراء: الجدال، ويظهر من الأخبار أنّ المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر، أو التعصّب وترويج الباطل، وأمّا ما كان لإظهار الحقّ ورفع الباطل، ودفع الشبه عن الدين، وإرشاد المضلّين فهو من أعظم أركان الدين لكن التميز بينهما في غاية الصعوبة والإشكال، وكثيراً ما يشتبه أحدهما بالآخر في بادي النظر وللنفس فيه تسويلات خفيّة لا يمكن التخلّص منها إلّا بفضله تعالى.

٤ - **لى**: أبي، عن سعد، عن النهديّ، عن ابن محبوب، عن الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: سئل الصادق عليه السلام عن الخمر فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أوّل ما نهاني عنه ربّي عزّ وجلّ عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال. الخبر.

بيان: قال الجزريّ: فيه: نهيت عن ملاحاة الرجال أي مقاولتهم ومخاصمتهم تقول: لاحيته ملاحاةً ولحاءاً إذا نازعته.

٥ - **لى**: أبي، عن الحميريّ، عن ابن عيسي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن الحذّاء(١) قال: قال أبو جعفر عليه السلام يا زياد إيّاك والخصومات فإنّها تورث الشكّ، وتحبط العمل، وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلّم الرجل بالشيء لا يغفر له. الخبر.

بيان: لعلّ المراد الخصومة فيما نهي عن التكلّم فيه: من التفكّر في ذاته تعالى أو في كنه صفاته أو في مسألة القضاء والقدر والجبر والاختيار وأمثالها كما يؤمي إليه آخر الكلام.

---

(١) بفتح الحاء المهملة و الذال المعجمة المشددة هو زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذاء الكوفي الثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.

٦ - **لى** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عنبسة العابد ، عن أبي عبدالله الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : إيّاكم والخصومة في الدين فإنّها تشغل القلب عن ذكر الله عزّ وجلّ وتورث النفاق وتكسب الضغائن وتستجير الكذب .

ايضاح : الضغائن جمع الضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضاء . قوله : تستجير في بعض النسخ بالزاء المعجمة أي يضطرّ في المجادلة إلى الكذب وقول الباطل فيظنّه جائزاً للضرورة بزعمه ، وفي بعضها بالمهملة أي يطلب الإجارة والأمان من الكذب ويلجأ إليه للتخلّص من غلبة الخصم .

٧ - **لى** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الدهقان ، عن درست ، عن عبدالله بن سنان ، عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : من لاحى الرجال ذهبت مروّته . الخبر .

٨ - **ل** : الخليل بن أحمد ، عن أبي العبّاس السرّاج ، عن قتيبة ، عن قرعة ، عن إسماعيل بن اُسيد ، عن جبلة الإفريقيّ أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال : أنا زعيم ببيت في ربض الجنّة ، وبيت في وسط الجنّة وبيت في أعلى الجنّة لمن ترك المراء وإن كان محقّاً ، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً ، ولمن حسن خُلقه .

بيان : الزعيم : الكفيل والضامن . وربض الجنّة أي سافلها وما قرب من بابها وسورها . قال في النهاية : فيه : أنا زعيم ببيت في ربض الجنّة هو بفتح الباء : ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية الّتي تكون حول المدن وتحت القلاع انتهى . والهزل : نقيض الجدّ .

٩ - **ل** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة ؟ من أنفق ولم يخف فقراً ، وأنصف الناس من نفسه ، وأفشى السلام في العالم ، وترك المراء وإن كان محقّاً .

سن : أبي ، عن محمّد بن سنان مثله .

١٠ - **ل** : ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن صدقة عن جعفر بن محمّد عن أبيه ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أربع يمتن القلوب : الذنب على الذنب ، وكثرة مناقشة النساء - يعني محادثتهنّ - ومماراة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى

خير ، ومجالسة الموتى . فقيل له : يا رسول الله وما الموتى ؟ قال كل غنيّ مترف .

١١ ـ **ل** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد (١) ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لايعنيه ، وقلّة المراء ، وحلمه ، و صبره ، وحسن خلقه .

بيان : أي سبب المعرفة .

١٢ ـ **ل** : أبي وابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار و أحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعريّ قال ، حدّثني بعض أصحابنا ـ يعني جعفر بن محمّد بن عبيدالله ـ عن أبي يحيى الواسطيّ ، عمّن ذكره أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام : أترى هذا الخلق كلّه من الناس ؟ فقال : ألق منهم التارك للسواك ، والمتربّع في موضع الضيق ، والداخل فيما لايعنيه ، والمماري فيما لاعلم له به ، و المتمرّض من غير علّة ، والمتشعّث من غير مصيبة ، و المخالف على أصحابه في الحقّ وقد اتّفقوا عليه ، والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشّر لحاً من لحاً حتّى يوصل إلى جوهريّته ، وهو كما قال الله عزّ وجلّ : إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً .

بيان : الخلنج كسمند : شجر ـ فارسيّ معرّب ـ و كانوا ينحتون منه القصاع ، و الظاهر أنّه شبّه من يفتخر بآبائه مع كونه خالياً عن صالح أعمالهم بلحا شجر الخلنج فإنّ لحاه فاسد ، ولاينفع اللّحا كون لبّه صالحاً لأن ينحت منه الأشياء ، بل إذا أرادوا ذلك قشّروا لحاه و نبذوها وانتفعوا بلبّه وأصله ، فكما لاينفع صلاح اللّبّ للقشر مع مجاورته له فكذا لاينفع صلاح الآباء للمفتخر بهم مع كونه فاسداً .

ل : في الأربعمائة مايناسب الباب .

١٣ ـ **ن** : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : لعن الله الّذين يجادلون في دينه اُولئك ملعونون على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله .

١٤ ـ **ما** : في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : دع المماراة ومجاراة من لاعقل له ولاعلم .

---

(١) بفتح الواو واللام المشددة هو حفص بن سالم أبو ولاد الحناط الكوفى مولى حنفى الثقة ، وحكى عن ابن الغضائرى أن اسم أبيه يونس .

بيان : المجاراة الجري مع الخصم في المناظرة .

١٥ - **ما** : المفيد ، عن الحسن بن حمزة الحسنيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن بزيع [(١)]، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال : لأصحابه : اسمعوا منّي كلاماً هو خير لكم من الدُّهم الموقفة : لايتكلّم أحدكم بما لايعنيه ، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتّى يجد له موضعاً ، فربَّ متكلّم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ، ولا يمارينّ أحدكم سفيهاً ولا حليماً فإنّه من مارى حليماً أقصاه ، ومن مارى سفيهاً أرداه ، و اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه ، واعملوا عمل من يعلم أنّه مجازىً بالإحسان ماخوذٌ بالأجرام .

ايضاح : الدُّهم بالضمّ جمع أدهم أي خير لكم من الخيول السود الّتي اُوقفت و هيّئت لكم ولحوائجكم ، أو بالفتح أي العدد الكثير من الناس اُوقفت عندكم يطيعونكم فيما تأمرونهم ، و الأوّل أظهر . قوله عليه السلام : أقصاه أي أبعده عن نفسه أي هو موجب لقطع محبّته ورفع الفتنة ، أو أبعده عن الحقّ . قوله عليه السلام : أرداه أي أهلكه بأن صار سبباً لصدور السفاهة عنه فأهلكه ، أو صار سبباً لرسوخه في باطله .

١٦ - **ما** : بإسناد أبي قتادة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وصيّة ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد عليها السلام إذا دخل عليها يقول لها : يابنت أخي لاتماري جاهلاً ولا

---

(١) بفتح الباء وكسر الزاى ، قال النجاشي في ص ٢٣٣ : محمد بن اسماعيل بن بزيع أبوجعفر مولى المنصور أبى جعفر ، وولد بزيع بيت منهم حمزة بن بزيع ، كان من صالحى هذه الطائفة وثقاتهم ، كثير العمل ، له كتب منها كتاب ثواب الحج وكتاب الحج «الى أن قال»: قال محمد بن عمر الكشى : كان محمد بن اسماعيل بن بزيع من رجال أبى الحسن موسى عليه السلام وأدرك أباجعفر الثانى عليه السلام .

وقال أبو العباس بن سعيد فى تاريخه : ان محمد بن اسماعيل بن بزيع سمع منصور بن يونس وحماد بن عيسى ويونس بن عبدالرحمن وهذه الطبقة كلها . وقال : سألت عنه على بن الحسن فقال : ثقة ، ثقة . وقال محمد بن يحيى العطاء : أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى قال : كنت بفيد فقال لى محمد بن على بن بلال : مرّ بنا الى قبر محمد بن اسماعيل بن بزيع لنزوره فلما أتيناه جلس عند راسه مستقبل القبلة والقبر امامه ثم قال : أخبرنى صاحب هذا القبر - يعنى محمد بن اسماعيل - أنه سمع أباجعفر عليه السلام يقول : من زار قبر أخيه ووضع يده على قبره وقرأ انا أنزلناه في ليلة القدر امن من فزع الاكبر .

عالماً فإنّك متى ماريت جاهلاً أذلّك ، ومتى ماريت عالماً منعك علمه ، و إنّما يسعد بالعلماء من أطاعهم . الخبر .

١٧ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن محمّد بن محمّد بن معقل ، عن محمّد بن الحسن بن بنت إلياس ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إيّاكم ومشارّة الناس فإنّها تظهر العرّة وتدفن الغرّة .

بيان : الأولى بالعين المهملة والثانية بالمعجمة وكلتاهما مضمومتان . قال الجزريّ في المهملة : فيه : إيّاكم ومشارّة الناس فإنّها تظهر العرّة . العرّة هي القذر وعذرة الناس فاستعير للمساوي والمثالب . وقال في المعجمة : و منه الحديث : إيّاكم ومشارّة الناس فإنّها تدفن الغرّة وتظهر العرّة . الغرّة ههنا : الحسن والعمل الصالح شبّهه بغرّة الفرس وكلّ شيء ترفع قيمته فهو غرّة انتهى . وفي بعض النسخ : ومشارة الناس . وهي إيصال الشرّ إلى الغير لتحوجه إلى أن يوصله إليك . وفي بعضها : ومشاجرة الناس . أي منازعتهم .

١٨ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الغفاريّ (١) ، عن أبي جعفر بن إبراهيم (٢) ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إيّاكم وجدال كلّ مفتون فإنّ كلّ مفتون ملقّن حجّته إلى انقضاء مدّته ، فإذا انقضت مدّته أحرقته فتنته بالنار . (٣)

بيان : أي يلقّنه الشيطان حجّته .

ين : محمّد بن سنان ، عن جعفر بن إبراهيم مثله .

١٩ ـ **مع** : في كلمات النبيّ صلّى الله عليه وآله برواية الثماليّ ، عن الصادق عليه السلام : أورع الناس من ترك المراء و إن كان محقّاً . (٤)

٢٠ ـ أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس ، وأن يسلّم

---

(١) لعله عبدالله بن ابراهيم بن أبى عمرو الانصارى الغفارى .

(٢) لعل الصحيح جعفر بن ابراهيم كما يأتى عن «ين» وهو جعفر بن ابراهيم الجعفرى الهاشمى المدنى ، نقل عن جامع الرواة رواية عبدالله بن ابراهيم الغفارى عنه .

(٣) يأتى الحديث تحت الرقم ٣٥ عن أبى محمد الغفارى عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٤) وتقدم بطريق آخر تحت الرقم ٣ ويأتى فى الحديث التالى .

على من يلقى ، وأن يترك المراء وإن كان محقّاً ، ولا يحبّ أن يحمد على التقوى .

بيان : قوله عليه السلام : بالمجلس دون المجلس أي بمجلس دون مجلس آخر أي بأيّ مجلس كان ، أودون المجلس الّذي ينبغي في العرف أن يجلس فيه أي أدون منه ، أو أدون من مجلس غيره .

٢١ ـ سن : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاتخاصموا الناس فإنّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا إنّ الله أخذ ميثاق الناس فلايزيد فيهم أحداً أبداً ولاينقص منهم أحداً أبداً .(١)

بيان : سيأتي الكلام في تحقيق هذه الأخبار في كتاب العدل والمعاد .

٢٢ ـ ير : محمّد بن عيسى ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء .

٢٣ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن معروف ، عن عبدالله بن يحيى ، عن ابن اُذينة ، عن الحضرميّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء ، يقولون : هذا ينقاد وهذا لاينقاد . أما والله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف إثنان .(٢)

بيان : يقولون أي يقول المتكلّمون لما أسّسوه بعقولهم الناقصة . هذا ينقاد أي يستقيم على اُصولنا وهذا لاينقاد أي لايجرى على الاُصول الكلاميّة ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى مايقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم : سلّمنا هذا ولكن لانسلّم ذلك ، والأوّل أظهر. قوله عليه السلام : لو علموا كيف كان بدؤ الخلق لعلّ المراد أنّ مناظراتهم في حقائق الأشياء و كيفيّاتها و كيفيّة صدورها عن الله تعالى إنّما هو لجهلهم بأصل الخلق وإنّما يقولون بعقولهم ويثبتون باُصولهم مقدّمات فاسدة ويبنون عليها تلك الاُمور الّتي يرجع جلّ علم الكلام إليها فلو كانوا عالمين بكيفيّة الخلق وأصله لما اختلفوا ، ويحتمل أن يكون المراد العلم بكيفيّة خلق أفراد البشر واختلاف أفهامهم واستعداداتهم فلو علموا ذلك لم

---

(١) يأتي الخبر بهذا الاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام تحت الرقم ٢٨ .

(٢) يأتي الحديث بطريق آخر تحت الرقم ٣٤

يتنازعوا ولم يتشاجروا ولم يكلّفوا أحداً التصديق بماهو فوق طاقته ، و لم يتعرّضوا لفهم ما لم يكلّفوا بفهمه ، ولا يحيط به علمهم ، و اعترفوا بالعجز وقصور المدارك ولم يعرضوا أنفسهم للوقوع في المهالك .

٢٤ ـ **سن** : ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم لله ، ولاتجعلوه للناس فإنّ ماكان لله فهو لله ، وما كان للناس فلايصعد إلى الله ، فلاتخاصموا الناس لدينكم فإنّ المخاصمة ممرضة للقلب، إنّ الله قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : إنّك لاتهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاءُ . وقال : أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين . ذروا الناس فإنّ الناس أخذوا عن الناس ، وإنّكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ولاسواء . إنّي سمعت أبي عليه السلام يقول : إنّ الله إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره .(١)

٢٥ ـ **سن** : أبي ، عن صفوان وفضالة ، عن داود بن فرقد قال : كان أبي يقول : ما لكم ولدعاء الناس إنّه لايدخل في هذا الأمر إلّا من كتب الله عزّ وجل له .

٢٦ ـ **سن** : أبي ، عن عبدالله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن ثابت(٢) قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياثابت مالكم وللناس ؟ .

٢٧ ـ **سن** : أبي ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن الحرّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً أتى أبي فقال : إنّي رجل خصمٌ أُخاصم من أُحبّ أن

---

(١) : الوكر: عش الطائر وموضعه .

(٢) هو ثابت بن سعيد على مايستفاد من الحديث الاول من باب الهداية من الكافي ، والحديث هكذا : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل السرّاج ، عن ابن مسكان، عن ثابت بن سعيد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياثابت مالكم وللناس ؟ كفوا عن الناس ولاتدعوا أحدا الى أمركم ، فوالله لو أن أهل السماوات وأهل الارضين اجتمعوا على أن يهدوا عبدا يريد الله ضلالته مااستطاعوا على أن يهدوه ، ولو أن أهل السماوات وأهل الارضين اجتمعوا على أن يضلوا عبدا يريد الله هدايته مااستطاعوا أن يضلوه ، كفّوا عن الناس ولايقول أحد : عمى وأخى وابن عمى وجارى فان الله اذا أراد بعبد خيرا طيب روحه فلايسمع معروفا الاعرفه ، ولامنكرا الا أنكره ، ثم يقذف الله فى قلبه كلمة يجمع بها أمره .

يدخل في هذا الأمر؟ فقال له أبي : لاتخاصم أحداً فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه حتّى أنّه ليبصر به الرجل منكم يشتهي لقاءه . قال : وحدّثني عن عبدالله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن ثابت ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

بيان : النكت : أن تضرب في الأرض بخشب فيؤثّر فيها . والنقش في الأرض . و المراد إلقاء الحقّ فيه وإثباته بحيث تنتقش به وتقبله ، والظاهر أنّ الغرض من تلك الأخبار ترك مجادلة من لايؤثّر الحقّ فيه وتجب التقيّة منه ، ولمّا كانوا في غاية الحرص على دخول الناس في الإيمان كانوا يتعرّضون للمهالك فبيّن عليه السلام أنّه ليس كلّ من تلقون إليه شيئاً من الخير يقبله بل لابدّ من شرائط يفقدها كثير من الناس وإن كان فقدها بسوء إختيارهم ، وسنفصّل القول فيها في محلّه إن شاء الله .

٢٨ - **سن** : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتخاصموا الناس فإنّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا ، إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيّين فلايزيد فيهم أحدٌ أبداً ، ولاينقص منهم أحد أبداً (١)

٢٩ - **سن** : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أدعو الناس إلى ما في يدي ؟ فقال : لا. قلت : إن استرشدني أحدٌ أرشده ؟ قال : نعم إن استرشدك فأرشده ، فإن استزادك فزده ، فإن جاحدك فجاحده .

بيان : فجاحده أي لاتظهر له معتقدك وإن سألك عنه فلاتعترف به ، أو المعنى : إن أنكر وردّ عليك في شيء من دينك فأنكر عليه ، والأوّل أوفق بصدر الخبر .

٣٠ - **ضا** : إيّاك والخصومة فإنّها تورث الشكّ ، وتحبط العمل ، وتردي بصاحبها وعسى أن يتكلّم بشيء فلا يغفر له .

٣١ - **مص** : قال الصادق عليه السلام : المراء داءٌ رديٌّ ، وليس للإنسان خصلة شرٌّ منه وهو خُلق إبليس ونسبته فلايماري في أيّ حال كان إلّا من كان جاهلاً بنفسه وبغيره ، محروماً من حقائق الدين

---

(١) تقدم الحديث بالاسناد عن أبى جعفر عليه السلام تحت الرقم ٢١ .

٣٢ ـ روي أنّ رجلاً قال للحسين بن عليّ عليهما السلام : اجلس حتّى نتناظر في الدين. فقال : ياهذا أنا بصير بديني مكشوف عليّ هداي فإن كنت جاهلاً بدينك فاذهب واطلبه مالي وللماراة ؟! وإنّ الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول : ناظر الناس في الدين كيلا يظنّوا بك العجز و الجهل . ثمّ المراء لا يخلو من أربعة أوجه : إمّا أن تتمارى أنت و صاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة و طلبتما الفضيحة و أضعتما ذلك العلم ، أو تجهلانه فأظهرتما جهلاً وخاصمتما جهلاً ، أو تعلمه أنت فظلمت صاحبك بطلبك عثرته ، أو يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته ، وهذا كلّه محالٌ فمن أنصف وقبل الحقّ وترك المماراة فقد أوثق إيمانه ، وأحسن صحبة دينه ، وصان عقله(١).

٣٣ ـ سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّما شيعتنا الخرس .

٣٤ ـ سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : يقولون : ينقاد ولاينقاد ـ يعني أصحاب الكلام ـ أما لوعلموا كيف كان بدؤ الخلق وأصله لمااختلف اثنان . (٢)

٣٥ ـ ني : عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، عن محمّد بن جعفر القرشيّ ، عن محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي محمّد الغفاريّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إيّاكم وجدال كلّ مفتون فإنّه ملقّن حجّته إلى انقضاء مدّته فإذا انقضت مدّته ألهبته خطيئته وأحرقته(٣).

٣٦ ـ جا : الحسن بن حمزة الطبريّ ، عن عليّ بن حاتم القزوينيّ ، عن محمّد بن جعفر المخزوميّ ، عن محمّد بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن : عن الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : من أعاننا بلسانه على عدوّنا أنطقه الله بحجّته يوم موقفه بين يديه عزّ وجلّ .

---

(١) من قوله : ثم المراء الى آخر مانقل ليس من الرواية كما هو ظاهر. ط

(٢) تقدم الحديث بطريق آخر تحت الرقم ٢٣ .

(٣) تقدم الحديث تحت الرقم ١٨ عن الغفارى ، عن أبي جعفر بن ابراهيم ، عن ابي عبدالله عليه السلام فالسند لايخلو عن احتمال ارسال ، وذيّلناه هنا بما يناسب المقام ايضا .

٣٧ - **جا** : الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن محمّد بن يزيد ، عن أحمد بن رزق ، عن أبي زياد الفقيمي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حسن إسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه .

٣٨ - **كش** : حمدويه ، عن اليقطينيّ ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن عبد الأعلى ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يعيبون عليّ بالكلام ، وأنا اُكلّم الناس فقال : أمّا مثلك من يقع ثمّ يطير فنعم ، وأمّا من يقع ثمّ لا يطير فلا .

٣٩ - **كش** : حمدويه ومحمّد ابنا نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان الأحمر ، عن الطيّار ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغني أنّك كرهت مناظرة الناس . فقال : أمّا كلام مثلك فلا يكره ، من إذا طار يحسن أن يقع ، وإن وقع يحسن أن يطير ، فمن كان هكذا لا نكرهه .

٤٠ - **كش** : حمدويه ومحمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ما فعل ابن الطيّار ؟ قال : قلت : مات . قال : رحمه الله ولقّاه نضرة وسروراً فقد كان شديد الخصومة عنّا أهل البيت(١) .

٤١ - **كش** : حمدويه ومحمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جعفر الأحول(٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما فعل ابن الطيّار ؟ فقلت : توفّي فقال : رحمه الله أدخل الله عليه الرحمة والنضرة فإنّه كان يخاصم عنّا أهل البيت .

٤٢ - **كش** : نضر بن الصبّاح قال : كان أبوعبدالله عليه السلام يقول لعبد الرحمن بن الحجّاج : يا عبد الرحمن كلّم أهل المدينة فإنّي اُحبّ أن يرى في رجال الشيعة مثلك .

٤٣ - **كش** حمدويه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حكيم قال : ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام فقال : أمّا ابن حكيم فدعوه .

---

(١) كأن الخصومة ضمّنت معنى الدفع ولذلك عدّى بعن ، وكذلك فى الخبر التالى .

(٢) هو محمد بن على بن النعمان بن أبى طريفة البجلى مولى الاحوال أبو جعفر الكوفى الصيرفى الملقب عندنا بمومن الطاق وشاه الطاق وصاحب الطاق وعند المخالفون بشيطان الطاق كان متكلما حاذقا ، حاضر الجواب ، له مناظرات مع زيد بن على وأبى حنيفة والضحاك الشارى وابن ابى العوجاء فافحمهم .

٤٤ ـ **كش** : حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن حمّاد قال : كان أبو الحسن عليه السلام يأمر محمّد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن يكلّمهم ويخاصمهم حتّى كلّمهم في صاحب القبر وكان إذا انصرف إليه قال : ما قلت لهم وما قالوا لك . ويرضى بذلك منه .

كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد بن يزيد ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم عن يحيى بن عمران ، عن يونس ، عن محمّد بن حكيم مثله .

٤٥ ـ **ختص** : قال الرضا عليه السلام : لا تمارينّ العلماء فيرفضوك ولا تمارينّ السفهاء فيجهلوا عليك .

٤٦ ـ **أقول** : قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كشف المحجّة : رويت من كتاب أبي محمّد عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ونقلته من أصل قرىء على الشيخ هارون بن موسى التلعكبريّ رواه عن عبدالله بن سنان قال : أردت الدخول على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق : استأذن لي على أبي عبدالله عليه السلام . فقلت له : نعم . فدخلت عليه فأعلمته مكانه . فقال : لا تأذن له عليّ . فقلت : جعلت فداك : انقطاعه إليكم ، وولاؤه لكم ، وجداله فيكم ، ولا يقدر أحد من خلق الله أن يخصمه . فقال : بل يخصمه صبيّ من صبيان الكتّاب[1] فقلت : جعلت فداك هو أجدل من ذلك وقد خاصم جميع أهل الأديان فخصمهم فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبيّ من الصبيان ؟! فقال : يقول له الصبيّ : أخبرني عن إمامك أمرك أن تخاصم الناس ؟ فلا يقدر أن يكذب عليّ فيقول : لا. فيقول له : فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك إمامك فأنت عاص له . فيخصمه . يا ابن سنان لا تأذن له عليّ فإنّ الكلام والخصومات تفسد النيّة وتمحق الدين .

٤٧ ـ ومن الكتاب المذكور ، عن عاصم الحنّاط ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام ـ وأنا عنده ـ : إيّاك وأصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم فإنّهم تركوا ما اُمروا بعلمه ، وتكلّفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتّى تكلّفوا علم السماء . يا أبا عبيدة خالط الناس بأخلاقهم وزائلهم بأعمالهم . يا أبا عبيدة إنّا لا نعدّ الرجل فقيهاً عالماً حتّى يعرف

---

(١) بضم الكاف وفتح التاء المشددة : موضع التعليم .

لحن القول وهو قول الله عزّ وجلّ : ولتعرفنّهم في لحن القول .(١)

٤٨ ـ ومن الكتاب المذكور ، عن جميل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : متكلّموا هذه العصابة من شرار من هم منهم .

قال السيّد رحمه الله : ويحتمل أن يكون المراد بهذا الحديث ـ يا ولدي ـ المتكلّمين الّذين يطلبون بكلامهم و علمهم ما لا يرضاه الله جلّ جلاله ، أو يكونون ممّن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عمّا هو واجبٌ عليهم من فرائض الله جلّ جلاله . ثمّ قال رحمه الله : وممّا يؤكّد تصديق الروايات بالتحذير من علم الكلام وما فيه من الشبهات : أنّني وجدت الشيخ العالم سعيد بن هبة الله الراوندي قد صنّف كرّاساً ـ وهي عندي الآن ـ في الخلاف الّذي تجدّد بين الشيخ المفيد والمرتضى رحمهما الله و كانا من أعظم أهل زمانهما وخاصّة شيخنا المفيد ، فذكر في الكرّاس نحو خمس وتسعين مسألة قد وقع الخلاف بينهما فيها من علم الأصول ، وقال في آخرها : لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب . وهذا يدلّك على أنّه طريق بعيد عن معرفة ربّ الأرباب .

٤٩ ـ **كنز الكراجكي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم والجدال فإنّه يورث الشكّ في دين الله .

٥٠ ـ **منية المريد** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ذروا المراء فإنّه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته .

٥١ ـ وقال صلى الله عليه وآله : من ترك المراء وهو محقٌّ بني له بيت في أعلى الجنّة ، ومن ترك المراء وهو مبطل يبنى له بيت في ربض الجنّة .

٥٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله : ما ضلّ قومٌ إلّا أوثقوا الجدل .

٥٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله : لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع المراء و إن كان محقّاً .

٥٤ ـ وروي عن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة وأنس قالوا : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً ونحن نتماري في شيء من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ثمّ قال : إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ذروا المراء فإنّ المؤمن لا يماري ، ذروا المراء فإنّ

---

(١) يأتي عن كتاب عاصم تحت الرقم ٥٨ .

المماري قد تمت خسارته . ذروا المراء فإن المماري لاأشفع له يوم القيامة ، ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة : في رياضها(١) ، وأوسطها ، وأعلاها ، لمن ترك المراء وهو صادق ، ذروا المراء فإن أول مانهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء .

٥٥ ـ وعنه صلى الله عليه وآله قال : ثلاث من لقى الله بهن دخل الجنة من أي باب شاء : من حسن خلقه ، وخشي الله في المغيب والمحضر ، وترك المراء وإن كان محقاً .

٥٦ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان ، وينبت عليهما النفاق .

٥٧ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله : إياك وملاحاة الرجال .

٥٨ ـ كتاب عاصم بن حميد ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول . إياكم وأصحاب الخصومات والكذابين فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه ، وتكلفوا مالم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء ، يا أباعبيدة خالق الناس بأخلاقهم ، يا أباعبيدة إنا لانعد الرجل فينا عاقلاً حتى يعرف لحن القول . ثم قرأ عليه السلام : ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم .(٢)

٥٩ ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي قال : سمعته يقول : إن أناساً دخلوا على أبي رحمة الله عليه فذكروا له خصومتهم مع الناس فقال لهم : هل تعرفون كتاب الله ما كان فيه ناسخ أو منسوخ ؟ قالوا : لا فقال لهم : وماحملكم على الخصومة ؟ لعلكم تحلون حراماً أو تحرمون حلالاً ولاتدرون ، إنما يتكلم في كتاب الله من يعرف حلال الله وحرامه قالوا له أتريد أن نكون مرجئة ؟! قال لهم أبي : ويحكم ما أنا بمرجئي ولكن أمرتكم بالحق .

٦٠ ـ وبهذا الإسناد ، عن جابر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إن رسول الله كان يدعو أصحابه ، من أراد الله به خيراً سمع وعرف مايدعوه إليه ، ومن أراد الله به شراً طبع على قلبه فلايسمع ولايعقل وذلك قول الله عز وجل : وإذا خرجوا من عندك قالوا

---

(١) و في نسخة : في ربضها .

(٢) تقدم الحديث عن كشف المحجة تحت الرقم ٤٧ .

للّذين اُوتوا العلم ماذا قال آنفاً اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم . « وقال » : إنّك لاتسمع الموتى ولاتسمع الصمّ الدعاء إذا ولّوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم الآية .

٦١ ـ كتاب مثنّى بن الوليد ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لايخاصم إلّا شاكٌّ في دينه أومن لاورع له .

❋(باب ١٨)❋

✿(ذم انكار الحق والاعراض عنه والطعن على أهله)✿

الايات ، البقرة : ثمّ تولّيتم إلّاقليلاً منكم وأنتم معرضون ٨٢

الانعام : فمن أظلم ممّن كذّب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الّذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بماكانوا يصدفون ١٥٧

يونس : فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال فأنّى تصرفون ٣٢

الرعد : ولئن اتّبعت أهواءهم بعد ماجاءك من العلم مالك من الله من وليّ ولا واق ٣٦

الكهف : ومن أظلم ممّن ذكّر بآيات ربّه فأعرض عنها ٥٦

طه : ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيمة أعمى قال ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥

النمل : حتّى إذاجاؤا قال أكذّبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً ٨٤

العنكبوت : ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو كذّب بالحقّ لمّا جاءه أليس في جهنّم مثوىً للكافرين ٦٨

التنزيل : و من أظلم ممّن ذكّر بآيات ربّه ثمّ أعرض عنها إنّا من المجرمين منتقمون ٢٢

الزمر : فمن أظلم ممّن كذب على الله و كذّب بالصدق إذجاءه أليس في جهنّم

مثوىً للكافرين والّذي جاء بالصدق وصدّق به أُولئك هم المتّقون ٣٢، ٣٣

الجاثية : ويلٌ لكلّ أفّاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثمّ يصرّ مستكبراً كأن لم يسمعها فبشّره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئاً اتّخذها هزواً أُولئك لهم عذابٌ مهين ٨ ، ٩

الاحقاف : والّذين كفروا عمّا أُنذروا معرضون ٣

١ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن يدخل الجنّة عبدٌ في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان . قلت : جعلت فداك إنّ الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابّة فيكاد يعرف منه الكبر . قال : ليس بذاك إنّما الكبر إنكار الحقّ ، والإيمان الإقرار بالحقّ .

٢ ـ **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما ـ يعني أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام ـ قال : لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر . قال قلت : إنّا نلبس الثوب الحسن فيدخلنا العجب . فقال : إنّما ذاك فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ (١) .

بيان : أي التكبّر على الله بعدم قبول الحقّ والإعجاب فيما بينه وبين الله بأن يعظم عنده عمله ويمنّ على الله به .

٣ ـ **مع** : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن ابن مسكان ، عن ابن فرقد ، عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من خردل من الكبر ، ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان . قال : فاسترجعت . فقال : مالك تسترجع ؟ فقلت : لما أسمع منك . فقال : ليس حيث تذهب إنّما أعني الجحود ، إنّما هو الجحود .

---

(١) الظاهر أن المراد به : أن ذلك سيئة بينه وبين ربه إن شاء اخذه به وإن شاء غفر له ، وهو غير الكبر الذى ذكره وهو استكبار على الله ولا يغفر له ، على ما يفسره الخبر السابق واللاحق . وأما ماذكره رحمه الله فظاهر أنه غير منطبق على الخبر ان كان أراد بذلك تفسير تمام الخبر . ط

٤ - **مع** : بهذا الإسناد عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أيّوب بن حرّ ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكبر أن يغمص الناس ويسفه الحقّ .

٥ - **مع** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ، عن عبد الأعلى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أعظم الكبر غمص الخلق و سفه الحقّ . قلت : و ما غمص الخلق وسفه الحقّ ؟ قال : يجهل الحقّ ويطعن على أهله ، ومن فعل ذلك فقد نازع الله عزّ وجلّ في ردائه .

٦ - **مع** : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد الكوفيّ ، عن ابن بقاح ، عن ابن عميرة ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من دخل مكّة مبرّءاً من الكبر غفر ذنبه . قلت : وما الكبر ؟ قال : غمص الخلق وسفه الحقّ . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : يجهل الحقّ ويطعن على أهله .

أقول : قال الصدوق رحمة الله عليه بعد هذا الخبر : في كتاب الخليل بن أحمد : يقال : فلان غمص الناس وغمص النعمة : إذا تهاون بها وبحقوقهم . ويقال : إنّه لمغموص عليه في دين : أي مطعون عليه ، وقد غمص النعمة والعافية إذا لم يشكرها . قال أبو عبيدة في قوله عليه السلام : سفه الحقّ : هو أن يرى الحقّ سفهاً وجهلاً ، وقال الله تبارك وتعالى : ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا من سفه نفسه . وقال بعض المفسّرين إلّا من سفه نفسه يقول : سفّهها . وأمّا قوله : غمص الناس فإنّه الاحتقار لهم والإزراء بهم وما أشبه ذلك . قال : وفيه لغة اُخرى غير هذا الحديث ، وغمص بالصاد غير معجمة وهو بمعنى غمط والغمص في العين ، والقطعة منه : غمَصة . والغميصا : كوكب . والمغمص في المعاء غلظة وتقطيع ووجع .

بيان : قال الجزريّ : فيه : إنّما البغي من سفه الحقّ أي من جهله ، وقيل : جهل نفسه ولم يفكّر فيها ، وفي الكلام محذوف تقديره : إنّما البغي فعل من سفه الحقّ ، والسفه في الأصل : الخفّة والطيش ، وسفه فلان رأيه : إذا كان مضطرباً لا استقامة له ، والسفيه : الجاهل . ورواه الزمخشريّ : من سفه الحقّ على أنّه اسم مضاف إلى الحقّ قال : وفيها وجهان : أحدهما أن يكون على حذف الجارّ وإيصال الفعل كأنّ الأصل سفه على الحقّ ، والثاني : أن يضمّن معنى فعل متعدّ كجهل . والمعنى : الاستخفاف بالحقّ ، وأن لا يراه

على ما هو عليه من الرجحان والرزانة . وقال في غمص : - بالغين المعجمة والصاد المهملة - فيه : إنّما ذلك من سفه الحقّ وغمص الناس أي احتقرهم ولم يرهم شيئاً ، تقول منه : غمص الناس يغمصهم غمصاً . وقال : فيه : الكبر أن تسفه الحقّ وتغمط الناس . الغمط : الإستهانة والاستحقار وهو مثل الغمص ، يقال : غمَط يغمِط وغمِط يغمَط . وأمّا قول الصدوق : والغمص في العين أي يطلق الغمص على وسخ أبيض تجتمع في مؤق العين ويقال للجاري منه : غمص ، ولليابس : رمص . وأمّا قوله : والمغمص ففيما عندنا من النسخ بالميمين ولم يرد بهذا المعنى ، وإنّما يطلق على هذا الداء المغص بالميم الواحدة وبناؤه مخالف لبناء هذه الكلمة فإنّ في إحداهما الفاء ميم والعين غين ، وفي الاُخرى الفاء غين والعين ميم .

٧ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أبدى صفحته للحقّ هلك .

بيان : أي صار معارضاً للحقّ ، أو تجرّد لنصرة الحقّ في مقابلة كلّ أحد . ويؤيّده أنّ في رواية اُخرى : هلك عند جهلة الناس .

٨ - **نهج** : قال عليه السلام : من صارع الحقّ صرعه .

٩ - **منية المريد** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من كبر . فقال بعض أصحابه : هلكنا يا رسول الله إنّ أحدنا يحبّ أن يكون نعله حسناً وثوبه حسناً . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ليس هذا الكبر إنّما الكبر بطر الحقّ وغمص الناس .

بيان : قال في النهاية : بطر الحقّ أن يجعل ما جعله الله حقّاً من توحيده وعبادته باطلاً . وقيل : هو أن يتجبّر عند الحقّ فلا يراه حقّاً . و قيل : هو أن يتكبّر عن الحقّ فلا يقبله .

* * *

﴿ باب ١٩ ﴾

(فضل كتابة الحديث وروايته)

١ ـ **لى** : عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار ، وأعطاه الله تبارك و تعالى بكلّ حرف مكتوب عليها مدينةً أوسع من الدنيا سبع مرّات .

٢ ـ ونقل من خطّ الشهيد الثاني قدس سرّه ، نقلاً من خطّ قطب الدين الكيدريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله ، وزاد في آخره : ومامن مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلّا ناداه ربّه : جلست إلى حبيبي ، وعزّتي وجلالي لأُسكّننّك الجنّة معه ولا اُبالي . ورواه في كتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة .

٣ ـ **لى** : إبن ادريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان الرازيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عيسى بن عبدالله العلوي العمريّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ ارحم خلفائي ـ ثلاثاً ـ قيل : يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال : الّذين يتّبعون حديثي وسنّتي ثمّ يعلّمونها اُمّتي .

٤ ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ ارحم خلفائي ـ ثلاث مرّات ـ قيل له : يارسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال : الّذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنّتي فيعلّمونها الناس من بعدي .

صح : عنه عليه السلام مثله .

غو : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله ، وزاد في آخره : اُولئك رفقائي في الجنّة .

٥ ـ **لى** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن إبن أبي عمير ، عن خطّاب بن مسلمة ، عن الفضيل ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا فضيل إنّ حديثنا يحيي القلوب .

٦ ـ **ل** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن إبن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن خيثمة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام تزاوروا في بيوتكم فإنّ ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا .

٧ - **مع** : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن علي بن داود اليعقوبي ، عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي . قيل : يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي .(١)

٨ - **ير** : أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل راوية لحديثكم يبث ذلك إلى الناس ويشدده في قلوب شيعتكم و لعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل ؟ قال : راوية لحديثنا يبث في الناس ويشدد في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد .

بيان : الراوية صيغة مبالغة أي كثير الرواية .

٩ - : **ير** : ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجلين : أحدهما فقيه راوية للحديث و الآخر ليس له مثل روايته ؟ فقال : الراوية للحديث المتفقه في الدين أفضل من ألف عابد لا فقه له ولا رواية .

١٠ - **سن** : القاسم ، عن جده ، عن ابن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك(٢) والأسقام ووسواس الريب ، وحبنا رضى الرب تبارك وتعالى .

١١ - **ير** : علي بن إسماعيل ، عن موسى بن طلحة ، عن حمزة بن عبدالمطلب بن عبدالله الجعفي ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام ومعي صحيفة أو قرطاس فيه : عن جعفر عليه السلام : أن الدنيا مثلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة ، فقال : يا حمزة ذا والله حق فانقلوه إلى أديم .

١٢ - **ير** : عبدالله بن محمد ، عمن رواه ، عن محمد بن خالد ، عن حمزة بن عبدالله الجعفري ، عن أبي الحسن قال : كتبت في ظهر قرطاس : أن الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت : جعلت فداك إن أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته غير أني أحببت أن أسمعه منك ، قال : فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه ثم قال : هو حق فحوله في أديم .

---

(١) تقدم عن الامالي تحت الرقم ٣ .

(٢) بالفتح والسكون : شدة الحمى .

بيان : فلقة الجوزة بالكسر : بعضها أو نصفها . قال الجوهريّ : الفلقة أيضاً : الكسرة يقال : أعطني فلقة الجفنة وهي نصفها . والمعنى أنّ جميع الدنيا حاضرة عند علم الإمام يعلم مايقع فيها ، كنصف جوزة يكون في يد أحدكم ينظر إليه ، وإنّما قال عليه‌السلام : فحوّ له في أديم ـ وفي بعض النسخ إلى أديم ـ ليكون أدوم وأكثر بقاءاً من القرطاس لاهتمامه بضبط هذا الحديث ، ويظهر منه استحباب كتابة الحديث وضبطه والاعتناء به ، وكون مايكتب فيه الحديث شيئاً لايسرع إليه الاضمحلال لاسيّما الأخبار المتعلّقة بفضائلهم ومناقبهم عليهم السلام .

١٣ ـ **سن** : أبي ، عمّن حدّثه ، عن عبيدالله بن عليّ الحلبيّ قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : ما أردت أن اُحدّثكم ، ولاُحدّثنّكم ولاُنصحنّ لكم ، وكيف لاأنصح لكم وأنتم والله جندالله ، والله ما يعبد اللهّ عزّوجلّ أهلُ دين غيركم ، فخذوه ولا تذيعوه ولا تحبسوه عن أهله فلوحبست عنكم يحبس عنّي .

بيان : لعلّ المراد : أنّي قبل ذلك ماكنت اُريد أن اُحدّثكم ، إمّا لعدم قابليّتكم أوللتقيّة ، ولكنّ الآن اُحدّثكم لرفع هذا المانع . وحمله على الاستفهام الإنكاريّ بعيد . وقوله عليه‌السلام : ولاتذيعوه أي عند غير أهله . وقوله : فلوحبست عنكم لحبس عنّي حثّ على بذله لأهله بأنّ الحبس عنهم يوجب الحبس عنكم .

١٤ ـ **سن** : أبي ، عن يونس ، عن عمروبن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : سارعوا في طلب العلم ، فوالّذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وماحملت من ذهب وفضّة ، و ذلك أنّ الله يقول : ما آتيكم الرسول فخذوه ومانهيكم عنه فانتهوا . وأن كان عليٌّ ليأمر بقراءة المصحف .

بيان : يظهر من استشهاده بالآية أنّ الأخذ فيها شاملٌ للتعلّم و العمل و إن احتمل أن يكون الاستشهاد من جهة أنّ العمل يتوقّف على العلم . و«أن» في قوله : «وأن كان» مخفّفة .

١٥ ـ **سن** : بعض أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمروبن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قال لي : ياجابر والله لحديث تصيبه من

صادق في حلال وحرام خير لك ممّا طلعت عليه الشمس حتّى تغرب .

١٦ ـ **جا** : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن سليمان بن سلمة ، عن ابن غزوان ، وعيسى بن أبي منصور ،(١) عن ابن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نفس المهموم لظلمنا تسبيح ، و همّه لنا عبادة ، وكتمان سرّنا جهادٌ في سبيل الله ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب .

١٧ ـ **حه** : يحيى بن سعيد ، عن محمّد بن أبي البركات ، عن إبراهيم الصنعانيّ ، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي عليّ ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمّد الرازيّ ، عن أبي محمّد بن المغيرة(٢) ، عن الحسين بن محمّد بن مالك ، عن أخيه جعفر ، عن رجاله يرفعه قال : كنت عند الصادق عليه السلام ـ وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام ـ فقال : يا ابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة ، و عمرة مبرورة ، يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً ، يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب .

بيان : يمكن الإستدلال بهما على جواز كتابة الحديث بالذهب ، بل على استحباب كتابة غرر الأخبار بها ، لكنّ الظاهر أنّ الغرض بيان رفعة شأن الخبر والمعنى الحقيقيّ غير منظور في أمثال تلك الإطلاقات .

١٨ ـ **غو** : روى جريح ، عن عطاء ، عن عبدالله بن عمر ، قال : قلت : يا رسول الله اُقيّد العلم ؟ قال : نعم . وقيل : ما تقييده ؟ قال : كتابته .

١٩ ـ **غو** : حمّاد بن سلمة ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قلت : يا رسول الله أكتب كلّما أسمع منك ؟ قال : نعم . قلت : في الرضا والغضب ؟ قال : نعم فإنّي لا أقول في ذلك كلّه إلّا الحقّ .

---

(١) هو عيسى بن ابى منصور شلقان أورد الكشى عن الصادق عليه السلام روايتين تدلان على وثاقته ، وهو عيسى بن صبيح من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام على ما يستفاد من كتب الرجال.

(٢) هو عبدالله بن المغيرة أبومحمد البجلى ، مولى جندب بن عبدالله بن سفيان العلقمى ، ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه ، وأقرّوا له بالفقه ، ثقة ثقة لا يعدل به أحد من جلالته و دينه وورعه ، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وقيل : أنه صنف ثلاثين كتابا .

٢٠ - **نى** : قال جعفر بن محمد عليهما السلام : اعرفوا منازل شيعتنا على قدر روايتهم عنّا و فهمهم منّا .

٢١ - **جا** : ابن قولويه ، عن ابن عيسى ، عن هارون بن مسلم ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا حدّثتني بحديث فأسنده لي ، فقال : حدّثني أبي ، عن جدّه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل عليه السلام ، عن الله عزّ وجلّ . و كلّ ما اُحدّثك بهذا الإسناد ، وقال : ياجابر لَحديث واحد تأخذه عن صادق خيرٌ لك من الدنيا ومافيها .

٢٢ - **جا** : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد القمّاط ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قـال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال : نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلّغها من لم يسمعها ، فكم من حامل فقه غير فقيه ، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاثٌ لايغلّ عليهنّ قلب عبد مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمّة المسلمين ، واللّزوم لجماعتهم ، فإنّ دعوتهم محيطةٌ من ورائهم ، المؤمنون إخوة تتكافىءُ دماؤهم ، وهم يدٌ على من سواهم ، يسعى بذمّتهم أدناهم .

بيان : قال الجزريّ : فيه : نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ، نضره و نضّره وأنضره أي نعّمه ، ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة . وهي في الأصل حسن الوجه والبريق ، و إنّما أراد حسن خاتمته وقدره . انتهى . وقيل : المراد : البهجة والسرور ، وفي بعض الروايات : « فأدّاها كما سمعها » إمّا بعدم التغيير أصلاً ، أو بعدم التغيير المخلّ بالمعنى ؛ وسيأتي الكلام فيه . و قوله : فكم من حامل فقه بهذه الرواية أنسب ، أي ينبغي أن ينقل اللّفظ ، فربّ حامل رواية لم يعرف معناها أصلاً ، وربّ حامل رواية يعرف بعض معناها وينقلها إلى من هو أعرف بمعناها منه . وقال الجزريّ : فيه : ثلاث لايغلّ عليهنّ قلب مؤمن هو من الإغلال : الخيانة في كلّ شيء ، ويروى «يَغلّ» بفتح الياء من الغلّ وهو الحقد والشحناء ، أي لايدخله حقد يزيله عن الحقّ ، ويروى «يغل» بالتخفيف من الوغول في الشرّ ، والمعنى : أنّ هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسّك بها طهر قلبه من

الخيانة والدغل والشرّ . و«عليهن» في موضع الحال ، تقديره لايغلّ كائناً عليهن قلب مؤمن انتهى .

أقول : إخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصاً عن الشرك الجليّ : من عبادة الأوثان وكلّ معبود دون الله ، واتّباع الأديان الباطلة ؛ والشرك الخفيّ : من الرياء بأنواعها ، والعجب .

والنصيحة لأئمّة المسلمين : متابعتهم ، وبذل الأموال والأنفس في نصرتهم . قوله صلّى الله عليه وآله : واللّزوم لجماعتهم المراد جماعة أهل الحقّ وإن قلّوا ، كما ورد به الأخبار الكثيرة . قوله صلّى الله عليه وآله : فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم لعلّ المراد أنّ الدعاء الّذي دعا لهم الرسول محيطة بالمسلمين من ورائهم ، بأن يكون بالإضافة إلى المفعول ، ويحتمل أن يكون من قبيل الإضافة إلى الفاعل ، أي دعاء المسلمين بعضهم لبعض يحيط بجميعهم ، وعلى التقديرين هو تحريض على لزوم جماعتهم وعدم المفارقة عنهم ، ويحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعوة الرسول إيّاهم إلى دين الحقّ ، ويكون «مَن» بفتح الميم اسم موصول أي لايختصّ دعوة الرسول صلّى الله عليه وآله بمن كان في زمانه صلّى الله عليه وآله بل أحاطت بمن بعدهم . وقال الجزري : وفي الحديث : فإنّ دعوتهم تحيط من ورائهم ، أي تحوطهم وتكفهم وتحفظهم . قوله صلّى الله عليه وآله : تتكافىء دماؤهم أي يقاد لكلّ من المسلمين من كلّ منهم ، ولايترك قصاص الشريف لشرفه إذا قتل أو جرح وضيعاً . قوله صلّى الله عليه وآله : وهم يدٌ على من سواهم ، قال الجزريّ : فيه : المسلمون تتكافىء دماؤهم وهم يد على من سواهم أي هم مجتمعون على أعدائهم لايسع التخاذل ، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل ، كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة وفعلهم فعلاً واحداً . قوله صلّى الله عليه وآله : يسعى بذمّتهم أدناهم أي في ذمّتهم ، والسعي فيه كناية عن تقريره وعقده ، أي يعقد الذمّة على جميع المسلمين أدناهم . قال الجزريّ : و منه الحديث : يسعى بذمّتهم أدناهم أي إذا أعطى أحد الجيش العدوّ أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين ، وليس لهم أن يخفروه (١) ولا أن ينقضوا عليه عهده .

---

(١) أى ليس لهم أن يأخذوا منه مالاً لأن يجيروه .

٢٣ ـ **كش** : حمدويه بن نصير (١) ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اعرفوا منازل الرجال منّا على قدر رواياتهم عنّا .

٢٤ ـ **كش** : إبراهيم بن محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سليمان الخطّابيّ ، عن محمّد بن محمّد ، عن بعض رجاله ، عن محمّد بن حمران العجليّ ، عن عليّ بن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اعرفوا منازل الناس منّا على قدر رواياتهم عنّا .

٢٥ ـ **جش** : قال شيخنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان في كتابه مصابيح النور : أخبرني الصدوق جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن عليّ بن الحسين بن بابويه ، عن عبدالله بن جعفر ، عن داود بن القاسم الجعفريّ ، قال : عرضت على أبي محمّد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة ليونس ، فقال لي : تصنيف مَن هذا ؟ فقلت : تصنيف يونس مولى آل يقطين ، فقال : أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة .

٢٦ ـ **ختص** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن عبدالسلام ابن سالم ، عن ميسر بن عبدالعزيز ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا وما فيها .

٢٧ ـ **أقول** : روى السيّد ابن طاووس في كشف المحجّة بإسناده إلى أبي جعفر الطوسيّ ، بإسناده إلى محمّد بن الحسن بن الوليد ، من كتاب الجامع ، بإسناده إلى المفضّل ابن عمر ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اكتب وبثّ علمك في إخوانك ، فإن متّ فورّث كتبك بنيك ، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه إلّا بكتبهم .

٢٨ ـ ووجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبّائي نقلاً من خطّ الشهيد رحمه الله و

---

(١) ضبطه ابن داود بقوله : حمدويه بفتح الحاء والدال المهملتين والصوت «أى ويه» ابن نصير ـ بفتح النون ـ ابن شاهى ـ بالمعجمة ـ وعده الشيخ فى رجاله ممن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال : سمع يعقوب بن يزيد ، روى عن العياشى ، يكنى أبا الحسن ، عديم النظير فى زمانه ، كثير العلم والرواية ، حسن المذهب .

هو نقل من خطّ قطب الدين الكيدريّ(١)، عن الصادق عليه السلام قال: أعربوا كلامنا فإنّا قوم فصحاء.

بيان: أي أظهروه وبيّنوه، أو لا تتركوا فيه قوانين الإعراب، أو أعربوا لفظه عند الكتابة.

٢٩ - **دعوات الراوندي**: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ حديثنا يحيي القلوب. وقال: منفعته في الدين أشدّ على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد.

٣٠ - وقال الصادق عليه السلام: حدّثوا عنّا ولا حرج، رحم الله من أحيا أمرنا.

٣١ - وقال: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، و ذلك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنّما اُورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم عمّن تأخذونه.

منية المريد: عنه عليه السلام مثله، وزاد في آخره: فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

٣٢ - **مجمع البيان**: في تفسير قوله تعالى: وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءاً غدقاً. في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله: إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا. قال: هو والله ما أنتم عليه، ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءاً غدقاً.

٣٣ - وعن بريد العجليّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: معناه لأفدناه علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام.

٣٤ - **كنز الكراجكي**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تزاوروا وتذاكروا الحديث، إن لا تفعلوا يدرس.

٣٥ - **منية المريد**: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: قيّدوا العلم. قيل: وما تقييده؟

---

(١) هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري، الامامي الشيخ الفقيه الفاضل الماهر، والاديب البحر الذاخر صاحب الاصباح في الفقه، وأنوار العقول في جمع أشعار أمير المؤمنين عليه السلام، وشرح النهج، وغير ذلك، وله أشعار لطيفة، وكان معاصراً للقطب الدين الراوندي، و تلميذاً لابن حمزة الطوسي، فرغ من شرحه على النهج سنة ٥٧٦. قاله في الكنى والالقاب ج ٣ ص ٦٠.

قال : كتابته .(١)

٣٦ ـ وروي أنّ رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فيسمع منه صلى الله عليه وآله الحديث فيعجبه ولا يحفظه ، فشكى ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : استعن بيمينك . وأومأ بيده ، أي خطّ .

٣٧ ـ وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه دعا بنيه وبني أخيه فقال : إنّكم صغار قوم و يوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين ، فتعلّموا العلم ، فمن يستطع منكم أن يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته .

٣٨ ـ وعن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اكتبوا فإنّكم لا تحفظون حتّى تكتبوا .

٣٩ ـ وعنه عليه السلام قال : القلب يتّكل على الكتابة .(٢)

٤٠ ـ وعن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : احتفظوا بكتبكم فإنّكم سوف تحتاجون إليها .

٤١ ـ وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لبعض كتّابه : ألق الدواة ، وحرّف القلم ، وأنصب الباء ، وفرّق السين ، ولا تعوّر الميم ، وحسّن الله ، ومدّ الرحمن ، وجوّد الرحيم و ضع قلمك على اُذنك اليسرى فإنّه أذكر لك .

٤٢ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ليبلّغ الشاهد الغائب ، فإنّ الشاهد عسى أن يبلّغ من هو أوعى له منه .

٤٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله : من أدّى إلى اُمّتي حديثاً يقام به سنّة أو يثلم به بدعة فله الجنّة .

٤٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله : من تعلّم حديثين إثنين ينفع بهما نفسه أو يعلّمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً من عبادة ستّين سنة .

٤٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله : تذاكروا وتلاقوا وتحدّثوا فإنّ الحديث جلاء القلوب ، إنّ القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث .

---

(١) تقدم الحديث فى الباب مسنداً عن الغوالى تحت الرقم ١٨.

(٢) وفى نسخة : يتكلم على الكتابة.

٤٦ - كتاب عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اكتبوا فإنّكم لاتحفظون إلّا بالكتاب .

٤٧ - ومنه عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : دخل عليَّ أناسٌ من أهل البصرة فسألوني عن أحاديث وكتبوها فما يمنعكم من الكتاب ؟ أما إنّكم لن تحفظوا حتّى تكتبوا . الخبر .

❋ باب ٢٠ ❋

❋(من حفظ أربعين حديثاً)❋

١ - **لى** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن عامر ، عن معلّى ، عن محمّد بن جمهور العمّي (١) ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذّبه .

٢ - **ختص** : ابن قولويه ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن ابن أبي نجران ، عن بعض أصحابنا (٢) رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً .

٣ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عبدالله الدهقان ، عن إبراهيم بن موسى المروزيّ ، (٣) عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ من اُمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً .

---

(١) بالعين المهملة ينسب إلى بنى العمّ من تميم . يكنى أباعبدالله . قال النجاشي : ضعيف فى الحديث . فاسد المذهب ، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها ، روى عن الرضا عليه السلام ، وله كتاب الملاحم الكبير ، كتاب نوادر الحج ، كتاب أدب العلم .

(٢) لعله ابن حميد المتقدم فى الحديث السابق ، ولا يخفى اتحاد الحديثين .

(٣) بفتح الميم وسكون الراى المهملة وفتح الواو بعده زاى معجمة ، نسبة الى مرو ، قال النجاشي موسى بن ابراهيم المروزى أبو حمران روى عن موسى بن جعفر عليه السلام ، له كتاب ذكر أنه سمعه وأبو الحسن محبوس عند السندى بن شاهك . وهو معلم ولد السندى بن شاهك .

ثو : العطّار ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عبدالله الدهقان ، عن موسى بن إبراهيم المروزيّ ، عنه عليه السلام مثله .

ختص : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن الدهقان مثله .

٤ - **ل** : طاهر بن محمّد ، عن محمّد بن عثمان الهرويّ ، عن جعفر بن محمّد بن سوار ، عن عليّ بن حجر السعديّ ، عن سعيد بن نجيح ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من حفظ من اُمّتي أربعين حديثاً من السنّة كنت له شفيعاً يوم القيامة .

٥ - **ل** : بالإسناد المقدّم عن ابن سوار . عن عيسى بن أحمد العسقلانيّ ، عن عروة ابن مروان البرقيّ ، عن ربيع بن بدر ، عن أبان ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ عنّي من اُمّتي أربعين حديثاً في أمر دينه يريد به وجه الله عزّ و جلّ والدار الآخرة بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً .

٦ - **ل** : العجليّ والصائغ و الورّاق جميعاً ، عن حمزة العلويّ ، عن ابن متيل ، عن عليّ الساويّ ، عن عليّ بن يوسف ، عن حنّان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من حفظ عنّي أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعذّبه .

٧ - **ل** : الدقّاق والمكتب والسنانيّ ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن عمّه النوفليّ ، عن ابن الفضل الهاشميّ ، والسكونيّ جميعاً ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به أن قال له : يا عليُّ من حفظ من اُمّتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيّين والصدّيقين و الشهداء و الصالحين وحسن اُولئك رفيقاً . فقال عليٌّ عليه السلام : يا رسول الله أخبرني ما هذه الأحاديث ؟ فقال : أن تؤمن بالله وحده لا شريك له ، و تعبده ولا تعبد غيره ، وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخّرها فإنّ في تأخيرها من

غير علّة غضب الله عزّ وجلّ ، وتؤدّي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، و تحجّ البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً ، و أن لاتعقّ والديك ، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً ، ولا تأكل الربا ، ولاتشرب الخمر ولاشيئاً من الأشربة المسكرة ، ولاتزني ، ولاتلوط ، ولا تمشي بالنميمة ، ولاتحلف بالله كاذباً ، ولا تسرق ، ولاتشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان أو بعيداً ، وأن تقبل الحقّ ممّن جاء به صغيراً كان أو كبيراً ، وأن لاتركن(١) إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً(٢) ، وأن لاتعمل بالهوى ، ولا تقذف المحصنة ، ولا ترائي فإنّ أيسر الرياء شرك بالله عزّ وجلّ ، وأن لاتقول لقصير : ياقصير ، ولالطويل : ياطويل تريد بذلك عيبه ، و أن لاتسخر من أحد من خلق الله ، وأن تصبر على البلاء و المصيبة ، وأن تشكر نعم الله الّتي أنعم بها عليك ، و أن لاتأمن عقاب الله على ذنب تصيبه ، و أن لاتقنط من رحمة الله ، وأن تتوب إلى الله عزّ وجلّ من ذنوبك فإنّ التائب من ذنوبه كمن لاذنب له ، وأن لاتصرّ على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزىء بالله و آياته ورسله ، وأن تعلم أنّ ماأصابك لم يكن ليخطئك وأنّ ماأخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن لاتطلب سخط الخالق برضى المخلوق ، وأن لاتؤثر الدنيا على الآخرة لأنّ الدنيا فانية والآخرة باقية ، وأن لاتبخل على إخوانك بما تقدر عليه ، وأن يكون سريرتك كعلانيتك ، وأن لاتكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين ، و أن لا تكذب و لاتخالط الكذّابين ، و أن لاتغضب إذا سمعت حقّاً ، وأن تؤدّب نفسك و أهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة ، وأن تعمل بما علمت ، ولاتعاملنّ أحداً من خلق الله عزّ وجلّ إلّا بالحقّ ، وأن تكون سهلاً للقريب و البعيد ، وأن لاتكون جبّاراً عنيداً ، وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنّة والنار ، وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه ، وأن تستغنم البرّ والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات ، وأن تنظر إلى كلّ ما لاترضى فعله لنفسك فلاتفعله بأحد من المؤمنين ، وأن لاتملّ من فعل الخير ، ولاتثقل على أحد إذا أنعمت عليه ، وأن تكون الدنيا عندك سجناً حتّى يجعل الله لك جنّة ؛ فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عنّي من اُمّتي

---

(١) اى أن لاتثق بالظالم ولاتستأمنه .

(٢) الحميم : القريب الذى تهتم بامره . الصديق .

دخل الجنّة برحمة الله ؛ وكان من أفضل الناس وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ بعد النبيّين والصدّيقين ، وحشره الله يوم القيامة مع النبيّين والصديقين والشهداء و الصالحين وحسن اُولئك رفيقاً .

بيان : ظاهر هذا الخبر أنّه لا يشترط في حفظ الأربعين حديثاً كونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل ، بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشتمل على أربعين حكماً إذ كلٌّ منها يصلح لأن يكون حديثاً برأسه ، ويحتمل أن يكون المراد بيان مورد هذه الأحاديث أي أربعين حديثاً يتعلّق بهذه الاُمور ، وشرح هذه الخصال سيأتي في أبوابها ؛ و تصحيح عدد الأربعين إنّما يتيسّر بجعل بعض الفقرات المكرّرة ظاهراً تفسيراً و تأكيداً لبعض .(١)

٨ ـ **صح** : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ على اُمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً .

٩ ـ **غو** : روى معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ على اُمّتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء .

١٠ ـ **غو** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من حفظ على اُمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً .

بيان : هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصّة والعامّة ، بل قيل : إنّه متواتر ، و اختلف فيما اُريد بالحفظ فيها ، فقد قيل : إنّ المراد الحفظ عن ظهر القلب فإنّه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف ، فإنّ مدارهم كان على النقش على الخواطر لا على الرسم في الدفاتر حتّى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب ،

---

(١) كقوله عليه السلام: تعبده الخ وقوله : وتقيم الصلاة تكونان تفسيراً لسابقهما لانهما من لوازم الايمان بالله . وكقوله : أن لا تسخر من أحد تكون بياناً لحكم كلي تكون الفقرة السابقة من افراده . وكقوله : أن لا تصرّ الخ تكون تاكيدا لقوله : أن تتوب الخ ، فانّ من تاب حقيقة ورجع الى الله لم يرجع الى المعصية بعد ذلك . وكقوله : وان تستغنم البر الخ تكون تاكيدا وتفسيرا لقوله لا تبخل على اخوانك . وغير ذلك .

وقد قيل : إنّ تدوين الحديث من المستحدثات في المائة الثانية من الهجرة ، وقيل : المراد الحراسة عن الاندراس بما يعمّ الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل من الناس ولو من كتاب وأمثال ذلك ، وقيل : المراد تحمّله على أحد الوجوه المقرّرة الّتي سيأتي ذكرها في باب آداب الرواية . والحقّ أنّ للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها فأحدها: حفظ لفظها سواء كان في الخاطر أو في الدفاتر وتصحيح لفظها واستجازتها وإجازتها و روايتها . وثانيها : حفظ معانيها والتفكّر في دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها . و ثالثها : حفظها بالعمل بها والاعتناء بشأنها والاتّعاظ بمودعها ويؤمي إليه خبر السكوني.(١) وفي رواية « من حفظ على اُمّتي » (٢) الظاهر أنّ « على » بمعنى « اللّام » أي حفظ لأجلهم كما قالوه في قوله : ولتكبّروا الله على ما هديكم . أي لأجل هدايته إيّاكم ، و يحتمل أن يكون بمعنى «من» كما قيل في قوله تعالى : إذا اكتالوا على الناس يستوفون . ويؤيّده رواية المروزيّ(٣) وأضرابها . والحديث في اللّغة يرادف الكلام سمّي به لأنّه يحدث شيئاً فشيئاً ، وفي اصطلاح عامّة المحدّثين : كلام خاصّ منقول عن النبيّ أو الإمام أو الصحابيّ ، أو التابعيّ(٤) ، أو من يحذو حذوه يحكي قولهم أو فعلهم أو تقريرهم ، وعند أكثر محدّثي الإماميّة لا يطلق إسم الحديث إلّا على ما كان عن المعصوم عليه السلام ، و ظاهر أكثر الأخبار تخصيص الأربعين بما يتعلّق باُمور الدين من اُصول العقائد والعبادات القلبيّة والبدنيّة ، لا ما يعمّها وسائر المسائل من المعاملات والأحكام . بل يظهر من بعضها كون تلك الأربعين جامعة لاُمّهات العقائد والعبادات والخصال الكريمة و والأفعال الحسنة ، فيكون المراد ببعثه فقيهاً عالماً أن يوفّقه الله لأن يصير بالتدبّر في هذه الأحاديث والعمل بها لله من الفقهاء العالمين العاملين ، وعلى سائر الاحتمالات يكون

---

(١) المتقدم تحت الرقم ٧ .

(٢) هى الرواية الثامنة والتاسعة والعاشرة ٩ .

(٣) وهى الرواية الثالثة ، وبمعناها الروايات السابقة عليها واللاحقة بها .

(٤) الصحابى : من لقى النبى صلى الله عليه وآله مؤمنا به ومات على الايمان والاسلام ، وفيه أقوال اخرى يطلب من مظانها . والتابعى : من لقي الصحابى مومنا بالنبى صلي الله عايه وآله ومات على الايمان والاسلام .

المراد بعثه في القيامة في زمرتهم لتشبّهه بهم وإن لم يكن منهم ، ويطلق الفقيه غالباً في الأخبار على العالم العامل الخبير بعيوب النفس وآفاتها ، التارك للدنيا ، الزاهد فيها ، الراغب إلى ما عنده تعالى من نعيمه وقربه ووصاله ، واستدلّ بعض الأفاضل بهذا الخبر على حجّيّة خبر الواحد ، وتوجيهه ظاهر .

﴿باب ٢١﴾

(آداب الرواية)

الايات ، الحاقة : وتعيها أُذُنٌ واعيةٌ ١١

١ ـ **ختص** : جعفر بن الحسين المؤمن ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : فبشّر عباد الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه . قال : هم المسلّمون لآل محمّد صلى الله عليه وآله ، إذا سمعوا الحديث أدّوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون .

٢ ـ **منية المريد** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة .

٣ ـ **ما** : حمّويه (١) ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن محمّد بن كثير ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من روى عنّي حديثاً وهو يرى أنّه كذب فهو أحد الكاذبين .

بيان : يدلّ على عدم جواز رواية الخبر الّذي علم أنّه كذب وإن أسنده إلى راويه .

٤ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إيّاكم والكذب المفترع . قيل له : وما الكذب المفترع ؟ قال : أن يحدّثك الرجل بالحديث فترويه عن غير الّذي حدّثك به .

بيان : لِمَ وصف هذا النوع من الكذب بالمفترع ؟ قيل : لأنّه حاجز بين الرجل وبين قبول روايته ـ من فرع فلان بين الشيئين ـ إذا حجز بينهما . وقيل : لأنّه يريد أن

---

(١) بفتح الحاء وتشديد الميم المضمومة . قال في القاموس : حمّويه كشنتّويه .

يرفع حديثه بإسقاط الواسطة ـ من فرع الشيء أي ارتفع وعلا ، وفرعت الجبل أي صعدته ـ وقيل : لأنّه يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته والعمل بها ، أي العدالة ـ من افترعت البكر أي اقتضضتها ـ وقيل : لأنّه قال كذباً اُزيل بكارته ، أي صدر مثله من السابقين كثيراً . وقيل : لأنّه الكذب المستحدث ، أي لم يقع مثله من السابقين . وقيل : لأنّه ابتدأ بذكر من ينبغي أن يذكره أخيراً ، من قولهم : بئس ما افترعت به أي ابتدأت به ، وقيل : لأنّه كذب فرع كذب رجل آخر فإنّك إن أسندته إليه فإن كان كاذباً أيضاً فلست بكاذب ، بخلاف ما إذا أسقطته فإنّه إن كان كاذباً فأنت أيضاً كاذب ، فعلى الثلاثة الأُولى والاحتمال الأخير إسم فاعل ، وعلى البواقي إسم مفعول .

٥ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن مارد ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك حديث يرويه الناس (١) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدّث عن بني إسرائيل ولا حرج . قال : نعم . قلت : فنحدّث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا ؟ قال : أما سمعت ما قال ؟ : كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما سمع . فقلت : وكيف هذا ؟ قال : ما كان في الكتاب أنّه كان في بني إسرائيل فحدّث أنّه كان في هذه الأُمّة ولا حرج .

---

(١) المراد من الناس العامة ، أورد الحديث أبي داود في سننه باسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : حدثني علي بن مسهر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج . قال الخطابي : ليس معناه إباحة الكذب في أخبار بني اسرائيل ورفع الحرج عمن نقل عنهم الكذب ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ و ان لم يتحقق صحة ذلك بنقل الاسناد ، وذلك لانه أمر قد تعذر في أخبارهم لبعد المسافة وطول المدة ووقوع الفترة بين زماني النبوة ، وفيه دليل على أن الحديث لا يجوز عن النبي صلى الله عليه وآله الا بنقل الاسناد والتثبت فيه . وقد روى الدراوردي هذا الحديث عن محمد بن عمرو بزيادة لفظ دل بها على صحة هذا المعنى ليس في رواية علي بن مسهر الذي رواها أبو داود عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، حدثوا عني ولا تكذبوا عليّ . ومعلوم أن الكذب على بني اسرائيل لا يجوز بحال فانما أراد بقوله : وحدثوا عني ولا تكذبوا عليّ أي تحرزوا من الكذب عليّ بأن لا تحدثوا عني الا بما يصح عندكم من جهة الاسناد والذي به يقع التحرز عن الكذب عليّ .«معالم السنن ج٣ ص١٨٧» .

بيان : لأنّه أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله : أنّه كلّ ما وقع في بني إسرائيل يقع في هذه الأمّة⁽¹⁾ ويدلّ على أنّه لاينبغي نقل كلام لايوثق به .

٦ ـ **ير** : محمّد بن عيسى ، عن فضالة ، عن أبان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : ومن يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً . قال : فقال : الاقتراف : التسليم لنا والصدق علينا وأن لايكذب علينا .

٧ ـ **كش** : وجدت في كتاب جبرئيل بن أحمد بخطّه : حدّثني محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن ميمون بن عبدالله ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهوديّاً ، وإن أدرك الدجّال آمن به في قبره .

٨ ـ **نهج** : سأل أمير المؤمنين عليه السلام رجلٌ أن يعرّفه ما الإيمان ؟ فقال : إذا كان غد فأتني حتّى اُخبرك على أسماع الناس ، فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك ، فإنّ الكلام كالشاردة يثقفها هذا ، ويخطئها هذا .

٩ ـ وقال عليه السلام ـ فيما كتب إلى الحارث الهمدانيّ ـ : ولاتحدّث الناس بكلّ ما سمعت فكفى بذلك كذباً ، ولاتردّ على الناس كلّما حدّثوك به فكفى بذلك جهلاً .

١٠ ـ **ما** : المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائيّ عن المعمّر أبي الدنيا ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار .

١١ ـ **كنز الكراجكي** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نضّر الله امرءاً سمع منّا حديثاً فأدّاه كما سمع فربّ مبلّغ أوعى من سامع .

١٢ ـ و قال أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بالدرايات لابالروايات .

١٣ ـ وقال عليه السلام : همّة السفهاء الرواية وهمّة العلماء الدراية .

---

(١) هذا المعنى يدل على انه رحمه الله حمل قوله : هذه الامة على امة محمد صلى الله عليه وآله فارتكب هذا التكلف ، مع أن الظاهر أن المراد بهذه الامة بنو اسرائيل والمعنى : أن ما قصه الله عن بني اسرائيل في كتابه يجوز نقله في صورة الخبر . ط

١٤ - **منية المريد** : عن طلحة بن زيد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : رواة الكتاب كثير ، و رعاته قليل ، فكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب ، و العلماء تحزنهم الدراية ، والجهّال تحزنهم الرواية .

١٥ - و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا حدّثتم بحديث فأسندوه إلى الّذي حدّثكم ، فإن كان حقّاً فلكم ، وإن كان كذباً فعليه .

١٦ - كتاب الإجازات للسيّد ابن طاووس رضي الله عنه ، ممّا أخرجه من كتاب الحسن بن محبوب بإسناده قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أسمع الحديث فلا أدري منك سماعه أومن أبيك ؟ قال : ما سمعته منّي فاروه عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٧ - ومنه نقلاً من كتاب مدينة العلم ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن زعلان ، عن خلف بن حمّاد ، عن ابن المختار أوغيره رفعه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أسمع الحديث منك فلعلّي لاأرويه كما سمعته ، فقال : إن أصبت فيه فلا بأس ، إنّما هو بمنزلة : تعال ، وهلمّ ، واقعد ، واجلس .

١٨ - كتاب حسين بن عثمان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أصبت الحديث فأعرب عنه بما شئت .

١٩ - **غو** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اتّقوا الحديث عنّي إلّا ما علمتم ، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار .

بيان : قال الجزريّ : فيه : من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار ، قد تكرّرت هذه اللّفظة في الحديث ومعناه : لينزل منزله في النار . يقال : بوّاه الله منزلاً أي أسكنه إيّاه . وتبوّأت منزلاً : اتّخذته . والمباءة : المنزل .

٢٠ - **غو** : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : رحم الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها ، فربّ حامل فقه ليس بفقيه . وفي رواية : فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه .

٢١ - **نهج ، ضه** : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لاعقل رواية ، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل .

بيان : أي ينبغي أن يكون مقصودكم الفهم للعمل لا لمحض الرواية ، ففيه شيئان : الأوّل فهمه وعدم الاقتصار على لفظه ، والثاني العمل به .

٢٢ـ **كش** : عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن جعفر بن أحمد ، عن محمّد بن خالد ـ أظنّه البرقيّ ـ عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن القاسم بن عوف[1] قال : كنت أتردّد بين عليّ بن الحسين وبين محمّد بن الحنفيّة ، وكنت آتي هذا مرّة وهذا مرّة ، قال : ولقيت عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : فقال لي : ياهذا إيّاك أن تأتي أهل العراق فتخبرهم أنّا استودعناك علماً فإنّا والله ما فعلنا ذلك ، وإيّاك أن تترائس بنا فيضعك الله ، و إيّاك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقراً ، واعلم أنّك إن تكون ذنباً في الخير خير لك من أن تكون رأساً في الشرّ ، و اعلم أنّه من يحدّث عنّا بحديث سألناه يوماً ، فإن حدّث صدقاً كتبه الله صدّيقاً ، و إن حدّث كذباً كتبه الله كذّاباً ، و إيّاك أن تشدّ راحلة ترحلها تأتي ههنا تطلب العلم حتّى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ، ثمّ يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة عليها السلام تنبت الحكمة في صدره كما ينبت الطلّ[2] الزرع . قال : فلمّا مضى عليّ بن الحسين عليهما السلام حسبنا الأيّام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوماً ولا نقصت حتّى تكلّم محمّد ابن عليّ بن الحسين ـ صلوات الله عليهم ـ باقر العلم .

٢٣ ـ **سر** : السيّاريّ[3] ، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا

---

[1] بفتح العين المهملة وسكون الواو ، هو القاسم بن عوف الشيبانى ، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، وقال : كان يختلف بين على بن الحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية .

[2] الطل : المطر الضعيف . الندى .

[3] بفتح السين المهملة وتشديد الياء . عنونه النجاشى فى ص٥٨ من رجاله قال : أحمد بن محمد ابن سيار أبوعبدالله الكاتب بصرى ، كان من كتاب آل طاهر فى زمن أبى محمد عليه السلام ، ويعرف بالسيارى ، ضعيف الحديث ، فاسد المذهب ـ ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيدالله ـ مجفو الرواية ، كثير المراسيل ، له كتب وقع إلينا ، منها : كتاب ثواب القرآن ، كتاب الطب ، كتاب القراءة ، كتاب النوادر ، كتاب الغارات ، أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، وأخبرنا أبوعبدالله القزوينى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه قال : حدثنا السيارى إلا ما كان خالياً من غلو تخليط . انتهي كلامه . وقال الغضائرى فيما حكي عنه : ضعيف متهالك ، غال منحرف ، استثنى من*

أصبت معنى حديثنا فأعرب عنه بما شئت .

٢٤ ـ وقال بعضهم : لا بأس إن نقصت أو زدت أو قدّمت أو أخّرت إذا أصبت المعنى . وقال : هؤلاء يأتون الحديث مستوياً كما يسمعونه ، وإنّا ربّما قدّمنا و أخّرنا وزدنا ونقصنا ، فقال : ذلك زخرف القول غروراً ، إذا أصبتم المعنى فلا بأس .

بيان : الإعراب : الإبانة والإفصاح ، وضمير بعضهم راجع إلى الأئمّة عليهم السلام ، وفاعل قال في قوله : « قال هؤلاء » أحد الرواة ، وفي قوله : «فقال» الإمام عليه السلام . قوله : ذلك أي الّذي ترويه العامّة . زخرف القول أي الأباطيل المموّهة ، من «زخرفه» إذا زيّنه يغرّون به الناس غروراً ، وهو داخل فيما قال الله تعالى في شأن المبطلين : وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً . والحاصل أنّ أخبارهم موضوعة وإنّما يزيّنونها ليغترّ الناس بها .

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر من الأخبار الّتي تدلّ على جواز نقل الحديث بالمعنى و تفصيل القول في ذلك : أنّه إذا لم يكن المحدّث عالماً بحقائق الألفاظ و مجازاتها و منطوقها ومفهومها و مقاصدها لم تجز له الرواية بالمعنى بغير خلاف ، بل يتعيّن اللّفظ الّذي سمعه إذا تحقّقه ، وإلّا لم تجز له الرواية ، وأمّا إذا كان عالماً بذلك فقد قال طائفة من العلماء : لا يجوز إلّا باللّفظ أيضاً ، وجوّز بعضهم في غير حديث النبيّ صلّى الله عليه وآله فقط ، فقال : لأنّه أفصح من نطق بالضاد ، وفي تراكيبه أسرار و دقائق لا يوقف عليها إلّا بها كما هي ، لأنّ لكلّ تركيب معنىً بحسب الوصل والفصل والتقديم والتأخير وغير ذلك ، لو لم يراع ذلك لذهبت مقاصدها ، بل لكلّ كلمة مع صاحبتها خاصيّة مستقلّة كالتخصيص

---

* كتبه شيوخ القمّيين روايته من كتاب نوادر الحكمة ، وحكى عن محمد بن علي بن محبوب في كتاب النوادر المصنّف أنه قال بالتناسخ . و روى الكشي في ص ٣٧٢ من رجاله باسناد ذكره عن ابراهيم بن محمد بن حاجب قال : قرأت في رقعة مع الجواد عليه السلام يعلم من سأل عن السياري: أنه ليس في المكان الذي ادعاه لنفسه وألا تدفعوا اليه شيئا . وأتبعهم في ذلك الشيخ في الفهرست ، والعلامة في الخلاصة وكل من تصدى لترجمته سوى العلامة النوري فانه تجشم في اثبات وثاقته بما يجتهد في قبال نصوص هولاء الاساطين من الفن ، واستطرف الحلي من رواياته وأورده في آخر السرائر وقال : صاحب الرضا وموسى عليهما السلام . أقول : مصاحبته موسى بن جعفر عليه السلام لا يخلو عن التامل .

والاهتمام وغيرهما ، وكذا الألفاظ المشتركة والمترادفة ، ولو وضع كلّ موضع الآخر لفات المعنى المقصود ، ومن ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : نضّر الله عبداً سمع مقالتي وحفظها و وعاها وأدّاها ، فربّ حامل فقه غير فقيه ، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه . وكفى هذا الحديث شاهداً بصدق ذلك ، وأكثر الأصحاب جوّزوا ذلك مطلقا مع حصول الشرائط المذكورة ، وقالوا : كلّما ذكرتم خارج عن موضوع البحث لأنّا إنّما جوّزنا لمن يفهم الألفاظ ، ويعرف خواصّها ومقاصدها ، ويعلم عدم اختلال المراد بها فيما أدّاه ، و قد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلّها إلى جواز الرواية بالمعنى إذا قطع بأداء المعنى بعينه ، لأنّه من المعلوم أنّ الصحابة وأصحاب الأئمّة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الأحاديث عند سماعها ، ويبعد بل يستحيل عادةً حفظهم جميع الألفاظ على ما هي عليه و قد سمعوها مرّةً واحدةً ، خصوصاً في الأحاديث الطويلة مع تطاول الأزمنة ولهذا كثيراً ما يروى عنهم المعنى الواحد بألفاظ مختلفة ، ولم ينكر ذلك عليهم ، ولا يبقى لمن تتبّع الأخبار في هذا شبهة . ويدلّ عليه أيضاً مارواه الكلينيّ :(١)

عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أسمع الحديث منك فأزيد و أنقص . قال : إن كنت تريد معانيه فلا بأس .

وروي أيضاً عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن داود بن فرقد ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّي أسمع الكلام منك فاُريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيىء ذلك ، قال : فتتعمّد ذلك ؟ قلت : لا . قال : تريد المعاني ؟ قلت : نعم . قال : فلا بأس .

نعم لامرية في أنّ روايته بلفظه أولى على كلّ حال ، لاسيّما في هذه الأزمان لبعد العهد وفوت القرائن وتغيّر المصطلحات .

وقد روى الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إبن أبي عمير ، عن

---

(١) في الاصول من الكافي في الحديث الثاني من باب رواية الكتب ، وأورد الحديثين الاتيين بعد ذلك في ١ و ٦ من الباب .

منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله جلّ ثناؤه : الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه . قال : هو الرجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص .

وبالغ بعضهم فقال : لا يجوز تغيير قال النبيّ صلى الله عليه وآله إلى قال رسول الله ولا عكسه ، وهو عنت بيّن بغير ثمرة .

تذنيب : قال بعض الأفاضل : نقل المعنى إنّما جوّزوه في غير المصنّفات ، أمّا المصنّفات فقد قال أكثر الأصحاب : لا يجوز حكايتها ونقلها بالمعنى ولا تغيير شيء منها على ما هو المتعارف .

٢٥ - **شي** : عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ صلوات الله عليهم قال : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة ، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه ، إنّ على كلّ حقّ حقيقة ، و على كلّ صواب نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه .

بيان : الفعل في قوله عليه السلام : لم تروه إمّا مجرّد معلوم ، يقال : روى الحديث روايةً أي حمله ، أو مزيد معلوم من باب التفعيل أو الإفعال يقال : روّيته الحديث ترويةً و أرواه أي حملته على روايته ، أو مزيد مجهول من البابين ، ومنه : روّينا في الأخبار . ولنذكر ما به يتحقّق تحمّل الرواية والطرق الّتي تجوز بها رواية الأخبار .

اعلم أنّ لأخذ الحديث طرقاً أعلاها سماع الراوي لفظ الشيخ ، أو إسماع الراوي لفظه إيّاه بقراءة الحديث عليه ، ويدخل فيه سماعه مع قراءة غيره على الشيخ ، ويسمّى الأوّل بالإملاء ، والثاني بالعرض ، وقد يقيّد الإملاء بما إذا كتب الراوي ما يسمع من شيخه ، وفي ترجيح أحدهما على الآخر والتسوية بينهما أوجه ، وممّا يستدلّ به على ترجيح السماع من الشيخ على إسماعه ما رواه الكلينيّ بسند صحيح :(١)

عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يجيئني القوم فيسمعون منّي حديثكم فأضجر ولا أقوى ، قال : فاقرأ عليهم من أوّله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً .

---

(١) والسند هكذا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، ومحمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان . أورده في الخامس من باب رواية الكتب .

فلولا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوي لأمره بترك القراءة عند التضجّر ، وقراءة الراوي مع سماعه إيّاه ، ولاخلاف في أنّه يجوز للسامع أن يقول في الأوّل : « حدّثنا » و « أنبأنا » و« سمعته يقول » و« قال لنا » و« ذكر لنا » ، هذا كان في الصدر الأوّل ثمّ شاع تخصيص « أخبرنا » بالقراءة على الشيخ ، و«أنباءنا» و «نبّأنا» بالإجازة ، وفي الثاني المشهور جواز قول : «أخبرني» و«حدّثني» مقيّدين بالقراءة على الشيخ ، و ما ينقل عن السيّد من منعه مقيّداً أيضا بعيد ، واختلف في الإطلاق فجوّزه بعضهم ، ومنعه آخرون ، وفصّل ثالث فجوّز «أخبرني» ومنع « حدّثني» واستند إلى أنّ الشايع في استعمال «أخبرني» هو قراءته على الشيخ وفي استعمال « حدّثني» هو سماعه عنه ، وفي كون الشياع دليلاً على المنع من غير الشايع نظر .

ثمّ إنّ صيغة «حدّثني» وشبهها فيما يكون الراوي متفرّداً في المجلس، و«حدّثنا» و« أخبرنا » فيما يكون مجتمعاً مع غيره ، وهذان قسمان من أقسامها .

وبعدهما الإجازة ، سواء كان معيّناً لمعيّن كاجازة الكافي لشخص معيّن ، أو معيّناً لغير معيّن كإجازته لكلّ أحد ، أوغير معيّن لمعيّن كأجزتك مسموعاتي ، أوغير معيّن لغير معيّن كأجزت كلّ أحد مسموعاتي ،كما حكي عن بعض أصحابنا أنّه أجاز على هذا الوجه .

و في إجازة المعدوم نظر، إلّا مع عطفه على الموجود ، وأمّا غير المميّز كالأطفال الصغيرة فالمشهور الجواز[1] ، وفي جواز إجازة المجاز وجهان للأصحاب ، والأصحّ الجواز .

وأفضل أقسامها ما كانت على وفق صحيحة ابن سنان المتقدّمة بأن يقرأ عليه من أوّله حديثاً ، ومن وسطه حديثاً ، ومن آخره حديثاً ، ثمّ يجيزه ، بل الأولى الاقتصار عليه ، ويحتمل أن يكون المراد بالأوّل والوسط والآخر الحقيقيّ منها ، أو الأعمّ منه و من الإضافيّ ، والثاني أظهر، وإن كان رعاية الأوّل أحوط وأولى .

---

(١) ليس فرق بيّن بين الصبى غير المميز والمعدوم فى ذلك .

وبعدها : المناولة وهي مقرونة بالإجازة و غير مقرونة ، والأولى هي أن يناوله كتاباً ويقول : هذا روايتي فاروه عنّي ، أوشبهه ، والثانية أن يناوله إيّاه ويقول : هذا سماعي ، ويقتصر عليه ، وفي جواز الرواية بالثاني قولان ، والأظهر الجواز لما رواه الكلينيّ :

عن محمّد بن يحيى ، بإسناده عن أحمد بن عمر الحلّال قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول : اروه عنّي . يجوز لي أن أرويه عنه ؟ قال : فقال : إذا علمت أنّ الكتاب له فاروه عنه .(١)

وهل يجوز إطلاق حدّثنا وأخبرنا في الإجازة والمناولة قولان ، وأمّا مع التقييد بمثل قولنا : إجازة ومناولة فالأصحّ جوازه . واصطلح بعضهم على قولنا : أنبأنا .

و بعدها المكاتبة وهي أن يكتب مسموعه لغائب بخطّه ويقرنه بالإجازة ، أو يعريه عنها ، والكلام فيه كالكلام في المناولة .

والظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيليّة والإجماليّة كأن يكتب الشيخ مشيراً إلى مجموع محدود إشارةً يأمن معها اللّبس والاشتباه : هذا مسموعي ومرويّي فاروه عنّي ، والحقّ أنّه مع العلم بالخطّ والمقصود بالقرائن لافرق يعتدّ به بينه و بين سائر الأقسام ، ككتابة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى كسرى وقيصر ، مع أنّها كانت حجّةً عليهم ، و كتابة أئمّتنا عليهم السلام الأحكام إلى أصحابهم في الأعصار المتطاولة ، والظاهر أنّه يكفي الظنّ الغالب أيضاً في ذلك .

و بعدها الإعلام وهو أن يعلم الشيخ الطالب أنّ هذا الحديث أو الكتاب سماعه ، وفي جواز الرواية به قولان والأظهر الجواز ، لما مرّ في خبر أحمد بن عمر ولما رواه الكلينيّ :

عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك إنّ مشائخنا رووا عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام و كانت التقيّة شديدة فكتموا كتبهم فلم تروعنهم فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا ، فقال : حدّثوا بها فإنّها حقّ .

---

(١) أورده في كتاب فضل العلم في الحديث السادس من باب رواية الكتب والحديث .

ويقرب منه الوصيّة وهي أن يوصي عند سفره أو موته بكتاب يرويه فلان بعد موته ، وقد جوّز بعض السلف للموصى له روايته ويدلّ عليه الخبر السالف .

والثامن من تلك الأقسام : الوجادة ، وهي أن يقف الإنسان على أحاديث بخطّ راويها ، أو في كتابه المرويّ له معاصراً كان أولا ، فله أن يقول : وجدت أو قرأت بخطّ فلان أو في كتابه : حدّثنا فلان ، ويسوق الإسناد والمتن ، و هذا هو الّذي استمرّ عليه العمل حديثاً وقديماً ، وهو من باب المنقطع ، وفيه شوب اتّصال ، ويجوز العمل به وروايته عند كثير من المحقّقين عند حصول الثقة بأنّه خطّ المذكور وروايته ، و إلّا قال : بلغني عنه ، أو وجدت في كتاب أخبرني فلان أنّه خطّ فلان أو روايته ، أو أظنّ أنّه خطّه أو روايته لوجود آثار روايته له بالبلاغ ونحوه ، ويدلّ على جواز العمل بها خبر أبي جعفر عليه السلام الّذي تقدّم ذكره .

و ربّما يلحق بهذا القسم ما إذا وجد كتاباً بتصحيح الشيخ و ضبطه ، والأظهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة الّتي يعلم انتسابها إلى مؤلّفيها ، كالكتب الاربعة ، و سائر الكتب المشهورة ، و إن كان الأحوط تصحيح الإجازة و الإسناد في جميعها ، وسنفصّل القول في تلك الأنواع وفروعها في المجلّد الخامس والعشرين من الكتاب بعون الملك الوهّاب .

﴿ باب ٢٢ ﴾

(ان لكل شيء حداً وانه ليس شيء الاورد فيه كتاب أو سنة) (وعلم ذلك كله عند الامام)

الايات ، الانعام : ما فرّطنا في الكتاب من شيء ٣٧

١ - **ير** : عليّ بن محمّد ، عن اليقطينيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أبى الله أن يجري الأشياء إلّا بالأسباب ، فجعل لكلّ شيء سبباً و جعل لكلّ سبب شرحاً ، وجعل لكلّ شرح مفتاحاً ، وجعل لكلّ مفتاح علماً ، وجعل لكلّ علم باباً ناطقاً ، من عرفه عرف الله ، ومن أنكره أنكر الله ، ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله و نحن .

٢ ـ **ير** : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن ، عن فضالة ، عن القاسم ابن يزيد ، عن محمّد بن مسلم ، قال : سألته عن ميراث العلم ما بلغ ، أجوامع من العلم أم يفسّر كلّ شيء من هذه الاُمور الّتي يتكلّم فيها الناس من الطلاق والفرائض ؟ فقال : إنّ عليّاً عليه السلام كتب العلم كلّه والفرائض ، فلو ظهر أمرنا لم يكن من شيء إلّا وفيه سنّة يمضيها .

بيان : قوله : ما بلغ بدل من ميراث العلم أي ما بلغ منه إليكم . أجوامع ؟ أي ضوابط كلّيّة يستنبط منها خصوصيّات الأحكام ، أوورد في كلّ من تلك الخصوصيّات نصّ مخصوص ؟ . قوله عليه السلام : يمضيها على الغيبة أي صاحب الأمر ، أوعلى التكلّم .

٣ ـ **ير** : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن جعفر بن بشير ، عن حمّاد ، عن أبي اُسامة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده رجل من المغيريّة (١) فسأله عن شيء من السنن ، فقال : مامن شيء يحتاج إليه ولد آدم إلّا وقد خرجت فيه السنّة من الله ومن رسوله ، ولولا ذلك ما احتجّ علينا بما احتجّ ، فقال المغيريّ : و بما احتجّ ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام قوله : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ـ حتّى فرغ من الآية ـ فلولم يكمّل سنّته وفرائضه وما يحتاج إليه الناس ما احتجّ به . (٢)

٤ ـ **سن** : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ ، عن محمّد بن حكيم ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما اكتفوا به في عهده واستغنوا به من بعده .

---

(١) هم اتباع المغيرة بن سعيد لعنه الله ولعنهم ، أورده أصحابنا فى تراجمهم و بالغوا فى ذمه ولعنوه وتبرؤوا منه . قال صاحب منتهى المقال : المغيرية اتباع المغيرة بن سعيد لعنه الله قالوا : ان الله جسم على صورة رجل من نور على راسه تاج من نور ، وقلبه منبع الحكمة . و نقل عن الوحيد أنه قال : ور بما يظهر من التراجم كونهم من الغلاة و بعضهم نسبوه اليهم . أقول : وأورد ترجمتهم البغدادى فى الفرق بين الفرق ، والشهرستانى فى كتابه الملل والنحل ، قال البغدادى فى ص٣٦ : كان المغيرة بن سعيد العجلى فى صلاته فى التشبيه يقول لاصحابه : ان المهدى المنتظر محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على ، و يستدل على ذلك بان اسمه محمد كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله واسم أبيه عبدالله كاسم أبى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال : فى الحديث عن النبى صلوات الله عليه وآله قوله فى المهدى : ان اسمه يوافق اسمى ، واسم أبيه اسم أبى. وأورد الشهرستانى ما قال فى التشبيه فى كتابه .

(٢) ياتى بقية المباحثة الواقعة بين أبى عبدالله عليه السلام والرجل فى الحديث ١٢ .

٥ ـ **سن** : إسماعيل الميثمي ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما يستغنون به في عهده وما يكتفون به من بعده : كتاب الله وسنة نبيه .

٦ ـ **سن** : أبي ، عن حماد ، عن حريز وربعي ، عن الفضيل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن للدين حداً كحدود بيتي هذا ، وأومأ بيده إلى جدار فيه .

٧ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله حد كحدود داري هذه ، فما كان في الطريق فهو من الطريق ، وما كان في الدار فهو من الدار .

٨ ـ **سن** : الوشاء ، عن أبان الأحمر ، عن سليم بن أبي حسان العجلي . قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حد كحدود داري هذه ، ما كان منها من الطريق فهو من الطريق ، وما كان من الدار فهو من الدار ، حتى أرش الخدش فما سواه ، والجلدة ونصف الجلدة .

٩ ـ **سن** : أبي عن يونس ، عن حفص بن قرط (١) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان علي عليه السلام يعلم الخير الحلال والحرام ويعلم القرآن ، ولكل شيء منهما حد .

بيان : في بعض النسخ «الخير» بالياء المنقطة بنقطتين ، أي جميع الخيرات من الحلال والحرام ، وفي بعضها بالباء الموحدة ، أي أخبار الرسول صلى الله عليه وآله في الحلال والحرام .

١٠ ـ **سن** : ابن بزيع ، عن أبي إسماعيل السراج (٢) ، عن خيثمة (٣) بن عبد الرحمن الجعفي ، عن أبي لبيد البحراني ، (٤) عن أبي جعفر عليه السلام أنه أتاه رجل بمكة فقال له : يا

---

(١) بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة . أورد الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام رجلين مسميين بحفص بن قرط : أحدهما حفص بن قرط الاعور كوفي عربي جمال ، والاخر حفص بن قرط النخعي الكوفي ، ولم يزد في ترجمتها على كونهما من أصحاب الصادق عليه السلام ، وحكى عن جامع الرواة أن النخعي الكوفي يروي عنه ابن أبي عمير ويونس بن عبد الرحمن ، و ابن سنان ، وإسحاق بن عمار .

(٢) صرح جماعة بأن اسمه عبد الله بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري وخالف بعض ، ولعله يأتي الكلام فيه بعد إن شاء الله .

(٣) بضم الخاء وسكون الياء وفتح الثاء .

(٤) في المحاسن المطبوع (ص ٢٧٤) أبو الوليد النجراني ولكنه مصحف ، والصحيح أبو لبيد كما في (ص ٢٧٠) من المحاسن ووصفه هنا بالمراء الهجرين و أورد هنا روايته التي وردت في تفسير «المص» والرجل مجهول اسمه وحاله ، لم يذكره الرجاليون في كتبهم نعم أورد الشيخ في رجاله أبا لبيد الهجري من أصحاب الباقر عليه السلام ولعله متحد مع هذا ولكن هذا أيضا مجهول مثله .

محمّد بن عليّ أنت الّذي تزعم أنّه ليس شيءٌ إلّا وله حدٌّ ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم أنا أقول : إنّه ليس شيء ممّا خلق الله صغيراً و كبيراً إلّا وقد جعل الله له حدًّا إذا جوز به ذلك الحدّ فقد تعدّى حدّ الله فيه . فقال : فما حدّ مائدتك هذه ؟ قال : تذكر اسم الله حين توضع ، وتحمد الله حين ترفع ، وتقمّ ما تحتها . قال : فما حدّ كوزك هذا ؟ قال : لا تشرب من موضع اُذنه ، ولا من موضع كسره ، فإنّه مقعد الشيطان ، و إذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله ، و إذا رفعته عن فيك فاحمد الله ، و تنفّس فيه ثلاثة أنفاس ، فإنّ النفس الواحد يكره .

١١ - سن : محمّد بن عبد الحميد ، عن ابن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في خطبته في حجّة الوداع - : أيّها الناس اتّقوا الله ، ما من شيء يقرّبكم من الجنّة و يباعدكم من النار إلّا وقد نهيتكم عنه وأمرتكم به .

١٢ - سن : صالح بن السنديّ ، عن ابن بشير ، عن صباح الحذّاء ، عن أبي اُسامة قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيريّة عن شيء من السنن فقال : ما من شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلّا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنّة عرفها من عرفها ، و أنكرها من أنكرها ، قال الرجل : فما السنّة في دخول الخلاء ؟ قال : تذكر الله ، وتتعوّذ من الشيطان ، فإذا فرغت قلت : الحمد لله على ما أخرج عنّي من الأذى في يسر منه وعافية . فقال الرجل : فالإنسان يكون على تلك الحال فلا يصبر حتّى ينظر إلى ما خرج منه . فقال : إنّه ليس في الأرض آدميّ إلّا ومعه ملكان موكّلان به ، فإذا كان على تلك الحال ثنّيا رقبته (١) ثمّ قالا : ابن آدم ! انظر إلى ما كنت تكدح (٢) له في الدنيا إلى ما هو صائر. (٣)

١٣ - جا : الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن عبيد بن حمدون ، عن الحسن بن ظريف ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما رأيت عليّاً عليه السلام قضى قضاءً إلّا وجدت له أصلاً

---

(١) أي لوّيا رقبته إلى ما خرج منه .

(٢) أي تسعى وتكسب وتجهد نفسك فيه .

(٣) هذا الحديث والحديث الثالث يكشفان عن مباحثة طويلة وقعت بين أبي عبدالله عليه السلام ورجل من المغيرية ، وأبو اسامة نقل بعضها لحماد و بعضها لصباح .

في السنّة ، قال : وكان عليٌّ عليه السلام يقول : لو اختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما ثمّ مكثا أحوالاً كثيرة ثمّ أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاءً واحداً ، لأنّ القضاء لا يحول ولا يزول أبداً .

❀باب ٢٢❀

❀(انهم عليهم السلام عندهم موادّ العلم و اصوله ، ولا يقولون شيئاً)❀
❀(برأي ولاقياس ، بل ورثوا جميع العلوم عن النبي صلى الله)❀
❀(عليه وآله وأنهم امناء الله على اسراره)❀

الايات ، النجم : وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحيٌ يوحى ٣ ، ٤

١- **ختص ، ير** : حمزة بن يعلى ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا جابر إنّا لو كنّا نحدّثكم برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين ، ولكنّا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم .(١)

٢- **ير** : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّا حدّثنا برأينا ضللنا كما ضلّ من كان قبلنا ، ولكنّا حدّثنا ببيّنة من ربّنا بيّنها لنبيّه صلى الله عليه وآله فبيّنه لنا .

٣- **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم ، عن محمّد بن يحيى ، عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر لو كنّا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين ، ولكنّا نفتيهم بآثار من رسول الله صلى الله عليه وآله واُصول علم عندنا ، نتوارثها كابراً عن كابر ، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم .

بيان : قال الجزريّ : في حديث الأقرع والأبرص : ورثته كابراً عن كابر أي ورثته عن آبائي وأجدادي كبيراً عن كبير في العزّ والشرف .

ير : عبدالله بن عامر ، عن الحجّال ، عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

---

(١) لعله متحد مع الثالث والرابع .

٤ - **ير** : أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا جابر والله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا لكنا من الهالكين . ولكنا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها **كابر** عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم .(١)

٥ - **ير** : أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن فضيل بن عثمان ، عن محمد بن شريح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : والله لولا أن الله فرض ولايتنا و مودتنا و قرابتنا ما أدخلناكم بيوتنا ، ولا أوقفناكم على أبوابنا ، والله ما نقول بأهوائنا ، ولا نقول برأينا ، ولا نقول إلا ما قال ربنا .

جا : عمر بن محمد الصيرفي ، عن محمد بن همام الاسكافي ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان مثله .

ير : محمد بن هارون ، عن أبي الحسن موسى ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن النعمان ، عن محمد بن شريح ، عنه عليه السلام مثله .

ير : محمد بن إسماعيل ، عن علي بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان ، عن محمد بن شريح مثله ، وزاد في آخره : أصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم .

٦ - **ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن عنبسة قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها ، فقال الرجل : إن كان كذا وكذا ما كان القول فيها . فقال له : مهما أجبتك فيه بشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا نقول برأينا من شيء .(٢)

٧ - **ختص** ، **ير** : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن جميل ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : إنا على بينة من ربنا بينها لنبيه صلى الله عليه وآله فبينها نبيه لنا ، فلولا ذلك كنا كهؤلاء الناس .

٨ - **ختص** ، **ير** : ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن ابي المعزا ، عن سماعة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : كل شيء تقول به في

---

(١) تقدم احتمال اتحاده مع الاول والثالث .

(٢) أى شيئاً ، فهو فى موضع المفعول .

كتاب الله وسنّته أو تقولون برأيكم ؟ قال : بل كلّ شيء نقوله في كتاب الله وسنّته .

٩ ـ **ير** : محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس بن يعقوب ، عن الحارث بن المغيرة النضريّ ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : علم عالمكم أيّ شيء وجهه ؟ قال : وراثة من رسول الله وعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما ، يحتاج الناس إلينا ولانحتاج إليهم .

١٠ ـ **ير** : محمّد بن الحسين ، عن ابن بشير ، عن المفضّل ، عن الحارث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : أخبرني عن علم عالمكم . قال : وراثة من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : إنّا نتحدّث أنّه يقذف في قلبه أو ينكت في اُذنه . فقال : أو ذاك .(١)

بيان : قوله عليه السلام : أو ذاك أي قد يكون ذاك أيضاً . و سيأتي شرحه في كتاب الإمامة .

١١ ـ **ير** : محمّد بن أحمد ، عمّن رواه ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا عليّاً عليه السلام في المرض الّذي توفّي فيه فقال : يا عليّ اُدن منّي حتّى أسرّ إليك ما أسرّ الله إليّ ، وأئتمنك على ما ائتمنني الله عليه ، ففعل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله بعليّ عليه السلام ، وفعله عليّ عليه السلام بالحسن عليه السلام ، وفعله حسن عليه السلام بالحسين عليه السلام ، وفعله الحسين عليه السلام بأبي عليه السلام وفعله أبي عليه السلام بي . ـ صلوات الله عليهم اجمعين ـ .

ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالصمد مثله .

ير : أحمد بن موسى ، عن ابن يزيد ، عمّن رواه ، عن عبدالصمد مثله .

١٢ ـ **ير** : عبدالله بن محمّد ، عن معمّر بن خلّاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : أسرّ الله سرّه إلى جبرئيل عليه السلام ، وأسرّ جبرئيل عليه السلام إلى محمّد صلّى الله عليه وآله ، وأسرّ محمّد صلّى الله عليه وآله إلى من شاء الله .(٢)

---

(١) ترديده عليه السلام إبهام منه لماسأله و ذلك أن السائل لماكان يزعم أن القذف فى القلب غير هذا الذى ذكره عليه السلام وأن هذه الوراثة إنما هى بالتحمل مثل رواية أحدنا عن مثله ولم يرق ذهنه إلى أزيد من ذلك صدّق عليه السلام ماذكره بطريق الابهام ، وحقيقة الامر أن الطريقان فيهم واحد كما يدل عليه الروايات الاتية . ط

(٢) لعله قطعة من الحديث ١٤ .

١٣ - **ير** : أحمد بن محمد ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمد ، عن عليّ ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أسرّ الله سرّه إلى جبرئيل عليه السلام ، وأسرّه جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله ، وأسرّه محمد صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ، وأسرّه عليّ عليه السلام إلى من شاء واحداً بعد واحد .

١٤ - **ير** : بنان بن محمد ، عن معمّر بن خلّاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا يقدر العالم أن يخبر بما يعلم ، فإنّ سرّ الله أسرّه إلى جبرئيل عليه السلام ، و أسرّه جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسرّه محمد صلى الله عليه وآله إلى من شاء الله .

١٥ - **ير** : ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ، عن سورة بن كليب ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بأيّ شيء يفتي الإمام ؟ قال : بالكتاب . قلت : فما لم يكن في الكتاب ؟ قال : بالسنّة . قلت : فما لم يكن في الكتاب والسنّة ؟ قال : ليس شيء إلّا في الكتاب والسنّة . قال فكرّرت مرّة أو اثنتين قال : يسدّد ويوفّق ، فأمّا ما تظنّ فلا .

١٦ - **ير** : ابن يزيد ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن ربعيّ ، عن خيثم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : يكون شيء لا يكون في الكتاب والسنّة ؟ قال : لا . قال : قلت : فإن جاء شيء ؟ قال : لا . حتّى أعدت عليه مراراً فقال : لا يجيء ، ثمّ قال - بإصبعه - : بتوفيق وتسديد ، ليس حيث تذهب ، ليس حيث تذهب .

بيان : قوله عليه السلام : بتوفيق و تسديد أي بإلهام من الله و إلقاء من روح القدس كما يأتي في كتاب الإمامة ، وليس حيث تذهب من الاجتهاد والقول بالرأي .(١)

ير : أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن الميثميّ(٢) ، عن ربعيّ ، مثله .

١٧ - **ير** : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله سورة(٣) - وأنا شاهد - فقال : جعلت فداك بما يفتي الإمام ؟ قال : بالكتاب. قال : فما لم يكن في الكتاب ؟ قال : بالسنّة . قال : فما لم يكن في الكتاب و السنّة ؟

---

(١) ويحتمل أن السائل كان يظن أن أمر تشريع الاحكام مفوض إليهم فنفاه عليه السلام أن افتاءه لم يكن الا بما ورد في الكتاب والسنة مع توفيق وتسديد من الله تعالى بحيث لا يخطأ في ذلك ، ولعل المراد من التوفيق والتسديد عصمته عن السهو والنسيان والخطاء .

(٢) هو علي بن اسماعيل .

(٣) هو سورة بن كليب الذي روى الحديث أيضا وتقدم تحت الرقم ١٥ و يأتي تحت الرقم ١٨ .

فقال : ليس من شيء إلّا في الكتاب والسنّة ، قال : ثمّ مكث ساعة ثمّ قال : يوفّق ويسدّد وليس كما تظنّ .

بيان : قوله عليه السلام : يوفّق ويسدّد أي لأن يعلم ذلك من الكتاب والسنّة لئلّا ينافي الأخبار السابقة وأوّل هذا الخبر أيضاً .(١)

١٨ - **ير** : ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن سورة بن كليب(٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت عليه بمنى فقلت : جعلت فداك الإمام بأيّ شيء يحكم ؟ قال : قال : بالكتاب . قلت : فما ليس في الكتاب ؟ قال : بالسنّة . قلت : فما ليس في السنّة و لا في الكتاب ؟ قال : فقال بيده : قد أعرف الّذي تريد ، يسدّد ويوفّق و ليس كما تظنّ .(٣)

١٩ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن عبدالرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام إذا ورد عليه أمر ما نزل به كتاب ولا سنّة قال برجم فأصاب ، قال أبو جعفر عليه السلام : وهي المعضلات .

---

(١) بل المراد أن له طريقا من العلم إليه ، وليس كما تظن أي بالطرق العادية ، فهو القاء في الفهم وقذف في القلب معاً من غير طريق الفهم العادي ، ولا ينافي ذلك لاصدر الخبر ولا غيره من الاخبار فافهم . ط

(٢) بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الراي المهملة . وكليب وزان (زبير) هو سورة بن كليب بن معاوية الاسدي . كان من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام . روى الكشي في ص ٢٣٩ من رجاله باسناده عن محمد بن مسعود ، عن الحسين بن اشكيب ، عن عبدالرحمن بن حماد ، عن محمد بن اسماعيل الميثمي ، عن حذيفة بن منصور ، عن سورة بن كليب قال : قال لي زيد بن علي : ياسورة كيف علمتم أن صاحبكم على ماتذكرونه ؟ قال : قلت : على الخبير سقطت ، قال : فقال : هات ، فقلت له : كنا نأتي أخاك محمد بن علي عليهما السلام نسأله فيقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله عزوجل في كتابه ، حتى مضى أخوك فأتيناكم وأنت فيمن أتينا ، فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكل الذي نسالكم عنه حتى أتينا ابن أخيك جعفراً فقال لنا : كل ماقال أبوه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال تعالى ، فتبسم وقال : أما والله إن قلت بذا ، فانّ كتب عليّ صلوات الله عليه عنده . يستفاد من ذلك قوته في الحجاج ، وأنه كان مشهورا بالتشيع ، وأنه كان أهلا لسؤال مثل زيد بن علي عنه .

(٣) الحديث متحد مع ١٥ ، ورواه حماد عن أبي عبدالله عليه السلام كما تقدم تحت الرقم ١٧ .

بيان : ليس المراد بالرجم هنا القول بالظنّ بل القول بإلهامه تعالى .

ير : عليّ بن إسماعيل بن عيسى عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عبدالرحيم مثله .

ير : أحمد بن موسى ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان مثله .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى ، عن عبدالرحيم مثله .

٢٠ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ والبرقيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عبدالرحيم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ عليّاً عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم يجيء به كتاب ولا سنّة رجم به ـ يعني ساهم ـ فأصاب ، ثمّ قال : ياعبد الرحيم وتلك المعضلات .

بيان : قوله عليه السلام : ساهم أي استعلم ذلك بالقرعة ، وهذا يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون المراد الأحكام الجزئيّة المشتبهة الّتي قرّر الشارع استعلامها بالقرعة فلا يكون هذا من الاشتباه في أصل الحكم بل في مورده ، ولا ينافي الأخبار السابقة لأنّ القرعة أيضاً من أحكام القرآن والسنّة ، والثاني أن يكون المراد الأحكام الكلّيّة الّتي يشكل عليهم استنباطها من الكتاب والسنّة فيستنبطون منهما بالقرعة ويكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لأنّ قرعة الإمام لاتخطيء أبداً ، والأوّل أوفق بالأصول وسائر الأخبار وإن كان الأخير أظهر.⁽¹⁾

٢١ ـ **ير** : أحمد بن موسى ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن يحيى ، عن عبدالرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان عليّ عليه السلام إذا سئل فيما ليس في كتاب ولا سنّة رجم فأصاب وهي المعضلات .⁽²⁾

٢٢ ـ **ير** : محمّد بن موسى ، عن موسى الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا ورد عليه ما ليس في كتاب الله ولا سنّة نبيّه فيرجمه فيصيب ذلك وهي المعضلات .

---

(١) لايخفى أنه احتمال فاسد لايمكن اقامة دليل عليه قطعاً . ط

(٢) الظاهر اتحاد الحديث مع الحديث ١٩ و ٢٠ .

٢٣ ـ **ير** : أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن مرازم وموسى بن بكر قالا : سمعنا أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّا أهل بيت لم يزل الله يبعث منّا من يعلم كتابه من أوّله إلى آخره ، وإنّ عندنا من حلال الله وحرامه مايسعنا كتمانه ، مانستطيع أن نحدّث به أحداً .

٢٤ ـ **ير** : عبدالله(١) ، عن محسن(٢) ، عن يونس بن يعقوب ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : العلم الّذي يعلمه عالمكم بمايعلم ؟ قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحتاج الناس إليه ولايحتاج إلى الناس .

٢٥ ـ **ير** : الحجّال ، عن صالح ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن بريد العجليّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : في صحف مطهّرة فيها كتب قيّمة . قال : هو حديثنا في صحف مطهّرة من الكذب .

٢٦ ـ **سن** : عبّاس بن عامر ، عن محمد بن يحيى الخثعميّ ، عن أبي غيلان ، عن أبي إسماعيل الجعفيّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله برأ محمداً صلى الله عليه وآله من ثلاث : أن يتقوّل على الله ، أو ينطق عن هواه ، أو يتكلّف .

بيان : إشارة إلى قوله تعالى : ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل(٣) . وسمّي الافتراء تقوّلاً لأنّه قول متكلّف ، وإلى قوله تعالى : وماينطق عن الهوى .(٤) و إلى قوله تعالى : وما أنا من المتكلّفين .(٥) والتكلّف : التصنّع وادّعاء ماليس من أهله .

٢٧ ـ **جا** : ابن قولويه ، عن ابن عيسى ، عن هارون بن مسلم ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا حدّثتني بحديث فأسنده لي . فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن رسول الله صلوات الله عليهم ، عن جبرئيل عليه السلام ، عن الله عزّ وجلّ ؛ وكلّ ما اُحدّثك بهذا الإسناد .(٦)

٢٨ ـ **منية المريد** : روى هشام بن سالم وحمّاد بن عثمان وغيرهما قالوا : سمعنا

---

(١) حكى عن جامع الرواة رواية الصفار عن عبدالله بن الحسن العلوى ؛ ولعله هذا .

(٢) ضبطه فى التنقيح بتشديد السين وزان «محدّث» ولعله محسن بن أحمد البجلى أبومحمد من أصحاب الرضا عليه السلام بقرينة روايته عن يونس بن يعقوب .

(٣) الحاقة : ٤٤ . (٤) النجم : ٣ . (٥) ص : ٨٦ .

(٦) تقدم الحديث مع زيادة في باب فضل كتابة الحديث تحت الرقم ٢٠ .

أباعبدالله عليه السلام يقول : حديثي حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدّي ، وحديث جدّي حديث الحسين ، وحديث الحسين حديث الحسن ، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين ، و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عزّ وجلّ .

﴿ باب ٢٤ ﴾

(أن كل علم حق هو فى ايدى الناس فمن اهل البيت عليهم السلام) (وصل اليهم)

١ ـ **جا** : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما إنّه ليس عند أحد من الناس حقٌّ ولا صوابٌ إلّا شيءٌ أخذوه منّا أهل البيت ، ولا أحد من الناس يقضي بحقّ ولا عدل إلّا و مفتاح ذلك القضاء وبابه وأوّله وسننه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإذا اشتبهت عليهم الاُمور كان الخطاء من قبلهم إذا أخطاؤوا ، والصواب من قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أصابوا .

٢ ـ **جا** : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول ـ وعنده ناس من أهل الكوفة ـ : عجباً للناس يقولون : أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ، ويرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به و نحن أهله وذرّيّته ، في منازلنا اُنزل الوحي ومن عندنا خرج إلى الناس العلم ، أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا ؟ ! إنّ هذا محال .

أقول : سيأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإمامة .

﴿ باب ٢٥ ﴾

(تمام الحجة و ظهور المحجة)

الايات ، الانعام : قل فللّه الحجّة ، البالغة ١٠٨ « و قال تعالى » : وكذلك نفصّل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين ٥٥

الجاثية : فما اختلفوا إلّا من بعدما جاءهم العلم بغياً بينهم إنّ ربّك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ١٦

١ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له : انتفعوا ببيان الله ، واتّعظوا بمواعظ الله ، وأقبلوا نصيحة الله ، فإنّ الله قد أعذر إليكم بالجليّة ، وأخذ عليكم الحجّة ، و بيّن لكم محابّه من الأعمال ومكارهه منها لتبتغوا هذه وتجتنبوا هذه .

٢ ـ **لي** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول كثيراً :

علم المحجّة واضح لمريده ☆ وأرى القلوب عن المحجّة في عمى[1]
ولقد عجبت لهالك و نجاته ☆ موجودةٌ ، ولقد عجبت لمن نجا

بيان : العجب من الهلاك لكثرة بواعث الهداية ووضوح الحجّة ، والعجب من النجاة لندورها و كثرة الهالكين ، و كلّ أمر نادر ممّا يتعجّب منه .

٣ ـ **قبس** : أخبرني جماعة من مشائخي الّذين قرأت عليهم : منهم الشريف المرشد أبو يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري ، والشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ ، والشيخ الصدوق أبو الحسين أحمد بن عليّ النجاشيّ ببغداد ، والشيخ الزكيّ أبو الفرج المظفّر بن عليّ ابن حمدان القزوينيّ بقزوين ، قالوا جميعاً : أخبرنا الشيخ الجليل المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثيّ رضي الله عنه يوم السبت الثالث من شهر رمضان المعظّم سنة عشر وأربعمائة ، قال : أخبرني الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رضي الله عنه ، قال : حدّثني محمّد بن عبدالله ابن جعفر الحميريّ ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني هارون بن مسلم ، قال : حدّثني مسعدة بن زياد ، قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام ـ وقد سئل عن قوله تبارك وتعالى : قل فللّه الحجّة البالغة ـ قال : إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد : أكنت عالماً ؟ فإن قال : نعم . قال : أفلا عملت بما علمت ؟! وإن قال : كنت جاهلاً . قال له : أفلا تعلّمت ؟ فتلك الحجّة البالغة لله تعالى .[2]

---

(١) المحجة : وسط الطريق .

(٢) تقدم الحديث من أمالي المفيد في الباب التاسع «استعمال العلم» تحت الرقم ١٠ .

٤ ـ **يج** : قال أبو القاسم الهرويّ خرج توقيع من أبي محمّد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال : كتبت إلى أبي محمّد أُخبره من اختلاف الموالي وأسأله بإظهار دليل ، فكتب : إنّما خاطب الله العاقل ، وليس أحد يأتي بآية و يظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيّين و سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله فقالوا : كاهن وساحر وكذّاب ! ، وهدى من اهتدى ، غير أنّ الأدلّة يسكن إليها كثير من الناس ، وذلك أنّ الله يأذن لنا فنتكلّم ، ويمنع فنصمت ، ولو أحبّ الله أن لا يظهر حقّنا ما ظهر ، بعث الله النبيّين مبشّرين ومنذرين ، يصدعون بالحقّ في حال الضعف و القوّة ، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره وينفذ حكمه ، والناس على طبقات مختلفين شتّى : فالمستبصر على سبيل نجاة متمسّك بالحقّ ، فيتعلّق بفرع أصيل ، غير شاكّ ولا مرتاب ، لا يجد عنّي ملجأً . وطبقة لم يأخذ الحقّ من أهله ، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه . وطبقة استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الردّ على أهل الحقّ ، و دفع الحقّ بالباطل حسداً من عند أنفسهم ، فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون السعي ، ذكرت ما اختلف فيه مواليّ ، فإذا كانت الوصيّة والكبَر فلا ريب ، ومن جلس بمجالس الحكم فهو أولى بالحكم ، أحسن رعاية من استرعيت فإيّاك والإذاعة وطلب الرئاسة ، فإنّهما تدعوان إلى الهلكة ، ذكرت شخوصك إلى فارس (١) فاشخص عافاك الله خار الله لك (٢) ، وتدخل مصر إن شاء الله آمناً فاقرأ من تثق به من مواليّ السلام ، ومرهم بتقوى الله العظيم ، و أداء الأمانة ، وأعلمهم أنّ المذيع علينا حربٌ لنا . فلمّا قرأت : « وتدخل مصر » لم أعرف له معنى ، وقدمت بغداد وعزيمتي الخروج إلى فارس فلم يتهيّأ لي الخروج إلى فارس وخرجت إلى مصر .

بيان : لعلّ قوله عليه السلام : وذلك أنّ الله تعليل لما يفهم من كلامه عليه السلام من الإباء عن إظهار الدليل و الحجّة و المعجزة . و قوله عليه السلام : ولو أحبّ الله لعلّ المراد أنّه لو أمرنا ربّنا بأن لا نظهر دعوى الإمامة أصلاً لما أظهرنا ، ثمّ بيّن عليه السلام الفرق بين النبيّ والإمام في ذلك ، بأنّ النبيّ إنّما يبعث في حال اضمحلال الدين وخفاء الحجّة ، فيلزمه

---

(١) أى ذهابك من بلدك الى فارس .

(٢) أى جعل الله لك فى شخوصك خيراً .

أن يصدع بالحقّ على أيّ حال ، فلمّا ظهر للناس سبيلهم وتمّت الحجّة عليهم لم يلزم الإمام أن يظهر المعجزة ويصدع بالحقّ في كلّ حال ، بل يظهره حيناً ويتّقي حيناً على حسب ما يؤمر . قوله عليه السلام : كالراعي أي نحن كالراعي إذا أردنا جمعهم واُمرنا بذلك جمعناهم بأدنى سعي . قوله : عليه السلام : فإذا كانت الوصيّة والكبر فلا ريب . أي بعد أن أوصى أبي إليّ وكوني أكبر أولاد أبي لا يبقى ريب في إمامتي . وقوله عليه السلام : ومن جلس مجالس الحكم لعلّه تقيّة منه عليه السلام أي الخليفة أولى بالحكم ، أو المراد أنّه أولى بالحكم عند الناس ، ويحتمل أن يكون المراد بالجلوس في مجالس الحكم بيان الأحكام للناس ، أي من بيّن الأحكام للناس من غير خطاء فهو أولى بالحكم والإمامة ، فيكون الغرض إظهار حجّة اُخرى على إمامته صلوات الله عليه .

❁(باب ٢٦)❁

❁(ان حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب وأن كلامهم ذو وجوه كثيرة)❁
❁(وفضل التدبر في أخبارهم عليهم السلام والتسليم لهم)❁
❁(والنهي عن رد أخبارهم)❁

الايات ، النساء : فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً ٦٤

يونس : بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله كذلك كذّب الّذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ٣٨

الكهف : قال إنّك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً ٦٦ ، ٦٧ .

النور : إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا واُولئك هم المفلحون ٥٠

الاحزاب : وما زادهم إلّا إيماناً وتسليماً ٢٢ «وقال سبحانه»: وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله

فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ٣٥ « وقال عزّ وجلّ » : يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً ٣٥ .

١ـ **مع ، ل ، لى** : عليّ بن الحسين بن شقير ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف الأزديّ ، عن عليّ بن بزرج الحنّاط(١) ، عن عمرو بن اليسع ، عن شعيب الحدّاد قال : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إنّ حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب ، أونبيٌّ مرسل ، أوعبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان ، أو مدينة حصينة . قال عمرو : فقلت لشعيب : يا أباالحسن وأيّ شيء المدينة الحصينة ؟ قال : فقال : سألت الصادق عليه السلام عنها فقال لي : القلب المجتمع .

بيان : المراد بالقلب المجتمع القلب الّذي لايتفرّق بمتابعة الشكوك والأهواء ولا يدخل فيه الأوهام الباطلة والشبهات المضلّة ، والمقابلة بينه وبين الثالث إمّا بمحض التعبير أي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا ، أويكون المراد بالأوّل الفرد الكامل من المؤمنين ، وبالثاني مَن دونهم في الكمال .

٢ ـ **ل** : في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : خالطوا الناس بمايعرفون ودعوهم ممّاينكرون ، ولاتحملوهم على أنفسكم وعلينا ، إنّ أمرنا صعبٌ مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب أونبيٌّ مرسل أوعبد قدامتحن الله قلبه للإيمان .

يج : روى جماعة منهم القاسم ، عن جدّه ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٣ ـ **مع** : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، والحميريّ ، و أحمد بن إدريس ، ومحمّد العطّار جميعاً ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن حسّان الواسطيّ ، عمّن ذكره ، عن داود بن فرقد

---

(١) الظاهر أن بزرج هو معرب «بزرك» ولعله هو على بن أبى صالح ، قال النجاشى فى ص ١٨١ من رجاله : على بن أبى صالح واسم أبى صالح محمد يلقب بزرج ويكنى أبا الحسن ، كوفى ، حناط ولم يكن بذاك فى المذهب والحديث و إلى الضعف ماهو ، و قال حميد فى فهرسه : سمعت عنه كتبا عديدة منها : كتاب ثواب انا انزلناه ، كتاب الاظلة ، كتاب البداء والمشية ، كتاب الثلاث والاربع كتاب الجنة و النار ، كتاب النوادر ، كتاب الملاحم ، وليس أعلم أن هذه الكتب له ، او رواها عن الرجال .

قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا ، إنّ الكلمة لتنصرف على وجوه فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولايكذب .

٤ ـ **مع** : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن اليقطيني ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الزرّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا بنيّ اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم ، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان ، إنّي نظرت في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت في الكتاب : أنّ قيمة كلّ امرىء وقدره معرفته ، إنّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا .

كتاب زيد الزرّاد ، عنه عليه السلام مثله .

٥ ـ **مع** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم الكرخيّ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : حديث تدريه خير من ألف ترويه ، ولايكون الرجل منكم فقيهاً حتّى يعرف معاريض كلامنا ، و إنّ الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج .

بيان : لعلّ المراد ما يصدر عنهم تقيّة وتورية ، والأحكام الّتي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصيّة لاتجرى في غيره فيتوهّم لذلك تناف بين أخبارهم .

٦ ـ **مع** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبدالله ، عن اليقطينيّ ، عن بعض أهل المدائن قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام : روي لنا عن آبائكم عليهم السلام أنّ حديثكم صعب مستصعب لايحتمله ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان . قال : فجاءه الجواب : إنّما معناه : أنّ الملك لايحتمله في جوفه حتّى يخرجه إلى ملك مثله ، ولا يحتمله نبيّ حتّى يخرجه إلى نبيّ مثله ، ولا يحتمله مؤمن حتّى يخرجه إلى مؤمن مثله ، إنّما معناه أن لايحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتّى يخرجه إلى غيره .

بيان : هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الاخبار الآخر ولذا لم يستثن فيه أحد .

٧ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن سنان(١) ، عن إبراهيم بن

---

(١) هو محمد بن سنان أبو جعفر الزاهرى ، من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعى .

أبي البلاد ، عن سدير ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقرّ به إلّا ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان . فقال : إنّ من الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين ، ومن الأنبياء مرسلين و غير مرسلين ، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين ، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرّ به إلّا المقرّبون ، و عرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلّا المرسلون ، وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلّا الممتحنون ، قال : ثمّ قال لي : مر في حديثك .

بيان : لعلّ المراد الإقرار التامّ الّذي يكون عن معرفة تامّة بعلوّ قدرهم ، و غرائب شأنهم ، فلا ينافي عدم إقرار بعض الملائكة والأنبياء هذا النوع من الإقرار عصمتهم وطهارتهم .(١)

٨ - ج : عن الرضا عليه السلام أنّه قال : إنّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ، و محكماً كمحكم القرآن ، فردّوا متشابهها دون محكمها .

بيان : قوله عليه السلام : دون محكمها أي إليه ، أي انظروا إلى محكمات الأخبار الّتي لا تحتمل إلّا وجهاً واحداً وردّوا المتشابهات الّتي تحتمل وجوهاً إليها ، بأن تعملوا بما يوافق تلك المحكمات من الوجوه ، أو المراد : ردّوا علم المتشابه إلينا ولا تتفكّروا فيه دون المحكم ، فإنّه يلزمكم التفكّر فيه والعمل به ، ويؤيّد الأوّل الخبر الّذي بعده بل الظاهر أنّ هذا الخبر مختصر ذلك .

٩ - ن : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حيّون مولى الرضا ، عن الرضا عليه السلام قال : من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هُدي إلى صراط مستقيم ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ، ومحكماً كمحكم القرآن ، فردّوا متشابهها إلى محكمها ، ولا تتّبعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا .

بيان : ينبغي تقدير ضمير الشأن في قوله : إنّ في أخبارنا . وفي بعض النسخ بالنصب

---

(١) بل المراد بالاقرار نيل ما عندهم عليهم السلام من حقيقة الدين وهو كمال التوحيد الذى هو الولاية فانه أمر ذو مراتب ، ولا ينال المرتبة الكاملة منها إلا من ذكروه بل يظهر من بعض الاخبار ما هو أعلى من ذلك وأغلى ، ولشرح ذلك مقام آخر . ط

ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء والجلاء مثله .

١٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن ابن بشير ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر أو عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : لا تكذّبوا بحديث آتاكم أحد ، فإنّكم لاتدرون لعلّه من الحقّ فتكذّبوا الله فوق عرشه .

١١ - ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حمزة بن بزيع ، عن عليّ السائي[1] عن أبي الحسن عليه السلام أنّه كتب إليه في رسالة : ولا تقل لما بلغك عنّا أو نسب إلينا : هذا باطل وإن كنت تعرف خلافه ، فإنّك لاتدري لم قلنا وعلى أيّ وجه وصفة ؟ .

١٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة الحذّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : أما والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا ، وإنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إليّ الّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأزّ منه وجحده ، وكفر بمن دان به ، وهو لايدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا اُسند فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا .

سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي عبيدة مثله .

١٣ - ير : الهيثم النهديّ ، عن محمد بن عمر بن يزيد ، عن يونس ، عن أبي يعقوب إسحاق ابن عبدالله[2] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى حصّن عباده بآيتين من كتابه : أن لايقولوا حتّى يعلموا ، ولا يردّوا مالم يعلموا إنّ الله تبارك وتعالى يقول : ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لايقولوا على الله إلّا الحقّ . وقال : بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله .

بيان : التحصين : المنع أي منعهم و جعلهم في حصن لا يجوز لهم التعدّي عنه

---

(١) قال صاحب التنقيح نسبة : الى سايه من قرى المدينة المشرفة ، وقيل : انها قرية بمكة زادها الله شرفا ، وقيل : واد بين الحرمين ، وقال ابن سيده : هو واد عظيم به أكثر من سبعين نهراً تجرى تنزله بنو سليم ومزينة . انتهى . واختار النجاشى الاول ، والظاهر بقرينة رواية حمزة بن بزيع عنه أنه على بن سويد السائى من أصحاب موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام .

(٢) هو إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الاشعرى القمى الثقة ، نص على ذلك المولى صالح فى شرحه على الكافى ، ولعل يونس الراوى عنه هو يونس بن يعقوب على ما يظهر من مشتركات الكاظمى .

بسبب آيتين ، وقوله عليه السلام : أن لايقولوا بيان للتحصين لامفعوله . وفي أكثر نسخ الكافي « خصّ » بالخاء المعجمة والصاد المهملة . فقوله : أن لا يقولوا متعلّق « بخصّ » بتقدير «الباء» وفي بعضها «حضّ» بالحاء المهملة والضاد المعجمة أي حثّ ورغّب ، بتقدير «على» .

١٤ ـ ير ، محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عمرو ، عن عبدالله بن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّ الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتّى نكذّبه ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : أليس عنّي يحدّثكم ؟ قال : قلت : بلى. قال : فيقول للّيل : إنّه نهار ، وللنهار : إنّه ليل؟ قال : فقلت له : لا . قال : فقال : ردّه إلينا فإنّك إن كذّبت فإنّما تكذّبنا .

بيان : فيما وجدنا من النسخ : « فتقول » بتاء الخطاب ، و لعلّ المراد أنّك بعد ما علمت أنّه منسوبٌ إلينا فإذا أنكرته فكأنّك قد أنكرت كون اللّيل ليلاً و النهار نهاراً ، أي ترك تكذيب هذا الأمر ، وقبحه ظاهر لاخفاء فيه ، ويحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتي أي هل يروي هذا الرجل شيئاً يخالف بديهة العقل ؟ قال : لا. فقال : فإذا احتمل الصدق فلاتكذّبه وردّ علمه إلينا ، ويحتمل أن يكون « بالنون » على صيغة التكلّم ، أي هل تظنّ بنا أنّا نقول مايخالف العقل ، فإذا وصل إليك عنّا مثل هذا فاعلم أنّا أردنا به أمراً آخر غير مافهمت ، أوصدر عنّا لغرض فلاتكذّبه .

١٥ ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن محمّد بن الحسين ابن زيد ، عن محمّد بن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبدالله عليه السلام : أنّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لايسكن جنّته أصنافاً ثلاثة : رادٌّ على الله عزّ وجلّ ، أو رادٌّ على إمام هدىً ، أو من حبس حقّ امرىء مسلم . الخبر .

بيان : آلى أي حلف .

١٦ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن بزيع ، عن ابن بشير ، عن أبي حصين ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لاتكذّبوا بحديث آتاكم مرجئيٌّ (١)

---

(١) قال صاحب منتهى المقال : المرجئة هم المعتقدون بان الايمان لايضر المعصية كما لاينفع مع الكفر طاعة ، سموا بذلك ؛ لاعتقادهم ان الله تعالى أرجیء تعذيبهم أی أخّره عنهم ، وعن ابن قتيبة : هم الذين يقولون : الايمان قول بلا عمل . وفی الاخبار : المرجئی يقول : من لم يصل و لم يصم و لم يغتسل عن جنابة وهدم الكعبة و نكح امه فهو على ايمان جبرئل وميكائيل ، وقيل : هم الذين يقولون : كل الافعال من الله تعالی، وربما فسر المرجئی بالاشعری . ا ه

ولاقدريّ (١) ولاخارجيّ (٢) نسبه إلينا فإنّكم لاتدرون لعلّه شيء من الحقّ فتكذّبوا الله عزّ وجلّ فوق عرشه .

سن : ابن بزيع ، عن ابن بشير ، عن أبي بصير مثله .

بيان : أي مستولياً على عرشه ، أو كائناً على عرش العظمة والجلال لا العرش الجسمانيّ .

١٧ - **مع** : أبي وابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن النضر بن شعيب ، عن عبدالغفّار الجازيّ ، قال : حدّثني من سأله - يعني الصادق عليه السلام - هل يكون كفر لايبلغ الشرك ؟ قال : إنّ الكفر هو الشرك ، ثمّ قام فدخل المسجد فالتفت إليّ ، وقال : نعم ، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلايعرفه فيردّه عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك .

بيان : الجواب الأوّل مبنيّ على ماهو المتبادر من لفظ الكفر ، والجواب الثاني على معنى آخر للكفر فلاتنافي بينهما ، وإنّما أفاده ثانياً لئلاّ يتوهّم السائل أنّ الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك .

١٨ - **ما ، لي ، مع** : في خبر الشيخ الشاميّ : أنّه سأل زيد بن صوحان أمير المؤمنين عليه السلام أيّ الأعمال أعظم عندالله عزّ وجلّ ؟ قال : التسليم والورع .

١٩ - **مع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن عبدالله الدهقان ، عن درست ، عن ابن عبدالحميد ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا هل عسى رجل يكذّبني وهو على حشاياه متّكئ ؟ قالوا : يارسول الله ومن الّذي يكذّبك ؟ قال : الّذي يبلغه الحديث فيقول : ما قال هذا رسول الله قطّ . فما جاءكم عنّي من حديث موافق للحقّ فأنا قلته وما أتاكم عنّي من حديث لايوافق الحقّ فلم أقله ، ولن أقول إلاّ الحقّ .

---

(١) منسوب الى القدرية وهم قائلون : أن كل أفعالهم مخلوقة لهم وليس لله تعالى فيها قضاء ولا قدر ، وفى الحديث : لايدخل الجنة قدرى ، وهم الذين يقولون : لايكون ماشاء الله ويكون ماشاء ابليس وربما فسر القدرى بالمعتزلى . نقل ذلك صاحب منتهى المقال عن الوحيد قدس سره .

(٢) الخوارج هم الذين خرجوا على على عليه السلام وللفرقة الثلاثة ابحاث ضافة فى كتاب الملل والنحل للشهرستانى ، والفرق بين الفرق للبغدادى فليراجع .

بيان : على حشاياه أي على فرشه المحشوّة ، ويظهر من آخر الخبر أنّ المراد التكذيب الّذي يكون بمحض الرأي من غير أن يعرضه على الآيات والأخبار المتواترة ، ويحتمل أن يكون المراد : لا تعملوا بما لا يوافق الحقّ الّذي في أيديكم ولا تكذّبوا الخبر أيضاً ، إذ لعلّه كان موافقاً للحقّ ولم تعرفوا معناه بل ردّوا علمه إلى من يعلمه .

٢٠ ـ **بيان** : في الأربعمائة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردّوه إلينا وقفوا عنده ، وسلّموا حتّى يتبيّن لكم الحقّ ، ولا تكونوا مذاييع عجلي .

بيان : المذاييع : جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه .

٢١ ـ **ير** : ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن المنخل[1] عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب لا يؤمن به إلّا ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فما ورد عليكم[2] من حديث آل محمّد صلوات الله عليهم فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه[3] وما اشمأزّت قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمّد عليهم السلام ، وإنّما الهالك أن يحدّث بشيء منه لا يحتمله فيقول : والله ما كان هذا شيئاً[4] والإنكار هو الكفر .

يج : أخبرنا الشيخ عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين الجوزيّ عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب مثله .

بيان : الاشمئزاز : الانقباض والكراهة .

٢٢ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن الحسن بن حمّاد الطائيّ ،

---

(١) بضم الميم وفتح النون وفتح الخاء المعجمة المشددة واللام ، هكذا فى القسم الثانى من الخلاصة وحكى ذلك أيضاً عن ايضاح الاشتباه مع زيادة قوله : وقيل : بضم الميم و سكون النون هو منخل بن جميل الاسدى بياع الجوارى ، ضعيف فاسد الرواية روى عن أبى عبدالله عليه السلام له كتاب التفسير . قاله النجاشى فى ص ٢٩٨ .

(٢) و فى نسخة : فما عرض عليكم .

(٣) و فى نسخة : فخذوه .

(٤) و في نسخة : فيقول : ولا والله هذا بشيء .

عن سعد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أومؤمن ممتحن ، أومدينة حصينة ، فإذا وقع أمرنا وجاء مهديّنا عليه السلام كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث ، وأمضى من سنان ، يطأ عدوّنا برجليه ، ويضربه بكفّيه ، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد .

٢٣ - ير : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن الهيثم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا ثلاث : نبيّ مرسل ، أوملك مقرّب ، أومؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، ثمّ قال : ياأباحمزة ألاترى أنّه اختار لأمرنا من الملائكة : المقرّبين ، ومن النبيّين : المرسلين ، ومن المؤمنين : الممتحنين . (١)

٢٤ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن أبي عبدالله البرقيّ ، عن ابن سنان أوغيره يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا صدور منيرة ، أوقلوب سليمة وأخلاق حسنة ، إنّ الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم حيث يقول عزّ وجلّ : وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى . فمن وفى لنا وفى الله له بالجنّة ، ومن أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقّنا ففي النار خالداً مخلّداً .

٢٥ - ير : عمران بن موسى ، عن محمّد بن عليّ وغيره ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : ذكر التقيّة يوماً عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : والله لوعلم أبوذرّ مافي قلب سلمان لقتله ، ولقد آخا رسول الله صلّى الله عليه وآله بينهما فماظنّكم بسائر الخلق؟! إنّ علم العالم صعب مستصعب لايحتمله إلّا نبيّ مرسل ، أوملك مقرّب ، أوعبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، قال : وإنّماصار سلمان من العلماء لأنّه امرؤ منّا أهل البيت فلذلك نسبه إلينا . .

٢٦ - ير : ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم (٢) ، عن المحاربيّ (٣) ، عن الثماليّ ، عن

---

(١) الظاهر اتحاده مع الحديث ٢٦ .

(٢) الكوفى الثقة جليل القدر .

(٣) هو ذريح بن محمد بن يزيد ؛ أبوالوليد المحاربى الكوفى الثقة من أصحاب أبى عبدالله و أبى الحسن عليهما السلام .

عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا نبيٌّ مرسل ، أوملك مقرّب ، ومن الملائكة غيرمقرّب .(١)

٢٧ ـ ير : ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب ، ثقيل مقنّع ، أجرد ذكوان ، لايحتمله إلّا ملك مقرّب ، أو نبيٌّ مرسل ، أوعبد امتحن الله قلبه للإيمان ، أومدينة حصينةٌ ، فإذا قام قائمنا نطق وصدّقه القرآن .

٢٨ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلّا ملك مقرّب ، أو نبيٌّ مرسل ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، فماعرفت قلوبكم فخذوه ، وما أنكرت فردّوه إلينا .

ير : عبدالله بن عامر ، عن البرقيّ ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ ، عنه عليه السلام مثله .

٢٩ ـ و بالإسناد عن جابر قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ماأحد أكذب على الله ولا على رسوله ممّن كذّبنا أهل البيت ، أوكذب علينا لأنّا إنّما نتحدّث عن رسول الله و عن الله ، فإذا كذّبنا فقد كذّب الله و رسوله .

٣٠ ـ وبالإسناد عن جابر ، عنه عليه السلام قال : إنّ أمرنا صعب مستصعب على الكافرين لايقرُّ بأمرنا إلّا نبيٌّ مرسل ، أوملك مقرّب ، أوعبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٣١ ـ ير : سلمة بن الخطّاب ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبي عمران النهديّ ، عن المفضّل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب ، أونبيٌّ مرسل ، أومؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٣٢ ـ ير : سلمة ، عن محمّد بن المثنّى ، عن إبراهيم بن هشام ، عن إسماعيل بن عبدالعزيز قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : حديثنا صعب مستصعب . قال : قلت فسّر

---

(١) الظاهر اتحاده مع ماتقدم تحت الرقم ٢٣ ومايأتي في ذيل ٢٨ ومايأتي تحت الرقم ٣٠ .

لي جعلت فداك ، قال : ذكوان ذكيّ أبداً ، قلت : أجرد ؟ قال : طريّ أبداً ، قلت : مقنّع ؟ قال : مستور .

بيان : الذكاء : التوقّد و الالتهاب ، أي ينوّر الخلق دائماً . والأجرد : الّذي لاشعر على بدنه ، ومثل هذا يكون طريّاً حسناً فاستعير للطراوة والحسن .

٣٣ - ير : عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ حديثنا صعب مستصعب ، أجرد ذكوان ، وعر شريف كريم ، فإذا سمعتم منه شيئاً ولانت له قلوبكم فاحتملوه واحمدوا الله عليه ، وإن لم تحتملوه ولم تطيقوه فردّوه إلى الإمام العالم من آل محمّد عليهم السلام فإنّما الشقيّ الهالك الّذي يقول : والله ما كان هذا ، ثمّ قال : ياجابر إنّ الإنكار هو الكفر بالله العظيم .

بيان : الوعر : ضدّ السهل من الأرض .

٣٤ - ير : أحمد بن إبراهيم ، عن إسماعيل بن مهزيار ، عن عثمان بن جبلة ، عن أبي الصامت ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ حديثنا صعب مستصعب ، شريف كريم ، ذكوان ذكيّ وعر ، لا يحتمله ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ، ولامؤمن ممتحن . قلت : فمن يحتمله جعلت فداك ؟ قال . من شئنا ياأبا الصامت . قال أبو الصامت : فظننت أنّ لله عباداً هم أفضل من هؤلاء الثلاثة .

بيان : لعلّ المراد الإمام الّذي بعدهم . فإنّه أفضل من الثلاثة واستثناء نبيّنا صلّى الله عليه و آله ظاهر ، والمراد بهذا الحديث الأمور الغريبة الّتي لايحتملها غيرهم عليهم السلام .(١)

٣٥ - ير : إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ،(٢) عن الأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ

---

(١) وهذا الخبر هو الذى أشرنا فى الحاشية المكتوبة على الخبر المرقم ٨ ان للامر الذى عندهم مرتبة عليا من فهم هولاء الفرق الثلاث ، وهو حقيقة التوحيد الخاصة بالنبى وآله لاماذكره من الامور الغريبة . ط

(٢) هو أبو النعمان الازدى الكوفى التابعى ، حكى عن ابن حجر أنه قال فى تقريبه : صدوق يخطىء ، ويرمى بالرفض وعنونه الشيخ فى رجاله فى باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

حديثنا صعب مستصعب ، خشن مخشوش ، فانبذوا إلى الناس نبذاً ، فمن عرف فزيدوه ومن أنكر فأمسكوا ، لايحتمله إلّا ثلاث : ملك مقرّب ، أونبيٌّ مرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

بيان : الخشاش بالكسر : ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب ، فالبعير الّذي فعل به ذلك مخشوش ، وهذا الوصف أيضاً لبيان صعوبته بأنّه يحتاج في انقياده إلى الخشاش ، ولعلّ الأصوب : مخشوشن كما في بعض النسخ فهو تأكيد ومبالغة ، قال الجوهريّ : الخشونة : ضدّ اللّين وقد خشن الشيء ـ بالضمّ ـ فهو خشن ، واخشوشن الشيء : اشتدّت خشونته ، وهو للمبالغة كقولك : أعشب الأرض واعشوشب .

٣٦ ـ **ير** : أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن محمّد بن جمهور ، عن البزنطيّ عن عيسى الفرّاء ، عن أبي الصامت قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ من حديثنا ما لايحتمله ملك مقرّب ، ولانبيٌّ مرسل ، ولاعبد مؤمن . قلت : فمن يحتمله ؟ قال : نحن نحتمله .

٣٧ ـ **ير** : محمّد بن أحمد ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ ، عن عبّاد بن يعقوب الأسديّ ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن فرات بن أحمد(١) قال : قال عليٌّ عليه السلام : إنّ حديثنا تشمئزُّ منه القلوب ، فمن عرف فزيدوهم ، ومن أنكر فذروهم

٣٨ ـ **ير** : عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن يحيى بن سالم الفرّاء قال : كان رجل من أهل الشام يخدم أباعبدالله عليه السلام فرجع إلى أهله فقالوا له : كيف كنت تخدم أهل هذا البيت فهل أصبت منهم علماً ؟ قال : فندم الرجل و كتب إلى أبي عبدالله عليه السلام يسأله عن علم ينتفع به ، فكتب إليه أبوعبدالله عليه السلام :

أمّا بعد فإنّ حديثنا حديث هيوب ذعور فإن كنت ترى أنّك تحتمله فاكتب إلينا والسلام .

٣٩ ـ **ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن عمران ، عن يونس ، عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ حديثنا هذا تشمئزُّ منه قلوب الرجال ، فمن أقرَّ به

---

(١) وفي نسخة : عن فرات بن احنف .

فزيدوه ومن أنكره فذروه ، إنّه لابدّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة و وليجة حتّى يسقط فيها من كان يشقّ الشعر بشعرتين حتّى لايبقى إلّا نحن وشيعتنا . وذكر أبوجعفر محمّد بن الحسن : أنّه وجد في بعض الكتب ـ ولم يروه ـ بخطّ آدم بن عليّ بن آدم قال عمير الكوفيّ في معنى حديثنا صعب مستصعب لايحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل : فهو ما رويتم أنّ الله تبارك وتعالى لايوصف ، ورسوله لايوصف ، والمؤمن لايوصف ، فمن احتمل حديثهم فقد حدّهم ، ومن حدّهم فقد وصفهم ، ومن وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم ، وهو أعلم منهم وقال : نقطّع الحديث عمّن دونه فنكتفي به لأنّه قال : صعب ، فقد صعب على كلّ أحد حيث قال : صعب . فالصعب لايركب ولايحمل عليه ، لأنّه إذا ركب وحمل عليه فليس بصعب . وقال المفضّل : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ حديثنا صعب مستصعب ذكوان أجرد ، لايحتمله ملك مقرّب ولانبيّ مرسل ولاعبد امتحن الله قلبه للإيمان . أمّا الصعب فهو الّذي لم يركب بعد ، وأمّا المستصعب فهو الّذي يهرب منه إذا رأى ، وأمّا الذكوان فهو ذكاء المؤمنين ، وأمّا الأجرد فهو الّذي لايتعلّق به شيء من بين يديه ولا من خلفه ، وهو قول الله : الله نزّل أحسن الحديث . فأحسن الحديث حديثنا لايحتمل أحد من الخلائق أمره بكماله حتّى يحدّه ، لأنّ من حدّ شيئاً فهو أكبر منه .

بيان : قوله : و ذكر أبوجعفر كلام تلامذة الصفّار أو كلام الصفّار كما هو دأب القدماء ، وأبوجعفر هو الصفّار ، وحاصل ما نقل عن عمير الكوفيّ هو رفع الاستبعاد عن أنّ حديثهم لايحتمله ملك مقرّب ولانبيّ مرسل بأنّ من أحاط بكنه علم رجل وجميع كمالاته فلامحالة يكون متّصفاً بجميع ذلك على وجه الكمال ، إذ ظاهر أنّ من لم يتّصف بكمال على وجه الكمال لايمكنه معرفة ذلك الكمال على هذا الوجه ، ولابدّ في الاطّلاع على كنه أحوال الغير من مزيّة كما يحكم به الوجدان ، فلا استبعاد في قصور الملائكة وسائر الأنبياء الّذين هم دونهم في الكمال عن الإحاطة بكنه كمالاتهم وغرائب حالاتهم . ثمّ قال : نحذف من الحديث آخره الّذي تأبون عن التصديق به و نأخذ أوّله و نحتجّ عليكم به لكونه مذكوراً في أخبار كثيرة ولايمكنكم إنكاره وهو قوله عليه السلام : صعب مستصعب فنقول : هذا يكفي لإثبات مايدلّ عليه آخر الخبر لأنّ الصعب هو الجمل الّذي يأبى

عن الركوب والحمل ، وظاهر أنّ المراد به هنا الامتناع عن الإدراك والفهم وظاهره شمول كلّ من هو غيرهم . فقوله : تقطّع الحديث أي صدر الحديث عمّن ذكر بعده من الملك المقرّب والنبيّ المرسل ، ولا يبعد أن يكون «مَن» مستعملاً بمعنى «ما» ويحتمل أن يكون المراد بقطع الحديث عمّن دونه عدم المبالاة بإنكار من لا يفهمه وينكره فالمراد بمن دون الحديث من لا يدركه عقله والأوّل أظهر . و قول المفضّل : لا يتعلّق به شيء المراد به إمّا عدم تعلّق الفهم والإدراك به ، أو عدم ورود شبهة واعتراض عليه ، هذا غاية ما وصل إليه نظري القاصر في حلّ تلك العبارات الّتي تحيّرت الأفهام الثاقبة فيها .

٤٠ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الصيرفي (١) ، قال كنت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام أعرض عليه مسائل قد أعطانيها أصحابنا ، إذ خطرت بقلبي مسألة فقلت : جعلت فداك مسألة خطرت بقلبي الساعة ، قال : أليست في المسائل ؟ قلت : لا . قال : وما هي ؟ قلت : قول أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه إلّا ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان . فقال : نعم إنّ من الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين ، ومن الأنبياء مرسلين و غير مرسلين ، و من المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين ، و إنّ أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّ به إلّا المقرّبون ، و عرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلّا المرسلون ، و عرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلّا الممتحنون .

٤١ ـ ير : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا من كتب الله في قلبه الإيمان .

٤٢ ـ ير : محمّد بن عبدالحميد وأبو طالب جميعاً ، عن حنان (٢) ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : يا أبا الفضل لقد أمست شيعتنا وأصبحت على أمر ما أقرّ به إلّا ملك

---

(١) بفتح السين المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء بعدها راء مهملة هو سدير بن حكيم ابن صهيب ابو الفضل ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام . وفي الكشي روايتان تدل على مدحه فليراجع .

(٢) هو حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب .

مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٣ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمركم هذا لا يعرفه ولا يقرّ به إلّا ثلاثة : ملك مقرّب أو نبيّ مرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٤ ـ ير : ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمرنا هذا لا يعرفه ولا يقرّ به إلّا ثلاثة : ملك مقرّب ، أو نبيّ مصطفى ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٥ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن أسلم ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أمرنا أهل البيت صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقرّ به إلا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل ، أو مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٦ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ أمرنا صعب مستصعب على الكافر لا يقرّ بأمرنا إلّا نبيّ مرسل ، أو ملك مقرّب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان .

٤٧ ـ ير : محمّد بن أحمد ، عن جعفر بن مالك الكوفيّ ، عن عليّ بن هاشم ، عن زياد بن المنذر ، عن زياد بن سوقة قال : كنّا عند محمّد بن عمرو بن الحسن فذكرنا ما أتى إليهم فبكى حتّى ابتلّت لحيته من دموعه ثمّ قال : إنّ أمر آل محمّد أمر جسيم مقنّع لا يستطاع ذكره ولو قد قام قائمنا ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ لتكلّم به وصدّقه القرآن .

٤٨ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤيّ ، عن محمّد بن الهيثم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ثلاثة : ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، ثمّ قال يا أبا حمزة : ألست تعلم أنّ في الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين ، وفي النبيّين مرسلين وغير مرسلين و في المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين ؟ قلت : بلى . قال : ألا ترى إلى صفوة أمرنا إنّ الله اختار له من الملائكة مقرّبين ومن النبيّين مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين ؟ .

بيان : إلى صفوة أمرنا أي خالصه . ويحتمل أن يكون مصدراً .

٤٩ - **ير** : يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن منصور ، عن مخلّد بن حمزة ابن نصر ، عن أبي الربيع الشاميّ (١) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت معه جالساً فرأيت أنّ أبا جعفر عليه السلام قد قام فرفع رأسه و هو يقول : يا أبا الربيع حديث تمضغه الشيعة بألسنتها لاتدري ما كنهه ؟ قلت : ما هو جعلني الله فداك ؟ قال : قول أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، يا أبا الربيع ألا ترى أنّه يكون ملك ولا يكون مقرّباً ؟ ولا يحتمله إلّا مقرّب ، وقد يكون نبيّ وليس بمرسل و لايحتمله إلّا مرسل ، وقد يكون مؤمن و ليس بممتحن ولا يحتمله إلّا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان .

يج : محمّد بن عليّ بن المحسن ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار عن ابن يزيد مثله .

٥٠ - **ختص ، ير** : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : دخلت أنا و عليّ بن حنظلة على أبي عبدالله عليه السلام فسأله عليّ بن حنظلة عن مسألة فأجاب فيها فقال عليّ : فإن كان كذا وكذا ؟ فأجابه فيها بوجه آخر، وإن كان كذا و كذا ؟ فأجابه بوجه آخر، حتّى أجابه فيها بأربعة وجوه فالتفت إليّ عليّ بن حنظلة قال : يا أبا محمّد قد أحكمناه ، فسمعه أبو عبدالله عليه السلام فقال : لاتقل هكذا يا أبا الحسن فإنّك رجل ورع ، إنّ من الأشياء أشياء ضيّقة وليس تجري إلّا على وجه واحد ، منها : وقت الجمعة ليس لوقتها إلّا واحد حين تزول الشمس ، ومن الأشياء أشياء موسّعة تجري على وجوه كثيرة و هذا منها ، والله إنّ له عندي سبعين وجهاً . (٢)

بيان : لعلّ ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل والغرض بيان أنّه لاينبغي مقائسة

---

(١) اختلفوا في اسمه فبعض سمّاه خالد بن أوفى و بعض سمّاه خليل بن أوفى ، والمحكى عن ايضاح الاشتباه ورجال ابن داود والموجود في رجال النجاشي هو خليد بن أوفى قال النجاشي في ص١١١ خليد بن أوفى أبو الربيع الشامي العنزي روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، له كتاب يرويه عبدالله بن مسكان اه . والرجل إمامي ممدوح ، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، يروي عنه ابن محبوب وابن مسكان وهما من أصحاب الاجماع .

(٢) ياتى الحديث عن المحاسن من باب علل اختلاف الاحاديث .

بعض الأُمور ببعض في الحكم ، فكثيراً ما يختلف الحكم في الموارد الخاصّة ، وقد يكون في شيء واحد سبعون حكماً بحسب الفروض المختلفة .

٥١ ـ **ير** : عبدالله ، عن اللؤلؤيّ ، عن ابن سنان ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : دخلت أنا وأبو بصير على أبي عبدالله عليه السلام فبينا نحن قعود إذ تكلّم أبو عبدالله عليه السلام بحرف فقلت أنا في نفسي : هذا ممّا أحمله إلى الشيعة ، هذا والله حديث لم أسمع مثله قطّ . قال : فنظر في وجهي ، ثمّ قال : إنّي لأ تكلّم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا وإن شئت أخذت كذا .

٥٢ ـ **ختص** ، **ير** : محمّد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن عبدالغفّار الجازيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّي لأ تكلّم على سبعين وجهاً ، لي في كلّها المخرج .

٥٣ ـ **ختص** ، **ير** : محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن محمّد ابن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا لنتكلّم بالكلمة لها سبعون وجهاً ، لنا من كلّها المخرج .

٥٤ ـ **ختص** ، **ير** : محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أيّوب أخي أديم ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّي لأ تكلّم على سبعين وجهاً ، لي من كلّها المخرج .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة وعليّ بن الحكم معاً ، عن عمر بن أبان ، عن أيّوب مثله .

ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن حمران ، عن محمّد بن مسلم ، عنه عليه السلام مثله .

ير : أحمد ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن حمران مثله .

٥٥ **ير** : محمّد بن عيسى ، عن ابن جبلة ، عن أبي الصباح ، عن عبد الرحمن بن سيّابة ، عنه عليه السلام مثله .

٥٦ **ير** : محمّد بن عبدالجبّار ، عن البرقيّ ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن أبي الصباح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّي لأُحدّث الناس على سبعين وجهاً لي في كلّ وجه منها المخرج .

٥٧ - **ير** أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا، إنّ كلامنا لينصرف على سبعين وجهاً.

ختص: أحمد وعبدالله إبنا محمد بن عيسى، عن ابن محبوب مثله.

٥٨ - **ير**: محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّي لأتكلّم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجهاً إن شئت أخذت كذا، وإن شئت أخذت كذا.

ختص: ابن أبي الخطّاب ومحمد بن عيسى، عن عبدالكريم مثله.

٥٩ - **ير**: أحمد بن محمد، عمّن رواه، عن الحسين بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّي لأتكلّم بالكلام ينصرف على سبعين وجهاً كلّها لي منه المخرج.

٦٠ - **ير**: الحسن بن عليّ بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن كامل التمّار قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يا كامل تدري ما قول الله قد أفلح المؤمنون؟ قلت: جعلت فداك أفلحوا و فازوا وأُدخلوا الجنّة، قال: قد أفلح المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء.(١)

٦١- **ير**: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن الكاهليّ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه تلا هذه الآية: فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً. فقال: لو أنّ قوماً عبدوا الله ووحّدوه ثمّ قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله: لو صنع كذا وكذا أو وجدوا ذلك في أنفسهم كانوا بذلك مشركين، ثمّ قال: فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً. قال: هو التسليم في الأُمور (٢)

بيان: «لو» في قوله: لو صنع للتمنّي

---

(١) الظاهر اتحاده مع ما ياتى تحت الرقم ٦٦ و ٦٨ و ٨٤ و ٨٥ وان اختلف التعابير وزاد فيها و نقص.

(٢) ياتى الحديث عن المحاسن عن عبدالله الكاهلى مع اختلاف و تقديم و تاخير فى ألفاظه تحت الرقم ٩٠ وعن البصائر لسعد بن عبدالله تحت الرقم ١٠٨.

٦٢ ـ ير : ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ومن يقترف حسنةً نزدله فيها حسناً . قال : الاقتراف : التسليم لنا و الصدق علينا وأن لايكذّب علينا .

٦٣ ـ ير : محمد بن عيسى ، عن أبي أحمد وجمال ، عن سعيد بن غزوان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : والله لو آمنوا بالله وحده وأقاموا الصلاة و آتوا الزكاة ثمّ لم يسلّموا لكانوا بذلك مشركين ، ثمّ تلاهذه الآية : فلاوربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً .

٦٤ ـ ير : محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن أبي بصير قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قوله : ويسلّموا تسليماً . قال : هو التسليم في الاُمور .

ير : محمد بن عيسى ، عن الحسن ، عن جعفر بن زهير ، عن عمرو بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٦٥ ـ ير : ابن معروف ، عن حمّاد بن عثمان(١) ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : ويسلّموا تسليماً . قال : التسليم في الاُمور وهو قوله تعالى : ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً .

٦٦ ـ ير أحمد بن محمد ، عن الأهوازيّ ، عن صفوان ، عن عاصم ، عن كامل التمّار قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا كامل قد أفلح المؤمنون المسلّمون ، يا كامل إنّ المسلّمين هم النجباء ، يا كامل الناس أشباه الغنم إلّا قليلاً من المؤمنين والمؤمن قليل .

٦٧ ـ ير : محمد بن عيسى ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : ويسلّموا تسليماً . قال : التسليم في الأمر .

٦٨ ـ ير : محمد بن عيسى ، عن الحسن بن جعفر بن بشير ، عن أبي عثمان الأحول ، عن كامل التمّار قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام وحدي فنكس رأسه إلى الأرض فقال : قد أفلح المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء ، يا كامل الناس كلّهم بهائم إلّا قليل من المؤمنين والمؤمن غريب والمؤمن غريب .

بيان : أي لايجد من يأنس به لقلّة من يوافقه في دينه .

---

(١) وفي نسخة : عن حماد بن عيسى .

٦٩ - **ير** : محمّد بن عيسى ، عن حمّاد ، عن المفضّل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام بأيّ شيء علمت الرسل أنّها رسل ؟ قال : قد كشف لها عن الغطاء . قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام بأيّ شيء علم المؤمن أنّه مؤمن ؟ قال بالتسليم لله في كلّ ما ورد عليه .

٧٠ - **ير** : محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن ضريس قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أرأيت إن لم يكن الصوت الّذي قلنا لكم إنّه يكون ما أنت صانع ؟ قال : قلت : أنتهي فيه والله إلى أمرك ، فقال : هو والله التسليم وإلّا فالذبح . - وأهوى بيده إلى حلقه - .

بيان : الصوت هو الّذي ينادى به من السماء عند قيام القائم عجّل الله فرجه ، و لعلّ المراد أنّه إن أبطأ عليكم هذا الصوت الّذي تنتظرونه عن قريب ما أنتم صانعون ؟ هل تخرجون بالسيف بدون سماع ذلك الصوت ؟ فقال الراوي : أنتهي فيه إلى أمرك فقال عليه السلام : هو أي الانتهاء إلى أمري أو الأمر الواجب اللّازم : التسليم ، وإن لم تفعلوا وتعجلوا في طلب الفرج قبل أوانه فهو موجب لذبحكم أو لذبحنا .

٧١ - **ير** : بعض أصحابنا ، عمّن روى ، عن ثعلبة ، عن زرارة وحمران قالا : كان يجالسنا رجل من أصحابنا [1] فلم يكن يسمع بحديث إلّا قال : سلّموا حتّى لقّب فكان كلّما جاء قالوا : قد جاء سلّم فدخل حمران وزرارة على أبي جعفر عليه السلام فقال : إنّ رجلاً من أصحابنا إذا سمع شيئاً من أحاديثكم قال : سلّموا حتّى لقّب ، وكان إذا جاء قالوا : جاء سلّم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : قد أفلح المسلّمون ، إنّ المسلّمين هم النجباء .

٧٢ - **ير** : أحمد ، عن البرقيّ والأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب ابن الحرّ أخي أديم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنّ رجلاً من مواليّ عثمان كان شتّاماً لعليّ عليه السلام فحدّثني مولى لهم يأتينا ويبايعنا أنّه حين اُحضر قال : مالي ولهم ؟ قال : فقلت : جعلت فداك ما آمن هذا ؟ قال : فقال : أما تسمع قول الله : فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم . إلّا أنّه قال : هيهات هيهات لا والله حتّى يكون الشكّ في القلب وإن صام وصلّى .

---

(١) لعله كليب بن معاوية الاتى تحت الرقم ٨٠ .

٧٣ - **ير** : عنه ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن ابن مسكان ، عن ضريس ،(١) عن أبي جعفر عليه السلام قال : قد أفلح المسلّمون إنّ المسلّمين هم النجباء .

٧٤ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن سدير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : تركت مواليك مختلفين يتبرّأ بعضهم من بعض قال : ما أنت وذاك ؟ إنّما كلّف الناس ثلاثة : معرفة الأئمّة ، والتسليم لهم فيما يرد عليهم ، والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه .

٧٥ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن محمّد بن حمّاد السمندليّ ، عن عبدالرحمن ابن سالم الأشلّ ، عن أبيه قال : قال أبو جعفر عليه السلام يا سالم إنّ الإمام هاد مهديّ لا يدخله الله في عماء ولا يحمله على هيئة ،(٢) ليس للناس النظر في أمره ولا التخيّر عليه و إنّما اُمروا بالتسليم .

٧٦ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا . قال : هم الأئمّة ويجري فيمن استقام من شيعتنا و سلّم لأمرنا ، وكتم حديثنا عند عدوّنا ، فتستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة ، وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين فاستقاموا وسلّموا لأمرنا و كتموا حديثنا ، ولم يذيعوه عند عدوّنا ولم يشكّوا كما شككتم ، فاستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة .

٧٧ - **ير** : أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبيدة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من سمع من رجل أمراً لم يحط به علماً فكذّب به ومن أمره الرضا بنا والتسليم لنا فإنّ ذلك لا يكفره .

بيان : لعلّ المراد أنّه إذا كان تكذيبه للمعنى الّذي فهمه وعلم أنّه مخالف لما علم

---

(١) وزان زبير لعله هو ضريس بن عبدالملك بن أعين الشيباني الكوفي بقرينة رواية ابن مسكان عنه .

(٢) وفي نسخة : ولا يحمله على سيئة .

صدوره عنّا ، ويكون في مقام الرضا والتسليم ، ويقرّ بأنّه بأيّ معنى صدر عن المعصوم فهو الحقّ فذلك لا يصير سبباً لكفره .

٧٨ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن منصور الصيقل ، قال : دخلت أنا والحارث ابن المغيرة وغيره على أبي عبدالله عليه السلام فقال له الحارث : إنّ هذا - يعني منصور الصيقل - لا يريد إلّا أن يسمع حديثنا فوالله ما يدري ما يقبل ممّا يرد ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : هذا الرجل من المسلّمين إنّ المسلّمين هم النجباء .

٧٩ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن سلمة بن حيّان(١) عن أبي الصباح الكنانيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا أبا الصباح قد أفلح المؤمنون ، قال أبو عبدالله عليه السلام : قد أفلح المسلّمون - قالها ثلاثاً وقلتها ثلاثاً - ، ثمّ قال : إنّ المسلّمين هم المنتجبون يوم القيامة هم أصحاب الحديث .

٨٠ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ عندنا رجلاً يسمّى كليباً(٢) فلا نتحدّث عنكم شيئاً إلّا قال : أنا اُسلّم فسمّيناه كليب التسليم ، قال : فترحّم عليه ثمّ قال : أتدرون ما التسليم ؟ فسكتنا ، فقال : هو والله الإخبات ، قول الله : الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربّهم .

كش : عليّ بن إسماعيل ، عن حمّاد مثله .

٨١ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن منصور بن يونس عن بشير الدهّان قال : سمعت كلاماً يقول(٣) : قال أبو جعفر عليه السلام : قد أفلح المؤمنون أتدري من هم ؟ قلت : جعلت فداك أنت أعلم . قال : قد أفلح المسلّمون ، إنّ المسلّمين هم النجباء .

---

(١) وفي نسخة : عن سلمة بن حنان .

(٢) بضم الكاف وفتح اللام وسكون الياء هو كليب بن معاوية بن جبلة الاسدى الصيداوى أبو محمد وقيل : أبو الحسين ، روى عن أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلام ، وابنه محمد بن كليب روى عن أبى عبدالله عليه السلام ، له كتاب رواه جماعة منهم عبدالرحمن بن أبى هاشم . قاله النجاشى فى ص ٢٢٣ ، وروى الكشى فيه روايات تدل على مدحه .

(٣) كذا فى النسخ و الظاهر : سمعت كاملا يقول .

٨٢ ـ **ير** : عنه ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ من قرّة العين التسليم إلينا أن تقولوا لكلّ ما اختلف عنّا أن تردّوا إلينا .

٨٣ ـ **ير** : محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن داود بن فرقد ، عن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتدري بما اُمروا ؟ اُمروا بمعرفتنا ، والردّ إلينا ، والتسليم لنا .

٨٤ ـ **سن** : محمّد بن عبدالحميد ، عن حمّاد بن عيسى ، ومنصور بن يونس ، عن بشير الدهّان ، عن كامل التمّار قال : قال أبوجعفر عليه السلام : قد أفلح المؤمنون أتدرى من هم ؟ قلت : أنت أعلم . قال : قد أفلح المؤمنون المسلّمون ، إنّ المسلّمين هم النجباء ، والمؤمن غريب ، ثمّ قال : طوبى للغرباء .

٨٥ ـ **سن** : أبي ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن كامل التمّار قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا كامل المؤمن غريب ، المؤمن غريب ، ثمّ قال : أتدرى ما قول الله : قد أفلح المؤمنون ؟ قلت : قد أفلحوا فازوا و دخلوا الجنّة . فقال : قد أفلح المؤمنون المسلّمون إنّ المسلّمين النجباء .(١)

٨٦ ـ **سن** : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن سلمة بن حيّان(٢) ، عن أبي الصباح الكنانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، إلّا أنّه قال : يا أباالصباح إنّ المسلّمين هم المنتجبون يوم القيامة ، هم أصحاب النجائب .

٨٧ ـ **سن** : بعض أصحابنا رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كلّ من تمسّك بالعروة الوثقى فهو ناج . قلت : ما هي ؟ قال : التسليم .

٨٨ ـ **سن** : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ياأيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً . قال : الصلاة عليه والتسليم له في كلّ شيء جاء به .

٨٩ ـ **سن** : عدّة من أصحابنا ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : فلا وربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً . قال : التسليم : الرضا والقنوع بقضائه .

---

(١) الظاهر اتحاده مع ما تقدم تحت الرقم ٨٤ و٦٨ و٦٦ و اختلاف التعابير جاءت من قبل النقل بالمعنى .

(٢) و فى نسخة : عن سلمة بن حنّان .

٩٠ ـ **سن** : أبي ، عن صفوان بن يحيى ، و البزنطي ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالله الكاهلي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لاشريك له ، وأقاموا الصلاة ، و آتوا الزكاة ، وحجّوا البيت ، وصاموا شهر رمضان ، ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبيّ صلى الله عليه وآله : ألّا صنع خلاف الّذي صنع ؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ، ثمّ تلا : فلا وربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً . ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : وعليكم بالتسليم .⁽¹⁾

شي : عن الكاهلي مثله .

بيان : أي فوربّك ، و«لا» مزيدة لتوكيد القسم .

و قوله تعالى : شجر بينهم أي اختلف بينهم و اختلط ، و منه الشجر لتداخل أغصانه . قوله تعالى : حرجاً ممّا قضيت أي ضيّقاً ممّا حكمت به أو من حكمك أو شكّاً من أجله فإنّ الشاكّ في ضيق من أمره ، ويسلّموا تسليماً أي ينقادوا لك انقياداً بظاهرهم وباطنهم .

٩١ ـ **سن** : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً . فقال : أثنوا عليه وسلّموا له . قلت : فكيف علمت الرسل أنّها رسل؟ قال : كشف عنها الغطاء . قلت : بأيّ شيء علم المؤمن أنّه مؤمن ؟ قال : بالتسليم لله والرضا بماورد عليه من سرور وسخط .

٩٢ ـ **يج** : أخبرنا جماعة منهم السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي ، والاُستادان أبو القاسم و أبو جعفر ابنا كميح ، عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن العبّاس ، عن أبيه ، عن الصدوق ، عن سعد ، عن عليّ بن محمّد بن سعد ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله ابن محمّد اليمانيّ ، عن منيع بن الحجّاج ، عن حسين بن علوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله فضّل اُولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء ، و ورّثنا علمهم و فضّلنا عليهم في فضلهم ، وعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله مالا يعلمون ، وعلّمنا علم رسول الله ، فروينا لشيعتنا ،

---

(١) تقدم الحديث مع اختلاف في الفاظه تحت الرقم ٦١ و يأتي تحت الرقم ١٠٨ .

فمن قبل منهم فهو أفضلهم ، وأينما نكون فشيعتنا معنا .

٩٣ - **شي** : عن الحسين بن خالد قال : قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام : كيف تقرأ هذه الآية ؟ يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون . ماذا ؟ قلت : مسلمون . فقال : سبحان الله يوقع عليهم الإيمان فسمّاهم مؤمنين ثمّ يسألهم الإسلام ؟! والإيمان فوق الإسلام ، قلت : هكذا يقرأ في قراءة زيد ، قال : إنّما هي في قراءة عليّ عليه السلام وهو التنزيل الّذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله : إلّا وأنتم مسلّمون لرسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ الإمام من بعده .

بيان : في قراءته عليه السلام بالتشديد ، وعلى التقديرين المراد أنّكم لاتكونوا على حال سوى حال الإسلام أو التسليم إذا أدرككم الموت فالنهي متوجّه نحو القيد .

٩٤ - **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضى محمّد و آل محمّد ويسلّموا تسليماً .

٩٥ - **شي** : عن أيّوب بن حرّ ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قوله : فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم «إلى قوله» : ويسلّموا تسليماً . فحلف ثلاثة أيمان متتابعاً لا يكون ذلك حتّى يكون تلك النكتة السوداء في القلب وإن صام وصلّى .

٩٦ - **سر** : من كتاب أنس العالم للصفوانيّ ، روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال : خبر تدريه خير من ألف ترويه .

٩٧ - وقال عليه السلام في حديث آخر : عليكم بالدرايات لا بالروايات .

٩٨ - وروي عن طلحة بن زيد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : رواة الكتاب كثير و رعاته قليل فكم من مستنسخ للحديث مستغش للكتاب و العلماء تحزنهم الدراية والجهّال تحزنهم الرواية .

بيان : في نسخ الكافي : مستنصح للحديث وهو أظهر للمقابلة . قوله عليه السلام : تحزنهم أي تهمّهم ويهتمّون به ويحزنون لفقده .

٩٩ - **شي** : في رواية أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل له - وأنا عنده - :

إنّ سالم بن أبي حفصة (١) يروي عنك أنّك تتكلّم على سبعين وجهاً لك منها المخرج فقال: ما يريد سالم منّي؟ أيريد أن أجيىء بالملائكة؟! فوالله ما جاء بهم النبيّون، و لقد قال إبراهيم: إنّي سقيمٌ. والله ما كان سقيماً وما كذب، ولقد قال إبراهيم: بل فعله كبيرهم، وما فعله كبيرهم وما كذب، و لقد قال يوسف: أيّتها العير إنّكم لسارقون، والله ما كانوا سرقوا وما كذب. (٢)

١٠٠ - **ختص، شي**: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما مثل عليّ ومثلنا من بعده من هذه الأُمّة كمثل موسى النبيّ - على نبيّنا و آله وعليه السلام - والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة. فكان من أمرهما ما اقتصّه الله لنبيّه صلّى الله عليه وآله في كتابه، وذلك أنّ الله قال لموسى: إنّي اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين. ثمّ قال: وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظةً وتفصيلاً لكلّ شيء. وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح و كان موسى يظنّ أنّ جميع الأشياء الّتي يحتاج إليها وجميع العلم قد كتب له في الألواح. كما يظنّ هؤلاء الّذين يدّعون أنّهم فقهاء وعلماء وأنّهم قد أثبتوا جميع العلم والفقه في الدين ممّا يحتاج هذه الأُمّة إليه وصحّ لهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلموه ولفظوه، وليس كلّ علم رسول الله صلّى الله عليه وآله علموه ولا صار إليهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا عرفوه، وذلك أنّ الشيء من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل ويكرهون أن يُسألوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي و القياس في دين الله و تركوا الآثار و دانوا الله بالبدع، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كلّ بدعة ضلالة. فلو أنّهم إذ سئلوا عن شيء من

---

(١) قال النجاشي في ص ١٣٤ : سالم بن أبي حفصة مولى بني عجل كوفي، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر و أبي عبدالله عليهم السلام يكنى أبا الحسن وأبا يونس، واسم أبي حفصة زياد مات سنة ١٣٧ في حياة أبي عبدالله عليه السلام، له كتاب اه. وفي المحكي من رجال ابن داود: أنه زيدي تبري كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام، ولعنه الصادق عليه السلام. وروى الكشي في رجاله روايات تدل على ذمه منها: ما يأتي تحت الرقم ١٠٧ وحكي عن أبان بن عثمان أنه قال: سالم بن أبي حفصة كان مرجئياً.

(٢) يأتي مثله تحت الرقم ١٠٣

دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم من آل محمّد ، والّذين منعهم من طلب العلم منّا العداوة والحسد لنا ولا والله ما حسد موسى العالم - وموسى نبيّ الله يوحى إليه - حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ولم يحسده كما حسدتنا هذه الاُمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علمنا وماورّثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم و سأله الصحبة ليتعلّم منه العلم ويرشده ، فلمّا أن سأل العالم ذلك عَلم العالم أنّ موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم : وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً . فقال له موسى - وهو خاضع له يستنطقه على نفسه كي يقبله - : ستجدني إن شاء الله صابراً و لا أعصي لك أمراً ، و قد كان العالم يعلم أنّ موسى لا يصبر على علمه . فكذلك والله يا إسحاق بن عمّار قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم لا يحتملون والله علمنا ولا يقبلونه ولا يطيقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه ، كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه ورأى ما رأى من علمه ، وكان ذلك عند موسى مكروهاً وكان عند الله رضاً وهو الحقّ ، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحقّ .

١٠١ - **ني** : محمّد بن همّام ، ومحمّد بن الحسين بن جمهور معاً ، عن الحسين بن محمّد ابن جمهور ، عن أبيه ، عن بعض رجاله عن المفضّل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : خبر تدريه خير من عشرة (١) ترويه ، إنّ لكلّ حقيقة حقّاً ولكلّ صواب نوراً ، ثمّ قال : إنّا والله لا نعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له فيعرف اللّحن .

١٠٢ - **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن اليقطينيّ ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن ابن كثير ، عن جابر بن يزيد قال : قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر حديثنا صعب مستصعب أمرد ذكوان وعر أجرد لا يحتمله والله إلّا نبيٌّ مرسل ، أو ملك مقرّب ، أو مؤمن ممتحن ، فإذا ورد عليك يا جابر شيءٌ من أمرنا فلان له قلبك فاحمد الله ، و إن أنكرته فردّه إلينا أهل البيت ، ولا تقل : كيف جاء هذا ؟ وكيف كان و كيف هو ؟ فإنّ هذا والله الشرك بالله العظيم .

---

(١) و في نسخة : من الف عشرة .

١٠٣ - **كش** : ابن مسعود ، عن عليّ بن الحسن ، عن العبّاس بن عامر ، وجعفر ابن محمّد بن حكيم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام - وأنا عنده - : إنّ سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنّك تتكلّم على سبعين وجهاً لك من كلّها المخرج ، قال : فقال : ما يريد سالم منّي ؟ أيريد أن أجيىء بالملائكة ؟ ! فوالله ما جاء بها النبيّون ، ولقد قال إبراهيم : إنّي سقيم والله ما كان سقيماً وما كذب ، ولقد قال إبراهيم : بل فعله كبيرهم هذا وما فعله وما كذب ، ولقد قال يوسف : إنّكم لسارقون و الله ما كانوا سارقين وما كذب .(١)

بيان : لمّا كان سبب هذا الاعتراض عدم إذعان سالم بإمامته عليه السلام - إذ بعد الإذعان بها يجب التسليم في كلّ ما يصدر عنهم عليهم السلام - ذكر عليه السلام أوّلاً أنّ سالماً أيّ شيء يريد منّي من البرهان حتّى يرجع إلى الإذعان ؟ فإن كان يكفي في ذلك إلقاء البراهين والحجج وإظهار المعجزات فقد سمع وشاهد فوق ما يكفي لذلك ، و إن كان يريد أن أجيىء بالملائكة ليشاهدهم ويشهدوا على صدقي فهذا ممّا لم يأت به النبيّون أيضاً ، ثمّ رجع عليه السلام إلى تصحيح خصوص هذا الكلام بأنّ المراد إلقاء معاريض الكلام على وجه التقيّة والمصلحة وليس هذا بكذب وقد صدر مثله عن الأنبياء عليهم السلام .

١٠٤ - **كش** : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد ابن منصور ، عن عليّ بن سويد السائيّ قال : كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام - وهو في الحبس - : أمّا بعد فإنّك امرؤ نزّلك الله من آل محمّد بمنزلة خاصّة بما ألهمك من رشدك وبصّرك من أمر دينك بتفضيلهم وردّ الأمور إليهم والرضا بما قالوا - في كلام طويل - وقال : وادع إلى صراط ربّك فينا من رجوت إجابته ، ووال آل محمّد ، و لاتقل لما بلغك عنّا أو نسب إلينا : هذا باطل ، وإن كنت تعرف خلافه فإنّك لاتدري لم قلناه وعلى أيّ وجه وصفناه ؟ آمن بما أخبرتك ، ولا تفش ما استكتمتك ، اُخبرك أنّ من أوجب حقّ أخيك أن لاتكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته .

١٠٥ - من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسيّ ، روى المفضّل بن

---

(١) تقدم مثله تحت الرقم ٩٩ .

عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا صدور مشرقة وقلوب منيرة وأفئدة سليمة وأخلاق حسنة لأنّ الله قد أخذ على شيعتنا الميثاق فمن وفى لنا وفى الله له بالجنّة ومن أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقنا فهو في النار، وإنّ عندنا سرّاً من الله ما كلّف الله به أحداً غيرنا ثمّ أمرنا بتبليغه فبلّغناه فلم نجد له أهلاً ولا موضعاً ولا حملة يحملونه حتّى خلق الله لذلك قوماً خلقوا من طينة محمّد وذرّيّته صلّى الله عليهم ومن نورهم صنعهم الله بفضل صنع رحمته فبلّغناهم عن الله ما أمرنا فقبلوه واحتملوا ذلك ولم تضطرب قلوبهم، ومالت أرواحهم إلى معرفتنا وسرّنا، والبحث عن أمرنا، وإنّ الله خلق أقواماً للنار وأمرنا أن نبلّغهم ذلك فبلّغناه فاشمأزّت قلوبهم منه ونفروا عنه وردّوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وطبع الله على قلوبهم، ثمّ أطلق ألسنتهم ببعض الحقّ فهم ينطقون به لفظاً وقلوبهم منكرة له. ثمّ بكى عليه السلام ورفع يديه وقال: اللّهمّ إنّ هذه الشرذمة المطيعين لأمرك قليلون. اللّهمّ فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا، ولا تسلّط عليهم عدوّاً فإنّك إن سلّطت عليهم عدوّاً لن تعبد.

١٠٦ - **بشا**: محمّد بن عليّ بن عبدالصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي الحسين بن أبي الطيّب، عن أحمد بن القاسم الهاشميّ، عن عيسى، عن فرج بن فروة، عن مسعدة ابن صدقة، عن صالح بن ميثم، عن أبيه قال: بينما أنا في السوق إذ أتاني أصبغ بن نباتة فقال: ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديثاً صعباً شديدا فأيّنا نكون كذلك؟ قلت: وما هو؟ قال: سمعته يقول: إنّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب، أو نبيٌّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فقمت من فورتي فأتيت عليّاً عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً قال: وما هو؟ فأخبرته. قال: فتبسّم ثمّ قال: اجلس يا ميثم، أو كلّ علم يحتمله عالم؟ إنّ الله تعالى قال لملائكته: إنّي جاعل في الأرض خليفةً قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك قال إنّي أعلم ما لا تعلمون. فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال: قلت: هذه والله أعظم من ذلك. قال: والأخرى أنّ موسى عليه السلام أنزل الله عزّ وجلّ عليه التورية فظنّ أن لا أحد

أعلم منه فأخبره الله عزّ وجلّ أنّ في خلقي من هو أعلم منك ، و ذاك إذخاف على نبيّه العجب ، قال : فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم ، قال : فجمع الله بينه و بين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل ذاك موسى . وقتل الغلام فلم يحتمله ، وأقام الجدار فلم يحتمله و أمّا المؤمنون فإنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله أخذ يوم غدير خمّ بيدي فقال : اللّهمّ من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه ، فهل رأيت احتملوا ذلك إلّا من عصمه الله منهم ؟ فأبشروا ثمّ أبشروا فإنّ الله تعالى قد خصّكم بما لم يخصّ به الملائكة و النبيّين و المرسلين فيما احتملتم من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله و علمه .

١٠٧ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لأبان بن أبي عيّاش يا أخا عبد قيس فإن وضح لك أمر فأقبله ، وإلّا فاسكت تسلم ، وردّ علمه إلى الله فإنّك في أوسع ممّا بين السماء والأرض .

١٠٨ - ووجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبّاعيّ قدّس سرّه نقلاً من كتاب البصائر لسعد بن عبدالله بن أبي خلف القمّي ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن عبدالله الكاهليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه تلا هذه الآية : فلا وربّك لا يؤمنون . الآية فقال : لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده ثمّ قالوا الشيء صنعه رسول الله صلّى الله عليه وآله : لم صنع كذا و كذا ؟ أو لو صنع كذا و كذا خلاف الّذي صنع لكانوا بذلك مشركين ، ثمّ قال : لو أنّهم عبدوا الله ووحّدوه ثمّ قالوا الشيء صنعه رسول الله صلّى الله عليه وآله : لم صنع كذا و كذا ؟ ووجدوا ذلك من أنفسهم لكانوا بذلك مشركين . ثمّ قرأ الآية .(١)

١٠٩ - و روي بعدّة أسانيد إلى أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام : أنّ المسلّمين هم النجباء .

١١٠ - وعن سفيان بن السمط قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّ رجلاً يأتينا من قبلكم يعرف بالكذب فيحدّث بالحديث فنستبشعه ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يقول لك : إنّي قلت للّيل : إنّه نهار ، أو للنهار : إنّه ليل ؟ قال : لا . قال : فإن

---

(١) تقدم الحديث مع اختلاف في الفاظه تحت الرقم ٦١ و ٩٠

قال لك هذا إنّي قلته فلا تكذب به، فإنّك إنّما تكذّبني.(١)

١١١ - وعن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول: لا تكذّب بحديث أتاكم به مرجئيٌّ ولا قدريٌّ ولا خارجيٌّ نسبه إلينا. فإنّكم لا تدرون لعلّه شيءٌ من الحقّ فتكذّبون الله عزّ وجلّ فوق عرشه. انتهى ما أخرجه من كتاب البصائر.(٢)

١١٢ - وبخطّه أيضاً قال: روى الصفوانيّ رحمه الله في كتابه مرسلاً عن الرضا عليه السلام أنّ العبادة على سبعين وجهاً فتسعة وستّون منها في الرضا والتسليم لله عزّ وجلّ ولرسوله ولأولي الأمر صلّى الله عليهم.

١١٣ - **نهج**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا عبد امتحن الله قلبه للإيمان، ولا تعي حديثنا إلّا صدور أمينةٌ وأحلام رزينة.

١١٤ - **منية المريد**: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من ردّ حديثاً بلغه عنّي فأنا مخاصمه يوم القيامة، فإذا بلغكم عنّي حديث لم تعرفوا فقولوا: الله أعلم.

١١٥ وقال صلّى الله عليه وآله: من كذب عليّ متعمّداً أو ردّ شيئاً أمرت به فليتبوّأ بيتاً في جهنّم.

١١٦- وقال صلّى الله عليه وآله من بلغه عنّي حديث فكذّب به فقد كذّب ثلاثة: الله، ورسوله والّذي حدّث به.

﴿باب ٢٧﴾

✿(العلّة التي من أجلها كتم الأئمّة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام)✿

١ - ير: محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاربيّ، وأحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن صفوان، عن ذريح قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ أبي نعم الأب رحمة الله عليه كان يقول: لو أجد ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدّثت بما لا يحتاج فيه إلى نظر في حلال ولا حرام وما يكون إلى يوم القيامة، إنّ حديثنا

---

(١) قد تقدم الحديث مسندا عن البصائر تحت الرقم ١٤

(٢) تقدم الحديث مسندا تحت الرقم ١٦ .

صعب مستصعب لايؤمن به إلّا عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

بيان: فيه أي معه. إلى نظر أي فكر وتأمّل.

٢ - **ير**: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن عنبسة ابن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لولا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لأعطيتكم كتاباً لاتحتاجون إلى أحد حتّى يقوم القائم - عجّل الله تعالى فرجه -.

٣ - **ير**: إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن خلف بن حمّاد، عن ذريح، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أبي نعم الأب رحمة الله عليه يقول: لو وجدت ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدّثت بما لايحتاج فيه بعدي إلى حلال ولا حرام ومايكون إلى يوم القيامة. (١)

٤ - **ير**: أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن مرازم وموسى بن بكر قالا: سمعنا أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع - يعني أن نخبر به أحداً - (٢).

٥ - **ير**: إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن منصور ابن حازم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ماأجد من اُحدّثه ولو أنّي اُحدّث رجلاً منكم بالحديث فما يخرج من المدينة حتّى اُوتي بعينه فأقول: لم أقله.

٦ - **ني**: محمّد بن العبّاس الحسنيّ، عن ابن البطائنيّ، عن خير، عن كرام الخثعميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية لحدّثت كلّ امرء منكم بما له والله لو وجدت أتقياء لتكلّمت، والله المستعان.

٧ - **كش**: طاهر بن عيسى الورّاق رفعه إلى محمّد بن سليمان، عن البطائنيّ، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر، يامقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر.

---

(١) تقدم الحديث مع ذيل عن ذريح عن أبي عبدالله عليه السلام تحت الرقم الاول.

(٢) كذا في النسخ و في البصائر المطبوع: مانستطيع - يعنى ان نخبر به أحداً -.

﴿باب ٢٨﴾

(ما ترويه العامة من أخبار الرسول صلى الله عليه وآله ، وأن الصحيح من ذلك) (عندهم عليهم السلام ، والنهي عن الرجوع الى اخبار المخالفين) (وفيه ذكر الكذابين)

١ - ير : الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبيه ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال ، وإنّا أهل البيت معاقل العلم ، وأبواب الحكم ، وضياء الأمر .

بيان : أنال أي أعطى وأفاد في الناس العلوم الكثيرة ، لكن عند أهل البيت معيار ذلك ، و الفصل بين ما هو حقّ أو مفترى ، وعندهم تفسير ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله فلا ينتفع بما في أيدي الناس إلّا بالرجوع إليهم صلوات الله عليهم ، و المعاقل جمع معقل و هو الحصن و الملجأ أي نحن حصون العلم ، وبنا يلجأ الناس فيه ، وبنا يوصل إليه ، وبنا يضيىء الأمر للناس .

٢ - ير : ابن يزيد ، عن زياد القنديّ ، عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك عند العامّة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيء يصحّ ؟ قال : فقال : نعم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال و أنال وأنال ، وعندنا معاقل العلم وفصل ما بين الناس .

٣ - ير : الحسن بن عليّ بن النعمان ، وأحمد بن محمد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال ، وإنّا أهل البيت عرى الأمر وأواخيه وضياؤه .

ير : محمد بن عبد الجبّار ، عن البرقيّ ، عن فضالة ، عن ابن مسكان مثله .

بيان : العروة ما يتمسّك به من الحبل وغيره والآخيّة كأبيّة ويخفّف عود في حائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض و يبرز وسطه كالحلقة تشدّ فيها الدابّة ، و الجمع أخايا و أواخي ذكره الفيروزآباديّ ، أي بنا يشدّ ويستحكم أمر الدين ولا يفارقنا علمه .

٤ - ير : محمد بن عيسى ، عن النضر ، عن الحسن بن يحيى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّا أهل البيت عندنا معاقل العلم ، وآثار النبوّة ، وعلم الكتاب ، وفصل ما بين ذلك .

٥ - ير : محمد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن ابن مسكان وأبي خالد وأبي أيّوب الخزّاز ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال ، وعندنا عرى الأمر ، وأبواب الحكمة ، ومعاقل العلم ، وضياء الأمر ، وأواخيه ، فمن عرفنا نفعته معرفته وقبل منه عمله ، ومن لم يعرفنا لم تنفعه معرفته ولم يقبل منه عمله .(١)

٦ - ير : محمد بن عبدالجبّار ، عن عبدالله الحجّال ، عن عليّ بن حمّاد ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنال وأنال وأنال يشير كذا وكذا ، وعندنا أهل البيت اُصول العلم وعراه وضياؤه وأواخيه .

٧ - ير : محمد بن عبد الجبّار ، عن أبي عبدالله البرقيّ ، عن فضالة بن أيّوب ، عن ابن مسكان ، عن الثماليّ قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالناس ثمّ قال : إنّ الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله بالرّسالة وأنباءه بالوصيّ ، وأنال في الناس وأنال ، وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياؤه وضياء الأمر فمن يحبّنا منكم نفعه إيمانه ويقبل عمله(٢) ، ومن لم يحبّنا منكم لم ينفعه إيمانه ولا يتقبّل عمله .

٨ - ير : ابن يزيد : عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي الناس قال : فقال لي : لعلّك لاترى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال وأنال ، ثمّ أومأ بيده عن يمينه وعن شماله و

---

(١) تقدم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام حديثان تحت الرقم ١ و ٣ مثل ذلك مع اختلاف في ألفاظه ، فيحتمل سماعه عنه عليه السلام مرة واحدة والاختلاف نشأ عن نقله أو نقل راويه بالمعنى أو أنه سمعه عنه عليه السلام مكررا واختلاف التعابير كان في كلامه عليه السلام ، ويأتي عنه عن أبي عبدالله عليه السلام حديثان آخران مثل ذلك تحت الرقم ٦ و ٨ .

(٢) وفي نسخة : ويتقبل عمله .

من بين يديه ومن خلفه وإنّا أهل البيت عندنا معاقل العلم و ضياء الأمر وفصل ما بين الناس .

بيان : الإشارة لبيان أنّه صلّى الله عليه وآله نشر العلم في كلّ جانب وعلّمه كلّ أحد فكيف لا يكون في الناس علمه ؟ .

٩ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن معلّى بن عثمان قال : ذكر لأبي عبدالله عليه السلام رجل حديثاً وأنا عنده فقال : إنّهم يروون عن الرجال ، فرأيته كأنّه غضب فجلس وكان متّكيء ووضع المرفقة⁽¹⁾ تحت إبطيه فقال : أما والله إنّا نسألهم ولنحن أعلم به منهم ولكن إنّما نسألهم لنورّكه عليهم ، ثمّ قال : أما لو رأيت روغان أبي جعفر حيث يراوغ ـ يعني الرجل ـ لعجبت من روغانه .

بيان : قال الفيروزآباديّ : ورّكه توريكاً : أوجبه والذنب عليه حمله . و قال الجوهريّ : راغ إلى كذا أي مال إليه سرّاً وحاد ، وقوله تعالى: فراغ عليهم ضرباً باليمين أي أقبل . قال الفرّاء : مال عليهم . وقال الجزريّ : فلان يريغني على أمر وعن أمر ، أي يراودني ويطلبه منّي ، والحاصل أنّ السائل عظّم ما كان يرويه عنده عليه السلام فغضب وقال : إنّا لانحتاج إلى السؤال وإن سألنا أحياناً فما هو إلّا للاحتجاج و الإلزام على الخصم بما لا يستطيع إنكاره . ثمّ ذكر عليه السلام قدرة أبيه عليه السلام على الاحتجاج والمغالبة بأنّه كان يقبل على الخصم في إقامة الدليل عليه إقبالاً على غاية القوّة والقدرة على الغلبة ، أو كان عليه السلام يستخرج الحجّة من الخصم و يحمله على الإقرار بالحقّ بحيث لو رأيته لعجبت من ذلك . وقوله عليه السلام : يعني الرجل أي أيّ رجل كان يخاصمه ويناظره .⁽²⁾

١٠ ـ سر : أبان بن تغلب ، عن عليّ بن الحكم بن الزبير ، عن أبان بن عثمان ، عن هارون بن خارجة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث يكون حجّة لنا عليهم ؟ قال : لا تأتهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة .

---

(١) المرفقة : المخدّة .

(٢) ويحتمل أن يكون من كلام الراوى .

١١ - **ل** : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن زكريا ، عن جعفر بن محمد بن عمارة قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وامرأة .

بيان : يعني عائشة .

١٢ - **كش** : سعد ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق البرية لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبدالله ابن سبا لعنه الله (١) ، وكان أبو عبدالله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار (٢) ، ثم ذكر أبو عبدالله عليه السلام الحارث الشامي وبنان (٣) فقال : كانا يكذبان على علي بن الحسين عليهما السلام ، ثم ذكر المغيرة بن سعيد (٤) وبزيعا (٥) والسري وأبا الخطاب (٦) ومعمرا (٧) و

---

(١) روى الكشي فى ص ٧٠ روايات كثيرة تدل على ذمه ولعنه. وكل من ترجمه من الشيعة لعنوه وأبرؤوا من مقالته الباطلة فى أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذا هو الذى استتابه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار .

(٢) هو المختار بن أبى عبيدة الثقفى ، ينسب اليه الفرقة الكيسانية والمختارية القائلين بامامة محمد بن على بن أبى طالب ابن الحنفية ، اختلف الاقوال والاخبار فيه .

(٣) ورد فى ذمهما روايات منها : ماورواه هشام بن الحكم عن الصادق عليه السلام أنه قال : إن بناناً والسرى وبزيعاً لعنهم الله ترائى لهم الشيطان فى أحسن ما يكون صورة آدمى من قرنه إلى سرته . الخبر.

(٤) تقدم منا عند ذكر المغيرية مايدل على ذمه ويأتى فى الباب الاتى مايدل على ذمه .

(٥) ينتسب إليه البزيعية وهم يزعمون أن الائمة عليهم السلام كلهم أنبياء وأنهم لا يموتون ولكنهم يرفعون ، وزعم بزيع أنه صعد إلى السماء وأن الله تعالى مسح على رأسه ومج فى فيه . فان الحكمة تثبت فى صدره . هكذا قيل ، ونسب إلى تعليقة الوحيد أنهم فرقة من الخطابية يقولون : إن الامام بعد أبى الخطاب بزيع ، وأن كل مؤمن يوحى إليه وأن الانسان إذا بلغ الكمال لا يقال له : مات بل رفع إلى الملكوت ، وادعوا معاينة أمواتهم بكرة وعشية . وعلى أى حال فهم مذمومون كما نطق به الاخبار.

(٦) هو محمد بن مقلاص أبى زينب الاسدى ينسب اليه الفرقة الخطابية فيه روايات كثيره تدل على ذمه ويأتى بعضها فى الباب الاتى .

(٧) قال العلامة فى القسم الثانى من الخلاصة : اظنه ابن خيثم ، وعلل ذلك بأن معمر بن خيثم كان من دعاة زيد .

بشاراً الأشعريّ(١) وحمزة البربريّ(٢) وصائد النهديّ(٣) فقال : لعنهم الله إنّا لا نخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرأي ، كفانا الله مؤونة كلّ كذّاب وأذاقهم حرّ الحديد .

١٣ ـ كتاب صفات الشيعة للصدوق ، بإسناده عن المفضّل بن زياد العبديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : همّكم معالم دينكم وهمّ عدوّكم بكم وأُشرب قلوبهم لكم بغضاً ، يحرّفون مايسمعون منكم كلّه ، ويجعلون لكم أنداداً ثمّ يرمونكم به بهتاناً فحسبهم بذلك عندالله معصيته .

١٤ ـ **أقول** : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ أنّ أبان بن أبي عيّاش راوي الكتاب قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله نذلّ ونقصى و نحرم و نقتل و نطرد ، ووجد الكذّابون لكذبهم موضعاً يتقرّبون إلى أوليائهم و قضاتهم و عمّالهم في كلّ بلدة يحدّثون عدوّنا و ولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة ، ويحدّثون ويروون عنّا مالم نقل ، تهجيناً منهم لنا ، وكذباً منهم علينا ، وتقرّباً إلى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب ، وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام ، ثمّ قال عليه السلام : ـ بعد كلام تركناه ـ وربّما رأيت الرجل يذكر بالخير ولعلّه أن يكون ورعاً صدوقاً ، يحدّث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئاً قطّ ، وهو يحسب أنّها حقّ لكثرة من قد سمعها منه ممّن لايعرف بكذب ولا بقلّة ورع ، ويروون عن عليّ عليه السلام أشياء قبيحة ، وعن الحسن و الحسين عليهما السلام مايعلم الله أنّهم رووا في ذلك الباطل والكذب والزور . قلت له : أصلحك الله سمّ لي من ذلك شيئاً قال : روايتهم هما سيّدا كهول أهل الجنّة ، وأنّ عمر محدّث ، وأنّ الملك يلقّنه ، وأنّ السكينة تنطق على لسانه ، وأنّ عثمان الملائكة تستحيي منه ، وأثبت حرى فما عليك إلّا نبيّ وصدّيق وشهيد ، حتّى عدّد أبو جعفر عليه السلام أكثر من مائتي رواية(٤) يحسبون أنّها حقّ ، فقال : هي والله كلّها كذب وزور ، قلت : أصلحك

---

(١) الصحيح بشار الشعيرى .

(٢) هو حمزة بن عمار البربرى .

(٣) وليراجع لترجمته وترجمة من قبله كتب التراجم ، ويكفيك ماورد من الاخبار فى ذمهم فى رجال الكشى فى ص ١٤٥- ١٤٩ و ١٨٧ - ١٩٨ و ٢٥٢ و ٢٥٣ .

(٤) فى كتاب سليم بن قيس : اكثر من مائة رواية .

الله لم يكن منها شيء؟ قال: منها موضوع، ومنها محرّف، فأمّا المحرّف فإنّما عنى أنّ عليك نبيّ وصدّيق وشهيد - يعني عليّاً عليه السلام - ومثله وكيف لايبارك لك وقد علاك نبيّ وصدّيق وشهيد - يعني عليّاً عليه السلام - وعامّها كذب وزور وباطل.

أقول: سيأتي تمام الخبر في كتاب الإمامة في باب مظلوميّتهم عليهم السلام.

﴿باب ٢٩﴾

(علل اختلاف الاخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط)

(و بيان أنواع ما يجوز الاستدلال به)

الايات، الانعام: وإن تطع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل الله إن يتّبعون إلّا الظنّ وإن هم إلّا يخرصون ١١٥ «وقال تعالى»: وإنّ كثيراً ليضلّون بأهوائهم بغير علم إنّ ربّك هو أعلم بالمعتدين ١١٨ «وقال تعالى»: فمن أظلم ممّن افترى على الله كذباً ليضلّ النّاس بغير علم ١٤٣ «وقال تعالى»: قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتّبعون إلّا الظنّ و إن أنتم إلّا تخرصون ١٤٨

الاعراف: أتقولون على الله مالاتعلمون ٢٨

التوبة: فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون ١٢١

يونس: وما يتّبع أكثرهم إلّا ظنّاً إنّ الظنّ لايغني من الحقّ شيئاً إنّ الله عليم بمايفعلون ٣٥ «وقال تعالى»: وما يتّبع الّذين يدعون من دون الله شركاء إن يتّبعون إلّا الظنّ و إن هم إلّا يخرصون ٦٥

الاسرى: ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسؤلاً ٣٥

الزخرف: مالهم بذلك من علم إن هم إلّا يخرصون أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا إنّا وجدنا آباءنا على اُمّة و إنّا على آثارهم مهتدون ٢٠، ٢١، ٢٢

الجاثية : وما لهم بذلك من علم إنهم إلّا يظنّون ٢٣

الحجرات : إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ٦

النجم : إن يتّبعون إلّا الظنّ وإنّ الظنّ لا يغني من الحقّ شيئاً ٢٨

١ ـ قال الشيخ الطبرسيّ في كتاب الاحتجاجات : روي عن الصادق عليه السلام : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما وجدتم في كتاب الله عزّ وجلّ فالعمل به لازم ولا عذر لكم في تركه ، وما لم يكن في كتاب الله عزّ وجلّ وكان في سنّة منّي ⁽¹⁾ فلا عذر لكم في ترك سنّتي ، وما لم يكن فيه سنّة منّي فما قال أصحابي فقولوا به⁽²⁾ فإنّما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيّها اخذ اهتدى⁽³⁾ وبأيّ أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة . قيل يا رسول الله : من أصحابك ؟ قال : أهل بيتي .

قال محمّد بن الحسين بن بابويه القمّي رضوان الله عليه : إنّ أهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمرّ الحقّ ، وربّما أفتوهم بالتقيّة فما يختلف من قولهم فهو للتقيّة والتقيّة رحمة للشيعة .

أقول : روى الصدوق في كتاب معاني الأخبار ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الخشّاب ، عن ابن كلّوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام إلى آخر ما نقل ورواه الصفّار في البصائر .

ثمّ قال الطبرسيّ رحمه الله ويؤيّد تأويله رضي الله عنه أخبار كثيرة منها :

ما رواه محمّد بن سنان ، عن نصر الخثعميّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من عرف من أمرنا أن لا نقول إلّا حقّاً فليكتف بما يعلم منّا ، فإن سمع منّا خلاف ما يعلم فليعلم أنّ ذلك منّا دفاع واختيار له .⁽⁴⁾

وعن عمر بن حنظلة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما

---

(١) في ير و مع : و كانت فيه سنة منى .

(٢) في ير : فخذوا به .

(٣) و في نسخة : بايهما اقتديتم اهديتم .

(٤) وفي نسخة : واختبار له .

منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان، أو إلى القضاة، أيحلّ ذلك؟ قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حقّ أو باطل فإنّما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهيّ عنه، وما حكم له به فإنّما يأخذ سحتاً (١) و إن كان حقّه ثابتاً، لأنّه أخذه بحكم الطاغوت ومن أمر الله عزّ وجلّ أن يكفر به، قال الله عزّ وجلّ: يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أُمروا أن يكفروا به. قلت: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟ قال: ينظران إلى من كان منكم ممّن قد روى حديثنا و نظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا فليرض (٢) به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكم ولم يقبله منه فإنّما بحكم الله استخفّ وعلينا ردّ، والرادّ علينا كافر رادّ على الله وهو على حدّ من الشرك بالله. فقلت: فإن كان كلّ واحد منهما اختار رجلاً من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقّهما فاختلفا فيما حكما فإنّ الحكمين اختلفا في حديثكم؟ قال: إنّ الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما و أصدقهما في الحديث وأورعهما، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر. قلت: فإنّهما عدلان مرضيّان عرفا بذلك لا يفضل أحدهما صاحبه، قال: ينظر الآن إلى ما كان من روايتهما عنّا في ذلك الّذي حكما المجمع عليه بين أصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الّذي ليس بمشهور عند أصحابك فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه، فإنّما الأُمور ثلاثه: أمر بيّن رشده فيتّبع، وأمر بيّن غيّه فيجتنب، وأمر مشكل يردّ حكمه إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلال بيّن، وحرام بيّن، وشبهات تتردّد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم. قلت: فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقاة عنكم؟ قال: ينظر ما وافق (٣) حكمه حكم الكتاب والسنّة وخالف العامّة فيؤخذ به، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنّة ووافق العامّة. قلت: جعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه (٤) من الكتاب والسنّة ثمّ وجدنا أحد

---

(١) السحت: الحرام.

(٢) وفي نسخة: فليرضوا.

(٣) وفي نسخة: فيما وافق.

(٤) وفي نسخة: عمي عليهما معرفة حكم من كتاب وسنة ووجدا.

الخبرين يوافق العامّة والآخر يخالف بأيّهما نأخذ من الخبرين ؟ قال : ينظر إلى ما هم إليه يميلون فإنّ ما خالف العامّة ففيه الرشاد . قلت : جعلت فداك فإن وافقهم الخبران جميعاً ؟ قال : انظروا إلى ما يميل إليه حكّامهم وقضاتهم فاتركوه جانباً و خذوا بغيره . قلت : فإن وافق حكّامهم الخبرين جميعاً ؟ قال : إذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتّى تلقى إمامك فإنّ الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد .

غو : روى محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن داود بن الحصين ، عن عمر بن حنظلة مثله .

بيان : رواه الصدوق في الفقيه و ثقة الإسلام في الكافي بسند موثّق لكنّه من المشهورات وضعفه منجبر بعمل الأصحاب . قوله تعالى : يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت الطاغوت مشتقّ من الطغيان وهو الشيطان أو الأصنام أو كلّ ما عبد من دون الله أو صدّ عن عبادة الله ، والمراد هنا من يحكم بالباطل ويتصدّى للحكم ولا يكون أهلاً له ، سمّي به لفرط طغيانه ، أو لتشبّهه بالشيطان أو لأنّ التحاكم إليه تحاكم إلى الشيطان من حيث إنّه الحامل عليه ، والآية بتأييد الخبر تدلّ على عدم جواز الترافع إلى حكّام الجور مطلقا . قوله عليه السلام : ممّن قد روى حديثنا أي كلّها بحسب الإمكان ، أو القدر الوافي منها ، أو الحديث المتعلّق بتلك الواقعة ، وكذا في نظائره ، والأحوط أن لا يتصدّى لذلك إلّا من تتبّع ما يمكنه الوصول إليه من أخبارهم ليطّلع على المعارضات ويجمع بينها بحسب الإمكان . قوله عليه السلام : فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً اُستدلّ به على أنّه نائب للإمام في كلّ أمر إلّا ما أخرجه الدليل ولا يخلو من إشكال ، بل الظاهر أنّه رخّص له في الحكم فيما رفع إليه ، لأنّه يمكنه جبر الناس على الترافع إليه أيضاً ، نعم يجب على الناس الترافع إليه والرضا بحكمه . قوله عليه السلام : فيما حكما ظاهره أنّ اختلافهما بحسب اختلاف الرواية لا الفتوى . قوله عليه السلام : أعدلهما وأفقههما في الجواب إشعار بأنّه لا بدّ من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعين ، والفقه هو العلم بالأحكام الشرعيّة كما هو الظاهر ، وهل يعتبر كونه أفقه في خصوص تلك الواقعة أو في مسائل المرافعة والحكم أو في مطلق المسائل ؟ الأوسط أظهر معنىً و إن كان الأخير أظهر لفظاً ، والظاهر أنّ مناط الترجيح الفضل

في جميع تلك الخصال ، ويحتمل أن تكون كلمة «الواو» بمعنى «أو» فعلى الأوّل لا يظهر الحكم فيما إذا كان الفضل في بعضها ، وعلى الثاني فيما إذا كان أحدهما فاضلاً في إحديهما ، والآخر في الأُخرى ، وفي سؤال السائل إشعار بفهم المعنى الثاني . قوله عليه السلام : المجمع عليه اُستدلّ به على حجّيّة الإجماع ، وظاهر السياق أنّ المراد الاتّفاق في النقل لا الفتوى ، ويدلّ على أنّ شهرة الخبر بين الأصحاب وتكرّره في الأُصول من المرجّحات و عليه كان عمل قدماء الأصحاب رضوان الله عليهم . قوله عليه السلام : وشبهات تتردّد بين ذلك المراد الأُمور الّتي اشتبه الحكم فيها ، ويحتمل شموله لما كان فيه احتمال الحرمة وإن كان حلالاً بظاهر الشريعة .

قوله عليه السلام : ارتكب المحرّمات أي الحرام واقعاً فيكون محمولاً على الأولويّة والفضل ، ويحتمل أن يكون المراد الحكم في المشتبهات ويكون الهلاك من حيث الحكم بغير علم ويدلّ على رجحان الاحتياط بل وجوبه . قوله عليه السلام : قدرواهما الثقاة عنكم اُستدلّ به على جواز العمل بالخبر الموثّق وفيه نظر لانضمام قيد الشهرة ، و لعلّ تقريره عليه السلام لمجموع القيدين ، على أنّه يمكن أن يقال : الكافر لا يوثق بقوله شرعاً لكفره ، وإن كان عادلاً بمذهبه . قوله عليه السلام : والسنّة . أي السنّة المتواترة . قوله عليه السلام : فارجه بكسر الجيم والهاء من أرجيت الأمر بالياء أو من أرجأت الأمر بالهمزة و كلاهما بمعنى أخّرته ، فعلى الأوّل حذفت الياء في الأمر وعلى الثاني اُبدلت الهمزة ياءاً ثمّ حذفت الياء ، والهاء ضمير راجع إلى الأخذ بأحد الخبرين ، أو بسكون الهاء لتشبيه المنفصل بالمتّصل ، أو من أرجه الأمر أي أخّره عن وقته ، كما ذكره الفيروزآباديّ لكنّه تفرّد به ولم أجده في كلام غيره . ثمّ قال الطبرسيّ رحمه الله : جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لأنّه قلّما يتّفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من الأحكام موافقين للكتاب و السنّة ، و ذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لأنّ الأخبار جاءت بغسلها مرّة مرّة وبغسلها مرّتين مرّتين ، وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ، ومثل ذلك يوجد في أحكام الشرع ، وأمّا قوله عليه السلام المسائل : أرجه وقف عنده حتّى تلقى إمامك أمره بذلك عند تمكّنه من الوصول إلى الإمام ، فأمّا إذا كان غائباً ولا

يتمكّن من الوصول إليه والأصحاب كلّهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة أحدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدلّ على ماقلناه ماروي عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه السلام أنّه قال : قلت للرضا عليه السلام : تجيئنا الأحاديث عنكم مختلفةً قال : ما جاءك عنّا فقسه على كتاب الله عزّ وجلّ و أحاديثنا فإن كان يشبههما فهو منّا وإن لم يشبههما فليس منّا ، قلت : يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم أيّهما الحقّ ، فقال : إذا لم تعلم فموسّع عليك بأيّهما أخذت .

و مارواه الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سمعت من أصحابك الحديث وكلّهم ثقة فموسّع عليك حتى ترى القائم ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ فتردّه إليه .

وروي عن سماعة بن مهران قال سألت أباعبدالله عليه السلام قلت : يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالأخذ به و الآخر ينهانا عنه ، قال : لا تعمل بواحد منهما حتّى تلقى صاحبك فتسأله ، قال : قلت : لابدّ من أن نعمل بأحدهما قال : خذ بما فيه خلاف العامّة .

أمر عليه السلام بترك ما وافق العامّة لأنّه يحتمل أن يكون قد ورد مورد التقيّة و ما خالفهم لايحتمل ذلك .

و روي أيضاً عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا : إذا اختلفت أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فإنّه لاريب فيه .

و أمثال هذه الأخبار كثيرة لايحتمل ذكره ههنا و ما أوردناه عارض ليس هذا موضعه . إلى هنا كلام الطبرسيّ والأخبار الّتي نقلها مع ما أورد بينها من كلامه .

أقول : ما ذكره في الجمع بين الخبرين من حمل الإرجاء علي ما إذا تمكّن من الوصول إلى إمامه و الرجوع إليه والتخيير على عدمه هو أظهر الوجوه وأوجهها ، وجمع بينهما بعض الأفاضل بحمل التخيير على ماورد في العبادات ، وتخصيص الإرجاء بما إذا تعلّق بالمعاملات و الأحكام . و يمكن الجمع بحمل الإرجاء على عدم الحكم بأحدهما بخصوصه فلا ينافي جواز العمل بأيّهما شاء ، أو بحمل الإرجاء على الاستحباب

و التخيير على الجواز ، أو بحمل الإرجاء على ما يمكن الإرجاء فيه بأن لا يكون مضطرّاً إلى العمل بأحدهما ، و التخيير على ما إذا لم يكن له بدّ من العمل بأحدهما ، كما يؤمي إليه خبر سماعة ، و يظهر من خبر الميثميّ فيما سيأتي وجه جمع آخر بينهما ، و سنفصّل القول في ذلك في رسالة مفردة إن شاء الله تعالى .

٢ - ج : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في مناظرته مع يحيى بن أكثم - وسيجيء بتمامه في موضعه - أنّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع : قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنّتي فما وافق كتاب الله وسنّتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنّتي فلا تأخذوا به . الخبر.

بيان : الكذابة بكسر الكاف و تخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت عليّ كذابة الكذّابين ، و يصحّ أيضاً جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للتأنيث أي الأحاديث المفتراة ، أو بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة ، والمعنى : كثرت عليّ أكاذيب الكذّابة ، أو التاء للتأنيث والمعنى : كثرت الجماعة الكذّابة ، و لعلّ الأخير أظهر ، وعلى التقادير الظاهر أنّ الجارّ والمجرور متعلّق بالكذابة ، ويحتمل تعلّقه بكثرت على تضمين اجتمعت ونحوه ، و هذا الخبر على تقديري صدقه وكذبه يدلّ على وقوع الكذب عليه صلّى الله عليه وآله .(١)

٣ - ج : و ممّا أجاب به أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض أن قال : اجتمعت الأمّة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك أنّ القرآن حقّ لا ريب فيه عند جميع فرقها ، فهم في حالة الإجتماع عليه مصيبون ، وعلى تصديق ما أنزل الله مهتدون ، لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا تجتمع أمّتي على ضلالة ، فأخبر صلّى الله عليه وآله أنّ ما اجتمعت عليه الأمّة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحقّ ، فهذا معنى الحديث لا ما تأوّل له الجاهلون ، ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب واتّباع حكم الأحاديث المزوّرة ، والروايات المزخرفة ، واتّباع

---

(١) أما على تقدير صدقه فواضح و أما على تقدير كذبه فنفس الخبر كذب عليه

الأهواء المردية المهلكة الّتي تخالف نصّ الكتاب ، وتحقيق الآيات الواضحات النيّرات ونحن نسأل الله أن يوفّقنا للثواب ويهدينا إلى الرشاد . ثمّ قال عليه السلام: فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفةٌ من الاُمّة و عارضته بحديث من هذه الأحاديث المزوّرة صارت بإنكارها ودفعها الكتاب كفّاراً ضلّالاً ، وأصحّ خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال : إنّي مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله و عترتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي وانّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. و اللّفظة الاُخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ما إن تمسّكتم بهما لم تضلّوا .(١) فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث نصّاً في كتاب الله مثل قوله : إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم راكعون . ثمّ اتّفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام أنّه تصدّق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له ، وأنزل الآية فيه ، ثمّ وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أبانه من أصحابه بهذه اللّفظة : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . وقوله صلى الله عليه وآله : عليٌّ يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي . وقوله صلى الله عليه وآله - حيث استخلفه على المدينة - فقال : يارسول الله أتخلّفني على النساء والصبيان ؟(٢) فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي . فعلمنا أنّ الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الاُمّة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن ، ووافق القرآن هذه الأخبار ، فلمّا وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقاً لهذه الأخبار وعليها دليلاً كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً لايتعدّاه إلّا أهل العناد والفساد . ثمّ قال عليه السلام : ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وإنّما قدّمنا ماقدّمنا لكون اتّفاق الكتاب والخبر إذا اتّفقا دليلاً لما أردناه ، وقوّةً لما نحن مبيّنوه من ذلك إن شاء الله . الخبر طويل

---

(١) و فى نسخة : ما انكم ان كنتم تمسكتم وفى اخرى : أما انكم ان تمسكتم .

(٢) وفى نسخة : مع النساء والصبيان .

نذكره بتمامه في باب الجبر والتفويض إن شاء الله تعالى .

٤ - **لى** : أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : إن على كل حق حقيقة ، وعلى كل صواب نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه .

بيان : الحقيقة مهية الشيء التي بها يتحصل ذلك الشيء ، والمراد بالحقيقة هنا ما به يتحقق ذلك الشيء من العلة الواقعية كحكمه تعالى وأمره في الأحكام الشرعية وكالتحقق في نفس الأمر في الأحكام الخبرية ، اُطلقت عليه مجازاً . و النور : الدليل والبرهان الذي به يظهر حقيقة الأشياء ، والغرض أن الله تعالى جعل لكل شيء دليلاً وبرهاناً في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيجب عرض الأخبار على كتاب الله .

٥ - **ب** : ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قرأت في كتاب لعلي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنه سيكذب علي كما كذب على من كان قبلي فما جاءكم عني من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي ، و أما ما خالف كتاب الله فليس من حديثي .

٦ - **كا** : علي ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، و الحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه ، احدهما يأمر بأخذه ، والآخر ينهاه عنه كيف يصنع ؟ قال : يرجئه حتى يلقى من يخبره فهو في سعة حتى يلقاه . وفي رواية اُخرى : بأيهما أخذت من باب التسليم وسعك .

٧ - **كا** : علي ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أرأيتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه فبأيهما كنت تأخذ ؟ قال : كنت آخذ بالأخير ، فقال لي : رحمك الله .

٨ - **كا** : علي ، عن أبيه ، عن ابن مرار ، عن يونس ، عن ابن فرقد ، عن ابن خنيس ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إذا جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم

بأيّهما نأخذ ؟ قال : خذوا به حتّى يبلغكم عن الحيّ ، فإن بلغكم عن الحيّ فخذوا بقوله . قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّا والله لاندخلكم إلّا فيما يسعكم . وفي حديث آخر : خذوا بالأحدث .

٩ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزّاز عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله لايتّهمون بالكذب فيجيىء منكم خلافه ؟ قال : إنّ الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن .

١٠ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن حازم ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثمّ يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر ؟ فقال : إنّا نجيب الناس على الزيادة و النقصان . قال : قلت : فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمّد صلى الله عليه وآله أم كذبوا ؟ قال : بل صدقوا . قلت : فما بالهم اختلفوا . فقال : أما تعلم أنّ الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ، ثمّ يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً .

١١ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يازياد ماتقول لو أفتينا رجلاً ممّن يتولّانا بشيء من التقيّة ؟ قال : قلت له : أنت أعلم جعلت فداك . قال : إن أخذ به فهو خير له وأعظم أجراً .

١٢ ـ وفي رواية اُخرى : إن أخذ به اُوجر ، وإن تركه والله أثم .

١١ ـ **ل** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ وعمر بن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : يا أمير المؤمنين إنّي سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذرّ شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس ، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها ، وتزعمون أنّ ذلك كلّه باطل . أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّدين

ويفسّرون القرآن بآرائهم ؟ قال : فأقبل عليّ عليه السلام عليّ فقال : قد سألت فافهم الجواب إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً ، وصدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وعامّاً وخاصّاً ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً ، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتّى قام خطيباً فقال : أيّها الناس قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار ، ثمّ كذب عليه من بعده ، إنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس : رجل منافق يظهر الإيمان متصنّع بالإسلام لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً فلو علم الناس أنّه منافق كذّاب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه ، ولكنّهم قالوا : هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه فأخذوا منه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبر الله عزّ وجلّ عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم ، فقال عزّ وجلّ : وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم . ثمّ بقوا بعده فتقرّبوا إلى أئمّة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولّوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا منهم الدنيا(1) ، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلّا من عصم الله فهذا أحد الأربعة . ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمّد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول : أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنّه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنّه وهم لرفضه . ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثمّ نهى عنه وهو لا يعلم ، أو سمعه ينهى عن شيء ثمّ أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنّه منسوخ لرفضه ، ولو علم المسلمون أنّه منسوخ لرفضوه ، وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ، مبغض للكذب خوفاً من الله عزّ وجلّ ، وتعظيماً لرسول الله لم يسهُ(2) بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه ، وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ . وإنّ أمر النبيّ صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاصّ وعامّ ومحكم ومتشابه ، وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان ، وكلام عامّ وكلام خاصّ مثل القرآن ، وقال الله عزّ وجلّ في كتابه : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا . فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به و

---

(1) وفي نسخة : وأكلوا بهم الدنيا .

(2) في الخصال : لم ينسه .

رسوله ، وليس كلّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله عن الشيء فيفهم ، كان منهم من يسأله ولا يستفهمه ، حتّى أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيّ والطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يسمعوا ، وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ يوم دخلة وكلّ ليلة دخلة فيخلّيني فيها ، أدور معه حيثما دار ، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري ، وربّما كان ذلك في بيتي (1) يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي ، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عنّي نساءه فلا يبقى عنده غيري ، وإذا أتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة ولا أحد من بنيّ ، وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني ، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطّي ، وعلّمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصّها وعامّها ، ودعا الله لي أن يعطيني فهمها وحفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليّ ، وكتبته منذ دعا الله لي بما دعاه ، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال ولا حرام ، أمر ولا نهي ، كان أو يكون ، ولا كتاب منزل على أحد قبله في أمر بطاعة أو نهي عن معصية إلّا علّمنيه وحفّظنيه فلم أنس حرفاً واحداً ، ثمّ وضع صلى الله عليه وآله يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً ، فقلت : يا نبيّ الله بأبي أنت وأمّي إنّي منذ دعوت الله عزّ وجلّ لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوّف عليّ النسيان فيما بعد ؟ فقال : لا لست أخاف عليك النسيان ولا الجهل .

نهج ، ف : مرسلاً مثله .

ني : ابن عقدة و محمّد بن همّام ، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس ، عن رجالهم ، عن عبد الرزّاق ، وهمّام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم مثله .

ج : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث ـ إلى أن قال ـ فقال له رجل : إنّي سمعت من سلمان وأبي ذرّ الغفاريّ

---

(1) و في نسخة : في شيء .

والمقداد أشياء من تفسير القرآن والأحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله - ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ إلى قوله - : حتّى أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيّ أو الطاريّ فيسأله صلى الله عليه وآله حتّى يسمعوا و كان لا يمرّ بي من ذلك شيءٌ إلّا سألت عنه و حفظته . فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم .

ايضاح : سيأتي الخبر بتمامه في باب العلّة الّتي من أجلها لم يغيّر أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع . قوله عليه السلام : حقّاً وباطلاً وصدقاً وكذباً ذكر الصدق والكذب بعد الحقّ والباطل من قبيل ذكر الخاصّ بعد العامّ ، لأنّ الصدق والكذب من خواصّ الخبر ، والحقّ والباطل يصدقان على الأفعال أيضاً ، وقيل : الحقّ والباطل هنا من خواصّ الرأي والاعتقاد ، والصدق والكذب من خواصّ النقل والرواية . قوله عليه السلام : محكماً ومتشابهاً المحكم في اللّغة هو المضبوط المتقن ويطلق في الاصطلاح على ما اتّضح معناه وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منهما معاً ، و على ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل ، وما لا يحتمل من التأويل إلّا وجهاً واحداً ، ويقابله بكلّ من هذه المعاني المتشابه . قوله عليه السلام : ووهماً - بفتح الهاء - مصدر قولك : وهمت - بالكسر - أي غلطت وسهوت ، وقد روي وهماً - بالتسكين - مصدر وهمت - بالفتح - إذا ذهب وهمك إلى شيء و أنت تريد غيره ، والمعنى متقارب . قوله عليه السلام : فليتبوّأ صيغة الأمر ومعناه الخبر كقوله تعالى : قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدّاً . قوله عليه السلام : متصنّع بالإسلام أي متكلّف له ومتدلّس به غير متّصف به في نفس الأمر . قوله عليه السلام : لا يتأثّم أي لا يكفّ نفسه عن موجب الإثم ، أو لا يعدّ نفسه آثماً بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكذا قوله : لا يتحرّج من الحرج بمعنى الضيق . قوله عليه السلام : وقد أخبر الله عزّ وجلّ عن المنافقين أي كان ظاهرهم ظاهراً حسناً ، وكلامهم كلاماً مزيّفاً مدلّساً يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم فيما ينقلونه عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، ويرشد إلى ذلك أنّه سبحانه خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله بقوله : وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم . أي لصباحتهم وحسن منظرهم ، وإن يقولوا تسمع لقولهم أي تصغي إليه لذلاقة ألسنتهم . قوله عليه السلام : فولّوهم الأعمال أي أئمّة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات وسلّطوهم على

الناس ، ويحتمل العكس أيضاً ، أي بسبب مفتريات هؤلاء المنافقين صاروا والين على الناس وصنعوا ماشاؤوا وابتدعوا ما أرادوا ولكنّه بعيد . قوله عليه السلام : ناسخ ومنسوخ قال الشيخ البهائيّ رحمه الله : خبر ثان لإنّ ، أو خبر مبتدء محذوف أي بعضه ناسخ وبعضه منسوخ ، أو بدل من «مثل» وجرّه على البدليّة من القرآن ممكن ، فإنّ قيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحقّقين . قوله عليه السلام : وقد كان يكون إسم كان ضمير الشأن و يكون تامّة وهي مع اسمها الخبر ، وله وجهان : نعتٌ للكلام لأنّه في حكم النكرة ، أو حالٌ منه ، وإن جعلت «يكون» ناقصة فهو خبرها . قوله عليه السلام : وقال الله لعلّ المراد أنّهم لمّا سمعوا هذه الآية علموا وجوب اتّباعه صلى الله عليه وآله ، ولمّا اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه وأخطأوا فيه ، فهذا بيان لسبب خطاء الطائفة الثانية والثالثة ، ويحتمل أن يكون ذكر الآية لبيان أنّ هذه الفرقة الرابعة المحقّة إنّما تتّبعوا جميع ماصدر عنه صلى الله عليه وآله من الناسخ والمنسوخ والعامّ والخاصّ ، لأنّ الله تعالى أمرهم باتّباعه في كلّ ما يصدر عنه . قوله عليه السلام : فيشتبه متفرّع على ما قبل الآية أي كان يشتبه كلام الرسول صلى الله عليه وآله على من لايعرف ، و يحتمل أن يكون المراد أنّ الله تعالى إنّما أمرهم بمتابعة الرسول صلى الله عليه وآله فيما يأمرهم به من اتّباع أهل بيته والرجوع إليهم فإنّهم كانوا يعرفون كلامه ويعلمون مرامه فاشتبه ذلك على من لم يعرف مراد الله تعالى وظنّوا أنّه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده صلى الله عليه وآله من غير رجوع إلى أهل بيته . قوله عليه السلام : ما عنى الله به الموصول مفعول «لم يدر» ويحتمل أن يكون فاعل «يشتبه» . قوله عليه السلام : ولا يستفهمه أي إعظاماً له . قوله عليه السلام : والطاري أي الغريب الّذي أتاه عن قريب من غير اُنس به وبكلامه ، وإنّما كانوا يحبّون قدومهما إمّا لاستفهامهم و عدم استعظامهم إيّاه أو لأنّه صلى الله عليه وآله كان يتكلّم على وفق عقولهم فيوضحه حتّى يفهم غيرهم . قوله عليه السلام : فيخليني فيها من الخلوة ، يقال : استخلى الملك فأخلاه أي سأله أن يجتمع به في خلوة ففعل ، أو من التخلية أي يتركني أدور معه . قوله عليه السلام : أدور معه حيثما دار أي لا اُمنع عن شيء من خلواته ، أدخل معه أيّ مدخل يدخل فيه ، وأسير معه أينما سار ، أو المراد أنّي كنت محرماً لجميع أسراره قابلاً لعلومه ، أخوض معه في كلّ ما يخوض فيه من

المعارف ، وكنت أُوافقه في كلّ ما يتكلّم فيه ، وأفهم مراده . قوله عليه السلام : تأويلها وتفسيرها أي بطنها وظهرها .

١٤ ـ ع ، ن : حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، ومحمّد ابن موسى البرقيّ ، ومحمّد بن عليّ ماجيلويه ، ومحمّد بن عليّ بن هشام ، وعليّ بن عيسى المجاور رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا عليّ بن محمّد ماجيلويه ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ ، قال : حدّثنا عليّ بن أسباط ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يحدث الأمر لاأجد بدّاً من معرفته ، وليس في البلد الّذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك ، قال : فقال عليه السلام : إيت فقيه البلد فاستفته في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإنّ الحقّ فيه .

بيان : لعلّه محمول على ما إذا كان عنده خبران لايدري بأيّهما يأخذ ، وإن كان بعيداً .

١٥ ـ ن : أبي ، وابن الوليد ، عن سعد ، عن المسمعيّ ، عن الميثميّ أنّه سأل الرضا عليه السلام يوماً ـ وقد اجتمع عنده قوم من أصحابه وقد كانوا تنازعوا في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الشيء الواحد ـ فقال عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ حرّم حراماً ، وأحلّ حلالاً ، وفرض فرائض ، فما جاء في تحليل ما حرّم الله ، أو تحريم ما أحلّ الله ، أو دفع فريضة في كتاب الله رسمها بيّنٌ قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما لايسع الأخذ به لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ليحرّم ما أحلّ الله ، ولا ليحلّل ما حرّم الله عزّ وجلّ ، ولا ليغيّر فرائض الله وأحكامه كان في ذلك كلّه متّبعاً مسلّماً مؤدّياً عن الله عزّ وجلّ ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ . فكان صلى الله عليه وآله متّبعاً لله مؤدّياً عن الله ما أمره به من تبليغ الرسالة . قلت : فإنّه يرد عنكم الحديث في الشيء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا ليس في الكتاب وهو في السنّة ثمّ يرد خلافه . فقال : وكذلك قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أشياء نهي حرام فوافق في ذلك نهيه نهي الله تعالى ، وأمر بأشياء فصار ذلك الأمر واجباً لازماً كعدل فرائض الله تعالى ، ووافق في ذلك أمره أمر الله عزّ وجلّ . فما جاء في النهي عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهي حرام ثمّ جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك ، وكذلك فيما أمر به ، لأنّا لانرخّص فيما لم يرخّص فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا نأمر بخلاف ما أمر

رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا لعلّة خوف ضرورة ، فأمّا أن نستحلّ ماحرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله أو نحرّم ما استحلّه رسول الله صلّى الله عليه وآله فلايكون ذلك أبداً لأنّا تابعون لرسول الله صلّى الله عليه وآله مسلّمون له ، كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله تابعاً لأمر ربّه عزّ وجلّ مسلّماً له ، وقال الله عزّ وجلّ : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا . وأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى عن أشياء ليس نهي حرام بل إعافة وكراهة ، و أمر بأشياء ليس بأمر فرض ولاواجب ، بل أمر فضل ورجحان في الدين ، ثمّ رخّص في ذلك للمعلول وغير المعلول ، فما كان عن رسول الله صلّى الله عليه وآله نهي إعافة أو أمر فضل فذلك الّذي يسع استعمال الرخص فيه إذا ورد عليكم عنّا فيه الخبر باتّفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره ، وكان الخبران صحيحين معروفين باتّفاق الناقلة فيهما يجب الأخذ بأحدهما ، أوبهما جميعاً ، أوبأيّهما شئت وأحببت موسّع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، والردّ إليه و إلينا ، وكان تارك ذلك من باب العناد والإنكار و ترك التسليم لرسول الله صلّى الله عليه وآله مشركاً بالله العظيم ، فماورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فماكان في كتاب الله موجوداً حلالاً أوحراماً فاتّبعوا ماوافق الكتاب ، ومالم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فماكان في السنّة موجوداً منهيّاً عنه نهي حرام ، أومأموراً به عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر إلزام فاتّبعوا ممّا وافق نهي رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمره ، وماكان في السنّة نهي إعافة أوكراهة ثمّ كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيماعافه رسول الله صلّى الله عليه وآله وكرهه و لم يحرّمه ، فذلك الّذي يسع الأخذ بهما جميعاً ، أوبأيّهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتّباع والردّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ومالم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردّوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك ، ولاتقولوا فيه بآرائكم ، و عليكم بالكفّ والتثبّت و الوقوف وأنتم طالبون باحثون حتّى يأتيكم البيان من عندنا .

قال الصدوق رحمه الله : كان شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سيّىء الرأي في محمّد بن عبدالله المسمعيّ راوي هذا الحديث ، وإنّما أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لأنّه كان في كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره و رواه لي .

١٦ - **يب** : بسنده الصحيح عن عليّ بن مهزيار ، قال : قرأت في كتاب لعبدالله بن محمّد إلى أبي الحسن عليه السلام : اختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبدالله عليه السلام في ركعتي الفجر في السفر ، فروى بعضهم : أن صلّهما في المحمل ، وروى بعضهم : لا تصلّهما إلّا على الأرض ، فأعلمني كيف تصنع أنت لأقتدي به في ذلك ؟ فوقّع عليه السلام : موسّع عليك بأيّة عملت .

١٧ - **أقول** : روى الشيخ قطب الدين الراونديّ في رسالة الفقهاء على ما نقل عنه بعض الثقاة بإسناده عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن رجل ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن الحسن بن السريّ ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم .

١٨ - وعنه بإسناده عن الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن جهم قال : قلت للعبد الصالح عليه السلام : هل يسعنا فيما يرد علينا منكم إلّا التسليم لكم ؟ فقال عليه السلام : لا والله لا يسعكم إلّا التسليم لنا . قلت : فيروى عن أبي عبدالله عليه السلام شيء ويروى عنه خلافه فبأيّهما نأخذ ؟ قال : خذ بما خالف القوم ، وما وافق القوم فاجتنبه .

١٩ - وبهذا الإسناد عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالله قال : قلت للرضا عليه السلام : كيف نصنع بالخبرين المختلفين ؟ فقال : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فانظروا ما يخالف منهما العامّة فخذوه ، وانظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه .

٢٠ - وبإسناده عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فذروه ، فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامّة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه .

عد : اعتقادنا في الحديث المفسّر أنّه يحكم على المجمل كما قال الصادق عليه السلام .

٢١ - **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن اليقطينيّ

عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : دخلنا على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ونحن جماعة بعد ماقضينا نسكنا فودّعناه وقلنا له : اُوصنا يا ابن رسول الله ، فقال : ليعن قويّكم ضعيفكم ، وليعطف غنيّكم على فقيركم ، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه ، واكتموا أسرارنا ، ولا تحملوا الناس على أعناقنا ، وانظروا أمرنا وماجاءكم عنّا ، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه ، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده ، وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ماشرح لنا ، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ كان شهيداً ، ومن أدرك قائمنا ـ عجّل الله فرجه ـ فقتل معه كان له أجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً .

٢٢ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الوليد والسنديّ ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن بشير وحريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّه ليس شيء أشدّ عليّ من اختلاف أصحابنا ، قال : ذلك من قِبلي .

بيان : أي بما أخبرتهم به من جهة التقيّة وأمرتهم به للمصلحة .

٢٣ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن الخزّاز عمّن حدّثه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : اختلاف أصحابي لكم رحمة ، و قال : إذا كان ذلك جمعتكم على أمر واحد . وسئل عن اختلاف أصحابنا فقال عليه السلام : أنا فعلت ذلك بكم لواجتمعتم على أمر واحد لاُخذ برقابكم .

بيان : إذا كان ذلك أي ظهور الحقّ وقيام القائم عجّل الله فرجه .

٢٤ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن فضّال ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن مسألة فأجابني ، قال : ثمّ جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ماأجابني ، ثمّ جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ماأجابني و أجاب صاحبي ، فلمّا خرج الرجلان قلت : يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتك قدما يسألان فأجبت كلّ واحد منهما بغير ما أجبت به الآخر ، قال : فقال : يا زرارة إنّ هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ، ولو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم الناس ولكان

أقلّ لبقائنا وبقائكم . قال : فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيعتكم لو حملتموهم على الأسنّة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين ، قال : فسكت فأعدت عليه ثلاث مرّات فأجابني بمثل جواب أبيه .

٢٥ ـ ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن أبي إسحاق الأرجائيّ رفعه قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أتدري لم اُمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامّة ؟ فقلت : لا ندري . فقال: إنّ عليّاً عليه السلام لم يكن يدين الله بدين إلّا خالف عليه الاُمّة إلى غيره إرادةً لإبطال أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشيء لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدّاً من عندهم ليلبسوا على الناس .

٢٦ ـ ع : جعفر بن عليّ ، عن عليّ بن عبدالله ، عن معاذ(١) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أجلس في المجلس فيأتيني الرجل فإذا عرفت أنّه يخالفكم أخبرته بقول غيركم ، وإن كان ممّن يقول بقولكم اُخبره بقولكم ، فإن كان ممّن لا أدري أخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه ، قال : رحمك الله هكذا فاصنع .

٢٧ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كنتم في أئمّة الجور فامضوا في أحكامهم ولا تشهروا أنفسكم فتقتلوا ، وإن تعاملتم بأحكامهم كان خيراً لكم .

٢٨ ـ ير : ابن يزيد ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن حمران ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : حدّث عن بني إسرائيل يا زرارة ولا حرج ، فقلت جعلت فداك : في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم ، قال : فأيّ شيء هو يا زرارة ؟ قال : فاختلس من قلبي فمكثت ساعةً لا أذكر ما اُريد قال : لعلّك تريد التقيّة . قلت : نعم ، قال : صدّق بها فإنّها حقّ . (٢)

٢٩ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ ،

---

(١) هو معاذ بن مسلم النحوي وقد تقدم حديثه هذا في آخر باب النهي عن القول بغير علم عن رجال الكشي .

(٢) قد تقدم في باب آداب الرواية سؤال عبدالاعلى بن اعين أباعبدالله عليه السلام عن صحة هذا الخبر وجوابه عليه السلام عن صحته ومعناه فليراجع .

قال ، قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ القرآن فيه محكم ومتشابه ، فأمّا المحكم فنؤمن به و نعمل به وندين به ، وأمّا المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به ، وهو قول الله في كتابه فأمّا الّذين في قلوبهم زيغٌ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم .(١)

٣٠ - كتاب مثنّى بن الوليد ، عن منصور بن حازم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن مسألة فقلت : أسألك عنها ثمّ يسألك غيري فتجيبه بغير الجواب الّذي أجبتني به ، فقال : إنّ الرجل يسألني عن المسألة يزيد فيها الحرف فاُعطيه على قدر ما زاد ، وينقص الحرف فاُعطيه على قدر ما ينقص .

٣١ - ف : كان لأبي يوسف(٢) كلام مع موسى بن جعفر عليهما السلام في مجلس الرشيد فقال الرشيد - بعد كلام طويل - لموسى بن جعفر عليهما السلام : بحقّ آبائك لمّا اختصرت كلمات جامعة لما تجاريناه ، فقال : نعم وأتى بدواة وقرطاس فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم جميع اُمور الأديان أربعة : أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الاُمّة على الضرورة الّتي يضطرّون إليها الأخبار المجمع عليها ، وهي الغاية المعروض عليها كلّ شبهة و المستنبط منها كلّ حادثة ، وأمر يحتمل الشكّ والإنكار فسبيله استنصاح أهله لمنتحليه بحجّة من كتاب الله مجمع على تأويلها ، وسنّة مجمع عليها لا اختلاف فيها ، أو قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصّة الاُمّة وعامّتها الشكّ فيه والإنكار له ، وهذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه ، وأرش الخدش فما فوقه ، فهذا المعروض الّذي يعرض عليه أمر الدين ، فما ثبت لك برهانه اصطفيته ، وما غمض عليك صوابه نفيته ، فمن أورد واحدةً من هذه

---

(١) أقول : لاشك أن الائمة صلوات الله عليهم عالمون بمتشابهات القرآن و وجوه تأويلها ، وعاملون بمقتضاها فالكلام جرى مجرى التعليم لجابر .

(٢) هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب أحد علماء العامة وقاضى القضاة فى زمان الرشيد ، عنونه ابن خلكان فى وفيات الاعيان ، والخطيب فى تاريخ بغداد ، واليافعى فى تاريخه ، و بالغوا فى مدحه ، جالس محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى ثم جالس أباحنيفة واستفاد منهما ، وكان الغالب عليه مذهب أبى حنيفة وخالفه فى مواضع كثيرة ولم يكن فى أصحاب أبى حنيفة مثله وكان تتولى القضاء من قبل الرشيد والرشيد يكرمه ويجله ولد سنة ١١٣ ومات ١٨٢ وقيل ١٩٢ .

الثلاث فهي الحجّة البالغة الّتي بيّنها الله في قوله لنبيّه : قل فللّه الحجّة البالغة فلو شاء لهديكم أجمعين . يبلّغ الحجّة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله ، كما يعلمه العالم بعلمه لأنّ الله عدل لا يجور ، يحتجّ على خلقه بما يعلمون ، يدعوهم إلى ما يعرفون لا إلى ما يجهلون وينكرون . فأجازه الرشيد وردّه . والخبر طويل .

توضيح : قسّم عليه السلام أمور الأديان إلى أربعة أقسام ترجع إلى أمرين : أحدهما ما لا يكون فيه اختلاف بين جميع الأمّة من ضروريّات الدين الّتي لا يحتاج في العلم بها إلى نظر واستدلال . وقوله عليه السلام : على الضرورة إمّا صلة للإجماع أي على الأمر الضروريّ ، أو تعليل له أي إنّما أجمعوا للضرورة الّتي اضطرّوا إليها . وقوله : الأخبار بدل من الضرورة ولا يبعد أن يكون في الأصل « للأخبار » وهي أي الأخبار المجمع عليها كذلك غاية جميع الاستدلالات الّتي تنتهي إليها وتعرض عليها كلّ شبهة وتستنبط منها كلّ حادثة .

وثانيهما ما لا يكون من ضروريّات الدين فيحتاج في إثباته إلى نظر واستدلال ومثله يحتمل الشكّ والإنكار فسبيل مثل هذا الأمر استنصاح أهل هذا الأمر من العالمين به لمنتحليه أي لمن أذعن به من غير علم وبصيرة ، والاستنصاح لعلّه مبالغة من النصح أي يلزمهم أن يبيّنوا لهم بالبرهان على سبيل النصح والإرشاد ، ويحتمل أن يكون في الأصل «الاستيضاح» أي طلب الوضوح لهم .

ثمّ قسّم عليه السلام ذلك الأمر باعتبار ما يستنبط منه إلى ثلاثة أقسام ، فتصير بانضمام الأوّل أربعة : الأوّل : ما يستنبط بحجّة من كتاب الله لكن إذا كانت بحيث أجمعت الأمّة على معناها ولم يختلفوا في مدلولها لا من المتشابهات الّتي تحتمل وجوهاً واختلفت الأمّة في مفادها . والثاني : السنّة المتواترة الّتي أجمعت الأمّة على نقلها أو على معناها . والثالث : قياس عقليّ برهانيّ تعرف العقول عدله أي حقّيّته ولا يسع لأحد إنكاره لا القياس الفقهيّ الّذي لا ترتضيه العقول السليمة ، وهذا إنّما يجري في أصول الدين لا في الشرائع والأحكام الّتي لا تعلم إلّا بنصّ الشارع ، ولذا قال عليه السلام : وهذان الأمران أي بالقسمة الأوّليّة يكون من جميع الأمور الدينيّة أصولها وفروعها من أمر التوحيد الّذي هو أعلى المسائل الأصوليّة إلى أرش الخدش الّذي هو أدنى الأحكام الفرعيّة ، والغرض

أنّ هذا التقسيم يتعلّق بمجموع اُمور الدين ولا يختصّ بنوع منها .

قوله عليه السلام : فمن أورد واحدةً من هذه الثلاث أي الثلاث الداخلة في القسم الأخير وإنّما خصّها لأنّ القسم الأوّل لايكون مورد المخاصمة و الاحتجاج ، وفسّر عليه السلام الحجّة البالغة بما يبلغ كلّ أحد ويتمّ الاحتجاج بها على جميع الخلق . قوله : فأجازه الرشيد أي أعطاه الجائزة .

هذا ماخطر بالبال وقرّر على الاستعجال في حلّ هذا الخبر المشتمل على إغلاق وإجمال والله أعلم بحقيقة الحال .

ووجدت هذا الخبر بعد ذلك في كتاب الاختصاص وهو أوضح ممّا سبق فأوردته ، رواه عن ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن محمّد بن الزبرقان الدامغانيّ ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لي الرشيد : أحببت أن تكتب لي كلاماً موجزاً له اُصول وفروع يفهم تفسيره ويكون ذلك سماعك من أبي عبدالله عليه السلام ، فكتبت : بسم الله الرحمن الرحيم اُمور الاديان أمران : أمر لا إختلاف فيه وهو إجماع الاُمّة على الضرورة الّتي يضطرّون إليها ، والأخبار المجتمع عليها المعروض عليها كلّ شبهة و المستنبط منها كلّ حادثة ، وأمر يحتمل الشكّ والإنكار وسبيل استيضاح أهله الحجّة عليه فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها ، أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجّة ردّها ووجب عليه قبولها والإقرار والديانة بها ومالم يثبت لمنتحليه به حجّة من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها ، أو قياس تعرف العقول عدله وسع خاصّ الاُمّة وعامّها الشكّ فيه والإنكار له كذلك هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه إلى أرش الخدش فما دونه ، فهذا المعروض الّذي يعرض عليه أمر الدين ، فما ثبت لك برهانه اصطفيته ، وماغمض عنك ضوؤه نفيته . ولاقوّة إلّا بالله ، و حسبنا الله ونعم الوكيل .

أقول : تمامه في أبواب تاريخه عليه السلام .

٣٢ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن عبدالله بن سنان ، عن موسى

ابن أشيم (١) قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني ، فبينا أنا جالس إذ جاءه رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني ثمّ جاءه رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي ، ففزعت من ذلك وعظم عليّ ، فلمّا خرج القوم نظر إليّ فقال : ياابن أشيم كأنّك جزعت ؟ قلت : جعلني الله فداك إنّما جزعت من ثلاث أقاويل في مسألة واحدة ، فقال : ياابن أشيم إنّ الله فوّض إلى سليمان بن داود أمر ملكه فقال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب . وفوّض إلى محمّد أمر دينه فقال : ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا . فإنّ الله تبارك وتعالى فوّض أمره إلى الأئمّة منّا وإلينا ما فوّض إلى محمّد صلّى الله عليه وآله فلا تجزع .

بيان : هذا أحد معاني التفويض ، وهو أنّه فوّض الله إليهم بيان الحكم الواقعي في موضعه ، وبيان حكم التقيّة في محلّه ، والسكوت فيما لم يروا المصلحة في بيان شيء وسيأتي تفصيله في كتاب الإمامة .

٣٣ ـ ير : محمّد بن عيسى قال : أقرأني داود بن فرقد الفارسيّ كتابه إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام وجوابه بخطّه ، فقال : نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك قد اختلفوا علينا فيه كيف العمل به على اختلافه ؟ إذا نردّ إليك (٢) فقد اختلف فيه . فكتب ـ وقرأته ـ : ما علمتم أنّه قولنا فالزموه وما لم تعلموا فردّوه إلينا .

٣٤ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن الفضيل ، عن عمر بن يزيد ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يختلف أصحابنا فأقول : قولي هذا قول جعفر بن محمّد . قال : بهذا نزل جبرئيل .

بيان : بهذا أي بما أقول لك أو بالتسليم الّذي صدر منك .

---

(١) هو من أصحاب محمد بن مقلاص ، روى الكشى فى رجاله ص ٢٢١ ما يدل على ذمه وعلى كونه خطابيا قتل مع أبى الخطاب . قال : حمدويه بن نصير قال : حدثنا أيوب بن نوح ، عن حنان بن سدير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : إنى لانفس على اجساد اصيبت معه ـ يعنى أبا الخطاب ـ النار ، ثم ذكر ابن الاشيم فقال : كان ياتينى فيدخل علىّ هو وصاحبه وحفص بن ميمون ويسألونى فاخبرهم بالحق ثم يخرجون من عندى الى أبى الخطاب فيخبرهم بخلاف قولى فيأخذون بقوله ويذرون قولى .

(٢) وفى نسخة : إذا أفرد اليك .

٣٥ - **سن** : أبي ، عن سليمان الجعفري رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم .

٣٦ - **سن** : أبو إسحاق ، عن داود ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يعرف الحق من القرآن لم يتنكب الفتن .(١)

٣٧ - **سن** : أبي ، عن علي بن النعمان ، عن أيوب بن الحر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كل شيء مردود إلى كتاب الله والسنة ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف .

شي : عن أيوب مثله .

٣٨ - **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن كليب بن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أتاكم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل .

شي : عن كليب مثله .

٣٩ - **سن** : أبو أيوب ، عن ابن أبي عمير ، عن الهشامين جميعاً وغيرهما قال : خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال : أيها الناس ما جاءكم عني فوافق كتاب الله فأنا قلته ، وما جاءكم يخالف القرآن فلم أقله .

٤٠ - **سن** : ابن فضال ، عن علي بن أيوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا حدثتم عني بالحديث فانحلوني أهنأه وأسهله وأرشده ، فإن وافق كتاب الله فأنا قلته ، وإن لم يوافق كتاب الله فلم أقله .

بيان : النحلة : العطية ، ولعل المراد : إذا ورد عليكم أخبار مختلفة فخذوا بما هو أهنأ وأسهل وأقرب إلى الرشد والصواب مما علمتم منا ، فالنحلة كناية عن قبول قوله صلى الله عليه وآله والأخذ به . ويحتمل أن تكون تلك الصفات قائمة مقام المصدر أي أنحلوني أهنأ نحل و أسهله و أرشده ، والحاصل أن كل ما يرد مني عليكم فاقبلوه أحسن القبول ، فيكون ما ذكره بعده في قوة الاستثناء منه .

٤١ - **سن** : الواسطي ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام - في

---

(١) أي لم يجتنب ولم يعدل عنه .

حديث له ـ قال : كلّ من تعدّى السُّنّة ردّ إلى السُّنّة .

٤٢ ـ وفي حديث آخر قال أبوجعفر عليه السلام : من جهل السُّنّة ردّ إلى السُّنّة .

٤٣ ـ **سن** : عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور ، قال عليّ : وحدّثني الحسين بن أبي العلاء أنّه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من يثق به (١) ، فقال : إذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له شاهد من كتاب الله أو من قول رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وإلّا فالّذي جاءكم به أولى .

٤٤ ـ **سن** : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : إنّ على كلّ حقّ حقيقة وعلى كلّ صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه .

شي : عن السكونيّ مثله .

٤٥ ـ **سن** : أبي ، عن خلف بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : كيف اختلف أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله في المسح على الخفّين ؟ فقال : كان الرجل منهم يسمع من النبيّ صلّى الله عليه وآله الحديث فيغيب عن الناسخ ولا يعرفه فإذا أنكر ما خالف ما في يديه كبر عليه تركه ، وقد كان الشيء ينزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فعمل به زماناً ثمّ يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه واُمّته حتّى قال اُناس : يا رسول الله إنّك تأمرنا بالشيء حتّى إذا اعتدناه وجرينا عليه أمرتنا بغيره ، فسكت النبيّ صلّى الله عليه وآله عنهم فأنزل عليه : قل ما كنت بدعاً من الرسل إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ وما أنا إلّا نذير مبين .

٤٦ ـ **سن** : عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالأعلى قال : سأل عليّ بن حنظلة أبا عبدالله عليه السلام عن مسألة وأنا حاضر فأجابه فيها ، فقال له عليّ : فإن كان كذا وكذا ؟ فأجابه بوجه آخر حتّى أجابه بأربعة أوجه ، فقال عليّ بن حنظلة : يا أبا محمّد هذا باب قد أحكمناه ، فسمعه أبوعبدالله عليه السلام فقال له : لا تقل هكذا يا أبا الحسن ، فإنّك رجل ورع إنّ من الأشياء أشياء مضيّقة ليس تجري إلّا على وجه واحد ، منها : وقت الجمعة ليس لوقتها إلّا حدّ واحد حين تزول الشمس ، ومن الأشياء موسّعة تجري على وجوه كثيرة ، وهذا منها ، والله إنّ له عندي لسبعين وجهاً . (٢)

---

(١) وزاد في المحاسن : وفيهم من لا يثق به .

(٢) تقدم الحديث عن **ختص** و **ير** تحت الرقم ٥٠ من باب أنّ حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب .

٤٧ ـ **سن** : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن بعض أصحابه (١) ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من علم أنّا لانقول إلّا حقّاً فليكتف منّا بمانقول فإن سمع منّا خلاف مايعلم فليعلم أنّ ذلك دفاع منّا عنه .

كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان (٢) ، عن نصر الخثعميّ ، عنه عليه السلام مثله .

٤٨ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في عهده إلى الأشتر : واردد إلى الله ورسوله مايضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الاُمور ، فقد قال الله سبحانه لقوم أحبّ إرشادهم : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول . فالردّ إلى الله الأخذ بمحكم كتابه و الردّ إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفرّقة .

بيان : مايضلعك أي يثقلك ، وفي بعض النسخ بالظاء أي يميلك ويعجزك ، وظلعوا أي تأخّروا وانقطعوا ، ولعلّ المراد بالجامعة غير المفرّقة المتواترة ، وقيل أي يصير نيّاتهم بالأخذ بالسنّة واحدةً .

٤٩ ـ **شي** : عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ في خطبة بمنى أو مكّة ـ : يا أيّها الناس ماجاءكم عنّي يوافق القرآن فأنا قلته ، وما جاءكم عنّي لايوافق القرآن فلم أقله .

٥٠ ـ **شي** : عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام يا محمّد ماجاءك في رواية من برّ أو فاجر يوافق القرآن فخذ به ، وما جاءك في رواية من برّ أو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به .

٥١ ـ **شي** : عن سدير قال : قال أبوجعفر وأبوعبدالله عليهما السلام : لا تصدق علينا إلّا بمايوافق كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله .

٥٢ ـ **شي** : عن الحسن بن الجهم ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : إذا كان جاءك

---

(١) لعله نصر الخثعمى فى الخبر الاتى بعد ذلك .

(٢) هو محمد بن سنان .

الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله و على أحاديثنا فإن أشبههما فهو حق، وإن لم يشبههما فهو باطل .

٥٣ - **سر** : من جامع البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : علينا إلقاء الأُصول إليكم وعليكم التفرّع .

٥٤ - **سر** : من جامع البزنطي ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال إنّما علينا أن نلقي إليكم الأُصول وعليكم أن تفرّعوا .

غو : روى زرارة وأبو بصير ، عن الباقر والصادق عليهما السلام مثله .

بيان : يدلّ على جواز استنباط الأحكام من العمومات .

٥٥ - **سر** : من كتاب المسائل ، من مسائل محمّد بن عليّ بن عيسى ، حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن زياد ، وموسى بن محمّد بن عليّ بن موسى قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك صلوات الله عليهم قد اختلف علينا فيه فكيف العمل به على اختلافه و الردّ إليك فيما اختلف فيه ؟ فكتب عليه السلام : ماعلمتم أنّه قولنا فالزموه ومالم تعلموه فردّوه إلينا .

بيان : ظاهره عدم جواز العمل بالأخبار الّتي هي مظنونة الصدور عن المعصوم لكنّه بظاهره مختصّ بالأخبار المختلفة ، فيجمع بينه وبين خبر التخيير بما مرّ ، على أنّ إطلاق العلم على مايعمّ الظنّ شايع وعمل أصحاب الأئمّة عليهم السلام على أخبار الآحاد الّتي لاتفيد العلم في أعصارهم متواتر بالمعنى لايمكن إنكاره .(١)

٥٦ - **نهج** : من وصيّته عليه السلام لابن عبّاس - لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج - : لاتخاصمهم بالقرآن فإنّ القرآن حمّال ذو وجوه تقول ويقولون ، ولكن حاجّهم بالسنّة فإنّهم لن يجدوا عنها محيصاً .

٥٧ - **غو** : روى العلّامة قدّست نفسه مرفوعاً إلى زرارة بن أعين قال : سألت الباقر عليه السلام فقلت : جعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيّهما آخذ ؟ فقال عليه السلام : يازرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذّ النادر . فقلت : يا

---

(١) و الحاصل أن اطلاق العلم على الظنون المعتبرة عند العقلاء التى يعاملون معها معاملة العلم كثير جداً .

سيّدي ، إنّهما معاً مشهوران مرويّان مأثوران عنكم ، فقال عليه السلام : خذ بقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك . فقلت : إنّهما معاً عدلان مرضيّان موثّقان ، فقال : انظر ما وافق منهما مذهب العامّة فاتركه وخذ بما خالفهم . قلت : ربّما كانا موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع ؟ فقال : إذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط . فقلت : إنّهما معاً موافقان للاحتياط أو مخالفان له فكيف أصنع ؟ فقال عليه السلام : إذن فتخيّر أحدهما فتأخذ به وتدع الآخر .

وفي رواية أنّه عليه السلام قال : إذن فارجه حتّى تلقى إمامك فتسأله .

بيان : هذا الخبر يدلّ على أنّ موافقة الاحتياط من جملة مرجّحات الخبرين المتعارضين .

٥٨ - **كش** : ابن قولويه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يوماً - ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له آيةً من كتاب الله عزّ وجلّ يأوّلها أبوعبدالله عليه السلام - فقال له الفيض : جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الّذي بين شيعتكم ؟ قال : وأيّ الاختلاف يا فيض ؟ فقال له الفيض : إنّي لأجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أن أشكّ في اختلافهم في حديثهم حتّى أرجع إلى المفضّل ابن عمر فيوقفني (١) من ذلك على ما تستريح إليه نفسي وتطمئنّ إليه قلبي ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أجل هو كما ذكرت يا فيض إنّ الناس أولعوا بالكذب علينا ، إنّ الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره ، و إنّي اُحدّث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتّى يتأوّله على غير تأويله ، وذلك أنّهم لا يطلبون بحديثنا و بحبّنا ما عندالله ، وإنّما يطلبون الدنيا وكلٌّ يحبّ أن يدعى رأساً ، إنّه ليس من عبد يرفع نفسه إلّا وضعه الله ، وما من عبد وضع نفسه إلّا رفعه الله وشرّفه ، فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس - وأومأ بيده إلى رجل من أصحابه - فسألت أصحابنا عنه ، فقالوا : زرارة بن أعين .

٥٩ - **كش** : حمدويه بن نصير ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عبدالله بن زرارة ، و حدّثنا محمّد بن قولويه والحسين بن الحسن معاً ، عن سعد ، عن هارون ، عن الحسن بن

---

(١) وفي نسخة : فيوقفني .

محبوب ، عن محمد عبدالله بن زرارة ، وابنيه الحسن والحسين ، عن عبدالله بن زرارة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إقرأ منّي على والدك السلام وقل له : إنّي أعيبك دفاعاً منّي عنك فإنّ الناس والعدوّ يسارعون إلى كلّ من قرّبناه و حمدنا مكانه ، لإدخال الأذى فيمن نحبّه ونقرّبه و يذمّونه لمحبّتنا له وقربه ودنوّه منّا ، و يرون إدخال الأذى عليه و قتله ، ويحمدون كلّ من عيّبناه نحن وأن يحمد أمره ، فإنّما أعيبك لأنّك رجل اشتهرت بنا وبميلك إلينا ، وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودّتك لنا ولميلك إلينا ، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ، ويكون بذلك منّا دفع شرّهم عنك ، يقول الله جلّ وعزّ : أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها و كان و رائهم ملك يأخذ كلّ سفينة غصباً . هذا التنزيل من عندالله صالحة ، لاوالله ماعابها إلّا لكي تسلم من الملك ولاتعطب على يديه ، ولقد كانت صالحةً ليس للعيب فيها مساغ ، والحمدلله ، فافهم المثل يرحمك الله فإنّك والله أحبّ الناس إليّ وأحبّ أصحاب أبي عليه السلام حيّاً وميّتاً ، فإنّك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر، و إنّ من ورائك ملكاً ظلوماً غصوباً يرقب عبور كلّ سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصباً ثمّ يغصبها وأهلها ، و رحمة الله عليك حيّاً ورحمته و رضوانه عليك ميّتاً ، ولقد أدّى إليّ إبناك الحسن والحسين رسالتك أحاطهما الله وكلأهما ورعاهما وحفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين ، فلايضيقنّ صدرك من الّذي أمرك أبي عليه السلام وأمرتك به ، وأتاك أبوبصير بخلاف الّذي أمرناك به ، فلاوالله ماأمرناك ولا أمرناه إلّا بأمر وسعنا و وسعكم الأخذ به ، ولكلّ ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحقّ ، ولو أُذن لنا لعلمتم أنّ الحقّ في الّذي أمرناكم ، فردّوا إلينا الأمر وسلّموا لنا واصبروا لأحكامنا وارضوا بها ، والّذي فرّق بينكم فهو راعيكم الّذي استرعاه الله خلقه ، وهو أعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها ، فإن شاء فرّق بينها لتسلم ، ثمّ يجمع بينها ليأمن من فسادها وخوف عدوّها في آثار مايأذن الله ويأتيها بالأمن من مأمنه والفرج من عنده ، عليكم بالتسليم والردّ إلينا ، وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم ، فلو قد قام قائمنا ـ عجّل الله فرجه ـ وتكلّم بتكلّمنا(١) ثمّ استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والأحكام والفرائض كما أنزله الله على محمد ـ صلى الله عليه وآله ـ لأنكر أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكاراً شديداً ، ثمّ لم تستقيموا

---

(١) وفي نسخة : وتكلم متكلمنا .

على دين الله وطريقته إلّا من تحت حدّ السيف فوق رقابكم، إنّ الناس بعد نبيّ الله صلّى الله عليه وآله ركب الله به سنّة من كان قبلكم فغيّروا وبدّلوا وحرّفوا و زادوا في دين الله و نقصوا منه، فما من شيء عليه الناس اليوم إلّا وهو محرّف عمّا نزل به الوحي من عند الله، فأجب يرحمك الله من حيث تدعى إلى حيث ترعى حتّى يأتي من يستأنف بكم دين الله استينافاً، وعليك بالصلاة الستّة والأربعين، وعليك بالحجّ أن تهلّ بالإفراد وتنوي الفسخ إذا قدمت مكّة وطفت وسعيت فسخت ما أهللت به وقلّبت الحجّ عمرة أحللت إلى يوم التروية ثمّ استأنف الإهلال بالحجّ مفرداً إلى منى، وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة، فكذلك حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهكذا أمر أصحابه أن يفعلوا، أن يفسخوا ما أهلّوا به ويقلّبوا الحجّ عمرةً، وإنّما أقام رسول الله صلّى الله عليه وآله على إحرامه ليسوق الّذي ساق معه، فإنّ السائق قارن، والقارن لا يحلّ حتّى يبلغ هديه محلّه، و محلّه المنحر بمنى، فإذا بلغ أحلّ فهذا الّذي أمرناك به حجّ التمتّع فالزم ذلك ولا يضيقنّ صدرك، والّذي أتاك به أبو بصير من صلاة إحدى وخمسين والإهلال بالتمتّع بالعمرة إلى الحجّ وما أمرنا به من أن يهلّ بالتمتّع فلذلك عندنا معان و تصاريف لذلك ما يسعنا ويسعكم، ولا يخالف شيء منه الحقّ ولا يضادّه، والحمد لله ربّ العالمين.

بيان: قوله عليه السلام: وإن يحمد أمره كلمة «إن» وصليّة أي وإن حمد أمره، كما في بعض النسخ، وفي بعض النسخ: وإن لم يحمد. وهو الظاهر كما لا يخفى. قوله: هذا التنزيل أي إنّما نزل من عند الله كلّ سفينة صالحة، وقد ذكر المفسّرون أنّها قراءة أهل البيت عليهم السلام. والقمقام: البحر والمراد هنا الكبير منه. وزخر البحر: طمى وتملأ. قوله عليه السلام: في آثار ما يأذن الله أي يجمع الراعي بينها بعد أن يأذن الله له، والمرفوع في «يأتيها» راجع إلى الله أو إلى الراعي، والمنصوب إلى الغنم، والباء: للتعدية. قوله عليه السلام: لأنكر أهل التصابر في بعض النسخ: لأنّكم أهل التصابر فيكم ذلك اليوم إنكار شديد، وظاهر أنّه تصحيف، ويمكن أن يتكلّف بتقدير جزاء الشرط، أي لرأيتم أمراً عظيماً ثمّ علّل ذلك بأنّكم تتكلّفون الصبر في هذا اليوم وفي ذلك اليوم تنكرون إنكاراً شديداً، وقال السيّد الداماد قدّس سرّه: لام التعليل الداخلة على «أنّ» باسمها وخبرها على ما في أكثر النسخ

متعلّقة باستيناف التعليم، وفتّكم(١) بفتح الفاء وتشديد التاء المثنّاة من فوق جملة فعليّة على جواب «لو» وذلك اليوم منصوب على الظرف، وإنكار شديد مرفوع على الفاعليّة، والمعنى شقّ عصاكم وكسر قوّة اعتقادكم وبدّد جمعكم وفرّق كلمتكم، وفي بعض النسخ: إنكاراً شديداً نصباً على التميز أو على نزع الخافض، و ذلك اليوم بالرفع على الفاعليّة، وربّما يوجد في النسخ: لأنكر بفتح اللاّم للتأكيد، وأنكر على الفعل من الإنكار، وأهل البصائر بالرفع على الفاعليّة، وفيكم بحرف الجرّ المتعلّقة بمجرورها بأهل البصائر للظرفيّة أو بمعنى منكم. وذلك اليوم بالنصب على الظرف. وإنكاراً شديداً منصوباً على المفعول المطلق أو على التميز. فليعرف. انتهى. قوله عليه السلام: ركب الله به الباء للتعدية و الظاهر «بهم» كما في بعض النسخ، ويحتمل أن يكون إفراد الضمير لإفراد لفظ الناس، والإرجاع إلى النبيّ بعيد، والمعنى أنّ الله تعالى خلاّهم وأنفسهم وفتنهم كما فتن الّذين من قبلهم. قوله عليه السلام: لذلك ما يسعنا الموصول مبتداء والظرف خبره وسيأتي الكلام في الحجّ والنوافل في محالّهما.

٦٠ - **كش**: محمّد بن قولويه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عبدالله الحجّال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّه ليس كلّ ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم، ويجيىء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلّ ما يسألني عنه، قال: فما يمنعك من محمّد بن مسلم الثقفيّ؟ فإنّه قد سمع من أبي و كان عنده وجيهاً.

٦١ - **كش**: حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفيّ(٢) قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال: عليك بالأسديّ - يعني أبا بصير -.

٦٢ - **كش**: محمّد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندار معاً، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن يونس بن عبدالرحمن أنّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر فقال له: يا أبا محمّد ما أشدّك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا فما الّذي يحملك على ردّ الأحاديث؟

---

(١) لم نجد لفظ «فتّكم» في الحديث ولعل كان في نسخة: «لانكر أهل التصابر فتكم».

(٢) هو شعيب بن يعقوب العقرقوفي، أبو يعقوب، ابن اخت يحيى بن القاسم أبي بصير، وثّقه النجاشي فقال: ثقة عين له كتاب يرويه حماد بن عيسى و غيره.

فقال : حدّثني هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : لاتقبلوا علينا حديثاً إلّا ماوافق القرآن والسنّة أوتجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة ، فإنّ المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدِّث بها أبي ، فاتّقوا الله ولاتقبلوا علينا ماخالف قول ربّنا تعالى وسنّة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله ، فإنّا إذا حدّثنا قلنا : قال الله عزّ وجلّ ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله . قال يونس : وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبدالله عليه السلام متوافرين ، فسمعت منهم و أخذت كتبهم فعرضتها بعدُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبدالله عليه السلام ، وقال لي : إنّ أبا الخطّاب كذب على أبي عبدالله عليه السلام ، لعن الله أبا الخطّاب ، وكذلك أصحاب أبي الخطّاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ، فلاتقبلوا علينا خلاف القرآن فإنّا إن تحدّثنا[1] حدّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنّة ، إنّا عن الله وعن رسوله نحدِّث ، ولانقول : قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا ، إنّ كلام آخرنا مثل كلام أوّلنا ، و كلام أوّلنا مصداق لكلام آخرنا ، وإذا أتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا : أنت أعلم و ما جئت به ، فإنّ مع كلّ قول منّا حقيقة وعليه نور ، فما لاحقيقة معه ولانور عليه فذلك قول الشيطان .

٦٣ - **كش** : بهذا الإسناد عن يونس ، عن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي عليه السلام و يأخذ كتب أصحابه ، و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدسّ فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي عليه السلام ، ثمّ يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثّوها في الشيعة ، فكلّ ما كان في كتب أصحاب أبي عليه السلام من الغلوّ فذاك ممّا دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم .

٦٤ - **كش** : محمّد بن مسعود ، عن ابن المغيرة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال - يعني أبا عبدالله عليه السلام - : إنّ أهل الكوفة نزل فيهم كذّاب ، أمّا المغيرة فإنّه يكذب على أبي - يعني أبا جعفر عليه السلام - قال حدّثه : أنّ

---

[1] (١) وفى نسخة : إن حدثنا .

نساء آل محمّد إذا حضن قضين الصلاة ، وأنّ والله - عليه لعنة الله - ما كان من ذلك شيءٌ ولا حدّثه ، وأمّا أبو الخطّاب فكذب عليّ وقال : إنّي أمرته أن لا يصلّي هو وأصحابه المغرب حتّى يروا كواكب(١) كذا ، فقال القندانيّ : والله إنّ ذلك لكوكب ما أعرفه .

٦٥ - **كش** : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا جميل لا تحدّث أصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذّبوك .

٦٦ - **كش** : القتيبيّ ، عن الفضل ، عن عبد العزيز بن المهتدي - و كان خير قميّ رأيته و كان وكيل الرضا عليه السلام وخاصّته - قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت : إنّي لا ألقاك كلّ وقت ، فعمّن آخذ معالم ديني ؟ قال : خذ عن يونس بن عبد الرحمن .

٦٧ - **كش** : محمّد بن يونس ، عن محمّد بن نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبد العزيز ابن المهتدي ، قال محمّد بن نصير : قال محمّد بن عيسى : وحدّث الحسن بن عليّ بن يقطين بذلك أيضاً قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك لا أكاد أصل إليك لأسألك عن كلّ ما أحتاج إليه من معالم ديني ، أفيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني ؟ فقال : نعم .

كش : جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبد العزيز مثله .

٦٨ - **كش** : محمّد بن قولويه ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن الوليد ، عن عليّ بن المسيّب قال : قلت للرضا عليه السلام : شقّتي بعيدة(٢) ، ولست أصل إليك في كلّ وقت ، فممّن آخذ معالم ديني ؟ قال : من زكريّا بن آدم القميّ المأمون على الدين والدنيا . قال : عليّ بن المسيّب فلمّا انصرفت قدمنا على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه .

ختص : أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، و سعد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن الوليد مثله .

٦٩ - **يب** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم البجليّ

---

(١) وفي نسخة : حتى يروا كوكباً .

(٢) الشقة بضم الشين وفتحها وتشديد القاف : الناحية يقصدها المسافر ، والمسافة التي يشقها السائر .

عن سالم أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأل إنسان وأنا حاضر فقال : ربّما دخلت المسجد وبعض أصحابنا يصلّي العصر ، وبعضهم يصلّي الظهر ، فقال : أنا أمرتهم بهذا لو صلّوا على وقت واحد لعرفوا فأُخذ برقابهم .

٧٠ ـ **يب** : الحسن بن أيّوب ، عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماسمعت منّي يشبه قول الناس فيه التقيّة ، وماسمعت منّي لايشبه قول الناس فلا تقيّة فيه .

٧١ ـ **يب** : عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن محمّد وأحمد ابني الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معمّر بن يحيى بن سالم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عمّا يروي الناس عن أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولاينهى عنها إلّا نفسه وولده فقلت : كيف يكون ذلك ؟ قال : أحلّتها آيةٌ وحرّمتها اُخرى ، فقلنا : هل إلى أن تكون إحديهما نسخت الاُخرى أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما ؟ فقال : قد بيّن لهم إذ نهى نفسه عنها وولده ، قلنا : ما منعه أن يبيّن ذلك للناس ؟ قال : خشي أن لايطاع ، ولو أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه أقام كتاب الله كلّه والحقّ كلّه .

كتاب المسائل لعليّ بن جعفر سأل أخاه موسى عليه السلام عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في أشياء من المعروف أنّه لم يأمر بها ولم ينه عنها إلّا أنّه نهى عنها نفسه وولده ، وساق الحديث مثل ما مرّ .

٧٢ ـ **غط** : أبو محمّد المحمديّ ، عن أبي الحسين محمّد بن الفضيل بن تمام ، عن عبدالله الكوفيّ خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال : سئل الشيخ ـ يعني أبا القاسم رضي الله عنه ـ عن كتب ابن أبي الغراقر (١) بعد ماذمّ وخرجت فيه اللّعنة فقيل له : فكيف نعمل

---

(١) بفتح الغين وكسر القاف هو محمد بن على الشلمقانى أبوجعفر ، قال النجاشي : محمد بن على ابن الشلمقانى أبوجعفر المعروف بابن أبى الغراقر، كان متقدما فى أصحابنا فحمله الحسد لابى القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول فى المذاهب الردية ، حتى خرجت فيه توقيعات فأخذه السلطان وقتله وصلبه ، له كتب منها : كتاب التكليف ورسالة الى ابن همام ، وكتاب ماهية العصمة كتاب الزاهر بالحجج العقلية ، كتاب المباهلة ، كتاب الاوصياء ، كتاب المعارف ، كتاب الايضاح ، كتاب فضل النطق على الصمت ، كتاب فضائل العمرتين ، كتاب الانوار ، وكتاب التسليم ، كتاب الزهاد «البرهان خل» والتوحيد ، كتاب البداء والمشيئة ، كتاب الامامة الكبير ، كتاب الامامة الصغير كتاب أبوالفرج محمد بن على الكاتب القنانى . قال لنا أبوالمفضل محمد بن عبدالله بن المطلب : حدثنا أبوجعفر محمد بن على الشلمقانى فى استتاره بمعلثايا بكتبه. أقول : يأتى ذكره فى محله مفصلا .

بكتبه و بيوتنا منها مليىء ؟ فقال : أقول فيها ماقاله أبومحمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقدسئل عن كتب بني فضال فقالوا : كيف نعمل بكتبهم و بيوتنا منها مليىء ؟ فقال عليه السلام : خذوا بمارووا وذروا مارأوا .

أقول : قال الشيخ رحمةالله عليه في العدة : وأما العدالة المراعاة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر فهو أن يكون الراوي معتقداً للحق ، مستبصراً ، ثقة في دينه ، متحرجاً عن الكذب ، غير متهم فيما يرويه ، فأما إذا كان مخالفاً في الاعتقاد لأصل المذهب و روى مع ذلك عن الأئمة عليهم السلام نظر فيما يرويه ، فإن كان هناك بالطريق الموثوق به مايخالفه وجب إطراح خبره ، وإن لم يكن هناك مايوجب إطراح خبره ويكون هناك مايوافقه وجب العمل به ، وإن لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولايخالفه ولا يعرف لهم قول فيه وجب أيضاً العمل به لما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال :

إذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما رووا عنا فانظروا إلى ماروره عن علي عليه السلام فاعملوا به .

ولأجل ماقلناه عملت الطائفة بمارواه حفص بن غياث وغياث بن كلوب ، ونوح بن دراج ، والسكوني وغيرهم من العامة عن أئمتنا عليهم السلام ، ولم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه ، وإذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية و الواقفية والناووسية و غيرهم نظر فيما يروونه فإن كان هناك قرينة تعضده أوخبر آخر من جهة الموثوقين بهم و جب العمل به ، وإن كان هناك خبر يخالفه من طرق الموثوقين وجب إطراح ما اختصوا بروايته ، والعمل بمارواه الثقة ، وإن كان ماروره ليس هناك مايخالفه ولايعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب أيضاً العمل به إذا كان متحرجاً في روايته ، موثوقاً به في أمانته ، وإن كان مخطئاً في أصل الاعتقاد ، ولأجل ماقلناه عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبدالله بن بكير وغيره ، وأخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران ، و علي بن أبي حمزة ، وعثمان بن عيسى ، ومن بعد هؤلاء بمارواه بنوفضال ، و بنوسماعة ، والطاطريون ، وغيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافه ، وأما ما يرويه الغلاة و المتهمون و المضعفون ، وغير هؤلاء فمايختص الغلاة بروايته فإن كانوا ممن عرف لهم حال الاستقامة وحال الغلو

عمل بمارووه في حال الاستقامة ، وترك مارووه في حال خطائهم ، ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبوالخطّاب في حال استقامته وتركوا مارواه في حال تخليطه ، وكذا القول في أحمد بن هلال العبرتائيّ وابن أبي غراقر ، فأمّا مايروونه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على حال ، وكذا القول فيما يرويه المتّهمون والمضعّفون إن كان هناك مايعضد روايتهم ويدلّ على صحّتها وجب العمل به ، وإن لم يكن هنا مايشهد لروايتهم بالصحّة وجب التوقّف في أخبارهم ، ولأجل ذلك توقّف المشائخ في أخبار كثيرة هذه صورتها ، ولم يرووها واستثنوها في فهارسهم من جملة ما يروونه من المصنّفات ، وأمّا من كان مخطئاً في بعض الأفعال أو فاسقاً في أفعال الجوارح ، وكان ثقةً في روايته ، متحرّزاً فيها ، فإنّ ذلك لايوجب ردّ خبره ويجوز العمل به ، لأنّ العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه ، وإنّما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره ، ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم .

ثمّ قال رحمه الله : وإذا كان أحد الراويين مسنداً والآخر مرسلاً نظر في حال المرسل فإن كان ممّن يعلم أنّه لايرسل إلّا عن ثقة يوثق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره ، و لأجل ذلك سوّت الطائفة بين مايرويه محمّد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى ، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر ، وغيرهم من الثقاة الّذين عرفوا بأنّهم لايروون ولايرسلون إلّا ممّن يوثق به ، وبين ما أسنده غيرهم ، و لذلك عملوا بمرسلهم إذا انفرد عن رواية غيرهم ، فأمّا إذا لم يكن كذلك ويكون لمن يرسل عن ثقة وغير ثقة فإنّه يقدّم خبر غيره عليه ، فإذا انفرد وجب التوقّف في خبره إلى أن يدلّ دليل على وجوب العمل به ، فأمّا إذا انفردت المراسيل فيجوز العمل بها على الشرط الّذي ذكرناه ، و دليلنا على ذلك الأدلّة الّتي سنذكرها على جواز العمل بأخبار الآحاد ، فإنّ الطائفة كما عملت بالمسانيد عملت بالمراسيل ، فمايطعن في واحد منهما يطعن في الآخر ، وما أجاز أحدهما أجاز الآخر فلا فرق بينهما على حال .

ثمّ قال نوّر الله ضريحه : فما اخترته من المذهب وهو أنّ خبر الواحد إذا كان وارداً من طريق أصحابنا القائلين بالإمامة و كان ذلك مرويّاً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وعن أحد من

الأئمّة عليهم السلام ، وكان ممّن لايطعن في روايته ويكون سديداً في نقله ولم يكن هناك قرينة تدلّ على صحّة ما تضمّنه الخبر - لأنّه إذا كان هناك قرينة تدلّ على صحّة ذلك كان الاعتبار بالقرينة ، وكان ذلك موجباً للعلم كما تقدّمت القرائن - جاز العمل به ، والّذي يدلّ على ذلك إجماع الفرقة المحقّة فإنّي وجدتها مجتمعةً على العمل بهذه الأخبار الّتي رووها في تصانيفهم ودوّنوها في أُصولهم لايتناكرون ذلك ولايتدافعون ، حتّى أنّ واحداً منهم إذا أفتى بشيء لايعرفونه سألوه من أين قلت هذا ؟ فإذا أحالهم على كتاب معروف وأصل مشهور وكان راويه ثقة لاينكر حديثه سكتوا وسلّموا الأمر في ذلك وقبلوا قوله ، هذه عادتهم وسجيّتهم من عهد النبيّ صلى الله عليه وآله ومن بعده من الأئمّة عليهم السلام ، ومن زمان الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام الّذي انتشر العلم عنه وكثرت الرواية من جهته فلولا أنّ العمل بهذه الأخبار كان جائزاً لما أجمعوا على ذلك ولايكون ، لأنّ إجماعهم فيه معصوم لايجوز عليه الغلط والسهو ، والّذي يكشف عن ذلك أنّه لمّا كان العمل بالقياس محظوراً في الشريعة عندهم لم يعملوا به أصلاً ، وإذا شذّ منهم واحد عمل به في بعض المسائل واستعمل على وجه المحاجّة لخصمه وإن لم يكن اعتقاده ردّوا قوله وأنكروا عليه وتبرّأوا من قولهم ، حتّى أنّهم يتركون تصانيف من وصفناه ورواياته لمّا كان عاملاً بالقياس ، فلو كان العمل بخبر الواحد يجري ذلك المجرى لوجب أيضاً فيه مثل ذلك وقد علمنا خلافه . انتهى كلامه قدّس سرّه . ولمّا كان في غاية المتانة ومشتملاً على الفوائد الكثيرة أوردناه ، وسنفصّل القول في ذلك في المجلّد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى .

﴿ باب ٢٠ ﴾

(من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به)

١ - **ثو** : أبي ، عن عليّ بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام ، عن صفوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بلغه شيءٌ من الثواب على شيء من الخير فعمله كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله .

٢ - **سن** : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بلغه عن النبيّ صلى الله عليه وآله شيءٌ من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبيّ صلى الله عليه وآله كان له ذلك الثواب وإن كان النبيّ لم يقله .

٣ - **سن** : أبي ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بلغه عن النبيّ صلى الله عليه وآله شيءٌ من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله .

بيان : هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصّة والعامّة بأسانيد ورواه ثقة الإسلام في **الكافي** عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم مثل مامرّ .

٤ . و روى أيضاً عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن عمران الزعفرانيّ ، عن محمّد بن مروان ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اُوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه .

و قال السيّد ابن طاووس رحمه الله - بعد إيراد رواية هشام بن سالم من الكافي بالسند المذكور - : و وجدنا هذا الحديث في أصل هشام بن سالم رحمه الله عن الصادق عليه السلام .

أقول : ولورود هذه الأخبار ترى الأصحاب كثيراً مايستدلّون بالأخبار الضعيفة والمجهولة عن السنن والآداب وإثبات الكراهة والإستحباب ، واُورد عليه بوجوه :

الأوّل : أنّ الاستحباب أيضاً حكم شرعيٌ كالوجوب فلاوجه للفرق بينهما و الاكتفاء فيه بالضعاف . والجواب : أنّ الحكم بالاستحباب فيما ضعف مستنده ليس في

الحقيقة بذلك المستند الضعيف بل بالأخبار الكثيرة الّتي بعضها صحيح .

والثاني : تلك الروايات لاتشمل العمل الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه . والجواب : أنّ الأمر بشيء من العبادات يستلزم ترتّب الثواب على فعله ، والخبر يدلّ على ترتّب الثواب التزاماً ، وهذا يكفي في شمول تلك الأخبار له . وفيه نظر .

و الثالث : أنّ الثواب كما يكون للمستحبّ كذلك يكون للواجب فلم خصّصوا الحكم بالمستحبّ ؟ والجواب : أنّ غرضهم أنّ بتلك الروايات لاتثبت إلّا ترتّب الثواب على فعل ورد فيه خبر يدلّ على ترتّب الثواب عليه ، لأنّه يعاقب على تركه وإن صرّح في الخبر بذلك ، لقصوره من إثبات ذلك الحكم ، وتلك الروايات لاتدلّ عليه ، فالحكم الثابت لنا من هذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس إلّا الحكم الاستحبابيّ .

والرابع : أنّ بين تلك الروايات وبين ما يدلّ على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى : إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا . عموماً من وجه فلا ترجيح لتخصيص الثاني بالأوّل ، بل العكس أولى ، لقطعيّة سنده وتأيّده بالأصل ، إذ الأصل عدم التكليف وبراءة الذمّة منه . ويمكن أن يجاب بأنّ الآية تدلّ على عدم العمل بقول الفاسق بدون التثبّت ، و العمل به فيما نحن فيه بعد ورود الروايات ليس عملاً بلا تثبّت فلم تخصّص الآية بالأخبار ، بل بسبب ورودها خرجت تلك الأخبار الضعيفة عن عنوان الحكم المثبت في الآية الكريمة .

ثمّ اعلم أنّ بعض الأصحاب يرجعون في المندوبات إلى أخبار المخالفين و رواياتهم ويذكرونها في كتبهم ، وهو لايخلو من إشكال لورود النهي في كثير من الأخبار عن الرجوع إليهم والعمل بأخبارهم ، لاسيّما إذا كان ما ورد في أخبارهم هيئةً مخترعةً وعبادةً مبتدعةً لم يعهد مثلها في الأخبار المعتبرة . والله تعالى يعلم .

* * *

﴿ باب ٣١ ﴾

(التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين)

الآيات ، حمعسق : وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ١٠

١ ـ **لي** : الورّاق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسين ابن سعيد ، عن الحارث بن محمّد بن النعمان الأحول ، عن جميل بن صالح ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : الأُمور ثلاثة : أمر تبيّن لك رشده فاتّبعه ، و أمر تبيّن لك غيّه فاجتنبه ، وأمر اختلف فيه فردّه إلى الله عزّ وجلّ . الخبر .

ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ،(١) عن الحارث . إلى آخر ما نقلنا .

يه : عن عليّ بن مهزيار مثله .

٢ ـ **ل** : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن معروف ، عن أبي شعيب(٢) يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أورع الناس من وقف عند الشبهة . الخبر .

٣ ـ **ما** : في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : أُوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها ، والزكاة في أهلها عند محلّها ، والصمت عند الشبهة . الخبر .

٤ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن محمّد الكاتب ، عن أبي القاسم زكريّا بن يحيى ، عن داود بن القاسم الجعفريّ ، عن الرضا عليه السلام : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد فيما قال : يا كميل أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت .

جا : الكاتب مثله .

٥ ـ **ما** : في وصيّة أبي جعفر عليه السلام ـ وقد أثبتناها في باب اختلاف الأخبار ـ أنّه قال : و إن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده و ردُّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا .

٦ ـ **ما** : شيخ الطائفة ، عن ابن الحمّاميّ ، عن أبي سهل أحمد بن عبدالله بن زياد

---

(١) هو أخو الحسين بن سعيد الاهوازي المتقدم .

(٢) هو صالح بن خالد أبو شعيب المحاملي الكوفي ثقة من رجال أبي الحسن موسى عليه السلام .

القطّان ، عن إسماعيل بن محمّد بن أبي كثير القاضي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن السريّ بن عامر ، قال : صعد النعمان بن بشير على المنبر بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ لكلّ ملك حمىً وإنّ حمى الله حلاله و حرامه ، والمشتبهات بين ذلك ، كما لو أنّ راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تلبث غنمه أن تقع في وسطه فدعوا المشتبهات .

٧ ـ **سن** : أبي ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن داود بن فرقد عن أبي سعيد الزهريّ ، عن أبي جعفر ، أو عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : الوقوف عند الشبهة خيرٌ من الاقتحام في الهلكة ، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه .

ين : عليّ بن النعمان مثله .

شي : عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام مثله .

شي : عن عبدالأعلى ، عن الصادق عليه السلام مثله .

غو : في أحاديث رواها الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّيّ ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : دع ما يريبك إلى مالا يريبك .

٨ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : من اتّقى الشبهات فقد استبرأ لدينه .

٩ ـ وقال الصادق عليه السلام : لك أن تنظر الحزم وتأخذ الحائطة لدينك .

١٠ ـ **يب** : عليّ بن السنديّ ، عن صفوان ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجلين أصابا صيداً وهما محرمان الجزاء بينهما أم على كلّ واحد منهما جزاء ؟ فقال عليه السلام : لا بل عليهما جميعاً ويجزي كلّ واحد منهما الصيد ، فقلت : إنّ بعض أصحابنا سألني عن ذلك فلم أدر ما عليه . فقال : إذا أصبتم مثل هذا فلم تدروا فعليكم بالاحتياط حتّى تسألوا عنه فتعلموا

١١ ـ **يب** : الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن سليمان بن داود ، عن عبدالله بن وضّاح قال : كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام : يتوارى القرص ، ويقبل اللّيل ارتفاعاً ، وتستر عنّا الشمس ، وترتفع فوق الجبل حمرة ، ويؤذّن عندنا المؤذّنون ، فاُصلّي حينئذ واُفطر إن كنت صائماً ، أو أنتظر حتّى تذهب الحمرة ؟ فكتب إليّ : أرى لك أن تنتظر حتّى تذهب الحمرة ،

وتأخذ بالحائطة لدينك .

أقول : قد مرّ في باب آداب طلب العلم[١] عن الصادق عليه السلام : فاسأل العلماء ماجهلت ، وإيّاك أن تسألهم تعنّتاً وتجربةً ، وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً ، وخذ بالاحتياط في جميع ماتجد إليه سبيلاً ، واهرب من الفتيا هربك من الأسد ، ولاتجعل رقبتك للناس جسراً .

١٢ ـ الطرف للسيّد عليّ بن طاووس قدّس سرّه نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى ابن المستفاد[٢] ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ عند عدّ شروط الإسلام وعهوده ـ : والوقوف عند الشبهة ، والردّ إلى الإمام فإنّه لاشبهة عنده .

١٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله : و على أن تحلّلوا حلال القرآن و تحرّموا حرامه و تعملوا بالأحكام وتردّوا المتشابه إلى أهله ، فمن عمي عليه من عمله شيءٌ لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعليّ بن أبي طالب فإنّه قد علم كما قد علمته ، ظاهره و باطنه ومحكمه و متشابهه .

١٤ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها وحدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها ، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها ، و سكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلّفوها .

١٥ ـ وقال عليه السلام : لاورع كالوقوف عند الشبهة .

١٦ ـ كنز الكراجكيّ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دع ما يريبك إلى مالا يريبك ، فإنّك لن تجد فقد شيء تركته لله عزّ وجل .

١٧ ـ وحدّثني محمّد بن عليّ بن طالب البلديّ ، عن محمّد بن إبراهيم النعمانيّ ، عن ابن عقدة ، عن شيوخه الأربعة ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن النعمان الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها الناس حلالي حلال إلى يوم القيامة ، وحرامي حرام إلى يوم القيامة ، ألا وقد بيّنهما

---

(١) في حديث عنوان البصري المتقدم تحت الرقم ١٧ .

(٢) هو أبو موسى البجلي الضرير . قال النجاشي : لم يكن بذاك ، له كتاب الوصية اهـ . وضعّفه الصدوق في باب الاموال والدماء من الفقيه .

الله عزّ وجلّ في الكتاب وبيّنتهما في سيرتي وسنّتي ، وبينهما شبهات من الشيطان وبدع بعدي ، من تركها صلح له أمر دينه وصلحت له مروّته وعرضه . ومن تلبّس بها ووقع فيها واتّبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى ، ومن رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه إلى أن يرعاها في الحمى ، ألا وإنّ لكلّ ملك حمىً ، ألا و إنّ حمى الله عزّ وجلّ محارمه . فتوقّوا حمى الله ومحارمه . الخبر.(١)

﴿ باب ٢٢ ﴾

(البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة ، وفيه ذكر قلة أهل الحق وكثرة أهل الباطل)

١ - **ما** : ابن مخلد ، عن محمّد بن عبد الواحد النحويّ ، عن موسى بن سهل الوشّاء ، عن إسماعيل بن عليّة ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة .

٢ - **ما** : ابن مخلد ، عن محمّد بن عبد الواحد ، عن أبي جعفر المروزيّ محمّد بن هشام ، عن يحيى بن عثمان ، عن ثقبة ، عن إسماعيل بن عليّة ، عن أبان ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يقبل قول إلّا بعمل ، ولا يقبل قول وعمل إلّا بنيّة ، ولا يقبل قول وعمل ونيّة إلّا بإصابة السنّة .

٣ - **ما** : بإسناد المجاشعيّ ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : عليكم بسنّة ، فعمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة .

بيان : لعلّ التفضيل هنا على سبيل المماشاة مع الخصم أي لو كان في البدعة خير فالقليل من السنّة خير من كثير البدعة .

٤ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن محمّد البرقيّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبديّ(٢) عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا قول إلّا بعمل ،

---

(١) الحمى : ما يحمى ويدافع عنه .

(٢) لم نجد له اسماً في كتب الرجال .

ولا عمل إلّا بنيّة ، ولانيّة إلّا بإصابة السنّة .

سن : أبي ، عن إبراهيم بن إسحاق مثله .

غو : عن الرضا عليه السلام مثله .

بيان : القول هنا الاعتقاد أي لاينفع الإيمان والاعتقاد بالحقّ نفعاً كاملاً إلّا إذا كان مقروناً بالعمل ، ولا ينفعان معاً أيضاً إلّا مع خلوص النيّة عمّا يشوبها من أنواع الرئاء و الأغراض الفاسدة ، ولا تنفع الثلاثة أيضاً إلّا إذا كان العمل موافقاً للسنّة ولم تكن بدعة ، والسنّه هنا مقابل البدعة ، أعمّ من الفريضة .

٥ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن الصادق عليه السلام قال : اُمر إبليس بالسجود لآدم فقال : يارب و عزّتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنّك عبادة ماعبدك أحد قطّ مثلها . قال الله جلّ جلاله : إنّي اُحبّ أن اُطاع من حيث اُريد .

٦ - **سن** : أبي ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تمسّك بسنّتي في اختلاف اُمّتي كان له أجر مائة شهيد .

سن : عليّ بن سيف ، عن أبي حفص الأعشى ، (١) عن الصادق ، عن آبائه ، عن النبيّ صلوات الله عليهم مثله .

٧ - **سن** : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم (٢) قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من خالف سنّة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر .

٨ - **سن** : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : وأتوا البيوت من أبوابها . قال يعني أن يأتي الأمر من وجهه ، أيّ الاُمور كان .

---

(١) لم نجد له ذكراً في كتب الرجال ولم يتبين اسمه .

(٢) بضم الميم وكسر الزاى . عنونه النجاشي في رجاله قال : مرازم بن حكيم الازدى المدائني مولى ثقة ، وأخواه محمد بن حكيم وجديد بن حكيم ، يكنى أبا محمد روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ومات في أيام الرضا عليه السلام ، وهو أحد من بلى باستدعاء الرشيد له وأخوه أحضرهما الرشيد مع عبدالحميد الغواص فقتله وسلما ، ولهم حديث ليس هنا موضعه ، له كتاب يرويه جماعة اه .

٩ - **سن** : بعض أصحابنا ، عن عبدالله بن عبدالرحمن البصريّ ، عن ابن مسكان عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : مرّ موسى بن عمران - على نبيّنا وآله وعليه السلام - برجل وهو رافع يده إلى السماء يدعو الله ، فانطلق موسى في حاجته فغاب سبعة أيّام ثمّ رجع إليه وهو رافع يده إلى السماء . فقال : يا ربّ هذا عبدك رافع يديه إليك يسأل حاجته ويسألك المغفرة منذ سبعة أيّام لاتستجيب له . قال : فأوحى الله إليه ياموسى لو دعاني حتّى تسقط يداه أو تنقطع يداه أو ينقطع لسانه مااستجبت له حتّى يأتيني من الباب الّذي أمرته .

١٠ **سن** : القاسم ، عن المنقريّ ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام كان يقول : لاخير في الدنيا إلّا لأحد رجلين : رجل يزداد كلّ يوم إحساناً ورجل يتدارك منيّته بالتوبة ، وأنّى له بالتوبة ، والله أن لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلّا بمعرفة الحقّ .

١١ - **جا** : عبدالله بن جعفر بن محمّد ، عن زكريّا بن صبيح ، عن خلف بن خليفة ، عن سعيد بن عبيد الطائيّ ، عن عليّ بن ربيعة الوالبيّ ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى حدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها ، وفرض عليكم فرائض فلاتضيّعوها ، وسنّ لكم سنناً فاتّبعوها ، وحرّم عليكم حرمات فلا تنتهكوها ، وعفى لكم عن أشياء رحمةً منه من غير نسيان فلاتتكلّفوها .

١٢ - **جا** : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن منصور بن أبي يحيى ، قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنبر فتغيّرت وجنتاه والتمع لونه (١) ، ثمّ أقبل بوجهه فقال : يامعشر المسلمين إنّما بعثت أنا والساعة كهاتين ، قال : ثمّ ضمّ السبّاحتين ، ثمّ قال : يامعشر المسلمين : إنّ أفضل الهدى هدى محمّد ، وخير الحديث كتاب الله ، وشرّ الاُمور محدثاتها ، ألا وكلّ بدعة ضلالة ألا وكلّ ضلالة ففي النار ، أيّها الناس من ترك مالاً فلأهله ولورثته ، ومن ترك كلّاً أو ضياعاً فعليّ وإليّ .

---

(١) الوجنة : ماارتفع من الخدين . والتمع لونه اى ذهب وتغيّر.

جا : أبوغالب الزراري ، عن محمد بن سليمان ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن يحيى الخزاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

بيان : قال الجزري : السباحة والمسبحة : الإصبع التي تلي الإبهام ، سميت بذلك لأنها يشار بها عند التسبيح . انتهى . والغرض بيان كون دينه صلى الله عليه وآله متصلاً بقيام الساعة لا ينسخه دين آخر وأن الساعة قريبة . قوله صلى الله عليه وآله : وشر الأمور محدثاتها أي مبتدعاتها . قوله صلى الله عليه وآله : وكل بدعة ضلالة البدعة كل رأي أو دين أو حكم أو عبادة لم يرد من الشارع بخصوصها ولا في ضمن حكم عام ، وبه يظهر بطلان ما ذكره بعض أصحابنا تبعاً للعامة من انقسام البدعة بانقسام الأحكام الخمسة .

وقال الجزري : الكل : العيال ، ومنه الحديث من ترك كلاً فإلي وعلي وقال : فيه : من ترك ضياعاً فإلي ، الضياع : العيال ، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً ، فسمي العيال بالمصدر ، كما تقول : من مات وترك فقراً أي فقراء ، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع .

١٣ - **ل** : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني عن أبي عبدالله ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام أنه قال : السنة سنتان : سنة في فريضة الأخذ بها هدى وتركها ضلالة ، وسنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة .

سن : النوفلي مثله .

ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن علي بن أحمد بن نصر البندبيجي ، عن عبيدالله بن موسى الروياني ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذكر مثله .

١٤ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحديهما ضلالة .

١٥ - وقال عليه السلام : ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة ، فاتقوا البدع والزموا المهيع (١) إن عوازم الأمور أفضلها ، وإن محدثاتها شرارها .

---

(١) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء : الطريق الواسع البين .

١٦ـ وقال عليه السلام : إنّ الله بعث رسولاً هادياً بكتاب ناطق وأمر قائم لايهلك عنه إلّاهالك ، وإنّ المبتدعات المشبّهات هنّ المهلكات إلّا ماحفظ الله منها .

١٧ ـ ءص : قال الصادق عليه السلام : الاقتداء نسبة الأرواح في الأزل ، وامتزاج نور الوقت بنور الأزل ، وليس الاقتداء بالتوسّم⁽¹⁾ بحركات الظاهر ، والتنسّب إلى أولياء الدين من الحكماء والأئمّة ، قال الله عزّ وجلّ : يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم . أي من كان اقتدى بمحقّ قبل وزكى ، قال الله عزّ وجلّ : فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولايتسائلون .

١٨ ـ قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

١٩ ـ وقيل لمحمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه : من أدّبك ؟ قال : أدّبني ربّي في نفسي ، فما استحسنته من اُولي الألباب والبصيرة تبعتهم به فاستعملته ، وما استقبحت من الجهّال اجتنبته وتركته مستنفراً ، فأوصلني ذلك إلى كنوز العلم ، ولاطريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء ، لأنّه المنهج الأوضح والمقصد الأصحّ ، قال الله عزّ وجلّ لأعزّ خلقه محمّد صلى الله عليه وآله : اُولئك الّذين هديهم الله فبهديهم اقتده . وقال عزّ وجلّ : ثمّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً . فلو كان لدين الله مسلك أقوم من الاقتداء لندب أنبياءه وأولياءه إليه .⁽²⁾

٢٠ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : في القلب نور لايضيء إلّا من اتّباع الحقّ وقصد السبيل وهو نور من المرسلين الأنبياء ، مودع في قلوب المؤمنين .

٢١ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمرو ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن جماعة اُمّته فقال : جماعة اُمّتي أهل الحقّ وإن قلّوا .

سن : أبي ، عن هارون مثله .

---

(١) في نسخة : بالرسم .

(٢) الظاهر أن جملة «ولاطريق الخ» ليست من الحديث بل من كلام صاحب المصباح .

٢٢ - **مع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن عبدالله بن يحيى بن عبدالله العلويّ رفعه قال : قيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : ما جماعة اُمّتك ؟ قال : من كان على الحقّ وإن كانوا عشرة .

سن : أبو يحيى الواسطيّ مثله .

٢٣ - **مع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن الحجّال ، عن ابن حميد رفعه قال : جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن السنّة والبدعة ، وعن الجماعة وعن الفرقة ، فقال أمير المؤمنين صلّى الله عليه : السنّة ما سنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والبدعة ما اُحدث من بعده ، والجماعة أهل الحقّ وإن كانوا قليلاً والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً .

٢٤ - **سن** : في رواية محمّد بن عليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربقة الإيمان من عنقه .(١)

٢٥ - **سن** : عبدالله بن عليّ العمريّ ، عن عليّ بن الحسن ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : ثلاث موبقات : نكث الصفقة ، وترك السنّة ، وفراق الجماعة .

سن : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله .

بيان : نكث الصفقة : نقض البيعة ، وإنّما سمّيت البيعة صفقةً لأنّ المتبايعين يضع أحدهما يده في يد الآخر عندها .

٢٦ - **سن** : الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ القليل من المؤمنين كثير .

٢٧ - **ني** : ابن عقدة ، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن مخول ، عن فرات بن أحنف ، عن ابن نباتة ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يقول : أيّها الناس أنا أنف الهدى و عيناه ، أيّها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه ، إنّ الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها ، كثير جوعها ، والله

---

(١) الربقة بفتح الراء و كسرها وسكون الباء وفتح القاف ، حبل مستطيل فيه عرى تربط فيها البهائم ، و فيه استعارة للحكم الجامع للمؤمنين وهو استحقاق الثواب والتعظيم الدائم . كذا قيل .

المستعان ، وإنّما مجمع الناس الرضا والغضب ، أيّها الناس إنّما عقر ناقة صالح واحد فأصابهم بعذابه بالرضا ، وآية ذلك قوله عزّ وجلّ : فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر . وقال : فعقروها فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّيها ولايخاف عقبيها . ألاومن سئل عن قاتلي فزعم أنّه مؤمن فقد قتلني ، أيّها الناس من سلك الطريق ورد الماء ، ومن حاد عنه وقع في التيه - ثمّ نزل - .

و رواه لنا محمّد بن همّام و محمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور معاً ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن نوح ، عن ابن عليم ، عن رجل ، عن فرات بن أحنف ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله ، إلّا أنّه قال : لاتستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله .

٢٨ - سن : ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربق الإسلام من عنقه ، ومن نكث صفقة الإمام جاء إلى الله أجذم .

بيان : الخلع هنا مجاز ، كأنّه شبّه جماعة المسلمين عند كونه بينهم بثوب شمله ، والمراد المفارقة ، ويحتمل أن يكون أصله «فارق» فصحّف كما في الكافي ، وورد كذلك في أخبار العامّة أيضاً . قال الجزريّ : فيه : من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ، مفارقة الجماعة : ترك السنّة ، واتّباع البدعة ، والربقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أويدها تمسكها ، فاستعارها للإسلام ، يعني ما يشدّ المسلم به نفسه من عرى الإسلام ، أي حدوده وأحكامه ، وأوامره ونواهيه ، ويجمع الربقة على ربق مثل كسرة وكسر ، ويقال : للحبل الّذي فيه الربقة : ربق ، وتجمع على رباق وأرباق ، وقال : فيه : من تعلّم القرآن ثمّ نسيه لقى الله يوم القيامة وهو أجذم . أي مقطوع اليد ، من الجذم : القطع ، ومنه حديث عليّ عليه السلام : من نكث بيعته لقى الله و هو أجذم ليست له يد . قال القتيبيّ : الأجذم هنا الّذي ذهبت أعضاؤه كلّها ، وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء ، يقال : رجل أجذم ، ومجذوم إذا تهافتت أطرافه من الجذام . وهو الداء المعروف ، وقال الجوهريّ : لايقال للمجذوم : أجذم ، و قال ابن الأنباريّ ردّاً على ابن قتيبة : لو كان العقاب لايقع إلّا بالجارحة الّتي باشرت المعصية

لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار في الآخرة ، وقال ابن الأنباري : معنى الحديث أنّه لقى الله وهو أجذم الحجّة لالسان له يتكلّم ولاحجّة في يده ، وقول علي عليه السلام : ليست له يد أي لاحجّة له ، وقيل : معناه لقيه منقطع السبب . يدلّ عليه قوله عليه السلام : القرآن سبب بيد الله وسبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه ، وقال الخطّابي : معنى الحديث ماذهب إليه ابن الاعرابي ، وهو أنّ من نسي القرآن لقى الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب ، فكنّى باليد عمّا تحويه ، وتشتمل عليه من الخير . قلت : وفي تخصيص عليّ عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأنّ البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء ، وهو أن يضع المبايع يده في يد الإمام عند عقد البيعة وأخذها عليه .

﴿باب ٢٢﴾

(مايمكن أن يستنبط من الايات والاخبار من متفرقات مسائل اصول الفقه)

الايات ، البقرة : الّذي جعل لكم الأرض فراشاً و السماء بناءً و أنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم ٢٢ « وقال تعالى » : هو الّذي خلق لكم مافي الأرض جميعاً ٢٩ « وقال تعالى » : ولكم في الأرض مستقرٌ ومتاعٌ إلى حين ٣٦ « و قال لبني إسرائيل » : كلوا واشربوا من رزق الله ٦٠ « وقال تعالى » : فافعلوا ماتؤمرون ٦٨ « وقال تعالى » : يا أيّها الناس كلوا ممّا في الأرض حلالاً طيّباً ١٦٨ « وقال تعالى » : يا أيّها الّذين آمنوا كلوا من طيّبات ما رزقناكم ١٧٢ « وقال سبحانه » : فمن اضطرّ غير باغ ولاعاد فلاإثم عليه ١٧٣ « وقال تعالى » : ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ١٨٨ « وقال تعالى » : ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة و أحسنوا إنّ الله يحبّ المحسنين ١٩٥ « وقال تعالى » : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم ١٩٤

النساء : يريد الله أن يخفّف عنكم ٢٨ « وقال تعالى » : لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلّاأن تكون تجارةً عن تراض منكم ولاتقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيماً ٢٩ « وقال سبحانه » : ويتّبع غير سبيل المؤمنين ١١٥ « وقال تعالى » : ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ١٤١ « وقال تعالى » : مالهم به من علم إلّا اتّباع الظنّ ١٥٧

المائدة : ياأيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود ١ «وقال تعالى» : وتعاونوا على البرّ و التقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان ٢ «وقال تعالى» : فمن اضطرّ في مخمصة غير متجانف لإثم فإنّ الله غفور رحيم ٣ «وقال تعالى» : مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ٦ «وقال تعالى» : ياأيّها الّذين آمنوا لاتحرّموا طيّبات ماأحلّ الله لكم ولاتعتدوا إنّ الله لايحبّ المعتدين و كلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيّباً ٨٧ ، ٨٨ .

الانعام : وقد فصّل لكم ماحرّم عليكم إلّا ما اضطررتم إليه ١٩ «وقال تعالى» : كلوا من ثمره إذا أثمر ١٤١ و«قال سبحانه» : كلوا ممّا رزقكم الله ١٤٢ «وقال تعالى» : فمن اضطرّ غير باغ ولاعاد فإنّ ربّك غفورٌ رحيمٌ ١٤٥

الاعراف : ولقد مكّنّاكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ماتشكرون ١٠ «وقال تعالى» : مامنعك ألّاتسجد إذ أمرتك ١٢ «وقال تعالى» : ولكم في الأرض مستقرٌّ ومتاعٌ إلى حين ٢٤ « وقال سبحانه » : يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خيرٌ ٢٦ « و قال تعالى » : وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنّه لايحبّ المسرفين قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق قل هي للّذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة ٣١ ، ٣٢ « و قال تعالى» : و يحلّ لهم الطيّبات و يحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم ١٥٧

التوبة : ياأيّها الّذين آمنوا إنّ كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ٣٤ «وقال تعالى» : ويؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ٦١ « وقال تعالى» : والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياءُ بعض ٧١ «وقال تعالى» : ما على المحسنين من سبيل ٩١ « وقال تعالى» : وما كان المؤمنون لينفروا كافّةً فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفةٌ ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون ١٢٢ .

ابراهيم : فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخّر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخّر لكم الأنهار ٣٢

الحجر : وجعلنا لكم فيها معايش و من لستم له برازقين « إلى قوله تعالى » : فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين ٢٢

النحل : والأنعام خلقها لكم فيها دفءٌ ومنافع و منها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلّا بشقّ الأنفس إنّ ربّكم لرؤفٌ رحيمٌ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينةً «إلى قوله تعالى»: هو الّذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شرابٌ ومنه شجرٌ فيه تسيمون «إلى قوله تعالى» : وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إنّ في ذلك لآيةً لقوم يذّكّرون وهو الّذي سخّر البحر لتأكلوا منه لحماً طريّاً وتستخرجوا منه حليةً تلبسونها و ترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون ٥ ـ ١٤ « وقال تعالى» : يخافون ربّهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون ٥٠ « وقال تعالى» : والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفّونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين والله جعل لكم ممّا خلق ظلالاً و جعل لكم من الجبال أكناناً وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتمّ نعمته عليكم لعلّكم تُسلمون ٨١ «وقال تعالى» : فكلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيّباً ١١٤

طه : فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتّى كلوا وارعوا أنعامكم ٥٣ ، ٥٤ «وقال تعالى» : كلوا من طيّبات مارزقناكم ولاتطغوا فيه ٨١

الحج : ألم تر أنّ الله سخّر لكم ما في الأرض والفلك تجرى في البحر بأمره ٦٥ « وقال تعالى» : وماجعل عليكم في الدين من حرج ٧٨

المؤمنون : وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض وإنّا على ذهاب به لقادرون فأنشأنا لكم به جنّات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرةٌ ومنها تأكلون وشجرةً تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وإنّ لكم في الأنعام لعبرةً نسقيكم ممّا في بطونها ولكم فيها منافع كثيرةٌ و منها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ١٨ ـ ٢٢ « وقال تعالى» : ياأيّها الرّسل كلوا من الطيّبات ٥١

النور : فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم عذابٌ أليم ٦٣

الشعراء : أمدّكم بأنعام وبنين وجنّات وعيون ١٣٣

لقمان : ألم تروا أنّ الله سخّر لكم ما في السموات وما في الأرض ٢٠

التنزيل : أولم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم و أنفسهم أفلا يبصرون ۲۷

الاحزاب : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ۲۱

يس : وأخرجنا منها حبّاً فمنه يأكلون « إلى قوله » : ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا تشكرون ۳۵ « وقال تعالى » : أولم يروا أنّا خلقنا لهم ممّا عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون و ذلّلناها لهم فمنها ركوبهم و منها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون ۷۱ ، ۷۲ ، ۷۳

السجدة : وويل للمشركين الّذين لايؤتون الزكوة . الآية ۷

حمعسق : وجزاء سيّئة سيّئة مثلها ٤۰

الجاثية : ألله الّذي سخّر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون وسخّر لكم مافي السموات وما في الأرض جميعاً منه إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون ۱۲ ، ۱۳

محمد : ولا تبطلوا أعمالكم ۳۳

الحجرات : إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا ٦

ق : و نزّلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جنّات و حبّ الحصيد و النخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد ۹

النجم : ألّا تزر وازرة وزر اُخرى وأن ليس للإنسان إلّا ماسعى ۳۸ ، ۳۹

الرحمن : والأرض وضعها للأنام «إلى آخر الآيات » ۱۰

الحديد : وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ۲٥

الحشر : وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ۷

الملك : هو الّذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها و كلوا من رزقه وإليه النشور ۱٥

نوح : والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً ۱۹ ، ۲۰

المدثر : يتسائلون عن المجرمين ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين ٤۰

القيامة : بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ١٤ ، ١٥

المرسلات : ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً «إلى قوله تعالى» : وأسقيناكم ماءً فراتاً ٢٧

النازعات : والأرض بعد ذلك دحيها أخرج منها مائها ومرعيها والجبال أرسيها متاعاً لكم ولأنعامكم ٣٠ ـ ٣٣

عبس : فأنبتنا فيها حبّاً و عنباً وقضباً وزيتوناً و نخلاً و حدائق غلباً وفاكهةً و أبّاً متاعاً لكم ولأنعامكم ٢٧ ـ ٣٢

١ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن موسى بن بكر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرجل يغمى عليه اليوم أو يومين أو ثلاثة أو أكثر ذلك كم يقضي من صلاته ؟ فقال : ألا اُخبرك بما ينتظم هذا وأشباهه فقال : كلّ ما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده . وزاد فيه غيره قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : وهذا من الأبواب الّتي يفتح كلّ باب منها ألف باب .

٢ ـ **شا** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كان على يقين فأصابه شكٌّ فليمض على يقينه ، فإنّ اليقين لايدفع بالشكّ .

٣ ـ **غو** : قال الصادق عليه السلام : كلّ شيء مطلق حتّى يرد فيه نصٌّ .

٤ ـ وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : حكمي على الواحد حكمي على الجماعة .

٥ ـ وروى إسحاق بن عمّار عن الصادق عليه السلام : أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : أبهموا ما أبهمه الله .

٦ ـ وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ما اجتمع الحرام والحلال إلّا غلب الحرامُ الحلال .

٧ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : إنّ الناس مسلّطون على أموالهم .

٨ ـ **ين** : حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّ شيء في القرآن أو فصاحبه بالخيار يختار ماشاء .(١)

٩ ـ **ين** : عن سماعة عنه عليه السلام قال : ليس شيءٌ ممّا حرّم الله إلّا وقد أحلّه لمن اضطرّ إليه .

---

(١) أي كل شي ورد في القران بينه و بين غيره كلمة «أو» فصاحبه بالخيار.

١٠ - **كا** : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن المريض لايقدر على الصلاة ، قال : فقال : كلّ ماغلب الله عليه فالله أولى بالعذر .

١١ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل ، جميعاً عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول في المغمى عليه : ماغلب الله عليه فالله أولى بالعذر .

١٢ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : كلّ شيء هو لك حلال حتّى تعلم أنّه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك ، وذلك مثل الثوب يكون قد اشتريته وهو سرقة ، أو المملوك عندك ولعلّه حرّ قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر ، أو امرأة تحتك وهي اُختك أو رضيعتك ، والأشياء كلّها على هذا حتّى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البيّنة .

١٣ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن حريز قال : كانت لإسماعيل بن أبي عبدالله دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل : يا أبت إنّ فلاناً يريد الخروج إلى اليمن و عندي كذا و كذا ديناراً ، أفترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعةً من اليمن ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : يابنيّ أما بلغك أنّه يشرب الخمر ؟ فقال : هكذا يقول الناس ، فقال : يابنيّ إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين . يقول : يصدّق لله ويصدّق ، للمؤمنين فإذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم .

١٤ - **يب** : أخبرني الشيخ ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن ، وسعد ، عن ابن عيسى ، وابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الجنب يجعل الركوة أو التور (١) فيدخل إصبعه فيه ، قال : إن كانت يده قذرة فليهرقه ، وإن كان لم يصبها قذر فليغتسل منه ، هذا

---

(١) الركوة مثلثة الراء مع سكون الواو : زورق صغير . إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . والتور بفتح التاء وسكون الواو : إناء صغير .

ممّا قال الله تعالى : ماجعل عليكم في الدين من حرج .

١٥ ـ **كا** ، **يب** : بالإسناد ، عن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن الفضيل ، قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن الجنب يغتسل فينتضح الماء من الأرض في الإناء ، فقال : لابأس ، هذا ممّا قال الله تعالى : ماجعل عليكم في الدين من حرج .

١٦ ـ **يب** ، **كا** : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : تابع بين الوضوء ـ كما قال الله عزّ وجلّ ـ ابدأ بالوجه ، ثمّ باليدين ، ثمّ امسح الرأس والرجلين ، ولاتقدِّمنّ شيئاً بين يدي شيء تخالف ما أمرت به ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : ابدأ بما بدأ الله عزّ وجلّ به .

١٧ ـ **يب** : الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت له : الرجل ينام وإن حرّك إلى جنبه شيء لم يعلم به ؟ قال : لا حتّى يستيقن أنّه قد نام ، فإنّه على يقين من وضوئه ، ولاينقض اليقين أبداً بالشكّ ولكن ينقضه بيقين آخر . والحديث مختصر .

١٨ ـ **ختص** : قال أبوعبدالله عليه السلام : رفع عن هذه الاُمّة ستّ : الخطأ ، و النسيان ، وما استكرهوا عليه ، ومالايعلمون ، ومالايطيقون ، وما اضطرّوا إليه .

١٩ ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبشيّ ، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين بن أبي غندر (١) عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأشياء مطلقة مالم يرد عليك أمر و نهي ، وكلّ شيء يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال أبداً مالم تعرف الحرام منه فتدعه .

٢٠ ـ **يه** : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : كلّ شيء مطلق حتّى يرد فيه نهي .

٢١ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن عبيد بن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله عزّ وجلّ : فمن شهد منكم الشهر فليصمه . قال : ما أبينها ! من شهد فليصمه ، ومن سافر فلايصمه .

---

(١) غندر كقنفذ . اورده النجاشى فى رجاله وقال : كوفى يروى عن أبيه عن أبى عبدالله عليه السلام و يقال : هو عن موسى بن جعفر عليه السلام . له كتاب اه .

٢٢ - **كا** ، **يب** : العدَّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن داود بن النعمان ، عن أبي أيّوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نريد أن نتعجّل السير - وكانت ليلة النفر حين سألته - فأيّ ساعة ننفر؟ فقال لي : أمّا اليوم الثاني فلا تنفر حتّى تزول الشمس - وكانت ليلة النفر(١) - فأمّا اليوم الثالث فإذا ابيضّت الشمس فانفر على كتاب الله ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه . فلو سكت لم يبق أحد إلّا تعجّل ، ولكنّه قال : ومن تأخّر فلا إثم عليه .

٢٣ - **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان ، جميعاً عن صفوان ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن الرجل يتزوّج المرأة في عدّتها بجهالة أهي ممّن لاتحلّ له أبداً ؟ فقال له : أما إذا كان بجهالة فليتزوّجها بعد ما تنقضي عدّتها ، وقد يعذر الناس في الجهالة بما هو أعظم من ذلك . فقلت : بأيّ الجهالتين يعذر بجهالته أن يعلم أنّ ذلك محرّم عليه أم بجهالته أنّها في عدّة ؟ فقال : إحدى الجهالتين أهون من الأُخرى ، الجهالة بأنّ الله حرّم ذلك عليه ، وذلك بأنّه لا يقدر على الاحتياط معها ، فقلت : فهو في الأُخرى معذور؟ قال : نعم إذا انقضت عدّتها فهو معذور في أن يتزوّجها ، فقلت : فإن كان أحدهما متعمّداً والآخر بجهل ؟ فقال : الّذي تعمّد لايحلّ له أن يرجع إلى صاحبه أبداً .

٢٤ - **كا** : الحسين بن محمّد ، عن السيّاريّ ، قال : سأل ابن أبي ليلى محمّد بن مسلم فقال له : أيّ شيء تروون عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة لا يكون على ركبها شعر أيكون ذلك عيباً ؟ فقال له محمّد بن مسلم : أمّا هذا نصّاً فلا أعرفه ، ولكن حدّثني أبو جعفر، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : كلّ ما كان في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب ، فقال له ابن أبي ليلى : حسبك . ثمّ رجع .

٢٥ - **كا** ، **يب** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان ، عن صفوان ، وابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من طوافه وركعتيه قال : ابدؤوا بما بدأ الله به ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : إنّ الصفا والمروة من شعائر الله .

---

(١) كذا في النسخ والظاهر أن جملة «وكانت ليلة النفر» زائدة كما يظهر من الكافي .

٢٦ ـ يه : بأسانيده عن زرارة ومحمّد بن مسلم أنّهما قالا : قلنا لأبي جعفر عليه السلام : ماتقول في الصلاة في السفر كيف هي و كم هي ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناحٌ أن تقصروا من الصلوٰة . فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر. قالا : قلنا له : إنّما قال عزّ وجلّ : ليس عليكم جناحٌ ولم يقل: افعلوا ، فكيف أوجب ذلك ؟ فقال عليه السلام : أوليس قد قال الله عزّ وجلّ في الصفا والمروة : فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما . ألا ترون أنّ الطواف بهما واجب مفروض ؟ لأنّ الله عزّ وجلّ ذكره في كتابه وصنعه نبيّه صلى الله عليه وآله ، وكذلك التقصير في السفر شيءٌ صنعه النبيّ صلى الله عليه وآله وذكره الله تعالى في كتابه . الحديث .

٢٧ ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ سمرة بن جندب كان له عذق(١) في حائط لرجل من الأنصار وكان منزل الأنصاريّ بباب البستان فكان يمرّ به إلى نخلته ولا يستأذن ، فكلّمه الأنصاريّ أن يستأذن إذا جاء ، فأبى سمرة فلمّا تأبّى جاء الأنصاريّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى إليه وخبّره الخبر، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخبّره بقول الأنصاريّ وماشكى ، وقال : إذا أردت الدخول فاستأذن فأبى ، فلمّا أبى ساومه حتّى بلغ من الثمن ماشاء الله ، فأبى أن يبيع ، فقال : لك بها عذق مذلّل في الجنّة ، فأبى أن يقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاري: اذهب فاقلعها وارم بها إليه فإنّه لاضرر ولاضرار .

كا : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عنه عليه السلام مثله وفيه : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّك رجل مضارّ ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن .(٢)

٢٨ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله بن هلال ، عن عقبة ابن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أهل المدينة في مشارب النخل أنّه لايمنع نقع الشيء ، وقضى بين أهل البادية أنّه لايمنع فضل ماء ليمنع به فضل كلاء ، وقال : لاضرر ولاضرار .

---

(١) بفتح العين وسكون الذال : النخلة بحملها .

(٢) الظاهر أنه متحد مع ما قبله وأن الاول مختصر منه .

بيان : أقول : لهذا الأصل أي عدم الضرر شواهد كثيرة من الأخبار مذكورة في مواضعها ، وقد أورد كثيراً منها الكليني في باب مفرد .

٢٩ ـ وروى الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة ، وأحمد بن أبي طالب الطبرسي وأبو علي الطبرسي بأسانيدهم المعتبرة أن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري كتب إلى الناحية المقدسة فسأل عن المصلي إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبر؟ فإن بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول : بحول الله وقوته أقوم وأقعد . فخرج الجواب : أن فيه حديثين : أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير ، وأما الآخر فإنه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير ، وكذلك التشهد الأول يجري هذا المجرى ، وبأيهما أخذت من باب التسليم كان صواباً .

٣٠ ـ **يه** : عن النبي صلى الله عليه وآله : المسلمون عند شروطهم .

٣١ ـ كتاب عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم في الدين من حرج . فقال : في الصلاة والزكاة والصيام والخير أن تفعلوه .

بيان : الظاهر أن الغرض تعميم نفي الحرج .

٣٢ ـ **كا** ، **يب** : أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن عبدالأعلى مولى آل سام ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عثرت فانقطع ظفري فجعلت على إصبعي مرارة فكيف أصنع بالوضوء ؟ قال : تعرف هذا وأشباهه من كتاب الله ، قال الله عز وجل : ما جعل عليكم في الدين من حرج . امسح عليه .

٣٣ ـ **يب** : المفيد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد عن فضالة ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن النعمان ، عن أبي الورد قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن أباظبيان ⁽١⁾ حدثني أنه رأى علياً عليه السلام أراق الماء ثم مسح على الخفين

---

(١) قال في التنقيح : اسمه الحصين بن جندب ، عده ابن مندة وأبو نعيم من الصحابة وكنتوه بأبي جندب ، وعده الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب علي عليه السلام ، وقد كذبه مولانا الباقر عليه السلام ثم ذكر هذا الخبر .

فقال : كذب أبوظبيان ، أما بلغك قول عليّ عليه السلام فيكم : سبق الكتاب الخفّين ، فقلت : فهل فيهما رخصة ؟ قال : لا إلّا من عدوّ تتّقيه ، أوثلج تخاف على رجليك .

٣٤ ـ يب : بسند فيه جهالة قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن ميّت وجنب اجتمعا ومعهما من الماء ما يكفي أحدهما أيّهما يغتسل به ؟ قال : إذا اجتمعت سنّة وفريضة بدئ بالفرض . وروي هذا المضمون بسندين آخرين أيضاً .

٣٥ ـ يب : الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن نوح بن شعيب ، عمّن رواه ، عن عبيد بن زرارة ، قال : قلت هل على المرأة غسل من جنابتها إذا لم يأتها الرجل ؟ قال : لا وأيّكم يرضى أن يرى ويصبر على ذلك أن يرى ابنته أو اُخته أو أمته أو زوجته أو أحداً من قرابته قائمةً تغتسل ، فيقول : مالك ؟ فتقول : احتلمت وليس لها بعل ـ ثمّ قال ـ : لا ليس عليهنّ ذاك ، وقد وضع الله ذلك عليكم قال تعالى : وإن كنتم جنباً فاطّهّروا . ولم يقل ذلك لهنّ . (١)

٣٦ ـ يب : ابن أبي جيّد ، عن ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : سئل أحدهما عليهما السلام عن رجل بدأ بيده قبل وجهه وبرجليه قبل يديه . قال : يبدأ بما بدأ الله به وليعد على ما كان .

٣٧ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن مملوك تزوّج بغير إذن سيّده فقال : ذاك إلى سيّده إن شاء أجازه ، و إن شاء فرّق بينهما . قلت : أصلحك الله إنّ الحكم بن عتيبة وإبراهيم النخعيّ و أصحابهما يقولون : إنّ أصل النكاح فاسد ولا يحلّ بإجازة السيّد له . فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّه لم يعص الله إنّما عصى سيّده فإذا أجازه فهو له جائز .

٣٨ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال لي أبوالحسن الرضا عليه السلام : يا أبا محمّد ما تقول في رجل يتزوّج نصرانيّة على مسلمة ؟ قلت : جعلت فداك وما قولي بين يديك ، قال : لتقولنّ ، فإنّ ذلك يعلم به قولي ، قلت : لا يجوز تزويج النصرانيّة على مسلمة وعلى غير مسلمة ، قال : ولم ؟ قلت : لقول

---

(١) الاخذ به مشكل لابد من تأويله ، ولذا حمله الشيخ على أنها رأت في منامها وإذا انتبهت لم ترشيئاً .

الله عزّ وجلّ: ولا تنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ. قال: فما تقول في هذه الآية: والمحصنات من الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم؟ قلت: فقوله: ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية؟ فتبسّم ثمّ سكت.

٣٩ ـ كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أحمد بن عمر، عن درست الواسطيّ، عن ابن رئاب، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي نكاح أهل الكتاب. قلت: جعلت فداك و أين تحريمه؟ قال: قوله: ولا تمسكوا بعصم الكوافر.

٤٠ ـ كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: والمحصنات من الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم. فقال: هذه منسوخة بقوله: ولا تمسكوا بعصم الكوافر.

٤١ ـ يب: الحسين بن سعيد، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن المذي فأمرني بالوضوء منه، ثمّ أعدت عليه سنةً اُخرى فأمرني بالوضوء منه و قال: إنّ عليّاً عليه السلام أمر المقداد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله واستحيى أن يسأله. فقال: فيه الوضوء. فقلت: وإن لم أتوضّأ؟ قال: لا بأس به.

٤٢ ـ كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: لو لم يحرّم على الناس أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله لقول الله عزّ وجلّ: وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً. حرّم على الحسن و الحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه: ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء. ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه.

٤٣ ـ كا: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد. فقال: رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ المنذر، وعليٌّ ـ عليه السلام ـ الهادي، يا أبامحمّد هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك، ما زال منكم هاد من بعد هاد حتّى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبامحمّد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب والسنّة، ولكنّه حيٌّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.

٤٤ - **ع** : سيأتي عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام : أنّ رجلاً سأل أبا عبدالله عليه السلام : ما بال القرآن لايزداد على النشر والدرس إلّا غضاضة ؟ فقال : إنّ الله تبارك و تعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولناس دون ناس ، فهو في كلّ زمان جديد و عند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة .

٤٥ - **كا** ، **يب** : عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام - حين سأله عن أحكام الجهاد - فساق الحديث إلى أن قال عليه السلام : فمن كان قد تمّت فيه شرائط الله عزّ وجلّ الّتي قد وصف بها أهلها من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وهو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد كما أذن لهم ، لأنّ حكم الله في الأوّلين والآخرين وفرائضه عليهم سواء ، إلّا من علّة أو حادث يكون ، والأوّلون والآخرون أيضاً في منع الحوادث شركاء ، والفرائض عليهم واحدة ، يسئل الآخرون عن أداء الفرائض كما يسئل عنه الأوّلون ، ويحاسبون كما يحاسبون به .

٤٦ - **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان الأحمر ، عن حمزة بن الطيّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : اكتب . فأملى عليّ : انّ من قولنا : إنّ الله يحتجّ على العباد بما آتاهم وعرّفهم ثمّ أرسل إليهم رسولاً وأنزل عليهم الكتاب فأمر فيه ونهى ، أمر فيه بالصلاة والصيام . الخبر.

٤٧ - **يد** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع عن أُمّتي تسعة : الخطاء ، والنسيان ، وما أُكرهوا عليه ، ومالا يطيقون ، ومالا يعلمون ، وما اضطرّوا إليه ، والحسد ، والطيرة ، والتفكّر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفة .

كا : بالإسناد مثله .

٤٨ - **يد** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن فرقد ، عن زكريّا بن يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماحجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم .

٤٩ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص قال : قال

أبوعبدالله عليه السلام : من عمل بما علم كفي مالم يعلم .

٥٠ ـ يد : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن الجحّال ، عن ثعلبة ، عن عبدالأعلى قال سألت أباعبدالله عليه السلام : عمّن لايعرف شيئاً هل عليه شيءٌ ؟ قال : لا .

٥١ ـ يب : الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سأل عن سباع الطير والوحش حتّى ذكر له القنافذ والوّطواط والحمير والبغال فقال : ليس الحرام إلّا ما حرّمه الله في كتابه . الخبر.

٥٢ ـ كا ، يب : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن العبّاس بن عامر ، عن ابن بكير ، عن أبيه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا استيقنت أنّك قد أحدثت فتوضّأ ، وإيّاك أن تحدث وضوءاً أبداً حتّى تستيقن أنّك قد أحدثت .

٥٣ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : من لم يدر في أربع هو أم في ثنتين وقد أحرز ثنتين ؟ قال : يركع ركعتين وأربع سجدات وهو قائم بفاتحة الكتاب ويتشهّد ولا شيء عليه ، وإذا لم يدر في ثلاث هو أو في أربع وقد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها اُخرى ولا شيء عليه ، ولا ينقض اليقين بالشكّ ولا يدخل الشكّ في اليقين ، ولا يخلط أحدهما بالآخر ولكنّه ينقض الشكّ باليقين ويتمّ على اليقين فيبني عليه ، ولا يعتدّ بالشكّ في حال من الحالات .

٥٤ ـ يب : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : سألته عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبّة فراء لايدري أذكيّة هي أم غير ذكيّة أيصلّي فيها ؟ فقال : نعم ليس عليكم المسألة إنّ أباجعفر عليه السلام كان يقول : إنّ الخوارج ضيّقوا على أنفسهم بجهالتهم . إنّ الدين أوسع من ذلك

يه : عن سليمان الجعفريّ ، عن العبد الصالح عليه السلام مثله .

٥٥ ـ يب : الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت له : أصاب ثوبي دم رعاف أو غيره أو شيءٌ من المني - إلى أن قال - : فإن ظننت أنّه قد أصابه ولم أتيقّن ذلك فنظرت فلم أر شيئاً ثمّ صلّيت فرأيت فيه ؟ قال : تغسله ولا تعيد الصلاة ، قلت : لمَ ذاك ؟

قال : لأنّك كنت على يقين من طهارتك ثمّ شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشكّ أبداً ، قلت : فهل عليّ إن شككت في أنّه أصابه شيء أن أنظر فيه ؟ قال : لا ولكنّك تريد أن تذهب الشكّ الّذي وقع في نفسك ، قلت : فإنّي قد علمت أنّه قد أصابه ولم أدر أين هو فأغسله ؟ قال : تغسل من ثوبك الناحية الّتي ترى أنّه قد أصابها حتّى تكون على يقين من طهارتك . الخبر .

ع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد مثله .

٥٦ ـ **يب** : سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سأل أباعبدالله عليه السلام وأنا حاضر : إنّي اُعير الذمّيّ ثوبي وأنا أعلم أنّه يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير فيردّه عليّ فأغسله قبل أن اُصلّي فيه ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : صلّ فيه ولا تغسله من أجل ذلك فإنّك أعرته إيّاه وهو طاهر ولم تستيقن أنّه نجّسه ، فلا بأس أن تصلّي فيه حتّى تستيقن أنّه نجّسه .

٥٧ ـ **يب** : الحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن ضريس الكناسيّ ، قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن السمن والجبن نجده في أرض المشركين بالروم أنأكله ؟ فقال : أمّا ما علمت أنّه قد خلطه الحرام فلا تأكل ، وأمّا مالم تعلم فكله حتّى تعلم أنّه حرام .

٥٨ ـ **يب** : ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كلّ شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلال أبداً حتّى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه .

٥٩ ـ دعوات الراونديّ ، و الكافي عن زرارة قال : حضر أبوجعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش و أنا معه و كان عطاء فيها فصرخت صارخة فقال عطاء : لتسكتين أو لنرجعنّ ؟ قال : فلم تسكت فرجع عطاء . قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عطاء قد رجع ، قال : ولمَ ؟ قلت : كان كذا و كذا ، قال : امض بنا فلو أنّا إذا رأينا شيئاً من الباطل تركنا الحقّ لم نقض حقّ مسلم . الخبر .

٦٠ ـ كتاب المسائل لعليّ بن جعفر قال : سألت أخي موسى عليه السلام عمّن يروي تفسيراً أو روايةً عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قضاء أو طلاق أو عتق أو شيء لم نسمعه قطّ من مناسك أو شبهه من غير أن يسمّى لكم عدوّاً ، أيسعنا أن نقول في قوله : الله أعلم إن كان

آل محمد صلوات الله عليهم يقولونه ؟ قال : لايسعكم حتّى تستيقنوا .

٦١ - **كا ، يب** : سعد بن عبدالله ، عن أبي جعفر ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام إنّ اُمّي كانت جعلت عليها نذراً ان الله ردّ عليها بعض ولدها من شيء كانت تخاف عليه أن تصوم ذلك اليوم الّذي يقدم فيه مابقيت ، فخرجت معنا مسافرة إلى مكّة ، فأشكل علينا لمكان النذر أتصوم أو تفطر ؟ فقال : لاتصوم وضع الله عزّ وجلّ عنها حقّه وتصوم هي ماجعلت على نفسها . الخبر.

٦٢ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ ، عن الباقر عليه السلام قال : إنّ المؤمن بركةٌ على المؤمن ، وإنّ المؤمن حجّة الله .

أقول : سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في كتاب العدل وكثير منها متفرّقة في الأبواب الماضية والآتية ، وسنورد جميعها مع مايتيسّر من القول فيها في المجلّد الخامس والعشرين إن شاء الله تعالى .

﴿ باب ٣٤ ﴾

﴿ البدع والرأي والمقائيس ﴾

الايات ، الكهف : ولا يشرك في حكمه أحداً ٢٦

القصص : ومن أضلّ ممّن اتّبع هويه بغير هدى من الله ٥٠

الروم : بل اتّبع الّذين ظلموا أهوائهم بغير علم ٢٩

ص : ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله إنّ الّذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديدٌ بما نسوا يوم الحساب ٢٦

حمعسق : و استقم كما اُمرت ولا تتّبع أهواءهم و قل آمنت بما أنزل الله من كتاب ١٥ « وقال تعالى » : أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله ٢١

الجاثية : ثمّ جعلناك على شريعة من الأمر فاتّبعها ولاتتّبع أهواء الّذين لايعلمون إنّهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً ١٨ ، ١٩

محمد : أفمن كان على بيّنة من ربّه كمن زيّن له سوء عمله واتّبعوا أهواءهم ١٤

النجم : إن يتّبعون إلّا الظنّ وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربّهم الهدى ٢٣

١ - **نهج ، ج** : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ترد على أحدهم القضيّة في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ، ثمّ ترد تلك القضيّة بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ، ثمّ تجتمع القضاة بذلك عند الإمام الّذي استقضاهم فيصوّب آراءهم جميعاً و إلههم واحد ، وكتابهم واحد ، أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه ؟ أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه ؟ أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى ؟ أم أنزل الله ديناً تامّاً فقصّر الرسول صلّى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه ؟ والله سبحانه يقول : ما فرّطنا في الكتاب من شيء . وفيه تبيان كلّ شيء ، وذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً وأنّه لا اختلاف فيه فقال سبحانه : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً . وإنّ القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفني عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلّا به .

بيان : هذا تشنيع على من يحكم برأيه وعقله من غير رجوع إلى الكتاب والسنّة و إلى أئمّة الهدى عليهم السلام فإنّ حقّيّة هذا إنّما يكون إمّا بإله آخر بعثهم أنبياء وأمرهم بعدم الرجوع إلى هذا النبيّ المبعوث وأوصيائه عليهم السلام ، أو بأن يكون الله شرّك بينهم و بين النبيّ صلّى الله عليه وآله في النبوّة ، أو بأن لا يكون الله عزّ وجلّ بيّن لرسوله صلّى الله عليه وآله جميع ما يحتاج إليه الأمّة ، أو بأن بيّنه له لكنّ النبيّ قصّر في تبليغ ذلك ولم يترك بين الأمّة أحداً يعلم جميع ذلك ، وقد أشار عليه السلام إلى بطلان جميع تلك الصور ، فلم يبق إلّا أن يكون بين الأمّة من يعرف جميع ذلك ويلزمهم الرجوع إليه في جميع أحكامهم .

وأمّا الاختلاف الناشيء من الجمع بين الأخبار بوجوه مختلفة أو العمل بالأخبار المتعارضة باختلاف المرجّحات الّتي تظهر لكلّ عالم بعد بذل جهدهم و عدم تقصيرهم فليس من ذلك في شيء ، وقد عرفت ذلك في باب اختلاف الأخبار ، ويندفع بذلك إذا أمعنت النظر كثير من التشنيعات الّتي شنّعها بعض المتأخّرين على أجلّة العلماء الأخيار .

٢ - ج : روي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إنّ أبغض الخلائق إلى الله

تعالى رجلان : رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل ، مشعوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة ، فهو فتنة لمن افتتن به ، ضالّ عن هدى من كان قبله ، مضلّ لمن اقتدى به في حياته و بعد وفاته ، حمّال خطايا غيره ، رهن بخطيئته . و رجل قمش جهلاً فوضعه في جهّال الاُمّة ، غارّاً في أغباش الفتنة ، عمٍ بما في عقد الهدنة ، قد سمّاه أشباه الرجال عالماً وليس به ، بكّر فاستكثر من جمع ما قلّ منه خير ممّا كثر ، حتّى إذا ارتوى من آجن وأكثر من غير طائل . جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ، إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده ، كفعله بمن كان قبله ، وإن نزل به إحدى المبهمات هيّأ لها حشواً رثّاً من رأيه ثمّ قطع به ، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ ، و إن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب ، جاهل خبّاط جهلات ، غاش ركّاب عشوات ، لم يعضّ على العلم بضرس قاطع ، يذري الروايات إذراء الريح الهشيم ، لا مليء والله بإصدار ما ورد عليه ، لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكره ، ولا يرى أنّ من وراء ما بلغ منه مذهباً لغيره ، وإن قاس شيئاً بشيء لم يكذب رأيه ، وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه ، يصرخ من جور قضائه الدماء ، وتعجّ منه المواريث ، إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهّالاً ويموتون ضلّالاً .

و روي أنّه عليه السلام قال بعد ذلك : أيّها الناس عليكم بالطاعة و المعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته ، فإنّ العلم الّذي هبط به آدم وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة نبيّكم محمّد صلى الله عليه وآله فأنّى يتاه بكم ؟! بل أين تذهبون ؟! يا من نسخ من أصلاب السفينة ، هذه مثلها فيكم فاركبوها ، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها ، أنا رهين بذلك قسماً حقّاً ، وما أنا من المتكلّفين ، والويل لمن تخلّف ثمّ الويل لمن تخلّف ، أما بلغكم ما قال فيكم نبيّكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجّة الوداع : انّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، ألا هذا عذب فرات فاشربوا ، وهذا ملح اُجاج فاجتنبوا .

بيان : قد سبق مثله بتغيير ما في باب من يجوز أخذ العلم منه وقد شرحناه هناك . والرثّ : الضعيف البالي .

٣ ـ ج : عن بشير بن يحيي العامريّ ، عن ابن أبي ليلى ، قال : دخلت أنا والنعمان أبو حنيفة على جعفر بن محمّد عليهما السلام فرحّب بنا فقال : يا ابن أبي ليلى من هذا الرجل ؟ فقلت : جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة ، له رأي وبصيرة ونفاذ[1] ، قال : فلعلّه الّذي يقيس الأشياء برأيه ، ثمّ قال : يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك ؟ قال : لا ، قال : ما أراك تحسن أن تقيس شيئاً ولا تهتدي إلّا من عند غيرك ، فهل عرفت الملوحة في العينين ، والمرارة في الأذنين ، والبرودة في المنخرين ، والعذوبة في الفم ؟ قال : لا . قال : فهل عرفت كلمةً أوّلها كفر وآخرها إيمان ؟ قال : لا . قال ابن أبي ليلى : فقلت : جعلت فداك لا تدعنا في عمياء ممّا وصفت لنا . قال : نعم حدّثني أبي ، عن آبائي عليهم السلام : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيءٌ من القذى إلّا أذابهما ، والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى ، وجعل المرارة في الأذنين حجاباً للدماغ ، وليس من دابّة تقع في الأذن إلّا التمست الخروج ، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ ، وجعل البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ ، و لولا ذلك لسال الدماغ ، وجعل العذوبة في الفم منّاً من الله تعالى على ابن آدم ، ليجد لذّة الطعام والشراب . و أمّا كلمة أوّلها كفرٌ وآخرها إيمانٌ فقول « لا إله إلّا الله » أوّلها كفرٌ وآخرها إيمان ، ثمّ قال : يا نعمان إيّاك والقياس فإنّ أبي حدّثني عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع إبليس في النار ، فإنّه أوّل من قاس حيث قال : خلقتني من نار وخلقته من طين . فدعوا الرأي والقياس فإنّ دين الله لم يوضع على القياس .

ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن معاذ بن عبد الله ، عن بشر بن يحيى العامريّ ، عن ابن أبي ليلى مثله إلّا أنّ مكان « بصيرة » « نظر » وبعد قوله : «أن تقيس شيئاً» قوله : « ولا تهتدي إلّا من عند غيرك فهل عرفت ممّا الملوحة » ومكان «عمياء» « عمى » و «على

---

(١) وفي نسخة : و نقاد .

شحمتين» و«لذاذة الطعام» و «حين قال خلقتني» «فدعوا الرأي والقياس وما قال قوم ليس له في دين الله برهان» «فإنّ دين الله لم يوضع بالآراء والمقائيس».

٤ - ج: في رواية أُخرى أنّ الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة: - لمّا دخل عليه - من أنت؟ قال: أبوحنيفة. قال عليه السلام: مفتي أهل العراق؟ قال: نعم. قال: بما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله. قال عليه السلام: وإنّك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه؟ قال: نعم. قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين. أيّ موضع هو؟ قال أبوحنيفة: هو ما بين مكّة والمدينة. فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إلى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكّة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرق؟ فقالوا: اللّهم نعم. فقال أبوعبدالله عليه السلام: ويحك يا أباحنيفة إنّ الله لا يقول إلّا حقّاً، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ومن دخله كان آمناً، أيّ موضع هو؟ قال: ذلك بيت الله الحرام، فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إلى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تعلمون أنّ عبدالله بن زبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قالوا: اللّهم نعم، فقال أبوعبدالله عليه السلام: ويحك يا أباحنيفة إنّ الله لا يقول إلّا حقّاً. فقال أبوحنيفة: ليس لي علم بكتاب الله إنّما أنا صاحب قياس. فقال أبوعبدالله عليه السلام: فانظر في قياسك إن كنت مقيساً أيّما أعظم عند الله القتل أو الزنا؟ قال: بل القتل. قال: فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلّا بأربعة؟ ثمّ قال له: الصلاة أفضل أم الصيام؟ قال: بل الصلاة أفضل. قال عليه السلام: فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة، ثمّ قال له: البول أقذر أم المنيّ؟ قال: البول أقذر. قال عليه السلام: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنيّ وقد أوجب الله تعالى الغسل من المنيّ دون البول. قال: إنّما أنا صاحب رأي. قال عليه السلام: فما ترى في رجل كان له عبدٌ فتزوّج وزوّج عبدَه في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة، ثمّ سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيّهما في رأيك المالك وأيّهما المملوك؟ وأيّهما الوارث وأيّهما الموروث؟ قال: إنّما أنا صاحب حدود! قال: فما ترى في رجل أعمى

فقاء عين صحيح(١) وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحدّ؟ قال: إنّما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء! قال: فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون: لعلّه يتذكّر أو يخشى. ولعلّ منك شكّ؟ قال: نعم، قال: فكذلك من الله شكّ إذ قال: لعلّه؟ قال أبوحنيفه: لاعلم لي! قال عليه السلام: تزعم أنّك تفتي بكتاب الله ولست ممّن ورثه، وتزعم أنّك صاحب قياس وأوّل من قاس إبليس، ولم يبن دين الإسلام على القياس، و تزعم أنّك صاحب رأي و كان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صواباً و من دونه خطاءاً، لأنّ الله تعالى قال: احكم بينهم بما أراك الله. ولم يقل ذلك لغيره، وتزعم أنّك صاحب حدود ومن أُنزلت عليه أولى بعلمها منك، وتزعم أنّك عالم بمباعث الأنبياء و لَخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك، لولا أن يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ماسألتك عن شيء فقس إن كنت مقيساً. قال: لاتكلّمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس. قال: كلّا إنّ حبّ الرئاسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك. تمام الخبر.

بيان: غرضه عليه السلام بيان جهله و عجزه عن استنباط الأحكام الشرعيّة بدون الرجوع إلى إمام الحقّ. والمقيس لعلّه اسم آلة أو اسم مكان. وسيأتي شرح كلّ جزء من أجزاء الخبر في المقام المناسب لذكره، و ذكرها هناك موجب للتكرار.

٥ - ج: عن عيسى بن عبدالله القرشيّ، قال: دخل أبوحنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا أباحنيفة قد بلغني أنّك تقيس، فقال: نعم. فقال: لاتقس فإنّ أوّل من قاس إبليس لعنه الله حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين. فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار عرف ما بين النورين وضياء أحدهما على الآخر.

ايضاح: يحتمل أن يكون المراد بالقياس هنا أعمّ من القياس الفقهي من الاستحسانات العقليّة والآراء الواهية الّتي لم تؤخذ من الكتاب والسنّة، و يكون المراد أنّ طريق العقل ممّا يقع فيه الخطأ كثيراً فلايجوز الاتّكال عليه في أُمور الدين، بل يجب الرجوع في جميع ذلك إلى أوصياء سيّد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، وهذا هو الظاهر في أكثر أخبار هذا الباب، فالمراد بالقياس هنا القياس اللّغويّ، ويرجع قياس

---

(٢) أى قلع عين صحيح.

إبليس إلى قياس منطقيّ مادّته مغالطة ، لأنّه استدلّ أوّلاً على خيريّته بأنّ مادّته من نار ومادّة آدم من طين ، والنار خير من الطين فاستنتج من ذلك أنّ مادّته خير من مادّة آدم ثمّ جعل ذلك صغرى ورتّب القياس هكذا : مادّته خيرٌ من مادّة آدم ، وكلّ من كان مادّته خيراً من مادّة غيره يكون خيراً منه ، فاستنتج أنّه خير من آدم . ويرجع كلامه عليه السلام إلى منع كبرى القياس الثاني بأنّه لا يلزم من خيريّة مادّة أحد على غيره كونه خيراً منه ، إذ لعلّه تكون صورة الغير في غاية الشرافة وبذلك يكون ذلك الغير أشرف ، كما أنّ آدم لشرافة نفسه الناطقة الّتي جعلها الله محلّ أنواره ومورد أسراره أشدّ نوراً وضياءاً من النار ، إذ نور النار لا يظهر إلّا في المحسوسات ، ومع ذلك ينطفىء بالماء والهواء ويضمحلّ بضوء الكواكب ، ونور آدم نور به يظهر عليه أسرار الملك والملكوت ولا ينطفىء بهذه الأسباب والدواعي ، ويحتمل أن يكون المراد بنور آدم عقله الّذي به نوّر الله نفسه وبه شرّفه على غيره ، ويحتمل إرجاع كلامه عليه السلام إلى إبطال كبرى القياس الأوّل بأنّ إبليس نظر إلى النور الظاهر في النار وغفل عن النور الّذي أودعه الله في طين آدم لتواضعه ومذلّته ، فجعله لذلك محلّ رحمته ومورد فيضه ، وأظهر منه أنواع النباتات والرياحين والثمار والمعادن والحيوان ، وجعله قابلاً لإفاضة الروح عليه ، وجعله محلّاً لعلمه وحكمته ، فنور التراب نور خفيّ لا يطّلع عليه إلّا من كان له نورٌ ، ونور النار نور ظاهر بلا حقيقة ولا استقرار ولا ثبات ولا يحصل منها إلّا الرماد وكلّ شيطان مريد . ويمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهيّ أيضاً لأنّه لعنه الله استنبط أوّلاً علّة إكرام آدم فجعل علّة ذلك كرامة طينته ، ثمّ قاس بأنّ تلك العلّة فيه أكثر وأقوى فحكم بذلك أنّه بالمسجوديّة أولى من الساجديّة ، فأخطأ العلّة ولم يصب وصار ذلك سبباً لشركه وكفره ، ويدلّ على بطلان القياس بطريق أولى على بعض معانيه . وسيأتي تمام الكلام في ذلك وفي كيفيّة خلق آدم وإبليس في كتاب السماء والعالم ، وكتاب قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إن شاء الله .

٦ - ج : سأل محمّد بن الحسن(١) أبا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم

---

(١) هو محمد بن الحسن الشيبانى الفقيه الحنفى نشأ بالكوفة فطلب الحديث ولقى جماعة من الاعلام وحضر مجلس أبى حنيفة سنين ثم تفقه على أبى يوسف صاحب أبى حنيفة ، وصنف الكتب الكثيرة النادرة ونشر علم أبى حنيفة ، وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها ، وقدم بغداد ولم يزل محمد *

بمكّة فقال له : أيجوز للمحرم أن يظلّل عليه محمله ؟ فقال له موسى عليه السلام : لايجوز له ذلك مع الاختيار . فقال له محمّد بن الحسن : أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً ؟ فقال له : نعم ، فتضاحك محمّد بن الحسن عن ذلك ، فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام : أفتعجب من سنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وتستهزىء بها ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كشف ظلاله في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ، إنّ أحكام الله تعالى - يا محمّد - لاتقاس ، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضلّ سواء السبيل . فسكت محمّد بن الحسن لايرجع جواباً .

٧ - وقد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهديّ مايقرب من ذلك ، وهو : أنّ موسى عليه السلام سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام : إنّي أُريد أن أسألك عن شيء ، قال : هات . فقال : ماتقول في التظليل للمحرم ؟ قال : لايصلح . قال : فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه ؟ قال : نعم . قال : فما فرق بين هذا وذاك ؟ قال أبو الحسن موسى عليه السلام : ماتقول في الطامث تقضي الصلاة ؟ قال : لا . قال : تقضي الصوم ؟ قال : نعم . قال : ولمَ ؟ قال : إنّ هذا كذا جاء . قال أبو الحسن عليه السلام : وكذلك هذا ، قال المهديّ لأبي يوسف : ماأراك صنعت شيئاً ، قال يا أمير المؤمنين رماني بحجّة .

٨ - **نهج** : من خطبة له عليه السلام : إنّما بدءُ وقوع الفتن أهواءٌ تتّبع ، و أحكام تبتدع ، يُخالَف فيها كتابُ الله ، ويتولّى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين الله ، فلو أنّ الباطل خلص من مزاج الحقّ لم يخف على المرتادين (١) ، ولو أنّ الحقّ خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ، ولكن يؤخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث (٢) فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الّذين سبقت لهم من الله الحسنى .

---

* ابن الحسن ملازماً للرشيد حتى خرج الى الرى خرجته الاولى فخرج معه ومات برنبويه - قرية من قرى الرى - سنة تسع وثمانين ومائة ، ومولده سنة خمس وثلاثين . وقيل : احدى وثلاثين . وقيل : اثنتين وثلاثين ومائه . قاله ابن خلكان فى وفيات الاعيان .

(١) المرتادين : الطالبين للحقيقة .

(٢) الضغث بالكسر : قبضة حشيش مختلط فيها الرطب باليابس ، وهو مستعار للنصيب من الحق والباطل .

كتاب عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله .

١٠ ـ ع : أبي رحمه الله ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن عبدالله العقيليّ القرشيّ ، عن عيسى بن عبدالله القرشيّ رفع الحديث قال : دخل أبوحنيفة على أبي عبدالله عليه السلام ، فقال له : يا أباحنيفة بلغني أنّك تقيس ؟ قال : نعم أنا أقيس . قال : لاتقس فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال : خلقتني من نار وخلقته من طين . فقاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نوريّة النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر ، ولكن قس لي رأسك ، أخبرني عن اُذنيك مالهما مرّتان ؟ قال : لا أدري . قال : فأنت لا تحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال و الحرام ؟ قال : يا ابن رسول الله : أخبرني ماهو ؟ قال إنّ الله عزّ وجلّ جعل الاُذنين مرّتين لئلّا يدخلهما شيء إلّا مات لولا ذلك لقتل ابن آدم الهوامّ ، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمرّ ، وجعل العينين مالحتين لأنّهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا ، وجعل الأنف بارداً سائلاً لئلّا يدع في الرأس داءً إلّا أخرجه ، ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدوّد .

ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عيسى بن عبدالله مثله .

١١ ـ ع : محمّد بن الحسن القطّان ، عن عبدالرحمن بن أبي حاتم ، عن أبي زرعة ، عن هشام بن عمّار ، عن محمّد بن عبدالله القرشيّ ، عن ابن شبرمة ، قال : دخلت أنا وأبوحنيفة على جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال لأبي حنيفة : اتّق الله ولاتقس الدين برأيك ، فإنّ أوّل من قاس إبليس ، أمره الله عزّ وجلّ بالسجود لآدم ، فقال : أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين . ثمّ قال : أتحسن أن تقيس رأسك من بدنك ؟ قال : لا . قال جعفر عليه السلام : فأخبرني لأيّ شيء جعل الله الملوحة في العينين ، و المرارة في الاُذنين ، والماء المنتن في المنخرين ، والعذوبة في الشفتين ؟ قال : لاأدري . قال جعفر عليه السلام : لأنّ الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين ، وجعل الملوحة فيهما منّاً منه على ابن آدم ، ولولا ذلك لذابتا ، وجعل الاُذنين مرّتين ، ولولا ذلك لهجمت الدوابّ وأكلت دماغه ، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيّبة من الخبيثة ، وجعل العذوبة

في الشفتين ليجد ابن آدم لذّة مطعمه ومشربه . ثمّ قال جعفر عليه السلام لأبي حنيفة : أخبرني عن كلمة أوّلها شرك وآخرها إيمان ، قال : لا أدري . قال : هي لا إله إلّا الله ، لو قال : لا إله كان شرك ، ولو قال : إلّا الله كان إيمان . ثمّ قال جعفر عليه السلام : ويحك أيّهما أعظم قتل النفس أو الزنا ؟ قال : قتل النفس . قال : فإنّ الله عزّ وجلّ قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلّا أربعة ، ثمّ أيّهما أعظم الصلاة أم الصوم ؟ قال : الصلاة . قال : فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة ؟ فكيف يقوم لك القياس ؟ فاتّق الله ولا تقس .

١٢ ـ **ما** : الحسين بن عبيد الله الغضائريّ ، عن هارون بن موسى ، عن عليّ بن معمّر عن حمدان بن معافا ، عن العبّاس بن سليمان ، عن الحارث بن التيهان ، قال : قال لي ابن شبرمة : دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمّد عليهما السلام فسلّمت عليه ـ وكنت له صديقاً ـ ثمّ أقبلت على جعفر فقلت : أمتع الله بك ، هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل ، فقال له جعفر عليه السلام : لعلّه الّذي يقيس الدين برأيه ، ثمّ أقبل عليّ ، فقال : هذا النعمان بن ثابت ؟ فقال أبو حنيفة : نعم أصلحك الله . فقال : اتّق الله ولا تقس الدين برأيك . ـ وساق الحديث نحو ما مرّ إلى قوله عليه السلام ـ : ولا تقضي الصلاة ، اتّق الله يا عبد الله فإنّا نحن وأنتم غداً إذا خلقنا بين يدي الله عزّ وجلّ ، ونقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وتقول أنت وأصحابك : اُسمعنا وأرينا ، فيفعل بنا وبكم ما شاء الله عزّ وجلّ .

١٣ ـ **ع** : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن شعيب بن أنس ، عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام كندة فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها ، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة فدخلت على أبي حنيفة ، فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام ، فقمت إليه فقلت : ويلك يا أبا حنيفة إنّي كنت العام حاجّاً فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلّماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته . فقال : وما يعلم جعفر بن محمّد أنا أعلم منه ، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم ، وجعفر بن محمّد صحفيّ ، فقلت في نفسي : والله لأحجّنّ ولو حبواً قال : فكنت في طلب حجّة فجاءتني حجّة فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك

ثمّ قال: عليه لعنة الله أمّا في قوله: إنّي رجل صحفيّ فقد صدق، قرأت صحف إبراهيم و موسى، فقلت له: ومن له بمثل تلك الصحف؟ قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق و كان عنده جماعة من أصحابه فقال للغلام: انظر من ذا؟ فرجع الغلام فقال: أبو حنيفة. قال: أدخله فدخل فسلّم على أبي عبدالله عليه السلام فردّ عليه السلام، ثمّ قال: أصلحك الله أتأذن لي في القعود فأقبل على أصحابه يحدّثهم ولم يلتفت إليه. ثمّ قال الثانية و الثالثة فلم يلتفت إليه، فجلس أبو حنيفة من غير إذنه فلمّا علم أنّه قد جلس التفت إليه فقال: أين أبو حنيفة؟ فقال هو ذا أصلحك الله، فقال: أنت فقيه أهل العراق. قال: نعم. قال: فبما تفتيهم؟ قال بكتاب الله وسنّة نبيّه قال: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حقّ معرفته و تعرف الناسخ و المنسوخ؟ قال: نعم، قال: يا أبا حنيفة ولقد ادّعيت علماً، ويلك ما جعل الله ذلك إلّا عند أهل الكتاب الّذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو إلّا عند الخاصّ من ذرّيّة نبيّنا صلى الله عليه وآله، وما ورّثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول ـ ولست كما تقول ـ فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين. أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكّة والمدينة، فالتفت أبو عبدالله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكّة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا: نعم. قال: فسكت أبو حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: من دخله كان آمناً. أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة. قال: أفتعلم أنّ الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت، ثمّ قال: يا أبا حنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنّة كيف تصنع؟ فقال: أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيي. قال: يا أبا حنيفة إنّ أوّل من قاس إبليس الملعون، قاس على ربّنا تبارك وتعالى فقال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. فسكت أبو حنيفة. فقال: يا أبا حنيفة أيّما أرجس البول أو الجنابة؟ فقال: البول. فقال: الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول، فسكت: فقال: يا أبا حنيفة أيّما أفضل الصلاة أم الصوم؟ قال الصلاة. فقال: فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟ فسكت. قال: يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له أمّ ولد وله منها ابنة، وكانت له حرّة لا تلد فزارت الصبيّة

بنت أمّ الولد أباها ، فقام الرجل بعدفراغه من صلاة الفجر فواقع أهله الّتي لاتلد وخرج إلى الحمّام فأرادت الحرّة أن تكيد أمّ الولد و ابنتها عندالرجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت إليها وهي نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة فعلقت ، أيّ شيء عندك فيها ؟ قال : لاوالله ماعندي فيها شيء . فقال : ياأباحنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوّجها من مملوك له وغاب المملوك ، فولد له من أهله مولود ، وولد للمملوك مولود من أمّ ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى ، مَن الوارث ؟ فقال : جعلت فداك لا والله ماعندي فيها شيء ، فقال أبوحنيفة : أصلحك الله إنّ عندنا قوماً بالكوفة يزعمون أنّك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان(١) ، فقال : ويلك ياأباحنيفة لم يكن هذا معاذالله ، فقال : أصلحك الله إنّهم يعظّمون الأمر فيهما(٢) قال : فما تأمرني؟ قال : تكتب إليهم، قال : بماذا ؟ قال : تسألهم الكفّ عنهما(٣) ، قال : لايطيعوني ، قال : بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني ، قال : يا أباحنيفة أبيت إلّا جهلاً كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ ؟ قال : أصلحك الله مالايحصى ، فقال : كم بيني وبينك ؟ قال : لاشيء ، قال : أنت دخلت عليّ في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرّات فلم آذن لك فجلست بغير إذني خلافاً عليّ، كيف يطيعوني اُولئك وهم ثَمّ وأناههنا ؟ قال : فقنّع رأسه وخرج وهويقول : أعلم الناس ولم نره عند عالم . فقال أبوبكر الحضرميّ : جعلت فداك الجواب في المسألتين الأوّلتين ؟ فقال : يا أبابكر سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين . فقال : مع قائمنا أهل البيت وأمّا قوله : ومن دخله كان آمناً . فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً .

بيان : قوله عليه السلام : و لست كما تقول جملة حاليّة اعترضت بين الشرط و الجزاء لرفع توهّم أنّ هذا الشرط والتقدير محتمل الصدق ، وأمّا قوله تعالى: سيروا فيها ليالى و أيّاماً آمنين . فهوفي القرآن مذكور بين الآيات الّتي اُوردت في ذكر قصّة أهل سبا ، حيث قال : وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرىً ظاهرةً وقدّرنا فيها السير سيروا

---

(١) وفى نسخة : من فلان وفلان و فلان .

(٢) وفى نسخة : انهم يعظمون الامر فيهم .

(٣) وفى نسخة : تسألهم الكف عنهم .

فيها ليالي وأيّاماً آمنين . فعلى تأويله عليه السلام تكون هذه الجملة معترضةً بين تلك القصّة لبيان أنّ هذا الأمن الّذي كان لهم في تلك القرى وقد زال عنهم بكفرانهم سيعود في ليالي وأيّام زمان القائم عليه السلام ، ولذا قال تعالى : وقدّرنا .

وأمّا قوله تعالى : ومن دخله . فعلى تأويله عليه السلام يكون المراد الدخول في ذلك الزمان مع بيعته عليه السلام في الحرم ، أو أنّه لمّا كانت حرمة البيت مقرونةً بحرمتهم عليهم السلام راجعةً إليها فيكون الدخول فيها كنايةً عن الدخول في بيعتهم ومتابعتهم على هذا البطن من الآية .

وأمّا قوله عليه السلام : أيّما أرجس لعلّه ذكره الزاماً عليه لأنّه كان يقول : بأنّ البول أرجس حتّى أنّه نسب إليه أنّه قال : بطهارة المنيّ بعد الفرك ، وأمّا في مسألة السحق وإن لم يذكر عليه السلام جوابه ههنا فقد قال الشيخ في النهاية : أنّ على المرأة الرجم و يلحق الولد بالرجل ، ويلزم المرأة المهر ، وعليه دلّت صحيحة محمّد بن مسلم وغيرها ، وقد خالف بعض الأصحاب في لزوم الرجم بل اكتفوا بالجلد ، وبعضهم في تحقّق النسب . وسيأتي الكلام فيه في محلّه .

وأمّا سقوط البيت على الجاريتين فالظاهر أنّ السؤال عن اشتباه ولد المملوك وولد المولى كما مرّ ، وفرض سقوط البيت على الجاريتين لتقريب فرض الاشتباه ، والمشهور بين الأصحاب فيه القرعة كما تقتضيه اُصولهم ، وكلاهما مرويّان في الكافي .

١٤ - ع : الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد قال : حدّثنا أبوعبدالله الداريّ ، عن ابن البطائنيّ ، عن سفيان الحريريّ ، عن معاذ ، عن بشر بن يحيى العامريّ ، عن ابن أبي ليلى قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ومعي نعمان فقال أبوعبدالله : من الّذي معك ؟ فقلت : جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر ونفاذ رأي[1] يقال له : نعمان . قال : فلعلّ هذا الّذي يقيس الأشياء برأيه ؟ فقلت : نعم . قال : يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك ؟ فقال : لا ، فقال : ما أراك تحسن شيئاً ولا فرضك إلّا من عند غيرك ، فهل عرفت كلمةً أوّلها كفر وآخرها إيمان ؟ قال : لا . قال : فهل عرفت ما الملوحة في العينين ، و المرارة

---

[1] وفى نسخة ونقاذ رأى.

في الاُذنين ، والبرودة في المنخرين ، و العذوبة في الشفتين ؟ قال : لا . قال : ابن أبي ليلى فقلت : جعلت فداك فسّر لنا جميع ما وصفت . قال : حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين (١) فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا ، فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى ، (٢) وجعل المرارة في الاُذنين حجاباً من الدماغ فليس من دابّة تقع فيه إلّا التمست الخروج ، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ ، وجعلت العذوبة في الشفتين منّاً من الله عزّ وجلّ على ابن آدم ، يجد بذلك عذوبة الريق وطم الطعام والشراب ، و جعل البرودة في المنخرين (٣) لئلّا تدع في الرأس شيئاً إلّا أخرجته . فقلت : فما الكلمة الّتي أوّلها كفر و آخرها إيمان ؟ قال : قول الرجل : لا إله إلّا الله . فأوّلها كفر و آخرها إيمان ، ثمّ قال : يا نعمان إيّاك والقياس فقد حدّثني أبي ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عزّ وجلّ مع إبليس في النار فإنّه أوّل من قاس على ربّه ، فدع الرأي والقياس ، فإنّ الدين لم يوضع بالقياس و بالرأى .

بيان : قوله عليه السلام : ولا فرضك معطوف على قوله : شيئاً أو على الضمير المنصوب في «أراك» والأوّل أظهر .

١٥ ـ **ع** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن الجمهور العمّيّ بإسناده رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة . قيل : يا رسول الله و كيف ذاك ؟ قال : إنّه قد اُشرب قلبه حبّها .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن العمّيّ مثله .

بيان : لعلّ المراد أنّه لا يوفّق للتوبة كما يظهر من التعليل أو لا تقبل توبته قبولاً كاملاً .

---

(١) الشحم : ما ابيضّ وخفّ من لحم الحيوان كالذى يغشى الكراش والامعاء و نحوها و بالفارسية «پيه» .

(٢) القذى : مايقع فى العين او فى الشراب من تبنة أو نحوها .

(٣) المنخر الانف .

١٦ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رجل في الزمن الأوّل طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها ، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها ، فأتاه الشيطان فقال له : ياهذا إنّك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها ، وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها ، أفلا أدلّك على شيء تكثر به دنياك و يكثر به تبعك ؟ قال : بلى . قال : تبتدع ديناً وتدعو إليه الناس . ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا ، ثمّ إنّه فكر فقال : ما صنعتُ ؟ ابتدعتُ ديناً ودعوتُ الناس ما أرى لي توبة إلّا أن آتي مَن دعوته إليه فأردّه عنه . فجعل يأتي أصحابه الّذين أجابوه فيقول لهم : إنّ الّذي دعوتكم إليه باطل وإنّما ابتدعته فجعلوا يقولون له : كذبت وهو الحقّ ولكنّك شككت في دينك فرجعت عنه . فلمّا رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتّد لها وتداً ثمّ جعلها في عنقه وقال : لا أحلّها حتّى يتوب الله عزّ وجلّ عليّ فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من الأنبياء : قل لفلان : وعزّتي لو دعوتني حتّى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتّى تردّ من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه .

سن : أبي ، عن ابن أبي عمير مثله .

ضا : مثله .

١٧ - **يد** ، **ن** ، **لي** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان (١) عن الرضا عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جلّ جلاله : ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي ، وما عرفني من شبّهني ، بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني .

ج : مرسلاً مثله .

---

(١) بفتح الراء المهملة والياء المشددة ، مشترك بين الرجلين : أحدهما ابن شبيب الثقة خال المعتصم ، والاخر ابن الصلت البغدادى الاشعرى القمى الثقة الصدوق ، ويعسر تميزهما ولكن لما كان كلاهما عدلان فلا إشكال فى روايتهما . ويحتمل أن يكون الواقع فى السند ابن الصلت لمكان رواية إبراهيم بن هاشم عنه ، حيث قال الشيخ فى الفهرست : الريان بن الصلت له كتاب أخبرنا به الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيدالله ، عن محمد بن على بن الحسين ، عن أبيه ، وحمزة بن محمد ، ومحمد بن على ، عن على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت .

١٨ ـ **لى** : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن داود بن فرقد عن ابن شبرمة قال : ما ذكرت حديثاً سمعته من جعفر بن محمّد عليهما السلام إلّا كاد أن يتصدّع له قلبي ، سمعته يقول : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ قال ابن شبرمة : واُقسم بالله ما كذب على أبيه ، ولا كذب أبوه على جدّه ، ولا كذب جدّه على رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك ، ومن أفتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك .(١)

١٩ ـ **لى** : في كلمات النبيّ صلّى الله عليه وآله برواية أبي الصباح ، عن الصادق عليه السلام ، شرّ الاُمور محدثاتها .

٢٠ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : والّذين كسبوا السيّئات جزاء سيّئة بمثلها و ترهقهم ذلّة مالهم من الله من عاصم . هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسوّد الله وجوههم ثمّ يلقونه .

٢١ ـ **فس** : والشعراء يتّبعهم الغاوون قال : نزلت في الّذين غيّروا دين الله وخالفوا أمر الله ، هل رأيتم شاعراً قطّ يتّبعه أحد ؟ إنّما عنى بذلك الّذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك .

٢٢ ـ **شي** : عن أبي عبدالله عليه السلام في تفسير هذه الآية قال : هم قوم تعلّموا وتفقّهوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا .(٢)

بيان : على هذا التأويل إنّما عبّر عنهم بالشعراء لأنّهم بنوا دينهم وأحكامهم على المقدّمات الشعريّة الباطلة .

٢٣ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالاً الّذين ضلّ سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً قال : هم النصارى ، والقسّيسون ، والرهبان ، وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحروريّة ، وأهل البدع .

---

(١) تقدم الحديث عن المحاسن فى باب النهى عن القول بغير علم تحت الرقم ٢٤ . بواسطة بين داود بن فرقد وابن شبرمة .

(٢) تقدم الحديث مسندا عن المعانى فى باب ذم علماء السوء تحت الرقم ٩ .

بيان : الحروريّة : هم الخوارج .

٢٤ ـ **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام انّ علياً عليه السلام قال : من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس .

بيان : أي يرتمس دائماً في الضلالة والجهالة .

٢٥ ـ **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، قال : قال لي جعفر بن محمّد عليهما السلام : من أفتى الناس برأيه فقد دان بمالايعلم ، ومن دان بمالايعلم فقد ضادّ الله حيث أحلّ وحرّم فيما لايعلم .

٢٦ ـ **ب** : عنهما ، عن حنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألني ابن شبرمة ما تقول : في القسامة في الدم ؟ فأجبته بما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أرأيت لو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يصنع هذا كيف كان يكون القول فيه ؟[1] قال : قلت له : أمّا ما صنع النبيّ صلى الله عليه وآله فقد أخبرتك وأمّا مالم يصنع فلا علم لي به .

٢٧ـ **ب** : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : حدّثني زيد ابن أسلم : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عمّن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو ؟ فقال : من ابتدع بدعةً في الإسلام أو مثّل بغير حدّ ، أو من انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم ، أو يدفع عن صاحب الحدث ، أو ينصره أو يعينه .

بيان : التمثيل : التنكيل والتعذيب البليغ كأن يقطع بعض أعضائه مثلاً أي إذا فعل ذلك في غير حدّ من الحدود الشرعيّة .

٢٨ ـ **ب** : ابن عيسى : عن البرنطيّ قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك إنّ بعض أصحابنا يقولون : نسمع الأمر يحكى عنك وعن آبائك عليهم السلام فنقيس عليه و نعمل به . فقال : سبحان الله ! لاوالله ماهذا من دين جعفر ، هؤلاء قوم لاحاجة بهم إلينا ، قد خرجوا من طاعتنا وصاروا في موضعنا ، فأين التقليد الّذي كانوا يقلّدون جعفراً و

---

[1] (١) أراد تقريره على القياس والرأى بأن النبى صلى الله عليه وآله لو لم يقله لكان لك القول بالقياس ورأيك .

أبا جعفر ؟ قال جعفر : لاتحملوا على القياس فليس من شيء يعدله القياس إلّا و القياس يكسره .

بيان : قوله عليه‌السلام : و صاروا في موضعنا أي رفعوا أنفسهم عن تقليد الإمام و ادّعوا الإمامة حقيقة حيث زعموا أنّهم يقدرون على العلم بأحكام الله من غير نصّ ، وقوله : فليس من شيء يعدله القياس أي ليس شيء يحكم القياس بعدله وصدقه إلّا ويكسره قياس آخر يعارضه ، فلا عبرة به ولا يصلح أن يكون مستنداً لشيء لوهنه .

٢٩ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن خالد المراغيّ ، عن أحمد بن الصلت ، عن حاجب ابن الوليد ، عن الوصّاف بن صالح ، عن أبي إسحاق ، عن خالد بن طليق قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام يقول : ذمّتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم ، إنّه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ على التقوى سنخ أصل ، ألا إنّ الخير كلّ الخير فيمن عرف قدره ، و كفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره ، إنّ أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش علماً من أغمار غشوة وأوباش فتنة فهو في عمىً عن الهدى الّذي اُتي به من عند ربّه وضالٌّ عن سنّة نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله يظنّ أنّ الحقّ في صحفه ، كلّا والّذي نفس ابن أبي طالب بيده قد ضلّ وأضلّ من افترى ، سمّاه رعاع الناس عالماً ولم يكن في العلم يوماً سالماً فكّر فاستكثر ، ما قلّ منه خير ممّا كثر ، حتّى إذا ارتوى من غير حاصل واستكثر من غير طائل ، جلس للناس مفتياً ضامناً لتخليص ما اشتبه عليهم ، فإن نزلت به إحدى المهمّات هيّألها حشواً من رأيه ثمّ قطع على الشبهات ، خبّاط جهالات ، ركّاب عشوات والناس من علمه في مثل غزل العنكبوت ، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم ، ولا يعضّ على العلم بضرس قاطع فيغنم ، تصرخ منه المواريث ، وتبكي من قضائه الدماء ، و تستحلّ به الفروج الحرام غير مليىء والله بإصدار ما ورد عليه ، و لا نادم على ما فرط منه ، اُولئك الّذين حلّت عليهم النياحة وهم أحياء . فقال : يا أمير المؤمنين فمن نسأل بعدك وعلى ما نعتمد ؟ فقال : استفتحوا كتاب الله فإنّه إمام مشفق ، وهاد مرشد ، وواعظ ناصح . ودليل يؤدّي إلى جنّة الله عزّ وجلّ .

بيان : الإغمار جمع غُمر بالضمّ وهو الجاهل الغرّ الّذي لم يجرّب الاُمور .

والعشوة ـ بالمهملة ـ : الظلمة والعمى، وبالمعجمة أيضاً يرجع إلى معنى العمى . والأوباش أخلاط الناس و رذالهم . وسائر الفقرات قدم تفسيرها (١) وإنّما ذكرناها مكرّراً للاختلاف الكثير بين الروايات .

٣٠ ـ **ما** : عبدالواحد بن محمّد ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن أبي عبيدة ، عن عبدالله أنّه قال : اقتصاد في سنّة خير من اجتهاد في بدعة · قال عبدالله : تعلّموا ممّن علم فعمل .

٣١ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عبد الملك ، عن هارون بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال أخبرني عليّ بن موسى ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبدالله : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال في خطبته : إنّ أحسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمّد ، وشرّ الاُمور محدثاتها ، وكلّ محدثة بدعة ، وكلّ بدعة ضلالة . وكان إذا خطب قال في خطبته : أمّا بعد . فإذا ذكر الساعة اشتدّ صوته واحمرّت وجنتاه ثمّ يقول صبحتكم الساعة أو مستكم ، ثمّ يقول : بعثت أنا والساعة كهذه من هذه ـ ويشير بأصبعيه ـ .

بيان : يقال : صبحهم ـ بالتخفيف والتشديد ـ أي أتاهم صباحاً .

٣٢ ـ **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن ابن مسكان . عن أبي الربيع قال : قلت : ما أدنى مايخرج به الرجل من الإيمان ؟ قال : الرأي يراه مخالفاً للحقّ فيقيم عليه .

سن : أبي ، عن حمّاد مثله .

٣٣ ـ **مع** : بهذا الإسناد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ماأدنى مايكون به العبد كافراً ؟ قال : أن يبتدع شيئاً فيتولّى عليه ويبرأ ممّن خالفه .

٣٤ ـ **مع** : بهذا الإسناد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن بريد العجليّ ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما أدنى مايصير به العبد كافراً ؟ قال : فأخذ

---

(١) في باب من يجوز أخذ العلم منه . تحت الرقم ٥٩ .

حصاةً من الأرض فقال : أن يقول لهذه الحصاة أنّها نواة ويبرأ ممّن خالفه على ذلك ، ويدين الله بالبراءة ممّن قال بغير قوله ، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم .

بيان : التمثيل بالحصاة لبيان أنّ كل من أبدع شيئاً واعتقد باطلاً وإن كان في شيء حقير واتّخذ ذلك رأيه ودينه وأحبّ عليه وأبغض عليه فهو في حكم الكافر في شدّة العذاب والحرمان عن الزلفى يوم الحساب .

٣٥ ـ **يد** : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن الضبّي ، عن أبي بكر الهذلي ، عن عكرمة قال : قال الحسين بن علي عليهما السلام : من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس ، مائلاً عن المنهاج ، ظاعناً في الاعوجاج (١) ، ضالاً عن السبيل ، قائلاً غير الجميل . الخبر .

٣٦ ـ **ير** : ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن المعلّى بن خنيس (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من الله . يعني من يتّخذ دينه رأيه بغير هدى إمام من أئمّة الهدى .

٣٧ ـ **ير** : ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله . يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير هدى إمام من أئمّة الهدى .

٣٨ ـ **ير** : عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحجّال ، عن غالب النحوي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : ومن أضلّ ممّن اتّبع هويه بغير هدىً من الله . قال : اتّخذ رأيه ديناً .

---

(١) وفى نسخة : طاغياً فى الاعوجاج .

(٢) بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء . قال النجاشى فى ص٢٩٦ : معلى بن خنيس أبو عبدالله ، مولى جعفر بن محمد عليهما السلام ، ومن قبله كان مولى بنى أسد ، كوفى ، بزاز ، ضعيف جداً ، لا يعول عليه ، له كتاب يرويه جماعة اه‍ . وقال العلامة فى القسم الثانى من الخلاصة بعد نقل كلام النجاشى : قال ابن الغضائرى : إنه كان فى أول أمره مغيرياً ، ثم دعى إلى محمّد بن عبدالله المعروف بالنفس الزكية وفى هذه الظنة أخذه داود بن على فقتله ، والغلاة يضيفون اليه ، وقال : لا أرى الاعتماد على شىء من حديثه ، و روى فيه أحاديث تقتضى الذم واخرى تقتضى المدح وقد ذكرناها فى الكتاب الكبير . وقال الشيخ أبوجعفر الطوسى فى كتاب الغيبة بغير اسناد : أنه كان من قوام أبى عبدالله عليه السلام ، وكان محموداً عنده ، ومضى على منهاجه وهذا يقتضى وصفه بالعدالة . انتهى كلامه .

٣٩ - **ير** : عبّاد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن محمّد بن فضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ومن أضلّ ممّن اتّبع هويه بغير هدى من الله . يعني اتّخذ هواه دينه بغير هدىً من أئمّة الهدى .

٤٠ - **ثو** : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة فترى القدريّة من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود فيقول الله عزّ وجلّ : ما أردتم ؟ فيقولون : أردنا وجهك ، فيقول : قد أقلتكم عثراتكم و غفرت لكم زلّاتكم إلّا القدريّة فإنّهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون .

بيان : يطلق القدريّة على المجبّرة وعلى المفوّضة المنكرين لقضاء الله وقدره ، و الظاهر أنّ المراد هنا هو الثاني وسيأتي تحقيقه ، والمراد بسائر أرباب البدع من عمل بدعةً على جهالة يعذر بها من غير أن يكون ذلك سبباً لفساد دينه و كفره كما يؤمي إليه آخر الخبر .

٤١ - **ك** : ابن عصام[(١)] عن الكلينيّ ، عن القاسم بن العلاء ، عن إسماعيل بن عليّ ، عن ابن حميد[(٢)] عن ابن قيس[(٣)] ، عن الثماليّ قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقائيس الفاسدة ، ولا يصاب إلّا بالتسليم ، فمن سلّم لنا سلم ومن اهتدى بنا هدي ، ومن دان بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه شيئاً ممّا نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالّذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم .

بيان : «حرجاً» بدل من قوله : «شيئاً» ولفظة «من» في قوله : «ممّا نقوله» تعليليّة .

٤٢ - **ثو** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن حريز رفعه قال : كلّ بدعة ضلالة ، وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار .

سن : ابن يزيد مثله .

---

(١) بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة .

(٢) هو عاصم بن حميد .

(٣) هو محمد بن قيس أبو عبدالله البجلي .

٤٣ - **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي خالد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحبّ عليه ويبغض عليه .

سن : بعض أصحابنا ، عن ابن يزيد مثله .

٤٤ - **ثو** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن سنان [1] ، عن الثماليّ قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما أدنى النصب ؟ فقال : أن يبتدع الرجل شيئاً فيحبّ عليه ويبغض عليه .

٤٥ - **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص ابن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مشى إلى صاحب بدعة فوقّره فقد مشى في هدم الإسلام .

سن : أبي ، عن هارون مثله .

٤٦ - ابن يزيد ، عن محمّد بن جمهور العمّي رفعه قال : من أتى ذا بدعة فعظّمه فإنّما سعى في هدم الإسلام .

٤٧ - **ختص** ، **ير** : أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن صفوان ، عن سعيد الأعرج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ من عندنا ممّن يتفقّه يقولون : يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله ولا في السنّة نقول فيه برأينا . فقال أبو عبدالله عليه السلام : كذبوا ليس شيء إلّا وقد جاء في الكتاب وجاءت فيه السنّة .

٤٨ - **ير** : أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي المعزّا ، عن سماعة ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : سألته فقلت : إنّ اُناساً من أصحابنا قد لقوا أباك وجدّك وسمعوا منهما الحديث فربّما كان الشيء يبتلى به بعض أصحابنا وليس عندهم في ذلك شيء يفتيه وعندهم ما يشبهه ، يسعهم أن يأخذوا بالقياس ؟ فقال : لا ، إنّما هلك من كان قبلكم بالقياس ، فقلت له : لمَ تقول ذلك ؟ فقال : إنّه ليس بشيء إلّا وقد جاء في الكتاب والسنّة .

---

[1] وفي نسخة : عبدالله بن سنان .

ختص : ابن عيسى ، عن الحسن بن فضّال مثله .

بيان : قوله : لمَ تقول ذلك لعلّ مراده به أنّ هذا يضيق الأمر على الناس فأجاب عليه السلام بأنّه لا إشكال فيه إذ ما من شيء إلّا وقد ورد فيه كتاب أو سنّة ، أو مراده السؤال عن علّة عدم جواز القياس فأجاب عليه السلام بأنّه لا حاجة إليه ، أو يصير سبباً لمخالفة ما ورد في الكتاب والسنّة ، ويؤيّد الثاني ما في الاختصاص : فقلت له : لمَ لا يقبل ذلك .(١)

٤٩ - **ختص** ، **ير** : السنديّ بن محمّد ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمّد بن حكيم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : تفقّهنا في الدين وروّينا وربّما ورد علينا رجل قد ابتلي بشيء صغير الّذي ما عندنا فيه بعينه شيءٌ وعندنا ما هو يشبه مثله ، أفنفتيه بما يشبهه ؟ قال : لا ومالكم و القياس في ذلك ، هلك من هلك بالقياس . قال : قلت : جعلت فداك أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما يكتفون به ؟ قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما استغنوا به في عهده وبما يكتفون به من بعده إلى يوم القيامة ، قال : قلت : ضاع منه شيءٌ ؟ قال : لا ، هو عند أهله .

بيان : لعلّ قوله : بالقياس بيان لقوله : في ذلك ، ويحتمل أن يكون « في ذلك » متعلّقاً بالقياس . وليس في الاختصاص قوله : بالقياس .

٥٠ - **سن** : ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن أبي المعزّا ، عن سماعة قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ عندنا من قد أدرك أباك وجدّك وإنّ الرجل يبتلي بالشيء لا يكون عندنا فيه شيءٌ فنقيس ؟ فقال : إنّما هلك من كان قبلكم حين قاسوا .(٢)

٥١ - **سن** : أبي ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن حكيم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ قوماً من أصحابنا قد تفقّهوا وأصابوا علماً ورووا أحاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون برأيهم ؟ فقال : لا وهل هلك من مضى إلّا بهذا و أشباهه ؟ .

٥٢ - **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حكيم قال : قلت لأبي الحسن

---

(١) ويؤيد الاول ما يأتى بعده من قوله : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما يكتفون به ؟ .

(٢) الظاهر اتحاده مع ما تقدم تحت الرقم ٤٨ وان اختلفا بالاجمال والتفصيل .

موسى بن جعفر عليهما السلام : جعلت فداك فقّهنا في الدين وأغنانا الله بكم عن الناس حتّى أنّ الجماعة منّا ليكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه يحضره المسألة ويحضره جوابها منّاً من الله علينا بكم فربّما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك وعن آبائك شيء فننظر إلى أحسن ما يحضرنا وأوفق الأشياء لما جاءنا منكم فنأخذ به ؟ فقال : هيهات هيهات ، في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم - ثمّ قال - : لعن الله أبا حنيفة يقول[1] : قال عليٌّ وقلت . - قال محمّد بن حكيم لهشام بن الحكم : والله ما أردت إلّا أن يرخّص لي في القياس - .[2]

بيان : قوله : ما يسأل رجل صاحبه في بعض النسخ : « إلّا يحضره » وهو ظاهر وفي أكثر النسخ « يحضره » بغير أداة الاستثناء فتكون كلمة «ما» نافيةً أيضاً أي لا يحتاج أحد من أهل المجلس أن يسأل صاحبه عن مسألة ، وجملة «يحضره» مستأنفة أو موصولة و هي مع صلتها مبتداءٌ ، وقوله : «يحضره» خبر أو الجملة استينافيّة أو صفة للمجلس والأوّل أظهر .

٥٣ - **سن** : الوشّاء ، عن المثنّى ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يرد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب ولا سنّة فننظر فيها ؟[3] فقال : لا أما إنّك إن أصبت لم تؤجر وإن كان خطأً كذبت على الله .

سن : ابن محبوب أو غيره ، عن المثنّى مثله .

٥٤ - **سن** : أبي ، عن النضر ، عن درست ، عن محمّد بن حكيم ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّما نتلاقي فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا إلّا وعندنا فيه شيءٌ ، وذلك شيءٌ أنعم الله به علينا بكم ، وقد يرد علينا الشيء وليس عندنا فيه شيءٌ وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه ؟ فقال : لا وما لكم وللقياس . ثمّ قال : لعن الله أبا فلان كان يقول : قال عليٌّ - عليه السلام - وقلت ، وقال الصحابة وقلت . ثمّ قال لي : أكنت تجلس إليه ؟ قلت : لا ولكن هذا قوله ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا ، و إذا جاءكم ما لا تعلمون

---

(١) وفى نسخة : كان يقول .

(٢) الظاهر اتحاده مع ما يأتى تحت الرقم ٥٤ .

(٣) أى برأينا و قياسنا .

فها - ووضع يده على فمه - فقلت : ولمَ ذاك ؟ قال : لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس بما اكتفوا به على عهده ومايحتاجون إليه من بعده إلى يوم القيامة .

بيان : الظاهر أنّ «ها» حرف تنبيه ، ووضع اليد على الفم إشارة إلى السكوت ، وما قيل من أنّه اسم فعل بمعنى خذ والإشارة لتعيين موضع الأخذ فلايخفى بعده .

٥٥ - **سن** : ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن محمّد بن الطيّار قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : تخاصم الناس ؟ قلت : نعم . قال : ولايسألونك عن شيء إلّا قلت فيه شيئاً ؟ قلت : نعم ، قال : فأين باب الردّ إذاً ؟.

٥٦ - **سن** : البزنطيّ ، قال : قال رجل من أصحابنا لأبي الحسن عليه السلام : نقيس على الأثر نسمع الرواية فنقيس عليها ، فأبى ذلك وقال : فقد رجع الأمر إذاً إليهم فليس معهم لأحد أمر .

بيان : ضميرا الجمع راجعان إلى المعصومين عليهم السلام أي يجب إرجاع الأمر إليهم إذا اُشكل عليكم ، إذ ليس لأحد معهم أمر ويحتمل رجوعهما إلى أصحاب القياس بل هو أظهر .

٥٧ - **سن** : عثمان بن عيسى قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال : ومالكم وللقياس ؟ إنّ الله لايسئل كيف أحلّ وكيف حرّم .

٥٨ - **سن** : أبي ، عن صفوان ، عن عبدالمؤمن بن الربيع ، عن محمّد بن بشر الأسلميّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وورقة يسأله ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أنتم قوم تحملون الحلال على السنّة ، ونحن قوم نتّبع على الأثر .

بيان : قوله عليه السلام : تحملون الحلال كذا في النسخ ولعلّه كان بالخاء المعجمة أي تحملون الخصال والأحكام على السنّة من غير أن يكون فيها أي تقيسون الأشياء بماورد في السنّة . وعلى المهملة لعلّ المراد : أنّكم تحملون الشيء الحلال الّذي لم يرد فيه أمر ولا نهيٌ على ماورد في السنّة فيه أمر أو نهي بالقياس الباطل .

٥٩ - **سن** : أبي ، عن فضالة ، عن موسى بن بكر ، عن فضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام

قال : إنّ السنّة لاتقاس ، وكيف تقاس السنّة والحائض تقضي الصيام ولاتقضي الصلاة ؟! .

٦٠ ـ **سن** : القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في كتاب آداب أمير المؤمنين عليه السلام : لاتقيسوا الدين فإنّ أمر الله لايقاس ، وسيأتي قوم يقيسون وهم أعداء الدين .

٦١ ـ **ضا** : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : كلّ بدعة ضلالة ، وكلّ ضلالة إلى النار .(١)

٦٢ ـ ونروي : أنّ أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحبّ عليه ويبغض .

٦٣ ـ ونروي : من ردّ صاحب بدعة عن بدعته فهو سبيل من سبل الله .

٦٤ ـ وأروي : من دعى الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضالّ .

٦٥ ـ ونروي : من طلب الرئاسة لنفسه هلك فإنّ الرئاسة لاتصلح إلّا لأهلها .

٦٦ ـ **سر** : من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ عندنا بالجزيرة رجلاً ربّما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق أوشبه ذلك أفنسأله ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذّاب يصدّقه بمايقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب .

٦٧ ـ **سر** : من كتاب المشيخة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما أدنى النصب ؟ قال : أن تبتدع شيئاً فتحبّ عليه وتبغض عليه .

٦٨ ـ **غو** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : تعمل هذه الاُمّة برهةً بالكتاب وبرهةً بالسنّة وبرهةً بالقياس(٢) ، فإذا فعلوا ذلك فقد ضلّوا .

٦٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله : إيّاكم وأصحاب الرأي فإنّهم أعيتهم السنن أن يحفظوها ، فقالوا في الحلال والحرام برأيهم ، فأحلّوا ماحرّم الله وحرّموا ما أحلّ الله ، فضلّوا وأضلّوا .

٧٠ ـ **جا** : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد بن

---

(١) يأتي مثله مسندا تحت الرقم ٧٢ وتقدم مثله في باب البدعة والسنة .

(٢) البرهة بضم الباء وفتحها مع سكون الراء : قطعة من الزمان طويلة أو عموماً .

عثمان، عن زرارة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا زرارة إيّاك وأصحاب القياس في الدين فإنّهم تركوا علم ما وكلوا به (١) وتكلّفوا ما قد كفوه، يتأوّلون الأخبار ويكذبون على الله عزّ وجلّ، وكأنّي بالرجل منهم ينادى من بين يديه: قد تاهوا وتحيّروا في الأرض والدين.

٧١ ـ **جا**: الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لعن الله أصحاب القياس فإنّهم غيّروا كلام الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله واتّهموا الصادقين عليهم السلام في دين الله عزّ وجلّ. (٢)

٧٢ ـ **جا**: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن منصور بن أبي يحيى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فتغيّرت وجنتاه والتمع لونه ثمّ أقبل بوجهه فقال: يا معشر المسلمين إنّما بعثت أنا والساعة كهاتين. قال: ثمّ ضمّ السبّاحتين ثمّ قال: يا معشر المسلمين إنّ أفضل الهدى هدى محمّد، وخير الحديث كتاب الله، وشرّ الأمور محدثاتها ألا وكلّ بدعة ضلالة، ألا وكلّ ضلالة ففي النار، أيّها الناس من ترك مالاً فلأهله ولورثته، ومن ترك كلّاً أو ضياعاً فعليّ وإليّ. (٣)

٧٣ ـ **كش**: محمّد بن قولويه، عن سعد، عن محمّد بن عبد الله المسمعيّ، عن ابن أسباط عن محمّد بن سنان، عن داود بن سرحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّي لأحدّث الرجل الحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله، وأنهاه عن القياس، فيخرج من عندي فيأوّل حديثي على غير تأويله، إنّي أمرت قوماً أن يتكلّموا ونهيت قوماً، فكلّ يأوّل لنفسه، يريد المعصية لله ولرسوله، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي أصحابه إنّ أصحاب أبي كانوا زيناً أحياءً وأمواتاً.

---

(١) لعل المراد أنهم تركوا علم ما يجب معرفته أى معرفة الامام ومن يجب الرجوع إليه فى أمر الدين وتكلفوا ما قد بينوه الائمة ومن عندهم علم الكتاب.

(٢) لانهم لم يقبلوا من الصادقين ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ويلجئون إلى القياس والرأى زعماً عدم ورود النص منه صلى الله عليه وآله.

(٣) تقدم الحديث مع شرح ألفاظه فى باب البدعة والسنة.

٧٤ - **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن عمر بن أبان ، عن عبدالرحيم القصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ائت زرارة و بريداً وقل لهما : ما هذه البدعة ؟ أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كلّ بدعة ضلالة . فقلت له : إنّي أخاف منهما فأرسل معي ليث المرادي ، فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبو عبدالله عليه السلام ، فقال : والله لقد أعطاني الاستطاعة وما شعر ، و أمّا بريد فقال : والله لا أرجع عنها أبداً .

بيان : كان بدعتهما في القول بالاستطاعة وسيأتي تحقيقها .

٧٥ - **ختص** : علاء [١] ، عن محمد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام [٢] يقول : لا دين لمن دان بطاعة من يعصي الله ، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله .

أقول : قال أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد - بعد إقامة الدلائل على مخاصم كان يجوّز القياس في الشرعيّات - : ولو فرضنا جواز تكليف العباد بالقياس في السمعيّات لم يكن بدّ من ورود السمع بذلك ، إمّا في القرآن أو في صحيح الأخبار ، وفي خلوّ السمع من تعلّق التكليف به دلالة على أنّ الله تعالى لم يكلّف خلقه به . قال : فإنّا نجد ذلك في آيات القرآن وصحيح الأخبار ، قال الله عزّ وجلّ : فاعتبروا يا أولي الأبصار [٣] فأوجب الاعتبار وهو الاستدلال و القياس ، وقال : فجزاءٌ مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم . [٤] فأوجب بالمماثلة المقائسة ، وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أرسل معاذاً إلى اليمن قال له : بماذا تقضي؟ قال : بكتاب الله ، قال : فإن لم تجد في كتاب الله ؟ قال : بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فإن لم تجد في سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أجتهد رأيي ، فقال صلى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي وفّق رسول رسول الله لما يرضاه الله ورسوله . و روي عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه سئل فقيل : بماذا كان يحكم أمير المومنين عليه السلام ؟ قال : بكتاب الله ، فإن لم يجد فسنّة رسول الله ، فإن لم يجد رجم فأصاب . فهذا كلّه دليل على صحّة القياس والأخذ بالاجتهاد والظنّ والرأي .

---

[١] هو العلاء بن رزين.

[٢] وفي نسخة : سمعت أباعبدالله عليه السلام .

[٣] الحشر : ٢ .

[٤] المائدة : ٩٥ .

فقلت له : أمّا قول الله : فاعتبروا يا أُولي الأبصار . فليس لك حجّة على موضع القياس ، لأنّ الله تعالى ذكر أمر اليهود وجنايتهم على أنفسهم في تخريب بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ما يستدلّ به على حقّيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأنّ الله تعالى أمدّه بالتوفيق ونصره وخذل عدوّه ، وأمر الناس باعتبار ذلك ليزدادوا بصيرةً في الإيمان ، وليس هذا بقياس في المشروعات ولا فيه أمر بالتعويل على الظنون في استنباط الأحكام .

وأمّا قوله سبحانه : يحكم به ذوا عدل منكم . ليس فيه أنّ العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس ، وإنّما تعبد الله عباده بإنفاذ الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نصّ الله تعالى ، ولو كان حكمهما قياساً لكانا إذا حكما في جزاء النعامة بالبدنة قد قاسا مع وجود النصّ بذلك ، فيجب أن يتأمّل هذا .

وأمّا الخبران اللّذان أوردتهما فهما من أخبار الآحاد الّتي لا تثبت بهما الأُصول المعلومة في العبادات ، على أنّ رواة خبر معاذ مجهولون وهم في لفظه أيضاً مختلفون فمنهم روى أنّه لمّا قال : أجتهد رأيي . قال له عليه السلام : لا ، اكتب إليّ أكتب إليك . ولو سلّمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل أن يكون معنى «أجتهد رأيي» : إنّي أجتهد حتّى أجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب والسنّة .

وأمّا رواية الحسن عليه السلام ففيه تصحيف ممّن رواه والخبر المعروف أنّه قال : فإن لم يجد شيئاً في السنّة زجر فأصاب . يعني بذلك : القرعة بالسهام ، وهو مأخوذ من الزجر ، والفال والقرعة عندنا من الأحكام المنصوص عليها وليست بداخلة في القياس ، والآيات والأخبار دالّة على نفيه ،⁽¹⁾ قال الله تعالى : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الكافرون .⁽²⁾ لسنا نشكّ أنّ الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل . وقال سبحانه : ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب .⁽³⁾ ومستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لا يصحّ أن يضيفه إلى الله ولا إلى رسوله ، وإذا لم يصحّ إضافته إليهما فإنّما هو مضاف إلى القائس وهو المحلّل والمحرِّم في الشرع من عنده وكذب

---

(١) تقدم روايات فى حكاية ذلك عن على عليه السلام فى باب أنهم عليهم السلام عندهم مواد العلم .

(٢) المائدة : ٤٤ . (٣) النحل : ١١٦ .

وصفه بلسانه ، وقال سبحانه : ولا تقف ما ليس لك به علم . الآية .⁽¹⁾ ونحن نعلم أنّ القائس معوّل على الظنّ دون العلم .

وأمّا الاخبار فمنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله : ستفترق اُمّتي على بضع و سبعين فرقة أعظمها فتنةً على اُمّتي قوم يقيسون الاُمور برأيهم فيحرّمون الحلال ويحلّلون الحرام . وقول أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم والقياس في الأحكام فإنّه أوّل من قاس إبليس . وقال الصادق عليه السلام : إيّاكم و تقحّم المهالك باتّباع الهوى والمقائيس ، قد جعل الله للقرآن أهلاً أغناكم بهم عن جميع الخلائق ، لاعلم إلّا ما اُمروا به قال الله تعالى : فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون .⁽²⁾ إيّانا عنى . وجميع أهل البيت عليهم السلام أفتوا بتحريم القياس . وروي عن سلمان رحمة الله عليه أنّه قال : ماهلكت اُمّة حتّى قاست في دينها⁽³⁾ وكان ابن مسعود يقول : هلك القائسون .

وقد روى هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كان أمر بني إسرائيل لم يزل معتدلاً حتّى نشأ فيهم أبناء سبايا الاُمم فقالوا فيهم بالرأي فأضلّوهم .

وقال ابن عيينة : فما زال أمر الناس مستقيماً حتّى نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة وأبو حنيفة بالكوفة ، وعثمان بالبصرة ، وأفتوا الناس وفتنوهم ، فنظرناهم فإذاهم أولاد سبايا الاُمم . وفي هذا القدر من الأخبار غنىً عن الإطالة والإكثار .

٧٦ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعلموا عباد الله أنّ المؤمن يستحلّ العام ما استحلّ عاماً أوّل ، و يحرّم العام ما حرّم عاماً أوّل ، و أنّ ما أحدث الناس لا يحلّ لكم شيئاً ممّا حرّم عليكم ، ولكنّ الحلال ما أحلّ الله و الحرام ماحرّم الله ، فقد جرّبتم الاُمور وضرستموها ، ووعظتم بمن كان قبلكم ، ضربت الأمثال لكم ، و دعيتم إلى الأمر الواضح فلايصمّ عن ذلك إلّا أصمّ ، ولايعمى عن ذلك إلّا أعمى ، و من لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة ، وأتاه التقصير من إمامه حتّى يعرف ما أنكر وينكر ماعرف ، وإنّما الناس رجلان متّبع شرعة ومتّبع بدعة ، ليس معه من الله برهان سنّة ولاضياء حجّة ، وانّ الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل القرآن

---

(١) الاسرى : ٣٦ . (٢) النحل : ٤٣ ، الانبياء : ٧ .

(٣) وقوله رحمه الله يكشف عن ورود النص فيه لانه لايقول شيئا برأيه .

فإنّه حبل الله المتين وسببه الأمين ، وفيه ربيع القلب وينابيع العلم ، وما للقلب جلاء غيره - وساق الخطبة إلى قوله - : فإيّاكم والتلوّن في دين الله فإنّ جماعة فيما تكرهون من الحقّ خير من فرقة فيما تحبّون من الباطل ، وإنّ الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً ممّن مضى ولا ممّن بقي .

بيان : أوّل الكلام إشارة إلى المنع من العمل بالآراء والمقائيس والاجتهادات الباطلة . والتضريس : الإحكام . حتّى يعرف ما أنكر أي يتخيّل أنّه عرفه ولم يعرفه بدليل وبرهان . ولاضياء حجّة تعميم بعد التخصيص . والتلوّن أيضاً العمل بالآراء والمقائيس فإنّها تستلزم اختلاف الأحكام .

٧٧ - **سن** : أبي ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس : أمّا بعد فإنّه من دعا غيره إلى دينه بالارتياء والمقائيس لم ينصف ولم يصب حظّه ، لأنّ المدعوّ إلى ذلك لا يخلو أيضاً من الارتياء والمقائيس ، ومتى ما لم يكن بالداعي قوّة في دعائه على المدعوّ لم يؤمن على الداعي أن يحتاج إلى المدعوّ بعد قليل لأنّا قد رأينا المتعلّم الطالب ربّما كان فائقاً للمعلّم ولو بعد حين ، ورأينا المعلّم الداعي ربّما احتاج في رأيه إلى رأي من يدعو ، وفي ذلك تحيّر الجاهلون وشكّ المرتابون وظنّ الظانّون ، ولو كان ذلك عند الله جائزاً لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل ولم ينه عن الهزل ولم يعب الجهل ، ولكنّ الناس لمّا سفهوا الحقّ وغمطوا(١) النعمة ، واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوّام بأمره ، وقالوا : لا شيء إلّا ما أدركته عقولنا وعرفته ألبابنا ، فولّاهم الله ما تولّوا وأهملهم وخذلهم حتّى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لا يعلمون ولو كان الله رضي منهم اجتهادهم وارتياءهم فيما ادّعوا من ذلك لم يبعث الله إليهم فاصلاً لما بينهم ولا زاجراً عن وصفهم ، وإنّما استدللنا أنّ رضى الله غير ذلك ببعثة الرسل بالأمور القيّمة الصحيحة ، والتحذير عن الأمور المشكلة المفسدة ، ثمّ جعلهم أبوابه وصراطه والأدلّاء عليه بأمور محجوبة عن الرأي والقياس ، فمن طلب ما عند الله بقياس ورأي لم يزدد من الله إلّا بعداً ، ولم يبعث رسولاً قطّ وإن طال عمره قابلاً من الناس خلاف ما جاء به حتّى يكون متبوعاً مرّة وتابعاً أخرى ، ولم ير أيضاً فيما جاء به استعمل

رأياً ولامقياساً حتّى يكون ذلك واضحاً عنده كالوحي من الله ، و في ذلك دليل لكلّ ذي لبّ وحجى ، إنَّ أصحاب الرأي والقياس مخطئون مدحضون وإنّما الاختلاف فيما دون الرسل لا في الرسل ، فإيّاك أيّها المستمع أن تجمع عليك خصلتين : إحديهما القذف بما جاش بصدرك واتّباعك لنفسك إلى غير قصد و لامعرفة حدّ ، و الاُخرى استغناؤك عمّا فيه حاجتك و تكذيبك لمن إليه مردُّك ، و إيّاك و ترك الحقّ سأمةً و ملالةً وانتجاعك الباطل جهلاً وضلالةً ، لأنّا لم نجد تابعاً لهواه جائزاً عمّا ذكرنا قطُّ رشيداً فانظر في ذلك .

بيان : جاش أي غلا ، ويقال : انتجعت فلاناً إذا أتيته تطلب معروفه . ولا يخفى عليك بعد التدبّر في هذا الخبر وأضرابه أنّهم سدّوا باب العقل بعد معرفة الإمام (١) وأمروا بأخذ جميع الاُمور منهم ، ونهوا عن الاتّكال على العقول الناقصة في كلّ باب

٧٨ ـ **سن** : بعض أصحابنا ، عمّن ذكره ، عن معاوية بن ميسرة بن شريح ، قال شهدت أباعبدالله عليه السلام في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من ماءتي رجل وفيهم عبدالله بن شبرمة فقال : يا أبا عبدالله إنّا نقضي بالعراق فنقضي من الكتاب و السنّة ، وترد علينا المسألة فنجتهد فيها بالرأي . قال : فأنصت الناس جميع من حضر للجواب ، وأقبل أبوعبدالله عليه السلام على من على يمينه يحدّثهم ، فلمّا رأى الناس ذلك أقبل بعضهم إلى بعض وتركوا الإنصات ، ثمّ تحدّثوا ماشاءالله ، ثمّ إنَّ ابن شبرمة قال : ياأباعبدالله إنّا قضاة العراق وإنّا نقضي بالكتاب والسنّة وإنّه ترد علينا أشياء ونجتهد فيها الرأي قال : فأنصت جميع الناس للجواب وأقبل أبوعبدالله عليه السلام على من على يساره يحدّثهم فلمّا رأى الناس ذلك أقبل بعضهم على بعض وتركوا الإنصات ، ثمّ إنَّ ابن شبرمة سكت ماشاءالله ، ثمّ عاد لمثل قوله ، فأقبل أبوعبدالله عليه السلام فقال : أيّ رجل كان عليّ بن أبي طالب ؟ فقد كان

---

(١) هذا ما يراه الاخباريون وكثير من غيرهم وهو من أعجب الخطاء ، ولو ابطل حكم العقل بعد معرفة الامام كان فيه ابطال التوحيد و النبوة و الامامة و سائر المعارف الدينية ، و كيف يمكن أن ينتج من العقل نتيجة ثم يبطل بها حكمه وتصدق النتيجة بعينها ، ولو اريد بذلك أن حكم العقل صادق حتى ينتج ذلك ثم يسدّ بابه كان معناه تبعيّة العقل في حكمه للنقل وهو أفحش فساداً فالحق : أن المراد من جميع هذه الاخبار النهى عن اتباع العقليات فيما لا يقدر الباحث على تميز المقدمات الحقة من المموّهة الباطلة . ط

عندكم بالعراق ولكم به خبر ، قال : فأطراه ابن شبرمة وقال قولاً عظيماً . فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فإنّ عليّاً عليه السلام أبى أن يدخل في دين الله الرأي وأن يقول في شيء من دين الله بالرأي والمقائيس . فقال أبو ساسان : فلمّا كان اللّيل دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : يا أباساسان لم يدعني صاحبكم ابن شبرمة حتّى أجبته ، ثمّ قال : لو علم ابن شبرمة من أين هلك الناس ما دان بالمقائيس ولا عمل بها .

بيان : الإطراء : مجاوزة الحدّ في المدح .

٧٩ ـ **سن** : ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله عند كلّ بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيمان وليّاً من أهل بيتي موكّلاً به يذبّ عنه ، ينطق بإلهام من الله ويعلن الحقّ وينوّره ويردّ كيد الكائدين ويعبّر عن الضعفاء ، فاعتبروا يا أُولي الأبصار ، وتوكّلوا على الله .

بيان : قوله : يكاد من الكيد بمعنى المكر والخدعة والحرب ، ويحتمل أن يكون المراد أن يزول بها الإيمان . وقوله عليه السلام : ويعبّر عن الضعفاء أي يتكلّم من جانب الضعفاء العاجزين عن دفع الفتن والشبه الحادثة في الدين .

٨٠ ـ **سن** : أبي ، عن عبدالله بن المغيرة ، ومحمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا رأي في الدين .

٨١ ـ **سن** : أبي ، عن فضالة ، عن أبان الأحمر ، عن أبي شيبة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس فلم تزدهم المقائيس من الحقّ إلّا بعداً ، وإنّ دين الله لا يصاب بالمقائيس .

٨٢ ـ **سن** : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن بعض أصحابه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لأبي حنيفة : ويحك إنّ أوّل من قاس إبليس ، فلمّا أمره بالسجود لآدم قال : خلقتني من نار وخلقته من طين .

٨٣ ـ **سن** : ابن فضّال ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال : أيّها الناس إنّما بدءُ وقوع الفتن أهواءٌ تتّبع ، وأحكام تبتدع ، يخالَف فيها كتابُ الله ، يقلّد فيها رجال رجالاً . ولو أنّ الباطل

خلص لم يخف على ذي حجى ، ولو أنّ الحقّ خلص لم يكن اختلاف ، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معاً فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه ، ونجا الّذين سبقت لهم من الله الحسنى .

بيان : الحجى كإلى : العقل . والضغث قطعة من حشيش مختلطة الرطب باليابس . وقوله : سبقت لهم من الله الحسنى أي العاقبة الحسنى أو المشيئة الحسنى في سابق علمه وقضائه .

٨٤ ـ **سر** : من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من دعا إلى ضلال لم يزل في سخط الله حتّى يرجع منه ، ومن مات بغير إمام مات ميتةً جاهليّةً .

﴿ باب ٢٥ ﴾

﴿ غرائب العلوم من تفسير أبجد وحروف المعجم ﴾
﴿ وتفسير الناقوس وغيرها ﴾

١ ـ **مع** ، **لي** ، **يد** : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، قال : حدّثنا جعفر بن عبدالله ابن جعفر بن محمّد بن أبي طالب ، قال : حدّثنا كثير بن عيّاش القطّان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : لمّا ولد عيسى بن مريم ـ على نبيّنا وآله و عليه السلام ـ كان ابن يوم كأنّه ابن شهرين ، فلمّا كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتّاب ، وأقعدته بين يدي المؤدّب فقال له المؤدّب : قل : بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى ـ على نبيّنا وآله وعليه السلام ـ : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال له المؤدّب : قل : أبجد فرفع عيسى ـ على نبيّنا وآله وعليه السلام ـ رأسه فقال : وهل تدري ما أبجد ؟ فعلاه بالدرّة ليضربه ، فقال : يا مؤدّب لا تضربني إن كنت تدري ، وإلّا فاسألني حتّى اُفسّر ذلك ، فقال : فسّر لي ، فقال عيسى ـ على نبيّنا وآله وعليه السلام ـ : أمّا الألف : آلاءُ الله ، والباءُ : بهجة الله ، والجيم : جمال الله ، والدال : دين الله . هوّز : الهاء هي هول جهنّم ، والواو : ويل

---

(١) لعل تأخيره عليه السلام السؤال كان لتحقير الكلام الباطل وعدم الاعتناء بشأنه ، أو لتهيئة جميع الحاضرين للجواب وحصول توجه تام إليه حتى يقع الكلام موقعه ويغلب الحق على الباطل ويفحم الخصم المكابر .

لأهل النار ، والزاى : زفير جهنّم حطّي : حطت الخطايا عن المستغفرين . كلمن : كلام الله لا مبدّل لكلماته . سعفص : صاع بصاع ، والجزاء بالجزاء ، قرشت : قرشهم فحشرهم . فقال المؤدّب : أيّتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ، ولا حاجة في المؤدّب .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الكتّاب كرمّان : الكاتبون ، والمكتب كمقعد : موضع التعليم ، وقول الجوهريّ : المكتب والكتّاب واحد غلط ، وقال : قرشه يقرشه ويقرُشه : قطعه وجمعه من ههنا وههنا وضمّ بعضه إلى بعض .

أقول : هذا الخبر والأخبار الآتية تدلّ على أنّ للحروف المفردة وضعاً و دلالةً على معان وليست فائدتها منحصرةً في تركّب الكلمات منها ، ولا استبعاد في ذلك ، و قد روت العامّة في «الم» عن ابن عبّاس أنّ الألف آلاء الله ، و اللّام : لطفه ، والميم : ملكه . وتأويلها بأنّ المراد التنبيه على أنّ هذه الحروف منبع الأسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بأمثلة حسنة تكلّف مستغنىً عنه .

٢ - **مع ، لى ، يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، و أحمد بن الحسن بن فضّال ، عن ابن فضّال ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن زيد ، عن محمّد بن سالم عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سأل عثمان بن عفّان رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله ما تفسير أبجد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا تفسير أبجد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها ، ويل لعالم جهل تفسيره ، فقيل : يارسول الله ما تفسير أبجد ؟ قال : أمّا الألف فآلاء الله حرف من أسمائه ، وأمّا الباء فبهجة الله ، و أمّا الجيم فجنّة الله وجلال الله وجماله ، وأمّا الدال فدين الله . وأمّا هوّز : فالهاء هاء الهاوية ، فويلٌ لمن هوى في النار ، وأمّا الواو فويل لأهل النار ، وأمّا الزاى فزاوية في النار ، فنعوذ بالله ممّا في الزاوية - يعنى زوايا جهنّم - وأمّا حطّي : فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر ، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر ، وأمّا الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ و نفخ فيها من روحه ، و أنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة تنبت بالحليّ والحلل متدلّيةً على أفواههم ، وأمّا الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عمّا يشركون . و أمّا كلمن : فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد

من دونه ملتحداً ، وأمّا اللّام فإلمام أهل الجنّة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام ، و تلاوم أهل النار فيما بينهم ، وأمّا الميم فملك الله الّذي لايزول ، ودوام الله الّذي لايفنى ، و أمّا النون فنون و القلم وما يسطرون ، فالقلم قلم من نور ، وكتاب من نور في لوح محفوظ ، يشهده المقرّبون وكفى بالله شهيداً ، وأمّا سعفص : فالصاد صاع بصاع ، وفصّ بفصّ - يعني الجزاء بالجزاء - وكما تدين تدان ، إنّ الله لايريد ظلماً للعباد . وأمّا قرشت يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة فقضى بينهم بالحقّ وهم لايظلمون .

ل : ما جيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن أبي الخطّاب و أحمد إلى آخر الخبر ، إلّا أنّ فيه : غرسها الله عزّ وجلّ بيده ، والحلل و الثمار متدلّية .

قال الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار بعد رواية هذا الخبر : حدّثنا بهذا الحديث أبو عبدالله بن حامد ، قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن البخاريّ - ببخارا - قال : حدّثنا أحمد بن يعقوب بن أخي سهل بن يعقوب البزّاز قال : حدّثنا إسحاق ابن حمزة ، قال : حدّثنا أبو أحمد عيسى بن موسى الغنجار ، عن محمّد بن زياد السكريّ ، عن الفرات بن سليمان ، عن أبان ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تعلّموا تفسير أبي جاد ، فإنّ فيه الأعاجيب كلّها - وذكر الحديث مثله سواءً حرفاً بحرف - انتهى .

بيان : الإلمام : النزول ، و قوله : فصّ بفصّ أي يجزي بقدر الفصّ إذا ظلم أحد بمثله ، أي يجزي لكلّ حقير وخطير . وقوله : كما تدين تدان على سبيل مجاز المشاكلة أي كما تفعل تجازى .

٣ - **مع ، ن ، لي ، يد** : حدّثنا محمّد بن بكران النقّاش رضي الله عنه - بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاث مائة - قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانيّ مولى بني هاشم ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال : إنّ أوّل خلق الله عزّ وجلّ ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم ، و إنّ الرجل إذا ضرب على رأسه بعصى فزعم أنّه لايفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف المعجم ، ثمّ يعطي الدية بقدر مالم يفصح منها ، ولقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في « ا ب ت ث » قال : الألف آلاء الله ، والباء بهجة الله ،

والتاء تمام الأمر بقائم آل محمد عليه السلام ، والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة ، « ج ح خ » فالجيم جمال الله وجلال الله ، والحاء حلم الله عن المذنبين ، والخاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عزّ وجلّ « د ذ » فالدال دين الله ، والذال من ذي الجلال « ر ز » فالراء من الرؤوف الرحيم ، والزاي زلازل القيامة « س ش » فالسين سناء الله ، والشين شاء الله ما شاء وأراد ما أراد ، وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله « ص ض » فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد ، والضاد ضلّ من خالف محمداً وآل محمد صلّى الله عليه وآله « ط ظ » فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب ، والظاء ظنّ المؤمنين به خيراً ، و ظنّ الكافرين به سوءاً « ع غ » فالعين من العالم ، والغين من الغنيّ ، « ف ق » فالفاء فوج من أفواج النار ، و القاف قرآن على الله جمعه وقرآنه « ك ل » فالكاف من الكافي ، واللّام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب « م ن » فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ، ويقول عزّ وجلّ : لمن الملك اليوم ؟ ثمّ ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون : لله الواحد القهّار ، فيقول جلّ جلاله : اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب ، والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين « و ه » فالواو ويل لمن عصى الله ، والهاء هان على الله من عصاه « لا ى » فلام ألف لا إله إلّا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلّا وجبت له الجنّة ، والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق ، سبحانه وتعالى عمّا يشركون .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف الّتي يتداولها جميع العرب ، ثمّ قال : قل : لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

٤ ـ **يد ، مع** : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقريّ الحاكم ، عن أبي عمرو محمد بن جعفر المقريّ الجرجانيّ ، عن أبي بكر محمد بن الحسن الموصليّ ، عن محمد بن عاصم الطريفيّ ، عن أبي زيد عبّاس بن يزيد بن الحسن بن عليّ النخّال مولى زيد بن عليّ ، قال : أخبرني أبي يزيد بن الحسن ، قال : حدّثني موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : جاء يهوديّ إلى

النبيّ صلّى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له : ما الفائدة في حروف الهجاء ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أجبه وقال : اللّهمّ وفّقه وسدّده ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ما من حرف إلّا وهو اسم من أسماء الله عزّ وجلّ ، ثمّ قال : أمّا الألف فالله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم ، و أمّا الباء فباق بعد فناء خلقه ، و أمّا التاء فالتوّاب يقبل التوبة عن عباده⁽¹⁾ و أمّا الثاء فالثابت الكائن يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت ، وأمّا الجيم فجلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه ، وأمّا الحاء فحقّ حيّ حليم ، وأمّا الخاء فخبير بما يعمل العباد ، و أمّا الدال فديّان يوم الدين ، وأمّا الذال فذوا الجلال والإكرام : وأمّا الراء فرؤوف بعباده ، وأمّا الزاى فزين المعبودين ، وأمّا السين فالسميع البصير ، و أمّا الشين فالشاكر لعباده المؤمنين ، وأمّا الصاد فصادق في وعده ووعيده ، وأمّا الضاد فالضارّ النافع ، وأمّا الطاء فالطاهر المطهّر ، وأمّا الظاء فالظاهر المظهر لآياته ، وأمّا العين فعالم بعباده ، وأمّا الغين فغياث المستغيثين ، وأمّا الفاء ففالق الحبّ والنوى ، وأمّا القاف فقادر على جميع خلقه ، وأمّا الكاف فالكافي الّذى لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد ، أمّا اللّام فلطيف بعباده ، أمّا الميم فمالك الملك ، وأمّا النون فنور السماوات والأرض من نور عرشه ، وأمّا الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد ، أمّا الهاء فهادي لخلقه ، أمّا اللّام ألف فلا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أمّا الياء فيد الله باسطة على خلقه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا هو القول الّذي رضي الله عزّ وجلّ لنفسه من جميع خلقه . فأسلم اليهوديّ .

بيان : قوله عليه السلام : وأمّا الضاد فالضارّ النافع ذكر النافع إمّا على الاستطراد أو لبيان أنّ ضرره تعالى عين النفع لأنّه خير محض ، مع أنّه يحتمل أن يكون موضوعاً لهما معاً ، وكذا الواو يحتمل أن يكون موضوعاً للواحد ، و ذكر ما بعده لبيان أنّ واحديّته تعالى تستلزم تلك الصفات ، وأن يكون موضوعاً للجميع .

٥ ـ **مع** : وروي في خبر آخر : أنّ شمعون سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : اخبرني ما أبوجاد ؟ وما هوّز ؟ وما حطّي ؟ وما كلمن ؟ وما سعفص ؟ وما قرشت ؟ و ما كتب ؟

---

(١) وزاد في نسخة : ويعفو عن السيئات .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أمّا أبو جاد فهو كنية آدم - على نبيّنا و آله وعليه السلام - ابى أن يأكل من الشجرة فجاد فأكل ، وأمّا هوّز هوى من السماء فنزل إلى الأرض ، وأمّا حطّي أحاطت به خطيئته ، وأمّا كلمن كلمات الله عزّوجلّ ، و أمّا سعفص قال الله عزّوجلّ : صاع بصاع كما تدين تدان ، وأمّا قرشات أقرّ بالسيّئات فغفر له ، وأمّا كتب فكتب الله عزّوجلّ عنده في اللّوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، إنّ آدم خلق من التراب وعيسى خلق بغير أب فأنزل الله عزّوجلّ تصديقه : إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب . قال : صدقت يا محمّد .

بيان : لعلّهم كانوا يقولون مكان أبجد : أبو جاد ، إشعاراً بمبدء اشتقاقه فبيّن صلّى الله عليه وآله ذلك لهم ، وقوله صلّى الله عليه وآله : جاد إمّا من الجود بمعنى العطاء ، أي جاد بالجنّة حيث تركها بارتكاب ذلك ، أو من جاد إليه أي اشتاق ، و أمّا قرشات فيحتمل أن يكون معناه في لغتهم الإقرار بالسيّئات ، أو يكون من القرش بمعنى الجمع أي جمعها فاستغفر لها ، أو بمعنى القطع أي بالاستغفار قطعها عن نفسه ، وإنّما اكتفى بهذه الكلمات لأنّه لم يكن في لغتهم أكثر من ذلك على ماهو المشهور ، قال الفيروزآبادي : وأبجد إلى قرشت و رئيسهم كلمن ، ملوك مدين وضعوا الكتابة العربيّة على عدد حروف أسمائهم ، هلكوا يوم الظلّة ، ثمّ وجدوا بعدهم : ثخذ ضظغ فسمّوها الروادف . وأمّا كتب فلعلّه كان هذا اللّفظ مجملاً في كتبهم ، أو على ألسنتهم ولم يعرفوا ذلك فسأله صلّى الله عليه وآله عن ذلك .

٦ - **لى ، مع** : صالح بن عيسى العجليّ قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن عليّ الفقيه ، قال : حدّثنا أبو نصر الشعرانيّ - في مسجد حميد - قال : حدّثنا سلمة بن الوضّاح ، عن أبيه ، عن أبي إسرائيل ، عن أبي إسحاق الهمدانيّ ، عن عاصم بن ضمرة ، عن الحارث الأعور قال : بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديرانيّ يضرب بالناقوس ، قال : فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ياحارث أتدري مايقول هذا الناقوس ؟ قلت : الله ورسوله وابن عمّ رسوله أعلم . قال : إنّه يضرب مثل الدنيا و خرابها و يقول : لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً ، صدقاً صدقاً ، إنّ الدنيا قد غرّتنا و شغلتنا و استهوتنا واستغوتنا ، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً ، يا ابن الدنيا دقّاً دقّاً ، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً ،

تفني الدنيا قرناً قرنا ، مامن يوم يمضي عنّا ، إلّا وهي أوهى منّا ركنا ، قدضيّعنا داراً تبقى ، واستوطنّا داراً تفنى ، لسنا ندري مافرّطنا ، فيها إلّا لوقد متنا .

قال الحارث : يا أميرالمؤمنين النصارى يعلمون ذلك ؟ قال : لو علموا ذلك لما اتّخذوا المسيح إلهاً من دون الله عزّ وجلّ ، قال : فذهبت إلى الديراني فقلت له : بحقّ المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة الّتي تضربها . قال : فأخذ يضرب و أنا أقول حرفاً حرفاً حتّى بلغ إلى قوله : إلّا لوقد متنا . فقال : بحقّ نبيّكم من أخبرك بهذا ؟ قلت : هذا الرجل الّذي كان معي أمس ، قال : و هل بينه وبين النبيّ من قرابة ؟ قلت : هو ابن عمّه ، قال : بحقّ نبيّكم أسمع هذا من نبيّكم ؟ قال : قلت : نعم . فأسلم ثمّ قال : والله إنّي وجدت في التورية أنّه يكون في آخر الأنبياء نبيّ وهو يفسّر مايقول الناقوس .

* * *

إلى هنا تمّ الجزء الثاني من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدانة بتعاليق نفيسة قيّمة ، و فوائد جمّة ثمينة ، و به ينتهي الجزء الأوّل من الطبع الكمپاني ، و يبدءُ الجزء الثالث من هذه الطبعة من ثاني أجزاء الكمپاني - والله المستعان - ويحوي هذا الجزء

١٠٧٦ حديثاً في ٢٨ باباً

جمادى الاولى ١٣٧٦ هـ

فهرست مافي هذا الجزء

الموضوع الصفحة

باب ٨ ثواب الهداية و التعليم و فضلهما و فضل العلماء ، وذمّ إضلال الناس . وفيه ٩٢ حديثاً . ١

باب ٩ استعمال العلم و الإخلاص في طلبه ، وتشديد الأمر على العالم ؛ وفيه ٧١ حديثاً . ٢٦

باب ١٠ حقّ العالم ؛ وفيه ٢٠ حديثاً . ٤٠

باب ١١ صفات العلماء وأصنافهم ؛ وفيه ٤٢ حديثاً . ٤٥

باب ١٢ آداب التعليم ؛ وفيه ١٥ حديثاً . ٥٩

باب ١٣ النهي عن كتمان العلم والخيانة وجواز الكتمان عن غير أهله ؛ وفيه ٨٤ حديثاً . ٦٤

باب ١٤ من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز ، و ذمّ التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كلّ ما يقول ، و وجوب التمسّك بعروة اتّباعهم عليهم السلام ، و جواز الرجوع إلى رواة الأخبار والفقهاء والصالحين ؛ وفيه ٦٨ حديثاً . ٨١

باب ١٥ ذمّ علماء السوء ولزوم التحرّز عنهم ؛ وفيه ٢٥ حديثاً . ١٠٥

باب ١٦ النهي عن القول بغير علم ، والإفتاء بالرأي ، وبيان شرائطه ؛ و فيه ٥٠ حديثاً . ١١١

باب ١٧ ماجاء في تجويز المجادلة و المخاصمة في الدين والنهي عن المراء ؛ وفيه ٦١ حديثاً . ١٢٤

باب ١٨ ذمّ إنكار الحقّ والإعراض عنه والطعن على أهله ؛ وفيه ٩ حديثاً . ١٤٠

باب ١٩ فضل كتابة الحديث وروايته ؛ وفيه ٤٧ حديثاً . ١٤٤

باب ٢٠ من حفظ أربعين حديثاً ؛ وفيه ١٠ أحاديث . ١٥٣

باب ٢١ آداب الرواية ؛ وفيه ٢٥ حديثاً . ١٥٨

باب ٢٢ انّ لكلّ شيء حدّاً ، وأنّه ليس شيء إلّا ورد فيه كتاب أو سنّة ، وعلم ذلك كلّه عند الإمام ؛ وفيه ١٣ حديثاً . ١٦٨

باب ٢٣ انّهم عليهم السلام عندهم موادّ العلم وأُصوله ، ولا يقولون شيئاً برأي ولا قياس

الموضوع الصفحة

بل ورثوا جميع العلوم عن النبي ﷺ وأنّهم اُمناء الله على أسراره؛ وفيه ٢٨ حديثاً ١٧٢

باب ٢٤ انّ كلّ علم حقّ هو في أيدي الناس فمن أهل البيت عليهم السلام وصل إليهم؛ وفيه ٢ حديثان . ١٧٩

باب ٢٥ تمام الحجّة وظهور المحجّة ؛ وفيه ٤ أحاديث . ١٧٩

باب ٢٦ انّ حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب ، وانّ كلامهم ذو وجوه كثيرة ، وفضل التدبّر في أخبارهم عليهم السلام ، والتسليم لهم ، والنهي عن ردّ أخبارهم ؛ وفيه ١١٦ حديثاً . ١٨٢

باب ٢٧ العلّة الّتي من أجلها كتم الأئمّة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام ؛ وفيه ٧ أحاديث . ٢١٢

باب ٢٨ ماترويه العامّة من أخبار الرسول ﷺ ، وانّ الصحيح من ذلك عندهم عليهم السلام ، والنهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين . وفيه ذكر الكذّابين ؛ وفيه ١٤ حديثاً . ٢١٤

باب ٢٩ علل اختلاف الأخبار و كيفيّة الجمع بينها و العمل بها و وجوه الاستنباط ، و بيان أنواع مايجوز الاستدلال به ؛ وفيه ٧٢ حديثاً . ٢١٩

باب ٣٠ من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به ؛ وفيه ٤ أحاديث . ٢٥٦

باب ٣١ التوقّف عند الشبهات والاحتياط في الدين ؛ وفيه ١٧ حديثاً . ٢٥٨

باب ٣٢ البدعة والسنّة والفريضة والجماعة والفرقة وفيه ذكر قلّة أهل الحقّ وكثرة أهل الباطل ؛ وفيه ٢٨ حديثاً . ٢٦١

باب ٣٣ مايمكن أن يستنبط من الآيات والأخبار من متفرّقات مسائل اُصول الفقه ؛ وفيه ٦٢ حديثاً . ٢٦٨

باب ٣٤ البدع والرأي والمقائيس ؛ وفيه ٨٤ حديثاً . ٢٨٣

باب ٣٥ غرائب العلوم من تفسير أبجد وحروف المعجم و تفسير الناقوس وغيرها وفيه ٦ أحاديث . ٣١٦

☼(رموز الكتاب)☼

ب لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص؛ لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس: لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش: لرجال الكشى .
كشف: لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص: للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الثالث

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين ، والصلاة على سيّد الموحّدين و فخر العارفين محمّد و أهل بيته الطاهرين الغرّ الميامين .

كتاب التوحيد : وهو المجلّد الثاني من كتاب بحار الأنوار تأليف المذنب الخاطىء الخاسر محمّد المدعوّ بباقر ابن مروّج أخبار الأئمّة الطاهرين و محيي آثار أهل بيت سيّد المرسلين صلّى الله عليه و آله أجمعين **محمّد** الملقّب بالتقيّ حشره الله تعالى مع مواليه شفعاء يوم الدين .

باب ١

(ثواب الموحدين و العارفين ، و بيان وجوب المعرفة وعلته) (و بيان ماهو حق معرفته تعالى)

١ ـ **يد ، لي** : حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن الحسين بن يحيى ابن الحسين ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن عكرمة ، (١) عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ بشيراً لايعذّب الله بالنار موحّداً أبداً وإنّ أهل التوحيد ليشفعون فيشفّعون . ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار ، فيقولون : يا ربّنا كيف تدخلنا النار وقد كنّا نوحّدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق بالنار ألسنتنا وقد نطقت بتوحيدك في

---

(١) بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء المهملة هو مولى ابن عباس يكنى أباعبدالله كان من علماء العامة ، سمع من ابن عباس ، مات سنة ١٠٥ او ١٠٧ على إختلاف ولم يرد من الاخبار أو علماء الرجال مايدل على توثيقه .

دار الدنيا؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلّا أنت؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفّرناها لك في التراب؟[١] أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك؟ فيقول الله جلّ جلاله: عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنّم. فيقولون: ياربّنا عفوك أعظم أم خطيئتنا؟ فيقول تبارك وتعالى: بل عفوي، فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل رحمتي، فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا؟ فيقول تعالى: بل إقراركم بتوحيدي أعظم، فيقولون: ياربّنا فليسعنا عفوك ورحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، فيقول الله جلّ جلاله: ملائكتي! وعزّتي وجلالي ماخلقت خلقاً أحبّ إليّ من المقرّين بتوحيدي، وأن لا إله غيري: وحقّ عليّ أن لا أصلي أهل توحيدي، ادخلوا عبادي الجنّة.

بيان: قوله: وحقّ عليّ الظاهر أنّه اسمٌ أي واجب ولازم عليّ، ويمكن أن يقرأ على صيغة الماضي المعلوم والمجهول؛ قال الجوهريّ: قال الكسائيّ: يقال: حقّ لك أن تفعل هذا وحققت أن تفعل هذا بمعنىً، وحقّ له أن يفعل كذا وهو حقيق به ومحقوق به أي خليقٌ له، وحقّ الشيء يحقّ بالكسر أي وجب. وقال: يقال: صليت الرجل ناراً: إذا أدخلته النار وجعلته يصلاها، فإن ألقيته فيها إلقاءاً كأنّك تريد الإحراق قلت: أصليته «بالألف» وصلّيته تصلية. وقال: صلى فلان النار يصلى صليّاً احترق.

٢ ـ **يد، لي**: الحسن بن عبدالله بن سعيد، عن محمّد بن أحمد بن حمدان القشيريّ عن أحمد بن عيسى الكلابيّ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر،[٢] عن أبيه

---

[١] عفّر وجهه بالتراب أى مرّغه ودسّه فيه.

[٢] هو صاحب كتاب الجعفريات، المترجم فى ص ١٩ من رجال النجاشى بأنه سكن مصر وولده بها، وله كتب يرويها عن أبيه، عن آبائه، منها: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب الجنائز، كتاب الطلاق، كتاب النكاح، كتاب الحدود، كتاب الدعاء، كتاب السنن والاداب، كتاب الرؤيا. أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد بن سهل، قال: حدثنا أبو على محمد بن محمد الاشعث بن محمد الكوفى بمصر قراءة عليه، قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال: حدثنا أبى بكتبه انتهى. أقول: ويسمى الجعفريات الاشعثيات أيضا لرواية محمد بن محمد الاشعث ذلك، وللعلامة النورى حول الكتاب وصاحبه كلام فى ج ٣ من المستدرك ص ٢٩٠.

عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّ وجلّ قال : ماجزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلّا الجنّة .

ما : شيخ الطائفة ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ، عن الصدوق بالإسناد مثله .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن إسحاق بن عبّاس بن إسحاق بن موسى ابن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله .

٣ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر العلوي ، عن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن زيد ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التوحيد ثمن الجنّة . الخبر .

٤ ـ **ع ، ل** : في خبر أسماء النبيّ وأوصافه صلى الله عليه وآله : وجعل اسمي في التورية اُحيد فبالتوحيد حرّم أجساد اُمّتي على النار .

٥ ـ **ثو، يد** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن فضّال ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لاإله إلّا الله ، لأنّ الله عزّ وجلّ لايعدله شيء ولا يشركه في الأمر أحد .

بيان : لعلّ التعليل مبنيّ على أنّه إذا لم يعدله تعالى شيء لا يعدل ما يتعلّق باُلوهيّته وكماله ووحدانيّته شيء إذ هذه الكلمة الطيّبة أدلّ الأذكار على وجوده و وحدانيّته ، واتّصافه بالكمالات ، وتنزّهه عن النقائص ، ويحتمل أن يكون المراد أنّها لمّا كانت أصدق الأقوال فكانت أعظمها ثواباً .

٦ ـ **يد** : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً قال : قلت : وما هو ؟ قال : ضمن له إن هو أقرّ له بالربوبيّة ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ، ولعليّ عليه السلام بالإمامة . وأدّى ما افترضه عليه أن يسكنه في جواره . قال : قلت : فهذه

و الله هي الكرامة الّتي لايشبهها كرامة الآدميّين . قال : ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : اعملوا قليلاً تتنعّموا كثيراً .

٧ ـ **يد** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن زياد الكرخيّ ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ولايشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل الجنّة .

يد : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن جعفر بن محمّد بن عمّارة ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .

٨ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن البطائنيّ(١) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : هو أهل التقوى و أهل المغفرة قال : قال الله تبارك و تعالى أنا أهل أن اُتّقى ولايشرك بي عبدي شيئاً ، وأنا أهلٌ إن لم يشرك بي عبدي شيئاً أن اُدخله الجنّة . وقال عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى أقسم بعزّته وجلاله أن لايعذّب أهل توحيده بالنار أبداً .

٩ ـ **يد** : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، (٢) عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى حرّم أجساد الموحّدين على النار .

١٢ ـ **ثو** ، **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه

---

(١) بالباء المفتوحة والطاء المهملة المفتوحة والالف ثم الهمزة المكسورة ، هو على بن أبى حمزة سالم المترجم فى ص ١٧٥ من رجال النجاشى بقوله : على بن أبى حمزة ، واسم أبى حمزة سالم البطائنى أبو الحسن ، مولى الانصار ، كوفى . وكان قائد أبى بصير يحيى بن القاسم ، وله أخ يسمى جعفر بن أبى حمزة ، روى عن أبى الحسن موسى وروى عن أبى عبدالله عليهما السلام ، ثم وقف ، وهو أحد عمد الواقفة ، وصنف كتباً عدة ، منها : كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب التفسير وأكثره عن أبى بصير ، كتاب جامع فى أبواب الفقه . ـ ثم ذكر طرقه إلى كتبه ـ . وروى الكشى فى ص ٢٢٥ من كتابه روايات تدل على ذمه جداً .

(٢) هو البطائنى المتقدم .

عليّ، عن أبيه سيف بن عميرة، عن الحجّاج بن أرطاة،⁽¹⁾ عن أبي الزبير،⁽²⁾ عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: الموجبتان: من مات يشهد أن لا إله إلّا الله [وحده لاشريك له] دخل الجنّة، ومن مات يشرك بالله شيئاً يدخل النار.

١١ - **ثو**، **لي**، **يد**: بالإسناد المتقدّم عن سيف، عن الحسن بن الصبّاح، عن أنس، عن النبيّ ﷺ قال: كلّ جبّار عنيد من أبى أن يقول: لاإله إلّا الله.

بيان: إشارة إلى قوله تعالى: وخاب كلّ جبّار عنيد.

١٢ - **يد**: أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر الخوزيّ، عن إبراهيم بن محمّد بن مروان الخوزيّ، عن أحمد بن عبدالله الجويباريّ - ويقال له: الهرويّ، والنهروانيّ، والشيبانيّ - عن الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ماجزاء من أنعم الله عزّ وجلّ عليه بالتوحيد إلّا الجنّة.⁽³⁾

١٣ - **يد**: وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: أنّ لاإله إلّاالله كلمة عظيمة كريمة على الله عزّ وجلّ، من قالها مخلصاً استوجب الجنّة، ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه وكان مصيره إلى النار.

بيان: قوله عليه السلام: ومن قالها كاذباً أي في الإخبار عن الإذعان لها والتصديق بها.

١٤ - **ن**، **يد**: محمّد بن عليّ بن الشاه، عن محمّد بن عبدالله النيسابوريّ قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عبّاس الطائيّ بالبصرة، قال: حدّثني أبي في سنة ستّين ومأتين قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع وستّين ومائة، قال: حدّثني أبي

---

(١) حكى عن رجال الشيخ انه عده من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وعن تقريب أن حجاج بن ارطاة الكوفى القاضى أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطاء والتدليس، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين أى بعد المائة. انتهى. أقول: لم نقف فى رجال الخاصة على مايدل على توثيقه.

(٢) لم نقف على اسمه وعلى مايدل على توثيقه، نعم ربما يستفاد مماورد فى ص ٢٧ و ٢٩ من رجال الكشى فى ترجمة جابر بن عبدالله كون الرجل إمامياً حيث روى عن جابر حديث «على خير البشر، فمن أبى فقد كفر» ويأتى الحديث فى محله.

(٣) تقدم مثله مع صدر تحت الرقم ٢.

موسى بن جعفر ، قال: حدَّثني أبي جعفر بن محمَّد ، قال : حدَّثني أبي محمَّد بن عليّ ، قال : حدَّثني أبي عليّ بن الحسين ، قال : حدَّثني أبي الحسين بن عليّ ، قال : حدَّثني أبي عليّ بن أبي طالب ـ عليهم السلام ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله جلَّ جلاله : لا إله إلّا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي .

١٥ ـ ن ، **يد** : محمّد بن الفضل النيسابوريّ ، عن الحسن بن عليّ الخزرجيّ ، عن أبي الصلت الهرويّ(١) قال : كنت مع عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فإذا محمّد بن رافع ، وأحمد بن حرب ، ويحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ، و عدَّة من أهل العلم قد تعلّقوا بلجام بغلته في المربعة فقالوا : بحقّ آبائك الطاهرين حدِّثنا بحديث سمعته من أبيك ، فأخرج رأسه من العمارية ـ و عليه مطرف خزّ ذو وجهين ـ وقال : حدَّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر ، قال : حدَّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد ، قال : حدَّثني أبي أبو جعفر محمّد بن عليّ باقر علم الأنبياء ، قال : حدَّثني أبي عليّ بن الحسين سيّد العابدين ، قال : حدَّثني أبي سيّد شباب أهل الجنّة الحسين ، قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب ـ عليهم السلام ـ قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : قال الله جلَّ جلاله : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدوني ، و من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله بالإخلاص دخل [في] حصني ومن دخل في حصني أمن [من] عذابي

بيان : قال الجوهريّ : الشهبة في الألوان : البياض الّذي غلب على السواد ، و قال : المربع : موضع القوم في الربيع خاصّة . أقول : يحتمل أن يكون المراد بالمربعة الموضع المتّسع الّذي كانوا يخرجون إليه في الربيع للتنزّه ، أو الموضع الّذي كانوا يجتمعون فيه للّعب ، من قولهم : ربع الحجر: إذا أشاله ورفعه لإظهار القوّة ، وسمعت جماعةً من أفاضل نيسابور أنَّ المربعة اسم للموضع الّذي عليه الآن نيسابور ، إذ كانت البلدة في زمانه عليه السلام في مكان آخر قريب من هذا الموضع و آثارها الآن معلومة ، و كان هذا الموضع من أعمالها وقراها ، وإنّما كان يسمّى بالمربعة لأنّهم كانوا يقسّمونه بالرباع

---

(١) اسمه عبدالسلام بن صالح وهو ثقة عندالخاصة و العامة ، ومن عداالشيخ والعلامة في القسم الثاني من الخلاصة صرحوا بكون الرجل إمامياً ، ولكن الشيخ في رجاله والعلامة في القسم الثاني قالا : إنه عامي .

الأربعة فكانوا يقولون : ربع كذا وربع كذا ، و قالوا : هذا الاصطلاح الآن أيضاً دائر بيننا معروف في دفاتر السلطان وغيرها . وقال الجوهريّ : المطرف و المُطرف واحد المطارف ، وهي أردية من خزّ مربّعة لها أعلام ، قال الفرّاء : وأصله الضمّ لأنّه في المعنى مأخوذ من أطرف أي جعل في طرفيه العلمان ولكنّهم استثقلوا الضمّة فكسروه .

١٦ ـ **ثو ، مع ، ن ، يد** : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن محمّد بن الحسين الصوفيّ ، عن يوسف بن عقيل ، عن إسحاق بن راهويه قال : لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا له : يا ابن رسول الله ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك ـ وكان قد قعد في العمارية ـ فأطلع رأسه وقال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول : سمعت أبي محمّد بن عليّ يقول : سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن عليّ بن أبي طالب يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليهم السلام ـ يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرئيل يقول : سمعت الله جلّ جلاله يقول : لا إله إلّا الله حصني فمن دخل حصني أمن عذابي . [قال] : فلمّا مرّت الراحلة نادانا : بشروطها وأنا من شروطها .

قال الصدوق رحمه الله : من شروطها الإقرار للرضا عليه السلام بأنّه إمام من قبل الله عزّ وجلّ على العباد مفترض الطاعة عليهم .

١٧ ـ **يد** : أبو نصر محمّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ ، عن محمّد بن إدريس الشاميّ عن إسحاق بن إسرائيل ، عن جرير[1] عن عبد العزيز ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذرّ رحمه الله قال : خرجت ليلة من اللّيالي فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله يمشي وحده ليس معه إنسان فظننت أنّه يكره أن يمشي معه أحد ، قال : فجعلت أمشي في ظلّ القمر ، فالتفت فرآني فقال : من هذا ؟ قلت : أبو ذرّ جعلني الله فداك ، قال : يا أباذرّ تعال ، فمشيت معه ساعة فقال : إنّ المكثرين هم الأقلّون يوم القيامة إلّا من أعطاه الله خيراً فنفخ فيه بيمينه وشماله وبين يديه وورائه وعمل فيه خيراً . قال : فمشيت معه ساعة ، فقال : اجلس ههنا

---

[1] وفي نسخة : عن حريز .

- وأجلسني في قاع حوله حجارة - فقال لي : اجلس حتّى أرجع إليك ، قال : وانطلق في الحرّة حتّى لم أره و توارى عنّي فأطال اللّبث ، ثم إنّي سمعته عليه السلام و هو مقبل وهو يقول : وإن زنى وإن سرق ، قال : فلمّا جاء لم أصبر حتّى قلت : يانبيّ الله جعلني الله فداك من تكلّمه في جانب الحرّة ؟ فإنّي ما سمعت أحداً يردّ عليك شيئاً ، قال ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرّة فقال : بشّر اُمّتك أنّه من مات لايشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً دخل الجنّة ، قال قلت : ياجبرئيل وإن زنى وإن سرق ، قال : نعم و إن شرب الخمر .

قال الصدوق رحمه الله : يعني بذلك أنّه يوفّق للتوبة حتّى يدخل الجنّة .

بيان : قال الجزريّ : فيه : المكثرون هم المقلّون إلّا من نفخ فيه يمينه وشماله ، أي ضرب يديه فيه بالعطاء ، النفخ : الضرب والرمي .

أقول : يظهر من الأخبار أنّ الإخلال بكلّ مايجب الاعتقاد به و إنكاره يوجب الخروج عن الإسلام داخل في الشرك ، والتوحيد الموجب لدخول الجنّة مشروط بعدمه⁽¹⁾ فلايلزم من ذلك دخول المخالفين الجنّة ،⁽²⁾ وأمّا أصحاب الكبائر من الشيعة فلااستبعاد في عدم دخولهم النار وإن عذّبوا في البرزخ و في القيامة ، مع أنّه ليس في الخبر أنّهم لايدخلون النار ، وقد ورد في بعض الأخبار أنّ ارتكاب بعض الكبائر وترك بعض الفرائض أيضاً داخلان في الشرك ، فلاينبغي الاغترار بتلك الأخبار والاجتراء بها على المعاصي، و على ماعرفت لاحاجة إلى ماتكلّفه الصدوق قدّس سرّه .

١٨ - **ما** : محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن بلال ، عن محمّد بن بشير الدهّان ، عن محمّد بن سماعة قال : سأل بعض أصحابنا الصادق عليه السلام فقال له : أخبرني أيّ الأعمال أفضل ؟ قال : توحيدك لربّك ، قال : فماأعظم الذنوب ؟ قال : تشبيهك لخالقك .

١٩ - **يد** : أحمد بن محمّد بن أحمد بن غالب الأنماطيّ ، عن أحمد بن الحسن بن غزوان ،

---

(١) وفي نسخة : و التوحيد مشروط بعدمه .

(٢) سيأتي في أخبار البرزخ مايدل على دخول المخالفين الجنة إذا لم يكونوا ناصبين كرواية زيد الكناسي عن الصادق عليه السلام وغيرها . ط

عن إبراهيم بن أحمد، عن داود بن عمرو، عن عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينما رجل مستلقٍ على ظهره ينظر إلى السماء وإلى النجوم ويقول: والله إنّ لك لربّاً هو خالقك اللّهم اغفر لي، قال فنظر الله عزّ وجلّ إليه فغفر له.

قال الصدوق رحمه الله: وقد قال الله عزّ وجلّ: أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء. يعني بذلك أولم يتفكّروا في ملكوت السماوات والأرض وفي عجائب صنعها ولم ينظروا في ذلك نظر مستدلّ معتبر فيعرفوا بما يرون ما أقامه الله عزّ وجلّ من السماوات والأرض[1] مع عظم أجسامها وثقلها على غير عمد، وتسكينه إيّاها بغير آلة فيستدلّوا بذلك على خالقها ومالكها ومقيمها أنّه لا يشبه الأجسام ولا ما يتّخذه الكافرون إلهاً من دون الله عزّ وجلّ إذ كانت الأجسام لا تقدر على إقامة الصغير من الأجسام في الهواء بغير عمد وبغير آلة فيعرفوا بذلك خالق السماوات والأرض وسائر الأجسام ويعرفوا أنّه لا يشبهها ولا تشبهه في قدرة الله وملكه، وأمّا ملكوت السماوات والأرض فهو ملك الله لها واقتداره عليها، وأراد بذلك ألم ينظروا ويتفكّروا في السماوات[2] والأرض [في] خلق الله عزّ وجلّ إيّاهما على ما يشاهدونهما عليه فيعلمون أنّ الله عزّ وجلّ هو مالكها والمقتدر عليها لأنّهما مملوكة مخلوقة وهي في قدرته وسلطانه وملكه، فجعل نظرهم في السماوات والأرض وفي خلق الله لها نظراً في ملكوتها وفي ملك الله لها لأنّ الله عزّ وجلّ لا يخلق إلّا ما يملكه ويقدر عليه، وعنى بقوله: وما خلق الله من شيء يعني من أصناف خلقه فيستدلّوا به على أنّ الله خالقها وأنّه أولى بالإلهيّة من الأجسام المحدثة المخلوقة.

٢٠ ـ **يد**: عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن أبي يزيد بن محبوب المزنيّ، عن الحسين ابن عيسى البسطاميّ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن شعبة، عن خالد الحذّاء، عن

---

(١) وفي نسخة: والارضين.

(٢) وفي نسخة: في ملكوت السماوات.

أبي بشير العنبريّ، عن حمران، عن عثمان بن عفّان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات و هو يعلم أنّ الله حقّ دخل الجنّة.

٢١ - يد: الحسن بن عليّ بن محمّد العطّار، عن محمّد بن محمود، عن حمران، عن مالك بن إبراهيم، عن حصين، عن الأسود بن هلال، [1] عن معاذ بن جبل قال: كنت ردف [2] النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا معاذ هل تدري ما حقّ الله عزّ وجلّ على العباد؟ - يقولها ثلاثاً - قال: قلت: الله و رسوله أعلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ الله عزّ وجلّ على العباد أن لا يشركوا به شيئاً، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: هل تدري ما حقّ العباد على الله عزّ وجلّ إذا فعلوا ذلك؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أن لا يعذّبهم. أو قال: أن لا يدخلهم النار.

٢٢ - ن: أبو نصر أحمد بن الحسين، عن أبي القاسم محمّد بن عبيد الله، عن أحمد بن محمّد ابن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه عليّ بن محمّد النقيّ، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل سيّد الملائكة قال: قال الله سيّد السادات جلّ وعزّ: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا من أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي.

٢٣ - ن، ع: في علل الفضل عن الرضا عليه السلام: فإن قال قائل: لم أمر الله الخلق بالإقرار بالله و برسله وحججه و بما جاء من عند الله عزّ وجلّ؟ قيل لعلل كثيرة، منها: أنّ من لم يقرّ بالله عزّ وجلّ لم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر، و لم يراقب أحداً فيما يشتهي ويستلذّ من الفساد والظلم، فإذا فعل الناس هذه الأشياء وارتكب كلّ إنسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لأحد كان في ذلك فساد الخلق أجمعين، و وثوب بعضهم على بعض، فغصبوا الفروج والأموال، وأباحوا الدماء والنساء، وقتل بعضهم بعضاً من غير حقّ ولا جرم، فيكون في ذلك خراب الدنيا و هلاك الخلق وفساد الحرث والنسل. ومنها: أنّ الله عزّ وجلّ حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة إلّا الّذي يحظر الفساد و يأمر بالصلاح، ويزجر عن الظلم، وينهى عن الفواحش، ولا يكون

---

(١) وفى نسخة. عن الاسود بن بلال.

(٢) الردف بالكسر: الراكب خلف الراكب كالرديف والمرتدف.

حظر الفساد والأمر بالصلاح والنهي عن الفواحش إلّا بعد الإقرار بالله عزّ وجلّ ومعرفة الآمر والناهي، فلو ترك الناس بغير إقرار بالله ولا معرفته لم يثبت أمر بصلاح ولا نهي عن فساد إذ لا آمر ولا ناهي. ومنها: أنّا وجدنا الخلق قد يفسدون بأمور باطنيّة[1] مستورة عن الخلق فلولا الإقرار بالله عزّ وجلّ وخشيته بالغيب لم يكن أحد إذا خلا بشهوته وإرادته يراقب أحداً في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة إذا كان فعله ذلك مستوراً عن الخلق غير مراقب لأحد، وكان يكون في ذلك هلاك الخلق أجمعين، فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم إلّا بالإقرار منهم بعليم خبير يعلم السرّ وأخفى، آمر بالصلاح، ناه عن الفساد ولا تخفى عليه خافية، ليكون في ذلك انزجار لهم عمّا يخلون به من أنواع الفساد.

فإن قال: فلمَ وجب عليهم الإقرار والمعرفة بأنّ الله تعالى واحد أحد؟ قيل: لعلل، منها: أنّه لو لم يجب عليهم الإقرار والمعرفة لجاز أن يتوهّموا مدبّرين أو أكثر من ذلك، وإذا جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصانع لهم من غيره لأنّ كلّ إنسان منهم كان لا يدري لعلّه إنّما يعبد غير الّذي خلقه ويطيع غير الّذي أمره فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم، ولا يثبت عندهم أمر آمر، ولا نهي ناه، إذ لا يعرف الآمر بعينه، ولا الناهي من غيره؛ ومنها: أن لو جاز أن يكون إثنين لم يكن أحد الشريكين أولى بأن يعبد ويطاع من الآخر، وفي إجازة أن يطاع ذلك الشريك إجازة أن لا يطاع الله، وفي أن لا يطاع الله عزّ وجلّ الكفر بالله وبجميع كتبه ورسله وإثبات كلّ باطل وترك كلّ حقّ، وتحليل كلّ حرام وتحريم كلّ حلال، والدخول في كلّ معصية، والخروج من كلّ طاعة، وإباحة كلّ فساد، وإبطال كلّ حقّ؛ ومنها: أنّه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لإبليس أن يدّعي أنّه ذلك الآخر حتّى يضادّ الله تعالى في جميع حكمه، ويصرف العباد إلى نفسه فيكون في ذلك أعظم الكفر وأشدّ النفاق.

فإن قال: فلمَ وجب عليهم الإقرار لله بأنّه ليس كمثله شيء؟ قيل: لعلل، منها: أن يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره، غير مشتبه عليهم أمر ربّهم و

---

(١) وفي نسخة: قد يفسدون بامور باطنة.

صانعهم ورازقهم . ومنها : أنّهم لو لم يعلموا أنّه ليس كمثله شيءٌ لم يدروا لعلَّ ربّهم و صانعهم هذه الأصنام الّتي نصبتها لهم آباؤهم ، و الشمس والقمر والنيران ، إذا كان جائزاً أن يكون عليهم مشتبهة(١) وكان يكون في ذلك الفساد وترك طاعاته كلّها ، وارتكاب معاصيه كلّها على قدر ما يتناهى إليهم من أخبار هذه الأرباب وأمرها ونهيها ؛ ومنها : أنّه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أن ليس كمثله شيءٌ لجاز عندهم أن يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والتغيّر والزوال والفناء والكذب والاعتداء ، ومن جازت عليه هذه الأشياء لم يؤمن فناؤه ولم يوثق بعدله ولم يحقّق قوله و أمره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه ، وفي ذلك فساد الخلق وإبطال الربوبيّة .

٢٤ ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، وابن هاشم ، والحسن بن عليّ الكوفي جميعاً ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن أبي حازم المدينيّ ، عن سهل بن سعد الأنصاريّ قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قول الله عزَّ وجلَّ : وما كنت بجانب الطور إذ نادينا . قال كتب الله عزَّ وجلَّ كتاباً قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورق آس ، ثمَّ وضعها على العرش ، ثمَّ نادى يا اُمّة محمّد : إنَّ رحمتي سبقت غضبي ، أعطيتكم قبل أن تسألوني ، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني فمن لقيني منكم يشهد أن لا إله إلّا أنا وأنَّ محمّداً عبدي ورسولي أدخلته الجنّة برحمتي .

٢٥ ـ **سن** : الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي الحسن السوّاق ، عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا أبان إذا قدمت الكوفة فاروِ هذا الحديث : من شهد أن لا إله إلّا الله مخلصاً وجبت له الجنّة . قال : قلت له : إنّه يأتيني كلُّ صنف من الأصناف فأروي لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا أبان إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوَّلين والآخرين فيسلب منهم لا إله إلّا الله إلّا من كان على هذا الأمر .

سن : ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبان بن تغلب مثله .

٢٦ ـ **سن** : صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن الصبّاح الحذّاء ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : من شهد أن لا إله

---

(١) في نسخة: مشبهاً .

إلّاالله فليدخل الجنّة ، قال : قلت : فعلى مَ تخاصم الناس إذا كان من شهد أن لا إله إلّاالله دخل الجنّة ؟ فقال : إنّه إذا كان يوم القيامة نسوها .

٢٧ ـ **صح** : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّ و جلّ : لا إله إلّا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي .

٢٨ ـ **ضا** : نروي أنّ رجلاً أتى أباجعفر عليه السلام فسأله عن الحديث الّذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من قال لا إله إلّاالله دخل الجنّة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : الخبر حقّ ، فولّى الرجل مدبراً فلمّا خرج أمر بردّه ثمّ قال : ياهذا إنّ للاإله إلّا الله شروطاً ألا وإنّي من شروطها .

٢٩ ـ **غو** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من قال : لاإله إلّاالله دخل الجنّة و إن زنى وإن سرق .(١)

٣٠ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عيسى بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن معتّب مولى أبي عبدالله عليه السلام ، عنه ، عن أبيه عليهما السلام (٢) قال : جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله هل للجنّة من ثمن ؟ قال : نعم ، قال : ماثمنها ؟ قال : لا إله إلّا الله ، يقولها العبد مخلصاً بها ، قال : وماإخلاصها ؟ قال : العمل بما بعثت به في حقّه و حبّ أهل بيتي ، قال : فداك أبي وأُمّي وإنّ حبّ أهل البيت لمن حقّها ؟ قال إنّ حبّهم لأعظم حقّها .

٣١ ـ **كنز الكراجكي** : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّ الله رفع درجة اللّسان فأنطقه بتوحيده من بين الجوارح .

٣٢ ـ **ضا** : إنّ أوّل ما افترض الله على عباده وأوجب على خلقه معرفة الوحدانيّة قال الله تبارك وتعالى : وماقدروا الله حقّ قدره ، يقول : ما عرفوا الله حقّ معرفته .

٣٣ ـ ونروي عن بعض العلماء عليه السلام أنّه قال في تفسير هذه الآية : هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان ، ما جزاء من أنعم الله عليه بالمعرفة إلّاالجنّة .(٣)

---

(١) تقدم الحديث مسنداً عن التوحيد تحت الرقم ١٧ .

(٢) في الامالي المطبوع : عن جابر بن عبدالله الانصاري .

(٣) تقدم الحديث مسنداً عن التوحيد والامالي تحت الرقم ٢ .

٣٤ ـ وأروي أنّ المعرفة التصديق والتسليم والإخلاص في السرّ والعلانية . وأروي أنّ حقّ المعرفة أن تطيع ولاتعصي وتشكر ولاتكفر .

٣٥ ـ **مص** : قال الصادق عليه السلام : العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله ، لوسها قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقاً إليه ، والعارف أمين ودائع الله وكنز أسراره و معدن نوره ، ودليل رحمته على خلقه ، ومطيّة علومه ، وميزان فضله وعدله ، قد غني عن الخلق والمراد والدنيا فلامونس له سوى الله ، ولا نطق ولاإشارة ولانفس إلّا بالله ولله ومن الله ومع الله ، فهو في رياض قدسه متردّد ، و من لطائف فضله إليه متزوّد ، والمعرفة أصلٌ فرعه الإيمان .

٣٦ـ **جع** : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مارأس العلم ؟ قال : معرفة الله حقّ معرفته . قال : وماحقّ معرفته ؟ قال : أن تعرفه بلامثال ولاشبه ، وتعرفه إلهاً واحداً خالقاً قادراً أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، لاكفوله ولامثل له ، فذاك معرفة الله حقّ معرفته .

٣٧ـ **جع** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أفضلكم إيماناً أفضلكم معرفةً .

٣٨ ـ **أقول** : روى الصدوق رحمه الله في كتاب صفات الشيعة عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن ابن أبي عمير رفعه إلى أحدهم عليهم السلام أنّه قال : بعضكم أكثر صلاةً من بعض ، وبعضكم أكثر حجّاً من بعض ، و بعضكم أكثر صدقةً من بعض ، و بعضكم أكثر صياماً من بعض ، وأفضلكم أفضلكم معرفةً .

٣٩ ـ **ما** : جماعةٌ ، عن أبي المفضّل ، عن اللّيث بن محمد العنبريّ ، عن أحمد بن عبدالصمد ، عن خاله أبي الصلت الهرويّ قال : كنت مع الرضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور وهو راكب بغلةً شهباء ، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله ، فلمّا صار إلى المربعة تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا : يابن رسول الله حدّثنا بحقّ آبائك الطاهرين حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين ، فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خزّ فقال : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد بن عليّ ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة ، عن أمير المؤمنين ـ عليهم السلام ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أخبرني جبرئيل الروح الأمين ، عن الله تقدّست أسماؤه وجلّ وجهه قال : إنّي

أنا الله لاإله إلّا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لاإله إلّا الله مخلصاً بها أنّه قد دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي. قالوا: يابن رسول الله وما إخلاص الشهادة لله؟ قال: طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام.

﴿باب ٢﴾

(علة احتجاب الله عزوجل عن خلقه)

١ - ع: الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن بندار، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن عبدالله الخراسانيّ - خادم الرضا عليه السلام -[١] قال: قال بعض الزنادقة لأبي الحسن عليه السلام: لمَ احتجب الله؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: إنّ الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم[٢] فأمّا هو فلا يخفى عليه خافيةٌ في آناء اللّيل والنهار، قال: فلمَ لاتدركه حاسّةُ البصر؟ قال: للفرق بينه وبين خلقه الّذين تدركهم حاسّة الأبصار، ثمّ هو أجلّ من أن تدركه الأبصار أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل، قال: فحدّه لي قال: إنّه لايحدّ، قال: لمَ؟ قال: لأنّ كلّ محدود متناه إلى حدّ فإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة، وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود ولامتزائد ولامتجزّ ولامتوهّم.

٢ - ع: عليّ بن حاتم، عن القاسم بن محمّد، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة الثماليّ قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: لأيّ علّة حجب الله عزّوجلّ الخلق عن نفسه؟ قال: لأنّ الله تبارك وتعالى بناهم بنيةً على الجهل فلو أنّهم كانوا ينظرون إلى الله عزّوجلّ لما كانوا بالّذين يهابونه ولايعظّمونه، نظير ذلك أحدكم إذا نظر إلى بيت الله الحرام أوّل مرّة عظّمه فإذا أتت عليه أيّام وهو يراه لا يكاد أن ينظر إليه إذا مرّ به ولايعظّمه ذلك التعظيم.

بيـ ن: لعلّ المراد بالنظر الألطاف الخاصّة الّتي تستلزم غاية العرفان والوصول

---

(١) لم نجدله ذكراً في كتب الرجال.

(٢) لعل السؤال كان عن احتجابه تعالى عن القلوب، أو حمل عليه السلام السؤال على ذلك، وربما يؤيد الاول سؤاله ثانياً بقوله: فلم لاتدركه حاسة البصر؟

أي لو كانت مبذولة لعامّة الناس لكانت لعدم استحقاقهم ذلك مورثاً لتهاونهم بربّهم أو النظر إلى آثار عظمته الّتي لاتظهر إلّا للأنبياء والأوصياء عليهم السلام كنزول الملائكة وعروجهم ومواقفهم ومنازلهم والعرش والكرسيّ واللّوح والقلم وغيرها ؛ على أنّه يحتمل أن يكون دليلاً آخر مع التنزّل عن استحالة إدراكه بالبصر على وفق الأفهام العاميّة .

﴿باب ٣﴾

(اثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده) (وعلمه وقدرته وسائر صفاته)

الايات ، البقرة : الّذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلاتجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون ٢٢ «وقال تعالى» : إنّ في خلق السموات والارض واختلاف اللّيل والنهار والفلك الّتي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كلّ دابّة وتصريف الرياح والسحاب المسخّر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ١٦٤

يونس : إنّ في اختلاف اللّيل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتّقون ٦ «وقال» : قل انظروا ماذا في السموات والارض وماتغني الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون ١٠١

الرعد : الله الّذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثمّ استوى على العرش وسخّر الشمس والقمر كلّ يجري لأجل مسمّى يدبّر الأمر يفصّل الآيات لعلّكم بلقاء ربّكم توقنون ✡ وهو الّذي مدّ الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كلّ الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي اللّيل النهار إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون ✡ وفي الأرض قطع متجاورات وجنّات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضّل بعضها على بعض في الأكل إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون ٢ـ٤

ابراهيم : الله الّذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخّر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخّر لكم الأنهار ✡

وسخّر لكم الشمس و القمر دائبين وسخّر لكم اللّيل والنهار ☆ و آتيكم من كلّ ما سألتموه وإن تعدّوا نعمة الله لاتحصوها إنّ الإنسان لظلوم كفّار ٣٢ ـ ٣٤

الحجر : و لقد جعلنا في السماء بروجاً و زيّنّاها للناظرين ☆ و حفظناها من كلّ شيطان رجيم ☆ إلّا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ☆ و الأرض مددناها و ألقينا فيها رواسي و أنبتنا فيها من كلّ شيء موزون ☆ و جعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين ☆ وإن من شيء إلّا عندنا خزائنه وما ننزّله إلّا بقدر معلوم ☆ وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين ☆ وإنّا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ١٦ـ٢٣

النحل : خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين ☆ و الأنعام خلقها لكم فيها دفء و منافع و منها تأكلون ☆ ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ☆ و تحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلّا بشقّ الأنفس إنّ ربّكم لرؤوف رحيم ☆ والخيل و البغال والحمير لتركبوها وزينةً ويخلق مالاتعلمون ٤ ـ ٨ « وقال تعالى » : هو الّذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب و منه شجر فيه تسيمون ☆ ينبت لكم به الزرع و الزيتون و النخيل و الأعناب ومن كلّ الثمرات إنّ في ذلك لآيةً لقوم يتفكّرون ☆ وسخّر لكم اللّيل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون ☆ و ما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إنّ في ذلك لآيةً لقوم يذّكّرون ☆ وهو الّذي سخّر البحر لتأكلوا منه لحماً طريّاً وتستخرجوا منه حليةً تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه و لتبتغوا من فضله و لعلّكم تشكرون ☆ وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم و أنهاراً وسبلاً لعلّكم تهتدون ☆ و علامات وبالنجم هم يهتدون ١٠ ـ ١٦ « وقال تعالى » : والله أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآيةً لقوم يسمعون ☆ وإنّ لكم في الأنعام لعبرةً نسقيكم ممّا في بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ☆ و من ثمرات النخيل والأعناب تتّخذون منه سكراً ورزقاً حسناً إنّ في ذلك لآيةً لقوم يعقلون ☆ وأوحى ربّك إلى النحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر و ممّا يعرشون ☆ ثمّ كلي من كلّ

الثمرات فاسلكي سبل ربّك ذُلُلاً يخرج من بطونها شرابٌ مختلف ألوانه فيه شفاءٌ للناس إنّ في ذلك لآيةً لقوم يتفكّرون ✡ والله خلقكم ثمّ يتوفّيكم و منكم من يردُّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً إنّ الله عليمٌ قديرٌ ٦٥-٧٠ «وقال تعالى» : والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدةً ورزقكم من الطيّبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ٧٢ «وقال تعالى» : والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلّكم تشكرون ✡ ألم يروا إلى الطير مسخّرات في جوّ السماء ما يمسكهنّ إلّا الله إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ✡ والله جعل لكم من بيوتكم سكناً و جعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفّونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها و أوبارها و أشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين ✡ والله جعل لكم ممّا خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتمّ نعمته عليكم لعلّكم تسلمون ٧٨-٨١ .

الاسرى : وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرةً لتبتغوا فضلاً من ربّكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكلّ شيء فصّلناه تفصيلاً ١٢ «وقال تعالى» : ربّكم الّذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنّه كان بكم رحيماً ✡ وإذا مسّكم الضرّ في البحر ضلّ من تدعون إلّا إيّاه فلمّا نجّيكم إلى البرّ أعرضتم وكان الإنسان كفوراً ٦٦، ٦٧

طه : الّذي جعل لكم الأرض مهداً وسلك لكم فيها سبلاً وأنزل من السماء ماءً فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتّى ✡ كلوا وارعوا أنعامكم إنّ في ذلك لآيات لأُولي النُهى ✡ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أُخرى ٥٣ - ٥٥

الانبياء : أولم ير الّذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا يؤمنون ✡ وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجاً سبلاً لعلّهم يهتدون ✡ و جعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون ✡ وهو الّذي خلق الّليل و النهار والشمس والقمر كلٌّ في فلك يسبحون ٣٠-٣٣

المؤمنون : وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض وإنّا على ذهاب به لقادرون ✡ فأنشأنا لكم به جنّات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون ✡ و شجرةً تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن و صبغ للآكلين ✡ وإنّ لكم في الأنعام لعبرةً نسقيكم ممّا في بطونها و لكم فيها منافع كثيرةٌ ومنها تأكلون ✡ و عليها وعلى الفلك تحملون ١٨ـ٢٢ « وقال تعالى » : وهو الّذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون ✡ وهو الّذي يحيي ويميت وله اختلاف اللّيل والنهار أفلا تعقلون ٧٩ ، ٨٠ « وقال تعالى » : قل لمن الأرض و من فيها إن كنتم تعلمون ✡ سيقولون لله قل أفلا تذكّرون ✡ قل من ربُّ السموات السبع وربُّ العرش العظيم ✡ سيقولون لله قل أفلا تتّقون ✡ قل من بيده ملكوت كلّ شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ✡ سيقولون لله قل فأنّى تسحرون ٨٤ ـ ٨٩

النور : ألم تر أنّ الله يسبّح له من في السموات والأرض والطير صافّات كلٌّ قد علم صلاته و تسبيحه والله عليم بما يفعلون ✡ و لله ملك السموات والأرض و إلى الله المصير ✡ ألم تر أنّ الله يزجي سحاباً ثمّ يؤلّف بينه ثمّ يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله و ينزّل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء و يصرفه عمّن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ✡ يقلّب الله اللّيل والنهار إنّ في ذلك لعبرةً لأولى الأبصار ✡ والله خلق كلّ دابّة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ٤١ ـ ٤٥

الفرقان : ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظلّ ولو شاء لجعله ساكناً ثمّ جعلنا الشمس عليه دليلاً ✡ ثمّ قبضناه إلينا قبضاً يسيراً ✡ وهو الّذي جعل لكم اللّيل لباساً و النوم سباتاً وجعل النهار نشوراً ✡ وهو الّذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً ✡ لنحيي به بلدةً ميتاً ونسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناسيّ كثيراً ٤٥ ـ ٤٩ « وقال تعالى » : وهو الّذى مرج البحرين هذا عذبٌ فراتٌ وهذا ملحٌ أُجاجٌ وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً ✡ وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربّك قديراً ٥٣ ، ٥٤ « وقال تعالى » : تبارك الّذي جعل في السماء بروجاً وجعل

فيها سراجاً وقمراً منيراً ✡ وهو الّذي جعل اللّيل والنهار خلفةً لمن أراد أن يذّكّر أو أراد شكوراً ٦١، ٦٢

الشعراء : أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كلّ زوج كريم ✡ إنّ في ذلك لآيةً وما كان أكثرهم مؤمنين ٧ ، ٨

القصص : قل أرأيتم إن جعل الله عليكم اللّيل سرمداً إلى يوم القيمة من إلهٌ غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون ✡ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ✡ ومن رحمته جعل لكم اللّيل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون ٧١ ــ ٧٣

العنكبوت : خلق الله السموات والأرض بالحقّ إنّ في ذلك لآيةً للمؤمنين ٤٤ « وقال تعالى » : ولئن سألتهم من نزّل من السماء ماءً فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولنّ الله قل الحمدلله بل أكثرهم لايعقلون ٦٣ «وقال تعالى » : فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلمّا نجّيهم إلى البرّ إذاهم يشركون ٦٥

الروم : ومن آياته أن خلقكم من تراب ثمّ إذا أنتم بشر تنتشرون ✡ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودّةً و رحمةً إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون ✡ ومن آياته خلقُ السموات والأرض و اختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين ✡ ومن آياته منامكم باللّيل والنهار وابتغاؤكم من فضله إنّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون ✡ ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزّل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون ✡ ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره ثمّ إذا دعاكم دعوةً من الأرض إذا أنتم تخرجون ✡ وله من في السموات والأرض كلٌّ له قانتون ٢٠ ـ ٢٦ « وقال عزّ وجلّ » : ومن آياته أن يرسل الرياح مبشّرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون ٤٦ « وقال تعالى » : الله الّذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء و يجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذاهم يستبشرون ✡ وإن كانوا من قبل أن ينزّل عليهم من قبله لمبلسين ✡

فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إنّ ذلك لمحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير ٤٨ ـ ٥٠ « و قال تعالى » : ألله الّذي خلقكم من ضعف ثمّ جعل من بعد ضعف قوّة ثمّ جعل من بعد قوّة ضعفاً و شيبة يخلق ما يشاء و هو العليم القدير ٥٤

لقمان : خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم و بثّ فيها من كلّ دابّة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كلّ زوج كريم ۞ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الّذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ١٠، ١١ «وقال تعالى» : ألم تر أنّ الله يولج اللّيل في النهار ويولج النهار في اللّيل وسخّر الشمس والقمر كلّ يجري إلى أجل مسمّى وأنّ الله بما تعملون خبير ۞ ذلك بأنّ الله هو الحقّ وأنّ ما يدعون من دونه الباطل و أنّ الله هو العليّ الكبير ۞ ألم تر أنّ الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور ۞ وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلمّا نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلّا كلّ ختّار كفور ٢٩ ـ ٣٢

التنزيل : أولم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ٢٧

فاطر : الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ۞ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ١ ، ٢ «وقال تعالى» : والله خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ جعلكم أزواجاً ١١ «وقال تعالى» : ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ۞ ومن الناس والدوابّ و الأنعام مختلف ألوانه كذلك إنّما يخشى الله من عباده العلماء ٢٧ ، ٢٨

يس : و آية لهم الارض الميتة أحييناها و أخرجنا منها حبّاً فمنه يأكلون ۞ و جعلنا فيها جنّات من نخيل وأعناب و فجّرنا فيها من العيون ۞ ليأكلوا من ثمره وما

عملته أيديهم أفلايشكرون ✩ سبحان الّذي خلق الأزواج كلّها ممّاتنبت الأرض ومن أنفسهم و ممّا لايعلمون ✩ و آيةٌ لهم اللّيل نسلخ منه النهار فإذاهم مظلمون ✩ و الشمس تجري لمستقرّ لها ذلك تقدير العزيز العليم ✩ والقمر قدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم ✩ لاالشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولااللّيل سابق النهار وكلٌّ في فلك يسبحون ✩ وآيةٌ لهم أنّا حملنا ذرّيّتهم في الفلك المشحون ✩ وخلقنا لهم من مثله مايركبون ✩ و إن نشأنغرقهم فلا صريخ لهم و لاهم ينقذون ✩ إلّا رحمةً منّا و متاعاً إلى حين ٣٣ ـ ٤٤ « و قال تعالى » : أولم يروا أنّا خلقنا لهم ممّا عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون ✩ وذلّلناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ✩ ولهم فيها منافع ومشارب أفلايشكرون ٧١ ـ ٧٣ « وقال سبحانه » : أولم ير الإنسان أنّا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ٧٧

الصافات : فاستفتهم أهم أشدُّ خلقاً أم من خلقنا إنّا خلقناهم من طين لازب ١١

الزمر : خلق السموات والأرض بالحقّ يكوّر اللّيل على النهار ويكوّر النهار على اللّيل وسخّر الشمس والقمر كلٌّ يجري لأجل مسمّىً ألاهو العزيز الغفّار ✩ خلقكم من نفس واحدة ثمّ جعل منها زوجها و أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون اُمّهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربّكم له الملك لاإله إلّا هو فأنّى تصرفون ٥ ، ٦ « وقال تعالى » : ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض ثمّ يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثمّ يهيج فتراه مصفرّاً ثمّ يجعله حطاماً إنّ في ذلك لذكرى لاُولي الألباب ٢١

المؤمن : هو الّذي يريكم آياته وينزّل لكم من السماء رزقاً و ما يتذكّر إلّا من ينيب ١٣ «وقال تعالى» : الله الّذي جعل لكم اللّيل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إنّ الله لذو فضل على الناس ولكنّ أكثر الناس لايشكرون ✩ ذلكم الله ربّكم خالق كلّ شيء لاإله إلّا هو فأنّى تؤفكون ✩ كذلك يؤفك الّذين كانوا بآيات الله يجحدون ✩ الله الّذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصوّركم فأحسن صوركم و رزقكم من الطيّبات ذلكم الله ربّكم فتبارك الله ربّ العالمين ✩ هو الحيّ لاإله إلّا هو فادعوه مخلصين

له الدين الحمدلله ربّ العالمين ۞ قل إنّي نهيتُ أن أعبد الّذين تدعون من دون الله لمّا جاءني البيّنات من ربّي واُمرتُ أن اُسلم لربّ العالمين ۞ هوالّذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ يخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم ثمّ لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفّى من قبل و لتبلغوا أجلاً مسمّى ولعلّكم تعقلون ۞ هوالّذي يحيي ويميت فإذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون ٦١ - ٦٨ « وقال عزّ وجلّ » : الله الّذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ۞ ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجةً في صدوركم و عليها و على الفلك تحملون ۞ و يريكم آياته فأيّ آيات الله تنكرون ٧٩ - ٨١

السجدة : قل أئنّكم لتكفرون بالّذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك ربّ العالمين ۞ وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيّام سواءً للسائلين ۞ ثمّ استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها و للأرض ائتيا طوعاً أوكرهاً قالتا أتينا طائعين ۞ فقضيهنّ سبع سموات في يومين و أوحى في كلّ سماء أمرها وزيّنّا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم ٩ - ١٢ « وقال تعالى » : سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ أولم يكف بربّك أنّه على كلّ شيء شهيد ۞ ألا إنّهم في مرية من لقاء ربّهم ألا إنّه بكلّ شيء محيط ٥٣، ٥٤

حمعسق : فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه ١١ «وقال تعالى» : ومن آياته خلق السموات والأرض ومابثّ فيهما من دابّة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير ٢٩ « وقال سبحانه» : ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام ۞ إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور ۞ أويوبقهنّ بما كسبوا ويعف عن كثير ۞ و يعلم الّذين يجادلون في آياتنا مالهم من محيص ٣٢ - ٣٥

الزخرف : ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ خلقهنّ العزيز العليم ۞ الّذي جعل لكم الأرض مهداً وجعل لكم فيها سبلاً لعلّكم تهتدون ۞ و الّذي نزّل

من السماء ماءً بقدر فأنشرنا به بلدةً ميتاً كذلك تخرجون ✿ و الّذي خلق الأزواج كلّها و جعل لكم من الفلك و الأنعام ماتركبون ✿ لتستووا على ظهوره ثمَّ تذكروا نعمة ربّكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الّذي سخّرلنا هذا وماكنّا له مقرنين ✿ وإنّا إلى ربّنالمنقلبون ٩ ـ ١٤

الجاثية : إنَّ في السموات والأرض لآيات للمؤمنين ✿ وفي خلقكم ومايبثُّ من دابّة آيات لقوم يوقنون ✿ و اختلاف اللّيل و النهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيابه الأرض بعد موتها و تصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ٣ ـ ٥ « وقال تعالى » : الله الذي سخّر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره و لتبتغوا من فضله و لعلّكم تشكرون ✿ وسخّرلكم مافي السموات و مافي الأرض جميعاً منه إنَّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون ١٢ ، ١٣ « وقال سبحانه » : وقالوا ماهي إلّا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا إلّا الدهر ومالهم بذلك من علم إن هم إلّا يظنّون ٢٤

الذاريات : وفي الأرض آيات للموقنين ✿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ٢٠ ، ٢١ « وقال جلّ وعلا » : و السماء بنيناها بأيدٍ و إنّا لموسعون ✿ والأرض فرشناها فنعم الماهدون ✿ ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون ٤٧ ـ ٤٩

الطور : أم خُلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ✿ أم خلقوا السموات والأرض بل لايوقنون ٣٥ ، ٣٦

الرحمن : الرحمن علّم القرآن خلق الإنسان ٣ « إلى آخر الآيات »

الواقعة : نحن خلقناكم فلولا تصدّقون ✿ أفرأيتم ما تمنون ✿ ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ✿ نحن قدَّرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ✿ على أن نبدّل أمثالكم وننشئكم فيما لاتعلمون ✿ ولقد علمتم النشأة الأُولى فلولا تذكّرون ✿ أفرأيتم ما تحرثون ✿ ءَأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ✿ لونشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكّهون ✿ إنّا لمغرمون ✿ بل نحن محرومون ✿ أفرأيتم الماء الّذي تشربون ✿ ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ✿ لونشاء جعلناه أُجاجاً فلولا تشكرون ✿ أفرأيتم النار الّتي تورون ✿ ءَأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ✿ نحن جعلناها تذكرةً

ومتاعاً للمقوين ✿ فسبّح باسم ربّك العظيم ٥٧ - ٧٤

الطلاق : اللهالّـذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزّل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ١٢

الملك : الّـذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ✿ ثمّ ارجع البصر كرّتين ينقلب إليك البصر خاسئاً و هو حسير ✿ ولقد زيّنّا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ٣-٥ «وقال تعالى» : أولم يروا إلى الطير فوقهم صافّات ويقبضن ما يمسكهنّ إلّا الرحمن إنّه بكلّ شيءٍ بصير ١٩ «وقال سبحانه» : أمّن هذا الّـذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجّوا في عتوّ ونفور ٢١ «وقال تعالى» : قل هو الّـذي أنشأكم وجعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة قليلاً ماتشكرون ✿ قل هو الّـذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون ٢٣ ، ٢٤ «وقال سبحانه» : قل هو الرحمن آمنّا به وعليه توكّلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين ✿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماءٍ معين ٢٩، ٣٠

المرسلات : ألم نخلقكم من ماءٍ مهين ✿ فجعلناه في قرار مكين ✿ إلى قدر معلوم ✿ فقدّرنا فنعم القادرون ✿ ويل يومئذ للمكذّبين ✿ ألم نجعل الأرض كفاتاً ✿ أحياءً و أمواتاً ✿ و جعلنا فيها رواسي شامخات و أسقيناكم ماءً فراتاً ✿ ويل يومئذ للمكذّبين ٢٠ ، ٢٨

النبأ : ألم نجعل الأرض مهاداً ✿ و الجبال أوتاداً ✿ وخلقناكم أزواجاً ✿ و جعلنا نومكم سباتاً ✿ و جعلنا اللّيل لباساً ✿ و جعلنا النهار معاشاً ✿ و بنينا فوقكم سبعاً شداداً ✿ وجعلنا سراجاً وهّاجاً ✿ وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجّاجاً ✿ لنخرج به حبّاً ونباتاً ✿ وجنّات ألفافاً ٦-١٦

النازعات : ءأنتم أشدّ خلقاً أم السماء بنيها ✿ رفع سمكها فسوّيها ✿ وأغطش ليلها وأخرج ضحيها ✿ و الأرض بعد ذلك دحيها ✿ أخرج منها ماءها ومرعيها ✿ و الجبال أرسيها ✿ متاعاً لكم ولأنعامكم ٢٧ - ٣٤

عبس : فلينظر الإنسان إلى طعامه ✿ إنّا صببنا الماء صبّاً ✿ ثمّ شققنا الأرض

شقّاً ✿ فأنبتنا فيها حبّاً ✿ وعنباً وقضباً ✿ وزيتوناً ونخلاً ✿ وحدائق غلباً ✿ وفاكهة وأبّاً ✿ متاعاً لكم ولأنعامكم ٢٥ ـ ٣٢

الغاشية : أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ✿ وإلى السماء كيف رفعت ✿ وإلى الجبال كيف نصبت ✿ وإلى الأرض كيف سطحت ١٧ ـ ٢٠

١ ـ ج : عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ولو فكّروا في عظيم القدرة، وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق، ولكنّ القلوب عليلةٌ والأبصار مدخولةٌ،(١) أفلا ينظرون إلى صغير ما خلق؟ كيف أحكم خلقه، وأتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر وسوّى له العظم والبشر، انظروا إلى النملة في صغر جثّتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها، وضنّت على رزقها،(٢) تنقل الحبّة إلى جحرها وتعدّها في مستقرّها، تجمع في حرّها لبردها وفي ورودها لصدورها(٣) مكفول برزقها، مرزوقة بوفقها، لا يغفلها المنّان ولا يحرمها الديّان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس، لو فكّرت في مجاري أكلها، وفي علوها وسفلها، وما في الجوف من شراسيف بطنها، وما في الرأس من عينها وأُذنها لقضيت من خلقها عجباً ولقيت من وصفها تعباً، فتعالى الّذي أقامها على قوائمها، وبناها على دعائمها، لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يعنه على خلقها قادر، ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلّتك الدلالة إلّا على أنّ فاطر النملة هو فاطر النحلة لدقيق تفصيل كلّ شيء وغامض اختلاف كلّ حيّ، وما الجليل واللّطيف والثقيل والخفيف والقويّ والضعيف في خلقه إلّا سواء، كذلك السماء والهواء والريح والماء، فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر، واختلاف هذا اللّيل والنهار، وتفجّر هذه البحار وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القلال، وتفرّق هذه اللّغات والألسن المختلفات، فالويل لمن أنكر المقدّر، وجحد المدبّر، زعموا أنّهم كالنبات ما لهم زارع، ولا لاختلاف صورهم صانعٌ، لم يلجأوا إلى حجّة فيما ادّعوا، ولا تحقيق لما وعوا، وهل يكون بناءٌ من غير بان

---

(١) وفى نسخة : والبصائر مدخولة .

(٢) وفى نسخة من الكتاب والاحتجاج المطبوع : كيف صبت على رزقها .

(٣) وفى نسخة : لصدرها .

أو جنايةٌ من غيرجان ؟! وإن شئت قلت : في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين ، وأسرج لها حدقتين قمراوين ، وجعل لها السمع الخفيّ ، وفتح لها الفم السويّ ، وجعل لها الحسّ القويّ ، ونابين بهما تقرض ، ومنجلين بهما تقبض ، ترهبها الزرّاع في زرعهم ولا يستطيعون ذبّها ولو أجلبوا بجمعهم ، حتّى ترد الحرث في نزواتها ، و تقضي منه شهواتها ، وخلقها كلّه لا يكون إصبعاً مستدقّة . فتبارك الّذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً ، ويعفّر له خدًّا ووجهاً ، ويلقي بالطاعة إليه سلماً وضعفاً ، و يعطي له القياد رهبةً وخوفاً ، فالطير مسخّرة لأمره ، أحصى عدد الريش منها والنفس ، وأرسى قوائمها على الندى واليبس ، قدّر أقواتها ، وأحصى أجناسها ، فهذا غراب . وهذا عقاب وهذا حمام ، وهذا نعام ، دعا كلّ طائر باسمه ، وكفّل له برزقه ، وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها ، و عدّد قسمها فبلّ الأرض بعد جفوفها ، وأخرج نبتها بعد جدوبها .

ايضاح : مدخولةٌ أي معيوبةٌ من الدخَل ـ بالتحريك ـ وهو العيب والغشّ والفساد . وفلق أي شقّ . والبشر : ظاهر جلد الإنسان . ولا بمستدرك الفكر إمّا مصدر ميميٌّ أي بإدراك الفكر ، أو اسم مفعول من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف (١) أي بإدراك الفكر الّذي يدركه الإنسان بغاية سعيه ، أو اسم مكان والباء بمعنى في أي في محلّ إدراكه ، والغرض المبالغة في صغرها بحيث لا يمكن إدراك تفاصيل أعضائه لا بالنظر ولا بالفكر . كيف دبّت أي مشت . وضنّت بالضّاد المعجمة والنون أي بخلت ، وفي بعض النسخ : صبّت بالصاد المهملة والباء الموحّدة على بناء المجهول ، إمّا على القلب أي صبّ عليها الرزق ، أو كنايةٌ عن هجومها واجتماعها على رزقها بإلهامه تعالى فكأنّها صبّت على الرزق ، ويمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من الصبابة وهي حرارة الشوق . لصدرها الصدر ـ بالتحريك ـ رجوع المسافر من مقصده ، والشاربة من الورد أي تجمع في أيّام التمكّن من الحركة لأيّام العجز عنها ، فإنّها تخفى في شدّة الشتاء لعجزها عن البرد . والمنّان : هو كثير المنّ والعطاء . و الديّان : القهّار والقاضي والحاكم والسائس و

---

(١) في بعض النسخ : إلى الموصوف الخاص ، و المراد بالفكر الذى يدركه الانسان بغاية سعيه .

المُجازي . والصفا ـ مقصوراً ـ جمع الصفاة وهي الحجر الصلد الضخم الّذي لا ينبت . و الجامس : اليابس الجامد ، قال الخليل في كتاب العين : جمس الماء : جمد ، وصخرةٌ جامسةٌ لزمت مكاناً . انتهى . والضمير في علوها وسفلها إمّا راجع إلى المجاري ، أو إلى النملة أي ارتفاع أجزاء بدنها وانخفاضها على وجه تقتضيه الحكمة . وقال الجوهريّ : الشراسيف : مقاطّ الأضلاع وهي أطرافها الّتي تشرف على البطن ، و يقال : الشرسوف : غضروف معلّق بكلّ ضلع ، مثل غضروف الكتف . لقضيت من خلقها عجباً القضاء بمعنى الأداء أي لأدّيت عجباً ، ويحتمل أن يكون بمعنى الموت أي لقضيت نحبك من شدّة تعجّبك ، و يكون عجباً مفعولاً لأجله . ولو ضربت أي سرت ، كما قال تعالى : إذا ضربتم في الأرض . غاياته أي غايات فكرك . إلّا سواء أي في دقّة الصنعة وغموض الخلقة ، أو في الدلالة على الفاطر و كمال قدرته وعلمه . والقلال بالكسر جمع قُلّة بالضمّ ، وهي أعلى الجبل . زعموا أنّهم كالنبات أي كما زعموا في النبات ، أو كنبات لا زارع له حيث لا ينسب إلى الزارع وإن نسب إلى ربّه تعالى . لما وعوا أي جمعوا وحفظوا . وأسرج لها حدقتين أي جعلهما مضيئتين كالسراج ، ويقال : حدقةٌ قمراءُ أي منيرةٌ ، كما يقال : ليلةٌ قمراءُ أي نيّرة بضوء القمر . بهما تقرض بكسر الراء أي تقطع . والمنجل ـ كمنبر ـ : حديدةٌ يقضب بها الزرع ، شبّهت بها يداها . والذبّ : الدفع والمنع . في نزواتها أي وثباتها . وخلقها كلّه الواو حاليّةٌ . سلماً بالكسر و بالتحريك أي استسلاماً وانقياداً . وأرسى أي أثبت أي جعل لها رجلين يمكنها الاستقرار بهما على الأراضي اليابسة والنديّة . والهطل : تتابع المطر . والديم بكسر الدال وفتح الياء جمع الديمة بالكسر ، وهي المطر الّذي ليس فيه رعد ولا برق . والجذوب : قلّة النبات والزرع .

٢ ـ ج : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى . قال : فمن لم يدلّه خلق السماوات والأرض واختلاف اللّيل والنهار و دوران الفلك بالشمس والقمر والآيات العجيبات على أنّ وراء ذلك أمراً هو أعظم منه فهو في الآخرة أعمى . قال : فهو عمّا لم يعاين أعمى وأضلّ سبيلا .

بيان : لعلّ المراد على هذا التفسير : فهو في أمر الآخرة الّتي لم ير آثارها أشدّ عمىً وضلالةً .

٣ - ج : روي عن هشام بن الحكم أنّه قال : كان من سؤال الزنديق الّذي أتى أباعبدالله عليه السلام قال : ماالدليل على صانع العالم ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : وجود الأفاعيل الّتي دلّت على أنّ صانعها صنعها ، ألاترى أنّك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنيّ علمت أنّ له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده . قال : وما هو ؟ قال : هو شيءٌ بخلاف الأشياء ، أرجع بقولي : شيءٌ إلى إثباته و أنّه شيءٌ بحقيقة الشيئيّة ، غير أنّه لاجسمٌ ولاصورةٌ ولايحسّ ولايجسّ ، ولايدرك بالحواسّ الخمس ، لاتدركه الأوهام ، ولاتنقصه الدهور ، ولايغيّره الزمان .

قال السائل : فإنّا لم نجد موهوماً إلّامخلوقاً ، قال أبوعبدالله عليه السلام : لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد منّا مرتفعاً (١) فإنّا لم نكلّف أن نعتقد غير موهوم ، لكنّا نقول : كلّ موهوم بالحواسّ مدرك بهاتحدّه الحواسّ ممثّلاً فهو مخلوق ، ولابدّ من إثبات صانع الأشياء خارجاً من الجهتين المذمومتين : إحديهما النفي إذكان النفي هو الإبطال والعدم ، والجهة الثانية التشبيه بصفةالمخلوق الظاهر التركيب والتأليف ، فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم إليه أنّهم مصنوعون ، و أنّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم ، إذكان مثلهم شبيهاً بهم (٢) في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا ، وتنقّلهم من صغر إلى كبر ، وسواد إلى بياض ، وقوّة إلى ضعف وأحوال موجودة لاحاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها ووجودها .

قال السائل : فأنت قدحدّدته إذا ثبّتت وجوده ، قال أبوعبدالله عليه السلام : لم اُحدّده ولكن اُثبّته ، إذلم يكن بين الإثبات والنفي منزلة . قال السائل : فقوله : الرحمن على العرش استوى ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : بذلك وصف نفسه وكذلك هومستول على العرش ، بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له ، ولا أنّ العرش محلّ له ، لكنّا نقول : هوحامل للعرش و ممسك للعرش ، و نقول في ذلك : ماقال : وسع كرسيّه السموات والأرض . فثبّتنا من العرش والكرسيّ ماثبّته ، و نفينا أن يكون العرش والكرسيّ

---

(١) وفي نسخة : لكان التوحيد عنّا مرتفعاً .

(٢) وفي نسخة : إذكان مثلهم شبيهاً لهم .

حاوياًله وأن يكون عزّوجلّ محتاجاً إلى مكان إو إلى شيء ممّا خلق ، بل خلقه محتاجون إليه .

قال السائل : فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواءٌ ولكنّه عزّوجلّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرزق فثبّتنا ماثبّته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال : ارفعوا أيديكم إلى الله عزّوجلّ ، وهذا تجمع عليه فرق الأمّة كلّها .

يد : الدقّاق ، عن أبي القاسم العلويّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم القميّ ، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ ، عن هشام بن الحكم مثله مع زيادة اثبتناها في باب احتجاج الصادق عليه السلام على الزنادقة .

بيان : قوله عليه السلام : وأنّه شيءٌ بحقيقة الشيئيّة المراد بالشيئيّة إمّا الوجود ، أومعنىً مساوق له ، و على التقديرين فالمراد إمّا بيان عينيّة الوجود ، أوقطع طمع السائل عن تعقّل كنهه تعالى بل بأنّه شيءٌ وأنّه بخلاف الأشياء . والجسّ ـ بالجيم ـ : المسّ . قوله : فإنّا لم نجد موهوماً إلّامخلوقاً أي يلزم ممّاذكرت أنّه لاتدركه الأوهام أنّ كلّ مايحصل في الوهم يكون مخلوقاً ، فأجاب عليه السلام بماحاصله أنّ مرادنا أنّه تعالى لايدرك كنه حقيقته العقول والأوهام ، ولايتمثّل أيضا في الحواسّ ، إذهو مستلزم للتشبيه بالمخلوقين ، ولو كان كما توهّمت من أنّه لايمكن تصوّره تعالى بوجه من الوجوه لكان تكليفنا بالتصديق بوجوده وتوحيده وسائر صفاته تكليفاً بالمحال ، إذلايمكن التصديق بثبوت شيء لشيء بدون تصوّرذلك الشيء ، فهذا القول مستلزم لنفي وجوده وسائر صفاته عنه تعالى ، بل لابدّ في التوحيد من إخراجه عن حدّ النفي والتعطيل وعن حدّ التشبيه بالمخلوقين ، ثمّ استدلّ عليه السلام بتركيبهم وحدوثهم وتغيّر أحوالهم وتبدّل أوضاعهم على احتياجهم إلى صانع منزّه عن جميع ذلك ، غيرمشابه لهم في الصفات الإمكانيّة ، وإلّا لكان هوأيضاً مفتقراً إلى صانع لاشتراك علّة الافتقار .

قوله : فقد حدّدته إذاثبّتت وجوده أي إثبات الوجود له يوجب التحديد ، إمّا

بناءً على توهّم أنّ كلّ موجود لابدّ أن يكون محدوداً بحدود جسمانيّة أو بحدود عقلانيّة ، أو باعتبار التحدّد بصفة هو الوجود ، أو باعتبار كونه محكوماً عليه فيكون موجوداً في الذهن محاطاً به . فأجاب عليه السلام بأنّه لايلزم أن يكون كلّ موجود جسماً أو جسمانيّاً حتّى يكون محدوداً بحدود جسمانيّة ، ولا أن يكون مركّباً حتّى يكون محدوداً بحدود عقلانيّة أولايلزم كون حقيقته حاصلةً في الذهن أومحدودةً بصفة فإنّ الحكم لايستدعي حصول الحقيقة في الذهن ، والوجود ليس من الصفات الموجودة المغايرة الّتي تحدّ بها الأشياء .

٤ ـ ج : عن هشام بن الحكم قال : دخل ابن أبي العوجاء على الصادق عليه السلام فقال له الصادق : يا ابن أبي العوجاء أمصنوع أنت أم غير مصنوع ؟ قال : لست بمصنوع ، فقال له الصادق عليه السلام : فلو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون ؟ فلم يحر ابن أبي العوجاء جواباً وقام وخرج .

يد : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ ، عن هشام مثله .

بيان : لمّا كان التصديق بوجود الصانع تعالى ضروريّاً نبّهه عليه السلام بأنّ العقل يحكم بديهةً بالفرق بين المصنوع وغيره ، وفيك جميع صفات المصنوعين فكيف لم تكن مصنوعاً ؟ .(١)

٥ ـ ج : دخل أبو شاكر الديصانيّ وهو زنديق(٢) على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : يا جعفر بن محمّد دلّني على معبودي ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : اجلس ـ فإذا غلام صغير في كفّه بيضة يلعب بها ـ فقال أبو عبدالله عليه السلام : ناولني يا غلام البيضة ، فناوله إيّاها ، فقال

---

(١) لايخفى أن الرواية غير مسوقة للتنبيه على ماذكره ، بل إلزام له بالترجيح بلامرجّح فان اختياره عدم المصنوعيّة مع جواز مصنوعيّته قول بلادليل . ط

(٢) الزنديق بالكسر من الثنويّة ، أو القائل بالنور والظلمة ، أو من لايؤمن بالاخرة والربوبيّة أو من يبطن الكفر ويظهر الايمان ، أو هو معرّب زن دين أى دين المرأة . قاله فى القاموس . وفى المصباح : المشهور على ألسنة الناس أن الزنديق هو الذى لايتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر والعرب تعبر عن هذا بقولهم : ملحد ، أى طاعن فى الاديان . انتهى . ونقل عن مفاتيح العلوم : أن الزنادقة هم المانويّة وكانت المزدكيّة يسمّون بذلك . أقول : والظاهر أن الزنديق معرب لزند دين ، والزند اسم لكتاب المجوس جاء زردشت الذي يزعم المجوس أنه نبى ، أو معرّب زنديّ أى المنسوب إلى زند فاخذ كلمة واحدة و زيد عليه القاف وله نظائر .

أبوعبدالله عليه السلام : ياديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق ، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة ، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ، و لا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة ، فهي على حالها لم يخرج(١) منها خارج مصلح فيخبر عن إصلاحها ، ولم يدخل(٢) فيها داخل مفسد فيخبر عن إفسادها لايدرى للذكر خلقت أم للأنثى ، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس ، أترى لها مدبراً ؟ قال : فأطرق مليّاً ثم قال : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، وأنّك إمام وحجّة من الله على خلقه ، وأنا تائب ممّا كنت فيه .

٦ - **يد** : ابن المتوكّل : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن أبي إسحاق الخفّاف ، عن عدّة من أصحابنا أنّ عبد الله الديصانيّ أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له ، فلمّا قعد قال له : ياجعفر بن محمّد دلّني على معبودي ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ما اسمك ؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه ، فقال له أصحابه : كيف لم تخبره باسمك ؟ قال : لو كنت قلت له : عبدالله كان يقول : من هذا الّذي أنت له عبد ؟ فقالوا له : عد إليه فقل : يدلّك على معبودك ولا يسألك عن اسمك ، فرجع إليه فقال له : يا جعفر دلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : اجلس و إذا غلام صغير إلى آخر الخبر .

بيان : قد أوردنا الخبر بتمامه في باب القدرة . وتقرير استدلاله عليه السلام أنّ ما في البيضة من الإحكام والإتقان والاشتمال على ما به صلاحها وعدم اختلاط ما فيها من الجسمين السيّالين - والحال أنّه ليس فيها حافظ لها من الأجسام فيخرج مخبراً عن صلاحها ، ولايدخلها جسمانيّ من خارج فيفسدها ، وهي تنفلق عن مثل ألوان الطواويس - يدلّ على أنّ له مبدءً غير جسم ولاجسمانيّ ، ولايخفى لطف نسبة الإصلاح إلى مايخرج منها ، والإفساد إلى مايدخل فيها ، لأنّ هذا شأن أهل الحصن الحافظين له وحال الداخل فيه بالقهر والغلبة .

---

(١) في الاحتجاج المطبوع : لايخرج .

(٢) في الاحتجاج المطبوع : ولاتدخل .

٧ ـ ج : عن عيسى بن يونس قال : كان ابن أبي العوجاء(١) من تلامذة الحسن البصريّ فانحرف عن التوحيد فقيل له : تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة ، قال : إنّ صاحبي كان مخلّطاً يقول : طوراً بالقدر وطوراً بالجبر فما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه ، فقدم مكّة تمرّداً وإنكاراً على من يحجّ ، وكان يكره العلماء مجالسته ومساءلته لخبث لسانه وفساد ضميره ، فأتى أباعبدالله عليه السلام فجلس إليه في جماعة من نظرائه فقال : يا أباعبدالله إنّ المجالس بالأمانات ، ولابدّ لكلّ من به سعال أن يسعل أفتأذن لي في الكلام ؟ فقال الصادق عليه السلام : تكلّم بماشئت ، فقال : إلى كم تدوسون هذا البيدر ،(٢) و تلوذون بهذا الحجر ، و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر ، وتهرولون حوله كهرولة البعير إذا نفر ؟ إنّ من فكّر في هذا وقدّر علم أنّ هذا فعل أسّسه غير حكيم ولاذي نظر ، فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه ، وأبوك اُسّه ونظامه . فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ ولم يستعذبه ، وصار الشيطان وليّه ، يورده مناهل الهلكة ثمّ لا يصدره ، وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في إتيانه ، فحثّهم على تعظيمه و زيارته ، وجعله محلّ أنبيائه ، وقبلةً للمصلّين له ، فهو شعبةٌ من رضوانه ، وطريق يؤدّي إلى غفرانه ، منصوب على استواء الكمال ، ومجتمع العظمة والجلال ، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام ، فأحقّ من اُطيع فيما أمر وانتهي عمّا نهى عنه وزجر ، الله المنشىء للأرواح والصور . فقال ابن أبي العوجاء : ذكرت الله(٣) فأحلت على غائب . فقال أبوعبدالله عليه السلام : ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد ، وإليهم أقرب من حبل الوريد ، يسمع كلامهم ، ويرى أشخاصهم ، ويعلم أسرارهم .

---

(١) عده السيد المرتضى رحمه الله فى كتابه الامالى ممن كان يتستر باظهار الاسلام ويحقن باظهار شعائره والدخول فى جملة أهله دمه وماله ، وكان فى الباطن زنديقاً ملحداً ، وكافراً مشركاً ، وقال : حكى ان عبدالكريم بن أبى العوجاء قال ـ لما قبض عليه محمد بن سليمان وهو والى الكوفة من قبل المنصور ، واحضره للقتل ، وأيقن بمفارقة الحياة ـ : لان قتلتمونى لقد وضعت فى أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة .

(٢) البيدر : الموضع الذى يجمع فيه الحصيد و يداس و يدقّ .

(٣) فى الامالى : ذكرت ياأباعبدالله .

فقال ابن أبي العوجاء : فهو في كلّ مكان أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض ؟ وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّما وصفت المخلوق الّذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان ، فلا يدري في المكان الّذي صار إليه ماحدث في المكان الّذي كان فيه ، فأمّا الله العظيم الشأن الملك الديّان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان .

لي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزديّ ، عن الفضل بن يونس مثله .

ع : الهمدانيّ والمكتّب والورّاق جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الفضل مثله .

٨ ـ **يد** : الدقّاق ، عن حمزة بن القاسم العلويّ ، عن البرمكيّ ، عن داود بن عبدالله ، عن عمرو بن محمّد ، عن عيسى بن يونس مثله ، وزاد في آخره : والّذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة ، وأيّده بنصره ، و اختاره لتبليغ رسالته صدّقنا قوله : بأنّ ربّه بعثه وكلّمه . فقام عنه ابن أبي العوجاء وقال لأصحابه : من ألقاني في بحر هذا ؟ . وفي رواية ابن الوليد : من ألقاني في بحر هذا ، سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة فألقيتموني على جمرة . قالوا : ماكنت في مجلسه إلّا حقيراً ، قال : إنّه ابن من حلق رؤوس من ترون .

بيان : الطوب بالضمّ : الآجر . و طعام وخيم : غير موافق ، و استوخمه أي لم يستمرأه . ولم يستعذبه أي لم يدرك عذوبته . وحاصل ماذكره عليه السلام : أنّه تعالى إنّما استعبدهم بذلك ليختبرهم في إطاعتهم له ، والاختبار فيما خفي وجه الحكمة فيه على أكثر العقول أكثر ، مع أنّ لخصوص هذا المكان الشريف مزايا وشرائف لكونه محلّ الأنبياء وقبلة المصلّين وسابقاً في الخلق على جميع الأرض ، وقد أشار عليه السلام بقوله : فهو شعبة مع الفقرات الّتي بعدها إلى ماجعل الله فيه من الكمالات المعنويّة والأسرار الخفيّة حيث جعله محلّاً لقربه و رضوانه ، ومهبطاً لرحماته وغفرانه ، وما أفاض عليه من أنوار جبروته ، وأخفى فيه من أسرار ملكوته . والاستواء : الاعتدال . والوريد : هو العرق الّذي في صفحة العنق وبقطعه تزول الحياة ، ففي التشبيه به دون سائر الأعضاء إشعار بكيفيّة قربه بأنّ قربه قرب بالعلّيّة والتأثير ، وفيما بعدها من الفقر إشارة إلى جهة اُخرى من قربه وهي

الإحاطة العلميّة . والخمرة بالضمّ : حصيرة صغيرة من السعف أي طلبت منكم أن تطلبوا لي خصماً ألعب به كالخمرة فألقيتموني على جمرة ملتهبة .

٩ - ج : و روي أنّ الصادق عليه السلام قال لابن أبي العوجاء : إن يكن الأمر كما تقول - وليس كما تقول - نجونا ونجوت ، وإن يكن الأمر كما نقول نجونا وهلكت .

١٠ - ن ، م ، ج : و بالإسناد ، عن أبي محمد عليه السلام أنّه قال في تفسير قوله تعالى: الّذي جعل لكم الأرض فراشاً . الآية : جعلها ملائمةً لطبائعكم ، موافقةً لأجسادكم ، لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ، ولا شديدة البرودة فتجمدكم ، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ،(١) ولا شديدة النتن فتعطبكم ،(٢) ولا شديدة اللّين كالماء فتغرقكم ، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم(٣) وأبنيتكم و دفن موتاكم ، ولكنّه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون ، وتتماسك عليها أبدانكم(٤) ، وجعل فيها من اللّين ما تنقاد به لحرثكم(٥) وقبوركم و كثير من منافعكم ، فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم ، ثمّ قال : و السماء بناءً يعني سقفاً من فوقكم محفوظاً يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم . ثمّ قال : وأنزل من السماء ماءً يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم ،(٦) ثمّ فرّقه رذاذاً ووابلاً وهطلاً وطلاًّ لتنشفه أرضكم ،(٧) ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعةً واحدةً فتفسد أرضكم وأشجاركم و زروعكم وثماركم . ثمّ قال : فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم يعني ممّا يخرجه من الأرض رزقاً لكم . فلا تجعلوا لله أنداداً أي أشباهاً وأمثالاً من الأصنام الّتي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وأنتم تعلمون أنّها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة الّتي أنعمها عليكم ربّكم .

---

(١) جمع الهامة وهى الرأس .

(٢) أى فتهلككم .

(٣) فى العيون : دوركم .

(٤) فى العيون : و بنيانكم .

(٥) فى العيون : لدوركم .

(٦) جمع الوهدة وهى الارض المنخفضة . والهوّة فى الارض .

(٧) نشف الماء فى الارض : ذهب وجرى وسال .

بيان : الهضاب جمع الهضبة وهي الجبل المنبسط على الأرض ، أو جبل خلق من صخرة واحدة . والرذاذ كسحاب : المطر الضعيف ، أو الساكن الدائم الصغار القطر . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر . والهطل : المطر الضعيف الدائم ، وتتابع المطر المتفرّق العظيم القطر . والطلّ : المطر الضعيف ، أو أخفّ المطر وأضعفه ، أو الندى ، أو فوقه ودون المطر. كلّ ذلك ذكرها الفيروزآباديّ .

١١ - **يد** ، **لى** ، **ن** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام أنّه دخل عليه رجل فقال له : يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم ؟ فقال : أنت لم تكن ثمّ كنت ، وقد علمت أنّك لم تكوّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك .

ج : مرسلاً مثله .

١٢ - **يد** ، **ن** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن أبي سمينة محمّد بن عليّ الكوفيّ الصيرفيّ ،(١) عن محمّد بن عبدالله الخراسانيّ خادم الرضا عليه السلام (٢) قال : دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة فقال له أبو الحسن عليه السلام : أرأيت إن كان القول قولكم - وليس هو كما تقولون - ألسنا وإيّاكم شرعاً سواء ، ولا يضرّنا ما صلّينا وصمنا وزكّينا وأقررنا ؟ فسكت . فقال أبو الحسن عليه السلام : إن يكن القول قولنا - وهو كما نقول - (٣) ألستم قد هلكتم ونجونا ؟ قال : رحمك الله فأوجدني كيف هو وأين هو ؟ قال : ويلك إنّ الّذي ذهبت إليه غلط هو أيّن الأين وكان ولا أين ، و هو كيّف الكيف و كان ولا كيف ، فلا يعرف بكيفوفيّة ولا بأينونيّة ولا بحاسّة ولا يقاس بشيء ، قال الرجل : فإذن

---

(١) هو محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي مولاهم الصيرفي ، هكذا عنونه النجاشي في ص ٢٣٤ من رجاله وقال : ابن اخت خلاد المقرى ، وهو خلاد بن عيسى ، وكان يلقب محمد بن على أبا سمينة ، ضعيف جداً ، فاسد الاعتقاد ، لا يعتمد في شيء ، وكان وردقم وقد اشتهر بالكذب بالكوفة ونزل على احمد بن محمد بن عيسى مدة ، ثم تشهّر بالغلو فخفي ، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم وله قصة الخ

(٢) غير معلوم حاله .

(٣) وفي نسخة : وهو قولنا وكما نقول .

أنّه لاشيء إذا لم يدرك بحاسّة من الحواسّ، فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك لمّا عجزت حواسّك عن إدراكه أنكرت ربوبيّته، ونحن إذا عجزت حواسّنا عن إدراكه أيقنّا أنّه ربّنا، وأنّه شيءٌ بخلاف الأشياء. قال الرجل: فأخبرني متى كان؟ قال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن فاُخبرك متى كان. قال الرجل: فما الدليل عليه؟ قال أبو الحسن عليه السلام: إنّي لمّا نظرت إلى جسدي فلم يمكنّي فيه زيادة ولانقصان في العرض والطول، ودفع المكاره عنه، وجرّ المنفعة إليه علمت أنّ لهذا البنيان بانياً فأقررت به، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السحاب، وتصريف الرياح، ومجرى الشمس والقمر والنجوم، وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت أنّ لهذا مقدّراً و منشئاً قال الرجل: فلمَ احتجب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الحجاب على الخلق⁽¹⁾ لكثرة ذنوبهم فأمّا هو فلاتخفى عليه خافيةٌ في آناء اللّيل والنهار، قال: فلمَ لاتدركه حاسّة البصر؟ قال: للفرق بينه وبين خلقه الّذين تدركهم حاسّة الأبصار منهم ومن غيرهم، ثمّ هو أجلّ من أن يدركه بصر، أو يحيط به وهم، أو يضبطه عقل. قال: فحدّه لي، فقال: لاحدّ له، قال: ولمَ؟ قال: لأنّ كلّ محدود متناه إلى حدّ، و إذا احتمل التحديد احتمل الزيادة، وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود ولا متزائد ولا متناقص، ولا متجزّى ولامتوهّم، قال الرجل: فأخبرني عن قولكم: إنّه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم، ⁽²⁾ أيكون السميع إلّا بالاُذن، و البصير إلّا بالعين، واللّطيف إلّا بعمل اليدين، والحكيم إلّا بالصنعة؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ اللّطيف منّا على حدّ اتّخاذ الصنعة، أوَما رأيت الرجل يتّخذ شيئاً فيلطف في اتّخاذه فيقال: ما ألطف فلاناً! فكيف لايقال للخالق الجليل: لطيف إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً و ركّب في الحيوان منه أرواحها، وخلق كلّ جنس متبائناً من جنسه في الصورة ولايشبه بعضه بعضاً؟ فكلٌّ له لطف من الخالق اللّطيف الخبير في تركيب صورته، ثمّ نظرنا إلى الأشجار وحملها أطائبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند

---

(١) في نسخة من التوحيد: ان الاحتجاب عن الخلق.

(٢) في التوحيد: لطيف سميع. بترك العاطف في الجميع.

ذلك : إنّ خالقنا لطيف ، لا كلطف خلقه في صنعتهم ، وقلنا : إنّه سميع لأنّه لايخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى ، من الذرّة إلى أكبر منها ، في برّها وبحرها ، ولا تشتبه عليه لغاتها ، فقلنا عند ذلك : إنّه سميع لا بأُذن ، وقلنا : إنّه بصير لا ببصر لأنّه يرى أثر الذرّة السحماء في اللّيلة الظلماء على الصخرة السوداء ، ويرى دبيب النمل في اللّيلة الدجنة ، ويرى مضارّها ومنافعها وأثر سفادها [1] و فراخها و نسلها فقلنا عند ذلك : إنّه بصير لا كبصر خلقه ، قال : فما برح حتّى أسلم . وفيه كلام غير هذا .

ج : رواه مرسلاً عن محمّد بن عبدالله الخراسانيّ إلى آخر الخبر .

بيان : أوجدني أي أفدني كيفيّته ومكانه ، وأظفرني بمطلبي الّذي هو العلم بهما . هو أيّن الأين أي جعل الأين أيناً بناءاً على مجعوليّة الماهيّات ، أو أوجد حقيقة الأين وكذا الكيف . والكيفوفيّة والأينونيّة الاتّصاف بالكيف و الأين . قوله : فإذن أنّه لاشيء هذا السائل لمّا كان وهمه غالباً على عقله زعم أنّ الموجود ما يمكن إحساسه فنفى الوجود عنه تعالى بناءاً على أنّه عليه السلام نفى عنه أن يحسّ فأجاب عليه السلام بأنّك جعلت تعاليه عن أن يدرك بالحواسّ دليلاً على عدمه ، ونحن إذا عرفناه بتعاليه عن أن يدرك بالحواسّ أيقنّا أنّه ربّنا بخلاف شيء من الأشياء ، إذ المحسوسيّة تستلزم اُموراً كلّ منها مناف للربوبيّة على ما برهن عليه في محلّه . قوله : فأخبرني متى كان الظاهر أنّه سأل عن ابتداء كونه ووجوده ، ويحتمل أن يكون السؤال عن أصل زمان وجوده تعالى ، فعلى الأوّل حاصل جوابه عليه السلام أنّ ابتداء الزمان إنّما يكون لحادث كان معدوماً ثمّ صار موجوداً وهو تعالى يستحيل عليه العدم ، وعلى الثاني فالمراد أنّ الكائن في الزمان إنّما يكون فيه بتغيّر وتبدّل في ذاته وصفاته لأنّ الزمان نسبة المتغيّر إلى المتغيّر فيكون بحال في زمان لا يكون كذلك في زمان آخر ، وهو متعال عن التغيّر في الذات والصفات . قوله : فلم احتجب توهّم السائل أنّ احتجابه تعالى عبارة عن كونه وراء حجاب ، فأجاب عليه السلام بأنّا غير محجوبين عنه لإحاطة علمه بنا ، وكنه ذاته وصفاته محجوبة عنّا لعجزنا وقصورنا عن إدراكه بأن يكون المراد بالذنوب الحجب الظلمانيّة الإمكانيّة ، ويحتمل أن يكون

---

[1] السفاد : الجماع .

المراد أنّ عدم ظهوره تعالى على عامّة الخلق كظهوره على أوليائه لغاية المعرفة إنّما هو لذنوبهم الّتي حالت بينهم و بين تلك المعرفة ، و إلّا فهو تعالى قد تجلّى لأوليائه فظهر لهم ظهوراً فوق الإحساس ، والجواب عن الإحساس ظاهر ، إذ الفرق بينه و بين خلقه وهو كونه غير جسم ولا جسمانيّ ولا حاصلاً في جهة ومكان هو الّذى صار سبباً لعدم إمكان رؤيته . قوله : فحدّه يحتمل أن يكون المراد التحديد بالحدود الجسمانيّة ، فحاصل جوابه عليه السلام أنّ الحدّ نهايةٌ لشيء ذي مقدار يمكن أن ينتهي إلى نهاية اُخرى بعد تلك النهاية فيزيد مقداره ، ومثل هذا يمكن نقصانه لكون المقادير قابلةً للانقسام فيكون ذا أجزاء فيكون محتاجاً إلى أجزائه فيكون ممكناً فلا يكون صانعاً بل يكون مصنوعاً ، أو احتمال النقص ينافي الكمال الّذي يحكم الوجدان باتّصاف الصانع به . والسحماء : السوداء . والدجنة بكسر الجيم أي المتغيّمة المظلمة . و سيأتي تفسير آخر الخبر في باب معاني الأسماء . قوله : وفيه كلام غير هذا أي قيل : إنّه لم يسلم ، أو في الخبر تتمّة تركناها .

١٣ ـ **لى** : أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : دخل أبو شاكر الديصانيّ على أبي عبدالله الصادق عليه السلام فقال له : إنّك أحد النجوم الزواهر ، وكان آباؤك بدوراً بواهر ، واُمّهاتك عقيلات عباهر ، وعنصرك من أكرم العناصر ، وإذا ذكر العلماء فبك تثنّى الخناصر فخبّرني أيّها البحر الخضمّ الزاخر ، ما الدليل على حدث العالم ؟ فقال الصادق عليه السلام : يستدلّ عليه بأقرب الأشياء ، قال : وما هو ؟ قال : فدعى الصادق عليه السلام ببيضة فوضعها على راحته ثمّ قال : هذا حصن ملموم ، داخله غرقيء رقيق ، تطيف به فضّة سائلة وذهبة مائعة ، ثمّ تنفلق عن مثل الطاووس أدخلها شيءٌ ؟ قال : لا ، قال : فهذا الدليل على حدث العالم ، قال : أخبرت فأوجزت ، وقلت فأحسنت ، وقد علمت أنّا لا نقبل إلّا ما أدركناه بأبصارنا ، أو سمعناه بآذاننا ، أو لمسناه بأكفّنا ، أو شممناه بمناخرنا ، أو ذقناه بأفواهنا ، أو تصوّر في القلوب بياناً واستنبطته الروايات إيقاناً ، فقال الصادق عليه السلام : ذكرت الحواسّ الخمس وهي لا تنفع شيئاً بغير دليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح .

يد : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن منصور ، عن هشام بن الحكم مثله .

بيان : قال الجوهريّ : العقيلة : كريمة الحيّ ، والدرّة : عقيلة البحر . و قال الفيروزآباديّ : العبهر : الممتلي الجسيم و العظيم الناعم الطويل من كلّ شيء كالعباهر فيهما وبهاء الجامعة للحسن والجسم والخلق . انتهى . والعنصر : الأصل . قوله : فبك تثنّى الخناصر أي أنت تعدّ أوّلاً قبلهم لكونك أفضل وأشهر منهم ، وإنّما يبدءُ في العدّ بالخنصر . والثني : العطف . والخضم بكسر الخاء وفتح الضاد المشدّدة⁽¹⁾ الكثير العطاء . وقال الجوهريّ : زخر الوادي : إذا امتدّ جدّاً وارتفع ، يقال : بحرٌ زاخر . وقال : كتيبةٌ ململومةٌ : مضمومةٌ بعضها إلى بعض . وقال : الغرقىء : قشر البيض الّتي تحت القيض ، و القيض : ماتفلق من قشور البيض . قوله عليه السلام : وهي لاتنفع شيئاً بغير دليل أي هي عاجزة تتوقّف إدراكها على شرائط فكيف تنفي مالم تدركه بحسّك ؟⁽²⁾ كما أنّ البصر لايبصر الأشياء بغير مصباح ، ويحتمل أن يكون المراد بالدليل العقل أي لاتنفع الحواسّ بدون دلالة العقل فهو كالسراج لإحساس الحواسّ ، وأنت قد عزلت العقل وحكمه واقتصرت على حكم الحواسّ .

١٤ ـ **م** ، **ن** : محمّد بن القاسم المفسّر ، عن يوسف بن محمّد بن زياد ، وعليّ بن محمّد بن سيّار ، عن أبويهما ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد ابن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ في قول الله عزّ وجلّ : هو الّذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثمّ استوى إلى السماء فسوّيهنّ سبع سموات وهو بكلّ شيء عليم ـ قال ـ : هو الّذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً لتعتبروا به وتتوصّلوا به إلى رضوانه ، وتتوقّوا به من عذاب نيرانه ، ثمّ استوى إلى السماء أخذ في خلقها و إتقانها ، فسوّيهنّ سبع سماوات وهو بكلّ شيء

---

(١) في الصحاح : الخضمّ بوزن الهجفّ .

(٢) بل المراد أن الحواس إنما لها الادراك التصوري وأما التصديق و الحكم فللعقل . ط

عليم ، ولعلمه بكلّ شيء علم المصالح فخلق لكم كلّ ما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم .

١٥ ـ ن : الطالقانيّ ، عن ابن عقدة ،(١) عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لم خلق الله عزّ وجلّ الخلق على أنواع شتّى ، ولم يخلقهم نوعاً واحداً ؟ فقال : لئلّا يقع في الأوهام أنّه عاجز فلا تقع صورة في وهم ملحد إلّا وقد خلق الله عزّ وجلّ عليها خلقاً ، ولا يقول قائل : هل يقدر الله عزّ وجلّ على أن يخلق على صورة كذا وكذا إلّا وجد ذلك في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنّه على كلّ شيء قدير .

١٦ ـ **م** ، **مع** : محمّد بن القاسم المفسّر ، عن يوسف بن محمّد بن زياد ، وعليّ بن محمّد بن سيّار ـ وكانا من الشيعة الإماميّة ـ عن أبويهما ، عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ : بسم الله الرحمن الرحيم فقال : الله هو الّذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من كلّ من دونه وتقطّع الأسباب من جميع من سواه ، تقول : بسم الله أي أستعين على اُموري كلّها بالله الّذي لا تحقّ العبادة إلّا له ، المغيث إذا استغيث ، والمجيب إذا دعي ، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله دلّني على الله ما هو ؟ فقد أكثر عليّ المجادلون وحيّروني ، فقال له : يا عبد الله هل ركبت سفينة قطّ ؟ قال : نعم ، قال : فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ، ولا سباحة تغنيك ؟ قال : نعم ، قال : فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من ورطتك ؟ قال : نعم ، قال الصادق عليه السلام : فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجي ، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث .

بيان : قال الفيروزآباديّ : أله إليه كفرح : فزع ولاذ ، وألهه : أجاره وآمنه .

---

(١) بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الدال ، هو أحمد بن محمد بن سعيد السبيعى الهمدانى الحافظ ، المكنى بأبى العباس ، ترجمه العامة والخاصة فى كتب تراجمهم ، وبالغوا فى إكباره والثناء عليه ، قال النجاشى فى ص٦٨ من رجاله : أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن بن زياد بن عبدالله بن زياد بن عجلان ، مولى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس السبيعى الهمدانى ، هذا رجل جليل فى أصحاب الحديث ، مشهور بالحفظ ، والحكايات تختلف عنه فى الحفظ وعظمه ، وكان كوفياً زيدياً جارودياً على ذلك مات . الخ .

١٧ ـ **ل** : الفامي وابن مسرور ، عن محمد بن جعفر بن بطة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام أن رجلا قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين بما عرفت ربك ؟ قال : بفسخ العزم ،(١) ونقض الهمم ، لما أن هممت حال بيني وبين همي ، و عزمت فخالف القضاء عزمي ، فعلمت أن المدبر غيري قال : فبماذا شكرت نعماءه ؟ قال : نظرت إلى بلاء قد صرفه عني وأبلى به غيري فعلمت أنه قد أنعم علي فشكرته ، قال : فبماذا أحببت لقاءه ؟ قال : لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه .

يد : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام مثله .

١٨ ـ **يد** : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عبدالرحمن بن محمد بن أبي هاشم ، عن أحمد بن محسن الميثمي قال : كنت عند أبي منصور المتطبب فقال : أخبرني رجل من أصحابي قال : كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبدالله بن المقفع(٢) في المسجد الحرام فقال ابن المقفع : ترون هذا الخلق ؟ ـ وأومى بيده إلى موضع الطواف ـ ما منهم أحد أوجب له اسم الإنسانية(٣) إلا ذلك الشيخ الجالس ـ يعني جعفر ابن محمد عليهما السلام ـ فأما الباقون فرعاع وبهائم ، فقال له ابن أبي العوجاء وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء ؟ قال : لأني رأيت عنده ما لم أر عندهم ، فقال ابن أبي العوجاء : ما بد من اختبار ما قلت فيه منه ، فقال له ابن المقفع : لا تفعل فإني أخاف أن

---

(١) وفي نسخة : بفسخ العزائم .

(٢) قيل : إن اسمه «روزبه» قبل الاسلام وعبدالله بعد الاسلام ، والمقفع اسمه المبارك ، ولقب بالمقفع لان الحجاج بن يوسف ضربه ضربا فتقفعت يده ـ ورجل متقفع اليدين أي متشنجهما ـ و قيل : هو المقفع بكسر العين ، لعمله القفعة ـ بفتح القاف وسكون الفاء ـ والقفعة : شيء يشبه الزنبيل بلا عروة وتعمل من خوص ليست بالكبيرة . ذكر السيد المرتضى في ج ١ ص ٨٩ من أماليه ابن المقفع من جملة الزنادقة والملاحدة الذين يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام .

(٣) في نسخة : وجب له اسم الانسانية .

يفسد عليك ما في يدك ، فقال : ليس ذا رأيك ولكنّك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إيّاه المحلّ الّذي وصفت ، فقال ابن المقفّع : أمّا إذا توهّمت عليّ هذا فقم إليه وتحفّظ ما استطعت من الزلل ، ولا تثنّ عنانك إلى استرسال يسلمك إلى عقال ، وسمه مالك أو عليك ، قال : فقام ابن أبي العوجاء وبقيت وابن المقفّع فرجع إلينا وقال : يا ابن المقفّع ماهذا ببشر ، وإن كان في الدنيا روحانيّ يتجسّد إذا شاء ظاهراً ويتروّح إذا شاء باطناً فهو هذا ، فقال له : وكيف ذاك ؟ قال : جلست إليه فلمّا لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال : إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتم ، وإن يكن الأمر كما تقولون - وليس كما تقولون - فقد استويتم وهم ، فقلت له : يرحمك الله وأيّ شيء نقول ؟ وأيّ شيء يقولون ؟ ما قولي وقولهم إلّا واحداً ، فقال : كيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون : إنّ لهم معاداً وثواباً و عقاباً ، ويدينون بأنّ للسماء إلهاً ، وأنّها عمران ، وأنتم تزعمون أنّ السماء خراب ليس فيها أحد . قال : فاغتنمتها منه فقلت له : ما منعه إن كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتّى لا يختلف منهم اثنان ، ولما احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل ؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به . فقال لي : ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك ؟ نشؤك ولم تكن ، وكبرك بعد صغرك ، وقوّتك بعد ضعفك ، وضعفك بعد قوّتك ، وسقمك بعد صحّتك ، وصحّتك بعد سقمك ، ورضاك بعد غضبك ، وغضبك بعد رضاك ، وحزنك بعد فرحك ، وفرحك بعد حزنك ، وحبّك بعد بغضك ، و بغضك بعد حبّك ، وعزمك بعد إبائك ، وإباؤك بعد عزمك ، وشهوتك بعد كراهتك ، وكراهتك بعد شهوتك ، ورغبتك بعد رهبتك ، ورهبتك بعد رغبتك ، ورجاؤك بعد يأسك ، ويأسك بعد رجائك ، وخاطرك بما لم يكن في وهمك ، وعزوب ما أنت معتقده من ذهنك . ومازال يعدّ عليّ قدرته الّتي في نفسي الّتي لا أدفعها حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه .

بيان : قال الجزريّ : رعاع الناس أي غوغاؤهم وسقاطهم وأخلاطهم ، الواحد : رعاعة . قوله : ولا تثنّ ، من الثني وهو العطف والميل أي لا ترخ عنانك إليه بأن تميل إلى الرفق والاسترسال والتساهل فتقبل منه بعض مايلقي إليك . فيسلمك من التسليم أو

الإسلام . إلى عقال أي يعقلك بتلك المقدّمات الّتي تسلّمت منه بحيث لايبقى لك مفرّ كالبعير المعقول . قوله : وسمه مالك أوعليك ، نقل عن الشيخ البهائيّ قدّس الله روحه أنّه من السوم ، من سام البائع السلعة يسوم سوماً ، إذا عرضها على المشتري وسامها المشتري بمعنى استامها ، والضمير راجع إلى الشيخ على طريق الحذف والإيصال ، والموصول مفعوله . ويروى عن الفاضل التستريّ نوّر ضريحه أنّه كان يقرأ «سمّه» بضمّ السين وفتح الميم المشدّدة ، أمراً من سمّ الأمر يسمّه إذا سبره ونظر إلى غوره ، والضمير راجع إلى مايجري بينهما ، والموصول بدل عنه ، وقيل : هو من سممت سمّك . أي قصدت قصدك ، والهاء للسكت أي اقصد مالك وماعليك . والأظهر أنّه من وسم يسم سمةً بمعنى الكيّ (١) والضمير راجع إلى مايريد أن يتكلّم به أي اجعل على ما تريد أن تتكلّم به علامةً لتعلم أيّ شيء لك وأيّ شيء عليك ، فالموصول بدل من الضمير . قوله عليه السلام : وهو على مايقولون اعترض عليه السلام الجملة الحاليّة بين الشرط والجزاء للإشارة إلى ماهو الحقّ ، ولئلاّ يتوهّم أنّه عليه السلام في شكّ من ذلك . والعطب : الهلاك . قوله عليه السلام : ليس فيها أحد أي لها أو عليها أو بالظرفيّة المجازيّة لجريان حكمه وحصول تقديره تعالى فيها ، وحاصل استدلاله عليه السلام : أنّك لمّا وجدت في نفسك آثار القدرة الّتي ليست من مقدوراتك ضرورةً علمت أنّ لها بارئاً قادراً ، وكيف يكون غائباً عن الشخص من لايخلو الشخص ساعةً عن آثار كثيرة يصل منه إليه .

١٩ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن سعيد بن جناح ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماخلق الله خلقاً أصغر من البعوض والجرجس أصغر من البعوض ، والّذي يسمّونه الولغ أصغر من الجرجس ، ومافي الفيل شيء إلاّ وفيه مثله ، وفضّل على الفيل بالجناحين .(٢)

---

(١) بل الاظهر أنه أمر من التسمية كناية عن تعيين ما هو مقبول عنده من المقدمات وما ليس بمقبول .

(٢) وبالرجلين ، وخرطوم الفيل المصمت ، وخرطومه مجوف نافذ للجوف ، فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به إلى جوفه فهو كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها ، و قويت على خرق الجلود الغلاظ ، ومما ألهمه الله تعالى أنه إذا جلس على عضو من أعضاء الانسان لايزال يتوخى *

بيان : قال الفيروزآبادي : الجرجس بالكسر : البعوض الصغار . انتهى . فالمراد أنّ الجرجس أصغر من سائر أصناف البعوض ليوافق أوّل الكلام و كلام أهل اللّغة ، على أنّه يحتمل أن يكون الحصر في الأوّل إضافيّاً كما أنّ الظاهر أنّه لابدّ من تخصيصه بالطيور إذ قد يحسّ من الحيوانات ماهو أصغر من البعوض إلّا أن يقال : يمكن أن يكون للبعوض أنواع صغار لا يكون شيءٌ من الحيوانات أصغر منها . والولغ هنا بالغين المعجمة وفي الكافي بالمهملة ، وهما غير مذكورين فيما عندنا من كتب اللّغة ، و الظاهر أنّه أيضاً صنف من البعوض ، والغرض بيان كمال قدرته تعالى فإنّ القدرة في خلق الأشياء الصغار أكثر وأظهر منها في الكبار كما هو المعروف بين الصنّاع من المخلوقين (١) فتبارك الله أحسن الخالقين .

٢٠ - **يد** : الدقّاق ، عن الكلينيّ بإسناده رفع الحديث : أنّ ابن أبي العوجاء حين كلّمه أبوعبدالله عليه السلام عاد إليه في اليوم الثاني فجلس و هو ساكت لا ينطق ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : كأنّك جئت تعيد بعض ما كنّا فيه ؟ فقال : أردت ذاك يا ابن رسول الله ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ما أعجب هذا تنكر الله وتشهد أنّي ابن رسول الله ! فقال : العادة

---

* بخرطومه المسام التى يخرج منها العرق ، لانها أرق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها ، وفيه من الشره أن يمص الدم إلى أن ينشق و يموت ، او إلى أن يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ، ومن عجيب أمره أنه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا فى الصحراء فتجتمع السباع حوله ، والطير التى تاكل الجيف ، فمن أكل منها شيئا مات لوقته . قال وهب بن منبه : لما أرسل الله تعالى البعوض على النمرود اجتمع منه فى عسكره مالا يحصى عدداً فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته ، وأغلق الابواب وأرخى الستور و نام على قفاه مفكراً ، فدخلت بعوضة فى أنفه وصعدت إلى دماغه فعذب بها أربعين يوما ، حتى أنه كان يضرب برأسه الارض وكان أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهى تقول : كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ، ثم هلك حينئذ . وقد أودع الله فى مقدم دماغها قوة الحفظ ، وفى وسطه قوة الفكر وفى مؤخره قوة الذكر ، وخلق لها حاسة البصر ، وحاسة اللمس ، وحاسة الشم ، وخلق لها منفذاً للغذاء ، ومخرجاً للفضلة ، وخلق لها جوفاً وأمعاءاً وعظاما ، فسبحان من قدر فهدى ، و لم يخلق شيئا من المخلوقات سدى . قاله الدميرى فى كتابه حياة الحيوان .

(١) هذا بحسب الدقة و اللطف وكانه عليه السلام فى هذا المقام ، وأما بحسب القدرة فالامر بالعكس من جهة توفيق الذرات وتوديع القوى العظيمة الهائلة ، قال تعالى : لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لايعلمون . المؤمن : ٥٧ . ط

تحملني على ذلك ، فقال له العالم عليه السلام : فما يمنعك من الكلام ؟ قال : إجلالاً لك(١) و مهابةً ما ينطق لساني بين يديك فإنّي شاهدت العلماء و ناظرت المتكلّمين فما تداخلني هيبةٌ قطّ مثل ما تداخلني من هيبتك . قال : يكون ذلك ولكن أفتح عليك بسؤال و أقبل عليه ، فقال له : أمصنوع أنت أو غير مصنوع ؟ فقال عبد الكريم بن أبي العوجاء : بل أنا غير مصنوع ، فقال له العالم عليه السلام : فصف لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون ؟ فبقي عبدالكريم مليّاً لا يحير جواباً ، وولع بخشبة كانت بين يديه و هو يقول : طويل عريض عميق قصير متحرّك ساكن ، كلّ ذلك صفة خلقه ، (٢) فقال له العالم عليه السلام : فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك ممّا يحدث من هذه الأمور ، فقال له عبدالكريم : سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك ولا يسألني أحد بعدك عن مثلها ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : هبك علمت أنّك لم تُسأل فيما مضى فما علمك أنّك لا تُسأل فيما بعد ؟ على أنّك يا عبدالكريم نقضت قولك لأنّك تزعم أنّ الأشياء من الأوّل سواء ، فكيف قدّمت وأخّرت ؟ ثمّ : قال : يا عبدالكريم أزيدك وضوحاً ، أرأيت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل : هل في الكيس دينار ؟ فنفيت كون الدينار في الكيس ، فقال لك قائل : صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته هل كان لك أن تنفي كون الدينار عن الكيس وأنت لا تعلم ؟ قال : لا ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس فلعلّ في العالم صنعةٌ من حيث لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة ، فانقطع عبدالكريم وأجاب إلى الإسلام بعض أصحابه و بقي معه بعض ، فعاد في اليوم الثالث فقال : أُقلّب السؤال ؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام : اسأل عمّا شئت ، فقال : ما الدليل على حدث الأجسام ؟ فقال : إنّي ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلّا وإذا ضمّ إليه مثله صار أكبر ، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأولى ، ولو كان قديماً ما زال ولا حال ، لأنّ الّذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث ، وفي كونه في الأزل دخوله في القدم ، ولن تجتمع صفة الأزل والحدوث ، والقدم والعدم

---

(١) في نسخة : إجلال لك .

(٢) وفي نسخة : كل ذلك صنعة خلقه .

في شيء واحد ،(١) فقال عبدالكريم : هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدلّ على حدثها ؟ فقال العالِم عليه السلام : إنّما نتكلّم على هذا العالَم الموضوع ، فلو رفعناه و وضعنا عالماً آخر كان لاشيء أدلّ على الحدث من رفعنا إيّاه و وضعنا غيره ، و لكن أجبتك(٢) من حيث قدّرت أن تلزمنا ونقول(٣) : إنّ الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنّه متى ماضمّ شيء(٤) إلى مثله كان أكبر، وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما بان في تغييره دخوله في الحدث(٥) ليس لك وراءه شيءٌ ياعبدالكريم ، فانقطع وخزى . فلمّا أن كان من العام القابل التقى معه في الحرم فقال له بعض شيعته : إنّ ابن أبي العوجاء قد أسلم ، فقال العالم عليه السلام : هو أعمى من ذلك لايسلم ، فلمّا بصر بالعالِم قال : سيّدي ومولاي ، فقال له العالم : ماجاء بك الى هذا الموضع ؟ فقال : عادة الجسد ، وسنّة البلد . و لنبصر ما الناس فيه من الجنون والحلق و رمي الحجارة ، فقال له العالِم : أنت بعدُ على عتوّك وضلالك ياعبدالكريم ، فذهب يتكلّم فقال له : لاجدال في الحجّ ، ونفض رداءه من يده وقال : إن يكن الأمر كما تقول - وليس كما تقول - نجونا و نجوت ، وإن يكن الأمر كما نقول - وهو كما نقول - نجونا وهلكت ، فأقبل عبدالكريم على من معه فقال : وجدت في قلبي حرارةً فردّوني ، فردّوه ومات ، لارحمه الله .

ج : روى مرسلاً بعض الخبر .

تنوير : لايحير جواباً بالمهملة أي لايقدر عليه . والولوع بالشيء : الحرص عليه والمبالغة في تناوله . قوله : كلّ ذلك صفة خلقه أي خلق الخالق والصانع ، ويمكن أن يقرأ بالتاء أي صفة المخلوقيّة ، والحاصل أنّه لمّا سأل الإمام عليه السلام عنه أنّك لو كنت مصنوعاً هل كنت على غير تلك الأحوال والصفات الّتي أنت عليها الآن أم لا أقبل يتفكّر

---

(١) فى التوحيد المطبوع : ولن يجتمع صفة الازل والعدم فى شيء واحد .

(٢) وفى نسخة : اجيبك .

(٣) وفى نسخة : فنقول.

(٤) وفى نسخة : ماضم شيء منه إلى شيء منه .

(٥) وفى نسخة : كما أن في تغييره دخوله في الحدث .

في ذلك، فتنبّه أنّ صفاته كلّها صفات المخلوقين، وكانت معاندته مانعةً عن الإذعان بالصانع تعالى فبقي متحيّراً، فقال عليه السلام: إذا رجعت إلى نفسك ووجدت في نفسك صفة المخلوقين فلمَ لا تذعن بالصانع؟ فاعترف بالعجز عن الجواب، وقال: سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك ولا يسألني أحد بعدك. قوله عليه السلام: هبك أي افرض نفسك أنّك علمت ما مضى وسلّمنا ذلك لك، قال الفيروزآبادي: هبني فعلت أي احسبني فعلت وأعددني، كلمة للأمر فقط. وحاصل جوابه عليه السلام: أوّلاً أنّك بنيت أُمورك كلّها على الظنّ والوهم لأنّك تقطع بأنّك لا تُسأل بعد ذلك عن مثلها مع أنّه لا سبيل لك إلى القطع به. وأمّا قوله عليه السلام: على أنّك يا عبد الكريم نقضت قولك يحتمل وجوهاً:

الاول: أن يكون المراد أنّ نفيك للصانع مبنيٌّ على أنّك تزعم أن لا علّيّة بين الأشياء ونسبة الوجود والعدم إليها على السواء، والاستدلال على الأشياء الغير المحسوسة إنّما يكون بالعلّيّة والمعلوليّة، فكيف حكمت بعدم حصول الشيء في المستقبل؟ فيكون المراد بالتقدّم والتأخّر العلّيّة والمعلوليّة أو ما يساوقهما.

الثاني: أن يكون مبنيّاً على ما لعلّهم كانوا قائلين به، وربّما أمكن إلزامهم بذلك، بناءاً على نفي الصانع من أنّ الأشياء متساويةٌ غير متفاوتة في الكمال والنقص، فالمراد: أنّك كيف حكمت بتفضيلي على غيري؟ وهو مناف للمقدّمة المذكورة، فالمراد بالتقدّم والتأخّر ما هو بحسب الشرف.

الثالث: أن يكون مبنيّاً على ما ينسب إلى أكثر الملاحدة من القول بالكمون والبروز أي مع قولك بكون كلّ حقيقة حاصلةً في كلّ شيء كيف يمكنك الحكم بتقدّم بعض الأشياء على بعض في الفضل والشرف.

قوله عليه السلام: وفي ذلك زوال وانتقال، حاصل استدلاله عليه السلام إمّا راجع إلى دليل المتكلّمين من أنّ عدم الانفكاك عن الحوادث يستلزم الحدوث، أو إلى أنّه لا يخلو إمّا أن يكون بعض تلك الأحوال الزائلة المتغيّرة قديماً أم لا بل يكون كلّها حوادث وكلٌّ منهما محال: أمّا الأوّل فلما تقرّر عند الحكماء من أنّ ما ثبت قدمه امتنع عدمه، وأمّا الثاني فللزوم التسلسل بناءاً على جريان دلائل إبطاله في الأُمور المتعاقبة، ويمكن

أن يكون مبنيّاً على مايظهر من الأخبار الكثيرة من أنّ كلّ قديم يكون واجباً بالذات ولايكون المعلول إلّا حادثاً، و وجوب الوجود ينافي التغيّر، ولايكون الواجب محلّاً للحوادث كما برهن عليه، ثمّ قال ابن أبي العوجاء: لوفرضنا بقاء الأشياء على صغرها لم يمكنك الاستدلال على حدوثها بالتغيّر، فأجاب عليه السلام أوّلاً على سبيل الجدل بأنّ كلامنا كان في هذا العالم الّذي نشاهد فيه التغيّرات، فلوفرضت رفع هذا العالم ووضع عالم آخر مكانه لايعتريه التغيّر فزوال هذا العالم دلّ على كونه حادثاً، و إلّا لمازال، وحدوث العالم الثاني أظهر. ثمّ قال: ولكن اُجيبك من حيث قدّرت - بتشديد الدال - أي فرضت لأن تلزمنا، أو بالتخفيف أي زعمت أنّك تقدر أن تلزمنا، وهو بأن تفرض في الأوّل مكان هذا العالم عالماً لايكون فيه التغيّر، فنقول: يحكم العقل بأنّ الأجسام يجوز عليها ضمّ شيء إليها وقطع شيء منها. و جواز التغيّر عليه يكفي لحدوثها بنحو مامرّ من التقرير.

٢١ - **يد**: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام فقيل له: بم عرفت ربّك؟ قال: بفسخ العزم و نقض الهمّ، عزمت ففسخ عزمي، وهممت فنقض همّي.

٢٢ - **يد**: المكتّب، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن محمّد بن عبدالرحمن الخزّاز، عن سليمان بن جعفر، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: حضرت محمّد بن النعمان الأحول فقام إليه رجل فقال له: بم عرفت ربّك؟ قال: بتوفيقه و إرشاده و تعريفه و هدايته، قال: فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له: ما أقول لمن يسألني فيقول لي: بم عرفت ربّك؟ فقال: إن سأل سائل فقال: بم عرفت ربّك؟ قلت: عرفت الله جلّ جلاله بنفسي، لأنّها أقرب الأشياء إليّ، و ذلك أنّي أجدها أبعاضاً مجتمعةً، وأجزاءاً مؤتلفة، ظاهرة التركيب، متبينة الصنعة، مبنيّة على ضروب من التخطيط و التصوير، زائدةً من بعد نقصان، وناقصةً من بعد زيادة، قد اُنشيء لها حواسّ مختلفةٌ، وجوارح متبائنةٌ، من بصر وسمع وشامّ وذائق ولامس، مجبولةً على الضعف والنقص والمهانة، لاتدرك واحدةً منها مدرك صاحبتها، ولا تقوى على ذلك عاجزةٌ عن اجتلاب

المنافع إليها ، ودفع المضارّ عنها ، واستحال في العقول وجود تأليف لا مؤلّف له ، وثبات صورة لا مصوّر لها ، فعلمت أنّ لها خالقاً خلقها ، ومصوّراً صوّرها ، مخالفاً لها في جميع جهاتها ،(١) قال الله جلّ جلاله : وفي أنفسكم أفلا تبصرون .

٢٣ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن الحسين بن المأمون القرشيّ ،(٢) عن عمر بن عبد العزيز ،(٣) عن هشام بن الحكم قال : قال لي أبو شاكر الديصانيّ : إنّ لي مسألة تستأذن لي على صاحبك فإنّي قد سألت عنها جماعةً من العلماء فما أجابوني بجواب مشبع ، فقلت : هل لك أن تخبرني بها فلعلّ عندي جواباً ترتضيه ؟ فقال : إنّي اُحبّ أن ألقي بها أبا عبد الله عليه السلام ، فاستأذنت له فدخل فقال له : أتأذن لي في السؤال ؟ فقال له : سل عمّا بدا لك ، فقال له : ما الدليل على أنّ لك صانعاً ؟ فقال : وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين : إمّا أن أكون صنعتها أنا ، فلا أخلو من أحد معنيين : إمّا أن أكون صنعتها وكانت موجودةً أو صنعتها وكانت معدومةً ، فإن كنت صنعتها وكانت موجودةً فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها ، وإن كانت معدومةً فإنّك تعلم أنّ المعدوم لا يُحدث شيئاً ، فقد ثبت المعنى الثالث أنّ لي صانعاً وهو الله ربّ العالمين ، فقام وما أجاب جواباً .

بيان : هذا برهان متين مبنيّ على توقّف التأثير والإيجاد على وجود الموجد والمؤثّر ، والضرورة الوجدانيّة حاكمة بحقّيّتها ، ولا مجال للعقل في إنكارها .

٢٤ ـ **يد** : أبي وابن الوليد معاً ، عن أحمد بن إدريس ، ومحمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، عن مروان بن مسلم قال : دخل ابن أبي العوجاء على أبي عبد الله عليه السلام : فقال : أليس تزعم أنّ الله خالق كلّ شيء ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : بلى ، فقال له : أنا أخلق ، فقال له : كيف تخلق ؟ قال : اُحدث في الموضع ثمّ ألبث عنه فيصير دوابّاً ، فأكون أنا الّذي خلقتها ، فقال أبو عبد الله

---

(١) وفى نسخة : مخالفاً لها فى جميع صفاتها .

(٢) لم نقف على ترجمته .

(٣) لعله هو أبو حفص الملقب بزحل الذى ترجمه النجاشى فى رجاله ص ٢٠٢ قال : عربى بصرى مخلط ، له كتاب .

عليه السلام : أليس خالق الشيء يعرف كم خلقه ؟ قال له : بلى ، قال : فتعرف الذكر منها من الاُنثى وتعرف كم عمرها ؟ فسكت .

٢٥ - **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن محمّد بن حمّاد ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن يونس بن يعقوب قال : قال لي عليّ بن منصور (١) : قال لي هشام بن الحكم : كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبدالله عليه السلام فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها ، فقيل له : هو بمكّة فخرج الزنديق إلى مكّة ونحن مع أبي عبدالله عليه السلام فقاربنا الزنديق - ونحن مع أبي عبدالله عليه السلام - في الطواف فضرب كتفه كتف أبي عبدالله عليه السلام ، فقال له جعفر عليه السلام : ما اسمك ؟ قال : اسمي عبدالملك ، قال : فما كنيتك ؟ قال : أبوعبدالله ، قال : فمن الملك الّذي أنت له عبد ، أمن ملوك السماء أم من ملوك الأرض ؟ وأخبرني عن ابنك ، أعبد إله السماء أم عبد إله الأرض ؟ فسكت ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : قل ماشئت تخصم . قال هشام بن الحكم : قلت للزنديق : أما تردّ عليه ؟ فقبّح قولي ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : إذا فرغت من الطواف فأتنا ، فلمّا فرغ أبوعبدالله عليه السلام أتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده ، فقال للزنديق : أتعلم أنّ للأرض تحت وفوق ؟ قال : نعم ، قال : فدخلت تحتها ؟ قال : لا ، قال : فما يدريك بما تحتها ؟ قال : لا أدري إلّا أنّي أظنّ أن ليس تحتها شيءٌ ، قال أبوعبدالله عليه السلام : فالظنّ عجز مالم تستيقن ، قال أبوعبدالله عليه السلام : فصعدت إلى السماء ؟ قال : لا ، قال : فتدري ما فيها ؟ قال : لا ، قال : فعجباً لك لم تبلغ المشرق ، ولم تبلغ المغرب ، ولم تنزل تحت الأرض ، ولم تصعد إلى السماء ، ولم تجز هنالك فتعرف ما خلقهنّ وأنت جاحد ما فيهنّ وهل يجحد العاقل مالا يعرف ؟ فقال الزنديق : ما كلّمني بهذا أحد غيرك ، قال أبوعبدالله عليه السلام : فأنت في شكّ من ذلك فلعلّه هو ، أو لعلّه ليس هو ، قال الزنديق : ولعلّ ذاك : فقال أبوعبدالله عليه السلام : أيّها الرجل ليس لمن لا يعلم حجّة على من يعلم ، فلا حجّة للجاهل ، يا أخا أهل مصر تفهّم عنّي فإنّا لا نشكّ في الله أبداً ، أما ترى الشمس والقمر واللّيل والنهار يلجان

---

(١) أورده النجاشي في ص ١٧٦ من رجاله ، قال : علي بن منصور أبوالحسن كوفي ، سكن بغداد ، متكلم ، من أصحاب هشام ، له كتب : منها كتاب التدبير في التوحيد والامامة .

ليس لهما مكان إلّا مكانهما فإن كانا يقدران على أن يذهبا ولا يرجعان فلمَ يرجعان ؟ وإن لم يكونا مضطرّين فلمَ لا يصير اللّيل نهاراً والنهار ليلاً ؟ اضطرّا والله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما ، والّذي اضطرّهما أحكم منهما وأكبر منهما ، قال الزنديق : صدقت . ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : يا أخا أهل مصر الّذي تذهبون إليه وتظنّونه بالوهم فإن كان الدهر يذهب بهم لمَ لا يردّهم ؟ وإن كان يردّهم لمَ لا يذهب بهم ؟ القوم مضطرّون يا أخا أهل مصر ، السماء مرفوعة ، والأرض موضوعة ، لم لا تسقط السماء على الأرض ؟ ولمَ لا تنحدر الأرض فوق طباقها فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليهما ؟ فقال الزنديق : أمسكهما والله ربّهما وسيّدهما ، فآمن الزنديق على يدي أبي عبدالله عليه السلام . فقال له حمران بن أعين : جعلت فداك إن آمنت الزنادقة على يديك فقد آمنت الكفّار على يدي أبيك . فقال المؤمن الّذي آمن على يدي أبي عبدالله عليه السلام : اجعلني من تلامذتك . فقال أبوعبدالله عليه السلام لهشام بن الحكم : خذه إليك فعلّمه . فعلّمه هشام فكان معلّم أهل مصر وأهل الشام ، وحسنت طهارته حتّى رضي بها أبوعبدالله عليه السلام .

ج : عن هشام بن الحكم مثله .

ايضاح : قوله عليه السلام : فمن الملك لعلّه عليه السلام سلك أوّلاً في الاحتجاج عليه مسلك الجدل ، لبنائه على الأمر المشهور عند الناس أنّ الاسم مطابق لمعناه ، ويحتمل أن يكون على سبيل المطائبة والمزاح لبيان عجزه عن فهم الواضحات ، وردّ الجواب عن أمثال تلك المطائبات ، أو يكون منبّهاً على ما ارتكز في العقول من الإذعان بوجود الصانع وإن أنكروه ظاهراً لكفرهم وعنادهم ، ثمّ ابتدأ عليه السلام بإزالة إنكار الخصم وإخراجه منه إلى الشكّ لتستعدّ نفسه لقبول الحقّ ، فأزال إنكاره بأنّه غير عالم بما تحت الأرض وليس له سبيل إلى الجزم بأن ليس تحتها شيء ، ثمّ زاده بياناً بأنّ السماء الّتي لم يصعدها كيف يكون له الجزم والمعرفة بما فيها وما ليس فيها ؟ وكذا المشرق والمغرب ، فلمّا عرف قبح إنكاره وتنزّل عنه وأقرّ بالشكّ بقوله : ولعلّ ذاك ، أخذ عليه السلام في هدايته وقال : ليس للشاكّ دليل وللجاهل حجّة ، فليس لك إلا طلب الدليل فاستمع وتفهّم فإنّا لا نشكّ فيه أبداً ، والمراد بولوج الشمس والقمر غروبهما ، أو دخولهما بالحركات

الخاصّة في بروجهما ، و بولوج اللّيل والنهار دخول تمام كلّ منهما في الآخر ، أو دخول بعض من كلّ منهما في الآخر بحسب الفصول .

وحاصل الاستدلال أنّ لهذه الحركات انضباطاً و اتّساقاً و اختلافاً و تركّباً فالانضباط يدلُّ على عدم كونها إراديّة كما هو المشاهد من أحوال ذوي الإرادات من الممكنات ، و الاختلاف يدلُّ على عدم كونها طبيعيّة ، فإنّ الطبيعة العادمة للشعور لاتختلف مقتضياتها كما نشاهد من حركات العناصر ، كما قالوا : إنّ الطبيعة الواحدة لاتقتضي التوجّه إلى جهة والانصراف عنه ، ويمكن أن يقال : حاصل الدليل راجع إلى مايحكم به الوجدان ، من أنّ مثل تلك الأفعال المحكمة المتقنة الجارية على قانون الحكمة لايصدر عن الدهر والطبائع العادمة للشعور والإرادة ، وإلى هذا يرجع قوله عليه السلام : إن كان الدهر يذهب بهم أي الدهر العديم الشعور كيف يصدر عنه الذهاب الموافق للحكمة ولايصدر عنه بدله الرجوع ؟ أو المراد أنّه لم يقتضي طبعه ذهاب شيء ولايقتضي ردّه وبالعكس ، بناءاً على أنّ مقتضيات الطبائع تابعةٌ لتأثير الفاعل القادر القاهر ، ويمكن أن يكون المراد بالذهاب بهم إعدامهم ، وبردّهم إيجادهم ، والمراد بالدهر الطبيعة ، كما هو ظاهر كلام أكثر الدهريّة ، أي نسبة الوجود و العدم إلى الطبائع الإمكانيّة على السواء ، فإن كان الشيء يوجد بطبعه فلم لايعدم ؟ فترجّح أحدهما ترجّحٌ بلا مرجّح يحكم العقل باستحالته . ويجري جميع تلك الاحتمالات في قوله عليه السلام : السماء مرفوعةٌ إلى آخر كلامه عليه السلام . وقوله عليه السلام : لمَ لاتسقط السماء على الأرض أي لاتتحرّك بالحركة المستقيمة حتّى تقع على الأرض . وقوله : ولمَ لاتنحدر الأرض ؟ أي تتحرّك إلى جهة التحت حتّى تقع على أطباق السماء ، أو المراد الحركة الدوريّة فيغرق الناس في الماء ، فيكون ضمير طباقها راجعاً إلى الأرض وطباق الأرض : أعلاها أي تنحدر الأرض بحيث تصير فوق ماعلا منها الآن . قوله عليه السلام : فلايتماسكان أي في صورة السقوط والانحدار ، أو المراد فظهر أنّه لايمكنهما التمسّك بأنفسهما بل لابدّ من ماسك يمسكهما .

أقول : تفصيل القول في شرح تلك الأخبار الغامضة يقتضي مقاماً آخر ، وإنّما نشير في هذا الكتاب إلى مالعلّه يتبصّر به اُولوا الأذهان الثاقبة من اُولي الألباب ،

وسنبسط الكلام فيها في كتاب مرآة العقول إن شاء الله تعالى .

٢٦ ـ م : قال الإمام عليه السلام : لما توعّد[1] رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود والنواصب في جحد النبوّة والخلافة ، قال مردة اليهود وعتاة النواصب[2] : مَن هذا الّذي ينصر محمّداً وعليّاً على أعدائهما ؟ فأنزل الله عزّ وجلّ : « إنّ في خلق السموات والأرض » بلا عمد من تحتها ، ولا علاقة من فوقها ، تحبسها من الوقوع عليكم ، وأنتم يا أيّها العباد والإماء أسرائي وفي قبضي ، الأرض من تحتكم لا منجا لكم منها إن هربتم ، والسماء من فوقكم ولا محيص لكم عنها إن ذهبتم ، فإن شئت أهلكتكم بهذه ، وإن شئت أهلكتكم بتلك ، ثمّ ما في السماوات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ، ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماته وإلجاؤكم بالاستراحة بالظلمة إلى ترك مواصلة الكدّ الّذي ينهك[3] أبدانكم « واختلاف اللّيل والنهار » المتتابعين الكادّين عليكم بالعجائب الّتي يحدثها ربّكم في عالمه من إسعاد وإشقاء ، وإعزاز وإذلال ، وإغناء وإفقار ، وصيف وشتاء ، وخريف وربيع ، وخصب وقحط ، وخوف وأمن . « والفلك الّتي تجري في البحر بما ينفع الناس » الّتي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ[4] ليلاً ولا نهاراً ، ولا تقتضيكم علفاً ولا ماءاً ، وكفاكم بالرياح مؤونة تسيرها بقواكم الّتي كانت لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغ الحوائج لأنفسكم « وما أنزل الله من السماء من ماء » وابلاً وهطلاً ورذاذاً[5] لا ينزل عليكم دفعةً واحدةً فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنّه ينزل متفرّقاً من علا حتّى تعمّ الأوهاد والتلال والتلاع ، [6]« فأحيا به الارض بعد موتها » فيخرج نباتها وثمارها وحبوبها « وبثّ فيها

---

[1] أى هدّد .

[2] العتاة . جمع للعاتى وهو المستكبر ومن جاوز الحد .

[3] أى يدنف ويضنى .

[4] المطايا جمع للمطية وهى الدابة التى تركب . ولا تهدأ أى لا تسكن .

[5] الوابل : المطر الشديد . الهطل ـ بفتح الهاء ـ : المطر الضعيف الدائم . وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر . الرذاذ كسحاب : المطر الضعيف ، أو الساكن الدائم الصغار القطر كالغبار ، أو هو بعد الطل .

[6] جمع للتلعة : ما ارتفع من الارض وما انهبط منها ، من الاضداد . ولعل المراد فى الخبر المعنى الثانى .

من كلّ دابّة» منها ماهو لأكلكم ومعايشكم ، ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لأنعامكم لئلّا تشذّ عليكم خوفاً من افتراسها لها ، «وتصريف الرياح» المربّية لحبوبكم ، المبلّغة لثماركم ، النافية لركد الهواء والأقتار عنكم ، «والسحاب المسخّر بين السماء والأرض» يحمل أمطارها ، ويجري بإذن الله ويصبّها من حيث يؤمر « لآيات » دلائل واضحات «لقوم يعقلون» يتفكّرون بعقولهم أنّ من هذه العجائب من آثار قدرته قادر على نصرة محمّد وعليّ وآلهما عليهم السلام على من يشاء .

بيان : الكادّين من الكدّ بمعنى الشدّة والإلحاح في الطلب كناية عن عدم تخلّفهما والباء في قوله عليه السلام : بالعجائب بمعنى مع . وقوله : والأقتار كأنّه جمع القترة بمعنى الغبرة أي يذهب الأغبرة والأبخرة المجتمعة في الهواء الموجبة لكثافتها وتعفّنها . والضمير في قوله: أمطارها إمّا راجع إلى الأرض ، أو إلى السحاب للجمعيّة .

٢٧ ـ **جع** : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن إثبات الصانع ، فقال : البعرة تدلّ على البعير ، والروثه تدلّ على الحمير ، وآثار القدم تدلّ على المسير ، فهيكل علويّ بهذه اللّطافة ومركز سفليّ بهذه الكثافة كيف لايدلّان على اللّطيف الخبير ؟ .

٢٨ ـ وقال عليه السلام : بصنع الله يستدلّ عليه ، وبالعقول تعتقد معرفته ، وبالتفكّر تثبت حجّته ، معروف بالدلالات ، مشهور بالبيّنات .

٢٩ ـ **جع** : سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما الدليل على إثبات الصانع ؟ قال : ثلاثة أشياء : تحويل الحال ، وضعف الأركان ، ونقض الهمّة .

أقول : سيأتي ما يناسب هذا الباب في أبواب الاحتجاجات ، وأبواب المواعظ و الخطب والحكم إن شاء الله تعالى . ولنذكر بعد ذلك توحيد المفضّل بن عمر ، و رسالة الإهليلجة المرويّتين عن الصادق عليه السلام لاشتمالهما على دلائل وبراهين على إثبات الصانع تعالى ، ولايضرّ إرسالهما لاشتهار انتسابهما إلى المفضّل ، وقد شهد بذلك السيّد ابن طاووس وغيره .(١) ولاضعف محمّد بن سنان والمفضّل لأنّه في محلّ المنع بل يظهر من الأخبار

---

(١) قال ابن طاووس فى ص٩ من كتابه كشف المحجة : وانظر كتاب المفضل بن عمر الذى أملاه عليه مولانا الصادق عليه السلام فيما خلق الله جل جلاله من الآثار ، وانظر كتاب الاهليلجة ومافيه من *

الكثيرة علوّ قدرهما وجلالتهما ، مع أنّ متن الخبرين شاهدا صدق على صحّتهما ،(١) وأيضاً هما يشتملان على براهين لاتتوقّف إفادتها العلم على صحّة الخبر .

---

* الاعتبار ، فان الاعتناء بقول سابق الانبياء والاوصياء والاولياء عليهم أفضل السلام موافق لفطرة العقول والاحلام . وقال فى ص٧٨ من كتابه الامان من أخطار الاسفار والازمان : ويصحب معه كتاب الاهليلجة وهو كتاب مناظرة مولانا الصادق عليه السلام الهندى فى معرفة الله جل جلاله بطريق غريبة عجيبة ضرورية ، حتى أقر الهندى بالالهية والوحدانية ، ويصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذى رواه عن الصادق عليه السلام فى معرفة وجوه الحكمة فى إنشاء العالم السفلى وأسراره ، فانه عجيب فى معناه أقول : وعدّ النجاشى من كتبه كتاب الفكر كتاب فى بدء الخلق والحث على الاعتبار وصية المفضل ، وذكر طريقه إليه هكذا : أخبرنى أبوعبدالله بن شاذان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه ، عن عمران بن موسى ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل . انتهى . ولعل المراد منه هو كتاب توحيده هذا .

(١) أما متن الخبر الاول المشتهر بتوحيد المفضل فهو مطابق لجل الاخبار المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام المطابقة لمعارف الكتاب العزيز وما يشتمل عليه من الادلة براهين تامّة لاغبار عليها . وأما خبر الاهليلجة فمحصل مافيه إثبات حجية حكم العقل وعدم كفاية الحواس فى الاحكام ، واثبات وجود الصانع من طريق السببية ، وإثبات وحدته من طريق اتصال التدبير وهذا لاشك فيه من جهة العقل ولامن جهة مطابقته لسائر النقل ، غير أنه مشتمل على تفاصيل لاشاهد عليها من النقل و العقل بل الامر بالعكس، كاشتماله على كون علوم الهيئة وأحكام النجوم مستنداً إلى الوحى ، وكذا كون علم الطب والقرابادين مستندين إلى الوحى مستدلا بأن إنساناً واحداً لايقدر على هذا التتبع العظيم والتجارب الوسيع . مع أن ذلك مستند الى أرصاد كثيرة ومحاسبات علمية وتجاربات ممتدة من امم مختلفة فى أعصار وقرون طويلة تراكمت حتى تكونت فى صورة فن أنتجه مجموع تلك المجاهدات العظيمة ، و الدليل عليه أن النهضة الاخيرة سبكت علمى الهيئة والطب فى قالب جديد أوسع من قالبهما القديم بمالايقدّر من الوسعة ، ولامستند له الاالارصاد والتجارب والمحاسبات العلمية ، وكذا ما هو مثلهما فى الوسعة كالكيميا والطبيعيات وعلم النبات والحيوان و غير ذلك ، نعم من الممكن استناد أصلهما الى الوحى و بيان النبى .

ومما يشتمل عليه الخبر كون البحار باقية على حال واحدة دائماً من غير زيادة ونقيصة مع أن التغيرات الكلية فيها مماهو اليوم من الواضحات . على أن الكتاب والسنة يساعدانه أيضاً .

والذى أظنه ـ والله أعلم ـ أن أصل الخبر مما صدر عنه عليه السلام لكنه لم يخل عن تصرف المتصرفين فزادوا و نقصوا بما أخرجه عن استقامته الاصلية ، ويشهد على ذلك النسخ المختلفة العجيبة التى سينقلها المصنف رحمه الله فان النسخ يمكن أن تختلف بالكلمة والكلمتين والجملة والجملتين لسهو من الراوى فى ضبطه أو من الكاتب فى استنساخه ، و أما بنحو الورقة و الورقتين وخمسين سطراً ومائة سطر فمن المستبعد جداً ، الا أن يستند الى تصرف عمدى ، ومما يشهد على ذلك أيضاً الاندماج وعسر البيان الذى يشاهد فى أوائل الخبر وأواسطه . والله أعلم . ط

﴿باب ٤﴾

✿(الخبر المشتهر بتوحيد المفضل بن عمر)✿

روى محمد بن سنان قال : حدّثنا المفضّل بن عمر قال : كنت ذات يوم بعد العصر جالساً في الروضة بين القبر والمنبر ، وأنا مفكّر فيما خصّ الله به سيّدنا محمداً صلى الله عليه وآله من الشرف والفضائل ، وما منحه وأعطاه وشرّفه به وحباه[1] ممّا لا يعرفه الجمهور من الأمّة ، وما جهلوه من فضله وعظيم منزلته وخطر مرتبته ،[2] فإنّي لكذلك إذ أقبل ابن أبي العوجاء فجلس بحيث أسمع كلامه فلمّا استقرّ به المجلس إذا رجل من أصحابه قد جاء فجلس إليه فتكلّم ابن أبي العوجاء فقال : لقد بلغ صاحب هذا القبر العزّ بكماله ، وحاز الشرف بجميع خصاله ، ونال الحظوة في كلّ أحواله ، فقال له صاحبه : إنّه كان فيلسوفاً ادّعى المرتبة العظمى والمنزلة الكبرى ، وأتى على ذلك بمعجزات بهرت العقول ، وضلّت فيها الأحلام ، وغاصت الألباب على طلب علمها في بحار الفكر فرجعت خاسئات وهي حسير ، فلمّا استجاب لدعوته العقلاء والفصحاء والخطباء دخل الناس في دينه أفواجاً فقرن اسمه باسم ناموسه ، فصار يهتف به على رؤوس الصوامع في جميع البلدان ، والمواضع الّتي انتهت إليها دعوته ، وعلت بها كلمته ، وظهرت فيها حجّته برّاً وبحراً وسهلاً وجبلاً في كلّ يوم وليلة خمس مرّات ، مردّداً في الأذان والإقامة ليتجدّد في كلّ ساعة ذكره ، لئلّا يخمل أمره . فقال ابن أبي العوجاء : دع ذكر محمد - صلى الله عليه وآله - فقد تحيّر فيه عقلي ، وضلّ في أمره فكري ، وحدّثنا في ذكر الأصل الّذي يمشي به . ثمّ ذكر ابتداء الأشياء وزعم أنّ ذلك بإهمال لا صنعة فيه ولا تقدير ، ولا صانع له ولا مدبّر ، بل الأشياء تتكوّن من ذاتها بلا مدبّر ، وعلى هذا كانت الدنيا لم تزل ولا تزال .

بيان : الحوز : الجمع وكلّ من ضمّ إلى نفسه شيئاً فقد حازه . والحظوة بالضمّ والكسر والحاء المهملة والظاء المعجمة : المكانة والمنزلة . والفيلسوف : العالِم . وخسأ

---

(١) أي أعطاه .

(٢) الخطر : الشرف وارتفاع القدر والمرتبة .

البصر أي كلّ. و الناموس : صاحب السرّ المطّلع على أمرك ، أو صاحب سرّ الخير ، و جبرئيل عليه السلام ، والحاذق ومن يلطف مدخله ، ذكرها الفيروزآباديّ ، ومراده هنا الربّ تعالى شأنه . وخمل ذكره : خفي . والخامل : الساقط الّذي لا نباهة له . وقوله : الّذي يمشي به أي يذهب إلى دين محمّد - صلّى الله عليه وآله - وغيره بسببه ، أو يهتدى به كقوله تعالى : نوراً يمشي به في الناس .(١) و في بعض النسخ « يسمى » إمّا بالتشديد أي يذكر اسمه ، أو بالتخفيف أي يرتفع الناس به ويدعون الانتساب إليه .

قال المفضّل : فلم أملك نفسي غضباً وغيظاً وحنقاً (٢) فقلت : يا عدوّ الله ألحدت في دين الله ، وأنكرت الباري جلّ قدسه الّذي خلقك في أحسن تقويم ، وصوّرك في أتمّ صورة ، ونقلك في أحوالك حتّى بلغ بك إلى حيث انتهيت ، فلو تفكّرت في نفسك و صدقك لطيف حسّك لوجدت دلائل الربوبيّة و آثار الصنعة فيك قائمةً ، وشواهده - جلّ وتقدّس - في خلقك واضحةً ، وبراهينه لك لائحةً . فقال : يا هذا إن كنت من أهل الكلام كلّمناك ، فإن ثبت لك حجّةٌ تبعناك ، وإن لم تكن منهم فلا كلام لك ، وإن كنت من أصحاب جعفر بن محمّد الصادق فما هكذا يخاطبنا ، ولا بمثل دليلك يجادلنا ، ولقد سمع من كلامنا أكثر ممّا سمعت ، فما أفحش في خطابنا ولا تعدّى في جوابنا ، و إنّه لَلحليم الرزين العاقل الرصين ، لا يعتريه (٣) خرق ولا طيش ولا نزق ، ويسمع كلامنا ويصغي إلينا ويستعرف حجّتنا حتّى استفرغنا ما عندنا وظننّا أنّا قد قطعناه أدحض حجّتنا بكلام يسير وخطاب قصير يلزمنا به الحجّة ، ويقطع العذر ، ولا نستطيع لجوابه ردّاً ، فإن كنت من أصحابه فخاطبنا بمثل خطابه .

بيان : و صدقك بالتخفيف أي قال لك صدقاً . لطيف حسّك أي حسّك اللّطيف أي لم يلتبس على حسّك غرائب صنع الله فيك لمعاندتك للحقّ ، وفي بعض النسخ حسنك فالمراد بصدق الحسن ظهور ما أخفى الله فيه منه على الناظر ، وعلى الوجهين يمكن أن يقرأ صدّقك بالتشديد بتكلّف لا يخفى على المتأمّل . والرزين : الوقور ، والرصين بالصاد

---

(١) الانعام : ١٢٢ .

(٢) الحنق : شدة الاغتياظ .

(٣) أى لا يصيبه .

المهملة : الحكم الثابت . والخرق بـالضمّ : ضدّ الرفق . والنزق : الطيش والخفّة عند الغضب . وقوله : استفرغنا لعلّه من الإفراغ بمعنى الصبّ ، قال الفيروزآباديّ : استفرغ مجهوده : بذل طاقته ، والإدحاض : الإبطال .

قال المفضّل : فخرجت من المسجد محزوناً مفكّراً فيما بلي به الإسلام وأهله من كفر هذه العصابة و تعطيلها ،[1] فدخلت على مولاي صلوات الله عليه فرآني منكسراً ، فقال : مالك ؟ فأخبرته بما سمعت من الدهريّين[2] وبما رددت عليهما ، فقال : لاُلقينّ إليك من حكمة الباري - جلّ وعلا وتقدّس اسمه - في خلق العالم والسباع والبهائم و الطير والهوامّ ، وكلّ ذي روح من الأنعام ، والنبات والشجرة المثمرة وغير ذات الثمر والحبوب والبقول المأكول من ذلك وغير المأكول ما يعتبر به المعتبرون ، ويسكن إلى معرفته المؤمنون ، ويتحيّر فيه الملحدون فبكّر عليّ غداً .

قال المفضّل : فانصرفت من عنده فرحاً مسروراً وطالت عليّ تلك اللّيلة انتظاراً لما وعدني به ، فلمّا أصبحت غدوت فاستوذن لي فدخلت و قمت بين يديه ، فأمرني بالجلوس فجلست ، ثمّ نهض إلى حجرة كان يخلو فيها ، فنهضت بنهوضه فقال : اتّبعني فتبعته فدخل ودخلت خلفه ، فجلس وجلست بين يديه ، فقال : يامفضّل : كأنّي بك وقد طالت عليك هذه اللّيلة انتظاراً لما وعدتك ؟ فقلت : أجل يا مولاي ، فقال : يامفضّل إنّ الله كان ولاشيء قبله ، وهو باق ولانهاية له ، فله الحمد على ما ألهمنا ، وله الشكر على ما منحنا ، وقد خصّنا من العلوم بأعلاها ومن المعالي بأسناها ، واصطفانا على جميع الخلق بعلمه ، وجعلنا مهيمنين عليهم بحكمه ، فقلت : يامولاي أتأذن لي أن أكتب ماتشرحه ؟ - وكنت أعددت معي ما أكتب فيه - فقال لي : افعل .

بيان : أسناها أي أرفعها أو أضوأها . والمهيمن : الأمين والمؤتمن والشاهد .

يامفضّل إنّ الشكّاك جهلوا الأسباب والمعاني في الخلقة ، و قصرت أفهامهم عن تأمّل الصواب والحكمة ، فيما ذرأ[3] الباري جلّ قدسه وبرأ[4] من صنوف خلقه في

---

(١) العصابة : الجماعة من الرجال .

(٢) الدهرى : الملحد القائل : بأن العالم موجود أزلا وأبداً ، لاصانع له .

(٣) أى خلق .

(٤) أى خلقه من العدم .

البرّ والبحر، والسهل والوعر (١) فخرجوا بقصر علومهم إلى الجحود، و بضعف بصائرهم إلى التكذيب والعنود، حتّى أنكروا خلق الأشياء، وادّعوا أنّ كونها بالإهمال لاصنعة فيها ولاتقدير، ولاحكمة من مدبّر ولاصانع، تعالى الله عمّا يصفون، وقاتلهم الله أنّى يؤفكون. فهم في ضلالهم وعماهم وتحيّرهم بمنزلة عميان دخلوا داراً قد بنيت أتقن بناء وأحسنه، وفرشت بأحسن الفرش و أفخره، و اُعدّ فيها ضروب الأطعمة والأشربة و الملابس و المآرب (٢) الّتي يحتاج إليها لايستغنى عنها، و وضع كلّ شيء من ذلك موضعه على صواب من التقدير وحكمة من التدبير فجعلوا يتردّدون فيها يميناً وشمالاً ويطوفون بيوتها إدباراً وإقبالاً، محجوبةً أبصارهم عنها، لايبصرون بنية الدار (٣) وما اُعدّ فيها، وربّما عثر بعضهم بالشيء الّذي قدوضع موضعه واُعدّ للحاجة إليه، و هو جاهل بالمعنى فيه ولما اُعدّ ولماذا جعل كذلك فتذمّر وتسخط وذمّ الدار وبانيها فهذه حال هذا الصنف في إنكارهم ما أنكروا من أمر الخلقة و ثبات الصنعة، (٤) فإنّهم لمّا غربت (٥) أذهانهم عن معرفة الأسباب والعلل في الأشياء صاروا يجولون في هذا العالم حيارى، ولايفهمون ماهو عليه من إتقان خلقته وحسن صنعته وصواب تهيئته، و ربّما وقف بعضهم على الشيء لجهل سببه والإرب فيه فيسرع إلى ذمّه ووصفه بالإحالة والخطأ، كالّذي أقدمت عليه المانويّة الكفرة، وجاهرت به الملحدة المارقة الفجرة وأشباههم من أهل الضلال، المعلّلين أنفسهم بالمحال، فيحقّ على من أنعم الله عليه بمعرفته وهداه لدينه، ووفّقه لتأمّل التدبير في صنعة الخلائق، والوقوف على ماخلقوا له من لطيف التدبير وصواب التعبير بالدلالة القائمة الدالّة على صانعها، أن يكثر حمد الله مولاه على ذلك، ويرغب إليه في الثبات عليه و الزيادة منه فإنّه جلّ اسمه يقول: لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد.

---

(١) وعر الارض: صلب وصعب السير فيه، ضد السهل.

(٢) المآرب: الحوائج.

(٣) وفى نسخة: هيئة الدار.

(٤) وفى نسخة: إثبات الصنعة.

(٥) فى نسخة عزبت، وفى نسخة اخرى: غبت، وفى ثالثة: وعرت.

بيان : قاتلهم الله أي قتلهم ، أو لعنهم . أنّى يؤفكون كيف يصرفون عن الحقّ ؟ وقال الجوهريّ : ظلّ يتذمّر على فلان إذا تنكّر له وأوعده . انتهى . وغربت بمعنى غابت . والإرب بالفتح والكسر : الحاجة . ووصفه بالإحالة أي بأنّه يستحيل أن يكون له خالق مدبّر أو يستحيل أن يكون من فعله تعالى . والمانويّة فرقة من الثنويّة أصحاب ماني الّذي ظهر في زمان سابور بن أردشير ، وأحدث ديناً بين المجوسيّة والنصرانيّة ، وكان يقول بنبوّة المسيح ـ على نبيّنا وآله وعليه السلام ـ ولا يقول بنبوّة موسى ـ على نبيّنا وآله وعليه السلام ـ وزعم أنّ العالم مصنوع مركّب من أصلين قديمين أحدهما نور والآخر ظلمة ، وهؤلاء ينسبون الخيرات إلى النور ، والشرور إلى الظلمة ، وينسبون خلق السباع والموذيات والعقارب والحيّات إلى الظلمة ، فأشار عليه السلام إلى فساد وهمهم بأنّ هذا لجهلهم بمصالح هذه السباع والعقارب والحيّات الّتي يزعمون أنّها من الشرور الّتي لا يليق بالحكيم خلقها . قوله عليه السلام : المعلّلين أي الشاغلين أنفسهم عن طاعة ربّهم بأمور يحكم العقل السليم باستحالته ، قال الفيروزآباديّ : علّله بطعام وغيره تعليلاً : شغله به .

يا مفضّل : أوّل العبر والأدلّة على الباري جلّ قدسه تهيئة هذا العالم وتأليف أجزائه ونظمها على ما هي عليه ، فإنّك إذا تأمّلت العالم بفكرك وميّزته بعقلك وجدته كالبيت المبنيّ المعدّ فيه جميع ما يحتاج إليه عباده ، فالسماء مرفوعة كالسقف ، والأرض ممدودة كالبساط ، والنجوم منضودة كالمصابيح ، والجواهر مخزونة كالذخائر ، وكلّ شيء فيها لشأنه معدّ ، والإنسان كالمملّك ذلك البيت ، والمخوّل جميع ما فيه ، وضروب النبات مهيّأة لمآربه ، وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه ، ففي هذا دلالة واضحة على أنّ العالم مخلوق بتقدير وحكمة ، ونظام وملائمة ، وأنّ الخالق له واحد وهو الّذي ألّفه ونظمه بعضاً إلى بعض ، جلّ قدسه ، وتعالى جدّه ، وكرم وجهه ، ولا إله غيره ، تعالى عمّا يقول الجاحدون ، وجلّ وعظم عمّا ينتحله الملحدون .

بيان : قال الفيروزآباديّ : نضد متاعه ينضده : جعل بعضه فوق بعض فهو منضود انتهى . والتخويل : الإعطاء والتمليك . قوله عليه السلام : **وإنّ الخالق له واحد**

أقول: أشار عليه السلام بذلك إلى أقوى براهين التوحيد، (١) وهو أنّ ايتلاف أجزاء العالم واحتياج بعضها إلى بعض وانتظام بعضها ببعض، يدلّ على وحدة مدبّرها كما أنّ ارتباط أجزاء الشخص بعضها ببعض وانتظام بعض أعضائه مع بعض يدلّ على وحدة مدبّره. وقد قيل في تطبيق العالم الكبير على العالم الصغير لطائف لايسع المقام ذكرها، وربّما يستدلّ عليه أيضاً بما قد تقرّر من أنّ المتلازمين إمّا أن يكون أحدهما علّة للآخر، أو هما معلولا علّة ثالثة، وسيأتي الكلام فيه في باب التوحيد.

نبتدىء يامفضّل بذكر خلق الإنسان فاعتبر به، فأوّل ذلك ما يدبّر به الجنين في الرحم، وهو محجوب في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، حيث لاحيلة عنده في طلب غذاء، ولادفع أذى، ولااستجلاب منفعة ولادفع مضرّة، فإنّه يجري إليه من دم الحيض مايغذوه كمايغذوا الماء النبات فلايزال ذلك غذاؤه حتّى إذا كمل خلقه واستحكم بدنه، وقوي أديمه على مباشرة الهواء، وبصره على ملاقات الضياء هاج الطلق بأُمّه فأزعجه أشدّ إزعاج، وأعنفه حتّى يولد، وإذا ولد صرف ذلك الدم الّذي كان يغذوه من دم أُمّه إلى ثدييها فانقلب الطعم واللّون إلى ضرب آخر من الغذاء، وهو أشدّ موافقةً للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته إليه فحين يولد قد تلمّظ وحرّك شفتيه طلباً للرضاع فهو يجد ثديي أُمّه كالإداوتين المعلّقتين لحاجته إليه، فلا يزال يغتذي باللّبن مادام رطب البدن، رقيق الأمعاء، ليّن الأعضاء، حتّى إذا تحرّك واحتاج إلى غذاء فيه صلابةٌ ليشتدّ ويقوي بدنه طلعت له الطواحن من الأسنان والأضراس، ليمضغ به الطعام فيلين عليه، ويسهل له إساغته فلايزال كذلك حتّى يدرك فإذا أدرك وكان ذكراً طلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعزّ الرجل الّذي يخرج به من حدّ الصبا وشبه النساء، وإن كانت أُنثى يبقى وجهها نقيّاً من الشعر، لتبقى لها البهجة والنضارة الّتي تحرّك الرجال لمافيه دوام النسل وبقاؤه.

---

(١) الذى وصف عليه السلام به هذا الدليل هو أنه أول الادلة أى أقرب الادلة منا إذا أردنا التفهم بالاستدلال، وأما كونه أقواها كماذكره رحمه الله فلعل هناك ماهو أقوى منه وإن كان أبعد من أفهامنا كمابيّن في محله. ط

بيان : الأديم : الجلد . والطلق : وجع الولادة . ويقال : أزعجه أي قلعه عن مكانه ويقال : تلمّظ إذا أخرج لسانه فمسح به شفتيه ، وتلمّظت الحيّة إذا أخرجت لسانها كتلمّظت الأكل . والإداوة بالكسر : إناء صغير من جلد يتّخذ للماء . و الطواحن : الأضراس ، ويطلق الأضراس غالباً على المآخير ، والأسنان على المقاديم كما هو الظاهر هنا ، وإن لم يفرّق اللّغويّون بينهما ، والمراد بالطواحن هنا جميع الأسنان . والإساغة : الأكل والشرب بسهولة .

اعتبر يا مفضّل فيما يدبّر به الإنسان في هذه الأحوال المختلفة ، هل ترى يمكن أن يكون بالإهمال ؟ أفرأيت لو لم يجر إليه ذلك الدم وهو في الرحم ألم يكن سيذوي ويجفّ كما يجفّ النبات إذا فقد الماء ؟ ولو لم يزعجه المخاض(١) عند استحكامه ألم يكن سيبقى في الرحم كالموؤود في الأرض ؟ ولو لم يوافقه اللّبن مع ولادته ألم يكن سيموت جوعاً ، أو يغتذي بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه ؟ ولو لم تطلع عليه الأسنان في وقتها ألم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام و إساغته ، أو يقيمه على الرضاع فلا يشدّ بدنه ولا يصلح لعمل ؟ ثمّ كان تشتغل اُمّه بنفسه عن تربية غيره من الأولاد ، ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته ألم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء فلا ترى له جلالةً ولا وقاراً ؟.

فقال المفضّل : فقلت : يا مولاي فقد رأيت من يبقى على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه و إن بلغ حال الكبر ، فقال : ذلك بما قدّمت أيديهم و أنّ الله ليس بظلّام للعبيد ، فمن هذا الّذي يرصده حتّى يوافيه بكلّ شيء من هذه المآرب إلّا الّذي أنشأه خلقاً بعد أن لم يكن ، ثمّ توكّل له بمصلحته بعد أن كان فإن كان الإهمال يأتي بمثل هذا التدبير فقد يجب أن يكون العمد والتقدير يأتيان بالخطأ والمحال لأنّهما ضدّا الإهمال ، وهذا فظيع(٢) من القول وجهل من قائله ، لأنّ الإهمال لا يأتي بالصواب ، و التضادّ لا يأتي بالنظام ، تعالى الله عمّا يقول الملحدون علوّاً كبيراً ، ولو كان المولود يولد فَهِماً عاقلاً لأنكر العالم عند ولادته ولبقي حيران تائه العقل (٣) إذا رأى ما لم يعرف وورد عليه

---

(١) المخاض : وجع الولادة وهو الطلق .

(٢) فظع الامر : اشتدت شناعته وجاوز المقدار فى ذلك .

(٣) أى ضايع العقل .

مالم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم والطير إلى غير ذلك ممّا يشاهده ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم ، واعتبر ذلك بأنّ من سبي من بلد إلى بلد وهو عاقل يكون كالواله الحيران فلا يسرع في تعلّم الكلام وقبول الأدب كما يسرع الّذي يسبى صغيراً غير عاقل ، ثمّ لو ولد عاقلاً كان يجد غضاضة إذا رأى نفسه محمولاً مرضعاً ، معصّباً بالخرق ، مسجّى في المهد لأنّه لا يستغني عن هذا كلّه لرقّة بدنه ورطوبته حين يولد ، ثمّ كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع من القلوب ما يوجد للطفل فصار يخرج إلى الدنيا غبيّاً غافلاً عمّا فيه أهله فيلقى الأشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ، ثمّ لا يزال يتزايد في المعرفة قليلاً قليلاً وشيئاً بعد شيء ، و حالاً بعد حال ، حتّى يألف الأشياء و يتمرّن (١) و يستمرّ عليها ، فيخرج من حدّ التأمّل لها والحيرة فيها إلى التصرّف والاضطراب إلى المعاش بعقله وحيلته وإلى الاعتبار والطاعة والسهو والغفلة والمعصية ، وفي هذا أيضاً وجوه آخر فإنّه لو كان يولد تامّ العقل مستقلّاً بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الأولاد ، وما قدّر أن يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة ، وما يوجب التربية للآباء على الأبناء من المكلّفات (٢) بالبرّ والعطف عليهم عند حاجتهم إلى ذلك منهم ، ثمّ كان الأولاد لا يألفون آباءهم ولا يألف الآباء أبناءهم لأنّ الأولاد كانوا يستغنون عن تربية الآباء وحياطتهم (٣) فيتفرّقون عنهم حين يولدون فلا يعرف الرجل أباه وأُمّه ، ولا يمتنع من نكاح أُمّه وأُخته وذوات المحارم منه إذا كان لا يعرفهنّ ، وأقلّ ما في ذلك من القباحة ـ بل هو أشنع وأعظم وأفظع وأقبح وأبشع ـ لو خرج المولود من بطن أُمّه وهو يعقل أن يرى منها ما لا يحلّ له ولا يحسن به أن يراه . أفلا ترى كيف أُقيم كلّ شيء من الخلقة على غاية الصواب ، و خلا من الخطأ دقيقه وجليله ؟ .

بيان : أفرأيت أي أخبرني ، قال الزمخشريّ : لمّا كانت مشاهدة الأشياء ورؤيتها طريقاً إلى الإحاطة بها علماً و صحّة الخبر عنها استعملوا أرأيت بمعنى أخبر. انتهى . و يقال : ذوى العود أي يبس . والموؤود الّذي دفن في الأرض حيّاً كما كان المشركون

---

(١) أى يتعود و يتدرّب .

(٢) و في نسخة : من المكافاة .

(٣) أى حفظهم و تعهّدهم .

يفعلون في الجاهليّة ببناتهم . قوله عليه السلام : أو يقيمه أي عدم طلوع الأسنان . قوله عليه السلام : ذلك بما قدّمت أيديهم ، يحتمل أن يكون هذا لتعذيب الآباء وإن كان الأولاد يوجرون لقباحة منظرهم ، أو للأولاد لما كان في علمه تعالى صدوره عنهم باختيارهم . و يرصده أي يرقبه . قوله عليه السلام : فإن كان الإهمال أي إذا لم يكن الأشياء منوطةً بأسبابها ، ولم ترتبط الأُمور بعللها ، فكما جاز أن يحصل هذا الترتيب والنظام التامّ بلا سبب فجاز أن يصير التدبير في الأُمور سبباً لاختلالها ، وهذا خلاف ما يحكم به عقول كافّة الخلق لما نرى من سعيهم في تدبير الأُمور وذمّهم من يأتي بها على غير تأمّل ورويّة ، ويحتمل أن يكون المراد أنّ الوجدان يحكم بتضادّ آثار الأُمور المتضادّة ، وربّما أمكن إقامة البرهان عليه أيضاً ، فإذا أتى الإهمال بالصواب يجب أن يأتي ضدّه وهو التدبير بالخطأ وهذا أفظع وأشنع ، والمراد بالمحال الأمر الباطل الّذي لم يأت على وجهه الّذي ينبغي أن يكون عليه ، قال الفيروزآباديّ : المحال من الكلام بالضمّ : ما عدل عن وجهه . انتهى . والتيه : الضلال والحيرة . والغضاضة بالفتح : الذلّة والمنقصة . وقوله عليه السلام : معصّباً أي مشدوداً . والتسجية : التغطية بثوب يمدّ عليه . والغبيّ على فعيل : قليل الفطنة . والاعتبار من العبرة ، و ذكر في مقابلة السهو والغفلة . وقوله : ما قدر وما يوجب كلاهما معطوفان على موضع . وقوله : من المكلّفات بيان لما يوجب أي لذهب التكاليف المتعلّقة بالأولاد بأن يبرّوا آباءهم و يعطفوا عليهم عند حاجة الآباء إلى تربيتهم ، و إعانتهم لكبرهم و ضعفهم ، جزاءاً لما قاسوا من الشدائد في تربيتهم . قوله : أن يرى خبر لقوله : أقلّ ما في ذلك .

اعرف يا مفضّل ما للأطفال في البكاء من المنفعة ، واعلم أنّ في أدمغة الأطفال رطوبة إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثاً جليلةً ، وعللاً عظيمةً من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يُسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم ، فيعقّبهم ذلك الصحّةَ في أبدانهم ، والسلامةَ في أبصارهم ، أفليس قد جاز أن يكون الطفل ينتفع بالبكاء ، و والداه لا يعرفان ذلك ، فهما دائبان ليسكتاه ويتوخّيان في الأُمور مرضاته لئلّا يبكي ، وهما لا يعلمان أنّ البكاء أصلح له وأجمل عاقبةً ، فهكذا يجوز أن يكون في كثير من الأشياء منافع لا يعرفها القائلون

بالإهمال ، ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء أنّه لامنفعة فيه من أجل أنّهم لايعرفونه ولايعلمون السبب فيه فإنّ كلّ مالايعرفه المنكرون يعلمه العارفون ، (١) وكثير ممّا يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق جلّ قدسه وعلت كلمته ، فأمّا مايسيل من أفواه الأطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة الّتي لو بقيت في أبدانهم لأحدثت عليهم الاُمور العظيمة ، كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فأخرجته إلى حدّ البله (٢) والجنون والتخليط ، (٣) إلى غير ذلك من الأمراض المختلفة كالفالج واللّقوة (٤) وما أشبههما ، فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من أفواههم في صغرهم لمالهم في ذلك من الصحّة في كبرهم ، فتفضّل على خلقه بماجهلوه ، ونظر لهم بمالم يعرفوه ، ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته ، فسبحانه ما أجلّ نعمته وأسبغها على المستحقّين وغيرهم من خلقه ، وتعالى عمّا يقول المبطلون علوّاً كبيراً .

بيان : الدؤب : الجدّ والتعب . والتوخّي : التحرّي والقصد . وقوله عليه السلام : كلّ مالايعرفه أي ممّا لايقصر عنه علم المخلوقين . ويقال : أبطل أي جاء بالباطل .

انظر الآن يامفضّل كيف جعلت آلات الجماع في الذكر والاُنثى جميعاً على ما يشاكل ذلك ، فجعل للذكر آلةً ناشزةً (٥) تمتدّ حتّى تصل النطفة إلى الرحم إذ كان محتاجاً إلى أن يقذف ماءه في غيره ، وخلق للاُنثى وعاءاً قعر ليشتمل على المائين جميعاً ، ويحتمل الولد ويتّسع له ويصونه حتّى يستحكم ، أليس ذلك من تدبير حكيم لطيف ؟ سبحانه وتعالى عمّا يشركون .

بيان : المشاكلة : المشابهة والمناسبة ، واسم الإشارة راجع إلى مامضى من التدبير في الخلق ، ويحتمل إرجاعه إلى الجماع .

---

(١) وفى نسخة : يعرفه العارفون .

(٢) أى ضعف العقل وعجز الرأى .

(٣) أى اضطراب العقل واختلاله

(٤) اللقوة : علة ينجذب لها شقّ الوجه الى جهة غير طبيعية ، فيخرج النفخة والبزقة من جانب واحد ، ولايحسن التقاء الشفتين ، ولاينطبق احدى العينين .

(٥) أى رافعة . وفى نسخة ناشرة .

فكّر يا مفضّل في أعضاء البدن أجمع و تدبير كلّ منها للإرب . فاليدان للعلاج ، والرجلان للسعي ، والعينان للاهتداء ، و الفـم للاغتذاء ، والمعدة للهضم ، و الكبد للتخليص ،(١) والمنافذ لتنفيذ الفضول ،(٢) والأوعية لحملها ، والفرج لإقامة النسل ، وكذلك جميع الأعضاء إذا تأمّلتها وأعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كلّ شيء منها قد قدّر لشيء على صواب وحكمة .

قال المفضّل : فقلت : يامولاي إنّ قوماً يزعمون أنّ هذا من فعل الطبيعة ، فقال : سلهم عن هذه الطبيعة ، أهي شيءٌ له علم وقدرة على مثل هذه الأفعال ، أم ليست كذلك ؟ فإن أوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من إثبات الخالق ؟ فإنّ هذه صنعته ، و إن زعموا أنّها تفعل هذه الأفعال بغير علم ولا عمد وكان في أفعالها ما قد تراه من الصواب و الحكمة علم أنّ هذا الفعل للخالق الحكيم ، وأنّ الّذي سمّوه طبيعةً هو سنّةٌ في خلقه الجارية على ما أجراها عليه .

ايضاح : قوله عليه السلام : فما يمنعهم ؟ لعلّ المراد أنّهم إذا قالوا بذلك فقد أثبتوا الصانع فلمَ يسمّونه بالطبيعة وهي ليست بذات علم وإرادة وقدرة ؟ . قوله عليه السلام : علم أنّ هذا الفعل أي ظاهر بطلان هذا الزعم ، والّذي صار سبباً لذهولهم أنّ الله تعالى أجرى عادته بأن يخلق الأشياء بأسبابها فذهبوا إلى استقلال تلك الأسباب في ذلك ، وبعبارة اُخرى أنّ سنّة الله وعادته قد جرت لحِكم كثيرة أن تكون الأشياء بحسب بادىء النظر مستندةً إلى غيره تعالى ، ثمّ يعلم بعد الاعتبار والتفكّر أنّ الكلّ مستند إلى قدرته و تأثيره تعالى ، و إنّما هذه الأشياء و سائل و شرائط لذلك ، فلذا تحيّروا في الصانع تعالى ، فالضمير المنصوب في قوله : أجراها راجع إلى السنّة ، و ضمير « عليه » راجع إلى الموصول .

فكّر يا مفضّل في وصول الغذاء إلى البدن وما فيه من التدبير ، فإنّ الطعام يصير

---

(١) التخليص : التصفية والتمييز عن غيره ، و ذلك لان الكبد يحيل الكيلوس الى الخلط ، و يصفى الاخلاط كل واحد عن الاخر ، و ينفذها الى البدن ، كلها فى مجارى مهيأة له .

(٢) أى لاخراج الفضول .

إلى المعدة فتطبخه، و تبعث بصفوه إلى الكبد في عروق رقاق واشجة بينها قد جعلت كالمصفى للغذاء، لكيلا يصل إلى الكبد منه شيء فينكأها، و ذلك أنّ الكبد رقيقة لا تحتمل العنف، ثمّ إنّ الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دماً، وينفذ إلى البدن كلّه في مجاري مهيّأة لذلك، بمنزلة المجاري الّتي تهيّؤ للماء حتّى يطرد في الأرض كلّها، و ينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول إلى مفائض قد اُعدّت لذلك، فما كان منه من جنس المرّة الصفراء جرى إلى المرارة، وما كان من جنس السوداء جرى إلى الطحال، وما كان من البلّة والرطوبة جرى إلى المثانة، فتأمّل حكمة التدبير في تركيب البدن، و وضع هذه الأعضاء منه مواضعها، و إعداد هذه الأوعية فيه لتحمل تلك الفضول، لئلّا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه، فتبارك من أحسن التقدير وأحكم التدبير، وله الحمد كما هو أهله ومستحقّه.

قال المفضّل: فقلت: صف نشؤ [1] الأبدان ونموّها حالاً بعد حال حتّى تبلغ التمام والكمال. فقال عليه السلام:

أوّل ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لاتراه عين ولاتناله يد، ويدبّره حتّى يخرج سويّاً مستوفياً جميع مافيه قوامه و صلاحه من الأحشاء و الجوارح و العوامل إلى مافي تركيب أعضائه من العظام واللّحم والشحم والمخّ والعصب والعروق والغضاريف، فإذا خرج إلى العالم تراه كيف ينمي بجميع أعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لاتتزايد ولاتنقص إلى أن يبلغ أشدّه إن مدّ في عمره أو يستوفي مدّته قبل ذلك، هل هذا إلّا من لطيف التدبير والحكمة؟.

يامفضّل انظر إلى ماخصّ به الإنسان في خلقه تشريفاً وتفضيلاً على البهائم، فإنّه خلق ينتصب قائماً ويستوي جالساً، ليستقبل الأشياء بيديه وجوارحه، ويمكنه العلاج والعمل بهما، فلو كان مكبوباً على وجهه كذات الأربع لما استطاع أن يعمل شيئاً من الأعمال.

---

(١) بالنون المفتوحة والشين الساكنة ثم الهمزة. أو بالنون والشين المضمومتين والواو الساكنة ثم الهمزة.

بيان : قال الفيروز آبادي : وشجت العروق والأغصان : اشتبكت . وقال : نكأ القرحة كمنع : قشرها قبل أن تبرأ فنديت . انتهى . والمفائض في بعض النسخ بالفاء أي مجاري من فاض الماء ، وفي بعضها بالغين من غاض الماء غيضاً ، أي نضب⁽¹⁾ وذهب في الأرض والمغيض : المكان الّذي يغيض فيه . و «إلى» في قوله : إلى ما في تركيب بمعنى «مع» . وقال الفيروز آبادي : الغضروف : كلّ عظم رخو يؤكل ، وهو مارن الأنف ،⁽²⁾ وبعض الكتف ، ورؤوس الأضلاع ، ورهابة الصدر ، وداخل فوق الاُذن . انتهى . وقوله : تتزايد ولاتنقص أي النسبة بين الأعضاء . وبلوغ الأشدّ وهو القوّة أن يكتهل ويستوفي السنّ الّذي يستحكم فيها قوّته وعقله وتميزه .

انظر الآن يا مفضّل إلى هذه الحواسّ الّتي خصّ بها الإنسان في خلقه وشرّف بها على غيره ، كيف جعلت العينان في الرأس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكّن من مطالعة الأشياء ، ولم تجعل في الأعضاء الّتي تحتهنّ كاليدين و الرجلين فتعرضها الآفات ، و تصيبها من مباشرة العمل و الحركة ما يعلّلها و يؤثّر فيها وينقص منها ، ولا في الأعضاء الّتي وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلّبها واطّلاعها نحو الأشياء ، فلمّا لم يكن لها في شيء من هذه الأعضاء موضع كان الرأس أسنى المواضع للحواسّ ، وهو بمنزلة الصومعة لها ؛ فجعل الحواسّ خمساً تلقي خمساً لكي لايفوتها شيء من المحسوسات ، فخلق البصر ليدرك الألوان فلو كانت الألوان ولم يكن بصر يدركها لم يكن منفعة فيها ، وخلق السمع ليدرك الأصوات فلو كانت الأصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها إرب⁽³⁾ وكذلك سائر الحواسّ ، ثمّ هذا يرجع متكافئاً ، فلو كان بصر ولم يكن ألوان لما كان للبصر معنىً ، ولو كان سمع ولم يكن أصوات لم يكن للسمع موضع ، فانظر كيف قدّر بعضها يلقي بعضاً فجعل لكلّ حاسّة محسوساً يعمل فيه ، ولكلّ محسوس حاسّة تدركه ، و مع هذا فقد جعلت أشياء متوسّطة بين الحواسّ والمحسوسات ، لايتمّ الحواسّ إلّا بها ، كمثل الضياء والهواء فإنّه لولم يكن ضياء يظهر اللّون للبصر لم يكن البصر يدرك اللّون ،

---

(١) أى جرى وسال . غار فى الارض .

(٢) أى طرف الانف ، أوما لان من طرفه .

(٣) الارب : الحاجة .

ولو لم يكن هواء يؤدّي الصوت إلى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت، فهل يخفى على من صحّ نظره وأعمل فكره أنّ مثل هذا الّذي وصفت من تهيئة الحواسّ والمحسوسات بعضها يلقي بعضاً وتهيئة أشياء آخر بها تتمّ الحواسّ لا يكون إلّا بعمد وتقدير من لطيف خبير؟.

بيان: قوله عليه‌السلام: بعضها يلقي بعضاً حال أو صفة بتأويل أو تقدير.

فكّر يا مفضّل فيمن عدم البصر من الناس وما يناله من الخلل في اُموره، فإنّه لا يعرف موضع قدمه، ولا يبصر ما بين يديه، فلا يفرق بين الألوان، وبين المنظر الحسن والقبيح، ولا يرى حفرة إن هجم عليها(١) ولا عدوّاً إن أهوى إليه بسيف، ولا يكون له سبيل إلى أن يعمل شيئاً من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتّى أنّه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى: وكذلك من عدم السمع يختلّ في اُمور كثيرة فإنّه يفقد روح المخاطبة والمحاورة، ويعدم لذّة الأصوات واللّحون الشجيّة المطربة، ويعظم المؤونة على الناس في محاورته، حتّى يتبرّموا به(٢) ولا يسمع شيئاً من أخبار الناس وأحاديثهم، حتّى يكون كالغائب وهو شاهد، أو كالميّت وهو حيّ؛ فأمّا من عدم العقل فإنّه يلحق بمنزلة البهائم بل يجهل كثيراً ممّا يهتدي إليه البهائم، أفلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وسائر الخلال(٣) الّتي بها صلاح الإنسان والّتي لو فقد منها شيئاً لعظم ما يناله في ذلك من الخلل يوافي خلقة على التمام حتّى لا يفقد شيئاً منها، فلمَ كان كذلك إلّا لأنّه خلق بعلم وتقدير؟.(٤)

بيان: روح المخاطبة بالفتح أي راحتها ولذّتها. والشجو: الحزن. ولا يتوهّم جواز الاستدلال به على عدم حرمة الغناء مطلقاً لاحتمال أن يكون المراد الأفراد المحلّلة منها كما ذكرها الأصحاب، وسيأتي ذكرها في بابه، أو يكون فائدة إدراك تلك اللّذّة عظم الثواب في تركها لوجهه تعالى. وقوله عليه‌السلام: يوافي خلقة، خبر صارت.

قال المفضّل: فقلت: فلمَ صار بعض الناس يفقد شيئاً من هذه الجوارح فيناله في

---

(١) أى انتهى إليها بغتة على غفلة منه.

(٢) أى حتى يملّوا ويضجروا به.

(٣) جمع الخلة وهى الخصلة.

(٤) وفى نسخة: إلا لانه خلق بعلم وبقدر.

ذلك مثل ما وصفته يا مولاي ؟ قال عليه السلام : ذلك للتأديب والموعظة لمن يحلّ ذلك به ولغيره بسببه ، كما قد يؤدّب الملوك الناس للتنكيل (١) والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رأيهم و يصوّب من تدبيرهم ، ثمّ للّذين ينزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت إن شكروا وأنابوا ما يستصغرون معه ما ينالهم منها ، حتّى أنّهم لو خيّروا بعد الموت لاختاروا أن يردّوا إلى البلايا ليزدادوا من الثواب .

فكّر يا مفضّل في الأعضاء الّتي خلقت أفراداً وأزواجاً ، وما في ذلك من الحكمة والتقدير ، والصواب في التدبير ، فالرأس ممّا خلق فرداً ولم يكن للإنسان صلاح في أن يكون أكثر من واحد ، ألاترى أنّه لو اُضيف إلى رأس الإنسان رأس آخر لكان ثقلاً عليه من غير حاجة إليه ، لأنّ الحواسّ الّتي يحتاج إليها مجتمعةٌ في رأس واحد ، ثمّ كان الإنسان ينقسم قسمين لو كان له رأسان فإن تكلّم من أحدهما كان الآخر معطّلاً لا إرب فيه ولا حاجة إليه ، وإن تكلّم منهما جميعاً بكلام واحد كان أحدهما فضلاً لا يحتاج إليه ، وإن تكلّم بأحدهما بغير الّذي تكلّم به من الآخر لم يدر السامع بأيّ ذلك يأخذ ، و أشباه هذا من الأخلاط ، واليدان ممّا خلق أزواجاً ولم يكن للإنسان خير في أن يكون له يد واحدةٌ لأنّ ذلك كان يخلّ به فيما يحتاج إلى معالجته من الأشياء ألاترى أنّ النجّار والبنّاء لو شلّت إحدى يديه لا يستطيع أن يعالج صناعته ، و إن تكلّف ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه إذا كانت له يدان يتعاونان على العمل .

أطل الفكر يا مفضّل في الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الإنسان ، فالحنجرة كالأنبوبة (٢) لخروج الصوت ، واللّسان والشفتان والأسنان لصياغة الحروف والنغم ، ألاترى أنّ من سقطت أسنانه لم يقم السين ، ومن سقطت شفته لم يصحّح الفاء ، ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء ، وأشبه شيء بذلك المزمار الأعظم ، فالحنجرة يشبه قصبة المزمار و الرية يشبه الزقّ الّذي ينفخ فيه لتدخل الريح ، و العضلات الّتي تقبض على الرية ليخرجَ الصوت كالأصابع الّتي تقبض على الزقّ حتّى تجري الريح في المزمار ، والشفتان

---

(١) نكّل به : صنع به صنيعاً يحذّر غيره ويجعله عبرة له .

(٢) وزان ارجوزة : ما بين العقدتين من القصب .

والأسنان الّتي تصوغ الصوت حروفاً ونغماً كالأصابع الّتي يختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره ألحاناً، غير أنّه وإن كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فإنّ المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت.

قد أنبأتك بما في الأعضاء من الغناء في صنعة الكلام وإقامة الحروف؛ وفيها مع الّذي ذكرت لك مآرب اُخرى، فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم إلى الرية فتروح على الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الّذي لو احتبس(١) شيئاً يسيراً لهلك الإنسان، وباللّسان تذاق الطعوم فيميّز بينها ويعرف كلّ واحد منها حلوها من مرّها، وحامضها من عزّها، وما لحها من عذبها، وطيبها من خبيثها، وفيه مع ذلك معونة على إساغة الطعام والشراب، والأسنان تمضغ الطعام حتّى تلين ويسهل إساغته، وهي مع ذلك كالسند للشفتين تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم،(٢) واعتبر ذلك بأنّك ترى من سقطت أسنانه مسترخى الشفة ومضطربها؛ وبالشفتين يترشّف الشراب(٣) حتّى يكون الّذي يصل إلى الجوف منه بقصد وقدر لا يثجّ ثجّاً فيغصّ به الشارب أو ينكا في الجوف، ثمّ هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحهما الإنسان إذا شاء، ويطبقهما إذا شاء، ففيما وصفنا من هذا بيان أنّ كلّ واحد من هذه الأعضاء يتصرّف وينقسم إلى وجوه من المنافع، كما تتصرّف الأداة الواحدة في أعمال شتّى، وذلك كالفاس(٤) يستعمل في النجارة(٥) والحفر وغيرهما من الأعمال، ولو رأيت الدماغ إذا كشف عنه لرأيته قد لفّ بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الأعراض وتمسّكه فلا يضطرب، ولرأيت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة كيما يفتّه هدّ الصدمة والصكّة(٦) الّتي ربّما وقعت في الرأس، ثمّ قد جلّلت الجمجمة بالشعر حتّى صار بمنزلة الفرو للرأس(٧) يستره من شدّة الحرّ

---

(١) وفى نسخة: لوحبس.

(٢) دعم الشيء: أسنده لئلا يميل.

(٣) رشّف الماء أى بالغ فى مصّه.

(٤) الفاس: آلة لقطع الخشب وغيره.

(٥) وزان الكتابة: حرفة النجار.

(٦) الصكة: الضرب الشديد أو اللطم.

(٧) الفرو: شيء كالجبة يبطّن من جلود بعض الحيوانات كالارانب والسمور.

والبرد، فمن حصّن الدماغ هذا التحصين إلّا الّذي خلقه وجعله ينبوع الحسّ والمستحقّ للحيطة والصيانة بعلوّ منزلته من البدن وارتفاع درجته وخطر مرتبته؟.

بيان: المزّ: بين الحلو والحامض. والثجّ: السيلان. والغصص: أن يقف الشيء في الحلق فلم يكد يسيغه. والجمجمة: عظم الرأس المشتمل على الدماغ. والبيضة: هي الّتي توضع على الرأس في الحرب. والفتّ: الكسر. وهدّ البناء: كسره وضعضعه، و هدّته المصيبة أي أوهنت ركنه. والحيطة بالكسر: الحياطة و الرعاية.

تأمّل يا مفضّل الجفن على العين، كيف جعل كالغشاء، والأشفار كالأشراج، و أولجها في هذا الغار، وأظلّها بالحجاب وما عليه من الشعر.

بيان: الجفن: غطاء العين من أعلا و أسفل. والأشفار: هي حروف الأجفان الّتي عليها الشعر. و الأشراج: العرى. وكأنّه عليه السلام شبّه الأشفار بالعرى و الخيط المشدود بها، فإنّ بهما ترفع الأستار وتسدل عند الحاجة إليهما، أو بالعرى الّتي تكون في العيبة من الأدم(١) وغيره، يكون فيها خيط إذا شدّت به يكون ما في العيبة محفوظاً مستوراً، وكلاهما مناسب، والأوّل أنسب بالغشاء. قال الجزريّ: في حديث الأحنف: فأدخلت ثياب صوني العيبة فأشرجتها. يقال: اشرجت العيبة و شرجتها: إذا شددتها بالشرج وهي العرى. انتهى. وأولجها يعني أدخلها.

يا مفضّل من غيّب الفؤاد في جوف الصدر، وكساه المدرعة الّتي هي غشاؤه، وحصّنه بالجوانح وما عليها من اللّحم والعصب لئلّا يصل إليه ما ينكؤه؟ من جعل في الحلق منفذين؟ أحدهما لمخرج الصوت و هو الحلقوم المتّصل بالرية، و الآخر منفذ الغذاء وهو المريء المتّصل بالمعدة الموصل الغذاء إليها، وجعل على الحلقوم طبقاً يمنع الطعام أن يصل إلى الرية فيقتل؛ من جعل الرية مروّحة الفؤاد؟ لا تفتر ولا تخلّ لكيلا تتحيّز الحرارة في الفؤاد فتؤدّي إلى التلف. من جعل لمنافذ البول والغائط أشراجاً تضبطهما؟ لئلّا يجريا جرياناً دائماً فيفسد على الإنسان عيشه فكم عسى أن يحصي المحصي من هذا؟ بل الّذي لا يحصى منه ولا يعلمه الناس أكثر، من جعل المعدة عصبانيّة شديدة وقدّرها

---

(١) العيبة الزنبيل من ادم. ماتجعل فيه الثياب كالصندوق. الادم: الجلود المدبوغة.

لهضم الطعام الغليظ ؟ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفوا للّطيف من الغذاء ولتهضم وتعمل ما هو ألطف من عمل المعدة إلّا الله القادر ؟ أترى الإهمال يأتي بشيء من ذلك ؟(١) كلّا ، بل هو تدبير من مدبّر حكيم ، قادر عليم بالأشياء قبل خلقه إيّاها ، لا يعجزه شيءٌ وهو اللّطيف الخبير .

تبيان : الجوانح : الأضلاع الّتي ممّا يلي الصدر . وقوله عليه السلام : لاتخل من الإخلال بالشيء بمعنى تركه . و قوله تتحيّز إمّا من الحيّز أي تسكن ، أو من قولهم : تحيّزت الحيّة : أي تلوّت .

فكّر يا مفضّل لمَ صار المخّ الرقيق محصّناً في أنابيب العظام ؟ هل ذلك إلّا ليحفظه ويصونه ؟ لمَ صار الدم السائل محصوراً في العروق بمنزلة الماء في الظروف إلّا لتضبطه فلا يفيض ؟ لمَ صارت الأظفار على أطراف الأصابع إلّا وقايةً لها ومعونةً على العمل ؟ لمَ صار داخل الاُذن ملتوياً كهيئة الكوكب(٢) إلّا ليطّرد فيه الصوت حتّى ينتهي إلى السمع وليتكسّر حمّة الريح فلاينكأ في السمع ؟ لمَ حمل الإنسان على فخذيه وإليتيه هذا اللّحم إلّا ليقيه من الأرض فلا يتألّم من الجلوس عليهما ، كما يألم مَن نحل جسمه وقلّ لحمه إذا لم يكن بينه وبين الأرض حائل يقيه صلابتها ؟ من جعل الإنسان ذكراً واُنثى إلّا من خلقه متناسلاً ؟ ومن خلقه متناسلاً إلّا من خلقه مؤمّلاً ؟ ومن خلقه مؤمّلاً ومن أعطاه آلات العمل إلّا من خلقه عاملاً ؟ و من خلقه عاملاً إلّا من جعله محتاجاً ؟ ومن جعله محتاجاً إلّا من ضربه بالحاجة ؟ ومن ضربه بالحاجة إلّا من توكّل بتقويمه ؟ من خصّه بالفهم إلّا من أوجب له الجزاء ؟ ومن وهب له الحيلة إلّا من ملكه الحول ؟ ومن ملكه الحول إلّا من ألزمه الحجّة ؟ من يكفيه ما لاتبلغه حيلته إلّا من لم يبلغ مدى شكره ؟ فكّر وتدبّر ما وصفته ، هل تجد الإهمال على هذا النظام والترتيب ؟ تبارك الله عمّا يصفون .

---

(١) في نسخة : أترى من الاهمال يأتي بشيء من ذلك .

(٢) أقول : في بعض النسخ «اللولب» مكان الكوكب وهو آلة من خشب أو حديد ذات محور ، ذي دوائر ناتئة ، وهو الذكر ، أو داخلة وهو الانثى .

بيان : الكوكب : المحبس . و اطّرد الشيء تبع بعضه بعضاً و جرى . و قال الجوهريّ : حمّة الحرّ معظمه . و قوله عليه السلام : إلّا من خلقه مؤمّلاً إشارة إلى أنّ الأمل و الرجاء في البقاء هو السبب لتحصيل النسل ، و لذا جعل الإنسان ذا أمل لبقاء نوعه . قوله عليه السلام : إلّا من ضربه بالحاجة أي سبّب له أسباب الاحتياج وخلقه بحيث يحتاج . قوله عليه السلام : إلّا من توكّل بتقويمه أي تكفّل برفع حاجته وتقويم أوده . والحول : القوّة .

أصف لك الآن يا مفضّل الفؤاد ، اعلم أنّ فيه ثقباً موجّهة نحو الثقب الّتي في الرية تروح عن الفؤاد ، حتّى لو اختلفت تلك الثقب وتزايل بعضها عن بعض لما وصل الروح إلى الفؤاد ولهلك الإنسان ، أفيستجيز ذو فكر ورويّة أن يزعم أنّ مثل هذا يكون بالإهمال ولا يجد شاهداً من نفسه ينزعه عن هذا القول ؟ لو رأيت فرداً من مصراعين فيه كلّوب أكنت تتوهّم أنّه جعل كذلك بلا معنى ؟ بل كنت تعلم ضرورةً أنّه مصنوع يلقي فرداً آخر فتبرزه ليكون في اجتماعهما ضرب من المصلحة ، وهكذا تجد الذكر من الحيوان كأنّه فرد من زوج مهيّأ (١) من فرد اُنثى فيلتقيان لما فيه من دوام النسل و بقائه ، فتبّاً وخيبةً وتعساً لمنتحلي الفلسفة ، كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتّى أنكروا التدبير والعمد فيها ؟ لو كان فرج الرجل مسترخياً كيف كان يصل إلى قعر الرحم حتّى يفرغ النطفة فيه ؟ ولو كان منعظاً أبداً كيف كان الرجل يتقلّب في الفراش أو يمشي بين الناس وشيءٌ شاخصٌ أمامه ؟ ثمّ يكون في ذلك مع قبح المنظر تحريك الشهوة في كلّ وقت من الرجال والنساء جميعاً ، فقدّر الله جلّ اسمه أن يكون أكثر ذلك لا يبدو للبصر في كلّ وقت ، ولا يكون على الرجال منه مؤونة ، بل جعل فيه القوّة على الانتصاب وقت الحاجة إلى ذلك لما قدّر أن يكون فيه دوام النسل وبقاؤه .

توضيح : قال الجوهريّ : وزعته أزعه وزعاً : كففته (٢) . انتهى . و الكلّوب بالتشديد : حديدة معوّجة الرأس ، وفي بعض النسخ «كلون» وهو فارسيّ . قوله عليه السلام مهيّأة في بعض النسخ بالياء فلفظة «من» تعليليّة ، و في بعضها بالنون فمن تعليليّة أو

---

(١) وفى نسخة : كأنه فرد من زوج مهنأ .

(٢) لم نجد فى كلامه عليه السلام لفظة وزعته .

ابتدائيّة أي إنّما يتمّ عيشه بأنثى، وعلى التقديرين يحتمل أن يكون بمعنى «مع» إن جوّز استعماله فيه. وقال الجوهريّ: تبّاً لفلان، تنصبه على المصدر بإضمار فعل أي ألزمه الله هلاكاً وخسراناً. وقال: التعس: الهلاك، يقال: تعساً لفلان أي ألزمه الله هلاكاً.

اعتبر الآن يا مفضّل بعظيم النعمة على الإنسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الأذى، أليس من حسن التقدير في بناء الدار أن يكون الخلاء في أستر موضع فيها؟(١) فكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيّأ للخلاء من الإنسان في أستر موضع منه، فلم يجعله بارزاً من خلفه، ولا ناشراً من بين يديه، بل هو مغيّب في موضع غامض من البدن، مستور محجوب يلتقي عليه الفخذان، وتحجبه الإليتان بما عليهما من اللّحم فيواريانه فإذا احتاج الإنسان إلى الخلاء وجلس تلك الجلسة ألفى ذلك المنفذ منه منصبّاً مهيّئاً لانحدار الثفل، فتبارك الله من تظاهرت آلاؤه ولا تحصى نعماؤه.

بيان: ألفى أي وجد. وقوله عليه السلام: منصبّاً إمّا من الانصباب، كناية عن التدلّي أو من باب التفعيل من النصب قال الفيروزآبادي: نصب الشيء وضعه ورفعه ضدّ، كنصّبه فانتصب وتنصّب.

فكّر يا مفضّل في هذه الطواحن الّتي جعلت للإنسان فبعضها حداد لقطع الطعام وقرضه، وبعضها عراض لمضغه ورضّه(٢) فلم ينقص واحد من الصفتين إذ كان محتاجاً إليهما جميعاً.

تأمّل واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر والأظفار فإنّهما لمّا كانا ممّا يطول ويكثر حتّى يحتاج إلى تخفيفه أوّلاً فأوّلاً جعلا عديمي الحسّ لئلّا يؤلم الإنسان الأخذ منهما، ولو كان قصّ الشعر وتقليم الأظفار ممّا يوجد له مسّ من ذلك لكان الإنسان من ذلك بين مكروهين: إمّا أن يدع كلّ واحد منهما حتّى يطول فيثقل عليه، وإمّا أن يخفّفه بوجع وألم يتألّم منه.

---

(١) وفي نسخة: في أستر موضع منها.

(٢) رضّه: دقّه وجرشه.

قال المفضّل: فقلت فلمَ لم يجعل ذلك خلقةً لاتزيد فيحتاج الإنسان إلى النقصان منه؟ فقال عليه‌السلام: إنّ لله تبارك اسمه في ذلك على العبد نعماً لايعرفها فيحمد عليها، اعلم أنّ آلام البدن وأدواءه تخرج بخروج الشعر في مسامّه، (١) وبخروج الأظفار من أناملها، ولذلك أُمر الإنسان بالنورة وحلق الرأس وقصّ الأظفار في كلّ أُسبوع ليسرع الشعر والأظفار في النبات، فتخرج الآلام والأدواء بخروجها، وإذا طالا تحيّرا وقلّ خروجهما فاحتبست الآلام والأدواء في البدن فأحدثت عللاً وأوجاعاً، ومنع مع ذلك الشعر من المواضع الّتي يضرّ بالإنسان ويحدث عليه الفساد والضرر، لو نبت الشعر في العين ألم يكن سيعمى البصر؟ ولو نبت في الفم ألم يكن سيغصّ على الإنسان طعامه و شرابه؟ ولو نبت في باطن الكفّ ألم يكن سيعوقه عن صحّة اللّمس وبعض الأعمال؟ فلو نبت في فرج المرأة أو على ذكر الرجل ألم يكن سيفسد عليهما لذّة الجماع؟ فانظر كيف تنكّب الشعر هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة، ثمّ ليس هذا في الإنسان فقط بل تجده في البهائم والسباع وسائر المتناسلات فإنّك ترى أجسامهنّ مجلّلةً بالشعر وترى هذه المواضع خاليةً منه لهذا السبب بعينه؛ فتأمّل الخلقة كيف تتحرّز وجوه الخطأ والمضرّة، وتأتي بالصواب والمنفعة، إنّ المنانيّة (٢) وأشباههم حين اجتهدوا في عيب الخلقة والعمد عابوا الشعر النابت على الركب والإبطين (٣) ولم يعلموا أنّ ذلك من رطوبة تنصبّ إلى هذه المواضع فينبت فيها الشعر، كما ينبت العشب في مستنقع المياه؛ أفلا ترى إلى هذه المواضع أستر وأهيأ لقبول تلك الفضلة من غيرها؟ ثمّ إنّ هذه تعدّ (٤) ممّا يحمل الإنسان من مؤونة هذا البدن وتكاليفه لماله في ذلك من المصلحة فإنّ اهتمامه بتنظيف بدنه وأخذ مايعلوه من الشعر ممّا يكسر به شرّته، ويكفّ عاديته، ويشغله عن بعض مايخرجه إليه الفراغ من الأشر والبطالة. تأمّل الريق و ما فيه من المنفعة فإنّه جعل يجري جرياناً دائماً إلى الفم ليبلّ الحلق واللّهوات فلا يجفّ،

---

(١) المسامة: ثقبة ومنافذ كمنابت الشعر.

(٢) وفي نسخة: المانوية.

(٣) الابطين: باطن الكتفين.

(٤) وفي نسخة بعد.

فإنّ هذه المواضع لو جعلت كذلك كان فيه هلاك الإنسان ، ثمّ كان لا يستطيع أن يسيغ طعاماً إذا لم يكن في الفم بلّة تنفذه . تشهد بذلك المشاهدة .

واعلم أنّ الرطوبة مطيّة الغذاء . وقد تجري من هذه البلّة إلى موضع آخر من المرّة فيكون في ذلك صلاح تامّ للإنسان ، ولو يبست المرّة لهلك الإنسان ، ولقد قال قوم من جهلة المتكلّمين وضعفة المتفلسفين بقلّة التميز و قصور العلم : لو كان بطن الإنسان كهيئة القباء يفتحه الطبيب إذا شاء فيعاين ما فيه ويدخل يده فيعالج ما أراد علاجه ألم يكن أصلح من أن يكون مصمّتاً محجوباً عن البصر واليد ، لا يعرف ما فيه إلّا بدلالات غامضة كمثل النظر إلى البول وحسّ العرق وما أشبه ذلك ممّا يكثر فيه الغلط والشبهة حتّى ربّما كان ذلك سبباً للموت . فلو علم هؤلاء الجهلة أنّ هذا لو كان هكذا كان أوّل ما فيه أنّه كان يسقط عن الإنسان الوجل من الأمراض والموت ، وكان يستشعر البقاء ويغترّ بالسلامة فيخرجه ذلك إلى العتوّ والأشر ، ثمّ كانت الرطوبات الّتي في البطن تترشّح وتتحلّب فيفسد على الإنسان مقعده ومرقده وثياب بذلته وزينته ، بل كان يفسد عليه عيشه ، ثمّ إنّ المعدة والكبد والفؤاد إنّما تفعل أفعالها بالحرارة الغريزيّة الّتي جعلها الله محتبسةً في الجوف ، فلو كان في البطن فرج ينفتح حتّى يصل البصر إلى رؤيته واليد إلى علاجه لوصل برد الهواء إلى الجوف فمازج الحرارة الغريزيّة وبطل عمل الأحشاء فكان في ذلك هلاك الإنسان . أفلا ترى أنّ كلّ ما تذهب إليه الأوهام سوى ما جاءت به الخلقة خطأ وخطل ؟ .

ايضاح : الركب بالتحريك منبت العانة . ومستنقع الماء بالفتح : مجتمعه . وشرة الشباب بالكسر : حرصه ونشاطه . والعادية : الظلم والشرّ . والأشر بالتحريك : البطر وشدّة الفرح . واللّهوات جمع لهات وهي اللّحمة في سقف أقصى الفم . وقوله عليه السلام : من المرّة بيان لموضع آخر . وعتا عتوّاً : استكبر وجاوز الحدّ . و يقال : تحلّب العرق أي سال . والخطل : المنطق الفاسد المضطرب .

فكّر يا مفضّل في الأفعال الّتي جعلت في الإنسان من الطعم و النوم والجماع وما دبّر فيها فإنّه جعل لكلّ واحد منها في الطباع نفسه محرّك يقتضيه ويستحثّ به

فالجوع يقتضي الطعم الّذي به حياة البدن وقوامه ، والكرى تقتضي النوم الّذي فيه راحة البدن وإجمام قواه ، والشبق يقتضي الجماع الّذي فيه دوام النسل وبقاؤه ، ولو كان الإنسان إنّما يصير إلى أكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه إليه ولم يجد من طباعه شيئاً يضطرّه إلى ذلك كان خليقاً أن يتوانى عنه أحياناً بالتثقّل والكسل حتّى ينحلّ بدنه فيهلك ، كما يحتاج الواحد إلى الدواء بشيء ممّا يصلح ببدنه فيدافع به حتّى يؤدّيه ذلك إلى المرض والموت ، وكذلك لو كان إنّما يصير إلى النوم بالتفكّر في حاجته إلى راحة البدن وإجمام قواه كان عسى أن يتثاقل عن ذلك فيدمغه حتّى ينهك بدنه ، ولو كان إنّما يتحرّك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد أن يفتر عنه حتّى يقلّ النسل أو ينقطع ، فإنّ من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل به ، فانظر كيف جعل لكلّ واحد من هذه الأفعال الّتي بها قوام الإنسان وصلاحه محرّك من نفس الطبع يحرّكه لذلك ويحدوه عليه⁽¹⁾ واعلم أنّ في الإنسان قوىً أربعاً : قوّة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعدة ، وقوّة ممسكة تحبس الطعام حتّى تفعل فيه الطبيعة فعلها ، وقوّة هاضمة وهي الّتي تطبخه⁽²⁾ و تستخرج صفوه وتبثّه في البدن ، و قوّة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل بعد أخذ الهاضمة حاجتها ، تفكّر في تقدير هذه القوى الأربعة الّتي في البدن وأفعالها وتقديرها للحاجة إليها و الإرب فيها ، وما في ذلك من التدبير والحكمة ، و لولا الجاذبة كيف يتحرّك الإنسان لطلب الغذاء الّتي بها قوام البدن ؟ ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتّى تهضمه المعدة ؟ ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتّى يخلص منه الصفو الّذي يغذوا البدن ويسدّ خلله ؟ ولولا الدافعة كيف كان الثفل الّذي تخلّفه الهاضمة يندفع ويخرج أوّلاً فأوّلاً ؟ أفلا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه وحسن تقديره هذه القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه ؟ وسأمثّل لك في ذلك مثالاً : إنّ البدن بمنزلة دار الملك ، وله فيها حشم وصبية و قوّام موكّلون بالدار ، فواحد لإقضاء حوائج الحشم وإيرادها عليهم ، وآخر لقبض ما يرد وخزنه إلى أن يعالج

---

(١) أى يبعثه و يسوقه إليه .

(٢) و فى نسخة : وهى التى تطحنه .

ويهيّأ ، و آخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه ، و آخر لتنظيف مافي الدار من الأقذار و إخراجه منها ؛ فالملك في هذا هو الخلّاق الحكيم ملك العالمين ، و الدار هي البدن ، والحشم هي الأعضاء ، والقوّام هي هذه القوي الأربع ، ولعلّك ترى ذكرنا هذه القوى الأربع وأفعالها بعد الّذي وصفت فضلاً وتزداداً ، وليس ماذكرته من هذه القوى على الجهة الّتي ذكرت في كتب الأطبّاء ، ولاقولنا فيه كقولهم ، لأنّهم ذكروها على مايحتاج إليه في صناعة الطبّ وتصحيح الأبدان ، وذكرناها على مايحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من الغيّ ، كالّذي أوضحته بالوصف الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها .

تبيان : الطعم بالضمّ : الأكل . و الكرى : السهر . والجمام بالفتح : الراحة ، يقال : جمّ الفرس جمّاً وجماماً إذا ذهب إعياؤه . والشبق بالتحريك : شدّة شهوة الجماع . وتوانى في حاجته أي قصّر . ولايحفل به أي لايبالي به . وتحدر الثفل كتنصر أي ترسل . وقوله عليه السلام : ولولا الجاذبة يدلّ على أنّ لها مدخلاً في شهوة الطعام . قوله عليه السلام : خلله كأنّه بالضمّ جمع الخلّة وهي الحاجة ، أو بالكسر أي الخلال والفرج الّتي حصلت في البدن بتحلّل الرطوبات . قوله عليه السلام : ولعلّك ترى يحتمل أن يكون الغرض دفع توهّم السائل كون ذكر التمثيل بعد ذكر القوى ومنافعها على الوجه الّذي ذكره الأطبّاء و اكتفوا به إطناباً وتكراراً ، وحاصله أنّ الأطبّاء إنّما ذكروها على مايحتاجون إليه في صناعتهم من ذكر أفعال تلك القوى وسبب تعطّلها ، و لذا لم يحتاجوا إلى ذكر ماأوردنا من التمثيل ، ونحن إنّما ذكرنا هذا التمثيل لتتّضح دلالتها على صانعها ومدبّرها ، إذ هذه مقصودنا من ذكرها . ويحتمل أن يكون الغرض رفع توهّم أنّ ذكره هذه القوى بعد كونها مذكورة في كتب الأطبّاء فضل لاحاجة إليه بأنّ الغرض مختلف في بياننا و بيانهم ، وبذلك يختلف التقرير أيضاً فلذا ذكرنا ههنا بهذا التقرير الشافي ، فالضمير في قوله : وصفت على بناء المجهول راجع إلى القوى ، و العائد محذوف ، أي وصفت به لكنّه بعيد .

تأمّل يامفضّل هذه القوى الّتي في النفس و موقعها من الإنسان ، أعني الفكر والوهم والعقل والحفظ و غير ذلك ، أفرأيت لو نقص الإنسان من هذه الخلال الحفظ

وحده كيف كانت تكون حاله ؟ وكم من خلل كان يدخل عليه في اُموره ومعاشه وتجاربه إذا لم يحفظ ما له وعليه، وما أخذه وما أعطى، وما رأى وما سمع، وما قال وما قيل له، ولم يذكر من أحسن إليه ممّن أساء به، وما نفعه ممّا ضرّه، ثمّ كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى، ولا يحفظ علماً ولو درسه عمره، ولا يعتقد ديناً، ولا ينتفع بتجربة، ولا يستطيع أن يعتبر شيئاً على ما مضى، بل كان حقيقاً أن ينسلخ من الإنسانيّة أصلاً فانظر إلى النعمة على الإنسان في هذه الخلال، وكيف موقع الواحدة منها دون الجميع ؟ وأعظم من النعمة على الإنسان في الحفظ النعمة في النسيان، فإنّه لولا النسيان لما سلا أحد عن مصيبة، ولا انقضت له حسرة، ولا مات له حقد، ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكّر الآفات، ولا رجا غفلةً من سلطان، ولا فترةً من حاسد ؛ أفلا ترى كيف جعل في الإنسان الحفظ والنسيان، وهما مختلفان متضادّان، وجعل له في كلّ منهما ضرب من المصلحة ؟ وما عسى أن يقول الّذين قسّموا الأشياء بين خالقين متضادّين في هذه الأشياء المتضادّة المتبائنة وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة ؟.

بيان : دون الجميع أي فضلاً عن الجميع. ويقال : سلا عنه أي نسيه. وقد مضى منّا ما يمكن أن يستعمل في فهم آخر الكلام في موضعين فتذكّر.

انظر يا مفضّل إلى ما خصّ به الإنسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق، الجليل قدره، العظيم غناؤه، أعني الحياء فلولاه لم يقر ضيف، ولم يوف بالعدات، ولم تقض الحوائج، ولم يتحرّ الجميل، (١) ولم يتنكّب القبيح في شيء من الأشياء، حتّى أنّ كثيراً من الاُمور المفترضة أيضاً إنّما يفعل للحياء، فإنّ من الناس من لولا الحياء لم يرع حقّ والديه، ولم يصل ذا رحم، ولم يؤدّ أمانةً، ولم يعف عن فاحشة ؛ (٢) أفلا ترى كيف وفّي للإنسان جميع الخلال الّتي فيها صلاحه وتمام أمره ؟.

بيان : إقراء الضيف : ضيافتهم وإكرامهم. والتنكّب : التجنّب. ووفّي على بناء المجهول من التوفية وهي إعطاء الشيء وافياً.

---

(١) تحرّى : طلب ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن : أو طلب أحرى الامرين أى أولاهما.

(٢) أى لم يكف ولم يمتنع عن فاحشة.

تأمّل يامفضّل ما أنعم الله تقدّست أسماؤه به على الإنسان من هذا النطق الّذي يعبّر به عمّا في ضميره، ومايخطر بقلبه، ونتيجة فكره، وبه يفهم عن غيره ما في نفسه، ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة الّتي لاتخبر عن نفسها بشيء، ولاتفهم عن مخبر شيئاً، وكذلك الكتابة الّتي بها تقيّد أخبار الماضين للباقين، وأخبار الباقين للآتين، وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، وبها يحفظ الإنسان ذكر مايجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب، ولولاه لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض، وأخبار الغائبين عن أوطانهم، ودرست العلوم، (١) وضاعت الآداب، وعظم مايدخل على الناس من الخلل في اُمورهم ومعاملاتهم، ومايحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم، وما روي لهم ممّا لايسعهم جهله، ولعلّك تظنّ أنّها ممايخلص إليه بالحيلة والفطنة، وليست ممّا اُعطيه الإنسان من خلقه وطباعه؛ وكذلك الكلام إنّما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجرى بينهم، ولهذا صار يختلف في الاُمم المختلفة بألسن مختلفة؛ وكذلك الكتابة ككتابة العربيّ والسريانيّ والعبرانيّ والروميّ وغيرها من سائر الكتابة الّتي هي متفرّقة في الاُمم، إنّما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام، فيقال لمن ادّعى ذلك: إنّ الإنسان وإن كان له في الأمرين جميعاً فعل أو حيلة فإنّ الشيء الّذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطيّة وهبة من الله عزّوجلّ في خلقه (٢) فإنّه لولم يكن له لسان مهيّؤ للكلام وذهن يهتدي به للاُمور لم يكن ليتكلّم أبداً، ولولم يكن له كفّ مهيّأة وأصابع للكتابة لم يكن ليكتب أبداً، واعتبر ذلك من البهائم الّتي لاكلام لها ولاكتابة، فأصل ذلك فطرة الباري جلّ وعزّ وما تفضّل به على خلقه، فمن شكر اُثيب ومن كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين.

بيان: كلامه ههنا مشعر بأنّ واضع اللّغات البشر فتدبّر. (٣)

ذكّر يامفضّل (٤) فيما اُعطي الإنسان علمه وما منع فإنّه اُعطي علم جميع مافيه

---

(١) أى ذهب أثرها وانمحى.

(٢) وفى نسخة: فى خلقته.

(٣) و أهم منه دلالته على كون الاوضاع تعينية لاتعيينية، وكذا إشعاره بأن هذه و أمثالها اصطلاحات واعتبارات تضطر إليها البشر. ط

(٤) وفى نسخة فكر يامفضل.

صلاح دينه ودنياه ، فممّا فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلائل والشواهد القائمة في الخلق ، ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافّةً وبرّ الوالدين ، و أداء الأمانة ، ومواساة أهل الخلّة ، وأشباه ذلك ممّا قد توجد معرفته و الإقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كلّ اُمّة موافقة أو مخالفة ، وكذلك اُعطي علم ما فيه صلاح دنياه كالزراعة والغراس ،⁽¹⁾ واستخراج الأرضين ، واقتناء الأغنام والأنعام ، واستنباط المياه ،⁽²⁾ و معرفة العقاقير⁽³⁾ الّتي يستشفى بها من ضروب الأسقام ، والمعادن الّتي يستخرج منها أنواع الجواهر ، و ركوب السفن والغوص في البحر ، وضروب الحيل في صيد الوحش والطير والحيتان ، والتصرّف في الصناعات ، ووجوه المتاجر والمكاسب ، و غير ذلك ممّا يطول شرحه ويكثر تعداده ممّا فيه صلاح أمره في هذه الدار ، فاُعطي علم ما يصلح به دينه و دنياه ، ومنع ما سوى ذلك ممّا ليس في شأنه ولا طاقته أن يعلم ؛ كعلم الغيب وما هو كائن وبعض ما قد كان أيضاً كعلم ما فوق السماء وما تحت الأرض و ما في لجج البحار⁽⁴⁾ وأقطار العالم⁽⁵⁾ وما في قلوب الناس وما في الأرحام وأشباه هذا ممّا حجب على الناس علمه ، وقد ادّعت طائفة من الناس هذه الاُمور فأبطل دعواهم ما بيّن من خطائهم⁽⁶⁾ فيما يقضون عليه و يحكمون به فيما ادّعوا علمه ، فانظر كيف اُعطي الإنسان علم جميع ما يحتاج إليه لدينه و دنياه ، وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره ونقصه ، وكلا الأمرين فيهما صلاحه .

تأمّل الآن يا مفضّل ما ستر عن الإنسان علمه من مدّة حياته فإنّه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنّأ بالعيش مع ترقّب الموت وتوقّعه لوقت قد عرفه ،

---

(١) الغراس جمع المغروس : ما يغرس من الشجر .

(٢) أى استخرجها .

(٣) جمع للعقار : ما يتداوى به من النبات ، الدواء مطلقا .

(٤) اللجج جمع اللجّة : معظم الماء .

(٥) أى جهاتها الاربع .

(٦) وفى نسخة : ما يبين من خطائهم .

بل كان يكون بمنزلة من قد فنى ماله أو قارب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر، على أنّ الّذي يدخل على الإنسان من فناء العمر أعظم ممّا يدخل عليه من فناء المال لأنّ من يقلّ ماله يأمل أن يستخلف منه فيسكن إلى ذلك، ومن أيقن بفناء العمر استحكم عليه اليأس وإن كان طويل العمر، ثمّ عرف ذلك وثق بالبقاء (١) وانهمك في اللّذات والمعاصي وعمل، على أنّه يبلغ من ذلك شهوته ثمّ يتوب في آخر عمره، وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله.

ألا ترى لو أنّ عبداً لك عمل على أنّه يسخطك سنةً ويرضيك يوماً أو شهراً لم تقبل ذلك منه، و لم يحلّ عندك محلّ العبد الصالح دون أن يضمر طاعتك و نصحك في كلّ الأمور و في كلّ الأوقات على تصرف الحالات. (٢)

فإن قلت: أوليس قد يقيم الإنسان على المعصية حيناً ثمّ يتوب فتقبل توبته؟ قلنا: إنّ ذلك شيءٌ يكون من الإنسان لغلبة الشهوات وتركه مخالفتها من غير أن يقدّرها في نفسه ويبني عليه أمره فيصفح الله عنه ويتفضّل عليه بالمغفرة. فأمّا من قدّر أمره على أن يعصي ما بدا له ثمّ يتوب آخر ذلك فإنّما يحاول خديعة من لا يخادع بأن يتسلّف التلذّذ في العاجل ويعد ويمنّي نفسه التوبة في الآجل، ولأنّه لا يفي بما يعد من ذلك فانّ النزوع من الترفّه والتلذّذ (٣) ومعاناة التوبة ولاسيّما عند الكبر وضعف البدن أمر صعب، ولا يؤمن على الإنسان مع مدافعته بالتوبة أن يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب؛ كما قد يكون على الواحد دين إلى أجل وقد يقدر على قضائه فلا يزال يدافع بذلك حتّى يحلّ الأجل وقد نفد المال فيبقى الدين قائماً عليه، فكان خير الأشياء للإنسان أن يستر عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره يترقّب الموت فيترك المعاصي ويؤثر العمل الصالح.

فإن قلت: وها هو الآن قد ستر عنه مقدار حياته وصار يترقّب الموت في كلّ ساعة يقارف (٤) الفواحش وينتهك المحارم، قلنا: إنّ وجه التدبير في هذا الباب هو الّذي جرى

---

(١) كذا في النسخ والظاهر: ثم لو عرف ذلك وثق بالبقاء.

(٢) وفى نسخة: على تصرف الايات.

(٣) أى الكف من التنعّم والتلذّذ.

(٤) أى يكتسب.

عليه الأمر فيه ، فإن كان الإنسان مع ذلك لا يرعوي[١] ولا ينصرف عن المساوي فإنّما ذلك من مرحه[٢] ومن قساوة قلبه لا من خطأ في التدبير ؛ كما أنّ الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به فإن كان المريض مخالفاً لقول الطبيب لا يعمل بما يأمره ولا ينتهي عمّا ينهاه عنه لم ينتفع بصفته ولم يكن الإساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ، ولئن كان الإنسان مع ترقّبه للموت كلّ ساعة لا يمتنع عن المعاصي فإنّه لو وثق بطول البقاء كان أحرى بأن يخرج إلى الكبائر الفظيعة ، فترقّب الموت على كلّ حال خير له من الثقة بالبقاء ، ثمّ إنّ ترقّب الموت وإن كان صنف من الناس يلهون عنه ولا يتّعظون به فقد يتّعظ به صنف آخر منهم ، وينزعون عن المعاصي ويؤثرون العمل الصالح ، و يجودون بالأموال والعقائل النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين ، فلم يكن من العدل أن يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع اُولئك حظّهم منها .

بيان : انهمك الرجل في الأمر أي جدّ ولجّ . والتسلّف : الاقتراض ، كأنّه يجري معاملةً مع ربّه بأن يتصرّف في اللّذّات عاجلاً ، ويعد ربّه في عوضها التوبة ليؤدّي إليه آجلاً . وفي بعض النسخ : يستسلف ، وهو طلب بيع الشيء سلفاً .

والمعاناة : مقاساة العناء والمشقّة . ويرهقه أي يغشاه ويلحقه . وانتهاك المحارم : المبالغة في خرقها و إتيانها . والارعواء : الكفّ عن الشيء ، وقيل : الندم على الشيء و الانصراف عنه و تركه . والمرح : شدّة الفرح . وقال الفيروزآباديّ : العقيلة من كلّ شيء : أكرمه ، و كريمة الإبل . وقال : العقال ككتاب : زكاة عام من الإبل .

فكّر يا مفضّل في الأحلام كيف دبّر الأمر فيها فمزج صادقها بكاذبها فإنّها لو كانت كلّها تصدق لكان الناس كلّهم أنبياء ، ولو كانت كلّها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلاً لا معنى له ، فصارت تصدق أحياناً فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدي لها ، أو مضرّة يتحذّر منها ،[٣] وتكذب كثيراً لئلّا يعتمد عليها كلّ الاعتماد .

---

(١) أى لا يكف .

(٢) مرح الرجل : اشتد فرحه و نشاطه حتى جاوز القدر ، و تبختر واختال .

(٣) وفي نسخة : يتحرز منها .

فكّر في هذه الأشياء الّتي تراها موجودةً معدّةً في العالم من مآربهم، فالتراب للبناء، والحديد للصناعات، والخشب للسفن وغيرها، والحجارة للأرحاء⁽١⁾ وغيرها، والنحاس للأواني، والذهب والفضّة للمعاملة، والجوهر للذخيرة، والحبوب للغذاء، والثمار للتفكّه، واللّحم للمأكل، والطيب للتلذّذ، والأدوية للتصحيح، والدوابّ للحمولة، والحطب للتوقّد، والرماد للكلس، والرمل للأرض، وكم عسى أن يحصي المحصي من هذا وشبهه، أرأيت لو أنّ داخلاً دخل داراً فنظر إلى خزائن مملوّة من كلّ مايحتاج إليه الناس ورأى كلّ مافيها مجموعاً معدّاً لأسباب معروفة لكان يتوهّم أنّ مثل هذا يكون بالإهمال ومن غير عمد؟ فكيف يستجيز قائل أن يقول هذا في العالم وما اُعدّ فيه من هذه الأشياء.

بيان: التفكّه: التنعّم. الكلس بالكسر: الصاروج. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: للأرض أي لفرشها.

اعتبر يا مفضّل بأشياء خلقت لمآرب الإنسان ومافيها من التدبير فإنّه خلق له الحبّ لطعامه، وكلّف طحنه وعجنه وخبزه، وخلق له الوبر⁽٢⁾ لكسوته فكلّف ندفه وغزله ونسجه، وخلق له الشجر فكلّف غرسها وسقيها والقيام عليها، وخلقت له العقاقير لأدويته فكلّف لقطها وخلطها وصنعها؛ وكذلك تجد سائر الأشياء على هذا المثال، فانظر كيف كفي الخلقة الّتي لم يكن عنده فيها حيلة وترك عليه في كلّ شيء من الأشياء موضع عمل وحركة لما له في ذلك من الصلاح؛ لأنّه لو كفي هذا كلّه حتّى لايكون له في الأشياء موضع شغل وعمل لما حملته الأرض أشراً وبطراً، ولبلغ به كذلك إلى أن يتعاطي اُموراً فيها تلف نفسه، ولو كفي الناس كلّ ما يحتاجون إليه لما تهنّؤوا بالعيش ولاوجدوا له لذّة؛ ألا ترى لو أنّ امرءاً نزل بقوم فأقام حيناً بلغ جميع ما يحتاج إليه من مطعم و مشرب وخدمة لتبرّم⁽٣⁾ بالفراغ ونازعته نفسه إلى التشاغل بشيء؟ فكيف لو كان طول

---

(١) جمع للرحى وهى الطاحون.

(٢) الوبر للابل والارانب و نحوها كالصوف للغنم.

(٣) أى لتضجّر.

عمره مكفياً لايحتاج إلى شيء؟ وكان من صواب التدبير في هذه الأشياء الّتي خلقت للإنسان أن جعل له فيها موضع شغل لكيلاتبرمه البطالة ولتكفّه عن تعاطي مالايناله ولاخير فيه إن ناله.

و اعلم يامفضّل أنّ رأس معاش الإنسان وحياته الخبز والماء، فانظر كيف دبّر الأمر فيهما، فإنّ حاجة الإنسان إلى الماء أشدّ من حاجته إلى الخبز؛ وذلك أنّ صبره على الجوع أكثر من صبره على العطش، والّذي يحتاج إليه من الماء أكثر ممّا يحتاج إليه من الخبز؛ لأنّه يحتاج إليه لشربه ووضوئه وغسله وغسل ثيابه وسقي أنعامه و زرعه، فجعل الماء مبذولاً لايشترى لتسقط عن الإنسان المؤونة في طلبه وتكلّفه، وجعل الخبز متعذّراً لاينال إلّا بالحيلة والحركة ليكون للإنسان في ذلك شغل يكفّه عمايخرجه إليه الفراغ من الأشر والعبث؛ ألاترى أنّ الصبيّ يدفع إلى المؤدّب وهوطفل لم يكمل ذاته للتعليم كلّ ذلك ليشتغل عن اللّعب والعبث اللّذين ربّما جنيا عليه وعلى أهله المكروه العظيم، وهكذا الإنسان لوخلا من الشغل لخرج من الأشر والعبث والبطر إلى مايعظم ضرره عليه وعلى من قرب منه، واعتبر ذلك بمن نشأ في الجدة و رفاهيّة العيش والترفّه والكفاية ومايخرجه ذلك إليه.

اعتبر لمَ لايتشابه الناس واحد بالآخر كما يتشابه الوحوش والطير وغيرذلك؟⁽¹⁾ فإنّك ترى السرب من الظباء و القطا ⁽²⁾ تتشابه حتّى لايفرّق بين واحد منها وبين الاُخرى، وترى الناس مختلفةً صورهم وخلقهم حتّى لايكاد إثنان منهم يجتمعان في صفة واحدة، والعلّة في ذلك أنّ الناس محتاجون إلى أن يتعارفوا بأعيانهم وحلاهم لمايجري بينهم من المعاملات وليس يجري بين البهائم مثل ذلك فيحتاج إلى معرفة كلّ واحد منها بعينه و حليته، ألاترى أنّ التشابه في الطير والوحش لايضرّهما شيئاً، وليس كذلك الإنسان فإنّه ربّما تشابه التوأمان تشابهاً شديداً فتعظم المؤونة على الناس في معاملتهما

---

(١) المراد بالتشابه التشابه العرفى كمايدل عليه بيانه الاتى، وأما التشابه الحقيقى فليس منه أثر لافى الانسان ولافى غيره وقدقام عليه البرهان وساعده التجارب العلمى. ط

(٢) السرب - بكسر السين وسكون الراء -: القطيع من الظباء والطير وغيرها. والقطا جمع للقطاة: طائر فى حجم الحمام.

حتّى يعطى أحدهما بالآخر و يؤخذ أحدهما بذنب الآخر ، وقد يحدث مثل هذا في تشابه الأشياء فضلاً عن تشابه الصورة ، فمن لطف لعباده بهذه الدقائق الّتي لاتكاد تخطر بالبال حتّى وقف بها على الصواب إلّا من وسعت رحمته كلّ شيء ؟ لو رأيت تمثال الإنسان مصوّراً على حائط فقال لك قائل : إنّ هذا ظهر ههنا من تلقاء نفسه لم يصنعه صانع أكنت تقبل ذلك ؟ بل كنت تستهزىء به فكيف تنكر هذا في تمثال مصوّر جماد ولاتنكر في الإنسان الحيّ الناطق ؟ لم صارت أبدان الحيوان وهي تغتذي أبداً لاتنمي ، بل تنتهي إلى غاية من النموّ ثمّ تقف ولاتتجاوزها لولا التدبير في ذلك ؟ فإنّ من تدبير الحكيم فيها أن يكون أبدان كلّ صنف منها على مقدار معلوم غير متفاوت في الكبير والصغير ،⁽¹⁾ وصارت تنمي حتّى تصل إلى غايتها ثمّ يقف ثمّ لايزيد والغذاء مع ذلك دائم لاينقطع ، ولو كانت تنمي نموّاً دائماً لعظمت أبدانها واشتبهت مقادير ها حتّى لايكون لشيء منها حدّ يعرف ؛ لم صارت أجسام الإنس خاصّة تثقل عن الحركة والمشي ويجفو عن الصناعات اللّطيفة إلّا لتعظيم المؤونة فيما يحتاج إليه الناس للملبس والمضجع والتكفين وغير ذلك ، لو كان الإنسان لا يصيبه ألم ولاوجع بم كان يرتدع عن الفواحش ويتواضع لله ويتعطّف على الناس ؟ أما ترى الإنسان إذا عرض له وجع خضع واستكان ورغب إلى ربّه في العافية وبسط يديه بالصدقة ؟ ولو كان لايألم من الضرب بم كان السلطان يعاقب الدعار⁽²⁾ و يذلّ العصاة المردة ؟ وبم كان الصبيان يتعلّمون العلوم والصناعات ؟ وبم كان العبيد يذلّون لأربابهم و يذعنون لطاعتهم ؟ أفليس هذا توبيخ لابن أبي العوجاء و ذويه اللّذين جحدوا التدبير ، والمانويّة الّذين أنكروا الألم والوجع ؛ لو لم يولد من الحيوان إلّا ذكر⁽³⁾ فقط أو اُناث فقط ألم يكن النسل منقطعاً ، وباد مع ذلك أجناس الحيوان ؟ فصار بعض الأولاد يأتي ذكوراً و بعضها يأتي اُناثاً ليدوم التناسل ولاينقطع . لم صار الرجل والمرأة إذا أدركا نبتت لهما العانة ثمّ نبتت اللّحية للرجل وتخلّفت عن المرأة لولا التدبير في ذلك ؟ فإنّه لمّا جعل الله تبارك

---

(١) وفي نسخة : في الكبر والصغر .

(٢) وفي نسخة : الدغار .

(٣) وفي نسخة : ذكوراً .

وتعالى الرجل قيّماً ورقيباً على المرأة وجعل المرأة عرساً وخولاً للرجل أعطى الرجل اللّحية لما له من العزّة والجلالة والهيبة، ومنعها المرأة لتبقى لها نضارة الوجه والبهجة الّتي تشاكل المفاكهة والمضاجعة؛ أفلا ترى الخلقة كيف يأتي بالصواب في الأشياء وتتخلّل مواضع الخطأ فتعطي وتمنع على قدر الإرب والمصلحة بتدبير الحكيم عزّ وجلّ؟.

بيان: جنى الذنب عليه يجنيه جناية: جرّه إليه. والجدة بالتخفيف: الغناء. قوله عليه السلام: في تشابه الأشياء أي قد يشبه مال شخص بمال شخص آخر كثوب أو نعل أو دينار أو درهم فيصير سبباً للاشتباه والتشاجر والتنازع، فضلاً عن تشابه الصورة فإنّه أعظم فساداً، والمراد أنّ الناس كثيراً مايشتبه عليهم أمر رجلين لتشابه لباسهما ومركوبهما وغير ذلك فيؤخذ أحدهما بالآخر فكيف مع تشابه الصورة؟. قوله عليه السلام: واشتبهت مقاديرها أي لم يعرف غاية ما ينتهي إليه مقداره فيشتبه الأمر عليه فيما يريد أن يهيّئه لنفسه من دار ودابّة وثياب وزوجة. قوله عليه السلام: ويجفو أي يبعد ويجتنب ولا يداوم على الصناعات اللّطيفة، أي الّتي فيها دقّة ولطافة؛ قال الجزريّ: وفي الحديث: اقرؤوا القران ولاتجفوا عنه. أي تعاهدوه وتبعدوا عن تلاوته. انتهى.

والحاصل أنّ الله تعالى جعل الإنسان بحيث تثقل عن الحركة والمشي قبل سائر الحيوانات وتكلّ عن الأعمال الدقيقة لتعظم عليه مؤونة تحصيل ما يحتاج إليه فلايبطر ولايطغى أو ليكون لهذه الأعمال أجر فيصير سبباً لمعايش أقوام يزاولونها. والدعار في بعض النسخ بالمهملة من الدعر محرّكةً: الفساد والفسق والخبث، وفي بعضها بالمعجمة من الدغرة وهي أخذ الشيء اختلاساً. والعرس بالكسر: امرأة الرجل. والخول محرّكة ما أعطاك الله من النعم والعبيد والإماء. والمفاكهة: الممازحة والمضاحكة. قوله عليه السلام: وتخلّل مواضع الخطأ يحتمل أن تكون الجملة حاليّةً أي تأتي بالصواب مع أنّها تدخل مواضع هي مظنّة الخطأ، من قولهم: تخلّلت القوم أي دخلت خلالهم ويحتمل أن يكون المراد بالتخلّل التخلّف أو الخروج من خلالها لكن تطبيقهما على المعاني اللّغويّة يحتاج إلى تكلّف.

قال المفضّل: ثمّ حان وقت الزوال فقام مولاي إلى الصلاة وقال: بكّر إليّ غداً

إن شاء الله ؛ فانصرفت من عنده مسروراً بما عرفته ، مبتهجاً بما أُوتيته ، حامداً لله على ما أنعم به عليّ ، شاكراً لأنعمه على ما منحني بما عرّفنيه مولاي وتفضّل به عليّ ، فبتّ في ليلتي مسروراً بما منحنيه ، محبوراً بما علّمنيه .

تمّ المجلس الأوّل ويتلوه المجلس الثاني من كتاب الأدلّة على الخلق و التدبير والردّ على القائلين بالاهمال ومنكري العمد برواية المفضّل عن الصادق صلوات الله عليه وعلى آبائه .

قال المفضّل : فلمّا كان اليوم الثاني بكّرت إلى مولاي فاستؤذن لي فدخلت فأمرني بالجلوس فجلست ؛ فقال : الحمدلله مدبر الأدوار[1] و معيد الأكوار طبقاً عن طبق و عالماً بعد عالم ليجزي الّذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى ، عدلاً منه تقدّست أسماؤه وجلّت آلاؤه ، لايظلم الناس شيئاً ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون يشهد بذلك قوله جلّ قدسه : فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره ؛ في نظائر لها في كتابه الّذي فيه تبيان كلّ شيء ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ولذلك قال سيّدنا محمّد صلوات الله عليه و آله إنّما هي أعمالكم تردّ إليكم . ثمّ أطرق هنيئة ثمّ قال : يا مفضّل الخلق حيارى عمهون سكارى في طغيانهم يتردّدون ، وبشياطينهم وطواغيتهم يقتدون ، بصراء عميٌ لايبصرون ، نطقاء بكمٌ لايعقلون ، سمعاء صمٌ لايسمعون ، رضوا بالدون وحسبوا أنّهم مهتدون ، حادوا عن مدرجة الأكياس ، ورتعوا في مرعى الأرجاس الأنجاس ، كأنّهم من مفاجاة الموت آمنون وعن المجازات مزحزحون ، ياويلهم ما أشقاهم وأطول عناءهم وأشدّ بلاءهم يوم لايغني مولىً عن مولىً شيئاً ولاهم ينصرون إلّا من رحم الله .

قال المفضّل : فبكيت لما سمعت منه ، فقال : لاتبك تخلّصت إذ قبلت ، ونجوت إذ عرفت ، ثمّ قال : أبتدىء لك بذكر الحيوان ليتّضح لك من أمره ما وضح لك من غيره .

فكّر في أبنية أبدان الحيوان وتهيئتها على ما هي عليه ، فلا هي صلاب كالحجارة ولو كانت كذلك لاتنثني ولاتتصرّف في الأعمال ، ولاهي على غاية اللّين والرخاوة فكانت

---

(١) وفي نسخة : الحمدلله مدبر الادوار .

لاتتحامل ولا تستقلّ بأنفسها ، فجعلت من لحم رخو تنثني ، تتداخله عظام صلاب ، يمسكه عصب و عروق تشدّه ويضمّ بعضه إلى بعض ، و غلفت (١) فوق ذلك بجلد يشتمل على البدن كلّه ، ومن أشباه ذلك هذه التماثيل الّتي تعمل من العيدان (٢) و تلفّ بالخرق وتشدّ بالخيوط ويطلى فوق ذلك بالصمغ (٣) فيكون العيدان بمنزلة العظام ، و الخرق بمنزلة اللّحم ، والخيوط بمنزلة العصب والعروق ، والطلا بمنزلة الجلد ، فإن جاز أن يكون الحيوان المتحرّك حدث بالإهمال من غير صانع جاز أن يكون ذلك في هذه التماثيل الميتة ، فإن كان هذا غير جائز في التماثيل فبالحريّ أن لايجوز في الحيوان .

وفكّر بعد هذا في أجساد الأنعام فإنّها حين خلقت على أبدان الإنس من اللّحم والعظم والعصب اُعطيت أيضاً السمع و البصر ليبلغ الإنسان حاجته ، فإنّها لو كانت عمياً صمّاً لما انتفع بها الإنسان ، ولاتصرّفت في شيء من مآربه ، ثمّ منعت الذهن و العقل لتذلّ للإنسان فلا تمتنع عليه إذا كدّها الكدّ الشديد وحملها الحمل الثقيل .

فإن قال قائل : إنّه قد يكون للإنسان عبيد من الإنس يذلّون ويذعنون بالكدّ الشديد وهم مع ذلك غير عديمي العقل والذهن ، فيقال في جواب ذلك : إنّ هذا الصنف من الناس قليل ، فأمّا أكثر الناس فلا يذعنون بما تذعن به الدوابّ من الحمل والطحن وما أشبه ذلك ، ولايغرون بما يحتاج إليه منه ، (٥) ثمّ لو كان الناس يزاولون مثل هذه الأعمال بأبدانهم لشغلوا بذلك عن سائر الأعمال ، لأنّه كان يحتاج مكان الجمل الواحد والبغل الواحد إلى عدّة أناسيّ فكان هذا العمل يستفرغ الناس حتّى لايكون فيهم عنه فضل لشيء من الصناعات ، مع ما يلحقهم من التعب الفادح في أبدانهم ، والضيق والكدّ في معاشهم .

ايضاح : مدير الأدوار لعلّ فيه مضافاً محذوفاً أي ذوي الأدوار ، أو الإسناد مجازيّ

---

(١) وفى نسخة : وعليت فوق ذلك .

(٢) جمع العود وهى الخشب .

(٣) أى يلطخ فوق ذلك بالصمغ .

(٤) وفى نسخة : فانها لوكانت عماً صماً .

(٥) وفى نسخة : ولايعزون بمايحتاج اليه منه .

وفي بعض النسخ بالباء الموحّدة وهو أظهر . والأكوار جمع كور بالفتح ، وهو الجماعة الكثيرة من الإبل والقطيع من الغنم ، ويقال : كلّ دور كور . والمراد إمّا استيناف قرن بعد قرن وزمان بعد زمان ، أو إعادة أهل الأكوار والأدورا جميعاً في القيامة ، والأوّل أظهر . وقال الجزريّ : قيل للقرن طبق لأنّهم طبق للأرض ثمّ ينقرضون فيأتي طبق آخر . قوله عليه السلام : في نظائر أي قالها في ضمن نظائر لها أو مع نظائرها . قوله عليه السلام : إنّما هي أي المثوبات والعقوبات أعمالكم أي جزاؤها والعمه التحيّر والتردّد . والحيد : الميل . والمدرجة : المذهب والمسلك . وزحزحه : أبعده . والانثناء : الانعطاف والميل . قوله عليه السلام : ولا يغرون في بعض النسخ بالغين المعجمة و الراء المهملة على بناء المفعول من قولهم : أغريت الكلب بالصيد ؛ أي لا يؤثر فيهم الإغراء ، والتحريص على جميع الأعمال الّتي يحتاج إليها الخلق من ذلك العمل الّذي تأتي به الدوابّ ، وفي بعضها بالعين المهملة والزاي المعجمة من عزى من باب تعب أي صبر على ما نابه ، والأوّل أظهر . والفادح من قولهم : فدحه الدَين أثقله . ثمّ اعلم أنّه ينبغي حمل السؤال على أنّه كان يمكن أن يكتفي بخلق الحيوانات لأنّ بعضهم ينقادون ويطيعون بعضاً فالجواب منطبق من غير تكلّف .

فكّر يا مفضّل في هذه الأصناف الثلاثة من الحيوان وفي خلقها على ما هي عليه بما فيه صلاح كلّ واحد منها ، فالإنس لمّا قدروا أن يكونوا ذوي ذهن وفطنة وعلاج لمثل هذه الصناعات من البناء والتجارة والصياغة (١) وغير ذلك خلقت لهم أكفّ كبار ذوات أصابع غلاظ ، ليتمكّنوا من القبض على الأشياء وأوكدها هذه الصناعات ، وآكلات اللّحم لمّا قدّر أن يكون معايشها من الصيد خلقت لهم أكفّ لطاف مدمّجة (٢) ذوات براثن ومخاليب تصلح لأخذ الصيد ، ولا تصلح للصناعات ، وآكلات النبات لمّا قدّر أن يكونوا لا ذات صنعة ولا ذات صيد خلقت لبعضها أظلاف (٣) تقيها خشونة الأرض

---

(١) وفي نسخة : والخياطة .

(٢) وفي نسخة : اكف لطاف مذبحة .

(٣) جمع الظلف ـ بكسر الظاء وسكون اللام ـ و هو لما اجترّ من الحيوانات كالبقرة والظبي بمنزلة الحافر للفرس .

إذا حاول طلب الرعي ، ولبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كأخمص القدم تنطبق على الأرض ليتهيّأ للركوب والحمولة ؛ تأمّل التدبير في خلق آكلات اللّحم من الحيوان حين خلقت ذوات أسنان حداد ، [1] وبرائن شداد ، وأشداق وأفواه واسعة ، فإنّه لمّا قدّر أن يكون طعمها اللّحم خلقت خلقة تشاكل ذلك وأعينت بسلاح وأدوات تصلح للصيد وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخاليب مهيّأة لفعلها ، ولو كانت الوحوش ذوات مخالب كانت قد أعطيت ما لا يحتاج إليه لأنّها لا تصيد ولا تأكل اللّحم ، ولو كانت السباع ذوات أظلاف كانت قد منعت ما تحتاج إليه أعني السلاح الّذي به تصيد و تتعيّش ، أفلا ترى كيف أعطي كلّ واحد من الصنفين ما يشاكل صنفه و طبقته بل ما فيه بقاؤه وصلاحه .

انظر الآن إلى ذوات الأربع كيف تراها تتّبع أمّاتها مستقلّة بأنفسها لا تحتاج إلى الحمل والتربية كما تحتاج أولاد الإنس ، فمن أجل أنّه ليس عند أمّهاتها ما عند أمّهات البشر من الرفق والعلم بالتربية والقوّة عليها بالأكفّ والأصابع المهيّأة لذلك أعطيت النهوض و الاستقلال بأنفسها ، و كذلك ترى كثيراً من الطير كمثل الدجاج و الدرّاج والقبج [2] تدرج و تلقط حين ينقاب عنها البيض . فأمّا ما كان منها ضعيفاً لا نهوض فيه كمثل فراخ الحمام واليمام والحمر فقد جعل في الأمّهات فضل عطف عليها فصارت تمجّ الطعام في أفواهها بعد ما توعيه حواصلها فلا تزال تغذوها حتّى تستقلّ بأنفسها ولذلك لم ترزق الحمام فراخاً كثيرةً مثل ما ترزق الدجاج لتقوى الأمّ على تربية فراخها فلا تفسد ولا تموت فكلّاً أعطي بقسط من تدبير الحكيم اللّطيف الخبير .

انظر إلى قوائم الحيوان كيف تأتي أزواجاً لتتهيّأ للمشي ، ولو كانت أفراداً لم تصلح لذلك لأنّ الماشي ينقل قوائمه [3] ويعتمد على بعض ؛ فذو القائمتين ينقل واحدةً ويعتمد على واحدة ، وذو الأربع ينقل اثنين ويعتمد على اثنين ، وذلك من خلاف لأنّ ذا الأربع لو كان ينقل قائمتين من أحد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الآخر

---

[1] وفي نسخة : حيث جعلت ذوات أسنان .

[2] بالقاف والباء المفتوحتين : طائر يشبه الحجل .

[3] كذا في النسخ والظاهر أن الصحيح : ينقل بعض قوائمه .

لما يثبت على الأرض كما لا يثبت السرير وما أشبهه فصار ينقل اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من مآخيره ، و ينقل الأخريين أيضاً من خلاف فيثبت على الأرض ولا يسقط إذا مشى .

أما ترى الحمار كيف يذلّ للطحن والحمولة وهو يرى الفرس مودعاً منعماً ، والبعير لا يطيقه عدّة رجال لو استعصى ، كيف كان ينقاد للصبيّ ؟ والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتّى يضع النير على عنقه ويحرث به ؟ و الفرس الكريم يركب السيوف والأسنّة بالمواتاة لفارسه ، والقطيع من الغنم يرعاه رجل واحد ولو تفرّقت الغنم فأخذ كلّ واحد منها في ناحية لم يلحقها ، وكذلك جميع الأصناف مسخّرة للإنسان فبمَ كانت كذلك ؟ إلّا بأنّها عدمت العقل و الرويّة فإنّها لو كانت تعقل و تروّى في الأمور⁽١⁾ كانت خليقة أن تلتوي على الإنسان في كثير من مآربه ، حتّى يمتنع الجمل على قائده ، والثور على صاحبه ، وتتفرّق الغنم عن راعيها ، وأشباه هذا من الأمور ، و كذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل و رويّة فتوازرت على الناس كانت خليقةً أن تجتاحهم⁽٢⁾ فمن كان يقوم للأسد والذئاب والنمورة والدببة لو تعاونت وتظاهرت على الناس ؟ أفلا ترى كيف حجر ذلك عليها وصارت مكان ما كان يخاف من إقدامها و نكايتها تهاب مساكن الناس وتحجم عنها ثمّ لا تظهر ولا تنتشر لطلب قوتها إلّا باللّيل ؟ فهي مع صولتها كالخائف للإنس بل مقموعة ممنوعة منهم ، ولولا ذلك لساورتهم في مساكنهم وضيّعت عليهم⁽٣⁾ ثمّ جعل في الكلب من بين هذه السباع عطفٌ على مالكه و محاماةٌ عنه و حفاظٌ له فهو ينتقل على الحيطان والسطوح في ظلمة اللّيل لحراسة منزل صاحبه ، وذبِّ الدغار عنه⁽٤⁾ ويبلغ من محبّته لصاحبه أن يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله ، ويألفه غاية الألف حتّى يصبر معه على الجوع والجفوة فلم طبع الكلب على هذا

---

(١) أى نظر فى الامور وتفكر فيها .

(٢) أى تستأصلهم وتهلكهم .

(٣) وفى نسخة : وضيقت عليهم .

(٤) و فى نسخة : و ذب الذعار عنه .

الأُلف إلّا ليكون حارساً للإنسان، له عين بأنياب ومخالب و نباح هائل ليذعر منه السارق ويتجنّب المواضع الّتي يحميها ويخفرها.

بيان: وأوكدها أي أوكد الأشياء وأحوجها إلى هذا النوع من الخلق هذه الصناعات ويحتمل إرجاع الضمير إلى جنس البشر فيكون فعلاً أي ألزمها أو ألهمها هذه الصناعات ولا يبعد إرجاعه إلى الأكف أيضاً. قوله عليه السلام: مدمجة أي انضمّ بعضها إلى بعض. قال الجوهري: دمج الشيء دموجاً إذا دخل في الشيء واستحكم فيه، و أدمجت الشيء إذا لفّفته في ثوب، وفي بعض النسخ: مدبحة بالباء والحاء المهملة، ولعلّ المراد معوّجة من قولهم: دبّح تدبيحاً أي بسط ظهره و طأطأ رأسه، وهو تصحيف. و البراثن من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان. والمخلب: ظفر البرثن. و الململم بفتح اللّامين: المجتمع المدوّر المصموم. والأخمص من باطن القدم مالا يصيب الأرض. و الشدق: جانب الفم. والطعم بالضمّ: الطعام. والأُمّات جمع الأُمّ، وقيل: إنّما تستعمل في البهائم، وأمّا في الناس فيقال: أُمّهات. ويقال: قاب الطير بيضته فلّقها فانقابت. واليمام حمام الوحش. والحُمر بضمّ الحاء وفتح الميم طائر وقد يشدّد الميم. ويقال: مجّ الرجل الطعام من فيه: إذا رمى به. والمودع من الخيل بفتح الدال: المستريح. ونير الفدان بالكسر: الخشبة المعترضة في عنق الثورين. قوله عليه السلام: يركب السيوف أي يستقبلها بجرأة كأنّه يركبها أو بمعنى يرتكب مواجهتها. و المواتاة: الموافقة. و الدببة كعنبة جمع الدبّ. ويقال: أحجم القوم عنه أي نكصوا وتأخّروا و تهيّبوا أخذه. و ساوره: واثبه. و يقال: حاميت عنه أي منعت منه. والعين بالفتح: الغلظ في الجسم والخشونة. والخفر: المنع.

يامفضّل تأمّل وجه الدابّة كيف هو، فإنّك ترى العينين شاخصتين أمامها لتبصر مابين يديها لئلّا تصدم حائطاً أو تتردّى في حفرة، و ترى الفم مشقوقاً شقّاً في أسفل الخطم، ولو شقّ كمكان الفم من الإنسان في مقدّم الذقن لما استطاع أن يتناول به شيئاً من الأرض ألاترى أنّ الإنسان لايتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكرمة له على سائر الآكلات؛ فلمّا لم يكن للدابّة يد تتناول بها العلف جعل خطمها مشقوقاً من أسفله

لتقبض به على العلف ثمّ تقضمه ، واُعينت بالجحفلة تتناول بها ماقرب وما بعد . اعتبر بذنبها والمنفعة لها فيه فإنّه بمنزلة الطبق على الدبر والحيأ جميعاً يواريهما ويسترهما ، ومن منافعها فيه أنّ مابين الدبر ومراقي البطن منها وضر يجتمع عليه الذباب والبعوض فجعل لها الذنب كالمذبّة تذبّ بها عن ذلك الموضع ؛ و منها أنّ الدابّة تستريح إلى تحريكه و تصريفه يمنة ويسرة فإنّه لمّا كان قيامها على الأربع بأسرها و شغلت المقدّمتان بحمل البدن عن التصرّف والتقلّب كان لها في تحريك الذنب راحة ؛ وفيه منافع اُخرى يقصرعنها الوهم يعرف موقعها في وقت الحاجة إليها فمن ذلك أنّ الدابّة ترتطم في الوحل⁽¹⁾ فلايكون شيء أعون على نهوضها من الأخذ بذنبها ، وفي شعر الذنب منافع للناس كثيرة يستعملونها في مآربهم ، ثمّ جعل ظهرها مسطّحاً مبطوحاً على قوائم أربع ليتمكّن من ركوبها ، وجعل حياها بارزاً من ورائها ليتمكّن الفحل من ضربها ، ولو كان أسفل البطن كمكان الفرج من المرأة لم يتمكّن الفحل منها ، ألاترى أنّه لا يستطيع أن يأتيها كفاحاً كما يأتي الرجل المرأة .

تأمّل مشفر الفيل ومافيه من لطيف التدبير فإنّه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما⁽²⁾ إلى جوفه ، ولولا ذلك مااستطاع أن يتناول شيئاً من الأرض لأنّه ليست له رقبة يمدّها كسائر الأنعام ، فلمّا عدم العنق اُعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله⁽³⁾ فيتناول به حاجته ، فمن ذا الّذي عوّضه مكان العضو الّذي عدمه مايقوم مقامه إلّا الرؤوف بخلقه ؟ وكيف يكون هذا بالإهمال كما قالت الظلمة ؟ .

فإن قال قائل : فما باله لم يخلق ذاعنق كسائر الأنعام ؟ قيل له : إنّ رأس الفيل واُذنيه أمر عظيم وثقل ثقيل ، ولو كان ذلك على عنق عظيمة لهدّها وأوهنها فجعل رأسه ملصقاً بجسمه لكيلاينال منه ما وصفنا ، و خلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه فصار مع عدمه العنق مستوفياً مافيه بلوغ حاجته .

انظر الآن كيف جعل حيأ الأنثى من الفيلة في أسفل بطنها فإذا هاجت للضراب

---

(١) أى تسقط فى الوحل .

(٢) الازدراد : البلع .

(٣) أى ليرسله و يرخيه .

ارتفع وبرز حتّى يتمكّن الفحل من ضربها ، فاعتبر كيف جعل حيا الاُنثى من الفيلة على خلاف ماعليه في غيرها من الأنعام ثمّ جعلت فيه هذه الخلّة ليتهيّأ للأمر الّذي فيه قوام النسل و دوامه .

فكّر في خلق الزرافة و اختلاف أعضائها و شبهها بأعضاء أصناف من الحيوان ؛ فرأسها رأس فرس ، وعنقها عنق جمل ، وأظلافها أظلاف بقرة ، وجلدها جلد نمر؛ وزعم ناس من الجهّال بالله عزّ وجلّ أنّ نتاجها من فحول شتّى ! قالوا : وسبب ذلك أنّ أصنافاً من حيوان البرّ إذا وردت الماء تنزو على بعض السائمة وينتج مثل هذا الشخص الّذي هو كالملتقط من أصناف شتّى ، وهذا جهل من قائله وقلّة معرفته بالبارىء جلّ قدسه ، وليس كلّ صنف من الحيوان يلقح كلّ صنف ؛ فلا الفرس يلقح الجمل ، ولا الجمل يلقح البقر ، وإنّما يكون التلقيح من بعض الحيوان فيما يشاكله ويقرب من خلقه كما يلقح الفرس الحمارة فيخرج بينهما البغل ، ويلقح الذئب الضبع فيخرج بينهما السِمع ، على أنّه ليس يكون في الّذي يخرج من بينهما عضو من كلّ واحد منهما كما في الزرافة عضو من الفرس ، وعضو من الجمل ، وأظلاف من البقرة ، بل يكون كالمتوسّط بينهما الممتزج منهما كالّذي تراه في البغل ، فإنّك ترى رأسه و اُذنيه وكفله و ذنبه وحوافره وسطاً بين هذه الأعضاء من الفرس والحمار ، وشحيجه كالممتزج من صهيل الفرس ونهيق الحمار ، فهذا دليل على أنّه ليست الزرافة من لقاح أصناف شتّى من الحيوان كمازعم الجاهلون ، بل هي خلق عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته الّتي لايعجزها شيء ، وليعلم أنّه خالق أصناف الحيوان كلّها ، يجمع بين مايشاء من أعضائها في أيّها شاء ويفرّق ماشاء منها في أيّها شاء ، ويزيد في الخلقة ماشاء ، وينقص منها ماشاء ، دلالةً على قدرته على الأشياء ، وأنّه لايعجزه شيءٌ أراده جلّ وتعالى ، فأمّا طول عنقها والمنفعة لها في ذلك فإنّ منشأها ومرعاها في غياطل ذوات أشجار شاهقة ذاهبة طولاً في الهواء فهي تحتاج إلى طول العنق لتناول بفيها أطراف تلك الأشجار فتتقوّت من ثمارها .

تأمّل خلق القرد وشبهه بالإنسان في كثير من أعضائه أعني الرأس والوجه و المنكبين والصدر ، وكذلك أحشاؤه شبيهة أيضاً بأحشاء الإنسان ، وخصّ من ذلك بالذهن

والفطنة الّتي بها يفهم عن سائسه مايومي إليه ، و يحكي كثيراً ممّا يرى الإنسان يفعله حتّى أنّه يقرب من خلق الإنسان وشمائله في التدبير في خلقته على ماهي عليه أن يكون عبرةً للإنسان في نفسه فيعلم أنّه من طينة البهائم وسنخها إذ كان يقرب من خلقها هذا القرب ، وأنّه لولا فضيلة فضّله الله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم ، على أنّ في جسم القرد فضولاً اُخرى يفرق بينه وبين الإنسان كالخطم والذنب المسدّل والشعر المجلّل للجسم كلّه ، وهذا لم يكن مانعاً للقرد أن يلحق بالإنسان لواُعطي مثل ذهن الإنسان وعقله ونطقه ، والفصل الفاصل بينه وبين الإنسان بالصحّة هو النقص في العقل والذهن والنطق .

بيان : شخِص البصر : ارتفع ، وشخِص الرجل بصره : إذا فتح عينيه . و الخطم بالفتح من كلّ طائر منقاره ومن كلّ دابّة مقدّم أنفه وفمه . وقضم كسمع : أكل بأطراف أسنانه . والجحفلة بمنزلة الشفة للبغال والحمير والخيل ، وهي بتقديم الجيم على الحاء المهملة . والطبق محرّكة : غطاء كلّ شيء . والحيأ : الفرج . والمراد بمراقي البطن ما ارتفع منه من وسطه أوقرب منه . والوضر : الدرن . والمذبّة بكسر الميم : مايذبّ به الذباب . وبطحه : ألقاه على وجهه . وكفحته كفحاً وكفاحاً : إذا استقبلته . والمشفر من البعير كالجحفلة من الفرس . وقال الجوهريّ : الزّرافة والزُرافة بفتح الزاي وضمّها مخفّفة الفاء : دابّة يقال لها بالفارسيّة : اشتر گاو پلنگ . وقال الفيروزآباديّ : السِمع بكسر السين وسكون الميم : ولد الذئب من الضبع لايموت حتف أنفه كالحيّة ، وعدوه أسرع من الطير ، ووثبته تزيد على ثلاثين ذراعاً . وقال : شحيج البغل والحمار : صوته . والغياطل : جمع الغيطل وهو الشجر الكثير الملتفّ . قوله عليه السلام : أن يكون أي خلق كذلك لأن يكون عبرة للإنسان . والسنخ بالكسر : الأصل . قوله : بالصحّة هو النقص في العقل أي الفصل الصحيح الّذي يصلح واقعاً أن يكون فاصلاً . وفي أكثر النسخ : «وهو» وعلى هذا لايبعد أن تكون تصحيف القحة أي قلّة الحياء .

انظر يامفضّل إلى لطف الله جلّ اسمه بالبهائم كيف كسيت أجسامهم هذه الكسوة من الشعر والوبر والصوف ليقيها من البرد وكثرة الآفات ، وألبست قوائمها الأظلاف و

الحوافر والأخفاف ليقيها من الحفا ، إذ كانت لا أيدي لها ولا أكفّ و لا أصابع مهيّأة للغزل والنسج فكفّوا بأن جعل كسوتهم في خلقتهم باقية عليهم مابقوا لا يحتاجون إلى تجديدها والاستبدال بها ، فأمّا الإنسان فإنّه ذو حيلة و كفّ مهيّأة للعمل فهو ينسج و يغزل ويتّخذ لنفسه الكسوة ، ويستبدل بها حالاً بعد حال ، وله في ذلك صلاح من جهات؛ من ذلك : أنّه يشتغل بصنعة اللّباس عن العبث وما يخرجه إليه الكفاية ؛ ومنها : أنّه يستريح إلى خلع كسوته إذا شاء ولبسها إذا شاء ؛ ومنها : أن يتّخذ لنفسه من الكسوة ضروباً لها جمال وروعة فيتلذّذ بلبسها وتبديلها . وكذلك يتّخذ بالرفق من الصنعة ضروباً من الخفاف والنعال يقي بها قدميه ، وفي ذلك معايش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معاشهم ، ومنها أقواتهم وأقوات عيالهم ، فصار الشعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة والأظلاف والحوافر، والأخفاف مقام الحذاء .

بيان : قال الجوهريّ : قال الكسائيّ : رجل حاف بيّن الحفوة والحفاء بالمدّ ، و هو الّذي يمشي بلا خفّ ولا نعل ، و قال : وأمّا الّذي حفي من كثرة المشي أي رقت قدمه أو حافره فإنّه حفٍ بيّن الحفا مقصوراً ، و أحفاه غيره انتهى . قوله عليه السلام : و روعة من قولهم : راعني الشيء : أعجبني .

فكّر يا مفضّل في خلقة عجيبة جعلت في البهائم ، فإنّهم يوارون أنفسهم إذا ماتوا كما يواري الناس موتاهم ، و إلّا فأين جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها لا يرى منها شيء ؟ وليست قليلة فتخفى لقلّتها ؛ بل لو قال قائل : إنّها أكثر من الناس لصدق ، فاعتبر ذلك بما تراه في الصحاري والجبال من أسراب الظبا والمها والحمير والوعول والأيائل وغير ذلك من الوحوش ، وأصناف السباع من الأسد والضباع والذئاب والنمور وغيرها ، وضروب الهوامّ والحشرات و دوابّ الأرض ، وكذلك أسراب الطير من الغربان(١) و القطا(٢) والإوزّ(٣) والكراكي(٤) والحمام وسباع الطير جميعاً وكلّها لا يرى منها شيء إذا

---

(١) جمع الغراب .

(٢) جمع القطاة : طائر في حجم الحمام .

(٣) جمع الاوزّة : طائر مائيّ يقال له : الوزّة أيضاً .

(٤) جمع الكركي : طائر كبير أغبر اللون ، طويل العنق والرجلين ، أبتر الذنب ، قليل اللحم ، يأوى إلى الماء أحياناً .

ماتت إلّا الواحد بعد الواحد يصيده قانص أو يفترسه سبع فإذا أحسّوا بالموت كمنوا(١) في مواضع خفيّة فيموتون فيها، ولولا ذلك لامتلأت الصحاري منها حتّى تفسد رائحة الهواء، ويحدث الأمراض والوباء، فانظر إلى هذا الّذي يخلص إليه الناس وعملوه بالتمثيل الأوّل الّذي مثّل لهم كيف جعل طبعاً وادّكاراً في البهائم وغيرها ليسلم الناس من معرّة ما يحدث عليهم من الأمراض والفساد.

توضيح: السرب - بالكسر - والسربة: القطيع من الظباء والقطا والخيل ونحوها والجمع أسراب. والمهاة: البقرة الوحشيّة والجمع مها. والوعل - بالفتح وككتف -: تيس الجبل والجمع: وعال ووعول. والأيّل بضمّ الهمزة وكسرها وفتح الياء المشدّدة وكسيّد: الذكر من الأوعال، ويقال: هو الّذي يسمّى بالفارسيّة: «گوزن» والجمع أيائيل. والقانص: الصائد. وخلص إليه: وصل. والمراد بالتمثيل ما ذكره الله تعالى في قصّة قابيل. والمعرّة: الأذى.

فكّر يا مفضّل في الفطن الّتي جعلت في البهائم لمصلحتها بالطبع والخلقة لطفاً من الله عزّ وجلّ لهم، لئلّا يخلو من نعمه جلّ وعزّ أحد من خلقه لا بعقل ورويّة فإنّ الأيّل يأكل الحيّات فيعطش عطشاً شديداً فيمتنع من شرب الماء خوفاً من أن يدبّ السمّ في جسمه فيقتله، ويقف على الغدير وهو مجهود عطشاً، فيعجّ عجيجاً عالياً ولا يشرب منه ولو شرب لمات من ساعته، فانظر إلى ما جعل من طباع هذه البهيمة من تحمّل الظماء الغالب خوفاً من المضرّة في الشرب، وذلك ممّا لا يكاد الإنسان العاقل المميّز يضبطه من نفسه؛ والثعلب إذا أعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتّى يحسبه الطير ميّتاً فإذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فأخذها؛ فمن أعان الثعلب العديم النطق والرويّة بهذه الحيلة إلّا من توكّل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه؟ فإنّه لمّا كان الثعلب يضعف عن كثير ممّا يقوى عليه السباع من مساورة الصيد أُعين بالدهاء(٢) والفطنة والاحتيال لمعاشه، والدُلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك أن يأخذ السمك فيقتله و

---

(١) أى تواروا واختفوا.

(٢) الدهاء جودة الرأى والحذق، المكر والاحتيال.

يشرحه(١) حتّى يطفوا على الماء، يكمن تحته و يثوّر الماء الّذي عليه حتّى لايتبيّن شخصه، فإذا وقع الطير على السمك الطافي وثب إليها فاصطادها، فانظر إلى هذه الحيلة كيف جعلت طبعاً في هذه البهيمة لبعض المصلحة؟.

قال المفضّل: فقلت: خبّرني يا مولاي عن التنّين والسحاب، فقال عليه السلام: إنّ السحاب كالموكّل به يختطفه حيثما ثقفه، كما يختطف حجر المقناطيس الحديد؛ فهو لايطلع رأسه في الأرض خوفاً من السحاب ولايخرج إلّا في القيظ مرّةً إذا صحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيمة؛ قلت: فلمَ وكّل السحاب بالتنّين يرصده ويختطفه إذا وجده؟ قال: ليدفع عن الناس مضرّته.

بيان: قوله: لا بعقل ورويّة، لعلّ المراد أنّ هذه الاُمور من محض لطفه تعالى حيث يلهمهم ذلك لابعقل ورويّة. وفي أكثر النسخ: لايعقل ومروته؛ و هو تصحيف و المراد معلوم. و الجهد: الطاقة و المشقّة أي أصابته مشقّة عظيمة من العطش. و العجيج: الصياح ورفع الصوت. و أعوزه الشيء أي احتاج إليه. و التماوت: إظهار الموت حيلة. والمساورة: هي الوثوب على وجه الصيد. وقال الفيروزآباديّ: الدلفين بالضمّ دابّة بحريّة تنجي الغريق(٢) وقوله عليه السلام: يثوّر الماء أي يهيّجه و يحرّكه. والتنّين: حيّة عظيمة معروفة. وثقفه أي وجده. والقيظ: صميم الصيف من طلوع الثريّا إلى طلوع سهيل. والصحو: ذهاب الغيم.

قال المفضّل: فقلت: قد وصفت لي يا مولاي من أمر البهائم مافيه معتبر لمن اعتبر فصف لي الذرّة(٣) والنمل والطير؛ فقال عليه السلام:

يامفضّل تأمّل وجه الذرّة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصاً عمّا فيه صلاحها؟

---

(١) أى يقطعه.

(٢) وقيل: هو خنزير البحر، وهو دابة تنجى الغريق، وهو كثير بأواخر نيل مصر من جهة البحر الملح، لانه يقذف به البحر إلى النيل، وصفته كصفة الزقّ المنفوخ، وله رأس صغير جداً، وليس فى دواب البحر ماله رئة سواه، فلذلك يسمع منه النفخ والنفس، وهو إذا ظفر بالغريق كان أقوى الاسباب فى نجاته، لانه لايزال يدفعه إلى البر حتى ينجيه، ولايؤذى أحداً، و من طبعه الانس بالانسان وخاصة بالصبيان.

(٣) الذرة: النملة الصغيرة الحمراء.

فمن أين هذا التقدير والصواب في خلق الذرّة إلّا من التدبير القائم في صغير الخلق و كبيره ؟ .

انظر إلى النمل واحتشادها في جمع القوت وإعداده ، فإنّك ترى الجماعة منها إذا نقلت الحبّ إلى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أوغيره ، بل للنمل في ذلك من الجدّ والتشمير ماليس للناس مثله ؛ أما تريهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ؟ ثمّ يعمدون إلى الحبّ فيقطعونه قطعاً لكيلا ينبت فيفسد عليهم(١) فإن أصابه ندى أخرجوه فنشروه حتّى يجفّ ؛ ثمّ لا يتّخذ النمل الزبية إلّا في نشر من الأرض كي لا يفيض السيل فيغرقها (٢) فكلّ هذا منه بلاعقل ولارويّة بل خلقة خُلقَ عليها لمصلحة لطفاً من الله عزّ وجلّ .

انظر إلى هذا الّذي يقال له : اللّيث ، وتسمّيه العامّة أسد الذباب ، وما أُعطي من الحيلة والرفق في معاشه ، فإنّك تراه حين يحسّ بالذباب قد وقع قريباً منه تركه مليّاً حتّى كأنّه موات لاحراك به ، فإذا رأى الذباب قد اطمأنّ وغفل عنه دبّ دبيباً دقيقاً(٣) حتّى يكون منه بحيث يناله وثبه ثمّ يثب عليه فيأخذه فإذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كلّه مخافة أن ينجو منه فلايزال قابضاً عليه حتّى يحسّ بأنّه قد ضعف واسترخى ثمّ يقبل عليه فيفترسه ويحيى بذلك منه ؛ فأمّا العنكبوت فإنّه ينسج ذلك النسج فيتّخذه شركاً ومصيدةً للذباب ثمّ يكمن في جوفه فإذا نشب فيه الذباب (٤) أجال عليه يلدغه ساعةً بعد ساعة فيعيش بذلك منه فكذلك يحكى صيد الكلاب والفهود ، وهكذا يحكى صيد الأشراك والحبائل .

---

(١) ويقطع الكسفرة ويقسمها أرباعاً ، لما الهم من أن كل نصف منها ينبت .

(٢) قال الدميرى : يحفر قريته بقوائمه وهى ست ، فاذا حفرها جعل فيها تعاريج ، لئلا يجرى إليها ماء المطر ، و ربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك ، و انما يفعل ذلك خوفاً على مايدخره من البلل ، ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض ، وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقة ، يملؤها حبوبا وذخائر للشتاء .

(٣) وفى نسخة : دب دبيبا رقيقاً .

(٤) أى وقع فيه .

فانظر إلى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل في طبعها ما لا يبلغه الإنسان إلّا بالحيلة واستعمال آلات فيها، فلا تزدر بالشيء إذا كانت العبرة فيه واضحة كالذرّة والنملة وما أشبه ذلك فإنّ المعنى النفيس قد يمثّل بالشيء الحقير فلا يضع منه ذلك كما لا يضع من الدينار و هو من ذهب أن يوزن بمثقال من حديد.

بيان: الاحتشاد: الاجتماع. والزبية بالضمّ: الحفرة. والنشر بالفتح وبالتحريك: المكان المرتفع. وقال الجوهريّ: اللّيث: الأسد و ضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب: انتهى. والموات بالفتح: مالاروح فيه. ويقال: مابه حراك كسحاب أي حركة. والشرك بالتحريك: حبالة الصائد. ويقال: أحال عليه بالسوط يضربه أي أقبل. قوله عليه السلام: فكذلك أي كفعل اللّيث. وقوله: هكذا أي كالعنكبوت. والازدراء: الاحتقار. قوله عليه السلام: فلايضع منه أي لاينقص من قدر المعنى النفيس تمثيله بالشيء الحقير، قال الفيروزآباديّ: وضع عنه: حطّ من قدره.

تأمّل يا مفضّل جسم الطائر وخلقته فإنّه حين قدّر أن يكون طائراً في الجوّ خفّف جسمه و اُدمج خلقه، فاقتصر به من القوائم الأربع على اثنتين، ومن الأصابع الخمس على أربع، ومن منفذين للزبل والبول على واحد يجمعهما، ثمّ خلق ذا جؤجؤ محدّد ليسهل عليه أن يخرق الهواء كيف ما أخذ فيه، كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشقّ الماء وتنفذ فيه، وجعل في جناحيه وذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران، وكسي كلّه الريش ليداخله الهواء فيقلّه، ولمّا قدّر أن يكون طعمه الحبّ واللّحم يبلعه بلعاً بلا مضغ نقص من خلقه الأسنان، وخلق له منقار صلب جاس يتناول به طعمه فلا ينسحج من لقط الحبّ، ولا يتقصّف من نهش اللّحم، ولمّا عدم الأسنان وصار يزدرد الحبّ(١) صحيحاً واللّحم غريضاً اُعين بفضل حرارة في الجوف تطحن له الطعم طحناً يستغني به عن المضغ؛ واعتبر ذلك بأنّ عجم العنب وغيره يخرج من أجواف الإنس صحيحاً، ويطحن في أجواف الطير لا يرى له أثر، ثمّ جعل ممّا يبيض بيضاً ولا يلد ولادةً لكيلا يثقل عن الطيران فإنّه لو كانت الفراخ في جوفه تمكث حتّى تستحكم لأثقلته وعاقته عن النهوض

---

(١) أى يبتلعه و يسرع.

والطيران فجعل كلّ شيء من خلقه مشاكلاً للأمر الّذي قدّر أن يكون عليه ثمّ صار الطائر السائح في هذا الجوّ يقعد على بيضه فيحضنه أُسبوعاً ، وبعضها أُسبوعين ، وبعضها ثلاثة أسابيع حتّى يخرج الفرخ من البيضة ثمّ يقبل عليه فيزقّه الريح لتتّسع حوصلته للغذاء ثمّ يربّيه ويغذّيه بما يعيش به فمن كلّفه أن يلقط الطعم و يستخرجه بعد أن يستقرّ في حوصلته ويغذو به فراخه ؟ ولأيّ معنى يحتمل هذه المشقّة وليس بذي رويّة ولا تفكّر ؟ ولا بأمل في فراخه ما يأمل الإنسان في ولده من العزّ والرفد(١) وبقاء الذكر ؟ فهذا هو فعل(٢) يشهد بأنّه معطوف على فراخه ، لعلّه لا يعرفها ولا يفكّر فيها وهي دوام النسل وبقاؤه لطفاً من الله تعالى ذكره .

انظر إلى الدجاجة كيف تهيج لحضن البيض والتفريخ وليس لها بيض مجتمع ولا وكر(٣) موطى بل تنبعث وتنتفخ وتقوقي وتمتنع من الطعم حتّى يجمع لها البيض فتحضنه وتفرخ فلمَ كان ذلك منها إلّا لإقامة النسل ؟ ومن أخذها بإقامة النسل ولا رويّة ولا تفكّر لولا أنّها مجبولة على ذلك ؟ .

اعتبر بخلق البيضة وما فيها من المحّ الأصفر الخاثر ، والماء الأبيض الرقيق ، فبعضه لينتشر منه الفرخ ، وبعضه ليغذي به ،(٤) إلى أن تنقاب عنه البيضة ، وما في ذلك من التدبير فإنّه لو كان نشؤ الفرخ في تلك القشرة المستحصنة الّتي لا مساغ لشيء إليها لجعل معه في جوفها من الغذاء ما يكتفي به إلى وقت خروجه منها ، كمن يحبس في حبس حصين لا يوصل إلى من فيه فيجعل معه من القوت ما يكتفي به إلى وقت خروجه منه .

فكّر في حوصلة الطائر وما قدّر له ، فإنّ مسلك الطعم إلى القانصة(٥) ضيق لا ينفذ فيه الطعام إلّا قليلاً قليلاً ، فلو كان الطائر لا يلقط حبّةً ثانيةً حتّى تصل الأُولى إلى القانصة لطال عليه ، ومتى كان يستوفي طعمه ؟ فإنّما يختلسه اختلاساً لشدّة الحذر ،

---

(١) الرفد : النصيب ، المعاونة .

(٢) وفي نسخة : فهذا من فعله يشهد بأنه معطوف على فراخه .

(٣) الوكر ـ بفتح الواو وسكون الكاف ـ : عش الطائر .

(٤) وفي نسخة : ليغتذى به .

(٥) القانصة للطير : كالمعدة للانسان .

فجعلت الحوصلة كالمخلاة المعلّقة أمامه ليوعي فيها ما أدرك من الطعم بسرعة ثمّ تنفذه إلى القانصة على مهل ، وفي الحوصلة أيضاً خلّة اُخرى ، فإنّ من الطائر ما يحتاج إلى أن يزقّ فراخه فيكون ردّه للطعم من قرب أسهل عليه .

توضيح : أقلّه أي حمله ورفعه . وجسا كدعا : صلب ويبس . و يقال : سحجت جلده فانسحج أي قشرته فانقشر . و التقصّف : التكسّر . والغريض الطريّ ، أي غير مطبوخ . والعجم بالتحريك : النوى . وحضن الطائر بيضته يحضنه : إذا ضمّه إلى نفسه تحت جناحه . وزقّ الطائر فرخه يزقّه أي أطعمه بفيه . و تقوقى أي تصيح . والمحّ بضمّ الميم والحاء المهملة : صفرة البيض ، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة . وقال الأصمعيّ : اخثرت الزبد : تركته خاثراً ، و ذلك إذا لم تذبه . وتنقاب أي تنفلق .

قال المفضّل : فقلت يا مولاي إنّ قوماً من المعطّلة يزعمون أنّ اختلاف الألوان والأشكال في الطير إنّما يكون من قبل امتزاج الأخلاط واختلاف مقاديرها بالمرج و الإهمال . فقال :

يا مفضّل هذا الوشي الّذي تراه في الطواويس والدرّاج والتدارج(١) على استواء ومقابلة كنحو ما يخطّ بالأقلام كيف يأتي به الامتزاج المهمل على شكل واحد لا يختلف ؟ ولو كان بالإهمال لعدم الاستواء ولكان مختلفاً .

تأمّل ريش الطير كيف هو ؟ فإنّك تراه منسوجاً كنسج الثوب من سلوك دقاق قد اُلّف بعضه إلى بعض كتأليف الخيط إلى الخيط والشعرة إلى الشعرة ، ثمّ ترى ذلك النسج إذا مددته ينفتح قليلاً ولا ينشقّ لتداخله الريح فيقلّ الطائر إذا طار ، وترى في وسط الريشة عموداً غليظاً متيناً قد نسج عليه الّذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته ، وهو القصبة الّتي هو في وسط الريشة ، وهو مع ذلك أجوف ليخفّ على الطائر ولا يعوقه عن الطيران .

---

(١) قال الدميرى : التدرج كعبرج : طائر كالدرّاج يغرد فى البساتين بأصوات طيبة ، يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ، و يهزل عند كدورته وهبوب الجنوب ، يتخذ داره فى التراب اللين ، ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات . وقال ابن زهر : هو طائر مليح يكون بأرض خراسان وغيرها من بلاد فارس .

بيان : المرج بالتحريك : الفساد والاضطراب والاختلاط . وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة والأوّل أظهر والوشي : نقش الثوب ويكون من كلّ لون . والسلوك : جمع السلك وهو جمع السلكة - بالكسر - : الخيط يخاط بها .

هل رأيت يا مفضّل هذا الطائر الطويل الساقين ؟ وعرفت ماله من المنفعة في طول ساقيه ؟ فإنّه أكثر ذلك في ضحضاح من الماء فتراه بساقين طويلين كأنّه ربيئة فوق مرقب وهو يتأمّل ما يدبّ في الماء فإذا رأى شيئاً ممّا يتقوّت به خطا خطوات رقيقاً[1] حتّى يتناوله ، ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد ليأخذه يصيب بطنه الماء فيثور ويذعر منه فيتفرّق عنه فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولا يفسد عليه مطلبه .

تأمّل ضروب التدبير في خلق الطائر فإنّك تجد كلّ طائر طويل الساقين طويل العنق وذلك ليتمكّن من تناول طعمه من الأرض ولو كان طويل الساقين قصير العنق لما استطاع أن يتناول شيئاً من الأرض ، وربّما اُعين مع طول العنق[2] بطول المناقير ليزداد الأمر عليه سهولةً له وإمكاناً أفلا ترى أنّك لا تفتّش شيئاً من الخلقة إلّا وجدته على غاية الصواب والحكمة ؟ .

توضيح : ماء ضحضاح أي قريب القعر . والربيئة بالهمز : العين والطليعة الّذي ينظر للقوم لئلّا يدهمهم عدوّ ، ولا يكون إلّا على جبل أو شرف . والمرقب : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . والذعر : الخوف .

انظر إلى العصافير كيف تطلب أكلها بالنهار فهي لا تفقده ؟ ولا هي تجده مجموعاً معدّاً بل تناله بالحركة والطلب ، وكذلك الخلق كلّه فسبحان من قدّر الرزق كيف قوّته ؟[3] فلم يجعل ممّا لا يقدر عليه إذ جعل للخلق حاجة إليه ولم يجعله مبذولاً وينال بالهوينا إذ كان لا صلاح في ذلك فإنّه لو كان يوجد مجموعاً معدّاً كانت البهائم تتقلّب عليه ولا تنقلع حتّى تبشم فتهلك ، وكان الناس أيضاً يصيرون بالفراغ إلى غاية الأشر والبطر حتّى يكثر الفساد ويظهر الفواحش .

---

(١) وفي نسخة : خطوات رقيقات .

(٢) وفي نسخة : اعين على طول العنق .

(٣) وفي نسخة : كيف قدّره .

أعلمت ماطعم هذه الأصناف من الطير الّتي لاتخرج إلّا باللّيل كمثل البوم والهام(١) والخفّاش ؟ قلت : لا يامولاي ، قال : إنّ معاشها من ضروب تنتشر في هذا الجوّ من البعوض والفراش وأشباه الجراد واليعاسيب ، وذلك أنّ هذه الضروب مبثوثة في الجوّ لا يخلو منها موضع واعتبر ذلك بأنّك إذا وضعت سراجاً باللّيل في سطح أو عرصة دار اجتمع عليه من هذا شيء كثير فمن أين يأتي ذلك كلّه إلّا من القرب ؟

فإن قال قائل : إنّه يأتي من الصحاري والبراري : قيل له : كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد ؟ و كيف يبصر من ذلك البعد سراجاً في دار محفوفة بالدور فيقصد إليه ؟ مع أنّ هذه عياناً تتهافت على السراج (٢) من قرب فيدلّ ذلك على أنّها منتشرة في كلّ موضع من الجوّ ، فهذه الأصناف من الطير تلتمسها إذا خرجت فتتقوّت بها .

فانظر كيف وجّه الرزق لهذه الطيور الّتي لاتخرج إلّا باللّيل من هذه الضروب المنتشرة في الجوّ ؛ واعرف مع ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة الّتي عسى أن يظنّ ظانّ أنّها فضل لامعنى له ؛ خلق الخفّاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الأربع أقرب ، وذلك أنّه ذو اُذنين ناشزتين وأسنان ووبر (٣) وهو يلد ولاداً ويرضع ويبول ويمشي إذا مشى على أربع ، وكلّ هذا خلاف صفة الطير ، ثمّ هو أيضاً ممّا يخرج باللّيل ويتقوّت ممّا يسري في الجوّ من الفراش وما أشبهه ؛ وقد قال قائلون : إنّه لاطُعم للخفّاش ، و إنّ غذاءه من النسيم وحده ، وذلك يفسد ويبطل من جهتين : إحديهما خروج مايخرج منه من الثفل والبول فإنّ هذا لايكون من غير طُعم ، والاُخرى أنّه ذو أسنان ولو كان لايطعم شيئاً لم يكن للأسنان فيه معنىً ، وليس في الخلقة شيء لامعنى له ؛ و أمّا المآرب فيه فمعروفة

---

(١) جمع الهامة : نوع من البوم الصغير ، تألف القبور والاماكن الخربة ، و تنظر من كل مكان أينما درت أدارت رأسها . وتسمى أيضا الصدى .

(٢) أى تساقط عليه وتتابع .

(٣) أضاف الدميرى له خصيصتين ، وقال : يحيض ويطهر ، و يضحك كما يضحك الانسان .

حتّى أنّ زبله يدخل في بعض الأعمال؛ (١) ومن أعظم الإرب فيه خلقته العجيبة الدالّة على قدرة الخالق جلّ شأنه، وتصرّفها فيما شاء كيف شاء لضرب من المصلحة. فأمّا الطائر الصغير الّذي يقال له: «ابن تمرة» فقد عشّش في بعض الأوقات في بعض الشجر فنظر إلى حيّة عظيمة قد أقبلت نحو عشّه فاغرةً فاها لتبلعه فبينما هو يتقلّب ويضطرب في طلب حيلة منها إذا وجد حسكة فحملها فألقاها في فم الحيّة، فلم تزل الحيّة تلتوي وتتقلّب حتّى ماتت. أفرأيت لو لم اُخبرك بذلك كان يخطر ببالك أو ببال غيرك أنّه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة العظيمة أو يكون من طائر صغير أو كبير مثل هذه الحيلة؟ اعتبر بهذا وكثير من الأشياء تكون فيها منافع لا تعرف إلّا بحادث يحدث به أو خبر يسمع به.

انظر إلى النحل واحتشاده في صنعة العسل، وتهيئة البيوت المسدّسة وما ترى في ذلك اجتماعه من دقائق الفطنة (٢) فانّك إذا تأمّلت العمل رأيته عجيباً لطيفاً، وإذا رأيت المعمول وجدته عظيماً شريفاً موقعه من الناس، وإذا رجعت إلى الفاعل ألفيته غبيّاً جاهلاً بنفسه فضلاً عمّا سوى ذلك، ففي هذا أوضح الدلالة على أنّ الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل بل هي للّذي طبعه عليها وسخّره فيها لمصلحة الناس.

انظر إلى هذا الجراد ما أضعفه وأقواه فإنّك إذا تأمّلت خلقه رأيته كأضعف الأشياء، وإن دلفت عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع أحد أن يحميه منه. ألا ترى أنّ ملكاً من ملوك الأرض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك؟ أفليس من الدلائل على قدرة الخالق أن يبعث أضعف خلقه إلى أقوى خلقه فلا يستطيع دفعه؟ انظر إليه كيف ينساب على وجه الأرض مثل السيل فيغشي السهل والجبل والبدو والحضر، حتّى يستر نور الشمس بكثرته فلو كان هذا ممّا يصنع بالأيدي

---

(١) قد ذكر الدميرى لاجزائه خواصا كثيرة: منها ان طبخ رأسه فى إناء نحاس أو حديد بدهن زنبق ويغمر فيه مرارا حتى يتهرّى ويصفى ذلك الدهن عنه، ويدهن به صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش، والتورّم فى الجسد فانه ينفعه ذلك ويبرئه، ومنها ان زبله اذا طلى به على القوابى قلعها. وغير ذلك من الفوائد.

(٢) وفى نسخة: وما ترى فى اجتماعه من دقائق الفطنة.

متى كان يجتمع منه هذه الكثرة ، وفي كم من سنة كان يرتفع فاستدلّ بذلك على القدرة الّتي لايؤودها شيء ويكثر عليها .

تأمّل خلق السمك ومشاكلته للأمر الّذي قدّر أن يكون عليه فإنّه خلق غير ذي قوائم لأنّه لايحتاج إلى المشي إذا كان مسكنه الماء ، وخلق غير ذي رية لأنه لايستطيع أن يتنفّس وهو منغمس في اللّجّة ، وجعلت له مكان القوائم أجنحة شداد يضرب بها في جانبيه كما يضرب الملاّح بالمجاذيف من جانبي السفينة ، وكسي جسمه قشوراً متاناً متداخلة كتداخل الدروع والجواشن لتقيه من الآفات فأعين بفضل حسّ في الشمّ لأنّ بصره ضعيف والماء يحجبه ، فصار يشمّ الطعم من البعد البعيد فينتجعه ، وإلّا فكيف يعلم به وبموضعه ؟ واعلم أنّ من فيه إلى صماخيه منافذ فهو يعبّ الماء بفيه[1] ويرسله من صماخيه[2] فتروّح إلى ذلك كما يتروّح غيره من الحيوان إلى تنسّم هذا النسيم .

فكّر الآن في كثرة نسله وما خصّ به من ذلك فإنّك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض مالايحصى كثرة ، والعلّة في ذلك أن يتّسع لما يغتذي به من أصناف الحيوان فإنّ أكثرها يأكل السمك حتّى أنّ السباع أيضاً في حافات الآجام عاكفة على الماء أيضاً كي ترصد السمك فإذا مرّ بها خطفته فلمّا كانت السباع تأكل السمك والطير يأكل السمك والناس يأكلون السمك والسمك يأكل السمك كان من التدبير فيه أن يكون على ماهو عليه من الكثرة .

فإذا أردت أن تعرف سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر إلى مافي البحار من ضروب السمك ، ودوابّ الماء والأصداف ، والأصناف الّتي لاتحصى ولا تعرف منافعها إلّا الشيء بعد الشيء يدركه الناس بأسباب تحدث ؛ مثل القرمز فإنّه إنّما عرف الناس صبغه بأنّ كلبة تجول على شاطىء البحر فوجدت شيئاً من الصنف الّذي يسمّى الحلزون فأكلته فاختضب خطمها بدمه فنظر الناس إلى حسنه فاتّخذوه صبغاً ، وأشباه هذا ممّا يقف الناس عليه حالاً بعد حال وزماناً بعد زمان .

---

(١) أى شربه أو كرعه بلاتنفس .

(٢) الصمخ : خرق الاذن الباطن الماضى إلى الرأس .

قال المفضّل : حان وقت الزوال فقام مولاي عليه السلام إلى الصلاة ، وقال : بكّر إليّ غداً إن شاء الله تعالى فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرّفنيه ، مبتهجاً بما منحنيه ، حامداً لله على ما آتانيه فبتّ ليلتي مسروراً مبتهجاً .

بيان : البشم محرّكة : التخمة والسأمة . بشم كفرح وأبشمه الطعام . و الفراش هي الّتي تقع في السراج . واليعسوب : أمير النحل وطائر أصغر من الجرادة أو أعظم . وقوله عليه السلام : ناشزتين بالمعجمة أي مرتفعتين ، وفي بعض النسخ بالمهملة أي مبسوطتين . والسُرى : السير باللّيل . وقال الفيروزآباديّ : والتمّرة كقبّرة وابن تمّرة طائر أصغر من العصفور . انتهى .(١) وفغرفاه أي فتحه . والحسك محرّكة : نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم . قوله عليه السلام : غبيّاً جاهلاً أي ليس له عقل يتصرّف في سائر الأشياء على نحو تصرّفه في ذلك الأمر المخصوص فظهر أنّ خصوص هذا الأمر إلهام من مدبّر حكيم ، أو خلقة وطبيعة جبله عليها ، ليصدر عنه خصوص هذا الأمر لما فيه من المصلحة مع كونه غافلاً عن المصلحة أيضاً ، ولعلّ هذا يؤيّد ما يقال : إنّ الحيوانات العجم غير مدركة للكلّيّات(٢) ويقال : دلفت الكتيبة في الحرب أي تقدّمت ، ويقال : دلفناهم ؛ فالعساكر تحتمل الرفع والنصب . والرجل بالفتح جمع راجل : خلاف الفارس . وانساب : جرى ومشى مسرعاً . ولا يؤودها أي لا يثقلها . ولجّة الماء : معظمه . والمجذاف : ما تجري به السفينة . وانتجع : طلب الكلأ في موضعه . وحافات الآجام : جوانبها . و عكف على الشيء : أقبل عليه مواظباً . وقال الفيروزآباديّ : القرمز : صبغ أرمنيّ يكون من عصارة دود في آجامهم . وقال : الحلزون ـ محرّكة ـ دابّة تكون في الرمث أي بعض مراعي الإبل ، ويظهر من كلامه عليه السلام اتّحادهما ، ويحتمل أن يكون المراد أنّ من صبغ الحلزون تفطّنوا بأعمال القرمز للصبغ لتشابههما . تمّ المجلس الثاني .

---

(١) قال الدميرى : التمّر : طائر نحو الاوزّ في منقاره طول ، وعنقه أطول من عنق الاوزّ . وفى المنجد : التم : طائر مائى شبيه بالاوزّ أطول منه عنقاً . أقول : الظاهر أنه غلط وصحيحه كما فى القاموس وغيره : التمّر بالراء .

(٢) فيه ما لا يخفى فان إدراك الكليات غير الفكر الذى بمعنى الانتقال من النتيجة إلى المقدمات ومنها إلى النتيجة ، وكذا هو غير قوة الفكر ؛ والذى يلوح منه نفى قوة الفكر كالانسان وأما أصل الفكر وادراك الكليات فلا . ط

المجلس الثالث : قال المفضّل : فلمّا كان اليوم الثالث بكّرت إلى مولاي فاستوذن لي فدخلت فأذن لي بالجلوس فجلست ، فقال عليه‌السلام : الحمدلله الّذي اصطفانا ولم يصطف علينا ، اصطفانا بعلمه ، وأيّدنا بحلمه ، من شذ عنّا(١) فالنار مأواه ، ومن تفيّأ بظلّ دوحتنا فالجنّة مثواه ، قدشرحت لك يامفضّل خلق الإنسان ومادبّر به و تنقّله في أحواله وما فيه من الاعتبار ، وشرحت لك أمر الحيوان ، و أنا أبتدىء الآن بذكر السماء والشمس والقمر والنجوم والفلك واللّيل والنهار والحرّ والبرد والرياح و الجواهر الأربعة : الأرض والماء والهواء والنار ؛ والمطر والصخر والجبال والطين و الحجارة والمعادن والنبات والنخل والشجر ومافي ذلك من الأدلّة والعبر .

فكّر في لون السماء وما فيه من صواب التدبير فإنّ هذا اللّون أشدّ الألوان موافقة للبصر وتقوية حتّى أنّ من صفات الأطبّاء لمن أصابه شيء أضرّ ببصره إدمان النظر إلى الخضرة وما قرب منها إلى السواد ،(٢) وقد وصف الحذّاق منهم لمن كلّ بصره الإطلاع في إجّانة (٣) خضراء مملوّة ماءاً ؛ فانظر كيف جعل الله جلّ وتعالى أديم السماء بهذا اللّون الأخضر إلى السواد ليمسك الأبصار المنقلبة عليه فلاينكأ فيها بطول مباشرتها له فصار هذا الّذي أدركه الناس بالفكر والرويّة والتجارب يوجد مفروغاً منه في الخلقة حكمة بالغة ليعتبر بها المعتبرون ، ويفكّر فيها الملحدون ، قاتلهم الله أنّى يؤفكون .

بيان : اصطفانا بعلمه أي اختارنا وفضّلنا على الخلق بأن أعطانا من علمه مالم يعط أحداً . و أيّدنا بحلمه أي قوّانا على تبليغ الرسالة بماحلاّنا به من حلمه لنصبر على مايلقانا من أذى الناس وتكذيبهم . والدوحة : الشجرة العظيمة . والصخر: الحجر العظام . و أديم السماء : وجهها ، كمايطلق أديم الأرض على وجهها ، ويمكن أن يكون عليه‌السلام شبّهها بالأديم . وقوله عليه‌السلام : حكمة بالغة بالرفع خبر مبتدء محذوف ؛ أو بالنصب بالحاليّة أو بكونه مفعولاً لأجله .

---

(١) أى تحزّب وانفرد عنا .

(٢) إدمان النظر ، إدامته .

(٣) الاجّانة : إناء تغسل فيه الثياب .

فكّريا مفضّل في طلوع الشمس و غروبها لإقامة دولتي النهار و اللّيل فلولا طلوعها لبطل أمر العالم كلّه فلم يكن الناس يسعون في معايشهم ويتصرّفون في اُمورهم و الدنيا مظلمة عليهم ، ولم يكونوا يتهنّؤون بالعيش مع فقدهم لذّة النور و روحه ، والإرب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الإطناب في ذكره والزيادة في شرحه بل تأمّل المنفعة في غروبها ؛ فلولا غروبها لم يكن للناس هدءٌ ولاقرار مع عظم حاجتهم إلى الهدء و الراحة لسكون أبدانهم وجموم حواسّهم و انبعاث القوّة الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء ثمّ كان الحرص يستحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم فإنّ كثيراً من الناس لولا جثوم هذا اللّيل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدءٌ ولاقرار حرصاً على الكسب والجمع والادّخار ثمّ كانت الأرض تستحمي بدوام الشمس بضيائها وتحمي كلّ ما عليها من حيوان و نبات فقدّرها الله بحكمته و تدبيره تطلع وقتاً و تغرب وقتاً بمنزلة سراج يرفع لأهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ثمّ يغيب عنهم مثل ذلك ليهدؤوا ويقرّوا فصار النور والظلمة مع تضادّهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه .

ثمّ فكّر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنة ، وما في ذلك من التدبير والمصلحة ؛ ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات فيتولّد فيهما موادُّ الثمار ، ويستكثف الهواء فينشأ منه السحاب والمطر ، وتشتدُّ أبدان الحيوان وتقوي ، وفي الربيع تتحرّك وتظهر الموادّ المتولّدة في الشتاء فيطلع النبات ، وتنوّر الأشجار ، ويهيج الحيوان للسفاد ، وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار ، و تتحلّل فضول الأبدان ، ويجفّ وجه الأرض فتهيّأ للبناء والأعمال ، وفي الخريف يصفو الهواء ، ويرتفع الأمراض ، و يصحّ الأبدان و يمتدُّ اللّيل فيمكن فيه بعض الأعمال لطوله ، و يطيب الهواء فيه إلى مصالح اُخرى لو تقصّيت لذكرها لطال فيها الكلام .

فكّر الآن في تنقّل الشمس في البروج الإثنى عشر لإقامة دور السنة ، و ما في ذلك من التدبير فهو الدور الّذي تصحّ به الأزمنة الأربعة من السنة : الشتاء ، والربيع ، والصيف ، والخريف ؛ ويستوفيها على التمام ، وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك

الغلّات والثمار ، وتنتهي إلى غاياتها ، ثمّ تعود فيستأنف النشوء والنموّ ، ألا ترى أنّ السنة مقدار مسير الشمس من الحمل إلى الحمل فبالسنة وأخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله تعالى العالم إلى كلّ وقت وعصر من غابر الأيّام ، وبها يحسب الناس الأعمال[1] والأوقات الموقّتة للديون والإجارات والمعاملات وغير ذلك من اُمورهم ، وبمسير الشمس يكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحّة .

انظر إلى شروقها على العالم كيف دبّر أن يكون فإنّها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف لاتعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها إلى كثير من الجهات لأنّ الجبال و الجدران كانت تحجبها عنها فجعلت تطلع في أوّل النهار من المشرق فتشرق على ماقابلها من وجه المغرب ثمّ لاتزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتّى تنتهي إلى المغرب فتشرق على ما استتر عنها في أوّل النهار فلايبقى موضع من المواضع إلّا أخذ بقسطه من المنفعة[2] منها ، والإرب الّتي قدّرت له ، ولو تخلّفت مقدار عام أو بعض عام كيف كان يكون حالهم ؟ بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاءٌ ؟ أفلا يرى الناس كيف هذه الاُمور الجليلة[3] الّتي لم تكن عندهم فيها حيلة ؟ فصار تجري على مجاريها لاتعتلّ ولا تتخلّف عن مواقيتها لصلاح العالم وما فيه بقاؤه .

استدلّ بالقمر ففيه دلالة جليلة تستعملها العامّة في معرفة الشهور ، ولا يقوم عليه حساب السنة ، لأنّ دوره لايستوفي الأزمنة الأربعة ونشوء الثمار وتصرّمها ، ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلّف عن شهور الشمس وسنيها ، و صار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرّةً بالشتاء ومرّةً بالصيف .

فكّر في إنارته في ظلمة اللّيل والإرب في ذلك فإنّه مع الحاجة إلى الظلمة لهدء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في أن يكون اللّيل ظلمة داجية لاضياء فيها فلايمكن فيه شيء من العمل ؛ لأنّه ربّما احتاج الناس إلى العمل باللّيل لضيق الوقت عليهم في تقصّي الأعمال بالنهار[4] أو لشدّة الحرّ وإفراطه فيعمل في ضوء القمر أعمالاً

---

[1] وفي نسخة : وبها يحسب الناس الاعمار .

[2] أى بحصته و نصيبه من المنفعة .

[3] وفي نسخة : كيف كان يكون للناس هذه الامور الجليلة .

[4] وفي نسخة : في تقضي بعض الاعمال بالنهار .

شتّى كحرث الأرض ، وضرب اللّبن ، وقطع الخشب ، وماأشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معايشهم إذا احتاجوا إلى ذلك ، وأُنساً للسائرين ، وجعل طلوعه في بعض اللّيل دون بعض ، ونقص مع ذلك من نور الشمس وضيائها لكيلا تنبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ، ويمتنعوا من الهدء والقرار فيهلكهم ذلك وفي تصرّف القمر خاصّة في مهله⁽١⁾ ومحاقه وزيادته ونقصانه وكسوفه من التنبيه على قدرة الله خالقه المصرّف له هذا التصريف لصلاح العالم مايعتبر به المعتبرون .

ايضاح : الدولة بالفتح والضمّ : انقلاب الزمان ، ودالت الأيّام : دارت ، والله يداولها بين الناس . وهدأ كمنع هدءاً وهدوءاً : سكن . ويقال : نكيت في العدوّ نكاية إذا قتلت فيهم وجرحت . وجثم الإنسان والطائر و النعام ، يجثم جثماً و جثوماً : لزم مكانه لم يبرح ، والمراد جثومهم في اللّيل . والتظاهر : التعاون . ونوّر الشجر أي أخرج نوره . وحدم النار : شدّة احتراقها . والتقصّي : بلوغ أقصى الشيء و نهايته . و الغابر الباقي والماضي ؛ والمراد هنا الثاني . وبزغت الشمس بزوغاً : شرقت ، أو البزوغ ابتداء الطلوع . وقال الجوهريّ : اعتلّ عليه واعتلّه : إذا اعتاقه عن أمر . انتهى . وليلة داجية أي مظلمة .

فكّر يا مفضّل في النجوم واختلاف مسيرها فبعضها لاتفارق مراكزها من الفلك ولا تسير إلّا مجتمعة ، وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها فكلّ واحد منها يسير سيرين مختلفين : أحدهما عامٌّ مع الفلك نحو المغرب ، والآخر خاصٌّ لنفسه نحو المشرق ؛ كالنملة الّتي تدور على الرحى فالرحى تدور ذات اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة في تلك تتحرّك حركتين مختلفتين : إحديهما بنفسها فتتوجّه أمامها ، والاُخرى مستكرهة مع الرحى تجذبها إلى خلفها ؛ فاسئل الزاعمين أنّ النجوم صارت على ما هي عليه بالإهمال من غير عمد ولاصانع لها مامنعها أن تكون كلّها راتبةً ؟ أوتكون كلّها منتقلة ؟ فإنّ الإهمال معنى واحد فكيف صاريأتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير؟ ففي هذا بيان أنّ مسير الفريقين على مايسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير ، وليس بإهمال كما تزعم المعطّلة .

---

(١) وفي نسخة : خاصة في تهلله .

فإن قال قائل: ولم صار بعض النجوم راتباً وبعضها منتقلاً؟ قلنا: إنّها لو كانت كلّها راتبةً لبطلت الدلالات الّتي يستدلّ بها من تنقّل المنتقلة ومسيرها في كلّ برج من البروج؛ كما قد يستدلّ على أشياء ممّا يحدث في العالم بتنقّل الشمس والنجوم في منازلها، ولو كانت كلّها منتقلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه لأنّه إنّما يوقف بمسير المنتقلة منها بتنقّلها في البروج الراتبة كما يستدلّ على سير السائر على الأرض بالمنازل الّتي يجتاز عليها، ولو كان تنقّلها بحال واحدة لاختلط نظامها وبطلت المآرب فيها، ولساغ لقائل أن يقول: إنّ كينونتها⁽١⁾ على حال واحدة توجب عليها الإهمال من الجهة الّتي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرّفها وما في ذلك من المآرب والمصلحة أبين دليل على العمد والتدبير فيها.

فكّر في هذه النجوم الّتي تظهر في بعض السنة وتحتجب في بعضها كمثل الثريّا والجوزاء والشِعريين وسهيل فإنّها لو كانت بأسرها تظهر في وقت واحد لم تكن لواحد فيها على حياله دلالات يعرفها الناس ويهتدون بها لبعض اُمورهم كمعرفتهم الآن بما يكون من طلوع الثور والجوزاء إذا طلعت، و احتجابها إذا احتجبت فصار ظهور كلّ واحد واحتجابه في وقت غير وقت الآخر لينتفع الناس بما يدلّ عليه كلّ واحد منها على حدته، وكما جعلت الثريّا وأشباهها تظهر حيناً وتحجب حيناً لضرب من المصلحة كذلك جعلت بنات النعش ظاهرة لا تغيب لضرب آخر من المصلحة فإنّها بمنزلة الأعلام الّتي يهتدي بها الناس في البرّ والبحر للطرق المجهولة، و ذلك أنّها لا تغيب ولا تتوارى؛ فهم ينظرون إليها متى أرادوا أن يهتدوا بها إلى حيث شاؤوا وصار الأمران جميعاً على اختلافهما موجّهين نحو الإرب والمصلحة، وفيهما مآرب اُخرى: علامات و دلالات على أوقات كثيرة من الأعمال كالزراعة والغراس والسفر في البرّ والبحر؛ وأشياء ممّا يحدث في الأزمنة من الأمطار والرياح والحرّ والبرد، وبها يهتدي السائرون في ظلمة اللّيل لقطع القفار⁽٢⁾

---

(١) في نسخة: ان كينونيتها.

(٢) جمع القفر: الخلاء من الارض، لاماء فيه ولا ناس ولا كلاء.

الموحشة ، واللّجج الهائلة ، معما في تردّدها في كبد السماء⁽¹⁾ مقبلة ومدبرة ومشرقة ومغربة من العبر فإنّها تسير أسرع السير وأحثّه .

أرأيت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منّا حتّى يتبيّن لنا سرعة سيرها بكنه ما هي عليه ألم تكن ستخطف الأبصار بوهجها وشعاعها ؟⁽²⁾ كالّذي يحدث أحياناً من البروق إذا توالت واضطرمت في الجوّ ، وكذلك أيضاً لو أنّ اُناساً كانوا في قبّة مكلّلة بمصابيح تدور حولهم دوراناً حثيثاً لحارت أبصارهم⁽³⁾ حتّى يخرّوا لوجوههم فانظر كيف قدّر أن يكون مسيرها في البعد البعيد لكيلا تضرّ في الأبصار وتنكأ فيها ، وبأسرع السرعة لكيلا تتخلّف عن مقدار الحاجة في مسيرها ، وجعل فيها جزء يسير من الضوء ليسدّ مسدّ الأضواء إذا لم يكن قمر ، ويمكن فيه الحركة إذا حدثت ضرورة كما قد يحدث الحادث على المرء فيحتاج إلى التجافي في جوف اللّيل ، وإن لم يكن شيء من الضوء يهتدي به لم يستطع أن يبرح مكانه فتأمّل اللّطف والحكمة في هذا التقدير حين جعل للظلمة دولة ومدّة لحاجة إليها ، وجعل خلالها شيء من الضوء للمآرب الّتي وصفنا .

فكّر في هذا الفلك بشمسه وقمره ونجومه وبروجه تدور على العالم في هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف اللّيل والنهار ، وهذه الأزمان الأربعة المتوالية على الأرض ، وما عليها من أصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة كالّذي بيّنت وشخّصت⁽⁴⁾ لك آنفاً ، وهل يخفى على ذي لبّ أنّ هذا تقدير مقدّر ، وصواب وحكمة من مقدّر حكيم ؟ .

فإن قال قائل : إنّ هذا شيء اتّفق أن يكون هكذا فما منعه أن يقول مثل هذا في دولاب تراه يدور ويسقي حديقة فيها شجر ونبات ؟ فترى كلّ شيء من آلته مقدّراً بعضه يلقى بعضاً على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها ، وبمَ كان يثبت هذا القول لو قاله ؟ وما ترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه ؛ أفينكر أن يقول في دولاب خشب⁽⁵⁾

---

(١) أى وسط السماء .

(٢) أى ستذهب بها بتوقدها .

(٣) حارت العين : اشتد بياض بياضها وسواد سوادها .

(٤) وفى نسخة : كالذى بينت ولخصت لك آنفا .

(٥) وفى نسخة : فى دولاب خسيس .

مصنوع بحيلة قصيرة لمصلحة قطعة من الأرض : إنّه كان بلاصانع ومقدّر ، ويقدر أن يقول في هذا الدولاب الأعظم المخلوق بحكمة يقصر عنها أذهان البشر لصلاح جميع الأرض و ما عليها : إنّه شيء اتّفق أن يكون بلاصنعة ولاتدبير ؛ لواعتلّ هذا الفلك كما تعتلّ الآلات الّتي تتّخذ للصناعات و غيرها أيّ شيء كان عندالناس من الحيلة في إصلاحه ؟ .

بيان : قوله عليه السلام : لا تفارق مراكزها لعلّ المراد أنّه ليس لها حركة بيّنة ظاهرة كما في السيّارات ، أولاتختلف نسب بعضها إلى بعض بالقرب والبعد بأن تكون الجملة التالية مفسّرة لها ، ويحتمل أن يكون المراد بمراكزها البروج الّتي تنسب إليها على ماهوالمصطلح بين العرب من اعتبار محاذات تلك الأشكال في الانتقال إلى البروج وإن انتقلت عن مواضعها ، وعليه ينبغي أن يحمل قوله عليه السلام : وبعضها مطلقة تنتقل في البروج ؛ أوعلى ماذكرنا سابقاً من كون انتقالها في البروج ظاهرة بيّنة يعرفه كلّ أحد ، والأوّل أظهر كما سيظهر من كلامه عليه السلام . قوله : فإنّ الإهمال معنى واحد يحتمل أن يكون المراد أنّ الطبيعة أوالدهر الّذين يجعلونهما أصحاب الإهمال مؤثّرين كلّ منهما أمر واحد غير ذي شعور وإرادة ، ولايمكن صدور الأمرين المختلفين عن مثل ذلك كما مرّ ؛ أو المراد أنّ العقل يحكم بأنّ مثل هذين الأمرين المتّسقين الجارين على قانون الحكمة لايكون إلّا من حكيم راعى فيهما دقائق الحكم ؛ أوالمراد أنّ الإهمال أي عدم الحاجة إلى العلّة وترجيح الأمر الممكن من غير مرجّح كما تزعمون أمر واحد حاصل فيهما ، فلمَ صارت إحديهما راتبة ؟ والاُخرى منتقلة ؟ ولمَ لم يعكس الأمر ؟ والأوّل أظهر (١) كمالايخفى . قوله عليه السلام : لبطلت الدلالات ظاهره كون الأوضاع النجوميّة علامات للحوادث . قوله عليه السلام : في البروج الراتبة يدلّ ظاهراً على ما أشرنا إليه من أنّه عليه السلام راعى في انتقال البروج محاذات نفس الأشكال ، وإن أمكن أن يكون المراد بيان حكمة بطؤ الحركة ليصلح كون تلك الأشكال علامات للبروج ولو بقربها منها لكنّه بعيد . قوله عليه السلام : والشِعريين قال الجوهريّ : الشِعرى : الكوكب الّذي يطلع

---

(١) وظاهر الخبر المعنى الاخير.

بعد الجوزاء وطلوعه في شدّة الحرّ وهما الشعريان والشعرى العبور الّتي في الجوزاء، والشعرى: القميصاء الّتي في الذراع تزعم العرب أنّهما اُختا سهيل. انتهى. والقفار جمع قفر، وهو الخلاء من الأرض. وخطف البرق البصر: ذهب به. ووهج النار - بالتسكين -: توقّدها. وقوله: حثيثاً أي مسرعاً. وتجافى أي لم يلزم مكانه. وبرح مكانه: زال عنه.

فكّر يا مفضّل في مقادير النهار واللّيل كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق فصار منتهى كلّ واحد منهما إذا امتدّ إلى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك، أفرأيت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة أو مائتي ساعة ألم يكن في ذلك بوار (١) كلّ ما في الأرض من حيوان ونبات؟.

أمّا الحيوان فكان لا يهدأ ولا يقرّ طول هذه المدّة، ولا البهائم كانت تمسك عن الرعي لو دام لها ضوء النهار، ولا الإنسان كان يفتر عن العمل والحركة، وكان ذلك سيهلكها أجمع ويؤدّيها إلى التلف؛ وأمّا النبات فكان يطول عليه حرّ النهار ووهج الشمس حتّى يجفّ ويحترق، وكذلك اللّيل لو امتدّ مقدار هذه المدّة كان يعوق أصناف الحيوان عن الحركة والتصرّف في طلب المعاش حتّى تموت جوعاً، وتخمد الحرارة الطبيعيّة من النبات حتّى يعفن ويفسد، كالّذي تراه يحدث على النبات إذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس.

اعتبر بهذه الحرّ والبرد كيف يتعاوران العالم ويتصرّفان هذا التصرّف من الزيادة والنقصان والاعتدال لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنة وما فيهما من المصالح ثمّ هما بعد دباغ الأبدان الّتي عليها بقاؤها وفيها صلاحها فإنّه لولا الحرّ والبرد وتداولهما الأبدان لفسدت وأخوت وانتكثت.

فكّر في دخول أحدهما على الآخر بهذا التدريج والترسّل فإنّك ترى أحدهما ينقص شيئاً بعد شيء، والآخر يزيد مثل ذلك حتّى ينتهي كلّ واحد منهما منتهاه في الزيادة والنقصان، ولو كان دخول إحديهما على الاُخرى مفاجاة لأضرّ ذلك بالأبدان وأسقمها كما أنّ أحدكم لو خرج من حمّام حارّ إلى موضع البرودة لضرّه ذلك وأسقم

---

(١) البوار: الهلاك والكساد.

بدنه فلمَ جعل الله عزَّ وجلَّ هذا الترسّل في الحرّ والبرد إلّا للسلامة من ضرر المفاجاة؟ ولمَ جرى الأمر على مافيه السلامة من ضرّ المفاجاة لولا التدبير فى ذلك؟ فإن زعم زاعم أنّ هذا الترسّل في دخول الحرّ والبرد إنّما يكون لإبطاء مسير الشمس في الارتفاع والانحطاط سئل عن العلّة في إبطاء مسير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها؛ فإن اعتلّ في الإبطاء ببعد ما بين المشرقين سئل عن العلّة في ذلك فلاتزال هذه المسألة ترقى معه إلى حيث رقى من هذا القول حتّى استقرّ على العمد والتدبير؛ لولا الحرّ لما كانت الثمار الجاسية المرّة تنضج فتلين و تعذب حتى يتفكّه بها رطبة ويابسة، ولولا البرد لما كان الزرع يفرخ هكذا، ويريع الريع الكثير الّذي يتّسع للقوت ومايرد في الأرض للبذر أفلاترى مافي الحرّ والبرد من عظيم الغناء والمنفعة وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يولم الأبدان ويمضّها، وفي ذلك عبرة لمن فكّر، و دلالة على أنّه من تدبير الحكيم في مصلحة العالم ومافيه.

بيان: قوله عليه السلام: لايجاوز ذلك أي في معظم المعمورة. وقال الفيروزآباديّ: خوت الدار: تهدّمت، والنجوم خيّاً: أمحلت فلم تمطر كأخوت. و قال: المنتكث: المهزول. و قال: الترسّل: الرفق والتؤدة. انتهى. قوله عليه السلام: ببعد ما بين المشرقين أي المشرق والمغرب، كناية عن عظم الدائرة الّتي يقطع عليها البروج أو مشرق الصيف والشتاء، والأوّل أظهر. قوله عليه السلام: الجاسية أي الصلبة. ويتفكّه بها أي يتمتّع بها. والريع: النماء والزيادة. وقال الجوهريّ: أمضّني الجرح إمضاضاً: إذا أوجعك، وفيه لغة اُخرى: مضّني الجرح؛ ولم يعرفها الأصمعيّ.

واُنبّهك يامفضّل على الريح وما فيها ألست ترى ركودها إذا ركدت كيف يحدث الكرب الّذي يكاد أن يأتي على النفوس، ويحرّض الأصحّاء وينهك المرضى، ويفسد الثمار، ويعفّن البقول، ويعقّب الوباء في الأبدان، والآفة في الغلّات؟ ففي هذا بيان أنّ هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق.

واُنبّئك عن الهواء بخلّة اُخرى فإنّ الصوت أثر يؤثّره اصطكاك الأجسام في الهواء، والهواء يؤدّيه إلى المسامع، والناس يتكلّمون في حوائجهم و معاملاتهم طول

نهارهم و بعض ليلهم ، فلو كان أثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القرطاس لامتلأ العالم منه ، فكان يكربهم ويفدحهم ، وكانوا يحتاجون في تجديده والاستبدال به إلى أكثر ممّا يحتاج إليه في تجديد القراطيس لأنّ مايلقى من الكلام أكثر ممّا يكتب فجعل الخلّاق الحكيم جلّ قدسه هذا الهواء قرطاساً خفيّاً يحمل الكلام ريثما يبلغ العالم حاجتهم ثمّ يمحى فيعود جديداً نقيّاً ، ويحمل ماحمل أبداً بلا انقطاع ، وحسبك بهذا النسيم المسمّى «هواء» عبرة ومافيه من المصالح فإنّه حياة هذه الأبدان والممسك لها من داخل بما تستنشق منه ، و من خارج بما تباشر من روحه ، وفيه تطّرد هذه الأصوات فيؤدّي بها من البعد البعيد ، وهو الحامل لهذه الأرابيح ينقلها من موضع إلى موضع .

ألاترى كيف تأتيك الرائحة من حيث تهبّ الريح فكذلك الصوت ؛ وهو القابل لهذا الحرّ والبرد اللّذين يتعاقبان على العالم لصلاحه ، (١) ومنه هذه الريح الهابّة فالريح تروح عن الأجسام و تزجي السحاب من موضع إلى موضع ليعمّ نفعه حتّى يستكثف فيمطر ، وتفضّه حتّى يستخفّ فيتفشّى ، وتلقح الشجر ، وتسير السفن ، وترخي الأطعمة (٢) وتبرّد الماء ، وتشبّ النار ، وتجفّف الأشياء النديّة ، و بالجملة أنّها تحيي كلّما في الأرض فلولا الريح لذوى النبات (٣) ومات الحيوان وحمّت الأشياء وفسدت .

توضيح : ركود الريح : سكونها . والحرض : فساد البدن . ويقال : نهكته الحمّى أي أضنته وهزلته . وقوله عليه السلام : والهواء يؤدّيه يدلّ على ماهو المنصور من تكيّف الهواء بكيفيّة الصوت على مافصّل في محلّه . ويقال : كربه الأمر أي شقّ عليه وفدحه الدَين أي أثقله . وريثما فعل كذا أي قدر مافعله . ويبلغ إمّا على بناء المجرّد فالعالم فاعله أوعلى التفعيل فالهواء فاعله . والرَّوح بالفتح : الراحة و نسيم الريح . واطّرد الشيء : تبع بعضه بعضاً و جرى . والأرابيح جمع للريح . و تزجي السحاب ـ على بناء الإفعال ـ

---

(١) وفى نسخة اللذين : يعقبان على العالم لصلاحه .

(٢) أى صيرها رخواً أى متسما .

(٣) ذوى النبات : ذبل و نشف ماؤه .

أي تسوقه . وتفضّه أي تفرّقه . والتفشّي : الانتشار . وترخي الأطعمة - على التفعيل أو الإفعال - أي تصيرها رخوة لطيفة . وتشبّ النار أي توقّدها .

فكّر يا مفضّل فيما خلق الله عزّ وجلّ عليه هذه الجواهر الأربعة ليتّسع ما يحتاج إليه منها ، فمن ذلك سعة هذه الأرض وامتدادها فلولا ذلك كيف كانت تتّسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم ومنابت أخشابهم و أحطابهم ، والعقاقير العظيمة ، والمعادن الجسيمة غناؤها ، و لعلّ من ينكر هذه الفلوات الخاوية والقفار الموحشة فيقول : ما المنفعة فيها ؟ فهي مأوى هذه الوحوش ومحالّها ومرعاها ثمّ فيها بعد متنفّس ومضطرب للناس إذا احتاجوا إلى الاستبدال بأوطانهم ؛ فكم بيداء وكم فد فد حالت قصوراً وجناناً بانتقال الناس إليها وحلولهم فيها ، ولولا سعة الأرض وفسحتها لكان الناس كمن هو في حصار ضيّق لا يجد مندوحة عن وطنه إذا حزبه أمر يضطرّه إلى الانتقال عنه .

ثمّ فكّر في خلق هذه الارض على ما هي عليه حين خلقت راتبة راكنة فتكون موطناً مستقرّاً للأشياء فيتمكّن الناس من السعي عليها في مآربهم ، والجلوس عليها لراحتهم ، والنوم لهدئهم ، و الإتقان لأعمالهم فإنّها لو كانت رجراجة متكفّئة لم يكونوا يستطيعون أن يتقنوا البناء والتجارة و الصناعة و ما أشبه ذلك ، بل كانوا لا يتهنّؤون بالعيش والأرض ترتجّ من تحتهم ؛ واعتبر ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل على قلّة مكثها حتّى يصيروا إلى ترك منازلهم والهرب عنها .

فإن قال قائل : فلم صارت هذه الأرض تزلزل ؟ قيل له : إنّ الزلزلة وما أشبهها موعظة وترهيب يرهّب بها الناس ليرعوا وينزعوا عن المعاصي ، وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في أبدانهم وأموالهم يجري في التدبير على ما فيه صلاحهم واستقامتهم ، ويدّخر لهم إن صلحوا من الثواب والعوض في الآخرة ما لا يعدله شيء من أمور الدنيا ، وربّما عجّل ذلك في الدنيا إذا كان ذلك في الدنيا صلاحاً للخاصّة والعامّة .

ثمّ إنّ الأرض في طباعها الّذي طبعها الله عليه باردة يابسة وكذلك الحجارة و إنّما الفرق بينها وبين الحجارة فضل يبس في الحجارة ، أفرأيت لو أنّ اليبس أفرط على الأرض قليلاً حتّى تكون حجراً صلداً أكانت تنبت هذا النبات الّذي به حياة الحيوان ؟

وكان يمكن بها حرث أو بناء؟ أفلا ترى كيف تنصب (١) من يبس الحجارة وجعلت على ما هي عليه من اللّين والرخاوة ولتهيّأ للاعتماد؟.

ومن تدبير الحكيم جلّ وعلا في خلقة الأرض أنّ مهبّ الشمال أرفع من مهبّ الجنوب فلمَ جعل الله عزّ وجلّ كذلك إلّا لينحدر المياه على وجه الأرض فتسقيها وترويها؟ ثمّ تفيض آخر ذلك إلى البحر فكأنّما يرفع أحد جانبي السطح (٢) ويخفض الآخر لينحدر الماء عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل مهبّ الشمال أرفع من مهبّ الجنوب لهذه العلّة بعينها، ولولا ذلك لبقي الماء متحيّراً على وجه الأرض فكان يمنع الناس من إعمالها (٣) ويقطع الطرق والمسالك؛ ثمّ الماء لولا كثرته وتدفّقه في العيون والأودية والأنهار لضاق عمّا يحتاج الناس إليه لشربهم وشرب أنعامهم ومواشيهم، وسقي زروعهم وأشجارهم وأصناف غلّاتهم، وشرب ما يرده من الوحوش والطير والسباع وتتقلّب فيه الحيتان ودوابّ الماء؛ وفيه منافع آخر أنت بها عارف وعن عظم موقعها غافل فإنّه سوى الأمر الجليل المعروف من غنائه في إحياء جميع ما على الأرض من الحيوان والنبات يمزج بالأشربة فتلين وتطيب لشاربها، وبه تنظف الأبدان والأمتعة من الدرن الّذي يغشاها، وبه يبلّ التراب فيصلح للاعتمال (٤) وبه يكفّ عادية النار إذا اضطرمت وأشرف الناس على المكروه، وبه يسيغ الغصّان ما غصّ به، وبه يستحمّ المتعب الكالّ فيجد الراحة من أوصابه، إلى أشباه هذا من المآرب الّتي تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة إليها.

فإن شككت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت: ما الإرب فيه؟ فاعلم أنّه مكتنف ومضطرب ما لا يحصى: من أصناف السمك ودوابّ البحر، ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر، وأصناف شتّى تستخرج من البحر، وفي سواحله منابت العود والیلنجوج، وضروب من الطيب والعقاقير؛ ثمّ هو بعدُ مركب الناس ومحملٌ لهذه التجارات الّتي تجلب من البلدان المبعيدة كمثل ما يجلب من الصين إلى العراق، ومن العراق

---

(١) وفى نسخة: نقصت.

(٢) كذا فى النسخ والظاهر: فكما يرفع أحد جانبى السطح.

(٣) وفى نسخة: فكان يمنع الناس من اعتمالها.

(٤) وفى نسخة: فيصلح للاعمال.

إلى العراق (١) فإنّ هذه التجارات لولم يكن لها محمل إلّا على الظهر لبارت (٢) وبقيت في بلدانها وأيدي أهلها لأنّ أجر حملها كان يجاوز أثمانها فلا يتعرّض أحد لحملها، وكان يجتمع في ذلك أمران: أحدهما فقد أشياء كثيرة تعظم الحاجة إليها، والآخر انقطاع معاش من يحملها ويتعيّش بفضلها؛ وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لاختنق (٣) هذا الأنام من الدخان والبخار الّتي يتحيّر فيه، ويعجز عمّا يحوّل إلى السحاب والضباب أوّلاً أوّلاً وقد تقدّم من صفته ما فيه كفاية.

والنار أيضاً كذلك فإنّها لو كانت مبثوثة كالنسيم والماء كانت تحرق العالم وما فيه، ولم يكن بدّ من ظهورها في الأحايين لغنائها في كثير من المصالح فجعلت كالمخزونة في الأخشاب، (٤) تلتمس عند الحاجة إليها، وتمسك بالمادّة والحطب ما احتيج إلى بقائها لئلّا تخبو، (٥) فلا هي تمسك بالمادّة والحطب فتعظم المؤونة في ذلك، ولا هي تظهر مبثوثة فتحرق كلّ ما هي فيه بل هي على تهيئة وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة من ضررها. ثمّ فيه خلّة اُخرى وهي أنّها ممّا خصّ به الإنسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة فإنّه لو فقد النار لَعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه فأمّا البهائم فلا تستعمل النار ولا تستمتع بها، ولما قدّر الله عزّ وجلّ أن يكون هذا هكذا خلق للإنسان كفّاً وأصابع مهيّأة لقدح النار واستعمالها، ولم يعط البهائم مثل ذلك لكنّها اُعينت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار ما ينال الإنسان.

واُنبّئك من منافع النار على خلقة صغيرة عظيم موقعها، وهي هذا المصباح الّذي يتّخذه الناس فيقضون به حوائجهم ما شاؤوا من ليلهم، ولولا هذه الخلّة لكان الناس تصرف أعمارهم بمنزلة من في القبور؛ فمن كان يستطيع أن يكتب أو يحفظ أو ينسج

---

(١) وفى نسخة: الى الصين.

(٢) بارت أى كسدت.

(٣) خنق: شدّ على حلقه حتى يموت. واختنق مطاوع خنق

(٤) وفى نسخة فى الاجسام.

(٥) أى لئلا تخمد وتطفأ.

في ظلمة اللّيل ؟ وكيف كانت حال من عرض له وجعٌ في وقت من أوقات اللّيل فاحتاج أن يعالج ضماداً، أو سفوفاً أو شيئاً يستشفي به ؟(١) فأمّا منافعها في نضج الأطعمة ودفاء الأبدان وتجفيف أشياء وتحليل أشياء وأشباه ذلك فأكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى.

تبيان: العقاقير: اُصول الأدوية. والغناء بالفتح: المنفعة. والخاوية: الخالية. والفدفد: الفلاة، والمكان الصلب الغليظ والمرتفع، والأرض المستوية. والفسحة بالضمّ: السعة. ويقال: لي عن هذا الأمر مندوحة ومنتدح أي سعة. وحزبه أمرٌ أي أصابه. والراتبة: الثابتة. والراكنة: الساكنة. وهدأ هدءاً وهدوءاً: سكن. وقوله عليه السلام: رجراجة أي متزلزلة متحرّكة. والتكفّيء: الانقلاب والتمايل والتحرّك. والارتجاج الاضطراب. والإرعواء: الرجوع عن الجهل والكفّ عن القبيح والصَلد ـ ويكسر ـ: الصلب الأملس. قوله عليه السلام: كيف تنصب كذا في أكثر النسخ، والنصب يكون بمعنى الرفع والوضع، ولعلّ المراد ههنا الثاني، والظاهر أنّه تصحيف نقصت أو نحوه. قوله عليه السلام: إنّ مهبّ الشمال أرفع أي بعد ما خرجت الأرض من الكرويّة الحقيقيّة صار ما يلي الشمال منها في أكثر المعمورة أرفع ممّا يلي الجنوب، ولذا ترى أكثر الأنهار كدجلة والفرات وغيرهما تجري من الشمال إلى الجنوب، ولمّا كان الماء الساكن في جوف الأرض تابعاً للأرض في ارتفاعه وانخفاضه فلذا صارت العيون المتفجّرة تجري هكذا من الشمال إلى الجنوب حتّى تجري على وجه الأرض؛ ولذا حكموا بفوقيّة الشمال على الجنوب في حكم اجتماع البئر والبالوعة، وإذا تأمّلت فيما ذكرنا يظهر لك ما بيّنه عليه السلام من الحِكم في ذلك، وأنّه لا ينافي كرويّة الأرض. والتدفّق: التصبّب. قوله عليه السلام: فإنّه سوى الأمر الجليل الضمير راجع إلى الماء وهو إسم إنّ ويمزج خبره أي للماء سوى النفع الجليل المعروف ـ وهو كونه سبباً لحياة كلّ شيء ـ منافع اُخرى؛ منها: أنّه يمزج مع الأشربة. وقال الجوهريّ: الحميم: الماء الحارّ، وقد استحممت إذا اغتسلت به؛ ثمّ صار كلّ اغتسال

---

(١) الضماد بالكسر أن يخلط الادوية بمائع ويلين ويوضع على العضو، وأصل الضمد الشد من باب ضرب، يقال: ضمد رأسه وجرحه: إذا شده بالضماد، وهى خرقة يشد بها العضو المؤوف ثم قيل لوضع الدواء على الجرح وغيره وان لم يشد. والسفوف بفتح السين: الادوية المسحوقة اليابسة التى تطرح فى الضماد.

استحماماً بأيّ ماء كان. انتهى. والوصب محرّكة: المرض. والمكتنف بفتح النون من الكنف بمعنى الحفظ والإحاطة، واكتنفه أي أحاط به، ويظهر منه أنّ نوعاً من الياقوت يتكوّن في البحر، وقيل: اُطلق على المرجان مجازاً، ويحتمل أن يكون المراد ما يستخرج منه بالغوص وإن لم يتكوّن فيه. واليلنجوج: عود البخور. ومن العراق أي البصرة. وإلى العراق أي الكوفة أو بالعكس. قوله عليه السلام: ويعجز أي لولا كثرة الهواء لعجز الهواء عمّا يستحيل الهواء إليه من السحاب والضباب الّتي تتكوّن من الهواء. أوّلاً أوّلاً أي تدريجاً أي كان الهواء لا يفي بذلك أو لا يتّسع لذلك. الضباب بالفتح: ندى كالغيم أو سحاب رقيق كالدخان. والأحايين جمع أحيان، وهو جمع حين بمعنى الدهر والزمان. قوله عليه السلام: فلا هي تمسك بالمادّة والحطب أي دائماً بحيث إذا انطفأت لم يمكن إعادتها. والمادّة: الزيادة المتّصلة، والمراد هنا الدهن ومثله. ودفاء الأبدان بالكسر: دفع البرد عنها.

فكّر يا مفضّل في الصحو(١) والمطر كيف يعتقبان على هذا العالم لما فيه صلاحه، ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده ألا ترى أنّ الأمطار إذا توالت عفنت البقول والخضر، واسترخت أبدان الحيوان، وخصر الهواء فأحدث ضروباً من الأمراض، وفسدت الطرق والمسالك، وأنّ الصحو إذا دام جفّت الأرض، واحترق النبات، وغيض ماء العيون والأودية فأضرّ ذلك بالناس، وغلب اليبس على الهواء فأحدث ضروباً اُخرى من الأمراض فإذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب اعتدل الهواء ودفع كلّ واحد منهما عادية الآخر(٢) فصلحت الأشياء واستقامت.

فإن قال قائل: ولمَ لا يكون في شيء من ذلك مضرّة ألبتّة؟ قيل له: ليمضّ ذلك الإنسان(٣) ويولمه بعض الألم فيرعوي عن المعاصي، فكما أنّ الإنسان إذا سقم بدنه احتاج إلى الأدوية المرّة البشعة ليقوم طباعه ويصلح ما فسد منه كذلك إذا طغى وأشَر

---

(١) صحا يصحو صحواً وصحى يصحى صحاً اليوم: صفا ولم يكن فيه غيم.

(٢) أى ضرر الاخر.

(٣) وفي نسخة: يمضّ ذلك الإنسان.

احتاج إلى ما يعضّه ويولمه ليرعوي ويقصر عن مساويه ويثبته على ما فيه حظّه و رشده ، ولو أنّ ملكاً من الملوك قسّم في أهل مملكته قناطير من ذهب وفضّة ألم يكن سيعظم عندهم ويذهب له به الصوت ؟ فأين هذا من مطرة رواء ؟ (١) إذ يعمر به البلاد ويزيد في الغلّات أكثر من قناطير الذهب والفضّة في أقاليم الأرض كلّها .

أفلاترى المطرة الواحدة ما أكبر قدرها و أعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون ! وربّما عاقت عن أحدهم حاجة لا قدر لها فيذمر (٢) ويسخط إيثاراً للخسيس قدره على العظيم نفعه جهلاً بمحمود العاقبة وقلّة معرفة لعظيم الغناء والمنفعة فيها . تأمّل نزوله على الأرض والتدبير في ذلك ، فإنّه جعل ينحدر عليها من علوّ ليتفشّى ما غلظ و ارتفع منها فيروّيه ، ولو كان إنّما يأتيها من بعض نواحيها لما علا على المواضع المشرفة منها و يقلّ ما يزرع في الأرض .

ألاترى أنّ الّذي يزرع سيحاً (٣) أقلّ من ذلك فالأمطار هي الّتي تطبق الأرض ؛ وربّما تزرع هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال وذراها (٤) فتغل الغلّة الكثيرة ، (٥) وبها يسقط عن الناس في كثير من البلدان مؤونة سياق الماء من موضع إلى موضع ، وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتّى يستأثر بالماء ذووا العزّة والقوّة ويحرمه الضعفاء .

ثمّ إنّه حين قدّر أن ينحدر على الأرض انحداراً جعل ذلك قطراً شبيهاً بالرشّ ليغور في قطر الأرض فيرويها ، ولو كان يسكبه انسكاباً كان ينزل على وجه الأرض فلا يغور فيها ثمّ كان يحطم الزرع القائمة إذا اندفق عليها فصار ينزل نزولاً رقيقاً (٦) فينبت الحبّ المزروع ، و يحيي الأرض والزرع القائم ، وفي نزوله أيضاً مصالح اُخرى فإنّه يليّن الأبدان ، ويجلو كدر الهواء فيرتفع الوباء الحادث من ذلك ، ويغسل ما يسقط على

---

(١) على زنة «حياء» : الماء الكثير المشبع .

(٢) فى بعض النسخ «يتذمر ويسخط إيثاراً للخسيس قدره على العظيم نفعه جميلا محمود العاقبة وقلة معرفته لعظيم الغناء والمنفعة فيها .»

(٣) السيح : الماء الجارى على وجه الارض .

(٤) سفح الجبل : أصله وأسفله . عرضه ومضطجعه الذى ينصب الماء . وذروا الجبل : أعلاه .

(٥) وفى نسخة : فتقل الغلة الكثيرة .

(٦) وفى نسخة : فصار ينزل نزولا رفيقا .

الشجر والزرع من الداء المسمّى باليرقان ،⁽¹⁾ إلى اشباه هذا من المنافع .

فإن قال قائل : أوليس قد يكون منه في بعض السنين الضرر العظيم الكثير لشدّة مايقع منه أو برد يكون فيه تحطّم الغلّات و بخورة يحدثها في الهواء فيولّد كثيراً من الأمراض في الأبدان والآفات في الغلّات ؟ قيل : بلى قد يكون ذلك الفرط لمّا فيه من صلاح الإنسان وكفّه عن ركوب المعاصي و التمادي فيها فيكون المنفعة فيما يصلح له من دينه أرجح ممّا عسى أن يرزأ في ماله .

بيان : يعتقبان أي يأتي كلٌّ منهما عقيب صاحبه . وخصر الهواء بكسر الصاد المهملة ، يقال : خصر يومنا أي اشتدّ برده ، وماء خاصر : بارد ، وفي أكثر النسخ بالحاء المهملة و السين من حسر أي كلّ ، وهو لا يستقيم إلّا بتكلّف وتجوّز ، وفي بعضها بالخاء المعجمة والثاء المثلّثة من قولهم : خثر اللّبن خثراً إذا غلظ . والبشع : الكريه الطعم الّذي يأخذ بالحلق . والقنطار : معيار ، ويروى أنّه ألف ومائتا أوقية ، ويقال : هو مائة و عشرون رطلاً ، ويقال : هو ملء مسك الثور ذهباً . قوله عليه السلام : ويذهب له به الصوت ، أي يملأ صيت كرمه وجوده الآفاق . و الذمر : الملامة و التهدّد . قوله : ليتفشّي التفشّي : الاتّساع ، و الأظهر «ليغشي» بالغين المعجمة كما في بعض النسخ . والحطم : الكسر . والاندفاق : الانصباب . و اليرقان : آفة للزرع . وقوله : ممّا عسى أن يرزأ من الرزء : المصيبة .

انظر يامفضّل إلى هذه الجبال المركومة ⁽²⁾ من الطين والحجارة الّتي يحسبها الغافلون فضلاً لاحاجة إليها ، والمنافع فيها كثيرة : فمن ذلك أن يسقط عليها الثلوج فيبقى في قلالها لمن يحتاج إليه ، ويذوب ماذاب منه فتجري منه العيون الغزيرة الّتي تجتمع منها الأنهار العظام ، وينبت فيها ضروب من النبات و العقاقير الّتي لاينبت مثلها في السهل ، ويكون فيها كهوف ومقايل للوحوش من السباع العادية ويتّخذ منها الحصون

---

(١) اليرقان : آفة للزرع أو دود يسطو على الزرع .

(٢) المركومة : المجتمعة من الطين والحجارة بعضها فوق بعض .

والقلاع المنيعة للتحرّز من الأعداء، وينحت منها الحجارة للبناء والأرحاء،(١) ويوجد فيها معادن لضروب من الجواهر، وفيها خلال اُخرى لايعرفها إلا المقدّر لها في سابق علمه.

تفسير: المقايل في بعض النسخ بالقاف، وكأنّه من القيلولة، وفي بعضها بالغين، ولعلّه من الغيل: الشجر الملتفّ. وفي بعض كتب اللّغة: المغالة: العُشّ. وفي بعض النسخ معاقل جمع المعقل وهو الملجأ.

فكّر يامفضّل في هذه المعادن ومايخرج منها من الجواهر المختلفة مثل الجصّ والكلس والجبس(٢) والزرانيخ، والمرتك، والقونيا(٣) والزيبق، والنحاس، والرصاص، والفضّة، والذهب، والزبرجد، والياقوت، والزمرّد، وضروب الحجارة، وكذلك مايخرج منها من القار، والموميا، والكبريت، والنفط، وغير ذلك ممّا يستعمله الناس في مآربهم، فهل يخفى على ذي عقل أنّ هذه كلّها ذخائر ذخرت للإنسان في هذه الأرض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة إليها؟ ثمّ قصرت حيلة الناس عمّا حاولوا من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك فإنّهم لو ظفروا بماحاولوا من هذا العلم كان لامحالة سيظهر ويستفيض في العالم حتّى تكثر الذهب والفضّة ويسقطا عند الناس فلايكون لهما قيمة ويبطل الانتفاع بهما في الشرى والبيع والمعاملات، ولاكان يجبىء السلطان الأموال، ولايدّخرهما أحد للأعقاب، وقد اُعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس والزجاج من الرمل، والفضّة من الرصاص، والذهب من الفضّة، وأشباه ذلك ممّا لا مضرّة فيه.

فانظر كيف اُعطوا إرادتهم فيما لاضرر فيه، ومنعوا ذلك فيما كان ضارّاً لهم لو نالوه؛ ومن أوغل في المعادن انتهى إلى واد عظيم يجري منصلتاً بماء غزير، لايدرك غوره ولاحيلة في عبوره ومن ورائه أمثال الجبال من الفضّة.

تفكّر الآن في هذا من تدبير الخالق الحكيم فإنّه أراد جلّ ثناؤه أن يرى العباد

---

(١) أى الطواحين.

(٢) أى حجر الجصّ.

(٣) فى نسخة: القونبا. وفى اخرى: التوتيا.

قدرته وسعة خزائنه، ليعلموا أنّه لو شاء أن يمنحهم كالجبال من الفضّة لفعل، لكن لا صلاح لهم في ذلك، لأنّه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر عند الناس و قلّة انتفاعهم به؛ و اعتبر ذلك بأنّه قد يظهر الشيء الطريف ممّا يحدثه الناس من الأواني و الأمتعة فما دام عزيزاً قليلاً فهو نفيس جليل آخذ الثمن فإذا فشا و كثر في أيدي الناس سقط عندهم وخسّت قيمته؛ ونفاسة الأشياء من عزّتها.

بيان: الكلس بالكسر: الصاروج. والجبس بالكسر الجصّ. وفي أكثر النسخ الجبسين ولم أجده فيما عندنا من كتب اللّغة لكن في كتب الطبّ كما في أكثر النسخ. والمرتك كمقعد: المرداسنج. والقونيا بالباء الموحّدة أو الياء المثنّاة من تحت، ولم أجدهما في كتب اللّغة، لكن في القاموس: القونة: القطعة من الحديد أو الصفر يرقّع بها الإناء؛ وفي بعض النسخ: والتوتيا، وفي كتب اللّغة أنّه حجر يكتحل به.(١) والقار: القير. وجبى الخراج جباية: جمعه. والإيغال: المبالغة في الدخول والذهاب. وانصلت: مضى وسبق.

فكّر يا مفضّل: في هذا النبات وما فيه من ضروب المآرب، فالثمار للغذاء، و الأتبان للعلف، والحطب للوقود، و الخشب لكلّ شيء من أنواع النجارة وغيرها، و اللّحاء والورق والاُصول والعروق و الصموغ لضروب من المنافع. أرأيت لو كنّا نجد الثمار الّتي نغتذي بها مجموعة على وجه الأرض ولم تكن تنبت على هذه الأغصان الحاملة لها كم كان يدخل علينا من الخلل في معاشنا وإن كان الغذاء موجوداً فإنّ المنافع بالخشب والحطب والأتبان وسائر ما عدّدناه كثيرة، عظيم قدرها، جليل موقعها؛ هذا مع ما في النبات من التلذّذ بحسن منظره ونضارته الّتي لا يعدلها شيء من مناظر العالم وملاهيه.

بيان: لحاء الشجرة بالكسر: قشرها.

فكّر يا مفضّل: في هذا الريع الّذي جعل في الزرع فصارت الحبّة الواحدة تخلف

---

(١) نقل فى كتب الطب عن الشيخ أنه قال: أصل التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص النحاس من الحجارة التى تخالطه والانك الذى يخالطه، وربما صعد الاقليميا فكان مصعده توتيا جيداً و رسوبه قليميا.

مائة حبّة وأكثر وأقلّ، وكان يجوز أن يكون الحبّة تأتي بمثلها فلمَ صارت تريع هذا الريع إلّا ليكون في الغلّة متّسع لما يرد في الأرض من البذر، وما يتقوّت الزرّاع إلى إدراك زرعها المستقبل؟.

ألا ترى أنّ الملك لو أراد عمارة بلد من البلدان كان السبيل في ذلك أن يعطي أهله ما يبذرونه في أرضهم، وما يقوتهم إلى إدراك زرعهم فانظر كيف تجد هذا المثال قد تقدّم في تدبير الحكيم فصار الزرع يريع هذا الريع ليفي بما يحتاج إليه للقوت والزراعة، و كذلك الشجر والنبت والنخل يريع الريع الكثير فإنّك ترى الأصل الواحد حوله من فراخه أمراً عظيماً، فلمَ كان كذلك إلّا ليكون فيه ما يقطعه الناس ويستعملونه في مآربهم وما يرد فيغرس في الأرض؟ ولو كان الأصل منه يبقى منفرداً لا يفرخ ولا يريع لما أمكن أن يقطع منه شيء لعمل ولا لغرس، ثمّ كان إن أصابته آفة انقطع أصله فلم يكن منه خلف.

تأمّل نبات هذه الحبوب من العدس والماش والباقلا وما أشبه ذلك فإنّها تخرج في أوعية مثل الخرائط لتصونها وتحجبها من الآفات إلى أن تشدّ وتستحكم كما قد تكون المشيمة على الجنين لهذا المعنى بعينه؛ فأمّا البُرّ وما أشبهه فإنّه يخرج مدرّجاً في قشور صلاب على رؤوسها أمثال الأسنّة من السنبل ليمنع الطير منه ليتوفّر على الزرّاع.

فإن قال قائل: أوليس قد ينال الطير من البرّ والحبوب؟ قيل له: بلى على هذا قدّر الأمر فيها لأنّ الطير خلق من خلق الله وقد جعل الله تبارك وتعالى له فيما تخرج الأرض حظّاً، ولكن حضنت الحبوب بهذه الحجب لئلّا يتمكّن الطير منها كلّ التمكّن فيعبث فيها ويفسد الفساد الفاحش فإنّ الطير لو صادف الحبّ بارزاً ليس عليه شيء يحول دونه لأكبّ عليه حتّى ينسفه أصلاً فكان يعرض من ذلك أن يبشم الطير فيموت، و يخرج الزرّاع من زرعه صفراً فجعلت عليه هذه الوقايات لتصونه فينال الطائر منه شيئاً يسيراً يتقوّت به، ويبقى أكثره للإنسان فإنّه أولى به إذ كان هو الّذي كدح فيه وشقي به، وكان الّذي يحتاج إليه أكثر ممّا يحتاج إليه الطير.

تأمّل الحكمة في خلق الشجر وأصناف النبات فإنّها لمّا كانت تحتاج إلى الغذاء

الدائم كحاجة الحيوان ولم يكن لها أفواه كأفواه الحيوان ولاحركة تنبعث بها لتناول الغذاء جعلت اُصولها مركوزة في الأرض لتنزع منها الغذاء فتؤدّيه إلى الأغصان وما عليها من الورق والثمر فصارت الأرض كالاُمّ المربّية لها، و صارت اُصولها الّتي هي كالأفواه ملتقمة للأرض[1] لتنزع منها الغذاء كما يرضع أصناف الحيوان اُمّهاتها.

ألاترى إلى عمد الفساطيط والخيم كيف تمدّ بالأطناب من كلّ جانب لتثبت منتصبة فلاتسقط ولاتميل فهكذا تجد النبات كلّه له عروق منتشرة في الأرض ممتدّة إلى كلّ جانب لتمسكه وتقيمه، ولولا ذلك كيف كان يثبت هذا النخل الطوال والدوح العظام في الريح العاصف، فانظر إلى حكمة الخلقة كيف سبقت حكمة الصناعة فصارت الحيلة الّتي تستعملها الصنّاع في ثبات الفساطيط والخيم متقدّمة في خلق الشجر لأنّ خلق الشجر قبل صنعة الفساطيط والخيم ألاترى عمدها وعيدانها من الشجر؟ فالصناعة مأخوذة من الخلقة.

بيان: ينسفه بالكسر أي يقلعه. وبشم الحيوان بشماً من باب تعب: اتّخم من كثرة الأكل. والكدح: العمل والسعي. والشقا: الشدّة والعسر شقى كرضى. والدوح بفتح الدال وسكون الواو جمع الدوحة، وهي الشجرة العظيمة.

تأمّل يامفضّل خلق الورق فإنّك ترى في الورقة شبه العروق مبثوثة فيها أجمع فمنها غلاظ ممتدّة في طولها وعرضها، ومنها دقاق تتخلّل الغلاظ منسوجة نسجاً دقيقاً معجماً لو كان ممّا يصنع بالأيدي كصنعة البشر لما فرغ من ورق شجرة واحدة في عام كامل، ولاُحتيج إلى آلات وحركة وعلاج وكلام فصار يأتي منه في أيّام قلائل من الربيع ما يملأ الجبال والسهل وبقاع الأرض كلّها بلاحركة ولاكلام إلّا بالإرادة النافذة في كلّ شيء والأمر المطاع.

واعرف مع ذلك العلّة في تلك العروق الدقاق فإنّها جعلت تتخلّل الورقة بأسرها لتسقيها وتوصل الماء إليها بمنزلة العروق المبثوثة في البدن لتوصل الغذاء إلى كلّ جزء منها وفي الغلاظ منها معنىً آخر فإنّها تمسك الورقة بصلابتها و متانتها لئلّا

---

[1] (١) التقم الطعام: ابتلعه أوفي مهلة.

تنهتك وتتمزّق فترى الورقة شبيهة بورقة معمولة بالصنعة من خرق قد جعلت فيها عيدان ممدودة في طولها وعرضها لتتماسك فلا تضطرب فالصناعة تحكي الخلقة وإن كانت لا تدركها على الحقيقة.

فكّر في هذا العجم والنوى والعلّة فيه فإنّه جعل في جوف الثمرة ليقوم مقام الغرس إن عاق دون الغرس عائق، كما يحرز الشيء النفيس الّذي تعظم الحاجة إليه في مواضع آخر، فإن حدث على الّذي في بعض المواضع منه حادث وُجد في موضع آخر، ثمّ بعدُ يمسك بصلابته رخاوة الثمار ورقّتها، ولولا ذلك لتشدّخت وتفسّخت وأسرع إليه الفساد، وبعضه يؤكل ويستخرج دهنه فيستعمل منه ضروب من المصالح، وقد تبيّن لك موضع الإرب في العجم والنوى.

فكّر الآن في هذا الّذي تجده فوق النواة من الرطبة وفوق العجم من العنبة فما العلّة فيه؟ ولماذا يخرج في هذه الهيئة؟ وقد كان يمكن أن يكون مكان ذلك ما ليس فيه مأكلٌ كمثل ما يكون في السرو والدلب وما أشبه ذلك، فلمَ صار يخرج فوقه هذه المطاعم اللّذيذة إلّا ليستمتع بها الإنسان؟.

فكّر في ضروب من التدبير في الشجر فإنّك تراه يموت في كلّ سنة موتة، فيحتبس الحرارة الغريزيّة في عوده ويتولّد فيه موادّ الثمار ثمّ تحيي وتنتشر فتأتيك بهذه الفواكه نوعاً بعد نوع كما تقدّم إليك أنواع الأطبخة[1] الّتي تعالج بالأيدي واحداً بعد واحد، فترى الأغصان في الشجر تتلقّاك بثمارها حتّى كأنّها تناولكها عن يد، وترى الرياحين تلقّاك في أفنانها كأنّها تجيئك بأنفسها، فلمن هذا التقدير إلّا لمقدّر حكيم؟ وما العلّة فيه إلّا تفكية الإنسان بهذه الثمار والأنوار؟[2] والعجب من أُناس جعلوا مكان الشكر على النعمة جحود المنعم بها!.

اعتبر بخلق الرمّانة وما ترى فيها من أثر العمد والتدبير فإنّك ترى فيها كأمثال التلال من شحم مركوم في نواحيها، وحبّاً مرصوفاً رصفاً كنحو ما ينضد بالأيدي[3]

---

(١) وفي نسخة: كما تقدم إليك أنواع الاخبصة.

(٢) وفي نسخة: تفكه الانسان بهذه الثمار والانوار.

(٣) أي كنحو ما يضم بعضه إلى بعض متسقا بالايدي.

وترى الحبّ مقسوماً أقساماً ، وكلّ قسم منها ملفوفاً بلفائف من حجب منسوجة أعجب النسج وألطفه ، وقشره يضمّ ذلك كلّه ، فمن التدبير في هذه الصنعة أنّه لم يكن يجوز أن يكون حشو الرمّانة من الحبّ وحده ، وذلك أنّ الحبّ لا يمدّ بعضه بعضاً فجعل ذلك الشحم خلال الحبّ ليمدّه بالغذاء ، ألا ترى أنّ اُصول الحبّ مركوزة في ذلك الشحم ؟ ثمّ لفّ بتلك اللّفائف لتضمّه وتمسكه فلا يضطرب ، وغشي فوق ذلك بالقشرة المستحصفة ليصونه ويحصّنه من الآفات ، فهذا قليل من كثير وهي وصف الرمّانة وفيه أكثر من هذا لمن أراد الإطناب والتذرّع في الكلام ، ولكن فيما ذكرت لك كفاية في الدلالة والاعتبار .

بيان : قوله عليه السلام : معجماً لعلّ المراد شدّة ارتباطها قال الفيروزآباديّ : باب معجم كمكرم : مقفّل . انتهى . ويحتمل أن يكون كناية عن خفائها كقوله صلّى الله عليه وآله : صلاة النهار عجماء . وقوله عليه السلام : إن عاق دون الغرس أي غرس الأغصان عائق تغرس النوى بدلها . والشدخ : الكسر والغمز ، والمشدخ هو بسر يغمز وييبس للشتاء . والدلب بالضمّ : الصنار (١) قوله عليه السلام : فيحتبس الحرارة الغريزيّة يدلّ على أنّ الحرارة الغريزيّة لا يختصّ بالحيوان ، بل يوجد في النبات أيضاً كما صرّح به جماعة من المحقّقين . ويقال : رصفت الحجارة في البناء رصفاً أي ضممت بعضها إلى بعض . واستحصف : استحكم . والتذرّع : كثرة الكلام والإفراط فيه .

فكّر يا مفضّل في حمل اليقطين الضعيف مثل هذه الثمار الثقيلة من الدباء والقثّاء والبطّيخ ، وما في ذلك من التدبير والحكمة فإنّه حين قدّر أن يحتمل مثل هذه الثمار جعل نباته منبسطاً على الأرض ، ولو كان ينتصب قائماً كما ينتصب الزرع والشجر لما استطاع أن يحمل مثل هذه الثمار الثقيلة ، ولينقصف قبل إدراكها وانتهائها إلى غايتها . فانظر كيف صار يمتدّ على وجه الأرض ليلقى عليها ثمارها فتحملها عنه فترى الأصل من القرع والبطّيخ مفترشاً للأرض ، ثماره مبثوثة عليها وحواليه كأنّه هرّة ممتدّة وقد اكتنفتها أجراؤها لترضع منها .

---

(١) الصنار معرّب چنار .

و انظر كيف صارت الأصناف توافي في الوقت المشاكل لها من حمارّة الصيف، ووقدة الحرّ فتلقاها النفوس بانشراح و تشوّق إليها، ولو كانت توافي في الشتاء لوافقت من الناس كراهة لها واقشعراراً منها مع ما يكون فيها من المضرّة للأبدان. ألا ترى أنّه ربّما أدرك شيء من الخيار في الشتاء فيمتنع الناس من أكله إلّا الشره الّذي لا يمتنع من أكل ما يضرّه وليستوخم مغبّته.

توضيح: قال الفيروز آبادي: اليقطين: ما لا ساق له من النبات ونحوه. والقصف: الكسر. وقال الجوهريّ: الجِرو والجُرو والجَرو: ولد الكلب والسباع، و الجمع أجرٍ، وأصله أجروٌ على أفعل، وجراءٌ، وجمع الجراء أجريةٌ، والجِرو والجِروة الصغير من القثّاء. انتهى. والحمارّة بتخفيف الميم وتشديد الراء وقد يخفّف في الشعر: شدّة الحرّ. وفي الأساس: مالي أراك تشرح إلى كلّ رتبة؛ وهو إظهار الرغبة إليها، وفيه: هو شره العين يطمع في كلّ ما يراه يرمي نفسه عليه ويتمنّاه. انتهى. واستوخمه: لم يجده مريئاً موافقاً. والمغبّة: العاقبة.

فكّر يا مفضّل في النخل فإنّه لمّا صار فيه اُناث يحتاج إلى التلقيح (١) جعلت فيه ذكورة للّقاح من غير غراس فصار الذكر من النخل بمنزلة الذكر من الحيوان الّذي يلقح الاُناث لتحمل وهو لا يحمل.

تأمّل خلقة الجذع (٢) كيف هو فإنّك تراه كالمنسوج نسجاً من غير خيوط ممدودة كالسدى و اُخرى معه معترضة كاللّحمة (٣) كنحو ما ينسج بالأيدي، وذلك ليشتدّ و يصلب ولا ينقصف من حمل القنوان (٤) الثقلية، وهزّ الرياح العواصب إذا صار نخلة، و ليتهيّأ للسقوف والجسور وغير ذلك ممّا يتّخذ منه إذا صار جذعاً؛ وكذلك ترى الخشب مثل النسج فإنّك ترى بعضه مداخلاً بعضاً طولاً وعرضاً كتداخل أجزاء اللّحم، وفيه

---

(١) التلقيح في النخل: وضع طلع الذكور في الاناث.

(٢) الجذع: ساق النخلة.

(٣) السدى من الثوب: ما مدّ من خيوطه وهو خلاف اللحمة. واللحمة ما نسج عرضاً وهو خلاف سداه.

(٤) القنوان جمع القنا و القنى و القنو - بكسر القاف وضمها - : العذق و هو من النخل كالعنقود من العنب.

مع ذلك متانة ليصلح لما يتّخذ منه من الآلات فإنّه لو كان مستحصفاً (١) كالحجارة لم يمكن أن يستعمل في السقوف وغير ذلك ممّا يستعمل فيه الخشبة كالأبواب والأسرّة والتوابيت وما أشبه ذلك. ومن جسيم المصالح في الخشب أنّه يطفو على الماء فكلّ الناس يعرف هذا منه وليس كلّهم يعرف جلالة الأمر فيه؛ فلولا هذه الخلّة كيف كانت هذه السفن والأظراف تحمل أمثال الجبال من الحمولة، وأنّى كان ينال الناس هذا الوفق (٢) وخفّة المؤونة في حمل التجارات من بلد إلى بلد؟ وكانت تعظم المؤونة عليهم في حملها حتّى يلقى كثير ممّا يحتاج إليه في بعض البلدان مفقوداً أصلاً أو عسراً وجوده.

فكّر في هذه العقاقير وما خصّ بها كلّ واحد منها من العمل في بعض الأدواء فهذا يغور في المفاصل فيستخرج الفضول الغليظة مثل الشيطرج، (٣) وهذا ينزف المرّة السوداء مثل الأفتيمون، (٤) وهذا ينفي الرياح مثل السكبينج، وهذا يحلّل الأورام وأشباه هذا من أفعالها فمن جعل هذه القوى فيها إلّا من خلقها للمنفعة؟ ومن فطّن الناس بها إلّا من جعل هذا فيها؟ ومتى كان يوقف على هذا منها بالعرض والاتّفاق كما قال قائلون؟ وهب الإنسان فطن لهذه الأشياء بذهنه ولطيف رويّته وتجاربه فالبهائم كيف فطنت لها؟ حتّى صار بعض السباع يتداوى من جراحه إن أصابته ببعض العقاقير فيبرأ، وبعض الطير يحتقن من الحصر يصيبه بماء البحر فيسلم، وأشباه هذا كثير. ولعلّك تشكّك في هذا النبات النابت في الصحاري والبراري حيث لا اُنس ولا أنيس فتظنّ أنّه فضل لا حاجة إليه وليس كذلك بل هو طُعم لهذه الوحوش، وحبّه علف للطير، وعوده وأفنانه حطب فيستعمله الناس، وفيه بعدُ أشياء تعالج به الأبدان، واُخرى تدبغ به الجلود واُخرى تصبغ به الأمتعة، وأشباه هذا من المصالح. ألست تعلم أنّ أخسّ النبات وأحقره

---

(١) أى مستحكما، والحصيف: كل محكم لا خلل فيه.

(٢) فى نسخة: هذا الرفق.

(٣) وفى كتب الطب أنه يزيل الطحال أكلا وضماداً أيضا، وتمليقه على الاذن الوجعة يسكن وجعها.

(٤) وله منافع اخرى معدودة فى كتب الطب كاسهاله البلغم والصفراء، ونفعه من الصرع والتشنج الإمتلائي، والنفخ واصحاب السرطان والجرب وغير ذلك، كما أن للسكبينج منافع اخرى مبينة فى محله.

هذا البردي(١) و مـا أشبهها ؛ ففيها مع هذا من ضروب المنافع فقد يتّخذ من البردي القراطيس الّتي يحتاج إليها الملوك والسوقة ، والحُصُر الّتي يستعملها كلّ صنف من الناس ، وليعمل منه الغلف الّتي يوقى بها الأواني ، ويجعل حشواً بين الظروف في الأسفاط(٢) لكيلا تعيب وتنكسر ، وأشباه هذا من المنافع

فاعتبر بما ترى من ضروب المآرب في صغير الخلق وكبيره و بما له قيمة وما لا قيمة له ، وأخسّ من هذا و أحقره الزبل والعذرة الّتي اجتمعت فيها الخساسة و النجاسة معاً ، و موقعها من الزروع و البقول و الخضر أجمع الموقع الّذي لا يعدله شيء حتّى أنّ كلّ شيء من الخضر لا يصلح ولا يزكو إلّا بالزبل والسماد الّذي يستقذره الناس و يكرهون الدنوّ منه ؛ واعلم أنّه ليس منزلة الشيء على حسب قيمته ، بل هما قيمتان مختلفتان بسوقين ، وربّما كان الخسيس في سوق المكتسب نفيساً في سوق العلم فلا تستصغر العبرة في الشيء لصغر قيمته ، فلو فطنوا طالبوا الكيميا لما في العذرة لاشتروها بأنفس الأثمان وغالوا بها .

قال المفضّل : و حان وقت الزوال فقام مولاي إلى الصلاة وقال : بكّر إليّ غداً إن شاء الله ؛ فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرّفنيه مبتهجاً بما آتانيه ، حامداً لله على ما منحنيه فبتّ ليلتي مسروراً .

بيان : قوله عليه السلام : ليصلح بيان لما يتحصّل ممّا مرّ لا للمتانة فقط . و النزف : النزح : قوله عليه السلام : هب الإنسان أي سلّمنا أنّه كذلك . والحصر بالضمّ : اعتقال البطن . والسوقة بالضمّ : الرعيّة للواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث . والغلف بضمّة وبضمّتين وكركّع : جمع غلاف . والزبل بالكسر : السرقين . وقال الفيروزآباديّ : السماد : السرقين برماد وقال الجزريّ : هو ما يطرح في أصول الزرع و الخضر من العذرة والزبل ليجود نباته . أقول : يدلّ ظاهراً على جواز استعمال العذرات النجسة في ذلك و ربّما يستدلّ به على تطهير الاستحالة .

---

(١) البردى : نبت رخو ينبت فى ديار المصر كثيراً ، يمضغ أصله كقصب السكر و يتخذ منه القرطاس وقيل : له ورق كخوص النخل ، فارسيه نوخ .

(٢) جمع السفط : وعاء كالقفة أو الجوالق .

المجلس الرابع : قال المفضّل : فلمّا كان اليوم الرابع بكّرت إلى مولاي فاستوذن لي فأمرني بالجلوس فجلست ، فقال عليه‌السلام : منّا التحميد والتسبيح والتعظيم والتقديس للاسم الأقدم ، والنور الأعظم العليّ العلاّم ، ذي الجلال والإكرام ، ومنشىء الأنام ، و مفني العوالم و الدهور ، وصاحب السرّ المستور و الغيب المحظور ، والاسم المخزون و العلم المكنون ؛ وصلواته وبركاته على مبلّغ وحيه ، ومؤدّي رسالته ، الّذي ابتعثه بشيراً و نذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة ، فعليه وعلى آله من بارئه الصلوات الطيّبات و التحيّات الزاكيات الناميات ، وعليه وعليهم السلام والرحمة والبركات في الماضين و الغابرين أبد الآبدين ودهر الداهرين وهم أهله و مستحقّه .

قد شرحت لك يا مفضّل من الأدلّة على الخلق و الشواهد على صواب التدبير والعمد في الإنسان والحيوان و النبات و الشجر وغير ذلك ما فيه عبرة لمن اعتبر ؛ وأنا أشرح لك الآن الآفات الحادثة في بعض الأزمان الّتي اتّخذها اُناس من الجهّال ذريعة إلى جحود الخالق والخلق والعمد والتدبير ، وما أنكرت المعطّلة والمنانيّة(١) من المكاره والمصائب وما أنكروه من الموت و الفناء ، وما قاله أصحاب الطبائع ، ومن زعم أنّ كون الأشياء بالعرض والاتّفاق ليتّسع ذلك القول في الردّ عليهم ، قاتلهم الله أنّى يؤفكون ؟ .

اتّخذ اُناس من الجهّال هذه الآفات الحادثة في بعض الأزمان كمثل الوباء و اليرقان(٢) والبرد والجراد ذريعة إلى جحود الخلق والتدبير والخالق ؛ فيقال في جواب ذلك : إنّه إن لم يكن خالق ومدبّر فلمَ لا يكون ما هو أكثر من هذا وأفظع ؟ فمن ذلك أن يسقط السماء على الأرض ، و تهوي الأرض فتذهب سفلاً ، و تتخلّف الشمس عن الطلوع أصلاً ، وتجفّ الأنهار والعيون حتّى لا يوجد ماء للشفة ، و تركد الريح حتّى

---

(١) الظاهر : المانوية .

(٢) اليرقان : مرض معروف يصيب الناس ويسبب اصفرار الجلد ، وآفة للزرع ، أودود يسطو على الزرع ولعل المراد المعنى الثاني لذكره قبل ذلك .

تحمّ الأشياء وتفسد، و يفيض ماء البحر على الأرض فيغرقها. ثمّ هذه الآفات الّتي ذكرناها من الوباء والجراد وما أشبه ذلك ما بالها لاتدوم وتمتدّ حتّى تجتاح كلّ ما في العالم؟ بل تحدث في الأحايين، ثمّ لاتلبث أن ترفع؟ أفلاترى أنّ العالم يصان ويحفظ من تلك الأحداث الجليلة الّتي لوحدث عليه شيء منها كان فيه بواره، و يلذع⁽¹⁾ أحياناً بهذه الآفات اليسيرة لتأديب الناس وتقويمهم، ثمّ لاتدوم هذه الآفات بل تكشف عنهم عند القنوط منهم فتكون وقوعها بهم موعظة وكشفها عنهم رحمة.

و قد أنكرت المعطّلة ما أنكرت المنانيّة⁽²⁾ من المكاره والمصائب الّتي تصيب الناس، فكلاهما يقول: إن كان للعالم خالق رؤوف رحيم فلمَ يحدث فيه هذه الاُمور المكروهة؟ والقائل بهذا القول يذهب به إلى أنّه ينبغي أن يكون عيش الإنسان في هذه الدنيا صافياً من كلّ كدر، ولو كان هكذا كان الإنسان سيخرج من الأشر والعتوّ إلى مالايصلح في دين و دنيا كالّذي ترى كثيراً من المترفين ومن نشأ في الجدة والأمن يخرجون إليه حتّى أنّ أحدهم ينسى أنّه بشر أو أنّه مربوب أو أنّ ضرراً يمسّه، أو أنّ مكروهاً ينزل به، أو أنّه يجب عليه أن يرحم ضعيفاً أو يواسي فقيراً. أو يرثي لمبتلى⁽³⁾ أو يتحنّن على ضعيف، أو يتعطّف على مكروب، فإذا عضّته المكاره و وجد مضضها اتّعظ وأبصر كثيراً ممّا كان جهله وغفل عنه، و رجع إلى كثير ممّا كان يجب عليه، و المنكرون لهذه الاُمور المؤذية بمنزلة الصبيان الّذين يذمّون الأدوية المرّة البشعة؛ ويتسخّطون من المنع من الأطعمة الضارّة؛ ويتكرّهون الأدب والعمل؛ ويحبّون أن يتفرّغوا للّهو والبطالة؛ وينالوا كلّ مطعم ومشرب؛ ولايعرفون ماتؤدّيهم إليه البطالة من سوء النشوء والعادة وما تعقّبهم الأطعمة اللّذيذة الضارّة من الأدواء والأسقام، وما لهم في الأدب من الصلاح، وفي الأدوية من المنفعة وإن شاب ذلك بعض الكراهة.

فإن قالوا: ولمَ لم يكن الإنسان معصوماً من المساوي حتّى لايحتاج إلى أن

---

(١) يلذع بالذال المعجمة والعين المهملة: يوجع ويولم. وفي بعض النسخ يلدغ بالدال المهملة والغين المعجمة أي يلسع.

(٢) كذا في النسخ والظاهر: المانوية.

(٣) أي يرق و يرحم له.

يلذعه بهذه المكاره ؟ قيل : إذاً كان يكون غير محمود على حسنة يأتيها ولا مستحقّ للثواب عليها .

فإن قالوا : وما كان يضرّه أن لايكون محموداً على الحسنات مستحقّاً للثواب بعد أن يصير إلى غاية النعيم واللّذّة ؟ قيل لهم : اعرضوا على امرء صحيح الجسم والعقل أن يجلس منعماً ويكفى كلّ مايحتاج إليه بلاسعي ولا استحقاق ، فانظر هل تقبل نفسه ذلك ؟ بل ستجدونه بالقليل ممّا يناله بالسعي والحركة أشدّ اغتباطاً وسروراً منه بالكثير ممّا يناله بغير الاستحقاق ، وكذلك نعيم الآخرة أيضاً يكمل لأهله بأن ينالوه بالسعي فيه والاستحقاق له فالنعمة على الإنسان في هذا الباب مضاعفة ، بأن اُعدّ له الثواب الجزيل على سعيه في هذه الدنيا ، و جعل له السبيل إلى أن ينال بسعي و استحقاق فيكمل له السرور والاغتباط بما يناله منه .

فإن قالوا : أوليس قد يكون من الناس من يركن إلى ما نال من خير وإن كان لا يستحقّه ؟ فما الحجّة في منع من رضي أن ينال نعيم الآخرة على هذه الجملة ؟⁽¹⁾ قيل لهم : إنّ هذا باب لو صحّ للناس لخرجوا إلى غاية الكلب والضراوة على الفواحش و انتهاك المحارم ؛ فمن كان يكفّ نفسه عن فاحشة أو يتحمّل المشقّة في باب من أبواب البرّ لو وثق بأنّه صائر إلى النعيم لامحالة ؟ أومن كان يأمن على نفسه و أهله وماله من الناس لو لم يخافوا الحساب والعقاب ؟ فكان ضرر هذا الباب سينال الناس في هذه الدنيا قبل الآخرة ، فيكون في ذلك تعطيل العدل والحكمة معاً ، وموضع للطعن على التدبير بخلاف الصواب ووضع الاُمور غير مواضعها .

وقد يتعلّق هؤلاء بالآفات الّتي تصيب الناس فتعمّ البرّ والفاجر ، أو يبتلي بها البرّ ويسلم الفاجر منها ، فقالوا : كيف يجوز هذا في تدبير الحكيم وما الحجّة فيه ؟ فيقال لهم : إنّ هذه الآفات وإن كانت تنال الصالح والطالح جميعاً ، فإنّ الله جعل ذلك صلاحاً للصنفين كليهما : أمّا الصالحون فإنّ الّذي يصيبهم من هذا يردّهم⁽²⁾ نعم ربّهم عندهم في سالف

---

(١) و فى نسخة : على هذه الخلة .

(٢) كذا فى النسخ والظاهر : يذكرهم .

أيّامهم فيحدوهم ذلك على الشكر والصبر ؛ وأمّا الطالحون فإنّ مثل هذا إذا نالهم كسر شرتهم ، وردعهم عن المعاصي والفواحش ، وكذلك يجعل لمن سلم منهم من الصنفين صلاحاً في ذلك : أمّا الأبرار فإنّهم يغتبطون بما هم عليه من البرّ والصلاح ويزدادون فيه رغبة وبصيرة . وأمّا الفجّار فإنّهم يعرفون رأفة ربّهم [1] وتطوّله عليهم بالسلامة من غير استحقاقهم [2] فيحضّهم ذلك على الرأفة بالناس والصفح عمّن أساء إليهم .

و لعلّ قائلاً يقول : إنّ هذه الآفات الّتي تصيب الناس في أموالهم ، فما قولك فيما يبتلون به في أبدانهم فيكون فيه تلفهم ، كمثل الحرق والغرق والسيل والخسف ؟ فيقال لهم : إنّ الله جعل في هذا أيضاً صلاحاً للصنفين جميعاً : أمّا الأبرار فلما لهم في مفارقة هذه الدنيا من الراحة من تكاليفها و النجاة من مكارهها ؛ و أمّا الفجّار فلما لهم في ذلك من تمحيص أوزارهم و حبسهم عن الازدياد منها . وجملة القول أنّ الخالق تعالى ذكره بحكمته وقدرته قد يصرّف هذه الاُمور كلّها إلى الخيرة والمنفعة فكما أنّه إذا قطعت الريح شجرة أو قطعت نخلة أخذها الصانع الرفيق واستعملها في ضروب من المنافع فكذلك يفعل المدبّر الحكيم في الآفات الّتي تنزل بالناس في أبدانهم وأموالهم فيصيّرها جميعاً إلى الخيرة والمنفعة .

فإن قال : ولمَ يحدث على الناس ؟ قيل له : لكيلا يركنوا إلى المعاصي من طول السلامة فيبالغ الفاجر في ركوب المعاصي ، ويفتر الصالح عن الاجتهاد في البرّ ، فإنّ هذين الأمرين جميعاً يغلبان على الناس في حال الخفض [3] والدعة ، [4] وهذه الحوادث الّتي تحدث عليهم تردعهم [5] وتنبّههم على ما فيه رشدهم ، فلو أخلوا منهما لغلوا في الطغيان والمعصية كما على الناس في أوّل الزمان حتّى وجب عليهم البوار بالطوفان وتطهير الأرض منهم .

---

[1] وفى نسخة : فانهم يعرفون رحمة ربهم .

[2] وفى نسخة : من غير استحقاق .

[3] خفض العيش : سهل وكان هنيئاً .

[4] الراحة وخفض العيش .

[5] وفى نسخة : وهذه الحوادث التى تحدث عليهم تروعهم .

وممّا ينتقده الجاحدون للعمد و التقدير الموت والفناء فإنّهم يذهبون إلى أنّه ينبغي أن يكون الناس مخلّدين في هذه الدنيا ، مبرّئين من الآفات . فينبغي أن يساق هذا الأمر إلى غايته فينظر ما محصوله . أفرأيت لو كان كلّ من دخل العالم و يدخله يبقون ولايموت أحد منهم ألم تكن الأرض تضيق بهم حتّى تعوزهم المساكن والمزارع والمعاش ؟ فإنّهم والموت يفنيهم أوّلاً أوّلاً يتنافسون في المساكن والمزارع حتّى ينشب بينهم في ذلك الحروب ويسفك فيهم الدماء ، فكيف كانت تكون حالهم لو كانوا يولدون ولا يموتون ؟ وكان يغلب عليهم الحرص و الشره و قساوة القلوب ، فلو وثقوا بأنّهم لايموتون لما قنع الواحد منهم بشيء يناله ، ولا أفرج لأحد عن شيء يسأله ، ولاسلا عن شيء ممّا يحدث عليه ، ثمّ كانوا يملّون الحياة وكلّ شيء من اُمور الدنيا كما قد يملّ الحياة من طال عمره حتّى يتمنّى الموت والراحة من الدنيا .

فإن قالوا : إنّه كان ينبغي أن يرفع عنهم المكاره والأوصاب حتّى لايتمنّوا الموت ولايشتاقوا إليه ، فقد وصفنا ما كان يخرجهم إليه من العتوّ والأشر الحامل لهم على ما فيه فساد الدين والدنيا . وإن قالوا : إنّه كان ينبغي أن لايتوالدوا كيلا تضيق عنهم المساكن والمعاش قيل لهم : إذاً كان يحرم أكثر هذا الخلق دخول العالم والاستمتاع بنعم الله ومواهبه في الدارين جميعاً إذا لم يدخل العالم إلّا قرن واحد لايتوالدون ولايتناسلون .

فإن قالوا : كان ينبغي أن يخلق في ذلك القرن الواحد من الناس مثل ما خلق ويخلق إلى انقضاء العالم . يقال لهم : رجع الأمر إلى ما ذكرنا من ضيق المساكن والمعاش عنهم ثمّ لو كانوا لايتوالدون ولايتناسلون لذهب موضع الاُنس بالقرابات وذوي الأرحام والانتصار بهم عند الشدائد ، وموضع تربية الأولاد والسرور بهم . ففي هذا دليل على أنّ كلّما تذهب إليه الأوهام سوى ما جرى به التدبير خطأ وسفاه من الرأي و القول .

و لعلّ طاعناً يطعن على التدبير من جهة اُخرى فيقول : كيف يكون ههنا تدبير و نحن نرى الناس في هذه الدنيا من عزّ بزّ ؟ فالقويّ يظلم و يغصب ، و الضعيف يظلم ويسأم الخسف ، و الصالح فقير مبتلى ، والفاسق معافى موسّع عليه ، و من ركب فاحشة أوانتهك محرّماً لم يعاجل بالعقوبة ؛ فلو كان في العالم تدبير لجرت الاُمور على

القياس القائم ، فكان الصالح هو المرزوق ، والطالح هو المحروم ، وكان القويّ يمنع من ظلم الضعيف ، والمتهتّك للمحارم يعاجل بالعقوبة ؛ فيقال في جواب ذلك : إنّ هذا لو كان هكذا لذهب موضع الاحسان الّذي فضّل به الإنسان على غيره من الخلق ، و حمل النفس على البرّ و العمل الصالح احتساباً للثواب وثقة بما وعدالله منه ، و لصار الناس بمنزلة الدوابّ الّتي تساس[1] بالعصا والعلف ، و يلمع لها بكلّ واحد منهما ساعة فساعة فتستقيم على ذلك ، ولم يكن أحد يعمل على يقين بثواب أو عقاب حتّى كان هذا يخرجهم عن حدّ الإنسيّة إلى حدّ البهائم ، ثمّ لايعرف ماغاب ، ولايعمل إلّا على الحاضر ، وكان يحدث من هذا أيضاً أن يكون الصالح إنّما يعمل الصالحات للرزق والسعة في هذه الدنيا ، ويكون الممتنع من الظلم والفواحش إنّما يعفّ عن ذلك لترقّب عقوبة تنزل به من ساعته حتّى يكون أفعال الناس كلّها تجري على الحاضر لا يشوبها شيء من اليقين بما عندالله ، ولايستحقّون ثواب الآخرة والنعيم الدائم فيها ؛ مع أنّ هذه الاُمور الّتي ذكرها الطاعن من الغنى والفقر والعافية والبلاء ليست بجارية على خلاف قياسه ، بل قد تجري على ذلك أحياناً ، والأمر المفهوم ، فقد ترى كثيراً من الصالحين يرزقون المال لضروب من التدبير ، وكيلا يسبق إلى قلوب الناس أنّ الكفّار هم المرزوقون ، والأبرار هم المحرومون ، فيؤثرون الفسق على الصلاح ؛ وترى كثيراً من الفسّاق يعاجلون بالعقوبة إذا تفاقم طغيانهم وعظم ضررهم على الناس وعلى أنفسهم ، كما عوجل فرعون بالغرق ، و بخت نصر بالتيه ، و بلبيس بالقتل ؛ و إن اُمهل بعض الأشرار بالعقوبة واُخّر بعض الأخيار بالثواب إلى الدار الآخرة لأسباب تخفى على العباد لم يكن هذا ممّا يبطل التدبير ، فإنّ مثل هذا قد يكون من ملوك الأرض ولا يبطل تدبيرهم ، بل يكون تأخيرهم ما أخّروه أو تعجيلهم ما عجّلوه داخلاً في صواب الرأي والتدبير ؛ وإذا كانت الشواهد تشهد وقياسهم يوجب أنّ للأشياء خالقاً حكيماً قادراً فما يمنعه أن يدبّر خلقه فإنّه لايصحّ في قياسهم أن يكون الصانع يهمل صنعته إلّا بإحدى ثلاث خلال : إمّا عجز ، وإمّا جهل ، و إمّا شرارة ؛ وكلّ هذه محال في صنعته عزّ و جلّ

---

[1] ساس الدوب أى قام عليها وراضها .

وتعالى ذكره وذلك أنّ العاجز لايستطيع أن يأتي بهذه الخلائق الجليلة العجيبة ، والجاهل لايهتدي لما فيها من الصواب و الحكمة ، والشرير لايتطاول لخلقها وإنشائها وإذا كان هذا هكذا وجب أن يكون الخالق لهذه الخلائق يدبّرها لامحالة و إن كان لاتدرك كنه ذلك التدبير ومخارجه فإنّ كثيراً من تدبير الملوك لاتفهمه العامّة ولاتعرف أسبابه لأنّها لاتعرف دخلة أمر الملوك وأسرارهم فإذا عرف سببه و جد قائماً على الصواب و الشاهد المحنة . ولوشككت في بعض الأدوية والأطعمة فيتبيّن لك من جهتين أوثلاث أنّه حارٌّ أوبارد ألم تكن ستقضي عليه بذلك وتنفي الشكّ فيه عن نفسك ؟ فما بال هؤلاء الجهلة لايقضون على العالم بالخالق والتدبير مع هذه الشواهد الكثيرة ؟ وأكثر منها ما لايحصى كثرةً ، لو كان نصف العالم ومافيه مشكلاً صوابه لما كان من حزم الرأي و سمت الأدب أن يقضى على العالم بالإهمال لأنّه كان في النصف الآخر ومايظهر فيه من الصواب والإتقان ما يردع الوهم عن التسرّع إلى هذه القضيّة فكيف وكلّ ما كان فيه إذا فتّش وجد على غاية الصواب حتّى لايخطر بالبال شيء إلّا وجد ما عليه الخلقة أصحّ وأصوب منه ؟.

بيان قوله عليه السلام : للاسم الأقدم لعلّ المراد بالاسم المسمّى ، (١) أوالمراد الاسم الّذي أظهره و أثبته في اللّوح قبل سائر الأسماء ، أوالمراد الاسم الّذي يخصّ الذات فهو أسبق الأسماء في الاعتبار وأشرفها كما يظهر من الآثار . قوله : والغيب المحظور أي الممنوع عن غيره تعالى إلّا من ارتضاه لذلك . قوله : بالعرض قال الفيروزآباديّ : عرض الشيء : ظهر ، والعرض : أن يموت الإنسان من غير علّة . والاجتياح : الاستيصال . قوله عليه السلام : ويلذع يقال : لذعته النار أي أحرقته ، ولذعه بلسانه أي أوجعه بكلام ،

---

(١) المراد بالاسم هوالمسمى لكن لا كما ذكره رحمه الله وأراد بالمسمى الذات بل كما تدل عليه الاخبار الاتية فى أبواب الاسماء الحسنى تحكى عن المصداق المناسب لها و نفس المصداق اسم للذات عزت أسماؤه ، وأن الاسماء الملفوظة فى الحقيقة أسماء الاسماء ، لكنه رحمه الله عد هذه الاخبار من المتشابهات ولذلك تكلف فى أمثال هذه الموارد بما تكلف ؛ وأما المعنيان الاخران فواضح الفساد كيف والامام عليه السلام يوصف هذا الاسم بقوله : ذى الجلال والاكرام .... بعد عطف قوله : والنور الاعظم عليه ؛ فتأمل فيه . ط

وفي بعض النسخ بإهمال الأوّل وإعجام الثاني من لدغ العقرب. ويقال: رثيت لفلان أي رققت له. والمضض محرّكة: وجع المصيبة. قوله عليه السلام: إذا كان يكون غير محمود يمكن أن يقرأ إذا بالتنوين وبدونها، وعلى الثاني يكون خبر كان محذوفاً أي إذا كان الإنسان كذلك.

ثمّ اعلم أنّه ينبغي أن تحمل العصمة المأخوذة في السؤال على غير المعنى المشهور الّذي سيأتي تحقيقه في باب عصمة الأئمّة عليهم السلام بل المراد العصمة بمعنى الإلجاء الّذي لم يبق معه اختيار، ولذا فرّع عليه السلام عليه عدم استحقاق الثواب، وإلّا فالعصمة الّتي اتّصفت بها الأنبياء والأئمّة عليهم السلام لا ينافي ذلك كما سنحقّقه في مقامه إن شاء الله تعالى. ويمكن أن يقال ـ على تقدير أن يكون المراد هذا المعنى أيضاً ـ بأنّه إذا صار هذا عامّاً في جميع البشر لا يتأتّى في بعض الموادّ الّتي لا تستحقّ ذلك من نفوس الأشرار والفجّار إلّا بالإلجاء الرافع للاستحقاق. قوله عليه السلام: إلى غاية الكلب والضراوة قال الجوهريّ: دفعت عنك كلب فلان أي شرّه وأذاه، والكلب أيضا شبيه بالجنون. وقال: ضرى الكلب بالصيد ضراوة أي تعوّد. أقول: لمّا كان السؤال مبنيّاً على فرض العصمة ظاهراً فتصحيح هذا الجواب في غاية الإشكال وخطر بالبال وجوه:

الأوّل: أن لا يكون السؤال مبنيّاً على فرض العصمة بل يكون المراد أنّه لمّا ذكرت أنّ العصمة تنافي الاستحقاق فنقول: لمَ لم يبذل لهم الثواب على أيّ حال بأن يكلّفهم العمل ليستحقّوا الثواب إن أرادوا استحقاقه وإلّا أعطاهم من غير استحقاق؟ إذ كثير من الناس يطلبون النعيم بغير استحقاق فلا يكون عليهم في الدنيا والآخرة سخط على المخالفة، وعلى هذا الجواب ظاهر الانطباق على السؤال كما لا يخفى.

الثاني: أن يكون السؤال مبنيّاً على فرض العصمة في بعضهم وهم الّذين يطلبون الثواب ولا يريدون استحقاقه كما هو ظاهر السياق، ويكون حاصل الجواب أنّه لو كان المجبور على الخيرات مثاباً فمقتضى العدل أن يكون غير المجبور الطالب للخير والاستحقاق غير معاقب على حال وإلّا لكان له الحجّة على ربّه بأنّك لم تعصمني كما عصمت غيري، ومنعت عنّي اللّطف بالبلايا والصوارف عن المعاصي في الدنيا ثمّ تعذّبني على المعاصي،

فعلى هذا فلو علم غير المعصومين ذلك لدعتهم الدواعي النفسانيّة إلى غاية الفساد، وهذا وجه وجيه لكن يحتاج إلى طيّ بعض المقدّمات.

الثالث: أن يكون السؤال مبنيّاً على ذلك الفرض أيضاً لكن يكون الجواب مبنيّاً على أنّه قد يستلزم المحال نقيضه، إذ الكلام في هذا النوع من الخلق المسمّى بالإنسان الّذي اقتضت الحكمة أن يكون قدر كّبت فيه أنواع الشهوات والدواعي فلو فرضته على غير تلك الحالة لكان من قبيل فرض الشيء إنساناً و ملكاً وهما لا يجتمعان، فعلى هذا يلزمه أيضاً لفرض كونه إنساناً أن يدعوه عدم خوف العقاب والفراغ إلى الأشر و البطر وأنواع المعاصي، و حاصله يرجع إلى تغيير الجواب الأوّل إلى جواب آخر لا يرد عليه السؤال على غاية اللّطف والدقّة.

والردع: الكفّ والمنع. وقوله: يغتبطون على البناء للفاعل من الاغتباط وهو حسن الحال بحيث يتمنّي غيره حاله. والحضّ: الحثّ والتحريص. وتمحيص الأوزار: تنقيصها أو إزالتها. قوله عليه‌السلام: فإن قال: و لمَ يحدث على الناس؟ أقول: لمّا كان آخر الكلام موهماً لأنّ هذه الاُمور بعد حدوثها يصيّرها الله تعالى إلى الحكمة والصلاح سأل: ثانياً ما السبب في أصل الحدوث حتّى يحتاج إلى أن يجعله الله صلاحاً؟ ويحتمل أن يكون مراده أنّا علمنا أنّ في وجودها صلاحاً فهل في عدمها فساد؟ والجواب على التقديرين ظاهر. وقال الفيروزآباديّ: عوز الشيء كفرح: لم يوجد، و أعوزه الشيء. احتاج إليه، والدهر أحوجه. و قال: تناشبوا: تضامّوا وتعلّق بعضهم ببعض، و نشبه الأمر كلزم زنةً ومعنىً. وقال: افرجوا عن الطريق والقتيل: انكشفوا، وعن المكان: تركوه. انتهى. والمراد هنا عدم التخلية بين أحد وبين ما يريده. قوله عليه‌السلام: ولا سلا عن شيء أي لا ينسى ويتسلّى عن شيء من المصائب إذ بتذكّر الموت تزول شدّة المحن، من قولهم: سلا عن الشيء أي نسيه. وقال الجوهريّ: بزّه يبزّه بزّاً: سلبه، وفي المثل من عزّ بزّ أي من غلب أخذ السلب. وقال: سامه خسفاً وخُسفاً بالضمّ أي أولاه ذلّاً. وقال الفيروزآباديّ: لمع بيده: أشار. وقال تفاقم الأمر: عظم. قوله عليه‌السلام: وبخت نصّر بالتيه أقول: لعلّه إشارة إلى ما ذكره جماعة من المؤرّخين أنّ ملكاً من الملائكة لطم بخت نصّر لطمة

ومسخه وصار في الوحش في صورة أسد وهو مع ذلك يعقل مايفعله الإنسان، ثمّ ردّه الله تعالى إلى صورة الإنس وأعاد إليه ملكه فلمّا عاد إلى ملكه أراد قتل دانيال فقتله الله على يد واحد من غلمانه؛(١) وقيل في سبب قتله: إنّ الله أرسل عليه بعوضة فدخلت في منخره وصعدت إلى رأسه فكان لايقرّ ولايسكن حتّى يدقّ رأسه فمات من ذلك. وبلبيس غير معروف عند المؤرّخين. والتطاول هنا مبالغة في الطَول بمعنى الفضل والإحسان. ودخلة الرجل مثلّثة: نيّته ومذهبه وجمع أمره وبطانته. قوله عليه السلام: والشاهد المحنة أي بالشاهد يمكن امتحان الغائب.

و اعلم يامفضّل إنّ اسم هذا العالم بلسان اليونانيّة الجاري المعروف عندهم «قوسموس»(٢) وتفسيره «الزينة» وكذلك سمّته الفلاسفة و من ادّعى الحكمة أفكانوا يسمّونه بهذا الاسم إلّا لما رأوا فيه من التقدير والنظام؟ فلم يرضوا أن يسمّوه تقديراً و نظاماً حتّى سمّوه زينة ليخبروا أنّه مع ماهو عليه من الصواب والإتقان على غاية الحسن والبهاء.

أعجب يا مفضّل من قوم لايقضون صناعة الطبّ بالخطأ وهم يرون الطبيب يخطىء، ويقضون على العالم بالإهمال ولايرون شيئاً منه مهملاً. بل أعجب من أخلاق من ادّعى الحكمة حتّى جهلوا مواضعها في الخلق فأرسلوا ألسنتهم بالذمّ للخالق جلّ وعلا. بل العجب من المخذول «مانيّ» حين ادّعى علم الأسرار وعمي عن دلائل الحكمة في الخلق حتّى نسبه إلى الخطأ ونسب خالقه إلى الجهل تبارك الحليم الكريم. وأعجب منهم جميعاً المعطّلة الّذين راموا أن يدرك بالحسّ مالايدرك بالعقل فلمّا أعوزهم(٣) ذلك خرجوا إلى الجحود والتكذيب فقالوا: ولمَ لايدرك بالعقل؟ قيل: لأنّه فوق مرتبة العقل كمالايدرك البصر ماهو فوق مرتبته فإنّك لورأيت حجراً يرتفع في الهواء علمت أنّ رامياً رمى به فليس هذا العلم من قبل البصر بل من قبل العقل لأنّ العقل هو الّذي يميّزه فيعلم أنّ الحجر لايذهب علواً من تلقاء نفسه؛ أفلاترى كيف وقف البصر

---

(١) سنشير ان شاء الله إلى مافي هذا النقل من الاختلاط والوهن.

(٢) وفي نسخة: فرسموس.

(٣) أعوزه أي أعجزه وصعب عليه نيله.

على حدّه فلم يتجاوزه؛ فكذلك يقف العقل على حدّه من معرفة الخالق فلا يعدوه ولكن يعقله بعقل أقرّ أنّ فيه نفساً ولم يعاينها ولم يدركها بحاسّة من الحواسّ، وعلى حسب هذا أيضاً نقول: إنّ العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الإقرار ولا يعرفه بما يوجب له الإحاطة بصفته.

فإن قالوا: فكيف يكلّف العبد الضعيف معرفته بالعقل اللّطيف ولا يحيط به؟ قيل لهم: إنّما كلّف العباد من ذلك ما في طاقتهم أن يبلغوه، وهو أن يوقنوا به ويقفوا عند أمره ونهيه، ولم يكلّفوا الإحاطة بصفته كما أنّ الملك لا يكلّف رعيّته أن يعلموا أطويل هو أم قصير، أبيض هو أم أسمر⁽¹⁾ وإنما يكلّفهم الإذعان بسلطانه والانتهاء إلى أمره؛ ألا ترى أنّ رجلاً لو أتى باب الملك فقال: أعرض عليّ نفسك حتّى أتقصّى معرفتك⁽²⁾ وإلّا لم أسمع لك كان قد أحلّ نفسه العقوبة، فكذا القائل: إنّه لا يقرّ بالخالق سبحانه حتّى يحيط بكنهه متعرّض لسخطه.

فإن قالوا: أوليس قد نصفه فنقول: هو العزيز الحكيم الجواد الكريم؟ قيل لهم: كلّ هذه صفات إقرار، وليست صفات إحاطة، فإنّا نعلم أنّه حكيم ولا نعلم بكنه ذلك منه، ⁽³⁾ وكذلك قدير وجواد وسائر صفاته كما قد نرى السماء ولا ندري ما جوهرها، ونرى البحر ولا ندري أين منتهاه، بل فوق هذا المثال بما لا نهاية له لأنّ الأمثال كلّها تقصر عنه ولكنّها تقود العقل إلى معرفته.

فإن قالوا: ولم يختلف فيه؟ قيل لهم: لقصر الأوهام عن مدى عظمته⁽⁴⁾ وتعدّيها أقدارها في طلب معرفته، وإنّها تروم الإحاطة به وهي تعجز عن ذلك وما دونه، فمن ذلك هذه الشمس الّتي تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقة أمرها، ولذلك كثرت الأقاويل فيها واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها فقال بعضهم: هو فلك أجوف مملوّ ناراً، له فم يجيش بهذا الوهج والشعاع؛ وقال آخرون: هو سحابة؛ وقال آخرون: هو جسم زجاجيّ يقبل ناريّة في العالم ويرسل عليه شعاعها؛ وقال آخرون: هو صفو

---

(١) السمرة: لون بين السواد والبياض.

(٢) تقصى واستقصى المسألة: بلغ النهاية في البحث عنها.

(٣) وفي نسخة: ولا نحيط بكنه ذلك منه.

(٤) المدى: الغاية والمنتهى.

لطيف ينعقد من ماء البحر؛ وقال آخرون : هو أجزاء كثيرة مجتمعة من النار ؛ وقال آخرون : هو من جوهر خامس سوى الجواهر الأربع . ثمّ اختلفوا في شكلها فقال بعضهم : هي بمنزلة صفيحة عريضة ؛ و قال آخرون : هي كالكرة المدحرجة . وكذلك اختلفوا في مقدارها فزعم بعضهم أنّها مثل الأرض سواء ؛ وقال آخرون : بل هي أقلّ من ذلك ؛ وقال آخرون : هي أعظم من الجزيرة العظيمة . وقال أصحاب الهندسة : هي أضعاف الأرض مائة وسبعون مرّة . ففي اختلاف هذه الأقاويل منهم في الشمس دليل على أنّهم لم يقفوا على الحقيقة من أمرها ، وإذا كانت هذه الشمس الّتي يقع عليها البصر و يدركها الحسّ قد عجزت العقول عن الوقوف على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحسّ واستتر عن الوهم؟ .

فإن قالوا : ولم استتر؟ قيل لهم : لم يستتر بحيلة يخلص إليها كمن يحتجب عن الناس بالأبواب والستور ، وإنّما معنى قولنا : استتر أنّه لطف عن مدى ما تبلغه الأوهام ، كما لطفت النفس وهي خلق من خلقه وارتفعت عن إدراكها بالنظر .

فإن قالوا : ولم لطف ؟ ـ وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً ـ كان ذلك خطأً من القول لأنّه لا يليق بالّذي هو خالق كلّ شيء إلّا أن يكون مبائناً لكلّ شيء ، متعالياً عن كلّ شيء ؛ سبحانه و تعالى .

فإن قالوا : كيف يعقل أن يكون مبائناً لكلّ شيء متعالياً ؟ قيل لهم : الحقّ الّذي تطلب معرفته من الأشياء هو أربعة أوجه : فأوّلها أن ينظر أموجود هو أم ليس بموجود والثاني أن يعرف ما هو في ذاته وجوهره . والثالث أن يعرف كيف هو وما صفته ؟ والرابع أن يعلم لماذا هو ولأيّة علّة ؟ فليس من هذه الوجوه شيء يمكن المخلوق أن يعرفه من الخالق حقّ معرفته غير أنّه موجود فقط . فإذا قلنا : كيف وما هو ؟ فممتنع علم كنهه و كمال المعرفة به ؛ وأمّا لماذا هو فساقط في صفة الخالق لأنّه جلّ ثناؤه علّة كلّ شيء و ليس شيء بعلّة له ؛ ثمّ ليس علم الإنسان بأنّه موجود يوجب له أن يعلم ما هو كما أنّ علمه بوجود النفس لا يوجب أن يعلم ما هي و كيف هي ، وكذلك الأمور الروحانيّة اللّطيفة .

فإن قالوا: فأنتم الآن تصفون من قصور العلم عنه وصفاً حتّى كأنّه غير معلوم! قيل لهم: هو كذلك من جهة إذا رام العقل معرفة كنهه والإحاطة به، وهو من جهة اُخرى أقرب من كلّ قريب إذا استدلّ عليه بالدلائل الشافية فهو من جهة كالواضح لا يخفى على أحد، وهو من جهة كالغامض لا يدركه أحد، وكذلك العقل أيضاً ظاهر بشواهد ومستور بذاته.

فأمّا أصحاب الطبائع فقالوا: إنّ الطبيعة لا تفعل شيئاً لغير معنى ولا تتجاوز عمّا فيه تمام الشيء في طبيعته، وزعموا أنّ الحكمة تشهد بذلك.⁽¹⁾ فقيل لهم: فمن أعطى الطبيعة هذه الحكمة والوقوف على حدود الأشياء بلا مجاوزة لها، وهذا قد تعجز عنه العقول بعد طول التجارب؟ فإن أوجبوا للطبيعة الحكمة والقدرة على مثل هذه الأفعال فقد أقرّوا بما أنكروا لإنّ هذه هي صفات الخالق، وإن أنكروا أن يكون هذا للطبيعة فهذا وجه الخلق يهتف بأنّ الفعل لخالق الحكيم.

وقد كان من القدماء طائفة أنكروا العمد والتدبير في الأشياء وزعموا أنّ كونها بالعرض والاتّفاق، وكان ممّا احتجّوا به هذه الآفات الّتي تلد غير مجرى العرف والعادة كالإنسان يولد ناقصاً أو زائداً إصبعاً، أو يكون المولود مشوّهاً⁽²⁾ مبدل الخلق، فجعلوا هذا دليلاً على أنّ كون الأشياء ليس بعمد وتقدير، بل بالعرض كيف ما اتّفق أن يكون. وقد كان أرسطاطاليس ردّ عليهم فقال: إنّ الّذي يكون بالعرض والاتّفاق إنّما هو شيء يأتي في الفرط مرّة لأعراض تعرض للطبيعة فتزيلها عن سبيلها، وليس بمنزلة الاُمور الطبيعيّة الجارية على شكل واحد جرياً دائماً متتابعاً.

وأنت يا مفضّل ترى أصناف الحيوان أن يجري أكثر ذلك على مثال ومنهاج واحد كالإنسان يولد وله يدان ورجلان وخمس أصابع كما عليه الجمهور من الناس، فأمّا ما يولد على خلاف ذلك فإنّه لعلّة تكون في الرحم أو في المادّة الّتي ينشأ منها الجنين، كما يعرض في الصناعات حين يتعمّد الصانع الصواب في صنعته فيعوق دون ذلك⁽³⁾

---

(١) وفي نسخة: وزعموا أن المحنة تشهد بذلك.

(٢) أي مقبحاً.

(٣) عاقه يعوقه عن كذا: صرفه وثبطه وأخره عنه. والعائق: كل ما عاقك وشغلك.

عائق في الأداة أو في الآلة الّتي يعمل فيها الشيء، فقد يحدث مثل ذلك في أولاد الحيوان للأسباب الّتي وصفنا فيأتي الولد زائداً أو ناقصاً أو مشوّهاً ويسلم أكثرها فيأتي سويّاً لاعلّة فيه. فكما أنّ الّذي يحدث في بعض الأعمال الأعراض(١) لعلّة فيه لاتوجب عليها جميعاً الإهمال وعدم الصانع كذلك مايحدث على بعض الأفعال الطبيعيّة لعائق يدخل عليها لايوجب أن يكون جميعها بالعرض والاتّفاق، فقول من قال في الأشياء: إنّ كونها بالعرض و الاتّفاق من قبل أنّ شيئاً منها يأتي على خلاف الطبيعة يعرض له خطأ و خطل.

فإن قالوا: ولمَ صار مثل هذا يحدث في الأشياء؟ قيل لهم: ليعلم أنّه ليس كون الأشياء باضطرار من الطبيعة، ولايمكن أن يكون سواه كما قال قائلون، بل هو تقدير وعمد من خالق حكيم، إذ جعل الطبيعة تجري أكثر ذلك على مجرى ومنهاج معروف، ويزول أحياناً عن ذلك لأعراض تعرض لها فيستدلّ بذلك على أنّها مصرّفة مدبّرة فقيرة إلى إبداء الخالق وقدرته في بلوغ غايتها وإتمام عملها تبارك الله أحسن الخالقين.

يامفضّل خذ ما آتيتك واحفظ مامنحتك، وكن لربّك من الشاكرين ولآلائه من الحامدين، ولأوليائه من المطيعين، فقد شرحت لك من الأدلّة على الخلق والشواهد على صواب التدبير والعمد قليلاً من كثير، وجزءاً من كلّ فتدبّره وفكّر فيه واعتبر به. فقلت: بمعونتك يامولاي أقوى على ذلك وأبلغه إن شاء الله؛ فوضع يده على صدري فقال: احفظ بمشيّة الله ولاتنس إن شاء الله.

فخررت مغشيّاً عليّ فلمّا أفقت قال: كيف ترى نفسك يا مفضّل؟ فقلت: قد استغنيت بمعونة مولاي و تأييده عن الكتاب الّذي كتبته، وصار ذلك بين يديّ كأنّما أقرأه من كفّي، ولمولاي الحمد والشكر كما هو أهله ومستحقّه.

فقال: يامفضّل فرّغ قلبك واجمع إليك ذهنك وعقلك وطمأنينتك فسأُلقي إليك من علم ملكوت السماوات والأرض، وما خلق الله بينهما، وفيهما من عجائب خلقه و أصناف الملائكة وصفوفهم ومقاماتهم و مراتبهم إلى سدرة المنتهى، وسائر الخلق من

---

(١) وفي نسخة: فكما ان الذى يحدث فى بعض الاعمال للاعراض.

الجنّ والإنس إلى الأرض السابعة السفلى وما تحت الثرى حتّى يكون ما وعيته جزءاً من أجزاء ؛ انصرف إذا شئت مصاحباً مكلوءاً (١) فأنت منّا بالمكان الرفيع ، وموضعك من قلوب المؤمنين موضع الماء من الصدى ، ولا تسألن عمّا وعدتك حتّى اُحدث لك منه ذكراً .

قال المفضّل : فانصرفت من عند مولاي بما لم ينصرف أحد بمثله .

بيان : جاش البحر والقدر وغيرهما يجيش جيشاً : غلا . قوله عليه السلام : قال : أصحاب الهندسة أقول : المشهور بين متأخّريهم أنّ جرم الشمس مائة وستّة وستّون مثلاً وربع و ثمن لجرم الأرض ، وما ذكره عليه السلام لعلّه كان مذهب قدمائهم مع أنّه قريب من المشهور ، والاختلاف بين قدمائهم و متأخّريهم في أمثال ذلك كثير . قوله عليه السلام : الحقّ الّذي أي الاُمور الحقّة الثابتة الّتي تطلب معرفتها من بين الأشياء . و في بعض النسخ لحقّ أي ما يحقّ و ينبغي أن تطلب معرفته من أحوال الأشياء هو أربعة أوجه . و قال الجوهريّ : قولهم لقيته في الفرط بعد الفرط أي الحين بعد الحين . و الصدى بالفتح : العطش .

ثمّ اعلم أنّ بعض تلك الفقرات تؤمي إلى تجرّد النفس ، والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم أجمعين . (٢)

---

(١) أى محفوظا .

(٢) بل الى وجود امور اخرى غير النفس مجردة كما يشعر به قوله : وكذلك الامور الروحانية اللطيفة ومنه يظهر أن وصف شيء بأنه روحاني أو لطيف في الاخبار يشعر بتجرده . ط

﴿باب ٥﴾

الخبر المروي عن المفضل بن عمر في التوحيد المشتهر بالاهليلجة

حدّثني محرز بن سعيد النحويّ بدمشق قال: حدّثني محمّد بن أبي مسهر [1] بالرملة، عن أبيه، عن جدّه قال: كتب المفضّل بن عمر الجعفيّ إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام يُعلمه أنّ أقواماً ظهروا من أهل هذه الملّة يجحدون الربوبيّة، ويجادلون على ذلك، ويسأله أن يردّ عليهم قولهم، ويحتجّ عليهم فيما ادّعوا بحسب ما احتجّ به على غيرهم.

فكتب أبو عبدالله عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد وفّقنا الله وإيّاك لطاعته، وأوجب لنا بذلك رضوانه برحمته؛ وصل كتابك تذكر فيه ماظهر في ملّتنا، و ذلك من قوم من أهل الإلحاد بالربوبيّة قد كثرت عدّتهم و اشتدّت خصومتهم، و تسأل أن أصنع للردّ عليهم والنقض لما في أيديهم كتاباً على نحو مارددت على غيرهم من أهل البدع والاختلاف، ونحن نحمدالله على النعم السابغة والحجج البالغة والبلاء المحمود عند الخاصّة والعامّة فكان من نعمه العظام و آلائه الجسام الّتي أنعم بها تقريره قلوبهم بربوبيّته، وأخذه ميثاقهم بمعرفته، وإنزاله عليهم كتاباً فيه شفاء لما في الصدور من أمراض الخواطر و مشتبهات الاُمور، ولم يدع لهم ولالشيء من خلقه حاجة إلى من سواه، واستغنى عنهم. وكان الله غنيّاً حميداً.

ولعمري ما اُتي الجهّال من قبل ربّهم و أنّهم ليرون الدلالات الواضحات و العلامات البيّنات في خلقهم، و مايعاينون من ملكوت السماوات و الأرض و الصنع العجيب المتقن الدالّ على الصانع، ولكنّهم قوم فتحوا على أنفسهم أبواب المعاصي، وسهّلوا لها سبيل الشهوات، فغلبت الأهواء على قلوبهم، واستحوذ الشيطان بظلمهم عليهم، و كذلك يطبع الله على قلوب المعتدين. و العجب من مخلوق يزعم أنّ الله يخفى على عباده و هو يرى أثر الصنع في نفسه بتركيب يبهر عقله، و تأليف يبطل حجّته [2]

---

(١) وفي نسخة: محمد بن أبي مشتهر.

(٢) وفي نسخة: وتاليف يبطل جحوده.

ولعمري لو تفكّروا في هذه الأمور العظام لعاينوا من أمر التركيب البيّن، ولطف التدبير الظاهر، و وجود الأشياء مخلوقة بعد أن لم تكن، ثمّ تحوّلها من طبيعة إلى طبيعة، وصنيعة بعد صنيعة، مايدلّهم ذلك على الصانع فإنّه لايخلو شيء منها من أن يكون فيه أثر تدبير وتركيب يدلّ على أنّ له خالقاً مدبّراً، وتأليف بتدبير يهدي إلى واحد حكيم.

وقد وافاني كتابك ورسمت لك كتاباً كنت نازعت فيه بعض أهل الأديان من أهل الإنكار، وذلك أنّه كان يحضرني طبيب من بلاد الهند، و كان لايزال ينازعني في رأيه، و يجادلني على ضلالته، فبينا هو يوماً يدقّ إهليلجة ليخلطها دواءاً احتجت[١] إليه من أدويته، إذ عرض له شيء من كلامه الّذي لم يزل ينازعني فيه من ادّعائه أنّ الدنيا لم تزل و لاتزال شجرة تنبت وأُخرى تسقط، نفس تولد وأُخرى تتلف، و زعم أنّ انتحالي المعرفة لله تعالى دعوى لابيّنة لي عليها، ولاحجّة لي فيها، وأنّ ذلك أمر أخذه الآخر عن الأوّل، والأصغر عن الأكبر، وأنّ الأشياء المختلفة والمؤتلفة والباطنة و الظاهرة إنّما تعرف بالحواسّ الخمس: نظر العين؛ وسمع الأذن؛ وشمّ الأنف؛ وذوق الفم؛ ولمس الجوارح؛ ثمّ قاد[٢] منطقه على الأصل الّذي وضعه فقال: لم يقع شيء من حواسّي على خالق يؤدّي إلى قلبي، إنكاراً لله تعالى.

ثمّ قال: أخبرني بِمَ تحتجّ في معرفة ربّك الّذي تصف قدرته و ربوبيّته، و إنّما يعرف القلب الأشياء كلّها بالدلالات الخمس الّتي وصفت لك؟ قلت: بالعقل الّذي في قلبي، و الدليل الّذي أحتجّ به في معرفته.

قال: فأنّى يكون ما تقول وأنت تعرف أنّ القلب لايعرف شيئاً بغير الحواسّ الخمس؟ فهل عاينت ربّك ببصر، أو سمعت صوته بأُذن، أو شممته بنسيم، أو ذقته بفم. أو مسسة بيد فأدّى ذلك المعرفة إلى قلبك؟ قلت: أرأيت إذ أنكرت الله وجحدته[٣]

---

(١) وفي نسخة: احتاج.

(٢) قاد الدابة: مشى أمامها آخذاً بقيادها.

(٣) وفي نسخة: إذا أنكرت الله وجحدته.

ـ لأنّك زعمت أنّك لاتحسّه بحواسّك الّتي تعرف بها الأشياء ـ وأقررت أنا به هل بدٌّ من أن يكون أحدنا صادقاً والآخر كاذباً ؟ قال : لا .

قلت : أرأيت إن كان القول قولك فهل يخاف عليَّ شيء ممّا اُخوّفك به من عقاب الله ؟ قال : لا.

قلت : أفرأيت إن كان كما أقول والحقّ في يدي ألست قد أخذت فيما كنت اُحاذر من عقاب الخالق بالثقة وأنّك قد وقعت بجحودك وإنكارك في الهلكة ؟ قال : بلى .

قلت : فأيّنا أولى بالحزم و أقرب من النجاة ؟ قال : أنت ، إلّا أنّك من أمرك على ادّعاء و شبهة ، و أنا على يقين وثقة ، لأنّي لاأرى حواسّي الخمس أدركته ، و ما لم تدركه حواسّي فليس عندي بموجود .

قلت : إنّه لمّا عجزت حواسّك عن إدراك الله أنكرته ، وأنا لمّا عجزت حواسّي عن إدراك الله تعالى صدّقت به .

قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لأنّ كلّ شيء جرى فيه أثر تركيب لَجسم ، أو وقع عليه بصر لَلون فما أدركته الأبصار ونالته الحواسّ فهو غير الله سبحانه لأنّه لايشبه الخلق ، وأنّ هذا الخلق ينتقل بتغيير وزوال ، وكلّ شيء أشبه التغيير والزوال فهو مثله ، وليس المخلوق كالخالق ولا المحدَث كالمحدِث .

شرح : قوله عليه السلام : والبلاء المحمود عند الخاصّة والعامّة أي النعمة الّتي يحمدها ويقرُّ بها الخاصُّ والعامُّ لنا وهو العلم ، أو النعم الّتي شملت الخاصَّ و العامَّ كما سيفصّله عليه السلام بعد ذلك . قوله عليه السلام : ما اُتي الجهّال أي ما أتاهم الضرر والهلاك إلّا من قبلهم . قال الفيروزآباديُّ : أتي كعني أشرف عليه العدوّ . و قال الجزريّ : في حديث أبي هريرة : في العدوى إنّي قلت أتيت . أي دهيت وتغيّر عليك حسّك فتوهّمت ماليس بصحيح صحيحاً . قوله عليه السلام : استحوذ الشيطان أي غلب و استولى . قوله عليه السلام : و صنيعة أي احسان ، ويحتمل أن يراد بها هنا الخلقة المصنوعة . قوله عليه السلام : لجسم بفتح اللّام أي ألبتّة هو جسم . وكذا قوله : للون . ويدلّ على أنّ التركيب الخارجيّ إنّما يكون في الجسم و أنَّ المبصر بالذات هو اللّون . قوله عليه السلام : أشبه التغيير أي المتغيّر ، أو ذا التغيير بتقدير مضاف .

متن : قال : إنّ هذا لقول ، ولكنّي لمنكر مالم تدركه حواسّي فتؤدّيه إلى قلبي ؛ فلمّا اعتصم بهذه المقالة ولزم هذه الحجّة قلت : أمّا إذ أبيت إلّا أن تعتصم بالجهالة ، وتجعل المحاجزة حجّة فقد دخلت في مثل ماعبت وامتثلت ما كرهت ، حيث قلت : إنّي اخترت الدعوى لنفسي لأنّ كلّ شيء لم تدركه حواسّي عندي بلاشيء .

قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لأنّك نقمت على الادّعاء و دخلت فيه فادّعيت أمراً لم تحط به خبراً ولم تقله علماً فكيف استجزت لنفسك الدعوى في إنكارك الله ، ودفعك أعلام النبوّة و الحجّة الواضحة وعبتها عليّ ؟ أخبرني هل أحطت بالجهات كلّها و بلغت منتهاها ؟ قال : لا . قلت : فهل رقيت إلى السماء الّتي ترى ؟ أو انحدرت إلى الأرض السفلى فجلت في أقطارها ؟[1] أو هل خضت في غمرات البحور[2] واخترقت نواحي الهواء فيما فوق السماء وتحتها إلى الارض وما أسفل منها فوجدت ذلك خلاءً من مدبّر حكيم عالم بصير ؟ قال : لا . قلت : فما يدريك لعل الّذي أنكره قلبك هو في بعض ما لم تدركه حواسّك ولم يحط به علمك .

قال : لاأدري لعلّ في بعض ماذكرت مدبّراً ، وما أدري لعلّه ليس في شيء من ذلك شيء ! قلت : أمّا إذ خرجت من حدّ الإنكار إلى منزلة الشكّ فإنّي أرجو أن تخرج إلى المعرفة .

قال : فإنّما دخل عليّ الشكّ لسؤالك إيّاي عمّا لم يحط به علمي ، ولكن من أين يدخل عليّ اليقين بما لم تدركه حواسّي ؟ قلت : من قبل إهليلجتك هذه .

قال : ذاك إذاً أثبت للحجّة ، لأنّها من آداب الطبّ الّذي اُذعن بمعرفته[3] قلت : إنّما أردت آن آتيك به من قبلها لأنّها أقرب الأشياء إليك ، ولو كان شيء أقرب إليك منها لأتيتك من قبله ،[4] لأنّ في كلّ شيء أثر تركيب وحكمة ، وشاهداً يدلّ على

---

(١) وفى نسخة : فدرت فى أقطارها .

(٢) وفى نسخة : هل غصت فى غمرات البحور .

(٣) و فى نسخة : لانها من أداة الطب الذى أدعى معرفته .

(٤) وفى نسخة : لانبأتك من قبله .

الصنعة الدالّة على من صنعها ولم تكن شيئاً ، و يهلكها حتّى لا تكون شيئاً . قلت : فأخبرني هل ترى هذه إهليلجة ؟ قال : نعم .

قلت : أفترى غيب ما في جوفها ؟ قال : لا . قلت : أفتشهد أنّها مشتملة على نواة ولا تراها ؟ قال : مايدريني لعلّ ليس فيها شيء . قلت : أفترى أنّ خلف هذا القشر من هذه الإهليلجة غائب لم تره من لحم أو ذي لون ؟ قال : ما أدري لعلّ ما ثمّ غير ذي لون ولا لحم . قلت : أفتقرّ أنّ هذه الإهليلجة الّتي تسمّيها الناس بالهند موجودة ؟ لاجتماع أهل الاختلاف من الاُمم على ذكرها . قال : ماأدري لعلّ ما اجتمعوا عليه من ذلك باطل ! قلت : أفتقرّ أنّ الإهليلجة في أرض تنبت ؟ قال : تلك الأرض وهذه واحدة وقد رأيتها . قلت : أفما تشهد بحضور هذه الإهليلجة على وجود ماغاب من أشباهها ؟ قال : ما أدري لعلّه ليس في الدنيا إهليلجة غيرها . فلمّا اعتصم بالجهالة قلت : أخبرني عن هذه الإهليلجة أتقرّ أنّها خرجت من شجرة ، أو تقول : إنّها هكذا وجدت ؟ قال : لا بل من شجرة خرجت . قلت : فهل أدركت حواسّك الخمس ماغاب عنك من تلك الشجرة ؟ قال : لا . قلت : فما أراك إلّا قد أقررت بوجود شجرة لم تدركها حواسّك . قال : أجل ولكنّي أقول : إنّ الإهليلجة والأشياء المختلفة(١) شيء لم تزل تدرك ، فهل عندك في هذا شيء تردّ به قولي ؟ قلت : نعم أخبرني عن هذه الإهليلجة هل كنت عاينت شجرتها وعرفتها قبل أن تكون هذه الإهليلجة فيها ؟ قال : نعم . قلت : فهل كنت تعاين هذه الإهليلجة ؟ قال : لا . قلت : أفما تعلم أنّك كنت عاينت الشجرة وليس فيها الإهليلجه ، ثمّ عدت إليها فوجدت فيها الإهليلجة أفما تعلم أنّه قد حدث فيها ما لم تكن ؟ قال ما أستطيع أن اُنكر ذلك ولكنّي أقول : إنّها كانت فيها متفرّقة . قلت : فأخبرني هل رأيت تلك الإهليلجة الّتي تنبت منها شجرة هذه الإهليلجة قبل أن تغرس ؟ قال : نعم . قلت : فهل يحتمل عقلك أنّ الشجرة الّتي تبلغ أصلها وعروقها وفروعها ولحاؤها وكلّ ثمرة جنيت ،(٢) و ورقة سقطت ألف ألف رطل كانت كامنة في هذه الإهليلجة ؟ قال : ما

---

(١) وفى نسخة : والاشياء المؤتلفة .

(٢) جنى الثمر : تناوله من شجرته .

يحتمل هذا العقل ولايقبله القلب . قلت : أقررت أنّها حدثت في الشجرة ؟ قال : نعم و لكنّي لا أعرف أنّها مصنوعة فهل تقدر أن تقرّرني بذلك ؟ قلت : نعم أرأيتْ أنّي إن أريتك تدبيراً أتقرّ أنّ له مدبّراً ، وتصويراً أنّ له مصوّراً ؟ . قال : لابدّ من ذلك .

قلت : ألست تعلم أنّ هذه الإهليلجة لحم ركّب على عظم فوضع في جوف متّصل⁽¹⁾ بغصن مركّب على ساق يقوم على أصل فيقوى بعروق من تحتها على جرم متّصل بعض ببعض ؟ قال : بلى . قلت : ألست تعلم أنّ هذه الإهليلجة مصوّرة بتقدير و تخطيط ، وتأليف و تركيب وتفصيل متداخل بتأليف شيء في بعض شيء ، به طبق بعد طبق وجسم على جسم ولون مع لون ، أبيض في صفرة ، ولين على شديد ،⁽²⁾ في طبائع متفرّقة ، وطرائق مختلفة ، و أجزاء مؤتلفة مع لحاء تسقيها ، و عروق يجري فيها الماء ، و ورق يسترها وتقيها من الشمس أن تحرقها ، ومن البرد أن يهلكها ، والريح أن تذبلها ؟⁽³⁾ قال : أفليس لو كان الورق مطبقاً عليها كان خيراً لها ؟ قلت : الله أحسن تقديراً لو كان كما تقول لم يصل إليها ريح يروّحها ، ولا برد يشدّدها ، ولعفنت عند ذلك ، ولو لم يصل إليها حرّ الشمس لما نضجت ، ولكن شمس مرّة و ريح مرّة وبرد مرّة قدّر الله ذلك بقوّة لطيفة ودبّره بحكمة بالغة .

قال : حسبي من التصوير فسّر لي التدبير الّذي زعمت أنّك ترينه . قلت : أرأيت الإهليلجة قبل أن تعقد إذ هي في قمعها ماء بغير نواة ولا لحم ولا قشر ولا لون ولا طعم ولا شدّة ؟ قال : نعم . قلت : أرأيت لو لم يرفق الخالق ذلك الماء الضعيف الّذي هو مثل الخردلة في القلّة والذلّة ولم يقوّه بقوّته ويصوّره بحكمته ويقدّره بقدرته هل كان ذلك الماء يزيد على أن يكون في قمعه غير مجموع بجسم وقمع وتفصيل ؟ فإن زاد زاد ماءاً متراكباً غير مصوّر ولا مخطّط ولا مدبّر بزيادة أجزاء ولا تأليف أطباق . قال : قد أريتني من تصوير شجرتها وتأليف خلقتها وحمل ثمرتها وزيادة أجزائها وتفصيل تركيبها أوضح

---

(١) وفي نسخة : موضوع على جرم متصّل .

(٢) في نسخة : ولين مع لين ولين على شدة .

(٣) ذبل النبات . قل ماؤه وذهبت نضارته .

الدلالات ، و أظهر البيّنة على معرفة الصانع ، ولقد صدّقت بانّ الأشياء مصنوعة ، و لكنّي لاأدري لعلّ الإهليلجة والأشياء صنعت أنفسها ؟ قلت : أولست تعلم أنّ خالق الأشياء والإهليلجة حكيم عالم بماعاينت من قوّة تدبيره ؟ قال : بلى . قلت : فهل ينبغي للّذي هو كذلك أن يكون حدثاً ؟ قال : لا . قلت : أفلست قد رأيت الإهليلجة حين حدثت وعاينتها بعد أن لم تكن شيئاً ثمّ هلكت كأن لم تكن شيئاً ؟ قال : بلى ، وإنّما أعطيتك أنّ الإهليلجة حدثت ولم أعطك أن الصانع لايكون حادثاً لايخلق نفسه . قلت : ألم تعطني أنّ الحكيم الخالق لايكون حدثاً ، وزعمت أنّ الإهليلجة حدثت ؟ فقد أعطيتني أنّ الإهليلجة مصنوعة ، فهو عزّ وجلّ صانع الإهليلجة ، وإن رجعت إلى أن تقول : إنّ الإهليلجة صنعت نفسها ودبّرت خلقها فمازدت أن أقررت بما أنكرت ، ووصفت صانعاً مدبّراً أصبت صفته ، و لكنّك لم تعرفه فسمّيته بغير اسمه . قال : كيف ذلك ؟ قلت : لأنّك أقررت بوجود حكيم لطيف مدبّر ، فلمّا سألتك من هو ؟ قلت : الإهليلجة . قد أقررت بالله سبحانه ، ولكنّك سمّيته بغير اسمه ، ولو عقلت و فكّرت لعلمت أنّ الإهليلجة أنقص قوّة من أن تخلق نفسها ، وأضعف حيلة من أن تدبّر خلقها .

قال : هل عندك غير هذا ؟ قلت : نعم ؛ أخبرني عن هذه الإهليلجة الّتي زعمت أنّها صنعت نفسها ودبّرت أمرها كيف صنعت نفسها صغيرة الخلقة ، صغيرة القدرة ، ناقصة القوّة ، لاتمتنع أن تكسر وتعصر وتؤكل ؟ و كيف صنعت نفسها مفضولة مأكولة مرّة قبيحة المنظر لابهاء لها ولاماء ؟ قال : لأنّها لم تقو إلّا على ماصنعت نفسها أولم تصنع إلّا ما هويت . قلت : أمّا إذ أبيت إلّا التمادي في الباطل فأعلمني متى خلقت نفسها و دبّرت خلقها قبل أن تكون أو بعد أن كانت ؟ فإن زعمت أنّ الإهليلجة خلقت نفسها بعد ما كانت فإنّ هذا لمن أبين المحال ! كيف تكون موجودة مصنوعة ثمّ تصنع نفسها مرّة اُخرى ؟ فيصير كلامك إلى أنّها مصنوعة مرّتين ؛ ولإن قلت : إنّها خلقت نفسها و دبّرت خلقها قبل أن تكون إنّ هذا من أوضح الباطل وأبين الكذب ! لأنّها قبل أن تكون ليس بشيء ، فكيف يخلق لاشيء شيئاً ؟ وكيف تعيب قولي : إنّ شيئاً يصنع لا شيئاً ، ولاتعيب قولك : إنّ لاشيء يصنع لاشيئاً ؟ فانظر أيّ القولين أولى بالحقّ ؟ قال :

قولك . قلت : فما يمنعك منه ؟ قال : قد قبلته واستبان لي حقّه وصدقه بأنّ الأشياء المختلفة والإهليلجة لم يصنعن أنفسهنّ ، ولم يدبّرن خلقهنّ ، ولكنّه تعرّض لي أنّ الشجرة هي الّتي صنعت الإهليلجة لأنّها خرجت منها . قلت : فمن صنع الشجرة ؟ قال : الإهليلجة الاُخرى ! قلت : اجعل لكلامك غاية أنتهي إليها فإمّا أن تقول : هو الله سبحانه فيقبل منك ، وإمّا أن تقول : الإهليلجة فنسألك .

قال : سل . قلت : أخبرني عن الإهليلجة هل تنبت منها الشجرة إلّا بعدما ماتت وبليت وبادت ؟ قال : لا . قلت : إنّ الشجرة بقيت بعد هلاك الإهليلجة مائة سنة ، فمن كان يحميها ويزيد فيها ، ويدبّر خلقها ويربّيها ، وينبت ورقها ؟ مالك بدٌّ من أن تقول : هو الّذي خلقها ، ولإن قلت : الإهليلجة وهي حيّة قبل أن تهلك وتبلى وتصير تراباً ، وقد ربّت الشجرة وهي ميتة أنّ هذا القول مختلف . قال : لا أقول : ذلك . قلت أفتقرّ بأنّ الله خلق الخلق أم قد بقي في نفسك شيء من ذلك ؟ قال : إنّي من ذلك على حدّ وقوف ما أتخلّص إلى أمر ينفذ لي فيه الأمر . قلت : أمّا إذ أبيت إلّا الجهالة وزعمت أنّ الأشياء لا يدرك إلّا بالحواسّ فإنّي اُخبرك أنّه ليس للحواسّ دلالة على الأشياء ، ولا فيها معرفة إلّا بالقلب ، فإنّه دليلها ومعرّفها الأشياء الّتي تدّعي أنّ القلب لا يعرفها إلّا بها .

شرح : قوله عليه السلام : وامتثلت قال الفيروزآبادي : امتثل طريقته : تبعها فلم يعدها. قوله : نقمت عليّ أي عبت وكرهت . قوله : من لحم قال الفيروزآبادي : لحم كلّ شيء لبّه . قوله تلك الأرض أي أشار إلى الأرض، وقال اُقرّ بوجود هذه الأرض الّتي أرى، والإهليلجة الواحدة الّتي في يدي . قوله : كانت فيها متفرّقة لعلّه اختار مذهب إنكساغورس ومن تبعه من الدهريّة القائلين بالكمون والبروز ، وأنّ كلّ شيء كامن ؛ ويؤمي إليه جوابه . قوله عليه السلام : في قمعها قال الفيروزآبادي : القمع محرّكة : بثرة تخرج في اُصول الأشفار ، وقال : القمع بالفتح والكسر وكعنب : ما التزق بأسفل التمرة والبسرة ونحوهما انتهى . وعلى التقديرين اُستعير لما يبدو من الإهليلجة ابتداءً في شجرها من القشرة الرقيقة الصغيرة الّتي فيها ماء ، والأوّل أبلغ . قوله عليه السلام : غير مجموع بجسم أي هل كان يزيد بغير أن يضمّ إليه جسم آخر من خارج ، أو قمع آخر مثله ، أو بغير قمعه

أي قلعه وتفصيله أي تفريقه ليدخل فيه شيء أويضمّ إلى شيء . قوله عليه‌السلام : فإن زاد أي فإن سلم أنّه كان يمكن أن يزيد بطبيعته بغيرماذكر كانت زيادته ماءاً متراكباً بعضه فوق بعض فقط كما كان أوّلاً لابتخطيط وتصوير وتدبير وتأليف إذيحكم العقل بديهة أنّ مثل تلك الأفاعيل المختلفة المنطبقة على قانون الحكمة لاتصدر عن طبيعة عادمة للشعور و الإرادة . قوله عليه‌السلام : فهل ينبغي إشارة إلى مايحكم به الوجدان من أنّ من كان على هذا المبلغ من العلم والحكمة والتدبير لايكون ممكناً محدَثاً محتاجاً في العلم وسائر الاُمور إلى غيره ، إلّا أن يفيض عليه من العالم بالذات ، وهو إقرار بالصانع . قوله : ولم أعطك . غفل الهنديّ عمّا كان يلزم من اعترافيه . قوله عليه‌السلام : وإن رجعت أي إن قلت : إنّ الصانع القديم الحكيم هوطبيعة الإهليلجة صنعت هذا الشخص منها فقد أقررت بالصانع و سمّيته الطبيعة ، إذهي غيرحكيم ولاذات إرادة فقدأقررت بالصانع وأخطأت في التسمية ، أوالمراد أنّك بعدالاعتراف بالخالق الحكيم القديم لوقلت : إنّه هذه الإهليلجة فقد أقررت بما أنكرت أي نقضت قولك الأوّل ، وقلت بالنقيضين ، ولامحمل لتصحيحه إلّا أن تقول : سمّيت ماأقررت به بهذا الاسم ، وهذا لايضرّنا بعد ماتيسّر لنا من إقرارك ؛ ويحتمل أن يكون هذا كلاماً على سبيل الاستظهار في المجادلة أي إن تنزّلنا عمّا أقررت به من قدم الحكيم وحدوث الإهليلجة يكفينا إقرارك بكون الخالق حكيماً ، إذمعلوم أنّها ليست كذلك ، فقد سمّيت الصانع الحكيم بهذا الاسم . قوله عليه‌السلام : مفضولة إذ ظاهرأنّ كثيراً من المخلوقات أفضل وأشرف منها . قوله عليه‌السلام : هوالّذي خلقها أي لابدّ أن يكون مربّيها هوخالقها ، فإن قلت : إنّ الخالق و المربّي واحد و هي الإهليلجة خلقت عندكونها حيّة ، وربّت بعد موتها فالقول مختلف إذخلقها تدريجيّ ، وعند خلق أيّ مقدار من الشجرة لابدّ من انقلاب بعضها شجرة فلم تكن الإهليلجة باقية بعد تمام خلق ذلك المقدار ، والخلق والتربية ممزوجان لايصلح القول بكونها حيّة عندأحدهما ميتة عند الآخر ؛ و يحتمل أن يكون المراد أنّ القول بأنّ الخالق والمربّي واحد و القول بأنّ الإهليلجة بعد موتها ربّت متنافيان ؛ لأنّ موتها عبارة عن استحالتها بشيء آخر ، فالمربّي شيء آخرسوى الإهليلجة . وفي بعض النسخ : وقدرأيت الشجرة . قوله :

ما أتخلّص أي ما أصل إلى أمر يجري فيه أمري أي حكمي، ويمكنني أن أحكم بصحّته. ثمّ لمّا علم عليه السلام أنّ سبب توقّفه اقتصاره على حكم الحواسّ بيّن عليه السلام أنّ الحواسّ داخلة تحت حكم العقل، ولابدّ من الرجوع إلى العقل في معرفة الأشياء.

متن: فقال: أمّا إذ نطقت بهذا فما أقبل منك إلّا بالتخليص والتفحّص منه بإيضاح وبيان وحجّة وبرهان. قلت: فأوّل ما أبدأ به أنّك تعلم أنّه ربّما ذهب الحواسّ، أو بعضها ودبّر القلب الأشياء الّتي فيها المضرّة والمنفعة من الأُمور العلانية والخفيّة فأمر بها ونهى فنفذ فيها أمره وصحّ فيها قضاؤه.

قال: إنّك تقول في هذا قولاً يشبه الحجّة، ولكنّي اُحبّ أن توضحه لي غير هذا الإيضاح. قلت: ألست تعلم أنّ القلب يبقى بعد ذهاب الحواسّ؟ قال: نعم ولكن يبقى بغير دليل على الأشياء الّتي تدلّ عليها الحواسّ قلت: أفلست تعلم أنّ الطفل تضعه اُمّه مضغة ليس تدلّه الحواسّ على شيء يسمع ولايبصر ولايذاق ولايلمس ولايشمّ؟ قال: بلى. قلت: فأيّة الحواسّ دلّته علي طلب اللّبن إذا جاع، والضحك بعد البكاء إذا روى من اللّبن؟ وأيّ حواسّ سباع الطير ولاقط الحبّ منها دلّها على أن تلقي بين أفراخها اللّحم والحبّ فتهوى سباعها إلى اللّحم، والآخرون إلى الحبّ؟ وأخبرني عن فراخ طير الماء ألست تعلم أنّ فراخ طير الماء إذا طرحت فيه سبحت، وإذا طرحت فيه فراخ طير البرّ غرقت والحواسّ واحدة، فكيف انتفع بالحواسّ طير الماء وأعانته على السباحة ولم تنتفع طير البرّ في الماء بحواسّها؟ وما بال طير البرّ إذا غمستها في الماء ساعة ماتت وإذا أمسكت طير الماء عن الماء ساعة ماتت؟ فلا أرى الحواسّ في هذا إلّا منكسرة عليك، ولاينبغي ذلك أن يكون إلّا من مدبّر حكيم جعل للماء خلقاً وللبرّ خلقاً.

أم أخبرني ما بال الذرّة الّتي لاتعاين الماء قطّ تطرح في الماء فتسبح، و تلقى الإنسان ابن خمسين سنة من أقوى الرجال وأعقلهم لم يتعلّم السباحة فيغرق؟ كيف لم يدلّه عقله ولبّه وتجاربه وبصره بالأشياء مع اجتماع حواسّه وصحّتها أن يدرك ذلك بحواسّه كما أدركته الذرّة إن كان ذلك إنّما يدرك بالحواسّ؟ أفليس ينبغي لك أن تعلم أنّ القلب الّذي هو معدن العقل في الصبيّ الّذي وصفت وغيره ممّا سمعت من الحيوان

هو الّذي يهيّج الصبيّ إلى طلب الرضاع، والطير اللاّقط على لقط الحبّ، والسباع على ابتلاع اللّحم؟.

قال: لست أجد القلب يعلم شيئاً إلّا بالحواسّ! قلت: أمّا إذ أبيت إلّا النزوع إلى الحواسّ فإنّا لنقبل نزوعك إليها بعد رفضك لها، ونجيبك في الحواسّ حتّى يتقرّر عندك أنّها لاتعرف من سائر الأشياء إلّا الظاهر ممّا هو دون الربّ الأعلى سبحانه و تعالى، فأمّا مايخفى ولايظهر فليست تعرفه، و ذلك أنّ خالق الحواسّ جعل لها قلباً احتجّ به على العباد، وجعل للحواسّ الدلالات على الظاهر الّذي يستدلّ بها على الخالق سبحانه، فنظرت العين إلى خلق متّصل بعضه ببعض فدلّت القلب على ماعاينت، وتفكّر القلب حين دلّته العين على ماعاينت من ملكوت السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد يرى، ولادعائم تمسكها لاتؤخّر مرّة فتنكشط، ولاتقدّم اُخرى فتزول، ولاتهبط مرّة فتدنو، ولاترتفع اُخرى فتنأى،⁽¹⁾ لاتتغيّر لطول الأمد ولاتخلق⁽²⁾ لاختلاف اللّيالي والأيّام، ولاتتداعى منها ناحية، ولاينهار منها طرف، مع ماعاينت من النجوم الجارية السبعة المختلفة بمسيرها لدوران الفلك، وتنقّلها في البروج يوماً بعد يوم، وشهراً بعد شهر وسنة بعد سنة، منها السريع، ومنها البطيء، ومنها المعتدل السير، ثمّ رجوعها واستقامتها، وأخذها عرضاً وطولاً، وخنوسها عند الشمس وهي مشرقة وظهورها إذا غربت، وجري الشمس والقمر في البروج دائبين لايتغيّران في أزمنتهما وأوقاتهما يعرف ذلك من يعرف بحساب موضوع وأمر معلوم بحكمة يعرف ذووا الألباب أنّها ليست من حكمة الإنس، ولاتفتيش الأوهام، ولاتقليب التفكّر، فعرف القلب حين دلّته العين على ماعاينت أنّ لذلك الخلق والتدبير والأمر العجيب صانعاً يمسك السماء المنطبقة أن تهوى إلى الأرض وأنّ الّذي جعل الشمس والنجوم فيها خالق السماء، ثمّ نظرت العين إلى ما استقلّها من الأرض فدلّت القلب على ماعاينت فعرف القلب بعقله أنّ ممسك الأرض الممتدّة⁽³⁾ أن تزول أو تهوى في الهواء - وهو يرى الريشة يرمى بها فتسقط مكانها وهي في الخفّة على

---

(١) أى فتبعد. وفى نسخة: فتنأى فلاترى.

(٢) أى لاتبلى ولاترثّ.

(٣) وفى نسخة: أن ممسك الارض الممهدة.

ماهي عليه - هو الّذي يمسك السماء الّتي فوقها، وأنّه لولا ذلك لخسفت بما عليها من ثقلها وثقل الجبال والأنام والأشجار والبحور والرمال، فعرف القلب بدلالة العين أنّ مدبّر الأرض هو مدبّر السماء. ثمّ سمعت الاُذن صوت الرياح الشديدة العاصفة والليّنة الطيّبة، وعاينت العين مايقلع من عظام الشجر ويهدم من وثيق البنيان، وتسفى(١) من ثقال الرمال، تخلّي منها ناحية وتصبّها في اُخرى، بلاسائق تبصره العين، ولاتسمعه الاُذن، ولايدرك بشيء من الحواسّ، وليست مجسّدة تلمس ولامحدودة تعاين، فلم تزد العين والاُذن وسائر الحواسّ على أن دلّت القلب أنّ لها صانعاً، وذلك أنّ القلب يفكّر بالعقل الّذي فيه، فيعرف أنّ الريح لم تتحرّك من تلقائها وأنّها لو كانت هي المتحرّكة لم تكفف عن التحرّك، ولم تهدم طائفة وتعفّي اُخرى،(٢) ولم تقلع شجرة وتدع اُخرى إلى جنبها، ولم تصبّ أرضاً وتنصرف عن اُخرى فلمّا تفكّر القلب في أمر الريح علم أنّ لها محرّكاً هو الّذي يسوقها حيث يشاء، ويسكنها إذا شاء، ويصيب بها من يشاء، ويصرفها عمّن يشاء، فلمّا نظر القلب إلى ذلك وجدها متّصلة بالسماء، وما فيها من الآيات فعرف أنّ المدبّر القادر على أن يمسك الأرض والسماء هو خالق الريح ومحرّكها إذا شاء، وممسكها كيف شاء، ومسلّطها على من يشاء. وكذلك دلّت العين والاُذن القلبَ على هذه الزلزلة، وعرف ذلك بغيرهما من حواسّه حين حركته فلمّا دلّ الحواسّ على تحريك هذا الخلق العظيم من الأرض في غلظها وثقلها، وطولها وعرضها، وماعليها من ثقل الجبال والمياه والأنام وغير ذلك، وإنّما تتحرّك في ناحية ولم تتحرّك في ناحية اُخرى(٣) وهي ملتحمة جسداً واحداً، وخلقاً متّصلاً بلافصل ولاوصل، تهدم ناحية وتخسف بها وتسلم اُخرى؛ فعندها عرف القلب أنّ محرّك ماحرّك منها هو ممسك ما اُمسك منها، وهو محرّك الريح وممسكها، وهو مدبّر السماء والأرض وما بينهما، وأنّ الأرض لو كانت هي المزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولما تحرّكت، ولكنّه الّذي دبّرها وخلقها حرّك منها ماشاء. ثمّ نظرت العين إلى العظيم من الآيات من السحاب

---

(١) سفت وأسفت الريح التراب: ذرته أوحملته.

(٢) عفّت الريح المنزل: درسته ومحته. ويمكن أن يكون من أعفى إعفاءاً أى تركه.

(٣) وفي نسخة: وإنها تحرك ناحية وتمسك عن اخرى.

المسخّر بين السماء والأرض بمنزلة الدخان لاجسد له يلمس بشيء من الأرض و الجبال ، يتخلّل الشجرة فلايحرّك منها شيئاً ، ولايهصر منها غصناً ، ولايعلّق منها بشيء يعترض الركبان فيحول بعضهم من بعض من ظلمته و كثافته ، و يحتمل من ثقل الماء و كثرته مالايقدر على صفته ، مع مافيه من الصواعق الصادعة ، والبروق اللاّمعة ، والرعد والثلج والبرد والجليد مالاتبلغ الأوهام صفته ولاتهتدي القلوب إلى كنه عجائبه ، فيخرج مستقلاً في الهواء يجتمع بعد تفرّقه(١) ويلتحم بعد تزايله ، تفرّقه الرياح(٢) من الجهات كلّها إلى حيث تسوقه بإذن الله ربّها ، يسفل مرّة ويعلو اُخرى ، متمسّك بما فيه من الماء الكثير الّذي إذا أزجاه(٣) صارت منه البحور ، يمرّ على الأراضي الكثيرة والبلدان المتنائية لاتنقص منه نقطة ،(٤) حتّى ينتهي إلى مالايحصى من الفراسخ فيرسل مافيه قطرةً بعد قطرة ، وسيلاً بعد سيل ، متتابع على رسله حتّى ينقع البرك(٥) وتمتلي الفجاج ، و تعتلي الأودية بالسيول كأمثال الجبال غاصّة بسيولها ، مصمخة الآذان لدويّها و هديرها(٦) فتحيى بها الأرض الميتة ، فتصبح مخضرّة بعد أن كانت مغبرّة ، و معشّبة بعد أن كانت مجدبة ، قد كسيت ألواناً من نبات عشب ناضرة زاهرة مزيّنة معاشاً للناس و الأنعام ، فإذا أفرغ الغمام ماءه أقلع وتفرّق وذهب حيث لايعاين ولايدرى أين توارى ، فأدّت العين ذلك إلى القلب فعرف القلب أنّ ذلك السحاب لو كان بغير مدبّر وكان ما وصفت من تلقاء نفسه ما احتمل نصف ذلك من الثقل من الماء ، وإن كان هو الّذي يرسله لما احتمله ألفي فرسخ أو أكثر ، ولأرسله فيما هو أقرب من ذلك ، ولما أرسله قطرة بعد قطرة ، بل كان يرسله إرسالاً فكان يهدم البنيان ويفسد النبات ، ولما جاز إلى بلد و

---

(١) وفى نسخة : ينفجر بعد تمسكه .

(٢) وفى نسخة : تصفقه الرياح .

(٣) ازجاه أى دفعه برفق .

(٤) وفى نسخة : لاتقطر منه قطرة .

(٥) بكسر الباء وفتح الراء جمع بركة : مستنقع الماء ، الحوض .

(٦) و فى نسخة : ومصممة الإذان لدويّها وهديرها .

ترك آخر دونه؛ فعرف القلب بالأعلام المنيرة الواضحة أنّ مدبّر الاُمور واحد، وأنّه لو كان اثنين أو ثلاثة لكان في طول هذه الأزمنة والأبد والدهر اختلاف في التدبير وتناقض في الاُمور، ولتأخّر بعض وتقدّم بعض، ولكان تسفّل بعض ماقد علا، ولعلا بعض ما قد سفل، ولطلع شيء وغاب فتأخّر عن وقته أو تقدّم ماقبله فعرف القلب بذلك أنّ مدبّر الأشياء ماغاب منها وما ظهر هو الله الأوّل، خالق السماء وممسكها، و فارش الأرض وداحيها، وصانع مابين ذلك مماعددنا وغير ذلك ممّا لم يحص.

وكذلك عاينت العين اختلاف اللّيل والنهار دائبين جديدين لايبليان في طول كرّهما، ولايتغيّران لكثرة اختلافهما، ولاينقصان عن حالهما، النهار في نوره وضيائه، واللّيل في سواده وظلمته، يلج أحدهما في الآخر حتّى ينتهي كلّ واحد منهما إلى غاية محدودة معروفة في الطول و القصر على مرتبة واحدة ومجرى واحد، مع سكون من يسكن في اللّيل، وانتشار من ينتشر في اللّيل، وانتشار من ينتشر في النهار، و سكون من يسكن في النهار، ثمّ الحرّ والبرد وحلول أحدهما بعقب الآخر حتّى يكون الحرّ برداً، والبرد حرّاً في وقته وإبّانه. فكلّ هذا ممّا يستدلّ به القلب على الربّ سبحانه و تعالى، فعرف القلب بعقله أنّ من دبّر هذه الأشياء هو الواحد العزيز الحكيم الّذي لم يزل ولايزال، وأنّه لو كان في السماوات والأرضين آلهة معه سبحانه لذهب كلّ إله بماخلق، ولعلا بعضهم على بعض، ولفسد كلّ واحد منهم على صاحبه.

وكذلك سمعت الاُذن ما أنزل المدبّر من الكتب تصديقاً لما أدركته القلوب بعقولها، وتوفيق الله إيّاها، وما قاله من عرفه كنه معرفته بلاولد ولاصاحبة ولاشريك فأدّت الاُذن ماسمعت من اللّسان بمقالة الأنبياء إلى القلب.

شرح: قوله عليه السلام: ربّما ذهب الحواسّ إمّا بالنوم كماسيأتي أو بآفة فإنّ العقل لامحالة يدلّه على أن يشير إلى بعض مايصلحه، ويطلب مايقيمه بأيّ وجه كان، على أنّ ذهاب الحواسّ الخمس لاينافي بقاء النطق. قوله عليه السلام: إلّا النزوع إلى الحواسّ أي الاشتياق إليها، والحاصل أنّا نوافقك ونستدلّ لك بما تدلّ عليه الحواسّ؛ و إن كنت رفضتها وتركيتها وسلّمت فيما مضى كونها معزولة عن بعض الأشياء فنقول: إنّ حكم

العقل بوجود الصانع إنّما هو من جهة مادلّته الحواسّ عليه ممّا نشاهده من آثار صنعه تعالى . قوله عليه السلام : فتنكشط الانكشاط : الانكشاف . و قوله تعالى : و إذا السماء كشطت⁽¹⁾ أي قلعت كما يقلع السقف ، ولعلّ المراد بالتأخّر تأخّرما يحاذي رؤوسنا بحيث يرى ماوراءه ، وبالتقدّم أن يتحرّك جميعها حركةأينيّة حتّى يخرج من بينها ، ويحتمل أن يكون المراد فيهما معاً إمّا الأوّل أو الثاني ، ويكون التعبير عن أحدهما بالانكشاط وعن الآخر بالزوال لمحض تفنّن العبارة ، وعلى التقادير المراد بالزوال الزوال عنّا وعن محاذاتنا . قوله عليه السلام : ولايتداعى قال الجوهريّ : تداعت الحيطان للخراب أي تهادمت . وقال : انهار أي انهدم قوله عليه السلام : ثمّ رجوعها إشارة إلى مايعرض للمتحيّرة من الرجعة والاستقامة والإقامة . وقوله عليه السلام : وأخذها عرضاً وطولاً إشارة إلى كونها تارة عن جنوب المعدّل ، وتارة عن شمالها ، وكون بعضها تارة عن جنوب منطقة البروج وتارة عن شمالها ، وإلى حركة المائل في السفليّين وعرض الوراب والانحراف و الاستواء فيهما ،⁽²⁾ و إلى ميل الذروة والحضيض في المتحيّرة . و خنوسها : غيبتها و استتارها تحت شعاع الشمس . قوله عليه السلام : المنطبقة أي المحيطة بجميع الخلق ، وفي بعض النسخ المظلّة . و استقلّها أي حملها ورفعها . قوله عليه السلام : متّصلة بالسماء أي داخلة في ذلك النظام شبيهة بها فيه . قوله عليه السلام : يلمس بشيء لعلّ المراد الاصطكاك الّذي يحصل منه صوت ، وفي بعض النسخ كشيء ، و يحتمل أن يكون تصحيف يشبه بشيء . و قال الفيروزآباديّ : الهصر: الجذب . والإمالة . والكسر. والدفع . والإدناء . وعطف شيء رطب كغصن ونحوه و كسره من غير بينونة . وقال : الجليد : مايسقط على الأرض من الندى فيجمد . انتهى . وقوله عليه السلام : أزجاه أي دفعه . والرسل بالكسر: التأنّي والرفق . وينقع بالياء على المعلوم أو بالتاء على المجهول . والبرك كعنب جمع بركة وهي معروفة . والفجاج بالضمّ : الطريق الواسع بين جبلين ، وبالكسر جمع الفجّ بمعناه . والاعتلاء : الارتفاع . و قوله عليه السلام : غاصّة أي ممتلئة . والمصمخة لعلّها مشتقّة من الصماخ أي

---

(١) التكوير : ١١ .

(٢) في نسخة : وعرض الوراب والانحراف والالتواء فيهما .

تؤدّي الصماخ ؛ و الأظهر مصمّمة . قوله عليه السلام : من نبات بالإضافة على أن يكون مصدراً ، أوبالتنوين ليكون عشب بدل بعض له . والإقلاع عن الأمر : الكفّ عنه . و الكرّ : الرجوع . قوله عليه السلام : مع سكون من يسكن في اللّيل أي جعل في معظم المعمورة طول كلّ منهما وقصره على حدّ محدود لايتجاوزه لئلّا تفوت مصلحة كلّ منهما من السكون في اللّيل والانتشار في النهار ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى أصل الحكمة في حصول اللّيل والنهار . قوله عليه السلام : وانتشار من ينتشر في اللّيل كالخفّاش والبعوضة وسائر ماينتشر في اللّيل من الهوامّ ، وكالخائف والمسافر الّذي تصلحه حركة اللّيل . قوله : إذاً لذهب أي لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كلّ إله منهم بما خلقه واستبدّ به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ؛ ووقع بينهم التجاذب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا إذ يستحيل كونهما واجبين كاملين وهذا شأن الناقص ؛ و يحتمل أن يكون الغرض نفي الآلهة الناقصة الممكنة الّتي جعلوها شريكاً للواجب تعالى شأنه ؛ وسيأتي الكلام فيه في باب التوحيد . وفي بعض النسخ هكذا : « ولعلا بعضهم على بعض ، ولأفسد كلّ واحد منهم على صاحبه ، وكذلك سمعت الاُذن ماأنزل الله من كتبه على ألسن أنبيائه تصديقاً لما أدركته العقول بتوفيق الله إيّاها وعونه لها إذا أرادت ماعنده أنّه الأوّل لاشبيه له ، ولامثل له ، ولاضدّ له ، ولاتحيط به العيون ، ولاتدركه الأوهام كيف هو لأنّه لاكيف له وإنّما الكيف للمكيّف المخلوق المحدود المحدَث غير أنّا نوقن أنّه معروف بخلقه موجود بصنعه فتبارك الله وتعالى اسمه لاشريك له فعرف القلب بعقله أنّه لو كان معه شريك كان ضعيفاً ناقصاً ، ولو كان ناقصاً ماخلق الإنسان ولاختلفت التدابير وانتقضت الاُمور ، مع النقص الّذي يوصف به الأرباب المتفرّدون والشركاء المتعانتون . قال : قد أتيتني ».

متن : فقال : قد أتيتني من أبواب لطيفة بما لم يأتني به أحد غيرك إلّا أنّه لايمنعني من ترك ما في يدي إلّا الإيضاح والحجّة القويّة بما وصفت لي وفسّرت . قلت : أمّا إذا حجبت عن الجواب⁽١⁾ واختلف منك المقال فسيأتيك من الدلالة من قبل نفسك خاصّة مايستبين لك أنّ الحواسّ لاتعرف شيئاً إلّا بالقلب ؛ فهل رأيت في المنام أنّك تأكل

---

(١) في نسخة : أما إذ حجبت عن الجواب .

و تشرب حتّى وصلت لذّة ذلك إلى قلبك ؟ قال : نعم . قلت : فهل رأيت أنّك تضحك وتبكي وتجول في البلدان الّتي لم ترها والّتي قد رأيتها حتّى تعلم معالم ما رأيت منها ؟ قال : نعم ما لا اُحصي . قلت : هل رأيت أحداً من أقاربك من أخ أو أب أو ذي رحم قد مات قبل ذلك حتّى تعلمه وتعرفه كمعرفتك إيّاه قبل أن يموت ؟ قال : أكثر من الكثير . قلت : فأخبرني أيّ حواسّك أدرك هذه الأشياء في منامك حتّى دلّت قلبك على معاينة الموتى وكلامهم ، وأكل طعامهم ، والجولان في البلدان ، والضحك والبكاء وغير ذلك ؟ قال : ما أقدر أن أقول لك أيّ حواسّي أدرك ذلك أو شيئاً منه ، وكيف تدرك وهي بمنزلة الميّت لا تسمع ولا تبصر؟ قلت : فأخبرني حيث استيقظت ألست قد ذكرت الّذي رأيت في منامك تحفظه وتقصّه بعد يقظتك على إخوانك لا تنسى منه حرفاً ؟ قال : إنّه كما تقول وربّما رأيت الشيء في منامي ثمّ لا أمسي حتّى أراه في يقظتي كما رأيته في منامي . قلت : فأخبرني أيّ حواسّك قرّرت علم ذلك في قلبك حتّى ذكّرته بعد ما استيقظت ؟ قال : إنّ هذا الأمر ما دخلت فيه الحواسّ . قلت : أفليس ينبغي لك أن تعلم حيث بطلت الحواسّ في هذا أنّ الّذي عاين تلك الأشياء وحفظها في منامك قلبك الّذي جعل الله فيه العقل الّذي احتجّ به على العباد ؟ قال : إنّ الّذي رأيت في منامي ليس بشيء إنّما هو بمنزلة السراب الّذي يعاينه صاحبه وينظر إليه لا يشكّ فيه أنّه ماء فإذا انتهى إلى مكانه لم يجده شيئاً فما رأيت في منامي فبهذه المنزلة !.

قلت : كيف شبّهت السراب بما رأيت في منامك من أكلك الطعام الحلو والحامض ، وما رأيت من الفرح والحزن ؟ قال : لأنّ السراب حيث انتهيت إلى موضعه صار لا شيء ، وكذلك صار ما رأيت في منامي حين انتبهت ! قلت : فأخبرني إن أتيتك بأمر وجدت لذّته في منامك وخفق لذلك قلبك ألست تعلم أنّ الأمر على ما وصفت لك ؟ قال : بلى .

قلت : فأخبرني هل احتلمت قطّ حتّى قضيت في امرأة نهمتك (١) عرفتها أم لم تعرفها ؟ قال : بلى ما لا اُحصيه . قلت : ألست وجدت لذلك لذّة على قدر لذّتك في يقظتك فتنتبه وقد أنزلت الشهوة حتّى تخرج منك بقدر ما تخرج منك في اليقظة ، هذا كسر لحجّتك في السراب . قال : ما يرى المحتلم في منامه شيئاً إلّا ما كانت

---

(١) قضى منه نهمته أي شهوته .

حواسّه دلّت عليه في اليقظة . قلت : مازدت على أن قوّيت مقالتي ، وزعمت أنّ القلب يعقل الأشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواسّ وموتها فكيف أنكرت أنّ القلب يعرف الأشياء وهو يقظان مجتمعة له حواسّه ، وما الّذي عرّفه إيّاها بعد موت الحواسّ وهو لايسمع ولا يبصر ؟ ولكنت حقيقاً أن لاتنكر له المعرفة وحواسّه حيّة مجتمعة إذا أقررت أنّه ينظر إلى الامرأة بعد ذهاب حواسّه حتّى نكحها وأصاب لذّته منها ؛ فينبغي لمن يعقل حيث وصف القلب بماوصفه به من معرفته بالأشياء والحواسّ ذاهبة أن يعرف أنّ القلب مدبّر الحواسّ ومالكها ورائسها[1] والقاضي عليها ، فإنّه ماجهل الإنسان من شيء فمايجهل أنّ اليد لاتقدر على العين أن تقلعها ، ولاعلى اللّسان أن تقطعه ، و أنّه ليس يقدر شيء من الحواسّ أن يفعل بشيء من الجسد شيئاً بغير إذن القلب و دلالته و تدبيره لأنّ الله تبارك وتعالى جعل القلب مدبّراً للجسد ، به يسمع وبه يبصر وهو القاضي والأمير عليه ؛ لايتقدّم الجسد إن هو تأخّر ، ولايتأخّر إن هو تقدّم ، وبه سمعت الحواسّ وأبصرت ، إن أمرها ائتمرت ، وإن نهاها انتهت ، و به ينزل الفرح والحزن ، وبه ينزل الألم ، إن فسد شيء من الحواسّ بقي على حاله ، وإن فسد القلب ذهب جميعاً حتّى لايسمع ولايبصر .

قال : لقد كنت أظنّك لاتتخلّص من هذه المسألة وقد جئت بشيء لاأقدر على ردّه . قلت : وأنا اُعطيك تصاديق ماأنبأتك به ومارأيت في منامك في مجلسك الساعة . قال : افعل فإنّي قد تحيّرت في هذه المسألة . قلت : أخبرني هل تحدّث نفسك من تجارة أو صناعة أو بناء أو تقدير شيء وتأمر به إذا أحكمت تقديره في ظنّك ؟ قال : نعم . قلت : فهل أشركت قلبك في ذلك الفكر شيئاً من حواسّك ؟ قال : لا . قلت : أفلا تعلم أنّ الّذي أخبرك به قلبك حقّ ؟ قال : اليقين هو ؛ فزدني مايذهب الشكّ عنّي ويزيل الشبه من قلبي .

شرح : خفق القلب : اضطرابه . والنهمة : بلوغ الهمّة في الشيء ، والنهم بالتحريك إفراط الشهوة في الطعام . أقول : قد عرفت أنّ القلب يطلق في مصطلح الأخبار على النفس الناطقة ، و لمّا كان السائل منكراً لإدراك ماسوى الحواسّ الظاهرة نبّهه عليه السلام على خطائه بمدركات الحواسّ الباطنة الّتي هي آلات النفس .

---

(١) الرائس : الوالي ، في مقابلة المرؤوس للمستولى عليه .

أقول : ذكر السيّد ابن طاووس قدّس الله روحه في كتاب النجوم من هذه الرسالة جملة ليست فيما عندنا من النسخ فلنذكرها :

« قلت : أخبرني هل يعرف أهل بلادك علم النجوم ؟ قال : إنّك لغافل عن علم أهل بلادي بالنجوم ! قلت : و ما بلغ من علمهم بها ؟ فقال : إنّا نخبرك عن علمهم بخصلتين تكتفي بهما عمّا سواهما . قلت : فأخبرني ولا تخبرني إلّا بحقّ . قال بديني لا اُخبرك إلّا بحقّ وبما عاينت . قلت : هات .

قال : أمّا إحدى الخصلتين فإنّ ملوك الهند لا يتّخذون إلّا الخصيان . قلت : و لمَ ذاك ؟ قال : لأنّ لكلّ رجل منهم منجّماً حاسباً فاذا أصبح أتى باب الملك فقاس الشمس وحسب فأخبره بما يحدث في يومه ذلك ، وما حدث في ليلته الّتي كان فيها ، فإن كانت امرأة من نسائه قارفت شيئاً يكرهه أخبره ، فقال : فلان قارف كذا و كذا مع فلانة ، ويحدث في هذا اليوم كذا و كذا .

قلت : فأخبرني عن الخصلة الاُخرى . قال : قوم بالهند بمنزلة الخنّاقين عندكم يقتلون الناس بلا سلاح ولا خنق و يأخذون أموالهم . قلت : و كيف يكون هذا ؟ قال : يخرجون مع الرفقة والتجّار بقدر ما فيها من الرجالة فيمشون معهم أيّاماً ليس معهم سلاح ، ويحدّثون الرجال ويحسبون حساب كلّ رجل من التجّار فإذا عرف أجمعهم موضع النفس من صاحبه وكز كلُّ واحد منهم صاحبه الّذي حسب به في ذلك الموضع فيقع جميع التجّار موتى ! قلت : إنّ هذا أرفع من الباب الأوّل إن كان ما تقول حقّاً ! قال : أحلف لك بديني إنّه حقّ ولربّما رأيت ببلاد الهند قد اُخذ بعضهم واُمر بقتله .

قلت : فأخبرني كيف كان هذا حتّى اطّلعوا عليه ؟ قال : بحساب النجوم . قلت : فما سمعت كهذا علماً قطّ ، وما أشكّ أنّ واضعه الحكيم العليم ، فأخبرني من وضع هذا العلم الدقيق الّذي لا يدرك بالحواسّ ولا بالعقول ولا بالفكر ؟ قال : حساب النجوم وضعته الحكماء و توارثه الناس » .(١)

---

(١) الى هنا انتهى ما يختص به كتاب النجوم ، و يشترك سائر النسخ من قوله : فاذا سألت الرجل منهم . . . .

متن : قلت : أخبرني هل يعلم أهل بلادك علم النجوم ؟ قال : إنّك لغافل عن علم أهل بلادي بالنجوم فليس أحد أعلم بذلك منهم . قلت : أخبرني كيف وقع علمهم بالنجوم وهي ممّا لا يدرك بالحواسّ ولا بالفكر؟ قال : حساب وضعته الحكماء وتوارثته الناس فإذا سألت الرجل منهم عن شيء قاس الشمس ونظر في منازل الشمس والقمر وما للطالع من النحوس ، وما للباطن من السعود ، ثمّ يحسب ولا يخطىء ؛ ويحمل إليه المولود فيحسب له ويخبر بكلّ علامة فيه بغير معاينة وما هو مصيبه إلى يوم يموت . قلت : كيف دخل الحساب في مواليد الناس ؟ قال : لأنّ جميع الناس إنّما يولدون بهذه النجوم ، ولولا ذلك لم يستقم هذا الحساب فمن ثمّ لا يخطىء إذا علم الساعة واليوم والشهر والسنة الّتي يولد فيها المولود . قلت : لقد توصّفت علماً عجيباً[1] ليس في علم الدنيا أدقّ منه ولا أعظم إن كان حقّاً كما ذكرت ، يعرف به المولود الصبيّ وما فيه من العلامات ومنتهى أجله وما يصيبه في حياته ، أوليس هذا حساباً تولد به جميع أهل الدنيا من كان من الناس ؟ قال : لا أشكّ فيه . قلت : فتعال ننظر بعقولنا كيف علم الناس هذا العلم وهل يستقيم أن يكون لبعض الناس إذا كان جميع الناس يولدون بهذه النجوم ، وكيف عرفها بسعودها ونحوسها ، وساعاتها وأوقاتها ، ودقائقها ودرجاتها ، وبطيئها وسريعها ، ومواضعها من السماء ، ومواضعها تحت الأرض ، ودلالتها على غامض هذه الأشياء الّتي وصفت في السماء وما تحت الأرض ، فقد عرفت أنّ بعض هذه البروج في السماء ، وبعضها تحت الأرض ، وكذلك النجوم السبعة منها تحت الأرض ومنها في السماء فما يقبل عقلي أنّ مخلوقاً من أهل الأرض قدر على هذا . قال : وما أنكرت من هذا ؟ قلت : إنّك زعمت أنّ جميع أهل الأرض إنّما يتوالدون بهذه النجوم ، فأرى الحكيم الّذي وضع هذا الحساب بزعمك من بعض أهل الدنيا ، ولاشكّ إن كنت صادقاً أنّه ولد ببعض هذه النجوم والساعات والحساب الّذي كان قبله ، إلّا أن تزعم أنّ ذلك الحكيم لم يولد بهذه النجوم كما ولد سائر الناس . قال : وهل هذا الحكيم إلّا كسائر الناس ؟ قلت : أفليس ينبغي أن يدلّك عقلك على أنّها قد خلقت قبل هذا الحكيم الّذي زعمت انّه وضع هذا الحساب ، وقد زعمت أنّه ولد ببعض هذه النجوم ؟ قال : بلى .

---

(١) وفي نسخة : لقد وصفت علماً عجيباً .

قلت : فكيف اهتدى لوضع هذه النجوم ؟ وهل هذا العلم إلّا من معلّم كان قبلهما وهو الّذي أسّس هذا الحساب الّذي زعمت أنّه أساس المولود ، والأساس أقدم من المولود ، والحكيم الّذي زعمت أنّه وضع هذا إنّما يتبع أمر معلّم هو أقدم منه ، وهو الّذي خلقه مولوداً ببعض هذا النجوم ، وهو الّذي أسّس هذه البروج الّتي ولد بها غيره من الناس فواضع الأساس ينبغي أن يكون أقدم منها ، هب إنّ هذا الحكيم عمّر مذ كانت الدنيا عشرة أضعاف ، هل كان نظره في هذه النجوم إلّا كنظرك إليها معلّقة في السماء أو تراه كان قادراً على الدنوّ منها وهي في السماء حتّى يعرف منازلها و مجاريها ، نحوسها وسعودها ، ودقائقها ، وبأيّتها تكسف الشمس و القمر ، وبأيّتها يولد كلّ مولود ، وأيّها السعد وأيّها النحس ، وأيّها البطيء وأيّها السريع ، ثمّ يعرف بعد ذلك سعود ساعات النهار ونحوسها ، وأيّها السعد وأيّها النحس ، وكم ساعة يمكث كلّ نجم منها تحت الأرض ، وفي أيّ ساعة تغيب ، وأيّ ساعة تطلع ، وكم ساعة يمكث طالعاً ، وفي أيّ ساعة تغيب ، وكم استقام لرجل حكيم كما زعمت من أهل الدنيا أن يعلم علم السماء ممّا لا يدرك بالحواسّ ، ولا يقع عليه الفكر ، ولا يخطر على الأوهام ؟ وكيف اهتدى أن يقيس الشمس حتّى يعرف في أيّ برج ، وفي أيّ برج القمر ، وفي أيّ برج من السماء هذه السبعة السعود والنحوس وما الطالع منها وما الباطن ؟ وهي معلّقة في السماء وهو من أهل الأرض لا يراها إذا توارت بضوء الشمس إلّا أن تزعم أنّ هذا الحكيم الّذي وضع هذا العلم قد رقى إلى السماء ، وأنا أشهد أنّ هذا العالم لم يقدر على هذا العلم إلّا بمن في السماء ، لأنّ هذا ليس من علم أهل الأرض .

قال : ما بلغني أنّ أحداً من أهل الأرض رقى إلى السماء . قلت : فلعلّ هذا الحكيم فعل ذلك ولم يبلغك ؟ قال : و لو بلغني ما كنت مصدّقاً . قلت : فأنا أقول قولك ، هبه رقى إلى السماء هل كان له بدّ من أن يجري مع كلّ برج من هذه البروج ، ونجم من هذه النجوم من حيث يطلع إلى حيث يغيب ، ثمّ يعود إلى الآخر حتّى يفعل مثل ذلك حتّى يأتي على آخرها ؟ فإنّ منها ما يقطع السماء في ثلاثين سنة ، ومنها ما يقطع دون ذلك ، وهل كان له بدّ من أن يجول في أقطار السماء حتّى يعرف مطالع السعود منها والنحوس ،

والبطيء والسريع ، حتّى يحصي ذلك ؟ أوهبه قدر على ذلك حتّى فرغ ممّا في السماء هل كان يستقيم له حساب ما في السماء حتّى يحكم حساب ما في الأرض وما تحتها و أن يعرف ذلك مثل ما قد عاين في السماء ؟ لأنّ مجاريها تحت الأرض على غير مجاريها في السماء ، فلم يكن يقدر على أحكام حسابها ودقائقها وساعاتها إلّا بمعرفة ما غاب عنه تحت الأرض منها ، لأنّه ينبغي أن يعرف أيّ ساعة من اللّيل يطلع طالعها ، وكم يمكث تحت الأرض ، وأيّة ساعة من النهار يغيب غائبها لأنّه لا يعاينها ، ولا ماطلع منها ولا ماغاب ، ولابدّ من أن يكون العالم بها واحداً وإلّا لم ينتفع بالحساب إلّا تزعم أنّ ذلك الحكيم قد دخل في ظلمات الأرضين والبحار فسار مع النجوم و الشمس والقمر في مجاريها على قدر ما سار في السماء حتّى علم الغيب منها ، و علم ما تحت الأرض على قدر ما عاين منها في السماء .

قال : وهل أريتني أجبتك إلى أنّ أحداً من أهل الأرض رقى إلى السماء وقدر على ذلك حتّى أقول : إنّه دخل في ظلمات الأرضين والبحور ؟ قلت : فكيف وقع هذا العلم الّذي زعمت أنّ الحكماء من الناس وضعوه وأنّ الناس كلّهم مولدون به وكيف عرفوا ذلك الحساب وهو أقدم منهم ؟ .

أقول : في نسخة السيّد ابن طاووس هنا زيادة :

« قال : أرأيت إن قلت لك : إنّ البروج لم تزل وهي الّتي خلقت أنفسها على هذا الحساب ما الّذي تردّ عليّ ؟[1] قلت : أسألك كيف يكون بعضها سعداً وبعضها نحساً ، وبعضها مضيئاً وبعضها مظلماً ، وبعضها صغيراً وبعضها كبيراً ؟ .

قال : كذلك أرادت أن تكون بمنزلة الناس ، فإنّ بعضهم جميل ، وبعضهم قبيح ، وبعضهم قصير ، وبعضهم طويل ، وبعضهم أبيض ، وبعضهم أسود ، وبعضهم صالح ، وبعضهم طالح . قلت : فالعجب منك إنّي اُراودك منذ اليوم على أن تقرّ بصانع فلم تجبني إلى ذلك حتّى كان الآن أقررت بأنّ القردة والخنازير خلقن أنفسهنّ ! .

قال : لقد بهتّني بما لم يسمع الناس منّي ! قلت : أفمنكر أنت لذلك ؟ قال :

---

(١) في نسخة : ما الذى يرد علي .

أشدّ إنكار. قلت: فمن خلق القردة والخنازير إن كان الناس والنجوم خلقن أنفسهنّ؟ فلابدّ من أن تقول: إنّهنّ من خلق الناس، أو خلقن أنفسهنّ، أفتقول: إنّها من خلق الناس؟ قال: لا. قلت: فلابدّ من أن يكون لها خالق أو هي خلقت أنفسها؛ فإن قلت: إنّها من خلق الناس أقررت أنّ لها خالقاً، فإن قلت: لابدّ أن يكون لها خالق فقد صدقت وما أعرفنا به، ولئن قلت: إنّهنّ خلقن أنفسهنّ فقد أعطيتني فوق ما طلبت منك من الإقرار بصانع. ثمّ قلت: فأخبرني بعضهنّ قبل بعض خلقن أنفسهنّ أم كان ذلك في يوم واحد؟ فإن قلت: بعضهنّ قبل بعض فأخبرني السماوات وما فيهنّ والنجوم قبل الأرض والإنس والذرّ خلقن أم بعد ذلك؟ فإن قلت: إنّ الأرض قبل أفلا ترى قولك: إنّ الأشياء لم تزل قد بطل حيث كانت السماء بعد الأرض؟.

قال: بلى ولكن أقول: معاً جميعاً خلقن. قلت: أفلا ترى أنّك قد أقررت أنّها لم تكن شيئاً قبل أن خلقن، وقد أذهبت حجّتك في الأزليّة؟ قال: إنّي لعلى حدّ وقوف، ما أدري ما اُجيبك فيه لأنّي أعلم أنّ الصانع إنّما سمّي صانعاً لصناعته، والصناعة غير الصانع، والصانع غير الصناعة لأنّه يقال للرجل: الباني لصناعته البناء، والبناء غير الباني والباني غير البناء، وكذلك الحارث غير الحرث والحرث غير الحارث. قلت: فأخبرني عن قولك: إنّ الناس خلقوا أنفسهم فبكمالهم خلقوها أرواحهم وأجسادهم وصورهم وأنفاسهم أم خلق بعض ذلك غيرهم؟ قال: بكمالهم لم يخلق ذلك ولا شيئاً منهم غيرهم.

قلت: فأخبرني الحياة أحبّ إليهم أم الموت؟ قال: أو تشكّ أنّه لا شيء أحبّ إليهم من الحياة، ولا أبغض إليهم من الموت؟ قلت: فأخبرني من خلق الموت الّذي يخرج أنفسهم الّتي زعمت أنّهم خلقوها؟ فإنّك لا تنكر أنّ الموت غير الحياة، وأنّه هو الّذي يذهب بالحياة. فإن قلت: إنّ الّذي خلق الموت غيرهم، فإنّ الّذي خلق الموت هو الّذي خلق الحياة؛ ولئن قلت: هم الّذين خلقوا الموت لأنفسهم إنّ هذا المحال من القول! وكيف خلقوا لأنفسهم ما يكرهون إن كانوا كما زعمت خلقوا أنفسهم؟ هذا ما يستنكر من ضلالك أن تزعم أنّ الناس قدروا على خلق أنفسهم بكمالهم وأنّ الحياة أحبّ إليهم من الموت وخلقوا ما يكرهون لأنفسهم!.

قال : ما أجد واحداً من القولين ينقاد لي ولقد قطعته عليّ قبل الغاية الّتي كنت اُريدها . قلت : دعني فإنّ من الدخول في أبواب الجهالات ما لا ينقاد من الكلام ، و إنّما أسألك عن معلّم هذا الحساب الّذي علّم أهل الأرض علم هذه النجوم المعلّقة في السماء . »

اقول : رجعنا إلى ما في النسخ المشهورة :

قال : ما أجد يستقيم أن أقول : إنّ أحداً من أهل الأرض وضع علم هذه النجوم المعلّقة في السماء . قلت : فلابدّ لك أن تقول : إنّما علّمه حكيم عليم بأمر السماء والأرض ومدبّرهما . قال : إن قلت هذا فقد أقررت لك بإلهك الّذي تزعم أنّه في السماء . قلت : أمّا أنك فقد أعطيتني أنّ حساب هذه النجوم حقّ ، وأنّ جميع الناس ولدوا بها . قال : الشكّ في غير هذا .

قلت : وكذلك أعطيتني أنّ أحداً من أهل الأرض لم يقدر على أن يغيب مع هذه النجوم والشمس والقمر في المغرب حتّى يعرف مجاريها ويطلع معها إلى المشرق . قال : الطلوع إلى السماء دون هذا . قلت : فلا أراك تجد بدًّا من أن تزعم أنّ المعلّم لهذا من السماء . قال : لئن قلت أن ليس لهذا الحساب معلّم لقد قلت إذاً غير الحقّ ، و لئن زعمت أنّ أحداً من أهل الأرض علم ما في السماء وما تحت الأرض لقد أبطلت لأنّ أهل الأرض لا يقدرون على علم ما وصفت لك من حال هذه النجوم والبروج بالمعاينة والدنوّ منها⁽¹⁾ فلا يقدرون عليه لأنّ علم أهل الدنيا لا يكون عندنا إلّا بالحواسّ ، وما يدرك علم هذه النجوم الّتي وصفت بالحواسّ لأنّها معلّقة في السماء وما زادت الحواسّ على النظر إليها حيث تطلع وحيث تغيب ، فأمّا حسابها ودقائقها ونحوسها وسعودها وبطيئها وسريعها وخنوسها و رجوعها فأنّى تدرك بالحواسّ أو يهتدى إليها بالقياس ؟ .

قلت : فأخبرني لو كنت متعلّماً مستوصفاً لهذا الحساب من أهل الأرض أحبّ إليك أن تستوصفه وتتعلّمه ، أم من أهل السماء ؟ قال : من أهل السماء ، إذ كانت النجوم معلّقة فيها حيث لا يعلمها أهل الأرض .

---

(١) وفي نسخة : فاما الدنو .

قلت : فافهم وأدقّ النظر وناصح نفسك ألست تعلم أنّه حيث كان جميع أهل الدنيا إنّما يولدون بهذه النجوم على ما وصفت في النحوس والسعود أنّهنّ كنّ قبل الناس ؟ قال : ما أمتنع أن أقول هذا . قلت : أفليس ينبغي لك أن تعلم أنّ قولك : إنّ الناس لم يزالوا ولا يزالون قد انكسر عليك(١) حيث كانت النجوم قبل الناس ؛ فالناس حدث بعدها ، و لئن كانت النجوم خلقت قبل الناس ما تجد بدّاً من أن تزعم أنّ الأرض خلقت قبلهم .

قال : ولم تزعم أنّ الأرض خلقت قبلهم ؟ قلت : ألست تعلم أنّها لو لم تكن الأرض جعل الله لخلقه فراشاً ومهاداً ما استقام الناس ولا غيرهم من الأنام ، ولا قدروا أن يكونوا في الهواء إلّا أن يكون لهم أجنحة ؟ قال : وماذا يغني عنهم الأجنحة إذا لم تكن لهم معيشة ؟ قلت : ففي شكّ أنت من أنّ الناس حدث بعد الأرض والبروج ؟ قال : لا ولكن على اليقين من ذلك .

قلت : آتيك أيضاً بما تبصره . قال : ذلك أنفى(٢) للشكّ عنّي . قلت : ألست تعلم أنّ الّذي تدور عليه هذه النجوم والشمس والقمر هذا الفلك ؟ قال : بلى . قلت : أفليس قد كان أساساً لهذه النجوم ؟ قال : بلى . قلت : فما أرى هذه النجوم الّتي زعمت أنّها مواليد الناس إلّا وقد وضعت بعد هذا الفلك لأنّه به تدور البروج وتسفل مرّة وتصعد اُخرى .

قال : قد جئت بأمر واضح لا يشكل على ذي عقل أنّ الفلك الّذي تدور به النجوم هو أساسها الّذي وضع لها لأنّها إنّما جرت به . قلت : أقررت أنّ خالق النجوم الّتي يولد بها الناس سعودهم ونحوسهم هو خالق الأرض لأنّه لو لم يكن خلقها لم يكن ذرءٌ . قال : ما أجد بدّاً من إجابتك إلى ذلك . قلت : أفليس ينبغي لك أن يدلّك عقلك على أنّه لا يقدر على خلق السماء إلّا الّذي خلق الأرض والذرء والشمس والقمر والنجوم ، وأنّه لولا السماء وما فيها لهلك ذرء الأرض .

شرح : أن يكون لبعض الناس أي هذا العلم . اعلم أنّ كلامه واحتجاجه عليه السلام

---

(١) وفي نسخة : قد أنكر عليك .

(٢) وفي نسخة : قال : ذلك أنقى للشك عني .

مبنيٌّ على أحد أمرين : الأوّل مايحكم به الوجدان من أنّ العلم بدقائق حركات هذه الكواكب وخواصّ آثارها والمناسبة بينها وبين ماهي علامة لحدوثها لايتأتّى إلّا لخالقها الّذي جعلها كذلك ، أو من ينتهي علمه إليه ، ومعلوم أنّ ماهو الحقّ من هذه العلوم إنّما وصل إلى الخلق من الأنبياء كما اعترفوا به ، ولمّا لم يحيطوا بجميع ذلك وضاع عنهم بعض ما استفادوا من الأنبياء عليهم السلام أيضاً فلذا ترى الرياضيّين يتحيّرون في بعض الحركات الّتي لاتستقيم على اُصولهم ، و يسمّونها مالا ينحلّ ، و ترى المنجّمين يخطؤون في كثير من أحكامهم لذلك . ثمّ ذكر عليه السلام على سبيل التنزّل أنّه لو سلّمنا أنّه يمكن أن يتيسّر ذلك لمخلوق من البشر فلا يتأتّى ذلك إلّا لمن كان معها في حركاتها و يعاشرها مدّة طويلة ليعلم كيفيّة حركاتها وجرّب بكثرة المعاشرة خواصّها و آثارها .

و الثاني : أن يكون المراد أنّك إذا اعترفت أنّ كلّ الخلق يولدون بهذه النجوم فلا يكون أحد منهم علّة لها ولآثارها لتقدّمها عليهم ، ولاشكّ في أنّه لابدّ من حكيم عالم بجميع الاُمور قادر عليها ، أسّس ذلك الأساس وبنى عليها تلك الآثار والأحكام الّتي أمكن للخلق بها استعلام مالم يأت من الاُمور ، فقد أقررت بالصانع فهو أوّل عالم بهذا العلم لا الحكيم الّذي تزعم أنّه يولد بتلك النجوم .(١) ويحتمل أن يكون المقصود من الكلام الإشارة إلى كلا الدليلين كما لايخفى بعد التأمّل . قوله عليه السلام : مواضعها من السماء أي عند كونها فوق الأرض ، ومواضعها تحت الأرض أي بعد غروبها واستتارها عنّا بالأرض . قوله عليه السلام : إلّا بمن في السماء أي بمن أحاط علمه وقدرته و حكمه بالسماء وما فيها . قوله عليه السلام : فأنا أقول قولك أي أنا أعتقد ما قلت من أنّ الحكماء الّذين تزعمهم عالمين به لم يرقوا إلى السماء ، أو أعتقد أنّه لايمكنهم أن يرقوا إلى السماء بأنفسهم بدون تعلّق إرادة الربّ تعالى به ، ومع ذلك فإن سلّمناه فلا يكفي محض الصعود للإحاطة بذلك . قوله عليه السلام : مع كلّ برج أي فيه أو بالحركة السريعة . قوله عليه السلام : في ثلاثين سنة وهو زحل ، وهو أبطأ السيّارات ، وإنّما لم يتعرّض عليه السلام للثوابت مع

---

(١) وبعبارة اخرى إنك بعد مااعترفت بأن جميع الناس يولدون بهذه النجوم ولم يمكن أن يولد أحد من أهل الارض الا بهذه النجوم لانها علته ، فقد اعترفت بأن واضع هذه النجوم غير أهل الدنيا لانهم معلولون لها ، وهذا تسليم واذعان منك بالصانع تعالى .

كونها أبطأ لأنّ مبنى أحكامهم على السيّارات . قوله عليه السلام : لأنّ مجاريها تحت الأرض لمّا ذكر عليه السلام سابقاً سيره مع الكواكب من الطلوع إلى الغروب أشار عليه السلام ههنا إلى أنّه لايكفي ذلك للعلم بجميع الحركات حتّى يسير معها بعد الغروب فيحاذي ماتحت الأرض من البحار والمواضع المظلمة بالبخارات ، أو يسير مع سائر الكواكب عند كون الشمس فوق الأرض حتّى يحاذي ماتحتها الظلمة ، ثمّ بيّن عليه السلام الحاجة إلى ذلك بأنّه لاتكفي الإحاطة ببعض مسيرها للعلم بحركاتها لأنّ حركاتها الخاصّة عندهم مختلفة بالنسبة إلى مركز العالم بسبب التداوير والأفلاك الخارجة المراكز وغيرها ، فتارة تسرع وتارة تبطىء فلا تتأتّى مقايسة بعض حركاتها ببعض .

قوله عليه السلام : كيف يكون بعضها سعداً أي يرجع قولك إلى أنّها مع صفاتها وجدت من غير صانع فكيف صار بعضها هكذا و بعضها هكذا ، فترجّح هذه الأحوال الممكنة و حصولها من غير علّة ممّا يحكم العقل باستحالته ، أو المراد أنّها لو كانت خالقة لأنفسها لكان كلٌّ منها يختار لنفسه أفضل الأحوال وأشرفها فكان جميعها على حالة واحدة هي أفضل الأحوال ؛ وهذا أظهر . ثمّ لمّا لم يفهم السائل ذلك غيّر الكلام وصرفه إلى ماهو أوضح . وقوله عليه السلام : قد أقررت أنّها لم تكن شيئاً إمّا مبنيٌّ على أنّ الصنع والخلق لايتعلّقان إلّا بالحادث ، أو على ما كان ظاهر كلام السائل أنّ لوجودها مبدءاً ، ثمّ إنّ السائل لمّا تفطّن بفساد كون الشيء صانعاً لنفسه رجع وأقرَّ بأنّ العقل يحكم بديهة بأنّ المصنوع غير الصانع ، و الباني غير البناء ؛ و ما ذكره عليه السلام من أنّ خالق الحياة والموت لابدّ أن يكون واحداً ممّا يحكم به الوجدان مع أنّ الظاهر من خالق الحياة من يكون مستقلاًّ فيه ، و الموت ليس إلّا رفع الحياة ، فلو كان مستنداً إلى غيره لم يكن خالق الحياة مستقلاًّ فيه .

قوله عليه السلام : دون هذا أي أنا اُنكر الصعود إلى السماء الّذي هو أسهل ممّا ذكرت فكيف اُقرّ به ، أو المراد أنّ الصعود إلى السماء أسهل عليَّ من الإقرار بما ذكرت . قوله عليه السلام : إنّهنّ كنّ قبل الناس أي بالعلّيّة والسببيّة كما ظنّ السائل ، أو بالزمان أي تقدّمها على كلّ شخص ، أو على الجميع بناءاً على لزوم التقدّم على كلّ

من الأشخاص التقدّم على الجميع كما قيل، أو على أنّه عليه السلام كان يعلم أنّ السائل كان قائلاً بذلك فذكره عليه السلام إلزاماً عليه كما اعترف به؛ وعلى الأوّل يكون المراد بقوله: لم يزالوا ولا يزالون عدم استنادهم إلى علّة، وعلى الثاني فالمراد إمّا قدم مادّتهم أو صورهم أيضاً بناءً على القول بالكمون، و على الثالث فالمراد قدم نوعهم. قوله عليه السلام: بعد هذا الفلك أي هي محتاجة إلى الفلك، و الفلك متقدّمة عليها بالعلّيّة فلا يصحّ كون النجوم علّة لها للزوم الدور. قوله عليه السلام: لم يكن ذرءٌ أي مذروء و مخلوق من الإنس.

ثمّ اعلم أنّ حاصل استدلاله على ما ظهر لهذا القاصر هو أنّه عليه السلام ـ لمّا قرّر السائل سالفاً على أنّ النجوم ليست خالقة لأنفسها، و آنفاً على أنّها ليست مخلوقة للناس وغيرها ممّا يحدث بزعمه بتأثيرها لتأخّرها عنها، وعلى أنّ الأرض أيضاً متقدّمة على ما عليها من الخلق فلا تكون مخلوقة لما عليها، وعلى أنّ الفلك لتقدّمه على النجوم المتقدّمة على الناس لا يجوز كونه مخلوقاً لشيء منها ـ استدلّ عليه السلام ههنا على أنّه لا بدّ أن يكون خالق السماء والأرض وما في السماء من الشمس و القمر و النجوم وما على الأرض من الخلق واحداً.

أمّا اتّحاد خالق الأرض والنجوم فيمكن تقريره بوجهين: الأوّل: أنّ الناس محتاجون إلى الأرض كما عرفت، وظاهر أنّها من أعظم مصالحهم فالوجدان الصحيح يحكم بأنّ من خلق شيئاً يعدّ له ما يصلحه، ويهيّئ له ما سيحتاج إليه فظهر أنّه لا بدّ أن يكون خالق الناس و خالق الأرض واحداً، والناس بزعمك مخلوقون للنجوم و لزمك القول بوجود خالق للنجوم، فلا بدّ من القول بكون الأرض منسوبة إلى خالق النجوم إمّا بلا واسطة أو بواسطة النجوم أو غيرها فثبت المطلوب.

الثاني: أنّا نرى التلازم بين الناس والأرض لحكم العقل بأنّ كلّاً منهما يرتفع عند ارتفاع الآخر إذ الظاهر أنّ غاية خلق الأرض هو الإنسان ونحوه وهم محتاجون في أُمورهم إليها، وقد تقرّر أنّ المتلازمين إمّا أن يكون أحدهما علّة للآخر، أو كلٌّ منهما معلول علّة ثالثة، ولا يجوز أن يكون الناس علّة للأرض لما عرفت، ولا معلولة

لها لانتسابها عندك إلى النجوم فلابدّ من أن يكونا معلولي علّة واحدة. و بأحدهذين التقريرين يثبت اتّحاد خالق السماء و خالق هذه الأُمور السابقة لاحتياج ما على الأرض من الخلق إلى السماء وما فيها من النجوم؛ وإليه أشار عليه السلام بقوله: وإنّه لولا السماء و ما فيها لهلك ذرء الأرض. هذا ما أحاط به نظري العاثر، وسيأتي في تضاعيف كلامه عليه السلام توضيح ما قلناه، والتصريح ببعض ماقرّرناه، والله يعلم و حججه عليهم السلام حقائق كلامهم ودقائق مرامهم؛ ثمّ لايتوهّم متوهّم من كلامه عليه السلام أنّ للنجوم تأثيراً فإنّه ظاهر أنّه عليه السلام إنّما ذكرها إلزاماً عليه، ومماشاةً معه لإتمام الحجّة عليه⁽١⁾ بل لايمكن الاستدلال على سعودها ونحوسها وكونها علامات للكائنات أيضاً بهذا الوجه لكن ظاهره أنّ لها سعادة ونحوسة و أنّها علامات، وسيأتي القول في ذلك مفصّلاً في كتاب السماء والعالم.

متن: قال: أشهد أنّ الخالق واحد من غير شكّ لأنّك قد أتيتني بحجّة ظهرت لعقلي وانقطعت بها حجّتي، وما أرى يستقيم أن يكون واضع هذا الحساب ومعلّم هذه النجوم واحداً من أهل الأرض لأنّها في السماء، ولامع ذلك يعرف ما تحت الأرض منها إلّا معلّم ما في السماء منها، ولكن لست أدري كيف سقط أهل الأرض على هذا العلم الّذي هو في السماء حتّى اتّفق حسابهم على ما رأيت من الدقّة والصواب فإنّي لولم أعرف من هذا الحساب ما أعرفه لأنكرته ولأخبرتك أنّه باطل في بدء الأمر فكان أهون عليّ.

قلت: فأعطني موثقاً إن أنا أعطيتك من قبل هذه الإهليلجة الّتي في يدك وما تدّعي من الطبّ الّذي هو صناعتك وصناعة آبائك حتّى يتّصل الإهليلجة وما يشبهها من الأدوية بالسماء لتذعننّ بالحقّ، ولتنصفنّ من نفسك. قال: ذلك لك. قلت: هل كان الناس على حال وهم لايعرفون الطبّ ومنافعه من هذه الإهليلجة وأشباهها؟ قال: نعم.

قلت: فمن أين اهتدوا له؟ قال: بالتجربة وطول المقايسة. قلت: فكيف خطر

---

(١) ماذكره رحمه الله بمعنى التأثير بنحو الاستقلال حق؛ وأما أصل التأثير بمعنى وجود رابطة السببية و المسببية بين هذه الاشياء فهو مما بنى عليه كلامه عليه السلام من أوله الى آخره كما هو ظاهر. ط

على أوهامهم حتّى همّوا بتجربته ؟ وكيف ظنّوا أنّه مصلحة للأجساد وهم لا يرون فيه إلّا المضرّة ؟ أو كيف عزموا على طلب ما لا يعرفون ممّا لا تدلّهم عليه الحواسّ ؟ قال: بالتجارب.

قلت: أخبرني عن واضع هذا الطبّ وواصف هذه العقاقير المتفرّقة بين المشرق والمغرب، هل كان بدٌّ من أن يكون الّذي وضع ذلك ودلّ على هذه العقاقير رجل حكيم من بعض أهل هذه البلدان ؟ .

قال: لابدّ أن يكون كذلك، وأن يكون رجلاً حكيماً وضع ذلك وجمع عليه الحكماء فنظروا في ذلك وفكّروا فيه بعقولهم. قلت: كأنّك تريد الإنصاف من نفسك والوفاء بما أعطيت من ميثاقك فأعلمني كيف عرف الحكيم ذلك ؟ وهبه قد عرف بما في بلاده من الدواء، والزعفران الّذي بأرض فارس، أتراه اتّبع جميع نبات الأرض فذاقه شجرة شجرة حتّى ظهر على جميع ذلك ؟ وهل يدلّك عقلك على أنّ رجالاً حكماء قدروا على أن يتّبعوا جميع بلاد فارس ونباتها شجرة شجرة حتّى عرفوا ذلك بحواسّهم، وظهروا على تلك الشجرة الّتي يكون فيها خلط بعض هذه الأدوية الّتي لم تدرك حواسّهم شيئاً منها ؟ وهبه أصاب تلك الشجرة بعد بحثه عنها وتتبّعه جميع شجر فارس ونباتها، كيف عرف أنّه لا يكون دواء حتّى يضمّ إليه الإهليلج من الهند، والمصطكي من الروم، والمسك من التبّت، والدارصيني من الصين، وخصي بيدستر من الترك، والأفيون من مصر، والصبر من اليمن، [1] والبورق من أرمنيّة، [2] وغير ذلك من أخلاط الأدوية الّتي تكون في أطراف الأرض ؟ وكيف عرف أنّ بعض تلك الأدوية وهي عقاقير مختلفة يكون المنفعة باجتماعها ولا يكون منفعتها في الحالات بغير اجتماع ؟ أم كيف اهتدى لمنابت هذه الأدوية وهي ألوان مختلفة وعقاقير متباينة في بلدان متفرّقة ؟ فمنها عروق، ومنها لحاء [3] ومنها ورق، ومنها ثمر، ومنها عصير، ومنها مائع، ومنها صمغ، ومنها دهن، ومنها

---

(١) الصبر وزان كتف: عصارة شجر مر.

(٢) البورق بالفتح معرب بوره: شيء يتكون مثل الملح في شطوط الانهار والمياه.

(٣) اللحاء: قشر العود أو الشجر.

ما يعصر ويطبخ ، ومنها ما يعصر ولا يطبخ ، ممّا سمّي بلغات شتّى لا يصلح بعضها إلّا ببعض ولا يصير دواءً إلّا باجتماعها ؛ ومنها مرائر السباع والدوابّ البرّيّة والبحريّة ، وأهل هذه البلدان مع ذلك متعادون مختلفون متفرّقون باللّغات ، متغالبون بالمناصبة ،(١) و متحاربون بالقتل والسبي أفترى ذلك الحكيم تتبّع هذه البلدان حتّى عرف كلّ لغة وطاف كلّ وجه ، وتتبّع هذه العقاقير مشرقاً و مغرباً آمناً صحيحاً لا يخاف ولا يمرض ، سليماً لا يعطب ، حيّاً لا يموت ، هادياً لا يضلّ ، قاصداً لا يجور(٢) حافظاً لا ينسى ، نشيطاً لا يملّ ، حتّى عرف وقت أزمنتها ، ومواضع منابتها مع اختلاطها واختلاف صفاتها وتباين ألوانها وتفرّق أسمائها ، ثمّ وضع مثالها على شبهها وصفتها ، ثمّ وصف كلّ شجرة بنباتها وورقها وثمرها وريحها وطعمها ؟ أم هل كان لهذا الحكيم بدّ من أن يتتبّع جميع أشجار الدنيا وبقولها وعروقها شجرة شجرة ، وورقة ورقة ، شيئاً شيئاً ؟ فهبه وقع على الشجرة الّتي أراد فكيف دلّته حواسّه على أنّها تصلح لدواء ، والشجر مختلف منه الحلو والحامض والمرّ والمالح ؟ .

وإن قلت : يستوصف في هذه البلدان ويعمل بالسؤال ، فأنّى يسأل عمّا لم يعاين ولم يدركه بحواسّه ؟ أم كيف يهتدي إلى من يسأله عن تلك الشجرة وهو يكلّمه بغير لسانه وبغير لغته والأشياء كثيرة ؟ فهبه فعل كيف عرف منافعها ومضارّها ، وتسكينها و تهييجها ، وباردها وحارّها ، وحلوها و مرارتها وحرافتها ،(٣) ولينها و شديدها(٤) ؟ فلئن قلت : بالظنّ إنّ ذلك ممّا لا يدرك ولا يعرف بالطبائع والحواسّ ، ولئن قلت : بالتجربة و الشرب لقد كان ينبغي له أن يموت في أوّل ما شرب وجرّب تلك الأدوية بجهالته بها وقلّة معرفته بمنافعها ومضارّها وأكثرها السمّ القاتل . ولئن قلت : بل طاف في كلّ بلد ، وأقام في كلّ اُمّة يتعلّم لغاتهم ويجرّب بهم أدويتهم تقتل الأوّل فالأوّل منهم ما كان لتبلغ معرفته الدواء الواحد إلّا بعد قتل قوم كثير ، فما كان أهل تلك البلدان

---

(١) في نسخة : متقلبون بالمناصبة .

(٢) في نسخة : قاصداً لا يجوز .

(٣) الحرافة : طعم يلذع اللسان بحرارته .

(٤) في نسخة : ولينها ويابسها .

الّذين قتل منهم من قتل بتجربته بالّذين ينقادونه بالقتل ولايدعونه أن يجاورهم، وهبه تركوه وسلّموا لأمره ولم ينهوه كيف قوي على خلطها، وعرف قدرها ووزنها وأخذ مثاقيلها وقرط قراريطها؟ وهبه تتبّع هذا كلّه، وأكثره سمّ قاتل، إن زيد على قدرها قتل، وإن نقص عن قدرها بطل، وهبه تتبّع هذا كلّه وجال مشارق الأرض ومغاربها، وطال عمره فيها تتبّعه شجرة شجرة وبقعة بقعة كيف كان له تتبّع مالم يدخل في ذلك من مرارة الطير والسباع ودوابّ البحر؟ هل كان بدٌّ حيث زعمت أنّ ذلك الحكيم تتبّع عقاقير الدنيا شجرة شجرة وثمرة ثمرة حتّى جمعها كلّها فمنها مالايصلح ولايكون دواءاً إلّا بالمرار؟ هل كان بدٌّ من أن يتبع جميع طير الدنيا وسباعها ودوابّها دابّة دابّة وطائراً طائراً يقتلها ويجرّب مرارتها، كما بحث عن تلك العقاقير على ما زعمت بالتجارب؟ ولو كان ذلك فكيف بقيت الدوابّ وتناسلت وليست بمنزلة الشجرة إذا قطعت شجرة نبتت اُخرى؟ وهبه أتى على طير الدنيا كيف يصنع بما في البحر من الدوابّ الّتي كان ينبغي أن يتّبعها بحراً بحراً ودابّة دابّة حتّى أحاط به كما أحاط بجميع عقاقير الدنيا الّتي بحث عنها حتّى عرفها وطلب ذلك في غمرات الماء؟ فإنّك مهما جهلت شيئاً من هذا فإنّك لاتجهل أنّ دوابّ البحر كلّها تحت الماء فهل يدلّ العقل والحواسّ على أنّ هذا يدرك بالبحث والتجارب؟.

قال: لقد ضيّقت عليّ المذاهب، فما أدري ما اُجيبك به! قلت: فإنّي آتيك بغير ذلك ممّا هو أوضح وأبين ممّا اقتصصت عليك، ألست تعلم أنّ هذه العقاقير الّتي منها الأدوية والمرار من الطير والسباع لايكون دواءاً إلّا بعد الاجتماع؟ قال: هو كذلك.

قلت: فأخبرني كيف حواسّ هذا الحكيم وضعت هذه الأدوية مثاقيلها وقراريطها؟ فإنّك من أعلم الناس بذلك لأنّ صناعتك الطبّ، وأنت تدخل في الدواء الواحد من اللّون الواحد زنة أربع مائة مثقال، ومن الآخر مثاقيل وقراريط فما فوق ذلك ودونه حتّى يجيىء بقدر واحد معلوم إذا سقيت منه صاحب البطنة بمقدار عقد بطنه، وإن سقيت صاحب القولنج أكثر من ذلك استطلق بطنه وألان (١) فكيف أدركت حواسّه على هذا؟

---

(١) استطلق البطن: مشى. وألان اى جعله لينا

أم كيف عرفت حواسّه أنّ الّذي يسقى لوجع الرأس لاينحدر إلى الرجلين ، والانحدار أهون عليه من الصعود ؟ والّذي يسقى لوجع القدمين لايصعد إلى الرأس ، وهو إلى الرأس عند السلوك أقرب منه ؟ وكذلك كلّ دواء يسقي صاحبه لكلّ عضو لايأخذ إلّا طريقه في العروق الّتي تسقى له ، وكلّ ذلك يصير إلى المعدة ومنها يتفرّق ؟ أم كيف لايسفل منه ماصعد ولايصعد منه ماانحدر ؟ أم كيف عرفت الحواسّ هذا حتّى علم أنّ الّذي ينبغي للاُذن لاينفع العين ومايتنفع به العين لايغني من وجع الاُذن ، وكذلك جميع الأعضاء يصير كلّ داء منها إلى ذلك الدواء[1] الّذي ينبغي له بعينه ؟ فكيف أدركت العقول والحكمة والحواسّ هذا وهو غائب في الجوف ، والعروق في اللّحم ، وفوقه الجلد لايدرك بسمع ولا ببصر ولا بشمّ ولا بلمس ولا بذوق ؟ .

قال : لقد جئت بما أعرفه[2] إلّا أنّنا نقول : إنّ الحكيم الّذي وضع هذه الأدوية وأخلاطها كان إذا سقى أحداً شيئاً من هذه الأدوية فمات شقّ بطنه وتتبّع عروقه ونظر مجاري تلك الأدوية و أتى المواضع الّتي تلك الأدوية فيها . قلت : فأخبرني ألست تعلم أنّ الدواء كلّه إذا وقع في العروق اختلط بالدم فصار شيئاً واحداً ؟ قال : بلى .

قلت : أما تعلم أنّ الإنسان إذا خرجت نفسه برد دمه وجمد ؟ قال : بلى . قلت : فكيف عرف ذلك الحكيم دواءه الّذي سقاه للمريض بعد ماصار غليظاً عبيطاً ليس بأمشاج يستدلّ عليه بلون فيه غير لون الدم ؟ قال : لقد حملتني على مطيّة صعبة ماحملت على مثلها قطّ ، ولقد جئت بأشياء لاأقدر على ردّها .

شرح : قوله عليه السلام : خلط بعض هذه الأدوية الخلط بالكسر : ما يخلط بالشيء أي ما يدخل في بعض هذه الأدوية المركّبة . قوله عليه السلام : ثمّ وضع مثالها على شبهها أي ضمّ كلّما وجد من كلّ نوع إلى مثله لأنّه يشبهه ويوافقه في الصفة أو ترك الأشياء الّتي تشبه مايريده ، وإن كانت موافقة له في الصفات فإنّ كثيراً من العقاقير تشتبه بغيرها لاتّفاقهما في كثير من الصفات . قوله عليه السلام : فكيف بقيت لعلّ المفروض أنّ ذلك كان

---

[1] في نسخة : يصير كل دواء منها إلى ذلك الداء .

[2] في نسخة : لقد جئت بما أعرف .

في مبادي خلق العالم لقدم ذلك العلم فيلزم من التجارب الكثيرة فناء الحيوانات لقلّتها في تلك الأزمنة . قوله عليه السلام : ليس بأمشاج أي أشياء مختلطة متمايزة .

أقول : كلامه عليه السلام يدلّ على أنّ خواصّ الأدوية وأجناسها ومنافعها ومناسبتها للأمراض إنّما وصل إلى الخلق بإخبار الرسل عليهم الصلاة والسلام ، ولم يصل الخلق إليها بعقولهم وتجاربهم .

متن : قلت : فأخبرني من أين علم العباد ما وصفت من هذه الأدوية الّتي فيها المنافع لهم حتّى خلطوها وتتبّعوا عقاقيرها في هذه البلدان المتفرّقة ، وعرفوا مواضعها ومعادنها في الأماكن المتبائنة ، وما يصلح من عروقها وزنتها من مثاقيلها وقراريطها ، وما يدخلها من الحجارة ومرار السباع وغير ذلك ؟ قال : قد أعييت عن إجابتك⁽¹⁾ لغموض مسائلك وإلجائك إيّاي إلى أمر لا يدرك علمه بالحواسّ ، ولا بالتشبيه والقياس ، ولابدّ أن يكون وضع هذه الأدوية واضع ، لأنّها لم تضع هي أنفسها ، ولا اجتمعت حتّى جمعها غيرها بعد معرفته إيّاها ؛ فأخبرني كيف علم العباد هذه الأدوية الّتي فيها المنافع حتّى خلطوها وطلبوا عقاقيرها في هذه البلدان المتفرّقة ؟ .

قلت : إنّي ضاربٌ لك مثلاً وناصبٌ لك دليلاً تعرف به واضع هذه الأدوية والدالّ على هذه العقاقير المختلفة وباني الجسد وواضع العروق الّتي يأخذ فيها الدواء إلى الداء . قال : فإن قلت ذلك لم أجد بدّاً من الانقياد إلى ذلك . قلت : فأخبرني عن رجل أنشأ حديقة عظيمة ، وبنى عليها حائطاً وثيقاً ، ثمّ غرس فيها الأشجار والأثمار والرياحين والبقول ، وتعاهد سقيها وتربيتها ، ووقاها ما يضرّها ، حتّى لا يخفى عليه موضع كلّ صنف منها فإذا أدركت أشجارها وأينعت أثمارها ⁽²⁾ واهتزّت بقولها دفعت إليه⁽³⁾ فسألته أن يطعمك لوناً من الثمار والبقول سمّيته له أتراه كان قادراً على

---

(١) أى قد اعجزت عن إجابتك .

(٢) اينع الثمر : أدرك وطاب وحان قطافه . وفى بعض النسخ : ايفع أثمارها . فهو من أيفع الغلام : ترعرع وناهز البلوغ .

(٣) فى نسخة : ذهبت اليه .

أن ينطلق قاصداً مستمرّاً لايرجع ، ولا يهوي إلى شيء يمرّ به من الشجرة والبقول حتّى يأتي الشجرة الّتي سألته أن يأتيك بثمرها ، و البقلة الّتي طلبتها حيث كانت من أدنى الحديقة أو أقصاها فيأتيك بها ؟ قال : نعم . قلت : أفرأيت لو قال لك صاحب الحديقة حيث سألته الثمرة : ادخل الحديقة فخذ حاجتك فإنّي لا أقدر على ذلك ، هل كنت تقدر أن تنطلق قاصداً لاتأخذ يميناً ولاشمالاً حتّى تنتهي إلى الشجرة فتجتني منها ؟ قال : و كيف أقدر على ذلك ولاعلم لي في أيّ مواضع الحديقة هي ؟ قلت : أفليس تعلم أنّك لم تكن لتصيبها دون أن تهجم عليها بتعسّف وجولان في جميع الحديقة حتّى تستدلّ عليها ببعض حواسّك بعد ماتتصفّح فيها من الشجرة شجرة شجرة و ثمرة ثمرة حتّى تسقط على الشجرة الّتي تطلب ببعض حواسّك إن تأتيها ، وإن لم ترها انصرفت ؟ .

قال : و كيف أقدر على ذلك ولم اُعاين مغرسها حيث غرست ، ولا منبتها حيث نبتت ، ولا ثمرتها حيث طلعت . قلت : فإنّه ينبغي لك أن يدلّك عقلك حيث عجزت حواسّك عن إدراك ذلك إنّ الّذي غرس هذا البستان العظيم فيما بين المشرق والمغرب وغرس فيه هذه الأشجار والبقول هو الّذي دلّ الحكيم الّذي زعمت أنّه وضع الطبّ على تلك العقاقير ومواضعها في المشرق والمغرب ؛ وكذلك ينبغي لك أن تستدلّ بعقلك على أنّه هو الّذي سمّاها وسمّى بلدتها وعرف مواضعها كمعرفة صاحب الحديقة الّذي سألته الثمرة ، وكذلك لايستقيم ولاينبغي أن يكون الغارس والدالّ عليها إلّا الدالّ على منافعها ومضارّها وقراريطها ومثاقيلها .

قال : إنّ هذا لكما تقول . قلت : أفرأيت لو كان خالق الجسد ومافيه من العصب واللّحم والأمعاء والعروق الّتي يأخذ فيها الأدوية إلى الرأس وإلى القدمين وإلى ماسوى ذلك غير خالق الحديقة وغارس العقاقير ، هل كان يعرف زنتها ومثاقيلها وقراريطها وما يصلح لكلّ داء منها ، وما كان يأخذ في كلّ عرق ؟ .

قال : وكيف يعرف ذلك أو يقدر عليه وهذا لايدرك بالحواسّ ، ماينبغي أن يعرف هذا إلّا الّذي غرس الحديقة وعرف كلّ شجرة و بقلة ومافيها من المنافع و المضارّ .

قلت : أفليس كذلك ينبغي أن يكون الخالق واحداً ؟ لأنّه لو كان إثنين أحدهما خالق

الدواء والآخر خالق الجسد والداء لم يهتد غارس العقاقير لإيصال دوائه إلى الداء الّذي بالجسد ممّا لا علم له به، ولا اهتدى خالق الجسد إلى علم ما يصلح ذلك الداء من تلك العقاقير، فلمّا كان خالق الداء والدواء واحداً أمضى الدواء في العروق الّتي برأ وصوّر إلى الداء الّذي عرف ووضع فعلم مزاجها من حرّها وبردها وليّنها وشديدها وما يدخل في كلّ دواء منه من القراريط والمثاقيل، وما يصعد إلى الرأس منها وما يهبط إلى القدمين منها وما يتفرّق منه فيما سوى ذلك.

قال: لا أشكّ في هذا لأنّه لو كان خالق الجسد غير خالق العقاقير لم يهتد واحد منهما إلى ما وصفت. قلت: فإنّ الّذي دلّ الحكيم الّذي وصفت أنّه أوّل من خلط هذه الأدوية ودل على عقاقيرها المتفرّقة فيما بين المشرق والمغرب، ووضع هذا الطبّ على ما وصفت لك هو صاحب الحديقة فيما بين المشرق والمغرب، وهو باني الجسد، وهو دلّ الحكيم بوحي منه على صفة كلّ شجرة وبلدها، وما يصلح منها من العروق والثمار والدهن والورق والخشب واللّحاء؛ وكذلك دلّه على أوزانها من مثاقيلها وقراريطها وما يصلح لكلّ داء منها، وكذلك هو خالق السباع والطير والدوابّ الّتي في مرارها المنافع ممّا يدخل في تلك الأدوية فإنّه لو كان غير خالقها لم يدر ما ينتفع به من مرارها وما يضرّ وما يدخل منها في العقاقير؛ فلمّا كان الخالق سبحانه وتعالى واحداً دلّ على ما فيه من المنافع منها فسمّاه باسمه حتّى عرف وترك ما لا منفعة فيه منها، فمن ثمّ علم الحكيم أيّ السباع والدوابّ والطير فيه المنافع، وأيّها لا منفعة فيه، ولولا أنّ خالق هذه الأشياء دلّه عليها ما اهتدى بها.

قال: إنّ هذا لكما تقول وقد بطلت الحواسّ والتجارب عند هذه الصفات. قلت أمّا إذا صحّت نفسك فتعال ننظر بعقولنا ونستدلّ بحواسّنا، هل كان يستقيم لخالق هذه الحديقة وغارس هذه الأشجار وخالق هذه الدوابّ والطير والناس الّذي خلق هذه الأشياء لمنافعهم أن يخلق هذا الخلق ويغرس هذا الغرس في أرض غيره ممّا إذا شاء منعه ذلك؟.

قال: ما ينبغي أن تكون الأرض الّتي خلقت فيها الحديقة العظيمة وغرست فيه

الأشجار إلّا لخالق هذا الخلق وملك يده . قلت : فقد أرى الأرض أيضاً لصاحب الحديقة لاتّصال هذه الأشياء بعضها ببعض . قال : ما في هذا شكٌّ . قلت : فأخبرني وناصح نفسك ألست تعلم أنّ هذه الحديقة ومافيها من الخلقة العظيمة من الإنس والدوابّ والطير و الشجر والعقاقير والثمار وغيرها لايصلحها إلّا شربها وريّها من الماء الّذي لاحياة لشيء إلّابه ؟ قال : بلى . قلت : أفترى الحديقة ومافيها من الذرء خالقها واحد ، و خالق الماء غيره يحبسه عن هذه الحديقة إذا شاء ويرسله إذا شاء فيفسد على خالق الحديقة ؟ .

قال : ماينبغي أن يكون خالق هذه الحديقة وذارء هذا الذرء الكثير و غارس هذه الأشجار إلا المدبّر الأوّل وماينبغى أن يكون ذلك الماء لغيره ، وإنّ اليقين عندي لهو أنّ الّذي يجري هذه المياه من أرضه وجباله لغارس هذه الحديقة ومافيها من الخليقة لأنّه لو كان الماء لغير صاحب الحديقة لهلك الحديقة ومافيها ، ولكنّه خالق الماء قبل الغرس والذرء وبه استقامت الأشياء وصلحت . قلت : أفرأيت لولم يكن لهذه المياه المنفجرة في الحديقة مغيض (١) لمايفضل من شربها يحبسه عن الحديقة أن يفيض عليها أليس كان يهلك مافيها من الخلق على حسب ما كانوا يهلكون لولم يكن لها ماء ؟ قال : بلى ولكنّي لا أدري لعلّ هذا البحر ليس له حابس وأنّه شيء لم يزل . قلت : أمّا أنت فقد أعطيتني أنّه لولا البحر و مغيض المياه إليه لهلكت الحديقة . قال : أجل . قلت : فإنّي أُخبرك عن ذلك بماتستيقن بأنّ خالق البحر هو خالق الحديقة وما فيها من الخليقة ، و أنّه جعله مغيضاً لمياه الحديقة مع ما جعل فيه من المنافع للناس .

قال : فاجعلني من ذلك على يقين كماجعلتني من غيره . قلت : ألست تعلم أنّ فضول ماء الدنيا يصير في البحر؟ قال : بلى . قلت : فهل رأيته زائداً قطّ في كثرة الماء وتتابع الأمطار على الحدّ الّذي لم يزل عليه ؟ أوهل رأيته ناقصاً في قلّة المياه وشدّة الحرّ وشدّة القحط ؟ قال : لا . قلت : أفليس ينبغي أن يدلّك عقلك على أنّ خالقه وخالق الحديقة ومافيها من الخليقة واحد ، وأنّه هو الّذي وضع له حدّاً لايجاوزه لكثرة الماء ولا لقلّته ، وأنّ ممّا يستدلّ على ما أقول أنّه يقبل بالأمواج أمثال الجبال يشرف على

---

(١) المغيض : مجتمع الماء ومدخله في الارض وفي نسخة : المفيض بالفاء وكذا فيما يأتي بعده .

السهل والجبل فلولم تقبض أمواجه ولم تحبس في المواضع الّتي اُمرت بالاحتباس فيها لأطبقت على الدنيا حتّى إذا انتهت على تلك المواضع الّتي لم تزل تنتهي إليها ذلّت أمواجه وخضع أشرافه .

قال : إنّ ذلك لكما وصفت ولقد عاينت منه كل الّذي ذكرت ، ولقد أتيتني ببرهان ودلالات ما أقدر على إنكارها ولا جحودها لبيانها . قلت : وغير ذلك سآتيك به ممّا تعرف اتّصال الخلق بعضه ببعض ، وأنّ ذلك من مدبّر حكيم عالم قدير ، ألست تعلم أنّ عامّة الحديقة ليس شربها من الأنهار والعيون وأنّ أعظم ماينبت فيها من العقاقير والبقول الّتي في الحديقة ومعاش مافيها من الدوابّ والوحش والطير من البراري الّتي لاعيون لها ولا أنهار إنّما يسقيه السحاب ؟ قال : بلى . قلت : أفليس ينبغي أن يدلّك عقلك وماأدركت بالحواسّ الّتي زعمت أنّ الأشياء لاتعرف إلّا بها أنّه لو كان السحاب الّذي يحتمل من المياه إلى البلدان والمواضع الّتي لاتنالها ماء العيون والأنهار وفيها العقاقير والبقول والشجر والأنام لغير صاحب الحديقة لأمسكه عن الحديقة إذاشاء ، ولكان خالق الحديقة من بقاء خليقته الّتي ذرأ وبرأ على غرور ووجل ، خائفاً على خليقته أن يحبس صاحب المطر الماء الّذي لاحياة للخليقة إلّا به ؟ .

قال : إنّ الّذي جئت به لواضح متّصل بعضه ببعض ، وماينبغي أن يكون الّذي خلق هذه الحديقة وهذه الأرض ، وجعل فيها الخليقة وخلق لها هذا المغيض . وأنبت فيها هذه الثمار المختلفة إلّا خالق السماء والسحاب ؛ يرسل منها ماشاء من الماء إذاشاء أن يسقي الحديقة ويحيي مافي الحديقة من الخليقة والأشجار والدوابّ والبقول وغير ذلك ، إلّا أنّي اُحبّ أن تأتيني بحجّة أزداد بها يقيناً وأخرج بها من الشكّ . قلت : فإنّي آتيك بها إن شاءالله من قبل إهليلجتك واتّصالها بالحديقة ، ومافيها من الأشياء المتّصلة بأسباب السماء لتعلم أنّ ذلك بتدبير عليم حكيم .

قال : وكيف تأتيني بمايذهب عنّي الشكّ من قبل الإهليلجة ؟ قلت : فيما اُريك فيها من إتقان الصنع ، وأثر التركيب المؤلّف ، واتّصال مابين عروقها إلى فروعها ، واحتياج بعض ذلك إلى بعض حتّى يتّصل بالسماء . قال : إن أريتني ذلك لم أشكّ . قلت : ألست

تعلم أنّ الإهليلجة نابتة في الأرض وأنّ عروقها مؤلّفة إلى أصل، وأنّ الأصل متعلّق بساق متّصل بالغصون، والغصون متّصلة بالفروع، والفروع منظومة بالأكمام والورق، وملبس ذلك كلّه الورق، ويتّصل جميعه بظلّ يقيه حرّ الزمان وبرده؟.

قال: أمّا الإهليلجة فقد تبيّن لي اتّصال لحائها وما بين عروقها و بين ورقها ومنبتها من الأرض، فأشهد أنّ خالقها واحد لايشركه في خلقها غيره لإتقان الصنع واتّصال الخلق وايتلاف التدبير وإحكام التقدير. قلت: إن أريتك التدبير مؤتلفاً بالحكمة والإتقان معتدلاً بالصنعة، محتاجاً بعضه إلى بعض، متّصلاً بالأرض الّتي خرجت منه الإهليلجة في الحالات كلّها أتقرّ بخالق ذلك؟ قال: إذن لا أشكّ في الوحدانيّة. قلت: فافهم وافقه ما أصف لك: ألست تعلم أنّ الأرض متّصلة بإهليلجتك وإهليلجتك متّصلة بالتراب، والتراب متّصل بالحرّ والبرد، والحرّ والبرد متّصلان بالهواء والهواء متّصل بالريح، والريح متّصلة بالسحاب، والسحاب متّصل بالمطر، والمطر متّصل بالأزمنة، والأزمنة متّصلة بالشمس والقمر، والشمس والقمر متّصلتان بدوران الفلك، والفلك متّصل بما بين السماء والأرض صنعة ظاهرة، وحكمة بالغة، وتأليف متقن، وتدبير محكم، متّصل كلّ هذا ما بين السماء والأرض، لايقوم بعضه إلّا ببعض، ولايتأخّر واحد منهما عن وقته، ولو تأخّر عن وقته لهلك جميع من في الأرض من الأنام والنباتات؟ قال: إنّ هذه لهي العلامات البيّنات، والدلالات الواضحات الّتي يجري معها أثر التدبير، بإتقان الخلق والتأليف مع إتقان الصنع، لكنّي لست أدري لعلّ ما تركت غير متّصل بما ذكرت. قلت: وما تركت؟ قال: الناس. قلت: ألست تعلم أنّ هذا كلّه متّصل بالناس، سخّره لها المدبّر الّذي أعلمتك أنّه إن تأخّر شيء ممّا عددت عليك هلكت الخليقة، وباد جميع ما في الحديقة، وذهبت الإهليلجة الّتي تزعم أنّ فيها منافع الناس؟.

قال: فهل تقدر أن تفسّر لي هذا الباب على ما لخّصت لي غيره؟ قلت: نعم أُبيّن لك ذلك من قبل إهليلجتك، حتّى تشهد أنّ ذلك كلّه مسخّر لبني آدم. قال: وكيف ذلك؟ قلت: خلق الله السماء سقفاً مرفوعاً، ولولا ذلك اغتمّ خلقه لقربها، وأحرقتهم

الشمس لدنوّها ، وخلق لهم شهباً ونجوماً يهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر لمنافع الناس ، ونجوماً يعرف بها أصل الحساب ، فيها الدلالات على إبطال الحواسّ ، ووجود معلّمها الّذي علّمها عباده ، ممّا لايدرك علمها بالعقول فضلاً عن الحواسّ ، ولايقع عليها الأوهام ولايبلغها العقول إلّا به لأنّه العزيز الجبّار الّذي دبّرها وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ، يسبحان (١) في فلك يدور بهما دائبين ، (٢) يطلعهما تارة ويؤفلهما اُخرى ، فبنى عليه الأيّام والشهور والسنين الّتي هي من سبب الشتاء والصيف والربيع والخريف ، أزمنة مختلفة الأعمال ، أصلها اختلاف اللّيل والنهار اللّذين لو كان واحد منهما سرمداً على العباد لماقامت لهم معايش أبداً ، فجعل مدبّر هذه الأشياء وخالقها النهار مبصراً واللّيل سكناً ، وأهبط فيهما الحرّ والبرد متباثنين لودام واحدمنهما بغيرصاحبه مانبتت شجرة ولاطلعت ثمرة ، ولهلكت الخليقة لأنّ ذلك متّصل بالريح المصرّفة في الجهات الأربع ، باردة تبرّد أنفاسهم ، وحارّة تلقح أجسادهم وتدفع الأذى عن أبدانهم ومعايشهم ، ورطوبة ترطب طبائعهم ، ويبوسة تنشف رطوباتهم وبها يأتلف المفترق وبها يتفرّق الغمام المطبق حتّى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبّره فيجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم ، وأرزاق مقسومة وآجال مكتوبة ، ولو احتبس عن أزمنته ووقته هلكت الخليقة ويبست الحديقة ، فأنزل الله المطر في أيّامه ووقته إلى الأرض الّتي خلقها لبني آدم ، وجعلها فرشاً ومهاداً ، وحبسها أن تزول بهم ، وجعل الجبال لها أوتاداً ، وجعل فيها ينابيع تجري في الأرض بما تنبت فيها لاتقوم الحديقة والخليقة إلّا بها ، ولايصلحون إلّا عليها مع البحار الّتي يركبونها ، ويستخرجون منها حلية يلبسونها ولحماً طريّاً وغيره يأكلونه ؛ فعلم أنّ إله البرّ والبحر والسماء والأرض ومابينهما واحدٌ حيٌّ قيّوم مدبّر حكيم ، وأنّه لو كان غيره لاختلفت الأشياء .

وكذلك السماء نظير الأرض الّتي أخرج الله منها حبّاً وعنباً وقضباً ، وزيتوناً

---

(١) سبح فى الماء وبالماء : عام وانبسط فيه . ويستعار لمرّ النجوم وجرى الفرس وماشاكل.

(٢) اى مستمرين .

ونخلاً ، وحدائق غلباً ، وفاكهةً وأبّاً ، بتدبير مؤلّف مبيّن ، بتصوير الزهرة والثمرة حياة لبني آدم ، ومعاشاً يقوم به أجسادهم ، وتعيش بها أنعامهم الّتي جعل الله في أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين ، والانتفاع بها والبلاغ على ظهورها معاشاً لهم لايحيون إلّا به ، وصلاحاً لايقومون إلّا عليه ، وكذلك ماجهلت من الأشياء فلاتجهل أنّ جميع مافي الأرض شيئان : شيء يولد ، وشيء ينبت ، أحدهما آكل ، والآخر مأكول ، وممّا يدلّك عقلك أنّه خالقهم ماترى من خلق الإنسان وتهيئة جسده لشهوة الطعام ، والمعدة لتطحن المأكول ، ومجاري العروق لصفوة الطعام ، وهيّأ لها الأمعاء ، ولو كان خالق المأكول غيره لماخلق الأجساد مشتهية للمأكول وليس له قدرة عليه .

قال : لقد وصفت صفة أعلم أنّها من مدبّر حكيم لطيف قدير عليم ، قد آمنت وصدّقت أنّ الخالق واحد سبحانه وبحمده ، غير أنّي أشكّ في هذه السمائم القاتلة أن يكون هو الّذي خلقها لأنّها ضارّة غير نافعة ! قلت : أليس قد صار عندك أنّها من غير خلق الله ؟ قال : نعم لأنّ الخالق عبيده ولم يكن ليخلق مايضرّهم . قلت : سأبصّرك من هذا شيئاً تعرفه ولا أنبّئك إلّا من قبل إهليلجتك هذه وعلمك بالطبّ ، قال : هات . قلت : هل تعرف شيئاً من النبت ليس فيه مضرّة للخلق ؟ قال : نعم . قلت : ماهو ؟ قال : هذه الأطعمة . قلت : أليس هذا الطعام الّذي وصفت يغيّر ألوانهم ، ويهيّج أوجاعهم حتّى يكون منها الجذام والبرص والسلال (١) والماء الأصفر ، وغير ذلك من الأوجاع ؟ قال : هو كذلك ؟ قلت : أمّا هذا الباب فقد انكسر عليك . قال : أجل . قلت : هل تعرف شيئاً من النبت ليس فيه منفعة ؟ قال : نعم .

قلت : أليس يدخل في الأدوية الّتي يدفع بها الأوجاع من الجذام والبرص والسلال وغير ذلك ، ويدفع الداء ويذهب السقم ممّا أنت أعلم به لطول معالجتك قال : إنّه كذلك .

قلت : فأخبرني أيّ الأدوية عندكم أعظم في السمائم القاتلة ؟ أليس الترياق ؟

---

(١) السل بالكسر فى اللغة الهزال ، وفى الطب القديم قرحة فى الرية ، وانما سمى المرض به لان من لوازمه هزال البدن ، ولان الحمى الدقية لازمة لهذه القرحة .

قال: نعم هو رأسها و أوّل ما يفرغ إليه عند نهش الحيّات (١) ولسع الهوامّ وشرب السمائم.

قلت: أليس تعلم أنّه لابدّ للأدوية المرتفعة والأدوية المحرقة في أخلاط الترياق إلّا أن تطبخ بالأفاعي القاتلة؟ قال: نعم هو كذلك ولا يكون الترياق المنتفع به الدافع للسمائم القاتلة إلّا بذلك، ولقد انكسر عليّ هذا الباب، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، و أنّه خالق السمائم القاتلة و الهوامّ العادية، و جميع النبت والأشجار، و غارسها ومنبتها، وبارئ الأجساد، وسائق الرياح، و مسخّر السحاب، و أنّه خالق الأدواء الّتي تهيج بالإنسان كالسمائم القاتله الّتي تجري في أعضائه وعظامه، ومستقرّ الأدواء ومايصلحها من الدواء، العارف بالروح ومجرى الدم و أقسامه في العروق واتّصاله بالعصب والأعضاء والعصب والجسد، وأنّه عارف بما يصلحه من الحرّ والبرد، عالم بكلّ عضو بما فيه، و أنّه هو الّذي وضع هذه النجوم وحسابها والعالم بها، والدالّ على نحوسها وسعودها ومايكون من المواليد، وأنّ التدبير واحد لم يختلف متّصل فيما بين السماء و الأرض وما فيها؛ فبيّن لي كيف قلت: هو الأوّل والآخر وهو اللّطيف الخبير و أشباه ذلك؟ قلت: هو الاوّل بلاكيف، و هو الآخر بلانهاية، ليس له مثل، خلق الخلق والأشياء لامن شيء ولاكيف بلاعلاج ولامعاناة ولافكر ولاكيف، كما أنّه لاكيف له، و إنّما الكيف بكيفيّة المخلوق لأنّه الأوّل لابدء له ولاشبه ولامثل ولا ضدّ ولاندّ، لا يدرك ببصر ولايحسّ بلمس، ولايعرف إلا بخلقه تبارك و تعالى.

قال: فصف لي قوّته. قلت: إنّما سمّي ربّنا جلّ جلاله قويّاً للخلق العظيم القويّ الّذي خلق مثل الأرض وما عليها من جبالها و بحارها و رمالها و أشجارها وماعليها من الخلق المتحرّك من الإنس ومن الحيوان، وتصريف الرياح والسحاب المسخّر المثقل بالماء الكثير، والشمس والقمر وعظمهما وعظم نورهما الّذي لاتدركه الأبصار بلوغاً ولامنتهاً، والنجوم الجارية، و دوران الفلك، وغلظ السماء، وعظم الخلق العظيم

---

(١) نهش الحية: تناوله بفمه ليعضّه فيؤثر فيه ولايجرحه.

والسماء المسقّفة فوقنا راكدة في الهواء، وما دونها من الأرض المبسوطة، وما عليها من الخلق الثقيل، وهي راكدة لا تتحرّك، غير أنّه ربّما حرّك فيها ناحية، والناحية الأخرى ثابتة، وربّما خسف منها ناحية والناحية الأُخرى قائمة؛ يرينا قدرته ويدلّنا بفعله على معرفته، فلهذا سمّي قويّاً لا لقوّة البطش المعروفة من الخلق، ولو كانت قوّته تشبه قوّة الخلق لوقع عليه التشبيه، وكان محتملاً للزيادة، وما احتمل الزيادة كان ناقصاً وما كان ناقصاً لم يكن تامّاً، وما لم يكن تامّاً كان عاجزاً ضعيفاً، والله عزّ وجلّ لا يشبّه بشيء، وإنّما قلنا: إنّه قويّ للخلق القويّ؛ وكذلك قولنا: العظيم والكبير؛ ولا يشبّه بهذه الأسماء الله تبارك وتعالى.

قال: أفرأيت قوله: سميع بصير عالم؟ قلت: إنّما يسمّى تبارك وتعالى بهذه الأسماء لأنّه لا يخفى عليه شيء ممّا لا تدركه الأبصار من شخص صغير أو كبير، أو دقيق أو جليل، ولا نصفه بصيراً بلحظ عين كالمخلوق؛ وإنّما سمّي سميعاً لأنّه ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم، ولا خمسة إلّا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا، يسمع النجوى، ودبيب النمل على الصفا،[1] وخفقان الطير في الهواء[2] لا تخفى عليه خافية ولا شيء ممّا أدركته الأسماع والأبصار وما لا تدركه الأسماع والأبصار، ما جلّ من ذلك وما دقّ، وما صغر وما كبر؛ ولم نقل سميعاً بصيراً كالسمع المعقول من الخلق؛ وكذلك إنّما سمّي عليماً لأنّه لا يجهل شيئاً من الأشياء، لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، علم ما يكون وما لا يكون، وما لو كان كيف يكون، ولم نصف عليماً بمعنى غريزة يعلم بها، كما أنّ للخلق غريزة يعلمون بها، فهذا ما أراد من قوله: عليم؛ فعزّ من جلّ عن الصفات، ومن نزّه نفسه عن أفعال خلقه فهذا هو المعنى، ولولا ذلك ما فصل بينه وبين خلقه فسبحانه وتقدّست أسماؤه.

قال: إنّ هذا لكما تقول ولقد علمت أنّما غرضي أن أسأل عن ردّ الجواب فيه عند مصرف يسنح عنّي، فأخبرني لعلّي أُحكمه فيكون الحجّة قد انشرحت للمتعنّت المخالف، أو السائل المرتاب، أو الطالب المرتاد، مع ما فيه لأهل الموافقة من الازدياد. فأخبرني عن قوله: لطيف، وقد عرفت أنّه للفعل، ولكن قد رجوت أن تشرح لي ذلك بوصفك. قلت: إنّما

---

(١) الصفا: الحجر الصلد الضخم.

(٢) خفق الطير: ضرب بجناحيه.

سمّيناه لطيفاً للخلق اللّطيف، ولعلمه بالشيء اللّطيف ممّا خلق من البعوض والذرّة، (١) وممّا هو أصغر منهما لايكاد تدركه الأبصار والعقول، لصغر خلقه من عينه وسمعه وصورته، لايعرف من ذلك لصغره الذكر من الاُنثى، ولا الحديث المولود من القديم الوالد، (٢) فلمّا رأينا لطف ذلك في صغره وموضع العقل فيه والشهوة للسفاد (٣) والهرب من الموت، والحدب على نسله من ولده، ومعرفة بعضها بعضاً، وما كان منها في لجج البحار، وأعنان السماء، والمفاوز والقفار، وماهو معنا في منزلنا، ويفهم بعضهم بعضاً من منطقهم، ومايفهم من أولادها، ونقلها الطعام إليها والماء، علمنا أنّ خالقها لطيف وأنّه لطيف بخلق اللّطيف، (٤) كما سمّيناه قويّاً بخلق القويّ.

قال: إنّ الّذي جئت به لواضح، فكيف جاز للخلق أن يتسمّوا بأسماء الله تعالى؟ قلت: إنّ الله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه أباح للناس الأسماء ووهبها لهم، وقد قال القائل من الناس للواحد: واحد، ويقول لله: واحد، ويقول: قويّ والله تعالى قويّ، ويقول: صانع والله صانع، ويقول: رازق والله رازق، ويقول: سميع بصير والله سميع بصير، وما أشبه ذلك، فمن قال للإنسان: واحد فهذا له اسم وله شبيه، والله واحد وهو له اسم ولاشيء له شبيه وليس المعنى واحداً؛ وأمّا الأسماء فهي دلالتنا على المسمّى لأنّا قد نرى الإنسان واحداً وإنّما نخبر واحداً إذا كان مفرداً فعلم أنّ الإنسان في نفسه ليس بواحد في المعنى لأنّ أعضاءه مختلفة وأجزاءه ليست سواءاً، ولحمه غير دمه، وعظمه غير عصبه، وشعره غير ظفره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر الخلق والإنسان واحد في

---

(١) الذر: صغار النمل.

(٢) هذا تنبيه منه عليه السلام على وجود الحيوانات الحية والميكروبات المخفية عن الانظار والعقول، قبل وجود المكبّرات واختراع الميكروسكوب والمنظار بقرون، وغير خفى أن العلم بذلك فى أحد عشر قرناً قبل زماننا لم يك يحصل إلا لذوى النفوس الكاملة والانظار الثاقبة، الذين خصهم الله من بريته بفضله، وأيدهم بحكمته، وانتجبهم لولايته من بين خلقه، وعلّمهم مالا يعلّم غيرهم من عبيده.

(٣) وفى نسخة: والشهوة للبقاء.

(٤) وفى نسخة: لطيف بخلق اللطيف.

الاسم ، وليس بواحد في الاسم والمعنى والخلق ، فإذا قيل لله فهو الواحد الّذي لاواحد غيره لأنّه لااختلاف فيه ، وهو تبارك وتعالى سميع وبصير وقويّ وعزيز وحكيم وعليم فتعالى الله أحسن الخالقين .

قال : فأخبرني عن قوله : رؤوفٌ رحيم ، وعن رضاه ومحبّته وغضبه وسخطه . قلت: إنّ الرحمة ومايحدث لنا منها شفقة ومنها جود ، وإنّ رحمة الله ثوابه لخلقه ؛ والرحمة من العباد شيئان : أحدهما يحدث في القلب الرأفة والرقّة لما يرى بالمرحوم من الضرّ والحاجة وضروب البلاء ، والآخر مايحدث منّا من بعد الرأفة واللّطف على المرحوم والرحمة منّا مانزل به ، وقد يقول القائل : انظر إلى رحمة فلان وإنّما يريد الفعل الّذي حدث عن الرقّة الّتي في قلب فلان ، وإنّما يضاف إلى الله عزّ وجلّ من فعل ماحدث عنّا من هذه الأشياء ؛ وأمّا المعنى الّذي هو في القلب فهو منفيّ عن الله كما وصف عن نفسه فهو رحيم لارحمة رقّة ؛ وأمّا الغضب فهو منّا إذا غضبنا تغيّرت طبائعنا وترتعد أحياناً مفاصلنا و حالت ألواننا ، ثمّ نجيىء من بعد ذلك بالعقوبات فسمّي غضباً ، فهذا كلام الناس المعروف ؛ والغضب شيئان : أحدهما في القلب ، وأمّا المعنى الّذي هو في القلب فهو منفيّ عن الله جلّ جلاله ، وكذلك رضاه وسخطه ورحمته على هذه الصفة جلّ وعزّ لاشبيه له ولامثل في شيء من الأشياء .

قال : فأخبرني عن إرادته قلت : إنّ الإرادة من العباد الضمير ومايبدو بعد ذلك من الفعل ، وأمّا من الله عزّ وجلّ فالإرادة للفعل إحداثه إنّما يقول له : كن فيكون بلاتعب ولا كيف .

قال : قد بلغت حسبك فهذه كافية لمن عقل ؛ والحمد لله ربّ العالمين ، الّذي هدانا من الضلال ، وعصمنا من أن نشبّهه بشيء من خلقه ، وأن نشكّ في عظمته وقدرته ولطيف صنعه وجبروته ، جلّ عن الأشباه والأضداد ، وتكبّر عن الشركاء والأنداد .

شرح : قوله عليه السلام : **دفعت إليه على بناء المجهول أي دفعتك الحاجة و الضرورة إليه** ، وفي الأساس : **دفع فلان إلى فلان : انتهى إليه** . قوله عليه السلام : **مغيض هو بفتح الميم و كسر الغين المعجمة : موضع يجري إليه الماء ويغيب أو يجتمع فيه ، وفي الثاني مصدر ميميّ**

قوله عليه السلام : في الجهات الأربع أي الشمال والجنوب والصبا والدبور ، ويحتمل أن يكون المراد المتغيّرة بسبب الصفات الأربعة الّتي فسّرها عليه السلام . قوله عليه السلام : تلقح أجسادهم أي تنميها ، مستعاراً من لقاح الشجر ، كما قال تعالى : و أرسلنا الرياح لواقح . و في أكثر النسخ بالفاء وهو بمعنى الإحراق ، فيكون كناية عن نضجها . والودق : المطر . قوله : و قضباً يعني الرطبة ، سمّيت بمصدر قضبه إذا قطعه لأنّها تقضب مرّة بعد اُخرى . و حدائق غلباً أي عظاماً ، وصفت به الحدائق لتكاثفها و كثرة أشجارها ، أو لأنّها ذات أشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب . وأبّاً : مرعى ، من أبّ إذا أمّ لأنّه يؤمّ وينتجع ، أو من أبّ لكذا : إذا تهيّأ له لأنّه متهيّأ للرعي ، وفاكهة يابسة تؤبّ للشتاء . وقال الجوهريّ : الأثاث : متاع البيت قال الفرّاء : لا واحد له ، و قال أبوزيد : الأثاث : المال أجمع ، الإبل والغنم والعبيد والمتاع ، الواحدة : أثاثة . انتهى . ومتاعاً أي شيئاً ينتفع به . إلى حين إلى أن تقضوا منه أوطاركم أو إلى أن يبلى ويفنى أو إلى أن تموتوا . قوله عليه السلام : و الانتفاع عطف على أصوافها ، أو في أصوافها . قوله عليه السلام : و مستقرّ اسم مكان معطوف على الأدواء . قوله عليه السلام : هو الأوّل بلا كيف أي كان أزليّاً من غير اتّصاف بكيفيّة ، أو من غير أن تعرف كيفيّة أوّليّته بمقارنة زمان قديم بل بلا زمان . قوله عليه السلام : لا من شيء ولا كيف أي لا من مادّة ولا من شبه ومثال وتصوّر وخيال تمثّل فيه كيفيّة الخلق ثمّ خلق على مثال ذلك كما في المخلوقين . قوله عليه السلام ثانياً : ولا كيف أي ليس لخلقه وإيجاده كيفيّة كما في المخلوقين من حركة ومزاولة عمل فكما أنّه لا كيف لذاته لا كيف لإيجاده ، وإذا وصف خلقه وإيجاده بالكيف فهو يرجع إلى كيفيّة مخلوقه فإذا قيل : كيف خلق الأشياء فالمعنى الصحيح له كيف مخلوقاته لأنّه كيف كان فعله و إيجاده ، وإليه أشار عليه السلام بقوله : وإنّما الكيف بكيفيّة المخلوق ، ثمّ علّل ذلك بأنّ هذه صفات المحدَثين ، و هو الأوّل لا بدء له ولا شبه فكيف يتّصف بها . قوله عليه السلام : الّذي خلق خبر مبتداء محذوف أي هو الّذي . وقوله عليه السلام : و تصريف الرياح عطف على الخلق العظيم و يحتمل العطف على قوله : مثل الأرض . قوله عليه السلام : بلوغاً ولا منتهى لعلّ المراد أنّه لا يبلغ الأبصار إليهما ، ولا إلى منتهى نورهما ، أو منتهى جسمهما .

قوله عليه السلام : وعظم الخلق العظيم أي السماء أوما عليها من الملائكة . قوله : ولا يشبه بهذه الأسماء على بناء المجهول من باب التفعيل أي لا يصير إطلاق هذه الأسماء عليه سبباً لأن يظنّ أنّه شبيه بخلقه . قوله : إنّما غرضي أي غرضي من السؤال أن تجيب عمّا يعرض لي من إشكال يصرّفني عن الحقّ ، يسنح ويظهر عنّي ، وفي بعض النسخ عن ردّ الجواب فيه عند متعرّف غبيّ . أي إنّي قد آمنت وأيقنت ، وإنّما المقصود من السؤال أن أقدر على أن اُجيب عن سؤال متعرّف غبيّ جاهل أحمق لأهديه إلى الحقّ ؛ وهو أظهر . والحدب : العطف والشفقة ، ولعلّ المراد بما في أعنان السماء ما يطير في الهواء . وقد مرّ تفسير بعض الفقرات وسيأتي تفسير بعضها .

❁ باب ٦ ❁

❁(التوحيد ونفى الشريك ومعنى الواحد والاحد والصمد)❁
❁(وتفسير سورة التوحيد)❁

الايات ، البقره : وإلهكم إله واحد لا إله إلّا هو الرحمن الرحيم ١٦٣ « وقال تعالى » : ومن الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً (١) يحبّونهم كحبّ الله و الّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله ١٦٥ « وقال سبحانه » : الله لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم ٢٥٥ « و قال تعالى » : لله ما في السموات وما في الأرض ٢٨٤

آل عمران : وما من إله إلّا الله ٦٢ « وقال تعالى » : قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم (٢) ألّا نعبد إلّا الله ولا نشرك به شيئاً و لا يتّخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون ٦٥ (٣)

---

(١) أى من الاصنام أو الرؤساء أو الاعم . يحبونهم أو يعظمونهم و يصفونهم كتعظيمه تعالى والميل إلى طاعته . قوله : أشد حباً لله أى لا تنقطع محبتهم لله ، بخلاف محبة الانداد فانها لاغراض فاسدة تزول بأدنى سبب . منه رحمه الله .

(٢) أى لا يختلف فيها الرسل والكتب . منه رحمه الله .

(٣) أى الزمتكم الحجة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم ، و اعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب وتطابقت عليه الرسل . منه رحمه الله .

النساء : إنّ الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً ٤٨ « وقال تعالى » : و من يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ✫ إن يدعون من دونه إلّا إناثاً وإن يدعون إلّا شيطاناً مريداً ١١٧ « وقال » : ولله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً ١٣٢

انعام : قل أرأيتكم إن أتيكم عذاب الله أوأتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ✫ بل إيّاه تدعون فيكشف ماتدعون إليه إن شاء وتنسون ماتشركون ٤٠ ، ٤١ « وقال تعالى » : قل إنّي نهيت أن أعبد الّذين تدعون من دون الله ٥٦

الاعراف : مالكم من إله غيره « في مواضع » ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣

يونس : وما يتّبع الّذين يدعون من دون الله شركاء إن يتّبعون إلّا الظنّ و إن هم إلّا يخرصون ٦٦ « وقال تعالى » : قل ياأيّها الناس إن كنتم في شكّ من ديني فلا أعبد الّذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الّذي يتوفّيكم واُمرت أن أكون من المؤمنين ✫ وأن أقم وجهك للدين حنيفاً ولاتكوننّ من المشركين ✫ ولاتدع من دون الله مالاينفعك ولا يضرّك فإن فعلت فإنّك إذاً من الظالمين ١٠٤ ـ ١٠٦

هود : ألّاتعبدوا إلّا الله إنّني لكم منه نذير و بشير ٢

يوسف : ماكان لنا أن نشرك بالله من شيء ٣٨ « وقال » : ياصاحبي السجن ءأرباب متفرّقون خير أم الله الواحد القهّار ✫ ما تعبدون من دونه إلّا أسماء سمّيتموها أنتم و آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلّا لله أمر ألّاتعبدوا إلّا إيّاه ذلك الدين القيّم ولكنّ أكثر الناس لايعلمون ٣٩ ، ٤٠ « و قال » : ومايؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون ١٠٦

الرعد : له دعوة الحقّ والّذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء إلّا كباسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه وما دعاء الكافرين إلّا في ضلال ✫ ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدوّ والآصال ✫ قل من ربّ السموات والأرض قل الله قل أفاتّخذتم من دونه أولياء لايملكون لأنفسهم نفعاً ولاضرّاً قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه

فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كلّ شيء وهو الواحد القهّار ١٤ ـ ١٦ «وقال» : قل هو ربّي لا إله إلّا هو عليه توكّلت وإليه متاب ٣٠ «وقال» : أفمن هو قائم على كلّ نفس بما كسبت و جعلوا لله شركاء قل سمّوهم أم تنبّؤنه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زيّن للّذين كفروا مكرهم وصدّوا عن السبيل ٣٣ «وقال» : قل إنّما اُمرت أن أعبد الله ولا اُشرك به إليه أدعوا وإليه مآب ٣٦

ابراهيم : وليعلموا أنّما هو إله واحد ٥٢

النحل : ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لا إله إلّا أنا فاتّقون ☆ خلق السموات والأرض بالحقّ تعالى عمّا يشركون ٢، ٣ «وقال تعالى» : وقال الله لا تتّخذوا إلهين اثنين إنّما هو إلهٌ واحدٌ فإيّاي فارهبون ☆ وله ما في السموات والأرض وله الدين واصباً أفغير الله تتّقون ☆ وما بكم من نعمة فمن الله ثمّ إذا مسّكم الضرّ فإليه تجئرون ☆ ثمّ إذا كشف الضرّ عنكم إذا فريق منكم بربّهم يشركون ☆ ليكفروا بما آتيناهم فتمتّعوا فسوف تعلمون ☆ و يجعلون لما لا يعلمون نصيباً ممّا رزقناهم تالله لتسألنّ عمّا كنتم تفترون ☆ و يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ٥١ ـ ٥٧

الاسراء : لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً ☆ و قضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه ٢٢، ٢٣ «وقال تعالى» : ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً ٣٩ « وقال تعالى » : قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذاً لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً ☆ سبحانه وتعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً ٤٢ ، ٤٣ « وقال تعالى » : قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويلاً ☆ اُولئك الّذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة أيّهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان محذوراً ٥٦ ، ٥٧

الكهف : فقالوا ربّنا ربّ السموات و الأرض لن ندعوا من دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شططاً ☆ هؤلاء قومنا اتّخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن فمن أظلم ممّن افترى على الله كذباً ١٤، ١٥ « وقال الله تعالى» : لكنّا هو الله ربّي ولا اُشرك

بربّي أحداً ٣٨ «وقال تعالى» : ويقول ياليتني لم أُشرك بربّي أحداً ٤٢ «وقال تعالى» : أفحسب(١) الّذين كفروا أن يتّخذوا عبادي من دوني أولياء ١٠٢ «وقال تعالى» : قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربّه (٢) فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربّه أحداً ١١٠

مريم : واتّخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّاً ☆ كلاّ سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدّاً ٨١، ٨٢

الانبياء : وله من في السموات والأرض ومن عنده لايستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ☆ يسبّحون الّليل والنهار لايفترون ☆ أم اتّخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون ☆(٣) لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون ☆ لايسئل عمّا يفعل وهم يسئلون ☆ أم اتّخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لايعلمون الحقّ فهم معرضون ☆ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلّا نوحي إليه أنّه لا إله إلّا أنا فاعبدون ١٩ـ٢٥ «وقال تعالى» : وإذا رآك الّذين كفروا إن يتّخذونك إلّا هزواً أهذا الّذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون ٣٦ «وقال تعالى» : قل من يكلؤكم بالّليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربّهم معرضون ☆ أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لايستطيعون نصر أنفسهم ولاهم منّا يصحبون(٤) ٤٢ ـ٤٣ «وقال تعالى» : إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم أنتم لها واردون ☆ لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكلٌّ فيها خالدون ☆ لهم فيها زفير وهم فيها لايسمعون ☆ إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أُولئك عنها مبعدون ٩٨ـ١٠١ «وقال تعالى» : قل إنّما يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون ١٠٨

---

(١) مفعول الثانى « لحسب » مقدر أى نافعهم أولا اعتدّ بهم ، أوسد « أن يتخذوا » مسد المفعولين . منه رحمه الله .

(٢) أى يأمل حسن لقائه يخاف سوء لقائه . منه رحمه الله .

(٣) قوله : هم ينشرون أى الموتى ، وهم وإن لم يقرّوا بذلك لكن يلزم ذلك من ادعائهم كونها آلهة . منه رحمه الله .

(٤) أى من عذابه ، وقوله : لايستطيعون استينافى لابطال ما اعتقدوه . ولاهم منا يصحبون أى لايجارون من عذابنا ولايصحبهم منا نصر . منه رحمه الله .

الحج : حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق ٣١ « وقال » : ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير ٧١

المؤمنون : ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ☆ عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون ٩١- ٩٢ « وقال عز وجل » : فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ☆ ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون ١١٦، ١١٧

الفرقان : واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ٣

الشعراء : فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين ٢١٣

النمل : الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ٢٦ « وقال تعالى » : قل الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون ☆ أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ءإله مع الله بل هم قوم يعدلون ☆ (١) أمن جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي (٢) وجعل بين البحرين حاجزاً ءإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون ☆ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكرون ☆ أمن يهديكم (٣) في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته ءإله مع الله تعالى الله عما يشركون ☆ أمن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض ءإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ٥٩ - ٦٤

القصص : ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ☆ قال الذين

---

(١) أى يعدلون عن الحق . منه رحمه الله .

(٢) أى جبالا ثابتة . والبحران : العذب والمالح وبحرا فارس والروم . منه رحمه الله .

(٣) أى بالنجوم وعلامات الارض . بين يدى رحمته أى المطر من السماء والارض أى باسبابها . منه رحمه الله .

حقّ عليهم القول (١) ربّنا هؤلاء الّذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرّأنا إليك ما كانوا إيّانا يعبدون ✫ (٢) وقيل ادعوا شركائكم فدعوهم فلم يستحيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنّهم كانوا يهتدون ٦٢، ٦٤ « وقال تعالى » : ولاتكونن من المشركين ✫ ولاتدع مع الله إلهاً آخر لاإله إلّا هو كلّ شيء هالك إلّا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ٨٧، ٨٨

العنكبوت : وإن جاهداك لتشرك بي ماليس لك به علم فلاتطعهما إليّ مرجعكم فأنبّئكم بماكنتم تعملون ٨ « وقال عزّ وجلّ » : مثل الّذين اتّخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتّخذت بيتاً وإنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ✫ إنّ الله يعلم مايدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم ✫ وتلك الأمثال نضربها للناس ومايعقلها إلّا العالمون ٤١ - ٤٣

الروم : ولاتكونوا من المشركين ✫ من الّذين فرّقوا دينهم (٣) وكانوا شيعاً كلّ حزب بمالديهم فرحون ✫ وإذا مسّ الناس ضرّ دعوا ربّهم منيبين إليه ثمّ إذا أذاقهم منه رحمةً إذا فريق منهم بربّهم يشركون ✫ ليكفروا بما آتيناهم فتمتّعوا فسوف تعلمون ✫ أم أنزلنا عليهم سلطاناً فهو يتكلّم بما كانوا به يشركون ٣١ - ٣٥ « وقال تعالى » : الله الّذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عمّا يشركون ٤٠

لقمان : يابنيّ لاتشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم ١٣ « وقال » : وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما ١٥

سبا : قل ادعوا الّذين زعمتم من دون الله لايملكون مثقال ذرّة في السموات ولا

---

(١) أى حق عليهم الوعيد بالعذاب من الجن والشياطين والذين أغووا الخلق من الانس. ربنا هؤلاء الذين أغوينا يعنون اتباعهم. ما كانوا إيانا يعبدون أى لم يكونوا يعبدوننا، بل كانوا يعبدون الشياطين الذين زينوا عبادتنا، أو لم يعبدونا باستحقاق. منه رحمه الله.

(٢) أى بحيلة لدفع العذاب أو إلى الحق، وقيل: «لو» للتمنى أى تمنوا أنهم كانوا مهتدين. منه رحمه الله.

(٣) أى الشياطين حيث أطاعوهم، وقيل: كانوا يتمثلون ويتخيلون أنهم الملائكة فيعبدونهم. منه رحمه الله.

في الأرض ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير ٢٢ «وقال تعالى» : قل أروني الّذين ألحقتم به شركاء كلّا بل هو الله العزيز الحكيم ٢٧ «وقال سبحانه» : ويوم يحشرهم جميعاً ثمّ يقول للملائكة أهؤلاء إيّاكم كانوا يعبدون ☆ قالوا سبحانك أنت وليّنا من دونهم بل كانوا يعبدون الجنّ أكثرهم بهم مؤمنون ٤٠ ـ ٤١

فاطر : يا أيّها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلّا هو فأنّى تؤفكون ٣ «وقال سبحانه» : وما يستوي البحران هذا عذب فرات (١) سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كلّ تأكلون لحماً طريّاً و تستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون ☆ يولج اللّيل في النهار ويولج النهار في اللّيل وسخّر الشمس و القمر كلّ يجري لأجل مسمّى (٢) ذلكم الله ربّكم له الملك والّذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ☆ إن تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم (٣) ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبّئك مثل خبير ١٢ ـ ١٤ «وقال تعالى» : قل أرأيتم شركائكم الّذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتاباً فهم على بيّنت منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلّا غروراً ٤٠

يس : واتّخذوا من دون الله آلهة لعلّهم ينصرون ☆ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون ٧٤، ٧٥

والصافات : و الصافات صفّاً ☆ فالزاجرات زجراً ☆ فالتاليات ذكراً ☆ (٤)

---

(١) قيل : الفرات هو الذى ينكسر به العطش ، والسائغ : الذى يسهل انحداره ، و الاجاج : الذى يحرق بملوحته . والمراد بالحلية اللئالى . مواخر أى تشق الماء بجريها . منه رحمه الله .

(٢) الاجل المسمى مدة دوره أى منتهاه ، أو يوم القيامة . القطمير لفافة النواة . منه رحمه الله .

(٣) أى على فرض المحال ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم على الانفاع ، أو لتبريهم منكم مما تدعون لهم . منه رحمه الله .

(٤) اقسم بالملائكة الصافين فى مقام العبودية ، الزاجرين لاجرام العلوية والسفلية بالتدبير المأمور فيها ، أو الناس عن المعاصى والشياطين عن التعرض لهم ، التالين آيات الله تعالى و أسراره على أنبيائه وأصفيائه . أو بطوائف العلماء الصافين فى العبادات ، الزاجرين عن الكفر والمعاصى ، التالين آيات الله وشرائعه . او بنفوس الغزات الصافين فى الجهاد ، الزاجرين الخيل او العدو ، و التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مجاهدة الاعداء . منه قدس سره .

إنّ إلهكم لواحد ☆ ربّ السموات و الأرض وما بينهما و ربّ المشارق ١ ـ ٥

ص : و ما من إله إلّا الله الواحد القهّار ☆ ربّ السموات والأرض و ما بينهما العزيز الغفّار ٦٥، ٦٦

الزمر : ذلكم الله ربّكم له الملك لا إله إلّا هو فأنّى تصرفون ٦ «وقال تعالى» : وإذا مسّ الإنسان ضرّ دعا ربّه منيباً إليه ثمّ إذا خوّله نعمةً منه نسي ما كان يدعوا إليه من قبل وجعل لله أنداداً ليضلّ عن سبيله قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النار ٨ «و قال تعالى» : قل الله أعبد مخلصاً له ديني ☆ فاعبدوا ما شئتم من دونه ١٤، ١٥ «وقال سبحانه» : ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ٢٩ «وقال تعالى» : قل أفغير الله تأمرونّي أعبد أيّها الجاهلون ☆ و لقد اُوحي إليك و إلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك و لتكوننّ من الخاسرين ☆ بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ٦٤ ـ ٦٦

المؤمن : ذلكم بأنّه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا ١٢ «وقال» : والله يقضي بالحقّ والّذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إنّ الله هو السميع البصير ٢٠ «وقال تعالى» : ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجوة وتدعونني إلى النار ☆ تدعونني لأكفر بالله واُشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفّار ٤١، ٤٢ «وقال تعالى» : ذلكم الله ربّكم خالق كلّ شيء لا إله إلّا هو فأنّى تؤفكون ٦٢ «إلى قوله تعالى» : هو الحيّ لا إله إلّا هو فادعوه مخلصين له الدين ٦٥ «إلى قوله تعالى» : فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين ٨٤

السجدة : قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه و استغفروه و ويل للمشركين ٦ «إلى قوله تعالى» : قل أئنّكم لتكفرون بالّذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك ربّ العالمين ٩ «وقال تعالى» : إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألّا تعبدوا إلّا الله ١٤ «وقال تعالى» : ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذنّاك ما منّا من شهيد ☆ وضلّ عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنّوا ما لهم من محيص ٤٧، ٤٨ «وقال تعالى» : ومن آياته اللّيل والنهار والشمس والقمر لا

تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون ✡ فإن استكبروا فالّذين عند ربّك يسبّحون له باللّيل والنهار وهم لا يسئمون ٣٧، ٣٨

حمعسق : أم اتّخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليّ وهو يحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير ٩ «وقال تعالى» : كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ١٣

الزخرف : وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنّني براءٌ ممّا تعبدون ✡ إلّا الّذي فطرني فإنّه سيهدين ٢٦، ٢٧ «وقال تعالى» : وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ٤٥ «وقال تعالى» : ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون ✡ وقالوا ءَآلهتنا خير أم هو ماضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون ٥٧، ٥٨

الجاثية : ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً ولا ما اتّخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم ١٠

محمد : فاعلم أنّه لا إله إلّا الله ١٩

ق : الّذي جعل مع الله إلهاً آخر فألقياه في العذاب الشديد ٢٦

الذاريات : ولا تجعلوا مع الله إلهاً آخر إنّي لكم منه نذير مبين ٥١

الطور : أم لهم إله غير الله سبحان الله عمّا يشركون ٤٣

الممتحنة : قد كانت لكم اُسوة حسنة في إبراهيم والّذين معه إذ قالوا لقومهم إنّا برآؤ منكم وممّا تعبدون من دون الله ٤

الجن : قل إنّما أدعوا ربّي ولا اُشرك به أحداً ٢٠

المزمل : ربّ المشرق والمغرب لا إله إلّا هو فاتّخذه وكيلاً ٩

التوحيد : قل هو الله أحد ✡ الله الصمد ✡ لم يلد ولم يولد ✡ ولم يكن له كفواً أحد .

١ ـ **يد ، ل** : الطالقانيّ ، عن محمّد بن سعيد بن يحيى ، عن إبراهيم بن الهيثم البلديّ ، عن أبيه ، عن المعافى بن عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدام بن شريح بن هاني ، عن أبيه قال : **إنّ أعرابيّاً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أتقول : إنّ الله واحد ؟ قال : فحمل الناس عليه وقالوا : يا أعرابيّ أما ترى ما فيه أمير المؤمنين**

من تقسّم القلب ؟[١] فقال أمير المؤمنين عليه السلام : دعوه فإنّ الّذي يريده الأعرابيّ هو الّذي نريده من القوم ؛ ثمّ قال : يا أعرابيّ إنّ القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام ، فوجهان منها لايجوزان على الله عزّ وجلّ ، ووجهان يثبتان فيه ، فأمّا اللّذان لايجوزان عليه فقول القائل : واحد يقصد به باب الأعداد فهذا مالايجوز ، لأنّ ما لاثاني له لايدخل في باب الأعداد أما ترى أنّه كفر من قال إنّه ثالث ثلاثة ؛ وقول القائل : هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا مالايجوز لأنّه تشبيه وجلّ ربّنا وتعالى عن ذلك . و أمّا الوجهان اللّذان يثبتان فيه فقول القائل : هو واحد ليس له في الأشياء شبه كذلك ربّنا ؛ وقول القائل : إنّه عزّ وجلّ أحديّ المعنى يعني به أنّه لاينقسم في وجود خارج ولا عقل ولا وهم كذلك ربّنا عزّ وجلّ هذا اشارة الى نفي التركيب

مع : عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب بن نصر بن عبدالوهّاب بن عطاء بن واصل السنجريّ ، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن حمزة الشعرانيّ العمّاريّ ـ من ولد عمّار بن ياسر ـ عن أبي محمّد عبيدالله بن يحيى بن عبدالباقي الآذني ، عن أبي المقدام بن شريح ابن هاني ، عن أبيه مثله .

بيان : التقسّم : التفرّق ، والمعنى الأوّل المنفيّ هو الوحدة العدديّة بمعنى أن يكون له ثان من نوعه ، والثاني أن يكون المراد به صنفاً من نوع ، فإنّ النوع يطلق في اللّغة على الصنف ، وكذا الجنس على النوع ، فإذا قيل لروميّ مثلاً : هذا واحد من الناس بهذا المعنى يكون المعنى أنّ صنف هذا صنف من أصناف الناس ، أو هذا من صنف من أصنافهم ، ويحتمل أن يكون المراد بالأوّل الّذي له ثان في الإلهيّة ، وبالثاني الواحد من نوع داخل تحت جنس فالمراد أنّه يريد به أي بالناس أنّه نوع لهذا الشخص ، ويكون ذكر الجنس لبيان أنّ النوع يستلزم الجنس غالباً فيلزم التركيب من الأجزاء العقليّة . والمعنيان المثبتان : الأوّل منهما إشارة إلى نفي الشريك ، والثاني منهما إلى نفي التركيب . وقوله : في وجود أي في الخارج .

---

(١) تقسم الشيء : فرقه . تقسمته الهموم أى وزعت خواطره .

٢ - **يد ، مع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن أبي هاشم الجعفريّ[١] قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد ؟ قال : المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانيّة .

سن : أبي ، عن داود بن القاسم مثله .

٣ - **ج** : عن أبي هاشم الجعفريّ ، قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : قل هو الله أحد ما معنى الأحد ؟ قال : المجمع عليه بالوحدانيّة أما سمعته يقول : ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخّر الشمس و القمر ليقولنّ الله ؛ بعد ذلك له شريك و صاحبة ؟ .

بيان : قوله عليه السلام : بعد ذلك استفهام على الإنكار أي كيف يكون له شريك و صاحبة بعد إجماع القول على خلافه ؟ .

٤ - **يد** : ابن عصام والدقّاق معاً ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن جميعاً ، عن سهل ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد ؟ قال : الّذي اجتماع الألسن عليه بالتوحيد كما قال الله عزّ وجلّ : ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله .[٢]

---

[١] هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رحمه الله ، كان جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام ، وثقه النجاشي ، وقد شاهد جماعة من الائمة ، منهم الرضا ، والجواد ، والهادى والعسكرى ، وصاحب الامر عليهم السلام ، وروى عنهم ، وله أخبار ومسائل ، وله شعر جيد فيهم ، و كان مقدما عند السلطان ، وله كتاب روى عنه أحمد بن أبي عبدالله . وعده ابن طاووس «على ماحكى» فى ربيع الشيعة من سفراء الصاحب عليه السلام والابواب المعروفين الذين لا تختلف الاثناعشرية فيهم .

[٢] الظاهر من مضامين الاحاديث الثلاثة أنها متحدة ، وأن أباهاشم الجعفرى سئل مرة واحدة عن موضوع واحد ، والاختلاف الذى يترائى فيها جاء من قبل الرواة بعد النقل بالمعنى و نقلها بالتفصيل والاجمال . كما أن الظاهر من الحديث الثانى الذى نقل فيها ألفاظ السائل بتمامها أن المسئول عنه هو معنى الاحد الواقع فى سورة الاخلاص - بل هو صريح فى ذلك - لا المعنى الواحد كما فى الحديث الاول والثالث المنقولين بالمعنى ؟ وحاصل السؤال استفهام معنى الاحد ، و كانه أراد فهم الفرق بينه و بين معنى الواحد ، فأجابه عليه السلام بأن الاحد هو الذى لا يرى ذوى الالسن والعقول له شريك فى وحدته ، واجتمعوا باتصافه بالوحدانية دون غيره ، ثم استشهد عليه السلام لكونه تعالى كذلك بالاية وأن طوائف الناس بأجمعها مذعنة باتصافه بأنه خالق السماوات والارض وأنه إلههما دون غيره . والحاصل كل مايراه الناس بطوائفه وأصنافه أنه واحد فى ذاته أو فى صفاته ولم يروا فى ذلك له شبيه و نظير فهو المسمى بالاحد ، بخلاف الواحد فانه يحتمله وغيره والاول يسمى بالفارسية «يكتا» والثاني «يك» والاول لايقع فى مراتب الاعداد بخلاف الثانى .

بيان : يحتمل تلك الأخبار وجوهاً :

الأوّل : أن يكون عليه السلام أحال معنى الواحد على ما هو المعروف بين الناس وأعرض عنه ، واستدلّ عليه بما جبل عليه جميع العقول من الإذعان بتوحيده .

الثاني : أن يكون المراد به أنّ معنى الواحد هو الّذي أقرّ به كلّ ذي عقل إذا صرف عنه الأغراض النفسانيّة .

الثالث : أن يكون هذا اللّفظ بحسب الشرع موضوعاً لهذا المعنى مأخوذاً فيه إجماع الألسن .(١)

ثمّ الظاهر أن يكون الآية احتجاجاً على مشركي قريش حيث كانوا يقرّون بأنّ الخالق لجميع المخلوقات هو الله تعالى ، ومع ذلك كانوا يعبدون الأصنام ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله ؛ ويحتمل أن يكون المراد أنّ غرائز الخلق كلّها مجبولة على الإذعان بتوحيده فإذا رجعوا إلى أنفسهم وتركوا العصبيّة والعناد يرون أنفسهم مذعنة بذلك ، وينبّه على ذلك أنّهم عند اضطرارهم في المهالك والمخاوف لا يلجؤون إلّا إليه كما نبّه تعالى عليه في مواضع من القرآن المجيد ؛ والأوّل أظهر فإنّ للتوحيد ثلاثة معان : الأول توحيد واجب الوجود ، والثاني توحيد صانع العالم و مدبّر النظام ، و الثالث توحيد الإله وهو المستحقّ للعبادة ، وكان مشركوا القريش مخالفين في المعنى الثالث .

٥ - ج : عن هشام بن الحكم أنّه سأل الزنديقُ الصادقَ عليه السلام عن قول من زعم أنّ الله لم يزل معه طينة موذية فلم يستطع التفصّي(٢) منها إلّا بامتزاجه بها و دخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الأشياء . قال : سبحان الله وتعالى ما أعجز إلهاً يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصّي من الطينة ! إن كانت الطينة حيّة أزليّة فكانا إلهين قديمين فامتزجا

---

(١) اما المعنيان الاولان فهما بحسب الدقة واحد وهو الذى جبل عليه العقول ولا تأثير للشهرة العرفية فى هذه المعانى ؛ واما الثالث فاحتمال فاسد من اصله لا يحمل عليه الاخبار اذ لا معنى لدعوة القرآن الى الحقيقة الشرعية من غير بيان ولا إشارة إلغازاً وتعمية . ط

(٢) التفصى : التخلص .

و دبّرا العالم من أنفسهما ، فإن كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت والفناء ، وإن كانت الطينة ميتة فلابقاء للميّت مع الأزليّ القديم والميّت لايجيىء منه حيّ.[1] هذه مقالة الديصانيّة أشدّ الزنادقة قولاً و أهملهم مثلاً ، نظروا في كتب قد صنّفتها أوائلهم ، وحبروها[2] لهم بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت ، ولاحجّة توجب إثبات ماادّعوا ، كلّ ذلك خلافاً على الله وعلى رسله ؛ وتكذيباً بماجاؤوابه عن الله .

فأمّا من زعم أنّ الأبدان ظلمة و الأرواح نور وأنّ النور لايعمل الشرّ والظلمة لا تعمل الخير فلايجب عليهم أن يلوموا أحداً على معصية ، ولاركوب حرمة ، ولاإتيان فاحشة ، وأنّ ذلك على الظلمة غير مستنكر لأنّ ذلك فعلها ، ولاله أن يدعو ربّاً ، ولا يتضرّع إليه ، لأنّ النور ربّ ، والربّ لايتضرّع إلى نفسه ، ولايستعيذ بغيره ، ولا لأحد من أهل هذه المقالة أن يقول : أحسنت و أسأت ، لأنّ الإساءة من فعل الظلمة و ذلك فعلها ، و الإحسان من النور ، ولا يقول النور لنفسه : أحسنت يا محسن ، و ليس هناك ثالث ، فكانت الظلمة على قياس قولهم أحكم فعلاً وأتقن تدبيراً وأعزّ أركاناً من النور لأنّ الأبدان محكمة فمن صوّر هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة ، وكلّ شيء يرى ظاهراً من الظهر والأشجار والثمار والطير والدوابّ يجب أن يكون إلهاً ثمّ حبست النور في حبسها والدولة لها ، وما ادّعوا بأنّ العاقبة سوف تكون للنور فدعوى ، وينبغي على قياس قولهم أن لايكون للنور فعل لأنّه أسير ، وليس له سلطان فلافعل له ولا تدبير ، وإن كان له مع الظلمة تدبير فماهو بأسير بل هو مطلق عزيز فإن لم يكن كذلك وكان أسير الظلمة فإنّه يظهر في هذا العالم إحسان و خير مع فساد و شرّ ، فهذا يدلّ على أنّ الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشرّ وتفعله ، فإن قالوا : محال ذلك فلانور يثبت ولاظلمة ، وبطلت دعواهم ويرجع الأمر إلى أنّ الله واحد وماسواه باطل فهذه مقالة «ماني» الزنديق وأصحابه .

و أمّا من قال : النور و الظلمة بينهما حكم فلابدّ من أن يكون أكبر الثلاثة

---

(١) وفي نسخة : والميت لا يجيى منه حي .

(٢) اى زينوها وحسنوها بألفاظ أباطيل مموهة

الحكم ، لأنّه لا يحتاج إلى الحاكم إلّا مغلوب ، أوجاهل ، أومظلوم ، و هذه مقالة المدقونيّة (١) والحكاية عنهم تطول .

قال : فما قصّة ماني ؟ قال : متفحّص أخذ بعض المجوسيّة فشابها ببعض النصرانيّة ، (٢) فأخطأ الملّتين ولم يصب مذهباً واحداً منهما ، وزعم أنّ العالم دبّر من إلهين : نور وظلمة ، وأنّ النور في حصار من الظلمة على ماحكينا منه فكذّبته النصارى وقبلته المجوس . الخبر . (٣)

توضيح و تحقيق : اعلم أنّه عليه السلام أشار في هذا الخبر إلى إبطال مذاهب ثلاث فرق من الثنويّة ولنحقّق أصل مذاهبهم ليتّضح ما أفاده عليه السلام في الردّ عليهم .

الاول : مذهب الديصانيّة وهم أصحاب ديصان ، وهم أثبتوا أصلين : نوراً و ظلاماً ، فالنور يفعل الخير قصداً واختياراً ، والظلام يفعل الشرّ طبعاً و اضطراراً ، فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور ، وما كان من شرّ وضرّ ونتن وقبح فمن الظلام ؛ وزعموا أنّ النور حيّ عالم قادر حسّاس درّاك ، ومنه تكون الحركة والحياة ؛ و الظلام ميّت جاهل عاجز جماد موات ، لافعل لها ولاتمييز ؛ و زعموا أنّ الشرّ يقع منه طباعاً ؛ وزعموا أنّ النور جنس واحد ، و كذلك الظلام جنس واحد ، وأنّ إدراك النور إدراك متّفق ، وأنّ سمعه وبصره هو حواسّه ، وإنّما قيل : سميع بصير لاختلاف التركيب لا لأنّهما في نفسهما شيئان مختلفان .

وزعموا أنّ اللّون هو الطعم وهو الرائحة وهو المجسّة (٤) وأنّما وجده لوناً لأنّ الظلمة خالطته ضرباً من المخالطة ، و وجده طعماً لأنّها خالطته بخلاف ذلك الضرب ، و كذلك يقول في لون الظلمة وطعمها و رائحتها و مجسّتها ؛ و زعموا أنّ النور بياض كلّه ، وأنّ الظلمة سواد كلّها ؛ وزعموا أنّ النور لم يزل يلقي الظلمة بأسفل صفيحة منه ، وأنّ الظلمة لم تزل تلقاه بأعلى صفيحة منها .

---

(١) وفي نسخة : وهذه مقالة المرقوبية .

(٢) اى زادها ببعض النصرانية .

(٣) قال الفيروزآبادى : مجوس كصبور رجل صغير الاذنين وضع ديناً ودعا إليه ؛ معرب «ميج كوش» .

(٤) المجسّ والمجسّة : موضع اللمس .

واختلفوا في المزاج والخلاص فزعم بعضهم أنّ النور دخل الظلمة ، والظلمة تلقاه بخشونة وغلظ فتأذّى بها ، وأحبّ أن يرقّقها ويليّنها ثمّ يتخلّص منها ، وليس ذلك لاختلاف جسمها ، ولكن كما أنّ المنشار جنسه حديد وصفيحته ليّنة وأسنانه خشنة فاللّين في النور والخشونة في الظلمة وهما جنس واحد ، فيلطف النور بلينه حتّى يدخل فيما بين تلك الفرج فما أمكنه إلّا بتلك الخشونة ، فلايتصوّر الوصول إلى كمال ووجود إلّا بلين وخشونة .

وقال بعضهم : بل الظلام لمّا احتال حتّى تشبّث بالنور من أسفل صفيحته ودرجه فاجتهد النور حتّى يتخلّص منه ويدفعها عن نفسه اعتمد عليه فلجج فيه و ذلك بمنزلة الإنسان الّذي يريد الخروج من وحل وقع فيه فيعتمد على رجله ليخرج فيزداد لجوجاً فيه ، فاحتاج النور إلى زمان ليعالج التخلّص منه والتفرّد بعالمه .

وقال بعضهم : إنّ النور إنّما دخل الظلام اختياراً ليصلحها ويستخرج منه أجزاء صالحة لعالمه ، فلمّا دخل تشبّث به زماناً فصار يفعل الجور والقبيح اضطراراً لا اختياراً ، ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل منه إلّا الخير المحض و الحسن البحت ،[1] و فرق بين الفعل الضروريّ وبين الفعل الاختياريّ .

الثاني : مذهب المانويّة أصحاب ماني الحكيم الّذي ظهر في زمان سابور بن أردشير ، و ذلك بعد عيسى عليه السلام أخذ ديناً بين المجوسيّة و النصرانيّة ، وكان يقول بنبوّة المسيح عليه السلام ، ولايقول بنبوّة موسى عليه السلام . حكى محمّد بن هارون المعروف بأبي عيسى الورّاق أنّ الحكيم ماني زعم أنّ العالم مصنوع مركّب من أصلين قديمين : أحدهما نور والآخر ظلمة ، وأنّهما أزليّان لم يزالا ولن يزالا ، و أنكر وجود شيء لامن الأصل قديماً ، وزعم أنّهما لم يزالا قويّين حسّاسين ، سميعين بصيرين ، وهما مع ذلك في النفس والصورة والفعل والتدبير متضادّان ، والخير والشرّ متحاذيان تحاذي الشخص والظلّ ؛ والنور جوهره حسن فاضل كريم صاف نقيّ طيّب الريح حسن المنظر ، ونفسه خيّرة كريمة حليمة نافعة عالمة ، وفعله الخير والصلاح والنفع والسرور والترتيب

---

[1] البحت : الصرف الخالص .

والنظام والاتّفاق ، وجهته فوق ، وأكثرهم على أنّه مرتفع من ناحية الشمال .

وزعم بعضهم أنّه بجنب الظلمة وأجناسه خمسة : أربعة منها أبدان ، والخامسة روحها : فالأبدان النار والريح والنور والماء ، و روحها النسيم ، وهي تتحرّك في هذه الأبدان ، وصفاته حسنة خيّرة طاهرة زكيّة .

وقال بعضهم : كون النور لم يزل على مثال هذا العالم له أرض وجوّ ، وأرض النور لم تزل لطيفة على غير صورة هذه الأرض بل على صورة جرم الشمس ، وشعاعها كشعاع الشمس ، ورائحتها طيّبة أطيب رائحة ، وألوانها ألوان قوس قزح .

وقال بعضهم : ولاشيء إلّا الجسم ، والأجسام على ثلاثة أنواع : أرض النور ، وهي خمسة . وهناك جسم آخر ألطف منه وهو الجوّ وهو نفس النور ، وجسم آخر ألطف منه وهو النسيم وهو روح النور . قال : ولم يزل يولّد ملائكة و آلهة أولياء ليس على سبيل المناكحة بل كما يتولّد الحكمة من الحكيم ، والنطق الطيّب من الناطق . وملك ذلك العالم هو روحه ، ويجمع عالمه الخير والحمد والنور .

و أمّا الظلمة فجوهرها قبيح ناقص لئيم كدر خبيث منتن الريح قبيح المنظر ، و نفسها شريرة لئيمة سفيهة ضارّة جاهلة ، و فعلها الشرّ و الفساد ، والضرر والغمّ و التشويش والاختلاف ، وجهتها تحت ، وأكثرهم على أنّها منحطّة من جانب الجنوب .

وزعم بعضهم : أنّها بجنب النور ، وأجناسها خمسة : أربعة منها أبدان والخامسة روحها ، فالأبدان هي الحريق والظلمة والسموم و الضباب ، و روحها الدخان ، وهو يتحرّك في هذه الأبدان ، وأمّا صفاتها فهي خبيثة شريرة نجسة دنسة .

وقال بعضهم : كون الظلمة لم يزل على مثال هذا العالم له أرض وجوّ ، فأرض الظلمة لم تزل كثيفة على غير صورة هذه الأرض بل هي أكثف وأصلب ، ورائحتها كريهة أنتن الروائح وألوانها السواد .

و قال بعضهم : ولاشيء إلّا الجسم ، والأجسام على ثلاثة أنواع : أرض الظلمة ، وجسم آخر أظلم منه وهو الدخان ، وجسم آخر أظلم منه وهو السموم ، وقال : ولم يزل تولّد الظلمة شياطين و عفاريت لا على سبيل المناكحة بل كما يتولّد الحشرات من

العفونات القذرة ، قال : و ملك ذلك العالم هوروحه ، ويجمع عالمه الشرّ والذميمة و الظلمة .

ثمّ اختلفت المانويّة في المزاج وسببه ، والخلاص وسببه ؛ قال بعضهم إنّ النور والظلام امتزجا بالخبط والاتّفاق لا بالقصد والاختيار ، وقال أكثرهم : إنّ سبب الامتزاج أنّ أبدان الظلمة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل فنظرت الروح فرأت الأبدان على ممازجة النور ، فأجابتها لإسراعها إلى الشرّ ، فلمّا رأى ذلك ملك النور وجّه إليها ملكاً من ملائكته في خمسة أجزاء من أجناسها الخمسة ، فاختلطت الخمسة النوريّة بالخمس الظلاميّة ؛ فخالط الدخان النسيم ، وإنّما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم ، والهلاك والآفات من الدخان ؛ وخالط الحريق النار ؛ والنور الظلمة ؛ والسموم الريح ؛ والضباب الماء . فما في العالم من منفعة وخير وبركة فمن أجناس النور ، وما فيه من مضرّة وشرّ وفساد فمن أجناس الظلمة ، فلمّا رأى ملك النور هذه الامتزاج أمر ملكاً من ملائكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة ليخلص أجناس النور من أجناس الظلمة ، وإنّما سارت الشمس والنجوم والقمر لاستصفاء أجزاء النور من أجزاء الظلمة . هذا ما ذكر الشهرستانيّ من تحقيق مذهبهم مع خرافات آخر نقلها عنهم .

وقال ابن أبي الحديد : قالت المانويّة : إنّ النور لا نهاية له من جهة فوق وأمّا من جهة تحت فله نهاية ؛ والظلمة لا نهاية لها من جهة أسفل و أمّا من جهة فوق فلها نهاية ؛ وكان النور و الظلمة هكذا قبل خلق العالم وبينهما فرجة ، و إنّ بعض أجزاء النور اقتحم تلك الفرجة لينظر إلى الظلمة فأشرقت الظلمة فأقبل عالم كثير من النور فجاءت الظلمة ليستخلص المأمورين من تلك الأجزاء ،(١) وطالت الحرب واختلط كثير من أجزاء النور بكثير من أجزاء الظلمة ، فاقتضى حكمة نور الأنوار وهو الباري سبحانه عندهم أن عمل الأرض من لحوم القتلى ، والجبال من عظامهم ، والبحار من صديدهم(٢) و دمائهم ، والسماء من جلودهم ، وخلق الشمس والقمر وسيّرهما لاستصفاء ما في العالم

---

(١) وفى نسخة : ليتخلص المأمورين من تلك الاجزاء .

(٢) الصديد : القيح المختلط بالدم .

من أجزاء النور المختلطة بأجزاء الظلمة ، وجعل حول العالم خندقاً خارج الفلك الأعلى يطرح فيه الظلام المستصفى ، فهو لا يزال يزيد ويتضاعف ويكثر في ذلك الخندق وهو ظلام صرف قد استصفى نوره .

و أمّا النور المستخلص فيلحق بعد الاستصفاء بعالم الأنوار فلا تزال الأفلاك متحرّكة والعالم مستمرّاً إلى أن يتمّ استصفاء النور الممتزج ، وحينئذ يبقى من النور الممتزج شيء منعقد باطل لا تقدر النيران على استصفائه ، فعند ذلك تسقط الأجسام العالية - وهي الأفلاك - على الأجسام السافلة - وهي الأرضون - وتفور نار تضطرم في تلك الأسافل وهي المسمّاة بجهنّم ، ويكون الاضطرام مقدار ألف وأربعمائة سنة . فتحلّل بتلك النار تلك الأجزاء المنعقدة من النور الممتزجة بأجزاء الظلمة الّتي عجز الشمس والقمر عن استصفائها فيرتفع إلى عالم الأنوار ويبطل حينئذ ، ويعود النور كلّه إلى حاله الأولى قبل الامتزاج و كذلك الظلمة .

الثالث : المرقوبيّة أثبتوا أصلين متضادّين : أحدهما النور ، والثاني الظلمة ، و أثبتوا أصلاً ثالثاً هو المعدّل الجامع و هو سبب المزاج ، فإنّ المتنافرين المتضادّين لا يمتزجان إلّا بجامع ، و قالوا : الجامع دون النور في الرتبة ، وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم .

و منهم من يقول : الامتزاج إنّما يحصل بين الظلمة و المعدّل إذ هو قريب منها فامتزج به ليتطيّب به ويلتذّ ملاذّه فبعث النور إلى العالم الممتزج روحاً مسيحيّة وهو روح الله وابنه تحنّناً على المعدّل السليم الواقع في شبكة الظلام الرجيم حتّى يخلّصه من حبائل الشياطين ، فمن اتّبعه فلم يلامس النساء ولم يقرب الزهومات أفلت ونجا ، و من خالفه خسر وهلك . قالوا : وإنّما أثبتنا المعدّل لأنّ النور الّذي هو الله تعالى لا تجوز عليه مخالطة الشيطان ، فإنّ الضدّين يتنافران طبعاً ، ويتمانعان ذاتاً ونفساً فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما ؛ فلا بدّ من معدّل تكون منزلته دون النور وفوق الظلام فيقع المزاج معه . كذا ذكره الشهرستانيّ .

وقال ابن أبي الحديد : قول المجوس هو أنّ الغرض من خلق العالم أن يتحصّن

الخالق جلّ اسمه من العدوّ (١) وأن يجعل العالم شبكة له ليوقع العدوّ فيه ، ويجعله في ربط ووثاق . والعدوّ عندهم هو الشيطان وبعضهم يعتقد قدمه وبعضهم حدوثه .

قال قوم منهم : إنّ الباري عزّ وجلّ استوحش ففكر فكرة رديّة فتولّد منها الشيطان . و قال آخرون : بل شكّ شكّاً رديّاً فتولّد الشيطان من شكّه . و قال آخرون : بل تولّد من عفونة رديّة قديمة .

وزعموا أنّ الشيطان حارب الباري سبحانه ؛ وكان في الظلمة لم يزل بعيداً عن سلطان الباري سبحانه فلم يزل يزحف حتّى رأى النور فوثب وثبة عظيمة فصار في سلطان الله تعالى في النور ، وأدخل معه البلايا والشرور فبنى الله سبحانه هذه الأفلاك والأرض و العناصر شبكة له ، وهو فيها محبوس لايمكنه الرجوع إلى سلطانه الأوّل والظلمة فهو أبداً يضطرب و يرمي الآفات على خلق الله سبحانه فمن أحياه الله رماه الشيطان بالموت ، ومن أصحّه رماه الشيطان بالسقم ، ومن سرّه رماه الشيطان بالحزن و الكآبة فلايزال كذلك . وكلّ يوم ينتقص سلطانه وقوّته لأنّ الله تعالى يحتال له كلّ يوم ويضعّفه إلى أن تذهب قوّته كلّها ، ويخمد و يصير جماداً جامداً هوائيّاً ، و يجمع الله تعالى أهل الأديان فيعذّبهم بقدر مايطهّرهم ويصفّيهم من طاعة الشيطان ، ويغسّلهم من الأدناس ثمّ يدخلهم الجنّة وهي لاأكل فيها ولاشرب ولاتمتّع ، ولكنّها موضع لذّة وسرور .

أقول : لمّا عرفت هذه المذاهب السخيفة المزخرفة الّتي يغني تقريرها عن التعرّض لإبطالها وتزييفها فلنرجع إلى توضيح الخبر .

فنقول : يظهر من كلامه عليه السلام أنّ الديصانيّة قالوا : بقدم الطينة أي الظلمة ، وبحدوث الامتزاج ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى مانسبه الشهرستانيّ إلى الزروانيّة حيث قال : زعم بعضهم أنّه كان لم يزل مع الله شيء رديّ إمّا فكرة رديّة ، و إمّا عفونة رديّة ، وذلك هو مصدر الشيطان ، وزعموا أنّ الدنيا كانت سليمة من الشرور و الآفات ، وكان أهلها في خير محض ونعيم خالص فلمّا حدث «أهرمن» حدثت الشرور والآفات والفتن ، (٢) وكان بمعزل من السماء فاحتال حتّى خرق السماء وصعد .

---

(١) وفي نسخة : أن ينحصر الخالق جل اسمه من العدو .

(٢) وفي نسخة : والافات والمحن .

ثمّ إنّه استدلّ عليه السلام على إبطال مذهبهم بوجهين : الأوّل أنّ قولكم : إنّه تعالى كان لم يزل متأذّياً من تلك الطينة ولم يستطع التفصّي منها يستلزم عجزه تعالى، والعجز نقص يحكم العقل ببراءة صانع مثل هذا النظام عنه ، و أيضاً يوجب الاحتياج إلى من يرفع و يدفع ذلك عنه ، وهو ينافي وجوب الوجود الّذي قام البرهان على اتّصاف الصانع تعالى به .

والثاني : أنّه لايخلو إمّا أن تكون تلك الطينة الأزليّة حيّة عالمة قادرة ، فيكون كلٌّ منهما إلهاً واجباً بالذات ، لما قد ثبت بالعقل والنقل أنّ الممكن لايكون قديماً فإذا حصل العالم من امتزاجهما فلايجوز على شيء من أجزاء العالم الموت والفناء إذ انتفاء المركّب إنّما يكون بانتفاء أحد أجزائه والجزآن هنا قديمان . ويحتمل أن يكون هذا إلزاماً عليهم حيث أثبتوا الظلمة و جعلوها ميتة جاهلة عاجزة جماداً لينسبوا إليها الموت والفناء ؛ زعماً منهم أنّ مثل هذه الاُمور لايصدر عن النور الحيّ العالم القادر ، وإمّا أن تكون ميتة أي عادمة للقدرة والعلم والإرادة ، وهذا محال إذ القدم يستلزم وجوب الوجود ، وهو يستلزم الاتّصاف بالعلم والقدرة وسائر الكمالات ، وإليه أشار عليه السلام بقوله فلابقاء للميّت مع الأزليّ القديم . ثمّ أبطل عليه السلام ذلك بوجه آخر ، و هو أنّهم ينسبون خلق الموذيات كالحيّات والعقارب و السباع إلى الظلمة ، ولو كانت ميتة لايجوز نسبة خلقها إليها إذ العقل يحكم بديهة أنّه يجب أن يكون الصانع أشرف من المصنوع من جميع الجهات و كيف يفيض الحياة و العلم و القدرة ممّن لم يكن له حظٌّ منها .

و أمّا المانويّة فيظهر من كلامه عليه السلام في تقرير مذهبهم غير ما مرَّ من نقل الناقلين لمذهبهم ولاعبرة بنقلهم ، فإنّهم كثيراً ما ينسبون أشياء إلى جماعة من الشيعة وغيرهم ممّا قد نعلم خلافها ، مع أنّه يحتمل أن يكون كلامهم مرموزاً ، وعلم عليه السلام أنّ مرادهم بالنور الروح ، و بالظلمة الجسد ؛ والنور هو الربّ تعالى . ويؤيّده أنّه كان الملعون نصرانيّاً و مذهب النصارى في المسيح عليه السلام قريب من ذلك ، و يحتمل أن يكون ما ذكره عليه السلام مذهباً لجماعة من قدمائهم ، ثمّ غيّروه إلى ما نقل عنهم ؛ وكون النور أسيراً

للظلمة يحتمل أن يكون كناية عن عدم استقلاله في التدبير و معارضة أهرمن له في كثير ممّا يريده. وقد استدلّ عليه السلام على بطلان مذهبهم بوجوه:

الأوّل: أن لا يكون الناس قادرين على ترك الشرور والمساوي و المعاصي لأنّها من فعل الجسد الّذي هو الظلمة، ولا يتأتّى منه الخير، ولا يستحقّ أحد الملامة على الشرّ، لكونه مجبوراً عليه، وقد نراهم يلومون الناس على الشرور و المساوي، فهذا دليل على بطلان مذهبهم.

الثاني: أنّهم يستحسنون التضرّع إلى الربّ تعالى و عبادته والاستعانة به، و أمثال تلك الأعمال فعل الروح الّذي هو الربّ بزعمهم فكيف يعبد نفسه و يستعين بنفسه و يتضرّع إليها؟ و إن قالوا: إنّه يتضرّع إلى الظلمة فكيف يليق بالربّ أن يستعيذ بغيره؟.

الثالث: أنّه يلزم أن لا يجوز أن يقول أحد لأحد: أحسنت و لا أسأت، و هذا باطل اتّفاقاً وبديهةً؛ وأمّا بيان الملازمة فلأنّ الحاكم بذلك إمّا النور أو الظلمة، إذ المفروض أنّه لا شيء غيرهما. و كلاهما باطلان: أمّا الأوّل فلأنّ الظاهر من هذا الكلام المغايرة بين المادح والممدوح و المفروض اتّحادهما، ويحتمل أن يكون هذا منبّهاً على ما يحكم به العقل بديهة من المغايرة بين الأشخاص، مع أنّهم يقولون: بأنّ أرواح جميع الخلق شخص واحد هو النور و هو الربّ تعالى، وهذا قريب من الوحدة الّتي قالت به الصوفيّة. وأمّا الثاني فلأنّ الظلمة فعلها الإساءة وتعدّها حسنة، فكيف تحكم بقبحها؟.

ويمكن تقرير الملازمة بوجه آخر بأن يقال: ظاهر أنّ التحسين والتشنيع من فعل النور، ولا يتصوّر منه شيء منهما لأنّ المخاطب في «أسأت» هو الظلمة وهو مجبور على فعل القبيح بزعمهم فلا يستحقّ اللّوم، و هو المراد بقوله: وذلك فعلها، والمخاطب في «أحسنت» هو النور لأنّ الحسن فعله فيتّحد المادح والممدوح.

الرابع: أنّهم يحكمون بأنّ النور هو الربّ تعالى، ويجب على هذا أن يكون أقوى و أحكم وأتقن من الظلمة الّتي هي مخلوقة، و يلزمهم بمقتضى أقوالهم الفاسدة

عكس ذلك لأنّ الأبدان عندهم من فعل الظلمة ، ولانحكم بقدرة الربّ وعلمه وحكمته إلّا بما نشاهد من تلك الأبدان المختلفة ، و الأشجار و الثمار ، والطيور والدوابّ ، ولا نشاهد ممّا يقولون من الأرواح شيئاً ؛ فيلزمهم على قياس ذلك أن تكون الظلمة إلهاً قادراً حكيماً عليماً . فقوله عليه السلام : من صوّر مبتداء ، و قوله : يجب أن يكون إلهاً خبره . و قوله : كلّ شيء معطوف على قوله : هذا الخلق .

الخامس : قولهم : بأنّ النور في حبس الظلمة ينافي القول بربوبيّته لانّ كونه محبوساً يستلزم عجزه و نقصه ، وكلّ منهما ينافي الربوبيّة كمامرّ ، وماادّعوا من أنّه في القيامة يغلب النور عليها فمع أنّه لاينفع في دفع الفساد فهودعوى من غير حجّة . وأيضاً يلزمهم أن لايكون للنور فعل لأنّه أسير . وإن قالوا : بأنّ له أيضاً فعلاً من الخلق و التدبير فليس بأسير لأنّ العقل يحكم بأنّ الخالق المدبّر لابدّ من أن يكون عزيزاً منيعاً قادراً قاهراً على كلّ من سواه فلمّا ثبت على قياس قولهم أنّه أسير فيلزمهم بما قرّرنا أن يكون ما في العالم من الإحسان والخير أيضاً من فعل الظلمة ، فإن حكموا باستحالة ذلك أي كون الخير من الظلمة فقدبطل أصل كلامهم ، وهوالحكم بتوزيع الخلق ، وثبت ما قلناه : من أنّ الربّ تعالى واحد لا يشاركه ولا يضادّه في ملكه أحد .

و أمّا مذهب المرقوبيّة فقدبيّن عليه السلام بطلانه بأنّ القول بالحكم ينافي القول بربوبيّة النور ، لأنّ الحكم يكون قاهراً والنورمقهوراً ، وبديهة العقل حاكمة ببطلان كون الربّ مقهوراً . وأيضاً يلزم أن يكون الحكم أعلم بالحكمة من النور الّذي حكمتم أنّه ربّ ، والضرورة قاضية بأنّ الربّ الخالق لمثل هذا الخلق المدبّر لهذا النظام لايكون جاهلاً . هذا جملة القول في هذا الخبر على ماناله فهمي القاصر ، وبسط القول فيه يحتاج إلى كتاب مفرد معمول لذلك . والله الموفّق لكلّ خير .

٦ - فس : ثمّ ردّ على الثنويّة الّذين قالوا بإلهين فقال تعالى : ما اتّخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كلّ إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض . قال : لو كان إلهين كما زعمتم لكانا يخلقان ، فيخلق هذا ولايخلق هذا ، ويريد هذا ولا يريد هذا ، ولطلب كلّ واحد منهما الغلبة ، و إذا أراد أحدهما خلق إنسان و أراد الآخر

خلق بهيمة فيكون إنساناً و بهيمة في حالة واحدة وهذا غير موجود ، فلمّا بطل هذا ثبت التدبير ، والصنع لواحد ؛ ودلّ أيضاً التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على أنّ الصانع واحد جلّ جلاله ، و ذلك قوله : ما اتّخذ الله من ولد الآية ، ثمّ قال أنفاً : سبحان الله عمّا تصفون .

بيان : أنفاً بالتحريك أي استنكافاً و تنزّهاً .

٧ ـ **يد** ، **مع** : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الربيع بن محمّد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام ـ وسئل عن الصمد ـ فقال : الصمد الّذي لا جوف له .

٨ ـ **يد** ، **مع** : الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن علّان ، عن سهل ، عن محمّد بن وليد ـ و لقبه شبّاب الصيرفي ـ عن داود بن القاسم الجعفريّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما الصمد ؟ قال : السيّد المصمود إليه(١) في القليل والكثير .

٩ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن الميثميّ ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ اليهود سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : انسب لنا ربّك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ، ثمّ نزلت هذه السورة إلى آخرها فقلت : ما الصمد ؟ فقال : الّذي ليس بمجوّف .

١٠ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسن بن أبي السريّ ، عن جابر بن يزيد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد ، فقال : إنّ الله تباركت أسماؤه الّتي يدعا بها ، وتعالى في علوّ كنهه ، واحد توحّد بالتوحيد في علوّ توحيده ، (٢) ثمّ أجراه على خلقه فهو واحد صمد قدّوس ، يعبده كلّ شيء ، ويصمد إليه كلّ شيء ، ووسع كلّ شيء علماً .

ايضاح : واحد خبر «إنّ» والجملتان معترضتان أي تطهّرت أسماؤه عن النقائص أو كثرت صفات جلاله و عظمته ، أو ثبت ولا يعتريها التغيّر ، وكلمة «في» في قوله : في علوّ كنهه تعليليّة . و قوله عليه السلام : توحّد بالتوحيد أي لم يكن في الأزل أحد يوحّده

---

(١) صمد إليه : قصده .

(٢) وفي نسخة : في علو توحده .

فهو كان يوحّد نفسه فكان متفرّداً بالوجود، متوحّداً بتوحيد نفسه، ثمّ بعد الخلق عرّفهم نفسه، وأمرهم أن يوحّدوه، أو المراد أنّ توحّده لا يشبه توحّد غيره، فهو متفرّد بالتوحيد،[1] أو كان قبل الخلق كذلك، وأجرى سائر أنواع التوحيد على خلقه، إذ الوحدة تساوق الوجود أو تستلزمه لكن وحداتهم مشوبة بأنواع الكثرة.

١١ - **يد**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن سيف بن عميرة، عن محمّد بن عبيد قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: قل للعباسيّ[2] يكفّ عن الكلام في التوحيد وغيره، ويكلّم الناس بما يعرفون، ويكفّ عمّا ينكرون، وإذا سألوك عن التوحيد فقل - كما قال الله عزّ وجلّ -: قل هو الله أحد ۞ الله الصمد ۞ لم يلد ولم يولد ۞ ولم يكن له كفواً أحد ۞ وإذا سألوك عن الكيفيّة فقل - كما قال الله عزّ وجلّ -: ليس كمثله شيء؛ وإذا سألوك عن السمع فقل - كما قال الله عزّ وجلّ -: هو السميع العليم؛ كلّم الناس بما يعرفون.

١٢ - **يد**: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه القميّ ثمّ الإيلاقيّ رضي الله عنه، قال حدّثنا أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن يعقوب بن محمّد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجندة، قال: حدّثني أبو بكر محمّد بن أحمد بن شجاع الفرغانيّ، قال حدّثني أبو محمّد الحسن بن حمّاد القبريّ بمصر، قال: حدّثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقيّ، عن أبي البختريّ وهب بن وهب القرشيّ، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: قل هو الله أحد، قال: «قل» أي أظهر ما أوحينا إليك و نبّأناك به بتأليف الحروف الّتي قرأناها لك، ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد، و «هو» إسم مشار ومكنّى إلى غائب، فالهاء تنبيه عن معنى ثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن الحواسّ كما أنّ قولك: «هذا» إشارة إلى الشاهد عند الحواسّ، وذلك أنّ

---

(١) وفى نسخة: فهو متفرد بالتوحد.

(٢) العباسى لقب جمع كثير مشترك بين الثقة والضعيف منهم إبراهيم بن هاشم، وهشام بن ابراهيم الراشدى الهمدانى، وهشام بن إبراهيم البغدادى المشرقى وغيرهم، والظاهر من الوحيد البهبهانى أن الواقع فى الحديث هو المشرقى، وأنه ثقة.

الكفّار نبّهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك ، فقالوا : هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار فأشر أنت يا محمّد إلى إلهك الّذي تدعو إليه حتّى نراه وندركه ولا نأله فيه ، فأنزل الله تبارك وتعالى : قل هو الله أحد . فالهاء تثبيت للثابت والواو إشارة إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواسّ ، والله تعالى عن ذلك[1] بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواسّ .

حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل : بدر بليلة ، فقلت له : علّمني شيئاً أنصر به على الأعداء ، فقال : قل : ياهو يامن لا هو إلّاهو . فلمّا أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لي يا عليّ علّمت الأسم الأعظم ؛ وكان على لساني يوم بدر ، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله أحد[2] فلمّا فرغ قال : ياهو يامن لاهو إلّاهو اغفرلي وانصرني على القوم الكافرين .

وكان عليّ عليه السلام يقول ذلك يوم صفّين وهو يطارد ،[3] فقال له عمّار بن ياسر : يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات ؟ قال : اسم الله الأعظم ، وعماد التوحيد لله لا إله إلّاهو ، ثمّ قرأ : شهد الله أنّه لا إله إلّاهو ، وأواخر الحشر ، ثمّ نزل فصلّى أربع ركعات قبل الزوال .

قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله معناه المعبود الّذي يأله فيه الخلق ،[4] ويؤله إليه ، والله هو المستور عن درك الأبصار ، المحجوب عن الأوهام والخطرات .

قال الباقر عليه السلام : الله معناه المعبود الّذي أله الخلق عن درك مائيّته والإحاطة بكيفيّته ، ويقول العرب : أله الرجل : إذا تحيّر في الشيء فلم يحط به علماً ، ووله : إذا فزع إلى شيء ممّا يحذره ويخافه ، فالإله هو المستور عن حواسّ الخلق .

قال الباقر عليه السلام : الأحد الفرد المتفرّد ، والأحد والواحد بمعنى واحد[5] وهو

---

(١) وفى نسخة : وأنه تعالى عن ذلك .

(٢) وفى نسخة : قرأ يوم بدر قل هو الله أحد .

(٣) طارد الاقران : حمل بعضهم على بعض .

(٤) وفى نسخة : تأله فيه الخلق .

(٥) لعل المراد أن الاحد والواحد الذان يتصف بهما الله تعالى معناهما واحد ، لامطلقهما حيث يستعمل . أو أن الواحد الذى يستعمل فى غير باب الاعداد والاجناس مترادف مع الواحد فى المعنى . كما تقدم تفصيل ذلك فى الحديث الاول فتامل .

المتفرّد الّذي لانظير له ، والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد ، والواحد المتباين الّذي لاينبعث من شيء ولايتّحد بشيء ، ومن ثمّ قالوا : إنّ بناء العدد من الواحد ، وليس الواحد من العدد ، لأنّ العدد لايقع على الواحد بل يقع على الإثنين ، فمعنى قوله : الله أحد أي المعبود الّذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيّته فرد بإلهيّته ، متعال عن صفات خلقه .

قال الباقر عليه السلام : وحدّثني أبي زين العابدين ، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : الصمد : الّذي لاجوف له . والصمد : الّذي قد انتهى سودده . والصمد : الّذي لايأكل ولايشرب . والصمد : الّذي لاينام . والصمد : الدائم الّذي لم يزل ولايزال .

قال الباقر عليه السلام : كان محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه يقول : الصمد القائم بنفسه الغنيّ عن غيره . وقال غيره : الصمد : المتعالي عن الكون والفساد ، والصمد : الّذي لا يوصف بالتغاير .

قال الباقر عليه السلام : الصمد السيّد المطاع الّذي ليس فوقه آمر وناه .

قال : وسئل عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام عن الصمد فقال : الصمد : الّذي لاشريك له ، ولايؤوده حفظ شيء⁽¹⁾ ، ولايعزب عنه شيء .⁽²⁾

١٣ ـ قال وهب بن وهب القرشيّ : قال زيد بن عليّ عليه السلام : الصمد الّذي إذا أراد شيئاً قال له : كن فيكون ، والصمد الّذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً و أشكالاً و أزواجاً ، وتفرّد بالوحدة بلاضدّ ولاشكل ولامثل ولاندّ .

١٤ ـ قال وهب بن وهب القرشيّ : وحدّثني الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه الباقر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام يسألونه عن الصمد ، فكتب إليهم : بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فلا تخوضوا في القرآن ، ولاتجادلوا فيه ، ولا تتكلّموا فيه بغير علم ، فقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قال في القرآن بغير علم فليتبوّء مقعده من النار ؛ وأنّه سبحانه قد فسّر الصمد⁽³⁾ فقال : الله أحد الله الصمد ،

---

(١) أى لايضنكه ولايثقل عليه حفظ شيء .

(٢) أى لايغيب ولايخفى عنه شيء .

(٣) وفى نسخة .وأن الله سبحانه قد فسر الصمد .

ثمّ فسّره فقال : لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة الّتي تخرج من المخلوقين ، ولا شيء لطيف كالنفس ، ولا يتشعّب منه البداوات ،[1] كالسنة والنوم ، والخطرة والهمّ ، والحزن والبهجة ، والضحك والبكاء ، و الخوف و الرجاء ، و الرغبة والسأمة ، و الجوع و الشبع ؛ تعالى أن يخرج منه شيء ، وأن يتولّد منه شيء كثيف أو لطيف . ولم يولد لم يتولّد من شيء ، ولم يخرج من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء ، والدابّة من الدابّة ، والنبات من الأرض ، والماء من الينابيع ، والثمار من الأشجار ، ولا كما تخرج الأشياء اللّطيفة من مراكزها ، كالبصر من العين ، والسمع من الاُذن ، والشمّ من الأنف ، والذوق من الفم ، والكلام من اللّسان ، والمعرفة والتميز من القلب ، وكالنار من الحجر . لا بل هو الله الصمد الّذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء ، مبدع الأشياء وخالقها ، و منشيء الأشياء بقدرته ، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه ، فذلكم الله الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، ولم يكن له كفواً أحد

١٥ ـ قال وهب بن وهب القرشيّ : سمعت الصادق عليه‌السلام يقول : قدم وفد من فلسطين[2] على الباقر عليه‌السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم ، ثمّ سألوه عن الصمد فقال : تفسيره فيه الصمد خمسة أحرف ، فالألف دليل على إنّيّته ، وهو قوله عزّ وجلّ : شهد الله أنّه لا إله إلّا هو ، وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواسّ ، واللّام دليل على إلهيّته بأنّه هو الله ، والألف واللّام مدغمان لا يظهران على اللّسان ولا يقعان في السمع ، ويظهران في الكتابة دليلان على أنّ إلهيّته لطيفة خافية لا يدرك بالحواسّ ، ولا يقع في لسان واصف ، ولا اُذن سامع لأنّ تفسير الإله هو الّذي أله الخلق عن درك مائيّته وكيفيّته بحسّ أو بوهم ، لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواسّ ، وإنّما يظهر ذلك عند الكتابة فهو دليل على أنّ الله سبحانه أظهر ربوبيّته في إبداع الخلق ، وتركيب أرواحهم اللّطيفة

---

[1] البداوات : الاراء المختلفة . ولعله أراد به الحالات المختلفة ؛ وفى بعض النسخ : البدوات .

[2] الوفد بفتح الواو وسكون الفاء : قوم يجتمعون فيردون البلاد .

في أجسادهم الكثيفة ، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه ، كما أنّ لام الصمد لا تتبيّن ولا تدخل في حاسّة من حواسّه الخمس ، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف ، فمتى تفكّر العبد في مائيّة الباري وكيفيّته أله فيه وتحيّر ولم تحط فكرته بشيء يتصوّر له ، لأنّه عزّ وجلّ خالق الصور ، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه عزّ وجلّ خالقهم ، ومركّب أرواحهم في أجسادهم ؛ وأمّا الصاد فدليل على أنّه عزّ وجلّ صادق ، وقوله صدق و كلامه صدق ، ودعا عباده إلى اتّباع الصدق بالصدق ، ووعد بالصدق دار الصدق ؛ وأمّا الميم فدليل على ملكه ، وأنّه الملك الحقّ ، لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه ؛ وأمّا الدال فدليل على دوام ملكه ، وأنّه عزّ وجلّ دائم تعالى عن الكون والزوال ، بل هو الله عزّ وجلّ مكوّن الكائنات الّذي كان بتكوينه كلّ كائن .

ثمّ قال عليه السلام : لو وجدت لعلمي الّذي آتاني الله عزّ وجلّ حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد ، وكيف لي بذلك ولم يجد جدّي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتّى كان يتنفّس الصعداء (١) ويقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين الجوانح منّي علماً جمّاً ، هاه هاه ، ألا لا أجد من يحمله ، ألا وإنّي عليكم من الله الحجّة البالغة ، فلا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور .

ثمّ قال الباقر عليه السلام : الحمد لله الّذي منّ علينا ووفّقنا لعبادته الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وجنّبنا عبادة الأوثان ، حمداً سرمداً و شكراً واصباً . وقوله عزّ وجلّ : لم يلد ولم يولد يقول الله عزّ وجلّ : لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ، ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيّته وملكه ، ولم يكن له كفواً أحد فيعازّه في سلطانه .(٢)

بيان : روي في معاني الأخبار ما يتعلّق بتأويل الصمد من هذا الخبر بهذا الإسناد .
ثمّ اعلم أنّ تحقيق معنى «هو» بهذا الوجه غير معروف ، ولا يبعد أن يكون في أصل الوضع

---

(١) الصعداء : التنفس الطويل من هم أو تعب .

(٢) وفي نسخة : فيعاونه في سلطانه .

كذلك. وقوله: ولاناله صيغة المتكلّم من أله بمعنى تحيّر. واختلف في لفظ الجلالة فالمشهور أنّه عربيّ مشتقّ، إمّا من أله بمعنى عبد، أومن أله: إذا تحيّر، إذالعقول تتحيّر في معرفته، أومن ألهت إلى فلان أي سكنت إليه، لأنّ القلوب تطمئنّ بذكره، والأرواح تسكن إلى معرفته، أو من أله: إذا فزع من أمر نزل عليه، وألهه غيره: أجاره، إذالعابد يفزع إليه وهو يجيره، أومن أله الفصيل: إذا ولع بأُمّه، إذ العباد يولعون بالتضرّع إليه في الشدائد، أومن وله: إذاتحيّر وتخبّط عقله، وكان أصله و لاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها، أومن لاه مصدر لاه يليه ليهاً ولاهاً: إذا احتجب و ارتفع لأنّه تعالى محجوب عن إدراك الأبصار، ومرتفع على كلّ شيء وعمّا لايليق به، وقيل: إنّه غيرمشتقّ وهو علم للذات المخصوصة وضع لها ابتداءاً. وقيل: أصله «لاها» بالسريانيّة فعرّب بحذف الألف الأخيرة وإدخال اللاّم عليه.

وقال الرازيّ: ذكروا في الفرق بين الواحد والأحد وجوهاً؛ أحدها: أنّ الواحد يدخل في العدد والأحد لايدخل فيه. وثانيها: أنّك إذا قلت: فلان لايقاومه واحد جاز أن يقال: لكنّه يقاومه اثنان بخلاف الأحد. و ثالثها: أنّ الواحد يستعمل في الإثبات والأحد في النفي. انتهى.

وقوله عليه السلام: ومن ثمّ لبيان أنّ الواحد الحقيقيّ هو الّذي لايكون فيه شيء من أنحاء التعدّد لأنّ الوحدة تقابل العدد.

ثمّ اعلم أنّهم اختلفوا في معنى الصمد، فقيل: إنّه فعل بمعنى المفعول من صمد إليه: إذا قصده، وهو السيّد المقصود إليه في الحوائج. وروت العامّة عن ابن عبّاس أنّه لمّا نزلت هذه الآية قالوا: ما الصمد؟ قال صلّى الله عليه وآله: هو السيّد الّذي يصمد إليه في الحوائج. وقيل: إنّ الصمد هو الّذي لاجوف له؛ وقال ابن قتيبة: الدال فيه مبدلة من التاء وهو الصمت؛ (١) وقال بعض اللّغويّين: الصمد: هو الأملس من الحجر لايقبل الغبار ولايدخله ولايخرج منه شيء.

---

(١) قال الشيخ قدس سره في كتابه التبيان: ومن قال: الصمد بمعنى المصمت فقد جهل الله، لان المصمت هو المتضاغط الاجزاء، وهذا تشبيه وكفر بالله تعالى.

فعلى الأوّل عبارة عن وجوب الوجود والاستغناء المطلق و احتياج كلّ شيء في جميع اُموره إليه أي الّذي يكون عنده مايحتاج إليه كلّ شيء ، ويكون رفع حاجة الكلّ إليه ، ولم يفقد في ذاته شيئاً ممّا يحتاج إليه الكلّ ، وإليه يتوجّه كلّ شيء بالعبادة و الخضوع ، وهو المستحقّ لذلك ، وإليه يؤمي خبر الجعفري .

و أمّا على الثاني فهو مجاز عن أنّه تعالى أحديّ الذات أحديّ المعنى ليست له أجزاء ليكون بين الأجزاء جوف ، ولاصفات زائدة فيكون بينها وبين الذات جوف ؛ أو عن أنّه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعداد وإمكان ولاخلوّ له عمّا يليق به ، فلايكون له جوف يصلح أن يدخله ماليس له في ذاته فيستكمل به ، فالجوف كناية عن الخلوّ عمّا لايصحّ اتّصافه به .

وأمّا على الثالث فيكون كناية عن عدم الانفعال والتأثّر عن الغير ، وكونه محلّاً للحوادث كما سيأتي في جواب من سأل الصادق عليه السلام عن رضا الله وسخطه ، فقال : ليس ذلك على مايوجد من المخلوقين ، وذلك أنّ الرضا دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال لأنّ المخلوق أجوف ، معتمل ، مركّب ، للأشياء فيه مدخل ؛ و خالقنا لامدخل للأشياء فيه لأنّه واحد وأحديّ الذات وأحديّ المعنى ، وهذا الخبر يؤيّد بعض المعاني السابقة أيضاً .

وقد نقل بعض المفسّرين عن الصحابة و التابعين والأئمّة واللّغويّين قريباً من عشرين معنى ،(١) ويمكن إدخال جميعها فيما ذكرنا من المعنى الأوّل لأنّه لاشتماله على

---

(١) تقدمت جملة من المعاني المروية عن الائمة عليهم السلام في الخبر ١٣ و ١٤ . وأما ما نقل من المعنى عن غيرهم فقد نقل عن سعيد بن جبير أن المعنى : هو الكامل في جميع صفاته و أفعاله . وعن قتادة : هو الباقي بعد فناء خلقه . وعن ربيع : هو الذي لايعتريه الافات . وعن مقاتل بن حيان : هو الذي لاعيب فيه . وعن الاصم : هو الخالق للاشياء . وعن السدي : هو المقصود في الرغائب ، المستغاث به عند المصائب . وعن الحسين بن الفضل البجلي : هو الذي يفعل مايشاء و يحكم مايريد ، لامعقب لحكمه ولا راد لقضائه وعن ابي بن كعب : هو الذي لايموت ولايورث وله ميراث السماوات والارض و عن يمان وأبي مالك : هو الذي لاينام ولايسهو . وعن ابن كيسان : هو الذي لا يوصف بصفة أحد . وعن أبي بكر الوراق : انه الذي آيس الخلائق من الاطلاع على كيفيته . وعن غيرهم : انه السيد المعظم ، و انه العالم بجميع المعلومات ، وانه الحليم ، وانه الفرد الماجد لايقضى في امردونه ، وانه الذي لاتدركه الابصار ، وانه المنزه عن قبول النقصانات والزيادات ، وعن ان يكون مورداً للتغيرات والتبدلات ، وعن احاطة الازمنة والامكنة والانات والجهات . وسياتي في الحديث ٢٠و٢١ معنى آخر .

الوجوب الذاتي يدلّ على جميع السلوب ، ولدلالته على كونه مبدءاً للكلّ يدلّ على اتّصافه بجميع الصفات الكماليّة ، وبهذا الوجه يمكن الجمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا المعنى .

وقوله عليه السلام : لايوصف بالتغاير أي بالصفات الموجودة المغايرة للذات ، ويحتمل على بعد أن يكون مأخوذاً من الغيرة كناية عن أنّه ليس له ضدّ ولاندّ ؛ و فيما رواه الطبرسيّ رحمه الله : لايوصف بالنظائر . والبدوات بالفتحات : مايبدو ويسنح ويظهر من الحوادث والحالات المتغيّرة والآراء المتبدّلة ، يقال : بدا أي ظهر ، وبداله في الأمر : نشأله فيه رأي ، وهو ذوبدوات . والإنّيّة : التحقّق والوجود . والصعداء بضمّ الصاد و فتح العين : تنفّس طويل . والجوانح : الضلوع تحت الترائب ممايلي الصدر . والواصب : الدائم والثابت . والمعازّة : المغالبه .

١٦ - **يد** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن بزيع ، عن يونس ، عن الحسن بن السريّ ، عن جابر قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ - تباركت أسماؤه وتعالى في علوّ كنهه - أحد توحّد بالتوحيد في توحّده ، ثمّ أجراه على خلقه ، فهو أحد صمد ملك قدوّس يعبده كلّ شيء ويصمد إليه ، وفوق الّذي عسينا أن نبلغ ، ربّنا وسع كلّ شيء علماً .

سن : اليقطينيّ ، عن يونس ، عن الحسن بن السريّ مثله .

١٧ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن الحلبيّ وزرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أحد صمد ، ليس له جوف ، وإنّما الروح خلق من خلقه نصر وتأييد وقوّة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين .

١٨ - **يد** : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان قال : سأل رجل من الثنويّة أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام - وأنا حاضر - فقال له : إنّي أقول : إنّ صانع العالم اثنان ، فما الدليل على أنّه واحد ؟ فقال : قولك : إنّه اثنان دليل على أنّه واحد لأنّك لم تدع الثاني إلّا بعد إثباتك الواحد ، فالواحد مجمع عليه ، وأكثر من واحد مختلف فيه .

قال الصدوق رحمه‌الله : الدليل على أنّ الصانع واحد لاأكثر من ذلك أنّهما لو كانا اثنين لم يخل الأمر فيهما من أن يكون كلّ واحد منهما قادراً على منع صاحبه ممّا يريد أوغير قادر ، فإن كانا كذلك فقد جاز عليهما المنع ، ومن جاز عليه ذلك فمحدَث ، كما أنّ المصنوع محدث ؛ وإن لم يكونا قادرين لزمهما العجز والنقص ، وهما من دلالات الحدث ، فصحّ أنّ القديم واحد .

و دليل آخر : وهو أنّ كلّ واحد منهما لايخلو من أن يكون قادراً على أن يكتم الآخر شيئاً ، فإن كان كذلك فالّذي جاز الكتمان عليه حادث ، وإن لم يكن قادراً فهو عاجز ، والعاجز حادث بما بيّنّاه .(١) وهذا الكلام يحتجّ به في إبطال قديمين صفة كلّ واحد منهما صفة القديم الّذي أثبتناه . فأمّا ماذهب إليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما في الامتزاج ، ودانت به المجوس من حماقاتها في أهرمن ففاسد بما به يفسد قدم الأجسام ، ولدخولهما في تلك الجملة اقتصرت على الكلام فيهما ولم أفرد كلاًّ منهما بما يسئل عنه منه .

١٩ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام ما الدليل على أنّ الله واحد ؟ قال : اتّصال التدبير وتمام الصنع ، كما قال عزّوجلّ : لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا .

بيان : إمّا إشارة إلى برهان التمانع أو إلى التلازم ، وسيأتي بعض تقريراتهما .

٢٠ ـ **ف** : عن داود بن القاسم قال : سألت أباجعفر عليه‌السلام عن الصمد ، فقال : الّذي لاسرّة له . قلت : فإنّهم يقولون : إنّه الّذي لاجوف له ، فقال : كلّ ذي جوف له سرّة .

بيان : الغرض أنّه ليس فيه تعالى صفات البشر وسائر الحيوانات ، وهو أحد أجزاء معنى الصمد كما عرفت وهو لايستلزم كونه تعالى جسماً مصمتاً .

---

(١) الحجتان مدخولتان لان عموم القدرة في الواجب لايستلزم تعلقها بكل امر ؛ فمن الجائز ان يكون المنع المفروض والكتمان المفروض محالين لاتتعلق بهما القدرة ؛ فلا يلزمه نقص الواجب وحدوثه . ط

٢١ ـ **جع** : سئل ابن الحنفيّة عن الصمد . فقال : قال عليٌّ عليه السلام : تأويل الصمد لا اسم ولا جسم ، ولا مثل ولا شبه ، ولا صورة ولا تمثال ، ولا حدّ ولا حدود ، ولا موضع ولا مكان ، ولا كيف ولا أين ، ولا هنا ولا ثمّة ، ولا ملأ ولا خلأ ، ولا قيام ولا قعود ، ولا سكون ولا حركة ، ولا ظلمانيّ ولا نورانيّ ، ولا روحانيّ ولا نفسانيّ ، ولا يخلو منه موضع ولا يسعه موضع ، ولا على لون ، ولا على خطر قلب ، ولا على شمّ رائحة ، منفيٌّ عنه هذه الأشياء .

٢٢ ـ **ج** : عن هشام بن الحكم أنّه قال : من سؤال الزنديق عن الصادق عليه السلام أن قال : لمَ لا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد ؟ قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يخلو قولك : إنّهما اثنان من أن يكونا قديمين قويّين ، أو يكونا ضعيفين ، أو يكون أحدهما قويّاً و الآخر ضعيفاً ، فإن كانا قويّين فلمَ لا يدفع كلٌّ واحد منهما صاحبه ويتفرّد بالربوبيّة ؟ (١) وإن زعمت أنّ أحدهما قويٌّ والآخر ضعيف ثبت أنّه واحد ـ كما نقول ـ للعجز الظاهر في الثاني ، وإن قلت : إنّهما اثنان لم يخل من أن يكونا متّفقين من كلّ جهة ، أو مفترقين من كلّ جهة ، فلمّا رأينا الخلق منتظماً ، والفلك جارياً ، (٢) واختلاف اللّيل والنهار والشمس والقمر ، دلّ صحّة الأمر والتدبير وايتلاف الأمر على أنّ المدبّر واحد .

يد : الدقّاق ، عن أبي القاسم العلويّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم القمّيّ ، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ ، عن هشام بن الحكم مثله ؛ وزاد فيه : ثمّ يلزمك إن ادّعيت اثنين فلا بدّ من فرجة بينهما حتّى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما فيلزمك ثلاثة ، وإن ادّعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتّى يكون بينهم فرجتان فيكونوا خمسة ، ثمّ يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة .

كا : عليٌّ ، عن أبيه مثله .

بيان : ولنشر ههنا إلى بعض براهين التوحيد على وجه الاختصار ، ثمّ لنذكر ما يمكن أن يقال في حلّ هذا الخبر الّذي هو من غوامض الأخبار .

---

(١) وفي نسخة : ويتفرد بالتدبير .

(٢) وفي نسخة بعد قوله : والفلك جارياً : والتدبير واحداً .

فأمّا البراهين : فالأوّل أنّه لمّا ثبت كون الوجود عين حقيقة الواجب فلو تعدّد لكان امتياز كلٍّ منهما عن الآخر بأمر خارج عن الذات فيكونان محتاجين في تشخّصهما إلى أمر خارج ، وكلُّ محتاج ممكن .

والثاني : أنّه لو تعدّد الواجب لذاته فإمّا أن يكون امتياز كلّ منهما عن الآخر بذاته فيكون مفهوم واجب الوجود محمولاً عليهما بالحمل العرضيّ ، والعارض معلول للمعروض فيرجع إلى كون كلّ منهما علّةً لوجوب وجوده وقد ثبت بطلانه . وإمّا أن يكون ذلك الامتياز بالأمر الزائد على ذاتهما وهو أفحش ، فإنّه إمّا أن يكون معلولاً لماهيّتهما أو لغيرهما ، وعلى الأوّل إن اتّحد ماهيّتهما كان التعيّن مشتركاً و هذا خلف ، وإن تعدّدت الماهيّة كان كلّ منهما شيئاً عرض له وجوب الوجود أعني الوجود المتأكّد للواجب ، وقد تبيّن بدلائل عينيّة الوجود بطلانه ، وعلى الثاني يلزم الاحتياج إلى الغير والإمكان ؛ وبالجملة لو كان الواجب متعدّداً لكان نسبة الوجوب إليهما نسبة العوارض فكان ممكناً لا واجباً .

الثالث : أنّه لو كان لله سبحانه شريك لكان لمجموع الواجبين وجود غير وجود الآحاد ، سواء كان ذلك الوجود عين مجموع الوجودين ، أو أمراً زائداً عليه ، و لكان هذا الوجود محتاجاً إلى وجود الأجزاء ، و المحتاج إلى الغير ممكن محتاج إلى مؤثّر و المؤثّر في الشيء يجب أن يكون مؤثّراً في واحد من أجزائه ، و إلّا لم يكن مؤثّراً في ذلك الشيء ، وقد ادّعوا الضرورة فيه ، ولا يمكن التأثير فيما نحن فيه في شيء من الأجزاء لكون كلّ من الجزئين واجباً ، فالشريك يستلزم التأثير فيما لا يمكن التأثير فيه ، أو إمكان ما فرض وجوبه إلى غير ذلك من المفاسد .

الرابع : برهان التمانع وأظهر تقريراته أنّ وجوب الوجود يستلزم القدرة و القوّة على جميع الممكنات قوّة كاملة بحيث يقدر على إيجاده ودفع ما يضادّه مطلقاً ، وعدم القدرة على هذا الوجه نقص ، و النقص عليه تعالى محال ضرورة بدليل إجماع العقلاء عليه ، ومن المحال عادةً إجماعهم على نظريّ ، ولئن لم يكن ضروريّاً فنظريّ ظاهر متّسق الطريق ، واضح الدليل ، واستحالة إجماعهم على نظريّ لا يكون كذلك أظهر ؛ فنقول

حينئذ : لو كان في الوجود واجبان لكانا قويّين، وقوّتهما يستلزم عدم قوّتهما لأنّ قوّة كلّ منهما على هذا الوجه يستلزم قوّته على دفع الآخر عن إرادة ضدّ ما يريده نفسه من الممكنات ، والمدفوع غير قويّ بهذا المعنى الّذي زعمنا أنّه لازم لسلب النقص .

فإن قلت : هذا إنّما يتمّ لو كان إرادة كلّ منهما للممكن بشرط إرادة الآخر لضدّه ممكناً وبالعكس ؛ وليس كذلك بل إرادة كلّ منهما له بشرط إرادة الآخر لضدّه ممتنع ، و نظير ذلك أنّ إرادة الواجب للممكن بشرط وجود ضدّه محال ، ولا يلزم منه نقص . قلت : امتناع الإرادة بشرط إرادة الآخر هو الامتناع بالغير ، و امتناعه بالغير تحقّق النقص والعجز ـ تعالى عن ذلك ـ و أمّا امتناع إرادة الشيء بشرط وجود ضدّه فمن باب امتناع إرادة المحال الذاتيّ ، وإن كان امتناع الإرادة امتناعاً بالغير ؛ ومثله غير ملزوم للنقص بخلاف ما نحن فيه فإنّ المراد ممتنع بالغير .

فإن قلت : وجود الشيء كما يمتنع بشرط ضدّه ونقيضه كذلك يمتنع بشرط ملزوم ضدّه ونقيضه ، والأوّل امتناع بالذات ، والثاني امتناع بالغير ، وكما أنّ إرادة الأوّل منه تعالى محال ولا نقص فيه ، كذلك إرادة الثاني ؛ وظاهر أنّ إرادة إيجاد الممكن بشرط إرادة الآخر له من قبل الثاني فينبغي أن لا يكون فيه نقص . قلت : فرق بين الأمرين فإنّ وجود الممكن إذا قيّد واشترط بملزوم نقيضه كان ممتنعاً ولو بالغير ولم يتعلّق به إرادة ضرورة ، وأمّا إذا لم يقيّد الوجود به بل اُطلق فغير ممتنع فيمكن تعلّق الإرادة به ولو في زمان وجود ملزوم النقيض بأن يدفع الملزوم ، وإن لم يندفع هو من قبل نفسه أو من دافع آخر ؛ بخلاف إرادة الآخر له فإنّه لو لم يندفع من قبل نفسه ولم يدفعه دافع آخر لم يتعلّق به الإرادة ضرورة فهو مدفوع ، و إلّا فالآخر مدفوع فصار حاصل الفرق حينئذ أنّ الصانع تعالى قادر على إيجاد أحد الضدّين في زمان الضدّ الآخر بدون حاجة إلى واسطة غير مستندة إليه تعالى ، وهو أي الحاجة إلى الواسطة المستندة إلى الفاعل لا ينافي الاستقلال والقدرة كما لا ينافي الاحتياج إلى الواسطة المستندة إلى الذات الوجوب الذاتيّ بخلاف ما نحن فيه فإنّه احتياج إلى واسطة غير مستندة إلى الذات .

لا يقال: لعلّ انتفاء إرادة الآخر واجب بنفسه، ولانسلّم منافاة توسّط الواجب بالذات بين الفاعل و فعله، لاستقلاله و استلزامه النقص. لأنّا نقول: الأوّل بيّن البطلان فإنّ تحقّق إرادة الآخر وانتفاءها ممكن في نفسه لكنّه ينتفي فيما نحن فيه من قبل ذي الإرادة لو انتفى فيكون واسطة ممكنة غير صادرة عن الفاعل ولامستندة إليه؛ وأمّا الثاني فربّما تدّعى البداهة في استلزامه النقص وهو غير بعيد و بهذا التقرير يندفع كثير من الشكوك والشبه.

الخامس: تقرير آخر لبرهان التمانع ذكره المحقق الدوانيّ، و هو أنّه لايخلو أن يكون قدرة كلّ واحد منهما وإرادته كافية في وجود العالم، أولا شيء منهما كاف، أو أحدهما كاف فقط. وعلى الأوّل يلزم اجتماع المؤثّرين التامّين على معلول واحد، وعلى الثاني يلزم عجزهما لأنّهما لايمكن لهما التأثير إلا باشتراك الآخر، وعلى الثالث لايكون الآخر خالقاً فلايكون إلهاً؛ أفمن يخلق كمن لا يخلق؟.

لايقال: إنّما يلزم العجز إذا انتفت القدرة على الإيجاد بالاستقلال أمّا إذا كان كلٌّ منهما قادراً على الإيجاد بالاستقلال ولكن اتّفقا على الإيجاد بالاشتراك فلايلزم العجز كما أنّ القادرين على حمل خشبة بالانفراد قد يشتركان في حملها، وذلك لايستلزم عجزهما لأنّ إرادتهما تعلّقت بالاشتراك، و إنّما يلزم العجز لو أرادا الاستقلال ولم يحصل. لأنّا نقول: تعلّق إرادة كلّ منهما إن كان كافياً لزم المحذور الأوّل، و إن لم يكن كافياً لزم المحذور الثاني. والملازمتان بيّنتان لا تقبلان المنع، وما أوردتم من المثال في سند المنع لا يصلح للسنديّة إذ في هذه الصورة ينقص ميل كلّ واحد منهما من الميل الّذي يستقلّ في الحمل قدر ما يتمّ الميل الصادر من الآخر حتى تنقل الخشبة بمجموع الميلين، وليس كلّ واحد منهما بهذا القدر من الميل فاعلاً مستقلاً، وفي مبحثنا هذا ليس المؤثّر إلّا تعلّق القدرة والإرادة؛ ولايتصوّر الزيادة والنقصان في شيء منهما

السادس: أنّ كلّ من جاء من الأنبياء وأصحاب الكتب المنزلة إنّما ادّعى الاستناد إلى واحد أسند إليه الآخر، ولو كان في الوجود واجبان لكان يخبر مخبر من قبله بوجوده وحكمه، واحتمال أن يكون في الوجود واجب لايرسل إلى هذا العالم أولا يؤثّر ولا

يدبّر أيضاً فيه مع تدبيره ووجود خبره في عالم آخر أو عدمه ممّا لا يذهب إليه وهم واهم ، فإنّ الوجوب يقتضي العلم والقدرة وغيرهما من الصفات ، ومع هذه الصفات الكماليّة يمتنع عدم الإعلام ونشر الآثار بحيث يبلغ إلينا وجوده ، وأمّا ما زعمت الثنويّة من الإله الثاني فليس بهذه المثابة . وممّا يرسل ويحكم فيهم وإن قالوا بوجود الواجب الآخر فقد نفوا لازمه فهو باطل بحكم العقل .

وقد أثبتنا في كتاب الروضه فيما أوصى به أمير المؤمنين ابنه الحسن صلوات الله عليهما ما يؤمي إلى هذا الدليل ، حيث قال عليه السلام : و اعلم أنّه لو كان لربّك شريك لأتتك رسله ، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ، ولعرفت صفته وفعاله ، ولكنّه إله واحد كما وصف نفسه ، لا يضادّه في ذلك أحد ولا يحاجّه ، و أنّه خالق كلّ شيء .

السابع : الأدلّة السمعيّة من الكتاب والسنّة وهي أكثر من أن تحصى ، وقدمرّ بعضها ، ولا محذور في التمسّك بالأدلّة السمعيّة في باب التوحيد ، و هذه هي المعتمد عليها عندي . وبسط الكلام في تلك الأدلّة وما سواها ممّا لم نشر إليها موكول إلى مظانّها ، ولنرجع إلى حلّ الخبر وشرحه ، وقد قيل فيه وجوه :

الاول : أنّ المراد بالقويّ القويّ على فعل الكلّ بالإرادة مع إرادة استبداده به ، والمراد بالضعيف الّذي لا يقوى على فعل الكلّ ، ولا يستبدّ به ولا يقاوم القويّ ، فان كانا قويّين فلم لا يدفع كلّ منهما صاحبه ويتفرّد به ، أي يلزم من قوّتهما انفراد كلّ بالتدبير ، ويلزم منه عدم وقوع الفعل ، وإن زعمت أنّ أحدهما قويّ والآخر ضعيف ثبت أنّه واحد أي المبدأ للعالم واحد لعجز الضعيف عن المقاومة والتأثير ، وثبت احتياج الضعيف إلى العلّة الموجدة لأنّ القويّ أقوى وجوداً من الضعيف ، وضعف الوجود لا يتصوّر إلّا بجواز خلوّ الماهيّة عن الوجود ، ويلزم منه الاحتياج إلى المبدأ المبائن الموجد له .

وإن قلت : إنّهما اثنان أي المبدأ اثنان ، وهذا هو الشقّ الثاني ، أي كونهما ضعيفين بأن يقدر ويقوى كلّ منهما على بعض ، أو يفعل بعضاً دون بعض بالإرادة ، وإن كان يقدر على الكلّ وفي هذا الشقّ لا يخلو من أن يكونا متّفقين أي في الحقيقة من كلّ جهة ، ويلزم من هذا عدم الامتياز بالتعيّن للزوم المغايرة بين الحقيقة والتعيّنين المختلفين ، واستحالة

استنادهما إلى الحقيقة، واستحالة استنادهما إلى الغير فيكون لهما مبدءٌ، أو مختلفين مفترقين من كلّ جهة وذلك معلوم الانتفاء فإنّا لمّا رأينا الخلق منتظماً، والفلك جارياً. والتدبير واحداً، واللّيل والنهار والشمس والقمر دلّ صحّة الأمر والتدبير وايتلاف الأمر على أنّ المدبّر واحد لا اثنان مختلفان من كلّ جهة، ثمّ ذلك المدبّر الواحد لايجوز أن يكون واحداً بجهة من حيث الحقيقة مختلفاً بجهة اُخرى فيكون المدبّر اثنين، ويلزمك إن ادّعيت اثنين فرجة ما بينهما لأنّ لهما وحدة فلا يتمايزان إلّا بمميّز فاصل بينهما حتّى يكونا اثنين، لامتناع الاثنينيّة بلا مميّز بينهما، وعبّر عن الفاصل المميّز بالفرجة حيث إنّ الفاصل بين الأجسام يعبّر عنه بالفرجة، واُولئك الزنادقة لم يكونوا يدركون غير المحسوسات تنبيهاً على أنّكم لاتستحقّون أن تخاطبوا إلّا بما يليق استعماله في المحسوسات، وذلك المميّز لابدّ أن يكون وجوديّاً داخلاً في حقيقة أحدهما، إذ لايجوز التعدّد مع الاتّفاق في تمام الحقيقة كما ذكرنا، ولايجوز أن يكون ذلك المميّز ذا حقيقة يصحّ انفكاكها عن الوجود وخلوّها عنه ولو عقلاً، وإلّا لكان معلولاً محتاجاً إلى المبدأ فلا يكون مبدءاً ولا داخلاً فيه، فيكون المميّز الفاصل بينهما قديماً موجوداً بذاته كالمتّفق فيه فيكون الواحد المشتمل على المميّز الوجوديّ اثنين لا واحداً، ويكون الاثنان اللّذان ادّعيتهما ثلاثة، فإن قلت به وادّعيت ثلاثة لزمك ماقلت في الاثنين من تحقّق المميّز بين الثلاثة، ولابدّ من مميّزين وجوديّين حتّى تكون بين الثلاثة فرجتان ولابدّ من كونهما قديمين كمامرّ فيكونوا خمسة، وهكذا، ثمّ يتناهى في العدد إلى مالانهاية له في الكثرة، أي يتناهى الكلام في التعدّد إلى القول بما لانهاية له في الكثرة، أو يبلغ عدده إلى كثرة غير متناهية؛ أو المراد أنّه يلزمك أن يتناهى المعدود المنتهي ضرورة بمعروض ماينتهي إليه العدد أي الواحد إلى كثير لانهاية له في الكثرة فيكون عدداً بلا واحد وكثرة بلا وحدة، وعلى هذا يكون الكلام برهانيّاً لايحتاج إلى ضميمة، وعلى الأوّلين يصير بضمّ ماذكرناه من ثالث الاحتمالات برهانيّاً.

الثاني: أن يكون إشارة إلى ثلاثة براهين، وتقرير الأوّل - بعد ماتقرّر أنّ ما لا يكون قويّاً على إيجاد أيّ ممكن كان لايكون واجباً بالذات - أن يقال: لايصحّ أن يكون الواجب بالذات اثنين، وإلّا كان كلّ منهما قويّاً على إيجاد أيّ ممكن كان،

وكلّ ممكن بحيث يكون استناده إلى أيّ منهما كافياً في تصحّح خروجه من القوّة إلى الفعل ، وحينئذ لم يكن محيص إمّا من لزوم استناد كلّ معلول شخصيّ إلى علّتين مستبدّتين بالإفاضة وذلك محال ؛ أو من لزوم الترجّح بلا مرجّح وهو فطريّ الاستحالة ، أو من كون أحدهما غير واجب بالذات وهو خلاف المفروض ، وهذا البرهان يتمّ عند قوله عليه السلام : للعجز الظاهر في الثاني .

وقوله عليه السلام : وإن قلت إلى قوله : على أنّ المدبّر واحد إشارة إلى برهان ثان ، وهو أحد الوجوه البرهانيّة في قوله تعالى : لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا ؛ وتلخيص تقريره أنّ التلازم بين أجزاء النظام الجمليّ المنتظم المتّسق كما بين السماء والأرض مثلاً على ما قد أحقّته القوانين الحكميّة لا يستتبّ إلّا بالاستناد إلى فاعل واحد يصنع الجميع بحكمته وقدرته إذ التلازم بين شيئين لا يتصحّح إلّا بعلّيّة أحدهما للآخر ، أو بمعلوليّتهما لعلّة واحدة موجبة ، فلو تعدّد اختلّ الأمر وفسد النظام .

وتقرير الثالث هو أنّك لو ادّعيت اثنين كان لا محالة بينهما انفصال في الوجود ، وافتراق في الهويّة ، ويكون هناك موجود ثالث هو المركّب من مجموع الاثنين ، وهو المراد بالفرجة ، لأنّه منفصل الذات والهويّة ، وهذا المركّب لتركّبه عن الواجبات بالذات المستغنيات عن الجاعل موجود لا من تلقاء الصانع إذ افتقار المركّب إلى الجاعل بحسب افتقار أجزائه فإذا لم تفتقر أجزاؤه لم يفتقر هو بالضرورة فإذن قد لزمك أن يكون هذا الموجود الثالث أيضاً قديماً فيلزمك ثلاثة وقد ادّعيت اثنين وهكذا ؛ ويرد عليه مع بعد إطلاق الفرجة بهذا المعنى أنّه يلزم في الفرض الثاني سبعة لا خمسة .

الثالث : أن يكون إشارة إلى حجّتين : إحديهما عاميّة مشهوريّة ، والأُخرى خاصيّة برهانيّة : أمّا الأُولى فقوله : لا يخلو قولك إلى قوله : في الثاني ومعناه أنّه لو فرض قديمان فلا يخلو أن يكون كلاهما قويّين أو كلاهما ضعيفين أو أحدهما قويّاً والآخر ضعيفاً ، والثلاثة بأسرها باطلة أمّا الأوّل فلأنّه إذا كانا قويّين وكلّ منهما في غاية القوّة من غير ضعف وعجز كما هو المفروض ـ والقوّة يقتضي الغلبة والقهر على كلّ شيء سواه ـ فما السبب المانع لأن يدفع كلّ واحد منهما صاحبه حتّى يتفرّد بالتدبير والقهر على

غيره؟ إذ اقتضاء الغلبة والاستعلاء مركوزة في كلّ ذي قوّة على قدر قوّته والمفروض أنّ كلّاً منهما في غاية القوّة. وأمّا فساد الشقّ الثاني فهو ظاهر عند جمهور الناس، لما حكموا بالفطرة من أنّ الضعف ينافي الإلهيّة، ولظهوره لم يذكره عليه السلام. وأيضاً يعلم فساده بفساد الشقّ الثالث، وهو قوله: وإن زعمت أنّ أحدهما قويّ والآخر ضعيف ثبت أنّه أي الإله واحد - كما نحن نقول - للعجز الظاهر في المفروض ثانياً لأنّ الضعف منشأ العجز، والعاجز لا يكون إلهاً بل مخلوقاً محتاجاً لأنّه محتاج إلى من يعطيه القوّة والكمال والخيريّة.

وأمّا الحجّة البرهانيّة فأشار إليها بقوله: «وإن قلت: إنّهما اثنان» وبيانه أنّه لو فرض موجودان قديمان فإمّا أن يتّفقا من كلّ جهة، أو يختلفا من كلّ جهة، أو يتّفقا بجهة ويختلفا بأُخرى والكلّ محال: أمّا بطلان الأوّل فلأنّ الاثنينيّة لا تتحقّق إلّا بامتياز أحد الاثنين عن صاحبه ولو بوجه من الوجوه؛ وأمّا بطلان الثاني فلما نبّه عليه بقوله: فلمّا رأينا الخلق منتظماً، وتقريره أنّ العالم كلّه كشخص واحد كثير الأجزاء والأعضاء مثل الإنسان، فإنّا نجد أجزاء العالم مع اختلاف طبائعها الخاصّة وتباين صفاتها وأفعالها المخصوصة يرتبط بعضها ببعض، ويفتقر بعضها إلى بعض، وكلّ منها يعين بطبعه صاحبه، وهكذا نشاهد الأجرام العالية وما ارتكز فيها من الكواكب النيّرة في حركاتها الدوريّة وأضوائها الواقعة منها نافعة للسفليّات، محصّلة لأمزجة المركّبات الّتي يتوقّف عليها صور الأنواع ونفوسها، وحياة الكائنات ونشوء الحيوان والنبات، فإذا تحقّق ما ذكرنا من وحدة العالم لوحدة النظام واتّصال التدبير دلّ على أنّ إلهه واحد، وإليه أشار بقوله: دلّ صحّة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أنّ المدبّر واحد.

وأمّا بطلان الشقّ الثالث - وهو أنّهما متّفقان من وجه ومختلفان من وجه آخر - فبأن يقال - كما أشار إليه عليه السلام بقوله: «ثمّ يلزمك» -: إنّه لابدّ فيهما من شيء يمتاز به أحدهما عن صاحبه وصاحبه عنه، وذلك الشيء يجب أن يكون أمراً وجوديّاً يوجد في أحدهما ولم يوجد في الآخر، أو أمران وجوديّان يختصّ كلّ منهما بواحد فقط، وأمّا كون الفارق المميّز لكلّ منهما عن صاحبه أمراً عدميّاً فهو ممتنع بالضرورة إذ الأعدام

بماهي أعدام لاتمايز بينها ولاتمييز بها ، فإذا فرض قديمان فلا أقلّ من وجود أمر ثالث يوجد لأحدهما ، و يسلب عن الآخر ، وهو المراد بالفرجة إذ به يحصل الانفراج أي الافتراق بينهما لوجوده في أحدهما وعدمه في الآخر ، وهو أيضاً لامحالة قديم موجود معهما ، وإلّا لم يكونا اثنين قديمين فليزم أن يكون القدماء ثلاثة وقد فرض اثنان وهذا خلف ، ثمّ يلزم من فرض كونهم ثلاثة أن يكونوا خمسة ، وهكذا إلى أن يبلغ عددهم إلى مالانهاية له وهو محال .

أقول : الأظهر على هذا التقرير أن تحمل الوحدة في قوله عليه السلام : على أن المدبّر واحد على الأعمّ من الوحدة النوعيّة والشخصيّة ، ولو حملت على الشخصيّة يمكن أن يستخرج منه ثلاث حجج بهذا التقرير ولايخفى توجيهها .

الرابع : أن يكون إشارة إلى ثلاث حجج لكن على وجه آخر ، وتقرير الأوّل أنّه لو كان اثنين فإمّا أن يكونا قويّين أي مستقلّين بالقدرة على كلّ ممكن في نفسه سواء كان موافقاً للمصلحة أو مخالفاً ، و هو إنّما يتصوّر بكونهما قديمين ؛ وإمّا أن يكونا ضعيفين أي غير مستقلّين بالقدرة على ممكن ما في نفسه ؛ وإمّا أن يكون أحدهما قويّاً والآخر ضعيفاً ؛ والأوّل محال لاشتماله على التناقض ، لأنّ كون كلّ منهما قويّاً بهذا المعنى يستلزم أن يكون قويّاً على دفع الآخر عن أن يصدر عنه مراد الأوّل بعينه أو مثله أو ضدّه في محلّه لأنّ عدم المنافي شرط في صدور كلّ ممكن ، وعدم القوّة على الشرط ينافي القوّة على المشروط ولاشكّ أنّ المدفوع كذلك ضعيف مسخّر ، فقوّة كلّ منهما في فعل صدر عنه يستلزم دفعه الآخر فيه وضعف ذلك الآخر ، و في فعل تركه حتّى فعل الآخر ضدّه يستلزم تمكينه الآخر في فعله ، و هذا تفرّد بالتدبير ، فالاستفهام في لمَ لا يدفع إنكاريّ أي معلوم ضرورة أنّه يدفع كلّ منهما الآخر ويتفرّد بالتدبير ؛ و بطلان الشقّ الثالث لكونه مستلزماً لعجز أحدهما أي ضعفه ، وعدم كونه ممّن ينتهي إليه شيء من تدبير العالم يستلزم بطلان الشقّ الثاني بطريق أولى . وتقرير الثاني هو أنّه لو كان المدبّر اثنين فنسبة معلول معلول إليهما إمّا متساوية من جميع الوجوه بأن لا يكون في واحد منهما ولا في كلّ منهما ما يختصّ به و يرجّح صدوره عنه على صدوره عن الآخر من الداعي والمصلحة

و نحوهما و إمّا غير متساوية من جميع الوجوه و كلاهما باطل .

أمّا الأوّل فلأنّه إمّا أن يكون ترك كلّ منهما لذلك المعلول مستلزماً لفعل الآخر إيّاه لحكمة كلّ منهما أم لا ، فعلى الأوّل إحداث أحدهما ذلك المعلول يستلزم الترجيح بلا مرجّح ، لأنّ إحداث كلّ منهما ذلك المعلول ليس أولى بوجه من تركه إيّاه وإحداث الآخر إيّاه ، وعلى الثاني إمّا أن يكون ترك التارك له مع تجويزه الترك على الآخر قبيحاً وخلاف الحكمة أم لا ، والأوّل يستلزم النقص ، والثاني يستلزم عدم إمكان رعاية المصالح الّتي لاتحصى في خلق العالم ، لأنّه اتّفاقيّ حينئذ ، ومعلوم بديهةً أنّ الاتّفاقيّ لايكون منتظماً في أمر سهل ، كصدور مثل قصيدة من قصائد البلغاء المشهورين عمّن لم يمارس البلاغة ، وإن كان يمكن أن يصدر عنه اتّفاقاً مصراع بليغ ، أو مصراعان فضلاً عمّا نحن فيه .

وأمّا بطلان الثاني فلأنّه يستلزم أن يكون مختلفة من جميع الوجوه بأن لايكون أحدهما قادراً عليه أصلاً لأنّ اختلاف نسبة قادرين إلى معلول واحد شخصيّ إنّما يتصوّر فيما يمكن أن يكون صدوره عن أحدهما أصلح وأنفع من صدوره عن الآخر ، و هذا إنّما يتصوّر فيما كان نفع فعله راجعاً إليه كالعباد ، وأمّا إذا كان القادران بريئين من الانتفاع كما فيما نحن فيه فلا يتصوّر ذلك فيه بديهةً ، و ينبّه عليه أنّ الغنيّ المطلق إنّما يفعل ماهو الخير في نفسه من غير أن يكون له فيه نفع سواء كان لغيره فيه نفع كما في ثواب المطيع أو لم يكن ، ومثاله عقاب الكافر إن لم يكن للمطيعين فيه نفع .

وتقرير الثالث أنّه إن كان المدبّر اثنين فنسبة معلول معلول إليهما إمّا متساوية من جميع الوجوه أولا و كلاهما باطل ، أمّا الأوّل فلأنّ صدور بعض المعلولات عن أحدهما وبعض آخر منها عن الآخر منهما حينئذ يحتاج إلى ثالث هو الفرجة بينهما اى مايميز ويعيّن كلّ معلول معلول لواحد معيّن منهما حتّى يكون المدبران اثنين لامتناع الترجيح من جهة الفاعلين بلا مرجّح أي بلا داع أصلاً كما هو المفروض فيلزم خلاف الفرض و هو أن يكون المدبّر ثلاثة ثمّ ننقل الكلام إلى الثلاثة وهكذا إلى مالانهاية له في الكثرة ويلزم التسلسل . وإنّما لم يكتف عليه السلام بعد نقل الكلام الى الثلاثة بالاحتياج الى فرجة

واحدة للتميّزين حتّى يكون المجموع أربعة لا خمسة ، وإن كان المطلوب وهو لزوم التسلسل حاصلاً به أيضاً لأنّ هناك ثلاثة تمييزات ، وتخصيص واحد منهما بمميّز كما هو المفروض واشتراك اثنين منهما بواحد مع اتّحاد النسبة تحكّم . وأمّا بطلان الثاني فلما مرّ في بيان بطلان الشقّ الثاني من الدليل الثاني .

أقول : لا يخفى بعد هذا التقرير عن الأفهام واحتياجه إلى تقدير كثير من المقدّمات في الكلام .

الخامس : أن يكون الأوّل إشارة إلى برهان التمانع بأحد تقريراته المشهورة و الثاني إلى التلازم كما مرّ ، والثالث يكون إلزاماً على المجسّمة المشركة القائلين بإلهين مجسّمين متباعدين في المكان كما هو الظاهر من كلام المجوس لعنهم الله ، ويكون الفرجة محمولة على معناها المتبادر من جسم يملأ البعد بينهما لبطلان الخلاء أو سطح فاصل بينهما لتحقّق الاثنينيّة . هذا ما قيل أو يمكن أن يقال في حلّ هذا الخبر الّذي تحيّرت فيه الأفهام والفكر ، ولم نتعرّض لبسط الكلام في كلّ وجه ، ولا لإيراد ما يرد على كلّ منها من الإشكالات و الاعتراضات احترازاً عن الإسهاب و الإطناب والله الموفّق للصواب .

٢٣ - **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبّاد بن سليمان ، عن سعد بن سعد قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التوحيد ، فقال : هو الّذي أنتم عليه .

٢٤- **يد** : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن هاشم ، ويعقوب بن يزيد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته وهو يقول - في قوله عزّ وجلّ : « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً و كرهاً » قال : هو توحيدهم لله عزّ وجلّ .

٢٥ - **يد** : الأشنانيّ ، عن ابن مهرويه ، عن الفرّاء ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التوحيد نصف الدين ، واستنزلوا الرزق بالصدقة .

قال الصدوق في كتاب التوحيد بعد نقل خبر الأعرابيّ : سمعت من أثق بدينه ومعرفته باللّغة والكلام يقول : إنّ قول القائل : واحد واثنان وثلاثة إلى آخره إنّما وضع في أصل اللّغة للإبانة عن كمّيّة ما يقال عليه لا لأنّ له مسمّى يتسمّى به بعينه ، أو لأنّ

له معنىً سوى ما يتعلّمه الإنسان لمعرفة الحساب، ويدور عليه عقد الأصابع عند ضبط الآحاد والعشرات والمئات والألوف، ولذلك متى أراد مريد أن يخبر غيره عن كمّيّة شيء بعينه سمّاه باسمه الأخصّ، ثمّ قرن لفظة الواحد به وعلّقه عليه يدلّ به على كمّيّته لا على ما عدا ذلك من أوصافه، ومن أجله يقول القائل: درهم واحد، وإنّما يعني به أنّه درهم فقط، وقد يكون الدرهم درهماً بالوزن ودرهماً بالضرب فإذا أراد المخبر أن يخبر عن وزنه قال: درهم واحد بالوزن، وإذا أراد أن يخبر عن عدده أو ضربه قال: درهم واحد بالعدد، ودرهم واحد بالضرب. وعلى هذا الأصل يقول القائل: هو رجل واحد، وقد يكون الرجل واحداً بمعنى أنّه إنسان وليس بإنسانين، ورجل ليس برجلين، وشخص ليس بشخصين، ويكون واحداً في الفضل، واحداً في العلم، واحداً في السخاء، واحداً في الشجاعة، فإذا أراد القائل أن يخبر عن كمّيّته قال: هو رجل واحد فدلّ ذلك من قوله على أنّه رجل وليس هو برجلين، وإذا أراد أن يخبر عن فضله قال: هذا واحد عصره، فدلّ ذلك على أنّه لا ثاني له في الفضل، وإذا أراد أن يدلّ على علمه قال: إنّه واحد في علمه؛ فلو دلّ قوله: واحد بمجرّده على الفضل والعلم كما دلّ بمجرّده على الكمّيّة لكان كلّ من اطلق عليه لفظة واحد أراد فاضلاً لا ثاني له في فضله، وعالماً لا ثاني له في علمه؛ وجواداً لا ثاني له في جوده، فلمّا لم يكن كذلك صحّ⁽¹⁾ أنّه بمجرّده لا يدلّ إلّا على كمّيّة الشيء دون غيره، وإلّا لم يكن لما اُضيف إليه من قول القائل: واحد عصره ودهره فائدة، ولا كان لتقييده بالعلم والشجاعة معنىً لأنّه كان يدلّ بغير تلك الزيادة وبغير ذلك التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة؛ فلمّا احتيج معه إلى زيادة لفظ واحتيج إلى التقييد بشيء صحّ ما قلناه. فقد تقرّر أنّ لفظة القائل واحد إذا قيل على الشيء دلّ بمجرّده على كمّيّة في اسمه الأخصّ، ويدلّ بما يقترن به على فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى توحّده بفضله وعلمه وجوده، وتبيّن أنّ الدرهم الواحد قد يكون درهماً واحداً بالوزن، ودرهماً واحداً بالعدد، ودرهماً واحداً بالضرب، وقد يكون بالوزن درهمين، وبالضرب درهماً واحداً، ويكون بالدوانيق ستّة دوانيق، وبالفلوس

---

(١) في نسخة: فلما لم يكن كذلك وضح.

ستّين فلساً، و يكون بالأجزاء كثيراً، وكذلك يكون العبد عبداً واحداً ولا يكون عبدين بوجه، ويكون شخصاً واحداً ولا يكون شخصين بوجه، ويكون أجزاءاً كثيرة وأبعاضاً كثيرة، وكلّ بعض من أبعاضه يكون جواهر كثيرة متّحدة اتّحد بعضها ببعض وتركّب بعضها مع بعض، ولا يكون العبد واحداً وإن كان كلّ واحد منه في نفسه إنّما هو عبد واحد، وإنّما لم يكن العبد واحداً لأنّه ما من عبد إلّا وله مثل في الوجود أو في المقدور، وإنّما صحّ أن يكون للعبد مثل لأنّه لم يتوحّد بأوصافه الّتي من أجلها صار عبداً مملوكاً، ووجب لذلك أن يكون الله عزّ وجلّ متوحّداً بأوصافه العلى وأسمائه الحسنى ليكون إلهاً واحداً فلا يكون له مثل ويكون واحداً لا شريك له ولا إله غيره، فالله تبارك وتعالى إله واحد لا إله إلّا هو، وقديم واحد لا قديم إلّا هو، وموجود واحد ليس بحالّ ولا محلّ، ولا موجود كذلك إلّا هو، وشيء واحد لا يجانسه ولا يشاكله شيء ولا يشبهه شيء، ولا شيء كذلك إلّا هو، فهو كذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم، وشيء لا يشبهه شيء بوجه، وإله لا إله غيره بوجه، وصار قولنا: يا واحد يا أحد في الشريعة اسماً خاصّاً له دون غيره، لا يسمّى به إلّا هو عزّ وجلّ، كما أنّ قولنا: الله اسم لا يسمّى به غيره.

وفصل آخر في ذلك وهو أنّ الشيء قد يعدّ مع ما جانسه وشاكله وماثله، يقال: هذا رجل، وهذان رجلان، وثلاثة رجال. و هذا عبد، وهذا سواد، وهذان عبدان، و هذان سوادان ولا يجوز على هذا الأصل أن يقال: هذان إلهان إذ لا إله إلّا إله واحد، فالله لا يعدّ على هذا الوجه، ولا يدخل في العدد من هذا الوجه بوجه. و قد يعدّ الشيء مع ما لا يجانسه ولا يشاكله، يقال: هذا بياض، وهذان بياض وسواد، وهذا محدث، و هذان محدث ثان، وهذان ليسا بمحدثين ولا بمخلوقين. بل أحدهما قديم والآخر محدث، وأحدهما ربّ والآخر مربوب، فعلى هذا الوجه يصحّ دخوله في العدد، وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا» الاية. وكما أنّ قولنا: فلان إنّما هو رجل واحد لا يدلّ على فضله بمجرّده كذلك قولنا: فلان ثاني فلان لا يدلّ بمجرّده إلّا على كونه؛ وإنّما يدلّ على فضله متى قيل: إنّه ثانيه في الفضل، أو في الكمال، أو العلم.

---

(١) المجادلة: ٧.

فأمّا توحيد الله تعالى ذكره فهو توحيده بصفاته العلى (١) وأسمائه الحسنى ، و لذلك كان إلهاً واحداً لاشريك له ولاشبيه ، والموحّد هو من أقرّ به على ماهو عليه عزّ وجلّ من أوصافه العلى وأسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وإيقان و إخلاص ، و إذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عزّ وجلّ متوحّداً بأوصافه العلى وأسمائه الحسنى ولم يقرّ بتوحيده بأوصافه العلى فهو غير موحّد ؛ وربّما قال جاهل من الناس : إنّ من وحّد الله و أقرّ أنّه واحد فهو موحّد و إن لم يصفه بصفاته الّتي توحّد بها ، لأنّ من وحّد الشيء فهو موحّد في أصل اللّغة فيقال له : أنكرنا ذلك لأنّ من زعم أنّ ربّه إله واحد و شيء واحد ثمّ أثبت معه موصوفاً آخر بصفاته الّتي توحّد بها فهو عند جميع الاُمّة وسائر أهل الملل ثنوي غير موحّد ، ومشرك مشبّه غير مسلم ، وإن زعم أنّ ربّه إله واحد ، وشيء واحد ، وموجود واحد ، وإذا كان كذلك وجب أن يكون الله تبارك و تعالى متوحّداً بصفاته الّتي تفرّد بالإلهيّة من أجلها ، وتوحّد بالوحدانيّة لتوحّده بها ليستحيل أن يكون إله آخر ، ويكون الله واحداً والإله واحداً لاشريك له ولاشبيه لأنّه إن لم يتوحّد بها كان له شريك وشبيه كما أنّ العبد لمّا لم يتوحّد بأوصافه الّتي من أجلها كان عبداً كان له شبيه ، ولم يكن العبد واحداً و إن كان كلّ واحد منّا عبداً واحداً ، و إذا كان كذلك فمن عرفه متوحّداً بصفاته ، وأقرّ بما عرفه ، واعتقد ذلك كان موحّداً وبتوحيد ربّه عارفاً ، والأوصاف الّتي توحّد الله تعالى بها وتوحّد بربوبيّته لتفرّده بها في الأوصاف الّتي يقتضي كلّ واحد منها أن لا يكون الموصوف بها إلّا واحداً لايشاركه فيه غيره ولايوصف به إلّا هو ؛ وتلك الأوصاف هي كوصفنا له بأنّه موجود واحد لا يصحّ أن يكون حالّاً في شيء ، ولا يجوز أن يحلّه شيء ، ولايجوز عليه العدم والفناء والزوال ؛ مستحقّ للوصف بذلك بأنّه أوّل الأوّلين ، و آخر الآخرين ، قادر يفعل مايشاء ، لايجوز عليه ضعف ولاعجز ؛ مستحقّ للوصف بذلك بأنّه أقدر القادرين ، وأقهر القاهرين ، عالم لايخفى عليه شيء ، ولايعزب عنه شيء ، لايجوز عليه جهل ولاسهو ، ولا شكّ ولانسيان ؛ مستحقّ للوصف بذلك بأنّه أعلم العالمين ، حيّ لايجوز عليه موت ولانوم ،

---

(١) في نسخة : فهو توحده بصفاته العلى .

ولا ترجع إليه منفعة ، ولا تناله مضرّة ؛ مستحقّ للوصف بذلك بأنّه أبقى الباقين ، وأكمل الكاملين ، فاعل لا يشغله شيء عن شيء ، ولا يعجزه شيء ، ولا يفوته شيء ؛ مستحقّ للوصف بذلك بأنّه إله الأوّلين والآخرين ، وأحسن الخالقين ، وأسرع الحاسبين ، غنيّ لا يكون له قلّة ، مستغن لا يكون له حاجة ، عدل لا تلحقه مذمّة ، ولا ترجع إليه منقصة ، حكيم لا يقع منه سفاهة ، رحيم لا يكون له رقّة ويكون في رحمته سعة ، حليم لا يلحقه موجدة ،⁽¹⁾ ولا يقع منه عجلة ؛ مستحقّ للوصف بذلك بأنّه أعدل العادلين ، وأحكم الحاكمين ، وأسرع الحاسبين ، وذلك لأنّ أوّل الاوّلين لا يكون إلّا واحداً ، وكذلك أقدر القادرين ، وأعلم العالمين ، وأحكم الحاكمين ، وأحسن الخالقين ، وكلّ ما جاء على هذا الوزن ؛ فصحّ بذلك ما قلناه ، وبالله التوفيق ومنه العصمة والتسديد .

﴿باب ٧﴾

✿(عبادة الاصنام والكواكب و الاشجار والنيرين وعلة حدوثها)✿
✿(وعقاب من عبدها أوقرب اليها قرباناً)✿

الايات ، الانعام : قل أندعوا من دون الله مالاينفعنا ولايضرّنا ٧١

الاعراف : أيشركون مالايخلق شيئاً وهم يخلقون ✿ ولايستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون ✿ و ن تدعوهم إلى الهدى لايتّبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ✿ إنّ الّذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ✿ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركائكم ثمّ كيدون فلا تنظرون ✿ إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين ✿ والّذين تدعون من دونه لايستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ✿ و إن تدعوهم إلى الهدى لايسمعوا و تراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون ١٩١ ـ ١٩٨

يونس : ويعبدون من دون الله مالايضرّهم ولاينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبّؤن الله بما لايعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عمّا يشركون ١٨

---

(١) الموجدة بفتح الميم وسكون الواو : الغضب .

«و قال تعالى» : قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثمّ يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثمّ يعيده فأنّى تؤفكون ☆ قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحقّ قل الله يهدي للحقّ أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ٣٤، ٣٥

هود : فلاتك في مرية ممّا يعبد هؤلاء ما يعبدون إلّا كما يعبد آباؤهم من قبل و إنّا لموفّوهم نصيبهم غير منقوص ١٠٩

النحل : أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكّرون ١٧ «و قال تعالى» : والّذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ☆ أموات غير أحياء وما يشعرون أيّان يبعثون ☆ إلهكم إله واحد فالّذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ٢٠-٢٢ «وقال تعالى» : والله فضّل بعضكم على بعض في الرزق فما الّذين فضّلوا برادّي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمت الله يجحدون ٧١ «وقال تعالى» : و يعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً ولا يستطيعون ☆ فلا تضربوا لله الأمثال إنّ الله يعلم وأنتم لا تعلمون ☆ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء و من رزقناه منّا رزقاً حسناً فهو ينفق منه سرّاً و جهراً هل يستون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ☆ وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كلّ على موليه أينما يوجّهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ٧٣-٧٦

مريم : يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً ٤٢

الحج : يدعوا من دون الله ما لا يضرّه وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد ☆ يدعوا لمن ضرّه أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ١٢، ١٣ «وقال» : يا أيّها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إنّ الّذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب و المطلوب ☆ ما قدروا الله حقّ قدره إنّ الله لقويّ عزيز ٧٣، ٧٤

الفرقان : وإذا رأوك إن يتّخذونك إلّا هزواً أهذا الّذي بعث الله رسولاً ☆ إن كاد ليضلّنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضلّ سبيلاً ☆

أرأيت من اتّخذ إلهه هويه أفأنت تكون عليه وكيلاً ٤١ - ٤٣ « وقال الله تعالى » : ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرّهم وكان الكافر على ربّه ظهيراً ٥٥

الشعراء : واتل عليهم نبأ إبراهيم ✡ إذ قال لأبيه وقومه ماتعبدون ✡ قالوا نعبد أصناماً فنظلّ لها عاكفين ✡ قال هل يسمعونكم إذ تدعون ✡ أو ينفعونكم أو يضرّون ✡ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ✡ قال أفرأيتم ماكنتم تعبدون ✡ أنتم وآباؤكم الأقدمون ✡ فإنّهم عدوّ لي إلّا ربّ العالمين ✡ « إلى قوله تعالى » : وبرّزت الجحيم للغاوين ✡ وقيل لهم أين ماكنتم تعبدون ✡ من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون ✡ فكبكبوا فيها هم والغاون ✡ وجنود إبليس أجمعون ✡ قالوا وهم فيها يختصمون ✡ تالله إن كنّا لفي ضلال مبين ✡ إذ نسوّيكم بربّ العالمين ✡ وما أضلّنا إلّا المجرمون ✡ فمالنا من شافعين ✡ ولا صديق حميم ✡ فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين ٦٩-١٠٢

النمل : وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون ✡ ألّا يسجدوا لله الّذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ماتخفون وماتعلنون ✡ الله لا إله إلّا هو ربّ العرش العظيم ٢٤،٢٦

العنكبوت : إنّما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكاً إنّ الّذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون ١٧ « إلى قوله تعالى » : وقال إنّما اتّخذتم من دون الله أوثاناً مودّة بينكم في الحياة الدنيا ثمّ يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً ومأويكم النار ومالكم من ناصرين ١٧ - ٢٥

الروم : ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ✡ ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين « إلى قوله تعالى » : ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصّل الآيات لقوم يعقلون ١٢ - ٢٨

يس : ءأتّخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضرّ لاتغن عنّي شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون ✡ إنّي إذاً لفي ضلال مبين ٢٣ ، ٢٤

الصافات : إنّهم كانوا إذا قيل لهم لاإله إلّاالله يستكبرون ✿ ويقولون أئنّا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون ٣٥، ٣٦ « وقال تعالى » : أئفكاً آلهة دون الله تريدون ✿ فماظنّكم بربّ العالمين «إلى قوله» : أتعبدون ماتنحتون ✿ والله خلقكم وماتعملون ٨٦ـ٩٦ « وقال تعالى » : أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين ✿ الله ربّكم وربّ آبائكم الأولين ١٢٥، ١٢٦

ص : أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيء عجاب ✿ وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إنّ هذا الشيء يراد ✿ ماسمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلّا اختلاق ٥ ـ٧

الزمر : فاعبدالله مخلصاً له الدين ✿ ألالله الدين الخالص والّذين اتّخذوا من دونه أولياء مانعبدهم إلّاليقرّبونا إلى الله زلفى إنّ الله يحكم بينهم فيماهم فيه يختلفون ٢،٣ « وقال عزّ وجلّ » : ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله قل أفرأيتم ماتدعون من دون الله إن أرادني الله بضرّ هل هنّ كاشفات ضرّه أوأرادني برحمة هل هنّ ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكّل المتوكّلون ٣٨ « وقال تعالى » : أم اتّخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لايملكون شيئاً ولا يعقلون ✿ قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السموات والأرض ثمّ إليه ترجعون ✿ وإذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الّذين لايؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الّذين من دونه إذاهم يستبشرون ٤٣ ـ ٤٥

المؤمن : قل إنّي نهيت أن أعبد الّذين تدعون من دون الله لماجائني البيّنات من ربّي واُمرت أن اُسلم لربّ العالمين ٦٦ «إلى قوله تعالى» إذالأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ✿ في الحميم ثمّ في النار يسجرون ✿ ثمّ قيل لهم أين ما كنتم تشركون ✿ من دون الله قالوا ضلّوا عنّا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً كذلك يضلّ الله الكافرين ٧١ـ٧٤

السجدة : لاتسجدوا للشمس ولاللقمر واسجدوا لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون ٣٧

حمعسق : والّذين اتّخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم ٦

الزخرف : ولا يملك الّذين يدعون من دونه الشفاعة إلّا من شهد بالحقّ وهم

يعلمون ۞ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله فأنّى يؤفكون ٨٦ ، ٨٧

الجاثية : أفرأيت من اتّخذ إلهه هويه ٢٣

الاحقاف : قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ۞ ومن أضلّ ممّن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون ۞ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداءً وكانوا بعبادتهم كافرين ٤ ـ ٦ «وقال تعالى» : ألّا تعبدوا إلّا الله إنّي أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ۞ قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين « إلى قوله تعالى » : فلولا نصرهم الّذين اتّخذوا من دون الله قرباناً آلهة بل ضلّوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون ٢١ ـ ٢٨

النجم : أفرأيتم اللّات والعزّى ۞ ومنوة الثالثة الاُخرى ۞ ألكم الذكر وله الاُنثى ۞ تلك إذاً قسمة ضيزى ۞ إن هي إلّا أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ١٩ـ٢٣

الجحد : قل ياأيّها الكافرون ۞ لا أعبد ما تعبدون « إلى آخر السورة » .

أقول : سيأتي الآيات الكثيرة في ذلك في كتاب النبوّة وكتاب الاحتجاج وكتاب المعاد .

١ ـ **فس** : قوله : « وقالوا لاتذرنّ آلهتكم ولا تذرنّ ودًّا ولاسواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً » قال : كان قوم مؤمنون قبل نوح عليه السلام فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء إبليس فاتّخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها ، فلمّا جاءهم الشتاء أدخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجائهم إبليس فقال لهم : إنّ هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضلّ منهم بشر كثير ؛ فدعا عليهم نوح فأهلكهم الله .

٢ ـ **فس** : «ولاتذرنّ ودًّا ولاسواعاً ولايغوث ويعوق ونسراً » قال : كانت ودّ صنماً لكلب ،(١) وكانت سواع لهذيل ،(٢) ويغوث لمراد ،(٣) وكانت يعوق لهمدان ، وكانت

---

(١) بدومة الجندل .

(٢) كانت لهم برهاط من أرض ينبع ـ وينبع عرض من أعراض المدينة ـ وكان سدنتها بنو لحيان .

(٣) ثم لبني غطيف بالجرف عند سبا .

نسر لحصين .(١)

٣ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه أنّ عليّاً صلوات الله عليه سئل عن أساف ونائلة وعبادة قريش لهما ، فقال : نعم كانا شابّين صبيحين ، وكان بأحدهما تأنيث ، وكانا يطوفان بالبيت فصادفا من البيت خلوة فأراد أحدهما صاحبه ففعل فمسخهما الله حجرين فقالت قريش : لولا أنّ الله تبارك وتعالى رضي أن يعبدا معه ما حوّلهما عن حالهما .(٢)

٤ ـ ع : في أسوئلة الشاميّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سئل عن أوّل من كفر وأنشأ الكفر فقال عليه السلام : إبليس لعنه الله .

٥ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب وابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، وكرام بن عمرو ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قابيل لمّا رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال له إبليس : إنّ هابيل كان يعبد تلك النار ، فقال قابيل : لا أعبد النار الّتي عبدها هابيل ، ولكن أعبد ناراً اُخرى ، واُقرّب قرباناً لها فتقبّل قرباني ، فبنى بيوت النار فقرّب ؛ ولم يكن له علم بربّه عزّ وجلّ ، ولم يرث منه ولده إلّا عبادة النيران .

ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب عن ابن سنان مثله .

٦ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن النعمان ، عن بريد العجليّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّما سمّي العود خلافاً لانّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ فسمّي العود خلافاً . وهذا في حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

بيان : إنّما سمّي العود أي الشجرة المعهودة خلافاً ؛ لأنّ إبليس عمل سواعاً منها على خلاف ودّ فلذلك سمّيت بها .

---

(١) كذا في النسخ ولكن الصحيح « لحمير » عبدوه بارض يقال لها بلخع ، وكان لحمير أيضا بيت بصنعاء يقال له : رئام ، يعظمونه ويتقربون عنده بالذبائح . وفى القاموس النسر : صنم كان لذى الكلاع بأرض حمير

(٢) الحديث موضوع وهو قصة تاريخية خرافية ط .

٧ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، (١) عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : وقالوا لا تذرنّ آلهتكم ولا تذرنّ ودّاً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً ، قال : كانوا يعبدون الله عزّ وجلّ فماتوا فضجّ قومهم وشقّ ذلك عليهم ، فجاءهم إبليس لعنه الله فقال لهم : أتّخذ لكم أصناماً على صورهم فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله ، فأعدّ لهم أصناماً على مثالهم فكانوا يعبدون الله عزّ وجلّ ، وينظرون إلى تلك الأصنام ، فلمّا جاءهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عزّ وجلّ حتّى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم ، فقالوا : إنّ آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء ، فعبدوهم من دون الله عزّ وجلّ ؛ فذلك قول الله تبارك و تعالى : « ولا تذرنّ ودّاً ولا سواعاً » الآية .

٨ ـ ص : بالإسناد عن الصدوق رحمه الله ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الأحول ، عن بريد بن معاوية قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ إبليس اللّعين هو أوّل من صوّر صورة على مثال آدم عليه السلام ليفتن به الناس ، ويضلّهم عن عبادة الله تعالى ، وكان ودّ في ولد قابيل وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم في سفح الجبل يعظّمونه ويسوّدونه ، فلمّا أن مات ودّ جزع عليه إخوته وخلف عليهم إبناً يقال له : «سواع» فلم يغن غناء أبيه منهم فأتاهم ابليس في صورة شيخ فقال : قد بلغني ما أصبتم به من موت ودّ عظيمكم ، فهل لكم في أن اُصوّر لكم على مثال ودّ صورة تستريحون إليها وتأنسون بها ؟ قالوا : افعل . فعمد الخبيث إلى الآنك (٢) فأذابه حتّى صار مثل الماء ، ثمّ صوّر لهم صورة مثال ودّ في بيته فتدافعوا على الصورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها ، وأحبّ سواع أن يكون التعظيم والسجود له . فوثب على صورة ودّ فحكّها حتّى لم يدع منها

---

(١) لا يخلو الحديث عن احتمال ارسال ، لان الكشي روى عن إبن مسعود ، عن محمد بن نصير ، عن محمد بن قيس ، عن يونس قال : لم يسمع حريز بن عبدالله من أبي عبدالله عليه السلام إلا حديثاً أو حديثين . انتهى . مع أنا نرى عنه أحاديث كثيرة .

(٢) الآنك بالمد وضم النون : الاسرب أو أبيضه أو أسوده أو خالصه .

شيئاً ، و همّوا بقتل سواع ، فوعظهم و قال : أنا أقوم لكم بما كان يقوم به ودّ ، و أنا ابنه ، فإن قتلتموني لم يكن لكم رئيس ، فمالوا إلى سواع بالطاعة والتعظيم فلم يلبث سواع أن مات ، وخلف إبناً يقال له : «يغوث» فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس وقال: أنا الّذي صوّرت لكم صورة ودّ ، فهل لكم أن أجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع أحد أن يغيّره ؟ قالوا : فافعل ، فعمد إلى عود فنجره و نصبه لهم في منزل سواع ، وإنّما سمّي ذلك العود خلافاً ، لأنّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ ، قال : فسجدوا له و عظّموه ، و قالوا ليغوث : ما نأمنك على هذا الصنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال ودّ ، فوضعوا على البيت حرّاساً وحجّاباً ، ثمّ كانوا يأتون الصنم في يوم واحد ، و يعظّمونه أشدّ ما كانوا يعظّمون سواعاً ، فلمّا رأى ذلك يغوث قتل الحرسة والحجّاب ليلاً ، وجعل الصنم رميماً ، فلمّا بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم إلى أن طلبوه ورأّسوه وعظّموه ثمّ مات و خلف إبناً يقال له : يعوق فأتاهم إبليس فقال : قد بلغني موت يغوث ، و أنا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد أن يغيّره قالوا : فافعل ، فعمد الخبيث إلى حجر أبيض فنقره بالحديد حتّى صوّر لهم مثال يغوث فعظّموه أشدّ ممّا مضى ، وبنوا عليه بيتاً من حجر ، وتبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلّا في رأس كلّ سنة ، و سمّيت البيعة يومئذ لأنّهم تبايعوا وتعاقدوا عليه ؛ فاشتدّ ذلك على يعوق فعمد إلى ريطة وخلق فألقاها في الحائر ، ثمّ رماها بالنار ليلاً فأصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس و أرفض الصنم ملقى فجزعوا و همّوا بقتل يعوق فقال لهم : إن قتلتم رئيسكم فسدت اُموركم ، فكفّوا فلم يلبث أن مات يعوق و خلف إبناً يقال له : نسر ، فأتاهم إبليس فقال : بلغني موت عظيمكم فأنا جاعل لكم مثال يعوق في شيء لا يبلى فقالوا : افعل فعمد إلى الذهب وأوقد عليه النار حتّى صار كالماء ، وعمل مثالاً من الطين على صورة يعوق ثمّ أفرغ الذهب فيه ، ثمّ نصبه لهم في ديرهم واشتدّ ذلك على نسر، ولم يقدر على دخول تلك الدير فانحاز عنهم في فرقة قليلة من إخوته يعبدون نسراً ، والآخرون يعبدون الصنم حتّى مات نسر ، وظهرت نبوّة إدريس فبلغه حال القوم و أنّهم يعبدون جسماً على مثال يعوق ، وأنّ نسراً كان يعبد من دون الله ، فسار إليهم بمن معه حتّى نزل مدينة

نسروهم فيها فهزمهم، (١) وقتل من قتل، وهرب من هرب فتفرّقوا في البلاد، وأمر بالصنم فحمل وألقى في البحر، فاتّخذت كلّ فرقة منهم صنماً، وسمّوها بأسمائها فلم يزالوا بعد ذلك قرناً بعد قرن لا يعرفون إلّا تلك الأسماء ثمّ ظهرت نبوّة نوح عليه السلام (٢) فدعاهم إلى عبادة الله وحده، وترك ما كانوا يعبدون من الأصنام؛ فقال بعضهم: لاتذرنّ آلهتكم ولاتذرنّ ودّاً ولاسواعاً ولايغوث ويعوق و نسراً.

بيان: ارفضاض الشيء: تفرّقه، وترفّض: تكسّر. وانحازعنه: عدل.

٩ - **ثو**: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن منذر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكر أنّ سلمان قال: إنّ رجلاً دخل الجنّة في ذباب وآخر دخل النار في ذباب. فقيل له: وكيف ذلك يا أباعبدالله؟ قال: مرّا على قوم في عيد لهم، وقد وضعوا أصناماً لهم لايجوز بهم أحد حتّى يقرّب إلى أصنامهم قرباناً قلّ أم كثر، فقالوا لهما، لا تجوزا حتّى تقرّبا كما يقرّب كلّ من مرّ، فقال أحدهما: ما معي شيء اُقرّبه، وأخذ أحدهما ذباباً فقرّبه، ولم يقرّب الآخر، فقال: لا اُقرّب إلى غير الله جلّ وعزّ شيئاً فقتلوه فدخل الجنّة، ودخل الآخر النار.

١٠ - **شي**: عن الزهريّ قال: أتى رجل أباعبدالله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك فإنّك من أبناء عبدة الأصنام؛ فقال له: كذبت إنّ الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكّة ففعل، فقال إبراهيم: ربّ اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام. فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنماً قطّ، ولكنّ العرب عبدة الأصنام، و قالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكفرت ولم تعبد الاصنام.

بيان: لعلّ المراد أنّهم أقرّوا بوحدانيّة الصانع، وإن أشركوا من جهة العبادة والسجود لها، فنفى عليه السلام عنهم أعظم أنواع الشرك وهو الشرك في الربوبيّة، وقدمرّت الإشارة إلى الفرق بينهما في الباب السابق. (٣)

---

(١) وفي نسخة: فهزموهم.

(٢) وفي نسخة: فظهرت نبوة نوح عليه السلام.

(٣) والرواية مع ذلك لاتخلو عن شيء؛ فان توحيد الصانع بهذا المعنى أساس الثنوية؛ واتخاذ الاصنام آلهة وعبادتها ليس الا القول بكونهم شفعاء. ط

١١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ ، عن عبد الرحمن بن الأشلّ بيّاع الأنماط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت قريش تلطّخ الأصنام الّتي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر ، وكان يغوث قبالة الباب ، وكان يعوق عن يمين الكعبة ، وكان نسراً عن يسارها ، وكانوا إذا دخلوا خرّوا سجّداً ليغوث ، ولا ينحنون[1] ثمّ يستديرون بحيالهم إلى يعوق ، ثمّ يستديرون بحيالهم إلى نسر ، ثمّ يلبّون فيقولون : لبّيك اللّهمّ لبّيك ، لبّيك لا شريك لك ، إلّا شريك هو لك ، تملكه وما ملك . قال : فبعث الله ذباباً أخضر له أربعة أجنحة ، فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً إلّا أكله ، وأنزل الله عزّ وجلّ : يا أيّها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إنّ الّذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب .

١٢ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : «أفرأيت من اتّخذ إلهه هويه» قال : نزلت في قريش وذلك أنّه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكّة وتفرّقوا ، وكان الرجل إذا رأى شجرة حسنة ، أو حجراً حسناً هواه فعبده ، وكانوا ينحرون لها النعم ، ويلطّخونها بالدم ويسمّونها سعد صخرة ، وكان إذا أصابهم داء في إبلهم وأغنامهم جاؤوا إلى الصخرة فيتمسّحون بها الغنم والإبل ؛ فجاء رجل من العرب بإبل له يريد أن يتمسّح بالصخرة إبله ويبارك عليها ، فنفرت إبله وتفرّقت ، فقال الرجل شعراً :

أتيت إلى سعد ليجمع شملنا ✿ فشتّتنا سعد فما نحن من سعد
وما سعد إلّا صخرة مسوّدة ✿ من الأرض لا تهدي لغيّ ولا رشد

ومرّ به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال شعراً :

أربّ يبول الثعلبان برأسه ؟ ✿ لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب !

---

(١) وفي نسخة : ولا يجبّون .

«باب ٨»

(نفي الولد والصاحبة)

الايات ، النساء : يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله إلّا الحقّ إنّما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلثة انتهوا خيراً لكم إنّما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافي السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً ✡ لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرّبون ١٧٢،١٧١

المائدة : لقد كفر الّذين قالوا إنّ الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم واُمّه ومن في الأرض جميعاً ولله ملك السموات والأرض ومابينهما يخلق مايشاء والله على كلّ شيء قدير ✡ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناؤالله وأحبّاؤه قل فلم يعذّبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممّن خلق يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء ولله ملك السموات والأرض ومابينهما وإليه المصير ١٨،١٧

أقول : سيأتي كثير من الآيات المتعلّقة بعيسى عليه السلام في كتاب النبوّة ، وكثير منها في أبواب الاحتجاجات .

التوبة : وقالت اليهود عزيرُ ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهؤن قول الّذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنّى يؤفكون ✡ اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم وماأُمروا إلّا ليعبدوا إلهاً واحداً لاإله إلّا هو سبحانه عمّا يشركون ٣٠-٣١

يونس : قالوا اتّخذ الله ولداً سبحانه هو الغنيّ له ما في السموات ومافي الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله مالاتعلمون ٦٨

الاسرى : أفأصفيكم ربّكم بالبنين واتّخذ من الملائكة إناثاً إنّكم لتقولون قولاً عظيماً ٤٠

الكهف : وينذر الّذين قالوا اتّخذ الله ولداً ✡ مالهم به من علم ولالآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلّا كذباً ٤ ، ٥

مريم : ما كان لله أن يتّخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون ٣٥ « وقال تعالى » : وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً ☆ لقد جئتم شيئاً إدّاً ☆ تكاد السموات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّاً ☆ أن دعوا للرحمن ولداً ☆ وما ينبغي للرحمن أن يتّخذ ولداً ☆ إن كلّ من في السموات والأرض إلّا آتي الرحمن عبداً ☆ لقد أحصاهم وعدّهم عدّاً ٨٨ ـ ٩٤

الانبياء : وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ☆ لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ☆ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولايشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ☆ ومن يقل منهم إنّي إله من دونه فذلك نجزيه جهنّم كذلك نجزي الظالمين ٢٦ ـ ٢٩

الصافات : فاستفتهم ألربّك البنات ولهم البنون ☆ أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون ☆ ألا إنّهم من إفكهم ليقولون ☆ ولد الله وإنّهم لكاذبون ☆ أصطفى البنات على البنين ☆ مالكم كيف تحكمون ☆ أفلا تذكّرون ☆ أم لكم سلطان مبين ☆ فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين ☆ وجعلوا بينه و بين الجنّة نسباً ولقد علمت الجنّة إنّهم لمحضرون ☆ سبحان الله عمّا يصفون ☆ إلّا عباد الله المخلصين ☆ فإنّكم وما تعبدون ☆ ما أنتم عليه بفاتنين ☆ إلّا من هو صال الجحيم ☆ وما منّا إلّا له مقام معلوم ☆ وإنّا لنحن الصافّون ☆ وإنّا لنحن المسبّحون ١٤٩ ـ ١٦٦

الزمر : لو أراد الله أن يتّخذ ولداً لاصطفى ممّا يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهّار ٤

الزخرف : وجعلوا له من عباده جزءاً إنّ الإنسان لكفور مبين ☆ أم اتّخذ ممّا يخلق بنات وأصفيكم بالبنين ☆ وإذا بشّر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظلّ وجهه مسودّاً وهو كظيم ☆ أومن ينشّؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ☆ وجعلوا الملائكة الّذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون ☆ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم مالهم بذلك من علم إن هم إلّا يخرصون ☆ أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون ☆ بل قالوا إنّا وجدنا آبائنا على اُمّة وإنّا على آثارهم مهتدون ١٥ـ٢٢

« وقال تعالى » : قل إن كان للرحمن ولد فأنا أوّل العابدين ✫ سبحان ربّ السموات والأرض ربّ العرش عمّا يصفون ٨١ ، ٨٢

الطور : أم له البنات ولكم البنون ٣٩

النجم : ألكم الذكر وله الاُنثى ✫ تلك إذاً قسمة ضيزى ٢١، ٢٢ «وقال تعالى» : إنّ الذين لايؤمنون بالآخرة ليسمّون الملائكة تسمية الاُنثى ✫ ومالهم به من علم إن يتّبعون إلّا الظنّ وإنّ الظنّ لايغني من الحقّ شيئاً ٢٧ ، ٢٨

الجن : وأنّه تعالى جدّ ربّنا مااتّخذ صاحبةً ولاولداً ٣

١ ـ **فس** : جعفر بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : قوله تعالى : «وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً » قال : هذا حيث قالت قريش : إنّ لله ولداً ، وإنّ الملائكة إناث ، فقال الله تبارك وتعالى ردّاً عليهم : «لقد جئتم شيئاً إدّاً» أي عظيماً « تكاد السموات يتفطّرن منه » ممّا قالوا : أن دعوا للرحمن ولداً ، فقال الله تبارك وتعالى : «وماينبغي للرحمن أن يتّخذ ولداً إن كلّ من في السموات والأرض إلّا آتي الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدّهم عدّاً وكلّهم آتيه يوم القيامة فرداً» واحداً واحداً .

٢ ـ **يد** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن اليقطينيّ ، عن سليمان بن رشيد ، عن أبيه ، عن المفضّل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الحمد لله الّذي لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك .

٣ ـ **فس** : قوله : قل إن كان للرحمن ولد فأنا أوّل العابدين ، يعني أوّل الآنفين له أن يكون له ولد .(١)

بيان : هذا أحد الوجوه في تأويل هذه الآية . قال الجوهريّ : قال أبوزيد : العبد بالتحريك : الغضب والأنف ، والاسم العبدة مثل الأنفة ، وقد عبد أي أنف . وقال أبوعمرو : قوله تعالى : فأنا أوّل العابدين من الأنف والغضب انتهى . وثانيها أن يكون من قبيل

---

(١) أنف من العار : ترفع وتنزه عنه . كرهه . وفى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنا أول العابدين أى الجاحدين .

تعليق المحال بالمحال أي ليس له ولد ، إذ لو كان له ولد لكنت أوّل العابدين له ، فإنّ النبيّ يكون أعلم بالله وبما يصحّ له وما لا يصحّ ، وأولى بتعظيم ما يجب تعظيمه ، ومن حقّ تعظيم الوالد تعظيم ولده . وثالثها : أنّ المعنى : إن كان له ولد في زعمكم فأنا أوّل العابدين لله ، الموحّدين له ، المنكرين لقولكم . ورابعها : أنّ «إن» بمعنى «ما» للنفي ؛ والمعنى : ما كان للرحمن ولد ، فأنا أوّل العابدين لله المقرّين بذلك .

أقول : سيأتي ما يتضمّن نفي الصاحبة والولد في باب جوامع التوحيد ، وسنذكر احتجاج النبيّ صلى الله عليه وآله على القائلين بالولد في المجلّد الرابع .

«باب ٩»

(النهي عن التفكر في ذات الله تعالى ، والخوض في مسائل التوحيد) (واطلاق القول بأنه شيء)

الايات ، الزمر : وما قدروا الله حقّ قدره ٦٧

١ - **شي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام : هل تصف ربّنا نزداد له حبّاً وبه معرفة ؟ فغضب وخطب الناس ، فقال فيما قال : عليك يا عبدالله بما دلّك عليه القرآن من صفته ، وتقدّمك فيه الرسول من معرفته فائتمّ به واستضيء بنور هدايته ، فإنّما هي نعمة وحكمة اُوتيتها فخذ ما اُوتيت وكن من الشاكرين ، وما كلّفك الشيطان علمه ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنّة الرسول وأئمّة الهداة أثره فكل علمه إلى الله ولا تقدر عليه عظمة الله (١) واعلم يا عبدالله أنّ الراسخين في العلم هم الّذين أغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب ، إقراراً بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب ، فقالوا : آمنّا به كلٌّ من عند ربّنا ، وقد مدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً ، وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عن كنهه رسوخاً .

---

(١) وفي نسخة : ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين .

بيان : الاقتحام : الهجوم والدخول مغالبة . والسدد جمع السدّة وهي الباب المغلق وفيه إشكال لدلالته على أنّ الراسخين في العلم في الآية غير معطوف على المستثنى ، كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة ، وسيأتي القول فيه في كتاب الإمامة ،(١) إلّا أن يقال : إنّ هذا إلزام على من يفسّر الآية كذلك ، أو يقال : بالجمع بين التفسيرين على وجهين مختلفين ؛ وسيأتي تمام القول في ذلك في محلّه إن شاء الله تعالى .

٢ ـ ج : روي عن هشام أنّه سأل الزنديق عن الصادق عليه السلام : أنّ الله تعالى ما هو؟ فقال عليه السلام : هو شيء بخلاف الأشياء ،(٢) أرجع بقولي : شيء إلى أنّه شيء بحقيقة الشيئيّة غير أنّه لاجسم ولاصورة ، ولا يحسّ ولا يجسّ ،(٣) ولا يدرك بالحواسّ الخمس ، لاتدركه الأوهام ، ولاتنقصه الدهور ، ولاتغيّره الأزمان . الخبر .

بيان : اعلم أنّ الشيء مساو للموجود إذا اُخذ الوجود أعمّ من الذهنيّ والخارجيّ ، والمخلوط بالوجود من حيث الخلط شيء ، وشيئيّته كونه ماهيّة قابلة له ؛ وقيل : إنّ الوجود عين الشيئيّة . فإذا عرفت هذا فالمراد بقوله : بحقيقة الشيئيّة أي بالشيئيّة الحقّة الثابتة له في حدّ ذاته لأنّه تعالى هو الّذي يحقّ أن يقال له : شيء أو موجود ، لكون وجوده بذاته ممتنع الانفكاك عنه ، وغيره تعالى في معرض العدم والفناء ، وليس وجودهم إلّا من غيرهم ، أو المراد أنّه يجب معرفته بمحض أنّه شيء ، لا أن يثبت له حقيقة معلومة مفهومة يتصدّى لمعرفتها فإنّه يمتنع معرفة كنه ذاته وصفاته ؛ وقيل : إنّه إشارة إلى أنّ الوجود عين ذاته تعالى .

---

(١) قد بينا في تفسير «الميزان» انه هو المتيقن في الاية ، وتكلمنا في الاخبار الكثيرة التي يشير إليها ط

(٢) أي هو موجود يخالف سائر الموجودات ، فان سائر الموجودات لها وجود وماهية زائدة على وجودها ، ولكن الله تعالى حقيقته صرف الوجود ، وعين الوجود ، وله حقيقة الشيئية وهي الوجود . ثم بين عليه السلام وجه اختلافه تعالى مع سائر الاشياء بقوله : غير أنه لاجسم الخ . ولعله عليه السلام أشار بقوله : هو شيء بخلاف الاشياء إلى أنه لا يعرف أحد حقيقة ذاته وصفاته ، وإنما يعرف بمفهوم سلبيّ وهو أنه موجود مغاير لخلقه في الذات والصفات ، مثل الامكان والحدوث والجسمية وغيرها .

(٣) بالجيم إما من جسّه بيده أي مسّه بيده ليتعرفه ، أو بعينه أي أحدّ النظر إليه ليتبينه ، وإما من جسّ الاخبار والامور أي بحث و تفحص عنها .

٣ - **لى** : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد ابن حمران ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا زياد إيّاك والخصومات ، فإنّها تورث الشكّ ، وتحبط العمل ، وتردي صاحبها ، وعسى أن يتكلّم الرجل بالشيء لا يغفر له ؛ يا زياد إنّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكّلوا به ،(١) و طلبوا علم ما كفوّه ،(٢) حتّى انتهى بهم الكلام إلى الله عزّ وجلّ فتحيّروا ، فإن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ، أو يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه .

سن : أبي ، عن ابن أبي عمير مثله .

٤ - **لى** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي اليسع ،(٣) عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إيّاكم و التفكّر في الله ، فإنّ التفكّر في الله لا يزيد إلّا تيهاً(٤) إنّ الله عزّ وجلّ لا تدركه الأبصار ولا يوصف بمقدار .

٥ - **ن** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن بندار ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد ابن عبدالله الخراسانيّ - خادم الرضا عليه السلام - قال : قال بعض الزنادقة لأبي الحسن عليه السلام : هل يقال لله : أنّه شيء ؟ فقال : نعم ، وقد سمّى نفسه بذلك في كتابه فقال : « قل أيّ شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم » فهو شيء ليس كمثله شيء .

٦ - **فس** : قوله : «وأنّ إلى ربّك المنتهى» حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا ، وتكلّموا فيما دون العرش ولا تكلّموا فيما فوق العرش ، فإنّ قوماً تكلّموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتّى

---

(١) أى علم ما كلفوا به ، وهو العلم بما أمر الله به و نهاه عنه ، والعلم بمحبوباته ومبغوضاته .

(٢) أى علم ما كفاهم الله مؤونته - ان كان من الكفاية - أو علم ما صرفه الله عنهم - ان كان من الكف - والمراد التفحص عما كانت أفهام البشر عن دركه قاصرة ، كالكلام فى العرش ومافوقه ، والكلام فى كنه الذات والصفات .

(٣) الظاهر هو عيسى بن السرى أبو اليسع الكرخى البغدادى ، وثقه النجاشى وغيره ، روى عن أبى عبدالله عليه السلام ، له كتاب .

(٤) أى تحيراً وضلالا .

كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه ، وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه

بيان : التكلّم فيما فوق العرش كناية عن التفكّر في كنه ذاته و صفاته تعالى ، فالمراد إمّا الفوقيّة المعنويّة ؛ أو بناءاً على زعمهم حيث قالوا : بالجسم والصورة ؛ ويحتمل على بعد أن يكون المراد التفكّر في الخلأ البحت بعد انتهاء الأبعاد .

٧ - **شي** : عن ربعي ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : «وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا» قال : الكلام في الله والجدال في القرآن «فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره» قال : منهم القصّاص .

بيان : القصّاص علماء المخالفين فإنّهم كرواة القصص و الأكاذيب فيما يبنون عليه علومهم ، وهم يخوضون في تفاسير الآيات وتحقيق صفات الذات بالظنون والأوهام لانحرافهم عن أهل البيت عليهم السلام .

٨ - **يد** ، **مع** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ[1] عن هشام ابن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال للزنديق - حين سأله عن الله ما هو ؟ - : قال هو شيء بخلاف الأشياء ، أرجع بقولي : شيء إلى إثبات معنىً ، وإنّه شيء بحقيقة الشيئيّة ، غير أنّه لا جسم ولا صورة .

٩ - **يد** ، **مع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عمّن ذكره ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل أيجوز أن يقال : إنّ الله عزّ وجلّ شيء ؟ قال : نعم تخرجه من الحدّين : حدّ التعطيل ، وحدّ التشبيه .

ج : مرسلاً مثله .

بيان : حدّ التعطيل هو عدم إثبات الوجود و الصفات الكماليّة و الفعليّة و الإضافيّة له تعالى ، وحدّ التشبيه الحكم بالاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات .

١٠ - **يد** : العطّار ، عن أبيه ، عن سهل قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام - سنة خمس

---

[1] نسبة إلى فقيم - وزان هذيل - بطن من دارم وهم بنو فقيم بن جرير بن دارم ، وأما النسبة إلى فقيم كنانة «فقمي» كعربي ، نص على ذلك في القاموس وغيره .

وخمسين ومائتين - : قد اختلف ياسيّدي أصحابنا في التوحيد ، منهم من يقول : هو جسم ، ومنهم من يقول : هو صورة ، فإن رأيت ياسيّدي أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطوّلاً على عبدك .

فوقّع بخطّه - عليه السلام - : سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول ، الله تعالى واحد ، أحد ، صمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، خالق وليس بمخلوق ، يخلق تبارك وتعالى مايشاء من الأجسام وغير ذلك ، ويصوّر مايشاء ، وليس بمصوّر ، جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه ، وتعالى عن أن يكون له شبه ، هو لاغيره ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

بيان : وهذا عنكم معزول أي لايجب عليكم التفكّر في الذات والصفات بل عليكم التصديق بما وصف تعالى به نفسه .

١١ - **سر** : السيّاري [1] قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ليس العبادة كثرة الصوم والصلاة ، إنّما العبادة في التفكّر في الله .

بيان : أي التفكّر في قدرته وعظمته بالتفكّر في عظمة خلقه ، كما فسّر به في الأخبار الأُخر ، أو بالتفكّر فيما جاء عن الله وحججه عليهم السلام في ذلك .

١٢ - **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالرحيم القصير قال : كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام بمسائل ، فيها : أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل يوصف بالصورة وبالتخطيط ، فإن رأيت - جعلني الله فداك - أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد .

فكتب صلّى الله عليه على يدي عبدالملك بن أعين : سألت رحمك الله عن التوحيد وماذهب فيه من قبلك ، فتعالى الله الّذي ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون المشبّهون الله تبارك وتعالى بخلقه ، المفترون على الله . واعلم رحمك الله أنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزّ و جلّ ، فأنف

---

[1] هو أحمد بن محمد بن سيار أبو عبدالله الكاتب ، بصرى ، كان من كتاب آل طاهر فى زمن أبي عبدالله عليه السلام ، ضعيف الحديث ، فاسد المذهب . نص على ذلك النجاشي .

عن الله البطلان والتشبيه ، فلا نفي ولا تشبيه ، هو الله الثابت الموجود ، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون ، ولا تعد القرآن فتضلّ بعد البيان .

بيان : على يدي عبد الملك أي كان هو الرسول والحامل للكتاب والجواب .

١٣ - **ضا** : إيّاك والخصومة فإنّها تورث الشكّ ، وتحبط العمل ، وتردي صاحبها ، (١) وعسى أن يتكلّم بشيء لا يغفر له . (٢)

١٤ - ونروي أنّه كان فيما مضى قوم انتهى بهم الكلام إلى الله جلّ وعزّ فتحيّروا ، فإن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه . (٣)

١٥ - وأروي : تكلّموا فيما دون العرش فإنّ قوماً تكلّموا في الله جلّ وعزّ فتاهوا .

١٦ - وأروي عن العالم عليه السلام - وسألته عن شيء من الصفات - فقال : لا تتجاوز ممّا في القرآن .

١٧ - وأروي أنّه قرئ بين يدي العالم عليه السلام قوله : «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» فقال : إنّما عنى أبصار القلوب وهي الأوهام ، فقال : لا تدرك الأوهام كيفيّته وهو يدرك كلّ وهم ، وأمّا عيون البشر فلا تلحقه ، لأنّه لا يحدّ فلا يوصف ؛ هذا ما نحن عليه كلّنا .

١٨ - **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن سعيد قال : سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام يجوز أن يقال لله : إنّه شيء ؟ فقال : نعم ، تخرجه من الحدّين : حدّ التعطيل وحدّ التشبيه . (٤)

١٩ - **يد** : ابن مسرور ، عن ابن بطّة ، عن عدّة من أصحابه ، عن اليقطينيّ قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : ما تقول : إذا قيل لك : أخبرني عن الله عزّ وجلّ ، أشيء هو أم لا شيء هو ؟ قال : فقلت له : قد أثبت عزّ وجلّ نفسه شيئاً حيث يقول : « قل أيّ شيء أكبر

---

(١) أى تهلك صاحبها وتضلها .

(٢) تقدم الحديث مسنداً تحت رقم ٣ .

(٣) الظاهر أنه قطعة من الحديث السادس .

(٤) الظاهر اتحاده مع ما تقدم تحت رقم ٩ .

شهادة قل الله شهيد بيني و بينكم» فأقول : إنّه شيء لا كالأشياء ؛ إذ في نفي الشيئيّة عنه إبطاله و نفيه . قال لي : صدقت و أصبت .

ثمّ قال الرضا عليه السلام : للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب : نفي ، و تشبيه ، و إثبات بغير تشبيه ، فمذهب النفي لايجوز ، و مذهب التشبيه لا يجوز لأنّ الله تبارك و تعالى لا يشبهه شيء ، والسبيل في الطريقة الثالثة إثبات بلاتشبيه .

شي : عن هشام المشرقيّ ، عنه عليه السلام مثله . وزادفي آخره وهو كماوصف نفسه أحد صمد نور .

٢٠ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك وتعالى خلو من خلقه ، وخلقه خلو منه ، و كلّما وقع عليه اسم شيء ماخلاالله عزّ وجلّ فهو مخلوق ، والله خالق كلّ شيء ، تبارك الّذي ليس كمثله شيء .

يد : حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله : خالق كلّ شيء .

يد : ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي المعزّا رفعه عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله : فهو مخلوق ماخلا الله عزّ و جلّ .

ايضاح : الخلو بكسر الخاء وسكون اللاّم : الخالي . وقوله عليه السلام : خلو من خلقه أي من صفات خلقه أو من مخلوقاته ، فيدلّ على نفي الصفات الموجودة الزائدة لأنّها لابدّ أن تكون مخلوقة لله تعالى بانضمام المقدّمتين الأخيرتين المبنيّتين على التوحيد ، واتّصافه بمخلوقه مستحيل لماتقرّر من أنّ الشيء لايكون فاعلاً وقابلاً لشيء واحد ، ويدلّ أيضاً على بطلان ماذهب إليه جماعة من كونه تعالى معروضاً لماهيّات الممكنات . وقوله عليه السلام : وخلقه خلو منه أي من صفاته ، أوالمراد أنّه لايحلّ في شيء بوجه من الوجوه ، فينفي كونه عارضاً لشيء أوحالاًّ فيه أومتمكّناً فيه إذ ما من شيء إلاّ وهو مخلوق له بحكم المقدّمتين الأخيرتين .

٢١ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن

النضر، عن ابن حميد رفعه قال : سئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال : إنّ الله تعالى علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون فأنزل الله تعالى : «قل هو الله أحد الله الصمد» والآيات من سورة الحديد إلى قوله : «وهو عليم بذات الصدور» فمن رام ماوراء ذلك فقد هلك .

بيان : ظاهره المنع عن التفكّر والخوض في مسائل التوحيد والوقوف مع النصوص ، وقيل : المراد أنّه تعالى بيّن لهم صفاته ليتفكّروا فيها ؛ ولا يخفى بعده .

٢٢ ـ **سن** : أبي ، عن صفوان ، وابن أبي عمير معاً ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ياسليمان إنّ الله يقول : «وأنّ إلى ربّك المنتهى» فإذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا .

٢٣ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن يحيى ، عن عبدالرحيم القصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن شيء من الصفة فقال : فرفع يديه إلى السماء ثمّ قال : تعالى الله الجبّار ، إنّه من تعاطى ماثمّ هلك . يقولها مرّتين .

بيان : تعالى الله الجبّار أي عن أن يكون له جسم أو صورة أو يوصف بصفة زائدة على ذاته ، وأن يكون لصفاته الحقيقيّة بيان حقيقيّ ؛ من تعاطى أي تناول بيان ماثمّ من صفاته الحقيقيّة هلك وضلّ ضلالاً بعيداً .

٢٤ ـ **سن** : بعض أصحابنا ، عن حسين بن ميّاح[1] ، عن أبيه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من نظر في الله كيف هو هلك .

٢٥ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يامحمّد إنّ الناس لايزال لهم المنطق حتّى يتكلّموا في الله ، فإذا سمعتم ذلك فقولوا : لاإله إلّا الله الواحد الّذي ليس كمثله شيء .

---

(١) قال العلامة فى القسم الثانى من الخلاصة : الحسين بن مياح ـ بالياء المنقطة تحتها نقطتين المشددة بعد الميم ، والحاء غير المعجمة بعد الالف ـ المدائنى ، روى عن أبيه ، قال ابن الغضائرى : إنه ضعيف غال انتهى . وقال النجاشى فى ترجمة أبيه : مياح المدائنى ضعيف جداً له كتاب يعرف برسالة مياح ، وطريقها أضعف منها وهو محمد بن سنان .

بيان : أي إذا سمعتم الكلام في الله فاقتصروا على التوحيد ونفي الشريك منبّهاً على أنّه لايجوز الكلام فيه ، وتبيين معرفته إلّا بسلب التشابه والتشارك بينه وبين غيره ؛ أو إذا أجروا الكلام في الجسم والصورة فقولوا ذلك تنزيهاً له عمّا يقولون .

٢٦ ـ **سن** : ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن الحسن الصيقل ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تكلّموا فيما دون العرش ، ولا تكلّموا فيما فوق العرش ، فإنّ قوماً تكلّموا في الله فتاهوا ، حتّى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه ،

٢٧ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص اخي مرازم ، عن الفضل بن يحيى قال : سأل أبي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة ، فقال : لاتجاوز عمّا في القرآن .

٢٨ ـ **سن** : أبو أيّوب المدنيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ ملكاً كان في مجلسه فتناول الربّ تبارك وتعالى ففقد فما يدرى أين هو .

بيان : أي فقد من مكانه سخطاً من الله عليه ؛ أو تحيّر وسار في الأرض فلم يعرف له خبر. وقيل : هو على المعلوم أي ففقد ما كان يعرف وكان لايدري في أيّ مكان هو من الحيرة ؛ ولايخفى مافيه .

٢٩ ـ **سن** : محمّد بن عيسى ، عمّن ذكره رفعه قال : سئل أبو جعفر عليه السلام أيجوز أن يقال لله : أنّه موجود ؟ قال : نعم تخرجه من الحدّين : حدّ الإبطال وحدّ التشبيه .

٣٠ ـ **م** : لقد مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على قوم من أخلاط المسلمين ، ليس فيهم مهاجريّ ولا أنصاريّ ، وهم قعود في بعض المساجد في أوّل يوم من شعبان ، وإذا هم يخوضون في أمر القدر وغيره ممّا اختلف الناس فيه ، قد ارتفعت أصواتهم واشتدّ فيه جدالهم ، فوقف عليهم وسلّم فردّوا عليه ووسّعوا له ، وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم ، فلم يحفل بهم ،(١) ثمّ قال لهم ـ وناداهم ـ : يامعاشر المتكلّمين ألم تعلموا أنّ لله عباداً قد أسكتتهم خشيته من غير عيّ ولا بكم ؟ وأنّهم هم الفصحاء البلغاء الألبّاء ،(٢) العالمون بالله وأيّامه

---

(١) أى فلم يبال بهم ولم يهتم لهم .

(٢) الالباء جمع اللبيب : العاقل .

ولكنّهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم ، وانقطعت أفئدتهم ، وطاشت عقولهم ، وتاهت حلومهم ، إعزازاً لله وإعظاماً وإجلالاً ، فإذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية يعدّون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين ، وأنّهم برآء من المقصّرين والمفرطين ألا إنّهم لايرضون الله بالقليل ، ولايستكثرون لله الكثير ، ولايدلّون عليه بالأعمال ، فهم إذا رأيتهم مهيّمون مروّعون ، خائفون ، مشفقون ، وجلون ؛ فأين أنتم منهم يامعشر المبتدعين ألم تعلموا أنّ أعلم الناس بالضرر أسكتهم عنه ، وأنّ أجهل الناس بالضرر أنطقهم فيه ؟ .

بيان : لا يدلّون من قولهم : أدلّ عليه أي أوثق بمحبّته فأفرط عليه . والهيام : الجنون من العشق .

٣١ ـ **كش :** عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن موسى الهمدانيّ ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن غيره ، عن جعفر بن محمّد بن حكيم الخثعميّ قال : اجتمع ابن سالم ، وهشام بن الحكم ، وجميل بن درّاج ، وعبدالرحمن بن الحجّاج ، ومحمّد بن حمران ، وسعيد بن غزوان ، ونحو من خمسة عشر من أصحابنا فسألوا هشام بن الحكم أن يناظر هشام بن سالم فيما اختلفوا فيه من التوحيد ، وصفة الله عزّ وجلّ ، وعن غير ذلك ، لينظروا أيّهم أقوى حجّة ، فرضي هشام بن سالم أن يتكلّم عند محمّد بن أبي عمير ، ورضي هشام بن الحكم أن يتكلّم عند محمّد بن هشام فتكالما وساقا ماجرى بينهما ، وقال : قال عبدالرحمن بن الحجّاج لهشام بن الحكم : كفرت والله بالله العظيم وألحدت فيه ، ويحك ماقدرت أن تشبه بكلام ربّك إلّا العود يضرب به . قال جعفر بن محمّد بن حكيم فكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام يحكي له مخاطبتهم وكلامهم ، ويسأله أن يعلّمهم ما القول الّذي ينبغي أن يدين الله به من صفة الجبّار فأجابه في عرض كتابه : فهمت رحمك الله ، واعلم رحمك الله أنّ الله أجلّ وأعلى وأعظم من أن يبلغ كنه صفته ، فصفوه بما وصف به نفسه وكفّوا عمّا سوى ذلك .

٣٢ ـ **يد :** ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن ابن أبي نجران قال : سألت أباجعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد فقلت : أتوهّم شيئاً ؟ فقال : نعم غير معقول ولامحدود ، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه ، لايشبهه شيء ، ولاتدركه الأوهام ، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف مايعقل وخلاف مايتصوّر في الأوهام ؟ إنّما يتوهّم شيء غير معقول ولامحدود .

بيان : اعلم أنّ من المفهومات مفهومات عامّة شاملة لايخرج منها شيء من الأشياء لاذهناً ولاعيناً كمفهوم الشيء والموجود والمخبر عنه ، وهذه معان اعتباريّة يعتبرها العقل لكلّ شيء ؛ إذا تقرّر هذا فاعلم : أنّ جماعة من المتكلّمين ذهبوا إلى مجرّد التعطيل ، و منعوا من إطلاق الشيء والموجود و أشباههما عليه ، محتجّين بأنّه لو كان شيئاً شارك الأشياء في مفهوم الشيئيّة وكذا الموجود وغيره . و ذهب إلى مثل هذا بعض معاصرينا فحكم بعدم اشتراك مفهوم من المفهومات بين الواجب والممكن ، وبأنّه لايمكن تعقّل ذاته وصفاته تعالى بوجه من الوجوه ، وبكذب جميع الأحكام الايجابيّة عليه تعالى . و يردّ قولهم الأخبار السالفة ، وبناء غلطهم على عدم الفرق بين مفهوم الأمر وما صدق عليه ، وبين الحمل الذاتيّ والحمل العرضيّ ، و بين المفهومات الاعتباريّة و الحقائق الموجودة .

فأجاب عليه السلام بأنّ ذاته تعالى وإن لم يكن معقولاً لغيره ولامحدوداً بحدّ إلّا أنّه ممّا يصدق عليه مفهوم شيء ، لكن كلّ مايتصوّر من الأشياء فهو بخلافه لأنّ كلّ مايقع في الأوهام والعقول فصورها الإدراكيّة كيفيّات نفسانيّة ، وأعراض قائمة بالذهن ، و معانيها ماهيّات كلّيّة قابلة للاشتراك والانقسام فهو بخلاف الأشياء .(١)

﴿باب ١٠﴾

﴿أدنى مايجزى من المعرفة في التوحيد ، وانه لايعرف الله الابه﴾

١ - **يد** ، **ن** : ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن مختار بن محمّد بن مختار الهمدانيّ ، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن أدنى المعرفة فقال : الإقرار بأنّه لا إله غيره ، ولاشبه له ولانظير له ، وأنّه قديم مثبت ، موجود غير فقيد ، وأنّه ليس كمثله شيء .

---

(١) اعلم أن هذا الخبر ومايساوقه فى البيان من اخبار التوحيد من غرر الاخبار الواردة عن معادن العلم والحكمة - عليهم السلام - وماذكره المصنف فى هذا البيان وما يشابهه من البيانات متألفة من مقدمات كلامية أو فلسفية عامية غير وافية لايضاح تمام المراد منها وإن لم تكن أجنبية عنها بالكلية ، ولبيان لب المراد منها مقام آخر . ط

بيان: قوله عليه السلام: موجود إمّا من الوجود أو من الوجدان أي معلوم. وكذا قوله: غير فقيد أي غير مفقود زائل الوجود، أو لا يفقده الطالب. وقيل: أي غير مطلوب عند الغيبة حيث لا غيبة له.

٢ ـ **يد**، **ن**: الدقّاق، عن محمّد الأسديّ، عن البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن زياد، عن عبدالعزيز بن المهتديّ قال: سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد، فقال: كلّ من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد. قلت: كيف يقرأها؟ قال: كما يقرأها الناس. وزاد فيه: كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي.

٣ ـ **يد**: الدقّاق والورّاق معاً، عن الصوفيّ، عن الرويانيّ، عن عبدالعظيم الحسنيّ قال: دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فلمّا بصر بي قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّاً. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله إنّي اُريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً ثبتت عليه حتّى ألقى الله عزّ وجلّ. فقال: هاتها أبا القاسم.

فقلت: إنّي أقول: إنّ الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج من الحدّين: حدّ الإبطال، وحدّ التشبيه، وأنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومحدثه، وإنّ محمّداً عبده ورسوله خاتم النبيّين فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة، وأقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى ابن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟ قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟ قال: لأنّه لا يرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قال: فقلت: أقررت وأقول: إنّ وليّهم وليّ الله، وعدوّهم عدوّ الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إنّ المعراج حقّ، والمسائلة في القبر حقّ، وإنّ

الجنّة حقّ، والنار حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، وإنّ الساعة آتية لاريب فيها وإنّ الله يبعث من في القبور؛ وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

فقال عليّ بن محمّد عليه السلام: يا أبا القاسم هذا والله دين الله الّذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

٤ - **يد**: ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن عليّ القرشيّ، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن يعلى الكوفيّ، عن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله علّمني من غرائب العلم. قال: ما صنعت في رأس العلم حتّى تسأل عن غرائبه؟ قال الرجل: ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفة الله حقّ معرفته. قال الأعرابيّ: وما معرفة الله حقّ معرفته؟ قال: تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ندّ، وأنّه واحد أحد ظاهر باطن أوّل آخر، لا كفو له ولا نظير، فذلك حقّ معرفته.

بيان: الندّ بالكسر: المثل.

٥ - **يد**: أبي و ابن الوليد معاً، عن محمّد العطّار، و أحمد بن إدريس معاً، عن الأشعريّ، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ الطاحن، عن طاهر بن حاتم بن ماهويه قال: كتبت إلى الطيّب - يعني أبا الحسن عليه السلام - ما الّذي لا يجتزى في معرفة الخالق جلّ جلاله بدونه؟ فكتب عليه السلام:

ليس كمثله شيء، لم يزل سميعاً وعليماً وبصيراً، وهو الفعّال لما يريد.(١)

---

(١) رواه الكلينى فى الكافى فى باب أدنى المعرفة عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن طاهر بن حاتم فى حال استقامته. اقول: قوله: فى حال استقامته إشارة إلى تغير حاله، لانه كان مستقيما ثم تغير وأظهر القول بالغلو، نص على ذلك الشيخ فى الفهرست حيث قال: طاهر بن حاتم بن ماهويه كان مستقيماً ثم تغير وأظهر القول بالغلو، وله روايات، أخبرنا برواياته حال استقامته جماعة عن محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن عبدالله بن جعفر الحميرى، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن طاهر بن حاتم فى حال استقامته. انتهى. وقال النجاشي: طاهر بن حاتم بن ماهويه القزوينى أخو فارس بن حاتم كان صحيحاً ثم خلط عليه الخ.

بيان : المشهور أنّ الكاف زائدة ، وقيل : أي ليس مثل مثله شيء فيدلّ على نفي مثله بالكناية الّتي هي أبلغ ، لأنّه مع وجود المثل يكون هو مثل مثله ، أو المعنى : أنّه ليس ما يشبه أن يكون مثلاً له فكيف مثله حقيقة .

٦ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّي ناظرت قوماً فقلت لهم : إنّ الله أكرم و أجلّ من أن يعرف بخلقه ، بل العباد يعرفون بالله (١) . فقال : رحمك الله .

٧ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن الفضل بن السكن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله ، والرسول بالرسالة ، واُولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان . (٢)

٨ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن عقبة رفعه قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام بمَ عرفت ربّك ؟ فقال : بما عرّفني نفسه . قيل :

---

(١) على صيغة المعلوم أى العباد يعرفون الله بالله ، أى يعرفون الله بتوفيقه وهدايته ، أو بما وصف نفسه وعرفهم من الصفات اللائقة بجماله وجلاله ، أو يكون الاشارة إلى البرهان المسمى ببرهان الصديقين الذى هو أشرف البراهين وأسدها ، و هو الاستدلال به تعالى عليه ، و الاستشهاد بذاته تعالى على صفاته ، و بصفاته على أفعاله « أولم يكف بربك أنه على كل شىء قدير » . ولعله إليه أشار الامام زين العابدين عليه السلام بقوله : بك عرفتك وأنت دللتنى عليك ، ودعوتنى إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . وبقوله : يا غفار بنورك اهتدينا . وتأتى هذه الاحتمالات فى قوله : اعرفوا الله بالله . أو على صيغة المجهول ويكون المراد ـ على ما قيل ـ أنه تعالى لا يعرف حق المعرفة إلى خلقه والاستدلال بهم عليه ، بل الخلق يعرفون بنور ربهم ، كما تعرف الذرات بنور الشمس دون العكس ، وليس نور الله فى آفاق النفوس بأقل من نور الشمس فى آفاق السماء ، قال عز من قائل : « وأشرقت الارض بنور ربها » فضوؤه قاطع لرين أرباب الضمائر ، ونوره ساطع فى أبصار أصحاب البصائر .

(٢) رواه الكلينى فى الكافى ـ فى باب أنه لا يعرف إلا به ـ عن على بن محمد ، عمن ذكره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن حمران ، عن الفضل بن السكن ، عن أبى عبدالله عليه السلام . وقال فى ذيله : يعنى ان الله خلق الاشخاص والانوار والجواهر والاعيان . إلى آخر ما يأتى ذيل الخبر الاتى من الصدوق ، وظاهره أن المعنى من الكلينى لا من الامام عليه السلام .

وكيف عرّفك نفسه؟ فقال: لاتشبهه صورة، (١) ولايحسّ بالحواسّ، ولايقاس بالناس، قريبٌ في بُعده، بعيدٌ في قربه، فوق كلّ شيء ولايقال شيء فوقه، أمام كلّ شيء ولا يقال له، أمام، داخل في الأشياء لاكشيء في شيء داخل، و خارج من الأشياء لاكشيء من شيء خارج، سبحان من هو هكذا ولاهكذا غيره، ولكلّ شيء مبدأ. (٢)

سن: بعض أصحابنا، عن صالح بن عقبة، عن قيس بن سمعان، عن أبي ربيحة - مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله - (٣) رفعه قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله.

بيان: قريب من حيث إحاطة علمه وقدرته بالكلّ. في بعده أي مع بعده عن الكلّ من حيث المباينة في الذات والصفات فظهر أنّ قربه ليس بالمكان، بعيد عن إحاطة العقول والأوهام به مع قربه به حفظاً وتربيةً ولطفاً ورحمةً، وقدرةً أنّه يحتمل أن يكون إشارة إلى أنّ جهة قربه أي بالعلّيّة واحتياج الكلّ إليه هي جهة بعده عن مشابهة مخلوقاته إذ الخالق لايشابه المخلوق، وكذا العكس. فوق كلّ شيء أي بالقدرة والقهر والغلبة، و بالكمال والاتّصاف بالصفات الحسنة، ولايقال: شيء فوقه في الأمرين، وفيه إشعار بأنّه ليس المراد به الفوقيّة بحسب المكان وإلّا لأمكن أن يكون شيء فوقه. أمام كلّ شيء أي علّة كلّ شيء و مقدّمٌ عليها، ويحتاج إليه كلّ موجود، و يتضرّع إليه و يعبده كلّ مكلّف، أو كلّ شيء متوجّه نحوه في الاستكمال، والتشبّه به في صفاته الكماليّة؛ و

---

(١) وفى نسخة: لايشبهه صورة.

(٢) وفى نسخة: ولكل شيء مبتدء.

(٣) هكذا فى البحار والمحاسن المطبوعين. والصحيح - كما فى الكافى -: على بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبى ربيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله. فالسند مصحف بتبديل «ابن» «بعن» فى موضعين وتبديل «على» «بصالح». وضبط عقبة بضم العين المهملة، وسكون القاف، وفتح الباء ثم الهاء. واختلف فى ضبط ربيحة. قال الفاضل المامقانى فى رجاله: ربيحة بالراء المهملة المضمومة، والباء الموحدة المفتوحة، والمثناة الساكنة، والحاء المهملة المفتوحة، والهاء. وفى بعض النسخ: زنحة بالزاى والنون والحاء المهملة، وعن بعض كتب الرجال: بريحة بالباء الموحدة ثم الراء المهملة، وقيل: إن نسخ الكافى فى كتاب التوحيد: أبو بريحة بالباء الموحدة المضمومة، والراء المفتوحة و الياء المثناة من تحت بعدها حاء مهملة، وكذا ضبطه في الايضاح وقال: كذا وجدناها معربة فى كتاب البرقي. انتهي.

الكلام في قوله : ولايقال له : أمام كمامرّ . داخل في الأشياء أي لايخلو شيء من الأشياء ولاجزءٌ من الأجزاء عن تصرّفه وحضوره العلميّ وإفاضة فيضه وجوده عليه ، لاكدخول الجزء في الكلّ ، ولاكدخول العارض في المعروض ، ولاكدخول المتمكّن في المكان . خارج من الأشياء بتعالي ذاته عن ملابستها ومقارنتها والاتّصاف بصفتها و الايتلاف منها ، لا كخروج شيء من شيء بالبعد المكانيّ أو المحلّيّ . وقوله : ولكلّ شيء مبدء أي علّة في ذواتها وصفاتها كالتعليل لماسبق .

٩ - **يد** : محمّد بن إبراهيم بن اسحاق الفارسيّ ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد النسويّ ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله الصغديّ - بمرو -(١) عن محمّد بن يعقوب بن الحكم العسكريّ ، و أخيه معاذ بن يعقوب ، عن محمّد بن سنان الحنظليّ ، عن عبدالله بن عاصم ، عن عبدالرحمن ابن قيس ، عن ابن هاشم الرمّانيّ ، عن زاذان ،(٢) عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى ، وماسأل عنه أبا بكر فلم يجبه ، ثمّ اُرشد إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب ، عليه السلام فسأله عن مسائل فأجابه عنها ، وكان فيماسأله أن قال له : أخبرني عرفت الله بمحمّد ، أم عرفت محمّداً بالله ؟

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ماعرفت الله عزّ وجلّ بمحمّد - صلى الله عليه وآله - ولكن عرفت محمّداً بالله عزّ وجلّ ، حين خلقه وأحدث فيه الحدود من طول وعرض فعرفت أنّه مدبّر مصنوعٌ باستدلال و إلهام منه و إرادة ، كما ألهم الملائكة طاعته و عرّفهم نفسه بلاشبه ولاكيف . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

وحدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال : سمعت محمّد بن يعقوب يقول : معنى قوله : اعرفوا الله بالله يعني أنّ الله عزّ وجلّ خلق الأشخاص والألوان و الجواهر والأعيان ، فالأعيان : الأبدان ، والجواهر : الأرواح ، وهو جلّ وعزّ لايشبه

---

(١) قال الفيروز آبادى : صغد بالضم : موضع بسمرقند ، وموضع ببخارا .

(٢) بالزاى المعجمة والالف والذال المعجمة والالف والنون ، عده الشيخ من أصحاب أمير المومنين عليه السلام وقال : يكنى أبا عمرة الفارسى . وعدّه العلامة فى خاتمة القسم الاول من الخلاصة من خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر ، ولكن كناه بأبى عمرو الفارسى .

جسماً ولا روحاً، وليس لأحد في خلق الروح الحسّاس الدرّاك أثر ولاسبب، هو المتفرّد بخلق الأرواح والأجسام، فمن نفى عنه الشبهين: شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عرف الله بالله، ومن شبّهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله.

أقول: قال الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد: القول الصواب في هذا الباب هو أن يقال: عرفنا الله بالله،⁽¹⁾ لأنّا إن عرفناه بعقولنا فهو عزّ وجلّ واهبها، وإن عرفناه عزّ وجلّ بأنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام فهو عزّ وجلّ باعثهم ومرسلهم ومتّخذهم حججاً، وإن عرفناه بأنفسنا فهو عزّ وجلّ محدثها فبه عرفناه؛ وقد قال الصادق عليه السلام: لولا الله ماعرفناه، ولولا نحن ماعرف الله. ومعناه: لولا الحجج ماعرف الله حقّ معرفته، ولولا الله ماعرف الحجج. وقد سمعت بعض أهل الكلام يقول: لو أنّ رجلاً ولد في فلاة من الأرض ولم ير أحداً يهديه ويرشده حتّى كبر وعقل ونظر إلى السماء والأرض لدلّه ذلك على أنّ لهما صانعاً ومحدثاً. فقلت: إنّ هذا شيء لم يكن، وهو إخبار بما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون، ولو كان ذلك لكان لايكون ذلك الرجل إلّا حجّة الله - تعالى ذكره - على نفسه كما في الأنبياء عليهم السلام، منهم من بُعث إلى نفسه، ومنهم من بُعث إلى أهله وولده، ومنهم من بعث إلى أهل محلّته، ومنهم من بعث إلى أهل بلده، ومنهم من بعث إلى الناس كافّة.

وأمّا استدلال إبراهيم الخليل عليه السلام بنظره إلى الزهرة، ثمّ إلى القمر، ثمّ إلى الشمس، وقوله - فلمّا أفلت -: ياقوم إنّي بريء ممّا تشركون فإنّه عليه السلام كان نبيّاً ملهماً مبعوثاً مرسلاً، وكان جميع قوله إلى آخره بإلهام الله عزّ وجلّ إيّاه، وذلك قوله عزّ وجلّ: «وتلك حجّتنا آتيناها إبراهيم على قومه» وليس كلّ أحد كإبراهيم عليه السلام؛ ولو استغني في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عزّ وجلّ وتعريفه لما أنزل الله عزّ وجلّ ما أنزل من قوله: فاعلم أنّه لا إله إلّا الله، ومن قوله: قل هو الله أحد إلى آخره؛ ومن قوله: بديع السموات والأرض أنّى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة، إلى قوله: وهو اللّطيف الخبير، وآخر الحشر وغيرها من آيات التوحيد.

---

(١) سيجيىء حق معنى معرفة الله بالله في رواية عبدالاعلى على نحو الاشارة، وأماماذكره رحمه الله زعماً منه أن المعرفة مستندة إلى الله وليست بمكتسبة فبمعزل عن مراد الرواية. ط

تبيين و تحقيق : اعلم أنّ هذه الأخبار لاسيّما خبر ابن السكن تحتمل وجوهاً : الأوّل : أن يكون المراد بالمعرّف به مايعرف الشيء به بأنّه هو هو فمعنى اعرفوا الله بالله : اعرفوه بأنّه هو الله مسلوباً عنه جميع مايعرف به الخلق من الجواهر والأعراض ومشابهته شيء منها ، وهذا هو الّذي ذكره الكلينيّ رحمه الله ، و على هذا فمعنى قوله : والرسول بالرسالة : معرفة الرسول بأنّه اُرسل بهذه الشريعة وهذه الأحكام ، وهذا الدين ، وهذا الكتاب ، و معرفة كلّ من اُولي الأمر بأنّه الآمر بالمعروف ، والعالم العامل به ، و بالعدل أي لزوم الطريقة الوسطى في كلّ شيء ، والإحسان أي الشفقة على خلق الله و التفضّل عليهم و دفع الظلم عنهم . أو المعنى : اعرفوا الله بالله أي بمايناسب اُلوهيّته من التنزيه والتقديس ، والرسول بمايناسب رسالته من العصمة والفضل والكمال ، واُولي الأمر بمايناسب درجتهم العالية الّتي هي الرئاسة العامّة للدنيا والدين ، وبمايحكم العقل به من اتّصاف صاحب تلك الدرجة القصوى به من العلم والعصمة والفضل والمزيّة على من سواه ؛ ويحتمل أن يكون الغرض عدم الخوض في معرفته تعالى ورسوله وحججه بالعقول الناقصة فينتهي إلى نسبة مالايليق به تعالى إليه ، و إلى الغلوّ في أمر الرسول و الأئمّة صلوات الله عليهم .

وعلى هذا يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون المراد : اعرفوا الله بعقولكم بمحض أنّه خالق إله ، والرسول بأنّه رسول أرسله الله إلى الخلق ، واُولي الأمر بأنّه المحتاج إليه لإقامة المعروف والعدل والإحسان ، ثمّ عوّلوا في صفاته تعالى و صفات حججه عليهم السلام على مابيّنوا ووصفوا لكم من ذلك ولا تخوضوا فيها بعقولكم والثاني أن يكون المعنى : اعرفوا الله بماوصف لكم في كتابه وعلى لسان نبيّه ، والرسول بماأوضح لكم من وصفه في رسالته إليكم ، والإمام بمابيّن لكم من المعروف والعدل والإحسان كيف اتّصف بتلك الأوصاف والأخلاق الحسنة . ويحتمل الأخيرين وجهاً ثالثاً ، و هو أن يكون المراد لاتعرفوا الرسول بمايخرج به عن الرسالة إلى درجة الاُلوهيّة ، و كذا الإمام .

الثاني : أن يكون المراد بمايعرف به مايعرف باستعانته من قوى النفس العاقلة و المدركة ومايكون بمنزلتها ويقوم مقامها ، فمعنى اعرفوا الله بالله : اعرفوه بنور الله المشرق

على القلوب بالتوسّل إليه والتقرّب به ، فإنّ العقول لا تهتدي إليه إلّا بأنوار فيضه تعالى واعرفوا الرسول بتكميله إيّاكم برسالته ، وبمتابعته فيما يؤدّي إليكم من طاعة ربّكم فإنّها توجب الروابط المعنويّة بينكم وبينه ، وعلى قدر ذلك يتيسّر لكم من معرفته ، وكذا معرفة اُولي الأمر إنّما تحصل بمتابعتهم في المعروف والعدل والإحسان وباستكمال العقل بها .

الثالث : أن يكون المراد ما يعرف بها من الأدلّة والحجج ، فمعنى اعرفوا الله بالله أنّه إنّما تتأتّى معرفته لكم بالتفكّر فيما أظهر لكم من آثار صنعه وقدرته وحكمته بتوفيقه وهدايته ، لا بما اُرسل به الرسول من الآيات والمعجزات فإنّ معرفتها إنّما تحصل بعد معرفته تعالى ، واعرفوا الرسول بالرسالة أي بما اُرسل به من المعجزات والدلائل أو بالشريعة المستقيمة الّتي بعث بها ، فإنّها لانطباقها على قانون العدل والحكمة يحكم العقل بحقّيّة من اُرسل بها ، واعرفوا اُولي الأمر بعلمهم بالمعروف ، وإقامة العدل والإحسان ، وإتيانهم بها على وجهها ، وهذا أقرب الوجوه ؛ ويؤيّده خبر سلمان وكذا خبر ابن حازم ، إذ الظاهر أنّ المراد به أنّ وجوده تعالى أظهر الأشياء ، وبه ظهر كلّ شيء ، وقد أظهر الآيات للخلق على وجوده وعلمه وقدرته ، وأظهر المعجزات حتّى علم بذلك حقّيّة حججه عليهم السلام ، فالعباد معروفون به ، ولا يحتاج في معرفة وجوده إلى بيان أحد من خلقه . ويمكن أن يقرأ «يعرفون» على بناء المعلوم أيضاً .

وأمّا ما ذكره الصدوق رحمه الله فيرجع إلى أنّ المعنى أنّ جميع ما يعرف الله به ينتهي إليه سبحانه . ويرد عليه أنّه على هذا تكون معرفة الرسول واُولي الأمر أيضاً بالله فما الفرق بينهما وبين معرفة الله في ذلك ؟ وأيضاً لا يلائمه قوله : اعرفوا الله بالله ، إلّا أن يقال : الفرق باعتبار أصناف المعرفة ، فالمعرفة بالرسالة صنف من المعرفة بالله ، والمعرفة بالمعروف صنف آخر منها ، ومعرفة الله فيها أصناف لا اختصاص لها بصنف ، والمراد باعرفوا الله بالله : حصّلوا معرفة الله الّتي تحصل بالله ؛ هكذا حقّقه بعض الأفاضل . ثمّ إنّ في كلامه تشويشاً وتناقضاً ، ولعلّ مراده أخيراً نفي معرفة صفاته الكماليّة حقّ معرفتها بدون إرسال الرسل ونصب الحجج إلّا أنّ التصديق بوجوده تعالى يتوقّف على ذلك وإن كان بعض كلماته يدلّ عليه .

«باب ١١»

(الدين الحنيف والفطرة وصبغة الله والتعريف في الميثاق)

الايات ، البقرة : صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون ١٣٨

الروم : فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله الّتي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيّم ولكنّ أكثر الناس لايعلمون ٣٠

١ - **مع** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « **حنفاء لله غير مشركين به** » فقلت : ما الحنيفيّة ؟ قال : هي الفطرة .[1]

بيان : أي الملّة الحنيفيّة هي التوحيد الّذي فطر الله الخلق عليه ، ويؤمي إليه قوله تعالى : «فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله الّتي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيّم » واختلف في معنى ذلك الفطرة فقيل : المعنى أنّه خلقهم على نوع من الجبلّة والطبع المتهيّأ لقبول الدين ، فلو ترك عليها لاستمرّ على لزومها ، ولم يفارقها إلى غيرها ، وإنّما يعدل عنه من يعدل لآفة من الآفات ، وتقليد الآباء والاُمّهات . وقيل : كلّهم مفطورون على معرفة الله والإقرار به فلاتجد أحداً إلّا وهو يقرّ بأنّ الله تعالى صانعٌ له ، وإن سمّاه بغير اسمه أوعبد معه غيره . وقيل : المعنى أنّه خلقهم لها لأنّه خلق كلّ الخلق لأن يوحّدوه ويعبدوه . قال الجزريّ : فيه : خلقت عبادي حنفاء أي طاهري الأعضاء من المعاصي لأنّه خلقهم كلّهم مسلمين ، لقوله تعالى : « هو الّذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن » .

وقيل : أراد أنّه خلقهم حنفاء مؤمنين لمّا أخذ عليهم الميثاق : «ألست بربّكم قالوا بلى » فلا يوجد أحد إلّا وهو مقرٌّ بأنّ له ربّاً وإن أشرك به ؛ والحنفاء جمع

---

(١) الظاهر أنه متحد مع الحديث الاتي تحت الرقم ١١ و١٢ .

حنيف ، وهو المائل إلى الإسلام الثابت عليه ، و الحنيف عندالعرب من كان على دين إبراهيم ؛ وأصل الحنف : الميل . انتهى .

أقول : الّذي يظهر من الأخبار هوأنّ الله تعالى قرّر عقول الخلق على التوحيد و الإقرار بالصانع في بدء الخلق عند الميثاق ، فقلوب جميع الخلق مذعنة بذلك و إن جحدوه معاندة . وسيأتي تمام الكلام في ذلك في كتاب العدل إن شاءالله تعالى .

٢ ـ **فس** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن جعفر بن بشير ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : فأقم وجهك للدين حنيفاً قال : الولاية .

٣ ـ **فس** : الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن الهيثم بن عبدالله الرمّانيّ ، عن عليّ ابن موسى الرضا صلوات الله عليه ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام في قوله : «فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » قال : هو لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ عليّ أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ إلى ههنا التوحيد .

٤ ـ **يد** أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن علاء بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : «فطرة لله الّتي فطر الناس عليها» قال : التوحيد .

٥ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » قال : التوحيد .

٦ ـ **يد** : بالإسناد عن ابن هاشم ، وابن يزيد معاً ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير (١) عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » قال : فطرهم على التوحيد . (٢)

يد : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

---

(١) فى التوحيد المطبوع : بكير عن زرارة ، والظاهر أنه غير صحيح .

(٢) الظاهر اتحاده مع ما يأتى تحت رقم ٨ و٩ و١٠ و١٣ .

سن : ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة مثله .

٧ ـ **يد** : ابن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : «فطرة الله الّتي فطر الناس عليها» ما تلك الفطرة ؟ قال : هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد ، فقال : ألست بربّكم و فيهم المؤمن والكافر .

٨ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «فطرة الله الّتي فطر الناس عليها» قال : فطرهم جميعاً على التوحيد .

٩ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن حسّان ،⁽¹⁾ عن الحسن بن يونس ،⁽²⁾ عن عبدالرحمن بن كثير ،⁽³⁾ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «فطرة الله الّتي فطر الناس عليها» قال : التوحيد ، ومحمّد رسول الله ، وعليّ أمير المؤمنين .

ير : أحمد بن موسى ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرحمن بن كثير مثله .

١٠ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله قول الله عزّ وجلّ في كتابه «فطرة الله الّتي فطر الناس عليها» قال : فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنّه ربّهم . قلت : وخاطبوه ؟ قال : فطأطأ رأسه ثمّ قال : لولا ذلك لم يعلموا من ربّهم ولا من رازقهم .

---

(١) هو علي بن حسان الواسطي كما في التوحيد المطبوع ، وسيأتي الحديث عنه عن عبدالرحمن بن كثير تحت رقم ١٩ . وستأتي ترجمته ههنا .

(٢) عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام وظاهره كونه إمامياً .

(٣) مولى عباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، كان ضعيفاً ، غمز أصحابنا عليه ، وقالوا : كان يضع الحديث ، له كتاب فضائل سورة إنا أنزلناه ، وكتاب صلح الحسن عليه السلام . وكتاب فدك ، وكتاب الاظلة كتاب فاسد مختلط . قاله النجاشي . و استظهر الوحيد البهبهاني وثاقته من رواية الثقاة كتبه وايراد المشايخ رواياته في كتب الاخبار واعتناؤهم بها فتأمل .

١١ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، وابن أبي الخطّاب ، وابن يزيد جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : «حنفاء لله غير مشركين به» وعن الحنيفيّة ، فقال : هي الفطرة الّتي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، قال : فطرهم الله على المعرفة .

قال زرارة : وسألته عن قول الله : «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم» الآية قال : أخرج من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرّفهم وأراهم صنعه و لولا ذلك لم يعرف أحدٌ ربّه . وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ مولود يولد على الفطرة ، يعني على المعرفة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه ، فذلك قوله : «ولئن سألتهم من خلق السموات و الأرض ليقولنّ الله» .

١٢ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام من قول الله : «حنفاء لله غير مشركين به» ما الحنيفيّة ؟ قال : هي الفطرة الّتي فطر الناس عليها ، فطر الله الخلق على معرفته .⁽¹⁾

١٣ ـ **سن** : أبي ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «فطرة الله الّتي فطر الناس عليها» قال : فطرهم على معرفته أنّه ربّهم ، ولولا ذلك لم يعلموا ـ إذا سئلوا ـ من ربّهم ولا من رازقهم .⁽²⁾

١٤ ـ **سن** : المحسّن بن أحمد ،⁽³⁾ عن أبان الأحمر ،⁽⁴⁾ عن أبي جعفر الأحول ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : عروة الله الوثقى : التوحيد ، والصبغة : الإسلام .

---

(١) الظاهر اتحاده مع صدر الحديث المتقدم .

(٢) الظاهر اتحاد ذلك مع ما تقدم تحت رقم ٦ و ٨ و ١٠ .

(٣) محسن بفتح السين المشددة كما في المحكي من الايضاح ، و بكسرها كما في المحكي عن تاج العروس هو محسن بن أحمد البجلي يكنى أبا محمد ؛ أورده الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام ، و قال النجاشي : محسن بن أحمد القيسي من موالي قيس عيلان ، روى عن الرضا عليه السلام ، أخبرنا محمد بن محمد قال : حدثنا أحمد بن محمد الزراري ، عن علي بن الحسن السعدآبادي ، عن أحمد بن محمد ابن خالد ، عن محسن بن أحمد بكتابه . انتهى . وظاهرهما كون الرجل إماميا .

(٤) هو أبان بن عثمان الاحمر البجلي أبو عبدالله ، عده الكشي من الذين اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم .

بيان : قال البيضاويّ في قوله تعالى : صبغة الله : أي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله الّتي فطر الناس عليها ، فإنّها حلية الإنسان ، كما أنّ الصبغة حلية المصبوغ ، أو هدانا هدايته وأرشدنا حجّته ، أو طهّر قلوبنا بالإيمان تطهيره . وسمّاه صبغةً لأنّه ظهر أثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ ، وتداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب ، أو للمشاكلة فإنّ النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمّونه العموديّة ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقّق نصرانيّتهم .(١)

١٥ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » قال : هي الإسلام .

١٦ ـ **سن** : ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » قال : ثبتت المعرفة في قلوبهم ، ونسوا الموقف ، وسيذكرونه يوماً ، ولولا ذلك لم يدر أحدٌ من خالقه ولا من رازقه .

١٧ ـ **سن** : البزنطيّ ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » قال : نعم لله الحجّة على جميع خلقه أخذهم يوم أخذ الميثاق هكذا ـ وقبض يده ـ .

١٨ ـ **شف** : من كتاب القاضي القزوينيّ ، عن هارون بن موسى التلعكبريّ عن محمّد بن سهل ، عن الحميريّ ، عن ابن يزيد ، عن عليّ بن حسّان ،(٣) عن عبدالرحمن بن

---

(١) قال الشيخ الطوسى فى كتابه التبيان ـ بعد ذكر ذلك المعنى من الفراء ـ : وقال قتادة : اليهود تصبغ أبناءها يهودا ، والنصارى تصبغ أبناءها نصارى . فهذا غير المعنى الاول ، و انما معناه أنهم يلقنون أولادهم اليهودية و النصرانية فيصبغونهم بذلك لما يشربون قلوبهم منه ، فقيل : صبغة الله التى أمر بها ورضيها يعنى الشريعة لا صبغتكم . وقال الجبائى : سمى الدين صبغة لانه هيئة تظهر بالمشاهدة من أثر الطهارة والصلاة وغير ذلك من الاثار الجميلة التى هى كالصبغة .

(٢) هو على بن حسان بن كثير الهاشمى مولى عباس بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس ابن أخى عبد الرحمن بن كثير ، قال النجاشى : ضعيف جدا ، ذكره بعض أصحابنا فى الغلاة ، فاسد الاعتقاد له كتاب تفسير الباطن تخليط كله . انتهى . وحكى عن ابن الغضائرى أنه لا يروى إلا عن عمه . أقول : الظاهر اتحاد الحديث مع ما تقدم فى الباب تحت الرقم ١٠ وتقدم ترجمة عبدالرحمن ههنا .

كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «فطرة الله الّتي فطر الناس عليها» قال : هي التوحيد ، وأنّ محمّداً رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأنّ عليّاً أمير المؤمنين - عليه السلام - .

١٩ - **شي** : عن زرارة ، عن أبي جعفر وحمران ، عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : الصبغة الإسلام .

٢٠ - **شي** : عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة» قال : الصبغة معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالولاية في الميثاق .

٢١ - **شي** : عن الوليد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحنيفيّة هي الإسلام .

٢٢ - **غو** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : كلّ مولود يولد على الفطرة حتّى يكون أبواه يهوّدانه وينصّرانه .(١)

بيان : قال السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر و الدرر - بعد نقل بعض التأويلات عن المخالفين في هذا الخبر - : والصحيح في تأويله أنّ قوله : يولد على الفطرة يحتمل أمرين : أحدهما أن تكون الفطرة ههنا الدين ، ويكون «على» بمعني اللاّم فكأنّه قال : كلّ مولود يولد للدين ومن أجل الدين ؛ لأنّ الله تعالى لم يخلق من يبلغه مبلغ المكلّفين إلّا ليعبده فينتفع بعبادته ، يشهد بذلك قوله تعالى : «وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون» والدليل على أنّ «على» يقوم مقام اللاّم ما حكاه يعقوب بن السكّيت عن أبي يزيد عن العرب أنّهم يقولون : صف عليّ كذا وكذا حتّى أعرفه ، بمعنى صف لي ، ويقولون: ما أغبطك عليّ يريدون ما أغبطك لي ، والعرب تقيم بعض الصفات مقام بعض ، و إنّما ساغ أن يريد بالفطرة الّتي هي الخلقة في اللّغة الدين من حيث كان هو المقصود بها ؛ وقد يجري على الشيء اسم ماله به هذا الضرب من التعلّق والاختصاص ، وعلى هذا يتأوّل قوله تعالى : «وأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله الّتي فطر الناس عليها» أراد دين الله

---

(١) رواه السيد المرتضى فى أول الجزء الرابع من أماليه مرسلا عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله . ورواه أبو يعلى فى مسنده والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى السنن عن الاسود بن سريع واللفظ هكذا : كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يهودانه الخ قاله السيوطى فى ج ٢ ص ٩٤ من الجامع الصغير .

الّذي خلق الخلق له ، وقوله تعالى : «لاتبديل لخلق الله» أراد به أنّ ماخلق الله العباد له من العبادة والطاعه ليس ممّا يتغيّر ويختلف حتّى يخلق قوماً للطاعة وآخرين للمعصية ويجوز أن يريد بذلك الأمر وإن كان ظاهره ظاهر الخبر ، فكأنّه قال : لا تبدّلوا ما خلقكم الله له من الدين والطاعة بأن تعصوا وتخالفوا

والوجه الآخر في تأويل قوله عليه السلام : الفطرة أن يكون المراد به الخلقة ، وتكون لفظة «على» على ظاهرها لم يرد بها غيره ، ويكون المعنى : كلّ مولود يولد على الخلقة الدالة على وحدانيّة الله تعالى وعبادته والإيمان به ؛ لأنّه جلّ وعزّ قد صوّر الخلق وخلقهم على وجه يقتضي النظر فيه معرفته والإيمان به ، وإن لم ينظروا ويعرفوا ؛ فكأنّه عليه السلام قال : كلّ مخلوق ومولود فهو يدلّ بخلقته وصورته على عبادة الله تعالى وإن عدل بعضهم فصار يهودياً أو نصرانياً ، وهذا الوجه أيضاً يحتمله قوله تعالى : فطرة الله الّتي فطر الناس عليها . وإذا ثبت ماذكرناه في معنى الفطرة فقوله عليه الصلاة والسلام : حتّى يكون أبواه يهوّدانه وينصّرانه يحتمل وجهين : أحدهما أنّ من كان يهودياً أو نصرانياً ممّن خلقته لعبادتي وديني فإنّما جعله أبواه كذلك ، أو من جرى مجراهما ممّن أوقع له الشبهة وقلّده الضلال عن الدين ، وإنّما خصّ الأبوين لأنّ الأولاد في الأكثر ينشأون على مذاهب آبائهم ويألفون أديانهم ونحلهم ، ويكون الغرض بالكلام تنزيه الله تعالى عن ضلال العباد وكفرهم ، وأنّه إنّما خلقهم للإيمان فصدّهم عنه آباؤهم ، أو من جرى مجراهم . والوجه الآخر : أن يكون معنى يهوّدانه وينصّرانه أي يلحقانه بأحكامهما ، لأنّ أطفال أهل الذمّة قد ألحق الشرع أحكامهم بأحكامهم فكأنّه عليه السلام قال : لاتتوهّموا من حيث لحقت أحكام اليهود والنصارى أطفالهم أنّهم خلقوا لدينهم بل لم يخلقوا إلّا للإيمان والدين الصحيح ، لكن آباؤهم هم الّذين أدخلوهم في أحكامهم ؛ وعبّر عن إدخالهم في أحكامهم بقوله : يهوّدانه وينصّرانه .

باب ١٢

(اثبات قدمه تعالى و امتناع الزوال عليه)

١ ـ **لي** : ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن البزنطيّ، [1] عن أبي الحسن الموصليّ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربّك ؟ فقال له : ثكلتك أُمّك ومتى لم يكن حتّى يقال : متى كان ، كان ربّي قبل القبل بلا قبل ، ويكون بعد البعد بلا بعد ، ولا غاية ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كلّ غاية .

ج : مرسلاً بزيادة قوله : فقال : يا أمير المؤمنين أفنبيٌّ أنت ؟ فقال : ويلك إنّما أنا عبد من عبيد محمّد صلى الله عليه وآله .

يد : بالإسناد المتقدّم مع تلك الزيادة .

وقال الصدوق بعده : يعني بذلك عبد طاعة لاغير ذلك .

بيان : لمّا كان «متى كان» سؤالاً عن الزمان المخصوص من بين الأزمنة لوجوده ، ولا يصحّ فيما لااختصاص لزمان به أجابه عليه السلام بقوله : متى لم يكن حتّى يقال متى كان ، ونبّه على بطلان الاختصاص الّذي اخذ في السؤال ، ثمّ بيّن عليه السلام سرمديّته ، فقال : كان ربّي قبل القبل أي هو قبل كلّ ماهو قبل شيء ولا قبل بالنسبة إليه ، وبعد كلّ ماهو بعد شيء ولاشيء بعده ، أو هو قبل الموصوف بالقبليّة والبعديّة لذاته أي الزمان وبعده بلازمان إذ هو مبدأ كلّ شيء وغاية له ، والغاية : نهاية الامتداد ، وقد يطلق على نفس الامتداد ، والمعنى : أنّه لاغاية لوجوده وسائر كمالاته أزلاً وأبداً ، ولعلّ المراد بها ثانياً نفس الامتداد أي ليس لما يتوهّم له من الامتداد نهاية .

---

(١) فى بعض نسخ الكافى : عن أبى إبراهيم ، عن أبى الحسن الموصلى . ولعله كان بدلا عن أبى الحسن ، لان المكرر فى أسناد الكافى رواية البزنطى عن أبى الحسن الموصلى بدون واسطة ، ولم نعرف لابى الحسن هذا إسماً ، واحتمال كونه كنية لعبد العزيز بن عبدالله بن يونس الموصلى لايلائم رواية التلعكبرى عنه ، وسماعه منه فى سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، مع كون الرجل راويا عن أبى عبدالله عليه السلام .

ويحتمل أن يكون المراد بها أوّلاً أيضاً الامتداد فيكون مجروراً أي بلا امتداد زمانيّ ، ويحتمل أن يكون المراد بها ثانياً أيضاً النهاية ، أي كلّ ما توهّمت أنّه غاية له فهو موجود بعده ، ولا ينتهي إليه وجوده فكلّ غاية أي امتداد أو نهاية ينقطع عنه لوجوده تعالى قبله وبعده فهو منتهى كلّ غاية أي بعدها ، أوهو علّة لها وإليه ينتهي وجودها ، فكيف تكون غاية له ؟ ويحتمل أن يكون المراد بالغايات نهايات أفكار العارفين فإنّها منقطعه عنه لا تصل إليه ، وبكونه منتهى كلّ غايه أنّه منتهى رغبات الخلائق و حاجاتهم ، ويمكن أن يحمل الغاية في الأخيرتين على العلّة الغائيّة أيضاً ، والله يعلم .

٢ ـ **مع** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن حكيم ، عن ميمون البان(١) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام ـ وقد سئل عن قوله جلّ وعزّ : «هو الأوّل والآخر» ـ فقال : الأوّل لا عن أوّل قبله ولا عن بدء سبقه ، وآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ، ولكن قديم أوّل آخر ، لم يزل و لا يزال بلا بدء ولا نهاية ، لا يقع عليه الحدوث ، ولا يحول من حال إلى حال ، خالق كلّ شيء .

بيان : لا عن أوّل قبله أي لا مبتدء عن أوّل يكون قبله زماناً ولا عن بدء على وزن فعل ، أو بديء على وزن فعيل أي مبتدأ سبقه رتبة بالعلّيّة . وقوله : لا عن نهاية أي لا معها مجازاً . ويحتمل أن تكون «عن» تعليليّة أي ليست آخريّته بسبب أنّ له نهاية بعد نهاية غيره . وقوله : لا يقع عليه الحدوث ناظر إلى الأوّل . وقوله عليه السلام : ولا يحول من حال إلى حال ناظر إلى الآخر أي آخريّته بأنّه أبديّ بجميع صفاته لا يعتريه تغيّر في شيء من ذلك . وسيأتي تحقيقه في باب الأسماء

٣ ـ ج : سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام قال : أخبرني عن الله عزّ وجلّ متى كان ؟ فقال له : ويلك أخبرني أنت متى لم يكن حتّى اُخبرك متى كان ؛(٢) سبحان من

---

(١) بالباء الموحدة والالف والنون المخففة ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والصادقين عليهم السلام ، وظاهره كونه اماميا الا أنه مجهول .

(٢) لان ما يصح أن يسئل عن وجوده «بمتى» يصح أن يسئل عن عدمه أيضا بذلك ، فما لا يصح أن يسئل عن عدمه بمتى ، لا يصح أن يسئل عن وجوده أيضا بذلك . والله تبارك و تعالى حيث لم يكن زمانيا ـ بل يكون وجوده أزليا غير مسبوق بالعدم وأبديا غير ملحوق به ـ فلا يصح أن يسئل عن وجوده أو عدمه بمتى .

لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة و لا ولداً .

يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ مثله .

فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي الربيع مثله .

٤ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن حرث ، (١) عن أبي بصير قال : أخرج أبو عبدالله عليه السلام حقّاً (٢) فأخرج منه ورقة فإذا فيها: سبحان الواحد الّذي لا إله غيره ، (٣) القديم المبدىء الّذي لا بدء له ، الدائم الّذي لا نفاد له ، الحيّ الّذي لا يموت ، الخالق ما يرى وما لا يرى ، العالم كلّ شيء بغير تعليم ، ذلك الله الّذي لا شريك له .

٥ ـ **يد** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى رجل بخطّه ـ وقرأته ـ في دعاء كتب به أن يقول : ياذا الّذي كان قبل كلّ شيء ، ثمّ خلق كلّ شيء ، ثمّ يبقى ويفنى كلّ شيء ، وياذا الّذي ليس في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى ولا فوقهنّ ولا بينهنّ ولا تحتهنّ إله يعبد غيره .

٦ ـ **يد** : محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر ، عن إبراهيم بن محمّد بن سفيان ، عن عليّ بن سلمة اللّبقيّ ، (٤) عن إسماعيل بن يحيى ، عن عبدالله بن عبدالله بن طلحة ، عن سعد بن سنان ، (٥) عن الضحّاك ، عن النزال بن سبرة قال : جاء يهوديّ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا ؟ قال : فقال له عليّ عليه السلام : إنّما يقال : متى كان لشيء لم يكن فكان ، و ربّنا هو كائن بلا كينونة كائن ، كان بلا كيف يكون ، كان لم

---

(١) لم نجد له ذكراً في كتب التراجم .

(٢) في القاموس الحقه ــ بالضم ــ : وعاء من خشب .

(٣) وفي نسخة : فاذا فيها سبحان الله الواحد الذي لا اله غيره .

(٤) في التوحيد المطبوع : على بن سلمة الليفى .

(٥) الاسناد في التوحيد المطبوع هكذا : إسماعيل بن يحيى بن عبدالله ، عن عبدالله بن طلحة بن هجيم قال : حدثنا ابن (أبو) سنان (أبو سفيان) الشيباني سعيد بن سنان الخ أقول : رجال الحديث كلها من العامة .

يزل بلالم يزل و بلا كيف يكون تبارك وتعالى ليس له قبل هو قبل القبل بلاقبل و بلاغاية ولامنتهى غاية ولاغاية إليها غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية كلّ غاية .

بيان : بلا كينونة كائن أي كان ولم يحدث حادث بعداً ولاعلى نحو حدوث الحوادث قال الفيروزآباديّ : الكون : الحدث كالكينونة . قوله : بلا كيف يكون أي صفة موجودة زائدة ، ولعلّ الوصف بقوله : يكون للإشعار بأنّه إذا كان له كيف يكون حادثاً لامحالة . قوله عليه السلام : بلالم يزل أي بلازمان قديم موجود يسمّى بلم يزل ليكون معه قديماً ثانياً . و قوله عليه السلام ثانياً : بلا كيف يكون تأكيد لماسبق ، و يحتمل أن يكون الأوّل لنفي الكيفيّات الجسمانيّة أوالحادثة ، والثاني لنفي الصفات الحقيقيّة الزائدة أوالقديمة ؛ ويحتمل أن يكون المراد بالأخير أنّه ليس لوجوده في الأزل واتّصافه بها كيف ، فيكون إشارة إلى نفي معلوليّة الوجود أوزيادته . وفي الكافي بسند آخر : كيف يكون له قبل . وهو أظهر كما سيأتي أيضاً . قوله عليه السلام : بلاغاية أي امتداد وزمان موجود . ولامنتهى غاية أي في الأزل . ولاغاية أي منتهى ينتهي إليها غاية أي امتداد في لايزال .

٧ - **يد** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن محمّد بن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رأس الجالوت لليهود : إنّ المسلمين يزعمون أنّ عليّاً من أجدل الناس و أعلمهم ، اذهبوا بنا إليه لعلّي أسأله عن مسألة اُخطّئه فيها . فأتاه فقال : يا أميرالمؤمنين إنّي اُريد أن أسألك عن مسألة . قال : سل عمّا شئت . قال : يا أميرالمؤمنين متى كان ربّنا ؟ قال : يا يهوديّ إنّما يقال «متى كان» لمن لم يكن فكان ؛ هو كائن بلا كينونة كائن ، كان بلا كيف ، (١) يا يهوديّ كيف يكون له قبل وهو قبل القبل ؟ بلاغاية ولامنتهى غاية ، ولاغاية إليها غاية ، انقطعت الغايات عنه فهو غاية كلّ غاية . فقال : أشهد أنّ دينك الحقّ وأنّ ماخالفه باطل .

أقول : قد أثبتنا خبر محمّد بن عبدالله الخراسانيّ في باب إثبات الصانع ، وسيأتي كثير من الأخبار في باب نفي الزمان والمكان ، وسائر الأبواب مشحونة بما يناسب الباب من الأخبار .

---

(١) في الكافي : بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي كيف يكون الخ .

«باب ١٢»

(نفي الجسم والصورة والتشبيه والحلول والاتحاد)
(وأنه لايدرك بالحواس والاوهام ، والعقول والافهام)

الايات : الأنعام «٩١» والحجّ «٧٤» والزمر «٦٧» : ماقدروا الله حقّ قدره

حمعسق : ليس كمثله شيء وهوالسميع البصير ١١

١ ـ **ما** : محمّد بن أحمد بن شاذان القميّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن بلال ، (١) عن محمّد بن بشير الدهّان ، (٢) عن محمّد بن سماعة قال : سأل بعض أصحابنا الصادق عليه السلام فقال له : أخبرني أيّ الأعمال أفضل ؟ قال : توحيدك لربّك ، قال : فماأعظم الذنوب ؟ قال : تشبيهك لخالقك .

٢ ـ **نص** : عليّ بن الحسين ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن همّام ، عن الحميريّ ، عن عمر بن عليّ العبديّ ، عن داود بن كثير الرقّيّ ، عن يونس بن ظبيان قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت : ياابن رسول الله إنّي دخلت على مالك (٣) وأصحابه فسمعت بعضهم يقول : إنّ لله وجهاً كالوجوه وبعضهم يقول : له يدان ! واحتجّوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى : « بيديّ استكبرت » وبعضهم يقول : هو كالشابّ من أبناء ثلاثين سنة ! فماعندك في هذا ياابن رسول الله ؟ قال : ـ وكان متّكئاً فاستوى جالساً ـ وقال : اللّهمّ عفوك عفوك . ثمّ قال : يا يونس من زعم أنّ لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك ، ومن زعم أنّ لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلاتقبلوا شهادته ولاتأكلوا

---

(١) البغدادى الثقة ، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الجواد والهادى والعسكرى عليهم السلام .

(٢) لم نجده فى التراجم بهذا العنوان .

(٣) أحد الائمة الاربعة للعامة ، حكى عن ابن النديم فى فهرسه أنه قال : مالك بن أنس بن أبى عامر من حمير ، و عداده فى بنى تيم بن مرة من قريش ، وحمل به ثلاثين سنين ! وكان شديد البياض إلى الشقرة ، طويلا عظيم الهامة أصلع الرأس ، يلبس الثياب العدنيّة الجياد ويكثر حلق شاربه ولايغيّر شيبه ، وكان يأتى المسجد ويشهد الصلوات ويعود المرضى ويقضى الحقوق ، ثم ترك الجلوس فى المسجد وكان يصلى فى منزله وترك اتباع الجنائز فكان يعاتب على ذلك ، وكان يقول : ليس يقدر كل أحد يقول عذره ، وكان فقيه الحجاز وسيدها فى وقته ، توفى سنة تسع وسبعين ومائة ، وهو ابن خمس وثمانين و دفن بالبقيع .

ذبيحته ، تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون بصفة المخلوقين ، فوجه الله أنبياؤه وأولياؤه(١) وقوله : «خلقت بيديّ استكبرت» اليد : القدرة ، كقوله : وأيدكم بنصره ، فمن زعم أنّ الله في شيء ، أو على شيء ، أو يحول من شيء إلى شيء ، أو يخلو منه شيء ، أو يشتغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين ؛ والله خالق كلّ شيء لا يقاس بالقياس ، ولا يشبه بالناس ، لا يخلو منه مكان ، ولا يشتغل به مكان ، قريبٌ في بعده ، بعيدٌ في قربه ذلك الله ربّنا لا إله غيره ، فمن أراد الله وأحبّه بهذه الصفة فهو من الموحّدين ، ومن أحبّه بغير هذه الصفة فالله منه بريء ونحن منه برآء .

٣ - **لي** : محمّد بن محمّد بن عاصم ، عن الكلينيّ ، عن علّان ،(٢) عن محمّد بن الفرج الرخجيّ(٣) قال : كتبت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام أسأله عمّا قال هشام بن الحكم في الجسم ، وهشام بن سالم في الصورة . فكتب عليه السلام : دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ، ليس القول ما قال الهشامان .

يد : الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد رفعه عن الرخجيّ مثله .

بيان : لا ريب في جلالة قدر الهشامين وبراءتهما عن هذين القولين ، وقد بالغ السيّد المرتضى قدّس الله روحه في براءة ساحتهما عمّا نسب إليهما في كتاب الشافي ، مستدلًّا عليها بدلائل شافية ، ولعلّ المخالفين نسبوا إليهما هذين القولين معاندةً كما نسبوا المذاهب الشنيعة إلى زرارة وغيره من أكابر المحدّثين ، أو لعدم فهم كلامهما ؛ فقد قيل : إنّهما قالا بجسم لا كالأجسام ، وبصورة لا كالصور ، فلعلّ مرادهما بالجسم الحقيقة القائمة بالذات ، وبالصورة الماهيّة ، وإن أخطئا في إطلاق هذين اللّفظين عليه تعالى .

---

(١) لانّ العباد يتوجهون بهم إلى الله تعالى والله تعالى يخاطب العباد ويواجههم بهم عليهم السلام .

(٢) الظاهر أنه هو علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني ، استاد محمد بن يعقوب الكليني وخاله . قال النجاشي : يكنى أبا الحسن ثقة ، عين . أقول : علان بالعين المهملة المفتوحة ثم اللام المشددة . وحكى عن الشهيد الثاني رحمه الله في تعليقته على الخلاصة أن علان مخفف اللام .

(٣) بالراء المهملة المضمومة والخاء المعجمة المفتوحة والجيم والياء نسبة إما إلى «رخج» كورة ومدينة من نواحي كابل ، وقد يشدد الخاء ، أو إلى الرخجة أو الرخجية بتشديد الخاء فيهما ، قرية على نحو فراسخ من بكلواذى .

قال المحقّق الدوانيّ : المشبّهة منهم من قال : إنّه جسم حقيقة ، ثمّ افترقوا فقال بعضهم : إنّه مركّب من لحم ودم . وقال بعضهم : هو نور متلألىء كالسبيكة البيضاء ، طوله سبعة أشبار بشبر نفسه . ومنهم من قال : إنّه على صورة إنسان ؛ فمنهم من يقول : إنّه شابّ أمرد جعد قطط ؛(١) ومنهم من قال : إنّه شيخ أشمط الرأس واللّحية ؛(٢) ومنهم من قال : هو في جهة الفوق مماسّ للصفحة العليا من العرش ، ويجوز عليه الحركة والانتقال وتبدّل الجهات ، وتئطّ العرش تحته أطيط الرحل الجديد تحت الراكب الثقيل ، وهو يفضل عن العرش بقدر أربع أصابع ؛ ومنهم من قال : هو محاذ للعرش غير مماسّ له ، وبعده عنه بمسافة متناهية ، و قيل : بمسافة غير متناهية ، ولم يستنكف هذا القائل عن جعل غير المتناهي محصوراً بين حاصرين ؛ ومنهم من تستّر بالكفّة(٣) فقال : هو جسم لا كالأجسام وله حيّز لا كالأحياز ، و نسبته إلى حيّزه ليس كنسبة الأجسام إلى أحيازها ، وهكذا ينفي جميع خواصّ الجسم عنه حتّى لا يبقى إلّا اسم الجسم ؛ و هؤلاء لا يكفرون بخلاف المصرّحين بالجسميّة . انتهى .

وقال الشهرستانيّ : حكى الكعبيّ عن هشام بن الحكم أنّه قال : هو جسم ذو أبعاض ، له قدر من الأقدار ، ولكن لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا تشبهه . ونقل عنه أنّه قال : هو سبعة أشبار بشبر نفسه ، وأنّه في مكان مخصوص وجهة مخصوصة ، وأنّه يتحرّك وحركته فعله ، وليست من مكان إلى مكان ، وقال : هو متناه بالذات غير متناه بالقدر ! .

وحكى عنه أبوعيسى الورّاق أنّه قال : إنّ الله تعالى مماسّ لعرشه لا يفضل منه شيء من العرش ولا يفضل عنه شيء .

و قال هشام بن سالم : إنّه تعالى على صورة إنسان ، أعلاه مجوّف ، و أسفله مصمت ، وهو نور ساطع يتلألأ ، وله حواسّ خمس ويد ورجل وأنف واُذن وعين وفم وله وفرة سوداء ،(٤) وهو نور أسود لكنّه ليس بلحم ولا دم .

---

(١) الجعد من الشعر : خلاف الاسترسال . وقط الشعر : كان قصيراً جعداً فهو قطط .

(٢) شمط شمطاً : خالط بياض رأسه سواد فهو [أشمط] .

(٣) الكفّة - بضم الكاف - حاشية الشيء ، وكفّة القميص ما استدار حول الذيل . وفي نسخة : « البلفكة » ولم نجد له معنى .

(٤) الوفرة : ما سال من الشعر على الاذنين .

ثمّ قال : وغلا هشام بن الحكم في حقّ عليّ عليه السلام حتّى قال : إنّه إله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم صاحب غور في الاُصول ، لايجوز أن يغفل عن إلزاماته على المعتزلة فانّ الرجل وراء مايلزمه على الخصم ، و دون مايظهره من التشبيه ، و ذلك أنّه ألزم العلّاف فقال : إنّك تقول : إنّ الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشارك المحدَثات في أنّه عالم بعلم ويباينها في أنّ علمه ذاته فيكون عالماً لا كالعالمين ، فلمَ لاتقول : هو جسم لا كالأجسام ؟ وصورة لا كالصور ، وله قدر لا كالأقدار ، إلى غير ذلك . انتهى .

أقول : فظهر أنّ نسبة هذين القولين إليهما إمّا لتخطئة رواة الشيعة وعلمائهم لبيان سفاهة آرائهم ، أو أنّهم لمّا ألزموهم في الاحتجاج أشياء إسكاتاً لهم نسبوها إليهم ، والأئمّة عليهم السلام لم ينفوها عنهم إمّا للتبرّي عنهم إبقاءاً عليهم ، أو لمصالح اُخر . ويمكن أن يحمل هذا الخبر على أنّ المراد : ليس هذا القول الّذي تقول ما قال الهشامان بل قولهما مباين لذلك . ويحتمل أن يكون هذان مذهبهما قبل الرجوع إلى الأئمّة عليهم السلام والأخذ بقولهم ، فقد قيل : إنّ هشام بن الحكم كان قبل أن يلقى الصادق عليه السلام على رأي جهم بن صفوان ، فلمّا تبعه عليه السلام تاب ورجع إلى الحقّ ، ويؤيّده ماذكره الكراجكيّ في كنز الفوائد في الردّ على القائلين بالجسم بمعنييه حيث قال : وأمّا موالاتنا هشاماً رحمه الله فهي لماشاع عنه واستفاض من تركه للقول بالجسم الّذي كان ينصره ، ورجوعه عنه ، وإقراره بخطائه فيه وتوبته منه ؛ و ذلك حين قصد الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام إلى المدينة فحجبه ، وقيل له : إنّه أمرنا أن لانوصلك إليه مادمت قائلاً بالجسم ، فقال : و الله ما قلت به إلّا لأنّي ظننت أنّه وفاق لقول إمامي ، فأمّا إذا أنكره عليّ فإنّني تائبٌ إلى الله منه ؛ فأوصله الإمام عليه السلام إليه ودعا له بخير وحفظ .

٤ ـ عن الصادق عليه السلام أنّه قال لهشام : إنّ الله تعالى لايشبه شيئاً ولايشبهه شيء ، وكلّ ماوقع في الوهم فهو بخلافه .

٥ ـ و روي عنه أيضاً أنّه قال : سبحان من لايعلم أحد كيف هو إلّا هو ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، لايحدّ ولايحسّ ، ولايدركه الأبصار ، ولا يحيط به شيء ، ولاهو جسم ولاصورة ولابذي تخطيط ولاتحديد .

٦ - **شي** : عن جابر الجعفي قال : قال محمد بن علي عليهما السلام : يا جابر ما أعظم فرية أهل الشام على الله ، يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ، ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تبارك و تعالى أن نتخذها مصلّى ، يا جابر إن الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه ، تعالى عن صفة الواصفين ، و جلّ عن أوهام المتوهّمين ، و احتجب عن عين الناظرين ، ولا يزول مع الزائلين ، ولا يأفل مع الآفلين ، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم .

٧ - **شي** : عن هشام المشرقي ،(١) عن أبي الحسن الخراساني قال : إن الله - كما وصف نفسه - أحد صمد نور ، ثمّ قال : بل يداه مبسوطتان . فقلت له : أفله يدان هكذا ؟ - وأشرت بيدي إلى يده - فقال : لو كان هكذا كان مخلوقاً .

٨ - ج : في سؤال الزنديق برواية هشام ، عن الصادق عليه السلام : لا جسم ولا صورة ولا يحسّ ولا يجسّ ، ولا يدرك بالحواسّ الخمس ، لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور . ولا تغيّره الأزمان . الخبر .

٩ - ج : قال الرضا عليه السلام : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال الله جلّ جلاله : ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي ، وما عرفني من شبّهني بخلقي ، ولا على ديني من استعمل القياس في ديني .

يد ، ن ، **لي** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت ، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جلّ جلاله مثله .

١٠ - **يد** ، **لي** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الصقر بن دلف(٢) قال : سألت أبا الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام عن التوحيد و قلت له : إنّي أقول بقول هشام بن الحكم ، فغضب عليه السلام ثمّ قال : ما لكم و لقول هشام ؟ إنّه ليس منّا من زعم أنّ الله

---

(١) ضبطه الاكثر بالقاف وجزم المحقق الداماد أنه بالفاء .

(٢) الموجود فى التوحيد المطبوع والبحار : الصقر بن دلف ؛ والموجود فى التراجم : الصقر ابن أبى دلف . وضبط الصقر بالصاد المهملة المفتوحة والقاف الساكنة ، ودلف بالدال المهملة واللام المفتوحتين والفاء .

جسم ، ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة ، يا ابن دلف إنّ الجسم محدَث ، والله محدثه و مجسّمه .

١١ - **كش** : عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن ابن يزيد ، عن الحسين بن بشّار ، عن يونس بن بهمن (١) قال : قال لي يونس : اكتب إلى أبي الحسن عليه السلام فاسأله عن آدم هل فيه من جوهريّة الله شيء ؟ قال : فكتبت إليه ، فأجاب : هذه المسألة مسألة رجل على غير السنّة . فقلت ليونس ؛ فقال : لا يسمع ذا أصحابنا فيبرؤون منك . قال : قلت ليونس : يتبرّؤون منّي أو منك ؟ .

١٢ - **كش** : طاهر بن عيسى ، (٢) عن جعفر بن أحمد ، عن الشجاعيّ ، (٣) عن ابن يزيد ، عن الحسين بن بشّار ، عن الوشّاء ، عن يونس بن بهمن قال : قال يونس بن عبد الرحمن : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام سألته عن آدم هل كان فيه من جوهريّة الربّ شيء ؟ فكتب إليّ جواب كتابي : ليس صاحب هذه المسألة على شيء من السنّة ، زنديق .

بيان : الكلام في يونس وما نسب إليه أيضاً كما مرّ في الهشامين . وقال الشهرستانيّ : إنّه زعم أنّ الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الربّ وهو من مشبّهة الشيعة . انتهى .

١٣ - **لي** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك اُصلّي خلف من يقول بالجسم ، ومن يقول : بقول يونس - يعني ابن عبد الرحمن - ؟ فكتب عليه السلام لا تصلّوا خلفهم ولا تعطوهم من الزكاة وابرؤوا منهم ، برأ الله منهم .

---

(١) بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الميم بعدها نون . حكى عن الغضائرى أنه قال : يونس بن بهمن غال خطابى كوفى يضع الحديث روى عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٢) أورده الشيخ فى رجاله فى باب من لم يرو عنهم عليهم السلام قال : طاهر بن عيسى الوراق يكنى أبا محمد من أهل كش ، صاحب كتب ، روى عنه الكشى ، و روى هو عن جعفر بن أحمد الخزاعى ، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب . انتهى . أقول : ليس فى كتب التراجم ما يلحق الرجل وراويه جعفر بن أحمد الخزاعى بالموثقين .

(٣) قال التفرشى فى نقد الرجال : اسمه على بن الشجاع كما يظهر من الكشى ، ويحتمل أن يطلق على الحسن بن الطيب أيضا ، ويظهر من النجاشي - عند ترجمة محمد بن إبراهيم بن جعفر - أنه يطلق على محمد بن علي أيضا . انتهى .

١٤ - **لي** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول : إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيئته فجهلوك . و به قدّروك و التقدير على غيرما به وصفوك ، وإنّي بريءٌ يا إلهي من الّذين بالتشبيه طلبوك ، ليس كمثلك شيء ، إلهي ولن يدركوك ، وظاهر مابهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك ، وفي خلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك ، بل سوّوك بخلقك فمن ثمّ لم يعرفوك ، واتّخذوا بعض آياتك ربّاً فبذلك وصفوك ، تعاليت ربّي عمّا به المشبّهون نعتوك .

بيان : و به أي وبالجهل . قوله : والتقدير على غيرما به وصفوك أي التقدير بما قدّروا به من المقادير الجسمانيّة ينافي ماوصفوك به من الربوبيّة ، ويحتمل أن يكون المراد بالتقدير مطلق التوصيف أي ينبغي ويجب توصيفك على غيرما وصفوك به من الجسم و الصورة . والمندوحة : السعة أي في التفكّر في خلقك و الاستدلال به على عظمتك و تقدّسك عن صفات المخلوقين مندوحة عن أن يتفكّروا في ذاتك فينسبوا إليك مالايليق بجنابك . أوالمعنى : أنّ التفكّر في الخلق يكفي في أن لاينسبوا إليك هذه الأشياء .

يد : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابنا (١) قال : مرّ أبوالحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور أهل بيته فوضع يده عليه ، ثمّ قال : إلهي بدت قدرتك . وذكر نحوه .

١٥ - **شا** : جاءت الرواية أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ، إذ سمع قوماً يشبّهون الله بخلقه ففزع لذلك وارتاع له ونهض حتّى أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده ودفع صوته يناجي ربّه ، فقال في مناجاته له : إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيئته فجهلوك وقدّروك بالتقدير على غيرما به أنت شبّهوك . إلى آخر ما مرّ .

١٦ - **ن** : ابن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن الصقر بن دلف ، (٢) عن ياسر

---

(١) لعله هو أبوهاشم الجعفرى ، والظاهر اتحاد الخبر مع ماتقدم .

(٢) قدمر ذيل الخبر العاشر أن الموجود فى التراجم الصقر بن أبي دلف .

الخادم قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر .

١٧ - **يد** : الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن علّان ، عن سهل ، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال : كتبت إلى الرجل - يعني أبا الحسن عليه السلام - : أنّ من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول : جسم ، و منهم من يقول : صورة ، فكتب عليه السلام بخطّه : سبحان من لا يحدّ ولا يوصف ، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم أو قال : البصير .

١٨ - **يد** ، **ن** : الفاميّ - في مسجد الكوفة - عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن عليّ بن معبد ،⁽¹⁾ عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال : قلت له : يا ابن رسول الله إنّ الناس ينسبونا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمّة عليهم السلام ، فقال : يا ابن خالد أخبرني عن الأخبار الّتي رويت عن آبائي الأئمّة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار الّتي رويت عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذلك ؟ فقلت : بل ما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذلك أكثر قال : فليقولوا : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول في التشبيه و الجبر إذاً . فقلت له : إنّهم يقولون : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئاً و إنّما روي عليه . قال : فليقولوا في آبائي الأئمّة عليهم السلام : إنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً و إنّما روي عليهم . ثمّ قال عليه السلام : من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ، و نحن منه برآء في الدنيا والآخرة ، يا ابن خالد إنّما وضع الأخبار عنّا في التشبيه والجبر الغلاة الّذين صغّروا عظمة الله تعالى ، فمن أحبّهم فقد أبغضنا ، ومن أبغضهم فقد أحبّنا ، ومن والاهم فقد عادانا ، ومن عاداهم فقد والانا ، ومن وصلهم فقد قطعنا ، ومن قطعهم فقد وصلنا ، ومن جفاهم فقد برّنا ، ومن برّهم فقد جفانا ، ومن أكرمهم فقد أهاننا ، ومن أهانهم فقد أكرمنا ، ومن قبلهم فقد ردّنا ، ومن ردّهم فقد قبلنا ، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ، ومن صدّقهم فقد كذّبنا ، و من كذّبهم فقد صدّقنا ، و من أعطاهم فقد حرمنا ، ومن حرمهم فقد أعطانا . يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتّخذنّ منهم وليّاً ولا نصيراً .

---

(١) وزان مسكن أو منبر .

ج : عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام مثله .

١٩ - ج : الحسن بن عبدالرحمن الحماني قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إنّ هشام بن الحكم زعم أنّ الله تعالى جسم ليس كمثله شيء ، عالم سميع بصير ، قادر متكلّم ناطق ، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقاً . فقال : قاتله الله أما علم أنّ الجسم محدود والكلام غير المتكلّم ؟ معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول ، لا جسم ولا صورة ولا تحديد ، وكلّ شيء سواه مخلوق ، وإنّما تكوّن الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردّد في نفس ولا نطق بلسان .

يد : الدقّاق ، عن محمّد الأسدي ، عن البرمكي ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسين ابن عبدالرحمن الحماني مثله .[١]

بيان : قوله : ليس كمثله شيء يومي إلى أنّه لم يقل بالجسميّة الحقيقيّة ، بل أطلق عليه لفظ الجسم ونفى عنه صفات الأجسام ، ويحتمل أن يكون مراده أنّه لا يشبهه شيء من الأجسام بل هو نوع مباين لسائر أنواع الأجسام ، فعلى الأوّل نفى عليه السلام إطلاق هذا اللّفظ عليه تعالى بأنّ الجسم إنّما يطلق على الحقيقة الّتي يلزمها التقدير والتحديد فكيف يطلق عليه تعالى ؟ .

و قوله : يجري مجرى واحد إشارة إلى عينيّة الصفات وكون الذات قائمة مقامها فنفى عليه السلام كون الكلام كذلك ، ثمّ نبّه على بطلان ما يوهم كلامه من كون الكلام من أسباب وجود الأشياء ، فلفظة «كن» في الآية الكريمة كناية عن تسخيره الأشياء و انقيادها له ، من غير توقّف على التكلّم بها . ثمّ نفى عليه السلام كون الإرادة على نحو إرادة المخلوقين من خطور بال ، أو تردّد في نفس . ويحتمل أن يكون المقصود بما نسب إلى هشام كون الصفات كلّها مع زيادتها مشتركة في عدم الحدوث والمخلوقيّة ، فنفاه عليه السلام بإثبات المغايرة أوّلاً ثمّ بيان أنّ كلّ شيء سواه مخلوق ، والأوّل أظهر ؛ ولفظة «تكوّن» يمكن أن تقرأ على المعلوم وعلى المجهول من باب التفعيل .

٢٠ - ج : عن يعقوب بن جعفر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنّه قال : لا أقول : إنّه قائم فأُزيله عن مكان ، ولا أحدّه بمكان يكون فيه ، ولا أحدّه أن يتحرّك في شيء من

---

(١) الموجود في التوحيد المطبوع : الحسن بن الحسين بن عبدالله .

الأركان و الجوارح ، ولا أحدّه بلفظ شقّ فم ، ولكن كما قال عزّ و جلّ : إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، بمشيئته من غير تردّد في نفس ، صمداً فرداً لم يحتج إلى شريك يدبّر له ملكه ، ولا يفتح له أبواب علمه .

بيان : فأُزيله عن مكانه أي فأقول : إنّه يجوز أن يزول ويتحرّك من مكان إلى آخر فيلزم مع كونه تعالى جسماً محتاجاً تبدّل الأحوال عليه . أو المعنى : أنّ القيام نسبة إلى المكان يخلو بعض المكان عن بعض القائم عنه ، وشغل بعضه ببعضه ، مع أنّ نسبته تعالى إلى جميع الأمكنة على السواء ولا يشتغل به مكان . وقوله : في شيء من الأركان أي بشيء من الأعضاء والجوارح ، ويحتمل أن يكون «في» بمعناه ويكون المراد بها الحركة الكمّيّة . وقوله عليه السلام : بلفظ شقّ فم أي بكلمة تخرج من فلقة الفم عند تكلّمه بها .

٢١ ـ **فس** : محمّد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد ، عن الحسن بن اسيد ،⁽¹⁾ عن يعقوب بن جعفر قال : سمعت موسى بن جعفر صلوات الله عليه يقول : إنّ الله تبارك وتعالى أنزل على عبده محمّد صلى الله عليه وآله أنّه لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم ، ويسمّى بهذه الأسماء ⁽²⁾ الرحمن الرحيم العزيز الجبّار العليّ العظيم ، فتاهت هنالك عقولهم ، واستخفّت حلومهم ، فضربوا له الأمثال ، وجعلوا له أنداداً ، وشبّهوه بالأمثال ، ومثّلوه أشباهاً ، وجعلوه يزول ويحول ، فتاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون كمّيّة بعده .⁽³⁾

٢٢ ـ **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : قلت له : جعلت فداك هم يقولون في الصفة فقال لي ـ هو ابتداءاً ـ : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به أوقفه جبرئيل عليه السلام موقفاً لم يطأه أحد قطّ فمضى النبيّ صلى الله عليه وآله فأراه الله من نور عظمته ما أحبّ . فوقّفته على

---

(١) أقول : الصحيح كما فى نسخة من «فس» الحسن بن أسد ، وفى نسخة اخرى منه الحسين بن اسيد ، ولعل كلمة «اسيد» تصحيف لاسد ، أورد الشيخ فى رجاله الحسن بن اسد البصرى فى أصحاب الرضا عليه السلام ، والحسين بن أسد فى أصحاب الجواد والهادى عليهما السلام ، وحكى عن ابن الغضائرى تضعيف الحسن ، واحتمل الميرزا وغيره اتحادهما .

(٢) وفى نسخة : وسمى بهذه الاسماء .

(٣) وفى نسخة : ولا يدركون كنه بعده .

التشبيه فقال : سبحان الله ! دع ذا لاينفتح عليك منه أمر عظيم .

بيان : فقال لي هو ابتداءاً أي من غير أن أذكر ما وصفوه من التشبيه ، فوقّفته على التشبيه أي فذكرت له ما يقولون في التشبيه فأجابه عليه السلام بتنزيهه تعالى عن ذلك ، ونهاه عن القول بذلك ، والتفكّر فيه لئلّا ينفتح عليه من ذلك أمر عظيم هو الكفر و الخروج عن الدين .

٢٣ ـ **يد** : المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قام رجل إلى الرضا عليه السلام قال له : يا ابن رسول الله صف لنا ربّك فإنّ من قبلنا قد اختلفوا علينا . فقال الرضا عليه السلام : إنّه من يصف ربّه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس ، مائلاً عن المنهاج ، ظاعناً في الإعوجاج ، ضالّاً عن السبيل ، قائلاً غير الجميل ، أعرفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية ، و أصفه بما وصف به نفسه من غير صورة ، لا يدرك بالحواسّ ، ولا يقاس بالناس ، معروف بغير تشبيه ، (١) ومتدان في بعده لا بنظير ، لا يمثّل بخليقته ، ولا يجوز في قضيّته ، الخلق إلى ما علم منقادون ، وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون ، فهو قريب غير ملتزق ، و بعيد غير متقصّ ، يحقّق ولا يمثّل ، و يوحّد ولا يبعّض ، يعرف بالآيات و يثبت بالعلامات فلا إله غيره الكبير المتعال . ثمّ قال عليه السلام ـ بعد كلام آخر تكلّم به ـ : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عن أبيه عليهم السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ما عرف الله من شبّهه بخلقه ، ولا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده .

بيان : الظعن : السير ، والتقصّي : البعد وبلوغ الغاية . يحقّق على المجهول أي يثبت وجوده . ولا يمثّل أي لا يوجد كنهه في الذهن .

٢٤ ـ **ضه** : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال له رجل : أين المعبود ؟ فقال عليه السلام : لا يقال له : أين لأنّه أيّن الأينيّة ، ولا يقال له : كيف لأنّه كيّف الكيفيّة ولا يقال له : ما هو لأنّه خلق الماهيّة ، سبحانه من عظيم تاهت الفطن في تيّار أمواج عظمته ، (٢)

---

(١) في نسخة : معروف بغير شبيه ، وفي اخرى : معروف بغير تنبيه .

(٢) التيار : موج البحر الهائج .

وحصرت الألباب عند ذكر أزليّته ، و تحيّرت العقول في أفلاك ملكوته .

٢٥ ـ وروي عنه أيضاً ـ عليه السلام ـ أنّه قال : اتّقوا أن تمثّلوا بالربّ الّذي لا مثل له أو تشبّهوه من خلقه ، أو تلقوا عليه الأوهام ، أو تعملوا فيه الفكر ، وتضربوا له الأمثال ، أو تنعتوه بنعوت المخلوقين فإنّ لمن فعل ذلك ناراً .

٢٦ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن عبدالله بن جرير العبديّ ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه كان يقول : الحمد لله الّذي لا يحسّ ولا يجسّ ولا يمسّ ، ولا يدرك بالحواسّ الخمس ، ولا يقع عليه الوهم ، ولا تصفه الألسن ، فكلّ شيء حسّته الحواسّ ، أو جسّته الجواسّ ،⁽¹⁾ أو لمسته الأيدي فهو مخلوق ، والله هو العليّ حيث ما يبتغى يوجد ، والحمد لله الّذي كان قبل أن يكون ، كان لم يوجد لوصفه كان ،⁽²⁾ بل كان أزلاً كان كائناً ،⁽³⁾ لم يكوّنه مكوّن جلّ ثناؤه ، بل كوّن الأشياء قبل كونها فكانت كما كوّنها ، علم ما كان وما هو كائن ، كان إذ لم يكن شيء ، ولم ينطق فيه ناطق ، فكان إذ لا كان .

بيان : نفي كان إمّا لإشعاره بالحدوث كما مرّ ، أو لعدم كونه زمانيّاً بناءاً على أنّ الزمان يخصّ المتغيّرات . ويدلّ الخبر على حدوث العالم .

٢٧ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن محمّد بن جعفر البغداديّ ، عن سهل ، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : إلهي تاهت أوهام المتوهّمين و قصر طرف الطارفين وتلاشت أوصاف الواصفين ، واضمحلّت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك ، أو الوقوع بالبلوغ إلى علوّك ، فأنت الّذي لا تتناهى ، ولم يقع عليك عيون بإشارة ولا عبارة ، هيهات ثمّ هيهات يا أوّلي يا وحدانيّ يا فردانيّ ، شمخت في العلوّ بعزّ الكبر ، وارتفعت من وراء كلّ غورة و نهاية بجبروت الفخر .

بيان : أو الوقوع أي عليك ، و يحتمل تعلّق قوله : بالبلوغ بالوقوع بأن تكون

---

(١) جس الاخبار والامور : بحث عنها . الجواس : هى الحواس الخمس .

(٢) وفى نسخة : كان لا يوجد لوصفه كان .

(٣) وفى نسخة : بل كان اولا كان كائناً .

الباء ظرفيّة ، ويحتمل أيضاً تنازع الوقوع والبلوغ في قوله : إلى علوّك . فأنت الّذي لا تتناهى أي ليس لمعرفتك و معرفة صفاتك حدود تنتهي إليها ، أولعلمك و قدرتك و رحمتك وغيرها نهاية تقف عندها . والمراد بالعيون الجواسيس ؛ أو بالفتح بمعنى حديد البصر إن ساعده الاستعمال ، و إذا حمل على العيون - جمع العين بمعنى الباصرة - فإسناد العبارة إليها مجازيّ ، ويحتمل أن تكون العبارة متعلّقة بقوله . لا تتناهى على اللفّ و النشر غير المرتّب . وشمخ : علا وطال . والغور : القعر من كلّ شيء أي ارتفعت عن أن يدرك كنه ذاتك و صفاتك بالوصول إلى غور الأفكار و نهايتها بسبب جبروت و عظمة ذاتيّة توجب الفخر .

٢٨ - **يد** : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن داود بن القاسم قال : سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن وصفه بالمكان فهو كافر ، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب . ثمّ تلا هذه الآية : « إنّما يفتري الكذب الّذين لا يؤمنون بآيات الله واُولئك هم الكاذبون » .

٢٩ - **يد** : الفاميّ ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن أنكر قدرته فهو كافر .

٣٠ - **يد** : الفاميّ ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، إنّ الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء ، وكلّ ما وقع في الوهم فهو بخلافه .

قال الصدوق رحمه الله : الدليل على أنّ الله سبحانه لا يشبه شيئاً من خلقه من جهة من الجهات : أنّه لا جهة لشيء من أفعاله إلّا محدثة ، ولا جهة محدثة إلّا و هي تدلّ على حدوث من هي له ، فلو كان الله جلّ ثناؤه يشبه شيئاً منها لدلّت على حدوثه من حيث دلّت على حدوث من هي له ، إذ المتماثلان في العقول يقتضيان حكماً واحداً من حيث تماثلا منها ، وقد قام الدليل على أنّ الله عزّ وجلّ قديم ، ومحال أن يكون قديماً من جهة حادثاً من اُخرى . ومن الدليل على أنّ الله تبارك وتعالى قديم : أنّه لو كان حادثاً لوجب

أن يكون له محدث لأنّ الفعل لا يكون إلّا بفاعل ، ولكان القول في محدثه كالقول فيه ، وفي هذا وجود حادث قبل حادث لا إلى أوّل ، وهو محال ، فيصحّ أنّه لابدّ من صانع قديم ، و إذا كان ذلك كذلك فالّذي يوجب قدم ذلك الصانع ويدلّ عليه يوجب قدم صانعنا ويدلّ عليه .

٣١ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اورمة ، عن إبراهيم ابن الحكم بن ظهير ، (١) عن عبدالله بن جوين العبديّ ، (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول : الحمدلله الّذي لا يحسّ ولا يجسّ ولا يمسّ ، ولا يدرك بالحواسّ الخمس ، ولا يقع عليه الوهم ، ولا تصفه الألسن ، وكلّ شيء حسّته الحواسّ أو لمسته الأيدي فهو مخلوق ؛ الحمدلله الّذي كان إذ لم يكن شيء غيره ، وكوّن الأشياء فكانت كما كوّنها ، وعلم ما كان وما هو كائن .

٣٢ ـ **يد** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم ، (٣) عن جدّه ، عن يعقوب ابن جعفر قال : سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ـ وهو يكلّم راهباً من النصارى ـ فقال له في بعض ما ناظره : إنّ الله تبارك وتعالى أجلّ وأعظم من أن يحدّ بيد ، أو رجل ، أو حركة ، أو سكون ، أو يوصف بطول ، أو قصر ، أو تبلغه الأوهام ، أو تحيط بصفته العقول ، أنزل مواعظه ووعده و وعيده ، أمر بلا شفة ولا لسان ، ولكن كما شاء أن يقول : كن فكان خيراً كما أراد في اللّوح .

٣٣ ـ **يد** : حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن حكيم قال : وصفت لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقيّ و ما يقول في الشابّ الموفق ، ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال : إنّ الله عزّ وجلّ لا يشبهه شيء . (٤)

---

(١) ظهير وزان زبير ، أورد النجاشي ترجمته في ص ١١ من رجاله ، قال : ابراهيم بن الحكم ابن ظهير الفزاري ، أبو اسحاق صاحب التفسير عن السدي ، له كتب منها كتاب الملاحم وكتاب الخطب الخ . أقول : ظاهره كون الرجل اماميا .

(٢) في نسخة من التوحيد «جون» بدلا عن «جوين» . وتقدم الحديث باسناد آخر تحت رقم ٢٦ ، وفيه : عبدالله بن جرير العبدي . والرجل ليس مذكوراً في كتب رجالنا .

(٣) هو قاسم بن يحيى وجده الحسن بن راشد .

(٤) يأتي الحديث باسناد آخر مفصلا تحت رقم ٣٧ .

بيان : الموفق : هو الّذي أعضاؤه موافقة لحسن الخلقة ؛ أو المستوي من قولهم : أوفقت الإبل : إذا اصطفت واستوت . وقيل : إنّه تصحيف الريق أي ذا البهجة والبهاء وقيل : هو تصحيف الموقف - بتقديم القاف - بمعنى المزيّن ، فإنّ الوقف سوار من عاج ، ووقّفت يديها بالحنّاء نقّطتها ، ويحتمل أن يكون تصحيف المونق .(١)

٣٤ - **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن سهل ، عن حمزة بن محمّد قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة فكتب عليه السلام : سبحان من ليس كمثله شيء لاجسم ولاصورة .

يد : العطّار ، عن أبيه ، عن سهل ، عن بعض أصحابه مثله .

يد : العطّار ، عن أبيه ، عن سهل ، عن حمزة بن محمّد إلى قوله : شيء .

أقول : رواه الكراجكيّ عن الحسين بن عبيدالله الواسطيّ ، عن التلعكبريّ ، عن الكلينيّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن سهل .

٣٥ - **يد** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عليّ بن أبي حمزة(٢) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أنّ الله جلّ وعزّ جسم صمديّ نوريّ ، معرفته ضرورة ، يمنّ بها على من يشاء من خلقه . فقال عليه السلام : سبحان من لا يعلم كيف هو إلّا هو ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ،(٣) لا يحدّ ولا يحسّ ولا يجسّ ولا يمسّ ، ولا يدركه الحواسّ ، ولا يحيط به شيء لاجسم ولاصورة ولا تخطيط ولا تحديد .

بيان : معرفته ضرورة أي تقذف في القلب من غير اكتساب ، أو تحصل بالرؤية تعالى الله عن ذلك . وقد يأوّل كلامه بأنّ مراده بالجسم الحقيقة العينيّة القائمة بذاتها لابغيرها ، وبالصمديّ مالايكون خالياً في ذاته عن شيء فيستعدّ أن يدخل هو فيه ، أو مشتملاً على شيء يصحّ عليه خروجه عنه ، وبالنوريّ مايكون صافياً عن ظلم الموادّ وقابليّاتها بل عن الماهيّة المغائرة للوجود وقابليّاتها له .

---

(١) المونق : الحسن المعجب .

(٢) هو البطائني الواقفي الضعيف ، وقد ورد أحاديث كثير في ذمه .

(٣) وفي نسخة : وهو السميع العليم .

٣٦ - يد : الدقّاق ، عن محمّد الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، و الحسين بن عليّ ، عن صالح بن أبي حمّاد ،(١) عن بكر بن صالح ،(٢) عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن محمّد بن زياد قال : سمعت يونس بن ظبيان(٣) يقول : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : إنّ هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلّا أنّي أختصر لك منه أحرفاً ؛ يزعم أنّ الله جسم لأنّ الأشياء شيئان : جسم ، وفعل الجسم ، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ، ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل . فقال أبوعبدالله عليه السلام : ويله ! أما علم أنّ الجسم محدودٌ متناه ، والصورة محدودةٌ متناهيةٌ ، فإذا احتمل الحدّ احتمل الزيادة والنقصان ، وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً . قال : قلت : فما أقول ؟ قال عليه السلام : لا جسم ولا صورة ، وهو مجسّم الأجسام ، ومصوّر الصور لم يتجزّأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص ؛ لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ، ولا بين المنشىء والمنشأ ، لكنّ هو المنشىء ، فرق بين من جسّمه وصوّره وأنشأه ، إذ كان لا يشبهه شيء ، ولا يشبه هو شيئاً .

ايضاح : استدلّ عليه السلام على نفي جسميّته تعالى بأنّه لو كان جسماً لكان محدوداً بحدود متناهياً إليها ، لاستحالة لاتناهي الأبعاد ، و كلّ محتمل للحدّ قابل للانقسام بأجزاء متشاركة في الاسم و الحدّ ، فله حقيقة كلّيّة غير متشخّصة بذاتها ولا موجودة بذاتها

---

(١) قال النجاشي فى ص ١٤٠ من رجاله : صالح بن أبى حمّاد أبوالخير الرازى ، واسم أبى الخير زاذويه ، لقى أباالحسن العسكرى عليه السلام و كان أمره ملبسا ، يعرف و ينكر الخاقول : و حكى عن ابن الغضائرى تضعيفه .

(٢) ضعفه النجاشي و ابن الغضائرى و العلامة وغيرهم .

(٣) قال العلامة فى القسم الثانى من الخلاصة : يونس ظبيان - بالظاء المعجمة المفتوحة ، والباء المنقطة تحتها نقطة ، قبل الياء والنون أخيراً - قال أبوعمرو الكشى : قال الفضل بن شاذان فى بعض كتبه : الكذابون المشهورون : أبوالخطاب ، و يونس بن ظبيان ، و يزيد الصائغ ، ومحمد بن سنان ، وأبو سمينة أشهرهم ؛ و قال النجاشي : انه مولى ، ضعيف جدا ، لا يلتفت الى ماورواه ، كل كتبه تخليط ؛ قال ابن الغضائرى : يونس بن ظبيان كوفى غال كذاب وضاع للحديث ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، فانا لا أعتمد على روايته لقول هؤلاء المشايخ العظماء فيه .

أو هو مركّب من أجزاء حال كلّ واحد منها ما ذكر فيكون مخلوقاً ، أو بأنّ كلّ قابل للحدّ والنهاية قابلٌ للزيادة والنقصان لا يتأبىّ عنهما في حدّ ذاته ، وإن استقرّ على حدّ معيّن فإنّما استقرّ عليه من جهة جاعل . ثمّ استدلّ عليه السلام بوجه آخر وهو ما يحكم به الوجدان من كون الموجد أعلى شأناً وأرفع قدراً من الموجَد ، وعدم المشابهة والمشاركة بينهما ، وإلّا فكيف يحتاج أحدهما إلى العلّة دون الآخر ؟ وكيف صار هذا موجداً لهذا بدون العكس ؟ ويحتمل أن يكون المراد عدم المشاركة والمشابهة فيما يوجب الاحتياج إلى العلّة فيحتاج إلى علّة اُخرى . قوله : فرق بصيغة المصدر أي الفرق حاصل بينه وبين من صوّره ؛ ويمكن أن يقرأ على الماضي المعلوم .

٣٧ ـ **يد** : عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن البزنطيّ ، عن محمّد بن حكيم قال : وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقيّ ، وحكيت له قول هشام بن الحكم : إنّه جسم فقال : إنّ الله لا يشبهه شيء ؛ أيّ فحش أو خناء أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم ، أو صورة ، أو بخلقة ، او بتحديد وأعضاء ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

بيان : الخناء : الفحش في القول ، ويحتمل أن يكون الترديد من الراوي .

٣٨ ـ **يد** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن محمّد بن عليّ القاسانيّ قال : كتبت إليه عليه السلام : أنّ من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد . قال : فكتب عليه السلام : سبحان من لا يحدّ ولا يوصف ولا يشبهه شيء ، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

٣٩ ـ **يد** : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن جريش الرازيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن الطيّب ـ يعني عليّ بن محمّد ـ وعن أبي جعفر عليهما السلام أنّهما قالا : من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة ولا تصلّوا وراءه .

٤٠ ـ **نص** : أبو المفضّل الشيبانيّ ، عن أحمد بن مطوّق بن سوار ، عن المغيرة بن محمّد بن المهلب ، عن عبدالغفّار بن كثير ، عن إبراهيم بن حميد ، عن أبي هاشم ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال . قدم يهوديّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ يقال له : نعثل ـ فقال : يا محمّد إنّي سائلك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين ، فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك

قال : سل يا أبا عمارة . فقال : يا محمد صف لي ربك ، فقال عليه السلام : إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، و كيف يوصف الخالق الذي يعجز الحواس أن تدركه ، و الأوهام أن تناله ، و الخطرات أن تحده ، و الأبصار عن الإحاطة به ، جل عما يصفه الواصفون ، نأى في قربه ، وقرب في نأيه كيف الكيفية فلا يقال له : كيف ، وأين الأين فلا يقال له : أين ، هو منقطع الكيفوفية والأينونية ، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

قال : صدقت يا محمد أخبرني عن قولك : إنه واحد لا شبيه له ، أليس الله واحد و الإنسان واحد ؟ فوحدانيته اشبهت وحدانية الإنسان . فقال عليه السلام : الله واحد و أحدي المعنى ، والإنسان واحد ثنوي المعنى ، جسم وعرض ، و بدن و روح ، فإنما التشبيه في المعاني لا غير ، قال : صدقت يا محمد .

٤١ - **يد** : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن عيسى ، عن هشام بن إبراهيم العباسي قال : قلت له - يعني أبا الحسن عليه السلام - : جعلت فداك أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة ، قال : ومن هو ؟ قلت : الحسن بن سهل قال : وفي أي شيء المسألة ؟ قلت : في التوحيد ، قال : وأي شيء من التوحيد ؟ قال : يسألك عن الله جسم أو لا جسم ؟ فقال لي : إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب : إثبات بتشبيه ، ومذهب النفي ، و مذهب إثبات بلا تشبيه ، فمذهب الإثبات بتشبيه لا يجوز ، و مذهب النفي لا يجوز ، والطريق في المذهب الثالث إثبات بلا تشبيه .

٤٢ - **يد** : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن بعض أصحابنا يزعم أن لله صورة مثل الإنسان و قال آخر إنه في صورة أمرد جعد قطط ! فخر أبو عبدالله عليه السلام ساجداً ثم رفع رأسه فقال : سبحان الله الذي ليس كمثله شيء ، ولا تدركه الأبصار ، ولا يحيط به علم ، لم يلد لأن الولد يشبه أباه ، ولم يولد فيشبه من كان قبله ، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد ، تعالى عن صفة من سواه علواً كبيراً .

بيان : الجعد : ضد السبط ، قال الجزري في صفة شعره عليه السلام : ليس بالسبط

ولا الجعد القطط ؛ السبط من الشعر : المنبسط المسترسل ، والقطط : الشديدة الجعودة .

٤٣ - **كش** : محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد القمي ، عن البرقي ، عن محمد بن موسى ابن عيسى ،⁽١⁾ عن اسكيب بن أحمد الكيساني ،⁽٢⁾ عن عبد الملك بن هشام الخياط⁽٣⁾ قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أسألك جعلني الله فداك ؟ قال : سل يا جبلي ، عمّا ذا تسألني ؟ فقلت : جعلت فداك زعم هشام بن سالم أنّ الله عزّ وجلّ صورة ، وأنّ آدم خلق على مثال الربّ ، فيصف هذا ويصف هذا - وأومأت إلى جانبيّ وشعر رأسي - وزعم يونس مولى آل يقطين وهشام بن الحكم أنّ الله شيء لا كالأشياء ، وأنّ الأشياء بائنة منه ، وأنّه بائن من الأشياء ، وزعما أنّ إثبات الشيء أن يقال : جسم ، فهو جسم لا كالأجسام ، شيء لا كالأشياء ، ثابت موجود غير مفقود ولا معدوم ، خارج عن الحدّين : حدّ الإبطال ، وحدّ التشبيه ، فبأيّ القولين أقول ؟ قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : أراد هذا الإثبات ، و هذا شبّه ربّه تعالى بمخلوق ، تعالى الله الّذي ليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولا نظير ، ولا هو بصفة المخلوقين ، لا تقل بمثل ما قال هشام بن سالم ، وقل بما قال مولى آل يقطين وصاحبه . قال : فقلت : يعطى الزكاة من خالف هشاماً في التوحيد ؟ فقال برأسه : لا .

بيان : أراد هذا الإثبات أي يونس وهشام بن الحكم ، ولعلّه عليه السلام إنّما صوّب قولهما في المعنى لا في إطلاق لفظ الجسم عليه تعالى ، ويظهر ممّا زعما « من أنّ إثبات الشيء أن يقال جسم » أنّ مرادهم بالجسم أعمّ من المعنى المصطلح كما مرّ .

---

(١) الظاهر هو أبو جعفر السمان الهمداني الذي قال النجاشي في حقه : ضعفه القميون بالغلو وكان ابن الوليد يقول : إنه كان يضع الحديث والله أعلم . أقول : حكى عن ابن الغضائري أيضاً تضعيفه وأنه يروي عن الضعفاء ، ويجوز أن يخرج شاهداً ، تكلم القميون فيه بالردّ . واستثنوا من نوادر الحكمة ما رواه .

(٢) لم نجد له ذكراً في التراجم ، والموجود في الكشي : اسكيب بن عبدك الكيساني .

(٣) لم نجد له ذكراً في التراجم ، نعم قال صاحب تنقيح المقال : عبد الملك بن هشام الحناط الجبلي روى عنه الكشي مسنداً عنه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام رواية تأتي في هشام بن سالم يظهر منها كونه من الشيعة المتدينين ، بل يستشم من مجموع الرواية كونه مورد لطف الرضا عليه السلام فلاحظ وتدبر . انتهى . أقول : وأنت ترى أن الرواية خالية عما ذكره رحمه الله .

٤٤ ـ **يد** : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن عليّ بن حمّاد ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى لا يقدّر قدرته ولا يقدر العباد على صفته ، ولا يبلغون كنه علمه ، ولا مبلغ عظمته ، وليس شيء غيره ، و هو نورٌ ليس فيه ظلمةٌ ، وصدقٌ ليس فيه كذب ، وعدلٌ ليس فيه جورٌ ، وحقٌّ ليس فيه باطلٌ ، كذلك لم يزل ولا يزال أبد الآبدين ، و كذلك كان إذ لم تكن أرضٌ ولا سماءٌ ، ولا ليلٌ ولا نهارٌ ، ولا شمسٌ ولا قمرٌ ، ولا نجومٌ ولا سحابٌ ، ولا مطرٌ ولا رياحٌ ؛ ثمّ إنّ الله تبارك و تعالى أحبّ أن يخلق خلقاً يعظّمون عظمته ، ويكبّرون كبرياءه ، ويجلّون جلاله ، فقال : كونا ظلّين ، فكانا كما قال الله تبارك وتعالى .

قال الصدوق رحمه الله : معنى قوله : هو نور أي هو منير وهاد ، ومعنى قوله : كونا ظلّين الروح المقدّس و الملك المقرّب ، و المراد به أنّ الله كان ولا شيء معه فأراد أن يخلق أنبياءه و حججه وشهداءه فخلق قبلهم الروح المقدّس ، وهو الّذي يؤيّد الله عزّ وجلّ به أنبياءه وشهداءه وحججه صلوات الله عليهم ، وهو الّذي يحرسهم به من كيد الشيطان ووسواسه ، ويسدّدهم ويوفّقهم ويمدّهم بالخواطر الصادقة ، ثمّ خلق الروح الأمين الّذي نزل على أنبيائه بالوحي منه عزّ و جلّ و قال لهما : كونا ظلّين ظليلين لأنبيائي ورسلي وحججي وشهدائي ، فكانا كما قال الله عزّ وجلّ ظلّين ظليلين لأنبيائه و رسله وحججه وشهدائه ، يعينهم بهما ، وينصرهم على أيديهما ، ويحرسهم بهما ، وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل : إنّه ظلّ الله في أرضه لعباده ، يأوي إليه المظلوم ، و يأمن به الخائف الوجل ، ويأمن به السبل ، وينتصر به الضعيف من القويّ ،(١) وهذا هو سلطان الله وحجّته الّتي لا تخلو الأرض منه إلى أن تقوم الساعة .(٢)

---

(١) وفي نسخة : وينتصف به الضعيف من القوى .

(٢) ماذكره الصدوق رحمه الله وما أورده المصنف في البيان لا ينطبق شيء منهما على فقرات الرواية ، والذي يظهر من الروايات الواردة في هذا اللسان أن المراد بقوله : ليس شيء غيره : انّه الشيء بحقيقة الشيئية والوجود كما يؤيده الفقرات التاليات . والمراد بالظلين : العالمين العلوى والسفلى وهو المعنى المناسب لقوله : ليس شيء غيره . ط

بيان : قوله عليه السلام : وليس شيء غيره أي كذلك ، أو كان كذلك حين لاشيء غيره ، ويحتمل اتّصاله بمابعده أي هومتّصف بتلك الأوصاف المذكورة بعد ذلك لاشيء غيره .

وقوله عليه السلام : كونا ظلّين يحتمل أن يكون إشارة إلى خلق أرواح الثقلين ، فإنّ الظلال تطلق على عالم الأرواح في الأخبار كما سيأتي ، أوإلى الملائكة وأرواح البشر ، أو إلى نور محمّد وعليّ صلوات الله عليهما ، أو نور محمّد و نور أهل بيته عليهم السلام ، ويؤيّده ماسيأتي في باب بدء خلق أرواح الأئمّة عليهم السلام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الله ولا شيء غيره ، فأوّل ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمّداً وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته ، فأوقفنا أظلّة خضراء بين يديه ، حيث لاسماء ولاأرض ولامكان ، ولاليل ولانهار ولاشمس ولاقمر . الخبر . وعن صفوان ، عن الصادق عليه السلام قال : لمّا خلق الله السماوات والأرضين استوى على العرش فأمر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرّة ، فقال عزّوجلّ ، هذان نوران لي مطيعان ، فخلق الله من ذلك النور محمّداً وعليّاً والأصفياء من ولده عليهم السلام . وعن الثماليّ قال : دخلت حبابة الوالبيّة(١) على أبي جعفر عليه السلام فقالت : أخبرني ياابن رسول الله أيّ شيء كنتم في الأظلّة ؟ فقال عليه السلام : كنّا نوراً بين يدي الله قبل خلق خلقه . الخبر .

ويحتمل أن يكون المراد بهما مادّتي السماء والأرض .

٤٥ - **فس** : أبي ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : قال لي : ياأحمد ماالخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد ؟ فقلت : جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الّذي روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربّه في صورة شابّ ! فقال هشام ابن الحكم بالنفي بالجسم . فقال : ياأحمد إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به إلى السماء و بلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سمّ الإبرة فرأى من نور العظمة ماشاء الله أن يرى ، وأردتم أنتم التشبيه ، دع هذا يا أحمد لا ينفتح عليك منه أمر عظيم .

بيان : بالنفي أي نفي الصورة مع القول بالجسم ، و المراد بالحجب إمّا الحجب المعنويّة و بالرؤية الرؤية القلبيّة ، أو الحجب الصوريّة ، فالمراد بنور العظمة آثار عظمته برؤية عجائب خلقه .

---

(١) الحبابة بفتح الحاء و تخفيف الباء .

٤٦ ــ **سن** : محمّد بن عيسى ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : أخبرني الأشعث بن حاتم أنّه سأل الرضا عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال : ألا تقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : اقرأ : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار . فقرأت فقال : وما الأبصار ؟ قلت : أبصار العين قال : لا إنّما عنى الأوهام ، لا تدرك الأوهام كيفيّته وهو يدرك كلّ فهم .

سن : محمّد بن عيسى ، عن أبي هاشم ، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه ، إلّا أنّه قال : الأبصار ههنا أوهام العباد ، والأوهام أكثر من الأبصار ، وهو يدرك الأوهام ولا تدركه الأوهام .

بيان : كون الأوهام أكثر لأنّ البصر في الشخص متّحد ، وله واهمة ومتفكّرة و متخيّلة وعاقلة ، وكثيراً ما يسلب عن الشخص البصر وتكون له تلك القوى ، ويحتمل أن يكون المراد بها أكثريّة مدركاتها فإنّها تدرك مالا يدركه البصر أيضاً .

٤٧ ــ **شي** : عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : سمعته يقول : لا يوصف الله بمحكم وحيه ، عظم ربّنا عن الصفة ، وكيف يوصف من لا يحدّ ، وهو يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار وهو اللّطيف الخبير .

بيان : أي دلّ محكم الآيات على أنّه لا يوصف كقوله تعالى : «ليس كمثله شيء» وقوله : «لا تدركه الأبصار» .

أقول : قد مرّ كثير من الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب إثبات الصانع ، و باب النهي عن التفكّر ، و سيأتي بعضها في باب جوامع التوحيد ، وباب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على النصارى ، وباب الرؤية .

﴿باب ١٤﴾

(نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى)
(وتأويل الآيات والاخبار في ذلك)

١ - **لي** : السناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن عمه النوفلي ، عن علي بن سالم عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون ؛ بل هو خالق الزمان و المكان و الحركة و السكون والانتقال ، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

٢ - **شا** ، ج : روي أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له : أنت خليفة رسول الله على الأمة ؟ (١) فقال : نعم ، فقال : إنا نجد في التورية أن خلفاء الأنبياء أعلم أممهم ، فخبرني عن الله أين هو ؟ في السماء هو أم في الأرض ؟ فقال له أبو بكر : في السماء على العرش ، قال اليهودي : فأرى الأرض خالية منه ، فأراه على هذا القول في مكان دون مكان ! فقال له أبو بكر : هذا كلام الزنادقة ، اعزب عني وإلا قتلتك ؛ فولى الرجل متعجباً يستهزىء بالإسلام ، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وإنا نقول : إن الله عز وجل أين الأين فلا أين له ، وجل من أن يحويه مكان ، وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة ، يحيط علماً بما فيها ، ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى ، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم ، يصدق بما ذكرته لك فإن عرفته أتؤمن به ؟ قال اليهودي : نعم ، قال : ألستم تجدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران كان ذات يوم جالساً . إذ جاءه ملك من المشرق فقال له : من أين جئت ؟ قال : من عند الله عز و جل ، ثم جاءه ملك من المغرب فقال له : من أين جئت ؟ قال : من عند الله عز وجل ، ثم جاءه ملك آخر ، فقال له : من أين جئت ؟ قال : قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل ، وجاءه ملك آخر فقال : من أين جئت ؟ قال : قد جئتك من الأرض السابعة السفلى من عند الله عز وجل ، فقال موسى عليه السلام : سبحان

---

(١) في نسخة : أنت خليفة رسول هذه الامة .

من لايخلو منه مكان ولايكون إلى مكان أقرب من مكان ؛ فقال اليهودي : أشهد أنّ هذا هو الحقّ المبين ، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه .

بيان : عزب عنه يعزِب ويعزُب أي بعد وغاب ، وفسّر عليه السلام قوله : وهو في كلّ مكان بما ذكره بعده ليظهر أنّ المراد به الإحاطة بالعلم والتدبير .

٣ ـ **شا** ، ج : روى الشعبيّ أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول : والّذي احتجب بسبع طباق ؛ فعلاه بالدرّة ،(١) ثمّ قال له : يا ويلك إنّ الله أجلّ من أن يحتجب عن شيء ، أو يحتجب عنه شيء سبحان الّذي لايحويه مكان ، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ؛ فقال الرجل : أفاُكفّر عن يميني يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا لم تحلف بالله فيلزمك الكفّارة(٢) وإنّما حلفت بغيره .

٤ ـ ج : في جواب اسؤلة الزنديق المنكر للقرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : معنى قوله : « هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك» فإنّما خاطب نبيّنا صلى الله عليه وآله هل ينتظر المنافقون والمشركون إلّا أن تأتيهم الملائكة فيعاينوهم ، أو يأتي ربّك ، أو يأتي بعض آيات ربّك ؟ يعني بذلك أمر ربّك ، والآية هي العذاب في دار الدنيا كما عذّب الاُمم السالفة ، والقرون الخالية ، وقال : «أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها » يعني بذلك مايهلك من القرون فسمّاه إتياناً ، و قوله : «الرحمن على العرش استوى» يعني استوى تدبيره وعلا أمره ، وقوله : «وهو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله » وقوله : «وهو معكم أينما كنتم» وقوله : «مايكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم » فإنّما أراد بذلك استيلاء اُمنائه بالقدرة الّتي ركّبها فيهم على جميع خلقه ، وأنّ فعلهم فعله . الخبر .

يد : في هذا الخبر: وقال في آية اُخرى : « فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا » يعني أرسل عليهم عذاباً ، وكذلك إتيانه بنيانهم ؛ وقال الله عزّ وجلّ : « فأتى الله بنيانهم من القواعد » فإتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب .

---

(١) الدرة بكسر الدال وتشديد الراء : السوط .

(٢) فى **شا** : فيلزمك الكفارة كفارة الحنث .

تبيان : قال البيضاويّ : هل ينظرون أي ماينتظرون يعني أهل مكّة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لمّا كان يلحقهم لحوق المنتظر شبّهوا بالمنتظرين . إلّا أن تأتيهم الملائكة ملائكة الموت أو العذاب . أو يأتي ربّك أي أمره بالعذاب ، أو كلّ آية يعني آيات القيامة والهلاك الكلّي لقوله : «أو يأتي بعض آيات ربّك» يعني أشراط الساعة .(١)

أقول : لعلّه عليه السلام فسّر إتيان الربّ بالقيامة ، وإتيان أمره تعالى بقيامها ، وإتيان بعض الآيات بنزول العذاب في الدنيا ، وإتيان الملائكة بظهورهم عند الموت ، أو الأعمّ منه ومن غيره .

وقال الطبرسيّ رحمه الله أولم يروا أنّا نأتي الأرض أي نقصدها . ننقصها من أطرافها اختلف في معناه على أقوال : أحدها : أولم يرهؤلاء الكفّار أنّا ننقص أطراف الأرض بإماتة أهلها . وثانيها : ننقصها بذهاب علمائها وفقهائها وخيار أهلها . وثالثها : أنّ المراد نقصد الأرض ننقصها من أطرافها بالفتوح على المسلمين منها فننقص من أهل الكفر ونزيد في المسلمين ، يعني مادخل في الإسلام من بلاد الشرك . ورابعها : أنّ معناه أولم يروا مايحدث في الدنيا من الخراب بعد العمارة ، والموت بعد الحياة ، والنقصان بعد الزيادة انتهى .

وأمّا ماذكره عليه السلام أخيراً في الخبر الأوّل فالظاهر تعلّقه بالثلاثة الأخيرة ، فالمراد بالأولى نفوذ أمره تعالى في السماء والأرض ، وخلقه الملائكة والحجج فيهما ، وإنفاذهم أمره تعالى فيهما ، وبالثانية كون الملائكة والحجج معهم شاهدين عليهم ، وكذا الثالثة .

٥ - ج : عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ ، عن أبي إبراهيم موسى عليه السلام قال : ذكر عنده قوم زعموا أنّ الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا ؛ فقال : إنّ الله لاينزل ولايحتاج إلى أن ينزل ، إنّما منظره في القرب والبعد سواء ، لم يبعد منه قريب ، ولم يقرب منه بعيد ، ولم يحتج إلى شيء بل يحتاج إليه ، وهو ذو الطول لاإله إلّا هو العزيز الحكيم ؛ أمّا قول الواصفين : إنّه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك فإنّما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أوزيادة ، وكلّ متحرّك محتاج إلى من يحرّكه أو يتحرّك به فمن ظنّ بالله الظنون

---

(١) أشراط الساعة : علائمها .

فقد هلك وأهلك ، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حدّ من نقص أو زيادة ، أو تحريك أو تحرّك ، أو زوال أو استنزال ، أو نهوض أو قعود فإنّ الله عزّ وجلّ عن صفة الواصفين و نعت الناعتين وتوهّم المتوهّمين .

يد : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عليّ بن عيّاش ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ مثله . وزاد في آخره : وتوكّل على العزيز الرحيم الّذي يراك حين تقوم وتقلّبك في الساجدين .

بيان : إنّما منظره أي نظره وعلمه وإحاطته ، بأن يكون مصدراً ميميّاً ، أو ما ينظر إليه في القرب والبعد منه سواء أي لا يختلف اطّلاعه على الأشياء بالقرب و البعد لأنّ القرب والبعد إنّما يجريان في المكانيّ بالنسبة إلى المكان ، وهو سبحانه متعال عن المكان . والطول : الفضل والإنعام .

قوله : فإنّما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أي النزول المكانيّ إنّما يتصوّر في المتحيّز ، وكلّ متحيّز موصوف بالتقدّر ، وكلّ متقدّر متّصف بالنقص عمّا هو أزيد منه ، و بالزيادة على ما هو أنقص منه ، أو يكون في نفسه قابلاً للزيادة والنقصان ، والوجوب الذاتيّ ينافي ذلك ، لاستلزامه التجزّي والانقسام المستلزمين للإمكان ؛ وأيضاً كلّ متحرّك محتاج إلى من يحرّكه أو يتحرّك به لأنّ المتحرّك إمّا جسم أو متعلّق بالجسم ، والجسم المتحرّك لابدّ له من محرّك لأنّه ليس يتحرّك بجسميّته ، والمتعلّق بالجسم لابدّ له في تحركه من جسم يتحرّك به ، وهو سبحانه منزّه عن الاحتياج إلى المتحرّك ، وعن التغيّر بمغيّر ، وعن التعلّق بجسم يتحرّك به ؛ ويحتمل أن يكون المراد بالأوّل الحركة القسريّة ، وبالثاني ما يشمل الإراديّة و الطبيعيّة ، بأن يكون المراد بقوله : من يتحرّك به ما يتحرّك به من طبيعة أو نفس .

وقوله : من أن تقفوا من وقف يقف أي أن تقوموا في الوصف له وتوصيفه على حدّ فتحدّونه بنقص أو زيادة ؛ ويحتمل أن يكون من قفا يقفو أي أن تتبّعوا له في البحث عن صفاته تتبّعاً على حدّ تحدّونه بنقص أو زيادة . وقوله : حين تقوم أي إلى التهجّد أو إلى الخيرات أو إلى الأمور كلّها وتقلّبك في الساجدين أي تردّدك وحركاتك فيما بين المصلّين بالقيام والقعود والركوع والسجود .

٦- ج : عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ قال سأل رجل - يقال له : عبد الغفّار السلميّ - أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : «ثمّ دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى» **فقال** : أرى ههنا خروجاً من حجب وتدلّياً إلى الأرض ، وأرى محمّداً صلى الله عليه وآله رأى ربّه بقلبه ونسب إلى بصره وكيف هذا ؟ فقال أبو إبراهيم عليه السلام : دنى فتدلّى ، فإنّه لم يدلّ عن موضع ، ولم يتدلّ ببدن . فقال عبد الغفّار : أصفه بما وصف به نفسه حيث قال : دنى فتدلّى فلم يتدلّ عن مجلسه إلّا قد زال عنه ، ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه . فقال أبو إبراهيم عليه السلام : إنّ هذه لغة في قريش إذا أراد الرجل منهم أن يقول : « قد سمعت » يقول : قد تدلّيت ، وإنّما التدلّي : الفهم .

بيان : التدلّي : القرب ، والنزول من علو ، والامتداد إلى جهة السفل ، ويكون من التدلّل بمعنى الغنج ؛ وما ذكره عليه السلام أنّ المراد به الفهم فهو على المجاز لأنّ من يريد فهم شيء يتدلّى إلى القائل ليسمعه ويفهمه . ثمّ اعلم أنّه قد اختلف في تفسير هذه الآية على وجوه :

الاول : أن تكون الضمائر راجعة إلى جبرئيل عليه السلام ، فالمعنى : وهو أي جبرئيل بالاُفق الأعلى « اُفق السماء » ثمّ دنى من النبيّ صلى الله عليه وآله فتدلّى أي تعلّق به ، وهو تمثيل لعروجه بالرسول صلى الله عليه وآله ، أو تدلّى من الاُفق الأعلى فدنى من الرسول ، فيكون إشعاراً بأنّه عرج به غير منفصل عن محلّه وتقريراً لشدّة قوّته ، وقيل : المعنى: قرب فاشتدّ قربه ، فكان البعد بينهما قاب قوسين أي قدرهما أو أدنى ، و المقصود تمثيل ملكة الاتّصال و تحقيق استماعه لما اُوحي إليه بنفي البعد الملبّس .

الثاني : أن تكون الضمائر راجعة إلى محمّد صلى الله عليه وآله أي ثمّ دنى محمّد من الخلق والاُمّة ، وصار كواحد منهم فتدلّى إليهم بالقول الليّن والدعاء الرفيق فالحاصل أنّه صلى الله عليه وآله استوى وكمل فدنى من الخلق بعد علوّه وتدلّى إليهم وبلّغ الرسالة .

الثالث : أن تكون الضمائر راجعة إلى الله تعالى ، فيكون دنوّه كناية عن رفع مكانته ، وتدلّيه عن جذبه بشراشره إلى جناب القدس ، والحاصل أنّه مؤوّل بالدنوّ المعنويّ ، والتقرّب والمعرفة واللّطف ، على ما يؤوّل حديث «من تقرّب إليّ شبراً تقرّبت

إليه ذراعاً » وقيل : الدنوّ منه صلى الله عليه وآله ، وهو كناية عن عظم قدره حيث انتهى إلى حيث لم ينته إليه أحد ، والتدلّي منه تعالى كناية عن غاية لطفه ورحمته .

٧ ـ **لى** ، **يد** ، **ن** : الدقّاق ، عن الصوفيّ ، عن الرويانيّ ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الّذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ أنّه قال : إنّ الله تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلة إلى السماء الدنيا . فقال عليه السلام : لعن الله المحرّفين للكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك إنّما قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى يُنزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير ، وليلة الجمعة في أوّل اللّيل فيأمره فينادي : هل من سائل فأُعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ يا طالب الخير أقبل ، يا طالب الشرّ أقصر ؛ فلا يزال ينادي بهذا إلى أن يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء .⁽¹⁾ حدّثني بذلك أبي ، عن جدّي ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

ج : مرسلاً مثله .

بيان : الظاهر أنّ مراده عليه السلام تحريفهم لفظ الخبر ، ويحتمل أن يكون المراد تحريفهم معناه بأن يكون المراد بنزوله تعالى إنزال ملائكته مجازاً .

ع : السنانيّ والدقّاق والمكتب والورّاق ، عن الأسديّ مثله .

٨ ـ **لى** : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن ثابت بن دينار قال : سألت زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن الله جلّ جلاله هل يوصف بمكان ؟ فقال : تعالى الله عن ذلك . قلت : فلمَ أسرى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى السماء ؟ قال : ليريه ملكوت السماء وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه . قلت : فقول الله عزّ وجلّ : «ثمّ دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى» قال : ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله دنى من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ، ثمّ تدلّى صلى الله عليه وآله فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتّى ظنّ أنّه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى .

---

(١) الملكوت : الملك العظيم ، العز والسلطان . والملكوت السماوى : هو محل القديسين فى السماء .

٩ - **فس** : أبي ، عن حمّاد ، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الربّ تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلة جمعة إلى سماء الدنيا من أوّل اللّيل ، وفي كلّ ليلة في الثلث الأخير، وأمامه ملك ينادي : هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من سائل فيعطى سؤله ؟ اللّهم أعط كلّ منفق خلفاً[1] وكلّ ممسك تلفاً ؛ فإذا طلع الفجر عاد الربّ إلى عرشه فيقسّم الأرزاق بين العباد . ثمّ قال للفضيل بن يسار : يافضيل نصيبك من ذلك وهو قول الله : «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه» إلى قوله : «أكثرهم بهم مؤمنون» .

بيان : نزوله تعالى كناية عن تنزّله عن عرش العظمة والجلال ، وأنّه مع غنائه عنهم من جميع الوجوه يخاطبهم بما يخاطب به من يحتاج إلى غيره تلطّفاً و تكرّماً ، و عوده إلى عرشه عن توجّهه تعالى إلى شؤون آخر يفعله الملوك إذا تمكّنوا على عرشهم . قوله عليه السلام : نصيبك أي خذ نصيبك من هذا الخير ولا تغفل عنه .

١٠ - **ع** : المكتب والورّاق والهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، وصالح بن السنديّ ، عن يونس بن عبد الرحمن قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : لأيّ علّة عرج الله بنبيّه صلّى الله عليه وآله إلى السماء ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومنها إلى حجب النور ، وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان ؟ فقال عليه السلام : إنّ الله لا يوصف بمكان ، ولا يجري عليه زمان ، ولكنّه عزّ وجلّ أراد أن يشرّف به ملائكته وسكّان سماواته ويكرمهم بمشاهدته ، ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه ، وليس ذلك على مايقوله المشبّهون ، سبحان الله وتعالى عمّا يصفون .

يد : عليّ بن الحسين بن الصلت ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن عمّه عبدالله ابن الصلت ، عن يونس مثله .

١١ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عيينة[2] عن حبيب السجستانيّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله عزّ و جلّ : «ثمّ دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى» فقال لي : ياحبيب لا تقرأ هكذا

---

[1] الخلف : البدل والعوض .

[2] لم نجد له ذكراً في التراجم .

اقرأ : ثمّ دنى فتدانا فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الله إلى عبده يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ما أوحى ؛ يا حبيب إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة أتعب نفسه في عبادة الله عزّ وجلّ والشكر لنعمه في الطواف بالبيت وكان عليّ عليه السلام معه فلمّا غشيهم اللّيل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي ، قال : فلمّا هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الّذي رأيت غشيهما من السماء نور فأضاءت لهما جبال مكّة ، وخسأت أبصارهما ،(١) قال : ففزعا لذلك فزعاً شديداً ، قال : فمضى رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى ارتفع من الوادي ، وتبعه عليّ عليه السلام فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله رأسه إلى السماء فإذا هو برمّانتين على رأسه ، قال : فتناولهما رسول الله صلّى الله عليه وآله فأوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد : يا محمّد إنّها من قطف الجنّة فلا يأكل منها إلّا أنت ووصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله إحديهما ، وأكل عليّ عليه السلام الاُخرى ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلّى الله عليه وآله ما أوحى .

قال أبو جعفر عليه السلام : يا حبيب «ولقد رآه نزلة اُخرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى» يعني عندها وافا به جبرئيل حين صعد إلى السماء ، قال : فلمّا انتهى إلى محلّ السدرة وقف جبرئيل دونها وقال : يا محمّد إنّ هذا موقفي الّذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه ، ولن أقدر على أن أتقدّمه ، ولكن امض أنت أمامك إلى السدرة ، فوقف عندها ؛ قال : فتقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى السدرة وتخلّف جبرئيل عليه السلام ، قال أبو جعفر عليه السلام : إنّما سمّيت سدرة المنتهى لأنّ أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محلّ السدرة ، والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض ، قال : فينتهون بها إلى محلّ السدرة ، قال : فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله فرأى أغصانها تحت العرش وحوله ، قال : فتجلّى لمحمّد صلّى الله عليه وآله نور الجبّار عزّ وجلّ ، فلمّا غشي محمّداً صلّى الله عليه وآله النور شخص ببصره ، وارتعدت فرائصه ، قال : فشدّ الله عزّ وجلّ لمحمّد قلبه وقوّى له بصره حتّى رأى من آيات ربّه ما رأى ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : «ولقد رآه نزلة اُخرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى» قال يعني الموافاة ، قال : فرأى محمّد صلّى الله عليه وآله ما رأى ببصره من آيات ربّه الكبرى ، يعني أكبر الآيات .

قال أبو جعفر عليه السلام : وإنّ غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من أيّام الدنيا ، وإنّ

---

(١) خسأ البصر : كلّ وأعيا .

الورقة منها تغطّي أهل الدنيا ، وإنّ لله عزّ وجلّ ملائكة وكلهم بنبات الأرض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولانخلة إلّا ومعها من الله عزّ وجلّ ملك يحفظها وما كان فيها ولولا أنّ معها من يمنعها لأكلها السباع وهوامّ الأرض إذا كان فيها ثمرها ، قال : وإنّما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يضرب أحد من المسلمين خلاه تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت لمكان الملائكة الموكّلين بها ، قال : ولذلك يكون الشجر والنخل إنساً إذا كان فيه حمله ، (١)لأنّ الملائكة تحضره .

إيضاح : القطف بالكسر : اسم للثمار المقطوعة من اُصولها . وشخوص البصر : فتحه بحيث لايطرف . والفريصة : ودج العنق واللّحمة بين الجنب والكتف لاتزال ترعد .

١٢ ـ **فس** : قوله : وهو بالاُفق الأعلى يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ دنى يعني رسول الله صلى الله عليه وآله من ربّه عزّ وجلّ فتدلّى ، قال : إنّما اُنزلت «ثمّ دنى فتدانا فكان قاب قوسين» قال : كان من الله كمابين مقبض القوس إلى رأس السية (٢) أو أدنى ، قال : بل أدنى من ذلك ، فأوحى إلى عبده ما أوحى ، قال : وحي المشافهة .

تبيين : قال الجوهريّ تقول : بينهما قاب قوس ، وقيب قوس ، وقاد قوس ، وقيد قوس أي قدر قوس ، والقاب مابين المقبض والسية ، ولكلّ قوس قابان . وقال بعضهم في قوله تعالى : «فكان قاب قوسين» أراد قابي قوس فغلبه .

١٣ ـ **ل** : في مسائل اليهوديّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال له : فربّك يَحمل أو يُحمل ؟ قال : إنّ ربّي عزّ وجلّ يحمل كلّ شيء بقدرته ، ولايحمله شيء . قال : فكيف قوله عزّ وجلّ : «ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية» ؟ قال : يايهوديّ ألم تعلم أنّ لله مافي السماوات وما في الأرض ومابينهما وماتحت الثرى ، فكلّ شيء على الثرى ، والثرى على القدرة ، والقدرة تحمل كلّ شيء . الخبر .

١٤ ـ **يد ، ن** : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الهرويّ قال : سأل المأمون أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «وهو الّذي خلق السموات والأرض في ستّة أيّام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً»

---

(١) وفي نسخة : ولذلك يكون للشجر والنخل اُنساً إذا كان فيه حمله .

(٢) سية القوس بكسر السين : ماعطف من طرفيها .

فقال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض ، وكانت الملائكة تستدلّ بأنفسها وبالعرش والماء على الله عزّ وجلّ ، ثمّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم أنّه على كلّ شيء قدير ، ثمّ رفع العرش بقدرته ونقله ، وجعله فوق السماوات السبع ، ثمّ خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام وهو مستول على عرشه ، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ، ولكنّه عزّ وجلّ خلقها في ستّة أيّام ليظهر للملائكة مايخلقه منها شيئاً بعد شيء فيستدلّ بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرّة بعد مرّة ، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنّه غنيّ عن العرش وعن جميع ماخلق ، لايوصف بالكون على العرش لأنّه ليس بجسم ، تعالى عن صفة خلقه علوّاً كبيراً .

١٥ ـ **يد ، مع ، ن** : المعاذي ، عن أحمد الهمدانيّ ، (١) عن عليّ بن فضّال ، (٢) عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « كلا إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون » فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لايوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنّه يعني أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون .

قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ « وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً » فقال : إنّ الله عزّ وجلّ لايوصف بالمجيىء والذهاب ، تعالى عن الانتقال ، إنّما يعني بذلك وجاء أمر ربّك والملك صفّاً صفّاً .

---

(١) هو أحمد بن محمد بن سعيد السبيعى الهمدانى الحافظ ، المكنى بأبى العباس ، المعروف بابن عقدة ، كان كوفيا زيديا جاروديا ثقة ، تقدم ترجمته مفصلا .

(٢) هو على بن الحسن بن على بن فضال بن عمر بن أيمن مولى عكرمة بن ربعى الفياض أبو الحسن كان فقيه أصحابنا بالكوفة ، ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه ، سمع منه شيئا كثيراً ولم يعثر له على زلة فيه ولا مايشينه ، وقل ماروى عن ضعيف ، وكان فطحيا ، ولم يروعن أبيه شيئا ، وقال : كنت اقابله ـ وسني ثمان عشرة سنة ـ بكتبه ، ولا أفهم إذ ذاك الروايات ، ولا أستحل أن أرويها عنه ، وروى عن أخويه عن أبيهما ، وذكر أحمد بن الحسين رحمه الله أنه رأى نسخة أخرجها أبو جعفر بن بابويه ، وقال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقانى ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا على بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام ، ولا يعرف الكوفيون هذه النسخة ، ولارويت من غير هذا الطريق . قاله النجاشي وعدّ له كتباً كثيرة .

قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : «هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة» قال : يقول : هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام ، وهكذا نزلت . قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : «سخر الله منهم» وعن قول الله : «يستهزيء بهم» وعن قوله تعالى : «ومكروا ومكر الله» وعن قول الله عزّ وجلّ : «يخادعون الله وهو خادعهم» . فقال : إنّ الله عزّ وجلّ لايسخر ولايستهزيء ولايمكر ولايخادع ، ولكنّه عزّ وجلّ يجازيهم جزاء السخريّة وجزاء الاستهزاء و جزاء المكر والخديعة تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيرا .

ج : مرسلاً عنه عليه السلام .

بيان : قال الزمخشريّ في الآية الأولى : كونهم محجوبين عنه ، تمثيل للاستخفاف بهم وإهانتهم لأنّه لايؤذن على الملوك إلّا للمكرّمين لديهم ، ولايحجب عنهم إلّا المهانون عندهم . وقال الرازيّ في الآية الثانية : اعلم أنّه ثبت بالدليل العقليّ أنّ الحركة على الله محال لأنّ كلّ ما كان كذلك كان جسماً ، والجسم مستحيل أن يكون أزليّاً ، فلابدّ فيه من التأويل ، وهو أنّ هذا من باب حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ؛ ثمّ ذلك المضاف ماهو؟ فيه وجوه :

أحدها : وجاء أمر ربّك للمحاسبة والمجازات . وثانيها : وجاء قهر ربّك كما يقال : جاءتنا بنوا أُميّة أي قهرهم . وثالثها : وجاء جلائل آيات ربّك ، لأنّ هذا يكون يوم القيامة ، وفي ذلك اليوم تظهر العظام وجلائل الآيات ، فجعل مجيئها مجيئاً له تفخيماً لشأن تلك الآيات . و رابعها : و جاء ظهوره ، و ذلك لأنّ معرفة الله تصير ذلك اليوم ضروريّة فصار ذلك كظهوره و تجلّيه للخلق ، فقال : و جاء ربّك أي زالت الشبه و ارتفعت الشكوك . وخامسها : أنّ هذا تمثيل لظهور آيات الله وتبيين آثار قهره وسلطانه مثّلت حاله في ذلك بحال الملك إذا ظهر بنفسه فإنّه يظهر بمجرّد حضوره من آثار الهيبة والسياسة مالايظهر بحضور عساكره كلّها . وسادسها : أنّ الربّ المربّي فلعلّ ملكاً هو أعظم الملائكة هو مربّ للنبيّ صلى الله عليه وآله جدّاً ، فكان هو المراد من قوله : وجاء ربّك .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في الآية الثالثة : أي هل ينتظر هؤلاء المكذّبون بآيات الله

إلّا أن يأتيهم أمر الله أي عذاب الله ، وما توعدهم به على معصيته في ستر من السحاب ، و قيل : قطع من السحاب ، وهذا كما يقال : قتل الأمير فلاناً وضربه وأعطاه ، وإن لم يتولّ شيئاً من ذلك بنفسه ، بل فعل بأمره فأسند إليه لأمره به . وقيل : معناه ما ينتظرون إلّا أن تأتيهم جلائل آيات الله ، غير أنّه ذكر نفسه تفخيماً للآيات كما يقال : دخل الأمير البلد ويراد بذلك جنده ، وإنّما ذكر الغمام ليكون أهول ، فإنّ الأهوال تشبه بظلل الغمام كما قال سبحانه : «وإذا غشيهم موج كالظلل» وقال الزجّاج : معناه : يأتيهم الله بما وعدهم من العذاب والحساب ، كما قال : «فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا» أي أتاهم بخذلانه إيّاهم ؛ والأقوال متقاربة . وقد يقال : أتى وجاء فيما لا يجوز عليه المجيء والذهاب ، يقال : أتاني وعيد فلان ، وجاءني كلام فلان ، وأتاني حديثه ، ولا يراد به الإتيان الحقيقيّ ، ثمّ قال : وقرأ أبوجعفر الملائكة بالجرّ ، قال : وقيل : معنى الآية : إلّا أن يأتيهم الله بظلل من الغمام أي بجلائل آياته وبالملائكة . انتهى . أقول : على قرائته عليه السلام لا يحتاج إلى شيء من هذه التأويلات .

١٦ ـ ج : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في جواب اليهوديّ الّذي سأل عن معجزات الرسول صلّى الله عليه وآله : إنّه اُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر ، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقلّ من ثلث ليلة ، حتّى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلّى ، فدلّي له من الجنّة رفرف أخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربّه بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه أو أدنى . الخبر .

بيان : الضمير في قوله : بينها راجع إلى الجنّة ، و رجوعه إلى العظمة بعيد .

١٧ ـ **يد** ، **ع** : ابن عصام ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان ، عن إسماعيل ابن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد التميميّ ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ قال : سألت أبي سيّد العابدين عليه السلام فقلت له : يا أبة أخبرني عن جدّنا رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا عرج به إلى السماء وأمره ربّه عزّ وجلّ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن اُمّته حتّى قال له موسى بن عمران عليه السلام : ارجع إلى ربّك

فاسأل التخفيف، [١]فإنّ أُمّتك لا تطيق ذلك؟ فقال يا بنيّ: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان لا يقترح[٢] على ربّه عزّ وجلّ ولا يراجعه في شيء يأمره به، فلمّا سأله موسى عليه السلام ذلك فكان شفيعاً لاُمّته إليه لم يجز له ردّ شفاعة أخيه موسى فرجع إلى ربّه فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات.

قال: قلت له: يا أبة فلمَ لا يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ[٣] ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى عليه السلام أن يرجع إلى ربّه ويسأله التخفيف؟ فقال يا بنيّ أراد صلّى الله عليه وآله أن يحصل لاُمّته التخفيف مع أجر خمسين صلاة يقول الله عزّ وجلّ: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» ألا ترى أنّه صلّى الله عليه وآله لمّا هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول: إنّها خمس بخمسين، ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلّام للعبيد قال: فقلت له: يا أبة أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان؟ قال: تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

قلت: فما معنى قول موسى عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله: ارجع إلى ربّك؟ فقال: معناه معنى قول إبراهيم عليه السلام: إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين، ومعنى قول موسى عليه السلام: وعجلت إليك ربّ لترضى، ومعنى قوله عزّ وجلّ: «ففرّوا إلى الله» يعني حجّوا إلى بيت الله، يا بنيّ إنّ الكعبة بيت الله تعالى، فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه، والمصلّي ما دام في صلاته فهو واقف بين يدي الله جلّ جلاله، وأهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عزّ وجلّ، وإنّ لله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: «تعرج الملائكة والروح إليه» ويقول في قصّة عيسى عليه السلام: «بل رفعه الله إليه» ويقول عزّ وجلّ: «إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه».

بيان: الغرض من ذكر هذه الاستشهادات بيان شيوع تلك الاستعمالات والتجوّزات في لسان أهل الشرع والعرف.

---

(١) وفي نسخة: فاسأله التخفيف.

(٢) اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم وسأله اياه بالعنف ومن غير روية.

(٣) وفي نسخة: فلم لم يرجع إلى ربه عزوجل.

١٨ ـ **يد** : ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي المغرا رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تعالى خلو من خلقه ، وخلقه خلو منه ، و كلّ ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عزّ وجلّ .

يد : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن عطيّة ، عن خثيمة ، عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله بزيادة .

١٩ ـ **يد** : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا » فقال : هو واحد أحديّ الذات ، بائن من خلقه ، وبذاك وصف نفسه ، وهو بكلّ شيء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة ، لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات لأنّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمه الحواية .

بيان : ما يكون من نجوى ثلاثة أي ما يقع من تناجي ثلاثة ، و يجوز أن يقدّر مضاف ، أو يؤوّل نجوى بمتناجين ، ويجعل ثلاثة صفة لها . إلّا وهو رابعهم أي إلّا الله يجعلهم أربعة من حيث إنّه يشاركهم في الاطّلاع عليها . ولا خمسة أي ولا نجوى خمسة ، وتخصيص العددين إمّا لخصوص الواقعة ، أو لأنّ الله وتر يحبّ الوتر ، والثلاثة أوّل الأوتار ، أو لأنّ التشاور لابدّ له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسّط بينهما .

ثمّ اعلم أنّه لمّا كان القدّام والخلف واليمين والشمال غير متميّزة إلّا بالاعتبار عدّ الجميع حدّين والفوق والتحت حدّين فصارت أربعة ، والمعنى : أنّه ليست إحاطته سبحانه بالذات لأنّ الأماكن محدودة فإذا كانت إحاطته بالذات بأن كانت بالدخول في الأمكنة لزم كونه محاطاً بالمكان كالمتمكّن ، وإن كانت بالانطباق على المكان لزم كونه محيطاً بالمتمكّن كالمكان .

٢٠ - **يد** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي جعفر - أظنّه محمّد بن النعمان - قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «وهو الله في السماوات وفي الأرض» قال : كذلك هو في كلّ مكان . قلت : بذاته ؟ قال : ويحك إنّ الأماكن أقدار ، فإذا قلت : في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك ، ولكن هو بائن من خلقه ، محيط بما خلق علماً وقدرةً وإحاطةً وسلطاناً ، وليس علمه بما في الأرض بأقلّ ممّا في السماء ، لايبعد منه شيء ، والأشياء له سواءٌ علماً وقدرةً وسلطاناً وملكاً وإحاطةً .

تفسير : قال البيضاوي : «وهو الله» الضمير لله ، والله خبره ؛ في السماوات وفي الأرض متعلّق باسم الله ، والمعنى : هو المستحقّ للعبادة فيهما لاغير كقوله : «هو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله» أو بقوله : «يعلم سرّكم وجهركم» والجملة خبر ثان أو هي الخبر ، والله بدل ، ويكفي لصحّة الظرفيّة كون المعلوم فيهما ، كقولك : رميت الصيد في الحرم - إذا كنت خارجه والصيد فيه - أو ظرف مستقرّ وقع خبراً بمعنى أنّه تعالى لكمال علمه بمافيهما كأنّه فيهما . ويعلم سرّكم وجهركم بيان وتقرير له .

٢١ - **يد** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : قال أبوشاكر الديصانيّ : إنّ في القرآن آية هي قوّة لنا . قلت : وما هي ؟ فقال : «وهو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله» فلم أدر بما اُجيبه ، **فحججت** فخبّرت أباعبدالله عليه السلام فقال : هذا كلام زنديق خبيث ، إذا رجعت إليه فقل له : ما اسمك بالكوفة ؟ فإنّه يقول : فلان ، فقل : ما اسمك بالبصرة ؟ فإنّه يقول : فلان ، فقل كذلك الله ربّنا في السماء إله وفي الأرض إله ، وفي البحار إله ، وفي كلّ مكان إله . قال : فقدمت فأتيت أباشاكر فأخبرته فقال : هذه نقلت من الحجاز .

بيان : لعلّ هذا الديصانيّ لمّا كان قائلاً بإلهين : نور ملكه السماء ، وظلمة ملكها الأرض ، أوّل الآية بما يوافق مذهبه بأن جعل قوله : وفي الأرض إله جملة تامّة معطوفة على مجموع الجملة السابقة أي وفي الأرض إله آخر ، ويظهر من بعض الأخبار أنّه كان

من الدهريّين فيمكن أن يكون استدلاله بما يوهم ظاهر الآية(١) من كونه بنفسه حاصلاً في السماء والأرض فيوافق ماذهبوا إليه من كون المبدء الطبيعة فإنّها حاصلة في الأجرام السماويّة و الأجسام الأرضيّة معاً ، فأجاب عليه السلام بأنّ المراد أنّه تعالى مسمّى بهذا الاسم في السماء وفي الأرض ؛ والأكثرون على أنّ الظرف متعلّق بالإله ، لأنّه بمعنى المعبود ، أومضمّن معناه كقولك : هو حاتم في البلد .

٢٢ ـ يد : القطّان والدقّاق معاً ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن محمّد بن عبيدالله ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالرحمن بن أسود ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديّان قد آمنا بموسى رسول الله وأتيا محمّداً صلى الله عليه وآله و سمعا منه ، وقد كانا قرءا التورية و صحف إبراهيم عليه السلام ، و علما علم الكتب الأولى فلمّا قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده وقالا : إنّه لم يمت نبيّ قطّ إلّا وله خليفة يقوم بالأمر في اُمّته من بعده ، قريب القرابة إليه من أهل بيته ، عظيم القدر ،(٢) جليل الشأن . فقال أحدهما لصاحبه : هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبيّ ؟ قال الآخر : لا أعلمه إلّا بالصفة الّتي أجدها في التورية هو الأصلع(٣) المصفّر فإنّه كان أقرب القوم من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا دخلا المدينة وسألا عن الخليفة اُرشدا إلى أبي بكر ، فلمّا نظرا إليه قالا : ليس هذا صاحبنا ، ثمّ قالا له : ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : إنّي رجل من عشيرته ، وهو زوج ابنتي عائشة قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : ليست هذه بقرابة فأخبرنا أين ربّك ؟ قال : فوق سبع سماوات ! قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا . قالا : دلّنا على من هو أعلم منك ، فإنّك أنت لست بالرجل الّذي نجد في التورية أنّه وصيّ هذا النبيّ وخليفته . قال : فتغيّظ من قولهما ، وهمّ بهما ،(٤) ثمّ أرشدهما إلى عمر ، وذلك أنّه عرف من عمر أنّهما إن

---

(١) أو يكون استدلاله بظاهرها على وقوع التناقض في القرآن فيكون صادراً من غير حكيم فيكون فيها قوة له من إنكاره الصانع و بطلان الشرائع .

(٢) وفي نسخة : عظيم الخطر .

(٣) الاصلع : من سقط شعر مقدم رأسه .

(٤) أى عزم على قتلهما .

استقبلاه بشيء بطش بهما،[١] فلمّا أتياه قالا: ما قرابتك من هذا النبيّ؟ قال: أنا من عشيرته، وهو زوج ابنتي حفصة. قالا: هل غير هذا؟ قال: لا. قالا: ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة الّتي نجدها في التورية، ثمّ قالا له: فأين ربّك؟ قال: فوق سبع سماوات! قالا: هل غير هذا؟ قال: لا. قالا: دلّنا على من هو أعلم منك فأرشدهما إلى عليّ عليه السلام فلمّا جاءاه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنّه الرجل الّذي صفته في التورية، إنّه وصيّ هذا النبيّ، وخليفته وزوج ابنته، و أبو السبطين والقائم بالحقّ من بعده.

ثمّ قالا لعليّ عليه السلام: أيّها الرجل ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: هو أخي وأنا وارثه ووصيّه، وأوّل من آمن به، وأنا زوج ابنته.

قالا: هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة، وهذه الصفة الّتي نجدها في التورية فأين ربّك عزّ وجلّ؟.

قال لهما عليّ عليه السلام: إن شئتما أنبأتكما بالّذي كان على عهد نبيّكما موسى عليه السلام، وإن شئتما أنبأتكما بالّذي كان على عهد نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله. قالا: أنبئنا بالّذي كان على عهد نبيّنا موسى عليه السلام.

قال عليّ عليه السلام: أقبل أربعة أملاك: ملك من المشرق، وملك من المغرب، وملك من السماء، وملك من الأرض، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي؛ وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي؛ وقال النازل من السماء للخارج من الأرض: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي؛ وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي فهذا ما كان على عهد نبيّكما موسى عليه السلام.

و أمّا ما كان على عهد نبيّنا فذلك قوله في محكم كتابه: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا». الآية.

---

(١) أى فتك بهما وأخذهما بصولة وشدة.

قال اليهوديّان : فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك في موضعك الّذي أنت أهله ؟ فوالّذي أنزل التورية على موسى إنّك لأنت الخليفة حقّاً ، نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنائسنا ، و إنّك لأنت أحقّ بهذا الأمر وأولى به ممّن قد غلبك عليه . فقال عليّ عليه السلام : قدّما وأخّرا وحسابهما على الله عزّ وجلّ يوقفان ويُسألان .

٢٣ ـ **يد** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له : يا أبا جعفر أخبرني عن ربّك متى كان ؟

فقال : ويلك إنّما يقال لشيء لم يكن فكان : «متى كان» إنّ ربّي تبارك وتعالى كان لم يزل حيّاً بلا كيف ، ولم يكن له كان ، ولا كان لكونه كيف ، ولا كان له أين ، ولا كان في شيء ، ولا كان على شيء ، ولا ابتدع لكانه مكاناً .(١) الخبر .

٢٤ ـ **يد** : وروي أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام : أين كان ربّنا قبل أن يخلق سماءاً وأرضاً ؟ فقال عليه السلام : «أين» سؤال عن مكان ، وكان الله ولا مكان .

٢٥ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ،(٢) عن ابن محبوب ، عن صالح بن حمزة ، عن أبان ، عن أسد ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زعم أنّ الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك ، لو كان عزّ و جلّ على شيء لكان محمولاً ،(٣) ولو كان في شيء لكان محصوراً ، ولو كان من شيء لكان محدثاً .(٤)

---

(١) كذا فيما عندنا من النسخ ، وفى التوحيد المطبوع : ولا ابتدع لكونه مكاناً . وفى نسخة اخرى منه : ولا ابتدع لمكانه مكاناً .

(٢) بضم الهمزة وإسكان الواو وفتح الراء المهملة ، كذا فى الخلاصة . وأورد النجاشي وغيره ترجمته فى كتبهم ، قال النجاشي فى ص ٢٣١ من رجاله : محمد بن اورمة أبو جعفر القمي ذكره القميون وغمزوا عليه ورموه بالغلو ، حتى دس عليه من يفتك به فوجدوه يصلى من أول الليل إلى آخره فتوقفوا عنه ، وحكى جماعة من شيوخ القميين ، عن ابن الوليد أنه قال : محمد بن اورمة طعن عليه بالغلو ، فكل ما كان فى كتبه مما وجد فى كتاب الحسين بن سعيد وغيره فقل به ، و ما تفرد به فلا تعتمده ، و قال بعض أصحابنا : إنه رأى توقيعات أبى الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل قم فى معنى محمد بن اورمة و براءته مما قذف به ، وكتبه صحاح إلا كتابا ينسب إليه ترجمته تفسير الباطن فانه مختلط .

(٣) ولازمه جسميته ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

(٤) يأتى الحديث بطريق آخر عن المفضل تحت الرقم ٣٩ .

بيان : لكان محمولاً أي محتاجاً إلى مايحمله . قوله عليه السلام : محصوراً أي عاجزاً ممنوعاً عن الخروج عن المكان ، أو محصوراً بذلك الشيء و محوياً به فيكون له انقطاع و انتهاء فيكون ذاحدود و أجزاء .

٢٦ ـ **يد** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن حمّاد بن عمرو ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كذب من زعم أنّ الله عزّ وجلّ في شيء ، أو من شيء ، أو على شيء .

قال الصدوق رحمه الله : الدليل على أنّ الله عزّ وجلّ لا في مكان أنّ الأماكن كلّها حادثة ، وقد قام الدليل على أنّ الله عزّ وجلّ قديم سابق للأماكن ، و ليس يجوز أن يحتاج الغنيّ القديم إلى ما كان غنيّاً عنه ، ولا أن يتغيّر عمّا لم يزل موجوداً عليه ، فصحّ اليوم أنّه لا في مكان كما أنّه لم يزل كذلك ؛ وتصديق ذلك ماحدّثنا به القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن سليمان المروزيّ ، عن سليمان بن مهران قال : قلت لجعفر بن محمّد عليهما السلام هل يجوز أن نقول : إنّ الله عزّ وجلّ في مكان ؟ فقال : سبحان الله وتعالى عن ذلك إنّه لو كان في مكان لكان محدثاً لأنّ الكائن في مكان محتاج إلى المكان ، و الاحتياج من صفات الحدث ، لا من صفات القديم .

٢٧ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عليّ بن عبّاس ، عن الحسن ابن راشد ، عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ ، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّ الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلازمان ولامكان ، وهو الآن كما كان ، لايخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ، ولا يحلّ في مكان ، مايكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا ، ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه ، احتجب بغير حجاب محجوب ، واستتر بغير ستر مستور ، لا إله إلّا هو الكبير المتعال .(١)

---

(١) من غرر الاحاديث ؛ و كون الخلق حجاباً بأنفسهم نظير قول الرضا عليه السلام في خطبته الاتية تحت رقم ٣ من باب جوامع التوحيد : « حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لاحجاب بينه و بينها غيرها » الخطبة . معناه استحالة المعاينة بالاحاطة اذ لايمكن ذلك إلا بارتفاع الحجاب ومع ارتفاع الحجاب الذى هو نفس الخلق لايبقى موضوع الخلق هذا. وهذا الكلام إذا انضم إلى قول أمير المؤمنين

بيان : قوله : غير خلقه أي ليس الحجاب بينه و بين خلقه إلّا عجز المخلوق عن الإحاطة به . وقوله : محجوب إمّا نعت لحجاب ، أوخبر مبتدء محذوف ، فعلى الأوّل فهو إمّا بمعنى حاجب إذ كثيراً ما يجيىء صيغة المفعول بمعنى الفاعل كما قيل في قوله تعالى : «حجاباً مستوراً» أو بمعناه ويكون المراد أنّه* ليس له تعالى حجاب مستور ، بل حجابه ظاهر وهو تجرّده وتقدّسه وعلوّه عن أن يصل إليه عقل أووهم ، ويحتمل على هذا أن يكون المراد بالحجاب الحجّة الّذي أقامه بينه وبين خلقه فهوظاهر غير مخفيّ ، ويحتمل أيضاً أن يكون المراد به أنّه لم يحتجب بحجاب مخفيّ فكيف الظاهر . وأمّا على الثاني فالظرف متعلّق بقوله : محجوب أي هو محجوب بغير حجاب ، و ههنا احتمال ثالث و هو أن يكون محجوب مضاف إليه بتقدير اللّام ، و إجراء الاحتمالات في الفقرة الثانية ظاهر ، و هي إمّا تأكيد للاُولى أوالاُولى إشارة إلى الاحتجاب عن الحواسّ والثانية إلى الاستتار عن العقول والأفهام .

٢٨ ـ **يد** : محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ ، عن أحمد بن محمّد النشويّ ، عن أحمد ابن محمّد الصفديّ ، عن محمّد بن يعقوب العسكريّ وأخيه معاذ معاً ، عن محمّد بن سنان الحنظليّ عن عبدالله بن عاصم ، عن عبدالرحمن بن قيس ، عن أبي هاشم الرمّانيّ ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسيّ في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثمّ اُرشد إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابه ، فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن وجه الربّ تبارك وتعالى ، فدعا عليّ عليه السلام بنار وحطب فأضرمه فلمّا اشتعلت قال عليّ عليه السلام : أين وجه هذه النار ؟ قال النصرانيّ : هي وجه من جميع حدودها . قال عليّ عليه السلام هذه النار مدبّرة مصنوعة لا تعرف وجهها ، وخالقها لا يشبهها ؟ ولله المشرق و المغرب

---

* عليه السلام في خطبته الاتية تحت رقم ٣٤ من باب جوامع التوحيد : «حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه و بين خلقه غير خلقه» الخطبة أفاد أن العباد لوانصرفوا عن الاشتغال بأنفسهم واتباع هواهم وتوجهوا إلى ربهم لاشرقت عليهم أنوار العظمة الالهيته ، وهذا هو الذي يعبر عنه برؤية القلب كما مرّ في عدة من الاخبار في باب نفي الرؤية ط

فأينما تولّوا فثمّ وجه الله ، لايخفى على ربّنا خافية . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢٩ ـ يد : الأشناني ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى بن عمران لمّا ناجى ربّه قال : يارب أبعيد أنت منّي فاُناديك ، أم قريب فاُناجيك ، فأوحى الله جلّ جلاله إليه : أنا جليس من ذكرني فقال موسى : يارب إنّي أكون في حال اُجلّك أن أذكرك فيها . فقال : يا موسى اذكرني على كلّ حال .

٣٠ ـ يد : محمّد بن إبراهيم الفارسيّ ، عن أبي سعيد الرمحيّ ، عن محمّد بن عيسى الواسطيّ ، عن محمّد بن زكريّا المكّيّ قال : أخبرني منيف ـ مولى جعفر بن محمّد ـ قال : حدّثني سيّدي جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : كان الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام (١) يصلّي فمرّ بين يديه رجل فنهاه بعض جلسائه فلمّا انصرف من صلاته قال له : لمَ نهيت الرجل ؟ قال : يا ابن رسول الله حظر فيما بينك وبين المحراب . فقال : ويحك إنّ الله عزّ وجلّ أقرب إليّ من أن يحظر فيما بيني وبينه أحد .

٣١ ـ يد : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن اشكيب ، (٢) عن هارون بن عقبة ، عن أسد بن سعيد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال الباقر عليه السلام : يا جابر ما أعظم فرية أهل الشام على الله عزّ وجلّ ، يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ، ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر (٣) فأمرنا الله تبارك و تعالى أن نتّخذه مصلّى ، ياجابر إنّ الله تبارك و تعالى لا نظير له ولا شبيه ، تعالى عن صفة الواصفين ، و جلّ عن أوهام المتوهّمين ، و احتجب عن أعين الناظرين ، لا يزول مع الزائلين ، ولا يأفل مع الآفلين ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع العليم .

---

(١) وفي نسخة : كان الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

(٢) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة أو السين المهملة ، والكاف والياء المثناة من تحت والباء الموحدة .

(٣) وفي نسخة : على صخرة .

٣٢ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عليّ بن عيّاش ، عن الحسن ابن راشد ، عن يعقوب بن جعفر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنّه قال : لا أقول : إنّه قائم فأُزيله عن مكانه ، ولا أحدّه بمكان يكون فيه ، ولا أحدّه أن يتحرّك في شيء من الأركان والجوارح ، ولا أحدّه بلفظ شقّ فم ، ولكن كما قال تبارك وتعالى : كن فيكون بمشيئته ، من غير تردّد في نفس ، فرد صمد لم يحتج إلى شريك يكون له في ملكه ، ولا يفتح له أبواب علمه .

ج : عن يعقوب مثله .

٣٣ ـ **يد** : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبي بصير ؛ عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ، ولا حركة ولا انتقال ولا سكون ، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون ، تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً .

٣٤ ـ **يد** : محمّد بن إبراهيم بن إسحاق العزائميّ ، عن أحمد بن محمّد بن رميح ، (١) عن عبدالعزيز بن إسحاق ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ، عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن بشر ابن الحسن ، عن عبدالقدّوس ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الحارث الأعور ، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام أنّه دخل السوق فإذا هو برجل مولّيه ظهره يقول : لا والّذي احتجب بالسبع ؛ فضرب عليٌّ عليه السلام ظهره ثمّ قال : من الّذي احتجب بالسبع ؟ قال : الله يا أمير المؤمنين ، قال : أخطأت ثكلتك اُمّك ، إنّ الله عزّ وجلّ ليس بينه وبين خلقه حجاب لأنّه معهم أينما كانوا .

قال : ما كفّارة ما قلت يا أمير المؤمنين ؟ قال : أن تعلم أنّ الله معك حيث كنت ؛ قال : اُطعم المساكين ؟ قال : لا إنّما حلفت بغير ربّك .

٣٥ ـ **يد** : الدقّاق ، عن أبي القاسم العلويّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم القمّيّ ، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ ، عن هشام بن الحكم ـ في حديث الزنديق الّذي أتى أبا عبدالله عليه السلام ـ قال : سأله عن قوله : «الرحمن على العرش استوى»

---

(١) في نسخة من التوحيد : عن احمد بن محمد بن وضيح .

قال أبوعبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أنّ العرش محتازله، ولكنّا نقول: هو حامل العرش، وممسك العرش؛ ونقول من ذلك ما قال: «وسع كرسيّه السموات والأرض» فثبّتنا من العرش والكرسيّ ما ثبّته، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسيّ حاوياً له، وأن يكون عزّ وجلّ محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء ممّا خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبوعبدالله عليه السلام: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنّه عزّ وجلّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرزق فثبّتنا ماثبّته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزّ وجلّ. وهذا يجمع عليه فرق الأمّة كلّها.

قال السائل: فتقول: إنّه ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبوعبدالله عليه السلام: نقول ذلك، لأنّ الروايات قد صحّت به والأخبار. قال السائل: وإذا نزل أليس قد حال عن العرش وحوّله عن العرش انتقال؟ قال أبوعبدالله عليه السلام: ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الّذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسأمة وناقل ينقله ويحوّله من حال إلى حال، بل هو تبارك وتعالى لايحدث عليه الحال، ولايجري عليه الحدوث، فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الّذي متى تنحّى عن مكان خلا منه المكان الأوّل ولكنّه ينزل إلى سماء الدنيا بغير معاناة ولا حركة فيكون هو كما في السماء السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا إنّما يكشف عن عظمته، ويري أولياءه نفسه حيث شاء، ويكشف ماشاء من قدرته، ومنظره في القرب والبعد سواء.

ثمّ قال: قال مصنّف هذا الكتاب: قوله عليه السلام: إنّه على العرش إنّه ليس بمعنى التمكّن فيه، ولكنّه بمعنى التعالي عليه بالقدرة يقال: فلان على خير واستعانة على عمل كذا وكذا، ليس بمعنى التمكّن فيه والاستقرار عليه، ولكن ذلك بمعنى التمكّن منه والقدرة عليه، وقوله في النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافة، ولكنّه على معنى

إنزال الأمر منه إلى سماء الدنيا لأنّ العرش هو المكان الّذي ينتهى إليه بأعمال العباد من السدرة المنتهى إليه ، وقد يجعل الله عزّ وجلّ السماء الدنيا في الثلث الأخير من اللّيل وفي ليالي الجمعة مسافة الأعمال في ارتفاعها أقرب منها في سائر الأوقات إلى العرش . وقوله : يري أولياءه نفسه فإنّه يعني بإظهار بدائع فطرته ، فقد جرت العادة بأن يقال للسلطان إذا أظهر قوّة وقدرة وخيلاً ورجلاً : قد أظهر نفسه ، وعلى ذلك دلّ الكلام ومجاز اللّفظ .

أقول : من قوله قال السائل إلى آخر كلامه لم يكن في أكثر النسخ وليس في الاحتجاج أيضاً .

٣٦ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، وابن هاشم ، عن الحسن بن عليّ ، عن داود بن عليّ اليعقوبيّ ، (١) عن بعض أصحابنا ، عن عبد الأعلى - مولى آل سام - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله يهوديّ يقال له : سبحت (٢) فقال له : يا محمّد جئت أسألك عن ربّك فإن أجبتني عمّا أسألك عنه وإلّا رجعت . فقال له : سل عمّا شئت . فقال : أين ربّك ؟ فقال : هو في كلّ مكان ، (٣) وليس هو في شيء من المكان بمحدود . قال : فكيف هو؟ فقال : وكيف أصف ربّي بالكيف والكيف مخلوق ؟ والله لا يوصف بخلقه .

قال : فمن يعلم أنّك نبيّ ؟ قال : فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلّا تكلّم بلسان عربيّ مبين : يا شيخ إنّه رسول الله . (٤)

---

(١) بالياء المثناة كما هو المحكى عن الايضاح أو بالباء الموحدة نسبة إلى بعقوبا قرية من قرى البغداد على ما حكى عن الشهيد الثانى رحمه الله ، وهو داود بن على الهاشمى المترجم فى ص ١١٥ من رجال النجاشى بقوله : داود بن على اليعقوبى الهاشمى أبو على بن داود ، روى عن أبى الحسن موسى عليه السلام ، وقيل : روى عن الرضا عليه السلام ، له كتاب يرويه جماعة ، منهم عيسى بن عبدالله العمرى .

(٢) اختلفت النسخ فى ضبطه ففى بعضها «سبحت» بالباء الموحدة ثم الحاء المهملة ، وفى بعض آخر بالباء والخاء المعجمة ، وفى البحار المطبوع شجت « شبخت خل » وضبط بضم السين والباء و سكون الحاء المهملة ، و بضم السين وسكون الباء وفتح الحاء ، و بضم السين وسكون الباء وضم الخاء المعجمة ، وعلى أى حال كان رجلا من ملوك فارس ، وكان ذربا ، كما يأتى فى حديث آخر .

(٣) فى حديث آخر له : فقال : هو فى كل مكان موجود بآياته .

(٤) وفى نسخة : ياسبحت إنه رسول الله .

فقال سبحت : بالله مارأيت كاليوم أبين ثمَّ قال : أشهد أن لاإله إلّا الله ، و أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣٧ - **ص** : الصدوق ، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد بن رميح ، عن أحمد بن جعفر ، عن أحمد بن علي ، عن محمّد بن عليّ الخزاعيّ ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله .

ير : إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن عليّ مثله .

٣٨ - **يد** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كذب من زعم أنَّ الله عزَّ وجلَّ من شيء ، أو في شيء ، أو على شيء .

٣٩ - **يد** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زعم أنَّ الله عزَّ وجلَّ من شيء أو في شيء فقد أشرك . ثمَّ قال : من زعم أنَّ الله من شيء فقد جعله محدَثاً ، ومن زعم أنّه في شيء فقد زعم أنّه محصور ، ومن زعم أنّه على شيء فقد جعله محمولاً .(١)

٤٠ - **يد** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن ابن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زعم أنَّ الله عزَّ وجلَّ من شيء ، أو في شيء ، أو على شيء فقد كفر . قلت : فسّر لي . قال : أعني بالحواية من الشيء له ، أو بإمساك له ، أو من شيء سبقه .

٤١ - وفي رواية اُخرى قال : من زعم أنَّ الله من شيء فقد جعله محدَثاً ، ومن زعم أنّه في شيء فقد جعله محصوراً ، ومن زعم أنّه على شيء فقد جعله محمولاً .

بيان : قوله : بالحواية من الشيء له تفسير لقوله : في شيء ، وقوله : أو بإمساك له تفسير لقوله : على شيء ، وقوله : أو من شيء سبقه تفسير لقوله : من شيء .

٤٢ - **يد** : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله الصغديّ ، عن محمّد بن يعقوب العسكريّ وأخيه معاذ معاً ، عن محمّد بن سنان الحنظليّ ، عن عبدالله بن

---

(١) تقدم الحديث عن المفضل بطريق آخر تحت الرقم ٢٥ .

عاصم ، عن عبدالرحمن بن قيس ، عن أبي هاشم الرمّاني ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسيّ في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ، ثمّ اُرشد إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله فأجابه فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن الربّ أين هو وأين كان ؟ قال عليٌّ صلى الله عليه وآله : لا يوصف الربّ جلّ جلاله بمكان ، هو كما كان ، وكان كما هو ، لم يكن في مكان ، ولم يزل من مكان إلى مكان ، ولا أحاط به مكان ، بل كان لم يزل بلا حدّ ولا كيف . قال : صدقت ، فأخبرني عن الربّ أفي الدنيا هو أو في الآخرة ؟ قال عليٌّ عليه السلام : لم يزل ربّنا قبل الدنيا هو مدبّر الدنيا ، وعالم بالآخرة ، فأمّا أن يحيط به الدنيا والآخرة فلا ، ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة . قال : صدقت يرحمك الله .

ثمّ قال : أخبرني عن ربّك أيَحمل أو يُحمل ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : إنّ ربّنا جلّ جلاله يَحمل ولا يُحمل . قال النصرانيّ : وكيف ذلك ونحن نجد في الإنجيل : ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : إنّ الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظنّ كهيئة السرير ، ولكنّه شيء محدود مخلوق مدبّر ، وربّك عزّ وجلّ مالكه لا أنّه عليه ككون الشيء على الشيء ، وأمر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه . قال النصرانيّ : صدقت رحمك الله . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٤٥ - يد : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن جذعان بن نصر ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن داود الرقّيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « وكان عرشه على الماء » فقال لي : ما يقولون ؟ قلت : يقولون : إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه . فقال : فقد كذبوا ، من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً ، ووصفه بصفة المخلوقين ، وألزمه أنّ الشيء الّذي يحمله أقوى منه . قلت : بيّن لي جعلت فداك . فقال : إنّ الله عزّ وجلّ حمل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر ، فلمّا أن أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم : من ربّكم ؟ فكان أوّل من نطق رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام فقالوا : أنت ربّنا فحملهم العلم والدين ، ثمّ قال للملائكة : هؤلاء حملة علمي وديني واُمنائي في خلقي ، و

هم المسؤلون، ثمّ قيل لبني آدم: أقرّوا لله بالربوبيّة، ولهؤلاء النفر بالطاعة. فقالوا: ربّنا أقررنا. فقال للملائكة اشهدوا. فقالت الملائكة: شهدنا على أن لايقولوا إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنّما أشرك آباؤنا من قبل و كنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون. ياداود ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق.

قال الصدوق رحمه الله في التوحيد: إنّ المشبّهة تتعلّق بقوله عزّ وجلّ: «إنّ ربّكم الله الّذي خلق السموات و الأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي اللّيل النهار» ولا حجّة لها في ذلك لأنّه عزّ وجلّ عنى بقوله: استوى على العرش أي ثمّ نقل العرش إلى فوق السماوات و هو مستولى عليه ومالك له، فقوله عزّ وجلّ: «ثمّ» إنّما هو لدفع العرش إلى مكانه الّذي هو فيه، و نقله للاستواء، ولا يجوز أن يكون معنى قوله: استوى «استولى» لأنّ الاستيلاء لله تعالى⁽¹⁾ على الملك وعلى الأشياء ليس هو بأمر حادث، بل كان لم يزل مالكاً لكلّ شيء ومستولياً على كلّ شيء، وإنّما ذكر عزّ وجلّ الاستواء بعد قوله: «ثمّ» وهو يعني الرفع مجازاً، وهو كقوله: «ولنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم والصابرين» فذكر «نعلم» مع قوله: «حتّى» وهو عزّ وجلّ يعني: حتّى يجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك؛ لأنّ حتّى لايقع إلّا على فعل حادث وعلم الله عزّ وجلّ بالأشياء لايكون حادثاً؛ وكذلك ذكر قوله عزّ وجلّ: «استوى على العرش» بعد قوله «ثمّ» وهو يعني بذلك: ثمّ رفع العرش لاستيلائه عليه؛ ولم يعن بذلك الجلوس واعتدال البدن، لأنّ الله لايجوز أن يكون جسماً ولا ذابدن، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً⁽²⁾

---

(١) في نسخة: لان استيلاء الله تعالى.

(٢) قال السيد الرضى قدس الله روحه في كتابه تلخيص البيان بعد قوله تعالى: «ثم استوى على العرش»: وهذه استعارة، لان حقيقة الاستواء إنما توصف بها الاجسام التى تعلو وتهبط وتميل وتعتدل والمراد بالاستواء ههنا الاستيلاء بالقدرة والسلطان، لا بحلول القرار والمكان، كما يقال: استوى فلان الملك على سرير ملكه بمعنى استولى على تدبير الملك، وملك معقد الامر والنهى، ويحسن صفته بذلك وإن لم يكن له في الحقيقة سرير يقعد عليه، ولامكان عال يشار إليه، وإنما المراد نفاذ أمره في مملكته، واستيلاء سلطانه على رعيته.

فان قيل: فالله سبحانه مستول على كل شيء بقهره وغلبته و نفاذ أمره وقدرته، فما معنى اختصاصه

٤٣ - **سن** : أبي ، عمّن ذكره قال : اجتمعت اليهود إلى رأس الجالوت ، فقالوا : إنّ هذا الرجل عالم - يعنون به علي بن أبي طالب عليه السلام - فانطلق بنا إليه لنسأله فأتوه فقيل له : هو في القصر ؛ فانتظروه حتّى خرج ، فقال له رأس الجالوت : ياأمير المؤمنين جئنا نسألك . قال : سل يا يهوديّ عمّا بدالك . قال . أسألك عن ربّنا متى كان ؟ فقال : كان بلا كينونة ، كان بلا كيف ، كان لم يزل بلا كمّ وبلا كيف ، كان ليس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل ، ولا غاية ولا منتهى غاية ، ولا غاية إليها ، انقطعت عنه الغايات ، فهو غاية كلّ غاية قال : فقال رأس الجالوت لليهود : امضوا بنا [١] فهذا أعلم ممّا يقال فيه .[٢]

بيان : ولا غاية إليها أي ينتهي إليها .

٤٤ - **سن** : القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام - وسئل عن معنى قول الله : «على العرش استوى» - فقال : استولى على مادقّ وجلّ .

ج : عن الحسن مثله .

٤٥ - **يد** ، **مع** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال : سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «الرحمن على العرش استوى» قال : استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء .

٤٦ - **فس** : محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن مارد أنّ أباعبدالله عليه السلام سئل عن معنى قول الله عزّ وجلّ : «الرحمن على العرش استوى» فقال استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء .

يد : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، مثله .

• العرش بالذكرههنا ؟ قيل : كما ثبت أنه تعالى رب لكل شيء ، وقد قال في صفة نفسه : «رب العرش العظيم» وقال : «رب العرش الكريم» .

فان قيل : فما معنى قولنا : عرش الله إن لم يرد بذلك كونه عليه ؛ قيل : كما يقال : بيت الله وان لم يرد كونه فيه ، والعرش تطوف به الملائكة تعبداً ، كما أن البيت في الارض تطوف به الخلائق تعبداً .

(١) وفى نسخة : مروا بنا .

(٢) وفى الرواية دلالة على كونه تعالى هو المطلوب المطلق لكل شيء .

يد : ابن الوليد ، عن محمد العطّار ، عن سهل ، عن الخشّاب رفعه عن ابي عبدالله عليه السلام مثله .

٤٧ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرحمن ابن الحجّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : «الرحمن على العرش استوى» فقال : استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب ، استوى من كلّ شيء .

بيان : اعلم أنّ الاستواء يطلق على معان : الأوّل : الاستقرار والتمكّن على الشيء الثاني : قصد الشيء والإقبال إليه . الثالث : الاستيلاء على الشيء . قال الشاعر :

قد استوى بشر على العراق ✿ من غير سيف و دم مهراق

الرابع : الاعتدال يقال : سوّيت الشيء فاستوى . الخامس : المساواة في النسبة .

فأمّا المعنى الأوّل فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقليّة والنقليّة من استحالة كونه تعالى مكانيّاً ، فمن المفسّرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني أي أقبل على خلقه وقصد إلى ذلك ؛ وقد رووا أنّه سئل أبو العبّاس أحمد بن يحيى عن هذه الآية فقال : الاستواء : الإقبال على الشيء ، ونحو هذا قال الفرّاء والزجّاج في قوله عزّ وجلّ : «ثمّ استوى إلى السماء» . والأكثرون منهم حملوها على الثالث أي استولى عليه وملكه و دبّره ، قال الزمخشريّ : لمّا كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل إلّا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على السرير ، يريدون ملكه ، وإن لم يقعد على السرير ألبتّة . و إنّما عبّروا عن حصول الملك بذلك ، لأنّه أصرح و أقوى في الدلالة من أن يقال : فلان ملك ، ونحوه قولك : يدفلان مبسوطة ، ويدفلان مغلولة بمعنى أنّه جواد أوبخيل ، لا فرق بين العبارتين إلا فيما قلت ، حتّى أنّ من لم يبسط يده قطّ بالنوال أولم يكن له يد رأساً وهو جواد قيل فيه : يده مبسوطة ؛ لأنّه لافرق عندهم بينه وبين قولهم : «جواد» انتهى . ويحتمل أن يكون المراد المعنى الرابع بأن يكون كناية عن نفي النقص عنه تعالى من جميع الوجوه فيكون قوله تعالى : على العرش

حاليّة ، وسيأتي توجيهه ولكنّه بعيد . وأمّا المعنى الخامس فهو الظاهر ممّا مرّ من الأخبار .

فاعلم أنّ العرش قد يطلق على الجسم العظيم الّذي أحاط بسائر الجسمانيّات ، و قد يطلق على جميع المخلوقات ، وقد يطلق على العلم أيضاً كما وردت به الأخبار الكثيرة ، (١) وسيأتي تحقيقه في كتاب السماء والعالم .

فإذا عرفت هذا فإمّا أن يكون عليه السلام فسّر العرش بمجموع الأشياء ، و ضمّن الاستواء مايتعدّي بعلى ، كالاستيلاء والاستعلاء والإشراف ؛ فالمعنى : استوت نسبته إلى كلّ شيء حال كونه مستولياً عليها ؛ أوفسّره بالعلم و يكون متعلّق الاستواء مقدّراً أي تساوت نسبته من كلّ شيء حال كونه متمكّناً على عرش العلم ، فيكون إشارة إلى بيان نسبته تعالى وإنّها بالعلم والإحاطة ، أوالمراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة كما فسّر بها أيضاً في بعض الأخبار أي استوى من كلّ شيء مع كونه في غاية العظمة ومتمكّناً على عرش التقدّس والجلالة ؛ والحاصل أنّ علوّ قدره ليس مانعاً من دنوّه بالحفظ و التربية والإحاطة و كذا العكس ، وعلى التقادير فقوله : استوى خبر ، وقوله : على العرش حال ، ويحتمل أن يكونا خبرين على بعض التقادير ، ولايبعد على الاحتمال الأوّل جعل قوله : على العرش متعلّقاً بالاستواء بأن تكون كلمة على بمعنى إلى ، ويحتمل على تقدير حمل العرش على العلم أن يكون قوله : على العرش خبراً ، وقوله : استوى حالاً عن العرش لكنّه بعيد . وعلى التقادير يمكن أن يقال : إنّ النكتة في إيراد الرحمن بيان أنّ رحمانيّته توجب استواء نسبته إيجاداً وحفظاً وتربية وعلماً إلى الجميع بخلاف الرحيميّة فإنّها تقتضي إفاضة الهدايات الخاصّة على المؤمنين فقط ، وكذا كثير من أسمائه الحسنى تخصّ جماعة كما سيأتي تحقيقها . و يؤيّد بعض الوجوه الّتي ذكرنا ماذكره الصدوق رحمه الله في كتاب العقائد حيث قال : اعتقادنا في العرش أنّه جملة جميع الخلق ، و العرش

---

(١) قال الشيخ الطوسي قدس سره في كتابه التبيان ذيل قوله تعالى : « ثم استوى على العرش » في سورة يونس : قيل : إن العرش المذكور ههنا هو السماوات والارض ، لانهن من بنائه ، والعرش : البناء ، ومنه قوله : « يعرشون » أي يبنون ، وأما العرش المعظم الذي تعبدالله الملائكة بالحفوف به والاعظام له وعناه بقوله : « الذين يحملون العرش ومن حوله » فهو غير هذا .

في وجه آخر هو العلم ، وسئل عن الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ الرحمن على العرش استوى فقال : استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء انتهى . وإنّما بسطنا الكلام في هذا المقام لصعوبة فهم تلك الأخبار على أكثر الأفهام .

أقول : قدمرّت الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب إثبات الصانع ، وباب نفي الجسم والصورة ، وسيأتي في باب احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على النصارى ، وباب العرش والكرسيّ ، وباب جوامع التوحيد .

* * *

إلى هنا تمّ الجزء الثالث من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة
المزدانة بتعاليق نفيسة قيّمة وفوائد جمّة ثمينة ؛ ويساوي
هذا المجلّد مع ١٠٤ صفحة من ثاني أجزاء الطبع
الكمپاني ويحوي ٢٧٦ حديثاً في ١٤ باباً
والله الموفّق للخير
والرشاد
جمادي الثانية ١٣٧٦ ﻫ

فهرست مافى هذا الجزء

الموضوع الصفحة

باب ١ ثواب الموحّدين والعارفين، وبيان وجوب المعرفة وعلّته، وبيان ماهو حقّ معرفته تعالى؛ وفيه ٣٩ حديثاً. ١

باب ٢ علّة احتجاب الله عزّ وجلّ عن خلقه؛ وفيه حديثان. ١٥

باب ٣ إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته؛ و فيه ٢٩ حديثاً. ١٦

باب ٤ توحيد المفضّل. ٥٧

باب ٥ حديث الإهليلجيّة. ١٥٢

باب ٦ التوحيد ونفي الشريك، ومعنى الواحد والأحد والصمد، وتفسير سورة التوحيد؛ وفيه ٢٥ حديثاً. ١٩٨

باب ٧ عبادة الأصنام والكواكب والأشجار والنيرين وعلّة حدوثها وعقاب من عبدها أوقرّب إليها قرباناً؛ وفيه ١٢ حديثاً. ٢٤٤

باب ٨ نفي الولد والصاحبة؛ وفيه ٣ أحاديث. ٢٥٤

باب ٩ النهي عن التفكّر في ذات الله تعالى، والخوض في مسائل التوحيد، وإطلاق القول بأنّه شيء؛ وفيه ٣٢ حديثاً. ٢٥٧

باب ١٠ أدنى مايجزي من المعرفة في التوحيد، وأنّه لايعرف الله إلّا به؛ وفيه ٩ أحاديث. ٢٦٧

باب ١١ الدين الحنيف والفطرة وصبغة الله والتعريف في الميثاق؛ وفيه ٢٢ حديثاً. ٢٧٦

باب ١٢ إثبات قدمه تعالى وامتناع الزوال عليه؛ وفيه ٧ أحاديث. ٢٨٣

باب ١٣ نفي الجسم والصورة والتشبيه والحلول والاتّحاد، وأنّه لايدرك بالحواسّ والأوهام والعقول والأفهام؛ وفيه ٤٧ حديثاً. ٢٨٧

باب ١٤ نفى الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى، وتأويل الآيات والأخبار في ذلك؛ وفيه ٤٧ حديثاً. ٣٠٩

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الرابع

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب تأويل الآيات

(والاخبار الموهمة لخلاف ما سبق)

باب ١

(تأويل قوله تعالى : خلقت بيدي ، وجنب الله ، ووجه الله ،)
(ويوم يكشف عن ساق ؛ وأمثالها)

١ ـ **فس** : محمّد بن أحمد بن ثابت ، عن القاسم بن إسماعيل الهاشميّ ، عن محمّد بن سيّار ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أنّ الله خلق الخلق كلّهم بيده لم يحتجّ في آدم أنّه خلقه بيده فيقول : « ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ » أفترى الله يبعث الأشياء بيده ؟ .

بيان : لعلّ المراد أنّه لو كان الله تعالى جسماً يزاول الأشياء ويعالجها بيده لم يكن ذلك مختصّاً بآدم عليه السلام ، بل هو تعالى منزّه عن ذلك ، وهو كناية عن كمال العناية بشأنه كما سيأتي .

٢ ـ **يد ، مع** : ابن عصام ، عن الكلينيّ ، عن العلّان ، عن اليقطينيّ قال : سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويّات بيمينه » فقال : ذلك تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبّهه بخلقه ، ألا ترى أنّه قال : « وما قدروا الله حقّ قدره » ومعناه إذ قالوا : إنّ الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويّات بيمينه ، كما قال عزّ وجلّ : « وما قدروا الله حقّ قدره » إذ قالوا : ما أنزل الله على بشر من شيء ، ثمّ نزّه عزّ وجلّ نفسه عن القبضة واليمين فقال : « سبحانه وتعالى عمّا يشركون » .

بيان : هذا وجه حسن لم يتعرّض له المفسّرون ، و قوله تعالى : «وماقدروا الله حقّ قدره » متّصل بقوله « والأرض جميعاً» فيكون على تأويله عليه السلام القول مقدّراً أي ماعظّموا الله حقّ تعظيمه وقد قالوا : إنّ الأرض جميعاً ؛ و يؤيّده أنّ العامّة رووا أنّ يهوديّاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وذكر نحواً من ذلك فضحك صلى الله عليه وآله .

٣ ـ يد : أحمد بن الهيثم العجليّ ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة » فقال : يعني ملكه لايملكها معه أحد . والقبض من الله تعالى في موضع آخر : المنع ، والبسط منه : الإعطاء والتوسيع كما قال عزّ وجلّ : «والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون» يعني يعطي ويوسّع ويمنع و يضيّق . والقبض منه عزّ وجلّ في وجه آخر : الأخذ في وجه القبول منه كماقال : « ويأخذ الصدقات» أي يقبلها من أهلها ويثيب عليها . قلت : فقوله عزّ وجلّ : «والسموات مطويّات بيمينه» قال : اليمين : اليد ، واليد : القدرة والقوّة ، يقول عزّ وجلّ : والسموات مطويّات بقدرته وقوّته ، سبحانه وتعالى عمّا يشركون .

بيان : قال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله : القبضة في اللّغة : ماقبضت عليه بجميع كفّك أخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر أنّ الأرض كلّها مع عظمها في مقدوره كالشيء الّذي يقبض عليه القابض بكفّه فيكون في قبضته ، وهذا تفهيم لنا على عادة التخاطب فيما بيننا لأنّا نقول : هذا في قبضة فلان و في يد فلان إذا هان عليه التصرّف فيه وإن لم يقبض عليه ، و كذا قوله : «والسموات مطويّات بيمينه» أي يطويها بقدرته كمايطوي أحدنا الشيء المقدور له طيّه بيمينه ، و ذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك ، كما قال : «أوماملكت أيمانكم» أي ما كانت تحت قدرتكم إذ ليس الملك يختصّ باليمين دون الشمال وسائر الجسد ، وقيل : معناه انّها محفوظات مصونات بقوّته واليمين : القوّة .(١)

---

(١) قال الرضى رضوان الله عليه فى تلخيص البيان : وهاتان استعارتان ، ومعنى «قبضته» ههنا أى تلك له خالص قد ارتفعت عنه أيدى المالكين من بريته والمتصرفين فيه من خليقته ، وقد ورث تعالى عباده ما *

٤ - يد ، ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث : إن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت إن الله تبارك و تعالى فضل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة ، و جعل طاعته طاعته ، و مبايعته مبايعته ، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته ، فقال عز وجل : «من يطع الرسول فقد أطاع الله » وقال : «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم» و قال النبي صلى الله عليه وآله : من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله . ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدرجات ، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ، ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم ، هم الذين بهم يتوجه إلى الله عز وجل ، وإلى دينه ومعرفته ؛ وقال الله عز وجل : «كل من عليها فان ويبقى وجه ربك» وقال عز وجل «كل شيء هالك إلا وجهه» فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة ؛ وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : من أبغض أهل بيتي وعترتي

• كان ملكهم في دار الدنيا من ذلك ، فلم يبق ملك إلا انتقل ، ولا مالك إلا ابطل . وقيل أيضاً : معنى ذلك أن الارض في مقدوره كالذي يقبض عليه القابض ويستولي عليه كفه ، ويحوزه ملكه ، ولا يشاركه فيه غيره . ومعنى قوله : « والسموات مطويات بيمينه» أي مجموعات في ملكه ومضمونات بقدرته ، و اليمين ههنا بمعنى الملك ، يقول القائل : هذا ملك يميني ، وليس يريد اليمين التي هي الجارحة ، وقد يعبرون عن القوة أيضاً باليمين ، فيجوز على هذا التأويل أن يكون معنى قوله : «مطويات بيمينه» أي يجمع أقطارها ويطوي انتشارها بقوته ، كما قال سبحانه : « يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب» وقيل : لليمين ههنا وجه آخر ، وهو أن يكون بمعنى القسم ، لانه تعالى لما قال في سورة الانبياء : « يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين » كان التزامه تعالى فعل ما أوجبه على نفسه بهذا الوعد ، كأنه قسم أقسم به ليفعلن ذلك ، فأخبر سبحانه في هذا الموضع من السورة الاخرى «إن السماوات مطويات بيمينه» أي بذلك الوعد الذي ألزمه نفسه تعالى وجرى مجرى القسم الذي لابد أن يقع الوفاء به ، والخروج منه . والاعتماد على القولين المتقدمين أولى .

لم يرني ولم أره يوم القيامة ، وقال صلى الله عليه وآله : إنّ فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني ، يا أبا الصلت إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالأبصار والأوهام .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنّة والنار أهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنّة و رأى النار لمّا عرج به إلى السماء . قال : فقلت له : إنّ قوماً يقولون إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين . فقال عليه السلام : ما أُولئك منّا ولا نحن منهم ، من أنكر خلق الجنّة والنار فقد كذّب النبيّ صلى الله عليه وآله و كذّبنا ، وليس من ولايتنا على شيء ، ويخلّد في نار جهنّم ، قال الله عزّ وجلّ : «هذه جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن» وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صلبي ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسيّة فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة .(١)

٥ ـ **يد ، مع** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر ، عن أبي عبدالله البرقيّ ، عن عبدالله بن يحيى ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد ابن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : قوله عزّ وجلّ : «يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ» فقال : اليد في كلام العرب : القوّة والنعمة ، قال الله : «واذكر عبدنا داود ذا الأيد» وقال : «والسماء بنيناها بأيد» أي بقوّة ، وقال : «وأيّدهم بروح منه» أي قوّاهم ، ويقال : لفلان عندي أيادي كثيرة أي فواضل وإحسان ، وله عندي يدٌ بيضاء أي نعمة .

بيان : يظهر منه أنّ التأييد مشتقّ من اليد بمعنى القوّة كما يظهر من كلام الجوهريّ أيضاً .

٦ ـ **يد ، مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن المشرقيّ ، عن عبدالله بن قيس ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : بل يداه مبسوطتان . فقلت له : يدان هكذا ؟ ـ وأشرت بيديّ إلى يديه ـ فقال : لا لو كان هكذا لكان مخلوقاً .

---

(١) أخرج الحديث مقطّعاً عن التوحيد والعيون والامالي والاحتجاج في باب نفي الرؤية تحت رقم ٦ .

بيان : غلّ اليد وبسطها كناية عن البخل والجود ، وثني اليد مبالغة في الردّ ونفي البخل عنه ، وإثبات لغاية الجود ، فإنّ غاية مايبذله السخيّ من ماله أن يعطيه بيديه ، أوللإشارة إلى منح الدنيا والآخرة ، أومايعطى للاستدراج وما يعطى للإكرام أوللإشارة إلى لطفه وقهره .

٧ ـ **فس** : «كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك» قال : دين ربّك . وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : نحن الوجه الّذي يؤتى الله منه .

٨ ـ **يد** ، **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن جليس لأبي حمزة ، عن أبي حمزة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عزّ و جلّ : «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» قال : فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن يوصف بالوجه ، ولكن معناه : كلّ شيء هالك إلّا دينه ، والوجه الّذي يؤتى منه .

ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور مثله .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور ، عن أبي حمزة مثله .

٩ ـ **ير** : أحمد ، عن الحسين ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن عميرة ، عن ابن المغيرة قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله : «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» قال : مايقولون فيه ؟ قلت : يقولون : يهلك كلّ شيء إلّا وجهه ؛ فقال : يهلك كلّ شيء إلّا وجهه الّذي يؤتى منه ، ونحن وجه الله الّذي يؤتى منه .

١٠ ـ **يد** ، **مع** : ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ربيع الورّاق ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «كلّ شيء هالك عن عليّ إلّا وجهه» قال : نحن .

١١ ـ **يد** : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» قال : من أتى الله بما أمر به من طاعة محمّد والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الّذي لايهلك ، ثمّ قرأ «من يطع الرسول فقد أطاع الله» .

١٢ ـ وبهذا الإسناد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : **نحن وجه الله الذي لا يهلك .**

١٣ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي سعيد المكاريّ ، (١) عن أبي بصير ، عن الحارث بن المغيرة النصريّ (٢) قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» قال : كلّ شيء هالك إلّا من أخذ طريق الحقّ .

بيان : ذكر المفسّرون فيه وجهين : أحدهما أنّ المراد به إلّا ذاته كما يقال : وجه هذا الأمر أي حقيقته . وثانيهما أنّ المعنى ما اُريد به وجه الله من العمل . واختلف على الأوّل في الهلاك هل هو الانعدام حقيقة ، أو أنّه لإمكانه في معرض الفناء والعدم ، وعلى ما ورد في تلك الأخبار يكون المراد بالوجه الجهة كما هو في أصل اللّغة ، فيمكن أن يراد به دين الله إذ به يتوسّل إلى الله و يتوجّه إلى رضوانه ، أو أئمّة الدين فإنّهم جهة الله ، وبهم يتوجّه إلى الله و رضوانه ومن أراد طاعة الله تعالى يتوجّه إليهم . (٣)

---

(١) قد وقع الخلاف في اسمه فسماه النجاشي والعلامة هاشم بن حيان ، والشيخ هشام بن حيان ، والرجل كوفي مولى بني عقيل ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، وكان هو وابنه الحسين وجهين في الواقفة ، نص على ذلك النجاشي في ترجمة ابنه .

(٢) النصري ـ بالنون المفتوحة و الصاد المهملة ـ من بني نصر بن معاوية ، يكنى أباعلي ، بصري ثقة ثقة ، روى عن الباقر والصادق وموسى بن جعفر عليهم السلام و زيد بن علي . وروى الكشي وغيره روايات تدل على مدحه ووثاقته .

(٣) قال السيد الرضي ذيل قوله تعالى «كل شيء هالك إلاوجهه» : وهذه استعارة والوجه ههنا عبارة عن ذات الشيء ونفسه ، وعلى هذا قوله تعالى في السورة التي فيها الرحمن سبحانه : «ويبقى وجه ربك ذوالجلال والاكرام» أي ويبقى ذات ربك ، ومن الدليل على ذلك الرفع في قوله : «ذوالجلال والاكرام» لانه صفة للوجه الذي هو الذات ، ولو كان الوجه ههنا بمعنى العضو المخصوص على ماظنه الجهال لكان «ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام» فيكون «ذي» صفة للجملة لاصفة للوجه الذي هو التخاطيط المخصوص ، كما يقول القائل : رأيت وجه الامير ذي الطول والانعام ، ولايقول : «ذا» لان الطول والانعام من صفات جملته ، لامن صفات وجهه ، ويوضح ذلك قوله في هذه السورة : «تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام» لما كان الاسم غير المسمى وصف سبحانه المضاف إليه ، ولما كان الوجه في الاية المتقدمة هو النفس والذات قال تعالى: «ذوالجلال» ولم يقل : «ذي الجلال والاكرام» ويقولون : عين الشيء ونفس الشيء على هذا النحو . وقد قيل في ذلك وجه آخر وهو أن يراد بالوجه ههنا ماقصد الله به من العمل الصالح والمتجر الرابح على طريق القربة وطلب الزلفة وعلى ذلك قول الشاعر : «استغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل» أي اليه تعالى قصد الفعل الذي يستنزل به فضله و درجات عفوه ، فأعلمنا سبحانه أن كل شيء هالك الاوجه دينه الذي يوصل إليه منه ، ويستزلف عنده به ويجعل وسيلة إلى رضوانه وسبباً لغفرانه .

١٤ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن سيف ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه سيف بن عميرة النخعيّ ، عن خثيمة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» قال : دينه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده ، ولسانه الّذي ينطق به ، ويده على خلقه ، ونحن وجه الله الّذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم رويّة . قلت : وما الرويّة ؟ قال : الحاجة ، فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحبّ .

بيان : قال الجوهريّ : لنا قبلك رويّة أي حاجة . انتهى . وحاجة الله مجاز عن علم الخير والصلاح فيهم .

١٥ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد ابن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « يوم يكشف عن ساق » قال : تبارك الجبّار - ثمّ أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار - قال : «ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون» قال : أفحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر شاخصة أبصارهم ترهقهم الذلّة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون .

قال الصدوق رحمه الله : قوله عليه السلام : تبارك الجبّار - وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار - يعني به تبارك الجبّار أن يوصف بالساق الّذي هذه صفته .

بيان : أفحمته : أسكتته في خصومة أو غيرها .

١٦ - **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الحسين ابن موسى ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : «يوم يكشف عن ساق» قال : - كشف إزاره عن ساقه ويده الأخرى على رأسه - فقال : سبحان ربّي الأعلى .

قال الصدوق : معنى قوله : سبحان ربّي الأعلى تنزيه لله عزّ وجلّ عن أن يكون له ساق .

١٧ - **يد** ، ن : المكتب والدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، (١) عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عزّ

---

(١) وفي نسخة : عن الحسين بن سعيد .

وجلّ : «يوم يكشف عن ساق» قال : حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجّداً ، أو تدمج أصلاب المنافقين فلايستطيعون السجود .

ج : عن الرضا عليه السلام مثله .

بيان : دمج دموجاً : دخل في الشيء واستحكم فيه ، والدامج : المجتمع . قوله : يكشف أي عن شيء من أنوار عظمته وآثار قدرته . واعلم أنّ المفسّرين ذكروا في تأويل هذه الآية وجوهاً :

الأوّل : أنّ المراد : يوم يشتدّ الأمر ويصعب الخطب ، وكشف الساق مثل في ذلك ، وأصله تشمير المخدّرات عن سوقهنّ في الهرب ؛ قال حاتم :

إن عضّت به الحرب عضّها ✩ وإن شمّرت عن ساقها الحرب شمّرا

الثاني : أنّ المعنى يوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عياناً ؛ مستعار من ساق الشجر وساق الإنسان . وتنكيره للتهويل أو للتعظيم .

الثالث : أنّ المعنى أنّه يكشف عن ساق جهنّم ، أو ساق العرش ، أو ساق ملك مهيب عظيم .

قال الطبرسيّ رحمه الله : ويدعون إلى السجود أي يقال لهم على وجه التوبيخ : اسجدوا فلايستطيعون . وقيل : معناه أنّ شدّة الأمر وصعوبة حال ذلك اليوم تدعوهم إلى السجود وإن كانوا لاينتفعون به ليس أنّهم يؤمرون به ، وهذا كما يفزع الإنسان إلى السجود إذا أصابه هول من أهوال الدنيا . خاشعة أبصارهم أي ذليلة أبصارهم لايرفعون نظرهم عن الأرض ذلّة ومهانة . ترهقهم ذلّة أي تغشاهم ذلّة الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون أي أصحّاء يمكنهم السجود فلايسجدون يعني أنّهم كانوا يؤمرون بالصلاة في الدنيا فلم يفعلوا . وروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا في هذه الآية : أفحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والمذلّة ؛ وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون أي يستطيعون الأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا .

١٨ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن ابن

سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة: أنا الهادي، وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين و زوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الّذي يقول: «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله» وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه، وحجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلّا رادٌّ على الله و رسوله.

قال الصدوق: الجنب: الطاعة في لغة العرب، يقال: هذا صغير في جنب الله أي في طاعة الله عزّ وجلّ، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا جنب الله أي أنا الّذي ولايتي طاعة الله، قال الله عزّ وجلّ: «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله» أي في طاعة الله عزّ وجلّ.

بيان: روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال: معنى جنب الله أنّه ليس شيء أقرب إلى الله من رسوله، ولا أقرب إلى رسوله من وصيّه، فهو في القرب كالجنب، وقد بيّن الله تعالى ذلك في كتابه بقوله: «أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله» يعني في ولاية أوليائه. وقال الطبرسيّ رحمه الله: الجنب: القرب أي يا حسرتى على ما فرّطت في قرب الله وجواره، وفلان في جنب فلان أي في قربه وجواره، ومنه قوله تعالى: «والصاحب بالجنب» وهو الرفيق في السفر، وهو الّذي يصحب الإنسان بأن يحصل بجنبه لكونه رفيقه قريباً منه ملاصقاً له. انتهى.(١) والعين أيضاً من المجازات الشائعة أي لمّا كان شاهداً على عباده مطّلعاً

---

(١) قال السيد الرضى رضى الله عنه: وهذه استعارة وقد اختلف فى المراد بالجنب ههنا، فقال قوم: معناه فى ذات الله؛ وقال قوم: معناه فى طاعة الله وفى أمر الله، إلا أنه ذكر الجنب على مجرى العادة فى قولهم: هذا الامر صغير فى جنب ذلك الامر أى فى جهته، لانه اذا عبر عنه بهذه العبارة دل على اختصاصه به من وجه قريب من معنى صفته؛ وقال بعضهم: معنى «فى جنب الله» أى فى سبيل الله أو فى الجانب الاقرب الى مرضاته بالاوصل الى طاعاته، ولما كان الامر كله يتشعب الى طريقين: احديهما هدى و رشاد، والاخرى غى وضلال، وكل واحد منهما مجانب لصاحبه، أى هو فى جانب والاخر فى جانب، وكان الجنب والجانب بمعنى واحد حسنت العبارة ههنا عن سبيل الله بجنب الله على النحو الذى ذكرناه.

عليهم فكأنّه عينه ؛ وكذا اللّسان فإنّه لمّا كان يخاطب الناس من قبل الله ويعبّر عنه في بريّته فكأنّه لسانه .

١٩ ـ **شي** : عن أبي معمّر السعديّ [1] قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله : «ولا ينظر إليهم» : يعني لا ينظر إليهم بخير لمن لا يرحمهم ، وقد يقول العرب للرجل السيّد أو للملك : لا تنظر إلينا يعني أنّك لا تصيبنا بخير وذلك النظر من الله إلى خلقه .

٢٠ ـ **يد ، ن** : ابن عصام ، عن الكلينيّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن سيف ، عن محمّد بن عبيدة قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس : «ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ» قال : يعني بقدرتي وقوّتي .

قال الصدوق رحمه الله : سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله : «ما منعك أن تسجد لما خلقت» ثمّ يبتدؤون بقوله : «بيديّ استكبرت أم كنت من العالين» قال : وهذا مثل قول القائل : بسيفي تقاتلني و برمحي تطاعنني ، كأنّه يقول : بنعمتي عليك و إحساني إليك قوّيت على الاستكبار و العصيان .

بيان : ما ورد في الخبر أظهر ما قيل في تفسير هذه الآية ، ويمكن أن يقال في توجيه التشبيه : إنّها لبيان أنّ في خلقه كمال القدرة ، أو أنّ له روحاً وبدناً أحدهما من عالم الخلق والآخر من عالم الأمر ، أو لأنّه مصدر لأفعال ملكيّة ، ومنشأ لأفعال بهيميّة ، والثانية كأنّها أثر الشمال ، وكلتا يديه يمين ، وأمّا حمل اليد على القدرة فهو شائع في كلام العرب ، تقول : مالي لهذا الأمر من يد أي قوّة وطاقة ، وقال تعالى : «أو يعفو الّذي بيده عقدة النكاح» .

وقد ذكر في الآية وجوه اُخر : أحدها أنّ اليد عبارة عن النعمة ، يقال : أيادي فلان في حقّ فلان ظاهرة ، والمراد باليدين النعم الظاهرة والباطنة أو نعم الدين والدنيا .

---

[1] يحتمل قوياً أن يكون هو عبدالله بن سنجر الازدى الذى عده الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وحكى عن ابن حجر أنه قال : عبدالله بن سنجر ـ بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة ـ الازدى ، أبومعمر الكوفي ثقة من الثانية

وثانيها : أنّ المراد : خلقته بنفسي من غير توسّط كأب وأمّ وثالثها : أنّه كناية عن غاية الاهتمام بخلقه ، فإنّ السلطان العظيم لايعمل شيئاً بيديه إلّا إذا كانت غاية عنايته مصروفة إلى ذلك العمل .

أقول : سيأتي كثير من الأخبار المناسبة لهذا الباب في أبواب كتاب الإمامة وباب اسؤلة الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن .

﴿باب ٢﴾

(تأويل قوله تعالى : ونفخت فيه من روحي ، وروح منه ،)

(وقوله صلى الله عليه وآله : خلق الله آدم على صورته)

١ ـ **يد** ، ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إنّ الناس يروون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله خلق آدم على صورته ! فقال : قاتلهم الله لقد حذفوا أوّل الحديث ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجلين يتسابّان ، فسمع أحدهما يقول لصاحبه : قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك . فقال عليه السلام : ياعبدالله لاتقل هذا لأخيك فإنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته .

ج : مرسلاً عن الحسين مثله .

٢ ـ **مع** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «ونفخت فيه من روحي» قال : روح اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه ، وفضّله على جميع الأرواح فأمر فنفخ منه في آدم عليه السلام .

يد : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه مثله .

٣ ـ **يد** ، **مع** : غير واحد من أصحابنا ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين ابن الحسن ، عن بكر ، عن القاسم بن عروة ، عن عبدالحميد الطائيّ ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «ونفخت فيه من روحي» كيف هذا النفخ ؟

فقال: إنّ الروح متحرّك كالريح، و إنّما سمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح، و إنّما أخرجه على لفظة الروح لأنّ الروح مجانس للريح، و إنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال: بيتي و قال لرسول من الرسل: خليلي وأشباه ذلك، وكلّ ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر.

ج: مرسلاً عن محمّد، عنه عليه السلام.

٤ ـ ج: حمران بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وروح منه» قال: هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى عليهما السلام.

٥ ـ مع: غير واحد، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن عليّ بن العبّاس، عن عبيس ابن هشام، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي» قال: من قدرتي.

يد: بالإسناد عن العبّاس، عن ابن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٦ ـ يد: القطّان، عن السكّريّ، عن الحكم بن أسلم، عن ابن عيينة، عن الجريريّ، عن أبي الورد بن ثمامة،(١) عن عليّ عليه السلام قال: سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله رجلاً يقول لرجل: قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال عليه السلام: مه لا تقل هذا فإنّ الله خلق آدم على صورته.

قال الصدوق رحمه الله: تركت المشبّهة من هذا الحديث أوّله، و قالوا: إنّ الله خلق آدم على صورته، فضلّوا في معناه وأضلّوا.

٨ ـ يد: السنانيّ والمكتّب والدقّاق جميعاً، عن الأسديّ: عن البرمكيّ، عن عليّ ابن العبّاس عن عبيس بن هشام، عن عبد الكريم ابن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي» قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً وخلق روحاً، ثمّ أمر ملكاً فنفخ فيه وليست بالّتي نقصت من قدرة الله شيئاً هي من قدرته.

شي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

---

(١) هو أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري البصري، قال ابن حجر في تقريب التهذيب ص٦١٧: مقبول من السادسة.

٩ - **يد** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن أبي جعفر الأصمّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح الّتي في آدم والّتي في عيسى ماهما ؟ قال روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح آدم وروح عيسى صلوات الله عليهما .

١٠ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن الحلبيّ وزرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أحدٌ صمدٌ ليس له جوف ، وإنّما الروح خلق من خلقه ، نصر وتأييد وقوّة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين .

١١ - **شي** : عن زرارة وحمران ، عن أبي جعفر ، وأبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : يسألونك عن الروح قالا : إنّ الله تبارك وتعالى ؛ وذكر مثله .

١٢ - **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : «ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» قال : روح خلقها الله فنفخ في آدم منها .

١٣ - **شي** : عن محمّد بن اُورمة ، عن أبي جعفر الأحول ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الروح الّتي في آدم ، قوله : «فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي» قال : هذه روح مخلوقة لله ، والروح الّتي في عيسى بن مريم مخلوقة لله .

١٤ - **شي** : في رواية سماعة عنه عليه السلام خلق آدم فنفخ فيه ، وسألته عن الروح قال : هي من قدرته من الملكوت .

١٥ - **يد** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن بحر (١) عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عمّا يروون أنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته ، فقال : هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه ، والروح إلى نفسه فقال : بيتي وقال : نفخت فيه من روحي .

ج : عن محمّد مثله .

---

(١) كوفى صيرفى ، أورده العلامة فى القسم الثانى من الخلاصة قال : عبدالله بن بحر كوفى روى عن أبى بصير والرجال ضعيف مرتفع القول . قلت : والحديث لا يخلو عن غرابة ، وقد تقدمت روايات اخرى بطرق متعددة فى معنى الحديث تحت رقم ١ و ٧ تعرب عن تدليس وقع فى نقل الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله فارجعها .

بيان : هذا الخبر لاينافي ماسبق ، لأنّه تأويل على تقدير عدم ذكر أوّله ، كما يرويه من حذف منه ما حذف .

تذنيب : قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب تنزيه الأنبياء : فإن قيل: مامعنى الخبر المرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ الله خلق آدم على صورته ؟ أوليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه و أنّ له تعالى عن ذلك صورة ؟ قلنا : قدقيل في تأويل هذا الخبر إنّ الهاء في «صورته» إذاصحّ هذا الخبر راجعة إلى آدم عليه السلام ، دون الله تعالى فكان المعنى أنّه تعالى خلقه على الصورة الّتي قبض عليها فإنّ حاله لم يتغيّر في الصورة بزيادة ولانقصان كمايتغيّر أحوال البشر . وذكر وجه ثان وهو على أن تكون الهاء راجعة إلى الله تعالى ، ويكون المعنى أنّه خلقه على الصورة الّتي اختارها واجتباها لأنّ الشيء قد يضاف على هذا الوجه إلى مختاره ومصطفاه . وذكر أيضاً وجه ثالث وهو أنّ هذا الكلام خرج على سبب معروف لأنّ الزهريّ روى عن الحسن أنّه كان يقول : مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله برجل من الأنصار وهو يضرب وجه غلام له ويقول : قبّح الله وجهك ووجه من تشبهه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : بئس ماقلت ، فإنّ الله خلق آدم على صورته ، يعني صورة المضروب . ويمكن في الخبر وجه رابع وهو أن يكون المراد أنّ الله تعالى خلق آدم وخلق صورته لينتفي بذلك الشكّ في أنّ تأليفه من فعل غيره لأنّ التأليف من جنس مقدور البشر، و الجواهر وماشاكلها من الأجناس المخصوصة من الأعراض هي الّتي يتفرّد القديم تعالى بالقدرة عليها ، فيمكن قبل النظر أن يكون الجواهر من فعله و تأليفها من فعل غيره فكأنّه عليه السلام أخبر بهذه الفائدة الجليلة وهو أنّ جوهر آدم وتأليفه من فعل الله تعالى . ويمكن وجه خامس وهو أن يكون المعنى أنّ الله أنشأه على هذه الصورة الّتي شوهد عليها على سبيل الابتداء ، وإنّه لم ينتقل إليها و يتدرّج كما جرت العادة في البشر . وكلّ هذه الوجوه جائز في معنى الخبر والله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله أعلم بالمراد . انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول : وفيه وجه سادس ذكره جماعة من شرّاح الحديث ، وهو أنّ المراد بالصورة

الصفة من كونه سميعاً بصيراً متكلّماً ، و جعله قابلاً للاتّصاف بصفاته الكماليّة و الجلاليّة على وجه لايفضي إلى التشبيه ، والأولى الاقتصار على ما ورد في النصوص عن الصادقين عليهم السلام ، و قد روت العامّة الوجه الأوّل المرويّ عن أمير المؤمنين و عن الرضا صلوات الله عليهما بطرق متعدّدة في كتبهم .

﴿باب ٣﴾

﴿تاويل آية النور﴾

١ ـ **يد ، مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن العبّاس بن هلال قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «الله نور السموات والأرض» فقال : هاداً لأهل السماء وهاد لأهل الأرض .

٢ ـ وفي رواية البرقيّ : هدى من في السماوات وهدى من في الأرض .

٣ ـ **ج** : عن العبّاس بن هلال : قال سألت أباالحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « الله نور السموات و الأرض » فقال عليه السلام : هادي من في السماوات و هادي من في الأرض .(١)

٤ ـ **يد ، مع** : إبراهيم بن هارون الهيستيّ ،(٢) عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن الحسين بن أيّوب ، عن محمّد بن غالب ، عن عليّ بن الحسين ، عن الحسن بن أيّوب ، عن الحسين بن سليمان ، عن محمّد بن مروان الذهليّ ، عن الفضيل بن يسار(٣) قال : قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام : «الله نور السموات والأرض» قال : كذلك الله عزّ و جلّ . قال : قلت : «مثل نوره» قال لي : محمّد صلّى الله عليه وآله ، قلت : «كمشكوة» قال : صدر محمّد صلّى الله عليه وآله ، قلت : «فيها مصباح» قال : فيه نور العلم يعني النبوّة ، قلت : «المصباح في زجاجة» قال : علم رسول الله صلّى الله عليه وآله صدر إلى قلب عليّ عليه السلام ،(٤) قلت : «كأنّها» قال : لأيّ شيء تقرأ كأنّها ؟ قلت :

---

(١) الظاهر اتحاده مع ماقبله .

(٢) لعل الصواب : الهيتى ، قال الفيروزآبادى هيت بالكسر : بلدة بالعراق .

(٣) فى السند رجال لم نجد بيان أحوالهم فى التراجم مدحا أوذما .

(٤) فى نسخة : صارالى قلب علي عليه السلام .

وكيف جعلت فداك؟ قال: كأنّه كوكب درّيّ، قلت: «يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقيّة ولاغربيّة» قال: ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لايهوديّ ولانصرانيّ قلت: «يكاد زيتها يضيىء ولو لم تمسسه نار» قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد من قبل أن ينطق به، قلت: «نور على نور» قال: الإمام على أثر الإمام.

قال الصدوق رحمه الله: إنّ المشبّهة تفسّر هذه الآية على أنّه ضياء السماوات والأرض، ولو كان كذلك لما جاز أن توجد الأرض مظلمة في وقت من الأوقات، لا بالليل ولا بالنهار، لأنّ الله هو نورها وضياؤها على تأويلهم، وهو موجود غير معدوم، فوجود الأرض مظلمة بالليل ووجودنا داخلها أيضاً مظلماً بالنهار يدلّ على أنّ تأويل قوله: «الله نور السموات والأرض» هو ما قاله الرضا عليه السلام دون تأويل المشبّهة، وأنّه عزّ وجلّ هادي أهل السماوات والأرض، والمبيّن لأهل السماوات والأرض أمور دينهم[1] ومصالحهم، فلمّا كان بالله وبهداه يهتدي أهل السماوات والأرض إلى صلاحهم وأمور دينهم كما يهتدون بالنور الّذي خلقه الله لهم في السماوات والأرض إلى إصلاح دنياهم قال: إنّه نور السماوات والأرض على هذا المعنى، وأجرى على نفسه هذا الاسم توسّعاً ومجازاً لأنّ العقول دالّة على أنّ الله عزّ وجلّ لايجوز أن يكون نوراً ولا ضياءاً، ولا من جنس الأنوار والضياء لأنّه خالق الأنوار وخالق جميع أجناس الأشياء، وقد دلّ على ذلك أيضاً قوله: مثل نوره وإنّما أراد به صفة نوره، وهذا النور هو غيره لأنّه شبّهه بالمصباح وضوئه الّذي ذكره، ووصفه في هذه الآية ولايجوز أن يشبّه نفسه بالمصباح لأنّ الله لا شبه له ولا نظير فصحّ أنّ نوره الّذي شبّهه بالمصباح إنّما هو دلالته أهل السماوات والأرض على مصالح دينهم وعلى توحيد ربّهم وحكمته وعدله ثمّ بيّن وضوح دلالته هذه وسمّاها نوراً من حيث يهتدي بها عباده إلى دينهم وصلاحهم فقال: مثله مثل كوّة وهي المشكاة فيها المصباح والمصباح هو السراج في زجاجة صافية شبيهة بالكوكب الّذي هو الكوكب المشبّه بالدرّ في لونه وهذا المصباح الّذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقّد[2]

---

(١) في نسخة: امورهم. وكذا فيما يأتي بعد ذلك.

(٢) في نسخة: توقد.

من زيت زيتونة مباركة ، وأراد به زيتون الشام لأنّه يقال : إنّه بورك فيه لأهله ، و عنى عزّ وجلّ بقوله : «لاشرقيّة ولاغربيّة » أنّ هذه الزيتونه ليست بشرقيّة فلاتسقط الشمس عليها في وقت الغروب ، ولاغربيّة ولاتسقط الشمس عليها في وقت الطلوع بل هي في أعلى شجرها ، والشمس تسقط عليها في طول نهارها ، فهو أجود لها وأضوء لزيتها ، ثمّ أكّد وصفه لصفاء زيتها فقال : « يكاد زيتها يضيىء ولو لم تمسسه نار » لما فيها من الصفاء فبيّن أنّ دلالات الله الّتي بها دلّ عباده في السماوات والأرض على مصالحهم وعلى أمور دينهم في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الّذي في هذه الزجاجة الصافية ، ويتوقّد بها الزيت الصافي الّذي وصفه ، فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت هو معنى قوله : «نور على نور» وعنى بقوله عزّ وجلّ : «يهدي الله لنوره من يشاء» يعني من عباده وهم المكلّفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلّوا به على توحيد ربّهم و سائر أمور دينهم ، وقد دلّ الله عزّ و جلّ بهذه الآية وبما ذكره من وضوح دلالاته و آياته الّتي دلّ بها عباده على دينهم أنّ أحداً منهم لم يؤت فيما صار إليه من الجهل ومن تضييع الدين لشبهة ولبس دخلا عليه في ذلك من قبل الله عزّ وجلّ إذ كان الله عزّ وجلّ قد بيّن لهم دلالاته و آياته على سبيل ما وصف ، وأنّهم إنّما أتوا في ذلك من قبل نفوسهم (١) بتركهم النظر في دلالات الله والاستدلال بها على الله عزّ وجلّ وعلى صلاحهم في دينهم ، وبيّن أنّه بكلّ شيء من مصالح عباده ومن غير ذلك عليم . وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح» فقال : هو مثل ضربه الله لنا فالنبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم من دلالات الله و آياته الّتي يهتدى بها إلى التوحيد و مصالح الدين و شرائع الإسلام و السنن والفرائض ، ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

٥ ـ **فس** : حميد بن زياد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، (٢)

---

(١) وفي نسخة : من قبل أنفسهم .

(٢) هو طلحة بن زيد أبو الخزرج النهدي الشامي، ويقال : الخزرجي العامي ، روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام له كتاب ، قاله النجاشي . ووصفه الشيخ في رجاله بالتبري، وفي فهرسه بأنه عامي المذهب .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام في هذه الآية « الله نور السموات والأرض » قال : بدأ بنور نفسه تعالى «مثل نوره» مثل هداه في قلب المؤمن ، قوله : «كمشكوة فيها مصباح» المشكاة : جوف المؤمن ، والقنديل : قلبه ، والمصباح : النور الّذي جعله الله فيه . «يوقد من شجرة مباركة» قال : الشجرة : المؤمن . «زيتونة لاشرقيّة ولاغربيّة» قال : على سواء الجبل لاغربيّة أي لاشرق لها ، ولاشرقيّة أي لاغرب لها ، إذا طلعت الشمس طلعت عليها وإذا غربت غربت عليها . «يكاد زيتها» يعني يكاد النور الّذي جعله الله في قلبه «يضيىء» وإن لم يتكلّم . «نور على نور» فريضة على فريضة ، و سنّة على سنّة «يهدي الله لنوره من يشاء» يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء «ويضرب الله الأمثال للناس» وهذا مثل ضربه الله للمؤمن . ثمّ قال : فالمؤمن من يتقلّب⁽¹⁾ في خمسة من النور : مدخله نور ، ومخرجه نور ، وعلمه نور ، وكلامه نور ، ومصيره يوم القيامة إلى الجنّة نور . قلت : لجعفر عليه السلام : جعلت فداك يا سيّدي إنّهم يقولون : مثل نور الربّ ؛ قال : سبحان الله ! ليس لله بمثل ما قال الله : فلاتضربوا لله الأمثال ؟ .

بيان : قوله عليه السلام : الشجرة : المؤمن لعلّ المراد أنّ نور الإيمان الّذي جعله الله في قلب المؤمن يتّقد من أعمال صالحة هي ثمرة شجرة مباركة هي المؤمن المهتدى ويحتمل أن يكون المراد بالمؤمن المؤمن الكامل وهو الإمام عليه السلام ولايبعد أن يكون المؤمن تصحيف الإيمان ، أو القرآن ، أو نحن ، أو الإمام .

٦ - فس : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن الحسن الصائغ ، ⁽٢⁾

---

(١) وفى نسخة : فالمؤمن من ينقلب .

(٢) ضبط العلامة فى القسم الثانى من الخلاصة اسم أبيه مكبراً حيث قال : محمد بن الحسن - بغير ياء بعد السين - ابن سعيد الصائغ - بالغين المعجمة - كوفى نزل فى بنى ذهل ، أبو جعفر ضعيف جداً ، قيل : إنه غال لا يلتفت إليه . انتهى . لكن النجاشى عنونه مصغراً ، قال : محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ كوفى نزل فى بنى ذهل ، أبو جعفر ضعيف جداً ، قيل : انه غال ، له كتاب التباشير وكتاب نوادر « الى أن قال » : ومات محمد بن الحسين لاثنتى عشر بقين من رجب سنة تسع وستين و مأتين ، وصلى عليه جعفر المحدث المحمدى ودفن فى جعفى . انتهى . وتبعه الشيخ فى ذلك فى كتابيه الرجال والفهرس .

عن الحسن ابن عليّ ،(١) عن صالح بن سهل الهمدانيّ(٢) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ : «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة» فاطمة عليها السلام «فيها مصباح» الحسن ، و«المصباح» الحسين «في زجاجة الزجاجة كأنّها كوكب درّيّ» كأنّ فاطمة كوكب درّيّ بين نساء أهل الدنيا ، «يوقد من شجرة مباركة» يوقد من إبراهيم عليه السلام «لاشرقيّة ولا غربيّة» لا يهوديّة ولا نصرانيّة ، «يكاد زيتها» يكاد العلم ينفجر منها(٣) «ولو لم تمسسه نار نور على نور» إمام بعد إمام «يهدي الله لنوره من يشاء» يهدي الله بالأئمّة عليهم السلام من يشاء .

توضيح : قوله عليه السلام : و المصباح الحسين أي المصباح المذكور في الآية ثانياً ، وعلى هذا الخبر تكون المشكاة والزجاجة كنايتين عن فاطمة عليها السلام .

٧ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن العبّاس ، عن عليّ بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله وضع العلم الّذي كان عنده عند الوصيّ ، وهو قول الله : «الله نور السموات والأرض» يقول : أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الّذي أعطيته وهو نوري الّذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح ، فالمشكاة قلب محمّد صلّى الله عليه وآله ، والمصباح النور الّذي فيه العلم ، وقوله : «المصباح في زجاجة» يقول : إنّي أُريد أن أقبضك فاجعل الّذي عندك عند الوصيّ كما يجعل المصباح في الزجاجة ؛ «كأنّها كوكب درّيّ» فأعلمهم فضل الوصيّ ؛ «يوقد من شجرة مباركة» فأصل الشجرة المباركة إبراهيم صلّى الله عليه ، وهو قول الله عزّ وجلّ : «رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد» وهو قول الله عزّ وجلّ : «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّة

---

(١) هو الصيرفى .

(٢) حكى عن ابن الغضائرى أنه قال : صالح بن سهل الهمدانى كوفى غال كذاب ، وضاع للحديث روى عن أبى عبدالله عليه السلام ، لاخير فيه ولا فى سائر مارواه . انتهى . وروى الكشى فى ص ٢١٨ من رجاله عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن على الصيرفى ، عن صالح بن سهل قال : كنت أقول فى أبى عبدالله عليه السلام بالربوبية فدخلت عليه ، فلما نظر إلىّ قال : يا صالح أنا والله عبد مخلوق ، لنا رب نعبده ، وان لم نعبده عذبنا . انتهى . أقول : رواه الكلينى فى الكافى عن صالح بن سهل ، ورواه أيضا بسند صحيح عن على بن جعفر عن أخيه عليه السلام .

(٣) وفى نسخة : يكاد العلم يتفجر منها .

بعضها من بعض والله سميع عليم» «لا شرقيّة ولا غربيّة» يقول: لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلّوا قبل المشرق، وأنتم على ملّة إبراهيم صلوات الله عليه، وقد قال الله عزّ وجلّ: «ما كان إبراهيم يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين» وقوله عزّ وجلّ: «يكاد زيتها يضيىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء» يقول: مثل أولادكم الّذين يولدون منكم كمثل الزيت الّذي يعصر من الزيتون، يكاد زيتها يضيىء، يقول: يكادون أن يتكلّموا بالنبوّة ولو لم ينزل عليهم ملك.(١)

أقول: سيأتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآية في كتاب الإمامة في باب أنّهم أنوار الله.

تنوير: قال البيضاويّ: النور في الأصل كيفيّة تدركها الباصرة أوّلاً، وبواسطتها سائر المبصرات، كالكيفيّة الفائضة من النيّرين على الأجرام الكثيفة المحاذية لهما، و هو بهذا المعنى لا يصحّ إطلاقه على الله تعالى إلّا بتقدير مضاف كقولك: زيد كرم بمعنى ذو كرم. أو على تجوّز بمعنى منوّر السماوات والأرض - وقد قرىء به - فإنّه تعالى نوّرها بالكواكب وما يفيض عنها من الأنوار، وبالملائكة والأنبياء؛ أو مدبّرها من قولهم للرئيس الفائق في التدبير: نور القوم لأنّهم يهتدون به في الأمور؛ أو موجدها فإنّ النور ظاهر بذاته مظهر لغيره، وأصل الظهور هو الوجود، كما أنّ أصل الخفاء هو العدم، والله سبحانه موجود بذاته، موجد لما عداه؛ أو الّذي به يدرك، أو يدرك أهلها من حيث إنّه يطلق على الباصرة لتعلّقها به، أو لمشاركتها له في توقّف الإدراك عليه ثمّ على البصيرة لأنّها أقوى إدراكاً فإنّها تدرك نفسها و غيرها من الكلّيّات و الجزئيّات، الموجودات و المعدومات، ويغوص في بواطنها ويتصرّف فيها بالتركيب والتحليل. ثمّ إنّ هذه الإدراكات ليست بذاتها، و إلّا لما فارقتها فهي إذن من سبب يفيضها عليها، وهو الله تعالى ابتداءاً أو بتوسّط من الملائكة والأنبياء، ولذلك سمّوا أنواراً. ويقرب منه قول

---

(١) الحديث ضعيف بعلي بن عباس وغيره.

ابن عبّاس : معناه هادي من فيهما ، فهم بنوره يهتدون ؛ وإضافته إليهما للدلالة على سعة إشراقه ، ولاشتمالهم على الأنوار الحسّيّة والعقليّة ، وقصور الإدراكات البشريّة عليهما وعلى المتعلّق بهما والمدلول لهما .

«مثل نوره» صفة نوره العجيبة الشأن ، وإضافته إلى ضميره سبحانه دليل على أنّ إطلاقه عليه لم يكن على ظاهر «كمشكوة» كصفة مشكاة ، وهي الكوّة الغير النافذة «فيها مصباح» سراج ضخم ثاقب . وقيل : المشكاة : الأنبوبة في وسط القنديل ، والمصباح : الفتيلة المشتعلة «المصباح في زجاجة» في قنديل من الزجاج «الزجاجة كأنّها كوكب درّيّ» مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب إلى الدرّ ، أو فعيل كبريق من الدرء ، فإنّه يدفع الظلام بضوئه ، أو بعض ضوئه بعضاً من لمعانه ، إلّا أنّه قلب همزته ياءاً ، ويدلّ عليه قراءة حمزة وأبي بكر على الأصل ، وقراءة أبي عمرو والكسائي دِرّيء كشرّيب ، وقد قرىء به مقلوباً «يوقد من شجرة مباركة زيتونة» أي ابتداء توقّد المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بأن رويت زبالتها بزيتها ، وفي إبهام الشجرة ووصفه بالبركة ثمّ إبدال الزيتونة عنها تفخيم لشأنها . وقرأ نافع وابن عامر وحفص بالياء ، والبناء للمفعول من أوقد ؛ وحمزة والكسائيّ وأبو بكر بالتاء كذلك على إسناده إلى الزجاجة بحذف المضاف . وقرىء توقد بمعنى تتوقّد وتوقّد بحذف التاء لاجتماع الزيادتين وهو غريب «لا شرقيّة ولا غربيّة» يقع الشمس عليها حيناً بعد حين بل بحيث يقع عليها طول النهار كالّتي تكون على قلّة أو صحراء واسعة فإنّ ثمرتها تكون أنضج ، وزيتها أصفى ؛ أو لا ثابتة في شرق المعمورة وغربها بل في وسطها وهو الشام ، فإنّ زيتونه أجود الزيتون ، أو لا في مضحى (١) تشرق الشمس عليها دائماً فتحرقها ومقناة (٢) تغيب عنها دائماً فيتركها نيّاً . وفي الحديث : لا خير في شجرة ولا في نبات في مقناة ، ولا خير فيها في مضحى . «يكاد زيتها يضيء ولو تمسسه نار» أي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط بيضه «نور على نور» متضاعف فإنّ نور المصباح زاد في إنارته صفاء الزيت وزهرة القنديل ، وضبط المشكاة لأشعّته .

---

(١) أرض مضحاة : معرضة للشمس ، أو لا يكاد تغيب عنها الشمس .

(٢) المقناة والمقنوة : الموضع الذى لا تطلع عليه الشمس .

وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه:

الأوّل: أنّه تمثيل للهدى الّذي دلّ عليه الآيات البيّنات في جلاء مضمونها و ظهور ما تضمّنته من الهدى بالمشكاة المنعوتة. أو تشبيه للهدى من حيث إنّه محفوظ من ظلمات أوهام الناس وخيالاتهم بالمصباح، و إنّما ولي الكاف المشكاة لاشتمالها عليها، وتشبيهه به أوفق من تشبيهه بالشمس. أو تمثيل لما نوّر الله به قلب المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المثبت فيها من مصباحها، ويؤيّده قراءة اُبيّ مثل نور المؤمن. أو تمثيل لما منح الله عباده من القوى الدرّاكة الخمس المترتّبة الّتي بها المعاش والمعاد، وهي الحاسّة الّتي تدرك المحسوسات بالحواسّ الخمس، والخياليّة الّتي تحفظ صورة تلك المحسوسات لتعرضها على القوّة العقليّة متى شاءت، والعلميّة الّتي تدرك الحقائق الكلّيّة، والمفكّرة و هي الّتي تؤلّف المعقولات لتستنتج منها علم مالم تعلم، والقوّة القدسيّة الّتي يتجلّى فيها لوائح الغيب وأسرار الملكوت المختصّة بالأنبياء والأولياء المعنيّة بقوله تعالى: «ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا» بالأشياء الخمسة المذكورة في الآية، وهي المشكاة، والزجاجة، والمصباح، والشجرة، والزيت، فإنّ الحاسّة كالمشكاة لأنّ محلّها كالكوّة، ووجهها إلى الظاهر لايدرك ماوراءها و إضاءتها بالمعقولات لابالذات؛ والخياليّة كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها للأنوار العقليّة، وإنارتها بمايشتمل عليها من المعقولات؛ والعاقلة كالمصباح لإضاءتها بالإدراكات الكلّيّة، والمعارف الإلهيّة؛ والمفكّرة كالشجرة المباركة لتأديتها إلى ثمرات لانهاية لها؛ والزيتونة المثمرة بالزيت الّذي هو مادّة المصابيح الّتي لاتكون شرقيّة ولاغربيّة، لتجرّدها عن اللّواحق الجسميّة، أولوقوعها بين الصور و المعاني متصرّفة في القبيلتين، منتفعة من الجانبين؛ والقوّة القدسيّة كالزيت فإنّها لصفائها وشدّة ذكائها تكاد زيتها تضيىء بالمعارف من غير تفكّر ولاتعليم.

أو تمثيل للقوّة العقليّة في مراتبها بذلك فإنّها في بدء أمرها خالية عن العلوم، مستعدّة لقبولها كالمشكاة، ثمّ ينتقش بالعلوم الضروريّة بتوسّط إحساس الجزئيّات بحيث يتمكّن من تحصيل النظريّات فتصير كالزجاجة متلألئة في نفسها قابلة للأنوار،

وذلك التمكّن إن كان بفكر واجتهاد فكالشجرة الزيتونة ، وإن كان بالحدس فكالزيت ، وإن كان بقوّة قدسيّة فكالّذي يكاد زيتها يضيء ، لأنّها تكاد تعلم وإن لم تتّصل بملك الوحي والإلهام الّذي مثله النار من حيث إنّ العقول تشتعل عنها ، ثمّ إذا حصلت لها العلوم بحيث يتمكّن من استحضارها متى شاءت كان كالمصباح ، فإذا استحضرها كان نوراً على نور يهدي الله لنوره الثاقب من يشاء ، فإنّ الأسباب دون مشيئته لاغية ، إذ بها تمامها « ويضرب الله الأمثال للناس » إدناءاً للمعقول من المحسوس توضيحاً وبياناً « والله بكلّ شيء عليم » معقولاً كان أو محسوساً ، ظاهراً أو خفيّاً ، وفيه وعد ووعيد لمن تدبّرها ولمن لم يكترث بها . انتهى .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في هذا التشبيه والمشبّه به على أقوال : أحدها أنّه مثل ضرب به الله لنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله فالمشكاة صدره ، و الزجاجة قلبه ، و المصباح فيه النبوّة ، لاشرقيّة ولاغربيّة أي لا يهوديّة ولا نصرانيّة ، يوقد من شجرة مباركة يعني شجرة النبوّة وهي إبراهيم ، يكاد نور محمّد يتبيّن ولو لم يتكلّم به كما أنّ ذلك الزيت يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار أي تصيبه النار . و قيل : إنّ المشكاة إبراهيم ، و الزجاجة إسماعيل ، والمصباح محمّد ، كما سمّي سراجاً في موضع آخر ، من شجرة مباركة يعني إبراهيم لأنّ أكثر الأنبياء من صلبه ، لا شرقيّة ولا غربيّة : لا نصرانيّة ولا يهوديّة ، لأنّ النصارى تصلّي إلى المشرق ، واليهود تصلّي إلى المغرب ، يكاد زيتها يضيء أي يكاد محاسن محمّد تظهر قبل أن يوحى إليه ، نور على نور أي نبيّ من نسل نبيّ . وقيل : إنّ المشكاة عبد المطّلب ، والزجاجة عبد الله ، والمصباح هو النبيّ صلّى الله عليه وآله ، لاشرقيّة ولاغربيّة بل مكّيّة لأنّ مكّة وسط الدنيا . وروي عن الرضا عليه السلام أنّه قال : نحن المشكاة ، والمصباح محمّد صلّى الله عليه وآله يهدي الله لولايتنا من أحبّ .

وثانيها : أنّها مثل ضربه الله للمؤمن ؛ المشكاة نفسه ، والزجاجة صدره ، والمصباح الإيمان ، والقرآن في قلبه ، توقد من شجرة مباركة هي الإخلاص لله وحده لاشريك له ، فهي خضراء ناعمة كشجرة التفّت بها الشجر فلا يصيبها الشمس على أيّ حال كانت لا إذا طلعت ولا إذا غربت ، وكذلك المؤمن قد احترز من أن يصيبه شيء من الفتن ، فهو بين أربع

خلال : إن أُعطي شكر ، وان ابتلى صبر ، وإن حكم عدل ، و إن قال صدق ؛ فهو في سائر الناس كالرجل الحيّ يمشي بين قبور الأموات ، نور على نور كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره إلى نور يوم القيامة . عن أُبيّ بن كعب .

وثالثها : أنّه مثل القرآن في قلب المؤمن فكما أنّ هذا المصباح يستضاء به وهو كما هو لاينقص فكذلك القرآن يهتدى به ويعمل به ، فالمصباح هو القرآن ، و الزجاجة قلب المؤمن ، والمشكاة لسانه وفمه ، و الشجرة المباركة شجرة الوحي ، يكاد زيتها يضيىء تكاد حجج القرآن تتّضح وإن لم يقرأ . وقيل : تكاد حجج الله على خلقه تضيىء لمن تفكّر فيها وتدبّرها ولولم ينزل القرآن ، نور على نور يعني أنّ القرآن نور مع سائر الأدلّة قبله ، فازدادوا به نوراً على نور . انتهى كلامه رحمه الله .

﴿باب ٢﴾

✿(معنى حجزة الله عزوجل)✿

١ ـ **يد** : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ،⁽¹⁾ عن محمّد بن بشر الهمداني⁽²⁾ قال : سمعت محمّد بن الحنفيّة يقول : حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله ، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا وشيعتنا آخذون بحجزتنا .

قلت : يا أمير المؤمنين وما الحجزة ؟ قال : الله أعظم من أن يوصف بحجزة أو غير ذلك ، ولكن رسول الله صلّى الله عليه وآله آخذ بأمر الله ، ونحن آل محمّد آخذون بأمر نبيّنا ، وشيعتنا آخذون بأمرنا .

٢ ـ **يد ، ن** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله ، و نحن

---

(١) هو زياد بن المنذر الهمداني الخارقي الاعمى ، زيدي المذهب ، وإليه ينسب الجارودية ، ضعفه الشيخ والعلامة وغيرهما ، وأورد الكشي في رجاله روايات تدل على ذمه .

(٢) مجهول .

آخذون بحجزة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بحجزتنا. ثمّ قال: الحجزة: النور [(١)]

٣ ـ **ن، يد**: الدقّاق، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن عليّ بن العبّاس، [(٢)] عن الحسن بن يوسف، [(٣)] عن عبدالسلام، عن عمّار عن أبي اليقظان، [(٤)] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يجيىء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه، و نحن آخذون بحجزة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم أنّها حجزة الإزار ولكنّها أعظم من ذلك، يجيىء رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بدين الله، ونجيىء نحن آخذين بدين نبيّنا، ويجيىء شيعتنا آخذين بديننا.

٤ ـ وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: الصلاة حجزة الله، وذلك أنّها تحجز المصلّي عن المعاصي مادام في صلاته. قال الله عزّ وجلّ: «إنّ الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر».

بيان: الأخذ بالحجزه كناية عن التمسّك بالسبب الّذي جعلوه في الدنيا بينهم و بين ربّهم ونبيّهم وحججهم أي الأخذ بدينهم وطاعتهم ومتابعة أمرهم، وتلك الأسباب الحسنة تتمثّل في الآخرة بالأنوار، فإذا عرفت ذلك فاعلم أنّ مضامين تلك الأخبار ترجع إلى أمر واحد، فقوله عليه السلام: في الخبر الأوّل: ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بأمر الله أي بما عمل به من أوامر الله فيحتجّ في ذلك اليوم ويتمسّك بأنّه عمل بما أمره الله به؛ وكذا النور الّذي ورد في الخبر الثاني يرجع إلى ذلك، إذ الأديان والأخلاق والأعمال الحسنة أنوار معنويّة تظهر للناس في القيامة؛ و الثالث ظاهر. قال الجزريّ: فيه: إنّ الرحم أخذت بحجزة الرحمن أي اعتصمت به و التجأت إليه مستجيرة. وأصل الحجزة موضع شدّ الإزار، ثمّ قيل للإزار: حجزة للمجاورة، واحتجز الرجل بالإزار: إذا شدّه على وسطه، فاستعاره للاعتصام والالتجاء و التمسّك بالشيء و التعلّق به، ومنه الحديث الآخر: ياليتني آخذ بحجزة الله أي بسبب منه.

---

(١) قال الصدوق ـ رحمه الله ـ في كتاب العيون: وفي حديث آخر: الحجزة: الدين.

(٢) لعله هو علي بن العباس الخزاذيني الرازي الضعيف المرمي بالغلو، حكي عن جامع الروا رواية البرمكي عنه.

(٣) يحتمل كونه الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح الازدي الثقة، كما يحتمل كون عبدالسلام الاتي بعده هو ابن سالم البجلي الثقة، نقل النجاشي رواية الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح عنه.

(٤) كذا في النسخ والظاهر ان كلمة «عن» زائدة. وهو عمار بن موسى الساباطي أبو اليقظان

باب ٥

(في الرؤية وتأويل الآيات فيها)

الايات : النساء «٤» : يسألك أهل الكتاب أن تنزّل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ١٥٢

الانعام «٦» : لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ١٠٣

١ ـ **لي** : أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن واصل ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبيه قال : حضرت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ودخل عليه رجل من الخوارج فقال : يا أباجعفر أيّ شيء تعبد ؟ قال الله ، قال : رأيته ؟ قال : لم تره العيون بمشاهدة العيان ، ورأته القلوب بحقائق الإيمان ، لايعرف بالقياس ، ولا يدرك بالحواسّ ، ولايشبه بالناس ، موصوف بالآيات ، معروف بالعلامات ، لايجور في حكمه ذلك الله لا إله إلّا هو . قال : فخرج الرجل وهو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته .(١)

يد : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبيه مثله .

ج : مرسلاً عن عبدالله بن سنان ، عن أبيه مثله .

بيان : قوله عليه السلام : بحقائق الإيمان أي بالعقائد الّتي هي حقائق أي عقائد عقليّة ثابتة يقينيّة لا يتطرّق إليها الزوال والتغيّر ، هي أركان الإيمان ؛ أو بالأنوار والآثار الّتي حصلت في القلب من الإيمان ؛ أو بالتصديقات و الإذعانات الّتي تحقّ أن تسمّى إيماناً ؛ أو المراد بحقائق الإيمان ماينتمي إليه تلك العقائد من البراهين العقليّة فإنّ الحقيقة ما يصير إليه حقّ الأمر ووجوبه ذكره المطرزيّ في الغريبين . لايعرف بالقياس أي بالمقايسة بغيره . وقوله عليه السلام : ولايشبه بالناس كالتعليل لقوله : لايدرك بالحواسّ . موصوف بالآيات أي إذا اُريد أن يذكر ويوصف يوصف بأنّ له الآيات الصادرة عنه المنتمية إليه ، أو أنّما يوصف بالصفات الكماليّة بما يشاهد من آيات قدرته وعظمته ، وينزّه

---

(١) في نسخة : حيث يجعل رسالاته .

عن مشابهتها لمايرى من العجز والنقص فيها . معروف بالعلامات أي يعرف وجوده و صفاته العينيّة الكماليّة بالعلامات الدالّة عليه لابالكنه .

٢ ـ يد ، لى : القطّان والدقّاق والسنانيّ ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن محمّد ابن العبّاس ، عن محمّد بن أبي السريّ ، عن أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن ابن طريف ، عن الأصبغ ـ في حديث ـ قال : قام إليه رجل يقال له : ذعلب ، فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك ؟ فقال : ويلك يا ذعلب لم أكن بالّذي أعبد ربّاً لم أره .

قال : فكيف رأيته ؟ صفه لنا . قال : ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان . ويلك يا ذعلب إنّ ربّي لايوصف بالبعد ولابالحركة ولا بالسكون ولابالقيام قيام انتصاب ولابجيئة ولابذهاب ، لطيف اللّطافة لايوصف باللّطف ، عظيم العظمة لايوصف بالعظم ، كبير الكبرياء لايوصف بالكبر ، جليل الجلالة لايوصف بالغلظ ، رؤوف الرحمة لايوصف بالرقّة ، مؤمن لابعبادة ، مدرك لابمجسّة ، قائل لابلفظ ، هو في الأشياء على غير ممازجة ، خارج منها على غير مباينة ، فوق كلّ شيء ولايقال شيء فوقه ، أمام كلّ شيء ولايقال له أمام ، داخل في الأشياء لاكشيء في شيء داخل ، وخارج منها لاكشيء من شيء خارج . فخرّ ذعلب مغشيّاً عليه . الخبر .

بيان : ذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللاّم كماضبطه الشهيد رحمه الله . والأبصار بفتح الهمزة ويحتمل كسرها . قوله عليه السلام : لطيف اللّطافة أي لطافته لطيفة عن أن تدرك بالعقول والأفهام ، ولايوصف باللّطف المدرك لعباده في دقائق الأشياء ولطائفها ، وعظمته أعظم من أن يحيط به الأذهان ، وهو لايوصف بالعظم الّذي يدركه مدارك الخلق من عظائم الأشياء وجلائلها ، وكبرياؤه أكبر من أن يوصف ويعبّر عنه بالعبادة والبيان ، وهو لايوصف بالكبر الّذي يتّصف به خلقه ، و جلالته أجلّ من أن يصل إليه أفهام الخلق ، وهو لايوصف بالغلظ كمايوصف الجلائل من الخلق به والمراد بالغلظ إمّا الغلظ في الخلق أو الخشونة في الخلق . قوله عليه السلام : لايوصف بالرقّة أي رقّة القلب لأنّه من صفات الخلق بل المراد فيه تعالى غايته . قوله عليه السلام : مؤمن لا بعبادة أي يؤمن عباده من عذابه ، من غير أن يستحقّوا ذلك بعبادة ، أو يطلق عليه المؤمن

لا كما يطلق بمعنى الإيمان والإذعان والتعبّد . قوله عليه السلام : لا بلفظ أي من غير تلفّظ بلسان أو من غير احتياج إلى إظهار لفظ بل يلقي في قلوب من يشاء من خلقه ما يشاء .

٣ ـ **لى** : عليّ بن أحمد بن موسى ، عن الصوفيّ ، عن الرويانيّ ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة» قال : يعني مشرقة تنتظر ثواب ربّها .

يد ، ن : الدقّاق ، عن الصوفيّ مثله .

ج : مرسلاً مثله .

بيان : اعلم أنّ للفرقة المحقّة في الجواب عن الاستدلال بتلك الآية على جواز الرؤية وجوهاً :

الاول : ما ذكره عليه السلام في هذا الخبر من أنّ المراد بالناظرة المنتظرة كقوله تعالى : «فناظرة بم يرجع المرسلون» روي ذلك عن مجاهد ، والحسن ، وسعيد بن جبير والضحّاك ، وهو المروي عن عليّ عليه السلام .(١) واعترض عليه بأنّ النظر بمعنى الانتظار لا يتعدّى بإلى . واُجيب بأنّ تعديته بهذا المعنى بإلى كثيرة ، كما قال الشاعر :

إنّي إليك لما وعدت لناظر ✡ نظر الفقير إلى الغنيّ الموسر

وقال آخر :

ويوم بذي قار رأيت وجوههم ✡ إلى الموت من وقع السيوف نواظر

والشواهد عليه كثيرة مذكورة في مظانّه ؛ ويحكى عن الخليل أنّه قال : يقال : **نظرت إلى فلان بمعنى انتظرته** . وعن ابن عبّاس أنّه قال : العرب تقول : إنّما **أنظر إلى الله ثمّ إلى فلان** ؛ وهذا يعمّ الأعمى والبصير ، فيقولون : عيني شاخصة إلى فلان وطامحة إليك ، ونظري إلى الله وإليك . و قال الرازيّ : و تحقيق الكلام فيه أنّ قولهم في الانتظار : «نظرته» بغير صلة فإنّما ذلك في الانتظار لمجيء الإنسان بنفسه ، فأمّا إذا كان منتظراً لرفده و معونته فقد يقال فيه : نظرت إليه . انتهى . واُجيب أيضاً بأنّا لا نسلّم أنّ لفظة إلى صلة للنظر ، بل هو واحد الآلاء ، ومفعول به للنظر بمعنى الانتظار ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) سيجيء هذا المعنى عن أمير المؤمنين عليه السلام تحت رقم ٩ .

أبيض لا يرهب الهزال ولا ∗ يقطع رحماً ولا يخون إلى

أي لايخون نعمة .

الثاني : أن يكون فيه حذف مضاف أي إلى ثواب ربّها أي هي ناظرة إلى نعيم الجنّة حالاً بعدحال فيزداد بذلك سرورها ، وذكرالوجوه والمرادبه أصحاب الوجوه . روي ذلك عن جماعة من علماء المفسّرين من الصحابة والتابعين وغيرهم .

الثالث : أن يكون إلى بمعنى عند وهو معنى معروف عندالنحاة وله شواهد ، كقول الشاعر :

فهل لكمُ فيما إليّ فإنّني ∗ طبيب بما أعيى النطاسيّ حِذيماً[1]

أي فيما عندي ، وعلى هذا يحتمل تعلّق الظرف بناضرة وبناظرة . والأوّل أظهر .

الرابع : أن يكون النظر إلى الربّ كناية عن حصول غاية المعرفة بكشف العلائق الجسمانيّة فكأنّها ناظرة إليه تعالى كقوله صلى الله عليه وآله : اعبدالله كأنّك تراه .

٤ ـ **لى** : المكتب ، عن محمّد الأسديّ ، عن ابن بزيع ، عن الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» قال : لاتدركه أوهام القلوب فكيف تدركه أبصار العيون ؟ .

بيان : هذه الآية إحدى الدلالات الّتي استدلّ بها النافون للرؤية و قرّروها بوجهين : أحدهما أنّ إدراك البصر عبارة شائعة في الإدراك بالبصر إسناداً للفعل إلى الآلة ، والإدراك بالبصر هو الرؤية بمعنى اتّحاد المفهومين أو تلازمهما ، والجمع المعرّف باللاّم عند عدم قرينة العهديّة والبعضيّة للعموم و الاستغراق بإجماع أهل العربيّة و الاُصول و أئمّة التفسير ، وبشهادة استعمال الفصحاء ، وصحّة الاستثناء ، فالله سبحانه قد أخبر بأنّه لايراه أحد في المستقبل ، فلو رآه المؤمنون في الجنّة لزم كذبه تعالى وهو محال .

واعترض عليه بأنّ اللاّم في الجمع لو كان للعموم والاستغراق كماذكرتم كان قوله : تدركه الأبصار موجبة كلّيّة ، وقد دخل عليها النفي ، فرفعها هو رفع الإيجاب الكلّيّ ،

---

[1] النطاسي : الطبيب الحاذق ، العالم . والحذيم بالكسر فالسكون فالفتح من السيوف : القاطع .

و رفع الإيجاب الكلّيّ سلب جزئيّ ، ولولم يكن للعموم كان قوله : لاتدركه الأبصار سالبة مهملة في قوّة الجزئيّة ، فكان المعنى لاتدركه بعض الأبصار ، ونحن نقول بموجبة حيث لايراه الكافرون ، ولوسلّم فلانسلّم عمومه في الأحوال والأوقات فيحمل على نفي الرؤية في الدنيا جمعاً بين الأدلّة .

والجواب أنّه قد تقرّر في موضعه أنّ الجمع المحلّى باللاّم عامّ نفياً وإثباتاً في المنفيّ والمثبت كقوله تعالى : «وما الله يريد ظلماً للعباد» و«ما على المحسنين من سبيل» حتّى أنّه لم يرد في سياق النفي في شيء من الكتاب الكريم إلّا بمعنى عموم النفي ، ولم يرد لنفي العموم أصلاً ؛ نعم قد اختلف في النفي الداخل على لفظة كلّ لكنّه في القرآن المجيد أيضاً بالمعنى الّذي ذكرنا كقوله تعالى : «والله لايحبّ كلّ مختال فخور» إلى غير ذلك ، وقد اعترف بماذكرنا في شرح المقاصد وبالغ فيه ؛ وأمّا منع عموم الأحوال والأوقات فلايخفى فساده فإنّ النفي المطلق الغير المقيّد لاوجه لتخصيصه ببعض الأوقات إذ لاترجيح لبعضها على بعض ، وهو أحد الأدلّة على العموم عند علماء الأصول ، و أيضاً صحّة الاستثناء دليل عليه ، وهل يمنع أحد صحّة قولنا : ماكلّمت زيداً إلّا يوم الجمعة ، ولا اُكلّمه إلّا يوم العيد ؟ وقال تعالى: «ولاتعضلوهنّ» إلى قوله : «إلّا أن يأتين» وقال : «ولاتخرجوهنّ» إلى قوله . «إلّا أن يأتين» وأيضاً كلّ نفي ورد في القرآن بالنسبة إلى ذاته تعالى فهو للتأييد و عموم الأوقات لاسيّما فيما قبل هذه الآية ؛ و أيضاً عدم إدراك الأبصار جميعاً لشيء لا يختصّ بشيء من الموجودات خصوصاً مع اعتبار شمول الأحوال والأوقات فلا يختصّ به تعالى فتعيّن أن يكون التمدّح بعدم إدراك شيء من الأبصار له في شيء من الأوقات .

وثانيهما : أنّه تعالى تمدّح بكونه لايرى فإنّه ذكره في أثناء المدائح ، وما كان من الصفات عدمه مدحاً كان وجوده نقصاً يجب تنزيه الله تعالى عنه ؛ وإنّما قلنا من الصفات احترازاً عن الأفعال كالعفو والانتقام فإنّ الأوّل تفضّل ، و الثاني عدل ، وكلاهما كمال .

٥ - **لى** : الطالقاني ، عن ابن عقدة ، عن المنذر بن محمّد ، (١) عن عليّ بن إسماعيل الميثمي ، عن إسماعيل بن الفضل (٢) قال : سألت أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد ؟ فقال : سبحان الله وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً يا ابن الفضل إنّ الأبصار لاتدرك إلّا ما له لون وكيفيّة ، والله خالق الألوان والكيفيّة .

٦ - **يد ، ن ، لى** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال : قلت لعليّ ابن موسى الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الّذي يرويه أهل الحديث أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيّين والملائكة وجعل طاعته طاعته و مبايعته مبايعته ، و زيارته في الدنيا و الآخرة زيارته فقال الله عزّ و جلّ : «من يطع الرسول فقد أطاع الله» وقال : «إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم» وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله جلّ جلاله . ودرجة النبيّ صلّى الله عليه وآله في الجنّة أرفع الدرجات ، فمن زاره إلى درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى . قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الّذي رووه أنّ ثواب لا إله إلّا الله النظر إلى وجه الله ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ، ولكن وجه الله أنبياؤه و رسله و حججه صلوات الله عليهم هم الّذين بهم يتوجّه إلى الله وإلى دينه ومعرفته وقال الله عزّ وجلّ : «كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك» و قال عزّ و جلّ : «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» فالنظر إلى أنبياء الله و رسله

---

(١) هو مندر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن أبى الجهم القابوسى أبو القاسم الثقة ، يوجد ذكره مع بيان وثاقته فى رجال النجاشى ص ٢٩٨ وفى القسم الاول من الخلاصة ص ٨٤ وفى الكشى ص ٣٥٠ وفى غيرها من التراجم . وذكر العلامة الطباطبائى قدس الله روحه فى فوائده « آل أبى الجهم القابوسى » وأطراهم بالثناء وذكر الجميل ، وذكر منهم منذر بن محمد هذا .

(٢) هو إسماعيل بن الفضل بن يعقوب بن الفضل بن عبدالله بن الحارث نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، من أصحاب أبى جعفر عليه السلام . ثقة من أهل البصرة يوجد ذكره فى رجال الشيخ فى باب رجال الباقر ورجال الصادق عليهما السلام ، وفى الكشى ص ١٤٣ و فى القسم الاول من الخلاصة ص ٥ وفى غيرها من التراجم .

وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة. وقال صلى الله عليه وآله: إنّ فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني يا أبا الصلت إنّ الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالأبصار والأوهام الخبر.(١)

ج: مرسلاً مثله.

٧ - **لى**: ابن ناتانة، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخي قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: إنّ رجلاً رأى ربّه عزّ و جلّ في منامه فما يكون ذلك؟ فقال: ذلك رجل لا دين له إنّ الله تبارك و تعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة.

بيان: لعلّ المراد أنّه كذب في تلك الرؤيا، أو أنّه لمّا كان مجسّماً تخيّل له ذلك، أو أنّ هذه الرؤيا من الشيطان، وذكرها يدلّ على كونه معتقداً للتجسّم.

٨ - **شا**، ج: روى أهل السير أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله أرأيته حين عبدت الله؟ فقال له أمير المؤمنين: لم أك بالّذي أعبد من لم أره. فقال: كيف رأيته يا أمير المؤمنين؟ فقال له: ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، معروف بالدلالات، منعوت بالعلامات، لا يقاس بالناس، ولا يدرك بالحواسّ. فانصرف الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

٩ - ج: في خبر الزنديق الّذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عمّا توهّمه من التناقض في القرآن قال عليه السلام: وأمّا قوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة» ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّ وجلّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون من آخر فتبيّض وجوههم فيذهب عنهم كلّ قذى و وعث ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يثيبهم، ومنه يدخلون الجنّة فذلك قوله عزّ وجلّ في تسليم الملائكة عليهم: «سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين»

---

(١) أورد الحديث بتمامه في الباب الاول تحت رقم ٤.

فعندذلك اُثيبوا بدخول الجنّة والنظر إلى ماوعدهم الله عزّوجلّ، فذلك قوله: «إلى ربّها ناظرة» والناظرة في بعض اللّغة هي المنتظرة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: «فناظرة بم يرجع المرسلون» أي منتظرة بمَ يرجع المرسلون.

وأمّا قوله: «ولقد رآه نزلة اُخرى عند سدرة المنتهى» يعني محمّداً صلّى الله عليه وآله حين كان عند سدرة المنتهى، حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عزّوجلّ. وقوله في آخر الآية: «مازاغ البصر وماطغى لقد رأى من آيات ربّه الكبرى» رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرّتين: هذه المرّة ومرّة اُخرى، وذلك أنّ خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيّين الّذين لا يدرك خلقهم وصورتهم (١) إلّا ربّ العالمين. الخبر.

بيان: الوعث والوعثاء: المشقّة. قوله صلوات الله عليه: والنظر إلى ماوعدهم الله يحتمل أن يكون المراد بالنظر الانتظار، فيكون قوله: والناظرة في بعض اللّغة تتمّة وتأييداً للتوجيه الأوّل، والأظهر أنّه عليه السلام أشار إلى تأويلين: الأوّل تقدير مضاف في الكلام أي ناظرة إلى ثواب ربّها فيكون النظر بمعنى الإبصار. والثاني أن يكون النظر بمعنى الانتظار، ويؤيّده مافي التوحيد في تتمّة التوجيه الأوّل: فذلك قوله: «إلى ربّها ناظرة» وإنّما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى، وأرجع عليه السلام الضمير في قوله تعالى: «ولقد رآه نزلة اُخرى» إلى جبرئيل عليه السلام سيأتي القول فيه.

١٠ ـ ج: يونس بن ظبيان قال: دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام قال: أرأيت الله حين عبدته؟ قال له: ما كنت أعبد شيئاً لم أره. قال: وكيف رأيته؟ قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يدرك بالحواسّ، ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه.

١١ ـ ج: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «لا تدركه الأبصار» قال: إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: «قد جائكم بصائر من ربّكم» ليس يعني بصر العيون «فمن أبصر فلنفسه» ليس يعني من البصر بعينه «ومن عمي فعليها» ليس يعني عمى العيون، إنّما عنى إحاطة الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه،

---

(١) وفي نسخة: لا يدرك خلقهم وصفتهم.

و فلان بصير بالدراهم ، و فلان بصير بالثياب ؛ الله أعظم من أن يرى بالعين .

يد : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن عبدالله بن سنان مثله .

بيان : قوله عليه السلام : الله أعظم من أن يرى بالعين هذا تفريع على ما سبق أي إذا لم يكن مدركاً بالأوهام فيكون أعظم من أن يدرك بالعين ، ويحتمل أن يكون المعنى أنّه أعظم من أن يشكّ ، أو يتوهّم فيه أنّه مدرك بالعين حتّى يتعرّض لنفيه فيكون دليلاً على أنّ المراد بالأبصار الأوهام .

١٢ ـ ج : أحمد بن إسحاق قال : كتبت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب عليه السلام : لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئيّ هواء ينفذه البصر ، فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصحّ الرؤية ، وفي وجوب اتّصال الضياء بين الرائي والمرئيّ وجوب الاشتباه ـ و تعالى الله عن الاشتباه ـ فثبت أنّه لا تجوز عليه سبحانه الرؤية بالأبصار لأنّ الأسباب لا بدّ من اتّصالها بالمسبّبات .

١٣ ـ **يد** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن إسحاق(١) قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الناس . فكتب : لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئيّ هواء ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء عن الرائي والمرئيّ لم تصحّ الرؤية ، وكان في ذلك الاشتباه لأنّ الرائي متى ساوى المرئيّ في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه ، وكان في ذلك التشبيه ؛ لأنّ الأسباب لا بدّ من اتّصالها بالمسبّبات .

بيان : استدلّ عليه السلام على عدم جواز الرؤية بأنّها تستلزم كون المرئيّ جسمانيّاً ذا جهة وحيّز وبيّن ذلك بأنّه لا بدّ أن يكون بين الرائي والمرئيّ هواء ينفذه البصر ،

---

(١) هو أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الاحوص الاشعرى أبوعلى القمى ، كان وافد القميين وشيخهم ، روى عن أبى جعفر الثانى وأبى الحسن عليهما السلام وكان خاصة أبى محمد عليه السلام و كان ممن تشرف بلقاء صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ، توجد ترجمته مع الاطراء والتوثيق فى التراجم ، وأورده الشيخ فى كتاب الغيبة فى عداد الموثقين الذين كان يرد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الاصل

وظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع ، وإن أمكن أن يكون كناية عن تحقّق الإبصار بذلك وتوقّفه عليه ، فإذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء الّذي هو أيضاً من شرائط الرؤية عن الرائي والمرئيّ لم تصحّ الرؤية بالبصر ، وكان في ذلك أي في كون الهواء بين الرائي والمرئيّ الاشتباه يعني شبه كلّ منهما بالآخر يقال : اشتبها : إذا أشبه كلّ منها الآخر لأنّ الرائي متى ساوى المرئيّ وماثله في النسبة إلى السبب الّذي أوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه ، ومشابهة أحدهما الآخر في توسّط الهواء بينهما ، وكان في ذلك التشبيه أي كون الرائي والمرئيّ في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئيّ بالرائي من الوقوع في جهة ليصحّ كون الهواء بينهما فيكون متحيّزاً ذا صورة وضعيّة فإنّ كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء وتوسّط الهواء بينه وبين شيء آخر سبب عقلي للحكم بكونه في جهة ومتحيّزاً وذا وضع ، وهو المراد بقوله : لأنّ الأسباب لابدّ من اتّصالها بالمسبّبات ؛ ويحتمل أن يكون ذلك تعليلاً لجميع ما ذكر من كون الرؤية متوقّفة على الهواء إلى آخر ما ذكر . وحاصله يرجع إلى ما ادّعاه جماعة من أهل الحقّ من العلم الضروريّ بأنّ الإدراك المخصوص المعلوم بالوجه الممتاز عن غيره لايمكن أن يتعلّق بما ليس في جهة وإلّا لم يكن للبصر مدخلٌ فيه ، ولا كسبٌ لرؤيته بل المدخل في ذلك للعقل فلاوجه حينئذ لتسميته إبصاراً ؛ والحاصل أنّ الإبصار بهذه الحاسّة يستحيل أن يتعلّق بما ليس في جهة بديهةً ، وإلّا لم يكن لها مدخل فيه ، وهم قد جوّزوا الإدراك بهذه الجارحة الحسّاسة ، وأيضاً هذا النوع من الإدراك يستحيل ضرورة أن يتعلّق بما ليس في جهة ، مع قطع النظر عن أنّ تعلّق هذه الحاسّة يستدعي الجهة والمقابلة . وما ذكره الفخر الرازيّ من أنّ الضروريّ لايصير محلّاً للخلاف ، وأنّ الحكم المذكور ممّا يقتضيه الوهم ويعين عليه ، وهو ليس مأموناً لظهور خطائه في الحكم بتجسّم الباري تعالى وتحيّزه ، وما ظهر خطؤه مرّة فلا يؤمن بل يتّهم ففاسد لأنّ خلاف بعض العقلاء في الضروريّات جائز كالسوفسطائيّة والمعتزلة في قولهم بانفكاك الشيئيّة والوجود وثبوت الحال ؛ وأمّا قوله : بأنّه حكم الوهم الغير المأمون فطريف جدّاً لأنّه منقوض بجميع أحكام العقل ، لأنّه أيضاً ممّا ظهر خطؤه مراراً ، وجميع

الهندسيّات والحسابيّات ، وأيضاً مدخليّة الوهم في الحكم المذكور ممنوع ، وإنّما هو عقليّ صرف عندنا ، و كذلك ليس كون الباري تعالى متحيّزاً ممّا يحكم به ويجزم بل ه و تخيّل يجري مجرى سائر الأكاذيب في أنّ الوهم وإن صوّره وخيّله إلينا لكنّ العقل لايكاد يجوّزه بل يحيله و يجزم ببطلانه ، وكون ظهور الخطأ مرّة سبباً لعدم ائتمان المخطيّ واتّهامه ممنوع أيضاً ، و إلّا قدح في الحسّيّات وسائر الضروريّات . وقد تقرّر بطلانه في موضعه في ردّ شبه القادحين في الضروريّات .

١٤ ـ يد : الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى قال : سألني أبو قرّة المحدّث أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه ، فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتّى بلغ سؤاله التوحيد ، فقال أبو قرّة : إنّا روّينا أنّ الله عزّ وجلّ قسّم الرؤية و الكلام بين اثنين ، فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمّد صلى الله عليه وآله الرؤية ، فقال أبو الحسن عليه السلام : فمن المبلّغ عن الله عزّ وجلّ إلى الثقلين الجنّ والإنس : لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ، ولايحيطون به علماً ، وليس كمثله شيء أليس محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : بلى ، قال : فكيف يجيىء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عند الله وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول : لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ، ولا يحيطون به علماً ، وليس كمثله شيء ، ثمّ يقول : أنا رأيته بعيني ، وأحطت به علماً ، وهو على صورة البشر ! أما يستحيون ؟ ماقدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء ، ثمّ يأتي بخلافه من وجه آخر . قال أبو قرّة : فإنّه يقول : «ولقد رآه نزلة اُخرى» فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ بعد هذه الآية مايدلّ على مارأى حيث قال : «ماكذب الفؤاد مارأى» يقول : ما كذب فؤاد محمّد صلى الله عليه وآله مارأت عيناه ، ثمّ أخبر بمارأى فقال : «لقد رأى من آيات ربّه الكبرى» فآيات الله غير الله ، وقد قال : ولايحيطون به علماً ، فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم ، ووقعت المعرفة . فقال أبو قرّة فتكذّب الروايات ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن كذّبت بها ، وما أجمع المسلمون عليه (١) أنّه لايحيط به علم ولاتدركه الأبصار وليس كمثله شيء .

---

(١) وفي نسخة : وما اجتمع المسلمون عليه .

بيان : اعلم أنّ المفسّرين اختلفوا في تفسير تلك الآيات قوله تعالى : «ما كذب الفؤاد مارأى» يحتمل كون ضمير الفاعل في رأى راجعاً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، وإلى الفؤاد . قال البيضاويّ : ما كذب الفؤاد مارأى ببصره من صورة جبرئيل ، أو الله أي ما كذب الفؤاد بصره بماحكاه له ، فإنّ الاُمور القدسيّة تدرك أوّلاً بالقلب ، ثمّ ينتقل منه إلى البصر ؛ أوماقال فؤاده لمّا رآه : لم أعرفك ، ولو قال ذلك كان كاذباً لأنّه عرفه بقلبه كمارآه ببصره ؛ أومارآه بقلبه ، والمعنى لم يكن تخيّلاً كاذباً ، ويدلّ عليه أنّه سئل عليه السلام هل رأيت ربّك ؟ فقال : رأيته بفؤادي ، وقرىء ما كذّب أي صدّقه ولم يشكّ فيه . «أفتمارونه على مايرى» أفتجادلونه عليه من المراء وهو المجادلة . انتهى قوله تعالى : «ولقد رآه نزلة اُخرى» قال الرازيّ : يحتمل الكلام وجوهاً ثلاثة : الأوّل الربّ تعالى [1] والثاني جبرئيل عليه السلام ، والثالث الآيات العجيبة الإلهيّة . انتهى . أي ولقد رآه نازلاً نزلةً اُخرى فيحتمل نزوله صلى الله عليه وآله ونزول مرئيّه .

فإذا عرفت محتملات تلك الآيات عرفت سخافة استدلالهم بها على جواز الرؤية ووقوعها بوجوه : الأوّل أنّه يحتمل أن يكون المرئيّ جبرئيل ، إذا المرئيّ غيرمذكور في اللّفظ ، وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا الوجه في الخبر السابق . و روى مسلم في صحيحه بإسناده عن زرعة ، [2] عن عبدالله «ما كذب الفؤاد مارأى» قال : رأى جبرئيل عليه السلام له ستّمائة جناح . وروى أيضاً بإسناده عن أبي هريرة «ولقد رآه نزلة اُخرى» قال :

---

[1] قال البغوى في معالم التنزيل : هو قول انس والحسن وعكرمة ، قالوا : رأى محمد ربه ، وروى عكرمة عن ابن عباس قال : إن الله اصطفى ابراهيم بالخلة ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمداً صلى الله عليه وآله بالرؤية ؛ ونسب القول الثاني إلى ابن مسعود وعائشة وروى بطريقه عن مسروق قيل : قلت لعائشة : ياإماه هل رأى محمد صلى الله ربه ؟ فقالت : لقد تكلمت بشيء وقف له شعرى مما قلت ، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب : من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب ثم قرأت : لاتدركه الابصار وهو اللطيف الخبير وماكان لبشر أن يكلمه الله وحياً أو من وراء حجاب» إلى أن قالت : ولكنه رأى جبرئيل في صورته مرتين . أقول : أخرجه البخاري في صحيحه ص١٧٥ والمسلم في ج ١ص ١١٠ من صحيحه ونسب القول الثاني الشيخ في التبيان إلى مجاهد والربيع أيضاً .

[2] الصحيح كما في نسخة : عن زر «أي ابن حبيش» عن عبدالله . أخرجه المسلم في ج ١ ص ١٠٩ وكذا حديث أبي هريرة .

رأى جبرئيل عليه السلام بصورته الّتي له في الخلقة الأصليّة . الثاني : ماذكره عليه السلام في هذا الخبر وهو قريب من الأوّل لكنّه أعمّ منه . الثالث : أن يكون ضمير الرؤية راجعاً إلى الفؤاد ، فعلى تقدير إرجاع الضمير إلى الله تعالى أيضاً لافساد فيه . الرابع : أن يكون على تقدير إرجاع الضمير إليه عليه السلام وكون المرئيّ هو الله تعالى المراد بالرؤية غاية مرتبة المعرفة ونهاية الانكشاف .

وأمّا استدلاله عليه السلام بقوله تعالى : «ليس كمثله شيء» فهو إمّا لأنّ الرؤية تستلزم الجهة والمكان وكونه جسماً أو جسمانيّاً ، أو لأنّ الصورة الّتي تحصل منه في المدركة تشبهه . قوله عليه السلام : حيث قال أي أوّلاً قبل هذه الآية ، وإنّما ذكر عليه السلام ذلك لبيان أنّ المرئيّ قبل هذه الآية غير مفسّر أيضاً ، بل إنّما يفسّره ماسيأتي بعدها . قوله عليه السلام : وما أجمع المسلمون عليه أي اتّفق المسلمون على حقّيّة مدلول ما في الكتاب مجملاً ، و الحاصل أنّ الكتاب قطعيّ السند متّفق عليه بين جميع الفرق فلا يعارضه الاخبار المختلفة المتخالفة الّتي تفرّدتم بروايتها .

ثمّ اعلم أنّه عليه السلام أشار في هذا الخبر إلى دقيقة غفل عنها الأكثر ، وهي أنّ الأشاعرة وافقونا في أنّ كنهه تعالى يستحيل أن يتمثّل في قوّة عقليّة حتّى أنّ المحقّق الدوانيّ نسبه إلى الأشاعرة موهماً اتّفاقهم عليه ، وجوّزوا ارتسامه وتمثّله في قوّة جسمانيّة ، وتجويز إدراك القوّة الجسمانيّة لها دون العقليّة بعيد عن العقل مستغرب فأشار عليه السلام إلى أنّ كلّ ماينفي العلم بكنهه تعالى من السمع ينفي الرؤية أيضاً فإنّ الكلام ليس في رؤية عرض من أعراضه تعالى بل في رؤية ذاته وهو نوع من العلم بكنهه تعالى .(١)

١٥ ـ يد : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل عليه السلام مكاناً لم يطأه

---

(١) لاملازمة بين الامرين فان حس البصر لاينال إلا الاضواء والالوان ، وأما جوهر الاجسام أعني موضوع هذه الاعراض فلاينال شيء من الحواس لاالبصر ولاغيره ، وإنما طريق نيله الفكر والقياس والرواية غير متعرضة لشيء من ذلك . ط

جبرئيل قطّ فكشف لي فأراني الله عزّ وجلّ من نور عظمته ما أحبّ .

١٦ - **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي هاشم الجعفريّ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الله عزّ وجلّ هل يوصف ؟(١) فقال : أما تقرأ القرآن قلت : بلى ، قال : أما تقرأ قوله عزّ وجلّ : «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» ؟ قلت بلى ، قال : فتعرفون الأبصار ؟ قلت : بلى ، قال : وما هي ؟ قلت : أبصار العيون فقال : إنّ أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام ، وهو يدرك الأوهام .

بيان : أكثر أي أعمّ إدراكاً فهو أولى بالتعرّض لنفيه .

١٧ - **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : قلت لأبي جعفر عليّ بن الرضا عليه السلام : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» فقال : يا أبا هاشم أوهام القلوب أدقّ من أبصار العيون ، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان الّتي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك(٢) فأوهام القلوب لا تدركه ، فكيف أبصار العيون ؟ .

ج : عن الجعفريّ مثله .

١٨ - **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن ابن أبان ، عن بكر بن صالح ، (٣) عن الحسن بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمّد الخزّاز و محمّد بن الحسين قالا : دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ما روي أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله رأى ربّه في هيئة الشابّ الموفق في سنّ أبناء ثلاثين سنة ، رجلاه في خضرة وقلنا : إنّ هشام بن سالم (٤)

---

(١) أى هل يوصف بأنه مرئى .

(٢) وفى نسخة : ولا تدركها ببصرك .

(٣) مشترك بين الضعيف والمجهول .

(٤) هو هشام بن سالم الجواليقى الكوفى ، مولى بشر بن مروان . أبو الحكم روى عن أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام ، ثقة ثقة جليل ، مقرب عند الائمة ، وكان متكلما جدليا ؛ أطراه الرجاليون كلهم بالوثاقة ، وأبرؤوا ساحته عما نسب إليه من الاقوال الشنيعة والاعتقادات الفاسدة .

وصاحب الطاق [1] والميثمي [2] يقولون : إنّه أجوف إلى السرّة و الباقي صمد ، فخرّ ساجداً ثمّ قال : سبحانك ما عرفوك ولا وحّدوك فمن أجل ذلك وصفوك ، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك ، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن شبّهوك بغيرك إلهي لا أصفك إلّا بما وصفت به نفسك ، ولا اُشبّهك بخلقك ، أنت أهل لكلّ خير ، فلا تجعلني من القوم الظالمين . [3]

ثمّ التفت إلينا فقال : ماتوهّمتم من شيء فتوهّموا الله غيره . ثمّ قال : نحن آل محمّد النمط الوسطى الّذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي ، يا محمّد إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين نظر إلى عظمة ربّه كان في هيئة الشابّ الموفق وسنّ أبناء ثلاثين سنة ، يا محمّد عظم ربّي وجلّ أن يكون في صفة المخلوقين .

قال : قلت : جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟ قال : ذاك محمّد صلّى الله عليه وآله كان إذا نظر إلى ربّه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتّى يستبين له ما في الحجب ، إنّ نور الله

---

(١) هو محمد بن على بن النعمان أبوجعفر ، الملقب بمؤمن الطاق ، وشاه الطاق ، ويلقبه المخالفون بشيطان الطاق ، كان ثقة متكلما حاذقاً حاضر الجواب ، له مناظرات مع أبى حنيفة و حكايات ، قال النجاشى : أما منزلته فى العلم وحسن الخاطر فأشهر ، وقد نسب إليه أشياء لم تثبت عندنا .

(٢) لقب لجماعة من الاصحاب : منهم أحمد بن الحسن بن إسماعيل ، وعلى بن إسماعيل ، وعلى ابن الحسن ، ومحمد بن الحسن بن زياد وغيرهم وحيث اطلق فلابد فى تشخيصه من الرجوع إلى القرائن ، ويحتمل قويا بقرينة موضوع الحديث بل يتعين كون الميثمى الواقع فى الحديث هو على ابن إسماعيل الذى ترجمه النجاشى فى ص ١٧٦ من رجاله بقوله : على بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار ، أبو الحسن مولى بنى أسد كوفى ، سكن البصرة ، وكان من وجوه المتكلمين من أصحابنا كلم أبا الهذيل والنظام ، له مجالس وكتب : منها كتاب الامامة ، كتاب الطلاق ، كتاب النكاح ، كتاب مجالس هشام بن الحكم ، كتاب المتعة . انتهى . وقيل : كان فى زمان الكاظم عليه السلام من الفضلاء المعروفين والمتكلمين المدققين وربما يظهر أنه كان من تلامذة هشام . قلت : توجد جملة من حجاجه ومناظراته مع أبى الهذيل العلاف وضرار فى مسألة الامامة فى ص ٥و٩و٥٢ من الطبعة الثانية من الفصول المختارة ، ومع رجل نصرانى ورجل ملحد وغيره فى ص ٣١و٣٩و٤٤ ، فما فى الوافى من أن الميثمى هذا هو أحمد بن الحسن مما لم نجد عليه دليلا بل الشاهد قائم على خلافه .

(٣) وفى نسخة : فلا تجعلنى مع القوم الظالمين .

منه اخضرّ ما اخضرّ، (١) ومنه احمرّ ما احمرّ، ومنه ابيضّ ما ابيضّ، ومنه غير ذلك، يا محمّد ما شهد به الكتاب والسنّة فنحن القائلون به.

بيان: قوله عليه السلام: النمط الوسطى - وفي الكافي الأوسط - قال الجزريّ: في حديث عليّ عليه السلام: خير هذه الأمّة النمط الأوسط، النمط: الطريقة من الطرائق والضروب، يقال: ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك الضرب، والنمط: الجماعة من الناس أمرهم واحد. انتهى. قوله عليه السلام: لا يدركنا الغالي في أكثر النسخ بالغين المعجمة، وفي بعضها بالعين المهملة، وعلى التقديرين المراد به من يتجاوز الحدّ في الأمور أي لا يدركنا ولا يلحقنا في سلوك طريق النجاة من يغلو فينا أو في كلّ شيء، والتالي أي التابع لنا لا يصل إلى النجاة إلّا بالأخذ عنّا فلا يسبقنا بأن يصل إلى المطلوب لا بالتوصّل بنا. وفي الكافي: إنّ نور الله منه أخضر، ومنه أحمر، ومنه أبيض ومنه غير ذلك. وسيأتي في باب العرش في خبر أبي الطفيل إنّ الله خلق العرش من أنوار مختلفة فمن ذلك النور نور أخضر اخضرّت منه الخضرة، ونور أصفر اصفرّت منه الصفرة، ونور أحمر احمرّت منه الحمرة، ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار.

ثمّ اعلم أنّه يمكن إبقاء الحجب والأنوار على ظواهرها بأن يكون المراد بالحجب أجساماً لطيفة مثل العرش والكرسيّ يسكنها الملائكة الروحانيّون كما يظهر من بعض الدعوات والأخبار أي أفاض عليه شبيه نور الحجب ليمكن له رؤية الحجب كنور الشمس بالنسبة إلى عالمنا، ويحتمل التأويل أيضاً بأن يكون المراد بها الوجوه الّتي يمكن الوصول إليها في معرفة ذاته تعالى وصفاته إذ لا سبيل لأحد إلى الكنه، وهي تختلف باختلاف درجات العارفين قرباً وبعداً فالمراد بنور الحجب قابليّة تلك المعارف وتسميتها بالحجب إمّا لأنّها وسائط بين العارف والربّ تعالى كالحجاب، أو لأنّها موانع عن أن يسند إليه تعالى ما لا يليق به، أو لأنّها لمّا لم تكن موصلة إلى الكنه فكأنّها حجب إذ الناظر خلف الحجاب لا تتبيّن له حقيقة الشيء كما هي.

وقيل: إنّ المراد بها العقول فإنّها حجب نور الأنوار ووسائط النفوس الكاملة،

---

(١) كذا في النسخ، ولعل الصحيح: إن نور الله منه أخضر اخضر منه ما اخضر؛ وكذا فيما بعده.

والنفس إذا استكملت ناسبت نوريّتها نوريّة تلك الأنوار فاستحقّت الاتّصال بها و الاستفادة منها فالمراد بجعله في نور الحجب جعله في نور العلم والكمال مثل نور الحجب حتى يناسب جوهر ذاته جوهر ذاتهم فيستبين له ما في ذواتهم ؛ ولا يخفى فساده على اُصولنا بوجوه شتّى .

وأمّا تأويل ألوان الأنوار فقد قيل فيه وجوه :

الاول : أنّها كناية عن تفاوت مراتب تلك الأنوار بحسب القرب و البعد من نور الأنوار ، فالأبيض هو الأقرب ، والأخضر هو الأبعد كأنّه ممزّج بضرب من الظلمة والأحمر هو المتوسّط بينهما ثمّ ما بين كلّ اثنين ألوان اُخرى كألوان الصبح والشفق المختلفة في الألوان لقربها وبعدها من نور الشمس .

الثاني : أنّها كناية عن صفاته المقدّسة فالأخضر قدرته على إيجاد الممكنات و إفاضته الأرواح الّتي هي عيون الحياة ومنابع الخضرة ، والأحمر غضبه وقهره على الجميع بالاعدام والتعذيب ، والأبيض رحمته ولطفه على عباده كما قال تعالى : «وأمّا الّذين ابيضّت وجوههم ففي رحمة الله» .

الثالث : ما استفدته من الوالد العلّامة قدّس الله روحه وذكر أنّه ممّا اُفيض عليه من أنوار الكشف واليقين ، وبيانه يتوقّف على تمهيد مقدّمة وهي أنّ لكلّ شيء مثالاً في عالم الرؤيا والمكاشفة ، وتظهر تلك الصور و الأمثال على النفوس مختلفة باختلاف مراتبها في النقص والكمال ، فبعضها أقرب إلى ذي الصورة ، وبعضها أبعد ، وشأن المعبّر أن ينتقل منها إلى ذواتها .

فإذا عرفت هذا فالنور الأصفر عبارة عن العبادة و نورها كما هو المجرّب في الرؤيا فإنّه كثيراً مايرى الرائي الصفرة في المنام فيتيسّر له بعد ذلك عبادة يفرح بها وكما هو المعاين في جباه المتهجّدين ، وقد ورد في الخبر في شأنهم أنّه ألبسهم الله من نوره لمّا خلوا به . والنور الأبيض : العلم لأنّه منشأ للظهور وقد جرّب في المنام أيضاً . والنور الأحمر : المحبّة كما هو المشاهد في وجوه المحبّين عند طغيان المحبّة وقد جرّب في الأحلام أيضاً . والنور الأخضر : المعرفة ، كما تشهد به الرؤيا ويناسبه هذا الخبر ،

لأنّه عليه السلام في مقام غاية العرفان كانت رجلاه في خضرة ، و لعلّهم عليهم السلام إنّما عبّروا عن تلك المعاني على تقدير كونها مرادة بهذه التعبيرات لقصور أفهامنا عن محض الحقيقة كما تعرض على النفوس الناقصة في الرؤيا هذه الصور ، ولأنّا في منام طويل من الغفلة عن الحقائق كما قال عليه السلام : الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا . وهذه التأويلات غاية مايصل اليه أفهامنا القاصرة ، والله أعلم بمراد حججه وأوليائه عليهم السلام .

١٩ ـ يد : ابن الوليد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه عزّ وجلّ ـ يعني بقلبه ـ وتصديق ذلك ما حدّثنا به ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه عزّ وجلّ ؟ فقال : نعم بقلبه رآه أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : « ما كذب الفؤاد ما رآى » لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد .

٢٠ ـ يد : أبي ، عن سعد ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص أو غيره قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « لقد رآى من آيات ربّه الكبرى » قال : رأى جبرئيل على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل له ستّمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والأرض .

٢١ ـ يد : الدقّاق ، عن الأسدي ، عن عليّ بن أبي القاسم ، عن يعقوب بن إسحاق(١) قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربّه و هو لايراه ؟ فوقّع عليه السلام : يا أبا يوسف جلّ سيّدي و مولاي والمنعم عليّ وعلى آبائي أن يُرى . قال : وسألته هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه ؟ فوقّع عليه السلام : أنّ الله تبارك و تعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحبّ .

---

(١) قال المصنف قدس الله روحه في كتابه مرآة العقول ذيل الحديث : ظن أصحاب الرجال أن يعقوب بن إسحاق هو ابن السكيت والظاهر أنه غيره لان ابن السكيت قتله المتوكل في زمان الهادي عليه السلام و لم يلحق أبا محمد عليه السلام . انتهى . أقول : أدرك ابن السكيت من بدء عمر أبي محمد عليه السلام اثني عشر سنة أو أزيد لان العسكري عليه السلام ولد في سنة ٢٣٠ أو ٢٣١ أو ٢٣٢ على اختلاف . وقتل المتوكل ابن السكيت في سنة ٢٤٤ كما في تاريخ الخلفاء ، وابن خلكان وغيرهما ، فعلى ذلك لا يبعد روايته عنه عليه السلام ، ولا يتوقف صحة روايته عنه عليه السلام على زمان إمامته وفوت أبيه عليه السلام .

٢٢ ـ **يد** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن ابن حميد(١) قال : ذاكرت أباعبدالله عليه السلام فيما يروون من الرؤية ، فقال : الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسيّ ، والكرسيّ جزء من سبعين جزءاً من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب ، و الحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور السرّ ، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب .

بيان : لعلّه تمثيل وتنبيه على عجز القوى الجسمانيّة ، و بيان لأنّ لإدراكها حدّاً لا تتجاوزه ؛ و يحتمل أن يكون تنبيهاً بضعف القوى الظاهرة على ضعف القوى الباطنة ، أي كما لايقدر بصرك في رأسك على تحديق النظر إلى الشمس فكذلك لايقدر عين قلبك على مطالعة شمس ذاته وأنوار جلاله ، والأوّل أظهر .

٢٣ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبي الحسن الموصليّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء حبر (٢) إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك حين عبدته ؟ فقال : ويلك ما كنت أعبد ربّاً لم أره . قال : وكيف رأيته قال : ويلك لاتدركه العيون في مشاهدة الأبصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان .

٢٤ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل يراه المؤمنون يوم القيامة ؟ قال : نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة . فقلت : متى ؟ قال : حين قال لهم : «ألست بربّكم قالوا بلى» ثمّ سكت ساعة ثمّ قال : و إنّ المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة ،(٣) ألست تراه في وقتك هذا ؟ .

---

(١) بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء . هو عاصم بن حميد الحناط الحنفى أبوالفضل الكوفى ، ثقة ، عين ، صدوق روى عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٢) الحبر بفتح الحاء وكسره وسكون الباء : رئيس الكهنة عند اليهود ويطلق على عالم من علمائهم أيضا .

(٣) لان فى القيامة يظهر آثار عظمته وكبريائه وملكوته وسلطانه أشد الظهور ، ويرتفع حجب الشكوك والاوهام وأستار الجحد والعناد عن القلوب ، فما من نفس إلا وهى مذعنة لربوبيته و موقنة بالوهيته ، وخاشعة لعظمته وكبريائه ، وصعق من فى السماوات والارض ، كل أتوه داخرين و عنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما . وإليه الاشارة بقوله تعالى : «لقد كنت فى غفلة

قال أبو بصير : فقلت له : جعلت فداك فأحدّث بهذا عنك ؟ فقال : لا فإنّك إذا حدّثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثمّ قدّر أنّ ذلك تشبيه وكفر ، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون والملحدون .

٢٥ - **لى ، يد** : ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد ابن النضر ، عن محمّد بن مروان ، عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن عبدالله بن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : «فلمّا أفاق قال سبحانك إنّي تبت إليك وأنا أوّل المؤمنين» قال : يقول : سبحانك تبت إليك من أن أسألك رؤية ، وأنا أوّل المؤمنين بأنّك لا ترى .

قال الصدوق رحمه الله : إنّ موسى عليه السلام علم أنّ الله عزّ وجلّ لا يجوز عليه الرؤية وإنّما سأل الله عزّ وجلّ أن يريه ينظر إليه عن قومه حين ألحّوا عليه في ذلك ، فسأل موسى ربّه ذلك من غير أن يستأذنه ، فقال : «ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه» في حال تدكدكه [1] «فسوف تراني» ومعناه أنّك لا تراني أبداً ، لأنّ الجبل لا يكون ساكناً متحرّكاً في حال أبداً ، وهذا مثل قوله عزّ وجلّ : «ولا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط» ومعناه أنّهم لا يدخلون الجنّة أبداً كما لا يلج الجمل في سمّ الخياط أبداً «فلمّا تجلّى ربّه للجبل» أي ظهر بآية من آياته وتلك الآية نور من الأنوار الّتي خلقها ألقى منها على ذلك الجبل «فجعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً» من هول تدكدك ذلك الجبل على عظمه وكبره ، فلمّا أفاق قال سبحانك تبت إليك أي رجعت إلى معرفتي بك عادلاً عمّا حملني عليه قومي من سؤالك الرؤية ؛ ولم تكن هذه التوبة من ذنبه لأنّ الأنبياء لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ، ولم يكن الاستيذان

---

* من هذا وبصرك اليومِ حديد» هذا حال غير أوليائه وأصفيائه ، وأما عباد الله الصالحون فلهم الدنيا والاخرة سيان فما رأون شيئا إلا ويرون الله قبله وبعده ومعه بل لو كشف الغطاء ما ازدادوا يقينا وبالجملة ما يمنع عن رؤيته وظهور براهين وجوده وشواهد قدرته هو التوغل والانهماك فى الماديات وتعلق القلب بالدنيا وزخرفها وإلا فهو ظاهر مشهور ، لم يحتجب عن خلقه ، ولم يمنعهم عن عرفان جماله ، ولنعم ما قال زين العابدين عليه الصلاة والسلام : انك لا تحتجب عن خلقك إلا أن تحجبهم الامال دونك .

(١) فى التوحيد المطبوع : فى حال تزلزله وتدكدكه .

قبل السؤال بواجب عليه لكنّه كان أدباً أن يستعمله ويأخذ به نفسه متى أراد أن يسأله ؛ على أنّه قد روى قوم أنّه قد استأذن في ذلك فأذن له ليعلم قومه بذلك أنّ الرؤية لا تجوز على الله عزّ وجلّ. وقوله : وأنا أوّل المؤمنين يقول : أنا أوّل المؤمنين ـ من القوم الّذين كانوا معه وسألوه أن يسأل ربّه أن يريه ينظر إليه ـ بأنّك لا ترى.

و الأخبار الّتي روّيت في هذا المعنى و أخرجها مشايخنا ـ رضي الله عنهم ـ في مصنّفاتهم عندي صحيحة ، وإنّما تركت إيرادها في هذا الباب خشية أن يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عزّ وجلّ وهو لا يعلم.

والأخبار الّتي ذكرها أحمد بن محمّد بن عيسى في نوادره والّتي أوردها محمّد بن أحمد ابن يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يردّها إلّا مكذّب بالحقّ أو جاهل به ، و ألفاظها ألفاظ القرآن ، ولكلّ خبر معنى ينفي التشبيه والتعطيل ، ويثبت التوحيد ، وقد أمرنا الأئمّة صلوات الله عليهم أن لا نكلّم الناس إلّا على قدر عقولهم ، ومعنى الرؤية هنا الواردة في الأخبار : العلم ، وذلك أنّ الدنيا دار شكوك وارتياب وخطرات ، فإذا كان يوم القيامة كشف للعباد من آيات الله واُموره في ثوابه وعقابه ما تزول به الشكوك و يعلم حقيقة قدرة الله عزّ وجلّ وتصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ : «لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد» فمعنى ما روي في الحديث أنّه عزّ وجلّ يرى أي يعلم علماً يقينيّاً ، كقوله عزّ وجلّ : «ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظلّ» وقوله: «ألم تر إلى الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه» وقوله. «ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت» وقوله: «ألم تر كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل» وأشباه ذلك من رؤية القلب و ليست من رؤية العين ، وأمّا قول الله عزّ و جلّ : «فلمّا تجلّى ربّه للجبل»(١) فمعناه: لمّا

---

(١) قال الرضي في تلخيصه : هذه استعارة على أحد وجهي التأويل وهو أن يكون المعنى: فلما حقق تعالى بمعرفته لحاضري الجبل الايات التي أحدثها في العلم بحقيقته عوارض الشبه و خوالج الريب ، وكأن معرفته سبحانه تجلت لهم من غطاء أو برزت لهم من حجاب . وأما التأويل الاخر وهو أن يقدر في الكلام محذوف ، هو سلطانه أو أمره سبحانه ، ويكون تقدير الكلام : فلما تجلى أمر ربه أو سلطان ربه للجبل ، ويكون ذلك مثل قوله : «و جاء ربك» أي ملائكة ربك أو أمر ربك أو عقاب ربك ، وهذه استعارة من وجه آخر وهو من حيث وصف الامر أو السلطان بالتجلي وإنما المتجلي حاملهما والوارد بهما .

ظهر عزّ وجلّ للجبل بآية من آيات الآخرة الّتي يكون بها الجبال سراباً ، و الّذي ينسف بها الجبال نسفاً ، تدكدك الجبل فصار تراباً لأنّه لم يطق حمل تلك الآية . وقد قيل : إنّه بدا له نور العرش .

وتصديق ماذكرته ماحدّثنا به تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن حمدان بن سليمان ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون : يابن رسول الله أليس من قولك : إنّ الأنبياء معصومون ؟ قال : بلى ، فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأل أن قال له : فما معنى قول الله عزّ وجلّ : « ولمّا جاء موسى لميقاتنا و كلّمه ربّه قال ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني » الآية ؟ كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام لايعلم أنّ الله تعالى ذكره لايجوز عليه الرؤية حتّى يسأله عن هذا السؤال ؟ .

فقال الرضا عليه السلام : إنّ كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أنّ الله تعالى عن أن يرى بالأبصار ، ولكنّه لمّا كلّمه الله عزّ وجلّ و قرّبه نجيّاً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عزّ وجلّ كلّمه وقرّبه وناجاه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتّى نسمع كلامه كما سمعت و كان القوم سبعمائة ألف رجل فاختار منهم سبعين ألفاً ، ثمّ اختار منهم سبعة آلاف ، ثمّ اختار منهم سبعمائة ، ثمّ اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربّه فخرج بهم إلى طورسيناء فاقامهم في سفح الجبل ، (١) وصعد موسى عليه السلام إلى الطور ، وسأل الله تبارك و تعالى أن يكلّمه ويسمعهم كلامه ، فكلّمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق و أسفل ويمين وشمال ووراء وأمام ، لأنّ الله عزّ وجلّ أحدثه في الشجرة ، ثمّ جعله منبعثاً منها حتّى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا : لن نؤمن لك بأنّ هذا الّذي سمعناه كلام الله حتّى نرى الله جهرةً ، فلمّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عزّ و جلّ عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا ، فقال موسى : ياربّ ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا : إنّك ذهبت بهم فقتلتهم لأنّك لم تكن صادقاً فيما ادّعيت من مناجاة الله إيّاك ؟ فأحياهم الله و بعثهم معه ، فقالوا : إنّك لو سألت الله أن يريك

---

(١) سفح الجبل : أصله وأسفله ، عرضه ومضطجعه الذى يسفح أى ينصب فيه الماء .

تنظر إليه لأجابك، وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حقّ معرفته! فقال موسى عليه السلام: ياقوم إنّ الله لايرى بالأبصار ولاكيفيّة له، وإنّما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه. فقالوا: لن نؤمن لك حتّى تسأله.

فقال موسى عليه السلام: يارب إنّك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم فأوحى الله جلّ جلاله إليه: ياموسى اسألني ما سألوك فلن اُؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلام: «ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه» وهو يهوي «فسوف تراني فلمّا تجلّى ربّه للجبل» بآياته «جعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً فلمّا أفاق قال سبحانك تبت إليك» يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي «وأنا أوّل المؤمنين» منهم بأنّك لاترى. فقال المأمون: لله درّك(١) يا أبا الحسن. الخبر.

ن: تميم القرشيّ مثله.

بيان: اعلم أنّ المنكرين للرؤية والمثبتين لها كليهما استدلّوا بماورد في تلك القصّة على مطلوبهم فأمّا المثبتون فاحتجّوا بها بوجهين:

الاول: أنّ موسى عليه السلام سأل الرؤية ولو امتنع كونه تعالى مرئيّاً لما سأل، لأنّه حينئذ إمّا أن يعلم امتناعه أو يجهله فإن علمه فالعاقل لايطلب المحال لأنّه عبث، وإن جهله فالجاهل بما لايجوز على الله تعالى ويمتنع لايكون نبيّاً كليماً.

واُجيب عنه بوجوه:

الاول: ماورد في هذا الخبر من أنّ السؤال إنّما كان بسبب قومه لالنفسه لأنّه كان عالماً بامتناعها، وهذا أظهر الوجوه واختاره السيّد الأجلّ المرتضى في كتابي تنزيه الأنبياء وغرر الفوائد، وأيّده بوجوه: منها حكاية طلب الرؤية من بني إسرائيل في مواضع كقوله تعالى: «فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرةً فأخذتهم الصاعقة بظلمهم» وقوله تعالى: «وإذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرةً فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون». ومنها: أنّ موسى عليه السلام أضاف ذلك إلى السفهاء، قال الله تعالى: «فلمّا أخذتهم الرجفة قال ربّ لو شئت أهلكتهم من قبل وإيّاي أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا» وإضافة ذلك إلى السفهاء تدلّ على أنّه كان بسببهم ومن أجلهم حيث سألوا مالا يجوز عليه تعالى.

---

(١) أى لله ماخرج منك من خير.

فإن قيل: فلمَ أضاف السؤال إلى نفسه ووقع الجواب مختصّاً به؟ قلنا: لايمتنع وقوع الإضافة على هذا الوجه، مع أنّ السؤال كان لأجل الغير إذا كانت هناك دلالة تؤمن من اللّبس، فلهذا يقول أحدنا ـ إذا شفع في حاجة غيره ـ للمشفوع إليه: أسألك أن تفعل بي كذا وتجيبني إلى ذلك؛ ويحسن أن يقول المشفوع إليه: قد أجبتك وشفّعتك؛ وما جرى مجرى ذلك، على أنّه قد ذكر في الخبر مايغني عن هذا الجواب.

وأمّا مايورد في هذا المقام من أنّ السؤال إذا كان للغير فأيّ جرم كان لموسى حتّى تاب منه؟ فأجاب عليه السلام بحمل التوبة على معناه اللّغويّ أي الرجوع أي كنت قطعت النظر عمّا كنت أعرفه من عدم جواز رؤيتك، وسألت ذلك للقوم فلمّا انقضت المصلحة في ذلك تركت هذا السؤال ورجعت إلى معرفتي بعدم جواز رؤيتك وماتقتضيه من عدم السؤال.

وأجاب السيّد قدّس الله روحه عنه بأنّه يجوز أن يكون التوبة لأمر آخر غير هذا الطلب، أو يكون ماأظهره من التوبة على سبيل الرجوع إلى الله تعالى، و إظهار الانقطاع إليه، والتقرّب منه، وإن لم يكن هناك ذنب. والحاصل أنّ الغرض من ذلك إنشاء التذلّل والخضوع، ويجوز أن يضاف إلى ذلك تنبيه القوم المخطئين على التوبة ممّا التمسوه من الرؤية المستحيلة عليه؛ بل أقول: يحتمل أن تكون التوبة من قبلهم كما كان السؤال كذلك.

الثاني: أنّه عليه السلام لم يسأل الرؤية بل تجوّز بها عن العلم الضروريّ لأنّه لازمها، وإطلاق اسم الملزوم على اللّازم شائع سيّما استعمال رأى بمعنى علم وأرى بمعنى أعلم والحاصل أنّه سأله أن يعلمه نفسه ضرورةً بإظهار بعض أعلام الآخرة الّتي تضطرّه إلى المعرفة، فتزول عنه الدواعي والشكوك، ويستغني عن الاستدلال كما سأل إبراهيم عليه السلام: «ربّ أرني كيف تحيي الموتى».

الثالث: أنّ في الكلام مضافاً محذوفاً أي أرني آية من آياتك أنظر إلى آيتك، و حاصله يرجع إلى الثاني.

الرابع: أنّه عليه السلام سأل الرؤية مع علمه بامتناعها لزيادة الطمأنينة بتعاضد دليل

العقل والسمع ، كما في طلب إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وحاصله يرجع إلى منع أنّ العاقل لا يطلب المحال الّذي علم استحالته إذ يمكن أن يكون الطلب لغرض آخر غير حصول المطلوب فلا يلزم العبث لجواز ترتّب غرض آخر عليه ، والعبث ما لا فائدة فيه أصلاً ، ولعلّ في هذا السؤال فوائد عظيمة سوى ما ذكر أيضاً ولا يلزمنا تعيين الفائدة بل على المستدلّ أن يدلّ على انتفائها مطلقاً ، ونحن من وراء المنع ، وممّا يستغرب من الأشاعرة أنّهم أجمعوا على أنّ الطلب غير الإرادة ، واحتجّوا عليه بأنّ الآمر ربما أمر عبده بأمر وهو لا يريده ، بل يريد نقيضه ، ثمّ يقولون ههنا : بأنّ طلب ما علم استحالته لا يتأتّى من العاقل .

الثاني من وجهي احتجاجهم : هو أنّه تعالى علّق الرؤية على استقرار الجبل وهو أمر ممكن في نفسه ، والمعلّق على الممكن ممكن لأنّ معنى التعليق أنّ المعلّق يقع على تقدير وقوع المعلّق عليه ، والمحال لا يقع على شيء من التقادير و يمكن الجواب عنه بوجوه أوجهها أن يقال : التعليق إمّا أن يكون الغرض منه بيان وقت المعلّق وتحديد وقوعه بزمان وشرط ومن البيّن أنّ ما نحن فيه ليس من هذا القبيل ؛ وإمّا أن يكون المطلوب فيه مجرّد بيان تحقّق الملازمة وعلاقة الاستلزام بأن يكون لإفادة النسبة الّتي بين الشرط والجزاء مع قطع النظر عن وقوع شيء من الطرفين وعدم وقوعه ، ولا يخفى على ذي لبّ أن لا علاقة بين استقرار الجبل و رؤيته تعالى في نفس الأمر ولا ملازمة ؛ على أن إفادة مثل هذا الحكم وهو تحقّق علاقة اللّزوم بين هاتين القضيّتين لا يليق بسياق مقاصد القرآن الحكيم مع ما فيه من بُعده عن مقام سؤال الكليم فإنّ المناسب لما طلب من الرؤية بيان وقوعه ولا وقوعه ، لا مجرّد إفادة العلاقة بين الأمرين فالصواب حينئذ أن يقال : المقصود من هذا التعليق بيان أنّ الجزاء لا يقع أصلاً بتعليقه على ما لا يقع ، ثمّ هذا التعليق إن كان مستلزماً للعلاقة بين الشرط والجزاء فواجب أن يكون إمكان الجزاء مستتبعاً لإمكان الشرط لأنّ ما له هذه العلاقة مع المحال لا يكون ممكناً على ما هو المشهور من أنّ مستلزم المحال محال ، و إلّا فلا وجه لوجوب إمكان الجزاء ، والأوّل و إن كان شائع الإرادة من اللّفظ إلّا أنّ الثاني أيضاً مذهب معروف للعرب كثير الدوران بينهم ، وهو عمدة البلاغة و دعامتها ، ومن ذلك قول الشاعر :

إذا شاب الغراب أتيت أهلي ✩ وصار القار كاللّبن الحليب[1]

و معلوم أنّ مشيب الغراب وصيرورة القار كالحليب لاملازمة بينهما و بين إتيان الشاعر أهله .

ونظيره في الكتاب الكريم كثير كتعليق خروج أهل النار منها على ولوج الجمل في سمّ الخياط وبعيد من العاقل أن يدّعي علاقة بينهما ، وإذا كان ذلك التعليق أمراً شائعاً كثير الوقوع في كلامهم فلاترجيح للاحتمال الأوّل بل الترجيح معنا ، فإنّ البلاغة في ذلك ، وأمّا إذا تحقّق العلاقة في الواقع بينهما وعلّق عليه لمكان تلك العلاقة فليس له ذلك الموقع من حسن القبول ألاترى أنّ المتمنّي لوصال حبيبه الميّت لوقال : إذا رجع الموتى إلى الدنيا أمكن لي زيارة الحبيب لم يكن كقول الصبّ المتحسّر على مفارقة الأحباء : متى أقبل الأمس الدابر وحيّي الميّت الغابر طمعت في اللّقاء . وأيضاً لايخفى على ذي فطرة أنّ التزام تحقّق علاقة لزوم بين استقرار الجبل في تلك الحال وبين رؤيته تعالى بحيث لوفرض وقوع ذلك الاستقرار امتنع أن لايقع رؤيته تعالى مستبعدٌ جدّاً يكاد يجزم العقل ببطلانه فإذن المقصود من ذلك الكلام مجرّد بيان انتفائه بتعليقه على أمر غيرواقع ، ويكفي في ذلك عدم وقوع المعلّق عليه ، ولايستدعي امتناع المعلّق امتناعه ، ولوسلّم فنقول : إنّ المعلّق عليه هو الاستقرار لامطلقاً بل في المستقبل وعقيب النظر ، بدلالة الفاء وإن ؛ وذلك لأنّه إذا دخل الفاء على إن يفيد اشتراط التعقيب لاتعقيب الاشتراط فالشرط ههنا وقوع الاستقرار عقيب النظر ، والنظر ملزوم لوقوع حركة الجبل عقيبه ، فوقوع السكون عقيبه محال لاستحالة وقوع الشيء عقيب مايستعقب منافي ذلك الشيء و يستلزم و قوعه عقيبه . و أمّا أنّ النظر لايستلزم اندكاك الجبل و تزلزله ولا علاقة بينه و بينه و إنّما هومصاحبة اتّفاقيّة فممنوع ، ولعلّ النظر ملزوم للحركة كما أنّ استقرار الجبل ملزوم لرؤيته تعالى ، وتحقّق العلاقة بين النظر والحركة ليس بأبعد من تحقّق العلاقة بين الاستقرار والرؤية . ولنقتصر على ذلك فإنّ إطناب الكلام في كلّ من الدلائل والأجوبة يوجب الخروج عمّا هو المقصود من الكتاب .

وأمّا المنكرون فاحتجّوا بقوله تعالى : «لن تراني» فإنّ كلمة لن تفيد إمّا تأبيد

---

(١) القار : مادة سود ، تطلى بها السفن . وقيل : هو الزفت .

النفي في المستقبل - كما صرّح به الزمخشريّ في انموزجه - فيكون نصّاً في أنّ موسى عليه السلام لا يراه أبداً ، أو تأكيده - على ما صرّح به في الكشّاف - فيكون ظاهراً في ذلك لأنّ المتبادر في مثله عموم الأوقات ، و إذا لم يره موسى لم يره غيره إجماعاً ، و إن نوقش في كونها للتأكيد أو للتأبيد فكفاك شاهداً استدلال أئمّتنا عليهم السلام بها على نفي الرؤية مطلقاً ، لأنّهم أفصح الفصحاء طرّاً باتّفاق الفريقين ؛ مع أنّا لكثرة براهيننا لا نحتاج إلى الإكثار في دلالة هذه الآية على المطلوب .

٢٨ - **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن . عن عبدالله بن زاهر ، عن الحسين بن يحيى الكوفيّ ، عن قثم بن قتادة ، عن عبدالله بن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له : ذعلب ذرب اللّسان بليغ في الخطاب شجاع القلب فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك ؟ فقال : ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد ربّاً لم أره . قال : يا أمير المؤمنين كيف رأيته ؟ قال يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان .(١)

أقول : تمامه في باب جوامع التوحيد .

٢٩ - **نهج** : من كلام له عليه السلام - وقد سأله ذعلب اليمانيّ - فقال : هل رأيت ربّك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : أفأعبد ما لا أرى ؟(٢) قال : وكيف تراه ؟ قال : لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان ،(٣) قريب من الأشياء غير

---

(١) تقدم الحديث باسناد آخر تحت رقم ٢ .

(٢) استفهام إنكارى لعبادة مالايدرك وفيه إزراء على السائل .

(٣) قال ابن ميثم : تنزيه له عن الرؤية بحاسة البصر وشرح لكيفية الرؤية الممكنة ، ولما كان تعالى منزها عن الجسمية ولواحقها من الجهة وتوجيه البصر إليه و إدراكه به وانما يرى و يدرك بحسب مايمكن لبصيرة العقل لاجرم نزهه عن تلك وأثبت له هذه ، فقال : لاتدركه العيون الى قوله : بحقائق الايمان ، وأراد بحقائق الايمان أركانه ، وهى التصديق بوجود الله ووحدانيته و سائر صفاته ، واعتبارات أسمائه الحسنى ، وعد من جملتها اعتبارات يدركه بها :

أحدها كونه قريبا من الاشياء ، و لما كان المفهوم من القرب المطلق الملامسة و الالتصاق - وهما من عوارض الجسمية - نزه قربه تعالى عنها ، فقال : غير ملامس فأخرجت هذه القرينة ذلك اللفظ عن حقيقته الى مجازه وهو اتصاله بالاشياء وقربه منها بعلمه المحيط وقدرته التامة .

الثاني : كونه بعيداً منها ، ولما كان البعد يستلزم المباينة - وهي أيضا من لواحق الجسمية - نزهه •

ملامس ، بعيد منها غير مبائن ، متكلّم لا برويّة ، ومريد بلا همّة ، صانع لا بجارحة ، لطيف لا يوصف بالخفاء ، كبير لا يوصف بالجفاء ، بصير لا يوصف بالحاسّة ، رحيم لا يوصف بالرقّة ، تعنو الوجوه لعظمته ، وتجب القلوب من مخافته .

٣٠ - سن : البزنطيّ ، عن رجل من أهل الجزيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رجلاً من اليهود أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ياعليّ هل رأيت ربّك ؟ فقال : ما كنت بالّذي أعبد إلهاً لم أره ، ثمّ قال : لم تره العيون في مشاهدة الأبصار ، غير أنّ الإيمان بالغيب من عقد القلوب .

٣١ - شي : عن الأشعث بن حاتم قال : قال ذو الرياستين : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عمّا اختلف فيه الناس من الرؤية ، فقال بعضهم لا يرى . فقال : ياأبا العبّاس من وصف الله بخلاف ماوصف به نفسه فقد أعظم الفرية على

---

* عنها بقوله : غير مباين فكان بعده عنها اشارة الى مباينته بذاته الكاملة عن مشابهة شيء منها .

الثالث : وكذلك قوله : « متكلم بلا روية » وكلامه يعود الى علمه بصور الاوامر والنواهي ، و سائر أنواع الكلام عند قوم ، والى المعنى النفساني عند الاشعري ؛ والى خلقه الكلام في جسم النبي صلى الله عليه وآله عند المعتزلة . و قوله : بلا روية تنزيه له عن كلام الخلق لكونه تابعا للافكار و التروي .

الرابع : وكذلك «مريد بلاهمة» تنزيه لارادته عن مثلية ارادتنا في سبق العزم والهمة لها .

الخامس : «صانع بلاجارحة» وهو تنزيه لصنعه عن صنع المخلوقين لكونه بالجارحة التي من لواحق الجسمية .

السادس : وكذلك «لطيف لايوصف بالخفاء» واللطيف يطلق ويراد به رقيق القوام وصغير الحجم المستلزمين للخفاء وعديم اللون من الاجسام والمحكم من الصنعة ، وهو منزه عن اطلاقه بأحد هذه المعاني لاستلزام الجسمية والامكان ، فبقي اطلاقها عليه باعتبارين : أحدهما تصرفه في الذوات و الصفات تصرفا خفيا بفعل الاسباب المعدة لها لافاضاته كمالاتها . والثاني جلالة ذاته وتنزيهها عن قبول الادراك البصري .

السابع : «رحيم لايوصف بالرقة» تنزيه لرحمته عن رحمة أحدنا لاستلزامها رقة الطبع والانفعال النفساني .

الثامن : كونه عظيما تخضع الوجوه لعظمته ، اذ هو الاله المطلق لكل موجود وممكن فهو العظيم المطلق الذي تفرد باستحقاق ذل الكل و خضوعه له و وجيب القلوب و اضطرابها من هيبته عند ملاحظة كل منها مايمكن له من تلك العظمة .

الله ، قال الله : «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير» هذه الأبصار ليست هي الأعين إنّما هي الأبصار الّتي في القلوب لا تقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو .

٣٢ ـ **ضه** : سأل محمّد الحلبيّ الصادق عليه السلام فقال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه ؟ قال : نعم رآه بقلبه ، فأمّا ربّنا جلّ جلاله فلا تدركه أبصار حدق الناظرين ولا يحيط به أسماع السامعين .

٣٣ ـ وسئل الصادق عليه السلام هل يرى الله في المعاد ؟ فقال : سبحانه تبارك و تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً إنّ الأبصار لا تدرك إلّا ما له لون وكيفيّة ، والله خالق الألوان و الكيفيّة .

٣٤ ـ **نص** : الحسين بن عليّ ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن الحسن ، عن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبدالملك بن أعين ، فقال له معاوية ابن وهب : يا ابن رسول الله ما تقول في الخبر الّذي روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربّه على أيّ صورة رآه ؟ وعن الحديث الّذي رووه أنّ المؤمنين يرون ربّهم في الجنّة على أيّ صورة يرونه ؟ .

فتبسّم عليه السلام ثمّ قال : يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثمّ لا يعرف الله حقّ معرفته .

ثمّ قال عليه السلام : يا معاوية إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله لم ير الربّ تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وإنّ الرؤية على وجهين : رؤية القلب ، ورؤية البصر ، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : من شبّه الله بخلقه فقد كفر . ولقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن الحسين بن عليّ قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام فقيل : يا أخا رسول الله هل رأيت ربّك ؟ فقال : وكيف أعبد من لم أره ؟ لم تره العيون بمشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان فإذا كان المؤمن يرى ربّه بمشاهدة البصر فإنّ كلّ من جاز عليه البصر و الرؤية فهو مخلوق ، ولا بدّ للمخلوق من الخالق ، فقد جعلته إذاً محدثاً مخلوقاً ، ومن شبّهه بخلقه فقد اتّخذ مع الله شريكاً

ويلهم أولم يسمعوا يقول الله تعالى : «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير» وقوله : «لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً» ؟ وإنّما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سمّ الخياط فدكدكت الأرض وصعقت الجبال «فخرّ موسى صعقاً» أي ميّتاً «فلمّا أفاق» وردّ عليه روحه «قال سبحانك تبت إليك» من قول من زعم أنّك ترى، ورجعت إلى معرفتي بك أنّ الأبصار لا تدركك «وأنا أوّل المؤمنين» وأوّل المقرّين بأنّك ترى ولا ترى، وأنت بالمنظر الأعلى.

ثمّ قال عليه السلام : إنّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الربّ والإقرار له بالعبوديّة، وحدّ المعرفة أن يعرف أنّه لا إله غيره، ولا شبيه له ولا نظير، وأن يعرف أنّه قديم مثبت موجود غير فقيد. موصوف من غير شبيه ولا مبطل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وبعده معرفة الرسول والشهادة بالنبوّة، وأدنى معرفة الرسول الإقرار بنبوّته، وإنّ ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي فذلك من الله عزّ وجلّ، وبعده معرفة الإمام الّذي به تأتمّ بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر، وأدنى معرفة الإمام أنّه عدل النبيّ إلّا درجة النبوّة، ووارثه، وأنّ طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله، والتسليم له في كلّ أمر، والردّ إليه، والأخذ بقوله؛ ويعلم أنّ الإمام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ ابن أبي طالب، وبعده الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنا، ثمّ بعدي موسى ابني، وبعده عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد ابنه، وبعد محمّد عليّ ابنه وبعد عليّ الحسن ابنه، والحجّة من ولد الحسن. ثمّ قال: يا معاوية جعلت لك أصلاً في هذا فاعمل عليه، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال فلا يغرّنّك قول من زعم أنّ الله تعالى يرى بالبصر، قال: وقد قالوا أعجب من هذا، أولم ينسبوا آدم عليه السلام إلى المكروه؟ أولم ينسبوا إبراهيم عليه السلام إلى ما نسبوه؟ أولم ينسبوا داود عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث الطير؟ أولم ينسبوا يوسف الصديق إلى ما نسبوه من حديث زليخا؟ أولم ينسبوا موسى عليه السلام إلى ما نسبوه من القتل؟ أولم ينسبوا رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى ما نسبوه من حديث زيد؟ أولم ينسبوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى

مانسبوه من حديث القطيفة ؟ إنّهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم ، أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

٣٤ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الكليني ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن عليّ ابن سيف ، عن محمّد بن عبيدة قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامّة والخاصّة ، وسألته أن يشرح لي ذلك .

فكتب عليه السلام بخطّه : اتّفق الجميع لا تمانع بينهم أنّ المعرفة من جهة الرؤية ضرورة ، فإذا جاز أن يرى الله عزّ وجلّ بالعين (١) وقعت المعرفة ضرورة ، ثمّ لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة الّتي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان ، لأنّها ضدّه فلا يكون في الدنيا أحدٌ مؤمناً ، لأنّهم لم يروا الله عزّ وجلّ ، وإن لم تكن تلك المعرفة الّتي من جهة الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة الّتي من جهة الاكتساب أن تزول أولا تزال في المعاد ، فهذا دليل على أنّ الله عزّ وجلّ لا يرى بالعين إذ العين يؤدّي إلى ما وصفناه .

ايضاح : اعلم أنّ الناظرين في هذا الخبر قد سلكوا مسالك شتّى في حلّها و لنذكر بعضها :

الاول ـ وهو الأقرب إلى الأفهام وإن كان أبعد من سياق الكلام ، وكان الوالد العلّامة قدّس الله روحه يرويه عن المشايخ الأعلام وتقريره على ما حرّره بعض الأفاضل الكرام ـ هو أنّ المراد أنّه اتّفق الجميع أي جميع العقلاء من مجوّزي الرؤية ومحيليها ـ لا تمانع ولا تنازع بينهم ـ على أنّ المعرفة من جهة الرؤية ضرورة أي كلّ ما يرى يعرف بأنّه على ما يرى ، وأنّه متّصف بالصفات الّتي يرى عليها ضرورة ، فحصولُ معرفة المرئيّ بالصفات الّتي يرى عليها ضروريٌّ ؛ وهذا الكلام يحتمل وجهين : أحدهما كون قوله : من جهة الرؤية خبراً أي أنّ المعرفة بالمرئيّ يحصل من جهة الرؤية ضرورة . وثانيهما تعلّق الظرف بالمعرفة و كون قوله : ضرورة خبراً أي المعرفة الناشئة من جهة الرؤية ضرورة أي ضروريّة ، والضرورة على الاحتمالين تحتمل الوجوب والبداهة ، وتقرير الدليل : أنّ

---

(١) وفي نسخة : فاذا جاز أن يرى الله عزوجل بالعيون .

حصول المعرفة من جهة الرؤية ضروريٌّ ، فلو جاز أن يرى الله سبحانه بالعين وقعت المعرفة من جهة الرؤية ضرورة ، فتلك المعرفة لا يخلو من أن يكون إيماناً أو لا يكون إيماناً ، وهما باطلان لأنّه إن كانت إيماناً لم تكن المعرفة الحاصلة في الدنيا من جهة الاكتساب إيماناً لأنّهما متضادّان ، فإنّ المعرفة الحاصلة بالاكتساب أنّه ليس بجسم ، وليس في مكان ، وليس بمتكمّم ، ولا متكيّف ؛ والرؤية بالعين لا يكون إلّا بإدراك صورة متحيّزة من شأنها الانطباع في مادّة جسمانيّة ، والمعرفة الحاصلة من جهتها معرفة بالمرئيّ بأنّه متّصف بالصفات المدركة في الصورة فهما متضادّتان لا تجتمعان في المطابقة للواقع ، فإن كانت هذه إيماناً لم تكن تلك إيماناً فلا يكون في الدنيا مؤمن لأنّهم لم يروا الله عزّ ذكره ، وليس لهم إلّا المعرفة من جهة الاكتساب ، فلو لم يكن إيماناً لم يكن في الدنيا مؤمن ؛ وإن لم تكن تلك المعرفة الّتي من جهة الرؤية إيماناً أي اعتقاداً مطابقاً للواقع ، وكانت المعرفة الاكتسابيّة إيماناً لم تخل هذه المعرفة الّتي من جهة الاكتساب من أن تزول عند المعرفة من جهة الرؤية لتضادّهما أو لا تزول لامتناع زوال الإيمان في الآخرة .

وهذه العبارة تحتمل ثلاثة أوجه : أحدها : لم تخل هذه المعرفة من الزوال عند الرؤية ، والمعرفة من جهتها لتضادّهما ، والزوال مستحيل لا يقع لامتناع زوال الإيمان في الآخرة . وثانيها : لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال ويكون متّصفاً بكليهما في المعاد عند وقوع الرؤية و المعرفة من جهتها لامتناع اجتماع الضدّين ، و امتناع زوال الإيمان في المعاد ، والمستلزم لاجتماع النقيضين مستحيلٌ . وثالثها : لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال ولابدّ من أحدهما وكلٌّ منهما محالٌ .

وأمّا بيان أنّ الإيمان لا يزول في المعاد بعد الاتّفاق والاجتماع عليه أنّ الاعتقاد الثابت المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع معارضة الوساوس الحاصلة في الدنيا يمتنع زوالها عند ارتفاع الوساوس والموانع على أنّ الرؤية عند مجوّزيها إنّما تقع للخواصّ من المؤمنين والكمّل منهم في الجنّة فلو زال إيمانهم لزم كون غير المؤمن أعلى درجة من المؤمن ، وكون الأحطّ مرتبة أكمل من الأعلى درجة ، وفساده ظاهر .

أقول : الاحتمالات الثلاثة إنّما هي على ما في الكافي من «الواو» وأمّا على ما في التوحيد من كلمة « أو » فالأخير متعيّن .

ثمّ اعلم أنّه يرد على هذا الحلّ أنّ من لم يسلّم امتناع الرؤية كيف يسلّم كون الإيمان المكتسب منافياً لها ، وإن ادّعى الضرورة في كون الرؤية مستلزمة لما اتّفقوا على امتناعه فهو كاف في إثبات المطلوب ، إلّا أن يقال : إنّما أورد هكذا بياناً لكثرة الفساد و إيضاحاً للمراد ، أو يقال : لعلّه عليه السلام كان بيّن للسائل امتناع الرؤية بالدلائل فلمّا ذكر السائل ماترويه العامّة في ذلك بيّن امتناع وقوع ماثبت لنا بالبراهين امتناعه ، و آمنّا به بهذا الوجه

الثاني : أنّ حاصل الدليل أنّ المعرفة من جهة الرؤية غير متوقّفة على الكسب و النظر، والمعرفة في دار الدنيا متوقّفة عليه ضعيفة بالنسبة إلى الأُولى فتخالفتا مثل الحرارة القويّة والحرارة الضعيفة ، فإن كانت المعرفة من جهة الرؤية إيماناً لم تكن المعرفة من جهة الكسب إيماناً كاملاً لأنّ المعرفة من جهة الرؤية أكمل منها ، وإن لم يكن إيماناً يلزم سلب الإيمان عن الرأيين ، لامتناع اجتماع المعرفتين في زمان واحد في قلب واحد يعني قيام تصديقين أحدهما أقوى من الآخر بذهن واحد ، وأحدهما حاصل من جهة الرؤية ، والآخر من جهة الدليل ، كما يمتنع قيام حرارتين بماء واحد في زمان واحد ، ويرد عليه النقض بكثير من المعارف الّتي تعرف في الدنيا بالدليل وتصير في الآخرة بالمعاينة ضروريّة ، ويمكن بيان الفرق بتكلّف .

الثالث : ماحقّقه بعض الأفاضل بعد مامهّد من أنّ نور العلم والإيمان يشتدّ حتّى ينتهي إلى المشاهدة والعيان لكنّ العلم إذا صار عيناً لم يصر عيناً محسوساً ، والمعرفة إذا انقلبت مشاهدة لم تنقلب مشاهدة بصريّة حسيّة لأنّ الحسّ والمحسوس نوع مضادّ للعقل والمعقول ليس نسبة أحدهما إلى الآخر نسبة النقص إلى الكمال والضعف إلى الشدّة ، بل لكلّ منهما في حدود نوعه مراتب في الكمال والنقص لايمكن لشيء من أفراد أحد النوعين المتضادّين أن ينتهي في مراتب استكمالاته واشتداده إلى شيء من أفراد النوع الآخر فالإبصار إذا اشتدّ لايصير تخيّلاً مثلاً ، ولا التخيّل إذا اشتدّ يصير تعقّلاً ولا بالعكس ؛ نعم إذا اشتدّ التخيّل تصير مشاهدة ورؤية بعين الخيال لابعين الحسّ ، و كثيراً مايقع الغلط من صاحبه أنّه رأى بعين الخيال أم بعين الحسّ الظاهر ، كما يقع

للمبرسمين والمجانين، وكذا التعقّل إذا اشتدّ يصير مشاهدة قلبيّة ورؤية عقليّة، لا خياليّة ولا حسّيّة، وبالجملة الإحساس والتخيّل والتعقّل أنواع متقابلة من المدارك كلّ منها في عالم آخر من العوالم الثلاثة، ويكون تأكّد كلّ منها حجاباً مانعاً عن الوصول إلى الآخر؛ فإذا تمهّد هذا فنقول: اتّفق الجميع أنّ المعرفة من جهة الرؤية أمر ضروريّ، وأنّ رؤية الشيء متضمّنة لمعرفته بالضرورة، بل الرؤية بالحسّ نوع من المعرفة، فإنّ من رأى شيئاً فقد عرفه بالضرورة، فإن كان الإيمان بعينه هو هذه المعرفة الّتي مرجعها الإدراك البصريّ والرؤية الحسّيّة فلم تكن المعرفة العلميّة الّتي حصلت للإنسان من جهة الاكتساب بطريق الفكر والنظر إيماناً لأنّها ضدّه، لأنّك قد علمت أنّ الإحساس ضدّ التخيّل، وأنّ الصورة الحسّيّة ضدّ الصورة العقليّة فإذا لم يكن الإيمان بالحقيقة مشتركاً بينهما، ولا أمراً جامعاً لهما لثبوت التضادّ وغاية الخلاف بينهما، ولا جنساً مبهماً بينهما غير تامّ الحقيقة المتحصّلة كجنس المتضادّين مثل اللّونيّة بين نوعي السواد و البياض لأنّ الإيمان أمر محصّل وحقيقة معيّنة، فهو إمّا هذا وإمّا ذاك فإذا كان ذاك لم يكن هذا، وإن كان هذا لم يكن ذاك ثمّ ساق الدليل إلى آخره كما مرّ؛ ولا يخفى أنّ شيئاً من الوجوه لا يخلو من تكلّفات إمّا لفظيّة وإمّا معنويّة، ولعلّه عليه السلام بنى ذلك على بعض المقدّمات المقرّرة بين الخصوم في ذلك الزمان إلزاماً عليهم كما صدر عنهم كثير من الأخبار كذلك، والله تعالى يعلم وحججه حقائق كلامهم عليهم السلام.

تذييل: اعلم أنّ الامّة اختلفوا في رؤية الله تعالى على أقوال فذهبت الاماميّة والمعتزلة(١)

---

(١) ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، وافترقت المعتزلة عشرين فرقة: الواصلية، و العمروية، والهذيلية، والنظامية، والاسوارية، والمعمرية، والاسكافية، والجعفرية ـ أصحاب جعفر بن حرب الثقفي المتوفى سنة ٢٣٤ هـ وجعفر بن مبشر الهمدانى المتوفى سنة ٢٣٦ هـ ـ والبشرية، والمردارية والهشامية ـ اصحاب هشام بن عمر الفوطى ـ والثمامية، والجاحظية، والحياطية، وأصحاب صالح بن قبة، والمريسية، والشحامية، والكعبية، والجبائية، والبهشمية ـ المنسوبة الى أبى هاشم الجبائى ـ و الذى يعم جميع فرقهم من الاعتقاد القول: بأن الله قديم، و القدم أخص وصف ذاته، ونفوا الصفاتَ القديمة أصلا فقالوا: هو عالم لذاته، قادر لذاته، حى لذاته، لا بعلم وقدرة وحياة، هى صفات قديمة ومعان قائمة به. وبأن كلامه محدث مخلوق فى محل وهو حرف وصوت. كتب أمثاله فى المصاحف حكايات عنه وبأن الارادة و السمع والبصر ليست بمعان قائمة بذاته، و اختلفوا فى *

إلى امتناعها مطلقاً ، و ذهبت المشبّهة (١) و الكراميّة (٢) إلى جواز رؤيته تعالى في الجهة و المكان لكونه تعالى عندهم جسماً ، و ذهبت الأشاعرة إلى جواز رؤيته تعالى منزّهاً عن المقابلة والجهة والمكان .

قال الآبيّ في كتاب إكمال الإكمال ناقلاً عن بعض علمائهم : إنّ رؤية الله تعالى جائزة في الدنيا عقلاً ، واختلف في وقوعها وفي أنّه هل رآه النبيّ ﷺ ليلة الأسرى أم لا

---

* وجوه وجودها ومحامل معانيها . وبأن رؤية الله تعالى مستحيلة فى الدنيا والاخرة ، ونفوا عنه التشبيه من كل جهة مكاناً وصورة وجسماً وتحيزاً وانتقالاً وزوالاً وتغيراً وتأثراً ، وبأن العبد قادر لافعاله خيرها وشرها ، مستحق على مايفعله ثوابا وعقابا فى الاخرة ؛ والرب تعالى منزه من أن يضاف اليه شر وظلم . وبأنه تعالى لايفعل الا الصلاح والخير . وبأن اصول المعرفة وشكر النعمة واجبة قبل ورود السمع ، والحسن والقبيح يجب معرفتهما بالعقل واعتناق الحسن واجتناب القبيح واجب كذلك وورود التكاليف ألطاف للبارى تعالى . وغير ذلك مما اتفقوا عليه واختلفوا كل واحد من فرقهم فى امور ذكرت فى مظانها . وسموا بالمعتزلة لان واصل بن عطا لما قال بمقالة المنزلة بين المنزلتين وأن صاحب الكبيرة لامؤمن ولاكافر وتفرد بهذه المقالة خلافا لاستاذه الحسن البصرى و اعتزل عنه الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ذلك على جماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن : اعتزل عنا واصل فسمى هو وأصحابه معتزلة ؛ وقيل فى وجه التسمية غير ذلك أيضاً .

(١) اعلم أن المشبهة صنفان : صنف شبهوا ذات البارى سبحانه بذات غيره وصنف شبهوا صفاته بصفات غيره فمن الاول جماعة من أصحاب الحديث الحشوية صرحوا بالتشبيه مثل مضر وكهمش و وأحمد الجهيمى وغيرهم من أهل السنة قالوا : معبودهم صورة ذات أعضاء وأبعاض اما روحانية أو جسمانية يجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقراء والتمكن وأجازوا على ربهم الملامسة و المصافحة وأن المخلصين من المسلمين يعانقونه فى الدنيا والاخرة اذا بلغوا فى الرياضة والاجتهاد الى حد الاخلاص والاتحاد المحض وحكى عن داود الجواربى أنه قال : اعفونى عن الفرج واللحية و اسألونى عما وراء ذلك ، قاله الشهرستانى . ونسب الى الحنابلة أنهم مشاركون معهم فى بعض التشبيهات . أقول : ومنهم الكرامية والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية والحلولية والاتحادية و غير ذلك ، يطول ذكرهم وبيان معتقداتهم فمن شاء فليطلب من المعاجم .

ومن الصنف الثانى المعتزلة البصرية والكرامية الذين زعموا أن ارادته تعالى من جنس ارادتنا وغيرهما ممن يعتقدون بأن صفاته كصفاتنا زائدة على وجوده تعالى .

(٢) أصحاب أبى عبدالله محمد بن الكرام المتوفى سنة ٢٥٥ وله و لاصحابه مقالات زائفة خرافية فى التشبيه قال الشهرستانى : وهم طوائف يبلغ عددهم الى اثنى عشرة فرقة واصولها ستة : العابدية ، والتونية ، والزرينية ، والاسحاقية ، والواحدية ، والهيصمية .

فأنكرته عائشة(١) وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلّمين، وأثبت ذلك ابن عبّاس(٢) وقال: إنّ الله اختصّه بالرؤية، وموسى بالكلام، وإبراهيم بالخلّة؛ وأخذ به جماعةٌ من السلف، والأشعريّ في جماعة من أصحابه وابن حنبل، وكان الحسن يقسم لقد رآه، وتوقّف فيه جماعة؛ هذا حال رؤيته في الدنيا. وأمّا رؤيته في الآخرة فجائزةٌ عقلاً وأجمع على وقوعها أهل السنّة، وأحالها المعتزلة والمرجئة والخوارج، والفرق بين الدنيا والآخرة أنّ القوى والإدراكات ضعيفةٌ في الدنيا حتّى إذا كانوا في الآخرة، وخلقهم للبقاء قوي إدراكهم فأطاقوا رؤيته. انتهى كلامه.

وقد عرفت ممّا مرّ أنّ استحالة ذلك مطلقاً هو المعلوم من مذهب أهل البيت عليهم السلام وعليه إجماع الشيعة باتّفاق المخالف والمؤالف، وقد دلّت عليه الآيات الكريمة واُقيمت عليه البراهين الجليّة، وقد أشرنا إلى بعضها وتمام الكلام في ذلك موكول إلى الكتب الكلاميّة.

---

(١) أوردنا قبل ذلك روايتها التى تدل على ذلك بل على استحالة رؤيته سبحانه من صحاحهم فالصحيح أن عائشة أيضاً تكون ممن قال بامتناع رؤيته سبحانه.

(٢) الصحيح من مذهب ابن عباس أنه كان ممن يقول بعدم جواز رؤيته سبحانه بالبصر وكان يثبت الرؤية بالفؤاد، يدل على ذلك ماأخرجه مسلم فى صحيحه ج١ص١٠٩ بطريقيه عن أبى العالية عن ابن عباس قال: «ماكذب الفؤاد مارأى ولقد رآه نزلة اخرى» قال: رآه بفؤاده مرتين.

﴿ابواب الصفات﴾

﴿باب١﴾

﴿نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات، وأنه ليس محلا للحوادث والتغييرات، وتأويل الايات فيها، والفرق بين صفات الذات وصفات الافعال﴾

١ - **ن، يد، لي**: الدقّاق، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن الفضل بن سليمان الكوفيّ، عن الحسين بن خالد قال: سمعت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام يقول: لم يزل الله تبارك و تعالى عالماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً؛ فقلت له: ياابن رسول الله إنّ قوماً يقولون: إنّه عزّ وجلّ لم يزل عالماً بعلم، وقادراً بقدرة، وحيّاً بحياة، و قديماً بقدم، وسميعاً بسمع، وبصيراً ببصر. فقال عليه السلام: من قال: بذلك و دان به فقد اتّخذ مع الله آلهة اُخرى، و ليس من ولايتنا على شيء ثمّ قال عليه السلام: لم يزل الله عزّ وجلّ عالماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً لذاته؛ تعالى عمّا يقول المشركون والمشبّهون علوّاً كبيراً.

ج: مرسلاً مثله.

بيان: اعلم أنّ أكثر أخبار هذا الباب تدلّ على نفي زيادة الصفات أي على نفي صفات موجودة زائدة على ذاته تعالى، وأمّا كونها عين ذاته تعالى بمعنى أنّها تصدق عليها، أوأنّها قائمة مقام الصفات الحاصلة في غيره تعالى، أوأنّها اُمور اعتباريّة غير موجودة في الخارج واجبة الثبوت لذاته تعالى، فلانصّ [1] فيها على شيء منها، و إن

---

(١) وهذا من عجيب الكلام ودلالة الروايات على عينية الصفات للذات مما لاغبار عليها بمعنى أن الله سبحانه مثلا عالما حقيقة بالاشياء لا مجازا ولا أثر العلم و نتيجته وهذا العلم بذاته لا بصفة غير ذاته. ط

كان الظاهر من بعضها أحد المعنيين الأوّلين، ولتحقيق الكلام في ذلك مقام آخر.

قال المحقّق الدوانيّ: لاخلاف بين المتكلّمين كلّهم والحكماء في كونه تعالى عالماً قديراً مريداً متكلّماً، وهكذا في سائر الصفات، ولكنّهم يخالفوا في أنّ الصفات عين ذاته، أوغير ذاته، أولا هو ولاغيره، فذهبت المعتزله و الفلاسفة إلى الأوّل، و جمهور المتكلّمين(١) إلى الثاني، والأشعريّ إلى الثالث، والفلاسفة حقّقوا عينيّة الصفات بأنّ ذاته تعالى من حيث إنّه مبدء لانكشاف الأشياء عليه علم، ولمّا كان مبدء الانكشاف عين ذاته كان عالماً بذاته، وكذا الحال في القدرة والإرادة وغيرهما من الصفات؛ قالوا: وهذه المرتبة أعلى من أن تكون تلك الصفات زائدة عليه فإنّا نحتاج في انكشاف الأشياء علينا إلى صفة مغائرة لنا قائمة بنا. والله تعالى لايحتاج إليه بل بذاته ينكشف الأشياء عليه، ولذلك قيل: محصول كلامهم نفي الصفات وإثبات نتائجها وغاياتها. وأمّا المعتزلة فظاهر كلامهم أنها عندهم من الاعتبارات العقليّة الّتي لاوجود لها في الخارج. انتهى.

٢ ـ **يد**، **لي**: ابن ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن أبان الأحمر قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه‌السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعاً بصيراً عليماً قادراً؟ قال: نعم.

فقلت له: إنّ رجلاً ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول: إنّ الله تبارك و تعالى لم يزل سميعاً بسمع، وبصيراً ببصر، وعليماً بعلم، وقادراً بقدرة.

قال: فغضب عليه‌السلام ثمّ قال: من قال ذلك ودان به فهو مشرك، وليس من ولايتنا على شيء إنّ الله تبارك وتعالى ذاتٌ علّامةٌ سميعةٌ بصيرةٌ قادرةٌ

٣ ـ **يد**، **لي**. القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن محمّد بن عمّارة، عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه‌السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أخبرني عن الله هل له رضى وسخط؟ فقال: نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، ولكن غضب الله عقابه، ورضاه ثوابه.

٤ ـ **يد**، **ن**: ابن عصام، عن الكلينيّ، عن العلّان، عن عمران بن موسى، عن

---

(١) من أهل السنة ط.

الحسن بن القاسم، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز قال: سألت الرضا عليّ ابن موسى عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ «نسوا الله فنسيهم» فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لاينسى ولايسهو، وإنّما ينسى و يسهو المخلوق المحدث ألاتسمعه عزّ وجلّ يقول: «وما كان ربّك نسيّاً»؟ وإنّما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال الله تعالى: «لاتكونوا كالّذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم اُولئك هم الفاسقون» وقال تعالى «فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا» أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

قال الصدوق رحمه الله: قوله: نتركهم أي لانجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لأنّ الترك لايجوز على الله تعالى عزّ وجلّ: وأمّا قول الله عزّ وجلّ: «وتركهم في ظلمات لايبصرون» أي لم يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا.

بيان: أراد الصدوق رحمه الله أن ينبّه على أنّ الترك لايعني به الإهمال فإنّ ترك التكليف في الدنيا أو ترك الجزاء في الآخرة لايجوز على الله تعالى، بل المراد ترك الإثابة والرحمة وتشديد العذاب عليهم.

ثمّ إنّه عليه السلام أشار إلى الوجهين الّذين يمكن أن يؤوّل بهما أمثال تلك الآيات؛ الأوّل: أن يكون الله تعالى عبّر عن جزاء النسيان بالنسيان على مجاز المشاكلة. والثاني: أن يكون المراد بالنسيان الترك قال الجوهريّ: النسيان: الترك، قال الله تعالى: «نسوا الله فنسيهم» وقوله تعالى: «ولاتنسوا الفضل بينكم».

وقال البيضاويّ: نسوا الله: أغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته. فنسيهم: فتركهم من لطفه وفضله، وقال: ولاتكونوا كالّذين نسوا الله: نسوا حقّه فأنساهم أنفسهم فجعلهم ناسين لها حتّى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلّصها، أو أراهم يوم القيامة من الأهوال ما أنساهم أنفسهم.

٥ ـ يد، مع: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن البرقيّ، عن اليقطينيّ، عن حمزة بن الربيع، عمّن ذكره قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام (١) إذ دخل عليه

---

(١) أي محمد بن علي الباقر.

عمرو بن عبيد (١) فقال له: جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ: (٢) «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى» ماذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هو العقاب يا عمرو. إنّه من زعم أنّ الله عزّ وجلّ قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق، إنّ الله عزّ وجلّ لا يستفزّه شيء ولا يغيّره. (٣)

٦ - **يد**، **مع**: بهذا الإسناد عن البرقيّ، عن أبيه يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فلمّا آسفونا انتقمنا منهم» قال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنّه خلق أولياءاً لنفسه يأسفون ويرضون، وهم مخلوقون مدبّرون، فجعل رضاهم لنفسه رضىً، وسخطهم لنفسه سخطاً، وذلك لأنّه جعلهم الدعاة إليه والأدلّاء عليه ولذلك صاروا كذلك وليس أنّ ذلك يصل إلى الله عزّ وجلّ كما يصل إلى خلقه، ولكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال أيضاً: من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها، وقال أيضاً: «من يطع الرسول فقد أطاع الله» وقال أيضاً: «إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله» وكلّ هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء ممّا يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلى المكوّن الأسف والضجر وهو الّذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول: إنّ المكوّن يبيد يوماً لأنّه إذا دخله الضجر

---

(١) هو عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور شيخ المعتزله في وقته، مولى بني عقيل آل عرادة بن يربوع بن مالك، كان جده باب من سبي كابل من جبال السند، وكان أبوه يخلف أصحاب الشرط بالبصرة وكان من تلامذة الحسن البصرى، قيل لابيه عبيد: ان ابنك يختلف الى الحسن البصرى ولعله أن يكون خيراً، فقال: وأى خير يكون من ابني وقد أصبت امه من غلول وأنا أبوه؟! وله مناظرة مع واصل بن عطا فى معنى مرتكب الكبيرة فكان يقول: هو منافق، وواصل يقول: فاسق لامؤمن ولامنافق فألزمه واصل فى المناظرة، ولهشام بن الحكم فى أمر الامامة معه مناظرة مفحمة، وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة، وتوفى سنة أربع وأربعين ومائة، وقيل: اثنين، وقيل: ثلاث، وقيل: ثمان، وكان يكنى أباعثمان.

(٢) فى نسخة: قال الله عزوجل

(٣) أى لايستخفه ولا يزعجه، قال المصنف فى المرآة: وقيل: أى لايجد خاليا عما يكون قابلا له فيغيره للحصول تغير الصفة لموصوفها.

والغضب دخله التغيير، وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة، ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكوِّن من المكوَّن، ولا القادر من المقدور، ولا الخالق من المخلوق؛ تعالى الله عن هذا القول علوّاً كبيراً. هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا لحاجة استحال الحدّ والكيف فيه، فافهم ذلك إن شاء الله.

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله: «فلمّا آسفونا» أي أغضبونا عن ابن عبّاس ومجاهد وغضب الله سبحانه على العصاة إرادة عقابهم، ورضاه عن المطيعين إرادة ثوابهم، وقيل: معناه آسفوا رسلنا لأنّ الأسف بمعنى الحزن لا يجوز على الله تعالى. انتهى.

وقوله عليه السلام: وهو الّذي أحدثهما إشارة إلى وجه آخر لاستحالة ذلك كما مرّ في بعض الأخبار: أنّ الله لا يوصف بخلقه، وأشار عليه السلام آخراً إلى أنّ الاحتياج إلى الغير ينافي الخالقيّة ووجوب الوجود كما هو المشهور.

٧- **يد، مع**: ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ، عن هشام بن الحكم أنّ رجلاً سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط؟ قال: نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك لأنّ الرضا والغضب دخّال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال، معتمل مركّب للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد أحديّ الذات وأحديّ المعنى، فرضاه ثوابه، وسخطه عقابه، من غير شيء يتداخله فيهيّجه وينقله من حال إلى حال فإنّ ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى القويّ العزيز، لا حاجة به إلى شيء ممّا خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه، إنّما خلق الأشياء لا من حاجة(١) ولا سبب اختراعاً وابتداعاً.

بيان: في الكافي هكذا: فينقله من حال إلى حال لأنّ المخلوق أجوف معتمل. وهو الظاهر.

والحاصل أنّ عروض تلك الأحوال والتغيّرات إنّما يكون لمخلوق أجوف له قابليّة ما يحصل فيه ويدخله، معتمل يعمل بأعمال صفاته وآلاته، مركّب من أُمور مختلفة وجهات مختلفة للأشياء من الصفات والجهات والآلات فيه مدخل، وخالقنا تبارك

---

(١) في التوحيد المطبوع: انما خلق الاشياء من غير حاجة.

اسمه لامدخل للأشياء فيه لاستحالة التركيب في ذاته ، فإنّه أحديّ الذات وأحديّ المعنى فإذن لا كثرة فيه لا في ذاته ولا في صفاته الحقيقيّة ، وإنّما الاختلاف في الفعل فيثيب عند الرضا و يعاقب عند السخط . قال السيّد الداماد رحمه الله : المخلوق أجوف لما قد برهن واستبان في حكمة مافوق الطبيعة أنّ كلّ ممكن زوج تركيبيّ ، وكلّ مركّب مزوّج الحقيقة فإنّه أجوف الذات لامحالة ، فما الاجوف لذاته على الحقيقة هو الأحد الحقّ سبحانه لاغير فإذن الصمد الحقّ ليس هو إلّا الذات الأحديّة الحقّة من كلّ جهة ؛ فقد تصحّح من هذا الحديث الشريف تأويل الصمد بما لاجوف له وما لامدخل لمفهوم من المفهومات وشيء من الأشياء في ذاته أصلاً .

٨- ج : عن هشام بن الحكم أنّه سأل الزنديق عن الصادق عليه السلام فقال : فلم يزل صانع العالم عالماً بالأحداث الّتي احدثها قبل أن يحدثها ؟ قال : لم يزل يعلم فخلق . قال : أمختلف هو أم مؤتلف ؟ قال : لايليق به الاختلاف ولا الايتلاف ، إنّما يختلف المتجزّي ويأتلف المتبعّض ، فلا يقال له : مؤتلف ولا مختلف . قال : فكيف هو الله الواحد ؟ قال : واحد في ذاته فلا واحد كواحد لأنّ ماسواه من الواحد متجزّىء وهو تبارك و تعالى واحد لامتجزّىء ولا يقع عليه العدّ .

٩ ـ ج : روى بعض أصحابنا أنّ عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلام فقال له : جعلت فداك قال الله عزّ وجلّ : «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى» ماذلك الغضب ؟

قال : العذاب ياعمرو إنّما يغضب المخلوق الّذي يأتيه الشيء فيستفزّه ويغيّره عن الحال الّتي هو بها إلى غيرها-فمن زعم أنّ الله يغيّره الغضب والرضا ويزول عنه من هذا فقد وصفه بصفة المخلوق .(١)

١٠ ـ ج : روي أنّ عمرو بن عبيد وفد على محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام لامتحانه بالسؤال عنه ، فقال له : جعلت فداك مامعنى قوله تعالى : « أولم ير الّذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » ماهذا الرتق والفتق ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : كانت السماء رتقاً لاتنزل القطر ، وكانت الأرض رتقاً لاتخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر، وفتق الأرض بالنبات ؛ فانطلق عمرو ولم يجد اعتراضاً ومضى ثمّ عاد إليه فقال :

---

(١) تقدم الحديث مسنداً تحت رقم ٥ .

أخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى : «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى» ما غضب الله ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام : غضب الله تعالى عقابه ، يا عمرو من ظنّ أنّ الله يغيّره شيء فقد كفر .

١١ ـ **ما** : شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن الطيالسيّ ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : لم يزل الله جلّ اسمه عالماً بذاته ولا معلوم.(١) ولم يزل قادراً بذاته ولا مقدور . قلت له : جعلت فداك فلم يزل متكلّماً ؟ قال : الكلام محدَث كان الله عزّ وجلّ وليس بمتكلّم ثمّ أحدث الكلام .

١٢ ـ **يد** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هارون بن عبدالملك قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن التوحيد ، فقال : هو عزّ وجلّ مثبت موجود ، لا مبطل ولا معدود ، ولا في شيء من صفة المخلوقين ، وله عزّ وجلّ نعوت وصفات ، فالصفات له ، وأسماؤها جارية على المخلوقين ، مثل السميع والبصير والرؤوف والرحيم وأشباه ذلك والنعوت نعوت الذات لا يليق إلّا بالله تبارك و تعالى ، والله نورٌ لا ظلام فيه ، وحيٌّ لا موت فيه ، و عالمٌ لا جهل فيه ، وصمدٌ لا مدخل فيه ، ربّنا نوريُّ الذات ، حيُّ الذات ، عالم الذات ، صمديُّ الذات .

بيان : قوله عليه السلام : فالصفات له أي لا تجري صفاته بالمعنى الّذي يطلق عليه تعالى على المخلوقين بل إنّما يطلق عليهم هذا الاسم بمعنى آخر وإن اشترك المعنيان بوجه من الوجوه ، والنور هو الوجود لأنّه منشأ الظهور ، والظلام : الإمكان . و قال الحكماء :

---

(١) في الكافي : لم يزل الله عزوجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم ، والسمع ذاته ولا مسموع ، و البصر ذاته ولا مبصر ، والقدرة ذاته ولا مقدور ، فلما أحدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم ، والسمع على المسموع ، والبصر على المبصر ، والقدرة على المقدور ، قال : قلت : فلم يزل الله متحركاً ؟ قال : فقال : تعالى الله عن ذلك ، إن الحركة صفة محدثة بالفعل ، قال : قلت: فلم يزل الله متكلماً ؟ قال : فقال : إن الكلام صفة محدثة ليست بأزلية ، كان الله عزوجل ولا متكلم .

أقول : ليس المراد بوقوع العلم على المعلوم تعلقه به تعلقا لم يكن قبل الايجاد . بل المراد أن علمه قبل الايجاد هو بعينه علمه بعد الايجاد ، والمعلوم قبله هو المعلوم بعينه بعده من غير تفاوت وتغير في العلم أصلا والتفاوت ليس إلا في تحقق المعلوم في وقت وعدم تحققه قبله خلافاً للعامة حيث يقولون بأن الشيء سيوجد نفس العلم بذلك الشيء إذا وجد . ويأتي الحديث مثل ما في الكافي تحت رقم ١٨ مع بيان من المصنف .

الحيّ في حقّه تعالى هو الدرّاك الفعّال. وعند المتكلّمين من المعتزلة والشيعة هي كونه تعالى منشأً للعلم والإرادة، وبعبارة أُخرى كونه تعالى بحيث يصحّ أن يعلم ويقدر، وذهبت الأشاعرة المثبتون للصفات الزائدة أنّها صفة توجب صحّة العلم والقدرة، وقد عرفت بطلانها.

١٣ ـ **يد**: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، نوراً لا ظلام فيه، وصادقاً لا كذب فيه، وعالماً لا جهل فيه، وحيّاً لا موت فيه، وكذلك هو اليوم، وكذلك لا يزال أبداً.

سن: أبي مثله.

١٤ ـ **يد**: حمزة بن محمّد العلويّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، عن حمّاد، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في صفة القديم: إنّه واحد أحد صمد احديّ المعنى، ليس بمعان كثيرة مختلفة. قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنّه يسمع بغير الّذي يبصر، ويبصر بغير الّذي يسمع. قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبّهوا؛ تعالى الله عن ذلك إنّه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع. قال: قلت: يزعمون أنّه بصير على ما يعقلونه. قال: فقال: تعالى الله إنّما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك.

ج: عن محمّد بن مسلم مثله.

بيان: قوله عليه السلام: على ما يعقلونه أي من الأبصار بآلة البصر فيكون نقلاً لكلام المجسّمة، أو باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات فيكون نقلاً لكلام الأشاعرة، والجواب أنّه إنّما يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق؛ أو المراد: تعالى الله أن يتّصف بما يحصل و يرتسم في العقول والأذهان، والحاصل أنّهم يثبتون لله تعالى ما يعقلون من صفاتهم والله منزّه عن مشابهتهم ومشاركتهم في تلك الصفات الإمكانيّة

١٥ ـ **يد**: ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو، عن هشام بن الحكم قال: في حديث الزنديق الّذي سأل أبا عبد الله عليه السلام أنّه قال له: أتقول إنّه

سميع بصير ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : هو سميع بصير ، سميع بغير جارحة ، وبصير بغير آلة ، بل يسمع بنفسه ، ويبصر بنفسه ، وليس قولي : إنّه يسمع بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر ، ولكنّي أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً ، وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً فأقول : يسمع بكلّه لا أنّ كلّه له بعض ، ولكنّي أردت إفهامك والتعبير عن نفسي ، وليس مرجعي في ذلك إلّا إلى أنّه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى .

١٦ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد معاً ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، والحسين ابن سعيد ، ومحمّد البرقيّ ، (١) عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : أتنعت الله ؟ قلت : نعم ، قال : هات . فقلت : هو السميع البصير . قال : هذه صفة يشترك فيها المخلوقون . قلت : فكيف تنعته ؟ فقال : هو نورٌ لا ظلمة فيه ، وحياةٌ لا موت فيه ، وعلمٌ لا جهل فيه ، وحقٌّ لا باطل فيه ؛ فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد .

قال الصدوق رحمه الله : إذا وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات فإنّما ننفي عنه بكلّ صفة منها ضدّها ؛ فمتى قلنا : إنّه حيٌّ نفينا عنه ضدّ الحياة وهو الموت ، ومتى قلنا : عليمٌ نفينا عنه ضدّ العلم وهو الجهل ، ومتى قلنا : سميع نفينا عنه ضدّ السمع وهو الصمم ، ومتى قلنا : بصير نفينا عنه ضدّ البصر وهو العمى ، ومتى قلنا : عزيز نفينا عنه ضدّ العزّة وهو الذلّة ، ومتى قلنا : حكيم نفينا عنه ضدّ الحكمة وهو الخطاء ، ومتى قلنا : غنيٌّ نفينا عنه ضدّ الغنى وهو الفقر ، ومتى قلنا : عدل نفينا عنه الجور وهو الظلم ، ومتى قلنا : حليم نفينا عنه العجلة ، ومتى قلنا : قادر نفينا عنه العجز ؛ ولو لم نفعل ذلك أثبتنا معه أشياء لم تزل معه ، ومتى قلنا : لم يزل حيّاً سميعاً بصيراً عزيزاً حكيماً غنيّاً ملكاً (٢) فلمّا جعلنا معنى كلّ صفة من هذه الصفات الّتي هي صفات ذاته نفي ضدّها أثبتنا أنّ الله لم يزل واحداً لا شيء معه . وليست الإرادة والمشيئة والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات الأفعال بمثابة صفات الذات فإنّه لا يجوز أن يقال : لم يزل الله مريداً شائياً كما

---

(١) في بعض النسخ : عن أبيه عن ابن ابي عمير .

(٢) في التوحيد المطبوع هكذا : لم يزل حيا عليما سميعا ملكا حليما عدلا كريما .

يجوز أن يقال : لم يزل الله قادراً عالماً .

بيان : حاصل كلامه أنّ كلّ ما يكون اتّصاف ذاته تعالى به بنفي ضدّه عنه مطلقاً فهي من صفات الذات ، ويمكن أن يكون عين ذاته ، ولا يلزم من قدمها تعدّدٌ في ذاته ولا في صفاته ، وأمّا الصفات الّتي قد يتّصف بها بالنسبة إلى شيء وقد يتّصف بنقيضها بالنسبة إلى شيء آخر فلا يمكن أن يكون النقيضان عين ذاته فلابدّ من زيادتها فلا يكون من صفات الذات ، وأيضاً يلزم من كونها من صفات الذات قدمها مع زيادتها فيلزم تعدّد القدماء ، وأيضاً لو كانت من صفات الذات يلزم زوالها عند طروّ نقيضها فيلزم التغيّر في الصفات الذاتيّة . وقد أشار الكلينيّ إلى هذا الوجه الأخير بعد ما ذكر في وجه الفرق ما تقدّم ذكره وسيأتي تحقيق الإرادة في بابها .

وقال الصدوق رحمه الله في موضع آخر من التوحيد : والدليل على أنّ الله عزّ وجلّ عالم قادر حيّ بنفسه لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره أنّه لو كان عالماً بعلم لم يخل علمه من أحد أمرين : إمّا أن يكون قديماً أو حادثاً ، فإن كان حادثاً فهو جلّ ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا من صفات النقص وكلّ منقوص محدَث بما قدّمناه ، وإن كان قديماً وجب أن يكون غير الله عزّ وجلّ قديماً وهذا كفر بالإجماع ، وكذلك القول في القادر وقدرته والحيّ وحياته ، والدليل على أنّه عزّ وجلّ لم يزل قادراً عالماً حيّاً أنّه قد ثبت أنّه عالم قادر حيٌّ بنفسه وصحّ بالدلائل أنّه عزّ وجلّ قديم ، وإذا كان كذلك كان عالماً لم يزل إذ نفسه الّتي لها علم لم تزل ، ونفس هذا يدلّ على أنّه قادر حيّ لم يزل .

١٧ ـ **ما** : بإسناد المجاشعيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : الله تعالى كلّ يوم هو في شأن ، فإنّ من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرّج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين .

١٨ ـ **يد** : ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن الطيالسيّ ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لم يزل الله جلّ وعزّ ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم ، والسمع ذاته ولا مسموع ، والبصر ذاته ولا مبصر ، والقدرة ذاته ولا مقدور ، فلمّا أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم (١) والسمع

---

(١) تقدم ذيل الحديث ١١ شرح يناسب تلك الجمله .

على المسموع ، والبصر على المبصر ، و القدرة على المقدور .

قال : قلت : فلم يزل الله متكلّماً ؟ قال : إنَّ الكلام صفة محدثة ليست بأزليّة ، كان الله عزَّ وجلَّ ولامتكلّم .(١)

بيان : قوله عليه السلام : وقع العلم منه على المعلوم أي وقع على ما كان معلوماً في الأزل و انطبق عليه و تحقّق مصداقه ، وليس المقصود تعلّقه به تعلّقاً لم يكن قبل الإيجاد . أو المراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على أنّه حاضر موجود ، و كان قد تعلّق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وأنّه سيوجد ، والتغيّر يرجع إلى المعلوم لا إلى العلم .

وتحقيق المقام أنّ علمه تعالى بأنّ شيئاً وجد هو عين العلم الّذي كان له تعالى بأنّه سيوجد فإنّ العلم بالقضيّة إنّما يتغيّر بتغيّرها وهو إمّا بتغيّر موضوعها أو محمولها ، والمعلوم ههنا هي القضيّة القائلة بأنّ زيداً موجود في الوقت الفلانيّ ، ولا يخفى أنّ زيداً لا يتغيّر معناه بحضوره و غيبته ، نعم يمكن أن يشار إليه إشارة خاصّة بالموجود حين وجوده ولا يمكن في غيره ، وتفاوت الإشارة إلى الموضوع لا يؤثّر في تفاوت العلم بالقضيّة ، ونفس تفاوت الإشارة راجع إلى تغيّر المعلوم لا العلم .(٢)

وأمّا الحكماء فذهب محقّقوهم إلى أنّ الزمان والزمانيّات كلّها حاضرة عنده تعالى لخروجه عن الزمان كالخيط الممتدّ من غير غيبة لبعضها دون بعض وعلى هذا فلا إشكال ، لكن فيه إشكالات لا يسع المقام إيرادها .

١٩ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ،(٣) عن حمّاد ابن عيسى قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت : لم يزل الله يعلم ؟ قال : أنّى يكون يعلم ولا معلوم ؟ قال : قلت : فلم يزل الله يسمع ؟ قال : أنّى يكون ذلك ولامسموع ؟ قال : قلت : فلم يزل يبصر ؟ قال : أنّى يكون ذلك ولامبصر ؟ قال : ثمَّ قال : لم يزل الله عليماً سميعاً بصيراً ذات علّامة سميعة بصيرة .

---

(١) أورد الكلينى الحديث مع زيادة فى كتابه الكافى ، أوردناه ذيل الحديث ١١

(٢) العلم الذى لايتغير حاله مع وجود المعلوم الخارجى وعدمه وقبله و بعده كما هو لازم هذا البيان علم كلى وسيأتى طعن المؤلف على من يقول به ، والحق أن علمه تعالى حضورى لاحصولى و تفصيل بيانه فى محله وعليه ينبغى أن يوجه الخبر لا على العلم الحصولى . ط

(٣) هو اسماعيل بن سهل الدهقان الضعيف عند أصحابنا .

بيان : لعلّ السائل إنّما سأل عن العلم على وجه الحضور بأن يكون المعلوم حاضراً موجوداً فنفى عليه السلام ذلك ثمّ أثبت كونه تعالى أزلاً متّصفاً بالعلم لكن لامع وجود المعلوم وحضوره ، وكذا السمع و البصر . ثمّ اعلم أنّ السمع و البصر قد يظنّ أنّهما نوعان من الإدراك لايتعلّقان إلّا بالموجود العينيّ فهما من توابع الفعل فيكونان حادثين بعد الوجود ، و مع قطع النظر عن المفاسد الّتي ترد عليه لا يوافق الأخبار الكثيرة الدالّة صريحاً على قدمهما ، وكونهما من صفات الذات فهما إمّا راجعان إلى العلم بالمسموع والمبصر وإنّما يمتازان عن سائر العلوم بالمتعلّق ، أو أنّهما ممتازان عن غيرهما من العلوم لا بمجرّد المتعلّق المعلوم بل بنفسهما لكنّهما قديمان يمكن تعلّقهما لمعدوم كسائر العلوم ، وبعد وجود المسموع والمبصر يتعلّقان بهما من حيث الوجود والحضور . ولا تفاوت بين حضورهما باعتبار الوجود وعدمه فيما يرجع إلى هاتين الصفتين كما مرّ في العلم بالحوادث آنفاً ، نعم لمّا كان هذان النوعان من الادراك في الإنسان مشروطين بشرائط لايتصوّر في المعدوم كالمقابلة وتوسّط الشفّاف في البصر لم يمكن تعلّقه بالمعدوم ، ولايشترط شيء من ذلك في إبصاره تعالى فلايستحيل تعلّقه بالمعدوم وكذا السمع . وقيل : يحتمل أن يكون المراد بكون السمع والبصر قديماً أنّ إمكان إبصار المبصرات الموجودة وسماع المسموعات الموجودة ومايساوق هذا المعنى قديم فإذا تحقّق المبصر صار مبصراً بالفعل بخلاف العلم فإنّ تعلّقه بجميع المعلومات قديم ؛ ويرد عليه أنّ الفرق بين العلم والسمع والبصر على هذا الوجه بعيد عن تلك الأخبار الكثيرة المتقدّمة . والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام

اقول : سيأتي خبر سليمان المروزيّ في أبواب الاحتجاجات وهو يناسب هذا الباب .

* * *

﴿باب ٢﴾

✿(العلم وكيفيته والايات الواردة فيه)✿

الايات : **البقرة** «٢» وهو بكلّ شيء عليم ٢٩ « وقال تعالى» : وما تفعلوا من خير يعلمه الله ١٩٧ «وقال تعالى» : وما تفعلوا من خير فإنّ الله به عليم ٢١٥ «وقال تعالى» : والله يعلم وأنتم لا تعلمون (في موضعين ٢١٦ و ٢٣٢) «وقال تعالى» : والله يعلم المفسد من المصلح ٢٢٠ «وقال تعالى» : والله سميع عليمٌ ٢٢٤ «وقال تعالى» : فإنّ الله سميع عليم ٢٢٧ «وقال تعالى» : واعلموا أنّ الله بكلّ شيء عليمٌ ٢٣١ « وقال» : واعلموا أنّ الله بما تعملون بصيرٌ ٢٣٣ «وقال تعالى» : والله بما تعملون خبيرٌ ٢٣٤ «وقال تعالى» : واعلموا أنّ الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ٢٣٥ «وقال» : إنّ الله بما تعملون بصيرٌ ٢٣٧ «وقال» : واعلموا أنّ الله سميع عليم ٢٤٤ «وقال» : والله واسع عليم ٢٤٧ «وقال» : يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء ٢٥٥ «وقال» : والله بما تعملون بصيرٌ ٢٦٥ «وقال تعالى» : وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإنّ الله يعلمه ٢٧٠ «وقال» : وما تنفقوا من خير فإنّ الله به عليمٌ ٢٧٣ «وقال» : والله بكلّ شيء عليم ٢٨٢ «وقال » : والله بما تعملون عليمٌ ٢٨٣

آل عمران «٣» والله بصير بالعباد (مرّتين ١٥ و ٢٠) « وقال تعالى» : قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض ٢٩ «وقال» : والله سميع عليم ٣٤ «وقال» : إنّك أنت السميع العليم ٣٥ «وقال» ; وما تنفقوا من شيء فإنّ الله به عليم ٩٢ «وقال» : والله عليمٌ بالمتّقين ١١٥ «وقال» : إنّ الله عليمٌ بذات الصدور ١١٩ «وقال» : إنّ الله بما يعملون محيط ١٢٠ «وقال» : والله سميعٌ عليمٌ ١٢١ «وقال» : والله خبيرٌ بما تعملون ١٥٣ «وقال» : وليعلم المؤمنين ✿ وليعلم الّذين نافقوا ١٦٦ ـ ١٦٧

النساء «٤» إنّ الله كان عليماً حكيماً ١١ و ٢٤ «وقال» : إنّ الله كان بكلّ شيء عليماً ٣٢ «وقال» : إنّ الله كان على كلّ شيء شهيداً ٣٣ «وقال» : إنّ الله كان عليماً خبيراً ٣٥ «وقال» : وكان الله بهم عليماً ٣٩ «وقال» : إنّ الله كان سميعاً بصيراً ٥٨ «وقال» : وكفى بالله عليماً ٧٠

«وقال»: يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيّتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً ١٠٨ «وقال»: والله بكلّ شيء عليمٌ ١٧٦

المائدة «٥» ذلك لتعلموا أنّ الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأنّ الله بكلّ شيء عليمٌ ٩٧ «وقال تعالى»: والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ٩٩

الانعام «٦» وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو ويعلم ما في البرّ والبحر وما تسقط من ورقة إلّا يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين ✿ وهو الّذي يتوفّيكم باللّيل ويعلم ما جرحتم بالنهار ٥٩ - ٦٠ «وقال»: إنّ ربّك هو أعلم من يضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ١١٧

الاعراف «٧» وسع ربّنا كلّ شيء علماً ٨٩

الانفال «٨» إنّه عليمٌ بذات الصدور ٤٢ «وقال»: والله بما يعملون محيط ٤٧

التوبة «٩» والله عليمٌ بالمتّقين ٤٤ «وقال»: والله عليم بالظالمين ٤٧ «وقال تعالى»: ألم يعلموا أنّ الله يعلم سرّهم ونجويهم وأنّ الله علّام الغيوب ٧٨ «وقال»: إنّ الله بكلّ شيء عليم ١١٥

يونس «١٠» وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلّا كنّا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلّا في كتاب مبين ٦١

هود «١١» ويعلم مستقرّها ومستودعها كلٌّ في كتاب مبين ٦ «وقال»: إنّه بما تعملون بصير ١١٢ «وقال»: ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كلّه فاعبده وتوكّل عليه وما ربّك بغافل عمّا تعملون ١٢٣

الرعد «١٣»: الله يعلم ما تحمل كلّ أُنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار ✿ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ✿ سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف باللّيل وسارب بالنهار ٨ - ١٠ «وقال»: يعلم ما تكسب كلّ نفس ٤٢

الحجر «١٥» ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ٢٤

النحل «١٦» والله يعلم ما تسرّون وما تعلنون ١٩ «وقال»: لا جرم أنّ الله يعلم

ما يسرّون وما يعلنون ٢٣ «وقال تعالى» : إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ١٢٥

الاسرى «١٧» وكفى بربّك بذنوب عباده خبيراً بصيراً ١٧ «وقال تعالى» : ربّكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين ٢٥ «وقال تعالى» : وربّك أعلم بمن في السموات والأرض ٥٥ «وقال تعالى» : قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم إنّه كان بعباده خبيراً بصيراً ٩٦

مريم «١٩» لقد أحصيهم وعدّهم عدّاً ٩٤

طه «٢٠» يعلم مابين أيديهم وماخلفهم ولايحيطون به علماً ١١٠

الا نبياء «٢١» : قال ربّي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم ٤ «وقال تعالى»: يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ٢٨ «وقال تعالى» : إنّه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون ١١٠

الحج «٢٢» ألم تعلم أنّ الله يعلم ما في السماء والأرض إنّ ذلك في كتاب إنّ ذلك على الله يسيرٌ ٧٠

المومنين «٢٣» عالم الغيب والشهادة ٩٢

النور «٢٤» والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ٢٩ «وقال تعالى» : إنّ الله خبير بما يصنعون ٣٠ «وقال» : والله بكلّ شيء عليم ٣٥ و٦٤

الفرقان «٢٥» قل أنزله الّذى يعلم السرّ في السموات والأرض ٦

النمل «٢٧» وإنّ ربّك ليعلم ماتكن صدورهم وما يعلنون ✡ وما من غائبة في السماء والأرض إلّا في كتاب مبين ٧٤ ـ ٧٥

العنكبوت «٢٩» أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين ✡ وليعلمنّ الله الّذين آمنوا وليعلمنّ المنافقين ١٠ ـ ١١ «وقال تعالى» : قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً يعلم ما في السموات والأرض ٥٢

لقمان «٣١» إنّ الله عنده علم الساعة وينزّل الغيث ويعلم في الأرحام وما تدري نفس ما ذا تكسب غداً وماتدري نفس بأيّ أرض تموت إنّ الله عليمٌ خبير ٣٤

احزاب «٣٣» والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليماً حليماً ٥١ «وقال تعالى»

وكان الله على كلّ شيء رقيباً ٥٢ «وقال عزّ وجلّ» : إن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإنّ الله كان بكلّ شيء عليماً ٥٤ «وقال سبحانه»: إنّ الله كان على كلّ شيء شهيداً ٥٥

سبا «٣٤» يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور ٢ «وقال عزّ وجلّ» : عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلّا في كتاب مبين ٣ «وقال تعالى» : إنّه سميع قريب ٥٠

فاطر «٣٥» إنّ الله عليم بما يصنعون ٨ «وقال تعالى» : إنّ الله بعباده لخبير بصير ٣١ «وقال تعالى» : إنّ الله عالم غيب السموات والأرض إنّه عليم بذات الصدور ٣٨

يس «٣٦» وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين ١٢ «وقال تعالى» : فلا يحزنك قولهم إنّا نعلم ما يسرّون وما يعلنون ٧٦

المؤمن «٤٠» يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ١٩

السجدة «٤١» إنّ الّذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا «وقال تعالى» : اعملوا ما شئتم إنّه بما تعملون بصير ٤٠ «وقال سبحانه» : إليه يردّ علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أُنثى ولا تضع إلّا بعلمه ٤٧

الزخرف «٤٣» أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ٨٠

محمد «٤٧» والله يعلم متقلّبكم ومثويكم ١٩ «وقال» : والله يعلم إسرارهم ٢٦

الفتح «٤٨» فعلم ما في قلوبهم ١٨ «وقال تعالى» : وكان الله بما تعملون بصيراً ٢٤ «وقال تعالى» : وكان الله بكلّ شيء عليماً ٢٦ «وقال تعالى» : وكفى بالله شهيداً ٢٨

الحجرات «٤٩» والله عليم حكيم ٨ «وقال تعالى» : إنّ الله عليمٌ خبير ١٣ «وقال» : قل أتعلّمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكلّ شيء عليم ١٦ «وقال سبحانه» : إنّ الله يعلمُ غيب السموات والأرض والله بصيرٌ بما تعملون ١٨

قَ «٥٠» ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقربُ إليه من حبل الوريد ١٦ «وقال تعالى» : نحن أعلم بما يقولون ٤٥

النجم «٥٣» إنّ ربّك هو أعلمُ بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ٣٠ «وقال تعالى» : هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنّةٌ في بطون اُمّهاتكم فلا تزكّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتّقى ٣٢

المجادلة «٥٨» والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميعٌ بصيرٌ ١ «وقال تعالى» : ألم ترأنّ الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أين ما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيمة إنّ الله بكلّ شيء عليمٌ ٧

الممتحنة «٦٠» وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ١ «وقال تعالى» : الله أعلم بإيمانهنّ ١٠

الملك «٦٧» وأسرّوا قولكم أو اجهروا به إنّه عليم بذات الصدور ✿ ألا يعلم من خلق وهو اللّطيف الخبير ١٤

ن «٦٨» إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ٧

الجن «٧٢» عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ✿ إلّا من ارتضى من رسول ٢٦-٢٧ «وقال» : وأحاط بما لديهم وأحصى كلّ شيء عدداً ٢٨

الاعلى «٨٧» إنّه يعلم الجهر وما يخفى ٧

العلق «٩٦» ألم يعلم بأنّ الله يرى ١٤

١ - **يد ، ن** : عبدالله بن محمّد بن عبد الوهّاب القرشيّ ، عن أحمد بن الفضل بن المغيرة ، عن منصور بن عبدالله بن إبراهيم الإصفهاني ، عن عليّ بن عبدالله ، عن الحسين بن بشّار ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال : سألته أيعلم الله الشيء الّذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون أولا يعلم إلّا ما يكون ؟ فقال : إنّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء قال عزّ وجلّ : «إنا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون» وقال لأهل النار : «ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون» فقد علم عزّ وجلّ أنّه لو ردّهم لعادوا لما نهوا عنه ، وقال للملائكة لمّا قالوا : «أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك

الدماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك قال إنّي أعلم مالا تعلمون » فلم يزل الله عزّ وجلّ علمه سابقاً للأشياء ، قديماً قبل أن يخلقها ، فتبارك ربّنا وتعالى علوّاً كبيراً ، خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء ، كذلك لم يزل ربّنا عليماً سميعاً بصيراً .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله « هذا كتابنا » يعني ديوان الحفظة « ينطق عليكم بالحقّ » أي يشهد عليكم بالحقّ « إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون » إي ستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا .(١) وقيل : المراد بالكتاب اللّوح المحفوظ يشهد بما قضى فيه من خير وشرّ ؛ وعلى هذا فيكون معنى نستنسخ أنّ الحفظة تستنسخ ما هو مدوّن عندها من أحوال العباد ، وهو قول ابن عبّاس . انتهى . أقول : بناء استشهاده عليه السلام على المعنى الثاني وإن كان المشهور بين المفسّرين هو المعنى الأوّل .

٢- **مع** : ماجيلويه عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن موسى بن سعدان الحنّاط ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن مسكان ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يعلم السرّ وأخفى » قال : السرّ ما كتمته في نفسك ، وأخفى ما خطر ببالك ثمّ أنسيته .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله السرّ ما حدّث به العبد غيره في خفية ، وأخفى منه ما أضمره في نفسه مالم تحدّث غيره ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : السرّ ما أضمره العبد في نفسه وأخفى منه مالم يكن ولا أضمره أحد .(٢) وقيل : السرّ ما تحدّث به نفسك ، وأخفى منه : ما تريد أن تحدّث به نفسك في ثاني الحال ، وقيل : السرّ : العمل الّذي تستره عن الناس ، وأخفى منه : الوسوسة .(٣) و قيل : معناه يعلم أسرار الخلق ، وأخفى أي سرّ نفسه ؛ عن زيد بن أسلم : جعله فعلاً ماضياً ، ثمّ روى هذا الخبر عن الباقر والصادق عليهما السلام (٤)

٣- **مع** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ،

---

(١) وقال بعد ذلك ، والاستنساخ : الامر بالنسخ مثل الاستكتاب : الامر بالكتابة .

(٢) عن قتادة وسعيد بن جبير وابن زيد .

(٣) عن مجاهد .

(٤) الا أنه قال : السر : ما أخفيته في نفسك .

عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «عالم الغيب والشهادة» فقال : الغيب : ما لم يكن ، والشهادة : ما قد كان .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : أي عالم بما غاب عن حسّ العباد ، وبما تشاهده العباد ؛ وقيل : عالم بالمعدوم والموجود ؛ وقيل : عالم السرّ والعلانية ، والأولى أن يحمل على العموم .

٤ـ **مع** : بالإسناد المتقدّم عن ثعلبة ، عن عبدالرحمن بن سلمة الحريريّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : «يعلم خائنة الأعين» فقال : ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنّه لاينظر إليه فذلك خائنة الأعين .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله خائنة الأعين أي خيانتها وهي مسارقة النظر إلى مالايحلّ النظر إليه ، وقيل : تقديره يعلم الأعين الخائنة ؛ وقيل : هو الرمز بالعين ؛ وقيل هو قول الإنسان : ما رأيت وقد رأى ، ورأيت ومارأى . (١)

٥ ـ **يد** ، **ن** : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن الأنصاريّ ، عن الهرويّ قال : قال المأمون الرضا عليه السلام ـ في خبر طويل ـ عن قوله تعالى : «ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً» فقال عليه السلام : إنّه عزّ وجلّ خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته و عبادته لاعلى سبيل الامتحان و التجربة لأنّه لم يزل عليماً بكلّ شيء .

٦ ـ **مع** : محمّد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أبي بصير قال : سألته عن قوله عزّ و جلّ : «وما تسقط من ورقة إلّا يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين» قال : فقال : الورقة السقط ، و الحبّة الولد ، و ظلمات الأرض الأرحام ، والرطب : ما يحيى ، واليابس ما يغيض ، (٢) وكلّ في كتاب مبين .

---

(١) قال الرضي رضوان الله تعالى عليه في تلخيصه : هذه استعارة والمراد بخائنة الاعين ـ والله أعلم ـ الريب في كسر الجفون و مرامز العيون وسمى سبحانه ذلك خيانة لانه أمارة للريبة و مجانبة للعفة وقد يجوز أن تكون خائنة الاعين ، ههنا صفة لبعض الاعين بالمبالغة في الخيانة ، على المعنى الذى أشرنا إليه ، كما يقال : علامة و نسابة .

(٢) في نسخة : مايقبض ، وهو أظهر حيث لايحتاج إلى التكلف .

شي : عن أبي الربيع الشاميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

بيان : في أكثر نسخ الكتابين «يغيض» بالغين المعجمة ، و الياء المثنّاة من تحت ، من الغيض بمعنى النقص ، كما قال تعالى : «وما تغيض الأرحام » و قال الفيروز آباديّ : الغيض : السقط الّذي لم يتمّ خلقه . فيحتمل أن يكون المراد بالسقط ما يسقط قبل حلول الروح أو قبل تمام خلق البدن أيضاً ، وبالحبة ما يكون في علم الله أنّه تحلّ فيه الروح و هو ينقسم إلى قسمين : فإمّا أن ينزل في أوانه ويعيش خارج الرحم فهو الرطب ، و إمّا أن ينزل قبل كماله فيموت إمّا في الرحم أو في خارجها وهو اليابس . وفي بعض نسخ مع والكافي «يقيض» بالقاف فيحتمل أن لا يكون ذلك تفصيلاً لأحوال السقط ، بل يكون المراد أنّه يعلم الحيّ من الناس والميّت منهم .

ثمّ اعلم أنّ هذا التفسير و ما سيأتي من بطون الآية الكريمة لا ينافي كون ظاهرها أيضاً مراداً ، قال الطبرسيّ : قوله تعالى : «وما تسقط من ورقة إلّا يعلمها» قال الزجّاج : المعنى أنّه يعلمها ساقطة و ثابتة ، وقيل : يعلم ما سقط من ورق الأشجار وما بقي ، و يعلم كم انقلبت ظهراً لبطن عند سقوطها ، «ولا حبّة في ظلمات الأرض» معناه وما تسقط من حبّة في باطن الأرض إلّا يعلمها ، وكنّى بالظلمة عن باطن الأرض لأنّه لا يدرك كما لا يدرك ما حصل في الظلمة ؛ وقال ابن عبّاس : يعني تحت الصخرة وأسفل الأرضين السبع أو تحت حجر أو شيء ، «ولا رطب ولا يابس» قد جمع الأشياء كلّها لأنّ الأجسام لا تخلو من أحد هذين ؛ وقيل : أراد ما ينبت وما لا ينبت عن ابن عبّاس ، و عنه أيضاً أنّ الرطب : الماء ، و اليابس : البادية ؛ وقيل : الرطب : الحيّ ، و اليابس : الميّت انتهى .(١)

٧ ـ **فس** : قوله تعالى : « الله يعلم ما تحمل كلّ أنثى و ما تغيض الأرحام وما تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار»(٢) ما تغيض أي ما تسقط قبل التمام ، وما تزداد

---

(١) أقول : ثم روى الحديث مرسلا عن أبي عبدالله عليه السلام

(٢) قال السيد الرضي : هذه استعارة عجيبة لان حقيقة الغيض إنما يوصف بها الماء دون غيره ، يقال : غاض الماء وغضته ، ولكن النطفة لما كانت تسمى ماءً جاز أن توصف الارحام بأنها تغيض ●

يعني على تسعة أشهر ، كلّما رأت المرأة من حيض في أيّام حملها زاد ذلك على حملها .

٨ ـ وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به» السرّ والعلانية عنده سواء ، وقوله : «ومن هو مستخف بالليل» أي مستخف في جوف بيته .

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : «وساربٌ بالنهار» يعني تحت الأرض فذلك كلّه عند الله عزّ وجلّ واحد يعلمه .

بيان : قال الطبرسيّ : أي من هو مستتر متوار باللّيل ، ومن هو سالك في سربه أي في مذهبه ، ماض في حوائجه بالنهار . وقال الحسن : معناه ومن هو مستتر في اللّيل ومن هو مستتر في النهار . وصحّح الزجّاج هذا القول لأنّ العرب تقول : انسرب الوحش إذا دخل في كناسته .(١)

٩ ـ **فس** : قوله : «إنّ الله عنده علم الساعة وينزّل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت إنّ الله عليم خبير» قال الصادق عليه السلام : هذه الخمسة أشياء لم يطّلع عليها ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ، وهي من صفات الله عزّ وجلّ .

بيان : أي بدون تعليم الله تعالى ووحيه .

١٠ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن بن برده عن الفنيميّ ، عن إبراهيم بن محمّد العلويّ ، عن فتح بن يزيد الجرجاني ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : يعلم القديم الشيء الّذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون ؟ قال ويحك إنّ مسألتك لصعبة ، أما سمعت الله يقول : «لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا» وقوله : «ولعلا بعضهم على بعض» وقال ـ يحكي قول أهل النار ـ : «ارجعنا نعمل صالحاً

---

*في قرارها وتشتمل على بقاعاتها ، فيكون ما غاضته من ذلك الماء سبباً لزيادته بأن يصير علقة ثم مضغة ثم خلقه مصورة ، فذلك معنى قوله : وما تزداد ؛ وقيل أيضاً : معنى ما تغيض الارحام أى ما تنقص باسقاط العلق وإخراج الخلق ، ومعنى ما تزداد أى ما تلده لتمام وتؤدى خلقه على كمال فيكون الغيض ههنا عبارة عن النقصان والازدياد عبارة عن التمام .

(١) بكسر الكاف : بيت الظبى والوحش .

غير الّذي كنّا نعمل» وقال : «ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه» فقد علم الشيء الّذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون . الخبر .

١١ - **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن عمّه النوفليّ ، عن سليمان ابن سفيان ، عن أبي عليّ القصّاب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت : الحمد لله منتهى علمه فقال : لاتقل ذلك فإنّه ليس لعلمه منتهى .

نوادر عليّ بن أسباط ، عن القصّاب مثله .

١٢ - **يد** : أبي و ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، و أحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن الكاهليّ قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء : الحمدلله منتهى علمه ؛ فكتب إليّ : لاتقولنّ : منتهى علمه ، ولكن قل : منتهى رضاه .

١٣ - **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العلم هو من كماله .(١)

يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الصيرفيّ عن بكّار الواسطيّ ، عن الثماليّ ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام في العلم قال : هو كيدك .

قال الصدوق رحمه الله : يعني أنّ العلم ليس هو غيره وأنّه من صفات ذاته لأنّ الله عزّ وجلّ ذات علّامة سميعة بصيرة ، وإنّما نريد بوصفنا إيّاه بالعلم نفي الجهل عنه ، ولا نقول : إنّ العلم غيره لأنّا متى قلنا ذلك ثمّ قلنا : إنّ الله لم يزل عالماً أثبتنا معه شيئاً قديماً لم يزل ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

أقول : في بعض نسخ التوحيد زيادة في هذا المقام ، وهي هذه : فيه إلحاق بخطّ بعض المشائخ رحمه الله ، يقول : هذا غلط من الراوي ، والصحيح الخبر الأوّل ، و الإمام أجلّ من أن يبعّض الله سبحانه بعلمه منه ككون يد الإنسان منه ، والحق فيه أحمد بن محمّد الموصليّ أن قال : إنّ الإمام عليه السلام يخاطب الناس على قدر فهمهم وكنه عقولهم ، و ليس في هذه الرواية ماينافي الرواية الّتي قبلها لأنّ قوله عليه السلام في العلم : «هو كيدك

---

(١) في نسخة من التوحيد هكذا : العلم هو من كماله كيدك .

منك » أراد : كما أنّ يد الإنسان من كماله كذلك الله سبحانه كونه عالماً من كماله ، ولو لم يكن عالماً لم يكن كاملاً كما أنّ الإنسان لو لم يكن له يد لم يكن كاملاً ، وعلى هذا لا تنافي بينهما .

بيان : أقول : يحتمل أن يكون التشبيه لبيان غاية ظهور معلوماته تعالى عنده فإنّ اليد أظهر أعضاء الإنسان ؛ أي يعلم جميع الأشياء كما تعلم يدك ، وهذا مثل معروف بين العرب فلا حاجة إلى هذه التكلّفات .

١٤ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس كان في علم الله تعالى ؟ قال : فقال : بلى قبل أن يخلق السماوات والأرض .

سن : أبي ، عن ابن أبي عمير مثله .

١٥ ـ **يد** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن عليّ بن إسماعيل ، وابن إبراهيم معاً ، عن صفوان ، عن ابن حازم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عزّ وجلّ ؟ قال : لا بل كان في علمه قبل أن ينشىء السماوات والأرض .

١٦ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم عن الصيقل ،(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله علمٌ لا جهل فيه ، حياةٌ لا موت فيه ، نور لا ظلمة فيه .

١٧ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن يونس قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : روّينا أنّ الله علمٌ لا جهل فيه ، حياةٌ لا موت فيه ، نورٌ لا ظلمة فيه قال : كذلك هو .

١٨ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن الحكم ، عن عيسى بن أبي منصور ، عن جابر الجعفيّ ،(٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال :

---

(١) هو منصور الصيقل ، ولم نجد في التراجم ما يدل على توثيقه ومدحه .

(٢) بضم الجيم المعجمة وسكون العين المهملة ثم الفاء و الياء ، على وزن كرسي .

سمعته يقول : إنّ الله نورٌ لاظلمة فيه ، وعلمٌ لاجهل فيه ، وحياة لاموت فيه .

١٩ - **يد** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ لله علماً خاصّاً ، وعلماً عامّاً فأمّا العلم الخاصّ فالعلم الّذي لم يطلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين ، وأمّا علمه العامّ فإنّه علمه الّذي أطلع عليه ملائكته المقرّبين و أنبياءه المرسلين ، وقد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢٠ - **يد** : عبدالله بن محمّد بن عبد الوهّاب ، عن أحمد بن الفضل ، عن منصور بن عبدالله الإصفهانيّ ، عن صفوان ، عن ابن مسكان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان أم علمه عند ماخلقه و بعد ماخلقه ؟ فقال : تعالى الله بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كوّنه ، وكذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان .

قال الصدوق رحمه الله : من الدليل على أنّ الله تعالى عالم أنّ الأفعال المختلفة التقدير المتضادّة التدبير المتفاوتة الصنعة لايقع على ماينبغي أن تكون عليه من الحكمة ممّن لايعلمها ، ولايستمرّ على منهاج منتظم ممّن يجهلها .

ألا ترى أنّه لا يصوغ قرطاً[1] يحكم صنعته ويضع كلاًّ من دقيقه وجليله موضعه من لايعرف الصياغة ، ولا أن ينظم كتابة يتبع كلّ حرف منها ما قبله من لايعلم الكتابة ؛ والعالم ألطف صنعة وأبدع تقديراً ممّا وصفناه فوقوعه من غير عالم بكيفيّته قبل وجوده أبعد وأشدّ استحالة ؛ و تصديق ذلك ماحدّثنا به ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل قال : سمعت الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام يقول في دعائه : سبحان من خلق الخلق بقدرته ، أتقن ماخلق بحكمته ، ووضع كلّ شيء منه موضعه بعلمه ، سبحان من يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور ، وليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

٢١ - **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن زيد بن المعدّل

---

(١) بضم القاف وسكون الراء : ما يعلق في شحمة الاذن من درة و نحوها . ويقال بالفارسية : گوشواره .

النميري ّ(١) وعبدالله بن سنان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله لعلماً لايعلمه غيره ، وعلماً يعلمه ملائكته المقرّبون وأنبياؤه المرسلون ونحن نعلمه .

٢٢ ـ يد : بهذا الإسناد ، عن النوفليّ ، عن يحيى بن أبي يحيى ، عن عبدالله بن الصامت ، عن عبدالأعلى ، عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال : علم الله لايوصف الله منه بأين ، ولايوصف العلم من الله بكيف ، ولايفرد العلم من الله ، ولا يبان الله منه ، وليس بين الله وبين علمه حدّ .(٢)

بيان : قوله : لايوصف الله منه بأين أي ليس علمه تعالى شيئاً مبايناً منه بحسب المكان بأن يكون هو تعالى في مكان وعلمه في مكان آخر ، أولايوصف بسبب العلم بمكان بأن يقال : علم ذلك الشيء في هذا المكان ، أي لايحتاج في العلم بالأشياء إلى الدنوّ منها والإحاطة الجسميّة بها ، ويحتمل أن يكون المراد أنّه تعالى ليس مكاناً للمعلوم بأن يحلّ ويحصل فيه صورته ، لكنّه بعيد . وقوله عليه السلام : ولايوصف العلم من الله بكيف أي ليس علمه تعالى كيفيّة كما في المخلوقين ، أولايعلم كنه علمه تعالى وكيفيّة تعلّقه بالمعلومات . قوله : وليس بين الله وبين علمه حدّ إمّا إشارة إلى عدم مغايرة العلم للذات ، أوإلى عدم حدوث علمه تعالى أي لم ينفكّ علمه تعالى عنه حتّى يكون بين وجوده تعالى وعلمه حدّ وأمد حتّى يقال : كان ثمّ حدث علمه في وقت معيّن وحدّ معلوم .

٢٣ ـ يد : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان الله ولاشيء غيره . ولم يزل الله عالماً بما كوّن ، (٣) فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعدما كوّنه .

٢٤ ـ يد : العطّار ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد (٤)

---

(١) وزان الزبيرى .

(٢) من الروايات الدالة على عينية العلم للذات صراحة . ط

(٢) فى الكافى : ولم يزل عالما بما يكون .

(٤) الجوهرى الكوفى ، سكن بغداد روى عن موسى بن جعفر عليه السلام وله كتاب ، و روى الكشى عن نصر بن الصباح أنه لم يلق أباعبدالله عليه السلام وأنه كان واقفيا .

عن عبد الصمد بن بشير، (١) عن فضيل بن سكّرة (٢) قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إن رأيت أن تعلّمني، هل كان الله جلّ ذكره يعلم قبل أن يخلق الخلق أنّه وحده؟ فقد اختلف مواليك، فقال بعضهم: قد كان يعلم تبارك و تعالى أنّه وحده قبل أن يخلق شيئاً من خلقه؛ وقال بعضهم: إنّما معنى يعلم يفعل، فهو اليوم يعلم أنّه لاغيره قبل فعل الأشياء؛ وقالوا: إن أثبتنا أنّه لم يزل عالماً بأنّه لاغيره فقد أثبتنا معه غيره في أزليّته، فإن رأيت ياسيّدي أن تعلّمني مالاأعدوه إلى غيره؛ فكتب عليه السلام: مازال الله عالماً تبارك وتعالى ذكره.

بيان: قوله عليه السلام: إنّما معنى يعلم يفعل أي أنّ تعلّق علمه تعالى بشيء يوجب وجود ذلك الشيء وتحقّقه، فلو كان لم يزل عالماً كان لم يزل فاعلاً فكان معه شيء في الأزل؛ أو أنّ تعلّق العلم بشيء يستدعي انكشاف ذلك الشيء، وانكشاف الشيء يستدعي نحو حصول له، و كلّ حصول ووجود لغيره سبحانه مستند إليه فيكون من فعله فيكون معه في الأزل شيء من فعله. فأجاب عليه السلام بأنّه لم يزل عالماً، ولم يلتفت إلى بيان فساد متمسّك نافيه إمّا لظهوره أو لتعليم أنّه لاينبغي الخوض في تلك المسائل المتعلّقة بذاته وصفاته تعالى فإنّها ممّا تقصر عنه الأفهام وتزلّ فيه الأقدام.

ثمّ اعلم أنّ من ضروريّات المذهب كونه تعالى عالماً أزلاً وأبداً بجميع الأشياء كلّيّاتها وجزئيّاتها من غير تغيّر في علمه تعالى، وخالف في ذلك جمهور الحكماء فنفوا العلم بالجزئيّات عنه تعالى، (٣) ولقدماء الفلاسفة في العلم مذاهب غريبة:

منها أنّه تعالى لايعلم شيئاً أصلاً؛ ومنها أنّه لايعلم ماسواه ويعلم ذاته، وذهب بعضهم إلى العكس؛ ومنها أنّه لايعلم جميع ماسواه و إن علم بعضه؛ و منها أنّه لايعلم الأشياء إلّا بعد وقوعها، ونسب الأخير إلى أبي الحسين البصريّ وهشام بن الحكم كما

---

(١) العرامى العبدى، مولاهم كوفى، ثقة ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، له كتاب، قاله النجاشى.

(٢) بضم السين المهملة، وفتح الكاف المشددة، والراء المهملة والهاء، الاسدى الامامى، يظهر من بعض الروايات حسن حاله.

(٣) وهذا الذى سيطعن فيه فى ذيل كلامه بانه كفر صريح هو بعينه ما أورده فى بيان الخبر (١٨) من باب نفى التركيب وارتضاه، وعلى الجملة كل من صور علمه تعالى بنحو العلم الحصولى كالمتكلمين وبعض الحكماء لامناص له من الالتزام بالعلم الكلى.

ورد في الأخبار أيضاً ، ولعلّه كان مذهبه قبل اختيار الحقّ ، أواشتبه على الناقلين بعض كلماته ، وجميع هذه المذاهب الباطلة كفرٌ صريحٌ مخالفٌ لضرورة العقل والدين ، وقد دلّت البراهين القاطعة على نفيها ، ولهم في ذلك شبه ليس هذا موضع ذكرها وبيان سخافتها .

٢٥ ـ يد : العطّار . عن سعد ،(١) عن أيّوب بن نوح أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عزّ وجلّ أكان يعلم الأشياء قبل أن يخلق الأشياء وكوّنها ؟ أولم يعلم ذلك حتّى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ماخلق عند ماخلق وماكوّن عند ما كوّن ؟ فوقّع عليه السلام بخطّه : لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ماخلق الأشياء .

٢٦ ـ يد ، مع ، ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيدالله ،(٢) عن محمّد ابن عبدالله و موسى بن عمرو ،(٣) والحسن بن عليّ بن أبي عثمان ،(٤) عن محمّد بن سنان قال : سألت أباالحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ قال : نعم . قلت : يراها ويسمعها ؟ قال : ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنّه لم يكن يسألها ولايطلب منها هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة فليس يحتاج إلى أن يسمّي نفسه ، ولكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف . فأوّل مااختار لنفسه : العليّ العظيم لأنّه أعلى الأسماء كلّها فمعناه الله واسمه العليّ العظيم هو أوّل أسمائه لأنّه عليٌّ علا كلّ شيء .

---

(١) في الكافي : سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن أيوب بن نوح .

(٢) وفي نسخة : عن الحسين بن عبدالله

(٣) قال المولى صالح المازندراني : هو عمرو بن بزيع الكوفي وابنه موسى ثقة .

(٤) الملقب بسجادة المكنى بابي محمد ، كوفي . قال النجاشي : ضعفه أصحابنا . وقال الكشي : السجادة لعنه الله ولعنه اللاعنون والملائكة والناس أجمعون فلقد كان من العليائية الذين يقعون في رسول الله صلى الله عليه وآله وليس لهم في الاسلام نصيب انتهى . وحكى عن نصر بن الصباح تفضيل السجادة محمد بن أبي زينب على رسول الله صلى الله عليه وآله .

بيان : قوله : و يسمعها أي يسمّي نفسه و يسمعها ، و يمكن أن يقرأ من باب الإفعال . قوله : فمعناه الله أي مدلول هذا اللّفظ ، و يدلّ ظاهراً على أنّ الله اسمٌ للذات غير صفة .

٢٧ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وسع كرسيّه السموات و الأرض » قال : علمه .

٢٨ ـ **يد** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وسع كرسيّه السموات والارض » فقال : السماوات والأرض وما بينهما في الكرسيّ و العرش هو العلم الّذي لايقدّر أحدٌ قدره .

بيان : هذا الخبر والّذي تقدّمه يدلّان على أنّ العرش والكرسيّ قد يطلق كلٌّ منهما على علمه تعالى ، وسيأتي تحقيقه في كتاب السماء والعالم .

٢٩ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن ابن حازم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس ؟ قال : لا ، من قال هذا فأخزاه الله . قلت : أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله ؟ قال : بلى قبل أن يخلق الخلق .

٣٠ ـ **ير** : عبدالله بن عامر ، عن الربيع بن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن ضريس ،[1] عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله علمين : علماً مبذولاً ، و علماً مكفوفاً ، فأمّا المبذول فإنّه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرسل إلّا نحن نعلمه ، و أمّا المكفوف فهو الّذي عندالله في أمّ الكتاب .

٣١ ـ **ير** : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله علماً يعلمه ملائكته وأنبياؤه ورسله ألا ونحن نعلمه ، ولله علم لايعلمه ملائكته وأنبياؤه ورسله .

٣٢ ـ **ير** : ابن هاشم ، عن البرقيّ رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ لله علمين : علمٌ تعلّمه ملائكته ورسله ، وعلمٌ لايعلمه غيره ، فما كان ممّا يعلمه ملائكته ورسله فنحن

---

(١) وزان زبير .

نعلمه ، وماخرج من العلم الّذي لايعلم غيره فإلينا يخرج .

٣٣ ـ **يج** : قال أبوهاشم الجعفريّ : سأل محمّد بن صالح الأرمنيّ أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى : «يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب» فقال : هل يمحو إلّا ما كان ؟ و هل يثبت إلّا مالم يكن . فقلت في نفسي : هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنّه لايعلم بالشيء حتّى يكون ؛(١) فنظر إليّ فقال : تعالى الجبّار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها . قلت : أشهد أنّك حجّة الله .

٣٤ ـ **كشف** : من دلائل الحميريّ ، عن الجعفريّ مثله ، وفي آخره : تعالى الجبّار العالم بالأشياء قبل كونها ، الخالق إذ لا مخلوق ، والربّ إذ لا مربوب ، والقادر قبل المقدور عليه(٢) فقلت : أشهد أنّك وليّ الله وحجّته والقائم بقسطه وأنّك على منهاج أمير المؤمنين و علمه .

٣٥ ـ **شي** : عن داود الرقّي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : «أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم» قال : إنّ الله هو أعلم بما هو مكوّنه قبل أن يكوّنه وهم ذرّ ، وعلم من يجاهد ممّن لايجاهد كما علم أنّه يميت خلقه قبل أن يميتهم ولم يرهم موتى وهم أحياء .(٣)

بيان : فالعلم كناية عن الوقوع ، أو المراد العلم بعد الوقوع .

٣٦ ـ **شي** : عن الحسين بن خالد قال : سألت أبا عبدالله(٤) عليه السلام عن قول الله : «ماتسقط من ورقة إلّا يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين» فقال : الورق : السقط يسقط من بطن أمّه من قبل أن يهلّ الولد .(٥) قال فقلت : وقوله ولا حبّة قال : يعني الولد في بطن أمّه إذا أهلّ ويسقط من قبل الولادة قال :

---

(١) وفى نسخة : انه لايعلم الشىء حتى يكون .

(٢) وفى نسخة القادر اذ لا مقدور .

(٣) يوجد الحديث فى تفسير البرهان والصافى ، وفيه : ولم يرهم موتهم وهم أحياء .

(٤) فى نسخة : سألت أبا الحسن عليه السلام . فعلى هذا يكون المراد من الحسين بن خالد الصيرفى ، و على مافى المتن يكون هو ابن طهمان .

(٥) أهلّ الصبى : رفع صوته بالبكاء حين الولادة .

قلت : قوله : ولارطب قال : يعنى المضغة إذا استكنت في الرحم قبل أن يتمّ خلقها قبل أن ينتقل . قال : قوله : ولايابس قال : الولد التامّ . قال : قلت : في كتاب مبين قال : في إمام مبين .

٣٧ـ **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام «نسوا الله» قال : تركوا طاعة الله «فنسيهم» قال : فتركهم .

٣٨ ـ **شي** : عن أبي معمّر السعديّ قال : قال عليّ عليه السلام في قول الله «نسوا الله فنسيهم» فإنّما يعني أنّهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة ولم يؤمنوا به و برسوله فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيباً فصاروا منسيّين من الخير .

٣٩ـ **شي** : عن حريز رفعه إلى أحدهما عليهما السلام في قول الله : «الله يعلم ما تحمل كلّ اُنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد» قال : الغيض : كلّ حمل دون تسعة أشهر، وما تزداد : كلّ شيء يزداد على تسعة أشهر ، وكلّما رأت الدم في حملها من الحيض يزداد بعدد الأيّام الّتي رأت في حملها من الدم .

٤٠ ـ **شي** : عن زرارة ، عن أبي جعفر أو أبي عبدالله عليهما السلام(١) في قوله تعالى : «ما تحمل كلّ اُنثى» يعني الذكر والاُنثى «وما تغيض الأرحام» قال : الغيض ما كان أقلّ من الحمل «وما تزداد» ما زاد على الحمل فهو مكان ما رأت من الدم في حملها .

٤١ـ **شي** : محمّد بن مسلم وحمران وزرارة عنهما قال : «ما تحمل كلّ اُنثى» اُنثى أو ذكر «وما تغيض الأرحام» الّتي لاتحمل «وما تزداد» من اُنثى أو ذكر .

٤٢ـ **شي** : عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : «ما تحمل كلّ اُنثى وما تغيض الأرحام» قال : ما لم يكن حملاً «وما تزداد» قال : الذكر والاُنثى جميعاً .

٤٣ـ **شي** : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «الله يعلم ما تحمل كلّ اُنثى» قال : الذكر والاُنثى «وما تغيض الأرحام» قال : ما كان دون التسعة وهو غيض «وما تزداد» قال : ما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الأشهر، إن كان رأت الدم خمسة أيّام أو أقلّ أو أكثر زاد ذلك على التسعة الأشهر .

---

(١) في نسخة : عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : الله يعلم ماتحمل كلُّ اُنثى أي يعلم ما في بطن كلّ حامل من ذكر أو اُنثى تامّ أو غير تامّ، و يعلم لونه وصفاته ، ما تغيض الأرحام أي يعلم الوقت الّذي تنقصه الأرحام من المدّة الّتي هي تسعة أشهر و ما تزداد على ذلك عن أكثر المفسّرين . وقال الضحّاك : الغيض النقصان من الأجل والزيادة مايزداد على الأجل ، وذلك أنّ النساء لايلدون لأجل واحد . وقيل : يعني بقوله : ما تغيض الأرحام الولد الّذي تأتي به المرأة لأقلّ من ستّة أشهر ، وما تزداد الولد الّذي تأتي به لأقصى مدّة الحمل . وقيل : معناه : ماتنقص الأرحام من دم الحيض وهو انقطاع الحيض ، وما تزداد بدم النفاس بعد الوضع ؛ عن ابن عباس بخلاف وابن زيد .

٤٤- **نهج** : من خطبة له عليه السلام : يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ، ومعاصي العباد في الخلوات ، واختلاف النينان في البحار الغامرات ، (١) وتلاطم الماء بالرياح العاصفات .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب معاني الأسماء وباب جوامع التوحيد ، و باب البداء وأبواب علوم الأئمّة وقد سبق بعضها في الباب السابق .

«باب ٢»

(البداء والنسخ(٢))

الايات : **البقرة** «٢» ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ١٠٦

المائدة «٥» وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ٦٤

---

(١) النون : الحوت ، والجمع نينان وأنوان .

(٢) البداء بالفتح والمد في اللغة ظهور الشيء بعد الخفاء وحصول العلم به بعد الجهل واتفقت الامة على امتناع ذلك على الله سبحانه إلا من لايعتد به ، ومن افترى ذلك على الامامية فقد افترى كذبا عظيماً ، والامامية منه براء . وفي العرف - على مايستفاد من كلام العلماء وأئمة الحديث - يطلق على معان كلها صحيحة في حقه تعالى :

منها : إبداء شيء وإحداثه والحكم بوجوده بتقدير حادث وتعلق ارادة حادثة بحسب الشروط *

الانعام «٦» هو الّذي خلقكم من طين ثمّ قضى أجلاً وأجلٌ مسمّى عنده ثمّ أنتم تمترون ٢

الرعد «١٣» لكلّ أجل كتاب ✩ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب ٣٨-٣٩

• والمصالح ، ومن هذا القبيل ايجاد الحوادث اليومية ، ويقرب منه قول ابن أثير في حديث الاقرع و الابرص والاعمى : بدالله عزوجل أن يبتهليم ، أي قضى بذلك ، وهو معنى البداء ههنا ، لان القضاء سابق والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم ، وذلك على الله عزوجل محال غير جائز . انتهى . ولعله أراد بالقضاء الحكم بالوجود ، وأراد بكونه سابقاً أن العلم به سابق كما يرشد إليه ظاهر التعليل المذكور بعده .

ومنها ترجيح أحد المتقابلين والحكم بوجوده بعد تعلق الارادة بهما تعلقا غير حتمي ، لرجحان مصلحته وشروطه على مصلحة الاخر وشروطه ، ومن هذا القبيل اجابة الداعي ، وتحقيق مطالبه ، و تطويل العمر بصلة الرحم ، وارادة ابقاء قوم بعد ارادة اهلاكهم .

ومنها : محو ماثبت وجوده في وقت محدود بشروط معلومة ومصلحة مخصوصة ، وقطع استمراره بعد انقضاء ذلك الوقت والشروط والمصالح ، سواء اثبت بدله لتحقق الشروط والمصالح في إثباته أولا ، ومن هذا القبيل الاحياء والاماتة والقبض والبسط في الامر التكويني ، ونسخ الاحكام بلابدل أو معه في الامر التكليفي . والنسخ أيضاً داخل في البداء كما صرح به الصدوق في كتابي التوحيد و الاعتقادات . ومن أصحابنا من خص البداء بالامر التكويني وأخرج النسخ عنه ، وليس لهذا التخصيص وجه يعتد به ، وإنما سميت هذه المعاني بداءاً لانها مستلزمة لظهور شيء على الخلق بعد ما كان مخفيا عنهم ، ومن ثم عرف البداء بعض القوم بأنه أثر لم يعلم أحد من خلقه قبل صدوره عنه أنه يصدر عنه .

واليهود أنكروا البداء و قالوا : يدالله مغلولة - غلت أيديهم و لعنوا بما قالوا - وهم يعنون بذلك أنه تعالى فرغ من الامر فليس يحدث شيئا ، ونقل عنهم أيضا أنه تعالى لا يقضي يوم السبت شيئا ، ويقرب منه قول النظام من المعتزلة : إن الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ماهي عليه الان : معادن ونباتات ، وحيوانات وإنسانا ، ولم يتقدم خلق آدم عليه السلام على خلق أولاده والتقدم والتاخر إنما يقع في ظهورها من مكانها دون حدوثها ووجودها ، وكأنه أخذ ذلك من الكمون والظهور من مذهب الفلاسفة ، ونقل صاحب الكشاف عن الحسين بن الفضل ما يعود إلى هذا المذهب ، وهو أن عبدالله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل وذكر أن من آيات اشكلت عليه قوله عز من قائل : «كل يوم هو في شأن» وقد صح «أن القلم جف بما هو كان إلى يوم القيامة» قال الحسين : أما قوله : «كل يوم هو في شأن» فانها شؤون يبديها لاشؤون يبتديها . وهذه المذاهب عندنا باطلة لانه تعالى يحدث بعد ما يشاء في أي وقت يشاء على وفق الحكمة والمصلحة ، كما دلت عليه روايات هذا الباب ، ودلت عليه أيضاً قول أمير المؤمنين عليه السلام : «الحمد لله الذى لا يموت ولا ينقضي عجائبه . لانه كل يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن» فانه صريح في أنه تعالى يحدث في كل وقت ما أراد إحداثه من الاشخاص والاحوال ، ولعل الحسين كالسائل فهم أن ابتداءها و احداثها ينافي ماصح من جفاف القلم ، وأنت تعلم أنه لامنافاة بينهما ، لان جفاف القلم دل على أن كل ماهو كائن •

١ - **لي** : عليّ بن عيسى ، عن ماجيلويه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان المجاور ، عن أحمد بن نصر الطحّان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله الصادق جعفر ابن محمّد عليهما السلام أنّ عيسى روح الله مرّ بقوم مجلبين فقال : ما لهؤلاء ؟ قيل : يا روح الله إنّ فلانة بنت فلان تهدى إلى فلان بن فلان في ليلتها هذه .

قال : يجلبون اليوم و يبكون غد ؛ فقال قائل منهم : و لمَ يا رسول الله ؟ قال : لأنّ صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه ؛ فقال القائلون بمقالته : صدق الله وصدق رسوله ، وقال أهل النفاق : ما أقرب غداً ؛ فلمّا أصبحوا جاؤوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء . فقالوا : يا روح الله إنّ الّتي أخبرتنا أمس أنّها ميتة لم تمت ! فقال عيسى على نبيّنا و آله وعليه السلام : يفعل الله ما يشاء فاذهبوا بنا إليها فذهبوا يتسابقون حتّى قرعوا الباب فخرج زوجها فقال له عيسى عليه السلام : استأذن لي على صاحبتك ، قال : فدخل عليها فأخبرها أنّ روح الله وكلمته بالباب مع عدّة قال : فتخدّرت فدخل عليها فقال لها : ما صنعت ليلتك هذه ؟ قالت : لم أصنع شيئاً إلّا وقد كنت أصنعه فيما مضى ؛ إنّه كان يعترينا سائل في كلّ ليلة جمعة فننيله ما يقوته إلى مثلها ، وإنّه جاءني في ليلتي هذه و أنا مشغولة بأمري وأهلي في مشاغل فهتف فلم يجبه أحد ثمّ هتف فلم يجب حتّى هتف مراراً فلمّا سمعت مقالته قمت متنكّرة حتّى نلته كما كنّا ننيله فقال لها : تنحّي عن مجلسك فإذا تحت ثيابها أفعي مثل جذعة عاضّ على ذنبه . فقال عليه السلام : بما صنعت صرف عنك هذا .

بيان : قال الفيروز آباديّ : جلبه يجلبه ويجلُبه واجتلبه : ساقه من موضع إلى موضع آخر ، والجلب : اختلاط الصوت كالجلبة ، جلبوا يجلُبون ويجلِبون وأجلبوا وجلّبوا ؛ وجُلب وأجلب جمع الجمع . انتهى .

و تخدّرت : دخلت في الخدر وهو ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت . ويقال :

• الى يوم القيامة فهو مكتوب في اللوح المحفوظ أو في التقدير ، ومعلوم له بحيث لا يتغير ولا يتبدل ، ومن المكتوب والمعلوم له تعالى أن يقدر كذا في وقت كذا ويبتدىء بايجاده واحداثه على وفق الحكمة والمصلحة ، فالابتداء والاحداث الذى هو البداء المراد هنا أيضاً من المكتوبات فليتامل . قاله بعض الافاضل في شرحه على الكافى . أقول : سيأتي تحقيقات اخر حول البداء من المصنف وغيره .

عرّه واعترّه واعترّ به وعراه واعتراه : إذا أتاه يطلب معروفه ، وقولها : متنكّرة أي بحيث لايعرفني أحد . والجذع بالكسر: ساق النخلة .

٢ ـ ن : جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه ، عن حسن بن محمّد بن عليّ بن صدقة ، عن محمّد بن عمر بن عبدالعزيز ، عمّن سمع الحسن بن محمّد النوفليّ يقول : قال الرضا عليه السلام لسليمان المروزيّ(١) ما أنكرت من البداء ياسليمان والله عزّ وجلّ يقول : « أولم ير الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً » ويقول عزّ وجلّ : « وهو الّذي يبدء الخلق ثمّ يعيده » ويقول : « بديع السموات والأرض » ويقول عزّ وجلّ : « يزيد في الخلق مايشاء » ويقول : « وبدء خلق الإنسان من طين » ويقول عزّ وجلّ : « وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم » ويقول عزّ وجلّ : « وما يعمّر من معمّر ولاينقص من عمره إلّا في كتاب » .

قال سليمان : هل روّيت فيه عن آبائك شيئاً ؟ قال : نعم روّيت عن أبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ لله عزّ وجلّ علمين : علماً مخزوناً مكنوناً لايعلمه إلّا هو ، من ذلك يكون البدا ، وعلماً علمه ملائكته ورسله فالعلماء من أهل بيت نبيّك يعلمونه قال سليمان : اُحبّ أن تنزعه لي من كتاب الله عزّ وجلّ . قال : قول الله عزّ وجلّ لنبيّه : « فتولّ عنهم فما أنت بملوم » أراد إهلاكهم ثمّ بدا فقال : « وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين » .

قال سليمان : زدني جعلت فداك .

قال الرضا عليه السلام : لقد أخبرني أبي ، عن آبائه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّ من أنبيائه أن أخبر فلان الملك أنّي متوفّيه إلى كذا وكذا ، فأتاه ذلك النبيّ فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتّى سقط من السرير ، وقال : يا ربّ أجّلني حتى يشبّ طفلي وأقضي أمري ؛ فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ذلك النبيّ أن ائت فلان الملك فأعلمه أنّي قد أنسيت أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة ؛ فقال ذلك النبيّ :

---

(١) بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو بعده زاى معجمة ثم ياء نسبة الى مرو مدينة من مدن خراسان ، وزادوا في النسبة اليها (الزاى) على خلاف القياس كما فعلوا في الرازى وغيره .

يا ربّ إنك لتعلم أنّي لم أكذب قطّ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك والله لا يُسأل عمّا يفعل . (٢)

ثمّ التفت إلى سليمان فقال له : أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب ؛ قال أعوذ بالله من ذلك ، وما قالت اليهود ؟ قال : قالت اليهود : «يد الله مغلولة» يعنون أنّ الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً فقال الله عزّ وجلّ : «غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا» ولقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء فقال : وما ينكر الناس من البداء وأن يقف الله قوماً يرجئهم لأمره .

قال سليمان : ألا تخبرني عن إنّا أنزلناه في ليلة القدر في أيّ شيء اُنزلت ؟ قال : يا سليمان ليلة القدر يقدّر الله عزّ و جلّ فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت ، أو خير أو شرّ ، أو رزق فما قدّره في تلك اللّيلة فهو من المحتوم .

قال سليمان : الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني . قال : يا سليمان إنّ من الاُمور اُموراً موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدّم منها ما يشاء ويؤخّر ما يشاء ، يا سليمان إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : العلم علمان : فعلم علّمه الله ملائكته ورسله فما علّمه ملائكته ورسله فإنّه يكون ولا يكذّب نفسه ولا ملائكته ولا رسله ، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه يقدّم منه ما يشاء ويؤخّر ما يشاء ، ويمحو ويثبت ما يشاء .
قال سليمان للمأمون : يا أمير المؤمنين لا اُنكر بعد يومي هذا البداء ولا اُكذّب به إن شاء الله .

بيان : لعلّ استدلاله عليه السلام أوّلاً بالآيات لرفع الاستبعاد عمّا هو مبنى البداء من أنّ لله تعالى أن يحدث شيئاً لم يكن ، ويغيّر ما قد كان ، وليس على ما قالت اليهود ومن يضاهيهم : إنّ الله فعل ما فعل ، وقدّر ما قدّر في أوّل الأمر فلا يغيّر شيئاً من خلقه ولا أحكامه ، وإنّ لله كتاباً يمحو فيه ما قد ثبت ، ويثبت فيه ما لم يكن . على ما سيأتي تحقيقه ، وذكر بعض ما يدلّ على النسخ إمّا على التنظير والتمثيل لمشابهة البداء النسخ في أنّ

---

(١) سيأتي مثله تحت رقم ٣٣ وفيه : أن النبي هو حزقيل وسيأتي مثله أيضا في قصة شعيا على نبينا وآله وعليهما السلام .

أحدهما تغيير في الأمر التكليفيّ ، والآخر تغيير في الأمر التكوينيّ ، أولأنّ المراد هنا مايعمّ النسخ أيضاً .

٣ - ن : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن الريّان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : مابعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلّا بتحريم الخمر ، وأن يقرّ له بأنّ الله يفعل مايشاء ، وان يكون في تراثه الكندر .

غط : الأسديّ ، عن عليّ بن إبراهيم مثله .

٤ - ج : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبمايكون وبماهو كائن إلى يوم القيامة ، وهي هذه الآية : يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب .

لي ، **يد** : القطّان والدقّاق ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن أبي السريّ ، عن أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن سعد ، عن الأصبغ مثله .

٥ - ب : أحمد ، عن البزنطيّ قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّ رجلاً من أصحابنا سمعني وأنا أقول : إنّ مروان بن محمّد لوسئل عنه صاحب القبر ما كان عنده منه علم . فقال الرجل : إنّما عنى بذلك أبوبكر وعمر ، فقال : لقد جعلهما في موضع صدق ! قال جعفر بن محمّد : إنّ مروان بن محمّد لوسئل عنه محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ما كان عنده منه علم ، لم يكن من الملوك الّذين سمّوا له ، وإنّما كان له أمر طرأ قال أبوعبدالله وأبوجعفر وعليّ بن الحسين والحسين بن عليّ والحسن بن عليّ وعليّ بن أبي طالب عليهم السلام : والله لولا آية في كتاب الله لحدّثناكم بمايكون إلى أن تقوم الساعة : يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب .

بيان : مروان بن محمّد هو الّذي من خلفاء بني أميّة ، وكانت خلافته من الأمور الغريبة كما يظهر من السير ، والمقصود أنّ خلافته كانت من الأمور البدائيّة الّتي لم تصل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في حياته فلو كان صلّى الله عليه وآله سئل في حياته عن هذا الأمر لم يكن له علم بذلك لأنّ مروان لم يكن من الملوك الّذين سمّوا للنبيّ صلّى الله عليه وآله ، فالمراد بصاحب القبر الرسول صلّى الله عليه وآله ، ولمّا حمله السامع على الشيخين قال عليه السلام : قد جعل هذا الرجل هذين في موضع صدق وأكرمهما حيث جعلهما جاهلين بهذا الأمر حسب ، وليسا في معرض

العلم بالأمور المغيبة حتّى ينفي خصوص ذلك عنهما ، هكذا حقّق هذا الخبر وكن من الشاكرين .

٦ ـ **فس** : قوله : « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان » قال : قالوا : قد فرغ الله من الأمر لا يحدث الله غير ما قدّره في التقدير الأوّل ، فردّ الله عليهم فقال : « بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » أي يقدّم ويؤخّر ويزيد وينقص وله البداء والمشيئة .⁽¹⁾

بيان : ذكر الرازيّ في الآية وجوهاً من التأويل :

الأوّل : أنّ القوم إنّما قالوا ذلك على الإلزام فإنّهم لمّا سمعوا قوله تعالى : من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً قالوا : لو احتاج الى القرض لكان فقيراً عاجزاً .

الثاني : أنّ القوم لمّا رأوا أصحاب الرسول صلّى الله عليه وآله في غاية الشدّة والفقر قالوا على سبيل الاستهزاء : إنّ إله محمد فقير مغلول اليد .

الثالث : قال المفسّرون : إنّ اليهود كانوا أكثر الناس مالاً وثروة فلمّا بعث الله محمداً صلّى الله عليه وآله وكذّبوا به ضيّق الله عليهم المعيشة فعند ذلك قالت اليهود : يد الله مغلولة أي مقبوضة عن العطاء .

الرابع : لعلّه كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة وهو أنّ الله تعالى موجب لذاته وأنّ حدوث الحوادث عنه لا يمكن إلّا على نهج واحد وسنن واحد ، وأنّه تعالى غير قادر على إحداث الحوادث غير الوجوه الّتي عليها يقع⁽²⁾ فعبّروا عن عدم الاقتدار على التغيير والتبديل بغلّ اليد .

الخامس : قال بعضهم : المراد هو قول اليهود : إنّ الله لا يعذّبنا إلّا قدر الأيّام الّتي عبدنا فيها العجل فعبّروا عنه بهذه العبارة .

---

(١) قال السيد الرضى فى تلخيص البيان : هذه استعارة ومعناها أن اليهود أخرجوا هذا القول مخرج الاستبخال لله سبحانه فكذ بهم تعالى بقوله : « بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » وليس المراد بذكر اليدين ههنا الاثنتين اللتين هما اكثر من الواحدة ، وإنما المراد به المبالغة فى وصف النعمة ، كما يقول القائل : ليس لى بهذا الامر يدان . وليس يريد به الجارحتين ، وانما يريد به المبالغة فى نفى القوة على ذلك الامر ؛ وربما قيل : ان المراد بذلك نعمة الدنيا ونعمة الاخرة .

(٢) هذا من النسب التى يتبرء منها أهل الفلسفة وانما هى ناشئة من سوء الفهم فى المقاصد البرهانية . ط

أقول : الوجه الرابع قريب ممّا ورد في بعض الأخبار.

٧ - **فس** : قوله : «هو الّذي خلقكم من طين ثمّ قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده» فإنّه حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن الحلبيّ، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأجل المقضيّ هو المحتوم الّذي قضاه الله وحتمه، والمسمّى هو الّذي فيه البداء يقدّم مايشاء ويؤخّر مايشاء، والمحتوم ليس فيه تقديم ولاتأخير. وحدّثني ياسر عن الرضا عليه السلام قال : مابعث الله نبيّاً إلّا بتحريم الخمر وأن يقرّ له بالبداء أن يفعل الله مايشاء، وأن يكون في تراثه الكندر.

٨ - **فس** : أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له: جعلت فداك بلغنا أنّ لآل جعفر راية ولآل العبّاس رايتين فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء؟ قال : أمّا آل جعفر فليس بشيء ولا إلى شيء، وأمّا آل العبّاس فإنّ لهم ملكاً مبطئاً يقرّبون فيه البعيد، ويباعدون فيه القريب، وسلطانهم عسر ليس فيه يسر حتّى إذا أمنوا مكر الله وأمنوا عقابه صيح فيهم صيحة لايبقى لهم مال يجمعهم ولارجال يمنعهم وهو قول الله : «حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّيّنت» الآية. قلت : جعلت فداك فمتى يكون ذلك؟ قال : أما إنّه لم يوقّت لنا فيه وقت، ولكن إذا حدّثناكم بشيء فكان كما نقول فقولوا : صدق الله و رسوله؛ و إن كان بخلاف ذلك فقولوا : صدق الله ورسوله توجروا مرّتين، ولكن إذا اشتدّت الحاجة والفاقة وأنكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك توقّعوا هذا الأمر صباحاً و مساءاً. قلت : جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناهما فما إنكار الناس بعضهم بعضاً؟ قال : يأتي الرّجل أخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الّذي كان يلقاه فيه، ويكلّمه بغير الكلام الّذي كان يكلّمه.

٩ - **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : «لكلّ أجل كتاب يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب» فإنّه حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن عبدالله ابن مسكان؛ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة و الروح و الكتبة إلى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تعالى في تلك السنة فإذا أراد الله أن يقدّم شيئاً أو يؤخّره أو ينقص شيئاً أمر الملك أن يمحو مايشاء ثمّ أثبت الّذي أراد

قلت: وكلّ شيء هو عند الله مثبت في كتاب؟ قال: نعم. قلت: فأيّ شيء يكون بعده؟ قال: سبحان الله ثمّ يحدث الله أيضاً ما يشاء تبارك وتعالى.

١٠ ـ **فس**: «الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين» فانّه حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: «الم غلبت الروم في أدنى الأرض» قال: يا أبا عبيدة إنّ لهذا تاويلاً لا يعلمه إلّا الله والراسخون في العلم من الأئمّة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة ـ وقد ظهر الإسلام ـ كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث إليه رسولاً يدعوه إلى الإسلام، وكتب إلى ملك فارس كتاباً وبعث إليه رسولاً يدعوه إلى الإسلام فأمّا ملك الروم فإنّه عظّم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرم رسوله، وأمّا ملك فارس فإنّه مزّق كتابه واستخفّ برسول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس، وكانوا لناحية ملك الروم أرجى منهم لملك فارس، فلمّا غلب ملك فارس ملك الروم بكى لذلك المسلمون واغتمّوا،[1] فأنزل الله «الم غلبت الروم في أدنى الأرض» يعني غلبتها فارس في أدنى الأرض وهى الشامات وماحولها، ثمّ قال: وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين. قوله: لله الامر من قبل أن يأمر ومن بعد أن يقضي بما يشاء. قوله: ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء. قلت: أليس الله يقول: في بضع سنين؟ وقد مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي إمارة أبي بكر، وإنّما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر فقال: ألم أقل لك: إنّ لهذا تاويلاً وتفسيراً؟ والقرآن يا أبا عبيدة ناسخ ومنسوخ، أما تسمع قوله: «لله الأمر من قبل ومن بعد» يعنى إليه المشيئة في القول أن يؤخّر ما قدّم ويقدّم ما أخّر إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين، وذلك قوله: «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء».

بيان: قد قرىء في بعض الشواذّ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضمّ. قوله عليه السلام: يعني غلبتها فارس الظاهر أنّ إضافة الغلبة إلى الضمير إضافة إلى المفعول، أي مغلوبيّة

---

(١) في التفسير المطبوع: كره لذلك المسلمون واغتموا به.

روم من فارس ، و يمكن أن يقرأ فعلاً ، وقوله : وفارس تفسير لضمير «هم» فالظاهر أنّه كان في قراءتهم عليهم السلام غلبت وسيغلبون كلاهما على المجهول ، وهي مركّبة من القراءتين ويحتمل أن يكون قراءتهم عليهم السلام على وفق الشاذّة بأن تكون إضافة الغلبة إلى الضمير إضافة إلى الفاعل ، وإضافة غلبهم في الآية إضافة إلى المفعول أي بعد مغلوبيّة فارس عن الروم سيغلبون عن المسلمين أيضاً ، أو إلى الفاعل فيكون في الآية إشارة إلى غلبة فارس و مغلوبيّتهم عن الروم وعن المسلمين جميعاً ، ولكنّه يحتاج إلى تكلّف .

ثمّ إنّ البضع لمّا كان بحسب اللّغة إنّما يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع وكان تمام الغلبة على فارس في السابع عشر أو أواخر السادس عشر من الهجرة فعلى المشهور بين المفسرين من نزول الآية بمكّة قبل الهجرة لابدّ من أن يكون بين نزول الآية وبين الفتح ستّ عشرة سنة ، وعلى ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآية بعد مراسلة قيصر وكسرى وكانت على الأشهر في السنة السادسة فيزيد على البضع أيضاً بقليل فلذا اعترض السائل عليه عليه السلام بذلك ، فأجاب عليه السلام بأنّ الآية مشعرة باحتمال وقوع البداء حيث قال : «لله الأمر من قبل ومن بعد» أي لله أن يقدّم الأمر قبل البضع ويؤخّره بعده ، كما هو الظاهر من تفسيره عليه السلام ؛ وسيأتي تمام القول في تفسير تلك الآية في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله إن شاء الله تعالى .

١١ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : «وما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره إلّا في كتاب» يعني يكتب في كتاب ؛ وهو ردّ على من ينكر البداء .

١٢ ـ **فس** : «فيها يفرق» في ليلة القدر «كلّ أمر حكيم» أي يقدّر الله كلّ أمر من الحقّ ومن الباطل ، وما يكون في تلك السنة ؛ وله فيه البداء والمشيئة يقدّم ما يشاء و يؤخّر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض و الأمراض ، و يزيد فيها ما يشاء و ينقص ما يشاء ، ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ويلقيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأئمّة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عجّل الله فرجه ، ويشترط له فيه البداء والمشيئةَ والتقديم والتأخير . قال : حدّثني بذلك أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله ابن مسكان ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله وأبي الحسن صلوات الله عليهم .

١٣ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها » قال : إنّ عند الله كتباً موقوتة (١) يقدّم منها مايشاء ويؤخّر فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كلّ شيء يكون إلى ليلة مثلها ، وذلك قوله : « لن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها » إذا أنزل ، وكتبه كتاب السماوات وهو الّذي لايؤخّره .

١٤ ـ **ما** : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمّد قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن ليلة القدر ، فقال : تنزّل فيها الملائكة والكتبة إلى سماء الدنيا فيكتبون ما هو كائن في أمر السنة ومايصيب العباد فيها . قال : وأمر موقوف لله تعالى فيه المشيئة يقدّم منه مايشاء ويؤخّر ما يشاء ، وهو قوله تعالى « يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب » .

شي : عن محمّد مثله .

١٥ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك ابن عطيّة ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ عرض على آدم أسماء الأنبياء و أعمارهم ، قال : فمرّ بآدم اسم داود النبيّ فإذا عمره في العالم أربعون سنة فقال آدم : يا ربّ ما أقلّ عمر داود وما أكثر عمري ! يا ربّ إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أتثبت ذلك له ؟ قال : نعم يا آدم ؛ قال : فإنّي قد زدته من عمري ثلاثين سنة فانفذ ذلك له و أثبتها له عندك واطرحها من عمري . قال أبو جعفر عليه السلام . فأثبت الله عزّ وجلّ لداود في عمره ثلاثين سنة ، و كانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عزّ وجلّ « يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب » قال : فمحا الله ما كان عنده مثبتاً لآدم وأثبت لداود مالم يكن عنده مثبتاً . قال : فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم : يا ملك الموت إنّه قد بقي من عمري ثلاثون سنة ! فقال له ملك الموت : يا آدم ألم تجعلها لابنك داود النبيّ وطرحتها من عمرك حين عرض

---

(١) وفي نسخة : ان عند الله كتباً موقوفة .

عليك أسماء الأنبياء من ذرّيّتك ، وقد عرضت عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الدخيا؟ قال : فقال له آدم : ما أذكر هذا . قال : فقال له ملك الموت : يا آدم لا تجحد ألم تسأل الله عزّ وجلّ أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك ؛ فأثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر . قال آدم : حتّى أعلم ذلك . قال أبو جعفر عليه السلام وكان آدم صادقاً لم يذكر ولم يجحد ، فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك و تعالى العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمّى ؛ لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه .

بيان : قد شرحناه في كتب النبوّة .

١٦ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي إسحاق الأرّجانيّ ،(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ جعل لمن جعل له سلطاناً مدّة من ليالي وأيّام وسنين وشهور ، فإن عدلوا في الناس أمر الله عزّ وجلّ صاحب الفلك أن يبطىء بإدارته فطالت أيّامهم ولياليهم وسنوهم وشهورهم ، و إن هم جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله عزّ وجلّ صاحب الفلك فأسرع إدارته وأسرع فناء لياليهم و أيّامهم وسنيهم وشهورهم ؛ وقد وفى تبارك وتعالى لهم بعدد اللّيالي والأيّام والشهور .

بيان : لعلّ المراد سرعة تسبّب أسباب زوال ملكهم وانقراض دولتهم وبالعكس على الاستعارة التمثيليّة فالمراد بالوفاء بعدد شهورهم وسنيهم أنّ تلك الشهور والسنين الّتي كانت مقدّرة قبل ذلك كانت مشروطة بعدم الإتيان بتلك الأفعال ، وقد أخبر الله بنقصان ملكهم مع الإتيان بها فلم يخلف الله ما وعده لهم ،(٢) و يحتمل أن يكون لكلّ دولة فلك سوى الأفلاك المعروفة الحركات وقد قدّر لدولتهم عدد من الدورات فإذا أراد الله إطالة مدّتهم أمر بإبطائه في الحركة وإذا أراد سرعة فنائها أمر بإسراعه .

---

(١) قال الفيروز آبادى : الارجان كهيبان : بلدة بفارس . والرجل لم نقف على اسمه و ترجمته .

(٢) هذا الاحتمال لعجيب و اعجب منه ما يلحق به من كون كل دولة ذات فلك عليحدة تدور فتسرع أو تبطىء من التمحلات ، والرواية لا تشير الا الى أن الله يبارك فى أيام العدل وينزع البركة من أيام الظلم فلا يلبث الانسان دون أن يرى أن الايام والشهور والسنين يمر به مر السحاب ، وذلك لكثرة الابتلاءات والمشاغل الشاغلة فى أيام الظلم ، ووجود الراحة والرفاهية فى ايام العدل .

١٧ ـ يد ، مع أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن إسحاق ، عمّن سمعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ : « وقالت اليهود يدالله مغلولة » : لم يعنوا أنّه هكذا ، و لكنّهم قالوا : قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جلّ جلاله تكذيباً لقولهم : « غلّت أيديهم و لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » ألم تسمع الله عزّ وجلّ يقول : « يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب » ؟ .

١٨ ـ م : قوله عزّ وجلّ : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ألم تعلم أنّ الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دون الله من وليّ ولا نصير » قال الإمام عليه السلام : قال محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام : ما ننسخ من آية بأن نرفع حكمها أو ننسها بأن نرفع رسمها ـ وقد تلي ـ وعن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمّد كما قال : « سنقرئك فلا تنسى إلّا ما شاء الله » أن ينسيك فرفع عن قلبك ذكره نأت بخير منها يعني بخير لكم فهذه الثانية أعظم لثوابكم وأجلّ لصلاحكم من الآية الاُولى المنسوخة أو مثلها أي مثلها في الصلاح لكم لأنّا لا ننسخ ولا نبدّل إلّا وغرضنا في ذلك مصالحكم ثمّ قال : يا محمّد ألم تعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير فلأنّه قدير يقدر على النسخ وغيره ألم تعلم أنّ الله له ملك السموات والأرض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها هو يدبّركم بعلمه وما لكم من دون الله من وليّ بإصلاحكم إذ كان العالم بالمصالح هو الله عزّ وجلّ دون غيره ، ولا نصير وما لكم ناصر ينصركم من مكره إن أراد الله إنزاله بكم أو عذابه إن أراد إحلاله لكم .

وقال محمّد بن عليّ الباقر : وممّا قدّر الله عليه النسخ والتنزيل لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا ويتوفّر عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل ما يشاء ممّا فيه صلاحكم والخيرة لكم ثمّ قال : ألم تعلم يا محمّد أنّ الله له ملك السموات والأرض ، فهو يملكهما بقدرته ويصرفهما تحت مشيئته لا مقدّم لما أخّر ولا مؤخّر لما قدّم ؛ ثمّ قال الله تعالى : وما لكم يا معشر اليهود والمكذّبين بمحمّد صلّى الله عليه وآله والجاحدين نسخ الشرائع من دون الله سوى الله تعالى من وليّ يلي مصالحكم إن لم يدلّكم ربّكم للمصالح ، ولا نصير ينصركم من الله يدفع عنكم عذابه .

قال عليه السلام : و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان بمكّة أمره الله تعالى أن يتوجّه نحو البيت المقدس(١) في صلاته و يجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن و إذا لم يتمكّن استقبل البيت المقدس كيف كان فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاثة عشر سنة فلمّا كان بالمدينة وكان متعبّداً باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً أو ستّة عشر شهراً ، و جعل قوم من مردة اليهود(٢) يقولون : والله مادرى محمّد كيف صلّى حتّى صار يتوجّه إلى قبلتنا ويأخذ في صلاته بهدانا ونسكنا ؛ فاشتدّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتّصل به عنهم وكره قبلتهم وأحبّ الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله تعالى عن بيت المقدس إلى الكعبة فقد تأذّيت بما يتّصل بي من قبل اليهود من قبلتهم ؛ فقال جبرئيل : فاسأل ربّك أن يحوّلك إليها فإنّه لا يردّك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك(٣) فلمّا استتمّ دعاؤه صعد جبرئيل ثمّ عاد من ساعته فقال : اقرء يا محمّد : «قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضيها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره» الآيات فقالت اليهود عند ذلك : «ما ولّيهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها» ؛ فأجابهم الله أحسن جواب فقال : «قل لله المشرق والمغرب» وهو يملكهما ، وتكليفه التحوّل إلى جانب كتحويله لكم إلى جانب آخر «يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» هو مصلحتهم وتؤدّيهم طاعتهم إلى جنّات النعيم .

فقال أبو محمّد عليه السّلام و جاء قوم من اليهود إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقالوا : يا محمّد هذه القبلة بيت المقدس قد صلّيت إليها أربع عشر سنة ثمّ تركتها الآن أفحقّاً كان ما كنت عليه فقد تركته إلى باطل فإنّما يخالف الحقّ الباطل ؛ أو باطلاً كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدّة ؟ فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل ؟ فقال

---

(١) وزان مسكن ويأتي أيضاً على اسم المفعول من باب التفعيل .

(٢) جمع المارد وهو العاصي العاتي .

(٣) فيه ثلاث لغات : البغية بضم الباء وسكون الغين وفتح الياء ، والبغية بكسر الباء ، والبغية بفتح الباء وكسر الغين والياء المشددة المفتوحة ، ومعناها مايطلب ويرغب فيه .

رسول الله صلّى الله عليه وآله : بل ذلك كان حقّاً وهذا حقٌّ يقول الله : قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم إذا عرف صلاحكم يا أيّها العباد في استقبال المشرق أمركم به ، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به ، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به ، فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده إلى مصالحكم . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لقد تركتم العمل في يوم السبت ثمّ عملتم بعده سائر الأيّام ثمّ تركتموه في السبت ثمّ عملتم بعده أفتركتم الحقّ إلى باطل أو الباطل إلى حقّ أو الباطل إلى باطل أو الحقّ إلى حقّ؟ قولوا كيف شئتم . فهو قول محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وجوابه لكم . قالوا : بل ترك العمل في السبت حقّ والعمل بعده حقّ؛ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حقٌّ ثمّ قبلة الكعبة في وقته حقٌّ فقالوا : يا محمّد أفبدا لربّك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدس حتّى نقلك إلى الكعبة ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما بدا له عن ذلك فإنّه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطاً ، ولا يستحدث رأياً يخالف المتقدّم ، جلّ عن ذلك ، ولا يقع عليه أيضاً مانع يمنعه من مراده ، وليس يبدو إلّا لما كان هذا وصفه ، وهو عزّ وجلّ متعال عن هذه الصفات علوّاً كبيراً .

ثمّ قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّها اليهود أخبروني عن الله ، أليس يُمرض ثمّ يُصحّ ، ويُصحّ ثمّ يُمرض ؟ أبدا له في ذلك ؟ أليس يحيي ويميت ؟ أبدا له في كلّ واحد من ذلك ؟ فقالوا : لا ، قال : فكذلك الله تعبّد نبيّه محمّداً بالصلاة إلى الكعبة بعد أن تعبّده بالصلاة إلى بيت المقدس ، وما بدا له في الأوّل ؛ ثمّ قال : أليس الله يأتي بالشتاء في أثر الصيف ، و الصيف في أثر الشتاء ؟ أبدا له في كلّ واحد من ذلك ؟ قالوا : لا ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فكذلك لم يبد له في القبلة ؛ قال : ثمّ قال : أليس قد ألزمكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة و ألزمكم في الصيف أن تحترزوا من الحرّ ؟ فبدا له في الصيف حتّى أمركم بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء ؟ قالوا : لا ؛ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فكذلك الله تعبّدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ، ثمّ تعبّدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر ، وإذا أطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه ، وأنزل الله : «ولله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله» يعني إذا توجّهتم بأمره فثمّ الوجه الّذي

تقصدون منه الله وتأملون ثوابه . ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعباد الله أنتم كالمرضى ، والله ربّ العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبّره به لافيما يشتهيه المريض و يقترحه ؛(١) ألا فسلّموا لله أمره تكونوا من الفائزين . فقيل : يا ابن رسول الله فلمَ أمر بالقبلة الأُولى ؟ فقال : لما قال الله عزّ وجلّ : «وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها» وهي بيت المقدس – «إلّا لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه» إلّا لنعلم ذلك منه وجوداً بعد أن علمناه سيوجد ، وذلك أنّ هوى أهل مكّة كان في الكعبة فأراد الله أن يبيّن متّبع محمّد صلى الله عليه وآله من مخالفيه باتّباع القبلة الّتي كرهها ، ومحمّد صلى الله عليه وآله يأمر بها ، ولمّا كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس أمرهم بمخالفتها والتوجّه إلى الكعبة ليبيّن من يوافق محمّداً فيما يكرهه فهو مصدّقه وموافقه . ثمّ قال : وإنْ كانت لكبيرة إلّا على الّذين هدى الله إنّما كان التوجّه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة إلّا على من يهدي الله فعرف أنّ الله يتعبّد بخلاف مايريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه .

بيان : قوله : أوستّة عشر شهراً الترديد إمّا من الراوي أو منه عليه السلام لبيان الاختلاف بين المخالفين .

أقول : لمّا كان الكلام في النسخ وتجويزه مثبتاً في الكتب الأُصوليّة لم نتعرّض لذكره و بسط القول فيه مع أنّ هذا الخبر مشتمل على ردّ شبه النافين له على أبلغ الوجوه .

١٩ – **يد** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال ،(٢) عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ماعبد الله عزّ وجلّ بشيء مثل البداء .(٣)

٢٠ – **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما عظّم الله عزّ وجلّ بمثل البداء .

---

(١) أى يجتبيه و يختاره .

(٢) الحجال مشترك بين جماعة والظاهر هنا بقرينة روايته عن ثعلبة بن ميمون أنه عبدالله بن محمد المزخرف .

(٣) فى بعض النسخ : ماعبدالله عزوجل بشىء أفضل من البداء . وقد أوعز المصنف قدس الله أسراره فى خاتمة الباب الى معنى الحديث والحديث الذى يأتى بعده وماضاهاهما .

٢١ ـ **يد** : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله عزَّ وجلَّ نبيّاً حتّى يأخذ عليه ثلاث خصال : الإقرار بالعبوديّة ، وخلع الأنداد ، وأنَّ الله يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء .

شي : عن محمّد مثله .

٢٢ ـ **يد** : بهذا الإسناد ، عن هشام بن سالم و حفص بن البختريّ وغيرهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية « يمحو الله ما يشاء ويثبت » قال : فقال : وهل يمحو الله إلّا ما كان ، وهل يثبت إلّا ما لم يكن ؟.

٢٣ ـ **يد** : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما تنبّأ نبيٌّ قطّ حتّى يقرَّ لله تعالى بخمس : بالبداء والمشيئة ، والسجود ، والعبوديّة ، والطاعة .

سن : بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عمر الكوفيّ ـ أخي يحيى ـ ، عن مرازم مثله .

٢٤ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله نبيّاً قطّ حتّى يأخذ عليه ثلاثاً : الإقرار لله بالعبوديّة وخلع الأنداد ، وأنَّ الله يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء .

٢٥ ـ **يد** : حمزة العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن الريّان قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبيّاً قطّ إلّا بتحريم الخمر ، وأن يقرَّ له بالبداء .

٢٦ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن مالك الجهنيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه .

قال الصدوق رحمه الله في التوحيد : ليس البداء كما تظنّه جهّال الناس بأنّه بداء ندامة ـ تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً ـ ولكن يجب علينا أن نقرَّ لله عزَّ وجلَّ بأنَّ له البداء معناه أنّ له أن يبدء بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ، ثمَّ يعدم ذلك الشيء ويبدء بخلق غيره ، أو يأمر بأمر ثمَّ ينهى عن مثله ، أو ينهى عن شيء ثمَّ يأمر بمثل ما نهى عنه ، وذلك مثل نسخ الشرائع ، وتحويل القبلة ، وعدّة المتوفّى عنها زوجها . ولا يأمر الله عباده بأمر

في وقت ما إلّا وهو يعلم أنّ الصلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم بذلك ، ويعلم أنّ في وقت آخر الصلاح لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به ، فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم ، فمن أقرّ لله عزّ وجلّ : بأنّ له أن يفعل ما يشاء ويؤخّر ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويؤخّر ما يشاء كيف يشاء فقد أقرّ بالبداء ، وما عظّم الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من الإقرار بأنّ له الخلق والأمر ، والتقديم والتأخير ، وإثبات ما لم يكن ، ومحو ما قد كان ، والبداء هو ردّ على اليهود لأنّهم قالوا : إنّ الله قد فرغ من الأمر ، فقلنا : إنّ الله كلّ يوم في شأن ، يحيي ويميت ، ويرزق ، ويفعل ما يشاء ، والبداء ليس من ندامة وإنّما هو ظهور أمر ، تقول العرب : بدا لي شخص في طريقي أي ظهر ، وقال الله عزّ وجلّ : «وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون» أي ظهر لهم ، ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره ، ومتى ظهر له قطيعة رحم نقص من عمره ، ومتى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه وعمره ، ومتى ظهر له منه التعفّف عن الزنا زاد في رزقه وعمره ، ومن ذلك قول الصادق عليه السلام : ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل ابني يقول : ما ظهر لله أمر كما ظهر له في إسماعيل ابني إذ اخترمه[1] قبلي ليعلم بذلك أنّه ليس بإمام بعدي ، وقد روي لي من طريق أبي الحسين الأسديّ رضوان الله عليه في ذلك شيء غريب ، وهو أنّه روى أنّ الصادق عليه السلام قال : ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل أبي إذ أمر أباه بذبحه ثمّ فداه بذبح عظيم .

وفي الحديث على الوجهين جميعاً عندي نظر ، إلّا أنّي أوردته لمعنى لفظ البداء والله الموفّق للصواب .

بيان : ليس غرضه رحمه الله من قوله : إنّ له أن يبدأ بشيء أنّ البداء مشتقّ من المهموز بل قد صرّح آخراً بخلافه ، وإنّما أراد أنّ هذا ممّا يتفرع عليه كما مرّ في خبر المروزيّ ، وستعرف أنّه لا استبعاد في صحّة الخبرين الّذين نفاهما .

٢٧ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ؛ أو عمّن رواه ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر ابن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي بصر ؛ ووهب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

[1] (١) أى أهلكه .

إنّ لله علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه إلّا هو من ذلك يكون البداء، وعلمٌ علّمه ملائكته ورسله وأنبياءه ونحن نعلمه.

٢٨ ـ ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن القاسم بن محمّد، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى قال لنبيّه: «فتولّ عنهم فما أنت بملوم» أراد أن يعذّب أهل الأرض ثمّ بدا لله فنزلت الرحمة فقال: ذكّر يا محمّد فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين. فرجعت من قابل فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك إنّي حدّثت أصحابنا (١) فقالوا: بدا لله ما لم يكن في علمه؟ (٢) قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ لله علمين: علم عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه، وعلم نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته فقد انتهى إلينا.

٢٩ ـ ير: أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن سدير (٣) قال: سأل حمران أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً» فقال له أبو جعفر عليه السلام: «إلّا من ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً» وكان والله محمّد ممّن ارتضاه، وأمّا قوله: عالم الغيب فإنّ الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدّر من شيء ويقضيه في علمه، فذلك يا حمران علمٌ موقوف عنده، إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأمّا العلم الّذي يقدّره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الّذي انتهى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ إلينا

---

(١) أى بما حدثتنى فى العام الماضى من البداء.

(٢) لعلهم قالوه على سبيل الاستفهام الانكارى، أو قالوا: إن لازم ما حدثت من الايتين أن بدا لله ما لم يكن فى علمه، فهو خلاف ما عليه الشيعة؛ ولما راى أبو بصير ذلك الانكار والاعجاب من أصحابه ـ وهم بطانته ـ عرض ذلك عليه، فأجاب عليه السلام بأنه لا يلازم ذلك، لان لله علمين: علم عنده مختص به، لم يطلع عليه أحداً ففيه البداء؛ يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، ويثبت ما يشاء، ويمحو ما يشاء، على ما تقتضيه مصالح الاشياء ومنافعها، مع علمه فى الازل بتقديمه ذلك وتأخيره؛ ومحوه وإثباته.

أقول: الحديث بضميمة ما تقدم عن أبي بصير تحت رقم ٢٧ وما يأتي عنه تحت رقم ٣٠ يدل على ما قلناه.

(٣) وزان شريف.

وحدّثنا عبدالله بن محمّد، عن ابن محبوب بهذا الإسناد وزاد فيه: فما يقدّر من شيء ويقضيه في علمه أن يخلقه وقبل أن يقضيه إلى ملائكته فذلك ياحمران علم موقوف عنده غير مقضيّ لايعلمه غيره، إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد. إلى آخر الحديث.

٣٠ ـ ك: أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن الجامورانيّ، عن اللؤلؤيّ، عن محمّد بن سنان، عن عمّار، عن أبي بصير وسماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من زعم أنّ الله عزّ وجلّ يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابرؤوا منه.(١)

٣١ ـ ص: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء عن عليّ بن سوقة، عن عيسى الفرّاء وأبي عليّ العطّار، عن رجل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا داود على نبيّنا وآله وعليه السلام جالس وعنده شابّ رثّ الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت إذ أتاه ملك الموت فسلّم عليه وأحدّ ملك الموت النظر إلى الشابّ،(٢) فقال داود على نبيّنا وآله وعليه السلام: نظرت إلى هذا؟ فقال: نعم إنّي اُمرت بقبض روحه إلى سبعة أيّام في هذا الموضع فرحمه داود فقال: يا شابّ هل لك امرأة؟ قال: لا وما تزوّجت قطّ قال داود: فأت فلاناً ـ رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل ـ فقل له: إنّ داود يأمرك أن تزوّجني ابنتك وتدخلها اللّيلة وخذ من النفقة ما تحتاج إليه وكن عندها فإذا مضت سبعة أيّام فوافني في هذا الموضع فمضى الشابّ برسالة داود على نبيّنا وآله وعليه السلام فزوّجه الرجل ابنته وأدخلوها عليه وأقام عندها سبعة أيّام، ثمّ وافى داود

---

(١) أقول: هذا الحديث والحديثان الاتيان تحت رقم ٤٢ و٦٦ وأمثالها تشرح وتبين أن المراد من البداء ليس مايحمله ويفتريه المخالفون على الامامية، من ظهور رأى لله سبحانه لم يكن قبل، و أمر عليه السلام شيعته أن يبرؤوا من قائله وحكم بكفره وخروجه عن التوحيد. وروى فى الكافى عن محمد بن يحيى، عن أحمد، عن الحسن بن على بن فضال، عن داود بن فرقد، عن عمرو بن عثمان الجهنى، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: إن الله لم يبد له من جهل. وعن على بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن منصور بن حازم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام هل يكون اليوم شىء لم يكن فى علم الله بالامس؟ قال: لا، من قال: هذا فأخزاه الله. قلت: أرأيت ماكان وماهو كائن الى يوم القيامة أليس فى علم الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق. أقول: تقدم مايدل على ذلك فى باب العلم و كيفيته.

(٢) أى بالغ فى النظر اليه.

يوم الثامن فقال له داود : يا شابّ كيف رأيت ما كنت فيه ؟ قال : ما كنت في نعمة ولا سرور قطّ أعظم ممّا كنت فيه ؛ قال داود : اجلس فجلس وداود ينتظر أن يقبض روحه فلمّا طال قال : انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك فإذا كان يوم الثامن فوافني ههنا ، فمضى الشابّ ، ثمّ وافاه يوم الثامن وجلس عنده ، ثمّ انصرف اُسبوعاً آخر ثمّ أتاه وجلس فجاء ملك الموت داود ، فقال داود صلوات الله عليه : ألست حدّثتني بأنّك اُمرت بقبض روح هذا الشابّ إلى سبعة أيّام ؟ قال : بلى ، فقال : قد مضت ثمانية وثمانية وثمانية ! قال : يا داود إنّ الله تعالى رحمه برحمتك له فأخّر في أجله ثلاثين سنة .

٣٢ - **كتاب الامامة والتبصرة لعلي بن بابويه** عن محمّد بن يحيى و أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن الفضيل عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل نبيّ وعده الله أن ينصره إلى خمسة عشر ليلة فأخبر بذلك قومه فقالوا : والله إذا كان ليفعلنّ وليفعلنّ فأخّره الله إلى خمسة عشرة سنة وكان فيهم من وعده الله النصرة إلى خمس عشرة سنة فأخبر بذلك النبيّ قومه فقالوا : ما شاء الله فعجّله الله لهم في خمس عشرة ليلة .

٣٣ - ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : سأل عبدالأعلى مولى بني سام الصادق عليه السلام - وأنا عنده - حديث يرويه الناس ، فقال : وما هو ؟ قال : يروون أنّ الله عزّ و جلّ أوحى إلى حزقيل (١) النبيّ صلوات الله عليه أن أخبر فلان الملك أنّي متوفّيك يوم كذا ؛ فأتى حزقيل الملك فأخبره بذلك قال : فدعا الله وهو على سريره حتّى سقط ما بين الحائط والسرير فقال : يا ربّ أخّرني حتّى يشبّ طفلي وأقضي أمري فأوحى الله إلى ذلك النبيّ

---

(١) بالحاء المهملة والزاى المعجمة ، على وزن زنبيل وزبرج هو حزقيل بن بورى ، ثالث خلفاء بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام ، و ذلك أن القيم بأمر بنى اسرائيل بعد موسى كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ، ثم حزقيل ، قال الثعلبى فى العرائس : ويلقب بابن العجوز ، لان امه سألت عن الله تعالى ولداً وهى عجوز ، وقد كبرت وعقمت عن الولد فوهبه الله تعالى لها . أقول : ويأتى ذكره وأخباره مفصلا فى كتاب الانبياء .

أن ائت فلاناً وقل : إنّي أنسأت في عمره خمسة عشرة سنة . فقال النبيّ : يارب وعزّتك إنّك تعلم أنّي لم أكذب كذبة قطّ ؛ فأوحى الله إليه : إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه .

أقول : سيأتي مثله في قصّة شعيا(١) على نبيّنا و آله وعليه السلام .

٣٤ ـ **ير** : عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن مهزيار ، عن ابن مسافر قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام ـ في العشيّة الّتي اعتلّ فيها من ليلتها العلّة الّتي توفّي منها ـ : ياعبدالله ماأرسل الله نبيّاً من أنبيائه إلى أحد حتّى يأخذ عليه ثلاثة أشياء . قلت : وأيّ شيء هو ياسيّدي ؟ قال : الإقرار بالله بالعبوديّة والوحدانيّة ، وأنّ الله يقدّم مايشاء ، و نحن قوم ـ أو نحن معشر ـ إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه .

٣٥ ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن أحمد البرقيّ ، عن أبيه محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : «وقالت اليهود يدالله مغلولة» فقال كانوا يقولون : قدفرغ من الأمر .

٣٦ ـ **سن** : أبي ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن الفضيل قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : العلم علمان : علمٌ عند الله مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه ، و علم علّمه ملائكته ورسله ، فأمّا ما علّم ملائكته و رسله فإنّه سيكون ، لا يكذّب نفسه ولا ملائكته ولارسله ؛ وعلم عنده مخزون يقدّم فيه مايشاء ويؤخّر مايشاء ويثبت مايشاء .

شي : عن حمّاد بن عيسى مثله .

٣٧ ـ **سن** : بهذا الإسناد عن فضيل قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من الأمور اُمور موقوفة عندالله يقدّم منها مايشاء و يؤخّر منها مايشاء و يثبت منها مايشاء .

٣٨ ـ **غط** : الفضل بن شاذان ، عن محمّد بن عليّ ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير قال : قلت له : ألهذا الأمر أمر تريح إليه أبداننا وننتهي إليه ؟ قال : بلى ولكنّكم أذعتم فزاده الله فيه .

---

(١) هوشعيا بن امضيا ، بعث قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى ، وهو الذى بشر بيت المقدس ـ حين شكى اليه الخراب ـ فقال : أبشر فانه يأتيك راكب الحمار ، ومن بعده صاحب البعير قاله الثعلبى فى العرائس .

٣٩ ـ **غط** : الفضل ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن علياً عليه السلام كان يقول : إلى السبعين بلاء ، وكان يقول : بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاءاً ؛ فقال أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين اشتد غضب الله علي أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة سنة ؛ فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع السر فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا ، ويمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب . قال أبو حمزة : وقلت : ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال : قد كان ذلك .

٤٠ـ **غط** : الفضل ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن سنان ، عن أبي يحيى التمتام(١) السلمي ، عن عثمان النوا(٢) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان هذا الأمر فيَّ فأخره الله ويفعل بعد في ذريتي مايشاء .

أقول : قال الشيخ بعد نقل هذه الأخبار : الوجه في هذه الأخبار أن نقول ـ إن صحت ـ : إنه لايمتنع أن يكون الله تعالى قد وقت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحة واقتضت تأخيره إلى وقت آخر وكذلك فيما بعد ، ويكون الوقت الأول وكل وقت يجوز أن يؤخر مشروطاً بأن لايتجدد ما تقتضي المصلحة تأخيره إلى أن يجيء الوقت الذي لايغيره شيء فيكون محتوماً ، وعلى هذا يتأول ما روي في تأخير الأعمار عن أوقاتها ، والزيادة فيها عند الدعاء وصلة الأرحام ، وما روي في تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبله عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك ، وهو تعالى وإن كان عالماً بالأمرين(٣) فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط والآخر بلا شرط . وهذه الجملة لاخلاف فيها بين أهل العدل ، وعلى هذا يتأول أيضاً ما روي من أخبارنا المتضمنة للفظ البداء ويبين أن معناها النسخ على ما يريده جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ ، أو تغير شروطها إن كان طريقها الخبر عن الكائنات لأن البداء في اللغة هو الظهور فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه ، أو نعلم ولانعلم شرطه .

---

(١) وفي نسخة : عن أبي يحيى القمقام .

(٢) مجهول كسابقه . (٣) وفي نسخة : وهو أنه وإن كان عالماً بالامرين.

فمن ذلك ما رواه سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال عليّ بن الحسين وعليّ بن أبي طالب قبله، ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام: كيف لنا بالحديث مع هذه الآية «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب» فأمّا من قال: بأنّ الله تعالى لا يعلم الشيء إلّا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد.

وقد روى سعد بن عبد الله، عن أبي هاشم الجعفري قال: سأل محمّد بن صالح الأرمنيّ أبا محمّد العسكريّ عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب» فقال أبو محمّد: وهل يمحو إلّا ما كان، ويثبت إلّا ما لم يكن؟ فقلت في نفسي: هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم: إنّه لا يعلم الشيء حتّى يكون؛ فنظر إليّ أبو محمّد فقال: تعالى الجبّار العالم بالأشياء قبل كونها. والحديث مختصر، والوجه في هذه الأخبار ما قدّمنا ذكره من تغيّر المصلحة فيه واقتضائها تأخير الأمر إلى وقت آخر على ما بيّنّاه دون ظهور الأمر له تعالى فإنّا لا نقول به ولا نجوّزه، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

فإن قيل: هذا يؤدّي إلى أن لا نثق بشيء من أخبار الله تعالى. قلنا: الأخبار على ضربين: ضرب لا يجوز فيه التغيّر في مخبراته فإنّا نقطع عليها لعلمنا بأنّه لا يجوز أن يتغيّر المخبر في نفسه، كالإخبار عن صفات الله، وعن الكائنات فيما مضى، وكالإخبار بأنّه يثيب المؤمنين؛ والضرب الآخر هو ما يجوز تغيّره في نفسه لتغيّر المصلحة عند تغيّر شروطه فإنّا نجوّز جميع ذلك كالإخبار عن الحوادث في المستقبل إلّا أن يرد الخبر على وجه يعلم أنّ مخبره لا يتغيّر فحينئذ نقطع بكونه، ولأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات فأعلمنا أنّه ممّا لا يتغيّر أصلاً فعند ذلك نقطع به.

٤١- يج: قال أبو هاشم: سأل محمّد بن صالح أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: «لله الأمر من قبل ومن بعد» فقال: له الأمر من قبل أن يأمر به وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء؛ فقلت في نفسي: هذا قول الله «ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين» فأقبل عليّ فقال: هو كما أسررت في نفسك «ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين» قلت: أشهد أنّك حجّة الله وابن حجّته في خلقه.

كشف: من دلائل الحميريّ، عن الجعفريّ مثله .

٤٢- **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخيرمنها أومثلها» قال : الناسخ : ما حوّل ، وما ينسيها : مثل الغيب الّذي لم يكن بعدكقوله : «يمحوالله ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب» قال : فيفعل الله مايشاء ويحوّل ما يشاء ، مثل قوم يونس إذا بداله فرحمهم ، ومثل قوله : «فتولّ عنهم فما أنت بملوم» قال : أدركهم رحمته .

٤٣- **شي** : عن عمر بن يزيد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخيرمنها أومثلها» فقال : كذبوا ما هكذاهي إذاكان ينسي وينسخها ويأتي بمثلها لم ينسخها ؛ قلت : هكذاقال الله ؛ قال : ليس هكذاقال تبارك وتعالى ؛ قلت : فكيف قال ؛ قال : ليس فيهاألف ولاواو ، قال : «ما ننسخ من آية أوننسها نأت بخيرمنها مثلها» يقول : مانميت من إمام أوننس ذكره نأت بخيرمنه من صلبه مثله .

بيان : لعلّ الخيريّة باعتبار أنّ الإمام المتأخّر أصلح لأهل عصره من المتقدّم ، وإن كانا متساويين في الكمال كمايدلّ عليه قوله : مثله .

٤٤ - **شي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «ثمّ قضى أجلاً وأجلٌ مسمّى عنده» قال : الأجل الّذي غيرمسمّى موقوف يقدّم منه ماشاء ويؤخّر منه ماشاء ، وأمّا الأجل المسمّى فهو الّذي ينزل ممّا يريد أن يكون من ليلة القدر إلى مثلها من قابل ، فذلك قول الله : «إذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون» .

٤٥ - **شي** : عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله «ثمّ قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده» قال : المسمّى ماسمّي لملك الموت في تلك اللّيلة وهو الّذي قال الله : «إذا جاء أجلهم فلايستأخرون ساعة ولايستقدمون» وهوالّذي سمّي لملك الموت في ليلة القدر ، والآخر له فيه المشيئة إن شاء قدّمه وإن شاء أخّره .

٤٦ - **شي** : عن حمران قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : «ثمّ قضى أجلاً وأجلٌ مسمّى عنده» قال : فقال : هما أجلان : أجلٌ موقوفٌ يصنع الله مايشاء ، وأجل محتومٌ . وفي رواية حمران عنه : أمّا الأجل الّذي غيرمسمّى عنده فهوأجل موقوف يقدّم

فيه ما يشاء ويؤخّر فيه ما يشاء؛ وأمّا الأجل المسمّى هو الّذي يسمّى في ليلة القدر.

٤٧ - شي: عن حصين، [١] عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «ثمّ قضى أجلاً و أجلٌ مسمّىً عنده» قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: الأجل الأوّل هوما نبذه إلى الملائكة والرسل والأنبياء، والأجل المسمّى عنده هو الّذي ستره الله عن الخلائق.

بيان: هذا الخبر وخبر ابن مسكان يدلّان على أنّ الأجل الّذي فيه البداء هو المسمّى، وسائر الأخبار على أنّه هو المقضيّ، ويشكل الجمع بينها إلّا أن يقال: صدر بعضها موافقةً لبعض العامّة، أو انّه اشتبه على بعض الرواة، أوانّ أحد التأويلين من بطون الآية.

قال الرازيّ: اختلف المفسرون في تفسير الأجلين على وجوه: الأوّل أنّ المقضي آجال الماضين، و المسمّى عنده آجال الباقين. الثاني أنّ الأوّل أجل الموت، والثاني أجل القيامة لأنّ مدّة حياتهم في الآخرة لا آخر لها. الثالث أنّ الأجل الأوّل ما بين أن يخلق إلى أن يموت، و الثاني ما بين الموت والبعث. الرابع أنّ الاوّل النوم، و الثاني الموت. الخامس أنّ الأوّل مقدار ما انقضى من عمر كلّ واحد، والثاني مقدار ما بقي من عمر كلّ أحد. السادس - وهو قول حكماء الإسلام - أنّ لكلّ انسان أجلين: أحدهما الآجال الطبيعيّة، والثاني الآجال الإختراميّة أمّا الآجال الطبيعيّة فهي الّتي لو بقي ذلك المزاج مصوناً عن العوارض الخارجيّة لانتهت مدّة بقائه إلى الوقت الفلاني، و وأمّا الآجال الإختراميّة فهي الّتي تحصل بالأسباب الخارجيّة كالغرق والحرق وغيرهما من الاُمور المنفصلة. انتهى ملخّص كلامه

٤٨ - شي: عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله «قالت اليهود يدالله مغلولة غلّت أيديهم» قال: فقال: ليس كذا - وقال بيده إلى عنقه - ولكنّه قال: قدفرغ من الأشياء. وفي رواية اُخرى عنه قولهم: فرغ من الأمر.

٤٩ - شي: عن حمّاد عنه في قول الله: «يدالله مغلولة» يعنون قد فرغ ممّا هو كائن - لعنوا بما قالوا - قال الله عزّوجلّ: «بل يداه مبسوطتان».

---

(١) كرجيل مشترك بين نفرحالهم مجهول.

٥٠ - **شي** : عن الفضل بن أبي قرّة(١) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أوحى الله إلى إبراهيم أنّه سيولد لك ، فقال لسارة ؛ فقالت : أألد وأنا عجوز ؟ فأوحى الله إليه أنّها ستلد ويعذّب أولادها أربعمائة سنة بردّها الكلام عليّ . قال : فلمّا طال على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلّصهم من فرعون فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة . قال : وقال أبو عبدالله عليه السلام : هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا ، فأمّا إذا لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهي إلى منتهاه .

٥١ - **شي** : عن عليّ بن عبدالله بن مروان ، عن أيّوب بن نوح قال : قال لي أبو الحسن العسكريّ عليه السلام - و أنا واقف بين يديه بالمدينة ابتداءاً من غير مسألة - : يا أيّوب إنّه ما نبّأ الله من نبيّ إلّا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خلال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، وخلع الأنداد من دون الله ، وأنّ المشيئة يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء ، أما إنّه إذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب هذا الأمر .

٥٢ - **شي** : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : لولا آية في كتاب الله لحدّثتكم بما يكون إلى يوم القيامة . فقلت : أيّة آية ؟ قال : قول الله : «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب» .

٥٣ - **شي** : عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب» قال : هل يثبت إلّا ما لم يكن ، وهل يمحو إلّا ما كان ؟ .

٥٤ - **شي** : عن الفضل بن بشّار(٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله لم يدع شيئاً كان أو يكون إلّا كتبه في كتاب فهو موضوع بين يديه ينظر إليه(٣) فما شاء منه قدّم

---

(١) بالقاف المضمومة والراء المشددة ، قال النجاشى فى الفهرست ص ٢١٨ : الفضل بن أبى قرة التميمى السندى - بلد من آذربيجان انتقل إلى أرمنية - روى عن أبى عبدالله عليه السلام ، لم يكن بذاك ، له كتاب . اه

(٢) وفى بعض النسخ : الفضل بن يسار ، والظاهر أنه تصحيف «الفضيل بن يسار» وإلا فليس فى التراجم له ذكر ، لا بعنوان الفضل بن بشار ولا الفضل بن يسار . والظاهر اتحاد الخبر مع ما يأتى تحت رقم ٥٧ .

(٣) لعله كناية عن شدة الاحاطة العلمية لله تعالى .

وماشاء منه أخّر، وماشاء منه محا، وماشاء منه كان، ومالم يشأ لم يكن

٥٥ - **شي**: عن حمران قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام: «يمحوالله مايشاء و يثبت وعنده أُمّ الكتاب» فقال: يا حمران إنّه إذاكان ليلة القدر ونزلت الملائكة الكتبة إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من أمر فإذا أراد الله أن يقدّم شيئاً أو يؤخّره أو ينقص منه أو يزيد أمر الملك فمحاماشاء ثمّ أثبت الّذي أراد. قال: فقلت له عندذلك: فكلّ شيء يكون فهوعندالله في كتاب؟ قال: نعم. فقلت: فيكون كذاوكذا ثمّ كذا وكذا حتّى ينتهي إلى آخره؟ قال: نعم. قلت: فأيّ شيء يكون بيده بعده؟ قال: سبحان الله ثمّ يحدث الله أيضاً ماشاء تبارك وتعالى.

٥٦ - **شي**: عن الفضيل قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: العلم علمان: علم علّمه ملائكته و رسله و أنبياءه، وعلمٌ عنده مخزون لم يطّلع عليه آخر؛ يحدث فيه ما يشاء.

٥٧ - **شي**: عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله كتب كتاباً فيه ما كان وماهو كائن فوضعه بين يديه فما شاء منه قدّم، و ماشاء منه أخّر، وماشاء منه محا، وماشاء منه أثبت، وماشاء منه كان، وما لم يشأ منه لم يكن.

٥٨ - **شي**: عن الفضيل قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من الأُمور أُمور محتومة جائية لامحالة، ومن الأُمور أُمورٌ موقوفةٌ عندالله يقدّم منها مايشاء، و يمحو منها مايشاء، ويثبت منها مايشاء، لم يطلع على ذلك أحداً - يعني الموقوفة - فأمّا ما جائت به الرسل فهي كائنة لايكذّب نفسه ولا نبيّه ولاملائكته.

٥٩ - **شي**: عن أبي حمزة الثماليّ قال: قال أبوجعفر وأبوعبدالله عليهما السلام: ياأباحمزة إن حدّثناك بأمر أنّه يجيىء من هاهنا فجاء من هاهنا فإنّ الله يصنع مايشاء، وإن حدّثناك اليوم بحديث وحدثناك غداً بخلافه فإنّ الله يمحومايشاء ويثبت

٦٠ - **شي**: عن عمرو بن الحمق[1] قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام حين ضرب

---

[1] بفتح المهملة و كسر الميم بعدها قاف ككتف، أورده الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام، وعده الكشي تارة في ص ٢٦ من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين

على قرنه فقال لي: يا عمرو إنّي مفارقكم ثمّ قال: سنة السبعين فيها بلاء - قالها ثلاثاً - فقلت: فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبني وأُغمي عليه فبكت أُمّ كلثوم فأفاق فقال: يا أُمّ كلثوم لا تؤذيني فإنّك لو قد ترين ما أرى لم تبكي، إنّ الملائكة في السموات السبع بعضهم خلف بعض، والنبيّون خلفهم، وهذا محمّد صلّى الله عليه وآله آخذ بيدي يقول: انطلق يا عليّ فما أمامك خير لك ممّا أنت فيه؛ فقلت بأبي أنت وأُمّي قلت إلى السبعين بلاء، فهل بعد السبعين رخاء؟ قال: نعم يا عمرو إنّ بعد البلاء رخاءاً ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب.

٦١- قال أبو حمزة: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: إلى السبعين بلاء وبعد السبعين رخاء؛ فقد مضت السبعين ولم يروا رخاءاً؛ فقال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت إنّ الله كان قد وقّت هذا الأمر في السبعين فلمّا قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة سنة، فحدّثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع السرّ فأخّره الله ولم يجعل لذلك عندنا وقتاً؛ ثمّ قال: يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب.

٦٢- شي: عن أبي الجارود، (١) عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله إذا أراد فناء قوم أمر الفلك فأسرع الدور بهم، فكان ما يريد من النقصان؛ فإذا أراد الله بقاء قوم أمر الفلك فأبطأ الدور بهم فكان ما يريد من الزيادة؛ فلا تنكروا فإنّ الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب.

---

*عليه السلام، واخرى فى ص ٦ من حرزى أمير المؤمنين عليه السلام، وأورد فى ص ٣١ حديثا طويلا تدل على جلالة قدره وأنه أدرك النبى صلى الله عليه وآله وفيه وفى غيره من الكتب روايات تدل على غاية جلالته. وأورد فى ص ٣٣ كتاباً من الحسين بن على عليه السلام إلى معاوية وفيه: أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ العبد الصالح الذى أبلته العبادة فنحل جسمه وصفرت لونه بعد ما آمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه مالو أعطية طائراً لنزل إليك من رأس الجبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافا بذلك العهد اه‍. وقال ابن حجر فى ص ٣٩٠ من التقريب: عمرو بن (س ق) الحمق - بفتح المهملة وكسر الميم بعدها قاف - ابن كاهل، ويقال: ابن الكاهن - بالنون - ابن حبيب الخزاعى صحابى، سكن الكوفة، ثم مصر، قتل فى خلافة معاوية انتهى. أقول: مراده من (س ق) أن النسائى وابن ماجة رويا عنه.

(١) هو زياد بن المنذر الضعيف، كوفى تابعى زيدى أعمى، إليه ينسب الجارودية منهم.

٦٣- **شي** : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله يقدّم ما يشاء ، ويؤخّر ما يشاء ، ويمحو ما يشاء ، ويثبت ما يشاء وعنده أُمّ الكتاب . وقال : فكلّ أمر يريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه ، ليس شيء يبدوله إلّا وقد كان في علمه ، إنّ الله لا يبدوله من جهل .

٦٤- **شي** : عن أبي ميثم بن أبي يحيى ، (١) عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : ما من مولود يولد إلّا وإبليس من الأ بالسة بحضرته ، فإن علم الله أنّه من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان ، وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه السبّابة في دبره فكان مأبوناً فإن كان امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة فعند ذلك يبكي الصبيّ بكاءاً شديداً إذا هو خرج من بطن اُمّه ، والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب .

٦٥- **شي** : عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام سئل عن قول الله « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب» قال : إنّ ذلك الكتاب كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فمن ذلك الّذي يردّ الدعاء القضاء ، وذلك الدعاء مكتوب عليه : الّذي يردّ به القضاء ، حتّى إذا صار إلى اُم الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئاً .

٦٦- **شي** : عن الحسين بن زيد بن عليّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلّا ثلاث سنين فيمدّها الله إلى ثلاث و ثلاثين سنة ، وإنّ المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى . قال الحسين : وكان جعفر يتلو هذه الآية : «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب» .

٦٧- **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبد الرحمن بن محمّد الأسديّ ، عن سالم بن مكرم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ يهوديّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله فقال : السام عليك . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليك ؛ فقال أصحابه : إنّما سلّم عليك بالموت فقال : الموت عليك ؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : وكذلك رددت ، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ هذا اليهوديّ يعضّه أسود في قفاه فيقتله . قال : فذهب اليهوديّ فاحتطب حطباً كثيراً فاحتمله

---

(١) مجهول .

ثمّ لم يلبث أن انصرف . فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ضعه فوضع الحطب فإذا أسود في جوف الحطب عاضّ على عود فقال : يا يهوديّ ما عملت اليوم ؟ قال : ما عملت عملاً إلّا حطبي هذا حملته فجئت به وكان معي كعكتان (١) فأكلت واحدة وتصدّقت بواحدة على مسكين . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بها دفع الله عنه ؛ وقال : إنّ الصدقة تدفع ميتة السوء عن الإنسان .

٦٨ ـ كتاب زيد النرسيّ ، (٢) عن محمّد بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : كانت الدنيا قطّ منذ كانت وليس في الأرض حجّة ؟ قال : قد كانت الأرض وليس فيها رسول ولا نبيّ ولا حجّة وذلك بين آدم ونوح في الفترة ، ولو سألت هؤلاء عن هذا لقالوا : لن تخلو الأرض من الحجّة ـ وكذبوا ـ إنّما ذلك شيء بدا لله عزّ وجلّ فيه فبعث الله النبيّين مبشّرين ومنذرين ، وقد كان بين عيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله فترة من الزمان لم يكن في الأرض نبيّ ولا رسول ولا عالم فبعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله بشيراً ونذيراً وداعياً إليه .

بيان : لعلّ المراد عدم الحجّة والعالم الظاهرين لتظافر الأخبار بعدم خلوّ الأرض من حجّة قطّ .

٦٩ ـ ومن كتاب المذكور عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بدا لله بداء أعظم من بداء بدا له في إسماعيل ابني .

٧٠ ـ كتاب حسين بن عثمان ، عن سليمان الطلحيّ (٣) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عمّا أخبرت به الرسل عن ربّها وأنهت ذلك إلى قومها أيكون لله البداء فيه ؟ قال : أما إنّي لا أقول لك : إنّه يفعل ؛ ولكن إن شاء فعل

بسط كلام لرفع شكوك وأوهام : إعلم أنّ البداء ممّا ظنّ أنّ الإماميّة قد تفرّدت به

---

(١) الكعك : خبز يعمل مستديراً من الدقيق والحليب والسكر أو غير ذلك .

(٢) نسبة إلى « نرس » بفتح النون وسكون الراء المهملة والسين : نهر حفره نرس بن بهرام بنواحي الكوفة . وقيل : قرية من قرى الكوفة تنسب إليها الثياب النرسية وقيل : يمكن كون تسمية القرية بذلك باعتبار وقوعها على النهر المذكور . أقول : قد عرفت في مقدمة الكتاب حال زيد النرسي وأنه لم يوثقه أصحاب الرجال .

(٣) هو سليمان بن عبدالله الطلحي المجهول .

وقد شنّع عليهم بذلك كثير من المخالفين ، والأخبار في ثبوتها كثيرة مستفيضة من الجانبين كما عرفت ، ولنشر إلى بعض ما قيل في تحقيق ذلك ، ثمّ إلى ما ظهر لي من الأخبار ممّا هو الحقّ في المقام .

اعلم أنّه لمّا كان البداء ـ ممدوداً ـ في اللّغة بمعنى ظهور رأي لم يكن ـ يقال : بدا الأمر بدوّاً : ظهر ، وبدا له في هذا الأمر بداءاً أي نشأ له فيه رأي ، كما ذكره الجوهريّ وغيره ـ فلذلك يشكل القول بذلك في جناب الحقّ تعالى ، لاستلزامه حدوث علمه تعالى بشيء بعد جهله وهذا محال ، ولهذا شنّع كثير من المخالفين على الإماميّة في ذلك نظراً إلى ظاهر اللّفظ من غير تحقيق لمرامهم حتّى أنّ الناصبيّ المتعصّب «الفخر الرازيّ» ذكر في خاتمة كتاب المحصّل حاكياً عن سليمان بن جرير أنّ الأئمّة الرافضة وضعوا القول بالبداء لشيعتهم فإذا قالوا : إنّه سيكون لهم أمر وشوكة ثمّ لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا : بدا لله تعالى فيه ؛ وأعجب منه أنّه أجاب المحقّق الطوسيّ رحمه الله في نقد المحصّل عن ذلك ـ لعدم إحاطته كثيراً بالأخبار ـ : بأنّهم لا يقولون بالبداء ، وإنّما القول به ما كان إلّا في رواية رووها عن جعفر الصادق عليه السلام أنّه جعل إسماعيل القائم مقامه بعده فظهر من إسماعيل ما لم يرتضه منه فجعل القائم مقامه موسى عليه السلام ، فسئل عن ذلك فقال : بدا لله في إسماعيل ؛ وهذه رواية وعندهم أنّ خبر الواحد لا يوجب علماً ولا عملاً انتهى .

فانظر إلى هذا المعاند كيف أعمت العصبيّة عينه حيث نسب إلى أئمّة الدين الّذين لم يختلف مخالف ولا مؤالف في فضلهم وعلمهم وورعهم وكونهم أتقى الناس وأعلاهم شأناً ورفعة الكذب والحيلة والخديعة ، ولم يعلم أنّ مثل هذه الألفاظ المجازيّة الموهمة لبعض المعاني الباطلة قد وردت في القرآن الكريم و أخبار الطرفين كقوله تعالى : «الله يستهزىء بهم» ومكر الله ، وليبلوكم ، ولنعلم ، ويد الله ، ووجه الله ، وجنب الله إلى غير ذلك ممّا لا يحصى ، وقد ورد في أخبارهم ما يدلّ على البداء بالمعنى الّذي قالت به الشيعة أكثر ممّا ورد في أخبارنا ، كخبر دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله على اليهوديّ ، وإخبار عيسى على نبيّنا و آله وعليه السلام ، وأنّ الصدقة والدعاء يغيّران القضاء وغير ذلك . وقال ابن الأثير في النهاية :

في حديث الأقرع والأبرص والأعمى: بدا لله عزّ وجلّ أن يبتليهم أي قضى بذلك، وهو معنى البداء ههنا لأنّ القضاء سابق والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم، وذلك على الله غير جائز انتهى.

وقد دلّت الآية على الأجلين وفسّرهما أخيراً بما عرفت، وقد قال تعالى: «يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب» و قال هذا الناصبيّ في تفسيرها: في هذه الآية قولان:

الاول: أنّها عامّةٌ في كلّ شيء كما يقتضيه ظاهر اللّفظ قالوا: إنّ الله يمحو من الرزق ويزيد فيه، وكذا القول في الأجل والسعادة والشقاوة والإيمان والكفر، وهو مذهب عمرو بن مسعود، ورواه جابر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والثاني: أنّها خاصّةٌ في بعض الأشياء دون البعض ففيها وجوه: الأوّل: أنّ المراد من المحو والإثبات نسخ الحكم المتقدّم وإثبات حكم آخر بدلاً عن الأوّل. الثاني: أنّه تعالى يمحو من ديوان الحفظة ماليس بحسنة ولا سيّئة، لأنّهم مأمورون بكتبة كلّ قول وفعل ويثبت غيره. الثالث: أنّه تعالى أراد بالمحو أنّ من أذنب أثبت ذلك الذنب في ديوانه، فإذا تاب عنه محا عن ديوانه الرابع: يمحو الله مايشاء و هو من جاء أجله، ويدع من لم يجيء أجله ويثبته. الخامس: أنّه تعالى يثبت في أوّل السنة فإذا مضت السنة محيت واثبت كتاب آخر للمستقبل. السادس: يمحو نور القمر ويثبت نور الشمس. السابع: يمحو الدنيا ويثبت الآخرة. الثامن: أنّه في الأرزاق والمحن والمصائب يثبتها في الكتاب ثمّ يزيلها بالدعاء والصدقة، وفيه حثّ على الانقطاع إلى الله تعالى. التاسع: تغيّر أحوال العبد فما مضى منها فهو المحو، وما حضر وحصل فهو الإثبات العاشر: يزيل مايشاء من حكمه لا يطّلع على غيبه أحد فهو المتفرّد بالحكم كما يشاء، وهو المستقلّ بالإيجاد والإعدام والإحياء والإماتة والإغناء والإفقار بحيث لايطّلع على تلك الغيوب أحد من خلقه.

واعلم أنّ هذا الباب فيه مجالٌ عظيمٌ فإن قال قائل: ألستم تزعمون أنّ المقادير سابقة قد جفّ بها القلم فكيف يستقيم مع هذا المعنى المحو والإثبات؟ قلنا: ذلك المحو

والإثبات أيضاً ممّا قد جفّ به القلم فلا يمحو إلّا ما سبق في علمه وقضائه محوه، ثمّ قال: قالت الرافضة: البداء جائز على الله تعالى وهو أن يعتقد شيئاً ثمّ يظهر له أنّ الأمر بخلاف ما اعتقده، وتمسّكوا فيه بقوله تعالى: «يمحو الله ما يشاء» انتهى كلامه لعنه الله.

ولا أدري من أين أخذ هذا القول الّذي افترى عليهم مع أنّ كتب الإماميّة المتقدّمين عليه كالصدوق والمفيد والشيخ والمرتضى وغيرهم رضوان الله عليهم مشحونة بالتبرّي عن ذلك، ولا يقولون إلّا ببعض ما ذكره سابقاً أو بما هو أصوب منها كما ستعرف، والعجب أنّهم في أكثر الموارد ينسبون إلى الربّ تعالى ما لا يليق به، والإماميـة قدّس الله أسرارهم يبالغون في تنزيهه تعالى ويفحمونهم بالحجج البالغة، ولمّا لم يظفروا في عقائدهم بما يوجب نقصاً يباهتونهم ويفترون عليهم بأمثال تلك الأقاويل الفاسدة، وهل البهتان و الافتراء إلّا دأب العاجزين؟ ولو فرض أنّ بعضاً من الجهلة المنتحلين للتشيّع قال بذلك فالإماميّة يتبرّؤون منه ومن قوله كما يتبرّؤون من هذا الناصبيّ وأمثاله و أقاويلهم الفاسدة.

فأمّا ما قيل في توجيه البداء فقد عرفت ما ذكره الصدوق والشيخ قدّس الله روحهما في ذلك (١)

---

(١) تقدم توجيه الصدوق بعد الخبر الواقع تحت رقم ٢٦ و كلام الشيخ بعد رقم ٤١. ولهما ولغيرهما من أعلام الشيعة حول مسألة البداء مقالات اخرى لا يخلو ذكرها عن فائدة.

قال الصدوق في كتاب العقائد: «باب الاعتقاد في البداء» إن اليهود قالوا: إن الله تبارك وتعالى قد فرغ من الامر! قلنا: بل هو تعالى كل يوم هو في شأن، لا يشغله شأن عن شأن، يحيى ويميت، ويخلق ويرزق، ويفعل ما يشاء، وقلنا: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» و أنه لا يمحو إلا ما كان، ولا يثبت إلا ما لم يكن، وهذا ليس ببداء كما قالت اليهود واتباعهم فنسبنا في ذلك إلى القول بالبداء، وتبعهم على ذلك من خالفنا من أهل الاهواء المختلفة، و قال الصادق عليه السلام: « ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الاقرار لله بالعبودية و خلع الانداد، وان الله يؤخر ما يشاء، ويقدم ما يشاء» ونسخ الشرايع والاحكام بشريعة نبينا وأحكامه من ذلك، ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك، وقال الصادق عليه السلام: «من زعم أن الله عزوجل بدا في شيء ولم يعلمه أمس فابرء منه» وقال: «من زعم أن الله بدا له من شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم» اه.

وقال الشيخ الطوسي في العدة: البداء حقيقة في اللغة هو الظهور، و لذلك يقال: بدا لنا سور المدينة، و بدا لنا وجه الرأي، و قال الله تعالى: « وبدا لهم سيئات ما عملوا، وبدا لهم سيئات

وقد قيل فيه وجوه اُخر :

الاول : ماذكره السيّد الداماد قدّس الله روحه في نبراس الضياء حيث قال : البداء منزلته في التكوين منزلة النسخ في التشريع ، فما في الأمر التشريعيّ والأحكام التكليفيّة نسخ فهو في الأمر التكوينيّ والمكوّنات الزمانيّة بداء فالنسخ كأنّه بداء تشريعيّ ، والبداء كأنّه نسخ تكوينيّ ، ولا بداء في القضاء ولا بالنسبة إلى جناب القدس

---

* ما كسبوا» ويراد بذلك كله «ظهر» وقد يستعمل ذلك في العلم بالشيء بعد أن لم يكن حاصلا ، وكذلك في الظن ، فأما إذا اضيف هذه اللفظة الى الله تعالى فمنه ما يجوز اطلاقه عليه ومنه ما لا يجوز ، فأما ما يجوز من ذلك فهو ما أفاد النسخ بعينه . ويكون اطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع ، وعلى هذا الوجه يحمل جميع ما ورد عن الصادقين عليهما السلام من الاخبار المتضمنة لاضافة البداء الى الله تعالى ، دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن ، ويكون وجه اطلاق ذلك فيه تعالى والتشبيه هو أنه اذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهراً لهم ويحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلا لهم اطلق على ذلك لفظ البداء .

و ذكر سيدنا الاجل المرتضى قدس الله روحه وجها آخر في ذلك : وهو أن قال : يمكن حمل ذلك على حقيقته بأن يقال : بداله تعالى بمعنى أنه ظهر له من الامر ما لم يكن ظاهرا له ، و بداله من النهي ما لم يكن ظاهراً له ، لان قبل وجود الامر و النهي لا يكونان ظاهرين مدركين ، و إنما يعلم أنه يامر أو ينهى في المستقبل ، فاما كونه آمراً أو ناهياً فلا يصح أن يعلمه الا اذا وجد الامر و النهي ، وجرى ذلك مجرى أحد الوجهين المذكورين في قوله تعالى : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم » بان نحمله على أن المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا ، لان قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجودا ، وانما يعلم كذلك بعد حصوله فكذلك القول في البداء و هذا وجه حسن جداً اه .

و قال الامام العلامة ، معلم الامة الشيخ المفيد محمد بن النعمان في كتاب تصحيح الاعتقاد في شرح ما قدمنا من كلام الصدوق : قول الامامية في البداء طريقه السمع دون العقل وقد جاءت الاخبار به عن أئمة الهدى عليهم السلام ، والاصل في البداء هو الظهور ، قال الله تعالى « وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون » يعني به ظهر لهم من أفعال الله تعالى بهم ما لم يكن في حسبانهم و تقديرهم ، وقال : « و بدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم » يعني ظهر لهم جزاء كسبهم و بان لهم ذلك ، وتقول العرب : «قد بدا لفلان عمل حسن ، و بدا له كلام فصيح » كما يقولون : « بدا من فلان كذا» فيجعلون اللام قائمة مقامه ، فالمعنى في قول الامامية : بدا لله في كذا أي ظهر له فيه ، ومعنى ظهر فيه أي ظهر منه ، وليس المراد منه تعقب الراي ووضوح أمر كان قد خفي عنه ، وجميع أفعاله تعالى الظاهرة في خلقه بعد أن لم تكن فهي معلومة فيما لم يزل ، وانما يوصف منها بالبداء ما لم يكن في الاحتساب ظهوره ، ولا في غالب الظن وقوعه ، فأما ما علم كونه و غلب في الظن حصوله فلا يستعمل فيه لفظ *

الحقّ، والمفارقات المحضة من ملائكته القدسيّة، وفي متن الدهر الّذي هو ظرف مطلق الحصول القارّ والثبات الباتّ ووعاء عالم الوجود كلّه، وإنّما البداء في القدر وفي امتداد الزمان الّذي هو اُفق التقضّي والتجدّد، وظرف التدريج والتعاقب، و بالنسبة إلى الكائنات الزمانيّة ومن في عالم الزمان والمكان و إقليم المادّة والطبيعة، وكما حقيقة النسخ عند التحقيق انتهاء الحكم التشريعيّ وانقطاع استمراره لا رفعه وارتفاعه من وعاء الواقع فكذا حقيقة البداء عند الفحص البالغ انبتات استمرار الأمر التكوينيّ، وانتهاء

• البداء، وقول أبي عبدالله عليه السلام: « ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسماعيل» فانما أراد به ما ظهر من الله تعالى فيه من دفاع القتل عنه وقد كان مخوفا عليه من ذلك، مظنونا به فلطف له في دفعه عنه، وقد جاء الخبر بذلك عن الصادق عليه السلام فروى عنه عليه السلام أنه قال: « ان القتل قد كتب على اسماعيل مرتين فسألت الله في دفعه عنه فدفعه» وقد يكون الشيء مكتوبا بشرط فيتغير الحال فيه، قال الله تعالى: « ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده » فتبين أن الاجال على ضربين: ضرب منها مشترط يصح فيه الزيادة والنقصان، ألا ترى الى قوله تعالى: «وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب » وقوله تعالى: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض» فبين أن آجالهم كانت مشترطة في الامتداد بالبر والانقطاع بالفسوق، وقال تعالى - فيما خبر به عن نوح عليه السلام في خطابه لقومه -: «استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً» الى آخر الايات، فاشترط لهم في مد الاجل وسبوغ النعم الاستغفار، فلما لم يفعلوه قطع آجالهم وبتر أعمارهم واستأصلهم بالعذاب؛ فالبداء من الله تعالى يختص ماكان مشترطا في التقدير، وليس هو الانتقال من عزيمة الى عزيمة، ولا من تعقب الرأي - تعالى الله عما يقول المبطلون علواً كبيراً - .

وقد قال بعض اصحابنا: ان لفظ البداء اطلق في أصل اللغة على تعقب الرأي و الانتقال من عزيمة الى عزيمة، وانما اطلق على الله تعالى على وجه الاستعارة كما يطلق عليه الغضب والرضا مجازاً غير حقيقة، وان هذا القول لم يضر بالمذهب، اذ المجاز من القول يطلق على الله تعالى فيما ورد به السمع، وقد ورد السمع بالبداء على ما بينا . والذي اعتمدناه في معنى البداء انه الظهور على ماقدمت القول في معناه، فهو خاص فيما يظهر من الفعل الذي كان وقوعه يبعد في النظر (الظن خ ل) دون المعتاد، اذ لو كان في كل واقع من أفعال الله تعالى لكان الله تعالى موصوفا بالبداء في كل أفعاله وذلك باطل بالاتفاق . انتهى كلامه .

أقول: انما أطلنا الكلام في نقل الاقوال حتى يتضح جلية الحال في هذه المرقمة والفرية الشائنة، و ترى الباحث أن أقوال الشيعة التي تعرب عن معتقداتهم قديما وحديثاً تكذب ماعزاه المخالفون الينا، وأنهم لم يلتزموا بالصدق والامانة فيما يكتب عن الشيعة بل التزموا بضدها ولم يتركون قوس افكهم منزعا لم يرموا بها الشيعة، و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وماعملت من سوء تودلو أن بينها و بينه أمدا بعيدا والله خبير بما يعملون .

اتّصال الإفاضة ، ومرجعه إلى تحديد زمان الكون وتخصيص وقت الإفاضة لا أنّه ارتفاع المعلول الكائن عن وقت كونه وبطلانه في حدّ حصوله . انتهى .

الثاني : ماذكره بعض الأفاضل في شرحه على الكافي وتبعه غيره من معاصرينا ، وهو أنّ القوى المنطبعة الفلكيّة لم تحط بتفاصيل ماسيقع من الأمور دفعة واحدة لعدم تناهي تلك الأمور بل إنّما ينتقش فيها الحوادث شيئاً فشيئاً وجملة فجملة ، مع أسبابها وعللها على نهج مستمرّ ونظام مستقرّ فإنّ مايحدث في عالم الكون والفساد فإنّما هو من لوازم حركات الأفلاك المسخرة لله تعالى ونتائج بركاتها فهي تعلم أنّه كلّما كان كذا كان كذا ، فمهما حصل لها العلم بأسباب حدوث أمر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلك الحكم ، وربّما تأخّر بعض الأسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف مايوجبه بقيّة الأسباب لولا ذلك السبب ، (١) ولم يحصل لها العلم بذلك بعد لعدم اطّلاعها على سبب ذلك السبب ، (٢) ثمّ لمّا جاء أوانه و اطّلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الأوّل فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر ؛ مثلاً لمّا حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا لأسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدّقه الّذي سيأتي به قبل ذلك الوقت لعدم اطّلاعها على أسباب التصدّق بعد ثمّ علمت به وكان موته بتلك الأسباب مشروطاً بأن لايتصدّق فتحكم أوّلاً بالموت وثانياً بالبرء ، وإذا كانت الأسباب لوقوع أمر ولاوقوعه متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان أحدهما بعد لعدم مجيىء أوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردّد في وقوع ذلك الأمر ولاوقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة واللاّوقوع اُخرى فهذا هو السبب في البداء والمحو والإثبات والتردّد وأمثال ذلك في اُمور العالم فإذا اتّصلت بتلك القوى نفس النبيّ أو الإمام عليهما الصلاة والسلام وقرأ فيها بعض تلك الأمور فله أن يخبر بما رآه بعين قلبه ، أو شاهده بنور بصيرته ، أو سمع باُذن قلبه ؛ وأمّا نسبة ذلك كلّه إلى الله تعالى فلأنّ كلّ مايجري في العالم الملكوتيّ إنّما يجري بإرادة الله تعالى بل فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث إنّهم لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون إذ لاداعي لهم على الفعل إلّا إرادة الله عزّ وجلّ لاستهلاك

(٢،١) في نسخة : ذلك الحادث .

إرادتهم في إرادته تعالى ، ومثلهم كمثل الحواسّ للإنسان كلّما همّ بأمر محسوس امتثلت الحواسّ لما همّ به فكلّ كتابة تكون في هذه الألواح والصحف فهو أيضاً مكتوب لله عزّ وجلّ بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه الأوّل فيصحّ أن يوصف الله عزّ وجلّ نفسه بأمثال ذلك بهذا الاعتبار ، وإن كان مثل هذه الأمور يشعر بالتغيّر والسنوح ، وهو سبحانه منزّه عنه ، فإنّ كلّ ماوجد فهو غير خارج عن عالم ربوبيّته .

الثالث : ما ذكره بعض المحقّقين (١) حيث قال : تحقيق القول في البداء أنّ الأمور كلّها عامّها وخاصّها ، ومطلقها ومقيّدها ، و ناسخها ومنسوخها ، ومفرداتها ومركّباتها ، وإخباراتها وإنشاءاتها ، بحيث لايشذّ عنها شيء منتقشة في اللّوح ، والفائض منه على الملائكة والنفوس العلويّة والنفوس السفليّة قد يكون الأمر العامّ المطلق أو المنسوخ حسب ما تقتضيه الحكمة الكاملة من الفيضان في ذلك الوقت ، ويتأخّر المبيّن إلى وقت تقتضي الحكمة فيضانه فيه ، وهذه النفوس العلويّة ومايشبهها يعبّر عنها بكتاب المحو والإثبات ، والبداء عبارة عن هذا التغيير في ذلك الكتاب .

الرابع : ما ذكره السيّد المرتضى رضوان الله عليه في جواب مسائل أهل الري وهو أنّه قال : المراد بالبداء النسخ ؛ وادّعى أنّه ليس بخارج عن معناه اللّغويّ .(٢)

أقول : هذا ما قيل في هذا الباب وقد قيل فيه : وجوه اُخر لاطائل في إيرادها ، والوجوه الّتي أوردناها بعضها بمعزل عن معنى البداء وبينهما كما بين الأرض والسماء ، وبعضها مبنيّة على مقدّمات لم تثبت في الدين بل ادّعي على خلافها إجماع المسلمين ، وكلّها يشتمل على تأويل نصوص كثيرة بلاضرورة تدعو إليه ، وتفصيل القول في كلّ منها يفضي إلى الإطناب ؛ ولنذكر ما ظهر لنا من الآيات والأخبار بحيث تدلّ عليه النصوص الصريحة وتأبى عنه العقول الصحيحة .

فنقول - وبالله التوفيق - : إنّهم عليهم السلام إنّما بالغوا في البداء ردّاً على اليهود الّذين

---

(١) وهو الميرزا رفيعا ، قال ذلك في شرحه على الكافي .

(٢) ماعده رحمه الله من الوجوه العديدة ليس الا وجها واحدا وهو الذي ذكر في الرواية ومحصله كون البداء نسبة حاصلة للشيء إلى علله الناقصة والقضاء نسبة الى علته التامة وبيانه التفصيلي يحتاج الى محل آخر وليته - رحمه الله - اقتصر على ايراد نفس الروايات فان بيانها شاف كاف . ط

يقولون : إنّ الله قد فرغ من الأمر وعلى النظام ؛ وبعض المعتزله الّذين يقولون : إنّ الله خلق الموجودات دفعة واحدة على ماهي عليه الآن معادن ونباتاً وحيواناً وإنساناً ، ولم يتقدّم خلق آدم على خلق أولاده ، والتقدّم إنّما يقع في ظهورها لا في حدوثها ووجودها ، وإنّما أخذوا هذه المقالة من أصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة ؛ وعلى بعض الفلاسفة القائلين بالعقول والنفوس الفلكيّة ، وبأنّ الله تعالى لم يؤثّر حقيقة إلّا في العقل الأوّل فهم يعزلونه تعالى عن ملكه ، وينسبون الحوادث إلى هؤلاء ، فنفوا عليه السلام ذلك وأثبتوا أنّه تعالى كلّ يوم في شأن من إعدام شيء وإحداث آخر ، وإماتة شخص وإحياء آخر إلى غير ذلك ، لئلّا يتركوا العباد التضرّع إلى الله ومسألته وطاعته والتقرّب إليه بما يصلح اُمور دنياهم وعقباهم ، وليرجوا عند التصدّق على الفقراء وصلة الأرحام وبرّ الوالدين والمعروف والإحسان ماوعدوا عليها من طول العمر وزيادة الرزق وغير ذلك .

ثمّ اعلم أنّ الآيات والأخبار تدلّ على أنّ الله خلق لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات :

أحدهما اللّوح المحفوظ الّذي لا تغيّر فيه أصلاً وهو مطابق لعلمه تعالى . والآخر لوح المحو والإثبات فيثبت فيه شيئاً ثمّ يمحوه لحكم كثيرة لا تخفى على اُولي الألباب ؛ مثلاً يكتب فيه أنّ عمر زيد خمسون سنة ، ومعناه أنّ مقتضى الحكمة أن يكون عمره كذا إذا لم يفعل مايقتضي طوله أو قصره فإذا وصل الرحم مثلاً يمحى الخمسون ويكتب مكانه ستّون ، وإذا قطعها يكتب مكانه أربعون ، وفي اللّوح المحفوظ أنّه يصل وعمره ستّون كما أنّ الطبيب الحاذق إذا اطّلع على مزاج شخص يحكم بأنّ عمره بحسب هذا المزاج يكون ستّين سنة ، فإذا شرب سمّاً ومات أو قتله إنسان فنقص من ذلك ، أو استعمل دواءاً قوّي مزاجه به فزاد عليه لم يخالف قول الطبيب ، والتغيير الواقع في هذا اللّوح مسمّى بالبداء إمّا لأنّه مشبّه به كما في سائر ما يطلق عليه تعالى من الابتلاء والاستهزاء والسخريّة وأمثالها ، أو لأنّه يظهر للملائكة أو للخلق إذا أخبروا بالأوّل خلاف ماعلموا أوّلاً ، وأيّ استبعاد في تحقّق هذين اللّوحين

وأيّة استحالة في هذا المحو والإثبات حتّى يحتاج إلى التأويل والتكلّف وإن لم تظهر الحكمة فيه لنا لعجز عقولنا عن الإحاطة بها مع أنّ الحِكَم فيه ظاهرة :(١)

منها أن يظهر للملائكة الكاتبين في اللّوح والمطّلعين عليه لطفه تعالى بعباده و إيصالهم في الدنيا إلى ما يستحقّونه فيزدادوا به معرفة .

ومنها أن يعلم بإخبار الرسل والحجج عليهم الصلاة والسلام أنّ لأعمالهم الحسنة مثل هذه التأثيرات في صلاح اُمورهم ، ولأعمالهم السيّئة تأثيراً في فسادها فيكون داعياً لهم إلى الخيرات صارفاً لهم عن السيّئات فظهر أنّ لهذا اللّوح تقدّماً على اللّوح المحفوظ من جهة لصيرورته سبباً لحصول بعض الأعمال فبذلك انتقش في اللّوح المحفوظ حصوله فلا يتوهّم أنّه بعد ما كتب في هذا اللّوح حصوله لا فائدة في المحو والإثبات .

ومنها أنّه إذا أخبر الأنبياء والأوصياء أحياناً من كتاب المحو والإثبات ثمّ أخبروا بخلافه يلزمهم الإذعان به ، ويكون ذلك تشديداً للتكليف عليهم ، تسبيباً لمزيد الأجر لهم كما في سائر ما يبتلي الله عباده منه من التكاليف الشاقّة وإيراد الاُمور الّتي تعجز أكثر العقول عن الإحاطة بها ، وبها يمتاز المسلمون الّذين فازوا بدرجات اليقين عن الضعفاء الّذين ليس لهم قدم راسخ في الدين .

ومنها أن يكون هذه الأخبار تسلية من المؤمنين المنتظرين لفرج أولياء الله وغلبة الحقّ وأهله كما روي في قصّة نوح على نبيّنا وآله وعليه السلام حين أخبر بهلاك القوم ثمّ أخّر ذلك مراراً ، وكما روي في فرج أهل البيت عليهم السلام وغلبتهم ؛ لأنّهم عليهم السلام لو كانوا أخبروا الشيعة في أوّل إبتلائهم باستيلاء المخالفين وشدّة محنتهم أنّه ليس فرجهم إلّا بعد ألف سنة ليئسوا و رجعوا عن الدين . ولكنّهم أخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج ، وربّما أخبروهم بأنّه يمكن أن يحصل الفرج في بعض الأزمنة القريبة ليثبتوا على الدين ويثابوا بانتظار الفرج كما مرّ في خبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

---

(١) ان كنا بحثنا عن اللوح من جهة العقل فالبرهان يثبت فى الوجود أمراً نسبته الى الحوادث الكونيه نسبة الكتاب الى ما فيه من المكتوب ، ومن البديهى أن لوحا جسمانيا لايسع كتابة ما يستقبل نفسه وأجزاؤه من الحالات والقصص فى أزمنة غيرمتناهية وان كبر ما كبر فضلا عن شرح حال كل شىء فى الابد الغير المتناهي ؛ وان كنا بحثنا من جهة النقل فالاخبار نفسها تؤول اللوح والقلم الى ملكين من ملائكة الله كما سيجيىء فى المجلد الرابع عشر من هذا الكتاب ، وعلى أى حال فلاوجه لما ذكره رحمه الله . ط

وروى الكليني عن محمد بن يحيى ، وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن السيّاري عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن يقطين قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : الشيعة تربّى بالأمانيّ منذ مائتي سنة ؛ قال : وقال يقطين لابنه عليّ بن يقطين : ما بالنا قيل لنا فكان ، وقيل لكم فلم يكن ؟ قال : فقال له : عليّ : إنّ الّذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير أنّ أمركم حضر فاعطيتم محضة فكان كما قيل لكم ، وأنّ أمرنا لم يحضر فعلّلنا بالأمانيّ ، فلو قيل لنا : إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتي سنة أو ثلاث مائة سنة لقست القلوب ، ولرجع عامّة الناس عن الإسلام ، ولكن قالوا : ما أسرعه وما أقربه تأليفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج. وقوله : قيل لنا أي في خلافة العبّاسيّة - وكان من شيعتهم - أو في دولة آل يقطين. وقيل لكم أي في أمر القائم وظهور فرج الشيعة.

وروي أيضاً عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت : لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقّاتون ، كذب الوقّاتون ، كذب الوقّاتون ، إنّ موسى - على نبيّنا وآله وعليه السلام - لمّا خرج وافداً إلى ربّه واعدهم ثلاثين يوماً فلمّا زاد الله إلى الثلاثين عشراً قال قومه : قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا ؛ فإذا حدّثناكم الحديث فجاء على ما حدّثناكم فقولوا : صدق الله ، وإذا حدّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا : صدق الله تؤجروا مرّتين.

وسيأتي كثير من الأخبار في ذلك في كتاب النبوّة لاسيّما في أبواب قصص نوح وموسى وشعيا على نبيّنا وآله وعليهم السلام ، وسيأتي أيضاً في كتاب الغيبة ، فأخبارهم عليهم السلام بما يظهر خلافه ظاهراً من قبيل المجملات والمتشابهات الّتي تصدر عنهم بمقتضى الحكم ثمّ يصدر عنهم بعد ذلك تفسيرها وبيانها ، وقولهم : يقع الأمر الفلاني في وقت كذا معناه إن كان كذا ، أو إن لم يقع الأمر الفلانيّ الّذي ينافيه ، وإن لم يذكروا الشرط كما قالوا في النسخ قبل الفعل ، وقد أوضحناه في باب ذبح إسماعيل على نبيّنا وآله وعليه السلام. فمعنى قولهم عليهم السلام : ما عبد الله بمثل البداء : أنّ الايمان بالبداء من أعظم العبادات القلبيّة

لصعوبته و معارضته الوساوس الشيطانيّة فيه ، ولكونه إقراراً بأنّ له الخلق والأمر ، وهذا كمال التوحيد ؛ أو المعنى أنّه من أعظم الأسباب والدواعي لعبادة الربّ تعالى كما عرفت . وكذا قولهم عليهم السلام : ماعظّم الله بمثل البداء يحتمل الوجهين وإن كان الأوّل فيه أظهر . وأمّا قول الصادق عليه السلام : لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه فلما مرّ أيضاً من أنّ أكثر مصالح العباد موقوفة على القول بالبداء إذ لو اعتقدوا أنّ كلّ ما قدّر في الأزل فلابدّ من وقوعه حتماً لما دعوا الله في شيء من مطالبهم ، وما تضرّعوا إليه ، وما استكانوا لديه ، ولاخافوا منه ولارجعوا إليه ؛[1] إلى غير ذلك ممّا قد أومأنا إليه . وأمّا أنّ هذه الأمور من جملة الأسباب المقدّرة في الأزل أن يقع الأمر بها لابدونها فممّا لا يصل إليه عقول أكثر الخلق فظهر أنّ هذا اللّوح وعلمهم بما يقع فيه من المحو والإثبات أصلح لهم من كلّ شيء .

بقي ههنا إشكال آخر وهو أنّه يظهر من كثير من الأخبار المتقدِّمة أنّ البداء لايقع فيما يصل علمه إلى الأنبياء والأئمّة عليهم الصلاة والسلام ، ويظهر من كثير منها وقوع البداء فيما وصل إليهم أيضاً ، ويمكن الجمع بينها بوجوه :

الاول : أن يكون المراد بالأخبار الأوّلة عدم وقوع البداء فيما وصل إليهم على سبيل التبليغ بأن يؤمروا بتبليغه ليكون إخبارهم بها من قبل أنفسهم لا على وجه التبليغ .

الثاني : أن يكون المراد بالأوّلة الوحي ويكون ومايخبرون به من جهة الإلهام واطّلاع نفوسهم على الصحف السماويّة ، وهذا قريب من الأوّل .

الثالث : أن تكون الأوّلة محمولة على الغالب فلا ينافي ما وقع على سبيل الندرة .

الرابع : ما أشار إليه الشيخ قدّس الله روحه من أن المراد بالأخبار الأوّلة عدم وصول الخبر إليهم وأخبارهم على سبيل الحتم فيكون أخبارهم على قسمين : أحدهما ما أُوحي إليهم أنّه من الأمور المحتومة فهم يخبرون كذلك ولابداء فيه . وثانيهما ما يوحى

---

(١) وفي نسخة: ولارجوا إليه.

إليهم لا على هذا الوجه فهم يخبرون كذلك ، و ربّما أشعروا أيضاً باحتمال وقوع البداء فيه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد الإخبار بالسبعين : ويمحو الله ما يشاء . وهذا وجه قريب .

الخامس : أن يكون المراد بالأخبار الاُولة أنّهم لا يخبرون بشيء لا يظهر وجه الحكمة فيه على الخلق لئلّا يوجب تكذيبهم ، بل لو أخبروا بشيء من ذلك يظهر وجه الصدق فيما أخبروا به ، كخبر عيسى على نبيّنا و آله وعليه السلام ، والنبيّ صلى الله عليه وآله حيث ظهرت الحيّة دالّة على صدق مقالهما . وسيأتي بعض القول في ذلك في باب ليلة القدر ، وسيأتي بعض أخبار البداء في باب القضاء ؛ وإيفاء حقّ الكلام في هذه المسألة يقتضي رسالة مفردة والله الموفّق .

﴿باب ٤﴾

✿ (القدرة والارادة) ✿

الايات ، البقرة «٢» قال أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ٢٥٩

آل عمران «٣» والله على كلّ شيء قدير ٢٩ و ١٨٩ «وقال» : إنّ الله على كلّ شيء قديرٌ ١٦٥

النساء «٤» إنّ الله كان عزيزاً حكيماً ٥٦ «وقال تعالى» : إن يشأ يذهبكم أيّها الناس ويأت بآخرين و كان الله على ذلك قديراً ١٣٣ «وقال تعالى» : فإنّ الله كان عفوّاً قديراً ١٤٩

المائدة «٥» إنّ الله يحكم ما يريد ١

التوبة «٩» فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ٥٥

هود «١١» وهو على كلّ شيء قدير ٤

ابراهيم «١٤» ألم تر أنّ الله خلق السموات والأرض بالحقّ أن يشأ يذهبكم و يأت بخلق جديد ✿ وما ذلك على الله بعزيز ١٩-٢٠

النحل «١٦» إنّما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ٤٠

الكهف «١٨» وكان الله على كلّ شيء مقتدراً ٤٥

الحج «٢٢» إنّ الله يفعل مايريد ١٤ «وقال تعالى» : وأنّ الله يهدي من يريد ١٦

النور «٢٤» يخلق الله ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ٤٥

الاحزاب «٣٣» قل من ذا الّذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمةً ولا يجدون لهم من دون الله وليّاً ولا نصيراً ١٧ «وقال تعالى» : وكان الله قويّاً عزيزاً ٢٥ «وقال تعالى» : وكان الله على كلّ شيء قديراً ٢٧

فاطر «٣٥» إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ✫ وماذلك على الله بعزيز ١٦-١٧ «وقال تعالى» : وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنّه كان عليماً قديراً ٤٤

يس «٣٦» أوليس الّذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلّاق العليم ✫ إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ٨١ ـ ٨٢

الفتح «٤٨» وأُخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كلّ شيء قديراً ٢٠

القمر «٥٤» وما أمرنا إلّا واحدة كلمح بالبصر ٥٠

المعارج «٧٠» إنّا خلقناهم ممّا يعلمون ✫ فلا أُقسم بربّ المشارق والمغارب إنّا لقادرون ✫ على أن نبدّل خيراً منهم ومانحن بمسبوقين ٣٩ ـ ٤١

الجن «٧٢» وأنّا ظننّا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هرباً ١٢ (١)

١ ـ **يد ، لي** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ، (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا صعد موسى على نبيّنا وآله وعليه السلام إلى

---

(١) الايات في ذلك كثيرة جداً .

(٢) أورده الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال : تبرى . وقال الكشي في ص ٢٤٧ من رجاله : مقاتل بن سليمان البجلي وقيل : البلخي ، تبرى . انتهى . أقول : هو مقاتل ابن سليمان بن بشر الازدي الخراساني ، أبو الحسن البلخي المفسر ويقال له : ابن دوال دوز ، كان من أهل بلخ ، تحول الى مرو وخرج الى العراق ومات بها ، أورده ابن حجر في تقريبه ص ٥٠٥ وقال : كذبوه وحجروه ورمي بالتجسيم ، من السابعة ، ومات سنة خمسين ومائة . والخطيب في تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٦٠-١٦٩ وفصل في ترجمته وبيان ماقيل في حقه من الرمي بالكذب ووضع الحديث وغيرهما .

الطور فناجى ربّه عزّ وجلّ، قال يا ربّ أرني خزائنك. قال: يا موسى إنّما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون.

٢ـ **ل**: ما جيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن أحمد بن محمّد، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن حكم بن بهلول، عن إسماعيل بن همّام، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكنانيّ: يا أبا الطفيل العلم علمان: علم لا يسع الناس إلّا النظر فيه وهو صبغة الإسلام، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عزّ وجلّ.

بيان: صبغة الإسلام هي العلوم الّتي يوجب العلم بها الدخول في دين الإسلام والتلوّن بلونه من توحيد الواجب تعالى، وتنزيهه عن النقائص وسائر ما يعد من اُصول المذهب. وأمّا قوله: وهو قدرة الله تعالى فلعلّ المراد بها التفكّر في قضاء الله وقدره كما نهي في أخبار اُخر عن التفكّر فيها، ويحتمل أن يكون المراد التفكّر في كيفيّة القدرة، ويشكل بأنّ التفكّر في كيفيّة سائر الصفات منهيٌّ عنه فلا يختصّ بالقدرة.

٣ـ **ن**: السنانيّ، عن محمّد الأسديّ، عن البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عرفة قال: قلت للرضا عليه السلام: خلق الله الأشياء بالقدرة أم بغير القدرة؟ فقال عليه السلام: لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة لأنّك إذا قلت: خلق الأشياء بالقدرة فكأنّك قد جعلت القدرة شيئاً غيره، وجعلتها آلة له بها خلق الأشياء وهذا شرك؛ وإذا قلت: خلق الأشياء بقدرة(١) فإنّما تصفه أنّه جعلها باقتدار عليها وقدرة؛(٢) ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج إلى غيره بل هو سبحانه قادر لذاته لا بالقدرة.

يد: الدقّاق، عن أبي القاسم العلويّ، عن البرمكيّ مثله إلى قوله: إلى غيره. ثمّ قال الصدوق رحمه الله: إذا قلنا: إنّ الله لم يزل قادراً فإنّما نريد بذلك نفي العجز عنه؛ ولا نريد إثبات شيء معه لأنّه عزّ وجلّ لم يزل واحداً لا شيء معه.

---

(١) وفى نسخة: وإذا قلت: خلق الاشياء بغير قدرة.

(٢) فى العيون المطبوع: فانما تصفه بالاقتدار عليها ولاقدرة.

٤ـ **يد ، ن** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عن الإرادة من الله عزّ وجلّ ومن الخلق⁽¹⁾ فقال : الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل ، وأمّا من الله عزّ وجلّ فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنّه لا يروّي⁽²⁾ ولا يهمّ ولا يتفكّر ، وهذه الصفات منفيّة عنه ، و هي من صفات الخلق فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك ، يقول له : كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكّر ، ولا كيف لذلك كما أنّه بلا كيف .

ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن أحمد بن إدريس مثله .

بيان : اعلم أنّ إرادة الله تعالى كما ذهب إليه أكثر متكلّمي الإماميّة هي العلم بالخير والنفع وما هو الأصلح ، ولا يثبتون فيه تعالى وراء العلم شيئاً ،⁽³⁾ ولعلّ المراد بهذا الخبر وأمثاله من الأخبار الدالّة على حدوث الإرادة هو أنّه يكون في الإنسان قبل حدوث الفعل اعتقاد النفع فيه ، ثمّ الرويّة ، ثمّ الهمّة ، ثمّ انبعاث الشوق منه ، ثمّ تأكّده إلى أن يصير إجماعاً باعثاً على الفعل ، وذلك كلّه إرادة فينا متوسّطة بين ذاتنا وبين الفعل ؛ و ليس فيه تعالى بعد العلم القديم بالمصلحة من الاُمور المقارنة للفعل سوى الإحداث والإيجاد ، فالإحداث في الوقت الّذي تقتضي المصلحة صدور الفعل فيه قائم مقام ما يحدث من الاُمور في غيره تعالى ، فالمعنى أنّه ذاته تعالى بصفاته الذاتيّة الكماليّة كافية في حدوث الحادث ، من غير حاجة إلى حدوث أمر في ذاته عند حدوث الفعل .

قال بعض المحقّقين في شرح هذا الخبر : الظاهر أنّ المراد بالإرادة مخصّص أحد الطرفين وما به يرجّح القادر أحد مقدوريه على الآخر لا ما يطلق في مقابل الكراهة ، كما يقال : يريد الصلاح والطاعة ، ويكره الفساد والمعصية . وحاصل الجواب أنّ الإرادة من

---

(١) وفى نسخة : ومن المخلوق .

(٢) روّى فى الامر : نظر فيه وتفكر ، هم بالشيء ، أراده وأحبه ، عزم عليه وقصده .

(٣) هذا الذى ذكروه تصوير للارادة الذاتية التى هى عين الذات ـ ان صح تصويرهم ـ وأما الارادة التى فى الاخبار فهي الارادة التى هى من الصفات الفعلية كالرزق والخلق وهى نفس الموجود الخارجى من زيد وعمرو والارض والسماء كما ذكره شيخنا المفيد رحمه الله . ط

الخلق الضمير أي أمر يدخل خواطرهم وأذهانهم ويوجد في نفوسهم ويحلّ فيها بعد ما لم يكن فيها وكانت هي خالية عنه .

وقوله : وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل يحتمل أن يكون جملة معطوفة على الجملة السابقة والظرف خبراً للموصول ، ويحتمل أن يكون الموصول معطوفاً على قوله : « الضمير» ويكون قوله : « من الفعل » بياناً للموصول ، والمعنى على الأوّل أنّ الإرادة من الخلق الضمير ، والّذي يكون لهم بعد ذلك من الفعل لا من إرادتهم ، وعلى الثاني أنّ إرادتهم مجموع ضمير يحصل في قلبهم ، وما يكون لهم من الفعل المترتّب عليه ، فالمقصود هنا من الفعل ما يشمل الشوق إلى المراد وما يتبعه من التحريك إليه والحركة ، وأمّا الإرادة من الله فيستحيل أن يكون كذلك ، فإنّه يتعالى أن يقبل شيئاً زائداً على ذاته بل إرادته المرجّحة للمراد من مراتب الإحداث لا غير ذلك إذ ليس في الغائب إلّا ذاته الأحديّة ولا يتصوّر هناك كثرة المعاني ولا له بعد ذاته وما لذاته بذاته إلّا ما ينسب إلى الفعل فإرادة الله سبحانه من مراتب الفعل المنسوب إليه لا غير ذلك .

أقول : ويحتمل على الاحتمال الأوّل أن يكون المراد بالضمير تصوّر الفعل ، وبما يبدو لهم بعد ذلك اعتقاد النفع والشوق وغير ذلك ، فقوله : «من الفعل» أي من أسباب الفعل ، وقوله عليه السلام : « ولا كيف لذلك » أي لا صفة حقيقيّة لقوله ذلك و إرادته كما أنّه لا كيف لذاته ولا يعرف كيفيّة إرادته على الحقيقة كما لا يعرف كيفيّة ذاته و صفاته بالكنه .

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه : إنّ الإرادة من الله جلّ اسمه نفس الفعل ، و من الخلق الضمير وأشباهه ممّا لا يجوز إلّا على ذوي الحاجة والنقص ، وذلك لأنّ العقول شاهدةٌ بأنّ القصد لا يكون إلّا بقلب كما لا تكون الشهوة والمحبّة إلّا لذي قلب ، ولا تصحّ النيّة والضمير والعزم إلّا على ذي خاطر يضطرّ معها في الفعل الّذي يغلب عليه إلى الإرادة له والنيّة فيه والعزم ، ولمّا كان الله تعالى يجلّ عن الحاجات و يستحيل عليه الوصف بالجوارح والأدوات ولا يجوز عليه الدواعي والخطرات بطل أن يكون محتاجاً في الأفعال إلى القصود و العزمات ، وثبت أنّ وصفه بالإرادة مخالفٌ في معناه لوصف

العباد ، و أنّها نفس فعله الأشياء ، وبذلك جاء الخبر عن أئمّة الهدى . ثمّ أورد هذه الرواية .

ثمّ قال : هذا نصّ على اختياري في الإرادة ، وفيه نصّ على مذهب لي آخر ، وهو أنّ إرادة العبد تكون قبل فعله ، وإلى هذا ذهب البلخيّ ، والقول في تقدّم الإرادة للمراد كالقول في تقدّم القدرة للفعل ؛ وقوله عليه السلام : « إنّ الإرادة من الخلق الضمير ومايبدولهم بعد الفعل » صريح في وجوب تقدّمها للفعل إذ كان الفعل يبدو من العبد بعدها ، ولو كان الأمر فيها على مذهب الجبائيّ لكان الفعل بادئاً في حالها ولم يتأخّر بدوّه إلى الحال الّتي هي بعد حالها .

٥ - يد : في خبر الفتح بن يزيد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ لله إرادتين و مشيئتين : إرادة حتم ،[١] وإرادة عزم ،[٢] ينهى وهو يشاء ، ويأمر وهو لايشاء ؛ أوما رأيت الله نهى آدم و زوجته أن يأكلا من الشجرة وهو شاء ذلك إذ لولم يشأ لم يأكلا ، ولو أكلا لغلبت مشيئتهما مشيئة الله ؛ وأمر إبراهيم بذبح ابنه وشاء أن لايذبحه ، ولولم يشأ أن لايذبحه لغلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله عزّ وجلّ . والخبر بإسناده أوردناه في باب جوامع التوحيد .

بيان : قوله عليه السلام : وهو شاء ذلك ، قيل . أي علم ذلك ،[٣] و الأظهر أن يقال : إنّه لمّا لم يصرفهما عن إرادتهما وكلهما إلى اختيارهما للمصالح العظيمة فكأنّه شاء

---

(١) ولا يتخلف المراد عنها كما هو شأن إرادته بالنسبة إلى أفعال نفسه .

(٢) يمكن تخلف المراد عنها كما هو شأن إرادته تعالى بالنسبة إلى أفعال العباد .

(٣) ويؤيد ذلك ماحكى عن الفقه الرضوى من أنه قال عليه السلام : قدشاء الله من عباده المعصية وما أراد ، وشاء الطاعة وأراد منهم لان المشيئة مشيئة الامر ومشيئة العلم ، وإرادته إرادة الرضا و إرادة الامر ، أمر بالطاعة ورضى بها ، وشاء المعصية - يعنى علم من عباده المعصية - ولم يأمرهم بها . الخبر . وقال الصدوق - بعد إيراده هذا الخبر - : إن الله تبارك وتعالى نهى آدم وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة وقد علم أنهما يأكلان منها ، لكنه عزوجل شاء أن لايحول بينهما و بين الاكل منها بالجبر والقدرة ، كما منعهما من الاكل منها بالنهى والزجر ، فهذا معنى مشيئته فيهما ، ولو شاء عزوجل منعهما من الاكل

ذلك (١) وسيأتي القول في ذلك في كتاب العدل إن شاء الله .

٦ - **يد** : الفامي ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن أنكر قدرته فهو كافر .

٧ - **يد** : ابن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن أبي إسحاق ، عن عدّة من أصحابنا أنّ عبدالله الديصانيّ أتى هشام بن الحكم فقال له : ألك ربّ ؟ فقال : بلى ، قال : قادرٌ ؟ قال : نعم قادرٌ قاهرٌ ، قال : يقدر أن يدخل الدنيا كلّها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا ؟ فقال هشام : النظرة . فقال له : قد أنظرتك حولاً ؛ ثمّ خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبدالله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال : يا ابن رسول الله أتاني عبدالله الديصانيّ بمسألة ليس المعوّل فيها إلّا على الله وعليك . فقال له أبو عبدالله عليه السلام : عمّاذا سألك ؟ فقال : قال لي : كيت وكيت . فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا هشام كم حواسّك ؟ قال : خمس . فقال : أيّها أصغر ؟ فقال : الناظر قال : وكم قدر الناظر ؟ قال : مثل العدسة أو أقلّ منها . فقال : يا هشام فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى . فقال : أرى سماءً وأرضاً ودوراً وقصوراً وتراباً وجبالاً وأنهاراً . فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الّذي قدر أن يدخل الّذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادر أن يدخل الدنيا كلّها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة ؛ فانكبّ هشام عليه وقبّل يديه ورأسه ورجليه وقال : حسبي يا ابن رسول الله فانصرف إلى منزله ، وغدا عليه الديصاني (٢) فقال له : يا هشام إنّي جئتك مسلّماً ،

---

*بالجبر ثم أكلا منها لكانت مشيئتهما قد غلبت مشيئته كما قال الامام عليه السلام ، تعالى الله عن العجز علواً كبيراً . انتهى .

أقول : ويمكن أن يوجه الخبر أيضاً بأن إسناد مشيئة الاكل وعدم الذبح ونحوهما في أمثال تلك الاخبار إلى الله تعالى اسناد للفعل الى علته البعيدة ، فان العبد وقدرته لما كانت مخلوقة لله تعالى فهو سبحانه علة بعيدة لافعاله ، فصح نسبة ذلك اليه بهذا الاعتبار ، كما هو الشأن في جميع العلل الطولية ، فلذا ترى صحة اسناد البناء الى البنّاء لانه كان يباشره ، والى الامر لانه أقدره على ذلك ومكنه منه . وللحديث توجيهات اخرى لا يسعنا ذكرها هنا .

(١) الذي في الخبر هو تقسيم الارادة إلى تشريعية وتكوينية وسيجيىء إن شاء الله ؛ وأما ما استظهره المصنف فهو انما يفيد التشبيه دون الحقيقة . ط

(٢) وفي نسخة : وغدا اليه الديصاني .

ولم أجئك متقاضياً للجواب ، فقال له هشام : إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب ؛ فخرج عنه الديصانيّ ، فاُخبر أنّ هشاماً دخل على أبي عبدالله عليه السلام فعلّمه الجواب ، فمضى عبدالله الديصانيّ حتّى أتى باب أبي عبدالله عليه السلام فاستأذن عليه فاُذن له ، فلمّا قعد قال له : يا جعفر بن محمّد دلّني على معبودي ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما اسمك ؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه ، فقال له أصحابه : كيف لم تخبره باسمك ؟ قال : لو كنت قلت له : عبدالله كان يقول : من هذا الّذي أنت له عبد ! فقالوا له : عد إليه فقل له . يدلّك على معبودك ولا يسألك عن اسمك فرجع إليه فقال له : يا جعفر دلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له أبو عبدالله عليه السلام : اجلس - وإذا غلام له صغير في كفّه بيضة يلعب بها - فقال أبو عبدالله عليه السلام : ناولني يا غلام البيضة فناوله إيّاها فقال له أبو عبدالله عليه السلام : يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق ، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضّة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضّة الذائبة ، ولا الفضّة الذائبة تختلط بالذهب المائعة هي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن إصلاحها ، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها ، لا تدري للذكر خلقت أم للاُنثى يتفلّق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبّراً ؟

قال : فأطرق مليّاً ثمّ قال : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّك إمام وحجّة من الله على خلقه ، وأنا تائب ممّا كنت فيه .

بيان : يمكن أن يؤوّل هذا الخبر بوجوه :

الأوّل : أن يكون غرض السائل أنّه هل يجوز أن يحصل كبير في صغير بنحو من أنحاء التحقّق ، فأجاب عليه السلام بأنّ له نحواً من التحقّق ، وهو دخول الصورة المحسوسة المتقدّرة بالمقدار الكبير بنحو الوجود الظلّي في الحاسّة أي مادّتها الموصوفة بالمقدار الصغير ، والقرينة على أنّه كان مراده المعنى الأعمّ أنّه قنع بالجواب ، ولم يراجع فيه باعتراض .

الثاني : أن يكون المعنى أنّ الّذي يقدر على أن يدخل ما تراه العدسة لا يصحّ أن ينسب إلى العجز ، ولا يتوهّم فيه أنّه غير قادر على شيء أصلاً ، وعدم قدرته على ما ذكرت ليس من تلقاء قدرته لقصور فيها بل إنّما ذلك من نقصان ما فرضته ، حيث إنّه محالٌ

ليس له حظّ من الشيئيّة والإمكان فالغرض من ذكر ذلك بيان كمال قدرته تعالى حتّى لايتوهّم فيه عجز .

الثالث : أنّ المعنى أنّ ماذكرت محال ومايتصوّر من ذلك إنّما هو بحسب الوجود الانطباعيّ وقد فعله فما كان من السؤال له محمل ممكن فهو تعالى قادر عليه ، وما أردت من ظاهره فهو محال لايصلح لتعلّق القدرة به .

الرابع ـ وهو الأظهر ـ : أنّ السائل لمّا كان قاصراً عن فهم ماهو الحقّ معانداً فلو أجاب عليه السلام صريحاً بعدم تعلّق القدرة به لتشبّث بذلك ولجّ وعاند ؛ فأجاب عليه السلام بجواب متشابه له وجهان لعلمه عليه السلام بأنّه لايفرّق بين الوجود العينيّ و الانطباعيّ ، ولذا قنع بذلك ورجع ، كما أنّه عليه السلام لمّا علم أنّه عاجز عن الجواب عن سؤال الاسم أورده عليه إفحاماً له ، وإظهاراً لعجزه عن فهم الأمور الظاهرة ، ولمّا كان السائلون في الأخبار الأخر الآتية قابلين لفهم الحقّ غير معاندين أجابوهم بماهو الحقّ الصريح . ثمّ اعلم أنّه على التقادير كلّها يدلّ على أنّ الإبصار بالانطباع ، و إن كان فيما سوى الثاني أظهر ، و على الرابع يحتمل أيضاً أن يكون إقناعيّاً مبنيّاً على المقدّمة المشهورة لدى الجمهور أنّ الرؤية بدخول المرئيّات في العضو البصريّ ، فلا ينافي كون الإبصار حقيقة بخروج الشعاع .

٨ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ابن عبدالله ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ لايوصف ، قال : وقال زرارة : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ لايوصف بعجز وكيف يوصف وقد قال في كتابه : «وما قدروا الله حقّ قدره» ؟ فلا يوصف بقدرة إلّا كان أعظم من ذلك .

٩ ـ **يد** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إبليس قال لعيسى بن مريم : أيقدر ربّك على أن يدخل الأرض بيضة لاتصغر الأرض ولاتكبر البيضة ؟ فقال عيسى ، على نبيّنا و آله وعليه السلام : ويلك إنّ الله لايوصف بعجز ، [1] ومن أقدر ممّن يلطّف الأرض ويعظّم البيضة .

---

(١) وفي نسخة : ان الله لايوصف بالعجز .

١٠ ـ **يد** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن أبي أيّوب المدنيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : هل يقدر ربّك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن تصغر الدنيا أو تكبر البيضة ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى لاينسب إلى العجز ، والّذي سألتني لايكون . (١)

١١ ـ **يد** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولاتصغر الأرض ولاتكبر البيضة ؟ فقال له : ويلك إنّ الله لايوصف بالعجز ومن أقدر ممّن يلطّف الأرض ويعظّم البيضة ؟ .

١٢ ـ **يد** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن البزنطيّ قال : جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال : هل يقدر ربّك أن يجعل السماوات والأرض وما بينهما في بيضة ؟ قال : نعم وفي أصغر من البيضة ، وقد جعلها في عينك وهي أقلّ من البيضة ؛ لأنّك إذا فتحتها عاينت السماء والأرض وما بينهما ، ولو شاء لأعماك عنها .

١٣ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ قال : جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسن عليه السلام فقالوا له : جئناك نسألك عن ثلاث مسائل ، فإن أجبتنا فيها علمنا أنّك عالم ؛ فقال : سلوا . فقالوا : أخبرنا عن الله أين كان ، وكيف كان ، وعلى أيّ شيء كان اعتماده ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ كيّف الكيف فهو بلا كيف ، وأيّن الأين فهو بلا أين ، وكان اعتماده على قدرته . فقالوا : نشهد أنّك عالم .

قال الصدوق رحمه الله : يعني بقوله : « وكان اعتماده على قدرته » أي على ذاته لأنّ القدرة من صفات ذات الله عزّ وجلّ . ثمّ قال الصدوق رحمه الله : من الدليل على أنّ الله قادر أنّ العالم لمّا ثبت أنّه صنع لصانع ، ولم نجد أن يصنع الشيء من ليس بقادر عليه بدلالة أنّ المقعد لايقع منه المشي ، والعاجز لايتأتّى له الفعل صحّ أنّ الّذي صنعه قادر ، ولو جاز غير ذلك لجاز منّا الطيران مع فقد ما يكون به من الآلة ، ولصحّ لنا

---

(١) لان القدرة تتعلق بما يصح حصوله ويمكن وجوده ، فما هو ممتنع وجوده و متعذر حصوله لاتتعلق به القدرة ، ولا يصح أن يسئل عنه بأن الله قادر ان يفعله أم لا ؟ فاثبات عموم قدرته و تنزيه ساحته عن العجز والقصور لاينافي عدم امكان حصول تلك الامور ، و بالجملة فالنقص في القابل ، دون الفاعل .

الإدراك وإن عدمنا الحاسّة فلمّا كان إجازة هذا خروجاً عن المعقول كان الأوّل مثله .

١٤ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المشيئة محدثة .

١٥ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن ابن أبان ، عن بكر بن صالح عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، عن بكر بن أعين قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : علم الله ومشيئته هما مختلفان أم متّفقان ؟ فقال : العلم ليس هو المشيئة ألا ترى أنّك تقول : سأفعل كذا إن شاء الله ، ولا تقول : سأفعل كذا إن علم الله ، فقولك : إن شاء الله دليل على أنّه لم يشاء ، فإذا شاء كان الّذي شاء كما شاء ، وعلم الله سابق للمشيئة .

بيان : لعلّ المراد المشيئة المتأخّرة عن العلم الحادثة عند حدوث المعلوم ، و قد عرفت أنّه في الله تعالى ليس سوى الإيجاد ، ومغايرته للعلم ظاهر . ويحتمل أن يكون المقصود بيان عدم اتّحاد مفهوميهما ، إذ ليست الإرادة مطلق العلم إذ العلم يتعلّق بكلّ شيء بل هي العلم بكونه خيراً وصلاحاً ونافعاً ، ولا تتعلّق إلّا بما هو كذلك ، وفرق آخر بينهما وهو أنّ علمه تعالى بشيء لا يستدعي حصوله بخلاف علمه به على النحو الخاصّ فالسبق على هذا يكون محمولاً على السبق الذاتيّ الّذيّ يكون للعامّ على الخاصّ ، والأوّل أظهر كما عرفت .(١)

١٦ـ **يد** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن ابن حميد ،(٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لم يزل الله مريداً ؟ فقال : إنّ المريد لا يكون إلّا المراد معه بل لم يزل عالماً قادراً ثمّ أراد .

بيان : لمّا عرفت أنّ الإرادة المقارنة للفعل ليس فيه تعالى إلّا نفس الإيجاد فهي حادثة ، والعلم أزليّ ، وقال بعض المحقّقين : أي لا يكون المريد بحال إلّا حال كون المراد

---

(١) قد عرفت دلالة الاخبار على أن المشيئة والارادة نفس المعلوم الخارجى واصراره مع ذلك على كونها العلم بالصلاح والخير عجيب . ط

(٢) ضبطه العلامة فى القسم الاول من الخلاصة بضم الحاء قال : عاصم بن حميد « بضم الحاء » الحناط ـ بالنون ـ الحنفى أبو الفضل مولى ، كوفى ثقة ، عين صدوق ، روى عن أبى عبدالله عليه السلام ص٦٢.

معه ، ولا يكون مفارقاً من المراد ، وحاصله أنّ ذاته تعالى مناطٌ لعلمه وقدرته أي صحّة الصدور واللاصدور ، بأن يريد فيفعل وأن لا يريد فيترك ؛ فهو بذاته مناط لصحّة الإرادة وصحّة عدمها فلا يكون بذاته مناطاً للإرادة و عدمها بل المناط فيها الذات مع حال المراد فالإرادة أي المخصّصة لأحد الطرفين لم يكن من صفات الذات فهو بذاته عالمٌ قادر مناط لهما ، وليس بذاته مريداً مناطاً لها ، بل بمدخليّة مغائر متأخّر عن الذات ، و هذا معنى قوله : لم يزل عالماً قادراً ثمّ أراد .

١٧- كتاب زيد النرسيّ : قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان الله وهو لا يريد بلا عدد أكثر ممّا كان مريداً .

١٨- يد : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن الجعفري قال : قال الرضا عليه السلام : المشيئة من صفات الأفعال فمن زعم أنّ الله لم يزل مريداً شائياً فليس بموحّد .

١٩- يد : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن ابن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : خلق الله المشيئة قبل الأشياء ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة .

٢٠- يد : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : خلق الله المشيئة بنفسها ، ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة .

بيان : هذا الخبر الّذي هو من غوامض الأخبار يحتمل وجوهاً من التأويل :

الاول : أن لا يكون المراد بالمشيئة الإرادة بل إحدى مراتب التقديرات الّتي اقتضت الحكمة جعلها من أسباب وجود الشيء كالتقدير في اللّوح مثلاً والاثبات فيه ، فإنّ اللّوح وما اُثبت فيه لم يحصل بتقدير آخر في لوح سوى ذلك اللّوح ، وإنّما وجد سائر الأشياء بما قدّر في ذلك اللّوح ، وربّما يلوح هذا المعنى من بعض الأخبار كما سيأتي في كتاب العدل ، وعلى هذا المعنى يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير .

الثاني : أن يكون خلق المشيئة بنفسها كناية عن كونها لازمة لذاته تعالى غير متوقّفة على تعلّق إرادة اُخرى بها فيكون نسبة الخلق إليها مجازاً عن تحقّقها بنفسها منتزعة عن ذاته تعالى بلا توقّف على مشيئة اُخرى ؛ أو أنّه كناية عن أنّه اقتضى علمه

الكامل وحكمته الشاملة كون جميع الأشياء حاصلة بالعلم بالأصلح فالمعنى أنّه لمّا اقتضى كمال ذاته أن لا يصدر عنه شيء إلّا على الوجه الأصلح والأكمل فلذا لا يصدر شيء عنه تعالى إلّا بإرادته المقتضية لذلك.

الثالث: ماذكره السيّد الداماد قدّس الله روحه أنّ المراد بالمشيئة هنا مشيئة العباد لأفعالهم الاختياريّة لتقدّسه سبحانه عن مشيئة مخلوقة زائدة على ذاته عزّ وجلّ، وبالأشياء أفاعيلهم المترتّب وجودها على تلك المشيئة، وبذلك تنحلّ شبهة ربّما اُوردت ههنا وهي أنّه لو كانت أفعال العباد مسبوقة بإرادتهم لكانت الإرادة مسبوقة بإرادة اُخرى وتسلسلت الإرادات لا إلى نهاية.

الرابع: ما ذكره بعض الأفاضل وهو أنّ للمشيئة معنيين: أحدهما متعلّق بالشائي وهي صفة كماليّة قديمة هي نفس ذاته سبحانه وهي كون ذاته سبحانه بحيث يختار ما هو الخير والصلاح، والآخر يتعلّق بالمشيء وهو حادث بحدوث المخلوقات لا يتخلّف المخلوقات عنه، وهو إيجاده سبحانه إيّاها بحسب اختياره، وليست صفة زائدة على ذاته عزّ وجلّ وعلى المخلوقات بل هي نسبة بينهما تحدث بحدوث المخلوقات لفرعيّتها المنتسبين معاً.

فنقول: إنّه لمّا كان ههنا مظنّة شبهة هي أنّه إن كان الله عزّ وجلّ خلق الأشياء بالمشيئة فبمَ خلق المشيئة أبمشيئة اُخرى؟ فيلزم أن تكون قبل كلّ مشيئة مشيئة إلى ما لا نهاية له فأفاد الإمام عليه السلام أنّ الأشياء مخلوقة بالمشيئة، وأمّا المشيئة نفسها فلا يحتاج خلقها إلى مشيئة اُخرى بل هي مخلوقة بنفسها لأنّها نسبة وإضافة بين الشائي والمشيء تتحصّل بوجوديهما العينيّ والعلميّ، ولذا أضاف خلقها إلى الله سبحانه لأنّ كلا الوجودين له وفيه ومنه؛ وفي قوله عليه السلام: بنفسها دون أن يقول: بنفسه إشارة لطيفة إلى ذلك، نظير ذلك ما يقال: إنّ الأشياء إنّما توجد بالوجود فأمّا الوجود نفسه فلا يفتقر إلى وجود آخر بل إنّما يوجد بنفسه.

الخامس: ما ذكره بعض المحقّقين بعد ما حقّق أنّ إرادة الله المتجدّدة هي نفس أفعاله المتجدّدة الكائنة الفاسدة فإرادته لكلّ حادث بالمعنى الإضافيّ يرجع إلى

إيجاده ، وبمعنى المراديّة ترجع إلى وجوده قال : نحن إذا فعلنا شيئاً بقدرتنا واختيارنا فأردناه أوّلاً ثمّ فعلناه بسبب الإرادة نشأت من أنفسنا بذاتها لا بإرادة أُخرى وإلّا لتسلسل الأمر لا إلى نهاية فالإرادة مرادة لذاتها ، والفعل مراد بالإرادة ، وكذا الشهوة في الحيوان مشتهاة لذاتها لذيذة بنفسها ، وسائر الأشياء مرغوبة بالشهوة فعلى هذا المثال حال مشيئة الله المخلوقة ، وهي نفس وجودات الأشياء فإنّ الوجود خير ومؤثر لذاته ومجعول بنفسه ، والأشياء بالوجود موجودة والوجود مشيء بالذات ، والأشياء مشيئة بالوجود وكما أنّ الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالشدّة والضعف والكمال و النقص فكذا الخيريّة والمشيئة ، وليس الخير المحض الّذي لا يشوبه شرّ إلّا الوجود البحت الّذي لا يمازجه عدم ونقص ، وهو ذات الباري جلّ مجده ، فهو المراد الحقيقي . إلى آخر ما حقّقه .

والأوفق بأصولنا هو الوجه الأوّل كما سيظهر لك في كتاب العدل ، وسيأتي بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب هناك . وخبر سليمان المروزيّ في باب احتجاجات الرضا عليه السلام ، وسنورد هناك بعض ما تركناه ههنا إن شاء الله تعالى ، وقد مرّ بعضها في باب نفي الجسم والصورة ، وباب نفي الزمان والمكان .

﴿باب ٥﴾

✿(أنه تعالى خالق كل شيء ، وليس الموجد والمعدم الا الله تعالى)✿ ✿(وأن ما سواه مخلوق)✿

الايات : **الرعد «١٣»** قل الله خالق كلّ شيء ١٦

المؤمنين «٢٣» فتبارك الله أحسن الخالقين ١٤

الزمر «٣٩» الله خالق كل شيء وهو على كلّ شيء وكيل ✿ له مقاليد السموات والأرض ٦٢-٦٣

١ - **يد** : في خبر الفتح بن يزيد الجرجاني : قلت لأبي الحسن عليه السلام : هل غير الخالق الجليل خالق ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : «تبارك الله أحسن الخالقين» فقد أخبر

أنّ في عباده خالقين وغير خالقين ، منهم عيسى صلّى الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله ، والسامريّ خلق لهم عجلاً جسداً له خوار.

بيان : لاريب في أنّ خالق الأجسام ليس إلّا الله تعالى . وأمّا الأعراض فذهبت الاشاعرة إلى أنّها جميعاً مخلوقة لله تعالى وذهبت الإماميّة والمعتزلة إلى أنّ أفعال العباد وحركاتهم واقعة بقدرتهم واختيارهم فهم خالقون لها .(١)

وما في الآيات من أنّه تعالى خالق كلّ شيء وأمثالها فإمّا مخصّص بماسوى أفعال العباد ، أو مؤوّل بأنّ المعنى أنّه خالق كلّ شيء إمّا بلاواسطة أو بواسطة مخلوقاته ؛ وأمّا خلق عيسى عليه السلام فذهب الأكثر إلى أنّ المراد به التقدير والتصوير ، ويظهر من الخبر أن تكون الهيئة العارضة للطير من فعله - على نبيّنا وآله وعليه السلام - ومخلوقاً له ، ولااستبعاد فيه ، وإن أمكن أن يكون نسبة الخلق إليه لكونه معدّاً لفيضان الهيئة والصورة ، كما تقوله الحكماء ، وكذا السامريّ ؛ وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب العدل إن شاء الله تعالى .

٢ - **يد** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن بشر ،(٢) عن محمّد بن جمهور العمّيّ ،(٣) عن محمّد بن الفضيل بن يسار ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : في الربوبيّة العظمى والإلهيّة الكبرى لايكون الشيء لامن شيء إلّا الله ، ولاينقل الشيء من جوهريّته إلى جوهر آخر إلّا الله ، ولاينقل الشيء من الوجود إلى العدم إلّا الله .

---

(١) أما المعتزلة فهم لايبالون بامثال هذا الشرك الظاهر وأما الامامية فهم تبعة أئمة أهل البيت عليهم السلام وحاشاهم عن القول بذلك وانك لاتجد حتى فى خبر واحد صحيح منهم القول بان مع الله الخالق لكل شىء خالقا اخر لاالذات ولا لفعل بالمعنى المتنازع فيه وهو الايجاد ؛ بل الاخبار المتكاثرة يصرح بخلافه . ط

(٢) لعل صحيحه أحمد بن بشير بقرينة رواية سهل عنه ، فيكون أحمد بن بشير البرقى ، ذكر الشيخ فى رجاله تضعيفه عن ابن بابويه ، والا فمجهول .

(٣) بالعين المهملة ، قال النجاشى فى ترجمة ابنه : ينسب الى بنى العم من تميم ، أطبق الرجاليون على ضعفه وغلوه .

بيان : أي في علم الربوبيّة والإلهيّة ، والكلام فيه كالكلام فيما سبق ؛ و ذهب بعض الحكماء إلى أنّ المؤثّر في عالم الوجود ليس إلّا الربّ تعالى ، وأمّا غيره فإنّما هم شرائط معدّة لإفاضته ، قال «بهمنيار» في التحصيل : فإن سألت الحقّ فلا يصحّ أن يكون علّة الوجود إلّا ما هو بريء من كلّ وجه عن معنى ما بالقوّة ، وهذا هو صفة الأوّل لاغير انتهى. [1] وقد بيّنّا ما هو الحقّ عند الفرقة المحقّة سابقاً .

٣ ـ **يد** ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك وتعالى خلو [2] من خلقه وخلقه خلو منه ، وكلّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عزّ وجلّ فهو مخلوق ، والله خالق كلّ شيء ؛ تبارك الّذي ليس كمثله شيء .

يد : حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة ، عن خيثمة ، [3] عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله : خالق كلّ شيء .

٤ ـ **يد** : ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي المغرا رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلوٌ من خلقه وخلقه خلوٌ منه ، وكلّ ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عزّ وجلّ

---

(١) ومراده أن الله سبحانه خالق للذوات ، والانسان خالق الافعال ؛ وانما قال بذلك من قال فراراً عن محذور الجبر فوقع في محذور التفويض وقد أشرنا في الحاشية السابقة أن مذهب أئمة أهل البيت خلاف ذلك ؛ وأما محذور الجبر فسيجيىء في أخبار الجبر والتفويض أن الذي قام عليه البرهان وأطبق عليه الكتاب والسنة وهو مذهب أئمة أهل البيت عليهم السلام خلاف القولين جميعا

(٢) الخلو بكسر الخاء : الخالي ، يقال ؛ فلان خلو من كذا أي حال بريء منه ، والمراد أن بينه وبين خلقه مباينة في الذات والصفات ، لايتصف واحد منهما بصفة الاخر ، ولايشركه في ذاته ، لانه تعالى وجود صرف لاماهية له ، ولايتصف بالعجز والنقص ، والخلق ماهيات ظلمانية ، مشوبات بالجهل والعجز والنقص . اقول : تقدم الحديث في باب النهي عن التفكر في ذات الله تعالى « ج٣ ح ٢٠ » مع شرح من المصنف

(٣) بضم الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة وفتح المثلثة والميم والهاء . حكى عن جامع الرواة للفاضل الاردبيلي أن خيثمة هذا هو خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي الكوفي ؛ وحكى العلامة في القسم الاول من الخلاصة عن علي بن أحمد العقيقي أنه كان فاضلا ، ثم قال : وهذا لايقتضي التعديل وان كان من المرجحات .

٥ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي العلاء عن ابي خالد الصيقل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ فوّض الأمر إلى ملك من الملائكة فخلق سبع سماوات وسبع أرضين وأشياء ، فلمّا رأى الأشياء قد انقادت له قال : من مثلي ؟ فأرسل الله عزّ وجلّ نويرة من نار . قلت : وما نويرة من نار ؟ قال : نار بمثل أنملة . قال : فاستقبلها بجميع ما خلق فتحلّلت لذلك[1] حتّى وصلت إليه لمّا أن دخله العجب .

بيان : لعلّ المراد بخلق الملك أنّ الله تعالى خلقها عند إرادة الملك كما سنحقّق في المعجزة .

«باب ٦»

«كلامه تعالى ومعنى قوله تعالى : «قل لو كان البحر مداداً» الاية»

١ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن الطيالسيّ ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لم يزل الله جلّ اسمه عالماً بذاته ولا معلوم ، ولم يزل قادراً بذاته ولا مقدور . قلت : جعلت فداك فلم يزل متكلّماً ؟ قال : الكلام محدث ، كان الله عزّ وجلّ وليس بمتكلّم ثمّ أحدث الكلام .

بيان : اعلم أنّه لا خلاف بين أهل الملل في كونه تعالى متكلّماً لكن اختلفوا في تحقيق كلامه وحدوثه وقدمه فالإماميّة قالوا : بحدوث كلامه تعالى ، وأنّه مؤلّف من أصوات وحروف ، وهو قائم بغيره . ومعنى كونه تعالى متكلّماً عندهم أنّه موجد تلك الحروف والأصوات في الجسم كاللّوح المحفوظ أو جبرئيل أو النبيّ صلّى الله عليه وآله أو غيرهم كشجرة موسى ، وبه قالت المعتزلة أيضاً ؛ والحنابلة ذهبوا إلى أنّ كلامه تعالى حروف وأصوات وهي قديمة ، بل قال بعضهم : بقدم الجلد والغلاف أيضاً ؛ والكرّاميّة ذهبوا

---

(١) في نسخة : فتخللت ذلك .

إلى أنّ كلامه تعالى صفةٌ له مؤلّفة من الحروف والأصوات الحادثة القائمة بذاته تعالى. والأشاعرة أثبتوا الكلام النفسي وقالوا: كلامه معنىً واحد بسيط قائمٌ بذاته تعالى، قديم، وقد قامت البراهين على إبطال ماسوى المذهب الأوّل، وتشهد البديهة ببطلان بعضها، وقد دلّت الأخبار الكثيرة على بطلان كلّ منها، وقد تقدّم بعضها و سيأتي بعضها في كتاب القرآن، نعم القدرة على إيجاد الكلام قديمة غير زائدة على الذات، و كذا العلم بمدلولاتها، وظاهر أنّ الكلام غيرهما.

٢ـ فس: جعفر بن احمد، عن عبيدالله بن موسى، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «خالدين فيها لايبغون عنها حولاً» قال: «خالدين فيها» لايخرجون منها «ولايبغون عنها حولاً» قال: لايريدون بها بدلاً. قلت: قوله: «قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً» قال: قد أخبرك أنّ كلام الله ليس له آخر ولاغاية ولاينقطع أبداً. قلت: قوله: «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً» قال: هذه نزلت في أبي ذرّ والمقداد وسلمان الفارسيّ وعمّار بن ياسر جعل الله لهم جنّات الفردوس نزلاً مأوى ومنزلاً. قال: ثمّ قال: قل يا محمّد: «إنّما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إلهٌ واحد فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربّه أحداً» فهذا الشرك شرك رياء.

٣ـ ج: سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: «سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله» ماهي؟ فقال: هي عين الكبريت، وعين اليمن، و عين البرهوت، (١) وعين الطبريّة، وحمّة ماسيدان، (٢) وحمّة إفريقيّة، وعين باجوران؛ (٣) ونحن الكلمات الّتي لاتدرك فضائلها (٤) ولاتستقصى.

---

(١) قال الفيروزآبادي: البرهوت كحلزون: واد أو بئر بحضرموت.

(٢) الحمة بفتح الحاء وفتح الميم المشددة: العين الحارة، الماء الذي يستشفى بها الاعلاء.

(٣) في نسخة باحروان، وفي اخرى باحوزان، وفي الاحتجاج المطبوع: باجروان. والمراد بأبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام.

(٤) في نسخة من الكتاب وفي الاحتجاج المطبوع: لاتدرك فضائلنا.

٤ ـ ج : عن صفوان بن يحيى قال : سأل أبوقرّة المحدّث عن الرضا عليه السلام فقال : أخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى فقال : الله أعلم بأيّ لسان كلّمه بالسريانيّة أم بالعبرانيّة ؛ فأخذ أبوقرّة بلسانه فقال : إنّما أسألك عن هذا اللّسان فقال أبو الحسن عليه السلام : سبحان الله ممّا تقول ؛ ومعاذ الله أن يشبه خلقه أو يتكلّم بمثل ماهم متكلّمون ، ولكنّه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ، ولا كمثله قائلٌ فاعلٌ . قال : كيف ذلك ؟ قال : كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ، ولا يلفظ بشقّ فم ولسان ، ولكن يقول له : « كن » فكان بمشيئته ماخاطب به موسى من الأمر والنهي من غير تردّد في نفس . الخبر .

أقول : قد أثبتنا بعض أخبار هذا الباب في باب صفات الذات والأفعال ، و باب نفي الجسم والصورة ، وباب نفي الزمان والمكان .

﴿ابواب أسمائه تعالى﴾

(وحقائقها وصفاتها و معانيها)

﴿باب ١﴾

(المغايرة بين الاسم والمعنى وان المعبود هو المعنى والاسم حادث)

١ ـ ج : عن أبي هاشم الجعفريّ قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجلٌ فقال : أخبرني عن الربّ تبارك وتعالى أله أسماء وصفات في كتابه ؟ وهل أسماؤه وصفاته هي هو ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ لهذا الكلام وجهين : إن كنت تقول هي هو أنّه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك ، وإن كنت تقول هذه الأسماء والصفات لم تزل فإنّما لم تزل محتملٌ معنيين (١) فإن قلت : لم تزل عنده في علمه وهو يستحقّها (٢) فنعم وإن كنت تقول : لم يزل صورها وهجاؤها (٣) وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثمّ خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرّعون بها إليه ويعبدونه وهي ذكره ، وكان الله سبحانه ولا ذكر ، والمذكور بالذكر هو الله القديم الّذي لم يزل ، والأسماء والصفات مخلوقات (٤) والمعنيُّ بها هو الله الّذي لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف ، وإنّما يختلف ويأتلف المتجزّي ، ولا يقال له : قليل ولا كثير ، (٥) ولكنّه القديم في ذاته لأنّ ما سوى الواحد متجزّئ ، والله واحد لا متجزّئ ولا متوهّم بالقلّة و الكثرة ، وكلّ متجزّئ أو متوهّم بالقلّة والكثرة فهو مخلوق دالّ على خالق له فقولك : إنّ الله قدير خبّرت أنّه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز

---

(١) في نسخة : فانّ لم تزل محتمل معنيين .

(٢) في الكافي والتوحيد : وهو مستحقها .

(٣) في الكافي والتوحيد : لم يزل تصويرها وهجاؤها .

(٤) في التوحيد : والصفات مخلوقات المعاني . وفي الكافي : والاسماء والصفات مخلوقات والمعاني .

(٥) في التوحيد والكافي : فلا يقال : الله مؤتلف ، ولا الله كثير ، ولا قليل .

سواه، وكذلك قولك: عالم إنّما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه؛ فإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع فلايزال من لم يزل عالماً.

فقال الرجل: فكيف سمّينا ربّنا سميعاً؟ فقال: لأنّه لايخفى عليه مايدرك بالأسماع، ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس. وكذلك سمّيناه بصيرا لأنّه لايخفى عليه مايدرك بالأبصار من لون أوشخص أوغير ذلك، ولم نصفه ببصر طرفة العين. (١) وكذلك سمّيناه لطيفاً لعلمه بالشيء اللّطيف مثل البعوضة وماهو أخفى من ذلك، وموضع المشي منها، (٢) والعقل والشهوة للسفاد والحدب على أولادها، (٣) وإقامة بعضها على بعض، (٤) ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار فعلمنا بذلك أنّ خالقها لطيف بلاكيف إذ الكيفيّة للمخلوق المكيّف. وكذلك سمّينا ربّنا قويّاً بلاقوّة البطش المعروف من الخلق، ولوكان قوّته قوّة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة، وما احتمل الزيادة احتمل النقصان، وما كان ناقصاً كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزاً؛ فربّنا تبارك وتعالى لاشبه له ولاضدّ ولاندّ، ولاكيفيّة ولانهاية ولاتصاريف، (٥) محرّم على القلوب أن تحتمله، (٦) وعلى الأوهام أن تحدّه، وعلى الضمائر أن تصوّره، (٧) جلّ وعزّ عن أداة خلقه وسمات بريّته، (٨) وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً. (٩)

---

(١) في التوحيد: ولم نصفه بنظر لحظة العين. وفي الكافي: ببصر لحظة العين.

(٢) في الكافي: وموضع النشوء منها. وفي التوحيد: مثل البعوضة وأحقر من ذلك وموضع الشق منها.

(٣) في الكافي والتوحيد: على نسلها. قلت: حدب عليه: تعطف. والسفاد بكسر السين: نزو الذكر على الانثى.

(٤) في التوحيد: وإفهام بعضها عن بعض.

(٥) في الكافي: ولاتبصار بصر.

(٦) في الكافي والتوحيد: محرم على القلوب أن تمثله.

(٧) في الكافي: أن تكونه. وفي التوحيد: أن تكيفه.

(٨) السمة كعدة: العلامة.

(٩) أورده الكليني في الكافي في باب معاني الاسماء واشتقاقها باسناده عن محمد بن أبي عبدالله رفعه إلى أبي هاشم الجعفري.

يد : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن محمّد بن بشر ، عن الجعفريّ مثله .

ايضاح : اعلم أنّ المتكلّمين اختلفوا في أنّ الاسم هل هو عين المسمّى أو غيره ، فذهب أكثر الأشاعرة إلى الأوّل ، والامامية والمعتزلة إلى الثاني ، وقد وردت هذه الأخبار ردّاً على القائلين بالعينيّة ، وأوّل بعض المتأخّرين كلامهم لسخافته وإن كانت كلماتهم صريحة فيما نسب إليهم . قال شارح المقاصد : الاسم هو اللّفظ المفرد الموضوع للمعنى على مايعمّ أنواع الكلمة ، وقد يقيّد بالاستقبال والتجرّد عن الزمان فيقابل الفعل والحروف على ماهو مصطلح النحاة ؛ والمسمّى هو المعنى الّذي وضع الاسم بإزائه والتسمية هو وضع الاسم للمعنى ، وقد يراد بها ذكر الشيء باسمه كما يقال : يسمّى زيداً ولم يسمّ عمرواً ؛ فلاخفاء في تغاير الاُمور الثلاثة ، وإنّما الخفاء فيما ذهب إليه بعض أصحابنا من أنّ الاسم نفس المسمّى ، وفيما ذكره الشيخ الأشعريّ من أنّ أسماء الله تعالى ثلاثة أقسام : ماهو نفس المسمّى ، مثل «الله» الدالّ على الوجود أي الذات ؛ وماهو غيره «كالخالق والرازق» ونحو ذلك ممّا يدلّ على فعل ؛ ومالايقال إنّه هو ولاغيره «كالعالم والقادر» وكلّ مايدلّ على الصفات . وأمّا التسمية فغير الاسم والمسمّى ، وتوضيحه أنّهم يريدون بالتسمية اللّفظ ، وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف ، وبالصفة مدلوله ، وكما يقولون : إنّ القراءة حادثة والمقروّ قديم إلّا أنّ الأصحاب اعتبروا المدلول المطابقيّ فأطلقوا القول بأنّ الاسم نفس المسمّى للقطع بأنّ مدلول الخالق شيء ماله الخلق لانفس الخلق ، ومدلول العالم شيء ماله العلم لانفس العلم ، والشيخ أخذ المدلول أعمّ واعتبر في أسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم أنّ مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ، ومدلول العالم العلم وهو لاعين ولاغير . انتهى .

فإذا عرفت هذا فاعلم أنّ الظاهر أنّ المراد بالأسماء الأسماء الدالّة على الذات من غير ملاحظة صفة ، وبالصفات مايدلّ على الذات متّصفاً بصفة ، واستفسر عليه السلام مراد السائل وذكر محتملاته وهي ثلاثة ، وينقسم بالتقسيم الأوّل إلى احتمالين لأنّ المراد إمّا معناه الظاهر ، أومؤوّل بمعنى مجازيّ لكون معناه الظاهر في غاية السخافة .

الاول : أن يكون المراد كون كلّ من تلك الأسماء والحروف المؤلّفة المركّبة عين

ذاته تعالى، وحكم بأنّه تعالى منزّه عن ذلك لاستلزامه تركيبه وحدوثه وتعدّده كما سيأتي - تعالى الله عن ذلك - .

الثاني: أن يكون قوله: «هي هو» كناية عن كونها دائماً معه في الأزل فكأنّها عينه، وهذا يحتمل معنيين: الأوّل أن يكون المراد أنّه تعالى كان في الأزل مستحقّاً لإطلاق تلك الأسماء عليه، وكون تلك الأسماء في علمه تعالى من غير تعدّد في ذاته تعالى وصفاته، ومن غير أن يكون معه شيء في الأزل فهذا حقٌ؛ والثاني أن يكون المراد كون تلك الأصوات والحروف المؤلّفة دائماً معه في الأزل فمعاذ الله أن يكون معه غيره في الأزل، وهذا صريحٌ في نفي تعدّد القدماء ولا يقبل التأويل. ثمّ أشار عليه السلام إلى حكمة خلق الأسماء والصفات بأنّها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرّعون بها إليه ويعبدونه؛ وهي ذكره «بالضمير» اي يذكر بها، والمذكور بالذكر قديم، والذكر حادث؛ و منهم من قرأ «بالتاء» قال الجوهريّ: الذكر والذكرى: نقيض النسيان، وكذلك الذكرة. انتهى.

قوله عليه السلام: والأسماء و الصفات مخلوقات ههنا النسخ مختلفة، ففي التوحيد «مخلوقات المعاني» أي معانيها اللّغوية ومفهوماتها الكلّيّة مخلوقة، وفي الاحتجاج ليس لفظ المعاني أصلاً، وفي الكافي «والمعاني» بالعطف، فالمراد بها إمّا مصداق مدلولاتها، و يكون قوله: والمعنيّ بها عطف تفسير له، أو هي معطوفة على الأسماء أي والمعاني وهي حقائق مفهومات الصفات مخلوقة، أو المراد بالأسماء الألفاظ وبالصفات ما وضع ألفاظها له؛ وقوله: مخلوقات والمعاني خبران لقوله: الأسماء والصفات أي الأسماء مخلوقات والصفات هي المعاني.

وقوله: والمعنيّ بها هو الله أي المقصود بها المذكور بالذكر، ومصداق تلك المعاني المطلوب بها هو ذات الله؛ والمراد بالاختلاف تكثّر الأفراد، أو تكثّر الصفات أو الأحوال المتغيّرة، أو اختلاف الأجزاء وتباينها بحسب الحقيقة أو الانفكاك والتحلّل، وبالايتلاف التركّب من الأجزاء أو الأجزاء المتّفقة الحقائق.

قوله عليه السلام: فإذا أفنى الله الأشياء استدلال على مغايرته تعالى للأسماء وهجاها وتقطيعها والمعاني الحاصلة منها في الأذهان من جهة النهاية كما أنّ المذكور سابقاً كان

من جهة البداية ، والحاصل أنّ علمه تعالى ليس عين قولنا : «عالم» وليس اتّصافه تعالى به متوقّفاً على التكلّم بذلك ، وكذا الصور الذهنيّة ليست عين حقيقة ذاته وصفاته تعالى وليس اتّصافه تعالى بالصفات متوقّفاً على حصول تلك الصور إذ بعد فناء الأشياء تفني تلك الاُمور مع بقائه تعالى متّصفاً بجميع الصفات الكماليّة كما أنّ قبل حدوثها كان متّصفاً بها .

ثمّ اعلم أنّ المقصود ممّا ذكر في هذا الخبر وغيره من أخبار البابين هو نفي تعقّل كنه ذاته وصفاته تعالى ، وبيان أنّ صفات المخلوقات مشوبة بأنواع العجز ، والله تعالى متّصف بها معرّى من جهات النقص والعجز كالسمع فإنّه فينا هو العلم بالمسموعات بالحاسّة المخصوصة ، ولمّا كان توقّف علمنا على الحاسّة لعجزنا ، وكان حصولها لنا من جهة تجسّمنا وإمكاننا ونقصنا ، وأيضاً ليس علمنا من ذاتنا لعجزنا ، وعلمنا حادث لحدوثنا ، وليس علمنا محيطاً بحقائق ما نسمعه كما هي لقصورنا عن الإحاطة ، وكلّ هذه نقائص شابت ذلك الكمال فقد أثبتناله تعالى ما هو الكمال وهو أصل العلم ، ونفينا عنه جميع تلك الجهات الّتي هي من سمات النقص والعجز ، ولمّا كان علمه تعالى غير متصوّر لنا بالكنه ، وأنّا لمّا رأينا الجهل فينا نقصاً نفيناه عنه فكأنّا لم نتصوّر من علمه تعالى إلّا عدم الجهل ، فإثباتنا العلم له تعالى إنّما يرجع إلى نفي الجهل لأنّا لم نتصوّر علمه تعالى إلّا بهذا الوجه ، وإذا تدبّرت في ذلك حقّ التدبّر وجدته نافياً لما يدّعيه جماعة عن الاشتراك اللّفظيّ في الوجود وسائر الصفات لا مثبتاً له وقد عرفت أنّ الأخبار الدالّة على نفي التعطيل ينفي هذا القول ، وقد سبق تفسير بعض أجزاء الخبر فيما سبق فلا نعيده .

٢ ـ ج : عن هشام بن الحكم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن أسماء الله عزّ ذكره واشتقاقها فقلت : «الله» ممّا هو مشتقّ ؟ قال : ياهشام «الله» مشتقّ من إله ، وإله يقتضي مألوهاً ، والاسم غير المسمّى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر(١) وعبد اثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد ،

---

(١) في التوحيد والكافي : فقد أشرك .

أفهمت يا هشام؟ قال: فقلت زدني فقال: إنّ لله تبارك و تعالى تسعة وتسعين اسماً فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلّ اسم منها إلهاً، ولكنّ الله معنى يدلّ عليه بهذه الأسماء و كلّها غيره، يا هشام الخبز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق أفهمت يا هشام فهماً تدفع به و تناضل أعداءنا [1] و المتّخذين مع الله عزّ و جلّ غيره؟ قلت: نعم. قال: فقال: نفعك الله به و ثبّتك. قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في علم التوحيد حتّى قمت مقامي هذا.

يد: ابن عصام، والدقّاق، عن الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن النضر، عن هشام مثله.

بيان: هذا الخبر يدلّ على أنّ لفظ الجلالة مشتقّ، وقد سبق الكلام فيه في باب التوحيد، و قوله: الله مشتقّ من إله إمّا اسم على فِعال بمعنى المفعول أي المعبود، أو غيره من المعاني الّتي تقدّم ذكرها، أو فعل بمعنى عبد أو نحوه، والظاهر أنّه ليس المقصود أوّلاً الاستدلال على المغايرة بين الاسم والمسمّى، بل المعنى أنّ هذا اللّفظ بجوهره يدلّ على وجود معبود يعبد. ثمّ بيّن أنّه لا يجوز عبادة اللّفظ بوجه، ثمّ استدلّ على المغايرة بين الاسم والمسمّى. ويحتمل أن يكون استدلالاً بأنّ هذا اللّفظ يدلّ على معنى والدالّ غير المدلول بديهة، وعلى هذا يحتمل أن يكون ما يذكر بعد ذلك تحقيقاً آخر لبيان ما يجب أن يقصد بالعبادة، وأن يكون تتمّة لهذا الدليل تكثيراً للإيراد وإيضاحاً لما يلزمهم من الفساد بأن يكون المعنى أنّ العقل لمّا حكم بالمغايرة فمن توهّم الاتّحاد إن جعل هذه الحروف معبوداً بتوهّم أنّ الذات عينها فلم يعبد شيئاً أصلاً، إذ ليس لهذه الأسماء بقاء واستمرار وجود إلّا بتبعيّة النقوش في الألواح أو الأذهان، وإن جعل المعبود مجموع الاسم والمسمّى فقد أشرك و عبد مع الله غيره، و إن عبد الذات الخالص فهو

---

(١) تناضل القوم: تباروا وتسابقوا في النضال، وتراموا للسبق، والمراد هنا التسابق في الحجاج والجدل. وفي الكافي: تناقل أعداءنا. قلت: ناقلته الحديث: حدثته وحدثني. وناقل الشاعر الشاعر: ناقضه. وفي التوحيد: تنافر أعداءنا والملحدين في الله والمشركين مع الله عزوجل غيره. قلت: نافره اى حاكمه، ويقال: نافرته إلى القاضي فنفرني عليه: أى حاكمته إلى القاضي فقضى لي عليه بالغلبة.

التوحيد، وبطل الاتّحاد بين الاسم و المسمّى، و الأوّل أظهر. و يحتمل أن يكون المراد بالمألوه من له الإله، كما يظهر من بعض الأخبار أنّه يستعمل بهذا المعنى كقوله عليه السلام: كان إلهاً إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم؛ فالمعنى أنّ الإله يقتضي نسبة إلى غيره ولا يتحقّق بدون الغير، و المسمّى لا حاجة له إلى غيره فالاسم غير المسمّى.

ثمّ استدلّ عليه السلام على المغايرة بوجهين آخرين: الأوّل أنّ لله تعالى أسماءاً متعدّدة فلو كان الاسم عين المسمّى لزم تعدّد الآلهة، لبداهة مغايرة تلك الأسماء بعضها لبعض قوله: ولكنّ الله أي ذاته تعالى لا هذا الاسم. الثاني أنّ الخبز اسم لشيء يحكم عليه بأنّه مأكول، ومعلوم أنّ هذا اللّفظ غير مأكول، وكذا البواقي.

وقيل: إنّ المقصود من أوّل الخبر إلى آخره بيان المغايرة بين المفهومات العرضيّة الّتي هي موضوعات تلك الأسماء وذاته تعالى الّذي هو مصداق تلك المفهومات؛ فقوله عليه السلام: والإله يقتضي مألوها معناه أنّ هذا المعنى المصدريّ يقتضي أن يكون في الخارج موجود هو ذات المعبود الحقيقيّ ليدلّ على أنّ مفهوم الاسم غير المسمّى، والحقّ تعالى ذاته نفس الوجود الصرف بلا ماهيّة اُخرى، فجميع مفهومات الأسماء والصفات خارجة عنه فصدقها وحملها عليه ليس كصدق الذاتيّات على الماهيّة - إذ الماهيّة له كلّيّة - ولا كصدق العرضيّات - إذ لا قيام لأفرادها بذاته تعالى - ولكن ذاته تعالى بذاته الأحديّة البسيطة ممّا ينتزع منه هذه المفهومات و تحمل عليه فالمفهومات كثيرة و الجميع غيره فيلزم من عينيّة تلك المفهومات تعدّد الآلهة. و قوله عليه السلام: الخبز اسم للمأكول حجّة اُخرى على ذلك فإنّ مفهوم المأكول اسم لما يصدق عليه كالخبز، ومفهوم المشروب يصدق على الماء، ومفهوم الملبوس على الثوب، والمحرق على النار؛ ثمّ إذا نظرت إلى كلّ من هذه المعاني في أنفسها وجدتها غير محكوم عليها بأحكامها فإنّ معنى المأكول غير مأكول إنّما المأكول شيء آخر كالخبز، وكذا البواقي ولا يخفى ما فيه.

٣ - يد، مع، ن: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيدالله، عن محمّد بن عبدالله، وموسى بن عمرو، والحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن محمّد بن سنان قال سألت الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو؟ قال: صفة لموصوف.

بيان : أي سمة وعلامة تدلّ على ذات فهي غير الذات ، أو المعنى أنّ أسماء الله تعالى تدلّ على صفات تصدق عليه ، ويحتمل أن يكون المراد بالاسم هنا ما أشرنا إليه سابقاً أي المفهوم الكلّي الّذي هو موضوع اللّفظ .

٤ ـ ج : سئل أبو الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام عن التوحيد فقيل له : لم يزل الله وحده لا شيء معه ثمّ خلق الأشياء بديعاً و اختار لنفسه أحسن الأسماء أو لم تزل الأسماء والحروف معه قديمة ؟ فكتب : لم يزل الله موجوداً ، ثمّ كوّن ما أراد ، لا رادّ لقضائه ، ولا معقّب لحكمه ، تاهت أوهام المتوهّمين ، وقصر طرف الطارفين ،(١) وتلاشت أوصاف الواصفين ، واضمحلّت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنه والوقوع بالبلوغ على علوّ مكانه فهو بالموضع الّذي لا يتناهى ، وبالمكان الّذي لم تقع عليه الناعتون بإشارة(٢) ولا عبارة هيهات هيهات .

٥ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عليّ بن العبّاس ، عن يزيد ابن عبدالله ، عن الحسن بن سعيد الخزّار ، عن رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الله غاية من غيّاه فالمغيّى غير الغاية ، توحّد بالربوبيّة ووصف نفسه بغير محدوديّة فالذاكر الله غير الله ، والله غير أسماء ، وكلّ شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق ، ألا ترى قوله : العزّة لله ، العظمة لله ؛ وقال : ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ؛ وقال : قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ، فالأسماء مضافة إليه وهو التوحيد الخالص .

بيان : استدلّ عليه السلام على المغايرة بين الاسم والمسمّى بما اُضيف إليه من الأسماء فإنّ الإضافة تدلّ على المغايرة بين الاسم والمسمّى يقال : المال لزيد ، ولا يقال : زيد لنفسه ، وقوله : العزّة لله ، العظمة لله يومىء إلى أنّ المراد بالاسم المفهوم كما مرّ .

٦ ـ **يد** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن عليّ بن الحسين بن محمّد ، عن خالد بن يزيد(٣) عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اسم الله غير الله

---

(١) وفي نسخة : وقصر طرف العارفين .

(٢) في الاحتجاج المطبوع : لم يقع عليه عيون باشارة إه .

(٣) في التوحيد المطبوع عن جابر بن يزيد .

وكلّ شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ماخلاالله ، فأمّا ما عبّرت الألسن عنه أو عملت الأيدي فيه فهومخلوق ، والله غاية من غاياه ، والمغيّى غيرالغاية ، والغاية موصوفة وكلّ موصوف مصنوع ، وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمّى ، لم يتكوّن فتعرف كينونته بصنع غيره ، ولم يتناه إلى غاية إلّا كانت غيره ، لايزلّ من فهم هذا الحكم أبداً وهوالتوحيد الخالص فاعتقدوه وصدّقوه وتفهّموه بإذن الله عزّوجلّ . ومن زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهومشرك لأنّ الحجاب والمثال والصورة غيره ، وإنّما هوواحد موحّد فكيف يوحّد من زعم أنّه عرفه بغيره ، إنّما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه ، إنّما يعرف غيره ؛ ليس بين الخالق و المخلوق شيءٌ ، والله خالق الأشياء لا من شيء ، يسمّى بأسمائه فهو غير أسمائه والأسماء غيره ، و الموصوف غير الواصف ، فمن زعم أنّه يؤمن بما لايعرف فهو ضالٌّ عن المعرفة ، لايدرك مخلوق شيئاً إلّا بالله ، ولاتدرك معرفة الله إلّا بالله ، والله خلوٌ من خلقه وخلقه خلوٌ منه ، و إذا أراد شيئاً كان كما أراد بأمره من غير نطق ، لاملجأ لعباده ممّا قضى ، ولاحجّة لهم فيما ارتضى ، لم يقدروا على عمل ولا معالجة ممّا احدث في أبدانهم المخلوقة إلا بربّهم ، فمن زعم أنّه يقوى على عمل لم يرده الله عزّوجلّ فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة الله ؛ تبارك الله ربّ العالمين .

يد : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن بعض أصحابه ، عن بكر بن صالح ، عن عليّ بن الحسن بن محمّد ،(١) عن خالد ؛ عن عبد الأعلى مثله ، إلى قوله : والأسماء غيره .

قال الصدوق رحمه الله : معنى ذلك أنّ من زعم أنّه يقوى على عمل لم يرد الله أن يقوّيه عليه فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة الله ، تبارك الله ربّ العالمين .

بيان : قوله : اسم شيء أي لفظ الشيء أوهذا المفهوم المركّب ، و الأوّل أظهر

---

(١) في بعض النسخ : «عن على بن الحسين بن محمد» مثل مافى الاسناد السابق ، و الاسناد مجهول به و بخالد بن يزيد . و فى الكافى : بكر بن صالح ، عن على بن صالح ، عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد عن عبدالاعلى . وهذا أيضاً لايخلو عن جهالة وضعف .

ثمّ بيّن المغايرة بأنّ اللّفظ الّذي يعبّر به الألسن و الخطّ الّذي تعمله الأيدي فظاهر أنّه مخلوق. قوله: والله غاية من غاياه اعلم أنّ الغاية تطلق على المدى والنهاية، وعلى امتداد المسافة، وعلى الغرض والمقصود من الشيء، وعلى الراية والعلامة. وهذه العبارة تحتمل وجوهاً:

الاول: أن تكون الغاية بمعنى الغرض والمقصود أي كلمة الجلالة مقصود من جعله مقصوداً و ذريعة من جعله ذريعة أي كلّ من كان له مطلب و عجز عن تحصيله بسعيه يتوسّل إليه باسم الله. والمغيّى - بالغين المعجمة والياء المثنّاة المفتوحة - أي المتوسّل إليه بتلك الغاية غير الغاية، أو بالياء المكسورة أي الّذي جعل لنا الغاية غايةً هو غيرها، وفي بعض النسخ: «والمعنى» بالعين المهملة والنون أي المقصود بذلك التوسّل، أو المعنى المصطلح غير تلك الغاية الّتي هي الوسيلة إليه.

الثاني: أن يكون المراد بالغاية النهاية، وبالله الذات لا الاسم أي الربّ تعالى غاية آمال الخلق يدعونه عند الشدائد بأسمائه العظام، والمغيّى بفتح الياء المشدّدة: المسافة ذات الغاية، والمراد هنا الأسماء فكأنّها طرق ومسالك توصل الخلق إلى الله في حوائجهم، والمعنى أنّ العقل يحكم بأنّ الوسيلة غير المقصود بالحاجة، وهذا لا يلائمه قوله: «والغاية موصوفة» إلّا بتكلّف تامّ.

الثالث: أن يكون المراد بالغاية العلامة، وصحّفت «غاياه» بغاياته أي علامة من علاماته، والمعنى أي المقصود أو المغيّى أي ذو العلامة غيرها.

الرابع: أن يكون المقصود أنّ الحقّ تعالى غاية أفكار من جعله غاية وتفكّر فيه، والمعنى المقصود أعني ذات الحقّ غير ما هو غاية أفكارهم ومصنوع عقولهم، إذ غاية ما يصل إليه أفكارهم و يحصل في أذهانهم موصوف بالصفات الزائدة الإمكانيّة، و كلّ موصوف كذلك مصنوع.

الخامس: ما صحّفه بعض الأفاضل حيث قرأ «عانة من عاناه» أي الاسم ملابس من لابسه. قال في النهاية: معاناة الشيء: ملابسته ومباشرته. أو مهمّ من اهتمّ به، من قولهم: عنيت به فأنا عان، أي اهتممت به واشتغلت. أو أسير من أسره، وفي النهاية:

العاني : الأسير . و كلّ من ذلّ و استكان و خضع فقد عنا يعنو فهو عان ، أو محبوس من حبسه . و في النهاية : و عنوا بالأصوات أي احبسوها و المعنى أي المقصود بالاسم غير العانة أي غيرما نتصوّره ونعقله . ثمّ اعلم أنّه على بعض التقادير يمكن أن يقرأ و الله بالكسر بأن يكون الواو للقسم .

قوله : غير موصوف بحدّ أي من الحدود الجسمانيّة ، أو الصفات الإمكانيّة ، أو الحدود العقليّة . و قوله : مسمّى صفة لحدّ للتعميم كقوله تعالى : « لم يكن شيئاً مذكوراً » ويحتمل أن يكون المراد أنّه غير موصوف بالصفات الّتي هي مدلولات تلك الأسماء ، وقيل : هو خبر بعد خبر ، أو خبر مبتداء محذوف .

قوله : لم يتكوّن فيعرف كينونته بصنع غيره قيل : المراد أنّه لم يتكوّن فيكون محدثاً بفعل غيره فتعرف كينونته وصفات حدوثه بصنع صانعه كما تعرف المعلولات بالعلل .

أقول : لعلّ المراد أنّه غير مصنوع حتّى يعرف بالمقايسة إلى مصنوع آخر كما تعرف المصنوعات بمقايسة بعضها إلى بعض فيكون الصنع بمعنى المصنوع وغيره صفة له ؛ أو أنّه لا يعرف بحصول صورة هي مصنوعة لغيره إذ كلّ صورة ذهنيّة مصنوعة للمدرك معلولة له .

قوله : ولم يتناه أي هو تعالى في المعرفة أو عرفانه ، أو العارف في عرفانه إلى نهاية إلّا كانت تلك النهاية غيره تعالى ومباينة له غير محمولة عليه .

قوله عليه السلام : لا يزل في بعض النسخ «بالذال» أي ذلّ الجهل والضلال من فهم هذا الحكم وعرف سلب جميع ما يغايره عنه ، و علم أنّ كلّ ما يصل إليه أفهام الخلق فهو غيره تعالى .

قوله عليه السلام : ومن زعم أنّه يعرف الله بحجاب أي بالأسماء الّتي هي حجب بين الله وبين خلقه و وسائل بها يتوسّلون إليه ، بأن زعم أنّه تعالى عين تلك الأسماء ، أو الأنبياء والأئمّة عليهم السلام بأن زعم أنّ الله تعالى اتّحد بهم ، أو بالصفات الزائدة ، فإنّها حجب عن الوصول إلى حقيقة الذات الأحديّة ، أو بصورة أي بأنّه ذو صورة كما قالت المشبّهة ، أو بصورة عقليّة زعم أنّها كنه ذاته وصفاته تعالى ، أو بمثال أي خياليّ ، أو

بأن جعل له مماثلاً ومشابهاً من خلقه فهو مشرك لما عرفت مراراً من لزوم تركّبه تعالى وكونه ذا حقائق مختلفة و ذا أجزاء ، تعالى الله عن ذلك ؛ ويحتمل أن يكون إشارة إلى أنّه لايمكن الوصول إلى حقيقته تعالى بوجه من الوجوه لابحجاب و رسول يبيّن ذلك ، ولابصورة عقليّة ولاخياليّة إذ لابدّ بين المعرِّف والمعرَّف من مماثلة وجهة اتّحاد وإلّا فليس ذلك الشيء معرِّفاً أصلاً ، والله تعالى مجرّد الذات عن كلّ ماسواه فحجابه ومثاله وصورته غيره من كلّ وجه إذ لا مشاركة بينه و بين غيره في جنس او فصل أو مادّة أو موضوع أو عارض ، وإنّما هو واحد موحّد فرد عمّا سواه ؛ فإنّما يعرف الله بالله إذا نفى عنه جميع ماسواه وكلّ ما وصل إليه عقله كما مرّ أنّه التوحيد الخالص .

وقال بعض المحقّقين : من زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال أي بحقيقة من الحقائق الإمكانيّة كالجسم والنور ، أو بصفة من صفاتها الّتي هي عليها كما اُسند إلى القائلين بالصورة ، أو بصفة من صفاتها عند حصولها في العقل كما في قول الفلاسفة في رؤية العقول المفارقة فهو مشرك لأنّ الحجاب والصورة و المثال كلّها مغائرة له غير محمولة عليه فمن عبد الموصوف بها عبد غيره فكيف يكون موحّداً له عارفاً به ؟ إنّما عرف الله من عرفه بذاته وحقيقته المسلوب عنه جميع مايغايره فمن لم يعرفه به فليس يعرفه ، إنّما يكون يعرف غيره .

اقول : لايخفى أنّ هذا الوجه وماأوردته سابقاً من الاحتمالات الّتي سمحت بها قريحتي القاصرة لا يخلو كلّ منها من تكلّف ، (١) وقد قيل فيه وجوه اُخر أعرضت

---

(١) ولقد أنصف رحمه الله فى الاعتراف بأن الرواية لاتتضح بماأورده من الوجوه ، وأما مااستظهره من أن المراد بها ماورد فى الاخبار من أنه لاصنع لغيره تعالى فى المعرفة فهو أهون من الوجوه السابقة فان مدلول تلك الاخبار بيان أن الفاعل للمعرفة هو الله سبحانه وأما نفي الواسطة والوسيلة من البين فلا ؛ كيف والقرآن صريح فى أن التقوى والانابة والتدبر والتفكر والتعقل وكذا الانبياء والملائكة والائمة وسائل لمعرفة الله فى آيات كثيرة وقد قال فى خصوص القرآن « يهدى به الله من اتبع رضوانه » الاية ؛ فالروايات المذكورة لاتنفى الواسطة بهذا المعنى . وأما هذه الرواية فهى صريحة فى نفى الواسطة ، وفى أنه تعالى معروف بذاته وكل شىء سواه معروف معلوم به على خلاف ما اشتهر أن الاشياء تعرف بذاتها أوصفاتها أوآثارها و أن الله يعرف بالاشياء فالرواية تحتاج فى بيانها إلى اصول علمية عالية غير الاصول الساذجة المعمولة المذكورة فى الكتاب ، ولايضاحها محل آخر . ط

عنها صفحاً لعدم موافقتها لاُصولنا .

والأظهر عندي أنّ هذا الخبر موافق لما مرّ وسيأتي في كتاب العدل أيضاً من أنّ المعرفة من صنعه تعالى وليس للعباد فيها صنع ، وأنّه تعالى يهبها لمن طلبها ، ولم يقصر فيما يوجب استحقاق إفاضتها . و القول بأنّ غيره تعالى يقدر على ذلك نوع من الشرك في ربوبيّته وإلهيّته فإنّ التوحيد الخالص هو أن يعلم أنّه تعالى مفيض جميع العلوم و الخيرات والمعارف والسعادات كما قال تعالى : «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيّئة فمن نفسك» فالمراد بالحجاب إمّا أئمّة الضلال وعلماء السوء الّذين يدّعون أنّهم يعرفونه تعالى بعقولهم ولا يرجعون في ذلك إلى حجج الله تعالى فإنّهم حجب يحجبون الخلق عن معرفته وعبادته تعالى ؛ فالمعنى أنّه تعالى إنّما يعرف بما عرّف به نفسه للناس لا بأفكارهم وعقولهم أو أئمّة الحقّ أيضاً فإنّه ليس شأنهم إلّا بيان الحقّ للناس فأمّا إفاضة المعرفة والإيصال إلى البغية فليس إلّا من الحقّ تعالى كما قال سبحانه : «إنّك لا تهدي من أحببت» ويجري في الصورة والمثال ما مرّ من الاحتمالات .

فقوله عليه السلام : ليس بين الخالق والمخلوق شيء أي ليس بينه تعالى و بين خلقه حقيقة أو مادّة مشتركة حتّى يمكنهم معرفته من تلك الجهة ، بل أوجدهم لا من شيء كان . قوله عليه السلام : غير الواصف يحتمل أن يكون المراد بالواصف الاسم الّذي يصف الذات بمدلوله . قوله عليه السلام : فمن زعم أنّه يؤمن بما لا يعرف أي لا يؤمن أحد بالله إلّا بعد معرفته ، والمعرفة لا يكون إلّا منه تعالى فالتعريف من الله ، والإيمان والإذعان و عدم الإنكار من الخلق ، ويحتمل أن يكون المراد على بعض الوجوه السابقة بيان أنّه وإن لم يعرف بالكنه لكن لا يمكن الإيمان به إلّا بعد معرفته بوجه من الوجوه فيكون المقصود نفي التعطيل ، والأوّل أظهر ؛ وهذه الفقرات كلّها مؤيّدة للمعنى الأخير كما لا يخفى لمن تأمّل فيها . ثمّ بيّن عليه السلام كون الأشياء إنّما يحصل بمشيئته تعالى و أنّ إرادة الخلق لا يغلب إرادته تعالى كما سيأتي تحقيقه في كتاب العدل ، والله الموفّق .

٧ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ،

عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عبدالله بالتوهّم فقد كفر ، ومن عبدالاسم ولم يعبدالمعنى فقد كفر ، ومن عبدالاسم والمعنى فقد اشرك ، و من عبدالمعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته الّتي يصف بها نفسه(١) فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرّ أمره و علانيته فاُولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . وفي حديث آخر : اُولئك هم المؤمنون حقّاً .

ايضاح : قوله : من عبدالله بالتوهّم أي من غير أن يكون على يقين في وجوده تعالى وصفاته ، أو بأن يتوهّمه محدوداً مدركاً بالوهم فقد كفر لأنّ الشكّ كفر ، ولأنّ كلّ محدود ومدرك بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان عابداً لغيره فهو كافر و قوله عليه السلام : ومن عبدالاسم أي الحروف أو المفهوم الوصفيّ له دون المعنى أي المعبّر عنه بالاسم فقد كفر لأنّ الحروف والمفهوم غير الواجب الخالق للكلّ تعالى شأنه .

٨ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسين بن يزيد ، عن ابن البطائنيّ ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف غير منعوت ،(٢) وباللّفظ غير منطق ، وبالشخص غير مجسّد ، وبالتشبيه غير موصوف ، وباللّون غير مصبوغ ، منفيّ عنه الأقطار ، مبعّد عنه الحدود ، محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم ، مستتر غير مستور ، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً ليس منها واحد قبل الآخر ، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها ، وحجب واحداً منها ، وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة الّتي اُظهرت ،(٣) فالظاهر هو «الله ، وتبارك ، وسبحان»(٤) لكلّ اسم من هذه أربعة أركان فذلك اثنى عشر ركناً ، ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها ؛ فهو الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدّوس ،

---

(١) وفي نسخة : بصفاته التي وصف بها نفسه .

(٢) الموجود في الكافي : إن الله خلق إسماً بالحروف غير متصوت . وفي التوحيد : إن الله تبارك و تعالى خلق إسما (أو أسماءاً) بالحروف ، فهو عزوجل بالحروف غير منعوت إه . وفي النسخة المقروة على المصنف «جعله» بدلا عما في المتن .

(٣) في الكافي : فهذه الاسماء التي ظهرت .

(٤) في التوحيد المطبوع والكافي : هوالله تبارك وتعالى .

الخالق، البارىء، المصوّر، الحيّ، القيّوم، لاتأخذه سنة ولانوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبّار، المتكبّر، العليّ، العظيم، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن، المهيمن، البارىء، (١) المنشىء، البديع، الرفيع، الجّليل، الكريم، الرازق، المحيي، المميت، الباعث، الوارث. (٢) فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتّى تتمّ ثلاث مائة وستّين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة، وهذه الأسماء الثلاثة أركان وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة، وذلك قوله عزّ وجلّ: «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى».

بيان: اعلم أنّ هذا الخبر من متشابهات الأخبار و غوامض الأسرار الّتي لايعلم تأويلها إلّا الله والراسخون في العلم، والسكوت عن تفسيره والإقرار بالعجز عن فهمه أصوب وأولى وأحوط وأحرى، ولنذكر وجهاً تبعاً لمن تكلّم فيه على سبيل الاحتمال. (٣) فنقول: أسماء في بعض النسخ بصيغة الجمع وفي بعضها بصورة المفرد، والأخير أظهر، والأوّل لعلّه مبنيّ على أنّه مجزّى بأربعة أجزاء كلّ منها اسم، فلذا اُطلق عليه صيغة الجمع. وقوله: بالحروف غير منعوت - وفي بعض النسخ كما في الكافي «غير متصوّت» - وكذا ما بعده من الفقرات تحتمل كونها حالاً عن فاعل «خلق» وعن قوله: اسماً، ويؤيّد الأوّل ما في أكثر نسخ التوحيد: خلق اسماً بالحروف وهو عزّ وجلّ بالحروف غير منعوت (٤)

---

(١) مكرر ولعله من النساخ.

(٢) يأتى شرح هذه الاسماء وغيرها مفصلا من الصدوق قدس الله روحه فى «باب عدد أسماء الله تعالى وفضل إحصائها وشرحها» ولغيره أيضا كالكفعمى فى المصباح، وابن فهد فى عدة الداعى. ولها شروح مستوفاة، كما أن جمعا من أصحابنا قدس الله أسرارهم أفردوا حول هذه الاسماء وشرحها كتبا مستقلة تبلغ عدتها عشرين أو أكثر، وأورد أسماءها العلامة الرازى فى كتابه الذريعة ج٢ ص٦٦ فراجعه.

(٣) المراد بالرواية أن ذاته تعالى أجل من أن يحيط به مفاهيم الاسماء، يسقط عنده كل اسم ورسم وأن لمعانى الاسماء نحو تأخر عنه عبر عنه بالخلق، ولها مراتب ودرجات فيما بينها انفسها وقد شرحنا الرواية فى رسالة الصفات من الرسائل السبع بعض الشرح. ط

(٤) هذا من قبيل النقل بالمعنى ارتكبه بعض الرواة إصلاحا للمعنى على زعمه مع منافاته البينة لسائر فقرات الرواية. ط

فيكون المقصود بيان المغايرة بين الاسم والمسمّى بعدم جريان صفات الاسم بحسب ظهوراته النطقيّة والكتبيّة فيه تعالى ؛ وأمّا على الثاني فلعلّه إشارة إلى حصوله في علمه تعالى فيكون الخلق بمعنى التقدير والعلم ، وهذا الاسم عند حصوله في العلم الأقدس لم يكن ذاصوت ولاذاصورة ولاذاشكل ولاذاصبغ . ويحتمل أن يكون إشارة إلى أنّ أوّل خلقه كان بالإفاضة على روح النبيّ صلّى الله عليه وآله وأرواح الأئمّة عليهم السلام بغير نطق وصبغ ولون وخطّ بقلم .

ولنرجع إلى تفصيل كلّ من الفقرات وتوضيحها ؛ فعلى الأوّل قوله : غير متصوّت إمّا على البناء للفاعل أي لم يكن خلقها بإيجاد حرف وصوت ، أو على البناء للمفعول أي هو تعالى ليس من قبيل الأصوات والحروف حتّى يصلح كون الاسم عينه تعالى لكنّ الظاهر من كلام اللّغويّين أنّ «تصوّت» لازم فيكون على البناء للفاعل بالمعنى الثاني فيؤيّد الوجه الأوّل .

وقوله عليه السلام : وباللّفظ غير منطق - بفتح الطاء - أي ناطق ، أو أنّه غير منطوق باللّفظ كالحروف ليكون من جنسها ؛ - أو بالكسر - أي لم يجعل الحروف ناطقة على الإسناد المجازيّ كقوله تعالى : «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ» وهذا التوجيه يجري في الثاني من احتمالي الفتح ، وتطبيق تلك الفقرات على الاحتمال الثاني وهو كونها حالاً عن الاسم بعد ماذكرنا ظاهر ، وكذا تطبيق الفقرات الآتية على الاحتمالين .

قوله عليه السلام : مستتر غير مستور أي كنه حقيقته مستور عن الخلق مع أنّه من حيث الآثار أظهر من كلّ شيء ، أو مستتر بكمال ذاته من غير ستر وحاجب ، أو أنّه غير مستور عن الخلق بل هو في غاية الظهور والنقص إنّما هو من قبلنا ؛ ويجري نظير الاحتمالات في الثاني ؛ ويحتمل على الثاني أن يكون المراد أنّه مستور عن الخلق غير مستور عنه تعالى .

وأمّا تفصيل الأجزاء وتشعّب الأسماء فيمكن أن يقال : إنّه لمّا كان كنه ذاته تعالى مستوراً عن عقول جميع الخلق فالاسم الدالّ عليه ينبغي أن يكون مستوراً عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الّذي يدلّ على كنه الذات مع جميع الصفات الكماليّة ، ولمّا

كانت أسماؤه تعالى ترجع إلى أربعة لأنّها إمّا أن تدلّ على الذات، أو الصفات الثبوتيّة الكماليّة، أو السلبيّة التنزيهيّة، أو صفات الأفعال فجزّأ ذلك الاسم الجامع إلى أربعة أسماء جامعة، واحدة منها للذات فقط، فلما ذكرنا سابقاً استبدّ تعالى به ولم يعطه خلقه، و ثلاثة منها تتعلّق بالأنواع الثلاثة من الصفات فأعطاها خلقه ليعرفوه بها بوجه من الوجوه فهذه الثلاثة حجب ووسائط بين الخلق وبين هذا الاسم المكنون إذ بها يتوسّلون إلى الذات وإلى الاسم المختصّ بها، ولمّا كانت تلك الأسماء الأربعة مطويّة في الاسم الجامع على الإجمال لم يكن بينها تقدّم وتأخّر، ولذا قال: ليس منها واحد قبل الآخر و يمكن أن يقال على بعض المحتملات السابقة: إنّه لمّا كان تحقّقها في العلم الأقدس لم يكن بينها تقدّم وتأخّر في الوجود، (١) كما يكون في تكلّم الخلق، والأوّل أظهر.

ثمّ بيّن الأسماء الثلاثة فأوّلها «الله» وهو الدالّ على النوع الأوّل لكونه موضوعاً للذات المستجمع للصفات الذاتيّة الكماليّة، والثاني «تبارك» لأنّه من البركة والنموّ وهو إشارة إلى أنّه معدن الفيوض و منبع الخيرات الّتي لاتتناهى، و هو رئيس جميع الصفات الفعليّة من الخالقيّة والرازقيّة والمنعميّة وسائر ماهو منسوب إلى الفعل. كما أنّ الأوّل رئيس الصفات الوجوديّة من العلم والقدرة وغيرهما، ولمّا كان المراد بالاسم كلّ مايدلّ على ذاته وصفاته تعالى أعمّ من أن يكون اسماً أو فعلاً أو جملة لامحذور في عدّ «تبارك» من الأسماء. والثالث هو «سبحان» الدالّ على تنزيهه تعالى عن جميع النقائص فيندرج فيه ويتبعه جميع الصفات السلبيّة والتزيهيّة؛ هذا على نسخة التوحيد، وفي الكافي: «هو الله تبارك و تعالى وسخّر لكلّ اسم» فلعلّ المراد أنّ الظاهر بهذه الأسماء هو الله تعالى، وهذه الأسماء إنّما جعلها ليظهر بها على الخلق فالمظهر هو الاسم، والظاهر به هو الربّ سبحانه.

ثمّ لمّا كان لكلّ من تلك الأسماء الثلاثة الجامعة شعب أربع ترجع إليها جعل لكلّ منها أربعة أركان هي بمنزلة دعائمه فأمّا «الله» فلدلالته على الصفات الكماليّة

---

(١) أو يقال: إن إيجادها لماكان بالافاضة على الارواح المقدسة ولم يكن بالتكلم لم يكن بينها وبين أجزائها تقدم و تأخر في الوجود، كما يكون في تكلم الخلق، والاول أظهر. هكذا في مرآت العقول، ولعله سقط هنا عن قلم النساخ.

الوجوديّة له أربع دعائم : وهي وجوب الوجود المعبّر عنه بالصمديّة والقيّوميّة والعلم والقدرة والحياة ، أو مكان الحياة اللّطف أو الرحمة أو العزّة ، وإنّما جعلت هذه الأربعة أركاناً لأنّ سائر الصفات الكماليّة إنّما ترجع إليها كالسميع والبصير والخبير مثلاً فإنّها راجعة إلى العلم والعلم يشملها وهكذا .

وأمّا «تبارك» فله أركان أربعة هي الإيجاد والتربية في الدارين ، والهداية في الدنيا والمجازاة في الآخرة أي الموجد أو الخالق والربّ والهادي والديّان ، ويمكن إدخال الهداية في التربية ، وجعل المجازاة ركنين : الإثابة و الانتقام ، ولكلّ منها شعب من أسماء الله الحسنى كما لا يخفى بعد التأمّل والتتبّع .

وأمّا «سبحان» فله أربعة أركان لأنّه إمّا تنزيه الذات عن مشابهة الممكنات ، أو تنزيه عن إدراك الحواسّ والأوهام والعقول ، أو تنزيه صفاته عمّا يوجب النقص ، أو تنزيه أفعاله عمّا يوجب الظلم والعجز والنقص . ويحتمل وجهاً آخر ، وهو تنزيهه عن الشريك والأضداد و الأنداد ، و تنزيهه عن المشاكلة والمشابهة ، و تنزيهه عن إدراك العقول والأوهام ، وتنزيهه عمّا يوجب النقص والعجز من التركّب والصاحبة والولد والتغيّرات والعوارض والظلم والجور والجهل وغير ذلك ، وظاهر أنّ لكلّ منها شعباً كثيرة ؛ فجعل عليه‌السلام شعب كلّ منها ثلاثين وذكر بعض أسمائه الحسنى على التمثيل وأجمل الباقي . ويحتمل على ما في الكافي أن تكون الأسماء الثلاثة ما يدلّ على وجوب الوجود والعلم والقدرة ، والاثنى عشر ما يدلّ على الصفات الكماليّة والتنزيهيّة الّتي تتبع تلك الصفات ، والمراد بالثلاثين صفات الأفعال الّتي هي آثار تلك الصفات الكماليّة ويؤيّده قوله : فعلاً منسوباً إليها ؛ وعلى الأوّل يكون المعنى أنّها من توابع تلك الصفات فكأنّها من فعلها . هذا ما خطر ببالي في حلّ هذا الخبر ، و إنّما أوردته على سبيل الاحتمال من غير تعيين لمراد المعصوم عليه‌السلام ، ولعلّه أظهر الاحتمالات الّتي أوردها أقوام على وفق مذاهبهم المختلفة وطرائقهم المتشتّتة ، وإنّما هداني إلى ذلك ما أورده ذريعتي إلى الدرجات العلى و وسيلتي إلى مسالك الهدى بعد أئمّة الورى عليهم‌السلام أعني والدي العلّامة قدّس الله روحه في شرح هذا الخبر على ما في الكافي حيث قال : الّذي يخطر

بالبال في تفسير هذا الخبر على الإجمال هو أنّ الاسم الأوّل كان اسماً جامعاً للدلالة على الذات والصفات ، ولمّا كان معرفة الذات محجوبة عن غيره تعالى جزّأ ذلك الاسم على أربعة أجزاء ، وجعل الاسم الدال على الذات محجوباً عن الخلق ، وهو الاسم الأعظم باعتبار ، والدالّ على المجموع اسم أعظم باعتبار آخر ، ويشبه أن يكون الجامع هو الله والدالّ على الذات فقط هو ، وتكون المحجوبيّة باعتبار عدم التعيين كما قيل : إنّ الاسم الأعظم داخل في جملة الأسماء المعروفة ، ولكنّها غير معيّنة لنا ، ويمكن أن يكون غيرها . والأسماء الّتي أظهرها الله للخلق على ثلاثة أقسام :

منها ما يدلّ على التقديس مثل العليّ ، العظيم ، العزيز ، الجبّار ، المتكبّر . ومنها ما يدلّ على علمه تعالى ؛ ومنها ما يدلّ على قدرته تعالى . وانقسام كلّ واحد منها إلى أربعة أقسام بأن يكون التنزيه إمّا مطلقاً أو للذات أو الصفات أو الأفعال ، و يكون ما يدلّ على العلم إمّا لمطلق العلم او للعلم بالجزئيّات ، كالسميع والبصير ، أو الظاهر أو الباطن ، وما يدلّ على القدرة إمّا للرحمة الظاهرة أو الباطنة أو الغضب ظاهراً أو باطناً أو ما يقرب من ذلك التقسيم ، والأسماء المفردة على ما ورد في القرآن والأخبار يقرب من ثلاث مائة وستّين اسماً ، ذكرها الكفعميّ في مصباحه فعليك جمعها والتدبّر في ربط كلّ منها بركن من تلك الأركان . انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول : بعض الناظرين في هذا الخبر جعل الاثنى عشر كناية عن البروج الفلكيّة والثلاث مائة والستّين عن درجاتها ، ولعمري لقد تكلّف بأبعد ممّا بين السماء والأرض ؛ ومنهم من جعل الاسم كناية عن مخلوقاته تعالى ، والاسم الأوّل الجامع عن أوّل مخلوقاته وبزعم القائل هو العقل ، وجعل ما بعد ذلك كناية عن كيفيّة تشعّب المخلوقات وتعدّد العوالم ، وكفى ما أومأنا إليه للاستغراب وذكرها بطولها يوجب الإطناب .

قوله : وذلك قوله عزّ وجلّ استشهاد بأنّ له تعالى أسماءاً حسنى ، و أنّه إنّما وضعها ليدعوه الخلق بها فقال تعالى : قل ادعوه - تعالى - بالله أو بالرحمن أو بغيرهما فالمقصود واحد وهو الربّ ولهُ أسماء حسنى كلّ منها يدلّ على صفة من صفاته المقدّسة فأيّاً ما تدعو فهو حسن . قيل : نزلت الآية حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

يا الله يارحمن فقالوا : إنّه ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهاً آخر ! وقالت اليهود : إنّك لتقلّ ذكر الرحمن ، وقد أكثره الله في التورية ؛ فنزلت الآية ردّاً لما توهّموا من التعدّد ، أوعدم الإتيان بذكر الرحمن .

﴿ باب ٢ ﴾

✿(معاني الاسماء و اشتقاقها وما يجوز اطلاقه عليه تعالى وما لا يجوز)✿

١ ـ **ل ، ن** : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمدبن سليمان قال : سأل رجلٌ أباالحسن عليه السلام ـ وهوفي الطواف ـ فقال له : أخبرني عن الجواد ، فقال : إنّ لكلامك وجهين : فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنّ الجواد الّذي يؤدّي ما افترض الله عزّوجلّ عليه ، والبخيل من بخل بما افترض الله عليه ؛ وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى ، وهوالجواد إن منع ، لأنّه إن أعطى عبداً أعطاه ماليس له ، وإن منع منع ماليس له .

مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أبي الجهم ،(١) عن موسى ابن بكر ، عن أحمدبن سلمة(٢) مثله ، إلّا أنّ فيه : ماافترض الله عليه . وإن كنت تسأل عن الخالق . لأنّه إن أعطاك أعطاك ماليس لك ، وإن منعك منعك ماليس لك .

بيان : لعلّ المرادأنّ المخلوق إنّما يوصف بالبخل إن منع لأنّه لايؤدّي مافرض الله عليه من حقوق الخلق ، و أمّا الله سبحانه فلا يوصف بالبخل إن منع لأنّه ليس لأحد حقٌّ على الله فالمراد بقوله : إنّه جواد إن منع أنّه ليس ببخيل ، أو أنّه جواد من حيث عطاياه الغير المتناهية الآخر ، و هذا المنع لا ينافي جوده لعدم لزومه عليه ،

---

(١) ضبط الجهم فى تنقيح المقال بالجيم المفتوحة و الهاء المكسورة و الميم ؛ و قال : و فى القاموس الجهم ككتف : الوجه الغليظ المجتمع السمج انتهى . أقول : هى كنية لبكيربن أعين بن سنسن الشيبانى .

(٢) الظاهر أنه تصحيف (سليمان) الوارد فى السند السابق ، بقرينة رواية موسى بن بكر عنه وبقرينة اتحاد مضمون الحديث مع سابقه .

و يحتمل أن يكون المراد بقوله : « ماليس له » أخيراً غيرما هو المرادبه أوّلاً أي مالا يستحقّ التفضّل عليه به وليس صلاحه في إعطائه فجوده من جهة هذا المنع أيضاً ثابت لأنّ إعطاء ما يضرّ السائل ليس بجود بل منعه عنه عين الجود .

٢ - **يد ، ن** : ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن المختار بن محمّد بن المختار الهمدانيّ ، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول في الله عزّ وجلّ : هو اللّطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، منشئ الأشياء ، و مجسّم الأجسام ، ومصوّر الصور ، لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ، ولا المنشئ من المنشأ ، فرق بين من جسّمه وصوّره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ، ولا يشبه هو شيئاً . قلت : أجل جعلني الله فداك لكنّك قلت : الأحد الصمد وقلت : لا يشبه شيئاً ، والله واحد والإنسان واحد ، أليس قد تشابهت الوحدانيّة ؟ قال : يا فتح أحلت ثبّتك الله ، إنّما التشبيه في المعاني ، فأمّا في الأسماء فهي واحدة ، وهي دلالة على المسمّى ، وذلك أنّ الإنسان وإن قيل واحد فإنّما يخبر أنّه جثّة واحدة ، وليس باثنين فالإنسان نفسه ليس بواحد لأنّ أعضاءه مختلفة و ألوانه مختلفة كثيرة غير واحدة ،(١) وهو أجزاء مجزّاً ليست بسواء ، دمه غير لحمه ، ولحمه غير دمه ، وعصبه غير عروقه ، و شعره غير بشره ، و سواده غير بياضه ، و كذلك سائر الخلق(٢) فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى ، والله جلّ جلاله واحد لا واحد غيره ، لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة و نقصان فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف من أجزاء مختلفة وجواهر شتّى غير أنّه بالاجتماع شيء واحد .

قلت : جعلت فداك فرّجت عنّي فرّج الله عنك فقولك : اللّطيف الخبير فسّره لي كما فسّرت الواحد فإنّي أعلم أنّ لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير أنّي اُحبّ أن تشرح ذلك لي .

فقال : يافتح إنّما قلنا : اللّطيف للخلق اللّطيف ، ولعلمه بالشيء اللّطيف (٣)

---

(١) هكذا فى العيون . وفى التوحيد والكافى : وألوانه مختلفة غير واحدة اه .

(٢) فى العيون والكافى : وكذلك سائر جميع الخلق .

(٣) فى التوحيد والعيون والكافى المطبوعات : أولا ترى وفقك الله وثبتك إلى أثر صنعه فى النبات اللطيف وغير اللطيف .

وغيراللّطيف ، وفي الخلق اللّطيف من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس و ماهو أصغر منهما ما لا يكاد تستبينه العيون بل لايكاد يستبان لصغره الذكر من الاُنثى ، و الحدث المولود من القديم فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد و الهرب من الموت والجمع لما يصلحه ممّا في لجج البحار وما في لحاء الأشجار و المفاوز والقفار و فهم بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به أولادها عنها و نقلها الغذاء إليها ثمّ تأليف ألوانها حمرة مع صفرة و بياضاً مع خضرة (١) وما لاتكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها (٢) ولاتراه عيوننا ولاتلمسه أيدينا علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما سمّيناه بلا علاج ولاأداة ولا آلة ، وأنّ كلّ صانع شيء فمن شيء صنع ، والله الخالق اللّطيف الجليل خلق وصنع لامن شيء .

يد : الدقّاق ، عن محمّد الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن بن بردة ، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ ، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمّد العلويّ ، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ مثله ، مع زيادات و تغييرات أوردناه في باب جوامع التوحيد .

توضيح : أبو الحسن هو الرضا عليه السلام ، كما يظهر من الكليني، (٣) ويحتمل الهادي عليه السلام حيث عدّ الشيخ رحمه الله الفتح من أصحابه والأوّل أظهر قوله عليه السلام : مجسّم الأجسام أي خالقها أو معطي ماهيّاتها على القول بجعلها . قوله : فرق إمّا فعل أو اسم أي الفرق حاصل بينه و بين من جسّمه . قوله عليه السلام : أحلت أي أتيت بالمحال . قوله عليه السلام : إنّما التشبيه في المعاني أي التشبيه الممنوع منه إنّما هو تشبيه معنى حاصل فيه تعالى بمعنى حاصل للخلق لامحض إطلاق لفظ واحد عليه تعالى و على الخلق بمعنيين متغايرين ؛ أو المعنى أنّه ليس التشبيه في كنه الحقيقة والذات ، وإنّما التشبيه في المفهومات الكلّيّة الّتي هي مدلولات الألفاظ وتصدق عليه تعالى كما مرّ تحقيقه .

---

(١) فى العيون والكافى : و بياضاً مع حمرة .

(٢) فى الكافى و بعض النسخ : لدمامة خلقها .

(٣) ومن الصدوق ، حيث إن أيراد الحديث فى العيون يدل على ذلك .

قوله عليه السلام : فأمّا في الأسماء فهي واحدة أي الأسماء الّتي تطلق عليه تعالى و على الخلق واحدة لكنّها لاتوجب التشابه إذالأسماء دالّة على المسمّيات ، وليست عينها حتّى يلزم الاشتراك في حقيقة الذات والصفات . ثمّ بيّن عليه السلام عدم كون التشابه في المعنى في اشتراك لفظ الواحد بأنّ الوحدة في المخلوق هي الوحدة الشخصيّة الّتي تجتمع مع أنواع التكثّرات ، وليست إلّا تألّف أجزاء واجتماع أمور متكثّرة ، ووحدته سبحانه هي نفي الكثرة والتجزّي والتعدّد عنه مطلقاً .

قوله عليه السلام : فأمّا الإنسان يحتمل أن يكون كلٌّ من المخلوق والمصنوع والمؤلّف و الظرف خبراً ، و إن كان الأوّل أظهر . قوله : للفصل أي للفرق الظاهر بينه و بين خلقه . قوله : في لطفه أي مع لطف ذلك المخلوق ، أو بسبب لطفه تعالى . قوله : بتمام في بعض النسخ « لدمامة » - بالمهملة - وهي الحقارة .

٣ - يد ، مع ، ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيدالله [١] عن محمّد ابن عبدالله ، وموسى بن عمرو ، والحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن محمّد بن سنان قال : سألت أباالحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ قال : نعم قلت : يراها ويسمعها ؟ قال : ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه ، ونفسه هو ، قدرته نافذة فليس يحتاج إلى أن يسمّي نفسه ، ولكنّه اختار لنفسه أسماءاً لغيره يدعوه بها لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف ؛ فأوّل ما اختار لنفسه العليّ العظيم لأنّه أعلى الأسماء كلّها فمعناه الله و اسمه العليّ العظيم هو أوّل أسمائه لأنّه عليٌّ علا كلّ شيء . [٢]

ج : مرسلاً مثله

٤ - ن : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن أبي سمينة ، عن محمّد بن عبدالله الخراسانيّ قال : دخل رجلٌ من الزنادقة على الرضا عليه السلام فقال في جملة ماسأل : فأخبرني عن قولكم : إنّه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيمٌ أيكون السميع إلّا بالأذن والبصير إلّا بالعين

---

(١) وفي نسخة : عن الحسن بن عبدالله .

(٢) تقدم الحديث مع بيان من المصنف في باب العلم و كيفيته تحت رقم ٢٦ .

واللّطيف إلّا بعمل اليدين ، والحكيم إلّا بالصنعة ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ اللّطيف منّا على حدّ اتّخاذ الصنعة أوما رأيت الرجل يتّخذ شيئاً يلطف في اتّخاذه فيقال : ما ألطف فلاناً ! فكيف لا يقال للخالق الجليل : لطيف ؟ إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً ، و ركّب في الحيوان منه أرواحها ، و خلق كلّ جنس متبائناً من جنسه في الصورة ، ولا يشبه بعضه بعضاً ، فكلٌّ له لطف من الخالق اللّطيف الخبير في تركيب صورته ، ثمّ نظرنا إلى الأشجار وحملها أطائبها المأكولة منها وغير المأكولة ، فقلنا عند ذلك : إنّ خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم . و قلنا : إنّه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرّة إلى أكبر منها ، في برّها وبحرها ، ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك : إنّه سميع لا بأذن . وقلنا : إنّه بصير لا ببصر لأنّه يرى أثر الذرّة السحماء (١) في اللّيلة الظلماء على الصخرة السوداء ، ويرى دبيب النمل في اللّيلة الدجنة . (٢) ويرى مضارّها ومنافعها وأثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك : إنّه بصير لا كبصر خلقه . قال : فما برح حتّى أسلم .

ج : مرسلاً مثله .

٥ - يد ، ن : الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن علّان ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين ابن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال : اعلم علّمك الله الخير أنّ الله تبارك و تعالى قديم ، والقدم صفة دلّت العاقل (٣) على أنّه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميّته (٤) فقد بان لنا بإقرار العامّة معجزة الصفة (٥) أنّه لا شيء قبل الله ، ولا شيء مع الله في بقائه ، و بطل قول من زعم أنّه كان قبله شيء ، أو كان معه شيء في بقائه ، لم يجز أن يكون خالقاً له لأنّه لم يزل معه فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه ؟ ولو كان قبله شيء كان

---

(١) الذرة : صغار النمل . السحماء : السوداء .

(٢) الدبيب : المشى كالحية ، أوعلى اليدين والرجلين كالطفل . والدجنة أى مظلمة .

(٣) فى الكافى : صفته التى دلت العاقل اه .

(٤) أى فى ثبوته و امتداده و استمراره .

(٥) فى التوحيد والعيون المطبوعين : مع معجزة الصفة .

الأوّل ذلك الشيء لا هذا ، وكان الأوّل أولى بأن يكون خالقاً للأوّل الثاني .

ثمَّ وصف نفسه تبارك و تعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبّدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمّى نفسه سميعاً ، بصيراً ، قادراً ، قاهراً ، حيّاً ، قيّوماً ، (١) ظاهراً ، باطناً ، لطيفاً ، خبيراً ، قويّاً ، عزيزاً ، حكيماً ، عليماً ؛ ومأشبه هذه الأسماء فلمّا رأى ذلك من أسمائه الغالون المكذّبون وقد سمعونا نحدّث عن الله أنّه لاشيء مثله ، ولاشيء من الخلق في حاله قالوا : أخبرونا إذ زعمتم أنّه لامثل لله ولاشبه له كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فتسمّيتم بجميعها ؟ فإنّ في ذلك دليلاً على أنّكم مثله في حالاته كلّها أوفي بعضها دون بعض إذقد جمعتكم الأسماء الطيّبة . قيل لهم : إنّ الله تبارك و تعالى ألزم العباد أسماءاً من أسمائه على اختلاف المعاني ، وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين ، والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم السائغ (٢) وهو الّذي خاطب الله عزّ وجلّ به الخلق فكلّمهم بمايعقلون ليكون عليهم حجّة في تضييع ماضيّعوا ، وقد يقال للرجل : كلب وحمار وثور وسكّرة وعلقمة و أسد كلّ ذلك على خلافه لأنّه لم تقع (٣) الأسماء على معانيها الّتي كانت بنيت عليها لأنّ الإنسان ليس بأسد ولاكلب فافهم ذلك رحمك الله . وإنّما تسمّى الله بالعالم لغير علم حادث علم به الأشياء واستعان به على حفظ مايستقبل من أمره ، والرويّة فيما يخلق من خلقه ويفنيه ممّا مضى (٤) ممّا أفنى من خلقه ممّا لولم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلاً ضعيفاً كما أنّا رأينا علماء الخلق إنّما سمّوا بالعلم لعلم حادث ، إذ كانوا قبله جهلة ، وربما فارقهم العلم بالأشياء فصاروا إلى الجهل . (٥) وإنّما سمّي الله عالماً لأنّه لايجهل شيئاً فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى على مارأيت . وسمّي ربّنا سميعاً لابجزء (٦) فيه يسمع به

---

(١) في الكافي : قادراً قائماً ناطقاً ظاهراً .

(٢) في الكافي والعيون : الشائع .

(٣) في الكافي والتوحيد المطبوعين : على خلافه وحالاته لم يقع .

(٤) في التوحيد المطبوع : و يعينه مامضى .

(٥) في الكافي : فعادوا .

(٦) في الكافي و نسخة من العيون : «لا بخرت» وكذا فيما بعده ، وخرت الاذن - بضم الخاء وفتحها وسكون الراء - : ثقبها

الصوت لايبصر به كما أنّ جزءنا الّذي نسمع به لانقوى على النظر به، ولكنّه عزّ وجلّ أخبر أنّه لاتخفى عليه الأصوات ليس على حدّ ما سمّينا به نحن فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى، وهكذا البصير لابجزء به أبصر كما أنّا نبصر بجزء منّا لاننتفع به في غيره، ولكنّ الله بصير لايجهل شخصاً منظوراً إليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى. وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبَد كما قامت الأشياء ولكنّه أخبر أنّه قائم يخبر أنّه حافظ كقول الرجل: القائم بأمرنا فلان، وهو عزّ وجلّ القائم على كلّ نفس بما كسبت؛ والقائم أيضاً في كلام الناس الباقي، والقائم أيضاً يخبر عن الكفاية كقولك للرجل: قم بأمر فلان أي اكفه، والقائم منّا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى، وأمّا اللّطيف فليس على قلّة وقضافة وصغر، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك كقولك: لطف عنّي هذا الأمر، ولطف فلان في مذهبه، وقوله يخبرك أنّه غمض فبهر العقل وفات الطلب وعاد متعمّقاً متلطّفاً لايدركه الوهم فهكذا لطف الله تبارك وتعالى عن أن يدرك بحدّ أو يحدّ بوصف، واللّطافة منّا الصغر والقلّة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى. وأمّا الخبير فالّذي لايعزب عنه شيء ولايفوته⁽¹⁾ ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فتفيده التجربة والاعتبار علماً لولاهما ماعلم لأنّ من كان كذلك كان جاهلاً والله لم يزل خبيراً بمايخلق، والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلّم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى. وأمّا الظاهر فليس من أجل أنّه علا الأشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنّم لذراها، ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول الرجل: ظهرت على أعدائي، وأظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور الله على الأشياء.⁽²⁾ ووجه آخر أنّه الظاهر لمن أراده لايخفى عليه شيء، وأنّه مدبّر لكلّ ما يرى⁽³⁾ فأيّ ظاهر أظهر وأوضح أمراً من الله تبارك وتعالى فإنّك لاتعدم صنعته حيثما توجّهت وفيك من آثاره مايغنيك، والظاهر منّا

---

(١) في التوحيد والعيون: ولايفوته شيء.

(٢) في التوحيد: فهكذا ظهور الله على الاعداء.

(٣) في التوحيد والكافي: وأنه مدبر لكل ما برىء.

البارز بنفسه والمعلوم بحدّه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .(١) وأمّا الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً كقول القائل : أبطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سرّه ، والباطن منّا بمعنى الغائر في الشيء المستتر، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى . وأمّا القاهر فإنّه ليس على علاج و نصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضاً فالمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً ، ولكن ذلك من الله تبارك و تعالى على أنّ جميع ماخلق متلبّس به الذلّ لفاعله و قلّة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين غير أنّه يقول له : كن فيكون ، فالقاهر منّا على ماذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى . وهكذا جميع الأسماء وإن كنّا لم نسمّها(٢) كلّها فقد تكتفي للاعتبار(٣) بما ألقينا إليك والله عوننا وعونك في إرشادنا وتوفيقنا

ج : مرسلاً من قوله : إنّما نسمّي الله تعالى بالعالم إلى قوله : والباطن منّا الغائر في الشيء المستتر فيه ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى . قال : وهكذا جميع الأسماء وإن كنّا لم نسمّها كلّها .

توضيح : الإقرار إمّا من أقرّ بالحقّ إذا اعترف به ، أو من أقرّ الحقّ في مكانه فاستقرّ هو ؛ فقوله عليه السلام : معجزة الصفة على الأوّل منصوب بنزع الخافض ، وعلى الثاني منصوبٌ على المفعوليّة ، والمعجزة اسم فاعل من «أعجزته» بمعنى وجدته عاجزاً أو جعلته عاجزاً ، أو من أعجزه الشيء بمعنى فاته ، وإضافتها إلى الصفة ـ والمراد بها القدم ـ من إضافة الصفة إلى الموصوف ، وإنّما وصفها بالإعجاز لأنّها تجدهم أو تجعلهم لنباهة شأنها عاجزين عن إدراكهم كنهها ، أو عن اتّصافهم بها ، أو عن إنكارهم لها ، أو لأنّها تفوتهم وهم فاقدون لها . ويحتمل أن تكون المعجزة مصدر عجز عن الشيء عجزاً أو معجزة بفتح الميم و كسر الجيم وفتحها أي إقرارهم بعجزهم عن الاتّصاف بتلك الصفة ، ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول بأن يكون حالاً عن العامّة أو صفة لها أي بإقرارهم موصوفين بالعجز عن ترك الإقرار ،

---

(١) في الكافي والتوحيد والعيون : فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى .

(٢) في الكافي : وان كنا لم نستجمعها .

(٣) في الكافي والعيون : فقد يكتفي الاعتبار . وفي التوحيد : فقد يكتفي للاعتبار .

أو الحال أنّ صفة القدم أعجزتهم وألجأتهم إلى الإقرار فالمقرّ به والمبيّن شيء واحد ، و هو قوله : أنّه لاشيء قبل الله . قال بعض الأفاضل : المراد بقوله : إقرار العامّة إذعانهم أو الإثبات ، وعلى الأوّل متعلّق الإذعان إمّا معجزة الصفة بحذف الصلة ، أو محذوف أي إقرار العامّة بأنّه خالق كلّ شيء ، ومعجزة الصفة صفة للإقرار أو بدل عنه أي إقرار العامّة بأنّه خالق كلّ شيء معجزة الصفة أي صفة الخالقيّة لكلّ شيء أو صفة القدم لا يسع أحداً أن ينكره ؛ وأمّا على الثاني فمعجزة الصفة مفعول الإقرار أو صفة للإقرار ، أو بدل عنه ، والمفعول محذوف ، وعلى تقدير كونه مفعولاً فمعجزة الصفة من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الصفة الّتي هي معجزة لهم عن أن لا يثبتوا له خالقيّة كلّ شيء ، أو المعجزة بمعناه المتعارف والإضافة لاميّة أي إثباتهم الخالقيّة للكلّ معجزة هذه الصفة حيث لا يسعهم أن ينكروها وإن أرادوا الإنكار ، و يحتمل أن يكون معجزة الصفة فاعل « بان » ويكون قوله : إنّه لاشيء قبل الله بياناً أو بدلاً لمعجزة الصفة انتهى .

أقول : لا يخفى أنّه يدلّ على أنّه لا قديم سوى الله ، وعلى أنّ التأثير لا يعقل إلّا في الحادث ، وأنّ القدم مستلزم لوجوب الوجود .

قوله عليه السلام : ثمّ وصف أي سمّى نفسه ، بأسماء بالتنوين ، دعاء الخلق بالنصب أي لدعائهم ، ويحتمل إضافة الأسماء إلى الدعاء ، والأظهر أنّه على صيغة الفعل . وقوله : إلى أن يدعوه متعلّق به أو بالابتلاء أيضاً على التنازع ، لكن في أكثر نسخ الكلينيّ مهموز .

قوله عليه السلام : وابتلاهم أي بالمصائب والحوائج ، وألجأهم إلى أن يدعوه بتلك الأسماء .

قوله عليه السلام : والدليل على ذلك أي على إطلاق اللّفظ الواحد على المعنيين المختلفين ، والقول السائغ هو ما فسّره عليه السلام بقوله : وقد يقال . والعلقم : شجر مرّ ، ويقال للحنظل ولكلّ شيء مرّ : علقم . قوله عليه السلام : على خلافه أي على خلاف موضوعه الأصليّ . قوله عليه السلام : ويفنيه ممّا مضى كذا في بعض نسخ الكتابين فهو عطف على يخلق ، وفي بعض نسخ «ن» تفيته ما مضى أي إفناؤها ، وفي بعض نسخ «يد» تفقيه ما مضى ممّا أفنى أي جعل بعض ما يفنى في قفاء ما مضى أي يكون مستحضراً لما مضى ممّا أعدمه سابقاً حتّى يفنى ما يفنى بعده على طريقته ، وعلى التقديرين معطوف على الموصول . قوله عليه السلام : لا بجزء في «في» لا بخرت في المواضع

وهو بالفتح والضمّ : الثقب في الاُذن وغيرها . والكبد بالتحريك : المشقّة و التعب ، والقضافة بالقاف والضاد المعجمة ثمّ الفاء : الدقّة والنحافة .

قوله عليه السلام : فبهر العقل أي غلبه فلايصل العقل إليه ، ويمكن أن يقرأ على البناء المجهول(١) وفي «في» فيه العقل ، وفات الطلب أي وفات ذلك الشيء عن الطلب فلايدركه الطلب ، أوفات عن العقل الطلب فلايمكنه طلبه ، ويحتمل على هذا أن يكون الطلب بمعنى المطلوب ، وعاد أي العقل أوالوهم على التنازع أو ذلك الشيء ، فالمراد أنّه صار ذاعمق ولطافة ودقّة لايدركه الوهم لبعد عمقه وغاية دقّته ؛ وسنام كلّ شيء : أعلاه ومنه تسنّمه أي علاه ؛ والذرى بضم الذال المعجمة وكسرها جمع الذروة بهما وهي أيضاً أعلى الشيء .

قوله عليه السلام : لايخفى عليه شيء يحتمل إرجاع الضمير المجرور إلى الموصول أي لايخفى على من أراد معرفة شيء من اُموره ، من وجوده وعلمه وقدرته و حكمته ؛ و على تقدير إرجاعه إليه تعالى لعلّه ذكر استطراداً ، أو إنّما ذكر لأنّه مؤيّد لكونه مدبّراً لكلّ شيء ، أو لأنّه مسبّب عن علّيّة كلّ شيء ، أو لأنّ ظهوره لكلّ شيء و ظهور كلّ شيء له مسبّبان عن تجرّده تعالى . و يحتمل أن يكون وجهاً آخر لإطلاق الظاهر عليه تعالى لأنّ في المخلوقين لمّا كان المطّلع على شيء حاضراً عنده ظاهراً له جاز أن يعبّر عن هذا المعنى بالظهور ؛ والعلاج : العمل والمزاولة بالجوارح .

٦ ـ **يد ، مع** : أبي ، عن ابن عيسى ، وسلمة بن الخطّاب ، عن القاسم ،(٢) عن جدّه ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سئل عن معنى الله عزّ و جلّ فقال : استولى على مادقّ وجلّ .(٣)

---

(١) وفي نسخة : على البناء للمفعول (٢) هو القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد .

(٣) أخرجه الكليني أيضاً في الكافي في باب «معاني الاسماء واشتقاقها» عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام . وقد تقدم الحديث في باب «نفي الزمان والمكان» تحت رقم ٤٤ «ج٣ص٣٣٦» عن المحاسن باسناده عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ، عن أبي الحسن عليه السلام مع زيادة في المتن ، وهو هكذا : وسئل عن معنى قول الله : «على العرش استوى» فقال : استولى على مادق وجل انتهى . *

بيان : لعلّه من باب تفسير الشيء بلازمه فإنّ معنى الإلهيّة يلزمه الاستيلاء على جميع الأشياء دقيقها وجليلها ؛ وقيل : السؤال إنّما كان عن مفهوم الاسم و مناطه فأجاب عليه السلام بأنّ الاستيلاء على جميع الأشياء مناط المعبوديّة بالحقّ لكلّ شيء .

٧ - **يد ، مع** : **المفسّر** بإسناده إلى أبي محمّد عليه السلام قال : الله هو الّذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من كلّ من دونه ، وتقطّع الأسباب من جميع من سواه .

أقول : تمامه في كتاب القرآن في تفسير سورة الفاتحة .

٨ - **يد ، مع** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة عن محمّد بن حكيم ، عن ميمون البان(١) قال . سمعت أبا عبدالله عليه السلام وقد سئل عن قوله جلّ وعزّ : «هو الأوّل والآخر» فقال : الأوّل لا عن أوّل قبله ، ولا عن بدء سبقه ، وآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ، ولكن قديم ، أوّل ، آخر ، لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية ، لا يقع عليه الحدوث ، ولا يحول من حال إلى حال ، خالق كلّ شيء .

٩ - **يد** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن فضيل بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «هو الأوّل والآخر» وقلت : أمّا الأوّل فقد عرفناه ، وأمّا الآخر فبيّن لنا تفسيره ، فقال : إنّه ليس شيء إلّا يبيد أو يتغيّر ، أو يدخله التغيّر والزوال ، أو ينتقل من لون إلى لون ، ومن هيئة إلى هيئة ، و من صفة إلى صفة ، ومن زيادة إلى نقصان ، و من نقصان إلى زيادة إلّا ربّ العالمين فإنّه لم يزل ولا يزال واحداً ،(٢) هو الأوّل قبل كلّ شيء ، وهو الآخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره

• وعن الاحتجاج عن الحسن مثله . فالظاهر بقرينة السند والمتن ورواية الكليني الحديث عن أحمد بن محمد البرقي صاحب المحاسن اتحاده مع ما رواه الصدوق والكليني ، وأن رواة الحديث في طريق الصدوق والكليني لم ينقلوا الحديث بتمامه فسقط من الحديث ما ترى ووقع فيه الاخلال بحيث غيّر معناه الى معنى آخر .

(١) بالباء الموحدة والالف والنون المخففة .

(٢) في الكافي : فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة .

مثل الإنسان الّذي يكون تراباً مرّة ، ومرّة لحماً ، ومرّة دماً ، ومرّة رفاتاً ورميماً ، وكالتمر الّذي يكون مرّة بلحاً ، ومرّة بسراً ، ومرّة رطباً ، ومرّة تمراً فيتبدّل عليه الأسماء والصفات والله عزّ وجلّ بخلاف ذلك .

بيان : يبيد أي يهلك : والرفات : المتكسّر من الأشياء اليابسة . و الرميم : ما بلي من العظام . والبلح محرّكة : ما بين الخلال والبسر ، قال الجوهريّ : البلح قبل البسر لأنّ أوّل التمر طلع ، ثمّ خلال ، ثمّ بلح ، ثمّ رطب .

أقول : الغرض أنّ دوام الجنّة والنار وأهلهما وغيرها لاينافي آخريّته تعالى واختصاصها به فإنّ هذه الأشياء دائماً في التغيّر والتبدّل ، وفي معرض الفناء و الزوال ، وهو تعالى باق من حيث الذات والصفات أزلاً وأبداً من حيث لايلحقه تغيّر أصلاً فكلّ شيء هالك وفان إلّا وجهه تعالى .

١٠ ـ م : «الرحمن» قال الإمام عليه السلام : الرحمن : العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم موادّ رزقه وإن انقطعوا عن طاعته ؛ الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته ، وبعباده الكافرين في الرزق لهم ، وفي دعائهم إلى موافقته . و قال أمير المؤمنين عليه السلام : رحيمٌ بعباده المؤمنين ، ومن رحمته أنّه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم فبها يتراحم الناس ، وترحم الوالدة ولدها ، وتحنو الاُمّهات من الحيوانات على أولادها فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسع و تسعين رحمة فيرحم بها اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، ثمّ يشفعهم فيمن يحبّون له الشفاعة من أهل الملّة . تمام الخبر .

١١ ـ فس : قوله : «وأنّه تعالى جدّ ربّنا» قال : هو شيء قالته الجنّ بجهالة فلم يرضه الله تعالى منهم ، ومعنى جدّ ربّنا أي بخت ربّنا .

١٢ ـ ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام : يقال في افتتاح الصلاة : تعالى عرشك ، ولايقال : تعالى جدّك .

أقول : قد مضى بعض الأخبار المناسبة للباب في باب إثبات الصانع ، و سيأتي بعضها في باب الجوامع .

﴿ باب ٢ ﴾

(عدد أسماء الله تعالى وفضل احصائها وشرحها)

الايات ، الفاتحه «١» إلى «مالك يوم الدين» ٤

البقرة «٢» وهو بكل شيء عليم ٢٩ «وقال تعالى» : إن الله غفور رحيم ١٧٢ و ١٨٢ و ١٩٩ و٢٢٦ «وقال» : والله سريع الحساب ٢٠٢ «وقال تعالى» : و اعلموا أن الله شديد العقاب ١٩٦ «وقال تعالى» : والله رؤف بالعباد ٢٠٧ «وقال تعالى» : فاعلموا أن الله عزيز حكيم ٢٠٩ «وقال تعالى» : فإن الله شديد العقاب ٢١١ «وقال تعالى» : والله غفور رحيم ٢١٨ «وقال تعالى» : إن الله عزيز حكيم ٢٢٠ «وقال تعالى» : والله سميع عليم ٢٢٤ و ٢٥٦ «وقال تعالى» : والله غفور حليم ٢٢٥ «وقال تعالى» : فإن الله غفور رحيم ١٩٢ «وقال تعالى» : فإن الله سميع عليم ٢٢٧ «وقال تعالى» : والله عزيز حكيم ٢٢٨ و ٢٤٠ «وقال تعالى» : واعلموا أن الله بما تعملون بصير ١٣٣ «وقال» : والله بما تعملون خبير ٢٣٤ و ٢٧١ «وقال تعالى» : واعلموا أن الله غفور حليم ٢٣٥ «وقال» : واعلموا أن الله سميع عليم ٢٤٤ «وقال» : والله واسع عليم (في مواضع) ٢٤٧ و٢٥٦ و٢٦١ و٢٦٨ «وقال» : وهو العلي العظيم ٢٥٥ «وقال» : ربنا (في مواضع) ١٢٧ ، ١٢٨ و١٢٩ و٢٠٠ و٢٠١ و١٥٠ و٢٨٥ «وقال تعالى» : الله لا إله إلا هو الحي القيوم ٢٥٤ «وقال» : والله غني حليم ٢٦٣ «وقال» : واعلموا أن الله غني [illegible] ٢٦٧ «وقال» : والله على كل شيء قدير ٢٨٤

آل عمران «٣» إنك أنت الوهاب ٨

النساء «٤» إن الله كان عليكم رقيباً ٢ «وقال» : و كفى بالله حسيباً ٦ «وقال» : إن الله كان تواباً رحيماً ١٦ «وقال» : إن الله كان علياً كبيراً ٣٤ «وقال» : إن الله كان عفواً غفوراً ٤٣ «وقال» : و كفى بالله ولياً و كفى بالله نصيراً ٤٥ «وقال» : و كفى بالله شهيداً ٧٩ «وقال» : و كفى بالله و كيلاً ٨١ «وقال» : و كان الله على كل شيء مقيتاً ٨٥ «وقال» : إن الله

كان على كلّ شيء حسيباً ٨٦ «وقال» : وكان الله واسعاً حكيماً ١٣٠ «وقال» : وكان الله شاكراً عليماً ١٤٧

الاعراف «٧» وهو خير الحاكمين ٨٧ «وقال» : وأنت خير الفاتحين ٨٩ «وقال تعالى» : ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الّذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ١٨٠

الانفال «٨» فإنّ الله عزيزٌ حكيمٌ ٤٩ «وقال» : إنّ الله قويٌّ شديد العقاب ٥٢

يونس «١٠» وهو خير الحاكمين ١٠٩

هود «١١» من لدن حكيم خبير ١

يوسف «١٢» الواحد القهّار ٣٩ «وقال» : فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين ٦٤

الرعد «١٣» وهو شديد المحال ١٣

الاسرى «١٧» قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ١١٠

طه «٢٠» فتعالى الله الملك الحقّ ١١٤

الحج «٢٢» إنّ الله لقويٌّ عزيزٌ ٤٠

النور «١٤» و يعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين ٢٥ «وقال تعالى» : والله واسع عليمٌ ٣٢

الاحزاب «٣٣» إنّ الله كان لطيفاً خبيراً ٣٤

فاطر «٣٥» إنّه غفورٌ شكورٌ ٣٠

الفتح «٤٨» وكان الله عزيزاً حكيماً ٧

الحجرات «٤٩» إنّ الله توّابٌ رحيمٌ ١٢

الذاريات «٥١» إنّ الله هو الرزّاق ذو القوّة المتين ٥٨

الرحمن «٥٥» ذو الجلال والإكرام ٢٧

المجادلة «٥٨» وإنّ الله لعفوٌّ غفورٌ ٢

الحشر «٥٩» هو الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ☆ هو الله الّذي لا إله إلّا هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر

سبحان الله عمّا يشركون ۞ هو الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ٢٢ ـ ٢٤

الجمعة «٦٢» والله خير الرازقين ١١

١ ـ **يد** : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، (١) عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **إنّ لله تبارك و تعالى تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلّا واحدة من أحصاها دخل الجنّة ، وهي : الله ، الإله ، الواحد ، الأحد ، الصمد ، الأوّل ، الآخر ، السميع ، البصير ، القدير ، القاهر ، العليّ ، الأعلى ، الباقي ، البديع ، البارىء ، الأكرم ، الظاهر ، الباطن ، الحيّ ، الحكيم ، العليم ، الحليم ، الحفيظ ، الحقّ ، الحسيب ، الحميد ، الحفيّ ، الربّ ، الرحمن ، الرحيم ، الذارىء ، الرازق ، الرقيب ، الرؤوف ، الرائي ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبّار ، المتكبّر ، السيّد ، السبّوح الشهيد ، الصادق ، الصانع ، الطاهر ، العدل ، العفوّ ، الغفور ، الغنيّ ، الغياث ، الفاطر ، الفرد ، الفتّاح ، الفالق ، القديم ، الملك ، القدّوس ، القويّ ، القريب ، القيّوم ، القابض ، الباسط ، قاضي الحاجات ، المجيد ، المولى ، المنّان ، المحيط ، المبين ، المقيت ، المصوّر ،**

---

(١) هو سليمان بن مهران أبو محمد الاسدى مولاهم الاعمش الكوفى ، أورد ترجمته العامة و الخاصة فى تراجمهم مع إطرائه والثناء عليه ، قال ابن حجر فى ص ٢١٠ من تقريبه : سليمان بن مهران الاسدى الكاهلى ، أبو محمد الكوفى الاعمش ثقة ، حافظ ، عارف بالقراءة ، لكنه يدلس ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان ، وكان مولده أول احدى وستين سنة .

وقال المحقق الداماد قدس الله روحه فى ص ٧٨ من رواشحه : الاعمش الكوفي المشهور ؛ ذكره الشيخ فى كتاب الرجال فى أصحاب الصادق عليه السلام وهو أبو محمد سليمان بن مهران الاسدى مولاهم معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيع والاستقامة . والعامة أيضاً مثنون عليه ، مطبقون على فضله وثقته ، مقرون بجلالته ، مع اعترافهم بتشيعه ، ومن العجب أن أكثر أرباب الرجال قد تطابقوا على الاغفال من أمره ، ولقد كان حريا بالذكر والثناء عليه ، لاستقامته وثقته وفضله ، والاتفاق على علو قدره وعظم منزلته ، له ألف وثلاث مائة حديث ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة عن ثمان وثمانين سنة .

الكريم ، الكبير ، الكافي ، كاشف الضرّ ، الوتر ، النور ، الوهّاب ، الناصر ، الواسع ، الودود ، الهادي ، الوفيّ ، الوكيل ، الوارث ، البرّ ، الباعث ، التوّاب ، الجليل ، الجواد ، الخبير ، الخالق ، خير الناصرين ، الديّان ، الشكور ، العظيم ، اللّطيف ، الشافي .

ل : بالإسناد المذكور مثله ، وقال فيه : وقد روّيت هذا الخبر من طرق مختلفة وألفاظ مختلفة .

٢ ـ **يد** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ لله عزّ وجلّ تسعة و تسعين اسماً ، من دعا الله بها استجاب له ، ومن أحصاها دخل الجنّة .

قال الصدوق رحمه الله : معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : لله تبارك وتعالى تسعة و تسعون اسماً من أحصاها دخل الجنّة إحصاؤها هو الإحاطة بها ، والوقوف على معانيها ، و ليس معنى الإحصاء عدّها : وبالله التوفيق .

«الله والإله» الله والإله المستحقّ للعبادة ولا تحقّ العبادة إلّا له ، وتقول : لم يزل إلهاً بمعنى أنّه يحقّ له العبادة ، ولهذا لمّا ضلّ المشركون فقدّروا أنّ العبادة تجب للأصنام(١) سمّوها آلهة ، و أصله الألهة وهي العبادة ، ويقال : أصله الإله يقال : أله الرجل يأله إليه أي فزع إليه من أمر نزل به ، وألهه أي أجاره ، ومثاله من الكلام «الإمام» فاجتمعت همزتان في كلمة كثر استعمالهم لها فاستثقلوهما فحذفوا الأصليّة لأنّهم وجدوا فيما بقي دلالة عليها ، فاجتمعت لامان أوّلهما ساكنة فأدغموها في الأخرى فصارت لاماً مثقلة في قولك : الله .

«الأحد الواحد» الأحد معناه أنّه واحدٌ في ذاته ليس بذي أبعاض ولا أجزاء ولا أعضاء ، ولا يجوز عليه الأعداد والاختلاف لأنّ اختلاف الأشياء من آيات وحدانيّته ممّا دلّ به على نفسه ، ويقال : لم يزل الله واحداً . ومعنى ثان أنّه واحد لا نظير له ولا يشاركه في معنى الوحدانيّة غيره لأنّ كلّ من كان له نظراء أو أشباه لم يكن واحداً في

---

(١) وفي نسخة : فقد رأوا أن العبادة تجب للاصنام .

الحقيقه، ويقال: فلان واحد الناس أي لانظير له فيما يوصف به، والله واحد لامن عدد لأنّه عزّ وجل لايعدّ في الأجناس، ولكنّه واحدٌ ليس له نظير؛ وقال بعض الحكماء في الواحد والأحد: إنّما قيل: الواحد لأنّه متوحّد، والأوّل لاثاني له ⁽¹⁾ ثمّ ابتدع الخلق كلّهم محتاجاً بعضهم إلى بعض، والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شيء بل هو قبل كلّ عدد، والواحد كيف ما أردته أوجزّأته لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء، تقول: واحد في واحد فلم يزد عليه شيء ولم يتغيّر اللّفظ عن الواحد فدلّ أنّه لا شيء قبله، وإذا دلّ أنّه لاشيء قبله دلّ أنّه محدث الشيء، وإذا كان هو مفني الشيء دلّ أنّه لاشيء بعده فإذا لم يكن قبله شيء ولابعده شيء فهو المتوحّد بالأزل فلذلك قيل: واحد أحد، وفي الأحد خصوصيّة ليست في الواحد تقول: ليس في الدار واحد يجوز أنّ واحداً من الدوابّ أو الطير أو الوحوش أو الإنس لايكون في الدار، وكان الواحد بعض الناس وغير الناس، وإذا قلت: ليس في الدار أحد فهو مخصوص للآدميّين دون سائرهم؛ والأحد ممتنع من الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب، وهو متفرّد بالأحديّة، والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرهما داخل في الحساب تقول: واحد و اثنان وثلاثة، فهذا العدد والقسمة والواحد علّة العدد وهو خارج من العدد و ليس بعدد، وتقول: واحد في اثنين أو ثلاثة فمافوقها، وتقول في القسمة: واحد بين اثنين، أو ثلاثة لكلّ واحد من الاثنين واحد ونصف، ومن الثلاثة ثلث فهذه القسمة، والأحد ممتنع في هذه كلّها لايقال: أحد واثنان، ولا أحد في أحد، ولايقال: أحد بين اثنين، والأحد والواحد وغيرهما من هذه الألفاظ كلّها مشتقّة من الوحدة.

«**الصمد**»: معناه السيّد، ومن ذهب إلى هذا المعنى جاز له أن يقول له: لم يزل صمداً، و يقال للسيّد المطاع في قومه الّذي لايقضون أمراً دونه: صمد، وقد قال الشاعر:

علوته بحسام ثمّ قلت له ☆ خذها حذيف فأنت السيّد الصمد

وللصمد معنى ثان وهو أنّه المصمود إليه في الحوائج يقال: صمدت صمد هذا الأمر أي قصدت قصده، ومن ذهب إلى هذا المعنى لم يجز له أن يقول: لم يزل صمداً

---

(١) وفي نسخة: لاثاني معه

لأنّه قد وصفه عزّ وجلّ بصفة من صفات فعله وهو مصيب أيضاً ، والصمد : الّذي ليس بجسم ولا جوف له .

اقول : وقد أخرجت في معنى الصمد في تفسير قل هو الله أحد في هذا الكتاب معاني اُخرى لم اُحبّ إعادتها في هذا الباب .

«الاول والاخر» ألأوّل والآخر معناهما أنّه الأوّل بغير ابتداء ، والآخر بغير انتهاء .

« السميع » السميع معناه إذا وجد المسموع كان له سامعاً ، ومعنى ثان أنّه سميع الدعاء أي مجيب الدعاء ، وأمّا السامع فإنّه يتعدّى إلى مسموع ويوجب وجوده ، ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل ، والباري عزّ وجلّ سميع لذاته .

«البصير» البصير معناه إذا كانت المبصرات كان لها مبصراً فلذلك جاز أن يقال : لم يزل بصيراً ، ولم يجز أن يقال : لم يزل مبصراً لأنّه يتعدّى إلى مبصر ويوجب وجوده ، والبصارة في اللّغة مصدر البصيرة وبصر بصارة ، والله عز وجلّ بصير لذاته ، وليس وصفنا له تبارك وتعالى بأنّه سميع بصير وصفاً بأنّه عالم بل معناه ما قدّمناه من كونه مدركاً ، وهذه الصفة صفة كلّ حيّ لا آفة به .

بيان : أي ليس السمع والبصر مطلق العلم بل العلم بالجزئيّات المخصوصة أو نوع خاصّ من العلم وقدمرّ تحقيقه

«القدير والقاهر» القدير و القاهر معناهما أنّ الأشياء لا تطيق الامتناع منه و ممّا يريد الإنفاذ فيها ، وقد قيل : إنّ القادر من يصحّ منه الفعل إذا لم يكن في حكم الممنوع ، والقهر : الغلبة ، والقدرة مصدر قولك : قدر قدرة أي ملك فهو قدير قادر مقتدر ، وقدرته على مالم يوجد و اقتداره على إيجاده هو قهره و ملكه لها ، و قد قال عزّ ذكره : «مالك يوم الدين» ويوم الدين لم يوجد بعد ، ويقال : إنّه عزّ وجلّ قاهر لم يزل ، و معناه أنّ الأشياء لا تطيق الامتناع منه و ممّا يريد إنفاذه فيها ، ولم يزل مقتدراً عليها ، ولم تكن موجودة كما يقال : مالك يوم الدين و يوم الدين لم يوجد.

«العلي» : العليّ معناه القاهر ، فالله العليّ ذو العلا والتعالي أي ذو القدرة والقهر و الاقتدار ، يقال : علا الملك علوّاً ، ويقال لكلّ شيء علا : قد علا علوّاً ، وعلا يعلى علاءاً والمعلاة : مكسب الشرف ، وهي من المعالي ، وعلو كلّ شيء : أعلاه - برفع العين وخفضها - وفلان من عليّة الناس (١) وهو اسم ، ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط عن الله تبارك وتعالى منفيّ . ومعنى ثان أنّه عليّ تعالى عن الأشباه والأنداد وعمّا خاضت فيه وساوس الجهّال وترامت إليه فكر الضلاّل فهو عليّ متعال عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً .

وأمّا **«الاعلى»** فمعناه العليّ القاهر ، ويؤيّده قوله عزّ وجلّ لموسى على نبيّنا و آله وعليه السلام : « لاتخف إنّك أنت الأعلى» (٢) أي الغالب ، و قوله عزّ و جلّ في تحريض المؤمنين على القتال : «ولا تهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين » (٣) وقوله عزّوجلّ : « إنّ فرعون علا في الأرض» (٤) أي غلبهم و استولى عليهم ، وقد قال الشاعر في هذا المعنى .

فلمّا علونا واستوينا عليهم ✡ تركناهم صرعى لنسر وكاسر

و معنى ثان أنّه متعال عن الأشباه و الأنداد أي متنزّه كما قال : «تعالى عمّا يشركون » . (٥)

بيان : الكاسر : العقاب .

«الباقي» الباقي معناه الكائن بغير حدوث ولافناء ، والبقاء ضدّ الفناء ، بقي الشيء بقاءاً . ويقال : ما بقيت منهم باقية ولاوقتهم من الله واقية ؛ والدائم في صفاته هو الباقي أيضاً الّذي لايبيد ولايفنى .

«البديع» البديع مبدع البدائع ، ومحدث الأشياء على غير مثال واحتذاء ، وهو

---

(١) يقال : فلان من عليّة قومه - بضم العين وكسرها وكسر اللام والياء المشدة المفتوحة - : أى من أهل الرفعة والشرف فيهم .

(٢) طه : ٦٨ .

(٣) آل عمران : ١٣٩ .

(٤) القصص : ٤ .

(٥) يونس : ١٨ .

فعيل بمعنى مفعل، كقوله عزّ وجلّ: «عذاب أليم» والمعنى: مؤلم، وتقول العرب: ضرب وجيع والمعنى: موجع، وقال الشاعر في هذا المعنى:

أمن ريحانة الداعي السميع ✩ يؤرّقني و أصحابي هجوع

فالمعنى: الداعي المسمع. والبدع: الشيء الّذي يكون أوّلاً في كلّ أمر، ومنه قوله عزّ وجلّ: «قل ما كنت بدعاً من الرسل»⁽¹⁾ أي لست بأوّل مرسل، و البدعة: اسم ما ابتدع من الدين وغيره، وقال الشاعر في هذا المعنى:

وكفّاك لم تخلقا للندى ✩ ولم يك بخلهما بدعة
فكفّ عن الخير مقبوضة ✩ كما حطّ عن مائة سبعة
و اُخرى ثلاثة آلافها ✩ و تسع مائيها لها شرعة

ويقال: لقد جئت بأمر بديع أي مبدع عجيب.

بيان: ريحانة اسم المعشوقة، والأرق بالتحريك: السهر، وأرّقني كذا تأريقاً أي أسهرني أي أذهب عنّي النوم الداعي المسمع من قبل ريحانة، والحال أنّ أصحابي نيام. والأبيات الآخر هجو لرجل يوصفه بغاية البخل، و الّذي خطر بالبال أنّ هذا مبنيّ على حساب العقود، وغرضه أنّ كفّيه مقبوضتان، وقوله: فكفّ يريد بها اليمنى وإذا حطّ عن مائة سبعة كان ثلاثة وتسعين، وعلامة الثلاثة في العقود عقد الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى، وعلامة التسعين وضع ظفر السبّابة على مفصل العقدة الثانية من الإبهام منها فبهذا وصف كون جميع أصابع كفّه اليمنى معقودة، و قوله: واُخرى إشارة إلى كفّه اليسرى، وعقد الثلاثة المذكورة أوّلاً من اليسرى موضوعة لثلاثة آلاف، وما كان للتسعين في اليمنى فهي بعينها لتسعمائة في اليسرى فبهذا بيّن كون أصابع كفّه اليسرى أيضاً كلّها معقودة. وقوله: لها شرعة أي طريقة وعادة؛ فافهم و كن من الشاكرين.

«**الباريء**» الباريء معناه أنّه باريء البرايا أي خالق الخلائق، برأهم يبرأهم أي خلقهم يخلقهم، والبريئة: الخليقة وأكثر العرب على ترك همزها، وهي فعيلة بمعنى

---

(1) الاحقاف: ٩.

مفعولة . و قال بعضهم : بل هي مأخوذة من بريت العود ، (١) و منهم من يزعم أنّه من البرىء وهو التراب أي خلقهم من التراب ، وقالوا : لذلك لا يهمز .

«الاكرم» ألأكرم معناه الكريم ، وقد يجيىء أفعل في معنى الفعيل مثل قوله عزّ و جلّ : «وهو أهون عليه» (٢) أي هيّن عليه ، و مثل قوله تعالى : «لا يصليها إلّا الأشقى» (٣) وقوله : «وسيجنّبها الأتقى» (٤) يعني بالأشقى والأتقى الشقيّ والتقيّ ، وقد قال الشاعر في هذا المعنى :

إنّ الّذي سمك السماء بنا لنا ☆ بيتاً دعائمه أعزّ و أطول

«الظاهر» الظاهر معناه أنّه الظاهر بآياته الّتي أظهرها من شواهد قدرته و آثار حكمته ، وبيّنات حجّته الّتي عجز الخلق عن إبداع أصغرها وإنشاء أيسرها و أحقرها عندهم كما قال الله عزّ وجلّ : «إنّ الّذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له» (٥) فليس شيء من خلقه إلّا وهو شاهد له على وحدانيّته من جميع جهاته وأعرض تبارك وتعالى عن وصف ذاته فهو ظاهر بآياته محتجب بذاته . ومعنى ثان أنّه ظاهرٌ غالبٌ قادرٌ على مايشاء ، ومنه قوله عزّ وجلّ : «فأصبحوا ظاهرين» (٦) أي غالبين لهم .

«الباطن» الباطن معناه أنّه قد بطن عن الأوهام فهو باطن بلا إحاطة لا يحيط به محيط لأنّه قدم الفكر فخبت عنه ، (٧) و سبق العلوم فلم تحط به ، وفات الأوهام فلم فلم تكتنهه ، وحارت عنه الأبصار فلم تدركه ، فهو باطن كلّ باطن ، ومحتجب كلّ محتجب ، بطن بالذات ، وظهر وعلا بالآيات فهو الباطن بلا حجاب ، والظاهر بلا اقتراب . ومعنى ثان أنّه باطن كلّ شيء أي خبيرٌ بصيرٌ بما يسرّون وما يعلنون ، وبكلّ ما ذرأ . وبطانة الرجل : وليجته من القوم الّذين يداخلهم ويداخلونه في دخلة أمره ، والمعنى أنّه عزّ و جلّ عالم بسرائرهم لا أنّه عزّ وجلّ يبطن في شيء يواريه .

«الحي» الحيّ معناه أنّه الفعّال المدبّر ، وهو حيٌّ لنفسه لا يجوز عليه الموت

---

(١) ى من برى يبرى بريا أى نحت .

(٢) الروم : ٢٧ .

(٣، ٤) الليل : ١٥ ـ ١٧ .

(٥) الحج : ٧٣ .

(٦) الصف : ١٤ .

(٧) أى خفى عنه .

والفناء، وليس يحتاج إلى حياة بها يحيى.

«**الحكيم**» الحكيم معناه أنّه عالم، والحكمة في اللّغة: العلم، ومنه قوله عزّ وجلّ: «يؤتي الحكمة من يشاء»(١) ومعنى ثان أنّه محكم و أفعاله محكمة متقنة من الفساد؛ وقد حكمته وأحكمته لغتان؛ وحكمة اللّجام سمّيت بذلك لأنّها تمنعه من الجري الشديد، وهو ما أحاطت بحنكه.

«**العليم**» العليم معناه أنّه عليم بنفسه عالم بالسرائر مطّلع على الضمائر لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرّة، علم الأشياء قبل حدوثها وبعد ما أحدثها، سرّها و علانيتها، ظاهرها و باطنها، وفي علمه عزّ وجلّ بالأشياء على خلاف علم الخلق دليل على أنّه تبارك وتعالى بخلافهم في جميع معانيهم، والله عالمٌ لذاته، والعالم من يصحّ منه الفعل المحكم المتقن، فلا يقال: إنّه يعلم الأشياء بعلم، كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال: إنّه ذات عالمة، وهكذا يقال في جميع صفات ذاته.

«**الحليم**» الحليم معناه أنّه حليم عمّن عصاه، لا يعجل عليهم بعقوبة.(٢)

«**الحفيظ**» الحفيظ معناه الحافظ و هو فعيلٌ بمعنى فاعل، و معناه أنّه يحفظ الأشياء و يصرف عنها البلاء، ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم لأنّا نوصف بحفظ القرآن والعلوم على المجاز، والمراد بذلك أنّا إذا علمناه لم يذهب عنّا كما إذا حفظنا الشيء لم يذهب عنّا.

«**الحق**» الحقّ معناه المحقّ، و يوصف به توسّعاً لأنّه مصدر، وهو كقولهم: غياث المستغيثين. ومعنى ثان يراد به أنّ عبادة الله هي الحقّ، وعبادة غيره هي الباطل، ويؤيّد ذلك قوله عزّ وجلّ: «ذلك بأنّ الله هو الحقّ وأنّ ما يدعون من دونه الباطل»(٣) أي يبطل ويذهب ولا يملك لأحد ثواباً ولا عقاباً.

«**الحسيب**» الحسيب معناه المحصي لكلّ شيء العالم به، لا يخفى عليه شيء. و

---

(٢) البقرة: ٢٦٩.

(٢) وفي نسخه: لا يعجل عليهم بعقوبته.

(٣) الحج: ٦٢.

معنى ثان أنّه المحاسب لعباده، يحاسبهم بأعمالهم ويجازيهم عليها، وهو فعيل على معنى مفاعل مثل جليس ومجالس. ومعنى ثالث أنّه الكافي، والله حسبي وحسبك أي كافينا، و أحسبني هذا الشيء أي كفاني، وأحسبته أي أعطيته حتّى قال: حسبي، ومنه قوله عزّ وجلّ: «جزاءً من ربّك عطاءً حساباً»⁽١⁾ أي كافياً

«**الحميد**» الحميد معناه المحمود وهو فعيل في معنى مفعول، والحمد: نقيض الذمّ، ويقال: حمدت فلاناً إذا رضيت فعله و نشرته في الناس.

«**الحفي**» الحفيّ معناه العالم، ومنه قوله عزّ وجلّ: «يسئلونك كأنّك حفيّ عنها»⁽٢⁾ أي يسألونك عن الساعة كأنّك عالم بوقت مجيئها. ومعنى ثان أنّه اللّطيف، والحفاية مصدر؛ الحفيّ: اللّطيف المحتفي بك ببرّك و بلطفك.

« **الرب** » الربّ المالك، و كلّ من ملك شيئاً فهو ربّه، ومنه قوله عزّ وجلّ. «ارجع إلى ربّك»⁽٣⁾ أي إلى سيّدك ومليكك، و قال قائل يوم حنين: لإن يربّني رجل من قريش أحبّ إليّ من أن يربّني رجل من هوازن. يريد: إن يملكني ويصير لي ربّاً ومالكاً. ولا يقال لمخلوق الربّ بالألف و اللّام لأنّ الألف واللّام دالّتان على العموم، وإنّما يقال للمخلوق: ربّ كذا فيعرّف بالإضافة لأنّه لا يملك غيره فينسب إلى ملكيّته، والربّانيّون نسبوا إلى التألّه والعبادة للربّ في معنى الربوبيّة له، والربّيّون الّذين صبروا مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

« **الرحمن** » الرحمن معناه الواسع الرحمة على عباده يعمّهم بالرزق و الإنعام عليهم؛ ويقال: هو اسم من أسماء الله تبارك و تعالى في الكتب لاسميّ له فيه؛ و يقال للرجل: رحيم القلب، ولا يقال: رحمن لأنّ الرحمن يقدر على كشف البلوى، ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك، وقد جوّز قوم أن يقال للرجل: رحمن، وأرادوا به الغاية في الرحمة، وهذا خطأ، والرحمن: هو لجميع العالم، والرحيم هو للمؤمنين خاصّة.

« **الرحيم** » الرحيم معناه أنّه رحيم بالمؤمنين يخصّهم برحمته في عاقبة أمرهم

---

(١) النبأ: ٣٦.
(٢) الاعراف: ١٨٧.
(٣) يوسف: ٥٠.

كما قال الله عزّ وجلّ: «وكان بالمؤمنين رحيماً»(١) والرحمن و الرحيم اسمان مشتقّان من الرحمة على وزن ندمان ونديم، ومعنى الرحمة: النعمة، و الراحم: المنعم، كما قال عزّ وجلّ لرسوله: «وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين»(٢) يعنى نعمة عليهم، ويقال للقرآن: هدىً ورحمة؛ وللغيث رحمة يعني نعمة، وليس معنى الرحمة: الرقّة لأنّ الرقّة عن الله عزّ وجلّ منفيّة، وإنّما سمّي رقيق القلب من الناس رحيماً لكثرة مايوجد الرحمة منه، ويقال: ما أقرب رحم فلان! إذا كان ذا رحمة وبرّ، والمرحمة: الرحمة، ويقال: رحمته مرحمةً و رحمةً.

«**الذارىء**» الذارىء معناه الخالق يقال: ذرأ الله الخلق و برأهم أي خلقهم، وقد قيل: إنّ الذريّة منه اشتقّ اسمها، كأنّهم ذهبوا إلى أنّها خلق الله عزّ وجلّ خلقها من الرجل، و أكثر العرب على ترك همزها، وإنّما تركوا الهمز في هذا المذهب لكثرة تردّدها في أفواههم كما تركوا همزة البريّة وهمزة بريء وأشباه ذلك. ومنهم من يزعم أنّها من ذروت أو ذريت معاً يريد أنّه قد كثّرهم وبثّهم في الأرض بثّاً كما قال عزّ وجلّ: «وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً».(٣)

بيان: ذرو الرياح يكون بالواو والياء معاً.

«**الرازق**» الرازق معناه أنّه عزّ وجلّ يرزق عباده برّهم وفاجرهم رزقاً؛ بفتح الراء رواية من العرب، ولو أرادوا المصدر لقالوا: رزقاً بكسر الراء. ويقال: ارتزق الجند رزقة واحدة أي أخذوه مرّة واحدة.

«**الرقيب**» الرقيب معناه الحافظ، و هو فعيل بمعنى فاعل، و رقيب القوم: حارسهم.

«**الرؤوف**» الرؤوف معناه الرحيم، والرأفة: الرحمة.

«**الرائي**» الرائي معناه العالم، والرؤية: العلم. ومعنى ثان أنّه المبصر، ومعنى الرؤية: الإبصار، ويجوز في معنى العلم لم يزل رائياً، ولايجوز ذلك في معنى الإبصار.

---

(١) الاحزاب: ٤٣.
(٢) الانبياء: ١٠٧.
(٣) النساء: ٢.

«السلام» السلام معناه المسلّم، وهو توسّع لأنّ السلام مصدر، والمراد به أنّ السلامة تنال من قبله، والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة واللّذاذ واللّذاذة. ومعنى ثان أنّه يوصف بهذه الصفة لسلامته ممّا يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والانتقال والفناء والموت، وقوله عزّ وجلّ: «لهم دار السلام عند ربّهم»(١) والسلام: هو الله عزّ وجلّ، و داره الجنّة، ويجوز أن يكون سمّاها سلاماً لأنّ الصائر إليها يسلم فيها من كلّ ما يكون في الدنيا من مرض و وصب وموت وهرم وأشباه ذلك، فهي دار السلامة من الآفات و العاهات، و قوله عزّ وجلّ: «فسلامٌ لك من أصحاب اليمين»(٢) يقول: فسلامة لك منهم أي تخبرك عنهم سلامة، والسلامة في اللّغة: الصواب والسداد أيضاً، ومنه قوله عزّ وجلّ: «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً»(٣) أي سداداً وصواباً، و يقال: سمّي الصواب من القول سلاماً لأنّه يسلم من العيب والإثم.

«المؤمن» المؤمن معناه المصدّق، والإيمان: التصديق في اللّغة، يدلّ على ذلك قوله عزّ وجلّ حكايةً عن إخوة يوسف على نبيّنا وآله وعليه السلام: «وما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقين»(٤) فالعبد مؤمن مصدّق بتوحيد الله وآياته، والله مؤمن مصدّق لما وعده ومحقّقه. ومعنى ثان أنّه محقّق حقّق وحدانيّته بآياته عند خلقهم وعرّفهم حقيقته لما أبدى من علاماته وأبان من بيّناته وعجائب تدبيره ولطائف تقديره. ومعنى ثالث أنّه آمنهم من الظلم والجور، وقال الصادق عليه السلام: سمّي الباري عزّ وجلّ مؤمناً لأنّه يؤمن من عذابه من أطاعه، وسمّي العبد مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه، وقال عليه السلام: **المؤمن من آمن جاره بوائقه**. وقال عليه السلام: **المؤمن الّذي يأتمنه المسلمون على أموالهم و دمائهم**.(٥)

«المهيمن» المهيمن معناه الشاهد، وهو كقوله عزّ وجلّ «ومهيمناً عليه»(٦) أي

---

(١) الانعام: ١٢٧.
(٢) الواقعة: ٩١.
(٣) الفرقان: ٦٣.
(٤) يوسف: ١٧.
(٥) وفي نسخة: على أموالهم وانفسهم.
(٦) المائدة: ٤٨.

شاهداً عليه. ومعنى ثان أنّه اسم مبنيٌّ من الأمين، والأمين اسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ كما بني المبيطر من البيطر والبيطار، وكان الأصل فيه مؤيمناً فقلّبت الهمزة هاءاً كما قلّبت همزة أرقت وأيهات فقيل: هرقت وهيهات. وأمين اسمٌ من أسماء الله عزَّ وجلَّ، ومن طوّل الألف أراد يا أمين فأخرجه مخرج قولهم: «أزيد» على معنى يا زيد، ويقال: المهيمن من أسماء الله عزَّ وجلَّ في الكتب السابقة.

«**العزيز**» العزيز معناه أنّه لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء أراده فهو قاهر للأشياء غالب غير مغلوب، وقد يقال في مثل: «من عزّ بزَّ» أي من غلب سلب، وقوله عزَّ وجلَّ حكايةً عن الخصمين: «وعزّني في الخطاب»[1] أي غلبني في مجاوبة الكلام. ومعنى ثان أنّه الملك، ويقال للملك العزيز كما قال إخوة يوسف ليوسف على نبيّنا وآله و عليه السلام: «يا أيّها العزيز»[2] والمراد به يا أيّها الملك.

«**الجبار**» الجبّار معناه القاهر الّذي لا ينال، وله التجبّر والجبروت أي التعظّم والعظمة، ويقال للنخلة الّتي لا تنال: «جبّارة» والجبر أن تجبر إنساناً على ما يكرهه قهراً تقول: جبرته على ما ليس كذا وكذا، وقال الصادق عليه السلام: لا جبر ولا تفويض بل أمرٌ بين أمرين عنى بذلك أنَّ الله تبارك و تعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوّض إليهم أمر الدين حتّى يقولوا بآرائهم و مقائيسهم، فإنّه عزَّ وجلَّ قد حدَّ و وظّف و شرع وفرض وسنّ وأكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنّة وإكمال الدين.[3]

«**المتكبر**» المتكبّر مأخوذ من الكبرياء وهو اسم للتكبّر والتعظّم.

«**السيد**» السيّد معناه الملك، ويقال لملك القوم وعظيمهم. سيد، وقد سادهم يسودهم، وقيل لقيس بن عاصم: بمَ سدت قومك؟ قال: ببذل الندى وكفّ الأذى

---

(١) ص: ٢٣.

(٢) يوسف: ٧٨.

(٣) سجيىء فى باب الجبر والتفويض من المجلد الثالث أن معنى الرواية نفى الجبر والتفويض فى الافعال وإثبات الواسطة لا نفى الجبر فى الافعال والتفويض فى الاحكام. ط

ونصر المولى. وقال النبي صلى الله عليه وآله: عليّ سيّد العرب، فقالت عائشة: يا رسول الله ألست سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب، فقالت عائشة: يا رسول الله وما السيّد؟ قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب معاني الأخبار فعلى معنى هذا الحديث السيّد هو الملك الواجب الطاعة.

«**سبوح**» سبّوح هو حرف مبنيّ على فعّول، و ليس في كلام العرب فعّول إلّا سبّوح قدّوس، ومعناهما واحد، وسبحان الله تنزيهاً له عن كلّ مالا ينبغي أن يوصف به، ونصبه لأنّه في موضع فعل على معنى تسبيحاً لله يريد سبّحت تسبيحاً، ويجوز أن يكون نصباً على الظرف ومعناه نسبّح لله وسبّحوا لله.

بيان: الواو في قوله: وسبّحوا لله للحال، وهو بيان لحاصل معنى الظرفيّة أي اسبّح الله عند تسبيح كل مسبّح لله.

« **الشهيد** » الشهيد معناه الشاهد بكلّ مكان صانعاً و مدبّراً على أنّ المكان مكان لصنعه وتدبيره لا على أنّ المكان مكان له لأنّه عزّ وجلّ كان ولا مكان.

«**الصادق**» الصادق معناه أنّه صادق في وعده، ولا يبخس[1] ثواب من يفي بعهده.

« **الصانع** » الصانع معناه أنّه صانع كلّ مصنوع أي خالق كلّ مخلوق، ومبدع جميع البدائع، و كلّ ذلك دالّ على أنّه لا يشبه شيئاً من خلقه لأنّا لم نجد فيما شاهدنا فعلاً يشبه فاعله لأنّهم أجسام وأفعالهم غير أجسام، والله تعالى عن أن يشبه أفعاله، و أفعاله لحم ودم وعظم وشعر وعصب وعروق وأعضاء وجوارح وأجزاء ونور وظلمة وأرض وسماء وشجر وحجر وغير ذلك من صنوف الخلق، وكلّ ذلك فعله وصنعه عزّ و جلّ، وجميع ذلك دليل على وحدانيّته، شاهد على انفراده وعلى أنّه بخلاف خلقه و أنّه لا شريك له؛ وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف النرجس:

عيون في جفون في فنون ✲ بدت فأجاد صنعتها المليك
بأبصار التغنّج طامحات ✲ كأنّ حداقها ذهب سبيك
على غصن الزمرّد مخبرات ✲ بأنّ الله ليس له شريك

---

[1] (١) اى لاينقص ولا يظلم.

«**الطاهر**» الطاهر معناه أنّه متنزّه عن الأشباه والأنداد والأضداد والأمثال والحدود والزوال والانتقال، و معاني الخلق من العرض والطول والأقطار والثقل والخفّة والدقّة والغلظ والدخول والخروج والملازقة والمباينة والرائحة والطعم واللّون والمجسّة والخشونة واللّين و الحرارة والبرودة و الحركة و السكون و الاجتماع والافتراق و التمكّن في مكان دون مكان لأنّ جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث أحدثه وصانع صنعه قادر قويّ طاهر عن معانيها لايشبه شيئاً منها لأنّها دلّت من جميع جهاتها على صانع صنعها ومحدث أحدثها، و أوجبت على جميع ماغاب عنها من أشباهها وأمثالها أن يكون دالّة على صانع صنعها تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

«**العدل**» العدل معناه الحكم بالعدل و الحقّ، و سمّي به توسّعاً لأنّه مصدر والمراد به العادل، والعدل من الناس المرضيّ قوله وفعله وحكمه.

«**العفوّ**» العفوّ اسم مشتقّ من العفو على وزن فعول، والعفو: المحو؛ يقال: عفي الشيء: إذا امتحى وذهب ودرس، وعفوته أنا: إذا محوته، ومنه قوله عزّوجلّ: «عفا الله عنك»⁽¹⁾ أي محا الله عنك إذنك لهم.

«**الغفور**» الغفور اسم مشتقّ من المغفرة وهو الغافر الغفّار وأصله في اللّغة: التغطية والستر تقول: غفرت الشيء: إذا غطّيته، ويقال: هذا أغفر من هذا أي أستر، وغفر الخزّ والصوف: ما علا فوق الثوب منهما كالزئبر، يسمّى غفراً لأنّه ستر الثوب، ويقال لجنّة الرأس: مغفر لأنّها تستر الرأس، والغفور: الساتر لعبده برحمته.

بيان: الغفر بالتحريك. الزئبر بكسر الزاء فالهمزة الساكنة فالباء الموحّدة المكسورة، وهو ما يعلو الثوب الجديد مثل مايعلو الخزّ.

«**الغني**» الغنيّ معناه أنّه الغنيّ بنفسه عن غيره وعن الاستعانة بالآلات والأدوات وغيرها، والأشياء كلّها سوى الله عزّوجلّ متشابهة في الضعف والحاجة فلايقوم بعضها إلّا ببعض ولايستغني بعضها عن بعض.

«**الغياث**» الغياث معناه المغيث سمّي به توسّعاً لأنّه مصدر.

---

(١) التوبة: ٤٣.

« **الفاطر** » الفاطر معناه الخالق فطر الخلق أي خلقهم ، وابتدأ صنعة الأشياء و ابتدعها فهو فاطرها أي خالقها ومبدعها .

«**الفرد**» الفرد معناه أنّه المتفرّد بالربوبيّة و الأمر دون الخلق . و معنى ثان أنّه موجود وحده لا موجود معه .

«**الفتاح**» الفتّاح معناه أنّه الحاكم ومنه قوله عزّ وجلّ : «وأنت خير الفاتحين»(١) وقوله عزّ وجلّ : «وهو الفتّاح العليم» (٢) .

«**الفالق**» الفالق اسم مشتقّ من الفلق ومعناه في أصل اللّغة : الشقّ يقال : سمعت هذا من فلق فيه ، وفلقت الفستقة فانفلقت ، وخلق الله تبارك وتعالى كلّ شيء فانفلق عن جميع ما خلق ، فلق الأرحام فانفلقت عن الحيوان ، وفلق الحبّ والنوى فانفلقا عن النبات وفلق الأرض فانفلقت عن كلّ ما أخرج منها هو كقوله عزّ وجلّ : «والأرض ذات الصدع»(٣) صدعها فانصدعت ، وفلق الظلام فانفلق عن الإصباح ، وفلق السماء فانفلقت عن القطر ، وفلق البحر لموسى على نبيّنا و آله وعليه السلام فانفلق فكان كلّ فرق منه كالطود العظيم .

«**القديم**» القديم معناه المتقدّم للأشياء كلّها ، وكلّ متقدّم لشيء يسمّى قديماً إذا بولغ في الوصف ، ولكنّه سبحانه قديم لنفسه بلا أوّل ولا نهاية ، وسائر الأشياء لها أوّل ونهاية ، ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه ، وقد قيل : إنّ القديم معناه أنّه الموجود لم يزل ، وإذا قيل لغيره أنّه قديم كان على المجاز لأنّ غيره محدث ليس بقديم .

«**الملك**» الملك هو مالك الملك قد ملك كلّ شيء ، والملكوت : ملك الله عزّ وجلّ زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت ، تقول العرب : رهبوت خير من رحموت أي لأن ترهب خير من أن ترحم .

«**القدوس**» القدّوس معناه الطاهر ، والتقديس : التطهير والتنزيه ، وقوله عزّ وجلّ حكاية عن الملائكة : «ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك» (٤) أي ننسبك إلى

---

(١) الاعراف : ٨٩ . (٢) سباء : ٢٦ .

(٣) الطارق : ١٢ . (٤) البقرة : ٣٠ .

الطهارة ونسبّحك . ونسبّح بحمدك ونقدّس لك بمعنى واحد ، وحظيرة القدس : موضع القدس من الأدناس الّتي تكون في الدنيا والأوصاب (١) والأوجاع وأشباه ذلك ؛ وقد قيل : إنّ القدّوس من أسماء الله عزّ وجلّ في الكتب .

«**القوي**» القويّ معناه معروف ، وهو القويّ بلا معاناة ولا استعانة .

« **القريب** » القريب معناه المجيب ، ويؤيّد ذلك قوله عزّ وجلّ : «فإنّي قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان» (٢) ومعنى ثان أنّه عالم بوساوس القلوب . لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة ، ويؤيّد هذا المعنى قوله عزّ وجلّ : « ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » (٣) فهو قريب من غير مماسّة ، بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة لهم في المخالطة ، والمخالفة لهم في المشابهة ؛ وكذلك التقرّب إلى الله ليس من جهة الطرق والمسائف (٤) إنّما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب دان دنوّه من غير تنقّل لأنّه ليس باقتطاع المسائف يدنو ، ولا باجتياز الهواء يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو ، وقبل أن يوصف بالعلوّ والدنوّ .

«**القيوم**» القيّوم والقيّام هما فيعول وفيعال من قمت بالشيء : إذا ولّيته بنفسك وتولّيت حفظه وإصلاحه ، وتقديره قولهم : ما فيها من ديّور ولا ديّار .

« **القابض** » القابض اسم مشتقّ من القبض ، وللقبض معان : منها الملك يقال : فلان في قبضي ؛ وهذه الضيعة في قبضي ، ومنه قوله عزّ وجلّ : «والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة » (٥) وهذا كقول الله عزّ وجلّ : « وله الملك يوم ينفخ في الصور» (٦) وقوله : «الأمر يومئذ لله » (٧) وقوله : «مالك يوم الدين » (٨) ومنها إفناء الشيء ، ومن ذلك قولهم

---

(١) جمع الوصب ، وهو المرض والوجع الدائم ونحول الجسم ، وقد يطلق على التعب والفتور في البدن .

(٢) البقرة ١٨٦ .

(٣) ق : ١٦ .

(٤) المساوف جمع المسافة

(٥) الزمر : ٦٧ .

(٦) الانعام : ٧٣ .

(٧) الانفطار : ١٩ .

(٨) الحمد : ٤ .

للميّت : قبضه الله إليه ، و منه قوله عزّ وجلّ : « ثمّ جعلنا الشمس عليه دليلاً ثمّ قبضناه إلينا قبضاً يسيراً »(١) فالشمس لايقبض بالبراجم ، والله تبارك وتعالى قابضها و مطلقها ، ومن هذا قوله عزّ وجلّ : « والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون »(٢) فهو باسطٌ على عباده فضله و قابض مايشاء من عائدته وأياديه ، و القبض : قبض البراجم أيضاً ، و هو عن الله تعالى ذكره منفيٌ ، ولو كان القبض والبسط الّذي ذكره الله عزّ و جلّ من قبل البراجم لما جاز أن يكون في وقت واحد قابضاً وباسطاً لاستحالة ذلك ، والله تعالى ذكره في كلّ ساعة يقبض الأنفس ويبسط الرزق ويفعل ما يريد .

بيان : البراجم مفاصل الأصابع الّتي بين الأشاجع (٣) والرواجب ، (٤) وهي رؤوس السلاميات (٥) من ظهر الكفّ ، إذا قبض القابض **كفّه ارتفعت** .

« **الباسط** » الباسط معناه المنعم المفضل ، قد بسط على عباده فضله وإحسانه و أسبغ عليهم نعمه .

« **القاضي** » القاضي اسم مشتقّ من القضاء ، ومعنى القضاء من الله عزّ وجلّ ثلاثة أوجه : فوجه منها هو الحكم و الإلزام ، يقال : قضى القاضي على فلان بكذا أي حكم عليه به وألزمه إيّاه ، و منه قوله عزّ وجلّ : « وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه » (٦) و وجه منها هو الخبر ومنه قوله عزّ وجلّ : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب » (٧) أي أخبرناهم بذلك على لسان النبيّ ، ووجه منها هو الإتمام و منه قوله عزّ و جلّ : « فقضيهنّ سبع سموات في يومين » (٨) ومنه قول الناس : قضى فلانٌ حاجتي يريد أنّه أتمّ حاجتي على ماسألته .

---

(١) الفرقان ٤٥ . (٢) البقرة : ٢٤٥ .

(٣) الاشاجع : اصول الاصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف ، أوهي عروق ظاهر الكف : مفردها الاشجع بفتح الهمزة وكسرها .

(٤) الرواجب : مفاصل اصول الاصابع ، واحدتها الراجبة .

(٥) جمع السلامى : كل عظم مجوف من صغار العظام ، مثل عظام الاصابع .

(٦) اسرى : ٢٣ . (٧) اسرى : ٤ .

(٨) حم السجده : ١٢ .

«المجيد» المجيد معناه الكريم العزيز، ومنه قوله عزّ وجلّ: «بل هو قرآن مجيد»(١) أي كريمٌ عزيز، والمجد في اللّغة نيل الشرف، ومجد الرجل وأمجد لغتان وأمجده: كرم فعاله ومعنى ثان أنّه مجيد ممجّد مجّده خلقه أي عظّموه.

«المولى» المولى معناه الناصر، ينصر المؤمنين ويتولّى نصرهم على عدوّهم، ويتولّى ثوابهم و كراماتهم، ووليّ الطفل هو الّذي يتولّى إصلاح شأنه، والله وليّ المؤمنين وهو مولاهم وناصرهم، و المولى في وجه آخر هو الأولى، و منه قول النبيّ ﷺ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه وذلك على إثر كلام قد تقدّمه وهو أن قال: أولى بكم من أنفسكم؛ قالوا: بلى يا رسول الله؛ قال: فمن كنت مولاه أي من كنت أولى به منه بنفسه فعليٌّ مولاه أي أولى به منه بنفسه.

«المنان» المنّان معناه المعطي المنعم، ومنه قوله عزّ وجلّ: «فامنن أو أمسك بغير حساب»(٢) وقوله عز وجل: «ولا تمنن تستكثر»(٣).

«المحيط» المحيط معناه أنّه محيط بالأشياء عالمٌ بها كلّها، وكلّ من أخذ شيئاً كلّه أو بلغ علمه أقصاه فقد أحاط به، و هذا على التوسّع لأنّ الإحاطة في الحقيقة إحاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كإحاطة البيت بما فيه وإحاطة السور بالمدن، ولهذا المعنى سمّي الحائط حائطاً. ومعنى ثان يحتمل أن يكون نصباً على الظرف معناه مستولياً مقتدراً كقوله عز وجل: «وظنّوا أنّهم أُحيط بهم»(٤) فسمّاه إحاطةً لهم لأنّ القوم إذا أحاطوا بعدوّهم لم يقدر العدوّ على التخلّص منهم.

«المبين» المبين معناه الظاهر البيّن حكمته المظهر لها بما أبان من بيّناته و آثار قدرته، ويقال: بان الشيء وأبان واستبان بمعنى واحد.

«المقيت»: المقيت معناه الحافظ الرقيب، ويقال: بل هو القدير.

«المصور» المصوّر هو اسم مشتقّ من التصوير، يصوّر الصور في الأرحام كيف يشاء، فهو مصوّر كلّ صورة، و خالق كلّ مصوّر في رحم و مدرك ببصر و متمثّل في نفس، وليس الله تبارك و تعالى بالصورة و الجوارح يوصف، ولا بالحدود والأبعاض

---

(١) البروج: ٢١.

(٢) ص: ٣٩.

(٣) المدثر: ٦.

(٤) يونس: ٢٢.

يعرف ، ولا في سعة الهواء بالأوهام يطلب ، ولكن بالآيات يعرف وبالعلامات والدلالات يحقّق ، وبها يوقن ، وبالقدرة والعظمة والجلال والكبرياء يوصف لأنّه ليس له في خلقه شبيه ولا في بريّته عديل .

« **الكريم** » الكريم معناه العزيز ، يقال : فلان أكرم عليّ من فلان أي أعزّ منه ومنه قوله عزّ وجلّ : « إنّه لقرآن كريم »[1] وكذلك قوله عزّ وجلّ : « ذق إنّك أنت العزيز الكريم » .[2] ومعنى ثان أنّه الجواد المفضل يقال : رجل كريم أي جواد ، وقوم كرام أي أجواد ، وكريم وكرم مثل أديم وأدم .

« **الكبير** » الكبير السيّد يقال لسيّد القوم : كبيرهم ، والكبرياء اسم للتكبّر والتعظّم .

« **الكافي** » الكافي اسم مشتقّ من الكفاية ، وكلّ من توكّل عليه كفاه ، ولا يلجئه إلى غيره .

« **الكاشف** » الكاشف معناه المفرّج يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ، والكشف في اللّغة : رفعك شيئاً عمّا يواريه ويغطّيه .

« **الوتر** » الوتر معناه الفرد ، وكلّ شيء كان فرداً قيل : وتر .

« **النور** » النور معناه المنير ، ومنه قوله عزّ وجلّ : « الله نور السموات والأرض »[3] أي منير لهم وآمرهم وهاديهم فهم يهتدون به في مصالحهم كما يهتدون في النور الضياء وهذا توسّع ، والنور : الضياء ، والله عزّ وجلّ متعال عن ذلك علوّاً كبيراً لأنّ الأنوار محدثة ، ومحدثها قديم لا يشبهه شيء ، وعلى سبيل التوسّع قيل : إنّ القرآن نور ، لأنّ الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضياء في مسالكهم ، ولهذا المعنى كان النبيّ صلّى الله عليه وآله منيراً .

« **الوهاب** » الوهّاب معروف ، وهو من الهبة يهب لعباده ما يشاء ويمنّ عليهم بما يشاء ، ومنه قوله عزّ وجلّ : « يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور » .[4]

---

[1] الواقعة : ٧٥ .

[2] الدخان : ٤٩ .

[3] النور : ٣٥ .

[4] الشورى : ٤٩ .

«**الناصر**» الناصر والنصير بمعنى واحد ، والنصرة : حسن المعونة .

«**الواسع**» الواسع الغنيّ ، و السعة : الغنى ، يقال : فلان يعطي من سعة أي من غنى ، والوسع : جدة الرجل وقدرة ذات يده ، ويقال : أنفق على قدر وسعك .

«**الودود**» الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال : هيوب ، بمعنى مهيب يراد به أنّه مودود محبوب ، ويقال : بل فعول بمعنى فاعل كقولك : غفور بمعنى غافر أي يودُّ عباده الصالحين ويحبّهم ، والودّ والوداد مصدر المودّة ، وفلان ودُّك ووديدك أي حبّك وحبيبك .

« **الهادي** » الهادي معناه أنّه عزّ اسمه يهديهم للحقّ ، والهدى من الله عزّ وجلّ على ثلاثة أوجه : فوجه هو الدلالة قد دلّهم جميعاً على الدين . والثاني هو الإيمان ، و الايمان هدى من الله عزّ وجلّ كما أنّه نعمة من الله . والثالث هو النجاة وقد بيّن الله عزّ وجلّ أنّه سيهدي المؤمنين بعد وفاتهم فقال : « والّذين قتلوا في سبيل الله فلن يضلّ أعمالهم سيهديهم و يصلح بالهم » (١) ولا يكون الهدى بعد الموت و القتل إلّا الثواب و النجاة ، و كذلك قوله عزّ و جلّ : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات يهديهم ربُّهم بإيمانهم » (٢) وهو ضدّ الضلال الّذي هو عقوبة الكافر ، وقال الله عزّ وجلّ : « ويضلّ الله الظالمين » (٣) أي يهلكهم و يعاقبهم ، و هو كقوله عزّ وجلّ : « أضلّ أعمالهم » (٤) أي أهلك أعمالهم وأحبطها بكفرهم .

« **الوفي** » الوفيُّ معناه يفي بعهدهم ويوفي بعهده ، ويقال : رجل وفيّ وموف ، وقد وفيت بعهدك وأوفيت لغتان .

« **الوكيل** » الوكيل معناه المتولّي أي القائم بحفظنا ، وهذا هو معنى الوكيل على المال منّا . ومعنى ثان أنّه المعتمد والملجأ ؛ والتوكّل : الاعتماد عليه والالتجاء إليه .

«**الوارث**» الوارث معناه أنّ كلّ من ملّكه الله شيئاً يموت ويبقى ما كان في ملكه ولا يملكه إلّا الله تبارك وتعالى .

---

(١) محمد : ٤ .

(٢) يونس : ٩ .

(٣) ابراهيم : ٢٧ .

(٤) محمد : ٢ .

«**البر**» البرّ معناه الصادق يقال: صدق فلان وبرّ، ويقال: برّت يمين فلان: إذا صدقت، وأبرّها الله أي أمضاها على الصدق.

«**الباعث**» الباعث معناه أنّه يبعث من في القبور ويحييهم وينشرهم للجزاء والبقاء.

«**التواب**» التوّاب معناه أنّه يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة إذا تاب منها العبد يقال: تاب العبد إلى الله عزّ وجلّ فهو تائب توّاب إليه، وتاب الله عليه أي قبل توبته فهو توّاب عليه، والتوْب: التوبة، ويقال اتّأب فلان من كذا - مهموزاً -: إذا استحيى منه، و يقال: ماطعامك بطعام توْبة أي لايحتشم منه ولايستحيى منه.

بيان: لعلّ مراده بقوله: مهموز الهمز الأوّل أى بوزن باب الإفعال، (١) ولم أعثر على ماذكره من المعنى الأخير فيما عندنا من كتب اللّغة.

«**الجليل**» الجليل معناه السيّد يقال لسيّد القوم: جليلهم وعظيمهم، وجلّ جلال الله فهو الجليل، ذو الجلال والإكرام، ويقال: جلّ فلان في عيني أي عظم، وأجللته أي عظّمته.

«**الجواد**» الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الإنعام والإحسان يقال: جاد السخيّ من الناس يجود جوداً، ورجل جواد، وقوم أجواد وجود أي أسخياء، ولايقال لله عزّ وجلّ: سخيّ لأنّ أصل السخاوة راجع إلى اللّين يقال: أرض سخاويّة وقرطاس سخاويّ: إذا كان ليّناً، وسمّي السخيّ سخيّاً للينه عند الحوائج إليه.

«**الخبير**» الخبير معناه العالم، والخبر والخبير في اللّغة واحد، والخبر علمك بالشيء يقال: لي به خبر أي علم.

بيان: قال الفيروزآباديّ: رجلٌ خابر وخبير وخبر ككتف وحجر: عالم به. (٢)

---

(١) بل أراد قدس الله روحه أنه من باب الافتعال، وهو من وأب يئب وأبا وإبة، من فلان: استحيى منه وانقبض، وأتأب منه: استحيى منه، والإبة و التؤبة و الموئبة: الحياء. الخزى. العار.

(٢) فى النسخة المقروة على المصنف هكذا: بيان: لعل مراده ان الخبر والخبير مادتهما واحدة، والخبير مشتق من الخبر، وإلا فالخبر بالضم بمعنى العلم، والخبير بمعنى العالم، وقد صرح بهما. ثلث، لعله أفاده أولا ثم عدل إلى ما في المتن.

« **الخالق** » الخالق معناه الخلّاق خلق الخلائق خلقاً وخليقة، والخليقة: الخلق، والجمع الخلائق، والخلق في اللّغة: تقديرك الشيء يقال في مثل: إنّي إذا خلقت فريت لا كمن يخلق ولا يفري. وفي قول أئمّتنا عليهم السلام: إنّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، وخلق عيسى على نبيّنا وآله وعليه السلام من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير أيضاً، ومكوّن الطير وخالقه في الحقيقة الله عزّ وجلّ.

بيان: قال الجوهريّ: الخلق: التقدير يقال: خلقت الأديم: إذا قدّرته قبل القطع، وقال الحجّاج: ماخلقت إلّا فريت ولا وعدت إلّا وفيت انتهى. والفري: القطع.

« **خير الناصرين** » خير الناصرين وخير الراحمين معناه أنّه فاعل الخير إذا كثر ذلك منه سمّي خيراً توسّعاً.

بيان: الظاهر أنّ الخير بمعنى التفضيل أي الأخير وهو صفة ولا حاجة إلى ما تكلّفه.

« **الديان** » الديّان هو الّذي يدين العباد ويجزيهم بأعمالهم، والدين: الجزاء، ولا تجمع لأنّه مصدر يقال: دان يدين ديناً، و يقال في مثل: كما تدين تدان أي كما تجزي تجزى، قال الشاعر:

كمايدين الفتى يوماً يدان به ☆ من يزرع الثوم لايقلعه ريحاناً

«**الشكور**» الشكور و الشاكر معناهما أنّه يشكر للعبد عمله، و هو توسع لأنّ الشكر في اللّغة عرفان الإحسان، وهو المحسن إلى عباده المنعم عليهم لكنّه سبحانه لمّا كان مجازياً للمطيعين على طاعتهم جعل مجازاته شكراً لهم على المجاز، كما سمّيت مكافاة المنعم شكراً. (١)

« **العظيم** » العظيم معناه السيّد، وسيّد القوم: عظيمهم وجليلهم؛ ومعنى ثان أنّه يوصف بالعظمة لغلبته على الأشياء و قدرته عليها، ولذلك كان الواصف بذلك معظّماً؛ ومعنى ثالث أنّه عظيم لأنّ ما سواه كلّه ذليل خاضع فهو عظيم السلطان عظيم

---

(١) الشكور: الكثير الشكر، واطلق بصفة المبالغة عليه تعالى لانه يعطي الثواب الجزيل عن العمل القليل.

الشأن ؛ ومعنى رابع أنّه المجيد يقال : عظم فلان في المجد عظامة ، والعظامة ـ مصدر ـ : الأمر العظيم ، والعظمة من التجبّر . وليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل لأنّ هذه المعاني معاني الخلق و آيات الصنع والحدث ، وهي عن الله تبارك وتعالى منفيّة ، وقد روي في الخبر أنّه سمّي العظيم لأنّه خالق الخلق العظيم و ربّ العرش العظيم وخالقه .

« **اللطيف** » اللّطيف معناه أنّه لطيف بعباده فهو لطيف بهم بارٌّ بهم منعم عليهم ، واللّطف : البرّ والتكرمة ، يقال : فلان لطيف بالناس بارٌّ بهم : يبرّهم ويلطفهم إلطافاً ؛ و معنى ثان أنّه لطيف في تدبيره وفعله يقال : فلان لطيف العمل . وقد روي أنّ معنى اللّطيف هو أنّه الخالق للخلق اللّطيف كما أنّه سمّي العظيم لأنّه الخالق للخلق العظيم .

« **الشافي** » الشافي معناه معروف وهو من الشفاء كما قال الله عزّ و جلّ حكاية عن إبراهيم عليه السلام : « وإذا مرضت فهو يشفين » (١) .

فجملة هذه الأسماء الحسنى تسعة و تسعون اسماً ، و أمّا تبارك فهو من البركة ، و هو عزّ و جلّ ذو بركة ، و هو فاعل البركة وخالقها و جاعلها في خلقه ، وتبارك وتعالى عن الولد و الصاحبة و الشريك و عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً ؛ وقد قيل : إنّ معنى قول الله عزّ و جلّ : « تبارك الّذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً » (٢) إنّما عنى به أنّ الله الّذي يدوم بقاؤه و يبقى نعمه و يصير ذكره بركة على عباده و استدامة لنعم الله عندهم هو الّذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً . والفرقان هو القرآن ، و إنّما سمّاه فرقاناً لأنّ الله عزّ وجلّ فرّق به بين الحقّ و الباطل ، و عبده الّذي نزّل عليه بذلك هو محمّد صلّى الله عليه و آله ، و سمّاه عبداً لئلّا يتّخذ ربّاً معبوداً ، و هذا ردّ على من يغلو فيه ، وبيّن عزّ و جلّ أنّه نزّل عليه ذلك لينذر به العالمين وليخوّفهم به من معاصي الله وأليم عقابه ، و العالمون : الناس « الّذي له ملك السموات والأرض ولم يتّخذ ولداً » (٣) كما قالت النصارى إذ

---

(١) الشعراء : ٨٠ . (٢) الفرقان : ٢ . (٣) الفرقان : ٣ .

أضافوا إليه الولد كذباً عليه وخروجاً من توحيده « ولم يكن له شريك في الملك وخلق كلّ شيء فقدّره تقديراً »[١] يعني أنّه خلق الأشياء كلّها على مقدار يعرفه ، وأنّه لم يخلق شيئاً من ذلك على سبيل سهو ولا على غفلة ولا على تنحيب ولا على مجازفة بل على المقدار الّذي يعلم أنّه صواب من تدبيره ، وأنّه استصلاح لعباده في أمر دينهم ، وأنّه عدل منه على خلقه لأنّه لو لم يخلق ذلك على مقدار يعرفه على سبيل ما وصفنا لوجد ذلك التفاوت والظلم والخروج عن الحكم وصواب التدبير إلى العبث و إلى الظلم و الفساد كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه الّذين ينحّبون في أفعالهم و يفعلون في ذلك ما لا يعرفون مقداره ؛ ولم يعن بذلك أنّه خلق لذلك تقديراً فعرف به مقدار ما يفعله ثمّ فعل أفعاله بعد ذلك لأنّ ذلك إنّما يوجد في فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله إلّا بهذا التقدير وهذا التدبير ، والله سبحانه لم يزل عالماً بكلّ شيء ، وإنّما عنى بقوله : «فقدّره تقديراً » أي فعل ذلك على مقدار يعرفه - على ما بيّنّاه - وعلى أن يقدّر أفعاله لعباده بأن يعرّفهم مقدارها ووقت كونها و مكانها الّذي يحدث فيه ليعرفوا ذلك ، و هذا التقدير من الله عزّ وجلّ كتاب وخبر كتبه لملائكته وأخبرهم به ليعرفوه فلمّا كان كلامه لم يوجد إلّا على مقدار يعرفه لئلّا يخرج عن حدّ الصدق إلى الكذب وعن حدّ الصواب إلى الخطاء وعن حدّ البيان إلى التلبيس كان ذلك دلالة على أنّ الله قد قدّره على ما هو به وأحكمه وأحدثه ، فلهذا صار محكماً لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فساد .

بيان : يقال : نحّبوا تنحيباً أي جدّوا في عملهم ، و لعلّه كناية عن عدم رعاية الحكم فيها لأنّ من يجدّ في عمله لا يقع على ما ينبغي ولا يمكنه رعاية الدقائق فيه .

اقول : إنّما اقتصرنا ههنا في شرح الأسماء على ماذكره الصدوق رحمه الله ولم نزد عليه شيئاً ، ولم نتعرّض لما ذكره أيضاً إلّا بما يوضح كلامه ، لئلّا يطول الكلام في هذا المقام ، و سنشرحها في كتاب الدعاء إن شاء الله تعالى .

٣ - **يد** : عليّ بن عبدالله بن أحمد الأسواريّ ، عن مكّيّ بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبدالرّحمن ، عن موسى بن عامر ، عن الوليد بن مسلم ، عن زهير بن محمّد ، عن موسى بن عقبة ،

---

(١) الفرقان : ٣ .

عن الأعرج ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلّا واحداً . إنّه وتر يحبّ الوتر ، من أحصاها دخل الجنّة ، فبلغنا أنّ غير واحد من أهل العلم قال : إنّ أوّلها يفتتح بلا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير . لاإله إلّا الله له الأسماء الحسنى ، الله ، الواحد ، الصمد ، الأوّل ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الخالق ، البارىء ، المصوّر ، الملك ، القدّوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبّار ، المتكبّر ، الرحمن ، الرحيم ، اللّطيف ، الخبير ، السميع ، البصير ، العليّ ، العظيم ، البارّ ، المتعالي ، الجليل ، الجميل ، الحيّ ، القيّوم ، القادر ، القاهر ، الحكيم ، القريب ، المجيب ، الغنيّ ، الوهّاب ، الودود ، الشكور ، الماجد ، الأحد ، الوليّ ، الرشيد ، الغفور ، الكريم ، الحليم ، التوّاب ، الربّ ، المجيد ، الحميد ، الوفيّ ، الشهيد ، المبين ، البرهان ، الرؤوف ، المبدىء ، المعيد ، الباعث ، الوارث ، القويّ ، الشديد ، الضارّ ، النافع ، الوافي ، الحافظ ، الرافع ، القابض ، الباسط ، المعزّ ، المذلّ ، الرازق ، ذوالقوّة المتين ، القائم ، الوكيل ، العادل ، الجامع ، المعطي ، المجتبى ، المحيي ، المميت ، الكافي ، الهادي ، الأبد ، الصادق ، النور ، القديم ، الحقّ ، الفرد ، الوتر ، الواسع ، المحصي ، المقتدر ، المقدّم ، المؤخّر ، المنتقم ، البديع .

٤ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن الفضيل ، عن ضريس الوابشي ،(١) عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفاً ، وإنّما عند آصف منها حرفٌ واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ، ثمّ تناول السرير بيده ، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين ، وعندنا نحن من الاسم اثنين وسبعين حرفاً ، وحرفٌ عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

---

(١) ضريس وزان زبير ، والوابشي نسبة إلى قبيلة بني وابش ، بطن من قيس عيلان ، تنسب إلى وابش بن زيد بن عدوان بن الحارث بن قيس عيلان بطن من مضر . هكذا في تنقيح المقال ، ولكن الموجود في سبائك الذهب للسويدي في ص٣٣ : وابش بن زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان .

٥ - ير : أحمد بن محمد ، عن أبي عبدالله البرقي يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل جعل اسمه الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفاً ، فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفاً وأعطى نوحاً منها خمسة وعشرين حرفاً ، و أعطى منها إبراهيم ثمانية أحرف ، وأعطى موسى منها أربعة أحرف ، وأعطى عيسى منها حرفين ، وكان يحيي بهما الموتى ويبرىء بهما الأكمه والأبرص ، و أعطى محمداً اثنين وسبعين حرفاً ، و احتجب حرفاً لئلا يعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد .

اقول : قد أوردنا كثيراً من تلك الأخبار في أبواب الإمامة وباب قصة بلقيس .

٦ - **غو** : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إن لله أربعة آلاف اسم ، ألف لا يعلمها إلا الله ، وألف لا يعلمها إلا الله والملائكة ، وألف لا يعلمها إلا الله والملائكة والنبيون ، و أما الألف الرابع فالمؤمنون يعلمونه ، ثلاث مائة منها في التورية ، وثلاث مائة في الإنجيل ، وثلاث مائة في الزبور ، ومائة في القرآن ، تسعة وتسعون ظاهرة ، و واحد منها مكتوم ، من أحصاها دخل الجنة .

﴿باب ٤﴾

✿(جوامع التوحيد)✿

الايات، البقرة «٢» الله لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم لاتأخذه سنةٌ ولانومٌ له ما في السموات وما في الأرض (إلى آخر الآيات) ٢٥٥ - ٢٥٧ «وقال تعالى» : واعلم أنّ الله عزيز حكيمٌ ٢٦٠ «و قال» : والله واسعٌ عليمٌ ٢٦١ «وقال» : واعلموا أنّ الله غنيٌّ حميدٌ ٢٦٧

آل عمران «٣» الم ✿ الله لاإله إلّا هو الحيّ القيّوم ✿ نزّل عليك الكتاب بالحقّ مصدّقاً لما بين يديه و أنزل التورية والإنجيل ✿ من قبل هدى للناس و أنزل الفرقان إنّ الّذين كفروا بآيات الله لهم عذابٌ شديدٌ والله عزيزٌ ذوانتقام ✿ إنّ الله لايخفى عليه شيءٌ في الأرض ولافي السماء ✿ هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلّا هو العزيز الحكيم ٢-٦ «و قال تعالى» : شهد الله أنّه لاإله إلّا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لاإله إلّا هو العزيز الحكيم ١٨ «وقال تعالى» : قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قديرٌ ✿ تولج اللّيل في النهار وتولج النهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب ٢٦-٢٧ «وقال» : وإنّ الله لهو العزيز الحكيم ٦٢ «وقال» : والله واسعٌ عليمٌ ٧٣ «وقال تعالى» : وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً و كرهاً وإليه يرجعون ٨٣ «وقال» : ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور ١٠٩ «وقال» : والله عليمٌ بذات الصدور ١٥٤ «وقال» : والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ١٥٦ «وقال» : والله بما تعملون خبير ١٨٠

النساء «٤» والله عليمٌ حكيمٌ ٢٦ وقال و كان الله عليماً حكيماً ١٧ و ١١١ «وقال» : والله أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً ٨٤ «وقال» : الله لاإله إلّا هو ليجمعنّكم إلى يوم القيمة لاريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً ٨٧ «وقال» : إنّ الله كان بما تعملون خبيراً ٩٤ «وقال» : و كان الله غفوراً رحيماً ٩٦ «وقال»: ولله ما في السموات وما في الأرض و كان الله بكلّ شيء

محيطاً ١٢٦ «وقال» : وماتفعلوا من خير فإنّ الله كان به عليماً ١٢٧ «وقال» : وكان الله غنيّاً حميداً ١٣١

المائدة «٥» إنّ الله شديد العقاب٢ «وقال» : إنّ الله سريع الحساب ٤ «وقال» : إنّ الله عليمٌ بذات الصدور٧ «وقال» : والله عزيزٌ ذوانتقام ٩٥ «وقال» : اعلموا أنّ الله شديد العقاب وأنّ الله غفورٌ رحيمٌ ٩٨ «وقال» : لله ملك السموات والأرض ومافيهنّ وهو على كلّ شيء قديرٌ ١٢٠

الانعام «٦» الحمدلله الّذي خلق السموات و الأرض وجعل الظلمات والنور ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون ✩ هوالّذي خلقكم من طين ثمّ قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده ثمّ أنتم تمترون ✩ وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سرّكم و جهركم ويعلم ماتكسبون ١-٣ « و قال تعالى » : قل لمن ما في السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنّكم إلى يوم القيمة لاريب فيه الّذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون ✩ وله ماسكن في اللّيل والنهار وهو السميع العليم ✩ قل أغير الله أتّخذ وليّاً فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولايطعم قل إنّي اُمرت أن أكون أوّل من أسلم ولاتكوننّ من المشركين ١٤ «وقال تعالى» : وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلّا هو و إن يمسسك بخير فهو على كلّ شيء قديرٌ ✩ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ١٧-١٨ «وقال تعالى» : وهو الّذي خلق السموات والأرض بالحقّ ويوم يقول كن فيكون قوله الحقّ وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير٧٣ «وقال تعالى» : إنّ الله فالق الحبّ والنوى يخرج الحيّ من الميّت ومخرج الميّت من الحيّ ذلكم الله فأنّى تؤفكون ✩ فالق الإصباح وجعل اللّيل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم ✩ وهو الّذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر قد فصّلنا الآيات لقوم يعلمون ✩ وهو الّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرٌّ ومستودعٌ قد فصّلنا الآيات لقوم يفقهون ✩ وهو الّذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كلّ شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حبّاً متراكباً ومن النخل من طلعها قنوانٌ دانيةٌ وجنّات من أعناب والزيتون والرمّان مشتبهاً وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إنّ في ذلكم لآيات

لقوم يؤمنون ✿ وجعلوا لله شركاء الجنّ وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عمّا يصفون ✿ بديع السموات والأرض أنّى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كلّ شيء وهو بكلّ شيء عليم ✿ ذلكم الله ربّكم لا إله إلّا هو خالق كلّ شيء فاعبدوه وهو على كلّ شيء وكيل ✿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ٩٥-١٠٣ «وقال تعالى» : وتمّت كلمت ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السميع العليم ١١٥ «وقال» : وربّك الغنيّ ذو الرحمة ١٣٣ «وقال تعالى» : أغير الله أبغي ربّاً وهو ربّ كلّ شيء ١٦٤ «وقال» : وهو الّذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم إنّ ربّك سريع العقاب وإنّه لغفور رحيم ١٦٥

الاعراف «٧» إنّ ربّكم الله الّذي خلق السموات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي اللّيل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين ٥٤ «إلى قوله تعالى» : إنّ رحمت الله قريب من المحسنين ✿ وهو الّذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته ٥٦-٥٧

الأنفال «٨» واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه وأنّه إليه تحشرون ٢٤ «وقال» : وإن تولّوا فاعلموا أنّ الله موليكم نعم المولى ونعم النصير ٤٠ «وقال» : وإلى الله ترجع الامور ٤٤

التوبة «٩» إنّ الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من وليّ ولا نصير ١١٦ و «قال» : حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ١٢٩

يونس «١٠» إنّ ربّكم الله الّذي خلق السموات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يدبّر الأمر ما من شفيع إلّا من بعد إذنه ذلكم الله ربّكم فاعبدوه أفلا تذكّرون ٣ «وقال تعالى» : هو الّذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلّا بالحقّ يفصّل الآيات لقوم يعلمون ٦ «وقال تعالى» : قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ومن يدبّر الأمر فسيقولون

الله فقل أفلا تتّقون ✿ فذلكم الله ربّكم الحقّ فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال فأنّى تصرفون ٣١ ـ ٣٢ «وقال» : لاتبديل لكلمات الله ٦٤ «وقال» : إنّ العزّة لله جميعاً هو السميع العليم ٦٥ «وقال» : هو الّذي جعل لكم اللّيل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إنّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون ٦٧ «وقال تعالى» : وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلّا هو وإن يردك بخير فلا رادّ لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ١٠٧

هود «١١» وهو الّذي خلق السموات والأرض في ستّة أيّام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيّكم أحسن عملا ٧ «وقال» : والله على كل شيء وكيل ١٢ «وقال» : ما من دابّة إلّا هو آخذٌ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ٥٦ «وقال» : إنّ ربّي على كلّ شيء حفيظ ٥٧

يوسف «١٢» فاطر السموات والأرض أنت وليّي في الدنيا والآخرة ١٠١

الرعد «١٣» إنّ الله لايغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءً فلا مردّ له ومالهم من دونه من وال ✿ هو الّذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشىء السحاب الثقال ✿ ويسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ١١ـ١٣ «وقال» : والله يحكم لامعقّب لحكمه وهو سريع الحساب ٤١

ابراهيم «١٤» إلى صراط العزيز الحميد ✿ الله الّذي له ما في السموات وما في الأرض ١ـ٢

النحل «١٦» أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيّؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجّداً لله وهم داخرون ✿ ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابّة والملائكة وهم لايستكبرون ✿ يخافون ربّهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ٤٨ـ٥٠ «وقال تعالى» : ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم ٦٠ «وقال تعالى» : ولله غيب السموات والأرض ٧٧

ألاسرى «١٧» وقل الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً ١١١

مريم «١٩» وما نتنزّل إلّا بأمر ربّك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربّك نسيّاً ✡ ربّ السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميّاً ٦٤-٦٥

طه «٢٠» تنزيلاً ممّن خلق الأرض والسموات العلى ✡ الرحمن على العرش استوى ✡ له ما في السموات و ما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ✡ وإن تجهر بالقول فإنّه يعلم السرّ وأخفى ✡ الله لا إله إلّا هو له الأسماء الحسنى ٤-٨ «وقال» : إنّما إلهكم الله الّذي لا إله إلّا هو وسع كلّ شيء علماً ٩٨ «وقال تعالى» : وعنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلماً ١١١

الانبياء «٢١» و ربّنا الرحمن المستعان على ما تصفون ١١٢

الحج «٢٢» ألم تر أنّ الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض و الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوابّ وكثيرٌ من الناس وكثيرٌ حقّ عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إنّ الله يفعل ما يشاء ١٨ «وقال تعالى» : ولله عاقبة الأمور ٤١ «وقال تعالى» : إنّ الله لعفوٌّ غفورٌ ✡ ذلك بأنّ الله يولج الّيل في النهار ويولج النهار في الّيل و أنّ الله سميعٌ بصيرٌ ✡ ذلك بأنّ الله هو الحقّ وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل وأنّ الله هو العليّ الكبير ✡ ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرّةً إنّ الله لطيفٌ خبيرٌ ✡ له ما في السموات وما في الأرض وإنّ الله لهو الغنيّ الحميد ✡ ألم تر أنّ الله سخّر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه إنّ الله بالناس لرؤفٌ رحيمٌ ✡ وهو الّذي أحياكم ثم يميتكم ثمّ يحييكم إنّ الإنسان لكفور ٦٠-٦٦ «وقال تعالى» : يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور ٧٦

النور «٢٤» ألا إنّ لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبّئهم بما عملوا والله بكلّ شيء عليمٌ ٦٤

الفرقان «٢٥» تبارك الّذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ✡ الّذي له ملك السموات والأرض ولم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كلّ شيء فقدّره تقديراً ١-٢ «وقال تعالى» : وتوكّل على الحيّ الّذي لا يموت وسبّح

بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً ✡ الّذي خلق السموات والأرض ومابينهما في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيراً ٥٨ ـ ٥٩

الشعراء «٢٦» وإنّ ربّك لهو العزيز الرحيم ١٩١ « وقال تعالى » : وتوكّل على العزيز الرحيم ✡ الّذي يريك حين تقوم ✡ وتقلّبك في الساجدين ✡ إنّه هو السميع العليم ٢١٧ـ٢٢٠

القصص «٢٨» وربّك يخلق مايشاء ويختار وماكان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عمّا يشركون ✡ وربّك يعلم ماتكنّ صدورهم ومايعلنون ✡ وهو الله لا إله إلّا هو له الحمد في الاُولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون ٦٨ـ٧٠ « وقال تعالى » : ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلّا هو كلّ شيء هالك إلّا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ٨٨

العنكبوت «٢٩» إنّ الله لغنيّ عن العالمين ٦ « وقال » : يعذّب من يشاء وإليه تقلبون ✡ وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء ومالكم من دون الله من وليّ ولا نصير ٢١ـ٢٢

الروم «٣٠» ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ٥ « وقال تعالى » : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ✡ وله الحمد في السموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون ✡ يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ١٧ـ١٩ « وقال عزّ وجلّ » : وله من في السموات والأرض كلّ له قانتون ٢٦ « وقال تعالى » : وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ٢٧

لقمان «٣١» لله مافي السموات والأرض إنّ الله هو الغنيّ الحميد ٢٦

التنزيل «٣٢» الله الّذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش مالكم من دونه من وليّ ولا شفيع أفلا تتذكّرون ٤ « وقال سبحانه » : ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم ✡ الّذي أحسن كلّ شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ٦ـ٧

الاحزاب «٣٣» والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل ٤ « وقال تعالى » : وكفى

بالله حسيباً ٣٩ « و قال » : و كان الله بكلّ شيء عليماً ٤٠ « و قال » : و كان بالمؤمنين رحيماً ٤٣ « وقال » : وكفى بالله وكيلاً ٤٨ « وقال » : ولن تجد لسنّة الله تبديلاً ٦٢

سبا «٣٤» الحمد لله الّذي له مافي السموات ومافي الأرض وله الحمد في الآخرة وهوالحكيم الخبير ١ « وقال تعالى » : و ربّك على كلّ شيء حفيظ ٢١

فاطر «٣٥» من كان يريد العزّة فللّه العزّة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصالح يرفعه ١٠ «وقال تعالى» : ياأيّها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هوالغنيّ الحميد ١٥ «وقال تعالى» : فلن تجدلسنّت الله تبديلاً ولن تجدلسنّت الله تحويلاً ٤٣

يس «٣٦» فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون ٨٣

الصافات «٣٧» سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ١٨٠

الزمر «٢٩» أليس الله بكاف عبده ويخوّفونك بالّذين من دونه ومن يضلل الله فماله من هاد ✿ ومن يهدالله فماله من مضلّ أليس الله بعزيزذي انتقام ٣٦_٣٧

المؤمن «٤٠» تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ✿ غافرالذنب و قابل التوب شديد العقاب ذي الطول لاإله إلّا هو إليه المصير ٢_٣

السجدة «٤٠» تنزيل من حكيم حميد ٤٢ «وقال تعالى» : إنّ ربّك لذو مغفرة وذوعقاب أليم ٤٣

حمعسق «٤٢» كذلك يوحي إليك و إلى الّذين من قبلك الله العزيزالحكيم ✿ له مافي السموات ومافي الأرض وهوالعليّ العظيم ✿ تكادالسموات يتفطّرن من فوقهنّ والملائكة يسبّحون بحمدربّهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إنّ الله هوالغفورالرحيم ✿ والّذين اتّخذوا من دونه أولياء الله حفيظٌ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ٢_٦ «وقال تعالى» : الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهوالقويّ العزيز ١٩ «وقال عزّ وجلّ» : فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحقّ الحقّ بكلماته إنّه عليمٌ بذات الصدور ✿ وهوالّذي يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيّئات ويعلم ما تفعلون ✿ و يستجيب الّذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذابٌ شديدٌ ✿ ولوبسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزّل بقدر مايشاء إنّه بعباده خبيرٌ بصيرٌ ✿ وهو الّذي

ينزّل الغيث من بعد ماقنطوا وينشر رحمته وهو الوليّ الحميد ٢٤ـ ٢٨ «وقال سبحانه» : لله ملك السموات والأرض يخلق مايشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ☆ أو يزوّجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنّه عليمٌ قديرٌ ٤٩ـ ٥٠ «وقال تعالى» : صراط الله الّذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور ٥٣

الزخرف «٤٣» وهو الّذي في السماء إله وفي الأرض إلهٌ وهو الحكيم العليم ☆ وتبارك الّذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون ٨٤ـ ٨٥

الدخان «٤٤» ربّ السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ☆ لا إله إلّا هو يحيي ويميت ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين ٧ـ ٨

الجاثية «٤٥» فلله الحمد ربّ السموات وربّ الأرض ربّ العالمين ☆ وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ٣٦ - ٣٧

الاحقاف «٤٦» حم ☆ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ☆ ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلّا بالحقّ وأجل مسمّى ١ـ٣ «وقال سبحانه» : قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ٨

الفتح «٤٨» ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً ٤ **«وقال تعالى»** : ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزاً حكيماً ٧ «وقال سبحانه» : ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً ١٤

النجم «٥٣» وأنّ إلى ربّك المنتهى ☆ وأنّه هو أضحك وأبكى ☆ وأنّه هو أمات وأحيا ☆ وأنّه خلق الزوجين الذكر والأنثى ☆ من نطفة إذا تمنى ☆ وأنّ عليه النشأة الأخرى ☆ وأنّه هو أغنى وأقنى ☆ وأنّه هو ربّ الشعرى ٤٢ـ٤٩

الرحمن «٥٥» يسئله من في السموات والأرض كلّ يوم هو في شأن ٢٩ «وقال» : تبارك اسم ربّك ذي الجلال والإكرام ٧٨

الحديد «٥٧» سبّح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ☆ له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير ☆ هو الأوّل والآخر والظاهر

والباطن وهو بكلّ شيء عليمٌ ☆ هو الّذي خلق السموات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصيرٌ ☆ له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأُمور يولج اللّيل في النهار ويولج النهار في اللّيل وهو عليمٌ بذات الصدور ٢ـ٧ «وقال تعالى»: لئلّا يعلم أهل الكتاب ألّا يقدرون على شيء من فضل الله و أنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٢٩

الحشر «٥٩» والصف «٦١» سبّح لله ما في السموات وما في الأرض و هو العزيز الحكيم ١

الجمعة «٦٢» يسبّح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدّوس العزيز الحكيم ٢

المنافقين «٦٣» ولله خزائن السموات و الأرض ٧ «وقال تعالى» : ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ٨

التغابن «٦٤» يسبّح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قديرٌ ☆ هو الّذي خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ والله بما تعملون بصيرٌ ☆ خلق السموات والأرض بالحقّ وصوّركم فأحسن صوركم وإليه المصير ☆ يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرّون وما تعلنون والله عليمٌ بذات الصدور ١ـ٤ «وقال تعالى» : والله غنيٌّ حميدٌ ٦ «وقال عزّ وجلّ» : إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكورٌ حليم ☆ عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم ـ ١٨

الطلاق «٦٥» إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ٣

التحريم «٦٦» والله موليكم وهو العليم الحكيم ٢

الملك «٦٧» تبارك الّذي بيده الملك وهو على كلّ شيء قديرٌ ☆ الّذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور ١ـ٢

البروج «٨٥» وما نقموا منهم إلّا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ☆ الّذي له ملك السموات والأرض والله على كلّ شيء شهيد ٨ ـ ٩ «وقال تعالى» : إنّ بطش ربك لشديد ☆

إنّه هو يبدئ و يعيد ✿ وهو الغفور الودود ✿ ذو العرش المجيد ✿ فعّال لما يريد ١٢-١٦ «وقال تعالى» : والله من ورائهم محيط ٢٠

الاعلى «٨٧» سبّح اسم ربّك الأعلى ✿ الّذي خلق فسوّى ✿ و الّذي قدّر فهدى ✿ والّذي أخرج المرعى ✿ فجعله غثاءً أحوى ٢-٦

الناس «١١٤» قل أعوذ بربّ الناس ✿ ملك الناس ✿ إله الناس ٢-٤

١ - يد ، **لي** : ابن عصام ، عن الكلينيّ ، عن محمّد بن عليّ بن معن ، عن محمّد بن عليّ ابن عاتكة ، عن الحسين بن النضر الفهريّ ، عن عمرو الأوزاعيّ ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن ابيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبيّ صلّى الله عليه وآله بتسعة أيّام - وذلك حين فرغ من جمع القرآن - فقال : الحمد لله الّذي أعجز الأوهام أن تنال إلّا وجوده ، و حجب العقول عن أن تتخيّل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل ، بل هو الّذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعّض بتجزية العدد في كماله ، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن ، وتمكّن منها لا على الممازجة ، وعلمها لا بأداة لا يكون العلم إلّا بها ، وليس بينه وبين معلومه علم غيره ، إن قيل : «كان» فعلى تأويل أزليّة الوجود ، وإن قيل : «لم يزل» فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتّخذ إلهاً غيره علوّاً كبيراً .

ف : خطبة المعروفة بالوسيلة : الحمد لله الّذي أعدم الأوهام أن تنال إلى وجوده إلى آخر ما مرّ .

أقول : سيأتي الخطبة بتمامها في أبواب المواعظ مع شرحها .

٢ - **يد** ، **ن** : حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضوان الله عليه ، قال : حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ العدويّ ، قال : حدّثنا الهيثم بن عبدالله الرمّانيّ ، قال : حدّثني عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال : الحمد لله الّذي لا من شيء كان ، ولا من شيء كوّن ما قد كان ، المستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته ، وبما

وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه، لم يخل منه مكان فيدرك بأينيّة، ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيّة، ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيّة مبائن لجميع ما أحدث في الصفات، وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات، وخارجٌ بالكبرياء والعظمة من جميع تصرّف الحالات، محرّم على بوارع ناقبات الفطن تحديده، وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه، وعلى غوائص سابحات النظر تصويره، لا تحويه الأماكن لعظمته، ولا تذرعه المقادير لجلاله، ولا تقطعه المقائيس لكبريائه، ممتنع عن الأوهام أن تكتنهه، وعن الأفهام أن تستغرقه، وعن الأذهان أن تمتثله، قد يئست من استنباط الإحاطة به طوامح العقول، ونضبت عن الإشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم، ورجعت بالصغر عن السموّ إلى وصف قدرته لطائف الخصوم، واحدٌ لا من عدد، ودائم لا بأمد، وقائم لا بعمد، وليس بجنس فتعادله الأجناس، ولا بشبح فتضارعه الأشباح، ولا كالأشياء فتقع عليه الصفات، قد ضلّت العقول في أمواج تيّار إدراكه، وتحيّرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليّته، وحصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته، مقتدرٌ بالآلاء، وممتنع بالكبرياء، ومتملّك على الأشياء، فلا دهر يخلقه، ولا وصف يحيط به، قد خضعت له رواتب الصعاب في محلّ تخوم قرارها، وأذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهق أقطارها، مستشهد بكلّيّة الأجناس على ربوبيّته، وبعجزها على قدرته، وبفطورها على قدمته، وبزوالها على بقائه، فلا لها محيص عن إدراكه إيّاها، ولا خروج من إحاطته بها، ولا احتجاب عن إحصائه لها، ولا امتناع من قدرته عليها، كفى بإتقان الصنع لها آية، وبمركب الطبع عليها دلالة، وبحدوث الفطر عليها قدمة، وبأحكام الصنعة لها عبرة، فلا إليه حدّ منسوب، ولا له مثل مضروب، ولا شيءٌ عنه بمحجوب، تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علوًّا كبيراً، وأشهد أن لا إله إلّا هو إيماناً بربوبيّته، وخلافاً على من أنكره، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، المقرّ في خير مستقرّ، المتناسخ من أكارم الأصلاب ومطهّرات الأرحام، المخرج من أكرم المعادن محتداً، وأفضل المنابت منبتاً، من أمنع ذروة(١) و

---

(١) «أمنع» من منع جاره أي حامي عنه وصانه من أن يضام، أو من منع الحصن أي تعسر الوصول.

أعزّ أرومة، من الشجرة الّتي صاغ الله منها أنبياءه، (١) وانتجب منها اُمناءه، الطيّبة العود، المعتدلة العمود، الباسقة الفروع، الناضرة الغصون، (٢) اليانعة الثمار، الكريمة الحشا، (٣) في كرم غرست، (٤) وفي حرم أنبتت، (٥) وفيه تشعّبت وأثمرت وعزّت وامتنعت فسمت به وشمخت حتّى أكرمه الله عزّ وجلّ بالروح الأمين، والنور المنير، والكتاب المستبين، وسخّر له البراق، وصافحته الملائكة، وأرعب به الأبالس، وهدم به الأصنام والآلهة المعبودة دونه، سنّته الرشد، وسيرته العدل، وحكمه الحقّ، صدع بما أمره ربّه، وبلّغ ما حمّله، حتّى أفصح بالتوحيد دعوته، وأظهر في الخلق أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، حتّى خلصت الوحدانيّة، وصفت الربوبيّة، (٦) وأظهر الله بالتوحيد حجّته، وأعلى بالإسلام درجته، واختار الله عزّ وجلّ لنبيّه ماعنده من الروح والدرجة والوسيلة، صلّى الله عليه وعلى آله الطاهرين.

بيان: قوله عليه السلام: ولا من شيء كوّن ما قد كان ردّ على من يقول: بأنّ كلّ حادث مسبوق بالمادّة. المستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته الاستشهاد: طلب الشهادة أي طلب من العقول بما بيّن لها من حدوث الأشياء الشهادة على أزليّته، أو من الأشياء أنفسها بأن جعلها حادثة فهي بلسان حدوثها تشهد على أزليّته، والمعنى على

إليه، يقال: مكان منيع، ويقال: امرأة منيعة كناية عن العفيفة. والذروة بضم الذال وكسرها وسكون الراء: العلو والمكان المرتفع وأعلى الشيء، ولعله إشارة إلى شرف والدته صلى الله عليه وآله وسلم ومجدها وعلو نسبها وحسبها وقداستها وشدة عفتها.

(١) صاغ الشيء: هيأه على مثال مستقيم.

(٢) نضر الشجر: اخضر وحسن وكان جميلا.

(٣) الحشا: ما انضمت عليه الضلوع. ما في البطن. والجمع: الاحشاء. ويقال: فلان فى حشا فلان أى فى كنفه. وفلان خيزهم حشاً أى رعاية.

(٤) الكرم بفتح الكاف والراء صفة بمعنى الكريم والطيب، يستوى فيه المذكر والمؤنث و المفرد و الجمع يقال: رجل كرم و نساء كرم وأرض كرم. و بسكون الراء يأتى بمعنى أرض منقاة من الحجارة.

(٥) الحرم بفتح الحاء والراء مصدر بمعنى ما يحميه الرجل ويدافع عنه، و بالضمتين جمع الحريم: كل موضع تجب حمايته، وحريم الرجل: ما يدافع عنه ويحميه، ومنه سميت نساء الرجل بالحريم.

(٦) اى خلصت و نقيت.

التقديرين : أنّ العقل يحكم بأنّ كلّ حادث يحتاج إلى موجد، وأنّه لابدّ من أن تنتهي سلسلة الاحتياج إلى من لايحتاج إلى موجد فيحكم بأنّ علّة العلل لابدّ أن يكون أزليّاً ، وإلّا لكان محتاجاً إلى موجد آخر بحكم المقدّمة الاُولى .

وبما وسمها به من العجز على قدرته الوسم : الكيّ ، شبّه عليه‌السلام ما أظهر عليها من آثار العجز والإمكان والاحتياج بالسمة الّتي تكون على العبيد والنعم وتدلّ على كونها مقهورة مملوكة . وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه إذ فناؤها يدلّ على إمكانها وحدوثها فيدلّ على احتياجها إلى صانع ليس كذلك .

لم يخل منه مكان فيدرك بأينيّة أي ليس ذا مكان حتّى يكون في مكان دون مكان كما هو من لوازم المتمكّنات فيدرك بأنّه ذو أين ومكان ، بل نسبة المجرّد إلى جميع الأمكنة على السواء ، ولم يخل منه مكان من حيث الإحاطة العلميّة و العلّيّة والحفظ والتربية ؛ أو أنّه لم يخل منه مكان حتّى يكون إدراكه بالوصول إلى مكانه بل آثاره ظاهرة في كلّ شيء . ولاله شبح مثال فيوصف بكيفيّة إضافة الشبح بيانيّة ، أي ليس له شبح مماثل له لا في الخارج ولا في الأذهان فيوصف بأنّه ذو كيفيّة من الكيفيّات الجسمانيّة أو الإمكانيّة ويحتمل أن يكون المراد بالكيفيّة : الصورة العلميّة .

ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيّة أي لم يغب عن شيء من حيث العلم حتّى يعلم أنّه ذو حيث و مكان إذ شأن المكانيّات أن يغيبوا عن شيء فلايحيطوا به علماً فيكون كالتأكيد للفقرة السابقة ، و يحتمل أن يكون «حيث» هنا للزمان ، قال ابن هشام : قال الأخفش : و قد ترد حيث للزمان . أي لم يغب عن شيء بالعدم ليكون وجوده مخصوصاً بزمان دون زمان ، ويحتمل على هذا أن يكون إشارة إلى ما قيل : من أنّه تعالى لمّا كان خارجاً عن الزمان فجميع الأزمنة حاضرة عنده كخيط مع ما فيه من الزمانيّات وإنّما يغيب شيء عمّا لم يأت إذا كان داخلاً في الزمان . و يحتمل أن تكون الحيثيّة تعليليّة أي لم يجهل شيئاً فيكون علمه به معلّلاً بعلّة ، و على هذا يمكن أن يقرأ يعلم على بناء المعلوم . وفي التوحيد : لم يغب عن علمه شيء .

وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات أي أظهر بما أبدع من الذوات

المتغيّرة المنتقلة من حال إلى حال أنّه يمتنع إدراكه إمّا لوجوب وجود المانع من حصول حقيقته في الأذهان لما مرّ، أولأنّ حصوله فيها يستلزم كونه كسائر الذوات الممكنة محلاًّ للصفات المتغيّرة فيحتاج إلى صانع ، أولأنّ العقل يحكم بمباينة الصانع للمصنوع في الصفات فلا يدرك كما تدرك تلك الذوات ، ويحتمل أن يكون الظرف متعلّقاً بالإدراك أي يمتنع عن أن يدرك بخلقه أي بمشابهتها ، أو بالصور العلميّة الّتي هي مخلوقة له .

من جميع تصرّف الحالات أي الصفات الحادثة المتغيّرة . محرّم على بوارع ناقبات الفطن تحديده البوارع جمع البارعة وهي الفائقة . والنقب : الثقب ، ولعلّ المراد بالتحديد العقليّ ، ويحتمل الأعمّ . والثاقبات : النافذات أو المضيئات . والتكييف : إثبات الكيف له أو الإحاطه بكيفيّة ذاته و صفاته أي كنهها . و كذا التصوير : إثبات الصورة ، أو تصوّره بالكنه ، والأخير فيهما أظهر .

قوله : لعظمته أي لكونه أعظم شأناً من أن يكون محتاجاً إلى المكان . قوله عليه السلام : لجلاله أي لكونه أجلّ قدراً عن أن يكون ذامقدار . قوله عليه السلام : ولاتقطعه من قطعه كسمعه أي أبانه ، أومن قطع الوادي وقطع المسافة ؛ والمقائيس أعمّ من المقائيس الجسمانيّة والعقلانيّة . والكنه بالضمّ : جوهر الشيء وغايته وقدره ووقته ووجهه ؛ واكتنهه وأكنهه : بلغ كنهه ، ذكره الفيروز آباديّ .

قوله عليه السلام : أن تستغرقه قال الفيروز آباديّ : استغرق : استوعب . وفي التوحيد : أن تستعرفه أي تطلب معرفته . قوله عليه السلام : أن تمتثله قال الفيروز آباديّ : امتثله : تصوّره : وفي التوحيد : تمثّله . قوله : من استنباط أي استخراج الإحاطة به وبكنهه . طوامح العقول أي العقول الطامحة الرفيعة ، وكلّ مرتفع طامح .

قوله عليه السلام : ونضبت يقال : نضب الماء نضوباً أي غار أي يبست بحار العلوم قبل أن تشير إلى كنه ذاته ، أو تبيّن غاية صفاته . قوله : بالصغر - بالضمّ - أي مع الذلّ . والسموّ : الارتفاع و العلوّ ، ولعلّ اضافة اللّطائف إلى الخصوم ليست من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف ، بل المراد المناظرات اللّطيفة بينهم ، أوفكرهم الدقيقة ، أوعقولهم ونفوسهم اللّطيفة .

قوله عليه السلام : واحدٌ لامن عدد أي من غير أن يكون فيه تعدد ، أو من غير أن يكون معه ثان من جنسه . والأمد : الغاية ، والعمد بالتحريك جمع العمود أي ليس قيامه قياماً جسمانيّاً يكون بالعمد البدنيّة أو بالاعتماد على الساقين ؛ أو أنّه قائم باق من غير استناد إلى سبب يعتمد عليه ويقيمه كسائر الموجودات الممكنة . قوله عليه السلام ليس بجنس أي ذا جنس ، فيكون ممكناً معادلاً لسائر الممكنات الداخلة تحت جنسه أو أجناسها . والشبح بالتحريك : الشخص ، وجمعه أشباح . و المضارعة : المشابهة ؛ و قال الجزريّ : التيّار : موج البحر ولجّته انتهى . و حصر الرجل كعلم : تعب ، و حصرت صدورهم : ضاقت ، و كلّ من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه ، ذكرها الجوهريّ و الاستشعار : لبس الشعار و الثوب الّذي يلي الجسد كناية عن ملازمة الوصف ، و يحتمل أن يكون المراد به هنا طلب العلم و الشعور ؛ و الملكوت : الملك و العزّة و السلطان . قوله عليه السلام : بالآلاء أي عليها ؛ و التملّك : الملك قهراً ، و ضمّن معنى التسلّط والاستيلاء وفي بعض نسخ التوحيد : مستملك

قوله : يخلقه من باب الإفعال من الخلق : ضدّ الجديد ؛ و الراتب : الثابت ؛ والصعب : نقيض الذلول ؛ والتخم : منتهى الشيء ، والجمع التخوم بالضمّ ؛ و الرصين : المحكم الثابت ؛ و أسباب السماء : مراقيها أو نواحيها أو أبوابها ؛ والشاهق : المرتفع من الجبال والأبنية و غيرها ، فرواتب الصعاب إشارة إلى الجبال الشاهقة الّتي تشبه الإبل الصعاب حيث أثبتها بعروقها إلى منتهى الأرض ، و يحتمل أن تكون إشارة إلى جميع الأسباب الأرضيّة من الأرض والجبال والماء والثور والسمكة والصخرة وغيرها حيث أثبت كلاًّ منها في مقرّها بحيث لايزول عنه ولايتزلزل ولايضطرب ، و إنّما عبّر عنها بالصعاب إشارة إلى أنّ من شأنها أن تضطرب و تزلزل لولا أنّ الله أثبتها بقدرته . و رواصن الأسباب إشارة إلى الأسباب السماويّة من الأفلاك والكواكب حيث رتّبها على نظام لا يختلّ ولا يتبدّل ولا يختلف ، ولذا أورد عليه السلام في الأوّل التخوم وفي الثاني الشواهق ؛ وما بعد ذلك من الفقرات مؤكّدة لما مرّ ؛ والإدراك و الإحاطة والإحصاء

كلّ منها يحتمل أن يكون بالعلم أو بالقدرة و العلّيّة و القهر و الغلبة ، أو بالمعنى الأعمّ ، أو بالتوزيع .

قوله عليه السلام : كفى بإتقان الصنع الباء زائدة أي كفى إحكام صنعه تعالى للأشياء لكونها آية لوجوده و صفاته الكماليّة ؛ و المرْكب مصدر ميميّ بمعنى الركوب ، أي كفى ركوب الطبائع وغلبتها على الأشياء للدلالة على من جعل الطبائع فيها وجعلها مسخّرة لها ؛ و يحتمل أن يكون اسم مفعول من التركيب كما يقال : ركّبت الفصّ في الخاتم أو عليه ، أي كفى الطبع الّذي ركّب على الأشياء دلالة على مركّبها ، و على التقديرين ردّ على الطبيعيّين المنكرين للصانع بإسناد الأشياء إلى الطبائع ؛ والفطر : الخلق و الابتداء و الاختراع ، و يحتمل أن يكون هنا الفطر بكسر الفاء وفتح الطاء على صيغة الجمع أي كفى حدوث الخلق على الأشياء دلالة على قدمه .

قوله عليه السلام : فلا إليه حدّ أي ليس له حدّ ينسب إليه . قوله : إيماناً حال أو مفعول لأجله ؛ وكذا قوله : خلافاً . قوله عليه السلام : المقرّ على صيغة المفعول وخير مستقرّ المراد به إمّا عالم الأرواح أو الأصلاب الطاهرة أو أعلى علّيّين بعد الوفات .

قوله : المتناسخ أي المتزايل والمنتقل ؛ والمحتد بكسر التاء : الأصل ، يقال : فلان في محتد صدق ؛ ذكره الجوهريّ . والمنبت بكسر الباء : موضع النبات . والأرومة بفتح الهمزة وضمّ الراء : أصل الشجرة . وبسق النخل بسوقاً : طال ، ومنه قوله تعالى : «والنخل باسقات »(١) واليانع : النضيج . والحشا واحد أحشاء البطن ؛ والمراد هنا داخل الشجرة ويحتمل أن يكون من قولهم . أنا في حشاه أي في كنفه وناحيته . وسمت وشمخت كلاهما بمعنى ارتفعت ؛ والباء في قوله : به لتعديتهما ؛ والمراد بالشجرة : الإبراهيميّة ، ثمّ القرشيّة ، ثمّ الهاشميّة . وصدع بالحقّ : تكلّم به جهاراً ؛ والإفصاح : البيان بفصاحة أي أظهر دعوته متلبّساً بالتوحيد ويمكن أن تقرأ «دعوته» بالرفع ليكون فاعل الإفصاح والضمير في قوله : حجّته و درجته راجع إلى الرسول .

٣ - يد ، ن : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا

---

(١) ق : ١٠ .

محمّد بن عمر والكاتب ، عن محمّد بن أبي زياد القلزميّ ، عن محمّد بن أبي زياد الجدّيّ - صاحب الصلاة بجدّة - قال : حدّثني محمّد بن يحيى بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلّم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد ، قال ابن أبي زياد : و رواه لي أيضاً أحمد بن عبدالله العلويّ مولى لهم وخالاً لبعضهم ، عن القاسم بن أيّوب العلويّ : أنّ المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال : إنّي أُريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي فحسده بنو هاشم ، وقالوا : تولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث إليه يأتنا فترى من جهله ماتستدلّ به عليه ، فبعث إليه فأتاه فقال له بنو هاشم : يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليّاً لايتكلّم مطرقاً ثمّ انتفض انتفاضة واستوى قائماً وحمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على نبيّه وأهل بيته ثمّ قال : أوّل عبادة الله معرفته ، وأصل معرفة الله توحيده ، ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول أنّ كلّ صفة وموصوف مخلوق ، وشهادة كلّ موصوف أنّ له خالقاً ليس بصفة ولاموصوف ، و شهادة كلّ صفة وموصوف بالاقتران ، وشهادة الاقتران بالحدث ، و شهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث ، فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ،(١) ولا إيّاه وحّد من اكتنهه ، ولاحقيقته أصاب من مثّله ، ولابه صدّق من نهّاه ، ولاصمد صمده من أشار إليه ، ولا إيّاه عنى من شبّهه ، ولاله تذلّل من بعّضه ، ولا إيّاه أراد من توهّمه ، كلّ معروف بنفسه مصنوع ، وكلّ قائم في سواه معلول ، بصنع الله يستدلّ عليه ، و بالعقول تعتقد معرفته ، و بالفطرة تثبت حجّته خلقة الله الخلق حجاب بينه وبينهم ،(٢) ومباينته إيّاهم مفارقته أينيّتهم ، وابتداؤه إيّاهم دليلهم على أن لاابتداء له لعجز كلّ مبتدء عن ابتداء غيره ؛ وأدوه إيّاهم(٣) دليل على أن لاأداة فيه ، لشهادة الأدوات بفاقة المادّين ، فأسماؤه تعبير ، وأفعاله تفهيم ، و ذاته حقيقة ، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه ، وغيوره تحديد لماسواه ، فقد جهل الله من

---

(١) في التوحيد والعيون المطبوعين : فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته .

(٢) وفي نسخة : خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم .

(٣) في التوحيد والعيون : وإدواؤه إياهم ، وهو الصحيح .

استوصفه ، وقد تعدّاه من اشتمله ،(١) وقد أخطأه من اكتنهه ، ومن قال : «كيف؟» فقد شبّهه ، و من قال : « لمَ ؟ » فقد علّه ، ومن قال : « متى؟» فقد وقّته ، ومن قال : «فيم؟» فقد ضمّنه ، ومن قال : « إلام ؟ » فقد نهّاه ، ومن قال : «حتّامَ ؟ » فقد غيّاه ، ومن غيّاه فقد غاياه ، ومن غاياه فقد جزّاه ، ومن جزّاه فقد وصفه ، و من وصفه فقد ألحد فيه ، لايتغيّر الله بانغيار المخلوق ،(٢) كما لاينحدّ بتحديد المحدود ،(٣) أحد لا بتأويل عدد ، ظاهر لا بتأويل المباشرة متجلّ لا باستهلال رؤية ، باطن لابمزايلة ، مباين لا بمسافة ، قريب لا بمداناة ، لطيف لا بتجسّم ، موجود لا بعد عدم ، فاعل لاباضطرار ، مقدّر لا بجول فكرة ، مدبّر لا بحركة ، مريد لا بهمامة ، شاء لا بهمّة ، مدرك لا بمجسّة ، سميعٌ لا بآلة ، بصيرٌ لا بأداة ، لا تصحبه الأوقات ، ولاتضمّنه الأماكن ، ولاتأخذه السنات ، ولاتحدّه الصفات ، ولاتفيده الأدوات ، سبق الأوقات كونه ، والعدم وجوده ، و الابتداء أزله ، بتشعيره المشاعر عرف أن لامشعر له ، وبتجهيره الجواهر عرف أن لاجوهر له ، وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لاضدّ له ، وبمقارنته بين الأُمور عرف أن لاقرين له ، ضادّ النور بالظلمة ، والجلاية بالبهم ، والجسوء بالبلل ،(٤) والصرد بالحرور ، مؤلّف بين متعادياتها ، مفرّق بين متدانياتها ، دالّة بتفريقها على مفرّقها ، و بتأليفها على مؤلّفها ، ذلك قوله جلّ وعزّ : « ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون » ففرّق بها بين قبل و بعد ليعلم ألّا قبل له ولابعد ، شاهدة بغرائزها ألّا غريزة لمغرزها ، دالّة بتفاوتها ألّا تفاوت لمفاوتها ، مخبرة بتوقيتها ألّا وقت لموقّتها ، حجب بعضها عن بعض ليعلم ألّا حجاب بينه و بينها من غيرها ، له معنى الربوبيّة إذلا مربوب ، و حقيقة الإلهيّة إذلا مألوه ، ومعنى العالم ولامعلوم ، ومعنى الخالق ولامخلوق ، وتأويل السمع ولامسموع ، ليس مذ خلق استحقّ معنى الخالق ، ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئيّة ، كيف ولاتغيّبه مذ ، ولاتدنيه قد ، ولايحجبه لعلّ ، ولايوقّته متى ، ولايشتمله حين ، ولا

---

(١) في نسخة من العيون : وقد تعداه من استمثله .

(٢) في نسخة من العيون : لايتغير بتغيير المخلوق .

(٣) في التوحيد والعيون : لايتحدد بتحديد المحدود .

(٤) جسأ جسوءاً أو جسوًّا كلاهما بمعنى واحد وفي بعض نسخ العيون : والجف بالبلل .

تقارنه مع ، إنّما تحدّ الأدوات أنفسها ، وتشير الآلة إلى نظائرها ، وفي الأشياء يوجد أفعالها ، منعتها مذ القدمة ، وحمتها قد الأزليّة ، وجنّبتها لولا التكملة ، افترقت فدلّت على مفرّقها ، وتباينت فأعربت عن مباينها ، بها تجلّى صانعها للعقول ،(١) و بها احتجب عن الرؤية ، وإليها تحاكم الأوهام ، وفيها أثبت غيره ، ومنها اُنيط الدليل ، و بها عرّفها الإقرار ، بالعقول يعتقد التصديق بالله ، وبالإقرار يكمل الإيمان به ، لا ديانة إلّا بعد معرفة ، ولا معرفة إلّا بإخلاص ، ولا إخلاص مع التشبيه ، ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه ، فكلّ ما في الخلق لا يوجد في خالقه ، وكلّ ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ، لا تجري عليه الحركة والسكون ، وكيف يجري عليه ما هو أجراه ، أو يعود فيه ما هو ابتدأه ، إذاً لتفاوتت ذاته ، ولتجزّأ كنهه ، ولامتنع من الأزل معناه ، ولما كان للبارىء معنى غير المبروء ، ولو حدّ له وراءٌ إذاً حدّ له أمام ، ولو التمس له التمام إذاً لزمه النقصان ، كيف يستحقّ الأزل من لا يمتنع من الحدث ، وكيف ينشىء الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء ، إذاً لقامت فيه آية المصنوع ، ولتحوّل دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه ، ليس في محال القول حجّة ، ولا في المسألة عنه جواب ، ولا في معناه له تعظيم ، ولا في إبانته عن الخلق ضيم ، إلّا بامتناع الأزليّ أن يثنّى ، وما لا بدأ له أن يبدأ ، لا إله إلّا الله العليّ العظم ، كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً ، و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين .

ج : رواه مرسلاً من قوله : وكان المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام إلى آخر الخبر .

٤ ـ ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن محمّد بن الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن مروك بن عبيد ،(٢) عن محمّد بن زيد الطوسيّ(٣) قال : سمعت الرضا عليه السلام

---

(١) وفي نسخة : لما تجلى صانعها للعقول .

(٢) مروك : بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو بعدها كاف هو مروك بن عبيد بن سالم بن أبي حفصة مولى بني عجل ، واسم مروك صالح ، واسم أبي حفصة زياد ، روى الكشي عن محمد بن مسعود قال : سألت علي بن الحسن عن مروك بن عبيد بن سالم بن أبي حفصة ، فقال : ثقة ، شيخ ، صدوق .

(٣) وفي نسخة : عن محمد بن زيد الطبري .

يتكلّم في توحيد الله فقال : أوّل عبادة الله معرفته إلى آخر الخطبة .(١)

جا : عن الحسن بن حمزة مثله بتغيير ما .

بيان : مليّاً أي طويلاً . والانتفاض : شبه الارتعاد والاقشعرار . قوله عليه السلام : أوّل عبادة الله أي أشرفها وأقدمها زماناً ورتبةً لاشتراط قبول سائر الطاعات بها ، وأصل المعرفة التوحيد ، إذ مع إثبات الشريك أو القول بتركّب الذات أو زيادة الصفات يلزم القول بالإمكان فلم يعرف المشرك الواجب ولم يثبته ، ونظام التوحيد وتمامه نفي الصفات الزائدة الموجودة عنه إذ أوّل التوحيد نفي الشريك ، ثمّ نفي التركّب ثمّ نفي الصفات الزائدة ، فهذا كماله ونظامه ؛ ثمّ استدلّ عليه السلام على نفي زيادة الصفات ويمكن تقريره بوجوه :

ألاول : أن يكون إشارة إلى دليلين : الأوّل أنّ كلّ صفة وموصوف لابدّ من أن يكونا مخلوقين إذ الصفة محتاجة إلى الموصوف لقيامها به وهو ظاهر ، والموصوف محتاجٌ إلى الصفة في كماله والصفة غيره ، وكلّ محتاج إلى الغير ممكن فلا يكون شيءٌ منهما واجباً ولا المركّب منهما ، فثبت احتياجهما إلى علّة ثالثة ليس بموصوف ولا صفة وإلّا لعاد المحذور .

الثاني : أنّ الصانع لابدّ أن يكون كاملاً أزلاً وأبداً لشهادة جميع العقول به فلابدّ من أن تكون الصفات الزائدة مقارنة له غير منفكّة عنه ، و يجوز قدم الجميع لبطلان تعدّد القدماء فيلزم حدوث الذات والصفات معاً فلا يكون شيء منها واجباً فالمراد بقوله : شهادة كلّ موصوف وصفة شهادة كلّ موصوف فرض كونه صانعاً وصفته ، أو الصفات اللّازمة للذوات .

الوجه الثاني أن يكون إشارة إلى دليلين على وجه آخر :

الاول : أنّه لو كانت له تعالى صفات زائدة لكانت ممكنة لامتناع تعدّد الواجب ، ولا يجوز أن يكون الواجب موجداً لها إمّا لامتناع كون الشيء قابلاً و فاعلاً لشيء واحد ، أو لأنّ تأثير الواجب فيها يتوقّف على اتّصافه بتلك الصفات إذ لو لم يتوقّف

---

(١) يوجد في ص١٤٩ من أمالي المفيد المطبوع في النجف مع اختلافات وإسقاطات كثيرة .

التأثير في تلك الصفات الّتي هي منشأ صدور جميع الممكنات عليها لم يتوقّف التأثير في شيء عليها فلا يثبت له تعالى شيء من الصفات فتكون معلولة لغيره تعالى، ومن كانت جميع صفاته الكماليّة من غيره لا يكون واجباً صانعاً لجميع الموجودات بالضرورة.

الثاني: أنّ التوصيف اقتران خاصّ يوجب الاحتياج من الجانبين كما مرّ، و الاحتياج موجب للحدوث المنافي للأزليّة.

الوجه الثالث أن يكون راجعاً إلى دليل واحد وتقريره: أنّه لو كانت الصفات زائدة لكانت الذات والصفات مخلوقة وهذا خلف، وبيّن الملازمة بقوله: وشهادة كلّ صفة وموصوف بالاقتران بنحو ما مرّ من الاحتياج المستلزم للإمكان.

قوله عليه السلام: فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته أي ليس من عرف ذاته بالتشبيه بالممكنات واجباً لأنّه يكون ممكناً مثلها، و يمكن أن يقرأ «الله» بالرفع و النصب، و الأوّل أظهر. قوله: من اكتنهه أي بيّن كنه ذاته أو طلب الوصول إلى كنهه إذ لو كان يعرف كنهه لكان شريكاً مع الممكنات في التركّب والصفات الإمكانيّة فهو ينافي التوحيد، أو لأنّ حصول الكنه في الذهن يستلزم تعدّد أفراد الواجب كما قيل.

قوله عليه السلام: من مثّله أي جعل له شخصاً ومثالاً؛ أو مثّله في ذهنه وجعل الصورة الذهنيّة مثالاً له؛ أو المراد: أثبت له مثلاً وشبّهه بغيره، قال الفيروزآبادي: مثّله له تمثيلاً: صوّره له حتّى كأنّه ينظر إليه، ومثّل فلاناً فلاناً وبه: شبّهه به. انتهى وعلى ما ذكره يمكن أن يقرأ بالتخفيف أيضاً. قوله عليه السلام: من نهّاه بالتشديد أي جعل له حدّاً ونهاية من النهايات الجسمانيّة، ومن جعله كذلك فلم يصدق بوجوده بل بممكن غيره، و يحتمل أن يكون المعنى جعله نهاية لفكره و زعم أنّه وصل إلى كنهه. قوله عليه السلام ولا صمد صمده أي لا قصد نحوه من أشار إليه إشارة حسّيّة، أو الأعمّ منها ومن الوهميّة والعقليّة، وفي «جا»: من أشار إليه بشيء من الحواسّ. قوله عليه السلام: من بعّضه أي حكم بأنّ له أجزاءاً وأبعاضاً فهو في عبادته لم يتذلّل لله بل لمن عرفه وهو غيره تعالى. قوله عليه السلام: من توهّمه أي من تخيّل له في نفسه صورة أو هيئة وشكلاً، أو المعنى أنّ كلّ ما يصل إليه عقول العارفين فهو غير كنهه تعالى.

قوله عليه‌السلام : كلّ معروف بنفسه مصنوع أي كلّ مايعلم وجوده ضرورة بالحواسّ من غير أن يستدلّ عليه بالآثار فهو مصنوع ، أوكلّ ما هو معلوم بكنه الحقيقة إمّا بالحواسّ أوالأوهام أوالعقول فهومصنوع مخلوق إمّا لما ذكر أنّ كنه الشيء إنّما يعلم من جهة أجزائه و كلّ ذي جزء فهومركّب ممكن ، أولما مرّ من أنّ الصورة العقليّة تكون فرداً لتلك الحقيقة فيلزم التعدّد وهو يستلزم التركّب . ويحتمل أن يكون المعنى أنّ الأشياء إنّما تعلم بصورها الذهنيّة ، والمعروف بنفسه هونفس تلك الصورة وهوحالّ في محلّ حادث ممكن محتاج فكيف يكون كنه حقيقة الباري تعالى شأنه فيكون قوله عليه‌السلام : و كلّ قائم في سواه معلول كالدليل عليها ، وعلى الأوّلين يكون نفياً لحلوله تعالى في الأشياء وقيامه بها ، ويؤيّد المعنى الأوّل قوله عليه‌السلام : بصنع الله يستدلّ عليه .

قوله عليه‌السلام : بالفطرة تثبت حجّته أي بأن فطرهم وخلقهم خلقة قابلة للتصديق والإذعان والمعرفة والاستدلال ، أوبتعريفهم في الميثاق وفطرهم على ذلك التعريف ، وقدمرّ بيانه في باب الدين الحنيف . ويحتمل أن يكون المرادهنا أنّ حجّته تمام على الخلق بمافطر وابتدع من خلقه . قوله : خلقة الله الخلق أي كونه خالقاً وأنّ الخالق لا يكون بصفة المخلوق ويكون مبائناً له في الصفات صار سبباً لاحتجابه عن الخلق فلا يدركونه بحواسّهم و لا عقولهم ، و الحاصل أنّ كماله ونقص مخلوقيه حجابٌ بينه و بينهم .

قوله عليه‌السلام : ومباينته إيّاهم أي مباينته تعالى إيّاهم ليس بحسب المكان حتّى يكون في مكان وغيره في مكان آخر بل إنّماهي بأن فارق أينيّتهم فليس له أين ومكان ، وهم محبوسون في مطمورة المكان ؛(١) أوالمعنى أنّ مباينته لمخلوقيه في الصفات صار سبباً لأن ليس له مكان .

قوله عليه‌السلام : وأدوه إيّاهم(٢) أي جعلهم ذوي أدوات يحتاجون إليها في الأعمال

---

(١) المطمورة : الحفيرة التى تحت الارض تخبأ فيها الحبوب و نحوها . الحبس .

(٢) و فى نسخة من التوحيد والعيون : وإدواؤه إياهم . أى إعطاؤه تعالى إياهم الادوات يدل على أن لاأدات له ، وإلا يلزم الاحتياج إليها وإلى من يعطيها ، مضافا الى لزوم التسلسل .

من الأعضاء والجوارح والقوى وسائر الآلات دليلٌ على أنّه ليس فيه شيء منها ، لشهادة الأدوات فيما يشاهد في المادّين بفاقتهم واحتياجهم إليها وهو منزّه عن الاحتياج ؛ أو المعنى أنّ الأدوات الّتي هي أجزاء للمادّين تشهد بفاقتهم إلى موجد ، لكون كلّ ذي جزء محتاجاً ممكناً فكيف تكون فيه تعالى .

قوله : فأسماؤه تعبير أي ليست عين ذاته وصفاته ، بل هي معبّرات عنها ؛ وأفعاله تفهيم ليعرفوه ويستدلّوا بها على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته و رحمته قوله ﷺ : و ذاته حقيقة أي حقيقة مكنونة عالية لاتصل إليها عقول الخلق بأن يكون التنوين للتعظيم والتبهيم ، أو خليقة بأن تتّصف بالكمالات دون غيرها ، أو ثابتة واجبة لايعتريها التغيّر والزوال فإنّ الحقيقة ترد بتلك المعاني كلّها . وفي بعض نسخ التوحيد : حقّاقة أي مثبتة موجدة لسائر الحقائق .

قوله عليه السلام : و كنهه تفريق بينه وبين خلقه لعلّ الغرض بيان أنّه لايشترك في ذاتيّ مع الممكنات بأبلغ وجه أي كنهه يفرق بينه وبينهم لعدم اشتراكه معهم في شيء ؛ ويحتمل أن يكون المعنى أنّ غاية توحيد الموحّدين و معرفتهم نفي الصفات الممكنات عنه ، والحاصل عدم إمكان معرفة كنهه ، بل إنّما يعرف بالوجوه الّتي ترجع إلى نفي النقائص عنه كما مرّ تحقيقه ، ويؤيّد الأوّل قوله عليه السلام : وغيوره تحديد لما سواه ، فالغيور إمّا مصدر أو جمع غير أي كونه مغائراً له تحديدٌ لماسواه فكل ماسواه مغائر له في الكنه ، و يحتمل أن يكون المراد بالمغايرة : المباينة بحيث لايكون من توابعه أصلاً لاجزءاً له ولاصفة أي كلّ ماهو غير ذاته فهو سواه فليس جزءاً له ولاصفة (١) قوله عليه السلام : من استوصفه أي من طلب وصف كنهه ، أو سأل عن الأوصاف و الكيفيّات الجسمانيّة له فقد جهل عظمته وتنزّهه .

قوله عليه السلام : و قد تعدّاه أي تجاوزه . ولم يعرفه من اشتمله أي توهّمه شاملاً لنفسه محيطاً به من قولهم : اشتمل الثوب : إذا تلفّف به فيكون ردّاً على القائلين بالحلول

---

(١) في النسخة المقروة على المصنف كذا : ويحتمل أن يكون المراد بقوله : ماسواه مالم يكن من توابعه أصلا ، لاجزءاً لا ولاصفة أي كل ماهو غيرذاته فهو سواه ، فليس له جزء ولاصفة زائدة .

والاتّحاد ، أومن توهّم أنّه تعالى محيط بكلّ شيء إحاطة جسمانيّة ، ويحتمل أن يكون كناية عن نهاية المعرفة به والوصول إلى كنهه ، وفي بعض نسخ «يد» : أشمله(١) أي جعل شيئاً شاملاً له بأن توهّمه محاطاً بمكان ، ومثله قوله عليه السلام : من اكتنهه أي توهّم أنّه أصاب كنهه .

قوله عليه السلام : ومن قال : كيف(٢) أي سأل عن الكيفيّات الجسمانيّة فقد شبّهه بخلقه ؛ ومن قال : لمَ صار موجوداً أو لمَ صار عالماً أو قادراً ؟ فقد علّله بعلّة ، وليس لذاته وصفاته علّة . و في «جا» . وأكثر نسخ «يد» : علّله ، وهو أظهر؛ ومن قال : متى وجد ؟ فقد وقّت أوّل وجوده وليس له أوّل ؛ ومن قال : فيم أي في أيّ شيء هو ؟ فقد جعله في ضمن شيء ، وجعل شيئاً متضمّناً له ، وهو من خواصّ الجسمانيّات ؛ ومن قال : إلامَ ؟ أي إلى أيّ شيء ينتهي شخصه فقد نهّاه أي جعل له حدوداً ونهايات جسمانيّة ، وهو تعالى منزّه عنها ؛ ومن قال : حتّامَ يكون وجوده ؟ فقد غيّاه أي جعل لبقائه غاية و نهاية ؛ ومن جعل له غاية فقد غاياه أي حكم باشتراكه مع المخلوقين في الفناء فيصحّ أن يقال : غايته قبل غاية فلان او بعده ، ومن قال به فقد حكم باشتراكه معهم في الماهيّة في الجملة فقد حكم بأنّه ذو أجزاء ، و من قال به فقد وصفه بالإمكان و العجز وسائر نقائص الممكنات ، ومن حكم به فقد ألحد في ذاته تعالى . و يحتمل أن يكون المعنى : أنّ من جعل لبقائه غاية فقد جعل لذاته أيضاً غايات و حدوداً جسمانيّة بناءاً على عدم ثبوت مجرّد سوى الله تعالى . وتفرّع التجزّؤ و مابعده على ذلك ظاهر . و يمكن أن يقال : الغاية في الثاني بمعنى العلّة الغائيّة كما هو المعروف أو الفاعليّة ، وقد تطلق عليها أيضاً بناءاً على أنّ المعلول ينتهي إليها فهي غاية له ؛ فعلى الأوّل المعنى أنّه من حكم بانتهائه فقد علّق وجوده على غاية ومصلحة ، كالممكنات الّتي عند انتهاء المصلحة ينتهي بقاؤهم ، و على الثاني المراد أنّه لو كان وجوده واجباً لما تطرّق إليه الفناء فيكون مستنداً إلى علّة ، وعلى الوجهين فيكون وجوده زائداً على ذاته فاتّصف حينئذ بالصفات الزائدة ،

---

(١) وفى بعض نسخ العيون : استمثله ؛ أى تجاوز حقه ولم يعرفه من طلب له مثالا من خلقه .

(٢) لان «كيف» يسأل بها عن كيفيات الاجسام ، يقال : كيف زيد صحيح أم سقيم ؟ والله تعالى متعال عن وقوعه محلا للعوارض ، واتصافه بما يتصف به خلقه .

وهذا قول بتعدّد الواجب وهو إلحاد فيه؛ وفي «جا» : ومن قال : حتّام ؟ فقد غيّاه، ومن غيّاه فقد حواه، ومن حواه فقد ألحد فيه .

قوله عليه السلام : لايتغيّر الله بانغيار المخلوق أي ليس التغيّرات الّتي تكون في مخلوقاته موجبة للتغيّر في ذاته و صفاته الحقيقيّة بل إنّما التغيّر في الإضافات الاعتباريّة كما أنّ خلقه للمحدودين حدوداً لا يوجب كونه متحدّداً بحدود مثلهم ، ويحتمل أن يكون المراد أنّه لايتغيّر كتغيّر المخلوقين ولايتحدّد كتحدّد المحدودين وفي «جا» : لايتغيّر الله بتغيّر المخلوق ولايتحدّد بتحدّد المحدود

قوله عليه السلام : أحد لابتأويل عدد أي بأن يكون معه ثان من جنسه ، أو بأن يكون واحداً مشتملاً على أعداد ،(١) وقد مرّ تحقيقه مراراً . قوله عليه السلام : ظاهر لا بتأويل المباشرة أي ليس ظهوره بأن يباشره حاسّة من الحواسّ ، أوليس ظهوره بأن يكون فوق جسم يباشره كما يقال : ظهر على السطح ، بل هو ظاهر بآثاره غالب على كلّ شيء بقدرته . قوله عليه السلام : متجلّ التجلّي : الانكشاف و الظهور ، و يقال : استهلّ الهلال على المجهول والمعلوم أي ظهر وتبيّن (٢) أي ظاهر لا بظهور من جهة الرؤية .

قوله عليه السلام : لابمزايلة أي لابمفارقة مكان بأن انتقل عن مكان إلى مكان حتّى خفي عنهم ، أو بأن دخل في بواطنهم حتّى عرفها بل لخفاء كنهه عن عقولهم ، و علمه ببواطنهم و أسرارهم . قوله عليه السلام : لا بمسافة أي ليس مباينته لبعده بحسب المسافة عنهم بل لغاية كماله و نقصهم باينهم في الذات و الصفات . قوله عليه السلام : لابمداناة أي ليس قربه قرباً مكانيّاً بالدنوّ من الأشياء بل بالعلم والعلّيّة والتربية والرحمة .

قوله عليه السلام : لا بتجسّم أي لطيف لابكونه جسماً له قوام رقيق أو حجم صغير أو تركيب غريب وصنع عجيب أولالون له بل لخلقه الأشياء اللّطيفة وعلمه بها ، كما

---

(١) بل بمعنى أنه لاشبيه ولانظير له فى الوجود ، ولايشاركه شىء فى الصفات والنعوت ، وليس فى ذاته كثرة ولاتركيب .

(٢) ويقال استهل القوم الهلال اى نظروا اليه أى منكشف وظاهر لخلقه ، لابالانكشاف الحاصل من جهة الابصار الذى هو الرؤية ، لتنزهه عن ذلك ، بل بما ظهر لهم من آثار ملكه و سلطانه ، ودقائق لطفه وتدبيره فمايرى شىء الا وهو مرآة لظهوره ، ودليل على وجوده ووحدانيته .

مرّ، أو تجرّده . قوله عليه السلام : فاعلٌ لا باضطرار أي هو فاعل مختار ليس بموجب ، وفي النهج : لا باضطراب آلة أي لا بتحريك الآلات والأدوات .(١) قوله : لا بجول فكرة أي ليس في تقديره للأشياء محتاجاً إلى جولان الفكر وحركته ، وفي النهج بعد ذلك : غنيٌّ لا باستفادة . قوله عليه السلام : لا بحركة أي حركة ذهنيّة أو بدنيّة .

قوله عليه السلام : لا بهمامة أي عزم واهتمام وتردّد . قوله : شاء أي ذو مشيّة لا بهمّة وقصد وعزم حادث ؛ و الجسّ : المسّ باليد ، و موضعه المجسّة . قوله عليه السلام : لا تصحبه الأوقات أي دائماً لحدوثها و قدمه ، أو ليس بزمانيٍّ أصلاً . قوله عليه السلام : ولا تضمّنه بحذف إحدى التائين ؛ والسنة : مبدأ النوم . قوله : ولا تحدّه الصفات أي لا تحيط به صفات زائدة ، أو لا تحدّه توصيفات الخلق . قوله عليه السلام : ولا تفيده الأدوات ، أي لا ينتفع ولا يستفيد منها ، و في بعض نسخ «يد» : ولا تقيّده ـ بالقاف ـ ليس فعله مقيّداً مقصوراً على الأدوات ليحتاج إليها ، و في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام : ولا ترفده ، من قولهم : رفدت فلاناً إذا أعنته .

قوله : كونه بالرفع أي كان وجوده سابقاً على الأزمنة والأوقات بحسب الزمان الوهميّ أو التقديريّ ، وكان علّة لها ، أو غلبها فلم يقيّد بها . قوله عليه السلام والعدم وجوده بنصب العدم ورفع الوجود أي وجوده لوجوبه سبق وغلب العدم فلا يعتريه عدم أصلاً ، وقيل : المراد عدم الممكنات لأنّ عدم العالم قبل وجوده كان مستنداً إلى عدم الداعي إلى إيجاده المستند إلى وجوده فوجوده سبق عدم الممكنات أيضاً ، و قيل : اُريد به إعدام الممكنات المقارنة لابتداء وجوداتها فيكون كناية عن أزليّته وعدم ابتداء لوجوده ، وفيه بعد . قوله : والابتداء أزله أي سبق وجوده الأزليّ كلَّ ابتداء فليس لوجوده ولا شيء من صفاته ابتداء ، أو أنّ أزليّته سبق بالعلّيّة كلّ ابتداء ومبتداء .

قوله : بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له أي بخلقه المشاعر الإدراكيّة و إفاضتها على الخلق عرف أن لا مشعر له إمّا لما مرّ من أنّه تعالى لا يتّصف بخلقه ، أو

---

(١) بل بمجرد الارادة والمشيئة .

لأنّا بعد إفاضة المشاعر علمنا احتياجنا في الإدراك إليها فحكمنا بتنزّهه تعالى عنها لاستحالة احتياجه تعالى إلى شيء أو لما يحكم العقل به من المباينة بين الخالق والمخلوق في الصفات.

وقال ابن ميثم: لأنّه لو كان له مشاعر لكان وجودها له إمّا من غيره وهو محال أمّا أوّلاً فلأنّه مشعّر المشاعر، وأمّا ثانياً فلأنّه يكون محتاجاً في كماله إلى غيره فهو ناقص بذاته وهذا محال؛ وإمّا منه وهو أيضاً محال لأنّها إن كانت من كمالات اُلوهيّته كان موجداً لها من حيث هو فاقد كمالاً فكان ناقصاً بذاته وهذا محال، وإن لم تكن كمالاً كان إثباتها له نقصاً لأنّ الزيادة على الكمال نقصان فكان إيجاده لها مستلزماً لنقصانه وهو محال

واعترض عليه بعض الأفاضل بوجوه: أحدها بالنقض لأنّه لو تمّ ماذكره يلزم أن لا يثبت له تعالى على الإطلاق صفة كماليّة كالعلم والقدرة ونحوهما؛ وثانيها بالحلّ باختيار شقّ آخر وهو أن يكون ذلك المشعر عين ذاته سبحانه كالعلم والقدرة، وثالثها بأنّ هذا الكلام على تقدير تمامه استدلال برأسه لم يظهر فيه مدخليّة قوله عليه السلام: بتشعيره المشاعر في نفي المشعر عنه تعالى، وإنّما استعمله في إثبات مقدّمة لم تثبت به وقد ثبت بغيره

ثمّ قال: فالأولى أن يقال: قد تقرّر أنّ الطبيعة الواحدة لا يمكن أن يكون بعض أفرادها علّة لبعض آخر لذاته فإنّه لو فرض كون نار مثلاً علّة لنار فعلّيّة هذه ومعلوليّة تلك إمّا لنفس كونهما ناراً فلا رجحان لإحديهما في العلّيّة وللاُخرى في المعلوليّة بل يلزم أن يكون كلّ نار علّة للاُخرى بل علّة لذاتها ومعلولة لذاتها وهو محال. وإن كانت العلّيّة لانضمام شيء آخر فلم يكن ما فرضناه علّة علّة بل العلّة حينئذ ذلك الشيء. فقط لعدم الرجحان في إحديهما للشرطيّة والجزئيّة أيضاً لاتّحادهما من جهة المعنى المشترك، وكذلك لو فرض المعلوليّة لأجل ضميمة فقد تبيّن أنّ جاعل الشيء يستحيل أن يكون مشاركاً لمجعوله وبه يعرف أنّ كلّ كمال وكلّ أمر وجوديّ يتحقّق في الموجودات الإمكانيّة فنوعه وجنسه مسلوب عنه تعالى ولكن يوجد له ما هو أعلا وأشرف منه. أمّا الأوّل فلتعاليه

عن النقص . وكلّ مجعول ناقص وإلّا لم يكن مفتقراً إلى جاعل ، و كذا مايساويه في المرتبة كآحاد نوعه وأفراد جنسه ، وأمّا الثاني فلأنّ معطي كلّ كمال ليس بفاقد له ، بل هو منبعه ومعدنه ، وما في المجعول رشحه وظلّه . انتهى . وقال ابن أبي الحديد : وذلك لأنّ الجسم لايصحّ منه فعل الأجسام ، و هذا هو الدليل الّذي يعوّل عليه المتكلّمون في أنّه تعالى ليس بجسم .

قوله . وبتجهيره الجواهر أي بتحقيق حقائقها وإيجاد ماهيّاتها عرف أنّها ممكنة وكلّ ممكن محتاج إلى مبدأ ، فمبدأ المبادي لايكون حقيقة من هذه الحقائق . قوله : وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لاضدّ له المراد بالضدّ إمّا المعنى المصطلح أي موجودان متعاقبان على موضوع أو محلّ واحد ، أو المعنى العرفيّ الّذي هو المساوي للشيء في القوّة ، فعلى الأوّل نقول : لمّا خلق الأضداد في محالّها ووجدناها محتاجة إليها علمنا عدم كونه ضدّ الشيء للزوم الحاجة إلى المحلّ المنافية لوجوب الوجود ، أو لأنّها لمّا رأينا كلّاً من الضدّين يمنع وجود الآخر و يدفعه ويفنيه فعلمنا أنّه تعالى منزّه عن ذلك ، أو لأنّ التضادّ إنّما يكون للمتحدّد بحدود معيّنة لا تجامع غيرها كمراتب الألوان و الكيفيّات وهو تعالى منزّه عن الحدود ، و أيضاً كيف يضادّ الخالق مخلوقه والفائض مفيضه ؟ وأمّا على الثاني فلأنّ المساوي في القوّة للواجب يجب أن يكون واجباً فيلزم تعدّد الواجب وقد مرّ بطلانه .

قوله عليه السلام : وبمقارنته بين الأمور أي بجعل بعضها مقارناً لبعض كالأعراض و محالّها و المتمكّنات و أمكنتها و الملزومات ولوازمها عرف أنّه ليس له قرين مثلها لدلالة كلّ نوع منها على أنواع النقص والعجز والافتقار ؛ و قيل : أي جعلها متحدّدة بتحدّدات متناسبة موجبة للمقارنة عرف أن لاقرين له ، وكيف يناسب المتحدّد بتحدّد خاصّ دون المتحدّد بتحدّد آخر من لا تحدّد له فإنّ نسبة اللّامتحدّد مطلقاً إلى المتحدّدات كلّها سواء . قوله عليه السلام : ضادّ النور بالظلمة يدلّ على أنّ الظلمة أمر وجوديّ كما هو المشهور إن كان التضادّ محمولاً على المعنى المصطلح ، والجلاية : الوضوح والظهور ، و البهم : الخفاء ؛ وفي النهج : والوضوح بالبهمة . وفسّرهما الشرّاح بالبياض والسواد

ولايخفى بعده، وقال الفيروزآباديّ: جسأ جسوءاً: صلب، وجسأت الأرض بالضمّ فهي مجسوءة من الجساء، وهو الجلد الخشن، والماء الجامد؛ والصرد بفتح الراء وسكونها: البرد فارسيّ معرّب والحرور بالفتح: الريح الحارّة.

قوله عليه السلام: مؤلّف بين متعادياتها كما ألّف بين العناصر المختلفة الكيفيّات، وبين الروح والبدن، وبين القلوب المتشتّتة الأهواء وغير ذلك. قوله: مفرّق بين متدانياتها كما يفرّق بين أجزاء العناصر وكلّيّاتها للتركيب، وكما يفرّق بين الروح و البدن، وبين أجزاء المركّبات عند انحلالها، والأبدان بعد موتها، وبين القلوب المتناسبة لحكم لاتحصى فدلّ التأليف والتفريق المذكوران الواقعان على خلاف مقتضى الطبائع على قاسر يقسرها عليهما، وكونهما على غاية الحكمة ونهاية الإحكام على علم القاسر وقدرته وكماله.

قوله عليه السلام: ذلك قوله جلّ وعزّ يحتمل أن يكون استشهاداً لكون المضادّة و المقارنة دليلين على عدم اتّصافه بهما كما فسّر بعض المفسّرين الآية بأنّ الله تعالى خلق كلّ جنس من أجناس الموجودات نوعين متقابلين وهما زوجان لأنّ كلّ واحد منهما مزدوجٌ بالآخر كالذكر والاُنثى، والسواد والبياض، والسماء والأرض، والنور والظلمة والليل والنهار، والحارّ والبارد، والرطب واليابس، والشمس والقمر والثوابت والسيّارات، والسهل والجبل، والبحر والبرّ، والصيف والشتاء، والجنّ و الإنس، والعلم والجهل، والشجاعة والجبن، والجود والبخل، والإيمان والكفر، والسعادة والشقاوة، والحلاوة والمرارة، والصحّة والسقم، والغناء والفقر، والضحك والبكاء، والفرح والحزن، والحياة والموت إلى غير ذلك ممّا لايحصى، خلقهم كذلك ليتذكّروا أنّ لهم موجداً ليس هو كذلك. ويحتمل أن يكون استشهاداً لكون التأليف والتفريق دالّين على الصانع لدلالة خلق الزوجين على المفرّق و المؤلّف لهما لأنّه خلق الزوجين من واحد بالنوع فيحتاج إلى مفرّق يجعلهما متفرّقين وجعلهما مزاوجين مؤتلفين اُلفة بخصوصهما فيحتاج إلى مؤلّف يجعلهما مؤتلفين. وقيل: كلّ موجود دون الله ففيه زوجان اثنان، كالماهيّة والوجود، والوجوب والإمكان، والمادّة

والصورة، والجنس والفصل؛ وأيضاً كلّ ماعداه يوصف بالمتضايفين، كالعلّيّة والمعلوليّة والقرب والبعد، والمقارنة والمباينة، والتألّف والتفرّق، والمعاداة والموافقة، وغيرها من الأمور الإضافيّة. وقال بعض المفسّرين: المراد بالشيء الجنس، وأقلّ ما يكون تحت الجنس نوعان فمن كلّ جنس نوعان كالجوهر منه المادّي والمجرّد، ومن المادّي الجماد والنامي، ومن النامي النبات والمدرك، ومن المدرك الصامت والناطق، وكلّ ذلك يدلّ على أنّه واحدٌ لاكثرة فيه؛ فقوله: «لعلّكم تذكّرون» أي تعرفون من اتّصاف كلّ مخلوق بصفة التركيب والزوجيّة والتضايف أنّ خالقها واحدٌ أحدٌ لايوصف بصفاتها.

قوله: ليعلم أن لاقبل له ولابعد يدلّ على عدم كونه تعالى زمانيّاً؛ و يحتمل أن يكون المعنى: عرّفهم معنى القبليّة والبعديّة ليحكموا أن ليس شيء قبله ولابعده؛ و يعلم الفقرات التالية بما قدّمنا في الكلمات السابقة. و الغرائز: الطبائع، و مغرزها موجد غرائزها ومفيضها عليها، ويمكن حملها وأمثالها على الجعل البسيط إن كان واقعاً؛ والمفاوت على صيغة اسم الفاعل: من جعل بينها التفاوت. وتوقيتها: تخصيص حدوث كلّ منها بوقت وبقائها إلى وقت.

قوله عليه السلام: حجب بعضها عن بعض أي بالحجب الجسمانيّة أو الأعمّ ليعلم أنّ ذلك نقص وعجز وهو منزّه عن ذاك بل ليس لهم حجابٌ عن الربّ إلّا أنفسهم لإمكانهم و نقصهم. قوله: له معنى الربوبيّة أي القدرة على التربية إذ هي الكمال. قوله: إذ لا مألوه أي من له الإله أي كان مستحقّاً للمعبوديّة إذ لا عابد؛ و إنّما قال: و تأويل السمع لأنّه ليس فيه تعالى حقيقة بل مؤوّل بعلمه بالمسموعات. قوله عليه السلام: ليس مذ خلق استحقّ معنى الخالق إذ الخالقيّة الّتي هي كماله هي القدرة على خلق كلّ ماعلم أنّه أصلح، و نفس الخلق من آثار تلك الصفة الكماليّة، ولايتوقّف كماله عليه. و البرّائيّة بالتشديد: الخلّاقيّة

قوله عليه السلام: كيف ولاتغيبه مذ أي كيف لايكون مستحقّاً لهذه الأسماء في الأزل والحال أنّه لايصير «مذ» الّذي هو لأوّل الزمان سبباً لأن يغيب عنه شيء فإنّ الممكن إذا كان قبل ذلك المبدأ أو بعده يغيب هذا عنه، و الله تعالى جميع الأشياء مع أزمنتها

حاضرة في علمه في الأزل ؛ أو أنّه ليس لوجوده زمان حتّى يغيب عن غيره فيقال : مذ كان موجوداً كان كذا ؛ ولمّا لم يكن زمانيّاً لاتدانيه كلمة «قد» الّتي هي لتقريب الماضي إلى الحال ، أو ليس في علمه شدّة و ضعف حتّى تقربه كلمة «قد» الّتي للتحقيق إلى العلم بحصول شيء ؛ ولاتحجبه كلمة «لعلّ» الّتي هي لترجّي أمر في المستقبل أي لايخفى عليه الأمور المستقبلة ، أو ليس له شكّ في أمر حتّى يمكن أن يقول : «لعلّ» و ليس له وقت أوّل حتّى يقال له : متى وجد ؟ أو متى علم ؟ أو متى قدر ؟ وهكذا ، أو مطلق الوقت كما مرّ مراراً ؛ ولا يشتمله حين وزمان ، و على الاحتمال الثاني تأكيد فيؤيّد الأوّل . ولا تقارنه «مع» بأن يقال : كان شيء معه أزلاً . أو مطلق المعيّة بناءاً على نفي الزمان ، أو الأعمّ من المعيّة الزمانيّة أيضاً فمن كان كذلك فليس تخلّف الخلق عنه عجزاً له و نقصاً في كماله بل هو عين كماله حيث راعى المصلحة في ذلك ؛ ويمكن أن تطبق بعض الفقرات على ماقيل : إنّه لخروجه عن الزمان كان جميع الزمانيّات حاضرة عنده في الأزل كلّ في وقته ، و بذلك وجّهوا نفي التخلّف مع الحدوث ، لكن في هذا القول إشكالات ليس المقام موضع ذكرها ، وليس في جا و ج « كيف » وفيهما : لاتغيبه مذ ؛ فلايحتاج إلى تكلّف .

قوله عليه السلام : إنّما تحدّ الأدوات أنفسها الأدوات والآلات : الجوارح البدنيّة والقوى الجسمانيّة أي هذه الأعضاء و القوى إنّما تحدّ وتشير إلى جسمانيّ مثلها فالمراد بقوله : أنفسها أنواعها وأجناسها ، وقيل : يعني ذوي الأدوات والآلات .

أقول : لايبعد أن يكون المراد بالأدوات هذه الحروف والكلمات الّتي نفاها عنه تعالى سابقاً فيكون كالتعليل لما سبق ، وفي الأشياء الممكنة توجد فعال تلك الآلات والأدوات و آثارها لافيه تعالى .

قوله عليه السلام : منعتها في النهج : منعتها منذ القدمة ، وحمتها قد الأزليّة ، وجنّبتها لولا التكملة ، بها تجلّى صانعها للعقول ، وبها امتنع عن نظر العيون . وقد روي القدمة والأزليّة والتكملة بالنصب ، وقيل : كذا كانت في نسخة الرضيّ ـ رضي الله عنه ـ بخطّه فتكون مفعولات ثانية ، والمفعولات الأول الضمائر المتّصلة بالأفعال ، و تكون « منذ

وقدولولا» في موضع الرفع بالفاعليّة ، والمعنى حينئذ : أنّ إطلاق لفظ « منذوقدولولا » على الآلات تمنعها عن كونها أزليّة قديمة كاملة فلا تكون الآلات محدّدة له سبحانه ، مشيرة إليه جلّ شأنه إذهي لحدوثها ونقصها بعيدة المناسبة عن الكامل المطلق القديم في ذاته : أمّا الاُولى فلأنّها لابتداء الزمان ، ولاريب أنّ منذ وجدت الآلة تنافي قدمها ؛ وأمّا الثانية فلأنّها لتقريب الماضي من الحال فقولك : قدوجدت هذه الآلة تحكم بقربها من الحال وعدم أزليّتها . وقوله : حمتها أي منعتها ؛ وأمّا لولا فلأنّ قولك إلى المستحسنة منها والمتوقّد من الأذهان : ما أحسنها لولا أنّ فيها كذا فيدلّ على نقص فيها فيجنّبها عن الكمال المطلق ويروى أيضاً برفع القدمة والأزليّة والتكملة على الفاعليّة فتكون الضمائر المتّصلة مفعولات اُول ، وقدومنذ ولولا مفعولات ثانية ، ويكون المعنى أنّ قدم الباري سبحانه وأزليّته وكماله المطلق منعت الآلات والأدوات عن إطلاق لفظ قد و منذ ولولا عليه سبحانه لأنّه تعالى قديمٌ كامل ، وقد ومنذ لا يطلقان إلّا على محدث ، ولولا لا تطلق إلّا على ناقص .

أقول : ويحتمل أن يكون المراد القدمة التقديريّة أي لو كانت قديمة لمنعت عن إطلاق مذ عليها ، وكذا في نظيرها .

قوله عليه السلام : بها تجلّى أي بمشاعرنا و خلقه إيّاها و تصويره لها تجلّى لعقولنا بالوجود و العلم و القدرة . قوله عليه السلام : و بها امتنع أي بمشاعرنا استنبطنا استحالة كونه تعالى مرئيّاً بالعيون لأنّا بالمشاعر والحواسّ كملت عقولنا ، وبعقولنا استخرجنا الدلالة على أنّه لاتصحّ رؤيته ، أو بإيجاد المشاعر مدركة بحاسّة البصر ظهر امتناعه عن نظر العيون لأنّ المشاعر إنّما تدرك بالبصر لأنّها ذات وضع ولون وغيره من شرائط الرؤية فيها علمنا أنّه يمتنع أن يكون محلاً لنظر العيون ، أولمّا رأينا المشاعر إنّما تدرك ما كان ذاوضع بالنسبة إليها علمنا أنّه لايدرك بها لاستحالة الوضع فيه .

ثمّ اعلم أنّه على ما في تلك النسخ الفقرتان الاُوليان مشتركتان إلّا أنّه يحتمل إرجاع الضميرين البارزين في منعتها وحمتها إلى الأشياء لاسيّما إذا حملنا الأدوات والآلات على الحروف ، وأمّا الثالثة فالمعنى أنّه لولا أنّ الكلمة أي اللّغات والأصوات أو الآراء والعزائم

أو المخلوقات فإنّها كلم الربّ لدلالتها على وجوده وسائر كمالاته ، افترقت واختلفت فدلّت على مفرّق فرّقها ، وتباينت فأعربت وأظهرت عن مبائنها أي من جعلها متبائنة أو عن صانع هو مبائن لها في الصفات ، لما تجلّى وظهر صانعها للعقول كما قال تعالى «ومن آياته اختلاف ألسنتكم وألوانكم» .(١) وبها أي بالعقول احتجب عن الرؤية لأنّ الحاكم بامتناع رؤيته هو العقل ، وإلى العقل تتحاكم الأوهام عند اختلافها .

قوله عليه السلام : وفيها أثبت غيره أي كلّ ما يثبت ويرتسم في العقل فهو غيره تعالى ، ويحتمل أن يكون غيره مصدراً بمعنى المغايرة أي بها يثبت مغايرته للممكنات ، ويمكن إرجاع الضمير إلى الأوهام أي القول بالشريك له تعالى فعل الوهم لا العقل لكن فيه تفكيك ، ومن العقول يستنبط الدليل على الأشياء ، وبالعقول عرّف الله العقول أو ذويها الإقرار به تعالى ؛ ويمكن إرجاع الضميرين أيضاً إلى الأوهام أي الأوهام معينة للعقل وآلات في استنباط الدليل ، وبالأوهام عرّف الله العقول الإقرار بأنّه ليس من جنسها ومن جنس مدركاتها ؛ وبما ذكرنا يظهر جواز إرجاع الضميرين في النهج إلى العقول ، كما أنّه يجوز إرجاع جميع الضمائر هنا إلى الآلات والأدوات ، ولكنّهما بعيدان ، والأخير أبعد .

قوله : ولا ديانة الديانة مصدر دان يدين ، وفي المصادر الديانة : « دينداركشتن » أي لا تدين بدين الله ؛ أو من دان بمعنى أطاع وعبد أي لا عبادة إلّا بعد معرفة الله . والإخلاص هو جعل المعرفة خالصة عمّا لا يناسب ذاته المقدّسة من الجسميّة والعرضيّة والصفات الزائدة والعوارض الحادثة ، وحمله على الإخلاص في العبادة لا يستقيم الّا بتكلّف ، ولا يتحقّق الإخلاص مع تشبيهه تعالى بخلقه في الذات والصفات ، و في بعض النسخ كما في «ج» : ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه . وقوله : للتشبيه متعلّق بالنفي أي لم ينف التشبيه من أثبت له الصفات الزائدة .

وفي أكثر النسخ «للتنبيه» ولعلّ المراد به الإشارة إلى ما مرّ من أنّه يجب إخراجه تعالى عن حدّ النفي وحدّ التشبيه أي إذا نفينا عنه التشبيه لا يلزم النفي المطلق مع أنّا

---

(١) ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم « الروم : ٢٢ »

نثبت الصفات لتنبيه الخلق على اتّصافه بها على وجه لايستلزم النقص كما تقول: عالم لاكعلم العلماء، قادر لاكقدرة القادرين. وإنّما قال: للتنبيه إشارة إلى أنّه لايمكن تعقّل كنه صفاته تعالى؛ ثمّ بيّن عليه السلام ذلك بقوله: فكلّ ما في الخلق الخ.

ثمّ استدلّ عليه السلام بعدم جريان الحركة والسكون عليه بوجوه:

ألاول: أنّه تعالى أجراهما على خلقه وأحدثهما فيهم فكيف يجريان فيه، بناءاً على ما مرّ مراراً من أنّه تعالى لا يتّصف بخلقه ولايستكمل به؟ و استدلّ عليه بعضهم بأنّ المؤثّر واجب التقدّم بالوجود على الأثر فذلك الاثر إمّا أن يكون معتبراً في صفات الكمال فيلزم أن يكون تعالى باعتبار ماهو موجد له ومؤثّر فيه ناقصاً بذاته، مستكملاً بذلك الأثر، و النقص عليه محال؛ و إن لم يكن معتبراً في صفات كماله فله الكمال المطلق بدون ذلك الأثر فكان إثباته له نقصاً في حقّه لأنّ الزيادة على الكمال المطلق نقصان، وهو عليه تعالى محال، أولأنّه لوجريا عليه لم ينفكّ أحدهما عنه فيدلّ على حدوثه كما استدلّ المتكلّمون على حدوث الأجسام بذلك، والأوّل أظهر لفظاً ومعنىً.

الثاني: أنّه يلزم أن تكون ذاته متفاوتة متغيّرة بأن يكون تارة متحرّكاً، وأخرى ساكناً، والواجب لايكون محلاًّ للحوادث والتغيّرات، لرجوع التغيّر فيها إلى الذات.

الثالث: أنّه يلزم أن يكون ذاته و كنهه متجزّياً إمّا لأنّ الحركة من لوازم الجسم، أولأنّ الحركة بأنواعها إنّما تكون في شيء يكون فيه مابالقوّة وما بالفعل، أولأنّه يستلزم شركته مع الممكنات فيلزم تركّبه ممّا به الاشتراك وما به الامتياز.

وأمّا قوله عليه السلام: ولامتنع إلى قوله: غير المبروء كالتعليل لماسبق.

قوله عليه السلام: ولوحدّ له وراء أي لوقيل: إنّ له وراءاً وخلفاً فيكون له أمام أيضاً فيكون منقسماً إلى شيئين ولو وهماً فيلزم التجزّي كمامرّ، ثمّ بيّن عليه السلام أنّه لايجوز أن يكون الله مستكملاً بغيره، أويحدث فيه كمال لم يكن فيه، وإلّا لكان في ذاته ناقصاً، والنقص منفيّ عنه تعالى بإجماع جميع العقلاء؛ وأيضاً يستلزم الاحتياج إلى الغير في الكمال

المنافي لوجوب الوجود كمامرّ ، ثمّ أشار عليه السلام إلى أنّ الأزليّ لايكون إلّا من كان واجباً بالذات ممتنعاً عن الحدوث ، وإلّا كان ممكناً محتاجاً إلى صانع فلايكون أزليّاً إذ كلّ مصنوع حادث ، ويحتمل أن يكون المراد بامتناع الحدوث امتناع أن يحدث فيه الحوادث وكونه محلّاً لها ، وبيانه بأنّه ينافي الأزليّة والوجوب .

قوله عليه السلام : وكيف ينشىء الأشياء أي جميعها من لا يمتنع من كونه منشئاً إذ هو نفسه ومن أنشأه لايكونان من منشآته ، فكيف يكون منشئاً للجميع ؟ أو أنّ منشىء كلّ شيء و مبدعه لايكون إلّا واجباً كمامرّ في باب « أنّه تعالى خالق كلّ شيء » ؛ ويحتمل أن يكون المراد عدم الامتناع من إنشاء شيء فيه إذ لايجوز أن يكون منشىء تلك الصفة نفسه ولاغيره . ثمّ استدلّ على جميع ماتقدّم بأنّه لوكان فيه تلك الحوادث والتغيّرات وإمكان الحدوث لقامت فيه علامة المصنوع ، ولكان دليلاً على وجود صانع آخر غيره كسائر الممكنات ، لاشتراكه معهم في صفات الإمكان ، وما يوجب الاحتياج إلى العلّة لامدلولاً عليه بأنّه صانع .

قوله عليه السلام : ليس في محال القول حجّة أي ليس في هذا القول المحال أي إثبات الحوادث والصفات الزائدة له حجّة ، ولا في السؤال عن هذا القول لظهور خطأه جواب ، وليس في إثبات معنى هذا القول له تعالى تعظيم بل هو نقص له كما عرفت ، وليس في إبانته تعالى عن الخلق في الاتّصاف بتلك الصفات حيث نفيت عنه تعالى وأثبتت فيهم ضيم أي ظلم على الله تعالى ، أو على المخلوقين إلّا بأنّ الأزليّ يمتنع من الاثنينيّة ، وإثبات الصفات الزائدة يوجب الاثنينيّة في الأزليّ ، وبأنّ مالابدأ له ـ على المصدر ـ أو بدىء له ـ على فعيل بمعنى مفعل ـ يمتنع من أن يبدأ ويكون له مبدأ ، ومانسبوا إليه تعالى ممّامرّ مستلزم لكونه تعالى ذامبدأ وعلّة فالمعنى : أنّه لايتوهّم ظلم إلّا بهذا الوجه ، وهذا ليس بظلم ، كما في قول الشاعر :

ولاعيب فيهم غير أنّ سيوفهم ✻ بهنّ فلول من قراع الكتايب

والعادلون بالله هم الّذين يجعلون غيره تعالى معادلاً ومتشابهاً له .

اقول : قد روي في ف والنهج مثل هذه الخطبة مع زيادات عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد أوردتها في أبواب خطبه عليه السلام .

٥ - **نهج ، ج** : عن أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الّذي لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصي نعمه العادّون ، ولا يؤدّي حقّه المجتهدون ، الّذي لا يدركه بعد الهمم ، ولا يناله غوص الفطن ،⁽¹⁾ الّذي ليس لصفته حدّ محدود ، ولا نعت موجود ، ولا وقت معدود ، ولا أجل ممدود ، فطر الخلائق بقدرته ، و نشر الرياح برحمته ، ووتّد بالصخور ميدان أرضه ، أوّل الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به ، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الإخلاص له ، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف ، وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة ؛ فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ، ومن قرنه فقد ثنّاه ، ومن ثنّاه فقد جزّاه ، ومن جزّاه فقد جهله ، ومن أشار إليه فقد حدّه ، ومن حدّه فقد عدّه ، ومن قال : فيمَ فقد ضمّنه ، ومن قال : علامَ ؟ فقد أخلا منه ، كائن لا عن حدث ، موجود لا عن عدم ، مع كلّ شيء لا بمقارنة ، وغير كلّ شيء لا بمزايلة ، فاعلٌ لا بمعنى الحركات والآلة ، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه ، متوحّد إذ لا سكن يستأنس به

---

(١) وغوصها : استغراقها في بحر المعقولات لتلتقط درر الحقيقة ، وهي و إن بعدت في الغوص لا تنال حقيقة الذات الاقدس قال ابن ميثم : إسناد الغوص ههنا إلى الفطن على سبيل الاستعارة ، إذ الحقيقة إسناده الى الحيوان بالنسبة الى الماء ، وهو مستلزم لتشبيه المعقولات بالماء ، ووجه الاستعارة ههنا أن صفات الجلال و نعوت الكمال لما كانت في عدم تناهيها والوقوف على حقائقها و أغوارها تشبه البحر الخضم الذي لا يصل السائح له الى ساحل ، ولا ينتهي الغائص فيه الى قرار ، وكان السائح لذلك البحر والخائض في تياره هي الفطن الثاقبة لاجرم كانت الفطنة شبيهة بالغائص في البحر فأسند الغوص اليها ، وفي معناه الغوص الى الفكر ، و يقرب منه اسناد الادراك الى بعد الهمم ، اذ كان الادراك حقيقة في لحوق الجسم لجسم آخر . واضافة الغوص الى الفطن والبعد الى الهمم اضافة لمعنى الصفة بلفظ المصدر الى الموصوف ، والتقدير : لا تناله الفطن الغائصة ، ولا تدركه الهمم البعيدة . و وجه الحسن في هذه الاضافة و تقديم الصفة أن المقصود لما كان هو المبالغة في عدم اصابة ذاته تعالى بالفطنة من حيث هي ذات غوص و بالهمة من حيث هي بعيدة كانت تلك الحيثية مقصودة بالقصد الاول ، والبلاغة تقتضي تقديم الاهم .

ولايستوحش لفقده ، أنشأ الخلق إنشاءاً (١) وابتدأه ابتداءاً بلاروية أجالها ، ولاتجربة استفادها ، ولاحركة أحدثها ، ولاهمامة نفس اضطرب فيها ، أجّل الأشياء لأوقاتها . (٢) ولاءم بين مختلفاتها ، وغرّز غرائزها ، وألزمها أشباحها ، عالماً بهاقبل ابتدائها ، محيطاً بحدودها وانتهائها ، عارفاً بقرائنها وأحنائها .

بيان : الفقرة الأُولى إقرار بالعجز عن الحمد باللّسان كما أنّ الثانية اعتراف بالقصور عن الشكر بالجنان ، والثالثة عن العمل بالأركان . والهمّة : القصد والإرادة ، وبُعدها : علوّها وتعلّقها بالأُمور العالية أي لاتدركه الهمم العالية المتعرّضة لصعاب الأُمور الطائرة إلى إدراك عوالي الأُمور . والفطن بكسر الفاء وفتح الطاء جمع فطنة بالكسر : الحذق وجودة استعداد الذهن لتصوّر مايرد عليه ، أي لايصل إلى كنه حقيقته الفطن الغائصة في بحار الأفكار

قوله عليه السلام : الّذي ليس لصفته أي لايدخل في صفاته الحقيقيّة حدّ محدود من الحدود والنهايات الجسمانيّة ؛ ويحتمل أن يكون الصفة بمعنى التوصيف أي لايمكن توصيفه بحدّ ، و وصف الحدّ بالمحدود إمّا لأنّ كلّ حدّ من الحدود الجسمانيّة فله حدّ أيضاً كالسطح ينتهي إلى الخطو مثلاً ؛ أوعلى المبالغة كقولهم : شعر شاعر ؛ ويمكن أن يقرأ على الإضافة وإن كان خلاف ماهو المضبوط ؛ ويمكن أن يكون المعنى : أنّه ليس لتوصيفه تعالى بصفات كماله حدّ ينتهي إليه بل محامده أكثر من أن تحصى ، (٣) ولايوصف أيضاً بنعت موجود أي بالصفات الزائدة ردّاً على الأشعريّ ، و إنّما قيّد بقوله : موجود إذلاضير في توصيفه بالصفات الاعتباريّة والإضافيّة ، ويحتمل أن يكون

---

(١) وفي نسخة : أنشأ الخلق إنشاءاً واحداً .

(٢) في النهج : آجال الاشياء لاوقاتها .

(٣) أوكان المعنى - كما حكي عن أبي الحسن الكندري - بأن يؤول حد محدود على مايؤول به كلام العرب : ولايرى الضب بها ينجحر ، أي ليس بهاضب فينجحر ؛ حتى يكون المراد أنه ليس له صفة فتحد ، اذهو تعالى واحد من كل وجه ، منزه عن الكثرة بوجه مافيمتنع أن يكون له صفة تزيد على ذاته ، كمافي سائر الممكنات ، وصفاته المعلومة ليست من ذلك في شيء ، انما هي نسب واضافات لا يوجب وصفه بها كثرة في ذاته ، قال : ومما يؤكد هذا التأويل قوله بعد ذلك : فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه .

المراد نعت موجود في المخلوقين؛ أو يكون الموجود من الوجدان أي نعت يحيط به العقل، واحتمال الإضافة فيها وفي قرينتيها باق مع بعده، ولا يمكن وصفه أيضاً بالوقت والأجل، والفرق بينهما باعتبار الابتداء والانتهاء أي ليس له وقت معدود من جهة الأزل، ولا أجل مؤجّل ممدود من جهة الأبد، و قال ابن أبي الحديد: يعني بصفته ههنا كنهه و حقيقته، يقول: ليس لكنهه حدّ فيعرف بذلك الحدّ قياساً على الأشياء المحدودة لأنّه ليس بمركّب و كلّ محدود مركّب.

ثمّ قال: ولا نعت موجود أي لا يدرك بالرسم كما يدرك الأشياء برسومها و هو أن يعرف بلازم من لوازمها وصفة من صفاتها. ثمّ قال: ولا وقت معدود ولا أجل ممدود وفيه إشارة إلى الردّ على من قال: إنّا نعلم كنه الباري تعالى لا في هذه الدنيا بل في الآخرة. وقال ابن ميثم: المراد أنّه ليس لمطلق ما يعتبره عقولنا له من الصفات السلبيّة والإضافيّة نهاية معقولة تقف عندها فيكون حدّاً له، وليس لمطلق ما يوصف به أيضاً وصف موجود يجمعه فيكون نعتاً له ومنحصراً فيه. ثمّ قال: ليس لصفته حدّ أي ليس لها غاية بالنسبة إلى متعلّقاتها كالعلم بالنسبة إلى المعلومات، والقدرة إلى المقدورات انتهى. ولا يخفى بعد تلك الوجوه.

و الفطر: الابتداع؛ والخلائق جمع خليقة بمعنى المخلوق أو الطبيعة، و الأوّل أظهر؛ و نشر الرياح(١) أي بسطها برحمته أي بسبب المطر أو الأعمّ، ويؤيّد الأوّل قوله تعالى: «وهو الّذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته».(٢) ووتّد بالصخور يقال: وتّد أي ضرب الوتد في حائط أو غيره، و الصخور: الحجارة العظام. و الميدان بالتحريك: الحركة بتمائل هو الاسم من ماد يميد ميداً، وهو من إضافة الصفة إلى موصوفها، والتقدير: وتّد

---

(١) قال ابن ميثم: ان نشر الرياح و بسطها لما كان سببا عظيما من أسباب بقاء أنواع الحيوان والنبات و استعدادات الامزجة للصحة و النمو و غيرها حتى قال كثير من الاطباء: انها تستحيل روحا حيوانيا، و كانت عناية الله سبحانه وتعالى و عموم رحمته شاملة لهذا العالم وهي مستند كل موجود لاجرم كان نشرها برحمته، و من أظهر آثار الرحمة الالهية بنشر الرياح حملها للسحاب المقرع بالماء، وإثارتها له على وفق الحكمة لتصيب الارض الميتة فينبت بها الزرع و يملأ الضرع

(٢) الاعراف: ٥٧.

بالصخور أرضه المائدة ، و إنّما أسند إلى الصفة لأنّها العلّة في إيجاد الجبال كما قال تعالى : «وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم »⁽¹⁾ وقال : «والجبال أوتاداً » .⁽²⁾

ثمّ اعلم أنّهم اختلفوا في أنّه لمَ صارت الجبال سبباً لسكون الأرض على أقوال :

الاول : أنّ السفينة إذا اُلقيت على وجه الماء فإنّها تميل فإذا وضعت فيها أجرام ثقيلة استقرّت ، ولعلّ غرضهم أنّ الأرض إذا لم توتّد بالجبال لأمكن أن تتحرّك بتموّج الهواء ونحوه حركة قسريّة .

الثاني : ماذكره الفخر الرازيّ حيث قال : قد ثبت أنّ الأرض كرة ، و أنّ هذه الجبال بمنزلة خشونات وتضريسات⁽³⁾ على وجه الكرة فلو فرضنا أنّ الأرض كانت كرة حقيقة لتحرّكت بالاستدارة بأدنى سبب لأنّ الجرم البسيط المستدير يجب كونه متحرّكاً على نفسه بأدنى سبب و إن لم تجب حركته بنفسه عقلاً ؛ أمّا إذا حصل على سطحها هذه الجبال فكلّ واحد إنّما يتوجّه بطبعه إلى المركز فيكون بمنزلة الأوتاد ؛ ولا يخفى ما فيه من التشويش والفساد .

الثالث : مايخطر بالبال وهو أن يكون مدخليّة الجبال لعدم اضطراب الأرض بسبب اشتباكها و اتّصال بعضها ببعض في أعماق الأرض بحيث تمنعها عن تفتّت أجزائها و تفرّقها فهي بمنزلة الأوتاد المغروزة المثبتة في الأبواب المركّبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث تصير سبباً لالتصاق بعضها ببعض و عدم تفرّقها ، و هذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار في الأرض فإنّها تنتهي عند المبالغة في حفرها إلى الأحجار الصلبة .

الرابع : ما أوّل بعضهم الآية به ، وهو أنّ المراد بالأوتاد الأنبياء والعلماء ، و بالأرض الدنيا فإنّهم سبب استقرار الدنيا ، ولا يخفى أنّه لو استقام هذا الوجه في الآية لايجري في كلامه عليه السلام إلاّ بتكلّف لايرتضيه عاقل .

الخامس : أن يقال المراد بالأرض قطعاتها وبقاعها لا مجموع كرة الأرض ، و

---

(1) النحل : ١٤ .

(2) النبأ : ٧ .

(3) تضاريس الارض : ما برز عليها كالاضراس .

يكون الجبال أوتاداً لها أنّها حافظة لها عن الميدان و الاضطراب بالزلزلة و نحوها ، إمّا لحركة البخارات المحتقنة في داخلها بإذن الله تعالى ، أولغير ذلك من الأسباب الّتي يعلمها مبدعها ومنشئها ؛ ويؤيّده ماسيأتي من خبر ذي القرنين ، وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب السماء والعالم .

قوله عليه السلام : و كمال معرفته التصديق به الفرق بينهما إمّا بحمل المعرفة على الإذعان بثبوت صانع في الجملة ، و التصديق على الإذعان بكونه واجب الوجود ، أومع سائر الصفات الكماليّة ، أو بحمل الأوّل على المعرفة الفطريّة ، و الثاني على الإذعان الحاصل بالدليل ؛ أوالأوّل على المعرفة الناقصة والثاني على التامّة الّتي وصلت حدّ اليقين ؛ وإنّما قال عليه السلام : وكمال التصديق به توحيده لأنّ من لم يوحّده وأثبت له شريكاً فقد حكم بما يستلزم امكانه فلم يصدّق به بل بممكن غيره .⁽¹⁾ فمن وصف الله

---

(١) قوله : وكمال توحيده الاخلاص له أي وكمال توحيده جعله مختاراخالصا من الدنس ، وتنزيهه عن شوائب العجز والنقص ، وتقديسه عما يلحق الممكنات و يعرضها من الجسم والتركب وغيرهما من الصفات السلبية . وأما قوله : وكمال الاخلاص له نفي الصفات له يحتمل أن يكون المراد به نفي المعاني والاحوال قال ابن ميثم : وكمال توحيده الاخلاص له ففيها اشارة الى أن التوحيد المطلق للعارف انما يتم بالاخلاص له وهوالزهد الحقيقي الذي هو عبارة عن تنحية كل ماسوى الحق الاول عن سنن الايثار ، و بيان ذلك أنه ثبت في علم السلوك أن العارف مادام يلتفت مع ملاحظة جلال الله وعظمته إلى شيء سواه فهو بعد واقف دون مقام الوصول ، جاعل مع الله غيرا ، حتى أن أهل الاخلاص ليعدون ذلك شركا خفيا ، كماقال بعضهم :

من كان في قلبه مثقال خردلة • سوى جلالك فاعلم أنه مرض

أقول : ماقلناه أظهر وأنسب ، وسياق الكلام تشهد بذلك . وقال في شرح قوله : نفي الصفات عنه بعد احتماله ماذكرنا : قلت : قدتقرر في مباحث القوم بيان أن كل مايوصف به تعالى من الصفات الحقيقية والسلبية والاضافية اعتبارات تحدثها عقولنا عندمقايسة ذاته سبحانه الى غيرها ، ولا يلزم تركيب في ذاته ولا كثرة ، فيكون وصفه تعالى بهاأمراً معلوماً من الدين ليعم التوحيد والتنزيه كل طبقة من الناس ، ولماكانت عقول الخلق على مراتب من التفاوت كان الاخلاص الذي ذكره عليه السلام أقصى ماتنتهي اليه القوى البشرية عند غرقها في أنوار كبرياء الله ، وهوأن تعتبره فقط من غير ملاحظة شيء آخر ، وكان اثباته عليه السلام الصفة في موضع آخر وصفه في الكتاب العزيز و سنن النبوية اشارة الى الاعتبارات التي ذكرناها ، اذكان من هو دون درجة الاخلاص يمكن أن يعرف الله سبحانه بدونها انتهى .

و قال صدر المتألهين في شرح قوله عليه السلام ذلك : أراد به نفي الصفات التي وجودها غير •

أي بالصفات الزائدة . فقد قرنه أي جعل له شيئاً يقارنه دائماً . ومن حكم بذلك فقد ثنّاه أي حكم باثنينيّة الواجب إذ القديم لايكون ممكناً ، ومن حكم بذلك فقد حكم بأنّه ذو أجزاء لتركّبه ممّا به الاشتراك وما به الامتياز ؛ أو لأنّ التوصيف بالأوصاف الزائدة الموجودة المتغائرة لا يكون إلّا بسبب الأجزاء المتغائرة المختلفة ، أو لأنّ إله العالم و مبدعه إمّا أن يكون ذاته تعالى فقط مع قطع النظر عن هذه الصفات أو ذاته معها ، و الأوّل باطل لأنّ الذات الخالية عنها لاتصلح للإلهيّة ، و كذا الثاني لأنّ واجب الوجود إذاً يصير عبارة عن كثرة مجتمعة من اُمور موجودة فكان مركّباً فكان ممكناً .

قوله عليه السلام : ومن أشار إليه أي بالإشارة الحسّيّة فقد حدّه بالحدود الجسّمانيّة أو بالإشارة العقليّة فقد حدّه بالحدود العقلانيّة ؛ و من حدّه فقد عدّه أي جعله ذا عدد وأجزاء ، وقيل عدّه من الممكنات ولايخفى بعده .

قوله عليه السلام : ولا يستوحش كأنّ كلمة «لا» تأكيد للنفي السابق أي ولا سكن يستوحش لفقده ،[1] أو زائدة كما في قوله تعالى : «مامنعك أن لاتسجد»[2] ويحتمل كون الجملة حاليّة .

قوله : عليه السلام وألزمها أشباحها الضمير المنصوب في قوله : ألزمها إمّا راجعٌ إلى الغرائز أو إلى الأشياء ، فعلى الأوّل المراد بالأشباح الأشخاص أي جعل الغرائز و الطبائع لازمة لها ، وعلى الثاني فالمراد بها إمّا الأشخاص أي ألزم الأشياء بعد كونها كلّيّة أشخاصها ؛ أو الأرواح إذ يطلق على عالمها في الأخبار عالم الأشباح ؛ و في بعض

وجود الذات ، وإلا فذاته بذاته مصدق لجميع النعوت الكمالية والاوصاف الالهية من دون قيام أمر زائد بذاته تعالى فرض انه صفة كمالية له ، فعلمه وقدرته وارادته وحياته وسمعه وبصره كلها موجودة بوجود ذاته الاحدية ، مع أن مفهوماتها متغايرة ومعانيها متخالفة فان كمال الحقيقة الوجودية فى جامعيتها للمعانى الكثيرة الكمالية مع وحدة الوجود .

[1] أراد عليه السلام أنه تعالى متوحد بذاته ومتفرد بوحدانيته ، لأنه انفرد عن مثل له ، اذا المتعارف من استعمال لفظة «متوحد» اطلاقها على من كان له من يستأنس بقربه ، ويستوحش لبعده .

[2] الاعراف : ١١

النسخ : أسناخها أي اُصولها . قوله عليه‌السلام : بقرائنها أي بما يقترن بها . والأحناء جمع حنو وهو الجانب والناحية .(١)

٦- **ج** : في خطبة اُخرى له عليه‌السلام : أوّل عبادة الله معرفته ، وأصل معرفته توحيده ، ونظام توحيده نفي الصفات عنه ، جلّ أن تحلّه الصفات لشهادة العقول أنّ كلّ من حلّته الصفات مصنوع ، وشهادة العقول أنّه جلّ جلاله صانع ليس بمصنوع ، فصنع الله يستدلّ عليه ، وبالعقول يعقد معرفته ، وبالفكر تثبت حجّته ، جعل الخلق دليلاً عليه فكشف به عن ربوبيّته ، هو الواحد الفرد في أزليّته ، لا شريك له في إلهيّته ، ولا ندّ له في ربوبيّته بمضادّته بين الأشياء المتضادّة علم أن لا ضدّ له ، وبمقارنته بين الاُمور المقترنة علم أن لا قرين له .

شا : أبو الحسن الهزليّ ، عن الزهريّ وعيسى بن زيد ، عن صالح بن كيسان ، أنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام قال في الحثّ على معرفة الله سبحانه والتوحيد له : أوّل عبادة الله معرفته إلى آخر الخبر .

٧ ـ ج : وقال عليه‌السلام في خطبة اُخرى : دليله آياته ، ووجوده إثباته ، ومعرفته توحيده ، وتوحيده تمييزه من خلقه ، وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة ، إنّه ربّ خالق ، غير مربوب مخلوق ، ما تصوّر فهو بخلافه . ثمّ قال بعد ذلك : ليس بإله من عرف بنفسه ، هو الدالّ بالدليل عليه ، والمؤدّي بالمعرفة إليه .

ايضاح : قوله عليه‌السلام : ووجوده إثباته لعلّ الوجود مصدر بمعنى الوجدان ، يقال : وجده وجوداً ووجداناً أي أدركه أي ليس يمكن من وجدان كنه ذاته إلّا إثباته ، ويحتمل أن يكون الحمل على المبالغة أي وجوده ظاهرٌ مستلزم للإثبات .

قوله عليه‌السلام : بينونة صفة أي تميّزه عن الخلق بمباينته لهم في الصفات ، لا باعتزاله عنهم في المكان . والمؤدّي على اسم الفاعل ويحتمل اسم المفعول .

---

(١) ـ كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع ، أو من غير البدن وهو كناية عما خفى ، أو من قولهم أحناء الامور أى مشتبهاتها . والقرائن : مايقترن بها على وجه التركيب أو المجاورة او العروض أو مايصدر عنها من الافعال . وقال ابن ابى الحديد : القرائن جمع قرونة وهى النفس .

٨ ـ ج : وقال عليه السلام في خطبة أُخرى : لايشمل بحدّ ، ولايحسب بعدّ ، و إنّما تحدّ الأدوات أنفسها ، و تشير الآلات إلى نظائرها ، منعتها منذ القدمة ، و حمتها قد الأزليّة ، وجنّبتها لولا التكملة ، بها تجلّى صانعها للعقول ، (١) وبها امتنع من نظر العيون ، (٢) لاتجري عليه الحركة والسكون ، وكيف يجري عليه ماهو أجراه ؟ ويعود فيه ماهو أبداه ؟ ويحدث فيه ماهو أحدثه ؟ إذاً لتفاوتت ذاته ، ولتجزّأ كنهه ، ولامتنع من الأزل معناه ، ولكان له وراء إذا وجد له أمام ، ولالتمس التمام إذا لزمه النقصان ، وإذاً لقامت آية المصنوع فيه ، و لتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه ، و خرج بسلطان الامتناع (٣) من أن يؤثّر فيه مافي غيره ، الّذي لايحول ولايزول ، ولايجوز عليه الأُفول ، (٤) لم يلد فيكون مولوداً ، ولم يولد فيصير محدوداً ، جلّ عن اتّخاذ الأبناء ، و طهر عن ملامسة النساء ، لاتناله الأوهام فتقدّره ، و لا تتوهّمه الفطن فتصوّره ، ولا تدركه الحواسّ فتحسّه ، ولاتلمسه الأيدي فتمسّه ، ولايتغيّر بحال ، ولايتبدّل بالأحوال ، ولاتبليه اللّيالي والأيّام ، ولايغيّره الضياء والظلام ، ولايوصف بشيء من الأجزاء ، ولا بالجوارح و الأعضاء ، ولابعرض من الأعراض ، ولا بالغيريّة والأبعاض ، ولايقال : له حدّ ولانهاية ، ولا انقطاع ولاغاية ، ولا أنّ الأشياء تحويه فتقلّه أو تهويه ، ولا أنّ الأشياء تحمله فيميله أو يعدله ، ليس في الأشياء بوالج ، (٥) ولاعنها بخارج ، يخبر لابلسان و لهوات ، ويسمع لابخروق و أدوات ، يقول ولايلفظ ، و يحفظ ولايتحفّظ ، و يريد ولا يضمر ، يحبّ ويرضى من غير رقّة ، ويبغض ويغضب من غير مشقّة ، يقول لما أراد كونه :

---

(١) أي بوجود هذه الالات ظهر وجوده تعالى للعقول ، لاستلزام وجودها لوجود صانعها بالضرورة ، وشهادة إحكامها وإتقانها بعلمه وحكمته وارادته ، فيكون ماشهد به وجود هذه الالات من وجود صانعها أجلى و أوضح من أن يقع فيه شك أو يلحقه شبهة .

(٢) يمكن رجوع الضمير الى الالات والى العقول .

(٣) أي سلطان العزة الازلية الممتنعة عن لوازم الامكان وسمات الحدوث . وقوله : و خرج عطف على قوله : لايجرى عليه السكون .

(٤) أفل القمر : اذا غاب .

(٥) الوالج : الداخل.

«كن» فيكون ، لابصوت يقرع ، ولانداء يسمع ، وإنّما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ، و مثله لم يكن من قبل ذلك كائناً ، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً ، لايقال له: كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ، ولايكون بينها وبينه فصل ،(١) ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ، ويتكافأ المبتدع والبديع ، خلق الخلائق من غير مثال(٢) خلا من غيره ، ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه ، وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال ، وأرساها على غير قرار ، وأقامها بغير قوائم ، ورفعها بغير دعائم ، وحصّنها من الأود والاعوجاج ، ومنعها من التهافت والانفراج ، أرسى أوتادها ، وضرب أسدادها ، واستفاض عيونها ، وخدّ أوديتها ، فلم يهن ما بناه ،(٣) ولاضعف ما قوّاه ، وهو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته ، والباطن لها بعلمه ومعرفته ،(٤) والعالي على كلّ شيء منها بجلاله وعزّته ، لايعجزه شيء منها طلبه ، ولايمتنع عليه فيغلبه ، ولايفوته السريع منها فيسبقه ، ولايحتاج إلى ذي مال فيرزقه ، خضعت الأشياء له فذلّت مستكينة لعظمته ، لاتستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضرّه ، ولاكفؤ له فيكافيه ولانظير له فيساويه ، هو المفني لها بعد وجودها حتّى يصير موجودها كمفقودها ، وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها كيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها وأصناف أسناخها(٥) وأجناسها ، ومتبلّدة اُممها وأكياسها على إحداث بعوضة ماقدرت على إحداثها ، ولاعرفت كيف السبيل إلى إيجادها ، ولتحيّرت عقولها في علم ذلك وتاهت(٦) وعجزت قواها ، وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة أنّها مقهورة ، مقرّة بالعجز عن إنشائها ، مذعنة بالضعف عن إفنائها وأنّه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لاشيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلاوقت

---

(١) عطف على قوله : فتجرى .

(٢) وفى نسخة : على غير مثال .

(٣) أى فلم يضعف .

(٤) قيد الظهور بالسلطان والعظمة احترازاً من الظهور الحسى الامكانى ، وكذا البطون بالعلم والمعرفة تنزيهاً عن خفائه كذلك .

(٥) فى نسخة : أشباحها .

(٦) أى وضلت .

ولامكان ولاحين ولا زمان ، عدمت عند ذلك الآجال و الأوقات ، وزالت السنون و الساعات ، فلاشيء إلّا الواحد القهّار الّذي إليه مصير جميع الأُمور ، بلاقدرة منها كان ابتداء خلقها ، وبغير امتناع منها كان فناؤها ، ولوقدرت على الامتناع لدام بقاؤها ، لم يتكاءده صنع شيء منها إذصنعه ، ولم يؤده منها خلق مابرأه وخلقه ، ولم يكوّنها لتشديد سلطان ، ولالخوف من زوال ونقصان ، ولا للاستعانة بها على ندّ كاثر ، ولا للاحتراز بها من ضدّ مشاور ، ولاللازدياد بها في ملكه ، ولالمكاثرة شريك في شركه ، ولالوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ، ثمَّ هو يفنيها بعد تكوينها لالسأم[1] دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ، ولالراحة واصلة إليه ، ولالثقل شيء منها عليه ، لايملّه طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها ، لكنّه سبحانه دبّرها بلطفه ، و أمسكها بأمره ، و أتقنها بقدرته ، ثمَّ يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها ، ولااستعانة بشيء منها عليها ، ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس ، ولا من حال جهل وعمى إلى حال علم و التماس ، ولامن فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ، ولامن ذلّ وضعة إلى عزّ وقدرة .

تبيان : لايشمل بحدّ أي بالحدود و النهايات الجسمانيّة ، أو بالحدّ العقليّ المركّب من الجنس والفصل ؛ ولايحسب بعدّ أي بالأجزاء والصفات الزائدة المعدودة ، وقال ابن أبي الحديد : يحتمل أن يريد لايحسب أزليّته بعدّ أي لايقال له : منذ وجد كذا و كذا كما يقال للأشياء المتقدّمة العهد ؛ ويحتمل أن يريد به أنّه ليس بمماثل للأشياء فيدخل تحت العدد كما تعد الجواهر وكما تعدّ الأُمور المحسوسة . أقول : وقدمرّ تفسير كثير من الفقرات .

قوله عليه السلام : إذا وجد له أمام أي لوجرت عليه الحركة لكان له أمام يتحرّك إليه ، وحينئذ يستلزم أن يكون له وراء لأنّهما إضافتان لاتنفكّ إحديهما عن الأُخرى و ذلك محال لأنّ كلّ ذي وجهين فهو منقسم ، وكلّ منقسم ممكن ، ويحتمل أن يكونا كنايتين عمّا بالقوّة و ما بالفعل ، ليشمل سائر أنواع الحركة كما أومأنا إليه سابقا .

قوله عليه السلام : ولالتمس التمام أي الحركة إنّما تكون لتحصيل أمر بالقوّة فمع عدمه ناقص ، والنقص عليه محال .

---

(١) أي لالملالة .

قوله عليه السلام: وخرج بسلطان الامتناع قيل: هومعطوف على كان مدلولاً عليه وسلطان الامتناع: وجوب الوجود والتجرّد وكونه ليس بمتحيّز ولاحالّ في المتحيّز؛ وقيل: هو معطوف على قوله: بها امتنع عن نظر العيون يعني بها امتنع عن نظر العيون وخرج بسلطان ذلك الامتناع أي امتناع أن يكون مثلها في كونها مرئيّة للعيون عن أن يؤثّر فيه مايؤثّر في غيره من المرئيّات، وهي الأجسام والجسمانيّات؛ وقيل: إنّه معطوف على قوله: بها تجلّى أي بها تجلّى للعقول وخرج بسلطان امتناع كونه مثلاً لها أي بكونه واجب الوجود ممتنع العدم عن أن يكون ممكناً فيقبل أثراً كمايقبل الممكنات.

أقول: الأظهر عطفه على قوله: لايجري عليه الحركة والسكون لكون مابعدها من الفقرات دليلاً عليها ومن توابعها، وسلطان الامتناع وجوب الوجود المقتضي للامتناع عن الاشتراك مع الممكنات، وأمّا العطف على الفقرات السابقة مع تخلّل الفقرات الأجنبيّة فلايخفى بعده.

قوله عليه السلام: لايحول أي لايتغيّر، وقال الفيروزآباديّ: كلّ ما تحرّك أوتغيّر من الاستواء إلى العوج فقد حال. والأفول: الغيبة. قوله عليه السلام: فيكون مولوداً أي من جنسه ونوعه لأنّ الوالد والولد يتشاركان في النوع والصنف والعوارض فيكون جسماً مركّباً محتاجاً، ويحتمل أن يكون المراد بالمولود المخلوق أي فيكون مخلوقاً.

وقال ابن أبي الحديد: المراد: أنّه يلزم من فرض صحّة كونه والداً صحّة كونه مولوداً على التفسير المفهوم من الوالديّة وهو أن يتصوّر من بعض أجزائه حيّ آخر من نوعه على سبيل الاستحالة لذلك الجزء كمافي النطفة فصحّ أن يكون مولوداً من والد آخر لأنّ الأجسام متماثلة في الجسميّة وقدثبت ذلك في موضعه، وأمّا أنّه لايصحّ كونه مولوداً فلأنّ كلّ مولود متأخّر عن والده بالزمان فيكون محدثاً.

وقال ابن ميثم: يمكن أن يكون خطابيّاً غايته الإقناع، ويمكن أن يكون المراد بالوالديّة والمولوديّة ماهوأعمّ من المعنى المشهور فإنّ الملازمة على المعنى المشهور غير واجب كما في اُصول الحيوان الحادثة، وحينئذ فبيانها أنّ مفهوم الولد هوالّذي

يتولّد وينفصل عن آخر مثله من نوعه لكن أشخاص النوع الواحد لاتتعيّن إلا بواسطة المادّة و علائقها كما علم في مظانّه من الحكمة ، وكلّ ما كان مادّيّاً فهو متولّد عن مادّته وصورته وأسباب وجوده وتركيبه ، ولو كان مولوداً بذلك المعنى لكان منتهياً إلى حدوده وهي أجزاؤه الّتي تقف عندها وتنتهي في التحليل إليها ، ولكان محاطاً ومحدوداً بالمحلّ الّذي تولّد منه . انتهى .

قوله عليه السلام : فتقدّره أي بمقدار وشكل وكيف ، والفطنة : سرعة الفهم . قوله عليه السلام : فتصوّره أي بصورة خياليّة أوعقليّة . قوله عليه السلام : فتحسّه أي تدركه بنحو الإحساس الموقوف على مباشرة ووضع خاصّ ردًّا على من زعم أنّه يمكن أن يدرك بالحواسّ بدون مقارنة ومحاذاة ؛ كذا ينبغي أن يفهم لا كما ذكره الفاضل البحرانيّ حيث قال : أي لو أدركته الحواسّ لصدق أنّها أحسّته ، أي لصدق هذا الاسم فيلزم أن يصدق عليه تعالى كونه محسوساً ، و إنّما ألزم عليه السلام ذلك لكون الإحساس أشهر و أبين في استحالته على الله سبحانه ؛ وقال في الفقرة التالية : أي لو صدق أنّها تلمسه لصدق أنّها تمسّه ، وهو ظاهر ، إذ كان المسّ أعمّ من اللّمس ، وكلاهما ممتنعان عليه لاستلزامهما الجسميّة . انتهى .

أقول : في الأعمّيّة نظر ، والأظهر أن يقال ـ على نحو ما سبق ـ : أنّ المراد باللّمس الإحساس بحاسّة اللّمس ، وبالمسّ : المماسّة والمقارنة المخصوصة .

قوله : بحال أي أبداً أو بسبب حدوث حال . قوله عليه السلام : بالغيريّة والإبعاض أي ليس له أبعاض يغاير بعضها بعضاً ؛ و النهاية تأكيدٌ للحدّ كما أنّ الغاية تأكيد للانقطاع ؛ أو المراد بالحدّ الحدود العارضة ، و بالنهاية نهاية المكان الّذي هو تعالى فيه ، وبالانقطاع : ماهو من جانب الأزل ، وبالغاية : ماهو من جانب الأبد ؛ أو يقال : المراد بالانقطاع انقطاع وجوده ، وبالغاية الزمان الّذي ينقطع فيه فيكون كالتأكيد له .

قوله : فتقلّه بالنصب بإضمار «أن» في جواب النفي ، أو بالرفع على العطف أي ليس بذي مكان يحويه فيرتفع بارتفاعه ، وينخفض بانخفاضه ، وكذا ليس محمولاً على شيء فيميله إلى جانب أو يعدله على ظهره من غير ميل . قوله : ولاعنها بخارج خروجاً مكانيّاً

بأن يكون في مكان آخر سوى أمكنتها ، أوليس عنها بخارج علماً و قدرة و تربية و

اللّهوات : هي اللّحمات في سقف أقصى الفم .

قوله عليه السلام : ولايلفظ يدلّ على أنّ التلفّظ صريح في إخراج الحروف من آلة النطق بخلاف القول والكلام قوله عليه السلام : يحفظ أي يعلم الأشياء ويحصيها ؛ ولايتحفّظ أي لايتكلّف ذلك كالواحد منّا بتحفّظ الدرس ليحفظه ، ويحتمل أن يكون المراد بالتحفّظ الانتقاش في الحافظة ؛ وقيل : أي يحفظ العباد ويحرسهم ، ولايحرز ولايشفق على نفسه خوفاً من أن يبدره بادرة ، ولايخفى بعده عن السياق . قوله عليه السلام : من غير مشقّة أي البغض والغضب في المخلوق يستلزمان ثوران دم القلب واضطرابه وانزعاجه ، وكلّ ذلك مشقّة والله منزّه عنها .

قوله عليه السلام : يقول لما أراد لعلّ غرضه بيان معنى الآية وأنّه ليس مراده تعالى التكلّم الحقيقيّ بأن يكون له صوت يقرع الأسماع ، ونداء يسمعه الآذان ؛ بل ليس له إلّا تعلّق إرادته تعالى ، وإنّما هذا الكلام الّذي عبّر عن الإرادة به فعله تعالى وخلقه للأشياء وتمثيلها وتصويرها ، وليست الإرادة قديمة وإلّا لكان إلهاً ثانياً فيكون موافقاً للأخبار الدالّة على حدوث الإرادة ، وقد مرّ شرحها ، ويحتمل أن يكون «إنّما كلامه» إشارة إلى الكلام الحقيقيّ ، و بياناً لكيفيّة صدوره و كونه حادثاً لاقديماً ؛ و قال ابن ميثم : لابصوت يقرع أي ليس بذي حاسّة للسمع فيقرعها الصوت ، ولانداء يسمع أي لايخرج منه الصوت . وقوله : أنشأه أي أوجده في لسان النبيّ صلى الله عليه وآله ، ومثّله أي سوّى مثاله في ذهنه ، وقيل : المعني مثّله لجبرئيل عليه السلام في اللّوح .

أقول : على التقادير يدلّ على أنّ القدم ينافي الإمكان ، وأنّ القول بقدم العالم شرك .

قوله عليه السلام : الصفات المحدثات في أكثر نسخ «ج والنهج» الصفات معرّفة باللّام ، وفي بعضها بدونها ، وهو أظهر ليعود الضمير في قوله عليه السلام بينها إلى ذوات المحدثات لاصفاتها ، وعلى التقدير الآخر يمكن أن يرتكب فيه شبه استخدام . قوله عليه السلام خلا من غيره أي مضى وسبق ، والمعنى : أنّه لم يحتذ في صنعته حذو غيره كالواحد منّا . قوله

عليه السلام : من غير اشتغال أي بإمساكها عن غيره من الأمور .

قوله عليه السلام : و أرساها أي أثبتها على غير قرار أي مقرّ يتمكّن عليه ، بل قامت بأمره ؛ والاعوجاج عطف تفسيريّ للأود بالتحريك ؛ والتهافت : التساقط قطعة قطعة ؛ و الأسداد إمّا جمع السدّ بمعنى الجبل ، أو بمعنى الحاجز أي الّتي تحجز بين بقاعها و بلادها ، والسدّ بالضمّ أيضاً السحاب الأسود ؛ واستفاض بمعنى أفاض ؛ وخدّ أي شقّ ؛ والاستكانة : الخضوع قوله : من نفعه أي أنفة واستغناء بالغير ، ويمكن أن يكون ذكره على الاستطراد والاستتباع . قوله عليه السلام : فيكافئه أي يساويه في وجوب الوجود و سائر الكمالات ، أو يقابله ويفعل مثل فعله ويعارضه .

قوله عليه السلام : من مراحها قال ابن أبي الحديد : المراح بالضمّ النعم ترد إلى المراح بالضمّ أيضاً ، وهو الموضع الّذي تأوي إليه النعم ، وليس المراح ضدّ السائم على ما يظنّه بعضهم ، ويقول : إنّه من عطف المختلف أو المتضادّ ، بل أحدهما هو الآخر ، وضدّهما المعلوفة ، و مثل هذا العطف كثير . انتهى .

أقول : كونه من قبيل عطف الضدّين ليس ببعيد ، إمّا باعتبار الوصفين والحالتين أو بأن يكون المراد بسائمها مالا ترجع إلى مراح . وأسناخها : اُصولها ،(١) و في بعض النسخ : أشباحها أي أشخاصها ؛ والمتبلّدة : ذو البلادة ، ضد الأكياس .(٢) والخاسىء : الذليل الصاغر ؛ والحسير الكالّ المعيي .

قوله عليه السلام : عن إفنائها أي إعدامها بالمرّة . وقال ابن ميثم : فإن قلت : كيف تقرّ العقول بالعجز عن إفناء البعوضة مع سهولته ؛ قلت : العبد إذا نظر إلى نفسه وجدها عاجزة عن كلّ شيء إلا بإقدار إلهي ، وأنّه ليس له إلّا الإعداد لحدوث ما ينسب إليه من الآثار و أيضاً فإنّ الله سبحانه كما أقدر العبد كذلك أقدر البعوضة على الهرب و الامتناع بالطيران وغيره بل على أن تؤذيه ولا يتمكّن من دفعها عن نفسه . انتهى .

ثمّ إنّ كلامه عليه السلام يدلّ على أنّه تعالى يفني جميع الأشياء حتّى النفوس والأرواح والملائكة ، وسيأتي القول فيه في كتاب العدل والمعاد .

---

(١) والمراد منها الانواع ، أى أصناف الداخلة فى أنواعها .

(٢) جمع الكيس بالتشديد : الفطن ؛ الحسن الفهم والادب .

قوله عليه السلام : لم يتكادّه بالمدّ أي لم يشقّ عليه ، ويجوز يتكأّده بالتشديد والهمزة ؛ ولم يؤده أي لم يثقله ؛ والندّ : المثل والنظير ؛ والمكاثرة المغالبة بالكثرة ؛ والمشاورة : المواثبة .

٩ - ج : و من خطبة له عليه السلام : الحمد لله الّذي لا تدركه الشواهد ، ولا تحويه المشاهد ، ولا تراه النواظر ، ولا تحجبه السواتر ، الدالّ على قدمه بحدوث خلقه ، و بحدوث خلقه على وجوده ، و باشتباههم على أن لا شبه له ، الّذي صدق في ميعاده ، وارتفع عن ظلم عباده ، وقام بالقسط في خلقه ، وعدل عليهم في حكمه ، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته ، وبما وسمها به من العجز على قدرته ، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه ، واحد لا بعدد ، ودائم لا بأمد ، وقائم لا بعمد ، تتلقّاه الأذهان لا بمشاعرة ، وتشهد له المرائي لا بمحاضرة ، لم تحط به الأوهام بل تجلّى لها بها ، وبها امتنع منها ، و إليها حاكمها ، ليس بذي كبر امتدّت به النهايات فكبّرته تجسيماً ، ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظّمته تجسيداً ، بل كبر شأناً وعظم سلطاناً .

ايضاح : الشواهد : الحواسّ من قولهم : شهد فلان كذا : إذا حضره ، أو لأنّها تشهد على ماتدركه وتثبته عند العقل ؛ والمشاهد : المجالس . قوله عليه السلام : لا بمشاعرة أي لا من طريق المشاعر والحواس ؛ والمرائي جمع مرآة بفتح الميم من قولهم : هو حسن في مرآة عيني يعني أنّ الرؤية تشهد بوجوده تعالى من غير محاضرة منه للحواسّ ، ويحتمل أن يكون جمع مرئيّ أي المرئيّات تشهد بوجوده وصفاته الكماليّة ، من غير أن يكون حاضراً عندها محسوساً معها .

قوله عليه السلام : لم تحط به الأوهام قيل : الأوهام ههنا هي العقول أي أنّه سبحانه لم تحط به العقول ولم تتصوّر كنه ذاته ، ولكنّه تجلّى للعقول بالعقول ، وتجلّيه ههنا هو كشف مايمكن أن تصل إليه العقول من صفاته الإضافيّة والسلبيّة ومايمكن الوصول إليه من أسرار مخلوقاته . وقوله عليه السلام : وبالعقول امتنع من العقول أي بالعقول و بالنظر علمنا أنّه تعالى يمتنع أن تدركه العقول .

وقوله عليه السلام : وإلى العقول حاكم العقول أي جعل العقول المدّعية أنّها أحاطت به وأدركته كالخصم له سبحانه، ثمّ حاكمها إلى العقول السليمة الصحيحة فحكمت له سبحانه على العقول بأنّها ليست أهلاً لذلك. وقيل الأوهام بمعناها، ولمّا كانت اعتبارها لأحوال أنفسها من وجوداتها والتغيّرات اللاّحقة لها شاهدة لحاجتها إلى موجد ومقيم و مساعدة للعقول على ذلك و كان إدراكها لذلك في أنفسها على وجه جزئيّ مخالف لإدراك العقول فكانت مشاهدة له بحسب ماطبعت عليه وبقدر إمكانها، وهو متجلّ لها كذلك؛ والباء في «بها» للسببيّة إذ وجودها هو السبب الماديّ في تجلّيه لها، و يحتمل أن تكون بمعنى «في» أي تجلّى لها في وجودها؛ وبل للإضراب عن الإحاطة به.

و قوله : وبها امتنع منها أي لمّا خلقت قاصرة عن إدراك المعاني الكلّيّة و عن التعلّق بالمجرّدات كانت بذلك مبدءاً لامتناعه عن إدراكها له، وإن كانت لذلك الامتناع أسباب أخر. ويحتمل أن يكون المراد أنّه تعالى باعترافها امتنع منها لأنّها عند طلبها لمعرفته تعالى بالكنه اعترفت بالعجز عن إدراكها له.

قوله عليه السلام : وإليها حاكمها أي جعلها حكماً بينها وبينه عند رجوعها من طلبه خاسئة حسيرة معترفه بأنّه لاينال كنه معرفته، وإسناد المحاكمة إليها مجازٌ. وقيل : يحتمل أن يكون أحد الضميرين في كلّ من الفقرات الثلاث راجعاً إلى الأوهام، والآخر إلى الأذهان فيكون المعنى أنّ بالأوهام و خلقه تعالى لها و إحكامها أو بإدراك الأوهام آثار صنعته وحكمته تجلّى للعقول، و بالعقول وحكمها بأنّه تعالى لا يدرك بالأوهام امتنع من الأوهام، وإلى العقول حاكم الأوهام لو ادّعت معرفته حتّى تحكم العقول بعجزها عن إدراك جلاله؛ ويؤيّده ما مرّ في الخطبة الكبيرة من بعض الفقرات على بعض الوجوه.

أقول : ويحتمل أن يكون الأوهام أعمّ منها ومن العقول، وهذا الإطلاق شائع فالمراد : تجلّى الله لبعض الأوهام أي العقول ببعض الحواسّ، و هكذا على سياق مامرّ.
قوله : النهايات أي السطوح المحيطة به.

١٠ ـ ن : وجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحباء والشرط من الرضا عليه السلام

إلى العمّال في شأن الفضل بن سهل وأخيه ، ولم أروِ ذلك عن أحد : أمّا بعد فالحمد لله البديء البديع القادر القاهر ، الرقيب على عباده ، المقيت على خلقه ، (١) الّذي خضع كلّ شيء لملكته ، وذلّ كلّ شيء لعزّته ، واستسلم كلّ شيء لقدرته ، وتواضع كلّ شيء لسلطانه وعظمته ، وأحاط بكلّ شيء علمه ، وأحصى عدده ، فلا يؤوده كبير ، ولا يعزب عنه صغير ، الّذي لاتدركه أبصار الناظرين ، ولاتحيط به صفة الواصفين ، له الخلق والأمر ، والمثل الأعلى في السماوات والأرض ، وهو العزيز الحكيم الخبير .

بيان : المثل بالتحريك : الحجّة أو الصفة وما يتمثّل به ويضرب من الأمثال أي له تعالى الحجّة الأعلى والصفة العليا ، وهي الوجوب الذاتي ، والغنى المطلق ، والنزاهة عن صفات المخلوقين ؛ أو الأمثال الحسنة الّتي يضربها لأفهام الخلق ، ولا ينافي ذلك النهي عن ضرب الأمثال لغيره تعالى في قوله « فلا تضربوا لله الأمثال »(٢) لأنّ عقولهم قاصرة عن ذكر ما يناسب علوّ ذاته تعالى ؛ على أنّه يحتمل أن يكون المراد بالأمثال الأشباه

١١ ـ **ع** : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن ابن بزيع ، عن محمّد بن زيد قال : جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى عليّ :(٣) الحمد لله فاطر الأشياء إنشاءاً ، ومبتدعها ابتداءاً بقدرته وحكمته ، لامن شيء فيبطل الاختراع ، ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع ، خلق ماشاء كيف شاء ، متوحّداً بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيّته تضبطه العقول ، ولا تبلغه الأوهام ، ولاتدركه الأبصار ، ولا يحيط به مقدار ، عجزت دونه العبارة ، وكلّت دونه الأبصار ، وضلّ فيه تصاريف الصفات ، احتجب بغير حجاب محجوب ، واستتر بغير ستر مستور ، عرف بغير رؤية ، ووصف بغير صورة ، ونعت بغير جسم ، لاإله إلّا هو الكبير المتعال .

يد : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن سهل مثله .

١٢ ـ **مع** : حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن عليّ بن

---

(١) المقيت : المقتدر . الحافظ للشيء والشاهد له .

(٢) النحل : ٧٤ .

(٣) أي قاله لي فكتبت عنه.

الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن محمّد بن إبراهيم بن أسباط، عن أحمد بن محمّد بن زياد القطّان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عيسى بن جعفر بن محمّد ابن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن آبائه، عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: التوحيد ظاهره في باطنه، و باطنه في ظاهره، ظاهره موصوف لايرى، و باطنه موجود لايخفى، يطلب بكلّ مكان، ولم يخل عنه مكان طرفة عين، حاضر غير محدود، وغائب غير مفقود.

بيان: لعلّ المراد به أنّ كلّ ما يتعلّق بالتوحيد من وجود الباري تعالى وصفاته ظاهره مقرون بباطنه أي كلّ ما كان ظاهراً منه بوجه فهو باطن و مخفيّ بوجه آخر و كذا العكس. ثمّ بيّن عليه السلام ذلك بأنّ ظاهره أنّه موصوف بالوجود و سائر الكمالات بما أظهر من الآثار في الممكنات، و لكنّه لايرى فهو باطن عن الحواسّ، وباطنه أنّه موجود خاصّ لا كالموجودات؛ ولكنّه لايخفى من حيث الآثار، ويمكن أن يقال: فسّر عليه السلام كلّاً منهما بما يناسب ضدّه لبيان تلازمهما، و يحتمل أيضاً أن يكون المراد بالظاهر مجمل التوحيد أوما يكتفي به العوام، و بالباطن مفصّله أو مايجب أن يعرفه الخواصّ، فالمقصود بقوله: ظاهره في باطنه أنّ كلّاً منهما لا ينافي الآخر، وإنّما الفرق بينهما بالإجمال والتفصيل، وما ذكر بعد قوله: و باطنه إلى آخر الخبر، تفسير لباطن التوحيد، وعلى الأوّلين قوله عليه السلام: يطلب إلى آخره توضيح لما ادّعى أوّلاً من التلازم والله يعلم.

١٣- **يد، مع**: محتمل بن سعيد بن عزيز السمرقنديّ، (١) عن محمّد بن أحمد الزاهد السمرقنديّ بإسناد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه سأله رجل فقال له: إنّ أساس الدين التوحيد والعدل، وعلمه كثير، ولابدّ لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه، ويتهيّأ حفظه؛ فقال: أمّا التوحيد فأن لاتجوّز على ربّك ماجاز عليك، وأمّا العدل فأن لاتنسب إلى خالقك ما لامك عليه.

١٤ - **يد**: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن أحمد بن النضر وغيره، (٢)

---

(١) كذا في النسخ ولم نعثر عليه في كتب الرجال.

(٢) في الكافي: أحمد بن النضر وغيره ممن ذكره، عن عمرو بن ثابت.

عن عمرو بن ثابت ، عن رجل سمّاه ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، (١) عن الحارث الأعور قال : خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً خطبة بعد العصر ، فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جلّ جلاله ، قال أبو إسحاق : فقلت للحارث : أوما حفظتها ؟ قال : قد كتبتها ؛ فأملاها علينا من كتابه : الحمد لله الّذي لا يموت ، ولا تنقضي عجائبه ، لأنّه كلّ يوم في شأن ، من إحداث بديع لم يكن ، الّذي لم يولد فيكون في العزّ مشاركاً ، ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ، (٢) ولم تقع عليه الأوهام فتقدّره شبحاً ماثلاً ، ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً ، الّذي ليست له في أوّليّته نهاية ، ولا في آخريّته حدّ ولا غاية ، الّذي لم يسبقه وقت ، ولم يتقدّمه زمان ، ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان ، ولم يوصف بأين ولا بما ولا بمكان ، (٣) الّذي بطن من خفيّات الاُمور ، وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير ، الّذي سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحدّ ولا ببعض ، (٤) بل وصفته بأفعاله ، ودلّت عليه بآياته ، لا تستطيع عقول

---

(١) نسبة إلى السبيع ، قال السويدى فى ص ٧٩ من سبائك الذهب : السبيع بطن من همدان والنسبة الى السبيع سبعى بفتح الباء وحذف الياء ، ومن بنى السبيع أبو اسحاق السبعى الفقيه المشهور واسمه عمرو بن عبدالله انتهى

أقول : ترجم له الخاصة والعامة فى تراجمهم ، أورده الشيخ فى رجاله فى عداد أصحاب أمير المؤمنين والحسن والصادق عليهم السلام : وحكى عن اختصاص المفيد أنه صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة ، وكان يختم القرآن فى كل ليلة ، ولم يكن فى زمانه أعبد منه ولا أوثق فى الحديث عند الخاص والعام ، وكان من ثقات على بن الحسين عليهما السلام ، ولد فى الليلة التى قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام ، وقبض وله تسعون سنة ، وهو من همدان ، اسمه عمرو بن عبدالله بن على بن ذى حمير بن السبيع الهمدانى انتهى. وأورده ابن حجر فى تقريبه وقال : مكثر ، ثقه ، عابد ، من الثالثة ، اختلط بآخره ، مات سنة ٢٩ ، وقيل : قبل ذلك . وحكى عن المقدسى انه قال : قال : شريك سمعت أبا إسحاق يقول : ولدت فى سنتين من امارة عثمان ، وقال أبو بكر بن عياش : دفنا أبا إسحاق سنة ست أو سبع وعشرين ومائة انتهى. وعن ابن خلكان : أنه من أعيان التابعين راى عليا عليه السلام ، و كان يقول : رفعنى أبى حتى رأيت على بن أبى طالب عيله السلام يخطب وهو أبيض الرأس واللحية ، و كان كثير الرواية ، ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ، وتوفى سنة ١٢٦ وقيل : ١٢٧ وقيل : ١٢٨ وقال يحيى بن معين : مات سنة ١٣٢ .

(٢) فى الكافى : لم يلد فيكون فى العز مشاركا ، ولم يولد فيكون موروثا . وماهنا أبلغ .

(٣) فى التوحيد : ولا يوصف باين ولا بم ولا بمكان .

(٤) فى نسخة : ولا بنقص . وفى اخرى : ولا بنقض .

المتفكّرين جحده لأنّ من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهنّ وما بينهنّ وهو الصانع لهنّ فلا مدفع لقدرته ، الّذي بان من الخلق فلا شيء كمثله ، (١) الّذي خلق الخلق لعبادته وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم ، وقطع عذرهم بالحجج ، فعن بيّنة هلك من هلك ، وعن بيّنة نجا من نجا ، ولله الفضل مبدءاً ومعيداً ، ثمّ إنّ الله ـ وله الحمد ـ افتتح الكتاب بالحمد لنفسه ، وختم أمر الدنيا و مجيء الآخرة (٢) بالحمد لنفسه فقال : «وقضي بينهم بالحقّ وقيل الحمد لله ربّ العالمين »

الحمد لله اللّابس الكبرياء بلا تجسّد ، والمرتدي بالجلال بلا تمثيل ، والمستوي على العرش بلا زوال ، والمتعالي عن الخلق بلا تباعد ، القريب منهم بلا ملامسة منه لهم وليس له حدّ ينتهي إلى حدّه ، ولا له مثل فيعرف بمثله ، ذلّ من تجبّر عنه ، وصغر من تكبّر دونه ، وتواضعت الأشياء لعظمته ، وانقادت لسلطانه وعزّته ، وكلّت عن إدراكه طروف العيون ، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق ، الأوّل قبل كلّ شيء والآخر بعد كلّ شيء ، ولا يعدله شيء ، (٣) الظاهر على كلّ شيء بالقهر له ، و المشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها ، ولا تلمسه لامسة ، ولا تحسّه حاسّة ، وهو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله ، وهو الحكيم العليم ، أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلّها بلا مثال سبق إليه ، (٤) ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ، إبتدأ ما أراد إبتداءه ، وأنشأ ما أراد إنشاءه ، على ما أراد من الثقلين : الجنّ و الإنس لتعرف بذلك ربوبيّته ، و يمكن فيهم طواعيته .

نحمده بجميع محامده كلّها على جميع نعمائه كلّها ، ونستهديه لمراشد أمورنا ، ونعوذ به من سيّئات أعمالنا ، ونستغفره للذنوب الّتي سلفت منّا ، ونشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، بعثه بالحق دالّاً عليه ، وهادياً إليه ، فهدانا به من الضلالة ، واستنقذنا به من الجهالة ، من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً و نال

---

(١) فى الكافى : الذى نأى من الخلق فلا شيء كمثله .

(٢) فى الكافى : ومحل الاخرة .

(٣) فى الكافى : الاول قبل كل شيء ولا قبل له ؛ والاخر بعد كل شيء ولا بعد له . ولعله أظهر .

(٤) فى الكافى : اتقن ما اراد خلقه من الاشباح كلها لا بمثال سبق اليه .

ثواباً كريماً ، ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسراناً مبيناً واستحقّ عذاباً أليماً ، فانجعوا بما يحقّ عليكم من السمع والطاعة ، و إخلاص النصيحة ، وحسن الموازرة ، وأعينوا أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة ، وهجر الأمور المكروهة ، وتعاطوا الحقّ بينكم ، وتعاونوا عليه ، (١) وخذوا على يدي الظالم السفيه ، مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم ، عصمنا الله وإيّاكم بالهدى ، وثبّتنا وإيّاكم على التقوى ، وأستغفر الله لي ولكم .

بيان : قوله عليه السلام : ولا تنقضي عجائبه أى كلّما تأمّل الإنسان يجد من آثار قدرته وعجائب صنعته مالم يكن وجده قبل ذلك ولا ينتهي إلى حدّ ، و أنّه كلّ يوم يظهر من آثار صنعه خلق عجيب وطور غريب يحار فيه العقول والأفهام .

قوله عليه السلام : فيكون في العزّ مشاركاً كمشاركة الولد لوالده في العزّ واستحقاق التعظيم . قوله : موروثاً أى يرثه ولده بعد موته كما هو شأن كلّ والد ، والحاصل أنّ كلّ والد حادث هالك موروث . قوله عليه السلام : شبحاً ماثلاً أى قائماً ، أو مماثلاً ومشابهاً للممكنات .

قوله عليه السلام : حائلاً أي متغيّراً من حال الشيء يحول إذا تغيّر أي لا تدركه الأبصار ، و إلّا لكان بعد انتقالها عنه متغيّراً و منقلباً عن الحالة الّتي كانت له عند الإبصار من المقابلة والمحاذاة والوضع الخاصّ و غير ذلك ، أوعن حلوله في الباصرة بزوال صورته الموافقة له في الحقيقة عنها . وبعض الأفاضل قرأ « بُعدُ » مضمومة الباء ، مرفوعة الإعراب على أن يكون إسم كان ؛ والحائل بمعنى الحاجز أي كان بعد انتقال الأبصار إليه حائلاً عن رؤيته ، ومنهم من قرأه « خائلاً » بالخاء المعجمة أي ذا خيال و صورة متمثّلة في المدرك ؛ والتعاور : الورود على التناوب .

قوله عليه السلام : ولا بما إذ ليست له ماهيّة يمكن أن تعرف حتّى يسأل عنها بماهو . قوله عليه السلام : بطن من خفيّات الأمور أي أدرك الباطن من خفيّات الأمور ونفذ علمه في بواطنها ؛ أو المراد أنّ كنهه تعالى أبطن وأخفى من خفيّات الأمور .

---

(١) في الكافي : وتعاونوا به دوني .

قوله عليه السلام : بما جعل فيهم أي من الأعضاء والجوارح و القوّة و الاستطاعة .
قوله : بالحجج أي الباطنة وهي العقول ، والظاهرة وهي الأنبياء والأوصياء . قوله : فعن بيّنة أي بسبب بيّنة واضحة ، أومعرضاً ومجاوزاً عنها ، أو «عن» بمعنى «بعد» أي بعد وضوح بيّنة ، والثاني لايجري في الثاني ؛ وفي الكافي : وبمنّه نجا من نجا .

قوله عليه السلام : مبدءاً ومعيداً أي حال إبداء الخلق وإيجاده في الدنيا وحال إرجاعهم وإعادتهم بعد الفناء ؛ أو مبدءاً حيث بدأ العباد مفطورين على معرفته ، قادرين على طاعته ، ومعيداً حيث لطف بهم ، ومنّ عليهم بالرسل والأئمّة الهداة . قوله عليه السلام : وله الحمد الجملة اعتراضيّة .

قوله عليه السلام : افتتح الكتاب في «في» : افتتح الحمد لنفسه أي في التنزيل الكريم ، أو في بدء الإيجاد بإيجاد الحمد ، أوما يستحقّ الحمد عليه ، وما هنا يؤيّد الأوّل .
قوله عليه السلام : ومجيء الآخرة أي ختم أوّل أحوال الآخرة ، وهو الحشر والحساب ، و يمكن أن يقدّر فعل آخر يناسبه أي بدأ مجيء الآخرة قوله عليه السلام : وقضي بينهم أي بإدخال بعضهم الجنّة وبعضهم النار ، ويظهر من الخبر أنّ القائل هوالله ، ويحتمل أن يكون الملائكة بأمره تعالى

قوله عليه السلام : بلا تمثيل أي بمثال جسمانيّ قوله بلازوال أي بغير استواء جسمانيّ يلزمه إمكان الزوال ، أولا يزول اقتداره واستيلاؤه أبداً قوله : من تجبّر عنه في الكافي مكان عنه غيره ، فهو حال عن الفاعل ، وكذا قوله : دونه قوله : لعظمته أي عند عظمته ، أوعنده بسبب عظمته ، والاحتمالان جاريان فيما بعده . قوله عليه السلام : بلا مثال أي لا في الخارج ولا في الذهن .

قوله : ولا لغوب أي تعب و يمكن إرجاع ضمير لديه إليه تعالى وإلى الخلق ، فالظرف على الأوّل متعلّق بخلق ، و على الثاني بدخل قوله : و يمكّن على التفعيل ؛ والطواعية : الطاعة ، وفي «في» : طاعته ، وقال الفيروزآباديّ : المراشد : مقاصد الطرق .
قوله عليه السلام : فانجعوا في بعض النسخ بالنون والجيم من قولهم : أنجع أي أفلح أي أفلحوا بما يجب عليكم من الأخذ سمعاً وطاعة ، أومن النجعة بالضمّ وهي طلب الكلا

من موضعه ، وفي بعضها بالباء الموحّدة فالخاء المعجمة ، قال الجزريّ : فيه : أتاكم أهل اليمن هم أرقّ قلوباً وأبخع طاعة . أي أبلغ وأنصح في الطاعة من غيرهم ، كأنّهم بالغوا في بخع أنفسهم أي قهرها وإذلالها بالطاعة . وقال الزمخشريّ في الفائق : أي أبلغ طاعة من بخع الذبيحة : إذا بالغ في ذبحها ، وهو أن يقطع عظم رقبتها ، هذا أصله ثمّ كثر حتّى استعمل في كلّ مبالغة فقيل : بخعت له نصحي وجهدي وطاعتي .

قوله عليه السلام : و إخلاص النصيحة أي لله و لكتابه و لرسوله و للأئمّة ولعامّة المسلمين ؛ والموازرة : المعاونة . قوله عليه السلام : و أعينوا أنفسكم أي على الشيطان ، وفي «في» على أنفسكم أي النفس الأمّارة بالسوء ؛ قوله عليه السلام : وتعاطوا الحقّ أي تناولوه بأن يأخذه بعضكم من بعض ليظهر ولا يضيع .

١٥ - يد : الدقّاق ، عن محمّد الأسديّ وابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي معاوية ، عن الحصين بن عبدالرحمن ، عن أبيه ؛ و حدّثنا أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ ، عن محمّد بن العبّاس بن بسّام ، عن سعيد بن محمّد البصريّ ، عن عمرة بنت أوس ، قالت : حدّثني جدّي الحصين بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية ، فلمّا حشد الناس قام خطيباً فقال : الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرّد الّذي لا من شيء كان ، ولا من شيء خلق ما كان ، قدرته بان بها من الأشياء ، وبانت الأشياء منه ، فليست له صفة تنال ، ولا حدّ يضرب له فيه الأمثال كلّ دون صفاته تحبير اللّغات ، وضلّ هنالك تصاريف الصفات ، وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير ، وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير ، وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب ، وتاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور ، فتبارك الله الّذي لا يبلغه بعد الهمم ، ولا يناله غوص الفطن ، وتعالى الّذي ليس له وقت معدود ، ولا أجل ممدود ، ولا نعت محدود ، و سبحان الّذي ليس له أوّل مبتدأ ، ولا غاية منتهى ، ولا آخر يفنى ، سبحانه هو كما وصف نفسه ، والواصفون لا يبلغون نعته ، حدّ الأشياء كلّها عند خلقه إيّاها ، إبانة لها من شبهه ، وإبانة له من شبهها ، فلم يحلل فيها فيقال : هو

فيها كائن، ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن، و لم يخل منها فيقال له: أين، لكنّه سبحانه أحاط بها علمه، وأتقنها صنعه، وأحصاها حفظه، لم يعزب عنه خفيّات غيوب الهواء، ولا غوامض مكنون ظلم الدجى، ولا ما في السموات العلى و الأرضين السفلى، لكلّ شيء منها حافظ و رقيب، و كلّ شيء منها بشيء محيط، و المحيط بما أحاط منها الله الواحد الأحد الصمد، الّذي لم تغيّره صروف الأزمان، ولم يتكأّده صنع شيء كان، إنّما قال لمّا شاء أن يكون: «كن» فكان، ابتدع ما خلق بلا مثال سبق، ولا تعب ولا نصب، و كلّ صانع شيء فمن شيء صنع، والله لا من شيء صنع ما خلق، و كلّ عالم فمن بعد جهل تعلّم، والله لم يجهل ولم يتعلّم، أحاط بالأشياء علماً قبل كونها فلم يزدد بكونها علماً، علمه بها قبل أن يكوّنها كعلمه بعد تكوينها، لم يكوّنها لشدّة سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان، ولا استعانة على ضدّ مساور (١) ولا ندّ مكاثر، (٢) ولا شريك مكائد (٣) لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون فسبحان الّذي لا يؤوده خلق ما ابتدأ، ولا تدبير ما برأ، ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى، علم ما خلق، وخلق ما علم، لا بالتفكير ولا بعلم حادث أصاب ما خلق، (٤) ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق، لكن قضاء مبرم، وعلم محكم، وأمر متقن، توحّد بالربوبيّة، وخصّ نفسه بالوحدانيّة، و استخلص المجد و الثناء فتحمّد بالتحميد، (٥) وتمجّد بالتمجيد، وعلا عن اتّخاذ الأبناء، و تطهّر وتقدّس عن ملامسة النساء، وعزّ وجلّ عن مجاورة الشركاء، فليس له فيما خلق ضدّ، ولا فيما ملك ندّ، ولم يشرك في ملكه أحد، الواحد الأحد، الصمد المبيد للأبد (٦)

---

(١) ساوره: واثبه أو وثب عليه، والمساور: المواثب. وفي التوحيد المطبوع: ولا استعانة على ضد مشاور ولعله تصحيف المثاور أي المواثب. وفي الكافي و نسخة من الكتاب: ضد مناو أي ضد معاد، وفي المرآت: ضد مناف.

(٢) اي يغالبه بالكثرة، أو من كاثر الماء: أراد لنفسه منه كثيراً.

(٣) اي يمكر به و يخدعه في اموره وصنعه، وفي الكافي: ولا شريك مكابر أي يعارضه بالكبر، أو يعانده في حقه.

(٤) في الكافي: لا بالتفكير في علم حادث أصاب ما خلق.

(٥) في الكافي: واستخلص المجد والثناء وتفرد بالتوحيد والمجد والثناء، وتوحد بالتحميد.

(٦) في نسخة: المبدء للابد.

والوارث للأمد ، الّذي لم يزل ولايزال وحدانيّاً أزليّاً قبل بدء الدهور ، وبعد صرف الأمور ، الّذي لايبيد ولايفقد ،(١) بذلك أصف ربّي ، فلاإله إلّاالله من عظيم ماأعظمه ، وجليل ما أجلّه ، وعزيز ماأعزّه ، وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً .

توضيح : قوله : حشد أي جمع . قوله عليه السلام : المتفرّد أي في الخلق والتدبير ، أو بسائر الكمالات . قوله عليه السلام : قدرته مبتدءٌ وبان بها خبره ، أو خبره كافية فكانت جملة استينافيّة ، فكأنّ سائلاً سأل وقال : فكيف خلق لامن شيء ؟ فأجاب : بأنّ قدرته كافية ، وفي «في» قدرة ، أي له قدرة ، أو هو عين القدرة بناءاً على عينيّة الصفات ، وقيل : نصب على التمييز ، أو على أنّه منزوع الخافض أي ولكن خلق الأشياء قدرة أو بقدرة .

قوله : ولاحدّ أي جسمانيّ أو عقليّ ، أو ليس لمعرفة ذاته و صفاته تعالى حدّ و نهاية حتّى يضرب له فيه الأمثال إذ الأمثال إنما تصحّ إذا كان له مشابهة بالممكنات بأحد هذه الوجوه ؛ والكلال : العجز والإعياء ؛ والتحبير : التحسين أي أعيا قبل الوصول إلى بيان صفاته ، أو عند تزيين الكلام باللّغات البديعة الغريبة .

قوله عليه السلام : و ضلّ هنالك أي في ذاته تعالى ، أو في توصيفه بصفاته تصاريف صفات الواصفين ، وأنحاء تعبيرات العارفين ، أو ضلّ وضاع في ذاته الصفات المتغيّرة الحادثة فيكون نفياً للصفات الحادثة عنه تعالى ، أو مطلق الصفات أي ليس في ذاته التغيّرات الحاصلة من عروض الصفات المتغائرة ، فيكون نفياً لزيادة الصفات مطلقاً ؛ كلّ ذلك أفاده الوالد العلّامة قدّس الله روحه .

قوله عليه السلام : في ملكوته فعلوت من الملك ، وقد يخصّ بعالم الغيب وعالم المجرّدات والملك بعالم الشهادة وعالم المادّيّات ؛ و أفكر في الشيء و فكّر فيه و تفكّر بمعنىً أي تحيّر في إدراك حقائق ملكوته وخواصّها و آثارها و كيفيّة نظامها وصدورها عنه تعالى الأفكار العميقة الواقعة في مذاهب التفكير ، أو مذاهب التفكير العميقة فيكون إسناد الحيرة إليها إسناداً مجازيّاً .

قوله عليه السلام : دون الرسوخ في علمه الرسوخ : الثبوت أي انقطع جوامع تفسيرات

---

(١) فى الكافى : الذى لا يبيد ولا ينفد .

المفسّرين قبل الثبوت في علمه، أو عنده إشارة إلى قوله تعالى: «والراسخون في العلم يقولون آمنّا به»(١) وقد مرّت الإشارة إلى توجيهه في باب النهي عن التفكّر في ذاته تعالى.

قوله عليه السلام: وحال دون غيبه المكنون المكنون: المستور، والمراد به معرفة ذاته وصفاته، فالمراد بالحجب الحجب النورانيّة والظلمانيّة المعنويّة من كماله تعالى ونقص مخلوقاته؛ أو الأعمّ منها ومن سائر العلوم المغيّبة فالحجب أيضاً أعمّ؛ أو المراد أسرار الملكوت الأعلى من العرش والكرسيّ والملائكة الحافّين بهما وسائر ما هو مستور عن حواسّنا بالحجب الجسمانيّة. والتيه: التحيّر، والأدنى: الأقرب، والأداني: جمع الدنيّ وهو القريب؛ والإضافة في طامحات العقول ولطيفات الاُمور من إضافة الصفة إلى الموصوف؛ والطامح: المرتفع؛ والظرف في قوله: في لطيفات متعلّق بالطامحات بأن يكون في بمعنى إلى، أو حال منه.

قوله عليه السلام: فتبارك إمّا مشتقّ من البروك بمعنى الثبات والبقاء، أو من البركة وهي الزيادة. والهمّة: العزم، ويقال: فلان بعيد الهمّة: إذا كانت إرادته تتعلّق بالاُمور العالية. قوله: ولا نعت محدود أي الحدود الجسمانيّة أو العقلانيّة بأن يحاط بنعته. قوله عليه السلام ولا آخر يفنى أي بعده. قوله عليه السلام: كما وصف نفسه أي في كتبه، وعلى ألسنة رسله وحججه، وبقلم صنعه على دفاتر الآفاق والأنفس.

قوله عليه السلام: حدّ الأشياء كلّها أي جعل للأشياء حدوداً ونهايات، أو أجزاءاً وذاتيّات، ليعلم بها أنّها من صفات المخلوقين والخالق منزّه عن صفاتهم، أو خلق الممكنات الّتي من شأنها المحدوديّة ليعلم بذلك أنّه ليس كذلك، كما قال تعالى: فخلقت الخلق لأعرف؛ أو خلقها محدودة لأنّها لم يكن يمكن أن تكون غير محدودة لامتناع مشابهة الممكن الواجب في تلك الصفات الّتي هي من لوازم وجوب الوجود، ولعلّ الأوسط أظهر.

قوله عليه السلام: ولم يخل منها أي بالخلوّ الّذي هو بمعنى عدم الملكة بقرينة التفريع أي كخلوّ المحلّ عن الحالّ، والمكان عن المتمكّن، والدجى جمع دجية بالضمّ وهي الظلمة

---

(١) آل عمران: ٧.

قوله عليه السلام: لكلّ شيء منها حافظ و رقيب الظرف خبر لقوله: حافظ ورقيب أومتعلّق بكلّ منهما والمبتداء محذوف أي هو لكلّ شيء منها حافظ ورقيب، والأوّل أظهر، فيكون إشارة إلى الملائكة الموكّلين بالعرش والكرسيّ والسماوات والأرضين والبحار والجبال وسائر الخلق.

قوله: وكلّ شيء منها أي من السماوات و الأرض وما بينهما محيط بشيء منها إحاطة علم وتدبير فيكون مؤكّداً للسابق على أحد الوجهين، أو إحاطة جسميّة والمحيط بكلّ من تلك المحيطات علماً وقدرة وتدبيراً هو الله الواحد. والدخور: الصغار والذلّ.

قوله عليه السلام: ولا من عجز أي لم يكتف بخلق ما خلق لعجز ولا فتور، بل لعدم كون الحكمة في أزيد من ذلك، ثمّ أكّد عليه السلام ذلك بقوله: علم ما خلق و خلق ما علم أي ما علم أنّ الصلاح في خلقه؛ ويقال: استخلصه لنفسه أي استخصّه.

قوله: فتحمّد بالتحميد يقال: هو يتحمّد عليّ أي يمتنّ أي أنعم علينا واستحقّ الحمد والثناء بأن رخّص لنا في تحميده، أو بأن حمد نفسه ولم يكل حمده إلينا، وفي «في»: توحّد بالتوحيد، فالتوحيد يحتمل الوجهين أيضاً؛ و التمجّد: إظهار المجد و العظمة، والتمجيد يحتمل الوجهين أيضاً. قوله: المبيد للأبد أي المهلك المفني للدهر والزمان والزمانيّات: والوارث للأمد أي الباقي بعد فناء الأمد أي الغاية والنهاية، أو امتداد الزمان.

قوله عليه السلام: و بعد صرف الأمور أي تغيّرها و فنائها، و هذا ناظر إلى قوله: لايزال، كما أنّ ماقبله ناظر إلى قوله: لم يزل، وفي «في»: صروف الأمور.

أقول: رواه إبراهيم بن محمّد الثقفيّ في كتاب الغارات بإسناده عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري ـ قال: وكان ثقة ـ أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن صفة الربّ سبحانه وتعالى فقال ـ و ذكر نحو ما مرّ بأدنى تغيير إلى قوله ـ : كذلك الله الواحد الأحد الصمد، المبيد للأمد، والوارث للأبد، الّذي لايبيد ولاينفد، فتعالى الله العليّ الأعلى، عالم كلّ خفيّة وشاهد كلّ نجوى، لاكمشاهدة شيء من الأشياء، ملأ السموات العلى إلى الأرضين السفلى، وأحاط بجميع الأشياء علماً، فعلا الّذي دنا، ودنا الّذي علا، له المثل الأعلى، والأسماء الحسنى تبارك وتعالى

* ١٦ - **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عليّ بن العبّاس ، عن إسماعيل بن مهران ، عن إسماعيل بن إسحاق الجهنيّ ، عن فرج بن فروة ، عن مسعدة ابن صدقة قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر بالكوفة إذ قام إليه رجل فقال : ياأمير المؤمنين صف لنا ربّك تبارك وتعالى لنزداد له حبّاً وبه معرفة فغضب أمير المؤمنين عليه السلام ونادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس حتّى غصّ المسجد بأهله ثمّ قام متغيّر اللّون فقال : الحمدلله الّذي لايفره المنع ، ولا يكديه الإعطاء ، إذ كلّ معط منتقص سواه ، المليء بفوائد النعم و عوائد المزيد ، وبجوده ضمن عيالة الخلق ، فأنهج سبيل الطلب للراغبين إليه ، فليس بما سئل أجود منه بما لم يسأل ، وما اختلف عليه دهر فتختلف منه الحال ، ولو وهب ماتنفّست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار ، من فلزّ اللّجين و سبائك العقيان ونضائد المرجان لبعض عبيده لما أثّر ذلك في جوده ، (١) ولا أنفد سعة ما عنده ، ولكان عنده من ذخائر الإفضال مالاينفده مطالب السؤّال ، ولايخطر لكثرته على بال لأنّه الجواد الّذي لاتنقصه المواهب ، (٢) ولا يبخله إلحاح الملحّين ، وإنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له : «كن» فيكون ، الّذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسيّ كرامته ، وطول ولههم إليه ، وتعظيم جلال عزّه ، وقربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره إلّا ماأعلمهم ، وهم من ملكوت القدس بحيث هم ومن معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا : سبحانك لاعلم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم .

---

* الظاهر من اتحاد بعض فقرات الحديث وتشابه مضمونه مع مافى نهج البلاغة أنه جملة من خطبة الاشباح التى هى من جلائل خطبه عليه السلام ، ولكنه يخالفها بكثير من التقديم والتاخير و الاسقاط والزيادة ، ولا يسعنا ضبط موارد اختلافهما ، لافضاء ذلك إلى الخروج من وضع التعليقة ، فعلى الباحث أن يراجعه .

(١) فى النهج : من فلز اللجين والعقيان ، ونثارة الدر وحصيد المرجان ما أثر ذلك فى جوده . أقول : حصيد المرجان : محصوده ، وفيه إشارة إلى ماحققته كاشفات الفنون جديدها وقديمها من أن المرجان نبات .

(٢) فى النهج : لانه الجواد الذى لا يغيضه سؤال السائلين ؛ أقول : لا يغيضه أى لا ينقصه .

فما ظنّك أيّها السائل بمن هو هكذا ؟ سبحانه و بحمده لم يحدث فيمكن فيه التغيير والانتقال ، ولم يتصرّف في ذاته بكرور الأحوال ، ولم يختلف عليه حقب اللّيالي والأيّام ، الّذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ، ولا مقدار احتذا عليه (١) من معبود كان قبله ، ولم تحط به الصفات فيكون بإدراكها إيّاه بالحدود متناهياً ، وما زال ليس كمثله شيء عن صفة المخلوقين متعالياً ، وانحسرت الأبصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفاً وبالذات الّتي لا يعلمها إلّا هو عند خلقه معروفاً ، وفات لعلوّه على الأشياء مواقع رجم المتوهّمين ، وارتفع عن أن تحوي كنه عظمته فهاهة رويّات المتفكّرين ، فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبّهاً به ، وما زال عند أهل المعرفة به عن الأشباه و الأضداد منزّهاً ، كذب العادلون بالله إذ شبّهوه بمثل أصنافهم ، (٢) و حلّوه حلية المخلوقين بأوهامهم ، وجزّوه بتقدير منتج من خواطر هممهم ، (٣) و قدّروه على الخلق المختلفة القوى بقرائح عقولهم ، وكيف يكون من لا يقدّر قدره مقدّراً في رويّات الأوهام وقد ضلّت في إدراك كنهه هواجس الأحلام ؟ (٤) لأنّه أجلّ من أن تحدّه ألباب البشر بالتفكير ، أو تحيط به الملائكة على قربهم من ملكوت عزّته بتقدير ، تعالى عن أن يكون له كفوٌ فيشبّه به ، لأنّه اللّطيف الّذي إذا أرادت الأوهام أن تقع عليه في عميقات غيوب ملكه ، و حاولت الفكر المبرّات من خطر الوسواس إدراك علم ذاته ، وتولّهت القلوب إليه لتحوي منه مكيّفاً في صفاته ، وغمضت مداخل العقول من حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم إلهيّته ردعت خاسئة و هي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلّصة إليه سبحانه ، رجعت إذ جبهت معترفة بأنّه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ، (٥) ولا يخطر ببال أُولي الرويّات خاطرة من تقدير جلال عزّته ، لبعده من أن يكون في قوى المحدودين لأنّه

---

(١) احتذا عليه أى قاس وطبق عليه ، وكان ذلك المثال أو المقدار من معبود قد سبقه بالخلقة ، والحاصل أنه لم يقتد بخالق آخر فى صنعه وخلقته ، إذ لا خالق سواه .

(٢) فى النهج : إذ شبهوك بأصنامهم .

(٣) فى التوحيد المطبوع و نسخة من الكتاب : وخواطرهم .

(٤) الاحلام جمع الحلم : العقل ، و يأتى بمعنى الامانى أيضا يقال : أحلام نائم أى أمانى كاذبة .

(٥) فى التوحيد المطبوع : لا ينال بجوب الاعتساف كنه معرفته .

خلاف خلقه ، فلاشبه له من المخلوقين ، وإنّما يشبّه الشي بعديله ، فأمّا مالاعديل له فكيف يشبّه بغيرمثاله ، وهو البديء الّذي لم يكن شيء قبله ، والآخر الّذي ليس شيء بعده ، لاتناله الأبصار في مجد جبروته ، (١) إذحجبها بحجب لاتنفذ في ثخن كثافته . ولا تخرق إلى ذي العرش متانة خصائص ستراته ، الّذي صدرت الاُمور عن مشيّته ، و تصاغرت عزّة المتجبّرين دون جلال عظمته ، وخضعت له الرقاب ، وعنت له الوجوه من مخافته ، وظهرت في بدائع الّذي أحدثها آثار حكمته ، وصار كلّ شيء خلق حجّة له ومنتسباً إليه ، فإن كان خلقاً صامتاً فحجّته بالتدبير ناطقة فيه ، فقدّر ماخلق فأحكم تقديره ، و وضع كلّ شيء بلطف تدبيره موضعه ، ووجّهه بجهة فلم يبلغ منه شيء محدود منزلته ، (٢) ولم يقصّر دون الانتهاء إلى مشيّته ، ولم يستصعب إذأمر (٣) بالمضيّ إلى إرادته ، بلامعاناة للغوب مسّه ، ولامكائدة (٤) لمخالف له على أمره ، فتمّ خلقه وأذعن لطاعته ؛ و وافى الوقت الّذي أخرجه إليه ، إجابةً لم يعترض دونها ريث المبطيء ، ولا أناة المتلكّيء ، (٥) فأقام من الأشياء أودها ، ونهّى معالم حدودها ، ولاءم بقدرته بين متضادّاتها ، و وصل أسباب قرائنها ، وخالف بين ألوانها ، وفرّقها أجناساً مختلفات في الأقدار والغرائز (٦) والهيئات ، بدايا خلائق أحكم صنعها ، وفطرها على ما أراد و ابتدعها ، (٧) انتظم علمه صنوف ذرئها ، وأدرك تدبيره حسن تقديرها .

أيّها السائل اعلم أنّ من شبّه ربّنا الجليل بتباين أعضاء خلقه ، و بتلاحم أحقاق (٨) مفاصلهم المحتجبة بتدبير حكمته (٩) أنّه لم يعقد غيب ضميره على معرفته ولم

---

(١) وفى نسخة : من مجد جبروته . والجبروت صيغة مبالغة بمعنى القدرة و السلطة والعظمة

(٢) فى التوحيد المطبوع : فلم يبلغ منه شيء حدود منزلته .

(٣) فى التوحيد المطبوع : ولم يستصعب أوامره بالمضى إلى إرادته .

(٤) فى بعض النسخ : المكابدة ، وفى التوحيد المطبوع : المكابرة .

(٥) تلكأ عليه : اعتل . عن الامر : أبطأ و توقف . والمتلكىء : المتعلل والمبطيء والمتوقف .

(٦) الغرائز : الطبائع .

(٧) فى نسخة : وفطرها على ما أراد إذ ابتدعها .

(٨) وفى نسخة : حقاق .

(٩) قال ابن ميثم : والذى يقال من وجه الحكمة فى احتجاب المفاصل : هو أنها لو خلقت ظاهرة عرية عن الاغشية ليبست رطوباتها وقست فيتعذر تصرف الحيوان بها كما هو الان ، وأنها كانت معرضة للافات المفسدة لها وغير ذلك من خفى تدبيره ولطيف حكمته

يشاهد قلبه اليقين بأنّه لاندّ له، وكأنّه لم يسمع بتبرّئ التابعين من المتبوعين، وهم يقولون: «تالله إن كنّا لفي ضلال مبين إذ نسوّيكم برب العالمين» فمن ساوى ربّنا بشيء فقد عدل به، والعادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته، و نطقت به شواهد حجج بيّناته، لأنّه الله الّذي لم يتناه في العقول فيكون في مهبّ فكرها مكيّفاً، وفي حواصل رويّات همم النفوس محدوداً مصرّفاً، (١) المنشيء أصناف الأشياء بلا رويّة احتاج إليها، ولا قريحة غريزة أضمر عليها، (٢) ولا تجربة أفادها من مرّ حوادث الدهور، ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور، الّذي لمّا شبّهه العادلون بالخلق المبعّض المحدود في صفاته، ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته، وكان عزّ وجلّ الموجود بنفسه لا بأداته، انتفى أن يكون قدّروه حقّ قدره » فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد، وارتفاعاً عن قياس المقدّرين له بالحدود من كفرة العباد: «وما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويّات بيمينه سبحانه و تعالى عمّا يشركون» فما دلّك القرآن عليه من صفته فاتّبعه ليوصل بينك وبين معرفته، و ائتمّ به، واستضيء بنور هدايته، فإنّها نعمة وحكمة اُوتيتهما، فخذ ما اُوتيت وكن من الشاكرين؛ وما دلّك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنّة الرسول وأئمّة الهدى أثره فكل علمه إلى الله عزّ وجلّ، فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك.

و اعلم أنّ الراسخين في العلم هم الّذين أغناهم الله عن الاقتحام (٣) في السدد المضروبة دون الغيوب، فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا: «آمنّا به كلّ من عند ربّنا» فمدح الله عزّ وجلّ اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، و سمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عنه منهم رسوخاً،

---

(١) الحواصل جمع الحوصلة، هي من الطائر بمنزلة المعدة من الانسان؛ والرويات جمع الروية: النظر والتفكر فى الامور؛ والهمم جمع الهمة: العزم القوى.

(٢) القريحة: الطبع. و ملكة يقتدر بها على الاجادة فى نظم الشعر وانشاء الخطب ونحوه؛ الغريزه: الطبيعة؛ وأضمر الامر: أخفاه، وأضمر فى نفسه شيئا: عزم عليه.

(٣) اقتحم المنزل: هجمه، الامر: رمى نفسه فيه بشدة ومشقة.

فاقتصر على ذلك ولاتقدّر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين .(١)

تبيان قوله : فغضب لعلّ غضبه عليه السلام لأنّ السائل سأل عن الصفات الجسمانيّة والسمات الإمكانيّة ، أولأنّه ظنّ أنّه يمكن الوصول إلى كنه صفته .

وقوله : الصلاة منصوب بفعل مقدّر أي احضروا الصلاة أو أقيموها . و جامعة منصوب على الحال من الصلاة ، ويحتمل رفعهما بالابتدائيّة والخبريّة . وغصّ المسجد بفتح الغين أي امتلأ . قوله عليه السلام : لا يفره أي لا يزيده في ماله ، يقال : وفرت الشيء وفراً ووفر الشيء نفسه وفوراً ، يتعدّى ولايتعدّى . قوله : ولايكديه أي لايفقره . قوله : منتقص على صيغة المفعول أي منقوص ، ويكون الانتقاص متعدّياً ولازماً كالنقص ؛ وقال الجزريّ : المليء بالهمزة : الثقة الغنيّ ؛ والعائدة : المعروف .

قوله عليه السلام : عيالة الخلق أي كونهم عياله يعولهم ويرزقهم ، ومن قولهم : عال الرجل عيالة أي كثر عياله ؛ وفي النهج : عياله الخلائق ضمن أرزاقهم . قوله عليه السلام : فليس بما سئل فإنّ جوده لايتوقّف على شيء سوى الاستحقاق والاستعداد ، وهذا لاينافي الحثّ على الدعاء والأمر بالسؤال ، فإنّ الدعاء من متمّمات الاستعداد ، وفيه تنزيه له تعالى عن صفة المخلوقين لأنّ السؤال محرّك لجودهم ، والله تعالى منزّه عن أن يكون فيه تغيّر أو اختلاف ، و إنّما التغيّر في الممكن القابل للفيض و الجود بحسب استعداده و استيهاله .

قوله عليه السلام : و ما اختلف عليه دهر إشارة إلى ما قالوا : من أنّ الزمان ظرف المتغيّرات ، ولمّا لم يكن فيه تعالى تغيّر لاتختلف عليه الدهور والأزمان ؛ ويحتمل أن يكون المراد نفي اختلاف الأزمنة بالنسبة إليه بأن يكون موجوداً في زمان ، معدوماً في زمان آخر ، أوعالماً في زمان جاهلاً في زمان آخر وهكذا ، والأول أظهر .

قوله : ما تنفّست عنه لايخفى مناسبته لما قيل : من أنّ المعادن تتولّد من بخارات الارض ، ولايخفى أيضاً لطف تشبيه الصدف بالفم ، و الدرّ بالسنّ ، و اللّحمة الّتي في

---

(١) روى العياشي ذيل الحديث عن مسعدة بن صدقة باختلاف فى ألفاظه ، وأخرجه المصنف فى أول باب النهى عن التفكر فى ذات الله سابقاً مع بيان فراجعه .

الصدف في رقّة طرفها ولطافتها باللّسان . والفلزّ اسم الأجسام الذائبة كالذهب والفضّة والرصاص . واللّجين مصغّراً اسم الفضّة ، والعقيان : الذهب الخالص . و النضد : وضع الأشياء بعضها فوق بعض ، ولايبعد أن يكون المراد بالمرجان هنا صغار اللّؤلؤ كما فسّر به في قوله تعالى : «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» (١) .

قوله : لايبخّله على بناء التفعيل أي لايصيّره بخيلاً ، أو على بناء الإفعال من قولهم : أبخله : إذا وجده بخيلاً (٢) .

قوله عليه السلام : أن قالوا كلمة أن إمّا مفسّرة لبيان كيفيّة عجزهم ، أو مقدّر قبلها كلمة «إلى» أي إلى أن قالوا ؛ أو اللاّم التعليليّة أي لأنّهم قالوا ؛ أو هي بمعنى إذ كما قيل في قوله تعالى : «بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم» (٣) والحقب بالضمّ وبضمّتين : ثمانون سنة أو أكثر ، والدهر ، والسنة ، أو السنون .

قوله عليه السلام : على غير مثال امتثله أي لم يمثّل لنفسه مثالاً قبل خلق العالم ليخلقها على هيئة ذلك المثال كما هو دأب المخلوقين في أبنيتهم وصنائعهم ؛ أو لم يمثّل له فاعل آخر قبله مثالاً اتّبعه ، أو المراد بالمثال مايرتسم في الخيال كما مرّ .

قوله عليه السلام ولم تحط به الصفات أي الصفات الجسمانيّة فيكون بإدراك الصفات له أي بلحوقها و عروضها له متناهياً بالحدود ؛ أو لم تحط به توصيفات الواصفين فيكون بإدراكها إيّاه متناهياً محدوداً بالحدود العقلانيّة ، و تنتهي العقول إلى غاية معرفته . قوله : متعالياً خبر بعد خبر ، وقوله : عن صفة متعلّق به .

قوله عليه السلام : رجم المتوهّمين الرجم : الظنّ ، و كلام مرجّم كمعظّم لايوقف على حقيقته أي فات عن مواقع ظنون المتوهّمين فلم تدركه في كلّ ما وقعت عليه ، لكونه أعلى من كلّ ما توهّمت الأوهام ، و أنّه أعلى الأشياء قدراً و رتبة و كمالاً ورفعة ، ولايبعد أن يكون فات تصحيف فاق . والفهاهة : العيّ ، وهي إمّا كناية عن غاية رويّاتهم

---

(١) الرحمن : ٢٢ .

(٢) الاظهر الثانى ، لان التبخيل معناه النسبة الى البخل وهو لايناسب المقام .

(٣) ص : ٣ . أقول : و يحتمل أن يكون جملة أن قالوا مبتدءاً مؤخراً وقوله : من معرفته خبراً مقدماً .

وأفكارهم بحيث انتهت أفكارهم وعرض لهم الاعياء، أو إشارة إلى ضعف رويّاتهم وقصورها أي رويّاتهم الفهّة الكالّة، (١) وقال الجزريّ: قد عدلنا بالله أي أشركنا به وجعلنا له مثلاً ومنه قول عليّ عليه السلام: كذب العادلون بك إذ شبّهوك بأصنامهم.

قوله عليه السلام: خواطر هممهم الهمّة: العزم أي قدّروه تعالى بتقدير هو نتيجة العزمات الباطلة الّتي خطرت ببالهم من التصدّي لمعرفته تعالى بعقولهم فلزمهم كونه تعالى ذا أجزاء؛ وفي بعض النسخ بخواطرهم (٢) والقرائح جمع قريحة، وهي القوّة الّتي يستنبط بها المعقولات. قوله عليه السلام: من لا يقدّر قدره إشارة الى قوله تعالى: «وماقدروا الله حقّ قدره» (٣) أي ماعرفوا الله حقّ معرفته، أو ماعظّموا الله حقّ تعظيمه. والهواجس: الخواطر والوساوس.

قوله عليه السلام: في عميقات غيوب ملكه أي إذا أرادت الأوهام أن تثبته في منتهى ملكه المغيب عن الأبصار كفوق العرش مثلاً، أو إذا أرادت أن تصل إلى حقيقته بسبب التفكّرات العميقة في أسرار ملكه أي خلقه أو سلطنته (٤) و خطر الوساوس بتسكين الطاء مصدر خطر له خاطر أي عرض في قلبه؛ وتولّهت إليه أي اشتدّ عشقها حتّى أصابه الوله وهو الحيرة.

قوله عليه السلام: وغمضت مداخل العقول أي غمض دخولها ودقّ في الأقطار العميقة الّتي لا تبلغها التوصيفات. (٥) والردع: الكفّ والمنع، و ردعت على بناء المجهول أي كلّ من الأوهام والفكر والقلوب؛ والخاسىء: المبعد والصاغر؛ وقوله: تجوب أي تقطع؛ والمهاوي: المهالك، الواحدة مهواة، وهي ما بين جبلين أو حائطين أو نحو ذلك، والسدف جمع سدفة وهي الظلمة و القطعة من اللّيل المظلم؛ وجبهت أي ردّت من جبهته، أي صككت جبهته؛ و الجور: العدول عن الطريق؛ و الاعتساف: قطع

---

(١) الفهة مؤنث الفه: العي؛ الغفلة والسقطة

(٢) وفى التوحيد المطبوع: وجزوه بتقدير منتج خواطرهم.

(٣) الانعام: ٩١

(٤) وفى نسخة: أوسلطانه.

(٥) أو المعنى: خفيت طرق الفكر ودقت، وبلغت فى الخفاء والدقة الى حد لا يبلغه الوصف

المسافة على غير جادّة معلومة؛ وقوله : وهي تجوب في موضع الحال ، والعامل ردعت ومتخلّصة أيضاً حال ، والعامل امّا تجوب أوردعت . وتخلّصها إليه : توجّهها بكلّيّتها في طلب إدراكه سبحانه ، والحاصل أنّ جلاله تعالى يردع تلك العقول والأوهام في حال قطعها مهالك ظلم الجهالات و المغيبات ، وتخلّصها وتوجّهها التامّ إلى معرفته فترجع بعد ذلك معترفة بأنّه لاينال كنه معرفته بالعقل الّذي شأنه الجور والاعتساف ، وبأنّه لايخطر ببال اُولي الرويّات أي أصحاب الفكر . خاطرة أي صورة مطابقة من تقدير جلال عزّته لما قد مرّ مراراً أنّه منزّه من أن يكون في قوى المحدودين كنه ذاته و صفاته لأنّ تلك الصورة مخلوقة له ، وهو لايشابه خلقه فكيف يوافقه في الحقيقة أويشبهه و إنّما يشبه الشيء بعديله فيلزم أن تكون تلك الصورة عديلاً له ، اوالمراد أنّ العقل و الوهم والخيال إنّما تحيط بما جانسها وشابهها وبماشاهدأمثاله من الممكنات ، و هو تعالى ليس له شبيه ولاعديل فكيف تحيط به .

قوله عليه‌السلام : في مجد جبروته أي بسببه أو كائناً فيه ، والحاصل أنّ عظمة جبروته وجلاله تمنع عن نفوذ الأبصار فيه قوله عليه‌السلام : إذحجبها أي الأبصار ، وإرجاع الضمير إلى الجبروت بعيد أي حجب الأبصار عنه بحجب لا تنفذ الأبصار في ثخن كثافته أي غلظته ، والأظهر «كثافتها» لرجوع الضمير إلى الحجب ، ولعلّ الإفراد لأخذ الحجب كلّها بمنزلة حجاب واحد ، أويقال : إنّ الضمير راجع إلى الحجاب المذكور في ضمن الحجب ، أي لاتنفذ في واحد منها فكيف في جميعها ، والمراد بالحجب الحجب المعنويّة الراجعة إلى تقدّسه تعالى ونقص الممكنات .

قوله : ولاتخرق أي الأبصار متوجّهاً إلى ذي العرش متانة ستراته الخصيصة به تعالى ؛ والمتانة : الاستحكام ، وإنّما نسب الخرق إليها مجازاً أي ستراته المتينة ؛ و يمكن أن يقرأ تخرق على بناء المجهول ، ومتانةَ بالنصب بنزع الخافض أي لمتانة ، وفي بعض النسخ : مباثة ـ بالباء الموحدة ثمّ الثاء المثلّثة ـ من باث الشيء يبوث بوثاً أي بحث عنه فيكون فاعلاً للخرق أي لاتخرق الحجب إلى ذي العرش البحث عن خصائص ستراته ؛ ويقال : تصاغرت إليه نفسه أي تحاقرت ، وعنت الوجوه أي خضعت و ذلّت .

قوله عليه السلام : فوجّهه بجهة أي وجّه كلّ شيء إلى جهة ، وغاية خلقه لها ، كالخيل للركوب ، والفلك للدوران ، وأصناف الإنسان للعلم والمعرفة وسائر الصنائع والحرف كما قال تعالى : « لكلّ وجهةٌ هو موليّها »⁽¹⁾ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : كلٌّ ميسّر لما خلق له .

قوله عليه السلام : فلم يبلغ منه شيء محدود منزلته أي منزلة الربّ تعالى ، أو أنّ كلاًّ منهم في مرتبة التقصير عمّا خلق له وعمّا هيّىء له من الكمال ، والأظهر : فلم يتعدّ ، ولعلّه صحّف أي لا يمكن لأحد التعدّي والتجاوز عمّا قدّر له من الكمال والاستعداد ، و يؤيّده ما في النهج : قدّر ما خلق ، فأحكم تقديره ، و دبّره فألطف تدبيره ، و وجّهه لوجهته فلم يتعدّ حدود منزلته ، ولم يقصّر دون الانتهاء إلى غايته .

قوله عليه السلام : ولم يستصعب أي لم يمتنع . قوله عليه السلام : بلا معاناة أي مقاساة شدّة ؛ واللّغوب : التعب والإعياء أي لم يكن له تعالى في خلق الأشياء و تدبيرها على ما ذكر معاناة ولا لغوب ، كما قال تعالى : « وما مسّنا من لغوب »⁽²⁾ والمكايدة في بعض النسخ بالباء الموحّدة من قولهم : كابدت الأمر : إذا قاسيت شدّته ، وفي بعضها بالياء المثنّاة من تحت من الكيد .

قوله : و وافى الوقت أي لم يتأخّر عن الوقت الّذي أراد وجوده فيه . وإجابةً مفعول لأجله . قوله عليه السلام : لم يعترض⁽³⁾ أي لم يعرض للأشياء في إجابة دعوته سبحانه بطؤ ولا تأخير ، أو لم يعرض له تعالى من جهة ما هو فاعل شيء من تلك الكيفيّات ؛ و الريث : البطؤ ؛ والإناة : التأنّي ؛ والمتلكّىء : المتأخّر والمتوقّف ؛ والأود بالتحريك : الاعوجاج .

قوله عليه السلام : ونهّى أي أنهى ، وأعلم وبيّن المعالم الّتي وضع على الحدود الّتي لا ينبغي لها التجاوز عنها في غاياتها الّتي مرّت الإشارة إليها ، أو من النهاية أي وضع

---

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) ص : ٣٨ .

(٣) اعترض دون الشيء : حال دونه ، أي لم يحل دون اجابته بطؤ المعطي و تثاقله ، و لا تأني المتلكئ وأناته ، بل أجابوا كلهم ربهم طائعين مقهورين بلا تأخير ولا توقف .

معالم الحدود في نهاية ما قرّر لهم من امتدادات المسافات المعنويّة الّتي لا ينبغي لهم أن يخرجوا عنها ، ويقال : لائم بين كذا وكذا أي جمع . قوله عليه السلام : ووصل أسباب قرائنها إشارة إلى أنّ الموجودات لا تنفكّ عن أشياء تقترن بها من الهيئات والأشكال والغرائز وغيرها ، واقتران الشيئين مستلزم لاقتران أسبابهما واتّصالها ، وذلك الوصل مستند إليه تعالى لأنّه مسبّب الأسباب ؛ وقيل : المراد بالقرائن : النفوس المقرونة بالأبدان واعتدال المزاج سبب بقاء الروح أي وصل أسباب أنفسها بتعديل أمزجتها ؛ وقيل : المراد هدايتها لما هو الأليق بها في معاشها ومعادها من قول القائل : وصل الملك أسباب فلان ، إذا علّقه عليه ووصله ببرّه وإنعامه ، ثمّ المراد بالأجناس أعمّ ممّا هو مصطلح المنطقيّين . وقوله عليه السلام : بدايا خبر مبتدأ محذوف أي هي بدايا مخلوقات ، وبدايا ههنا جمع بديئة ، وهي الحالة العجيبة ، يقال : أبدى الرجل : إذا جاء بالأمر المعجب البديء والبديئة أيضاً : الحالة المبتدأة المبتكرة ، ومنه قولهم : فعله بادئ بديء ـ على فعيل ـ أي أوّل كلّ شيء .

قوله عليه السلام : انتظم علمه لعلّه بمعنى نظم وإن لم يرد فيما عندنا من كتب اللّغة ، أو علمه منصوب بنزع الخافض أي بعلمه ، أو في علمه أي انتظم في علمه تعالى جميع أصناف الخلق وأحوالها فكأنّ علمه تعالى سلك نظم جميع الأشياء فيه ؛ ويحتمل أن يكون من قولهم : انتظمه بالرمح ؛ إذا اختله وجعله فيه كما مرّ . قوله : وبتلاحم التلاحم : الالتيام والالتصاق ؛ والحُقّة بالضمّ : رأس الورك الّذي فيها عظم الفخذ ، ورأس العضد الّذي فيه الوابلة ، والجمع أحقاق وحقاق بالكسر أي من شبّهه بخلقه في ربط مفاصلهم ، ودخول بعضها في بعض ، وشدّة ارتباطها واستحكامها ، وكون المفاصل محتجبة بما يسترها ويكتنفها من اللّحم والجلد ، وكلّ ذلك بتدبير حكمته ، فمن حكم بهذا التشبيه فإنّه لم يعقد غيب ضميره أي ما غيّب في ضميره أو ضميره المغيّب عن الخلق على معرفته تعالى ؛ ويمكن أن يقرأ يعقد على المعلوم وغيب بالنصب وعلى المجهول وغيب بالرفع .

قوله : لم يتناه في العقول أي لم تصل العقول إلى نهاية معرفته بالوصول إلى كنه

ذاته وصفته ، أو ليس في العقول ذا نهايات ؛ وكونه في مهبّ الفكر أي محلّها مكيّفاً على الوجهين ظاهر بنحو ما مرّ تقريره مراراً ، وكذا كونه محدوداً بالحدود الجسمانيّة أو العقلانيّة ، وكونه مصرّفاً أي متغيّراً ؛ ولا يخفى ما في تشبيه الرويّات أو محلّها بالحواصل من اللّطف . وإضافة الرويّات إلى الهمم لاميّة أي الرويّات نشأت من همم النفوس و عزماتها ، ويحتمل أن تكون بيانيّة بأن يكون المراد بهمم النفوس خواطرها .

قوله : أضمر عليها الضمير راجع إلى القريحة ولعلّ على تعليليّة ، ويحتمل أن يراد بالقريحة نفس الفكر مجازاً . قوله : أفادها أي استفادها ؛ والسدد جمع السدّة و هي الباب المغلق ، وقد مرّ الكلام في آخر الخطبة في باب النهي عن التفكّر .

☆ ١٧ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عليّ بن عبّاس ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن فتح بن يزيد الجرجانيّ قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد ، فكتب إليّ بخطّه : ـ قال جعفر : وإنّ فتحاً أخرج إليّ الكتاب فقرأته بخطّ أبي الحسن عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد ، وفاطرهم على معرفة ربوبيّته ، الدالّ على وجوده بخلقه ، وبحدوث خلقه على أزليّته ، وباشتباههم على أن لا شبه له ، (١) المستشهد بآياته على قدرته ، الممتنع من الصفات ذاته ، و من الأبصار رؤيته ، ومن الأوهام الإحاطة به ، لا أمد لكونه ، ولا غاية لبقائه ، لا تشمله المشاعر ، (٢) ولا تحجبه

(*) أخرجه الكليني في الكافي عن محمد بن الحسين ، عن صالح بن حمزة ، عن فتح بن عبدالله مولى بني هاشم قال : كتبت إلى أبي ابراهيم عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد ـ إلى آخر الحديث . وعن على بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن شباب الصيرفي و اسمه محمد بن الوليد ، عن على بن سيف بن عميرة ، قال : حدثني إسماعيل بن قتيبة قال : دخلت أنا وعيسى بن شلقان على أبي عبدالله عليه السلام فابتدأنا فقال : عجبا لاقوام يدعون على أمير المؤمنين عليه السلام مالا يتكلم به قط ؛ خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال : الحمد لله الملهم . ثم ذكر مثل الحديث إلا أن في آخره اختلافاً و اختصاراً ، و رواه الرضي رحمه الله في النهج باختلاف في صدره و ذيله .

(١) في نسخة : و بأشباههم على ان لاشبه له .

(٢) في النهج : لاتستلمه المشاعر . أي لاتصل إليه الحواس .

الحجاب ، (١) فالحجاب بينه و بين خلقه ، لامتناعه ممّا يمكن في ذواتهم ، ولإمكان ذواتهم ممّا يمتنع منه ذاته ، ولافتراق الصانع والمصنوع ، (٢) والربّ والمربوب ، والحادّ و المحدود ، أحد لا بتأويل عدد ، (٣) الخالق لا بمعنى حركة ، السميع لا بأداة ، البصير لا بتفريق آلة ، الشاهد لا بمماسّة ، البائن لا ببراح مسافة ، (٤) الباطن لا باجتنان ، الظاهر لا بمحاذ ، الّذي قد حسرت دون كنهه نوافذ الأبصار ، وأقمع وجوده جوائل الأوهام ، (٥) أوّل الديانة معرفته ، و كمال المعرفة توحيده ، و كمال التوحيد نفي الصفات عنه ، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف ، وشهادة الموصوف أنّه غير الصفة ، و شهادتهما جميعاً على أنفسهما بالبينة ، الممتنع منها الأزل ، (٦) فمن وصف الله فقد حدّه ، ومن حدّه فقد عدّه ، ومن عدّه فقد أبطل أزله ، ومن قال : كيف فقد استوصفه ، ومن قال : علامَ فقد حمله ، ومن قال : أين فقد أخلى منه ، ومن قال : إلامَ فقد وقّته ، عالمٌ إذ لا معلوم ، و خالق إذ لا مخلوق ، وربٌّ إذ لا مربوب ، وإله إذ لا مألوه ، وكذلك يوصف ربّنا وهو فوق ما يصفه الواصفون .

توضيح : لا أمد أي أزلاً ، ولا غاية أي أبداً . قوله : وبين خلقه وفي «في» بعد ذلك : خلقه إيّاهم لامتناعه وهو أظهر ، والمعنى على ما في الكتاب أن ليس احتجابه إلّا لهذه الوجوه وقد مرّ تحقيقها مراراً (٧) قوله : ممّا يمتنع كلمة «من» صلة أو تبعيضيّة .

قوله عليه السلام : لا بتفريق آلة أي بفتح العين أو بعث الأشعّة وتوزيعها على المبصرات على القول بالشعاع ، أو تقليب الحدقة وتوجيهها مرّة إلى هذا المبصر ومرّة إلى ذاك ، كما يقال :

---

(١) في الكافي لاتحجبه الحجب ، والحجاب بينه و بين خلقه خلقه اياهم . وفي النهج : لاتحجبه السواتر .

(٢) في الكافي : من المصنوع . وكذا في الجملتين اللتين بعده .

(٣) في الكافي : الواحد بلا تأويل عدد .

(٤) في الكافي : والظاهر البائن لا بتراخي مسافة ، أزله نهيه لمجاول الافكار ، ودوامه ردعه لطامحات العقول ، قد حسر كنهه نوافذ الابصار ، وقمع وجوده جوائل الاوهام .

(٥) في التوحيد المطبوع : وامتنع وجوده .

(٦) في التوحيد المطبوع : الممتنع فيها الازل .

(٧) بأنه خالق برىء عن الامكان ولوازمه وأنهم مخلوقة ممكنة ، قاصرة عن نيل الوصول الى ذاته وصفاته فالحجاب بينه وبين خلقه قصورهم وكماله .

فلان مفـرّق الهمّة والخاطر إذا وزّع فكره على حفظ أشياء متباينة و مراعاتها ؛ والبراح : الزوال عن المكان . وفي النهج والكافي : لابتراخي مسافة .

قوله عليه السلام : لاباجتنان الاجتنان : الاستتار أي أنّه باطن ، بمعنى أنّ العقول والأفهام لاتصل إلى كنهه لاباستتاره بستر وحجاب ، أوعلم البواطن لابالدخول فيها والاستتار بها قوله : لابمحاذ أي لابأن يحاذيه شيءٌ فيراه ، وليست هذه الكلمة في بعض النسخ ، وفيها : الظاهر الّذي قدحسرت . وقمعه كمنعه : ضربه بالمقمعة ،(١) وقهره وذلّله كأقمعه .(٢) وأقمعته : طلع عليّ فرددته ؛ والوجود يحتمل أن يكون هنا بمعنى الوجدان . وجوائل الأوهام : الأوهام الجائلة المتردّده في أنواع دقائق المعاني . قوله بالبينة أي المباينة للآخر ، وفي الكافي : بالتثنية وهي أظهر ؛ وقدمرّ شرح سائر الفقرات .

١٨ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عليّ بن العبّاس ، عن ابن محبوب ، عن حمّاد بن عمرو النصيبيّ قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن التوحيد فقال : واحدٌ ، صمدٌ ، أزليٌّ ، صمديٌّ ، لاظلّ له يمسكه ، وهو يمسك الأشياء بأظلّتها ، عارف بالمجهول ، معروف عند كلّ جاهل ، فردانيّ لاخلقه فيه ولاهو في خلقه ، غيرمحسوس ولامجسوس ، لاتدركه الأبصار ، علافقرب ، ودنا فبعد ، وعصي فغفر ، واُطيع فشكر ، لاتحويه أرضه ، ولاتقلّه سماواته ، وأنّه حامل الأشياء بقدرته ، ديموميّ أزليّ ، لاينسا ولايلهو ، ولايغلط ولايلعب . ولالإرادته فصل ، وفصله جزاء ، وأمره واقع ، لم يلد فيورث ، ولم يولد فيشارك ، ولم يكن له كفواً أحدٌ .

بيان : صمديٌّ النسبة للمبالغة كالأحمريّ . قوله عليه السلام : لاظلّ له الظلّ من كلّ شيء شخصه أووقاؤه أوستره أي لاشخص ولاشبح له يمسكه كالبدن للنفس ، والفرد المادّيّ للمحصّة ، أولا واقي له يقيه ؛ ومنهم من حمل الظلال على المثل الأفلاطونيّة ؛ وقيل : المراد بالظلّ الكنف ، يقال : فلانٌ في ظلّ فلان أي كنفه .

---

(١) المقمعة : خشبة أوحديدة يضرب بها الانسان ليذل .

(٢) وصرفه عما يريد . وأقمعه : قهره وذلله ورده .

أقول : ويحتمل أن يكون المراد بالظلّ الروح إذ كثيراً مايطلق عالم الظلال على عالم الأرواح ؛ أو الابنية الّتي يكون الخلق عليها أو تحتها ؛ وهو يمسك الأشياء بأظلّتها أي بأشخاصها وأشباحها ، أو بوقاياتها أو بمثلها أو أرواحها أو بالأبنية الّتي تقلّها وتظلّها والباء للسببيّة أو بمعنى مع .

قوله عليه السلام : **ولالإرادته فصل** أي لافصل بينها وبين المراد أي لايتأخّر ولاينفصل مراده عن إرادته ، أولاتنقطع إرادته بل هو كلّ يوم في شأن أبد الدهر ، أولاقاطع لإرادته يمنعها عن تعلّقها بالمراد . وقيل : أي ليست إرادته فاصلة بين شيء و شيء ، بل تتعلّق بكلّ شيء ؛ وقيل : ليس لإرادته فصل أي شيء يداخله فيكون به راضياً أو ساخطاً إنّما كونه راضياً أو ساخطاً بالإثابة والعقاب كما قال : وفصله جزاء ؛ أو المعنى أنّه لايكون لإرادته في فعل العبد قطع بالمراد فيتعيّن وقوعه إنّما قطعه في المراد من العبد الجزاء .

أقول : على الوجوه الأوّلة المراد بقوله : وفصله جزاء أنّ فصله بين عباده المشار إليه بقوله سبحانه : «يفصل بينهم يوم القيمة» (١) جزاء لهم ، وهو غير جائر فيه ، ويحتمل أن يكون الفصل في الأوّل القضاء بالحقّ بين الحقّ والباطل أي لايقضي في إرادته أحد ، بل هو الفاصل بينهم في الآخرة بمجازاتهم ، وفي بعض النسخ : وفضله بالضاد المعجمة أي سمّي ما يتفضّل به عليهم جزاءاً ولايستحقّ أحد عليه شيئاً .

١٩ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد معاً ، عن ابن عيسى والنهديّ ، و ابن أبي الخطّاب ، كلّهم عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض خطبه : الحمد لله الّذي كان في أوّليّته وحدانيّاً ، وفي أزليّته متعظّماً بالإلهيّة ، متكبّراً بكبريائه وجبروته ، ابتدأ ماابتدع وأنشأ ماخلق على غير مثال كان سبق لشيء ممّا خلق ، ربّنا القديم بلطف ربوبيّته ، وبعلم خبره فتق ، وبإحكام قدرته خلق جميع ماخلق ، و بنور الإصباح فلق ، فلامبدّل لخلقه ، ولامغيّر لصنعه ، ولامعقّب لحكمه ، (٢) ولاراد لأمره ،

---

(١) الحج : ١٧ .

(٢) قال الراغب : لا معقب لحكمه أى لا احد يتعقبه و يبحث عن فعله ، من قولهم : عقب الحاكم على حكم من قبله : اذا تتبعه ، ويجوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن يخوضوا فى البحث عن حكمه وحكمته اذا خفيت عليهم ، ويكون ذلك من نحو النهى عن الخوض فى سرالقدر .

ولا مستراح عن دعوته ولا زوال لملكه ، ولا انقطاع لمدّته وهو الكينون أوّلاً ، [١] والديموم أبداً ، المحتجب بنوره دون خلقه في الاُفق الطامح ، والعزّ الشامخ ، والملك الباذخ ، فوق كلّ شيء علا ومن كلّ شيء دنا ، فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يرى ، وهو بالمنظر الأعلى ، فأحبّ الاختصاص بالتوحيد إذا احتجب بنوره ، وسما في علوّه ، واستتر عن خلقه ، وبعث إليهم الرسل لتكون له الحجّة البالغة على خلقه ، ويكون رسله إليهم شهداء عليهم ، وانبعث فيهم النبيّين مبشّرين و منذرين ، ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوه ، فيعرفوه بربوبيّته بعدما أنكرو ، ويوحّدوه بالإلهيّة بعد ما عندوا .

بيان : قوله : متعظّماً أي مستحقّاً للتعظيم أو عظيماً في غاية العظمة ، و كذا قوله متكبّراً ؛ والغرض أنّه لم يكن عظمته و كبرياؤه و إلهيّته متوقّفة على إيجاد خلقه وقوله : ربّنا مبتدأ وفتق خبره ، والظرفان متعلّقان بفتق ، وإضافة العلم إلى الخبر للتأكيد ، وفي بعض النسخ بالجيم . قوله : فلق أي ظلمة اللّيل ، و هو إشارة إلى قوله تعالى : «فالق الإصباح » . [٢]

قوله : لامعقّب لحكمه أي لارادّ له ، و حقيقته الّذي يعقّب الشيء بالإبطال ؛ والمستراح : محلّ الاستراحة أي لامفرّ عن دعوته ؛ والكينون والديموم مبالغتان في الكائن والدائم . قوله : المحتجب بنوره أي ليس حجابه إلّا نوريّته أي تجرّده و كماله و رفعته وجلاله ؛ والطامح : المرتفع كالشامخ والباذخ ، يقال : جبل شامخ أي شاهق ، وشرف باذخ أي عال .

قوله : وهو بالمنظر الأعلى المنظر : الموضع المرتفع الّذي ينظر إليه أي موضعه أرفع من أن ينظر إليه بالأبصار والأوهام والعقول ، أو المراد بالمنظر المدارك والمشاعر أي هو أعلى وأرفع من أن يكون في مشاعر الخلق ، ويحتمل أن يكون كناية عن علمه

---

(١) في التوحيد المطبوع : وهو الكينون أزلاً .

(٢) الأنعام : ٩٦ .

بكلّ شيء أي الموضع الّذي ينظر فيه(١) أعلى من كلّ شيء ، إذ الأعلى ينظر إلى الأسفل غالباً بسهولة .

قوله : فأحبّ الاختصاص بالتوحيد أي بكونه موحّداً أي لا يوحّده ولا يعرفه غيره كما هو ، إذ هو محتجب عنهم ؛ أو أحبّ أن يوحّدوه فقط دون غيره ، إذ لو كان ظاهراً للعقول والحواسّ كان مشاركاً للممكنات في الوحدة الاعتباريّة فلا تكون الوحدة الصادقة عليه مختصّة به ، وعلى هذا فالمحبّة مؤوّلة باقتضاء ذاته تعالى من حيث كماله ذلك ، وكذا على الأوّل ، إلّا أن يقال : إنّ المراد أنّه حجب عنهم أوّلاً ما يمكنهم من معرفته ثمّ أفاض معرفته عليهم بتوسّط الأنبياء والرسل ، وبما يحصل لهم من القربات بالطاعات ليعلموا أن ليس توحيدهم له إلّا بتوفيقه وهدايته تعالى ، ويؤيّده ما بعده لا سيّما قوله : وليعقل العباد .

٢٠ـ **يد** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، وأحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن بعض أصحابه رفعه قال : جاء رجل إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال له : يابن رسول الله صف لي ربّك حتّى كأنّي أنظر إليه ، فأطرق الحسن بن عليّ عليه السلام مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال : الحمد لله الّذي لم يكن له أوّل معلوم ، ولا آخر متناه ، ولا قبل مدرك ، ولا بعد محدود ، ولا أمد بحتّى ، ولا شخص فيتجزّأ ، ولا اختلاف صفة فيتناهى ، فلا تدرك العقول وأوهامها ولا الفكر وخطراتها ولا الألباب وأذهانها صفته فيقول : متى ؟ ، ولا بدئ ممّا ، ولا ظاهر على ما ، ولا باطن فيما ، ولا تارك فهلّا ، خلق الخلق فكان بديئاً بديعاً ، ابتدء ما ابتدع ، وابتدع ما ابتدء ، وفعل ما أراد ، وأراد ما استزاد ، ذلكم الله ربّ العالمين (٢)

بيان : قوله : معلوم هذه الصفة والصفات الّتي بعدها موضحات مؤكّدات ، إذ لو كان له أوّل لكان معلوماً ، وهكذا . قوله عليه السلام : فيتناهى أي اختلاف الصفات ينافي الأزليّة والأبديّة كما مرّ مراراً . قوله عليه السلام : فتقول متى أي لو كانت العقول تبلغ صفته لكان كسائر الممكنات فكان يصحّ أن يقال : متى وجد ؟ ومن أيّ شيء بدئ ؟ على

---

(١) وفي نسخة : ينظر منه .

(٢) وفي نسخة : ذلكم الله ربي رب العالمين .

المجهول، أوبدأ الأشياء بأن يقرأ على الفعل المعلوم، أوعلى فعيل، و على أيّ شيء علا فهوظاهر، و في أيّ شيء بطن حتّى يقال: إنّه باطن، أو يقال لشيء تركه: هلّا فعل تحضيضاً و تحريصاً على الفعل أوتوبيخاً على تركه؛ والابتداع: الإيجاد بلامادّة أو بلامثال.

٢١ ـ **يد**: الدقّاق، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن بن بردة، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمّد العلويّ، عن فتح بن يزيد الجرجانيّ قال: لقيته عليه السلام (١) على الطريق عند منصرفي عن مكّة إلى خراسان، وهو سائر إلى العراق فسمعته يقول: من اتّقى الله يتّقى، ومن أطاع الله يطاع. فتلطّفت في الوصول إليه (٢) فوصلت فسلّمت فردّ عليّ السلام، ثمّ قال: يا فتح من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فقمن أن يسلّط عليه سخط المخلوق، و أنّ الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه، و أنّى يوصف الّذي تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به، جلّ عمّا وصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، (٣) كيّف الكيف فلا يقال له: كيف؟ وأيّن الأين فلا يقال له: أين؟ إذ هو مبدع الكيفوفيّة والأينونيّة. (٤)

---

(١) أقول: الضمير يرجع الى أبى الحسن عليه السلام كما فى الكافى حيث قال فى صدر الحديث بعد ذكر اسناده: الفتح بن يزيد الجرجانى قال: ضمنى و أبا الحسن عليه السلام الطريق فى منصرفى من مكة الى خراسان اه والمراد من أبى الحسن هو أبوالحسن الثانى الرضا عليه السلام كما تقدم قبل ذلك، أوأبوالحسن الثالث عليه السلام كما حكى عن كشف الغمة، ولعل الطبقة لا يأبى صلاحيته للرواية عنهما عليهما السلام، فحيث اطلق أبا الحسن ولم يقيده بالثانى أو الثالث فيحتاج تعيينه الى قرينة، والامر سهل.

(٢) تلطف الامر وفى الامر: ترفق فيه.

(٣) اشارة الى أن قربه بالاشياء و بعده عنها ليس بالالتصاق والافتراق، اذ لو كان كذلك لامتنع أن يكون قريبا فى حال بعده، و بعيدا فى حال قربه، بل يكون قريباً باعتبار احاطته علماً بالاشياء، وقهره قدرة عليها، و بعيداً عنهم باعتبار عدم مجانسته و مشابهته عنهم، وعن عقولهم و ادراكاتهم باعتبار أنها لا يمكنها أن تحوم حول حمى ذاته وصفاته.

(٤) أخرجه الكلينى فى الكافى الى هنا.

يافتح كلّ جسم مغذّى بغذاء إلّا الخالق الرازق، فإنّه جسّم الأجسام وهو ليس بجسم ولاصورة، لم يتجزّأ ولم يتناه، ولم يتزايد ولم يتناقص، مبرّأ من ذات ما ركّب في ذات من جسّمه، وهو اللّطيف الخبير، السميع البصير، الواحد الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، منشىء الأشياء ومجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، لو كان كما تقول المشبّهة لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا الرازق من المرزوق، ولا المنشىء من المنشأ؛ لكنّه المنشىء فرّق بين من جسّمه وصوّره وشيّأه وبيّنه إذا كان لا يشبهه شيء.

قلت: فالله واحد والإنسان واحد فليس قد تشابهت الوحدانيّة؟ قال: أحلت ثبّتك الله إنّما التشبيه في المعاني، وأمّا في الأسماء فهي واحدة، وهي دلالة على المسمّى، وذلك أنّ الإنسان وإن قيل واحد فإنّه يخبر أنّه جثّة واحدة وليس باثنين، والإنسان نفسه ليس بواحد لأنّ أعضاءه مختلفة، وألوانه مختلفة غير واحدة، وهو أجزاء مجزّى، ليس سواء،⁽¹⁾ دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر جميع الخلق فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى،⁽²⁾ والله جلّ جلاله واحد لا واحد غيره، ولا اختلاف فيه ولا تفاوت، ولا زيادة ولا نقصان، فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف فمن أجزاء مختلفة وجواهر شتّى، غير أنّه بالاجتماع شيءٌ واحد.

قلت: فقولك: اللّطيف فسّره لي، فإنّي أعلم أنّ لطفه خلاف لطف غيره للفصل غير أنّي أحبّ أن تشرح لي. فقال: يا فتح إنّما قلت: اللّطيف للخلق اللّطيف ولعلمه بالشيء اللّطيف، ألا ترى إلى أثر صنعه في النبات اللّطيف وغير اللّطيف وفي الخلق اللّطيف من أجسام الحيوان من الجرجس والبعوض وما هو أصغر منهما ممّا لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الاُنثى، والمولود من القديم، فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد، والهرب من الموت، والجمع لما يصلحه ممّا في لجج

---

(١) في نسخة من التوحيد: ليست بسواء.

(٢) في التوحيد المطبوع: فالانسان واحد بالاسم لا واحد بالمعنى.

البحار ، وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار ، وإفهام بعضها عن بعض منطقها ، وما تفهم به أولادها عنها ، ونقلها الغذاء إليها ، ثمّ تأليف ألوانها حمرة مع صفرة ، وبياضاً مع حمرة علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف ، وأنّ كلّ صانع شيء فمن شيء صنع ، والله الخالق اللّطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء .

قلت : جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : « تبارك الله أحسن الخالقين » فقد أخبر أنّ في عباده خالقين و غير خالقين ، منهم عيسى خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله ، والسامريّ خلق لهم عجلاً جسداً له خوار .

قلت : إنّ عيسى خلق من الطين طيراً دليلاً على نبوّته ، والسامريّ خلق عجلاً جسداً لنقض نبوّة موسى وشاء الله أن يكون ذلك كذلك ؟ إنّ هذا لهو العجب ! فقال : ويحك يافتح إنّ لله إرادتين ومشيّتين : إرادة حتم ، وإرادة عزم ، ينهى وهو يشاء ، ويأمر وهو لا يشاء ، أوما رأيت أنّه نهى آدم وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ؟ ولو لم يشأ لم يأكلا ، ولو أكلا لغلبت مشيّتهما مشيّة الله ،(١) وأمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل وشاء أن لا يذبحه ولو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشيّة إبراهيم مشيّة الله عزّ وجلّ .

قلت : فرّجت عنّي فرّج الله عنك غير أنّك قلت : السميع البصير ، سميع باُذن ، وبصيرٌ بالعين ؟ فقال : إنّه يسمع بما يبصر ، ويرى بما يسمع ، بصير لا بعين مثل عين المخلوقين ، وسميع لا بمثل سمع السامعين ، لكن لمّا لا تخفى عليه خافية(٢) من أثر الذرّة السوداء على الصخرة الصمّاء في اللّيلة الظلماء تحت الثرى والبحار ، قلنا : بصير لا بمثل عين المخلوقين ، وسميع بما لم تشتبه عليه ضروب اللّغات ،(٣) ولم يشغله سمعٌ عن سمع ، قلنا : سميع لا بمثل السامعين .

قلت : جعلت فداك قد بقيت مسألة . قال : هات لله أبوك . قلت : يعلم القديم الشيء الّذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون ؟ قال : ويحك إنّ مسائلك لصعبة ، أما سمعت

---

(١) وفي نسخة : ولو لم يشأ أن يأكلا لغلبت مشيتهما مشية الله .

(٢) في التوحيد المطبوع : لكن لما لم يخف عليه خافية .

(٣) في التوحيد المطبوع : ولما لم يشتبه عليه ضروب اللغات إه .

الله يقول . « لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا » وقوله : « ولعلا بعضهم على بعض » وقال : - يحكي قول أهل النار - « ارجعنا نعمل صالحاً غير الّذي كنّا نعمل » وقال : « ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه » فقد علم الشيء الّذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون ؛ فقمت لاُقبّل يده و رجله فأدنى رأسه فقبّلت وجهه و رأسه فخرجت وبي من السرور والفرح ما أعجز عن وصفه لما تبيّنت من الخير والحظّ.

بيان : قمن بالتحريك و كسر الميم أيضاً أي خليق و جدير . قوله : مغذّى بغذاء أي كلّ جسم ذي روح له غذاء يقويه ولو كان التسبيح والتقديس ؛ و يحتمل أن يكون الغذاء شاملاً لكلّ شيء يقوي الجسم ويربّيه ويبقيه فلا حاجة إلى تخصيص الجسم . قوله عليه السلام : من ذات ما ركّب أي هو مبرّء من كلّ حقيقة و ماهيّة وعارض ركّب في ذوات الأجسام .

قوله وبينه يحتمل التشديد والتخفيف فلا تغفل ؛ (١) واللّحاء بكسر اللّام ممدوداً قشر الشجر . قوله عليه السلام : لله أبوك قال الجزريّ : إذا اُضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عظماً وشرفاً ، كما قيل : بيت الله ، وناقة الله ، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه و يحمد قيل : لله أبوك في معرض المدح والتعجّب أي أبوك لله خالصاً حيث أنجب بك وأتى بمثلك . انتهى . وقد مضى شرح أكثر أجزاء الخبر ، وسيأتي شرح بعضها في كتاب العدل إن شاء الله تعالى

٢٢ **يد** : أخبرني أبو العبّاس الفضل بن العبّاس الكنديّ - فيما أجازه لي بهمدان سنة أربع وخمسين وثلاث مائة - قال : حدّثنا محمّد بن سهل - يعني العطّار البغداديّ لفظاً من كتابه سنة خمس وثلاث مائة - قال : حدّثنا عبدالله بن محمّد البلويّ ، (٢) قال : حدّثنا

---

(١) فعلى التخفيف يكون مصدر بان يبين اى انقطع ، ومبتدءاً لقوله : إذا كان لا يشبهه شيء . اى انقطاعه عن الخلق و بينونته عنهم يثبت إذا لم يكن يشبهه شيء .

(٢) البلوى كعلوى نسبة الى بلى كرضى قبيلة من أهل مصر ، وهو عبدالله بن محمد بن عمير بن محفوظ البلوى أبو محمد المصرى ، ضعفه النجاشى فى ترجمة محمد بن الحسن الجعفرى ، قال : روى عند البلوى ، والبلوى رجل ضعيف مطعون عليه ، وذكر بعض أصحابنا أنه رأى له رواية رواه عنه على بن محمد البردعى صاحب الزنج وهذا أيضا مما يضعفه . انتهى . و نص بعد ذلك على اسمه ، وقال الغضائرى : كذاب : وضاع للحديث ، لا يلتفت الى حديثه ولا يعبأ به .

عمّارة بن زيد(١) قال : حدّثني عبيدالله بن العلا ، قال : حدّثني صالح بن سبيع ، عن عمرو بن محمّد بن صعصعة بن صوحان قال : حدّثني أبي ، عن أبي المعتمر مسلم بن أوس قال : حضرت مجلس عليّ عليه السلام في جامع الكوفة فقام إليه رجل مصفرّ اللّون كأنّه من متهوّدة اليمن فقال : يا أمير المؤمنين صف لنا خالقك وانعته لنا كأنّا نراه و ننظر إليه ، فسبّح عليّ عليه السلام ربّه وعظّمه عزّ وجلّ ، وقال : الحمد لله الّذي هو أوّل لا بديء ممّا ، ولا باطن فيما ، ولا يزال مهما ، ولا ممازج معما ، ولا خيال وهماً ، ليس بشبح فيرى ، ولا بجسم فيتجزّأ ، ولا بذي غاية فيتناهى ، ولا بمحدث فيبصر ، ولا بمستتر فيكشف ، ولا بذي حجب فيحوى ، كان ولا أماكن تحمله أكنافها ، ولا حملة ترفعه بقوّتها ،(٢) ولا كان بعد أن لم يكن ، بل حارت الأوهام أن يكيّف المكيّف الأشياء ، ومن لم يزل بلا مكان ولا يزول باختلاف الأزمان ، ولا ينقلب شأناً بعد شأن ، البعيد من حدس القلوب ، المتعالي عن الأشباه والضروب ، الوتر علّام الغيوب ، فمعاني الخلق عنه منفيّة ، وسرائرهم عليه غير خفيّة ، المعروف بغير كيفيّة ، لا يدرك بالحواسّ ، ولا يقاس بالناس ، ولا تدركه الأبصار ، ولا تحيطه الأفكار ،(٣) و لا تقدّره العقول ، ولا تقع عليه الأوهام ، فكلّما قدّره عقل أو عرف له مثل فهو محدود ، و كيف يوصف بالأشباح و ينعت بالألسن الفصاح من لم يحلل في الأشياء فيقال : هو فيها كائن ، ولم ينأ عنها فيقال : هو عنها بائن ،

---

(١) هو عمارة بن زيد أبو زيد الخيواني ، لا يعرف الا من جهة البلوى ، حكى عن رجال النجاشي أنه قال : عمارة بن زيد أبو زيد الخيواني الهمداني ، لا يعرف من أمره غير هذا ، ذكر الحسين بن عبيدالله أنه سمع بعض أصحابنا يقول : سئل عبدالله بن محمد البلوى عن عمارة بن زيد : هذا الذى حدثك ؟ قال : رجل نزل من السماء حدثني ثم عرج ! وينسب اليه كتب منها : كتاب المغازى ، كتاب حروب أمير المؤمنين عليه السلام ، كتاب مقتل الحسين بن على عليه السلام وأشياء كثيرة تنسب اليه . انتهى وقال ابن الغضائرى : وأصحابنا يقولون : انه اسم ما تحته أحد ، وكل ما يرويه كذب والكذب بين فى وجه حديثه . أقول : وباقى رجال السند مثله فى الجهالة

(٢) إيماز إلى بطلان مقالة التجسيم والتشبيه ، وأنه سبحانه مقدس عن ذلك ، وأن قوله تعالى «الرحمن على العرش استوى» وقوله : «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» ليسا محمولين على ظاهرهما .

(٣) فى التوحيد المطبوع : ولا يحيط به الافكار .

ولم يخل منها فيقال : أين ، ولم يقرب منها بالالتزاق ، ولم يبعد عنها بالافتراق ، بل هو في الأشياء بلا كيفيّة ، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد ، و أبعد من الشبهة (١) من كلّ بعيد ، لم يخلق الأشياء من اُصول أزليّة ، ولا من أوائل كانت قبله بديّة ، بل خلق ما خلق و أتقن خلقه ، وصوّر ما صوّر فأحسن صورته ، فسبحان من توحّد في علوّه فليس لشيء منه امتناع ، ولا له بطاعة أحد من خلقه انتقام ؛ (٢) إجابته للداعين سريعة ، والملائكة له في السماوات والأرض مطيعة ، كلّم موسى تكليماً بلا جوارح وأدوات ولا شفة ولا لهوات ، (٣) سبحانه وتعالى عن الصفات ، فمن زعم أنّ إله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود . والخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة .

بيان : قوله عليه السلام : لا بديء على فعيل أي لا يقال : بدأ الأشياء ممّا إذ لم يخلقها من شيء ، و كونه فعيلاً بمعنى المفعول أو فعلاً على بناء المجهول بعيد . قوله عليه السلام : و لا يزال مهما كلمة مهما هنا ظرف زمان جيء بها لتعميم الأزمان أي لا يزول أبداً ، و يحتمل أن يكون حرف نفي آخر مقدّراً ، أو يكون معطوفاً على المنفيّ سابقاً أي ليس لا يزال المقيّدا بمهما يكن كذا ، و يمكن أن يكون سقوط أحدهما من النسّاخ لتوهّم التكرار ؛ ولا ممازج مع ما أي لا يمكن أن يقال : مع أيّ شيء ممازج .

قوله عليه السلام : ولا خيال وهماً أي غير متخيّل بالوهم . قوله عليه السلام : ليس بشبح أي شخص . قوله عليه السلام : ولا بمحدث فيبصر أي لو كان مبصراً لكان محدثاً فلا يتوهّم منه أنّ كلّ محدث مبصر . قوله : فيحوى أن تكون الحجب حاوية له ، أو يكون جسماً محويّاً بالحدود والنهايات . قوله عليه السلام : والضروب وهي جمع الضرب بمعنى المثل ، (٤) أو المراد ضرب الأمثال . قوله عليه السلام : بالأشباح أي الصور الخياليّة و العقليّة ، أو بصفات الأشخاص .

---

(١) في التوحيد المطبوع : و أبعد من الشبه .

(٢) في التوحيد المطبوع : ولا له بطاعة أحد من خلقه انتفاع . وهو الصحيح .

(٣) جمع اللهاة ، وهو اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم .

(٤) او الشكل .

قوله عليه السلام : من اُصول أزليّة ردّ على الفلاسفة القائلين بالعقول و الهيولى القديمة .⁽¹⁾ قوله : كانت قبله أي قبل خلق هذا العالم أي لم يكن خلق هذا العالم على مثال علم آخر كانت بديّة أي مبتدأة مخلوقة قبله ، أو مبتدأة بنفسه من غير علّة ، بل خلق ماخلق ابتداءاً من غير أصل مع غاية الإتقان والإحكام ، وصوّر ماصوّر بعلمه من غير مثال على نهاية الحسن .

قوله : انتقام أي لايحتاج في الانتقام عن العاصين إلى طاعة أحد من خلقه بل قدرته كافية ، أو لاينتقم مع الطاعة فيكون ظالماً ، والأظهر أنّه تصحيف « انتفاع » كما سيأتي ممّا سننقله من النهج .

٢٣ ـ يد : أبي وابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير قال : دخلت على سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له : يابن رسول الله علّمني التوحيد فقال : يا أبا أحمد لاتتجاوز في التوحيد⁽²⁾ ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك ، و اعلم أنّ الله تبارك و تعالى واحدٌ أحدٌ صمدٌ ، لم يلد فيورث ، ولم يولد فيشارك ، ولم يتّخذ صاحبةً ولاولداً ولاشريكاً ، وأنّه الحيّ الّذي لايموت ، والقادر الّذي لايعجز ، والقاهر الّذي لايغلب ، والحليم الّذي لايعجل ، و الدائم الّذي لا يبيد والباقي الّذي لايفنى ، والثابت الّذي لايزول ، والغنيّ الّذي لايفتقر ، والعزيز الّذي لايذلّ ، والعالم الّذي لايجهل ، والعدل الّذي لايجور ، والجواد الّذي لايبخل ، وأنّه لاتقدّره العقول ، ولا تقع عليه الأوهام ، ولا تحيط به الأقطار ، ولا يحويه مكان ؛ ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، مايكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ، ولاخمسة إلّا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولاأكثر إلّا هو معهم أينما كانوا ، وهو الأوّل الّذي لا شيء قبله ، والآخر الّذي لاشيء بعده ، وهو القديم وماسواه مخلوق محدث ، تعالى عن صفات المخلوقين علوّاً كبيراً .

---

(١) الكلام يصلح رداً على المادة الثابتة القديمة وعلى القائلين بتركب الخلقة من النور والظلمة وأمثال ذلك وأما العقول المجردة التي قيل بها فلا يشملها لان كلمة «من» نشوئية تدل على المادية ، ولا يقال: إن الاشياء خلقت من العقول . واما التوسط في السببية فالكلام لا يشمل نفي الاسباب من الوجود بلا شبهة . ط

(٢) وفي نسخة لاتجاوز في التوحيد .

٢٤ـ **يد** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن الجوهريّ ، عن الضبّيّ ، عن أبي بكر الهذليّ ، عن عكرمة قال : بينما ابن عبّاس يحدّث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال : يا بن عبّاس تفتي في النملة والقمّلة صف لنا إلهك الّذي تعبده ، فأطرق ابن عبّاس إعظاماً لله عزّ وجلّ ، وكان الحسين بن عليّ عليه السلام جالساً ناحية فقال : إليّ يا بن الأزرق فقال : لست إيّاك أسأل ! فقال ابن عبّاس : يا بن الأزرق إنّه من أهل بيت النبوّة وهم ورثة العلم ، فأقبل نافع بن أزرق نحو الحسين عليه السلام فقال له الحسين عليه السلام : يا نافع إنّ من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس ، مائلاً عن المنهاج ، ظاعناً في الاعوجاج ، ضالّاً عن السبيل ، قائلاً غير الجميل ، يا بن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه ، وأعرّفه بما عرّف به نفسه ؛ لا يدرك بالحواسّ ، ولا يقاس بالناس ، فهو غريب غير ملتصق ، وبعيد غير متقصّ ، يوحّد ولا يبعّض ، معروف بالآيات ، موصوف بالعلامات ، لا إله إلّا هو الكبير المتعال .

بيان : على القياس أي مقايسة الربّ تعالى بالخلق أو الأعمّ أي الحكم بالعقل في الله تعالى ودينه ؛ والتقصّي : غاية البعد .

٢٥ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن سيف بن عميرة ، عن محمّد بن عبيد قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي : قل للعبّاسي : يكفّ عن الكلام في التوحيد وغيره ، ويكلّم الناس بما يعرفون ، ويكفّ عمّا ينكرون ، وإذا سألوك عن التوحيد فقل ـ كما قال الله عزّ وجلّ ـ : « قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » وإذا سألوك عن الكيفيّة فقل ـ كما قال الله عزّ وجلّ ـ : « ليس كمثله شيء » وإذا سألوك عن السمع فقل ـ كما قال الله عزّ وجلّ ـ : « هو السميع العليم » كلّم الناس بما يعرفون .(١)

٢٦ـ **يد** : ابن عصام ، عن الكلينيّ ، عن علّان ، عن سهل وغيره ، عن محمّد بن سليمان عن عليّ بن إبراهيم الجعفريّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ، ولا يبلغون كنه عظمته ، لا تدركه الأبصار

---

(١) أورده أيضا في باب التوحيد و نفي الشريك .

وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ، ولا يوصف بكيف ولا أين ولا حيث ، وكيف أصفه بكيف وهو الّذي كيّف الكيف حتّى صار كيفاً فعرفت الكيف بما كيّف لنا من الكيف ؛ أم كيف أصفه بأين وهو الّذي أيّن الأين حتّى صار أين فعرفت الأين بما أيّن لنا من الأين ؛ أم كيف أصفه بحيث وهو الّذي حيّث الحيث حتّى صار الحيث فعرفت الحيث بما حيّث لنا من الحيث ؛ فالله تبارك وتعالى داخل في كلّ مكان ، وخارجٌ من كلّ شيء ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ، لا إله إلّا هو العليّ العظيم ، وهو اللّطيف الخبير

بيان : الحيث تأكيد للأين أو هو بمعنى الجهة أو الزمان كما مرّ سابقاً .

٢٧ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن يحيى بن يحيى ، عن عبدالله بن الصامت : عن عبد الأعلى ، عن العبد الصالح ـ يعني موسى بن جعفر عليه السلام ـ قال : إنّ الله لا إله إلّا هو كان حيّاً بلا كيف ولا أين ، ولا كان في شيء ولا كان على شيء ، ولا ابتدع لمكانه مكاناً(١) ولا قوي بعد ما كوّن الأشياء ، ولا يشبهه شيء ، مكوّن ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه ، ولا يكون خلواً من القدرة بعد ذهابه ، كان عزّ وجلّ إلهاً حيّاً بلا حياة حادثة ، ملكاً قبل أن ينشىء شيئاً ، ومالكاً بعد إنشائه ، وليس لله حدّ ، ولا يعرف بشيء يشبهه ، ولا يهرم للبقاء ، ولا يصعق لذعرة شيء ، ولخوفه تصعق الأشياء كلّها ؛ فكان الله حيّاً بلا حياة حادثة ، ولا كون موصوف ، ولا كيف محدود ، ولا أين موقوف ، ولا مكان ساكن ، بل حيّ لنفسه ، ومالك لم تزل له القدرة ، أنشأ ما شاء حين شاء بمشيّته وقدرته ، كان أوّلاً بلا كيف ، ويكون آخراً بلا أين ، وكلّ شيء هالك إلّا وجهه ، له الخلق والأمر ، تبارك الله ربّ العالمين .

بيان : الذعر بالضمّ : الخوف ؛ قوله عليه السلام : ولا أين موقوف أي موقوف عليه كما في الكافي أي أين استقرّ الربّ تعالى عليه ، أو المعنى أنّه لو كان له أين لكان وجوده متوقّفاً عليه محتاجاً إليه ، ويحتمل على ما في الكتاب أن يكون الموقوف بمعنى الساكن وتقييد المكان بالساكن مبنيّ على المتعارف الغالب من كون المكان المستقرّ عليه ساكناً .

---

(١) في نسخة ولا ابتدع لكانه مكانا . وسيأتي ذيل الخبر الاتي بيان من المصنف يناسب ذلك .

قوله عليه السلام : له الخلق أي خلق الممكنات مطلقاً ، والأمر أي الأمر التكليفيّ . وقيل : المراد بالخلق عالم الأجسام والمادّيّات أو الموجودات العينيّة ، وبالأمر عالم المجرّدات أو الموجودات العلميّة .

٢٨ - يد : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له : يا أبا جعفر أخبرني عن ربّك متى كان ؟ فقال : ويلك إنّما يقال لشيء لم يكن فكان : متى كان ؟ إنّ ربّي تبارك وتعالى كان لم يزل حيّاً بلا كيف ولم يكن له كان ، ولا كان لكونه كيف ، ولا كان له أين ، ولا كان في شيء ، ولا كان على شيء ، ولا ابتدع لكانه مكاناً ، ولا قوي بعد ما كوّن شيئاً ، ولا كان ضعيفاً قبل أن يكوّن شيئاً ، ولا كان مستوحشاً قبل أن يبدع شيئاً ، ولا يشبه شيئاً مكوّناً (١) ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه ، (٢) ويكون منه خلواً بعد ذهابه ، لم يزل حيّاً بلا حياة ، وملكاً قادراً قبل أن ينشئ شيئاً ، وملكاً جبّاراً بعد إنشائه للكون ، فليس لكونه كيف ، ولا له أين ، ولا له حدّ ، ولا يعرف بشيء يشبهه ، ولا يهرم لطول البقاء ، ولا يصعق لشيء ، ولا يخوّفه شيء ، تصعق الأشياء كلّها من خيفته ، كان حيّاً بلا حياة حادثة ، (٤) ولا كون موصوف ، ولا كيف محدود ، ولا أثر مقفوّ ، (٥) ولا مكان جاور شيئاً ، بل حيّ يعرف ، وملك لم يزل ، له القدرة والملك ، أنشأ ما شاء بمشيّته ؛ (٦) لا يحدّ ولا يبعّض ولا يفنى . كان أوّلاً بلا كيف ، ويكون آخراً بلا أين ، وكلّ شيء هالك إلّا وجهه ، له الخلق والأمر ، تبارك الله ربّ العالمين . ويلك أيّها السائل إنّ ربّي لا تغشاه الأوهام ، ولا تنزل به الشبهات

---

(١) في الكافي : ولا يشبه شيئاً مذكوراً .

(٣) في الكافي : ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه .

(٣) أي ملكاً قاهراً مسلطا على منشآته ، قادرا على ابقائها وإفنائها .

(٤) في التوحيد المطبوع : بلا حياة عارية .

(٥) قفى اثره اي تبعه ، وفي الكافي : « ولا اين موقوف عليه » بدل ما في التوحيد .

(٦) في التوحيد المطبوع : انشأ ماشاء كيف شاء بمشيته . وفي الكافي : حين شاء بمشيته .

ولايجار من شيء ،(١) ولايجاوره شيء ،(٢) ولاتنزل به الأحداث(٣) ولايسأل عن شيء يفعله ، ولايقع على شيء ،(٤) ولا تأخذه سنة ولانوم ، له ما في السماوات وما في الأرض و ما بينهما وما تحت الثرى .

بيان : قوله : بلا كيف أي بلا حياة زائدة ولا كيفيّات تعدّ من لوازم الحياة في الممكنات . قوله عليه السلام : لم يكن له كان الظاهر أنّ كان اسم لم يكن لأنّه عليه السلام لمّا قال : «كان» أوهمت العبارة أنّ له زماناً فنفى عليه السلام ذلك بأنّه كان بلا زمان . والتعبير بكان لضيق العبارة . وقيل : كان اسمٌ بمعنى الكون أي ليس له وجود زائد ، ولم نظفر به في اللّغة ، لكن نقل عن بعض أهل العربيّة قلب الواو والياء ألفاً مع انفتاح ما قبلهما مطلقاً ؛ وقيل : أي لم يتحقّق كون شيء له من الصفات الزائدة .

وقوله : ولا كان لكونه كيف أي لم يكن وجوده زائداً ليكون اتّصافه به مكيّفاً بكيف ؛ أو لم يكن وجوده مقروناً بالكيفيّات ؛ ومنهم من فصّل ولم يكن له عن كان أي لم يكن الكيف ثابتاً له بأن يكون الواو للعطف التفسيريّ أو للحال ؛ و كان ابتداء كلام وهي تامّة ، والّتي بعدها ناقصة حالاً عن اسم كان أي كان أزلاً والحال أنّه ليس له كيف . قوله : ولا ابتدع لكانه لعلّ إضافته إلى الضمير بتأويل ، أو أنّه اسم بمعنى الكون ، وفي بعض النسخ : لمكانه كما في الكافي أي ليكون مكاناً له .

قوله عليه السلام : ولايصعق أي لايفزع أو لا يغشى عليه للخوف من شيء . قوله : كون موصوف أي يمكن أن يوصف أو زائد أو موصوف بكونه في زمان أو مكان . وقيل : المراد بالكون الموصوف الوجود المتّصف بالتغيّر أو عدمه عمّا من شأنه التغيّر المعبّر عنهما بالحركة والسكون . قوله : يعرف أي أنّه حيّ بإدراك آثار يعدّ من آثار الحياة . قوله : ولايحار بالحاء المهملة من الحيرة ، أو بالجيم على بناء المجهول أي لايجيره أحد من شيء .

---

(١) فى نسخة من التوحيد : ولايحاذر وفى نسخة من الكتاب : لايحار من شيء ولايحاوره شيء .

(٢) فى التوحيد المطبوع و نسخة من الكافى : لايجاوزه اى لايخرج من حكمه ومشيئته شيء .

(٣) أحداث الدهر : نوائبه .

(٤) فى الكافى : ولايندم على شيء .

٢٩ ف: عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما: أيها الناس اتقوا هؤلاء المارقة(١) الذين يشبهون الله بأنفسهم، يضاهؤون قول الذين كفروا من أهل الكتاب، بل هو الله ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير، استخلص الوحدانية والجبروت، وأمضى المشيئة والإرادة والقدرة والعلم بما هو كائن، لامنازع له في شيء من أمره، ولاكفو له يعادله، ولاضد له ينازعه، ولاسمي له يشابهه، ولامثل له يشاكله، لاتتداوله الأمور، ولاتجري عليه الأحوال، ولاتنزل عليه الأحداث، ولايقدر الواصفون كنه عظمته، ولايخطر على القلوب مبلغ جبروته لأنه ليس له في الأشياء عديل، ولاتدركه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكير بتفكيرهم، إلا بالتحقيق إيقاناً بالغيب لأنه لا يوصف بشيء من صفات المخلوقين، وهو الواحد الصمد، ماتصور في الأوهام فهو خلافه، ليس برب من طرح تحت البلاغ،(٢) ومعبود من وجد في هواء أوغير هواء، هو في الأشياء كائن لاكينونة محظور بها عليه، ومن الأشياء بائن لابينونة غائب عنها، ليس بقادر من قارنه ضد، أوساواه ند، ليس عن الدهر قدمه، ولابالناحية أممه، احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار، وعمن في السماء احتجابه عمن في الأرض، قربه كرامته، وبعده اهانته، لايحله في، ولاتوقته إذ، ولاتؤامره إن، علوه من غير نوقل،(٣) ومجيئه من غير تنقل، يوجد المفقود، ويفقد الموجود، ولاتجتمع لغيره الصفتان في وقت، يصيب الفكر منه الإيمان به موجوداً ووجود الإيمان لاوجود صفة، به توصف الصفات لابها يوصف، وبه تعرف المعارف لابها يعرف، فذلك الله لاسمي له سبحانه، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

بيان: استخلص الوحدانية أي جعلها خالصة لنفسه لايشاركه فيها غيره،

---

(١) مرق من الدين: خرج منه بضلالة او بدعة، والمارقة مؤنث المارق وهو من مرق من الدين ويطلق المارقة على الخوارج ايضاً لمروقهم من الدين.

(٢) البلاغ بفتح الباء: ما يبلغ. الوصول الى الشيء، ولعل المعنى: ليس برب من طرح تحت بلوغ الافكار، ورمى تحت وصول الاوهام.

(٣) في التحف المطبوع: علوه من غير توقل. وهو الصحيح، من قولهم: توقل في الجبل: صعد فيه.

ولتحقيق : التصديق ؛ والاستثناء منقطع أي ولكنْ يدرك بالتصديق بما أخبر عنه الأنبياء والحجج إيماناً بالغيب . قوله عليه السلام : تحت البلاغ لعلّ المعنى أنّه يكون محتاجاً إلى أن يبلغ إليه الأمور ، أو يكون تحت ثوب يكون قدر كفايته محيطاً بـه ؛ ويحتمل أن يكون تصحيف التلاع جمع التلعة فإنّ الأصنام تنحت من الأحجار المطروحة تحتها ، أو اليراع وهو شيء كالبعوض يغشي الوجه ، أو النقاع جمع النقع بالكسر وهو الغبار أو السماء أو البلاء أو البناء بقرينة قرينتها وهي الهواء .

قوله عليه السلام محظور بها عليه أي بأنْ يكون داخلاً فيها فتحيط الأشياء به كالحظيرة وهي ما تحيط بالشيء خشباً أو قصباً . قوله عليه السلام : ليس عن الدهر قدمه أي ليس قدمه قدماً زمانيّاً يقارنه الزمان دائماً .(١) والأمم بالتحريك : القصد أي ليس قصده بأن يتوجّه إلى ناحية مخصوصة فيوجد فيه ، بل أينما تولّوا فثمّ وجه الله .

قوله عليه السلام : ولا تؤامره إن أي ليست كلمة إن الّتي يستعملها المخلوقون عند تردّدهم بقولهم : إن كان كذا فأيّ شيء يكون سبباً لمشاورته ومؤامرته في الأمور ؛ ونوقل فوعل من النقل ، ولم أجده فيما حضر عندي من كتب اللّغة .(٢) قوله عليه السلام : في وقت أي في وقت من الأوقات والتقييد بالاجتماع لعلّه وقع تنزّلاً لما يتوهّم من أنّ الأعدام يتأتّى من غيره تعالى .

قوله عليه السلام : يصيب الفكر أي لا يصيب منه تعالى التفكّر فيه إلّا أن يؤمن بأنّه موجود ، وأن يجد صفة الإيمان ويتّصف به لا أن ينال منه وجود صفة أي كنه صفة أو صفة موجودة زائدة . فقوله : و وجود معطوف على الإيمان . وقوله : لا وجود أي لا يصيب وجود ، والأصوب أنّ العاطف في قوله : ووجود زائد فيستقيم الكلام . قوله : به توصف

---

(١) الجملة من جوامع الكلم بها يفسر موارد كثيرة من الخطب والروايات الدالة على تقدمه تعالى على الكل وتأخره عن الكل واحاطته بالكل وان ليس معه فى أزلية ذاته قديم آخر والا كان الهاً مثله - تعالى عن ذلك - وانه أزلى أبدى كل ذلك من غير تطبيق على امتداد غير متناه زمانى والا لكان زمانياً فهو محيط بالجميع بعين احاطته بكل جزء منه فلو فرض قديم زمانى كنفس الزمان كان تعالى قبله ومتقدما عليه بعين تقدمه على أجزائه فتأمل وتبصر فى موارد كثيرة تكر عليك . ط

(٢) قد عرفت صحيحه وهو التوقل .

الصفات أي هو موجد للصفات وجاعل الأشياء متّصفة بها، فكيف يوصف نفسه بها، وبإفاضته تعرف المعارف فلا يعرف هو بها، إذ لا يعرف الله بمخلوقه كما مرّ.

٣٠ - **ف** : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إنّ الله لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه، وأنّى يوصف الّذي تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به، نأى في قربه، وقرب في نأيه، كيّف الكيف بغير أن يقال: كيف؟، وأيّن الأين بلا أن يقال: أين؟ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة، الواحد الأحد، جلّ جلاله، وتقدّست أسماؤه.

٣١ - **م** : عن أبي محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتجاوزوا بنا العبوديّة ثمّ قولوا ما شئتم ولا تغلوا، وإيّاكم والغلوّ كغلوّ النصارى فإنّي بريء من الغالين. قال: فقام إليه رجل فقال له: يا بن رسول الله صف لنا ربّك، فإنّ من قبلنا قد اختلفوا علينا. فقال الرضا عليه السلام: إنّه من يصف ربّه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الاعوجاج،(١) ضالّاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، ثمّ قال: أعرفه بما عرّف به نفسه، أعرفه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة، لا يدرك بالحواسّ، ولا يقاس بالناس، معروف بالآيات، بعيد بغير تشبيه، ومتدان في بعده لا بنظير، لا يتوهّم ديمومته، ولا يمثّل بخلقه، ولا يجوز في قضيّته، الخلق لما علم منه منقادون، وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون، لا يعملون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون، فهو قريب غير ملتزق، وبعيد غير متقصّ، يحقّق ولا يمثّل،(٢) ويوحّد ولا يبعّض، يعرف بالآيات، ويثبت بالعلامات، فلا إله غيره الكبير المتعال. ثمّ قال الإمام عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله أنّه قال: ما عرف الله من شبّهه بخلقه، ولا عدّله من نسب إليه ذنوب عباده.

٣٢ - **جع** : سئل أمير المؤمنين عليه السلام بمَ عرفت ربّك؟ قال: بما عرّفني نفسه، لا يشبهه صورة، ولا يقاس بالناس، قريب في بعده، بعيد في قربه، فوق كلّ شيء ولا يقال

---

(١) أي سائراً وراحلاً.

(٢) اي يحقق و يثبت وجوده ولكن لا يشبه بمخلوقاته، أو لا يحتمل مثاله في الحاسة، ولا يتصور له مثالا وهميا في الواهمة.

شيءٌ تحته ، وتحت كلّ شيء ولايقال شيء فوقه ، أمام كلّ شيء ولايقال شيء خلفه ، وخلف كلّ ولايقال شيءٌ أمامه ، داخلٌ في الأشياء لاكشيء في شيء ، سبحان من هو هكذا لاهكذا غيره .

٣٣ ـ **جع** : دخل عليّ بن الحسين عليه السلام مسجد المدينة فرأى قوماً يختصمون ، فقال لهم : فيما تختصمون ؟ قالوا : في التوحيد ، قال : أعرضوا عليّ مقالتكم ، قال بعض القوم : إنّ الله يعرف بخلقه سماواته وأرضه ، وهو في كلّ مكان . قال عليّ بن الحسين عليه السلام : قولوا : نورٌ لاظلام فيه ، وحياة لاموت فيه ، وصمد لامدخل فيه . ثمّ قال : من كان ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كان نعته لايشبه نعت شيء فهو ذاك .

٣٤ ـ **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن عبدالله بن داهر ، عن الحسين بن يحيى الكوفيّ ، عن قثم بن قتادة ، عن عبدالله بن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة ، إذ قام إليه رجل يقال له : ذعلب ،⁽¹⁾ ذرب اللّسان ، بليغ في الخطاب ، شجاع القلب ، فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك ؟ فقال : ويلك ياذعلب ماكنت أعبد ربّاً لم أره ؛ قال : يا أمير المؤمنين كيف رأيته ؟ قال : ياذعلب لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ، ويلك ياذعلب إنّ ربّي لطيف اللّطافة فلايوصف باللّطف ، عظيم العظمة لايوصف بالعظم ، كبير الكبرياء لايوصف بالكبر ، جليل الجلالة لايوصف بالغلظ ، قبل كلّ شيء لايقال شيءٌ قبله ، وبعد كل شيء لايقال له بعد ،⁽²⁾ شاء الأشياء لابهمّة ، درّاك لابخديعة⁽³⁾ هو في الأشياء كلّها غير متمازج بها ولابائن عنها ، ظاهر لا بتأويل المباشرة ، متجلّ لاباستهلال رؤية ، بائن لابمسافة ،⁽⁴⁾ قريب لابمداناة ، لطيف لابتجسّم ، موجود لابعد عدم ، فاعل لا باضطرار ، مقدّر لابحركة ، مريدٌ لابهمامة ،

---

(١) بكسر الذال المعجمة و سكون العين المهملة واللام المفتوحة اوالمكسورة على ماحكى عن قواعد الشهيد ، بعدهاباء .

(٢) في التوحيد المطبوع : فلايقال شيء بعده .

(٣) لابمكر وحيلة يتوسل بهما إلى مدركاته كما هوشأن بعض الناس ، بل بعلم وإحاطة على عالم الوجود والنفوس .

(٤) في الكافي نا لابمسافة وهو أظهر .

سميعٌ لابآلة ، بصير لابأداة ، لاتحويه الأماكن ، ولاتصحبه الأوقات ، (١) ولاتحدّه الصفات ، ولاتأخذه السنات ، (٢) سبق الأوقات كونه ، والعدم وجوده ، والابتداء أزله ، بتشعيره المشاعر عرف أن لامشعر له ، وبتجهيره الجواهر عرف أن لاجوهر له ، وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لاضدّ له ، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لاقرين له ، ضادّ النور بالظلمة ، والجسوء بالبلل ، (٣) والصرد بالحرور ، مؤلّف بين معتادياتها ، مفرّق بين متدانياتها ، دالّة بتفريقها على مفرّقها ، وبتأليفها على مؤلّفها ، وذلك قوله عزّ وجلّ : «ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون» ففرّق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لاقبل له ولابعد ، شاهدة بغرائزها أن لاغريزة لمغرزها ، مخبرة بتوقيتها أن لاوقت لموقّتها ، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لاحجاب بينه وبين خلقه غير خلقه ، كان ربّاً ولامربوب ، وإلهاً ولامألوه ، وعالماً إذ لامعلوم ، وسميعاً إذ لامسموع . ثمّ أنشأ يقول : (٤)

ولم يزل سيّدي بالحمد معروفاً ✿ ولم يزل سيّدي بالجود موصوفاً
وكان إذ ليس نور يستضاء به ✿ ولا ظلام على الآفاق معكوفاً
فربّنا بخلاف الخلق كلّهم ✿ وكلّ ماكان في الأوهام موصوفاً
ومن يرده على التشبيه ممتثلاً ✿ يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفاً
وفي المعارج يلقى موج قدرته ✿ موجاً يعارض طرف الروح مكفوفاً
فاترك أخا جدل في الدين منعمقاً ✿ قد باشر الشكّ فيه الرأي مأووفاً
واصحب أخا ثقة حبّاً لسيّده ✿ وبالكرامات من مولاه محفوفاً
أمسى دليل الهدى في الأرض مبتسماً (٥) ✿ وفي السماء جميل الحال معروفاً

---

(١) أى لايلازمه الاوقات ولا تكون معه سبحانه . وفى الكافى : لاتضمنه الاوقات أى لا تشتمل عليه .

(٢) جمع السنة بكسر السين : فتور يتقدم النوم .

(٣) فى الكافى : واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور . والجسوء والجسء : الماء الجامد .

(٤) الاشعار من أحسن الدليل على ان الخلقة غير منقطعة من حيث أولها كما أنها كذلك من حيث آخرها . ط

(٥) فى نسخة من الكتاب والتوحيد المطبوع : فى الارض منتشراً

قال : فخرّ ذعلب مغشيّاً عليه ثمّ أفاق وقال : ماسمعت بهذا الكلام ، و لا أعود إلى شيء من ذلك .

قال الصدوق رحمه الله : في هذا الخبر ألفاظ قد ذكرها الرضا عليه السلام في خطبته ، و هذا تصديق قولنا في الأئمّة عليهم السلام : أنّ علم كلّ واحد منهم مأخوذ عن أبيه حتّى يتّصل ذلك بالنبيّ صلّى الله عليه وآله .

بيان : ذرب اللّسان : حدّته . قوله عليه السلام : معكوفاً أي محبوساً . أخا حصر أي مصاحباً للعيّ والعجز . و كتفت الرجل أي شددت يديه إلى خلفه بالكتاف وهو حبل . و الطرف : العين ، ومكفوفاً حال منه أي يجعل عين الروح عمياء . قوله عليه السلام : مأووفاً حال عن الرأي ، ويمكن أن يقرأ على الأصل بالواوين لضرورة الشعر ، أو بإشباع فتحة الميم .

قوله عليه السلام : حبّاً لسيّده الحبّ بالكسر : المحبوب ، و يمكن أن يقرأ بالضمّ أيضاً بأن يكون مصدراً مؤوّلاً بمعنى المفعول ، ويمكن أن يكون مفعولاً لأجله لكن عطف قوله : وبالكرامات يحتاج إلى تكلّف أي ولكونه محفوفاً . وقوله : دليل الهدى بالرفع ، و يحتمل النصب بالخبريّة ، فيكون الاسم ضميراً راجعاً إلى الأخ ، و لعلّه نظراً إلى المصرع الثاني أظهر .

٣٥ - **نهج** : ومن خطبة له عليه السلام . الحمد لله خالق العباد ، وساطح المهاد ، ومسيل الوهاد ، ومخصب النجاد ، ليس لأوّليّته ابتداء ، ولا لأزليّته انقضاء ، هو الأوّل لم يزل ، والباقي بلا أجل ، خرّت له الجباه ، ووحّدته الشفاه ، حدّ الأشياء عند خلقه لها إبانةً له من شبهها ،(١) لاتقدّره الأوهام بالحدود والحركات ، ولا بالجوارح والأدوات ، لا يقال له : متى ، ولايضرب له أمد بحتّى ، الظاهر لايقال : ممّا ، والباطن لايقال : فيما ، لاشبح فيتقضّى ،(٢) ولامحجوب فيحوى ، لم يقرب من الأشياء بالتصاق ، و لم يبعد عنها بافتراق ، لايخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولاكرور لفظة ولا ازدلاف ربوة و

---

(١) أى حد الاشياء تنزيها لذاته عن مماثلتها ، وتمييزا له عن مشابهتها .

(٢) أى ليس بجسم فيفنى بالانحلال .

لاانبساط خطوة في ليل داج ولاغسق ساج ، يتفيّأ عليه القمر المنير ، وتعقّبه الشمس ذات النور في الاُفول والكرور ،(١) وتقليب الأزمنة والدهور ، من إقبال ليل مقبل ، و إدبار نهار مدبر ، قبل كلّ غاية ومدّة ، وكلّ إحصاء وعدّة ، تعالى عمّا ينحله المحدّدون من صفات الأقدار ، ونهايات الأقطار ، وتأثّل المساكن ، وتمكّن الأماكن ؛ فالحدّ لخلقه مضروب ، وإلى غيره منسوب ، لم يخلق الأشياء من اُصول أزليّة ، ولامن أوائل أبديّة ، بل خلق ماخلق فأقام حدّه ، وصوّر ماصوّر فأحسن صورته ، ليس لشيء منه امتناع ، ولاله بطاعة شيء انتفاع ، علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين ، وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى .

ايضاح : ساطح المهاد أي باسط الأرض الّتي هي بمنزلة الفراش للخلق ؛ و الوهد : المكان المنخفض ؛ والنجاد : ما ارتفع من الأرض أي مجري السيول في الوهاد ، ومنبت العشب والنبات والأشجار في النجاد قوله : انقضاء أي في طرف الأبد ، ويحتمل أن يكون المراد بالأوّليّة العلّيّة أي ليست له علّة ، وليس لوجوده في الأزل انقضاء ، و الأوّل أوفق بالفقرتين الآتيتين لفّاً ونشراً ؛ وشخوص اللّحظة : مدّ البصر بلاحركة جفن ، وكرور اللّفظة : رجوعها ؛ وقيل : ازدلاف الربوة صعود إنسان أوحيوان ربوة من الأرض ، وهي الموضع المرتفع ؛ وقيل : ازدلاف الربوة تقدّمها في النظر ، فإنّ الربوة أوّل مايقع في العين من الأرض عند مدّ البصر من الزلف بمعنى القرب .

قوله عليه‌السلام : داج اي مظلم ، والغسق محرّكة : ظلمة أوّل اللّيل ؛ وقوله : ساج أي ساكن ، كما قال تعالى : « واللّيل إذا سجى »(٢) أي سكن أهله ، أوركد ظلامه من سجى البحر سجواً إذا سكنت أمواجه . قوله عليه‌السلام : يتفيّأ هذا من صفات الغسق ومن تتمّة نعته ، ومعنى يتفيّأ عليه : يتقلّب ذاهباً وجائياً في حالتي أخذه في الضوء إلى التبدّر ، وأخذه في النقص إلى المحاق ، والضمير في عليه للغسق .

وقوله : وتعقّبه أي تتعقّبه فحذف إحدى التائين ، والضمير فيه للقمر . و قوله :

---

(١) الافول : المغيب ، والكرور : الرجوع بالشروق .

(٢) الضحى : ٢ .

قال : إنّ السنّة لاتقاس ، وكيف تقاس السنّة والحائض تقضي الصيام ولاتقضي الصلاة ؟! .

٦٠ - **سن** : القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في كتاب آداب أمير المؤمنين عليه السلام : لاتقيسوا الدين فإنّ أمر الله لايقاس ، وسيأتي قوم يقيسون وهم أعداء الدين .

٦١ **ضا** : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : كلّ بدعة ضلالة ، وكلّ ضلالة إلى النار .(١)

٦٢ - ونروي : أنّ أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحبّ عليه ويبغض .

٦٣ - ونروي : من ردّ صاحب بدعة عن بدعته فهو سبيل من سبل الله .

٦٤ - وأروي : من دعى الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضالّ .

٦٥ - ونروي : من طلب الرئاسة لنفسه هلك فإنّ الرئاسة لاتصلح إلّا لأهلها .

٦٦ - **سر** : من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ عندنا بالجزيرة رجلاً ربّما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق أوشبه ذلك أفنسأله ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذّاب يصدّقه بمايقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب .

٦٧ - **سر** : من كتاب المشيخة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما أدنى النصب ؟ قال : أن تبتدع شيئاً فتحبّ عليه وتبغض عليه .

٦٨ - **غو** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : تعمل هذه الأمّة برهةً بالكتاب و برهةً بالسنّة وبرهةً بالقياس(٢) ، فإذا فعلوا ذلك فقد ضلّوا .

٦٩ - وقال صلى الله عليه وآله : إيّاكم و أصحاب الرأي فإنّهم أعيتهم السنن أن يحفظوها ، فقالوا في الحلال والحرام برأيهم ، فأحلّوا ماحرّم الله و حرّموا ما أحلّ الله ، فضلّوا و أضلّوا .

٧٠ - **جا** : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد بن

---

(١) يأتي مثله مسندا تحت الرقم ٧٢ وتقدم مثله في باب البدعة والسنة .

(٢) البرهة بضم الباء وفتحها مع سكون الراء : قطعة من الزمان طويلة أو عموما .

أوّلاً قبل أن يكون آخراً ، ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً ، كلّ مسمّى بالوحدة غيره قليل ، وكلّ عزيز غيره ذليل ، وكلّ قويّ غيره ضعيف ، وكلّ مالك غيره مملوك ، وكلّ عالم غيره متعلّم ، وكلّ قادر غيره يقدر ويعجز ، وكلّ سميع غيره يصمّ عن لطيف الأصوات ويصمّه كبيرها ، ويذهب عنه ما بعد منها ، وكلّ بصير غيره يعمى عن خفيّ الألوان ولطيف الأجسام ، وكلّ ظاهر غيره غير باطن ، وكلّ باطن غيره غير ظاهر ، لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ، ولا تخوّف من عواقب زمان ، ولا استعانة على ندّ مثاور ، ولا شريك مكاثر ، ولا ضدّ منافر ، ولكن خلائق مربوبون ، وعباد داخرون ، لم يحلل في الأشياء فيقال : هو فيها كائن ، ولم ينأ عنها فيقال : هو منها بائن ، لم يؤده خلق ما ابتدأ ، ولا تدبير ما ذرأ ، ولا وقف به عجز عمّا خلق ، ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدّر ، بل قضاء متقن ، وعلم محكم ، وأمر مبرم ، المأمول مع النقم ، المرهوب مع النعم .

بيان : قوله عليه السلام : لم تسبق له حال حالاً إمّا مبنيّ على ما مرّ من عدم كونه تعالى زمانيّاً ، فإنّ السبق والتقدّم والتأخّر إنّما تلحق الزمانيّات المتغيّرات ، وهو تعالى خارج عن الزمان ؛ أو المعنى أنّه ليس فيه تبدّل حال وتغيّر صفة بل كلّ ما يستحقّه من الصفات الذاتيّة الكماليّة يستحقّها أزلاً وأبداً فلا يمكن أن يقال : كان استحقاقه للأوّليّة قبل استحقاقه للآخريّة ، أو كان ظاهراً ثمّ صار باطناً بل كان أزلاً متّصفاً بجميع ما يستحقّه من الكمالات ، وليس محلاً للحوادث والتغيّرات ؛ أو أنّه لا يتوقّف اتّصافه بصفة على اتّصافه بأُخرى بل كلّها ثابتة لذاته بذاته من غير ترتيب بينها ولعلّ الأوسط أظهر .

قوله عليه السلام : كلّ مسمّى بالوحدة غيره قليل قيل : المعنى أنّه تعالى لا يوصف بالقلّة وإن كان واحداً إذ المشهور من معنى الواحد كون الشيء مبدءاً لكثرة يكون عادّاً لها ومكيالاً ، وهو الّذي تلحقه القلّة والكثرة الإضافيّتان ، فإنّ كلّ واحد بهذا المعنى هو قليل بالنسبة إلى الكثرة الّتي تصلح أن تكون مبدءاً لها ، ولمّا كان تعالى منزّهاً عن الوصف بالقلّة والكثرة لما يستلزمانه من الحاجة والنقصان اللاّزمين لطبيعة الإمكان أثبت القلّة لكلّ ما سواه فاستلزم إثباتها لغيره في معرض المدح له نفيها عنه ؛ وقيل :

إنّ المراد بالقليل الحقير لأنّ أهل العرف يحقّرون القليل ويستعظمون الكثير .

اقول : الأظهر أنّ المراد أنّ الوحدة الحقيقيّة مخصوصة به تعالى ، وإنّما يطلق على غيره بمعنى مجازيّ مؤوّل بقلّة معاني الكثرة فإنّ للكثرة معاني مختلفة : الكثرة بحسب الأجناس أو الأنواع أو الأصناف أو الأفراد والأشخاص أو الأعضاء أو الأجزاء الخارجيّة أو العقليّة أو الصفات العارضة ؛ فيقال للجنس : جنس واحد مع اشتماله على جميع أنواع التكثّرات لكون كثرته أقلّ ممّا اشتمل على التكثّر الجنسيّ أيضاً وهكذا ؛ فظهر أنّ معنى الواحد في غيره تعالى يرجع إلى القليل ، ولذا قال عليه السلام : كلّ مسمّى بالوحدة إشارة إلى أنّ غيره تعالى ليس بواحد حقيقة ، هذا ماخطر بالبال والله يعلم . وقدمرّ تفسير سائر الفقرات ونظائرها مراراً .

٣٨ ـ **نهج** : من خطبة له عليه السلام : المعروف من غير رؤية ، (١) والخالق من غير رويّة ، الّذي لم يزل قائماً دائماً ، إذ لاسماء ذات أبراج ، ولاحجب ذات ارتاج ، ولاليل داج ، ولابحر ساج ، ولاجبل ذو فجاج ، ولافجّ ذو اعوجاج ، ولاأرض ذات مهاد ، ولاخلق ذو اعتماد ، ذلك مبتدع الخلق ووارثه ، وإله الخلق ورازقه ، والشمس والقمر دائبان في مرضاته ، يبليان كلّ جديد ، ويقرّبان كلّ بعيد ، قسّم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم ، وعدّ أنفاسهم وخائنة أعينهم وماتخفي صدورهم من الضمير ، ومستقرّهم ومستودعهم من الأرحام والظهور ، إلى أن تتناهى بهم الغايات ، هو الّذي اشتدّت نقمته على أعدائه في سعة رحمته ، واتّسعت رحمته لأوليائه في شدّة نقمته ، قاهر من عازّه ، (٢) ومدمّر من شاقّه ، ومذلّ من ناواه ، وغالب من عاداه ، من توكّل عليه كفاه ، ومن سأله أعطاه ، ومن أقرضه قضاه ، ومن شكره جزاه . عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا ، وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا ، وتنفّسوا قبل ضيق الخناق ، وانقادوا قبل عنف السياق ، واعلموا أنّه من لم يعن على نفسه حتّى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولاواعظ .

---

(١) فى نسخ من النهج : الحمدلله المعروف من غير رؤية .

(٢) عازه : عارضه فى العزة .

بيان : الرويّة : التفكّر ؛ والقائم في صفاته تعالى بمعنى الدائم الثابت الّذي لايزول ، أوالعالم بالخلق الضابط لأحوالهم أينما كانوا ، أوقيامه توكيله الحفظة عليهم ، أوحفظه للخلق وتدبيره لاُمورهم ، أومجازاته بالأعمال ، أوقهره لعباده واقتداره عليهم . والأبراج قيل : هوجمع البرج بالضمّ بمعنى الركن ، وأركانها أجزاؤها وتداويرها وخوارجها ومتمّماتها ، أوالبرج بالمعنى المصطلح أي البروج الاثنى عشر ، والأظهر عندي أنّه جمع البرج بالتحريك أي الكواكب ، قال الفيروزآباديّ : البرج الجميل : الحسن الوجه ، أوالمضيء البيّن المعلوم ، والجمع أبراج .

قوله عليه السلام : ذات ارتاج إمّا بالكسر مصدر أرتج أي أغلق ، أوبالفتح جمع الرتاج وهوالباب المغلق ، (١) وفيه : أنّه قلّما يجمع فعال على أفعال . وروي ذات رتاج على المفرد ؛ والداجي : المظلم . والساجي : الساكن . والفجاج بالكسر جمع فجّ بالفتح وهو الطريق الواسع بين الجبلين . والمهاد : الفراش أي أرض مبسوطة ممكّنة للتعيّش عليها كالمهاد .

قوله عليه السلام : ذواعتماد أي ذوقوّة وبطش ، أويسعى برجلين فيعتمد عليهما . ودأب في عمله أي جدّ وتعب ، والشمس والقمر دائبان لتعاقبهما على حالة واحدة لايفتران ولايسكنان ، وروي دائبين بالنصب على الحال ، ويكون خبر المبتداء يبليان .

قوله عليه السلام : وأحصى آثارهم أي آثار أقدامهم ووطئهم في الأرض ، أوحركاتهم وتصرّفاتهم ، أومايبقى بعدهم من سنّة حسنة أوسيّئة ، كما فسّر به قوله تعالى : «ونكتب ماقدّموا وآثارهم» (٢) وروي عدد أنفاسهم على الإضافة . وخائنة الأعين : مايسارق من النظر إلى مالايحلّ ، أوأن ينظر نظرة بريبة .

قوله عليه السلام : من الأرحام متعلّقة بمستقرّهم ومستودعهم بياناً لهما على اللّفّ والنشر ، ولمّا كان تحقّق الغرض وكمال الذات وحلول الروح في الرحم عبّر عنه بالمستقرّ وعن الظهر بالمستودع ، ويكون الظرف أعني قوله : إلى أن تتناهى متعلّقاً بالأفعال

---

(١) والباب العظيم .

(٢) يس : ١٢ .

السابقة أي قسّم وأحصى وعدّد، وتكون تناهي الغاية بهم كناية عن موتهم؛ و يحتمل أن يكون المراد: مستقرّهم ومأواهم على ظهر الأرض ومستودعهم في بطنها بعد الموت ويكون «من» بمعنى «مذ» أي مذ زمان كونهم في الأرحام والظهور إلى أن تناهي الغاية أي إلى أن يحشروا في القيامة و صاروا إلى النعيم أو إلى الجحيم؛ ويحتمل أن يكون المراد بالمستقرّ والمستودع من استقرّ فيه الإيمان و من استودع الإيمان ثمّ يسلب كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة، وتوجيه الظرفين بعد ما مرّ غير خفيّ.

قوله عليه السلام: في سعة رحمته أي في حال سعة رحمته على أوليائه، واتّسعت رحمته لأوليائه في حال شدّة نقمته على أعدائه، فالمراد تنزيهه تعالى عن صفة المخلوقين فإنّ رحمتهم لاتكون في حال غضبهم وبالعكس، أواشتدّت نقمته على أعدائه في حال سعة رحمته عليهم فإنّ رحمته تعالى شاملة لهم في دنياهم، وهم فيها يستعدّون للنقمة الشديدة، و لايخفى بعده. والمعازّة: المغالبة. والمدمّر: المهلك. والمشاقّة: المعاداة والمنازعة.

قوله عليه السلام: وتنفّسوا قبل ضيق الخناق استعار لفظ التنفّس لتحصيل الراحة والبهجة في الجنّة بالأعمال الصالحة في الدنيا، واستعار لفظ الخناق من الحبل المخصوص للموت أي انتهزوا لفرصة للعمل قبل تعذّره بزوال وقته. قوله عليه السلام: قبل عنف السياق أي السوق العنيف عند قبض الروح، أو في القيامة إلى الحساب.

قوله عليه السلام: من لم يعن على بناء المجهول أي لم يعنه الله على نفسه حتّى يجعل له منها واعظاً وزاجراً لم يمنعه المنع والزجر من غيرها، أو على بناء المعلوم كما روي أيضاً أي من لم يعن الواعظين له والمنذرين على نفسه لم ينتفع بالوعظ والزجر لأنّ هوى نفسه يغلب وعظ كلّ واعظ.

٣٩- **نهج**: ومن خطبة له عليه السلام: لايشغله شأن، ولايغيّره زمان، ولايحويه مكان، ولايصفه لسان، ولايعزب عنه قطر الماء، ولانجوم السماء ولاسوافي الريح في الهواء،(١) ولادبيب النمل على الصفا، ولامقيل الذرّ في اللّيله الظلماء، يعلم مساقط الأوراق وخفيّ طرف الأحداق.

---

(١) السوافي جمع سافية، يقال سفت الريح التراب والورق أى حملته.

بيان: مقيل الذرّ أي نومها أو محلّ نومها.

٤٠ ـ **نهج**: روي عن نوف البكالي(١) قال: خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي(٢) وعليه مدرعة من صوف(٣) وحمائل سيفه ليف، وفي رجليه نعلان من ليف، وكأنّ جبينه ثفنة بعير ـ فقال عليه السلام: الحمد لله الّذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر، نحمده على عظيم إحسانه ونيّر برهانه، ونوامي(٤) فضله وامتنانه، حمداً يكون لحقّه قضاءً ولشكره أداءً، وإلى ثوابه مقرّباً،

---

(١) بفتح النون والمعروف ضمها وسكون الواو بعده فاء، هكذا فى تنقيح المقال، وهو نوف ابن فضالة البكالى، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و خواصه، ترجم له ابن حجر فى ص ٢٧٧ من تقريبه قال نوف ـ بفتح النون و سكون الواو ـ ابن فضالة: بفتح الفاء و المعجمة ـ البكالى ـ بكسر الموحدة و تخفيف الكاف ـ ابن امرأة كعب، شامى مستور، وإنما كذّب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب، من الثالثة، مات بعد التسعين.

(٢) ابن اخت أمير المؤمنين عليه السلام، امه ام هانى بنت أبيطالب، اورد ترجمته الشيخ فى رجاله فى أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وفى اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ويقال: إنه ولد على عهد النبى صلى الله عليه وآله، وليست له صحبة نزل الكوفة. انتهى. وأورده ابن عبد البر فى الاستيعاب وقال: ولاه خاله على بن أبيطالب عليه السلام على خراسان، قالوا: كان فقيها. وترجم له أيضاً ابن حجر فى الاصابة، وأثبت ولادته على عهد النبى صلى الله عليه وآله ونقل رؤيته النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن الحاكم وقال: قال ابن مندة: مختلف فى صحبته. و قال البخارى: له صحبة، ذكره الازدى و غيره فيمن لم يروعنه غير واحد من الصحابة. وقال ابن حبان: لا اعلم بصحبته شيئا صحيحا أعتمد عليه. وقال البغوى: ولد على عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم وليست له صحبة، وقال ابن السكن نحوه إهـ. وفى التقريب: صحابى صغير، له رؤية. وقال العجلى: تابعى ثقة. أقول: وكان فى حرب صفين مع خاله عليه السلام، وضبط هبيرة بالهاء المضمومة و الباء الموحدة المفتوحة والياء المثناة من تحت والراء المهملة والهاء.

(٣) المدرعة بالكسر فالسكون: ثوب يعرف عند بعض العامة بالدراعية: قميص ضيق الاكمام، قال فى القاموس: ولا يكون الا من صوف، وفى المنجد: جبة مشقوق المقدم

(٤) نوامى جمع نام بمعنى الزائد.

ولحسن مزيده موجباً ؛ ونستعين به استعانة راج لفضله ، مؤمّل لنفعه ، واثق بدفعه ، معترف له بالطول ،(١) مذعن له بالعمل والقول ، ونؤمن به إيمان من رجاه موقناً ، وأناب إليه مؤمناً ، وخنع له مذعناً ، وأخلص له موحّداً ، وعظّمه ممجّداً ، ولاذ به راغباً مجتهداً ، لم يولد سبحانه فيكون في العزّ مشاركاً ، ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ، ولم يتقدّمه وقت ولا زمان ، ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان ، بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم ، فمن شواهد خلقه خلق السموات موطّدات بلا عمد ، قائمات بلا سند ، دعاهنّ فأجبن طائعات مذعنات ، غير متلكّئات ولا مبطئات ،(٢) ولولا إقرارهنّ له بالربوبيّة وإذعانهنّ بالطواعية لما جعلهنّ موضعاً لعرشه ، ولا مسكناً لملائكته ، ولا مصعداً للكلم الطيّب والعمل الصالح من خلقه ، جعل نجومها أعلاماً يستدلّ بها الحيران في مختلف فجاج الأقطار لم يمنع ضوء نورها إدلهمام سجف اللّيل المظلم ، ولا استطاعت جلابيب(٣) سواد الحنادس أن تردّ ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر ، فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ، ولا ليل ساج في بقاع الأرضين المتطاطئات ، ولا في يفاع السفع المتجاورات ، وما يتجلجل به الرعد في اُفق السماء ، وما تلاشت عنه بروق الغمام ، وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال السماء ، ويعلم مسقط القطرة ومقرّها ، و مسحب الذرّة ومجرّها ، وما يكفي البعوضة من قوتها ، وما تحمل الاُنثى في بطنها .

والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسيّ أو عرش او سماء أو أرض أو جانّ أو إنس ، لا يدرك بوهم ، ولا يقدّر بفهم ، ولا يشغله سائل ، ولا ينقصه نائل ، ولا ينظر بعين ، ولا يحدّ بأين ، و لا يوصف بالأزواج ، ولا يخلق بعلاج ، ولا يدرك بالحواسّ ، ولا يقاس بالناس ، الّذي كلّم موسى تكليماً ، وأراه من آياته عظيماً ، بلا جوارح ولا أدوات ، ولا نطق ولا لهوات بل إن كنت صادقاً أيّها المتكلّف لوصف ربّك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقرّبين في حجرات القدس مرجحنّين ، متولّهة عقولهم أن يحدّوا حسن الخالقين ، و

---

(١) الطول بفتح الطاء : الفضل .

(٢) التلكؤ الاعتلال . وعن الامر : التباطوء والتوقف .

(٣) الجلابيب : القميص او الثوب الواسع . وفي المغرب : ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء .

إنّما يدرك بالصفات ذووا الهيئات والأدوات ، ومن ينقضي إذا بلغ أمد حدّه بالفناء فلاإله إلّاهو ، أضاء بنوره كلّ ظلام ، وأظلم بظلمته كلّ نور .

بيان : البكاليّ بفتح الباء وتخفيف الكاف منسوب إلى بكال قبيلة ؛ كذا ذكره الجوهريّ . وقال الراونديّ رحمه الله : منسوب إلى بكالة ، وهو اسم حيّ من همدان . وقال ابن أبي الحديد : إنّما هو بكال بكسر الباء اسم حيّ من حمير (١) والثفنة ـ بكسر الفاء ـ من البعير : الركبة . المصائر جمع المصير وهو مصدر صار إلى كذا ومعناه المرجع ، قال تعالى : «وإلى الله المصير» . (٢)

قوله عليه السلام : مذعن له من أذعن له أي خضع وذلّ ؛ والخنوع أيضاً : الخضوع والذلّ .
قوله عليه السلام : ولازمان تأكيد للوقت ، وقيل : الوقت جزء الزمان ، ويمكن حمل أحدهما على الموجود والآخر على الموهوم ؛ والتعاور : التناوب ؛ ويقال : أبرم الأمر أي أحكمه .
قوله عليه السلام : موطّلات أي مثبتات . (٣)

قوله عليه السلام : ولولا إقرارهنّ قيل : إقرارهنّ له بالربوبيّة راجع إلى شهادة حالهنّ بالإمكان والحاجة إلى الربّ والانقياد لحكم قدرته ، وظاهر أنّه لولا إمكانها وانفعالها عن قدرته وتدبيره لم يكن فيها عرش ولم يكن أهلاً لسكنى الملائكة ، وصعود الكلم الطيّب والأعمال الصالحة ، ولفظ الدعاء والإقرار والإذعان مستعارة . وربّما يقال : إنّها محمولة على الحقيقة نظراً إلى أنّ لها أرواحاً ؛ والادلهمام : شدّة ظلمة اللّيل ؛ والسجف : الستر ؛ والحندس من اللّيل : الشديد الظلمة ؛ والمتطاطي : المنخفض ؛ واليفاع : ماارتفع من الأرض ؛ والسفع : الجبال ، وسمّاها سفعاً لأنّ السفعة سواد مشرب حمرة ، وكذلك لونها في الأكثر ، والتجلجل : صوت الرعد

قوله عليه السلام : وماتلاشت عنه قال ابن أبي الحديد قال : ابن الأعرابي : لشأ الرجل : إذا اتّضع وخسّ بعد رفعه ، وإذا صحّ أصلها صحّ استعمال الناس «تلاشي» بمعنى اضمحلّ . وقال القطب الراونديّ تلاشي مركّب من لاشيء ، ولم يقف على أصل الكلمة

---

(١) وفى القاموس بنى بكال ككتاب : بطن من حمير منهم نوف بن فضالة التابعى .
(٢) آل عمران : ٢٨ ، نور : ٤٢ ، فاطر : ١٨ .
(٣) فى مداراتها على ثقل أجرامها .

أي يعلم مايصوت به الرعد، ويعلم مايضمحلّ عنه البرق. فإن قلت: هوسبحانه عالم بمايضيئه البرق وبمالايضيئه فلم خصّ عليه السلام مايتلاشي عنه البرق؟ قلت: لأنّ علمه بماليس يضيء أعجب وأغرب لأنّ مايضيئه البرق يمكن أن يعلمه اُولوالأبصار الصحيحة

قوله عليه السلام: عواصف الأنواء(١) الأنواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين في المغرب مع الفجر، وطلوع رقيبه من المشرق مقابلاً له من ساعته، ومدّة النوء ثلاثة عشر يوماً إلّا الجبهة فإنّ لها أربعة عشر يوماً، وإنّما سمّي نوءاً لأنّه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق أي نهض وطلع؛ وقيل: أراد بالنوء الغروب وهو من الأضداد. قال أبوعبيدة: ولم يسمع في النوء أنّه السقوط إلا في هذا الموضع. وإنّما أضاف العواصف إليها لأنّ العرب تضيف الرياح والأمطار والحرّ والبرد إلى الساقط منها، أولأنّ أكثر مايكون عصفاً فيها؛ والانهطال: الانصباب؛ وسحبه كمنعه: جرّه على وجه الأرض، وأكل وشرب أكلاً وشرباً شديداً.

قوله عليه السلام: ولايشغله سائل أي عن سائل آخر؛ والنائل: العطاء أي لاينقص خزائنه عطاء. قوله عليه السلام: لايوصف بالأزواج أي بالأمثال أوالأضداد أو بصفات الأزواج؛ أوليس فيه تركّب وازدواج أمرين كمامرّ تحقيقه، أو بأنّ له صاحبة.

قوله عليه السلام: تكليماً مصدر للتأكيد لإزالة توهّم السامع التجوّز في كلامه تعالى، والمراد بالآيات إمّا الآيات التسع أوالآيات الّتي ظهرت عند التكليم من سماع الصوت من الجهات الستّ وغيره؛ ويؤيّد الثاني قوله عليه السلام: بلاجوارح إلى قوله: ولالهوات، إذالظاهر تعلّقه بالتكليم، ويحتمل تعلّقه بالجميع على اللّفّ والنشر غير المرتّب.

قوله عليه السلام مرجحنّين(٢) أي مائلين إلى جهة التحت خضوعاً لجلال الباري عزّ سلطانه، ويحتمل أن يكون كناية عن عظمة شأنهم ورزانة قدرهم أوعن نزولهم وقتاً بعد وقت بأمره تعالى، قال الجزريّ: ارجحنّ الشيء: إذامال من ثقله وتحرّك. قوله عليه السلام: أمد حدّه الإضافة بيانيّة، وحمل الحدّ على النهايات والأطراف بعيد جدّاً.

---

(١) العواصف: الرياح الشديدة.

(٢) بتقديم الجيم المعجمة على الحاء المهملة كمقشعرين.

قوله عليه السلام أضاء بنوره كلّ ظلام الظلام إمّا محسوس فإضاءته بأنوار الكواكب والنيّرين، أومعقول وهو ظلام الجهل فإضاءته بأنوار العلم والشرائع قوله: و أظلم بظلمته كلّ نور إذجميع الأنوار المحسوسة أو المعقوله مضمحلّة في نور علمه، و ظلام بالنسبة إلى نور براهينه في جميع مخلوقاته الكاشفة عن وجوده، وقال ابن أبي الحديد: تحت قوله عليه السلام معنى دقيق وسرّ خفيّ وهو أنّ كلّ رذيلة في الخلق البشريّ غير مخرجة عن حدّ الإيمان مع معرفته بالأدلّة البرهانيّة، غير مؤثّرة نحو أن يكون العارف بخيلاً أوجباناً، وكلّ فضيلة مع الجهل به سبحانه ليست بفضيلة في الحقيقة، لأنّ الجهل به يكشف تلك الأنوار نحو أن يكون الجاهل به جوادا أو شجاعاً. ويمكن أن يكون الظلام والنور كنايتين عن الوجود والعدم، ويحتمل على بعد أن يكون الضمير في قوله: بظلمته راجعاً إلى كلّ نور لتقدّمه رتبة فيرجع حاصل الفقرتين حينئذ إلى أنّ النور هومايِنسب إليه تعالى فبتلك الجهة نور، وأمّا الجهات الراجعة الى الممكنات فكلّها ظلمة.

٤١ - **نهج**: في وصيّته للحسن المجتبى صلوات الله عليهما: واعلم يابنيّ أنّه لو كان لربّك شريك لأتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنّه إله واحد كما وصف نفسه، لايضادّه في ملكه أحد، ولا يزول أبداً، ولم يزل أوّلاً قبل الأشياء بلاأوّليّة، وآخراً بعد الأشياء بلانهاية، (١)عظم عن أن تثبت ربوبيّته بإحاطة قلب أو بصر.

٤٢ - **نهج**: من خطبة له عليه السلام الحمد لله الّذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته، و ردعت عظمته العقول فلم تجد مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته، هوالله الحقّ المبين، أحقّ وأبين ممّاتراه العيون، لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبّهاً، ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثّلاً، خلق الخلق على غير تمثيل ولامشورة مشير، ولا معونة معين، فتمّ خلقه بأمره، وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدافع، وانقاد ولم ينازع.

٤٣ - **نهج**: من خطبة له عليه السلام: كلّ شيء خاشع له، وكلّ شيء قائم به، غنى

---

(١) في نسخة: أول قبل الاشياء بلاأولية، وآخر بعد الاشياء بلانهاية.

كلّ فقير، وعزّ كلّ ذليل، وقوّة كلّ ضعيف، ومفزع كلّ ملهوف، (١) من تكلّم سمع نطقه، ومن سكت علم سرّه، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فاليه منقلبه، لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك، لم تخلق الخلق لوحشة، ولا استعملتهم لمنفعة، ولا يسبقك من طلبت، ولا يفلتك من أخذت، (٢) ولا ينقص سلطانك من عصاك، ولا يزيد في ملكك من أطاعك، ولا يردّ أمرك من سخط قضاءك، ولا يستغني عنك من تولّى عن أمرك، كلّ سرّ عندك علانية، وكلّ غيب عندك شهادة، أنت الأبد لا أمد لك، وأنت المنتهى لا محيص عنك، (٣) وأنت الموعد لا منجأ منك إلّا إليك. بيدك ناصية كلّ دابّة، وإليك مصير كلّ نسمة، سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك، وما أصغر عظمه في جنب قدرتك، وما أهول ما نرى من ملكوتك، وما أحقر ذلك فيما غاب عنّا من سلطانك، وما أسبغ نعمتك في الدنيا، وما أصغرها في نعم الآخرة.

بيان: قوله: فاليه منقلبه أي انقلابه. قوله عليه السلام: بل كنت قبل الواصفين قيل: أي لمّا كان سبحانه قبل الموجودات قديماً أزليّاً لم يكن جسماً ولا جسمانيّاً فاستحال رؤيته، وقال بعض الأفاضل: يحتمل أن يكون المراد أنّ العلم بوجودك ليس من جهة أخبار العيون، بل من جهة أنّك قبل الأشياء ومبدأ الممكنات. أقول: يمكن أن يكون المعنى أنّه لو كان العلم بوجودك من جهة الرؤية لما علم تقدّمك على الواصفين، إذ الرؤية إنّما تفيد العلم بوجود المرئيّ حين الرؤية، فلا تفيد للرائين الواصفين العلم بكونه موجوداً قبلهم.

قوله عليه السلام: ولا يسبقك أي لا يفوتك هرباً. قوله عليه السلام: ولا يفلتك أي لا يفلت منك فإنّ أفلت لازم. قوله عليه السلام: أمرك أي قدرك الّذي قدّرت. قوله عليه السلام: عن أمرك أي الأمر التكليفي. قوله عليه السلام: وأنت المنتهى أي في العلّيّة، أو ينتهي إليك أخبارهم وأعمالهم، أو ينتهون إليك بعد الحشر. وقال الجزريّ: كلّ دابّة فيها روح فهي نسمة، وقد يراد بها الإنسان.

---

(١) الملهوف: الحزين ذهب له مال أو فجع بحميم. المظلوم يعادى ويستغيث.

(٢) أى لا يتخلص منك من أخذته.

(٣) أى لا مهرب منك.

٤٤ - **ما** : أحمد بن محمّد بن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عيسى بن هارون الضرير ، عن محمّد بن زكريّا المكّي ، (١) عن كثير بن طارق ، (٢) عن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : خطب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بهذه الخطبة في يوم الجمعة فقال : الحمد لله المتوحّد بالقدم والأوّليّة ، الّذي ليس له غاية في دوامه ولا له أوّليّة ، أنشأ صنوف البريّة لا من اُصول كانت بديّة ، وارتفع عن مشاركة الأنداد ، وتعالى عن اتّخاذ صاحبة و أولاد ، هو الباقي بغير مدّة ، والمنشىء لا بأعوان ولا بآلة ، فطن ولا بجوارح صرف ما خلق ، لا يحتاج إلى محاولة التفكير ، ولا مزاولة مثال ولا تقدير ، أحدثهم على صنوف من التخطيط والتصوير ، لا برويّة ولا ضمير ، سبق علمه في كلّ الاُمور ، و نفذت مشيّته في كلّ ما يريد من الأزمنة والدهور ، انفرد بصنعه الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير ، سبحانه من لطيف خبير ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

٤٥ - **نهج** : من خطبة له عليه السلام : وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، الأوّل لا شيء قبله والآخر لا غاية له ، لا تقع الأوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفيّة ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الأبصار والقلوب .

وقال عليه السلام : قد علم السرائر و خبر الضمائر ، له الإحاطة بكلّ شيء ، و الغلبة لكلّ شيء ، و القوّة على كلّ شيء .

وقال عليه السلام : الحمد لله العليّ عن شبه المخلوقين ، الغالب لمقال الواصفين ، الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين ، والباطن بجلال عزّته عن فكر المتوهّمين ، العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد ، المقدّر لجميع الاُمور بلا رويّة ولا ضمير ، الّذي لا تغشاه الظلم ، ولا يستضيء بالأنوار ، ولا يرهقه ليل ، (٣) ولا يجري عليه نهار ، ليس إدراكه بالأبصار ، ولا علمه بالأخبار .

---

(١) ولعل الصحيح (المالكى) كما يأتى عن النجاشى

(٢) ترجم له النجاشي فى ص ٢٢٤ من رجاله قال كثير بن طارق أبو طارق القنبرى من ولد قنبر مولى على بن أبى طالب عليه السلام ، روى عن زيد وغيره ، له كتاب ، أخبرنا محمد بن جعفر المؤدب قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى بن هارون بن سلام الضرير ، قال . حدثنا محمد بن زكريا المالكى قال : حدثنى كثير بن طارق أبو طارق بكتابه .

(٣) أى لا يلحقه ولا يغشاه ليل .

﴿ باب ٥ ﴾

﴿ ابطال التناسخ(١) ﴾

١ ـ ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الحسن بن الجهم قال : قال المأمون للرضا عليه السلام : يا أبا الحسن ما تقول في القائلين بالتناسخ ؟ فقال الرضا عليه السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم ، يكذّب بالجنّة و النار .

٢ ـ ن : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد قال : قال أبو الحسن عليه السلام (٢) : من قال : بالتناسخ فهو كافر .

٣ ـ ج : عن هشام بن الحكم أنّه سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال : أخبرني عمّن قال : بتناسخ الأرواح من أيّ شيء قالوا ذلك ؟ و بأيّ حجّة قاموا على مذاهبم ؟ قال : إنّ أصحاب التناسخ قد خلّفوا وراءهم منهاج الدين ، وزيّنوا لأنفسهم الضلالات وأمرجوا(٣) أنفسهم في الشهوات ، وزعموا أنّ السماء خاوية ، (٤) ما فيها شيء ممّا يوصف وأنّ مدبّر هذا العالم في صورة المخلوقين ؛ بحجّة من روى : أنّ الله عزّ و جلّ خلق آدم على صورته ، وأنّه لا جنّة ولا نار ، ولا بعث ولا نشور ، والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ، إن كان محسناً في القالب الأوّل اُعيد في قالب أفضل منه حسناً في أعلا درجة الدنيا . وإن كان مسيئاً أو غير عارف صار في بعض الدوابّ المتعبة في الدنيا ، أو هوامّ مشوّهة الخلقة ، (٥) وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته ، و كلّ شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من نكاح الأخوات والبنات والخالات وذوات البعولة ، وكذلك الميتة والخمر

---

(١) التناسخ : انتقال النفس الناطقة من بدن إلى بدن آخر ، و الذين يعتقدون ذلك يسمون (التناسخية) .

(٢) الظاهر أنه الرضا عليه السلام .

(٣) من قولهم : أمرجوا الدابة أى أرسلوها ترعى فى المرج أى الارض الواسعة فيها نبت كثير، تمرج فيها الدواب .

(٤) خوى البيت : سقط وتهدم . فرغ وخلا . وفى نسخة : خالية .

(٥) أى مقبحة الخلقة .

والدم فاستقبح مقالتهم كلّ الفرق ، و لعنهم كلّ الاُمم ، فلمّا سئلوا الحجّة زاغوا و حادوا ، فكذّب مقالتهم التوراة ، و لعنهم الفرقان ، و زعموا مع ذلك أنّ إلههم ينتقل من قالب إلى قالب ، و أنّ الأرواح الأزليّة هي الّتي كانت في آدم ، ثمّ هلمّ جرّاً تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدلّ على أنّ أحدهما خالق صاحبه ؟ وقالوا : إنّ الملائكة من ولد آدم كلّ من صار في أعلا درجة من دينهم خرج من منزلة الامتحان و التصفية فهو ملك ، فطوراً تخالهم نصارى في أشياء ، و طوراً دهريّة يقولون إنّ الأشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئاً من اللّحمان لأنّ الدوابّ عندهم كلّها من ولد آدم حوّلوا في صورهم فلا يجوز أكل لحوم القربات .

بيان : قوله عليه السلام : إنّ إلههم ينتقل أي الطبيعة ، ولذا قال عليه السلام : فطوراً تخالهم نصارى للقول بحلول إلههم في المخلوق ، و طوراً دهريّة لأنّ الطبيعة ليست بإله ؛ فهم نافون للصانع حيث يقولون : إنّ الأشياء على غير الحقيقة أي خلقت بالإهمال من غير أن يكون لها صانع راعى الحكمة في خلقها .

٤ - **كش** : طاهر بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد ، عن الشجاعيّ ، عن الحمّاديّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام : سئل عن التناسخ قال : فمن نسخ الأوّل ؟ .

بيان : لعلّه مبنيّ على حدوث العالم واستحالة غير المتناهي ، والحاصل أنّ قولهم بالتناسخ إذا كان لعدم القول بالصانع فلا ينفعهم إذ لا بدّ لهم من القول ببدن أوّل لبطلان لاتناهي الأفراد المترتّبة فيلزمهم القول بصانع للروح والبدن الأوّل فهذا الكلام لدفع ما هو مبنى قولهم بالتناسخ حيث يزعمون أنّه ينفعهم القول به لعدم القول بالصانع .

وقال السيّد الداماد قدّس الله روحه : هذا إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكميّة والاُصول البرهانيّة ، تقريره أنّ القول بالتناسخ إنّما يستتبّ لو قيل بأزليّة النفس المدبّرة للأجساد المختلفة المتعاقبة على التناقل والتناسخ ، و بلاتناهي تلك الأجساد المتناسخة بالعدد في جهة الأزل كما هو المشهور من مذهب الذاهبين إليه والبراهين الناهضة على استحالة اللانهاية العدديّه بالفعل مع تحقّق الترتّب والاجتماع في الوجود قائمة هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبّر عنه بوعاء الزمان

أعني الدهر وإن لم يتصحّح إلا الحصول التعاقبيّ بحسب ظرف السيلان والتدريج والفوت واللّحوق أعني الزمان، وقد استبان ذلك في الأُفق المبين، والصراط المستقيم، وتقويم الإيمان، وقبسات حقّ اليقين وغيرها من كتبنا وصحفنا فإذن لامحيص لسلسلة الأجساد المترتّبة من مبدء متعيّن هو الجسد الأوّل في جهة الأزل، يستحقّ باستعداده المزاجي أن تتعلّق به نفس مجرّدة تعلّق التدبير والتصرّف فيكون ذلك مناط حدوث فيضانها عن جود المفيض الفيّاض الحقّ جلّ سلطانه، وإذا انكشف ذلك فقد انصرح أنّ كلّ جسد هيولانيّ بخصوصيّة مزاجه الجسمانيّ واستحقاقه الاستعداديّ يكون مستحقّاً لجوهر مجرّد بخصوصه يدبّره ويتعلّق به ويتصرّف فيه ويتسلّط عليه فليتثبّت.

﴿ باب ٦ نادر ﴾

كش: حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن جعفر بن عيسى، عن عليّ بن يونس بن بهمن قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إنّ أصحابنا قد اختلفوا، فقال: في أيّ شيء اختلفوا؟ فتداخلني من ذلك شيء فلم يحضرني إلّا ما قلت: جعلت فداك من ذلك ما اختلف فيه زرارة وهشام بن الحكم، فقال زرارة: النفي ليس بشيء وليس بمخلوق، وقال هشام: إنّ النفي شيء مخلوق، فقال لي: قل في هذا بقول هشام ولا تقل بقول زرارة.

قد تمّ المجلّد الثاني من كتاب بحار الأنوار على يد مؤلّفه ختم الله له بالحسنى في غرّة شهر ربيع الثاني من شهور سنة سبع وسبعين بعد الألف من الهجرة المقدّسة النبويّة على هاجرها وآله الطاهرين ألف ألف صلاة وتحيّة.

إلى هنا تمّ الجزء الرابع من هذه الطبعة المزدانة بتعاليق نفيسة قيّمة
وفوائد جمّة ثمينة؛ وبه يتمّ المجلّد الثاني حسب تجزئة المصنّف. ويحوي
هذا الجزء ٣١٦ حديثاً في ١٧ باباً، ويتلوه الجزء الخامس
وهو كتاب العدل والمعاد، والله الموفّق للخير والرشاد.
رمضان المبارك
١٣٧٦ هـ

الموضوع الصفحة

أبواب تأويل الايات والاخبار الموهمة لخلاف ماسبق

باب ١ تأويل قوله تعالى : خلقت بيديّ ، وجنب الله ، ووجه الله ، ويوم يكشف عن ساق ، وأمثالها ؛ و فيه ٢٠ حديثاً . ١
باب ٢ تأويل قوله تعالى : ونفخت فيه من روحي ، وروح منه ، وقوله صلّى الله عليه و آله : خلق الله آدم على صورته ؛ وفيه ١٤ حديثاً . ١١
باب ٣ تأويل آية النور ؛ و فيه سبعة أحاديث . ١٥
باب ٤ معنى حجزة الله عزّ وجلّ ؛ وفيه أربعة أحاديث . ٢٤
باب ٥ نفى الرؤية وتأويل الآيات فيها ؛ وفيه ٣٣ حديثاً . ٢٦

ابواب الصفات

باب ١ نفي التركيب و اختلاف المعاني و الصفات ، و أنّه ليس محلاًّ للحوادث والتغييرات ، وتأويل الآيات فيها ، والفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال ، وفيه ١٩ حديثاً . ٦٢
باب ٢ العلم و كيفيّته والآيات الواردة فيه ؛ وفيه ٤٤ حديثاً . ٧٤
باب ٣ البداء والنسخ ؛ وفيه ٧٠ حديثاً . ٩٢
باب ٤ القدرة والإرادة ؛ وفيه ٢٠ حديثاً . ١٣٤
باب ٥ أنّه تعالى خالق كلّ شيء ، وليس الموجد والمعدم إلّا الله تعالى وأنّ ماسواه مخلوق ؛ وفيه خمسة أحاديث . ١٤٧
باب ٦ كلامه تعالى و معنى قوله تعالى : قل لو كان البحر مداداً ؛ وفيه أربعة أحاديث . ١٥٠

أبواب أسمائه تعالى وحقائقها وصفاتها ومعانيها

باب ١ المغايرة بين الاسم والمعنى وأنّ المعبود هو المعنى والاسم حادث ؛ وفيه ثمانية أحاديث . ١٥٣

الموضوع **الصفحة**

باب ٢ معاني الأسماء و اشتقاقها وما يجوز إطلاقه عليه تعالى وما لا يجوز ؛ وفيه ١٢ حديثاً . ١٧٢

باب ٣ عدد أسماء الله تعالى و فضل إحصائها و شرحها ؛ و فيه ستّة أحاديث . ١٨٤

باب ٤ جوامع التوحيد ؛ وفيه ٤٥ حديثاً . ٢١٢

باب ٥ إبطال التناسخ ؛ وفيه أربعة أحاديث . ٣٢٠

باب ٦ نادر ؛ وفيه حديثٌ . ٣٢٢

٭(رموز الكتاب)٭

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى(ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا(ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الخامس

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أمر عباده بالعدل و هو تعالى أولى به من المأمورين ، و زجرهم فبيّن أنّه لا يظلم المزجورين ، و كلّف الخلق بعد استطاعتهم ليكونوا بطاعته في جنّاته متنعّمين ، و بمعصيته في نيرانه معذّبين ، والصلاة على شافع المذنبين ، و فخر المرسلين ، محمّد خاتم النبيّين ، وعلى وصيّه رافع لواء الحمد يوم الدين ، والساقي من حوض أخيه شيعته المرحومين ، وعلى أوصيائهما الأطهرين ، وذرّيّتهما الأكرمين ما أظلّت السماوات على الأرضين .

أما بعد فهذا هو المجلّد الثالث من كتاب بحار الأنوار المشتمل على أخبار العدل والمعاد ، و علل تكليف العباد ، ممّا ألّفه الراجي لرحمة ربّه و شفاعة نبيّه يوم التناد محمّد باقر بن محمّد تقي رزقه الله سلوك سبيل الرشاد ، و غفر له و لوالديه يوم المعاد .

﴿ابواب العدل﴾

﴿باب ١﴾

✡(نفى الظلم و الجور عنه تعالى ، و ابطال الجبر و التفويض ،)✡

✡(واثبات الامر بين الامرين ، واثبات الاختيار والاستطاعة)✡

الايات ، آل عمران «٣» ذلك بما قدّمت أيديكم وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد ١٨٢ .

النساء «٤» إنّ الله لا يظلم مثقال ذرّة وإن تك حسنة يضاعفها و يؤت من لدنه أجراً عظيماً ٤٠ «وقال» : ولا يظلمون فتيلاً ٤٩ « وقال » : ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيّئة فمن نفسك ٧٩ «وقال» : ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم و آمنتم وكان الله شاكراً عليماً ١٤٧ .

الانعام «٦» ذلك أن لم يكن ربّك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ✡ ولكلّ درجات ممّا عملوا وما ربّك بغافل عمّا يعملون ١٣١ـ١٣٢ .

الاعراف «٧» إنّا جعلنا الشياطين أولياء للّذين لا يؤمنون ✡ وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آبائنا والله أمرنا بها قل إنّ الله لا يأمر بالفحشاء ٢٧ـ٢٨ .

الانفال «٨» ذلك بما قدّمت أيديكم وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد ٥١ .

التوبة «٩» فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ٧٠ .

يونس «١٠» إنّ الله لا يظلم الناس شيئاً و لكنّ النّاس أنفسهم يظلمون ٤٤ «وقال تعالى» : قل يا أيّها الناس قد جائكم الحقّ من ربّكم فمن اهتدى فإنّما يهتدي لنفسه ومن ضلّ فإنّما يضلّ عليها وما أنا عليكم بوكيل ١٠٨ .

النحل «١٦» وما ظلمهم الله و لكن كانوا أنفسهم يظلمون ✡ فأصابهم سيّئات ما عملوا ٣٣ـ٣٤ .

الحج «٢٢» ذلك بما قدّمت يداك وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد ١٠ .

المؤمنون «٢٣» ولا نكلّف نفساً إلّا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحقّ وهم لا يظلمون ٦٢ .

النور «٢٤» لكلّ امرىء منهم ما اكتسب من الاثم ١١ .

سبا «٣٤» قل لاتسئلون عمّا أجرمنا ولا نسئل عمّا تعملون ٢٥ .

فاطر «٣٥» ولا تزر وازرة وزر اُخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذاقربى ١٨ .

ص «٣٨» أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار ٢٨ .

الزمر «٣٩» إن تكفروا فإنّ الله غنيٌّ عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرةٌ وزر اُخرى ٧ .

المؤمن «٤٠» وما الله يريد ظلماً للعباد ٣١ «وقال تعالى» : من عمل سيّئة فلا يجزى إلّا مثلها ٤٠ «وقال تعالى» : اليوم تجزى كلُّ نفس بما كسبت لاظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب ١٧ .

السجدة «٤١» من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربّك بظلّام للعبيد ٤٦ .

الزخرف «٤٣» وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظّالمين ٧٦ .

ق «٥٠» لاتختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد ☆ ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلّام للعبيد ٢٨ - ٢٩ .

الطور «٥٢» إنّما تجزون ما كنتم تعملون ١٦ «وقال تعالى» : كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون ١٩ «وقال سبحانه» : كلُّ امرىء بما كسب رهين ٢١ .

النجم «٥٣» ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى «إلى قوله تعالى» : أم لم ينبّأ بما في صحف موسى ☆ وإبراهيم الّذي وفّى ☆ ألّا تزر وازرة وزر اُخرى ☆ وأن ليس للإنسان إلّا ما سعى ☆ وأنّ سعيه سوف يرى ☆ ثمّ يجزيه الجزاء الأوفى ٣١ - ٤١ .

الواقعة «٥٦» جزاءً بما كانوا يعملون ٢٤ .

تفسير: المبالغة في قوله تعالى : « بظلّام » إمّا غير مقصودة ، أو هي لكثرة العبيد أو لبيان أنّ ما ينسبون إليه تعالى من جبرهم على المعاصي وتعذيبهم عليها غاية الظلم ، أو لبيان أنّه لو اتّصف تعالى به لكان صفة كمال فيجب كماله فيه ؛ والفتيل : الخيط الّذي في شقّ النواة ؛[1] وفي تفسير عليّ بن إبراهيم : هي القشرة الّتي على النواة «ص١٢٨»

قوله تعالى : و إن تدع مثقلة إلى حملها أي إن تدع نفس أثقلتها الأوزار لحمل بعض أوزارها لم تجب لحمل شيء منه ولو كان المدعوّ ذا قرابتها .

١ ـ **لى** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن صبّاح بن عبدالحميد ، وهشام و حفص وغير واحد قالوا : قال أبوعبدالله الصّادق عليه السلام : إنّا لا نقول جبراً ولا تفويضاً[2] . «ص١٦٨»

٢ ـ **يد** ، **ن** ، **لى** : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن الإمام عليّ بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام قال : خرج أبوحنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له : ياغلام ممّن المعصية ؟ فقال عليه السلام : لاتخلو من ثلاثة : إمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ و ليست منه فلاينبغي للكريم أن يعذّب عبده بمالم يكتسبه ،[3] وإمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ و من العبد فلاينبغي للشريك القويّ أن يظلم الشريك الضعيف ، و إمّا أن تكون من العبد وهي منه فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفى عنه فبكرمه وجوده .[4] «ص٨٣ ص٧٩ ص ٢٤٦» .

٣ ـ **ب** : ابن حكيم ، عن البزنطيّ قال : سألت أباالحسن عليه السلام قال : فقال لي : اكتب قال الله تعالى : يا ابن آدم بمشيّتي كنت أنت الّذي تشاء ، وبنعمتي أدّيت إليّ

---

[1] مأخوذ من الفتيل ، لكونه على هيئته ، يضرب به المثل في الشيء الحقير .

[2] في المصدر : انا لا اقول جبرا ولا تفويضاً . م

[3] في اكثر المصادر : بما لا يكتسبه . م

[4] سياتي الحديث مفصلا من الاحتجاج تحت رقم ٣٣ .

فرائضي ، وبقدرتي قويت على معصيتي ، خلقتك سميعاً بصيراً ، أنا أولى بحسناتك منك ، وأنت أولى بسيّئاتك منّي لأنّي لا اُسأل عمّا أفعل وهم يسألون ، قد نظمت جميع ما سألت عنه .[1] « ص١٥١ »

٤ - **ب** : أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا ناجى ربّه قال : يارب ّ قويت على معصيتك بنعمتك . قال : و سمعته يقول في قول الله تبارك و تعالى : « إنّ الله لايغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءً فلا مردّ له » فقال : إنّ القدريّة يحتجّون بأوّلها وليس كما يقولون ألا ترى أنّ الله تبارك و تعالى يقول : « وإذا أراد الله بقوم سوءً فلا مردّ له » و قال نوح على نبيّنا و آله وعليه السّلام : ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم . قال : الأمر إلى الله يهدي من يشاء . « ص١٥٨ »

بيان : اعلم أنّ لفظ القدريّ يطلق في أخبارنا على الجبريّ و على التفويضيّ ، و

---

(١) فى قرب الاسناد المطبوع : قد نظمت جميع ما تسأل عنه . أقول : أخرجه ثقة الإسلام فى كتابه الكافى فى باب الجبر والقدر أتم من هذا ، واللفظ هكذا : محمد بن أبى عبدالله وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال : قلت لابى الحسن الرضا عليه السلام : إن بعض أصحابنا يقول بالجبر ، و بعضهم يقول بالاستطاعة ، قال : فقال لى : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم قال على بن الحسين : قال الله عزوجل : يا ابن آدم بمشيتى كنت أنت الذى تشاء ، و بقوتى أديت إلى فرائضى ، و بنعمتى قويت على معصيتى ، جعلتك سميعاً بصيراً ، ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك ، وذلك أنى أولى بحسناتك منك ، وأنت أولى بسيئاتك منى ، و ذلك لا اسئل عما أفعل وهم يسئلون ، قد نظمت لك كل شىء تريد . انتهى . وأخرجه أيضا فى باب المشية والارادة بصورة أخصر من هذا و يأتى بالاسناد تحت رقم ٩٣ و يأتى أيضا تحت رقم ٨٨ بسند آخر مع اختلاف .

قوله : بقوتى أديت إلى فرائضى اى بقوتى التى أعطيتك و بتوفيقى الذى وفقتك أديت فرائضى ، ولو وكلتك إلى نفسك وخذلتك لاسقطتك نفسك إلى هوية الضلال ؛ وأدخلتك مداخل السوء والفحشاء ، وذلك أنى جعلتك سميعا لاستماع ما نطقت به أنبيائى وأدلة رشادى من شرائعى ومعالم دينى ، ووفقتك للاستماع ، وجعلتك بصيراً لتبصر آثار صنعى ، وآيات توحيدى والوهيتى ، فما أصابك من حسنة فمن ناحيتى ومن عندى ، ولتوفيقى وقوتى ، وما أصابك من سيئة فمن سوء اختيارك ، وغواية نفسك ، واغتيال سوء سريرتك .

المراد في هذا الخبر هو الثاني، وقد أحال كلّ من الفريقين ما ورد في ذلك على الآخر قال شارح المقاصد: لاخلاف في ذمّ القدريّة، وقد ورد في صحاح الأحاديث: لعن الله القدريّة على لسان سبعين نبيّاً، والمراد بهم القائلون بنفي كون الخير والشرّ كلّه بتقدير الله ومشيّته سمّوا بذلك لمبالغتهم في نفيه، وقيل: لإثباتهم للعبد قدرة الإيجاد وليس بشيء لأنّ المناسب حينئذ القدري بضمّ القاف. وقالت المعتزلة: القدريّة هم القائلون بأنّ الخير والشرّ كلّه من الله وبتقديره ومشيّته لأنّ الشايع نسبة الشخص إلى ما يثبته ويقول به كالجبريّة و الحنفيّة و الشافعيّة، لا إلى ما ينفيه، وردّ بأنّه صحّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قوله: «القدريّة مجوس اُمّتي» وقوله: «إذا قامت القيامة نادى مناد: أهل الجمع أين خصماء الله؟ فتقوم القدريّة» ولاخفاء في أنّ المجوس هم الّذين ينسبون الخير إلى الله والشرّ إلى الشيطان، ويسمّونهما «يزدان و أهرمن» و أنّ من لا يفوّض الاُمور كلّها إلى الله تعالى ويفرز بعضها فينسبه إلى نفسه يكون هو المخاصم لله تعالى، و أيضاً من يضيف القدر إلى نفسه ويدّعي كونه الفاعل والمقدّر أولى باسم القدريّ ممّن يضيفه إلى ربّه. انتهى.

و قال العلّامة رحمه الله في شرحه على التجريد: قال أبو الحسن البصريّ و محمود الخوارزميّ وجه تشبيهه عليه السلام المجبّرة بالمجوس من وجوه:

أحدها أنّ المجوس اختصّوا بمقالات سخيفة، واعتقادات واهية معلومة البطلان وكذلك المجبّرة.

وثانيها أنّ مذهب المجوس أنّ الله تعالى يخلق فعله ثمّ يتبرّأ منه كما خلق إبليس ثمّ انتفى عنه، وكذلك المجبّرة قالوا: إنّه تعالى يفعل القبايح ثمّ يتبرّأ منه.(١)

وثالثها: أنّ المجوس قالوا: إنّ نكاح الأخوات و الاُمّهات بقضاء الله و قدره و إرادته، ووافقهم المجبّرة حيث قالوا: إنّ نكاح المجوس لأخواتهم واُمّهاتهم بقضاء الله وقدره و إرادته.

ورابعها: أنّ المجوس قالوا: إنّ القادر على الخير لايقدر على الشرّ و بالعكس

---

(١) في شرح التجريد: ثم يتبرأ منها. م

والمجبّرة قالوا : إنّ القدرة موجبة للفعل غير متقدّمة عليه فالإنسان القادر على الخير لايقدر على ضدّه وبالعكس انتهى .

اقول . سيتّضح لك أنّ كلّاً منهما ضالّ ، صادق فيما نسب إلى الآخر ، وأنّ الحقّ غير ما ذهبا إليه ، وهو الأمر بين الأمرين .

٥ - ب : بالإسناد المذكور قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا ناجى ربّه قال : اللّهمّ يا ربّ إنّما قويت على معاصيك بنعمك .(١) «ص١٦٧»

٦ - **فس** : قوله : «إنّ الله لايستحيي أن يضرب مثلاً إلى قوله : «يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً» قال الصادق عليه السلام : إنّ هذا القول من الله ردّ على من زعم أنّ الله تبارك وتعالى يضلّ العباد ، ثمّ يعذّبهم على ضلالتهم «ص ٣٠»

بيان : الظّاهر أنّه عليه السلام جعل قوله تعالى : يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً من جملة قول الّذين كفروا على خلاف ما ذهب إليه المفسّرون من أنّه من كلامه تعالى جواباً لقولهم .(٢)

٧ - **ل** : الخليل بن أحمد ، عن ابن منيع ، عن الحسن بن عرفة ، عن عليّ بن ثابت عن إسماعيل بن أبي إسحاق ، عن ابن أبي ليلى ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صنفان من اُمّتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة ، والقدريّة .

٨ - **كنز الكراجكي** : عن محمّد بن عليّ بن محمّد بن الصخر البصريّ ، عن عمر بن محمّد ابن سيف ،(٣) عن عليّ بن محمّد بن مهرويه القزوينيّ ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله . «ص٥١»

بيان : قال الكراجكيّ : ظنّت المعتزلة أنّ الشيعة هم المرجئة لقولهم : إنّا نرجو من الله تعالى العفو عن المؤمن إذا ارتكب معصية ومات قبل التوبة ، وهذا غلط

---

(١) أقول : غير خفي أنه والخبر المتقدم تحت رقم ٤ قطعتان من الخبر الثالث .

(٢) ولعل الحديث مربوط بآخر الاية ، وهو قوله : وما يضل به إلا الفاسقين الاية . ط

(٣) في المصدر : يوسف . م

منهم في التسمية ، لأنّ المرجئة مشتقّ من الإرجاء ، وهو التأخير [١] بل هم الّذين أخّروا الأعمال ولم يعتقدوا من فرائض الإيمان . ثمّ قال : إنّ المعتزلة لها من الزلّات الفظيعة ما يكثر تعداده وقد صنّف ابن الراوندي كتاب فضائحهم فأورد فيه جملاً من اعتقاداتهم و آراء شيوخهم ممّا ينافر العقول ويضادّ شريعة الرسول وقد وردت الأخبار بذمّهم عن أهل البيت عليهم السلام ولعنهم جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال : لعن الله المعتزلة أرادت أن توحّدت فألحدت ورامت أن ترفع التشبيه فأثبتت .

٩ ـ ل : محمّد بن عليّ بن بشّار القزوينيّ ، عن المظفّر بن أحمد ، وعليّ بن محمّد بن سليمان ، عن عليّ بن جعفر البغداديّ ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ ، عن الحسن ابن راشد ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غال ويستمع إلى حديثه و يصدّقه على قوله ، إنّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : صنفان من اُمّتي لانصيب لهما في الإسلام : الغلاة والقدريّة .

١٠ ـ عد : اعتقادنا في الاستطاعة ماقاله موسى بن جعفر عليه السلام حين قيل له : أيكون العبد مستطيعاً ؟ قال : نعم بعد أربع خصال : أن يكون مخلّى السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح ، له سبب وارد من الله عزّ وجلّ ، فإذا تمّت هذه فهو مستطيع فقيل له : مثل أيّ شيء ؟ فقال : يكون الرجل مخلّى السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح لايقدر أن يزني إلّا أن يرى امرأة فإذا وجد المرأة فإمّا أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف ، وإمّا أن يخلّي بينه وبينها فيزني و هو زان ولم يطع الله بإكراه ، ولم يعص بغلبة . [٢]

---

[١] قال في الكنز بعد ذلك ص ٥٠ : يقال لمن أخر أمراً : أرجأت الامر يارجل ، فأنت مرجىء قال الله : «أرجه وأخاه» أى أخره ، وقال تعالى : «وآخرون مرجون لامر الله» أى مؤخرون إلى مشيته ، وأما الرجاء فانما يقال : منه رجوت فأنا راج ، فيجب أن تكون الشيعة راجية لاالمرجئة والمرجئة هم الذين أخروا الاعمال ، ولم يعتقدوا من فرائض الايمان ، وقد لعنهم النبى فيما وردت به الاخبار . انتهى . ثم ذكر الحديث المتقدم .

[٢] سيوافيك الحديث مسنداً عن الرضا عليه السلام تحت رقم ٥٤ .

١١- وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون» قال : مستطيعون للأخذ بما اُمروا به ، و الترك لما نهوا عنه ، و بذلك ابتلوا .[١]

١٢ - وقال أبو جعفر عليه السلام : في التوراة مكتوب مسطور : ياموسى إنّي خلقتك واصطفيتك وقويتك ،[٢] وأمرتك بطاعتي ، و نهيتك عن معصيتي ، فإن أطعتني أعنتك على طاعتي وإن عصيتني لم أعنك على معصيتي ، ولي المنّة عليك في طاعتك ، ولي الحجّة عليك في معصيتك . «ص٧٢-٧٣»

١٣ - **فس** : في رواية أبي الجارود[٣] قوله : «كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضلالة» قال : خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً و شقيّاً و سعيداً ، و كذلك يعودون يوم القيامة مهتدو ضالٌّ ، يقول : إنّهم اتّخدوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنّهم مهتدون ؛ وهم القدريّة الّذين يقولون : لاقدر ، ويزعمون أنّهم قادرون على الهدى والضلالة ، وذلك إليهم إن شاؤوا اهتدوا ، وإن شاؤوا ضلّوا ، وهم مجوس هذه الامّة ، وكذّب أعداء الله المشيّة والقدرة لله «كما بدأكم تعودون» من خلقه الله شقيّاً يوم خلقه كذلك يعود إليه ،[٤] ومن خلقه سعيداً يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيداً ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الشقيّ من شقى في بطن اُمّه ، والسعيد من سعد في بطن اُمّه . «ص٢١٤»

١٤ - **ل** : الفاميّ وابن مسرور ، عن ابن بطّة ، عن الصفّار ، و محمّد بن عليّ بن محبوب ،[٥] عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الناس في القدر على ثلاثة أوجه : رجل زعم أنّ الله عزّ و جلّ أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عزّ وجلّ في حكمه وهو كافر ، ورجل يزعم أنّ الأمر

---

(١) سيأتى الحديث مسنداً عن الصادق عليه السلام تحت رقم ٥٦ و ٤١ .

(٢) فى الاصل : وهديتك وقويتك وفى آخر الحديث : فى معصيتك لى .

(٣) فى تفسير القمى بعد ذلك : عن أبى جعفر عليه السلام . م

(٤) وفيه ايضا : يعود اليه شقيا . م

(٥) فى التوحيد بعد ذلك : ومحمد بن حسين بن عبدالعزيز ، عن ابن عيسى . م

مفوّض إليهم فهذا وهّن الله في سلطانه فهو كافر ، ورجل يقول : إنّ الله عزّ و جلّ كلّف العباد ما يطيقون ، ولم يكلّفهم مالا يطيقون ، فإذا أحسن حمدالله ، وإذا أساء استغفرالله فهذا مسلم بالغ .

يد : الورّاق ، عن ابن بطّة مثله .

١٥ ــ **ل** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن الحسن بن الفارسيّ ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق الجنّة خلقها من لبنتين ، لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، و جعل حيطانها الياقوت ، وسقفها الزبرجد ، وحصبائها اللّؤلؤ ، (١) و ترابها الزعفران والمسك الأذفر ، فقال لها : تكلّمي ، فقالت : لا إله إلّا أنت الحيّ القيّوم ، قد سعد من يدخلني . فقال عزّ وجلّ : بعزّتي وعظمتي وجلالي و ارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ، ولا سكّير ، ولا قتّات (٢) وهو النمّام ، ولا ديّوث وهو القلطبان ، ولا قلّاع وهو الشرطي ، ولا زنّوق وهو الخنثى ، ولا خيّوف (٣) وهو النبّاش ، ولا عشّار ، ولا قاطع رحم ، ولا قدريّ .

توضيح : السكّير بالكسر وتشديد الكاف : الكثير السكر ، والفرق بينه وبين المدمن إمّا بكون المراد بالخمر مايتّخذ من العنب وبالسكّير من يسكر من غيره ، أو بكون المراد بالمدمن أعمّ ممّن يسكر . وشرط السلطان : نخبة أصحابه الّذين يقدمهم على غيرهم من جنده ، والنسبة إليهم شرطيّ كتركيّ ، ولم أجد اللّغويّين فسّروا الزنّوق والخيّوف بما فسّرا به في الخبر .

١٦ ــ **ل** : أبي وابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، ومحمّد العطّار ، عن الأشعريّ عن محمّد بن الحسين بإسناده يرفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يدخل الجنّة مدمن

---

(١) في نسخة : وحصاها اللؤلؤ .

(٢) من القت وهو الكذب ، وسمى النمام قتاتا لانه يزوّر الحديث ويحسّنها و يبلغها على جهة الكذب والفساد .

(٣) في نسخة من الكتاب : ولاخنوف . و في الخصال المطبوع : ولا خيوق في الموضعين .

خمر ، ولاسكّير ، ولاعاقّ ، ولاشديد السواد ، ولا ديّوث ، ولا قلّاع وهو الشّرطيّ ، ولا زنّوق و هو الخنثى ، ولا خيّوف وهو النبّاش ، ولا عشّار ، ولا قاطع رحم ، ولا قدريّ .

قال الصدوق رحمه‌الله : يعني بشديد السواد الّذي لايبيّض شيء من شعر رأسه ، ولامن شعر لحيته مع كبرالسنّ ، ويسمّى الغربيب .(١)

١٧ ـ ن : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن إبراهيم ابن أبي محمود قال : سألت أباالحسن الرضا عليه‌السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «وتركهم في ظلمات لايبصرون» فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ، ولكنّه متى علم أنّهم لا يرجعون عن الكفر و الضلال منعهم المعاونة و اللّطف ، وخلّا بينهم وبين اختيارهم . قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم » قال : الختم هو الطبع على قلوب الكفّار عقوبةً على كفرهم كما قال تعالى : «بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلّا قليلاً » قال : وسألته عن الله عزّ و جلّ هل يجبر عباده على المعاصي ؟ فقال : بل يخيّرهم (٢) و يمهلهم حتّى يتوبوا ، قلت : فهل يكلّف عباده ما لا يطيقون ؟ فقال : كيف يفعل ذلك و هو يقول : « وما ربّك بظلّام للعبيد » ؟ ثمّ قال عليه‌السلام : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما‌السلام أنّه قال : من زعم أنّ الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلّفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ، ولاتقبلوا شهادته ، ولا تصلّوا وراءه ، ولا تعطوه من الزكاة شيئاً . «ص٧٠»

ج : مرسلاً عن الحسنيّ مثله . «ص٢٢٥»

١٨ ـ ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن يزيد بن عمير ابن معاوية الشاميّ (٣) قال : دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام بمرو فقلت له : يابن

---

(١) وزان عفريت .

(٢) في الاحتجاج : لا بل يخيرهم . م

(٣) الموجود في العيون : «زيد بن عمير بن معاوية الشامى» وحكى فيه عن نسخة اخرى « يزيد بن عمير ، عن معاوية الشامى» .

رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : لاجبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين فما معناه ؟ فقال : من زعم أنّ الله يفعل أفعالنا ثمّ يعذّبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم أنّ الله عزّ وجلّ فوّض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك . فقلت له : يابن رسول الله فما أمر بين أمرين ؟ فقال : وجود السبيل إلى إتيان ما اُمروا به وترك مانهوا عنه . فقلت له : فهل لله عزّ وجلّ مشيّة وإرادة في ذلك ؟ فقال : أمّا الطاعات فإرادة الله ومشيّته فيها الأمر بها ، والرضا لها ، والمعاونة عليها ؛ وإرادته ومشيّته في المعاصي النهي عنها ، والسخط لها ، والخذلان عليها . قلت : فللّه عزّ وجلّ فيها القضاء ؟ (١) قال : نعم مامن فعل يفعله العباد من خير وشرّ إلّا ولله فيه قضاء . قلت : فما معنى هذا القضاء ؟ قال : الحكم عليهم بما يستحقّونه على أفعالهم من الثواب و العقاب في الدنيا والآخرة . «ص٧٨»

ج : رواه مرسلاً مثله .

☆١٩ ـ ن : الدقّاق ، عن محمّد بن الحسن الطائيّ ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن جعفر الكوفيّ قال : سمعت سيّدي عليّ بن محمّد عليهما السلام يقول : حدّثني أبي محمّد بن عليّ ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليهم السلام .

وحدّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغداديّ ، عن إسحاق بن جعفر العلويّ ، عن أبيه ، عن سليمان بن محمّد القرشيّ ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليهم السلام .

وحدّثنا أبو الحسين محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ الغرائمي ، عن أحمد بن محمّد ابن رميح النسويّ ، عن عبدالعزيز بن إسحاق بن جعفر ، عن عبد الوهّاب بن عيسى

---

(١) فى العيون المطبوع : فهل عز وجل فيها القضاء ؟.

(*) أورده الامام على بن محمد العسكرى عليه السلام ملخصاً فى رسالته إلى أهل الاهواز فى معنى الجبر والتفويض ، وسيوردها المصنف قدس سره فى الباب الاتى . و يأتى عن كتاب الاحتجاج أيضا فى الباب الثالث تحت رقم ١٩ وعن الارشاد تحت رقم ٧٥ وعن النهج تحت رقم ٧٩ .

المروزيّ، عن الحسن بن عليّ بن محمّد البلويّ، عن محمّد بن عبدالله بن نجيح، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليهم السلام.

وحدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن العبّاس بن بكّار الضبّيّ، عن أبي بكر الهذليّ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قالوا: لمّا انصرف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من صفّين قام إليه شيخ ممّن شهد الوقعة معه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا أبقضاء من الله وقدر؟ و قال الرضا في روايته عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلّا بقضاء من الله وقدر؛ فقال الشيخ عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين، (١) فقال: مهلاً يا شيخ لعلّك تظنّ قضاءً حتماً وقدراً لازماً، لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، والأمر والنهي والزجر، و لسقط معنى الوعد والوعيد، ولم تكن على مسيء لائمة، ولا لمحسن محمدة، ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب، والمذنب أولى بالإحسان من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان و خصماء الرحمن، وقدريّة هذه الأمّة ومجوسها، يا شيخ إنّ الله عزّ وجلّ كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يعص مغلوباً، ولم يطع مكرهاً، ولم يخلق السماوات و الأرض وما بينهما باطلاً (٢) ذلك ظنّ الّذين كفروا فويل للّذين كفروا من النار، قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

---

(١) الظاهر كما يستفاد من الكافی سقوط جملة من هنا إما من الصدوق أو من النساخ و من روى الحديث عنه، وهی فی الكافی هكذا: فقال له: مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله الاجر فی مسيركم وأنتم سائرون، وفی مقامكم وأنتم مقيمون، وفی منصرفكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا فی شیء من حالاتكم مكرهين، ولا إليه مضطرين. فقال له الشيخ: وكيف لم نكن فی شیء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا و منصرفنا؟ فقال له: و تظن أنه كان قضاءاً حتماً إه وأورد مثله العلامة فی شرح التجريد فی باب القضاء والقدر باسناده عن الاصبغ مع اختلاف نشير إليه بعد ذلك. وفيه أيضاً بعد قوله: يا أمير المؤمنين قوله: ما أرى لی من الاجر شيئاً. ويأتی نحوه أيضاً فی خبر ١٩ من الباب الثالث مع زيادة.

(٢) يوجد فی الكافی هنا أيضاً زيادة وهی: ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً.

أنت الإمام الّذي نرجو بطاعته ✩ يوم النجاة من الرحمن غفراناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً ✩ جزاك ربّك عنّا فيه إحساناً
فليس معذرة في فعل فاحشة ✩ قد كنت راكبها فسقاً و عصياناً
لا لا ولا قابلاً ناهيه أوقعه ✩ فيها عبدت إذاً يا قوم شيطاناً
ولا أحبّ ولا شاء الفسوق ولا ✩ قتل الوليّ له ظلماً و عدواناً
أنّى يحبّ وقد صحّت عزيمته ؟ ✩ ذو العرش أعلن ذاك الله إعلاناً

لم يذكر محمّد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث من الشعر إلّا بيتين من أوّله . (١) «ص ٧٩»

يد : زاد ابن عبّاس في حديثه : فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين القضاء والقدر اللّذان ساقانا ؟ وما هبطنا وادياً وما علونا تلعة إلّا بهما ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الأمر من الله والحكم ، ثمّ تلا هذه الآية : «وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه وبالوالدين إحساناً» . «ص ٣٩٠»

بيان : التلعة : ما ارتفع من الأرض .

قوله : عند الله أحتسب عنائي أي لمّا لم نكن مستحقّين للأجر لكوننا مجبورين فأحتسب أجر مشقّتي عند الله لعلّه يثيبني بلطفه ، ويحتمل أن يكون استفهاماً على سبيل الإنكار ، وقال الجزريّ : الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدّ ، و إنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله : احتسبه لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله ، و الاحتساب في الأعمال الصالحات ، وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر ، وتحصيله بالتسليم و الصبر ، أو باستعمال أنواع البرّ والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجوّ منها . انتهى .

قوله عليه السلام : ولكان المذنب أولى بالإحسان أقول : لأنّه حمله على ما هو قبيح عقلاً و شرعاً ، و صيّره بذلك محلاًّ للائمة الناس ، فهو أولى بالإحسان لتدارك ذلك وأيضاً لمّا حمل المحسن على ما هو حسن عقلاً و شرعاً و صار بذلك مورداً لمدح النّاس

---

(١) كالكليني في الكافي إلا أنّه قال : أوضحت من أمرنا ما كان ملتبسا * جزاك ربك بالاحسان إحسانا .

فإن عاقبه وأضرّ به تداركاً لما أحسن إليه كان أولى من جمع الإضرارين على المسيء، وقيل: إنّما كان المذنب أولى بالإحسان لأنّه لايرضى بالذنب كما يدلّ عليه جبره عليه، و المحسن أولى بالعقوبة لأنّه لا يرضى بالإحسان لدلالة الجبر عليه، ومن لا يرضى بالإحسان أولى بالعقوبة من الّذي يرضى به.

ويحتمل أن يكون هذا متفرّعاً على مامرّ أي إذا بطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والوعد والوعيد لكان المذنب أولى الخ؛ ووجهه أنّه لم يبق حينئذ إلا الإحسان والعقوبة الدنيويّة، والمذنب في الدنيا متنعّم بأنواع اللّذات، وليست له مشقّة التكاليف الشرعيّة، والمحسن في التعب والنصب بارتكاب أفعال لايشتهيها، وترك مايلتذّ بها مقترّ عليه لاجتناب المحرّمات من الأموال، فحينئذ الإحسان الواقع للمذنب أكثر ممّا وقع للمحسن، فهو أولى بالإحسان من المحسن، والعقوبة الواقعة على المحسن أكثر ممّا وقع على المذنب فهو أولى بالعقوبة من المذنب.(١) والقدريّة في هذا الخبر اُطلقت على الجبريّة وقوله: لم يعص على بناء المفعول، وكذا قوله: ولم يطع مكرهاً - بكسر الراء - وفي الفتح تكلّف.

و في الكافي بعد ذلك: ولم يملك مفوّضاً. إشارة إلى نفي التفويض التامّ، بحيث لايقدر على صرفهم عنه، أو بحيث لايكون لتوفيقه وهدايته مدخل فيه.

٢٠ - يد، ن: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن معلّى بن محمّد البصريّ، عن

---

(١) و ذكر وجهين آخرين في كتابه المرآة أيضا، أحدهما أنه لما اقتضى ذات المذنب أن يحسن إليه في الدنيا باحداث اللذات فيه فينبغي أن يكون في الاخرة أيضا كذلك، لعدم تغير الذوات في النشأتين، وإذا اقتضى ذات المحسن المشقة في الدنيا وإيلامه بالتكاليف الشاقة ففي الاخرة أيضا ينبغي أن يكون كذلك. الثاني ماقيل: لعل وجه ذلك أن المذنب بصدور القبائح والسيئات منه متألم منكسر البال، لظنه أنها وقعت منه باختياره وقد كانت بجبر جابر و قهر قاهر فيستحق الاحسان، وأن المحسن لفرحاته بصدور الحسنات عنه وزعمه أنه قد فعلها بالاختيار أولى بالعقوبة من المذنب أقول: لعل قوله: ولكان المحسن أولى إه فيه تصحيف، وصحيحه كما في شرح التجريد في رواية الاصبغ: ولم يكن المحسن أولى بالمدح من المسيء، ولا المسيء أولى بالذم من المحسن. أو كما ياتي في حديث ١٩ من الباب الثالث: ولا كان المحسن أولى إه ومعناه ظاهر لايحتاج إلى شيء من التوجيهات المذكورة، لان العبد اذا كان مجبوراً على الفعل مسلوباً عنه الاختيار كان المحسن والمسيء كلاهما متساويين في عدم صحة استناد الاحسان والاساءة إليهما فلايكون أحدهما أولى بالمدح أو الذم من الاخر.

الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته فقلت: الله فوّض الأمر إلى العباد؟ قال: الله أعزّ من ذلك؛ قلت: فأجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل وأحكم من ذلك، ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ: يا بن آدم أنا أولى بحسناتك منك، و أنت أولى بسيّئاتك منّي، عملت المعاصي بقوّتي الّتي جعلتها فيك. «ص٣٧١ ص٨٢»

٢١ ـ **يد، ن**: الطالقانيّ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن الهرويّ قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة، ولا تقبلوا لهم شهادة، (١) إنّ الله تبارك وتعالى لا يكلّف نفساً إلّا وسعها، ولا يحمّلها فوق طاقتها، ولا تكسب كلّ نفس إلّا عليها، ولا تزر وازرة وزر اُخرى. «ص٣٧١ ص ٨٢»

٢٢ ـ **يد، ن**: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن الجعفريّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ذكر عنده الجبر والتفويض فقال: ألا اُعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحدٌ إلّا كسرتموه؟ (٢) قلنا: إن رأيت ذلك؛ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لم يطع بإكراه، ولم يعص بغلبة، ولم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعته (٣) لم يكن الله عنها صادّاً، ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الّذي أدخلهم فيه، ثمّ قال عليه السلام: من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه. «ص٣٧٠ ص ٨٢»

ج: مرسلاً مثله. (٤) «ص٢٢٥ ـ ٢٢٦»

بيان: لعلّ ذكر الائتمار ثانياً للمشاكلة، أو هو بمعنى الهمّ، أو الفعل من غير مشاورة، كما ذكر في النهاية والقاموس.

٢٣ ـ **يد، مع**: حدّثنا أبو الحسن محتمل بن سعيد السمرقنديّ (٥) الفقيه بأرض بلخ

---

(١) في المصدرين: ولا تقبلوا له شهادة. م

(٢) في التوحيد المطبوع: ولا تخاصمون عليه أحداً إلا كسرتموه.

(٣) ائتمر الامر وبه: امتثله. أقول: أورد الحديث الكليني في باب القضاء والقدر.

(٤) الان صدر الرواية من قوله: «فقال الا اعطيكم» الى قوله: «قلنا ان رايت ذلك» غير مذكور في المصدر. م

(٥) كذا في النسخ ولعله تصحيف «محمد».

قال : حدّثنا أبو أحمد محمّد بن أحمد بن الزاهد السمرقنديّ باسناد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه سأله رجل فقال له : إنّ أساس الدين التوحيد والعدل ، وعلمه كثير لابدّ لعاقل منه ، فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ، و يتهيّأ حفظه ، فقال : أمّا التوحيد فأن لاتجوّز على ربّك ماجاز عليك ، وأمّا العدل فأن لاتنسب إلى خالقك مالامك عليه . «ص٨٣»

٢٤ - **فس** : قوله : «وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم» إلى قوله : «سابقين»(١) فهذا ردّ على المجبّرة الّذين زعموا أنّ الأفعال لله عزّ وجلّ ، ولاصنع لهم فيها ولا اكتساب ، فردّ الله عليهم فقال : فكلّاً أخذنا بذنبه ، ولم يقل : بفعلنا لأنّه عزّ وجلّ أعدل من أن يعذّب العبد على فعله الّذي يجبره عليه . « ص ٤٩٦ »

٢٥ - **فس** : محمّد بن أبي عبدالله ، عن موسى بن عمران ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : وجدت لأهل القدر أسماءاً في كتاب الله : «إنّ المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر» فهم المجرمون . «ص٦٥٧» .

٢٦- **ج** : عن أبي حمزة الثماليّ أنّه قال : قال أبوجعفر عليه السلام للحسن البصريّ : إيّاك أن تقول بالتفويض(٢) فإنّ الله عزّ وجلّ لم يفوّض الأمر إلى خلقه وهناً منه وضعفاً ، ولاأجبرهم على معاصيه(٣) ظلماً . الخبر « ص١٧٨»

٢٧ - **يد** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن خنيس بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاجبر ولاتفويض ولكن أمر بين أمرين ، قال : قلت : ما أمر بين أمرين ؟ قال : مثل ذلك مثل رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الّذي أمرته بالمعصيته . « ص ٣٧١ »

٢٨- **عد** : اعتقادنا في الجبر والتفويض قول الصادق عليه السلام : لاجبر ولاتفويض «ص٦٩»

---

(١) العنكبوت : ٣٩ .

(٢) ليست هذه العبارة مروية على استقلالها في المصدر : بل مذكورة في ضمن حديث مفصل . م

(٣) في نسخة : المعاصي .

اقول : وساق الخبر إلى آخر ما رواه المفضّل ، وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في شرحه : الجبر هو الحمل على الفعل ، والاضطرار إليه بالقسر والغلبة ، وحقيقة ذلك إيجاد الفعل في الخلق من غير أن يكون له قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه ، و قد يعبّر عمّا يفعله الإنسان بالقدرة الّتي معه على وجه الإكراه له على التخويف و الإلجاء أنّه جبر ، والأصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه منه حسب ما قدّمناه ، و إذا تحقّق القول في الجبر على ما وصفناه كان مذهب الجبر هو قول من يزعم أنّ الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير أن يكون للعبد قدرة على ضدّها والامتناع منها ، وخلق فيهم المعصية كذلك ، فهم المجبّرة حقّاً ، والجبر مذهبهم على التحقيق ، والتفويض هو القول برفع الحظر⁽¹⁾ عن الخلق في الأفعال والإباحة لهم ، مع ما شاؤوا من الأعمال ، وهذا قول الزنادقة وأصحاب الإباحات ، والواسطة بين هذين القولين أنّ الله أقدر الخلق على أفعالهم ، ومكّنهم من أعمالهم ، وحدّ لهم الحدود في ذلك ، و رسم لهم الرسوم ، و نهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد ، فلم يكن بتمكينهم من الأعمال مجبراً لهم عليها ، ولم يفوّض إليهم الأعمال لمنعهم من أكثرها ، و وضع الحدود لهم فيها ، و أمرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها ، فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض على ما بيّنّاه .

٢٩ ـ ج : عن هشام بن الحكم قال : سأل الزنديق أبا عبدالله عليه السلام فقال : أخبرني عن الله عزّ وجلّ كيف لم يخلق الخلق كلّهم مطيعين موحّدين و كان على ذلك قادراً ؟ قال عليه السلام : لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لأنّ الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم تكن جنّة ولا نار ، ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته ، و نهاهم عن معصيته ، و احتجّ عليهم برسله ، و قطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الّذين يطيعون و يعصون ، و يستوجبون بطاعتهم له الثواب ، وبمعصيتهم إيّاه العقاب ، قال : فالعمل الصالح من العبد هو فعله ،

---

(١) الحظر : المنع ، وظاهره انه رحمه الله يفسر التفويض بالالحاد مع أن الظاهر ان المراد بالتفويض في الاخبار هو ما قالت به المعتزلة في مقابل الاشاعرة ، وهو أن الافعال مخلوقة للانسان ، وإن كانت القوى والادوات مخلوقة لله خلافا لما ينسب الى الاشاعرة أن الجميع مخلوقة لله . ط

والعمل الشرّ من العبد هو فعله ؟ قال : العمل الصالح العبد يفعله والله به أمره ، و العمل الشرّ العبد يفعله والله عنه نهاه ؛ قال : أليس فعله بالآلة الّتي ركّبها فيه ؟ (١) قال : نعم ، ولكن بالآلة الّتي عمل بها الخير قدر بها على الشرّ الّذي نهاه عنه . (٢)

قال : فإلى العبد من الأمر شيء ؟ قال : ما نهاه الله عن شيء إلّا وقد علم أنّه يطيق تركه ، ولا أمره بشيء إلّا وقد علم أنّه يستطيع فعله لأنّه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون .

قال : فمن خلقه الله كافراً يستطيع الإيمان وله عليه بتركه الإيمان حجّة ؟ قال عليه السلام : إنّ الله خلق خلقه جميعاً مسلمين ، أمرهم ونهاهم ، والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ، ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافراً إنّه إنّما كفر من بعد أن بلغ وقتاً لزمته الحجّة من الله فعرض عليه الحقّ فجحده فبإنكاره الحقّ صار كافراً ، قال : فيجوز أن يقدّر على العبد الشرّ ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير أن يعمله ويعذّبه عليه ؟ قال : إنّه لا يليق بعدل الله ورأفته أن يقدّر على العبد الشرّ ويريده منه ، ثمّ يأمره بما يعلم أنّه لا يستطيع أخذه ، والإنزاع عمّا لا يقدر على تركه ، ثمّ يعذّبه على تركه أمره الّذي علم أنّه لا يستطيع أخذه الخبر . « ص ١٨٦ »

عد : اعتقادنا في أفعال العباد أنّها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، ومعنى ذلك أنّه لم يزل الله عالماً بمقاديرها .

اقول : قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في شرح العقائد عند شرح هذا الكلام الّذي ذكره أبو جعفر رحمه الله : قد جاء به حديث غير معمول به ، ولا مرضيّ الإسناد ، (٣)

---

(١) وهى قدرته وإرادته و مشيته .

(٢) أى الالة التى جعلها الله فى العبد لايقتضى طرفا من الفعل دون طرفه الاخر حتى يكون العبد مقهوراً لها ومجبوراً على الفعل بسببها فيستند الفعل إلى الله وينفى عن العبد ، بل الالة وهى قدرة العبد و إرادته يقتضى طرفى الفعل من الوجود والعدم ، ويمكن أن يستعملها فى الخير والشر ، فتخصيص طرفى الفعل أو الخير والشر بالوجود من العبد .

(٣) وهو الحديث الاتى تحت رقم ٣٧ و ٣٨ ، وفيهما عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ولم يرو توثيقه من قدماء أهل الرجال .

والأخبار الصحيحة بخلافه ، وليس نعرف في لغة العرب أنّ العلم بالشيء هو خلق له ، ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحقّ لوجب أن يكون من علم النبيّ صلّى الله عليه و آله فقد خلقه ، ومن علم السماء والأرض فهو خالق لهما ، ومن عرف بنفسه شيئاً من صنع الله تعالى وقرّره في نفسه أن يكون خالقاً له ؛ وهذا محال لايذهب وجه الخطأ فيه على بعض رعيّة الأئمّة عليهم السلام فضلاً عنهم .

فأمّا التقدير فهو الخلق في اللّغة لأنّ التقدير لايكون إلّا بالفعل ، فأمّا بالعلم فلا يكون تقديراً ، ولايكون أيضاً بالفكر ، والله متعال عن خلق الفواحش والقبائح على كلّ حال . وقد روي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه سئل عن أفعال العباد أهي مخلوقة لله تعالى ؟ فقال عليه السلام لو كان خالقاً لها لما تبرّأ منها وقد قال سبحانه : « إنّ الله بريءٌ من المشركين » ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم ، وإنّما تبرّأ من شركهم و قبائحهم ، و كتاب الله تعالى المقدّم على الأحاديث والروايات ، وإليه يتقاضى في صحيح الأخبار و سقيمها ، فماقضى به فهو الحقّ دون ماسواه ، قال الله تعالى : « الّذي أحسن كلّ شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين » فخبّر بأنّ كلّ شيء خلقه فهو حسن غير قبيح ، فلو كانت القبائح من خلقه لما حكم بحسن جميع ماخلق ، و قال تعالى : « ماترى في خلق الرحمن من تفاوت » فنفى التفاوت عن خلقه ، وقد ثبت أنّ الكفر والكذب متفاوت في نفسه ، و المتضادّ من الكلام متفاوت فكيف يجوز أن يطلقوا على الله تعالى أنّه خالق لأفعال العباد وفي أفعال العباد من التفاوت ماذكرناه ؟ .

٭ ٣٠ ـ ج : ممّا أجاب به أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض أن قال : اجتمعت الاُمّة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك أنّ القرآن حقٌّ لاريب فيه عند جميع فرقها ، فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون ، وعلى تصديق ما أنزل الله مهتدون لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا تجتمع اُمّتي على ضلالة ، فأخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ ما اجتمعت عليه الاُمّة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحقّ ، فهذا معنى الحديث لاما تأوّله الجاهلون ، ولاماقاله المعاندون من إبطال

(٭) سيأتى الحديث مفصلا فى الباب الاتى بصورة اخرى عن تحف العقول .

حكم الكتاب ، واتّباع حكم الأحاديث المزوّرة ،(١) والروايات المزخرفة ،(٢) واتّباع الأهواء المردية المهلكة الّتي تخالف نصّ الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيّرات ونحن نسأل الله أن يوفّقنا للصواب ، ويهدينا إلى الرشاد .

ثمّ قال عليه السلام : فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الاُمّة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزوّرة فصارت بإنكارها ودفعها الكتاب كفّاراً ضلّالاً ، وأصحّ خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، حيث قال : إنّي مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي ، وأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . واللّفظة الاُخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلّى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، و أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، أما إنّكم إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا . فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث نصّاً في كتاب الله مثل قوله : «إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون» ثمّ اتّفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام أنّه تصدّق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له ، وأنزل الآية فيه ، ثمّ وجدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أبانه من أصحابه بهذه اللّفظة : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه . وقوله صلّى الله عليه وآله : عليّ يقضي ديني ، وينجز موعدي ، وهو خليفتي عليكم بعدي . وقوله صلّى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال : يا رسول الله أتخلّفني على النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي . فعلمنا أنّ الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار ، و تحقيق هذه الشواهد فيلزم الاُمّة الإقرار بها كانت هذه الأخبار موافقة للقرآن ، ووافق القرآن هذه الأخبار ، فلمّا وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله وجدنا كتاب الله موافقاً لهذه الأخبار وعليها دليلاً كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً لا يتعدّاه إلّا أهل العناد والفساد .

---

(١) أي الاحاديث المتزينة بالكذب ، أو الاحاديث الكاذبة .

(٢) أي الروايات المموهة بالكذب .

ثمّ قال عليه السلام : ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما ، وإنّما قدّمنا ماقدّمنا لكون اتّفاق الكتاب والخبر إذا اتّفقا دليلاً لما أردناه وقوّة لما نحن مبيّنوه من ذلك إن شاءالله ، فقال : الجبر والتفويض بقول الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عندما سئل عن ذلك فقال : لاجبر ولاتفويض بل أمر بين أمرين . وقيل : فماذا يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : صحّة العقل ، وتخلية السرب ، والمهلة في الوقت ، والزاد من قبل الراحلة ، والسبب المهيّج للفاعل على فعله ، فهذه خمسة أشياء فاذا نقص العبد منها خلّة [١] كان العمل عنه مطرّحاً بحسبه ، و أنا أضرب لكلّ باب من هذه الأبواب الثلاثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلاً يقرّب المعنى للطالب ، ويسهّل له البحث من شرحه ، و يشهد به القرآن بمحكم آياته ، و تحقّق تصديقه عند ذوي الألباب ، وبالله العصمة والتوفيق .

ثمّ قال عليه السلام : فأمّا الجبر فهو قول من زعم أنّ الله عزّ وجلّ جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ، ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله و كذّبه و ردّ عليه قوله : ولايظلم ربّك أحداً وقوله جلّ ذكره : ذلك بما قدّمت يداك وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد » مع آي كثيرة في مثل هذا ، فمن زعم أنّه مجبور على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله عزّ وجلّ وظلّمه في عقوبته له ، ومن ظلّم ربّه فقد كذّب كتابه ، ومن كذّب كتابه لزمه الكفر باجتماع الأمّة . والمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملّك عبداً مملوكاً لا يملك إلا نفسه ، ولايملك عرضاً [٢] من عروض الدنيا ، ويعلم مولاه ذلك منه ، فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق بحاجة يأتيه بها ، ولا يملّكه ثمن مايأتيه به ، و علم المالك أنّ على الحاجة رقيباً لايطمع أحد في أخذها منه إلّا بما يرضى به من الثمن ، وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة وإظهار الحكمة و نفي الجور ، فأوعد عبده [٣] إن لم يأته بالحاجة أن يعاقبه ، فلمّا صار العبد إلى السوق و حاول أخذ الحاجة الّتي بعثه

---

(١) بضم الخاء : الخصلة .

(٢) العرض بفتح العين وسكون الراء : المتاع وكل شيء سوى الدراهم والدنانير ، و الجمع : العروض .

(٣) أي فتهدده .

المولى للإيتان بها وجد عليها مانعاً يمنعه منها إلّا بالثمن ، ولا يملك العبد ثمنها ، فانصرف إلى مولاه خائباً بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك ، وعاقبه على ذلك فإنّه كان ظالماً متعدّياً مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته ونصفته ، وإن لم يعاقبه كذّب نفسه أليس يجب أن لا يعاقبه ؟ والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة ، تعالى الله عمّا يقول المجبّرة علوّاً كبيراً .

ثمّ قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل : فأمّا التفويض الّذي أبطله الصادق عليه السلام وخطّأ من دان به فهو قول القائل : إنّ الله تعالى فوّض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم ،(١) وفي هذا كلام دقيق(٢) لم يذهب إلى غوره ودقّته إلّا الأئمّة المهديّة عليهم السلام من عترة آل الرسول صلوات الله عليهم ، فإنّهم قالوا : لو فوّض الله أمره إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضا ما اختاره ،(٣) واستوجبوا به من الثواب ، ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب(٤) إذ كان الإهمال واقعاً ، وتنصرف هذه المقالة على معنيين : إمّا أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة ، كره ذلك أم أحبّه ، فقد لزمه الوهن ، أو يكون جلّ وتقدّس عجز عن تعبّدهم بالأمر والنهي عن إرادته ، ففوّض أمره ونهيه إليهم ، وأجراهما على محبّتهم ، إذ عجز عن تعبّدهم بالأمر والنهي على إرادته فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان ، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه ، ويعرّف له فضل ولايته ، ويقف عند أمره ونهيه ، وادّعى مالك العبد أنّه قادر قاهر عزيز حكيم ، فأمر عبده ونهاه ، ووعده على اتّباع أمره عظيم الثواب وأوعده على معصيته أليم العقاب فخالف العبد إرادة مالكه ، ولم يقف عند أمره ونهيه ، فأيّ أمر أمره به أو نهي نهاه عنه لم يأتمر على إرادة المولى بل كان العبد يتّبع إرادة نفسه ، وبعثه في بعض حوائجه وفيها الحاجة له ، فصار العبد بغير تلك الحاجة

---

(١) أهمله : تركه ولم يستعمله عمداً أو نسياناً .

(٢) في المصدر : وهذا الكلام دقيق . م

(٣) في المصدر : ما اختاروه واستوجبوا به الثواب . م

(٤) أي لم يكن عليهم فيما اكتسبوا العقاب .

خلافاً على مولاه، وقصد إرادة نفسه، واتّبع هواه، فلمّا رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه فإذا هو خلاف ما أمره فقال العبد: اتّكلت على تفويضك الأمر إليّ فاتّبعت هواي وإرادتي لأنّ المفوّض إليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحصير.

ثمّ قال عليه السلام: فمن زعم أنّ الله فوّض قبول أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز، وأوجب عليه قبول كلّ ما عملوا من خير أو شرّ، وأبطل أمر الله تعالى ونهيه، ثمّ قال: إنّ الله خلق الخلق بقدرته وملّكهم استطاعة ما تعبّدهم به من الأمر والنهي، وقبل منهم اتّباع أمره، ورضي بذلك منهم، ونهاهم عن معصيته، وذمّ من عصاه وعاقبه عليها، ولله الخيرة في الأمر والنهي، يختار ما يريد ويأمر به وينهى عمّا يكره، ويثيب ويعاقب بالاستطاعة الّتي ملّكها عباده لاتّباع أمره واجتناب معاصيه لأنّه العدل، ومنه النصفة والحكومة، بالغ الحجّة بالإعذار والإنذار، وإليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده، اصطفى محمّداً صلوات الله عليه وآله، وبعثه بالرسالة إلى خلقه، ولو فوّض اختيار اُموره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار اُميّة بن الصلت وأبي مسعود الثقفيّ إذ كانا عندهم أفضل من محمّد لمّا قالوا: «لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» يعنونهما بذلك، فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض، بذلك أخبر أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية بن ربعيّ الأسديّ، عن الاستطاعة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: تملكها من دون الله أو مع الله؟ فسكت عباية بن ربعيّ،⁽¹⁾ فقال له: قل يا عباية؛ قال: وما أقول؟ قال: إن قلت: تملكها مع الله قتلتك وإن قلت: تملكها من دون الله قتلتك، قال: وما أقول يا أمير المؤمنين؟ قال: تقول: تملكها بالله الّذي يملكها من دونك، فإن ملّككها كان ذلك من عطائه، وإن سلبكها كان ذلك من بلائه، وهو المالك لما ملّكك، والمالك لما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوّة حيث يقولون: لاحول ولا قوّة إلّا بالله؟ فقال الرجل: وما تأويلها يا أمير المؤمنين؟ قال: لاحول لنا عن معاصي الله إلّا بعصمة الله، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلّا بعون الله، قال: فوثب الرجل وقبّل يديه ورجليه.

---

(١) بالعين المهملة المفتوحة والباء الموحدة.

ثمّ قال عليه السلام : في قوله تعالى : « ولنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين ونبلو أخباركم » وفي قوله : « سنستدرجهم من حيث لايعلمون » و في قوله : « أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون » وفي قوله : «ولقد فتنّا سليمان » وفي قوله : « إنّا قد فتنّا قومك من بعدك و أضلّهم السامريّ » وقول موسى : « إن هي إلّا فتنتك » وقوله : « ليبلوكم فيما آتيكم » وقوله : « ثمّ صرفكم عنهم ليبتليكم » و قوله : « إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة » وقوله : « ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً » وقوله : « وإذابتلى إبراهيم ربّه بكلمات » وقوله : « ولوشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض » إنّ جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار .

ثمّ قال عليه السلام : فإن قالوا : ماالحجّة في قول الله تعالى : « يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء » وماأشبه ذلك ؟ قلنا : فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين : أحدهما أنّه إخبار عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ، ولو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب ، ولاعليهم عقاب على ماشرحناه . والمعنى الآخر أنّ الهداية منه : التعريف ، كقوله تعالى : « وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى » وليس كلّ آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجّة على حكم الآيات اللّاتي أمر بالأخذ بها وتقليدها وهي قوله : « هو الّذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ اُمّ الكتاب و اُخر متشابهات فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله » الآية ، وقال : « فبشّر عبادي الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه اُولئك الّذين هديهم الله و اُولئك هم اُولو الألباب » وفّقنا الله وإيّاكم لما يحبّ ويرضى ، ويقرّب لنا ولكم الكرامة و الزلفى ، وهدانا لماهولنا ولكم خير وأبقى ، إنّه الفعّال لما يريد ، الحكيم الجواد المجيد . « ص ٢٤٩ - ٢٥٢ »

٣١ - ج : عن داود بن قبيصة(١) قال : سمعت الرضا عليه السلام : يقول : سئل أبي عليه السلام

---

(١) هكذا في نسخ الكتاب و الاحتجاج المطبوع وهو غير مذكور في التراجم . ولكن الظاهر انه تصحيف «دارم بن قبيصة» المترجم في ص ١١٧ من رجال النجاشي بقوله : دارم بن قبيصة بن نهشل ابن مجمع أبو الحسن التميمي الدارمي السائح ، روى عن الرضا عليه السلام ، وله عنه كتاب الوجوه *

هل منع الله عمّا أمر به ؟ وهل نهى عمّا أراد ؟ وهل أعان على مالم يرد ؟ فقال عليه السلام أمّا ماسألت : هل منع الله عمّا أمر به ؟ فلايجوز ذلك ، ولوجاز ذلك لكان قدمنع إبليس عن السجود لآدم ، ولومنع إبليس لعذره[١] ولم يلعنه ؛ وأمّا ما سألت : هل نهى عمّا أراد ؟ فلا يجوز ذلك ، ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن أكل الشّجرة أراد منه أكلها ، ولو أراد منه أكلها ما نادى عليه صبيان الكتاتيب[٢] « وعصى آدم ربّه فغوى » والله تعالى لايجوز عليه أن يأمر بشيء ويريد غيره ؛ وأمّا ماسألت عنه من قولك : هل أعان على مالم يرد ؟ فلايجوز ذلك ، و جلّ الله تعالى عن أن يعين على قتل الأنبياء و تكذيبهم ، وقتل الحسين بن عليّ والفضلاء من ولده ، وكيف يعين على مالم يرد وقد أعدّ جهنّم لمخالفيه ، ولعنهم على تكذيبهم لطاعته ، وارتكابهم لمخالفته ؛ ولوجاز أن يعين على مالم يرد لكان أعان فرعون على كفره وادّعائه أنّه ربّ العالمين ! ، أفترى أراد الله من فرعون أن يدّعي الربوبيّة ؟ يستتاب قائل هذا فإن تاب من كذبه على الله . و إلّا ضربت عنقه . « ص ٢١٠ »

٣٢ ـ ج : و روي عن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام[٣] أنّ أباالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : إنّ الله خلق الخلق فعلم ماهم إليه صائرون فأمرهم ونهاهم ، فماأمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به ، ومانهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ، ولايكونون آخذين ولاتاركين إلّا بإذنه ، وماجبر الله أحداً من خلقه على معصيته ، بل اختبرهم بالبلوى ، كماقال تعالى « ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً » . « ص ٢١٠ »

قوله عليه السلام : ولا يكونون آخذين ولاتاركين إلّا بإذنه أي بتخليته وعلمه .

---

* والنظائر ، وكتاب الناسخ والمنسوخ إه وقال العلامة في القسم الثاني من الخلاصة : يروى عن الرضا عليه السلام قال ابن الغضائري : لايؤنس بحديثه ولايوثق به . انتهى . أقول : دارم بفتح الدال وكسر الراء وزان فاعل ، وقبيصة كسفينة ، ونهشل بفتح النون وسكون الهاء وفتح الشين ، ومجمع بالميم المضمومة والجيم المفتوحة والميم المشددة المكسورة وزان محدث .

(١) عذره يعذره على ماصنع : دفع عنه اللوم والذنب أوقبل عذره .

(٢) جمع الكتاب ـ بضم الكاف وتشديد التاء ـ : موضع التعليم .

(٣) في المصدر : عن الحسن بن علي بن محمد العسكري . م

٢٣ - ج : و روي أنّه دخل أبوحنيفة المدينة ومعه عبدالله بن مسلم فقال له : يا أباحنيفة إنّ ههنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد عليهم السلام فاذهب بنا اليه نقتبس منه علماً فلمّا أتيا إذاً هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه أودخولهم عليه ، فبينماهم كذلك إذخرج غلام حدث(١) فقام الناس هيبةً له ، فالتفت أبوحنيفة فقال : يابن مسلم من هذا ؟ قال : هذا موسى ابنه ، قال : والله لأُجبّهنّه(٢) بين يدي شيعته قال : مه لن تقدر على ذلك ، قال : والله لأفعلنّه(٣) ثمّ التفت إلى موسى عليه السلام فقال : ياغلام أين يضع الغريب حاجته في بلدتكم هذه ؟ قال : يتوارى خلف الجدار ، ويتوقّى أعين الجار ، و شطوط الأنهار ، ومسقط الثمار ، ولايستقبل القبلة ولايستدبرها ، فحينئذ يضع حيث شاء ،(٤) ثمّ قال : ياغلام ممّن المعصية ؟ قال : ياشيخ لاتخلو من ثلاث إمّا أن تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم أن يأخذ عبده بمالم يفعله ، وإمّا أن تكون من العبد ومن الله والله أقوى الشريكين فليس للشريك الأكبر أن يأخذ الشريك الأصغر بذنبه ، وإمّا أن تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفى وإن شاء عاقب . قال : فأصابت أباحنيفة سكتة كأنّما أُلقم فوه الحجر ،(٥) قال : فقلت له ألم أقل لك لاتتعرّض لأولاد رسول الله صلّى الله عليه و آله ؟ « ص ٢١٠-٢١١ »

---

(١) الحدث : الشاب .

(٢) أي لانكسن رأسه ، وفي نسخة : لاهجبنه لعله من (الهجب) : السوق والسرعة ؛ الضرب بالعصا . وفي الاحتجاج المطبوع : والله اخجله .

(٣) يعرف من هذا نفسيات إمام السنة ورزانته وعفافه في الحجاج ! هبه لم يكن يرى لسلالة النبوة قداسة وحرمة فبم كان يرى إباحة تخجيل امرء مسلم ، وهو يراه غلاماً حدثاً ؛ لم يكن بينه و بينه عداوة ولاخصام ؛ كما يعرف تبحر الامام عليه السلام في الاصول والفروع وقوة حجاجه وهو غلام حدث .

(٤) أقول : أخرج الكليني صدر الحديث من قوله : « ياغلام أين يضع الغريب ببلدكم » في المجلد الاول من فروع الكافي ص٦ عن علي بن ابراهيم رفعه ، وفيه زيادة وهوهكذا : فقال : اجتنب أفنية المساجد ، وشطوط الانهار ، ومساقط الثمار ، و منازل النزال ، ولاتستقبل القبلة بغائط ولابول ، وارفع ثوبك ، وضع حيث شئت . وأورده الشيخ باسناده عن الكليني في التهذيب ج ١ ص٩ .

(٥) مثل سائر يضرب لمن تكلم فاجيب بمسكتة .

و في ذلك يقول الشاعر هذه الأبيات :

لم تخل أفعالنا اللاّتي نذمّ بها ✡ إحدى ثلاث معان حين نأتيها
إمّا تفرّد بارينا بصنعتها ✡ فيسقط اللّوم عنّا حين ننشيها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه ✡ ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أولم يكن لإلهي في جنايتها ✡ ذنب فما الذنب إلّا ذنب جانيها

فس : و أمّا الردّ على المجبّرة الّذين قالوا : ليس لنا صنع ونحن مجبّرون ، يحدث الله لنا الفعل عند الفعل ، وإنّما الأفعال هي منسوبة إلى الناس على المجاز لا على الحقيقة ، و تأوّلوا في ذلك آيات من كتاب الله عزّ وجلّ لم يعرفوا معناها ، مثل قوله : « وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله » و قوله : « ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً » وغير ذلك من الآيات الّتي تأويلها على خلاف معانيها ، وفيما قالوه إبطال الثواب والعقاب ، وإذا قالوا ذلك ثمّ أقرّوا بالثواب والعقاب نسبوا الله إلى الجور ، وأنّه يعذّب على غير اكتساب وفعل ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً أن يعاقب أحداً على غير فعل وبغير حجّة واضحة عليه ، والقرآن كلّه ردّ عليهم ، قال الله تبارك و تعالى : « لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت » فقوله عزّ وجلّ : « لها وعليها » هو على الحقيقة لفعلها ، وقوله : « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره » و قوله : « كلّ نفس بما كسبت رهينة » وقوله : « ذلك بما قدّمت أيديكم » وقوله : « وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى » وقوله : « إنّا هديناه السبيل » يعني بيّنّا له طريق الخير وطريق الشرّ « إمّا شاكراً وإمّا كفوراً » وقوله : « وعاداً وثمود وقد تبيّن لكم من مساكنهم وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل و كانوا مستبصرين ✡ وقارون وفرعون و هامان ولقد جائهم موسى بالبيّنات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فكلّاً أخذنا بذنبه » فلم يقل : بفعلنا « فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » ومثله كثير . « ص ٢٠ ـ ٢١ »

أقول : سيأتي مثل هذا الكلام بوجه أبسط في كتاب القرآن في تفسير النعمانيّ فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٣٤ - **يد** : المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد عليه السلام قال : قال الرضا عليه السلام : ما عرف الله من شبّهه بخلقه ، ولا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده[1] الخبر . « ص ٣٤ - ٣٥ »

٣٥ - **ن** : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أمخلوقة أم غير مخلوقة ؟ فكتب عليه السلام : أفعال العباد مقدّرة في علم الله عزّ وجلّ قبل خلق العباد بألفي عام . «ص٧٨»

٣٦ - **يد** ، **ل** ، **ن** : أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ ، عن عليّ بن الحسن الميثمي ، عن عليّ بن مهرويه القزوينيّ ، عن أبي أحمد الغازيّ ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : سمعت أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : الأعمال على ثلاثة أحوال : فرائض ، وفضائل ، ومعاصي ، فأمّا الفرائض فبأمر الله تعالى وبرضى الله و بقضائه و تقديره و مشيّته وعلمه ؛ وأمّا الفضائل فليست بأمر الله[2] و لكن برضى الله و بقضاء الله و بقدر الله و بمشيّة الله و بعلم الله ، وأمّا المعاصي فليست بأمر الله[3] ولكن بقضاء الله و بقدر الله و بمشيّة الله و بعلمه ثمّ يعاقب عليها . « يد : ٣٧٧ ، ن ٨١»

يد ، **ن** : قال[4] مصنّف هذا الكتاب : المعاصي بقضاء الله معناه بنهي الله ، لأنّ حكمه عزّ وجلّ فيها على عباده الانتهاء عنها ،[5] ومعنى قوله : بقدر الله أي بعلم الله بمبلغها

---

[1] هذا صريح في انه من قول الرضا عليه السلام ، وفي المصدر صريح في انه من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله .

[2] أي الامر الوجوبي .

[3] ولا برضاه ، لان الله لا يرضى بالكفر والمعاصي .

[4] في التوحيد : قال مصنف هذا الكتاب قضاء الله عز وجل في المعاصي حكمه فيها ، ومشيته في المعاصي نهيه عنها ، وقدره فيها علمه بمقاديرها ومبالغها . م

[5] هذا على أحد معاني القضاء وهو الحكم والالزام كما قال الله تعالى : وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ، وقوله : والله يقضي بالحق ، أي يحكم . أقول : ويمكن أن يكون بمعنى الفصل والقطع وتحتم الامر ، لوقوعه قبال القدر وهو التقدير ، و إسناد ذلك إلى الله تعالى بحيث لا يستلزم الجبر إما بواسطة علمه تعالى بحصول ذلك الفعل عند وجود سببه و علته التامة و منها إرادة الانسان واختيار فاعله ، أو بواسطة جعله الانسان مختارا ، وعدم ردعه التكويني وكفه عن الفعل مع قدرته عليه ، أو لصحة إسناد الفعل إلى أحد علله الطولية .

ومقدارها ، ومعنى قوله : بمشيّة الله فإنّه عزّ وجلّ شاء أن لا يمنع العاصي إلّا بالزجر والقول والنهي والتحذير ، دون الجبر والمنع بالقوّة ، والدفع بالقدرة . «ص ٣٧٧ - ٣٧٨ ص ٨١»

٣٧ - مع ، ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان ،(١) عن الهرويّ قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : أفعال العباد مخلوقة ، فقلت : يا ابن رسول الله ما معنى مخلوقة ؟ قال : مقدّرة . « مع : ١١٢ » « ن : ١٧٥ »

٣٨ - ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون : من محض الإسلام أنّ الله تبارك وتعالى لا يكلّف نفساً إلّا وسعها ، وأنّ أفعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين ، والله خالق كلّ شيء ، ولا نقول بالجبر والتفويض . الخبر . « ص ٢٦٧ »

☆ ٣٩ - يد : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك اختلف الناس في أشياء قد كتبت بها إليك ، فإن رأيت جعلت فداك أن تشرح لي جميع ما كتبت إليك ، اختلف الناس - جعلت فداك - بالعراق في المعرفة والجحود ، فأخبرني - جعلت فداك - أهما مخلوقتان ؟ واختلفوا في القرآن فزعم قوم أنّ القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون : كلام الله مخلوق ، وعن الاستطاعة أقبل الفعل أو مع الفعل ؟ فإنّ أصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه ، وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة وبالتخطيط ؟ فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد ، وعن الحركات أهي مخلوقة أو غير مخلوقة ؟ وعن الإيمان ما هو ؟

فكتب صلّى الله عليه على يدي عبد الملك بن أعين : سألت عن المعرفة ما هي ؟ فاعلم رحمك الله أنّ المعرفة من صنع الله عزّ وجلّ في القلب مخلوقة ، والجحود صنع الله في القلب

---

(١) لعله حمدان بن سليمان .

(*) أقول : أخرج الكلينى قطعة من الحديث وهى « وصف الله بالصورة والتخطيط » فى باب النهى عن الصفة ، وقطعة وهى « الايمان ما هو؟ » فى باب « أن الاسلام قبل الايمان » فى كتابه الكافى عن على بن ابراهيم ، عن العباس بن معروف ، عن ابن أبى نجران ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرحيم بن عتيك القصير . فيظهر من هذا اتحاد ابن عتيك مع عبد الرحيم القصير .

مخلوق، وليس للعباد فيهما من صنع، ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب، فبشهوتهم الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين، و بشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلّالاً، و ذلك بتوفيق الله لهم، و خذلان من خذله الله، فبالاختيار و الاكتساب عاقبهم الله وأثابهم؛ و سألت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم فإنّ القرآن كلام الله محدث غير مخلوق، وغير أزليّ مع الله تعالى ذكره، وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، كان الله عزّ وجلّ ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عزّ وجلّ ولا متكلّم ولا مريد ولا متحرّك ولا فاعل، جلّ وعزّ ربّنا، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه، جلّ وعزّ ربّنا، والقرآن كلام الله غير مخلوق، فيه خبر من كان قبلكم، وخبر ما يكون بعدكم، ⁽¹⁾ اُنزل من عند الله على محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وسألت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فإنّ الله عزّ وجلّ خلق العبد وجعل له الآلة و الصحّة، وهي القوّة الّتي يكون العبد بها متحرّكاً مستطيعاً للفعل، و لا متحرّك إلّا وهو يريد الفعل، وهي صفة مضافة إلى الشهوة الّتي هي خلق الله عزّ وجلّ، مركّبة في الإنسان فإذا تحرّكت الشهوة للإنسان ⁽²⁾ اشتهى الشيء و أراده، فمن ثمّ قيل للإنسان: مريد، فإذا أراد الفعل و فعل كان مع الاستطاعة و الحركة، فمن ثمّ قيل للعبد: مستطيع متحرّك، فإذا كان الإنسان ساكناً غير مريد للفعل و كان معه الآلة وهي القوّة والصحّة اللّتان بهما تكون حركات الإنسان وفعله كان سكونه لعلّة سكون الشهوة فقيل: ساكن، فوصف بالسكون فإذا اشتهى الإنسان وتحرّكت شهوته الّتي ركّبت فيه اشتهى الفعل وتحرّك بالقوّة المركّبة فيه، و استعمل الآلة الّتي يفعل بها الفعل فيكون الفعل منه عند ما تحرّك واكتسبه فقيل: فاعل ومتحرّك و مكتسب و مستطيع أولا ترى أنّ جميع ذلك صفات يوصف بها الإنسان؟ وسألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك فتعالى الله الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون المشبّهون الله تبارك وتعالى بخلقه، المفترون على الله عزّ وجلّ، فاعلم رحمك الله أنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزّ وجلّ،

---

(1) فى نسخة: وخبر من يكون بعدكم.

(2) فى التوحيد المطبوع: فى الانسان.

فانف عن الله البطلان والتشبيه فلانفي ولا تشبيه هوالله عزّ وجلّ ، الثابت ، الموجود ، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون ، ولا تعد القرآن(١) فتضلّ بعد البيان ، و سألت رحمك الله عن الإيمان فالإيمان هو إقرار باللّسان ، و عقد بالقلب ، و عمل بالأركان ، فالإيمان بعضه من بعض ، (٢) و قد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً ، فالإسلام قبل الإيمان و هو يشارك الإيمان ، فإذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي ، أوصغيرة من صغائر المعاصي الّتي نهى الله عزّ وجلّ عنها كان خارجاً من الإيمان ، و ساقطاً عنه اسم الإيمان ، و ثابتاً عليه اسم الإسلام ، فإن تاب واستغفر عاد إلى الإيمان ، (٣) ولم يخرجه إلى الكفر والجحود و الاستحلال ، (٤) وإذا قال للحلال : هذا حرام ، وللحرام : هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجاً من الإيمان والإسلام إلى الكفر ، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثمّ دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثاً فاُخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار . «ص٢٢٧- ٢٣٠ »

قال الصدوق رحمه الله : كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن ، ومعنى ما فيه أنّه غير مخلوق أي غير مكذوب ، ولا يعني به أنّه غير محدث لأنّه قد قال : محدث غير مخلوق ، وغير أزليّ مع الله تعالى ذكره .

بيان : قوله : على يدي عبد الملك أي أرسلت الكتاب معه . قوله عليه السلام : إنّ المعرفة من صنع الله أي أصل المعرفة ، أو كمالها من الله تعالى بعد اكتسابهم و تفكّرهم فالمفيض للمعارف هو الربّ تعالى ، وللتفكّر والنظر والطلب مدخل فيها ، وإنّما يثابون ويعاقبون بفعل تلك المبادي وتركها ، أوالمعنى أنّ المعرفة ليست إلّا من قبله تعالى ، إمّا بإلقائها في قلوبهم ، أو ببيان الأنبياء و الحجج عليهم السلام ، و إنّما كلّف العباد بقبول ذلك

---

(١) أى لاتتجاوز عما فى القرآن .

(٢) فى الكافى هنا زيادة وهى قوله : وهودار وكذلك الاسلام دار والكفر دار ، فقد يكون الخ .

(٣) فى الكافى : الى دار الايمان .

(٤) في الكافى : ولايخرجه إلى الكفر الا الجحود والاستحلال أن يقول للحلال اه

و إقرارهم به ظاهراً و تخلية النفس قبل ذلك لطلب الحقّ عن العصبيّة والعناد ، وعمّا يوجب الحرمان عن الحقّ من تقليد أهل الفساد ، وهذا هو المراد بالاختيار من الاكتساب . ثمّ بيّن عليه السلام أنّ لتوفيق الله وخذلانه أيضاً مدخلاً في ذلك الاكتساب أيضاً كما سيأتي تحقيقه ؛ ولعلّ المنع من إطلاق الخلق على القرآن إمّا للتقيّة مماشاةً مع العامّة ، أو لكونه موهماً لمعنى آخر أطلق الكفّار عليه بهذا المعنى فقالوا : إن هذا إلّا اختلاق ، كما أشار إليه الصدوق رحمه الله .(١) قوله : معروف ولا مجهول أي لم يكن مع الله شيء يعرفه الخلق أو يجهلونه .

٤٠ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن أبي شعيب المحامليّ ،(٢) عن أبي سليمان الجمّال ،(٣) عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن شيء من الاستطاعة فقال : ليست الاستطاعة من كلامي ولا من كلام آبائي .

«ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥»

قال الصدوق رحمه الله : يعني بذلك أنّه ليس من كلامي ولا من كلام آبائي أن يقول لله عزّ و جلّ : إنّه مستطيع كما قال الّذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام : « هل يستطيع ربّك أن ينزّل علينا مائدة من السماء » .

بيان : لعلّ منعه عن إطلاق الاستطاعة فيه تعالى لكونه استفعالاً من الطاعة فلا يليق إطلاقه بجنابه تعالى ، أو لأنّ الاستطاعة إنّما تطلق على القدرة المتفرّعة على حصول الآلات والأدوات ،(٤) والله تعالى منزّه عن ذلك ، وسيأتي تحقيق معنى الخبر .

---

(١) بل الحق أن الكلام هو اللفظ لا بما انه صوت بل بما أنه دال على المعنى أى المعنى المدلول عليه بما انه مرتبط بالصوت الذى هو كيف مسموع ، وهذا معنى اعتبارى لا يتعلق به الجعل و هذا بخلاف الحدوث ؛ ولتفصيل الكلام محل آخر . ط

(٢) هو صالح بن خالد الكوفى ، من رجال أبى الحسن موسى عليه السلام مولى على بن الحكم بن الزبير الانبارى ، له كتاب ، وثقه النجاشى فى باب الكنى من رجاله .

(٣) لم نجد ذكره فى التراجم . وفى المصدر : ابوسلمان .

(٤) هذا وماذكره الصدوق رحمه الله من عجيب التأويل . وظاهر الرواية أن المراد بالاستطاعة قول دائر بين الناس وليس إلا ماكان دائرا بين المعتزلة يومئذ من القول بالاستطاعة وهو استناد الفعل إلى قدرة العبد واستطاعته من غير ان يكون لله سبحانه فيه صنع . ويمكن ان يكون اشارة إلى مسألة تحقق الاستطاعة قبل الفعل الذى نفتها الاشاعرة ويكون الخبر واردا على التقية . ط

٤١ ـ **يد** : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن فضّال ، عن أبي جميلة ، [١] عن محمّد بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : «وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون» قال : وهم مستطيعون ، يستطيعون الأخذ بما اُمروا به ، والترك لما نهوا عنه ، وبذلك ابتلوا ، قال : و سألته عن رجل مات وترك مائة ألف درهم ولم يحجّ حتّى مات ، هل كان يستطيع الحجّ ؟ قال : نعم إنّما استغنى عنه بماله وصحّته . « ص٣٥٥ـ٣٥٦ »

بيان : ليس «عنه» في بعض النسخ وهو أظهر ، ومع وجوده يحتمل أن يكون « عن » بمعنى « اللاّم » كما قيل في قوله تعالى : « إلاّ عن موعدة » و يحتمل أن يكون الاستغناء عنه كناية عن الترك ، و الباء بمعنى «مع» أي تركه مع وجود ماله وصحّته .

٤٢ ـ **يد** : بهذا الإسناد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون » قال : صارت أصلابهم كصياصي البقر ـ يعني قرونها ـ « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون» قال : [٢] وهم سالمون ، وهم مستطيعون . «ص٣٥٦»

٤٣ ـ **يد** : بهذا الإسناد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن محمّد بن يحيى الصيرفي عن صبّاح الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله زرارة ـ وأنا حاضر ـ فقال : أفرأيت ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا عنه ؟ جعلنا مستطيعين لما افترض علينا ، مستطيعين لترك ما نهانا عنه ؟ فقال : نعم . « ص٣٥٧ »

٤٤ ـ **يد** : بهذا الإسناد ، عن ابن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن عوف بن عبدالله الأزديّ ، عن عمّه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستطاعة ، فقال : وقد فعلوا ؟ فقلت : نعم زعموا أنّها لاتكون إلاّ عند الفعل وإرادة في حال الفعل [٣] لا قبله ، فقال : أشرك القوم . «ص٣٦٠»

---

[١] هو المفضل بن صالح الاسدى النخاس ضعيف .

[٢] فى المصدر : قال : وهم مستطيعون . م

[٣] فى التوحيد المطبوع : واردة فى حال الفعل .

بيان : قوله عليه السلام : وقدفعلوا أي نفوا الاستطاعة أيضاً بعد ما نفوا سائر ضروريّات الدين ؛ أو المعنى أنّهم فعلوا الفعل باختيارهم فكيف لايستطيعون .

٤٥ ـ **يد** : بهذا الإسناد عن ابن عيسى ، عن عليّ بن عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الحذّاء ، (١) عن المعلّى بن خنيس قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما يعنى بقوله عزّ وجلّ : «وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون» ؟ قال : وهم مستطيعون . «ص٣٦١ ـ ٣٦٢»

٤٦ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، ومحمّد بن عبدالحميد ، وابن أبي الخطّاب جميعاً عن البزنطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايكون العبد فاعلاً ولا متحرّكاً إلّا والاستطاعة معه من الله عزّ وجلّ ، وإنّما وقع التكليف من الله عزّ وجلّ بعد الاستطاعة فلايكون مكلّفاً للفعل إلّا مستطيعاً . «ص٣٦٢»

٤٧ ـ **يد** : عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن أحمد بن الفضل ، (٢) عن منصور بن عبدالله ، (٣) عن عليّ بن عبدالله ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن أبي الحسين ، (٤) عن سهل المصيصيّ ، (٥) عنه عليه السلام مثله . «ص٣٥٥»

٤٨ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، (٦) عن ابن بزيع ، عن ابن أبي عمير ، عمّن رواه من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لايكون العبد فاعلاً إلّا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعاً غير فاعل ، ولايكون فاعلاً أبداً حتّى يكون معه الاستطاعة . «ص٣٦٠»

٤٩ ـ **يد** : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن عبدالله

---

(١) لم نعرف اسمه ولاحاله . وفي بعض النسخ : «الخزاعي» بدل «الحذاء» .

(٢) في التوحيد : أحمد بن الفضل بن المغيرة . أقول : لم نجد له ذكراً في الرجال .

(٣) « « : منصور بن عبدالله بن ابراهيم الاصفهاني . أقول : هو كسابقه .

(٤) « « : محمد بن أبي الحسين القريضي . أقول هو أيضا كسابقه .

(٥) « « : سهل (بن خل) أبي محمد المصيصي . أقول : هو أيضا كسابقه .

(٦) « « : أبي ، عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير .

عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، [١] عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « و سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم و الله يعلم إنّهم لكاذبون » قال : أكذبهم الله في قولهم : لو استطعنا لخرجنا معكم ، و قد كانوا مستطيعين للخروج . « ص٣٦١»

٥٠ ـ يد : بهذا الإسناد ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن عبدالأعلى بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية « لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتّبعوك ولكن بعدت عليهم الشقّة و سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنّهم لكاذبون » أنّهم كانوا يستطيعون للخروج ، وقد كان في العلم أنّه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً افعلوا . « ص٣٦١ »

٥١ ـ يد : أبي وابن الوليد ، عن سعد والحميريّ ، هما عن ابن عيسى ، عن الحسن ابن عليّ بن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما اُمر العباد إلّا بدون سعتهم ، فكلّ شيء اُمر النّاس بأخذه فهم متّسعون له ، وما لايتّسعون له فهو موضوع عنهم ، ولكنّ الناس لاخير فيهم . « ص٣٥٨»

٥٢ ـ يد : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، [٢] عن عبيد بن زرارة ، عن حمزة بن حمران قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني ، فدخلت عليه دخلة اُخرى فقلت : أصلحك الله إنّه قد وقع في قلبي منها شيء لايخرجه إلّا شيء أسمعه منك ؛ قال : فإنّه لايضرّك ما كان في قلبك ؛ قلت : أصلحك الله فإنّي أقول : إنّ الله تعالى لم يكلّف العباد إلّا مايستطيعون وإلّا مايطيقون ، فإنّهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلّا بإرادة الله و مشيّته وقضائه وقدره ، قال : هذا دين الله الّذي أنا عليه و آبائي ؛ أو كما قال . « ص٣٥٧ »

---

(١) لايعرف الرجل فی أصحاب الصادق عليه السلام .

(٢) أقول : أخرج الحديث ثقة الاسلام فی باب الاستطاعة من كتابه الكافی عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبيد بن زرارة . والظاهر أنه الصحيح لبعد رواية الحسين بن سعيد عن عبيد بن زرارة بلا واسطة .

قال الصدوق رحمه‌الله : مشيّة الله و إرادته في الطاعات الأمر بها ، و في المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير .

٥٣ - **يد** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن بكير عن حمزة بن حمران قال : قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام : إنّ لنا كلاماً نتكلّم به ، قال : هاته ؛ قلت : نقول : إنّ الله عزّ وجلّ أمر ونهى وكتب الآجال والآثار لكلّ نفس بما قدّر لها و أراد وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته مايعملون به ماأمرهم به ومانهاهم عنه ، فإذا تركوا ذلك إلى غيره كانوا محجوجين بما صيّر فيهم من الاستطاعة والقوّة لطاعته ، فقال : هذا هو الحقّ إذا لم تعده إلى غيره . « ص٣٥٧ - ٣٥٨ »

٥٤ - **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه‌السلام عن الاستطاعة ، فقال : يستطيع العبد بعد أربع خصال : أن يكون مخلّى السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح ، له سبب وارد من الله عزّ وجلّ قال : قلت : جعلت فداك فسّرها لي ، قال : أن يكون العبد مخلّى السرب ، صحيح الجسم سليم الجوارح ، يريد أن يزني فلا يجد امرأة ثمّ يجدها ، فإمّا أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف عليه‌السلام ، أو يخلّى بينه وبين إرادته فيزني فيسمّى زانياً ، ولم يطع الله بإكراه ، ولم يعص بغلبة . « ص٣٥٨ - ٣٥٩ »

بيان : السبب الوارد من الله هو العصمة أو التخلية .

٥٥ - **يد** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ خلق الخلق فعلم ماهم صائرون إليه ، وأمرهم ونهاهم ، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به ، وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ، ولا يكونون فيه آخذين ولا تاركين إلّا بإذن الله عزّ وجلّ . قال(١) الصدوق رحمه‌الله : يعني بعلمه . «ص٣٥٩»

---

(١) ليست في النسخ الثلاثة المطبوعة من التوحيد جملة « قال الصدوق » ولعل العلامة المجلسي استظهر ان جملة « يعنى بعلمه » من الصدوق رحمه الله . م

٥٦ ـ **يد** : بهذا الإسناد ، عن الحسين ، عن فضالة ، عن أبان ، عن حمزة بن محمّد الطيّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون» قال : مستطيعون يستطيعون الأخذ بما اُمروا به ، والترك لما نهوا عنه ، و بذلك ابتلوا ، ثمّ قال : ليس شيء ممّا اُمروا به ونهوا عنه إلّا ومن الله عزّ وجلّ فيه ابتلاء وقضاء . «ص٣٥٩»

سن : ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ مثله . (١) «ص٢٧٩»

٥٧ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، (٢) عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كلّف الله العباد كلفة فعل ، ولا نهاهم عن شيء حتّى جعل لهم الاستطاعة ، ثمّ أمرهم و نهاهم فلا يكون العبد آخذاً و لا تاركاً إلّا باستطاعة متقدّمة قبل الأمر و النهي ، وقبل الأخذ والترك ، و قبل القبض والبسط . «ص٣٦٢»

٥٨ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لا يكون من العبد قبض ولا بسط إلّا باستطاعة متقدّمة للقبض والبسط . «ص٣٦٢»

٥٩ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن المحامليّ ، و صفوان بن يحيى معاً ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول ـ وعنده قوم يتناظرون في الأفاعيل والحركات ـ فقال : الاستطاعة قبل الفعل ، لم يأمر الله عزّ وجلّ بقبض ولا بسط إلّا والعبد لذلك مستطيع . «ص٣٦٢ـ ٣٦٣»

---

(١) وزاد في المحاسن بعد قوله عليه السلام : ولذلك ابتلوا : وقال ليس في العبد قبض ولا بسط مما امر الله به او نهى عنه الا ومن الله فيه ابتلاء و قضاء . م

(٢) في التوحيد المطبوع : سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن سعيد . وهو الصحيح لان سعد لايروى عن الحسن أو الحسين إلا بواسطة وهى أحمد بن محمد بن عيسى ، نص على ذلك الكاظمى في المشتركات ، وأما الحسين بن سعيد فهو شريك أخيه الحسن في رواياته ومشايخه إلا في زرعة بن محمد و فضالة بن أيوب ، فان الحسين يروى عنهما بواسطة أخيه الحسن ، فعلى ذلك يصح أن يكون ما في السند الحسين أو الحسن كما في التوحيد المطبوع .

٦٠ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن مروك بن عبيد ، (١) عن عمرو رجل من أصحابنا ، عمّن سأل أباعبدالله عليه السلام فقال له : إنّ لي أهل بيت قدريّة يقولون : نستطيع أن نعمل كذا وكذا ، و نستطيع أن لانعمل ؛ قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : قل له : هل تستطيع أن لا تذكر ماتكره وأن لاتنسى ماتحبّ ؟ فإن قال : لافقد ترك قوله ، وإن قال : نعم فلاتكلّمه أبداً فقد ادّعى الربوبيّة . « ص٣٦٣ »

٦١ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، (٢) عن أبي خالد السجستانيّ ، (٣) عن عليّ بن يقطين ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : مرّ أميرالمؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم يختصمون بالقدر ، (٤) فقال لمتكلّمهم : أبالله تستطيع ؟ أم مع الله ؟ أم من دون الله تستطيع ؟ فلم يدر مايردّ عليه ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : إن زعمت أنّك بالله تستطيع فليس إليك (٥) من الأمر شيء ، وإن زعمت أنّك مع الله تستطيع فقد زعمت أنّك شريك معه في ملكه ، وإن زعمت أنّك من دون الله تستطيع فقد ادّعيت الربوبيّة من دون الله تعالى ؛ فقال : يا أميرالمؤمنين لابل بالله أستطيع ، فقال : أما إنّك لوقلت غير هذا لضربت عنقك . (٦) « ص٣٦٣ - ٣٦٤ »

---

(١) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو هوصالح بن عبيد بن زياد أبي حفصة .

(٢) أبي النخير الرازي ، و اسم أبي حماد سلمة ، قال النجاشي : وكان أمره ملبسا ، يعرف و ينكر ، له كتب : منها كتاب خطب أميرالمؤمنين عليه السلام وكتاب نوادر .

(٣) لم نقف على اسمه إلا أن الفاضل المامقاني قال : لايبعد أن اسمه سالم بن سلمة الكندي السجستاني ، ولكني لم أقف على من كناه بأبي خالد . م

(٤) في نسخة من التوحيد : في القدر . م

(٥) في المصدر : فليس لك .

(٦) لاريب ان اسباب الفعل والالات والقوى كلها من الله ولاخلاف فيه من معتزلي ولا أشعري ولا إمامي وانما الكلام في أن استطاعة الفعل هل هي قبل الفعل أومعه ؟ الثاني للاشعري و غيره لغيرهم . ثم اختلف في الاستطاعة قبل الفعل هل العبد مستقل بها بحيث يتصرف في الاسباب وآلات الفعل من غير ان يرتبط شيء من تصرفه بالله أم لله فيه صنع بحيث ان القدرة لله مضافة إلى سائر الاسباب وإنما يقدر العبد بتمليك الله إياه شيئا منها ؟ المعتزلة على الاول والمتحصل من أخبار أهل البيت عليهم السلام هو الثاني ، إذا عرفت ذلك ظهر لك ما في تفسير المصنف رحمه الله لمعنى الحديث فقد أوله تاويلا عجيبا مع أن الروايات صريحة في خلافه . ط

بيان : لعلّه أراد عليه السلام بقوله : بالله تستطيع أنّ الله يجبره على الفعل ، فلذا قال : فليس إليك من الأمر شيء ، ولمّا نفى المتكلّم الثلاثة وقال : بالله أستطيع علم أنّ مراده أنّي مستطيع قادر بما ملّكني الله من الأسباب والآلات ، فلذا لم يردّ عليه السلام كلامه و قبل منه ، ويحتمل على بعد أن يكون اختار الشقّ الأوّل ، فقوله عليه السلام : ليس إليك من الأمر شيء أي لاتستقلّ في الفعل بأن تقدر على تحصيل جميع مايتوقّف عليه الفعل ، والحاصل أنّه لمّا كان قدريّاً تفويضيّاً قال عليه السلام : إن اخترت هذا فقد أقررت ببطلان ماتعتقده من استقلال العبد ولابدّ لك من اختياره .

٦٢ ـ **ن ، يد :** تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ ، عن الهرويّ قال : سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري و كانوا لايستطيعون سمعاً » فقال : إنّ غطاء العين لايمنع من الذكر ، و الذكر لا يرى بالعيون ، ولكنّ الله شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه ، و كانوا لايستطيعون سمعاً ، فقال المأمون : فرّجت عنّي فرّج الله عنك . « ص٧٨ ص٣٦٤ »

٦٣ ـ **ف :** كتب الحسن البصريّ إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام : أمّا بعد فإنّكم معشر بني هاشم الفلك الجارية في اللّجج الغامرة ، والأعلام النيّرة الشاهرة ، أو كسفينة نوح عليه السلام الّتي نزلها المؤمنون و نجا فيها المسلمون ، كتبت إليك يابن رسول الله عند اختلافنا في القدر ، وحيرتنا في الاستطاعة ، فأخبرنا بالّذي عليه رأيك ورأي آبائك عليهم السلام ، فإنّ من علم الله علمكم ، وأنتم شهداء على الناس ، والله الشاهد عليكم ، ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم

فأجابه الحسن عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم وصل إليّ كتابك ، ولولا ماذكرته من حيرتك وحيرة من مضى قبلك إذاً ما أخبرتك ، أمّا بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره و شرّه أنّ الله يعلمه فقد كفر ، ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر ، إنّ الله لم يطع مكرهاً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يهمل العباد سدى من المملكة ،⁽¹⁾ بل هو المالك لما ملّكهم ، و

---

(١) أهمله : تركه ولم يستعمله عمداً أو نسياناً . وسدى أى باطلا ومهملا .

القادر على ما عليه أقدرهم ، بل أمرهم تخييراً ، ونهاهم تحذيراً ، فإن ائتمروا للطاعة لم يجدوا عنها صادًّا ، وإن انتهوا إلى المعصية فشاء أن يمنّ عليهم بأن يحول بينهم و بينها فعل ، وإن لم يفعل فليس هو الّذي حملهم عليها جبراً ، ولا اُلزموها كرهاً ، بل منّ عليهم بأن بصّرهم وعرّفهم وحذّرهم وأمرهم ونهاهم ، لاجبلاً لهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة ، ولاجبراً لهم على مانهاهم عنه ، ولله الحجّة البالغة فلوشاء لهداكم أجمعين . والسلام على من اتّبع الهدى . « ص ٢٣١ »

أقول : سيأتي في كتاب الاحتجاجات بسند آخر أبسط من هذا .

٦٤ - **سن** : عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أكرم من أن يكلّف الناس مالايطيقون ، والله أعزّ من أن يكون في سلطانه مالايريد . « ص ٢٩٦ »

٦٥ - **سن** : أبي ، عن حمّاد ، عن الحسين بن المختار ، عن حمزة بن حمران قال : قلت له : إنّا نقول : إنّ الله لم يكلّف العباد إلّا ما آتاهم ، و كلّ شيء لايطيقونه فهو عنهم موضوع ، ولايكون إلّا ماشاء الله وقضى وقدّر وأراد ؛ فقال : والله إنّ هذا لديني ودين آبائي .(١) « ص٢٩٦»

٦٦ - **سن** : عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كلّف الله العباد إلّا مايطيقون ، و إنّما كلّفهم في اليوم واللّيلة خمس صلوات ، وكلّفهم من كلّ مائتي درهم خمسة دراهم ، وكلّفهم صيام شهر رمضان في السنة ، و كلّفهم حجّة واحدة وهم يطيقون أكثر من ذلك ، وإنّما كلّفهم دون مايطيقون ونحوهذا . « ص٢٩٦ »

٦٧ - **سن** : أبي ، عن العبّاس بن عامر ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن عبدالرحيم القصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله حفص الأعور - وأنا أسمع - : جعلني الله فداك قول الله :(٢) « ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً » قال : ذلك القوّة في المال أواليسار ، قال : فإن كانوا موسرين فهم ممّن يستطيع إليه السبيل ؟ قال : نعم ، فقال له

---

(١) تقدم الحديث عن التوحيد تحت رقم ٥٢ وفيه زيادة .

(٢) في المصدر : فقال جعلني الله فداك ماقول الله . م

ابن سيّابة : بلغنا عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان يقول : يكتب وفد الحاجّ ؛ فقطع كلامه فقال : كان أبي يقول : يكتبون في اللّيلة الّتي قال الله : « فيها يفرق كلّ أمر حكيم » قال : فإن لم يكتب في تلك اللّيلة يستطيع الحجّ ؟ قال : لامعاذ الله ، فتكلّم حفص(١) فقال : لست من خصومتكم في شيء ، هكذا الأمر . « ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ »

٦٨ ـ **ضا** : أروي أنّ رجلاً سأل العالم عليه السلام فقال : يابن رسول الله أليس أنا مستطيع لما كلّفت ؟ فقال له عليه السلام : ما الاستطاعة عندك ؟ قال : القوّة على العمل ، قال له عليه السلام : قد اُعطيت القوّة إن اُعطيت المعونة ، قال له الرجل : فما المعونة ؟ قال : التوفيق ؛ قال : فلمَ إعطاء التوفيق ؟ قال : لو كنت موفّقاً كنت عاملاً ، وقديكون الكافر أقوى منك ولايعطى التوفيق فلايكون عاملاً . ثمّ قال عليه السلام : أخبرني عنك من خلق فيك القوّة ؟ قال الرجل : الله تبارك وتعالى ، قال العالم : هل تستطيع بتلك القوّة دفع الضرّ عن نفسك وأخذ النفع إليها بغير العون من الله تبارك و تعالى ؟ قال : لا ، قال : فلم تنتحل مالاتقدر عليه ؟ ! ثمّ قال : أين أنت عن قول العبد الصالح :(٢) «وماتوفيقي إلّا بالله» .

٦٩ ـ وأروي أنّ رجلاً سأله عن الاستطاعة ، فقال : أتستطيع أن تعمل مالم يكن ؟ قال : لا ، قال : أتستطيع أن تنتهي عمّا يكون ؟ قال : لا ، قال : ففيما أنت مستطيع ؟ قال الرجل : لاأدري ! فقال العالم عليه السلام : إنّ الله عزّ و جلّ خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الفعل ، ثمّ لم يفوّض إليهم ، فهم مستطيعون للفعل في وقت الفعل مع الفعل . قال له الرجل : فالعباد مجبورون ؟ فقال : لو كانوا مجبورين كانوا معذورين . قال الرجل : ففوّض إليهم ؟ قال : لا . قال : فماهو ؟ قال العالم عليه السلام : علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل ، فإذا فعلوا كانوا مستطيعين .(٣)

---

(١) في المصدر : حفص بن سالم . م

(٢) أى شعيب على نبيناوآله وعليه السلام حيث قال : «إن اريد إلا الاصلاح مااستطعت وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه انيب» . هود : ٨٨ .

(٣) أقول : أخرج الكلينى قدس الله روحه الحديث فى باب الاستطاعة عن كتابه الكافى ، عن محمد بن يحيى وعلى بن ابراهيم جميعاً ، عن أحمد بن محمد ، عن على بن الحكم ، و عبدالله ابن يزيد جميعاً ، عن رجل من أهل البصرة ، عن أبى عبدالله عليه السلام . وفيه زيادة على ما في الكتاب فليراجعه .

بيان : ماورد في هذا الخبر من عدم تقدّم الاستطاعة على الفعل موافقاً لأخبار أوردها الكليني في ذلك يحتمل وجوهاً :

الأوّل : التقيّة لموافقته لما ذهب إليه الأشاعرة من أنّ للعبد قدرةً وكسباً ، مقارنة للفعل ، غير مؤثّرة فيه ، ولمخالفته لما سبق من الأخبار الكثيرة الدالّة على تقدّم الاستطاعة وأنّ من لايقول به فهو مشرك .

الثاني : أن يكون المراد بالاستطاعة في أمثال هذا الخبر الاستقلال بالفعل ، بحيث لايمكن أن يمنعه عنه مانع ، ولا يكون هذا إلّا في حال الفعل إذ يمكن قبل الفعل أن يزيله الله عن الفعل ولو بإعدامه وإزالة عقله ، أو شيء آخر ممّا يتوقّف عليه الفعل .

الثالث : أن يكون المعنى أنّ في حال الفعل يظهر الاستطاعة ويعلم أنّه كان مستطيعاً قبله ، بأن أذن الله له في الفعل ، كما ورد أنّ بعد القضاء لابداء ؛ والأوّل أظهر .

جا : عليّ بن مالك النحويّ ، عن محمّد بن الفضل ، عن محمّد بن أحمد الكاتب ، عن يموت بن المزرع ، عن عيسى بن إسماعيل ، عن الأصمعيّ ، عن عيسى بن عمر قال : كان ذوالرمة الشاعر (١) يذهب إلى النفي في الأفعال ، وكان رؤبة بن العجّاج (٢) إلى الإثبات فيها ، فاجتمعا في يوم من أيّامهما عند بلال بن أبي بردة - وهو والي البصرة - وبلال يعرف مابينهما من الخلاف ، فحضّهما على المناظرة فقال رؤبة : والله ما يفحص طائر اُفحوصاً ولا يقرمص سبع قرموصاً إلّا كان ذلك بقضاء الله وقدره ، فقال له ذوالرمة : والله ماأذن الله للذئب أن يأخذ حلوبة عالة عيايل ضرايك ، فقال له رؤبة : أفبمشيّته أخذها ؟ أم بمشيّة الله ؟ فقال ذوالرمة : بل بمشيّته وإرادته ، فقال رؤبة : هذا والله الكذب على الذئب ! فقال ذوالرمة : والله الكذب على الذئب أهون من الكذب على

---

(١) اسمه غيلان بن عقبة ، وكنيته أبوالحارث ، أورد ذكره وأخباره ومن أشعاره أبوالفرج فى الاغانى ج ١٦ ص ١١٠ توفى فى خلافة هشام بن عبدالملك وله أربعون سنة .

(٢) واسم العجاج عبدالله بن رؤبة ، يتصل نسبه بزيد بن مناة الراجز المشهور من مخضرمى الدولتين ومن اعراب البصرة ، سمع من أبى هريرة والنسابة البكرى ، وعداده فى التابعين ، روى عنه معمر بن المثنى والنضر بن شميل ، مات فى زمن المنصور سنة ١٤٥ قاله ياقوت فى ارشاد الاريب ج ٤ ص ٢١٤ .

ربّ الذئب ! فقال : و أنشدني أبو الحسن عليّ بن مالك النحويّ في أثر هذا الحديث لمحمود الورّاق :

أعاذل لم آت الذنوب على جهل ✡ ولا أنّها من فعل غيري ولا فعلي
ولا جرأة منّي على الله جئتها ✡ ولا أنّ جهلي لا يحيط به عقلي
ولكن بحسن الظنّ منّي بعفو من ✡ تفرّد بالصنع الجميل و بالفضل
فإن صدق الظنّ الّذي قد ظننته ✡ ففي فضله ما صدق الظنّ من مثلي
و إن نالني منه العقاب فإنّما ✡ أتيت من الإنصاف في الحكم و العدل

«ص ٦٢ ـ ٦٣»

أقول : روى السيّد المرتضى في الغرر هذا الخبر بسند آخر عن أبي عبيدة .

بيان : قال الجزريّ : اُفحوص القطاة : موضعها الّذي تجثم فيه (١) وتبيض كأنّها تفحص عنه التراب أي تكشفه ، والفحص : البحث والكشف . وقال : في مناظرة ذي الرمة ورؤبة : ما تقرمص سبع قرموصاً إلّا بقضاء ؛ القرموص : حفرة يحفرها الرجل يكتنّ فيها من البرد ، يأوي إليها الصيد ، وهي واسعة الجوف ضيّقة الرأس ، وقرمص وتقرمص : إذا دخلها ، وتقرمص السبع : إذا دخلها للاصطياد .

وقال : في قصّة ذي الرمة ورؤبة : عالة ضرائك الضرائك جمع ضريك ، وهو الفقير سيّء الحال ، وقيل : الهزيل .

وقال السيّد في الغرر : العيايل جمع عيل ، وهو ذو العيال ، والضرائك جمع ضريك وهو الفقير . وفي رواية السيّد : هذا كذب على الذئب ثان ، فالمعنى أنّه كذب ثان على الذئب بعدما كذب عليه في قصّة يوسف :

٧٠ ـ **كش** : حمدويه و ابراهيم ابنا نصير ، عن العبيديّ ، عن هشام بن إبراهيم المشرقيّ قال : قال لي أبو الحسن الخراسانيّ (٢) : كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس ؟ فذهب فيها مذهب زرارة (٣) ومذهب زرارة هو الخطأ ؛ فقلت : لا ولكنّه ـ بأبي أنت و اُمّي ـ

---

(١) تجثم الطائر أو الحيوان : تلبد بالارض وأقام فيه .
(٢) فى المصدر : ابو الحسن الخراسانى عليه السلام . والظاهر انه هو الرضا عليه السلام . م
(٣) فى الكشى المطبوع : تذهب فيها مذهب زرارة ؟

مايقول زرارة في الاستطاعة ، وقول زرارة هم قدر ، [١] ونحن منه برآء ، وليس من دين آبائك ، قال : فبأيّ شيء تقولون ؟ قلت : بقول أبي عبدالله عليه السلام و سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً » مااستطاعته ؟ قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : صحّته وماله ، فنحن بقول أبي عبدالله عليه السلام نأخذ ، قال : صدق أبوعبدالله عليه السلام هذا هو الحقّ . [٢] «ص ٩٦-٩٧»

بيان : قوله : مايقول زرارة في الاستطاعة وقول زرارة فيمن قدر كذا في بعض النسخ ، فلعلّ المعنى أنّ زرارة لايقول بالاستطاعة ، بل إنّما يقول بها فيمن قدر على الفعل بإذنه وتوفيقه تعالى ، ونحن من القول بالاستطاعة المحضة برآء ، فكلمة « ما » نافية ، ويحتمل أن يكون استفهاماً للإنكار والتحقير أي أيّ شيء قول زرارة فنقول به ؟ ثمّ بيّن أنّه قوله بالاستطاعة فيمن قدر على الفعل ، و في أكثر النسخ «هم قدّر » فيحتمل الوجه الثاني ، ويكون قدّر بضمّ القاف وتشديد الدال جمع قادر أي يقول : هم قادرون بالاستقلال . وفي بعض النسخ «قذر» بالذال المعجمة ، وربّما قرأ قوم زرارة ، وقد يقرأ هيّم قذر ، والهيّم بالكسر الإبل العطاش ، وأثر التصحيف والتحريف فيه ظاهر .

٧١ - **كش** : محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن زياد بن أبي الحلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئاً فقبلنا منه وصدّقناه وقد أحببت أن أعرضه عليك ، فقال : هاته ، فقلت : زعم أنّه سألك عن قول الله عزّ وجلّ : «ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً» فقلت : من ملك زاداً وراحلة ؟ فقال : كلّ من ملك زاداً و راحلة فهو مستطيع للحجّ و إن لم يحجّ ؟ فقلت : نعم . فقال : ليس هكذا سألني ولا هكذا قلت ، كذب عليّ والله ، كذب عليّ والله

---

(١) في الكشي : ماتقول في الاستطاعة ، وقول زرارة فيمن قدر .

(٢) أقول : حمله الاصحاب وأمثاله مما ورد في ذم زرارة و نظرائه من أجلاء الاصحاب على التقية حفظا لهم وحقنا لدمائهم ، ويدل على صحة هذا الحمل ماورد من الروايات ، من الاعتذار عن ذمهم مثل قول الصادق عليه السلام لعبدالله بن زرارة : اقرء مني على والدك السلام ، وقل له اني انما أعيبك دفاعاً مني عنك ، فان الناس و العدو يسارعون الى كل من قربناه و حمدنا مكانه لادخال اذى فيمن نحبه و نقربه ، ويذمونه لمحبتنا له ، وقربه ودنوه منا . والحديث طويل فليراجعه .

لعن الله زرارة ! لعن الله زرارة ! إنّما قال لي : من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحجّ ؟ قلت : وقد وجب عليه ، قال : فمستطيع هو ؟ قلت : لا حتّى يؤذن له . قلت : فأُخبر زرارة بذلك ؟ قال : نعم . قال زياد : فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبو عبدالله عليه السلام وسكتّ عن لعنه ، قال : أما إنّه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم ، و صاحبكم هذا ليس له بصيرة بكلام الرجال .(١) « ص٩٨ »

٧٢ ـ **كش** : محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن عيسى ، عن حريز ، قال : خرجت إلى فارس ، وخرج معنا محمّد الحلبيّ إلى مكّة ، فاتّفق قدومنا جميعاً إلى حنين ، فسألت الحلبي فقلت له : أطرفنا بشيء .(٢) قال : نعم جئتك بما تكره ، قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في الاستطاعة ؟ فقال : ليس من ديني ولا من دين آبائي ، فقلت : الآن ثلج عن صدري والله لا أعود لهم مريضاً ، ولا اُشيّع لهم جنازة ، ولا اُعطيهم شيئاً من زكاة مالي . قال : فاستوى أبو عبدالله عليه السلام جالساً وقال لي : كيف قلت ؟ فأعدت عليه الكلام ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كان أبي عليه السلام يقول : اُولئك قوم حرّم الله وجوههم على النار ، فقلت : جعلت فداك وكيف قلت لي : ليس من ديني ولا من دين آبائي ؟ قال : إنّما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه . «ص١٠٠»

---

(١) حكى عن ابن طاووس مناقشة في سند هذا الخبر بقوله : الذى يظهر أن الرواية غير متصلة لان محمد بن أبى القاسم كان معاصراً لابى جعفر محمد بن بابويه ، ومات محمد بن بابويه سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ، ومات الصادق عليه السلام سنة مائة وثمان وأربعين ، ويبعد أن يكون زياد بن أبى الحلال عاش من زمان الصادق عليه السلام حتى لقى محمد بن أبى القاسم معاصر أبى جعفر محمد بن بابويه ، بل ذكر شيخنا فى الرجال أن زياد بن أبى الحلال من رجال الباقر عليه السلام ومات الباقر عليه السلام سنة مائة وأربع عشرة ، وهذا آكد فى كون السند مقطوعا انتهى .

أقول : المعروف المتكرر فى الاسانيد رواية الصدوق عن محمد بن أبى القاسم بوساطة محمد بن على ماجيلويه أو غيره ، ونجد روايته عنه بلاواسطة ، ولكن مع ذلك رواية ابن أبى الحلال عنه بعيد جدا ؛ ويمكن أن يقال : ان المعاصرة أعم من الملاقاة ونقل الرواية عنه . قلت : هذا وان كان حقا الا أن النجاشى صرح بأن محمد بن أبى القاسم هذا كان صهراً لاحمد بن أبى عبدالله البرقى الذى توفى سنة ٢٧٤ أو ٢٨٠ وهذا يبعد ادراك ابن بابويه عصره فتأمل ، و مع هذا كله ما قرب ابن طاووس من انقطاع الحديث قوى جدا .

(٢) أطرف : أتى بالطرفة أى الحديث الجديد المستحسن .

بيان : قوله : **لأعود لهم مريضاً** أي للقائلين بالاستطاعة من الشيعة فعرف عليه السلام أنّ مراده مطلق القائلين بالاستطاعة ، فردّ عليه بأنّ ما نفيته هو ما ينسب إلى زرارة موافقاً لمذهب التفويض ، بل الحقّ الأمر بين الأمرين كما مرّ ، و هذا هو معنى الخبر ، لا ما حمله عليه الصدوق رحمه الله سابقاً .

٧٣ ـ **يف** : روى جماعة من علماء الإسلام ، عن نبيّهم صلّى الله عليه وآله أنّه قال : لعنت القدريّة على لسان سبعين نبيّاً ؛ قيل : ومن القدريّة يارسول الله ؟ فقال : قوم يزعمون أنّ الله سبحانه قدّر عليهم المعاصي وعذّبهم عليها . «ص٩٧ـ٩٨»

٧٤ ـ و روى صاحب الفائق و غيره من علماء الإسلام ، عن محمّد بن عليّ المكّي بإسناده قال : إنّ رجلاً قدم على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أخبرني بأعجب شيء رأيت ، قال رأيت قوماً ينكحون امّهاتهم وبناتهم وأخواتهم فإذا قيل لهم : لمَ تفعلون ذلك ؟ قالوا : قضاء الله تعالى علينا وقدره ؛ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : سيكون من امّتي أقوام يقولون مثل مقالتهم ، اُولئك مجوس امّتي . «ص٩٨»

٧٥ ـ وروى صاحب الفائق وغيره ، عن جابر بن عبدالله ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : يكون في آخر الزمان قوم يعملون المعاصي ، ويقولون : إنّ الله قد قدّرها عليهم ، الرادّ عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله . « ص٩٨ »

٧٦ ـ **كش** : محمّد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد ، عن الوشّاء ، عن ابن خداش ،(١) عن عليّ بن إسماعيل ، عن ربعيّ ، عن الهيثم بن حفص العطّار ، عن حمزة ابن حمران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يقول زرارة : إنّ الله عزّ وجلّ لم يكلّف العباد إلّا مايطيقون ، وإنّهم لم يعملوا إلّا إن يشاء الله ويريد ويقضي ، قال : هو والله الحقّ ، و دخل علينا صاحب الزطيّ ، فقال له : ياميسر ألست على هذا ؟ قال : على أيّ شيء

---

(١) بكسر الخاء المعجمة كما في تقريب ابن حجر و ضوابط الاسماء للطريحي رحمه الله ، واسمه عبدالله بن خداش أبو خداش المهري ، قال النجاشي : ضعيف جدا وفي مذهبه ارتفاع انتهى . وحكى الكشي عن محمد بن مسعود أنه قال : قال أبو محمد عبدالله بن محمد بن خالد : أبو خداش عبدالله بن خداش المهري ـ ومهر محلة بالبصرة ـ وهو ثقة .

أصلحك الله ؟ -أوجعلت فداك- قال : فأعاد هذا القول عليه كما قلت له ، ثمّ قال : هذا والله ديني ودين آبائي .[1] « ص٩٧ - ٩٨ »

٧٧ - **كش** : عليّ بن الحسين بن قتيبة ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الوليد بن صبيح قال : مررت في الروضة بالمدينة فإذا إنسان قد جذبني ، فالتفتّ فإذا أنا بزرارة فقال لي : استأذن لي على صاحبك ، قال : فخرجت من المسجد و دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته الخبر ، فضرب بيده على لحيته ، ثمّ قال : لا تأذن له -ثلاثاً- فإنّ زرارة يريدني على القدر على كبر السنّ ، وليس من ديني ولا دين آبائي . « ص١٠٦ - ١٠٧ »

٧٨ - **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : - في قول الله تعالى : « **وقالت اليهود يدالله مغلولة** » - فقال : كانوا يقولون : قد فرغ من الأمر .

٧٩ - **يد** : عليّ بن أحمد الأسواري ، عن مكّيّ بن أحمد البردعيّ ، عن محمّد بن القاسم بن عبدالرحمن ، عن محمّد بن أشرس ، عن بشير بن الحكم ، و إبراهيم بن أبي نصر ، عن عبدالملك بن هارون ، عن غياث بن المجيب ، عن الحسن البصريّ ، عن عبدالله بن عمر ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قال : سبق العلم ، وجفّ القلم ، وتمّ القضاء بتحقيق الكتاب وتصديق الرسالة ، والسعادة من الله ، والشقاوة من الله عزّ وجلّ ، قال عبدالله بن عمر : إنّ رسول الله

---

(١) لم نجد الحديث بهذه الصورة في رجال الكشي ، والموجود فيه هكذا : محمد بن مسعود ، قال : حدثني عبدالله بن محمد بن خالد ، قال : حدثني الوشاء ، عن ابن خداش ، عن على بن إسماعيل ، عن ربعي ، عن الهيثم بن حفص العطار قال : سمعت حمزة بن حمران يقول : - حين قدم من اليمن - لقيت أباعبدالله عليه السلام فقلت له : بلغني أنك لعنت عمي زرارة ، قال فرفع يده حتى صكّ بها صدره ، ثم قال : لا والله ماقلت ، ولكنكم تأتون عنه بالفتيا فأقول : من قال هذا فأنا منه بريء ؛ قال : قلت : وأحكى لك ماتقول ؟ قال : نعم ؛ قال : قلت : إن الله عز وجل لم يكلف العباد إلا مايطيقون إه أقول : قوله : وأحكى لك ماتقول لعله تصحيف مايقول : أوما تقول .

صلّى الله عليه و آله كان يروي حديثه عن الله عزّ وجلّ، قال : قال الله : يا ابن آدم بمشيّتي كنت أنت الّذي تشاء لنفسك ماتشاء ، وبإرادتي كنت أنت الّذي تريد لنفسك ما تريد ، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي ، وبعصمتي وعفوي وعافيتي أدّيت إليّ فرائضي ، فأنا أولى بإحسانك منك ، وأنت أولى بذنبك منّي . فالخير منّي إليك بما أوليت بدا ، والشرّ منّي إليك بماجنيت جزاءً ، وبسوء ظنّك بي قنطت من رحمتي ، فلي الحمد و الحجّة عليك بالبيان ، ولي السبيل عليك بالعصيان ، ولك الجزاء الحسنى عندي بالإحسان ، لم أدع تحذيرك ، ولم أخذل عند عزّتك ، ولم اُكلّفك فوق طاقتك ، ولم اُحمّلك من الأمانة إلّا ماقدرت عليه ، رضيت منك لنفسي ما رضيت به لنفسك منّي . قال عبدالملك : لن اُعذّبك إلّا بماعملت . «ص ٣٥١ ـ ٣٥٢»

بيان : قال الجزري : فيه : جفّت الأقلام ، و طويت الصحف ، يريد ما كتب في اللّوح المحفوظ من المقادير والكائنات والفراغ منها تمثيلاً بفراغ الكاتب من كتابته و يبس قلمه انتهى . قوله تعالى : بدأ كفعل أو كفعال أي ابتدأ من غير استحقاق ، وفي بعض النسخ يداً أي نعمة .

أقول : قول عبدالملك بن هارون في آخر الخبر تفسير للفقرة الأخيرة أي رضيت بسيبك ، أومن الاُمور المتعلّقة بك لنفسي ، إن اُعذّبك كما رضيت لنفسك بفعل مايوجبه فيرجع حاصله إلى أنّه لن اُعذّبك إلّا بماعملت .

٨٠ ـ **يد** : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الهرويّ قال : سأل المأمون يوماً عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله مامعنى قول الله عزّ وجلّ « ولوشاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بإذن الله » فقال الرضا عليه السلام : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّ المسلمين قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله : لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا وقوينا على عدوّنا ؛ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما كنت لألقى الله عزّ وجلّ ببدعة لم يحدث إليّ فيها شيئاً وما أنا من

المتكلّفين. فأنزل الله تبارك وتعالى: يا محمّد «ولو شاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً» على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا، كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقّوا منّي ثواباً ولا مدحاً لكنّي اُريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرّين، ليستحقّوا منّي الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنّة الخلد، «أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين» وأمّا قوله عزّ وجلّ: «وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بإذن الله» فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنّها ما كانت لتؤمن إلّا بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان، ما كانت مكلّفة متعبّدة وإلجاؤه إيّاها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبّد عنها. فقال المأمون: فرّجت عنّي يا أبا الحسن فرّج الله عنك «ص٣٥٢-٣٥٣»

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: «ولو شاء ربّك»: (١) معناه الإخبار عن قدرة الله تعالى، وأنّه يقدر على أن يكره الخلق على الإيمان كما قال: «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين» (٢) ولذلك قال بعد ذلك: «أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين» ومعناه أنّه لا ينبغي أن تريد إكراههم على الإيمان، مع أنّك لا تقدر عليه لأنّ الله تعالى يقدر عليه ولا يريده لأنّه ينافي التكليف؛ وقوله تعالى: «وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بإذن الله» معناه أنّه لا يمكن أحداً أن يؤمن إلّا بإطلاق الله له في الإيمان، وتمكينه منه، ودعائه إليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك؛ وقيل: إنّ إذنه ههنا أمره كما قال: «يا أيّها الناس قد جائكم الرسول بالحقّ من ربّكم فآمنوا خيراً لكم» (٣) وقيل: إنّ إذنه ههنا علمه، أي لا تؤمن نفس إلّا بعلم الله، من قولهم: أذنت لكذا: إذا سمعته وعلمته، وآذنته: أعلمته، فتكون خبراً عن علمه تعالى بجميع الكائنات، ويجوز أن يكون معناه إعلام الله تعالى المكلّفين بفضل الإيمان وما يدعوهم إلى فعله ويبعثهم عليه.

---

(١) يونس: ٩٩.

(٢) الشعراء: ٤.

(٣) النساء: ١٧٠.

٨١ - **يد** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار و أحمد بن إدريس ، هما عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن درست ، عن الفضيل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : شاء الله أن أكون مستطيعاً لما لم يشأ أن أكون فاعله ؛ قال : وسمعته يقول : شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرض ، شاء أن لا يكون في ملكه شيء إلّا بعلمه وأراد مثل ذلك ، ولم يحبّ أن يقال له : ثالث ثلاثة ، ولم يرض لعباده الكفر . «ص٣٥٣»

٨٢ - **يد** : ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن يونس ، عن غير واحد ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا : إنّ الله عزّ وجلّ أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثمّ يعذّبهم عليها ، والله أعزّ من أن يريد أمراً فلا يكون ، قال : فسئلا عليهما السلام : هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة ؟ قالا : نعم أوسع ممّا بين السماء والأرض . «ص٣٦٨ - ٣٦٩»

٨٣ - **يد** : الورّاق ، عن سعد ، عن إسماعيل بن سهل ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن عجلان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : فوّض الله الأمر إلى العباد ؟ قال : الله أكرم من أن يفوّض إليهم ؛ قلت : فأجبر الله العباد على أفعالهم ؟ فقال : الله أعدل من أن يجبر عبداً على فعل ثمّ يعذّبه عليه . «ص٣٧٠»

٨٤ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه ، وأمرهم ونهاهم ، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به ، وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ، ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلّا بإذن الله. (١) «ص٣٦٨»

٨٥ - **يد** : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن حفص بن قرط ، (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من زعم أنّ الله تعالى يأمر بالسوء

---

(١) تقدم مثله عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام مع زيادة تحت رقم ٣٢ و أورده الكليني رضي الله عنه في باب الجبر والقدر من الكافي باسناده عن ابراهيم بن عمر اليماني ، وفي متنه نقصان .

(٢) بضم القاف وسكون الراء .

والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم أنّ الخير والشرّ بغير مشيّة الله فقد أخرج الله من سلطانه، (١) ومن زعم أنّ المعاصي بغير قوّة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله أدخله الله النار. يعني بالخير والشرّ الصحّة والمرض، وذلك قوله عزّ وجلّ: ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة. «ص ٣٦٨»

٨٦ - **نهج**: سئل عليه السلام عن التوحيد والعدل، فقال: التوحيد أن لا تتوهّمه والعدل أن لا تتّهمه. (٢)

٨٧ - **يد**: ابن الوليد، عن ابن متّيل، (٣) عن البرقيّ، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الله أكرم من أن يكلّف الناس ما لا يطيقون، والله أعزّ من أن يكون في سلطانه ما لا يريد. «ص ٣٦٩»

٨٨ - ن، **يد**: الفاميّ، عن الحميريّ، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن ابن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله إنّ الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر. لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمّة عليهم السلام، فقال: يا ابن خالد أخبرني عن الأخبار الّتي رويت عن آبائي عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار الّتي رويت عن النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك؟ فقلت: بل ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك أكثر، قال عليه السلام: فليقولوا: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر إذاً؛ قلت له: إنّهم يقولون: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئاً وإنّما روي عليه؛ قال عليه السلام: فليقولوا في آبائي عليهم السلام:

---

(١) فان من زعم استقلال الخلق و عدم قدرته تعالى على صرفهم عن أفعالهم و عدم مدخليته سبحانه فى أعمالهم بوجه فقد أخرج الله من سلطانه وعزله عن التصرف فى ملكه، قاله المصنف فى المرآة. أقول: أورده الكليني فى الكافى إلى قوله: «أدخله الله النار» والظاهر أن ما بعده من كلام الصدوق.

(٢) يأتى مصدراً عن الصادق عليه السلام تحت رقم ١٠٦.

(٣) بالميم المفتوحة، والتاء المشددة، قاله الطريحى فى الضوابط، وحكى عن ابن داود أنه ضبطه بالميم المضمومة، وتضعيف التاء المفتوحة والياء المثناة من تحت، هو الحسن بن متيل، قال النجاشي: وجه من وجوه أصحابنا، كثير الحديث له كتاب نوادر.

إنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً و إنّما روي عليهم . ثمّ قال عليه السلام : من قال بالتشبيه و الجبر فهو كافر و مشرك و نحن منه برآء في الدنيا و الآخرة ، يابن خالد إنّما وضع الأخبار عنّا في التشبيه والجبر الغلاة الّذين صغّروا عظمة الله ، فمن أحبّهم فقد أبغضنا ، ومن أبغضهم فقد أحبّنا ومن والاهم فقد عادانا ، ومن عاداهم فقد والانا ، ومن وصلهم فقد قطعنا ، ومن قطعهم فقد وصلنا ، ومن جفاهم فقد برّنا ، ومن برّهم فقد جفانا ، و من أكرمهم فقد أهاننا ، ومن أهانهم فقد أكرمنا ، ومن قبلهم فقد ردّنا ، ومن ردّهم فقد قبلنا ، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ، ومن صدّقهم فقد كذّبنا ، ومن كذّبهم فقد صدّقنا ، ومن أعطاهم فقد حرمنا ، ومن حرمهم فقد أعطانا . يابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتّخذنّ منهم وليّاً ولا نصيراً .(1) «ص ٨١-٨٢ ص ٣٧٢ - ٣٧٣»

٨٩ - **يد** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن اللّؤلؤيّ ، عن ابن سنان ، عن مهزم (2) قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أخبرني عمّا اختلف فيه من خلّفت من موالينا ، قال : فقلت : في الجبر والتفويض ، قال : فاسألني ، قلت أجبر الله العباد على المعاصي ؟ قال : الله أقهر لهم من ذلك ، قال : قلت : ففوّض إليهم ؟ قال : الله أقدر عليهم من ذلك ، قال : قلت : فأيّ شيء هذا أصلحك الله ؟ قال : فقلّب يده مرّتين أو ثلاثاً ثمّ قال : لو أجبتك فيه لكفرت . «ص ٢٧١ - ٢٧٢»

بيان : قوله عليه السلام : الله أقهر لهم من ذلك لعلّ المعنى أنّ جبرهم على المعاصي ثمّ تعذيبهم عليها هو الظلم ، و الظلم فعل العاجزين ، كما قال سيّد الساجدين عليه السلام : إنّما يحتاج إلى الظلم الضعيف والله أقهر من ذلك . أو المعنى أنّه تعالى لو أراد تعذيبهم ولم يمنعه عدله من ذلك لما احتاج إلى أن يكلّفهم ثمّ يجبرهم على المعاصي ثمّ يعذّبهم عليها ، فإنّ هذا تلبيس يفعله من لا يقدر على التعذيب ابتداءاً ، وهو أقهر لهم من ذلك ، والظاهر أنّه تصحيف أرأف أو نحوه ؛ وإنّما امتنع عليه السلام عن بيان الأمر بين الأمرين

---

(1) تقدم الخبر في باب نفي التشبيه تحت رقم .

(2) بفتح الميم أو كسرها وسكون الهاء وفتح الزاي المعجمة ، هو والد إبراهيم بن مهزم ، لم نجد في التراجم ما يفيد وثاقته أو مدحه .

لأنّه كان يعلم أنّه لايدركه عقل السائل فيشكّ فيه أويجحده فيكفر .

٩٠ ـ **ضا** : سألت العالم عليه السلام : أجبر الله العباد على المعاصي ؟ فقال : الله أعدل من ذلك ؛ فقلت له : فمفوّض إليهم ؟ فقال : هو أعزّ من ذلك ، فقلت له : فصف لنا المنزلة بين المنزلتين ، فقال : الجبر هو الكره ، فالله تبارك وتعالى لم يكره على معصيته ، و إنّما الجبر أن يجبر الرجل على مايكره وعلى مالايشتهي ، كالرجل يغلب على أن يضرب أو يقطع يده ، أو يؤخذ ماله ، أو يغصب على حرمته ، أو من كانت له قوّة و منعة فقهر ، فأمّا من أتى إلى أمر طائعاً محبّاً له يعطى عليه ماله لينال شهوته فليس ذلك بجبر ، إنّما الجبر من اكرهه عليه ، أو اغضب حتّى فعل مالايريد ولايشتهيه ، و ذلك أنّ الله تبارك وتعالى لم يجعل لهم هوى ولاشهوة ولا محبّة ولا مشيّة إلّا فيما علم أنّه كان منهم ، و إنّما يجرون في علمه و قضائه و قدره على الّذي في علمه و كتابه السابق فيهم قبل خلقهم ، والّذي علم أنّه غير كائن منهم هو الّذي لم يجعل لهم فيه شهوة ولا إرادة .

٩١ ـ وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : منزلة بين منزلتين في المعاصي وسائر الأشياء ، فالله جلّ وعزّ الفاعل لها والقاضي والمقدّر والمدبّر .

٩٢ ـ وقد أروي أنّه قال : لايكون المؤمن مؤمناً حقّاً حتّى يعلم أنّ ماأصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

٩٣ ـ وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : مساكين القدريّة أرادوا أن يصفوا الله عزّ وجلّ بعدله فأخرجوه من قدرته و سلطانه .

٩٤ ـ وروي : لو أراد الله سبحانه أن لايعصى ماخلق إبليس .

٩٥ ـ وأروي أنّ رجلاً سأل العالم عليه السلام : أكلّف الله العباد مالا يطيقون ؟ فقال : كلّف الله جميع الخلق مالا يطيقون إن لم يعنهم عليه ، فإن أعانهم عليه أطاقوه ، قال الله جلّ وعزّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله : «واصبر وماصبرك إلّا بالله » .

٩٦ ـ قلت : و رويت عن العالم عليه السلام أنّه قال : القدر و العمل بمنزلة الروح والجسد ، فالروح بغير الجسد لايتحرّك ولايرى ، والجسد بغير الروح صورة لاحراك له

فإذا اجتمعا قويا وصلحا وحسنا وملحا ، كذلك القدر والعمل ، فلو لم يكن القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق ، ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتمّ ، ولكن باجتماعهما قويا وصلحا ولله فيه العون لعباده الصالحين . ثمّ تلا هذه الآية : «ولكنّ الله حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم» الآية ، ثمّ قال عليه السلام : وجدت ابن آدم بين الله وبين الشيطان ، فإن أحبّه الله تقدّست أسماؤه خلّصه واستخلصه ، (١) وإلّا خلّا بينه وبين عدوّه .

٩٧ - وقيل للعالم عليه السلام : إنّ بعض أصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقولون بالاستطاعة ، قال : فأمر أن يكتب : بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عزّ وجلّ : يا ابن آدم بمشيّتي كنت أنت الّذي تشاء . وساق إلى آخر ما سيأتي في خبر البزنطيّ . (٢)

٩٨ - **شي** : عن الحسن (٣) بن محمّد الجمّال ، عن بعض أصحابنا قال : بعث عبد الملك ابن مروان إلى عامل المدينة أن وجّه إليّ محمّد بن عليّ بن الحسين ولا تهيّجه ولا تروعه ، واقض له حوائجه ، وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدريّة فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعاً ، فقال : ما لهذا إلّا محمّد بن عليّ ، فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمّد بن عليّ إليه ، فأتاه صاحب المدينة بكتابه ، فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّي شيخ كبير لا أقوى على الخروج ، وهذا جعفر ابني يقوم مقامي فوجّهه إليه ، فلمّا قدم على الأمويّ أزراه لصغره ، وكره أن يجمع بينه وبين القدريّ مخافة أن يغلبه ، وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمة القدريّة ، فلمّا كان من الغد اجتمع الناس بخصومتهما ، فقال الأمويّ لأبي عبد الله عليه السلام إنّه قد أعيانا أمر هذا القدريّ ، وإنّما كتبت إليه لأجمع بينه وبينه ، فإنّه لم يدع عندنا أحداً إلّا خصمه ، فقال : إنّ الله يكفيناه ، قال : فلمّا اجتمعوا قال القدريّ لأبي عبد الله عليه السلام : سل عمّا شئت ! فقال له : اقرأ سورة الحمد ، قال : فقرأها ، وقال الأمويّ وإنّا معه : ما في سورة الحمد غلبنا ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون قال : فجعل القدريّ

---

(١) بتوفيقه وتسديده وتأييده وعدم إيكاله على نفسه ، وتوجيه الاسباب له نحو مطلوب الخير وإلا فتركه بحاله ، ولم ينصره على عدوه ، وهذا معنى التوفيق والخذلان ، والهداية والاضلال .

(٢) الاتى تحت رقم ١٠٤ .

(٣) فى نسخة : الحسين .

يقرأ سورة الحمد حتّى بلغ قول الله تبارك وتعالى : «إيّاك نعبد وإيّاك نستعين» فقال له جعفر : قف ؛ من تستعين ؟ وماحاجتك إلى المؤونة ؟ إنّ الأمر إليك ، فبهت الّذي كفر ، والله لايهدي القوم الظالمين .

٩٩ ـ **شي** : عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال الله تبارك و تعالى : ابن آدم ! بمشيّتي كنت أنت الّذي تشاء وتقول ، وبقوّتي أدّيت إليّ فرائضي و بنعمتي قويت على معصيتي ، ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيّئة فمن نفسك ، وذاك أنّي أولى بحسناتك منك ، وأنت أولى بسيّئاتك منّي ، وذاك أنّي لا اُسأل عمّا أفعل وهم يسألون .

١٠٠ ـ وفي رواية الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن الرضا عليه السلام : وأنت أولى بسيّئاتك منّي ، عملت المعاصي بقوّتي الّتي جعلت فيك .

١٠١ ـ **شي** : عن ابن مسكان ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبّعتم الشيطان إلّا قليلاً فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّك لتسأل من كلام أهل القدر وماهو من ديني ولادين آبائي ، ولا وجدت أحداً من أهل بيتي يقول به .

١٠٢ ـ **شي** : عن الحسن بن عليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ويح هذه القدريّة إنّما يقرؤون هذه الآية : « إلّا امرأته قدّرناها من الغابرين » ويحهم من قدّرها إلّا الله تبارك وتعالى ؟ .

١٠٣ ـ من كتاب مطالب السؤل لمحمّد بن طلحة البيهقيّ ، بإسناده عن الشافعيّ عن يحيى بن سليم ، عن الإمام جعفر بن محمّد ، عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنه ، عن الجميع عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال يوماً : أعجب ما في الإنسان قلبه فيه موادّ من الحكمة وأضدادها من خلافها ، فإن سنح له الرجاء ولهه الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، و إن ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ ، و إن أسعد بالرضا نسي التحفّظ ، وإن ناله الخوف شغله الحزن ، وإن أصابته مصيبة قصمه

الجزع ،(١) وإن وجد مالاً أطغاه الغنى ، وإن عضّته فاقة(٢) شغله البلاء ، و إن أجهده الجوع قعد به الضعف ، وإن أفرط به الشبع كظّته البطنة ،(٣) فكلّ تقصير به مضرّ ، و كلّ إفراط له مفسد . فقام إليه رجل ممّن شهد وقعة الجمل فقال : ياأمير المؤمنين أخبرنا عن القدر ، فقال : بحر عميق فلاتلجه : فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر ؛ فقال : بيت مظلم فلاتدخله . فقال : ياأمير المؤمنين أخبرنا عن القدر ؛ فقال : سرّ الله فلاتبحث عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر ، فقال : لمّا أبيت فإنّه أمر بين أمرين لاجبر ولاتفويض . فقال ياأمير المؤمنين إنّ فلاناً يقول بالاستطاعة وهوحاضر ، فقال علي عليه السلام : عليّ به ، فأقاموه فلمّا رآه قال له : الاستطاعة تملكها مع الله أومن دون الله ؟ وإيّاك أن تقول واحدة منهما فترتدّ ، فقال : وما أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : قل : أملكها بالله الّذي أنشأ ملكتها .

١٠٤ - ب : ابن حكيم ، عن البزنطيّ قال : قلت للرضا عليه السلام إنّ أصحابنا بعضهم يقول بالجبر ، وبعضهم يقول بالاستطاعة ، فقال لي : اكتب قال الله تبارك و تعالى : يا ابن آدم بمشيّتي كنت أنت الّذي تشاء لنفسك ماتشاء ، وبقوّتي أدّيت إليّ فرائضي ، وبنعمتي قويت على معصيتي ، جعلتك سميعاً بصيراً قويّاً ، ما أصابك من حسنة فمن الله ، و ما أصابك من سيّئة فمن نفسك ، و ذلك أنّي أولى بحسناتك منك ، و أنت أولى بسيّئاتك منّي ، و ذلك أنّي لاأُسأل عمّا أفعل وهم يسألون ، فقد نظمت لك كلّ شيء تريد .(٤) «ص ١٥٥»

يد ، **ن** : أبي و ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ مثله . «ص ٣٤٩ - ٣٥٠ ص ٨٣ »

---

(١) أى هلكه الجزع .

(٢) أى إن اشتدت عليه الفاقة .

(٣) كظ الطعام فلاناً : ملأه حتى لايطيق التنفس : وكظ الامر فلاناً . غمه وكربه و بهظه ، والمناسب للحديث المعنى الثاني .

(٤) تقدم ذيل الخبر الواقع تحت رقم ٣ مايناسب هذا الخبر فراجعه .

١٠٥ ـ أعلام الدين للديلمي: روي أنّ طاووس اليمانيّ [١] دخل على جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وكان يعلم أنّه يقول بالقدر، فقال له: يا طاووس من أقبل للعذر من الله ممّن اعتذر وهو صادق في اعتذاره؟ فقال له: لا أحد أقبل للعذر منه، فقال له: من أصدق ممّن قال: لاأقدر وهو لايقدر؟ فقال طاووس: لاأحد أصدق منه، فقال الصادق عليه السلام له: يا طاووس فما بال من هو أقبل للعذر لايقبل عذر من قال: لاأقدر وهو لايقدر؟ فقام طاووس وهو يقول: ليس بيني وبين الحقّ عداوة، الله أعلم حيث يجعل رسالته، فقد قبلت نصيحتك.

١٠٦ ـ وقال الصادق عليه السلام لهشام بن الحكم: ألا أُعطيك جملة في العدل والتوحيد؟ قال: بلى جعلت فداك، قال: من العدل أن لاتتّهمه، ومن التوحيد أن لاتتوهّمه. [٢]

١٠٧ ـ **يف**: روى كثير من المسلمين عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال يوماً لبعض المجبّرة: هل يكون أحد أقبل للعذر الصحيح من الله؟ فقال: لا، فقال: فما تقول فيمن قال ما أقدر وهو لايقدر؟ أيكون معذوراً أم لا؟ فقال المجبّر: يكون معذوراً، قال له: فإذا كان الله يعلم من عباده أنّهم ماقدروا على طاعته وقال لسان حالهم أومقالهم يوم القيامة: يا ربّ ما قدرنا على طاعتك لأنّك منعتنا منها أما يكون قولهم وعذرهم صحيحاً على قول المجبّرة؟ فقال: بلى والله، فقال: فيجب على قولك أنّ الله يقبل هذا العذر الصحيح ولايؤاخذ أحداً أبداً وهذا خلاف قول أهل الملل كلّهم. فتاب المجبّر من قوله بالجبر في الحال. «ص ٩٥»

١٠٨ ـ **يف**: روي أنّ الحجّاج بن يوسف كتب إلى الحسن البصريّ وإلى عمرو ابن عبيد وإلى واصل بن عطا وإلى عامر الشعبيّ أن يذكروا ماعندهم وما وصل إليهم

---

(١) هو طاووس بن كيسان اليمانى، أبوعبدالرحمن الحميرى مولاهم الفارسى، يقال: اسمه ذكوان وطاووس لقب، مات سنة ١٠٦ وقيل بعد ذلك، قاله ابن حجر فى ص ٢٤١ من التقريب ووثقه وقال: فقيه فاضل من الثالثة انتهى. أقول: أورده الشيخ أبوجعفر الطوسى فى رجاله فى أصحاب السجاد عليه السلام، ويستفاد من بعض الاخبار كونه محبا للامام السجاد عليه السلام، ومن بعض آخر كونه متعنتا ممتحنا للباقر عليه السلام، وسيوافيك ذلك فى كتاب الاحتجاجات، والمسلم أن الرجل من العامة وزهادهم.

(٢) مأخوذ مما تقدم تحت رقم ٨٦ من كلام على عليه السلام.

في القضاء والقدر ، فكتب إليه الحسن البصريّ : إنّ أحسن ماانتهى إليّ ماسمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : أتظنّ أنّ الّذي نهاك دهاك ؟ وإنّما دهاك أسفلك وأعلاك ، والله بريء من ذاك . وكتب إليه عمرو بن عبيد : أحسن ماسمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لو كان الزور[1] في الأصل محتوماً كان المزوّر في القصاص مظلوماً . وكتب إليه واصل بن عطا : أحسن ماسمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أيدلّك على الطريق ويأخذ عليك المضيق ؟ . وكتب إليه الشعبيّ أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : كلّ ما استغفرت الله منه فهو منك ، وكلّ ما حمدت الله عليه فهو منه . فلمّا وصلت كتبهم إلى الحجّاج ووقف عليها قال : لقد أخذوها من عين صافية . «ص٩٥»

أقول : روى الكراجكيّ مثله . وفيه : من وسّع عليك الطريق لم يأخذ عليك المضيق وفي القاموس : دهاه : أصابه بداهية ، وهي الأمر العظيم . « ص ١٧٠ »

١٠٩ ـ **يف** : روي أنّ رجلاً سأل جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عن القضاء والقدر فقال : ما استطعت أن تلوم العبد عليه فهو منه ، ومالم تستطع أن تلوم العبد عليه فهو من فعل الله ، يقول الله تعالى للعبد : لم عصيت ؟ لم فسقت ؟ لم شربت الخمر ؟ لم زنيت ؟ فهذا فعل العبد ؛ ولا يقول له : لم مرضت ؟ لم قصرت ؟ لم ابيضضت ؟ لم اسوددت ؟ لأنّه من فعل الله تعالى .

١١٠ ـ **يف** : روي أنّ الفضل بن سهل سأل الرضا عليه السلام بين يدي المأمون فقال : يا أبا الحسن الخلق مجبورون ؟ فقال : الله أعدل من أن يجبر خلقه ثمّ يعذّبهم ، قال : فمطلقون ؟ قال : الله أحكم من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه .

يف : ومن الحكايات ما روي أنّ بعض أهل العدل وقف على جماعة من المجبّرة ، فقال لهم : أنا ما أعرف المجادلة والإطالة لكنّي أسمع في القرآن قوله تعالى : « كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله » ومفهوم هذا الكلام عند كلّ عاقل أنّ الموقد للنار غير الله ، وأنّ المطفيء للنار هو الله ، وكيف تقبل العقول أنّ الكلّ منه ؟ وأنّ

---

[1] في المصدر : لو كان الوزر في الاصل محتوماً اه . م

المؤقد للنار هو المطفىء لها ؟ فانقطعوا ولم يردّوا جواباً . «ص٩٧»

ومن الحكايات أنّ جماعة من اليهود اجتمعوا إلى أبي بحر الخاقانيّ فقالوا له : مامعناه أنت سلطان عادل منصف ، ومن المسلمين في بلدك المجبّرة وهم الّذين يعوّلون عليهم في الأقوال و الأفعال ، وهم يشهدون لنا أنّنا لانقدر على الإسلام ولا الإيمان ، فكيف تأخذ الجزية من قوم لايقدرون على الإسلام ولا الإيمان ؟ ! فجمع المجبّرة وقال لهم : ماتقولون فيماقد ذكره اليهود من احتجاجهم عليكم ؟ فقالوا : كذا نقول : إنّهم لايقدرون على الإسلام والإيمان . فطالبهم بالدليل على قولهم فلم يقدروا عليه فنفاهم . «ص٩٧»

ومن الحكايات المذكورة في ذلك ماروي عن القاسم بن زياد الدمشقيّ أنّه قال : كنت في حرس عمر بن عبدالعزيز فدخل غيلان فقال : ياعمر : إنّ أهل الشام يزعمون أنّ المعاصي قضاء الله ، وأنّك تقول ذلك ؛ فقال : ويحك ياغيلان ! أولست تراني اُسمّي مظالم بني مروان ظلماً وأردّها أفتراني اُسمّي قضاء الله ظلماً وأردّه ؟ . «ص ٩٨»

أقول : أورد السيّد في الطرائف فصلاً مشبعاً في الردّ على المجبّرة تركنا إيراده لئلّا يطول الكتاب مع كونه خارجاً عن مقصودنا فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع إلى الكتاب المذكور ؛ وقد مرّ خبر الحسين بن خالد في ذلك في باب نفي التشبيه .(١)

١١١ ـ و قال الكراجكيّ في كنز الفوائد : قال الصادق عليه السلام لزرارة بن أعين : يازرارة اُعطيك جملة في القضاء والقدر ؟ قال : نعم جعلت فداك ، قال : إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم . «ص١٧١»

١١٢ ـ و روي عن محمّد بن أحمد بن شاذان القميّ ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسة لاتطفىء نيرانهم ، ولاتموت أبدانهم : رجل أشرك ، و رجل عقّ والديه ، ورجل سعى بأخيه إلى السلطان فقتله ، و رجل قتل نفساً بغير نفس ، و رجل أذنب وحمل ذنبه على الله عزّ وجلّ . «ص٢٠٢»

---

(١) وتقدم في هذا الباب أيضا تحت رقم ٨٨ .

فائدة : قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه : إن سأل سائل فقال : بمَ تدفعون من خالفكم في الاستطاعة وزعم أنّ المكلّف يؤمر بما لا يقدر عليه ولا يستطيعه إذا تعلّق بقوله تعالى : «انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً»⁽¹⁾ فإنّ الظاهر من هذه الآية يوجب أنّهم غير مستطيعين للأمر الّذي هم غير فاعلين له ، وأنّ القدرة مع الفعل ؛ وإذا تعلّق بقوله تعالى في قصّة موسى : «إنّك لن تستطيع معي صبراً»⁽٢⁾ وأنّه نفى أن يكون قادراً على الصبر في حال هو فيها غير صابر ، وهذا يوجب أنّ القدرة مع الفعل ؛ وبقوله تعالى : «ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون»⁽٣⁾ ؟ .

يقال له : أوّل ما نقوله : إنّ المخالف لنا في هذا الباب من الاستطاعة لا يصحّ له فيه التعلّق بالسمع ، لأنّ مذهبه لا تسلم معه صحّة السمع ، ولا يتمكّن مع المقام عليه من معرفة السمع بأدلّته ، وإنّما قلنا ذلك لأنّ من جوّز تكليف الله تعالى الكافر بالإيمان و هو لا يقدر عليه لا يمكنه العلم بنفي القبائح عن الله عزّ وجلّ ، و إذا لم يمكنه ذلك فلابدّ من أن يلزمه تجويز القبائح على الله في أفعاله و أخباره ، ولا يأمن من أن يرسل كذّاباً ، وأن يخبرهم بالكذب ، تعالى عن ذلك ، فالسمع إن كان كلامه قدح في حجّته تجويز الكذب عليه ، وإن كان كلام رسوله قدح فيه ما يلزمه من تجويز تصديق الكذّاب ، وإنّما طرق ذلك تجويز بعض القبائح عليه ، وليس لهم أن يقولوا : إنّ أمره تعالى الكافر بالإيمان وإن لم يقدر عليه يحسن من حيث أتى الكافر فيه من قبل نفسه لأنّه تشاغل بالكفر فترك الإيمان ، و إنّما كان يبطل تعلّقنا بالسمع لو أضفنا ذلك إليه تعالى على وجه يقبح ، وذلك لأنّ ما قالوه إذا لم يؤثّر في كون ما ذكرناه تكليفاً لما لا يطاق لم يؤثّر في نفي ما ألزمناه عنهم لأنّه يلزم على ذلك أن يفعل الكذب و سائر القبائح و تكون حسنة منه بأن يفعلها من وجه لا يقبح منه ، وليس قولهم : إنّا لم نضفه إليه من وجه يقبح بشيء يعتمد ، بل يجري مجرى قول من جوّز عليه أن يكذب ويكون الكذب منه حسناً ، ويدّعي مع ذلك صحّة معرفة السمع بأن يقول : إنّني لم أضف إليه قبيحاً فيلزمني إفساد

---

(١) الاسراء : ٤٨ .

(٢) الكهف : ٦٧ .

(٣) هود : ٢٠ .

طريقة السمع ، فلمّا كان من ذكرناه لاعذر له في هذا الكلام لم يكن للمخالف في الاستطاعة عذر بمثله .

و نعود إلى تأويل الآي : أمّا قوله : « انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً » فليس فيه ذكر للشيء الّذي لايقدرون عليه ولا بيان له ، و إنّما يصحّ ماقالوه لو بيّن لهم أنّهم لا يستطيعون سبيلاً إلى أمر معيّن ، فأمّا إذا لم يذكر ذلك كذلك فلامتعلّق لهم .

فإن قيل : فقد ذكر تعالى من قبل ضلالهم فيجب أن يكون المراد بقوله : « فلا يستطيعون سبيلاً » إلى مفارقة الضلال .

قلنا : إنّه تعالى كما ذكر الضلال فقد ذكر ضرب المثل منهم ، فيجوز أن يريد أنّهم لايستطيعون سبيلاً إلى تحقيق ماضربوه من الأمثال ، وذلك غير مقدور على الحقيقة ولامستطاع ، والظاهر أنّ هذا الوجه أولى لأنّه تعالى حكى عنهم أنّهم ضربوا له الأمثال ، وجعل ضلالهم وأنّهم لايستطيعون السبيل متعلّقاً بماتقدّم ذكره ، وظاهر ذلك يوجب رجوع الأمرين جميعاً إليه ، وأنّهم ضلّوا بضرب المثل ، و أنّهم لايستطيعون سبيلاً إلى تحقيق ماضربوه من المثل ، على أنّه تعالى قد أخبر عنهم بأنّهم ضلّوا ، و ظاهر ذلك الإخبار عن ماضي فعلهم ، فإن كان قوله : « فلايستطيعون سبيلاً » يرجع إليه فيجب أن يدلّ على أنّهم لايقدرون في المستقبل على ترك الماضي ، وهذا ممّا لايخالف فيه ، وليس فيه ما نأباه من أنّهم لايقدرون في المستقبل أو في الحال على مفارقة الضلال والخروج عنه وتعذّر تركه ، وبعد[1] فإذا لم يكن للآية ظاهر فلم صاروا بأن يحملوا نفي الاستطاعة على أمر كلّفوه بأولى منّا إذا حملنا ذلك على أمر لم يكلّفوه ؟ أو على أنّه أراد الاستثقال والخبر عن عظم المشقّة عليهم ، وقد جرت عادة أهل اللّغة بأن يقولوا لمن يستثقل شيئاً : إنّه لايستطيعه و لا يقدر عليه ولايتمكّن منه ؛ ألاترى أنّهم يقولون : فلان لايستطيع أن يكلّم فلاناً ولا ينظر إليه وما أشبه ذلك و إنّما غرضهم الاستثقال وشدّة الكلفة والمشقّة .

---

(١) في الامالى المطبوع : وتعذر تركه بعد مضيه .

فإن قيل : فإذا كان الظاهر للآية يشهد بمذهب المخالف فما المراد بها عندكم ؟ قلنا : قد ذكر أبو علي أن المراد أنهم لا يستطيعون إلى بيان تكذيبه سبيلاً لأنهم ضربوا الأمثال ظنّاً منهم بأن ذلك يبيّن كذبه ، فأخبر تعالى أن ذلك غير مستطاع لأن تكذيب صادق وإبطال حق ممّا لا تتعلق به قدرة ولا تتناوله استطاعة . وقد ذكر أبو هاشم أن المراد بالآية أنهم لأجل ضلالهم بضرب المثل وكفرهم لا يستطيعون سبيلاً إلى الخير الّذي هو النجاة من العقاب والوصول إلى الثواب ، وليس يمكن على هذا أن يقال : كيف لا يستطيعون سبيلاً إلى الخير والهدى وهم عندكم قادرون على الإيمان والتوبة ؟ ومتى فعلوا ذلك استحقّوا الثواب ، لأن المراد أنهم مع التمسّك بالضلال والمقام على الكفر لا سبيل لهم إلى خير وهدى ، وإنّما يكون لهم سبيل إلى ذلك بأن يفارقوا ما هم عليه ، وقد يمكن أيضاً في معنى الآية ما تقدّم ذكره من أن المراد بنفي الاستطاعة عنهم أنهم مستثقلون للإيمان ، فقد يخبر عمّن يستثقل شيئاً بأنه لا يستطيعه على ما تقدّم ذكره ، كذا في كتاب الغرر للسيّد رحمه الله .

فأمّا قوله تعالى في قصّة موسى عليه السلام : « إنّك لا تستطيع معي صبراً » فظاهره يقتضي أنّك لا تستطيع ذلك في المستقبل ، ولا يدلّ على أنه غير مستطيع للصبر في الحال أن يفعله في الثاني ، وقد يجوز أن يخرج في المستقبل من أن يستطيع ما هو في الحال مستطيع له ، غير أن الآية تقتضي خلاف ذلك ، لأنه قد صبر عن المسألة أوقاتاً ، وإن لم يصبر عنها في جميع الأوقات فلم تنتف الاستطاعة للصبر عنه في جميع الأحوال المستقبلة ؟ .

على أن المراد بذلك واضح ، وأنه تعالى خبر عن استثقاله الصبر عن المسألة عمّا لا يعرف ولا يقف عليه لأن مثل ذلك يصعب على النفس ، ولهذا يجد أحدنا إذا جرى بين يديه ما ينكره ويستبدعه تنازعه نفسه إلى المسألة عنه والبحث عن حقيقته ، ويثقل عليه الكفّ عن الفحص عن أمره ، فلمّا حدث من صاحب موسى عليه السلام ما يستنكر ظاهره استثقل الصبر عن المسألة عن ذلك ، ويشهد لهذا الوجه قوله تعالى : « وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً » فبيّن أن العلّة في قلّة صبره ما ذكرناه دون غيره ، ولو كان الأمر على ما ظنّوا لوجب أن يقول : وكيف تصبر وأنت غير مطيق للصبر ؟ .

وأمّا قوله تعالى : « ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون » فلاتعلّق لهم بظاهره ، لأنّ السمع ليس بمعنى فيكون مقدوراً ، لأنّ الإدراك على المذهب الصحيح ليس بمعنى ، ولو ثبت أنّه معنى على مايقوله أبوعليّ لكان أيضاً غيرمقدور للعبد من حيث اختصّ القديم تعالى بالقدرة عليه . هذا إن اُريد بالسمع الإدراك ، وإن اُريد به نفس الحاسّة فهي أيضاً غير مقدورة للعباد لأنّ الجواهر وماتختصّ به الحواسّ من البيّنة والمعاني ليصحّ به الإدراك ممّا ينفرد القديم تعالى بالقدرة عليه (١) فالظاهر لاحجّة لهم فيه .

فإن قالوا : و لعلّ المراد بالسمع كونهم سامعين ، كأنّه نفى عنهم استطاعة أن يسمعوا . قلنا : هذا خلاف الظاهر ، ولو ثبت أنّ المراد ذلك لحملنا نفي الاستطاعة ههنا على ماتقدّم ذكره من الاستثقال وشدّة المشقّة كمايقول القائل : فلان لايستطيع أن يراني ، ولايقدر على أن يكلّمني ، وما أشبه ذلك ، وهذا بيّن لمن تأمّله . (٢)

وقال رضي الله عنه : إن سأل سائل عن قوله تعالى : « قال أتعبدون ماتنحتون والله خلقكم وما تعملون » (٣) فقال : أليس ظاهر هذا القول يقتضي أنّه خالق لأعمال العباد ؟ لأنّ « ما » ههنا بمعنى « الّذي » فكأنّه قال : خلقكم وخلق أعمالكم .

قلنا : قدحمل أهل الحقّ هذه الآية على أنّ المراد بقوله : وما تعملون أي و ما تعملون فيه من الحجارة والخشب وغيرهما ممّا كانوا يتّخذونه أصناماً ويعبدونها ، قالوا : وغيرمنكر أن يريد بقوله : وماتعملون ذلك ، كما أنّه قدأراد ماذكرناه بقوله : « أتعبدون ماتنحتون » لأنّه لم يرد أنّكم تعبدون نحتكم الّذي هو فعل لكم بل أراد ماتفعلون فيه النحت ، كما قال تعالى في عصا موسى عليه السلام : « تلقف ما يأفكون » (٤) « وتلقف ما

---

(١) هكذا في النسخ ولكن الصحيح كما في الامالي المطبوع : لايصح بها الادراك فانه مما ينفرد به القديم تعالى بالقدرة عليه .

(٢) يوجد ذلك كله في كتابه الامالي المسمى بالغرر ، في ج ٤ ص ٧١-٧٤ ويوجد بعده في ص ١٤٣-١٤٦ من هذا المجلد .

(٣) الصافات : ٩٤ و ٩٥ .

(٤) الاعراف : ١١٧ .

صنعوا»⁽¹⁾ وإنّما أراد أنّ العصا تلقف الحبال الّتي أظهروا سحرهم فيها ، وهي الّتي حلّتها صنعتهم وإفكهم فقال : «ماصنعوا وما يأفكون» وأراد ماصنعوا فيه ، ومايأفكون فيه ، ومثله قوله تعالى : «يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان»⁽²⁾ وإنّما أراد المعمول فيه دون العمل ـ وهذا الاستعمال أيضاً سائع شائع ـ لأنّهم يقولون : هذا الباب عمل النجّار ؛ وفي الخلخال : هذا من عمل الصائغ ؛ و إن كانت الأجسام الّتي اُشير إليها ليست أعمالاً لهم ، وإنّما عملوا فيها فحسن إجراء هذه العبارة .

فإن قيل : كلّ الّذي ذكرتموه وإن استعمل فعلى وجه المجاز والاتّساع ، لأنّ العمل في الحقيقة لايجري إلّا على فعل الفاعل دون مايفعل فيه ، و إن استعير في بعض المواضع . قلنا : ليس نسلّم لكم أنّ الاستعمال الّذي ذكرناه على سبيل المجاز ، بل نقول : هو المفهوم الّذي لايستفاد سواه لأنّ القائل إذا قال : هذا الثوب عمل فلان لم يفهم منه إلّا أنّه عمل فيه ، ومارأينا أحداً قطّ يقول في الثوب بدلاً من قوله : هذا من عمل فلان : هذا ممّا حلّه عمل فلان ؛ فالأوّل أولى بأن يكون حقيقة ، وليس ينكر أن يكون الأصل في الحقيقة ماذكروه ، ثمّ انتقل بعرف الاستعمال إلى ماذكرناه ، وصار أخصّ به وممّا لايستفاد من الكلام سواه كما انتقلت ألفاظ كثيرة على هذا الحدّ ، ولا اعتبار بالمفهوم من الألفاظ إلّا بما استقرّ عليه استعمالها دون ما كانت عليه في الأصل فوجب أن يكون المفهوم .

والظاهر من الآية ما ذكرناه على أنّا لو سلّمنا أنّ ذلك مجاز لوجب المصير إليه من وجوه ، فمن ذلك⁽³⁾ أنّه تعالى أخرج الكلام مخرج التهجين لهم ، والتوبيخ لأفعالهم ، والإزراء على مذاهبهم ، فقال « أتعبدون ماتنحتون والله خلقكم وماتعملون » ومتى لم يكن قوله : « وما تعملون » المراد به تعملون فيه ليصير تقدير الكلام أتعبدون الأصنام الّتي تنحتونها ، والله خلقكم وخلق هذه الأصنام الّتي تفعلون فيها التخطيط والتصوير لم يكن للكلام معنى ولامدخل في باب التوبيخ ، ويصير على مايذكره المخالف كأنّه

---

(1) طه : ٦٩ أقول : لقف الشيء : تناوله بسرعة .

(2) سبا : ١٣ .

(3) في الامالى المطبوع هكذا : منها مايشهد به ظاهر الاية ويقتضيه ولايسوغ سواه ، و منها ماتقتضيه الادلة القاطعة الخارجة عن الاية ، فمن ذلك أنه تعالى أخرج . إه

قال: أتعبدون ماتنحتون والله خلقكم و خلق عباداتكم فأيّ وجه للتقريع، وهذا إلى أن يكون عذراً أقرب من أن يكون لوماً وتوبيخاً لأنّه إذا خلق عبادتهم للأصنام فأيّ وجه للومهم عليها.⁽¹⁾ على أنّ قوله تعالى: «والله خلقكم وماتعملون» بعد قوله: «أتعبدون ماتنحتون» إنّما خرج مخرج التعليل للمنع من عبادة غيره تعالى فلابدّ أن يكون متعلّقاً بماتقدّم من قوله: «أتعبدون ماتنحتون» و مؤثّراً في المنع من عبادة غير الله، فلو أفاد قوله: «ماتعملون» نفس العمل الّذي هو النحت دون المعمول فيه لكان لافائدة في الكلام لأنّ القوم لم يكونوا يعبدون النحت، وإنّما كانوا يعبدون محلّه، وأنّه كان لاحظّ في الكلام للمنع من عبادة الأصنام، وكذلك إن حمل قوله تعالى: «ماتعملون» على أعمال اُخر ليست نحتهم ولاهي ماعملوا فيه لكان أظهر في باب اللّغو والعبث والبعد عن التعلّق بماتقدّم، فلم يبق إلا أنّه أراد أنّه خلقكم وماتعملون فيه النحت فكيف تعبدون مخلوقاً مثلكم؟!

فإن قيل: لمَ زعمتم أنّه لو كان الأمر على ماذكرناه لم يكن للقول الثاني حظّ في باب المنع من عبادة الأصنام؟ وما تنكرون أن يكون لما ذكرناه وجه في المنع من ذلك، على أنّ ماذكرتموه أيضاً لو اُريد لكان وجهاً، وهو أنّ من خلقنا وخلق الأفعال فينا لايكون إلّا الإله القديم الّذي تحقّ له العبادة، وغير القديم تعالى كمايستحيل أن يخلقنا يستحيل أن يخلق فينا الأفعال على الوجه الّذي يخلقها القديم عليه فصار لما ذكرناه تأثير.

قلنا: معلوم أنّ الثاني إذا كان كالتعليل للأوّل والمؤثّر في المنع من العبادة فلأن يتضمّن أنّكم مخلوقان وما تعبدونه أولى من أن ينصرف إلى ماذكرتموه ممّا لايقتضي أكثر من خلقهم دون خلق ماعبدوه فإنّه لاشيء أدلّ على المنع من عبادة الأصنام من كونها مخلوقة كما أنّ عابدها مخلوق، ويشهد بما ذكرناه قوله تعالى في موضع آخر: «أيشركون مالايخلق شيئاً وهم يخلقون ولايستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون»⁽²⁾

---

(١) اضاف في الامالي المطبوع: وتقريعهم بها.

(٢) الاعراف: ١٩١ - ١٩٢.

فاحتجّ تعالى عليهم في المنع من عبادة الآلهة دونه بأنّها مخلوقة لاتخلق شيئاً ولاتدفع عن أنفسها ضرّاً ولاعنهم ، وهذا واضح على أنّه لوساوى ماذكروه ماذكرناه في التعلّق بالأوّل لم يسغ حمله على ما ادّعوه لأنّ فيه عذراً لهم في الفعل الّذي عنّفوا به وقرّعوا من أجله ، وقبيح أن يوبّخهم بمايعذرهم ، ويذمّهم بماينزّههم على ماتقدّم ؛ على أنّا لانسلّم أنّ من يفعل أفعال العباد ويخلقها يستحقّ العبادة لأنّ من جملة أفعالهم القبائح ، ومن فعل القبائح لايكون إلهاً ولاتحقّ العبادة له ، فخرج ماذكروه من أن يكون مؤثّراً في انفراده بالعبادة ؛ على أنّ إضافته العمل إليهم بقوله تعالى : «تعملون» يبطل تأويلهم هذه الآية ، لأنّه لوكان خالقاً له لم يكن عملاً لهم لأنّ العمل إنّما يكون عملاً لمن يحدثه و يوجده ، فكيف يكون عملاً لهم والله خلقه ؟ ! وهذه مناقضة لهم ، فثبت بهذا أنّ الظاهر شاهد لنا أيضاً ؛ على أنّ قوله : « وما تعملون » يقتضي الاستقبال ، وكلّ فعل لم يوجد فهو معدوم ، ومحال أن يقول تعالى : إنّي خالق للمعدوم .

فإن قالوا : اللّفظ و إن كان للاستقبال فالمراد به الماضي فكأنّه قال : والله خلقكم وما عملتم . قلنا : هذا عدول منكم عن الظاهر الّذي ادّعيتم أنّكم متمسّكون به ، وليس أنتم بأن تعدلوا عنه بأولى منّا ، بل نحن أحقّ لأنّا نعدل عنه بدلالة ، و أنتم تعدلون بغير حجّة .

فإن قالوا : فأنتم تعدلون عن هذا الظاهر بعينه على تأويلكم ، وتحملون لفظ الاستقبال على لفظ الماضي . قلنا : نحن لانحتاج في تأويلنا إلى ذلك لأنّا إذا حملنا قوله : «وما تعملون» على الأصنام المعمول فيها ومعلوم أنّ الأصنام موجودة قبل عملهم فيها فجاز أن يقول تعالى : « إنّي خلقتها » ولايجوز أن يقول : « إنّي خلقت ماسيقع من العمل في المسبقبل » على أنّه لوأراد بذلك أعمالهم لاماعملوا فيه على ما ادّعوه لم يكن في الظاهر حجّة على ما يريدون لأنّ الخلق هو التقدير والتدبير ، وليس يمتنع في اللّغة أن يكون الخالق خالقاً لفعل غيره إذا قدّره و دبّره ألاترى أنّهم يقولون : خلقت الأديم وإن لم يكن الأديم فعلاً لمن يقول ذلك فيه ؟ ويكون معنى خلقه لأفعال العباد أنّه مقدّر لها ومعرّف لنا مقاديرها ومراتبها ، ومابه نستحقّ عليها من الجزاء .

«باب ٢»

✿(آخر وهو من الباب الاول)✿

وفيه رسالة أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه في الردّ على أهل الجبر والتفويض و إثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين بوجه أبسط تمامٍ.

✿ ١ ـ ف : من عليّ بن محمّد : سلام عليكم وعلى من اتّبع الهدى و رحمة الله و بر كاته، فإنّه ورد عليّ كتابكم وفهمت ماذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر، ومقالة من يقول منكم بالجبر، ومن يقول بالتفويض، وتفرّقكم في ذلك وتقاطعكم، وما ظهر من العداوة بينكم، ثمّ سألتموني عنه و بيانه لكم وفهمت ذلك كلّه، اعلموا رحمكم الله أنّا نظرنا في الآثار و كثرة ماجاءت به الأخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام(١) ممّن يعقل عن الله جلّ وعزّ لاتخلو من معنيين: إمّا حقّ فيتّبع، و إمّا باطل فيجتنب، وقد اجتمعت الأُمّة قاطبة لااختلاف بينهم أنّ القرآن حقّ لاريب فيه عند جميع أهل الفرق، وفي حال اجتماعهم مقرّون بتصديق الكتاب و تحقيقه مصيبون مهتدون، وذلك بقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لاتجتمع أُمّتي على ضلالة» فأخبر أنّ جميع ما اجتمعت عليه الأُمّة كلّها حقّ، هذا إذا لم يخالف بعضها بعضاً، والقرآن حقّ لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه، فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفة من الأُمّة لزمهم الإقرار به ضرورة، حين(٢) اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب، فإن هي جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملّة، فأوّل خبر يعرف تحقيقه من الكتاب و تصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، و وجد بموافقة الكتاب وتصديقه، بحيث لاتخالفه أقاويلهم حيث قال: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي لن تضلّوا ماتمسّكتم بهما و أنّهما لن يفترقا حتّى يردا

(*) أورد شطراً من الحديث عن الاحتجاج في الباب المتقدم تحت رقم ٣٠.

(١) أي من ينتسب إليه.

(٢) في نسخة: حيث.

عليّ الحوض.(١)» فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصّاً مثل قوله جلّ وعزّ: «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون»(٢) وروت العامّة في ذلك أخباراً لأمير المؤمنين عليه السلام أنّه تصدّق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه، فوجدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أتى بقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه. وبقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي. ووجدناه يقول: «عليّ يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي. فالخبر الأوّل الّذي استنبط منه هذه الأخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم، وهو أيضاً موافق للكتاب، فلمّا شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الاُخر لزم على الاُمّة الإقرار بها ضرورة، إذ كانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقة، ووافقت القرآن والقرآن وافقها، ثمّ وردت حقائق الأخبار عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، عن الصادقين عليهم السلام نقلها قوم ثقاة معروفون فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً واجباً على كلّ مؤمن ومؤمنة، لايتعدّاه إلّا أهل العناد، وذلك أنّ أقاويل آل رسول الله صلّى الله عليه وآله متّصلة بقول الله، وذلك مثل قوله في محكم كتابه: «إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً» ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من آذى عليّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن ينتقم منه» وكذلك قوله صلّى الله عليه وآله: «من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله» ومثل قوله صلّى الله عليه وآله في بني وليعة:(٣) «لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله قم يا عليّ فسر إليهم» وقوله صلّى الله عليه وآله يوم خيبر: «لأبعثنّ إليهم غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار، لايرجع حتّى يفتح الله عليه» فقضى

---

(١) سيوافيك الحديث وما يأتى بعدها من الاحاديث الواردة فى أمير المؤمنين عليه السلام بأسنادها المتفقة عليها عند جمهور المسلمين فى كتاب الامامة.

(٢) سيأتى كلام المفسرين من العامة والخاصة حول الاية وغيرها مما نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الامامة.

(٣) قال الفيروزآبادى فى القاموس: بنو وليعة كسفينة: حي من كندة.

رسول الله صلى الله عليه وآله بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا كان من الغد دعا عليّاً عليه السلام فبعثه إليهم فاصطفاه بهذه الصفة (١) وسمّاه كرّاراً غير فرّار، فسمّاه الله محبّاً لله ولرسوله، فأخبر أنّ الله ورسوله يحبّانه. وإنّما قدّمنا هذا الشرح والبيان دليلاً على ما أردنا وقوّة لما نحن مبيّنوه من أمر الجبر والتفويض، والمنزلة بين المنزلتين، و بالله العون والقوّة وعليه نتوكّل في جميع اُمورنا، فإنّا نبدأ من ذلك بقول الصادق عليه السلام: «لاجبر ولاتفويض ولكن منزلة بين المنزلتين» وهي صحّة الخلقة، و تخلية السرب، والمهلة في الوقت، والزاد مثل الراحلة، و السبب المهيّج للفاعل على فعله؛ فهذه خمسة أشياء جمع بها الصادق عليه السلام جوامع الفضل فإذا نقص العبد منها خلّة (٢) كان العمل عنه مطروحاً بحسبه، فأخبر الصادق عليه السلام بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته، ونطق الكتاب بتصديقه، فشهد بذلك محكمات آيات رسوله، لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله و آله عليهم السلام لايعدوشيء من قوله وأقاويلهم حدود القرآن فإذا وردت حقائق الأخبار والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقاً وعليها دليلاً كان الاقتداء بها فرضاً لايتعدّاه إلّا أهل العناد كما ذكرنا في أوّل الكتاب، ولمّا التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزلة بين المنزلتين وإنكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدّق مقالته في هذا وخبّر عنه أيضاً موافقاً لهذا أنّ الصادق عليه السلام سئل: هل أجبر الله العباد على المعاصي؟ فقال الصادق عليه السلام: هو أعدل من ذلك، فقيل له: فهل فوّض إليهم؟ فقال عليه السلام: هو أعزّ وأقهر لهم من ذلك.

و روي عنه أنّه قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أنّ الأمر مفوّض إليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك، و رجل يزعم أنّ الله جلّ و عزّ أجبر العباد على المعاصي و كلّفهم مالايطيقون فقد ظلّم الله في حكمه فهو هالك، ورجل يزعم أنّ الله كلّف العباد مايطيقون ولم يكلّفهم مالايطيقون فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا

---

(١) في نسخة: المنقبة.

(٢) بضم الخاء وفتحها: خصلة.

مسلم بالغ ، فأخبر عليه السلام أن من تقلّد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحقّ ، فقد شرحت الجبر الّذي من دان به يلزمه الخطاء ، وأنّ الّذي يتقلّد التفويض يلزمه الباطل فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما ، ثمّ قال : وأضرب لكلّ باب من هذه الأبواب مثلاً يقرّب المعنى للطالب ويسهّل له البحث عن شرحه ، تشهد به محكمات آيات الكتاب ، وتحقّق تصديقه عند ذوي الألباب وبالله التوفيق والعصمة .

فأمّا الجبر الّذي يلزم من دان به الخطاء فهو قول من زعم أنّ الله جلّ وعزّ أجبر العباد على المعاصي و عاقبهم عليها ، ومن قال بهذا القول فقد ظلّم الله في حكمه وكذّبه وردّ عليه قوله : « ولا يظلم ربّك أحداً » وقوله : « ذلك بما قدّمت يداك وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد » وقوله : « إنّ الله لا يظلم الناس شيئاً ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون » مع آي كثيرة في ذكر هذا ، فمن زعم أنّه مجبر على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله ، وقد ظلّمه في عقوبته ، ومن ظلّم الله فقد كذّب كتابه ، و من كذّب كتابه فقد لزمه الكفر باجتماع الأُمّة ، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك نفسه ، ولا يملك عرضاً من عروض الدنيا ، و يعلم مولاه ذلك منه ، فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملّكه ثمن ما يأتيه به من حاجته ، وعلم المالك أنّ على الحاجة رقيباً لا يطمع أحد في أخذها منه إلّا بما يرضي به من الثمن ، وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة ، وإظهار الحكمة ، ونفي الجور ، وأوعد عبده إن لم يأته بحاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقيب الّذي على حاجته أنّه سيمنعه ، وعلم أنّ المملوك لا يملك ثمنها ولم يملّكه ذلك ، فلمّا صار العبد إلى السوق وجاء ليأخذ حاجته الّتي بعثه المولى لها وجد عليها مانعاً يمنع منها إلّا بشراء وليس يملك العبد ثمنها فانصرف إلى مولاه خائباً بغير قضاء حاجته ، فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه ، أليس يجب في عدله وحكمته أن لا يعاقبه وهو يعلم أنّ عبده لا يملك عرضاً من عروض الدنيا ولم يملّكه ثمن حاجته ؟ فإن عاقبه عاقبه ظالماً متعدّياً عليه ، مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته ونصفته ، وإن لم يعاقبه كذّب نفسه في وعيده إيّاه حين أوعده بالكذب والظلم اللّذين ينفيان العدل والحكمة ، تعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً ؛ فمن دان بالجبر أو بما يدعو

إلى الجبر فقد ظلّم الله ، ونسبه إلى الجور والعدوان ، إذ أوجب على من اُجبر العقوبة ، ومن زعم أنّ الله أجبر العباد فقد أوجب على قياس قوله أنّ الله يدفع عنهم العقوبة ، ومن زعم أنّ الله يدفع عن أهل المعاصي العذاب فقد كذّب الله في وعيده ، حيث يقول : « بلى من كسب سيّئة وأحاطت به خطيئته فاُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » وقوله : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » وقوله : « إنّ الّذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إنّ الله كان عزيزاً حكيماً » مع آي كثيرة في هذا الفنّ ، فمن كذّب وعيد الله يلزمه في تكذيبه آية من كتاب الله الكفر ، وهو ممّن قال الله : « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلّا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا يعملون » بل نقول : إنّ الله عزّ وجلّ جازى العباد على أعمالهم ، ويعاقبهم على أفعالهم بالاستطاعة الّتي ملّكهم إيّاها فأمرهم ونهاهم ، بذلك ونطق كتابه « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى إلّا مثلها وهم لا يظلمون » وقال جلّ ذكره : « يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذّركم الله نفسه » وقال : « اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم » فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به ، ومثلها في القرآن كثيرٌ ، اختصرنا ذلك لئلّا يطول الكتاب ، وبالله التوفيق .

فأمّا التفويض الّذي أبطله الصادق عليه السلام وخطّأ من دان به وتقلّده فهو قول القائل : إنّ الله جلّ ذكره فوّض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم ، وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودقّته ، وإلى هذا ذهبت الأئمّة المهتدية من عترة الرسول عليهم السلام ، فإنّهم قالوا : لو فوّض إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضى ما اختاروه ، واستوجبوا به الثواب ، ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب إذا كان الإهمال واقعاً ، وتنصرف هذه المقالة على معنيين : إمّا أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة ، كره ذلك أم أحبّ ، فقد لزمه الوهن ؛ أو يكون جلّ وعزّ عجز عن تعبّدهم بالأمر والنهي على إرادته ، كرهوا أو أحبّوا ففوّض أمره ونهيه إليهم

وأجراهما على محبّتهم، إذ عجز عن تعبّدهم بإرادته فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه، ويعرّف له فضل ولايته، ويقف عند أمره ونهيه، وادّعى مالك العبد أنّه قاهر عزيز حكيم فأمر عبده ونهاه ووعده على اتّباع أمره عظيم الثواب، وأوعده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إرادة مالكه، ولم يقف عند أمره ونهيه، فأيّ أمر أمره به أو أيّ نهي نهاه عنه لم يأته على إرادة المولى، بل كان العبد يتّبع إرادة نفسه، واتّباع هواه، ولا يطيق المولى أن يردّه إلى اتّباع أمره ونهيه والوقوف على إرادته، ففوّض اختيار أمره ونهيه إليه ورضي منه بكلّ ما فعله على إرادة العبد لا على إرادة المالك، وبعثه في بعض حوائجه وسمّى له الحاجة فخالف على مولاه، وقصد لإرادة نفسه، واتّبع هواه، فلمّا رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه به فإذا هو خلاف ما أمره به فقال له: لمَ أتيتني بخلاف ما أمرتك؟ فقال العبد: اتّكلت على تفويضك الأمر إليّ فاتّبعت هواي وإرادتي لأنّ المفوّض إليه غير محظور عليه فاستحال التفويض، أوليس يجب على هذا السبب إمّا أن يكون المالك للعبد قادراً يأمر عبده باتّباع أمره ونهيه على إرادته لا على إرادة العبد، ويملّكه من الطاقة بقدر ما يأمره به وينهاه عنه، فإذا أمره بأمر ونهاه عن نهي عرّفه الثواب والعقاب عليهما وحذّره ورغّبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملّكه من الطاقة لأمره ونهيه وترغيبه وترهيبه فيكون عدله وإنصافه شاملاً له، وحجّته واضحة عليه للإعذار والإنذار. فإذا اتّبع العبد أمر مولاه جازاه، وإذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه؟ أو يكون عاجزاً غير قادر ففوّض أمره إليه أحسن أم أساء أطاع أم عصى عاجز عن عقوبته وردّه إلى اتّباع أمره، وفي إثبات العجز نفي القدرة والتألّه، وإبطال الأمر والنهي والثواب والعقاب، ومخالفة الكتاب، إذ يقول: «ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم» وقوله عزّ وجلّ: «اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون» وقوله: «وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون ما اُريد منهم من رزق وما اُريد أن يطعمون» وقوله: «اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً» وقوله: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تولّوا عنه وأنتم تسمعون» فمن زعم أنّ الله تعالى فوّض أمره

ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز، وأوجب عليه قبول كلّ ما عملوا من خير وشرّ، وأبطل أمر الله ونهيه، ووعده ووعيده لعلّة مازعم أنّ الله فوّضها إليها لأنّ المفوّض إليه يعمل بمشيّته، فإن شاء الكفر أو الإيمان كان غير مردود عليه ولا محظور فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ماذكرنا من وعده ووعيده وأمره ونهيه، وهو من أهل هذه الآية « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلّا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون » تعالى الله عمّا يدين به أهل التفويض علوّاً كبيراً؛ لكن نقول: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق بقدرته، وملّكهم استطاعة تعبّدهم بها، فأمرهم ونهاهم بما أراد فقبل منهم اتّباع أمره ورضي بذلك لهم، ونهاهم عن معصيته وذمّ من عصاه وعاقبه عليها، ولله الخيرة في الأمر والنهي، يختار ما يريد ويأمر به، وينهى عمّا يكره ويعاقب عليه، بالاستطاعة الّتي ملّكها عباده لاتّباع أمره واجتناب معاصيه لأنّه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة، بالغ الحجّة بالإعذار والإنذار، وإليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده اصطفى محمّداً صلّى الله عليه وآله وبعثه برسالاته إلى خلقه فقال من قال من كفّار قومه حسداً واستكباراً: « لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » يعني بذلك اُميّة بن أبي الصلت وأبا مسعود الثقفيّ، فأبطل الله اختيارهم ولم يجز لهم آراءهم حيث يقول: « أهم يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً ورحمة ربّك خير ممّا يجمعون » ولذلك اختار من الاُمور ما أحبّ، ونهى عمّا كره، فمن أطاعه أثابه، ومن عصاه عاقبه، ولو فوّض من اختيار أمره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار اُميّة ابن أبي الصلت وأبي مسعود الثقفيّ إذ كانا عندهم أفضل من محمّد صلّى الله عليه وآله، فلمّا أدّب الله المؤمنين بقوله: « وما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » فلم يجز لهم الاختيار بأهوائهم ولم يقبل منهم إلّا اتّباع أمره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه فمن أطاعه رشد، ومن عصاه ضلّ وغوى ولزمته الحجّة بما ملّكه من الاستطاعة لاتّباع أمره واجتناب

نهيه ، فمن أجل ذلك حرمه ثوابه ، وأنزل به عقابه ، وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض وبذلك أخبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه عباية بن ربعي الأسدي حين سأله عن الاستطاعة الّتي بها يقوم ويقعد و يفعل ، فقال له أمير المؤمنين : سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله أو مع الله ؟ فسكت عباية ، فقال له أمير المؤمنين : قل ياعباية ، قال وما أقول ؟ قال عليه السلام : إن قلت إنّك تملكها مع الله قتلتك ! و إن قلت : تملكها دون الله قتلتك ! قال عباية : فما أقول ياأمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال عليه السلام : تقول : إنّك تملكها بالله الّذي يملكها من دونك ، فإن يملّكها إيّاك كان ذلك من عطائه ، وإن يسلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملّكك ، و القادر على ما عليه أقدرك ، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوّة حين يقولون : لاحول ولا قوّة إلّا بالله ؟ قال عباية : وما تأويلها يا أمير المؤمنين ؟ قال : عليه السلام لاحول عن معاصي الله إلّا بعصمة الله ، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلّا بعون الله ، قال : فوثب عباية فقبّل يديه و رجليه .

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتاه نجدة يسأله عن معرفة الله قال : يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربّك ؟ قال عليه السلام : بالتمييز الّذي خوّلني ، (١) والعقل الّذي دلّني ، قال : أفمجبول أنت عليه ؟ قال : لو كنت مجبولاً ما كنت محموداً على إحسان ، ولا مذموماً على إساءة ، وكان المحسن أولى باللائمة من المسيء ، فعلمت أنّ الله قائم باق ، وما دونه حدث حائل زائل ، وليس القديم الباقي كالحدث الزائل . قال نجدة : أجدك أصبحت حكيماً يا أمير المؤمنين ! قال : أصبحت مخيّراً فإن أتيت السيّئة بمكان الحسنة فأنا المعاقب عليها .

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن خروجنا إلى الشام بقضاء وقدر ؟ قال : نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم وادياً إلّا بقضاء وقدر من الله ، فقال الشيخ : عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين ، فقال : مه يا شيخ فإنّ الله قد عظّم أجركم في مسيركم و أنتم سائرون ، وفي مقامكم وأنتم مقيمون ، وفي انصرافكم وأنتم منصرفون ، ولم تكونوا في شيء من اُموركم

---

(١) خوله الشيء : أعطاه إياه متفضلا ، أوملكه إياه .

مكرهين ، ولا إليه مضطرّين ، لعلّك ظننت أنّه قضاء حتم وقدر لازم ، ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ، ولسقط الوعد والوعيد ، ولما ألزمت الأشياء أهلها على الحقائق ، ذلك مقالة عبدة الأوثان وأولياء الشياطين (١) إنّ الله جلّ وعزّ أمر تخييراً ، ونهى تحذيراً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظنّ الّذين كفروا فويل للّذين كفروا من النار . فقام الشيخ فقبّل رأس أمير المؤمنين عليه السلام وأنشأ يقول :

أنت الإمام الّذي نرجو بطاعته ✩ يوم النجاة من الرحمن غفراناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً ✩ جزاك ربّك عنّا فيه رضواناً
فليس معذرة في فعل فاحشة ✩ عندي لراكبها ظلماً و عصياناً

فقد دلّ قول أمير المؤمنين عليه السلام على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللّذين يلزمان من دان بهما وتقلّدهما الباطل و الكفر و تكذيب الكتاب ، و نعوذ بالله من الضلالة والكفر ، ولسنا ندين بجبر ولا تفويض ، لكنّا نقول بمنزلة بين المنزلتين ، وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة الّتي ملّكنا الله وتعبّدنا بها على ما شهد به الكتاب ودان به الأئمّة الأبرار من آل الرسول صلوات الله عليهم .

ومثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبداً وملك مالاً كثيراً أحبّ أن يختبر عبده على علم منه بما يؤول إليه ، فملّكه من ماله بعض ما أحبّ ، ووقفه على اُمور عرّفها العبد ، فأمره أن يصرف ذلك المال فيها ؛ ونهاه عن أسباب لم يحبّها ، وتقدّم إليه أن يجتنبها ، ولا ينفق من ماله فيها ، والمال يتصرّف في أيّ الوجهين ؛ فصرف المال أحدهما في اتّباع أمر المولى ورضاه ، والآخر صرفه في اتّباع نهيه وسخطه ، وأسكنه دار اختبار أعلمه أنّه غير دائم له السكنى في الدار ، وأنّ له داراً غيرها ، وهو مخرجه إليها فيها ثواب وعقاب دائمان ، فإن أنفذ العبد المال الّذي ملّكه مولاه في الوجه الّذي أمره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار الّتي أعلمه أنّه مخرجه إليها ، وإن أنفق المال في الوجه الّذي نهاه عن إنفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود ،

---

(١) في المصدر : الشيطان . م

و قد حدّ المولى في ذلك حدّاً معروفاً وهو المسكن الّذي أسكنه في الدار الأُولى ، فإذا بلغ الحدّ استبدل المولى بالمال وبالعبد على أنّه لم يزل مالكاً المال والعبد في الأوقات كلّها ، إلّا أنّه وعد أن لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الأُولى إلّا أن يستتمّ(١) سكناه فيها ؛ فوفى له لأنّ من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة أوليس يجب إن كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به أن يفي له بما وعده من الثواب وتفضّل عليه بأن استعمله في دار فانية و أثابه على طاعته فيها نعيماً دائماً في دار باقية دائمة ؟ و إن صرف العبد المال الّذي ملّكه مولاه أيّام سكناه تلك الدار الأُولى في الوجه المنهيّ عنه وخالف أمر مولاه كذلك يجب عليه العقوبة الدائمة الّتي حذّره إيّاها غير ظالم له لما تقدّم إليه وأعلمه وعرّفه وأوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك يوصف القادر القاهر ؟

وأمّا المولى فهو الله جلّ وعزّ ، وأمّا العبد فهو ابن آدم المخلوق ، و المال قدرة الله الواسعة ، ومحنته إظهار الحكمة والقدرة ، والدار الفانية هي الدنيا ، و بعض المال الّذي ملّكه مولاه هو الاستطاعة الّتي ملّك ابن آدم ، والأُمور الّتي أمر الله بصرف المال إليها هو الاستطاعة لاتّباع الأنبياء و الإقرار بما أوردوه عن الله جلّ و عزّ ، واجتناب الأسباب الّتي نهى عنها هي طرق إبليس ؛ و أمّا وعده فالنعيم الدائم وهي الجنّة ، و أمّا الدار الفانية فهي الدنيا ، وأمّا الدار فهي الدار الباقية وهي الآخرة ، والقول بين الجبر و التفويض هو الاختبار والامتحان والبلوى بالاستطاعة الّتي ملك العبد ؛ وشرحها في خمسة الأمثال الّتي ذكرها الصادق عليه السلام أنّها جمعت جوامع الفضل ، و أنا مفسّرها بشواهد من القرآن والبيان إن شاء الله .

تفسير صحّة الخلقة ، أمّا قول الصادق عليه السلام فإنّ معناه كمال الخلق للإنسان بكمال(٢) الحواسّ وثبات العقل والتمييز ، و إطلاق اللّسان بالنطق ، وذلك قول الله : «ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيّبات و فضّلناهم على

---

(١) في المصدر : الى ان يستتم . م

(٢) في المصدر : وكمال الحواس . م

كثير ممّن خلقنا تفضيلاً » فقد أخبر عزّ وجلّ عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودوابّ البحر والطير وكلّ ذي حركة تدركه حواسّ بني آدم بتمييز العقل والنطق ، وذلك قوله : «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » و قوله ، «يا أيّها الإنسان ماغرّك بربّك الكريم الّذي خلقك فسوّاك فعدلك في أيّ صورة ماشاء ركّبك» وفي آيات كثيرة ، فأوّل نعمة الله على الإنسان صحّة عقله و تفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان ، وذلك أنّ كلّ ذي حركة على بسيط الأرض هو قائم بنفسه بحواسّه مستكمل في ذاته ففضّل بني آدم بالنطق الّذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواسّ .

فمن أجل النطق ملّك الله ابن آدم غيره من الخلق حتّى صار آمراً ناهياً ، وغيره مسخّر له ، كما قال الله : « كذلك سخّرها لكم لتكبّروا الله على ما هداكم » وقال : « وهو الّذي سخّر البحر لتأكلوا منه لحماً طريّاً و تستخرجوا منه حلية تلبسونها » وقال : «والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلّا بشقّ الأنفس» فمن أجل ذلك دعا الله الإنسان إلى اتّباع أمره وإلى طاعته بتفضيله إيّاه باستواء الخلق وكمال النطق و المعرفة ، بعد أن ملّكهم استطاعة ما كان تعبّدهم به بقوله : « فاتّقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعو » وقوله : « لايكلّف الله نفساً إلّا وسعها » و قوله : « لايكلّف الله نفساً إلّا ما آتيها » وفي آيات كثيرة .

فإذا سلب العبد حاسّة من حواسّه رفع العمل عنه بحاسّته كقوله : «ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج» الآية ، فقد رفع عن كلّ من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الأعمال الّتي لايقوم إلّا بها ، وكذلك أوجب على ذي اليسار الحجّ والزكاة لما ملّكه من استطاعة ذلك ، ولم يوجب على الفقير الزكاة و الحجّ ، قوله تعالى : « ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً » و قوله في الظهار : « و الّذين يظاهرون من نسائهم ثمّ يعودون لما قالوا فتحرير رقبة » إلى قوله : « فمن لم يستطع فإطعام ستّين مسكيناً » كلّ ذلك دليل على أنّ الله تبارك وتعالى لم يكلّف عباده إلا ما ملّكهم استطاعته بقوّة العمل به ، ونها هم عن مثل ذلك فهذه صحّة الخلقة .

وأمّا قوله : تخلية السرب فهو الّذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما أمره الله به وذلك قوله في من استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد سبيلاً(١) : «من الرجال والنساء والولدان لايستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً» فأخبر أنّ المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول شيء إذا كان مطمئنّ القلب بالإيمان .

وأمّا المهلة في الوقت فهو العمر الّذى يمتّع به الإنسان (٢) من حدّ ما يجب عليه المعرفة إلى أجل الوقت ، وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم إلى أن يأتيه أجله ، فمن مات على طلب الحقّ ولم يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله : «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله» الآية ، وإن كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلّة مالم يمهله في الوقت إلى استتمام أمره ، وقد حظر على البالغ مالم يحظر على الطفل إذا لم يبلغ الحلم في قوله تعالى : «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ» الآية فلم يجعل عليهنّ حرجاً في إبداء الزينة للطفل وكذلك لا تجري عليه الأحكام .

وأمّا قوله : الزاد فمعناه الجدة والبلغة (٣) الّتي يستعين بها العبد على ما أمره الله به ، وذلك قوله : «ماعلى المحسنين من سبيل» الآية ألا ترى أنّه قبل عذر من لم يجد ما ينفق ، وألزم الحجّة كلّ من أمكنته البلغة ، والراحلة للحجّ والجهاد وأشباه ذلك ، كذلك قبل عذر الفقراء وأوجب لهم حقّاً في مال الأغنياء بقوله : «للفقراء الّذين اُحصروا في سبيل الله» الآية ، فأمر بإعفائهم ، ولم يكلّفهم الإعداد لما لايستطيعون ولا يملكون .

وأمّا قوله : في السبب المهيّج ، فهو النيّة الّتي هي داعية الإنسان إلى جميع الأفعال ، وحاسّتها القلب ، فمن فعل فعلاً وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل

---

(١) فى المصدر : ولا يهتدى سبيلا كما قال الله تعالى « الا المستضعفين من الرجال و النساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا» . م

(٢) فى التحف المطبوع : يبلغ به الانسان .

(٣) الجدة بكسر الجيم وفتح الدال المخففة كعدة : الغنى . البلغة بضم الباء وسكون اللام : ما يكفى من العيش .

الله منه عملاً إلّا بصدق النيّة ، كذلك⁽¹⁾ أخبر عن المنافقين بقوله : « يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون » ثمّ أنزل على نبيّه صلّى الله عليه وآله توبيخاً للمؤمنين «يا أيّها الّذين آمنوا لمَ تقولون مالا تفعلون » الآية ، فإذا قال الرجل : قولاً واعتقد في قوله دعته النيّة إلى تصديق القول بإظهار الفعل ، وإذا لم يعتقد القول لم يتبيّن حقيقة ، وقد أجاز الله صدق النيّة وإن كان الفعل غير موافق لها لعلّة مانع يمنع إظهار الفعل في قوله : « إلا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان» وقوله : «لايؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم» الآية ، فدلّ القرآن وأخبار الرسول صلّى الله عليه وآله أنّ القلب مالك لجميع الحواسّ يصحّح أفعالها ، ولا يبطل ما يصحّح القلب شيء ، فهذا شرح جميع الخمسة الأمثال الّتي ذكرها الصادق عليه السلام أنّها تجمع المنزلة بين المنزلتين ، وهما الجبر والتفويض ، فإذا اجتمع في الإنسان كمال هذه الخمسة الأمثال وجب عليه العمل كملاً لما أمر الله عزّ وجلّ به ورسوله ، وإذا نقص العبد منها خلّة كان العمل عنه مطروحاً بحسب ذلك .

فأمّا شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة الّتي تجمع القول بين القولين فكثيرة ، ومن ذلك قوله : « ولنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم » وقال : «سنستدرجهم من حيث لايعلمون » وقال : «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون » وقال في الفتن الّتي معناها الاختبار : «ولقد فتنّا سليمان » الآية ، وقال في قصّة قوم موسى : « فإنّا قد فتنّا قومك من بعدك وأضلّهم السامريّ » وقول موسى : « إن هي إلّا فتنتك » أي اختبارك ، فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض ويشهد بعضها لبعض ، وأمّا آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله : « ليبلوكم فيما آتاكم » وقوله : « ثمّ صرفكم عنهم ليبتليكم» وقوله : «إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة» وقوله : «خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً » وقوله : «وإذا ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات » وقوله : « ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض » وكلّ ما في القرآن من بلوى هذه الآيات الّتي شرح أوّلها فهي اختبار وأمثالها في القرآن كثيرة ، فهي إثبات الاختبار والبلوى إنّ الله جلّ وعزّ لم يخلق الخلق عبثاً ، ولا أهملهم

---

(١) في المصدر : ولذلك . م

سدىً ، ولا أظهر حكمته لعباً ، بذلك أخبر في قوله : «أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً» .

فإن قال قائل : فلم يعلم الله مايكون من العباد حتّى اختبرهم ؟ قلنا : بلى قد علم مايكون منهم قبل كونه ، وذلك قوله : « ولوردّوا لعادوا لمانهوا عنه » وإنّما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذّبهم إلّا بحجّة بعد الفعل ، وقد أخبر بقوله : « ولو أنّا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً » وقوله : «وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولاً » وقوله : « رسلاً مبشّرين ومنذرين» فالاختبار من الله بالاستطاعة الّتي ملّكها عبده وهو القول بين الجبر و التفويض بهذا نطق القرآن و جرت الأخبار عن الأئمّة من آل الرسول .

فإن قالوا : ما الحجّة في قول الله : « يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء » و ما أشبهها ؟ قيل : مجازهذه الآيات كلّها على معنيين : أمّا أحدهما فإخبار عن قدرته أي أنّه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء ، وإذا أجبرهم بقدرته على أحدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على نحوماشرحنا في الكتاب ، والمعنى الآخر أنّ الهداية منه تعريفه كقوله : « وأمّا ثمود فهديناهم » أي عرّفناهم « فاستحبّوا العمى على الهدى» فلوجبرهم على الهدى لم يقدروا أن يضلّوا ، و ليس كلّما وردت آية مشتبهة كانت الآية حجّة على محكم الآيات اللّواتي أمرنا بالأخذ بها ، من ذلك قوله : « منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخرمتشابهات فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله » الآية ، وقال : « فبشّر عبادي الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه » أي أحكمه و أشرحه « أولئك الّذين هديهم الله وأولئك هم أولوا الألباب » وفّقنا الله وإيّاكم من القول والعمل لمايحبّ ويرضى ، وجنّبنا و إيّاكم معاصيه بمنّه وفضله ، والحمد لله كثيراً كماهو أهله ، وصلّى الله على محمّد و آله الطيّبين ، وحسبنا الله و نعم الوكيل . « ص ٤٥٨ ـ ٤٧٥ »

بيان : قوله تعالى : فقد ظلّم الله على بناء التفعيل أي نسبه إلى الظلم . قوله عليه السلام : ومن زعم أنّ الله يدفع عن أهل المعاصي العذاب أي عموماً بحيث لايعاقب أحداً منهم كما هو مقتضى الجبر ، فلاينافي سقوط بعضها بالعفو أو الشفاعة . قوله عليه السلام : ولما لزمت

الأشياء أي الخطايا والذنوب ، وفي بعض النسخ الأسماء وهو أوفق بماروي عنه عليه السلام في موضع آخر أي لايصحّ إطلاق المؤمن و الكافر والصالح والطالح و أشباهها على الحقيقة .

فذلكة : اعلم أنّ الّذي استفاض عن الأئمّة عليهم السلام هو نفي الجبر والتفويض ، و إثبات الأمر بين الأمرين ، وقد اعترف به بعض المخالفين أيضاً ، قال إمامهم الرازيّ : حال هذه المسألة عجيبة فإنّ الناس كانوا مختلفين فيها أبداً بسبب أنّ مايمكن الرجوع فيها إليها متعارضة متدافعة : فمعوّل الجبريّة على أنّه لابدّ لترجيح الفعل على الترك من مرجّح ليس من العبد ؛ ومعوّل القدريّة على أنّ العبد لولم يكن قادراً على فعل لما حسن المدح والذمّ والأمر والنهي ، وهما مقدّمتان بديهيّتان ، ثمّ من الأدلّة العقليّة اعتماد الجبريّة على أنّ تفاصيل أحوال الأفعال غير معلومة للعبد ، و اعتماد القدريّة على أنّ أفعال العباد واقعة على وفق تصوّرهم و دواعيهم و هما متعارضتان ، و من الإلزامات الخطابيّة أنّ القدرة على الإيجاد صفة كمال لا يليق بالعبد الّذي هو منبع النقصان ، و أنّ أفعال العباد تكون سفهاً وعبثاً ، فلايليق بالمتعالي عن النقصان ، وأمّا الدلائل السمعيّة فالقرآن مملوّ بمايوهم بالأمرين وكذا الآثار ، فإنّ أُمّة من الأُمم لم تكن خالية من الفرقتين ، وكذا الأوضاع والحكايات متدافعة من الجانبين ، حتّى قيل : إنّ وضع النرد على الجبر ، ووضع الشطرنج على القدر ، إلّا أنّ مذهبنا أقوى بسبب أنّ القدح في قولنا : لايترجّح الممكن إلّا بمرجّح يوجب انسداد باب إثبات الصانع ، و نحن نقول : الحقّ ماقال بعض أئمّة الدين : إنّه لاجبر ولاتفويض ، ولكن أمر بين أمرين ، و ذلك أنّ مبنى المبادي القريبة لأفعال العبد على قدرته واختياره ، والمبادي البعيدة على عجزه واضطراره فالإنسان مضطرّ في صورة مختار كالقلم في يد الكاتب و الوتد في شقّ الحائط ، وفي كلام العقلاء : قال الحائط للوتد : لمَ تشقّني ؟ فقال : سل من يدقّني انتهى .

و أمّا معنى الجبر فهو ماذهبت إليه الأشاعرة من أنّ الله تعالى أجرى الأعمال على أيدي العباد من غير قدرة مؤثّرة لهم فيها ، و عذّبهم عليها .

و أمّا التفويض فهو ماذهب إليه المعتزلة من أنّه تعالى أوجد العباد و أقدرهم على تلك الأفعال ، وفوّض إليهم الاختيار ، فهم مستقلّون بإيجادها على وفق مشيّتهم وقدرتهم ، وليس لله في أفعالهم صنع .

وأمّا الأمر بين الأمرين فالّذي ظهر ممّا سبق من الأخبار هو أنّ لهداياته وتوفيقاته تعالى مدخلاً في أفعال العباد بحيث لايصل إلى حدّ الإلجاء والاضطرار كما أنّ سيّداً أمر عبده بشيء يقدر على فعله ، وفهّمه ذلك ، و وعده على فعله شيئاً من الثواب ، و على تركه شيئاً من العقاب فلو اكتفى من تكليف عبده بذلك ولم يزد عليه مع علمه بأنّه لا يفعل الفعل بمحض ذلك لم يكن ملوماً عند العقلاء لو عاقبه على تركه ، ولايقول عاقل بأنّه أجبره على ترك الفعل ، و لو لم يكتف السيّد بذلك و زاد في ألطافه ، والوعد بإكرامه ، والوعيد على تركه ، وأكّد ذلك ببعث من يحثّه على الفعل ويرغّبه فيه ، ثمّ فعل بقدرته واختياره ذلك الفعل فلايقول عاقل بأنّه جبره على ذلك الفعل ؛ وأمّا فعل ذلك بالنسبة إلى جماعة وتركه بالنسبة إلى آخرين فيرجع إلى حسن اختيارهم وصفاء طويّتهم ، أو سوء اختيارهم وقبح سريرتهم ، فالقول بهذا لايوجب نسبة الظلم إليه تعالى بأن يجبرهم على المعاصي ثمّ يعذّبهم عليها كما يلزم الأوّلين ، ولاعزله تعالى عن ملكه ، و استقلال العباد بحيث لامدخل لله في أفعالهم فيكونون شركاء لله في تدبير عالم الوجود كما يلزم الآخرين ، وقد مرّت شواهد هذا المعنى في الأخبار ؛ ويؤيّده مارواه الكلينيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله رجل : أجبر الله العباد على المعاصي ؟ قال : لا ؛ فقال : ففوّض إليهم الأمر ؟ قال : لا ، قال : فماذا ؟ قال : لطف من ربّك بين ذلك .(١) ويظهر من(٢)

---

(١) أورده الكلينى فى باب الجبر والقدر من الكافى باسناده عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن الحسن زعلان ، عن أبى طالب القمى ، عن رجل ، عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٢) ومرجع الخبرين فى مؤداهما واحد ، وهو الذى يشاهده كل إنسان من نفسه عيانا وهو أنه مع قطع النظر عن سائر الاسباب من الموجبات والموانع يملك اختيار الفعل أو الترك فله أن يفعل وله أن يترك ، وأما كونه مالكا للاختيار فانما ملكه إياه ربه سبحانه كما فى الاخبار ؛ ومن أحسن الامثلة لذلك مثال المولى اذا ملك عبده مايحتاج إليه فى حياته من مال يتصرف فيه و زوجة يأنس اليها و دار يسكنها وأثاث ومتاع فان قلنا أن هذا التمليك يبطل ملك المولى كان قولا بالتفويض ، وإن قلنا أن ذلك لايوجب للعبد ملكا والمولى باق على مالكيته كما كان قولا بالجبر ، وان قلنا ان العبد يملك بذلك و المولى مالك لجميع مايملكه فى عين ملكه وأنه من كمال ملك المولى كان قولا بالامر بين الامرين . ط

بعض الأخبار أنّ المراد بالتفويض المنفيّ هو كون العبد مستقلاًّ في الفعل بحيث لايقدر الربّ تعالى على صرفه عنه، و الأمر بين الأمرين هو أنّه جعلهم مختارين في الفعل و الترك مع قدرته على صرفهم عمّا يختارون، و منهم من فسّر الأمر بين الأمرين بأنّ الأسباب القريبة للفعل يرجع إلى قدرة العبد، والأسباب البعيدة كالآلات و الأسباب والأعضاء والجوارح والقوى إلى قدرة الربّ تعالى، فقد حصل الفعل بمجموع القدرتين؛ وفيه أنّ التفويض بهذا المعنى لم يقل به أحد حتّى يردّ عليه؛ ومنهم من قال: الأمر بين الأمرين هو كون بعض الأشياء باختيار العبد وهي الأفعال التكليفيّة، وكون بعضها بغير اختياره كالصحّة والمرض والنوم واليقظة، والذكر والنسيان وأشباه ذلك، ويرد عليه ما أوردناه على الوجه السابق والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام. وبسط القول في تلك المسألة وإيراد الدلائل والبراهين على ماهو الحقّ فيها و دفع الشكوك والشبه عنها لا يناسب ماهو المقصود من هذا الكتاب، والله يهدي من يشاء إلى الحقّ والصواب.

﴿باب ٢﴾

❁(القضاء والقدر(١) والمشية والارادة وسائر أسباب الفعل)❁

الايات، البقرة: «٢» ولوشاء الله ما اقتتلوا ولكنّ الله يفعل مايريد ٢٥٣.

آل عمران «٣» وما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله كتاباً مؤجّلاً ١٤٥.

الانعام «٦» ولوشاء الله ما أشركوا ١٠٧ «وقال تعالى»: ولوشاء الله مافعلوه فذرهم وما يفترون ١٣٧ «وقال تعالى»: سيقول الّذين أشركوا لوشاء الله ماأشركنا ولا آباؤنا ولاحرّمنا من شيء كذلك كذّب الّذين من قبلهم حتّى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتّبعون إلّا الظنّ وإن أنتم إلّا تخرصون ✿ قل فللّه الحجّة البالغة فلوشاء لهديكم أجمعين ١٤٨ـ ١٤٩.

---

(١) مسألة القضاء والقدر من العقائد التى جاءت بها جميع الاديان، وليست خاصة بالمسلمين، ولكثرة استعمال هاتين اللفظتين ظن بعض الناس أن فيهما معنى الاكراه والاجبار وليس كماظن، وسيوافيك الاخبار والروايات وكلمات الاعلام في ذلك فتعلم أنهما لاينافيان الاختيار.

الاعراف «٧» قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرّاً إلّا ماشاءالله ١٨٧ .

الانفال «٨» ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ٤٢ .

التوبة «٩» قل لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا هو مولينا و على الله فليتوكّل المؤمنون ٥١ «و قال تعالى» : فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنّما يريدالله ليعذّبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ٥٥ .

يونس «١٠» ولوشاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين ✡ وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بإذن الله ويجعل الرجس على الّذين لايعقلون ٩٩-١٠٠ .

الاحزاب «٣٣» وكان أمر الله مفعولاً ٣٧ وقال وكان أمر الله قدراً مقدوراً ٣٨ .

فاطر «٣٥» وما تحمل من أنثى ولاتضع إلّا بعلمه وما يعمّر من معمّر ولاينقص من عمره إلّا في كتاب إنّ ذلك على الله يسير ١١ .

السجدة «٤١» ولولا كلمة سبقت من ربّك لقضي بينهم ٤٥ .

حمعسق «٤٢» ولوشاء الله لجعلهم أُمّة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون مالهم من وليّ ولانصير ٨ «وقال تعالى» : ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم ٢١ .

الزخرف «٤٣» وقالوا لوشاء الرحمن ماعبدناهم مالهم بذلك من علم إن هم إلّا يخرصون ٢٠ .

القمر «٥٤» إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر ٤٩ «وقال» : وكلّ شيء فعلوه في الزبر ✡ وكلّ صغير وكبير مستطر ٥٢-٥٣ .

الحديد «٥٧» ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير ٢٢ .

الحشر «٥٩» ماقطعتم من لينة أوتركتموها قائمة على أُصولها فبإذن الله ٥ .

التغابن «٦٤» ما أصاب من مصيبة إلّا بإذن الله ١١ .

الطلاق «٦٥» يتنزّل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ١٢ .

المدثر «٧٤» كذلك يضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء ٣١ «وقال تعالى» : وما يذكرون إلّا أن يشاء الله ٥٦ .

الدهر «٧٦» وما تشاؤن إلّا أن يشاء الله ٣٠ « و قال تعالى » : يدخل من يشاء في رحمته ٣١ .

كورت «٨١» وما تشاؤن إلّا أن يشاء الله ربّ العالمين ٢٩ .

تفسير : ولو شاء الله مااقتتلوا أي لو شاء أن يجبرهم ويلجئهم على ترك الاقتتال لفعل لكنّه مناف للتكليف فلذا و كلهم إلى اختيارهم فاقتتلوا ، وإذن الله أمره وتقديره ، وقيل : علمه ، من أذن بمعنى علم .

وقال الطبرسيّ في قوله تعالى : « فلو شاء لهداكم أجمعين » أي لو شاء لألجأكم إلى الإيمان ، و هذه المشيّة تخالف المشيّة المذكورة في الآية الأولى . لأنّ الله سبحانه أثبت هذه ونفى تلك ، فالأولى مشيّة الاختيار و الثانية مشيّة الإلجاء . وقيل : إنّ المراد به : لو شاء لهداكم إلى نيل الثواب و دخول الجنّة ابتداءاً من غير تكليف .

قوله تعالى : « قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرّاً » أي مطلقاً لأنّ ما يتوقّف عليه الفعل من الأسباب والآلات إنّما هو بقدرته تعالى ، وهو لا ينافي الاختيار ، أوفيما ليس باختيار العبد من دفع البلايا و جلب المنافع ، و يؤيّده قوله تعالى بعد ذلك : « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسّني السوء » .

قوله تعالى : « ليقضي الله أمراً كان مفعولاً » أي قدّر الله التقاءكم مع المشركين في بدر على غير ميعاد منكم ليقضي أمراً كان كائناً لا محالة ، أو من شأنه أن يكون هو إعزاز الدين وأهله ، وإذلال الشرك وأهله ، ومعنى « ليقضي » : ليفعل ، أو ليظهر قضاؤه .

قوله تعالى : في الزبر» أي في الكتب الّتي كتبتها الحفظة ، أو في اللّوح المحفوظ ، « وكلّ صغير و كبير مستطر» أي وما قدّموه من أعمالهم من صغير و كبير مكتوب عليهم ، أو كلّ صغير و كبير من الأرزاق والآجال ونحوها مكتوب في اللّوح .

قوله تعالى : « وما يذكرون إلّا أن يشاء الله » أي إلّا أن يشاء أن يجبرهم على ذلك بقرينة قوله سابقاً : « إنّها تذكرة فمن شاء ذكره» وقيل : إلّا أن يشاء الله من حيث

أمر به ونهى عن تركه فكانت مشيّته سابقة أي لا يذكرون إلّا والله قد شاء ذلك .

١ ـ **ب** : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، قال : قيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا رسول الله رقى (١) يستشفى بها هل تردّ من قدر الله ؟ فقال : إنّها من قدر الله . «ص ٤٥»

٢ ـ **ل** : الخليل بن أحمد السنجريّ ، عن محمّد بن إسحاق بن خزيمة ، عن عليّ بن حجر ، عن شريك ، عن منصور بن المعتمر ، (٢) عن ربعيّ بن خراش ، (٣) عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يؤمن عبد حتّى يؤمن بأربعة : حتّى يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّي رسول الله بعثني بالحقّ ، وحتّى يؤمن بالبعث بعد الموت ، وحتّى يؤمن بالقدر .

٣ ـ **ل** : أبو أحمد محمّد بن جعفر البندار ، عن جعفر بن محمّد بن نوح ، عن محمّد بن عمر ، عن يزيد بن زريع ، عن بشر بن نمير ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة (٤) قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : عاقّ ، ومنّان ، ومكذّب بالقدر ، ومدمن خمر .

٤ ـ **ل** : حمزة العلويّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن يحيى بن الحسن بن جعفر ، عن

---

(١) جمع الرقية بالضم : العوذة .

(٢) قال العلامة فى القسم الثانى من الخلاصة : منصور بن معتمر من أصحاب الباقر عليه السلام تبرى انتهى . وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمى ، أبو عتاب ـ بمثلثة ثقيلة ثم موحدة ـ الكوفى ، ثقة ، ثبت ، وكان لا يدلس ، من طبقة الاعمش ، مات سنة ١٣٢ .

(٣) ربعى بكسر الراء وسكون الباء ، والعين المهملة ، خراش بالخاء المعجمة المكسورة و الراء والسين المعجمة ، ضبطه كذلك الميرزا فى هامش الوسيط ، وحكى ذلك أيضا عن ابن داود ، وضبطه ابن حجر فى التقريب بكسر المهملة وآخره معجمة و قال : أبو مريم العبسى الكوفى ثقة ، عابد ، مخضرم ، من الثانية ، مات سنة مائة ، وقيل : غير ذلك انتهى . أقول : و أرخ وفاته فى الوسيط و فى المحكى عن مختصر الذهبى سنة ١٠١ وحكى عن البرقى وغيره أنه وأخاه مسعود من خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر .

(٤) لعله صدى ـ بالتصغير ـ ابن عجلان أبو امامة الباهلى الصحابى المشهور سكن الشام ومات بها سنة ٨٦ وقيل ٨١ .

محمّد بن ميمون الخزّاز ، عن عبدالله بن ميمون ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستّة لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب : الزائد في كتاب الله ، والمكذّب بقدر الله ، و التارك لسنّتي ، و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ، والمتسلّط بالجبروت ليذلّ من أعزّه الله ويعزّ من أذلّه الله ، والمستأثر بفيء المسلمين المستحلّ له .

٥ ـ **ل** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي القاسم الكوفيّ ، عن عبدالمؤمن الأنصاريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : إنّي لعنت سبعة لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب قبلي ، فقيل : ومن هم يا رسول الله ؟ فقال : الزائد في كتاب الله ، والمكذّب بقدر الله ، و المخالف لسنّتي ، و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ، والمتسلّط بالجبريّة(١) ليعزّ من أذلّ الله و يذلّ من أعزّ الله ، والمستأثر على المسلمين(٢) بفيئهم مستحلاًّ له والمحرّم ما أحلّ الله عزّ وجلّ .

٦ ـ **ل** : محمّد بن عمر الحافظ ، عن محمّد بن الحسين الخثعميّ ، عن ثابت بن عامر السنجاريّ ، عن عبدالملك بن الوليد ، عن عمرو بن عبدالجبّار ، عن عبدالله بن زياد ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سبعة لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب ، المغيّر لكتاب الله ، والمكذّب بقدر الله ، والمبدّل سنّة رسول الله ، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله عزّ وجلّ ، والمتسلّط في سلطانه ليعزّ من أذلّ الله ويذلّ من أعزّ الله ، والمستحلّ لحرم الله ،(٣) والمتكبّر عبادة الله عزّ وجلّ .

٧ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي عبدالله البرقيّ ، عن زكريّا ابن عمران ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : لايكون شيء في السماوات والأرض إلّا بسبعة : بقضاء ، وقدر ، وإرادة ، ومشيّة ، وكتاب ، وأجل ، وإذن ، فمن قال غير هذا فقد كذب على الله ، أو ردّ على الله عزّ وجلّ .

---

(١) المتسلط بالجبرية أو بالجبروت أى بالقدرة والسلطة والعظمة .

(٢) لمستأثر بالشيء على الغير أى استبد به وخص به نفسه .

(٣) الحرم بضم الحاء والراء جمع الحرام : ضد الحلال .

٨ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ،(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ موسى عليه السلام سأل ربَّه أن يجمع بينه و بين آدم عليه السلام فجمع ، فقال له موسى : ياأبه ألم يخلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، و أمرك أن لا تأكل من الشجرة ؟ فلمَ عصيته ؟ قال : يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة ؟ قال : بثلاثين سنة ،(٢) قال : فهو ذلك ، قال الصادق عليه السلام : فحجَّ آدم موسى عليه السلام .(٣) « ص٣٦ـ٣٧ »

بيان : من أصحابنا من حمل هذا الخبر على التقيّة ، إذ قد ورد ذلك في كتبهم بطرق كثيرة ، وقد رواه السيّد في الطرائف من طرقهم وردّه ، ويمكن أن يقال : إنَّ المراد أنّه كتب في التوراة أنَّ الله وكل آدم إلى اختياره حتّى فعل مافعل لمصلحة إهباطه إلى الدنيا ، و أمّا كونه قبل خلقه عليه السلام فلأنَّ التوراة كتب في الألواح السماويّة في ذلك الوقت وإن وجده موسى عليه السلام بعد بعثته ، ويحتمل اطّلاع روح موسى على ذلك قبل خلق جسد آدم والله يعلم .

٩ ـ **ع** : أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمر بن بشر البزّاز قال : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام : مايستطيع أهل القدر أن يقولوا ؛ والله لقد خلق الله آدم للدنيا وأسكنه الجنّة ليعصيه فيردّه إلى ماخلقه له. «ص١٩٢ـ١٩٣»

بيان : قوله : ليعصيه أي عالماً بأنّه يخلّيه مع اختياره فيعصيه ، فيكون اللّام لام العاقبة أي ليخلّيه فيعصي بذلك مختاراً والله يعلم .

١٠ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن

---

(١) قد عرفت سابقاً عدم ثبوت رواية ابن مسكان عن أبى عبدالله عليه السلام بلاواسطة مما ذكرنا عن النجاشى ، فانه قال : إنه روى عن أبى عبدالله عليه السلام وليس بثبت انتهى ، ومما نقلنا عن الكشى من أنه لم يسمع عنه عليه السلام إلا حديث من أدرك المشعر فقد أدرك الحج ، فعلى هذا فالرواية مرسلة .

(٢) فى المصدر : بثلاثين ألف سنة .

(٣) أى غلب آدم موسى بالحجة .

شعيب ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : شاء و أراد ، ولم يحبّ و لم يرض . قلت : كيف ؟ قال : شاء أن لايكون شيء إلّا بعلمه ، وأراد مثل ذلك ، ولم يحبّ أن يقال له : ثالث ثلاثة ، ولم يرض لعباده الكفر .

١ـ عد : اعتقادنا في الإرادة والمشيّة قول الصادق عليه السلام : شاءالله ، و أراد ، ولم يحب ، ولم يرض ، شاء أن لايكون شيء إلّا بعلمه ، وأراد مثل ذلك ، ولم يحبّ أن يقال له : ثالث ثلاثة ، ولم يرض لعباده الكفر .(١) وقال الله عزّ وجلّ : « إنّك لاتهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء »(٢) و قال عزّ وجلّ : « وما تشاؤن إلّا أن يشاء الله »(٣) وقال عزّ وجلّ : « ولوشاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين »(٤) وقال عزّ وجلّ : « وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بإذن الله »(٥) كما قال : « وما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله كتاباً مؤجّلاً »(٦) كما قال : « يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ماقتلنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم »(٧) وقال عزّ وجلّ : « ولوشاء ربّك مافعلوه فذرهم وما يفترون »(٨) وقال عزّ وجلّ « ولو شاء الله ما أشركوا وماجعلناك عليهم حفيظاً »(٩) وقال عزّ وجلّ : « ولوشئنا لآتينا كلّ نفس هديها »(١٠) وقال عزّ وجلّ : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام و من يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء »(١١) وقال عزّ وجلّ : « يريد الله ليبيّن لكم و يهديكم سنن الّذين من قبلكم ويتوب عليكم »(١٢) و قال الله عزّ وجلّ : « يريد الله أن لايجعل لهم حظّاً في الآخرة »(١٣) وقال عزّ وجلّ : « يريدالله

---

(١) تقدم مسنداً تحت رقم ١١ ويأتي بسند آخر تحت رقم ٣٤ .

(٢) القصص : ٥٦ . (٣) الدهر : ٣٠ .

(٤) يونس : ٩٩ . (٥) يونس : ١٠٠

(٦) آل عمران : ١٤٥ . (٧) آل عمران : ١٥٤ .

(٨) الانعام : ١١٢ . (٩) الانعام : ١٠٧ .

(١٠) الم السجدة : ١٣ . (١١) الانعام : ١٢٥ .

(١٢) النساء : ٢٦ . (١٣) آل عمران : ١٧٦ .

أن يخفّف عنكم »(١) وقال : « يريدالله بكم اليسر ولايريد بكم العسر »(٢) وقال عزّ وجلّ : « والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الّذين يتّبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً »(٣) وقال عزّ وجلّ : « وما الله يريد ظلماً للعباد »(٤) .

فهذا اعتقادنا في الإرادة والمشيّة ، ومخالفونا يشنّعون علينا في ذلك ، ويقولون : إنّا نقول : إنّ الله عزّ وجلّ أراد المعاصي وأراد قتل الحسين عليه السلام وليس هكذا نقول ، ولكنّا نقول : إنّ الله عزّ وجلّ أراد أن يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين ، وأراد أن تكون المعاصي غير منسوبة إليه من جهة الفعل ، وأراد أن يكون موصوفاً بالعلم بها قبل كونها ، ونقول : أراد الله أن يكون قتل الحسين عليه السلام معصيةً له خلاف الطاعة ، ونقول : أراد أن يكون قتله منهيّاً عنه غير مأمور به ، ونقول : أراد الله أن يكون مستقبحاً غير مستحسن ، ونقول : أراد الله عزّ وجلّ أن يكون قتله سخطاً لله غير رضاه ، ونقول : أراد الله عزّ وجلّ أن لايمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي ، ونقول : أراد الله أن لايدفع القتل عنه كما دفع الحرق عن إبراهيم عليه السلام ، حين قال عزّ وجلّ للنار الّتي اُلقي فيها : « يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم »(٥) ونقول : لم يزل الله عالماً بأنّ الحسين عليه السلام سيقتل ويدرك بقتله سعادة الأبد ، ويشقى قاتله شقاوة الأبد ، ونقول : ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . هذا اعتقادنا في الإرادة والمشيّة ، دون مانسب إلينا أهل الخلاف والمشنّعون علينا من أهل الإلحاد . «ص ٦٩ - ٧١»

أقول : قال الشيخ المفيد نوّر الله ضريحه : الّذي ذكره الشيخ أبوجعفر رحمه الله في هذا الباب لايتحصّل ومعانيه تختلف وتتناقض ، والسبب في ذلك أنّه عمل على ظواهر الأحاديث المختلفة ، ولم يكن ممّن يرى النظر فيميّز بين الحقّ والباطل ، ويعمل على ماتوجب الحجّة ! ومن عوّل في مذهبه على الأقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف ماوصفناه ! والحقّ في ذلك أنّ الله تعالى لايريد إلّا ماحسن من الأفعال ، ولا

---

(١) النساء : ٢٧ .
(٢) البقرة : ١٨٥ .
(٣) النساء : ٢٧ .
(٤) النساء : ٣١ .
(٥) الانبياء : ٦٩ .

يشاء إلّا الجميل من الأعمال ، ولايريد القبائح ، ولايشاء الفواحش ، تعالى الله عمّا يقول المبطلون علوّاً كبيراً ، قال الله تعالى : « وما الله يريد ظلماً للعباد » و قال : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » وقال : « يريد الله ليبيّن لكم ويهديكم سنن الّذين من قبلكم » الآية « والله يريد أن يتوب عليكم و يريد الّذين يتّبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً ؛ يريد الله أن يخفّف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً» فخبّر سبحانه أنّه لايريد لعباده العسر ، بل يريد بهم اليسر ، وأنّه يريد لهم البيان ، ولايريد لهم الضلال ، ويريد التخفيف عنهم ، ولايريد التثقيل عليهم ، فلو كان سبحانه مريداً لمعاصيهم لنافى ذلك إرادة البيان لهم ، أو التخفيف عنهم واليسر لهم ، فكتاب الله تعالى شاهد بضدّ ماذهب إليه الضالّون المفترون على الله الكذب ، تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً .

فأمّا ماتعلّقوا به من قوله تعالى : « فمن يرد الله أن يهديه » الآية فليس للمجبّرة به تعلّق ولافيه حجّة ، من قبل أنّ المعنى فيه من أراد الله تعالى أن ينعمه ويثيبه جزاءاً على طاعته شرح صدره للإسلام بالألطاف الّتي يحبوه بها ، فييسّر له بها استدامة أعمال الطاعات ، والهداية في هذا الموضع هي التنعيم ، قال الله تعالى - فيما خبّر به عن أهل الجنّة - : « الحمد لله الّذي هدانا لهذا »(١) الآية أي نعّمنا به وأثابنا إيّاه ، و الضلال في هذه الآية هو العذاب ، قال الله تعالى : « إنّ المجرمين في ضلال وسعر »(٢) فسمّى العذاب ضلالاً والنعيم هداية ، والأصل في ذلك أنّ الضلال هو الهلاك ، و الهداية هي النجاة ، قال الله تعالى - حكاية عن العرب - : « أئذا ضللنا في الأرض أئنّا لفي خلق جديد »(٣) يعنون إذا هلكنا فيها ، وكأنّ المعنى في قوله : «فمن يرد الله أن يهديه» ماقدّمناه « ومن يرد أن يضلّه » ماوصفناه ، و المعنى في قوله : « يجعل صدره ضيّقاً حرجاً » يريد سلبه التوفيق عقوبةً له على عصيانه ، ومنعه الألطاف جزاءاً له على إساءته ، فشرح الصدر : ثواب الطاعة بالتوفيق ، وتضييقه : عقاب المعصية بمنع التوفيق ، وليس في هذه الآية على مابيّنّاه شبهة لأهل الخلاف فيما ادّعوه من أنّ الله تعالى يضلّ عن الإيمان ، و يصدّ

---

(١) الاعراف : ٤٣ .

(٢) القمر : ٤٧ .

(٣) الم السجدة : ١٠ .

عن الإسلام ، ويريد الكفر ، ويشاء الضلال ؛ و أمّا قوله تعالى : « ولو شاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً » فالمراد به الإخبار عن قدرته ، وأنّه لو شاء أن يلجئهم إلى الإيمان ويحملهم عليه بالإكراه والاضطرار لكان على ذلك قادراً ، لكنّه شاء تعالى منهم الإيمان على الطوع والاختيار ، و آخر الآية يدلّ على ماذكرناه وهو قوله : « أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين »⁽¹⁾ يريد أنّ الله قادر على إكراههم على الإيمان لكنّه لايفعل ذلك ، ولوشاءه لتيسّر عليه ، وكلّ ما يتعلّقون به من أمثال هذه الآية فالقول فيه ماذكرناه أو نحوه على مابيّنّاه ، وفرار المجبّرة من إطلاق القول : بأنّ الله يريد أن يعصى ويكفر به ويقتل أولياؤه إلى القول بأنّه يريد أن يكون ماعلم كماعلم و يريد أن يكون معاصيه قبائح منهيّاً عنها وقوع فيما هربوا منه ، و تورّط فيما كرهوه ،⁽²⁾ و ذلك أنّه إذا كان ماعلم من القبيح كماعلم و كان تعالى مريداً لأن يكون ماعلم من القبيح كماعلم فقد أراد القبيح وأراد أن يكون قبيحاً ، فما معنى فرارهم من شيء إلى نفسه ؟ وهربهم من معنى إلى عينه ؟ ! فكيف يتمّ لهم ذلك مع أهل العقول ؟ ! وهل قولهم هذا إلّا كقول إنسان : أنا لا أسبّ زيداً لكنّي أسبّ أباعمرو وزيد هو أبو عمرو ؟ و كقول اليهود إذقالوا سخريّة بأنفسهم : نحن لانكفر بمحمّد صلى الله عليه وآله لكنّا نكفر بأحمد ؟ ! فهذا رعونة⁽³⁾ وجهل ممّن صار إليه .

١٢ - ن : أحمدبن إبراهيم بن بكر الخوريّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن مروان ، عن جعفربن محمّد بن زياد ، عن أحمدبن عبدالله الجويباريّ ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ قدّر المقادير ، و دبّر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام . «ص٨٠»

ن : بالأسانيد الثلاثة عنه عليه السلام مثله . صح : عنه عليه السلام مثله .

١٣ - فس : أبي ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه صلوات الله

---

(١) قدأشرنا قبيل ذلك إلى موضع الاية وإلى مواضع سائر الايات .

(٢) تورط الرجل : وقع فى الورطة أوفى أمر مشكل .

(٣) الرعونة : الحمق والهوج فى الكلام .

عليهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سبق العلم وجفّ القلم ومضى القضاء و تمّ القدر بتحقيق الكتاب ، وتصديق الرسل ، وبالسعادة من الله لمن آمن و اتّقى ، و بالشقاء لمن كذّب وكفر ، و بالولاية من الله للمؤمنين ، وبالبراءة منه للمشركين . ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله يقول : يا ابن آدم بمشيّتي كنت أنت الّذي تشاء لنفسك ما تشاء ، و بإرادتي كنت أنت الّذي تريد لنفسك ما تريد ، و بفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي ، وبقوّتي وعصمتي و عافيتي أدّيت إليّ فرائضي ، وأنا أولى بحسناتك منك ، و أنت أولى بذنبك منّي ، الخير منّي إليك بما أوليتك به ،[1] والشرّ منّي إليك بما جنيت جزاءاً ، وبكثير من تسلّطي لك انطويت عن طاعتي ، وبسوء ظنّك بي قنطت من رحمتي ، فلي الحمد والحجّة عليك بالبيان ، ولي السبيل عليك بالعصيان ، ولك الجزاء الحسن عندي بالإحسان ، لم أدع تحذيرك بي ، ولم آخذك عند عزّتك ، و هو قوله : « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابّة » لم اُكلّفك فوق طاقتك ، ولم أحملك من الأمانة إلّا ما أقررت بها على نفسك ، و رضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك منّي . «ص٥٤٧ - ٥٤٨»

١٤ - **يد** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار ، وأحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد ، عن عليّ بن حسّان ، عن السكوني ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن سعدان ، عن معاذ بن جبل ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله . « ص٣٥٣-٣٥٤»

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : بتحقيق الكتاب أي جنس الكتاب ، فالمراد كلّ كتاب منزل ، أو القرآن ، أو اللّوح . قوله تعالى : بمشيّتي كنت أنت الّذي تشاء أي شئت أن أجعلك شائياً مختاراً ، وأردت أن أجعلك مريداً فجعلتك كذلك وفي « يد » : الخير منّي بما أوليت بدءاً . فيمكن أن يقرأ أوليت على صيغة الخطاب والتكلّم .

قوله تعالى : وبكثير من تسلّطي لك أي من التسلّط الّذي جعلت لك على الخلق وعلى الاُمور . وانطوى عن الشيء أي هاجره وجانبه . وفي التوحيد مكان تلك الفقرة : وبإحساني إليك قويت على طاعتي .

---

(١) في المصدر : الخير مني اليك واصل بما اوليتك .

قوله تعالى : ولم آخذك عند عزّتك أي لم أعذّبك عند غفلتك ، بل وعظتك و نبّهتك وحذّرتك . وقوله : وهوقوله إلى قوله : من دابّة ليس في التوحيد ولايبعد كونه كلام عليّ بن إبراهيم .

١٥ ـ **فس** : « والّذي قدّر فهدى » قال : قدّر الأشياء في التقدير الأوّل ثمّ هدى إليها من يشاء . « ص ٧٢١»

١٦ ـ ج : روي أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن القضاء والقدر ، فقال : لاتقولوا : وكلهم الله إلى أنفسهم فتوهّنوه ، ولاتقولوا : جبرهم[1] على المعاصي فتظلّموه ، ولكن قولوا : الخير بتوفيق الله ، والشرّ بخذلان الله ، وكلّ سابق في علم الله . «ص ١١٠»

١٧ ـ قال الرضا عليه السلام : ثمانية أشياء لاتكون إلّا بقضاء الله و قدره : النوم ، و اليقظة ، والقوّة ، والضعف ، والصحّة ، والمرض ، والموت ، والحياة .[2]

١٨ ـ و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّوجلّ : من لم يرض بقضائي ، ولم يشكر لنعمائي ، ولم يصبر على بلائي ، فليتّخذ ربّاً سوائي .[3]

١٩ ـ ج : روي عن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام في رسالته إلى أهل الأهواز في نفي الجبر والتفويض أنّه قال : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنّه سأله رجل بعد انصرافه من الشام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن خروجنا إلى الشام أبقضاء وقدر ؟ فقال له أمير المؤمنين : نعم يا شيخ ماعلوتم تلعة ولاهبطتم بطن واد إلّا بقضاء من الله وقدره؛ فقال الرجل : عندالله أحتسب عنائي والله ماأرى لي من الأجر شيئاً .

فقال عليّ عليه السلام : بلى فقد عظّم الله لكم الأجر في مسيركم وأنتم ذاهبون ، وعلى منصرفكم وأنتم منقلبون ، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ؛[4] فقال الرجل : وكيف لانكون مضطرّين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا ؟ فقال أمير المؤمنين

---

(١) في المصدر : اجبرهم . م

(٢) لم نجده في الاحتجاج . م

(٣) لم نجده ايضا فيه . م

(٤) في المصدر : من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين . م

عليه السلام : لعلّك أردت قضاءاً لازماً وقدراً حتماً لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب و العقاب ، وسقط الوعد والوعيد ، والأمر من الله والنهي ، وما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب ، ولا محمدة لمحسن ، ولا كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المذنب ، ولا المذنب أولى بعقوبة الذنب من المحسن ، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان ، و جنود الشيطان ، وخصماء الرحمن ، وشهداء الزور والبهتان ، وأهل العمى[1] والطغيان ، هم قدريّة هذه الاُمّة ومجوسها ؛ إنّ الله تعالى أمر تخييراً ، و نهى تحذيراً ، وكلّف يسيراً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يرسل الرسل هزلاً ، ولم ينزّل القرآن عبثاً ، ولم يخلق السماوات و الأرض وما بينهما باطلاً ، ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للّذين كفروا من النار . قال ثمّ تلا عليهم : « وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه » .

قال : فنهض الرجل مسروراً وهو يقول :

أنت الإمام الّذي نرجو بطاعته ✡ يوم النشور من الرحمن رضواناً

و ساق الأبيات إلى قوله :

أنّى يحبّ و قد صحّت عزيمته ؟ ✡ على الّذي قال أعلن ذاك إعلاناً

«ص١٠٩-١١٠»

٢٠ - و روي أنّ الرجل قال : فما القضاء والقدر الّذي ذكرته يا أمير المؤمنين ؟ قال : الأمر بالطاعة ، والنهي عن المعصية ، و التمكين من فعل الحسنة و ترك المعصية ، والمعونة على القربة إليه ، والخذلان لمن عصاه ، والوعد والوعيد ، والترغيب والترهيب كلّ ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا ، أمّا غير ذلك فلا تظننّه فإنّ الظنّ له محبط للأعمال ، فقال الرجل : فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك «ص١٠٩»

٢١ - فوائد الكراجكيّ ، عن المفيد ، عن محمّد بن عمر الحافظ ، عن إسحاق بن جعفر العلويّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن سليمان بن محمّد القرشيّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام ؛ إلى آخر الخبرين . «ص ١٦٩-١٧٠»

---

[1] في المصدر : واهل الغى . م

٢٢ ـ عد : اعتقادنا في القضاء والقدر قول الصادق عليه السلام لزرارة حين سأله فقال : ماتقول في القضاء والقدر ؟ قال : أقول : إنّ الله عزّ وجلّ إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد إليهم ، ولم يسألهم عمّا قضى عليهم ،(١) و الكلام في القدر منهيّ عنه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل قد سأله عن القدر : فقال : بحر عميق فلاتلجه ، ثمّ سأله ثانية فقال : طريق مظلم فلاتسلكه ، ثمّ سأله ثالثة فقال : سرّ الله فلاتتكلّفه .(٢) « ص ٧١ »

٢٣ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام في القدر : ألا إنّ القدر سرّ من سرّ الله ،(٣) وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله ، مطويّ عن خلق الله ، مختوم بخاتم الله ، سابق في علم الله ، وضع الله عن العباد علمه ، ورفعه فوق شهاداتهم ،(٤) لأنّهم لاينالونه بحقيقة الربّانيّة ، ولابقدرة الصمدانيّة ، ولابعظمة النورانيّة ، ولابعزّة الوحدانيّة ، لأنّه بحر زاخر ، موّاج ، خالص لله عزّ وجلّ ، عمقه مابين السماء والأرض ، عرضه مابين المشرق والمغرب ، أسود كاللّيل الدامس ، كثير الحيّات والحيتان ، تعلو مرّة وتسفل اُخرى ، في قعره شمس تضيء ، لاينبغي أن يطّلع عليها إلّا الواحد الفرد ، فمن تطلّع عليها فقد ضادّ الله في حكمه ، ونازعه في سلطانه ، وكشف عن سرّه وستره ، وباء بغضب من الله ، ومأواه جهنّم ، وبئس المصير .(٥) « ص ٧١ »

٢٤ ـ وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى مكان آخر ، فقيل له : يا أمير المؤمنين تفرّ من قضاء الله ؟ فقال عليه السلام : أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله .(٦) وسئل

---

(١) سيأتي الحديث مسنداً تحت رقم ٣٨ وتقدم مرسلا عن زرارة في الباب السابق تحت رقم ١١١ نحوه .

(٢) سيأتي مسنداً تحت رقم ٣٥ .

(٣) في المصدر : سر من سر الله وستر من ستر الله . م

(٤) في المصدر : ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم . م

(٥) أورده مسنداً في ص ٣٩٢ من التوحيد ، والسند هكذا : محمد بن موسى المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن ابن طريف ، عن الاصبغ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام . فليراجعه .

(٦) انظر الحديث مسنداً تحت رقم ٤١ .

الصادق عليه السلام عن الرقى هل تدفع من القدر شيئاً ؟ فقال : هي من القدر .(١) «ص٧١-٧٢»

أقول : قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام : عمل أبوجعفر في هذا الباب على أحاديث شواذّ لها وجوه تعرفها العلماء متى صحّت و ثبت أسنادها ، ولم يقل فيه قولاً محصّلاً ، وقد كان ينبغي له لمّا لم يعرف للقضاء معنى أن يهمل الكلام فيه والقضاء معروف في اللّغة ، وعليه شواهد من القرآن فالقضاء على أربعة أضراب : أحدها الخلق ، والثاني الأمر ، والثالث الإعلام ، و الرابع القضاء بالحكم ؛ فأمّا شاهد الأوّل فقوله تعالى : « فقضيهنّ سبع سموات »(٢) وأمّا الثاني فقوله تعالى : «وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه »(٣) وأمّا الثالث فقوله تعالى : « و قضينا إلى بني إسرائيل »(٤) و أمّا الرابع فقوله : « والله يقضي بالحقّ »(٥) يعني يفصل بالحكم بالحقّ بين الخلق ، وقوله : « وقضي بينهم بالحقّ » .(٦) وقد قيل : إنّ للقضاء معنى خامساً وهو الفراغ من الأمر ، واستشهد على ذلك بقول يوسف عليه السلام : « قضي الأمر الّذي فيه تستفتيان»(٧) يعني فرغ منه ، و هذا يرجع إلى معنى الخلق .

وإذا ثبت ما ذكرناه في أوجه القضاء بطل قول المجبّرة : أنّ الله تعالى قضى بالمعصية على خلقه لأنّه لايخلو إمّا أن يكونوا يريدون به أنّ الله خلق العصيان في خلقه فكان يجب أن يقولوا : قضى في خلقه بالعصيان ، ولا يقولوا قضى عليهم لأنّ الخلق فيهم لا عليهم ، مع أنّ الله تعالى قد أكذب من زعم أنّه خلق المعاصي بقوله سبحانه : « الّذي

---

(١) تقدم الحديث مسنداً تحت رقم ١ عن كتاب قرب الاسناد ، وأورده الصدوق فى ص٣٩٠ من التوحيد باسناد آخر وهو هكذا : الدقاق ، عن محمد بن أبى عبدالله الكوفى ، عن موسى بن عمران النخعى ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى ، عن على بن سالم ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرقى أتدفع من القدر شيئاً ؟ فقال : هى من القدر ، وقال عليه السلام : إن القدرية مجوس هذه الامة ، وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه ، وفيهم نزلت هذه الاية : «يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شىء خلقناه بقدر» .

(٢) حم السجدة : ١٢ .

(٣) اسرى : ٢٣ .

(٤) اسرى : ٤ .

(٥) المؤمن : ١٠ .

(٦) الزمر : ٦٩ .

(٧) يوسف : ٤١ .

أحسن كلّ شيء خلقه»(١) كما مرّ؛ ولاوجه لقولهم : قضى المعاصي على معنى أمر بها لأنّه تعالى قد أكذب مدّعي ذلك بقوله تعالى : «إنّ الله لايأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لاتعلمون »(٢) ولامعنى لقول من زعم أنّه قضى بالمعاصي على معنى أنّه أعلم الخلق بها إذ كان الخلق لايعلمون أنّهم في المستقبل يطيعون أو يعصون ، ولايحيطون علماً بمايكون منهم في المستقبل على التفصيل ؛ ولاوجه لقولهم : إنّه قضى بالذنوب على معنى أنّه حكم بها بين العباد لأنّ أحكام الله تعالى حقّ ، والمعاصي منهم ، ولا لذلك فائدة وهو لغو باتّفاق فبطل قول من زعم أنّ الله تعالى يقضي بالمعاصي والقبائح .

والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الّذي بيّنّاه أنّ لله تعالى في خلقه قضاءاً و قدراً وفي أفعالهم أيضاً قضاءاً وقدراً معلوماً ، ويكون المراد بذلك أنّه قدقضى في أفعالهم الحسنة بالأمر بها ، وفي أفعالهم القبيحة بالنهي عنها ، وفي أنفسهم بالخلق لها ، وفيمافعله فيهم بالإيجاد له ؛ والقدر منه سبحانه فيما فعله إيقاعه في حقّه و موضعه ، و في أفعال عباده ماقضاه فيها من الأمر والنهي والثواب و العقاب لأنّ ذلك كلّه واقع موقعه و موضوع في مكانه لم يقع عبثاً ولم يصنع باطلاً .

فإذا فسّر القضاء في أفعال الله تعالى والقدر بماشرحناه زالت الشبهة منه وثبتت الحجّة به و وضح القول فيه لذوي العقول ولم يلحقه فساد ولا اختلال .

فأمّا الأخبار الّتي رواها في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل وجهين : أحدهما أن يكون النهي خاصّاً بقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلّهم عن الدين ولا يصلحهم إلّا الإمساك عنه وترك الخوض فيه ، ولم يكن النهي عنه عامّاً لكافّة المكلّفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به آخرون ، ويفسد بعضهم بشيء يصلح به آخرون ، فدبّر الأئمّة عليهم السلام أشياعهم في الدين بحسب ماعلموه من مصالحهم فيه .

والوجه الآخر أن يكون النهي عن الكلام فيهما النهي عن الكلام فيما خلق الله تعالى و عن علله وأسبابه وعمّا أمر به وتعبّد ، وعن القول في علل ذلك إذ كان طلب علل الخلق والأمر محظوراً لأنّ الله تعالى سترها من أكثر خلقه ألاترى أنّه لايجوز لأحد

---

(١) الم السجدة : ٧ . (٢) الاعراف : ٢٨ .

أن يطلب لخلقه جميع ما خلق عللاً مفصّلات ، فيقول : لمَ خلق كذا وكذا ؟ حتّى يعدّ المخلوقات كلّها ويحصيها ، ولايجوز أن يقول : لمَ أمر بكذا وتعبّد بكذا ونهى عن كذا ؟ إذ تعبّده بذلك وأمره لما هو أعلم به من مصالح الخلق ، ولم يطلع أحداً من خلقه على تفصيل ما خلق وأمر به وتعبّد ، وإن كان قد أعلم في الجملة أنّه لم يخلق الخلق عبثاً ، وإنّما خلقهم للحكمة والمصلحة ، ودلّ على ذلك بالعقل والسمع ، فقال سبحانه : «وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين »(١) وقال : « أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً »(٢) وقال : « إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر »(٣) يعني بحقّ ، و وضعناه في موضعه ، وقال : « وما خلقت الجنّ و الإنس إلّا ليعبدون »(٤) وقال فيما تعبّد : « لن ينال الله لحومها ولادماؤها و لكن يناله التّقوى منكم » .(٥)

وقد يصحّ أن يكون تعالى خلق حيواناً بعينه لعلمه تعالى بأنّه يؤمن عند خلقه كفّار ، أو يتوب عند ذلك فسّاق ، أو ينتفع به مؤمنون ، أو يتّعظ به ظالمون ، أو ينتفع المخلوق نفسه بذلك ، أو يكون عبرة لواحد في الأرض أو في السماء ، و ذلك يغيب عنّا ، و إن قطعنا في الجملة أنّ جميع ما صنع الله تعالى إنّما صنعه لأغراض حكميّة ، ولم يصنعه عبثاً ، وكذلك يجوز أن يكون تعبّدنا بالصلاة لأنّها تقرّبنا من طاعته و تبعّدنا عن معصيته ، وتكون العبادة بها لطفاً لكافّة المتعبّدين بها أو لبعضهم .

فلمّا خفيت هذه الوجوه وكانت مستورة عنّا و لم يقع دليل على التفصيل فيها وإن كان العلم بأنّها حكمة في الجملة كان النهي عن الكلام في معنى القضاء والقدر إنّما هو عن طلب علل لها مفصّلة فلم يكن نهياً عن الكلام في معنى القضاء والقدر .

هذا إن سلمت الأخبار الّتي رواها أبوجعفر رحمه الله ، فأمّا إن بطلت أو اختلّ سندها فقد سقط عنّا عهدة الكلام فيها ، والحديث الّذي رواه عن زرارة حديث صحيح من بين ما روى ، والمعنى فيه ظاهر ليس به على العقلاء خفاء ، وهو مؤيّد للقول بالعدل

---

(١) الانبياء : ١٦ .

(٢) المؤمنون : ١١٥ .

(٣) القمر : ٤٩ .

(٤) الذاريات : ٥٦ .

(٥) الحج : ٣٧ .

ألاترى إلى مارواه عن أبي‌عبدالله عليه السلام من قوله : إذا حشرالله تعالى الخلائق سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم .(١) وقد نطق القرآن بأنّ الخلق مسؤولون عن أعمالهم انتهى كلامه رحمه الله .

و أقول : من تفكّر في الشبه الواردة على اختيار العباد و فروع مسألة الجبر و الاختيار والقضاء والقدر علم سرّ نهي المعصوم عن التفكّر فيها فإنّه قلّ من أمعن النظر فيها ولم يزلّ قدمه إلّا من عصمه الله بفضله .

٢٥ - **يد** : المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : قال الرضا عليه السلام - فيما يصف به الربّ - : لايجور في قضيّته ، الخلق إلى ماعلم منقادون ، وعلى ماسطر في كتابه ماضون ، لايعملون خلاف ماعلم منهم ، ولاغيره يريدون . الخبر .(٢)

٢٦ - **يد** : في خبر الفتح بن يزيد ، عن أبي الحسن عليه السلام إنّ لله إرادتين ومشيّتين : إرادة حتم ، وإرادة عزم ، ينهى وهو يشاء ، ويأمر وهو لايشاء ، أوما رأيت أنّ الله نهى آدم و زوجته أن يأكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ؟ ولو لم يشأ لم يأكلا ، ولو أكلا لغلبت مشيّتهما مشيّة الله ، وأمر إبراهيم بذبح ابنه وشاء أن لايذبحه ، ولو لم يشأ أن لايذبحه لغلبت مشيّة إبراهيم مشيّة الله عزّ وجلّ . «ص٤٦-٤٧»

أقول : أوردنا الخبر بإسناده وتمامه في باب جوامع التوحيد ، قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر : إنّ الله تعالى نهى آدم و زوجته عن أن يأكلا من الشجرة وقد علم أنّهما يأكلان منها لكنّه عزّ وجلّ شاء أن لايحول بينهما و بين الأكل منها بالجبر والقدرة ، كما منعهما عن الأكل منها بالنهي والزجر ، فهذا معنى مشيّته فيهما ، ولو شاء عزّ وجلّ منعهما من الأكل بالجبر ثمّ أكلا منها لكان مشيّتهما قد غلبت مشيّة الله كما قال العالم ، تعالى الله عن العجز علوّاً كبيراً .

بيان : قيل : المراد بالمشيّة في تلك الأخبار هو العلم ، وقيل : هي تهيئة أسباب الفعل بعد إرادة العبد ذلك الفعل ، وقيل : إرادة بالعرض يتعلّق بفعل العبد ، والأصوب

---

(١) يأتي الحديث مسنداً تحت رقم ٣٨ وفيه : إبراهيم بن هاشم وعلي بن معبد .

(٢) تقدم الحديث بتمامه في باب نفي الجسم والصورة .

أنها عبارة عن منع الألطاف والهدايات الصارفة عن الفعل و الداعية إليه لضرب من المصلحة ، أوعقوبة لماصنع العبد بسوء اختياره كمامر بيانه .(١)

٢٧- **يد** : الدقاق ، عن الكليني ، عن ابن عامر ، عن المعلى قال : سئل العالم عليه السلام كيف علم الله ؟ قال : علم وشاء ، وأراد وقدر ، وقضى وأمضى ؛ فأمضى ماقضى ، و قضى ماقدر ، وقدر ماأراد ؛ فبعلمه كانت المشية ، وبمشيته كانت الإرادة ، وبإرادته كان التقدير ، وبتقديره كان القضاء ، و بقضائه كان الإمضاء ، فالعلم متقدم على المشية ، و المشية ثانية ، والإرادة ثالثة ، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء ، فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء ، وفيما أراد لتقدير الأشياء ، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلابداء ، فالعلم بالمعلوم قبل كونه ، والمشية في المشاء قبل عينه ، والإرادة في المراد قبل قيامه ، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً وقياماً ،(٢) والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس ، من ذي لون وريح ، و وزن وكيل ، ومادب و درج ، من إنس وجن ، وطير وسباع ، وغير ذلك مما يدرك بالحواس ، فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لاعين له ، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلابداء ، والله يفعل مايشاء ، وبالعلم علم الأشياء قبل كونها ، وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها ، و بالإرادة ميز أنفسها في ألوانها وصفاتها و حدودها ، وبالتقدير قدر أقواتها (٣) وعرف أولها و آخرها ، وبالقضاء أبان للناس أماكنها و دلهم عليها ، و بالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها ذلك تقدير العزيز العليم . «ص٣٤٥ - ٣٤٦»

بيان : قوله عليه السلام : قبل تفصيلها وتوصيلها أي في لوح المحو و الإثبات ، أو في الخارج . قوله عليه السلام : فإذا وقع العين المفهوم المدرك أي فصل وميز في اللوح ، أوأوجد في الخارج ، ولعل تلك الأمور عبارة عن اختلاف مراتب تقديرها في لوح المحو و

---

(١) ماتضمنه الخبر هي الارادة التشريعية ، والارادة التكوينية المتعلقة بأفعال العباد من طريق اختيارهم و إرادتهم ، والذى ذكره المصنف رحمه الله بقوله : والاصوب الخ من لوازم تعلق الارادة من طريق الاختيار . ط

(٢) فى الكافى : عيانا و وقتا .

(٣) فى المصدر : فى ألوانها وصفاتها و بالتقدير قدر اوقاتها . م

الإثبات قد جعلها الله من أسباب وجود الشيء وشرائطه لمصالح ، وقد مرّ بيانها في باب البداء ، فالمشيّة كتابة وجود زيد وبعض صفاته مثلاً مجملاً ، والإرادة كتابة العزم عليه بتّاً مع كتابة بعض صفاته أيضاً ، والتقدير تفصيل بعض صفاته و أحواله لكن مع نوع من الإجمال أيضاً ، والقضاء تفصيل جميع الأحوال وهو مقارن للإمضاء أي الفعل والإيجاد ، والعلم بجميع تلك الأمور أزليٌّ قديم ، فقوله : وبالمشيّة عرّف على صيغة التفعيل ، وشرح العلل كناية عن الإيجاد .

و قال بعض الأفاضل : الظاهر من السؤال أنّه كيف علم الله ؟ أبعلم مستند إلى الحضور العينيّ في وقته والشهود لموجود عينيّ ؟(١) أوفي موجود عينيّ كما في علومنا ؟ أو بعلم مستند إلى الذات سابق على خلق الأشياء ؟ فأجاب عليه السلام بأنّ العلم سابق على وجود المخلوق بمراتب ، فقال : علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأمضى ، فالعلم ما به ينكشف الشيء ، والمشيّة ملاحظته بأحوال مرغوب فيها يوجب فينا ميلاً دون المشيّة له سبحانه لتعاليه عن التغيّر والاتّصاف بالصفة الزائدة ، والإرادة تحريك الأسباب نحوه بحركة نفسانيّة فينا بخلاف الإرادة فيه سبحانه ، والقدر التحديد وتعيين الحدود والأوقات ، والقضاء هو الإيجاب ، والإمضاء هو الإيجاد ، فوجود الخلق بعد علمه سبحانه بهذه المراتب ؛ وقوله : فأمضى ما قضى أي فأوجد ما أوجب ، وأوجب ما قدّر ، و قدّر ما أراد ، ثمّ استأنف البيان على وجه أوضح فقال : بعلمه كانت المشيّة وهي مسبوقة بالعلم ، و بمشيّته كانت الإرادة وهي مسبوقة بالمشيّة ، و بإرادته كان التقدير والتقدير مسبوق بالإرادة ، وبتقديره كان القضاء والإيجاب وهو مسبوق بالتقدير ، إذ لا إيجاب إلّا للمحدّد الموقوف ، و بقضائه وإيجابه كان الإمضاء والإيجاد ؛ ولله تعالى البداء فيما علم متى شاء فإنّ الدخول في العلم أوّل مراتب السلوك إلى الوجود العينيّ ، وله البداء فيما علم متى شاء أن يبدو وفيما أراد ، وحرّك الأسباب نحو تحريكه متى شاء قبل القضاء والإيجاب فإذا وقع القضاء والإيجاب متلبّساً بالإمضاء والإيجاد فلا بداء فعلم أنّ في المعلوم العلم قبل كون المعلوم وحصوله في الأذهان والأعيان ، وفي المشاء المشيّة قبل عينه و وجوده

---

(١) في بعض النسخ هكذا : أبعلم مستند إلى الحضور العيني في وقته والشهود في وقته بموجود ؟.

العينيّ . وفي أكثر النسخ : المنشأ و لعلّ المراد به الإنشاء قبل الإظهار ، كما في آخر الحديث ، وفي المراد الإرادة قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها وحضورها العينيّ في أوقاتها ، والقضاء بالإمضاء هو المبرم الّذي يلزمه وجود المقضيّ ، فبالعلم علم الأشياء قبل كونها ، وأصل العلم غير مرتبط بنحو من الحصول للمعلوم ولو في غيره بصورته المتحدّده ، ولا يوجب نفس العلم والانكشاف بما هو علم وانكشاف للأشياء إنشاءها ، وبالمشيّه ومعرفتها بصفاتها وحدودها أنشأها إنشاءاً قبل الإظهار والإدخال في الوجود العينيّ ، و بالإرادة وتحريك الأسباب نحو وجودها العينيّ ميّز بعضها عن بعض بتخصيص تحريك الأسباب نحو وجود بعض دون بعض ، وبالتقدير قدّرها وعيّن وحدّد أقواتها وأوقاتها و آجالها ، وبالقضاء وإيجابها بموجباتها أظهر للناس أماكنها، و دلّهم عليها بدلائلها ، فاهتدوا إلى العلم بوجودها حسب ما يوجبه الموجب بعد العلم بالموجب ، وبالإمضاء والإيجاد أوضح تفصيل عللها وأبان أمرها بأعيانها .

٢٨ ـ **يد** : القطّان ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن الثماليّ ، عن ابن طريف ، عن الأصبغ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أوحى الله تعالى إلى داود : يا داود تريد وأُريد ، ولا يكون إلّا ما أُريد ، فإن أسلمت لما أُريد أعطيتك ما تريد ، وإن لم تسلم لما أُريد أتعبتك فيما تريد ثمّ لا يكون إلّا ما أُريد . « ص ٣٤٩ »

٢٩ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن العرزميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر ، وكان يحبّ عليّاً عليه السلام حبّاً شديداً ، فإذا خرج عليٌّ عليه السلام خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر مالك ؟ قال : جئت لأمشي خلفك فإنّ الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك ! قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؟ قال : لا بل من أهل الأرض ، قال : إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلّا بإذن الله عزّ وجلّ من السماء ، فارجع فرجع . « ص ٣٥٠ »

٣٠ ـ **كا** : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام

قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس ، فقال بعضهم : لا تقعد تحت هذا الحائط فإنّه معور ، (١) فقال أمير المؤمنين : حرس امرء أجله ، فلمّا قام سقط الحائط . قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفعل هذا وأشباهه وهذا اليقين . « ج ٢ ص ٥٨ »

٣١ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن قيس الهمداني قال : نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحرّكت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟! فقال : نعم يا سعيد بن قيس ، إنّه ليس من عبد إلّا وله من الله عزّ وجلّ حافظ و واقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل ، أو يقع في بئر فإذا نزل القضاء خلّيا بينه و بين كلّ شيء . « ج٢ ص٥٨-٥٩ »

بيان : يمكن أن يكون هذه الأمور من خصائصهم عليهم السلام ، لعلمهم بعدم تضرّرهم بهذه الأمور و بوقت موتهم و سببه ، ولذا فرّ عليه السلام من حائط كما سيأتي ولم يفرّ من حائط كما مرّ ، لعلمه بسقوط الأوّل و عدم سقوط الثاني ، ويحتمل أن يكون المقصود من تلك الأخبار عدم المبالغة في الفرار عن البلايا والمصائب ، وعدم ترك الواجبات للتوهّمات البعيده . (٢)

ويؤيّده ما رواه الصدوق في الخصال عن ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ الكوفيّ ، ومحمّد بن الحسين ، عن محمّد بن حمّاد الحارثيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خمسة لا يستجاب لهم : أحدهم رجل مرّ بحائط مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع المشي حتّى سقط عليه . الخبر .

---

(١) أى مخوف لا حافظ له .

(٢) قوله عليه السلام فى آخر الرواية الاولى : «وهذا اليقين» الظاهر فى المدح والتعظيم ينفى الاحتمال الاول إذ لا فضل لمن لا يتقى مكروها لعلمه بعدم وجوده أو عدم تأثيره ، وكذا قوله عليه السلام : حرس امرء أجله يدفع الاحتمال الثانى إذ لا يعتد بالتوهمات البعيدة عند العقلاء فلا حاجة إلى دفعه بأن الاجل حارس . والذى ينبغى أن يقال : أن اليقين بأن الامر بيد الله لا يدع احتمالا لتأثير مؤثر غيره حتى يتقى آثار المكاره ومع ذلك فالعادة الجارية بين العقلاء من الانسان أن يتقى ما يعد عادة أثراً مكروها ولن فاز بدرجة اليقين من أولياء الله أن يعمل على طبق يقينه ، وأن يجرى على ما يجرى عليه العقلاء فكان عليه السلام يتفنن فى سيرته فتارة هكذا وتارة كذلك . ط

٣٢ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله ، عن القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قيل لعليّ عليه السلام : إنّ رجلاً يتكلّم في المشيّة فقال : ادعه لي ، فقال : فدعي له ، فقال : ياعبدالله خلقك الله لما شاء أو لما شئت ؟ قال : لما شاء ، قال : فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت ؟ قال : إذا شاء ، قال : فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت ؟ قال : إذا شاء ، قال : فيدخلك حيث يشاء أو حيث شئت ؟ فقال : حيث يشاء ، قال : فقال عليّ عليه السلام : لو قلت غير هذا لضربت الّذي فيه عيناك . « ص ٣٤٨ »

٣٣ ـ **يد** : و بهذا الإسناد قال : دخل على أبي عبدالله عليه السلام أو أبي جعفر عليه السلام رجل من أتباع بني اُميّة فخفنا عليه ، فقلنا له : لو تواريت وقلنا ليس هو ههنا ! قال : بلى ائذنوا له (١) فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله عزّ وجلّ عند لسان كلّ قائل ويد كلّ باسط ، فهذا القائل لا يستطيع أن يقول إلّا ما شاء الله ، وهذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلّا بما شاء الله فدخل عليه فسأله عن أشياء آمن بها و ذهب . « ص ٣٤٨ »

٣٤ ـ **يد** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن درست ، عن الفضيل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : شاء و أراد و لم يحبّ ولم يرض ، شاء أن لا يكون في ملكه (٢) شيء إلّا بعلمه وأراد مثل ذلك ، ولم يحبّ أن يقال له : ثالث ثلاثة ، ولم يرض لعباده الكفر . «ص ٣٥٠»

يد : إنّ الله تبارك و تعالى قد قضى جميع أعمال العباد وقدّرها وجميع ما يكون في العالم من خير وشرّ ، والقضاء قد يكون بمعنى الإعلام كما قال الله عزّ وجلّ : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب » (٣) يريد أعلمناهم ، وكما قال الله عزّ وجلّ : « وقضينا إليه ذلك الأمر أنّ دابر هؤلاء مقطوع مصبحين » (٤) يريد أخبرناه وأعلمناه ، فلا ينكر أن يكون الله عزّ وجلّ يقضي أعمال العباد وسائر ما يكون من خير وشرّ على هذا المعنى لأنّ الله عزّ وجلّ عالم بها أجمع ، ويصحّ أن يعلمها عباده ويخبرهم عنها ، وقد يكون القدر أيضاً في معنى

---

(١) في المصدر : بل ائذنوا له . م

(٢) ليست في المصدر كلمة « في ملكه » كما في الكافي « ج ١ ص ١٥١ » .

(٣) اسرى : ٢ . (٤) الحجر : ٦٦ .

الكتاب والإخبار كما قال الله عزَّوجلَّ : « إلّا امرأته قدّرناها من الغابرين »(١) يعني كتبنا وأخبرنا ؛ وقال العجّاج :

و اعلم بأنّ ذا الجلال قد قدر ✡ في الصحف الأُولى الّتي كان سطر

وقدر معناه كتب ؛ وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والإلزام قال الله عزَّوجلَّ : « وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه و بالوالدين إحساناً »(٢) يريد حكم بذلك وألزمه خلقه ، فقد يجوز أن يقال : إنَّ الله عزَّوجلَّ قدقضى من أعمال العباد على هذا المعنى ماقد ألزمه عباده وحكم به عليهم و هي الفرائض دون غيرها ، وقد يجوز أيضاً أن يقدّر الله عزَّوجلَّ أعمال العباد بأن يبيّن مقاديرها وأحوالها من حسن وقبح وفرض و نافلة وغير ذلك ، ويفعل من الأدلّة على ذلك مايعرّف به هذه الأحوال لهذه الأفعال فيكون عزَّوجلَّ مقدّراً لها في الحقيقة ، وليس يقدّرها ليعرف مقدارها ولكن ليبيّن لغيره ممّن لايعرف ذلك حال ماقدّره بتقديره إيّاه ، وهذا أظهر من أن يخفى وأبين من أن يحتاج إلى الاستشهاد عليه ألاترى أنّا قد نرجع إلى أهل المعرفة بالصناعات في تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من أن يقدّروها لنا ليبيّنوا لنا مقاديرها ؟ و إنّما أنكرنا أن يكون الله عزَّوجلَّ حكم بها على عباده ومنعهم من الانصراف عنها أوأن يكون فعلها و كوّنها فأمّا أن يكون عزَّوجلَّ خلقها خلق تقدير فلاننكره .

وسمعت بعض أهل العلم يقول : إنَّ القضاء على عشرة أوجه : فأوّل وجه منها العلم ، وهو قول الله عزَّوجلَّ : « إلّا حاجة في نفس يعقوب قضيها »(٣) يعني علمها .

والثاني : الإعلام وهو قوله عزَّوجلَّ : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب »(٤) وقوله : « وقضينا إليه ذلك الأمر أنَّ دابر هؤلاء »(٥) أي أعلمناه .

والوجه الثالث : الحكم وهو قوله عزَّوجلَّ : « ويقضي ربّك بالحقّ » يعني يحكم بالحقّ.(٦)

---

(١) النمل : ٥٧ .
(٢) اسرى : ٢٣ .
(٣) يوسف : ٦٨ .
(٤) أسرى : ٤ .
(٥) الحجر : ٦٦ .
(٦) فى المصدر : وهوقوله عزوجل «والله يقضى بالحق» اى يحكم بالحق ، والرابع القول وهو قوله عزوجل «و هو يقضى بالحق» اى يقول بالحق . م

والرابع : القول وهو قوله عزّ وجلّ : « والله يقضي بالحقّ »(١) أي يقول الحقّ .

والخامس : الحتم وهو قوله عزّ وجلّ : « فلمّا قضينا عليه الموت »(٢) يعني حتمنا فهو القضاء الحتم .

والسادس : الأمر وهو قوله عزّ وجلّ : « وقضى ربّك أن لا تعبدوا إلّا إيّاه »(٣) يعني أمر ربّك .

والسابع : الخلق وهو قوله عزّ وجلّ : « فقضيهن سبع سموات في يومين »(٤) يعني خلقهنّ .

والثامن : الفعل وهو قوله عزّ وجلّ : « فاقض ما أنت قاض »(٥) أي افعل ما أنت فاعل .

والتّاسع : الإتمام وهو قوله عزّ وجلّ : « فلمّا قضى موسى الأجل »(٦) وقوله عزّ وجلّ حكاية عن موسى : « أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل »(٧) أي أتممت .

و العاشر : الفراغ من الشيء ، وهو قوله عزّ وجلّ : « قضي الأمر الّذي فيه تستفتيان »(٨) يعني فرغ لكما منه ، وقول القائل : «قد قضيت لك حاجتك» يعني فرغت لك منها فيجوز أن يقال : إنّ الأشياء كلّها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى أنّ الله عزّ وجلّ قد علمها وعلم مقاديرها ، وله عزّ وجلّ في جميعها حكم من خير أو شرّ ، فما كان من خير فقد قضاه بمعنى أنّه أمر به وحتمه وجعله حقّاً وعلم مبلغه و مقداره ، وما كان من شرّ فلم يأمر به ولم يرضه ، ولكنّه عزّ وجلّ قد قضاه وقدّره بمعنى أنّه علمه بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه .

والفتنة على عشرة أوجه : فوجه منها الضلال .

---

(١) المؤمن : ٢٠ .

(٢) سبأ : ٣٤ .

(٣) اسرى : ٢٣ .

(٤) حم السجدة : ١٢ .

(٥) طه : ٧٢ .

(٦) القصص : ٢٨ .

(٧) القصص : ٢٨ .

(٨) يوسف : ٤١ .

والثاني : الاختبار وهو قوله عزّ وجلّ : « وفتنّاك فتوناً »(١) يعني اختبرناك اختباراً ، وقوله عزّ وجلّ : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون »(٢) يعني لا يختبرون .

و الثالث : الحجّة وهو قوله عزّ وجلّ : « ثمّ لم تكن فتنتهم إلّا أن قالوا والله ربّنا ما كنّا مشركين »(٣) .

والرابع : الشرك وهو قوله عزّ وجلّ : « والفتنة أشدّ من القتل »(٤) .

والخامس : الكفر وهو قوله عزّ وجلّ : « ألا في الفتنة سقطوا »(٥) يعني في الكفر .

والسادس : الإحراق بالنار ، وهو قوله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات »(٦) الآية يعني أحرقوا .

والسابع : العذاب وهو قوله عزّ وجلّ : « يوم هم على النار يفتنون »(٧) يعني يعذّبون ، و قوله عزّ وجلّ : « ذوقوا فتنتكم هذا الّذي كنتم به تكذّبون »(٨) يعني عذابكم ، و قوله عزّ وجلّ : « ومن يرد الله فتنته » يعني عذابه « فلن تملك له من الله شيئاً »(٩) .

والثامن القتل وهو قوله عزّ وجلّ : « إن خفتم أن يفتنكم الّذين كفروا »(١٠) يعني إن خفتم أن يقتلوكم ، وقوله عزّ وجلّ : « فما آمن لموسى إلّا ذرّيّة من قومه على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم »(١١) يعني أن يقتلهم .

والتاسع : الصدّ وهو قوله تعالى : « وإن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا إليك »(١٢) يعني ليصدّونك .

والعاشر : شدّة المحنة وهو قوله عزّ وجلّ : « ربّنا لا تجعلنا فتنة للّذين كفروا »(١٣)

---

(١) طه : ٤٠ . (٢) العنكبوت : ٢٩ - ٣٠ .
(٣) الانعام : ٢٣ . (٤) البقرة : ١٩١ .
(٥) التوبة : ٥٠ . (٦) المجادلة : ١٠ .
(٧) الحجر : ١٣ . (٨) الحجر : ١٤ .
(٩) المائدة : ٤١ . (١٠) النساء : ١٠١ .
(١١) يونس : ٨٣ . (١٢) اسرى : ٧٣ .
(١٣) الممتحنة : ٥ .

و قوله عزّ وجلّ : « ربّنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين »[١] أي محنة فيفتّنوا بذلك ، و يقولوا في أنفسهم : لم نقتلهم إلّا و دينهم الباطل و ديننا الحقّ فيكون ذلك داعياً لهم إلى النار على ماهم عليه من الكفر والظلم . وقد زاد عليّ بن إبراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجهاً آخر فقال : في الوجوه من الفتنة ماهو المحبّة وهو قوله عزّ وجلّ : « إنّما أموالكم وأولادكم فتنة »[٢] أي محبّة ، والّذي عندي في ذلك أنّ وجوه الفتنة عشرة ، وأنّ الفتنة في هذا الموضع أيضاً المحنة بالنون لا المحبّة بالباء ، و تصديق ذلك قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : « الولد مجهلة مجبنة مبخلة » وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب مقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام . « ص٣٦٢ - ٣٩٧ »

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله : مجعلة أي يحملون آباءهم على الجهل ، مجنبة أي يحملونهم على الجبن . مبخلة أي يحملونهم على البخل .

أقول : هذه الوجوه من القضاء والفتنة المذكورة في تفسير النعمانيّ فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد أثبتناه بإسناده في كتاب القرآن .

٣٥ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن عبدالملك بن عنترة الشيبانيّ ،[٣] عن أبيه ، عن جدّه قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، فقال : بحر عميق فلا تلجه . فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، قال : طريق مظلم فلا تسلكه . قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، قال : سرّ الله فلا تتكلّفه . قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا إذا أبيت فإنّي سائلك : أخبرني أكانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد أم كانت أعمال العباد قبل رحمة الله ؟ قال : فقال له الرجل : بل كانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد ؛ فقال أمير المؤمنين

---

(١) يونس : ٨٥ . (٢) التغابن : ١٥ .

(٣) عنترة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح التاء والراء المهملة والهاء ، والظاهر أنه عبدالملك بن هارون بن عنترة الشيباني المترجم في ص١٦٧ من رجال النجاشي بقوله : عبدالملك بن هارون بن عنترة الشيباني كوفي ، ثقة ، عين ، روى عن أصحابنا و رووا عنه ، ولم يكن متحققا بأمرنا إه . و أورد ابن حجر ترجمة جده عنترة في التقريب ، قال : عنترة بن عبدالرحمن الكوفي ثقة من الثانية ، وهم من زعم أن له صحبة ، وهو جد عبدالملك بن هارون بن عنترة الكوفي . أقول : حكى عن رجال للبرقي أن جد عبدالملك بن هارون بن عنترة يكون صيفي بن فسيل الذي سيره زياد بن أبيه الى معاوية مع حجر بن عدي وقتله معاوية مع حجر وأصحابه .

عليه السلام قوموا فسلّموا على أخيكم فقد أسلم ، وقد كان كافراً ، قال : وانطلق الرجل غير بعيد ثمّ انصرف إليه فقال له : يا أمير المؤمنين أبالمشيّة الاُولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : وإنّك لبعيد في المشيّة ؟ ! أما إنّي سائلك عن ثلاث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجاً : أخبرني أخلق الله العباد كما شاء أو كما شاؤوا ؟ فقال : كما شاء ، قال : فخلق الله العباد لما شاء أو لما شاؤوا ؟ فقال : لما شاء ، قال : يأتونه يوم القيامة كما شاء أو كما شاؤوا ؟ قال : يأتونه كما شاء ، قال : قم فليس إليك من المشيّة شيء . «ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥»

بيان : لعلّ المراد المشيّة المستقلّة الّتي لا يحتاج معها إلى عون الله وتوفيقه . (١)

٣٦ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ،

---

(١) كل واحد من احاد الخلق محدود بحدود يتعين بها في وجوده كالطول والعرض واللون وسائر الاوصاف والروابط التى يرتبط بغيره بواسطتها ككون الانسان ابن فلان وأخا فلان وأبا فلان وفى زمان كذا ومكان كذا وهكذا . وإذا أمعنت النظر فى ذلك وجدت أن جميع أسباب وجود الشيء ذوات دخل فى حدود وجوده سائر مايتعلق بوجوده وانها هى التى يتقدر بها الشيء غير أن كلا من الاسباب أيضاً يتقدر بما يتقدمه من المقدرات ، ولا محالة تنتهى إليه سبحانه فعنده تعالى حقيقة مايتقدر به كل شيء ويتحدد به كل أمر .

والاشياء إنما ترتبط به تعالى من جهة صفاته الفعلية التى بها ينعم عليها ويقيم صلبها و يدبر أمرها كالرحمة والرزق والهداية والاحياء والحفظ والخلق و غيرها ومايقابلها فلله سبحانه من جهة صفات فعله دخل فى كل شيء مخلوق وما يتعلق به من أثر وفعل اذ لا معنى لاثبات صفة فيه تعالى متعلقة بالاشياء وهى لاتتعلق بها .

ولذلك فانه عليه السلام سأل الرجل عن تقدم صفة الرحمة على الاعمال ، ولا معنى لتقدمها مع عدم ارتباطها بها وتأثيرها فيها فقد نظم الله الوجود بحيث تجرى فيه الرحمة والهداية والمثوبة والمغفرة وكذا ما يقابلها ولا يوجب ذلك بطلان الاختيار فى الافعال فان تحقق الاختيار نفسه مقدمة من مقدمات تحقق الامر المقدر إذ لولا الاختيار لم يتحقق طاعة ولا معصية فلم يتحقق ثواب ولا عقاب ولا امر ولا نهى ولا بعث ولا تبليغ . ومن هنا يظهر وجه تمسك الامام عليه السلام بسبق صفة الرحمة على العمل ثم بيانه عليه السلام أن لله مشية فى كل شيء وأنها لا تلغو ولا تغلبه مشية العبد فالفعل لا يخطىء مشيته تعالى ولا يوجب ذلك بطلان تأثير مشية العبد فان مشية العبد إحدى مقدمات تحقق ما تعلقت به مشيته تعالى فان شاء الفعل الذى يوجد بمشية العبد فلا بد لمشية العبد من التحقق والتأثير فافهم ذلك ، وهذه الرواية الشريفة على ارتفاع مكانتها ولطف مضمونها يتضح به جميع ما ورد فى الباب من مختلف الروايات ، وكذا الايات المختلفة من غير حاجة الى أخذ بعض وتأويل بعض آخر . ط

عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ القضاء والقدر خلقان من خلق الله ، والله يزيد في الخلق مايشاء . «ص٣٧٣»

٣٧ ـ **فس** : النضر ، عن هشام ، وعبيد ، عن حمران ، عنه عليه السلام مثله .(١)

بيان : خلقان من خلق الله بضمّ الخاء أي صفتان من صفات الله ، أو بفتحها ، أي هما نوعان من خلق الأشياء وتقديرها في الألواح السماويّة ، وله البداء فيها قبل الإيجاد ، فذلك قوله : يزيد في الخلق مايشاء ؛ أو المعنى أنّهما مرتبتان من مراتب خلق الأشياء فإنّها تتدرّج في الخلق إلى أن تظهر في الوجود العينيّ .

٣٨ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن درست ، عن ابن اُذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ، قلت له : جعلت فداك ماتقول في القضاء والقدر؟ قال : أقول : إنّ الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد إليهم ، ولم يسألهم عمّا قضى عليهم . « ص٣٧٣ ـ ٣٧٤ »

بيان : هذا الخبر يدلّ على أنّ القضاء والقدر إنّما يكون في غير الاُمور التكليفيّة كالمصائب والأمراض وأمثالها ، فلعلّ المراد بهما القضاء والقدر الحتميّان .(٢)

٣٩ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهريّ قال : قال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام : جعلني الله فداك ، أبقدر يصيب الناس ما أصابهم أم بعمل ؟ فقال : إنّ القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لايحسّ ، والجسد بغير روح صورة لاحراك بها ، فإذا اجتمعا قويا وصلحا ، كذلك العمل والقدر فلولم يكن القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان

---

(١) ما وجدناه فى تفسير القمى . م

(٢) الرواية تدل على أن التكاليف والاحكام امور اعتبارية غير تكوينية ، ومورد القضاء والقدر بالمعنى الدائر هو التكوينيات فأعمال العباد من حيث وجودها الخارجى كسائر الموجودات متعلقات القضاء والقدر ، ومن حيث تعلق الامر و النهى و الاشتمال على الطاعة و المعصية امور اعتبارية وضعية خارجة عن دائرة القضاء والقدر إلا بالمعنى الاخر الذى بينه أمير المؤمنين عليه السلام للرجل الشامى عند منصرفه من صفين كما فى الروايات ومحصله التكليف لمصالح تستدعى ذلك فالقدر فى الاعمال ينشأ من المصالح التى تستدعى التكليف الكذائى والقضاء هو الحكم بالوجوب والحرمة مثلا بامر أو نهى . ط

القدر شيئاً لم يحس، ولولم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم، ولكنهما باجتماعهما قويا، ولله فيه العيون(١) لعباده الصالحين. ثم قال: ألا إن من أجور الناس من رأى جوره عدلاً وعدل المهتدي جوراً، ألا إن للعبد أربعة أعين: عينان يبصر بهما أمر آخرته، وعينان يبصر بهما أمر دنياه، فإذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما العيب، وإذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه. ثم التفت إلى السائل عن القدر فقال: هذا منه هذا منه «ص٣٧٥ - ٣٧٦»

بيان: أي فتح عيني القلب وتركهما من القدر.

٤٠ - **يد**: القطان، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن علي بن زياد، عن مروان بن معاوية، عن الأعمش، عن ابن حيان التيمي، (٢) عن أبيه - وكان مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك - قال بينما علي بن أبي طالب عليه السلام يعبي الكتائب(٣) يوم صفين، ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلاً، وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز، وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو متقلد سيفه ذا الفقار، فقال رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين فإنا نخشى أن يغتالك هذا الملعون! فقال علي عليه السلام: لئن قلت ذاك إنه غير مأمون على دينه، وإنه لأشقى القاسطين، وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين، ولكن كفى بالأجل حارساً، ليس أحد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن أن يتردى في بئر(٤) أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء، فإذا حان أجله(٥) خلوا بينه وبين ما يصيبه. فكذلك أنا إذا حان أجلي انبعث

---

(١) في المصدر: ولله فيه العون. م

(٢) لم نجد في كتب التراجم من أصحابنا ترجمته ولا ترجمة أبيه، والظاهر هو يحيى بن سعيد بن حيان، أبو حيان التيمي الكوفي، أورد ترجمته ابن حجر في ص٥٤٩ من التقريب قال: ثقة من السادسة مات سنة خمس و أربعين. و أورد ترجمة أبيه في ص ١٨٥ قال: سعيد بن حيان التيمي الكوفي والد يحيى، وثقه العجلي، من الثالثة.

(٣) عبى تعبية الكتائب أي هيأها وجهزها. والكتائب جمع الكتيبة: القطعة من الجيش.

(٤) أي يحفظونه من أن يسقط في بئر.

(٥) أي قرب أجله.

أشقاها فخضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهداً معهوداً ، ووعداً غير مكذوب . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة . «ص٣٧٦»

٤١ - **يد** : الورّاق و ابن مغيرة معاً ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر فقيل له يا أمير المؤمنين تفرّ من قضاء الله ؟ قال : أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله عزّ وجلّ . «ص٣٧٧»

بيان : أي أنّ الفرار أيضاً من تقديره تعالى ، فلا ينافي كون الأشياء بقضاء الله الفرار من البلايا والسعي في تحصيل ما يجب السعي فيه ، فإنّ كلّ ذلك داخل في علمه وقضائه ، ولا ينافي شيء من ذلك اختيار العبد كما مرّ ، ويحتمل أن يكون المراد بقدر الله هنا حكمه وأمره أي إنّما أفرّ من القضاء بأمره تعالى .

٤٢ - **يد** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار ، و أحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كما أنّ بادىء النعم من الله عزّ وجلّ وقد نحلكموه ، كذلك الشرّ من أنفسكم وإن جرى به قدره . «ص٣٧٦-٣٧٧»

٤٣ - **يد** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن يوسف بن الحارث ، عن محمّد بن عبدالرحمن العرزميّ ، عن أبيه رفعه إلى من قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : قدّر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة . «ص٣٧٧»

٤٤ - **فس** : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ ، عن فلان ،(١) عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ الله جعل قلوب الأئمّة مورداً لإرادته فإذا شاء الله شيئاً شاؤوه ، وهو قوله : «وما تشاؤن إلّا أن يشاء الله ربّ العالمين» . «ص٧١٤»

٤٥ - **فس** : جعفر بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن ابن البطائنيّ ،(٢) عن أبيه ،

---

(١) لم نجد ذكره في كتب الرجال ، ويوجد في ج ٢ ص ٨٦ من فروع الكافي في باب الاسماء والكنى رواية ابن مياح عن فلان حميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٢) هو الحسن بن علي بن أبي حمزة سالم البطائني ، هو وأبوه من الواقفة ، بل أبوه من عمدها ضعفهما أصحابنا ، ووردت روايات في ذمهما . وكان علي قائد أبي بصير يحيى بن القاسم .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قوله تعالى : « وما تشاؤن إلّا أن يشاء الله ربّ العالمين » قال : لأنّ المشيّة إليه تبارك وتعالى لا إلى الناس . «ص٧١٤»

بيان : لعلّ المراد أنّ المشيّة إنّما هي ممّا خلقها الله في العبد وجعله شائياً فلايشاؤون إلّا بعد أن جعلهم الله بحيث يقدرون على المشيّة ، أو أنّ المشيّة المستقلّة الّتي لايعارضها شيء إنّما هي لله تعالى ، و أمّا مشيّة العباد فهي مشوبة بالعجز يمكن أن يصرفهم الله تعالى عنها إذاشاء ، فهم لايشاؤون إلّا بعدأن يهيّىء الله لهم أسباب الفعل ولم يصرفهم عن مشيّتهم ، فالمعنى أنّ المشيّة المستقلّة إليه تعالى ، أوأنّ أسباب المشيّة ونفوذها بقدرته تعالى .

و في الآية وجه آخر ذكر في الخبر السابق ، و حاصله أنّ الله تعالى بعد أن أكمل أولياءه وحججه عليهم السلام لايشاؤون شيئاً إلّا بعد أن يلهمهم الله تعالى ويلقي المشيّة في قلوبهم ، فهو المتصرّف في قلوبهم وأبدانهم والمسدِّد لهم في جميع أحوالهم فالآية خاصّة غير عامّة . وقال الطبرسيّ رحمه الله : فيه أقوال : أحدها أنّ معناه : وماتشاؤون الاستقامة إلّا أن يشاء الله ذلك من قبل حيث خلقكم لها و كلّفكم بها ، فمشيّته تعالى بين يدي مشيّتكم .

وثانيها : أنّه خطاب للكفّار والمراد : لاتشاؤون الإسلام إلّا أن يشاء الله أن يجبركم عليه و يلجئكم إليه ، ولكنّه لايفعل لأنّه يريد منكم أن تؤمنوا اختياراً لتستحقّوا الثواب .

وثالثها : أنّ المراد : وماتشاؤون إلّا أن يشاء الله أن يلطف لكم في الاستقامة .(١)

---

(١) قال الشيخ في التبيان : أى وليس يشاؤون شيئاً من العمل بطاعته و بما يرضاه و يوصلكم إلى ثوابه إلا و الله يشاؤه و يريده ، لانه يريد من عباده أن يطيعوه ، وليس المراد أن يشاء كل ما يشاؤه العبد من المعاصى والمباحات ، لان الحكيم لايجوز أن يريد القبائح ولا المباح ، لان ذلك صفة نقص وتعالى الله عن ذلك وقد قال الله تعالى : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » و المعصية والكفر من أعظم العسر ، فكيف يكون الله تعالى شائياً له ؟ وهل ذلك إلا تناقض ظاهر ؟ انتهى . *

٤٦ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم : وأمّا الردّ على المعتزلة فإنّ الردّ من القرآن عليهم كثير ، و ذلك أنّ المعتزله قالوا : نحن نخلق أفعالنا وليس لله فيها صنع ولا مشيّة ولا إرادة ويكون ما شاء إبليس ، ولا يكون ما شاء الله ، واحتجّوا أنّهم خالقون بقول الله تعالى : « تبارك الله أحسن الخالقين » فقالوا : في الخلق خالقون غير الله ، فلم يعرفوا معنى الخلق و على كم وجه هو ، فسئل الصادق عليه السلام : أفوّض الله إلى العباد أمراً ؟ فقال : الله أجلّ وأعظم من ذلك ، فقيل : فأجبرهم على ذلك ؟ فقال : الله أعدل من أن يجبرهم على فعل ثمّ يعذّبهم عليه ، فقيل له : هل بين هاتين المنزلتين منزلة ؟ قال : نعم ما بين السماء والأرض .(١)

٤٧ ـ وفي حديث آخر قال : سئل هل بين الجبر والقدر منزلة ؟ قال : نعم ، فقيل ماهو؟ فقال : سرّ من أسرار الله .

٤٨ ـ وفي حديث آخر قال : هكذا خرج إلينا .(٢)

٤٩ ـ قال : و حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس قال : قال الرضا عليه السلام : يا يونس لا تقل بقول القدريّة فإنّ القدريّة لم يقولوا بقول أهل الجنّة ، ولا بقول أهل

---

* أقول النظر فى الاية وسابقتها وهى قوله تعالى : « إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا » ولاحقتها وهى قوله تعالى : « ان الله كان عليماً حكيماً يدخل من يشاء فى رحمته والظالمين أعدلهم عذاباً أليماً » يعطى المراد ويفيد المغزى ، وهو أن الله تعالى أثبت لهم المشيئة وأثبت أن وقوع مشاهم انما يكون فى صورة مشيئته ، فلو كان أراد ذلك حقيقة لم يكن لاستناد الظلم اليهم معنى ، لانهم كانوا فيما ظلموا كارهين غير مختارين ، بل كان استناد ذلك اليه تعالى أقوى و أولى ، كما أن الايات أيضاً لم تكن لهم تذكرة فى مشيئتهم اتخاذ السبيل ، بل لم يكن لنسبة الحكمة الى ذاته أيضا معنى محصل ، لان فعل القبائح و الظلم و اجبار العبد عليهما و العقاب بهما مع ذلك ينافى الحكمة ، فالظاهر غير مراد ، بل المراد بيان أن لتوفيقه وتأييده أيضا دخلا فى أفعالهم ، بحيث لو تركهم و أنفسهم ولم يؤيدهم ويسددهم لكانت أنفسهم تدخلونهم مداخل السوء وتخرجونهم عن الصراط السوى وطريق المعروف .

(١) تقدم ما فى معناه مسنداً تحت رقم ٨٢ و ٨٣ فى الباب السابق .

(٢) لعله الخبر الاتى تحت رقم ٦٦ .

النار ، ولابقول إبليس فإنّ أهل الجنّة قالوا : « الحمدلله الّذي هدينا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدينا الله » ولم يقولوا بقول أهل النار ، فإنّ أهل النار قالوا : « ربّنا غلبت علينا شقوتنا » و قال إبليس : «ربّ بما أغويتني» فقلت يا سيّدي: والله ما أقول بقولهم ولكنّي أقول : لايكون إلّا ماشاءالله وقضى وقدّر،(١) فقال : ليس هكذا يايونس ولكن لايكون إلّا ماشاءالله و أراد وقدّر وقضى ، أتدري ما المشيّة يا يونس ؟ قلت : لا ، قال : هوالذكر الأوّل : وتدري ما الإرادة ؟ قلت : لا ، قال : العزيمة على ماشاء ؛ وتدري ما التقدير ؟ قلت : لا ، قال : هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء و الفناء ؛(٢) وتدري ما القضاء ؟ قلت : لا ، قال : هوإقامةالعين ،(٣) ولايكون إلّا ماشاءالله في الذكر الأوّل . « ص ٢١-٢٢ »

بيان : الظاهر أنّ المراد بالقدريّة هنا من يقول : إنّ أفعال العباد و وجودها ليست بقدرةالله وبقدره ، بل باستقلال إرادة العبدبه و استواء نسبة الإرادتين إليه، و صدور أحدهما عنه لابموجب غيرالإرادة ، كما ذهب إليه بعض المعتزلة . لايقول بقول أهل الجنّة من إسناد هدايتهم إليه سبحانه ، ولا بقول أهل النار من إسناد ضلالتهم إلى شقوتهم ، ولابقول إبليس من إسنادالإغواء إليه سبحانه ، والفرق بين كلامه عليه السلام و كلام يونس إنّما هوفي الترتيب ، فإنّ في كلامه عليه السلام التقديرمقدّم على القضاء كما هوالواقع ، وفي كلام يونس بالعكس ، والذكر هوالكتابة مجملاً في لوح المحو والإثبات ، أوالعلم القديم .

٥٠ - **ثو** : عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عليّ بن موسى البصريّ ، عن سليمان بن عيسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ،

---

(١) في الكافي عن علي بن ابراهيم « إلا ماشاء الله أرادو وقضى وقدّر » . م

(٢) في الكافي : قال هوالهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء .

(٣) في الكافي : قال : والقضاء هو الابرام و اقامة العين . أقول : اقامة العين أى اقامته في الاعيان والوجود الخارجي ، وهو في أفعاله بمعنى الخلق و الايجاد على وفق الحكمة ، وفي أفعالنا ترتب الثواب والعقاب عليها على وجه الجزاء . وقال المنصف : اقامة العين أى ايجاده ، وفي أفعال العباداقدار العبد وتمكينه ورفع الموانع عنه انتهى . ويأتي الحديث باسناد آخر مع تفاوت في ألفاظه تحت رقم ٦٩ .

عن الحارث ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ أرواح القدريّة يعرضون على النار غدوّاً و عشيّاً حتّى تقوم الساعة ، فإذا قامت الساعة عذّبوا مع أهل النار بألوان العذاب ، فيقولون : ياربّنا عذّبتنا خاصّة وتعذّبنا عامّة فيردّ عليهم « ذوقوا مسّ سقر إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر » . «ص٢٠٤»

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : أي خلقنا كلّ شيء خلقناه مقدّراً بمقدار توجبه الحكمة لم نخلقه جزافاً ، فخلقنا العذاب أيضاً على قدر الاستحقاق ، وكذلك كلّ شيء خلقناه في الدنيا والآخرة خلقناه مقدّراً بمقدار معلوم . وقيل : معناه خلقنا كلّ شيء على قدر معلوم ، فخلقنا اللّسان للكلام ، واليد للبطش ، والرجل للمشي ، والعين للنظر ، و الأذن للسماع ، والمعدة للطعام ، ولو زاد أو نقص عمّا قدّرناه لما تمّ الغرض . وقيل : معناه : جعلنا لكلّ شيء شكلاً يوافقه ويصلح له ، كالمرأة للرجل ، والأتان للحمار ، و ثياب الرجال للرجال ، وثياب النساء للنساء . و قيل : خلقنا كلّ شيء بقدر مقدّر وقضاء محتوم في اللّوح المحفوظ .

٥١ - **ثو** : عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أبي بشر ، عن محمّد بن عيسى الدامغانيّ ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن يونس ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أنزل الله هذه الآيات إلّا في القدريّة : « إنّ المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر » . «ص٢٠٤»

٥٢ - **ثو** : عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن جعفر ، عن مسلمة بن عبدالملك ، عن داود ابن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صنفان من اُمّتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة ، والقدريّة . « ص ٢٠٤ »

٥٣ - **ثو** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن صفوان ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يحشر المكذّبون بقدر الله من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير . «ص٢٠٥»

٥٤ - **ثو** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية

في القدريّة : « ذوقوا مسّ سقر إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر » . « ص ٢٠٥ »

٥٥ - **شي** : عن زرارة وحمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله : « وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه » قال : قدره الّذي قدّره عليه .

٥٦ - وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خيره وشرّه معه ، حيث كان لايستطيع فراقه حتّى يعطى كتابه يوم القيامة بماعمل .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : معناه وألزمنا كلّ إنسان عمله من خير أو شرّ في عنقه ، أي جعلناه كالطوق في عنقه لايفارقه . وقيل : طائره يمنه وشؤمه وهو مايتطيّر به . وقيل : طائره حظّه من الخير والشرّ ؛ وخصّ العنق لأنّه محلّ الطوق الّذي يزيّن المحسن ، والغلّ الّذي يشين المسيء ، وقيل : طائره كتابه . وقيل : معناه : جعلنا لكلّ إنسان دليلاً من نفسه لأنّ الطائر يستدلّ به عندهم على الأمور الكائنة ، فيكون معناه : كلّ إنسان دليل نفسه وشاهد عليها ، إن كان محسناً فطائره ميمون ، وإن أساء فطائره مشوم .(١)

٥٧ - **ثو** : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة فترى القدريّة من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود فيقول الله عزّ وجلّ : ما أردتم ؟ فيقولون : أردنا وجهك ، فيقول : قد أقلتكم عثراتكم و غفرت لكم زلّاتكم إلّا القدريّة فإنّهم دخلوا في الشرك من حيث لايعلمون . «ص٢٠٥»

---

(١) قال السيد الرضى فى مجازات القرآن : وهذه استعارة والمراد بالطائر ههنا - والله أعلم - مايعمله الانسان من خير وشر ، ونفع وضر ، وذلك مأخوذ من زجر الطائر على مذهب العرب ، لانهم يتبركون بالطائر المعترض من ذات اليمين ، ويتشائمون بالطائر المعترض من ذات الشمال ، ومعنى ذلك أنه سبحانه يجعل عمل الانسان من الخير والشر كالطوق فى عنقه بالزامه اياه والحكم عليه به ، وقال بعضهم : معنى ذلك انا جعلنا لكل انسان دليلا من نفسه على مابيناه له وهديناه اليه والعرب تقيم العنق والرقبة مقام نفس الانسان وجملته ، فتقول : لى فى رقبة فلان دم ، ولى فى رقبته دين أى عنده ، وفلان قد أعتق رقبة إذا أعتق عبداً أو أمة ، ويقول الداعى فى دعائه : اللهم أعتق رقبتى من النار ، وليس يريد العتق المخصوص وانما يريد الذات والجملة ، وجعل سبحانه الطائر مكان الدليل التى يستدل به على استحقاق الثواب والعقاب على عادة العرب التى ذكرناها فى التبرك بالسانح والتشائم بالبارح .

بيان : المراد بأصحاب البدع من لم ينته به بدعته إلى الكفر فضلّوا من حيث لا يعلمون .

٥٨ - **ثو** : بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لكلّ اُمّة مجوس ومجوس هذه الاُمّة الّذين يقولون : لاقدر . «ص٢٠٦»

٥٩ - **ثو** : بهذا الإسناد قال : دخل مجاهد مولى عبدالله بن عبّاس على عليّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ماتقول في كلام أهل القدر ؟ - ومعه جماعة من الناس - فقال أمير المؤمنين عليه السلام : معك أحد منهم أو في البيت أحد منهم ؟ قال : ماتصنع بهم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أستتيبهم فإن تابوا و إلّا ضربت أعناقهم . «ص٢٠٥»

٦٠ - **ثو** : بالإسناد المتقدّم عن السكونيّ ، عن مروان بن شجاع ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ماغلا أحد في القدر إلّا خرج من الإيمان . (١) «ص٢٠٥»

٦١ - **ثو** : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر ، عن أحمد بن محمّد العاصميّ ، عن عليّ بن عاصم ، عن محمّد بن عبدالرحمن ، عن يحيى بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ماالّليل باللّيل ولا النهار بالنهار أشبه من المرجئة باليهوديّة ، ولا من القدريّة بالنصرانيّة . «ص ٢٠٥ - ٢٠٦»

٦٢ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن القضاء والقدر ، فقال : هما خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق مايشاء ، و أردت أن أسأله في المشيّة فنظر إليّ فقال : ياجميل لا اُجيبك في المشيّة . (٢)

٦٣ - **سن** : أبي ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، وابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن حمران قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» فقال : كان شيئاً ولم يكن مذكوراً ، قلت : فقوله :

---

(١) في نسخة : الاسلام .

(٢) روى الحديث في مختصر بصائر الدرجات «ص ١٣٤» باسناد آخر عن جميل عن زرارة عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام . م

« أولم يرالإنسان أنّا خلقناه من قبل و لم يك شيئاً » قال : لم يكن شيئاً في كتاب ولاعلم . «ج١ ص٢٤٣»

بيان : ولاعلم أي علم أحد من المخلوقين ، والخلق في هذه الآية يحتمل التقدير والإيجاد . قوله عليه السلام : كان شيئاً أي مقدّراً ، كما روى الكلينيّ عن مالك الجهنيّ «كان شيئاً» مقدّراً .[1] غيرمذكور أي عند الخلق أي غيرموجود ليذكرعند الخلق ، أوكان مقدّراً في اللّوح لكن لم يوح أمره إلى أحد من الخلق .

٦٤ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله إذا أراد شيئاً قدّره ، فإذا قدّره قضاه ، فإذا قضاه أمضاه . «ص٢٤٣-٢٤٤»

٦٥ - سن : أبي ، عن فضالة ، عن محمّد بن عمارة ، عن حريز بن عبدالله ، أوعبدالله بن مسكان قال : قال أبوجعفر عليه السلام لايكون شيء في الأرض ولافي السماء إلّا بهذه الخصال السبعة : بمشيّة ، وإرادة ، وقدر ، وقضاء ، وإذن ، وكتاب ، وأجل ؛ فمن زعم أنّه يقدر على نقص واحدة منهنّ فقد كفر . «ص٢٤٤»

٦٦ - سن : النضر ، عن هشام ، وعبيد بن زرارة ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :[2] كنت أنا والطيّار جالسين فجاء أبوبصير فأفرجنا له فجلس بيني وبين الطيّار ، فقال : في أيّ شيء أنتم ؟ فقلنا : كنّا في الإرادة والمشيّة والمحبّة ، فقال أبوبصير : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شاء لهم الكفر وأراده ؟ فقال : نعم ، قلت : فأحبّ ذلك و رضيه ؟ فقال : لا ، قلت : شاء وأراد مالم يحبّ ولم يرض ؟ قال : هكذا خرج إلينا .[3] «ص٢٤٥»

---

[1] أقول : أورده في كتابه الكافي في باب البداء باسناده عن أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن علي بن أسباط ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهني قال سئلت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : «أولم يرالانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا» قال : فقال : لا مقدراً ولا مكونا . قال : وسئلته عن قوله : «هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » فقال: كان مقدراً غيرمذكور .

[2] الظاهر أن ضمير «قال» يرجع الى حمران ، وأن لفظة «عن أبي عبدالله عليه السلام» زائدة من النساخ .

[3] في المصدر : هكذا اخرج الينا . م

٦٧ - **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المشيّة محدثة . ص «٢٤٥»

٦٨ - **سن** : أبي ، عن يونس ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : لايكون إلّا ماشاءالله وأراد وقدّر وقضى ، (١) قلت : فمامعنى شاء ؟ قال : ابتداء الفعل ، قلت : فما معنى أراد ؟ قال : الثبوت عليه ، قلت : فما معنى قدّر ؟ قال : تقدير الشيء من طوله و عرضه ، قلت : فمامعنى قضى ؟ قال : إذا قضى أمضاه فذلك الّذي لامردّ له . ص «٢٤٤»

بيان : ابتداء الفعل أي أوّل الكتابة في اللّوح ، أو أوّل مايحصل من جانب الفاعل ويصدر عنه ممّا يؤدّي إلى وجود المعلول .

٦٩ - **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن إسحاق قال : قال أبوالحسن عليه السلام ليونس مولى عليّ بن يقطين : يا يونس لاتتكلّم بالقدر ، قال : إنّي لا أتكلّم بالقدر و لكن أقول : لايكون إلّا ماأراد الله وشاء وقضى وقدّر ، فقال : ليس هكذا أقول ، ولكن أقول : لايكون إلّا ماشاء الله وأراد و قدّر وقضى ؛ ثمّ قال : أتدري ما المشيّة ؟ فقال : لا ، فقال : همّه بالشيء ؛ أوتدري ما أراد ؟ قال : لا ، قال : إتمامه على المشيّة ، فقال : أوتدري ماقدّر ؟ قال : لا ، قال : هوالهندسة من الطول والعرض والبقاء . ثمّ قال : إنّ الله إذاشاء شيئاً أراده ، وإذا أراد قدّره ، وإذا قدّره قضاه ، وإذا قضاه أمضاه ؛ يايونس إنّ القدريّة لم يقولوا بقول الله : «وماتشاؤن إلّا أن يشاء الله» ولاقالوا بقول أهل الجنّة : «الحمد لله الّذي هدينا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدينا الله» ولا قالوا بقول أهل النار : «ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً ضالّين» ولاقالوا بقول إبليس : «ربّ بما أغويتني» ولاقالوا بقول نوح : «ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هوربّكم وإليه ترجعون» . ثمّ قال : قال الله : يابن آدم بمشيّتي كنت أنت الّذي تشاء ، و بقوّتي أدّيت إليّ فرائضي ، وبنعمتي قويت على معصيتي ، وجعلتك سميعاً بصيراً قويّاً ، فما أصابك من حسنة فمنّي ، وما أصابك من سيّئة فمن نفسك ، و ذلك إنّي لاأُسأل عمّا أفعل وهم يسألون ، ثمّ قال : قدنظمت لك كلّ شيء تريده . «ص ٢٤٤-٢٤٥»

---

(١) في المصدر : وأراد وقضى ، فقال : لايكون الاماشاء الله وأراد وقدر وقضى، قال : قلت اه . م

٧٠ ـ **ضا** : سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن القدر قال : فقيل له : أنبئنا عن القدر يا أمير المؤمنين ؛ فقال : سرّ الله فلا تفتّشوه . فقيل له الثاني : أنبئنا عن القدر يا أمير المؤمنين ، قال : بحر عميق فلا تلحقوه ،(١) فقيل له : أنبئنا عن القدر، فقال : «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل لها »(٢) فقال : يا أمير المؤمنين إنّما سألناك عن الاستطاعة الّتي بها نقوم ونقعد ، فقال : استطاعة تملك مع الله أم دون الله ؟ قال : فسكت القوم ولم يحروا جواباً ، فقال عليه السلام : إن قلتم : إنّكم تملكونها مع الله قتلتكم ، وإن قلتم : دون الله قتلتكم ؛ فقالوا : كيف نقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : تملكونها بالّذي يملكها دونكم(٣) فإن أمدّكم بها كان ذلك من عطائه ، وإن سلبها كان ذلك من بلائه ، إنّما هو المالك لما ملّككم ، والقادر لما عليه أقدركم ، أما تسمعون ما يقول العباد ويسألونه الحول والقوّة حيث يقولون : لاحول ولا قوّة إلّا بالله ، فسئل عن تأويلها فقال : لاحول عن معصيته إلّا بعصمته ، ولا قوّة على طاعته إلّا بعونه .

٧١ ـ قال العالم كتب الحسن بن أبي الحسن البصريّ إلى الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما يسأله عن القدر ، وكتب إليه : فاتّبع ما شرحت لك في القدر ممّا اُفضي إلينا أهل البيت فإنّه من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه فقد كفر ، ومن حمل المعاصي على الله عزّ وجلّ فقد افترى على الله افتراءاً عظيماً ، إنّ الله تبارك وتعالى لا يطاع بإكراه ، ولا يعصى بغلبة ، ولا يهمل العباد في الهلكة ، لكنّه المالك لما ملّكهم ، و القادر لما عليه أقدرهم ، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن الله صادّاً عنها مبطئاً ، و إن ائتمروا بالمعصية

---

(١) فى نسخة : فلا تلجوه . و فى فقه الرضا المطبوع هنا زيادة و هى قوله : فقيل له الثالث : أنبئنا عن القدر يا أمير المؤمنين ، فقال : طريق معوج فلا تسلكوه ، ثم قيل له الرابع أنبئنا إه .

(٢) الاية تدل على سبق وجود الرحمة على إيتائها وافاضتها فان الفتح نوع كشف واظهار يحتاج الى وجود المكشوف عنه وسبقه على الكشف فتدل على تقدم الرحمة الالهية على أعمال العباد التى تفتح لهم الرحمة فيها وبها ، وحينئذ يعود مضمون الكلام الى ماتقدم فى الخبر الذى تحت رقم ٣٥ عن أمير المؤمنين عليه السلام فراجع . ط .

(٣) فى المطبوع هكذا : تملكونها بالذى يملككم بملكها دونكم .

فشاء أن يمنّ عليهم فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل ، وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها قسراً ، ولا كلّفهم جبراً ، بل بتمكينه إيّاهم بعد إعذاره وإنذاره لهم واحتجاجه عليهم طوّقهم ومكّنهم ، وجعل لهم السبيل إلى أخذ ما إليه دعاهم ، وترك ما عنه نهاهم ، جعلهم مستطيعين لأخذ ما أمرهم به من شيء غير آخذيه ، ولترك ما نهاهم عنه من شيء غير تاركيه ، والحمد لله الّذي جعل عباده أقوياء لما أمرهم به ، ينالون بتلك القوّة و ما نهاهم عنه ، و جعل العذر لمن يجعل له السبيل ، حمداً متقبّلاً (١) فأنا على ذلك أذهب و به أقول ، والله وأنا وأصحابي أيضاً عليه ، وله الحمد .

٧٢ ـ **نهج** : قال عليه السلام : ـ وقد سئل عن القدر ـ طريق مظلم فلا تسلكوه ، و بحر عميق فلا تلجوه ، وسرّ الله فلا تتكلّفوه .

٧٣ ـ **ضا** : سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن مشيّة الله وإرادته ، فقال عليه السلام : إنّ لله مشيّتين : مشيّة حتم ، ومشيّة عزم ، وكذلك إنّ لله إرادتين : إرادة حتم ، وإرادة عزم ، إرادة حتم لا تخطىء ، و إرادة عزم تخطىء وتصيب ، وله مشيّتان : مشيّة يشاء ، ومشيّة لايشاء ؛ ينهى وهو يشاء ، ويأمر وهو لايشاء ، معناه أراد من العباد وشاء (٢) ولم يرد المعصية وشاء ، وكلّ شيء بقضائه وقدره ، والاُمور تجري ما بينهما ، فاذا أخطأ القضاء لم يخطىء القدر ، وإذا لم يخطّ القدر لم يخطّ القضاء ، وإنّما الخلق من القضاء إلى القدر (٣) و إذا يخطى ومن القدر إلى القضاء ؛ والقضاء على أربعة أوجه في كتاب الله جلّ وعزّ الناطق على لسان سفيره الصادق عليه السلام : منها قضاء الخلق و هو قوله تعالى : « فقضيهنّ سبع سموات في يومين » معناه خلقهنّ .

---

(١) إلى هنا أنهى الحديث فى فقه الرضا المطبوع وليست فيه جملة «فأنا على ذلك» إلى قوله : «وله الحمد» بل أثبت الجمله عقيب قوله : «وعظم شانه» فى الخبر الاتى تحت رقم ٧٤ .

(٢) فى فقه الرضا المطبوع : أراد العبادة وشاء .

(٣) فى فقه الرضا المطبوع : فاذا اضطر القضاء لم يخطىء القدر ، واذا لم يخطىء القدر لم يخطىء القضاء ، وانما الخلق من القضاء الى القدر ، فاذا أخطأ القدر لم يخطىء القضاء ، وانما الخلق من القدر الى القضاء ، وللقضاء أربعة أوجه اه .

والثاني قضاء الحكم وهو قوله : «وقضي بينهم بالحقّ» معناه حكم .

والثالث قضاء الأمر وهو قوله : «وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه» معناه أمر ربّك .

والرابع قضاء العلم وهو قوله : «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين» معناه علمنا من بني إسرائيل ، قد شاء الله من عباده المعصية وماأراد وشاء الطاعة وأراد منهم لأنّ المشيّة مشيّة الأمر و مشيّة العلم ، وإرادته إرادة الرضا وإرادة الأمر ، أمر بالطاعة ورضي بها ، و شاء المعصية يعني علم من عباده المعصية ولم يأمرهم بها ، فهذا من عدل الله تبارك وتعالى في عباده جلّ جلاله و عظم شأنه .

أقول : كانت النسخة سقيمة فأوردناه كما وجدناه .

قوله عليه السلام : إذا أخطأ القضاء يمكن أن يقرأ بغير همز : و المعنى إذا جاوز أمر من الأمور الّتي شرع في تهيئة أسباب وجوده القضاء ولم يصر مقضيّاً فلا يتجاوز عن القدر ، ولامحالة يدخل في التقدير ، وإنّما يكون البداء بعد التقدير . وإذا لم يخطّ من المضاعف بمعنى الكتابة أي إذا لم يكتب شيء في لوح القدر لا يكتب في لوح القضاء إذ هو بعد القدر . وإنّما الخلق من القضاء أي إذا لوحظت علل الخلق والإيجاد ففي الترتيب الصعوديّ يتجاوز من القضاء إلى القدر ، و التخطّي و البداء إنّما يكون بعد القدر قبل القضاء ، والأظهر أنّه كان وإذا أخطأ القدر مكان «وإذالم يخطّ القدر» و يكون من الخطأ لامن الخطّ ، فالمعنى أنّ كلّ مايوجد من الأمور إمّا موافق للوح القضاء ، إوللوح القدر على سبيل منع الخلوّ ، فإذا وقع البداء في أمر ولم يقع على ما أثبت في القدر يكون موافقاً للقضاء ، ولعلّ ظاهر هذا الخبر تقدّم القضاء على القدر ، ويحتمل أن يكون القضاء في الأولى بمعنى الأمر ، و في الثانية بمعنى الحتم فيستقيم ما في الرواية من النفي .

٧٤ ـ **شا** : روى الحسن بن أبي الحسن البصريّ قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفّين فقال له : ياأمير المومنين خبّرني عمّا كان بيننا و بين هؤلاء القوم من الحرب أكان بقضاء من الله و قدر ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما

علوتم تلعة ولاهبطتم وادياً إلّا ولله فيه قضاء وقدر . فقال الرجل : فعندالله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين ، فقال له : ولمَ ؟ قال : إذا كان القضاء والقدر ساقانا إلى العمل فما الثواب لنا على الطاعة ؟ وما وجه العقاب على المعصية ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أو ظننت يا رجل أنّه قضاء حتم وقدر لازم لاتظنّ ذلك فإنّ القول به مقالة عبدة الأوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وقدريّة هذه الأمّة ومجوسها ، إنّ الله جلّ جلاله أمر تخييراً ونهى تحذيراً ، وكلّف يسيراً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظنّ الّذين كفروا فويل للّذين كفروا من النار ، فقال الرجل فما القضاء والقدر الّذي ذكرته يا أمير المؤمنين ؟ قال : الأمر بالطاعة ، والنهي عن المعصية ، والتمكين من فعل الحسنة وترك السيّئة ، والمعونة على القربة إليه ، والخذلان لمن عصاه ، والوعد والوعيد والترغيب والترهيب ، كلّ ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا ، فأمّا غير ذلك فلا تظنّه فإنّ الظنّ له محبط للأعمال . فقال الرّجل : فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك ، وأنشأ يقول : أنت الإمام الّذي نرجو بطاعته إلى آخر البيتين .(١)

٧٥ ـ الدرّة الباهرة : قال الرضا عليه السلام : المشيّة الاهتمام بالشيء ، والإرادة إتمام ذلك الشيء .

٧٦ ـ **نهج** : قال عليه السلام : ـ وقد سئل عن القدر ـ طريق مظلم فلا تسلكوه ، وبحر عميق فلا تلجوه ، وسرّ الله فلا تتكلّفوه .

٧٧ ـ وقال عليه السلام : يغلب المقدار على التقدير حتّى تكون الآفة في التدبير .

بيان : المقدار : القدر .

٧٨ ـ **نهج** : من كلامه عليه السلام للشاميّ لمّا سأله : أكان مسيره إلى الشام بقضاء من الله وقدره ؟ ـ بعد كلام طويل مختاره ـ : ويحك لعلّك ظننت قضاءاً لازماً وقدراً حاتماً ، ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ، وسقط الوعد والوعيد ، إنّ الله سبحانه أمر عباده تخييراً ، ونهاهم تحذيراً ، وكلّف يسيراً ، ولم يكلّف عسيراً ، وأعطى على القليل

---

(١) تقدم الحديث باسناد متعددة تحت رقم ١٩ من الباب الاول .

كثيراً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يرسل الأنبياء لعباً ، ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً ، ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ، ذلك ظنّ الّذين كفروا فويل للّذين كفروا من النار .

٧٩ - **شي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زعم أنّ الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ، و من زعم أنّ الخير والشرّ بغير مشيّته فقد أخرج الله من سلطانه ، ومن زعم أنّ المعاصي عملت بغير قوّة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله أدخله الله النار .

تتميم : قال العلّامة رحمه الله في شرحه على التجريد : يطلق القضاء على الخلق والإتمام قال الله تعالى : «فقضيهنّ سبع سموات في يومين»(١) أي خلقهنّ وأتمّهنّ . وعلى الحكم والإيجاب كقوله تعالى : «وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه »(٢) أي أوجب وألزم . وعلى الإعلام والإخبار كقوله تعالى: «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب»(٣) أي أعلمناهم وأخبرناهم . ويطلق القدر على الخلق كقوله تعالى : «فقدّر فيها أقواتها» .(٤) والكتابة كقول الشاعر :

واعلم بأنّ ذا الجلال قد قدر ☆ في الصحف الأولى الّتي كان سطر

والبيان كقوله تعالى : « إلّا امرأته قدّرناها من الغابرين»(٥) اي بيّنّا وأخبرنا بذلك ، إذا ظهر هذا فنقول للأشعريّ : ما تعني بقولك : إنّه تعالى قضى أعمال العباد وقدّرها ؟ إن أردت به الخلق و الإيجاد فقد بيّنّا بطلانه ، و أنّ الأفعال مستندة إلينا ، وإن عني به الإلزام لم يصحّ إلّا في الواجب خاصّة ، و إن عني به أنّه تعالى بيّنها و كتبها و علم أنّهم سيفعلونها فهو صحيح ، لأنّه تعالى قد كتب ذلك أجمع في اللّوح المحفوظ وبيّنه لملائكته ، وهذا المعنى الأخير هو المتعيّن للإجماع على وجوب الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ، ولا يجوز الرضا بالكفر و غيره من القبائح ، ولا ينفعهم الاعتذار

---

(١) فصلت : ١٢ .
(٢) اسرى : ٢٣ .
(٣) اسرى : ٤ .
(٤) فصلت : ١١ .
(٥) النمل : ٥٧ .

بوجوب الرضا به من حيث إنّه فعله، وعدم الرضا به من حيث الكسب لبطلان الكسب أوّلاً؛ وثانياً نقول: إن كان كون الكفر كسباً بقضائه تعالى وقدره وجب الرضا به من حيث هو كسب، وهو خلاف قولكم وإن لم يكن بقضاء وقدر بطل إسناد الكائنات بأجمعها إلى القضاء والقدر انتهى.

وقال شارح المواقف: اعلم أنّ قضاء الله عند الأشاعرة هو إرادته الأزليّة المتعلّقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال، وقدره إيجاده إيّاها على وجه مخصوص و تقدير معيّن في ذواتها وأحوالها، وأمّا عند الفلاسفة فالقضاء عبارة عن علمه بما ينبغي أن يكون عليه الوجود حتّى يكون على أحسن النظام و أكمل الانتظام، و هو المسمّى عندهم بالعناية الّتي هي مبدء لفيضان الموجودات من حيث جملتها على أحسن الوجوه وأكملها والقدر عبارة عن خروجها إلى الوجود العينيّ بأسبابها على الوجه الّذي تقرّر في القضاء والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الأفعال الاختياريّة الصادرة عن العباد، و يثبتون علمه تعالى بهذه الأفعال، ولا يسندون وجودها إلى ذلك العلم، بل إلى اختيار العباد، وقدرتهم انتهى.

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر و الدرر: إن قال قائل: ما تأويل قوله تعالى: «وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بإذن الله ويجعل الرجس على الّذين لا يعقلون» (١) فظاهر هذا الكلام يدلّ على أنّ الإيمان إنّما كان لهم فعله بإذنه وأمره و ليس هذا مذهبكم، فإن حمل الإذن ههنا على الارادة اقتضى أنّ من لم يقع منه الإيمان لم يرد الله تعالى منه وهذا أيضاً بخلاف قولكم، ثمّ جعل الرجس الّذي هو العذاب على الّذين لا يعقلون، ومن كان فاقداً عقله لا يكون مكلّفاً، فكيف يستحقّ العذاب؟ وهذا بالضدّ من الخبر المرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنه قال: أكثر أهل الجنّة البله.

الجواب يقال له: في قوله: إلّا بإذن الله وجوه: منها أن يكون الإذن: الأمر، ويكون معنى الكلام أنّ الايمان لا يقع من أحد إلّا بعد أن يأذن الله فيه و يأمر به، ولا يكون معناه ما ظنّه السائل من أنّه لا يكون للفاعل فعله إلّا بإذنه، ويجري هذا مجرى

---

(٦) يونس: ١٠٠.

و يجري هذا مجرى قوله تعالى : « وما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله » (١) و معلوم أنّ معنى قوله : «ليس لها» في هذه الآية هو ما ذكرناه ، وإن كان الأشبه في الآية الّتي فيها ذكر الموت أن يكون المراد بالإذن العلم .

ومنها أن يكون الإذن هو التوفيق والتيسير والتسهيل ، ولا شبهة في أنّ الله تعالى يوفّق لفعل الإيمان ويلطف فيه ويسهل السبيل إليه .

ومنها أن يكون الإذن : العلم ، من قولهم : أنت أذنت لكذا و كذا : إذا سمعته وعلمته ، وأذنت فلاناً بكذا و كذا : إذا أعلمته ، فتكون فائدة الآية الإخبار عن علمه تعالى بسائر الكائنات وأنّه ممّا لاتخفى عليه الخفيّات ، وقد أنكر بعض من لابصيرة له أن يكون الإذن - بكسر الألف و تسكين الذال - عبارة عن العلم ، وزعم أنّ الّذي هو العلم الأذن - بالتحريك - واستشهد بقول الشاعر : إنّ همّي في سماع و أذن . وليس الأمر على ما توهّمه هذا المتوهّم لأنّ الإذن هو المصدر والأذن هو اسم الفعل ويجري مجرى الحذر في أنّه مصدر والحذر - بالتسكين - الاسم ؛ على أنّه لولم يكن مسموعاً إلّا الأذن - بالتحريك - لجاز التسكين ، مثل مثل ومَثَل وشبه وشبَه ، ونظائر ذلك كثيرة .

ومنها أن يكون الإذن : العلم ، و معناه إعلام الله المكلّفين بفضل الإيمان وما يدعو إلى فعله ، فيكون معنى الآية : وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بإعلام الله تعالى لها مايبعثها على الإيمان و يدعوها إلى فعله ، فأمّا ظنّ السائل دخول الإرادة في محتمل اللّفظ فباطلٌ ، لأنّ الإذن لايحتمل الإرادة في اللّغة ، ولو احتملها أيضاً لم يجب ما توهّمه لأنّه إذا قال : إنّ الإيمان لم يقع إلّا وأنا مريد له لم ينف أن يكون مريداً لما لم يقع ، و ليس في صريح الكلام ولا في دلالته شيء من ذلك . (٢)

---

(١) آل عمران : ١٤٥ .

(٢) قال الشيخ قدس سره في التبيان و معنى قوله : « وما كان لنفس أن تؤمن إلا باذن الله » أنه لايمكن لاحد أن يؤمن إلا باطلاق الله له في الايمان وتمكينه منه ودعاؤه إليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك . وقال الحسن وابوعلى الجبائى : إذنه ههنا : أمره ، وحقيقة إطلاقه في الفعل بالامر وقد يكون الاذن بالاطلاق في الفعل برفع التبعية . وقيل : معناه : وماكان لنفس أن تؤمن إلا بعلم الله ، وأصل الاذن : الاطلاق في الفعل ، فأما الاقدار على الفعل فلايسمى إذناً فيه ، لان النهى ينافى الاطلاق . انتهى .

وأمّا قوله تعالى : « ويجعل الرجس على الّذين لايعقلون » فلم يعن به الناقصي العقول ، وإنّما أراد تعالى الّذين لم يعقلوا ولم يعلموا ما وجب عليهم علمه من معرفة خالقهم تعالى ، و الاعتراف بنبوّة رسله عليهم السلام ، و الانقياد إلى طاعتهم ، ووصفهم بأنّهم لايعقلون تشبيهاً ، كما قال الله تعالى : « صمّ بكم عمي »(١) وكما يصف أحدنا من لم يفطن لبعض الاُمور أو لم يعلم ما هو مأمور بعلمه بالجنون وفقد العقل . فأمّا الحديث الّذي أورده السائل شاهداً له فقد قيل فيه : إنّه صلّى الله عليه وآله لم يرد بالبله ذوي الغفلة والنقص والجنون وإنّما أراد البله عن الشرّ و القبيح و سمّاهم بلهاً عن ذلك من حيث لا يستعملونه ولا يعتادونه ، لا من حيث فقد العلم به ، ووجه تشبيه مَن هذه حالُه بالأبله ظاهر .(٢) ثمّ قال رحمه الله : إن سأل سائل عن قوله تعالى - حاكياً عن شعيب عليه السلام - : «قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملّتكم بعد إذ نجّينا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلّا أن يشاء الله ربّنا »(٣) فقال : أليس هذا تصريحاً منه بأنّ الله تعالى يجوز أن يشاء الكفر والقبيح ؟ لأنّ ملّة قومه كانت كفراً وضلالاً ، وقد أخبر أنّه لايعود فيها إلّا أن يشاء الله .

الجواب قيل له : في هذه الآية وجوه : أوّلها أن تكون الملّة الّتي عناها الله تعالى إنّما هي العبادات الشرعيّات الّتي كانت قوم شعيب متمسّكين بها وهي منسوخة عنهم ولم يعن بها ما يرجع إلى الاعتقادات في الله وصفاته .(٤)

---

(١) البقرة : ١٨ .

(٢) قال بعد ذلك : فان الابله عن الشيء هو الذى لايعرض له ولايقصد اليه فاذا كان المتنزه عن الشر معرضاً عنه هاجراً لفعله جاز أن يوصف بالبله للفائدة التى ذكرناها ، و يشهد بصحة هذا التأويل قول الشاعر :

ولقد لهوت بطفلة ميالة * بلهاء تطلعني على اسرارها

أراد بالبلهاء ما ذكرناه ؛ الى آخر كلامه . ومن شاء الاطلاع عليه فليراجع ج ١ ص ٣١ من أماليه .

(٣) الاعراف : ٨٩ .

(٤) قال بعد ذلك : مما لايجوز أن تختلف العبادات فيه والشرعيات يجوز فيها اختلاف العبادة من حيث تبعت المصالح و الالطاف و المعلوم من أحوال المكلفين ، فكانه قال : ان ملتكم لا نعود فيها مع علمنا بان الله قد نسخها وأزال حكمها الا أن يشاء الله أن يتعبدنا بمثلها فنعود اليها ، وتلك

وثانيها أنّه أراد أنّ ذلك لايكون أبداً من حيث علّقه بمشيّة الله تعالى ، لما كان معلوماً أنّه لايشاؤه ، وكلّ أمر علّق بما لايكون فقد نفي كونه على أبعد الوجوه ، و تجري الآية مجرى قوله تعالى : «ولايدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط»

وثالثها ماذكره قطرب من أنّ في الكلام تقديماً وتأخيراً وإنّ الاستثناء من الكفّار وقع لامن شعيب فكأنّه تعالى قال - حاكياً عن الكفّار - : لنخرجنّك ياشعيب والّذين آمنوا معك من قريتنا إلّا أن يشاء الله أن تعود في ملّتنا ، ثمّ قال حاكياً عن شعيب : ومايكون لنا أن نعود فيها على كلّ حال .

ورابعها أن تعود الهاء الّتي في قوله تعالى : « فيها » إلى القرية لا إلى الملّة لأنّ ذكر القرية قد تقدّم كما تقدّم ذكر الملّة ، و يكون تلخيص الكلام : إنّا سنخرج من قريتكم ولانعود فيها إلّا أن يشاء الله بما ينجّزه لنا من الوعد في الاظهار عليكم والظفر بكم فنعود إليها .

وخامسها أن يكون المعنى : إلّا أن يشاء الله أن يردّكم إلى الحقّ فنكون جميعاً على ملّة واحدة غير مختلفة ، لأنّه لمّا قال تعالى حاكياً عنهم : «أولتعودنّ في ملّتنا » كان معناه أو لتكوننّ على ملّة واحدة غير مختلفة فحسن أن يقول من بعد : إلّا أن يشاء الله أن يجمعكم معنا على ملّة واحدة . فإن قيل : الاستثناء بالمشيّة إنّما كان بعد قوله : وما يكون لنا أن نعود فيها فكأنّه قال : ليس نعود فيها إلّا أن يشاء الله فكيف يصحّ هذا الجواب ؟ قلنا : هو كذلك إلّا أنّه لمّا كان معنى أن نعود فيها هو أن تصير ملّتنا واحدة غير

---

* الافعال التى كانوا متمسكين بهامع نسخهاعنهم و نهيهم عنها وان كانت ضلالا وكفراً فقد كان يجوز فيما هو مثلها أن يكون ايماناً و هدى ، بل فيها أنفسها قد كان يجوز ذلك ، و ليس تجرى هذه الافعال مجرى الجهل بالله تعالى الذى لايجوز أن يكون إلاقبيحا ، وقدطعن بعضهم على هذا الجواب فقال : كيف يجوز أن يتعبدهم الله تعالى بتلك الملة مع قوله : «قد افترينا على الله كذباً ان عدنا فى ملتكم بعداذ نجينا الله منها » ؟ فيقال له : لم ينف عودهم اليها على كل حال ، وانما نفى العود اليها مع كونها منسوخة منهياً عنها ، والذى علقه بمشية الله تعالى من العود اليها هو بشرط أن يأمر بها و يتعبد بمثلها ، والجواب مستقيم لاخلل فيه انتهى . يوجد ذلك فى ج ٢ ص ٦٤ .

مختلفة جاز أن يوقع الاستثناء على المعنى فيقول : إلّا أن يشاءالله أن نتّفق في الملّة بأن ترجعوا أنتم إلى الحقّ .

فإن قيل : وكان الله ماشاء أن ترجع الكفّار إلى الحقّ ؟ قلنا : بلى قدشاء ذلك إلّا أنّه ماشاء على كلّ حال ، بل من وجه دون وجه ، وهو أن يؤمنوا ويصيروا إلى الحقّ مختارين ليستحقّوا الثواب الّذي أجرى بالتكليف إليه ، ولوشاءه على كلّ حال لماجاز أن لايقع منهم .(١)

وسادسها أن يكون المعنى : إلّا أن يشاء اللهأن يمكّنكم من إكراهنا ويخلّي بينكم وبينه فنعود إلى إظهارها مكرهين ، ويقوّي هذا الوجه قوله تعالى : «أولو كنّا كارهين» .

وسابعها أن يكون المعنى : إلّا أن يشاءالله أن يتعبّدنا بإظهار ملّتكم مع الإكراه لأنّ إظهار كلمة الكفر قد يحسن في بعض الأحوال إذا تعبّدالله تعالى بإظهاره ؛ وقوله : «أولو كنّا كارهين» يقوّي هذا الوجه أيضاً .

فإن قيل : فكيف يجوز من نبيّ من أنبياء الله تعالى أن يتعبّد بإظهار الكفر و خلاف ماجاء به من الشرع ؟ قلنا : يجوز أن يكون لم يرد بالاستثناء نفسه بل قومه فكأنّه قال : ومايكون لي ولا لاُمّتي أن نعود فيها إلّا يشاءالله أن يتعبّد اُمّتي بإظهار ملّتكم على سبيل الإكراه ، وهذا جائز غير ممتنع .

وقال طيّب الله رمسه : إن سأل سائل عن تأويل قوله تعالى : «فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنّما يريدالله ليعذّبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون»(٢) فقال : كيف يعذّبهم بالأموال و الأولاد ومعلوم أنّ لهم فيها سروراً ولذّة ؟ وماتأويل

---

(١) وفيه بعد ذلك زيادة وهي قوله : فكان شعيبا عليه السلام قال : ان ملتنا لاتكون واحدة أبداً الا أن يشاءالله أن يلجئكم الى الاجتماع معنا على ديننا وموافقتنا في ملتنا ، والفائدة في ذلك واضحة ، لانه لواطلق أنا لانتفق أبداً ولا تصير ملتنا واحدة لتوهم متوهم أن ذلك مما لايمكن على حال من الاحوال فافاد بتعليقه له بالمشية هذا الوجه ، ويجرى قوله تعالى : «الاأن يشاءالله» مجرى قوله تعالى : «ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعاً» . ج ٢ ص ٦٥ .

(٢) التوبة : ٥٥ .

قوله : «ماتوا وهم كافرون» فظاهره يقتضي أنّه أراد كفرهم من حيث أراد أن تزهق أنفسهم في حال كفرهم لأنّ القائل إذا قال : أُريد أن يلقاني فلان وهو لابس ؛ أو على صفة كذا وكذا فالظاهر أنّه أراد كونه على هذه الصفة .

قلنا : أمّا التعذيب بالأموال والأولاد ففيه وجوه :

أحدها ما روي عن ابن عبّاس وقتادة وهو أن يكون في الكلام تقديم و تأخير ، و يكون التقدير فلا تعجبك يا محمد ! ولا تعجب المؤمنين معك أموال هؤلاء الكفّار و المنافقين وأولادهم في الحياة الدنيا ، إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الآخرة عقوبةً لهم على منعهم حقوقها ؛ و استشهد على ذلك بقوله تعالى : « اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثمّ تولّ عنهم فانظر ماذا يرجعون»(١) فالمعنى : فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثمّ تولّ عنهم .

وثانيها أن يكون المعنى : ماجعله للمؤمنين من قتالهم وغنيمة أموالهم وسبي أولادهم واسترقاقهم ، وفي ذلك لامحالة إيلام لهم واستخفاف بهم .(٢)

وثالثها أن يكون المراد بتعذيبهم بذلك كلّ ما يدخله في الدنيا عليهم من الغموم والمصائب بأموالهم وأولادهم الّتي هي لهؤلاء الكفّار والمنافقين عقاب وجزاء ، وللمؤمنين محنة وجالبة للنفع والعوض ، ويجوز أيضاً أن يراد به ما ينذر به الكافر - قبل موته وعند

---

(١) النمل : ٢٨ .

(٢) قال بعد ذلك : و انما أراد الله تعالى بذلك إعلام نبيه صلى الله عليه وآله و المؤمنين أنه لم يرزق الكفار الاموال والاولاد ولم يبقها فى أيديهم كرامة لهم ورضى عنهم ، بل للمصلحة الداعية إلى ذلك ، وأنهم مع هذه الحالة معذبون بهذه النعم من الوجه الذى ذكرناه ، فلايجب أن يغبطوا بها ويحسدوا عليها ، اذ كانت هذه عاجلتهم ، والعقاب الاليم آجلتهم ، وهذا جواب أبى على الجبائى وقد طعن عليه بعض من لايتأمل له فقال : كيف يصح هذا التأويل مع أنا نجد كثيرا من الكفار لاتنالهم أيدى المسلمين ، ولايقدرون على غنيمة أموالهم ، ونجد أهل الكتاب أيضاً خارجين عن هذه الجملة ، لمكان الذمة والعهد ؛ وليس هذا الاعتراض بشيء ، لانه لايمتنع أن تختص الاية بالكفار الذين لاذمة لهم ولاعهد ممن أوجب الله تعالى محاربته ، فاما الذين هم بحيث لاتنالهم الايدى ، أوهم من القوة على حد لايتم معه غنيمة أموالهم فلايقدح الاعتراض بهم فى هذا الجواب ، لانهم ممن أراد الله أن يسبى ويغنم ويجاهد ويغلب ، و ان لم يقع ذلك ، وليس فى ارتفاعه بالتعذر دلالة على أنه غير مراد . انتهى ج٢ ص ١٥٣ .

احتضاره وانقطاع التكليف عنه مع أنّه حيّ - من العذاب الدائم الّذي قد اُعدّ له، و إعلامه أنّه صائر إليه.

ورابعها أن يكون المراد بذلك ما ألزمه هؤلاء الكفّار من الفرائض و الحقوق في أموالهم لأنّ ذلك يؤخذ منهم على كره، وهم إذا أنفقوا فيه أنفقوا بغير نيّة ولاعزيمة فتصير نفقتهم غرامةً وعذاباً من حيث لايستحقّون عليها أجراً، وفي هذا الوجه نظر.⁽¹⁾

---

(١) قال قدس الله روحه: وهذا وجه غير صحيح، لان الوجه في تكليف الكافر اخراج الحقوق من ماله، كالوجه في تكليف المؤمن ذلك، ومحال أن يكون انما كلف اخراج هذه الحقوق على سبيل العذاب والجزاء، لان ذلك لايقتضي وجوبه عليه، والوجه في تكليف الجميع هذه الامور هو المصلحة واللطف في التكليف، ولا يجرى ذلك مجرى ما قلناه في الجواب الذى قبل هذا من أن المصائب و الغموم تكون للمؤمنين محنة و للكافرين عقوبة، لان تلك الامور مما يجوز أن يكون وجه حسنها للعقوبة والمحنة جميعاً، ولايجوز في هذه الفرائض أن يكون لوجوبها على المكلف إلا وجه واحد وهو المصلحة في الدين، فافترق الامران، وليس لهم أن يقولوا: ليس التعذيب في إيجاب الفرائض عليهم، وإنما هو في إخراجهم لاموالهم على سبيل التكره والاستثقال، وذلك أنه اذا كان الامر على ما ذكروه خرج الامر من أن يكون مراداً لله تعالى، لانه جل وعز ما أراد منهم اخراج المال على هذا الوجه بل على الوجه الذى هو طاعة و قربة، فاذا أخرجوها متكرهين مستثقلين لم يرد ذلك، فكيف يقول: إنما يريد الله ليعذبهم بها؟ ويجب أن يكون مايعذبون به شيئاً يصح أن يريده الله تعالى.

أقول: أورد شيخ الطائفة في التبيان وجوهاً اخر، أولها ما حكى عن ابن زيد أن المعنى: انما يريد الله ليعذبهم بحفظها والمصائب فيها مع حرمان المنفعة بها.

ثانيها: أن مفارقتها وتركها والخروج عنها بالموت صعب عليهم شديد، لانهم يفارقون النعم، لا يدرون الى ماذا يصيرون بعد الموت، فيكون حينئذ عذاباً عليهم، بمعنى أن مفارقتها غم وعذاب؛ و معنى تزهق أنفسهم أى تهلك و تذهب بالموت، يقال: زهق بضاعة فلان أى ذهبت أجمع.

وأورد وجوها اخر متقاربة مع ماذكره السيد رحمه الله و قال بعد ذلك: وليس في الاية مايدل على ان الله تعالى أراد الكفر على مايقوله المجبرة، لان قوله: «وهم كافرون» في موضع الحال، كقولك: اريد أن نذمه فهو كافر، واريد أن نضربه وهو عاص، و أنت لاتريد كفره ولاعصيانه، بل تريد ذمه في حال كفره وعصيانه، وتقدير الاية: انما يريد الله عذابهم و ازهاق أنفسهم، أى اهلاكها في حال كونهم كافرين. «التبيان ج ١ ص ٨٣٧».

ثمّ اعلم أنّ جميع الوجوه الّتي حكيناها في هذه الآية إلّا جواب التقديم والتأخير مبنيّة على أنّ الحياة الدنيا ظرف للعذاب، وما يحتاج عندنا إلى جميع ما تكلّفوه إذا لم نجعل الحياة ظرفاً للعذاب، بل جعلناها ظرفاً للفعل الواقع بالأموال والأولاد المتعلّق بهما، لأنّا قد علمنا أوّلاً أن قوله: ليعذّبهم بها لابدّ من الانصراف عن ظاهره لأنّ الأموال والأولاد أنفسهما لاتكون عذاباً، فالمراد على سائر وجوه التأويل الفعل المتعلّق بها و المضاف إليها، سواء كان إنفاقها، أو المصيبة بها والغمّ عليها، أو إباحة غنيمتها و إخراجها عن أيدي مالكيها؛ وكان تقدير الآية: إنّما يريد الله ليعذّبهم بكذا وكذا ممّا يتعلّق بأموالهم وأولادهم ويتّصل بها، وإذا صحّ هذا جاز أن تكون الحياة الدنيا ظرفاً لأفعالهم القبيحة في أموالهم وأولادهم الّتي تغضب الله وتسخطه كإنفاقهم الأموال في وجوه المعاصي، وحملهم الأولاد على الكفر، فتقدير الكلام: إنّما يريد الله ليعذّبهم بفعلهم في أموالهم وأولادهم الواقع ذلك في الحياة الدنيا.

و أمّا قوله تعالى: «و تزهق أنفسهم وهم كافرون» فمعناه تبطل و تخرج أي أنّهم يموتون على الكفر، ليس يجب إذا كان مريداً لأن تزهق أنفسهم وهم على هذه الحال أن يريد الحال نفسها على ماظنّوه.⁽¹⁾ وقد ذكر في ذلك وجه آخر وهو أن لا يكون قوله: وهم كافرون، حالاً لزهوق أنفسهم بل يكون كأنّه كلام مستأنف، و التقدير فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم، إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم مع ذلك كلّه كافرون صائرون إلى النار، و تكون الفائدة أنّهم مع عذاب الدنيا قد اجتمع عليهم عذاب الآخرة، ويكون معنى تزهق أنفسهم المشقّة الشديدة والكلفة الصعبة.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في معنى القدر والقضاء في باب البداء.

---

(١) قال: لان الواحد منا قد يامر غيره ويريد منه أن يقاتل أهل البغى وهم محاربون، ولا يقاتلهم وهم منهزمون، ولا يكون مريدا لحرب أهل البغى للمؤمنين وان أراد قتلهم على هذه الحالة، و كذلك قد يقول لغلامه: اريد أن تواظب على المصير الى في السجن وأنا محبوس، وللطبيب: صر الى ولازمنى وأنا مريض وهو لا يريد المرض ولا الحبس، وان كان قد أراد ما هو متعلق بهاتين الحالتين.

﴿باب ٤﴾

(الاجال)

الايات ، آل عمران «٣» وما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله كتاباً مؤجّلاً ١٤٥ «وقال تعالى» : يقولون لو كان لنا من الأمر شيءٌ ما قتلنا هيهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ١٥٤ .

الانعام «٦» هو الّذي خلقكم من طين ثمّ قضى أجلاً وأجلٌ مسمّى عنده ثمّ أنتم تمترون ٣ .

الاعراف «٧» ولكلّ اُمّة أجلٌ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ٣٤ .

يونس «١٠» لكلّ اُمّة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون ٤٩

الحجر «١٥» وما أهلكنا من قرية إلّا ولها كتابٌ معلومٌ ✿ ما تسبق من اُمّة أجلها وما يستأخرون ٤ - ٥ .

النحل «١٦» ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابّة ولكن يؤخّرهم إلى أجل مسمّى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ٦١ .

مريم «١٩» فلا تعجل عليهم إنّما نعدّ لهم عدّاً ٨٤ .

طه «٢٠» ولولا كلمةٌ سبقت من ربّك لكان لزاماً وأجلٌ مسمّى ١٢٩ .

العنكبوت «٢٩» ولولا أجلٌ مسمّى لجاءهم العذاب وليأتينّهم بغتةً وهم لا يشعرون ٥٣ .

فاطر «٣٥» وما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره إلّا في كتاب إنّ ذلك على الله يسير ١١ .

حمعسق «٤٢» ولولا كلمةٌ سبقت من ربّك إلى أجل مسمّى لقضي بينهم ١٤ .

المنافقين «٦٣» ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها ١١ .

نوح «٧١» ويؤخّركم إلى أجل مسمّى إنّ أجل الله إذا جاء لا يؤخّر لو كنتم تعلمون ٤ .

تفسير : قال الرازيّ في تفسيره : اختلفوا في تفسير الإذن :

الأوّل : أن يكون الإذن هو الأمر ، أي يأمر ملك الموت بقبض الأرواح ، فلا يموت أحد إلّا بهذا الأمر .

الثاني : أنّ المراد به الأمر التكوينيّ كقوله تعالى : « أن نقول له كن فيكون » ولا يقدر على الحياة والموت أحد إلّا الله .

الثالث : أن يكون الإذن هو التخلية والإطلاق ، وترك المنع بالقهر و الإجبار وبه فسّر قوله تعالى « وماهم بضارّين به من أحد إلّا بإذن الله » أي بتخليته ، فإنّه تعالى قادر على المنع من ذلك بالقهر .

الرابع : أن يكون الإذن بمعنى العلم ، ومعناه أنّ نفساً لاتموت إلّا في الوقت الّذي علم الله موتها فيه .

الخامس : قال ابن عبّاس : الإذن : هو قضاء الله و قدره ، فإنّه لا يحدث شيء إلّا بمشيّة الله و إرادته ، و الآية تدلّ على أنّ المقتول ميّت بأجله ، وأنّ تغيير الآجال ممتنع . انتهى .

قوله : لكان لنا من الأمر شيء أي من الظفر الّذي وعدنا النبيّ صلّى الله عليه وآله ، أولو كنّا مختارين لماخرجنا باختيارنا .

قوله تعالى : « لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم » قال الطبرسيّ رحمه الله : فيه قولان : أحدهما أنّ معناه : لولزمتم منازلكم أيّها المنافقون والمرتابون لخرج إلى البراز المؤمنون الّذين فرض عليهم القتال صابرين محتسبين ، فيقتلون ويقتلون ولما تخلّفوا بتخلّفكم .

والثاني : أنّ معناه : لو كنتم في منازلكم لخرج الّذين كتب عليهم القتل أي كتب آجالهم وموتهم وقتلهم في اللّوح المحفوظ في ذلك الوقت إلى مصارعهم ، و ذلك أنّ ما علم الله كونه فإنّه يكون كما علمه لامحالة ، وليس في ذلك أنّ المشركين غير قادرين على

ترك القتال من حيث علم الله ذلك منهم وكتبه لأنّه كما علم أنّهم لا يختارون ذلك علم أنّهم قادرون ، ولو وجب ذلك لوجب أن لا يكون تعالى قادراً على ما علم أنّه لا يفعله ، و القول بذلك كفر .

وقال رحمه الله : في قوله تعالى : «ثم قضى أجلاً» أي كتب وقدّر أجلاً «وأجل مسمّى عنده» قيل : فيه أقوال : أحدها أنّه يعني بالأجلين : أجل الحياة إلى الموت ، وأجل الموت إلى البعث . وروى ابن عبّاس قال : قضى أجلاً من مولده إلى مماته ، وأجل مسمّى عنده من الممات إلى البعث ، لا يعلم أحد ميقاته سواه ، فإذا كان الرجل صالحاً واصلاً لرحمه زاد الله له في أجل الحياة من أجل الممات إلى البعث ، وإذا كان غير صالح ولا واصل نقصه الله من أجل الحياة ، وزاد في أجل المبعث ، قال : وذلك قوله : «وما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره إلّا في كتاب» .

وثانيها أنّه الأجل الّذي يحيي به أهل الدنيا إلى أن يموتوا ، و أجل مسمّى عنده يعني الآخرة لأنّها أجل ممدود دائم لا آخر له .

وثالثها : أنّ أجلاً يعني به أجل من مضى من الخلق ، وأجل مسمّى عنده يعني به آجال الباقين .

ورابعها : أنّ قوله : «قضى أجلاً» عنى به النوم يقبض الروح فيه ثمّ يرجع عند اليقظة ، والأجل المسمّى هو أجل الموت ؛ والأصل في الأجل هو الوقت فأجل الحياة هو الوقت الّذي يكون فيه الحياة ، وأجل الموت أو القتل هو الوقت الّذي يحدث فيه الموت أو القتل ، وما يعلم الله تعالى أنّ المكلّف يعيش إليه لو لم يقتل لا يسمّى أجلاً حقيقةً ، ويجوز أن يسمّى ذلك مجازاً ؛ وما جاء في الأخبار من أنّ صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة تزيد في الأجل وأنّ الله تعالى زاد في أجل قوم يونس وما أشبه ذلك فلا مانع من ذلك . وقال في قوله تعالى : «ولكلّ اُمّة أجل» : أي لكلّ جماعة و أهل عصر وقت لاستيصالهم . وقيل : المراد بالأجل أجل العمر الّذي هو مدّة الحياة .

قوله : «لا يستأخرن» أي لا يتأخّرون ساعة من ذلك الوقت ولا يتقدّمون ساعة . وقيل : معناه : لا يطلبون التأخّر عن ذلك الوقت للأياس عنه ولا يطلبون التقدّم ؛ ومعنى

جاء أجلهم : قرب أجلهم ، كما يقال : جاء الصيف : إذا قارب وقته .

قوله تعالى : «ولولا كلمة سبقت من ربك» أي في تأخير العذاب عن قومك وأنه لايعذبهم وأنت فيهم لقضي بينهم أي لفرغ من عذابهم و استيصالهم ، وقيل : معناه لولا حكم سبق من ربك بتأخيرهم إلى وقت انقضاء آجالهم لقضي بينهم قبل انقضاء آجالهم .

١ ـ **فس** : أبي ، عن النضر ، عن الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه ، و المسمى هو الذي فيه البداء ، يقدم مايشاء ، ويؤخر مايشاء ، والمحتوم ليس فيه تقديم ولاتأخير . «ص١٨١»

فس : «إلا ولها كتاب معلوم» أي أجل مكتوب . «ص٣٤٩»

٢ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها قال : إن عندالله كتباً موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر فإذا كان ليلة القدر أنزل فيها كل شيء يكون إلى مثلها[1] فذلك قوله : « ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها» إذا أنزله و كتبه كتاب السماوات و هو الذي لا يؤخره . «ص ٦٨٢ »

٣ ـ **شي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده » قال : الأجل الذي غير مسمى موقوف ، يقدم منه ماشاء ، ويؤخر منه ماشاء ، وأما الأجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد أن يكون من ليلة القدر إلى مثلها من قابل ، فذلك قول الله : « إذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون » .

٤ ـ **ما** : وعن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المسمى ماسمي لملك الموت في تلك الليلة وهو الذي قال الله : « إذا جاء أجلهم فلايستأخرون ساعة ولايستقدمون » والآخر له فيه المشيئة إن شاء قدمه وإن شاء أخره .

٥ ـ **ما** : الغضائري ، عن التلعكبري ، عن محمد بن همام ، عن محمد بن علي بن

---

(١) في المصدر : أنزل الله فيها كل شيء يكون الى ليلة مثلها . م

الحسين الهمدانيّ ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى لم يجعل للمؤمن أجلاً في الموت ، يبقيه ما أحبّ البقاء فإذا علم من أنّه سيأتي بما فيه بوار دينه (١) قبضه إليه تعالى مكرهاً .

٦ ـ قال محمّد بن همام : فذكرت هذا الحديث لأحمد بن عليّ بن حمزة مولى الطالبيّين ـ وكان راوية للحديث ـ (٢) فحدّثني عن الحسين بن أسد الطفاويّ ، (٣) عن محمّد بن القاسم عن فضيل بن يسار ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال ، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار .

٧ ـ دعوات الراونديّ : قال الصادق عليه السلام : يعيش الناس بإحسانهم أكثر ممّا يعيشون بأعمارهم ، ويموتون بذنوبهم أكثر ممّا يموتون بآجالهم .

٨ ـ **النهج** : قال عليه السلام : إنّ مع كلّ إنسان ملكين يحفظانه ، فإذا جاء القدر خلّيا بينه و بينه ، وإنّ الأجل جنّة (٤) حصينة .

٩ ـ **شي** : عن حمران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده » قال هما أجلان : أجل موقوف يصنع الله ما يشاء وأجل محتوم .

١٠ ـ **شي** : عن حصين ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده قال : الأجل الأوّل هو الّذي نبذه إلى الملائكة والرسل والأنبياء ، والأجل المسمّى عنده هو الّذي ستره عن الخلائق .

بيان : ظاهر بعض الأخبار كون الأجل الأوّل محتوماً و الثاني موقوفاً ، و بعضها بالعكس ، ويمكن الجمع بأنّ المعنى أنّه تعالى قضى أجلاً أخبر به أنبياءه وحججه عليهم السلام ، وأخبر بأنّه محتوم فلا يتطرّق إليه التغيير ، و عنده أجل مسمّى أخبر بخلافه غير محتوم ، فهو الّذي إذا أخبر بذلك المسمّى يحصل منه البداء ، فلذا قال تعالى :

---

(١) أى هلاك دينه . أقول : متن الحديث لا يخلو عن غرابة .

(٢) الراوية : الذى يروى الحديث والتاء فيه للمبالغة .

(٣) قال الفيروزآبادى فى القاموس : الطفاوة بالضم : حى من قيس عيلان .

(٤) بضم الجيم : السترة ، وكل ماوقى من السلاح .

«عنده» أي لم يطلع عليه أحداً بعد ، وإنّما يطلق عليه المسمّى لأنّه بعد الإخبار يكون مسمّى فما لم يسمّ فهو موقوف ، و منه يكون البداء فيما أخبر لاعلى وجه الحتم ، و يحتمل أن يكون المراد بالمسمّى ما سمّي ووصف بأنّه محتوم فالمعنى : قضى أجلاً محتوماً أي أخبر بكونه محتوماً . وأجلاً آخر وصف بكونه محتوماً عنده ولم يخبر الخلق بكونه محتوماً فيظهر منه أنّه أخبر بشيء لاعلى وجه الحتم فهو غير المسمّى لا الأجل الّذي ذكر أوّلاً ، وحاصل الوجهين مع قربهما أنّ الأجلين كليهما محتومان ، أخبر بأحدهما ولم يخبر بالآخر ، ويظهر من الآية أجل آخر غير الأجلين وهو الموقوف ، ويمكن أن يكون الأجل الأوّل عامّاً فيرتكب تكلّف في خبر ابن مسكان بأنّه قد يكون محتوماً ، وظاهر أكثر الأخبار أنّ الأوّل موقوف والمسمّى محتوم .

١١ - **شي** : عن حمّاد بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه سئل عن قول الله : «يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب » قال : إنّ ذلك كتاب يمحو الله فيه مايشاء ويثبت ، فمن ذلك الّذي يردّ الدعاء القضاء ، وذلك الدعاء مكتوب عليه : «الّذي يردّ به القضاء» حتّى إذا صار إلى أمّ الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئاً .

بيان : لعلّ المراد بكونه مكتوباً عليه أنّ هذا الحكم ثابت له حتّى يوافق ما في اللّوح من القضاء الحتميّ ، فإذا وافقه فلا ينفع الدعاء ، و يحتمل أن يكون المعنى أنّ ذلك الدعاء الّذي يردّ به القضاء من الأسباب المقدّرة أيضاً فلا ينافي الدعاء القدر و القضاء .

١٢ - **شي** : عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ المرء ليصل رحمه و ما بقي من عمره إلّا ثلاث سنين فيمدّها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة ، وإنّ المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى . قال الحسين : و كان جعفر عليه السلام يتلو هذه الآية : «يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب» .

١٣ - **نهج** : من كلامه عليه السلام - لمّا خوّف من الغيلة - و إنّ عليّ من الله جنّة

حصينة ، فإذا جاء يومي انفرجت عنّي و أسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم .(١)

بيان : الغيله : القتل على غفلة ؛ وطاش السهم : انحرف عن الغرض .

١٤ ـ **نهج** : قال عليه السلام : كفى بالأجل حارساً .

تذنيب : أقول : الأخبار الدالّة على حقيقة الأجلين وتحقيقهما قدمرّ في باب البداء من كتاب التوحيد ، وقال المحقّق الطوسيّ رحمه الله في التجريد : أجل الحيوان الوقت الّذي علم الله بطلان حياته فيه ، والمقتول يجوز فيه الأمران لولاه ، و يجوز أن يكون الأجل لطفاً للغير لا للمكلّف .

وقال العلاّمة رحمه الله في شرحه : اختلف الناس في المقتول لولم يقتل فقالت المجبّرة إنّه كان يموت قطعاً و هو قول أبي هذيل العلاّف ، و قال بعض البغداديّين : إنّه كان يعيش قطعاً ، و قال أكثر المحقّقين : إنّه كان يجوز أن يعيش و يجوز أن يموت ، ثمّ اختلفوا فقال قوم منهم : إن كان المعلوم منه البقاء لولم يقتل له أجلان وقال الجبائيّان وأصحابهما وأبوالحسين البصريّ : إنّ أجله هوالوقت الّذي قتل فيه ، ليس له أجل آخر لولم يقتل فما كان يعيش إليه ليس بأجل له الآن حقيقيّ بل تقديريّ ، واحتجّ الموجبون لموته بأنّه لولاه لزم خلاف معلوم الله تعالى وهو محال ، و احتجّ الموجبون لحياته بأنّه لومات لكان الذابح غنم غيره محسناً ولما وجب القود لأنّه لم يفوّت حياته .

والجواب عن الأوّل ما تقدّم من أنّ العلم يؤثّر في المعلوم ، وعن الثاني بمنع الملازمة ، إذلوماتت الغنم استحقّ مالها عوضاً زائداً على الله تعالى فيذبحه فوته الأعواض الزائدة ، و القود من حيث مخالفة الشارع إذ قتله حرام عليه وإن علم موته ، ولهذا لو أخبر الصادق بموت زيدلم يجز لأحد قتله . ثمّ قال رحمه الله : ولا استبعاد في أن يكون أجل الإنسان لطفاً لغيره من المكلّفين ، ولايمكن أن يكون لطفاً للمكلّف نفسه لأنّ الأجل يطلق على عمره وحياته ، ويطلق على أجل موته أمّا الأوّل فليس بلطف لأنّه

---

(١) بفتح الكاف وسكون اللام أى لايشفى الجرح .

تمكين له من التكليف ، واللّطف زائد على التمكين ، وأمّا الثاني فهو قطع للتكليف فلايصحّ أن يكلّف بعده فيكون لطفاً له فيما يكلّفه من بعد ، واللّطف لايصحّ أن يكون لطفاً فيما مضى . انتهى .

أقول : لا يخفى ما في قوله رحمه الله : العلم لايؤثّر ، فإنّه غير مرتبط بالسؤال ، بل الجواب هو أنّه يلزم خلاف العلم على هذا الفرض على أيّ حال فإنّ من علم الله أنّه سيقتل إذا مات بغير قتل كان خلاف ما علمه تعالى ، و أمّا علمه بموته على أيّ حال فليس بمسلّم ؛ و أمّا قوله : واللّطف لايصحّ أن يكون لطفاً فيما مضى فيمكن منعه بأنّه يمكن أن يكون لطفاً من حيث علم المكلّف بوقوعه فيردعه عن ارتكاب كثير من المحرّمات ، إلّا أن يقال : اللّطف هو العلم بوقوع أصل الموت فأمّا خصوص الأجل المعيّن فلعدم علمه به غالباً لا يكون لطفاً من هذه الجهة أيضاً ، و يمكن تطبيق كلام المصنّف على هذا الوجه من غير تكلّف .

﴿باب ٥﴾

(الارزاق والاسعار[1])

الايات ، البقرة «٢» والله يرزق من يشاء بغير حساب ٢١٢ .

آل عمران « » إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ٣٧ .

هود «١١» وما من دابّة في الأرض إلّا على الله رزقها ٦ .

الرعد «١٣» الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ٢٦ .

الاسرى «١٧» إنّ ربّك يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر إنّه كان بعباده خبيراً بصيراً ٣٠ .

---

(١) الارزاق جمع الرزق ، وهو كل ماصح انتفاع الحيوان به بالتغذى أوغيره وليس لاحد منعه منه ؛ وأما إطلاق الرزق على الممنوع والمحرم فسيأتى الكلام فيه مفصلا من المصنف ؛ وأما الاسعار فهو جمع السعر بالكسر و هوالذى يقوم عليه الثمن ، وهو قد يرخص وقد يغلو ، و يأتى الكلام فى أنهما مستندان إلى الله مطلقا أو فى بعض الاحيان .

الحج «٢٢» ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً وإنّ الله لهو خيرالرازقين ٥٨ .

المؤمنين «٢٣» وهو خيرالرازقين ٧٢ .

النور «٢٤» والله يرزق من يشاء بغير حساب . ٣٨

العنكبوت «٢» وكأيّن من دابّة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإيّاكم وهو السميع العليم ٦ «وقال تعالى» : الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدرله إنّ الله بكلّ شيء عليمٌ ٦٢ .

الروم «٣٠» أولم يروا أنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ٣٧ .

سبا «٣٤» قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله ٣٤ «وقال تعالى» : قل إنّ ربّي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكنّ أكثرالناس لايعلمون ٣٦ «وقال تعالى» : قل : إنّ ربّي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خيرالرازقين ٣٩ .

الزمر «٣٩» أولم يعلموا أنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ٥٢ .

حمعسق «٤٢» له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنّه بكلّ شيء عليم ١٢ «وقال تعالى» : ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزّل بقدر مايشاء إنّه بعباده خبير بصير ٢٧ .

الزخرف «٤٣» أهم يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ٣٢ .

الذاريات «٥١» وفي السماء رزقكم وما توعدون ✲ فوربّ السماء والأرض إنّه لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون ٢٢-٢٣ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «والله يرزق من يشاء بغيرحساب» قيل : فيه أقوال : أحدها أنّ معناه : يعطيهم الكثير الواسع الّذي لا يدخله الحساب من كثرته .

وثانيها : أنّه لايرزق الناس في الدنيا على مقابلة أعمالهم وإيمانهم وكفرهم ، فلا يدلّ بسط الرزق على الكفّار على منزلتهم عندالله ، و إن قلنا : إنّ المراد به في الآخرة فمعناه أنّ الله لايثيب المؤمنين في الآخرة على قدر أعمالهم الّتي سلفت منهم بل يزيدهم تفضّلاً .

وثالثها : أنّه يعطيه عطاءاً لايأخذه بذلك أحد ، ولايسأله عنه سائل ، ولا يطلب عليه جزاءاً ولامكافاةً .

ورابعها : أنّه يعطيه من العدد الشيء الّذي لايضبط بالحساب ولايأتي عليه العدد لأنّ مايقدر عليه غير متناه ولا محصور فهو يعطي الشيء لامن عدد أكثر منه فينقص منه كمن يعطي الألف من الألفين والعشرة من المائة .

وخامسها : أنّ معناه : يعطي أهل الجنّة مالا يتناهى ولايأتي عليه الحساب .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : «وفي السماء رزقكم» : أي أسباب رزقكم أو تقديره . وقيل : المراد بالسماء السحاب ، وبالرزق المطر لأنّه سبب الأقوات ، «وما توعدون» من الثواب لأنّ الجنّة فوق السماء السابعة ، أو لأنّ الأعمال و ثوابها مكتوبة مقدّرة في السماء ، وقيل : إنّه مستأنف خبره : «فوربّ السماء والأرض إنّه لحقّ» وعلى هذا فالضمير «لما» وعلى الأوّل يحتمل أن يكون له ولما ذكر من أمر الآيات والرزق والوعيد . «مثل ما أنّكم تنطقون» أي مثل نطقكم كما أنّه لاشكّ لكم في أنّكم تنطقون ينبغي أن لاتشكّوا في تحقّق ذلك انتهى .

وقال الوالد العلّامة رحمه الله : يحتمل أن يكون التشبيه من حيث اتّصال النطق وفيضان المعاني من المبدء بقدر الحاجة من غير علم بموضعه ومحلّ وروده فيكون التشبيه أكمل .

١ ـ **ب** : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : إنّ الرزق لينزل [1] من السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر إلى كلّ نفس بما قدّر لها ، ولكن لله فضول فاسألوا الله من فضله . «ص٥٥»

---

(١) في المصدر : ينزل . م

٢ ـ ن : محمّد بن القاسم المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال : سأل الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن بعض أهل مجلسه فقيل : عليل ، فقصده عائداً و جلس عند رأسه فوجده دنفاً ، (١) فقال له : أحسن ظنّك بالله ، قال : أمّا ظنّي بالله فحسن ، و لكن غمّي لبناتي ما أمرضني غير غمّي بهنّ ، فقال الصادق عليه السلام : الّذي ترجوه لتضعيف حسناتك و محو سيّئاتك فارجه لإصلاح حال بناتك أما علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لمّا جاوزت سدرة المنتهى (٢) و بلغت أغصانها و قضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها أثداء معلّقة يقطر من بعضها اللّبن ، ومن بعضها العسل ، ومن بعضها الدهن ، ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميذ ، وعن بعضها الثياب ، (٣) وعن بعضها كالنبق (٤) فيهوي ذلك كلّه نحو الأرض ، فقلت في نفسي : أين مقرّ هذه الخارجات عن هذه الأثداء ؟ وذلك أنّه لم يكن معي جبرئيل لأنّي كنت جاوزت مرتبته ، واختزل دوني ، فناداني ربّي عزّ و جلّ في سرّي : يا محمّد هذه أنبتّها من هذا المكان الأرفع لأغذو منها بنات المؤمنين من أمّتك وبنيهم فقل لآباء البنات : لاتضيقنّ صدوركم على فاقتهنّ فإنّي كما خلقتهنّ أرزقهنّ . « ص ١٧٩ ـ ١٨٠ »

بيان : السميذ بالذال المعجمة والمهملة الدقيق الأبيض ؛ والاختزال : الانفراد والاقتطاع .

٣ ـ **شي** : عن إسماعيل بن كثير رفع الحديث إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لمّا نزلت هذه الآية : «واسألوا الله من فضله» . قال : فقال أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما هذا الفضل ؟ أيّكم

---

(١) بفتح الدال و كسر النون : من لازمه المرض .

(٢) هى فى السماء السابعة ، قيل : هى شجرة فى أقصى الجنة، إليها ينتهى علم الاولين والاخرين ولا يتعداها . وقيل : شجرة نبق عن يمين العرش ، وفى الحديث: سميت سدرة المنتهى لان أعمال أهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السدرة و الحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم الملائكة من أعمال العباد فى الارض فينتهون بها الى محل السدرة .

(٣) فى المصدر : النبات . م

(٤) النبق : حمل شجر السدر .

يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك ؟ قال : فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنا أسأله فسأله عن ذلك الفضل ماهو ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله خلق خلقه و قسّم لهم أرزاقهم من حلّها وعرض لهم بالحرام فمن انتهك حراماً نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب به .

٤ - **نهج** : قال عليه السلام : الرزق رزقان : رزق تطلبه ، ورزق يطلبك ، فإن لم تأته أتاك ، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك ، كفاك كلّ يوم مافيه فإن تكن السنة من عمرك فإنّ الله تعالى جدّه سيؤتيك في كلّ غد جديد ماقسّم لك ، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهمّ لما ليس لك ولن يسبقك إلى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطىء عنك ماقد قدّر لك ؟ .

٥ - **شي** : عن ابن الهذيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله قسّم الأرزاق بين عباده وأفضل فضلاً كبيراً لم يقسّمه بين أحد قال الله : «واسألوا الله من فضله» .

٦ - **شي** : عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ليس من نفس إلّا وقد فرض الله لها رزقها حلالاً يأتيها في عافية ، و عرض لها بالحرام من وجه آخر ، فإن هي تناولت من الحرام شيئاً قاصّها به من الحلال الّذي فرض الله لها وعندالله سواهما فضل كبير .

٧ - **شي** : عن الحسين بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنّهم يقولون : إنّ النوم بعد الفجر مكروه لأنّ الأرزاق تقسّم في ذلك الوقت فقال : الأرزاق موظوفة مقسومة ، ولله فضل يقسّمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وذلك قوله : «واسألوا الله من فضله» ثمّ قال : وذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض .

٨ - **كا** : العدّة عن سهل ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن أسلم ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله و كل بالسعر ملكاً فلن يغلو من قلّة ، ولا يرخص من كثرة «ج ١ ف ص ٣٧٤» .[1]

---

(١) غلا السعر : ارتفع الثمن وزاد عما جرت به العادة . و رخص : انحط عما جرت به العادة .

٩ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن ابن معروف ، عن الحجّال ، عن بعض أصحابه ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ وكل ملكاً بالسعر يدبّره بأمره . « ج ١ ف ص ٣٧٤ »

١٠ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن يزيد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله وكل ملكاً بالأسعار يدبّرها . « ج ١ ف ص ٣٧٤ »

١١ ـ **نهج** : و قدّر الأرزاق فكثّرها و قلّلها ، و قسّمها على الضّيق والسعة ، فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها و معسورها ، وليختبر بذلك الشكر و الصبر من غنيّها وفقيرها ، ثمّ قرن بسعتها عقابيل فاقتها ، ويفرج أفراجها غصص أتراحها ، وخلق الآجال فأطالها وقصّرها ، وقدّمها وأخّرها ، ووصل بالموت أسبابها ، وجعله خالجاً لأشطانها ، وقاطعاً لمرائر أقرانها .

بيان : العقابيل : بقايا المرض ، واحدها عقبول ، والأتراح : الغموم ، والخلج : الجذب ، والشطن : الحبل ، والمرائر : الحبال المفتولة على أكثر من طاق ، والأقران : الحبال .

١٢ ـ **عدة** : روي عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : «وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون» قال : هو قول الرجل : لولا فلان لهلكت ، ولولا فلان لما أصبت كذا وكذا ، ولولا فلان لضاع عيالي ؛ ألا ترى أنّه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه و يدفع عنه ؟ قلت : فنقول : لولا أنّ الله منّ عليّ بفلان لهلكت ، قال : نعم لا بأس بهذا و نحوه .

١٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، وعدّة من أصحابنا ؛ عن سهل بن زياد عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع : ألا إنّ الروح الأمين نفث في روعي أنّه لا تموت نفس حتّى تستكمل رزقها فاتّقوا الله وأجملوا في الطلب ، ولا يحملنّكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله ، فإنّ الله تعالى قسّم الأرزاق بين خلقه حلالاً ، ولم يقسّمها حراماً فمن اتّقى الله وصبر أتاه رزقه من حلّه ، ومن هتك حجاب ستر الله عزّ وجلّ وأخذه من

غير حلّه قصّ به من رزقه الحلال و حوسب عليه. « ج٢ ف ص ٣٥٠ »

بيان: أقول: سيأتي أكثر الآيات والأخبار المتعلّقة بهذا الباب في كتاب المكاسب و النفث: النفخ، و الروع بالضمّ: العقل والقلب، والإجمال في الطلب: ترك المبالغة فيه،⁽¹⁾ أي اتّقوا الله في هذا الكدّ الفاحش، أو المعنى أنّكم إذا اتّقيتم الله لاتحتاجون إلى هذا الكدّ والتعب لقوله تعالى: «ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب»⁽²⁾ وهتك الستر: تمزيقه وخرقه.

ثمّ الظاهر من هذا الخبر و غيره من الأخبار أنّ الله تعالى قدّر في الصحف السماويّة لكلّ بشر رزقاً حلالاً بقدر ما يكفيه بحيث إذا لم يرتكب الحرام و طلب من الحلال سبّب له ذلك و يسّره له، و إذا ارتكب الحرام فبقدر ذلك يمنع ممّا قدّر له. ⁽³⁾

---

(١) والاعتدال وعدم الافراط فيه.

(٢) الطلاق: ٣.

(٣) لاشك أن ما نشاهده من الموجودات أعم من الجماد والنبات والحيوان والانسان لايكفيها أصل الوجود للبقاء بل تستمد في بقائها بامور اخر خارجة من وجودها اما بضمها الى أنفسها بالاقتيات و والاغتذاء أو بوجه آخر بالايواء واللبس والتناسل و نحوها. وهذا المعنى في الانسان وسائر أقسام الحيوان أوضح، وهو الرزق الذي عليه يتوقف بقاء أقسام الحيوان من غير فرق في ذلك بينها أصلا، وقد قال تعالى: «وما من دابة في الارض الا على الله رزقها» الاية، فالرزق مما لايستغني عنه موجود في بقائه، واذ خلق الله هذه الاشياء لبقاء ما فقد خلق لها رزقاً، فاستناد البقاء اليه تعالى يوجب استناد الرزق اليه من غير شك قال تعالى: «فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون» الاية، و كون الرزق بهذا المعنى أمراً تكوينيا غير مربوط بعالم التكليف كالشمس في رائعة النهار فان الحدوث والبقاء ولوازم كل منهما امور تكوينية بلاريب.

ثم ان الانسان لما تعلق التكليف ببعض أفعاله المتعلقة بالارزاق كالاكل و الشرب و النكاح واللباس و نحوها، والرزق مما يضطر اليه تكوينا كان لازم ذلك أن لا يتعلق الحرمة والمنع الا بما له مندوحة والا كان تكليفا بما لا يطاق قال تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» الاية، وقال: «ان الله لايامر بالفحشاء» الاية، وكان لازم ذلك أن في موارد المحرمات أرزاقاً الهية محللة هي المندوحة للعبد وهي الارزاق المنسوبة اليه تعالى بحسب النظر التشريعي دون المحرمات. فتحصل أن الرزق رزقان رزق تكويني وهو كل مايستمد به موجود في بقائه كيف كان، ورزق تشريعي، وهو الحلال الذي يستمد به الانسان في الحياة دون الحرام فانه ليس برزق منه تعالى؛ هذا هو الذي يتحصل من الكتاب والسنة بعد التدبر فيهما. ط

قال الشيخ البهائي قدّس الله روحه في شرح هذا الحديث : الرزق عند الأشاعرة كلّ ما انتفع به حيّ ، سواء كان بالتغذّي أو بغيره ، مباحاً كان أولا ، وخصّه بعضهم بما تربّى به الحيوان من الأغذية والأشربة ، وعند المعتزلة هو كلّ ماصحّ انتفاع الحيوان به بالتغذّي أو غيره ، وليس لأحد منعه منه فليس الحرام رزقاً عندهم ، وقال الأشاعرة في الردّ عليهم : لولم يكن الحرام رزقاً لم يكن المغتذي طول عمره بالحرام مرزوقاً ، وليس كذلك لقوله تعالى : « ومامن دابّة في الأرض إلّا على الله رزقها »[1] وفيه نظر فإنّ الرزق عند المعتزلة أعمّ من الغذاء وهم لم يشترطوا الانتفاع بالفعل ، فالمغتذي طول عمره بالحرام إنّما يردّ عليهم لولم ينتفع مدّة عمره بشيء انتفاعاً محلّلاً ، ولو بشرب الماء والتنفّس في الهواء ، بل ولا تمكّن من الانتفاع بذلك أصلاً ، وظاهر أنّ هذا ممّا لايوجد ، وأيضاً فلهم أن يقولوا : لومات حيوان قبل أن يتناول شيئاً محلّلاً ولا محرّماً يلزم أن يكون غيرمرزوق ، فما هوجوابكم فهوجوابنا ؛ هذا ، ولا يخفى أنّ الأحاديث المنقولة في هذا الباب متخالفة ، و المعتزلة تمسّكوا بهذا الحديث ، و هو صريح في مدّعاهم غير قابل للتأويل ، والأشاعرة تمسّكوا بما رووه عن صفوان بن اُميّة قال : كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ جاء عمر بن قرّة فقال : يارسول الله إنّ الله كتب عليّ الشقوة فلا أراني اُرزق إلّا من دفّي بكفّي ، فاذن في الغناء من غير فاحشة ؛ فقال صلّى الله عليه وآله : لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة أي عدوّ الله لقد رزقك الله طيّباً فاخترت ماحرّم عليك من رزقه مكان ماأحلّ الله لك من حلاله ، أما إنّك لوقلت بعد هذه المقالة ضربتك ضرباً وجيعاً . و المعتزلة يطعنون في سند هذا الحديث تارةً و يأوّلونه على تقدير سلامته اُخرى بأنّ سياق الكلام يقتضي أن يقال : فاخترت ماحرّم الله عليك من حرامه مكان ماأحلّ الله لك من حلاله ، وإنّما قال صلّى الله عليه وآله : من رزقه مكان من حرامه ، فأطلق على الحرام اسم الرزق بمشاكلة قوله : فلا أراني اُرزق ، وقوله صلّى الله عليه وآله : لقد رزقك الله ، و تمسّك المعتزلة أيضاً بقوله تعالى : « وممّا رزقناهم ينفقون »[2] قال الشيخ في التبيان

---

(١) هود : ٦ .

(٢) البقرة : ٣ .

ماحاصله : أنّ هذه الآية تدلّ على أنّ الحرام ليس رزقاً لأنّه سبحانه مدحهم بالإنفاق من الرزق ، والإنفاق من الحرام لايوجب المدح ، و قد يقال : إنّ تقديم الظرف يفيد الحصر و هو يقتضي كون المال المنفق على ضربين : ما رزقه الله ، وما لم يرزقه و إنّ المدح إنّما هو على الإنفاق ممّا رزقهم وهو الحلال ، لاممّا سوّلت لهم أنفسهم من الحرام ولو كان كلّ ما ينفقونه رزقاً من الله سبحانه لم يستقم الحصر فتأمّل . انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول : إن كان المراد بقولهم : رزقهم الله الحرام أنّه خلقه ومكّنهم من التصرّف فيه فلا نزاع في أنّ الله رزقهم بهذا المعنى ، و إن كان المعنى أنّه المؤثّر في أفعالهم وتصرّفاتهم في الحرام فهذا إنّما يستقيم على أصلهم الّذي ثبت بطلانه ، وإن كان الرزق بمعنى التمكين وعدم المنع من التصرّف فيه بوجه فظاهر أنّ الحرام ليس برزق بهذا المعنى على مذهب من المذاهب ، و إن كان المعنى أنّه قدّر تصرّفهم فيه بأحد المعاني الّتي مضت في القضاء والقدر ، أوخذلهم ولم يصرفهم جبراً عن ذلك فبهذا المعنى يصدق أنّه رزقهم الحرام ؛ وأمّا ظواهر الآيات و الأخبار الواردة في ذلك فلايريب عاقل في أنّها منصرفة إلى الحلال ، كما أومأنا إلى معناه سابقاً .

وأمّا الأسعار فقد ذهبت الأشاعرة إلى أنّه ليس المسعّر إلّا الله تعالى ، بناءاً على أصلهم من أن لامؤثّر في الوجود إلّا الله . وأمّا الإماميّة والمعتزله فقد ذهبوا إلى أنّ الغلاء والرخص قد يكونان بأسباب راجعة إلى الله ، وقد يكونان بأسباب ترجع إلى اختيار العباد ؛ وأمّا الأخبار الدالّة على أنّهما من الله فالمعنى أنّ أكثر أسبابهما راجعة إلى قدرة الله ، أو أنّ الله تعالى لمّا لم يصرف العباد عمّا يختارونه من ذلك مع ما يحدث في نفوسهم من كثرة رغباتهم ، أوغناهم بحسب المصالح فكأنّهما وقعا بإرادته تعالى ، كما مرّ القول فيما وقع من الآيات والأخبار الدالّة على أنّ أفعال العباد بإرادة الله تعالى ومشيّته ، وهدايته وإضلاله ، وتوفيقه وخذلانه ؛ و يمكن حمل بعض تلك الأخبار على المنع من التسعير والنهي عنه ؛ بل يلزم الوالي أن لايجبر الناس على السعر ويتركهم و اختيارهم ، فيجري السعر على مايريد الله تعالى .

قال العلّامة رحمه الله في شرحه على التجريد : السعر هو تقدير العوض الّذي يباع به الشيء ، وليس هو الثمن ولا المثمن ، وهو ينقسم إلى رخص و غلاء ، فالرخص هو السعر المنحطّ عمّا جرت به العادة مع اتّحاد الوقت والمكان ، و الغلاء زيادة السعر عمّا جرت به العادة مع اتّحاد الوقت و المكان ، وإنّما اعتبرنا الزمان و المكان لأنّه لايقال : إنّ الثلج قد رخص سعره في الشتاء عند نزوله لأنّه ليس أوان سعره ، ويجوز أن يقال : رخص في الصيف إذا نقص سعره عمّا جرت عادته في ذلك الوقت ، ولا يقال : رخص سعره في الجبال الّتي يدوم نزوله فيها لأنّها ليست مكان بيعه ، ويجوز أن يقال : رخص سعره في البلاد الّتي اعتيد بيعه فيها ، واعلم أنّ كلّ واحد من الرخص والغلاء قد يكون من قبله تعالى بأن يقلّل جنس المتاع المعيّن ، ويكثر رغبة الناس إليه فيحصل الغلاء لمصلحة المكلّفين ، وقد يكثر جنس ذلك المتاع ويقلّل رغبة الناس إليه تفضّلاً منه و إنعاماً ، أو لمصلحة دينيّة فيحصل الرخص ، وقد يحصلان من قبلنا بأن يحمل السلطان الناس على بيع جميع تلك السلعة بسعر غالٍ ظلماً منه ، أو لاحتكار الناس ، أو لمنع الطريق خوف الظلمة ، أو لغير ذلك من الأسباب المستند إلينا فيحصل الغلاء ، وقد يحمل السلطان الناس على بيع السلعة برخص ظلماً منه ، أو يحملهم على بيع ما في أيديهم من جنس ذلك المتاع فيحصل الرخص .

﴿باب ٦﴾

(السعادة والشقاوة والخير والشر وخالقهما و مقدرهما)

الايات ، هود «١١» فمنهم شقيّ وسعيد ۞ فأمّا الّذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير و شهيق ۞ «إلى قوله تعالى» : و أمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها . الآية ١٠٥ ـ ١٠٨ .

المؤمنين «٢٣» ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذّبون ۞ قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً ضالّين ١٠٥ ـ ١٠٦ .

الزمر «٣٩» وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربّكم

وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقّت كلمة العذاب على الكافرين ٧١ .

التغابن «٦٤» هو الّذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ٣ .

تفسير : قال البيضاويّ : «فمنهم شقيّ» وجبت له النار بمقتضى الوعيد «وسعيد» وجبت له الجنّة بموجب الوعد .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : «غلبت علينا شقوتنا» أي شقاوتنا وهي المضرّة اللّاحقة في العاقبة ، والسعادة : المنفعة اللّاحقة في العاقبة ، والمعنى : استعلت علينا سيّئاتنا الّتي أوجبت لنا الشقاوة .

وقال الزمخشريّ : قالوا : بلى أتونا وتلوا علينا ، ولكن وجبت علينا كلمة الله بسوء أعمالنا كما قالوا : «غلبت علينا شقوتنا» فذكروا عملهم الموجب لكلمة العذاب وهو الكفر والضلال .

١ ـ **لى** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن الكنانيّ ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الشقيّ من شقي في بطن اُمّه . الخبر .

٢ ـ **ب** : محمّد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله قابضاً على (١) شيئين في يده ، ففتح يده اليمنى ثمّ قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتاب من الرحمن الرحيم في أهل الجنّة بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم مجمل (٢) عليهم ، لا ينقص منهم أحد ، ولا يزاد فيهم أحد . ثمّ فتح يده اليسرى فقال : بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن الرحيم في أهل النار بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم مجمل (٣) عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم أحد ، ولا يزاد فيهم أحد ، وقد يسلك بالسعداء طريق الأشقياء حتّى يقال : هم منهم ، هم هم ، ما أشبههم بهم ! ثمّ يدرك أحدهم سعادته قبل موته ولو بفواق ناقة ، وقد يسلك بالأشقياء طريق أهل السعادة حتّى يقال : هم منهم ، هم هم ، ما أشبههم بهم ، ثمّ يدرك أحدهم شقاه ولو قبل موته ولو بفواق ناقة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : العمل بخواتيمه ، العمل بخواتيمه ، العمل بخواتيمه . (٤) «ص ١٣»

---

(١) فى المصدر : قابضا شيئين بدون على .

(٢، ٣) فى نسخة : يجمل .

(٤) سيأتى الحديث بألفاظ اخرى تحت رقم ١٣ و ١٥ .

بيان : قال الجزري : في حديث القدر : كتاب فيه أسماء أهل الجنّة وأهل النار اُجمل على آخرهم ، تقول : أجملت الحساب : إذا جمعت آحاده وكمّلت أفراده ، أي اُحصوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص . وقال الفيروز آبادي : الفواق كغراب : ما بين الحلبتين من الوقت ، ويفتح ، أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع .

٣ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرضا عليه السلام أن يدعو الله لامرأة من أهلنا بها حمل : فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : الدعاء ما لم يمض أربعة أشهر ؛ فقلت له : إنّما لها أقلّ من هذا فدعا لها ، ثمّ قال : إنّ النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوماً ، و تكون علقة ثلاثين يوماً ، وتكون مضغة ثلاثين يوماً ، وتكون مخلّقة وغير مخلّقة ثلاثين يوماً ، وإذا تمّت الأربعة أشهر بعث الله تبارك وتعالى إليها ملكين خلّاقين يصوّرانه ، و يكتبان رزقه وأجله شقيّاً أو سعيداً « ص ١٥٤ - ١٥٥ »

بيان : قال البيضاوي في قوله تعالى : «مخلّقة وغير مخلّقة» : مسوّاة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسوّاة ؛ أو تامّة وساقطة ؛ أو مصوّرة وغير مصوّرة انتهى .

أقول : لعلّ المراد بالخبر أنّ في ثلاثين يوماً بعد المضغة إمّا أن يبتدأ في تصويره بخلق عظامه ، أو يسقط ، أو إمّا أن يسوّى بحيث لا يكون فيه عيب ، أو يجعل حيث يكون فيه عيب . ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر يمكن أن يكون تفسيراً لقوله صلى الله عليه وآله : الشقيّ من شقي في بطن اُمّه ؛ أي يكتب شقاوته ، وما يؤول إليه أمره عليه في ذلك الوقت .

٤ - ب : بالإسناد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : جفّ القلم بحقيقة الكتاب من الله بالسعادة لمن آمن و اتّقى ، و الشقاوة من الله تبارك و تعالى لمن كذّب و عصى . « ص ١٥٦ »

٥ - ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام أنّه قال : حقيقة السعادة أن يختم الرجل عمله بالسعادة ، و حقيقة الشقاء أن يختم المرء عمله بالشقاء .

٦ - ع : المظفّر العلوي ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن عليّ بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين

صلوات الله عليه قال : تعتلج النطفتان (١) في الرحم فأيّتهما كانت أكثر جاءت تشبهها ، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله ، وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه . وقال : تحوّل النطفة في الرحم أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله عزّ وجلّ ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق ، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزّ وجلّ فيقف منه ماشاء الله ، (٢) فيقول : يا إلهي أذكر أم اُنثى ؟ فيوحي الله عزّ وجلّ (٣) من ذلك مايشاء ويكتب الملك ، ثمّ يقول : إلهي أشقيّ أم سعيد ؟ فيوحي الله عزّ وجلّ من ذلك مايشاء ويكتب الملك ، فيقول : اللّهم كم رزقه وما أجله ؟ ثمّ يكتبه ويكتب كلّ شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ، ثمّ يرجع به فيردّه في الرحم ؛ فذلك قول الله عزّ وجلّ : « ماأصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها » . «ص ٤٣»

٧ ـ ن : المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد عليه السلام قال : قال الرضا عليه السلام : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله هلك فلان ، يعمل من الذنوب كيت وكيت ، (٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلّا بالحسنى ، وسيمحو الله عنه السيّئات ، ويبدّلها له حسنات إنّه كان مرّة يمرّ في طريق عرض له مؤمن قد انكشف عورته وهو لايشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ، ثمّ إنّ ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له : أجزل الله لك الثواب ، (٥) وأكرم لك المآب ، (٦) ولا ناقشك الحساب (٧)

---

(١) اعتلجت الوحش : تضاربت ، واعتلج القوم : اقتتلوا واصطرعوا . أقول : فيه ايعاز منه عليه السلام الى وجود الحيوانات الصغار الحية فى النطفة .

(٢) فى المصدر : حيث يشاء الله . م

(٣) بفتح التاء وقد يكسر : يكنى بها عن الحديث والخبر ، و تستعملان بدون الواو أيضا ولا تستعملان الا مكررتين .

(٤) فى نسخة : فيوحى الله عزوجل اليه .

(٥) أى أكثره وأوسعه .

(٦) المآب : المرجع والمنقلب .

(٧) ناقشه الحساب وفى الحساب : استقصى فى حسابه .

فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم له إلّا بخير بدعاء ذلك المؤمن، فاتّصل قول رسول الله صلّى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب وأناب وأقبل إلى طاعة الله عزَّ وجلَّ فلم يأت عليه سبعة أيّام حتّى اُغير على سرح المدينة (١) فوجّه رسول الله صلّى الله عليه وآله في أثرهم (٢) جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم.

٨ - يد: الدقّاق، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، رفعه، عن شعيب العقرقوفيّ عن أبي بصير قال: كنت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال: جعلت فداك يابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتّى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: أيّها السائل علم الله عزَّ وجلَّ أن لا يقوم أحد من خلقه بحقّه فلمّا علم بذلك وهب لأهل محبّته (٣) القوّة على معصيتهم لسبق علمه فيهم، ولم يمنعهم إطاقة القبول منه لأنَّ علمه أولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه، و إن قدروا (٤) أن يأتوا حالاً ينجيهم عن معصيته وهو معنى شاء ما شاء وهو سرّ. «ص ٣٦٥-٣٦٦»

بيان: هذا الخبر مأخوذ من الكافي، و فيه تغييرات عجيبة تورث سوء الظنّ بالصدوق وإنّه إنّما فعل ذلك ليوافق مذهب أهل العدل (٥)، وفي الكافي هكذا: أيّها السائل حكم الله عزَّ وجلَّ لا يقوم أحد من خلقه بحقّه فلمّا حكم بذلك وهب لأهل محبّته القوّة على معرفته، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله، ووهب لأهل المعصية القوّة على معصيتهم لسبق علمه فيهم، ومنعهم إطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه، ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه لأنَّ علمه أولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سرّه.

قوله عليه السلام: لا يقوم أحد أي تكاليفه تعالى شاقّة لا يتيسّر الإتيان بها إلّا بهدايته

---

(١) أغار عليهم: هجم وأوقع بهم. سرح المدينة: فناؤها.

(٢) بفتح الهمزة وكسرها: بعدهم.

(٣) الموجود فى التوحيد المطبوع هكذا: وهب لاهل محبته القوة على معرفته، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ماهم أهله، ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم إه. فالظاهر أنها كانت ساقطة عن نسخته قدس سره.

(٤) فى نسخة كما فى التوحيد المطبوع: ولم يقدروا.

(٥) هذا البيان ناش عن سقوط سطر من نسخة المؤلف - رحمه الله - والصدوق (ره) أثبت وأضبط.

تعالى ؛ أو كيفيّة حكم الله وقضائه في غاية الغموض ، لاتصل إليها عقول أكثر الخلق . قوله عليه السلام : ومنعهم إطاقة القبول قيل : هو مصدر مضاف إلى الفاعل أي منعوا أنفسهم إطاقة القبول ، و الظاهر أنّه على صيغة الماضي أي منع الله منهم غاية الوسع و الطاقة بالألطاف والهدايات الّتي يستحقّها أهل الطاعة بنيّاتهم الحسنة لاأنّه سلبهم القدرة على الفعل والله يعلم .

٩ - **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : «قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا» قال : بأعمالهم شقوا . «ص٣٦٦»

١٠ - **يد** : محمّد بن أحمد العلويّ ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن ابن أبي عمير قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الشقيّ من شقي في بطن اُمّه و السعيد من سعد في بطن اُمّه ؛ فقال : الشقيّ من علم الله(١) وهو في بطن اُمّه أنّه سيعمل أعمال الأشقياء ، و السعيد من علم الله وهو في بطن اُمّه أنّه سيعمل أعمال السعداء . قلت له : فما معنى قوله صلى الله عليه وآله : اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق الجنّ والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه ، وذلك قوله عزّ وجلّ «وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون» فيسّر كلّاً لما خلق له ، فالويل لمن استحبّ العمى على الهدى . «ص ٣٦٦»

١١ - **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن صفوان ، عن ابن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه فمن علمه الله (٢) سعيداً لم يبغضه أبداً . وإن عمل شرّاً أبغض عمله ولم يبغضه ، وإن علمه شقيّاً لم يحبّه أبداً ، و إن عمل صالحاً أحبّ عمله و أبغضه لما يصير إليه ، فإذا أحبّ الله شيئاً لم يبغضه أبداً ، وإذا أبغض شيئاً لم يحبّه أبداً . «٣٦٧»

سن : أبي ، عن صفوان مثله . ص «٢٧٩»

---

(١) في المصدر : من علمه الله و كذا في قوله عليه السلام : والسعيد من علم الله . م

(٢) في المحاسن فمن خلقه الله . م

بيان : خلق السعادة والشقاوة أي قدّرهما بتقدير التكاليف الموجبة لهما . قوله عليه السلام : فمن علمه الله سعيداً في الكافي : فمن خلقه الله أي قدّره بأن علمه كذلك ، وأثبت حاله في اللّوح أو خلقه حال كونه عالماً بأنّه سعيدٌ .

١٢ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار و سعد معاً ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه» قال : يحول بينه وبين أن يعلم أنّ الباطل حقّ وقد قيل : إنّ الله تعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت ، (١) وقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ، ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء . «ص ٣٦٧ـ٣٦٨»

١٣ ـ **ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن أبي القاسم ، عن محمّد بن عبدالله قال : سمعت جعفر بن محمّد يقول : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه فقال : أتدرون ما في كفّي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : فيها أسماء أهل الجنّة ، وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ؛ ثمّ رفع يده اليسرى فقال : أيّها النّاس أتدرون ما في يدي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . فقال : أسماء أهل النار ، وأسماء آبائهم ، وقبائلهم إلى يوم القيامة ؛ ثمّ قال : حكم الله وعدل ، وحكم الله وعدل ، فريق في الجنّة وفريق في السعير . (٢)

١٤ ـ **سن** : أبي ، عن النضر ، عن الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن ابن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيحبّ الله العبد ثمّ يبغضه ؟ أو يبغضه ثمّ يحبّه ؟ فقال : ما تزال تأتيني بشيء ! فقلت : هذا ديني وبه اُخاصم الناس ، فإن نهيتني عنه تركته . ثمّ قلت له : هل أبغض الله محمّداً صلى الله عليه وآله على حال من الحالات ؟ فقال : لو أبغضه على حال من الحالات لما ألطف له حتّى أخرجه من حال إلى حال فجعله نبيّاً ؛ فقلت : ألم تجبني منذ سنين عن الشقاوة والسعادة أنّهما كانا قبل أن يخلق الله الخلق ؟ ! قال : بلى و أنا الساعة أقوله ؛ قلت : فأخبرني عن السعيد هل أبغضه الله على حال من الحالات ؟ فقال : لو أبغضه على حال من

---

(١) الظاهر أن جملة «وقد قيل ان الله الخ» من كلام الصدوق مدرجة بين الحديثين .

(٢) تقدم الحديث بألفاظ اخرى تحت رقم ٢ ويأتى بعد أيضا .

الحالات لما ألطف له حتّى يخرجه من حال إلى حال فيجعله سعيداً ؛ قلت : فأخبرني عن الشقيّ هل أحبّه الله على حال من الحالات ؟ فقال : لو أحبّه على حال من الحالات ماتركه شقيّاً ولاستنقذه من الشقاء إلى السعادة ؛ قلت : فهل يبغض الله العبد ثمّ يحبّه أو يحبّه ثمّ يبغضه ؟ فقال : لا . «ص٢٧٩ـ٢٨٠»

١٥ ـ **سن** : النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن معلّى أبي عثمان ، عن عليّ بن حنظلة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اختصم رجلان بالمدينة : قدريّ و رجل من أهل مكّة فجعلا أباعبد الله عليه السلام بينهما فأتياه فذكرا كلامهما فقال : إن شئتما أخبرتكما بقول رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالا : قد شئنا ، فقال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : كتاب كتبه الله بيمينه ـ و كلتا يديه يمين ـ فيه أسماء أهل الجنّة بأسمائهم و أسماء آبائهم وعشائرهم ويجمل عليهم(١) ، لايزيد فيهم رجلاً ولاينقص منهم رجلاً(٢) ، وقد يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتّى يقول الناس : كان(٣) منهم ، ما أشبهه بهم ! بل هو منهم ، ثمّ تداركه السعادة ؛ وقد يسلك بالشقيّ طريق السعداء حتّى يقول الناس : ما أشبهه بهم ! بل هو منهم ، ثمّ يتداركه الشقاء ، من كتبه الله سعيداً ولو لم يبق من الدنيا(٤) إلّا فواق ناقة ختم الله له بالسعادة . « ص٢٨٠»

يد : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن الحلبيّ ، عن معلّى أبي عثمان ، عن ابن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يسلك بالسعيد طريق الأشقياء إلى آخر الخبر . «ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧»

١٦ ـ **سن** ابن فضّال ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق قوماً لحبّنا ، وخلق قوماً لبغضنا ، فلو أنّ الّذين خلقهم

---

(١) في المصدر: مجمل عليهم ، بدون الواو .

(٢) في المصدر: ولا ينقص منهم احداً أبداً. وكتاب كتبه الله فيه اسماء اهل النار باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم مجمل عليهم لا يزيد فيهم رجلا ولا ينقص منهم رجلا . م

(٣) في المصدر: كانه منهم . م

(٤) في المصدر: من الدنيا شيء . م

لحبّنا خرجوا من هذا الأمر إلى غيره لأعادهم إليه و إن رغمت آنافهم ، وخلق قوماً لبغضنا فلا يحبّوننا أبداً . «ص ٢٨٠» .

١٧ ـ **سن** : الوشّاء ، عن مثنّى ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله خلق خلقه ، فخلق خلقاً لحبّنا لو أنّ أحداً خرج من هذا الرأي لردّه الله إليه ، وإن رغم أنفه ، وخلق قوماً لبغضنا فلا يحبّوننا أبداً .(١) «٢٨٠»

١٨ ـ **سن** : ابن محبوب ، وعليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ ممّا أوحى الله إلى موسى وأنزل في التوراة : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، خلقت الخلق و خلقت الخير و أجريته على يدي من اُحبّ ، فطوبى لمن أجريته على يديه ، وأنا الله لا إله إلّا أنا خلقت الخلق وخلقت الشرّ و أجريته على يدي من اُريد فويل لمن أجريته على يديه . « ص ٢٨٣ »

١٩ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حكيم ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ في بعض ما أنزل الله في كتبه: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، خلقت الخير وخلقت الشرّ فطوبى لمن أجريت على يديه الخير ، وويل لمن أجريت على يديه الشرّ ، وويل لمن قال : كيف ذا ؟ . وكيف ذا ؟ « ص٢٨٣ »

٢٠ ـ **سن** : محمّد بن سنان ، عن حسين بن أبي عبيد ، وعمرو الأفرق الخيّاط ،(٢) و عبد الله بن مسكان كلّهم ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يقول : أنا الله لا إله إلّا أنا ، خالق الخير و الشرّ ، و هما خلقان من خلقي ، فطوبى لمن قدّرت له الخير : و ويل لمن قدّرت له الشرّ ، و ويل لمن قال : كيف ذا ؟ . «ص٢٨٣»

---

(١) اتحاده مع ماقبله ظاهر . وليس فى المصدر : إليه .

(٢) أورده الشيخ فى كتابه الفهرست و استظهر الميرزا كونه عمرو بن خالد الحناط الافرق المترجم فى رجال النجاشى بقوله : عمرو بن خالد الحناط ، لقبه الافرق ، مولى ، ثقة ، عين ، روى عن أبى عبدالله عليه السلام ، له كتاب اه وأما الحسين بن أبى عبيد فلم نظفر بترجمته .

٢١ - **سن** : الحسن بن عليّ، (١) عن داود بن سليمان الجمّال (٢) قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام - وذكر عنده القدر وكلام الاستطاعة - فقال : هذا كلام خبيث، أنا على دين آبائي، لا أرجع عنه، القدر حلوه ومرّه من الله، والخير والشرّ كلّه من الله. «ج ١ ص ٢٨٣»

٢٢ - **سن** : أبوشعيب المحامليّ، (٣) عن أبي سليمان الحمّار، (٤) عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن شيء من الاستطاعة فقال : يا أبامحمّد الخير والشرّ حلوه ومرّه وصغيره وكثيره من الله. «ج ١ ص ٢٨٤»

بيان : المراد بخلق الخير والشرّ إمّا تقديرهما كما مرّ، أو المراد خلق الآلات والأسباب الّتي بها يتيسّر فعل الخير وفعل الشرّ كما أنّه تعالى خلق الخمر، وخلق في الناس القدرة على شربها، أو كناية عن أنّهما إنّما يحصلان بتوفيقه وخذلانه فكأنّه خلقهما؛ أو المراد بالخير والشرّ النعم والبلايا؛ أو المراد بخلقهما خلق من يعلم أنّه يكون باختياره مختاراً للخير، ومختاراً للشرّ، والله يعلم.

٢٣ - **سن** : البزنطيّ، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زعم أنّ الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أنّ الخير والشرّ إليه فقد كذب على الله. (٥) «ج ١ ص ٢٨٤»

شى : عن أبي بصير مثله.

---

(١) فى المصدر : الحسين بن على. م

(٢) فى المحاسن المطبوع أيضا (الجمال) وكذا فيما يأتى بعده، والصحيح فيما (الحمار) ونقل عن خط الشهيد ضبطه بالحاء المهملة، والميم المشددة، والراء أخيرا، قال النجاشى فى ١١٥ من رجاله : داود بن سليمان، أبوسليمان الحمار، كوفى ثقة، روى عن أبى عبدالله عليه السلام إه أقول : الحديث لايخلو عن شبهة الارسال، لظهور اتحاده مع الاتى بعده.

(٣) كنية صالح بن خالد المحاملى.

(٤) كنية داود بن سليمان المتقدم.

(٥) الخير موجود مخلوق من غير شك وأما الشر فليس بموجود ولا مخلوق بالاصالة وإنما يتحقق بالعرض وبمقايسة شيء إلى شيء نحوا من المقايسة، والدليل على ذلك قوله تعالى : «والله

﴿باب ٧﴾

۞(الهداية والاضلال والتوفيق والخذلان)۞

الايات ، الفاتحة «١» إيّاك نعبد وإيّاك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ٦.

البقرة «٢» إنّ الّذين كفروا سواءٌ عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون ۞ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوةٌ ولهم عذاب عظيمٌ ٦-٧ «وقال تعالى» : يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضلّ به إلّا الفاسقين ٢٦ «وقال تعالى» : فهدى الله الّذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحقّ بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ۞ أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثل الّذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساءُ والضرّاءُ و زلزلوا حتّى يقول الرسول و الّذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريبٌ ٢١٣-٢١٤ «وقال تعالى» : الله وليُّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ٢٥٧ «وقال» : والله لايهدي القوم الظالمين ٢٥٨ «وقال» : والله لايهدي القوم الكافرين ٢٦٤.

آل عمران «٣» قل إنّ الهدى هدى الله ٧٣ «وقال تعالى» : كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم و شهدوا أنّ الرسول حقٌّ و جاءهم البيّنات والله لا يهدى القوم الظّالمين ٨٦ .

النساء «٤» : ولهديناهم صراطاً مستقيماً ٦٨ .

المائدة «٥» : و من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً اُولئك الّذين لم يرد الله أن يطهّر قلوبهم ٤١ «وقال تعالى» : فإن تولّوا فاعلم أنّما يريد الله أن يصيبهم

---

* خالق كل شيء» الاية وقوله : «الذي أحسن كل شيء خلقه» الاية حيث عد كل شيء خلقاً لنفسه ثم عده حسناً غير سيء ، وقال تعالى : ما أصابك من سيئة فمن نفسك الاية فعد بعض الاشياء كالبلايا و الامراض سيئات و ذكرها بالمساءة ، مع أنها من حيث وجودها وخلقها حسنة فليست مساءتها إلا من جملة العرض والمقايسة .

فالاشياء أعم من الخيرات والشرور من حيث وجودها و خلقها مستندة اليه تعالى كما ذكر في خبر المحاسن رقم ٢١ وكذلك مع المقايسة إذا كان الاستناد أعم مما بالذات و بالعرض والشرور من حيث هي شرور لاتستند إليه تعالى بالاصالة كما ذكر في هذا الخبر . ط

ببعض ذنوبهم ٤٩ «و قال تعالى» : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسعٌ عليمٌ ٥٤ «و قال تعالى» : إنّ الله لايهدي القوم الكافرين ٦٧ «وقال تعالى» : والله لايهدي القوم الفاسقين ١٠٨ .

الانعام «٦» ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ٢٥ «وقال تعالى» : ولوشاء الله لجمعهم على الهدى فلاتكونن من الجاهلين ٣٥ «وقال تعالى» : وكذلك جعلنا في كلّ قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها ١٢٣ «وقال تعالى» : من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ٣٩ «و قال تعالى» : و كذلك فتنّا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا ٥٣ «و قال تعالى» : و نقلّب أفئدتهم وأبصارهم كمالم يؤمنوا به أوّل مرّة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ✩ ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيء قبلاً ماكانوا ليؤمنوا إلّا أن يشاء الله ولكنّ أكثرهم يجهلون ✩ وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولوشاء ربّك مافعلوه فذرهم وما يفترون ✩ ولتصغى إليه أفئدة الّذين لايؤمنون بالآخرة وليرضوه و ليقترفوا ماهم مقترفون ١١٠-١١٣ «وقال تعالى» : فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الّذين لايؤمنون ١٢٥ «وقال تعالى» : إنّ الله لايهدي القوم الظالمين ١٤٤ «وقال تعالى» : فلوشاء لهديكم أجمعين ١٤٩ .

الاعراف «٧» إنّا جعلنا الشياطين أولياء للّذين لايؤمنون ٢٧ «وقال تعالى» : من يهدي الله فهو المهتد و من يضلل فأُولئك هم الخاسرون ✩ و لقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والإنس لهم قلوبٌ لايفقهون بها ولهم أعينٌ لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها أُولئك كالأنعام بل هم أضلّ أُولئك هم الغافلون ١٧٨-١٧٩ «وقال تعالى» : فريقاً هدى و فريقاً حقّ عليهم الضلالة ٣٠ «و قال تعالى» : سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ وإن يروا كلّ آية لايؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لايتّخذوه سبيلاً و إن يروا سبيل الغيّ يتّخذوه سبيلاً ذلك بأنّهم كذّبوا بآياتنا وكانوا عنها

غافلين ١٤٦ « وقال تعالى » : من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ١٨٦.

الانفال «٧» فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى ١٧ « وقال تعالى » : واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه ٢٤ .(١)

التوبة «٩» والله لا يهدي القوم الظالمين ١٩ « وقال تعالى » : والله لا يهدي القوم الفاسقين ٢٤ «وقال تعالى» وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ٨٧ « وقال تعالى» : صرف الله قلوبهم بأنّهم قومٌ لا يفقهون ١٢٧ .

يونس «١٠» والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ٢٥ «وقال تعالى» : كذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين فسقوا أنّهم لا يؤمنون ٣٣ «وقال تعالى» : ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصمّ ولو كانوا لا يعقلون ☆ ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ☆ إنّ الله لا يظلم الناس شيئاً ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون ٤٢-٤٣ «وقال تعالى» : إنّ الّذين حقّت عليهم كلمة ربّك لا يؤمنون ☆ ولو جاءتهم كلّ آية حتّى يروا العذاب الأليم ٩٦-٩٧ .

هود «١١» وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب ٨٨ «وقال تعالى» : ولو شاء ربّك لجعل الناس اُمّة واحدةً ولا يزالون مختلفين ☆ إلّا من رحم ربّك ولذلك خلقهم وتمّت كلمة ربّك لأملأنّ جهنّم من الجنّة والناس أجمعين ١١٨-١١٩ « وقال تعالى» : ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربّكم وإليه ترجعون ٣٤ .(٢)

---

(١) قال الرضى رحمه الله : هذه استعارة على بعض التأويلات المذكورة فى هذه الاية ، والمعنى : أن الله أقرب إلى العبد من قلبه ، فكأنه حائل بينه وبينه من هذا الوجه ، أو يكون المعنى أنه قادر على تبديل قلب المرء من حال إلى حال ، إذ كان سبحانه موصوفاً بأنه مقلب القلوب ، والمعنى أنه ينقلها من حال الامن إلى حال الخوف ، ومن حال الخوف إلى حال الامن ، ومن حال المساءة إلى حال السرور ، ومن حال المحبوب إلى حال المكروه .

(٢) الاغواء : هو الدعاء إلى الغى والضلال ، وذلك غير جائز على الله سبحانه لقبحه ، وورود أمره بضده ، فهو من قبيل الاستعارة ، والمراد هنا تخييبه سبحانه لهم من رحمته لكفرهم به ، وذهابهم عن أمره ، وخذلانهم عن سبيل الرشاد ، ويجوز أن يكون بمعنى الهلاك ، كما يجوز أن يكون بمعنى الحكم بالغواية عليهم .

الرعد «١٣» : قل إنّ الله يضلّ من يشاء ويهدي إليه من أناب ٢٧ «وقال تعالى»: أفلم ييأس الّذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً ٣١ «وقال تعالى» : ومن يضلل الله فماله من هاد ٣٣ .

ابراهيم «١٤» فيضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء ٤ « وقال تعالى» : يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله مايشاء ٢٧ .

النحل «١٦» ولو شاء الله لجعلكم اُمّةً واحدةً ولكن يضلّ من يشاء و يهدي من يشاء ولتسئلنّ عمّا كنتم تعملون ٩٣ «وقال تعالى» : وأنّ الله لايهدي القوم الكافرين ۞ اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واُولئك هم الغافلون ١٠٧-١٠٨.

الاسرى «١٧» ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ٩٧ « وقال تعالى » : وإذا أردنا أن نهلك قريةً أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميراً ١٦ .

الكهف «١٨» من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً ١٧ .

مريم «١٩» قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدّاً ٧٥ « وقال تعالى » : و يزيد الله الّذين اهتدوا هدىً ٧٦ « وقال تعالى » : ألم تر أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم أزّاً ٨٣ .

النور «٢٤» ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكنّ الله يزكّي من يشاء والله سميعٌ عليمٌ ٢١ «وقال تعالى» : ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور ٤٠ « وقال تعالى» : والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ٤٦ .

الفرقان «٢٥» ولكن متّعتهم وآباءهم حتّى نسوا الذكر وكانوا قوماً بوراً ١٨.

الشعراء «٢٦» كذلك سلكناه في قلوب المجرمين ۞ لا يؤمنون به حتّى يروا العذاب الأليم ٢٠٠ - ٢٠١ .

النمل «٢٧» إنّ الّذين لايؤمنون بالآخرة زيّنّا لهم أعمالهم فهم يعمهون ٤ .

القصص «٢٨» وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النار ٤١ «وقال تعالى» : إنّك لاتهدي

من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ٥٦ .

الروم «٣٠» فمن يهدي من أضلّ الله وما لهم من ناصرين ٢٩ «وقال سبحانه» : كذلك يطبع الله على قلوب الّذين لا يعلمون ٥٩ .

التنزيل «٣٢» ولو شئنا لآتينا كلّ نفس هديها ولكن حقّ القول منّي لأملأنّ جهنّم من الجنّة والناس أجمعين ١٣ .

سبا : «٣٤» قل : إن ضللت فإنّما أضلّ على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إليّ ربّي إنه سميعٌ قريب ٥٠ .

فاطر « ٣٥ » : أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسناً فإنّ الله يضلّ من يشاء و يهدي من يشاء ٨ « و قال سبحانه » إنّ الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور ٢٢ .

يس «٣٧» لقد حقّ القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون ☆ إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ☆ وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ☆ وسواءٌ عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ٧ ـ ١٠ .

الزمر «٣٩» إنّ الله لا يهدي من هو كاذبٌ كفّارٌ ٣ « وقال تعالى» : ذلك هدى الله يهدي به من يشاء و من يضلل الله فماله من هاد ٢٣ ومن يهد الله فماله من مضلّ ٣٧ « وقال تعالى» : أو تقول لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين ٥٧ .

المؤمن «٤٠» ومن يضلل الله فماله من هاد ٣٣ «وقال تعالى» : كذلك يضلّ الله من هو مسرفٌ مرتابٌ ٣٤ «وقال تعالى» : كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار ٣٥ «وقال تعالى» : كذلك يضلّ الله الكافرين ٧٤ .

السجدة «٤١» وقيّضنا لهم قرناء فزيّنوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحقّ عليهم القول في أُمم قد خلت من قبلهم من الجنّ والإنس إنّهم كانوا خاسرين ٢٥ .

حمعسق «٤٢» الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب ١٣ «وقال تعالى»: ومن يضلل الله فماله من وليّ من بعده ٤٤ « وقال تعالى » : ومن يضلل الله فما له من سبيل ٤٦ .

الزخرف «٤٣» ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً ٣٢ «وقال تعالى» : ومن يعش عن ذكر الرّحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين ٣٦ «وقال تعالى» : أفأنت تسمع الصمّ أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ٤٠ .

الجاثية «٤٥» أفرأيت من اتّخذ إلهه هويه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون ٢٣ .

محمد «٤٧» اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم ١٤ «وقال تعالى» : والّذين اهتدوا زادهم هدىً وآتيهم تقويهم ١٧ «وقال تعالى» : اُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم ٢٣ .

الصف «٦١» والله لايهدي القوم الظالمين ٧ .

المنافقين «٦٣» فطبع على قلوبهم فهم لايفقهون ٣ .

الدهر «٧٦» إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً ٣ .

تفسير : قوله تعالى : « ختم الله على قلوبهم » قال البيضاويّ : الختم : الكتم ، سمّي به الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه لأنّه كتم له و البلوغ آخره ، نظراً إلى أنّه آخر فعل يفعل في إحرازه . والغشاوة فعالة من غشاه : إذا غطّاه ، بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة ، ولاختم ولا تغشية على الحقيقة ، و إنّما المراد بهما أن يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي ، واستقباح الإيمان والطاعات بسبب غيّهم و انهماكهم في التقليد ، وإعراضهم عن النظر الصحيح فيجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحقّ ، وأسماعهم تعاف استماعه فتصير كأنّها مستوثق منها بالختم ، وأبصارهم لا تجتلي لها الآيات المنصوبة في الآفاق والأنفس ، كما تجتليها أعين المستبصرين ، فتصير كأنّها غطّي عليها وحيل بينها وبين الابصار ، وسمّاه على الاستعارة ختماً و تغشيةً ؛ أو مثّل قلوبهم و مشاعرهم المؤوفة بأشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختماً وتغطيةً . وقد عبّر عن إحداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى : «اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم»⁽¹⁾ وبالإغفال في قوله تعالى :

---

(١) النحل : ١٠٨

«ولا تطع من أغفلنا قلبه»(١) وبالإقساء في قوله تعالى «وجعلنا قلوبهم قاسية»(٢) وهي من حيث إنّ الممكنات بأسرها مستندة إلى الله واقعة بقدرته استندت إليه، ومن حيث إنّها مسبّبة ممّا اقترفوه بدليل قوله: «بل طبع الله عليها بكفرهم»(٣) وقوله تعالى: «ذلك بأنّهم آمنوا ثمّ كفروا فطبع على قلوبهم»(٤) وردت الآية ناعية عليهم(٥) شناعة صفتهم و وخامة عاقبتهم، واضطرّت المعتزلة فيه فذكروا وجوهاً من التأويل:

الأوّل: أنّ القوم لمّا أعرضوا عن الحقّ و تمكّن ذلك في قلوبهم حتّى صار كالطبيعة لهم شبّه بالوصف الخلقيّ المجبول عليه.

الثاني: أنّ المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم الّتي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن أو قلوب مقدّر ختم الله عليها؛ ونظيره: سال به الوادي: إذا هلك، وطارت به العنقاء: إذا طالت غيبته.

الثالث: أنّ ذلك في الحقيقة فعل الشيطان، أو الكافر لكن لمّا كان صدوره عنه بإقداره تعالى إيّاه أسنده إليه إسناد الفعل إلى السبب.

الرابع: أنّ أعراقهم لمّا رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق إلى تحصيل إيمانهم سوى الإلجاء والقسر ثمّ لم يقسرهم إبقاءاً على غرض التكليف عبّر عن تركه بالختم، فإنّه سدّ لإيمانهم، وفيه إشعار على ترامي أمرهم في الغيّ وتناهي انهماكهم في الضلال والبغي.

الخامس: أن يكون حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل: «قلوبنا في أكنّة ممّا تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب»(٦) تهكّماً واستهزاءاً بهم، كقوله تعالى: «لم يكن الّذين كفروا»(٧) الآية.

---

(١) الكهف: ٢٨ (٢) المائدة: ١٣. (٣) النساء: ١٥٥. (٤) المنافقون: ٣.

(٥) نعى عليه شهواته: عابه بها. ونعى عليه ذنوبه: ظهرها وشهرها.

(٦) حم السجدة: ٥ أقول: أكنة جمع الكن، وهو وقاء كل شيء وستره، قال الشيخ الطوسي في التبيان: وانما قالوا: ذلك ليؤيسوا النبي صلى الله عليه وآله من قبولهم دينه، فهو على التمثيل فكأنهم شبهوا قلوبهم بما يكون في غطاء فلا يصل اليه شيء مما وراءه، وفيه تحذير من مثل حالهم في كل من دعى الى أمر لا يمتنع أن يكون هو الحق، فلا يجوز أن يدفعه بمثل هذا الدفع، «وفي آذاننا وقر» أي ثقل عن استماع هذا القرآن «ومن بيننا و بينك حجاب» قيل: الحجاب: الخلاف الذي يقتضي أن نكون بمعزل عنك، قال الزجاج: معناه: حاجز في النحلة والدين، أي لا نوافقك في مذهب.

(٧) البينة: ١.

السادس : أنّ ذلك في الآخرة ، وإنّما أخبر عنه بالماضي لتحقّقه وتيقّن وقوعه ويشهد له قوله تعالى : « ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً و بكماً وصمّاً » .(١)

السابع : أنّ المراد بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم و يتنفّرون عنهم و على هذا المنهاج كلامنا و كلامهم فيما يضاف إلى الله تعالى من طبع و إضلال و نحوهما . انتهى .

أقول : بعد قيام البرهان على امتناع أن يكلّف الحكيم أحداً ثمّ يمنعه عن الإتيان بما كلّفه به ثمّ يعذّبه عليه وشهادة العقل بقبح ذلك و أنّه تعالى منزّه عنه لابدّ من الحمل على أحد الوجوه الّتي ذكرها .

وزاد الشيخ الطبرسيّ رحمه الله على ماذكر وجهين آخرين : أحدهما ماسيأتي نقلاً عن تفسير العسكريّ عليه السلام وقد مرّت الإشارة إليه أيضاً وهو أنّ المراد بالختم العلامة وإذا انتهى الكافر من كفره إلى حالة يعلم الله تعالى أنّه لا يؤمن فإنّه يعلم على قلبه علامة ؛ وقيل : هي نكتة سوداء تشاهدها الملائكة فيعلمون بها أنّه لا يؤمن بعدها فيذمّونه ويدعون عليه كما أنّه تعالى يكتب في قلب المؤمن الإيمان ويعلم عليه علامة تعلم الملائكة بها أنّه مؤمن فيمدحونه و يستغفرون له ، فقوله تعالى : « بل طبع الله عليها بكفرهم » يحتمل أمرين : أحدهما أنّه طبع الله عليها جزاءاً للكفر وعقوبة عليه ، والآخر أنّه طبع عليها بعلامة كفرهم كما يقال : طبع عليه بالطين ، وختم عليه بالشمع .

و ثانيهما أنّ المراد بالختم على القلوب أنّ الله شهد عليها و حكم بأنّها لاتقبل الحقّ كما يقال : أراك أنّك تختم على كلّ مايقوله فلان أي تشهد به و تصدّقه ، وقد ختمت عليك بأنّك لاتفلح أي شهدت ، و ذلك استعارة . قوله تعالى : « يضلّ به كثيراً » قال الطبرسيّ رحمه الله : فيه وجهان : أحدهما : حكي عن الفرّاء أنّه قال حكاية عمّن قال : « ماذا أراد الله بهذا مثلاً » أي يضلّ به قوم ويهدي به قوم ، ثمّ قال الله تعالى : « وما يضلّ به إلّا الفاسقين » فبيّن تعالى أنّه لايضلّ إلّا فاسقاً ضالّاً ، وهذا وجه حسن .

---

(١) اسرى : ٩٧ .

والآخر أنّه كلامه تعالى ابتداءاً وكلاهما محتمل، وإذا كان محمولاً على هذا فمعنى قوله: يضلّ به كثيراً أنّ الكفّار يكذبون به وينكرونه، ويقولون: ليس هو من عند الله فيضلّون بسببه، وإذا حصل الضلال بسببه اُضيف إليه، وقوله: « ويهدي به كثيراً» يعني الّذين آمنوا به وصدّقوه، وقالوا: هذا في موضعه، فلمّا حصلت الهداية بسببه اُضيف إليه، فمعنى الإضلال على هذا تشديد الامتحان الّذي يكون عنده الضلال فالمعنى أنّ الله يمتحن بهذه الأمثال عباده فيضلّ بها قوم كثير، ويهدي بها قوم كثير، ومثله قوله: «ربّ إنّهن أضللن كثيراً من الناس»⁽¹⁾ أي ضلّوا عندها، وهذا مثل قولهم: أفسدت فلانة فلاناً وأذهبت عقله، وهي ربّما لم تعرفه ولكن لمّا ذهب عقله وفسد من أجلها اُضيف الفساد إليها، وقد يكون الإضلال بمعنى التخلية على وجه العقوبة وترك المنع بالقهر ومنع الألطاف الّتي تفعل بالمؤمنين جزاءاً على إيمانهم، وهذا كما يقال لمن لا يصلح سيفه: أفسدت سيفك؛ اُريد به أنّك لم تحدث فيه الإصلاح في كلّ وقت بالصقل والإحداد. وقد يكون الإضلال بمعنى التسمية بالضلال والحكم به كما يقال: أضلّه: إذا نسبه إلى الضلال، وأكفره: إذا نسبه إلى الكفر، قال الكميت: وطائفة قد أكفروني بحبّكم. وقد يكون الإضلال بمعنى الإهلاك والعذاب والتدمير، ومنه قوله تعالى: «إنّ المجرمين في ضلال وسعر»⁽²⁾ ومنه قوله تعالى: « ءإذا ضللنا في الأرض»⁽³⁾ أي هلكنا، وقوله: « والّذين قتلوا في سبيل الله فلن يضلّ أعمالهم»⁽⁴⁾ أي لم يبطل فعلى هذا يكون المعنى: أنّ الله تعالى يهلك ويعذّب بالكفر به كثيراً بأن يضلّهم عن الثواب وطريق الجنّة بسببه فيهلكوا ويهدي إلى الثواب وطريق الجنّة بالإيمان به كثيراً؛ عن أبي علي الجبائيّ قال: ويدلّ على ذلك قوله: « ومايضلّ به إلّا الفاسقين » لأنّه لا يخلو من أن يكون أراد العقوبة على التكذيب كما قلناه، أو يكون أراد به التحيير والتشكيك، فإن أراد الحيرة فقد ذكر أنّه لا يفعل إلّا بالفاسق المتحيّر الشاكّ فيجب أن لا تكون الحيرة المتقدّمة الّتي بها صاروا فسّاقاً من فعله إلّا إذا وجدت حيرة قبلها أيضاً، وهذا يوجب وجود

---

(١) ابراهيم: ٣٦.

(٢) القمر: ٤٧.

(٣) الم السجدة: ١٠.

(٤) محمد: ٤.

مالانهاية له من حيرة قبل حيرة لاإلى أوّل ، أوثبوت إضلال لاإضلال قبله ، وإذا كان ذلك من فعله فقد أضلّ من لم يكن فاسقاً وهو خلاف قوله : « وما يضلّ به إلّا الفاسقين » و على هذا الوجه فيجوز أن يكون حكم الله عليهم بالكفر و براءته منهم و لعنته عليهم إهلاكاً لهم ، و يكون إهلاكه إضلالاً ، و كلّ ما في القرآن من الإضلال المنسوب إلى الله تعالى فهو بمعنى ما ذكرناه من الوجوه ولا يجوز أن يضاف إلى الله سبحانه الإضلال الّذي أضافه إلى الشيطان و إلى فرعون والسامريّ بقوله : «ولقد أضلّ منكم جبلاًّ كثيراً»(١) وقوله : « وأضلّ فرعون قومه»(٢) وقوله : «وأضلّهم السامريّ »(٣) وهو أن يكون بمعنى التلبيس والتغليط والتشكيك والإيقاع في الفساد والضلال و غير ذلك ممّا يؤدّي إلى التظليم و التجوير إلى مايذهب إليه المجبّرة تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

و إذقد ذكرنا أقسام الإضلال فلنذكر أقسام الهداية الّتي هي ضدّه . اعلم أنّ الهداية في القرآن تقع على وجوه :

أحدها أن تكون بمعنى الدلالة والإرشاد يقال : هداه الطريق وللطريق و إلى الطريق إذا دلّه عليه ، وهذا الوجه عامّ لجميع المكلّفين ، فإنّ الله تعالى هدى كلّ مكلّف إلى الحقّ بأن دلّه عليه وأرشده إليه لأنّه كلّفه الوصول إليه فلولم يدلّه عليه لكان قد كلّفه مالايطيق ؛ و يدلّ عليه قوله تعالى : « ولقد جاءهم من ربّهم الهدى»(٤) وقوله : « إنّا هديناه السبيل»(٥) وقوله : « اُنزل فيه القرآن هدى»(٦) وقوله : «وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى» (٧) و قوله : « و إنّك لتهدي إلى صراط مستقيم»(٨) وقوله : « وهديناه النجدين»(٩) وما أشبه ذلك من الآيات .

وثانيها أن يكون بمعنى زيادة الألطاف الّتي بها يثبت على الهدى ؛ و منه قوله تعالى : « والّذين اهتدوا زادهم هدى» (١٠) .

---

(١) يس : ٦٢ .
(٢) طه : ٧٩ .
(٣) طه : ٨٥ .
(٤) النجم : ٢٣ .
(٥) الدهر : ٣ .
(٦) البقرة : ١٨٥ .
(٧) حم السجده : ١٧ .
(٨) الشورى : ٥٢ .
(٩) البلد : ١٠ .
(١٠) محمد : ١٧ .

وثالثها أن تكون بمعنى الإثابة : ومنه قوله تعالى : «يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم» (١) وقوله تعالى : «والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم» (٢) والهداية التي تكون بعد قتلهم هي إثابتهم لامحالة .

ورابعها : الحكم بالهداية كقوله تعالى : «ومن يهدي الله فهو المهتد» (٣) وهذه الوجوه الثلاثة خاصة بالمؤمنين دون غيرهم لأنه تعالى إنما يثيب من يستحق الإثابة وهم المؤمنون ، ويزيدهم ألطافاً بإيمانهم وطاعتهم ، ويحكم لهم بالهداية لذلك أيضاً .

وخامسها ان تكون الهداية بمعنى جعل الإنسان مهتدياً ، بأن يخلق الهداية فيه كما يجعل الشيء متحركاً بخلق الحركة فيه ، والله تعالى يفعل العلوم الضرورية في القلوب فذلك هداية منه تعالى ، وهذا الوجه أيضاً عام لجميع العقلاء كالوجه الأول ، فأما الهداية التي كلف الله تعالى العباد فعلها كالإيمان به وبأنبيائه وغير ذلك فانها من فعل العباد ، ولذلك يستحقون عليها المدح والثواب ، وإن كان الله سبحانه قد أنعم عليهم بدلالتهم على ذلك وإرشادهم إليه ودعاهم إلى فعله وتكليفهم إياه وأمرهم به ، فهو من هذا الوجه نعمة منه سبحانه عليهم ، ومنة منه واصلة إليهم ، وفضل منه وإحسان لديهم ، فهو مشكور على ذلك محمود ، إذ فعله بتمكينه وألطافه وضروب تسهيلاته ومعوناته .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : «والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» (٤) : إن المراد به البيان والدلالة ، والصراط المستقيم هو الإسلام ؛ أو المراد به : يهديهم باللطف فيكون خاصاً بمن علم من حاله أنه يصلح به ؛ أو المراد به : يهديهم إلى طريق الجنة .

وقال في قوله تعالى : «متى نصر الله» (٥) قيل : هذا استعجال للموعود كما يفعله الممتحن ، وإنما قاله الرسول استبطاءاً للنصر على جهة التمني . وقيل : إن معناه الدعاء لله بالنصر . وقيل : إنه ذكر كلام الرسول والمؤمنين جملة وتفصيلاً : قال المؤمنون متى نصر الله ؟ وقال الرسول : إلا إن نصر الله قريب .

---

(١) يونس : ٩ .
(٢) محمد : ٤-٥ .
(٣) اسرى : ٩٧ .
(٤) النور : ٤٦ .
(٥) البقرة : ٢١٤ .

وقال في قوله تعالى : «يخرجهم من الظلمات إلى النور »⁽¹⁾ : أي من ظلمات الضلال و الكفر إلى نور الهدى و الإيمان بأن هداهم إليه و نصب الأدلّة لهم عليه و رغّبهم فيه وفعل بهم من الألطاف ما يقوّي دواعيهم إلى فعله .

وقال في قوله تعالى «والله لايهدي القوم الظالمين»⁽²⁾ أي بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد . وقيل : لايهديهم الى المحاجّة كما يهدي أنبياءه . وقيل : لا يهديهم بألطافه وتأييده إذا علم أنّه لالطف لهم . وقيل : لايهديهم إلى الجنّة .

وقال في قوله تعالى : « كيف يهدي الله قوماً » :⁽³⁾ معناه : كيف يسلك الله بهم سبيل المهتدين بالإثابة لهم والثناء عليهم ؟ أو أنّه على طريق التبعيد كما يقال : كيف يهديك إلى الطريق وقد تركته ؟ أي لاطريق يهديهم به إلى الإيمان إلّا من الوجه الّذي هداهم به وقد تركوه ، أو كيف يهديهم الله إلى طريق الجنّة والحال هذه ؟ .

أقول : الأظهر أنّ المعنى أنّهم حرموا أنفسهم بما اختاروه الألطاف الخاصّة من ربّهم تعالى .

وقال في قوله تعالى : «ومن يرد الله فتنته»⁽⁴⁾ : قيل : فيه أقوال : أحدها أنّ المراد بالفتنة العذاب أي من يرد الله عذابه كقوله تعالى : «على النار يفتنون »⁽⁵⁾ أي يعذّبون وقوله : « ذوقوا فتنتكم »⁽⁶⁾ أي عذابكم .

وثانيها أنّ معناه من يرد الله إهلاكه .

وثالثها أنّ المراد به من يرد الله خزيه وفضيحته بإظهار ماينطوي عليه .

---

(١) البقرة : ٢٥٧ . (٢) البقرة : ٢٥٨ .

(٣) آل عمران : ٨٦ .

(٤) المائدة : ٤١ قال الشيخ في التبيان : ــ بعد نقل الاقوال الثلاثة الاولة ــ وأصل الفتنة : التخليص من قولهم : فتنت الذهب في النار أي خلصته من الغش ، والفتنة : الاختبار ، ويسمى بذلك لما فيها من تخليص الحال لمن أراد الاضلال ، وإنما أراد الحكم عليه بذلك بإيراد الحجج ففيه تمييز وتخليص لحالهم من حال غيرهم من المؤمنين ، ومن فسره على العذاب فلانهم يحرقون كما يحرق خبث الذهب فهم خبث كلهم ، ومن فسره على الفضيحة فلما فيها من الدلالة عليهم التي يتميزون بها من غيرهم .

(٥) الذاريات : ١٣ . (٦) الذاريات : ١٤ .

ورابعها أنّ المراد من يرد الله اختباره بما يبتليه من القيام بحدوده فيدع ذلك ويحرّفه . والأصحّ الأوّل . «فلن تملك له من الله شيئاً» أي فلن تستطيع أن تدفع لأجله من أمر الله الّذي هو العذاب أو الفضيحة أو الهلاك شيئاً «أُولئك الّذين لم يرد الله أن يطهّر قلوبهم» معناه : أُولئك اليهود لم يرد الله أن يطهّر من عقوبات الكفر الّتي هي الختم و الطبع و الضيق قلوبهم ، كما طهّر قلوب المؤمنين منها ، بأن كتب في قلوبهم الإيمان ، وشرح صدورهم للإسلام . وقيل : معناه : لم يرد أن يطهّرها من الكفر بالحكم عليها بأنّها بريئة منه ، ممدوحة بالإيمان .

قال القاضي : وهذا لايدلّ على أنّه سبحانه لم يرد منهم الإيمان لأنّ ذلك لايعقل من تطهير القلب إلّا على جهة التوسّع ، و لأنّ قوله : «لم يرد الله أن يطهّر قلوبهم» يقتضي نفي كونه مريداً ، و ليس فيه بيان الوجه الّذي لم يرد ذلك عليه ، و المراد بذلك أنّه لم يرد تطهير قلوبهم ممّا يلحقها من الغموم بالذمّ والاستخفاف والعقاب ولذا قال عقيبه : «لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم» ولو كان أراد ماقاله المجبّرة لم يجعل ذلك ذمّاً لهم ولا عقّبه بالذمّ ، ولاجعله في حكم الجزاء على مالأجله عاقبهم وأراد ذلك فيهم .

أقول : روى النعمانيّ في تفسيره فيما رواه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّهم سألوه عن المتشابه في تفسير الفتنة فقال : منه فتنة الاختبار وهو قوله تعالى : «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون»(١) وقوله لموسى : «وفتنّاك فتوناً» .(٢)

ومنه فتنة الكفر وهو قوله تعالى : «لقد ابتغوا الفتنة من قبل و قلّبوا لك الأُمور حتّى جاء الحقّ وظهر أمر الله»(٣) وقوله سبحانه في الّذين استأذنوا رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة تبوك أن يتخلّفوا عنه من المنافقين فقال الله تعالى فيهم : «ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتنّي ألا في الفتنة سقطوا»(٤) يعني ائذن لي ولاتكفرني ، فقال عزّوجلّ : «ألا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين» .(٥)

---

(١) العنكبوت : ١ و ٢ .

(٢) طه : ٤٠ .

(٣) التوبة : ٤٨ .

(٤،٥) التوبة : ٤٩ .

ومنه فتنة العذاب وهو قوله تعالى: «يوم هم على النار يفتنون» (١) أي يعذّبون «ذوقوا فتنتكم هذا الّذي كنتم به تستعجلون» (٢) أي ذوقوا عذابكم.

ومنه قوله تعالى: «إنّ الّذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثمّ لم يتوبوا» (٣) أي عذّبوا المؤمنين.

ومنه فتنة المحبّة للمال والولد كقوله تعالى: «إنّما أموالكم وأولادكم فتنة» (٤).

ومنه فتنة المرض وهو قوله سبحانه: «أولا يرون أنّهم يفتنون في كلّ عام مرّة أو مرّتين ثمّ لا يتوبون ولا هم يذكّرون» (٥) أي يمرضون ويقتلون. انتهى.

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: «فاعلم أنّما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم» قيل: في معناه أقوال: أحدها معناه: فاعلم يا محمّد أنّما يريد الله أن يعاقبهم ببعض أجرامهم، وذكر البعض والمراد به الكلّ، كما يذكر العموم ويراد به الخصوص.

والثاني أنّه ذكر البعض تغليظاً للعقاب، والمراد أنّه يكفي أن يؤخذوا ببعض ذنوبهم في إهلاكهم والتدمير عليهم.

و الثالث أنّه أراد تعجيل بعض العقاب ممّا كان من التمرّد في الأجرام لأنّ عذاب الدنيا مختصّ ببعض الذنوب دون بعض، وعذاب الآخرة يعمّ.

قوله تعالى: «وجعلنا على قلوبهم أكنّة» قال الزمخشري: الأكنّة على القلوب والوقر في الآذان مثل في نبوّ قلوبهم ومسامعهم عن قبوله و اعتقاد صحّته، و وجه إسناد الفعل إلى ذاته وهو قوله: «وجعلنا» للدلالة على أنّه أمر ثابت فيهم لا يزول عنهم كأنّهم مجبولون عليه، أو هي حكاية لما كانوا ينطقون به من قولهم: و في آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وقال الطبرسيّ رحمه الله: قال القاضي أبو عاصم العامريّ: أصحّ الأقوال فيه ما روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يصلّي باللّيل و يقرأ القرآن في الصلاة جهراً رجاء أن يستمع إلى قراءته إنسان فيتدبّر معانيه و يؤمن به فكان المشركون إذا سمعوه آذوه ومنعوه عن الجهر بالقراءة، وكان الله تعالى يلقي عليهم النوم، أو يجعل

---

(١) الذاريات: ١٣.
(٢) الذاريات: ١٤.
(٣) البروج: ١٠.
(٤) التغابن: ١٥.
(٥) التوبة: ١٢٦.

في قلوبهم أكنّة ليقطعهم عن مرادهم ، وذلك بعد ما بلغهم ما تقوم به الحجّة وتنقطع به المعذرة ، وبعدما علم الله تعالى أنّهم لا ينتفعون بسماعه ولا يؤمنون به ، فشبّه إلقاء النوم عليهم بجعل الغطاء على قلوبهم ، وبوقر آذانهم لأنّ ذلك كان يمنعهم من التدبّر كالوقر والغطاء ، وهذا معنى قوله تعالى : «وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً» ويحتمل ذلك وجهاً آخر وهو أنّه تعالى يعاقب هؤلاء الكفّار الّذين علم أنّهم لا يؤمنون بعقوبات يجعلها في قلوبهم تكون موانع من أن يفقهوا ما يستمعونه ؛ ويحتمل أيضاً أن يكون سمّى الكفر الّذي في قلوبهم كنّاً تشبيهاً و مجازاً وإعراضهم عن القرآن وقراً توسّعاً لأنّ مع الكفر والإعراض لا يحصل الإيمان والفهم ، كما لا يحصلان مع الكنّ و الوقر ، ونسب ذلك إلى نفسه لأنّه الّذي شبّه أحدهما بالآخر كما يقول أحدنا لغيره إذا أثنى على إنسان وذكر مناقبه : جعلته فاضلاً ، وبالضدّ إذا ذكر مقابحه وفسقه يقول : جعلته فاسقاً ، (١) وقال الزمخشريّ في قوله تعالى : ولو شاء الله لجمعهم على الهدى » أي بأن يأتيهم بآية ملجئة ، و لكنّه لا يفعل لخروجه عن الحكمة .

وقوله تعالى : «ليمكروا فيها» قال الطبرسيّ رحمه : اللام : لام العاقبة ، و قال الزمخشريّ : معناه خلّيناهم ليمكروا وما كففناهم عن المكر ؛ وكذا قال : اللام لام العاقبة في قوله تعالى : «ليقولوا» أي عاملناهم معاملة المختبر ليشكروا أو يصبروا فآل أمرهم إلى هذه العاقبة .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « و نقلّب أفئدتهم و أبصارهم » وجهين :

---

(١) أوردنا قبلا معنى الاية عن التبيان . ولنذكر هنا ما عن الرضي رحمه الله فى كتابه مجازات القرآن قال : وهذه استعارة و ليس هناك على الحقيقة شيء مما أشاروا إليه ، و إنما أخرجوا هذا الكلام مخرج الدلالة على استثقالهم ما يسمعونه من قوارع القرآن و بواقع البيان فكأنهم من قوة الزهادة فيه وشدة الكراهية له قد وقرت أسماعهم عن فهمه ، و أكنت قلوبهم دون علمه ، و ذلك معروف فى عادة الناس أن يقول القائل منهم لمن يشنأ كلامه ويستثقل خطابه : ما أسمع قولك ولا أعي لفظك وإن كان صحيح حاسة السمع ، الا أنه حمل الكلام على الاستثقال والمقت ، وعلى هذا قول الشاعر:

وكلام سيىء قد وقرت * اذني عنه وما بي من صمم .

أحدهما أنّه يقلّبهما في جهنّم على لهب النار وحرّ الجمر كما لم يؤمنوا به أوّل مرّة في الدنيا ؛ والآخر أنّ المعنى : يقلّب أفئدتهم وأبصارهم بالحيرة الّتي تغمّ وتزعج النفس . و قال الزمخشريّ : « ونقلّب أفئدتهم ونذرهم » عطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم أنّهم لا يؤمنون ، وما يشعركم أنّا نقلّب أفئدتهم وأبصارهم ، أي نطبع على قلوبهم وأبصارهم فلا يفقهون ولا يبصرون الحقّ ، كما كانوا عند نزول آياتنا أوّلاً ، لا يؤمنون بها لكونهم مطبوعاً على قلوبهم وما يشعركم أنّا نذرهم في طغيانهم أي نخلّيهم وشأنهم لا نكفّهم عن الطغيان حتّى يعمهوا فيه .(١)

وقال في قوله تعالى : «إلّا أن يشاء الله» أي مشيّة إكراه و اضطرار .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله : « كذلك جعلنا » وجوه : أحدها أنّ المراد كما أمرناك بعداوة قومك من المشركين فقد أمرنا من قبلك بمعاداة أعدائهم من الجنّ و الإنس ، ومتى أمر الله رسوله بمعاداة قوم من المشركين فقد جعلهم أعداءاً له .

وثانيها : أنّ معناه حكمنا بأنّهم أعداء وأخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الأعداء في الاحتراز عنهم والاستعداد لدفع شرّهم ، و هذا كما يقال : جعل القاضي فلاناً عدلاً وفلاناً فاسقاً إذا حكم بعدالة هذا وفسق ذاك .

وثالثها : أنّ المراد خلّينا بينهم وبين اختيارهم العداوة ، لم نمنعهم على ذلك كرهاً ولا جبراً ، لأنّ ذلك يزيل التكليف .

ورابعها : أنّه سبحانه إنّما أضاف ذلك إلى نفسه ، لأنّه سبحانه لمّا أرسل إليهم الرسل ، وأمرهم إلى دعائهم إلى الإسلام والإيمان وخلع ما كانوا يعبدونه من الأصنام والأوثان نصبوا عند ذلك العداوة لأنبيائه ، ومثله قول نوح عليه السلام : «فلم يزدهم دعائي إلّا فراراً» وقال : والعامل في قوله : «ولتصغى» قوله : «يوحى» ولا يجوز أن يكون العامل

---

(١) وهذه استعارة ، لان تقليب القلوب والابصار على الحقيقة بازالتها عن مواضعها وإقلاقها عن مناصبها لا يصح ، والبنية صحيحة والجملة حية متصرفة ، وإنما المراد - والله أعلم - أنا نرميها بالحيرة والمخافة جزاءاً على الكفر والضلالة فتكون الافئدة مسترجعة لتعاظم أسباب المخاوف وتكون الابصار منزعجة لتوقع طلوع المكاره . وقد قيل : إن المراد بذلك تقليبهما على مرامض الجمر في نار جهنم وذلك يخرج الكلام عن حيز الاستعارة إلى حيز الحقيقة : قاله الرضى رضى الله عنه .

فيه «جعلنا» لأنّ الله سبحانه لايجوز أن يريد إصغاء القلوب إلى الكفر ووحي الشياطين، إلّا أن نجعلها لام العاقبة . وقال البلخيّ : اللاّم في «ولتصغى» لام العاقبة ، ومابعده لام الأمر الّذي يراد به التهديد .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : «فمن يرد الله أن يهديه» فيه وجوه :

أحدها : أنّ معناه من يرد الله أن يهديه إلى الثواب وطريق الجنّة يشرح صدره في الدنيا للإسلام بأن يثبت عزمه عليه ويقوّي دواعيه على التمسّك به ، وإنّما يفعل ذلك لطفاً له ومنّاً عليه ، و ثواباً على اعتدائه بهدى الله و قبوله إيّاه ؛ و من يرد أن يضلّه عن ثوابه و كرامته يجعل صدره في كفره ضيّقاً حرجاً عقوبةً له على تركه الإيمان من غير أن يكون سبحانه مانعاً له عن الإيمان ، بل ربّما يكون ذلك داعياً إليه ، فإنّ من ضاق صدره بالشيء كان ذلك داعياً إلى تركه .

وثانيها : أنّ معناه فمن يرد الله أن يثبته على الهدى يشرح صدره من الوجه الّذي ذكرناه ، جزاءاً له على إيمانه واهتدائه ، وقد يطلق الهدى ويراد به الاستدامة ؛ ومن يرد أن يضلّه أي يخذله و يخلّي بينه وبين مايريده ، لاختياره الكفر وتركه الإيمان يجعل صدره ضيّقاً حرجاً بأن يمنعه الألطاف الّتي هو ينشرح لها صدره ، لخروجه من قبولها بإقامته على كفره .

وثالثها : أنّ معناه من يرد الله أن يهديه زيادة الهدى الّتي وعدها المؤمن يشرح صدره لتلك الزيادة لأنّ من حقّها أن يزيد المؤمن بصيرة ، ومن يرد أن يضلّه عن تلك الزيادة بمعنى يذهبه عنها من حيث أخرج هو نفسه من أن تصحّ عليه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً لمكان فقد تلك الزيادة ، لأنّها إذا اقتضت في المؤمن ماقلناه أوجب في الكافر مايضادّه . والرجس : العذاب .

وقال في قوله تعالى : «إنّا جعلنا الشياطين» أي حكمنا بذلك لأنّهم يتناصرون على الباطل كماقال : «وجعلوا الملائكة الّذين هم عباد الرحمن إناثاً » .

وقال في قوله : « ولقد ذرأنا لجهنّم » يعني خلقناهم على أنّ عاقبتهم المصير إلى

جهنّم بكفرهم وإنكارهم وسوء اختيارهم ، و يدلّ عليه قوله سبحانه : «وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون» .

وقال الزمخشريّ : جعلهم في أنّهم لايلقون أذهانهم إلى معرفة الحقّ ولاينظرون بعيونهم إلى ماخلق الله نظر اعتبار ، ولا يسمعون مايتلى عليهم من آيات الله سماع تدبّر كأنّهم عدموا فهم القلوب وإبصار العيون واستماع الآذان وجعلهم لإغراقهم في الكفر وشدّة شكائمهم فيه و أنّهم لايتأتّى منهم إلّا أفعال أهل النار مخلوقين للنار ، دلالةً على توغّلهم في الموجبات ، وتمكّنهم فيما يؤهّلهم لدخول النار .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «فريقاً هدى» أي جماعة حكم لهم بالاهتداء بقبولهم للهدى ، أولطف لهم بما اهتدوا عنده ، أوهداهم إلى طريق الثواب «و فريقاً حقّ» أي وجب عليهم الضلالة ، إذلم يقبلوا الهدى ، أو حقّ عليهم الخذلان لأنّه لم يكن لهم لطف تنشرح لهم صدورهم ، أوحقّ عليهم العذاب أو الهلاك بكفرهم .

وقال الزمخشريّ في قوله تعالى : «ولكنّ الله قتلهم» : أي إن افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم لأنّه هو الّذي أنزل الملائكة و ألقى الرعب في قلوبهم ، وشاء النصر والظفر ، وقوّى قلوبكم ، و أذهب عنها الفزع والجزع ، وما رميت أنت يا محمّد إذ رميت ولكنّ الله رمى ، يعني أنّ الرمية الّتي رميتها لم ترمها أنت على الحقيقة لأنّك لو رميتها لما بلغ أثرها إلّا مايبلغ أثر رمي البشر ، ولكنّها كانت رمية الله حيث أثّرت ذلك الأثر العظيم فأثبت الرمية لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، لأنّ صورتها وجدت منه ، و نفاها عنه لأنّ أثرها الّذي لاتطيقه البشر فعل الله فكأنّ الله هو فاعل الرمية على الحقيقة ، و كأنّها لم توجد من الرسول أصلاً .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «ثمّ انصرفوا» أي انصرفوا عن المجلس ، وقيل انصرفوا عن الإيمان به «صرف الله قلوبهم» عن الفوائد الّتي يستفيدها المؤمنون والسرور بها ، وحرموا الاستبشار بتلك الحال . وقيل : معناه صرف الله قلوبهم عن رحمته وثوابه عقوبةً لهم على انصرافهم عن الإيمان بالقرآن ، وعن مجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله . و قيل : إنّه على وجه الدعاء عليهم أي خذلهم الله باستحقاقهم ذلك ، ودعاء الله على عباده وعيد لهم وإخبار بلحاق العذاب بهم .

قوله تعالى: «كذلك حقّت كلمة ربّك» قال الزمخشريّ: «إنّهم لايؤمنون» بدل من الكلمة أي حقّ عليهم انتفاء الإيمان وعلم الله منهم ذلك، أوحقّ عليهم كلمة الله أنّهم من أهل الخذلان وأنّ إيمانهم غير كائن، أو أراد بالكلمة العدة بالعذاب. «و أنّهم لا يؤمنون» تعليل بمعنى لأنّهم لايؤمنون.

وقال في قوله تعالى: إنّ الّذين حقّت عليهم كلمة ربّك أي ثبت عليهم قول الله الّذي كتبه في اللّوح وأخبر به الملائكة أنّهم يموتون كفّاراً فلايكون غيره فتلك كتابة معلوم لاكتابة مقدّر ومراد؛ تعالى الله عن ذلك.

و قال السيّد المرتضى رضي الله عنه: إن سأل سائل فقال: ما عندكم في تأويل قوله تعالى: «ولوشاء ربّك لجعل الناس اُمّة واحدة ولا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك ولذلك خلقهم» يقال له: أمّا قوله تعالى: «ولوشاء ربّك» فإنّما عنى به المشيّة الّتي ينضمّ إليها الإلجاء، ولم يعن المشيّة على سبيل الاختيار، و إنّما أراد تعالى أن يخبرنا عن قدرته وأنّه ممّن لايغالب ولايعصى مقهوراً، من حيث كان قادراً على الإلجاء والإكراه على ما أراده من العباد، فأمّا لفظة ذلك في الآية فحملها على الرحمة أولى من حملها على الاختلاف لدليل العقل وشهادة اللّفظ، فأمّا دليل العقل فمن حيث علمنا أنّه تعالى كره الاختلاف والذهاب عن الدين ونهى عنه وتوعّد عليه، فكيف يجوز أن يكون شائياً له و مجرياً بخلق العباد إليه؟ و أمّا شهادة اللّفظ فلأنّ الرحمة أقرب إلى هذه الكناية من الاختلاف، وحمل اللّفظ على أقرب المذكورين أولى في لسان العرب، فأمّا ماطعن به السائل من تذكير الكناية فباطل لأنّ تأنيث الرحمة غير حقيقيّ، وإذا كنّي عنها بلفظ التذكير كانت الكناية على المعنى لأنّ معناها هو الفضل والإنعام كماقالوا: سرّني كلمتك، يريدون سرّني كلامك. وقال الله تعالى: «هذا رحمة من ربّي» ولم يقل: «هذه» وإنّما أراد هذا فضل من ربّي، وفي موضع آخر «إنّ رحمة الله قريب من المحسنين» ولم يقل: قريبة.

أقول: ثمّ استشهد رحمه الله لذلك بكثير من الأشعار تركناها حذراً من الإطناب ثمّ قال: وقال زياد الأعجم:

إنّ الشجاعة و المروّة ضمّنا ✿ قبراً بمرو على الطّريق الواضح

ويروى : أنّ السماحة والشجاعة ؛ فقال : «ضمّنا» ولم يقل : «ضمّنتا» قال الفرّاء لأنّه ذهب إلى أنّ السماحة والشجاعة مصدران ، والعرب تقول : قصارة الثوب يعجبني لأنّ تأنيث المصادر يرجع إلى الفعل وهو مذكّر ، على أنّ قوله تعالى : «إلّا من رحم ربّك» كما يدلّ على الرحمة يدلّ أيضاً على أن يرحم فإذا جعلنا الكناية بلفظة ذلك عن أن يرحم كان التذكير في موضعه لأنّ الفعل مذكّر ، ويجوز أيضاً أن يكون قوله تعالى : «ولذلك خلقهم» كناية عن اجتماعهم على الإيمان وكونهم فيها اُمّة واحدة لا محالة أنّه لهذا خلقهم ويطابق هذه الآية قوله تعالى : «وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون» وقد قال قوم في قوله تعالى: «ولو شاء ربّك لجعل الناس اُمّة واحدة» معناه أنّه لو شاء أن يدخلهم أجمعين الجنّة فيكونوا في وصول جميعهم إلى النعيم اُمّة واحدة ، وأجرى هذه الآية مجرى قوله تعالى : «ولو شئنا لآتينا كلّ نفس هديها » في أنّه أراد هداها إلى طريق الجنّة ، فعلى هذا التأويل يمكن أن ترجع لفظة ذلك إلى إدخالهم أجمعين إلى الجنّة لأنّه تعالى إنّما خلقهم للمصير إليها والوصول إلى نعيمها . فأمّا قوله : «ولا يزالون مختلفين» فمعناه الاختلاف في الدين والذهاب عن الحقّ فيه بالهوى والشبهات . و ذكر أبومسلم محمّد بن بحر في قوله تعالى : « ولا يزالون مختلفين» وجهاً غريباً وهو أن يكون معناه أنّ خلف هؤلاء الكافرين يخلف سلفهم في الكفر لأنّه سواء قولك : خلف بعضهم بعضاً وقولك : اختلفوا ، كما سواء قولك : قتل بعضهم بعضاً ، واقتتلوا . ومنه قولهم : لاأفعل كذا ما اختلف العصران و الجديدان أي جاء كلّ واحد منهما بعد الآخر ؛ فأمّا الرحمة فليست رقّة القلب ، لكنّها فعل النعم والإحسان ؛ يدلّ على ذلك أنّ من أحسن إلى غيره وأنعم عليه يوصف بأنّه رحيم و إن لم تعلم منه رقّة قلبه عليه .

فإن قيل : إذا كانت الرحمة هي النعمة وعندكم أنّ نعم الله تعالى شاملة للخلق أجمعين فأيّ معنى للاستثناء « من رحم » من جملة «المختلفين» إن كانت الرحمة هي النعمة ؟ وكيف يصحّ اختصاصها بقوم دون قوم وهي عندكم شاملة عامّة ؟.

قلنا : لاشبهة في أنّ نعم الله سبحانه شاملة للخلق أجمعين غير أنّ في نعمه أيضاً ما

يختصّ بها بعض العباد ، إمّا لاستحقاق أو لسبب يقتضي الاختصاص ، فإذا حملنا قوله : إلّا من رحم ربّك على النعمة بالثواب فالاختصاص ظاهر لأنّ النعمة به لا تكون إلّا مستحقّة فمن استحقّ الثواب بأعماله وصل إلى هذه النعمة ، ومن لم يستحقّه لم يصل إليها ، و إن حملنا الرحمة في الآية على النعمة بالتوفيق للإيمان و اللّطف الّذي وقع بعده فعل الإيمان كانت هذه النعمة أيضاً مختصّة لأنّه تعالى إنّما لم ينعم على سائر المكلّفين بها من حيث لم يكن في معلومه أنّ لهم توفيقاً ، وأنّ في الأفعال ما يختارون عنده الإيمان فاختصاص هذه النعمة ببعض العباد لا يمنع من شمول نعم آخر لهم كما أنّ شمول تلك النعم لا يمنع من اختصاص هذه . انتهى كلامه رفع الله مقامه .

وقال الزمخشريّ : ذلك إشارة إلى ما دلّ عليه الكلام الأوّل و تضمّنه ، يعني و لذلك التمكين و الاختيار الّذي كان عنه الاختلاف خلقهم ليثيب مختار الحقّ بحسن اختياره ، ويعاقب مختار الباطل بسوء اختياره ، وتمّت كلمة ربّك وهي قوله للملائكة : «لأملأنّ جهنّم من الجنّة والنّاس أجمعين» لعلمه بكثرة من يختار الباطل .(١)

وقال في قوله تعالى : أفلم ييأس الّذين آمنوا أن لو يشاء الله يعني مشيّة الإلجاء والقسر لهدى الناس جميعاً ومعنى «أفلم ييئس» : أفلم يعلم ؛ قيل : هي لغة قوم من النخع ، و قيل : إنّما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمّنه معناه لأنّ اليائس عن الشيء عالم بأنّه لا يكون كما استعمل الرجاء في معنى الخوف ، والنسيان في معنى التّرك لتضمّن ذلك ، و يدلّ عليه أنّ عليّاً وابن عبّاس وجماعة من الصحابة والتابعين قرؤوا أفلم يتبيّن وهو تفسير أفلم ييأس ويجوز أن يتعلّق أن لو يشاء بآمنوا أي أولم يقنط عن إيمان هؤلاء الكفرة الّذين آمنوا بأن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً ولهداهم .

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر : قال الله جلّ من قائل : «وإذا أردنا أن نهلك قرية» الآية ، في هذه الآية وجوه من التأويل كلّ منها يبطل الشبهة

---

(١) قال السيد الرضى فى تلخيص البيان فى قوله تعالى: « وتمت كلمة ربك » : هذه استعارة والمراد ههنا بتمام كلمة الله سبحانه صدق وعيده الذى تقدم الخبر به و تمامه وقوع مخبره مطابقاً لخبره .

الداخلة على بعض المبطلين فيها حتّى عدلوا بتأويلها عن وجهه و صرفوه عن بابه : **أولها** أنّ الإهلاك قد يكون حسناً وقد يكون قبيحاً فإذا كان مستحقّاً أو على سبيل الامتحان كان حسناً ، وإنّما يكون قبيحاً إذا كان ظلماً فتعلّق الإرادة لا يقتضي تعلّقها به على الوجه القبيح ، ولا ظاهر الآية يقتضي ذلك ، و إذا علمنا بالأدلّة العقليّة تنزّه القديم تعالى عن القبائح علمنا أنّ الإرادة لم يتعلّق إلّا بالإهلاك الحسن . وقوله تعالى : «أمرنا مترفيها» المأمور به محذوف ، وليس يجب أن يكون المأمور به هو الفسق ، و إن وقع بعده الفسق ، ويجري هذا مجرى قول القائل : أمرته فعصى ودعوته فأبى ؛ والمراد إنّني أمرته بالطاعة و دعوته إلى الإجابة والقبول . و يمكن أن يقال على هذا الوجه : ليس موضع الشبهة ما تكلّمتم عليه ، وإنّما موضعها أن يقال : أيّ معنى لتقدّم الإرادة فإن كانت متعلّقة بإهلاك مستحقّ بغير الفسق المذكور في الآية فلا معنى لقوله تعالى : «إذا أردنا أمرنا » لأنّ أمره بما يأمر به لا يحسن إرادته للعقاب المستحقّ بما تقدّم من الأفعال ، وإن كانت الإرادة متعلّقة بالإهلاك المستحقّ بمخالفة الأمر المذكور في الآية فهذا هو الّذي تأبونه ، لأنّه يقتضي أنّه تعالى مريد لإهلاك من لم يستحقّ العقاب .

والجواب عن ذلك أنّه تعالى لم يعلّق الإرادة إلّا بالإهلاك المستحقّ بما تقدّم من الذنوب ، والّذي حسّن قوله تعالى : «وإذا أردنا أمرنا » هو أنّ في تكرّر الأمر بالطاعة والإيمان إعذاراً إلى العصاة وإنذاراً لهم ، وإيجاباً وإثباتاً للحجّة عليهم حتّى يكونوا متى خالفوا وأقاموا على العصيان والطغيان بعد تكرّر الوعيد والوعظ والإنذار ممّن يحقّ عليه القول وتجب عليه الحجّة ، ويشهد بصحّة هذا التأويل قوله تعالى قبل هذه الآية : «وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولاً » .

والثاني أن يكون قوله تعالى : «أمرنا مترفيها» من صفة القرية وصلتها ، ولا يكون جواباً لقوله : «وإذا أردنا» ويكون تقدير الكلام : وإذا أردنا أن نهلك قرية من صفتها أنّا أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ، ويكون إذا على هذا الجواب لم يأت له جواب ظاهر في الآية للاستغناء عنه بما في الكلام من الدلالة عليه ، ونظير هذا قوله تعالى في صفة الجنّة :

«حتّى إذا جاؤها وفتحت أبوابها» إلى قوله : «فنعم أجر العاملين» ولم يأت لإذا جواب في طول الكلام للاستغناء عنه .

والثالث أن يكون ذكر الإرادة في الآية مجازاً واتساعاً و تنبيهاً على المعلوم من حال القوم وعاقبة أمرهم وأنّهم متى اُمروا فسقوا و خالفوا ، و يجري ذكر الإرادة ههنا مجرى قولهم : إذا أراد التاجر أن يفتقر أتته النوائب من كلّ جهة وجاءه الخسران من كلّ طريق ، و قولهم : إذا أراد العليل أن يموت خلط في مأكله و تسرّع إلى كلّ ما تتوق إليه نفسه ، و معلوم أنّ التاجر لم يرد في الحقيقة شيئاً ، ولا العليل أيضاً لكن لمّا كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال ذاك الهلاك حسن هذا الكلام ، واستعمل ذكر الإرادة لهذا الوجه مجازاً ، وكلام العرب وحيٌ و إشارات و استعارة و مجازات ، ولهذه الحال كان كلامهم في المرتبة العليا من الفصاحة ، فإنّ الكلام متى خلا من الاستعارة وجرى كلّه على الحقيقة كان بعيداً من الفصاحة بريئاً من البلاغة ، وكلام الله تعالى أفصح الكلام .

الرابع أن تحمل الآية على التقديم والتأخير فيكون تلخيصها : وإذا أمرنا مترفي قرية بالطاعة فعصوا واستحقّوا العقاب أردنا إهلاكهم ، و التقديم والتأخير في الشعر وكلام العرب كثير ؛ وممّا يمكن أن يكون شاهداً بصحّة هذا التأويل من القرآن قوله تعالى : «ياأيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم»(١) والطهارة إنّما تجب قبل القيام إلى الصلاة ، وقوله تعالى : «و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك»(٢) وقيام الطائفة معه يجب أن يكون قبل إقامة الصلاة ، لأنّ إقامتها هو الإتيان بجميعها على الكمال ، فأمّا قراءة من قرأ بالتشديد فقال : أمّرنا و قراءة من قرأ بالمدّ والتخفيف فقال : آمرنا فلن يخرج معنى قراءتهما عن الوجوه الّتي ذكرناها إلّا الوجه الأوّل ، فإنّ معناه لايليق إلّا بأن يكون ماتضمّنته الآية هو الأمر الّذي يستدعي به الفعل انتهى .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : وقرأ يعقوب : آمرنا بالمدّ و هوقراءة عليّ بن أبي طالب

---

(١) المائدة : ٧ . (٢) النساء : ١٠٢ .

والحسين عليهما السلام وجماعة ، وقرأ أمّرنا بالتشديد ابن عبّاس والنهديّ و أبوجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام بخلاف ، وقرأ أمرنا بكسر الميم بوزن عمرنا الحسن ويحيى بن يعمر وأرجع الجميع الى معنى كثرنا كقوله صلى الله عليه وآله : خير المال سكّة مأبورة ومهرة مأمورة ، أي كثيرة النتاج .

وقال الزمخشريّ : وإذا أردنا أي و إذا دنى وقت إهلاك قوم ولم يبق من زمان إهلاكهم إلّا قليلاً أمرناهم ففسقوا أي أمرناهم بالفسق ففعلوا والأمر مجاز لأنّ حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم : افسقوا ، و هذا لايكون فبقي أن يكون مجازاً ، ووجه المجاز أنّه صبّ عليهم النعمة صبّاً فجعلوها ذريعة إلى المعاصي واتّباع الشهوات فكأنّهم مأمورون بذلك ، لتسبّب إبلاء النعمة فيه ، وإنّما خوّلهم إيّاها ليشكروا و يعملوا فيها بالخير ويتمكّنوا من الإحسان والبرّ كما خلقهم أصحّاء أقوياء وأقدرهم على الخير و الشرّ و طلب منهم إيثار الطاعة على المعصية فآثروا الفسوق ، فلمّا فسقوا حقّ عليهم القول وهو كلمة العذاب فدمّرهم . وقد فسّر بعضهم أمرنا بكثرنا ؛ وجعل أمرته فأمر من باب فعلته ففعل كثبرته فثبر .

و قال : في قوله تعالى : «فليمدد له الرحمن مدّاً» يعني أمهله و أملى له في العمر ، فأخرج على لفظ الأمر إيذاناً بوجوب ذلك و أنّه مفعول لا محالة كالمأمور به الممتثل ، لتقطّع معاذير الضالّ ، ويقال له يوم القيامة : «أولم نعمّركم مايتذكّر فيه من تذكّر»⁽¹⁾ أو كقوله : «إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً»⁽²⁾ أو «من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدّاً» في معنى الدعاء بأن يمهله الله وينفّس في مدّة حياته .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «ألم ترأنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين» أي خلّينا بينهم وبين الشياطين إذا وسوسوا إليهم ودعوهم إلى الضلال حتّى أغووهم ولم يخلّ بينهم بالإلجاء ولا بالمنع ، وعبّر عن ذلك بالإرسال على سبيل المجاز والتوسّع ،

---

(١) فاطر : ٣٧ . (٢) آل عمران : ١٧٨ .

(٣) قال الشيخ في التبيان : أي يمدهم و يحلم عنهم فلايعاجلهم بالعقوبة كما قال : « و يمدهم في طغيانهم يعمهون » ويجوز أن يكون أراد فليمدد له الرحمن مداً في عذابهم في النار ، كما قال : « ونمد له من العذاب مداً » .

كما يقال لمن خلّى بين الكلب وغيره : أرسل كلبه عليه «تؤزّهم أزّاً» أي تزعجهم إزعاجاً من الطاعة إلى المعصية ، وقيل : تغريهم إغراءاً بالشيء .

وفي قوله تعالى : «ولولا فضل الله عليكم ورحمته» بأن لطف لكم وأمركم بما تصيرون به أزكياء ما صار منكم أحد زكيّاً ، أو ما طهر أحد من وسوسة الشيطان وما صلح ، ولكنّ الله يزكّي أي يطهّر بلطفه من يشاء ، وهو من له لطيف ، يفعله سبحانه به ليزكو عنده .

وفي قوله تعالى : «ومن لم يجعل الله له نوراً أي» نجاةً وفرجاً ، أو نوراً في القيامة .

وفي قوله سبحانه : «ولكن متّعتهم و آباءهم» أي طوّلت أعمارهم و أعمار آبائهم ، وأمددتهم بالأموال و الأولاد بعد موت الرسل حتّى نسوا الذكر المنزل على الأنبياء و تركوه و كانوا قوماً هلكى فاسدين وفي قوله : كذلك سلكناه أي القرآن . وفي قوله تعالى : زيّنّا لهم أعمالهم أي أعمالهم الّتي أمرناهم بها ، وقيل : بأن خلقنا فيهم شهوة القبيح ليجتنبوا المشتهى .

قوله تعالى : «وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النار» قال البيضاويّ : قيل : بالتسمية كقوله : «وجعلوا الملائكة الّذين هم عباد الرحمن إناثاً» أو بمنع الألطاف الصارفة عنه.(١) وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «إنّك لا تهدي من أحببت» أي هدايته ، أو من أحببته لقرابته ، والمراد بالهداية هنا اللّطف الّذي يختار عنده الإيمان ، فإنّه لا يقدر عليه إلّا الله تعالى . لأنّه إمّا أن يكون من فعله خاصّة أو بإعلامه ، ولا يعلم ما يصلح المرء في دينه إلّا الله تعالى ، فإنّ الهداية الّتي هي الدعوة والبيان قد أضافه سبحانه إليه في قوله : « وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم »(٢) وقيل : إنّ المراد بالهداية في الآية الإجبار على الاهتداء أي أنت لا تقدر على ذلك . وقيل : معناه ليس عليك اهتداؤهم وقبولهم الحقّ .

---

(١) قال الشيخ : قيل : فى معناه قولان : أحدهما إنا عرفنا الناس أنهم كانوا كذلك كما يقال جعله رجل شرّ بتعريفنا حاله ، والثانى إنا حكمنا عليهم بذلك ، كما قال : «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة » والجعل على أربعة أقسام : أحدها بمعنى الاحداث ، كقوله : «وجعلنا الليل والنهار آيتين» الثانى بمعنى قلبه من حال إلى حال ، كجعل النطفة علقة . الثالث بمعنى الحكم أنه على صفة . الرابع بمعنى اعتقد أنه على حال ، كقولهم : جعل فلان فلانا راكبا اذا اعتقد فيه ذلك اه .

(٢) الشورى : ٥٢ .

وقال في قوله تعالى : «ولو شئنا لآتينا كلّ نفس هديها» أي بأن نفعل أمراً من الأمور يلجئهم إلى الإقرار بالتوحيد ، ولكن ذلك يبطل الغرض بالتكليف . قال الجبائيّ ويجوز أن يكون المراد به ولو شئنا لأجبناهم إلى ما سألوا من الردّ إلى دار التكليف ليعملوا بالطاعات ، ولكن حقّ القول منّي أن اُجازيهم بالعقاب ولا أردّهم . وقيل : معناه : ولو شئنا لهديناهم إلى الجنّة ولكن حقّ القول منّي أي الخبر والوعيد لأملأنّ جهنّم من الجنّة والنّاس أجمعين أي من كلا الصنفين بكفرهم .

وقال في قوله تعالى : «إنّ الله يسمع من يشاء» أي ينفع بالإسماع من يشاء أي يلطف له ويوفّقه «وما أنت بمسمع من في القبور» أي أنّك لا تقدر على أن تنفع الكفّار بإسماعك إيّاهم ، إذ لم يقبلوا كما لا يسمع من في القبور من الأموات .

وقال في قوله تعالى : «لقد حقّ القول على أكثرهم» أي وجب الوعيد واستحقاق العقاب عليهم فهم لا يؤمنون ويموتون على كفرهم وقد سبق ذلك في علم الله . و قيل : تقديره : لقد سبق القول على أكثرهم أنّهم لا يؤمنون ، وذلك أنّه سبحانه أخبر ملائكته أنّهم لا يؤمنون ، فحقّ قوله عليهم : «إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان» يعني أيديهم كنّى عنها وإن لم يذكرها لأنّ الأعناق والأغلال يدلّان عليهما ، واختلف في معنى الآية على وجوه : أحدها أنّه سبحانه إنّما ذكره ضرباً للمثل ، وتقديره : مثل هؤلاء المشركين في إعراضهم عمّا تدعوهم إليه كمثل رجل غلّت يداه إلى عنقه لا يمكنه أن يبسطهما إلى خير ، ورجل طامح برأسه لا يبصر موطئ قدميه .

وثانيها : أنّ المعنى كان هذا القرآن أغلالاً في أعناقهم يمنعهم عن الخضوع لاستماعه وتدبّره لثقله عليهم ، وذلك أنّهم لمّا استكبروا عنه وأنفوا من اتّباعه وكان المستكبر رافعاً رأسه ، لاوياً عنقه ، شامخاً بأنفه ، لا ينظر إلى الأرض صاروا كأنّما غلّت أيديهم إلى أعناقهم ؛ وإنّما أضاف ذلك إلى نفسه لأنّ عند تلاوة القرآن عليهم ودعوته إيّاهم صاروا بهذه الصفة .

وثالثها : أنّ المعنيّ بذلك اُناس من قريش همّوا بقتل النبيّ صلّى الله عليه وآله فغلّت أيديهم إلى أعناقهم فلم يستطيعوا أن يبسطوا إليه أبداً .

ورابعها : أنّ المراد به وصف حالهم يوم القيامة فهو مثل قوله : « إذ الأغلال في أعناقهم فهم مقمحون» أراد أنّ أيديهم لمّا غلّت إلى أعناقهم و رفعت الأغلال أذقانهم و رؤوسهم صعدا فهم مرفوع الرأس برفع الأغلال إيّاها ، والمقمح : الغاضّ بصره بعد رفع رأسه . «وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون »⁽¹⁾ هذا على أحد الوجهين تشبيه لهم بمن هذه صفته في إعراضهم عن الإيمان وقبول الحقّ ، وذلك عبارة عن خذلان الله إيّاهم لمّا كفروا ، فكأنّه قال : و تركناهم مخذولين فصار ذلك

---

(١) قال الرضي رحمه الله : وهاتان استعارتان ، ومن أوضح الادلة على ذلك أن الكلام كله في أوصاف القوم المذمومين ، وهم في أحوال الدنيا دون الاخرة ، ألا ترى قوله تعالى بعد ذلك : « سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم فهم لا يؤمنون » واذا كان الكلام محمولا على أحوال الدنيا دون الاخرة وقد علمنا أن هؤلاء القوم الذين ذهب الكلام اليهم كان الناس يشاهدونهم غير مقمحين بالاغلال ولا مضروبا عليهم بالاسداد علمنا أن الكلام خرج مخرج قوله سبحانه : « ختم الله على قلوبهم » الخ فكانّ ذلك وصف لما كان عليه الكفار عند سماع القرآن من تنكيس الادقان وليّ الاعناق ذهابا عن الرشد ، واستكباراً عن الانقياد للحق ، وضيق صدورهم بما يرد عليهم من صوادع البيان وقوارع القرآن ؛ وقد اختلف في معنى الاقماح فقال قوم : هو غض الابصار واستشهدوا بقول بشر بن أبي حازم في ذكر السقيفة : ونحن على جوانبها قعود * نغض الطرف كالابل القماح . وقال قوم : المقمح الرافع رأسه صعداً فكان هؤلاء المذمومين شبهوا على المبالغة في وصف تكارههم للايمان ، وتضايق صدورهم لسماع القرآن بقوم عوقبوا فجذبت أعناقهم بالاغلال إلى صدورهم مضمومة إليها أيمانهم ثم رفعت ليكون ذلك أشد لا يلامهم وأبلغ في عذابهم . وقيل : إن المقمح : الغاض بصره بعد رفع رأسه ، فكانه جامع بين الصفتين جميعاً . وقيل : إن قوله تعالى : « فهي إلى الاذقان » يعني به أيمانهم المجموعة بالاغلال الى أعناقهم ، فاكتفى بذكر الاعناق من الايمان ، لان الاغلال تجمع بين الايمان والاعناق ، وكذلك معنى السد المجعول بين أيديهم ومن خلفهم انما هو تشبيه بمن قصر خطوه ، واخذت عليه طرقه ، ولما كان مايصيبهم من هذه المشاق المذكورة والاحوال المذمومة انما هو عقيب تلاوة القرآن عليهم ، ونفث قوارعه في أسماعهم حسن أن يضيف سبحانه الى نفسه فيقول : انا جعلناهم على تلك الصفات . وقد قرىء سداً بالفتح وسداً بالضم ، وقيل : إن السد بالفتح ما يصنعه الناس ، وبالضم : ما يصنعه الله تعالى . وقال بعضهم : المراد بذكر السد ههنا الاخبار عن خذلان الله اياهم وتركه نصرهم ومعونتهم ، كما تقول العرب في صفة الضال المتحير : فلان لا ينفذ في طريق يسلكه ، ولا يعلم أمامه أم وراءه خير له . وأما قوله سبحانه : «فأغشيناهم فهم لا يبصرون» فهو أيضا في معنى الختم والطبع ، وواقع على الوجه الذي يقعان عليه ، وقد تقدم ايماؤنا اليه .

من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً، وإذا قلنا: إنّه وصف حالهم في الآخرة فالكلام على حقيقته، ويكون عبارة عن ضيق المكان في النار بحيث لا يجدون متقدّماً ولا متأخّراً إذ سدّ عليهم جوانبهم، وإذا حملناه على صفة القوم الّذين همّوا بقتل النبيّ صلّى الله عليه وآله فالمراد جعلنا بين أيدي اُولئك الكفّار منعاً ومن خلفهم منعاً حتّى لم يبصروا النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقوله: «فأغشيناهم فهم لا يبصرون» أي أغشيناهم أبصارهم فهم لا يبصرون النبيّ صلّى الله عليه وآله. وقيل: أي فأعميناهم فهم لا يبصرون الهدى. وقيل: فأغشيناهم بالعذاب فهم لا يبصرون في النار، وقيل: معناه أنّهم لمّا انصرفوا عن الإيمان والقرآن لزمهم ذلك حتّى لا يكادوا يتخلّصون منه بوجه كالمغلول والمسدود عليه طرقه.

وقال في قوله تعالى: «ومن يضلل الله» أي عن طريق الجنّة «فماله من هاد» أي لا يقدر على هدايته أحد، وقيل من ضلّ عن الله ورحمته فلا هادي له، يقال: أضللت بعيري إذا ضلّ. وقيل: معناه: من يضلله عن زيادة الهدى والألطاف لأنّ الكافر لا لطف له.

وقال في قوله تعالى: «أو تقول لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين» أي كراهة أن تقول: لو أراد الله هدايتي لكنت ممّن يتّقي معاصيه. وقيل: إنّهم لمّا لم ينظروا في الأدلّة واشتغلوا بالدنيا توهّموا أنّ الله لم يهدهم فردّ الله عليهم بقوله: «بلى قد جائتك آياتي» الآية.

وقال الزمخشريّ: «وقيّضنا لهم»: وقدّرنا لهم، يعني لمشركي مكّة «قرناء» أخداناً(١) من الشياطين من جمع قرين كقوله: «ومن يعش عن ذكر الرّحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين»(٢).

فإن قلت: كيف جاز أن يقيّض لهم القرناء من الشياطين وهو ينهاهم عن اتّباع خطواتهم؟ قلت: معناه أنّه خذلهم ومنعهم التوفيق لتصميمهم على الكفر، فلم يبق لهم قرناء سوى الشياطين، والدليل عليه ومن يعش نقيّض.

«ما بين أيديهم وما خلفهم» ما تقدّم من أعمالهم وما هم عازمون عليها، أو ما بين أيديهم

---

(١) جمع الخدن بكسر الخاء وسكون الدال: الحبيب والصاحب.

(٢) الزخرف: ٣٦.

من أمر الدنيا واتّباع الشهوات ، وما خلفهم من أمر العاقبة وأن لا بعث ولا حساب ، « و حقّ عليهم القول » يعني كلمة العذاب « في اُمم » في جملة اُمم « إنّهم كانوا خاسرين » تعليل لاستحقاقهم العذاب .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله : « ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً » : معناه أنّ الوجه في اختلاف الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة على ما فيه من المصلحة أنّ في ذلك تسخيراً من بعض العباد لبعض بأحواجهم إليه يستخدم بعضهم بعضاً فينتفع أحدهم بعمل الآخر له فينتظم بذلك قوام أمر العالم . وقيل : معناه ليملك بعضهم بعضاً بما لهم فيتّخذونهم عبيداً ومما ليك .

وقال في قوله تعالى : « ومن يعش عن ذكر الرحمن » أي يعرض عنه « نقيّض له شيطاناً » أي نخلّي بينه وبين الشيطان الّذي يغويه فيصير قرينه عوضاً عن ذكر الله . وقيل : معناه نقرن به شيطاناً في الآخرة يلزمه فيذهب به إلى النار ، كما أنّ المؤمن يقرن به ملك فلا يفارقه حتّى يصير به إلى الجنّة .

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه فيما مرّ في سورة الأعراف من قوله تعالى: « سأصرف عن آياتي » الآية : فيه وجوه : أوّلها أن يكون تعالى عنى بذلك صرفهم عن ثواب الله النظر في الآيات ، وعن العزّ والكرامة اللّذين يستحقّهما من أدّى الواجب عليه في آيات الله تعالى وأدلّته وتمسّك بها ، والآيات على هذا التأويل يحتمل أن تكون سائر الأدلّة ويحتمل أن تكون معجزات الأنبياء عليهم السلام خاصّة ، وهذا التأويل يطابقه الظاهر لأنّه تعالى قال : « ذلك بأنّهم كذّبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين » فبيّن أنّ صرفهم من الآيات يستحقّ بتكذيبهم ولا يليق ذلك إلّا بما ذكرناه .

وثانيها أن يصرفهم عن زيادة المعجزات الّتي يظهرها على الأنبياء بعد قيام الحجّة بما تقدّم من آياتهم ومعجزاتهم ، لأنّه تعالى إنّما يظهر هذا الضرب من المعجزات إذا علم أنّه يؤمن عنده من لم يؤمن بما تقدّم من الآيات فإذا علم خلاف ذلك لم يظهرها و صرف الّذين علم من حالهم أنّهم لا يؤمنون بها عنها ؛ و يكون الصرف على أحد وجهين : إمّا بأن لا يظهرها جملة ، أو بأن يصرفهم عن مشاهدتها ويظهرها بحيث ينتفع بها غيرهم .

و ثالثها : أن يكون معنى سأصرف عن آياتي أي لا اُوتيها من هذه صفته ، و إذا صرفهم عنها فقد صرفها عنهم ، وكلا اللّفظين يفيد معنى واحداً .

ورابعها : أن يكون المراد بالآيات العلامات الّتي يجعلها الله في قلوب المؤمنين ، ليدلّ بها الملائكة على الفرق بين المؤمن والكافر فيفعلوا بكلّ واحد منها مايستحقّه من التعظيم أو الاستخفاف كما تأوّل أهل الحقّ الطبع والختم اللّذين ورد بهما القرآن على أنّ المراد بهما العلامة المميّزة بين الكافر والمؤمن ، و يكون معنى سأصرفهم عنها أي أعدل بهم عنها وأخصّ بها المؤمنين المصدّقين بآياتي وأنبيائي .

وخامسها : أن يريد تعالى : أنّي أصرف من رام المنع من أداء آياتي وتبليغها ، لأنّ من الواجب على الله أن يحول بين من رام ذلك و بينه ولا يمكن منه لأنّه ينقض الغرض في البعثة .

وسادسها : أن يكون الصرف هنا الحكم والتسمية والشهادة ، و معلوم أنّ من شهد على غيره بالانصراف عن شيء جاز أن يقال له : صرفه عنه ، كما يقال : أكفره و وكذّبه وفسّقه .

وسابعها : أنّه تعالى لمّا علم أنّ الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ سينصرفون عن النظر في آياته و الإيمان بها إذا أظهرها على أيدي رسله جاز أن يقول : سأصرف عن آياتي فيريد سأُظهر ماينصرفون بسوء اختيارهم عنه ، ويجري ذلك مجرى قولهم : سأبخل فلاناً أي أسأله مايبخل ببذله ، والآيات إمّا المعجزات أوجمع الأدلّة .

وثامنها : أن يكون الصرف ههنا المنع من إبطال الآيات والحجج والقدح فيها بما يخرجها عن أن تكون أدلّة وحججاً ، فيكون تقدير الكلام : إنّي بما اُؤيّده من حججي و اُحكمه من آياتي و بيّناتي سأصرف المبطلين و المكذّبين عن القدح في الآيات والدلالات .

وتاسعها : أنّ الله عزّ وجلّ لمّا وعد موسى عليه السلام واُمّته لهلاك عدوّهم قال : سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ فأراد عزّ وجلّ أنّه يهلكهم ويصطلمهم ويحتاجهم على طريق العقوبة لهم ، بما قد كان منهم من التكذيب بآيات الله

تعالى والردّ لحججه ، و هو تعالى إذا أهلك هؤلاء الجبّارين فقد صرفهم عن آياته من حيث اقتطعهم عن مشاهدتها والنظر فيها .

وفي قوله تعالى : «يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ» وجهان : أحدهما أن يكون ذلك على سبيل التأكيد والتغليظ والبيان عن أنّ التكبّر لا يكون إلّا بغير الحقّ .

والثاني أنّ في التكبّر ما يكون ممدوحاً لأنّ من تكبّر وتنزّه عن الفواحش و تباعد عن فعلها وتجنّب أهلها يكون مستحقّاً للمدح ، وإنّما التكبّر المذموم هو الواقع على وجه النخوة والبغي والاستطالة على ذوي الضعف ، والفخر عليهم والمباهات لهم .

ثمّ المراد بالغفلة في الآية التشبيه لا الحقيقة ، ووجه التشبيه أنّهم لمّا أعرضوا عن تأمّل آيات الله تعالى والانتفاع بها اشتبهت حالهم حال من كان ساهياً ، غافلاً عنها كما قال تعالى : «صمّ بكم عمي» على هذا المعنى . انتهى ملخّص كلامه رحمه الله و قد بسط الكلام فيها بما لا مزيد عليه .

وقال رضي الله عنه في قوله تعالى : «يخرجهم من الظلمات إلى النور» : أمّا النور و الظلمة المذكوران في الآية فجائز أن يكون المراد بهما الإيمان والكفر ، وجائز أيضاً أن يراد بهما الجنّة والنار ، والثواب والعقاب ، وقد تصحّ الكناية عن الثواب و النعيم في الجنّة بأنّه نور ، وعن العقاب في النار بأنّه ظلمة ، وإذا كان المراد بهما الجنّة و النار ساغ إضافة إخراجهم من الظلمات إلى النور إليه تعالى لأنّه لا شبهة في أنّه جلّ وعزّ هو المدخل للمؤمن الجنّة ، والعادل به عن طريق النار ، والظاهر بما ذكرناه أشبه لأنّه يقتضي أنّ المؤمن الّذي ثبت كونه مؤمناً يخرج من الظلمة إلى النور ، فلو حمل على الإيمان والكفر لتناقض المعنى ، ولصار تقدير الكلام : أنّه يخرج المؤمن الّذي تقدّم كونه مؤمناً من الكفر إلى الإيمان ، وذلك لا يصحّ ؛ على أنّا لو حملنا الكلام على الإيمان و الكفر لصحّ ولم يكن مقتضياً لما توهّموه ، ويكون وجه إضافة الإخراج إليه - وإن لم يكن الإيمان من فعله - من حيث دلّ وبيّن وأرشد ولطف وسهّل ، وقد علمنا أنّه لولا هذه الأمور لم يخرج المكلّف من الكفر إلى الإيمان ، فتصحّ إضافة الإخراج إليه لكون ما عددناه من جهته ، وعلى هذا يصحّ من أحدنا إذا أشار على غيره

بدخول بلد من البلدان ورغّبه في ذلك وعرّفه مافيه من الصلاح ، أو بمجانبة فعل من الأفعال أن يقول : أنا أدخلت فلاناً البلد الفلانيّ ، وأنا أخرجته من كذا و كذا ، ألاترى أنّه تعالى قد أضاف إخراجهم من النور إلى الظلمات إلى الطواغيت ، وإن لم يدلّ ذلك على أنّ الطاغوت هو الفاعل للكفر للكفّار ، بل وجه الإضافة ما تقدّم لأنّ الشياطين يغوون ويدعون إلى الكفر ، ويزيّنون فعله ، فكيف اقتضت الإضافة الأولى أنّ الإيمان من فعل الله في المؤمن ، ولم تقتض الإضافة الثانية أنّ الكفر من فعل الشياطين في الكفّار لولا بله المخالفين و غفلتهم ؟ وبعد فلو كان الأمر على ماظنّوه لما صار الله وليّاً للمؤمنين وناصراً لهم على ما اقتضته الآية والإيمان من فعله لامن فعلهم ، ولما كان خاذلاً للكفّار ومضيفاً لولايتهم إلى الطاغوت والكفر من فعله بهم ؛ ولم فصّل بين الكافر والمؤمن في باب الولاية وهو المتولّي لفعل الأمرين فيهما ؟ ومثل هذا لايذهب على أحد ولا يعرض عنه إلّا معاند مغالط لنفسه .

وقال رضي الله عنه في قوله تعالى : « ربّنا لاتزغ قلوبنا » فيه وجوه : أوّلها أن يكون المراد بالآية : ربّنا لاتشدد علينا المحنة في التكليف ولا تشقّ علينا فيه ، فيفضي بنا إلى ضيق قلوبنا بعد الهداية ، وليس يمتنع أن يضيفوا ما يقع من زيغ قلوبهم عند تشديده تعالى المحنة عليهم إليه ، كما قال تعالى في السورة : « إنّها زادتهم رجساً إلى رجسهم » .(١)

فإن قيل كيف يشدّد المحنة عليهم ؟ قلنا : بأن يقوى شهواتهم لما في عقولهم(٢) ونفورهم عن الواجب عليهم فيكون التكليف عليهم بذلك شاقّاً ، و الثواب المستحقّ عليهم عظيماً متضاعفاً ، وإنّما يحسن أن يجعله شاقّاً تعريضاً لهذه المنزلة .

وثانيها أن يكون ذلك دعاءاً بالتثبيت على الهداية ، وإمدادهم بالألطاف الّتي معها يستمرّون على الإيمان .

فإن قيل : وكيف يكون مزيغاً لقلوبهم بأن لايفعل اللّطف ؟ قلنا : من حيث كان المعلوم أنّه متى قطع إمدادهم بألطافه وتوفيقاته زاغوا وانصرفوا عن الإيمان ، ويجري

---

(١) التوبة : ١٢٥ .

(٢) في الامالي المطبوع هكذا : بأن يقوى شهواتهم لما قبحه في عقولهم .

هذا مجرى قولهم : اللّهم لا تسلّط علينا من لايرحمنا معناه لاتخلّ بيننا وبين من لايرحمنا فيتسلّط علينا ، فكأنّهم قالوا : لاتخلّ بيننا وبين نفوسنا وتمنعنا ألطافك فنزيغ ونضلّ .

وثالثها ما ذكره الجبائيّ وهوأنّ المعنى لا تزغ قلوبنا عن ثوابك و رحمتك ، و معنى هذاالسؤال أنّهم سألوا الله أن يلطف لهم في فعل الإيمان حتّى يقيموا عليه ولا يتركوه في مستقبل عمرهم فيستحقّوا بترك الإيمان أن تزيغ قلوبهم عن الثواب و أن يفعل بهم بدلاً منه العقاب .

ورابعها أن تكون الآية محمولة على الدعاء بأن لايزيغ القلوب عن اليقين والإيمان ولايقتضي ذلك أنّه تعالى سئل ما كان لايحبّ أن يفعله ، وما لولا المسألة لجاز فعله لأنّه غير ممتنع أن ندعوه على سبيل الانقطاع إليه و الافتقار إلى ما عنده ، بأن يفعل ما نعلم أنّه لابدّ من أن يفعله ، وبأن لايفعل ما نعلم أنّه واجب أن لا يفعله إذا تعلّق بذلك ضرب من المصلحة كما قال تعالى حاكياً عن إبراهيم : «ولا تخزني يوم يبعثون»(١) وكما قال تعالى في تعليمنا ما ندعو به : « قل ربّ احكم بالحقّ و ربّنا الرحمن »(٢) وكقوله تعالى : « ربّنا ولاتحمّلنا مالاطاقة لنابه »(٣) .

وقال رضي الله عنه في قول نوح عليه السلام : « لاينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم » : ليس في هذه الآية مايقتضي خلاف مذهبنا لأنّه تعالى لم يقل : إنّه فعل الغواية أو أرادها ، وإنّما أخبر أنّ نصح النبيّ عليه السلام لاينفع إن كان الله يريد غوايتهم ، ووقوع الإرادة لذلك ، أوجواز وقوعها لادلالة عليهم في الظاهر ، على أنّ الغواية ههنا الخيبة و حرمان الثواب ، ويشهد بصحّة ما ذكرناه في هذه اللّفظة قول الشاعر :

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره ✫ و من يغو لايعدم على الغيّ لائماً

فكأنّه قال : إن كان الله يريد أن يخيّبكم و يعاقبكم بسوء عملكم و كفركم و يحرّمكم ثوابه فليس ينفعكم نصحي مادمتم مقيمين على ما أنتم عليه ، إلّا أن تقلعوا وتتوبوا

---

(١) الشعراء : ٨٧ . (٢) الانبياء : ١١٢ . (٣) البقرة : ٢٨٦ .

وقد سمّى الله تعالى العقاب غيّاً فقال: «فسوف يلقون غيّاً»(١) وما قبل هذه الآية يشهد لما ذكرناه، و أنّ القوم استعجلوا عقاب الله تعالى فقالوا: «يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال إنّما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي» الآية، فأخبر أنّ نصحه لا ينفع من يريد الله أن ينزل به العذاب، ولا يغني عنه شيئاً.

وقال جعفر بن حرب: إنّ الآية تتعلّق بأنّه كان في قوم نوح طائفة تقول بالجبر فنبّههم الله تعالى بهذا القول على فساد مذاهبهم، وقال لهم على طريق الإنكار عليهم و التعجّب من قولهم: إن كان القول كما تقولون من أنّ الله يفعل فيكم الكفر و الفساد فما ينفعكم نصحي فلا تطلبوا منّي نصحاً فأنتم على قولكم لا تنتفعون به و هذا جيّد.

وروي عن الحسن في هذه الآية وجه صالح وهو أنّه قال: المعنى فيها: إن كان الله يريد أن يعذّبكم فليس ينفعكم نصحي عند نزول العذاب بكم و إن قبلتموه و آمنتم به، لأنّ من حكم الله تعالى أن لا يقبل الإيمان عند نزول العذاب، و كلّ هذا واضح في زوال الشبهة في الآية.

أقول: إنّما بسطنا الكلام فيما نقلناه عن الأفاضل الأعلام في تفسير تلك الآيات من كلام الملك العلّام لتحيط خبراً بما ذكره أهل العدل فيها لدفع شبه المخالفين، و سنتلو عليك ماورد في تأويلها نقلاً عن أئمّة الدين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ما تتخلّص به من شبه المبطلين.

١ - **كا**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس، فقال: - وتلا هذه الآية ولا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك و لذلك خلقهم - يا أباعبيدة الناس مختلفون في إصابة القول و كلّهم هالك، قال: قلت: قوله: «إلّا من رحم ربّك» قال: هم شيعتنا ولرحمة خلقهم(٢) وهو قوله: «ولذلك خلقهم» يقول: لطاعة الإمام. «ج١ص٤٢٩»

---

(١) مريم: ٥٩.

(٢) في المصدر: ولرحمته. م

عد : اعتقادنا في الفطرة والهداية أنّ الله عزّ وجلّ فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عزّ وجلّ : فطرة الله الّتي فطر الناس عليها .

٢ ـ وقال : الصادق عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هديهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون » قال : حتّى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه .

٣ ـ وقال في قوله عزّ وجلّ : « فألهمها فجورها وتقويها » قال : بيّن لها ما تأتي وما تترك .[١]

٤ ـ وقال [٢] في قوله عزّ وجلّ : « إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً » قال : عرّفناه إمّا آخذاً وإمّا تاركاً .

٥ ـ وفي قوله عزّ وجلّ : « وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى » قال : وهم يعرفون .

٦ ـ وسئل [٣] عن قول الله عزّ و جلّ : « و هديناه النجدين » قال : نجد الخير ونجد الشرّ .

٧ ـ وقال عليه السلام : ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم .

٨ ـ وقال عليه السلام : إنّ الله احتجّ على الناس بما آتاهم وعرّفهم . «ص٧٢»

٩ ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمّد بن وهبان ، [٤] عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و هديناه النجدين » قال : نجد الخير والشرّ .[٥] «ص٥٩»

---

(١) في المصدر : وما تترك من المعاصي . م

(٢) في المصدر : وقال تعالى : «انا هديناه» الاية . م

(٣) في المصدر : وسئل عن الصادق عليه السلام . م

(٤) بفتح الواو وسكون الهاء ، ترجمه النجاشي في ص ٢٨٢ من رجاله وقال : إنه ثقة من أصحابنا ، واضح الرواية ، قليل التخليط ، له كتب إه .

(٥) النجد : المكان الغليظ الرفيع ، وقوله : «هديناه النجدين» مثل لطريقي الحق والباطل في الاعتقاد ، و الصدق و الكذب في المقال ، و الجميل و القبيح في الفعال ، قاله الراغب في المفردات .

١٠ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم و حلّ العقود .(١)

١١ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم » يقول : أخذالله منكم الهدى من إله غير الله يأتيكم به . «ص ١٨٨-١٨٩»

١٢ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و نقلّب أفئدتهم و أبصارهم » يقول : و ننكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها و نعمي(٢) أبصارهم فلايبصرون الهدى . «ص٢٠١»

١٣ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « لهم قلوب لا يفقهون بها» يقول (٣) : طبع الله عليها فلا تعقل « ولهم أعين » عليها غطاء عن الهدى «لايبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها » جعل في آذانهم وقراً فلم يسمعوا الهدى . « ص ٢٣١ » .

١٤ - **فس** : أحمد بن محمد ، عن جعفر بن عبدالله ، عن كثير بن عيّاش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « والّذين كذّبوا بآياتنا صمٌّ و بكم » يقول : صمٌّ عن الهدى ، وبكم لايتكلّمون بخير ، «في الظلمات» يعني ظلمات الكفر « من يشأ الله يضلله و من يشأ يجعله على صراط مستقيم» وهو ردٌّ على قدريّة هذه الأُمّة ، يحشرهم الله يوم القيامة مع الصائبين والنصارى والمجوس فيقولون : « والله ربّنا ما كنّا مشركين» يقول الله : «انظر كيف كذبوا على أنفسهم و ضلّ عنهم ما كانوا يفترون » قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا إنّ لكلّ اُمّة مجوساً ، و مجوس هذه الأُمّة الّذين يقولون : لا قدر ، ويزعمون أنّ المشيّة والقدرة إليهم ولهم . « ص ١٨٦ »

---

(١) العزائم جمع العزيمة : الارادة المؤكدة . وفسخها نقضها . والعقود جمع العقد بمعنى النية تنعقد على فعل أمر ، وبهذا النقض والحل يعرف أن هناك قدرة سامية قاهرة فوق إرادة البشر ومشيئته تحول بين الانسان وإرادته ، وهي قدرة الله تعالى ، ولولاها لكان الانسان أمضى ماعزم ، وفعل ما عقد .

(٢) في المصدر : ويعمى ابصارهم . م

(٣) في المصدر : اى طبع الله . م

١٥ ـ **فس** : محمّد بن عبدالله ، عن موسى بن عمران ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ قال ، جاء رجل إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليه و أنا عنده ، فقال : يابن رسول الله «إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء و المنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون » وقوله : «أمر ربّي أن لاتعبدوا إلّا إيّاه » فقال : نعم ليس لله في عباده أمر إلّا العدل والإحسان ، فالدعاء من الله عامّ ، والهدى خاصّ ، مثل قوله : «يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» ولم يقل : ويهدي جميع من دعاه⁽¹⁾ إلى صراط مستقيم . «ص٣٦٤»

١٦ ـ **لى** : أبي ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح بن شعيب ، عن ابن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن علقمة بن محمّد الحضرميّ ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال الله جلّ جلاله : عبادي كلّكم ضالّ إلّا من هديته ، وكلّكم فقير إلّا من أغنيته ، و كلّكم مذنب إلّا من عصمته . « ص ٦١ »

١٧ ـ **ب** : ابن سعد ،⁽²⁾ عن الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى إذا أراد بعبد خيراً أخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر إدخالاً . « ص١٧»

١٨ ـ **ب** : اليقطينيّ ، عن نباتة بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً وكل به ملكاً فأخذ بعضده فأدخله⁽³⁾ في هذا الأمر . ص٢١-٢٢

١٩ ـ **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : كونوا دعاة الناس بأعمالكم ، ولا تكونوا دعاة بألسنتكم ؛ فإنّ الأمر ليس حيث يذهب إليه الناس إنّه من اخذ ميثاقه أنّه منّا فليس بخارج منّا ولو ضربنا خيشومه بالسيف ، ومن لم يكن منّا ثمّ حبونا⁽⁴⁾ له الدنيا لم يحبّنا . «ص٣٧-٣٨»

---

(١) في المصدر : جميع من دعا . م

(٢) لم نجد الحديث في المصدر بهذا السند ، وفيه : عنه ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام . م

(٣) في نسخة من المصدر : فيدخله . م

(٤) الحبوة : العطية .

بيان: قوله عليه السلام: ليس حيث يذهب إليه الناس أي أنّهم يقدرون علي هداية الناس بالاحتجاج عليهم، ولعلّ المقصود في تلك الأخبار زجر الشيعة عن المعارضات والمجادلات مع المخالفين بحيث يتضرّرون بها فإنّهم كانوا يبالغون في ذلك ظنّاً منهم أنّهم يقدرون بذلك على هداية الخلق، وليس الغرض منع الناس عن هداية الخلق في مقام يظنّون النفع ولم يكن مظنّة ضرر فإنّ ذلك من أعظم الواجبات.

٢٠ - **ب**: أحمد، عن البزنطيّ قال: قلت له: قول الله تبارك و تعالى «إنّ علينا للهدى» قال: الله(١) يهدي من يشاء، ويضلّ من يشاء؛ فقلت له: أصلحك الله إنّ قوماً من أصحابنا يزعمون أنّ المعرفة مكتسبة، و أنّهم إذا نظروا منه(٢) وجه النظر أدركوا، فأنكر عليه السلام ذلك و قال: فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم؟ ليس أحد من الناس إلّا وهو يحبّ أن يكون خيراً ممّن هو خير منه، هؤلاء بني هاشم موضعهم موضعهم، وقرابتهم قرابتهم، وهم أحقّ بهذا الأمر منكم، أفترون(٣) أنّهم لا ينظرون لأنفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا؟! قال أبو جعفر عليه السلام: لو استطاع الناس لأحبّونا. «ص١٥٦-١٥٧»

٢١ - **يد**، **مع**: الورّاق والسناني،(٤) عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب عن ابن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصريّ، عن الهاشميّ قال: سألت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً» فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يضلّ الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنّته كما قال عزّ وجلّ: «ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء» وقال الله عزّ وجلّ: «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربّهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النعيم» قال: فقلت: فقوله: «وما توفيقي إلّا بالله» وقوله عزّ وجلّ: «إن ينصركم الله فلا غالب لكم و إن يخذلكم فمن ذا الّذي

---

(١) في المصدر: فقلت له قول الله تبارك وتعالى: «ان علينا للهدى» قال: ان الله م

(٢) في المصدر: إذا نظروا من وجه النظر. م

(٣) في المصدر: افترى. م

(٤) في التوحيد والمعاني: الوراق والسناني والدقاق قالوا: حدثنا القطان. م

ينصركم من بعده » ؟ فقال : إذا فعل العبد ما أمره الله عزّ وجلّ به من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله عزّ وجلّ وسمّي العبد به موفّقاً ، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ، ومتى خلّي بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتّى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفّقه . «ص٢٤٥ _ ٢٤٦ ص ١١»

٢٢ _ **يد** ، **مع** ، **ن** : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان قال : سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام (١) عن قول الله عزّ وجلّ : «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » قال : من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته و دار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتّى يطمئنّ إليه ، ومن يرد أن يضلّه عن جنّته و دار كرامته في الآخرة لكفره به و عصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيّقاً حرجاً حتّى يشكّ في كفره و يضطرب من اعتقاده قلبه حتّى يصير كأنّما يصّعّد في السماء ، كذلك يجعل الله الرجس على الّذين لا يؤمنون . « ص٢٢٤ ص ٤٧ _ ٤٨ ص٧٥»

ج : مرسلاً عنه عليه السلام مثله . «ص٢٢٤»

٢٣ _ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن فضّال ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن عبد الخالق بن عبد ربّه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : «ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً» فقال : قد يكون ضيّقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر ، والحرج هو الملتأم الّذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه . «ص٤٧»

٢٤ _ **م** ، ج : بالإسناد إلى أبي محمّد عليه السلام قال في قوله تعالى : «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم» : أي وسمها بسمة (٢) يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظروا إليها بأنّهم الّذين لا يؤمنون ، وعلى سمعهم كذلك بسمات و على أبصارهم غشاوة ، و ذلك أنّهم لمّا أعرضوا عن النظر فيما كلّفوه و قصّروا فيما

---

(١) في التوحيد والمعاني : سألت ابا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام بنيسابور . م

(٢) السمة كعدة : العلامة وأثر الكى ، والجمع سمات ، اى جعل له علامة يعرف بها من يشاء .

أُريد منهم وجهلوا مالزمهم الإيمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه فإنّ الله عزّ وجلّ يتعالى عن العبث والفساد، وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير إلى ماقد صدّهم عنه بالقسر عنه، (١) ثمّ قال: «ولهم عذاب عظيم» يعني في الآخرة العذاب المعدّ للكافرين، و في الدنيا أيضاً لمن يريد أن يستصلحه بماينزل به من عذاب الاستصلاح لينبّهه لطاعته، ومن عذاب الاصطلام (٢) ليصيره إلى عدله وحكمته.

قال الطبرسيّ رحمه الله: وروى أبو محمّد العسكري عليه السلام مثل ما قال هو في تأويل هذه الآية من المراد بالختم على قلوب الكفّار عن الصادق عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب. «ص٢٥٣»

٢٥ - ن: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن الأنصاري، عن الهرويّ قال: قال الرضا عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بإذن الله»: ليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنّها ما كانت لتؤمن إلّا بإذن الله وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلّفة متعبّدة، وإلجاؤه إيّاها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبّد عنها.

٢٦ - ن: السنانيّ، عن محمّد الأسديّ، عن سهل، عن عبدالعظيم الحسنيّ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم» قال: الختم هو الطبع على قلوب الكفّار عقوبةً على كفرهم كما قال تعالى: «بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلّا قليلاً». «ص٧٠»

٢٧ - فس: قوله: «وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيّئة يقولوا هذه من عندك قل كلّ من عند الله» يعني الحسنات والسيّئات، ثمّ قال في آخر الآية: «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيّئة فمن نفسك» وقد اشتبه هذا على عدّة من العلماء فقالوا: يقول الله: وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله، و إن

---

(١) في المصدر: الى ما قد صدهم بالقسر عنه. م

(٢) في المصدر: أو من عذاب الاصطلاح. م

تصبهم سيّئة يقولوا هذه من عندك ، قل كلّ من عندالله الحسنة والسيّئة . ثمّ قال في آخر الآية : «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيّئة فمن نفسك» فكيف هذا وما معنى القولين ؟ .

فالجواب في ذلك من معنى القولين جميعاً عن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا : الحسنات في كتاب الله على وجهين ، والسيّئات على وجهين ، فمن الحسنات الّتي ذكرها الله الصحّة والسلامة والأمن والسعة في الرزق وقد سمّاها الله حسنات «وإن تصبهم سيّئة» يعني بالسيّئة ههنا المرض والخوف والجوع والشدّة «يطّيّروا بموسى ومن معه» أي يتشاءموا به ، والوجه الثاني من الحسنات يعني به أفعال العباد وهو قوله : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» ومثله كثير . وكذا السيّئات على وجهين فمن السيّئات الخوف والجوع والشدّة وهو ما ذكرناه في قوله : «وإن تصبهم سيّئة يطّيّروا بموسى ومن معه» وعقوبات الذنوب قد سمّاها الله السيّئات كقوله تعالى : «جزاء سيّئة سيّئة مثلها» .

والوجه الثاني من السيّئات يعني بها أفعال العباد الّذين يعاقبون عليها وهو قوله : «ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار» وقوله : «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيّئة فمن نفسك» يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها في الدنيا و الآخرة فمن نفسك بأعمالك لأنّ السارق يقطع ، والزاني يجلد ويرجم ، والقاتل يقتل فقد سمّى الله العلل والخوف والشدّة وعقوبات الذنوب كلّها سيّئات ، فقال : «ما أصابك من سيّئة فمن نفسك» بأعمالك ، قوله : «قل كلٌّ من عندالله» يعني الصحّة والعافية والسعة والسيّئات الّتي هي عقوبات الذنوب من عندالله . «ص١٣٢ - ١٣٣»

بيان : لايخفى أنّ الظاهر في الآية الأولى من الحسنة النعمة كالخصب والظفر والأمن والفرح ، ومن السيّئة القحط والهزيمة والجوع والخوف ، ويحتمل بعيداً ما ذكره عليّ بن إبراهيم من عقوبات الذنوب ؛ وفي الآية الثانية يحتمل أن يكون المراد بالحسنة الطاعة فإنّها بتوفيقه تعالى والنعمة فإنّها بأنواعها من فضله تعالى ، وبالسيّئة الذنوب فإنّها باختيارنا ؛ أو عقوباتها فإنّها بسبب أفعالنا ، ولاينافي ذلك كونها من الله ، إذ تقديرها وإلزامها وإيجابها من الله وفعل ما يوجبها منّا ، ولعلّ كلام عليّ بن إبراهيم ناظر

إلى هذا ، أو البلايا والمصائب فإنّها بسبب ذنوبنا الّتي نستحقّها بها ، ولا ينافي أيضاً كونها من عند الله إذ أعمالنا أسباب لانزال الله تعالى إيّاها ، فالفاعل هو الله ونحن الأسباب ، ومنّا البواعث ، ويمكن حمل الآية أيضاً على الطاعات والمعاصي إذ المعاصي صادرة منّا بسلب توفيقه تعالى عنّا ، فيجوز نسبتها إليه تعالى أيضاً مجازاً و إن كنّا نحن بقبائح أعمالنا باعثين لسلب التوفيق أيضاً ، ولعلّه إنّما خصّ بعض الصور بالذكر لظهور البواقي .

٢٨ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله الفرّاء ، عن محمّد بن مسلم ، ومحمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرئيل عليه السلام من قبل الله عزّ وجلّ إلّا بالتوفيق . «ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧»

٢٩ ـ **يد** ، القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن معنى لاحول ولا قوّة إلّا بالله فقال : معناه لاحول لنا عن معصية الله إلّا بعون الله ، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلّا بتوفيق الله عزّ وجلّ . «ص ٢٤٧»

٣٠ ـ **سن** : محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن ابن مسكان ، عن ثابت أبي سعيد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا ثابت مالكم وللنّاس ؟ كفّوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم ، فوالله لو أنّ أهل السماوات و أهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته ما استطاعوا أن يهدوه ، [1] ولو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هداه ما استطاعوا أن يضلّوه ، كفّوا عن الناس ولا يقل أحدكم : أخي وابن عمّي وجاري ، فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه فلا يسمع معروفاً إلّا عرفه ، ولا منكراً إلّا أنكره ، ثمّ يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره . «ص ٢٠٠»

سن : أبي ، عن عبدالله بن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن ثابت مثله . «٢٠٠»

٣١ ـ **سن** : عبدالله بن يحيى ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام يا سليمان إنّ لك قلباً ومسامع ، وإنّ الله إذا أراد أن يهدي عبداً

---

(١) في نسخة : على أن يهدوه .

فتح مسامع قلبه ، وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح أبداً ؛ وهو قول الله عزّ وجلّ : « أم على قلوب أقفالها » . « ص٢٠٠ »

٣٢ ـ **سن** : القاسم بن محمّد وفضالة ، عن كليب بن معاوية الأسديّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ما أنتم والناس ؟ إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتةً بيضاء فإذا هو يجول لذلك ويطلبه . «٢٠٠»

٣٣ ـ **سن** : فضالة ، عن القاسم بن يزيد (١) عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أراد الله بعبد خيراً نكت في قلبه نكتةً بيضاء فجال القلب يطلب الحقّ ، ثمّ هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكره (٢) «ص٢٠١» .

٣٤ ـ **سن** : أبي ، عن فضالة ، عن أبي بصير ، عن خيثمة بن عبدالرحمن الجعفيّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ القلب ينقلب من لدن موضعه إلى حنجرته مالم يصب الحقّ ، فإذا أصاب الحقّ قرّ . ثمّ ضمّ أصابعه وقرأ هذه الآية : «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً» . «ص ٢٠٢»

شي : عن خيثمة (٣) مثله .

٣٥ ـ **سن** : حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتدعوا إلى هذا الأمر فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً أخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر . « ص ٢٠٢» .

سن : يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . «ص ٢٠٢» .

٣٦ ـ **سن** : النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عمران قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً أخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر . « ص٢٠٢ »

---

(١) الموجود في نسخ الكتاب والمحاسن المطبوع : القاسم بن يزيد : والظاهر أنه مصحف القاسم بن بريد .

(٢) الوكر : عش الطائر وموضعه .

(٣) بضم الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة وفتح الثاء المثلثة ، والميم والهاء .

سن : عليّ بن إسماعيل الميثمي ، عن ربعي ، عن حذيفة بن منصور عن أبي عبدالله عليه السلام مثله «ص٢٠٢».

سن : صفوان ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . «ص٢٠٢»

٣٧ ـ **سن** : صفوان ، عن محمد بن مروان ، عن فضيل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ندعو الناس إلى هذا الأمر؟ فقال : لا يا فضيل ؛ إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً وكل ملكاً[1] فأخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر طائعاً أو كارهاً . «ص٢٠٢»

٣٨ ـ **سن** : ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن معاذ بن كثير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لا أسئلك إلّا عمّا يعنيني ،[2] إنّ لي أولاداً قد أدركوا فأدعوهم إلى شيء من هذا الأمر ؟ فقال : لا ، إنّ الإنسان إذا خلق علويّاً أو جعفريّاً يأخذ الله بناصيته حتّى يدخله في هذا الأمر .«ص٢٠٢»

٣٩ ـ **سن** : صفوان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : إذا أراد الله بعبد خيراً أخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر ، قال : و أومأ بيده إلى رأسه . «ص٢٠٣»

٤٠ ـ **سن** : حمّاد بن عيسى ، عن نباتة بن محمد البصري قال : أدخلني ميسّر بن عبدالعزيز على أبي عبدالله عليه السلام وفي البيت نحو من أربعين رجلاً فجعل ميسّر يقول : جعلت فداك هذا فلان بن فلان من أهل بيت كذا وكذا حتّى انتهى إليّ فقال : إنّ هذا ليس في أهل بيته أحد يعرف هذا الأمر غيره ؛ فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً وكّل به ملكاً فأخذ بعضده فأدخله في هذا الأمر . «ص ٢٠٣»

٤١ ـ **سن** : عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : «واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه» فقال : يحول بينه وبين أن يعلم أنّ الباطل حقّ . «ص٢٣٧»

بيان : أي يهديه إلى الحقّ.

---

[1] (١) في المصدر : امر ملكا . م

[2] (٢) أي إلا عما يهمني .

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر : فيه وجوه .

أوّلها أن يريد بذلك أنّه تعالى يحول بين المرء و بين الانتفاع بقلبه بالموت وهذا حثّ منه عزّوجلّ على الطاعات و المبادرة لها قبل الفوت .

وثانيها أنّه يحول بين المرء وقلبه بإزالة عقله وإبطال تميزه وإن كان حيّاً ، وقد يقال لمن فقد عقله وسلب تمييزه : إنّه بغير قلب ، قال تعالى : «إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب».(١)

وثالثها أن يكون المعنى المبالغة في الإخبار عن قربه من عباده وعلمه بما يبطنون ويخفون وأنّ الضمائر المكنونة له ظاهرة ، والخفايا المستورة لعلمه بادية ، و يجري ذلك مجرى قوله تعالى : «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد»(٢) ونحن نعلم أنّه تعالى لم يرد قرب المسافة بل المعنى الّذي ذكرناه ، وإذا كان جلّ وعزّ هو أعلم بما في قلوبنا منّا وكان ما نعلمه أيضاً يجوز أن ننساه ونسهو عنه و نضلّ عن علمه ، وكلّ ذلك لا يجوز عليه جاز أن يقول أنّه يحول بيننا و بين قلوبنا لأنّه معلوم في الشاهد أن كلّ شيء يحول بين شيئين فهو أقرب إليهما ،(٣) والعرب تضع كثيراً لفظة القرب على غير معنى المسافة ، فيقول : فلان أقرب إلى قلبي من فلان .

ورابعها ما أجاب به بعضهم من أنّ المؤمنين كانوا يفكّرون في كثرة عدوّهم وقلّة عددهم فيدخل قلوبهم الخوف فأعلمهم تعالى أنّه يحول بين المرء وقلبه بأن يبدّله بالخوف الأمن ، و يبدّل عدوّهم بظنّهم أنّهم قادرون عليهم الجبن والخور .(٤)

ويمكن في الآية وجه خامس وهو أن يكون المراد أنّه تعالى يحول بين المرء و بين مايدعوه إليه قلبه من القبائح بالأمر والنهي والوعد و الوعيد انتهى .

أقول : يمكن أن تكون الحيلولة بالهدايات و الألطاف الخاصّة زائداً على

---

(١) ق : ٣٧ . (٢) ق : ١٦

(٣) في المصدر بعد ذلك : ولما أراد الله تعالى المبالغة في وصف القرب خاطبنا بما نعرف و نألف ؛ وإن كان القرب الذي عناه جلت عظمته لم يرد به المسافة اه .

(٤) الخور بالخاء والواو المفتوحتين : الضعف .

الأمر والنهي ، ويحتمل أن يكون مخصوصاً بالمقرّبين الّذين يملك الله قلوبهم ويستولي عليها بلطفه و يتصرّف فيها بأمره فلا يشاؤون شيئاً إلّا أن يشاء الله ، ولا يريدون إلّا ما أراد الله ، فهو تعالى في كلّ آن يفيض على أرواحهم ، ويتصرّف في أبدانهم ، فهم ينظرون بنور الله ، و يبطشون بقوّة الله ، كما قال تعالى فيهم : فبي يسمع وبي يبصر ، وبي ينطق ، وبي يمشي ، وبي يبطش . وقال جلّ وعزّ : كنت سمعه و بصره ويده و رجله و لسانه . وسيأتي مزيد تحقيق لذلك في كتاب المكارم ، وقدمرّ الكلام في الآية في باب العلم .(١)

٤٢ ـ **شي** : عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لبسوا عليهم لبس الله عليهم فإنّ الله يقول : «وللبسنا عليهم ما يلبسون» .

٤٣ ـ **شي** : عن علي بن عقبة ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوا للناس ، فإنّه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ولا تخاصموا الناس بدينكم فإنّ الخصومة ممرضة للقلب ، إنّ الله قال لنبيّه : يا محمّد إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء ، و قال : أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين . ذروا الناس فإنّ الناس أخذوا من الناس وإنّكم أخذتم من رسول الله و عليّ ولا سواء ، إنّي سمعت أبي عليه السلام وهو يقول : إنّ الله إذا كتب إلى عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره .

٤٤ ـ **شي** : البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : قال الله في قوم نوح : «ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم» قال : الأمر إلى الله يهدي ويضلّ .

٤٥ ـ **شي** : عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ رسول

---

(١) لا يخفى أن جميع ما ذكر من هذه الوجوه إنما هو للفرار من نسبة فعل القبيح إليه تعالى فان الحيلولة والمكر والامر بالمعصية و بالجملة كل ما هو إضلال بوجه قبيح من الحكيم فلا ينسب إليه تعالى ؛ إلا أن ظاهر الكتاب أن جميع ذلك منه تعالى فيما نسب إليه من قبيل المجازاة على المعاصي قال تعالى : «وما يضل به إلا الفاسقين» وقال : «فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم» ولا يقبح الاضلال وكلّ ما يرجع إليه إذا كان بعنوان المجازاة كما لا يخفى . ط

الله صلّى الله عليه وآله كان يدعو أصحابه فمن أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه ، ومن أراد به شرّاً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله : «اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم واُبصارهم واُولئك هم الغافلون ».

٤٦ ـ **شي** : عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : «إذا أردنا أن نهلك قرية أمّرنا مترفيها » ـ مشدّدة منصوبة ـ تفسيرها : كثّرنا ؛ وقال : لاقرأتها مخفّفة .

بيان : قال الفيروزآباديّ : أمِر كفرح أمَراً وأمَرةً ، كثروتمّ فهو آمر ، والأمر اشتدّ ، والرجل كثرت ما شيته ، وأمّره الله وأمره كنصره لغيّة كثّر ماشيته ونسله .

٤٧ ـ **شي** : عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : «إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها » قال : تفسيرها : أمرنا أكابرها .

٤٨ ـ تفسير النعمانيّ : بالإسناد الآتي في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الضّلاله على وجوه : فمنه محمود ، ومنه مذموم ، ومنه ماليس بمحمود ولا مذموم ومنه ضلال النسيان ، فأمّا الضلال المحمود وهو المنسوب إلى الله تعالى كقوله : «يضلّ الله من يشاء » هو ضلالهم عن طريق الجنّة بفعلهم ، والمذموم هو قوله تعالى : «وأضلّهم السامريّ» «وأضلّ فرعون قومه وما هدى » ومثل ذلك كثير ؛ وأمّا الضلال المنسوب إلى الأصنام فقوله في قصّة إبراهيم « واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام ربّ إنّهن أضللن كثيراً من النّاس» الآية ، والأصنام لا يضللن أحداً على الحقيقة ، إنّما ضلّ الناس بها وكفروا حين عبدوها من دون الله عزّ وجلّ ، وأمّا الضلال الّذي هو النسيان فهو قوله تعالى : « أن تضلّ إحديهما فتذكّر إحديهما الاُخرى » وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه ، فمنهم ما نسبه إلى نبيّه على ظاهر اللّفظ كقوله سبحانه : « ووجدك ضالّاً فهدى » معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوّتك فهديناهم بك ؛ وأمّا الضلال المنسوب إلى الله تعالى الّذي هو ضدّ الهدى والهدى هو البيان ، وهو معنى قوله سبحانه : «أولم يهد لهم» معناه : أولم اُبيّن لهم ، مثل قوله سبحانه : « فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى» أي بيّنّا لهم ، وهو قوله تعالى : وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هديهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون .

وأمّا معنى الهدى فقوله عزّ وجلّ : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » ومعنى

الهادي المبيّن لما جاء به المنذر من عند الله ، وقد احتجّ قوم من المنافقين على الله تعالى «إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها » و ذلك أنّ الله تعالى لمّا أنزل على نبيّه «ولكلّ قوم هاد» قال طائفة من المنافقين «ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً» فأجابهم الله تعالى بقوله : «إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها » إلى قوله : «يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضلّ به إلّا الفاسقين» فهذا معنى الضلال المنسوب إليه تعالى لأنّه أقام لهم الإمام الهادي لما جاء به المنذر فخالفوه و صرفوا عنه ، بعد أن أقرّوا بفرض طاعته ، ولمّا بيّن لهم ما يأخذون وما يذرون فخالفوه ضلّوا . هذا مع علمهم بما قاله النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وهو قوله : لا تصلّوا عليّ صلاة مبتورة[1] إذا صلّيتم عليّ بل صلّوا على أهل بيتي ولا تقطعوهم منّي فإنّ كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي و نسبي . ولمّا خالفوا الله تعالى ضلّوا فأضلّوا فحذّر الله تعالى الأمّة من اتّباعهم فقال سبحانه : «ولا تتّبعوا أهواء قوم قد ضلّوا من قبل وأضلّوا كثيراً وضلّوا عن سواء السبيل» والسبيل ههنا الوصيّ ، و قال سبحانه : « ولا تتّبعوا السُّبل فتفرّق بكم عن سبيله ذلكم وصّيكم به» الآية فخالفوا ما وصّيهم الله تعالى به واتّبعوا أهواءهم فحرّفوا دين الله جلّت عظمته وشرائعه ، وبدّلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما اُمروا به ، كما عدلوا عمّن اُمروا بطاعته ، واُخذ عليهم العهد بموالاته ، واضطرّهم ذلك إلى استعمال الرأي والقياس فزادهم ذلك حيرةً والتباساً . ومنه قوله سبحانه : « و ليقول الّذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يضلّ الله من يشاء» فكان تركهم اتّباع الدليل الّذي أقام لهم ضلالة لهم فصار ذلك كأنّه منسوب إليه تعالى لمّا خالفوا أمره في اتّباع الإمام ، ثمّ افترقوا واختلفوا ولعن بعضهم بعضاً و استحلّ بعضهم دماء بعض ، فما ذا بعد الحقّ إلّا الضلال فأنّى تؤفكون . «ص١٧-٢٠»

٤٩ - **نهج** : قال عليه السلام - وقد سئل عن معنى قولهم : لا حول ولا قوّة إلّا بالله - :

---

[1] (١) أي ناقصة .

إنّا لانملك مع الله شيئاً ولانملك إلّا ما ملّكنا ، فمتى ملّكنا ماهو أملك به منّا كلّفنا ، ومتى أخذه منّا وضع تكليفه عنّا .(١)

٥٠ ـ **كنز الكراجكي** : قال : قال الصادق عليه السلام : ماكلّ من نوى شيئاً قدر عليه ولاكلّ من قدر على شيء وفّق له ، ولاكلّ من وفّق لشيء أصاب له ، فإذا اجتمعت النيّة والقدرة والتوفيق والإصابة فهنالك تمّت السعادة .

«باب ٨»

«التمحيص والاستدراج والابتلاء و الاختبار»

الايات ، آل عمران «٣» ولايحسبنّ الّذين كفروا أنّما نملي لهم خيرٌ لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذابٌ مهينٌ ✿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب ١٧٨ـ ١٧٩ «و قال تعالى» : وليعلم الله الّذين آمنوا ويتّخذ منكم شهداء والله لايحبّ الظّالمين ✿ وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين ✿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم ويعلم الصّابرين ١٣٨ـ١٤٢ «وقال تعالى» : وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحّص ما في قلوبكم ١٥٤ «وقال تعالى» : لتبلونّ في أموالكم وأنفسكم ١٨٦ .

المائدة «٥» وحسبوا أن لاتكون فتنةٌ ٧١ .

الانعام «٦» و هو الّذي جعلكم خلائف الأرض و رفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتيكم ١٦٥ .

---

(١) حاصله أن اختيارنا وقوة تعاطينا الافعال و الامور إنما هو منه سبحانه ، وليس لنا فى حد ذاتنا وهويّاتنا أمر واختيار دونه ، فنحن المالكون لها بالعرض وهو المالك بالذات والحقيقة ، فبما أعطانا من القوة على الافعال والاعمال ـ وهى منه واختيارها بيده وقبضته عليها أشد من قبضتنا عليها ـ كلفنا وأوجب علينا أشياء ، وحرم اموراً ، ومتى أخذ هذه القوة والمقدرة عنا وضع تكليفه أيضاً عنا ، فالمغزى أن لافعالنا إسناداً إليه تعالى بما أقدرنا عليها وأمكنه روعنا عنها وأخذ القوة منا ، كما أن لها أيضا إسناداً إلينا ، بما أوجدناها و اخترنا فعلها على تركها ، فليس أجبرنا على أعمالنا بحيث لم تصح إسنادها إلينا ، ولا فوض أمرها إلينا بحيث لم تكن له مشيئة و أمر فيها .

الاعراف «٧» والّذين كذّبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لايعلمون ✿ واُملي لهم إنّ كيدي متينٌ ١٨٢-١٨٣ .

الانفال «٨» واتّقوا فتنة لاتصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة ٢٥ «وقال تعالى» : واعلموا أنّما أموالكم وأولادكم فتنةٌ ٢٨ .

التوبة «٩» أم حسبتم أن تتركوا ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجةً والله خبيرٌ بما تعملون ١٦ «وقال الله تعالى» : أولايرون أنّهم يفتنون في كلّ عام مرّة أومرّتين ثمّ لايتوبون ولاهم يذّكّرون ١٢٦ .

هود «١١» ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً ٧ .

الكهف «١٨» إنّا جعلنا ماعلى الأرض زينةً لها لنبلوهم أيّهم أحسن عملاً ٧ .

طه «٢٠» وفتنّاك فتوناً ٤٠ «وقال تعالى» : قال فإنّا قدفتنّا قومك من بعدك وأضلّهم السامريّ ٨٥ «إلى قوله» : ياقوم إنّما فتنتم به ٩٠ «وقال تعالى» : لنفتنهم فيه ١٣١.

الانبياء «٢١» ونبلوكم بالشرّ والخير فتنةً وإلينا ترجعون ٣٥ «وقال» : و إن أدري لعلّه فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين ١١١ .

الحج «٢٢» ليجعل مايلقي الشيطان فتنةً للّذين في قلوبهم مرضٌ ٥٣ .

الفرقان «٢٥» وجعلنا بعضكم لبعض فتنةً أتصبرون وكان ربّك بصيراً ٢٠ .

النمل «٢٧» بل أنتم قوم تفتنون ٤٧ .

العنكبوت «٢٩» الم أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون ✿ ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين ٢-٣ .

الاحزاب «٣٣» هنالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزالاً شديداً ١١ .

الصافات «٣٧» إنّ هذا لهو البلاء المبين ١٠٦ .

ص «٣٨» ولقد فتنّا سليمن وألقينا على كرسيّه جسداً ثمّ أناب ٣٤ .

الزمر «٣٩» فإذا مسّ الإنسان ضرٌّ دعانا ثمّ إذا خوّلناه نعمةً منّا قال إنّما اُوتيته على علم بل هي فتنةٌ ولكنّ أكثرهم لايعلمون ٤٩ .

المؤمن «٤٠» فلايغررك تقلّبهم في البلاد ٤ .

الدخان «٤٤» ولقد فتنّا قبلهم قوم فرعون ١٧ «وقال تعالى» : و آتيناهم من الآيات مافيه بلاءٌ مبينٌ ٣٣ .

محمد « ٤٧ » ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ٤ « وقال تعالى» : ولنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم والصّابرين ونبلو أخباركم ٣١ .

القمر «٥٤» إنّا مرسلوا النّاقة فتنةً لهم ٢٧ .

الممتحنة «٦٠» ربّنا لاتجعلنا فتنةً للّذين كفروا ٥ .

الملك «٦٧» الّذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً ٣ .

القلم «٦٨» إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة إذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين ١٧ « وقال تعالى» : فذرني ومن يكذّب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لايعلمون ✡ وأُملي لهم إنّ كيدي متينٌ ٤٤ ـ ٤٥ .

الجن «٧٢» لنفتنهم فيه ١٧ .

المدثر «٧٤» وما جعلنا عدّتهم إلّا فتنةً للّذين كفروا ٣١ .

الطارق «٦٨» إنّهم يكيدون كيداً ✡ وأكيد كيداً ١٥ ـ ١٦ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وليعلم الله الّذين آمنوا » أي يعلمهم متميّزين بالإيمان ، وإذا كان الله تعالى يعلمهم قبل إظهارهم الإيمان كما يعلمهم بعده فإنّما يعلم قبل الإظهار أنّهم سيتميّزون فإذا أظهروه علمهم متميّزين ، ويكون التغيّر حاصلاً في المعلوم لا في العالم ، كما أنّ أحدنا يعلم الغد قبل مجيئه على معنى أنّه سيجيء ، فإذا جاء علمه جائياً وعلمه يوماً لاغداً وإذا انقضى فإنّما يعلمه أمس لايوماً ولاغداً ، ويكون التغيير واقعاً في المعلوم لا في العالم . وقيل : معناه : وليعلم أولياء الله ، وإنّما أضاف إلى نفسه تفخيماً . وقيل : معناه : وليظهر المعلوم من صبر من يصبر ، وجزع من يجزع ، وإيمان من يؤمن . وقيل : ليظهر المعلوم من النفاق والإخلاص ، ومعناه : ليعلم الله المؤمن من المنافق فاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر . «ويتّخذ منكم شهداء » أي ليكرم بالشهادة من قتل يوم اُحد ، أو يتّخذ منكم شهوداً على النّاس بما يكون منهم من العصيان ؛ وأصل التمحيص التخليص ، والمحق : إفناء الشيء حالاً بعد حال أي ليبتلي الله الّذين آمنوا وليخلّصهم

من الذنوب أو ينحّيهم من الذنوب بالابتلاء ، ويهلك الكافرين بالذنوب عند الابتلاء . وقال : «وليبتلي الله ما في صدوركم » أي ليختبر ما فيها الكم لأنّه قد علمه غيباً فيعلمه شهادة لأنّ المجازات إنّما تقع على ما يعلمه مشاهدة ئيل : معناه ليعاملكم معاملة المختبرين « وليمحّص ما في قلوبكم » أي ليكشفه و ره ، أو يخلّصه من الوساوس ، وقال : «لتبلونّ» أي لتوقع عليكم المحن وتلحقكم ا ائد في أموالكم بذهابها و نقصانها ، وفي أنفسكم أيّها المؤمنون بالقتل و المصائـ

وقال البيضاويّ «أم حسبتم » خطاب لل نين حين كره بعضهم القتال ؛ أو المنافقين «أن تتركوا » ولم يتبيّن الخلّص منكم وهم ين جاهدوا من غيرهم ، نفي العلم و إرادة نفي المعلوم للمبالغة فإنّه كالبرهان ع من حيث إنّ تعلّق العلم به مستلزم لوقوعه « وليجة» : بطانة يوالونهم ويفشون إل أسرارهم .

وقال : في قوله تعالى : « يفتنون» أي ي ن بأصناف البليّات ، أو بالجهاد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فيعاينون ما يظهر عليه من الآ يا

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى « ناك فتوناً» أي اختبرناك اختباراً ؛ و في قوله تعالى : «فإنّا قد فتنّا قومك» أي امتحـ اهم وشدّدنا عليهم التكليف بما حدث فيهم من أمر العجل ، فألزمناهم عند ذلك النظر علموا أنّه ليس بإله ، فأضاف الضلال إلى السامريّ والفتنة إلى نفسه .

وفي قوله تعالى : «ونبلوكم بالشرّ والـ » أي نعاملكم معاملة المختبر بالفقر و الغنى ، وبالضرّاء والسرّاء ، وبالشدّة والرخـ

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أمير ا . نين عليه السلام مرض فعاده إخوانه فقال كيف نجدك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بشرّ ، قال ماهذا كلام مثلك ! فقال : إنّ الله يقول «ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة» فالخير : الصحّه الغنى ، والشرّ : المرض والفقر « فتنة » أي ابتلاءاً واختباراً وشدّة تعبّد .

وقال : في قوله تعالى : «إن أدري لعلّه» أي ما اذنتكم به اختبار لكم و شدّة تكليف ليظهر صنيعكم : وقيل : هذه الدنيا فتنة لكم ؛ و قيل : تأخير العذاب محنة و

اختبار لكم لترجعوا عمّا أنتم عليه « ومتاع إلى حين » أي تتمتّعون به إلى وقت انقضاء آجالكم .

وقال : في قوله تعالى : «وجعلنا بعضكم لبعض فتنة » أي امتحاناً و ابتلاءاً ، وهو افتنان الفقير بالغنيّ ، يقول : لو شاء الله لجعلني مثله غنيّاً ، و الأعمى بالبصير ، والسقيم بالصحيح .

وقال : في قوله تعالى: « وهم لا يفتنون » أي أظنّ الناس أن يقنع منهم بأن يقولوا : إنّا مؤمنون فقط ، ويقتصر منهم على هذا القدر ، ولا يمتحون بما يتبيّن به حقيقة إيمانهم ؟ هذا لا يكون .

وقيل : معنى يفتنون يبتلون في أنفسهم وأموالهم وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ويكون المعنى : ولا يشدّد عليهم التكليف والتعبّد ولا يؤمرون ولا ينهون .

وقيل : معناه ولا يصابون بشدائد الدنيا ومصائبها أي أنّها لا تندفع بقولهم : آمنّا. وقال الحسن : معناه أحسبوا أن يتركوا أن يقولوا : لا إله إلّا الله و لا يختبروا أصدقوا أم كذبوا ؟ يعني أنّ مجرّد الإقرار لا يكفي . والأولى حمله على الجميع ، إذ لا تنافي فإنّ المؤمن يكلّف بعد الإيمان بالشرايع ، ويمتحن في النفس والمال ، و يمنى بالشدائد و الهموم و المكاره ، فينبغي ان يوطّن نفسه على هذه الفتنة ليكون الأمر أيسر عليه إذا نزل به .

وقال في قوله تعالى : «على علم» أي إنّما اُوتيته بعلمي وجلدي وحيلتي . أو على خير علمه الله عندي ، أو على علم يرضاه عنّي ، فلذلك آتاني ما آتاني من النعم ؛ ثمّ قال : ليس الأمر على ما يقولون ، بل هي فتنة أي بليّة و اختبار يبتليه الله بها ، فيظهر كيف شكره أو صبره في مقابلتها فيجازيه بحسبها .

وقيل : معناه : هذه النعمة فتنةٌ ، أي عذابٌ لهم إذا أضافوها إلى أنفسهم ، وقيل : معناه : هذه المقالة الّتي قالوها فتنة لهم لأنّهم يعاقبون عليها . وقال : في قوله تعالى : «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» أي إلى الهلكة حتّى يقعوا فيه بغتةً .

و قيل : يجوز أن يريد عذاب الآخرة أي نقربهم إليه درجة درجة حتّى يقعوا فيه .

وقيل : هو من المدرجة وهي الطريق ، و درج : إذا مشى سريعاً ، أي سنأخذهم من حيث لايعلمون أيّ طريق سلكوا ؟ فإنّ الطّريق كلّها إليّ ومرجع الجميع إليّ ، ولا يغلبني غالب ولا يسبقني سابق ولايفوتني هارب .

وقيل : إنّه من الدرج ، أي سنطويهم في الهلاك ونرفعهم عن وجه الأرض ، يقال طويت فلاناً وطويت أمر فلان : إذا تركته وهجرته . وقيل : معناه : كلّما جدّدوا خطيئةً جدّدنا لهم نعمة .

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا أحدث العبد ذنباً جدّد له نعمة فيدع الاستغفار فهو الاستدراج . ولا يصحّ قول من قال : إنّ معناه يستدرجهم إلى الكفر و الضلال ، لأنّ الآية وردت في الكفّار و تضمّنت أنّه يستدرجهم في المستقبل ، فإنّ السين يختصّ المستقبل ، ولأنّه جعل الاستدراج جزاءاً على كفرهم وعقوبةً فلا بدّ أن يريد معنىً آخر غير الكفر . (١)

وقوله : «واُملي لهم» معناه واُمهلهم ولا اُعاجلهم بالعقوبة ، فإنّهم لايفوتوني ولا يفوتني عذابهم « إنّ كيدي متين » أي عذابي قويّ منيع لايدفعه دافع ، و سمّاه كيداً لنزوله بهم من حيث لا يشعرون . و قيل : أراد أنّ جزاء كيدهم متين ، و قال : «إنّهم يكيدون كيداً» أي يحتالون في الإيقاع بك وبمن معك ، ويريدون إطفاء نورك «وأكيد كيداً» أي اُريد أمراً آخر على ضدّ مايريدون ، واُدبّر ماينقض تدابيرهم ، فسمّاه كيداً من حيث يخفى عليهم . (٢)

---

(١) فيه ان الكفر كالايمان ذو مراتب قال تعالى : «ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً» الاية فالمعنى : ان الله يخرجهم من كفر إلى كفر هو أشد منه ، وماذكره فى الرواية لاينافيه . ط

(٢) النهج : قال عليه السلام : لايقولن أحدكم : اللهم أعوذ بك من الفتنة ، لانه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن ، فان الله سبحانه يقول : «واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة» ومعنى ذلك أنه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه ، والراضى بقسمه ، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ، ولكن لتظهر الافعال التى بها يستحق الثواب والعقاب ، لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث ، وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال . قال الرضى : وهذا من غريب ما سمع منه فى التفسير .

١ - **شي** : عن الوشّاء بإسناد له يرسله إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : والله لتمحّصن والله لتميّزنّ ، و الله لتغربلنّ حتّى لايبقى منكم إلّا الأندر ؟ قلت : وما الأندر قال : البيدر ، وهو أن يدخل الرجل قبّة[1] الطعام يطين عليه ثم يخرجه ، وقد تأكّل بعضه فلا يزال ينقّيه ، ثمّ يكنّ عليه يخرجه حتّى يفعل ذلك ثلاث مرّات حتّى يبقى ما لايضرّه شيء .

بيان : قال الفيروزآباديّ: الأندر : البيدر ، أو كدس القمح .

٢ - **شي** : عن زرارة ، وحمران ، ومحمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام عن قوله : «ربّنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين» قال : لاتسلّطهم علينا فتفتنهم بنا .

٣ - **كش** : خلف بن حمّاد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسين ابن الحسن قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنّي تركت ابن قياما[2] من أعدى خلق الله لك ؛ قال : ذلك شرّ له ؛ قلت : ما أعجب ما أسمع منك جعلت فداك ! قال : أعجب من ذلك إبليس ، كان في جوار الله عزّوجلّ في القرب منه فأمره فأبى وتعزّز وكان من الكافرين ، فأملى الله له ، والله ما عذّب الله بشيء أشدّ من الإملاء ، والله ياحسين ماعذّبهم الله بشيء أشدّ من الإملاء .[3]

٤ - **يد** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن السنديّ ، عن عليّ ابن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من قبض ولا بسط إلّا ولله فيه المنّ أو الابتلاء .[4] «ص ٣٦٤ - ٣٦٥»

٥ - **يد** : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن قبض ولا بسط إلّا ولله فيه مشيّة و قضاء و ابتلاء . «ص ٣٦٥»

سن : أبي عن يونس مثله . «ص ٢٧٩»

---

(١) في نسخة : بيته .

(٢) هوالحسين بن قياما الواقفى ، كان يجحد أباالحسن الرضا عليه السلام .

(٣) الاملاء : الامهال وعدم التعجيل فى العقوبة .

(٤) فى نسخة : والابتلاء .

بيان : لعلّ القبض والبسط في الأرزاق بالتوسيع والتقتير ، وفي النفوس بالسرور والحزن ، وفي الأبدان بالصحّة والألم ، وفي الأعمال بتوفيق الإقبال إليه وعدمه ، وفي الأخلاق بالتحلية وعدمها ، وفي الدعاء بالإجابة له وعدمها ، وفي الأحكام بالرخصة في بعضها والنهي عن بعضها .

٦ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال له : ليس شيء فيه قبض أو بسط ممّا أمر الله به أو نهى عنه إلّا وفيه من الله ابتلاء وقضاء . «ص٣٦٥»

٧ - **سن** : ابن فضّال ، عن عبد الأعلى بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس للعبد قبض ولا بسط ممّا أمر الله به أو نهى الله عنه إلّا ومن الله فيه ابتلاء . « ص ٢٧٩ »

٨ - **سن** : محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، وإسحاق بن عمّار معاً ، عن عبيدالله بن الوليد الوصّافيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن قال : يا ربّ هذا السامريّ صنع العجل الخوار من صنعه ! فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : أنّ تلك فتنتي فلا تفصحنّ عنها . «ص٢٨٤»

بيان : أي لا تظهرنّها لأحد فإنّ عقولهم قاصرة عن فهمها .

٩ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن جندب ،(١) عن سفيان بن السمط قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار ، وإذا أراد بعبد شرّاً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها ، وهو قول الله عزّ وجلّ : «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» بالنعم عند المعاصي . «ج ٢ ص ٤٥٢»

١٠ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه

---

(١) بضم الجيم وسكون النون و فتح الدال بعدها باء موحدة ، هو عبدالله بن جندب البجلى الكوفى ، عربى ثقة ، كان وكيلا لابى إبراهيم و أبى الحسن الرضا عليهما السلام ، و كان عابداً ، رفيع المنزلة لديهما ؛ وقال فيه أبوالحسن الرضا عليه السلام : إن عبدالله بن جندب لمن المخبتين .

جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن بعض أصحابه قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الاستدراج ، قال : هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدّد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لايعلم . «ج٢ص٤٥٢»

١١ - **كا** : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمّار بن مروان عن سماعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » قال : هو العبد يذنب الذنب فيجدّد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب . « ج ٢ ص ٤٥٢»

١٢ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السرّاج ، وعليّ بن رئاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمّا بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها : ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله ، والّذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة ، و لتغربلنّ غربلة حتّى يعود أسفلكم أعلاكم ، وأعلاكم أسفلكم ، وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصّروا ، وليقصرنّ سبّاقون كانوا سبقوا ، والله ماكتمت وسمة ، ولاكذبت كذبة ، ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم . « ج ١ ص٣٦٩ »

بيان : لتبلبلنّ أي لتخلطنّ من تبلبلت الألسن أي اختلطت ، او من البلابل و هي الهموم والأحزان ووسوسة الصدر . ولتغربلنّ يجوز أن يكون من الغربال الّذي يغربل به الدقيق ، و يجوز أن يكون من غربلت اللّحم أي قطعته فعلى الأوّل يحتمل معنيين : أحدهما الاختلاط كما أنّ في غربلة الدقيق يختلط بعضه ببعض ؛ و الثاني أن يريد بذلك أن يستخلص الصالح منكم من الفاسد و يتميّز ، كما يمتاز الدقيق عند الغربلة من النخالة .

قوله عليه السلام : حتّى يعود أسفلكم أعلاكم أي يصير عزيزكم ذليلاً وذليلكم عزيزاً أوصالحكم فاجراً وفاجركم صالحاً ، ومؤمنكم كافراً و كافركم مؤمناً . وفي النهج : لتساطنّ سوط القدر حتّى يعود . وهوأظهر ، يقال : ساط القدر : إذا قلب مافيها من طعام بالمسوط وأداره ؛ والمسوط : خشبة يحرّك بها مافيها ليخلط .

قوله عليه السلام : وليسبقنّ سبّاقون يعني عليه السلام به قوماً قصّروا في أوّل الأمر في نصرته ثمّ نصروه في ذلك الوقت ، و بالفقرة الثانية قوماً سعوا إلى بيعته و بادروا إلى نصرته في أوّل الأمر ثمّ خذلوه ونكثوا بيعته كطلحة والزبير .

قوله عليه السلام : ما كتمت وسمة ، و في بعض النسخ بالشين المعجمة وهو الأظهر ، قال الجزري : في حديث عليّ : والله ما كتمت وشمة ، أي كلمة وفي بعض النسخ بالسين المهملة فهو بمعنى العلامة أي ما سترت علامة تدلّ على سبيل الحقّ ولكن عميتم عنها ، ولا يخفى لطف انضمام الكتم بالوسمة ، إذ الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يختضب به .

١٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، و الحسن بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ ، عن الحسين بن عليّ ،(١) عن أبي المغرا ،(٢) عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب ! قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : نفر يسير ! قلت : والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير قال لا بدّ للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير . « ج ١ ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠ »

١٤ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمّر بن خلّاد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون » ثمّ قال لي : ما الفتنة ؟ قلت : جعلت فداك الّذي عندنا الفتنة في الدين ، فقال : يفتنون كما يفتن الذهب ، ثمّ قال : يخلّصون كما يخلّص الذهب . « ج ١ ص ٣٧٠ »

١٥ ـ كا : محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن منصور الصيقل ، عن أبيه قال : كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبدالله عليه السلام يسمع كلامنا فقال لنا في أيّ شيء أنتم ؟ ! هيهات ! هيهات ! لا والله

---

(١) في نسخة : الحسن بن علي .

(٢) بكسر الميم ، وسكون العين ، وفتح الزاى بعدها الالف ، وهو المحكى عن إيضاح الاشتباه ، وممدوداً كما عن الداماد ، أو بضم الميم و سكون الغين المعجمة ، وفتح الراء المهملة والمد كما عن الخليل وعن الوحيد في تعليقاته .

لايكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تغربلوا ! لاوالله لايكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تمحّصوا ! لا والله لايكون ماتمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا ! لاوالله لايكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد أياس لاوالله ما يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد . « [illegible] ١ ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ »

١٦ ـ **نهج** : أيّها الناس إنّ الله تعالى قد أعاذكم من أن يجور عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم ، وقد قال جلّ من قائل : « إنّ في ذلك لآيات وإن كنّا لمبتلين » .

١٧ ـ **نهج** : قال عليه السلام : كم من مستدرج بالإحسان إليه ، و مغرور بالستر عليه ، ومفتون بحسن القول فيه ، وما ابتلى الله سبحانه أحداً بمثل الإملاء .

١٨ ـ وقال عليه السلام : أيّها الناس ليركم الله من النعمة وجلين ، كما يراكم من النقمة فرقين ، إنّه من وسّع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد آمن مخوفاً ، و من ضيّق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختياراً فقد ضيّع مأمولاً .

أقول : سيأتي الآيات و الأخبار في الإملاء و الإمهال والاستدراج في كتاب الإيمان والكفر .

﴿باب ٩﴾

(ان المعرفة منه تعالى)

الايات ، لقمان «٣١» ولئن سئلتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله قل الحمدلله بل أكثرهم لا يعلمون ٢٥ .

الزخرف «٤٣» ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ خلقهنّ العزيز العليم ٩ .

الحجرات «٤٩» يمنّون عليك أن أسلموا قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هديكم للإيمان إن كنتم صادقين ١٧ .

الليل «٩٢» إنّ علينا للهدى ١٢ .

تفسير : قوله تعالى : «ليقولنّ الله» إمّا لكونهم مجبولين مفطورين على الإذعان بذلك إذا رجعوا إلى أنفسهم ولم يتّبعوا أسلافهم ، أو الخطاب مع كفّار قريش فإنّهم كانوا معترفين بأنّ الخالق هو الله ، و ليس له شريك في الخلق لكنّهم كانوا يجعلون الأصنام شريكاً له في العبادة .

قوله تعالى : « أن هديكم للإيمان » أي أراكم السبيل إليه بإرسال الرسل و وإنزال الكتب ، أو وفّقكم لقبول ما أتت به الرسل والإذعان بها ، أو ألهمكم المعرفة كما هو ظاهر الأخبار .

١ ـ **ب** : معاوية بن حكيم ، عن البزنطيّ قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام للناس في المعرفة صنع ؟ قال : لا ، قلت : لهم عليها ثواب ؟ قال : يتطوّل عليهم بالثواب كما يتطوّل عليهم بالمعرفة . «ص١٥١»

ضا : عن العالم عليه السلام مثله .

٢ ـ **ل** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغداديّ عن أبي عبدالله الإصبهانيّ ، عن درست ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع : المعرفة ، والجهل ، والرضا ، والغضب ، والنوم ، واليقظة . « ج ١ ص١٥٧ »

سن : أبي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله . « ص١٠»

٣ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالرحيم القصير قال : كتبت على يدي عبدالملك بن أعين فسألته عن المعرفة والجحود أهما مخلوقتان ؟ فكتب عليه السلام : سألت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله أنّ المعرفة من صنع الله عزّ وجلّ في القلب مخلوقة ، والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع و لهم فيهما الاختيار من الاكتساب ، فبشهوتهم الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين ، و بشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلّالاً وذلك بتوفيق الله لهم ، وخذلان من خذله الله ، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم . الخبر . «ص٢٢٧ - ٢٢٨»

٤ ـ سن : أبي ، عن النضر ، عن الحلبيّ ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ،(١) عن أبي جعفر عليه السلام قال :(٢) قال : إنّي لأعلم أنّ هذا الحبّ الّذي تحبّونا ليس بشيء صنعتموه ولكنّ الله صنعه . «ص١٤٩»

٥ ـ سن : ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، وفضل الأسديّ ، عن عبدالأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يكلّف الله العباد المعرفة ولم يجعل لهم إليها سبيلاً . « ص١٩٨ »

٦ ـ سن : الوشّاء ، عن أبان الأحمر ، عن عثمان ، عن الفضل أبي العبّاس بقباق قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «وكتب في قلوبهم الإيمان» هل لهم في ذلك صنع ؟ قال : لا . «١٩٩»

٧ ـ سن : الوشّاء ، عن أبان الأحمر ، عن الحسن بن زياد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الإيمان هل للعباد فيه صنع ؟ قال : لا ولا كرامة ، بل هو من الله وفضله . «ص١٩٩»

٨ ـ سن : محمّد بن خالد ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن الحسن بن زياد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : «حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم » هل للعباد بما حبّب صنع ؟ قال : لا ولا كرامة . «ص١٩٩»

٩ ـ سن : أبي خداش المهديّ ،(٣) عن الهيثم بن حفص ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس على الناس أن يعلموا حتّى يكون الله هو المعلّم لهم ، فإذا أعلمهم(٤) فعليهم أن يعلموا . «ص٢٠٠»

١٠ ـ سن : عدّة عن عبّاس بن عامر ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي بصير قال :

---

(١) ليس فى المصدر «عن ابى بصير» بل روى الحديث ابو المغرا عن ابى جعفر عليه السلام بلا واسطة م

(٢) فى المصدر عن ابي جعفر عليه السلام قال : انى لاعلم . م

(٣) يحتمل قويا كون لفظة المهدى مصحف (المهرى) و مهرة محلة بالبصرة ، و أبو خداش كنية لعبدالله بن خداش المهرى البصرى ، الذى ضعفه النجاشى و قال : فى مذهبه ارتفاع . وحكى الكشى عن الطيالسى توثيقه .

(٤) فى المصدر : فاذا علمهم . م

سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله خلق خلقه فخلق قوماً لحبّنا لوأنّ أحدهم خرج من هذا الرأي لردّه الله إليه و إن رغم أنفه ، وخلق خلقاً (١) لبغضنا لا يحبّونا أبداً . « ص ٢٠٠ »

١١ - ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : فطرة الله الّتي فطر الناس عليها قال : التوحيد . «ص٥٩»

١٢ - سن : أبي ، عن صفوان قال : قلت لعبد صالح (٢) : هل في الناس استطاعة يتعاطون بها المعرفة ؟ قال : لا إنّما هو تطوّل من الله . قلت : أفلهم على المعرفة ثواب إذا كان (٣) ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الركوع والسجود الّذي اُمروا به ففعلوه ؟ قال لا إنّما هو تطوّل من الله عليهم وتطوّل بالثواب . « ص ٢٨١ »

١٣ - سن : أبي ، عن فضالة ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم» قال : كان ذلك معاينة الله (٤) فأنساهم المعاينة وأثبت الإقرار في صدورهم ، ولولا ذلك ما عرف أحد خالقه ولا رازقه ، وهو قول الله : «ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولنّ الله» . « ص ٢٨١ »

بيان : المعاينة مجاز عن المواجهة بالخطاب أي خلق الكلام قبالة وجههم فنسوا تلك الحالة ، وثبتت المعرفة في قلوبهم . (٥) ثمّ اعلم أنّ أخبار هذا الباب و كثيراً

---

(١) : في المصدر : قوماً . م

(٢) الظاهر : « للعبد الصالح» وهو كناية عن موسى بن جعفر عليه السلام . م

(٣) في المصدر : كانوا . م

(٤) في المصدر : معاينة لله . م

(٥) قد تقدم في أخبار الرؤية وجوامع التوحيد من كتاب التوحيد ما يظهر به معنى هذه المعاينة وهو العلم اليقيني بالله سبحانه من غير وساطة تفكر عقلي وتصور خيالي أو وهمي أو اتصال حسي ومن غير لزوم تجسيم أو تحديد فارجع وتأمل . ولا يخلو موجود ذو شعور بل موجود مخلوق عن هذا العلم فلا حجاب بينه وبين خلقه كما في الروايات . ط

من أخبار الأبواب السابقة تدلّ على أنّ معرفة الله تعالى بل معرفة الرسول والأئمّة صلوات الله عليهم وسائر العقائد الدينيّة موهبيّة وليست بكسبيّة ، ويمكن حملها على كمال معرفته ؛ أو المراد أنّه تعالى احتجّ عليهم بما أعطاهم من العقول ولا يقدر أحد من الخلق حتّى الرسل على هداية أحد و تعريفه ؛ أو المراد أنّ المفيض للمعارف هو الربّ تعالى ، و إنّما اُمر العباد بالسعي في أن يستعدّوا لذلك بالفكر و النظر كما يشير إليه خبر عبدالرحيم ؛ أو يقال : هي مختصّة بمعرفة غير ما يتوقّف عليه العلم بصدق الرسل فإنّ ماسوى ذلك إنّما نعرفه بما عرّفنا الله على لسان أنبيائه وحججه صلوات الله عليهم ؛ أو يقال : المراد بها معرفة الأحكام الفرعيّة لعدم استقلال العقل فيها ؛ أو المعنى أنّها إنّما تحصل بتوفيقه تعالى للاكتساب ، هذا ما يمكن أن يقال في تأويلها مع بعد أكثرها .(١) والظاهر منها أنّ العباد إنّما يكلّفون بالانقياد للحقّ وترك الاستكبار عن قبوله ، فأمّا المعارف فإنّها بأسرها ممّا يلقيه الله تعالى في قلوب عباده بعد اختيارهم للحقّ ، ثمّ يكمل ذلك يوماً فيوماً بقدر أعمالهم و طاعاتهم حتّى يوصلهم إلى درجة اليقين ، وحسبك في ذلك ماوصل إليك من سيرة النبيّين وأئمّة الدين في تكميل اُممهم وأصحابهم ، فإنّهم لم يحيلوهم على الاكتساب و النظر وتتبّع كتب الفلاسفة والاقتباس من علوم الزنادقة ، بل إنّما دعوهم أوّلاً إلى الإذعان بالتوحيد و سائر العقائد ، ثمّ دعوهم إلى تكميل النفس بالطاعات والرياضات حتّى فازوا بأعلى درجات السعادات .

---

(١) لايخفى أن الارادة التى هى مناط الاختيار لاتتعلق بشىء الاعن تصور وتصديق سابق اجمالا أو تفصيلا فمن المحال أن يتعلق الارادة باصل المعرفة والعلم فيكون اختياريا من صنع العبد كافعال الجوارح وهذا هو الذى تذكره الروايات . واما تفاصيل العلم والمعرفة فهى كسبية اختيارية بالواسطة بمعنى أن الفكر فى المقدمات يجعل الانسان مستعدا لافاضة النتيجة منه تعالى ، والعلم مع ذلك ليس فعلا من افعال الانسان ، ولتفصيل الكلام محل آخر يرجع إليه . ط

﴿ باب ١٠ ﴾

(الطينة والميثاق)

الايات ، الاعراف « ٧ » وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيمة إنّا كنّا عن هذا غافلين ✿ أوتقولوا إنّما أشرك آباؤنا من قبل و كنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ١٧٢-١٧٣.

الاحزاب «٣٣» و إذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم و منك ومن نوح و إبراهيم و موسى و عيسى ابن مريم و أخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ✿ ليسئل الصّادقين عن صدقهم و أعدّ للكافرين عذاباً أليماً ٧ - ٨ .

١ - **سن** : أبي ، عن صالح بن سهل قال : قلت لأ بي‌عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من أيّ شيء خلق الله طينة المؤمن ؟ قال من طينة الأ نبياء فلن ينجس أبداً . «ص١٣٣»

٢ - **سن** : بهذا الإ سنادقال : قلت لأ بي‌عبدالله عليه السلام : المؤمنون من طينة الأ نبياء ؟ قال : نعم . « ص١٣٣»

٣ - **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن فضالة ، (١) عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّا وشيعتنا خلقنا من طينة من علّيّين (٢) وخلق عدوّنا من طينة خبال من حمأ مسنون . «ص٩٢»

بيان : قال الجزريّ : فيه : من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة جاء تفسيره في الحديث أنّ الخبال : عصارة أهل النّار ، والخبال في الأ صل : الفساد . وقال الفيروزآباديّ : الخبال كسحاب : النقصان ، والهلاك ، والعناء ، والكلّ ، والعيال والسم القاتل ، وصديدأهل النار . وقال : الحمأ محرّكة : الطين الأ سود المنتن . وقال : **المسنون** : المنتن .

---

(١) في المصدر : عن فضالة عن علي بن ابي‌طالب ؛ وعن أبي بصير عن ابي‌جعفر عليهما السلام .

(٢) اسم لاعلى الجنان . وقيل : بل ذلك في الحقيقة اسم لسكانها .

٤ - **ما** : شيخ الطائفة ، عن أبي منصور السكّري : عن جدّه عليّ بن عمر ، عن إسحاق بن مروان القطّان ، عن أبيه ، عن عبيد بن مهران العطّار ، عن يحيى بن عبدالله ابن الحسن ، عن أبيه ، وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام : عن أبيهما ، عن جدّهما قالا : قال : رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأبرد من الثلج وأطيب من المسك ، فيها طينة خلقنا الله عزّ وجلّ منها وخلق منها شيعتنا ، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منّا ولا من شيعتنا ، وهي الميثاق الّذي أخذ الله عزّ وجلّ عليه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال عبيد : فذكرت لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام هذا الحديث فقال : صدقك يحيى بن عبدالله ؛ هكذا أخبرني أبي ، عن جدّي ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله .(١) « ص١٩٤ »

٥ - **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ؛ وحدّثنا أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أخرج ذرّيّة آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة وبالنبوّة (٢) لكلّ نبيّ كان أوّل من أخذ عليهم الميثاق بالنبوّة نبوّة محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال الله جلّ جلاله لآدم عليه السلام : انظر ماذا ترى ؟ قال : فنظر آدم إلى ذرّيّته وهم ذرّ قد ملؤوا السماء فقال آدم : يا ربّ ما أكثر ذرّيّتي ! ولأمر ما خلقتهم ؟ (٣) فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم ؟ فقال الله جلّ وعزّ : ليعبدونني ولا يشركون بي شيئاً ، ويؤمنون برسلي ويتّبعونهم ، قال آدم عليه السلام : فمالي (٤) أرى بعض الذرّ أعظم من بعض ، وبعضهم له نور قليل ، وبعضهم ليس له نور ؟ قال الله عزّ وجلّ : كذلك خلقتهم لأبلوهم في كلّ حالاتهم ؛ قال آدم عليه السلام : يا ربّ فتأذن لي في الكلام فأتكلّم ؟ قال الله جلّ جلاله : تكلّم فإنّ روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي . قال آدم : يا ربّ لو كنت خلقتهم

---

(١) يأتى الحديث عن أمالى الشيخ بسند آخر تحت رقم ٢٨ وفى ذيله تفسير للخبر .

(٢) فى نسخة : وبالنبوية .

(٣) وفى نسخة : ولاى أمر خلقتهم .

(٤) فى المصدر : قال آدم عليه السلام يارب فمالى . م

على مثال واحد ، وقدر واحد ، وطبيعة واحدة ، وجبلّة واحدة ، وألوان واحدة ، وأعمار واحدة ، وأرزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ، ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الأشياء ، فقال الله جلّ جلاله : يا آدم بروحي نطقت ، و بضعف طبعك تكلّفت مالا علم لك به وأنا الله الخلّاق⁽¹⁾ العليم ، بعلمي خالفت بين خلقهم ، وبمشيّتي اُمضي فيهم أمري . وإلى تدبيري وتقديري هم صائرون ، لاتبديل لخلقي وإنّما خلقت الجنّ والإنس ليعبدوني ، وخلقت الجنّة لمن عبدني وأطاعني منهم واتّبع رسلي ولااُ بالي ، وخلقت النار لمن كفربي وعصاني ولم يتّبع رسلي ولااُ بالي ، وخلقتك وخلقت ذرّيّتك من غير فاقة بي إليك وإليهم ، وإنّما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيّكم أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم ، وكذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت و الطاعة والمعصية و الجنّة والنار ، وكذلك أردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم و أجسامهم ،⁽٢⁾ وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم ؛ فجعلت منهم السعيد و الشقيّ ، والبصير والأعمى ، والقصير والطويل ، والجميل والذميم ، والعالم والجاهل ، والغنيّ و الفقير ، والمطيع والعاصي ، والصحيح والسقيم ، ومن به الزمانة و من لاعاهة به ؛⁽٣⁾ فينظر الصحيح إلى الّذي به العاهة فيحمدني على عافيته ، و ينظر الّذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن اُعافيه ويصبر على بلائه⁽٤⁾ فاُثيبه جزيل عطائي ، وينظر الغنيّ إلى الفقير فيحمدني ويشكرني ، وينظر الفقير إلى الغنيّ فيدعوني ويسألني ، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ماهديته ، فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السرّاء والضرّاء وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما أعطيتهم وفيما أمنعهم⁽٥⁾ و أنا الله الملك القادر ، ولي أن اُمضي جميع ماقدّرت على مادبّرت ، ولي أن اُغيّر عن ذلك ماشئت إلى ما شئت فاُقدّم من

---

(١) في نسخة : الخالق . (٢) في نسخه : وأجسادهم

(٣) الزمانة : عدم بعض الاعضاء ؛ تعطيل القوى . العاهة : الآفة .

(٤) في المصدر : على بلائي فاثيبه على جزيل عطائي . م

(٥) وفي نسخة : وفيما اعافيهم ، وفيما ابتليهم ، وفيما اعطيهم ، وفيما منعتهم .

ذلك ما أخّرت وأؤخّر من ذلك ما قدّمت، وأنا الله الفعّال لما أريد، لا أسأل عمّا أفعل، وأنا أسأل خلقي عمّا هم فاعلون. «ص١٥»

ختص: هشام بن سالم مثله.

بيان: قوله تعالى: من روحي أي من الروح الّذي اصطفيته وانتجبته، أي من عالم المجرّدات أو من عالم القدس، و طبيعتك من عالم الخلق والجسمانيّات، أو ممّا هو معدن الشهوات والجهالات فبطبيعتك و بشريّتك سألت ما سألت. والذميم: المذموم، وفي بعض النسخ بالدال المهملة، يقال: رجل دميم أي قصير قبيح.

٦ - ع: أبي رحمه الله، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن أحمد السيّاريّ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران الكوفيّ، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي إسحاق اللّيثيّ قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة و كمل هل يزني؟ قال: اللّهمّ لا، قلت: فيلوط؟ قال: اللّهمّ لا، قلت: فيسرق؟ قال: لا، قلت: فيشرب الخمر؟ قال: لا؛ قلت: فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش؟ قال: لا؛ قلت: فيذنب ذنباً؟ قال: نعم وهو مؤمن مذنب مسلم؛ قلت: ما معنى مسلم؟ قال: المسلم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه، (١) قال فقلت: سبحان الله ما أعجب هذا! لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي كبيرة (٢) من الكبائر ولا فاحشة؟! فقال: لا عجب من أمر الله، إنّ الله عزّ وجلّ يفعل ما يشاء ولا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون؛ فممّ عجبت يا إبراهيم؟ سل ولا تستنكف ولا تستحسر (٣) فإنّ هذا العلم لا يتعلّمه مستكبر ولا مستحسر؛ قلت: يا ابن رسول الله إنّي أجد من شيعتكم من يشرب، ويقطع الطريق، ويخيف السبيل، ويزني ويلوط، ويأكل الرّبا، ويرتكب الفواحش، ويتهاون بالصلاة والصيام والزّكاة، ويقطع الرحم. ويأتي الكبائر، فكيف هذا؟ ولم ذاك؟ فقال: يا إبراهيم هل يختلج (٤) في صدرك شيء غير هذا؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله

---

(١) وفى نسخة: ولا يصرّ عليه.

(٢) فى المصدر: بكبيرة. م

(٣) استحسر: تعب وأعيا. وفى نسخة: ولا تستح. وكذا فيما بعده

(٤) اختلج الشيء فى صدره: شغله وتجاذبه.

أُخرى أعظم من ذلك ؛ فقال : وماهو يا أبا إسحاق قال : فقلت : يابن رسول الله وأجد من أعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ، و يخرج الزكاة ، و يتابع بين الحجّ والعمرة ، ويحضّ على الجهاد ، ويأثر على البرّ وعلى صلة الأرحام ، ويقضي حقوق إخوانه ، ويواسيهم من ماله ،(١) ويتجنّب شرب الخمر والزنا واللّواط وسائر الفواحش ، فممَّ ذاك ؟ ولم ذاك ؟ فسّره لي يابن رسول الله وبرهنه وبيّنه فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي !

قال : فتبسّم صلوات الله عليه ثمّ قال : يا إبراهيم خذ إليك بياناً شافياً فيما سألت ، وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسرّه ، أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما ؟ قلت : يابن رسول الله أجد محبّيكم وشيعتكم على ماهم فيه ممّا وصفته من أفعالهم لو اُعطي أحدهم ممّا(٢) بين المشرق والمغرب ذهباً وفضّة أن يزول عن ولايتكم ومحبّتكم إلى موالات غيركم وإلى محبّتهم مازال ، ولو ضربت خياشيمه(٣) بالسيوف فيكم ، ولو قتل فيكم ما ارتدع(٤) ولارجع عن محبّتكم و ولايتكم ؛ وأرى الناصب على ما هو عليه ممّا وصفته من أفعالهم لو اُعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضّة أن يزول عن محبّة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم مافعل ولازال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ، ولو قتل فيهم ما ارتدع ولارجع ، وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأزّ من ذلك(٥) وتغيّر لونه ، و رُئي كراهية ذلك في وجهه ، بغضاً لكم ومحبّة لهم .

قال : فتبسّم الباقر عليه السلام ثمّ قال : يا إبراهيم ههنا(٦) هلكت العاملة الناصبة ، تصلى ناراً حامية ، تسقى من عين آنية ،(٧) ومن أجل ذلك قال عزّ وجلّ : « وقدمنا إلى

---

(١) أى يعاونهم من ماله .

(٢) فى نسخة : ما .

(٣) جمع الخيشوم : أقصى الانف .

(٤) فى نسخة : ما ابتدع .

(٥) أى انقبض و نفر كراهة منه .

(٦) فى المصدر : من ههنا . م

(٧) أى بلغ إناه فى شدة الحر .

ماعملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً » (١) ويحك يا إبراهيم أتدري ما السبب و القصّة في ذلك ؟ وما الّذي قد خفي على الناس منه ؟ قلت : يا ابن رسول الله فبيّنه لي واشرحه وبرهنه .

قال : يا إبراهيم إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الأشياء لامن شيء ومن زعم أنّ الله عزّ وجلّ خلق الأشياء من شيء فقد كفر لأنّه لو كان ذلك الشيء الّذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليّته وهويّته كان ذلك أزليّاً ؛ بل خلق الله عزّ وجلّ الأشياء كلّها لامن شيء ، فكان ممّا خلق الله عزّ وجلّ أرضاً طيّبة ، ثمّ فجّر منها ماءاً عذباً زلالاً ، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها ، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيّام حتّى طبّقها وعمّها ، ثمّ نضب ذلك الماء عنها ، (٢) وأخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمّة عليهم السلام ، ثمّ أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ، ولو ترك طينتكم يا إبراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً .

قلت : يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا ؟ قال : اُخبرك يا إبراهيم خلق الله عزّ وجلّ بعد ذلك أرضاً سبخة (٣) خبيثة منتنة ، ثمّ فجّر منها ماءاً اُجاجاً ، آسناً ، مالحاً ، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت ولم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيّام حتّى طبقها وعمّها ، ثمّ نضب ذلك الماء عنها ، ثمّ أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمّتهم ، ثمّ مزجه بثفل طينتكم ، ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولاصلّوا ولاصاموا ولازكّوا ولاحجّوا ولاأدّوا أمانة ولاأشبهوكم في الصور ، وليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوّه مثل صورته .

قلت : يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين ؟ قال : مزج بينهما بالماء الأوّل والماء الثاني ، ثمّ عركها عرك الأديم ، ثمّ أخذ من ذلك قبضة فقال : هذه إلى الجنّة ولا اُبالي وأخذ قبضة اُخرى وقال : هذه إلى النار ولا اُبالي ؛ ثمّ خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن

---

(١) الهباء : دقاق التراب ومانبت في الهواء ، فلايبدو إلا في أثناء ضوء الشمس في الكوة .

(٢) أي نزح ماؤه و نشف .

(٣) أي أرضا ذات نز وملح .

وطينته على سنخ الكافر وطينته ، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته ، فما رأيته من شيعتنا من زناً ، أو لواط ، أو ترك صلاة ، أو صيام ، أو حجّ ، او جهاد ، أو خيانة ، أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الّذي قد مزج فيه لأنّ من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المئاثم والفواحش والكبائر ؛ وما رأيت من الناصب ومواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحجّ والجهاد وأبواب البرّ فهو من طينة المؤمن وسنخه الّذي قد مزج فيه لأنّ من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المئاثم ، فإذا عرضت هذه الأعمال كلّها على الله عزّ وجلّ قال : أنا عدل لا أجور ، ومنصف لا أظلم ، وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط ،⁽¹⁾ ألحقوا الأعمال السيّئة الّتي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته ، وألحقوا الأعمال الحسنة الّتي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردّوها كلّها إلى أصلها ، فإنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، عالم السرّ وأخفى وأنا المطّلع على قلوب عبادي ، لا أحيف ولا أظلم ولا ألزم أحداً إلّا ما عرفته منه قبل أن أخلقه .

ثمّ قال الباقر عليه السلام : يا إبراهيم اقرأ هذه الآية ، قلت : يا ابن رسول الله أيّة آية ؟ قال : قوله تعالى : « قال معاذ الله أن نأخذ إلّا من وجدنا متاعنا عنده إنّا إذاً لظالمون » هو في الظاهر ما تفهمونه ، وهو والله في الباطن هذا بعينه ، يا إبراهيم إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وناسخاً ومنسوخاً .

ثمّ قال : أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان ، أهو بائن من القرص ؟ قلت : في حال طلوعه بائن ؛ قال : أليس إذا غابت الشمس اتّصل ذلك الشعاع بالقرص حتّى يعود إليه ؟ قلت : نعم ، قال : كذلك يعود كلّ شيء إلى سنخه و جوهره وأصله ، فإذا كان يوم القيامة نزع الله عزّ وجلّ سنخ الناصب وطينته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلّها بالناصب ، وينزع سنخ المؤمن و طينته مع حسناته و أبواب برّه واجتهاده من الناصب فيلحقها كلّها بالمؤمن . أفترى ههنا⁽²⁾ ظلماً وعدواناً ؟ قلت : لا يا ابن رسول الله ؛ قال : هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البيّن ،

---

(١) الحيف : الجور والظلم . ومال الحاكم فى حكمه : جار وظلم . و شطط الرجل : أفرط وتباعد عن الحق .

(٢) فى المصدر : افترى هذا . م

لايسأل عمّا يفعل وهم يسألون ، هذا - يا إبراهيم - الحقّ من ربّك فلاتكن من الممترين هذا من حكم الملكوت .(١)

قلت : يابن رسول الله وماحكم الملكوت ؟ قال : حكم الله و حكم أنبيائه ، و قصّة الخضر وموسى عليهما السلام حين استصحبه فقال : « إنّك لن تستطيع معي صبراً و كيف تصبر على مالم تحط به خبراً » .

افهم يا إبراهيم واعقل ، أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله(٢) حتّى قال له الخضر ياموسى مافعلته عن أمري ، إنّما فعلته عن أمر الله عزّ وجلّ ، من هذا - ويحك يا إبراهم - قرآن يتلى ، وأخبار تؤثر عن الله عزّ و جلّ ، من ردّ منها حرفاً فقد كفر و أشرك وردّ على الله عزّ وجلّ .

قال اللّيثيّ : فكأنّي لم أعقل الآيات - وأنا أقرؤها أربعين سنة - إلّا ذلك اليوم ، فقلت : يابن رسول الله ما أعجب هذا ! تؤخذ حسنات أعدائكم فتردّ على شيعتكم ، وتؤخذ سيّئات محبّيكم فتردّ على مبغضيكم ؟ قال : إي والله الّذي لا إله إلّا هو ، فالق الحبّة ، وبارئ النسمة ، وفاطر الأرض والسماء ، ماأخبرتك إلّا بالحقّ : وما أتيتك إلّا بالصدق ، وماظلمهم الله ومالله بظلّام للعبيد ، وإنّ ما أخبرتك لموجود في القرآن كلّه .

قلت : هذا بعينه يوجد في القرآن ؟ قال : نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن ، أتحبّ أن أقرأ ذلك عليك ؟ قلت : بلى يابن رسول الله ؛ فقال : قال الله عزّ وجلّ : « وقال الّذين كفروا للّذين آمنوا اتّبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وماهم بحاملين من خطاياهم من شيء إنّهم لكاذبون وليحملنّ أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم » الآية .

أزيدك يا إبراهيم ؟ قلت : بلى يابن رسول الله قال : « ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيمة ومن أوزار الّذين يضلّونهم بغير علم ألاساء مايزرون » أتحبّ أن أزيدك ؟ قلت : بلى يابن رسول الله ، قال : « فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً

---

(١) الملكوت : الملك العظيم . العز و السلطان . و الملكوت السماوى هو محل القديسين فى السماء .

(٢) استفظع الامر أى وجده فظيعاً ، و الامر الفظيع : الذى اشتدت شناعته و جاوز المقدار فى ذلك .

رحيماً» يبدّل الله سيّئات شيعتنا حسنات، ويبدّل الله حسنات أعدائنا سيّئات؛ وجلال الله ووجه الله إنّ هذا لمن عدله و إنصافه لا رادّ لقضائه، ولا معقّب لحكمه و هو السميع العليم.

ألم أُبيّن لك أمر المزاج والطينتين من القرآن؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله؛ قال: اقرأ يا إبراهيم: «الّذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلّا اللّمم(١) إنّ ربّك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض» يعني من الأرض الطيّبة و الأرض المنتنة «فلا تزكّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتّقى» يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأنّ الله عزّوجلّ أعلم بمن اتّقى منكم، فإنّ ذلك من قبل اللّمم و هو المزاج.(٢)

أزيدك يا إبراهيم؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله؛ قال: «كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضلالة إنّهم اتّخذوا الشياطين أولياء من دون الله» يعني أئمّة الجور دون أئمّة الحقّ «ويحسبون أنّهم مهتدون» خذها إليك يا أبا إسحاق، فوالله إنّه لمن غرر أحاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرّنا أحداً إلّا مؤمناً مستبصراً فإنّك إن أذعت سرّنا بليت في نفسك و مالك وأهلك و ولدك.(٣)

«ص ٢٠١-٢٠٣»

بيان: قال الفيروزآباديّ: أثر على الأمر كفرح: عزم؛ وله: تفرّق. و قال: الآسن من الماء: الآجن وقال: عركه: دلكه وحكّه.

ولعلّ المراد بالأديم هنا الطعام المأدوم «ثمّ» في قوله: «ثمّ أخذ» للترتيب الذكريّ ولتفصيل ما أجمل سابقاً.

---

(١) اللمم: مقاربة الذنب من غير أن يقع فيه، من قولك: ألممت بكذا: أى نزلت به وقاربته من غير مواقعة، ويعبر به عن الصغيرة. ويأتى أيضاً بمعنى جنون خفيف، أو طرف من الجنون يلم بالانسان.

(٢) أى الافتخار بكثرة الصلاة وغيرها من العبادات من قبل اللمم وهو المزاج، و الظاهر أنه عليه السلام أراد باللمم المعنى الثانى الذى ذكرناه؛ أوما قاربه مما يكون لازماً للطبع ومسنداً إلى المزاج.

(٣) وختم بهذا الحديث الشريف كتاب علل الشرايع. م

ثمّ أعلم أنّ هذا الخبر وأمثاله ممّا يصعب على القلوب فهمه وعلى العقول إدراكه ويمكن أن يكون كناية عمّا علم الله تعالى وقدّره من اختلاط المؤمن والكافر في الدنيا واستيلاء أئمّة الجور وأتباعهم على أئمّة الحقّ وأتباعهم ، وعلم أنّ المؤمنين إنّما يرتكبون الآثام لاستيلاء أهل الباطل عليهم ، وعدم تولّي أئمّة الحقّ بسياستهم فيعذرهم بذلك ويعفو عنهم ، ويعذّب أئمّة الجور وأتباعهم بتسبّبهم لجرائم من خالطهم مع ما يستحقّون من جرائم أنفسهم ، والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم .(١)

٧ ـ **فس** : عليّ بن الحسين ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن معمّر ، عن أبيه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « هذا نذير من النذر الاُولى » قال : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا ذرأ الخلق في الذرّ الأوّل فأقامهم صفوفاً قدّامه بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله فآمن به قوم ، وأنكره قوم ،(٢) فقال الله : « هذا نذير من النذر الاُولى » يعني به محمّداً صلى الله عليه وآله حيث دعاهم إلى الله عزّ وجلّ في الذرّ الأوّل . «ص٦٥٦»

٨ ـ **فس** : عليّ بن الحسين ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : « فمنكم كافر ومنكم مؤمن » فقال : عرّف الله عزّ وجلّ إيمانهم بولايتنا ، وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام . «ص٦٨٢»

ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب مثله .(٣) «ص٢٢»

٩ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جابر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في هذه الآية : «وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً» يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان على الطريقة يعني على الولاية في الأصل عند الأظلّة حين أخذ الله ميثاق بني آدم(٤) «أسقيناهم

---

(١) استيفاء البحث عن مسألة نقل الاعمال الذى يدل عليه الرواية وما يناظره من النقل والتعويض تعرضنا له فى الجزء الثانى من تفسير الميزان وسنستوفى تمام البحث فى تفسير سورة الانفال ان شاء الله تعالى . ط

(٢) فى المصدر : قوم آخر .

(٣) فيه بادنى تغيير : فمنكم مؤمن ومنكم كافر فقال عرف الله والله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ الله عليهم الميثاق فى صلب آدم وهم ذرّ . هذه تمام الحديث فى المصدر . م

(٤) فى المصدر : ذرية آدم . م

ماءً غدقاً » يعني لكنّا وضعنا أظلّتهم في الماء الفرات العذب . « ص٧٠٠-٧٠١ »

بيان : قوله عليه السلام : يعني من جرى أي لمّا كانت لفظة « لو » دالّة على عدم تحقّق الاستقامة فالمراد بهم من جرى فيهم شرك الشيطان من المنكرين للولاية ، وحاصل الخبر أنّ المراد بالآية أنّهم لو كانوا أقرّوا في عالم الظلال و الأرواح بالولاية لجعلنا أرواحهم في أجساد مخلوقة من الماء العذب . فمنشأ اختلاف الطينة هو التكليف الأوّل في عالم الأرواح عند الميثاق .

١٠ ـ **فس** : أبي ، عن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله خلقنا من أعلا علّيّين ، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إلينا وأنّها خلقت ممّا خلقنا منه ؛ ثمّ تلا قوله : « كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين وما أدريك ما علّيّون كتاب مرقوم يشهده المقرّبون » . « ص٧١٧»

١١ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أبي نهشل عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله عزّوجلّ خلقنا . الخبر «ص٥٠»

سن : أبي ، عن أبي نهشل ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي حمزة مثله . «ص١٣٢»

بيان : قد اختلف في تفسير علّيّين فقيل : هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة . وقيل : السماء السابعة . وقيل : سدرة المنتهى . وقيل : الجنّة . وقيل : لوح من زبرجد أخضر ، معلّق تحت العرش ، أعمالهم مكتوبةٌ فيه . وقال الفرّاء : أي في ارتفاع بعد ارتفاع لاغاية له . والمراد أنّ كتابة أعمالهم أو ما يكتب من أعمالهم في علّيّين أي في دفتر[1] أعمالهم أو المراد أنّ دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة الشريفة ، و على الأخير فيه حذف مضاف أي وما أدريك ما كتاب علّيّين ؛ والظاهر أنّ مفاد الخبر أنّ دفتر أعمالهم موضوع في مكان اُخذت منه طينتهم ، ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب الروح لأنّه محلّ العلوم ترتسم فيها .

---

(١) : مجموع الصحف المضمومة ، والكلمة من الدخيل .

١٢ - **فس** : أبي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أوّل من سبق من الرسل إلى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ذلك أنّه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى ، وكان بالمكان الّذي قال له جبرئيل : - لمّا اُسري به إلى السماء - تقدّم يا محمّد فقد وطأت موطئاً لم تطأه ملك مقرّب ولانبيّ مرسل .(١) ولولا أنّ روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه ، فكان من الله عزّ وجلّ كما قال الله : «قاب قوسين أو أدنى» أي بل أدنى (٢) فلمّا خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه عليهم السلام فقال الصادق عليه السلام : كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبيّة ، ولرسوله بالنبوّة ، و لأمير المؤمنين والأئمّة بالإمامة ، فقال : ألست بربّكم ، و محمّد نبيّكم ، وعليّ إمامكم ، والأئمّة الهادون أئمّتكم ؟ فقالوا : بلى ، فقال الله : «شهدنا أن تقولوا يوم القيمة» أي لئلّا تقولوا يوم القيامة «إنّا كنّا عن هذا غافلين» فأوّل ما أخذ الله عزّ وجلّ الميثاق على الأنبياء بالربوبيّة ،(٣) وهو قوله : «وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم» فذكر جملة الأنبياء ، ثمّ أبرز أفضلهم بالأسامي فقال : «ومنك» يا محمّد ، فقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه أفضلهم ، «ومن نوح و إبراهيم و موسى و عيسى بن مريم» فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ، ورسول الله صلى الله عليه وآله أفضلهم ، ثمّ أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على الأنبياء له بالإيمان به ، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين ، فقال : «وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جائكم رسول مصدّق لما معكم» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «لتؤمننّ به ولتنصرنّه» يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا اُممكم بخبره وخبر وليّه من الأئمّة . «ص٢٢٩-٢٣٠»

١٣ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) فى المصدر : لم يطأه احد قبلك ملك ولا نبى مرسل . م

(٢) أراد عليه السلام فى هذا التفسير القرب المعنوى لاالمكانى ، وفسرت الاية بأن الدنو و التدلى كان بينه صلى الله عليه وآله وسلم وبين جبرئيل عليه السلام وسياق الايات قبلها وبعدها يؤيّده .

(٣) فى المصدر : له بالربوبية . م

وعن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «لتؤمننّ به ولتنصرنّه» قال : ما بعث الله نبيّاً من آدم (١) فهلمّ جرّاً إلّا ويرجع إلى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ، ثمّ أخذ أيضاً ميثاق الأنبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : قل يا محمّد «آمنّا بالله وما اُنزل علينا وما اُنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما اُوتي موسى وعيسى وما اُوتي النبيّون من ربّهم لانفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون» . «ص٢٣٠»

١٤ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى شهدنا» قلت : معاينة كان هذا ؟ قال : نعم ، فثبتت المعرفة و نسوا الموقف وسيذكرونه ، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه ، فمنهم من أقرّ بلسانه في الذرّ ولم يؤمن بقلبه ، فقال الله : «فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل» . «ص٢٣٠»

١٥ ـ **أقول** : روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب وغيره بإسنادهم عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا معلّى يوم النيروز هو اليوم الّذي أخذ الله ميثاق العباد أن يعبدوه ، ولا يشركوا به شيئاً ، وأن يدينوا برسله وحججه وأوليائه عليهم السلام . الخبر .

١٦ ـ **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن ثابت الحدّاد (٣) عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام في خبر طويل : قال الله تبارك وتعالى للملائكة : «إنّي خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» قال : وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل أن يخلقه و احتجاجاً منه عليهم ، قال : فاغترف ربّنا تبارك و تعالى غرفة بيمينه من الماء العذب

---

(١) في المصدر : من لدن آدم . م

(٢) قد حكينا سابقاً عن الكشي أن عبدالله بن مسكان لم يروعن أبي عبدالله عليه السلام إلا حديث (من أدرك المشعر فقد أدرك الحج) ففي سائر رواياته عنه عليه السلام ظن إرسال .

(٣) هو ثابت بن هرمز ، أبو المقدام العجلي ، والد عمرو بن أبي المقدام ، عده الكشي في التبرية . ولم يثبت توثيقه ولا توثيق ابنه .

الفرات ـ وكلتا يديه يمين ـ فصلصلها في كفّه فجمدت فقال لها : منك أخلق النبيّين والمرسلين ، وعبادي الصالحين ، والأئمّة المهتدين ، والدعاة إلى الجنّة وأتباعهم إلى يوم الدين ولا اُبالي ، ولا اُسأل عمّا أفعل وهم يسألون . ثمّ اغترف غرفة اُخرى من الماء المالح الاُجاج فصلصلها في كفّه فجمدت ثمّ قال لها : منك أخلق الجبّارين ، والفراعنة ، والعتاة ، وإخوان الشياطين ، والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأشياعهم ولا اُبالي ، ولا اُسأل عمّا أفعل وهم يسألون . قال : وشرط في ذلك البداء فيهم ، ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء ، ثمّ خلط المائين جميعاً في كفّه فصلصلهما ثمّ كفّأهما قدّام عرشه وهما سلالة من طين . الخبر «ص٣٣ـ ٣٤»

شى : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر مثله . «ص٤٦»

بيان : قال الجزريّ : فيه : كلتا يديه يمين أي يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما ، لأنّ الشمال ينقص عن اليمين ، وإطلاق هذه الأسماء إنّما هو على سبيل المجاز والاستعارة ، والله منزّه من التشبيه والتجسيم انتهى .

أقول : لمّا كانت اليد كنايةً عن القدرة فيحتمل أن يكون المراد باليمين القدرة على الرحمة والنعمة والفضل ، وبالشمال القدرة على العذاب والقهر والابتلاء ، فالمعنى : أنّ عذابه وقهره وإمراضه وإماتته وسائر المصائب والعقوبات لطف ورحمة لاشتمالها على الحكم الخفيّة والمصالح العامّة ، وبه يمكن أن يفسّر ما ورد في الدعاء : والخير في يديك . والصلصال : الطين الحرّ خلط بالرمل ، فصار يتصلصل إذا جفّ . وسلالة الشيء : ما انسلّ منه واستخرج بجذب ونزع .

١٧ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن فضّال ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماءاً عذباً فخلق منه أهل طاعته ، وجعل ماءاً مرّاً فخلق منه أهل معصيته ، ثمّ أمرهما فاختلطا ، فلولا ذلك ما ولد المؤمن إلّا مؤمناً ، ولا الكافر إلّا كافراً . «ص٣٩»

١٨ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الحسن بن فضّال ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي بن(١) عبدالله بن الجارود ، عمّن ذكره ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليه قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق النبيّين من طينة علّيّين قلوبهم و أبدانهم ، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ، و خلق الكافرين من طينة سجّيل قلوبهم وأبدانهم ، فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ، ومن ههنا يصيب المؤمن السيّئة ، ويصيب الكافر الحسنة ، فقلوب المؤمنين تحنّ إلى ما خلقوا منه(٢) وقلوب الكافرين تحنّ إلى ما خلقوا منه . « ص٣٩»

١٩ ـ ع : أحمد بن هارون ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي نعيم الهذليّ ، عن رجل ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام مثله . وفيه : وخلق أبدان المؤمنين وخلق الكفّار . وسجّين مكان سجّيل .(٣) «ص٥٠»

ير : ابن معروف ، عن حمّاد ، عن ربعي ، عنه عليه السلام مثله .

سن : أبي ، عن حمّاد إلى قوله : وخلق أبدانهم من دون ذلك . «ص١٣٢ـ١٣٣»

بيان : سجّين : موضع فيه كتاب الفجّار ودواوينهم ، قال أبوعبيد : هو فعّيل من السجن كالفسّيق من الفسق ، وقيل : هو الأرض السابعة أو أسفل منها ، أوجبّ في جهنّم . والسجّيل كسكّيت : حجارة من مدر ، معرّب (سنك گل) و السجّين أظهر .

٢٠ ـ ع : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن عمرو بن عثمان ، عن العبقريّ ، عن عمر بن ثابت ، عن أبيه ، عن حبّة العرنيّ ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم عليه السلام من أديم الأرض ، فمنه السباخ(٤) و منه الملح ومنه الطيّب ؛ فكذلك في ذرّيّة الصالح والطالح . «ص٣٩»

---

(١) بكسر الراء وسكون الباء ، وكسر العين ، ثم الياء عنونه النجاشي في رجاله «ص١٢٠» فقال : ربعي ابن عبدالله بن الجارود بن أبي سبرة الهذلي أبو نعيم بصري ثقة ، روى عن أبي عبدالله و أبي الحسن عليهما السلام ، وصحب الفضيل بن يسار ، وأكثر الاخذ عنه ، وكان خصيصا به ، له كتاب رواه عدة من أصحابنا إه .

(٢) أي تشتاق إلى ما خلقوا منه .

(٣) في العلل المطبوع : سجين في كلا الروايتين . م

(٤) السباخ من الارض : مالم يحرث ولم يعمر .

٢١ - ع : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن محمّد بن سنان ، عن معاوية بن شريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أجرى ماءاً فقال له : كن عذباً أخلق منك جنّتي وأهل طاعتي ، وإنّ الله عزّ وجلّ أجرى ماءاً فقال له : كن بحراً مالحاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي ، ثمّ خلطهما جميعاً فمن ثمّ يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ، ولو لم يخلطهما لم يخرج من هذا إلّا مثله ، ولا من هذا إلّا مثله . «ص٣٩»

٢٢ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن فضّال ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث طويل - يقول في آخره : مهما رأيت من نزق أصحابك وخرقهم فهو ممّا أصابهم من لطخ أصحاب الشمال ،(١) وما رأيت من حسن شيم(٢) من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ أصحاب اليمين . «ص٣٩»

٢٣ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب : عن محمّد بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ ، قال : إنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ ما خلق منه كلّ شيء ، قلت : جعلت فداك وما هو ؟ قال : الماء ، قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق الماء بحرين : أحدهما عذب ، و الآخر ملح(٣) فلمّا خلقهما نظر إلى العذب فقال : يا بحر فقال : لبّيك وسعديك ، قال : فيك بركتي ورحمتي ، ومنك أخلق أهل طاعتي وجنّتي . ثمّ نظر إلى الآخر فقال : يا بحر فلم يجب فأعاد عليه ثلاث مرّات يا بحر فلم يجب ! فقال : عليك لعنتي ، ومنك أخلق أهل معصيتي ومن أسكنته ناري ، ثمّ أمرهما أن يمتزجا فامتزجا ، قال : فمن ثمّ يخرج المؤمن من الكافر ، و الكافر من المؤمن . «ص٣٩»

٢٤ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، وأبي الربيع يرفعانه قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماءاً فجعله عذباً فجعل منه أهل

---

(١) النزق : الخفة فى كل أمر ؛ العجلة فى جهل وحمق . الخرق : ضعف الرأى ؛ سوء التصرف ؛ الجهل والحمق ؛ ضد الرفق . اللطخ : كل شىء لوث بغير لونه .

(٢) جمع للشيمة : الخلق و الطبيعة .

(١) فى نسخة : و الاخر مالح .

طاعته ، وخلق ماءاً مرّاً فجعل منه أهل معصيته ، ثمّ أمرهما فاختلطا ولولا ذلك ماولد المؤمن إلّا مؤمناً ، ولا الكافر إلّا كافراً . «ص٣٩»

٢٥ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن ابن أبي العلاء ، عن حبيب قال : حدّثني الثقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق العباد وهم أظلّة قبل الميلاد ، فما تعارف من الأرواح ائتلف ، وماتناكر منها اختلف . «ص٣٩»

٢٦ ـ ع : بهذا الإسناد عن حبيب ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما تقول في الأرواح إنّها جنود مجنّدة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ؟ قال : فقلت : إنّا نقول ذلك ، قال : فإنّه كذلك ، إنّ الله عزّ وجلّ أخذ من العباد ميثاقهم وهم أظلّة قبل الميلاد ، وهو قوله عزّ وجلّ : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم » إلى آخر الآية ، قال : فمن أقرّ له يومئذ جاءت اُلفته ههنا ومن أنكره يومئذ جاء خلافه ههنا . «ص٣٩»

بيان : جاءت اُلفته أي اُلفته مع أئمّته ومعرفته لهم ، أو اُلفة المؤمنين بعضهم ببعض من جهة اتّفاقهم في المذهب ؛ و يحتمل أن يكون التعارف معرفة الشيعة لأئمّتهم ، و الائتلاف اُلفة المؤمنين بعضهم ببعض لموافقتهم في المذهب .

٢٧ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا عنده فذكرنا رجلاً من أصحابنا فقلنا : فيه حدّة ، (١) فقال : من علامة المؤمن أن تكون فيه حدّة ، قال : فقلنا له : إنّ عامّة أصحابنا فيهم حدّة ؛ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى في وقت ماذرأهم أمر أصحاب اليمين ـ وأنتم هم ـ أن يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهج (٢) فالحدّة من ذلك الوهج ، و أمر أصحاب الشمال ـ وهم مخالفوهم ـ أن يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثمّ لهم سمت ولهم وقار . «ص٤٠»

٢٨ ـ ما : الغضائري ، عن عليّ بن محمّد العلويّ ، عن عبدالله بن محمّد ، عن الحسين ،

---

(١) الحدة من الانسان : بأسه ومايعتريه من الغضب .

(٢) الوهج : اتقاد النار .

عن أبي عبدالله بن أسباط ، عن أحمد بن محمد بن زياد العطار ، عن محمد بن مروان الغزال ، عن عبيد بن يحيى ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، عن جده الحسن بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد ، و ألين من الزبد ، وأبرد من الثلج ، وأطيب من المسك ، فيها طينة خلقنا الله عز و جل منها ، وخلق شيعتنا منها ، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا ، وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجل على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . قال عبيد : فذكرت لمحمد ابن الحسين (١) هذا الحديث فقال : صدقك يحيى بن عبدالله ، هكذا أخبرني أبي ، عن جدي ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وآله . قال عبيد : قلت : أشتهي أن تفسره لنا إن كان عندك تفسير قال : نعم أخبرني أبي ، عن جدي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن لله ملكاً رأسه تحت العرش ، وقدماه في تخوم الأرض السابعة السفلى ، بين عينيه راحة أحدكم ، فإذا أراد الله عز وجل أن يخلق خلقاً على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام أمر ذلك الملك فأخذ من تلك الطينة فرمى بها في النطفة حتى تصير إلى الرحم منها يخلق وهي الميثاق .

«ص٥٧»

٢٩ ـ ع : أبي ، عن محمد العطار ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا أحمد ابن مدين من ولد مالك بن الحارث الأشتر ، عن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله ومعي رجل من أصحابنا فقلت له : جعلت فداك يا بن رسول الله إني لأغتم وأحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : إن ذلك الحزن و الفرح يصل إليكم منا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم ، لأنا و إياكم من نور الله عز وجل ، فجعلنا وطينتنا و طينتكم واحدة ، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء ، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم ، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً أبداً ، قال : قلت : جعلت فداك فتعود طينتنا و نورنا كما بدا ؟ فقال إي والله يا عبدالله أخبرني عن هذا الشعاع الزاجر من القرص إذا طلع ، أهو متصل به أو بائن

---

(١) تقدم الحديث عن الامالي بسند آخر تحت رقم ٤ وفيه : فذكرت ذلك لمحمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام : وهو الصحيح .

منه ؟ فقلت له : جعلت فداك بل هو بائن منه ، فقال : أفليس إذا غابت الشمس وسقط القرص عاد إليه فاتّصل به كما بدا منه ؟ فقلت له : نعم ، فقال : كذلك والله شيعتنا من نورالله خلقوا وإليه يعودون ، والله إنّكم لملحقون بنا يوم القيامة ، وإنّا لنشفع فنشفّع(١) ووالله إنّكم لتشفعون فتشفّعون ، وما من رجل منكم إلّا وسترفع له نار عن شماله ، وجنّة عن يمينه ، فيدخل أحبّاءه الجنّة ، وأعداءه النار . «ص٤٢»

٣٠ ـ ع : الدقّاق ، عن محمّد الأسديّ ، عن محمّد بن إسماعيل رفعه إلى محمّد بن سنان ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلقنا من نور مبتدع من نور رسخ ذلك النور في طينة من أعلا علّيّين ، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلق منه أبداننا ، وخلق أبدانهم من طينة دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إلينا ، لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه ، ثمّ قرأ : « كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين وما أدريك ما علّيّون كتاب مرقوم يشهده المقرّبون » وإنّ الله تبارك وتعالى خلق قلوب أعدائنا من طينة من سجّين ، وخلق أبدانهم من طينة من دون ذلك وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلق منه أبدانهم فقلوبهم تهوي إليهم ، ثمّ قرأ : «إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين وما أدريك ما سجّين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذّبين » . «ص٥٠»

٣١ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا من علّيّين ، وخلق أرواحنا من فوق ذلك ، وخلق أرواح شيعتنا من علّيّين ، و خلق أجسادهم من دون ذلك ، فمن أجل ذلك كان القرابة بيننا وبينهم ، ومن ثمّ تحنّ قلوبهم إلينا . «ص٥٠»

٣٢ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى» قال : ثبتت المعرفة ونسوا الوقت(٢) وسيذكرونه يوماً ، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه . «ص ٥٠»

شي : عن زرارة مثله .

---

(١) نشفع على صيغة المجهول من باب التفعيل ، أى يقبل شفاعتنا .

(٢) فى نسخة : إلموقف .

٣٣ - ع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن داود الرقّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أراد الله عزّ و جلّ أن يخلق الخلق خلقهم و نشرهم بين يديه ، ثمّ قال لهم : من ربّكم ؟ فأوّل من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين فقالوا : أنت ربّنا ، فحمّلهم العلم والدين ، ثمّ قال للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي و اُمنائي في خلقي ، وهم المسؤلون . ثمّ قال لبني آدم : أقرّوا لله بالربوبيّة ، ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية فقالوا : نعم ربّنا أقررنا ، فقال الله جلّ جلاله للملائكة : اشهدوا ، فقالت الملائكة : شهدنا على أن لايقولوا غداً إنّا كنّا عن هذا غافلين ، أو يقولوا إنّما أشرك آباؤنا من قبل و كنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ؛ ياداود الأنبياء[1] مؤكّدة عليهم في الميثاق . « ص ٥٠ - ٥١ »

بيان : قوله عليه السلام : هم المسؤولون أي يجب على الناس أن يسألوهم عن اُمور دينهم أوفيه حذف وإيصال ، أي يسأل الناس يوم القيامة عن حبّهم وولايتهم .

٣٤ - ع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن بزيع ، عن صالح بن عقبة ،[2] عن عبدالله بن محمّد الجعفي وعقبة جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق فخلق من أحبّ ممّا أحبّ ، وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنّة ، و خلق من أبغض ممّا أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ، ثمّ بعثهم في الظلال ؛ فقلت : وأيّ شيء الظلال ؟ فقال : ألم تر إلى ظلّك في الشمس شيء وليس بشيء ؟ ثمّ بعث منهم النبيّين فدعوهم إلى الإقرار بالله ، وهو قوله عزّ وجلّ : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله » ثمّ دعوهم إلى الإقرار بالنبيّين فأنكر بعض وأقرّ بعض ، ثمّ دعوهم إلى ولايتنا فأقرّ بها والله من أحبّ ، وأنكرها من أبغض ، وهو قوله عزّ وجلّ : « ماكانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل » ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام كان التكذيب ثمّ . «ص٥١»

---

[1] في نسخة : ولايتنا .

[2] ضبطه الطريحي في الضوابط بضم العين ، وسكون القاف ، وفتح الباء ، واحتمل المامقاني كونه بالفتحات الثلاث .

ير : محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفيّ عن أبي جعفر ؛ و عن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام مثله . «ص٢٢»

شي : عن عبدالله الجعفيّ مثله .

توضيح : قوله عليه السلام : في الظلال أي عالم الأرواح بناءاً على أنّها أجسام لطيفة ، ويحتمل أن يكون التشبيه للتجرّد أيضاً تقريباً إلى الأفهام ، أو عالم المثال على القول به قبل الانتقال إلى الأبدان .

قوله عليه السلام : وهو قوله أي هذه المعرفة الفطريّة إنّما حصل من أخذ تلك الميثاق .

٣٥ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن زياد القنديّ ، عن عبدالله ابن سنان قال : بينا نحن في الطواف إذ مرّ رجل من آل عمر فأخذ (١) بيده رجل فاستلم الحجر فانتهره وأغلظ له ، وقال له : بطل حجّك إنّ الّذي تستلمه حجر لا يضرّ ولا ينفع فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك أما سمعت قول العمريّ لهذا الّذي استلم الحجر فأصابه ما أصابه ؟ فقال : وما الّذي قال ؟ قلت له : قال : يا عبدالله بطل حجّك إنّما هو حجر لا يضرّ ولا ينفع ! فقال أبو عبدالله عليه السلام : كذب ، ثمّ كذب ثمّ كذب إنّ للحجر لساناً ذلقاً يوم القيامة ، يشهد لمن وافاه بالموافاة ، ثمّ قال : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق السماوات والأرض خلق بحرين : بحراً عذباً ، وبحراً اُجاجاً ، فخلق تربة آدم من البحر العذب ، وشنّ (٢) عليها من البحر الاُجاج ، ثمّ جبل آدم فعرك عرك الأديم فتركه ما شاء الله فلمّا أراد أن ينفخ فيه الروح أقامه شبحاً فقبض قبضة من كتفه الأيمن فخرجوا كالذرّ فقال : هؤلاء إلى الجنّة ؛ وقبض قبضة من كتفه الأيسر وقال : هؤلاء إلى النّار ؛ فأنطق الله عزّ وجلّ أصحاب اليمين وأصحاب اليسار ، فقال أهل اليسار : يا ربّ لما خلقت (٣) لنا النار ولم تبيّن لنا ولم تبعث إلينا رسولاً ؟ فقال الله عزّ وجلّ لهم : ذلك لعلمي بما أنتم صائرون إليه ، وإنّي سأبتليكم ، فأمر الله عزّ وجلّ النار فاُسعرت ، ثمّ قال لهم : تقحّموا

---

(١) في نسخة : واخذ .

(٢) في المصدر : سنّ . م

(٣) في المصدر : لم خلقت . م

جميعاً في النار فانّي أجعلها عليكم برداً وسلاماً ، فقالوا : يارب إنّما سألناك لأيّ شيء جعلتها لنا هرباً منها ، ولو أمرت أصحاب اليمين ما دخلوا ؛ فأمر الله عزّ و جلّ النار فاُسعرت ثمّ قال لأصحاب اليمين : تقحّموا جميعاً في النار ، فتقحّموا جميعاً فكانت عليهم برداً و سلاماً فقال لهم : [1] ألست بربّكم ؟ قال أصحاب اليمين : بلى طوعاً ، و قال أصحاب الشمال : بلى كرهاً ؛ فأخذ منهم جميعاً ميثاقهم ، و أشهدهم على أنفسهم ؛ قال : و كان الحجر في الجنّة فأخرجه الله عزّ وجلّ فالتقم الميثاق من الخلق كلّهم ، فذلك قوله عزّ وجلّ : « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون » فلمّا أسكن الله عزّ وجلّ آدم الجنّة وعصى أهبط الله عزّ وجلّ الحجر و جعله في ركن بيته وأهبط آدم عليه السلام على الصفا فمكث ماشاءالله ، ثمّ رآه في البيت فعرفه و عرف ميثاقه و ذكره فجاء إليه مسرعاً فأكبّ عليه وبكى عليه أربعين صباحاً تائباً من خطيئته ، ونادماً على نقضه ميثاقه ؛ قال : فمن أجل ذلك اُمرتم أن تقولوا إذا استلمتم الحجر : أمانتي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة يوم القيامة . «ص١٤٧»

٣٦ - ع : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله ابن محمّد الهمداني ، عن إسحاق القمي قال : دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك أخبرني عن المؤمن يزني ؟ قال : لا ، قلت : فيلوط ؟ قال : لا ، قلت : فيشرب المسكر ؟ قال : لا ، قلت : فيذنب ؟ قال : نعم ؛ قلت : جعلت فداك لايزني ولا يلوط ولا يرتكب السيّئات ، فأيّ شيء ذنبه ؟

فقال : يا إسحاق قال الله تبارك و تعالى : « الّذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش إلّا اللّمم » وقد يلمّ المؤمن بالشيء الّذي ليس فيه مراد قلت : جعلت فداك أخبرني عن الناصب لكم يظهر بشيء أبداً ؟ قال : لا .

قلت : جعلت فداك فقد أرى المؤمن الموحّد الّذي يقول بقولي و يدين الله بولايتكم و ليس بيني و بينه خلاف يشرب المسكر ، ويزني ، ويلوط ، و آتيه في حاجة واحدة فاُصيبه معبس الوجه ، كالح اللّون ، ثقيلاً في حاجتي ، بطيئاً فيها ؛ وقد أرى

---

(١) في المصدر : فقال لهم جميعا . م

الناصب المخالف لما أنا عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فأُصيبه طلق الوجه، حسن البشر، متسرّعاً في حاجتي، فرحاً بها، يحبّ قضاءها،⁽¹⁾ كثير الصلاة، كثير الصوم، كثير الصدقة، يؤدّي الزكاة، ويستودع فيؤدّي الأمانة!.

قال: يا إسحاق ليس تدرون من أين اُوتيتم؟ قلت: لا والله، جعلت فداك إلّا أن تخبرني، فقال: يا إسحاق إنّ الله عزّ وجلّ لمّا كان متفرّداً بالوحدانيّة ابتدأ الأشياء لا من شيء، فأجرى الماء العذب على أرض طيّبة طاهرة سبعة أيّام مع لياليها، ثمّ نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين، وهي طينتنا أهل البيت، ثمّ قبض قبضة من أسفل ذلك الطينة، وهي طينة شيعتنا، ثمّ اصطفانا لنفسه، فلو أنّ طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم، ولا سرق، ولا لاط، ولا شرب المسكر، ولا اكتسب شيئاً ممّا ذكرت، ولكنّ الله عزّ وجلّ أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيّام و لياليها، ثم نضب الماء عنها؛ ثمّ قبض قبضة، و هي طينة ملعونة من حمأ مسنون،⁽²⁾ وهي طينة خبال،⁽³⁾ وهي طينة أعدائنا، فلو أنّ الله عزّ وجلّ ترك طينتهم كما أخذها لم تروهم في خلق الآدميّين، ولم يقرّوا بالشهادتين، ولم يصوموا، ولم يصلّوا، ولم يزكّوا، ولم يحجّوا البيت، ولم تروا أحداً منهم بحسن خلق، ولكنّ الله تبارك و تعالى جمع الطينتين طينتكم و طينتهم فخلطهما و عركهما عرك الأديم، ومزجهما بالمائين فما رأيت من أخيك من شرّ لفظ أو زناً، أو شيء ممّا ذكرت من شرب مسكر أو غيره، فليس من جوهريّته ولا من إيمانه، إنّما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيّئات الّتي ذكرت؛ وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق، أو صوم، أو صلاة أو حجّ بيت، أو صدقة، أو معروف فليس من جوهريّته، إنّما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الإيمان.

قلت: جعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فمه؟⁽⁴⁾ قال لي: يا إسحاق أيجمع الله الخير

---

(١) كذا في نسخة المصنف لكن الظاهر كما في بعض النسخ: فرحا بما يحب قضاءها.

(٢) الحمأ: الطين الاسود المتغير. والمسنون: المنتن. وقيل: المصور. والمصبوب المفرغ كأنه افرغ حتى صار صورة.

(٣): الخبال الفساد، النقصان.

(٤) في نسخة: فمه.

والشرّ في موضع واحد ؟ إذا كان يوم القيامة نزع الله عزّ وجلّ مسحة الإيمان منهم فردّها إلى شيعتنا ، ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيّئات فردّها على أعدائنا ، وعاد كلّ شيء إلى عنصره الأوّل الّذي منه ابتدأ ؛ أما رأيت الشمس إذا هي بدت ألا ترى لها شعاعاً زاجراً متّصلاً بها أو بائناً منها ؟ قلت : جعلت فداك الشمس إذا هي غربت بدا إليها الشعاع كما بدا منها ، ولو كان بائناً منها لما بدا إليها .

قال : نعم يا إسحاق كلّ شيء يعود إلى جوهره الّذي منه بدا ، قلت : جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فتردّ إلينا ؟ وتؤخذ سيّئاتنا فتردّ إليهم ؟ قال : إي والله الّذي لا إله إلّا هو ؛ قلت : جعلت فداك أجدها في كتاب الله عزّ وجلّ ؟ قال : نعم يا إسحاق ؛ قلت : في أيّ مكان ؟ قال لي : يا إسحاق أما تتلو هذه الآية ؟ « اُولئك الّذين يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً » فلم يبدّل الله سيّئاتهم حسنات إلّا لكم والله يبدّل لكم . « ص١٦٧ »

ايضاح : قال الجزريّ : في حديث الإفك : وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله أي قاربت . وقيل : اللّمم مقاربة المعصية من غير إيقاع فعل . وقيل : هو من اللّمم : صغار الذنوب . قوله : يظهر بشيء على البناء للمفعول من أظهره بمعنى أعانه ، أي هل يعان بشيء من الخير؟ ولعلّه كان (يظفر) أو (يطهر) بالطاء المهملة . قوله عليه السلام : أتيتم ، أي هلكتم ، وفي بعض النسخ « اُوتيتم » أي أتاكم الذنب . قوله عليه السلام : شعاعاً زاجراً أي شديداً يزجر البصر عن النظر . قوله : بدا إليها لعلّه ضمّن معنى الانتهاء .

٣٧ - ير : عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن عليّ بن سعيد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن الحسين بن زيد ، (١) عن جعفر بن محمّد ، عن جدّه عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ الله بعث جبرئيل إلى الجنّة فأتاه بطينة من طينها ،

---

(١) هو الحسين بن زيد بن على بن الحسين عليه السلام ، الملقب بذى الدمعة ، الذى تبناه ورباه أبوعبدالله عليه السلام ، وزوجه بنت الارقط . وفى البصائر المطبوع « على بن معبد » بدل « على بن سعيد » ويؤيد ذلك ماحكى عن جامع الرواة أن الصواب موسى بن جعفر ، عن على بن معبد ؛ دون على بن سعيد .

وبعث ملك الموت إلى الأرض فجاءه بطينة من طينها ؛ فجمع الطينتين ثمّ قسّمها نصفين ، فجعلنا من خير القسمين ، وجعل شيعتنا من طينتنا ، فما كان من شيعتنا ممّا يرغب بهم عنه[1] من الأعمال القبيحة فذاك ممّا خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرها إلى الجنّة ؛ وما كان في عدوّنا من برّ وصلاة وصوم ومن الأعمال الحسنة فذاك لما خالطهم من طينتنا الطيّبة ومصيرهم إلى النار . « ص ٥ »

٣٨- ير : عبدالله بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن مسعود بن يوسف بن كليب ، عن الحسن بن حمّاد ، عن فضيل بن الزبير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا فضيل أما علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّا أهل بيت خلقنا من علّيّين ، وخلق قلوبنا من الّذي خلقنا منه ، وخلق شيعتنا من أسفل من ذلك ، وخلق قلوب شيعتنا منه ؛ و إنّ عدوّنا خلقوا من سجّين ، وخلق قلوبهم من الّذي خلقوا منه ، و خلق شيعتهم من أسفل من ذلك ، و خلق قلوب شيعتهم من الّذي خلقوا منه ،[2] فهل يستطيع أحد من أهل علّيّين أن يكون من أهل سجّين ؟ وهل يستطيع أهل سجّين أن يكونوا من أهل علّيّين ؟ ! . « ص ٥ »

٣٩ - ير : عنه ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : أخذ الله[3] ميثاق شيعتنا معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون : إنّ الله خلقنا من طينة علّيّين و خلق شيعتنا من طينة أسفل من ذلك وخلق عدوّنا من طينة سجّين ، وخلق أولياءهم من طينة أسفل من ذلك . «ص ٥»

٤٠ - ير : أحمد بن محمّد ، عمّن رواه ، عن أحمد بن عمرو الجبليّ ، عن إبراهيم بن عمران ، عن محمّد بن سوقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلقنا من طينة علّيّين ، وخلق قلوبنا من طينة فوق علّيّين ، وخلق شيعتنا من طينة أسفل من ذلك ، وخلق قلوبهم من طينة علّيّين ، فصارت قلوبهم تحنّ إلينا لأنّها منّا ، وخلق عدوّنا من طينة سجّين ، وخلق قلوبهم من طينة أسفل من سجّين ، وإنّ الله رادّ كلّ طينة إلى معدنها فرادّهم إلى علّيّين ، ورادّهم إلى سجّين .

---

(١) مما يرغب به عنهم (ظ) .

(٢) فى المصدر : مما خلقوا منه م (٣) فى المصدر : قد أخذ الله م

٤١ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم » إلى آخر الآية ، قال : أخرج الله من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ (١) فعرّفهم نفسه ، و لولا ذلك لن يعرف (٢) أحد ربّه ، ثمّ قال : « ألست بربّكم » قالوا بلى ، وإنّ هذا محمّد رسولي ، (٣) وعليّ أمير المؤمنين خليفتي وأميني . « ص٢٠ »

٤٢ - **ير** : بعض أصحابنا ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن معمّر ، عن أبيه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « هذا نذير من النذر الاُولى » قال : يعني به محمّداً صلى الله عليه وآله حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في الذرّ الأوّل . « ص٢٣ »

٤٣ - **سن** : ابن محبوب ، (٤) عن ابن رئاب ، عن بكير قال : كان أبوجعفر عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذرّ بالإقرار له بالربوبيّة ، ولمحمّد بالنبوّة ، و عرض على محمّد صلى الله عليه وآله اُمّته في الظلّ (٥) وهم أظلّة ، وخلقهم من الطينة الّتي خلق منها آدم وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام ، وعرضهم عليه ، وعرّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول . « ص ٢٤ »

و رواه عثمان بن عيسى ، عن أبي الجرّاح ، عن أبي الحسن عليه السلام وزاد فيه : وكلّ قلب يحنّ إلى بدنه .

شي : عن بكير مثله .

٤٤ - **سن** : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر

---

(١) فى المصدر : فخرجوا الى يوم القيمة كالذر . م

(٢) فى المصدر : لم يعرف . م

(٣) فى المصدر : وان هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين (ع) . م

(٤) فى المصدر : احمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً عن ابن محبوب . م

(٥) فى المصدر : فى الطين . م

عليه السلام قال: لا تخاصموا الناس فإنّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا، إنّ الله أخذ ميثاق النفس(١) فلا يزيد فيهم أحد أبداً، ولا ينقص منهم أحد أبداً. «ص١٣٦»

٤٥ - **سن**: محمّد بن عليّ، عن إسماعيل بن يسار، عن عثمان بن يوسف، عن عبدالله بن كيسان قال، قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك أنا مولاك عبدالله بن كيسان فقال: أمّا النسب فأعرفه، وأمّا أنت فلست أعرفك؟ قال: قلت: ولدت بالجبل، (٢) ونشأت بأرض فارس وأنا اُخالط الناس في التجارات وغير ذلك، فأرى الرجل حسن السمت، وحسن الخلق والأمانة، ثمّ اُفتّشه فاُفتّشه عن عداوتكم: واُخالط الرجل وأرى فيه سوء الخلق، وقلّة أمانة وزعارة ثمّ اُفتّشه فاُفتّشه عن ولايتكم، فكيف يكون ذلك؟ فقال: (٣) أما علمت يا ابن كيسان أنّ الله تبارك وتعالى أخذ طينة من الجنّة، وطينة من النار فخلطهما جميعاً، ثمّ نزع هذه من هذه فما رأيت من اُولئك من الأمانة وحسن السمت وحسن الخلق فممّا مسّتهم من طينة الجنّة وهم يعودون إلى ما خلقوا منه، وما رأيت من هؤلاء من قلّة الأمانة وسوء الخلق والزعارة فممّا مسّتهم من طينة النار، وهم يعودون إلى ما خلقوا منه. «ص١٣٦ - ١٣٧»

بيان: قوله عليه السلام: فلست أعرفك أي بالتشيّع، والزعارة بالتشديد وقد يخفّف شراسة الخلق.

٤٦ - **سن**: أبي، عن عبدالله بن القاسم، عمّن حدّثه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أرى الرجل من أصحابنا ممّن يقول بقولنا خبيث اللّسان، خبيث الخلطة، قليل الوفاء بالميعاد، فيغمّني غمّاً شديداً؛ وأرى الرجل من المخالفين علينا حسن السمت، حسن الهدي، (٤) وفيّاً بالميعاد، فأغتمّ غمّاً؛ (٥) فقال: أو تدري لمَ ذاك؟ قلت: لا، قال:

---

(١) هكذا في نسخ من البحار، وفي المحاسن المطبوع (الناس) وفي هامش نسخة المصنف: (الشيعة ظ) بخطه الشريف قدس سره.

(٢) يطلق بلاد الجبل على مدن بين آذربيجان وعراق العرب، وخوزستان وفارس، وبلاد الديلم.

(٣) في المصدر: فقال لي. م

(٤) الهدى: الطريقة؛ السيرة.

(٥) في المصدر: فاغتم لذلك غما شديدا. م

إنّ الله خلق الطينتين فعركهما - وقال بيده هكذا راحتيه جميعاً واحدةً على الأُخرى. ثمّ فلقهما فقال: هذه إلى الجنّة، وهذه إلى النار ولا أُبالي، فالّذي رأيت من خبث اللّسان والبذاء وسوء الخلطة وقلّة الوفاء بالميعاد من الرجل الّذي هو من أصحابكم، يقول بقولكم فبما التطخ بهذه من الطينة الخبيثة وهو عائد إلى طينته؛ والّذي رأيت من حسن الهدي وحسن السمت وحسن الخلطة والوفاء بالميعاد من الرجال من المخالفين فبما التطخ به من الطينة. فقلت: ⁽¹⁾فرّجت عنّي فرّج الله عنك. «ص١٣٧-١٣٨»

٤٧ - سن: يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جدّه، عن رجل من أصحابه يقال له: عمران أنّه خرج في عمرة زمن الحجّاج فقلت له: هل لقيت أبا جعفر عليه السلام قال: نعم، قلت: فما قال لك؟ قال: قال لي: يا عمران ما خبر الناس؟ فقلت: تركت الحجّاج يشتم أباك على المنبر - أعني عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه - فقال: أعداء الله يبدهون سبّنا! أما إنّهم لو استطاعوا أن يكونوا من شيعتنا لكانوا، ولكنّهم لا يستطيعون؛ إنّ الله أخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا ونحن وهم أظلّة، فلو جهد الناس أن يزيدوا فيه ⁽²⁾ رجلاً أو ينقصوا منه⁽³⁾ رجلاً ما قدروا على ذلك. «ص١٣٥-١٣٦»

بيان: يبدهون بالباء أي يأتون به بديهة وفجأة بلا رويّة، وفي بعض النسخ بالنون، يقال: ندهت الإبل أي سقتها مجتمعة، والندهة بالضمّ والفتح: الكثرة من المال.

٤٨ - سن: عليّ بن الحكم، عن أبان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو علم الناس كيف كان ابتداء الخلق لما اختلف إثنان. فقال: إنّ الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الخلق قال: كن ماءاً عذباً أخلق منك جنّتي وأهل طاعتي. وقال: كن ماءاً ملحاً أُجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي، ثمّ أمرهما فامتزجا، فمن ذلك صار يلد المؤمن كافراً والكافر مؤمناً، ثمّ أخذ طين آدم من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً فإذا

---

(١) في المصدر: من الطينة الطيبة فقلت جعلت فداك. م

(٢) في المصدر: فيهم. م

(٣) في المصدر: منهم. م

هم في الذرّ يدبّون ، فقال لأصحاب اليمين : إلى الجنّة بسلام ، وقال لأصحاب النار : إلى النار ولا اُبالي ، ثمّ أمر ناراً فاُسعرت فقال لأصحاب الشمال : ادخلوها ، فهابوها وقال لأصحاب اليمين : ادخلوها ، فدخلوها : فقال كوني برداً وسلاماً فكانت برداً وسلاماً ؛ فقال أصحاب الشمال : يارب أقلنا ،[1] فقال : قد أقلتكم فادخلوها ، فذهبوا فهابوها ، فثمّ ثبتت الطاعة و المعصية ، فلا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء . « ص ٢٨٢»

بيان : قوله عليه السلام : لما اختلف اثنان أي في مسألة القضاء والقدر ، أولما تنازع اثنان في أمر الدين .

٤٩ ـ سن : عبد الله بن محمد النهيكي ، عن حسّان ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا : كان في بدء خلق الله أن خلق أرضاً وطينةً وفجّر منها ماءها ، وأجرى ذلك الماء على الأرض سبعة أيّام ولياليها ، ثمّ نضب الماء عنها ، ثمّ أخذ من صفوة تلك الطينة وهي طينة الأئمّة ، ثمّ أخذ قبضة اُخرى من أسفل تلك الطينة وهي طينة ذرّيّة الأئمّة وشيعتهم ، فلو تركت طينتكم كما ترك طينتنا لكنتم أنتم و نحن شيئاً واحداً ، قلت : فما صنع بطينتنا ؟ قال : إنّ الله عزّوجلّ خلق أرضاً سبخةً ، ثم أجرى عليها ماءاً اُجاجاً ، أجراها سبعة أيّام ولياليها ، ثمّ نضب عنها الماء ، ثمّ أخذ من صفوة تلك الطينة وهي طينة أئمّة الكفر فلو تركت طينة عدوّنا كما أخذها لم يشهدوا الشهادتين : أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، و لم يكونوا يحجّون البيت ، ولا يعتمرون ، ولا يؤتون الزكاة ، ولا يصدّقون ، ولا يعملون شيئاً من أعمال البرّ . ثمّ قال : أخذ الله طينة شيعتنا وطينة عدوّنا فخلطهما وعركهما عرك الأديم ، ثمّ مزجهما بالماء ، ثمّ جذب هذه من هذه ، وقال : هذه في الجنّة ولا اُبالي ، وهذه في النار ولا اُبالي ، فما رأيت في المؤمن من زعارة وسوء الخلق و اكتساب سيّئات فمن تلك

---

(١) اى اصفح عنا .

السبخة (١) الّتي مازجته من الناصب ، وما رأيت من حسن خلق الناصب وطلاقة وجهه وحسن بشره وصومه وصلاته فمن تلك السبخة الّتي أصابته من المؤمن . «ص٢٨٢-٢٨٣»

٥٠ - **نهج** : من كلام له روى اليمامي ، عن أحمد بن قتيبة ، عن عبدالله بن يزيد ، عن مالك بن دحية قال : كنّا عند أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس : إنّما فرّق بينهم مبادي طينتهم ، وذلك أنّهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها ، وحزن (٢) تربة وسهلها ، فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون ، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون ، فتامّ الرواء ناقص العقل ، ومادّ القامة (٣) قصير الهمّة ، وزاكي العمل قبيح المنظر ، وقريب القعر بعيد السبر ، ومعروف الضريبة منكر الجليبة ، وتائه القلب متفرّق اللّبّ ، وطليق اللّسان حديد الجنان .

بيان : قوله عليه السلام : إنّما فرّق بينهم قال ابن ميثم : أي تقاربهم في الصور والأخلاق تابع لتقارب طينهم وتقارب مباديه وهي السهل والحزن ، والسبخ والعذب ؛ وتفاوتهم فيها لتفاوت طينهم ومباديه المذكورة . وقال أهل التأويل : الإضافة بمعنى اللاّم أي المبادي لطينهم ، كناية عن الأجزاء العنصريّة الّتي هي مبادي المركّبات ذوات الأمزجة ، والسبخ كناية عن الحارّ اليابس ، والعذب عن الحارّ الرطب ، والسهل عن البارد الرطب والحزن عن البارد اليابس . والفلقة : القطعة والشقّ من الشيء ، والرواء : المنظر الحسن ، وقريب القعر أي قصير . بعيد السبر أي داهية يبعد اختبار باطنه يقال : سبرت الرجل أسبره أي اختبرت باطنه وغوره . والضريبة : الخلق والطبيعة . والجليبة : ما يجلبه الإنسان ويتكلّفه أي خلقه حسن يتكلّف فعل القبيح ، وحمله ابن ميثم على العكس ، وقال : متفرّق اللّبّ أي يتبع كلّ ناعق . ثمّ قال : الخمسة الأُول ظاهرهم مخالف لباطنهم ، والأخيرتان ليستا على تلك الوتيرة ، ذكرتا لتتميم الأقسام .

٥١ - **شي** : عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أرأيت حين أخذ الله الميثاق

---

(١) سبخ الارض : مالحها .

(٢) الحزن بفتح الحاء : الخشن ضد السهل .

(٣) ماد القامة : طويلها .

على الذرّ في صلب آدم فعرضهم على نفسه كانت معاينة منهم له ؟(١) قال : نعم يا زرارة وهم ذرّ بين يديه ،(٢) وأخذ عليهم بذلك الميثاق بالربوبيّة له ، ولمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة ثمّ كفّل لهم بالأرزاق ، وأنساهم رؤيته ، وأثبت في قلوبهم معرفته ، فلابدّ من أن يخرج الله إلى الدنيا كلّ من أخذ عليه الميثاق ، فمن جحد ما اُخذ عليه الميثاق لمحمّد صلّى الله عليه وآله لم ينفعه إقراره لربّه بالميثاق ، ومن لم يجحد ميثاق محمّد نفعه الميثاق لربّه .

٥٢ - **شي** : عن عمّار بن أبي الأحوص ، عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى خلق في مبتدأ الخلق بحرين : أحدهما عذب فرات ، والآخر ملح اُجاج ، ثمّ خلق تربة آدم من البحر العذب الفرات ثمّ أجراه على البحر الاُجاج فجعله حمأً مسنوناً وهو خلق آدم ، ثمّ قبض قبضة من كتف آدم الأيمن فذرأها في صلب آدم ، فقال : هؤلاء في الجنّة ولا اُبالي ، ثمّ قبض قبضة من كتف آدم الأيسر فذرأها في صلب آدم ، فقال : هؤلاء في النار ولا اُبالي ولا اُسأل عمّا أفعل ، ولي في هؤلاء البداء بعد :(٣) و في هؤلاء و هؤلاء سيبتلون ؛ قال أبوعبدالله عليه السلام : فاحتجّ يومئذ أصحاب الشمال وهم ذرّ على خالقهم فقالوا : يا ربّنا بمَ أوجبت لنا النار - وأنت الحكم العدل - من قبل أن تحتجّ علينا ، وتبلونا بالرسل ، وتعلم طاعتنا لك ومعصيتنا ؟ فقال الله تبارك و تعالى : فأنا اُخبركم بالحجّة عليكم الآن في الطاعة والمعصية ، والإعذار بعد الإخبار . قال أبوعبدالله عليه السلام : فأوحى الله إلى مالك خازن النار : أن مر النار تشهق ، ثمّ تخرج عنقاً منها (٤) فخرجت لهم ، ثمّ قال الله لهم : ادخلوها طائعين ، فقالوا : لا ندخلها طائعين ! ثمّ قال : ادخلوها طائعين ، أو لاُعذّبنّكم بها كارهين ، قالوا : إنّا هربنا إليك منها ، وحاججناك فيها حيث أوجبتها علينا ، وصيّرتنا من أصحاب الشمال ، فكيف ندخلها

---

(١) أراد من المعاينة الشهود اليقيني و الحضور العلمي ، لا المشاهدة والرؤية بالعين الجسماني لظهور انتفاء شرائط الرؤية من وجود الباصرة لهم هناك ، والجسمية له تعالى .

(٢) أى متفرق بين يديه أى فى الارض ، والذر أيضاً بمعنى النسل .

(٣) وفى نسخة : ولى فى هؤلاء البلاء بعد .

(٤) أى قطعة وجماعة منها .

طائعين ؛ ولكن ابدأ أصحاب اليمين في دخولها ، كي تكون قد عدلت فينا و فيهم ؛ قال أبو عبدالله عليه السلام : فأمر أصحاب اليمين وهم ذرٌّ بين يديه فقال : ادخلوا هذه النار طائعين قال : فطفقوا يتبادرون في دخولها فولجوا فيها جميعاً فصيّرها الله عليهم برداً وسلاماً ، ثمَّ أخرجهم منها . ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى نادى في أصحاب اليمين و أصحاب الشمال : ألست بربّكم ؟ فقال أصحاب اليمين : بلى يا ربّنا نحن بريّتك وخلقك مقرّين طائعين ، وقال أصحاب الشمال : بلى يا ربّنا نحن بريّتك وخلقك كارهين ! وذلك قول الله : « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً و كرهاً وإليه ترجعون » قال : توحيدهم لله .

٥٣ ـ **شي** : عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عنه قال : إنّ الله قال للماء : كن عذباً فراتاً أخلق منك جنّتي وأهل طاعتي ؛ وقال للماء : كن ملحاً أجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي ، فأجرى المائين على الطين ، ثمّ قبض قبضةً بهذه ـ وهي يمين ـ فخلقهم خلقاً كالذرّ ، ثمّ أشهدهم على أنفسهم : ألست بربّكم وعليكم طاعتي ؟ قالوا : بلى ، فقال للنّار : كوني ناراً ، فإذا نار تأجّج ، وقال لهم قعوا فيها ، فمنهم من أسرع ، ومنهم من أبطأ في السعي ، ومنهم من لم يرم مجلسه ، فلمّا وجدوا حرّها رجعوا فلم يدخلها منهم أحد ، ثمّ قبض قبضةً بهذه فخلقهم خلقاً مثل الذرّ ، مثل اُولئك ، ثمّ أشهدهم على أنفسهم مثل ما أشهد الآخرين ، ثمّ قال لهم : قعوا في هذه النار ، فمنهم من أبطأ ، ومنهم من أسرع ، ومنهم من مرّ بطرف العين ، فوقعوا فيها كلّهم ، فقال : أخرجوا منها سالمين ، فخرجوا لم يصبهم شيء ؛ وقال الآخرون : يا ربّنا أقلنا نفعل كما فعلوا ، قال : قد أقلتكم ، فمنهم من أسرع في السعي ، ومنهم من أبطأ ، ومنهم من لم يرم مجلسه ، مثل ما صنعوا في المرّة الاُولى ؛ فذلك قوله : ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون .

بيان : يقال : رام يريم : إذا برح وزال من مكانه ، وأكثر ما يستعمل في النّفي .

٥٤ ـ **شي** : خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه ، إنّهم ملعونون في الأصل .

٥٥ ـ **شي** : عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام

عن قول الله : « ونقلّب أفئدتهم وأبصارهم » إلى آخر الآية : أمّا قوله : « كما لم يؤمنوا به أوّل مرّة » فإنّه حين أخذ عليهم الميثاق .

٥٦ - **شي** : عن رفاعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم » قال : نعم أخذ الله الحجّة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا - وقبض يده - .

٥٧ - **شي** : عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف أجابوا وهم ذرّ ؟ قال : جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه - يعني في الميثاق - .

بيان : أي تعلّقت الأرواح بتلك الذرّ وجعل فيهم العقل وآلة السمع وآلة النطق حتّى فهموا الخطاب وأجابوا وهم ذرّ .(١)

٥٨ - **شي** : عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم » إلى « قالوا بلى » قال : كان محمّد عليه وآله السلام أوّل من قال : بلى ؛ قلت : كانت رؤية معاينة ؟ قال : ثبتت المعرفة في قلوبهم وأنسوا ذلك الميثاق وسيذكرونه بعد ، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من يرزقه .

٩٥ - **شي** : عن زرارة أنّ رجلاً سأل أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم » فقال - وأبوه يسمع - : حدّثني أبي أنّ الله تعالى قبض قبضة من تراب التربة الّتي خلق منها آدم ، فصبّ عليها الماء العذب الفرات ، فتركها أربعين صباحاً ، ثمّ صبّ عليها الماء المالح الأجاج فتركها أربعين صباحاً ، فلمّا اختمرت الطينة أخذها تبارك وتعالى فعركها عركاً شديداً ، ثمّ هكذا - حكى(٢) بسط كفّيه - فخرجوا كالذرّ من يمينه وشماله فأمرهم جميعاً أن يقعوا في النار ، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم برداً وسلاماً ، وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها .

---

(١) ظاهر الرواية لسان الحال ، أو أنهم كانوا على خلقة لو نزلوا منزل الدنيا ظهر ذلك منهم في صورة السؤال و الجواب ، و أما ماذكره رحمه الله فبعيد عن سياق الخبر واوضح لكان هو الخلق الدنيوى بعينه . ط

(٢) حكى العقدة : شدّها .

بيان : قوله عليه السلام : من يمينه و شماله أي من يمين الملك المأمور بهذا الأمر و شماله ، أومن يمين العرش وشماله ، أواستعار اليمين للجهة الّتي فيها اليمن و البركة وكذا الشمال بعكس ذلك .

٦٠ ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله « ألست بربّكم قالوا بلى » : قلت : قالوا بألسنتهم ؟ قال : نعم وقالوا بقلوبهم ؛ فقلت : وأيّ شيء كانوا يومئذ ؟ قال : صنع منهم ما اكتفى به .

٦١ ـ **شي** : عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله :« و إذ أخذ ربّك من بني آدم» إلى « أنفسهم » قال : أخرج الله من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة ، فخرجوا كالذرّ ، فعرّفهم نفسه ، و أراهم نفسه ، و لولا ذلك ما عرف أحد ربّه ، و ذلك قوله : « ولئن سألتهم من خلق السموات و الأرض ليقولنّ الله » .

٦٢ ـ **شي** : عن الأصبغ بن نباتة ، عن عليّ عليه السلام قال : أتاه ابن الكوّاء(١) فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله تبارك و تعالى هل كلّم أحداً من ولد آدم قبل موسى؟ فقال عليٌّ : قد كلّم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم وردّوا عليه الجواب . فثقل ذلك على ابن الكوّاء ولم يعرفه ، فقال له : كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال له : أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيّه : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » ؟ فقد أسمعكم كلامه ، و ردّوا عليه الجواب ، كما تسمع في قول الله ـ يا ابن الكوّاء ـ « قالوا بلى » فقال لهم : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، و أنا الرحمن ، فأقرّوا له بالطاعة و الربوبيّة ، و ميّز الرسل والأنبياء و الأوصياء ، وأمر الخلق بطاعتهم ، فأقرّوا بذلك في الميثاق ، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك : شهدنا عليكم يا بني آدم أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين .

٦٣ ـ قال أبو بصير : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أخبرني عن الذرّ وحيث أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى ، وأسرّ بعضهم خلاف ما أظهر ، قلت : كيف علموا

---

(١) كشداد ، هو عبدالله بن عمرو اليشكرى ، خارجى ملعون .

القول حيث قيل لهم: ألست بربّكم؟ قال: إنّ الله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه.

٦٤ - **شي**: عن زرارة و حمران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: إنّ الله خلق الخلق وهي أظلّة، فأرسل رسوله محمّداً صلّى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من كذّب به، ثمّ بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في الأظلّة وجحده من جحد به يومئذ، فقال: ما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل.

٦٥ - **شي**: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «ثمّ بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم» إلى «بما كذّبوا به من قبل» قال: بعث الله الرسل إلى الخلق وهم في أصلاب الرجال، و أرحام النساء، فمن صدّق حينئذ صدّق بعد ذلك، و من كذّب حينئذ كذّب بعد ذلك.

٦٦ - **شي**: عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى هبط إلى الأرض في ظلل من الملائكة على آدم وهو بواد يقال له: الروحاء وهو واد بين الطائف ومكّة، قال: فمسح على ظهر آدم ثمّ صرخ بذرّيّته وهم ذرّ، قال: فخرجوا كما يخرج النحل من كورها. فاجتمعوا على شفير الوادي (١) فقال الله لآدم: انظر ما ذا ترى فقال آدم: أرى ذرّاً كثيراً على شفير الوادي، فقال الله: يا آدم هؤلاء ذرّيّتك، أخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق لي بالربوبيّة، ولمحمّد بالنبوّة، كما آخذه عليهم في السماء؛ قال آدم: يا ربّ وكيف وسعتهم ظهري؟ قال الله: يا آدم بلطف صنيعي و نافذ قدرتي؛ قال آدم: يا ربّ فما تريد منهم في الميثاق؟ قال الله: أن لا يشركوا بي شيئاً، قال آدم: فمن أطاعك منهم يا ربّ فما جزاؤه؟ قال: اُسكنه جنّتي؛ قال آدم: فمن عصاك فما جزاؤه؟ قال: اُسكنه ناري، قال آدم: يا ربّ لقد عدلت فيهم، وليعصينّك أكثرهم إن لم تعصمهم.

بيان: هبط إلى الأرض أي هبط ونزل أمره ووحيه مع طوائف كثيرة من الملائكة شبّههم بالظلل في وفورهم و كثرتهم وتراكمهم، والظلل جمع الظلّة و هي ما أظلّك من

---

(١) الشفير: ناحية كل شيء، ومن الوادى: ناحية من أعلاه.

سحاب ونحوه ، وهذا مثل قوله تعالى : «هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة »[١] والمسح : كناية عن شمول اللّطف والرحمة .

٦٧ - **كشف** : من كتاب دلائل الحميريّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : كنت عند أبي محمّد عليه‌السلام فسأله محمّد بن صالح الأرمنيّ عن قول الله : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى شهدنا » قال أبو محمّد عليه‌السلام ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف وسيذكرونه ، ولولا ذلك لم يدر أحدٌ من خالقه ولامن رازقه ؛ قال أبو هاشم : فجعلت أتعجّب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليّه وجزيل ما حمّله ، فأقبل أبو محمّد عليَّ فقال : الأمر أعجب ممّا عجبت منه يا أبا هاشم و أعظم ! ماظنّك بقوم من عرفهم عرف الله ، ومن أنكرهم أنكر الله ؟ فلا مؤمن إلّا وهو بهم مصدّق وبمعرفتهم موقن . « ص٣٠٦ »

بيان اعلم انّ أخبار هذا الباب من متشابهات الأخبار ، و معضلات الآثار ، و لأصحابنا رضي الله عنهم فيها مسالك .

منها ماذهب إليه الأخباريّون ، و هو أنّا نؤمن بها مجملاً ، و نعترف بالجهل عن حقيقة معناها ، وعن أنّها من أيّ جهة صدرت ، ونردّ علمه إلى الأئمّة عليهم‌السلام .

ومنها أنّها محمولة على التقيّة لموافقتها الروايات العامّة ولماذهبت إليه الأشاعرة وهم جلّهم ، ولمخالفتها ظاهراً لمامرّ من أخبار الاختيار والاستطاعة .

ومنها أنّها كنايةٌ عن علمه تعالى بماهم إليه صائرون ، فإنّه تعالى لمّا خلقهم مع علمه بأحوالهم فكأنّه خلقهم من طينات مختلفة ،

ومنها أنّها كنايةٌ عن اختلاف استعداداتهم و قابليّاتهم ، وهذا أمر بيّن لا يمكن إنكاره ، فإنّه لا شبهة في أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وأباجهل ليسا في درجة واحدة من الاستعداد والقابليّة ، وهذا لا يستلزم سقوط التكليف ، فإنّ الله تعالى كلّف النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله حسب ما أعطاه من الاستعداد لتحصيل الكمالات ، وكلّف أباجهل حسب ما أعطاه من ذلك ولم يكلّفه ماليس في وسعه ، ولم يجبره على شيء من الشرّ والفساد .

---

(١) البقرة : ٢١٠ .

ومنها أنّه لمّا كلّف الله تعالى الأرواح أوّلاً في الذرّ و أخذ ميثاقهم فاختاروا الخير و الشرّ باختيارهم في ذلك الوقت ، و تفرّع اختلاف الطينة على ما اختاروه باختيارهم كما دلّ عليه بعض الأخبار السابقة فلا فساد في ذلك .

ولا يخفى ما فيه وفي كثير من الوجوه السابقة ، وترك الخوض في أمثال تلك المسائل الغامضة الّتي تعجز عقولنا عن الإحاطة بكنهها أولى ، لاسيّما في تلك المسألة الّتي نهى أئمّتنا عن الخوض فيها ، ولنذكر بعض ما ذكره في ذلك علماؤنا رضوان الله عليهم ومخالفوهم .

فمنها ما ذكره الشيخ المفيد قدّس الله روحه في جواب المسائل السرويّة حيث سئل : ما قوله - أدام الله تأييده - في معنى الأخبار المرويّة عن الأئمّة الهادية عليهم السلام في الأشباح و خلق الله تعالى الأرواح قبل خلق آدم عليه السلام بألفي عام ، وإخراج الذرّيّة من صلبه على صور الذرّ ، ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ؟ .

الجواب : - وبالله التوفيق - أنّ الأخبار بذكر الأشباح تختلف ألفاظها ، وتتباين معانيها ، و قد بنت الغلاة عليها أباطيل كثيرة ، و صنّفوا فيها كتباً لغوا فيها ، و هزؤوا فيما أثبتوه منه في معانيها ، وأضافوا ما حوته الكتب إلى جماعة من شيوخ أهل الحقّ و تخرّصوا الباطل بإضافتها إليهم ، من جملتها كتاب سمّوه كتاب (الأشباح و الأظلّة) نسبوه في تأليفه إلى محمّد بن سنان ، ولسنا نعلم صحّة ما ذكروه في هذا الباب عنه وإن كان صحيحاً فإنّ ابن سنان قد طعن عليه وهو متّهم بالغلوّ ، فإن صدقوا في إضافة هذا الكتاب إليه فهو ضلال لضالّ عن الحقّ ، وإن كذبوا فقد تحمّلوا أوزار ذلك ، والصحيح من حديث الأشباح الرواية الّتي جاءت عن الثقاة بأنّ آدم عليه السلام رأى على العرش أشباحاً يلمع نورها ، فسأل الله تعالى عنها ، فأوحى إليه أنّها أشباح رسول الله صلّى الله عليه و آله ، وأمير المؤمنين ، والحسن ، و الحسين ، و فاطمة صلوات الله عليهم ؛ وأعلمه أنّه لولا الأشباح الّتي رآها ما خلقه ولا خلق سماءاً ولا أرضاً . والوجه فيما

أظهره الله تعالى من الأشباح والصور لآدم أن دلّه على تعظيمهم وتبجيلهم ، (١) وجعل ذلك إجلالاً لهم ، ومقدّمة لما يفترضه من طاعتهم ، ودليلاً على أنّ مصالح الدين والدنيا لاتتمّ إلّا بهم ولم يكونوا في تلك الحال صوراً مجيبة ، ولا أرواحاً ناطقة لكنّها كانت على مثل صورهم في البشريّة ، يدلّ على ما يكونوا عليه في المستقبل في الهيئة ، والنور الّذي جعله عليهم يدلّ على نور الدين بهم وضياء الحقّ بحججهم ؛ وقد روي أنّ أسماءهم كانت مكتوبة إذذاك على العرش ، وأنّ آدم عليه السلام لمّا تاب إلى الله عزّ وجلّ و ناجاه بقبول توبته سأله بحقّهم عليه ومحلّهم عنده فأجابه ، وهذا غير منكر في العقول ، ولا مضادّ للشرع المنقول ، وقد رواه الصالحون الثقاة المأمونون ، و سلّم لروايته طائفة الحقّ ، ولا طريق إلى إنكاره ، والله وليّ التوفيق .

فصل : و مثل ما بشّر الله به آدم عليه السلام من تأهيله نبيّه صلّى الله عليه وآله لمّا أهّله له ، و تأهيل أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام لمّا أهّلهم له ، وفرض عليه تعظيمهم وإجلالهم كما بشّر به في الكتب الأولى من بعثته لنبيّنا صلّى الله عليه وآله فقال في محكم كتابه : « النبيّ الأمّيّ الّذي يجدونه مكتوباً عندهم في التورية والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيّبات ويحرّم عليهم الخبائث و يضع عنهم إصرهم و الأغلال الّتي كانت عليهم فالّذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الّذي أُنزل معه أُولئك هم المفلحون » (٢) وقوله تعالى - مخبراً عن المسيح عليه السلام : « ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » (٣) و قوله سبحانه : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّقٌ لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه » (٤) يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فحصلت البشائر به من الأنبياء وأُممهم قبل إخراجه إلى العالم بالوجود ، وإنّما أراد جلّ اسمه بذلك إجلاله وإعظامه ، وأن يأخذ العهد له على الأنبياء والأمم كلّها ، فلذلك أظهر لآدم عليه السلام صورة شخصه ، و أشخاص أهل بيته عليهم السلام ، و أثبت أسماءهم له ليخبره بعاقبتهم ، و بيّن له عن محلّهم عنده و منزلتهم لديه ، ولم يكونوا

---

(١) بجله : عظمه وكرمه .

(٢) الاعراف : ١٥٧ .

(٣) الصف : ٦ .

(٤) آل عمران : ٨١ .

في تلك الحال أحياءاً ناطقين، ولا ارواحاً مكلّفين، وإنّما كانت أشباحهم دالّة عليهم حسب ماذكرناه.

فصل: وقد بشّر الله عزّوجلّ بالنبيّ والأئمّة عليهم السلام في الكتب الاُولى، فقال في بعض كتبه الّتي أنزلها على أنبيائه عليهم السلام، و أهل الكتب يقرؤونه، واليهود يعرفونه: إنّه ناجى إبراهيم الخليل عليه السلام في مناجاته: إنّي قد عظّمتك و باركت عليك و على إسماعيل، و جعلت منه اثنى عشر عظيماً، وكبّرتهم جدًّا جدًّا، و جعلت منهم شعباً عظيماً لاُمّة عظيمة؛ وأشباه ذلك كثير في كتب الله تعالى الاُولى.

فصل: فأمّا الحديث في إخراج الذرّيّة من صلب آدم عليه السلام على صورة الذرّ فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف ألفاظه و معانيه؛ و الصحيح أنّه أخرج الذرّيّة من ظهره كالذرّ فملأ بهم الاُفق، وجعل على بعضهم نوراً لايشوبه ظلمة، وعلى بعضهم ظلمةً لايشوبها نور، وعلى بعضهم نوراً وظلمة؛ فلمّا رآهم آدم عليه السلام عجب من كثرتهم و ما عليهم من النور والظلمة، فقال: ياربّ ماهؤلاء؟ قال الله عزّوجلّ له: هؤلاء ذرّيّتك - يريد تعريفه كثرتهم، وامتلاء الآفاق بهم، وأنّ نسله يكون في الكثرة كالذرّ الّذي رآه ليعرّفه قدرته، ويبشّره بإفضال نسله وكثرتهم - فقال عليه السلام: يا ربّ مالي أرى على بعضهم نوراً لاظلمة فيه؟ وعلى بعضهم ظلمة لايشوبها نور؟ وعلى بعضهم ظلمة و نوراً؟ فقال تبارك و تعالى: أمّا الّذين عليهم النور منهم بلاظلمة فهم أصفيائي من ولدك الّذي يطيعوني ولايعصوني في شيء من أمري فاُولئك سكّان الجنّة، وأمّا الّذين عليهم ظلمة ولايشوبها نور فهم الكفّار من ولدك الّذين يعصوني ولا يطيعوني، فأمّا الّذين عليهم نور و ظلمة فاُولئك الّذين يطيعوني من ولدك و يعصوني فيخلطون أعمالهم السيّئة بأعمال حسنة، فهؤلاء أمرهم إليّ، إن شئت عذّبتهم فبعدلي وإن شئت عفوت عنهم فبفضلي. فأنبأه الله تعالى بمايكون من ولده، و شبّههم بالذرّ الّذي أخرجهم من ظهره، و جعله علامة على كثرة ولده. و يحتمل أن يكون ما أخرجه من ظهره وجعل أجسام ذرّيّته دون أرواحهم، وإنّما فعل الله تعالى ذلك ليدلّ آدم عليه السلام على العاقبة منه، ويظهر له من قدرته وسلطانه وعجائب صنعته، وأعلمه

بالكائن قبل كونه ، و ليزداد آدم عليه السلام يقيناً بربه ، و يدعوه ذلك إلى التوفر على طاعته ، والتمسك بأوامره ، و الاجتناب لزواجره . فأما الأخبار التي جاءت بأن ذرية آدم عليه السلام استنطقوا في الذر فنطقوا فأخذ عليهم العهد فاقروا فهي من أخبار التناسخية ، وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل ، والمعتمد من إخراج الذرية ما ذكرناه دون ما عداه مما استمر القول به على الأدلة العقلية و الحجج السمعية ، وإنما هو تخليط لايثبت به أثر على ماوصفناه .

فصل : فإن تعلق متعلق بقوله تبارك اسمه : « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين »(١) فظن ظاهر هذا القول تحقق ما رواه أهل التناسخ والحشوية والعامة في إنطاق الذرية وخطابهم و أنهم كانوا أحياءاً ناطقين .
فالجواب عنه أن لهذه الآية من المجاز في اللغة كنظائرها مما هو مجاز واستعارة والمعنى فيها أن الله تبارك وتعالى أخذ من كل مكلف يخرج من ظهر آدم و ظهور ذريته العهد عليه بربوبيته ، من حيث أكمل عقله ، ودله بآثار الصنعة على حدثه ، وأن له محدثاً أحدثه لايشبهه يستحق العبادة منه بنعمه عليه ، فذلك هو أخذ العهد منهم ، و آثار الصنعة فيهم ، و الإشهاد لهم على أنفسهم بأن الله تعالى ربهم . و قوله تعالى : « قالوا بلى » يريد به أنهم لم يمتنعوا من لزوم آثار الصنعة فيهم ، ودلائل حدثهم اللازمة لهم ، وحجة العقل عليهم في إثبات صانعهم ، فكأنه سبحانه لما ألزمهم الحجة بعقولهم على حدثهم ووجود محدثهم قال لهم : «ألست بربكم» ؟ فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدث لهم كانوا كقائلين : « بلى شهدنا » وقوله تعالى : « أن يقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون » ألا ترى أنه احتج عليهم بما لا يقدرون يوم القيامة أن يتأولوا في إنكاره ولايستطيعون ، وقد قال سبحانه : « والشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدواب و كثير من الناس و كثير حق عليه

---

(١) الاعراف : ١٧٢ .

العذاب» (١) ولم يرد أنّ المذكور يسجد كسجود البشر في الصلاة ، وإنّما أراد به غير ممتنع من فعل الله فهو كالمطيع لله وهو معبّر عنه بالساجد ، قال الشاعر :

بجمع تظلّ البلق في حجراته ❊ ترى الأُكم فيها سجّداً للحوافر (٢)

يريد أنّ الحوافر تذلّ الأُكم بوطيها عليها

وقوله تعالى : «ثمّ استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين» (٣) وهو سبحانه لم يخاطب السماء بكلام ؛ ولا السماء قالت قولاً مسموعاً ، وإنّما أراد أنّه عمد إلى السماء فخلقها ولم يتعذّر عليه صنعتها ، فكأنّه لمّا خلقها قال لها وللأرض : ائتيا طوعاً أو كرهاً ، فلمّا تعلّقت بقدرته كانتا كالقائل : أتينا طائعين وكمثل قوله تعالى : «يوم نقول لجهنّم هل امتلأت و تقول هل من مزيد» (٤) و الله تعالى يجلّ عن خطاب النار وهي ممّا لا يعقل ولا يتكلّم ، وإنّما الخبر عن سعتها و أنّها لاتضيق بمن يحلّها من المعاقبين ، وذلك كلّه على مذهب أهل اللّغة و عادتهم في المجاز ، ألا ترى إلى قول الشاعر :

وقالت له العينان سمعاً وطاعةً ❊ وأسبلتا (٥) كالدرّ مالم يثقّب

و العينان لم تقولا قولاً مسموعاً ، و لكنّه أراد منهما البكاء ، فكانت كما أراد من غير تعذّر عليه . ومثله قول عنترة :

فازورّ من وقع القنا بلبانه ❊ وشكى إليّ بعبرة و تحمحم (٦)

---

(١) الحج : ١٨ .

(٢) الاكم جمع الاكمة : التل . والحوافر جمع الحافر ، والحافر للدابة بمنزلة القدم للانسان .

(٣) حم السجدة : ١١ .

(٤) ق : ٣٠ .

(٥) أسبلت العين الدمع : أرسلت .

(٦) الازورار عن الشيء العدول عنه ، والقنا جمع قناة وهي الرمح ، ووقعها وقوعها او الضرب بها ، واللبان بالفتح ماجرى عليه اللبن . منه قدس سره .

والفرس لايشتكي قولاً، لكنّه ظهر منه علامة الخوف والجزع، فسمّى ذلك قولاً. ومنه قول الآخر:

وشكى إليّ جملي طول السُّرى.(١)

والجمل لايتكلّم، لكنّه لمّا ظهر منه النصب والوصب لطول السرى عبّر عن هذه العلامة بالشكوى الّتي تكون كالنطق والكلام، ومنه قولهم أيضاً:

امتلأ الحوض وقال قطني(٢) ✿ حسبك منّي قد ملأت بطني.

والحوض لم يقل قطني، لكنّه لمّا امتلأ بالماء عبّر عنه بأنّه قال: حسبي. ولذلك أمثال كثيرة في منثور كلام العرب ومنظومه، وهو من الشواهد على ماذكرناه في تأويل الآية والله تعالى نسأل التوفيق.

فصل: فأمّا الخبر بأنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فهو من أخبار الآحاد، وقد روته العامّة كما روته الخاصّة، وليس هو مع ذلك ممّا يقطع على الله بصحّته، وإنّما نقله رواته لحسن الظنّ به، وإن ثبت القول فالمعنى فيه أنّ الله تعالى قدّر الأرواح في علمه قبل اختراع الأجساد، واخترع الأجساد واخترع لها الأرواح فالخلق للأرواح قبل الأجساد خلق تقدير في العلم كما قدّمناه، وليس بخلق لذواتها كما وصفناه، والخلق لها بالإحداث والاختراع بعد خلق الأشسام، والصور الّتي تدبّرها الأرواح، ولولا أنّ ذلك كذلك لكانت الأرواح تقوم بأنفسها، ولا تحتاج إلى آلات يعتملها، ولكنّا نعرف ماسلف لنا من الأحوال قبل خلق الأجساد، كما نعلم أحوالنا بعد خلق الأجساد، وهذا محال لاخفاء بفساده.

وأمّا الحديث بأنّ الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، فالمعنى فيه أنّ الأرواح الّتي هي الجواهر البسائط تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعوارض، فما تعارف منها باتّفاق الرأي والهوى ائتلف، وما تناكر منها

---

(١) بضم السين: سير الليل.

(٢) أي حسبي.

بمباينة في الرأي والهوى اختلف ، وهذا موجود حسّاً ومشاهد ، وليس المراد بذلك أنّ ما تعارف منها في الذرّ ائتلف - كما يذهب إليه الحشويّة - كما بيّنّاه من أنّه لا علم للإنسان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم ، ولو ذكر بكلّ شيء ماذكر ذلك ، فوضح بما ذكرناه أنّ المراد بالخبر ما شرحناه ، والله الموفّق للصواب انتهى .

أقول : طرح ظواهر الآيات والأخبار المستفيضة بأمثال تلك الدلائل الضعيفة والوجوه السخيفة جرأة على الله وعلى أئمّة الدين ، ولو تأمّلت فيما يدعوهم إلى ذلك من دلائلهم وما يرد عليها من الاعتراضات الواردة لعرفت أنّ بأمثالها لا يمكن الاجتراء على طرح خبر واحد ، فكيف يمكن طرح تلك الأخبار الكثيرة الموافقة لظاهر الآية الكريمة بهاو بأمثالها ، وسيأتي الأخبار الدالّة على تقدّم خلق الأرواح على الأجساد في كتاب السماء والعالم ، وسنتكلّم عليها .

ومنها ماذكره السيّد المرتضى رضي الله عنه في قوله تعالى : « وإذ أخذ ربّك » الآية حيث قال : وقد ظنّ بعض من لا بصيرة له ولا فطنة عنده أنّ تأويل هذه الآية : أنّ الله سبحانه استخرج من ظهر آدم عليه السلام جميع ذرّيّته - وهم في خلق الذرّ - فقرّرهم بمعرفته ، وأشهدهم على أنفسهم ، وهذا التأويل مع أنّ العقل يبطله ويحيله ممّا يشهد ظاهر القرآن بخلافه لأنّ الله تعالى قال : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم » ولم يقل : « من آدم » وقال : من « ظهورهم » ولم يقل : « من ظهوره » وقال : « ذرّيّتهم » ولم يقل : « ذرّيّته » ثمّ أخبر تعالى بأنّه فعل ذلك لئلّا يقولوا يوم القيامة أنّهم كانوا عن هذا غافلين ، أو يعتذروا بشرك آبائهم وأنّهم نشؤوا على دينهم وسنّتهم ، وهذا يقتضي أنّ الآية لم تتناول ولد آدم عليه السلام لصلبه ، وأنّها إنّما تناولت من كان له آباء مشركون وهذا يدلّ على اختصاصها ببعض ذرّيّة بني آدم ، فهذه شهادة الظاهر ببطلان تأويلهم ؛ فأمّا شهادة العقول فمن حيث لا تخلو هذه الذرّيّة الّتي استخرجت من ظهر آدم عليه السلام وخوطبت وقرّرت من أن تكون كاملة العقول ، مستوفية بشروط التكليف ، أو لا تكون كذلك ، فإن كانت بالصفة الأولى وجب أن يذكر هؤلاء بعد خلقهم وإنشائهم وإكمال عقولهم ما كانوا عليه في تلك الحال وماقرّروا به واستشهدوا عليه ، لأنّ العاقل

لاينسى ماجرى هذا المجرى وإن بعد العهد و طال الزمان ، ولهذا لايجوز أن يتصرّف أحدنا في بلد من البلدان وهو عاقل كامل فينسى مع بعد العهد جميع تصرّفه المتقدّم و سائر أحواله . وليس أيضاً لتخلّل الموت بين الحالين تأثير لأنّه لو كان تخلّل الموت يزيل الذكر لكان تخلّل النوم والسكر والجنون والإغماء بين أحوال العقلاء يزيل ذكرهم لما مضى من أحوالهم ؛ لأنّ سائر ماعدّدناه ممّا ينفي العلوم يجري مجرى الموت في هذا الباب ، وليس لهم أن يقولوا : إذا جاز في العاقل الكامل أن ينسى ما كان عليه في حال الطفوليّة جاز ما ذكرنا ، و ذلك أنّا إنّما أوجبنا ذكر العقلاء لما ادّعوه إذا كملت عقولهم من حيث جرى عليهم وهم كاملوا العقل ، ولو كانوا بصفة الأطفال في تلك الحال لم نوجب عليهم ما أوجبناه ، على أنّ تجويز النسيان عليهم ينقض الغرض في الآية ، و ذلك أنّ الله تعالى أخبر بأنّه إنّما قرّرهم وأشهدهم لئلّا يدّعوا يوم القيامة الغفلة عن ذلك ، وسقوط الحجّة عنهم فيه ، فإذا جاز نسيانهم له عاد الأمر إلى سقوط الحجّة عنهم و زواله .

و إن كانوا على الصفة الثانية من فقد العلم و شرائط التكليف قبح خطابهم و تقريرهم وإشهادهم ، وصار ذلك عبثاً قبيحاً يتعالى الله عنه .

فإن قيل : قد أبطلتم تأويل مخالفيكم فما تأويلها الصحيح عندكم ؟

قلنا : في الآية وجهان : أحدهما أن يكون تعالى إنّما عنى بها جماعة من ذرّيّة بني آدم خلقهم و بلّغهم و أكمل عقولهم و قرّرهم على ألسن رسله عليهم السلام بمعرفته و ما يجب من طاعته ، فأقرّوا بذلك وأشهدهم على أنفسهم به ، لئلّا يقولوا يوم القيامة : إنّا كنّا عن هذا غافلين ، أو يعتذروا بشرك آبائهم ، وإنّما اُتي من اشتبه عليه تأويل الآية من حيث ظنّ أنّ اسم الذرّيّة لايقع إلّا على من لم يكن كاملاً عاقلاً ، وليس الأمر كما ظنّ لأنّا نسمّي جميع البشر بأنّهم ذرّيّة آدم ، وإن دخل فيهم العقلاء الكاملون ، وقد قال الله تعالى : « ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي و عدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرّيّاتهم » ولفظ الصالح لايطلق إلّا على من كان كاملاً عاقلاً ، فإن استبعدوا تأويلنا وحملنا الآية على البالغين المكلّفين فهذا جوابهم .

الجواب الثاني : أنّه تعالى لمّا خلقهم وركّبهم تركيباً يدلّ على معرفته ويشهد بقدرته و وجوب عبادته وأراهم العبر والآيات والدلائل في غيرهم وفي أنفسهم كان بمنزلة المشهد لهم على أنفسهم ، وكانوا في مشاهدة ذلك ومعرفته وظهوره فيهم على الوجه الّذي أراده الله تعالى ، وتعذّر امتناعهم منه وانفكاكهم من دلالته بمنزلة المقرّ المعترف ، وإن لم يكن هناك إشهاد ولا اعتراف على الحقيقة ، ويجري ذلك مجرى قوله تعالى : « ثمّ استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين » وإن لم يكن منه تعالى قول على الحقيقة ولا منهما جواب . و مثله قوله تعالى : « شاهدين على أنفسهم بالكفر » ونحن نعلم أنّ الكفّار لم يعترفوا بالكفر بألسنتهم ، وإنّما ذلك لمّا ظهر منهم ظهوراً لا يتمكّنون من دفعه كانوا بمنزلة المعترفين به ، و مثل هذا قولهم : جوارحي تشهد بنعمتك وحالي معترفة بإحسانك .

وما روي عن بعض الحكماء من قوله : سل الأرض من شقّ أنهارك ؟ وغرس أشجارك ؟ و جنى ثمارك ؟ فإن لم تجبك جؤاراً[1] أجابتك اعتباراً . وهذا باب كبير وله نظائر كثيرة في النظم والنثر ، يغني عن ذكر جميعها القدر الّذي ذكرناه منها .

ومنها ماذكره الرازيّ في تفسير تلك الآية حيث قال : في تفسير تلك الآية قولان مشهوران :

الأوّل وهو مذهب المفسّرين وأهل الأثر ما روى مسلم بن يسار الجهنيّ أنّ عمر سئل عن هذه الآية فقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله سئل عنها ، فقال : إنّ الله خلق آدم ثمّ مسح ظهره فاستخرج منه ذرّيّة ، فقال : خلقت هؤلاء للجنّة و بعمل أهل الجنّة يعملون ثمّ مسح ظهره فاستخرج ذرّيّة ، فقال : خلقت هؤلاء للنار و بعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل : يا رسول الله ففيم العمل ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله إذا خلق العبد للجنّة استعمله بعمل أهل الجنّة حتّى يموت على عمل من أعمال أهل الجنّة فيدخل الجنّة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتّى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخل النار .

و عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لمّا خلق الله آدم

---

(١) جأر إلى الله : رفع صوته إلى الله .

مسح ظهره فسقط من ظهره كلّ نسمة (١) من ذرّيّته إلى يوم القيامة .

وقال مقاتل : إنّ الله مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فخرج منه ذرّيّة بيضاء كهيئة الذرّ تتحرّك ، ثمّ مسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منه ذرّيّة سود كهيئة الذرّ ؛ فقال : يا آدم هؤلاء ذرّيّتك ، ثمّ قال لهم : «ألست بربّكم قالوا بلى» فقال للبيض : هؤلاء في الجنّة برحمتي وهم أصحاب اليمين ، وقال للسود : هؤلاء في النار ولا اُبالي ، وهم أصحاب الشمال وأصحاب المشأمة ؛ ثمّ أعادهم جميعاً في صلب آدم ، فأهل القبور محبوسون حتّى يخرج أهل الميثاق كلّهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء . وقال تعالى فيمن نقض العهد الأوّل : « وما وجدنا لأكثرهم من عهد» . (٢) وهذا القول قد ذهب إليه كثير من قدماء المفسّرين كسعيد بن المسيّب ، و سعيد بن جبير ، و الضحّاك ، و عكرمة ، والكلبيّ .

وأمّا المعتزلة فقد أطبقوا على أنّه لا يجوز تفسير هذه الآية بهذا الوجه واحتجّوا على فساد هذا القول بوجوه :

الأوّل : أنّه قال : «من بني آدم من ظهورهم» فقوله : «من ظهورهم» بدل من قوله : «بني آدم» فلم يذكر الله أنّه أخذ من ظهر آدم شيئاً .

الثاني : أنّه لو كان كذلك لما قال : «من ظهورهم» ولا «من ذرّيّتهم» بل قال : من ظهره وذرّيّته .

الثالث : أنّه تعالى حكى عن اُولئك الذرّيّة أنّهم قالوا : إنّما أشرك آباؤنا من قبل وهذا الكلام لا يليق بأولاد آدم لأنّه عليه السلام ما كان مشركاً .

الرابع : أنّ أخذ الميثاق لا يمكن إلّا من العاقل ، فلو أخذ الله الميثاق من اُولئك لكانوا عقلاء ، ولو كانوا عقلاء واُعطوا ذلك الميثاق حال عقلهم لوجب أن يتذكّروا في هذا الوقت أنّهم اُعطوا الميثاق قبل دخولهم في هذا العالم لأنّ الإنسان إذا وقعت له واقعة عظيمة مهيبة فإنّه لا يجوز مع كونه عاقلاً أن ينساها نسياناً كلّيّاً لا يتذكّر منها

---

(١) النسمة : الانسان ، او كل دابة فيها روح ، والمراد ههنا الاول .

(٢) الاعراف : ١٠٢ .

شيئاً لا بالقليل ولا بالكثير، وبهذا الدليل يبطل القول بالتناسخ، فإنّا نقول: لو كانت أرواحنا قدحصلت قبل هذه الأجساد في أجساد أُخرى لوجب أن نتذكّر الآن أنّا كنّا قبل هذا الجسد في أجساد اُخرى، وحيث لم نتذكّر ذلك كان القول بالتناسخ باطلاً فإذا كان اعتقادنا في إبطال التناسخ ليس إلّا على هذا الدليل، وهذا الدليل بعينه قائم في هذه المسألة وجب القول بمقتضاه.

الخامس: أنّ جميع الخلق الّذين خلقهم الله من أولاد آدم عليه السلام عدد عظيم وكثرة كثيرة فالمجموع الحاصل من تلك الذرّات تبلغ مبلغاً في الحجميّة والمقدار وصلب آدم عليه السلام على صغره يبعد أن يتّسع لهذا المجموع.

السادس: أنّ البنية شرط لحصول الحياة والعقل والفهم، إذ لو لم يكن كذلك لم يبعد في كلّ ذرّة من ذرّات الهباء أن تكون عاقلاً فاهماً مصنّفاً للتصانيف الكثيرة في العلوم الدقيقة، وفتح هذا الباب يقضي إلى التزام الجهالات، وإذا ثبت أنّ البنية شرط لحصول الحياة فكلّ واحد من تلك الذرّات لا يمكن أن يكون فاهماً عاقلاً إلّا إذا حصلت له قدرة من البنية والجثّة، وإذا كان كذلك فمجموع تلك الأشخاص الّذين خرجوا إلى الوجود من أوّل تخليق آدم إلى آخر فناء الدنيا لا تحويهم عرصة الدنيا، فكيف يمكن أن يقال: إنّهم بأسرهم حصلوا دفعة واحدة في صلب آدم عليه السلام؟.

السابع: قالوا: هذا الميثاق إمّا أن يكون قد أخذه الله منهم في ذلك الوقت ليصير حجّة عليهم في ذلك الوقت، أو ليصير حجّة عليهم عند دخولهم في دار الدنيا، والأوّل باطل لانعقاد الإجماع على أنّ بسبب ذلك القدر من الميثاق لا يصيرون مستحقّين للثواب والعقاب، والمدح والذمّ، ولا يجوز أن يكون المطلوب منه أن يصير ذلك حجّة عليهم عند دخولهم في دار الدنيا لأنّهم لمّا لم يذكروا ذلك الميثاق في الدنيا فكيف يصير حجّة عليهم في التمسّك بالإيمان؟.

الثامن: قال الكعبيّ: إنّ حال اُولئك الذرّيّة لا يكون أعلى في الفهم والعلم من حال الأطفال، فلمّا لم يمكن توجيه التكليف على الطفل فكيف يمكن توجيهه على اُولئك الذرّ؟.

وأجاب الزجّاج عنه وقال : لمّا لم يبعد أن يؤتي الله النمل العقل كما قال : «قالت نملة يا أيّها النمل»[١] وأن يعطي الجبل الفهم حتى يسبّح كما قال : «وسخّرنا مع داود الجبال يسبحن»[٢] وكما أعطى الله العقل للبعير حتّى سجد للرسول صلّى الله عليه وآله، و للنخلة حتّى سمعت وانقادت حين دعيت فكذا ههنا .

التاسع : أنّ اُولئك الذرّ في ذلك الوقت إمّا أن يكونوا كاملي العقول والقدر أوما كانوا كذلك فإن كان الأوّل كانوا مكلّفين لا محالة ، و إنّما يبقون مكلّفين إذا عرفوا الله بالاستدلال ، ولو كانوا كذلك لما امتازت أحوالهم في ذلك الوقت عن أحوالهم في هذه الحياة الدنيا ، فلو افتقر التكليف في الدنيا إلى سبق ذلك الميثاق لافتقر التكيف في وقت ذلك الميثاق إلى سبق ميثاق آخر ، ولزم التسلسل وهو محال .

وأمّا الثاني وهو أن يقال : إنّهم في وقت ذلك الميثاق ما كانوا كاملي العقول ولا كاملي القدر ، فحينئذ يمتنع توجيه الخطاب والتكليف عليهم .

العاشرة : قوله تعالى : «فلينظر الإنسان ممّ خلق خلق من ماء دافق»[٣] ولو كانت تلك الذرّات عقلاء فاهمين كاملين لكانوا موجودين قبل هذا الماء الدافق ، ولا معنى للإنسان إلّا ذلك الشيء ، فحينئذ لا يكون الإنسان مخلوقاً من الماء الدافق ، وذلك ردّ لنصّ القرآن .

فإن قالوا : لم لا يجوز أن يقال : إنّه تعالى خلقه كامل العقل و الفهم و القدرة عند الميثاق ، ثمّ أزال عقله و فهمه وقدرته ، ثمّ إنّه خلقه مرّة اُخرى في رحم الاُمّ ، و أخرجه إلى هذه الحياة ؟

قلنا : هذا باطل ، لأنّه لو كان الأمر كذلك لما كان خلقه من النطفة خلقاً على سبيل الابتداء ، بل كان يجب أن يكون خلقاً على سبيل الإعادة ، وأجمع المسلمون على أنّ خلقه من النطفة هو الخلق المبتدأ ، فدلّ هذا على أنّ ما ذكرتموه باطل .

الحادي عشر هي أنّ تلك الذرّات إمّا أن يقال : إنّه عين هؤلاء الناس أو غيرهم ،

---

[١] النمل : ١٨ . [٢] الانبياء : ٧٩ . [٣] الطارق : ٦

والقول الثاني باطل بالإجماع ، وفي القول الأوّل فنقول : إمّا أن يقال : إنّهم بقوا فهماء ، عقلاء ، قادرين حال ما كانوا نطفة و علقة و مضغة ، أو ما بقوا كذلك ، والأوّل باطل ببديهة العقل . والثاني يقتضي أن يقال : الإنسان حصل له الحياة أربع مرّات : أوّلها وقت الميثاق ، و ثانيها في الدنيا ، وثالثها في القبر ، ورابعها في القيامة ، وأنّه حصل له الموت ثلاث مرّات : موت بعد الحياة الحاصلة في الميثاق الأوّل ، وموت في الدنيا ، وموت في القبر ، وهذا العدد مخالف للعدد المذكور في قوله تعالى : «ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين».(١)

الثاني عشر قوله تعالى : «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين»(٢) فلو كان القول بهذا الذرّ صحيحاً لكان ذلك الذرّ هو الإنسان ، لأنّه هو المكلّف المخاطب ، المثاب المعاقب ، وذلك باطل لأنّ الذرّ غير مخلوق من النطفة والعلقة والمضغة ، ونصّ الكتاب دليل على أنّ الإنسان مخلوق من النطفة والعلقة والمضغة ، و هو قوله : «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين» وقوله : «قتل الإنسان ما أكفره من أيّ شيء خلقه من نطفة خلقه فقدّره»(٣) فهذه جملة الوجوه المذكورة في بيان أنّ هذا القول ضعيف .

و القول الثاني في تفسير هذه الآية قول أصحاب النظر و أرباب المعقولات أنّه أخرج الذرّ وهم الأولاد من أصلاب آبائهم ، وذلك الإخراج أنّهم كانوا نطفة فأخرجها الله تعالى في أرحام الاُمّهات ، وجعلها علقة ، ثمّ مضغة ، ثمّ جعلهم بشراً سويّاً ، وخلقاً كاملاً ، ثمّ أشهدهم على أنفسهم بما ركّب فيهم من دلائل وحدانيّته ، وعجائب خلقه و غرائب صنعه ، فبالإشهاد صاروا كأنّهم قالوا : بلى و إن لم يكن هناك قول باللّسان لذلك نظائر .

منها قوله تعالى : «فقال لها و للأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين» .

ومنها قوله تعالى : «إنّما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون»

وقول العرب : قال الجدار للوتد : لمَ تشقّني ؟ قال : سل من يدقّني ، فإنّ الّذي ورائي ماخلاني ورأيي . وقال الشاعر :

امتلأ الحوض وقال قطني .

---

(١) المؤمن : ١١ . (٢) المؤمنون : ١٢ .

(٣) عبس : ١٩ . (٤) فصلت : ١١ . (٥) النحل : ٤٢ .

فهذا النوع من المجاز والاستعارة مشهورة في الكلام فوجب حمل الكلام عليه، فهذا هو الكلام في تقرير هذين القولين، وهذا القول الثاني لاطعن فيه البتّة، و بتقدير أن يصحّ هذا القول لم يكن ذلك منافياً لصحّة القول الأوّل، إنّما الكلام في أنّ القول الأوّل هل يصحّ أم لا؟.

فإن قال قائل: فما المختار عندكم فيه؟ قلنا: ههنا مقامان: أحدهما أنّه هل يصحّ القول بأخذ الميثاق عن الذرّ؟ والثاني أنّ بتقدير أن يصحّ القول به فهل يمكن جعله تفسيراً لألفاظ هذه الآية؟

أمّا المقام الأوّل فالمنكرون له قد تمسّكوا بالدلائل العقليّة الّتي ذكرناها و قرّرناها.

ويمكن الجواب عن كلّ واحد منها بوجه مقنع.

أمّا الوجه الأوّل من الوجوه العقليّة المذكورة و هو أنّه لو صحّ القول بأخذ هذا الميثاق لوجب أن نتذكّره الآن.

قلنا: خالق العلم بحصول الأحوال الماضية هو الله تعالى لأنّ هذه العلوم عقليّة ضروريّة، والعلوم الضروريّة خالقها هو الله تعالى، وإذا كان كذلك صحّ منه تعالى أن يخلقها.

فإن قالوا: فإذا جوّزتم هذا فجوّزوا أن يقال: إنّ قبل هذا البدن كنّا في أبدان اُخرى على سبيل التناسخ، و إن كنّا لانتذكّر الآن أحوال تلك الأبدان. قلنا: الفرق بين الأمرين ظاهر، و ذلك لأنّا إذا كنّا في أبدان اُخرى و بقينا فيها سنين و دهوراً امتنع في مجرى العادة نسيانها أمّا أخذ هذا الميثاق إنّما حصل في أسرع زمان و أقلّ وقت فلم يبعد حصول النسيان، و الفرق الظاهر حاكم بصحّة هذا الفرق لأنّ الإنسان إذا بقي على العمل الواحد سنين كثيرة يمتنع أن ينساها، أمّا إذا مارس العمل الواحد لحظةً واحدةً فقد ينساها فظهر الفرق.

وأمّا الوجه الثاني وهو أن يقال: مجموع تلك الذرّات يمتنع حصولها بأسرها في

ظهر آدم عليه السلام ؛ قلنا : عندنا البنية ليست شرطاً لحصول الحياة والجوهر الفرد والجزء الّذي لايتجزّى قابل للحياة والعقل ، فإذا جعلنا كلّ واحد من تلك الذرّات جوهراً فرداً فلمَ قلتم : إنّ ظهر آدم لا يتّسع لمجموعها ؛ إلّا أنّ هذا الجواب لايتمّ إلّا إذا قلنا : الإنسان جوهر فرد وجزء لايتجزّى في البدن على ماهو مذهب بعض القدماء ، و أمّا إذا قلنا : الإنسان هو النفس الناطقه وأنّه جوهر غير متحيّز ولاحالّ في متحيّز فالسؤال زائل .

و أمّا الوجه الثالث وهو قوله : فائدة أخذ الميثاق هي أن تكون حجّة في ذلك الوقت ، أو في الحياة الدنيا ، فجوابنا أن نقول : يفعل الله مايشاء ويحكم مايريد ، وأيضاً أليس أنّ من المعتزلة إذا أرادوا تصحيح القول بوزن الأعمال و إنطاق الجوارح قالوا : لايبعد أن يكون لبعض المكلّفين في إسماع هذه الأشياء لطف فكذا ههنا لايبعد أن يكون لبعض الملائكة من تميّز السعداء من الأشقياء في وقت أخذ الميثاق لطف . وقيل أيضاً : إنّ الله تعالى يذكّرهم ذلك الميثاق يوم القيامة ؛ وبقيّة الوجوه ضعيفة و الكلام عليها سهل هيّن .

و أمّا المقام الثّاني وهو أنّ بتقدير أن يصحّ القول بأخذ الميثاق من الذرّ فهل يمكن جعله تفسيراً لألفاظ هذه الآية فنقول : الوجوه الثلاثة المذكورة أوّلاً دافعة لذلك ، لأنّ قوله : « أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم » فقد بيّنّا أنّ المراد منه : وإذ أخذ ربّك من ظهور بني آدم ؛ وأيضاً لو كانت هذه الذرّيّة مأخوذة من ظهر آدم لقال : من ظهره ذرّيّته ولم يقل : « من ظهورهم ذرّيّتهم » أجاب الناصرون لذلك القول بأنّه صحّت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه فسّر هذه الآية بهذا الوجه ، والطعن في تفسير رسول الله صلى الله عليه وآله غير ممكن ، فنقول : ظاهر الآية تدلّ على أنّه تعالى أخرج ذرّاً من ظهور بني آدم فيحمل ذلك على أنّه تعالى يعلم أنّ الشخص الفلاني يتولّد منه فلان ، ومن ذلك الفلان فلان آخر ، فعلى الترتيب الّذي علم دخولهم في الوجود يخرجهم و يميّز بعضهم من بعض ، وأمّا أنّه تعالى يخرج كلّ تلك الذرّيّة من صلب آدم فليس في لفظ الآية مايدلّ على ثبوته ، و ليس في الآية أيضاً مايدلّ علي بطلانه ، إلّا أنّ الخبر قد دلّ علية فثبت

إخراج الذرّيّة من ظهور بني آدم في القرآن، و ثبت إخراج الذرّيّة من ظهر آدم بالخبر، وعلى هذا التقدير فلامنافاة بين الأمرين ولامدافعة، فوجب المصير إليهما معاً صوناً للآية والخبر عن الطعن بقدر الإمكان، فهذا منتهى الكلام في تقرير هذا المقام انتهى.

ولنكتف بنقل ما نقلناه من غير تعرّض لجرح وتعديل، فإنّ من له بصيرة نافذة إذا أحاط بما نقلنا من الأخبار وكلام من تكلّم في ذلك يتّضح له طريق الوصول إلى ما هو الحقّ في ذلك بفضله تعالى. (١) ثمّ اعلم أنّه سيأتي بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب علّة استلام الحجر من كتاب الحجّ، وباب خلق الأئمّة وباب أخذ ميثاقهم عليهم السلام من كتاب الإمامة وأبواب أحوال آدم عليه السلام من كتاب النبوّة.

﴿باب ١١﴾

(من لاينجبون من الناس، ومحاسن الخلقة وعيوبها اللتين تؤثّران في الخلق)

١ - ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن سعيد بن جناح (٢) يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: ستّة لاينجبون: السنديّ، و الزنجيّ، والتركيّ، و الكرديّ، والخوزيّ، ونبك الري. «ج١ص١٥٩»

بيان: الخوزيّ: أهل خوزستان. والنبك: المكان المرتفع (٣) ويحتمل أن يكون إضافته إلى الري بيانيّة؛ و في بعض النسخ بتقديم الباء على النون و هو بالضمّ أصل الشيء وخالصه.

---

(١) ما يشتمل عليه أخبار الباب ليس مسألة واحدة بل كل من مسألة نقل الاعمال ومسألة الطينة ومسألة أخذ الميثاق ومنه ميثاق الذر ومسألة بدء الخلقة مسائل مختلفة مرتبطة بالقضاء الكلى وقد خلطها الباحثون من المتكلمين والمفسرين؛ وبحثنا عنها في رسالة الافعال ورسالة الانسان قبل الدنيا و نرجو أن يوفقنا الله سبحانه لاستيفاء هذه الابحاث في مواضع تناسبها من تفسير الميزان انشاء الله. ط

(٢) يحتمل قويا أن يكون الواسطة (مطرف مولى معن) الاتى بعد ذلك، لان سعيد بن جناح يروى عنه، وأن يكون الخبر متحداً مع الحديث الاتى بعده.

(٣) والاكمة المحددة الرأس، أو التل الصغير.

٢ - **ل** : أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن سهل، عن منصور،(١) عن نصر الكوسج،(٢) عن مطرف مولى معن، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايدخل حلاوة الإيمان قلب سندي، ولازنجي، ولاخوزي، ولاكردي، ولابربري، ولانبك الري، ولا من حملته أمه من الزنا. «ج٢ص٧»

٣ - **ع** : أبي، عن محمد العطار، عن الحسين بن زريق، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ياهشام النبط ليس من العرب ولامن العجم، فلاتتخذ منهم وليا ولانصيرا. فإن لهم أصولا(٣) تدعو إلى غير الوفاء.(٤) «ص١٨٩»

٤ - **ل** : ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن علي الهمداني(٥) يرفعه إلى داود بن فرقد، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال: ثلاثة لاينجبون: أعور يمين، وأزرق كالفص، ومولد السند. «ج١ص٥٤»

٥ - **ل** : أبي، عن سعد، عن البرقي، عن عدة من أصحابنا، عن ابن أسباط، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع: أن يكونوا لغير رشدة، أو أن يسألوا بأكفهم،(٦) أو يؤتوا في أدبارهم، أو أن يكون فيهم أزرق أخضر. «ج١ص١٠٧»

٦ - **ل** : أبي، وابن الوليد، عن محمد العطار، وأحمد بن إدريس، عن الأشعري بإسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: خمسة خلقوا ناريين: الطويل الذاهب، والقصير القميء، والأزرق بخضرة، والزائد، والناقص. «ج١ص١٣٨»

بيان : قمأ كجمع وكرم: ذل وصغر، فهو قميء ذكره الفيروزآبادي.

٧ - **ل** : أبي، وابن الوليد، عن أحمد ابن إدريس، ومحمد العطار، عن الأشعري، عن

---

(١) لعله منصور بن العباس أبوالحسين الرازى الضعيف، وإلا فمجهول.

(٢) لم نجد له ولالمطرف ذكرا في التراجم.

(٣) في المصدر: اصواتا م.

(٤) الحديث مجهول بحسين بن زريق.

(٥) ضعفه الاصحاب.

(٦) في نسخة: بكفهم.

محمّد بن الحسين بإسناد له يرفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يدخل الجنّة مدمن خمر ولا سكّير ، ولا عاقّ ، ولا شديد السواد ، ولا ديّوث ، ولا قلّاع و هو الشرطيّ ، ولا زنوق و هو الخنثى ، ولا خيوف (١) وهو النبّاش ، ولا عشّار ، ولا قاطع رحم ، ولا قدريّ .

قال الصدوق رضي الله عنه : يعنى شديد السواد الّذى لا يبيضّ شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته مع كبر السنّ ، ويسمّى الغربيب . «ج٢ص٥٤»

٨ - ل : القطّان ، وعليّ بن أحمد بن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال ابن حبيب : وحدّثني عبدالله بن محمّد بن ناطويه ، عن عليّ بن عبدالمؤمن الزعفرانيّ ، عن مسلم بن خالد الزنجيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ؛ قال ابن حبيب : وحدّثني الحسن بن سنان ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن مسلم بن خالد ، عن جعفر بن محمّد قالوا كلّهم : ثلاثة عشر صنفاً - وقال تميم (٢) : ستّة عشر صنفاً - من أمّة جدّي صلّى الله عليه وآله لا يحبّونا ولا يحبّبونا إلى الناس ، ويبغضونا ولا يتولّونا ، ويخذلونا ويخذلون الناس عنّا ، فهم أعداؤنا حقّاً ، لهم نار جهنّم ، ولهم عذاب الحريق قال : قلت : بيّنهم لي يا أبه وقاك الله شرّهم ، قال : الزائد في خلقه ، فلا ترى أحداً من الناس في خلقه زيادة إلّا وجدته لنا مناصباً ولم تجده لنا موالياً ؛ والناقص الخلق من الرجال ، فلا ترى لله عزّ وجلّ خلقاً ناقص الخلقة إلّا و جدت في قلبه علينا غلّاً ؛ (٣) و الأعور باليمين للولادة ، فلا ترى لله خلقاً ولد أعور اليمين إلّا كان لنا محارباً و لأعدائنا مسالماً ؛ والغربيب من الرجال فلا ترى لله عزّ و جلّ خلقاً غربيباً - وهو الّذي قد طال عمره فلم يبيضّ شعره وترى لحيته مثل حنك الغراب - إلّا كان علينا مؤلّباً ولأعدائنا مكاثراً ؛ والحلكوك من الرجال ، فلا ترى منهم أحداً إلّا كان لنا شتّاماً و لأعدائنا مدّاحاً ؛

---

(١) فى نسخة : خنوف .

(٢) هو ابن بهلول الواقع فى الطريق الاول .

(٣) الغل - بكسر الغين وتشديد اللام : الحقد والغش .

والأقرع (١) من الرجال فلا ترى رجلاً به قرع إلّا وجدته همّازاً ، لمّازاً ، مشّاءاً بالنميمة علينا ؛ والمفصّص (٢) بالخضرة من الرجال فلا ترى منهم أحداً - وهم كثيرون - إلّا وجدته يلقانا بوجه ويستدبرنا بآخر ، يبتغي لنا الغوائل ؛ (٣) والمنبوذ من الرجال ، فلا تلقى منهم أحداً إلّا وجدته لنا عدوّاً ، مضلّاً ، مبيناً ؛ و الأبرص من الرجال فلا تلقى منهم أحداً إلّا وجدته يرصد لنا المراصد ويقعد لنا ولشيعتنا مقعداً ليضلّنا بزعمه عن سواء السبيل ؛ و المجذوم ، وهم حصب جهنّم هم لها واردون ؛ و المنكوح فلا ترى منهم أحداً إلّا وجدته يتغنّى بهجائنا ويؤلّب علينا ؛ وأهل مدينة تدعى (سجستان) هم لنا أهل عداوة و نصب وهم شرّ الخلق والخليقة ، عليهم من العذاب ما على فرعون و هامان و قارون ؛ وأهل مدينة تدعى (الري) هم أعداء الله ، و أعداء رسوله ، و أعداء أهل بيته ، يرون حرب أهل بيت رسول الله ﷺ جهاداً ، ومالهم مغنماً ، ولهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم ؛ وأهل مدينة تدعى (الموصل) هم شرّ من على وجه الأرض ؛ و أهل مدينة تسمّى (الزوراء) تبنى في آخر الزمان ، يستشفون بدمائنا ويتقرّبون ببغضنا ، يوالون في عداوتنا ، ويرون حربنا فرضاً ، و قتالنا حتماً . يا بنيّ فاحذر هؤلاء ثمّ احذرهم ، فإنّه لايخلو إثنان منهم بواحد من أهلك إلّا همّوا بقتله . واللّفظ لتميم من أوّل الحديث إلى آخره . «ج٢ص٩٤-٩٥»

بيان : قوله عليه السلام : مؤلّباً أي يجمع الناس علينا بالعداوة والظلم . و الحلكوك بالضمّ و الفتح : الشديد السواد . و المفصّص بالخضرة : هو الّذي يكون عينه أزرق كالفصّ ، كما مرّ في الخبر ، والفصّ أيضاً حدقة العين ، وفي بعض النسخ بالضادين المعجمتين وهو تصحيف . والمنبوذ : ولد الزنا . و الزوراء بغداد . ثمّ اعلم أنّه لا يبعد أن يكون

---

(١) الاقرع : من سقط شعر رأسه .

(٢) فى النسخ المطبوعة ذكر ثلاثة عشر صنفاً بحذف قوله : والمفصص بالخضرة الى قوله : و الابرص ، وليس فى آخرها جملة : واللفظ لتميم من اول الحديث إلى آخره . م

(٣) جمع الغائلة : الداهية . الفساد . المهلكة . الشر .

بعض البلاد كالري يكون هذا لبيان حالهم في تلك الأزمان لاإلى يوم القيامة ، ولعلّه سقط واحد من الستّة عشر من النسّاخ أومن الرواة .

٩ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا تجد في أربعين أصلع رجل سوء ، ولا تجد في كوسجاً رجلاً صالحاً ، و أصلع سوء أحبّ إليّ من كوسج صالح . «ص٢١٠»

صح : عنه عليه السلام مثله .

بيان : الصلع : انحسار شعر مقدّم الرأس .

١٠ ـ ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن عليّ الريّان ، عن الحسين بن محمّد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد الرحمن بن حمّاد ، عن ذريح المحاربيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله يسأل الله عمّا سوى الفريضة ؟ قال : لا ، قال : فوالّذي بعثك بالحقّ لا تقرّبت إلى الله بشيء سواها ! قال : ولمَ ؟ قال : لأنّ الله قبّح خلقي ! قال : فأمسك النبيّ صلّى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد ربّك يقرؤك السلام ، و يقول : اقرء عبدي فلاناً السلام ، و قل له : أما ترضى أن أبعثك غداً في الآمنين ؟ فقال : يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده ؟ قال : نعم ، قال : فو الّذي بعثك بالحقّ لابقي شيء يتقرّب به إلى الله إلّا تقرّبت به . « ص ١٥٨ ـ ١٥٩»

١١ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن حمّاد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك نرى الخصيّ من أصحابنا عفيفاً له عبادة ، ولا نكاد نراه إلّا فظّاً غليظاً سفيه الغضب ! فقال : إنّما ذلك لأنّه لايزني . «ص٢٠٠»

بيان : يحتمل أن يكون قوله عليه السلام : إنّما ذلك علّة لعفّته ، أو المعنى أنّ غلظته وفخره وعجبه بترك الزنا ؛ ويحتمل أن يكون المراد عدم قدرته على الجماع مطلقاً فإنّ به تندفع الموادّ الفاسدة وبه يستقيم الطبع والخلق .

١٢ ـ ع : بهذا الإسناد عن البرقيّ رفع الحديث إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الخصيّ ، فقال : لم تسئل عمّن لم يلده مؤمن ولايلد مؤمناً ! . « ص ٢٠ »

١٣ - **ما** : محمّد بن عليّ بن حشيش ، عن محمّد بن أحمد بن عبد الوهّاب ، عن محمّد بن محمّد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ ، عن اللؤلؤيّ ، عن شعبة ، عن توبة العنبريّ ، عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليكم بالوجه الملاح والحدق السود فإنّ الله يستحيي أن يعذّب الوجه المليح بالنار . «ص١٩٧»

١٤ - **ثو** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عمرو ، عن موسى بن إبراهيم ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول : ما حسّن الله خلق عبد ولا خلقه إلّا استحيى أن يطعم لحمه يوم القيامة النار . «ص١٧٥»

١٥ - **ين** : بعض أصحابنا ، عن حنّان بن سدير ، عن محمّد بن طلحة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : أيّما عبد كان له صورة حسنة مع موضع لا يشينه ثمّ تواضع لله كان من خالصة الله ؛ قال : قلت : ما موضع لا يشينه ؟ قال : لا يكون ضرب فيه سفاح .

بيان : يمكن توجيه تلك الأخبار على قانون أهل العدل بأنّ الله تعالى خلق من علم أنّهم يكونون شراراً باختيارهم بهذه الصفات ، وجعلهم من أهل تلك البلاد من غير أن يكون لتلك الأحوال مدخل في أعمالهم ؛ أو المراد أنّهم في درجة ناقصة من الكمال ، غير قابلين لمعالي الفضائل و الكمالات ، من غير أن يكونوا مجبورين على القبائح و السيّئات .

﴿باب ١٢﴾

(علة عذاب الاستيصال ، وحال ولد الزنا ، وعلة اختلاف أحوال الخلق)

الآيات ، الانفال « ٨ » و اتّقوا فتنة لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّةً واعلموا أنّ الله شديدُ العقاب ٢٥ .

حمعسق «٤٢» ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض و لكن ينزّل بقدر مايشاء إنّه بعباده خبيرٌ بصيرٌ ٢٧ .

الزخرف : «٤٣» أهم يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً ورحمة ربّك خيرٌ ممّا يجمعون ✩ ولولا أن يكون الناس اُمّةً واحدةً لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضّة ومعارج عليها يظهرون ✩ و لبيوتهم أبواباً و سرراً عليها يتّكئون ✩ وزخرفاً وإن كلُّ ذلك لمّا متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربّك للمتّقين ٣٢-٣٥

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في الآية الأولى : حذّرهم الله من هذه الفتنة ، و أمرهم أن يتّقوها ، وكأنّه قال : اتّقوا فتنة لا تقربوها فتصيبكم ، فإنّ قوله : «لا تصيبنّ» نهي مسوقٌ على الأمر ، ولفظ النهي واقع على الفتنة ، وهو في المعنى للمأمورين بالاتّقاء ، كقوله : « لا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون »[1] واختلف في معنى الفتنة ههنا فقيل : هي العذاب ، أمر الله المؤمنين أن لا يقرّوا المنكر بين أظهرهم فيعمّهم الله بالعذاب ، والخطاب لأصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله خاصّة ، وقيل : هي البليّة الّتي يظهر باطن أمر الإنسان فيها .

عن الحسن قال : ونزلت في عليّ و عمّار وطلحة والزبير ، قال : وقد قال الزبير : لقد قرأنا هذه الآية زماناً و ما أرانا من أهلها فإذا نحن المعنيّون بها فخالفنا حتّى أصابتنا خاصّة . و قيل : نزلت في أهل بدر خاصّة فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا . عن السدّيّ : وقيل : هي الضلالة وافتراق الكلمة ، ومخالفة بعضهم بعضاً . وقيل : هي الهرج الّذي يركب الناس فيه بالظلم ويدخل ضرره على كلّ أحد . ثمّ اختلف في إصابة هذه الفتنة على قولين : أحدهما أنّها جارية على العموم فتصيب الظالم وغير الظالم ، أمّا الظالمون فمعذّبون ، وأمّا المؤمنون فممتحنون ممحّصون . عن ابن عبّاس : و روي أنّه سئل عنها فقال : أبهموا ما أبهم الله .

والثّاني أنّها تخصّ الظالم ، لأنّ الغرض منع الناس عن الظلم ، وتقديره : واتّقوا عذاباً يصيب الظلمة خاصّة ، وتقوّيه قراءة من قرأ « لتصيبنّ » باللام . وقيل : إنّ «لا» في قوله : « لا تصيبنّ » زائدة ، ويجوز أن يقال : إنّ الألف في «لا» لإشباع الفتحة .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات » : و أوقعنا

---

[1] (١) البقرة : ١٣٢

بينهم التفاوت في الرزق و غيره « ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً » ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم فيحصل بينهم تألّف ونظام ينتظم بذلك نظام العالم ، لا لكمال في الموسّع ، ولا لنقص في المقتر « ولولا أن يكون النّاس اُمّة واحدة » ولولا أن يرغبوا في الكفر إذا رأوا الكفّار في سعة وتنعّم لحبّهم الدنيا فيجتمعوا عليه .

١ ـ ع ، ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ ، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له : لأيّ علّة أغرق الله عزّ وجلّ الدنيا كلّها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال وفيهم من لا ذنب له ؟ فقال عليه السلام : ما كان فيهم الأطفال ، لأنّ الله عزّ وجلّ أعقم أصلاب قوم نوح عليه السلام و أرحام نسائهم أربعين عاماً ، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم ، وما كان الله عزّ وجلّ ليهلك بعذابه من لا ذنب له ، وأمّا الباقون من قوم نوح عليه السلام فاُغرقوا لتكذيبهم لنبيّ الله نوح عليه السلام ، وسائرهم اُغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين ، و من غاب من أمر (١) فرضي به كان كمن شهده وأتاه . «ص٢٢ ص٢٣١»

٢ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنّان بن سدير ، (٢) عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أرأيت نوحاً عليه السلام حين دعا على قومه فقال : « ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً » ؟ قال عليه السلام : علم أنّه لا ينجب من بينهم أحد . قال : قلت : وكيف علم ذلك ؟ قال : أوحى الله إليه « إنّه لن يؤمن من قومك إلّا من قد آمن » فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء . «ص٢٢»

٣ ـ ع : طاهر بن محمّد بن يونس ، عن محمّد بن عثمان الهرويّ ، عن الحسن بن مهاجر ، عن هشام بن خالد ، عن الحسن بن يحيى ، عن صدقة بن عبدالله ، عن هشام ، عن أنس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، عن جبرئيل عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة ، وما تردّدت عن شيء أنا فاعله ما تردّدت (٣) في قبض نفس المؤمن ، يكره

---

(١) في المصدر : عن امر م .

(٢) بفتح السين و كسر الدال المهملتين ـ وزان شريف ـ هو حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب ، أبو الفضل الصيرفي ، كوفي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، واقفي كما في (فهرست) ، واختلف الاصحاب في توثيقه و تضعيفه .

(٣) في نسخة : كتردّدي .

الموت و أكره مساءته ولابدّ منه ؛ و ما يتقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ؛ ولا يزال عبدي يبتهل إليّ [١] حتّى اُحبّه ، ومن أحببته كنت له سمعاً و بصراً ويداً و موئلاً ، [٢] إن دعاني أجبته ، وإن سألني أعطيته ؛ وإنّ من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفّه عنه لئلّا يدخله عجب فيفسده ، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لايصلح إيمانه إلّا بالفقر ، ولو أغنيته لأفسده ذلك ، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لايصلح إيمانه إلّا بالغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك ، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلّا بالسقم ، ولو صحّحت جسمه لأفسده ذلك ، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لايصلح إيمانه إلّا بالقسم ولو صحّحته جسمه لأفسده ذلك ، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لايصلح إيمانه إلّا بالصحّة ولو أسقمته لأفسده ذلك ؛ إنّي اُدبّر عبادي بعلمي بقلوبهم فإنّي عليم خبير . «ص١٥-١٦»

بيان : قال الشيخ البهائيّ قدّس الله روحه : ما تضمّنه هذا الحديث من نسبة التردّد إليه سبحانه يحتاج إلى التأويل وفيه وجوه : **الأوّل** أنّ في الكلام إضماراً ، والتقدير: لوجاز عليّ التردّد ماتردّدت في شيء كتردّدي في وفات المؤمن .

الثاني أنّه لمّا جرت العادة بأن يتردّد الشخص في مساءة من يحترمه و يوقّره كالصديق الوفيّ والخلّ الصفيّ ، وأن لايتردّد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدوّ والحيّة و العقرب ، بل إذا خطر بالبال مساءته أوقعها من غير تردّد ولا تأمّل صحّ أن يعبّر بالتردّد و التأمّل في مساءة الشخص من توقيره و احترامه ، وبعدمهما عن إذلاله واحتقاره ، فقوله سبحانه : «ماتردّدت» المراد به ـ والله أعلم ـ : ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمته فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيليّة .

---

(١) أى يدعو ويتضرع . وفى الحديث : الابتهال : تبسط يديك وذراعيك إلى السماء حين ترى أسباب البكاء . وفى حديث آخر : الابتهال : مديده تلقاء وجهه إلى القبلة ، ولا يبتهل حتى تجرى الدمعة . و فى حديث آخر: الابتهال : رفع يديك تجاوز بهما رأسك .

(٢) الموئل : الملجأ والمنجا .

الثالث أنّه قد ورد في الحديث من طرق الخاصّة والعامّة أنّ الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللّطف والكرامة والبشارة بالجنّة ما يزيل عنه كراهة الموت ، ويوجب رغبته في الانتقال إلى دار القرار ، فيقلّ تأذّيه به ، ويصير راضياً بنزوله ، راغباً في حصوله فأشبهت هذه المعاملة من يريد أن يؤلم حبيبه ألماً يتعقّبه نفع عظيم فهو يتردّد في أنّه كيف يوصل ذلك الألم إليه على وجه يقلّ تأذّيه فلا يزال يظهر له ما يرغّبه فيما يتعقّبه من اللّذّة الجسيمة والراحة العظيمة إلى أن يتلقّاه بالقبول ، ويعدّه من الغنائم المؤدّية الى إدراك المأمول . انتهى .

أقول : قد أثبتنا الأخبار الدالّة على علل اختلاف الخلق في باب الطينة والميثاق .

٤ - ع : أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن سعد بن عمر الجلّاب قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّ و جلّ خلق الجنّة طاهرة مطهّرة فلا يدخلها إلّا من طابت ولادته . وقال أبو عبدالله عليه السلام : طوبى لمن كانت أمّه عفيفة . «ص١٨٨»

٥ - ع : بهذا الإسناد ، عن محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه رفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال : يقول ولد الزنا : يا ربّ ما ذنبي ؟ فما كان لي في أمري صنع ! قال : فيناديه مناد فيقول : أنت شرّ الثلاثة أذنب والداك فتبت عليهما وأنت رجس ، ولن يدخل الجنّة إلّا طاهر . «ص١٨٨»

٦ - ثو : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا خير في ولد الزنا ولا في بشره ولا في شعره ولا في لحمه ولا في دمه ولا في شيء منه ؛ يعني ولد الزنا . «ص٢٥٤ - ٢٥٥»

سن : أبي ، عن ابن فضّال مثله . «ص١٠٨»

٧ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ،(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو كان أحد من ولد الزنا نجا نجا سائح بني

---

(١) كنية لسالم بن مكرم .

إسرائيل ؟ فقيل له : وما سائح بني إسرائيل ؟ قال : كان عابداً ؛ فقيل له : إنّ ولد الزنا لا يطيب أبداً ولا يقبل الله منه عملاً ؛ قال : فخرج يسيح بين الجبال و يقول ما ذنبي ؟ . «ص ٢٥٥»

سن : في رواية أبي خديجة مثله . [١] «ص١٠٨ ـ ١٠٩ »

٨ ـ **ص** : الصدوق ، عن جعفر بن محمّد بن شاذان ، عن أبيه ، عن الفضل ، عن محمّد ابن زياد ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال عزير : [٢] يا ربّ إنّي نظرت في جميع اُمورك وإحكامها فعرفت عدلك بعقلي ، وبقي باب لم أعرفه : إنّك تسخط على أهل البليّة فتعمّهم بعذابك وفيهم الأطفال ! فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البرّيّة و كان الحرّ شديداً ، فرأى شجرة فاستظلّ بها و نام ، فجاءت نملة فقرصته فدلك الأرض برجله فقتل من النمل كثيراً ، فعرف أنّه مثل ضرب ، فقيل له : يا عزير إنّ القوم إذا استحقّوا عذابي قدّرت نزوله عند انقضاء آجال الأطفال فماتوا اُولئك بآجالهم وهلك هؤلاء بعذابي .

بيان : القرص : أخذك لحم إنسان بإصبعك حتّى تؤلمه ، ولسع البراغيث ، والقبض والقطع ؛ كذا ذكره الفيروزآبادي .

أقول : لعلّه تعالى إنّما أراه قصّة النمل لبيان أنّ الحكمة قد تقتضي تعميم البليّة والانتقام لرعاية المصالح العامّة ، وحاصل الجواب إنّ الله تعالى كما أنّه يميت الأطفال متفرّقاً إمّا لمصلحتهم أو لمصلحة آبائهم أو لمصلحة النظام الكلّيّ كذلك قد يقدّر موتهم جميعاً في وقت واحد لبعض تلك المصالح ، و ليس ذلك على جهة الغضب عليهم ، بل هي رحمة لهم لعلمه تعالى بأنّهم يصيرون بعد بلوغهم كفّاراً ، أو يعوّضهم في الآخرة ويميتهم لردع سائر الخلق عن الاجتراء على مساخط الله ، أو غير ذلك ؛ مع أنّه ليس

---

(١) وفي المحاسن : ان كان احد من اولاد الزنا نجا لنجا اه وهذا احسن لمكان «إن» وفاقا للمذاهب العدلية .

(٢) بتقديم الزاي المعجمة على الراء وزان (رجيل) نبي من أنبياء بني إسرائيل ، وهو الذي قال بنو اسرائيل فيه : (عزير ابن الله !!) بعد ما كتب التوراة عن ظهر قلبه . وسيأتي ذكره وقصته في كتاب النبوة .

يجب على الله تعالى إبقاء الخلق أبداً ، فكلّ مصلحة تقتضي موتهم في كبرهم يمكن جريانها في موتهم عند صغرهم والله تعالى يعلم .

٩ - **سن** : الحجّال ، عن حمّاد بن عثمان ، عن معمّر بن يحيى ، عن أبي خالد الكابليّ ، أنّه سمع عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : لا يدخل الجنّة إلّا من خلص من آدم . « ص ١٣٩ »

١٠ - **سن** : القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن ضريس الوابشيّ ،(١) عن سدير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : من طهرت ولادته دخل الجنّة . «ص١٣٩»

١١- **سن** : القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خلق الله الجنّة طاهرة مطهّرة لايدخلها إلّا من طابت ولادته . «ص١٣٩»

١٢- **سن** : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن حرّ ، عن أبي بكر (٢) قال : كنّا عنده و معنا عبدالله بن عجلان ، فقال عبدالله بن عجلان : معنا رجل يعرف ما نعرف و يقال : إنّه ولدزناء ؛ فقال : ما تقول ؟ فقلت : إنّ ذلك ليقال له ؛ فقال : إن كان ذلك كذلك بني له بيت في النار من صدر ، يردّ عنه وهج جهنّم (٣) ويؤتى برزقه . «ص١٤٩»

بيان : من صدر أي يبنى له ذلك في صدر جهنّم وأعلاه ، والظاهر أنّه مصحّف (صبر) بالتحريك وهو الجمد .

١٣ - **سن** : أبي ، عن حمزة بن عبدالله ، عن هاشم أبي سعيد الأنصاريّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نوحاً حمل في السفينة الكلب والخنزير ، ولم يحمل فيها ولدالزنا ، وإنّ الناصب شرّ من ولد الزنا . «ص١٧٥»

١٤ - **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ ولدالزنا يستعمل ، إن عمل خيراً جزي به ، وإن عمل شرّاً جزي به .

بيان : هذا الخبر موافق لما هو المشهور بين الإماميّة من أنّ ولد الزنا كسائر الناس

---

(١) ضريس وزان « زبير » ولم نجد في التراجم ما يدل على مدحه أو ذمه .

(٢) لعله عبدالله بن محمد الحضرمي ، وضمير «عنده» يرجع إلى الصادق عليه السلام .

(٣) الوهج : اتقاد النار .

مكلّف بأصول الدين وفروعه، ويجري عليه أحكام المسلمين مع إظهار الإسلام، ويثاب على الطاعات و يعاقب على المعاصي. ونسب إلى الصدوق والسيّد المرتضى وابن إدريس رحمهم الله القول بكفره وإن لم يظهره، وهذا مخالف لأصول أهل العدل إذ لم يفعل باختياره ما يستحقّ به العقاب فيكون عذابه جوراً وظلماً، والله ليس بظلّام للعبيد، فأمّا الأخبار الواردة في ذلك فمنهم من حملها على أنّه يفعل باختياره ما يكفر بسببه، فلذا حكم عليه بالكفر وأنّه لا يدخل الجنّة، وأمّا ظاهراً فلا يحكم بكفره إلّا بعد ظهور ذلك منه.

أقول: يمكن الجمع بين الأخبار على وجه آخر يوافق قانون العدل بأن يقال: لا يدخل ولد الزنا الجنّة، لكن لا يعاقب في النار إلّا بعد أن يظهر منه ما يستحقّه، ومع فعل الطاعة وعدم ارتكاب ما يحبطه يثاب في النار على ذلك، ولا يلزم على الله أن يثيب الخلق في الجنّة، ويدلّ عليه خبر عبدالله بن عجلان، ولا ينافيه خبر ابن أبي يعفور إذ ليس فيه تصريح بأنّ جزاءه يكون في الجنّة (١) وأمّا العمومات الدالّة على أنّ من يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله الله الجنّة يمكن أن تكون مخصّصة بتلك الأخبار، و بالجملة فهذه المسألة ممّا قد تحيّر فيه العقول، وارتاب به الفحول، و الكفّ عن الخوض فيها أسلم، ولا نرى فيها شيئاً أحسن من أن يقال: الله أعلم.

﴿باب ١٢﴾

﴿(الاطفال ومن لم يتم عليهم الحجة في الدنيا)﴾

الايات، الطور «٥٢» و الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء ٢١

تفسير: قال الطبرسيّ رحمه الله يعني بالذرّيّة أولادهم الصغار والكبار لأنّ الكبار يتبعون الآباء بإيمان منهم، والصغار يتبعون الآباء بإيمان من الآباء، فالولد يحكم

---

(١) ويمكن حملها على بيان المبالغة، وبيان أن الناجي منهم قليل، والاكثرون منهم يختارون الغي على الرشاد، والضلال على الهدى، هذا مع غض النظر عما في كثير من أسنادها من الضعف و الجهالة والارسال.

له بالإسلام تبعاً لوالده والمعنى: أنّا نلحق الأولاد بالآباء في الجنّة والدرجة من أجل الآباء لتقرّ عين الآباء باجتماعهم معهم في الجنّة كما كانت تقرّ بهم في الدنيا، عن ابن عبّاس والضحّاك وابن زيد، وفي رواية أُخرى عن ابن عبّاس أنّهم البالغون أُلحقوا بدرجة آبائهم وإن قصرت أعمالهم، تكرمة لآبائهم، وإذا قيل: كيف يلحقون بهم في الثواب ولم يستحقّوه؟ فالجواب أنّهم يلحقون بهم في الجمع لا في الثواب والمرتبة.

وروى زاذان(١) عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المؤمنين وأولادهم في الجنّة، ثمّ قرأ هذه الآية.

وروي عن الصادق عليه السلام قال: أطفال المؤمنين يهدون إلى آبائهم يوم القيامة «وما ألتناهم من عملهم من شيء» أي لم ننقص الآباء من الثواب حين ألحقنا بهم ذرّيّاتهم.

١- فس: قوله: «والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّاتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم» فإنّه حدّثني أبي، عن سليمان الديلميّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أطفال شيعتنا من المؤمنين تربّيهم فاطمة عليها السلام، قوله: «ألحقنا بهم ذرّيّتهم» قال: يهدون إلى آبائهم يوم القيامة. «ص٤٤٩»

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: «وما ألتناهم من عملهم من شيء»: أي ما نقصناهم. «٦٥٠»

٢- ل: أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة احتجّ الله عزّ وجلّ على خمسة: على الطفل، والّذي مات بين النبيّين، والّذي أدرك النبيّ وهو لا يعقل، والأبله(٢) والمجنون الّذي لا يعقل، والأصمّ والأبكم؛ فكلّ واحد منهم يحتجّ على الله عزّ وجلّ؛ قال فيبعث الله إليهم رسولاً فيؤجّج لهم ناراً فيقول لهم: ربّكم يأمركم

---

(١) زاذان - بالزاى والذال المعجمتين بينهما ألف وزان (هامان) - أبو عمرة الفارسى عده الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام؛ وقال العلامة فى خاتمة القسم الاول من خلاصته: كنيته أبو عمر (ابو عمرو خ ل). ويوجد ترجمته فى ص ١٦١ من تقريب ابن حجر، قال: زاذان أبو عمر الكندى البزاز، ويكنى أبا عبدالله أيضا، صدوق، يرسل، وفيه شيعية، من الثانية، مات سنة ٧٢.

(٢) هو من ضعف عقله وعجز رأيه.

أن تثبوا فيها ، فمن وثب فيها كانت عليه برداً و سلاماً ، ومن عصى سيق إلى النار .

«ص١٣٦»

قال الصدوق رضي الله عنه : إنّ قوماً من أصحاب الكلام ينكرون ذلك ويقولون : إنّه لايجوز أن يكون في دار الجزاء تكليف ، و دار الجزاء للمؤمنين إنّما هي الجنّة ، و دار الجزاء للكافرين إنّما هي النار ، وإنّما يكون هذا التكليف من الله عزّ وجلّ في غير الجنّة و النار فلايكون كلّفهم في دار الجزاء ثمّ يصيّرهم إلى الدار الّتي يستحقّونها بطاعتهم أو معصيتهم ، فلاوجه لإنكار ذلك ، ولاقوّة إلّا بالله .

٣ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام : هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأطفال ؟ فقال : قد سئل فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين . ثمّ قال : يا زرارة هل تدري ماقوله : الله أعلم بما كانوا عاملين ؟ قلت : لا ، قال : لله عزّ وجلّ فيهم المشيّة ؛ إنّه إذا كان يوم القيامة اُتي بالأطفال ، والشيخ الكبير الّذي قد أدرك السنّ (١) ولم يعقل من الكبر والخرف ، (٢) والّذي مات في الفترة بين النبيّين ، والمجنون ، والأبله الّذي لايعقل فكلّ واحد يحتجّ على الله عزّ وجلّ ، فيبعث الله تعالى إليهم ملكاً من الملائكة و يؤجّج ناراً فيقول : إنّ ربّكم يأمركم أن تثبوا فيها ، فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن عصاه سيق إلى النار .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد مثله . «ف ج ١ ص٦٨»

٤ ـ **غط** : ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : حقيق على الله أن يدخل الضلّال الجنّة ، فقال زرارة : كيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : يموت الناطق ولاينطق الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنّة . (٣)

«ص٢٩٢»

---

(١) في نسخة : قد أدرك النبي

(٢) هو الذي فسد عقله من الكبر .

(٣) لانه لم تبلغه الحجة ، ولم يرشد إلى المحجة . والله تعالى يقول : «و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» .

٥ - **كنز** : قوله تعالى : «يطوف عليهم ولدان مخلّدون» عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : الولدان أولاد أهل الدنيا ، لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ، ولا سيّئات فيعاقبون عليها فاُنزلوا هذه المنزلة .

٦ - و عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن أطفال المشركين ، فقال : خدم أهل الجنّة على صورة الولدان خلقوا لخدمة أهل الجنّة .

٧ - **ير** : الحسين بن يحيى بن ضريس : عن أبيه ، عن محمّد بن عمارة السكّري ، عن إبراهيم بن عاصم ، عن عبدالله بن هارون الكرخيّ ، عن أحمد بن عبدالله بن يزيد ، عن أبيه يزيد بن سلام ، عن أبيه سلام بن عبيدالله ، عن أخيه عبدالله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : أخبرني أيعذّب الله عزّ وجلّ خلقاً بلا حجّة ؟ قال : معاذ الله ! قلت : فأولاد المشركين في الجنّة أم في النار ؟ فقال : الله تبارك و تعالى أولى بهم إنّه إذا كان يوم القيامة - وساق الحديث إلى أن قال - : فيأمر الله عزّ وجلّ ناراً يقال له : الفلق ، أشدّ شيء في نار جهنّم عذاباً ، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل و الأغلال ، فيأمرها الله عزّ وجلّ أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة ، فتنفخ فمن شدّة نفختها تنقطع السماء ، و تنطمس النجوم ، و تجمد البحار ، و تزول الجبال ، و تظلم الأبصار ، وتضع الحوامل حملها ، وتشيب الولدان من هولها يوم القيامة ؛ فيأمر الله تعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم في تلك النار ؛ فمن سبق له في علم الله عزّ وجلّ أن يكون سعيداً ألقى نفسه فيها فكانت عليه برداً و سلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام ، ومن سبق له في علم الله تعالى أن يكون شقيّاً امتنع فلم يلق نفسه في النار فيأمر الله تعالى النار فتلتقطه لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لآبائه في جهنّم .(١)

« ص٣٩٩ - ٤٠١ »

٨ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن غير واحد رفعه أنّه سئل عن الأطفال فقال : إذا كان يوم القيامة جمعهم الله وأجّج ناراً(٢) وأمرهم أن يطرحوا أنفسهم فيها ، فمن كان في

---

(١) للحديث تتمة ما نقلت بتمامها . م

(٢) في المصدر : واجج لهم ناراً . م

علم الله عزّ وجلّ أنّه سعيد رمى نفسه فيها وكانت عليه برداً و سلامةً ،[1] ومن كان في علمه أنّه شقيٌّ امتنع فيأمر الله تعالى بهم إلى النار ، فيقولون : ياربّنا تأمربنا إلى النار و لم يجر علينا القلم ؟ فيقول الجبّار : قد أمرتكم مشافهةً فلم تطيعوني فكيف لو أرسلت رسلي بالغيب إليكم ؟ « ف ج ١ ص٦٨ »

٩ ـ و في حديث آخر أمّا أطفال المؤمنين فإنّهم يلحقون بآبائهم ، و أولاد المشركين يلحقون بآبائهم وهو قول الله عزّ وجلّ : « بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم » . « ف ج ١ ص٦٨ »

١٠ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الولدان ، فقال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الولدان والأطفال فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين . « ف ج ١ ص ٦٨ »

١١ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ماتقول : في الأطفال الّذين ماتوا قبل أن يبلغوا ؟ فقال : سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين ، ثمّ أقبل عليّ فقال : يا زرارة هل تدري ماعنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : قلت : لا ، فقال : إنّما عنى : كفّوا عنهم ولاتقولوا فيهم شيئاً وردّوا علمهم إلى الله . « ف ج ١ ص٦٨ »

١٢ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم » قال : فقال : قصرت الأبناء عن عمل الآباء[2] فألحقوا الأبناء بالآباء لتقرّ بذلك أعينهم . « ف ج ١ ص٦٨ »

١٣ ـ **يه** : عن أبي بكر الحضرميّ ، عنه عليه السلام مثله . « ص٤٣٩ »

١٤ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه

---

(١) في المصدر : وسلاماً . م

(٢) في المصدر : على عمل الاباء . م

سئل عمّن مات في الفترة(١) وعمّن لم يدرك الحنث(٢) والمعتوه(٣) فقال: يحتجّ الله عليهم يرفع لهم ناراً فيقول لهم: ادخلوها، فمن دخلها كانت عليه برداً و سلاماً، و من أبى قال: ها أنتم قد أمرتكم فعصيتموني. «ف ج ١ ص ٦٨»

١٥ - كا: بهذا الإسناد قال: ثلاثة يحتجّ عليهم: الأبكم، والطفل، ومن مات في الفترة، فيرفع لهم نارٌ فيقال لهم: ادخلوها، فمن دخلها كانت عليه برداً و سلاماً، ومن أبى قال تبارك و تعالى: هذا قد أمرتكم فعصيتموني. «ف ج ١ ص ٦٨»

١٦ - نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتزوّجوا الحسناء الجميلة العاقرة(٤) فإنّي اُباهي بكم الاُمم يوم القيامة، أوما علمت أنّ الولدان تحت عرش الرحمن يستغفرون لآبائهم، يحضنهم إبراهيم، وتربّيهم سارة عليها السلام في جبل من مسك وعنبر و زعفران؟.

١٧ - يه: في الصحيح روى أبوزكريّا، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا مات طفل من أطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السماوات والأرض: ألا إنّ فلان بن فلان قدمات، فإن كان مات والداه أوأحدهما أوبعض أهل بيته من المؤمنين دفع إليه يغذوه، و إلّا دفع إلى فاطمة عليها السلام تغذوه حتّى يقدم أبواه أوأحدهما أوبعض أهل بيته فتدفعه إليه. «ص٤٣٩»

١٨ - يه: في الصحيح عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى يدفع إلى إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة في الجنّة لها أخلاف(٥) كأخلاف البقر في قصر من الدرّ،(٦) فإذا كان يوم

---

(١) اى فى زمان انقطاع الرسل وعدم تيسر الوصول إلى الحجة.

(٢) أى البلوغ والادراك.

(٣) المعتوه: من نقص عقله. ويقال أيضاً: لمن دهش من غير مس جنون. و فى الحديث اريد به المعنى الاول.

(٤) اى المرءة التى حبس رحمها فلم تلد.

(٥) جمع (خلف) بكسر الخاء وسكون اللام: حلمة ضرع الناقة.

(٦) فى المصدر: من درة. م

القيامة اُلبسوا واُطيبوا واُهدوا إلى آبائهم ، فهم ملوك في الجنّة مع آبائهم ، وهوقول الله تعالى : «والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنابهم ذرّيّتهم» . «ص٤٣٩»

بيان : يمكن الجمع بين الخبرين بأنّ بعضهم تربّيه فاطمة عليها السلام ، و بعضهم إبراهيم وسارة عليهما السلام على اختلاف مراتب آبائهم ، أوتدفعه فاطمة عليها السلام إليهما .(١)

١٩ ـ و روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المختصر(٢) نقلاً من كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمّد الحسن بإسناده عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبدالملك ، عن الباقر عليه السلام قال : لمّا صعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء وانتهى إلى السماء السابعة ولقى الأنبياء عليهم السلام قال : أين أبي إبراهيم عليه السلام ؟ قالوا له : هو مع أطفال شيعة عليّ ؛ فدخل الجنّة فإذا هو تحت شجرة لها ضروع كضروع البقر ، فإذا انفلّت الضرع من فم الصبيّ قام إبراهيم فردّ عليه ؛ قال : فسلّم عليه فسأله عن عليّ عليه السلام فقال : خلّفته في اُمّتي ، قال : نعم الخليفة خلّفت ، أما إنّ الله فرض على الملائكة طاعته ، وهؤلاء أطفال شيعته ، سألت الله أن يجعلني القائم عليهم ففعل ، و إنّ الصبيّ ليجرّع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنّة وأنهارها في تلك الجرعة .

٢٠ ـ يه : في الصحيح سأل جميل بن درّاج أباعبدالله عليه السلام عن أطفال الأنبياء ، فقال : ليسوا كأطفال الناس ؛ وسأله عن إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله : لو بقي كان صدّيقاً نبيّاً ؟ قال : لو بقي كان على منهاج أبيه صلى الله عليه وآله . «ص٤٣٩»

بيان : أي كان مؤمناً موحّداً تابعاً لأبيه لانبيّاً .

٢١ ـ يه : روى وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ عليه السلام : أولاد المشركين مع آبائهم في النار ، و أولاد المسلمين مع آبائهم في الجنّة . «ص٤٣٩»

---

(١) ليس في نظام الجنة تزاحم كما هو في الدنيا ، والكتاب والسنة ناطقان بذلك فلامنافاة بين تربية فاطمة عليها السلام لاطفال المؤمنين في الجنة و تربية إبراهيم و سارة عليهما السلام لهم حتى يحتاج الى الجمع بين الروايات . ط

(٢) أي المختصر من بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله .

٢٢ - يه : في الصحيح روى جعفر بن بشير ، عن عبدالله بن سنان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن أولاد المشركين يموتون قبل أن يبلغوا الحنث ؛ قال : كفّار ، والله أعلم بما كانوا عاملين ، يدخلون مداخل آبائهم . وقال عليه السلام : يؤجّج[1] لهم ناراً فيقال لهم : ادخلوها ، فإن دخلوها كانت عليهم برداً وسلاماً ، وإن أبوا قال لهم الله عزّ وجلّ : هو ذا أنا قد أمرتكم فعصيتموني ؛ فيأمر الله عزّ وجلّ بهم إلى النار . «ص٤٤٠»

بيان : قال الصدوق رحمه الله - بعد إيراد تلك الأخبار - : هذه الأخبار متّفقة وليست بمختلفة ، وأطفال المشركين والكفّار مع آبائهم في النار لا تصيبهم من حرّها لتكون الحجّة أوكد عليهم متى اُمروا يوم القيامة بدخول نار تؤجّج لهم مع ضمان السلامة متى لم يثقوا به ولم يصدّقوا وعده في شيء قد شاهدوا مثله .

أقول : جمع الصدوق بينها بحمل ما دلّ على إطلاق دخولهم النار على نار البرزخ ، وقال : لا يصيبهم حرّها حينئذ ، ورأى أنّ فائدة ذلك توكيد الحجّة عليهم في التكليف بدخول نار تؤجّج لهم في القيامة . ويمكن أن يقال : لعلّ الله تعالى يعلم أنّ كلّ أولاد الكفّار الّذين يموتون قبل الحلم لا يدخلون النار يوم القيامة بعد التكليف ، فلذا قال : الله أعلم بما كانوا عاملين أي في القيامة بعد التكليف ، ولذا جعلهم من أولادهم ، ويمكن أيضاً أن يحمل قوله عليه السلام : كفّار على أنّه يجري عليهم في الدنيا أحكام الكفّار بالتبعيّة في النجاسة وعدم التغسيل ، والتكفين ، والصلاة ، والتوارث ، وغير ذلك ؛ ويخصّ دخولهم النار ودخولهم مداخل آبائهم بمن لم يدخل منهم نار التكليف ، والأظهر حملها على التقيّة لموافقتها لروايات المخالفين وأقوال أكثرهم ، قال النووي في شرح صحيح المسلم : اختلف العلماء فيمن مات من أطفال المشركين فمنهم من يقول : هم تبع لآبائهم في النار ، ومنهم من يتوقّف فيهم ، والثالث - وهو الصحيح الّذي ذهب إليه المحقّقون - أنّهم من أهل الجنّة واستدلّوا بأشياء :

منها حديث إبراهيم الخليل حين رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله وحوله أولاد الناس ؛ قالوا : يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ قال : وأولاد المشركين . رواه البخاريّ في صحيحه .

---

(١) في المصدر : وقال علي عليه السلام توجج . الخبر ؛ والظاهر يؤجج

ومنها قوله تعالى : «وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولاً »(١) ولا يتوجّه على المولود التكليف حتّى يبلغ فيلزم الحجّة انتهى .

وروى الحسين بن مسعود البغويّ في شرح السنّة بإسناده عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن أطفال المشركين ، قال : الله أعلم بما كانوا فاعلين . وقال : هذا حديث متّفق على صحّته .

وروي بإسناد آخر عن صحيح مسلم وغيره عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من يولد يولد على الفطرة ، وأبواه يهوّدانه وينصّرانه ، كما تنتجون البهيمة ، هل تجدون فيها جدعاء (٢) حتّى تكونوا أنتم تجدعونها ؟ قالوا : يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين .

ثمّ قال : هذا حديث متّفق على صحّته . ثمّ قال في شرح الخبر : قلت : أطفال المشركين لا يحكم لهم بجنّة ولا نار ، بل أمرهم موكول إلى علم الله فيهم ، كما أفتى به الرسول صلّى الله عليه وآله ، وجملة الأمر أنّ مرجع العباد في المعاد إلى ما سبق لهم في علم الله من السعادة والشقاوة . وقيل : حكم أطفال المؤمنين والمشركين حكم آبائهم وهو المراد بقوله : الله أعلم بما كانوا عاملين ، يدلّ عليه ماروي مفسّراً عن عايشة أنّها قالت : قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين ؟ قال : من آبائهم ، فقلت : يا رسول الله بلا عمل ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين ، قلت : فذراري المشركين ؟ قال : من آبائهم ، قلت : بلا عمل ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين .

وقال معمّر ، عن قتادة ، عن الحسن : إنّ سلمان قال : أولاد المشركين خدم أهل الجنّة ، قال الحسن : أتعجبون ؟ أكرمهم الله وأكرمهم به . انتهى .

أقول : فظهر أنّ تلك الروايات موافقة لما رواه المخالفون في طرقهم ، وقد أوّلها أئمّتنا عليهم السلام بما مرّ في الأخبار السابقة . ثمّ اعلم أنّه لا خلاف بين أصحابنا في أنّ أطفال المؤمنين يدخلون الجنّة ، وذهب المتكلّمون منّا إلى أنّ أطفال الكفّار لا يدخلون النار

---

(١) اسرى : ١٥ .

(٢) أي مقطوع الاذن وناقص الاعضاء . وفي نسخة المصنف : من جدعاء .

فهم إمّا يدخلون الجنّة، أو يسكنون الأعراف؛ وذهب أكثر المحدّثين منّا إلى ما دلّت عليه الأخبار الصحيحة من تكليفهم في القيامة بدخول النار المؤجّجة لهم؛ قال المحقّق الطوسيّ رحمه الله في التجريد: تعذيب غير المكلّف قبيح، وكلام نوح عليه السلام مجاز والخدمة ليست عقوبة له، والتبعيّة في بعض الأحكام جائزة.

وقال العلّامة قدّس الله روحه في شرحه: ذهب بعض الحشويّة إلى أنّ الله تعالى يعذّب أطفال المشركين ويلزم الأشاعرة تجويزه، والعدليّة كافّة على منعه، والدليل عليه أنّه قبيح عقلاً فلا يصدر منه تعالى، احتجّوا بوجوه:

الأوّل قول نوح عليه السلام: «ولايلدوا إلّا فاجراً كفّاراً» والجواب أنّه مجاز والتقدير أنّهم يصيرون كذلك لاحال طفوليّتهم.

الثاني: قالوا: إنّا نستخدمه لأجل كفر أبيه فقد فعلنا فيه ألماً وعقوبةً فلا يكون قبيحاً.

والجواب: أنّ الخدمة ليست عقوبةً للطّفل، وليس كلّ ألم عقوبة، فإنّ الفصد و الحجامة ألمان و ليسا عقوبة، نعم استخدامه عقوبة لأبيه و امتحان له يعوّض عليه كما يعوّض على إمراضه.

الثالث: قالوا: إنّ حكم الطفل يتبع حكم أبيه في الدفن، ومنع التوارث، و الصلاة عليه، ومنع التزويج.

والجواب: أنّ المنكر عقابه لأجل جرم أبيه، وليس بمنكر أن يتبع حكم أبيه في بعض الأشياء، إذا لم يجعل له بها ألم وعقوبة، ولا ألم له في منعه من الدفن والتوارث وترك الصلاة عليه.

﴿باب ١٤﴾

✿(من رفع عنه القلم ، ونفي الحرج في الدين ، وشرائط صحة التكليف)✿

✿(ومايعذر فيه الجاهل وأنه يلزم على الله التعريف)✿

الايات ، البقرة «٢» لاإكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ ٢٥٦ . « وقال تعالى» : لا يكلّف الله نفساً إلّاوسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراًكما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا و لا تحمّلنا مالاطاقةلنا به واعف عنّا و اغفرلنا وارحمنا ٢٨٦ .

الا نعام «٦» قدجائكم بصائر من ربّكم فمن أبصرفلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ١٠٤ .

الانعام «٦» ، الاعراف «٧» لانكلّف نفساً إلّاوسعها ١٥٤ ، ٤٧ .

الا نفال «٨» ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة وإنّ الله لسميع عليمٌ ٤٢ .

التوبة «٩» وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذهديهم حتّى يبيّن لهم مايتّقون ١١٥ .

النحل «١٦» وعلى الله قصدالسبيل ومنهاجائر ولوشاء لهديكم أجمعين ٩ .

الاسرى «١٧» من اهتدى فإنّما يهتدي لنفسه ومن ضلّ فإنّما يضلّ عليها ولا تزروازرةٌ وزر اُخرى وماكنّا معذّبين حتّى نبعث رسولاً ١٥ .

طه «٢٠» ولوأنّاأهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتّبع آياتك من قبل أن نذلّ ونخزى ١٣٤ .

الحج «٢٢» وماجعل عليكم في الدين من حرج ٧٨ .

النور «٢٤» كذلك يبيّن الله لكم الآيات والله عليم حكيم ٥٨ «وقال» : كذلك يبيّن الله لكم آياته والله عليم حكيم ٥٩ .

الشعراء «٢٦» و ما أهلكنا من قرية إلّا ولها منذرون ✿ ذكرى و ما كنّا ظالمين ١٠٨-١٠٩.

القصص «٢٨» ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدّمت أيديهم فيقولوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتّبع آياتك ونكون من المؤمنين ٤٦ «وقال تعالى» : وما كان ربّك مهلك القرى حتّى يبعث في اُمّها رسولاً يتلوا عليهم آياتنا و ما كنّا مهلكي القرى إلّا وأهلها ظالمون ٥٩.

الاحزاب «٣٣» وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ماتعمّدت قلوبكم ٥.

الطلاق «٦٥» لايكلّف الله نفساً إلا ما آتيها ٧.

تفسير : «لاإكراه في الدين» قيل : هو منسوخ بآيات الجهاد. وقيل : خاصّ بأهل الكتاب. و قيل : الإكراه في الحقيقة إلزام الغير فعلاً لايرى فيه خيراً؛ ولكن «قد تبيّن الرشد من الغيّ» أي تميّز الإيمان من الكفر بالآيات الواضحة، و دلّت الدلائل على أنّ الإيمان يوصل إلى السعادة، والكفر يوصل إلى الشقاوة، و العاقل متى تبيّن له ذلك بادرت نفسه إلى الايمان من غير إلجاء و إكراه «إلّا وسعها» أي مايسعه قدرتها، أو مادون مدى طاقتها، بحيث يتّسع فيه طوقها كقوله تعالى : «يريد الله بكم اليسر».

«إن نسينا أوأخطأنا» أي لا تؤاخذنا بما أدّى بنا إلى نسيان أوخطأ من تفريط وقلّة مبالاة، أويكون سؤالاً على سبيل التضرّع والاستكانة، و إن كان ما يسأله لازماً على الله تعالى، أو المراد بنسينا تركنا، وبأخطأنا أذنبنا. «إصراً» اي عبئاً ثقيلاً يأصر صاحبه أي يحبسه في مكانه، يريد به التكاليف الشاقّة. «مالاطاقة لنا به» أي من البلايا والعقوبة أوما يثقل علينا تحمّله من التكاليف الشاقّة، وقد يقول الرجل لأمر يصعب عليه : إنّي لاأطيقه؛ أويكون الدعاء على سبيل التعبّد كما مرّ.

«ليهلك من هلك عن بيّنة» أي ليموت من يموت عن بيّنة عاينها، ويعيش من يعيش عن حجّة شاهدها، لئلّا يكون له حجّة ومعذرة؛ أوليصدر كفر من كفر وإيمان من آمن عن وضوح بيّنة، على استعارة الهلاك والحياة للكفر والإسلام، والمراد بمن

هلك ومن حيّ المشارف للهلاك والحياة، أو من هذا حاله في علم الله و قضائه.

« وما كان الله ليضلّ قوماً» أي ليسميهم ضلالاً، أو يؤاخذهم مؤاخذتهم ويعذّبهم ويضلّهم عن سبيل الجنّة.

قوله تعالى: وعلى الله قصد السبيل أي يجب على الله في عدله بيان الطريق المستقيم «ومنها جائر» أي من السبيل ما هو عادل عن الحقّ. قوله تعالى: «لولا أن تصيبهم مصيبة» لولا الأولى امتناعيّة، و لولا الثانية تحضيضيّة، و جواب الأولى محذوف، أي ما أرسلناك. قوله تعالى: في اُمّها أي في أصلها ومعظمها فإنّ الأشراف غالباً يسكنون المدن. «إلّا ما آتيها» أي إلّا بقدر ما أعطاها من الطاقة.

١ - ب: هارون، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ممّا أعطى الله اُمّتي و فضّلهم به على سائر الاُمم أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلّا نبيّ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبيّاً قال له: اجتهد في دينك ولا حرج عليك. وإنّ الله تبارك وتعالى أعطى ذلك اُمّتي حيث يقول: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» يقول: من ضيق. الخبر «ص٤١»

٢ - ب: البزّاز، عن أبي البختريّ، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: لا غلط على مسلم في شيء. (١) «ص٦٣»

٣ - ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن موسى بن بكر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل يغمى عليه اليوم و اليومين والثلاثة والأربعة وأكثر من ذلك، كم يقضي من صلاته؟ فقال: ألا اُخبرك بما يجمع لك هذا وأشباهه؟ كلّما غلب الله عزّ وجلّ عليه من أمر فالله أعذر لعبده. وزاد فيه غيره: إنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: و هذا من الأبواب الّتي يفتح كلّ باب منها ألف باب. «ص١٧٤»

٤ - سن: عليّ بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن حمزة الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: اكتب، وأملى: أنّ من قولنا: إنّ الله يحتجّ على العباد بالّذي

---

(١) كذا في نسخة المصنف بخطه الشريف؛ وفي المصدر وكذا في بعض نسخ البحار: «لا غلط» أي ليس فيما لم يعرف وجه الصواب فيه على المسلم مؤاخذة، أو حكم إلزامي.

آتاهم وعرّفهم ، ثمّ أرسل إليهم رسولاً وأنزل عليه الكتاب ، وأمر فيه ونهى ، أمر فيه بالصلاة والصوم فنام رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الصلاة فقال : أنا اُنيمك وأنا اُوقظك ، فإذا قمت فصلّ ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون : إذا نام عنها هلك ؛ و كذلك الصيام أنا اُمرضك و أنا اُصحّك ، فإذا شفيتك فاقضه . ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : و كذلك إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحداً [1] إلّا و لله عليه حجّة وله فيه المشيّة ، ولاأقول : إنّهم ماشاؤوا صنعوا . ثمّ قال : إنّ الله يهدي ويضلّ ، وقال : ما اُمروا إلّا بدون سعتهم ، وكلّ شيء اُمر الناس به فهم يسعون له ، وكلّ شيء لايسعون له فموضوع عنهم ولكن النّاس لاخير فيهم ، ثمّ تلا : « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الّذين لا يجدون ما ينفقون حرج » فوضع [2] عنهم «ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الّذين إذا ما أتوك لتحملهم » قال : فوضع عنهم لأنّهم لايجدون ماينفقون ، وقال : «إنّما السبيل على الّذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون» . « ص٢٣٦ -٢٣٧»

شى : عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام مثله .

٥ - **سن** : محمّد بن علي ، عن حكم بن مسكين الثقفيّ ، عن النضر بن قرواش قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّما احتجّ الله على العباد بما آتاهم وعرّفهم . «ص٢٣٦»

سن : بعض أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن حكم بن مسكين مثله . «ص٢٧٥-٢٧٦»

٦ - **سن** : أبي ، عن صفوان ، عن منصور بن حازم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الناس مأمورون ومنهيّون ومن كان له عذر عذره الله . [3] «ص٢٤٥»

٧ - **سن** : ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن حمزة بن الطيّار ؛ وحدّثنا أبي ، عن فضالة عن أبان الأحمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هديهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون » قال : حتّى يعرّفهم ما يرضيه ومايسخطه ، وقال : «فألهمها

---

[1] في المصدر : في ضيق ولم تجد احداً . م

[2] ليست في المصدر جملة «فوضع عنهم» الى «غفور رحيم» . م

[3] اى قبل عذره ورفع عنه اللوم والذنب .

فجورها وتقويها » قال : بيّن لها ما تأتي وما تترك ؛ وقال : « إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً » قال : عرّفناه فإمّا أخذ و إمّا ترك .[1]

وسألته عن قول الله : « يحول بين المرء وقلبه » قال : يشتهي سمعه وبصره ولسانه ويده وقلبه ؛ أما إنّه هو عسى[2] شيء ممّا يشتهي فإنّه لا يأتيه إلّا وقلبه منكر ، لا يقبل الّذي يأتي ، يعرف أنّ الحقّ غيره . وعن قوله : «فأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى » قال : نهاهم عن فعلهم فاستحبّوا العمى على الهدى وهم يعرفون . «ص٢٧٦»

٨ - **سن** : ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : « إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً» قال : علّمه السبيل فإمّا آخذ فهو شاكر ، وإمّا تارك فهو كافر . «ص ٢٧٦»

٩ - سن : ابن يزيد ، عن رجل ، عن الحكم بن مسكين ، عن أيّوب بن الحرّ بيّاع الهرويّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياأيّوب ما من أحد إلّا وقد يرد[3] عليه الحقّ حتّى يصدع ، قبله أم تركه ، وذلك أنّ الله يقول في كتابه : «بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل ممّا تصفون» . «ص٢٦»

بيان : الصدع الإظهار والتبيين ، وقال البيضاويّ في قوله : «فيدمغه» أي فيمحقه وإنّما استعار لذلك القذف وهو الرمي البعيد المستلزم اصلابة المرميّ ، والدمغ الّذي هو كسر الدماغ بحيث يشقّ غشاؤه المؤدّي إلى زهوق الرّوح تصويراً لإبطاله ، ومبالغة فيه « فإذا هو زاهق» هالك ، والزهوق : ذهاب الروح ، وذكره لترشيح المجاز .

١٠ - **سن** : أبي ، عن يونس ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة ؟ قال : لا ؛ قلت : فهل كلّفوا المعرفة ؟ قال : لا إنّ على الله البيان ، لا يكلّف الله العباد إلّا وسعها . ولا يكلّف نفساً إلّا ما آتاها . « ص٢٧٦-٢٧٧ »

---

(١) في نسخة : فاما آخذ وإما تارك .

(٢) في المصدر : اما انه هو غشى شيئاً .

(٣) في المصدر : برز .

١١ - **سن** : عدّة من أصحابنا ، عن عليّ بن أسباط ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى ليمنّ على قوم وما فيهم خير فيحتجّ الله عليهم فيلزمهم الحجّة . «ص٢٧٧»

١٢ - **سن** : ابن محبوب ، عن سيف بن عميرة ، و عبد العزيز العبديّ ، و عبدالله ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أبى الله أن يعرّف باطلاً حقّاً ، أبى الله أن يجعل الحقّ في قلب المؤمن باطلاً ، لا شكّ فيه ، و أبى الله أن يجعل الباطل في قلب الكافر المخالف حقّاً ، لا شكّ فيه ، و لولم يجعل هذا هكذا ما عرف حقّ من باطل . « ص٢٧٧»

١٣ - **ل** : الحسن بن محمّد السّكونيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن إبراهيم ابن أبي معاوية ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن ابن ظبيان قال ، اُتي عمر بامرأة مجنونة قد فجرت ، فأمر برجمها ، فمرّوا بها على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : ماهذه ؟ قالوا : مجنونة فجرت فأمر بها عمر أن ترجم ؛ قال : لاتعجلوا ، فأتى عمر فقال له : أما علمت أنّ القلم رفع عن ثلاث : عن الصبيّ حتّى يحتلم ، و عن المجنون حتّى يفيق ، و عن النائم حتّى يستيقظ ؟ . «ج ١ ص٤٦»

١٤ - **يد ، ل** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع عن اُمّتي تسعة : الخطاء ، والنسيان ، وما اُكرهوا عليه ، ومالا يعلمون ، ومالا يطيقون ، وما اضطرّوا إليه ، والحسد ، والطيرة والتفكّر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفة . «ص٣٦٤» «ج٢ ص٤٤»

بيان : المراد بالرفع في أكثرها رفع المؤاخذة والعقاب ، و في بعضها يحتمل رفع التأثير ، و في بعضها النهي أيضاً ، فأمّا اختصاص رفع الخطاء والنسيان بهذه الاُمّة فلعلّه لكون سائر الاُمم مؤاخذين بهما إذا كان مباديهما باختيارهم ، على أنّه يحتمل أن يكون المراد اختصاص المجموع ، فلا ينافي اشتراك البعض .

وأمّا ما اُكرهوا عليه فلعلّه كان يلزمهم تحمّل المشاقّ العظيمة فيما اُكرهوا عليه ، وقد وسّع الله على هذه الاُمّة بتوسيع دائرة التقيّة . وأمّا مالا يعلمون فرفع

كثير منها ظاهر كالصلاة في الثوب والمكان المغصوبين والثوب النجس، والسجود على الموضع النجس، وجهل الحكم في كثير من المسائل، والجهل بالأحكام الّتي لم تصل إلينا، ولعلّ سائر الاُمم كانوا يؤاخذون بالقضاء والإعادة، واللّفظ وإن كان عامّاً لكنّه مختصّ بالإجماع بالموارد الخاصّة. وأمّا مالا يطيقون فقد مرّ بيانه.

وأمّا الطيرة - بكسر الطاء وفتح الياء وسكونها، وهو ما يتشاءم به من الفال الرديّ - فيمكن أن يكون المراد برفعها النهي عنها، بأن لا تكون منهيّاً عنها في الاُمم السالفة، ويحتمل أن يكون المراد تأثيرها، أو حرمة تأثّر النفس بها والاعتناء بشأنها، والأخير أظهر، وسيأتي بيانها. وكذا الحسد يحتمل الوجهين الأوّلين وثالثاً وهو عدم حرمة مالا يظهر من الحسد، وهو أظهر كما ورد في الأخبار: إلّا أنّ المؤمن لا يظهر الحسد.

وأمّا التفكّر في الوسوسة في الخلق ويحتمل أن يكون المعنى التفكّر فيما يوسوس الشيطان في القلب في الخالق ومبدئه وكيفيّة خلقه فإنّها معفوّ عنها ما لم يعتقد خلاف الحقّ، ومالم ينطق بالكفر الّذي يخطر بباله، أو المراد التفكّر في خلق الأعمال ومسألة القضاء والقدر؛ أو المراد التفكّر فيما يوسوس الشيطان في النفس من أحوال المخلوقين وسوء الظنّ بهم في أعمالهم وأحوالهم، ويؤيّد الأخير كثير من الأخبار، وقد فصّلنا القول فيه في شرح روضة الكافي.

١٥ - ين: فضالة، عن سيف بن عميرة، عن إسماعيل الجعفيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: وضع عن هذه الاُمّة ستّة: الخطاء، والنسيان، وما استكرهوا عليه، ومالا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطرّوا عليه.

١٦ - ين: عن ربعيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله عفى عن اُمّتي ثلاثاً: الخطاء، والنسيان، والاستكراه. وقال أبوعبدالله عليه السلام: وفيها رابعة: ومالا يطيقون.

١٧ - يد: عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام: وضع عن اُمّتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه.

١٨ - **ين** : عن أبي الحسن قال : سألته عن الرجل يستكره على اليمين فيحلف بالطلاق والعتاق وصدقة ما يملك ، أيلزمه ذلك ؟ فقال : لا . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وضع عن أمتي ما أكرهوا عليه ، وما لم يطيقوا ، وما أخطؤوا .

عد : اعتقادنا في التكليف هو أن الله تعالى لم يكلف عباده إلا دون ما يطيقون كما قال الله عز وجل : «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» والوسع دون الطاقة .

١٩ - قال الصادق عليه السلام : والله ما كلف الله العباد إلا دون ما يطيقون لأنه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات ، وكلفهم في السنة صيام ثلاثين يوماً ، وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم ، وكلفهم حجة واحدة ، وهم يطيقون أكثر من ذلك . «ص٦٨ - ٦٩»

٢٠ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن محمد بن الحسين العلوي ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى ، عن عميه علي والحسين ابني موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يوحي الله عز وجل إلى الحفظة الكرام : لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئاً . «ص١٦»

٢١ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قد بصرتم إن أبصرتم ، (١) وقد هديتم إن اهتديتم ، وأسمعتم إن استمعتم .

٢٢ - وقال عليه السلام : قد أضاء الصبح لذي عينين . (٢)

٢٣ - كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي : بإسناده عن يحيى بن سعيد ، عن أبيه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنه ليس لهالك هلك من يعذره في تعمد ضلالة حسبها هدى ، ولا ترك حق حسبه ضلالة .

٢٤ - **سن** : أبي ، عن يونس رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس من باطل يقوم بإزاء الحق إلا غلب الحق الباطل ، وذلك قوله : «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق» . « ص٢٧٧ »

---

(١) أى كشف الله لكم عن الخير والشر وعرفهما لكم ان استعملتم بصركم . وكذا فيما بعده .

(٢) أى تبين ووضح سبيل الهدى لمن كان له بصيرة فى أمر الدنيا و فنائها ، و بصيرة فى الاخرة وبقائها .

٢٥ - **سن** : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كل قوم يعملون على ريبة من أمرهم ، ومشكلة من رأيهم ، وزارىء منهم على من سواهم ، وقد تبين الحق من ذلك بمقايسة العدل عند ذوي الألباب . «ص٢٧٧»

٢٦ - **شي** : عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : في آخر البقرة لما دعوا اُجيبوا : «لايكلف الله نفساً إلا وسعها» قال : ما افترض الله عليها «لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» و كذا قوله : «لاتحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا» .

٢٧ - **شي** : عن عمرو بن مروان الخزاز قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفعت عن اُمتي أربع خصال : ما أخطؤوا ، وما نسوا ، وما اُكرهوا عليه ، و ما لم يطيقوا ؛ و ذلك في كتاب الله قول الله تبارك و تعالى : «ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالاطاقة لنا به» وقول الله : «إلا من اُكره و قلبه مطمئن بالإيمان» .

٢٨ - **شي** : عن محمد بن حكيم رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته أتستطيع النفس المعرفة ؟ قال : فقال : لا ، فقلت : يقول الله : «الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لايستطيعون سمعاً» قال : هو كقوله : «وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون» قلت : فعابهم ؟ قال : لم يعبهم بما صنع في قلوبهم ، ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء .

بيان : أي الغطاء والمنع عن السمع والبصر إنما ترتبت على أعمالهم السيئة ، فإنما عاتبهم على أفعالهم التي صارت أسباباً لتلك الحالات ؛ أو المعنى أن المراد بالغطاء و عدم استطاعة السمع و البصر ما سلطوا على أنفسهم من التعصب والامتناع عن قبول الحق ، لاشيء صنعه الله في قلوبهم وسمعهم وبصرهم .

٢٩ - **كا** : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده و سأله رجل عن رجل يجيء منه الشيء على حد الغضب : يؤاخذه الله

به ؟ فقال : الله أكرم من أن يستغلق عبده . و في نسخة أبي الحسن الأوّل عليه السلام : يستقلق عبده .

توضيح : قوله : من أن يستغلق عبده أي يكلّفه و يجبره فيما لم يكن له فيه اختيار ، قال الفيروز آباديّ : استغلقني في بيعته : لم يجعل لي خياراً في ردّه . قوله : و في نسخة أبي الحسن الأوّل يستقلق لعلّه كان الحديث في بعض الأُصول مرويّاً عن أبي الحسن عليه السلام ، و فيه كان «يستقلق» بالقاف ، من القلق بمعنى الانزعاج والاضطراب ، و يرجع إلى الأوّل بتكلّف .

تذنيب : قال السيّد المرتضى رضي الله عنه : إن سأل سائل عن قوله تعالى : « ما كانوا يستطيعون السمع و ما كانوا يبصرون»(١) كيف نفى استطاعتهم للسمع و الإبصار ، وأكثرهم كان يسمع بأُذنه ويرى بعينه ؟ قلنا : فيه وجوه :

أحدها أن يكون المعنى : يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع فلا يسمعون ، و بما كانوا يستطيعون الإبصار فلايبصرون عناداً للحقّ ، فأُسقطت الباء من الكلام ، و ذلك جائز ، كماجاز في قولهم : لأجزينّك بماعملت ، ولأجزينّك ماعملت ؛ ولأُحدّثنّك بما عملت ، ولأُحدّثنك ماعملت .

والثاني أنّهم لاستثقالهم استماع آيات الله وكراهتهم تذكّرها وتدبّرها وتفهّمها جروا مجرى من لايستطيع السمع كما يقول القائل : ما يستطيع فلان أن ينظر لشدّة عداوته إلى فلان ، وما يقدر أن يكلّمه . ومعنى ما كانوا يبصرون : أنّ إبصارهم لم يكن نافعاً لهم ولا مجدياً عليهم مع الإعراض عن تأمّل آيات الله تعالى و تدبّرها ، فلمّا انتفت عنهم منفعة الإبصار جاز أن ينفى عنهم الإبصار نفسه .

و الثالث أن يكون معنى نفي السمع و البصر راجعاً إلى آلهتهم لا إليهم ، و تقدير الكلام : أُولئك و آلهتهم لم يكونوا معجزين في الأرض ، يضاعف لهم العذاب ، ثمّ قال مخبراً عن الآلهة : ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ، وهذا الوجه يروى عن ابن عبّاس ، وفيه أدنى بعد . ويمكن في الآية وجه آخر وهو أن تكون «ما»

---

(١) هود : ٢٠ .

في قوله : «ما كانوا يستطيعون السّمع» ليست للنفي بل تجري مجرى قولهم : لأُواصلنّك مالاح نجم ، ويكون المعنى: أنّ العذاب يضاعف لهم في الآخرة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ، أي أنّهم معذّبون ما كانوا أحياءاً .

وقال رحمه الله في تأويل قوله تعالى : « ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا»(١) قيل : المراد بنسينا تركنا ، قال قطرب : معنى النسيان ههنا الترك ، كما قال تعالى : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي»(٢) أي ترك ، ولولا ذلك لم يكن فعله معصية ، وكقوله تعالى : « نسوا الله فنسيهم»(٣) أى تركوا طاعته فتركهم من ثوابه و رحمته ، وقد يقول الرجل لصاحبه : لاتنسني من عطيّتك أي لاتتركني منها ، و قد يمكن في الآية وجه آخر و هو أن يحمل النسيان على السهو وفقد العلوم ، ويكون وجه الدعاء بذلك ماقد بيّنّاه فيما تقدّم من السؤال على سبيل الانقطاع إلى الله والاستغاثة به و إن كان مأموناً منه المؤاخذة بمثله ، و يجري مجرى قوله : «ولا تحمّلنا مالاطاقة لنابه» وهذا الوجه أيضاً يمكن في قوله : «أوأخطأنا » إذاكان الخطاء ماوقع سهواً أوعن غيرعمد ، فأمّا على ما يطابق الوجه الأوّل فقد يجوز أن يريد بالخطاء مايفعل من المعاصي بالتأويل السيّيء ، وعن جهل بأنّها معاص ، لأنّ من قصد شيئاً على اعتقاده أنّه بصفة فوقع ماهو بخلاف معتقده يقال : قد أخطأ فكأنّه أمرهم بأن يستغفروا ممّا تركوه متعمّدين من غير سهو ولا تأويل ، وممّا أقدموا عليه مخطئين متأوّلين ، و يمكن أيضاً أن يريد بأخطأنا ههنا أذنبنا وفعلنا قبيحاً ، و إن كانوا له متعمّدين وبه عالمين ، لأنّ جميع معاصينا لله تعالى قديوصف كلّها بأنّها خطأ من حيث فارقت الصواب ، و إن كان فاعلها متعمّداً ، وكأنّه أمرهم بأن يستغفروا ممّا تركوه من الواجبات ، و ممّا فعلوه من المقبّحات ليشتمل الكلام على جهتي الذنوب ، والله أعلم بمراده .

---

(١) البقرة : ٢٨٦ . (٢) طه : ١١٥ . (٣) التوبه : ٦٧ .

﴿باب ١٥﴾

❁(علة خلق العباد و تكليفهم ، و العلة التي من اجلها جعل الله في الدنيا)❁ ❁(اللذات و الالام و المحن)❁

الايات ، الحجر «١٥» وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلّا بالحقّ وإنّ السّاعة لآتية ٨٥ .

الا نبياء «٢١» و ما خلقنا السماء و الأرض وما بينهما لاعبين ✡ لو أردنا أن نتّخذ لهواً لاتّخذناه من لدنّا إن كنّا فاعلين ✡ بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل ممّا تصفون ١٦ـ١٨ .

المؤمنين «٢٣» أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لاترجعون ١١٥ .

الفرقان «٢٥» قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم فقد كذّبتم فسوف يكون لزاماً ٧٧ .

الروم «٣٠» أولم يتفكّروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض ومابينهما إلّا بالحقّ وأجل مسمّى وإنّ كثيراً من النّاس بلقاء ربّهم لكافرون ٨ « وقال تعالى» : ظهر الفساد في البرّ و البحر بما كسبت أيدي النّاس ليذيقهم بعض الّذي عملوا لعلّهم يرجعون ٤١ .

الاحزاب «٣٣» إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض و الجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً ٧٢ .

ص «٣٨» وما خلقنا السماء و الأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظنّ الّذين كفروا ٢٧ .

الزمر «٣٩» خلق السموات والأرض بالحقّ ٥ .

حمعسق «٤٢» وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ٣٠ .

الدخان «٤٤» وما خلقنا السموات والأرض ومابينهما لاعبين ۞ ماخلقناهما إلّا بالحقّ ولكنّ أكثرهم لايعلمون ٣٨ـ٣٩ .

الجاثية «٤٥» وخلق الله السموات والأرض بالحقّ ولتجزى كلّ نفس بما كسبت وهم لايظلمون ٢٢ .

الاحقاف «٤٦» ماخلقنا السموات والأرض وما بينهما إلّا بالحقّ وأجل مسمى ٣.

الذاريات «٥١» وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون ۞ ما اُريد منهم من رزق وما اُريد أن يطعمون ٥٦ ـ ٥٧ .

القيامة «٧٥» أيحسب الإنسان أن يترك سدى ٣٦ .

تفسير : قال البيضاويّ في قوله تعالى : « وماخلقنا السماء والأرض ومابينهما لاعبين » : وإنّما خلقناها مشحونة بضروب البدائع تبصرةً للنظّار ، وتذكرةً لذوي الاعتبار ، وتسبيباً لما ينتظم به اُمور العباد في المعاش والمعاد ، فينبغي أن يتشبّثوا بها إلى تحصيل الكمال ، ولايغترّوا بزخارفها ، فإنّها سريعة الزوال . «لوأردنا أن نتّخذلهواً » ما يتلهّى به ويلعب « لا تّخذناه من لدنّا » من جهة قدرتنا ، أو من عندنا ممّا يليق بحضرتنا من المجرّدات لامن الأجسام المرفوعة والأجرام المبسوطة ، كعادتكم في رفع السقوف وتزويقها ، وتسوية الفروش وتزيينها . وقيل : اللّهو : الولد بلغة اليمن . وقيل : الزوجة ، والمراد الردّ على النصارى . «إن كنّا فاعلين» ذلك ، ويدلّ على جوابه الجواب المتقدّم . وقيل : «إن» نافية ، والجملة كالنتيجة للشرطيّة «بل نقذف بالحقّ على الباطل» الّذي من عداد اللّهو «فيدمغه» فيمحقه « فإذا هو زاهق» هالك انتهى .⁽¹⁾

---

(١) قال الرضى رحمه الله : و هذه استعارة لان حقيقة القذف من صفات الاشياء الثقيلة التى يرجم بها ، كالحجارة و غيرها ، فجعل سبحانه إيراد الحق على الباطل بمنزلة الحجر الثقيل الذى يرضّ ما صكه و يدمغ ماسّه ، و لما بدأ تعالى بذكر قذف الحق على الباطل ـ و فى الاستعارة حقها وأعطاها واجبها ـ فقال سبحانه : « فيدمغه » ولم يقل : فيذهبه و يبطله ؛ لان الدمغ إنما يكون عن وقوع الاشياء الثقال على طريق الغلبة و الاستعلاء ، فكأن الحق أصاب دماغ الباطل فأهلكه ، والدماغ مقتل ، ولذلك قال سبحانه من بعد : « فاذا هوزاهق » والزاهق : الهالك .

قوله تعالى : «أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً» استدلال على البعث بان لذّات هذه الدار الفانية لاتليق بأن تكون مقصودةً لخلق هذه العالم مع هذه الالآم و المشاقّ و المصائب المشاهدة فيها فلولم يكن لاستحقاق داراً ُخرى باقية خالية عن المحن والآلام لكان الخلق عبثاً ولذا قال بعده : «وأنتم إلينالاترجعون» .

قوله تعالى : « قل ما يعبؤبكم ربّي لولا دعاؤكم »⁽¹⁾ أي ما يصنع بكم أولا يعتدُّ بكم لولادعاؤكم إلى الدين ، أولولا عبادتكم ، أولولادعاؤكم لله عندالشدائد ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قوله تعالى : « إنّا عرضنا الأمانة » قيل : هي التكليف بالأوامر والنواهي ، و المعنى أنّها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام وكانت ذاشعور و إدراك «لأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان» مع ضعف بنيته ورخاوةقوّته لاجرم فإنّ الراعي لها بخيرالدارين «إنّه كان ظلوماً» حيث لم يراع حقّها «جهولاً» بكنه عاقبتها . و قيل : المراد الطاعة الّتي تعمُّ الاختياريّة و الطبيعيّة ، و عرضها : استدعاؤها الّذي يعمُّ طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره ، وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن أدائها . والظلم والجهالة : الخيانة والتقصير . وقيل : إنّه تعالى لمّا خلق هذه الأجرام خلق فيها فهماً و قال لها : إنّي فرضت فريضةً و ناراً لمن عصاني ، فقلن : نحن مسخّرات على ما خلقنا لانحتمل فريضة ، ولا نبغي ثواباً ولا عقاباً ؛ ولمّا خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحمله ، وكان ظلوماً لنفسه بتحمّل مايشقُّ عليها ، جهولاً بوخاومة عاقبته وقيل : المراد بالأمانة العقل أوالتكليف ، وبعرضها عليهنّ اعتبارها بالإضافة إلى استعدادهنّ ، وبإبائهنّ الإباء الطبيعيّ الّذي هوعدم اللّياقة والاستعداد وبحمل الإنسان قابليّته واستعداده لها ، وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوّة

---

(١) قال الراغب في مفرداته : ماعبأت بهأى لم ابال به ، وأصله من العبء أى الثقل ، كأنه قال : ماأرى له وزناً وقدراً ، قال : «قل مايعبؤبكم ربى» وقيل : أصله من عبأت الطيب ، كانه قيل : مايبقيكم لولادعاؤكم .

الغضبيّة والشهويّة ،^(١) وقد ورد في بعض الروايات أنّ المراد بها الخلافة والمراد بالإنسان أبوبكر ، و سيأتي شرحها في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام .

١ ـ ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن عبد الكريم بن عبيدالله ، عن سلمة بن عطا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج الحسين بن علي عليهما السلام على أصحابه فقال : أيّها الناس ! إنّ الله جلّ ذكره ماخلق العباد إلّا ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه ، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ماسواه فقال له رجل : يابن رسول الله بأبي أنت واُمّي فما معرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الّذي يجب عليهم طاعته . «ص ١٤»

قال الصدوق رحمه الله : يعني بذلك أن يعلم أهل كلّ زمان أنّ الله هو الّذي لايخلّيهم في كلّ زمان من إمام معصوم ، فمن عبد ربّاً لم يقم لهم الحجّة فإنّما عبد غير الله عزّ و جلّ .

بيان : يحتمل أن يكون المراد أنّ معرفة الله تعالى إنّما ينفع مع سائر العقائد الّتي منها معرفة الإمام ، أو أنّ معرفة الله إنّما يحصل من معرفة الإمام ، إذ هو السبيل إلى معرفته تعالى .

---

(١) و قيل : المراد بذلك أهل السماوات و الارض و الجبال فحذف لفظ الاهل اختصاراً له لدلالة الكلام عليه ، ولما حذف الاهل أجرى الفعل على لفظ السماوات والارض والجبال فقيل : «فابين أن يحملنها وأشفقن منها» كقوله تعالى : «و نجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث» أى من أهل القرية ، فلما حذف الاهل أجرى الفعل على القرية فقيل : «كانت تعمل الخبائث» رداً على أهل القرية ، وهذا موضع حسن . وقال بعضهم : عرض الشيء على الشيء و معارضته سواء ، و المعارضة والمقايسة والموازنة بمعنى واحد ، فاخبرالله تعالى عن عظم أمر الامانة وثقلها وأنها إذا قيست بالسماوات والارض والجبال ووزنت بها رجحت عليها ، ولم تطق حملها ضعفاً عنها ، وذلك معنى قوله تعالى : «فابين أن يحملنها وأشفقن منها» ومن كلامهم : (فلان يابى الضيم) إذا كان لايحتمله فالاباء ههنا هو أن لايقام بحمل الشيء ، والاشفاق فى هذا الموضع هو الضعف عن الشيء ، ولذلك كنى عن الخوف الذى هو ضعف القلب ، فقالوا : (فلان مشفق من كذا) أى خائف منه ، يقول تعالى : فالسماوات والارض والجبال لم تحمل الامانة ضعفاً عنها ، و حملها الانسان ، أى تقلدها وتطوق المئاثم فيها للمعروف من كثرة جهله وظلمه لنفسه .

٢ ـ ع : الطالقانيّ ، عن عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ ، عن محمّد بن زكريّا الجوهريّ ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه قال : سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له : لم خلق الله الخلق ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدىً ، بل خلقهم لإظهار قدرته ، و ليكلّفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه ، وما خلقهم ليجلب منهم منفعةً ، ولا ليدفع بهم مضرّةً بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبد . «ص١٤ ـ ١٥»

٣ ـ ع : أبي ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن زياد قال : قال رجل لجعفر بن محمّد عليه السلام : يا أباعبد الله إنّا خلقنا للعجب ! قال : وماذاك ؟ الله أنت [1] قال : خلقنا للفناء ؟ فقال : مه يا ابن أخ ! خلقنا للبقاء ، وكيف تفنى جنّة لا تبيد ونار لا تخمد ؟ ولكن قل : إنّما نتحوّل من دار إلى دار . «ص١٥»

٤ ـ ع : الحسين بن يحيى بن ضريس البجليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عمارة السكّريّ عن إبراهيم بن عاصم ، عن عبدالله بن هارون الكرخيّ ، عن أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبدالله [2] مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، عن أبيه عبدالله ، عن أبيه يزيد ، عن أبيه سلام بن عبدالله أخي عبدالله بن سلام ، عن عبدالله بن سلام مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : في صحف موسى بن عمران عليه السلام : ياعبادي إنّي لم أخلق الخلق لأستكثر بهم من قلّة ، ولا لآنس بهم من وحشةٍ ، ولا لأستعين بهم على شيء عجزت عنه ، ولا لجرّ منفعة ولا لدفع مضرّة ، ولو أنّ جميع خلقي من أهل السماوات و الأرض اجتمعوا على طاعتي و عبادتي لا يفترون عن ذلك ليلاً ولا نهاراً مازاد ذلك في ملكي شيئاً ، سبحاني وتعاليت عن ذلك . «ص١٦» .

٥ ـ ع : السنانيّ ، عن محمّد الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن سالم

---

[1] كذافى المصدر والبحار والظاهر «لله انت» كان المخاطب خاص وخالص له تعالى ويؤيده الحديث المذكور فى هذا الباب عن مسعدة بن زياد قال : قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام : ياأباعبدالله انا خلقنا للعجب ؛ قال وماذاك لله انت ؟ . الحديث م

[2] فى المصدر : عبيدالله . م

عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « وما خلقت الجنّ و الإنس إلّا ليعبدون » قال : خلقهم ليأمرهم بالعبادة ، قال : وسألته عن قوله عزّ وجلّ « ولا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك و لذلك خلقهم » قال : خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم . «ص١٦»

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « إلا ليعبدون » أي لم أخلق الجنّ والإنس إلّا لعبادتهم إيّاي فإذا عبدوني استحقّوا الثواب . وقيل : إلّا لآمرهم وأنهاهم وأطلب منهم العبادة ، واللّام لام الغرض ، والمراد أنّ الغرض في خلقهم تعريض الثواب ، وذلك لا يحصل إلّا بأداء العبادات ، فصار كأنّه سبحانه خلقهم للعبادة ، ثمّ إنّه إذا لم يعبده قوم لم يبطل الغرض ، و يكون كمن هيّأ طعاماً لقوم ودعاهم ليأكلوه فحضروا ولم يأكله بعضهم ، فإنّه لا ينسب إلى السفه ويصحّ غرضه ، فإنّ الأكل موقوف على اختيار الغير ، و كذلك المسألة فإنّ الله إذا أزاح علل المكلّفين من القدرة والآلة والألطاف وأمرهم بعبادته فمن خالف فقد اُتي من قبل نفسه لا من قبله سبحانه . و قيل : معناه : إلّا ليقرّوا بالعبوديّة طوعاً وكرهاً . ثمّ قال تعالى : « ما اُريد منهم من رزق وما اُريد أن يطعمون » لنفي إيهام أن يكون ذلك لعائدة نفع تعود إليه تعالى ، فبيّن أنّه لعائدة النفع على الخلق دونه تعالى لأنّه غنيّ بنفسه ، غير محتاج إلى غيره ، وكلّ الخلق محتاجون إليه وقيل : معناه : ما اُريد أن يرزقوا أحداً من خلقي ، وإنّما أسند الطعام إلى نفسه لأنّ الخلق كلّهم عيال الله ، ومن أطعم عيال أحد فقد أطعمه .

٦ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن عبدالله بن أحمد النهيكيّ ، عن عليّ بن الحسن الطاطريّ ، عن درست ، عن جميل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما معنى قول الله عزّ وجلّ : و« ما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون » ؟ فقال : خلقهم للعبادة .(١) «ص١٦»

٧ ـ ع : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن الحسن بن فضّال ، عن ثعلبة ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وما خلقت

---

(١) وفي نسخة : خلقتهم للعبادة

الجنّ والإنس إلّا ليعبدون» قال: خلقهم للعبادة، قلت: خاصّة أم عامّة؟ قال: لا بل عامّة. «ص١٦»

بيان: لمّا توهّم الراوي أنّ معنى الآية أنّ الغرض من الخلق حصول نفس العبادة فيلزم تخلّف الغرض في الكفّار، فلهذا سأل ثانياً أنّ هذا خاصّ بالمؤمنين، أو عامّ لجميع الخلق؟ فأجاب عليه السلام بأنّه عامّ، إذ الغرض التكليف بالعبادة وقد حصل من الجميع.

٨ - **ع**: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ قال: إنّما جعلت العاهات في أهل الحاجة لئلّا يستتروا ولو جعلت في الأغنياء لسترت. «ص٣٨-٣٩»

٩ - **لی**: العطّار، عن سعد، عن النهديّ، عن ابن محبوب، عن سماعة، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفّرها به ابتلاه الله عزّ وجلّ بالحزن في الدنيا ليكفّرها، فإن فعل ذلك به وإلّا أسقم بدنه ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلّا شدّد عليه عند موته ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلّا عذّبه في قبره ليلقى الله عزّ وجلّ يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه. «ص١٧٧»

١٠ - **ما**: الغضائري، عن عليّ بن محمّد العلويّ، عن الحسن بن عليّ بن صالح، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ بمنّه ورحمته لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه بل رحمة منه، لا إله إلّا هو، ليميز الخبيث من الطيّب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحّص ما في قلوبكم، ولتتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنّته. إلى آخر ما سيأتي في كتاب الإمامة. «ص٥٦»

١١ - **نهج**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: بعث رسله بما خصّهم به من وحيه، وجعلهم حجّة له على خلقه، لئلّا تجب الحجّة لهم بترك الإعذار إليهم فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحقّ، إلّا أنّ الله قد كشف الحقّ كشفة لا أنّه جهل

ما أخفوه من مصون أسرارهم و مكنون ضمائرهم ، ولكن ليبلوهم أيّهم أحسن عملاً ، فيكون الثواب جزاءاً والعقاب بواءاً .

بيان : قال في النهاية : الجراحات بواء أي سواء في القصاص ، ومنه حديث عليّ عليه السلام : والعقاب بواء ؛ وأصل البوء : اللّزوم .

١٢ ـ ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا ثلاث في ابن آدم ماطأطأ رأسه شيء :(١) المرض ، والفقر ، والموت ، وكلّهم فيه وإنّه معهم لوثّاب . «ج١ص٥٥»

١٣ ـ ج : و روي أنّه اتّصل بأمير المؤمنين عليه السلام أنّ قوماً من أصحابه خاضوا في التعديل والتجوير ،(٢) فخرج حتّى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس! إنّ الله تبارك و تعالى لمّا خلق خلقه أراد أن يكونوا على آداب رفيعة ، و أخلاق شريفة ، فعلم أنّهم لم يكونوا كذلك إلّا بأن يعرّفهم مالهم و ما عليهم ، والتعريف لا يكون إلّا بالأمر والنهي ، والأمر والنهي لايجتمعان إلّا بالوعد والوعيد ، والوعد لايكون إلّا بالترغيب ، والوعيد لايكون إلّا بالترهيب ، والترغيب لايكون إلّا بما تشتهيه أنفسهم و تلذّه أعينهم ، والترهيب لايكون إلّا بضدّ ذلك ، ثمّ خلقهم في داره وأراهم طرفاً(٣) من اللّذّات ليستدلّوا به على ماورائهم من اللّذّات الخالصة الّتي لايشوبها ألم ، ألاوهي الجنّة ؛ وأراهم طرفاً من الآلام ليستدلّوا به على ماورائهم من الآلام الخالصة الّتي لا يشوبها لذّة ، ألاوهي النار ؛ فمن أجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطاً بمحنها ، وسرورها ممزوجاً بكدرها وغمومها .

---

(١) طأطأ الرأس : خفضه ، أى لولا ثلاث فى ابن آدم ما تواضع ولاخضع ، وكان يتكبر و يعجب بنفسه .

(٢) فى المصدر : والتجريح . م

(٣) الطرف بفتح الطاء والراء : طائفة من الشيء .

قيل : فحدّث الجاحظ[١] بهذا الحديث فقال : هو جماع الكلام الّذي دوّنه الناس في كتبهم و تحاوروه بينهم . قيل : ثمَّ سمع أبو عليّ الجبّائيّ[٢] بذلك فقال : صدق الجاحظ ، هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان . «ص١٠٩»

١٤ - ج : روى هشام بن الحكم أنّه سأل الزنديق أبا عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة خلق الخلق وهو غير محتاج إليهم ولا مضطرّ إلى خلقهم ، ولا يليق به العبث بنا ؟ قال : خلقهم لإظهار حكمته ، وإنفاذ علمه ، و إمضاء تدبيره ؛ قال : وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحبس عقابه ؟ قال : إنَّ هذه دار بلاء ، ومتجر الثواب ،[٣] ومكتسب الرحمة ، ملئت آفات وطبّقت شهوات ليختبر فيها عباده بالطاعة ؛ فلا يكون دار عمل دار جزاء . الخبر . «ص١٨٤»

١٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن الحسين العلويّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الجواد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المرض لا أجر فيه ، ولكنّه لا يدع على العبد ذنباً إلّا حطّه ، وإنّما الأجر في القول باللّسان ، والعمل بالجوارح ؛ وإنَّ الله بكرمه وفضله يدخل العبد بصدق النيّة والسريرة الصالحة الجنّة . «ص٣٠»

١٦ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، ومحمّد العطّار جميعاً ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن الحسين بن محمّد النوفليّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عيسى ابن عبدالله العمريّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : في المرض يصيب الصبيّ ؟ قال : كفّارة لوالديه . «ص١٨٧»

---

[١] هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثى البصرى اللغوى النحوى ، كان من غلمان النظام ، و مائلا إلى النصب والعثمانية ، تثقف فى البصرة و بغداد ، و اطلع على جميع العلوم المعروفة فى عصره ، نسبت إليه فرقة الجاحظية من المعتزلة ، و ولد بالبصرة ، و توفى فيها سنة ٢٥٥ وأصابه الفلج فى آخر عمره ، له كتب : منها (الحيوان) فى سبعة أجزاء ، و(البيان والتبيين) و(البخلاء) و(العثمانية) التى نقض عليها أبو جعفر الاسكافى ، والشيخ المفيد ، والسيد أحمد بن طاووس .

[٢] هو محمد بن عبدالوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان ، منسوب إلى (جبى) بالضم كورة بخوزستان ، أحد أئمة المعتزلة ، له مقالات كلامية على مذهب الاعتزال ، أخذ الكلام عن أبى يوسف يعقوب بن عبدالله الشحام البصرى رئيس المعتزلة بالبصرة فى عصره ، وعنه أخذ أبو الحسن الاشعرى شيخ السنة علم الكلام ؛ ولد سنة ٢٣٥ وتوفى فى شعبان سنة ٣٠٣ .

[٣] فى نسخة المصنف : ومنجز الثواب .

١٧ - **شي** : عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « و ما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون » قال : خلقهم للعبادة ؛ قال : قلت و قوله : « لايزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك ولذلك خلقهم » ؟ فقال : نزلت هذه بعد تلك .

١٨ - **كشف** : من كتاب الدلائل للحميريّ ، عن داود بن أعين قال : تفكّرت في قول الله تعالى : « و ما خلقت الجنّ و الإنس إلّا ليعبدون » قلت : خلقوا العبادة ، و يعصون و يعبدون غيره ؛ و الله لأسألنّ جعفراً عن هذه الآية ، فأتيت الباب فجلست أُريد الدخول عليه ، إذ رفع صوته فقرأ : «وماخلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون» ثمّ قرأ : «لاتدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً» فعرفت أنّها منسوخة . «ص٢٣٧»

بيان : هذا الخبر والخبر السابق يدلّان على أنّ آية « و ما خلقت » منسوخة ، و لعلّ المعنى أنّه على تقدير تسليم دلالتها على مايزعمون فهي منسوخة بآيات معارضة لما نزلت بعدها ، ويكون المراد بالنسخ البداء ، أو التخصيص ، أو التبيين .

أقول : إقامة البراهين العقليّة على حسن التكليف ووقوع الآلام والأحزان و الأمراض و وجوب العوض على الله تعالى فيها ، والفرق بين الثواب و العوض موكول إلى مظانّها من الكتب الكلاميّة ، والتعرّض لها خروج عن مقصود الكتاب .

﴿باب ١٦﴾

(عموم التكاليف)

الايات ، المدثر «٤٧» يتسائلون عن المجرمين ۞ ماسلككم في سقر ۞ قالوا لم نك من المصلّين ٤٠ - ٤٣ .

١ - **شي** : عن البرقيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم الصيام » قال : هي للمؤمنين خاصّة .

٢ - **شي** : عن جميل بن درّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : « كتب عليكم القتال ، يا أيّها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام » قال : فقال : هذه كلّها تجمع الضلّال و المنافقين وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة .

بيان : كون ظاهر الخطاب المصدّر بياأيّها الّذين آمنوا مختصّاً بالمؤمنين ، أو بهم و بالمنافقين والمخالفين لاينافي شمول التكاليف بدليل آخر لجميع المكلّفين ، وقد حقّق ذلك في كتب الأُصول و كتب الكلام .

٣ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعلموا أنّه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ، ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممّن كان قبلكم ، و إنّما تسيرون في أثر بيّن ، وتتكلّمون برجع قول قدقاله الرجال من قبلكم .

﴿ باب ١٧ ﴾

(أن الملائكة يكتبون أعمال العباد)

الايات ، الانعام «٦» وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ٦١ .

يونس «١٠» إنّ رسلنا يكتبون ماتمكرون ٢١

الرعد «١٣» له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ١١ .

مريم «١٩» كلّا سنكتب مايقول ٧٩ .

الا نبياء «٢١» فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلاكفران لسعيه و إنّا له كاتبون ٩٤ .

المؤمنون «٢٣» ولدينا كتاب ينطق بالحقّ(١) وهم لايظلمون ٦٢ .

يس «٣٦» ونكتب ماقدّموا وآثارهم ١٢ .

الزخرف «٤٣» أم يحسبون أنّا لانسمع سرّهم ونجويهم بلى(٢) ورسلنا لديهم يكتبون ٨٠ .

الجاثية «٤٥» كلّ أُمّة ندعى إلى كتابها اليوم تجزون ماكنتم تعملون ✡ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ إناكنّا نستنسخ ماكنتم تعملون ٢٨ ـ ٢٩ .

---

(١) قيل : وصف الكتاب بالنطق مبالغة في وصفه باظهار البيان وإعلان البرهان ، تشبيهاً باللسان الناطق في الابانة عن ضميره ، والكشف عن مستوره ؛ وقد يقال الناطق لما يدل على شيء ، و على هذا قيل لحكيم : ماالناطق الصامت ؟ فقال : الدلائل المخبرة والعبر الواعظة .

(٢) أي بل نسمع ذلك و ندركه ومع ذلك رسلنا لديهم يكتبون .

ق «٥٠» إذ يتلقّى المتلقّيان عن اليمين و عن الشمال قعيد ✿ مايلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد[١] ١٧ ١٨ .

القمر«٥٤» وكلّ شيء فعلوه في الزبر✿ [٢]وكلّ صغير و كبيرمستطر ٢٥ـ٥٣ .

التكوير «٨١» وإذا الصحف نشرت١٠ .

الانفطار«٨٢» وإنّ عليكم لحافظين✿كراماً كاتبين✿يعلمون ماتفعلون١٠ـ١٢.

الطارق «٨٦» إن كلّ نفس لمّا عليها حافظ ٤ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه‌الله : « ويرسل عليكم حفظة » أي ملائكة يحفظون أعمالكم ، و يحصونها عليكم و يكتبونها ؛ و في قوله تعالى : «إنّ رسلنا» : يعني الملائكة الحفظة ؛ وفي قوله تعالى : « له معقّبات » : قيل : إنّها الملائكة يتعاقبون ، تعقب ملائكة اللّيل ملائكة النهار و ملائكة النهار ملائكة اللّيل ، وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله . و قيل : هم أربعة أملاك مجتمعون عند صلاة الفجر ، و روي ذلك أيضاً عن أئمّتنا عليهم‌السلام ؛ وقيل : إنّهم ملائكة يحفظونه عن المهالك حتّى ينتهوا به إلى المقادير .

وفي قوله تعالى : « كلّا سنكتب مايقولون» : أي سنأمر الحفظة بإثباته عليه لنجازيه به في الآخرة ؛ وفي قوله تعالى : « و إنّا له كاتبون » أي نأمر ملائكتنا أن يكتبوا ذلك فلايضيع منه شيء . وقيل : أي ضامنون جزاءه ؛ وفي قوله تعالى : « ولدينا كتاب ينطق بالحقّ » يريد صحائف الأعمال ؛ و في قوله تعالى : « إذيتلقّى المتلقّيان » إذ متعلّقة بقوله : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » أي و نحن أعلم به وأملك له حين يتلقّى المتلقّيان ، وهما الملكان يأخذان منه عمله فيكتبانه كمايكتب المملى عليه « عن اليمين و عن الشمال قعيد » أراد : عن اليمين قعيد ، و عن الشمال قعيد ، فاكتفى بأحدهما عن الآخر ؛ و المراد بالقعيد هنا الملازم الّذي لايبرح ، لا القاعد الّذي هو ضدّ القائم . وقيل : عن اليمين كاتب الحسنات ، وعن الشمال كاتب السيّئات . وقيل : الحفظة أربعة : ملكان بالنهار ، وملكان باللّيل ، « وما يلفظ من قول » أي مايتكلّم بكلام فيلفظه ، أي

---

[١] الرقيب : الحارس ، الحافظ . العتيد : الحاضر المهيا والمعد للزوم الامر . وقيل : القعيد : الرصيد . و يوصف به الواحد والاثنين والجمع .

[٢] أى مكتوب في الكتب التى كتبتها الحفظة .

يرميه من فمه «إلّا لديه» حافظ حاضر معه ، يعني الملك الموكّل به ، إمّا صاحب اليمين ، وإمّا صاحب الشمال ، يحفظ عمله ، لا يغيب عنه . والهاء في لديه تعود إلى القول أو إلى القائل .

وعن أبي أمامة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ صاحب الشمال ليرفع القلم ستّ ساعات عن العبد المسلم المخطىء أو المسيء ، فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها وإلّا كتب واحدة .

وفي رواية اُخرى إنّ صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال ، فإذا عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين بعشر أمثالها ، وإذا عمل سيّئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين : أمسك ، فيمسك عنه سبع ساعات ، فإن استغفر الله منها لم يكتب عليه شيء وإن لم يستغفر الله كتبت له سيّئة واحدة .

و قال في قوله تعالى : «إنّ عليكم لحافظين» أي من الملائكة يحفظون عليكم ما تعملونه من الطاعات والمعاصي ، ثمّ وصف الحفظة فقال : «كراماً» على ربّهم «كاتبين» يكتبون أعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون من خير و شرّ فيكتبونه عليكم لا يخفى عليهم من ذلك شيء . وقيل إنّ الملائكة تعلم ما يفعله العبد إمّا باضطرار و إمّا باستدلال . وقيل : معناه : يعلمون ما تفعلون من الظاهر دون الباطن .

١ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ المؤمنين إذا قعدا يتحدّثان قالت الحفظة بعضها لبعض : اعتزلوا بنا فلعلّ لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما ؛ فقلت : أليس الله عزّ وجلّ يقول : «ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد» ؟ فقال : يا إسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فإنّ عالم السرّ يسمع ويرى .

٢ ـ كا : عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني بأفضل المواقيت في صلاة الفجر ، فقال : مع طلوع الفجر إنّ الله تعالى يقول : «وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً» يعني صلاة الفجر تشهده ملائكة اللّيل وملائكة النهار ، فإذا صلّى العبد الصبح مع (١) طلوع الفجر اُثبتت له مرّتين : أثبتها ملائكة اللّيل وملائكة النهار . «ف ج ١ ص ٧٨»

---

(١) في نسخة من المصدر : من طلوع الفجر . م

٣ - **نهج** : اعلموا عباد الله أنّ عليكم رصداً من أنفسكم ، وعيوناً(١) من جوارحكم ، وحفّاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم ، لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ، ولا يكنّكم(٢) منهم باب ذو رتاج .

بيان الرصد بالتحريك القوم يرصدون . والرتاج بالكسر : الغلق .

٤ - **ين** : الحسين بن علوان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن موضع الملكين من الإنسان ، قال : ههنا واحد ، و ههنا واحد . يعني عند شدقيه(٣) .

٥ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من أحد إلّا ومعه ملكان يكتبان ما يلفظه ، ثمّ يرفعان ذلك إلى ملكين فوقهما فيثبتان ما كان من خير وشرّ ويلقيان ما سوى ذلك .

٦ - **ين** : حمّاد ، عن حريز ، و إبراهيم بن عمر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يكتب الملكان إلّا ما نطق به العبد .

٧ - **ين** : حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك إلّا ما يسمع قال الله عزّ وجلّ : «واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفة» قال : لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد غير الله تعالى .

٨ - **ين** : النضر ، عن حسين بن موسى ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في الهواء ملكاً يقال له : إسماعيل على ثلاثمائة ألف ملك ، كلّ واحد منهم على مائة ألف ، يحصون أعمال العباد ، فإذا كان رأس السنة بعث الله إليهم ملكاً يقال له : السجلّ فانتسخ ذلك منهم ، و هو قول الله تبارك و تعالى : « يوم نطوي السماء كطيّ السجلّ للكتب » .

---

(١) جمع العين : الجاسوس والديدبان .

(٢) أى لا يستركم ولا يخفاكم .

(٣) الشدق بكسر الشين وفتحها و سكون الدال : زاوية الفم من باطن الخدين . ولعله إشاره إلى احاطة الملكين بما يلفظ ، وشدة اطلاعهما بما يتكلم .

٩ - ين : النضر ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « إذ يتلقّى المتلقّيان عن اليمين وعن الشمال قعيد » قال : هما الملكان . وسألته عن قول الله تبارك وتعالى : « هذا مالديّ عتيد » قال : هو الملك الّذي يحفظ عليه عمله . وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : «قال قرينه ربّنا ما أطغيته» قال : هو شيطان .

١٠ - ج : سأل الزنديق الصادق عليه السلام : ماعلّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم ، والله عالم السرّ وما هو أخفى ؟ قال : استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ على طاعة الله مواظبةً ، و عن معصيته أشدّ انقباضاً ، وكم من عبد يهمّ بمعصية فذكر مكانها فارعوى وكفّ ، فيقول : ربّي يراني ، و حفظتي بذلك تشهد ،⁽¹⁾ وإنّ الله برأفته و لطفه أيضاً وكلهم بعباده يذبّون عنهم مردة الشياطين ، وهوامّ الأرض ، وآفات كثيرة من حيث لايرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عزّوجلّ . «ص١٩١»

١١ - **أقول** : روي في كتاب قضاء الحقوق و ثواب الأعمال و رجال الكشّي بأسانيدهم عن إسحاق بن عمّار قال : لمّا كثر مالي أجلست على بابي بوّاباً يردّ عنّي فقراء الشيعة ، فخرجت إلى مكّة في تلك السنة فسلّمت على أبي عبدالله عليه السلام ، فردّ عليّ بوجه قاطب مزوّر ،⁽²⁾ فقلت له : جعلت فداك ما الّذي غيّر حالي عندك ؟ قال : تغيّرك على المؤمنين ، فقلت : جعلت فداك والله إنّي لأعلم أنّهم على دين الله ولكن خشيت الشهرة على نفسي ، فقال : يا إسحاق أما علمت أنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله بين إبهاميهما مائة رحمة ، تسعة و تسعين لأشدّهما حبّاً ، فإذا اعتنقا غمرتهما الرحمة ، فإذا لبثا لايريدان بذلك إلّا وجه الله تعالى قيل لهما . غفر لكما ؛ فإذا جلسا يتساءلان قالت الحفظة بعضها لبعض : اعتزلوا بنا عنهما فإنّ لهما سرّاً وقد ستره الله عليهما ؛ قال قلت : جعلت فداك فلا تسمع الحفظة قولهما ولا تكتبه وقد قال تعالى : « مايلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد » ؟ قال : فنكس رأسه طويلاً ثمّ رفعه وقد فاضت دموعه على لحيته ،

---

(١) في المصدر : وحفظتي على ذلك يشهد . م

(٢) قطب الرجل . زوى وقبض ما بين عينيه وعبس . وزور عنه : مال .

وقال : إن كانت الحفظة لا تسمعه ولا تكتبه فقد سمعه عالم السرّ وأخفى ، يا إسحاق خف الله كأنّك تراه ، فإن كنت لا تراه فإنّه يراك ، فإن شككت أنّه يراك فقد كفرت وإن أيقنت أنّه يراك ثمّ بارزته بالمعصية فقد جعلته أهون الناظرين إليك .(١)

١٢ ـ **سعد السعود** : رواه من كتاب قصص القرآن للهيصم بن محمّد النيسابوريّ قال : دخل عثمان على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : أخبرني عن العبد كم معه من ملك ؟ قال : ملك على يمينك(٢) على حسناتك ، وواحد على الشمال ، فإذا عملت حسنةً كتب عشراً ، وإذا عملت سيّئة قال الّذي على الشمال للّذي على اليمين أكتب ؟ قال : لعلّه يستغفر ويتوب فإذا قال ثلاثاً قال : نعم اكتب ، أراحنا الله منه فبئس القرين ، ما أقلّ مراقبته لله عزّ وجلّ ! وما أقلّ استحياؤه منه !(٣) يقول الله : «ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد» وملكان بين يديك ومن خلفك يقول الله سبحانه : «له معقّبات من بين يديه ومن خلفه» وملك قابض على ناصيتك ، فإذا تواضعت لله رفعك ، وإذا تجبّرت على الله وضعك وفضحك ، وملكان(٤) على شفتيك ليس يحفظان إلّا الصلاة على محمّد صلّى الله عليه وآله ، وملك قائم على فيك لا يدع أن تدخل الحيّة في فيك ، وملكان على عينيك ، فهذه عشرة أملاك على كلّ آدميّ ، وملائكة اللّيل سوى ملائكة النهار ، فهؤلاء عشرون ملكاً على كلّ آدميّ ، وإبليس بالنهار وولده باللّيل ، قال الله تعالى : «وإنّ عليكم لحافظين» الآية . وقال عزّ وجلّ : «إذ يتلقّى المتلقّيان» الآية .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : واعلم أنّ الله عزّ وجلّ وكل بكلّ إنسان ملكين يكتبان عليه الخير والشرّ . ووردت الأخبار بأنّه يأتيه ملكان بالنهار وملكان باللّيل ، وذلك قوله تعالى : «له معقّبات» لأنّهم يتعاقبون ليلاً ونهاراً ، وإنّ ملكي النهار يأتيانه إذا انفجر الصبح فيكتبان ما يعمله إلى غروب الشمس ، فإذا غربت نزل إليه الملكان الموكّلان بكتابة اللّيل ، ويصعد الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه إلى الله عزّ وجلّ فلا يزال ذلك دأبهم إلى

---

(١) وروى الكليني في باب المصافحة باسناده عن إسحاق بن عمار نحوه .

(٢) في نسخة : عن يمينك .

(٣) في نسخة : منا .

(٤) في نسخة : وملكان مقربان .

حضور أجله ، فإذا حضر أجله قالا للرجل الصالح : جزاك الله من صاحب عنّا خيراً ، فكم من عمل صالح أريتناه ، وكم من قول حسن أسمعتناه ، وكم من مجلس حسن أحضرتناه ، فنحن لك اليوم على ما تحبّه ، وشفعاء إلى ربّك ؛ وإن كان عاصياً قالا له : جزاك الله من صاحب عنّا شرّاً ، فلقد كنت تؤذينا ، فكم من عمل سيّىء أريتناه ، وكم من قول سيّىء أسمعتناه ، وكم من مجلس سوء أحضرتناه ، ونحن لك اليوم على ما تكره ، وشهيدان عند ربّك .

١٣ - وفي رواية أنّهما إذا إراد النزول صباحاً ومساءً نسخ لهما إسرافيل عمل العبد من اللّوح المحفوظ فيعطيهما ذلك ، فإذا صعدا صباحاً و مساءاً بديوان العبد قابله إسرافيل بالنسخة الّتي نسخ لهما حتّى يظهر أنّه كان كما نسخ لهما .

١٤ - وعن ابن مسعود أنّه قال : الملكان يكتبان أعمال العلانية في ديوان و أعمال السرّ في ديوان آخر .(١)

١٥ - **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليهمّ بالحسنة ولا يعمل بها فتكتب له حسنة ، فإن هو عملها كتبت له عشر حسنات ؛ وإنّ المؤمن ليهمّ بالسيّئة أن يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه . « ج٢ص٤٢٨ - ٤٢٩ »

١٦ - **كا** : العدّة عن البرقيّ ، عن عليّ بن حفص العوسيّ ، عن عليّ بن السائح ، عن عبدالله بن موسى بن جعفر ، عن أبيه قال : سألته ، عن الملكين : هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة ؟ فقال : ريح الكنيف وريح الطيّب(٢) سواء ؟ قلت : لا ، قال : إنّ العبد إذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيّب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال : قم(٣) فإنّه قدهمّ بالحسنة ، فإذا فعلها كان لسانه قلمه ، وريقه مداده ، فأثبتها له ؛ وإذا همّ بالسيّئة خرج نفسه منتن الرّيح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين :

---

(١) الديوان : مجتمع الصحف . والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية ، والجمع دواوين ودياوين .

(٢) بفتح الطاء وتشديد الياء ، أو بكسر الطاء ، وكان هذين ريحان معنويان يجدهما الملائكة قاله المصنف في المرآت .

(٣) في نسخة : قف .

قف فإنّه قد همّ بالسيّئة ، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه ، و ريقه مداده ، فأثبتها عليه . «ج٢ص٤٢٩»

١٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان المراديّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه لم يهلك على الله بعدهنّ إلّا هالك⁽¹⁾ : يهمّ العبد الحسنة فيعملها فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيّته ، وإن هو عملها كتب الله له عشراً ؛ ويهمّ بالسيّئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء وإن هو عملها اُجّل سبع ساعات ، وقال صاحب الحسنات لصاحب السيّئات و هو صاحب الشمال : لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها ، فإنّ الله يقول : « إنّ الحسنات يذهبن السيّئات» أو الاستغفار ، فإن هو قال : «أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو ، عالم الغيب والشهادة ، العزيز الحكيم ، الغفور الرحيم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه » لم يكتب عليه شيء ، وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار⁽²⁾ قال صاحب الحسنات لصاحب السيّئات : اكتب على الشقيّ المحروم . «ج٢ص٤٢٩ـ٤٣٠»

١٨ ـ **نهج** : قال : أميرالمؤمنين عليه السلام : فاتّقوا الله الّذي أنتم بعينه ، ونواصيكم بيده ، وتقلّبكم في قبضته ، إن أسررتم علمه ، و إن أعلنتم كتبه ، وقد وكّل بذلك حفظة كراماً ، لا يسقطون حقّاً ولا يثبتون باطلاً .

---

(١) قال المصنف في مرآت العقول : اعلم أن الهلاك في قوله : (يهلك) بمعنى الخسران واستحقاق العقاب ، وفي قوله : (هالك) بمعنى الضلال والشقاوة الجبلية ، وتعديته بكلمة (على) إما بتضمين الورود ، أي لم يهلك حين وروده على الله ، أو معنى الاجتراء أي مجترئاً على الله ، أو معنى العلو و الرفعة ، كأن من يعصيه تعالى يترفع عليه ويخاصمه . ويحتمل أن يكون (على) بمعنى (في) نحوه قوله تعالى : (على حين غفلة) أي في معرفته وأوامره ونواهيه ، أو بمعنى (من) بتضمين معنى الحينية ، كما في قوله تعالى : «إذا اكتالوا على الناس يستوفون» أو بمعنى (عن) بتضمين معنى المجاوزة ، أو بمعنى (مع) أي حالكونه معه ومع ماهو عليه من اللطف والعناية . أقول : الخصال الاربع : اولها أن يهم بالحسنة من دون عمل ، الثانية أن يعمل بها ، الثالث أن يهم بالسيئة من دون عمل و الرابعة أن يعمل بها ولكن يتبعها بحسنة تمحوها ، أو استغفار قبل مضي سبع ساعات .

(٢) في المصدر : ولم يتبعها حسنة واستغفار . م

١٩ - يب : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن اليقطينيّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن إبراهيم ابن عبدالحميد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب(١) ثمّ التفت يميناً وشمالاً إلى ملكيه فيقول أميطا عنّي(٢) فلكماالله عليّ أن لاأحدث حدثاً حتى أخرج إليكما .

٢٠ - ين : ابن المغيرة ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذاهمّ العبد بسيّئة لم تكتب عليه ، وإذاهمّ بحسنة كتبت له .

٢١ - عد : اعتقادنا أنّه مامن عبد إلّا وملكان موكّلان به يكتبان جميع أعماله ، ومن همّ بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة ، فإن عملها كتب له عشر ، فإن همّ بسيّئة لم تكتب حتّى يعملها ، فإن عملها كتب عليه سيّئة واحدة ،(٣) والملكان يكتبان على العبد كلّ شيء حتّى النفخ في الرماد ، قال الله عزّ وجلّ : « وإنّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ماتفعلون » .

ومرّ أميرالمؤمنين عليه السلام برجل وهو يتكلّم بفضول الكلام فقال : ياهذا ؟ إنّك تملي على كاتبيك(٤) كتاباً إلى ربّك فتكلّم بما يعنيك ودع مالايعنيك . «ص٨٦»

٢٢ - وقال عليه السلام : لايزال الرجل المسلم يكتب محسناً مادام ساكتاً فإذا تكلّم كتب إمّا محسناً أومسيئاً ، و موضع الملكين من ابن آدم الشدقان ، صاحب اليمين يكتب الحسنات ، وصاحب الشمال يكتب السيّئات ، وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار ، وملكا اللّيل يكتبان عمل العبد في اللّيل . «ص٨٦»

٢٣ - و روى الصدوق رحمه الله في كتاب فضائل الشيعة : عن أبيه ، عن سعد ، عن عبّاد بن سليمان ، عن سدير الصيرفيّ ،(٥) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت عليه و عنده أبوبصير وميسر وعدّة من جلسائه ، فلمّا أن أخذت مجلسي أقبل عليّ بوجهه ، وقال :

---

(١) أى باب الكنيف . (٢) أى ابعداو تنحاعنى .

(٣) فى المصدر : وان عملها اجل سبع ساعات فان تاب قبلها لم يكتب عليه وان لم يتب كتب عليه سيئة واحدة . م

(٤) فى نسخة : ملائكتك (٥) سدير وزان شريف .

يا سدير أما إنّ وليّنا ليعبدالله قائماً وقاعداً و نائماً وحيّاً وميّتاً ؛ قال : قلت جعلت فداك : أمّا عبادته قائماً و قاعداً وحيّاً فقد عرفنا ، فكيف يعبدالله نائماً وميّتاً ؟ قال : إنّ وليّنا ليضع رأسه فيرقد فإذا كان وقت الصلاة وكل به ملكين خلقا في الأرض لم يصعدا إلى السماء و لم يريا ملكوتهما ، فيصلّيان عنده حتّى ينتبه فيكتب الله ثواب صلاتهما له ، و الركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميّين ؛ و إنّ وليّنا ليقبضه الله إليه فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان : يا ربّنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفى أجله ، ولأنت أعلم منّا بذلك ، فأذن لنا نعبدك في آفاق سمائك وأطراف أرضك ؛ قال : فيوحي الله إليهما : أنّ في سمائي لمن يعبدني وما لي في عبادته من حاجة بل هو أحوج إليها ، وأنّ في أرضي لمن يعبدني حقّ عبادتي ، وما خلقت خلقاً أحوج إليّ منه فأهبطا إلى قبر وليّي ؛ فيقولان : يا ربّنا من هذا يسعد بحبّك إيّاه ؛ قال : فيوحي الله إليهما : ذلك من أخذ ميثاقه بمحمّد عبدي و وصيّه و ذرّيّتهما بالولاية ، اهبطا إلى قبر وليّي فلان بن فلان فصلّيا عنده إلى أن أبعثه في القيامة ، قال : فيهبط الملكان فيصلّيان عند القبر إلى أن يبعثه الله فيكتب ثواب صلاتهما له ، و الركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميّين ؛ قال سدير : جعلت فداك يابن رسول الله فإذاً وليّكم نائماً و ميّتاً أعبد منه حيّاً وقائماً ؟ قال : فقال : هيهات ياسدير إنّ وليّنا ليؤمن على الله عزّ وجلّ يوم القيامة فيجيز أمانه .

٢٤ - **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق العلويّ العريضيّ ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ، عن عمّيه عليّ والحسين ابني موسى ، عن أبيهما موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يوحي الله عزّ وجلّ إلى الحفظة الكرام : لاتكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئاً .(١) « ص١٦ »

أقول : الأخبار الدالّة على الكاتبين مبثوثة في الأبواب السابقة و اللّاحقة وفيما ذكرناه هنا كفاية .

٢٥ - **محاسبة النفس** : للسيّد عليّ بن طاووس قدّس الله روحه : من أمالي المفيد

---

(١) نقل هذه الرواية بعينها في باب من رفع عنه القلم تحت رقم ٢٠ عن هذا المصدر . م

بإسناده إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ الملك الموكّل على العبد يكتب في صحيفة أعماله ، فأملوا بأوّلها و آخرها خيراً يغفر لكم ما بين ذلك .

٢٦ - ومنه نقلاً من كتاب الدعاء لمحمّد بن الحسن الصفّار بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كلّ ذنب : استغفر الله .

٢٧ - ومنه مرسلاً عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا ، وفعلنا كذا وكذا ، فإنّ معكم حفظة يحصون عليكم وعلينا .

٢٨ - ومنه نقلاً من تبيان شيخ الطائفة في تفسير قوله تعالى : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون » قال : روي في الخبر أنّ الأعمال تعرض على النبيّ صلى الله عليه وآله في كلّ إثنين وخميس فيعلمها ، وكذلك تعرض على الأئمّة عليهم السلام فيعرفونها وهم المعنيّون بقوله : والمؤمنون .

٢٩ - ومنه نقلاً من كتاب الأزمنة لمحمّد بن عمران المرزبانيّ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم الإثنين والخميس ، فقيل له : لم ذلك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إنّ الأعمال ترفع في كلّ اثنين وخميس ، فأُحبّ أن ترفع عملي و أنا صائم .

٣٠ - و بإسناده عن أبي أيّوب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من اثنين ولا خميس إلّا ترفع فيه الأعمال إلّا عمل المقادير .

٣١ - ومنه نقلاً من كتاب التذييل لمحمّد بن النجّار بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال : إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله عزّ وجلّ ملائكة من السماء إلى الأرض ، معها صحائف من فضّة ، بأيديهم أقلام من ذهب تكتب الصلاة على محمّد و آله إلى غروب الشمس . (١)

٣٢ - ومنه نقلاً من كتب بعض الأصحاب بإسناده إلى عبد الصمد بن عبد الملك قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : آخر خميس من الشهر ترفع فيه الأعمال .

٣٣ - ومنه بإسناده إلى شيخ الطائفة ، بإسناده إلى عنبسة العابد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : آخر خميس في الشهر ترفع فيه أعمال الشهر .

---

(١) في نسخة : عند غروب الشمس .

٣٤ ـ ومنه نقلاً من كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام لعبد العزيز الجلوديّ قال: إنّ ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين عن البيت المعمور والسقف المرفوع، قال: ويلك ذلك الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة من لؤلؤة واحدة، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، فيه كتاب أهل الجنّة عن يمين الباب يكتبون أعمال أهل الجنّة، وفيه كتاب أهل النار عن يسار الباب يكتبون أعمال أهل النار بأقلام سود، فإذا كان وقت العشاء ارتفع الملكان فيسمعون منهما ما عمل الرّجل فذلك قوله تعالى: « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ إنا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون ».

٣٥ ـ ومنه نقلاً من كتاب ابن عمر الزاهد صاحب تغلب قال: أخبرني عطاء، عن الصباحيّ اُستاد الإماميّة من الشيعة، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه عليهم السلام قالوا: قال أمير أمؤمنين عليه السلام: إنّ الملكين يجلسان على ناجذي الرجل، يكتبان خيره وشرّه، ويستمدّان من غريه وربّما جلسا على الصماغين.

فسمعت تغلباً يقول: الاختيار من هذا كلّه ما قال أمير المؤمنين عليه السلام. قال: الناجدان: النابان، والغران: الشدقان، والصامغان والصماغان ـ ومن قالهما بالعين فقد صحّفهما ـ: مجتمعا الريق من الجانبين، وهما اللّذان يسمّيهما العامّة الصوارين. وقال: سئل عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: نظّفوا الصماغين فإنّهما مقعدا الملكين، فقال تغلب: هما الموضع الّذي يجتمع فيه الريق من الإنسان، وهما الّذي يسمّيه العامّة الصوارين.

بيان روى في النهاية الخبرين عن أمير المؤمنين عليه السلام وقال: النواجذ: هي الّتي تبدو عند الضحك، وقال الغران بالضمّ: الشدقان. وقال: الصماغان: مجتمع الريق في جانبي الشفة. وقيل: هما ملتقي الشدقين، ويقال لهما: الصامغان والصماغان والصواران.

«باب ١٨»

الوعد والوعيد و الحبط والتكفير

الايات البقرة «٢» ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاُولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة واُولئك أصحاب النارهم فيها خالدون٢١٧ .

آل عمران «٣» إنّ الله لايخلف الميعاد ٩ «وقال تعالى» : اُولئك الّذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ومالهم من ناصرين ٢٢ «وقال» : إنّك لا تخلف الميعاد١٩٤.

النساء «٤» إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم ٣١ « وقال تعالى» : ليس بأمانيّكم ولا أمانيّ أهل الكتاب من يعمل سوءً يجز به١٢٣ .

الاعراف «٧» والّذين كذّبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم ١٤٧ .

الا نفال «٨» يا أيّها الّذين آمنوا إن تتّقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفّر عنكم سيّئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ٢٩ .

التوبة «٩» ماكان للمشركين أن يعمروا مساجدالله شاهدين على أنفسهم بالكفر اُولئك حبطت أعمالهم وفي النارهم خالدون ١٧ «وقال» : اُولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ٦٩ .

الرعد «١٣» إنّ الله لايخلف الميعاد ٣١.

الكهف «١٨» اُولئك الّذين كفروا بآيات ربّهم ولقائه فحبطت أعمالهم ١٠٥ .

العنكبوت«٢٩» و الّذين آمنوا و عملوا الصالحات لنكفّرنّ عنهم سيّئاتهم و لنجزينّهم أحسن الّذي كانوا يعملون ٧.

الروم «٣٠» وعدالله لا يخلف الله وعده ولكنّ أكثر النّاس لايعلمون ٦ « وقال سبحانه » : فاصبر إنّ وعدالله حقّ ولايستخفنّك الّذين لايوقنون ٦٠ .

الاحزاب «٣٣» وإذ يقول المنافقون والّذين في قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله إلّا غروراً ١٢ «وقال تعالى» : اُولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم و كان ذلك على الله يسيراً ١٩ .

الزمر «٣٩» وعدالله لايخلف الله الميعاد ٢٠ «وقال تعالى» : ليكفّر الله عنهم أسوء الّذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الّذي كانوا يعملون ٣٥ .

المؤمن «٤٠» إنّ وعدالله حقّ ٧٧ .

محمد «٤٧» كفّر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم ٢ «وقال تعالى» : ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ٩ «وقال» : ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ٢٨ «وقال» : إنّ الّذين كفروا و صدّوا عن سبيل الله و شاقوا الرسول من بعد ماتبيّن لهم الهدى لن يضرّوا الله شيئاً وسيحبط أعمالهم ٣٢ .

الفتح «٤٨» ويكفّر عنهم سيّئاتهم ٥ .

الحجرات «٤٩» ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون ٢ .

التغابن «٦٤» ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفّر عنه سيّئاته ٩ .

الطلاق «٦٥» ومن يتّق الله يكفّر عنه سيّئاته ٥ .

التحريم «٦٦» عسى ربّكم أن يكفّر عنكم سيّئاتكم ٨ .

الزلزال «٩٩» فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ☆ و من يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره ٧-٨ .

تحقيق : اعلم أنّ المشهور بين متكلّمي الإماميّة بطلان الإحباط و التكفير ، بل قالوا باشتراط الثواب والعقاب بالموافاة ، بمعنى أنّ الثواب على الإيمان مشروط بأن يعلم الله منه أنّه يموت على الإيمان ؛ والعقاب على الكفر و الفسوق مشروطٌ بأن يعلم الله أنّه لا يسلم ولايتوب و بذلك أوّلوا الآيات الدالّة على الإحباط و التكفير ، وذهبت المعتزلة إلى ثبوت الإحباط والتكفير للآيات و الأخبار الدالّة عليهما .

قال شارح المقاصد : لاخلاف في أنّ من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنّة ، بمنزلة من لا معصية له ، ومن كفر - نعوذ بالله بعد الإيمان و العمل الصالح فهو من أهل النار ، بمنزلة من لاحسنة له ؛ وإنّما الكلام فيمن آمن وعمل صالحاً وآخر سيّئاً كما يشاهد من الناس فعندنا مآله إلى الجنّة ولو بعد النار ، و استحقاقه للثواب

والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط ، والمشهور من مذهب المعتزلة أنّه من أهل الخلود في النار إذا مات قبل التوبة ، فأشكل عليهم الأمر في إيمانه و طاعاته ، ومايثبت من استحقاقاته ، أين طارت ؟ و كيف زالت ؟ فقالوا : بحبوط الطاعات ، و مالوا إلى أنّ السيّئات يذهبن الحسنات ، حتّى ذهبت الجمهور منهم إلى أنّ الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات . وفساده ظاهر ، أمّا سمعاً فللنصوص الدالّة على أنّ الله تعالى لايضيع أجر من أحسن عملاً وعمل صالحاً ، وأمّا عقلاً فللقطع بأنّه لايحسن من الحليم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الربا ، أوجرعة من الخمر . قالوا : الإحباط مصرّح في التنزيل ، كقوله تعالى : « ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم ، اُولئك حبطت أعمالهم ، ولاتبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى » قلنا : لا بالمعنى الّذي قصدتم ، بل بمعنى أنّ من عمل عملاً استحقّ به الذمّ ، وكان يمكنه أن يعمله على وجه يستحقّ به المدح والثواب ؛ يقال : إنّه أحبط عمله كالصدقة مع المنّ والأذى وبدونها . وأمّا إحباط الطاعات بالكفر بمعنى أنّه لايثاب عليها البتّة فليس من التنازع في شيء ؛ وحين تنبّه أبوعليّ وأبوهاشم لفساد هذا الرأي رجعا من التمادي بعض الرجوع ، فقالا : إنّ المعاصي إنّما يحبط الطاعات إذا اُوردت عليها ، و إن اُوردت الطاعات أحبطت المعاصي ، ثمّ ليس النظر إلى أعداد الطاعات و المعاصي بل إلى مقادير الأوزار و الاُجور ، فربّ كبيرة يغلب وزرها أجر طاعات كثيرة ، ولا سبيل إلى ضبط ذلك بل هو مفوّض إلى علم الله تعالى ، ثمّ افترقا فزعم أبوعليّ أنّ الأقلّ يسقط ولا يسقط من الأكثر شيئاً ، و يكون سقوط الأقلّ عقاباً إذا كان الساقط ثواباً ، وثواباً إذا كان الساقط عقاباً ، و هذا هو الإحباط المحض . وقال أبوهاشم : الأقلّ يسقط ويسقط من الأكثر مايقابله ، مثلاً من له مائة جزء من العقاب واكتسب ألف جزء من الثواب فإنّه يسقط منه العقاب ومائة جزء من الثواب بمقابلته ، ويبقى له تسعمائة جزء من الثواب ، وكذا العكس ، وهذا هو القول بالموازنة انتهى كلامه .

أقول : الحقّ أنّه لايمكن إنكار سقوط ثواب الإيمان بالكفر اللاّحق الّذي

يموت عليه، وكذا سقوط عقاب الكفر بالإيمان اللاحق الذي يموت عليه. وقد دلت الأخبار الكثيرة على أن كثيراً من المعاصي يوجب سقوط ثواب كثير من الطاعات، وأن كثيراً من الطاعات كفارة لكثير من السيئات، والأخبار في ذلك متواترة، وقد دلت الآيات على أن الحسنات يذهبن السيئات، ولم يقم دليل تام على بطلان ذلك، وأما أن ذلك عام في جميع الطاعات والمعاصي فغير معلوم، وأما أن ذلك على سبيل الإحباط والتكفير بعد ثبوت الثواب والعقاب، أو على سبيل الاشتراط بأن الثواب في علمه تعالى على ذلك العمل مشروط بعدم وقوع ذلك الفسق بعده، وأن العقاب على تلك المعصية مشروط بعدم وقوع تلك الطاعة بعدها فلا يثيب، أولا ثواب وعقاب، فلا يهمنا تحقيق ذلك، بل يرجع النزاع في الحقيقة الى اللفظ، لكن الظاهر من كلام المعتزلة وأكثر الإمامية أنهم لايعتقدون إسقاط الطاعة شيئاً من العقاب، أو المعصية شيئاً من الثواب سوى الإسلام والارتداد والتوبة، وأما الدلائل التي ذكروها لذلك فلايخفى وهنها، وليس هذا الكتاب موضع ذكرها.

ثم اعلم أنه لاخلاف بين الإمامية في عدم خلود أصحاب الكبائر من المؤمنين في النار، وأما أنهم هل يدخلون النار، أو يعذبون في البرزخ والمحشر فقط؟ فقد اختلف فيه الأخبار وسيأتي تحقيقها.

١ ـ سن: علي بن محمد القاساني، عمن ذكره، عن عبدالله بن القاسم الجعفري، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وعده الله على عمل(١) ثواباً فهو منجزله، ومن أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار. «ص٢٤٦»

٢ ـ **كنز الكراجكي**: عن المفيد، عن أحمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن سليمان بن خالد المنقري،(٢) عن سفيان بن عيينة، عن حميد بن زياد، عن عطاء بن يسار، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يوقف العبد بين يدي الله تعالى فيقول: قيسوا بين

---

(١) في المصدر: من وعده على عمل. م

(٢) نسبة إلى منقر ـ وزان منبر ـ أبو بطن من سعد ثم من تميم، وهو منقر بن عبيد بن مقاعس.

نعمي عليه و بين عمله ، فتستغرق النعم العمل ؛ فيقولون : قد استغرق النعم العمل ، فيقول : هبوا له النعم ، وقيسوا بين الخير و الشرّ منه ، فإن استوى العملان أذهب الله الشرّ بالخير ، وأدخله الجنّة ، وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله ، وإن كان عليه فضل و هو من أهل التقوى ولم يشرك بالله تعالى واتّقى الشرك به فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته إن شاء ، ويتفضّل عليه بعفوه .

عد : اعتقادنا في الوعد والوعيد هو أنّ من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه ، ومن وعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار ، إن عذّبه فبعدله ، و إن عفا عنه فبفضله ، و ما الله بظلّام للعبيد ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » .(١) «ص٨٦»

واعتقادنا في العدل هو أنّ الله تبارك وتعالى أمرنا بالعدل ، وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضّل ، وذلك أنّه عزّ وجلّ يقول : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و من جاء بالسيّئة فلا يجزى إلّا مثلها وهم لايظلمون » .(٢) «ص٨٦-٨٧»

بيان : قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في شرح القول الأخير : العدل هو الجزاء على العمل بقدر المستحقّ عليه ، و الظلم هو منع الحقوق ، والله تعالى كريم ، جواد ، متفضّل ، رحيم ، قد ضمن الجزاء على الأعمال ، والعوض على المبتدأ من الآلام ، ووعد التفضّل بعد ذلك بزيادة من عنده ، فقال تعالى : «للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة »(٣) فخبّر أنّ للمحسن الثواب المستحقّ وزيادة من عنده ، وقال : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» يعني له عشر أمثال مايستحقّ عليها « ومن جاء بالسيّئة فلايجزى إلّا مثلها وهم لا يظلمون » يريد أنّه لا يجازيه بأكثر ممّا يستحقّه . ثمّ ضمن بعد ذلك العفو ، ووعد بالغفران ، فقال سبحانه : « وإنّ ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم »(٤) وقال : «إنّ الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء »(٥) وقال : « قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا »(٦) والحقّ الّذى للعبد هو ما جعل الله حقّاً له واقتضاء جود الله و كرمه ، وإن

---

(١) النساء : ٤٨ و ١١٦ .

(٢) الانعام : ١٦٠ .

(٣) يونس : ٢٦ .

(٤) الرعد : ٦ .

(٥) النساء : ٤٧ .

(٦) يونس : ٥٨ .

كان لو حاسبه بالعدل لم يكن له عليه بعد النعم الّتي أسلفها حقّ ، لأنّه تعالى ابتدأ خلقه بالنعم ، وأوجب عليهم بها الشكر ، وليس أحد من الخلق يكافيء نعم الله تعالى عليه بعمل ، ولا يشكره أحد إلّا وهو مقصّر بالشكر عن حقّ النعمة ، وقد أجمع أهل القبلة على أنّ من قال : إنّي وفيت جميع ما لله عليّ وكافأت نعمه بالشكر فهو ضالّ ، وأجمعوا على أنّهم مقصّرون عن حقّ الشكر ، وأنّ لله عليهم حقوقاً لو مدّ في أعمارهم إلى آخر مدى الزمان لما وفوا الله سبحانه بما له عليهم ، فدلّ ذلك على أنّ ما جعله حقّاً لهم فإنّما جعله بفضله وجوده وكرمه ، ولأنّ حال العامل الشاكر خلاف حال من لا عمل له في العقول ، وذلك أنّ الشاكر يستحقّ في العقول الحمد ، ومن لا عمل له فليس له في العقول حمد ، وإذا ثبت الفصل بين العامل ومن لا عمل له كان ما يجب في العقول من حمده هو الّذي يحكم عليه بحقّه ويشار إليه بذلك ، وإذا أوجبت العقول له مزيّة على من لا عمل له كان العدل من الله تعالى معاملته بما جعل في العقول له حقّاً ، وقد أمر تعالى بالعدل ونهى عن الجور فقال تعالى : « إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان »(١) الآية انتهى .

وقال العلّامة رحمه الله في شرحه على التجريد : ذهب جماعة من معتزلة بغداد إلى أنّ العفو جائز عقلاً ، غير جائز سمعاً ، وذهب البصريّون إلى جوازه سمعاً وهو الحقّ ، واستدلّ المصنّف رحمه الله بوجوه ثلاثة :

الأوّل أنّ العقاب حقّ لله تعالى فجاز تركه ، والمقدّمتان ظاهرتان .

الثاني أنّ العقاب ضرر بالمكلّف ، ولا ضرر في تركه على مستحقّه ، وكلّ ما كان كذلك كان تركه حسناً ، أمّا أنّه ضرر بالمكلّف فضروريّ ، وأمّا عدم الضرر في تركه فقطعيّ ، لأنّه تعالى غنيّ بذاته عن كلّ شيء ، وأما إنّ ترك مثل هذا حسن فضروريّة ، وأمّا السمع فالآيات الدالّة على العفو كقوله تعالى : « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك » فإمّا أن يكون هذان الحكمان مع التوبة أو بدونها ، والأوّل باطل لأنّ الشرك يغفر من التوبة فتعيّن الثاني ، وأيضاً المعصية مع التوبة يجب غفرانها ،

---

(١) النحل : ٩٠ .

وليس المراد في الآية المعصية التي يجب غفرانها لأنّ الواجب لايعلّق بالمشيّة ، فما كان يحسن قوله : «لمن يشاء» فوجب عود الآية إلى معصية لايجب غفرانها ؛ ولقوله تعالى : «إنّ ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم» و «على» يدلّ على الحال أو الغرض كما يقال : ضربت زيداً على عصيانه أي لأجل عصيانه ، و هو غير مراد هنا قطعاً فتعيّن الأوّل ، والله تعالى قد نطق في كتابه العزيز بأنّه عفوّ غفور ، وأجمع المسلمون عليه ، ولا معنى له إلّا إسقاط العقاب عن العاصي انتهى . أقول : سيأتي الآيات والأخبار في ذلك .

إلى هنا تمّ الجزء الخامس من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدانة
بتعاليق نفيسة قيّمة و فوائد جمّة ثمينة ؛ ويحوي
هذا الجزء ٥٢٨ حديثاً في ١٨ باباً .
والله الموفّق للخير و الرشاد .
ذيحجّة الحرام ١٣٧٦

الموضوع **الصفحة**

خطبة الكتاب ١

﴿ ابواب العدل ﴾

باب ١ نفي الظلم و الجور عنه تعالى ، و إبطال الجبر و التفويض ، و إثبات الأمر بين الأمرين ، و إثبات الاختيار و الاستطاعة ؛ وفيه ١١٢ حديثاً . ٢ ـ ٦٧
باب ٢ آخر وهو من الباب الأوّل ؛ وفيه حديث . ٦٨ ـ ٨٤
باب ٣ القضاء و القدر ، و المشيّة و الإرادة ، و سائر أبواب الفعل ؛ وفيه ٧٩ حديثاً . ٨٤ ـ ١٣٥
باب ٤ الآجال ؛ وفيه ١٤ حديثاً . ١٣٦ـ١٤٣
باب ٥ الأرزاق والأسعار ؛ وفيه ١٣ حديثاً . ١٤٣ـ١٥٢
باب ٦ السعادة و الشقاوة ، و الخير والشرّ ، وخالقهما و مقدّرهما ؛ وفيه ٢٣ حديثاً . ١٥٢ـ١٦١
باب ٧ الهداية والإضلال والتوفيق والخذلان ؛ وفيه ٥٠ حديثاً . ١٦٢ـ٢١٠
باب ٨ التمحيص والاستدراج ، والابتلاء والاختبار ؛ وفيه ١٨ حديثاً . ٢١٠ـ٢٢٠
باب ٩ أنّ المعرفة منه تعالى ؛ وفيه ١٣ حديثاً . ٢٢٠ـ٢٢٤
باب ١٠ الطينة والميثاق ؛ وفيه ٦٧ حديثاً . ٢٢٥ـ٢٧٦
باب ١١ من لا ينجبون من الناس ، ومحاسن الخلقة وعيوبها اللّتين تؤثّران في الخلق ؛ وفيه ١٥ حديثاً . ٢٧٦ـ٢٨١
باب ١٢ علّة عذاب الاستيصال ، وحال ولد الزنا ، وعلّة اختلاف أحوال الخلق ؛ وفيه ١٤ حديثا . ٢٨١ـ٢٨٨
باب ١٣ الأطفال ومن لم يتمّ عليهم الحجّة في الدنيا ؛ وفيه ٢٢ حديثاً . ٢٨٨ـ٢٩٧

الصفحة	الموضوع
٢٩٨-٣٠٨	**باب ١٤** من رفع عنه القلم ، و نفي الحرج في الدين ، و شرائط صحّة التكليف ، وما يعذر فيه الجاهل ، وأنّه يلزم على الله التعريف وفيه ٢٩ حديثاً .
٣٠٩-٣١٨	**باب ١٥** علّة خلق العباد وتكليفهم ، والعلّة الّتي من أجلها جعل الله في الدنيا اللّذّات والآلام والمحن ؛ و فيه ١٨ حديثاً .
٣١٨-٣١٩	**باب ١٦** عموم التكاليف ؛ وفيه ثلاثة أحاديث .
٣١٩-٣٣٠	**باب ١٧** أنّ الملائكة يكتبون أعمال العباد ؛ وفيه ٣٥ حديثاً .
٣٣١-٣٣٧	**باب ١٨** الوعد والوعيد ، والحبط والتكفير ؛ وفيه حديثان .

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارةالمصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص: لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفةالرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرروالدرر .
غط : لغيبةالشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسيرفرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس: لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش: لرجال الكشى .
كشف: لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلدالامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسيرالامام العسكرى(ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص: للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا(ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَار

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء السادس

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب ١٩﴾

✿(عفو الله تعالى وغفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد)✿

الايات البقرة «٢» فلولا فضل الله عليكم و رحمته لكنتم من الخاسرين ٦٤ « و قال تعالى » : إنّ الله غفور رحيم « في موضعين » ١٧٣ و ١٨٢ « و قال تعالى » : والله رؤف بالعباد ٢٠٧ « وقال تعالى » : والله غفور رحيم ٢١٨ « و قال تعالى » : والله يدعو إلى الجنّة والمغفرة بإذنه و يبيّن آياته للنّاس لعلّهم يتذكّرون ٢٢١ « و قال تعالى » : والله غفور حليم ٢٢٥ « و قال تعالى » : فإنّ الله غفور رحيم ٢٢٦ « وقال » : واعلموا أنّ الله غفور حليم ٢٣٥ « وقال » : ولكنّ الله ذو فضل على العالمين ٢٥١ .

آل عمران «٣» والله رؤف بالعباد ٣٠ « و قال تعالى » : قل إنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ✿ يختصّ برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٧٣ ـ ٧٤ «وقال تعالى» : ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء و يعذّب من يشاء والله غفور رحيم ١٢٩ «وقال» : والله ذو فضل على المؤمنين ١٥٢ « وقال » : ولقد عفا الله عنهم إنّ الله غفور حليم ١٥٥ «وقال تعالى» : والله ذو فضل عظيم ١٧٤ .

النساء «٤» إنّ الله كان غفوراً رحيماً ٢٣ «وقال» : والله غفور رحيم ٢٥ «وقال» : والله يريد أن يتوب عليكم ٢٧ «وقال» : يريد الله أن يخفّف عنكم ٢٨ «و قال» : إنّ الله كان بكم رحيماً ٢٩ «وقال» : إنّ الله كان عفوّاً غفوراً ٤٣ «وقال تعالى» : إنّ الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ٤٨ « و قال » : لوجدوا الله توّاباً رحيماً ٦٤ «وقال» : فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم و كان الله عفوّاً غفوراً ٩٩ .

المائدة «٥» فإنّ الله غفورٌ رحيمٌ ٣ «وقال» : يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء ١٨ «وقال تعالى» : فاعلموا أنّ الله غفور رحيم ٣٤ « وقال تعالى » : ألم تعلم أنّ الله له ملك السموات والأرض يعذّب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كلّ شيءٍ قدير ٤٠ .

الانعام «٦» فقل ربّكم ذو رحمة واسعة ١٤٧ .

الاعراف «٧» قال عذابي أُصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كلّ شيء فسأكتبها للّذين يتّقون ١٥٦ .

الانفال «٨» قل للّذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف ٣٨ .

التوبة «٩» استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنّهم كفروا بالله ورسوله والله لايهدي القوم الفاسقين ٨٠ «وقال تعالى» : وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم ١٠٢ «وقال تعالى» : وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم والله عليم حكيم ١٠٦ «وقال تعالى» : ماكان للنبيّ والّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أُولي قربى من بعد ما تبيّن لهم أنّهم أصحاب الجحيم ١١٣ « وقال تعالى» : إنّه بهم رؤف رحيم ١١٧ «وقال تعالى» : إنّ الله لايضيع أجر المحسنين ١٢٠ «وقال تعالى» : ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ١٢١ .

يوسف «١٢» قال لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ٩٢ .

ابراهيم «١٤» يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخّركم إلى أجل مسمّى ١٠ .

الحجر «١٥» نبّىء عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم ✩ وأنّ عذابي هو العذاب الأليم ٤٩ ـ ٥٠ .

الاسرى «١٧» ربّكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذّبكم ٥٤ .

النور «٢٤» ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأنّ الله توّاب حكيم ١٠ «وقال تعالى» : ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأنّ الله رؤف رحيم ٢٠ «وقال تعالى » : ألا تحبّون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ٢٢ .

القصص «٢٨» من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها ومن جاء بالسيّئة فلايجزى الّذين عملوا السيّئات إلّا ما كانوا يعملون ٨٤ .

الاحزاب «٣٣» وبشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً ٤٧ .

فاطر «٣٥» ولو يؤاخذ الله النّاس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابّة ولكن يؤخّرهم إلى أجل مسمّى فإذا جاء أجلهم فإنّ الله كان بعباده بصيراً ٤٥ .

الزمر «٣٩» قل يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم ٥٣ .

المؤمن «٤٠» إنّ الله لذو فضل على الناس ولكنّ أكثر الناس لا يشكرون ٦١ .

حمعسق «٤٢» ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إنّ الله غفورٌ شكورٌ ٢٣.

الفتح «٤٨» ولله ملك السموات و الأرض يغفر لمن يشاء و يعذّب من يشاء و كان الله غفوراً رحيماً ١٤ .

الحجرات «٤٩» والله غفورٌ رحيم ٥ .

النجم «٥٣» إنّ ربّك واسع المغفرة ٣٢ .

الحديد «٥٧» وإنّ الله بكم لرؤفٌ رحيمٌ ٩ «وقال تعالى» : ويغفر لكم والله غفورٌ رحيمٌ ✩ لئلّا يعلم أهل الكتاب ألّا يقدرون على شيء من فضل الله وأنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٢٨ـ ٢٩ .

١ ـ **ن** : القطّان والنقّاش والطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن أبيه قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها» قال : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، و إن أسأتم فلها ربّ يغفر لها . «ص ١٦٣»

بيان : قيل : اللاّم بمعنى على ، أي إن أسأتم فعلى أنفسكم ، و قيل : أي فلها الجزاء والعقاب ، وما في الخبر مبنيّ على الاكتفاء ببعض الكلام وهو شائع .

٢ ـ **ما** : المفيد ، عن عمر بن محمّد ، عن الحسين بن إسماعيل ، عن عبدالله بن شبيب عن أبي العينا ، عن محمّد بن مسعر قال : كنت عند سفيان بن عيينة فجاءه رجل فقال له : روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ العبد إذا أذنب ذنباً ثمّ علم أنّ الله عزّ وجلّ يطّلع عليه غفر له ؛ فقال ابن عيينة : هذا كتاب الله عزّ وجلّ قال الله تعالى : «وما كنتم تستترون أن

يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أنّ الله لايعلم كثيراً ممّا تعملون و ذلكم ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أرديكم »[1] فإذا كان الظنّ هوالمردي كان ضدّه هوالمنجي . «ص٣٣»

٣ ـ **ما** : المفيد ، عن الحسين بن عليّ بن محمّد ، عن أحمدبن محمّد المقريّ ، عن يعقوب بن إسحاق ، عن عمرو بن عاصم ، عن معمّر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عثمان النهديّ ،[2] عن جندب[3] الغفاريّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ رجلاً قال يوماً : والله لايغفر الله لفلان ؛ قال الله عزّ وجلّ : من ذا الّذي تألّى على أن لاأغفر لفلان ؟ فإنّي قد غفرت لفلان ، وأحبطت عمل المتألّي بقوله : لايغفر الله لفلان . «ص٣٦-٣٧»

بيان : قال الجزريّ : فيه : من يتألّى على الله يكذبه أي من حكم عليه وحلف كقولك : والله ليدخلنّ الله فلاناً النار ، و هو من الألية : اليمين ، يقال : آلى يؤلي إيلاءاً ، وتألّى يتألّي تألّياً ، والاسم الألية ، ومنه الحديث : من المتألّي على الله ؟ .

٤ ـ **ما** المفيد ، عن الحسين بن محمّد التمّار ، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن سليمان الزاهد قال : سمعت أباجعفر الطائيّ الواعظ يقول : سمعت وهب ابن منبّه يقول : قرأت في زبور داود أسطراً : منها ماحفظت ، ومنها مانسيت ، فماحفظت قوله : يا داود اسمع منّي ماأقول ـ والحقّ أقول ـ من أتاني وهو يحبّني أدخلته الجنّة ،

---

[1] حم السجدة : ٢٢ ـ ٢٣ أرداكم أى أهلككم ، نسب الهلاك إلى الظن لانه كان سبباً لهلاكهم ، وإنما أهلكهم الله سبحانه جزاءاً على أفعالهم القبيحة ، وظنونهم السيئة .

[2] بفتح النون وسكون الهاء ، هو عبدالرحمن بن مل ـ بلام ثقيلة والميم مثلثة ـ قال ابن حجر في التقريب : مشهور بكنيته ، مخضرم ، من كبار الثانية ، ثقة ، ثبت ، عابد ، مات سنة ٩٥ وقيل : بعدها ، وعاش ١٣٠ سنة ، و قيل : أكثر .

[3] بضم الجيم ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، هو جندب بن جنادة ، أبوذر الغفارى ، الصحابى الكبير ، أول من حيى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بتحية الاسلام ، و فيه قال النبى صلى الله عليه وآله و سلم : ما أضلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر ، و قال صلى الله عليه وآله و سلم : أبوذر فى امتى شبيه عيسى بن مريم فى زهده و ورعه . و مناقبه كثيرة جدا ، نفاه عثمان إلى الربذة فمات فيها سنة ٣٢ و صلى عليه ابن مسعود ، له خطبة يشرح فيها الامور بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

يا داود اسمع منّي ما أقول ـ والحقّ أقول ـ من أتاني وهو مستحي من المعاصي الّتي عصاني بها غفرتها له و أنسيتها حافظيه ، يا داود اسمع منّي ما أقول ـ والحقّ أقول ـ من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنّة . قال داود : يا ربّ وما هذه الحسنة ؟ قال : من فرّج عن عبد مسلم ؛ فقال داود : إلهي لذلك لاينبغي لمن عرفك أن ينقطع(١) رجاءه منك . «ص٦٥»

٥ ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن محمّد بن هشام ، عن محمّد بن إسماعيل البزّاز ، عن إلياس بن عامر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إذا دخل أهل الجنّة الجنّة بأعمالهم فأين عتقاء الله من النار ؟ .(٢) «ص١١٢»

٦ ـ **ين** : فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة قال : قلت : جعلت فداك ادع الله لي فإنّ لي ذنوباً كثيرة ، فقال : مه يا أباعبيدة لايكون الشيطان عوناً على نفسك ،(٣) إنّ عفو الله لايشبهه شيء .

٧ ـ **ين** : ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي إسحاق قال : قال عليّ عليه السلام لأحدّثنّكم بحديث يحقّ على كلّ مؤمن أن يعيه ،(٤) فحدّثنا به غداة و نسيناه عشيّة ، قال : فرجعنا إليه فقلنا له : الحديث الّذي حدّثتناه به غداةً نسيناه وقلت : هو حقّ كلّ مؤمن أن يعيه فأعده علينا ، فقال : إنّه ما من مسلم يذنب ذنباً فيعفو الله عنه في الدنيا إلّا كان أجلّ وأكرم من أن يعود عليه بعقوبة في الآخرة ، وقد أجّله في الدنيا ، وتلا هذه الآية : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوعن كثير» . ص٩٤

٨ ـ **ما** : ابن مخلّد ، عن الرزّاز ، عن محمّد بن الهيثم القاضيّ ، عن محمّد بن إسماعيل بن

---

(١) في المصدر : كذلك لاينبغي لمن عرفك ان يقطع .

(٢) في المصدر بعد ذلك : ان لله عتقاءاً من النار . م

(٣) أي عوناً على هلاك نفسك بيأسك و قنوطك عن رحمة الله .

(٤) أي جدير لكل مسلم وحقيق عليه أن يقبله ويتدبره ويحفظه .

عبّاس، عن أبيه، عن صمصم بن زرعة، عن شريح بن عبيد قال: كان جبير بن نفير (١) يحدّث أنّ رجالاً سألوا النوّاس بن سمعان (٢) فقالوا: ما أرجى شيء سمعت لنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقال النوّاس: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من مات وهو لا يشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً فقد حلّت له مغفرته، إن شاء أن يغفر له؛ قال نوّاس عند ذلك: إنّي لأرجو أن لا يموت أحد تحلّ له مغفرة الله عزّ وجلّ إلّا غفر له. «ص٢٤٩ـ٢٥٠»

٩ ـ **ثو**: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمّد بن بكر، عن زكريّا بن محمّد، عن محمّد بن عبد العزيز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: من أذنب ذنباً فعلم أنّ لي أن اُعذّبه وأنّ لي أن أعفو عنه عفوت عنه. «ص١٧٣»

سن: أبي، عمّن ذكره، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم مثله. «ص٢٧»

١٠ ـ **ين**: بعض أصحابنا، عن حنّان بن سدير، عن رجل يقال له: روزبه، وكان من الزيديّة، عن الثماليّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما من عبد يعمل عملاً لا يرضاه الله إلّا ستره الله عليه أوّلاً، فإذا ثنّى ستر الله عليه، فإذا ثلّث أهبط الله ملكاً في صورة آدميّ يقول للناس: فعل كذا وكذا.

١١ ـ **شي**: عن حسين بن هارون ـ شيخ من أصحاب أبي جعفر ـ عنه عليه السلام قال: سمعته يقرأ هذه الآية: «وآتيكم من كلّ ما سألتموه» قال: ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: الثوب والشيء لم تسأله إيّاه أعطاك.

١٢ ـ **يج**: قال أبو هاشم: سمعت أبا محمّد يقول: إنّ الله ليعفو يوم القيامة عفواً يحيط على العباد، (٣) حتّى يقول أهل الشرك: «والله ربّنا ما كنّا مشركين» فذكرت

---

(١) بالنون والفاء مصغراً: هو جبير بن نفير بن مالك الحضرمي، وثقه ابن حجر وقال: جليل من الثانية، مخضرم ولابيه صحبة، مات سنة ٨٠ وقيل: بعدها.

(٢) بالنون المفتوحة والواو المشددة، هو ابن سمعان بن خالد الكلابى أو الانصارى، صحابى مشهور، سكن الشام، قاله ابن حجر. و يوجد ذكره فى باب أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم من رجال الشيخ.

(٣) فى الخرائج المطبوع هكذا: عفواً لا يخطر على بال العباد.

في نفسي حديثاً حدّثني به رجل من أصحابنا من أهل مكّة : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ[١] : « إنّ الله يغفر الذنوب » فقال الرجل : و من أشرك ؟[٢] فأنكرت ذلك و تنمّرت[٣] للرجل فأنا أقول في نفسي إذ أقبل عليّ فقال : « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » بئسما قال هذا ،[٤] وبئسما روى ! . «ص١٠٩»

١٣ـ **شي** : عن أبي معمّر السعديّ قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام **في قوله** : «إنّ ربّي على صراط مستقيم» : يعني أنّه على حقّ يجزي بالإحسان إحساناً وبالسيّيء سيّئاً ، ويعفو عمّن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى .

١٤- **نوادر الراوندي** : بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله : إنّي لأستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام ثمّ اُعذّبهما .

١٥ـ **دعوات الراوندي** : روي أنّ في العرش تمثالاً لكلّ عبد فإذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكه تمثاله ، وإذا اشتغل العبد بالمعصية أمر الله بعض الملائكة حتّى يحجبوه بأجنحتهم لئلّا تراه الملائكة ، فذلك معنى قوله صلى الله عليه وآله : يا من أظهر الجميل وستر القبيح .

١٦ـ وقال الصادق عليه السلام : سمعت الله يقول : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت » أفتراك يجمع بين أهل القسمين في دار واحدة وهي النار ؟ .

١٧ـ **عدة** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ينادي منادٍ يوم القيامة تحت العرش : يا اُمّة محمّد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم ، وقد بقيت التبعات[٥] بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنّة برحمتي .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في أبواب الحشر .

فائدة : قال العلّامة الدوّانيّ في شرح العقائد : المعتزلة والخوارج أوجبوا عقاب صاحب الكبيرة إذا مات بلا توبة ، وحرّموا عليه العفو ، واستدلّوا عليه بأنّ الله تعالى

---

(١) في المصدر : قد قرأ . م (٢) في نسخة : ومن المشرك .

(٣) أى تنكرت وتغيرت . وفي الخرائج المطبوع : وهمزت للرجل ، وانتهرت الرجل خ ل .

(٤) في المصدر : قال ذلك الرجل . م

(٥) التبعة: ما يترتب على الفعل من الخير أو الشر ، إلا أن استعماله في الشر أكثر ، وهو المراد ههنا .

أوعد مرتكب الكبيرة بالعقاب ، فلو لم يعاقب لزم الخلف في وعده والكذب في خبره ، وهما محالان . ثمّ قال بعد ذكر أجوبة مردودة : الوجه في الجواب ما أشرنا إليه سابقاً من أنّ الوعد والوعيد مشروطان بقيود وشروط معلومة من النصوص ، فيجوز التخلّف بسبب انتفاء بعض تلك الشروط ، وأنّ الغرض منها إنشاء الترغيب والترهيب .

ثمّ قال : واعلم أنّ بعض العلماء ذهب إلى أنّ الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى ، وممّن صرّح به الواحديّ في التفسير الوسيط في قوله تعالى في سورة النساء : «ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم»⁽¹⁾ الآية ، حيث قال : والأصل في هذا أنّ الله تعالى يجوز أن يخلف الوعيد وإن كان لا يجوز أن يخلف الوعد ، وبهذا وردت السنّة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد الإصبهاني ، حدّثنا زكريّا بن يحيى الساجيّ ، وأبو جعفر السلميّ ، وأبو يعلى الموصليّ قالوا : حدّثنا هدبة بن خالد ، حدّثنا سهل بن أبي حزم ، حدّثنا ابن الميالي ، عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من وعده الله على عمله ثواباً فهو منجز له ، ومن أوعده على عمله عقاباً فهو بالخيار .

وأخبرنا أبو بكر ، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن حمزة ، حدّثنا أحمد بن الخليل الأصمعيّ ، قال : جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن العلاء وقال : يا أبا عمرو ويخلف الله ما وعده ؟ قال : لا قال : أفرأيت من أوعده الله على عمل عقاباً أيخلف الله وعيده فيه ؟ فقال أبو عمرو : من العجمة أتيت يا أبا عثمان ، إنّ الوعد غير الوعيد ، إنّ العرب لا يعدّ عيباً ولا خلفاً أن يعد شرّاً ثمّ لم يفعله ، بل يرى ذلك كرماً وفضلاً ، وإنّما الخلف أن يعد خيراً ثمّ لم يفعله .⁽²⁾ قال : فأوجدني هذا العرب ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

---

(1) النساء : ٩٣ .

(2) وهذا مما اشتبه فيه الامر على أبى عمرو فعد حكم المعنى حكماً للفظ حتى أنشد فيه الشعر مع أن البحث عقلى لا لفظى واى ربط لمسألة خلف الوعيد باللغة حتى يختلف الحكم بالعربية والعجمية ؛ ولهذا الاشتباه نظائر كثيرة فى الابحاث الكلامية يعثر عليه المتتبع ؛ وحقيقة الامر أن الوفاء بالوعد واجب بحسب قضاء الفطرة غير أن كرامة النفس و نشر الرحمة ربما يحكمان على هذا الحكم بحسب المصلحة فيقدمان عليه أثراً وهو العفو عند المجازاة من غير أن يبطلا أصل الامر والنهى حتى يعود إلى التناقض أو ما يشبهه فافهم ذلك . ط

وإنّي إذا أوعدته أووعدته ✡ لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

والّذي ذكره أبوعمرو مذهب الكرام ، ومستحسن عند كلّ أحد خلف الوعيد ، كما قال السريّ الموصلي :

إذا وعد السرّاء أنجز وعده ✡ وإن أوعد الضرّاء فالعفو مانعه

وأحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال : الوعد والوعيد حقّ ، فالوعد حقّ العباد على الله تعالى ، إذ من ضمن أنّهم إذا فعلوا ذلك أن يعطيهم كذا فالوفاء حقّهم عليه ، ومن أولى بالوفاء من الله ؟ والوعيد حقّ على العباد ، قال : لا تفعلوا كذا فأُعذّ بكم ، ففعلوا فإن شاء عفا وإن شاء أخذ لأنّه حقّه وهو أولى بالعفو والكرم ، إنّه غفور رحيم . انتهى لفظه .

وقيل : إنّ المحقّقين على خلافه ، كيف وهو تبديل للقول ؟ وقد قال الله تعالى « ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلّام للعبيد »[1] .

قلت : إن حمل آيات الوعيد على إنشاء التهديد فلا خلف لأنّه حينئذ ليس خبراً بحسب المعنى ، وإن حمل على الإخبار كما هو الظاهر فيمكن أن يقال : بتخصيص المذنب المغفور عن عمومات الوعيد بالدلائل المنفصلة ، ولا خلف على هذا التقدير أيضاً ، فلا يلزم تبدّل القول ؛ و أمّا إذا لم نقل بأحد هذين الوجهين فيشكل التفصّي عن لزوم التبدّل والكذب ، اللّهمّ إلّا أن يحمل آيات الوعيد على استحقاق ما أوعد به ، لا على وقوعه بالفعل وفي الآية المذكورة إشارة إلى ذلك حيث قال : « فجزاؤه جهنّم خالداً فيها » انتهى .

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب العيون والمحاسن : حكى أبو القاسم الكعبيّ في كتاب الغرر عن أبي الحسين الخيّاط قال : حدّثني أبومجالد قال : مرّ أبوعمرو بن العلاء بعمرو بن عبيد وهو يتكلّم في الوعيد قال : إنّما أُتيتم من العجمة لأنّ العرب لا يرى ترك الوعيد ذمّاً ، وإنّما يرى ترك الوعد ذمّاً ، وأنشد :

وإنّي وإن أوعدته ووعدته ✡ لأُخلف إيعادي وأُنجز موعدي

قال : فقال له عمرو : أفليس تسمّى تارك الإيعاد مخلفاً ؟ قال : بلى ؛ قال : فتسمّي

---

(١) ق : ٢٩ .

الله تعالى مخلفاً إذا لم يفعل ما أو عده ؟ قال : لا ، قال : فقد أبطلت شهادتك .

قال الشيخ رحمه الله : ووجدت أباالقاسم قداعتمد على هذا الكلام واستحسنه ورأيته قد وضعه في أماكن شتّى من كتبه ، واحتجّ به على أصحابنا الراجئة ؛ فيقال له إنّ عمرو بن عبيد ذهب عن موضع الحجّة في الشعر ، وغالط أباعمرو بن العلاء ، وجهل موضع المعتمد من كلامه وذلك أنّه إذاكانت العرب والعجم وكلّ عاقل يستحسن العفو بعدالوعيد ولايعلقون بصاحبه ذمّاً فقد بطل أن يكون العفومن الله تعالى مع الوعيد قبيحاً لأنّه لوجازأن يكون منه قبيحاً ماهوحسن في الشاهد عندكلّ عاقل لجاز أن يكون منه حسناً ماهوقبيح في الشاهد عندكلّ عاقل ، وهذا نقض العدل والمصير إلى قول أهل الجور والجبر ؛ مع أنّه إذاكان العفومستحسناً مع الخلف فهوأولى بأن يكون حسناً مع عدم الخلف ، ونحن إذا قلنا : إنّ الله سبحانه يعفومع الوعيد فإنّما نقول : إنّه توعّد بشرط يخرجه من الخلف في وعيده لأنّه حكيم لايعبث ؛ وإذاكان حسن العفوفي الشاهد منّايغمرقبح الخلف حتّى يسقط الذمّ عليه ، وهولوحصل في موضع لم يجزيه العفو ، أوماحاصل في معناه من الحسن لكان الذمّ عليه قائماً ، ويجعل وجود الخلف كعدمه في ارتفاع اللّوم عليه فهوفي إخراج الشرط المشهورعن القبح إلى صفة الحسن وإيجاب الحمدوالشكر لصاحبه أحرى وأولى من إخراجه الخلف عمّاكان يستحقّ عليه من الذمّ عند حسن العفو وأوضح في باب البرهان ، وهذا يبيّن لمن تدبّره .

وشيء آخر وهو أنّا لانطلق على كلّ تارك للإيعاد الوصف بأنّه مخلف لأنّه يجوز أن يكون قد شرط في وعيده شرطاً أخرجه به عن الخلف ، و إن أطلقنا ذلك في البعض فلإحاطة العلم به ، أوعدم الدليل على الشرط فنحكم على الظاهر ، فإن كان أبو عمرو بن العلاء أطلق القول في الجواب إطلاقاً فإنّما أراد به الخصوص دون العموم ، وتكلّم على معنى البيت الّذي استشهدبه ، وما رأيت أعجب من متكلّم يقطع على حسن معنى مع مضامّته لقبيح ويجعل حسنه مسقطاً للذمّ على القبيح ، ثمّ يمتنع من حسن ذلك المعنى مع تعرّيه من ذلك القبيح ثمّ يفتخر بهذه النكتة عند أصحابه و يستحسن احتجاجه المؤدّي إلى هذه المناقضة ، ولكنّ العصبيّة ترين القلوب .

﴿باب ٢٠﴾

☼(التوبة وأنواعها وشرائطها)☼

الايات ، البقرة «٢» فتلقّى آدم من ربّه كلمات⁽¹⁾ فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم ٣٧ «وقال تعالى» : وإذ قال موسى لقومه ياقوم إنّكم ظلمتم أنفسكم باتّخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خيرٌ لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنّه هو التوّاب الرحيم ٥٤ «وقال» : وأرنا مناسكنا وتب علينا إنّك أنت التوّاب الرحيم ١٢٨ «وقال تعالى» : إلّا الّذين تابوا وأصلحوا وبيّنوا فاُولئك أتوب عليهم وأنا التوّاب الرحيم ١٦٠ «وقال تعالى» : إنّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين ٢٢٢ «وقال تعالى»: وإن تبتم فلكم رؤس أموالكم ٢٧٩ .

آل عمران «٣» إلّا الّذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإنّ الله غفورٌ رحيم ٨٩ «وقال تعالى» : ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذّبهم فإنّهم ظالمون ١٢٨ .

النساء «٤» واللّذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إنّ الله كان توّاباً رحيماً ☆ إنّما التّوبة على الله للّذين يعملون السوء بجهالة ثمّ يتوبون من قريب فاُولئك يتوب الله عليهم و كان الله عليماً حكيماً ☆ وليست التوبة للّذين يعملون السيّئات حتّى إذا حضر أحدهم الموت قال إنّي تبت الآن ولا الّذين يموتون وهم كفّارٌ اُولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً ١٦-١٨ «وقال تعالى» : يريد الله ليبيّن لكم و يهديكم سنن الّذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليمٌ حكيمٌ ☆ والله يريد أن يتوب عليكم ٢٦-٢٧ «وقال تعالى» : إلّا الّذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فاُولئك مع المؤمنين ١٤٦ .

المائدة «٥» ولهم في الآخرة عذاب عظيم ☆ إلّا الّذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أنّ الله غفورٌ رحيم ٣٣ - ٣٤ وقال تعالى» : فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإنّ

---

(١) تلقى الكلمات : استقبالها بالاخذ والقبول والعمل بها ، أى أخذها من ربه على سبيل الطاعة ورغب إلى الله فيها . ويأتى تفسير الكلمات فى محله .

الله يتوب عليه إنّ الله غفور رحيم ٣٩ «وقال تعالى» : وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصمّوا ثمّ تاب الله عليهم ثمّ عموا وصمّوا كثيرٌ منهم والله بصيرٌ بما يعملون ٧١ «و قال تعالى» : أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفورٌ رحيمٌ ٧٤ .

الانعام «٦» وإذا جاءك الّذين يؤمنون بآياتنا فقل سلامٌ عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة أنّه من عمل منكم سوءً بجهالة ثمّ تاب من بعده وأصلح فإنّه غفورٌ رحيمٌ ٥٤ .

الاعراف «٧» فلمّا أفاق قال سبحانك تبت إليك و أنا أوّل المؤمنين ١٤٣ «وقال تعالى» : و الّذين عملوا السيّئات ثمّ تابوا من بعدها و آمنوا إنّ ربّك من بعدها لغفور رحيمٌ ١٥٣ .

التوبة «٩» فإن تبتم فهو خيرٌ لكم ٣ «وقال تعالى» : فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزّكوة فخلّوا سبيلهم إنّ الله غفورٌ رحيمٌ ٥ «وقال تعالى» : فإن تابوا و أقاموا الصّلوة و آتوا الزكوة فإخوانكم في الدّين «وقال عزّ وجلّ» : ويتوب الله على من يشاء ١٥ «و قال تعالى» : فإن يتوبوا يك خيراً لهم ٧٤ «و قال سبحانه» : و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفورٌ رحيمٌ ١٠٢ «و قال جلّ شأنه» : ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات وأنّ الله هو التوّاب الرحيم ١٠٤ «وقال تعالى» : وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم ١٠٦ «وقال سبحانه» : التائبون العابدون ١١٢ «وقال تعالى» : ثمّ تاب عليهم إنّه بهم رؤف رحيم ١١٧ «وقال سبحانه» : ثمّ تاب عليهم ليتوبوا إنّ الله هو التوّاب الرّحيم ١١٨ .

هود «١١» وأن استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يمتّعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمّى و يؤت كلّ ذي فضل فضله ٣ «وقال تعالى ـ ناقلاً عن هود ـ» : ويا قوم استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يرسل السّماء عليكم مدراراً ويزدكم قوّة إلى قوّتكم ٥٢ «وقال ـ ناقلاً عن صالح عليه السلام ـ» : فاستغفروه ثمّ توبوا إليه إنّ ربّي قريب مجيب ٦١ .

النحل «١٦» ثمّ إنّ ربّك للّذين عملوا السّوء بجهالة ثمّ تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إنّ ربّك من بعدها لغفور رحيم ١١٩.

مريم «١٩» إلّا من تاب و آمن وعمل صالحاً فأُولئك يدخلون الجنّة ولايظلمون شيئاً ٦٠.

طه «٢٠» وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى ٨٢ «وقال سبحانه»: ثمّ اجتبيه ربّه فتاب عليه وهدى ١٢٢.

النور «٢٤» إلّا الّذين تابوا من بعد ذلك و أصلحوا فإنّ الله غفورٌ رحيمٌ ٥ «وقال سبحانه»: ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأنّ الله توّابٌ حكيمٌ ١٠ «وقال تعالى»: وتوبوا إلى الله جميعاً أيّها المؤمنون لعلّكم تفلحون ٣١.

الفرقان «٢٥» إلّا من تاب و آمن وعمل صالحاً فأُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ☆ ومن تاب وعمل صالحاً فإنّه يتوب إلى الله متاباً ٧٠-٧١.

القصص «٢٨» قال ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفرلي فغفرله إنّه هوالغفور الرحيم ١٦ «وقال تعالى»: فأمّا من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين ٦٧.

التنزيل «٣٢» قل يوم الفتح لاينفع الّذين كفروا إيمانهم ولاهم ينظرون ٢٩.

الاحزاب «٣٣» ويعذّب المنافقين إن شاء أويتوب عليهم إنّ الله كان غفوراً رحيماً ٢٤ «و قال تعالى»: ليعذّب الله المنافقين و المنافقات و المشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً ٧٣.

الزمر «٣٩» وأنيبوا إلى ربّكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثمّ لاتنصرون ٥٤.

المؤمن «٤٠» غافر الذنب وقابل التوب ٣ «وقال تعالى»: فاغفر للّذين تابوا واتّبعوا سبيلك ٧.

حمعسق «٤٢» وهوالّذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيّئات ويعلم ماتفعلون ٢٥.

الاحقاف «٤٦» إنّي تبت إليك وإنّي من المسلمين ١٥ .

الحجرات «٤٩» ومن لم يتب فاُولئك هم الظالمون ١١ « وقال تعالى » : واتّقوا الله إنّ الله توّاب رحيم ١٢.

المجادلة «٥٨» فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم ١٣.

التحريم «٦٦» إن توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما(١) ٤ « وقال تعالى » : قانتات تائبات ٥ « وقال سبحانه » : يا أيّها الّذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نصوحاً عسى ربّكم أن يكفّر عنكم سيّئاتكم ويدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار ٨ .

المزمل «٧٣» علم أن لن تحصوه فتاب عليكم ٢٠.

البروج «٨٥» إنّ الّذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات ثمّ لم يتوبوا فلهم عذاب جهنّم ١٠.

النصر «١١٠» واستغفره إنّه كان توّاباً ٣ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « إلّا الّذين تابوا » أي ندموا على ما قدّموا وأصلحوا نيّاتهم فيما يستقبل من الأوقات ، «وبيّنوا» اختلف فيه : فقال أكثر المفسّرين : بيّنوا ما كتموه من البشارة بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقيل : بيّنوا التوبة وإصلاح السريرة بالإظهار لذلك ، فإنّ من ارتكب المعصية سرّاً كفاه التوبة سرّاً ، ومن أظهر المعصية يجب عليه أن يظهر التوبة . وقيل : بيّنوا التوبة بإصلاح العمل «فاُولئك أتوب عليهم» أي أقبل توبتهم « وأنا التوّاب الرحيم » هذه اللّفظة للمبالغة ، إمّا لكثرة ما يقبل التوبة ، وإمّا لأنّه لا يردّ تائباً منيباً أصلاً ، ووصفه نفسه بالرحيم عقيب التوّاب يدلّ على أنّ إسقاط العقاب بعد التوبة تفضّل من الله سبحانه ورحمة من جهته على ما قاله أصحابنا ، وإنّه غير واجب عقلاً على ما ذهب

---

(١) قال الطبرسي رحمه الله : ثم خاطب سبحانه عائشة وحفصة فقال : «إن توبا إلى الله» من التعاون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالايذاء والتظاهر عليه فقد حق عليكما التوبة ووجب عليكما الرجوع إلى الحق ؛ فقد «صغت» أي مالت «قلوبكما» إلى الاثم عن ابن عباس ومجاهد . وقيل : معناه : ضاقت قلوبكما عن سبيل الاستقامة وعدلت عن الثواب إلى ما يوجب الاثم . وقيل : تقديره : إن توبا إلى الله يقبل توبتكما . وقيل : إنه شرط في معنى الامر ، أي توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما .

إليه المعتزلة ؛ فإن قالوا : قد يكون الفعل الواجب نعمة إذا كان منعماً بسببه كالثواب والعوض لمّا كان منعماً بالتكليف و بالآلام الّتي يستحقّ بها الأعواض جاز أن يطلق عليهما اسم النعمة ؛ فالجواب أنّ ذلك إنّما قلناه في الثواب والعوض ضرورة ، ولاضرورة ههنا تدعو إلى ارتكابه .

وقال رحمه الله في قوله تعالى « إنّما التوبة » : معناه لا توبة مقبولة على الله ، أي عندالله إلّا «للّذين يعملون السوء بجهالة ثمّ يتوبون من قريب» واختلف في معنى قوله بجهالة على وجوه : أحدها أنّ كلّ معصية يفعلها العبد جهالة وإن كانت على سبيل العمد لأنّه يدعو إليها الجهل ويزيّنها للعبد ، عن ابن عبّاس وعطاء ومجاهد و قتادة ، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام .

وثانيها أنّ معنى قوله تعالى : «بجهالة» أنّهم لايعلمون كنه مافيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة ، عن الفرّاء .

و ثالثها أنّ معناه أنّهم يجهلون أنّها ذنوب و معاص فيفعلونها ، إمّا بتأويل يخطؤون فيه ، وإمّا بأن يفرطوا في الاستدلال على قبحها عن الجبائيّ . وضعّف الرمّانيّ هذا القول لأنّه بخلاف ماأجمع عليه المفسّرون ، ولأنّه يوجب أن لايكون لمن علم أنّها ذنوب توبة لأنّ قوله : «إنّما التوبة» يفيد أنّها لهؤلاء دون غيرهم . وقال أبو العالية وقتادة أجمعت الصحابة على أنّ كلّ ذنب أصابه العبد فبجهالة . و قال الزجّاج : إنّما قال : بجهالة لأنّهم في اختيارهم اللّذّة الفانية على اللّذّة الباقية جهّال فهو جهل في الاختيار ومعنى «يتوبون من قريب » أي يتوبون قبل الموت لأنّ مابين الإنسان وبين الموت قريب ، فالتوبة مقبولة قبل اليقين بالموت . وقال الحسن والضحّاك وابن عمر : القريب مالم يعاين الموت . وقال السدّيّ : هو مادام في الصحّة قبل المرض والموت .

وروي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قيل : فإن عاد وتاب مراراً ؟ قال : يغفر الله له ؛ قيل : إلى متى ؟ قال : حتّى يكون الشيطان هو المحسور . وفي كتاب من لا يحضره الفقيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها : من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ، ثمّ قال : وإنّ السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ، ثمّ قال

و إنّ الشهر لكثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ، ثمّ قال : و إنّ يوماً لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ، ثمّ قال : وإنّ الساعة لكثيرة ، من تاب و قد بلغت نفسه هذه ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ تاب الله عليه . «ص٣٢»

وروى الثعلبيّ بإسناده عن عبادة بن الصامت ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله هذا الخبر بعينه إلّا أنّه قال في آخره : وإنّ الساعة لكثيرة من تاب قبل أن يغرغر بها تاب الله عليه .

و روى أيضاً بإسناده عن الحسن قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا هبط إبليس قال : وعزّتك و جلالك و عظمتك لا أُفارق ابن آدم حتّى تفارق روحه جسده ؛ فقال الله سبحانه : و عزّتي و جلالي و عظمتي لا أحجب التوبة عن عبدي حتّى يغرغر بها .

« فأُولئك يتوب الله عليهم » أي يقبل توبتهم ، « و كان الله عليماً » بمصالح العباد « حكيماً » فيما يعاملهم به ، « و ليست التوبة » المقبولة الّتي تنفع صاحبها « للّذين يعملون السيّئات » أي المعاصي ويصرّون عليها ويسوّفون التوبة « حتّى إذا حضر أحدهم الموت » أي أسبابه : من معاينة ملك الموت ، وانقطع الرجاء من الحياة وهو حال اليأس الّتي لا يعلمها أحد غير المحتضر « قال إنّي تبت الآن » أي فليس عند ذلك توبة . وأجمع أهل التأويل على أنّ هذه قد تناولت عصاة أهل الإسلام ، إلّا ماروي عن الربيع أنّه قال : إنّها في المنافقين ، و هذا لايصحّ لأنّ المنافقين من جملة الكفّار ، وقد بيّن الكفّار بقوله : « ولا الّذين يموتون وهم كفّار » أي و ليست التوبة أيضاً للّذين يموتون على الكفر ثمّ يندمون بعد الموت « أُولئك أعتدنا » أي هيّأنا « لهم عذاباً أليماً » أي موجعاً . إنّما لم يقبل الله عزّ اسمه التوبة في حال البأس واليأس من الحياة لأنّه يكون العبد ملجئاً هناك إلى فعل الحسنات وترك القبائح فيكون خارجاً من حدّ التكليف إذ لا يستحقّ على فعله المدح ولا الذمّ ، وإذا زال عنه التكليف لم تصحّ منه التوبة ، و لهذا لم يكن أهل الآخرة مكلّفين ولا تقبل توبتهم . انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول : قال بعض المفسّرين : ومن لطف الله بالعباد أن أمر قابض الأرواح بالابتداء في نزعها من أصابع الرجلين ، ثمّ يصعد شيئاً فشيئاً إلى أن تصل إلى الصدر ، ثمّ تنتهي إلى الحلق ليتمكّن في هذه المهلة من الإقبال بالقلب على الله تعالى ، والوصيّة والتوبة ما

ـ ١ ـ بحار الأنوار

لم يعاين والاستحلال وذكر الله تعالى، فيخرج روحه و ذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته، رزقنا الله ذلك بمنّه وكرمه.

قوله تعالى: « قل يوم الفتح » قال المفسّرون: أي يوم القيامة فإنّه يوم نصر المسلمين على الكفرة، والفصل بينهم. و قيل: يوم بدر، أو يوم فتح مكّة، و المراد بالّذين كفروا المقتولون منهم فيه فإنّه لاينفعهم إيمانهم حال القتل ولايمهلون.

ثمّ اعلم أنّ المفسّرين اختلفوا في تفسير التوبة النصوح على أقوال:

منها أنّ المراد توبة تنصح النّاس أي تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها، لظهور آثارها الجميلة في صاحبها، أو ينصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثمّ لايعود إليها أبداً.

ومنها أنّ النصوح ماكانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم، عسل نصوح: إذا كان خالصاً من الشمع، بأن يندم على الذنوب لقبحها، و كونها خلاف رضى الله تعالى لالخوف النار مثلاً

ومنها أنّ النصوح من النصاحة وهي الخياطة لأنّها تنصح من الدين ما مزّقته الذنوب، أو يجمع بين التائب و بين أوليائه و أحبّائه، كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب.⁽¹⁾

ومنها أنّ النصوح وصف للتائب، وإسناده إلى التوبة من قبيل الإسناد المجازيّ أي توبة تنصحون بها أنفسكم بأن تأتوا بها على أكمل ماينبغي أن تكون عليه، حتّى تكون قالعة لآثار الذنوب من القلوب بالكلّيّة، و سيأتي في الأخبار تفسيرها ببعض تلك الوجوه.

---

(١) أو من نصح الغيث البلد: إذا سقاه حتى اتصل نبته فلم يكن فيه فضاء، لان التوبة تسقى وتحيى القلب الميت بارتكاب المعاصى والمحرمات، وتصفيه من الكدورات العارضة من مزاولة القبائح والمنكرات، وتصقله وتجلوه عن رين الشبهات، فتحيط به وتشغله ولم تترك فيه محلا للعزم على الرجوع، والعود إلى المحظور. وقيل: توبة نصوح أى صادقة. وقال الجزرى فى النهاية: وفى حديث ابى: سألت النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن التوبة النصوح، فقال: هى الخالصة التى لايعاود بعدها الذنب. و فعول من أبنية المبالغة يقع على الذكر و الانثى، فكأن الانسان بالغ فى نصح نفسه بها.

ثمّ اعلم أنّ من القوم من استدلّ بالخبر الّذي نقله من الفقيه على جواز النسخ قبل الفعل لأنّه عليه السلام نسخ السنة بالشهر، والشهر باليوم؛ وفيه نظر إذ يمكن أن يكون هذا التدريج لبيان اختلاف مراتب التوبة، فإنّ التوبة الكاملة هي ما كانت قبل الموت بسنة ليتأتّى منه تدارك لما فات منه من الطاعات، وإزالة لما أثّرت فيه الذنوب من الكدورات والظلمات، ثمّ إن لم يتأتّ منه ولم يمهل لذلك فلابدّ من شهر لتدارك شيء ممّا فات، وإزالة قليل من آثار السيّئات وهكذا؛ وأمّا توبة وقت الاحتضار فهي لأهل الاضطرار. والغرغرة: تردّد الماء وغيره من الأجسام المائعة في الحلق، والمراد هنا تردّد الروح وقت النزع.

١ ـ **ك**: أبي، عن سعد، وعبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أيّوب بن نوح، عن الربيع ابن محمّد المسليّ: وعبد الله بن سليمان العامريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلّا ولله تعالى ذكره فيها حجّة يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل الله عزّ وجلّ، ولا تنقطع الحجّة من الأرض إلّا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجّة اُغلقت أبواب التوبة، ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجّة، اُولئك شرار من خلق الله وهم الّذين تقوم عليهم القيامة. «ص١٣٣»

٢ ـ **كا**: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن بكير، عن أبي عبد الله، أو عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إنّ آدم عليه السلام قال: يا ربّ سلّطت عليّ الشيطان وأجريته منّي مجرى الدم (١) فاجعل لي شيئاً، فقال: يا آدم جعلت لك أنّ من همّ من

---

(١) روى العامة أيضاً (ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم) قال بعضهم: ذهب قوم ممن ينتمى إلى ظاهر العلم إلى أن المراد به أن الشيطان لايفارق ابن آدم مادام حياً، كما لايفارقه دمه، وحكى هذا عن الازهرى، وقال: هذا طريق ضرب المثل، والجمهور من علماء الامة أجروا ذلك على ظاهره، وقالوا: إن الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق إلى باطن الادمى بلطافة هيئته، لمحنة الابتلاء، ويجرى فى العروق التى هى مجارى الدم من الادمى إلى أن يصل إلى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف إيمان العبد وقلة ذكره وكثرة غفلته، ويبعد عنه ويقل تسلطه وسلوكه إلى باطنه بمقدار قوة إيمانه ويقظته ودوام ذكره وإخلاص عمله، وما رواه المفسرون عن ابن عباس قال: (ان الله جعل الشياطين من بنى آدم مجرى الدم، وصدور بنى آدم مساكن لهم).

ذرّيّتك بسيّئة لم تكتب عليه ، فإن عملها كتبت عليه سيّئة ، ومن همّ منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة ، وإن هو عملها كتبت له عشراً . قال : يا ربّ زدني ، قال : جعلت لك أنّ من عمل منهم سيّئة ثمّ استغفر غفرت له ، قال : يا ربّ زدني ، قال : جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة(١) حتّى تبلغ النفس هذه ؛ قال : يا ربّ حسبي . «ج٢ص٤٤»

ين : ابن أبي عمير مثله .

٣ - **يه** : سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «وليست التوبة للّذين يعملون السيّئات حتّى إذا حضر أحدهم الموت قال إنّي تبت الآن» قال : ذلك إذا عاين أمر الآخرة . «ص٣٢»

٤ - **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ، ثمّ قال : إنّ السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ؛ ثمّ قال : إنّ الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ؛ ثمّ قال : إنّ الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ؛ ثمّ قال : إنّ اليوم لكثير(٢) من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته . «ج٢ص٤٤»

٥ - **دعوات الراوندي** : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ، توبوا إلى ربّكم قبل أن تموتوا ، وبادروا بالأعمال الزاكية قبل أن تشتغلوا ، وصلوا الّذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم إيّاه .

٦ - **ف** ، **لي** : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا شفيع أنجح من التوبة . «ص٩٣ ، ص١٩٣»

---

* يؤيد لما ذهب إليه الجمهور ، وهم يسمون وسوسته لمّة الشيطان . ومن ألطافه تعالى أنه هيأ ذوات الملائكة على ذلك الوصف من أجل لطافتهم ، وأعطاهم قوة الحفظ لبنى آدم وقوة الالهام فى بواطنهم وتلقين الخير لهم فى مقابلة لمة الشيطان ، كما روى أن للملك لمة يا ابن آدم ، وللشيطان لمة ، لمة الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق ، ولمة الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق . قاله المصنف فى شرحه على الكافى .

(١) فى الكافى : أو قال : بسطت .

(٢) فى المصدر : إن يوماً لكثير . م

٧ ـ **لي** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ عيسى بن مريم عليه السلام على قوم يبكون فقال : على ما يبكي هؤلاء ؟ فقيل : يبكون على ذنوبهم ، قال : فليدعوها يغفر لهم . «ص٢٩٧»

ثو : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن خالد ، عن ابن المغيرة مثله . «ص١٢٩»

٨ ـ **فس** : الحسين بن محمد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : « ياأيّها الّذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نصوحاً » قال : يتوب العبد ثمّ لا يرجع فيه ، وأحبّ(١) عبادالله إلى الله المتّقي التّائب .(٢) «ص٦٨٨»

٩ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ الجهضميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كفى بالندم توبة . «ج١ص١١»

بيان : إذ الندامة الصادقة تستلزم العزم على الترك في المستقبل غالباً ، أو المعنى أنّه فرد من التوبة وإن لم يؤثّر ما تؤثّر التوبة الكاملة .

١٠ ـ **ل** : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يلزم الحقّ لاُمّتي في أربع : يحبّون التائب ، و يرحمون الضعيف ، و يعينون المحسن ، و يستغفرون للمذنب .(٣) ج١ص١١٤

١١ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ المؤمن لا تكون سجيّته (٤) الكذب ، ولا البخل ، ولا الفجور ، ولكن ربّما ألمّ (٥) بشيء من هذا لا يدوم عليه . فقيل له :

---

(١) فى المصدر : وان احب . م

(٢) فى نسخة : المفتن التواب . وفى اخرى : المتقى الثابت .

(٣) فى نسخة : للذنب .

(٤) السجية : الطبيعة والخلق .

(٥) ألمّ : باشر اللمم أى صغار الذنوب .

أفيزني ؟ قال نعم ، هومفتّـن توّاب ، ولكن لايولد له من تلك النطفة . «ج١ص٦٤»

١٢ ــ **ل** : العسكريّ ، عن بدر بن الهيثم ، عن عليّ بن منذر ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصباح قال : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : من اُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من اُعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ، ومن اُعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ، ومن اُعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن اُعطي الصبر لم يحرم الأجر . « ج١ ص٩٤»

١٣ ــ **ل** : العطّـار : عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن يونس ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم : من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّي رسول الله ، و من إذا أصابته مصيبة قال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، و من إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله ربّ العالمين ، ومن إذا أصاب خطيئة قال : أستغفر الله و أتوب إليه . « ج١ ص١٠٥-١٠٦»

١٤ ــ **ل** : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : توبوا إلى الله عزّ و جلّ و ادخلوا في محبّته ، فإنّ الله يحبّ التوّابين و يحبّ المتطهّرين ، و المؤمن توّاب . « ج ٢ص١٦٢»

١٥ــ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مثل المؤمن عند الله عزّ و جلّ كمثل ملك مقرّب ، و إنّ المؤمن عند الله عزّ و جلّ أعظم من ذلك ، و ليس شيء أحبّ إلى الله من مؤمن تائب ، أو مؤمنة تائبة . «ص ١٩٨»

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

١٦ ــ **ن** : بالإسناد إلى دارم ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : التائب من الذنب كمن لاذنب له . «ص٢٣٠»

١٧ ــ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن الحسين المقري ، عن عبدالله بن محمّد البصريّ ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن موسى بن زكريّا ، عن أبي خالد ، عن العينيّ ، عن الشعبيّ قال

سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : العجب ممّن يقنط ومعه الممحاة ! فقيل له : وما الممحاة ؟ قال : الاستغفار . « ص ٥٤ »

١٨ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام تعطّروا بالاستغفار لاتفضحكم روائح الذنوب . « ص ٢٣٧ »

١٩ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن فضّال ، عن ابن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ « ثمّ تاب عليهم » قال : هي الا قالة .(١) «ص٦٥»

٢٠ ـ **مع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن هلال قال : سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام عن التوبة النصوح ما هي ؟ فكتب عليه السلام : أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك . « ص٥٤ »

٢١ ـ **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن القاسم ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « توبوا إلى الله توبة نصوحاً» قال : هو صوم الأربعاء(٢) والخميس و الجمعة . « ص٥٤»

قال الصدوق رحمه الله : معناه أن يصوم هذه الأيّام ثمّ يتوب .

٢٢ ـ **مع** : ابن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التوبة النصوح هو أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل . «ص٥٤ »

٢٣ـ وقد روي أنّ توبة النصوح(٣) هو أن يتوب الرجل من ذنب وينوي أن لا يعود إليه أبداً . «ص٥٤»

٢٤ـ **فس** : «ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها وغضب الله عليه

---

(١) أى هى الصفح عنه والاعراض عن ذنبه .

(٢) فى المصدر : يوم الاربعاء ويوم فى الخميس ويوم فى الجمعة . م

(٣) فى المصدر . ان التوبة النصوح . م

ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً » قال : من قتل مؤمناً على دينه لم تقبل توبته ، و من قتل نبيّاً أووصيّ نبيّ فلاتوبة له لأنّه لايكون مثله فيقاد به ، [١] وقد يكون الرجل بين المشركين واليهود والنصارى يقتل رجلاً من المسلمين على أنّه مسلم فإذا دخل في الإسلام محاه الله عنه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : الإسلام يجبّ ما كان قبله - أي يمحو - لأنّ أعظم الذنوب عند الله هو الشرك بالله [٢] فإذا قبلت توبته في الشرك قبلت فيما سواه ؛ فأمّا قول الصادق عليه السلام ليست له توبة فإنّه عنى من قتل نبيّاً أو وصيّاً فليست له توبة لأنّه لايقاد أحد بالأنبياء وبالأوصياء إلّا الأوصياء والأنبياء ، والأنبياء والأوصياء لايقتل بعضهم بعضاً ، وغير النبيّ والوصيّ لايكون مثل النبيّ والوصيّ فيقاد به ؛ وقاتلهما لايوفّق بالتوبة . « ص ١٣٦ » .

٢٥ - ع ، ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال : قلت للرضا عليه السلام : لأيّ علّة أغرق الله فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده ؟ قال : لأنّه آمن عند رؤية البأس ، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول ، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف ، قال الله عزّ وجلّ : « فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا » وقال عزّ وجلّ : « يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » و هكذا فرعون لمّا أدركه الغرق قال : « آمنت أنّه لا إله إلّا الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين » فقيل له : « الآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين » الخبر « ص ٣١ ، ص ٢٣٢-٢٣٣ »

٢٦ - لي : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن أحمد بن صالح ، عن موسى بن داود ، عن الوليد بن هشام ، عن هشام بن حسّان ، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ ، عن عبدالرحمن بن غنم الدوسيّ قال : دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكياً فسلّم فردّ عليه السلام ثمّ قال : ما يبكيك يامعاذ ؟ فقال : يا رسول الله إنّ بالباب شابّاً

---

[١] في النهاية : اى لايكون مثله فيقتل به بدلامنه . م

[٢] في المصدر : الا ان اعظم الذنوب عندالله هوالشرك بالله . م

طريّ الجسد،(١) نقيّ اللّون، حسن الصورة، يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها، يريد الدخول عليك؛ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ادخل عليّ الشابّ يامعاذ؛ فأدخله عليه فسلّم فردّ عليه السلام، ثمّ قال: مايبكيك ياشابّ؟ قال: كيف لاأبكي وقدركبت ذنوباً(٢) إن أخذني الله عزّوجلّ ببعضها أدخلني نارجهنّم؛ ولا أراني إلّا سيأخذني بها ولا يغفرلي أبداً؛ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هل أشركت بالله شيئاً: قال: أعوذ بالله أن اُشرك بربّي شيئاً؛ قال: أقتلت النفس الّتي حرّم الله؟ قال: لا، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي،(٣) فقال الشابّ: فإنّها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها ومافيهامن الخلق، قال: فإنّهاأعظم من الأرضين السبع وبحارهاورمالها وأشجارها ومافيها من الخلق؛ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسيّ، قال: فإنّها أعظم من ذلك؛ قال: فنظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إليه كهيئة الغضبان ثمّ قال: ويحك(٤) ياشابّ ذنوبك أعظم أم ربّك؟ فخرّ الشابّ لوجهه وهويقول: سبحان ربّي ماشيء أعظم من ربّي، ربّي أعظم يانبيّ الله من كلّ عظيم؛ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: فهل يغفر الذنب العظيم إلّاالربّ العظيم؟ قال الشابّ: لاوالله يارسول الله، ثمّ سكت الشابّ فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: ويحك ياشابّ ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك؟ قال: بلى اُخبرك: إنّي كنت أنبش القبور سبع سنين، أخرج الأموات، وأنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات الأنصار فلمّا حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجنّ عليهم اللّيل أتيت قبرها فنبشتها ثمّ استخرجتها ونزعت ماكان عليها من أكفانها وتركتها متجرّدة على شفير قبرها، ومضيت منصرفاً

---

(١) طرى الغصن أواللحم: كان غضاً ليناً فهوطرى.

(٢) أى اقترفتها.

(٣) الرواسى: الجبال الثوابت الرواسخ.

(٤) كلمة ترحم وتوجع، وقديأتى بمعنى المدح والتعجب، وقيل: إنهابمعنى الويل؛ تقول: ويح لزيد، وويحاً لزيد، وويحه؛ على الابتداء أو باضمار فعل، كأنك قلت: ألزمه الله ويحاً.

فأتاني الشيطان فأقبل يزيّنها لي، ويقول: أماترى بطنها وبياضها؟ أماترى وركيها؟(١) فلم يزل يقول لي هذا حتّى رجعت إليها، ولم أملك نفسي حتّى جامعتها وتركتها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: ياشابّ ويل(٢) لك من ديّان يوم الدّين، يوم يقفني وإيّاك كماتركتني عريانة في عساكر الموتى، ونزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني، وتركتني أقوم جنبةً إلى حسابي. فويل لشبابك من النار! . فما أظنّ أنّي أشمّ ريح الجنّة أبداً فماترى لي يارسول الله؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: تنحّ عنّي يافاسق؛ إنّي أخاف أن أحترق بنارك، فماأقربك من النار! ثمّ لم يزل عليه السلام يقول ويشير إليه حتّى اُمعن من بين يديه، فذهب فأتى المدينة فتزوّد منها ثمّ أتى بعض جبالها فتعبّد فيها، ولبس مسحاً(٣) وغلّ يديه جميعاً إلى عنقه، ونادى: ياربّ هذا عبدك بهلول،(٤) بين يديك مغلول، ياربّ أنت الّذي تعرفني، وزلّ منّي ماتعلم سيّدي! ياربّ أصبحت(٥) من النادمين، وأتيت نبيّك تائباً فطردني وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لاتخيّب رجائي؛ سيّدي! ولاتبطل دعائي، ولاتقنّطني من رحمتك. فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة، تبكي له السباع والوحوش، فلمّا تمّت له أربعون يوماً وليلةً رفع يديه إلى السماء، وقال: اللّهمّ مافعلت في حاجتي؟ إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيّك، وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفرلي خطيئتي وأردت عقوبتي فعجّل بنار تحرقني، أوعقوبة في الدنيا تهلكني، وخلّصني من فضيحة يوم القيامة. فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله: «والّذين إذا فعلوا فاحشةً» يعني الزنا «أوظلموا أنفسهم» يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا،

---

(١) الورك بالفتح والكسر وككتف: مافوق الفخذ، والجمع أوراك.

(٢) الويل: حلول الشر. الهلاك. ويدعى به لمن وقع فى هلكة يستحقها، وكلمة عذاب ووادفى جهنم، أوبئرأوباب لها.

(٣) بكسر الميم وسكون السين مايلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للجسد.

(٤) لعله بمعنى المبتهل والمتضرع، أوبمعنى الملعون، أوكان الرجل يسمى بذلك. وأما مافى المعاجم وكتب اللغة من أنه بمعنى الضحاك والسيد الجامع لكل خير فلايناسب المقام.

(٥) فى المصدر: انى اصبحت. م

ونبش القبور ، وأخذ الأكفان « ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم » يقول : خافوا الله فعجّلوا التوبة « ومن يغفر الذنوب إلّا الله » يقول عزّ وجلّ : أتاك عبدي يا محمّد تائباً فطردته ، فأين يذهب ؟ وإلى من يقصد ؟ ومن يسأل أن يغفر له ذنباً غيري ؟ ثمّ قال عزّ وجلّ : « ولم يصرّوا على مافعلوا وهم يعلمون » يقول : لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان « اُولئك جزاؤهم مغفرةٌ من ربّهم وجنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين » فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها ويتبسّم ، فقال لأصحابه : من يدلّني على ذلك الشابّ التائب ؟ فقال معاذ : يارسول الله بلغنا أنّه في موضع كذا وكذا ، فمضى رسول الله صلّى الله عليه وآله بأصحابه حتّى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشابّ فإذاهم بالشابّ قائم بين صخرتين ، مغلولة يداه إلى عنقه ، قد اسودّ وجهه ، وتساقطت أشفار عينيه من البكاء ، وهو يقول : سيّدي : قد أحسنت خلقي وأحسنت صورتي ، فليت شعري ماذا تريد بي ؟ أفي النار تحرقني ؟ أوفي جوارك تسكنني ؟ اللّهمّ إنّك قد أكثرت الإحسان إليّ وأنعمت عليّ ، فليت شعري ماذا يكون آخر أمري ؟ إلى الجنّة تزفّني ؟ (١) أم إلى النار تسوقني ؟ اللّهمّ إنّ خطيئتي أعظم من السماوات والأرض ومن كرسيّك الواسع وعرشك العظيم ، فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة ؟ فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه (٢) وقد أحاطت به السباع ! وصفّت فوقه الطير ! وهم يبكون لبكائه ! فدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فأطلق يديه من عنقه ، ونفض التراب عن رأسه ، وقال : يا بهلول ! أبشر فإنّك عتيق الله من النار . ثمّ قال عليه السلام لأصحابه : هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول . ثمّ تلا عليه ما أنزل الله عزّ وجلّ فيه وبشّره بالجنّة . «ص٢٦-٢٩»

٢٧ - ما : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان غلام من اليهود يأتي النبيّ صلّى الله عليه وآله كثيراً حتّى استخفّه و ربّما أرسله في حاجته ، و ربّما كتب له الكتاب إلى قومه ،

---

(١) من زف العروس إلى زوجها أى أهداها .

(٢) أى يصب التراب على رأسه .

فافتقده أيّاماً ؛ فسأل عنه فقال له قائل : تركته في آخر يوم من أيّام الدنيا ؛ فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله في اُناس من أصحابه - و كان له عليه السلام بركة لايكلّم أحداً إلا أجابه - فقال : يافلان [١] ففتح عينه وقال : لبّيك يا أبا القاسم ! قال : قل : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّي رسول الله ؛ فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ، ثمّ ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثانيةً و قال له مثل قوله الأوّل ، فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ، ثمّ ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله الثالثة فالتفت الغلام إلى أبيه ؛ فقال : إن شئت فقل وإن شئت فلا ؛ فقال الغلام : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله ؛ ومات مكانه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه : اخرج عنّا ، ثمّ قال عليه السلام لأصحابه : اغسلوه و كفّنوه ، و آتوني به اُصلّي عليه ؛ ثمّ خرج وهو يقول : الحمد لله الّذي أنجى بي اليوم نسمة من النار . «ص٢٨٠»

٢٨ - **ف** : عن كميل بن زياد قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : ياأمير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حدّ الاستغفار ؟ قال يابن زياد : التوبة ؛ قلت : بس ؟[٢] قال : لا ، قلت : فكيف ؟ قال : إنّ العبد إذا أصاب ذنباً يقول : استغفر الله بالتحريك ، قلت : وما التحريك ؟ قال : الشفتان واللّسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة ، قلت : وما الحقيقة ؟ قال : تصديقٌ في القلب وإضمار أن لايعود إلى الذنب الّذي استغفر منه ؛ قال كميل : فإذا فعل ذلك فإنّه من المستغفرين ؟[٣] قال : لا ، قال كميل : فكيف ذاك ؟ قال : لأنّك لم تبلغ إلى الأصل بعد ، قال كميل : فأصل الاستغفار ماهو ؟ قال : الرجوع إلى التوبة من الذنب الّذي استغفرت منه ، وهي أوّل درجة العابدين ، وترك الذنب ؛ والاستغفار اسم واقع لمعان ستّ :

أوّلها الندم على مامضى ؛ والثاني العزم على ترك العود أبداً ؛ والثالث أن تؤدّي حقوق المخلوقين الّتي بينك وبينهم ؛ والرابع أن تؤدّي حقّ الله في كلّ فرض ؛ والخامس أن تذيب اللّحم الّذي نبت على السحت والحرام حتّى يرجع الجلد إلى عظمه ، ثمّ

---

[١] في المصدر : ياغلام . م

[٢] أي حسب و كفاية ؛ كلمة مأخوذة من الفارسية .

[٣] في المصدر : فاذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين ؟ . م

تنشيء فيما بينهما لحماً جديداً ؛ والسادس أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذّات المعاصي . «ص١٩٧»

٢٩ ـ **عدة** : روي عن العالم عليه السلام أنّه قال : والله ما اُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة إلّا بحسن ظنّه بالله عزّ وجلّ ، ورجائه له ، وحسن خلقه ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين ؛ والله تعالى لايعذّب عبداً بعد التوبة و الاستغفار إلّا بسوء ظنّه ، و تقصيره في رجائه لله عزّ وجلّ ، و سوء خلقه ، واغتيابه المؤمنين . الخبر .

٣٠ ـ **ثو** : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر ، عن موسى بن عمران ، عن الحسين بن يزيد ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داوود النبيّ على نبيّنا وآله وعليه السلام : يا داوود إنّ عبدي المؤمن إذا أذنب ذنباً ثمّ رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى منّي عند ذكره غفرت له ، وأنسيته الحفظة ، وأبدلته الحسنة ، ولا اُبالي وأنا أرحم الرّاحمين . «ص١٢٥»

٣١ ـ **ثو** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن معاوية ابن وهب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا تاب العبد المؤمن توبة نصوحاً أحبّه الله ، فستر عليه في الدنيا والآخرة ، قلت : وكيف يستر عليه ؟ قال : ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ، وأوحى إلى جوارحه : اكتمي عليه ذنوبه ، وأوحى إلى بقاع الأرض : اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب ؛ فيلقى الله حين يلقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب . (١) «ص١٦٥-١٦٦»

٣٢ ـ **ثو** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن يحيى بن بشير ، عن المسعوديّ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من تاب تاب الله عليه ، و اُمرت جوارحه أن تستر عليه ، وبقاع الأرض أن تكتم عليه ، واُنسيت الحفظة ما كانت تكتب عليه . (٢) «ص١٧٣»

٣٣ ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن سلمة بيّاع

---

(١) في المصدر : عليه بالذنوب . م

(٢) في نسخة : ماكانت كتبت عليه .

السابريّ، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تاب في سنة تاب الله عليه، ثمّ قال: إنّ السنة لكثيرة، ثمّ قال: من تاب في شهر تاب الله عليه، ثمّ قال: إنّ الشهر لكثير، ثمّ قال: من تاب في يومه تاب الله عليه، ثمّ قال: إنّ يوماً لكثير، ثمّ قال: من تاب إذا بلغت نفسه هذه - يعني حلقه - تاب الله عليه. «ص١٧٣»

ين: ابن أبي عمير، عن سلمة، عن جابر، عنه عليه السلام مثله.

٣٤ - ثو: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله عزّ وجلّ فضولاً من رزقه ينحله من يشاء من خلقه، (١) والله باسط يديه عند كلّ فجر لمذنب اللّيل هل يتوب فيغفر له؟ و يبسط يديه (٢) عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب فيغفر له؟. «ص١٧٣ - ١٧٤»

٣٥ - سن: أبي رفعه قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر بالكوفة فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس! إنّ الذنوب ثلاثة، ثمّ أمسك، فقال له حبّة العرنيّ: (٣) يا أمير المؤمنين (٤) فسّرها لي، فقال: ما ذكرتها إلّا و أنا اُريد أن اُفسّرها، ولكنّه عرض لي بهر (٥) حال بيني و بين الكلام؛ نعم الذنوب ثلاثة: فذنب مغفور؛ و ذنب غير مغفور؛ و ذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه. قيل: يا أمير المؤمنين فبيّنها لنا، قال: نعم، أمّا الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله أحكم و أكرم أن يعاقب عبده مرّتين، و أمّا الذنب الّذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم

---

(١) أى يعطيه من يشاء.

(٢) بسط اليد هنا كناية عن البذل والاعطاء.

(٣) هو حبة - بالحاء المفتوحة والباء المشددة المفتوحة - ابن جوين - بالنون مصغراً كما فى رجال الشيخ و تقريب ابن حجر؛ أو بالراء كما فى القاموس - أبو قدامة العرنى - بضم العين المهملة وفتح الراء، منسوب إلى عرينة كجهينة قبيلة من العرب - عده الشيخ والعلامة وغيرهما من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن، وقال ابن حجر فى التقريب بعد عنوانه وضبطه: صدوق، له أغلاط، وكان غاليا فى التشيع، من الثانية، مات سنة ست وقيل: تسع وسبعين.

(٤) فى المصدر: يا أمير المؤمنين قلت: الذنوب ثلاثة ثم امسكت؟ فقال له: ماذكرتها اه. م

(٥) البهر بضم الباء وسكون الهاء: انقطاع النفس من الاعياء.

لبعض، إنّ الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه فقال: وعزّتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كفّ بكفّ، ولو مسحة بكفّ، ونطحة(١) ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجمّاء؛ فيقتصّ الله للعباد بعضهم من بعض، حتّى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة، ثمّ يبعثهم الله إلى الحساب؛ و أمّا الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده و رزقه التوبة فأصبح خاشعاً من ذنبه، راجياً لربّه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب. «ص٧»

بيان: لعلّ المراد بالكفّ أوّلاً المنع و الزجر، و بالثاني اليد؛ و يحتمل أن يكون المراد بهما معاً اليد أي تضرّر كفّ إنسان بكفّ آخر بغمز وشبهه، أو تلذّذ كفّ بكفّ؛ والمراد بالمسحة بالكفّ ما يشتمل على إهانة و تحقير أو تلذّذ؛ ويمكن حمل التلذّذ في الموضعين على ما إذا كان من امرأة ذات بعل، أو قهراً بدون رضى الممسوح، ليكون من حقّ الناس؛ والجمّاء: الّتي لا قرن لها. قال في النهاية: فيه: إنّ الله ليدين الجمّاء من ذوات القرن. الجمّاء الّتي لا قرن لها. ويدين أي يجزي انتهى.

وأمّا الخوف بعد التوبة فلعلّه لاحتمال التقصير في شرائط التوبة.

٣٦ ـ **ف**: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والإصرار على الذنب أمن لمكر الله، ولا يأمن مكر الله إلّا القوم الخاسرون. «ص٤٥٦»

٣٧ ـ **يج**: روي أنّ أبا جعفر عليه السلام كان في الحجّ ومعه ابنه جعفر عليه السلام فأتاه رجل فسلّم عليه و جلس بين يديه ثمّ قال: إنّي اُريد أن أسألك، قال: سل ابني جعفراً، قال: فتحوّل الرجل فجلس إليه ثمّ قال: أسألك؟ قال: سل عمّا بدا لك، قال: أسألك عن رجل أذنب ذنباً عظيماً، قال: أفطر يوماً في شهر رمضان متعمّداً؟ قال: أعظم من ذلك، قال: زنى في شهر رمضان؟ قال: أعظم من ذلك، قال: قتل النفس؟ قال: أعظم من ذلك، قال: إن كان من شيعة عليّ عليه السلام مشى إلى بيت الله الحرام وحلف أن لا يعود، و إن لم يكن من شيعته فلا بأس؛ فقال له الرجل: رحمكم الله يا ولد فاطمة ـ ثلاثاً ـ هكذا

---

(١) نطح الثور و نحوه: أصابه بقرنه.

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله . ثمّ إنّ الرجل ذهب فالتفت أبوجعفر فقال : عرفت الرجل ؟ قال : لا ، قال : ذلك الخضر إنّما أردت أن اُعرّفكه .

بيان ، لعلّ في الخبر سقطاً و إنّما أوردته كما وجدته ، و يحتمل أن يكون السائل غرضه السؤال عن حال من جمع بين تلك الأعمال ، ويكون سؤاله عليه السلام على الإعجاز ، لعلمه بالمراد ، ويكون المراد بالجواب أنّ المقتول إن كان من الشيعة فليمش إلى البيت لكمال قبول التوبة و إلّا فلابأس ، ولو كان الضمير راجعاً إلى القاتل فلابدّ من ارتكاب تكلّف في قوله عليه السلام : فلابأس به .

٣٨ - **مص** : قال الصادق عليه السلام : التوبة حبل الله ومدد عنايته ، ولابدّ للعبد من مداومة التوبة على كلّ حال ، وكلّ فرقة من العباد لهم توبة ، فتوبة الأنبياء من اضطراب السرّ ، و توبة الأصفياء من التنفّس ، و توبة الأولياء من تلوين الخطرات ، و توبة الخاصّ من الاشتغال بغير الله ، وتوبة العامّ من الذنوب ؛ ولكلّ واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته و منتهى أمره ، و ذلك يطول شرحه ههنا ، فأمّا توبة العامّ فأن يغسل باطنه بماء الحسرة ، والاعتراف بالجناية دائماً ، واعتقاد الندم على مامضى ، والخوف على مابقي من عمره ، ولايستصغر ذنوبه فيحمله ذلك إلى الكسل ، ويديم البكاء والأسف على مافاته من طاعة الله ، ويحبس نفسه عن الشهوات ، ويستغيث إلى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته ، ويعصمه عن العود إلى ماسلف ، ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة ، ويقضي عن الفوائت من الفرائض ، ويردّ المظالم ، ويعتزل قرناء السوء ، ويسهر ليله ، و يظمأ نهاره ، و يتفكّر دائماً في عاقبته ، ويستهين بالله سائلاً منه الاستقامة في سرّائه و ضرّائه ، ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوّابين ، فإنّ في ذلك طهارة من ذنوبه ، وزيادة في عمله ، ورفعة في درجاته ، قال الله عزّوجلّ : « وليعلمنّ الله الّذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين » .

بيان : من التنفّس أي بغير ذكر الله ، وفي بعض النسخ على بناء التفعيل من تنفيس الهمّ أي تفريجه أي من الفرح والنشاط ، والظاهر أنّه مصحّف ؛ وتلوين الخطرات : إخطار الاُمور المتفرّقة بالبال ، وعدم اطمينان القلب بذكر الله .

٣٩ ـ **شي** : عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رحم الله عبداً لم يرض من نفسه أن يكون إبليس نظيراً له في دينه ؛ وفي كتاب الله نجاة من الردى ، وبصيرة من العمى ، و دليل إلى الهدى ، وشفاء لما في الصدور ، فيما أمركم الله به من الاستغفار مع التوبة قال الله : « و الّذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلّا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون » وقال : « ومن يعمل سوءً أو يظلم نفسه ثمَّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً » فهذا ما أمر الله به من الاستغفار ، واشترط معه بالتوبة والإقلاع عمّا حرَّم الله ، فإنّه يقول : « إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه » وهذه الآية تدلّ على أنّ الاستغفار لا يرفعه إلى الله إلّا العمل الصالح والتوبة .

٤٠ ـ **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « ومن يغفر الذنوب إلّا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون » قال : الإصرار أن يذنب العبد ولا يستغفر ولا يحدث نفسه بالتوبة ، فذلك الإصرار .

٤١ ـ **شي** : عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثمَّ اهتدى » قال : لهذه الآية تفسير ، يدلّ ذلك التفسير على أنّ الله لا يقبل من عمل عملاً إلّا ممّن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير ، وما اشترط فيه على المؤمنين ، وقال : « إنّما التوبة على الله للّذين يعملون السوء بجهالة » يعني كلّ ذنب عمله العبد وإن كان به عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربّه ، وقد قال في ذلك تبارك وتعالى ـ يحكي قول يوسف لإخوته ـ : « هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون » فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله .

٤٢ ـ **شي** : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « وليست التوبة للّذين يعملون السيّئات حتّى إذا حضر أحدهم الموت قال إنّي تبت الآن » قال : هو الفرار تاب حين لم ينفعه التوبة ولم يقبل منه .

٤٣ ـ **شي** : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا بلغت النفس هذه ـ وأهوى بيده إلى حنجرته ـ لم يكن للعالم توبة ، وكانت للجاهل توبة .

ين : ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عنه عليه السلام مثله .

بيان : ظاهره الفرق بين العالم والجاهل في قبول التوبة عند مشاهدة أحوال الآخرة وهو مخالف لما ذهب إليه المتكلّمون من عدم قبول التوبة في ذلك الوقت مطلقاً ، وعدم الفرق في التوبة مطلقاً بين العالم والجاهل ، ويمكن توجيهه بوجهين : الأوّل أن يكون المراد بالعالم من شاهد أحوال الآخرة ، وبالجاهل من لم يشاهدها لأنّ بلوغ النفس إلى الحنجرة قد ينفكّ عن المشاهدة .

الثاني : أن يكون المراد نفي التوبة الكاملة عن العالم في هذا الوقت دون الجاهل ، مع حمل تلك الحالة على عدم المشاهدة ، إذ العالم غير معذور في تأخيرها إلى هذا الوقت .

٤٤ ـ **شي** : عن جابر ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : كان إبليس أوّل من ناح ، وأوّل من تغنّى ، وأوّل من حدا ؛ قال : لمّا أكل آدم من الشجرة تغنّى ، قال : فلمّا اُهبط حدا به ، قال : فلمّا استقرّ على الأرض ناح فأذكره ما في الجنّة ، فقال آدم : ربّ ! هذا الّذي جعلت بيني وبينه العداوة ، لم أقو عليه وأنا في الجنّة ، وإن لم تعنّي عليه لم أقو عليه ؛ فقال الله : السيّئة بالسيّئة ، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ؛ قال : ربّ زدني ، قال : لا يولد لك ولدٌ إلّا جعلت معه ملكاً أو ملكين يحفظانه ، قال : ربّ زدني ، قال : التوبة معروضة(١) في الجسد ما دام فيها الروح ، قال : ربّ ! زدني ، قال أغفر الذنوب ولا اُبالي ، قال حسبي .

٤٥ ـ **شي** : عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رحم الله عبداً تاب إلى الله قبل الموت ، فإنّ التوبة مطهّرة من دنس الخطيئة ، ومنقذة من شفا(٢) الهلكة ، فرض الله بها على نفسه لعباده الصالحين ، فقال : «كتب ربّكم على نفسه الرحمة إنّه من عمل منكم سوءً بجهالة ثمّ تاب من بعده وأصلح فإنّه غفور رحيم ومن يعمل سوءً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً» .

---

(١) فى نسخة : مفروضة .

(٢) شفا كعصا : طرف كل شيء وجانبه ، ويضرب به المثل فى القرب من الهلاك .

٤٦ - م : أتى أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أخبرني عن التوبة إلى متى تقبل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إنّ بابها مفتوح لابن آدم لايسدّ حتّى تطلع الشمس من مغربها ، و ذلك قوله : « هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك » وهي طلوع الشمس من مغربها « يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » .

٤٧ - شي : عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول - في قوله : إنّه كان للأوّابين غفوراً - : قال : هم التوّابون المتعبّدون .

٤٨ - شي : عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : بأبي و اُمّي إنّي أدخل كنيفاً لي ولي جيران ، وعندهم جوار يتغنّين و يضربن بالعود ، فربما أطلت الجلوس استماعاً منّي لهنّ ، فقال : لاتفعل ، فقال الرجل : و الله ماهو شيء آتيه برجلي إنّما هو سماع أسمعه باُذني ! فقال له : أنت أما سمعت الله : « إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسؤلاً » ؟ قال : بلى والله ، فكأنّي لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجميّ ولا من عربيّ ؛ لاجرم[1] إنّي لا أعود إن شاء الله ، و إنّي أستغفر الله فقال له : قم فاغتسل وصلّ مابدا لك ، فإنّك كنت مقيماً على أمر عظيم ماكان أسوأ حالك لو متّ على ذلك ! احمد الله وسله التوبة من كلّ مايكره ، إنّه لايكره إلّا القبيح ،[2] والقبيح دعه لأهله فإنّ لكلّ أهلاً .

٤٩ - ين : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن شجرة ، عن عيسى بن راشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : مامن مؤمن يذنب ذنباً إلا اُجّل سبع ساعات ، فإن استغفر الله غفر له ، وإنّه ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة فيستغفر الله فيغفر له ، وإنّ الكافر لينسى ذنبه لئلّا يستغفر الله .

٥٠ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم

---

[1] (١) لاجرم بفتح الجيم والراء ، أو بضم الجيم وسكون الراء ، أو ككرم أى لا بد ، أو لامحالة أو حقاً ، وقد تحول إلى معنى القسم فيقال : لاجرم لافعلن .

[2] (٢) فى نسخة : إلا كل القبيح .

الأشعريّ ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن الصادق ، عن آبائه عن الحسن بن علي عليه السلام في خبر طويل احتجّ فيه على معاوية قال : فأمّا القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن أنفع ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّه أبي طالب - وهو في الموت - : قل لا إله إلّا الله أشفع لك بها يوم القيامة ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له و يعد إلّا ما يكون منه على يقين ، و ليس ذلك لأحد من الناس كلّهم غير شيخنا - أعني أبا طالب - يقول الله عزّ وجلّ : «وليست التوبة للّذين يعملون السيّئات حتّى إذا حضر أحدهم الموت قال إنّي تبت الآن ولا الّذين يموتون وهم كفّار اُولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً » الخبر . «ص١٤»

بيان : لعلّ هذا للإلزام على العامّة لقولهم بكفر أبي طالب عليه السلام ؛ و يحتمل أن يكون المراد أنّه لمّا كان السؤال في ذلك الوقت مع علمه صلى الله عليه وآله بإيمانه لعلم الناس بإيمانه ، فلو لم يكن للإيمان في هذا الوقت فائدة لم يحصل الغرض .

٥١ - **جع** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : التائب إذا لم يستبن أثر التوبة فليس بتائب : يرضي الخصماء ، ويعيد الصلوات ، ويتواضع بين الخلق ، ويتّقي نفسه عن الشهوات ، ويهزل رقبته بصيام النهار ، و يصفر لونه بقيام اللّيل ، و يخمص بطنه⁽¹⁾ بقلّة الأكل ، ويقوس ظهره من مخافة النار ، ويذيب عظامه شوقاً إلى الجنّة ، و يرقّ قلبه من هول ملك الموت ، و يجفّف جلده على بدنه بتفكّر الأجل ، فهذا أثر التوبة ، وإذا رأيتم العبد على هذه الصورة فهو تائب ناصح لنفسه .

٥٢ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتدرون من التائب؟ قالوا : اللّهمّ لا ؛ قال : إذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ، ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ، ومن تاب ولم يغيّر لباسه فليس بتائب ، ومن تاب ولم يغيّر رفقاءه فليس بتائب ، ومن تاب ولم يغيّر مجلسه⁽²⁾ فليس بتائب ، ومن تاب ولم يغيّر فراشه ووسادته⁽³⁾ فليس بتائب

---

(١) خمص بطنه : فرغ وضمر .

(٢) في نسخة : مجلسه وطعامه .

(٣) مثلثة الواو : المخدة أو أعم منها كما في فقه اللغة للثعالبي ، فانه قال : المصدغة والمخدة .

ومن تاب ولم يغيّر خلقه ونيّته فليس بتائب ، ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسّع كفّه فليس بتائب ، ومن تاب ولم يقصّر أمله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ، ومن تاب ولم يقدم(١) فضل قوته من بدنه فليس بتائب ؛ وإذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب .

٥٣ - **نبه** : جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : «ولم يصرّوا على مافعلوا وهم يعلمون» قال : الإصرار أن يذنب ولا يحدّث نفسه بتوبة ، فذاك الإصرار .

٥٤ - سيف بن يعقوب ،(٢) عن أبي عبدالله عليه السلام : المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزىء .

٥٥ - ابن فضّال عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا والله ما أراد الله من الناس إلّا خصلتين : أن يقرّوا له بالنعم فيزيدهم ، وبالذنوب فيغفرها لهم .

٥٦ - وعنه عليه السلام قال : والله ماينجو من الذنب إلّا من أقرّ به .(٣)

٥٧ - وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار وهو باك .

٥٨ - **نهج** : ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة ، ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة .

٥٩ - **نهج** : قال عليه السلام - لقائل بحضرته : أستغفر الله - : ثكلتك اُمّك ، أتدري ما الاستغفار ؟ إنّ الاستغفار درجة العلّيّين وهو اسم واقع على ستّة معان ، أوّلها الندم

---

* للرأس : المنبذة التي تنبذ أي تطرح للزائر وغيره . النمرقة واحدة النمارق وهي التي تصف ، - وقد نطق بها القرآن - المسند : الوسادة التي يستند إليها ، المسورة : التي يتكأ عليها ، الحسبانة ماصغر منها ، الوسادة تجمعها كلها .

(١) في النسخ كلها : «ولم يقدم» بالقاف ، ولعله بالفاء من قولهم : فدم الابريق وعلى الابريق وضع الفدام عليه ، والفدام مصفاة صغيرة أو خرقة تجعل على فم الابريق ليصفى بها مافيه .

(٢) الظاهر : يوسف بن يعقوب .

(٣) يأتي الحديث مسنداً تحت رقم ٦٦ عن الاحمسي عمن ذكره .

على ما مضى ؛ والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً ؛ والثالث أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس[١] ليس عليك تبعة ؛ والرابع أن تعمد إلى كلّ فريضة عليك ضيّعتها فتؤدّي حقّها ؛ والخامس أن تعمد إلى اللّحم الّذي نبت على السحت[٢] فتذيبه بالأحزان حتّى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد ؛ والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية ، فعند ذلك تقول : أستغفر الله .

بيان : ماسوى الأوّلين عند جمهور المتكلّمين من شرائط كمال التوبة كما ستعرف .

٦٠ ـ **نهج** : وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه : لاتكن ممّن يرجو الآخرة بغير العمل ، ويرجّيء التوبة[٣] بطول الأمل ـ وساق الكلام إلى أن قال عليه السلام ـ : إن عرضت له شهوة أسلف المعصية ، وسوّف التوبة .[٤]

٦١ـ **نهج** : وقال عليه السلام : من اُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من اُعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ، ومن اُعطي التوبة لم يحرم القبول ، و من اُعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اُعطي الشكر لم يحرم الزيادة ؛ وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه ؛ قال الله عزّ وجلّ في الدعاء : «ادعوني أستجب لكم» وقال في الاستغفار : «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً» وقال في الشكر : «إن شكرتم لأزيدنّكم» وقال في التوبة : «إنّما التوبة على الله للّذين يعملون السوء بجهالة ثمّ يتوبون من قريب فاُولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً» .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمش ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .[٥] «ص٧٤»

---

(١) الاملس : ضد الخشن ، قال ابن ميثم : استعار لفظ الاملس لنقاء الصحيفة من الاثام .

(٢) بالضم : المال من كسب حرام ، و قال الثعالبى فى فقه اللغة : كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار كثمن الكلب فهو سحت .

(٣) يرجىء بالتشديد أى يؤخر المعصية .

(٤) أسلف : قدم ؛ وسوف : أخر . والموعظة بتمامه فى ص١٨١ من ج٢ ط مصر .

(٥) الى قوله : وتصديق ذلك اه . م

٦٢ - **نهج** : وسئل عليه السلام عن الخير ماهو ؟ فقال : ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك ولكنّ الخير أن يكثر علمك ، (١) ويعظم حلمك ، وأن تباهي الناس بعبادة ربّك ، فإن أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله ؛ ولاخير في الدنيا إلّا لرجلين : رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة ، ورجل يسارع في الخيرات . (٢) ولايقلّ عمل مع التقوى وكيف يقلّ مايتقبّل ؟ .

٦٣ - **ين** : النضر ، عن ابن سنان ، عن حفص قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مامن عبد مؤمن يذنب ذنباً إلّا أجّله الله سبع ساعات من النهار ، فإن هو تاب لم يكتب عليه شيئاً وإن لم يفعل كتبت عليه سيّئة ؛ فأتاه عباد البصريّ فقال له : بلغنا أنّك قلت : مامن عبد يذنب ذنباً إلّا أجّله الله سبع ساعات من النهار ؟ فقال : ليس هكذا قلت ، ولكنّي قلت : ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً إلّا أجّله الله سبع ساعات من نهاره ؛ هكذا قلت .

٦٤ - **ين** : فضالة ، عن القاسم بن يزيد ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام إنّ من أحبّ عباد الله إلى الله المفتّن التوّاب . (٣)

٦٥ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عمل سيّئة اُجّل فيها سبع ساعات من النهار ، فإن قال : « أستغفر الله الّذي لاإله إلّا هو الحيّ القيّوم » ثلاث مرّات لم يكتب عليه .

٦٦ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن عليّ الأحمسيّ ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام إنّه قال : والله ماينجو من الذنب إلّا من أقرّ به .

٦٧ - **ين** : عليّ بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سمعت أباجعفر عليه السلام : ألا إنّ الله أفرح بتوبة عبده حين يتوب من رجل ضلّت راحلته في أرض قفر و عليها طعامه و شرابه ، فبينما هو كذلك لايدري ما يصنع ولا أين يتوجّه حتّى وضع رأسه لينام فأتاه آت فقال له : هل لك في راحلتك ؟ قال : نعم ، قال : هوذه

---

(١) في نسخة : علمك وعملك .

(٢) الظاهر أن مايأتي بعد كلام آخر له ، وليس ملحقاً بماقبله .

(٣) في نسخة : المحسن التواب .

فاقبضها ، فقام إليها فقبضها ؛ فقال أبوجعفر عليه السلام : والله أفرح بتوبة عبده حين يتوب من ذلك الرجل حين وجد راحلته .(١)

٦٨- كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الكناني قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ياأيّها الّذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً » قال : يتوب العبد من الذنب ثمّ لايعود فيه . قال محمّد بن الفضيل سألت عنها أباالحسن عليه السلام فقال : يتوب من الذنب ثمّ لايعود فيه ، وأحبّ العباد إلى الله المفتّنون التوّابون . «ج٢ص٤٣٢»

٦٩ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « ياأيّها الّذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نصوحاً » قال : هو الذنب الّذي لايعود فيه أبداً ؛ قلت : و أيّنا لم يعد ؟ فقال : ياأبا محمّد إنّ الله يحبّ من عباده المفتّن(٢) التوّاب . «ج٢ص٤٣٢»

ين : ابن أبي عمير مثله .

٧٠- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : إنّ الله عزّ وجلّ أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها : قوله عزّ وجلّ : « إنّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين » فمن أحبّه الله لم يعذّبه ، وقوله : « الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا ربّنا وسعت كلّ شيء رحمةً وعلماً فاغفر للّذين تابوا واتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربّنا وأدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم وقهم السيّئات ومن تق السيّئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم » وقوله عزّ وجلّ « والّذين لايدعون مع الله إلهاً آخر ولايقتلون النفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب

---

(١) يأتي الحديث باسناد آخر عن ابي عبيدة تحت رقم ٧٣ .

(٢) قال الجزري في النهاية : «إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات» قال : فتنوهم بالنار ، أي امتحنوهم وعذبوهم ، ومنه الحديث «المؤمن خلق مفتنا» أي ممتحناً يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ، ثم يعود ثم يتوب ، يقال : فتنته افتنه فتناً وفتوناً : إذا امتحنته . و'قال فيها : أفتنته أيضا ؛ وهو قليل .

يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إلّامن تاب وآمن وعملاً صالحاً فأُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً » . « ج٢ص٤٣٢ـ٤٣٣ »

٧١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا محمّد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له ، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة ، أما والله إنّها ليست إلّا لأهل الإيمان . قلت : فإن عاد بعد التوبة و الاستغفار من الذنوب و عاد في التوبة ؟ فقال : يا محمّد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه و يستغفر الله تعالى منه ويتوب ثمّ لا يقبل الله توبته ؟ قلت : فإنّه فعل ذلك مراراً يذنب ثمّ يتوب ويستغفر ؟ فقال : كلّما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإنّ الله غفورٌ رحيمٌ يقبل التوبة ويعفو عن السيّئات ، فإيّاك أن تقنّط المؤمنين من رحمة الله . «ج٢ص٤٣٤» .

٧٢ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ابن ميمون ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « وإذا مسّهم طائف [1] من الشيطان تذكّروا فإذاهم مبصرون » قال : هو العبد يهمّ بالذنب ثمّ يتذكّر فيمسك فذلك قوله : «تذكّروا فإذاهم مبصرون» . «ج٢ص٤٣٤ـ٤٣٥»

٧٣ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن أبي عبيدة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ الله تعالى أشدّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله أشدّ فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها . [2] « ج٢ص٤٣٥ »

٧٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبدالله ابن عثمان ، عن أبي جميلة قال : قال أبو عبدالله : إنّ الله يحبّ المفتّن التوّاب [3]

---

(١) الطوف : المشي حول الشيء ، ومنه الطائف : لمن يدور حول البيت حافظاً ، ومنه استعير الطائف من الجن والخيال والحادثة وغيرها ، قال تعالى : «إذا مسهم طائف من الشيطان» وهو الذى يدور على الانسان من الشيطان يريد اقتناصه . قاله الراغب فى مفرداته .

(٢) تقدم الحديث باسناد آخر عن أبى عبيدة تحت رقم ٦٧ أبسط من هذا .

(٣) فى المصدر : العبد المفتن التواب . م

ومن لا يكون ذلك (١) منه كان أفضل . « ج ٢ ص ٤٣٥ » .

٧٥ ـ **كا** : محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن النعمان ، عن محمّد بن سنان ، عن يوسف بن أبي يعقوب بيّاع الأُرز ، (٢) عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ . « ج٢ص٤٣٥ »

٧٦ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ العبد إذا أذنب ذنباً أُجّل من غداة إلى اللّيل فإن استغفر الله لم يكتب عليه . « ج٢ص٤٣٧ »

ين : ابن أبي عمير مثله .

٧٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، وأبو عليّ الأشعريّ ، ومحمّد بن يحيى جميعاً ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجّله الله سبع ساعات فإن استغفر الله لم يكتب عليه ، (٣) وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيّئة ، وإنّ المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتّى يستغفر ربّه فيغفر له ، وإنّ الكافر لينساه من ساعته . « ج٢ ص ٤٣٧ »

٧٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، والعدّة ، عن سهل ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن النعمان الأحول ، عن سلام بن المستنير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين وسأله عن أشياء ، فلمّا همّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام : أُخبرك أطال الله بقاءك لنا وأمتعنا بك (٤) : أنّا نأتيك فما نخرج

---

(١) أي المراجعة إلى الذنب بعد التوبة .

(٢) هو يوسف بن السخت ، أورده العلامة في القسم الثاني من الخلاصة وترجمه بقوله : يوسف بن السخت ـ بالسين المهملة ، والخاء المعجمة ، والتاء المنقطة فوقها النقطتين ـ بصري ، ضعيف ، مرتفع القول ، استثناه القميون من نوادر الحكمة . انتهى. وأضاف الفاضل المامقاني إلى الضبط ضم السين وسكون الخاء ، وحكى أن الوحيد مال إلى إصلاح حاله .

(٣) في المصدر : عليه شيء .

(٤) أي صيرنا ننتفع ونلتذ بك زماناً طويلا .

من عندك حتّى ترقّ قلوبنا ، وتسلو أنفسنا عن الدّنيا ، ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال ، ثمّ نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجّار أحببنا الدنيا ! قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّما هي القلوب [1] مرّة تصعب ، ومرّة تسهل ؛ ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : أما إنّ أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله قالوا : يارسول الله نخاف علينا النفاق ، قال : فقال : ولمَ تخافون ذلك ؟ قالوا : إذا كنّا عندك فذكّرتنا ورغّبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتّى كأنّنا نعاين الآخرة والجنّة والنار ونحن عندك ، فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل يكاد أن نحوّل عن الحالة الّتي كنّا عليها عندك ، حتّى كأنّا لم نكن على شيء ، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً ؟ فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّا إنّ هذه خطوات الشيطان فيرغّبكم في الدنيا ، والله لو تدومو على الحالة الّتي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ، ولولا أنّكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتّى يذنبوا ثمّ يستغفروا الله فيغفر لهم ، إنّ المؤمن مفتّن توّاب ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين » وقال : « استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه » . « ج ٢ ص ٤٢٣-٤٢٤ »

✲(اختتام فيه مباحث رائقة)✲

الاول : في وجوب التوبة ، ولاخلاف في وجوبها في الجملة ، والأظهر أنّها إنّما تجب لما لم يكفّر من الذنوب ، كالكبائر والصغائر الّتي أصرّت عليها ، فإنّها ملحقة بالكبائر ، والصغائر الّتي لم يجتنب معها الكبائر ؛ فأمّا مع اجتناب الكبائر فهي مكفّرة إذا لم يصرّ عليها ولايحتاج إلى التوبة عنها ، لقوله تعالى : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم » وسيأتي تحقيق القول في ذلك في باب الكبائر إن شاء الله تعالى .

قال المحقّق الطوسيّ قدّس الله روحه في التجريد : التوبة واجبة لدفعها الضرر . و لوجوب الندم على كلّ قبيح أو إخلال بواجب .

---

[1] قال المصنف قدس سره فى شرح الحديث فى كتابه مرآت العقول : إنما هى القلوب أى إنما سمى بالقلب لتقلب أحواله ، مرة تصعب اه .

وقال العلّامة رحمه‌الله في شرحه : التوبة هي الندم على المعصية لكونها معصية ، والعزم على ترك المعاودة في المستقبل لأنّ ترك العزم يكشف عن نفي الندم ، وهي واجبة بالإجماع ، لكن اختلفوا فذهب جماعة من المعتزلة إلى أنّها تجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر أو المظنون فيها ذلك ، ولا تجب من الصغائر المعلوم أنّها صغائر ؛ وقال آخرون : إنّها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل ؛ وقال آخرون : إنّها تجب من كلّ صغير و كبير من المعاصي ، أو الإخلال بالواجب ، سواء تاب منها قبل أولم يتب .

وقد استدلّ المصنّف على وجوبها بأمرين : الأوّل أنّها دافعة للضرر الّذي هو العقاب أو الخوف فيه ، ودفع الضرر واجب . الثاني أنّا نعلم قطعاً وجوب الندم على فعل القبيح أو الإخلال بالواجب ؛ إذا عرفت هذا فنقول : إنّها تجب من كلّ ذنب ، لأنّها تجب من المعصية لكونها معصية ، ومن الإخلال بواجب لكونه كذلك ، وهذا عامّ في كلّ ذنب وإخلال بواجب . انتهى .

أقول : ظاهر كلامه وجوب التوبة عن الذنب الّذي تاب منه ، ولعلّه نظر إلى أنّ الندم على القبيح واجب في كلّ حال ، وكذا ترك العزم على الحرام واجب دائماً ؛ وفيه أنّ العزم على الحرام مالم يأت به لايترتّب عليه إثم ، كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة ، إلّا أن يقول : إنّ العفو عنه تفضّلاً لاينافي كونه منهيّاً عنه كالصغائر المكفّرة ، وأمّا الندم على ماصدر عنه فلا نسلّم وجوبه بعد تحقّق الندم سابقاً وسقوط العقاب ، وإن كان القول بوجوبه أقوى .

الثاني : اختلف المتكلّمون في أنّه هل تتبعّض التوبة أم لا ، والأوّل أقوى لعموم النصوص وضعف المعارض .

قال المحقّق في التجريد : ويندم على القبيح لقبحه ، وإلّا انتفت ، وخوف النار إن كان الغاية فكذلك ، وكذا الإخلال ، فلا تصحّ من البعض ، ولايتمّ القياس على الواجب ، ولو اعتقد فيه الحسن صحّت وكذا المستحقر ؛ والتحقيق أنّ ترجيح الداعي إلى الندم عن البعض يبعث عليه ، وإن اشترك الداعي في الندم على القبيح كما في الداعي إلى الفعل ، ولو اشترك الترجيح اشترك وقوع الندم ، وبه يتأوّل كلام أمير المؤمنين وأولاده

عليهم السلام ، وإلّا لزم الحكم ببقاء الكفر على التائب منه ، المقيم على صغيرة .

وقال العلّامة : اختلف شيوخ المعتزلة هنا فذهب أبو هاشم (١) إلى أنّ التوبة لا تصحّ من قبيح دون قبيح ، وذهب أبو عليّ (٢) إلى جواز ذلك ، والمصنّف رحمه الله استدلّ على مذهب أبي هاشم بأنّا قد بيّنّا بأنّه يجب أن يندم على القبيح لقبحه ، ولو لا ذلك لم تكن مقبولة ، والقبح حاصل في الجميع ، فلو تاب من قبيح دون قبيح كشف ذلك عن كونه تائباً عنه لا لقبحه ؛ واحتجّ أبو عليّ بأنّه لو لم تصحّ التوبة من قبيح دون قبيح لم يصحّ الإتيان بواجب دون واجب ، والتالي باطل ، بيان الشرطيّة أنّه كما يجب عليه ترك القبيح لقبحه كذا يجب عليه فعل الواجب لوجوبه فلو لزم من اشتراك القبائح في القبح عدم صحّة التوبة من بعضها لزم من اشتراك الواجبات في الوجوب عدم صحّة الإتيان بواجب دون آخر ، وأمّا بطلان التالي فبالإجماع ، إذ لا خلاف في صحّة صلاة من أخلّ بالصوم .

وأجاب أبو هاشم بالفرق بين ترك القبيح لقبحه ، وفعل الواجب لوجوبه بالتعميم في الأوّل دون الثاني ، فإنّ من قال لا آكل الرمّانة لحموضتها فإنّه لا يقدم على أكل كلّ حامض لاتّحاد الجهة في المنع ، ولو أكل الرمّانة لحموضتها لم يلزم أن يأكل كلّ رمّانة حامضة فافترقا .

وإليه أشار المصنّف رحمه الله ، ولا يتمّ القياس على الواجب أي لا يتمّ قياس ترك القبيح لقبحه على فعل الواجب لوجوبه ، وقد تصحّ التوبة من قبيح دون قبيح إذا اعتقد التائب في بعض القبائح أنّها حسنة وتاب عمّا يعتقده قبيحاً ، فإنّه تقبل توبته لحصول الشرط فيه ، وهو ندمه على القبيح لقبحه ، وإذا كان هناك فعلان أحدهما عظيم القبح والآخر صغيره وهو مستحقر بالنسبة إليه حتّى لا يكون معتدّاً به ، ويكون وجوده بالنسبة إلى

---

(١) هو عبدالسلام بن أبي علي محمد بن عبدالوهاب ، يلقب هو وأبوه أبوعلي بالجبائي ، وكلاهما من رؤساء المعتزلة ولهما مقالات في الكلام على مذهب الاعتزال ، توفي أبوهاشم سنة ٣٢١ . وكانت ولادته سنة ٢٤٧ .

(٢) أي محمد بن عبدالوهاب الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ ، وقد أوعزنا سابقاً إلى ترجمته .

العظيم كعدمه حتّى تاب فاعل القبيح عن العظيم فإنّه تقبل توبته ، ومثال ذلك أنّ الإنسان إذا قتل ولد غيره وكسر له قلماً ثمّ تاب وأظهر الندم على قتل الولد دون كسر القلم فإنّه تقبل توبته ، ولا يعتدّ العقلاء بكسر القلم وإن كان لابدّ من أن يندم على جميع إساءته ، وكما أنّ كسر القلم حال قتل الولد لايعدّ إساءة فكذا العزم .

ثمّ قال رحمه الله : ولمّا فرغ من تقرير كلام أبي هاشم ذكر التحقيق في هذا المقام ، وتقريره أن نقول : الحقّ أنّه يجوز التوبة عن قبيح دون قبيح لأنّ الأفعال تقع بحسب الدواعي ، وتنتفي الصوارف فإذا ترجّح الداعي وقع الفعل . إذا عرفت هذا فنقول : يجوز أن يرجّح فاعل القبائح دواعيه إلى الندم على بعض القبائح دون بعض ، وإن كانت القبائح مشتركة في أنّ الداعي يدعو إلى الندم عليها ، وذلك بأن يقترن ببعض القبائح قرائن زائدة كعظم الذنب ، أو كثرة الزواجر عنه ، أو الشناعة عند العقلاء عند فعله ؛ ولا تقترن هذه القرائن ببعض القبائح فلا يندم عليها ، وهذا كما في دواعي الفعل فإنّ الأفعال الكثيرة قد تشترك في الدواعي ، ثمّ يؤثر صاحب الدواعي بعض تلك الأفعال على بعض ، بأن يترجّح دواعيه إلى ذلك الفعل بما يقترن به من زيادة الدواعي ، فلا استبعاد في كون قبح الفعل داعياً إلى العدم ثمّ يقترن ببعض القبائح زيادة الدواعي إلى الندم عليه فيرجّح لأجلها الداعي إلى الندم على ذلك البعض ، ولو اشتركت القبائح في قوّة الدواعي اشتركت في وقوع الندم عليها ولم يصحّ الندم على البعض دون الآخر ، وعلى هذا ينبغي أن يحمل كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام وكلام أولاده كالرضا وغيره عليهم السلام حيث نقل عنهم نفي تصحيح التوبة عن بعض القبائح دون بعض ، لأنّه لولا ذلك لزم خرق الإجماع والتالي باطل فالمقدّم مثله ؛ بيان الملازمة أنّ الكافر إذا تاب عن كفره وأسلم وهو مقيم على الكذب إمّا أن يحكم بإسلامه وتقبل توبته من الكفر أولا ، والثاني خرق الإجماع لاتّفاق المسلمين على إجراء حكم المسلم عليه ، والأوّل هو المطلوب ، وقد التزم أبو هاشم استحقاقه عقاب الكفر وعدم قبول توبته وإسلامه ، ولكن لا يمتنع إطلاق اسم الإسلام عليه .

الثالث : اعلم أنّ العزم على عدم العود إلى الذنب فيما بقي من العمر لابدّ منه في التوبة كما عرفت ، وهل إمكان صدوره منه في بقيّة العمر شرط ، حتّى لو زنى ثمّ جبّ(١) وعزم على أن يعود إلى الزنا على تقدير قدرته عليه لم تصحّ توبته ، أم ليس بشرط فتصحّ؟ الأكثر على الثاني ، بل نقل بعض المتكلّمين إجماع السلف عليه ، و أولى من هذا بصحّة التوبة من تاب في مرض مخوف غلب على ظنّه الموت فيه وأمّا التوبة عند حضور الموت وتيقّن الفوت وهو المعبّر عنه بالمعاينة فقد انعقد الإجماع على عدم صحّتها ، وقد مرّ مايدلّ عليه من الآيات و الأخبار .

الرابع : في أنواع التوبة ، قال العلّامة رحمه الله : التوبة إمّا أن تكون من ذنب يتعلّق به تعالى خاصّة ، أو يتعلّق به حقّ الآدميّ .

والأوّل إمّا أن يكون فعل قبيح كشرب الخمر والزنا ، أو إخلالاً بواجب كترك الزكاة والصلاة ، فالأوّل يكفي في التوبة منه الندم عليه والعزم على ترك العود إليه . وأمّا الثاني فتختلف أحكامه بحسب القوانين الشرعيّة ، فمنه مالابدّ مع التوبة من فعله أداءاً كالزكاة ، و منه مايجب معه القضاء كالصلاة ، و منه ما يسقطان عنه كالعيدين ، وهذا الأخير يكفي فيه الندم والعزم على ترك المعاودة كما في فعل القبيح ، وأمّا ما يتعلّق به حقّ الآدميّ فيجب فيه الخروج إليهم منه ، فإن كان أخذ مال وجب ردّه على مالكه أو ورثته إن مات ، ولو لم يتمكّن من ذلك وجب العزم عليه ؛ وكذا إن كان حدّ قذف ، وإن كان قصاصاً وجب الخروج إليهم منه ، بأن يسلم نفسه إلى أولياء المقتول فإمّا أن يقتلوه أو يعفو عنه بالدية أو بدونها ؛ وإن كان في بعض الأعضاء وجب تسليم نفسه ليقتصّ منه في ذلك العضو إلى المستحقّ من المجنيّ عليه أو الورثة ، وإن كان إضلالاً وجب إرشاد من أضلّه ورجوعه ممّا اعتقده بسببه من الباطل إن أمكن ذلك . واعلم أنّ هذه التوابع ليست أجزاءاً من التوبة فإنّ العقاب سقط بالتوبة ، ثمّ إن قام المكلّف بالتبعات كان ذلك إتماماً للتوبة من جهة المعنى لأنّ ترك التبعات لايمنع من سقوط العقاب بالتوبة عمّا تاب منه ، بل يسقط العقاب و يكون ترك القيام بالتبعات بمنزلة ذنوب مستأنفة يلزمه التوبة منها ، نعم التائب إذا فعل التبعات بعد إظهار توبته كان ذلك دلالة

---

(١) أي استؤصل ذكره وخصياه .

على صدق الندم، وإن لم يقم بها أمكن جعله دلالة على عدم صحّة الندم. ثمّ قال رحمه الله المغتاب إمّا أن يكون قد بلغه اغتيابه أولا، ويلزم الفاعل للغيبة في الأوّل الاعتذار عنه إليه لأنّه أوصل إليه ضرر الغمّ فوجب عليه الاعتذار منه والندم عليه، وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال منه لأنّه لم يفعل به ألماً، وفي كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفة النهي، والعزم على ترك المعاودة.

وقال المحقّق في التجريد: وفي إيجاب التفصيل مع الذكر إشكال. وقال العلّامة ذهب قاضي القضاة [1] إلى أنّ التائب إن كان عالماً بذنوبه على التفصيل وجب عليه التوبة عن كلّ واحدة منها مفصّلاً وإن كان يعلمها على الإجمال وجب عليه التوبة كذلك مجملاً، وإن كان يعلم بعضها على التفصيل وبعضها على الإجمال وجب عليه التوبة عن المفصّل بالتفصيل وعن المجمل بالإجمال، واستشكل المصنّف رحمه الله إيجاب التفصيل مع الذكر لإمكان الاجتزاء بالندم على كلّ قبيح وقع منه وإن لم يذكره مفصّلاً.

ثمّ قال المحقّق رحمه الله: وفي وجوب التجديد إشكال، وقال العلّامة قدّس سرّه إذا تاب المكلّف عن معصية ثمّ ذكرها هل يجب عليه تجديد التوبة؟ قال أبو علي: نعم بناءاً على أنّ المكلّف القادر بقدرة لا ينفكّ عن الضدّين، إمّا الفعل، أو الترك، فعند ذكر المعصية إمّا أن يكون نادماً عليها، أو مصرّاً عليها، والثاني قبيح فيجب الأوّل. وقال أبو هاشم: لا يجب لجواز خلوّ القادر بقدرة عنهما.

ثمّ قال المحقّق: وكذا المعلول مع العلّة. وقال الشارح: إذا فعل المكلّف العلّة قبل وجود المعلول هل يجب عليه الندم على المعلول، أو على العلّة، أو عليهما؟ مثاله الرامي إذا رمى قبل الإصابة؟ قال الشيوخ: عليه الندم على الإصابة لأنّها هي القبيح، وقد صارت في حكم الموجود، لوجوب حصوله عند حصول السبب، وقال القاضي: يجب عليه ندمان أحدهما على الرمي لأنّه قبيح، والثاني على كونه مولّداً للقبيح، ولا يجوز أن يندم على المعلول، لأنّ الندم على القبيح إنّما هو لقبحه، وقبل وجوده لا قبح.

---

(١) هو عبد الجبار المعتزلي، ابن احمد بن عبد الجبار الهمداني الاسد آبادي، شيخ معتزلة عصره، المتوفى سنه ٤١٥.

الخامس : اعلم أنّه لاخلاف بين المتكلّمين في وجوب التوبة سمعاً ، واختلفوا في وجوبها عقلاً ، فأثبته المعتزلة لدفعها ضرر العقاب . قال الشيخ البهائيّ رحمه الله : هذا لا يدلّ على وجوب التوبة عن الصغائر ممّن يجتنب الكبائر لكونها مكفّرة ، ولهذا ذهبت البهشميّة (١) إلى وجوبها عن الصغائر سمعاً لاعقلاً ، نعم الاستدلال بأنّ الندم على القبيح من مقتضيات العقل الصحيح يعمّ القسمين ، و أمّا فوريّة الوجوب فقد صرّح بها المعتزلة ، فقالوا : يلزم بتأخيرها ساعة إثم آخر ، تجب التوبة منه أيضاً ، حتّى أنّ من أخّر التوبة عن الكبيرة ساعة واحدةً فقد فعل كبيرتين ، وساعتين أربع كبائر : الأوّلتان وترك التوبة عن كلّ منهما ، وثلاث ساعات ثمان كبائر و هكذا ، و أصحابنا يوافقونهم على الفوريّة ، لكنّهم لم يذكروا هذا التفصيل فيما رأيته من كتبهم الكلاميّة .

السادس : سقوط العقاب بالتوبة ممّا أجمع عليه أهل الإسلام ، وإنّما الخلاف في أنّه هل يجب على الله حتّى لو عاقب بعد التوبة كان ظلماً ، أو هو تفضّل يفعله سبحانه كرماً منه ورحمةً بعباده ؟ فالمعتزلة على الأوّل ، والأشاعرة على الثاني ، و إلى الثاني ذهب شيخ الطائفة في كتاب الاقتصاد ، والعلاّمة الحلّيّ رحمه الله في بعض كتبه الكلاميّة وتوقّف المحقّق الطوسيّ طاب ثراه في التجريد ، ومختار الشيخين هو الظاهر من الأخبار وأدعية الصحيفة الكاملة وغيرها ، وهو الّذي اختاره الشيخ الطبرسيّ رحمه الله ، ونسبه إلى أصحابنا كما عرفت ، و دليل الوجوب ضعيف مدخول ، كما لا يخفى على من تأمّل فيه .

أقول : أثبتنا بعض أخبار التوبة في باب الاستغفار ، وباب صفات المؤمن ، و باب صفات خيار العباد وباب جوامع المكارم ؛ وسيأتي تحقيق الكبائر والصغائر والذنوب وأنواعها وحبط الصغائر بترك الكبائر في أبوابها إن شاء الله تعالى .

---

(١) اتباع أبي علي و أبي هاشم الجبائيين ، و هؤلاء فرقة من المعتزلة ، انفردوا عنهم بامور كاثبات إرادات حادثة لافي محل يكون الباري تعالى بها موصوفا ، وتعظيماً لافي محل إذا أراد أن يعظم ذاته ، وفناء لافي محل إذا أراد أن يفني العالم ، وقالا : بأنه تعالى متكلم بكلام يخلقه في محل وحقيقة الكلام أصوات مقطعة ، وحروف منظومة ، والمتكلم من فعل الكلام ، وقالا بأنه تعالى لايرى بالابصار في دار القرار ، وإن المعرفة وشكر المنعم ومعرفة الحسن والقبح واجبات عقلية وأن الذم والعقاب ليسا على الفعل ، و إن التوبة لاتصح من العاجز بعد العجز عن مثله إلى غير ذلك مماهو مذكور في تراجم الفرق ، وكتب الملل والنحل ، كالملل للشهرستاني ، والفرق بين الفرق للبغدادي .

﴿باب ٢١﴾

✿(نفي العبث وما يوجب النقص من الاستهزاء والسخرية والمكر)✿
✿(والخديعة عنه تعالى وتأويل الايات فيها)✿

الايات البقرة «٢» الله يستهزىء بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون ١٥.

النساء «٤» يخادعون الله وهو خادعهم ١٤٢ .

الانفال «٨» ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ٣٠ .

التوبة «٩» فيسخرون منهم سخر الله منهم ٧٩ .

يونس «١٠» قل الله أسرع مكراً ٢١ .

الرعد «١٣» وقد مكر الّذين من قبلهم فللّه المكر جميعاً ٤٢ .

النمل «٢٧» ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لايشعرون ٥٠ .

الطارق «٨٦» إنّهم يكيدون كيداً ✿ وأكيد كيداً ✿ فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً ١٥-١٧ .

تفسير : قال البيضاوي: «الله يستهزىء بهم»(١) : يجازيهم على استهزائهم ، سمّي جزاء

---

(١) قال الرضي رضوان الله عليه في تلخيص البيان في مجازات القرآن : وهاتان استعارتان : فالاولى منهما إطلاق صفة الاستهزاء على الله سبحانه ، و المراد بها أنه يجازيهم على استهزائهم بارصاد العقوبة لهم فسمى الجزاء على الاستهزاء باسمه ، إذ كان واقعاً في مقابلته ، و إنما قلنا : إن الوصف بحقيقة الاستهزاء غير جائز عليه تعالى لانه عكس أوصاف الحكيم وضد طرائق الحليم . والاستعارة الاخرى قوله تعالى : «ويمدهم في طغيانهم يعمهون» أي يمدلهم كأنه يخليهم ، والامتداد عمههم و الجماح في غيهم إيجاباً للحجة و انتظاراً للمراجعة ، تشبيهاً بمن أرخى الطول للفرس أو الراحلة ليتنفس خناقها و يتسع مجالها . وربما حمل قوله سبحانه : «يخادعون الله والذين آمنوا» على أنه استعارة في بعض الاقوال ، و هو أن يكون المعنى : أنهم يمنون أنفسهم أن لايعاقبوا وقد علموا أنهم مستحقون للعقاب ، فقد أقاموا أنفسهم بذلك مقام المخادعين ؛ ولذلك قال سبحانه : «وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون» لان الله تعالى لايجوز عليه الخداع ولا تخفى عنه الاسرار ، و إذا حمل قوله سبحانه : «يخادعون الله» على أن المراد به يخادعون رسول الله كان من باب إسقاط المضاف ، وجرى مجرى قوله : «واسئل القرية» وأراد أهل القرية .

الاستهزاء باسمه كما سمّي جزاء السيّئة سيّئة إمّا لمقابلة اللّفظ باللّفظ ، أو لكونه مماثلاً له في القدر ، أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم ، فيكون كالمستهزىء بهم ، أو ينزل بهم الحقارة والهوان الّذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه ، أو يعاملهم معاملة المستهزىء : أمّا في الدنيا فبإجراء أحكام المسلمين عليهم ، واستدراجهم بالإمهال وزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان ؛ وأمّا في الآخرة فبأن يفتح لهم وهم في النار باباً إلى الجنّة فيسرعون نحوه ، فإذا صاروا إليه سدّ عليهم الباب ، وذلك قوله تعالى : «فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون» . « ويمدّهم في طغيانهم يعمهون » من مدّ الجيش وأمدّه : إذا زاده وقوّاه ، لا من المدّ في العمر ، فإنّه يعدّى باللاّم ؛ والمعتزلة قالوا : لمّا منعهم الله ألطافه الّتي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم وإصرارهم وسدّهم طريق التوفيق على أنفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم ريناً وظلمة ، وتزايد قلوب المؤمنين انشراحاً ونوراً ، أو مكّن الشيطان من إغوائهم فزادهم طغياناً ، اُسند ذلك إلى الله تعالى إسناد الفعل إلى المسبّب ؛ وأضاف الطغيان إليهم لئلاّ يتوهّم أنّ إسناد الفعل إليه على الحقيقة ، ومصداق ذلك أنّه لمّا أسند المدّ إلى الشياطين أطلق الغيّ ، وقال : «وإخوانهم يمدّونهم في الغيّ» وقيل : أصله : نمدّ لهم بمعنى نملي لهم ، ونمدّ في أعمارهم كي يتنبهوا ويطيعوا ، فمازادوا إلاّ طغياناً وعمهاً ، فحذفت اللاّم وعدّي الفعل بنفسه ، كما في قوله تعالى : « واختار موسى قومه » أو التقدير : يمدّهم استصلاحاً وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم .

وقال في قوله تعالى : « يخادعون الله » : الخدع أن توهّم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عمّا هو بصدده ، وخداعهم مع الله ليس على ظاهره لأنّه لاتخفى عليه خافية ، ولأنّهم لم يقصدوا خديعته ، بل المراد إمّا مخادعة رسوله على حذف المضاف أو على أنّ معاملة الرسول معاملة الله من حيث إنّه خليفته كما قال : «ومن يطع الرسول فقد أطاع الله» وإمّا أنّ صورة صنعهم مع الله من إظهار الإيمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم بإجراء أحكام المسلمين عليهم استدراجاً لهم ، وامتثال الرسول والمؤمنين أمر الله في إخفاء حالهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين .

وقال في قوله تعالى : «ويمكر الله» : بردّ مكرهم ، أو بمجازاتهم عليه ، أو بمعاملة

الماكرين معهم ، بأن أخرجهم إلى بدر و قلّل المسلمين في أعينهم حتّى حملوا عليهم فقتلوا . «والله خير الماكرين» إذ لا يؤبه بمكرهم دون مكره ، وإسناد أمثال هذا إنّما يحسن للمزاوجة ، ولا يجوز إطلاقها ابتداءاً لما فيه من إيهام الذمّ . و قال في قوله : « سخر الله منهم » : جازاهم على سخريّتهم .

١ ـ **يد ، مع ، ن** : المعاذيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «سخر الله منهم» وعن قوله : «الله يستهزىء بهم» وعن قوله : «ومكروا ومكر الله» وعن قوله : « يخادعون الله وهو خادعهم» فقال : إنّ الله عزّ وجلّ لا يسخر ولا يستهزىء ولا يمكر ولا يخادع ولكنّه عزّ وجلّ يجازيهم جزاء السخريّة وجزاء الاستهزاء و جزاء المكر والخديعة ؛ تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً . « يد ص ١٥٤ ، ن ص ٧١ ـ ٧٢»

ج : مرسلاً مثله . «ص ٢٢٤»

٢ ـ **م** : «يخادعون الله والّذين آمنوا وما يخدعون إلّا أنفسهم وما يشعرون» قال موسى بن جعفر عليهما السلام : لمّا نصب النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خم(١) وأمر عمر وتمام تسعة من رؤساء المهاجرين والأنصار أن يبايعوه بإمرة المؤمنين ففعلوا ذلك و تواطؤوا بينهم أن يدفعوا هذا الأمر عن عليّ عليه السلام وأن يهلكوهما ، كان من مواطاتهم أن قال أوّلهم : ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت أن يفسح الله بها لي في قصور الجنان ويجعلني فيها من أفضل النزّال والسكّان !! . وقال ثانيهم : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنّة والنجاة من النار إلّا بهذه البيعة والله ما يسرّني إن نقضتها أو نكثت بعد ما اُعطيت و إنّ لي طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة . وقال ثالثهم : والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة و من السرور الفسيح من الآمال في رضوان الله ما أيقنت أنّه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلّها عليّ لمحّصت عنّي بهذه البيعة ـ وحلف على ما قال من ذلك ـ ثمّ تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة والمتمرّدين ؛ فقال الله عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله : « يخادعون الله

---

(١) قال الفيروزآبادي في القاموس : غدير خم : موضعه على ثلاثة أميال من الجحفة بين الحرمين .

يعني يخادعون رسول الله صلّى الله عليه و آله بأيمانهم خلاف ما في جوانحهم « والّذين آمنوا » كذلك أيضاً الّذين سيّدهم و فاضلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ثمّ قال: « وما يخدعون إلّا أنفسهم » ما يضرّون الخديعة إلّا أنفسهم فإنّ الله غنيّ عنهم وعن نصرتهم، و لولا إمهاله لهم ماقدروا على شيء من فجورهم و طغيانهم « وما يشعرون » أنّ الأمر كذلك و أنّ الله يطلع نبيّه على نفاقهم و كذبهم و كفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين؛ وذلك اللّعن لا يفارقهم؛ في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله، وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله « و إذا لقوا الّذين آمنوا » إلى قوله: « يعمهون » قال موسى عليه السلام: وإذا لقي هؤلاء الناكثون للبيعة، المواطؤن (١) على مخالفة عليّ عليه السلام و دفع الأمر عنه، الّذين آمنوا قالوا آمنّا كإيمانكم، إذا لقوا سلمان والمقداد و أباذرّ وعمّار قالوا آمنّا بمحمّد و سلّمنا له بيعة عليّ و فضله كما آمنتم، وإنّ أوّلهم وثانيهم و ثالثهم إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان و أصحابه فإذا لقوهم اشمأزّوا منهم و قالوا: هؤلاء أصحاب الساحر و الأهوج يعنون محمّداً و عليّاً عليهما السلام - فيقول أوّلهم: انظروا كيف أسخر منهم و أكفّ عاديتهم عنكم؛ فإذا التقوا قال أوّلهم: مرحباً بسلمان بن الإسلام، ويمدحه بما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه، وكذا كان يمدح تمام الأربعة؛ فلمّا جازوا عنهم كان يقول الأوّل كيف رأيتم سخريّتي لهؤلاء وكفّي عاديتهم عنّي و عنكم، فيقول له: لانزال بخير ماعشت لنا، فيقول لهم: فهكذا فلتكن معاملتكم لهم إلى أن تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا، فإنّ اللّبيب العاقل من تجرّع على الغصّة حتى ينال الفرصة، ثمّ يعودون إلى أخدانهم من المنافقين المتمرّدين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما أدّاه إليهم عن الله عزّ وجلّ من ذكر تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه إماماً على كافّة المسلمين، قالوا لهم: إنّا معكم فيما واطأناكم عليه من دفع عليّ عن هذا الأمر إن كانت لمحمّد كائنة، فلايغرّنّكم ولا يهولنّكم ماتسمعونه منّا من تقريظهم و ترونا نجترىء عليهم من مداراتهم فإنّا نحن مستهزؤون بهم؛ فقال الله عزّ وجلّ: « الله يستهزىء بهم » يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا

---

(١) أى الموافقون والساهمون.

والآخرة «ويمدّهم في طغيانهم يعمهون» يمهلهم ويتأتّى بهم ويدعوهم إلى التوبة ، ويعدهم إذا تابوا المغفرة ، وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون أذى بمحمّد و عليّ يمكنهم إيصاله إليهما إلّا بلغوه .

قال العالم عليه السلام : أمّا استهزاء الله بهم في الدنيا فهو إجراؤه إيّاهم على ظاهر أحكام المسلمين لإظهارهم السمع والطاعة ، وأمّا استهزاؤه بهم في الآخرة فهو أنّ الله عزّ وجلّ إذا أقرّهم في دار اللّعنة والهوان و عذّبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب و أقرّ هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمّد صفيّ الله الملك الديّان أطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتّى يروا ماهم فيه من عجائب اللّعائن وبدائع النقمات فيكون لذّتهم و سرورهم بشماتتهم كلذّتهم و سرورهم بنعيمهم في جنان ربّهم ، فالمؤمنون يعرفون اُولئك الكافرين المنافقين بأسماءهم وصفاتهم ، والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الّذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمّد وعليّ و آلهما يعتقدون ، فيرونهم في أنواع الكرامة والنعيم ؛ فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين : يا فلان ! و يافلان ! ويا فلان ! ـ حتّى ينادوهم بأسمائهم ـ مابالكم في مواقف خزيكم ماكثون ؟ هلمّوا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا ؛ فيقولون : ياويلنا أنّى لنا هذا ؟ فيقول المؤمنون : انظروا إلى هذه الأبواب ؛ فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتّحة يخيّل إليهم أنّها إلى جهنّم الّتي فيها يعذّبون ، و يقدّرون أنّهم يتمكّنون من أن يخلصوا إليها فيأخذون في السباحة في بحار حميمها ، وعدوا من بين أيدي زبانيتها ،⁽¹⁾ وهم يلحقونهم يضربونهم بأعمدتهم و مرزباتهم⁽²⁾ و سياطهم فلايزالون هكذا يسيرون هناك ، و هذه الأصناف من العذاب تمسّهم حتّى إذا قدّروا أن قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة⁽³⁾ عنهم ، و

---

(١) قال الجوهري : الزبانية عند العرب : الشرط . و سموا بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها .

(٢) جمع (المرزبة) وقد يشدد الباء : عصية من حديد .

(٣) أي مسدودة .

تدهدههم الزبانية (١) بأعمدتها فتنكسهم إلى سواء الجحيم ، ويستلقي اُولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم ، مستهزئين بهم ، فذلك قول الله عزّ و جلّ : « فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون على الأرائك ينظرون » .

بيان : قال في القاموس : الهوج محرّكة : طول في حمق وطيش وتسرّع ؛ والهوجاء: الناقة المسرعة .

أقول : سيأتي تمام الخبر في موضعه إن شاء الله تعالى .

﴿باب ٢٢﴾

✡(عقاب الكفار و الفجار في الدنيا)✡

الايات ، الرعد «١٣» إنّ الله لايغيّر مابقوم حتّى يغيّروا مابأنفسهم ١١ .

الكهف «١٨» واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنّتين . الآيات ٣٢-٤٤

طه «٢٠» فإنّ لك في الحيوة أن تقول لامساس ٩٧ . (٢)

حمعسق «٤٢» وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير ✡ وما أنتم بمعجزين في الأرض ومالكم من دون الله من وليّ ولانصير ٣٠-٣١ .

ن «٦٨» إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة إذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين ✡ ولايستثنون ✡ فطاف عليها طائف من ربّك وهم نائمون ✡ فأصبحت كالصريم ✡ فتنادوا مصبحين ✡ أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين ✡ فانطلقوا وهم يتخافتون ✡ أن لا يدخلنّها اليوم عليكم مسكين ✡ و غدوا على حرد قادرين ✡ فلمّا رأوها قالوا إنّا لضالّون ✡ بل نحن محرومون ✡ قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبّحون ✡ قالوا سبحان ربّنا إنّا كنّا ظالمين ✡ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ✡ قالوا يا ويلنا إنّا كنّا

---

(١) أى وتدحرجهم الزبانية .

(٢) أى لامماسة ولامخالطة ، لا أمس ولاامس ، عوقب السامرى فى الدنيا بالمنع من مخالطة الناس ، وحرم عليهم مكالمته ومخالطته و مجالسته ومؤاكلته ، فاذا اتفق أن يماس أحداً حمّ الماس والممسوس ، فكان يهيم فى البرية مع الوحش ، وإذا لقى أحداً قال : لامساس ، أى لاتقربني ولاتماسني .

طاغين ✿ عسى ربّنا أن يبدلنا خيراً منها إنّا إلى ربّنا راغبون✿ كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ١٧-٣٣.

تفسير : «ليصرمنّها» أي ليقطعنّها «ولا يستثنون» أي لا يقولون إن شاء الله «طائف» أي بلاء طائف «كالصريم» أي كالبستان الّذي صرمت ثماره⁽¹⁾ «وهم يتخافتون» أي يتشاورون بينهم خفية «على حرد»⁽²⁾ أي نكد، من حردت السنة : إذا لم يكن فيها مطر «قادرين» عند أنفسهم على صرامها . وسيأتي تفسير ساير الآيات وتأويلها في مواضعها .

فس : في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «ولا يزال الّذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة» وهي النقمة «أو تحلّ قريباً من دارهم» فتحلّ بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به، والّذين حلّت بهم عصاة كفّار مثلهم، ولا يتّعظ بعضهم ببعض، ولن يزالوا كذلك حتّى يأتي وعد الله الّذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الكافرين . «ص٣٤٢»

٢ - **فس** : «و اضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنّتين من أعناب و حففناهما بنخل و جعلنا بينهما زرعاً» قال : نزلت في رجل كان له بستانان كبيران، عظيمان، كثير الثمار - كما حكى الله عزّ وجلّ - وفيهما نخل وزرع وماءٌ، وكان له جار فقير فافتخر الغنيّ على الفقير، وقال له : «أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفراً» ثمّ دخل بستانه وقال : «ما أظنّ أن تبيد⁽³⁾ هذه أبداً وما أظنّ الساعة قائمةً ولئن رددت إلى ربّي لأجدنّ خيراً منها منقلباً» فقال له الفقير «أكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً لكنّا هو الله ربّي لا أشرك بربّي أحداً» ثمّ قال الفقير للغنيّ : فهلاّ «إذ دخلت جنّتك قلت ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله إن ترن أنا أقلّ منك مالاً وولداً» ثمّ قال الفقير : «فعسى

---

(١) وقيل : الصريم : الليل اى صارت سوداء كالليل لاحتراقها .

(٢) قال الشيخ في التبيان : «وغدوا على حرد» فالحرد : القصد، قال الحسن : معناه على جهة من الفاقة . وقال مجاهد : معناه على جد من أمرهم . وقال سفيان : معناه على حنق . وقيل معناه على منع، من قولهم : حاردت السنة : إذا منعت قطرها، والاصل القصد، وقوله : «قادرين» معناه : مقدرين أنهم يصرمون ثمارها ؛ ويجوز أن يكون المراد : وغدوا على حرد قادرين عند أنفسهم على صرام جنتهم .

(٣) أى أن تهلك .

ربّي أن يؤتين خيراً من جنّتك و يرسل عليها حسباناً[١] من السماء فتصبح صعيداً زلقاً»[٢] أي محترقاً « أو يصبح ماؤها غوراً» . فوقع فيها ماقال الفقير في ذلك[٣] اللّيلة « فأصبح » الغنيّ « يقلّب كفّيه»[٤] على ماأنفق فيها «وهي خاوية[٥] على عروشها ويقول ياليتني لم اُشرك بربّي أحداً ولم تكن له فئةٌ ينصرونه من دون الله وماكان منتصراً » وهذه عقوبة الغنيّ.[٦]

« ص٢٩٦-٢٩٧»

٣ ـ عن سليمان بن عبدالله قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً فاُتي بامرأة قدصار وجهها قفاها ، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ثمّ عصر وجهها عن اليمين ، ثمّ قال : « إنّ الله لايغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم» فرجع وجهها ، فقال : احذري أن تفعلي كما فعلت ، قالوا : يابن رسول الله وما فعلت ؟ فقال : ذلك مستور إلّا ان تتكلّم به ، فسألوها فقالت : كانت لي ضرّة فقمت اُصلّي فظننت أنّ زوجي معها فالتفت إليها فرأيتها قاعدةً وليس هو معها ، فرجع وجهها على ما كان .

٤ ـ شي : عن أبي عمرو المدائنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أبي كان يقول : إنّ الله قضى قضاءاً حتماً : لاينعم على عبده بنعمة فيسلبها إيّاه قبل أن يحدث العبد ما يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة ؛ وذلك قول الله : «إنّ الله لايغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم » .

٥ ـ شي : عن أحمد بن محمّد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله «إنّ الله لايغيّر

---

[١] بضم الحاء ، قال الراغب في مفرداته : قيل : ناراً وعذاباً وإنما هو في الحقيقة مايحاسب عليه فيجازى بحسبه انتهى . و قيل : أصل السهام التى ترمى لتجرى فى طلق واحد و كان ذلك من رمى الاساورة ، والحسبان : المرامى الكثيرة . وقيل : برداً .

[٢] أرض زلق : لمساء ليس بها شىء .

[٣] فى المصدر : فى تلك الليلة . م

[٤] تقليب الكف عبارة عن الندم ذكراً لحال مايوجد عليه النادم ، أى فاصبح يصفق ندامة .

[٥] خاوية أى ساقطة من خوى النجم : إذاسقط ، أوخالية من خلى المنزل : إذا خلى من أهله وكل مرتفع أظلك من سقف أو كرم أو بيت فهو عرش .

[٦] فى المصدر . فهذه عقوبة البغى . م

ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم ، و إذا أراد الله بقوم سوءً فلا مردّ له » فصار الأمر إلى الله تعالى .

٦ - **شي** : عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب إليه في كتاب له : جعلت فداك ياسيّدي علّم مولاك : مالايقبل لقائله دعوة وما لايؤخّر لفاعله دعوة ؟ وماحدّ الاستغفار الّذي وعد عليه نوح ؟ والاستغفار الّذي لايعذّب قائله ؟ وكيف يلفظ بهما ؟ ومامعنى قوله : «ومن يتّق الله ، ومن يتوكّل على الله» ؟ وقوله : «ومن اتّبع هداي ، ومن أعرض عن ذكري ، وإنّ الله لايغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم» ؟ وكيف تغيير القوم ما بأنفسهم حتى يغيّر ما بأنفسهم ؟ .

فكتب صلوات الله عليه : كافاكم الله عنّي بتضعيف الثواب والجزاء الحسن الجميل وعليكم جميعاً السلام ورحمة الله وبركاته ، الاستغفار ألف ، و التوكّل من توكّل على الله فهو حسبه ، ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث مالايحتسب ، و أمّا قوله : «ومن اتّبع هداي» من قال : بالإمامة واتّبع أمركم بحسن طاعتهم ، وأمّا التغيّر إنّه لايسيء إليهم حتّى يتولّوا ذلك بأنفسهم بخطاياهم وارتكابهم مانهي عنه . وكتب بخطّه .

نهج : وأيم الله ماكان قوم قطّ في غضّ نعمة من عيش فزال عنهم إلّا بذنوب اجترحوها ، لأنّ الله تعالى ليس بظلّام للعبيد ، ولو أنّ الناس حين تنزّل بهم النقم و تزول عنهم النعم فزعوا إلى ربّهم بصدق من نيّاتهم ووله من قلوبهم لردّ عليهم كلّ شارد وأصلح لهم كلّ فاسد .

توضيح : في غضّ نعمة أي في نعمة غضّة طريّة ناضرة . والوله بالتحريك : الحزن والخوف ؛ والشارد : النافر .

٨ - دعوات الراونديّ : قال الصادق عليه السلام : اتّقوا الذنوب وحذّروها إخوانكم فوالله ما العقوبة إلى أحد أسرع منها إليكم ، لأنّكم لاتؤاخذون بها يوم القيامة .

٩ - وقال زين العابدين عليه السلام : مامن مؤمن تصيبه رفاهية في دولة الباطل إلّا ابتلي قبل موته ببدنه أوماله حتّى يتوفّر حظّه في دولة الحقّ .

﴿باب ٢٣﴾

(علل الشرايع والاحكام)

الايات ، المائدة «٥» مايريدالله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهّركم وليتمّ نعمته عليكم لعلّكم تشكرون ٦ .

الاعراف «٧» قل إنّ الله لايأمر بالفحشاء ٢٨.

حمعسق «٤٢» الله الّذي أنزل الكتاب بالحقّ و الميزان ١٧ .

الرحمن «٥٥» والسماء رفعها ووضع الميزان ✻ ألّا تطغوا في الميزان ٧ـ٨ .

تفسير : قد فسّر جماعة من المفسّرين الميزان في الآيتين بالشرع ، وبعضهم بالعدل وبعضهم بالميزان المعروف . وأمّا الأخبار ففيها ثلاثة فصول :

الفصل الأوّل العلل الّتي رواها الفضل بن شاذان .

١ ـ ن ، ع : حدّثني عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاث مائة ، قال : حدّثني أبوالحسن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ قال : قال أبو محمّد الفضل بن شاذان ؛ وحدّثنا الحاكم أبوجعفر محمّد بن نعيم بن شاذان رحمه الله ، عن عمّه أبي عبدالله محمّد بن شاذان قال : قال الفضل بن شاذان النيسابوريّ : إن سأل سائل فقال : أخبرني هل يجوز أن يكلّف الحكيم⁽¹⁾ عبده فعلاً من الأفاعيل لغير علّة ولامعنى ؟ قيل له : لايجوز ذلك لأنّه حكيم غير عابث ولاجاهل .

فإن قال : فأخبرني لمَ كلّف الخلق ؟ قيل : لعلل .

فإن قال : فأخبرني عن تلك العلل معروفة موجودة هي أم غير معروفة ولاموجودة ؟ قيل : بل هي معروفة وموجودة عند أهلها .

فإن قال : أتعرفونها أنتم أم لاتعرفونها ؟ قيل لهم : منها مانعرفه ، ومنها مالانعرفه .

فإن قال : فما أوّل الفرائض ؟ قيل :⁽²⁾ الإقرار بالله عزّ وجلّ (وبرسوله و حجّته ع) وبماجاء من عندالله عزّ وجلّ .

---

(١) في العلل : هل يكلف الحكيم . م

(٢) في العيون : قيل له . م

فإن قال: لم أمر الله الخلق[١] بالإقرار بالله وبرسله[٢] وحججه وبماجاء من عندالله عزّوجلّ؟ قيل: لعلل كثيرة: منها أنّ من لم يقرّ بالله عزّوجلّ لم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر، ولم يراقب أحداً فيما يشتهي ويستلذّ من الفساد والظلم؛ فإذا فعل الناس هذه الأشياء وارتكب كلّ إنسان مايشتهي ويهواه من غير مراقبة لأحد كان في ذلك فساد الخلق أجمعين، ووثوب بعضهم على بعض، فغصبوا الفروج والأموال وأباحوا الدماء والنساء (والسبي ع) وقتل بعضهم بعضاً من غير حقّ ولاجرم، فيكون في ذلك خراب الدنيا، وهلاك الخلق، وفساد الحرث والنسل.

ومنها أنّ الله عزّوجلّ حكيم، ولا يكون الحكيم ولا يوصف[٣] بالحكمة إلّا الّذي يحظر الفساد، ويأمر بالصلاح، ويزجر عن الظلم، وينهى عن الفواحش، ولايكون حظر الفساد والأمر بالصلاح والنهي عن الفواحش إلّا بعد الإقرار بالله عزّوجلّ ومعرفة الآمر والناهي، فلو ترك الناس بغير إقرار بالله ولا معرفته لم يثبت أمر بصلاح، ولا نهي عن فساد إذ لا آمر ولا ناهي.

ومنها أنّا وجدنا الخلق قد يفسدون بأُمور باطنة، مستورة عن الخلق، فلولا الإقرار بالله عزّوجلّ وخشيته بالغيب لم يكن أحد إذا خلا بشهوته وإرادته يراقب أحداً في ترك معصية، وانتهاك حرمة، وارتكاب كبيرة، إذا كان فعله ذلك مستوراً[٤] عن الخلق، غير مراقب لأحد، وكان يكون في ذلك هلاك الخلق أجمعين، فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم إلّا بالإقرار منهم بعليم خبير، يعلم السرّ وأخفى، آمر بالصلاح، ناه عن الفساد، لاتخفى عليه خافية، ليكون في ذلك انزجار لهم عمّا يخلون[٥] به من أنواع الفساد.

فإن قال: فلم وجب عليهم[٦] معرفة الرسل والإقرار بهم والإذعان لهم بالطاعة؟ قيل: لأنّه لمّا لم يكن[٧] في خلقهم وقولهم وقواهم مايكملون لمصالحهم،[٨] وكان

---

(١) في العلل: لم امر الخلق. م (٢) في العلل: برسوله. م

(٣) في المصدر: ولايكون حكيماً ولا يوصف. م

(٤) في العلل: اذافعل ذلك مستوراً. م (٥) في العلل عما يحلون به. م

(٦) في العلل: فان قال قائل: فلم وجب عليكم. م

(٧) في العيون: لما إن لم يكن؛ وفي العلل: لما لم يكتف. م

(٨) في العلل بعد قوله: وقواهم: مايثبتون به لمباشرة الصانع عزوجل حتى يكلمهم ويشافههم وكان الصانع اه. م

الصانع متعالياً عن أن يرى ، (١) و كان ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهراً لم يكن بدّ (٢) من رسول بينه و بينهم ، معصوم يؤدّي إليهم أمره ونهيه و أدبه ، و يقفهم على مايكون به إحراز منافعهم (٣) و دفع مضارّهم ، إذ لم يكن في خلقهم مايعرفون به مايحتاجون إليه من منافعهم ومضارّهم ، فلولم يجب عليهم معرفته و طاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولاسدّ حاجة ، ولكان يكون إتيانه عبثاً لغير منفعة ولاصلاح ، وليس هذا من صفة الحكيم الّذي أتقن كلّ شيء .

فإن قال : فلمَ جعل اُولي الأمر وأمر بطاعتهم ؟ قيل : لعلل كثيرة :

منها أنّ الخلق لمّا وقعوا على حدّ محدود واُمروا أن لايتعدّوا ذلك الحدّ (تلك الحدود) لما فيه من فسادهم لم يكن تثبت ذلك ولا يقوم إلّا بأن يجعل عليهم فيه أميناً يمنعهم من التعدّي والدخول فيما حظر عليهم لأنّه لولم يكن ذلك (٤) كذلك لكان أحد لايترك لذّته و منفعته لفساد غيره ، فجعل عليهم قيّماً يمنعهم من الفساد ، و يقيم فيهم الحدود والأحكام .

و منها أنّا (٥) لانجد فرقة من الفرق ولا ملّة من الملل بقوا و عاشوا إلّا بقيّم و رئيس لمالابدّ لهم (٦) منه في أمر الدين والدنيا ؛ فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق ممّا يعلم أنّه لابدّ لهم منه ولاقوام لهم إلّا به ، فيقاتلون به عدوّهم ، ويقسّمون به (٧) فيئهم ، ويقيم (٨) لهم جمعتهم وجماعتهم ، ويمنع ظالمهم من مظلومهم .

و منها أنّه لو لم يجعل لهم إماماً قيّماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملّة ، و ذهب الدين ، و غيّرت السنّة و الأحكام ، و لزاد فيه المبتدعون ، و نقص منه الملحدون ، وشبّهوا ذلك على المسلمين ، لأنّا قدوجدنا (٩) الخلق منقوصين محتاجين ،

---

(١) فى العلل : متعالياً عن أن يرى ويباشر . م

(٢) فى المصدرين : لم يكن بد لهم . م

(٣) فى العلل : اجتلاب منافعهم . م

(٤) فى العلل : ذلك لولم يكن لكان . م

(٥) فى العلل لم نجد . م

(٦) فى العيون : ولما لابد لهم . م

(٧) ليس فى العيون لفظة (به) . م

(٨) فى العلل ويقيمون به . م

(٩) فى العلل : اذقد وجدنا . م

غير كاملين، مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتّت أنحائهم، (١) فلولم يجعل لهم قيّماً حافظاً (٢) لما جاء به الرسول صلّى الله عليه وآله لفسدوا على نحو ما بيّنّا، وغيّرت الشرائع و السنن والأحكام والإيمان، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين.

فإن قيل: فلمَ لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك؟ قيل: لعلل:

منها أنّ الواحد لايختلف فعله وتدبيره، والاثنين لايتّفق فعلهما و تدبيرهما، و ذلك أنّا لم نجد اثنين إلّا مختلفي الهمّ والإرادة، فإذا كانا اثنين ثمّ اختلف همّهما و إرادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه، فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر و الفساد، ثمّ لا يكون أحد مطيعاً لأحدهما إلّا وهو عاص للآخر فتعمّ المعصية أهل الأرض، ثمّ لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان، ويكونون إنّما أتوا في ذلك من قبل الصانع الّذي وضع لهم باب الاختلاف (٣) والتشاجر (٤) إذ أمرهم باتّباع المختلفين.

ومنها أنّه لو كانا إمامين كان لكلّ من الخصمين أن يدعو إلى غير مايدعو (٥) إليه صاحبه في الحكومة، ثمّ لايكون أحدهما أولى بأن يتّبع من صاحبه فتبطل الحقوق والأحكام والحدود.

ومنها أنّه لايكون واحد من الحجّتين أولى بالنطق (٦) والحكم والأمر والنهي من الآخر، فإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يبتدئا بالكلام، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعاً واحداً، فإن جاز لأحدهما السكوت جاز (٧) السكوت للآخر مثل ذلك، وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام وعطّلت الحدود، وصارت (٨) الناس كأنّهم لاإمام لهم.

---

(١) في العلل: حالاتهم. م

(٢) في العلل: لم يجعل فيها حافظاً. م

(٣) في العلل بعد ذلك: وسبب التشاجر اذ امرهم. م

(٤) في العيون بعد ذلك: والفساد. م

(٥) في العلل: الى غير الذي يدعو. م

(٦) في العلل: بالنظر. م

(٧) في العلل: جاز للاخر. م

(٨) في العلل: و حار (صار خل) الناس. م

فإن قال : فلمَ لايجوز أن يكون الإمام من غير جنس الرسول عليه السلام ؟ قيل : لعلل : منها أنّه لمّا كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بدّ من دلالة تدلّ عليه و يتميّز بها من غيره ، وهي القرابة المشهورة ، و الوصيّة الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه .

ومنها أنّه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل إذ جعل أولاد الرسل أتباعاً لأولاد أعدائه ، كأبي جهل وابن أبي معيط ، لأنّه قد يجوز بزعمه أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين ، فيصير أولاد الرسول تابعين ، وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين ، و كان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحقّ .

ومنها أنّ الخلق إذا أقرّوا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبّر أحد منهم عن أن يتّبع ولده ويطيع ذرّيّته ولم يتعاظم ذلك في أنفس الناس ، وإذا كان في غير جنس الرسول كان كلّ واحد منهم في نفسه أنّه أولى به من غيره ، ودخلهم من ذلك الكبر ، ولم تسخ (١) أنفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم ، فكان يكون في ذلك داعية لهم إلى الفساد و النفاق والاختلاف .

فإن قال : فلمَ وجب عليهم الإقرار والمعرفة بأنّ الله تعالى واحدٌ أحدٌ ؟ قيل : لعلل : منها أنّه لو لم يجب عليهم الإقرار و المعرفة لجاز (٢) أن يتوهّموا مدبّرين أو أكثر من ذلك ، وإذا جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصانع لهم من غيره لأنّ كلّ إنسان منهم كان لايدري لعلّه إنّما يعبد غير الّذي خلقه ، و يطيع غير الّذي أمره ، فلا يكونون على حقيقة من صانعهم و خالقهم ، ولا يثبت عندهم أمر آمر ولانهي ناه ، إذ لا يعرف الآمر بعينه ولا الناهي من غيره .

ومنها أنّه لو جاز أن يكون اثنين لم يكن أحد الشريكين أولى بأن يعبد ويطاع من الآخر ، وفي إجازة أن يطاع ذلك الشريك إجازة أن لايطاع الله ، وفي أن لايطاع (٣)

---

(١) فى العيون المطبوع ولم تسبح . م

(٢) فى العلل : لولم يجب ذلك عليهم لجازلهم . م

(٣) فى العيون : وفى اجازة ان لا يطاع الله . م

الله عزّ وجلّ الكفر بالله و بجميع كتبه و رسله، وإثبات كلّ باطل، و ترك كلّ حقّ، وتحليل كلّ حرام، وتحريم كلّ حلال، والدخول في كلّ معصية، والخروج من كلّ طاعة، وإباحة كلّ فساد، و إبطال لكلّ حقّ.(١)

و منها أنّه لوجاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لإبليس أن يدّعي أنّه ذلك الآخر، حتّى يضادّ الله تعالى في جميع حكمه، ويصرف العباد إلى نفسه، فيكون في ذلك أعظم الكفر وأشدّ النفاق.

فإن قال: فلمَ وجب عليهم الإقرار لله بأنّه ليس كمثله شيء؟ قيل: لعلل: منها أن يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة و الطاعة دون غيره، غير مشتبه عليهم أمر ربّهم وصانعهم و رازقهم.(٢)

ومنها أنّهم لو لم يعلموا أنّه ليس كمثله شيء لم يدروا لعلّ ربّهم وصانعهم هذه الأصنام(٣) الّتي نصبتها لهم آباؤهم والشمس والقمر و النيّران إذا كان جائزاً أن يكون عليهم مشبّهة،(٤) وكان يكون في ذلك الفساد، وترك طاعاته كلّها، و ارتكاب معاصيه كلّها، على قدر ما يتناهي إليهم من أخبار هذه الأرباب وأمرها ونهيها.

ومنها أنّه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أن ليس كمثله شيء لجاز عندهم أن يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والتغيير و الزوال والفناء و الكذب و الاعتداء، ومن جازت عليه هذه الأشياء لم يؤمن فناؤه ولم يوثق بعدله، ولم يحقّق قوله وأمره ونهيه، و وعده وعيده وثوابه و عقابه، و في ذلك فساد الخلق وإبطال الربوبيّة.

فإن قال: لمَ أمر الله تعالى العباد ونهاهم؟ قيل: لأنّه لا يكون بقاؤهم وصلاحهم إلّا بالأمر والنهي والمنع عن الفساد والتغاصب.

فإن قال: فلمَ تعبّدهم؟ قيل: لئلّا يكونوا ناسين لذكره، ولا تاركين لأدبه، ولا لاهين عن أمره ونهيه، إذ كان فيه صلاحهم وقوامهم، فلو تركوا بغير تعبّد لطال عليهم الأمد فقست قلوبهم.

---

(١) في المصدرين: وإبطال كل حق. م

(٢) في العيون بعد ذلك: بهذا الاصنام. م

(٣) في نسخة: لعل ربهم وضع لهم هذه الاصنام.

(٤) في نسخة: مشبهاً.

فإن قال : فلمَ اُمروا بالصلاة ؟ قيل : لأنّ في الصلاة الإقرار بالربوبيّة ، وهو صلاح عامّ لأنّ فيه خلع الأنداد ، والقيام بين يدي الجبّار بالذلّ والاستكانة والخضوع ، والاعتراف وطلب الإقالة من سالف الذنوب ، ووضع الجبهة على الأرض كلّ يوم وليلة ، ليكون العبد ذاكراً لله تعالى غير ناس له ، ويكون خاشعاً ، وجلاً ، متذلّلاً ، طالباً ، راغباً في الزيادة للدين والدنيا ، مع ما فيه من الانزجار عن الفساد ، وصار ذلك عليه في كلّ يوم وليلة لئلّا ينسى العبد مدبّره وخالقه فيبطر (١) ويطغى ، وليكون في ذكر خالقه والقيام بين يدي ربّه زاجراً له عن المعاصي ، وحاجزاً ومانعاً عن أنواع الفساد .

فإن قال : فلمَ اُمروا بالوضوء وبدىء به ؟ قيل : لأن يكون العبد طاهراً إذا قام بين يدي الجبّار عند مناجاته إيّاه ، مطيعاً له فيما أمره ، نقيّاً من الأدناس والنجاسة ، مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس ، وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبّار .

فإن قال : لمَ وجب ذلك على الوجه واليدين والرأس والرجلين ؟ قيل : لأنّ العبد إذا قام بين يدي الجبّار فإنّما (٢) ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء ، وذلك أنّه بوجهه يسجد ويخضع ، وبيده يسأل ويرغب (ويرهب ويتبتّل) وينسك ، (٣) وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده ، وبرجليه يقوم ويقعد .

---

(١) بطر يبطر بطراً : أخذته دهشة وحيرة عند هجوم النعمة . طغى بالنعمة أو عندها فصرفها إلى غير وجهها . بطر الحق : تكبر عنه ولم يقبله .

(٢) فى العلل : قائما . م

(٣) أصل الرغبة : السعة فى الشيء يقال : رغب الشيء : اتسع ، والرغبة والرغب والرغبى : السعة فى الارادة ، قال تعالى : ويدعوننا رغباً ورهباً ، قاله الراغب . وفى لسان العرب : الرغب (بفتح الراء وضمها) والرغب (بفتح الراء والغين) والرغبة ، والرغبوت ، والرغبى (بفتح الراء وضمها) والرغباء : الضراعة والمسألة ، وفى حديث الدعاء : رغبة ورهبة إليك . وفيه أن الرهبة الخوف والفزع . وقال الراغب : الرهبة والرهب : مخافة مع تحرز واضطراب . والتبتل : الانقطاع إلى الله فى العبادة وإخلاص النية انقطاعاً يختص به ، وأصله من بتل الشيء : قطعه وأبانه من غيره ، وسميت فاطمة عليها سلام الله البتول لانقطاعها إلى الله ، وعن نساء زمانها ونساء الامة عملا وحسباً وديناً . والنسك : العبادة والتطوع بقربة ، وفى الحديث الرغبة : تبسط يديك وتظهر باطنهما ، والرهبة : تبسط يديك تظهر ظهرهما . والتبتل : تحرك السبابة اليسرى ترفعها فى السماء وسلا وتضعها ؛ كل ذلك فى حال الدعاء والتضرع .

فإن قال : فلمَ وجب الغسل على الوجه واليدين ، و جعل المسح على الرأس و الرجلين ، ولم يجعل ذلك غسلاً كلّه أومسحاً كلّه ؟ قيل : لعلل شتّى : منها أنّ العبادة العظمى إنّما هي الركوع والسجود ، وإنّما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين لابالرأس والرجلين .

ومنها أنّ الخلق لايطيقون في كلّ وقت غسل الرأس والرجلين ويشتدّ ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض وأوقات من اللّيل والنهار ، وغسل الوجه واليدين أخفّ من غسل الرأس والرجلين ، و إنّما وضعت الفرائض على قدر أقلّ الناس طاقة من أهل الصحّة ثمّ عمّ فيها القويّ والضعيف .

و منها أنّ الرأس و الرجلين ليسا هما في كلّ وقت باديين ظاهرين كالوجه و اليدين ، لموضع العمامة والخفّين و غير ذلك .

فإن قال : فلم وجب الوضوء ممّا خرج من الطرفين خاصّة ومن النوم دون سائر الأشياء ؟ قيل : لأنّ الطرفين هما طريق النجاسة ، وليس للإنسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه إلّا منهما ، فاُمروا بالطهارة عند ماتصيبهم تلك النجاسة من أنفسهم ، و أمّا النوم فإنّ النائم⁽¹⁾ إذا غلب عليه النوم يفتح كلّ شيء منه (واسترخىع) وكان أغلب الأشياء عليه في الخروج منه الريح فوجب عليه الوضوء لهذه العلّة .

فإن قال : فلمَ لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما اُمروا بالغسل من الجنابة ؟ قيل : لأنّ هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلّما يصيب ذلك ، ولا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها ، والجنابة ليس⁽²⁾ هي أمراً دائماً ، إنّما هي شهوة يصيبها إذا أراد ، ويمكنه تعجيلها وتأخيرها الأيّام الثلاثة والأقلّ والأكثر ، وليس ذلك هكذا .

فإن قال : فلم اُمروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلاء و هو أنجس من الجنابة وأقذر ؟ قيل : من أجل أنّ الجنابة من نفس الإنسان وهو شيء يخرج من جميع جسده ، و الخلاء ليس هو من نفس الإنسان إنّما هو غذاء يدخل من باب و يخرج من باب .

---

(1) في العيون : فلان النائم . م

(2) في المصدرين ليست . م

أقول : في بعض نسخ علل الشرائع زيادة هي هذه : فإن قال : فلمَ صار الاستنجاء فرضاً ؟ قيل : لأنّه لايجوز للعبد أن يقوم بين يدي الجبّار وشيء من ثيابه وجسده نجس .

قال مصنّف هذا الكتاب : غلط الفضل و ذلك لأنّ الاستنجاء به ليس بفرض ، و إنّما هو سنّة . (١) رجعنا إلى كلام الفضل انتهى .

ولنرجع إلى المشترك بين الكتابين : فإن قال : أخبرني عن الأذان لمَ اُمروا به ؟ قيل : لعلل كثيرة : منها أن يكون تذكيراً للساهي ، وتنبيهاً للغافل ، و تعريفاً لمن جهل الوقت واشتغل عن الصلاة ، وليكون ذلك داعياً إلى عبادة الخالق ، مرغّباً فيها ، مقرّاً له بالتوحيد ، مجاهراً بالإيمان ، معلناً بالإسلام ، مؤذناً لمن نسيها ، (٢) و إنّما يقال : مؤذّن ، لأنّه يؤذن بالصلاة .

فإن قال : فلم بدىء فيه بالتكبير قبل التسبيح والتهليل والتحميد ؟(٣) قيل : لأنّه أراد أن يبدأ بذكره واسمه لأنّ اسم الله تعالى في التكبير في أوّل الحرف ، وفي التسبيح والتهليل و التحميد اسم الله في آخر الحرف فبدىء بالحرف الّذي اسم الله في أوّله لا في آخره .

فإن قال : فلم جعل مثنى مثنى ؟ قيل : لأن يكون مكرّراً في آذان المستمعين ، مؤكّداً عليهم ، إن سها أحد عن الأوّل لم يسه عن الثاني ، ولأنّ الصلاة ركعتان ركعتان فلذلك جعل الأذان مثنى مثنى .

فإن قال : فلم جعل التكبير في أوّل الأذان أربعاً ؟ قيل : لأنّ أوّل الأذان إنّما يبدو غفلةً ، وليس قبله كلام يتنبّه المستمع له فجعل ذلك تنبيهاً للمستمعين لما بعده في الأذان .

فإن قال : فلمَ جعل بعد التكبير شهادتين ؟ قيل : لأنّ أوّل الإيمان التوحيد والإقرار بالله عزّوجلّ بالوحدانيّة ، والثاني الإقرار بالرسول بالرسالة ، وأنّ طاعتهما

---

(١) الظاهر عدم ورود هذا الاشكال كما يأتي عن المصنف قدس سره في البيان الاتي .

(٢) في العلل : لمن يتناهى . م

(٣) في العيون و بعض نسخ الكتاب ذكر التهليل فقط وكذا فيما يأتي بعده . م

ومعرفتهما مقرونتان ، وأنّ أصل الإيمان إنّما هو الشهادة ، فجعل شهادتين (١) في الأذان كما جعل في سائر الحقوق شهادتين ، فإذا أقرّ لله بالوحدانيّة وأقرّ للرسول بالرسالة فقد أقرّ بجملة الإيمان ، لأنّ أصل الإيمان إنّما هو الإقرار بالله و برسوله .

فإن قال : فلمَ جعل بعد الشهادتين الدعاء إلى الصلاة ؟ قيل : لأنّ الأذان إنّما وضع لموضع الصلاة وإنّما هو نداء إلى الصلاة ، فجعل النداء إلى الصلاة في وسط الأذان فقدّم المؤذّن قبلها أربعاً : التكبيرتين والشهادتين ، وأخّر بعدها أربعاً يدعو إلى الفلاح حثّاً على البرّ والصلاة ، ثمّ دعا إلى خير العمل ، مرغّباً فيها وفي عملها و في أدائها ، ثمّ نادى بالتكبير والتهليل ليتمّ بعدها أربعاً ، كما أتمّ قبلها أربعاً ، و ليختم كلامه بذكر الله تعالى كما فتحه بذكر الله تعالى . (٢)

فإن قال : فلمَ جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في أوّلها التكبير ؟ قيل : لأنّ التهليل اسم الله في آخره فأحبّ الله تعالى أن يختم الكلام باسمه كما فتحه باسمه .

فإن قال : فلمَ لم يجعل بدل التهليل التسبيح أو التحميد واسم الله في آخرهما ؟ (٣) قيل : لأنّ التهليل هو إقرار لله تعالى بالتوحيد وخلع الأنداد من دون الله ، وهو أوّل الإيمان وأعظم التسبيح والتحميد .

فإن قال : فلمَ بدئ في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود بالتكبير؟ قيل : للعلّة الّتي ذكرناها في الأذان .

فإن قال : فلمَ جعل الدعاء في الركعة الاُولى قبل القراءة ؟ ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة ؟ قيل : لأنّه أحبّ أن يفتح قيامه لربّه و عبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ، ويختمه بمثل ذلك ، ليكون في القيام عند القنوت طول (٤)

---

(١) في العلل : فجعلت شهادتين كما جعل اه . م

(٢) في العلل : بذكر الله وتحميده تعالى كما فتحه بذكر الله وتحميده تعالى . م

(٣) في العلل : في آخر الحرف من هذين الحرفين . م

(٤) في العلل : بعض الطول . م

فأحرى أن يدرك المدرك الركوع فلاتفوته الركعة(١) في الجماعة .

فإن قال : فلمَ اُمروا بالقراءة في الصلاة ؟ قيل : لئلاّ يكون القرآن مهجوراً مضيّعاً ، وليكون محفوظاً(٢) فلايضمحلّ ولايجهل .

فإن قال : فلمَ بدىء بالحمد في كلّ قراءة دون سائر السور ؟ قيل : لأنّه ليس شيءمن القرآن(٣) والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ماجمع في سورة الحمد ، وذلك أنّ قوله : «الحمدلله» إنّماهوأداء لماأوجب الله تعالى على خلقه من الشكر ، وشكرٌ لما وفّق عبده للخير « ربّ العالمين » تمجيد له و تحميد وإقرار بأنّه هوالخالق المالك لاغيره « الرحمن الرحيم » استعطاف و ذكر لآلائه ونعمائه(٤) على جميع خلقه ، «مالك يوم الدين » إقرار بالبعث والحساب والمجازاة ، وإيجاب له ملك الآخرة كما أوجب له ملك الدنيا ، « إيّاك نعبد » رغبةٌ وتقرّب إلى الله عزّوجلّ و إخلاص بالعمل له دون غيره « و إيّاك نستعين » استزادة من توفيقه وعبادته و استدامة لما أنعم عليه ونصره ، « اهدنا الصراط المستقيم » استرشاد لأدبه واعتصام بحبله و استزادة في المعرفة بربّه وبعظمته و كبريائه « صراط الّذين أنعمت عليهم » توكيد في السؤال والرغبة ، وذكر لما قدتقدّم من نعمه على أوليائه ، ورغبة في ذلك النعم(٥) «غير المغضوب عليهم» استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين ، المستخفّين به و بأمره و نهيه « ولا الضالّين » اعتصام من أن يكون من الضالّين الّذين ضلّوا عن سبيله من غير معرفة ، وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة في أمر الآخرة والدنيا مالايجمعه شيء من الأشياء .

فإن قال : فلمَ جعل التسبيح في الركوع والسّجود ؟ قيل : لعلل : منها أن يكون

---

(١) في العلل : الركعتان . م

(٢) في العلل : بل يكون محفوظاً مدروساً . م

(٣) في العيون : في القرآن . م

(٤) في العلل : و ذكر لربه و نعمائه . م

(٥) في نسخة : تلك النعم . وفي العلل : مثل ذلك النعم .

العبد مع خضوعه وخشوعه و تعبّده و تورّعه و استكانته و تذلّله و تواضعه و تقرّبه إلى ربّه مقدّساً له ، ممجّداً ، مسبّحاً ، معظّماً ، (١) شاكراً لخالقه ورازقه ، وليستعمل التسبيح والتحميد كما استعمل التكبير والتهليل ، وليشغل قلبه و ذهنه بذكر الله فلا يذهب به الفكر والأمانيّ إلى غير الله .

فإن قال : فلمَ جعل أصل الصلاة ركعتين ؟ ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها شيء ؟ قيل : لأنّ أصل الصلاة إنّما هي ركعةٌ واحدة لأنّ أصل العدد واحد ، فإذا نقصت (٢) من واحد فليست هي صلاة ، فعلم الله عزّ وجلّ أنّ العباد لايؤدّون تلك الركعة الواحدة الّتي لاصلاة أقلّ منها بكمالها وتمامها والإقبال عليها ، فقرن إليها ركعة ليتمّ بالثانية ما نقص من الاُولى ، ففرض الله عزّ وجلّ أصل الصلاة ركعتين ، ثمّ علم رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ العباد لايؤدّون هاتين الركعتين بتمام ما اُمروا به وكماله فضمّ إلى الظهر والعصر والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين ، ليكون فيهما تمام الركعتين الاُوليين ، ثمّ علم أنّ صلاة المغرب يكون شغل الناس في وقتها أكثر للانصراف إلى الأوطان (الإفطار خ ل) والأكل والوضوء و التهيئة للمبيت ، فزاد فيها ركعةً واحدةً ليكون أخفّ عليهم ، و لأن تصير ركعات الصلاة في اليوم و اللّيلة فرداً ، ثمّ ترك الغداة على حالها لأنّ الاشتغال في وقتها أكثر ، والمبادرة إلى الحوائج فيها أعمّ و لأنّ القلوب فيها أخلا من الفكر لقلّة معاملات الناس باللّيل ، و لقلّة الأخذ و الإعطاء ، فالإنسان فيها أقبل على صلاته منه في غيرها من الصلوات لأنّ (٣) الفكر أقلّ لعدم العمل من اللّيل .

فإن قال : فلمَ جعل (٤) التكبير في الاستفتاح سبع مرّات ؟ قيل : (٥) لأنّ الفرض

---

(١) في العيون : مطيعاً . م

(٢) في العيون : فان انقضت . م

(٣) في العيون : لان الذكر قد تقدم العمل من الليل . م

(٤) في العلل : فلم جعل في الاستفتاح سبع تكبيرات ؟ قيل انما جعل ذلك لان التكبير في الصلاة الاولى التي هي الاصل اه . م

(٥) في العيون و بعض نسخ الكتاب : قيل : انما جعل ذلك الخ . م

منها واحد، وسائرها سنّة؛ وإنّما جعل ذلك لأنّ التكبير في الركعة الأولى الّتي هي الأصل كلّه سبع تكبيرات: تكبيرة الاستفتاح، وتكبيرة الركوع، وتكبيرتي السجود، و تكبيرة أيضاً للركوع، و تكبيرتين للسجود؛ فإذا كبّر الإنسان أوّل الصلاة سبع تكبيرات فقدأحرز التكبير كلّه، (١) فإن سها في شيء منها أوتركها لم يدخل عليه نقص في صلاته.

أقول: وفي العلل كما قال أبوجعفر و أبوعبدالله عليهما السلام: من كبّر أوّل صلاته سبع تكبيرات أجزأه ويجزي تكبيرة واحدة، ثمّ إن لم يكبّر في شيء من صلاته أجزأه عنه ذلك و إنّما عنى بذلك إذا تركها ساهياً أو ناسياً؛ قال مصنّف هذا الكتاب: غلط الفضل إنّ تكبيرة الافتتاح فريضة وإنّما هي سنّة واجبة. رجعنا إلى كلام الفضل.

أقول: رجعنا إلى المشترك: فإن قال: فلمَ جعل ركعة و سجدتين؟ (٢) قيل: لأنّ الركوع من فعل القيام، والسجود من فعل القعود، و صلاة القاعد على النصف من صلاة القيام، فضوعف السجود ليستوي بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لأنّ الصلاة إنّما هي ركوع و سجود.

فإن قال: فلمَ جعل التشهّد بعد الركعتين؟ قيل: لأنّه كما قدّم قبل الركوع والسجود الأذان و الدعاء و القراءة فكذلك أيضاً أمر (٣) بعدها بالتشهّد و التحميد والدعاء.

فإن قال: فلمَ جعل التسليم تحليل الصلاة ولم يجعل بدله تكبيراً أوتسبيحاً، أو ضرباً آخر؟ قيل: لأنّه لمّا كان في الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين و التوجّه إلى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين و الانتقال عنها، و ابتداء المخلوقين بالكلام إنّما هو بالتسليم.

---

(١) فى العلل: فقد علم اجزاء التكبير كله. م

(٢) فى العلل: ركعة بركوع وسجدتين. م

(٣) فى العلل: اخر. م

فإن قال: فلم جعل القراءة في الركعتين الأولين والتسبيح في الأخريين؟ قيل: للفرق بين ما فرضه الله عزّ وجلّ من عنده و ما فرضه من عند رسوله.

فإن قال: فلم جعلت الجماعة؟ قيل: لأن لا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام و العبادة لله إلّا ظاهراً مكشوفاً مشهوداً، لأنّ في إظهاره حجّة على أهل الشرق والغرب لله عزّ وجلّ، وليكون المنافق المستخفّ مؤدّياً لما أقرّ به يظهر الإسلام(١) والمراقبة، ولتكون شهادات الناس بالإسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة، مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله عزّ وجلّ.

فإن قال: فلم جعل الجهر في بعض الصلاة ولم يجعل في بعض؟ قيل: لأنّ الصلوات الّتي يجهر فيها إنّما هي صلوات تصلّى في أوقات مظلمة فوجب أن يجهر فيها، لأن يمرّ المارّ فيعلم أنّ ههنا جماعة، فإن أراد أن يصلّي صلّى، ولأنّه إن لم ير جماعة تصلّي سمع و علم ذلك من جهة السماع؛ و الصلاتان اللّتان لا يجهر فيهما فإنّهما بالنهار، وفي أوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية، فلا يحتاج فيها إلى السماع.

فإن قال: فلم جعلت الصلوات في هذة الأوقات ولم تقدّم ولم تؤخّر؟ قيل: لأنّ الأوقات المشهورة المعلومة الّتي تعمّ أهل الأرض فيعرفها الجاهل والعالم أربعة: غروب الشمس معروف(٢) تجب عنده المغرب، وسقوط الشفق مشهور تجب عنده العشاء الآخرة؛ وطلوع الفجر مشهور معلوم تجب عنده الغداة، وزوال الشمس مشهور معلوم تجب عنده الظهر، ولم يكن للعصر وقت معروف مشهور مثل هذه الأوقات الأربعة فجعل وقتها عند الفراغ من الصلاة الّتي قبلها؛(٣) وعلّة اُخرى أنّ الله عزّ وجلّ أحبّ أن

---

(١) في المصدرين: بظاهر الاسلام: م

(٢) في العلل: مشهور معرفتها. م

(٣) الموجود في العلل هكذا: وزوال الشمس و إيفاء الفيء معلوم فوجب عنده الظهر، ولم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الاوقات الاربعة فجعل وقتها الفراغ من الصلاة التى قبلها إلى أن يصير الظل من كل شيء أربعة أضعافه انتهى. و الظاهر أن الجملة الاخيرة سقطت من قلم النساخ من المتن، لما أن المصنف سيشير فى شرحه للحديث إليها.

يبدأ الناس في كلّ عمل أوّلاً بطاعته وعبادته، فأمرهم أوّل النهار أن يبدؤوا بعبادته ثمّ ينتشروا فيما أحبّوا من مرمّة (١) دنياهم، فأوجب صلاة الغداة عليهم، فإذا كان نصف النهار و تركوا ما كانوا فيه من الشغل (٢) و هو وقت يضع الناس فيه ثيابهم، ويستريحون، و يشتغلون بطعامهم و قيلولتهم، فأمرهم أن يبدؤوا أوّلاً بذكره و عبادته فأوجب عليهم الظهر، ثمّ يتفرّغوا لما أحبّوا من ذلك، فإذا قضوا وطرهم (٣) وأرادوا الانتشار في العمل لآخر النهار بدؤوا أيضاً بعبادته، ثمّ صاروا إلى ما أحبّوا من ذلك فأوجب عليهم العصر، ثمّ ينتشرون فيما شاؤوا من مرمّة دنياهم فإذا جاء اللّيل و وضعوا زينتهم و عادوا إلى أوطانهم ابتدؤوا أوّلاً بعبادة ربّهم، ثمّ يتفرّغون (٤) لما أحبّوا من ذلك فأوجب عليهم المغرب، فإذا جاء وقت النوم و فرغوا ممّا كانوا به مشتغلين أحبّ أن يبدؤوا أوّلاً بعبادته و طاعته ثمّ يصيرون إلى ما شاؤوا أن يصيروا إليه من ذلك فيكونوا قد بدؤوا في كلّ عمل بطاعته وعبادته، فأوجب عليهم العتمة فإذا فعلوا ذلك لم ينسوه ولم يغفلوا عنه ولم تقس قلوبهم ولم تقلّ رغبتهم .

فإن قال: فلمَ إذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الأوقات أوجبها بين الظهر والمغرب، ولم يوجبها بين العتمة والغداة، أو بين الغداة والظهر؟ قيل: لأنّه ليس وقت على الناس أخفّ ولا أيسر ولا أحرى أن يعمّ فيه الضعيف (٥) والقويّ بهذه الصلاة من هذا الوقت، وذلك أنّ الناس عامّتهم يشتغلون في أوّل النهار بالتجارات والمعاملات والذهاب في الحوائج، وإقامة الأسواق، فأراد أن لا يشغلهم عن طلب معاشهم و مصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلّهم على قيام اللّيل ولا يشعرون به (٦) ولا ينتبهون لوقته لو كان واجباً، ولا يمكنهم ذلك فخفّف الله تعالى عنهم، ولم يجعلها في أشدّ الأوقات عليهم، ولكن جعلها في أخفّ الأوقات عليهم كما قال الله عزّ وجلّ: « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ».

---

(١) فى العلل : من مؤونة . م

(٢) فى العلل : ما كانوا من شغل . م

(٣) فى العلل : ظهرهم . م

(٤) فى العلل : يتضرعون . م

(٥) فى العلل : ولا اثر فيه للضعيف . م

(٦) فى العلل وفى نسخة من الكتاب : ولا يشتغلون به . م

فإن قال : فلم يرفع اليدان في التكبير ؟ قيل : لأنّ رفع اليدين هو ضرب من الابتهال والتبتّل والتضرّع ، فأوجب الله⁽¹⁾ عزّ وجلّ أن يكون العبد في وقت ذكره متبتّلاً متضرّعاً ، مبتهلاً ؛ ولأنّ في وقت رفع اليدين إحضار النيّة وإقبال القلب على ما قال وقصد .

أقول : في العلل : لأنّ الفرض من الذكر إنّما هو الاستفتاح وكلّ سنّة فإنّما تؤدّى على جهة الفرض ، فلمّا أن كان في الاستفتاح الّذي هو الفرض رفع اليدين أحبّ أن يؤدّوا السنّة على جهة ما يؤدّون الفرض . ولنرجع إلى المشترك .

فإن قال : فلمَ جعل صلاة السنّة أربعاً وثلاثين ركعة ؟ قيل : لأنّ الفريضة سبع عشر ركعة فجعلت السنّة مثلي الفريضة ، كمالاً للفريضة .

فإن قال : فلمَ جعل صلاة السنّة في أوقات مختلفة ، ولم تجعل في وقت واحد ؟ قيل : لأنّ أفضل الأوقات ثلاثة : عند زوال الشمس ، و بعد المغرب ، و بالأسحار ، فأحبّ⁽²⁾ أن يصلّى له في كلّ هذه الأوقات الثلاثة ، لأنّه إذا فرّق السنّة في أوقات شتّى كان أداؤها أيسر وأخفّ من أن تجمع كلّها في وقت واحد .

فإن قال : فلم صارت صلاة الجمعة إذا كانت مع الإمام ركعتين ، وإذا كانت بغير إمام ركعتين وركعتين ؟ قيل : لعلل شتّى :

منها أنّ الناس يتخطّون إلى الجمعة⁽³⁾ من بعد ، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن يخفّف عنهم لموضع التعب الّذي صاروا إليه .

ومنها أنّ الإمام يحبسهم للخطبة وهم منتظرون للصلاة ، ومن انتظر الصلاة فهو في صلاة⁽⁴⁾ في حكم التمام .

ومنها أنّ الصلاة مع الإمام أتمّ وأكمل لعلمه وفقهه وعدله وفضله .

ومنها أنّ الجمعة عيد وصلاة العيد ركعتان ، ولم تقصّر لمكان الخطبتين .

فإن قال : فلمَ جعلت الخطبة ؟ قيل : لأنّ الجمعة مشهد عامّ ، فأراد أن يكون الإمام سبباً لموعظتهم (للأمير سبب إلى موعظتهم خ ل) وترغيبهم في الطاعة ، و ترهيبهم من

---

(1) في المصدرين : فاحب الله . م

(2) في العلل : فاوجب . م

(3) أي يتجاوزون ويتسابقون إليها .

(4) في العلل : في الصلاة . م

المعصية، وتوفيقهم على ما أراد(١) من مصلحة دينهم ودنياهم، ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفات ومن الأهوال الّتي لهم فيها المضرّة والمنفعة.(٢)

فإن قال: فلمَ جعلت خطبتين؟ قيل: لأن يكون واحدة للثناء و التمجيد و التقديس لله عزّ وجلّ، والاُخرى للحوائج والإعذار والإنذار والدعاء، وما يريد أن يعلّمهم من أمره ونهيه ما فيه(٣) الصلاح والفساد.

فإن قال: فلمَ جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصلاة، و جعلت في العيدين بعد الصلاة؟ قيل: لأنّ الجمعة أمر دائم، و تكون في الشهر مراراً و في السنة كثيراً،(٤) فإذا كثر ذلك على الناس ملّوا وتركوا ولم يقيموا عليه وتفرّقوا عنه فجعلت قبل الصلاة ليحتبسوا على الصلاة ولا يتفرّقوا ولا يذهبوا، وأمّا العيدين فإنّما هو في السنة مرّتين(٥) وهو أعظم من الجمعة والزحام فيه أكثر، و الناس فيه أرغب، فإن تفرّق بعض الناس بقي عامّتهم، وليس هو بكثير فيملّوا ويستخفّوا به.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: جاء هذا الخبر هكذا: والخطبتان في الجمعة والعيدين بعد الصلاة، لأنّهما بمنزلة الركعتين الاُخراوين،(٦) وأوّل من قدّم الخطبتين عثمان بن عفّان لأنّه لمّا أحدث ما أحدث لم يكن الناس يقفون(٧) على خطبته، ويقولون: ما نصنع بمواعظه وقد أحدث ما أحدث؟ فقدّم الخطبتين ليقف الناس انتظاراً للصلاة(٨) فلا يتفرّقوا عنه.

فإن قال: فلمَ وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا أكثر من ذلك؟

---

(١) في العلل: ارادوا. م

(٢) في العلل بعد هذه العبارة: ولا يكون الصائر في الصلاة منفصلا وليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس في غير يوم الجمعة. م

(٣) في العيون: بما فيه. م

(٤) ويكون في الشهور والسنة كثيراً. م

(٥) في العيون: واما العيدان فانما هو في السنة مرتان. وهو الموافق للقواعد. م

(٦) في العيون: الاخيرتين. م

(٧) في العلل: ليقفوا. م

(٨) ليس في العلل بعد قوله: «للصلاة» شيء. م

قيل : لأنّ مايقصّر فيه الصلاة بريدان (١) ذاهباً أو بريد ذاهباً وجائياً ، والبريد أربعة فراسخ فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الّذي يجب فيه التقصير ، وذلك أنّه يجيء فرسخين (٢) ويذهب فرسخين فذلك أربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر .

فإن قال : فلمَ زيد في صلاة السنّة يوم الجمعة أربع ركعات ؟ قيل : تعظيماً لذلك اليوم وتفرقةً بينه وبين سائر الأيّام .

فإن قال : فلمَ قصرت الصلاة في السفر ؟ قيل : لأنّ الصلاة المفروضة أوّلاً إنّما هي عشر ركعات ، و السبع إنّما زيدت فيها (٣) بعد ، فخفّف الله عنه (٤) تلك الزيادة لموضع سفره (٥) وتعبه ونصبه ، واشتغاله بأمر نفسه وظعنه (٦) وإقامته ، لئلّا يشتغل عمّا لابدّ له من معيشته ، رحمةً من الله تعالى وتعطّفاً عليه ، إلّا صلاة المغرب فإنّها لم تقصّر لأنّها صلاة مقصّرة (٧) في الأصل .

فإن قال : فلمَ يجب التقصير في ثمانية فراسخ لا أقلّ من ذلك ولا أكثر ؟ قيل : لأنّ ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامّة والقوافل والأثقال فوجب التقصير في مسيرة يوم .

فإن قال : فلم وجب التقصير في مسيرة يوم ؟ (٨) قيل : لأنّه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة سنة ، (٩) وذلك أنّ كلّ يوم يكون بعد هذا اليوم فإنّما هو نظير هذا اليوم ، فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره إذا كان نظيره مثله لافرق بينهما .

فإن قال : قد يختلف السير (١٠) فلمَ جعلت أنت (١١) مسيرة يوم ثمانية فراسخ ؟ قيل : لأنّ ثمانية فراسخ هي مسير الجمال و القوافل (١٢) و هو السير الّذي يسيره الجمّالون والمكارون .

---

(١) في العيون : بريدان ذاهب وكذا في الفقرة الاخرى . م

(٢) في المصدرين : على فرسخين . (٣) في العيون : عليها . م

(٤) في العيون : عنهم . وفي العلل : فخفف الله تلك اه . (٥) في العيون : لموضع السفر . م

(٦) الظعن : السير والترحال . (٧) في المصدرين : مقصورة . م

(٨) في العيون : في مسيرة يوم لا اكثر . م (٩) في العلل : مسيرة الف سنة . م

(١٠) في العلل ههنا زيادة وهي هذه : وذلك ان سير البقر إنما هو أربعة ، وسير الفرس عشرين فرسخاً . (١١) في العيون : جعلت مسيرة . م

(١٢) في العلل بعد هذه الفقره : وهو الغالب على المسير وهو اعظم السير الذي يسيره الجمالون والمكارون . م

فإن قال: فلمَ ترك (١) تطوّع النهار ولا يترك تطوّع اللّيل؟ قيل: لأنّ كلّ صلاة لاتقصير فيها فلا تقصير في تطوّعها، و ذلك أنّ المغرب لا تقصير (٢) فيها فلا تقصير فيما بعدها من التطوّع، و كذلك الغداة لاتقصير فيما قبلها من التطوّع.

فإن قال: فما بال العتمة مقصّرة وليس تترك ركعتاها؟ قيل: إنّ تلك الركعتين ليستا من الخمسين، و إنّما هي زيادة في الخمسين تطوّعاً ليتمّ بها بدل كلّ ركعة من الفريضة ركعتين من النوافل. (٣)

فإن قال: فلمَ جاز للمسافر والمريض أن يصلّيا صلاة اللّيل في أوّل اللّيل؟ قيل لاشتغاله وضعفه ليحرز صلاته؛ فيستريح (٤) المريض في وقت راحته، و يشتغل المسافر بأشغاله وارتحاله وسفره.

فإن قال: فلمَ اُمروا بالصلاة على الميّت؟ قيل: ليشفعوا له و يدعوا له بالمغفرة لأنّه لم يكن في وقت من الأوقات أحوج إلى الشفاعة فيه والطلب (٥) والاستغفار من تلك الساعة.

فإن قال: فلمَ جعلت خمس تكبيرات دون أن يكبّر أربعاً أوستّاً؟ (٦) قيل: إنّ الخمس إنّما اُخذت من الخمس الصلوات في اليوم واللّيلة.

أقول: في العلل: و ذلك أنّه ليس في الصلاة تكبيرة مفروضة إلّا تكبيرة الافتتاح فجمعت التكبيرات المفروضات في اليوم واللّيلة فجعلت صلاةً على الميّت. ولنرجع على المشترك.

فإن قال: فلم لم يكن فيها ركوع و سجود؟ قيل: لأنّه (٧) إنّما يريد بهذه الصلاة الشفاعة لهذا العبد الّذي قد تخلّى ممّا خلّف (٨) واحتاج إلى ماقدّم.

---

(١) في العلل: ترك في السفر. م

(٢) في العلل: لاتقصر وكذافي الفقرتين الاخروين. م

(٣) في المصدرين: من التطوع. م

(٤) في العلل: فيشرع م

(٥) في العلل: والدعاء. م

(٦) في العلل: دون ان تصير اربعاً أوستاً. م

(٧) في العلل ههنا زيادة وهي قوله: لم يكن يريد بهذه الصلاة التذلل والخضوع إنما اريد بها الشفاعة.

(٨) في المصدرين عما خلف. م

فإن قال : فلمَ أمر بغسل الميّت ؟ قيل : لأنّه إذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والأذى ، فأحبّ أن يكون طاهراً إذا باشر أهل الطهارة من الملائكة الّذين يلونه ويماسّونه فيما بينهم نظيفاً ، موجّهاً به إلى الله عزّ وجلّ ،(١) وليس من ميّت يموت إلّا خرجت منه الجنابة ، فلذلك أيضاً وجب الغسل .

فإن قال : فلمَ اُمروا بكفن الميّت ؟ قيل : ليلقى ربّه عزّ وجلّ طاهر الجسد ، ولئلّا تبدو عورته لمن يحمله ويدفنه ، ولئلّا يظهر الناس على بعض حاله وقبح منظره(٢) ولئلّا يقسو القلب من كثرة النظر إلى مثل ذلك للعاهة والفساد ، وليكون أطيب لأنفس الأحياء ، ولئلّا يبغضه حميم فيلقي ذكره ومودّته فلا يحفظه فيما خلّف وأوصاه و أمر به وأحبّ .(٣)

فإن قال : فلمَ اُمروا بدفنه ؟ قيل : لئلّا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره وتغيّر ريحه ولا يتأذّى به الأحياء بريحه وبما يدخل عليه من الآفة(٤) والفساد ، وليكون مستوراً عن الأولياء والأعداء فلا يشمت عدوّ ولا يحزن صديق .(٥)

فإن قال : فلمَ أمر من يغسّله بالغسل ؟ قيل : لعلّة الطهارة ممّا أصابه من نضح الميّت لأنّ الميّت إذا خرج منه الروح بقي منه أكثر آفته .(٦)

فإن قال فلمَ لم يجب الغسل على من مسّ شيئاً من الأموات غير الإنسان كالطير والبهائم والسباع وغير ذلك ؟ قيل : لأنّ هذه الأشياء كلّها ملبّسة ريشاً وصوفاً و شعراً ووبراً و هذا كلّه ذكيّ(٧) ولا يموت ، و إنّما يماسّ منه الشيء الّذي هو ذكيّ من الحيّ والميّت .

---

(١) فى العلل هكذا : . وقد روى عن بعض الائمة عليهم السلام أنه قال : ليس من ميت الخ .

(٢) فى العيون بعد هذه الفقرة : وتغير ريحه . م

(٣) قد اضطربت النسخ فى هذه الجملة ففى العيون : وامر به واجباً كان او ندباً . وفى العلل : امر به واحب . وفى بعض نسخ الكتاب : امر به بواجب . م

(٤) فى العلل بعد قوله الافة : والدنس . م

(٥) فى العيون : فلا يشمت عدوه ولا يحزن صديقه . م

(٦) فى العلل هنا زيادة وهى هذه : ولئلا يلهج الناس به و بمماسته ، إذ قد غلبت عليه علة النجاسة و الافة .

(٧) فى العيون : ذكى طاهر . م

أقول : في العلل : الّذي قد ألبسه وعلاه ؛ فإن قال : فلمَ جوّزتم الصلاة على الميّت بغير وضوء ؟ قيل لأنّه ليس فيها ركوع ولا سجود ، وإنّما هي دعاء ومسألة : وقد يجوز أن تدعو الله عزّ وجلّ وتسأله على أيّ حال كنت ، و إنّما يجب الوضوء في الصلاة الّتي فيها ركوع وسجود .(١) ولنرجع إلى المشترك .

فإن قال : فلم جوّزتم الصلاة عليه قبل المغرب و بعد الفجر ؟ قيل : لأنّ هذه الصلاة إنّما تجب في وقت الحضور والعلّة ، وليست هي موقّتة كسائر الصلوات ، وإنّما هي صلاة تجب في وقت حدوث الحدث ليس للإنسان فيه اختيار ، وإنّما هو حقّ يؤدّى وجائز أن يؤدّى الحقوق في أيّ وقت كان ، إذا لم يكن الحقّ موقّتاً .

فإن قال : فلمَ جعلت للكسوف صلاة ؟ قيل : لأنّه آية من آيات الله عزّ وجلّ لا يدرى ألرحمة ظهرت أم لعذاب ؟ فأحبّ النبيّ صلى الله عليه وآله أن تفزع اُمّته إلى خالقها و راحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرّها ويقيهم مكروهها ، كما صرف عن قوم يونس حين تضرّعوا إلى الله عزّ وجلّ .

فإن قال : فلمَ جعلت عشر ركعات ؟ قيل : لأنّ الصلاة الّتي نزل فرضها من السماء إلى الأرض أوّلاً في اليوم واللّيلة فإنّما هي عشر ركعات فجمعت تلك الركعات ههنا ؛ و إنّما جعل فيها السجود لأنّه لا يكون صلاة فيها ركوع إلّا و فيها سجود ، و لأن يختموا صلاتهم أيضاً بالسجود والخضوع ،(٢) وإنّما جعلت أربع سجدات لأنّ كلّ صلاة نقص سجودها من أربع سجدات لا تكون صلاة لأنّ أقلّ الفرض من السجود في الصلاة لا يكون إلّا على أربع سجدات .

فان قال : فلمَ لم يجعل بدل الركوع سجوداً ؟ قيل : لأنّ الصلاة قائماً أفضل من الصلاة قاعداً ، ولأنّ القائم يرى الكسوف والانجلاء والساجد لا يرى .

فإن قال : فلمَ غيّرت عن أصل الصلاة الّتي افترضها الله ؟ قيل : لأنّه صلّى لعلّة

---

(١) ظاهر العبارة ان قوله : الذى قد البسه إلى قوله : ركوع وسجود مختص بالعلل وليس فى العيون ؛ ولكن فى العيون المطبوع لم يسقط شىء غير قوله : الذى قد البسه و علاه . م

(٢) فى العلل : بالسجود والخضوع و الخشوع . م

تغيّر أمر من الأمور وهو الكسوف ، فلمّا تغيّرت العلّة تغيّر المعلول .

فإن قال : فلمَ جعل يوم الفطر العيد ؟ قيل : لأن يكون للمسلمين مجمعاً يجتمعون فيه ، و يبرزون إلى الله عزّ وجلّ فيحمدونه على مامنّ عليهم ، فيكون يوم عيد ، و يوم اجتماع ، ويوم فطر ، ويوم زكاة ، ويوم رغبة ، ويوم تضرّع ؛ ولأنّه أوّل يوم من السنة يحلّ فيه الأكل و الشرب ، لأنّ أوّل شهور السنة عند أهل الحقّ شهر رمضان فأحبّ الله عزّ وجلّ أن يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه و يقدّسونه .

فإن قال : فلمَ جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصلوات ؟ قيل : لأنّ التكبير إنّما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافا ، كما قال الله عزّ وجلّ : « ولتكملوا العدّة⁽¹⁾ ولتكبّروا الله على ما هديكم ولعلّكم تشكرون » .

فإن قال : فلمَ جعل فيها اثناعشر تكبيرة ؟ قيل : لأنّه يكون في ركعتين ⁽٢⁾ اثنا عشر تكبيرة ، فلذلك جعل فيها اثناعشر تكبيرة .

فإن قال : فلمَ جعل سبع في الأولى و خمس في الآخرة ⁽٣⁾ ولم يسوّ بينهما ؟ قيل : لأنّ السنّة في صلاة الفريضة أن يستفتح بسبع تكبيرات فلذلك بدىء ههنا بسبع تكبيرات ، و جعل في الثانية خمس تكبيرات لأنّ التحريم من التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات ، وليكون التكبير في الركعتين جميعاً وتراً وتراً .

فإن قال : فلمَ اُمروا بالصوم ؟ قيل : لكي يعرفوا ألم الجوع و العطش فيستدلّوا⁽٤⁾ على فقر الآخرة ، وليكون الصائم خاشعاً ، ذليلاً ، مستكيناً ، مأجوراً ، محتسباً ، عارفاً ، صابراً لما أصابه من الجوع والعطش ، فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات ، وليكون ذلك واعظاً لهم في العاجل ، ورائضاً لهم على أداء

---

(١) ليست هذه الجملة موجودة في العلل .

(٢) في العلل : الركعتين ، وفي العيون : كل ركعتين . م

(٣) في العلل : في الاولى سبع وخمس في الثانية ؛ وفي العيون : سبع تكبيرات في الاولي وخمس في الثانيه . م

(٤) في العلل : ويستدلوا ؛ وفي العيون : فليستدلوا . م

ما كلّفهم و دليلاً[١] في الآجل ، و ليعرفوا شدّة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في الدنيا فيؤدّوا إليهم ما افترض الله تعالى لهم في أموالهم .

فإن قال : لم جعل الصوم في شهر رمضان خاصّة دون سائر الشهور ؛ قيل : لأنّ شهر رمضان هو الشهر الّذي أنزل الله تعالى فيه القرآن ، وفيه فرّق بين الحقّ والباطل ، كما قال الله تعالى : « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن هدى للناس و بيّنات من الهدى والفرقان » وفيه نبّىء محمّد صلى الله عليه وآله ، وفيه ليلة القدر الّتي هي خير من ألف شهر ، وفيها يفرق كلّ أمر حكيم ، وهي رأس السنة ، يقدّر فيها مايكون في السنة من خير ، أو شرّ ، أو مضرّة ، أو منفعة ، أو رزق ، أو أجل ، ولذلك سمّيت ليلة القدر .

فإن قال : فلمَ اُمروا بصوم شهر رمضان لا أقلّ من ذلك ولا أكثر ؟ قيل : لأنّه قوّة العباد الّتي يعمّ فيها القويّ والضعيف ، وإنّما أوجب الله تعالى الفرائض على أغلب الأشياء وأعمّ القوى ،[٢] ثمّ رخّص لأهل الضعف ورغّب أهل القوّة في الفضل ، ولو كانوا يصلحون على أقلّ من ذلك لنقصهم ، ولو احتاجوا إلى أكثر من ذلك لزادهم .

فإن قال : فلمَ إذا حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلّي ؟ قيل : لأنّها في حدّ النّجاسة فأحبّ أن لا تعبد إلّا طاهراً ،[٣] ولأنّه لا صوم لمن لا صلاة له .

فإن قال : فلم صارت تقضي الصيام[٤] ولا تقضي الصلاة ؟ قيل : لعلل شتّى : فمنها أنّ الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها و خدمة زوجها ، و إصلاح بيتها و القيام باُمورها ،[٥] والاشتغال بمرمّة معيشتها ، والصلاة تمنعها من ذلك كلّه ، لأنّ الصلاة تكون في اليوم واللّيلة مراراً فلا تقوى على ذلك . والصّوم ليس كذلك .

و منها أنّ الصلاة فيها عناء و تعب واشتغال الأركان ، وليس في الصوم شيء من ذلك ، وإنّما هو الإمساك عن الطعام والشراب وليس فيه اشتغال الأركان .

---

(١) في المصدرين : ودليلا لهم . م

(٢) في نسخة : القوم .

(٣) في العلل : فاحب ان لا يتعبد إلا طاهرة ؛ وفي العيون : فاحب الله أن لا تعبده إلا طاهراً . م

(٤) في العيون : الصوم . م

(٥) في العيون : بامرها . م

ومنها أنّه ليس من وقت يجيء إلّا تجب عليها فيه صلاة جديدة في يومها و ليلتها وليس الصوم كذلك ، لأنّه ليس كلّما حدث يوم وجب عليها الصوم ، و كلّما حدث وقت الصلاة وجب عليها الصلاة .

فإن قال : فلمَ إذا مرض الرجل أو سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره أو لم يفق من مرضه حتّى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للأوّل و سقط القضاء ، فإذا أفاق بينهما أو أقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء ؟ قيل : لأنّ ذلك الصوم إنّما وجب عليه في تلك السنة في ذلك الشهر ، فأمّا الّذي لم يفق فإنّه لمّا أن مرّ (١) عليه السنة كلّها وقد غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل إلى أدائه سقط عنه ، و كذلك كلّما غلب الله تعالى عليه مثل المغمى الّذي يغمى عليه يوماً وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلاة ، كما قال الصادق عليه السلام : كلّما غلب الله على العبد فهو أعذر له ؛ لأنّه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا سنته للمرض الّذي كان فيه ، و وجب عليه الفداء لأنّه بمنزلة من وجب عليه صوم فلم يستطع أداءه فوجب عليه الفداء ، كما قال الله عزّ و جلّ : «فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فإطعام ستّين مسكيناً » و كما قال الله عزّ وجلّ : « ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » فأقام الصدقة مقام الصيام إذا عسر عليه .

فإن قال : فإن لم يستطع إذ ذاك فهو الآن يستطيع . قيل له : لأنّه لمّا أن دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي ، لأنّه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفّارة فلم يستطعه فوجب عليه الفداء ، وإذا وجب الفداء سقط الصوم ، والصوم ساقط والفداء لازم ، فإن أفاق فيما بينهما ولم يصمه وجب عليه الفداء لتضييعه والصوم لاستطاعته .

فإن قال : فلمَ جعل صوم السنة ؟ قيل : ليكمل به صوم الفرض .

فإن قال : فلمَ جعل في كلّ شهر ثلاثة أيّام ، و في كلّ عشرة أيّام يوماً ؟ قيل : لأنّ الله تبارك و تعالى يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » فمن صام في كلّ

---

(١) في العيون : مرت . م

عشرة أيّام يوماً فكأنّما صام الدهر كلّه كماقال سلمان الفارسيّ رحمةالله عليه : « صوم ثلاثة أيّام في الشهر صوم الدهر كلّه فمن وجد شيئاً غيرالدهر فليصمه » .

فإن قال : فلمَ جعل أوّل خميس من العشرالأوّل ، وآخر خميس من العشر الآخر ، وأربعاء في العشر الأوسط ؟ قيل : أمّا الخميس فإنّه قال الصادق عليه السلام : « يعرض كلّ خميس أعمال العباد إلى الله[1] » فأحبّ أن يعرض عمل العبدعلى الله تعالى وهو صائم .

فإن قال : فلمَ جعل آخر خميس ؟ قيل : لأنّه إذاعرض عمل ثمانية أيّام والعبد صائم كان أشرف وأفضل من أن يعرض عمل يومين وهو صائم ، وإنّما جعل أربعاء في العشر الأوسط لأنّ الصادق عليه السلام أخبر أنّ الله عزّ وجلّ خلق النار في ذلك اليوم وفيه أهلك الله القرون الأولى ، وهو يوم نحس مستمرّ ، فأحبّ أن يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه .

فإن قال : فلمَ وجب في الكفّارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحجّ والصلاة وغيرهما ؟ قيل : لأنّ الصلاة والحجّ وسائر الفرائض مانعةٌ للإنسان من التقلّب في أمر دنياه ومصلحة معيشته ، مع تلك العلل الّتي ذكرناها في الحائض الّتي تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة .

فإن قال : فلمَ وجب عليه صوم شهرين متتابعين ، دون أن يجب عليه شهر واحدٌ أو ثلاثة أشهر ؟ قيل : لأنّ الفرض الّذي فرضه الله عزّ وجلّ على الخلق هو شهر واحدٌ فضوعف هذا الشهر في الكفّارة[2] توكيداً وتغليظاً عليه .

فإن قال : فلمَ جعلت متتابعين ؟ قيل : لئلّا يهون عليه الأداء فيستخفّ به ، لأنّه إذاقضاه متفرّقاً هان عليه القضاء .

فإن قال : فلمَ اُمر بالحجّ ؟ قيل : لعلّة الوفادة إلى الله عزّ وجلّ ، وطلب الزيادة ، والخروج من كلّ ما اقترف العبد تائباً ممّا مضى ، مستأنفاً لما يستقبل ، مع

---

[1] في نسخة : على الله .

[2] في العيون : في كفارته . م

مافيه من إخراج الأموال وتعب الأبدان ، والاشتغال عن الأهل والولد ، وحظر الأنفس عن اللذّات ، شاخصاً في الحرّ والبرد ، ثابتاً ذلك عليه ، دائماً مع الخضوع والاستكانة والتذلّل ، مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع .

أقول : في العلل : كلّ ذلك لطلب الرغبة إلى الله والرهبة منه ، وترك قساوة القلب وخسارة الأنفس ، ونسيان الذكر ، وانقطاع الرجاء والأمل ، وتجديد الحقوق ، وحظر الأنفس عن الفساد ، مع ما في ذلك من المنافع لجميع من «المشترك» في شرق الأرض وغربها ومن في البرّ والبحر ممّن يحجّ وممّن لايحجّ : من بين تاجر ، وجالب ، وبائع ومشترى ، وكاسب ، ومسكين ، ومكاري ، وفقير ، وقضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها ، مع مافيه من التفقّه ونقل أخبار الأئمّة عليهم السلام إلى كلّ صقع وناحية ، كما قال الله عزّ وجلّ : «فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون ، وليشهدوا منافع لهم » .

فإن قال : فلم اُمروا بحجّة واحدة لا أكثر من ذلك ؟ قيل : لأنّ الله عزّ وجل وضع الفرائض على أدنى القوم قوّة ،(١) كما قال عزّ وجل : « فما استيسر من الهدي » يعني شاة ليسع له القويّ والضعيف ، وكذلك سائر الفرائض إنّما وضعت على أدنى القوم قوّة ، وكان من تلك الفرائض الحجّ المفروض واحداً ، ثمّ رغّب بعد أهل القوّة بقدر طاقتهم .

فإن قال : فلم اُمروا بالتمتّع إلى الحجّ ؟(٢) قيل : ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة لأن يسلم الناس من إحرامهم ولايطول ذلك عليهم فيدخل(٣) عليهم الفساد وأن يكون الحجّ والعمرة واجبين جميعاً فلاتعطّل العمرة ولاتبطل ، ولايكون الحجّ مفرداً من العمرة ويكون بينهما فصل وتمييز ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « دخلت العمرة في الحجّ

---

(١) في العيون : مرة . م

(٢) في العيون : بالتمتع بالعمرة الى الحج ؛ وفى العلل بالتمتع فى الحج .

(٣) في العيون : فيتداخل . م

إلى يوم القيامة » ولولا أنّه صلّى الله عليه وآله كان ساق الهدي ولم يكن له أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه لفعل كما أمر الناس ، ولذلك قال : « لو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم ، ولكنّي سقت الهدي ، وليس لسائق الهدي أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه » فقام إليه رجل فقال : يارسول الله نخرج حجّاجاً ورؤوسنا تقطر من ماء الجنابة ، فقال : إنّك لن تؤمن بهذا أبداً .

أقول : ليس في العلل قوله : وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى قوله : لن تؤمن بهذا ، وهو موجود في العيون ، وفي العلل مكانه زيادة ليست فيه وهي هذه : ويكون بينهما فصل و تمييز ، و أن لايكون الطواف بالبيت محظوراً لأنّ المحرم إذا طاف بالبيت قد أحلّ إلّا لعلّة ، فلولا التمتّع لم يكن للحاجّ أن يطوف لأنّه إن طاف أحلّ وفسد إحرامه ويخرج منه قبل أداء الحجّ ، ولأن يجب على الناس الهدي و الكفّارة فيذبحون و ينحرون و يتقرّبون إلى الله جلّ جلاله فلاتبطل هراقة الدماء والصدقة على المسلمين . ولنرجع إلى المشترك بين الكتابين :

فإن قال : فلمَ جعل وقتها عشر ذي الحجّة ؟ قيل : لأنّ الله تعالى أحبّ أن يعبد بهذه العبادة في أيّام التشريق فكان أوّل ماحجّت إليه الملائكة وطافت به في هذا الوقت فجعله سنّة ووقتاً إلى يوم القيامة ، فأمّا النبيّون آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى و محمّد صلوات الله عليهم وغيرهم من الأنبياء إنّما حجّوا في هذا الوقت فجعلت سنّة في أولادهم إلى يوم القيامة .

فإن قال : فلمَ اُمروا بالإحرام ؟ قيل : لأن يخشعوا قبل دخول حرم الله عزّ وجلّ وأمنه ، ولئلّا يلهوا ويشتغلوا بشيء من أمر الدنيا وزينتها و لذّاتها ، ويكونوا جادّين فيما فيه ، قاصدين نحوه ، مقبلين عليه بكلّيّتهم ، مع مافيه من التعظيم لله عزّ و جلّ ولنبيّه(١) والتذلّل لأنفسهم عند قصدهم إلى الله عزّ وجلّ ووفادتهم إليه ، راجين ثوابه

---

(١) في العيون ولبيته واعلم أنه كان بين المصدرين و بينهما مع نسخ الكتاب اختلافات جزئية عدا ماذكرنا ، وزوائد ونواقص لايعبأ بها ، أعرضنا عن التعرض لذكرها لعدم اختلال المعنى وتغيره بتركها . م

راهبين من عقابه ، ماضين نحوه ، مقبلين إليه بالذلّ والاستكانة والخضوع ، والله الموفّق وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم . «ص١٤٨ـ٢٦٤ص٩٤ـ١٠١»

ع ، ن : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار رضي الله عنه ، قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ ، قال : قلت للفضل بن شاذان ـ لمّا سمعت منه هذه العلل ـ : أخبرني عن هذه العلل ، أذكرتها عن الاستنباط و الاستخراج وهي من نتائج العقل ، أو هي ممّا سمعته ورويته ؟ فقال لي : ما كنت لأعلم مراد الله عزّ وجلّ بما فرض ، ولا مراد رسول الله صلّى الله عليه وآله بما شرع وسنّ ، ولا علل(١) ذلك من ذات نفسي ، بل سمعتها من مولاي أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام المرّة بعد المرّة و الشيء بعد الشيء فجمعتها . فقلت : فأحدّث بها عنك عن الرضا عليه السلام ؟ قال : نعم «ص١٠١ ، ص٢٦٤»

ن : وحدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوريّ رضي الله عنه ، عن عمّه أبي عبدالله محمّد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان أنّه قال : سمعت هذه العلل من مولاي أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام متفرّقة فجمعتها وألّفتها . «ص٢٦٤»

بيان : قوله : منها أنّ من لم يقرّ أقول : لعلّ الفرق بين الوجه الأوّل والثاني هو أنّ المحذور في الوجه الأوّل عدم تحقّق الأفعال الحسنة ، وعدم ترك الأفعال القبيحة وفي ذلك فساد الخلق وعدم بقائهم واختلال نظامهم ، وفي الثاني المحذور عدم تحقّق الأمر والنهي اللّذين هما مقتضى حكمة الحكيم ، فلو فرض الإتيان بالأفعال الحسنة والانتهاء عن الأعمال الفاحشة بدون أمر الله تعالى ونهيه أيضاً لتمّ الوجه الثاني بدون الأوّل ، و الفرق بين الأوّل والثالث هو أنّ الأوّل جار في الأمور الظاهرة بخلاف الثالث ، فإنّه مختصّ بالأمور الباطنة ، فلو فرض أن يكون للناس حياء يردعهم عن إظهار الفواحش والظلم والفساد لتمّ الوجه الثالث أيضاً بخلاف الأوّل .

قوله : فلو لم يجب عليهم معرفته أي الرسول . قوله ثمّ اختلف همّهما ، أقول : لعلّ المقصود نفي إمامة من كان في عصر الأئمّة عليهم السلام من أئمّة الضلال إذ كانت آراؤهم مخالفة لآراء أئمّتنا ، وأفعالهم مناقضة لأفعالهم . ويحتمل أن يكون إلزاماً على المخالفين

---

(١) في المصدرين : ولا أعلل .

إذهم قائلون باجتهاد النبيّ والإمام في الأحكام ، والاجتهاد مظنّة الاختلاف كما يقولون في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية . ثمّ اعلم أنّ المراد بالإمامين الأميران على طائفة واحدة أو اللّذان تكون لهما الرئاسة العامّة وإلّا فينتقض باجتماع الأنبياء الكثيرين في عصر واحد في زمن بني إسرائيل . قوله : منها أن يكونوا قاصدين أقول : لعلّ المنظور في الوجه الأوّل عدم تعيين شيء للعبادة ، لأنّه يحتمل أن يكون كلّ شيء ربّهم حتّى الأشياء الّتي لم يعبدها أحد ، و في الثاني إضلال الناس بعبادة الأصنام و أشباهها باحتمال أن تكون هي ربّهم ؛ و يحتمل أن يكون المراد بالوجه الأوّل هو أنّه لا بدّ لهم من معرفة ربّهم لتصحّ العبادة له ولا يمكنهم المعرفة بالكنه ، وأقرب الوجوه الّتي تصل إليها عقول الخلق هو معرفته تعالى بأنّه لا يشبه شيئاً من الأشياء في ذاته و صفاته ، ويحتمل أن يكون غرض السائل من الإقرار بأنّه ليس كمثله شيء الإقرار بجميع الصفات الثبوتيّة والسلبيّة فإنّ جميعها راجعة إليه ، داخلة فيه إجمالاً ، ولعلّ هذا أظهر .

قوله : لأنّ في الصلاة الإقرار بالربوبيّة أقول : إمّا لأنّها مشتملة على الإقرار بالربوبيّة في ربّ العالمين ، وعلى التوحيد في التشهّد ، وعلى الإخلاص في إيّاك نعبد و إيّاك نستعين ؛ وإمّا لأنّ أصل عبادته تعالى دون غيره خلع للأنداد وإقرار بالربوبيّة ، وأمّا الزجر عن الفساد فلأنّ من خواصّ الصلاة أنّها تصلح صاحبها وتزجره عن الفساد ، كما قال تعالى : «إنّ الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر»(١) ولا أقلّ إنّه في حال الصلاة ينزجر عن المعاصي وبعدها يستحيي عن ارتكاب كثير منها . واسم كان الضمير الراجع إلى المصلّي ، وخبره الظرف ، وزاجراً وحاجزاً منصوبان بالحاليّة .(٢)

قوله عليه السلام : ليساهما في كلّ وقت باديين أي لا يحصل فيهما الكثافة و القذارة مثل ما يحصل في الوجه واليدين . قوله : وذلك لأنّ الاستنجاء به ليس بفرض أقول : لم يقيّد الفضل الاستنجاء بالماء حتّى يرد عليه إيراد الصدوق ، مع أنّه يمكن تخصيصه

---

(١) العنكبوت : ٤٥ .

(٢) ويحتمل زيادة كلمة (فى) اشتباهاً من النساخ ، أوكان فى الاصل (زاجراً وحاجزاً ومانعاً) مرفوعات .

بالمتعدّي ، أويقال : إنّ مراده الأعمّ من الوجوب التخييريّ ، ويمكن توجيه كلامه بأنّ الفرض في عرف الحديث ماثبت و جوبه بالقرآن ، و الاستنجاء لم يثبت وجوبه بنصّ القرآن حتّى يكون فرضاً ؛ و يرد عليه : أنّ استعمال الفرض في الوجوب بالمعنى الأعمّ أيضاً شائع ، و غاية الأمر أن يكون مجازاً في عرفهم و ارتكابه لتوجيه الكلام مجوّز .

قوله : وتعريفاً لمن جهل الوقت يمكن تخصيصه بمن لايمكنه العلم بدخول الوقت ويحتمل أن يكون المراد أنّه يتنبّه لاحتمال دخول الوقت فيحصل العلم به ، مع أنّه سيأتي كثير من الأخبار الدالّة على جواز الاعتماد على المؤذّنين في دخول الوقت .

قوله : مجاهراً بالإيمان أي الصلاة كما قال الله تعالى : « وما كان الله ليضيع إيمانكم »[1] أو للتكلّم بالكلمتين .[2] قوله : فجعل الأوّلين ، يفهم منه أنّ التكبيرتين الأوليين ليستا من الأذان ، وإنّما هما من المقدّمات الخارجة عنه ، و به يمكن الجمع بين الأخبار المختلفة في ذلك . قوله : ليكون لعلّ الأظهر : وليكون .

قوله : إنّما هو أداء أي علّمهم طريق الشكر أو حمد نفسه بدلاً عن خلقه . و قوله : وشكر تخصيص بعد التعميم . قوله : وإقرار بأنّه هو الخالق لأنّ المراد بالعالم مايعلم به الصانع وهو كلّ ماسوى الله ، وجمع ليدلّ على جميع أنواعه فإذا كان تعالى خالق الجميع ومدبّرهم فيكون هو الواجب تعالى و غيره آثاره .

قوله عليه السلام : استعطاف لأنّ ذكره تعالى بالرحمانيّة و الرحيميّة نوع من طلب الرحمة بل أكمل أفراده .

قوله : لأنّ التكبير في الركعة الأولى في العلل : في الصلوات الأول وهو الصواب أي التكبيرات الافتتاحيّة ، إذ الأولى افتتاح للقراءة ، و الثانية افتتاح للركوع ، والثالثة للسجود الأوّل ، والرابعة للسجود الثاني ، وهكذا إلى تمام الركعتين ؛ وليست التكبيرات الّتي للرفع من الركوع والسجود بافتتاحيّة .

---

(١) البقرة : ١٤٣ .

(٢) أى الشهادتين . ويحتمل أن يكون المراد بالايمان مجموع الشهادتين والدعوة إلى الصلاة وإلى خيرالعمل .

قوله : غلط الفضل أقول : بل اشتبه على الصدوق رحمه الله إذ الظاهر أنّ تكبيرة الافتتاح فريضة لقوله تعالى : « وربّك فكبّر »(١) ولذا تبطل الصلاة بتركها عمداً وسهواً ، على أنّه يحتمل أن يكون مراده بالفرض الواجب كمامرّ ، والعجب من الصدوق أنّه مع ذكره في آخر الخبر أنّ هذا العلل كلّها مأخوذة عن الرضا عليه السلام و تصريحه في سائر كتبه بأنّها مرويّة عنه عليه السلام كيف يجترىء على الاعتراض عليها ؟ ولعلّه ظنّ أنّ الفضل أدخل بينها بعض كلامه ، فما لايوافق مذهبه يحمله على أنّه من كلام الفضل ويعترض عليه ، وفيه أيضاً مالايخفى .

قوله : إلى أن يصير في كلّ شيء أربعة أضعافه أقول : هذه العبارة غير موجودة في العيون ، وفيه أنّه لايوافق شيئاً من الأخبار المختلفة الواردة في آخر وقت العصر ، فإنّه لم يرد في شيء من الأخبار أكثر من المثلين ، ولعلّ فيه تصحيفاً ، ولذا أسقطه في العيون .

قوله : ولأنّ في وقت رفع اليدين أقول : لعلّ المعنى أنّ في وقت ذكر الله تعالى يناسب التضرّع والابتهال ، خصوصاً في وقت هذا الذكر المخصوص لأنّه وقت إحضار النيّة وإقبال القلب فيكون التضرّع والابتهال أنسب ، ولمّا كان هذا الوجه إنّما يناسب تكبيرة الاستفتاح ذكر لاطّراده في سائر التكبيرات وجهاً آخر على ما في العلل ، ولعلّ التضرّع والابتهال في رفع اليدين إنّما هو لدلالته على اختصاص الكبرياء بالله و نفيه عمّا سواه وأنّه تعالى لايدرك بالأخماس و الحواسّ الظاهرة والباطنة ، كماسيأتي في علل الصلاة .

قوله عليه السلام : فجعلت السنّة مثلي الفريضة قال الوالد العلّامة رحمه الله : لأنّ الغالب في أحوال الناس أنّهم لايمكنهم لتشبّثهم بعلائقهم إحضار القلب في أكثر من ثلث الصلاة ، فلمّا صارت النافلة مثلي الفريضة أمكن تحصيل ثلث المجموع وهو يساوي عدد الفريضة .

قوله عليه السلام : ولم تقصّر لمكان الخطبتين الأظهر أنّه لايختصّ بالوجه الأخير ، بل الغرض دفع توهّم أنّها صلاة مقصورة كصلاة السفر ، و ذلك لأنّ الخطبتين فيها بمنزلة الركعتين فليست بمقصورة ، أو الغرض بيان عدم جواز إيقاعها في السفر بتوهّم

---

(١) المدثر : ٣ .

أنّها صلاة مقصورة ، إذ الخطبة من شرائطها فلا يتحقّق بدونها ، ومعها ليست بمقصورة لأنّها بمنزلة الركعتين ، ويمكن أن يقرأ (لِمَ) بكسر اللّام استفهاماً أي إنّما تقصّر العيد لمكان خطبتيه .

قوله عليه السلام : والمنفعة أقول : كأنّها معطوفة على الأهوال ، ولا يبعد أن يكون الأهوال تصحيف الأحوال ؛ وبعد ذلك في نسخ العلل زيادة ليست في العيون ، وهي هذه : ولا يكون الصائر في الصلاة منفصلاً وليس بفاعل غيره ممّن يؤمّ النّاس في غير يوم الجمعة . ولعلّه لإغلاقه وعدم وضوح معناه أسقطه عن العيون ، ويمكن توجيهه بوجوه .

الاول : أن يكون المراد بيان كون حالة الخطبة حالةً متوسّطةً بين حالة الصلاة وغيرها فيكون تقدير الكلام : أنّه لا يكون الصائر في الصلاة أي المتلبّس بها منفصلاً عنها في غير يوم الجمعة ، وفي يوم الجمعة في حال الخطبة كذلك لأنّه كالداخل في الصلاة لاشتراط كثير من أحكام الصلاة فيها وكونها عوضاً عن الركعتين ، وليس بداخل حقيقةً فيها ، وليس فاعل غير الصلاة يؤمّ الناس في غير يوم الجمعة ويوم الجمعة كذلك ، لأنّ الإمام في الخطبة يؤمّ الناس من حيث يلزمهم الاجتماع إليه والاستماع لكلامه كالاستماع لقراءته حال الصلاة وليست الخطبة بصلاة حقيقةً ، فالباء في قوله : بفاعل زائدة والضمير في غيره راجع إلى الصلاة بتأويل الفعل .

الثاني : أن يرجع المعنى إلى الأوّل ويوجّه العبارة بوجه آخر بأن يكون «وليس بفاعل» عطف تفسير لقوله : منفصلاً ، ويكون قوله : «وغيره» حالاً للصائر ، وقوله : «ممّن يؤمّ» صفةً لغيره ، أو حالاً اُخرى للصائر ، وحاصل المعنى : أنّ الصائر في الصلاة الّذي يكون غير إمام الجمعة ويؤمّ النّاس في غير يوم الجمعة لا يكون منفصلاً عن الصلاة ، غير فاعل لها بخلاف يوم الجمعة ، فإنّه كذلك في حال الخطبة ، وليس في هذا الوجه شيء من التكلّفين السابقين .

الثالث : أن يكون ممّن يؤمّ خبر كان وقوله : «منفصلاً» وقوله : «ليس بفاعل غيره» حالين للصائر ، فيكون لبيان علّة اُخرى للخطبة ، والحاصل أنّه إنّما جعلت الخطبة لئلّا يكون الصائر في صلاة الجمعة حال كونه منفصلاً ممتازاً عن سائر الأئمّة ، ولا يفعلها

غيره ممّن يؤمّ الناس في غير الجمعة ، إذ يشترط في الخطبة العلم بما يعظ الناس ويأمرهم به والعمل بها ، ولا يشترك ذلك في سائر الأئمّة ، وهذا وجه قريب ، وإن كان فيه بُعدٌ ما لفظاً ، بل الأظهر عندي أنّه كان في الأصل : «ليكون» أي إنّما جعلت الخطبة ليكون الإمام في تلك الصلاة منفصلاً ممتازاً ولا يفعل تلك الصلاة غيره من أئمّة الصلوات في سائر الأيّام . وفي هذا الوجه وفي قوله : فأراد أن يكون للأمير إشعار بأنّ هذه الصلاة إنّما يفعلها الأمراء أو المنصوبون من قبل الإمام عليه السلام .

الرابع : أن يكون قوله : ممّن يؤمّ متعلّقاً بقوله : منفصلاً ، ويكون قوله : وليس بفاعل غيره تفسيراً لقوله : منفصلاً ، ويكون حاصل الكلام : أنّه إنّما جعلت الخطبة لئلّا يكون المصلّي في يوم الجمعة منفصلاً عن المصلّي في غيره بأن يكون صلاته ركعتين ، فإنّها مع الخطبتين بمنزلة أربع ركعات .

قوله : والخطبتان في الجمعة والعيدين بعد الصلاة أقول : لم يذهب إلى هذا القول فيما علمنا أحد من علمائنا غيره في هذين الكتابين ، وسيأتي القول في ذلك في بابه . قوله : فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد في مناسبة هذا الأصل الحكم خفاء ، ولعلّه مبنيّ على ما لا يصل إليه علمنا من المناسبات الواقعيّة ، ويمكن أن يقال : لمّا كان الغالب في المسافرين الركبان ، والقوافل المحملة المثقلة إنّما تقطع في بياض الأيّام القصار ثمانية فراسخ والتكليف بحضور صلاة الجمعة يتعلّق بالركبان والمشاة ، والغالب فيهم المشاة ، والماشي يسير غالباً نصف الراكب فلذا جعل هنا نصف ما جعل للمسافر ؛ أو أنّ ليوم الجمعة أعمالاً اُخرى غير الصلاة فجعل نصفه للصلاة ونصفه لسائر الأعمال ، فلو وجب عليهم المسير أكثر من فرسخين لم يتيسّر له سائر الأعمال والله يعلم .

قوله : ليلقى ربّه طاهر الجسد أي لا يصير جسده كثيفاً من تراب القبر وغيره والمراد بملاقات الربّ ملاقات ملائكته ورحمته . قوله : لأنّ هذه الأشياء كلّها ملبّسة ، لعلّ المعنى أنّه لمّا كان غالب المماسّة فيها هكذا فلذا رفع الغسل من رأس ، فلا يتوهّم منه وجوب الغسل بمسّ ما تحلّه الحياة منها . قوله عليه السلام : يرى الكسوف أي آثاره من ضوء الشمس والقمر .

قوله عليه السلام: فلمّا تغيّرت العلّة أي المناسب لهذه العلّة الدالّة على نزول العذاب زيادة تضرّع واستكانة ليست في سائر الصلوات فلذا زيد في ركوعاتها. قوله: لأنّ أوّل شهور السنة علّة للتقييد بسنة الأكل. قوله: لأنّه يكون في ركعتين اثنا عشر تكبيرة أي مع تكبيرة القنوت.

قوله: فلذلك جعل فيها أي في القيام فقط، وإلّا فالمجموع أزيد بعدد ما زيد فيها ويقال: راض الفرس رياضاً ورياضة: ذلّله فهو رائض. قوله: وفيه فرق أي في شهر رمضان بسبب نزول القرآن، ويحتمل إرجاع الضمير إلى القرآن.

قوله عليه السلام: وفيه نبّىء محمّد صلى الله عليه وآله لعلّ النبوّة والوحي كان في شهر رمضان، والرسالة والأمر بالتبليغ كان في شهر رجب.

قوله عليه السلام: لأنّه كان بمنزلة من وجب عليه صوم أقول: لعلّ التعليل مبنيّ على أنّ وقت القضاء هو ما بين الرمضانين، إذ لا يجوز له التأخير اختياراً عنه، فلمّا كان فيما بين ذلك معذوراً سهّل الله عليه، وقبل منه الفداء، ولم يكن الله ليجمع عليه العوض والمعوّض، فلذا أسقط القضاء عنه بعد القدرة لانتقال فرضه إلى شيء آخر. قوله: لأنّه إذا عرض عمل ثمانية أيّام كذا في العيون؛ وفي العلل: ثلاثة أيّام، وعلى التقديرين يشكل فهمه، أمّا على الأوّل فيمكن توجيهه بوجهين: الأوّل أن يقال: العرض غير مختصّ بعمل الأسبوع بل يعرض عمل ما مرّ من الشهر في كلّ خميس، وإذا لم يكن في العشر الآخر خميسان فليس مورد هذه العلّة، وإذا كان فيه خميسان ففيه ثلاثة احتمالات: الأوّل: أن يكون الخميس الأوّل الحادي والعشرين، والخميس الثاني الثامن والعشرين؛ الثاني أن يكون الخميس الثاني التاسع والعشرين؛ الثالث أن يكون الخميس الثاني الثلاثين؛ وهذا الأخير أيضاً ليس بداخل في المفروض، لأنّ المفروض هو ما علم دخول خميسين فيه أوّلاً وههنا غير معلوم لاحتمال أن لا يكون للشهر سلخ فبقي الاحتمالان الأوّلان، وفي الثاني منهما يكون استيعاب الخميس الأوّل لأعمال الشهر أكثر كالثاني فلذا خصّه بالذكر، فنقول: دخول أعمال الشهر إلى العشرين معلوم فيهما، فأمّا بعده فما يدخل في عرض الخميس الأوّل منه يومان أي يوم وبعض يوم، ويدخل في

الثاني زائداً على هذا ثمانية أيّام أي سبعة أيّام و بعض يوم ، فبعض الخميس الأوّل حسب من اليومين وبعضه من الثمانية ؛ فالمراد بقوله : إذا عرض عمل ثمانية أيّام أي زائداً على ماسيأتي من اليومين ، وعلى ماهو المعلوم دخوله فيهما من العشرين ؛ على أنّه يحتمل أن يكون المعروض في الخميس عمل العشر فلا يحتاج إلى إضافة العشرين ، ويمكن أن يقال : اُخذ في الخميس الأوّل أكثر محتملاته وفي الخميس الثاني أقلّ محتملاته استظهاراً وتأكيداً إذ على ماقرّرنا أكثر محتملات الخميس الأوّل أن يدخل فيه عرض عمل يومين من العشر بأن يكون في الثاني والعشرين ، و أقلّ محتملات الثاني أن يدخل فيه ثمانية بأن يكون الأوّل في الحادي والعشرين وعلى هذا يندفع ويرتفع أكثر التكلّفات .

الثاني أن يكون المعروض في الخميس عمل الاُسبوع فقط ، لكن لمّا خصّ كلّ عشر بصوم يوم كان الأنسب أن يكون ما يعرض في خميس العشر الآخر أكثر استيعاباً لأيّامه ، فإذا عرض في الخميس الأوّل فماهو من احتماليه أكثر استيعاباً هو أن يشمل يومين منه كما مرّ بيانه ، وإذا عرض في الخميس الثاني يستوعب ثمانية أيّام من ذلك العشر على كلّ احتمال من الاحتمالات فيكون أولى بالصوم ؛ و أمّا على الثاني فيمكن توجيهه أيضاً بوجهين : الأوّل أنّه إذا لزمه صوم الخميس الثاني ففي بعض الشهور أي مايكون سلخه الخميس يلزمه احتياطاً صوم خميسين ، كما ورد في أخبار اُخر فيعرض عمله في ثلاثة أيّام وهو صائم في بعض الأحيان⁽¹⁾ بخلاف ما إذا كان المستحبّ صوم الخميس الأوّل من العشر الآخر فإنّه يكون دائماً عرض العمل في الشهر في يومين و هو صائم .

الثاني أن يكون المقصود من السؤال بيان علّة جعل الخميس الثاني بعد الأربعاء سواء كان في العشر الوسط أو في العشر الأخير ، و سواء كان الخميس الأوّل من العشر الأخير أو الثاني منه ، فالمراد بالجواب أنّه إنّما جعل هذا الخميس بعد الأربعاء لأن يعرض فيه صوم ثلاثة أيّام في هذا الشهر ، مع أنّه يكون في يوم العرض صائماً أيضاً ، وعلى التقادير لايخلو من تكلّف .

قوله عليه السلام : واستخفّ بالإيمان أي بأعماله ، والمراد هنا الصوم وسائر ماتلزم فيه

---

(١) في نسخة : الايام .

الكفّارة ، و يحتمل أن يكون بفتح الهمزة بناءاً على إطلاق اليمين على النذر و أنّ كفّارته كذلك .

قوله عليه السلام : لعلّة الوفادة الوفد : القوم يجتمعون ويردون البلاد ، الواحد وافد وكذا من يقصد الأُمراء بالزيادة ، والاسترفاد والانتجاع ، يقال : وفد يفد وفادة .

قوله : ثابتاً ذلك عليه دائماً أي في مدّة مديدة زائداً على أزمنة سائر الطاعات .

قوله عليه السلام : ولأن يجب على الناس الهدي لعلّه مبنيّ على أنّ هدي التمتّع جبران لانسك ؛ فيكون قوله : والكفّارة عطف تفسير .

﴿ الفصل الثاني ﴾

(ماورد من ذلك برواية ابن سنان)

١ ـ ع : عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن العبّاس ، عن القاسم بن الربيع الصحّاف ، عن محمّد بن سنان أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه بما في هذا الكتاب جواب كتابه إليه يسأله عنه : جاءني كتابك تذكر أنّ بعض أهل القبلة يزعم أنّ الله تبارك و تعالى لم يحلّ شيئاً ولم يحرّمه لعلّة أكثر من التعبّد لعباده بذلك ، قد ضلّ من قال ذلك ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً مبيناً لأنّه لو كان كذلك لكان جائزاً أن يستعبدهم بتحليل ما حرّم و تحريم ما أحلّ حتّى يستعبدهم بترك الصلاة والصيام وأعمال البرّ كلّها ، والإنكار له ولرسله وكتبه و الجحود بالزنا والسرقة وتحريم ذوات المحارم وما أشبه ذلك من الأُمور الّتي فيها فساد التدبير وفناء الخلق ، إذ العلّة في التحليل والتحريم التعبّد لاغيره ، فكان كما أبطل الله عزّ وجلّ به قول من قال ذلك إنّا وجدنا كلّ ما أحلّ الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقاؤهم ولهم إليه الحاجة الّتي لا يستغنون عنها ، ووجدنا المحرّم من الأشياء لا حاجة للعباد إليه ووجدناه مفسداً داعياً إلى الفناء والهلاك ، ثمّ رأيناه تبارك وتعالى قد أحلّ بعض ما حرّم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت ، نظير ما أحلّ من الميتة والدم ولحم الخنزير

إذا اضطرّ إليه المضطرّ ، لما في ذلك الوقت من الصلاح والعصمة ودفع الموت ، فكيف دلّ الدليل على أنّه لم يحلّ إلّا لما فيه من المصلحة للأبدان ، وحرّم ما حرّم لما فيه من الفساد ، و كذلك وصف في كتابه وأدّت عنه رسله و حججه كما قال أبوعبدالله عليه السلام : لو يعلم العباد كيف كان بدؤ الخلق ما اختلف اثنان . و قوله عليه السلام : ليس بين الحلال و الحرام إلّا شيء يسير ، يحوله من شيء إلى شيء فيصير حلالاً وحراماً . «ص١٩٧»

بيان : قوله : بما في هذا الكتاب جواب كتابه إليه هذا كلام الصدوق ولمّا فرّق في كتاب العلل هذه العلل الواردة في هذا الخبر على الأبواب المناسبة لها ذكر صدر الخبر وأشار إلى أنّ ما فرّقه كلّها من تتمّة هذا الخبر ، و لعلّه أسقط هذا ممّا رواه في العيون اختصاراً أو لم يكن هذا في بعض ما أورده هناك من الأسانيد . قوله عليه السلام : فكان كما أبطل الله يحتمل أن يكون إنّا وجدنا اسم كان ، وكما أبطل الله خبره ، أي يبطل ذلك وجداننا كما يبطله صريح الآيات الدالّة على أنّ الأحكام الشرعيّة معلّلة بالحكم الكاملة ، ويحتمل أن يكون إنّا وجدنا استينافاً .

قوله عليه السلام : كيف كان بدؤ الخلق أي لأيّ علّة خلقهم و لأي حكمة كلّفهم لم يختلفوا في أمثال تلك المسائل المتعلّقة بذلك . قوله عليه السلام : يحوله من شيء إلى شيء أي اختلاف الأحوال و الأوقات و الأزمان يوجب تغيّر الحكم لتبدّل الحكمة كحرمة الميتة في حال الاختيار وحلّيّتها في حال الاضطرار ، و كحرمة الأجنبيّة بدون الصيغة وحلّيّتها معها فظهر أنّ دقائق الحكم مرعيّة في كلّ حكم من الأحكام .

٢ ـ **ن** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ؛ و حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق ، ومحمّد بن أحمد السنانيّ ، و عليّ بن عبدالله الورّاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب رضي الله عنهم ، قالوا : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن العبّاس قال : حدّثنا القاسم بن الربيع الصحّاف ، عن محمّد بن سنان ؛ و حدّثنا عليّ بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، و عليّ بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ، و أبوجعفر محمّد بن موسى البرقيّ

بالري رضي الله عنهم، قالوا حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه في جواب مسائله: علّة غسل الجنابة النظافة و تطهير الإنسان نفسه ممّا أصابه من أذاه، وتطهير سائر جسده لأنّ الجنابة خارجة من كلّ جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كلّه، وعلّة التخفيف في البول والغائط لأنّه أكثر وأدوم من الجنابة فرضي فيه بالوضوء لكثرته و مشقّته و مجيئه بغير إرادة منه ولا شهوة، و الجنابة لاتكون إلّا بالاستلذاذ منهم و الإكراه لأنفسهم، وعلّة غسل العيد والجمعة و غير ذلك من الأغسال لما فيه من تعظيم العبد ربّه، واستقباله الكريم الجليل وطلب المغفرة لذنوبه، و ليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله عزّ وجلّ، فجعل فيه الغسل تعظيماً لذلك اليوم، وتفضيلاً له على سائر الأيّام، و زيادةً في النوافل و العبادة، و ليكون تلك طهارة له من الجمعة إلى الجمعة، و علّة غسل الميّت أنّه يغسّل لأنّه يطهر و ينظف من أدناس أمراضه، وما أصابه من صنوف علله لأنّه يلقى الملائكة ويباشر أهل الآخرة، فيستحبّ إذا ورد على الله و لقى أهل الطهارة و يماسّونه و يماسّهم أن يكون طاهراً، نظيفاً، موجّهاً به إلى الله عزّ وجلّ ليطلب به ويشفع له؛ وعلّة اُخرى أنّه يخرج منه الأذى⁽¹⁾ الّذي منه خلق فيجنب فيكون غسله له؛ وعلّة اغتسال من غسّله أو مسّه فظاهرة لما أصابه من نضح الميّت لأنّ الميّت إذا خرجت الروح منه بقي أكثر آفة فلذلك يتطهّر منه و يطهّر.

وعلّة الوضوء الّتي من أجلها صار غسل الوجه و الذراعين ومسح الرأس والرجلين فلقيامه بين يدي الله عزّ وجلّ، واستقباله إيّاه بجوارحه الظاهرة، وملاقاته بها الكرام الكاتبين.

فغسل الوجه للسجود والخضوع، وغسل اليدين ليقلّبهما ويرغب بهما ويرهب و يتبتّل، ومسح الرأس و القدمين لأنّهما ظاهران مكشوفان يستقبل بهما في حالاته، وليس فيهما من الخضوع والتبتّل ما في الوجه والذراعين.

---

(١) في المصدر: المني (الاذى خ ل). م.

وعلّة الزكاة من أجل قوت الفقراء وتحصين أموال الأغنياء لأنّ الله تبارك وتعالى كلّف أهل الصحّة القيام بشأن أهل الزمانة و البلوى ، كما قال عزّ وجلّ : « لتبلونّ في أموالكم » بإخراج الزكاة(١) « وفي أنفسكم » بتوطين الأنفس على الصبر ، مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عزّ وجلّ ، والطمع في الزيادة ، مع ما فيه من الرحمة والرأفة لأهل الضعف ، والعطف على أهل المسكنة ، والحثّ لهم على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة لهم على أمر الدين ، وهم عظة لأهل الغنى ، وعبرة لهم ليستدلّوا على فقر الآخرة بهم و ما لهم من الحثّ في ذلك على الشكر لله عزّ وجلّ لما خوّلهم وأعطاهم والدعاء والتضرّع و الخوف من أن يصيروا مثلهم في اُمور كثيرة من أداء الزكاة(٢) والصدقات وصلة الأرحام واصطناع المعروف .

وعلّة الحجّ الوفادة إلى الله عزّ وجلّ وطلب الزيادة والخروج من كلّ ما اقترف ، وليكون تائباً ممّا مضى ، مستأنفاً لما يستقبل ، و ما فيه من استخراج الأموال و تعب الأبدان وحظرها عن الشهوات واللّذّات ، والتقرّب بالعبادة إلى الله عزّ وجلّ ، والخضوع والاستكانة والذلّ ، شاخصاً في الحرّ(٣) والبرد والخوف والأمن ، دائباً في ذلك دائماً ، وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله عزّ وجلّ ومنه ترك قساوة القلب و جسارة الأنفس ونسيان الذكر و انقطاع الرجاء والأمل ، و تجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد ، ومنفعة من في شرق الأرض وغربها ، ومن في البرّ والبحر ممّن يحجّ ومن لا يحجّ ، من تاجر وجالب وبائع ومشترى و كاسب ومسكين ، وقضاء حوائج أهل الأطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم .

و علّة فرض الحجّ مرّة واحدة لأنّ الله عزّ و جلّ وضع الفرائض على أدنى القوم قوّة فمن تلك الفرائض الحجّ المفروض واحد ، ثمّ رغّب أهل القوّة على قدر طاقتهم .

---

(١) في المصدر : « لتبلون في اموالكم وانفسكم » في اموالكم باخراج الزكاة اه . م

(٢) في المصدر : في أداء الزكاة . م

(٣) في المصدر : شاخصاً اليه في الحر . م

وعلّة وضع البيت وسط الأرض أنّه الموضع الّذي من تحته دحيت الأرض، و كلّ ريح تهبّ في الدنيا فإنّها تخرج من تحت الركن الشاميّ، وهي أوّل بقعة وضعت في الأرض، لأنّها الوسط ليكون الفرض لأهل الشرق والغرب في ذلك سواء؛ وسمّيت مكّة مكّة لأنّ الناس كانوا يمكّون فيها، و كان يقال لمن قصدها: قدمكّا، و ذلك قول الله عزّ وجلّ: «وما كان صلاتهم عند البيت إلّا مكاءً وتصديةً» فالمكاء: الصفير، والتصدية: صفق اليدين.

وعلّة الطواف بالبيت أنّ الله عزّ وجلّ قال للملائكة: «إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء» فردّوا على الله عزّ وجلّ هذا الجواب فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن يتعبّد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمّى الضراح، ثمّ وضع في السّماء الدنيا بيتاً يسمّى المعمور بحذاء الضراح، ثمّ وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور، ثمّ أمر آدم عليه السلام فطاف به فتاب الله عزّ وجلّ عليه فجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة.

و علّة استلام الحجر أنّ الله تبارك و تعالى لمّا أخذ ميثاق بني آدم التقمه الحجر فمن ثمّ كلّف الناس تعاهد ذلك الميثاق؛ و من ثمّ يقال عند الحجر: أمانتي أدّيتها و ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة؛ ومنه قول سلمان رحمه الله: ليجيئنّ الحجر يوم القيامة مثل أبي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة.

و العلّة الّتي من أجلها سمّيت منى منى أنّ جبرئيل عليه السلام قال هناك لإبراهيم عليه السلام: تمنّ على ربّك ماشئت، فتمنّى إبراهيم عليه السلام في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداءاً له فأعطي مناه.

وعلّة الصوم لعرفان مسّ الجوع والعطش ليكون العبد ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً، و يكون ذلك دليلاً له على شدائد الآخرة مع مافيه من الانكسار له عن الشهوات، واعظاً له في العاجل، دليلاً على الآجل ليعلم شدّة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة.

وحرّم قتل النفس لعلّة فساد الخلق في تحليله لو أحلّ وفنائهم وفساد التدبير.

وحرّم الله عزّ وجلّ عقوق الوالدين لما فيه من الخروج عن التوقير[(١)] لطاعة الله عزّ وجلّ، والتوقير للوالدين، وتجنّب كفر النعمة، وإبطال الشكر وما يدعو من ذلك إلى قلّة النسل وانقطاعه، لما في العقوق من قلّة توقير الوالدين والعرفان بحقّهما، وقطع الأرحام، والزهد من الوالدين في الولد، وترك التربية لعلّة ترك الولد برّهما.

وحرّم الزنا لما فيه من الفساد من قتل الأنفس، وذهاب الأنساب، وترك التربية للأطفال، وفساد المواريث، وما أشبه ذلك من وجوه الفساد.

وحرّم أكل مال اليتيم ظلماً لعلل كثيرة من وجوه الفساد، أوّل ذلك أنّه إذا أكل الإنسان مال اليتيم ظلماً فقد أعان على قتله إذ اليتيم غير مستغن، ولا محتمل لنفسه، ولا عليم بشأنه، ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه؛ فإذا أكل ماله فكأنّه قد قتله وصيّره إلى الفقر والفاقة، مع ما خوّف الله تعالى وجعل من العقوبة في قوله عزّ وجلّ: «وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله» وكقول أبي جعفر عليه السلام: إنّ الله وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين: عقوبة في الدّنيا، وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استغناء اليتيم[(٢)] واستقلاله بنفسه، والسلامة للعقب أن يصيبه ما أصابه، لما وعد الله تعالى فيه من العقوبة، مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثاره إذا أدرك، ووقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتّى يتفانوا.

وحرّم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين، والاستخفاف بالرسل، والأئمّة العادلة عليهم السلام، وترك نصرتهم على الأعداء، والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبيّة وإظهار العدل وترك الجور وإماتة الفساد، لما في ذلك من جرأة العدوّ على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل، وإبطال دين الله عزّ وجلّ وغيره من الفساد.

وحرّم التعرّب بعد الهجرة للرجوع عن الدين، وترك المؤازرة للأنبياء والحجج عليهم السلام، وما في ذلك من الفساد، وإبطال حقّ كلّ ذي حقّ لا لعلّة سكنى البدو،

---

(١) في نسخة: التوفيق.

(٢) في المصدر: استبقاء اليتيم. م.

وكذلك لو عرف الرجل الدين كاملة لم يجز له مساكنة أهل الجهل، والخوف عليه لأنّه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك.

وحرّم ما أُهلّ به لغير الله عزّ وجلّ للّذي أوجب الله عزّ وجلّ على خلقه من الإقرار به، وذكر اسمه على الذبائح المحلّلة، ولئلّا يسوّى بين ما تقرّب به إليه، وبين ما جعل عبادةً للشياطين والأوثان، لأنّ في تسمية الله عزّ وجلّ الإقرار بربوبيّته وتوحيده، وما في الإهلال لغير الله من الشرك به والتقرّب به إلى غيره، ليكون ذكر الله تعالى وتسميته على الذبيحة فرقاً بين ما أحلّ الله وبين ما حرّم الله؛ وحرّم سباع الطير والوحش كلّها لأكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما أشبه ذلك فجعل الله عزّ وجلّ دلائل ما أحلّ من الوحش والطير وما حرّم كما قال أبي عليه السلام: كلّ ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير حرام، وكلّما كانت له قانصة من الطير فحلال. وعلّة أُخرى يفرق بين ما أُحلّ من الطير وما حرّم قوله عليه السلام: كل ما دفّ، ولا تأكل ما صفّ.

وحرّم الأرنب لأنّها بمنزلة السنّور ولها مخاليب كمخاليب السنّور وسباع الوحش فجرت مجراها، مع قذرها في نفسها، وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لأنّها مسخ.

وعلّة تحريم الربا إنّما نهى الله عنه لما فيه من فساد الأموال لأنّ الإنسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدّرهم درهماً، وثمن الآخر باطلاً، فبيع الربا وشراه وكسٌ على كلّ حال على المشتري وعلى البائع؛ فحظر الله عزّ وجلّ الربا لعلّة فساد الأموال كما حظر على السفيه أن يدفع إليه ماله، لما يتخوّف عليه من إفساده حتّى يؤنس منه رشد؛⁽¹⁾ فلهذه العلّة حرّم الله الربا وبيع الدرهم بالدرهمين يداً بيد.

وعلّة تحريم الربا بعد البيّنة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرّم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله لها، ولم يكن ذلك منه إلّا استخفافاً بالمحرّم للحرام، والاستخفاف بذلك دخول في الكفر.

---

(١) في بعض النسخ: رشده. م

وعلّة تحريم الربا بالنسية لعلّة ذهاب المعروف، وتلف الأموال، ورغبة الناس في الربح، وتركهم القرض، والقرض من صنائع المعروف؛ ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الأموال.

وحرّم الخنزير لأنّه مشوّه، جعله الله عزّوجلّ عظةً للخلق وعبرةً وتخويفاً ودليلاً على مامسخ على خلقته، ولأنّ غذاءه أقذر الأقذار مع علل كثيرة؛ وكذلك حرّم القرد لأنّه مسخ مثل الخنزير، وجعل عظةً وعبرةً للخلق ودليلاً على مامسخ على خلقته وصورته، وجعل فيه شيئاً من الإنسان (١) ليدلّ على أنّه من الخلق المغضوب عليه.

وحرّمت الميتة لما فيها من فساد الأبدان والآفة، ولما أراد الله عزّوجلّ أن يجعل التسمية سبباً للتحليل وفرقاً بين الحلال والحرام.

وحرّم الله عزّوجلّ الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الأبدان، ولأنّه يورث الماء الأصفر، ويبخر الفم، وينتن الريح، ويسيّئ الخلق، ويورث القسوة للقلب، وقلّة الرأفة والرحمة حتّى لايؤمن أن يقتل ولده ووالده وصاحبه.

وحرّم الطحال لما فيه من الدم، ولأنّ علّته وعلّة الدم والميتة واحدة، لأنّه يجري مجراها في الفساد.

وعلّة المهر ووجوبه على الرجال ولايجب على النساء أن يعطين أزواجهنّ لأنّ على الرجل مؤونة المرأة لأنّ المرأة بائعة نفسها، والرجل مشترٍ، ولايكون البيع إلّا بثمن، ولاالشراء بغير إعطاء الثمن؛ مع أنّ النساء محظورات عن التعامل والمجيء (٢) مع علل كثيرة.

وعلّة تزويج الرجل أربع نسوة وتحريم أن تتزوّج المرأة أكثر من واحد لأنّ الرجل إذا تزوّج أربع نسوة كان الولد منسوباً إليه، والمرأة لو كان لها زوجان أوأكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو، إذهم مشتركون في نكاحها، وفي ذلك فساد الأنساب والمواريث والمعارف.

---

(١) في المصدر: شبهاً من الانسان. م

(٢) في نسخة: المتجر

وعلّة تزويج العبد اثنتين لاأكثر منه لأنّه نصف رجل حرّ في الطلاق والنكاح ، لايملك نفسه ولاله مال إنّما ينفق عليه مولاه ، وليكون ذلك فرقاً بينه وبين الحرّ ، وليكون أقلّ لاشتغاله عن خدمة مواليه .

وعلّة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث ، أوسكون غضب إن كان ، وليكون ذلك تخويفاً وتأديباً للنساء و زجراً لهنّ عن معصية أزواجهنّ ، فاستحقّت المرأة الفرقة والمباينة لدخولها فيما لاينبغي من معصية زوجها .

وعلّة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلاتحلّ له أبداً عقوبةً لئلّا يتلاعب بالطلاق ، ولا تستضعف المرأة ، وليكون ناظراً في أمره ، متيقّظاً معتبراً ، وليكون يأساً لهما من الاجتماع بعد تسع تطليقات .

وعلّة طلاق المملوك اثنتين لأنّ طلاق الأمة على النصف فجعله اثنتين احتياطاً لكمال الفرائض ؛ وكذلك في الفرق في العدّة للمتوفّى[1] عنها زوجها .

وعلّة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهنّ عن الرؤية ومحاباتهنّ النساء في الطلاق ، فلذلك لايجوز شهادتهنّ إلّا في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة ، وما لا يجوز للرجال أن ينظروا إليه ، كضرورة تجويز شهادة أهل الكتاب إذا لم يوجد غيرهم ، و في كتاب الله عزّ وجلّ : اثنان ذوا عدل منكم مسلمين ، أو آخران من غيركم كافرين ، و مثل شهادة الصبيان على القتل إذا لم يوجد غيرهم .

والعلّة في شهادة أربعة في الزنا واثنين في سائر الحقوق لشدّة حدّ المحصن لأنّ فيه القتل فجعلت الشهادة فيه مضاعفةً مغلّظةً ، لما فيه من قتل نفسه ، وذهاب نسب ولده ولفساد الميراث .

و علّة تحليل مال الولد لوالده بغير إذنه وليس ذلك للولد لأنّ الولد موهوب للوالد في قول الله عزّ و جلّ : « يهب لمن يشاء إناثاً و يهب لمن يشاء الذكور » مع أنّه المأخوذ بمؤونته صغيراً وكبيراً ، والمنسوب إليه والمدعوّ له لقول الله عزّ و جلّ : « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله » وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنت ومالك لأبيك ، وليست الوالدة كذلك

---

(١) في نسخة : المتوفى .

لا تأخذ من ماله إلّا بإذنه ، أو بإذن الأب لأنّ الأب مأخوذ بنفقة الولد ، ولاتؤخذ المرأة بنفقة ولدها .

والعلّة في أنّ البيّنة في جميع الحقوق على المدّعي واليمين على المدّعى عليه ماخلا الدم لأنّ المدّعى عليه جاحد ، ولايمكن إقامة البيّنة على الجحود لأنّه مجهول ؛ وصارت البيّنة في الدم على المدّعى عليه واليمين على المدّعي لأنّه حوط يحتاط به المسلمون لئلّا يبطل دم امرىء مسلم ، وليكون ذلك زاجراً وناهياً للقاتل ، لشدّة إقامة البيّنة عليه لأنّ من يشهد على أنّه لم يفعل قليل .

و أمّا علّة القسامة أن جعلت خمسين رجلاً فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلّا يهدر دم امرىء مسلم .

وعلّة قطع اليمين من السارق لأنّه يباشر الأشياء غالباً بيمينه وهي أفضل أعضائه و أنفعها له فجعل قطعها نكالاً و عبرةً للخلق لئلّا يبتغوا أخذ الأموال من غير حلّها ، ولأنّه أكثر مايباشر السرقة بيمينه .

و حرّم غصب الأموال وأخذها من غير حلّها لمافيه من أنواع الفساد ، والفساد محرّم لمافيه من الفناء وغير ذلك من وجوه الفساد .

و حرّم السرقة لما فيها من فساد الأموال و قتل الأنفس لو كانت مباحةً ، و لما يأتي في التغاصب من القتل والتنازع والتحاسد ، ومايدعو إلى ترك التجارات والصناعات في المكاسب ، واقتناء الأموال إذا كان الشيء المقتنى لايكون أحد أحقّ به من أحد .

و علّة ضرب الزاني على جسده بأشدّ الضرب لمباشرته الزنا و استلذاذ الجسد كلّه به فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو أعظم الجنايات .

و علّة ضرب القاذف و شارب الخمر ثمانين جلدةً لأنّ في القذف نفي الولد ، وقطع النسل ، و ذهاب النسب ؛ وكذلك شارب الخمر لأنّه إذا شرب هذى وإذا هذى افترى فوجب حدّ المفتري .

و علّة القتل بعد إقامة الحدّ في الثالثة على الزاني و الزانية لاستخفافهما و قلّة مبالاتهما بالضرب حتّى كأنّهما مطلق لهما ذلك الشيء ؛ وعلّة اُخرى أنّ المستخفّ بالله وبالحدّ كافرٌ فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر .

وعلّة تحريم الذكران للذاكران، والإناث للإناث لما ركّب في الإناث، وماطبع عليه الذكران، و لما في إتيان الذكران الذكران والإناث للإناث من انقطاع النسل و فساد التدبير وخراب الدنيا.

و أحلّ الله تعالى البقر والغنم و الإبل لكثرتها و إمكان وجودها، و تحليل بقر الوحش و غيرها من أصناف مايؤكل من الوحش المحلّلة لأنّ غذاءها غير مكروه ولا محرّم، ولاهي مضرّة بعضها ببعض، ولامضرّة بالإنس، ولافي خلقها تشويه.

وكره أكل لحوم البغال والحمير الأهليّة لحاجة الناس إلى ظهورها واستعمالها والخوف من قلّتها، لالقذر خلقها ولاقذر غذائها.

و حرّم النظر إلى شعور النساء المحجوب بالأزواج و إلى غيرهنّ من النساء لما فيه من تهييج الرجال، ومايدعو التهييج إليه من الفساد والدخول فيما لايحلّ ولايجمل⁽¹⁾ وكذلك ما أشبه الشعور، إلّا الّذي قال الله عزّ وجلّ: «والقواعد من النساء اللّاتي لايرجون نكاحاً فليس عليهنّ جناح أن يضعن ثيابهنّ غير متبرّجات» أي غير الجلباب، فلابأس بالنظر إلى شعور مثلهنّ.

و علّة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لأنّ المرأة إذا تزوّجت أخذت، والرجل يعطي فلذلك وفّر على الرجال.

وعلّة اُخرى في إعطاء الذكر مثلي ماتعطى الاُنثى لأنّ الاُنثى في عيال الذكر إن احتاجت، وعليه أن يعولها وعليه نفقتها. و ليس على المرأة أن تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته إذا احتاج، فوفّر الله تعالى على الرجال لذلك، وذلك قول الله عزّ و جلّ: «الرجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا من أموالهم».

وعلّة المرأة أنّها لاترث من العقار شيئاً إلّا قيمة الطوب و النقض لأنّ العقار لا يمكن تغييره وقلبه، والمرأة يجوز أن ينقطع ما بينها و بينه من العصمة و يجوز تغييرها وتبديلها، وليس الولد والوالد كذلك، لأنّه لايمكن التفصّي منهما، و المرأة يمكن الاستبدال بها؛ فما يجوز أن يجيء ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره إذ أشبهه وكان الثابت المقيم على حاله لمن كان مثله في الثبات والقيام «ص٢٤٠-٢٤٧»

---

(١) في نسخة: ولايحمد.

توضيح : قوله عليه السلام : لأنّه أكثر الضمير راجع إلى كلّ واحد من البول و الغائط . وقوله : وأدوم عطف تفسير لقوله : أكثر . قوله عليه السلام : ومشقّته لأنّه اشتغال بفعل لا استلذاذ فيه .

قوله عليه السلام : والإكراه لأنفسهم أي بإرادتهم ، كأنّ المريد لشيء يكره نفسه عليه ، والأظهر أنّه تصحيف « ولاإكراه » . ثمّ اعلم أنّ الاختيار في الجنابة مبنيّ على الغالب ، إذ الاحتلام يقع بغير اختيار .

قوله : لما فيه من تعظيم العبد الضمير راجع إلى العيد أو إلى الغسل . قوله عليه السلام : وزيادة في النوافل أي ثوابها أو هو نفسه زيادة فيها .

قوله عليه السلام : ليطلب به أي ليطلب الناس الأجر بسببه للصلاة عليه و تشييعه و دفنه ، ويؤيّده ما في العلل : ليطلب وجهه أي وجه الله ورضاه . وفي بعض نسخ العيون : ليطالب فيه ؛ فيكون قوله : ويشفع له عطفاً تفسيريّاً له .

قوله عليه السلام : لأنّهما ظاهران مكشوفان علّة لأصل المسح ؛ وقوله : وليس فيهما علّة للاكتفاء به بدون الغسل .

قوله عليه السلام : وتحصين أموال الأغنياء أي حفظها من الضياع ، فإنّ أداء الزكاة يوجب عدم تلفها وضياعها . قوله عليه السلام : والحثّ لهم أي للأغنياء على المواساة بإعطاء أصل الزكاة ، أو لأنّ إعطاء الزكاة يوجب تزكية النفس عن البخل ، و هذا أنسب بلفظ المواساة ، إذ هي المساهمة ، والمساواة في المال بأن يعطي الفقراء مثل ما يأخذ لنفسه . قوله عليه السلام : من الحثّ في ذلك أي في الاستدلال والعبرة . قوله عليه السلام : في اُمور كثيرة متعلّق بقوله : الشكر لله أو بمقدّر ، أي تحصل تلك الفضائل في اُمور كثيرة .

قوله عليه السلام : ومنه متعلّق بالرهبة ، كما أنّ إلى الله متعلّق بالرغبة . قوله عليه السلام : وتجديد الحقوق عطف على الترك كما أنّ ما قبله معطوف على مدخوله .

قوله عليه السلام : وعلّة وضع البيت وسط الأرض أي لم يقال : إنّه وضع وسط الأرض ؟ لأنّ الأرض دحيت من تحته إلى أطراف الأرض فلذا يقال : إنّه الوسط ؛ أو المراد

بالوسط وسط المعمورة تقريباً لكون بعض العمارة في العرض الجنوبيّ أيضاً ، ويحتمل على بعد أن يكون الوسط بمعنى الأشرف وعلى الاحتمال الأوّل يمكن أن يكون هبوب الريح أيضاً علّة اُخرى لكونه وسطاً . قوله عليه السلام : كانوا يمكّون فيها هذا لايساعده الاشتقاق إلّا أن يقال : كان أصل مكّة مكوة فصارت بكثرة الاستعمال هكذا ؛ أو يقال : كان أصل المكاء المكّ فقلبت الكاف الثانية من باب أمليت و أمللت ؛ أو يقال : إنّ بيان ذلك ليس لبيان مبدء الاشتقاق ، بل لبيان أنّ الّذين كان ذلك فعالهم أهلكهم و نقصهم ، يقال مكّه : أهلكه و نقصه ؛ ويمكن أن يكون مبنيّاً على الاشتقاق الكبير .

قوله عليه السلام : ليعلم فيه لفّ ونشر ، فإنّ العلم بحال أهل الفقر في الدنيا علّة لكونه واعظاً ، والعلم بحال أهل الفقر في الآخرة علّة لكونه دليلاً .

قوله عليه السلام : من قتل الأنفس أي للتغاير . قوله عليه السلام : والعقوبة لهم لعلّها معطوفة على نصرتهم أو على الأعداء ، وعلى التقديرين ضمير الجمع راجع إلى الأعداء أو إلى الرسول والأئمّة . ودعوا على المعلوم أو على المجهول .

قوله عليه السلام : و كذلك لو عرف الرجل أي أنّ التعرّب بعد الهجرة إنّما يحرم لتضمّنه ترك نصرة الأنبياء والحجج عليهم السلام ، وترك الحقوق اللّازمة بين المسلمين والرجوع إلى الجهل لا لخصوص كونه في الأصل من أهل البادية ، إذ يحرم على من كمل علمه من غير أهل البادية أيضاً أن يساكنهم لتلك العلّة . أو المعنى : أنّه ليس لخصوص سكنى البادية مدخل في ذلك بل لايجوز لمن كمن علمه أن يساكن أهل الجهل من أهل القرى والبلاد أيضاً . وفي العلل : ولذلك وهو أظهر . قوله عليه السلام : والخوف عليه كأنّه معطوف على الجهل ، أي مساكنة جماعة يخاف عليه من مجالستهم الضلال وترك الحقّ ؛ ويحتمل أن يكون معطوفاً على ذلك إذا كان لذلك ، وعلى التقديرين المراد عدم جواز مساكنة من يخاف عليه في مجالستهم⁽١⁾ ترك الدين أو الوقوع في المحرّمات .

قوله عليه السلام : فجعل الله عزّ وجلّ المفعول الثاني لجعل قوله : كلّ ذي ناب أي لمّا كانت العلّة في حرمتها أكلها اللّحوم و افتراسها الحيوانات جعل ضابط الحكم ما

---

(١) في نسخة : من مجالستهم .

يدلّ عليه من الناب والمخلب. و قوله: و علّة اُخرى يمكن أن يكون لبيان قاعدة اُخرى ذكرها استطراداً ويكون المراد بالعلّة القاعدة؛ و يحتمل أن يكون الصفيف أيضاً من علامات الجلادة و السبعيّة، ولا يبعد أن يكون «وعلّة اُخرى» كلام ابن سنان أدخلها بين كلامه عليه السلام بقرينة تغيير الاُسلوب، و أمّا عدم القانصة فمن لوازم سباع الطير غالباً.

قوله عليه السلام: وكسٌ أي نقص. قوله عليه السلام: على المشتري متعلّق بالبيع. وقوله عليه السلام: على البائع متعلّق بالشراء على اللّفّ والنشر. قوله عليه السلام: بالحرام المحرّم أي المبيّن حرمته.

قوله عليه السلام: ولما أراد الله لمّا كانت الميتة نوعين: الأوّل أن يكون موتها بغير الذبح فيجمد الدم في بدنها، ويورث أكلها فساد الأبدان والآفة؛ و الثاني أن يكون ترك التسمية أو الاستقبال فقوله: لما أراد الله لهذا الفرد منها أي العلّة فيها أمر آخر يرجع إلى صلاح أديانهم لا أبدانهم.

قوله عليه السلام: احتياطاً لكمال الفرائض أي ليس لثلاث تطليقات نصف لعدم تنصّف الطلاق فإمّا أن يؤخذ واحدٌ أو اثنان فاختير الاثنان لرعاية الاحتياط.

قوله عليه السلام: ولا تؤخذ المرأة أي مع وجود الوالد وقدرته على الانفاق. قوله عليه السلام: لما ركّب في الإناث أي من الميل إلى الرجال أو من العضو الّذي يناسب وطي الرجال لهنّ.

وقال في النهاية: الجلباب الإزار والرداء؛ وقيل: الملحفة؛ و قيل: هو كالمقنعة تغطّي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها؛ وقيل: ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء انتهى. وقد ورد في الأخبار المعتبرة أنّها تضع من الثياب الجلباب، و هذا الخبر يدلّ على أنّه لا تضعه، ولعلّ لفظ «غير» زيد من النسّاخ كما هو في بعض النسخ؛ أو المراد بالجلباب ما يكشف بوضعه سائر الجسد غير الشعر وما يجوز لهنَّ كشفه إذ قد فسّر بالقميص أيضاً.

قوله عليه السلام: وعليه نفقتها لعلّ المراد أنّه يجبر الرجال على نفقة النساء كالبنت

والأمّ وإن كان فقيراً إذا كان قادراً على الكسب بخلاف العكس. و الطوب بالضمّ: الآجر، وسيأتي توضيح تلك العلل في الأبواب المناسبة لها.

٣ـ ن: ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: حرّم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها، وحملها إيّاهم على إنكار الله عزّ وجلّ، والفرية عليه وعلى رسله، و سائر مايكون منهم من الفساد والقتل، والقذف، والزنا، وقلّة الاحتجاز من شيء من الحرام، فبذلك قضينا على كلّ مسكر من الأشربة أنّه حرام محرّم، لأنّه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر؛ فليجتنب من يؤمن بالله و اليوم الآخر و يتولّانا و ينتحل مودّتنا كلّ شراب مسكر فإنّه لاعصمة بيننا و بين شاربيها. « ص٢٤٧ـ٢٤٨ »

﴿ الفصل الثالث ﴾

☼(في نوادر العلل ومتفرقاتها)☼

١ ـ ع: ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمّد بن جابر، عن زينب بنت عليّ عليه السلام قالت: قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها في معنى فدك: لله فيكم عهد قدّمه إليكم، و بقيّة استخلفها عليكم، كتاب الله بيّنة بصائره، وآي منكشفة سرائره، وبرهان متجلّية ظواهره، مديم للبريّة استماعه، و قائد إلى الرضوان اتباعه، و مؤدّ إلى النجاة أشياعه، فيه تبيان حجج الله المنيرة، و محارمه المحرّمة، و فضائله المدوّنة، و جمله الكافية، و رخصه الموهوبة، و شرائعه المكتوبة، و بيّناته الجالية؛ ففرض الإيمان تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيهاً من الكبر والزكاة زيادة في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، و الحجّ تسلية للدين، و العدل مسكاً للقلوب، والطاعة نظاماً للملّة، والإمامة لمّاً من الفرقة، والجهاد عزّاً للإسلام والصبر معونةً على الاستيجاب، والأمر بالمعروف مصلحةً للعامّة، وبرّ الوالدين وقاية عن السخط، (١) وصلة الأرحام منماة للعدد، و القصاص حقناً للدماء، و الوفاء للنذر

---

(١) في نسخة: من السخط.

تعرّضاً للمغفرة، وتوفية المكائيل والموازين تغييراً للبخسة، واجتناب قذف المحصنات حجباً عن اللّعنة، واجتناب السرقة إيجاباً للعفّة، و مجانبة أكل أموال اليتامى إجارة من الظلم، و العدل في الأحكام إيناساً للرعيّة؛ و حرّم الله عزّو جلّ الشرك إخلاصاً للربوبيّة، فاتّقوا الله حقّ تقاته فيما أمركم به، وانتهوا عمّا نهاكم عنه.

قال الصدوق رحمه‌الله: أخبرنا عليّ بن حاتم، عن محمّد بن أسلم، عن عبدالجليل الباقطانيّ، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبدالله بن محمّد العلويّ، عن رجال من أهل بيته، عن زينب بنت عليّ، عن فاطمة عليها‌السلام بمثله؛ و أخبرني عليّ بن حاتم أيضاً عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن عمارة، عن محمّد بن إبراهيم المصريّ، عن هارون بن يحيى الناشب، عن عبيدالله بن موسى العبسيّ، عن عبيدالله بن موسى المعمّريّ، عن حفص الأحمر، عن زيد بن عليّ، عن عمّته زينب بنت عليّ، عن فاطمة عليها‌السلام بمثله، وزاد بعضهم على بعض في اللّفظ.

بيان: قولها: وبقيّة أي من رحمته أقامها مقام نبيّكم؛ قولها: بصائره أي دلائله المبصرة الواضحة.

قولها عليها‌السلام: مديم للبريّة استماعه أي مادام القرآن بينهم لاينزل عليهم العذاب، كماورد في الأخبار؛ هذا إذا قرىء استماعه بالرفع، وإذاقرىء بالنصب فالمعنى: أنّه يجب على الخلائق استماعه والعمل به إلى يوم القيامة، أولايكرّر بتكرّر الاستماع ولايخلق بكثرة التلاوة.

قولها: اتباعه بصيغة المصدر ليناسب ماتقدّمه، أوالجمع ليوافق مابعده. وفي الفقيه: المنوّرة مكان المنيرة، والمحدودة مكان المحرّمة، والمندوبة مكان المدوّنة.

قولها: وشرائعها المكتوبة أي الواجبة أوالمقرّرة. والجالية: الواضحة. قولها: تثبيتاً للإخلاص لأنّه أمر عدميّ ليس فيه رياء. والسناء: الرفعة. قولها: مسكاً للقلوب أي يمسكها عن الخوف والقلق والاضطراب أوعن الجور والظلم.

قولها عليها‌السلام: والطاعة أي طاعة الله والنبيّ والإمام، واللّمّ: الاجتماع. قولها

عليها السلام : معونةٌ على الاستيجاب أي طلب إيجاب المطلوب والظفر به ، و في بعض النسخ : الاستنجاب أي طلب نجابة النفس .

قولها عليها السلام : منماةٌ للعدد أي إذا وصلهم أحبّوه وأعانوه فيكثر عدد أتباعه وأحبّائه بهم ، أو يزيد الله أولاده وأحفاده ، وسيأتي شرح تمام الخطبة مفصّلاً في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى .

٢ ـ ع : عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن عليّ العبديّ ، عن الحسن بن إبراهيم الهاشميّ ، عن إسحاق بن إبراهيم الديريّ ، عن عبدالرزّاق بن حاتم ، عن معمّر بن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاءني جبرئيل فقال لي : ياأحمد الإسلام عشرة أسهم وقد خاب من لاسهم له فيها : أوّلها شهادة أن لاإله إلّا الله وهي الكلمة ، والثّانية الصلاة وهي الطهر ، والثالثة الزكاة وهي الفطرة ، والرابعة الصوم وهي الجنّة ، والخامسة الحجّ وهي الشريعة ، والسادسة الجهاد وهو العزّ ، والسابعة الأمر بالمعروف وهو الوفاء ، والثامنة النهي عن المنكر وهو الحجّة ، والتاسعة الجماعة وهي الاُلفة ، والعاشرة الطاعة وهي العصمة .

قال : قال حبيبي جبرئيل : إنّ مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة ،⁽¹⁾ الإيمان أصلها ، والصّلاة عروقها ، والزكاة ماؤها ، والصوم سعفها ، وحسن الخلق ورقها ، والكفّ عن المحارم ثمرها ؛ فلا تكمل شجرة إلّا بالثمر ، كذلك الإيمان لا يكمل إلّا بالكفّ عن المحارم .

ايضاح : قوله صلى الله عليه وآله : وهي الكلمة أي هي الكلمة الجامعة التامّة الّتي تستحقّ أن تسمّى كلمة ؛ أو هي مع الشهادة بالرسالة الّتي هي قرينتها كلمة بها يحكم بالإسلام .

قوله صلى الله عليه وآله : وهي الطهر أي مطهّرة من الذنوب . قوله صلى الله عليه وآله : وهي الفطرة تطلق الفطرة على دين الإسلام لأنّ الناس مفطورون عليه ، والحمل هنا للمبالغة في بيان اشتراط الإيمان بالزكاة .

قوله صلى الله عليه وآله : وهي الشريعة أي من أعظم الشرائع ، ولذا سمّى الله تعالى تركه

---

(١) فى نسخة : نابتة .

كفراً . قوله صلى الله عليه وآله : وهو العزّ أي يوجب عزّ الدين وغلبته على سائر الأديان . قوله صلّى الله عليه وآله : وهو الوفاء أي بعهد الله حيث أخذ عهردهم على الأمر بالمعروف . قوله صلى الله عليه وآله : وهو الحجّة أي إتمام الحجّة لله على الخلق . قوله صلى الله عليه وآله : الجماعة أي في الصلاة ، أو الاجتماع على الحقّ . قوله صلى الله عليه وآله : وهي العصمة أي تعصم الناس عن الذنوب ، وعن استيلاء الشيطان ؛ والسعف بالتحريك : أغصان النخيل .

٣ - **ع** : أبي وابن الوليد ، عن سعد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله عن شيء من الحلال والحرام فقال : إنّه لم يجعل شيء إلّا لشيء .

بيان : أي لم يشرّع الله تعالى حكماً من الأحكام إلّا لحكمة من الحكم ، ولم يحلّل الحلال إلّا لحسنه ، ولم يحرّم الحرام إلّا لقبحه ، لا كما تقوله الأشاعرة من نفي الغرض وإنكار الحسن والقبح العقليّين ؛ ويمكن أن يعمّ بحيث يشمل الخلق والتقدير أيضاً ، فإنّه تعالى لم يخلق شيئاً أيضاً إلّا لحكمة كاملة وعلّة باعثة ؛ وعلى نسخة الباء أيضاً يرجع إلى ما ذكرنا بأن تكون سببيّة ، ويحتمل أن تكون للملابسة أي لم يخلق ولم يقدّر شيئاً في الدنيا إلّا متلبّساً بحكم من الأحكام يتعلّق به ، وهو مخزون عند أهله من الأئمّة عليهم السلام .

٤ - **شي** : عن عليّ بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما من أحد أغير من الله تبارك وتعالى ، ومن أغير ممّن حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ؟ .

٥ - **نهج** ، **قب** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فرض الله تعالى الإيمان تطهيراً من الشرك والصلاة تنزيهاً عن الكبر ، والزكاة تسبيباً للرزق ، والصيام ابتلاءاً لإخلاص المحق ، والحجّ تقوية للدين ،(١) والجهاد عزّاً للإسلام ، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهي

---

(١) في النهج : والصيام ابتلاءاً لاخلاص الخلق ، والحج تقربة للدين . أى سبباً لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض إذ يجتمعون من جميع الاقطار في مقام واحد لغرض واحد . وعلى ما في المتن فالمعنى ظاهر ، إذ الحج عبادة تستلزم اجتماع أكثر أهل الملة في مجمع واحد على غاية من الذلة والخضوع والانقياد ، فمن يرى من الملوك وغيرهم هذا المجتمع والمحشد عظم الدين في عينه ولم يطمع فيهم ففي ذلك تقوية الدين و إعزاز للمسلمين .

عن المنكر ردعاً للسفهاء ، وصلة الأرحام منماةً للعدد ، والقصاص حقناً للدماء ، وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم ، و ترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفّة ، وترك الزنا تحقيقاً للنسب ، وترك اللّواط تكثيراً النسل ، والشهادات(١) استظهاراً على المجاحدات ، وترك الكذب تشريفاً للصدق ، والسلم أماناً من المخاوف ، والإمامة نظاماً للاُمّة(٢) والطاعة تعظيماً للسلطان .(٣)

٦ - **قب** : ممّا أجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهنديّ و عمران الصابيّ عن مسائلهما قال عمران : العين نور مركّبة أم الروح تبصر الأشياء من منظرها ؟ قال عليه السلام : العين شحمة وهو البياض والسواد ، والنظر للروح ، دليله أنّك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه ، والإنسان لايرى صورته إلّا في ماء أو مرآة وما أشبه ذلك ؛ قال صباح : فإذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة و النظر ذاهب ؟ قال : كالشمس طالعة يغشاها الظلام ؛ قالا(٤) : اين تذهب الروح ؟ قال : أين يذهب الضوء الطالع من الكوّة(٥) في البيت إذا سدّت الكوّة ؟ قال : أوضح لي ذلك ، قال : الروح مسكنها في الدماغ ، وشعاعها منبثّ في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء و شعاعها منبسط على الأرض ، فإذا غابت الدارة فلاشمس ، وإذا قطعت الرأس فلاروح .

قالا : فما بال الرجل يلتحي دون المرأة ؟ قال عليه السلام : زيّن الله الرجال باللّحى ، وجعلها فصلاً يستدلّ بها على الرجال من النساء .

---

(١) وفى نسخة من النهج : والشهادة . قيل : هى الموت فى نصر الحق ليستعان بذلك على قهر الجاحدين له فيبطل جحوده . وقيل : هى الاخبار بما شاهده وشهده ، وغايتها استظهار المستشهد على مجاهدة خصمه كى لا يضيع لولم يكن بينهما شاهد .

(٢) وفى نسخة من النهج : والامانات نظاماً للامة . قيل : لانه إذا روعيت الامانة فى الاعمال أدى كل عامل مايجب عليه فتنتظم شؤون الامة ، أما لو كثرت الخيانات فقد فسدت وكثر الاهمال فاختل النظام .

(٣) فى النهج : تعظيما للامامة .

(٤) فى المصدر : قال . م

(٥) بضم الكاف وفتحها مع الواو المشددة المفتوحة : الخرق فى الحائط .

قال عمران : ما بال الرجل إذا كان مؤنّثاً والمرأة إذا كانت مذكّرة ؟ قال عليه السلام : علّة ذلك أنّ المرأة إذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنّثاً ، وإذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكّرة ، و ذلك أنّ موضع الغلام في الرحم ممّا يلي ميامنها ، والجارية ممّا يلي مياسرها ، وربّما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فإن عظم ثدياها جميعاً تحمل توأمين ، وإن عظم أحد ثدييها كان ذلك دليلاً على أنّها تلد واحداً إلّا أنّه إذا كان الثدي الأيمن أعظم كان المولود ذكراً ، و إذا كان الأيسر أعظم كان المولود اُنثى ، وإذا كانت حاملاً فضمر(١) ثديها الأيمن فإنّها تسقط غلاماً ، وإذا ضمر ثديها الأيسر فإنّها تسقط اُنثى ، و إذا ضمرا جميعاً تسقطهما جميعاً . قالا : من أيّ شيء الطول والقصر في الإنسان ؟ فقال : من قبل النطفة إذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر ، وإن استطالت جاء الطول .

قال صباح : ما أصل الماء ؟ قال عليه السلام : أصل الماء خشية الله ، بعضه من السماء و يسلكه في الأرض ينابيع ، وبعضه ماء عليه(٢) الأرضون ، وأصله واحد عذب فرات .

قال : فكيف منها عيون نفط و كبريت وقار(٣) و ملح و أشباه ذلك ؟ قال : غيّره الجوهر و انقلبت كانقلاب العصير خمراً ، و كما انقلبت الخمر فصارت خلّاً ، و كما يخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً .

قال : فمن أين أخرجت أنواع الجواهر ؟ قال : انقلب منها كانقلاب النطفة علقة ثمّ مضغة ثمّ خلقة مجتمعة مبنيّة على المتضادّات الأربع .

قال عمران : إذا كانت الأرض خلقت من الماء و الماء بارد رطب فكيف صارت الأرض باردة يابسة ؟ قال : سلبت النداوة فصارت يابسة .

قال : الحرّ أنفع أم البرد ؟ قال : بل الحرّ أنفع من البرد ؛ لأنّ الحرّ من حرّ الحيات والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحارّ منها أسلم وأقلّ ضرراً من السموم الباردة .

---

(١) أي هزل ودق وقل لحمه . (٢) في نسخة : علته .

(٣) في المصدر : فكيف منها عيون نفط وكبريت ومنها قار . والقار مادة سوداء تطلى بها السفن يقال بالفارسية : قير .

وسألاه عن علّة الصلاة فقال : طاعة أمرهم بها ، وشريعة حملهم عليها ، وفي الصلاة توقير له وتبجيل و خضوع من العبد إذا سجد ، و الإقرار بأنّ فوقه ربّاً يعبده و يسجد له .

وسألاه عن الصوم فقال عليه السلام : امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها عنده الدرجات ليعرّفهم فضل ما أنعم عليهم من لذّة الماء وطيب الخبز ، و إذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الأكبر في الآخرة وزادهم ذلك رغبة في الطاعة .

وسألاه لم حرّم الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد ، وذهاب المواريث ، وانقطاع الأنساب ، لاتعلم المرأة في الزنا من أحبلها ؟ ولا المولود يعلم من أبوه ؟ ولا أرحام موصولة ، ولا قرابة معروفة . « ص٤٠٦ ـ ٤٠٧ »

بيان : الدارة : الحلقة و الشعر المستدير على قرن الإنسان ، أوموضع الذؤابة اُطلقت هنا على جرم الشمس مجازاً . قوله عليه السلام : خشية الله أي لمّا نظر الله بالهيبة في الدرّة صارت ماءاً كما ورد في الخبر ، و النظر مجاز ، فلذا نسب الماء إلى الخشية ويحتمل أن يكون تصحيف خلقة الله .

٧ ـ ين : فضالة ، عن أبان ، عن زياد بن أبي رجاء ، (١) عن أبي عبيدة ، عن أبي سخيلة ، (٢) عن سلمان قال : بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قصد له رجل فقال :

---

(١) قال النجاشي في ص ١٢٢ من رجاله : زياد بن عيسى أبوعبيدة الحذاء كوفي ، مولى ثقة ، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، و اخته حمادة بنت رجاء . و قيل : بنت الحسن روت عن أبي عبدالله ، قاله ابن نوح ، عن أبي سعيد . وقال الحسن بن علي بن فضال : ومن أصحاب أبي جعفر أبوعبيدة الحذاء واسمه زياد ، مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام . قال سعد بن عبدالله الاشعري : ومن أصحاب أبي جعفر أبوعبيدة وهو زياد بن أبي رجاء ، كوفي ، ثقة ، صحيح ، و اسم أبي رجاء منذر ، وقيل : زياد بن أحرم ولم يصح . وقال العقيقي العلوي : أبوعبيدة زياد الحذاء ، وكان حسن المنزلة عند آل محمد صلى الله عليه وعليهم وكان زامل أباجعفر عليه السلام إلى مكة ، له كتاب يرويه علي بن رئاب . انتهى . أقول : الظاهر من كلام النجاشي اتحاد زياد بن أبي رجاء وأبي عبيدة الحذاء ، فعليه يحتمل إما زيادة كلمة (عن) في السند وإرساله لغرابة رواية زياد وهو من أصحاب الصادقين عليهما السلام عن أبي سخيلة وهو من أصحاب علي عليه السلام ؛ وإما كون أبي عبيدة كنية لشخص آخر مجهول غير الحذاء ، وفي نسخة من البحار عن عبيدة باسقاط كلمة «أبي» .

(٢) مصغراً ، وحكى المامقاني في فصل الكنى عن رجال البرقي أن اسمه عاصم بن طريف ، وأنه مجهول من أصحاب علي عليه السلام .

يارسول الله المملوك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ابتلي بك وبُليت به لينظر الله عزّ وجلّ كيف تشكر ، وينظر كيف يصبر .

٨ ـ **ين** : ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثماليّ ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : إنّ من عبادي من يسألني الشيء من طاعتي لأُحبّه فأصرف ذلك عنه لكي لايعجبه عمله .

٩ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم ، عن عليّ بن عبدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن القاسم بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لولا أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب ماخلّى الله عزّ وجلّ بين عبده المؤمن وبين ذنب أبداً . « ص١٦ »

* **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن أسباط رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله .

١٠ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادةً لعباده عن نقمته ، وحياشةً لهم إلى الجنّة .(١)

١١ ـ وقال عليه السلام في القاصعة : وكلّما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل ، ألا ترون أنّ الله سبحانه اختبر الأوّلين من لدن آدم صلوات الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لاتضرّ ولا تنفع ، ولا تبصر ولا تسمع ، فجعلها بيته الحرام الّذي جعله للناس قياماً ، ثمّ وضعه بأوعر (٢) بقاع الأرض حجراً ، وأقلّ نتائق (٣) الدنيا مدراً « إلى قوله » : ولكنّ الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ، و

(*) من هنا إلى آخر الباب سقط عن طبع أمين الضرب وهو موجود في نسخة المصنف بخطه الشريف .

(١) من حاش الابل : جمعها وساقها .

(٢) الوعر بالتسكين : الصعب : ضد السهل .

(٣) النتائق جمع نتيقة : البقاع المرتفعة ، سميت مكة بذلك لارتفاعها وارتفاع بنائها وشهرتها وعلوها من الارض .

يتعبّدهم بألوان المجاهد، ويبتليهم بضروب المكاره، إخراجاً للتكبّر من قلوبهم، وإسكاناً للتذلّل في نفوسهم، وليجعل ذلك أبواباً فُتحاً(١) إلى فضله، وأسباباً ذللاً لعفوه، فالله الله في عاجل البغي، وآجل وخامة الظلم، وسوء عاقبة الكبر « إلى قوله عليه السلام » : وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيّام المفروضات تسكيناً لأطرافهم، (٢) وتخشيعاً لأبصارهم، وتذليلاً لنفوسهم، وتخفيضاً لقلوبهم، وإذهاباً للخيلاء عنهم، لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه (٣) بالتراب تواضعاً، وإلصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً، ولحوق البطون بالمتون (٤) من الصيام تذلّلاً؛ مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر، انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر، وقدع طوالع الكبر.(٥) إلى آخر ما سيأتي مشروحاً في آخر المجلّد الخامس.(٦)

---

(١) بضمتين أي مفتوحة موسعة.

(٢) المراد بالاطراف هنا الايدي والارجل.

(٣) عتاق الوجوه: كرامها وحسانها، وهو جمع عتيق من عتق: إذا رقت بشرته.

(٤) المتون: الظهور.

(٥) القمع: القهر. النواجم: الطوالع جمع ناجمة. القدع: الكف والمنع.

(٦) وهو كتاب النبوة، في باب ماورد بلفظ نبي من الانبياء وبعض نوادر أحوالهم.

﴿أبواب الموت﴾

❁(وما يلحقه الى وقت البعث و النشور)❁

﴿باب ١﴾

❁(حكمة الموت و حقيقته ، وما ينبغي أن يعبر عنه)❁

الايات ، الملك : «٦٧» الّذي خلق الموت والحياة ليبولكم أيّكم أحسن عملاً وهوالعزيز الغفور «٣» .

تفسير : قال الطبرسيّ : أي خلق الموت للتعبّد بالصبر عليه ، و الحياة للتعبّد بالشكر عليها ، أو الموت للاعتبار ، والحياة للتزوّد ؛ وقيل قدّم الموت لأنّه إلى القهر أقرب ، أولأنّه أقدم . «ليبلوكم» أي ليعاملكم معاملة المختبر بالأمر والنهي فيجازي كلاًّ بقدر عمله ؛ و قيل : ليبلوكم أيّكم أكثر ذكراً للموت ، و أحسن له استعداداً ، و عليه صبراً ، وأكثر امتثالاً في الحياة .

١ - **لى** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ قوماً أتوا نبيّاً لهم فقالوا : ادع لنا ربّك (١) يرفع عنّا الموت ؛ فدعا لهم فرفع الله تبارك و تعالى منهم الموت ، و كثروا حتّى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل ، وكان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وأمّه وجدّه وجدّ جدّه ، ويوضّيهم (٢) ويتعاهدهم ، فشغلوا عن طلب المعاش فأتوه فقالوا : سل ربّك أن يردّنا إلى آجالنا الّتي كنّا عليها ، فسأل ربّه عزّ وجلّ فردّهم إلى آجالهم . «ص ٣٠٥»

---

(١) في المصدر : ربنا . م

(٢) أى ينظفهم . وفى المصدر : يرضيهم

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله . [١] « ف ج ١ ص ٧٢ »

٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الحياة والموت خلقان من خلق الله ، فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان لم يدخل في شيء إلّا وخرجت [٢] منه الحياة . « ف ج١ ص ٧٢ »

٣ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن سكين قال : سئل أبوعبد الله عليه السلام عن الرجل يقول : استأثر الله بفلان ، فقال : ذا مكروه ؛ فقيل : فلان يجود بنفسه ، فقال : لابأس ، أما تراه يفتح فاه عند موته مرّتين أوثلاثاً ، فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله عزّ وجلّ وقد كان بها ضنيناً . « ف ج١ ص٧٢ »

بيان : قال الجزريّ : الاستيثار : الانفراد بالشيء ، ومنه الحديث : إذا استأثر الله بشيء فاله عنه انتهى . أقول : لعلّ كراهة ذلك لإشعاره بأنّه قبل ذلك لم يكن الله متفرّداً بالقدرة والتدبير فيه ؛ أو لإيمائه إلى افتقاره سبحانه بذلك وانتفاعه تعالى به .

٤ ـ **ع** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما صار الإنسان يأكل ويشرب بالنار ، ويبصر ويعمل بالنور ، ويسمع ويشمّ بالريح ، ويجد الطعام والشراب بالماء ، ويتحرّك بالروح ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : فهكذا الإنسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة ، فإذا جمع الله بينهما صارت حياته في الأرض لأنّه نزل من شأن السماء إلى الدنيا ، فإذا فرّق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت ، تردّ شأن الاُخرى إلى السماء ؛ فالحياة في الأرض ، والموت في السماء ، وذلك أنّه يفرّق بين الأرواح والجسد ، فردّت الروح والنور إلى [٣] القدس الاُولى ، وترك الجسد لأنّه من شأن الدنيا ، وإنّما فسد الجسد في الدنيا لأنّ الريح تنشف الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتاً ويبلى ، ويرجع

---

[١] الا أن فيه : فردهم إلى حالهم . م

[٢] فى المصدر : وقد خرجت . م

[٣] فى المصدر : إلى القدرة (القدس خل) الاولى . م

كلّ إلى جوهره الأوّل، وتحرّكت الروح(١) بالنفس حركتها من الريح، فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيّد بالعقل، وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيّد بالنكر،(٢) فهذه صورة نار، وهذه صورة نور، والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين، ونقمة على الكافرين. «ج٢ص٤٧»

أقول: سيأتي الخبر بتمامه وأسناده وشرحه في كتاب السماء والعالم.

✿ ٥ ـ دعوات الراوندي: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لولا ثلاثة في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء: المرض، والموت، والفقر؛ وكلّهن فيه وإنّه لمعهنّ وثّاب.

﴿ باب ٢ ﴾

✿(علامات الكبر وأن ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا)✿

✿(وتفسير أرذل العمر)✿

الايات، النحل «١٦» والله خلقكم ثمّ يتوفّيكم ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً إنّ الله عليمٌ قديرٌ ٧٠.

الحج «٢٢» ياأيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ من مضغة مخلّقةٍ وغير مخلّقة لنبيّن لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمّى ثمّ نخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم ومنكم من يتوفّى ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ٥.

يس «٣٦» ومن نعمّره ننكسّه في الخلق أفلا يعقلون ٦٨.

تفسير: قال الطبرسيّ رحمه الله: «إلى أرذل العمر» أي أدون العمر وأوضعه، أي يبقيه حتّى يصير إلى حال الهرم والخوف فيظهر النقصان في جوارحه وحواسّه وعقله.

---

(١) في المصدر: وحركت (تحركت خل) الارواح (الروح خل).

(٢) في المصدر: النكر له. م

(*) سقط هذا الخبر عن طبع أمين الضرب وهو موجود في نسخة المصنف بخطه الشريف.

وروي عن عليّ عليه السلام أنّ أرذل العمر خمس وسبعون سنة . وروي مثل ذلك عن النبيّ صلى الله عليه وآله . وعن قتاده تسعون سنة .

« لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » أي ليرجع إلى حال الطفوليّة بنسيان ما كان علمه لأجل الكبر فكأنّه لا يعلم شيئاً ممّا كان عليه ؛ وقيل : ليقلّ علمه بخلاف ما كان عليه في حال شبابه .

١ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عبدالحميد ، عن الصباح مولى أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فلمّا مررنا بأُحد قال : ترى الثقب الّذي فيه ؟ قلت : نعم ، قال : أمّا أنا فلست أراه ، وعلامة الكبر ثلاث : كلال البصر ، وانحناء الظهر ، ورقّة القدم . « ج١ ص٤٤ » .

٢ - مع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن عبدالحميد ، عمّن حدّثه قال : مات رجل من آل أبي طالب لم يكن حضره أبوالحسن عليه السلام ؛ فجاءه قوم فلمّا جلس أمسك القوم كأنّ على رؤوسهم الطير ، فكانوا في ذكر الفقراء⁽¹⁾ والموت فلمّا جلس قال ابتداءاً منه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين الستّين إلى السبعين معترك المنايا ، ثمّ قال عليه السلام : الفقراء محن الإسلام . « ص ١١٤ » .

٣ - **فس** : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد ، عن العبّاس ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن القاسم ، عن عليّ بن المغيرة ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : إذا بلغ العبد مائة سنة فهي أرذل العمر .

٤ - **ل** : روي أنّه إذا بلغ المائة فذلك أرذل العمر . « ج٢ ص ١١٥ » .

٥ - وروي : أنّ أرذل العمر أن يكون عقله عقل ابن سبع سنين . ⁽²⁾ « ج٢ ص١١٥ »

٦ - **ف** : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال يوماً : إنّ أكل البطّيخ يورث الجذام ؛ فقيل له : أليس قد أمن المؤمن إذا أتى عليه أربعين سنة من الجنون والجذام والبرص ؟ قال : نعم ، ولكن إذا خالف المؤمن ما أُمر به ممّن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبة الخلاف . « ٤٧٣ »

---

(١) في المصدر : الفقر . وكذا في الفقرة الاخيرة . م

(٢) في المصدر : عقل سبع سنين . م

٧ ـ **شي** : عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشدّه ، وإذا بلغ أربعين سنة فقد انتهى منتهاه ، وإذا بلغ إحدى وأربعين فهو في النقصان ، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو في النزع .

*٨ ـ دعوات الراوندي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : المسلم إذا ضعف من الكبر يأمر الله الملك أن يكتب له في حاله تلك ما كان يعمل وهو شابّ نشيط مجتمع .

٩ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العمر الّذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستّون سنة .

﴿ باب ٣ ﴾

(الطاعون والفرار منه(١))

الايات ، البقرة «٢» ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوفٌ حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم إنّ الله لذو فضل على الناس ولكنّ أكثر الناس لايشكرون . «ص ٢٤٣»

تفسير : قيل : نزلت في أهل داوردان قرية قبل واسط ، وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فأماتهم الله ، فمرّ بهم حزقيل (٢) وقد عريت عظامهم وتفرّقت أوصالهم فتعجّب من ذلك ، فأوحى الله إليه : ناد فيهم أن قوموا بإذن الله ؛ فنادى فقاموا يقولون : سبحانك اللّهم وبحمدك لا إله إلّا أنت ؛ وقيل : نزلت في قوم من بني إسرائيل دعاهم ملكهم إلى الجهاد ففرّوا حذر الموت فأماتهم الله ثمانية أيّام ثمّ أحياهم .

(*) سقط هذا الخبر وتاليه عن طبع أمين الضرب وهما موجودان فى نسخة المصنف بخطه الشريف .

(١) الطاعون : مرض معروف ، هو بثر وورم مؤلم جداً ، يخرج مع لهب ، ويسود ما حواليه أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة ، ويحصل معه خفقان القلب والقيء ، و يخرج فى المراق و الاباط غالباً والايدى والاصابع وسائر الجسد . قاله النووى فى تهذيب الاسماء و اللغات .

(٢) هو حزقيل بن بورى ويلقب بابن العجوز ، من سلالة لاوى أحد أنبياء بنى إسرائيل ، يأتى ذكره فى كتاب النبوة .

١ ـ ن : المفسّر، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ، عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال : قيل للصادق عليه السلام : أخبرنا عن الطاعون، فقال : عذاب الله لقوم،(١) ورحمة لآخرين ؛ قالوا : وكيف تكون الرحمة عذاباً ؟ ! قال : أما تعرفون أنّ نيران جهنّم عذاب على الكفّار، وخزنة جهنّم معهم فيها فهي رحمة عليهم . «ص١٧٩»

ع : المفسّر، عن أحمد بن الحسن، عن الحسن بن عليّ الناصر، عن أبيه، عن الجواد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام مثله . «ص١٠٨»

٢ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : الطاعون ميتة وحيّة . «ص٢٠٧»

صح : عنه عليه السلام مثله .

بيان : وحيّة أي سريعة .

٣ ـ ع : ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن عاصم بن حميد، عن عليّ بن المغيرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : القوم يكونون في البلد يقع فيها الموت، ألهم أن يتحوّلوا عنها إلى غيرها ؟ قال : نعم ؛ قلت : بلغنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عاب قوماً بذلك ؛ فقال : اُولئك كانوا رتبة بإزاء العدوّ فأمرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يثبتوا في موضعهم، ولا يتحوّلوا منه إلى غيره، فلمّا وقع فيهم الموت تحوّلوا من ذلك المكان إلى غيره، فكان تحويلهم من ذلك المكان إلى غيره كالفرار من الزحف . «ص١٧٦»

بيان : في بعض النسخ رئية بالهمزة من الرؤية أي كانوا تيراؤون العدوّ ويترقّبونهم، وفي بعضها رتبة بالتاء قبل الباء الموحّدة، أي رتّبوا و اُثبتوا بإزاء العدوّ .

٤ ـ مع : ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان الأحمر قال : سأل بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع في بلدة و أنا فيها، أتحوّل عنها ؟ قال : نعم ؛ قال : ففي القرية و أنا فيها أتحوّل عنها ؟ قال : نعم ؛ قال : ففي الدار وأنا فيها أتحوّل عنها ؟ قال : نعم ؛ قلت : فإنّا نتحدّث أنّ رسول الله

---

(١) في نسخة : عذاب لقوم .

صلّى الله عليه و آله قال : الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف ، قال : إنّ رسول الله ﷺ إنّما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدوّ . فيقع الطاعون فيخلّون أماكنهم ويفرّون منها ، فقال رسول الله ﷺ ذلك فيهم . «ص٧٤»

٥ ـ و روي : أنّه إذا وقع الطاعون في أهل مسجد فليس لهم أن يفرّوا منه إلى غيره . «ص٧٤»

بيان : يمكن أن يكون الرواية الأخيرة على تقدير صحّتها محمولة على الكراهة جمعاً بينها و بين ما سبق ، و الظاهر أنّ لخصوصيّة المسجد مدخلاً وليس لبيان الفرد الخفيّ لما رواه عليّ بن جعفر في كتاب المسائل ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الوباء (١) يقع في الأرض هل يصلح للرجل أن يهرب منه ؟ قال : يهرب منه مالم يقع في مسجده الّذي يصلّي فيه ، فإذا وقع في أهل مسجده الّذي يصلّي فيه فلايصلح الهرب منه .

٦ ـ ن : جعفر بن عليّ بن أحمد ، عن الحسن بن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن عمر بن عبدالعزيز ، عمّن سمع الحسن بن محمّد النوفليّ ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم اُلوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة ، فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة (٢) فلم يزالوا فيها حتّى نخرت عظامهم (٣) فصاروا رميماً ، فمرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل فتعجّب منهم و من كثرة العظام البالية ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : أتحبّ أن اُحييهم لك فتنذرهم ؟ فقال : نعم ياربّ ؛ فأوحى الله عزّ وجلّ : أن نادهم ، فقال : أيّتها العظام البالية ! قومي بإذن الله عزّ وجلّ ، فقاموا أحياءاً أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم . «ص٩٠ـ٩١»

٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى يرفعه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : دعا نبيّ من الأنبياء على قومه فقيل : له اُسلّط عليهم عدوّهم ؟ فقال : لا ، فقيل له : فالجوع ؟ فقال : لا ،

---

(١) قال ابن منظور في لسان العرب : الوباء : الطاعون بالقصر والمد والهمز ، و قيل : هو كل مرض عام .

(٢) الحظيرة : مايحاط بالشيء خشباً أو قصباً .

(٣) أي بليت وتفتتت .

فقيل له : ماتريد ؟ فقال : موت دفيف يحزن القلب و يقلّ العدد ؛ فأرسل عليهم الطاعون . «ف ج١ ص٧٢»

٨ - **فس** : « ألم تر إلى الّذين خرجوا » الآية قال : إنّه كان وقع طاعون بالشام في بعض المواضع فخرج منهم خلق كثير هرباً من الطاعون فصاروا إلى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلّهم ، و كانوا حتّى أنّ المارّ في تلك الطرق كان ينحّي عظامهم برجله عن الطريق ، ثمَّ أحياهم الله عزَّ وجلَّ وردّهم إلى منازلهم وعاشوا دهراً طويلاً ثمَّ ماتوا و دفنوا . «ص٧٠»

٩ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، وغيره عن بعضهم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، و بعضهم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : «ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمَّ أحياهم» فقال : إنّ هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام ، و كانوا سبعين ألف بيت ، و كان الطاعون يقع فيهم في كلّ أوان فكانوا إذا أحسّوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوّتهم ، وبقي فيها الفقراء لضعفهم ، فكان الموت يكثر في الّذين أقاموا ، ويقلّ في الّذين خرجوا ، فيقول الّذين خرجوا : لو كنّا أقمنا لكثر فينا الموت ، ويقول الّذين أقاموا : لو كنّا خرجنا لقلَّ فينا الموت ؛ قال : فاُجمع رأيهم جميعاً أنّه إذا وقع الطاعون وأحسّوا به خرجوا كلّهم من المدينة ، فلمّا أحسّوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحّوا عن الطاعون حذر الموت ، فساروا في البلاد ماشاء الله ، ثمَّ إنّهم مرّوا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها و أفناهم الطاعون فنزلوا بها فلمّا حطّوا رحالهم واطمأنّوا بها قال الله عزَّ وجلَّ : موتوا جميعاً ؛ فماتوا من ساعتهم و صاروا رميماً عظاماً تلوح و كانوا على طريق المارّة فكنستهم المارّة فنحّوهم و جمعوهم في موضع ؛ فمرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له : حزقيل فلمّا رأى تلك العظام بكى واستعبر ،[1] وقال : ياربّ ! لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتّهم فعمّروا بلادك ، وولدوا عبادك ، وعبدوك مع من يعبدك من خلقك ؛ فأوحى الله تعالى إليه : أفتحبُّ

---

(١) أى جرت عبرته أى دمعته .

ذلك ؟ فقال : نعم يا ربّ فأحيهم ، قال : فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : قل : كذا وكذا ، فقال الّذي أمره الله عزّ وجلّ أن يقوله - فقال أبوعبدالله عليه السلام : وهو الاسم الأعظم - فلمّا قال حزقيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض فعادوا أحياءاً ينظر بعضهم إلى بعض ، يسبّحون الله عزّ ذكره ، ويكبّرونه ويهلّلونه ؛ فقال حزقيل عند ذلك : أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير . قال عمر بن يزيد : فقال أبوعبدالله عليه السلام : فيهم نزلت هذه الآية .

١٠ - دعوات الراوندي : سئل زين العابدين عليه السلام عن الطاعون : أنبرأ ممّن يلحقه فإنّه معذّب ؟ فقال عليه السلام : إن كان عاصياً فابرأ منه ، طعن أو لم يطعن ،(١) وإن كان لله عزّ وجلّ مطيعاً فإنّ الطاعون ممّا تمحّص به ذنوبه ؛ إنّ الله عزّ وجلّ عذّب به قوماً ، و يرحم به آخرين ، واسعة قدرته لما يشاء ؛ أما ترون أنّه جعل الشمس ضياءاً لعباده و منضجاً لثمارهم و مبلّغاً لأقواتهم ؟ و قد يعذّب بها قوماً يبتليهم بحرّها يوم القيامة بذنوبهم و في الدنيا بسوء أعمالهم .

﴿باب ٤﴾

﴿حب لقاء الله و ذم الفرار من الموت﴾

الايات ، البقرة «٢» قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين ✿ ولن يتمنّوه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين ✿ و لتجدنّهم أحرص الناس على حيوة و من الّذين أشركوا يودّ أحدهم لو يعمّر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمّر والله بصير بما يعملون ٩٤-٩٦ .

آل عمران «٣» ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه و أنتم تنظرون ١٤٣ « وقال تعالى » : الّذين قالوا لإخوانهم و قعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين ١٦٨ .

---

(١) أى أصابه الطاعون أولا .

النساء «٤» أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة ٧٨ .

يونس «١٠» إنّ الّذين لايرجون لقائنا و رضوا بالحياة الدنيا و أطمأنوّا بها والّذين هم عن آياتنا غافلون ✿ أُولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون ٧-٨ .

الاحزاب «٣٣» قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لاتمتّعون إلّا قليلاً . ١٦

الجمعة «٦٢» قل يا أيّها الّذين هادوا إن زعمتم أنّكم أولياء لله من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين ✿ ولايتمنّونه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين ✿ قل إنّ الموت الّذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم ثمّ تردّون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون ٦-٨ .

تفسير : «خالصة» أي خاصّة بكم ، والخطاب لليهود لقولهم : « لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً» . « فتمنّوا الموت » لأنّه من أيقن أنّه من أهل الجنّة اشتاقها وأحبّ التخلّص إليها من الدار ذات الشوائب « بما قدّمت أيديهم » أي من موجبات النار ، و روي أنّهم لوتمنّوا الموت لغصّ[1] كلّ إنسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الأرض يهوديّ « ومن الّذين أشركوا » أي أحرص منهم ، أوخبر مبتداء محذوف ، صفته « يودّ أحدهم » أي ومنهم ناس يودّ أحدهم ؛ وعلى هذا أيضاً يحتمل أن يكون المراد بالمشركين اليهود لقولهم : « عزير ابن الله » والزحزحة : التبعيد ، ويحتمل أن يكون المراد عذاب الآخرة أو الأعمّ فيكون الزحزحة كناية عن رفعه عنهم ؛ إذ بمقدار زيادة العمر يبعد عنهم عذاب البرزخ « ولقد كنتم تمنّون الموت » أي الحرب فإنّها من أسباب الموت ، أوالموت بالشهادة ، وهو توبيخ لمن لم يشهد بدراً وتمنّى الجهاد ثمّ شهد اُحداً وفرّ « لا يرجون لقائنا » أي لايتوقّعونه لإنكارهم البعث ، أولايخافون عقابنا ، إذ قد يكون الرجاء بمعنى الخوف «فتمنّوا الموت » الخطاب وإن توجّه ظاهراً إلى اليهود لكنّه تعريض عامّ لكلّ من يدّعي ولاية الله ويكره الموت .

١ - **فس** : «فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين » قال : إنّ في التوراة مكتوب :

---

(١) غص بالطعام أوالماء اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس .

أولياء الله يتمنّون الموت ؛ ثمّ قال : «إنّ الموت الّذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم » . « ص ٦٧٩ » .

٢ - ين : ابن أبي عمير ، عن الحكم بن أيمن عن داود الأبزاريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ينادي مناد كلّ يوم : لد للموت واجمع للفناء وابن للخراب .(١)

٣ - ين : ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن أبي عبيدة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك حدّثني بما أنتفع به ، فقال : يا أبا عبيدة ما أكثر ذكر الموت إنسان إلّا زهد في الدّنيا .

٤ - ين : عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن داود ، عن زيد بن أبي شيبة الزهريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الموت ، الموت ، جاء الموت بما فيه ، جاء بالروح والراحة والكرّة المباركة إلى جنّة عالية لأهل دار الخلود الّذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ، وجاء الموت بما فيه ، جاء بالشقوة والندامة والكرّة الخاسرة إلى نار حامية (٢) لأهل دار الغرور الّذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم .

٥ - : وقال : إذا استحقّت ولاية الشيطان و الشقاوة جاء الأمل بين العينين و ذهب الأجل وراء الظهر .

٦ - قال : وقال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم ذكراً للموت ، وأشدّهم استعداداً له .

٧ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيّها النّاس كلّ امرىء لاق في فراره ما منه يفرّ ، والأجل مساق النفس إليه ، والهرب منه موافاته .

أقول : سيأتي شرحه في باب شهادة أمير المؤمنين عليه السلام . (٣)

---

(١) اللام في الجمل الثلاثه للعاقبة .

(٢) في نسخة : خاصة .

(٣) قال رضى الله عنه هناك : قوله : كل امرء لاق فى فراره أى من الامور المقدرة الحتمية كالموت ، قال الله تعالى : «قل إن الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم » و إنما قال عليه السلام : فى فراره ، لان كل أحد يفر دائماً من الموت وإن كان تبعداً ، والمساق مصدر ميمى ، فيحتمل أن يكون المراد بالاجل منتهى العمر والمساق ما يساق إليه ، وأن يكون المراد به المدة فالمساق زمان السوق •

٨-لي: الدقّاق عن محمّد بن هارون عن عبيدالله بن موسى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن محصن، عن ابن ظبيان، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: لمّا أراد الله تبارك وتعالى قبض روح إبراهيم عليه السلام أهبط الله ملك الموت، فقال: السلام عليك يا إبراهيم! قال: وعليك السلام يا ملك الموت أداع أم ناع؟ قال: بل داع يا إبراهيم؟ فأجب؛ قال إبراهيم: فهل رأيت خليلاً يميت خليله؟ قال: فرجع ملك الموت حتّى وقف بين يدي الله جلّ جلاله فقال: إلهي قد سمعت ماقال خليلك إبراهيم، فقال الله جلّ جلاله ياملك الموت إذهب إليه وقل له: هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه؟ إنّ الحبيب يحبّ لقاء حبيبه. «ص١١٨»

٩-ل: ابن المغيرة، عن جدّه، عن جدّه، عن السكونيّ، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجل فقال: ما لي لا اُحبّ الموت؟ فقال له: ألك مال؟ قال نعم، قال: فقدّمته؟ قال: لا، قال: فمن ثمّ لاتحبّ الموت. «ج١ص١٠»

١٠ - ل: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لم يخلق الله عزّ وجلّ يقيناً لا شكّ فيه أشبه بشكّ لايقين فيه من الموت. «ج ١ ص١٠»

١١ - ل: الفاميّ وابن مسرور معاً، عن ابن بطّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: بما ذا أحببت لقاء الله؟ قال: لمّا رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت أنّ الّذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه. «ج١ ص١٤»

١٢ - يد: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام مثله.

• وقوله عليه السلام: و الهرب منه موافاته من حمل اللازم على الملزوم، فان الانسان مادام يهرب من موته بحركات وتصرفات يفنى عمره فيها فكان الهرب منه موافاته، والمعنى: أنه إذا قدر زوال عمر أو دولة فكل ما يدبره الانسان لرفع ما يهرب منه يصير سبباً لحصوله، إذ تأثير الادوية و الاسباب باذنه تعالى، مع أنه عند حلول الاجل يصير أحذق الاطباء أجهلهم ويغفل عما ينفع المريض وهكذا فى سائر الامور انتهى.

١٣ - ل : الخليل ، عن أبي العبّاس السرّاج ، عن قتيبة ، عن عبد العزيز ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : شيئان يكرههما ابن آدم : يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة ، ويكره قلّة المال وقلّة المال أقلّ للحساب . « ج١ ص٣٧»

١٤ - ل : أبي ، عن سعد ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أحبّ الحياة ذلّ .

١٥ - ن : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى الصادق عليه السلام فقال : قد سئمت الدنيا فأتمنّى على الله الموت ؛ فقال : تمنّ الحياة لتطيع لا لتعصي ، فلأن تعيش فتطيع خير لك من أن تموت فلا تعصي ولا تطيع . «ص ١٧٩»

١٦ - ما : ابن مخلّد ، عن أبي عمرو ، عن الحارث بن محمّد ، عن الواقديّ محمّد بن عمر عن عبد الله بن جعفر الزهريّ ، عن يزيد بن الهاد ، عن هند بنت الحارث الفراسيّة ،(١) عن أمّ الفضل(٢) قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل يعوده و هو شاك فتمنّى الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تتمنّ الموت فإنّك إن تك محسناً تزدد إحساناً إلى إحسانك وإن كنت،(٣) مسيئاً فتؤخّر لتستعتب فلا تمنّوا الموت . «ص ٢٤٥»

---

(١) بكسر الفاء وتخفيف الراء بعدها مهملة . ويقال : القرشية ، أوردها ابن حجر في فصل النساء من التقريب ، ووثقها

(٢) اسمها لبابة بتخفيف الباء ، بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم الهلالية ، زوج العباس ابن عبد المطلب ، واخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله ، عدها الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله . وقيل : إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة ؛ حكى عن ابن حبان أنها ماتت بعد العباس في خلافة عثمان ، وأوردها النسابة البغدادي محمد بن حبيب ابن امية بن عمرو الهاشمي المتوفى سنة ٢٤٥ في كتابه المحبر في فصل المنجبات من النساء فقال : ولدت الفضل : الردف ، وعبد الله الحبر ، وعبيد الله الجواد ، ومعبدا -شهيداً بافريقية - وعبد الرحمن -شهيداً بافريقية- وقثم -شهيداً بسمرقند - بني العباس بن عبد المطلب ، مات الفضل بالشام في طاعون عمواس ، وعبد الله بالطائف ، وعبيد الله بالمدينة . انتهى .

(٣) في المصدر : وان تك . م

١٧ ـ **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن القاسم بن محمّد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أصلحك الله من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه ؟ ومن أبغض لقاءالله أبغض الله لقاءه ؟ قال : نعم ، قلت . فوالله إنّا لنكره الموت ! فقال : ليس ذاك حيث تذهب ، إنّما ذلك عند المعاينة ، إذا رأى ما يحبّ فليس شيء أحبّ إليه من أن يتقدّم ، والله يحبّ لقاءه وهو يحبّ لقاءالله حينئذ ، وإذا رأى مايكره فليس شيء أبغض إليه من لقاءالله عزّوجلّ والله عزّوجلّ يبغض لقاءه «ص٧٠»

ين : القاسم بن محمّد مثله .

١٨ ـ **مع** : محمّد بن إبراهيم ، عن أحمد بن يونس المعاذيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : كان للحسن بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما صديق وكان ماجناً فتباطى عليه أيّاماً فجاءه يوماً فقال له الحسن عليه السلام : كيف أصبحت ؟ فقال : يابن رسول الله أصبحت بخلاف ما اُحبّ ويحبّ الله ويحبّ الشيطان ، فضحك الحسن عليه السلام ثمّ قال : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّ الله عزّوجلّ يحبّ أن اُطيعه ولا أعصيه و لست كذلك ، و الشيطان يحبّ أن أعصي الله ولا اُطيعه ولست كذلك ، وأنا اُحبّ أن لاأموت ولست كذلك ؛ فقام إليه رجل فقال : يابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه ؟ قال : فقال الحسن عليه السلام : إنّكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم ، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب . «ص ١٠»

توضيح : الماجن : من لايبالي قولاً وفعلاً .

١٩ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب عن شعيب العقرقوفيّ[1] قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيء يروى عن أبي ذرّ رحمه الله

---

[1] بالعين المهملة والقاف المثناة المفتوحتين ، ثم الراء المهملة الساكنة ، ثم القاف والواو ، ثم الفاء الموحدة ، ثم الياء ، نسبة إلى عقرقوف ، وهو على ما حكى عن مراصد الاطلاع قرية من نواحي نهرعيسى ، بينها وبين بغداد أربع فراسخ ، إلى جانبها تل عظيم يرى من خمسة فراسخ أو اكثر ، وفي وسطه بناء باللبن والقصب ؛ والرجل هو شعيب بن يعقوب ابن اخت يحيى بن القاسم أبي بصير ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ، ثقة ، عين ، له كتاب يرويه حماد بن عيسى وغيره .

أنّه كان يقول : ثلاثة يبغضها الناس وأنا أُحبّها : أُحبّ الموت ، وأُحبّ الفقر ، وأُحبّ البلاء . فقال : إنّ هذا ليس على ما تروون[1] إنّما عنى : الموت في طاعة الله أحبّ إليّ من الحياة في معصية الله ، والفقر في طاعة الله أحبّ إليّ من الغنى في معصية الله ، والبلاء في طاعة الله أحبّ إليّ من الصحّة في معصية الله . «ص٥٢»

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن فضّال مثله .

٢٠ ـ **مع** : أبي ، عن سعد . عن البرقيّ . عن محمّد بن عليّ ، عن الحارث بن الحسن الطحّان ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال : يكون الموت أحبّ إليه من الحياة ، والفقر أحبّ إليه من الغنى ، والمرض أحبّ إليه من الصحّة ؛ قلنا : ومن يكون كذلك ؟ قال : كلّكم ، ثمّ قال : أيّما أحبّ إلى أحدكم : يموت في حبّنا ، أو يعيش في بغضنا ؟ فقلت : نموت والله في حبّكم أحبّ إلينا ؛ قال : وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحّة ؟ قلت : إي والله . «ص٥٨»

٢١ ـ **لى** : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أكيس الناس من كان أشدّ ذكراً للموت . «ص١٤»

٢٢ ـ **لى** : ابن المغيرة بإسناده عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : ما أنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غداً من أجله . « ص ٦٦ـ٦٧ »

٢٣ ـ **ين** : حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن المختار رفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه أنّه قال : لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلفّظون طيب الكلام كما يتلفّظ طيب التمر لتمنّيت الموت .

٢٤ ـ **لى** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن

---

(١) في نسخة : على ما يرون .

أبي الحسن العبديّ، عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ(١) قال: إنّ شابّاً من الأنصار كان يأتي عبدالله بن العبّاس، وكان عبدالله يكرمه ويدنيه(٢) فقيل له: إنّك تكرم هذا الشابّ وتدنيه وهو شابّ سوء! يأتي القبور فينبشها باللّيالي! فقال عبدالله بن العبّاس إذا كان ذلك فأعلموني، قال: فخرج الشابّ في بعض اللّيالي يتخلّل القبور فأعلم عبدالله ابن العبّاس بذلك فخرج لينظر ما يكون من أمره ووقف ناحية ينظر إليه من حيث لا يراه الشابّ، قال: فدخل قبراً قد حفر، ثمّ اضطجع في اللّحد، ونادى بأعلى صوته ياويحي إذا دخلت لحدي وحدي، ونطقت الأرض من تحتي فقالت: لامرحباً بك ولا أهلاً قد كنت اُبغضك وأنت على ظهري، فكيف وقد صرت في بطني؟! بل ويحي إذا نظرت إلى الأنبياء وقوفاً والملائكة صفوفاً، فمن عدلك غداً من يخلّصني؟ ومن المظلومين من يستنقذني؟ ومن عذاب النار من يجيرني؟ عصيت من ليس بأهل أن يعصى، عاهدت ربّي مرّة بعد اُخرى فلم يجد عندي صدقاً ولا وفاءاً. وجعل يردّد هذا الكلام ويبكي فلمّا خرج من القبر التزمه ابن عبّاس وعانقه ثمّ قال له: نعم النبّاش، نعم النبّاش، ما أنبشك للذنوب والخطايا! ثمّ تفرّقا. «ص١٩٩»

٢٥ - **ب**: اليقطينيّ، عن القدّاح، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: استحيوا من الله حقّ الحياء، قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟ قال: فإن كنتم فاعلين فلا يبيتنّ أحدكم إلّا وأجله بين عينيه، وليحفظ الرأس وماوعى، والبطن وما حوى، وليذكر القبر والبلى، ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا. «ص ١٣»

بيان: وماوعى أي وليحفظ ماوعاه الرأس من البصر والسمع واللّسان وغيرها من المشاعر عن ارتكاب مايسخط الله، وليحفظ البطن وما حواه من الطعام والشراب أن يكونا من حرام، ويمكن أن يعمّ البطن بحيث يشمل الفرج أيضاً.

---

(١) عباية بفتح العين وتخفيف الباء وفتح الياء، وربعى بكسر الراء وسكون الباء والعين المهملة المكسورة ثم الياء، هوعباية بن عمرو بن ربعى، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام، وعده البرقى - على ماحكى - من خواص على عليه السلام.

(٢) أى يحسن إليه.

٢٦ ـ **ل** : الاربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أكثروا ذكرالموت ، ويوم خروجكم من القبور ، وقيامكم بين يدي الله عزّ و جلّ تهون عليكم المصائب . « ج ٢ ص١٥٨ »

٢٧ ـ **ن** : المفسّر ، عن أحمدبن الحسن الحسينيّ ، عن أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنّما هو كفنه ، ويبني بيتاً ليسكنه وإنّما هو موضع قبره . « ص١٦٥ »

٢٨ ـ **ن** : بالإسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثروا من ذكر هادم اللّذّات . « ص٢٢٨ »

٢٩ ـ **ما** : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : قصّر الأمل ، واذكر الموت ، وازهد في الدنيا ، فإنّك رهن موت ، و غرض بلاء ، وصريع سقم .(١) « ص٥ »

٣٠ ـ **ما** : فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر : عباد الله ! إنّ الموت ليس منه(٢) فوت فاحذروا قبل وقوعه و أعدّوا له عدّته ، فإنّكم طرد الموت إن أقمتم له أخذكم و إن فررتم منه أدرككم ، وهو ألزم لكم من ظلّكم ، الموت معقود بنواصيكم ، والدنيا تطوي خلفكم ، فأكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات ، و كفى بالموت واعظاً ؛ و كان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول : أكثروا ذكر الموت فإنّه هادم اللّذّات ، حائل بينكم و بين الشهوات . « ص ١٧ ـ ١٨ »

٣١ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمدبن عبد الله بن عمّار ، عن عليّ بن محمّدبن سليمان ، عن محمّدبن الحارث بن بشير ، عن القاسم بن الفضيل ، عن عباد المنقريّ(٣)

---

(١) قوله : «رهن موت» شبه عليه السلام الموت للزومه الإنسان و عدم انفكاك الانسان منه بالرهن في يد المرتهن . و الغرض : الهدف . والصريع بمعنى مصروع أي المطروح على الارض والساقط عليها ، لان طبيعة الانسان دائماً يصارع المرض والسقم ويدافعه حتى تضعف ويغلب عليه المرض والسقم فيصرعها و يطرحها على الارض ، فهو إما زمن مقعد على فراشه ، وإما راكب على سريره و نعشه .

(٢) في نسخة : فيه .

(٣) نسبة إلى منقر وزان منبر ؛ أبي بطن من سعد وهو منقر بن عبيدبن مقاعس .

عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لوأنّ البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم ماأكلتم منها سميناً. «ص ٢٨٩»

بيان: لاينافي هذا الخبر ما سيأتي من الأخبار في أنّ الموت ممّا لم تبهم عنه البهائم، إذ المعنى فيه: لوعلموا كما تعلمون من خصوصيّات الموت وشدائده؛ فلا ينافي علمهم بأصل الموت؛ أو المراد: أنّهم لو كانوا مكلّفين وعلموا ما أوعدالله من العقاب لما كانوا غافلين كغفلتكم، ولذا قال صلى الله عليه وآله: من الموت.

٣٢ ـ **مص**: قال الصادق عليه السلام: ذكر الموت يميت الشهوات في النفس، و يقلع منابت الغفلة، و يقوّي القلب بمواعد الله، و يرقّ الطبع، ويكسر أعلام الهوى، و يطفيء نارالحرص، ويحقّر الدنيا، وهو معنى ماقال النبيّ صلى الله عليه وآله: فكر ساعة خيرمن عبادة سنة؛ وذلك عندمايحلّ أطناب خيام الدنيا، ويشدّها في الآخرة، ولايشكّ بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة، ومن لايعتبر بالموت وقلّة حيلته وكثرة عجزه و طول مقامه في القبر وتحيّره في القيامة فلا خير فيه.

☆ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: اذكروا هادم اللّذّات، فقيل: و ما هو يا رسول الله؟ فقال: الموت؛ فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة إلّاضاقت عليه الدنيا، ولا في شدّة إلّا اتّسعت عليه، والموت أوّل منزل من منازل الآخرة، وآخر منزل من منازل الدنيا، فطوبى لمن اُكرم عند النزول بأوّلها، وطوبى لمن اُحسن مشايعته في آخرها، و الموت أقرب الأشياء من بني آدم وهو يعدّه أبعد، فما أجرأ الإنسان على نفسه! وما أضعفه من خلق! وفي الموت نجاة المخلصين و هلاك المجرمين، ولذلك اشتاق من اشتاق إلى الموت وكره من كره.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه، و من كره لقاء الله كره الله لقاءه.

(☆) يحتمل أن يكون ذلك والحديث الاتى بعده من بقية كلام الامام الصادق عليه السلام استشهد بهما على ماقال أولا من الترغيب فى ذكر الموت، أويكونان خبرين مرسلين من جامع المصباح والظاهر من المصنف الاول.

بيان : قوله عليه السلام : وذلك أي فكر الساعة الّذي هو خيرمن عبادة سنة . وحلّ أطناب خيام الدنيا كناية عن قطع العلائق عنها وعن شهواتها ، وكذا شدّها في الآخرة عبارة عن جعل مايأخذه ويدعه في الدنيا لتحصيل الآخرة .

٣٣ ـ **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن الكافر الموت خير له أم الحياة ؟ فقال : الموت خير للمؤمن و الكافر ، قلت : ولمَ ؟ قال : لأنّ الله يقول : « وما عند الله خير للأبرار » و يقول : «ولا تحسبنّ الّذين كفروا أنّما نملي لهم خيرٌ لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذابٌ مهين» .

٣٤ ـ **سر** : من كتاب أبي القاسم بن قولويه رحمه الله قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : بلغ أميرالمؤمنين عليه السلام موت رجل من أصحابه ثمّ جاء خبر آخر أنّه لم يمت ، فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّه قدكان أتانا خبر ارتاع له إخوانك ، (١) ثمّ جاء تكذيب الخبر الأوّل ، فأنعم ذلك إن سررنا ، وإنّ السرور وشيك الانقطاع (٢) يبلغه عمّا قليل تصديق الخبر الأوّل ، فهل أنت كائن كرجل قدذاق الموت ثمّ عاش بعده فسأل الرجعة (٣) فأُسعف بطلبته فهومتأهّب بنقل ماسرّه من ماله إلى دارقراره ، لايرى أنّ له مالاً غيره ؟ واعلم أنّ اللّيل والنهار دائبان (٤) في نقص الأعمار وإنفاد الأموال و طيّ الآجال ؛ هيهات هيهات قد صبّحا عاداً وثمود وقروناً بين ذلك كثيراً فأصبحوا قد وردوا على ربّهم وقدموا على أعمالهم ، واللّيل والنهار غضّان جديدان لايبليهما مرّا به يستعدّان لمن بقي بمثل ماأصابا من مضى ، (٥) واعلم أنّما أنت نظير إخوانك وأشباهك مثلك كمثل الجسدقد نزعت قوّته فلم يبق إلّا حشاشة نفسه ، ينتظر الداعي فنعوذبالله ممّا نعظ به ثمّ نقصر عنه .

---

(١) ارتاع منه وله : فزع وتفزع .

(٢) أى سريع الانقطاع و قريبه .

(٣) فى السرائر المطبوع : قد ذاق الموت وعاين مابعده يسأل الرجعة .

(٤) دأب فى العمل : جد وتعب و استمر عليه فهو دائب . وفى السرائر المطبوع : واعلم أن الليل و النهار لم يزالا دائبين فى قصر (نقص خ‌ل) الاعمار .

(٥) فى نسخة : يستعدان لمن بقى أن يصيباه ما أصابا من مضى .

بيان : فأنعم ذلك أي أقرّ عيون إخوانك ، يقال : نعم الله بك عيناً ، و أنعم الله بك عيناً ، وأنعم صباحاً ؛ ويقال : ما أنعمنا بك أي ما أقدمك فسررنا بلقائك ، وأنعمت على فلان أي أصرت إليه نعمة . والحشاش والحشاشة بضمّهما : بقيّة الروح في الجسد في المرض .

٣٥ ـ ضه : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أكيس الناس من كان أشدّ ذكراً للموت .

٣٦ ـ و قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : فإنّ الغاية أمامكم ، وإنّ وراءكم الساعة تحدوكم ، تخفّفوا تلحقوا فإنّما ينتظر بأوّلكم آخركم .(١)

---

(١) قال السيد في نهج البلاغة بعد إيراده هذا الكلام : إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه و بعد كلام رسول الله صلى الله عليه و آله بكل كلام امال به راجحاً و برز عليه سابقاً ، فأما قوله عليه السلام : «تخففوا تلحقوا» فما سمع كلام أقل منه مسموعاً ولا أكثر محصولا و ما أبعد غورها من كلمة ! ، وأنقع نطفتها من حكمة ! ، وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها و شرف جوهرها انتهى . منه

أقول : وقال بعض الشارحين : الغاية : الثواب والعقاب ، والنعيم والشقاء ، فعليكم أن تعدوا للغاية ما يصل بكم إليها ، ولا تستبطؤها فان الساعة التي تصيبونها فيها ـ وهي القيامة ـ آزفة إليكم فكأنها في تقربها نحوكم وتقليل المسافة بينها و بينكم بمنزلة سائق يسوقكم إلى ما تسيرون إليه ، سبق السابقون بأعمالهم إلى الحسنى فمن أراد اللحاق بهم فعليه أن يتخفف من أثقال الشهوات و أوزار العناء في تحصيل اللذات ، و يحفز بنفسه عن هذه الفانيات فيلحق بالذين فازوا بعقبى الدار ، وأصله الرجل يسعى وهو غير مثقل بما يحمله يكون أجدر أن يلحق الذين سبقوه . قال ابن ميثم : كون الساعة وراءهم فلأن الانسان لما كان بطبعه ينفر من الموت ويفر منه وكانت العادة في الهارب من الشيء أن يكون وراءه المهروب منه وكانت الموت متأخراً عن وجود الانسان ولاحقاً تأخراً و لحوقاً عقليا أشبه المهروب منه المتأخر اللاحق هرباً وتأخراً ولحوقاً حسياً فلاجرم استعير لفظ المحسوسة وهي الوراء . وأما كونهم تحدوهم فلأن الحادي لما كان من شأنه سوق الابل بالحداء وكان تذكر الموت وسماع نوادبه مزعجاً للنفوس إلى الاستعداد للامور الاخرة والاهبة للقاء الله سبحانه فهو يحملها على قطع عقبات طريق الاخرة ، كما يحمل الحادي الابل على قطع الطريق البعيدة الوعرة لاجرم أشبه الحادي فاسند الحداء إليه . قوله : «تخففوا تلحقوا» لما نبههم بكون الغاية أمامهم و أن الساعة تحدوهم في سفر واجب وكان السابق إلي الغاية من ذلك السفر هو الفائز برضوان الله وقد علم أن التخفيف و قطع العلائق في الاسفار سبب للسبق والفوز بلحوق السابقين لاجرم أمرهم *

٣٧ - و قال أيضاً في خطبته : فماينجو من الموت من يخافه ، ولايعطى البقاء من أحبّه ، ومن جرى في عنان أمله عثر به أجله ، و إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى ! الحذر الحذر ! فوالله لقد ستر حتّى كأنّه غفر .

٣٨ - وتبع أمير المؤمنين جنازة فسمع رجلاً يضحك فقال : كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب ، وكأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب ، وكأنّ الّذي نرى من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون نبوّؤهم أجداثهم ونأكل تراثهم ، قدنسينا كلّ واعظ وواعظة ، ورمينا بكلّ جائحة ، وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموت ! ومن أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير .(١)

٣٩ - قال الصادق عليه السلام مكتوب في التوراة : نحنا لكم فلم تبكوا ، وشوّقناكم فلم تشتاقوا ، أعلم القتّالين أنّ لله سيفاً لاينام وهو جهنّم ؛ أبناء الأربعين أوفوا للحساب ، أبناء الخمسين زرع قددنا حصاده ، أبناء الستّين ماذاقدّمتم وماذا أخّرتم ؟ أبناء السبعين عدّوا أنفسكم في الموتى ، أبناء الثمانين تكتب لكم الحسنات ولا تكتب عليكم السيّئات ، أبناء التسعين أنتم اُسراء الله في أرضه ! ثمّ قال : مايقول كريم أسر رجلاً ؟ ماذا يصنع به ؟ قلت : يطعمه ويسقيه ويفعل به ؛ فقال : ماترى الله صانعاً بأسيره ؟ .

بيان : الغاية : الموت أو الجنّة و النار . قوله عليه السلام : ينتظر بأوّلكم أي إنّما ينتظر ببعث الأوّلين و نشرهم مجيء الآخرين و موتهم . لقد ستر أي الذنوب حتّى

---

* بالتخفيف لغاية اللحوق في كلمتين فالاولى منهما قوله : «تخففوا» وكنى بهذا الامر عن الزهد الحقيقي الذي هو أقوى أسباب السلوك إلى الله سبحانه ، وهو عبارة عن حذف كل شاغل عن التوجه إلى القبلة الحقيقية ، والاعراض عن متاع الدنيا وطيباتها ، فان ذلك تخفيف للاوزار المانعة عن الصعود في درجات الابرار ، والموجبة لحلول دار البوار ، وهي كناية باللفظ المستعار و هذا الامر في معنى الشرط . والثانية قوله : « تلحقوا » وهو جزاء الشرط ، أي إن تتخففوا تلحقوا . إلى آخر كلامه ومن شاء فليراجعه .

(١) أورده السيد في نهج البلاغة في باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام . والسفر بفتح السين و سكون الفاء : مسافرون . نبوّؤهم أي تنزلهم . في أجداثهم أي قبورهم . الجائحة : الآفة تهلك الاصل والفرع .

كأنّه قد غفرها ، فاحذروا عقاب ماستره واشكروه على هذا الستر ؛ ويحتمل على بعد أن يكون المعنى ستر الموت عن الخلائق بحيث يظنّون أنّه رفع عنهم لكثرة غفلتهم عنه .
قوله : أوفوا أي أكملوا و سلّموا ماطلب منكم من الأعمال لأنّكم تحاسبون عليها .
قوله : زرع أي أنتم أو أعمالكم .

٤٠ ـ **تم** : في كتاب محمّد بن محمّد بن الأشعث بإسناده أنّ مولانا عليّاً عليه السلام قال : مارأيت إيماناً مع يقين أشبه منه بشكّ على هذا الإنسان ، إنّه كلّ يوم يودع إلى القبور ، ويشيّع ، وإلى غرور الدنيا يرجع ، وعن الشهوة والذنوب لايقلع ، فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتوكّفه ولا حساب يقف عليه إلّا موت يبدّد شمله و يفرّق جمعه و يؤتم ولده لكان ينبغي له أن يحاذر ماهو فيه بأشدّ النصب و التعب ، و لقد غفلنا عن الموت غفلة أقوام غير نازل بهم ، وركنّا إلى الدنيا و شهواتها ركون أقوام قد أيقنوا بالمقام ، و غفلنا عن المعاصي والذنوب غفلة أقوام لايرجون حساباً ولايخافون عقاباً .

بيان : لعلّ الضمير في قوله عليه السلام : منه راجع إلى الموت المتقدّم ذكره في الرواية ، أو المعلوم بقرينة المقام ، وقوله : على الإنسان متعلّق بقوله : أشبه ، والظاهر أنّه سقط منه شيء ؛ والتوكّف : التوقّع ، أي يتوقّع و ينتظر عقابه .

٤١ ـ **جع** : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت ، وأفضل العبادة ذكر الموت ، و أفضل التفكّر ذكر الموت ، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنّة .

٤٢ ـ وقال رجل لأبي ذرّ رحمه الله : مالنا نكره الموت ؟ قال : لأنّكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكرهون أن تنتقلوا من عمران إلى خراب ؛ قيل له : فكيف ترى قدومنا على الله ؟ قال : أمّا المحسن فكالغائب يقدم على أهله ، و أمّا المسيء فكالآبق يقدم على مولاه ؛ قيل : فكيف ترى حالنا عندالله ؟ قال : أعرضوا أعمالكم على كتاب الله تبارك و تعالى : « إنّ الأبرار لفي نعيم و إنّ الفجّار لفي جحيم » قال الرجل : فأين رحمة الله ؟ قال : إنّ رحمة الله قريب من المحسنين .

٤٣ ـ كتاب الدرّة الباهرة : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ما الاستعداد للموت ؟

فقال: أداء الفرائض و اجتناب المحارم والاشتمال على المكارم، ثمّ لايبالي أوقع على الموت أووقع الموت عليه؟ والله لايبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه؟.

٤٤ ـ دعوات الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يتمنّين أحدكم الموت لفتر نزل به.

٤٥ ـ وقال: لاتتمنّوا الموت فإنّ هول المطّلع شديد، وإن من سعادة المرء أن يطول عمره، ويرزقه الله الإنابة إلى دار الخلود.

٤٦ ـ و قال أمير المؤمنين عليه السلام: بقيّة عمر المرء لاقيمة له، يدرك بها ماقدفات، و يحيي مامات.

أقول: سيأتي أخبار الاستعداد للموت في باب موضوع له في كتاب المكارم.

تحقيق مقام لرفع شكوك وأوهام: ربما يتوهّم التنافي بين الآيات والأخبار الدالّة على حبّ لقاء الله، وبين مايدلّ على ذمّ طلب الموت، وما ورد في الأدعية من استدعاء طول العمر وبقاء الحياة، وماروي من كراهة الموت عن كثير من الأنبياء والأولياء، ويمكن الجواب عنه بوجوه: **الأوّل** ماذكره الشهيد رحمه الله في الذكرى من أنّ حبّ لقاء الله غير مقيّد بوقت، فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة مايحبّ، واستشهد لذلك بما مرّ من خبر عبدالصمد بن بشير.(١)

الثاني: أنّ الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته من حيث الألم الحاصل منه لايستلزم كراهة لقاء الله، وهذا لاينفع في كثير من الأخبار.

الثالث: أنّ ماورد في ذمّ كراهة الموت فهي محمولة على ما إذا كرهه لحبّ الدنيا وشهواتها والتعلّق بملاذّها، وماورد بخلاف ذلك على ما إذا كرهه لطاعة الله تعالى وتحصيل مرضاته وتوفير مايوجب سعادة النشأة الاُخرى، ويؤيّده خبر سلمان.(٢)

الرابع: أنّ كراهة الموت إنّما تذمّ إذا كانت مانعة من تحصيل السعادات الاُخرويّة بأن يترك الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهجران الظالمين لحبّ الحياة

---

(١) الواقع تحت رقم ١٧.

(٢) الواقع تحت رقم ٢٣.

والبقاء ، والحاصل أنّ حبّ الحياة الفانية الدنيويّة إنّما يذمّ إذا آثرها على مايوجب الحياة الباقية الاُخرويّة ، ويدلّ عليه خبر شعيب العقرقوفيّ ، وفضيل بن يسار ،[1] وهذا الوجه قريب من الوجه الثالث .

الخامس : أنّ العبد يلزم أن يكون في مقام الرضا بقضاء الله ، فإذا اختار الله له الحياة فيلزمه الرضا بها والشكر عليها ، فلو كره الحياة والحال هذه فقد سخط ما ارتضاه الله له وعلم صلاحه فيه ، وهذا ممّا لايجوز ، وإذا اختار الله تعالى له الموت يجب أن يرضى بذلك ، ويعلم أنّ صلاحه فيما اختاره الله له فلو كره ذلك كان مذموماً ، وأمّا الدعاء لطلب الحياة والبقاء لأمره تعالى بذلك فلاينافي الرضاء بالقضاء ، وكذا في الصحّة والمرض والغنى والفقر وسائر الأحوال المتضادّة يلزم الرضا بكلّ منها في وقته ، وأمرنا بالدعاء لطلب خير الأمرين عندنا ، فماورد في حبّ الموت إنّما هو إذا أحبّ الله تعالى ذلك لنا ، وأمّا الاقتراح عليه في ذلك وطلب الموت فهو كفر لنعمة الحياة ، غير ممدوح عقلاً وشرعاً كطلب المرض والفقر وأشباه ذلك ، وهذا وجه قريب ، ويؤيّده كثير من الآيات والأخبار والله تعالى يعلم .

﴿ باب ٥ ﴾

✲(ملك الموت واحواله واعوانه وكيفية نزعه للروح)✲

الايات ، الانعام «٦» وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتّى إذا جاء أحدكم الموت توفّته رسلنا وهم لايفرّطون ٦١.

الاعراف «٧» حتّى إذا جاءتهم رسلنا يتوفّونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلّوا عنّا وشهدوا على أنفسهم أنّهم كانوا كافرين ٣٧ .

يونس «١٠» ولكن اعبدوا الله الّذي يتوفّيكم ١٠٤.

النحل «١٦» الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم ٢٨ «وقال تعالى» : الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين ٣٢ .

---

(١) الواقعان تحت رقمي ٩ و ١٠.

التنزيل «٣٢» قل يتوفّيكم ملك الموت الّذي وكّل بكم ثمّ إلى ربّكم ترجعون ١١.

الزمر «٣٩» الله يتوفّى الأنفس حين موتها والّتي لم تمت في منامها فيمسك الّذي قضى عليها الموت ويرسل الاُخرى إلى أجل مسمّى ٤٢ .

تفسير : «وهو القاهر» أي المقتدر المستولي على عباده « ويرسل عليكم حفظة » أي ملائكة يحفظون أعمالكم ويحصونها عليكم « توفّته » أي تقبض روحه « رسلنا » يعني أعوان ملك الموت « وهم لايفرّطون » لايضيّعون ولايقصّرون فيما اُمروا به من ذلك « حتّى إذا جاءتهم رسلنا » أي ملك الموت وأعوانه « يتوفّونهم » أي يقبضون أرواحهم ؛ وقيل : معناه : حتّى إذا جاءتهم الملائكة لحشرهم يتوفّونهم إلى النار يوم القيامة « قالوا ضلّوا عنّا » أي ذهبوا عنّا وافتقدناهم فلايقدرون على الدفع عنّا وبطلت عبادتنا إيّاهم .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « قل يتوفّيكم ملك الموت الّذي وكّل بكم » : أي وكّل بقبض أرواحكم ؛ عن ابن عبّاس قال : جعلت الدنيا بين يدي ملك الموت مثل جام يأخذ منها ماشاء إذا قضى عليه الموت من غير عناء ، وخطوته مابين المشرق والمغرب . وقيل : إنّ له أعواناً كثيرةً من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فعلى هذا المراد بملك الموت الجنس ويدلّ عليه قوله : «توفّته رسلنا » وقوله : « تتوفّيهم الملائكة» وأمّا إضافة التوفّي إلى نفسه في قوله : «يتوفّى الأنفس حين موتها» فلأنّه سبحانه خلق الموت ولايقدر عليه أحد سواه .

١ - ج : في خبر الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : «الله يتوفّى الأنفس حين موتها» وقوله : «يتوفّيكم ملك الموت ، وتوفّته رسلنا ، وتتوفّيهم الملائكة طيّبين ، والّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم» : فهو تبارك وتعالى أجلّ وأعظم من أن يتولّى ذلك بنفسه ، وفعل رسله وملائكته فعله ، لأنّهم بأمره يعملون ، فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلاً وسفرةً بينه وبين خلقه وهم الّذين قال الله فيهم : «الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس » فمن كان من أهل الطاعة

تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة ، ومن كان من أهل المعصية تولّى (١) قبض روحه ملائكة النقمة ، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره ، وفعلهم فعله ، وكلّ مايأتونه منسوب إليه ، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت ، وفعل ملك الموت فعل الله لأنّه يتوفّى الأنفس على يد من يشاء ، ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء ، وإنّ فعل اُمنائه فعله ، كما قال : « وماتشاؤن إلّا أن يشاء الله » . « ص ١٢٩-١٣٠ »

٢ - **فس** : (٢) أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لوح من نور لايلتفت يميناً ولا شمالاً مقبلاً عليه ، ثبّه كهيئة الحزين ؛ فقلت : من هذا ياجبرئيل ؟ ! فقال : هذا ملك الموت ، مشغول في قبض الأرواح ؛ فقلت : ادنني منه يا جبرئيل لاُكلّمه ؛ فأدناني منه فقلت له : ياملك الموت أكلّ من مات أوهو ميّت فيما بعد أنت تقبض روحه ؟ قال : نعم ، قلت : وتحضرهم بنفسك ؟ قال : نعم ، ماالدنيا كلّها عندي فيما سخّرها الله لي ومكّنني منها إلّا كدرهم في كفّ الرجل يقلّبه كيف يشاء ، ومامن دار في الدنيا إلّا وأدخلها في كلّ يوم خمس مرّات ، (٣) وأقول إذا بكى أهل البيت على ميّتهم : لاتبكوا عليه فإنّ لي إليكم عودة وعودة حتّى لايبقى منكم أحد ؛ قال رسول الله : كفى بالموت طامّة (٤) ياجبرئيل ! فقال جبرئيل : مابعد الموت أطمّ (٥) وأعظم من الموت ! « ص ٣٧٠ »

٣ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله

---

(١) في المصدر : تولت . م .

(٢) في المطبوع «ن» وهو وهم من النساخ والصحيح « فس » أي تفسير علي بن إبراهيم .

(٣) أي في أوقات الصلوات ، على مافي حديث آخر يأتي تحت رقم ٤٤ من الباب الاتي .

(٤) الطامة : الداهية تفوق ماسواها .

(٥) أي أعظم وأفقم .

صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً : رجلٌ له في المشرق ، ورجل[١] في المغرب ، وبيده لوح ينظر فيه ، ويحرّك رأسه ؛ فقلت : ياجبرئيل من هذا ؟ فقال : ملك الموت عليه السلام .[٢] « ص٢٠٠ »

٤ ـ **ن** : بهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لملك الموت : ياملك الموت وعزّتي وجلالي وارتفاعي في علوّي لاُذيقنّك طعم الموت كما أذقت عبادي . « ص٢٠٠ »

٥ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد ، عن داود ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .[٣] «ص٢١٤»

٦ ـ **يد** : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن أحمد بن يعقوب بن مطر ، عن محمّد بن الحسن بن عبدالعزيز ، عن أبيه ، عن طلحة بن زيد ، عن عبدالله بن عبيد ، عن أبي معمّر السعدانيّ ـ في خبر من أتى أمير المؤمنين عليه السلام مدّعياً للتناقض في القرآن ـ قال عليه السلام : أمّا قوله : «قل يتوفّيكم ملك الموت الّذي وكّل بكم[٤]» وقوله : «الله يتوفّى الأنفس حين موتها» وقوله : «توفّته رسلنا وهم لا يفرّطون» وقوله : «الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم» وقوله : «الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم» فإنّ الله تبارك وتعالى يدبّر الاُمور كيف يشاء ، ويوكّل من خلقه من يشاء بما يشاء ، أمّا ملك الموت فإنّ الله عزّ وجلّ يوكّله بخاصّته من يشاء من خلقه ، ويوكّل رسله من الملائكة خاصّة بمن يشاء من خلقه تبارك وتعالى ، والملائكة الّذين سمّاهم الله عزّ وجلّ وكّلهم بخاصّة من يشاء من خلقه ، إنّه تبارك وتعالى[٥] يدبّر الاُمور كيف يشاء ، وليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسّره لكلّ الناس ، لأنّ منهم القويّ

---

[١] في المصدر : ورجل له . م .

[٢] في المصدر : قال : هذا ملك الموت . م .

[٣] الاان فيه : وارتفاعي في علو مكاني . م .

[٤] في المصدر بعد هذه الجملة : ثم الى ربكم ترجعون . م .

[٥] ليس في المصدر قوله : إنه تبارك وتعالى . م

والضعيف، ولأنّ منه ما يطاق حمله، ومنه ما لا يطاق حمله إلّا من يسهّل الله له[1] حمله وأعانه عليه من خاصّة أوليائه، و إنّما يكفيك أن تعلم أنّ الله المحيي المميت، و أنّه يتوفّى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم. «ص٢٧٥ ـ ٢٧٦»
أقول: تمامه في كتاب القرآن.

٧ ـ **شي**: عن حمران قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله: «إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون» قال: هو الّذي سمّي لملك الموت عليه السلام في ليلة القدر.

٨ ـ **جع**: قال إبراهيم الخليل عليه السلام لملك الموت: هل تستطيع أن تريني صورتك الّتي تقبض فيها روح الفاجر؟ قال: لا تطيق ذلك، قال: بلى، قال: فأعرض عنّي؛ فأعرض عنه ثمّ التفت فإذا هو برجل أسود، قائم الشعر، منتن الريح، أسود الثياب، يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان؛ فغشي على إبراهيم ثمّ أفاق، فقال: لو لم يلق الفاجر عند موته إلّا صورة وجهك لكان حسبه.

٩ ـ **نهج**: من خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت: هل تحسّ به إذا دخل منزلاً؟ أم هل تراه إذا توفّى أحداً؟ بل كيف يتوفّى الجنين في بطن اُمّه: أيلج عليه من بعض جوارحها؟ أم الروح أجابته بإذن ربّها؟ أم هو ساكن معه في أحشائها؟ كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله؟.

١٠ ـ **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ما من أهل بيت شعر ولا وبر إلّا وملك الموت يتصفّحهم في كلّ يوم خمس مرّات. «ف ج١ ص٧٠»

بيان: لعلّ الأظهر «مدر» مكان «وبر».

١١ ـ **كا**: محمّد بن يحيى: عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن لحظة ملك

---

[1] في المصدر: الا ان يسهل الله له.

الموت ، قال : أما رأيت الناس يكونون جلوساً فتعتريهم السكتة [1] فما يتكلّم أحد منهم ؟ فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم . «ف ج١ ص٧١»

ين : ابن علوان مثله .

١٢ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضّل بن صالح ، عن زيد الشحّام قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن ملك الموت يقال : [2] الأرض بين يديه كالقصعة يمدّ يده حيث يشاء ؟ فقال : نعم . «ف ج١ ص٧٠»

١٣ ـ يه : قال الصادق عليه السلام : قيل لملك الموت عليه السلام : كيف تقبض الأرواح وبعضها في المغرب وبعضها في المشرق في ساعة واحدة ؟ فقال : أدعوها فتجيبني . قال : وقال ملك الموت عليه السلام : إنّ الدنيا بين يديّ كالقصعة بين يدي أحدكم ، يتناول منها مايشاء ، والدنيا عندي كالدرهم في كفّ أحدكم يقلّبه كيف شاء . «ص٣٢ـ٣٣»

١٤ ـ ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى اختار من كلّ شيء أربعة ؛ اختار من الملائكة جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام . «ج١ص١٠٧»

١٥ ـ يه : سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : «الله يتوفّى الأنفس حين موتها» وعن قول الله عزّ وجلّ : «قل يتوفّيكم ملك الموت الّذي وكّل بكم» وعن قول الله عزّ و جلّ : «الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين ، و الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم» وعن قول الله عزّ وجلّ : «توفّته رسلنا» وعن قول الله عزّ وجلّ : «ولو ترى إذ يتوفّى الّذين كفروا الملائكة» وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه إلّا الله عزّ وجلّ فكيف هذا ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجهم فتتوفّاهم الملائكة ويتوفّاهم ملك الموت من الملائكة مع مايقبض هو ، و يتوفّاه الله عزّ و جلّ من ملك الموت . «ص٣٣»

---

(١) في المصدر : السكينة (السكتة خل) . م

(٢) في المصدر : فقال الارض . والظاهر ان النسخة مغلوطة لتكرر الجواب بناءاً عليه . م

١٦ ـ **كا** : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن عليّ ابن عقبة ، عن أسباط بن سالم مولى أبان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك يعلم ملك الموت بقبض من يقبض ؟ قال : لا إنّما هي صكاك(١) تنزل من السماء : اقبض نفس فلان بن فلان . «فج١ص٧٠»

ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة مثله . «ص٧٤»

١٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عليّ ابن إسماعيل الميثميّ ، عن عبدالأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : «إنّما نعدّ لهم عدّاً» قال : فما هو(٢) عندك ؟ قلت : عدد الأيّام ، قال : إنّ الآباء والاُمّهات يحصون ذلك ، لا ولكنّه عدد الأنفاس . «فج١ص٧٢»

١٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن محمّد الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «إنّ الموت الّذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم» إلى قوله : «تعملون» قال : تعدّ(٣) السنين ، ثمّ تعدّ الشهور ، ثمّ تعدّ الأيّام ، ثمّ تعدّ الساعات ، ثمّ يعدّ النفس ، فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . «فج١ص٧٢»

ب : ابن سعد ، عن الأزديّ مثله . «ص٢٠»

(باب٦)

(سكرات الموت وشدائده ومايلحق المؤمن والكافر عنده)

الايات ، النساء «٤» إنّ الّذين توفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأويهم جهنّم وساءت مصيراً ٩٧ .

---

(١) وزان بحار جمع الصك وهو الكتاب .

(٢) في المصدر : ماهو عندك ؟ . م

(٣) في المصدر : بعد السنين ثم بعد الشهور ؛ وهكذا . م

الانفال «٨» ولو ترى إذ يتوفّى الّذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم و أدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ٥٠ .

يونس «١٠» الّذين آمنوا وكانوا يتّقون ✡ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ٦٣-٦٤ .

الاحزاب «٣٣» تحيّتهم يوم يلقونه سلام ٤٤ .

السجدة «٤١» إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون ٣٠ .

محمد «٤٧» فكيف إذا توفّتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ٢٧ .

ق «٥٠» وجاءت سكرة الموت بالحقّ ذلك ماكنت منه تحيد ١٩ . (١)

الواقعة «٥٦» فلولا إذا بلغت الحلقوم ✡ وأنتم حينئذ تنظرون ✡ ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون ✡ فلولا إن كنتم غير مدينين ✡ ترجعونها إن كنتم صادقين ✡ فأمّا إن كان من المقرّبين ✡ فروح وريحان وجنّة نعيم ✡ وأمّا إن كان من أصحاب اليمين ✡ فسلام لك من أصحاب اليمين ✡ وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين ✡ فنزل من حميم ✡ وتصلية جحيم ٨٣-٩٤ .

المنافقين «٦٣» وأنفقوا ممّا رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول ربّ لولا أخّرتني إلى أجل قريب فأصدّق وأكن من الصالحين ١٠ .

القيامة «٧٥» كلّا إذا بلغت التراقي ✡ وقيل من راق ✡ و ظنّ أنّه الفراق ✡ والتفّت الساق بالساق ✡ (٢) إلى ربّك يومئذ المساق ٢٦-٣٠ .

---

(١) قال الرضى رحمه‌الله : هذه استعارة ، والمراد بسكرة الموت ههنا الكرب الذى يتغشى المحتضر عند الموت فيفقد تمييزه ويفارق معه معقوله ، فشبه تعالى بالسكرة من الشراب ، إلا أن تلك السكرة منعمة ، وهذه السكرة مؤلمة . وقوله : « بالحق » يحتمل معنيين : إحداهما أن يكون وجاءت بالحق من أمر الاخرة حتى عرفه الانسان اضطراراً ورآه جهاراً ، والاخر أن يكون المراد بالحق ههنا أى بالموت الذى هو الحق . تلخيص البيان ص ٢٢٨ .

(٢) قال السيد الرضى رضوان‌الله عليه فى ص٢٦٨ من تلخيص البيان : هذه استعارة على أكثر الاقوال والمراد به - والله أعلم - صفة الشدتين المجتمعين على المرء من فراق الدنيا ولقاء أسباب الاخرة ، و قد ذكرنا فيما تقدم مذهب العرب فى العبارة عن الامر الشديد والخطب الفظيع بذكر

الفجر «٨٩» يا أيّتها النفس المطمئنّة ✲ ارجعي إلى ربّك راضيةً مرضيّةً ✲ فادخلي في عبادي ✲ وادخلي جنّتي ٢٧-٣٠.

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « توفّيهم » أي تقبض أرواحهم الملائكة : ملك الموت أو ملك الموت وغيره ؛ فانّ الملائكة تتوفّى ، وملك الموت يتوفّى ، والله يتوفّى ، و ما يفعله ملك الموت أو الملائكة يجوز أن يضاف إلى الله تعالى إذا فعلوه بأمره ، وما تفعله الملائكة جاز أن يضاف إلى ملك الموت إذا فعلوه بأمره «فيم كنتم» أي في أيّ شيء كنتم من دينكم على وجه التقرير لهم والتوبيخ لفعلهم « قالوا كنّا مستضعفين في الأرض» يستضعفنا أهل الشرك بالله في أرضنا وبلادنا ، ويمنعوننا من الإيمان بالله واتّباع رسوله ، ولو ترى يا محمّد « إذ يتوفّى الّذين كفروا الملائكة » أي يقبضون أرواحهم عند الموت « يضربون وجوههم و أدبارهم» يريد إستاههم ، ولكنّ الله سبحانه كنّى عنها . و قيل : وجوههم ما أقبل منهم ، وأدبارهم ما أدبر منهم ، والمراد : يضربون أجسادهم من قدّامهم و من خلفهم ، و المراد بهم قتلى بدر . و قيل : معناه : سيضربهم الملائكة عند الموت « و ذوقوا عذاب الحريق » أي و تقول الملائكة للكفّار استخفافاً بهم : ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا في الآخرة . وقيل : إنّه كان مع الملائكة يوم بدر مقامع من حديد كلّما ضربوا المشركين بها التهبت النار في جراحاتهم فذلك قوله : « و ذوقوا عذاب الحريق » .

« الّذين آمنوا » أي صدقوا بالله ووحدانيّته « و كانوا يتّقون » مع ذلك معاصيه « لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة » قيل : فيه أقوال :

أحدها : أنّ البشرى في الحياة الدنيا هي ما بشّرهم الله تعالى به في القرآن على

---

* الكشف عن الساق والقيام على ساق ، وقد يجوز أيضاً أن يكون الساق ههنا جمع ساقة كما قالوا : حاجة و حاج ، وغاية وغاي ، والساقة : هم الذين يكونون فى أعقاب الناس يحفزونهم على السير ، وهذا فى صفة أحوال الاخرة وسوق الملائكة للناس إلى القيامة ، فكأنه تعالى وصف الملائكة السابقين بالكثرة (بالكرة خ) حتى يلتف بعضهم ببعض من شدة الحفز وعنيف السير والسوق ، ومما يقوى ذلك قوله تعالى : « إلى ربك يومئذ المساق » والوجه الاول أقرب ، وهذا الوجه أغرب . انتهى . أقول : قوله : الملائكة السابقين هكذا فى النسخ ولعل الصحيح « السائقين » .

الأعمال الصالحة ، ونظيره قوله تعالى : «وبشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم» وقوله : « يبشّرهم ربّهم برحمة منه » .

و ثانيها : أنّ البشارة في الحياة الدنيا بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم : ألّا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون .

و ثالثها : أنّها في الدنيا الرؤيا الصالحة ، يراها المؤمن لنفسه أو ترى له ، وفي الآخرة الجنّة وهي ما تبشّرهم الملائكة عند خروجهم من القبور و في القيامة إلى أن يدخلوا الجنّة يبشّرونهم بها حالاً بعد حال ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبيّ صلّى الله عليه وآله .

و روى عقبة بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلّا هذا الدين الّذي أنتم عليه ، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه إلى هذه - و أومأ بيده إلى الوريد - الخبر بطوله ، ثمّ قال : إنّ هذا في كتاب الله وقرأ هذه الآية . وقيل : إنّ المؤمن يفتح له باب إلى الجنّة في قبره فيشاهد ما اُعدّ له في الجنّة قبل دخولها «لا تبديل لكلمات الله» أي لا خلف لما وعد الله ولا اخلاف .

وفي قوله تعالى : « تحيّتهم يوم يلقونه سلام » روي عن البراء (١) أنّه قال : يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن إلّا سلّم عليه .

و في قوله : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا » أي استمرّوا على أنّ الله ربّهم وحده لم يشركوا به شيئاً ، أو ثمّ استقاموا على طاعته وأداء فرائضه . و روى محمّد ابن الفضيل قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة فقال : هي و الله ما أنتم عليه « تتنزّل عليهم الملائكة » يعني عند الموت ، و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام . وقيل : تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى . وقيل : إنّ البشرى تكون في ثلاثة مواطن : عند الموت ، وفي القبر ، وعند البعث « ألّا تخافوا ولا تحزنوا» أي يقولون لهم : لا تخافوا عقاب الله ولا تحزنوا لفوت الثواب . وقيل : لا تخافوا ما أمامكم من اُمور الآخرة ، ولا تحزنوا على ما وراءكم وعلى ما خلّفتم من أهل وولد .

---

(١) بالباء المفتوحة والراء المهملة ، والالف والهمزة .

وقيل : لاتخافوا ولاتحزنوا على ذنوبكم ، فإنّي أغفرها لكم . وقيل : إنّ الخوف يتناول المستقبل ، والحزن يتناول الماضي أي لاتخافوا فيما يستقبل من الأوقات ، ولاتحزنوا على مامضى .

«وجاءت سكرة الموت» أي غمرة الموت[1] وشدّته الّتي تغشّي الإنسان وتغلب على عقله «بالحقّ» أي أمر الآخرة حتّى عرفه صاحبه واضطرّ إليه . وقيل : معناه : جاءت سكرة الموت بالحقّ الّذي هو الموت «ذلك» أي ذلك الموت « ما كنت منه تحيد» أي تهرب وتميل .

«فلولا إذا بلغت الحلقوم »أي فهلّا إذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وأنتم يا أهل الميّت «حينئذ تنظرون» أي ترون تلك الحال و قد صار إلى أن يخرج نفسه . و قيل : معناه : تنظرون لايمكنكم الدفع ولاتملكون شيئاً «ونحن أقرب إليه منكم » بالعلم و القدرة «ولكن لاتبصرون» ذلك ولاتعلمونه . وقيل : معناه : و رسلنا الّذين يقبضون روحه أقرب إليه منكم ولكن لاتبصرون رسلنا « فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها» يعني فهلّا ترجعون نفس من يعزّ عليكم إذا بلغت الحلقوم وتردّونها إلى موضعها إن كنتم غير مجزيّين بثواب و عقاب و غير محاسبين . و قيل : أي غير مملوكين . و قيل : أي غير مبعوثين ، والمرد أنّ الأمر لو كان كما تقولونه من أنّه لابعث ولاحساب ولاجزاء ولاإله يحاسب و يجازي فهلّا رددتم الأرواح و النفوس من حلوقكم إلى أبدانكم إن كنتم صادقين في قولكم ، فإذا لم تقدروا على ذلك فاعلموا أنّه من تقدير مقدّر حكيم و تدبير مدبّر عليم .

« فأمّا إن كان » ذلك المحتضر «من المقرّبين » عندالله «فروح» أي فله روح وهو الراحة والاستراحة من تكاليف الدنيا ومشاقّها . وقيل : الروح : الهواء الّذي تستلذّه النفس ويزيل عنها الهمّ «وريحان» يعني الرزق في الجنّة . وقيل : هو الريحان المشموم من ريحان الجنّة يؤتى به عند الموت فيشمّه .

و قيل : الروح : الرحمة ، والريحان : كلّ نباهة وشرف . وقيل : الروح : النجاة

---

(١) غمرة الشيء : شدته و مزدحمه ، غمرة الموت : مكارهه و شدائده .

من النار ، والريحان : الدخول في دار القرار . وقيل : روح في القبر ، وريحان في الجنّة . وقيل : روح في القبر ، وريحان في القيامة .

« فسلام لك من أصحاب اليمين » أي فترى فيهم ما تحبّ لهم من السلامة من المكاره والخوف . وقيل : معناه : فسلام لك أيّها الإنسان الّذي هو من أصحاب اليمين من عذاب الله ، وسلّمت عليك ملائكة الله ؛ قال الفرّاء : فسلام لك إنّك من أصحاب اليمين ؛ فحذف إنّك . وقيل : معناه : فسلام لك منهم في الجنّة لأنّهم يكونون معك ويكون « لك » بمعنى عليك .

« فنزلٌ من حميم » أي فنزلهم الّذي اُعدّ لهم من الطعام والشراب من حميم جهنّم « وتصلية جحيم » أي إدخال نار عظيمة « كلّا » أي ليس يؤمن الكافر بهذا . وقيل : معناه : حقّاً « إذا بلغت » أي النفس أو الروح « التراقي » أي العظام المكتنفة بالحلق ، وكنّي بذلك عن الإشفاء على الموت . وقيل : « من راق » أي وقال من حضره : هل من راق أي من طبيب شاف يرقيه ويداويه فلا يجدونه ؛ أو قالت الملائكة : من يرقي بروحه ؟ أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ؟ وقال الضحّاك : أهل الدنيا يجهّزون البدن وأهل الآخرة يجهّزون الروح « وظنّ أنّه الفراق » أي وعلم عند ذلك أنّه الفراق من الدنيا والأهل والمال والولد ؛ وجاء في الحديث أنّ العبد ليعالج كرب الموت وسكراته ، ومفاصله يسلّم بعضها على بعض تقول : عليك السلام تفارقني واُفارقك إلى يوم القيامة .

« والتفّت الساق بالساق » فيه وجوه : أحدها التفّت شدّة أمر الآخرة بأمر الدنيا ؛ والثاني التفّت حال الموت بحال الحياة ؛ والثالث التفّت ساقاه عند الموت لأنّه تذهب القوّة فتصير كجلد يلتفّ بعضه ببعض ؛ وقيل : هو أن يضطرب فلا يزال يمدّ إحدى رجليه ويرسل الاُخرى ويلفّ إحداهما بالاُخرى . وقيل : هو التفاف الساقين في الكفن ؛ والرابع التفّت ساق الدنيا بساق الآخرة وهو شدّة كرب الموت بشدّة هول المطّلع ؛ والمعنى في الجميع أنّه تتابعت عليه الشدائد فلا يخرج من شدّة إلّا جاء أشدّ منها .

« إلى ربّك يومئذ المساق » أي مساق الخلائق إلى المحشر الّذي لا يملك فيه الأمر

والنهي إلّا الله تعالى. وقيل: يسوق الملك بروحه إلى حيث أمر الله به، إن كان من أهل الجنّة فإلى علّيّين، وإن كان من أهل النار فإلى سجّين.

«ياأيّتها النفس المطمئنّة» بالإيمان، المؤمنة، الموقنة بالثواب والبعث. وقيل: المطمئنّة الآمنة بالبشارة بالجنّة عند الموت ويوم البعث. وقيل: النفس المطمئنّة الّتي يبيضّ وجهها وتعطى كتابها بيمينها فحينئذ تطمئنّ «ارجعي إلى ربّك» أي يقال لها عند الموت وقيل: عند البعث: ارجعي إلى ثواب ربّك وما أعدّه لك من النعيم. و قيل: ارجعي إلى الموضع الّذي يختصّ الله سبحانه بالأمر والنهي فيه دون خلقه. وقيل: إنّ المراد: ارجعي إلى صاحبك و جسدك فيكون الخطاب للروح أن ترجع إلى الجسد «راضية» بثواب الله «مرضيّة» أعمالها الّتي عملتها. وقيل: راضية عن الله بما أعدّ لها، مرضيّة رضي عنها ربّها بما عملت من طاعته. وقيل: راضية بقضاء الله في الدنيا حتّى رضي الله عنها ورضي باعتقادها وأفعالها «فادخلي في عبادي» أي في زمرة عبادي الصالحين المصطفين الّذين رضيت عنهم «وادخلي جنّتي» الّتي وعدتكم بها وأعددت نعيمكم فيها.(١)

١ ـ **ل**: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الناس اثنان: واحد أراح، وآخر استراح، فأمّا الّذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها، وأمّا الّذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدوابّ وكثيراً من الناس «ج١ص١٧».

٢ ـ **مع**: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله. «ص٤٧»

٣ ـ **جا**، **ما**: المفيد، عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، ومحمّد بن سنان معاً، عن محمّد بن عطيّة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الموت كفّارة لذنوب المؤمنين. «ما ٦٨»

---

(١) سيأتي في تفسير الاية حديث عن الكافي في باب ما يعاين المؤمن عند الموت تحت رقم ٥٠.

٤ ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، قال : كنت عند أبي‌عبدالله عليه‌السلام فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقّه ، فالتفت إليّ أبوعبد الله عليه‌السلام فقال لي : يا أبا الفضل ألا اُحدّثك بحال المؤمن عندالله ؟ فقلت : بلى فحدّثني جعلت فداك ، فقال : إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا : يا ربّ عبدك و نعم العبد ؛ كان سريعاً إلى طاعتك ، بطيئاً عن معصيتك ، وقد قبضته إليك ، فما تأمرنا من بعده ؟ فيقول الجليل الجبّار : اهبطا إلى الدنيا وكونا عندقبر عبدي ومجّداني وسبّحاني وهلّلاني و كبّراني واكتباذلك لعبدي حتّى أبعثه من قبره . «ص١٢٢»

أقول : سيأتي تمامه في باب قضاء حاجةالمؤمن .

٥ ـ **ما** : المفيد ، عن عمروبن محمّد الصيرفيّ ، عن محمّدبن همام ، عن الفزاريّ ، عن سعيد بن عمر ، عن الحسن بن ضوء ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : قال عليّ بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام : قال الله عزّوجلّ : مامن شيء أتردّد عنه تردّدي عن قبض روح المؤمن ،(١) يكره الموت وأنا أكره مساءته ، فإذاحضره أجله الّذي لايؤخّر فيه(٢) بعثت إليه بريحانتين من الجنّة ، تسمّى إحداهما المسخية ، والاُخرى المنسية ؛ فأمّا المسخية فتسخيه عن ماله ،(٣) وأمّا المنسية فتنسيه أمر الدنيا . « ص٢٦٤ »

٦ ـ **ن** : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قيل للصادق عليه‌السلام : صف لنا الموت ، قال عليه‌السلام : للمؤمن كأطيب ريح يشمّه فينعس(٤) لطيبه وينقطع التعب والألم كلّه عنه ، وللكافر كلسع الأفاعيّ ولدغ العقارب أوأشدّ . قيل : فإنّ قوماً يقولون : إنّه أشدّ من نشر بالمناشير ! (٥) وقرض بالمقاريض ! ورضخ بالأحجار ! وتدوير قطب الأرحية على الأحداق ؛ قال : كذلك هو على

---

(١) في المصدر : اتردد فيه مثل ترددي عند قبض روح المؤمن . م

(٢) في المصدر : لاتاخير فيه . م

(٣) كأنه من سخوت نفسي عن الشيء اى تركته ولم تنازعني إليه نفسي .

(٤) اى تأخذه فترة في حواسه فقارب النوم .

(٥) جمع المنشار وهي آلة ذات أسنان ينشر بها الخشب و نحوه .

بعض الكافرين والفاجرين ، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد ؟ فذلكم الّذي هو أشدّ من هذا لا من عذاب الآخرة فإنّه أشدّ من عذاب الدنيا ؛ قيل : فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفىء وهو يحدّث ويضحك ويتكلّم ، وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك ، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد ؟ فقال : ماكان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه ، وماكان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيّاً ، نظيفاً ، مستحقاً للثواب الأبد ، لامانع له دونه ؛ وماكان من سهولة هناك على الكافر فليوفّى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلّا مايوجب عليه العذاب ، وماكان من شدّة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد نفاد حسناته [1] ذلكم بأنّ الله عدل لايجور . «ص ١٥١-١٥٢»

ع ، مع : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن الحسن بن عليّ الناصريّ ، عن أبيه ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الصادق عليهم السلام مثله . «ص ٨٠ ١ص ٨٣»

٧ ـ مع : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن أبي محمّد الأنصاريّ ـ وكان خيّراً ـ عن عمّار الأسديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أنّ مؤمناً أقسم على ربّه عزّ وجلّ أن لايميته ماأماته أبداً ، ولكن إذا حضر أجله بعث الله عزّ وجلّ إليه ريحين : ريحاً يقال له : المنسية ، وريحاً يقال له : المسخية ، فأمّا المنسية فإنّها تنسيه أهله وماله ، فأمّا المسخية فإنّها تسخي نفسه عن الدنيا حتّى يختار ماعندالله تبارك وتعالى . «ص ٤٧»

٨ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : تمسّكوا بما أمركم الله به ، فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى مايحبّ إلّا أن يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما عند الله خير وأبقى ، وتأتيه البشارة من الله عزّ وجلّ فتقرّ عينه ويحبّ لقاء الله . «ص ١٥٧»

بيان : الاغتباط : كون الإنسان على حال يغبطه الناس ويتمنّون حاله .

٩ ـ مع : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن الحسن بن عليّ الناصريّ ، عن أبيه ، عن أبي جعفر الجواد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : صف

---

[1] ليس في المصدر قوله : بعد نفاد حسناته . م .

لنا الموت، فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وإمّا تحزين⁽١⁾ وتهويل وأمره مبهم، لاتدري من أيّ الفرق هو؛ فأمّا وليّنا المطيع لأمرنا فهو المبشّر بنعيم الأبد، وأمّا عدوّنا المخالف علينا فهو المبشّر بعذاب الأبد، وأمّا المبهم أمره الّذي لايدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لايدري مايؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً، ثمّ لن يسوّيه الله عزّ وجلّ بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولاتتّكلوا⁽٢⁾ ولاتستصغروا عقوبة الله عزّ وجلّ فإنّ من المسرفين من لاتلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة.

و سئل الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما الموت الّذي جهلوه؟ قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، و أعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنّتهم إلى نار لاتبيد ولاتنفد.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم و ارتعدت فرائصهم و وجلت قلوبهم، و كان الحسين صلوات الله عليه و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، و تهدىء جوارحهم، و تسكن نفوسهم؛ فقال بعضهم لبعض: انظروا لايبالي بالموت! فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً بني الكرام! فما الموت إلّا قنطرة يعبر بكم عن البؤس و الضرّاء إلى الجنان الواسطة والنعيم الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لأعدائكم إلّا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إنّ أبي حدّثني عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ الدنيا سجن المؤمن و جنّة الكافر، و الموت جسر هؤلاء إلى جنانهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كَذبت ولا كُذبت.

---

(١) في المصدر: تخويف (تخويف خ ل). م

(٢) في المصدر: فاعلموا واطيعوا ولا تتكلموا. م

(٣) في المصدر: الدنيا.

وقال محمّد بن عليّ عليه السلام : قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام : ما الموت ؟ قال : للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة ، وفكّ قيود وأغلال ثقيلة ، والاستبدال بأفخر الثياب و أطيبها روائح ، وأوطئ المراكب ، و آنس المنازل ؛ وللكافر كخلع ثياب فاخرة ، و النقل عن منازل أنيسة ، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها ، وأوحش المنازل و أعظم العذاب .

وقيل لمحمّد بن عليّ عليه السلام : ما الموت ؟ قال : هو النوم الّذي يأتيكم كلّ ليلة ، إلّا أنّه طويل مدّته ، لا ينتبه منه إلّا يوم القيامة ، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه ؟ هذا هو الموت فاستعدّوا له . «ص٨٣»

بيان : النكد . الشدّة والعسر . والثبور : الهلاك :

١٠ - **مع** : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : دخل موسى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً فقالوا له : يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت و كيف حال صاحبنا ؟ فقال : الموت هو المصفاة تصفّي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفّارة آخر وزر بقي عليهم ؛ وتصفّي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذّة أو راحة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم ، وأمّا صاحبكم هذا فقد نخل[1] من الذنوب نخلاً وصفّي من الآثام تصفية ، وخلّص حتّى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ ، و صلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد . «ص٨٣-٨٤»

١١ - **مع** : بهذا الإسناد ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال : مرض رجل من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال : كيف تجدك ؟ قال : لقيت الموت بعدك - يريد ما لقيه من شدّة مرضه - فقال : كيف لقيته ؟ فقال : أليماً شديداً ، فقال : ما لقيته إنّما لقيت ما ينذرك به ، ويعرّفك بعض حاله ؛ إنّما الناس رجلان : مستريح بالموت ، و مستراح به منه ،

---

[1] (١) نخل الدقيل : غربله وأزال نخالته ، و نخل الشيء : اختاره وصفاه .

فجدّد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ؛ ففعل الرجل ذلك . و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .(١) « ص٨٤»

١٢ـ **مع** : بهذا الإسناد ، عن عليّ بن محمّد عليه السلام قال : قيل لمحمّد بن عليّ بن موسى صلوات الله عليه : ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت ؟ قال : لأنّهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه و كانوا من أولياء الله عزّ وجلّ لأحبّوه ولعلموا أنّ الآخرة خير لهم من الدنيا . ثمّ قال عليه السلام : يا أبا عبدالله ما بال الصبيّ والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه ؟ قال : لجهلهم بنفع الدواء ، قال : و الّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّ من استعدّ للموت حقّ الاستعداد فهو (٢) أنفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج ، أما إنّهم لو عرفوا ما يؤدّي إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبّوه أشدّ ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامة . «ص٨٤»

١٣ـ **مع** : بهذا الإسناد عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : دخل عليّ بن محمّد عليه السلام على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت ، فقال له : يا عبدالله تخاف من الموت لأنّك لا تعرفه ، أرأيتك إذا اتّسخت وتقذّرت وتأذّيت من كثرة القذر والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أنّ الغسل في حمّام يزيل ذلك كلّه أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك ؟ أو تكره أن تدخله فيبقى ذلك عليك ؟ قال : بلى يا بن رسول الله ؛ قال : فذلك الموت هو ذلك الحمّام ، وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك و تنقيتك من سيّئاتك ، فإذا أنت وردت عليه و جاورته فقد نجوت من كلّ غمّ و همّ و أذى ، ووصلت إلى كلّ سرور وفرح ، فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله . وسئل الحسن بن عليّ بن محمّد عليه السلام عن الموت ما هو ؟ فقال : هو التصديق بما لا يكون . حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً ، فإنّ الميّت هو الكافر ، إنّ الله عزّ و جلّ يقول : «يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ» يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن . «ص٧٤» .

---

(١) يأتي الحديث مرسلا في باب ما يعاين المؤمن تحت رقم ٤٦ عن دعوات الراوندي في صورة مفصلة .

(٢) في المصدر : لهو . م

بيان قوله عليه السلام : هوالتصديق بما لايكون أي هوما يستلزم التصديق بأمور لا تكون بزعمه أي لايتوقّع حصولها ممّا يشاهده من غرائب أحوال النشأة الآخرة ؛ أو المعنى : أنّ الموت أمر ، التصديق به تصديق بمالايكون ، إذ المؤمن لايموت بالموت ، و الكافر أيضاً لايموت بالموت بل كان ميّتاً قبله ؛ ففيه حذف مضاف أي التصديق بالموت تصديق بما لا يكون .

١٤ ـ **ل** : الأربعمائة عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : مامن الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتلى ببليّة تمحّص بها ذنوبه ، إمّا في مال ، و إمّا في ولد ، و إمّا في نفسه حتّى يلقى الله عزّ وجلّ وماله ذنب ، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدّد به عليه عند موته . «ج٢ص١٦٢»

١٥ ـ **ع** : أبي ، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يامفضّل إيّاك والذنوب ، وحذّرها شيعتنا ، فوالله ماهي إلى أحد أسرع منها إليكم ، إنّ أحدكم لتصيبه المعرّة من السلطان وماذاك إلّا بذنوبه ، وإنّه ليصيبه السقم وما ذاك إلّا بذنوبه ، وإنّه ليحبس عنه الرزق وما هو إلّا بذنوبه ، وإنّه ليشدّد عليه عند الموت وماهو إلّا بذنوبه ، حتّى يقول من حضره : لقد غمّ بالموت ؛ فلمّا رأى ماقد دخلني قال : أتدري لمَ ذاك يامفضّل ؟ قال : قلت : لاأدري جعلت فداك ؛ قال : ذاك والله إنّكم لاتؤاخذون بها في الآخرة وعجّلت لكم في الدنيا . « ص ١٠٨ »

بيان : قال الفيروزآباديّ : المعرّة : الإثم ، والأذى ، والغرم ، والدية ، والخيانة . قوله عليه السلام : لقد غمّ بالموت أي صار مغموماً متألّماً بالموت غاية الغمّ لشدّته ، وقال الجوهريّ : غمّ يومنا بالفتح ، فهو يوم غمّ : إذا كان يأخذ بالنفس من شدّة الحرّ .

١٦ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عليّ بن الصلت ، (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا معه في جنازة فقال بعض القوم : بارك الله

---

(١) أقول : الموجود في نسخة المصنف والمطبوع و نسخة مخطوطة اخرى من البحار (على بن الصلت) والظاهر أنه لايصح لان على بن الصلت لم يدرك أباعبدالله عليه السلام ، ولعله تصحيف (على بن الصامت) كما في معاني الاخبار المطبوع ، فليراجع الحديث في ص١٠٨ منه .

لي في الموت وفيما بعدالموت ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : فيما بعدالموت فضلٌ ، إذابورك لك في الموت فقدبورك لك فيما بعده . «ص١٠٨»

١٧ ـ ع : عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين ابن الوليد ، عن عمران بن الحجّاج ، عن عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت لأيّ علّة إذا خرج الروح من الجسد وجد له مسّاً ، وحيث ركّبت لم يعلم به ؟ قال : لأنّه نما عليها البدن . «ص١١١» .

بيان : قوله عليه السلام : لأنّه نما عليها البدن أي أنّ الألم إنّما هو لألفة الروح بالبدن لنموّه عليها لالمحض الإخراج حتّى يكون لإدخال الروح أيضاً ألم ؛ أو أنّه لمّا نما عليها البدن و بلغ حدّاً يعرف الآلام و الأوجاع فلذا يتألّم بإخراج الروح ، بخلاف حالة الإدخال فإنّه قبل دخول الروح ما كان يجد شيئاً لعدم الحياة ، وبعده لاألم يحسّ به ؛ ويحتمل وجهاً ثالثاً وهو أنّ السائل لما توهّم أنّ الروح يدخل حقيقة في البدن سأل عن الحكمة في عدم تأثّر البدن بدخول الروح و تأثّره بالخروج ، مع أنّ العكس أنسب ، فأجاب عليه السلام بأنّ الروح الحيوانيّ لايدخل من خارج في البدن ، بل إنّما تتولّد فيه وينمو البدن عليها . (١) والمسّ أوّل مايحسّ به من التعب والألم منه .

١٨ ـ ن ، ل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن أحمد بن حمزة الأشعريّ ، عن ياسر الخادم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنّ أوحش مايكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يولد ويخرج من بطن اُمّه فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيعاين الآخرة و أهلها ، و يوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا ؛ وقد سلّم الله عزّ و جلّ على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن و آمن روعته فقال : «وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً » وقد سلّم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال : «والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم اُبعث حيّاً» . « ص١٤٢ ج١ ، ص٣٥»

---

(١) لوبدل رحمه الله الروح الحيوانى بالروح الانسانى انطبق على الحركة الجوهرية القائلة بكون الروح الانسانى إحدى مراتب البدن الاستكمالية كما يدل عليه قوله تعالى : « ثم انشأناه خلقاً آخر » الاية والمدرك للذة والالم هو النفس فيتم البيان ؛ فالروح حدوثه كمال للبدن وهو نفسه فلايشعر به ، ومفارقته مفارقة ما أنس به بالتعلق و التصرف فيوجب التألم . ط

١٩- ل : أبي ، عن سعد ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن عبدالرزّاق ، عن معمّر عن الزهريّ قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات : الساعة الّتي يعاين فيها ملك الموت ، والساعة الّتي يقوم فيها من قبره ، والساعة الّتي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فإمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النار . ثمّ قال : إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت وإلّا هلكت ؛ وإن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلّا هلكت ؛ و إن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت و إلّا هلكت ؛ وإن نجوت حين يقوم الناس لربّ العالمين فأنت أنت وإلّا هلكت . ثمّ تلا : «ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون» قال : هو القبر ، وإنّ لهم فيه لمعيشة ضنكاً ، والله إنّ القبر لروضة من رياض الجنّة ، أو حفرة من حفر النار . ثمّ أقبل على رجل من جلسائه فقال له : قد علم ساكن السماء ساكن الجنّة من ساكن النار فأيّ الرجلين أنت ؟ وأيّ الدارين دارك ؟ . « ج١ ص٥٩ »

٢٠ - **لى** : أبي ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ و جلّ : «وقيل من راق» قال : ذاك قول ابن آدم إذا حضره الموت ، قال : هل من طبيب ؟ هل من دافع ؟[1] قال : «وظنّ أنّه الفراق» يعني فراق الأهل والأحبّة عند ذلك ، قال : «والتفّت الساق بالساق» قال : التفّت الدنيا بالآخرة ، قال : «إلى ربّك يومئذ المساق» إلى ربّ العالمين يومئذ المصير . «ص١٨٥»

٢١ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله .[2] «فج١ص٧١»

٢٢ - **لى** ، **ن** : الطالقانيّ ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة بكى فقيل : يا ابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك الّذي أنت به[3]

---

[1] (١) في الامالي المطبوع : هل من طبيب ؟ هل من راق ؟ الخ .

[2] (٢) مع اختلاف في الالفاظ م

[3] (٣) في الامالي : ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي انت به . م

وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ماقال ، وقد حججت عشرين حجّة ما شياً ، وقد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل و النعل ؟ فقال عليه السلام : إنّما أبكي لخصلتين : لهول المطّلع ، وفراق الأحبّة . «ص١٣٣-١٣٤ ص١٦٨»

٢٣ - **ين** : النضر ، عن ابن سنان ، عمّن سمع أباجعفر عليه السلام مثله ؛ وفيه : وقد حججت عشرين حجّة راكباً ، و عشرين حجّة ماشياً . وما في رواية الصدوق أظهر .

٢٤ - **سن** : ابن فضّال ، عن ابن فضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال الله تبارك وتعالى : ما تردّدت عن شيء أنافاعله كتردّدي عن المؤمن ، فإنّي أحبّ لقاءه و يكره الموت ، فأزويه عنه ؛ ولو لم يكن في الأرض إلّا مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي ، وجعلت له من إيمانه اُنساً لايحتاج معه إلى أحد . «ص١٦٠»

٢٥ - **سن** : ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : ليأذن بحرب منّي مستذلّ عبدي المؤمن ، وما تردّدت عن شيء كتردّدي في موت المؤمن ؛ إنّي لأحبّ لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه ، وإنّه ليدعوني في أمر(١) فأستجيب له لما هو خير له ،(٢) ولولم يكن في الدنيا إلّا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ، ولجعلت له من إيمانه اُنساً لايستوحش فيه إلى أحد . «ص١٦٠»

بيان : قوله تعالى : فأستجيب له لماهو خيرله أي اُعطيه عوضاً عمّا يسألني من الاُمور الفانية ماأعلمه أنّه خيرله من اللّذّات الباقية .

٢٦ - **سن** : أبي ، عمّن حدّثه ، عن أبي سلام النحّاس ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : والله لايصف عبد هذا الأمر فتطعمه النار ، قلت : إنّ فيهم من يفعل و يفعل ! فقال : إنّه إذاكان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى أحدهم في جسده فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه وإلّا ضيّق الله عليه في رزقه ، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه

---

(١) في المصدر : في الامر . م

(٢) ليست هذه الجملة الى قوله : عن جميع خلقي موجودة في المصدر ؛ وفيه ايضاً : «اجعل له» بدل «لجعلت له» . م

وإلّا شدّد الله عليه عند موته حتّى يأتي الله ولا ذنب له ، ثمَّ يدخله الجنّة . «ص١٧٢»

٢٧ - سن : ابن محبوب ، عن محمّد بن القاسم ، عن داود بن فرقد ، عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام : رجل يعمل بكذا و كذا - فلم أدع شيئاً إلّا قلته - وهو يعرف هذا الأمر ، فقال : هذا يرجى له و الناصب لا يرجى له ؛ و إن كان كما تقول لا يخرج من الدنيا حتّى يسلّط الله عليه شيئاً يكفّر الله عنه به ، إمّا فقراً وإمّا مرضاً . «ص١٧٢»

٢٨ - **جع** : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : فوالّذي نفس محمّد بيده لو يرون مكانه و يسمعون كلامه لذهلوا عن ميّتهم ولبكوا على نفوسهم ، حتّى إذا حمل الميّت على نعشه رفرف روحه فوق النعش ، وهو ينادي : يا أهلي ويا ولدي لا تلعبنّ بكم الدنيا كما لعبت بي فجمعت المال من حلّه وغير حلّه ، ثمَّ خلّفته لغيري فالمهنأ له والتبعة عليَّ ، فاحذروا مثل ما حلّ بي . و قيل : ما من ميّت يموت حتّى يتراءى له ملكان الكاتبان عمله فإن كان مطيعاً قالا له : جزاك الله عنّا خيراً ، فربّ مجلس صدق أجلستنا ، وعمل صالح قد أحضرتنا ؛ وإن كان فاجراً قالا : لا جزاك الله عنّا خيراً فربّ مجلس سوء قد أجلستنا ، وعمل غير صالح قد أحضرتنا ، وكلام قبيح قد أسمعتنا .

٢٩ - وقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا رضي الله عن عبد قال : يا ملك الموت اذهب إلى فلان فأتني بروحه ، حسبي من عمله ، قد بلوته فوجدته حيث اُحبّ ؛ فينزل ملك الموت و معه خمسمائة من الملائكة معهم قضبان الرياحين و اُصول الزعفران ، كلّ واحد منهم يبشّره ببشارة سوى بشارة صاحبه ، ويقوم الملائكة صفّين لخروج روحه ، معهم الريحان فإذا نظر إليهم إبليس وضع يده على رأسه ثمَّ صرخ ؛ فيقول له جنوده : مالك يا سيّدنا ؟ فيقول : أما ترون ما اُعطي هذا العبد من الكرامة ؟ أين كنتم عن هذا ؟ قالوا : جهدنا به فلم يطعنا .

٣٠ - **كنز** : أبو طاهر المقلّد بن غالب ، عن رجاله بإسناده المتّصل إلى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام : وهو ساجد يبكي حتّى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء ، فقلنا : يا أمير

المؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك و أمضّنا وشجانا ، (١) وما رأيناك قدفعلت مثل هذا الفعل قطّ ، فقال : كنت ساجداً أدعو ربّي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبني عيني فرأيت رؤياً هالتني وأقلقتني ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً وهو يقول : ياأباالحسن طالت غيبتك فقد اشتقت إلى رؤياك ، وقد أنجزلي ربّي ما وعدني فيك . فقلت يا رسول الله و ماالّذي أنجزلك فيّ ؟ قال : أنجزلي فيك وفي زوجتك وابنيك و ذرّيّتك في الدرجات العلى في علّيّين ؛ قلت : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله فشيعتنا ؟ قال : شيعتنا معنا ، و قصورهم بحذاء قصورنا ، و منازلهم مقابل منازلنا ؛ قلت : يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا ؟ قال : الأمن والعافية ، قلت : فمالهم عند الموت ؟ قال : يحكم الرجل في نفسه و يؤمر ملك الموت بطاعته ، قلت : فمالذلك حدّ يعرف ؟ قال : بلى ، إنّ أشدّ شيعتنا لنا حبّاً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الّذي ينتقع به القلوب وإنّ سائرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته .

٣١ - فر : أبوالقاسم العلويّ معنعناً عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه ؟ قال : فقال : لاوالله ، قال : قلت : و كيف ذاك ؟ قال : إنّ المؤمن إذا حضرته الوفاة حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته : أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب و فاطمة والحسن و الحسين و جميع الأئمّة عليهم الصلاة و السلام ، - ولكن أكنّوا عن اسم فاطمة - ويحضره جبرئيل وميكائيل و إسرافيل و عزرائيل (٢) عليهم السلام ، قال : فيقول أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله إنّه كان ممّن يحبّنا ويتولّانا فأحبّه ، قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل إنّه ممّن كان يحبّ عليّاً و ذرّيّته فأحبّه ، وقال جبرئيل لميكائيل وإسرافيل عليهما السلام مثل ذلك ، ثمّ يقولون جميعاً لملك الموت : إنّه ممّن كان يحبّ محمّداً و آله ويتولّى عليّاً و ذرّيّته فارفق به ، قال فيقول ملك الموت : و الّذي اختاركم و كرّمكم و اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة ، وخصّه بالرسالة لأنا أرفق به من والد رفيق ، وأشفق عليه من أخ شفيق ، ثمّ قام إليه

---

(١) أمضه الامر : أحرقه وشق عليه . أمضه الجرح و نحوه : أوجعه . وشجا الرجل : أحزنه .

(٢) في المصدر : وعزرائيل و ملك الموت . م

ملك الموت فيقول : يا عبدالله أخذت فكاك رقبتك ؟ أخذت رهان أمانك ؟ فيقول : نعم ، فيقول الملك : فبماذا ؟ فيقول : بحبّي محمّداً و آله ، وبولايتي عليّ بن أبي طالب وذرّيّته ، فيقول : أمّا ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه ؛ و أمّا ما كنت ترجو فقد أتاك الله به ، افتح عينيك فانظر إلى ماعندك ؛ قال : فيفتح عينيه فينظر إليهم واحداً واحداً ، ويفتح له باب إلى الجنّة فينظر إليها ، فيقول له : هذا ماأعدّ الله لك ، وهؤلاء رفقاؤك ، أفتحبّ اللّحاق بهم أو الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما رأيت شخوصه⁽¹⁾ ورفع حاجبيه إلى فوق من قوله : لاحاجة لي إلى الدنيا ولا الرجوع إليها ؟ و يناديه مناد من بطنان العرش يسمعه و يسمع من بحضرته : يا أيّتها النفس المطمئنّة إلى محمّد ووصيّه والأئمّة من بعده ارجعي إلى ربّك راضية بالولاية ، مرضيّة بالثواب ، فادخلي في عبادي مع محمّد و أهل بيته و ادخلي جنّتي غير مشوبة . «ص٢١٠»

بيان : قوله عليه السلام : ولكن أكنّوا عن اسم فاطمة أي لاتصرّحوا باسمها عليها السلام لئلّا يصير سبباً لإنكار الضعفاء من الناس .

قوله عليه السلام : من قوله : لاحاجة أي رفع حاجبيه إشارة إلى الإباء والامتناع عن الرجوع إلى الدنيا . قوله عليه السلام : غير مشوبة أي حال كون الجنّة غير مشوبة بالمحن والآلام .

٣٢ - **فر** : محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان ، معنعناً عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه قال : سمعت الإفريقيّ يقول : سألت أباعبدالله عليه السلام عن المؤمن : أيستكره على قبض روحه ؟ قال : لاوالله ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأنّه إذا حضره ملك الموت جزع ؛ فيقول له ملك الموت : لاتجزع فوالله لأنا أبرّ بك و أشفق⁽²⁾ من والد رحيم لوحضرك ، افتح عينيك وانظر ، قال : ويتهلّل له رسول الله وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والحسن و الحسين والأئمّة من بعدهم والزهراء عليهم الصلاة والسلام ، قال : فينظر إليهم فيستبشر بهم ،

---

(١) شخص الشيء : ارتفع . شخص بصره : فتح عينيه فلم يطرف ، شخص الميت بصره و ببصره : رفعه . وفي المصدر : شخصه .

(٢) في المصدر : واشفق عليك . م

فما رأيت شخوصه ؟ (١) قلت : بلى ، قال : فإنّما ينظر إليهم قال : قلت : جعلت فداك قديشخص المؤمن والكافر ، قال : ويحك إنّ الكافر يشخص منقلباً إلى خلفه لأنّ ملك الموت إنّما يأتيه ليحمله من خلفه ، والمؤمن أمامه ، وينادي روحه مناد من قبل ربّ العزّة من بطنان العرش فوق الأُفق الأعلى ويقول : يا أيّتها النفس المطمئنّة إلى محمّد وآله - صلوات الله عليهم - ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة ، فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي ، فيقول ملك الموت : إنّي قد أُمرت أن أُخيّرك الرجوع إلى الدنيا والمضيّ ، فليس شيء أحبّ إليه من إسلال روحه . (٢) «ص ٢١٠»

٣٣ - **نهج** : لاينزجر من الله بزاجر ، ولا يتّعظ منه بواعظ ، وهو يرى المأخوذين على الغرّة (٣) حيث لاإقالة ولارجعة كيف نزل بهم ماكانوا يجهلون ، وجاءهم من فراق الدنيا ماكانوا يأمنون ، (٤) وقدموا من الآخرة على ماكانوا يوعدون ، فغير موصوف ما نزل بهم ، (٥) اجتمعت عليهم سكرة الموت و حسرة الفوت ، ففترت لها أطرافهم ، و تغيّرت لها ألوانهم ، ثمّ ازداد الموت فيهم ولوجاً فحيل بين أحدهم وبين منطقه ، وإنّه لبين أهله ينظر ببصره و يسمع بأُذنه على صحّة من عقله و بقاء من لبّه ، و يفكر فيم أفنى عمره ؟ وفيم أذهب دهره ؟ و يتذكّر أموالاً جمعها أغمض في مطالبها ، (٦) و أخذها من مصرّحاتها (٧) ومشتبهاتها ، قد لزمته تبعات جمعها ، (٨) وأشرف على فراقها ، تبقى

---

(١) في المصدر : شخصه . م

(٢) من سل الشيء من الشيء : إذا انتزعه وأخرجه برفق .

(٣) بكسر الغين المعجمة أي بغتة وعلى غفلة .

(٤) من الموت وما بعده ، لان الغافل حال انهماكه في لذات الدنيا واشتغاله باللهو واللعب فيها لايعرض له خوف الموت ، بل يكون آمنًا منه و غافلا عنه .

(٥) أي لايمكن توصيف ما نزل بهم من الاهوال والحسرات حقيقة ، بل كل مايقال في ذلك تمثيل يقرب ذلك إلى ذهن الفاهم .

(٦) أي تساهل في وجوه اكتسابها ، لم يفرق بين حلالها وحرامها ، فكأنه أغمض عينيه وأطبق جفنيها فلم ينظر إلى حرامها ومشتبهها .

(٧) الصرح : الخالص من كل شيء .

(٨) تبعات بفتح فكسر : مايطالبه به الناس من حقوقهم فيها أو مايحاسبه به الله من منع حقه منها و تخطى حدود شرعه في جمعها .

لمن وراءه ينعمون بها (١) فيكون المهنأ لغيره ، (٢) والعبء على ظهره ، والمرء قد غلقت رهونه بها ، يعضّ يده ندامةً على ما اُصحر له عند الموت من أمره ، و يزهد فيما كان يرغب فيه أيّام عمره ، ويتمنّى أنّ الّذي كان يغبطه بها و يحسده عليها قد حازها دونه ، فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتّى خالط سمعه ، (٣) فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه ، يردّد طرفه بالنظر في وجوههم ، يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ، ثمّ ازداد الموت التياطاً فقبض بصره كما قبض سمعه ، و خرجت الروح من جسده فصار جيفة بين أهله ، قد أوحشوا من جانبه ، وتباعدوا من قربه ، لا يسعد باكياً ولا يجيب داعياً ، ثمّ حملوه إلى مخطّ من الأرض ، (٤) و أسلموه فيه إلى عمله ، و انقطعوا عن زورته حتّى إذا بلغ الكتاب أجله . إلى آخر ماسيأتي في باب صفة المحشر .

بيان : ماكانوا يجهلون أي من تفصيل أهواله وسكراته أو لعدم استعدادهم له كأنّهم جاهلون ؛ والولوج : الدخول ؛ والمصرّحات : يحتمل الحلال الصريح والحرام الصريح ؛ و العبء بالكسر : الحمل ؛ (٥) ويقال : غلق الرهن يغلق غلوقاً : إذا بقي في يد المرتهن لا يقدر راهنه على فكّه ؛ على ما اُصحر له أي انكشف ، وأصله الخروج إلى الصحراء ، والضمير في أمره راجع إلى الموت أو المرء ؛ ولا يسمع رجع كلامهم أي ما يتراجعونه بينهم من الكلام ؛ والالتياط : الالتصاق ؛ قد أوحشوا من جانبه أي وجعلوا مستوحشين ، والمستوحش : المهموم الفزع .

٣٤ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، (٦) عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت

---

(١) الموجود في النهج : ينعمون فيها ويتمتعون بها .

(٢) المهنأ : ما أتاك بلا مشقة .

(٣) في النهج : حتى خالط لسانه سمعه . أى شارك السمع اللسان عن أداء وظيفته ، وفيه إشارة إلى أن ما تبطل أولا من الاعضاء اللسان ، ثم السمع ، ثم البصر .

(٤) المخط : موضع الخط : كناية عن القبر ، يخط أولا ثم يحفر . و يروى بالحاء ، و محط القوم : منزلهم ، قاله ابن ميثم .

(٥) والثقل .

(٦) الصحيح كما في الكافي والمرآت : سهل بن زياد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل .

أباجعفر عليه‌السلام يقول: إنّ آية المؤمن إذا حضره الموت يبيضّ وجهه أشدّ من بياض لونه، ويرشح جبينه، ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه؛ وإنّ الكافر تخرج نفسه سيلاً من شدقه، (١) كزبد البعير، أو كما تخرج نفس البعير. «ف ج١ ص٣٨»

٣٥ ـ **كا**: عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إدريس القمّيّ قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ يأمر ملك الموت فيردّ نفس المؤمن ليهون عليه ويخرجها من أحسن وجهها فيقول الناس: لقد شدّد على فلان الموت؛ وذلك تهوين من الله عزّ وجلّ عليه. وقال: يصرف عنه إذا كان ممّن سخط الله عليه، أو ممّن أبغض الله أمره أن يجذب الجذبة الّتي بلغتكم بمثل السفّود من الصوف المبلول، فيقول الناس: لقد هوّن على فلان الموت. «ف ج١ ص٣٨»

بيان: قوله عليه‌السلام: فيردّ نفس المؤمن أي يردّ الروح إلى بدنه بعد قرب النزع مرّةً بعد اُخرى لئلّا يشقّ عليه مفارقة الدنيا دفعةً، والكافر يصرف عنه ذلك؛ وقيل: يراد منزله في الجنّة ثمّ يردّ إليه الروح كاملاً ليرضى بالموت ويهون عليه، أو يردّ عليه روحه مرّةً بعد اخرى ليخفّف بذلك سيّئاته ويهون عليه أمر الآخرة، والأوّل أظهر. والسفّود بالتشديد: الحديدة الّتي يشوى بها اللّحم.

٣٦ ـ **فس**: في قوله تعالى: «إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» أي على ولاية أمير المؤمنين عليه‌السلام «تتنزّل عليهم الملائكة» قال: عند الموت «ألّا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا» قال: كنّا نحرسكم من الشياطين «وفي الآخرة» أي عند الموت «ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون» يعني في الجنّة «نزلاً من غفور رحيم». «ص٥٩٢ـ٥٩٣»

٣٧ ـ **كا**: عليّ، عن عبدالله بن المغيرة، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إنّ الميّت إذا حضره الموت أوثقه ملك الموت ولولا ذلك ما استقرّ. (٢) «ف ج١ ص٦٨ـ٦٩»

---

(١) الشدق: جانب الفم.

(٢) قال المصنف قدس الله روحه في كتابه مرآت العقول ـ بعد تضعيفه الحديث ـ: الايثاق إمّا

٣٨ - يه : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف يتوفّى ملك الموت المؤمن ؟ فقال : إنّ ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم هو وأصحابه لايدنو منه حتّى يبدأ (١) بالتسليم ويبشّره بالجنّة . «ص٣٣»

٣٩ - لى : بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام من رجب أربعة وعشرين يوماً فإذا نزل به ملك الموت تراءى له في صورة شابّ ، عليه حلّة من ديباج أخضر ، على فرس من أفراس الجنان ، وبيده حرير أخضر ممسك بالمسك الأذفر ، وبيده قدح من ذهب مملوءٌ من شراب الجنان ، فسقاه إيّاه عند خروج نفسه يهون عليه سكرات الموت ، ثمّ يأخذ روحه في تلك الحرير فيفوح منها رائحة يستنشقها أهل سبع سماوات فيظلّ في قبره ريّان حتّى يرد حوض النبيّ صلى الله عليه وآله . «ص٣٢١»

أقول : سيأتي الحديث بإسناده في كتاب الصوم .

٤٠ - ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن الحسن بن حذيفة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال : أين صاحبكم ؟ قالوا : مريض ، قال : امشوا بنا نعوده ، فقاموا معه فلمّا دخلوا على الرجل إذا هو يجود بنفسه ؛ فقال سلمان : ياملك الموت ارفق بوليّ الله ، فقال ملك الموت بكلام سمعه من حضر : ياأباعبدالله إنّي أرفق بالمؤمنين ، ولو ظهرت لأحد لظهرت لك . «ص٨٠»

عد : الاعتقاد في الموت قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : صف لنا الموت ، فقال : على الخبير سقطتم ، وساق الحديث إلى آخر ما رويناه من كتاب معاني الأخبار عن كلّ إمام في ذلك . (٢) وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في شرحه : ترجم الباب بالموت وذكر غيره وقد كان ينبغي أن يذكر حقيقة الموت ، أو يترجم الباب بمآل الموت و عاقبة الأموات

---

* على الحقيقة وإن لم تر الوثاق ، أو هو كناية عن أن بعد رؤيته لاتبقى له قوة تقدر على الحركة ، وقال الوالد رحمه الله : يوثقه بالبشارة بما أعدالله له ، أو بإراءة الجنة و مراتبها المعدة له ، أو بمشاهدته ؛ كما ترى أنه إذا رأى الشخص أسداً كأنه يتوثق ولا يمكنه الحركة ، أو بأنياب المنية ، أو بغير ذلك مما لايعلمه إلا الله تعالى وحججه عليهم السلام .

(١) في المصدر : حتى يبدأه . م

(٢) تقدم الحديث تحت رقم ٩ .

فالموت هو مضادّ الحياة ، يبطل معه النموّ ، ويستحيل معه الإحساس ، وهو من فعل الله تعالى ، ليس لأحد فيه صنع ، ولا يقدر عليه أحد إلّا الله تعالى ، قال الله سبحانه : «وهو الّذي يحيي ويميت»⁽¹⁾ فأضاف الإحياء والإماتة إلى نفسه ، وقال : «الّذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً »⁽²⁾ فالحياة ما كان بها النموّ و الإحساس ، ويصحّ معها القدرة والعلم ، و الموت ما استحال معه النموّ و الإحساس ، ولم يصحّ معه القدرة والعلم ، وفعل الله تعالى الموت بالأحياء لنقلهم من دار العمل والامتحان إلى دار الجزاء والمكافاة ، وليس يميت الله عبداً إلّا وإماتته أصلح له من بقائه ، ولا يحييه إلّا وحياته أصلح له من موته ، و كلّ ما يفعله الله تعالى بخلقه فهو أصلح لهم و أصوب في التدبير ، وقد يمتحن الله تعالى كثيراً من خلقه بالآلام الشديدة قبل الموت ويعفي آخرين من ذلك ، و قد يكون الألم المتقدّم للموت ضرباً من العقوبة لمن حلّ به ، و يكون استصلاحاً له ولغيره ، ويعقّبه نفعاً عظيماً وعوضاً كثيراً ، وليس كلّ من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك معاقباً ، ولا كلّ من سهل عليه الأمر في ذلك كان به مكرماً مثاباً ، وقد ورد الخبر ⁽³⁾ بأنّ الآلام الّتي تتقدّم الموت تكون كفّارات لذنوب المؤمنين ، وتكون عقاباً للكافرين ، و تكون الراحة قبل الموت استدراجاً للكافرين ، و ضرباً من ثواب المؤمنين ، وهذا أمر مغيّب عن الخلق ، لم يظهر الله تعالى أحداً من خلقه على إرادته فيه ، تنبيهاً له حتّى يميز له حال الامتحان من حال العقاب ، و حال الثواب من حال الاستدراج ، تغليظاً للمحنة ليتمّ التدبير الحكميّ في الخلق .

فأمّا ما ذكره أبو جعفر من أحوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار به على التفصيل ، وقد أورد بعض ما جاء في ذلك إلّا أنّه ليس ممّا ترجم به الباب في شيء ، و الموت على كلّ حال أحد بشارات المؤمن ، إذ كان أوّل طرقه إلى محلّ النعيم ، و به يصل إلى ثواب الأعمال الجميلة في الدنيا ، وهو أوّل شدّة تلحق الكافر من شدائد العقاب

---

(١) المؤمن : ٦٨ .

(٢) الملك : ٢ .

(٣) تقدم فى الباب أخبار عديدة تدل على ذلك .

وأوّل طرقه إلى حلول العقاب إذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الأعمال بعده ، وصيّره سبباً لنقله من دار التكليف إلى دار الجزاء ، و حال المؤمن بعد موته أحسن من حاله قبله ، وحال الكافر بعد موته أسوء من حاله قبله ، إذ المؤمن صائر إلى جزائه بعد مماته ، والكافر صائر إلى جزائه بعد مماته .

٤١ ـ وقد جاء الحديث من آل محمّد عليهم السلام أنّهم قالوا : الدنيا سجن المؤمن ، والقبر بيته ، والجنّة مأواه ؛ والدنيا جنّة الكافر ، والقبر سجنه ، والنار مأواه .

٤٢ ـ وروي عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا : الخير كلّه بعد الموت ، والشرّ كلّه بعد الموت . ولا حاجة بنا مع نصّ القرآن بالعواقب إلى الأخبار ، وقد ذكر الله جزاء الصالحين فبيّنه ، وذكر عقاب الفاسقين ففصّله ، وفي بيان الله و تفصيله غنى عمّا سواه انتهى .

أقول : سيأتي خبر طويل يشتمل على تكلّم سلمان مع الأموات في باب أحواله رضي الله عنه .

٤٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن سليمان بن داود ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله عزّ وجلّ : **«فلولا إذا بلغت الحلقوم» إلى قوله : «إن كنتم صادقين» فقال إنّها إذا بلغت الحلقوم اُري[1] منزله في الجنّة فيقول : ردّوني إلى الدنيا حتّى اُخبر أهلي بما أرى ، فيقال له : ليس إلى ذلك سبيل .** « فـ ج١ ص٣٨ »

٤٤ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الهيثم بن واقد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على رجل من أصحابه و هو يجود بنفسه فقال : يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنّه مؤمن ، فقال : أبشر يا محمّد فإنّي بكلّ مؤمن رفيق ، و اعلم يا محمّد إنّي أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول : ما هذا الجزع فوالله ما تعجّلناه قبل أجله ، وما كان لنا في قبضه من ذنب ، فإن تحتسبوه وتصبروا تؤجروا ، وإن تجزعوا تأثموا و توزروا ، و اعلموا أنّ لنا فيكم عودة ثمّ عودة ، فالحذر الحذر ! إنّه ليس في شرقها ولا في غربها[2] أهل بيت

---

[1] في المصدر : ثم اري . م .

[2] الضمير في الكلمتين يرجع إلى الارض ، ولم يذكرها اعتماداً على القرينة .

مدر ولاوبر (١) إلّا و أنا أتصفّحهم في كلّ يوم خمس مرّات ، ولأنا أعلم بصغيرهم و كبيرهم منهم بأنفسهم ، ولو أردت قبض روح بعوضة ماقدرت عليها حتّى يأمرني ربّي بها . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّما يتصفّحهم في مواقيت الصلاة ، فإن كان ممّن يواظب عليها عند مواقيتها لقّنه شهادة أن لاإله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، ونحّى عنه ملك الموت إبليس . «فج١ص ٣٨»

٤٥ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله بأدنى تغيير . «فج١ ص٣٨»

بيان : استدلّ بهذا الخبر على أنّ القابض لأرواح غير الإنسان من الحيوانات أيضاً هو ملك الموت عليه السلام ، وفيه نظر .

٤٦ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ، إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه اشتكى عينه فعاده النبيّ صلّى الله عليه وآله فإذا هو يصيح ، فقال له النبيّ (٢) صلّى الله عليه وآله : أجزعاً أم وجعاً ؟ فقال : يارسول الله ما وجعت وجعاً قطّ أشدّ منه ! فقال : ياعليّ إنّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفّود من نار فنزع روحه به فتصيح جهنّم ، فاستوى عليّ عليه السلام جالساً فقال : يارسول الله أعد عليّ حديثك فقد أنساني وجعي ما قلت ، ثمّ قال : هل يصيب ذلك أحداً من اُمّتك ؟ قال : نعم حاكم جائر ، وآكل مال اليتيم ظلماً ، وشاهد زور . «فج١ص٧٠»

٤٧ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحكم ، عن ربيع بن محمّد ، عن عبدالله بن سليم العامريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام جاء إلى قبر يحيى بن زكريّا عليهما السلام وكان سأل ربّه أن يحييه له ، فدعاه فأجابه وخرج إليه من القبر ، فقال له : ما تريد منّي ؟ فقال له : اُريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا ، فقال له : يا عيسى ماسكنت عنّي حرارة الموت (٣) و أنت تريد أن تعيدني إلى

---

(١) أرادمن أهل بيت المدر أهل القرى ، ومن أهل بيت الوبر أهل البوادى وأهل الفساطيط والخيم .

(٢) فى المصدر : فقال النبى . م

(٣) فى نسخة من الكافى : مرارة السوق . وفى الوافى : حزازة السوق . وهو وجع فى القلب من الغيظ ونحوه . والسوق بالفتح : النزع كأن روح الانسان تساق لتخرج من بدنه .

الدنيا وتعود عليّ حرارة الموت ؛ فتركه فعاد إلى قبره . « ف ج ١ ص ٧٢ »

بيان : لعلّ ذوق حرارة الموت إنّما يكون بعد استمرار التعيّش في الدنيا و عود التعلّقات كما كانت .

٤٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن يزيد الكناسيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبّدين ، و كانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل ، وأنّهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا فمرّوا بقبر على ظهر الطريق (١) قد سفى عليه السافي ، ليس يتبيّن منه إلّا رسمه ، (٢) فقالوا : لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فساءلناه كيف وجد طعم الموت ؟ فدعوا الله ، وكان دعاؤهم الّذي دعوا الله به : أنت إلهنا يا ربّنا ، ليس لنا إله غيرك ، والبديع الدائم ، غير الغافل ، الحيّ الّذي لا يموت ، لك في كلّ يوم شأن ، تعلم كلّ شيء بغير تعليم ؛ انشر لنا هذا الميّت بقدرتك . قال : فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس و اللّحية ينفض رأسه من التراب فزعاً ، شاخصاً بصره إلى السماء ، فقال لهم : ما يوقفكم على قبري ؟ فقالوا : دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت ؟ فقال لهم : لقد سكنت (٣) في قبري تسعة وتسعين سنة ، ما ذهب عنّي ألم الموت و كربه ، ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي ، فقالوا له : متّ يوم متّ وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللّحية ؟ قال : لا ، ولكن لمّا سمعت الصيحة : « اخرج » اجتمعت تربة عظامي إلى روحي ، فبقيت فيه فخرجت فزعاً ، شاخصاً بصري ، مهطعاً (٤) إلى صوت الداعي ، فابيضّ لذلك رأسي ولحيتي . «ف ج١ ص ٧٢»

توضيح : قال الجزريّ : السافي : الريح الّتي تسفي التراب .

---

(١) في المصدر : على ظهر طريق (الطريق خ ل) . م

(٢) في المصدر : ليس منه الارسمه . م

(٣) في المصدر : سكنت (مكثت خ ل) . م

(٤) هطع كمنع هطعا وهطوعا : أسرع مقبلا خائفا ، وأقبل ببصره على الشيء ولا يقلع عنه ، و أهطع : مدعنقه وصوب رأسه .

٤٩ - **محص** : عن منصور ، عن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : مامن عبد أريد أن أدخله الجنّة إلّا ابتليته في جسده ، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه وإلّا سلّطت عليه سلطاناً ، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه وإلّا ضيّقت عليه في رزقه ، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه و إلّا شدّدت عليه عند الموت حتّى يأتيني ولا ذنب له ثمّ أدخله الجنّة ، وما من عبد أريد أن أدخله النّار إلّا صحّحت له جسمه ، فإن كان ذلك تمام طلبته عندي و إلّا آمنت خوفه من سلطانه فإن كان ذلك تمام طلبته عندي و إلّا وسّعت عليه رزقه ، فإن كان ذلك تمام طلبته عندي وإلّا يسّرت عليه عند الموت حتّى يأتيني ولا حسنة له ثمّ أدخله النار .

أقول : سيأتي مثله بأسانيد في باب شدّة ابتلاء المؤمن وباب علّة ابتلائه .

٥٠ - **ما** : الغضائريّ ، عن عليّ بن محمّد العلويّ ، عن الحسن بن عليّ بن صالح الصوفيّ ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قيل للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : صف لنا الموت ، قال : للمؤمن كأطيب طيب يشمّه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم عنه ؛ والكافر(١) كلسع الأفاعي ولدغ العقارب وأشدّ . «ص٥٥»

٥١ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد بن قيس ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الناس اثنان : رجل أراح ، ورجل استراح ، فأمّا الّذي استراح(٢) فالمؤمن استراح من الدنيا ونصبها ، وأفضى إلى رحمة الله وكريم ثوابه ؛ وأمّا الّذي أراح فالفاجر أراح(٣) منه النّاس و الشجر و الدوابّ و أفضى إلى ما قدّم «ص١٠٦ - ١٠٧»

٥٢ - **دعوات الراوندي** : روي بأنّ المحتضر يحضره صفّ من الملائكة عن يمينه عليهم ثياب خضر ، وصفّ عن يساره عليهم ثياب سود ، ينتظر كلّ واحد من الفريقين في قبض روحه ، والمريض ينظر إلى هؤلاء مرّة وإلى هؤلاء اُخرى ، ويبعث الله

---

(١) كذا في النسخ والظاهر : للكافر .

(٢) ليس في المصدر جملة « فاما الذى استراح » . م

(٣) في المصدر : راح .

ملكاً إلى المؤمن يبشّره ، ويأمر ملك الموت أن يتراءى له في أحسن صورة ، فإذا أخذ في قبض روحه وارتقى إلى ركبتيه شفّع إلى جبرئيل وقد أمره الله أن ينزل إلى عبده أن يرخّص له في توديع أهله وولده ، فيقول له : أنت مخيّر بين أن أمسح عليك جناحي ، أو تنظر إلى ميكائيل ، فيقول : أين ميكائيل ؟ فإذا به وقد نزل في جوق من الملائكة فينظر إليه و يسلّم عليه ، فإذا بلغت الروح إلى بطنه و سرّته شفّع إلى ميكائيل أن يمهله فيقول له : أنت مخيّر بين أن أمسح عليك جناحي ، أو تنظر إلى الجنّة ، فيختار النظر إلى الجنّة فيتضاحك ، ويأمر الله ملك الموت أن يرفق به ، فإذا فارقته روحه تبعاه الملكان اللّذان كانا موكّلين به يبكيان ويترحّمان عليه ، ويقولان : رحم الله هذا العبد كم أسمعنا الخير ، وكم أشهدنا على الصّالحات ، وقالا : يا ربّنا إنّا كنّا موكّلين به وقد نقلته إلى جوارك فما تأمرنا ؟ فيقول تعالى : تلزمان قبره وتترحّمان عليه وتستغفران له إلى يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة أتياه بمركب فأركباه و مشيا بين يديه إلى الجنّة وخدماه في الجنّة .

﴿باب ٧﴾

(ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الائمة عليهم السلام) (عند ذلك وعند الدفن ، وعرض الاعمال عليهم صلوات الله عليهم)

١ - م : إنّ المؤمن الموالي لمحمّد وآله الطيّبين ، المتّخذ لعليّ بعد محمّد إمامه الّذي يحتذي مثاله ، وسيّده الّذي يصدّق أقواله و يصوّب أفعاله و يطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذرّيّته لأمور الدين وسياسته ، إذا حضره من أمر الله تعالى مالا يردّ ونزل به من قضائه مالا يصدّ ، وحضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمّداً رسول الله ، ومن جانب آخر عليّاً سيّد الوصيّين ، وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيّد النبيّين ، ومن جانب آخر الحسين سيّد الشهداء أجمعين ، وحواليه بعدهم خيار خواصّهم ومحبّيهم ، الّذين هم سادة هذه الأمّة بعد ساداتهم من آل محمّد ، ينظر العليل المؤمن إليهم فيخاطبهم - بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت

ورؤية خواصّنا عن أعينهم ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدّة المحنة عليهم - .

فيقول المؤمن : بأبي أنت وأُمّي يا رسول ربّ العزّة ، بأبي أنت وأُمّي ياوصيّ رسول ربّ الرحمة ، بأبي أنتما و أُمّي يا شبلي محمّد و ضرغاميه ، يا ولديه و سبطيه ، يا سيّدي شباب أهل الجنّة المقرّبين من الرحمة و الرضوان ، مرحباً بكم معاشر خيار أصحاب محمّد و عليّ و ولديهما ، ماكان أعظم شوقي إليكم ! وما أشدّ سروري الآن بلقائكم ! يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشكّ في جلالتي في صدره لمكانك و مكان أخيك .

فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله : كذلك هو ؛ فأقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول: ياملك الموت استوص بوصيّة الله في الإحسان إلى مولانا وخادمنا و محبّنا و مؤثرنا ، فيقول له ملك الموت : يارسول الله مره أن ينظر إلى ماأعدّ الله له في الجنان ، فيقول له رسول الله صلّى الله عليه وآله : لينظر إلى العلو فينظر إلى مالايحيط به الألباب ،⁽¹⁾ ولا يأتي عليه العدد والحساب.

فيقول ملك الموت : كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه ، وهذا محمّد و أعزّته زوّاره ؟ يا رسول الله لولا أنّ الله جعل الموت عقبة⁽²⁾ لايصل إلى تلك الجنان إلّا من قطعها لما تناولت روحه ، ولكن لخادمك ومحبّك هذا أُسوة⁽³⁾ بك وبسائر أنبياء الله و رسله و أوليائه الّذين أُذيقوا الموت لحكم الله تعالى .

ثمّ يقول محمّد : يا ملك الموت هاك أخانا قدسلّمناه إليك فاستوص به خيراً ، ثمّ يرتفع هو ومن معه إلى روض الجنان وقد كشف من الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول : يا ملك الموت الوحى الوحى ،⁽⁴⁾ تناول روحي ولاتلبثني ههنا ، فلاصبر لي عن محمّد و أعزّته ، وألحقني بهم ،

---

(١) الموجود في التفسير المطبوع هكذا : فيقول له رسول الله صلى الله عليه و آله : انظر ، فينظر إلى العلو و ينظر إلى مالايحيط به الالباب .

(٢) العقبة : المرقى الصعب من الجبال .

(٣) الاسوة بضم الهمزة و كسرها وسكون السين : القدوة .

(٤) كلمة تقال في الاستعجال والمعنى : البدار البدار .

فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلّها كما يسلّ الشعرة من الدقيق، وإن كنتم ترون أنّه في شدّة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذّة، فإذا اُدخل قبره وجد جماعتنا هناك.

وإذا جاءه منكر ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمّد وعليّ والحسن والحسين و خيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتّضع لهما (١) فيأتيان فيسلّمان على محمّد سلاماً مفرداً، ثمّ يسلّمان على عليّ سلاماً مفرداً، ثمّ يسلّمان على الحسنين سلاماً يجمعانهما فيه، ثمّ يسلّمان على سائر من معنا من أصحابنا، ثمّ يقولون: قدعلمنا يا رسول الله زيارتك في خاصّتك لخادمك و مولاك، و لولا أنّ الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكه و من يسمعنا من ملائكته بعدهم لماسألناه، ولكن أمرالله لابدّ من امتثاله، ثمّ يسألانه فيقولان: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ و من إمامك؟ وما قبلتك؟ ومن شيعتك؟ ومن إخوانك؟

فيقول: الله ربّي، ومحمّد نبيّي، وعليّ وصيّ محمّد إمامي، والكعبة قبلتي، و المؤمنون الموالون لمحمّد وعليّ وآلهما و أوليائهما المعادون لأعدائهما إخواني، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له، و أشهد أن محمّداً عبده و رسوله، و أنّ أخاه عليّاً وليّ الله، وأنّ من نصبهم للإمامة من أطائب عترته وخيار ذرّيّته خلفاء الاُمّة و ولاة الحقّ والقوّامون بالصدق؛ فيقولان: على هذا حييت، وعلى هذا متّ، وعلى هذا تبعث إن شاء الله تعالى، وتكون مع من تتولّاه في دار كرامة الله ومستقرّ رحمته.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: و إن كان لأوليائنا معادياً و لأعدائنا موالياً ولأضدادنا بألقابنا ملقّباً فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثّل الله عزّ وجلّ لذلك الفاجر سادته الّذين اتّخذهم أرباباً من دون الله، عليهم من أنواع العذاب مايكاد نظره إليهم يهلكه ولايزال يصل إليه من حرّ عذابهم مالاطاقة له به، فيقول له ملك الموت: يا أيّها الفاجر الكافر تركت أولياء الله إلى أعدائه، فاليوم لايغنون عنك شيئاً، ولاتجد إلى مناص (٢) سبيلاً، فيرد عليه من العذاب مالو قسّم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم، ثمّ إذا دلّي في

---

(١) اى فلنتذلل ولنتخشع لهما.

(٢) المناص: الملجأ والمفر.

قبره رأى باباً من الجنّة مفتوحاً إلى قبره يرى منه خيراتها ؛ فيقول له منكر ونكير : انظر إلى ماحرمت من تلك الخيرات ، ثمّ يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول : ربّ لاتقم الساعة يارب لا تقم الساعة .

بيان : الضرغام بالكسر الأسد .

٢ - **م** : قوله عزّ وجلّ «الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم»(١) الّذين يقدّرون أنّهم يلقون ربّهم اللّقاء الّذي هو أعظم كراماته ، وإنّما قال : يظنّون لأنّهم لايرون بماذا يختم لهم ، و العاقبة مستورة عنهم « وأنّهم إليه راجعون » إلى كراماته ، و نعيم جنانه ، لإيمانهم وخشوعهم ، لايعلمون ذلك يقيناً لأنّهم لايأمنون أن يغيّروا ويبدّلوا ؛ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة ، لايتيقّن الوصول إلى رضوان الله حتّى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له .

وذلك أنّ ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدّة علّة ، وعظيم ضيق صدره ، بما يخلّف من أمواله ، ولما هو عليه من اضطراب أحواله في معامليه و عياله ، وقد بقيت في نفسه مرارتها وحسراتها ، واقتطع دون أمانيّه فلم ينلها ، فيقول له ملك الموت : مالك تجرع غصصك ؟ قال : لاضطراب أحوالي و اقتطاعك لي دون آمالي ، فيقول له ملك الموت : وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا ؟ فيقول : لا ، فيقول ملك الموت : فانظر فوقك ، فينظر فيرى درجات الجنّة و قصورها الّتي يقصر دونها الأمانيّ ، فيقول ملك الموت : تلك منازلك و نعمك و أموالك و أهلك و عيالك ، ومن كان من أهلك ههنا وذرّيّتك صالحاً فهم هناك معك ، أفترضى به بدلاً ممّا هناك ؟ فيقول : بلى والله .

ثمّ يقول : انظر فينظر فيرى محمّداً وعليّاً و الطيّبين من آلهما في أعلا علّيّين ، فيقول : أوتراهم ؟ هؤلاء ساداتك وأئمّتك ، هم هناك جلّاسك وآناسك ،(٢) أفماترضى

---

(١) البقرة : ٤٦ .

(٢) الجلاس جمع الجليس . الاناس جمع الانس : من تأنس به .

بهم بدلاً ممّن تفارق ههنا ؟ فيقول : بلى وربّي ، فذلك ماقال الله تعالى : «إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا ولا تحزنوا » فما أمامكم من الأهوال كفيتموها ، ولا تحزنوا على ماتخلفونه من الذراريّ والعيال ، فهذا الّذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم ، وابشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون هذه منازلكم و هؤلاء ساداتكم آناسكم و جلاّسكم .

٣ - ين : القاسم ، عن كليب الأسديّ [١] قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلني الله فداك ، بلغنا عنك حديث ، قال : وماهو ؟ قلت : قولك : إنّما يغتبط صاحب هذا الأمر إذا كان في هذه - وأومأت بيدك إلى حلقك - فقال : نعم ، إنّما يغتبط أهل هذا الأمر إذا بلغت هذه - وأومأ بيده إلى حلقه - أمّا ما كان يتخوّف من الدنيا فقد ولّى عنه و أمامه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين ، صلوات الله عليهم . [٢]

٤ - ين : النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ أشدّ مايكون عدوّكم كراهية لهذا الأمر حين تبلغ نفسه هذه - وأومأ بيده إلى حنجرته - ثمّ قال : إنّ رجلاً من آل عثمان كان سبّابة لعليّ عليه السلام فحدّثتني مولاة له كانت تأتينا قالت : لمّا احتضر قال : مالي ولهم ؟ قلت : جعلني الله فداك ماله قال هذا ؟ فقال : لما أري من العذاب ، أماسمعت قول الله تبارك وتعالى : «فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً» ؟ هيهات هيهات ! لا والله حتّى يكون ثبات الشيء في القلب وإن صلّى وصام .

٥ - شي : عن عبدالرحيم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّما أحدكم حين يبلغ نفسه ههنا ينزل عليه ملك الموت فيقول : أمّا ماكنت ترجو فقد اُعطيته ، وأمّا كنت تخافه فقد أمنت منه ، ويفتح له باب إلى منزله من الجنّة ، ويقال له : انظر إلى مسكنك

---

(١) كليب وزان (زبير) هو كليب بن معاوية بن جبلة الصيداوى الاسدى ، أبومحمد ، وقيل أبو الحسين ، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، له كتاب . أورد ترجمته النجاشي في ص ٢٢٣ من رجاله ، وفى سائر كتب التراجم يوجد ترجمته وبيان حاله فليراجع .

(٢) تأتي صورة اخرى للحديث تحت رقم ١٤ .

في الجنّة ، وانظر هذا رسول الله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك ، وهو قول الله : «الّذين آمنوا وكانوا يتّقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة».

٦ - **شي** : عن أبي حمزة الثماليّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما يصنع بأحدنا عند الموت ؟ قال : أما والله يا أباحمزة ما بين أحدكم و بين أن يرى مكانه من الله و مكانه منّا إلّا أن يبلغ نفسه ههنا - ثمّ أهوى بيده إلى نحره - ألا اُبشّرك ياأباحمزة ؟ فقلت : بلى جعلت فداك ، فقال : إذا كان ذلك أتاه رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام معه ، يقعد عند رأسه ، فقال له - إذا كان ذلك - رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما تعرفني ؟ أنا رسول الله هلمّ إلينا ، فما أمامك خير لك ممّا خلّفت ، أمّا ما كنت تخاف فقد أمنته ، و أمّا ما كنت ترجو فقد هجمت عليه ،(١) أيّتها الروح اخرجي إلى روح الله ورضوانه ؛ ويقول له عليّ عليه السلام : مثل قول رسول الله صلّى الله عليه وآله . ثمّ قال : ياأباحمزة ؟ ألا اُخبرك بذلك من كتاب الله ؟ قول الله : « الّذين آمنوا وكانوا يتّقون » الآية .

٧ - **جا** : عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن محمّد بن عليّ بن مهديّ ، عن محمّد بن عليّ بن عمرو عن أبيه ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابليّ ، عز الأصبغ بن نباتة قال : دخل الحارث الهمدانيّ على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في نفر من الشيعة و كنت فيهم ، فجعل الحارث يتّئد في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه و كان مريضاً ، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام - وكانت له منه منزلة - فقال : كيف تجدك يا حارث ؟ فقال : نال الدهر ياأمير المؤمنين منّي ، وزادني أوباً غليلاً اختصام أصحابك ببابك ، قال : وفيم خصومتهم ؟ قال : فيك وفي الثلاثة من قبلك ،(٢) فمن مفرط منهم غال ، و مقتصد تال ، ومن متردّد مرتاب ، لا يدري أيقدم أم يحجم ؟ ! فقال : حسبك يا أخا همدان ، ألا إنّ خير شيعتي النمط(٣) الأوسط ، إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالي ، فقال له الحارث : لو كشفت - فداك أبي واُمّي - الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا ، قال : قدك

---

(١) اى انتهيت إليه بغتة على غفلة منك .

(٢) فى كشف الغمة ص ١٢٣ هكذا : قال : فى شأنك و البلية من قبلك . وفى ذيل ص٣ من الامالى للمفيد جعله بدلا عما فى المتن .

(٣) النمط : جماعة من الناس أمرهم واحد .

فإنّك امرؤٌ ملبوس عليك، إنّ دين الله لايعرف بالرجال بل بآية الحقّ؛ فاعرف الحقّ تعرف أهله.

ياحارث إنّ الحقّ أحسن الحديث والصادع[1] به مجاهد، و بالحقّ اُخبرك فارعني سمعك، ثمّ خبّر به من كانت له حصانة من أصحابك، ألا إنّي عبدالله، و أخو رسوله، وصدّيقه الأوّل قد صدّقته و آدم بين الروح و الجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في اُمّتكم حقّاً فنحن الأوّلون، ونحن الآخرون، ونحن خاصّته ياحارث وخالصته وأنا صفوه ووصيّه ووليّه، وصاحب نجواه وسرّه، اُوتيت فهم الكتاب، وفصل الخطاب وعلم القرون و الأسباب، و استودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف[2] عهد، واُيّدت واتّخذت واُمددت بليلة القدر نفلاً، و إنّ ذلك ليجري لي ولمن تحفّظ[3] من ذرّيّتي ما جرى اللّيل و النهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها؛ واُبشّرك ياحارث لتعرفني عندالممات، وعندالصراط، وعندالحوض، وعند المقاسمة.

قال الحارث: وما المقاسمة؟ قال: مقاسمة النار اُقاسمها قسمة صحيحة، أقول: هذا وليّي فاتركيه، وهذا عدوّي فخذيه. ثمّ أخذ أميرالمؤمنين عليه السلام بيدالحارث فقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي، فقال لي - و قد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي -: إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله و بحجزته - يعني عصمته - من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت ياعليّ بحجزتي، و أخذ ذرّيّتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزكم؛ فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت - يقولها ثلاثاً - فقام الحارث يجرّ رداءه و يقول: ما اُبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني. قال جميل بن صالح: وأنشدني أبوهاشم السيّد الحميريّ رحمه الله فيما تضمّنه هذا الخبر:

قول عليّ لحارث عجب ✡ كم ثمّ اُعجوبة له حملا

---

(١) صدع بالحق. تكلم به جهاراً.

(٢) فى نسخة: الف الف.

(٣) فى نسخة: استحفظ.

يا حار همدان من يمت يرني ✩ من مؤمن أو منافق قبلاً
يعرفني طرفه و أعرفه ✩ بنعته (١) و اسمه وما عملا
و أنت عند الصراط تعرفني ✩ فلا تخف عثرة ولا زللاً
أسقيك من بارد على ظمأ ✩ تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين توقف للعرض ✩ دعيه لا تقتلي الرجلا
دعيه لا تقربيه إنّ له ✩ حبلاً بحبل الوصيّ متّصلاً

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمد بن عليّ بن مهديّ ، وغيره ، عن محمد بن عليّ ابن عمرو مثله . «ص٤٠٢-٤٠٣»(٢)

بيان : يتّئد أي يتثبّت ويتأنّى ، من التؤدة ؛ وفي «ما» يتأوّد أي يتعوّج . وخبطه : ضربه شديداً . و المحجن كمنبر : العصا المعوجة . و أوب كفرح : غضب ؛ و في «ما» أُواراً وغليلاً ، والأُوار بالضمّ : حرارة الشمس ، وحرارة العطش ؛ والغليل : الحقد والضغن ، وحرارة الحبّ والحزن ؛ وأحجم عنه : كفّ أو نكص هيبةً ؛ وقد إذا كانت اسميّة تكون على وجهين : اسم فعل مرادفة ليكفي ، نحو قولهم : قدني درهم ، واسم مرادف لحسب ؛ ذكره الفيروزآباديّ . وقال : أرعني سمعك وراعني : استمع لمقالي .

قوله عليه السلام : نفلاً أي زائداً على ما أُعطيت من الفضائل والكرائم . قوله عليه السلام : قبلاً أي مقابلةً وعياناً . وقوله عليه السلام : تخاله أي تظنّه .

٨ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلّا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و الحسن

---

(١) في نسخة : بعينه

(٢) أورده الطبري أيضاً في ص ٤ من بشارة المصطفى باختلاف يسير باسناده عن أبي البقاء إبراهيم بن الحسين البصري ، عن أبي طالب محمد بن الحسين بن عتبة ، عن محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الفقيه ، عن حمويه أبي عبدالله بن علي بن حمويه ، عن محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني ، عن محمد بن علي بن مهدي . إلا أن فيه : أقول للنار حين توقف للعرض * على حرها دعي الرجلا . وزاد في آخره : هذا لنا شيعة و شيعتنا * أعطاني الله فيهم الاملا . و أورده أيضا الاربلي في ص ١٢٣ من كشف الغمة وفيه : دعيه لا تقربي (لا تقبل) الرجلا .

والحسين صلوات الله عليهم فيرونه ويبشرونه ، وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني :

ياحار همدان من يمت يرني ✩ من مؤمن أو منافق قبلاً . « ص٥٩٣ »

٩ - ما : المفيد ، عن المراغي ، عن محمد بن صالح السبيعي ، عن صالح بن أحمد ، عن عيسى بن عبدالرحمن ، عن الحسن بن الحسين العرني ، عن يحيى بن علي ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي داود الأنصاري ، عن الحارث الهمداني قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ماجاء بك ؟ فقلت : حبي لك يا أمير المؤمنين ؛ فقال : ياحارث أتحبني ؟ قلت : نعم والله ياأمير المؤمنين ؛ قال : أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا أذود[1] الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحب ؛ ولو رأيتني وأنا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب .[2] « ص٣٠-٣١ »

ما : المفيد ، عن المرزباني ، عن عبدالله بن الحسن ، عن محمد بن رشيد ، قال آخر شعر قاله السيد بن محمد رحمه الله قبل وفاته بساعة ، وذلك أنه اُغمي عليه واسود لونه ثم أفاق وقد ابيض وجهه وهو يقول :

أُحبُّ الذي من مات من أهل ودِّه ✩ تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك
و من مات يهوي غيره من عدوِّه ✩ فليس لـه إلّا إلى النار مسلك
أبا حسن ! تفديك نفسي و اُسرتي ✩ ومالي وما أصبحت في الأرض أملك
أبا حسن ! إنّي بفضلك عـارف ✩ و إنّي بحبل من هواك لممسك

---

(١) ذاد الابل عن الماء : دفعه وطرده .

(٢) أورد الشاعر المضنون في سبيكة النظم والقريض في قوله :

لنحن على الحوض ذواده • نذود و نسعد وراده
وما فاز من فاز إلا بنا • وما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور • ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان ظالمنا حقنا • فـان القيامة ميعاده

أورده الطبري في ص ١٣٦ من بشارة المصطفى باسناد له عن أحمد بن زياد الهمداني قال : رأيت صبياً صغيراً يكون سباعياً أو ثمانياً بالمدينة ينشد ، فقلت : يافتى لمن هذه الابيات ؟ فقال : امنشدها فقلت : من الفتى ؟ قال : علوي فاطمي ، إليها عنك .

و أنت وصيّ المصطفى و ابن عمّه ✿ و إنّا نعادي مبغضيك و نترك
مواليك ناج، مؤمن، بيّن الهدى ✿ و غاليك معروف الضلالة، مشرك
و لاح لحاني في عليّ و حزبه ✿ فقلت لحاك الله إنّك أعفك
ومعنى أعفك أحمق.[1] «ص٣٠»

توضيح: لحاالله فلاناً: قبّحه ولعنه؛ ولحيت الرجل ألحاه لحياً: لمته، والملاحاة: المنازعة.

١٠ - **ع**: أبي، عن سعد، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن فضالة، عن معاوية بن وهب، عن يحيى بن سابور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في الميّت تدمع عينه عند الموت فقال: ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله يرى ما يسرّه، قال: ثمّ قال: أما ترى الرجل إذا يرى مايسرّه فتدمع عينه ويضحك؟. «ص١١٠»

كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب مثله.[2] «ف ج١ ص٣٦»

ين: فضالة مثله.

مع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة مثله.[3] «ص٧٠»

١١ - **فس**: «يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة» قال: إذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عندالله يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي راضية بولاء عليّ

---

[1] أورده الطبرى فى ص ٩٢ من كتابه بشارة المصطفى باسناده عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن الطوسى، عن المفيد؛ وفيه ثلاثة عشر بيتاً.

[2] باختلاف يسير. م

[3] باختلاف يسير. م

مرضيّة بالثواب، فادخلي في عبادي و ادخلي جنّتي؛ فلايكون له همّة إلّا اللّحوق بالنداء. «ص٧٢٥»

١٢ - ل: الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام: تمسّكوا بما أمركم الله به، فمابين أحدكم و بين أن يغتبط ويرى مايحبّ إلّا أن يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله، وماعندالله خيروأبقى؛ وتأتيه البشارة من الله عزّوجلّ فتقرّ عينه ويحبّ لقاءالله. «ج٢ص١٥٧»

١٣ - ير: أحمدبن الحسين، عن أبيه، عن عبدالكريم بن يحيى الخثعميّ، عن بريد(١) بن معاوية العجليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» فقال: مامن مؤمن يموت ولا كافر فيوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله و على عليّ عليه السلام فهلمّ جرًّا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد. «ص ١٢٦»

١٤ - سن: أبي، عن حمزةبن عبدالله، عن جميل بن درّاج، عن كليب بن معاوية الأسديّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: مابين من وصف هذا الأمر و بين أن يغتبط ويرى ماتقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه هذه، فيقال: أمّا ماكنت ترجو فقد قدمت عليه، وأمّا ماكنت تتخوّف فقد أمنت منه، وإنّ إمامك لإمام صدق أقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ والحسن والحسين عليهم السلام.(٢) «ص١٧٤»

١٥ - سن: ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة،(٣) عن عبدالله بن الوليد النخعيّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أشهد على أبي عليه السلام أنّه كان يقول: مابين أحدكم و بين

---

(١) بريد - وزان زبير - بن معاوية العجلى، أبوالقاسم، عربى، روى عن أبيعبدالله وأبي جعفر عليهما السلام، مات فى حياة أبي عبدالله عليه السلام وقيل: فى سنة ١٥٠، والرجل وجه من وجوه أصحابنا، وفقيه من أكابر فقهائنا، له محل عند الائمة عليهم السلام، قال الكشى: إنه ممن اتفقت العصابة على تصديقه، وممن انقادوا له بالفقه، و روى أخباراً كثيرة فى فضله وتوثيقه عن الائمة، يوجد ترجمته فى ص١٥٥ من رجال الكشى، وفى ص٨١ من النجاشى، وفصل الفاضل المامقانى ترجمته فى ج١ ص١٦٤ فليراجع.

(٢) تقدم الحديث بألفاظ اخرى تحت رقم ٣ مع ضبط كليب.

(٣) عقبة بضم العين و سكون القاف.

أن يغتبط ويرى ماتقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه هذه - و أومأ بيده إلى حلقه - وقدقال الله تبارك و تعالى : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً و ذرّيّة » فنحن والله ذرّيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله . «ص١٧٤»

١٦ - **سن** : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن شجرة [١] أخي بشير النبّال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مابين أحدكم وبين أن يعاين ماتقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه هذه - وأومأ بيده إلى حلقه - . «ص١٧٤-١٧٥»

١٧ - **سن** : ابن فضّال ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالحميد بن عوّاض قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له : أمّا ماكنت تحزن من همّ الدنيا و حزنها فقد أمنت منه ، و يقال له : أمامك رسول الله و عليّ و فاطمة عليهم السّلام . [٢] «ص١٧٥»

سن : ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، وزاد فيه الحسن والحسين عليهما السلام . «ص١٧٥»

١٨ - **سن** : أبي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالحميد الطائيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ أشدّ مايكون عدوّكم كراهة لهذا الأمر إذابلغت نفسه هذه - و أشار بيده إلى حلقه - وأشدّ مايكون أحدكم اغتباطاً بهذا الأمر إذا بلغت نفسه هذه [٣] - و أومأ بيده إلى حلقه - فينقطع عنه أهوال الدنيا وماكان يحاذر منها ويقال : أمامك رسول الله وعليّ و فاطمة ، ثمّ قال : أمّا فاطمة فلاتذكرها . «ص١٧٥»

ين : النضر مثله ، و في آخره : و يقال له : أمامك رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ و الأئمّة .

١٩ - **سن** : ابن فضّال ، عن محمّد بن فضيل ، عن ابن أبي يعفور قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : قد استحييت ممّا أردّد هذا الكلام عليكم : مابين أحدكم و بين أن

---

(١) هوشجرة بن ميمون بن أبي أراكة النبال الوابشي ، مولاهم الكوفي ، ثقة ومن وجوه الاصحاب وأجلائهم .

(٢) رواه الكليني كما يأتي تحت رقم ٥٥ .

(٣) في المصدر : الى هذه . م

يغتبط إلّا أن تبلغ نفسه هذه - وأهوى بيده إلى حنجرته - يأتيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السّلام فيقولان له: أمّا ما كنت تخاف فقد آمنك الله منه، و أمّا ما كنت ترجو فأمامك «ص١٧٥»

٢٠ - سن: ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام أنا والمعلّى بن خنيس فقال: يا عقبة لايقبل الله من العباد يوم القيامة إلّا هذا الّذي أنتم عليه؛ و ما بين أحدكم وبين أن يرى ماتقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه هذا - وأومأ بيده إلى الوريد - قال: ثمّ اتّكأ وغمز إليّ المعلّى أن سله فقلت: يابن رسول الله إذا بلغت نفسه هذه فأيّ شيء يرى؟ - فردّد عليه بضعة عشر مرّة أيّ شيء يرى؟ -(١) فقال في كلّها: يرى؛ لا يزيد عليها، ثمّ جلس في آخرها فقال: ياعقبة قلت: لبّيك و سعديك، فقال: أبيت إلّا أن تعلم؟ فقلت: نعم يابن رسول الله، إنّما ديني مع دمي فإذا ذهب دمي كان ذلك، وكيف بك يابن رسول الله كلّ ساعة؟ وبكيت، فرقّ لي فقال: يراهما و الله، قلت: بأبي أنت و أمّي من هما؟ فقال: ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام، يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتّى تراهما، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ قال: لا بل يمضي أمامه، فقلت له: يقولان شيئاً جعلت فداك؟ فقال: نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله عند رأسه، و عليّ عند رجليه، فيكبّ عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فيقول: يا وليّ الله أبشر أنا رسول الله، إنّي خير لك ممّا تترك من الدنيا؛ ثمّ ينهض رسول الله فيقوم عليه(٢) عليّ صلوات الله عليهما حتّى يكبّ عليه فيقول: يا وليّ الله ابشر أنا عليّ بن أبي طالب الّذي كنت تحبّني أما لأنفعك،(٣) ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: أما إنّ هذا في كتاب الله عزّ وجلّ، قلت: أين هذا جعلت فداك من كتاب الله؟ قال: في سورة يونس قول الله تبارك و تعالى ههنا: «الّذين آمنوا وكانوا يتّقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم». «ص١٧٥-١٧٦»

---

(١) في الكافي: فقلت له بضع عشر مرة: أي شيء يرى؟.

(٢) في المصدر: فيقدم عليه. م

(٣) في المصدر: لانفعنك. م

شي : عن عقبة بن خالد مثله .

بيان : إنّما ديني مع دمي المراد بالدم الحياة أي لا أترك طلب الدين مادمت حيّاً ، فإذا ذهب دمي أي متّ كان ذلك أي ترك الطلب ؛ أو المعنى : أنّه إنّما يمكنني تحصيل الدين مادمت حيّاً ، فقوله : فإذا ذهب دمي استفهام إنكاريّ أي بعد الموت كيف يمكنني طلب الدين ؟ وفي «شي» : فإذا ذهب ديني كان ذلك ، فالمعنى : إنّ ديني مقرون بحياتي فمع عدم الدين فكأنّي لست بحيّ ، فقوله : كان ذلك أي كان الموت . و في « الكافي » :(١) إنّما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان ذلك . أي إنّ ديني إنّما يستقيم إذا كان موافقاً لدينك فإذا ذهب ديني لعدم علمي بماتعتقده كان ذلك أي الخسران و الهلاك و العذاب الأبديّ ، أشار إليه مبهماً لتفخيمه ؛ و أمّا استشهاده عليه السلام بالآية فالظاهر أنّه فسّر البشرى في الحياة الدنيا بما يكون عند الموت ، ويحتمل أن يكون عليه السلام فسّر البشرى في الآخرة بذلك لأنّ تلك الحالة من مقدّمات النشأة الآخرة ، فالبشرى في الحياة الدنيا بالمنامات الحسنة كماورد في أخبار اُخر ، أو بما بشّر الله في كتبه و على لسان أنبيائه ، والأوّل أظهر .

٢١ - **سن** : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن أسلم ، عن الخطّاب الكوفيّ ، ومصعب الكوفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لسدير :(٢) والّذي بعث محمّداً بالنبوّة و عجّل روحه إلى الجنّة مابين أحدكم و بين أن يغتبط ويرى سروراً(٣) أوتبيّن له الندامة والحسرة إلّا أن يعاين ما قال الله عزّ وجلّ في كتابه : « عن اليمين و عن الشمال قعيد » و أتاه ملك الموت بقبض(٤) روحه فينادي روحه فتخرج من جسده ، فأمّا المؤمن فما يحسّ بخروجها ، و ذلك قول الله سبحانه و تعالى : « يا أيّتها النّفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي » ثمّ قال : ذلك لمن كان ورعاً

---

(١) فى ج١ ص٣٦ من فروعه ، فى باب (مابين المؤمن والكافر) باسناده عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال .

(٢) وزان شريف هو سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفى .

(٣) فى المصدر : السرور . م

(٤) فى المصدر : يقبض . م

مواسياً لإخوانه ، وصولاً لهم ،[1] وإن كان غير ورع ولاوصول[2] لإخوانه قيل له : ما منعك من الورع والمواساة لإخوانك ؟ أنت ممّن انتحل المحبّة بلسانه ولم يصدّق ذلك بفعل و إذا لقى رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام لقاهما معرضين ، مقطبين في وجهه ، غير شافعين له ؛ قال سدير : من جدع الله أنفه ؛ قال أبو عبدالله عليه السلام : فهو ذاك .[3] «ص١٧٧»

بيان جدع الأنف أي قطعه ، كناية عن المذلّة ، أي من أذلّه الله يكون كذلك ، ويحتمل أن يكون «من» استفهاماً ، أي من يكون كذلك ؟ فقوله : جدع الله أنفه جملة دعائيّة فأجاب عليه السلام بأنّه هو الّذي ذكرت لك سابقاً .

٢٢ - **سن** : ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمّد قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : اتّقوا الله و استعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله ، فإنّ أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو عليه لو قد صار في حدّ الآخرة وانقطعت الدنيا عنه ؛ فإذا كان في ذلك الحدّ عرف أنّه قد استقبل النعيم والكرامة من الله ، والبشرى بالجنّة ، وأمن ممّن كان يخاف ، و أيقن أنّ الّذي كان عليه هو الحقّ ، و أنّ من خالف دينه على باطل هالك . «ص١٧٨»

٢٣ - **سن** : أبي ، عن النضر ، عن يحيى ، عن قتيبة الأعشى ،[4] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما إنّ أحوج ما تكونون فيه إلى حبّنا حين تبلغ نفس أحدكم هذه - و أومأ بيده إلى نحره - ثمّ قال : لا بل إلى ههنا - و أهوى بيده إلى حنجرته - فيأتيه البشير فيقول : أمّا ما كنت تخافه فقد أمنت منه . « ص١٧٧»

---

(١) أى كثير الاعطاء لهم .

(٢) فى المصدر : ولاوصولا . م

(٣) فى المصدر : فهو ذلك . م

(٤) قتيبة مصغراً ، وأعشى بفتح الهمزة ، وسكون العين ، وفتح الشين ، بعدها الف مقصورة ، قال النجاشى فى ص٢٢٣ من رجاله : قتيبة بن محمد الاعشى المؤدب ، أبو محمد المقرى ، مولى الازد ، ثقة ، عين ، روى عن أبى عبدالله عليه السلام ، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا اه .

٢٤ - **سن** : بالإسناد عن يحيى الحلبيّ ، عن بشير الكناسيّ قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فقال : حدّث أصحابكم إنّ أبي كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يغتبط إلّا أن تبلغ نفسه هذه - وأومأ بيده إلى حلقه - . «ص١٧٧»

٢٥ - **صح** : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : من أحبّني وجدني عند مماته بحيث يحبّ ، ومن أبغضني وجدني عند مماته بحيث يكره .

٢٦ - **شي** : محمّد ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : «كلّ نفس ذائقة الموت ومبشورة» كذا نزل بها على محمّد صلى الله عليه وآله ، إنّه ليس أحد من هذه الاُمّة إلّا يستبشرون ، فأمّا المؤمنون فيبشّرون إلى قرّة عين ، وأمّا الفجّار فيبشّرون إلى خزي الله إيّاهم .

٢٧ - **شي** : عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً» قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢٧ - **شي** : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله في عيسى عليه السلام : «وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً» فقال : إيمان أهل الكتاب إنّما هو لمحمّد صلى الله عليه وآله .

٢٩ - **شي** : عن المشرقيّ ، عن غير واحد في قوله : «وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته» يعني بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله ، إنّه لا يموت يهوديّ ولا نصرانيّ أبداً حتّى يعرف أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّه قد كان به كافراً .

٣٠ - **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً» قال : ليس من أحد من جميع الأديان يموت إلّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين حقّاً من الأوّلين والآخرين .

٣١ - **شي** : عن صفوان بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا عند موته ، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصدّه عمّا هو عليه

فيأبى الله له ذلك ، وكذلك قال الله : «يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة » .

٣٢ ـ ين : صفوان ، عن ابن مسكان . عن أبي عمرو البزّاز (١) قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام جلوساً فقام فدخل البيت و خرج فأخذ بعضادتي الباب(٢) فسلّم فرددنا عليه السلام ، ثمّ قال : والله إنّي لأحبّ ريحكم و أرواحكم ، و إنّكم لعلى دين الله و دين ملائكته ، ومابين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه ههنا ـ وأومأ بيده إلى حنجرته ـ وقال : فاتّقوا الله وأعينوا على ذلك بورع .

٣٣ ـ م : «إنّ الّذين كفروا وماتوا وهم كفّار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفّف عنهم العذاب ولاهم ينظرون» قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى : «إنّ الذين كفروا» بالله في ردّهم نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآلهما عليهم السلام «وماتوا» على كفرهم «وهم كفّار أولئك عليهم لعنة الله» يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة والسحق من الثواب «والملائكة» وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم «والنّاس أجمعين» كلّ يلعنهم ، لأنّ كلّاً من المأمورين المنتهين يلعنون الكافرين والكافرون أيضاً يقولون : لعن الله الكافرين ، فهم في لعن أنفسهم أيضاً «خالدين فيها» في اللّعنة ، في نار جهنّم «لا يخفّف عنهم العذاب» يوماً ولا ساعة «ولاهم ينظرون» لا يؤخّرون ساعة إلّا يحلّ

---

(١) هو حفص بن سليمان الاسدى الكوفى الغاضرى ـ بمعجمتين ـ وهو حفص بن أبى داود القارئ ، صاحب عاصم ، ويقال له: حفيص ، أورده هكذا ابن حجر فى ص ١١٨ من التقريب و قال بعد ذلك : متروك الحديث مع إمامته فى القراءة ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين و له تسعون انتهى . وفى هامش التقريب : وهو ثبت فى القراءة عند ابن معين و أحمد ، ومتروك فى الحديث عند البخارى وغيره ، وثقه وكيع ، قال الذهبى : هو فى نفسه صادق غير أنه لم يتقين الحديث ، قال حنبل بن اسحاق ، عن أحمد قال : مابه بأس ، وروى أبوعلى الصواف ، عن عبدالله ، عن أبيه قال : هو صالح اﻫ أقول : أورده الشيخ بالعنوان فى اصحاب الصادق عليه السلام و قال : أسندعنه وأورده أيضا فى باب الكنى من أصحاب الباقر عليه السلام .

(٢) عضادتا الباب : خشبتاه من جانبيه .

بهم العذاب . قال عليّ بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله صلى الله عليه وآله والجاحدين لحلية عليّ وليّ الله إذا أتاهم ملك الموت ليقبض أرواحهم أتاهم بأفظع المناظر وأقبح الوجوه ؛ فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مردة شياطينهم الّذين كانوا يعرفونهم ، ثمّ يقول ملك الموت : ابشري أيّتها النفس الخبيثة الكافرة بربّها بجحد نبوّة نبيّها صلى الله عليه وآله وإمامة عليّ وصيّه عليه السلام بلعنة من الله و غضب ؛ ثمّ يقول : ارفع رأسك و طرفك وانظر ، فيرى دون العرش محمّداً صلى الله عليه وآله على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى عليّاً عليه السلام على كرسيّ بين يديه ، و سائر الأئمّة عليهم السلام على مراتبهم الشريفة بحضرته ثمّ يرى الجنان قد فتحت أبوابها ، ويرى القصور والدرجات و المنازل الّتي تقصر عنها أمانيّ المتمنّين ، فيقول له : لو كنت لأوليائك موالياً كانت روحك يعرج بها إلى حضرتهم ، وكان يكون مأواك في تلك الجنان ، وكانت تكون منازلك(١) و أولياؤك ومجاوروك ومقاربوك ، فانظر ، فيرفع حجب الهاوية(٢) فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحيّاتها وأفاعيها وصروف عذابها ونكالها ، فيقال له : فتلك إذاً منازلك . ثمّ تمثّل له شياطينه هؤلاء الّذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرّنين هناك في الأصفاد(٣) والأغلال ، فيكون موته بأشدّ حسرة وأعظم أسف .

٣٤ ـ ين : صفوان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه هذه ، فيأتيه ملك الموت فيقول : أمّا ما كنت تطمع فيه من الدنيا فقد فاتك ، فأمّا ما كنت تطمع فيه من الآخرة فقد أشرفت عليه ، و أمامك سلف(٤) صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وإبراهيم .

---

(١) الموجود في التفسير المطبوع هكذا : وكانت تكون منازلك فيها ، و إذ كنت على مخالفتهم فقد حرمت حضرتهم ومنعت مجاورتهم ، وتلك منازلك ، واولئك مجاوروك ومقاربوك فانظر إلخ . وهو الصحيح . فليراجع ص ٢٣٨ من تفسير الامام المطبوع سنة ١٣١٥ وص ٢٢٣ من المطبوع في هامش تفسير على بن إبراهيم .

(٢) من أسماء جهنم ، معرفة ممنوعة من الصرف ، وتدخلها أل للمح الصفة فيقال : الهاوية .

(٣) قرّنه أى جمّعه وشدّده يقال : قرّنت الاسارى فى الحبال . والاصفاد : مايوثق به الاسير من قد أوقيد أوغلّ .

(٤) السلف : كل من تقدمك بالموت من آبائك وذوى قرابتك ولذا سمى الصدر الاول بالسلف الصالح ، ومنه الحديث : ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة عليهما السلام ؟ قاله الطريحى فى المجمع .

٣٥ - ين : صفوان ، عن قتيبة الأعشى قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عاديتم فينا الآباء و الأبناء والأزواج ، وثوابكم على الله ، إنّ أحوج ماتكونون فيه إلى حبّنا إذا بلغت النفس هذه - وأومأ بيده إلى حلقه - .

٣٦ - **قب** : زريق ،(١) عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : «لهم البشرى في الحيوة الدنيا» قال : هوأن يبشّراه بالجنّة عندالموت ، يعني محمّداً وعليّاً عليهما السلام .

٣٧ - الفضيل بن يسار ، عن الباقرين عليهما السلام قالا : حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى محمّداً وعليّاً وحسناً وحسيناً بحيث تقرّ عينها .(٢)

٣٨ - الحافظ أبونعيم بالإسناد عن هند الجملي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ وروى الشعبيّ وجماعة من أصحابنا عن الحارث الأعور عنه عليه السلام : ولا يموت عبد يحبّني إلّا رآني حيث يحبّ ، ولا يموت عبد يبغضني إلّا رآني حيث يكره .

٣٩ - سئل الصادق عليه السلام عن الميّت : تدمع عينه عند الموت ؛ فقال عليه السلام : ذاك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى مايسرّ .

٤٠ - **لي** : حمدويه و إبراهيم معاً ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي عمرو البزّاز ،(٣) عن الشعبيّ ،(٤) عن الحارث

---

(١) اختلف في ضبطه فالنجاشي على تقديم المهملة ، مصغر « رزق » والشيخ بتقديم المعجمة ، مصغر «زرق»

(٢) للحديث ذيل يأتي في خبر ٤٣ .

(٣) تقدم ترجمته في الباب تحت رقم ٣٢ فليراجع .

(٤) بفتح الشين وسكون العين المهملة نسبة الى شعب اوشعبان ، قال ابن منظور في مادة «شعب» من لسان العرب : شعبان : بطن من همدان ، تشعب من اليمن ، اليهم ينسب عامر الشعبي على طرح الزائد . وقيل : شعب جبل باليمن وهو ذوشعبين ، فمن كان منهم بالكوفة يقال لهم : الشعبيون منهم عامر بن شراحيل الشعبي ، وعداده في الهمدان ؛ ومن كان منهم بالشام يقال لهم : الشعبانيون ؛ ومن كان منهم باليمن يقال لهم : آل ذي شعبين ؛ ومن كان منهم بمصر والمغرب يقال لهم : الاشعوب . انتهى . وقال السويدي في صفحة ١٨ من السبائك : الشعبيون : بطن من ولد عمرو بن حسان ابن عمرو الحميري قال الجوهري : كان عمرو بن حسان قد نزل هو وولده جبلا باليمن ذاشعبتين فنسبوا إليه ، ثم تفرقوا •

الأعور قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة فقال : يا أعور ماجاء بك؟ قال : فقلت يا أمير المومنين جاء بي و الله حبّك ، قال : أما إنّي سأُحدّثك لشكرها ، أما إنّه لا يموت عبد يحبّني فتخرج نفسه حتّى يراني حيث يحبّ ، ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتّى يراني حيث يكره ؛ قال : ثمّ قال لي الشعبيّ بعد : أما إنّ حبّه لاينفعك ، وبغضه لايضرّك .

٤١ ـ **كش** : محمّد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد بن أيّوب ، عن العمركيّ ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سعيد بن يسار أنّه حضر أحد ابني سابور و كان لهما ورع و إخبات ، فمرض أحدهما ـ ولا أحسبه إلّا زكريّا بن سابور ـ قال : فحضرته عند موته قال : فبسط يده ثمّ قال : ابيضّت يدي ياعليّ قال : فدخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام ـ وعنده محمّد بن مسلم ـ فلمّا قمت من عنده ظننت أن محمّد بن مسلم أخبره بخبر الرجل فأتبعني برسول فرجعت إليه فقال : أخبرني خبر الرجل الّذي حضرته عند الموت ، أيّ شيء سمعته يقول ؟ قلت بسط يده فقال : ابيضّت يدي ياعليّ ؛ فقال أبوعبدالله عليه السلام : رآه والله رآه والله رآه والله .

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال مثله .[١] «ف ج١ ص٣٦» .

٤٢ ـ **كشف** : حدّث الحسين بن عون قال : دخلت على السيّد بن محمّد الحميريّ عائداً في علّته الّتي مات فيها ، فوجدته يساق به ، ووجدت عنده جماعة من جيرانه و كانوا

---

* في البلاد فنزلت فرقة منهم بالكوفة فقيل لهم : الشعبيون على الاصل ، وإليهم ينسب عامر الشعبي وإن كان عداده في همدان اه . وقال في شعبان بن عمرو بن زهير بن ابير بن الهميسع بن حمير : فبنو شعبان بطن من حمير و إليهم ينسب الشعبي إه . والرجل عامر بن شراحيل ، أبوعمرو من فقهاء العامة وثقه ابن حجر في ص٢٤٧ من تقريبه ، وقال : ثقة ، مشهور ، فقيه ، فاضل ، من الثالثة ؛ قال مكحول فما رأيت أفقه منه ؛ مات بعد المائة وله نحو من ثمانين انتهى . أقول : فصل ابن خلكان ترجمته ومدحه وقال : وكانت ولادته سنة لست سنين خلت من خلافة عثمان ، وقيل : سنة عشرين للهجرة وقيل : إحدى وثلاثين . وروى عنه أنه قال : ولدت سنة جلولاء ، وهي سنة تسع عشرة . وتوفي بالكوفة سنة ١٠٤ وقيل : ١٠٣ وقيل : ١٠٧ وقيل : ١٠٦ وقيل ١٠٥ ، وكانت امه من سبي جلولاء .

(١) باختلاف يسير .

عثمانيّة، وكان السيّد جميل الوجه، رحب الجبهة، عريض ما بين السالفين، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثمّ لم تزل تزيد وتنمي حتّى طبّقت وجهه بسوادها، فاغتمّ لذلك من حضره من الشيعة، وظهر من الناصبة سرورٌ وشماتةٌ، فلم يلبث بذلك إلّا قليلاً حتّى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعةٌ بيضاءٌ فلم تزل تزيد أيضاً وتنمي حتّى اسفرّ وجهه وأشرق، وافترّ السيّد[1] ضاحكاً مستبشراً فقال: «شعر»

كذب الزاعمون أنّ عليّاً ✡ لن ينجّي محبّه من هنات[2]
قد وربّي دخلت جنّة عدن ✡ وعفا لي الإله عن سيّئاتي
فابشروا اليوم أولياء عليّ ✡ وتوالوا الوصيّ حتّى الممات
ثمّ من بعده تولّوا بنيه ✡ واحداً بعد واحد بالصفات

ثمّ أتبع قوله هذا: أشهد أن لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله حقّاً حقّاً، وأشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً حقّاً، أشهد أن لا إله إلّا الله؛ ثمّ أغمض عينه لنفسه فكأنّما كانت روحه ذبالة طفئت أوحصاة سقطت. قال عليّ بن الحسين: قال لي أبي الحسين بن عون: وكان أذينة حاضراً فقال: الله أكبر ما من شهد كمن لم يشهد؛ أخبرني - وإلّا صمّتا - الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر وعن جعفر عليهما السلام أنّهما قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى الخمسة: محمّداً وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً بحيث تقرّ عينها، أو تسخن عينها، فانتشر هذا الحديث في الناس فشهد جنازته و الله الموافق والمفارق «ص١٢٤».

ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن يحيى بن عليّ بن عبدالجبّار، عن عمّه محمّد بن عبدالجبّار، عن عليّ، عن أبيه الحسين بن عون مثله. «ص٤٣»

قب: لمّا احتضر السيّد الحميريّ بدت في وجهه نكتة سوداء؛ وساق الحديث مثله وزاد بعد قوله: واحداً بعد واحد بالصفات ثمّ قال:

أحبّ الّذي من مات من أهل ودّه ✡ تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن كان يهوي غيره من عدوّه ✡ فليس له إلّا إلى النار مسلك

«القصيدة»

---

[1] افترّ الرجل: ضحك ضحكاً حسناً. [2] الهنات: الداهية.

بيان : قال الجوهري : السالفة : ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة . والذبالة بالضم : الفتيلة .

٤٣ - **بشا** : محمد بن أحمد بن شهريار ، عن محمد بن محمد النوسي ،(١) عن محمد بن علي القرشي ، عن جعفر بن محمد بن عمر الأحمسي ،(٢) عن عبيد بن كثير الهلالي ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله ؛ قال : يحيى بن مساور : أخبرنا أبو خالد الواسطي ، عن زيد بن علي ، عن أبيه عليه السلام قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى تأكل من ثمار الجنة أو من شجرة الزقوم ، وحين ترى ملك الموت تراني وترى علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام ، فإن كان يحبنا قلت : يا ملك الموت ارفق به إنه كان يحبني ويحب أهل بيتي ، وإن كان يبغضنا قلت : يا ملك الموت : شدد عليه إنه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي .

٤٤ - **فر** : عبيد بن كثير معنعناً ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، قال الله تعالى : «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً» يا علي إنه لا يموت رجل يفتري على عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام حتى يؤمن به قبل موته ويقول فيه الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئاً ، وإنك على مثله لا يموت عدوك حتى يراك عند الموت فتكون عليه غيظاً وحزناً حتى يقر بالحق من أمرك ويقول فيك الحق ، ويقر بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئاً ، وأما وليك فإنه يراك عند الموت فتكون له شفيعاً أو مبشراً أو قرة عين . «ص٣٤»

٤٥ - **دعوات الراوندى** : عن محمد بن علي عليه السلام قال : مرض رجل من أصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال : كيف تجدك ؟ قال لقيت الموت بعدك - يريد ما لقيه من شدة

---

(١) الموجود فى بشارة المصطفى المطبوع : «النرسى» .

(٢) الموجود فى بشارة المصطفى هكذا : « الاحمسى من اصل خط أبى سعيد بيده قال : أخبرنا أبو سعيد بن كثير الهلالى التمار » .

مرضه - فقال : كيف لقيته ؟ قال : شديداً أليماً ، قال : مالقيته إنّما لقيت مايبدؤك به ويعرّفك بعض حاله ؛ إنّما الناس رجلان : مستريح بالموت ، ومستراح منه ، فجدّد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ؛ ففعل الرجل ذلك ثمّ قال : يابن رسول الله هذه ملائكة ربّي بالتحيّات والتحف يسلّمون عليك وهم قيام بين يديك فأذن لهم في الجلوس ، فقال الرضا عليه السلام : اجلسوا ملائكة ربّي ، ثمّ قال للمريض : سلهم اُمروا بالقيام بحضرتي ؟ فقال المريض : سألتهم فذكروا أنّه لوحضرك كلّ من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتّى تأذن لهم ، هكذا أمرهم الله عزّ وجلّ ، ثمّ غمّض الرجل عينيه وقال : السلام عليك يابن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع أشخاص محمّد ومن بعده من الأئمّة عليهم السلام ، وقضى الرجل . (١)

٤٦ - وعن الحارث الأعور قال : قال أتيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم نصف النهار فقال : ماجاء بك ؟ قلت : حبّك والله ، قال : إن كنت صادقاً لتراني في ثلاث مواطن : حيث تبلغ نفسك هذه - وأومأ بيده إلى حنجرته - وعند الصراط ، وعند الحوض .

٤٧ - كا : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن أحد يحضره الموت إلّا وكّل به إبليس من شياطينه من يأمره (٢) بالكفر ويشكّكه في دينه حتّى تخرج نفسه ، فمن كان مؤمناً لم يقدر عليه ؛ فإذا حضرتم موتاكم فلقّنوهم شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى يموت . «فج١ص٣٤»

٤٨ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن سالم بن أبي سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حضر رجلاً الموت فقيل : يارسول الله إنّ فلاناً قد حضره الموت ، فنهض رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه ناس (٣) من أصحابه حتّى أتاه وهو مغمى عليه ، قال : فقال : ياملك الموت كفّ عن الرجل حتّى أسأله ،

---

(١) تقدم صدر الحديث مسنداً عن كتاب المعاني فى باب سكرات الموت تحت رقم ١١.

(٢) فى المصدر : من شيطانه أن يأمره الخ . م

(٣) فى المصدر : اناس . م

فأفاق الرجل فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما رأيت ؟ قال : رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً ، فقال : فأيّهما كان أقرب إليك ؟ فقال : السواد ؛ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : قل : اللّهمّ اغفر لي الكثير من معاصيك ، واقبل منّي اليسير من طاعتك ؛ فقاله ثمّ اُغمي عليه فقال : ياملك الموت خفّف عنه ساعة حتّى أسأله ، (١) فأفاق الرجل : فقال : ما رأيت ؟ قال : رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً ، قال : فأيّهما كان أقرب إليك ؟ فقال : البياض ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : غفر الله لصاحبكم . قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : إذا حضرتم ميّتاً فقولوا له هذا الكلام ليقوله . « فج ١ ص ٣٥ »

٤٩ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن سدير الصيرفيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك يابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه ؟ قال : لا والله إنّه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت : ياوليّ الله لاتجزع ، فوالّذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك ، افتح عينيك فانظر ؛ قال : ويمثّل له رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيّتهم عليهم السلام فيقال له : هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة رفقاؤك ، قال : فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل ربّ العزّة فيقول : يا أيّتها النفس المطمئنّة إلى محمّد وأهل بيته ارجعي إلى ربّك راضيةً بالولايه ، مرضيّةً بالثواب ، فادخلي في عبادي ـ يعنى محمّداً وأهل بيته ـ وادخلي جنّتي . فما من شيء (٣) أحبّ إليه من استلال روحه واللّحوق بالمنادي . « فج١ ص٣٥ـ٣٦ »

٥٠ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن خالد بن عمارة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا حيل بينه وبين الكلام أتاه رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن شاء الله ، فجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله عن يمينه ، والآخر عن يساره ، فيقول له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أمّا ما كنت ترجوفهوذا أمامك ، وأمّا ما كنت تخاف منه فقد أمنت

---

(١) في المصدر : خفف عنه حتى أسأله . م .

(٢) في المصدر : فماشيء . م

منه ، ثمّ يفتح له باب إلى الجنّة فيقول : هذا منزلك في الجنّة (١) فإن شئت رددناك إلى الدنيا ولك فيها ذهب وفضّة ؛ فيقول : لاحاجة في الدنيا ، فعند ذلك يبيضّ لونه ، ويرشح جبينه ، وتتقلّص شفتاه ، (٢) وتنتشر منخراه ، وتدمع عينه اليسرى ، فأيّ هذه العلامات رأيت فاكتف بها ، فإذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما يعرض (٣) عليه وهي في الجسد فيختار الآخرة فيغسّله فيمن يغسّله ، ويقلّبه فيمن يقلّبه ، فإذا اُدرج في أكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين أيدي القوم قدماً وتلقّاه أرواح المؤمنين يسلّمون عليه ويبشّرونه بما أعدّ الله له جلّ ثناؤه من النعيم ، فإذا وضع في قبره ردّ إليه الروح إلى وركيه ثمّ يسئل عمّا يعلم ، فإذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الّذي أراه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها ، قال : قلت : جعلت فداك فأين ضغطة القبر ؟ فقال : هيهات ما على المؤمنين منها شيء ، والله إنّ هذه الأرض لتفتخر على هذه فتقول : وطيء على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك مؤمن ، وتقول له الأرض : لقد كنت (٤) اُحبّك وأنت تمشي على ظهري ، فأمّا إذا ولّيتك فستعلم ما أصنع بك ، فيفتح له مدّ بصره . (٥) « ف ج١ ص٣٦ »

بيان : يشكل الجمع بين هذا الخبر وخبر فاطمة بنت أسد وسعد بن معاذ ، إلّا أن يقال : كان ذلك العموم في صدر الإسلام ثمّ نسخه الله ورفعه عن كمل المؤمنين ، أو يخصّ المؤمن في هذا الخبر بالمعصومين ، (٦) ويمكن أن يقال في خبر فاطمة : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما فعل ذلك لما وعدها لمزيد اطمئنانها والله يعلم .

٥١ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان قال : حدّثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : منكم والله يقبل ، ولكم والله يغفر ، إنّه

---

(١) في المصدر : من الجنة . م

(٢) أى انضمتا ونزوتا الى علو . م

(٣) في المصدر : كما عرض . م

(٤) في المصدر : والله لقد كنت . م

(٥) في المصدر : فيفسح له مد بصره . وهو الاصح . م

(٦) يبعده مورد الخبر ؛ ويمكن أن يخصص المؤمنين بمن لم يأتوا مايوجب الضغطة .

ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور وقرّة العين إلّا أن تبلغ نفسه ههنا ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ ثمّ قال : إنّه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه عليّ عليه السلام فيقول : يا رسول الله إنّ هذا كان يحبّنا أهل البيت فأحبّه ، ويقول رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جبرئيل إنّ هذا كان يحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبّه ، ويقول جبرئيل لملك الموت إنّ هذا كان يحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبّه وارفق به ، فيدنو منه ملك الموت فيقول : يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك ؟ أخذت أمان براءتك ؟ تمسّكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا ؟ قال : فيوفّقه الله عزّ وجلّ فيقول : نعم ، فيقول : وماذاك ؟ فيقول : ولاية عليّ بن أبي طالب ، فيقول : صدقت ، أمّا الّذي كنت تحذره فقد آمنك الله عنه ، (١) وأمّا الّذي كنت ترجوه فقد أدركته ، ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة عليهما السلام ، ثمّ يسلّ نفسه سلّاً رفيقاً ، ثمّ ينزل بكفنه من الجنّة ، وحنوطه من الجنّة بمسك أذفر ، فيكفّن بذلك الكفن ويحنّط بذلك الحنوط ، ثمّ يكسى حلّة صفراء من حلل الجنّة ، فإذا وضع في قبره فتح الله له باباً من أبواب الجنّة يدخل عليه من روحها وريحانها ، ثمّ يفسح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ، ثمّ يقال له : نم نومة العروس على فراشها ، ابشر بروح وريحان وجنّة نعيم وربّ غير غضبان ، ثمّ يزور آل محمّد في جنان رضوى ، فيأكل معهم من طعامهم ، ويشرب معهم من شرابهم ، ويتحدّث معهم في مجالسهم ، حتّى يقوم قائمنا أهل البيت ، فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبّون زمراً زمراً ، فعند ذلك يرتاب المبطلون ، ويضمحلّ المحلّون ـ وقليل ما يكونون ـ هلكت المحاضير ، ونجا المقرّبون ، من أجل ذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت أخي ، وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام ؛ قال : وإذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه عليّ عليه السلام فيقول : يا رسول الله إنّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه ، ويقول رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جبرئيل إنّ هذا كان يبغض الله

---

(١) في المصدر : منه . م

ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه ،(١) ويقول جبرئيل : ياملك الموت إنَّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه واعنف عليه ، فيدنو منه ملك الموت فيقول : ياعبدالله أخذت فكاك رهانك ؟(٢) أخذت أمان براءتك من النار ؟ تمسّكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا ؟ فيقول : لا، فيقول : ابشر ياعدوَّ الله بسخط الله عزَّ وجلَّ وعذابه والنار، أمّا الّذي كنت تحذره فقد نزل بك ؛ ثمَّ يسلّ نفسه سلّاً عنيفاً . ثمَّ يوكّل بروحه ثلاثمائة شيطان كلّهم يبزق في وجهه ويتأذّى بروحه . فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار(٣) فيدخل عليه من قيحها ولهبها . « فج ٣٦-٣٧ »

ين : محمّد بن سنان مثله .

بيان : المحلّون : الّذين لايرون حرمة الأئمّة عليهم السلام ولايتابعونهم ، قال الفيروز آباديّ : رجل محلّ : منتهك للحرام ، أولايرى للشهر الحرام حرمة ؛ ويقال : رجل محضير أي كثير العدوّ ، والمحاضير جمعه أي الّذين يستعجلون في طلب الفرَج بقيام القائم عليه السلام ، والمقرّبون بفتح الراء أي أهل التسليم والانقياد ، فإنّهم المقرّبون عندالله ؛ أو بكسر الراء أي الّذين يقولون : الفرج قريب ، ولايستبطؤنه .

٥٢ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن عبدالرحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدّثني صالح بن ميثم ، عن عباية الأسديّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول : والله لايبغضني عبدٌ أبداً يموت على بغضي إلّا رآني عند موته حيث يكره ، ولايحبّني عبدٌ أبداً فيموت على حبّي إلّا رآني عند موته حيث يحبّ ؛ فقال أبوجعفر عليه السلام : نعم ، ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين . «فج١ص٣٧»

ين : النضر مثله .

٥٣ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن ابن أبي يعفور قال : كان خطّاب الجهنيّ خليطاً لنا ، وكان شديد النصب لآل محمّد صلى الله عليه وآله ،

---

(١) فى نسخة : فأبغضه واعنف عليه .

(٢) فى نسخة : رقبتك .

(٣) فى المصدر : فتح له من ابواب النار . م

وكان يصحب نجدة الحروري قال : فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقيّة ، فإذا هو مغمى عليه في حدّ الموت ، فسمعته يقول : مالي ولك ياعليّ ؟ فأخبرت بذلك أباعبدالله عليه السلام ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : رآه ورب الكعبة ، رآه ورب الكعبة ، رآه ورب الكعبة .(١)

« ف ج١ ص٣٧ »

٥٤ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطي ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالحميد بن عوّاض قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له : أمّا ماكنت تحذر من همّ الدنيا وحزنها فقد أمنت منه ، ويقال له : رسول الله وعليّ وفاطمة عليهم السلام أمامك . « ف ج١ ص ٣٧»(٢)

٥٥ ـ ين : النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن سليمان بن داود ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مامعنى قول الله تبارك و تعالى : « فلولا إذا بلغت الحلقوم و أنتم حينئذ تنظرون» الآيات ، قال : إنّ نفس المحتضر إذا بلغت الحلقوم و كان مؤمناً رأى منزله من الجنّة فيقول : ردّوني إلى الدنيا حتّى اُخبر أهلها بما أرى ، فيقال له : ليس إلى ذلك سبيل .

٥٦ ـ ين : حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال : إنّ المؤمن إذا مات رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً بحضرته .

أقول : قد مرّ كثير من أخبار هذا الباب في الأبواب السابقة ، وسيأتي كثير منها في باب البرزخ وغيرها .

وقال البرسي في مشارق الأنوار : روى المفيد بإسناده عن اُمّ سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ياعليّ إنّ محبّيك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج أنفسهم وأنت هناك تشهدهم ، وعند المساءلة في القبور وأنت هناك تلقّنهم ، وعند العرض على الله وأنت هناك تعرّفهم .

تذييل : اعلم أنّ حضور النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم عند الموت ممّا قد ورد به الأخبار المستفيضة ، و قد اشتهر بين الشيعة غاية الاشتهار ، و إنكار مثل

---

(١) ذكرت هذه الجملة في المصدر مرتين .

(٢) تقدم الحديث عن المحاسن تحت رقم ١٧ .

ذلك لمحض استبعاد الأوهام ليس من طريقة الأخيار ، و أمّا نحو حضورهم و كيفيّته فلا يلزم الفحص عنه ، بل يكفي فيه وفي أمثاله الإيمان به مجملاً على ما صدر عنهم عليهم السلام ، وما يقال : من أنّ هذا خلاف الحسّ والعقل : أمّا الأوّل فلأنّا نحضر الموتى إلى قبض روحهم ولا نرى عندهم أحداً ، وأمّا الثاني فلأنّه يمكن أن يتّفق في آن واحد قبض أرواح آلاف من الناس في مشارق الأرض و مغاربها ، ولا يمكن حضور الجسم في زمان واحد في أمكنة متعدّدة . فيمكن الجواب عن الأوّل بوجوه :

الأوّل : أنّ الله تعالى قادر على أن يحجبهم عن أبصارنا لضرب من المصلحة ، كما ورد في أخبار الخاصّة والعامّة في تفسير قوله تعالى : «جعلنا بينك وبين الّذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً» أنّ الله تعالى أخفى شخص النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أعدائه مع أنّ أولياءه كانوا يرونه ، وإنكار أمثال ذلك يفضي إلى إنكار أكثر معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وقد مرّ فيما نقلنا من تفسير العسكريّ عليه السلام التصريح بهذا الوجه .

الثاني : أنّه يمكن أن يكون حضورهم بجسد مثاليّ لطيف لايراه غير المحتضر ، كحضور ملك الموت وأعوانه ، وسيأتي الأخبار في سائر الموتى أنّ أرواحهم في البرزخ تتعلّق بأجساد مثاليّة ، وأمّا الحيّ من الأئمّة عليهم السلام فلا يبعد تصرّف روحه لقوّته في جسد مثاليّ أيضاً .

الثالث : أنّه يمكن أن يخلق الله تعالى لكلّ منهم مثالاً بصورته و هذه الأمثلة يكلّمون الموتى و يبشّرونهم من قبلهم عليهم السلام كما ورد في بعض الأخبار بلفظ التمثيل .

الرابع : أنّه يمكن أن يرتسم صورهم في الحسّ المشترك بحيث يشاهدهم المحتضر ويتكلّم معهم كما في المبرسم .

الخامس : ماذكره السيّد المرتضى رضي الله عنه وهو أنّ المعنى أنّه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم و انحرافه عنهم لأنّ المحبّ لهم يرى في تلك الحال مايدلّه على أنّه من أهل الجنّة و كذا المبغض لهم يرى ما يدلّه على أنّه من أهل النار ، فيكون حضورهم و تكلّمهم استعارة تمثيليّة ، ولا يخفى أنّ الوجهين الأخيرين بعيدان عن

سياق الأخبار ، بل مثل هذه التأويلات ردّ للأخبار ، وطعن في الآثار . وأمّا الجواب عن الوجه الثاني فبأنّه إنّما يتمّ الشبهة إذا ثبت وقوع هذا الاتّفاق ، و محض الإمكان لا يكفي في ذلك ، مع أنّه إذا قلنا بأنّ حضورهم في الأجساد المثاليّة يمكن أن يكون لهم أجساد مثاليّة كثيرة لما جعل الله لهم من القدرة الكاملة الّتي بها امتازوا عن سائر البشر ؛ وفي الوجوه الثلاثة الأخيرة على تقدير صحّتها اندفاع هذا الإيراد ظاهر ، و الأحوط والأولى في أمثال تلك المتشابهات الإيمان بها ، وعدم التعرّض لخصوصيّاتها وتفاصيلها وإحالة علمها إلى العالم عليه السلام كما مرّ في الأخبار الّتي أوردناها في باب التسليم ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

﴿ باب ٨ ﴾

✿(أحوال البرزخ والقبر و عذابه و سؤاله و سائر ما يتعلق بذلك)✿

الايات ، البقرة « ٢ » و لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء و لكن لا تشعرون ١٥٤ .

آل عمران « ٣ » ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون ✿ فرحين بما آتيهم الله من فضله و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوف عليهم ولا هم يحزنون ✿ يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأنّ الله لا يضيع أجر المؤمنين ١٦٩ - ١٧١ .

ابراهيم «٤» يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ٢٧ .

طه «٢٠» ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً و نحشرهم يوم القيمة أعمى ١٢٤ .

المؤمنون «٢٣» حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت كلّا إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ٩٩-١٠٠ .

المؤمن «٤٠» قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ١١ .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : قوله تعالى : « بل أحياء » فيه أقوال : أحدها - وهو الصحيح - أنهم أحياء على الحقيقة إلى أن تقوم الساعة ، وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة ، وإليه ذهب الحسن وعمرو بن عبيد و واصل بن عطاء ، واختاره الجبائي والرماني وجميع المفسرين .

الثاني : أن المشركين كانوا يقولون : أصحاب محمد يقتلون نفوسهم في الحروب بغير سبب ، ثم يموتون فيذهبون ؛ فأعلمهم الله أنه ليس الأمر على ماقالوه وأنهم سيحيون يوم القيامة ويثابون ، عن البلخي ، ولم يذكر ذلك غيره .

والثالث : معناه : لاتقولوا : هم أموات في الدين بل هم أحياء بالطاعة والهدى ، ومثله قوله سبحانه : «أومن كان ميتاً فأحييناه» فجعل الضلال موتاً والهداية حياة ؛ عن الأصم .

والرابع : أن المراد أنهم أحياء لما نالوا من جميل الذكر و الثناء ، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من قوله : هلك خزان الأموال والعلماء باقون مابقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وآثارهم في القلوب موجودة . و المعتمد هو القول الأول لأن عليه إجماع المفسرين ، ولأن الخطاب للمؤمنين و كانوا يعلمون أن الشهداء على الحق والهدى و أنهم ينشرون و يحيون يوم القيامة ، فلايجوز أن يقال لهم : « ولكن لاتشعرون » من حيث إنهم كانوا يشعرون بذلك ويقرون به ، ولأن حمله على ذلك يبطل فائدة تخصيصهم بالذكر ، ولو كانوا أيضاً أحياءاً بماحصل لهم من جميل الثناء لما قيل أيضاً : « و لكن لا تشعرون » لأنهم كانوا يشعرون بذلك ، و وجه تخصيص الشهداء بكونهم أحياءاً - وإن كان غيرهم من المؤمنين قد يكونون أحياءاً في البرزخ - أنه على جهة البشارة بذكر حالهم ثم البيان لما يختصون به من أنهم يرزقون كما في الآية الأخرى ، فإن قيل : فنحن نرى جثث الشهداء مطروحة على الأرض لايتصرف ولايرى فيها شيء من علامات الأحياء ! فالجواب - على مذهب من يقول بأن الإنسان هو الروح من أصحابنا - أن الله تعالى جعل لهم أجساماً كأجسامهم في دار الدنيا يتنعمون فيها دون أجسامهم التي في القبور فإن النعيم والعذاب إنما يصل عنده إلى النفس التي هي الإنسان المكلف عنده ، دون الجثة و يؤيده كثير من الأخبار .

وأما على مذهب من قال من أصحابنا إن الإنسان هذه الجثة المشاهدة وأن الروح

هوالنفس المتردّد في مخارق الحيوان و هو أجزاء الجوّ فيقول : إنّه يلطف أجزاء من الإنسان لايمكن أن يكون الحيّ حيّاً بأقلّ منها ، يوصل إليها النعيم ، وإن لم تكن تلك الجملة بكمالها لأنّه لامعتبر بالأطراف وأجزاء السمن في كون الحيّ حيّاً فإنّ الحيّ لايخرج بمفارقتها من كونه حيّاً ؛ و ربما قيل : بأنّ الجثّة يجوز أن تكون مطروحة في الصورة ولايكون ميّتاً فيصل إليها اللّذّات ، كما أنّ النائم حيّ وتصل إليه اللّذّات مع أنّه لا يحسّ ولايشعر بشيء من ذلك ، فيرى في النوم مايحدثه السرور والالتذاذ ، حتّى أنّه يودّ أن يطول نومه ولاينتبه ، وقد جاء في الحديث⁽¹⁾ أنّه يفسح له مدّ بصره و يقال له : نم نومة العروس ؛ وقوله : « ولكن لاتشعرون » أي لا تعلمون أنّهم أحياء ، وفي هذه الآية دلالة على صحّة مذهبنا في سؤال القبر وإثابة المؤمن فيه وعقاب العصاة على ماتظاهرت به الأخبار ، و إنّما حمل البلخيّ الآية على حياة الحشر لإنكاره عذاب القبر . انتهى كلامه رفع الله مقامه .

وقال الرازيّ في تفسير تلك الآية بعد نقل ماذكره الطبرسيّ رحمه الله من الأقوال الأربعة واختيار القول الأوّل : وهذا قول أكثر المفسّرين ، وهذا دليل على أنّ المطيعين يصل ثوابهم إليهم وهم في القبر ؛ فإن قيل : نحن نشاهد أجسادهم ميتة في القبور فكيف يصحّ ماذهبتم إليه ؟ قلنا : أمّا عندنا فالبنية ليست شرطاً في الحياة ، ولا امتناع في أنّ الله تعالى يعيد الحياة إلى كلّ واحد من تلك الذرّات والأجزاء الصغيرة من غير حاجة إلى التركيب والتأليف ؛ وأمّا عند المعتزلة فلا يبعد أن يعيد الله الحياة إلى الأجزاء الّتي لابدّ منها في مائيّة الحياة بغير الأطراف ، ويحتمل أن يحييهم إذا لم يشاهدوا . ثمّ قال : و أكثر العلماء على ترجيح هذا القول ، ويدلّ عليه وجوه : أحدها أنّ الآيات الدالّة على عذاب القبر كثيرة كقوله تعالى : « قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين »⁽²⁾ و الموتان لايحصلان إلّا عند حصول الحياة في القبر ، و قال تعالى : « اُغرقوا فاُدخلوا ناراً »⁽³⁾ والفاء للتعقيب ، وقال : « النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم الساعة

---

(١) تقدم مسنداً تحت رقم ٥٢ .

(٢) المؤمن : ١١ .

(٣) نوح : ٢٥ .

أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب»⁽¹⁾ وإذا ثبت عذاب القبر وجب القول بثواب القبر أيضاً لأنّ العذاب حقّ الله تعالى على العبد، و الثواب حقّ العبد على الله تعالى، فإسقاط العذاب أحسن من إسقاط الثواب، فحيث ما أسقط العقاب إلى القيامة بل حقّقه في القبر كان ذلك في الثواب أولى.

و ثانيها أنّ المعنى لو كان على ماقيل في سائر الأقوال لم يكن لقوله: « ولكن لاتشعرون » معنى، لأنّ الخطاب للمؤمنين وقد كانوا يعلمون أنّهم سيحيون يوم القيامة، وأنّهم ماتوا على هدى ونور.

وثالثها أنّ قوله: «ويستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم» دليل على حصول الحياة في البرزخ مثل المبعث.

و رابعها قوله صلى الله عليه وآله: القبر روضةٌ من رياض الجنّة أوحفرة من حفر النيران والأخبار في ثواب القبر و عذابه كالمتواترة، وكان صلى الله عليه وآله يقول في آخر صلاته: و أعوذ بك من عذاب القبر.

وخامسها لو كان المراد بقوله: «إنّهم أحياء» أنّهم سيحيون فحينئذ لايبقى لتخصيصهم بهذا فائدة.

و سادسها أنّ الناس يزورون قبور الشهداء و يعظّمونها و ذلك يدلّ من بعض الوجوه على ما ذكرناه. واعلم أنّ في الآية قولاً آخر و هو أنّ ثواب القبر و عذابه للروح لاللقالب، وهذا القول مبنيّ على معرفة الروح، ولنشر إلى حاصل قول هؤلاء، فنقول: إنّهم قالوا: إنّه لايجوز أن يكون الإنسان عبارة عن هذا الهيكل المخصوص لوجهين: الأوّل أنّ أجزاء هذا الهيكل أبداً في النموّ والذبول و الزيادة والنقصان و الاستكمال والذوبان.⁽²⁾ ولاشكّ أنّ الإنسان من حيث هو هو باق من أوّل عمره إلى آخره، والباقي غير ماهو غير باق، فالمشار إليه عند كلّ أحد بقوله: «أنا» وجب أن يكون مغايراً لهذا الهيكل.

---

(١) المؤمن: ٤٦.

(٢) الذبول: ذهاب النضارة. والذوبان: الهزال.

الثاني أنّي أكون عالماً بأنّي «أنا» حال ماأكون غافلاً عن هذه الأعضاء الظاهرة فما دلّ عليه قولنا: «أنا» مغاير لهذه الأعضاء والأبعاض، ثمّ اختلفوا عند ذلك في أنّ الّذي يشير إليه كلّ أحد بقوله: «أنا» أيّ شيء هو؟ والأقوال فيها كثيرة، إلّا أنّ أشدّها تحصيلاً وجهان: أحدهما: أنّها أجزاء جسمانيّة سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم، والدهن في السمسم، وماء الورد في الورد، والقائلون بهذا القول فريقان: أحدهما الّذين اعتقدوا تماثل الأجسام فقالوا: إنّ تلك الأجسام متماثلة لسائر الأجزاء الّتي منها يؤلّف هذا الهيكل، إلّا أنّ القادر المختار سبحانه يبقي بعض الأجزاء من أوّل العمر إلى آخره فتلك الأجزاء هي الّتي يشير إليها كلّ أحد بأنا، ثمّ إنّ تلك الأجزاء حيّة بحياة يخلقها الله فيها، فإذا أزال الحياة عنها ماتت، و هذا قول أكثر المتكلّمين.

و ثانيهما: أنّ الّذين اعتقدوا اختلاف الأجسام زعموا أنّ الأجسام الّتي هي باقية من أوّل العمر إلى آخره أجسام مخالفة بالماهيّة للأجسام الّتي منها ائتلف هذا الهيكل وتلك الأجسام حيّة لذاتها، مدركة لذاتها، نورانيّة لذاتها؛ فإذا خالطت هذا البدن وصارت سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم صار هذا الهيكل مستنيراً بنور ذلك الروح، متحرّكاً بتحريكه، ثمّ إنّ هذا الهيكل أبداً في الذوبان والتحليل إلّا أنّ تلك الأجزاء باقية بحالها، وإنّما لايعرض لها التحليل لأنّها مخالفة بالماهيّة لهذه الأجسام، فإذا فسد هذا القالب انفصلت تلك الأجسام اللّطيفة النورانيّة إلى عالم السماوات و القدس و الطهارة إن كانت من جملة السعداء، أو إلى الجحيم و عالم الآفات إن كانت من جملة الأشقياء.

والقول الثاني: إنّ الّذي يشير إليه كلّ أحد بقوله: «أنا» موجود ليس بمتحيّز ولا قائم بالمتحيّز، وإنّه ليس داخل العالم ولا خارجاً عنه، ولايلزم من كونه كذلك أن يكون مثلاً لله تعالى لأنّ الاشتراك في السلوب لا يوجب الاشتراك في الماهيّة، و قالوا: هذه الأرواح بعد مفارقة الأبدان تتألّم و تلتذّ إلى أن يردّها الله تعالى إلى الأبدان يوم القيامة، فهناك يحصل الالتذاذ والتألّم للأبدان، فهذا قول قال به عالم من الناس، قالوا: وإن لم يقم عليه برهان قاهر على القول به ولكن لم يقم دليل على

فساده ، وأنّه ممّا يزيل الشكوك والشبهات عمّا ورد في كتاب الله من ثواب القبر و عقابه فوجب المصير إليه فهذا هو الإنسان في توجيه هذا القول .

أقول : ثمّ قال الرازيّ في تفسير آية آل عمران بعد اختيار القول الأوّل فيها أيضاً : يحتمل أن يكون الروح جسماً مخصوصاً سارياً في هذه الجثّة سريان النار في الفحم ، ويحتمل أن يكون جوهراً قائماً بنفسه ، ليس بجسم ولاحالّ في الجسم ، وعلى كلا المذهبين فإنّه لايبعد أنّه لمّا مات البدن انفصل ذلك الشيء حيّاً ، و إن قلنا أماته الله إلّا أنّه تعالى يعيد الحياة إليه ، و على هذا التقدير تزول الشبهات بالكلّيّة عن ثواب القبر كما في هذه الآية ، وعن عذابه كما في قوله تعالى : « اُغرقوا فاُدخلوا ناراً » فثبت أنّه لا امتناع في ذلك ، وظاهر الآية دالّة عليه ، فوجب المصير إليه ، والّذي يؤكّد ما قلناه القرآن و الحديث والعقل ، أمّا القرآن فآيات : إحداها قوله تعالى : « يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك »(١) الآية ، ولاشكّ أنّ المراد بقوله : « ارجعي إلى ربّك » بالموت ، ثمّ قال : « فادخلي في عبادي » وفاء التعقيب يدلّ على أنّ حصول هذه الحالة يكون عقيب الموت . وثانيها قوله : « حتّى إذا جاء أحدهم الموت توفّته رسلنا وهم لايفرّطون »(٢) وهذا عبارة عن موت البدن ؛ ثمّ قال : « ثمّ ردّوا إلى الله موليهم الحقّ »(٣) فقوله « ردّوا » ضمير عنهم ، وإنّما هو هو بحياته وذاته المخصوصة ، فدلّ على أنّ ذلك باق بعد موت البدن . وثالثها قوله : « فأمّا إن كان من المقرّبين فروحٌ وريحانٌ وجنّة نعيم »(٤) وفاء التعقيب يدلّ على أنّ قيامة كلّ أحد حاصلة بعد موته ، وأمّا قيامته الكبرى فهي حاصلة في الوقت المعلوم عندالله .

وأيضاً روي أنّه صلّى الله عليه وآله يوم بدر كان ينادي المقتولين ويقول : هل وجدتم ماوعد ربّكم حقّاً ؟ فقيل : يا رسول الله إنّهم أموات فكيف تناديهم ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : إنّهم أسمع منكم ؛ وأيضاً قال صلّى الله عليه وآله : أنبياء الله لايموتون بل ينقلون من دار إلى دار .

وأمّا المعقول فمن وجوه : الأوّل أنّ وقت النوم يضعف البدن وضعفه لايقتضي

---

(١) الفجر : ٢٧-٢٨ .

(٢) الانعام : ٦١ .

(٣) الانعام : ٦٢ .

(٤) الواقعة : ٨٨ - ٨٩ .

ضعف النفس، بل النفس تقوى عند النوم فتشاهد الأحوال وتطّلع على المغيبات، فهذا يقوي الظنّ في أنّ موت البدن لا يستعقب موت النفس.

الثاني أنّ كثرة الأفكار سبب لجفاف الدماغ، وجفافه مؤدّ إلى الموت، وهذه الأفكار سبب لاستكمال النفس بالمعارف الإلهيّة، و هو غاية كمال النفس، فما هو سبب لكمال النفس فهو سبب لنقصان البدن، فهذا يقوي الظنّ في أنّ النفس لا تموت بموت البدن.

الثالث أنّ أحوال النفس على ضدّ أحوال البدن، وذلك لأنّ النفس إنّما تفرح وتبتهج بالمعارف الإلهيّة، كما قال تعالى: « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب »[1] وقال صلّى الله عليه وآله: أبيت عند ربّي يطعمني ويسقيني. ولا شكّ أنّ ذلك الشراب ليس إلّا عبارة عن المعرفة والمحبّة والاستنارة بأنوار عالم الغيب؛ وأيضاً فإنّا نرى أنّ الإنسان إذا غلب عليه الاستبشار بخدمة سلطان أو الفوز بمنصب أو بالوصول إلى معشوق قد ينسى الطعام والشراب، وبالجملة فالسعادات النفسانيّة كالمضادّات للسعادات الجسمانيّة، وكلّ ذلك يغلب على الظنّ أنّ النفس مستقلّة بذاتها ولا تعلّق لها بالبدن، ومتى كان كذلك وجب أن لا تموت النفس بموت البدن وأمّا قوله تعالى: «يرزقون» فاعلم أنّ المتكلّمين قالوا: الثواب منفعة خالصة، دائمة، مقرونة بالتعظيم، فقوله: « يرزقون » إشارة إلى المنفعة، وقوله: « فرحين » إشارة إلى الفرح الحاصل بسبب ذلك التعظيم؛ وأمّا الحكماء فإنّهم قالوا: إذا أشرقت جواهر الأرواح القدسيّة بالأنوار الإلهيّة كانت مبتهجة من وجهين: أحدهما بكون ذواتها مستنيرة، مشرقة، متلألئة بتلك المعارف الإلهيّة؛ والثاني بكونها ناظرة إلى ينبوع النور ومصدر الرحمة والجلالة، قالوا: وابتهاجها بهذا القسم الثاني أتمّ من ابتهاجها بالأوّل، فقوله: « يرزقون » إشارة إلى الدرجة الأولى، وقوله: « فرحين » إلى الدرجة الثانية، ولذا قال: « فرحين بما آتيهم الله من فضله » يعني فرحهم ليس بالرزق، بل بإيتاء الرزق، لأنّ المشغول بالرزق مشغول بنفسه، والناظر إلى إيتاء الرزق مشغول بالرازق، ومن طلب الرزق لغيره فهو محجوب. انتهى.

---

(١) الرعد: ٢٨.

وقال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله في تفسير تلك الآية : قول « عند ربّهم » فيه وجهان أحدهما أنّهم بحيث لا يملك أحد لهم نفعاً ولا ضرّاً إلّا ربّهم ، وليس المراد في ذلك قرب المسافة لأنّه مستحيل عليه سبحانه ، والآخر أنّهم عند ربّهم أحياء من حيث يعلمهم كذلك دون الناس .

وروي عن ابن عبّاس وابن مسعود و جابر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لمّا اُصيب إخوانكم باُحد جعل الله أرواحهم في حواصل طيور خضر ترد أنهار الجنّة وتأكل من ثمارها .

وروي عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال لجعفر بن أبي طالب ـ وقد استشهد في غزاة موتة ـ : رأيته له جناحان يطير بهما مع الملائكة في الجنّة . وأنكر بعضهم حديث الأرواح وقال : إنّ الروح عرض لا يجوز أن يتنعّم ، وهذا لا يجوز ، لأنّ الروح جسم رقيق هوائيّ مأخوذ من الريح ، ويدلّ على ذلك أنّه يخرج من البدن ويرد عليه وهي الحسّاسة الفعّالة ، دون البدن ، وليست من الحياة في شيء لأنّ ضدّ الحياة الموت ، وليس كذلك الروح وهذا قول عليّ بن عيسى . « يرزقون » من نعيم الجنّة غدوّاً وعشيّاً . وقيل : يرزقون النعيم في قبورهم .

« فرحين بما آتيهم الله من فضله » أي مسرورين بما أعطاهم الله من ضروب نعمه في الجنّة . و قيل : في قبورهم . و قيل : فرحين بما نالوا من الشهادة و جزائها « و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم » أي يسرّون بإخوانهم الّذين فارقوهم وهم أحياء في الدنيا على مناهجهم من الإيمان و الجهاد ، لعلمهم بأنّهم إذا استشهدوا لحقوا بهم وصاروا من كرامة الله تعالى إلى مثل ما صاروا إليه ، يقولون : إخواننا يقتلون كما قتلنا ؛ فيصيبون من النعيم مثل ما أصبنا .

وقيل : إنّه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من تقدّم عليه من إخوانه فيسرّ بذلك ويستبشر كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدنيا . وقيل : معناه : لم يلحقوا بهم في الفضل إلّا أنّ لهم فضلاً عظيماً بتصديقهم وإيمانهم « ألّا خوف عليهم ولا هم يحزنون » أي يستبشرون بأن لا خوف عليهم ، وذلك لأنّه بدلّ من قوله : « الّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم » لأنّ

الّذين يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن ، و الاستبشار هنا إنّما يقع بعدم خوف هؤلاء اللاّحقين ، ومعناه : لاخوف عليهم فيمن خلّفوه من ذرّيّتهم لأنّ الله تعالى يتولاّهم « ولاهم يحزنون » على ماخلّفوا من أموالهم لأنّ الله قدأجزل لهم ماعوّضهم . وقيل : معناه : لاخوف عليهم فيما يقدمون عليه لأنّ الله تعالى محّص ذنوبهم بالشهادة ؛ ولاهم يحزنون على مفارقة الدنيا فرحاً بالآخرة « ويستبشرون » يعني هؤلاء الّذين قتلوا في سبيل الله « بنعمة من الله وفضل » الفضل والنعمة عبارتان يعبّر بهما عن معنى واحد . وقيل : النعمة : ماالستحقّوه بطاعتهم ، والفضل : مازادهم سبحانه من المضاعفة .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « يثبّت الله الّذين آمنوا » أي يثبّتهم في كرامته وثوابه بقولهم الثابت الّذي وجد منهم وهو كلمة الإيمان ، لأنّه ثابت بالحجج والأدلّة . وقيل : معناه : يثبّت الله المؤمنين بسبب كلمة التوحيد وحرمتها في الحياة الدنيا حتّى لايزلّوا ولايضلّوا عن طريق الحقّ ، ويثبّتهم بها في الآخرة حتّى لايزلّوا ولايضلّوا عن طريق الجنّة . وقيل : معناه : يثبّتهم بالتمكين في الأرض والنصرة والفتح في الدنيا ، وبإسكانهم الجنّة في الآخرة . وقال أكثر المفسّرين أنّ المراد بقوله : «في الآخرة» في القبر والآية وردت في سؤال القبر ، وهو قول ابن عبّاس وابن مسعود ، وهو المرويّ عن أئمّتنا عليهم السلام .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : «حتّى إذا جاء أحدهم الموت » يعني أنّ هؤلاء الكفّار إذا أشرفوا على الموت سألوا الله تعالى عند ذلك الرجعة إلى دار التكليف ، فيقول أحدهم : « ربّ ارجعون » وفي معناه قولان : أحدهما أنّهم استغاثوا أوّلاً بالله ثمّ رجعوا إلى مساءلة الملائكة فقال لهم : ارجعوني ، أي ردّوني إلى الدنيا ؛ والآخر أنّه على عادة العرب في تعظيم المخاطب «لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت » أي في تركتي ، أوفي دنياي ، فإنّه ترك الدنيا وصار إلى الآخرة ، أوفيما ضيّعت وفرّطت أي في صلاتي وصيامي وطاعاتي ؛ ثمّ قال سبحانه في الجواب عن سؤالهم : « كلاّ» أي لا يرجع إلى الدنيا «إنّها» أي مسألة للرجعة « كلمة هو قائلها » أي كلام يقوله ولا فائدة له في ذلك ، أوكلمة

يقولها بلسانه وليس لها حقيقة ، مثل قوله : «ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه[(١)]» «ومن ورائهم» أي ومن بين أيديهم « برزخٌ » أي حاجز بين الموت والبعث في القيامة من القبور . وقيل : حاجز بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا وهم فيه « إلى يوم يبعثون » وقيل : البرزخ : الإمهال إلى يوم القيامة وهو القبر ، وكلّ فصل بين شيئين فهو برزخ .

وقال رضي الله عنه في قوله تعالى : « قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين » : اختلف في معناه على وجوه : أحدها أنّ الإماتة الأولى في الدنيا بعد الحياة ، والثانية في القبر قبل البعث ، والإحياء الأولى في القبر للمساءلة ، والثانية في الحشر ، عن السدّيّ وهو اختيار البلخيّ .

وثانيها أنّ الإماتة الأولى حال كونهم نطفاً فأحياهم الله في الدنيا ، ثمّ أماتهم الموتة الثانية ، ثمّ أحياهم للبعث ، فهاتان حياتان ومماتان .

وثالثها أنّ الحياة الأولى في الدنيا ، والثانية في القبر ، ولم يرد الحياة يوم القيامة ؛ والموتة الأولى في الدنيا ، والثانية في القبر انتهى .

أقول : اختار الرازيّ في تفسيره الوجه الأوّل ، ثمّ ذكر عليه وجوهاً من الاعتراض وأجاب عنها ولا نطيل الكلام بذكرها .

وقال الشيخ البهائيّ قدّس الله روحه : اشتهر الاحتجاج في الكتب الكلاميّة في إثبات عذاب القبر بقوله تعالى : - حكاية عن الكفّار - «ربّنا أمتّنا اثنتين» الآية ، وتقريره أنّه سبحانه حكى عنهم على وجه يشعر بتصديق الاعتراف بإماتتين وإحيائين ، فإحدى الإماتتين في الدنيا ، والأخرى في القبر بعد السؤال ، وأحد الإحيائين فيه للسؤال ، والآخر في القيامة ؛ وأمّا الإحياء في الدنيا فإنّما سكتوا لأنّ غرضهم الإحياء الّذي عرفوا فيه قدرة الله سبحانه على البعث ، ولهذا قالوا : « فاعترفنا بذنوبنا » أي بالذنوب الّتي حصلت بسبب إنكار الحشر ، والإحياء في الدنيا لم يكونوا فيه معترفين بذنوبهم . قال المحقّق الشريف في شرح المواقف : إنّ تفسير هذه الآية على هذا الوجه هو الشائع المستفيض بين المفسّرين ؛ ثمّ قال : وأمّا حمل الإماتة الأولى على خلقهم أمواتاً في أطوار النطفة ، وحمل الإماتة الثانية على الإماتة الطارية على الحياة ، وحمل الاحيائين

---

(١) الانعام : ٢٨.

على الإحياء في الدنيا و الحشر فقد ردّ بأنّ الإماتة إنّما تكون بعد سابقة الحياة ، ولاحياة في أطوار النطفة ، وبأنّه قول شذّاد من المفسّرين ، والمعتمد هو قول الأكثرين . انتهى كلامه .

فقد جعل التفسير بالوجه الأوّل مستفيضاً ، و بالوجه الثاني شاذّاً ، و يخطر بالبال أنّ الأمر بالعكس فإنّ الشائع المستفيض بين المفسّرين هو ما جعله شاذّاً ، و الشاذّ النادر هو ماجعله مستفيضاً ، و لعلّ هذا من سهو قلمه ، فإنّ التفاسير المشهورة الّتي عليها المدار في هذه الأعصار هي الكشّاف ، ومفاتح الغيب ، و معالم التنزيل ، ومجمع البيان ، وجوامع الجامع ، وتفسير النيشابوريّ ، وتفسير البيضاويّ ؛ ولم يختر أحدٌ من هؤلاء تفسير الآية بالوجه الأوّل ، بل أكثرهم إنّما اختاروا التفسير الثاني .

وأمّا التفسير الأوّل فبعضهم نقله ثمّ زيّفه وبعضهم اقتصر على مجرّد نقله من غير ترجيح ؛ فلو كان هو الشائع المستفيض كما زعمه السيّد المحقّق لما كان الحال على هذا المنوال ؛ قال في الكشّاف : أراد بالإماتتين خلقهم أمواتاً أوّلاً ، و إماتتهم عند انقضاء آجالهم ، و بالإحيائين الإحياء الأولى ، وإحياء البعث .

ثمّ قال بعد ذلك : فإن قلت : كيف صحّ أن يسمّى خلقهم أمواتاً إماتةً ؟ قلت : كما صحّ أن تقول : سبحان من صغّر جسم البعوضة وكبّر جسم الفيل ، وقولك للحفّار : ضيّق فم الركيّة و وسّع أسفلها ، و ليس ثمّ نقل من كبر إلى صغر ، ولا من صغر إلى كبر ، ولا من ضيق إلى سعة ، ولامن سعة إلى ضيق ، وإنّما أردت الإنشاء على تلك الصفات ، والسبب في صحّته أنّ الصغر والكبر جائزان معاً على المصنوع الواحد من غير ترجيح لأحدهما ، وكذلك الضيق والسعة ، فإذا اختار الصانع أحد الجائزين وهو متمكّن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الآخر ، فجعل صرفه عنه كنقله منه ، ومن جعل الإماتتين الّتي بعد حياة الدنيا ، و الّتي بعد حياة القبر لزمه إثبات ثلاث إحياءآت وهو خلاف ما في القرآن ، إلّا أن يتمحّل فيجعل إحداها غير معتدّ بها ، أو يزعم أنّ الله يحييهم في القبور و تستمرّ بهم تلك الحياة فلا يموتون بعدها و

يعدّهم في المستثنين من الصعقة في قوله تعالى : « إلّا من شاء الله » .

فإن قلت : كيف تسبّب هذا لقوله : « فاعترفنا بذنوبنا » ؟ قلت : قد أنكروا البعث فكفروا وتبع ذلك من الذنوب مالا يحصى لأنّ من لم يخش العاقبة تخرّق في المعاصي ، فلمّا رأوا الإماتة والإحياء قد تكرّرا عليهم علموا بأنّ الله تعالى قادرٌ على الإعادة قدرته على الإنشاء ، فاعترفوا بذنوبهم الّتي اقترفوها من إنكار البعث ، وما تبعه من معاصيهم . انتهى كلامه .

و قال الشيخ أمين الإسلام في جوامع الجامع : أراد بالإماتتين خلقهم أمواتاً أوّلاً ، وإما تتهم عند انقضاء آجالهم ؛ وبالإحيائين الإحياء الأُولى ، و إحياء البعث . وقيل : الإماتتان هما الّتي في الدنيا بعد الحياة ، والّتي في القبر قبل البعث ، والإحياءان هما الّتي في القبر للمساءلة ، و الّتي في البعث انتهى . وفي كلام هذين الفاضلين كفاية والله الموفّق .

ثمّ قال رحمه الله : و عساك تقول : إنّ تفسير الآية على ماهو الشائع المستفيض كما ذكرته يقتضي سكوت الكفّار عن الإحياء والإماتة الواقعين في القبر ، فما السبب في سكوتهم عنهما ؟ فنقول : إنّ الحياة في القبر حياةٌ برزخيّةٌ ناقصةٌ ، ليس معها من آثار الحياة سوى الإحساس بالألم أو اللّذّة ، حتّى أنّه قد توقّف بعض الأُمّة في عود الروح إلى الميّت ، فلذلك لم يعتدّوا بها في جنب الحياتين الأُخريين ، قال في شرح المقاصد : اتّفق أهل الحقّ على أنّه تعالى يعيد إلى الميّت في القبر نوع حياة قدر ما يتألّم ويلتذّ ، لكن توقّفوا في أنّه هل يعاد الروح إليه أم لا ؟ وما يتوهّم من امتناع الحياة بدون الروح ممنوع ، و إنّما ذلك في الحياة الكاملة الّتي تكون معها القدرة والأفعال الاختياريّة . انتهى كلامه . والحقّ أنّ الروح يتعلّق به وإلّا لما قدر على إجابة الملكين ، ولكنّه تعلّقٌ ضعيفٌ ، كما يشعر به مارواه في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل : فيدخل عليه ملكا القبر : منكر ونكير فيلقيان فيه الروح إلى حقويه ، الحديث . وقد يستبعد تعلّق الروح بمن أكلته السباع ، أو اُحرق وتفرّقت أجزاؤه يميناً و شمالاً ، ولا استبعاد فيه نظراً إلى قدرة الله سبحانه على حفظ أجزائه الأصليّة عن

التفرّق ، أو جمعها بعده ، و تعلّق الروح بها تعلّقاً ما ، و قد روي عن أئمّتنا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ما يدلّ على أنّ الأجزاء الأصليّة محفوظة إلى يوم القيامة . انتهى كلامه ضاعف الله إكرامه .

أقول : الشيخ الطبرسيّ رحمه الله وإن اختار في الجوامع التفسير الثاني اختار في المجمع التفسير الأوّل حيث قدّمه على غيره ، والرازيّ بالغ في اختيار الأوّل وذبّ عنه قول من أنكره ، وقال : احتجّ أكثر العلماء بهذه الآية على إثبات عذاب القبر ، والبيضاويّ ذكرهما وقدّم الثاني ، لأنّه يقتص أثر الزمخشريّ غالباً فظهر أنّ ما ذكره السيّد الشريف ليس ببعيد عن الصواب في هذا الباب .

١ ـ **فس** : « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله » الآية ، فإنّه حدّثني أبي ، عن ابن محبوب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : هم والله شيعتنا ، إذا دخلوا الجنّة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا «ألّا خوف عليهم ولاهم يحزنون » و هو ردّ على من يبطل الثواب والعقاب بعد الموت . «ص١١٥»

٢ ـ **فس** : « حتّى إذا جاء أحدهم الموت » إلى قوله : «إنّها كلمة هو قائلها» فإنّها نزلت في مانع الزكاة (١) قوله : « ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون » قال : البرزخ هو أمر بين أمرين ، وهو الثواب و العقاب بين الدنيا والآخرة ، وهو ردّ على من أنكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل يوم القيامة ، (٢) وهو قول الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ : والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ ، فأمّا إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم . « ص ٤٤٧ ـ ٤٤٩ »

وقال عليّ بن الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : إنّ القبر روضة من رياض الجنّة ، أوحفرة من حفر النيران .

وأقول : قدمضى خبر عليّ بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في باب الموت أنّه عَلَيْهِ السَّلَامُ تلا : «ومن

---

(١) في المصدر : في مانع الزكاة والخمس . م

(٢) في المصدر : قبل القيامة . م

ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون » قال : هو القبر ، وإنّ لهم فيه لمعيشة ضنكاً ، والله إنّ القبر لروضةٌ من رياض الجنّة ، أوحفرة من حفر النيران . أقول : هذا الخبر يدلّ على أنّ المراد بالمعيشة الضنك في الآية هو عذاب القبر ، و يؤيّده ذكر القيامة بعدها ، و إليه ذهب كثير من المفسّرين ، ولا يجوز أن يراد بها سوء الحال في الدنيا لأنّ كثيراً من الكفّار في الدنيا في معيشة طيبة هنيئة غير ضنك ، والمؤمنين بالضدّ من ذلك .

قال الطبرسيّ رحمه الله : « فإنّ له معيشة ضنكاً » أي عيشاً ضيّقاً ، و هو أن يقتر الله عليه الرزق ، عقوبة له على إعراضه فان وسّع عليه فإنّه يضيق عليه المعيشة بأن يمسكه ولا ينفقه على نفسه ، وإن أنفقه فإنّ الحرص على الجمع وزيادة الطلب يضيق المعيشة عليه . وقيل : هو عذاب القبر ، عن ابن مسعود و أبي سعيد الخدريّ والسدّيّ ورواه أبوهريرة مرفوعاً . وقيل : هو طعام الزقّوم والضريع في جهنّم لأنّ مآله إليها و إن كان في سعة من الدنيا . وقيل : معناه : أن يكون عيشه منغّصاً بأن ينفق إنفاق من لا يوقن بالخلف . وقيل : وهو الحرام في الدنيا و الّذي يؤدّي إلى النار . وقيل : عيشاً ضيّقاً في الدنيا لقصرها وسائر مايشوبها ويكدّرها ، وإنّما العيش الرغد في الجنّة .

٣ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أرأيت الميّت إذا مات لم تجعل معه الجريدة ؟ قال: يتجافى عنه العذاب و الحساب مادام العود رطباً ، قال : والعذاب كلّه في يوم واحد ، في ساعة واحدة ، قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم ، وإنّما جعلت السعفتان لذلك فلايصيبه عذاب ولاحساب بعد جفوفهما إن شاء الله . « ف ج١ ص٤٢»

٤ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن حريز ، وفضيل وعبد الرحمن قالوا : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ شيء يوضع مع الميّت الجريدة ؟ قال : إنّه يتجافى عنه مادامت رطبة . « ج١ ف ص٤٢ »

٥ ـ ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه يرفعه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لبعض أصحابه : كيف أنت إذا أتاك فتّانا القبر ؟ فقال : يارسول الله ما فتّانا القبر ؟ قال : ملكان فظّان غليظان ، أصواتهما كالرعد القاصف ، و أبصارهما كالبرق

الخاطف ، يطئّان في أشعارهما ، و يحفران بأنيابهما ، فيسألانك ؛ قال : وأنا على مثل هذه الحال ؟ قال : وأنت على مثل حالك هذه ، قال : إذن أكفيهما .

٦ ـ **شف** : من تفسير الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ بإسناده رفعه قال : أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد هذا الأمر لنا بعدك أم لمن ؟ قال : يا صخر الأمر بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى ، فأنزل الله تعالى : « عمّ يتسائلون » يعني يسألك أهل مكّة عن خلافة عليّ بن أبي طالب « عن النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون » منهم المصدّق بولايته وخلافته ، ومنهم المكذّب « كلّا » ردّ عليهم « سيعلمون » سيعرفون خلافته بعدك إنّها حقّ يكون « ثمّ كلّا سيعلمون » سيعرفون خلافته وولايته إذ يُسألون عنها في قبورهم ، فلا يبقى ميّت في شرق ولا غرب ولا في برّ ولا في بحر إلّا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت ، يقولان للميّت : من ربّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ ومن إمامك ؟ .

٧ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد الصيقل ، عن أبي عبد الله عليه السلام (١) قال : الجريدة تنفع المؤمن والكافر . «فج١ص٤٢»

٨ ـ ج : في حديث الزنديق الّذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل أن قال : أخبرني عن السراج إذا انطفأ أين يذهب نوره ؟ قال : يذهب فلا يعود ؛ قال : فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات و فارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً كما لا يرجع ضوء السراج إليه إذا انطفأ ؟ قال : لم تصب القياس إنّ النار في الأجسام كامنة و الأجسام قائمة بأعيانها كالحجر و الحديد ، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت (٢) من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء ، فالنار ثابتة في أجسامها و الضوء ذاهب ، و الروح جسم رقيق قد ألبس قالباً كثيفاً ليس بمنزلة السراج الّذي

---

(١) في المصدر : قال : يوضع للميت جريدتان واحدة في اليمين والاخرى في الايسر، قال : قال : الجريدة اهـ . م

(٢) في المصدر : سقطت . م

ذكرت ؛ إنّ الّذي خلق في الرحم جنيناً من ماء صاف ، وركّب فيه ضروباً مختلفةً من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته و يعيده بعد فنائه ، قال : فأين الروح ؟ قال : في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث ؛ قال : فمن صلب أين روحه ؟ قال : في كفّ الملك الّذي قبضها حتّى يودعها الأرض ؛⁽¹⁾ قال أفيتلاشي الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق ؟ قال : بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور ، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى ، فلا حسّ ولا محسوس ، ثمّ اُعيدت الأشياء كما بدأها مدبّرها ، و ذلك أربعمائة سنة تسبت فيها الخلق ، و ذلك بين النفختين «ص ١٩١ -١٩٢»

أقول: سيأتي تمام الخبر مشروحاً في كتاب الاحتجاجات .

٩ - ين : القاسم ، وعثمان بن عيسى ، عن عليّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ سعداً ⁽²⁾ لمّا مات شيّعه سبعون ألف ملك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله على قبره فقال : ومثل سعد يضمّ ، فقالت اُمّه : هنيئاً لك يا سعد و كرامةً ؛ فقال لها رسول الله : يا اُمّ سعد لاتحتمي على الله ، فقالت : يارسول الله قد سمعناك وما تقول في سعد ، فقال : إنّ سعداً كان في لسانه غلظ على أهله .

١٠ - و قال أبو بصير : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ رقيّة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا ماتت قام رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها ، فرفع يده تلقاء السماء ودمعت عيناه ، فقالوا له : يارسول الله إنّا قدر أيناك رفعت رأسك إلى السماء ودمعت عيناك ، فقال : إنّي سألت ربّي أن يهب لي رقيّة من ضمّة القبر .

١١ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عبدالعزيز ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : «فأمّا إن كان من المقرّبين فروح وريحان» قال : في قبره «وجنّة نعيم» قال : في الآخرة « وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين فنزل من حميم» في القبر ⁽³⁾ « وتصلية جحيم» في الآخرة . «ص٦٦٤»

---

(١) في المصدر بين قوله : يودعها الارض وقوله : قال : افيتلاشي سؤالان آخران . م

(٢) هو سعد بن معاذ ، وتأتي صورة اخرى مفصلة من الحديث تحت رقم ١٤ .

(٣) في المصدر : في قبره . م

١٢ ـ **فس** : وأمّا الردّ على من أنكر الثواب والعقاب فقوله : «يوم يأتي لاتكلّم نفسٌ إلّا بإذنه فمنهم شقيٌّ وسعيدٌ فأمّا الّذين شقوا ففي النار لهم فيها زفيرٌ وشهيقٌ خالدين فيها مادامت السموات و الأرض إلّا ماشاء ربّك(١)» فإذا قامت القيامة(٢) تبدّل السماوات والأرض ، وقوله : «النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا(٣)» فأمّا الغدوّ والعشيّ إنّما يكونان في الدنيا في دار المشركين ، وأمّا في القيامة فلايكون غدوٌّ ولا عشيٌّ ، و قوله : «لهم رزقهم فيها بكرةً وعشيّاً» يعني في جنان الدنيا الّتي ينقل إليها أرواح المؤمنين ، فأمّا في جنّات الخلد فلايكون غدوٌّ ولاعشيٌّ وقوله : «ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون(٤)» فقال الصادق عليه السلام : البرزخ : القبر ، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة ، و الدليل على ذلك أيضاً قول العالم عليه السلام : والله مايخاف عليكم إلّا البرزخ ؛ و قوله عزّ وجلّ : «ولاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوف عليهم ولاهم يحزنون(٥)» و قال الصادق عليه السلام : يستبشرون والله في الجنّة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين في الدنيا ، ومثله كثير ممّا هو ردّ على من أنكر عذاب القبر . «ص١٨»

١٣ ـ **ما** : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر : ياعباد الله ما بعد الموت لمن لايغفر له أشدّ من الموت ، القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته ، إنّ القبر يقول كلّ يوم : أنا بيت الغربة ، أنا بيت التراب ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود والهوامّ ؛ والقبر روضةٌ من رياض الجنّة ، أو حفرة من حفر النار ،(٦) إنّ العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض : مرحباً وأهلاً ، قد كنت ممّن اُحبّ أن تمشي على ظهري ، فإذا ولّيتك(٧) فستعلم كيف

---

(١) هود : ١٠٥ - ١٠٧ .

(٢) في المصدر : و أما قوله : «مادامت السموات والارض» انما هو في الدنيا مادامت السموات والارض فاذا قامت اه . م

(٣) غافر : ٤٦ .

(٤) المؤمنون : ١٠٠ .

(٥) آل عمران : ١٦٩-١٧١ .

(٦) في المصدر : النيران . م

(٧) إما من ولى فلاناً : دنا منه وقرب ، أو من ولى يلي ولاية الشيء : قام به و ملك أمره .

صنيعي (١) بك ؛ فيتّسع له مدّ البصر ، وإنّ الكافر إذا دفن قالت له الأرض : لا مرحباً بك ولا أهلاً ، (٢) لقد كنت من أبغض من يمشي على ظهري فإذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك ، فتضمّه حتّى تلتقي أضلاعه ؛ وإنّ المعيشة الضنك الّتي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر ، إنّه يسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنّيناً (٣) فينهشن لحمه ، ويكسرن عظمه ، يتردّدن عليه كذلك إلى يوم يبعث ؛ لو أنّ تنّيناً منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعاً ؛ ياعباد الله إنّ أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرقيقة الّتي يكفيها اليسير تضعف عن هذا ، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم بما لا طاقة (٤) لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحبّ الله واتركوا ما كره الله . «ص١٨»

بيان : قوله عليه السلام : تسعةٌ وتسعين تنّيناً قال الشيخ البهائيّ رحمه الله : قال بعض أصحاب الحال : و لا ينبغي أن يتعجّب من التخصيص بهذا العدد ، فلعلّ عدد هذه الحيّات بقدر عدد الصفات المذمومة من الكبر والريا والحسد والحقد وسائر الأخلاق والملكات الرديّة ، فإنّها تنشعب وتتنوّع أنواعاً كثيرةً ، وهي بعينها تنقلب حيّات في تلك النشأة . انتهى كلامه . ولبعض أصحاب الحديث في نكتة التخصيص بهذا العدد وجه ظاهريّ إقناعيّ ، محصّله أنّه قد ورد في الحديث أنّ لله تسعة و تسعين اسماً من أحصاها دخل الجنّة ، ومعنى إحصائها الإذعان باتّصافه عزّ وعلا بكلّ منها ، وروى الصادق عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ لله مائة رحمة ، أنزل منها رحمةً واحدةً بين الجنّ والإنس والبهائم ، وأخّر تسعة وتسعين رحمةً يرحم بها عباده ، فتبيّن من الحديث الأوّل أنّه سبحانه بيّن لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء التسعة والتسعين ، ومن الحديث الثاني أنّ لهم عنده في النشأة الأخرويّة تسعة وتسعين رحمة ، وحيث إنّ الكافر لم يعرف الله سبحانه بشيء من تلك الأسماء جعل له في مقابل كلّ اسم رحمة تنّين ينهشه في قبره . هذا حاصل كلامه وهو كما ترى .

---

(١) في المصدر : «صنعي» في الموضعين . م

(٢) في المصدر : لا مرحباً ولا أهلا . م

(٣) كسكين حية عظيمة .

(٤) في المصدر : مما لا طاقة . م

١٤ - ع ، **لى** : عليّ بن الحسين بن الشقير الهمدانيّ ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن عليّ بن بزرج الخيّاط ، عن عمر بن اليسع ، عن عبدالله بن اليسع ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له : إنّ سعد بن معاذ قد مات ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أصحابه معه ، فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب ، فلمّا أن حنّط وكفّن وحمل على سريره تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء ، ثمّ كان يأخذ يمنة السرير مرّة و يسرة السرير مرّة حتّى انتهى به إلى القبر ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لحّده وسوّى اللّبن عليه ، وجعل يقول : ناولوني حجراً ، ناولوني تراباً رطباً ؛ يسدّ به ما بين اللّبن ، فلمّا أن فرغ و حثا التراب عليه و سوّى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأعلم أنّه سيبلى ويصل البلى إليه ، ولكنّ الله يحبّ عبداً إذا عمل عملاً أحكمه ، فلمّا أن سوّى التربة عليه قالت اُمّ سعد : يا سعد هنيئاً لك الجنّة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا اُمّ سعد مه ، لا تجزمي على ربّك فإنّ سعداً قد أصابته ضمّة ؛ قال : فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله و رجع الناس فقالوا له : يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد ، إنّك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسّيت بها ، قالوا : وكنت تأخذ يمنة السرير مرّة ، و يسرة السرير مرّة ، قال : كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ ، قالوا : أمرت بغسله وصلّيت على جنازته ولحّدته في قبره ثمّ قلت : إنّ سعداً قد أصابته ضمّة ! قال : فقال صلى الله عليه وآله : نعم إنّه كان في خلقه مع أهله سوء . «ع ص١١١»

ما : الغضائريّ عن الصدوق مثله . «ص٢٧٢-٢٧٣»

١٥ - **لى** : العطّار ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن التفليسيّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذّب صاحبه ، ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذّب ، فقال : يا ربّ مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذّب ، ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا روح الله إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً و آوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه . «ص٣٠٦»

١٦ - **ثو ، لي** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه من تضييع النعم . «ص١٩٠ص٣٢٢»

ع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ مثله . «ص١١١»

١٧ - **لي** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، والحسين بن سعيد معاً ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبان بن تغلب ، عن الصادق عليه السلام قال : من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاذه الله من ضغطة القبر . «ص١٦٩»

ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن حمّاد ، مثله . «ص١٨٨»

١٨ - **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن السنديّ بن محمّد ، عن صفوان بن يحيى ، عن صفوان بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُقعد رجل من الأخيار في قبره ، فقيل له : إنّا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله ، فقال : لا اُطيقها ، فلم يزالوا به حتّى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا : ليس منها بدّ ، قال : فبما تجلدونيها ؟ قالوا : نجلدك لأنّك صلّيت يوماً بغير وضوء ، ومررت على ضعيف فلم تنصره ؛ قال : فجلدوه جلدة من عذاب الله عزّ وجلّ فامتلأ قبره ناراً . «ص١١١»

١٩ - **ين** : فضالة ، عن أبان ، عن بشير النبّال قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله قبر سعد فمسحه بيده واختلج بين كتفيه ، فقيل له : يا رسول الله رأيناك خاطبت واختلج بين كتفيك وقلت : سعد يفعل به هذا ! فقال : إنّه ليس من مؤمن إلّا وله ضمّة .

٢٠ - **ين** : عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا يلقى صاحب القبر ، فقال : إنّ ملكين يقال لهما : منكر و نكير يأتيان صاحب القبر فيسألانه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولان : ما تقول في هذا الرجل الّذي خرج فيكم ؟ فيقول : من هو ؟ فيقولان : الّذي كان يقول : إنّه رسول الله ، أحقّ ذلك ؟

قال : فإذا كان من أهل الشكّ قال : ما أدري ؟ قد سمعت الناس يقولون ، فلست أدري أحقّ ذلك أم كذب ؟ فيضربانه ضربةً يسمعها أهل السماوات وأهل الأرض إلّا المشركين ، وإذا كان متيقّناً فإنّه لا يفزع فيقول : أعن رسول الله تسألاني ؟ فيقولان : أتعلم أنّه رسول الله ؟ فيقول : أشهد أنّه رسول الله حقّاً ، جاء بالهدى و دين الحقّ ؛ قال : فيرى مقعده من الجنّة و يفسح له عن قبره ، ثمّ يقولان له : نم نومةً ليس فيها حلم في أطيب ما يكون النائم .

٢١ - **ع** : عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن محمّد الهمدانيّ ، عن المنذر بن محمّد ، عن الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن القاسم ، عن أبي خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : عذاب القبر يكون من النميمة ، والبول ، وعزب الرجل عن أهله .(١) «ص ١١١»

٢٢ - **لى** : عليّ بن حاتم ، عن عليّ بن الحسين النحويّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن سليمان بن مقبل ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إذا مات المؤمن شيّعه سبعون ألف ملك إلى قبره ، فإذا اُدخل قبره أتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له : من ربّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ فيقول : ربّي الله ، ومحمّد نبيّي ، والإسلام ديني ، فيفسحان له في قبره مدّ بصره ، ويأتيانه بالطعام من الجنّة ، ويدخلان عليه الروح والريحان ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « فأمّا إن كان من المقرّبين فروحٌ وريحانٌ » يعني في قبره « وجنّة نعيم » يعني في الآخرة ، ثمّ قال عليه السلام : إذا مات الكافر شيّعه سبعون ألفاً من الزبانية (٢) إلى قبره ، وإنّه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كلّ شيء إلّا الثقلان ويقول : لو أنّ لي كرّة فأكون من المؤمنين ، ويقول : ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت ، فتجيبه الزبانية : كلّا إنّها كلمةٌ أنت قائلها ، ويناديهم ملك : لو ردّ لعاد لما نهي عنه ، فإذا اُدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه ثمّ يقولان له : من ربّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ فيتلجلج لسانه (٣) ولا يقدر على

---

(١) اى بعده واعتزاله عن أهله ، ولعله كناية عن نشوزه عليها .

(٢) الزبانية عند العرب : الشرط وسموا بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار اليها .

(٣) اى يثقل لسانه ويتردد فى كلامه .

الجواب ، فيضربانه ضربةً من عذاب الله يذعرلها كلّ شيء ، ثمّ يقولان له : من ربّك ؟ ومادينك ؟ ومن نبيّك ؟ فيقول : لاأدري فيقولان له : لادريت ولاهديت ولاأفلحت ؛ ثمّ يفتحان له باباً إلى النار وينزلان إليه من الحميم من جهنّم ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين فنزلٌ من حميم » يعني في القبر « وتصلية جحيم » يعني في الآخرة . « ص١٧٤-١٧٥ »

٢٣ - **لى** : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : قال الصادق عليه السلام : من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا : المعراج ، والمساءلة في القبر ، والشفاعة . «ص١٧٧»

٢٤ - **لى** : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يعظ الناس ويزهّدهم في الدنيا ، ويرغّبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب ، كان يقول : أيّها الناس اتّقوا الله ، واعلموا أنّكم إليه ترجعون ، فتجد كلّ نفس ماعملت في هذه الدنيا من خير محضراً وماعملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً ، ويحذّركم الله نفسه ، ويحك ابن آدم الغافل ! وليس بمغفول عنه ! ابن آدم إنّ أجلك أسرع شيء إليك ، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ، ويوشك أن يدركك ، وكأن قد أوفيت أجلك ، وقبض الملك روحك ، وصرت إلى منزل وحيداً فردّ إليك فيه روحك ، واقتحم عليك فيه ملكاك : منكر ونكير لمساءلتك وشديد امتحانك ، ألا وإنّ أوّل مايسألانك عن ربّك الّذي كنت تعبده ، وعن نبيّك الّذي اُرسل إليك ، وعن دينك الّذي كنت تدين به ، وعن كتابك الّذي كنت تتلوه ، وعن إمامك الّذي كنت تتولّاه ، ثمّ عن عمرك فيما أفنيته ؟ ومالك من أين اكتسبته وفيما أتلفته ؟ فخذ حذرك وانظر لنفسك ، وأعدّ للجواب قبل الامتحان والمساءلة والاختبار ، فإن تك مؤمناً تقيّاً ، عارفاً بدينك ، متّبعاً للصادقين ، موالياً لأولياء الله لقّاك الله حجّتك ، وأنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب ، فبشّرت بالجنّة و الرضوان من الله ، والخيرات الحسان ، واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان ، وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ،

ودحضت حجّتك ، وعميت عن الجواب ، وبشّرت بالنار ، واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم . « ص ٣٠١ـ٣٠٢ »

أقول : تمامه في أبواب المواعظ .

٢٥ ـ **فس** : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبد الحميد الطائيّ ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد إذا أُدخل قبره أتاه منكر ففزع منه يسأل عن النبيّ صلّى الله عليه وآله فيقول له : ماتقول في هذا الرجل الّذي كان بين أظهركم ؟ فإن كان مؤمناً قال : أشهد أنّه رسول الله جاء بالحقّ ، فيقال له : ارقد رقدةً لاحلم فيها ، ويتنحّى عنه الشيطان ، ويفسح له في قبره سبعة أذرع ، ويرى مكانه من الجنّة : قال : وإذا كان كافراً قال : ما أدري ، فيضرب ضربةً يسمعها كلّ من خلق الله إلّا الإنسان وسلّط عليه الشيطان ، وله عينان من نحاس أو نار كالبرق الخاطف فيقول له : أنا أخوك ، ويسلّط عليه الحيّات والعقارب ، ويظلم عليه قبره ، ثمّ يضغطه ضغطةً يختلف أضلاعه عليه ، ثمّ قال بأصابعه فشرجها .

بيان : ثمّ قال بأصابعه القول هنا بمعنى الفعل ، أي أدخل أصابعه بعضها في بعض لتوضيح اختلاف الأضلاع ، أي تدخل أضلاعه من جانب في أضلاعه من جانب آخر . وقوله : شرجها ، في أكثر النسخ بالجيم ، قال الفيروز آباديّ : الشرج : الفرقة ، والمزج والجمع ونضد اللّبن ، والتشريج : الخياطة المتباعدة ، وتشرّج اللّحم بالشحم : تداخل . انتهى . وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي أوضح وبيّن اختلاف الأضلاع .

٢٦ ـ **فس** أبي ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن إبراهيم بن العلاء ،(١) عن سويد بن غفلة ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا و أوّل يوم من الآخرة مثّل له ماله (٢) و ولده و عمله ، فيلتفت إلى ماله فيقول : والله إنّي كنت عليك لحريصاً شحيحاً ، فمالي عندك ؟ فيقول : خذ منّي كفنك ، ثمّ يلتفت إلى ولده فيقول :

---

(١) هكذا في النسخ المطبوعة من التفسير ، وفي الامالي والكافي : ابراهيم بن (عن خ) عبدالاعلى . وعلى أي فالرجل مجهول .

(٢) في نسخة : مثل له أهله وماله اه .

والله إنّي كنت لكم لمحبّاً ، وإنّي كنت عليكم لمحامياً ، فماذا لي عندكم ؟ فيقولون : نؤدّيك إلى حفرتك ونواريك فيها ؛ ثمّ يلتفت إلى عمله فيقول : والله إنّي كنت فيك لزاهداً ، وإنّك كنت عليّ لثقيلاً ، فماذا عندك ؟ فيقول : أنا قرينك في قبرك ، ويوم حشرك حتّى أُعرض أنا وأنت على ربّك ، فإن كان لله وليّاً أتاه أطيب الناس ريحاً ، وأحسنهم منظراً ، وأزينهم رياشاً ، فيقول : ابشر بروح من الله وريحان وجنّة نعيم ، قدقدمت خير مقدم ، فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا عملك الصالح ، ارتحل من الدنيا إلى الجنّة ، وإنّه ليعرف غاسله ، و يناشد حامله أن يعجّله ،(١) فإذا أُدخل قبره أتاه ملكان وهما فتّانا القبر ، يجرّان أشعارهما ، ويبحثان الأرض بأنيابهما ،(٢) وأصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف ، فيقولان له : من ربّك ومن نبيّك ومادينك ؟ فيقول : الله ربّي ، ومحمّد نبيّي ، والإسلام ديني ، فيقولان : ثبّتك الله فيما تحبّ وترضى ، وهو قول الله : «يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا» الآية ، فيفسحان له في قبره مدّ بصره ، ويفتحان له باباً إلى الجنّة ، ويقولان له : نم قرير العين نوم الشابّ الناعم ، وهو قوله : «أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرًّا وأحسن مقيلاً» وإذا كان لربّه عدوًّا فإنّه يأتيه أقبح خلق الله رياشاً ،(٣) و أنتنه ريحاً ، فيقول له : ابشر(٤) بنزل من حميم ، وتصلية جحيم ؛ وإنّه ليعرف غاسله ، ويناشد حامله أن يحبسه ، فإذا أُدخل قبره أتياه ممتحنا(٥) القبر فألقيا عنه أكفانه ، ثمّ قالا له : من ربّك ؟ ومن

---

(١) قال المصنف فى مرآت العقول : قوله : ارتحل بصيغة الامر ، وفى قوله : وإنه ليعرف غاسله فعل مقدر يدل عليه السياق ، والواو حالية ، والتقدير : فيرتحل والحال انه ليعرف غاسله ، ويحتمل أن تكون عاطفة على (أتاه) فلاتقدير . ويناشد حامله فى الصحاح : نشدت فلاناً انشده نشداً : إذا قلت له : نشدتك الله ، أى سألتك بالله ، وملكا القبر : مبشر وبشير.

(٢) فى الكافى هكذا : أتاه ملكا القبر يجران أشعارهما ويخدان الارض بأقدامهما .

(٣) فى الكافى : أقبح خلق الله زيا ورؤيا .

(٤) فى التفسير المطبوع سنة ١٣١٥ هكذا : فيقول له : من أنت ؟ فيقول له : أنا عملك ابشر .

(٥) فى التفسير المطبوع مقتحما . خ ل .

نبيّك ؟ ومادينك ؟ فيقول : لا أدري ! فيقولان له : مادريت ولا هديت ، فيضربانه [1] بمرزبة ضربة ماخلق الله دابّة إلّا وتذعر لها ماخلا الثقلين ، ثمّ يفتحان له باباً إلى النار ، ثمّ يقولان له : نم بشرّ حال ؛ فهو من الضيق مثل مافيه القنا من الزجّ حتّى أنّ دماغه يخرج من بين ظفره ولحمه ، ويسلّط الله عليه حيّات الأرض وعقاربها وهوامّها فتنهشه حتّى يبعثه الله من قبره ، وإنّه ليتمنّى قيام الساعة ممّا هو فيه من الشرّ . «ص٣٤٦-٣٤٧»

٢٧ - **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن قاسم بن جعفر بن أحمد ، عن عباد بن أحمد القزوينيّ ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن جابر ، عن إبراهيم بن عبدالأعلى ، عن سويد بن غفلة ذكر أنّ عليّ بن أبي طالب وعبدالله بن عبّاس ذكرا أنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأوّل يوم من الآخرة مثّل له ماله وولده وعمله . وساق الحديث مثل مامرّ . « ص٢٢١-٢٢٢ »

شي : عن ابن غفلة مثله .

٢٨ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن البزنطيّ والحسن بن عليّ جميعاً ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن عبدالأعلى ، و عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن إبراهيم بن عبدالأعلى ، عن سويد بن غفلة مثله ؛ وقال في آخره : وقال جابر : قال أبو جعفر عليه السلام : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّي كنت أنظر إلى الإبل و الغنم و أنا أرعاها - وليس من نبيّ إلّا وقد رعى الغنم - وكنت أنظر إليها قبل النبوّة وهي متمكّنة في المكينة ماحولها شيء يهيّجها حتّى تذعر فتطير ، فأقول : ماهذا ؟ و أعجب ، حتّى حدّثني جبرئيل عليه السلام أنّ الكافر يضرب ضربة ماخلق الله شيئاً إلّا سمعها ويذعر لها إلّا الثقلين ؛ فقلنا : ذلك لضربة الكافر ، فنعوذ بالله من عذاب القبر . «فج١ص٦٣»

بيان : قوله عليه السلام : مثّل له أي صوّر له كلّ من الثلاثة بصورة مثاليّة يخاطبها وتخاطبه ويجوز أن يراد بالتمثّل خطور هذه الثلاثة بالبال وحضور صورها في الخيال ، وحينئذ يكون المخاطبة بلسان الحال لا بلسان المقال . و الشحّ : البخل مع الحرص ، و الزهد في الشيء : ضدّ الرغبة فيه . و الرياش : اللّباس الفاخر ، وقال الجزريّ :

---

[1] في الكافي : فيضربان يافوخه .

فيه : تفتنون في القبور . يريد مساءلة منكر و نكير من فتنة الامتحان و الاختبار .

قوله عليه السلام : يخدّان الأرض (١) أي يشقّانها ؛ والقاصف : الشديد الصوت .

قوله عليه السلام : و هو قول الله الضمير عائد إلى قول الملكين : ثبّتك الله ، والمضاف محذوف ، والتقدير : هومدلول قول الله عزّ وجلّ . وقيل : هو عائد إلى تثبيت المؤمن على ما يجيب به الملكين ، كما يدلّ عليه ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه ذكر قبض روح المؤمن فقال : ثمّ يعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له : من ربّك ؟ وما دينك ؟ فيقول : ربّي الله ، و ديني الإسلام ، ونبيّي محمّد ، فينادي مناد من السماء : أن صدق عبدي . فذلك قوله تعالى : «يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت» .

و الفسحة بالضمّ السعة ، و المراد بمدّ البصر مداه و غايته الّتي ينتهي إليها ؛ و قرّة العين : برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة إليه ، والقرّة بالضمّ : ضدّ الحرّ ، والعرب تزعم أنّ دمع الباكي من شدّة السرور باردٌ ، ودمع الباكي من الحزن حارٌّ ، فقرّة العين كنايةٌ عن الفرح والسرور . والناعم من النعمة بالكسر وهو ما يتنعّم به من المال ونحوه ، أو بالفتح وهي نفس التنعّم ، ولعلّ الثاني أولى .

قوله تعالى : « أصحاب الجنّة يومئذ » المراد اليوم المذكور في قوله تعالى : قبل هذه الآية : «يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً» وهذا الحديث يدلّ على أنّ المراد بذلك اليوم يوم الموت ، وبالملائكة ملائكة الموت ، وهو قول كثير من المفسّرين ، وفسّر بعضهم ذلك اليوم بيوم القيامة ، والملائكة بملائكة النار ، والمراد بالمستقرّ المكان الّذي يستقرّ فيه ، و بالمقيل مكان الاستراحة ، مأخوذٌ من مكان القيلولة ؛ قال الشيخ البهائيّ رحمه الله : ويحتمل أن يراد بأحدهما الزمان أي إنّ مكانهم وزمانهم أطيب ما يتخيّل من الأمكنة و الأزمان ، و يحتمل المصدريّة فيهما ، أو في أحدهما .

---

(١) قد عرفت سابقاً أن جملة (يخدان الارض) ليست فى التفسير ، و أنها موجودة فى الكافى ، ومتن الحديث من الكافى غير مذكور فى الكتاب .

ابشر بنزل من حميم البشارة هنا على سبيل التهكّم، و النزل بضمّتين: ما يعدُّ للضيف النازل على الإنسان من الطعام والشراب، و فيه تهكّم أيضاً. و الحميم: الماء الشديدة الحرارة، يسقى منه أهل النار، أو يصب على أبدانهم، و الأنسب بالنزل السقي. و التصلية التلويح على النار. أتاه ممتحنا القبر إضافة اسم الفاعل إمّا إلى معموله على حذف المضاف أي ممتحنا صاحب القبر، أو إلى غير معموله كمصارع مصر وهذا أولى، وتخصيص إلقاء الأكفان بعدوّ الله ظاهر لما فيه من الشناعة المناسبة لحاله. و اليافوخ: هو الموضع الّذي يتحرّك من رأس الطفل إذا كان قريب عهد بالولادة؛ و المرزبة بالراء المهملة والزاء المعجمة والباء الموحّدة: عصاة من حديد. والقناجع قناة وهي الرمح؛ والزجّ: الحديدة الّتى في أسفل الرمح.

٢٩ ـ **ما**: الحفّار، عن إسماعيل بن عليّ الدعبليّ، عن أبيه، عن أخي دعبل، عن شعبة بن الحجّاج، عن علقمة بن مزيد، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن[1] عازب، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في قوله تعالى: «يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة» قال: في القبر إذا سئل الموتى. «ص٢٣٩-٢٤٠»

أقول: سيأتي في باب الدفن في خبر فاطمة بنت أسد أنّه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: و الّذي نفس محمّد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي.

٣٠ ـ **فس**: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «فالسابقات سبقاً» يعني أرواح المؤمنين، سبق[2] أرواحهم إلى الجنّة بمثل الدنيا، و أرواح الكافرين إلى النار بمثل ذلك.[3] «ص٧١٠»

٣١ ـ **م**: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: من قوّى مسكيناً في دينه، ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقّنه الله يوم يدلى في قبره أن يقول: الله ربّي، ومحمّد

---

[1] البراء بالباء المفتوحة، وعازب بالعين المهملة والزاى المعجمة المكسورة.

[2] في المصدر: تسبق. م

[3] في المصدر: بمثل ذلك النار. م

نبيّي، وعليّ وليّي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي و عدّتي، و المؤمنون إخواني، و المؤمنات أخواتي، فيقول الله: أدليت بالحجّة[1] فوجبت لك أعالي درجات الجنّة، فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنّة.

٣٢ - **ما**: المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد بن همام، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن الحسين بن أحمد، عن ابن ظبيان قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين بعد موتهم؟ قلت: يقولون: في حواصل طيور خضر، فقال: سبحان الله المؤمن أكرم على الله من ذلك، إذا كان ذلك أتاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومعهم ملائكة الله عزّ وجلّ المقرّبون، فإن أنطق الله لسانه بالشهادة له بالتوحيد، وللنبيّ صلّى الله عليه وآله بالنبوّة، والولاية لأهل البيت شهد على ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام و الملائكة المقرّبون معهم؛ وإن اعتقل لسانه خصّ الله نبيّه صلّى الله عليه وآله بعلم ما في قلبه من ذلك فشهد به، وشهد على شهادة النبيّ عليّ وفاطمة والحسن و الحسين على جماعتهم من الله أفضل السلام، ومن حضر معهم من الملائكة، فإذا قبضه الله إليه صيّر تلك الروح إلى الجنّة في صورة كصورته فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة الّتي كانت في الدنيا. «ص٢٦٧-٢٦٨»

٣٣ - **لي**: ابن سعيد الهاشميّ، عن فرات، عن محمّد بن أحمد بن عليّ الهمدانيّ، عن الحسن بن عليّ الشاميّ، عن أبيه، عن أبي جرير، عن عطاء الخراسانيّ رفعه عن عبد الرحمن بن غنم[2] قال: لمّا اُسري بالنبيّ صلّى الله عليه وآله مرّ على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله أطفال، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من هذا الشيخ يا جبرئيل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم عليه السلام قال: فما هؤلاء الأطفال حوله؟ قال: هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم. «ص ٢٧٠»

٣٤ - **فس**: أبي، عن سليمان الديلميّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أطفال شيعتنا من المؤمنين تربّيهم فاطمة عليها السلام.

---

(١) أدلى بحجته: أحضرها واحتج بها.

(٢) ضبطه المامقانى رحمه الله فى تنقيح الرجال بضم الغين المعجمة وسكون النون، وابن حجر فى التقريب بفتح الغين، وقال: مختلف فى صحبته، ذكره العجلى فى كبار ثقات التابعين، مات سنة ٧٨.

٣٥ - **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن مرحوم عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره ؛ و البرّ مطلّ عليه ، و يتنحّى الصبر ناحيةً ؛ قال : فإذا دخل عليه الملكان اللّذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة و الزكاة و البرّ : دونكم صاحبكم ، فإن عجزتم عنه فأنا دونه . «ص١٦٤-١٦٥»

بيان : أطلّ عليه : أشرف ، وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة .

٣٦ - **سن** : ابن محبوب رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مات يوم الجمعة كتب له براءة من ضغطة القبر . « ص ٥٨»

٣٧ - **سن** : ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن ابن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءةً من عذاب النار ، ومن مات يوم الجمعة اُعتق من النار . «ص٦٠»

٣٨ - وقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر . « ص٦٠ »

٣٩ - **ير** : سلمة بن خطّاب ، عن عبدالله بن محمد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عيسى بن شلقان (١) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم ، وإنّ شابّاً منهم أتاه فقال : يا خالي إنّ أخي وابن أبي مات ، وقد حزنت عليه حزناً شديداً ، قال : فتشتهي أن تراه ؟ قال : نعم ، قال : فأرني قبره ، فخرج و معه برد رسول الله السحاب ، فلمّا انتهى إلى القبر تململت شفتاه ثمّ ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول : رميكا - بلسان الفرس - فقال له عليّ عليه السلام : ألم تمت و أنت رجل من العرب ؟ قال : بلى ، و لكنّا متنا على سنّة فلان و فلان فانقلبت ألسنتنا .

---

(١) بفتح الشين المعجمة واللام والقاف هو عيسى بن صبيح العزرمى ، عربى صليب ، روى عن أبيعبدالله عليه السلام ، وثقه النجاشى وقال : له كتاب .

٤٠ - ير : عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن علاء بن يحيى المكفوف ، عن عمر بن أبي زياد ، عن عطيّة الأبزاري (١) قال : طاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالكعبة فإذا آدم بحذاء الركن اليماني فسلّم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ انتهى إلى الحجر فإذا نوح عليه السلام بحذائه رجل طويل فسلّم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤١ - ير : محمّد بن الحسين ، عن الحكم بن بكر ، (٢) عن أبي سعيد المكاريّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر فقال له : ما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطيعني ؟ فقال : لا ولو أمرني لفعلت ، قال : فانطلق بنا إلى مسجد قبا ، فانطلق معه فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي ، فلمّا انصرف قال عليّ : يا رسول الله إنّي قلت لأبي بكر : ما أمرك رسول الله أن تطيعني ؟ فقال : لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بلى قد أمرتك فأطعه ، قال : فخرج فلقي عمر وهو ذعر ، فقال له : ما لك ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كذا وكذا ، قال : تبّاً لأمّتك ، تترك أمرهم ، ما تعرف سحر بني هاشم ؟ . «ص ٧٧»

٤٢ - ير : محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعميّ ، (٣) عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : خرجت مع أبي إلى بعض أمواله ، فلمّا برزنا إلى الصحراء استقبله شيخ ، أبيض الرأس واللّحية ، فسلّم عليه فنزل إليه أبي أسمعه يقول له : جعلت فداك ؛ ثمّ جلسا فتساءلا طويلاً ، ثمّ قام الشيخ وانصرف وودّع أبي ، وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه ، فقلت لأبي : من هذا الشيخ الّذي سمعتك تقول له ما لم تقله لأحد ؟ قال : هذا أبي . «ص ٧٩-٨٠»

٤٣ - ير : محمّد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن أخبره ، عن عباية الأسديّ قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رثّ الهيئة ، وأمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ، وحاله مجهول .

(٢) لم نجد له ذكراً في كتب التراجم ، والموجود في البصائر : عن بكر . وفي طريق آخر للرواية يوجد في البصائر : محمد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن أبي سعيد . وفي ذيله : تباً لامة ولوك أمرهم الخ . وفي البصائر روايات اخرى في ذلك .

(٣) لم نجد له ذكراً في كتب التراجم .

مقبل عليه يكلّمه، فلمّا قام الرجل قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الّذي أشغلك عنّا قال: هذا وصيّ موسى عليه السلام. «ص٨٠»

أقول: قد أوردنا أمثال تلك الأخبار الدالّة على الأجساد المثاليّة في باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر، وفي باب غصب الخلافة، وفي باب كفر الثلاثة، وفي باب أنّ الأئمّة عليهم السلام يظهرون بعد الموت، وفي أبواب المعجزات، فلانوردها هنا حذراً من الإطالة والتكرار.

٤٤ - ير: ابراهيم بن هاشم، عن عليّ بن أسباط، عن بكر بن جناح، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا ماتت فاطمة بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين، جاء عليٌّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن مالك؟ قال: اُمّي ماتت؛ قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: و اُمّي والله، ثمّ بكى، و قال: وا اُمّاه ثمّ قال لعليّ عليه السلام: هذا قميصي فكفّنها فيه، و هذا ردائي فكفّنها فيه، فإذا فرغتم فآذنوني؛ فلمّا اُخرجت صلّى عليها النبيّ صلى الله عليه وآله صلاةً لم يصلّ قبلها و لا بعدها على أحد مثلها، ثمّ نزل على قبرها فاضطجع فيه، ثمّ قال لها: يا فاطمة! قالت: لبّيك يا رسول الله، فقال: فهل وجدت ماوعد ربّك حقّاً؟ قالت: نعم فجزاك الله خيرجزاء، وطالت مناجاته في القبر، فلمّا خرج قيل: يارسول الله لقدصنعت بهاشيئاً في تكفينك إيّاها ثيابك، ودخولك في قبرها، و طول مناجاتك، و طول صلاتك، ما رأيناك صنعته بأحد قبلها؛ قال: أمّا تكفيني إيّاها فإنّي لمّا قلت لها: يعرض الناس يوم يحشرن من قبورهم فصاحت وقالت واسوأتاه! فلبّستها ثيابي و سألت الله في صلاتي عليها أن لا يبلي أكفانها حتّى تدخل الجنّة فأجابني إلى ذلك؛ وأمّا دخولي في قبرها فإنّي قلت لها يوماً: إنّ الميّت إذا اُدخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان: منكر و نكير فيسألانه، فقالت: واغوثاه بالله، فمازلت أسأل ربّي في قبرها حتّى فتح لها باب من قبرها إلى الجنّة فصار روضةً من رياض الجنّة. «ص٨١»

يج مرسلاً مثله.[1] «ص٨»

---

[1] مع اختلاف يسير. م

٤٥ - **سن** : عثمان بن عيسى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جلّ عذاب القبر في البول .

٤٦ - **خص** ، **ير** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أبي الفضل المدينيّ ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن منهال بن عمرو ، عن زرّ بن حبيش (١) قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : إنّ العبد إذا اُدخل حفرته أتاه ملكان اسمهما : منكر ونكير ، فأوّل من يسألانه عن ربّه ، ثمّ عن نبيّه ، ثمّ عن وليّه ، فإن أجاب نجا ، وإن عجز عذّباه ؛ فقال له رجل : مالمن عرف ربّه ونبيّه ولم يعرف وليّه ؟ فقال : مذبذب (٢) لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء ، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً ، ذلك لاسبيل له . وقد قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : من الوليُّ يانبيّ الله ؟ قال : وليّكم في هذا الزمان عليٌّ ، ومن بعده وصيّه ، ولكلّ زمان عالم يحتجّ الله به لئلاّ يكون كما قال الضلاّل قبلهم حين فارقتهم أنبياؤهم : « ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتّبع آياتك من قبل أن نذلّ ونخزى » تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء ، فأجابهم الله : « قل كلٌّ متربّص فتربّصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السويّ ومن اهتدى » وإنّما كان تربّصهم أن قالوا : نحن في سعة عن معرفة الأوصياء حتّى نعرف إماماً ، فعيّرهم الله بذلك ، والأوصياء هم أصحاب الصراط ، وقوف عليه ، لايدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه ، ولايدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه لأنّهم عرفاء الله ، عرّفهم عليهم عند أخذ المواثيق عليهم ، ووصفهم في كتابه فقال جلّ وعزّ : « وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلاًّ بسيماهم » هم الشهداء على أوليائهم ، والنبيّ الشهيد عليهم ، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة ، وأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله عليهم المواثيق بالطاعة ،

---

(١) قال ابن حجر في ص١٦٣ من التقريب : زر - بكسر أوله وتشديد الراء - ابن حبيش - بمهملة وموحدة ومعجمة مصغر - ابن حباشة - بضم المهملة - الاسدي ، الكوفي ، أبو مريم ، ثقة ، جليل ، مخضرم ، مات سنة إحدى أواثنين ، أوثلاث وثمانين ، وهو ابن ١٢٧ سنة انتهى . أقول : كان زرعالماً بالقرآن ، أعرب الناس ، وكان ابن مسعود يسأله عن العربية ، أورده الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال : كان فاضلا .

(٢) المذبذب : المتحير والمتردد بين أمرين .

فجرت نبوّته عليهم ، و ذلك قول الله : « فكيف إذاجئنا من كلّ اُمّة بشهيد وجئنابك علـى هؤلاء شهيداً يومئذ يودّ الّذين كفروا وعصوا الرسول لوتسوّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً » . «ير ص١٤٥ـ١٤٦»

٤٧ ـ **سن** : أبي ، عن حمزة بن عبدالله ، عن جميل بن درّاج قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ المؤمنين إذا أخذوا مضاجعهم أصعدالله بأرواحهم إليه ، فمن قضى له عليه الموت جعله في رياض الجنّة كنوز[1] رحمته ، ونور عزّته ؛ و إن لم يقدّر عليها الموت بعث بها مع اُمنائه من الملائكة إلى الأبدان الّتي هي فيها . «ص١٧٨»

٤٨ ـ **سن** : ابن فضّال ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام[2] قال : ذكر الأرواح : أرواح المؤمنين ، فقال : يلتقون ؛ قلت : يلتقون ؟ قال : نعم و يتساءلون ويتعارفون حتّى إذا رأيته قلت : فلان . «ص١٧٨»

٤٩ ـ **سن** : ابن محبوب ، عن إبراهيم بن إسحاق الجازيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أين أرواح المؤمنين ؟ فقال : أرواح المؤمنين في حجرات في الجنّة ، يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرابها ، و يتزاورون فيها ، ويقولون : ربّنا أقم لنا الساعة لتنجز لنا ماوعدتنا ، قال : قلت : فأين أرواح الكفّار ؟ فقال في حجرات النار ،[3] يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرابها ويتزاورون فيها ، و يقولون : ربّنا لاتقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا . «ص١٧٨»

٥٠ ـ **سن** : ابن أبي نجران والبزنطيّ معاً ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستّة صور ، فيهنّ صورة أحسنهنّ وجهاً ، وأبهاهنّ هيئةً ، وأطيبهنّ ريحاً ، وأنظفهنّ صورةً ؛ قال : فيقف صورةٌ عن يمينه ، واُخرى عن يساره ، واُخرى بين يديه ، واُخرى خلفه ، واُخرى عند رجله ، وتقف

---

(١) في المصدر : في كنوز .

(٢) في المصدر : عن أبي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام .

(٣) في المصدر : في النار .

الّتي هي أحسنهنّ فوق رأسه ، فإن اُتي عن يمينه منعته الّتي عن يمينه ، ثمّ كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الستّ ، قال : فتقول أحسنهنّ صورةً : ومن أنتم جزاكم الله عنّي خيراً ؟ فتقول الّتي عن يمين العبد : أنا الصلاة ، وتقول الّتي عن يساره : أنا الزكاة و تقول الّتي بين يديه : أنا الصيام ، و تقول الّتي خلفه : أنا الحجّ والعمرة ، و تقول الّتي عند رجليه : أنا برّ من وصلت من إخوانك ؛ ثم يقلن : من أنت ؟ فأنت أحسننا وجهاً ، و أطيبنا ريحاً ، و أبهانا هيئة ، فتقول : أنا الولاية لآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين . « ص ٢٨٨ »

٥١ - **يج** : روى عبد الله بن طلحة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الوزغ ، قال : هو الرجس ، مسخ ، فإذا قتلته فاغتسل - يعني شكراً - وقال : إنّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدّثه فإذا هو الوزغ يولول بلسانه ، فقال أبي عليه السلام للرجل : أتدري مايقول هذا الوزغ ؟ قال الرجل : لا أعلم مايقول ، قال : فإنّه يقول : لئن ذكرت عثمان لأسبّنّ عليّاً ؛ وقال : إنّه ليس يموت من بني اُميّة ميّت إلّا مسخ وزغاً ؛ و قال عليه السلام : إنّ عبدالملك لمّا نزل به الموت مسخ وزغاً فكان عنده ولده ولم يدروا كيف يصنعون ، وذهب ثمّ فقدوه ، فأجمعوا على أن أخذوا جذعاً فصنعوه كهيئة رجل ففعلوا ذلك ، و ألبسوا الجذع ، ثمّ كفّنوه في الأكفان ، لم يطّلع عليه أحدٌ من الناس إلّا ولده وأنا .

٥٢ - **خص** : سعد ، عن ابن عيسى ، ومحمّد بن عبدالجبّار معاً ، عن ابن بزيع عن منصور بن يونس ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لايسأل في القبر إلّا من محض الإيمان محضاً ، أو محض الكفر محضاً ؛ فقلت له : فسائر الناس ؟ فقال : يلهى عنهم .

٥٣ - **شي** : عن زيد الشحّام قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن عذاب القبر ، قال : إنّ أباجعفر عليه السلام حدّثنا أنّ رجلاً أتى سلمان الفارسيّ فقال : حدّثني ؛ وسكت عنه ، ثمّ عاد فسكت ، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية : «إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنّاه للناس في الكتاب» فقال له : أقبل ،

إنّا لو وجدنا أميناً لحدّثناه ، ولكن أعدّ لمنكر ونكير(١) إذا أتياك في القبر فسألاك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة (٢) معهما تصير منه رماداً ، قال : فقلت : ثمّ مه ؟ قال : تعود ، ثمّ تعذّب ، قلت : وما منكر ونكير ؟ قال : هما قعيدا القبر ، قلت : أملكان يعذّبان الناس في قبورهم ؟ فقال : نعم .

٥٤ - م : قوله عزّ وجلّ : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم ثمّ إليه ترجعون » قال الإمام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكفّار قريش واليهود : كيف تكفرون بالله الّذي دلّكم على طرق الهدى ، وجنّبكم إن أطعتموه سبل الردى ، وكنتم أمواتاً في أصلاب آبائكم وأرحام اُمّهاتكم فأحياكم ، أخرجكم أحياءاً ثمّ يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ، ثمّ يحييكم في القبور ، وينعّم فيها المؤمنين بنبوّة محمّد وولاية عليّ ، ويعذّب فيها الكافرين بهما ، ثمّ إليه ترجعون في الآخرة بأن تموتوا في القبور بعد ، ثمّ تحيوا للبعث يوم القيامة ، ترجعون إلى ما وعدكم من الثواب على الطاعات إن كنتم فاعليها ، ومن العقاب على المعاصي إن كنتم مقارفيها ؛ فقيل له : يا ابن رسول الله ففي القبور نعيمٌ وعذابٌ ؟ قال : إي والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ، وجعله زكيّاً ، هادياً ، مهديّاً ، وجعل أخاه عليّاً بالعهد وفيّاً ، وبالحقّ مليّاً ولدى الله مرضيّاً ، وإلى الجهاد سابقاً ، ولله في أحواله موافقاً ، وللمكارم حائزاً ، وبنصر الله على أعدائه فائزاً ، وللعلوم حاوياً ، ولأولياء الله موالياً ، ولأعدائه مناوياً ، وبالخيرات ناوياً ، وللقبائح رافضاً ، وللشيطان مخزياً ، وللفسقة المردة مقصياً ، (٣) ولمحمّد صلّى الله عليه وآله نفساً ، وبين يديه لدى المكاره جُنّةً وترساً ، آمنت به أنا وأبي عليّ بن أبي طالب عبد ربّ الأرباب ، المفضّل على اُولي الألباب ، الحاوي لعلوم الكتاب ، زين

---

(١) أى هيأ لمسائلتهما .

(٢) المطرقة : آلة من حديد ونحوه يضرب بها الحديد ونحوه .

(٣) فى تفسير العسكرى المطبوع : مغضباً .

من يوافي يوم القيامة في عرصات الحساب بعد محمّد صفيّ الكريم العزيز الوهّاب ، إنّ في القبر نعيماً يوفّر الله به حظوظ أوليائه ، وإنّ في القبر عذاباً يشدّد الله به على أشقياء أعدائه .

أقول : تمامه في باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت من قوله : إنّ المؤمن الموالي إلى آخر الخبر .

٥٥ - البرسيّ في مشارق الأنوار : عن الفضل بن شاذان من كتاب صحائف الأبرار إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصى فقال قنبر : يا مولاي ألا أفرش لك ثوبي تحتك ؟ فقال : لا إن هي إلّا تربة مؤمن ، أو مزاحمته في مجلسه ، فقال الأصبغ بن نباتة : أمّا تربة مؤمن فقد علمنا أنّها كانت أو ستكون ، فما معنى مزاحمته في مجلسه ؟ فقال : يا بن نباتة إنّ في هذا الظهر أرواح كلّ مؤمن و مؤمنة في قوالب من نور على منابر من نور .

٥٦ - **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان : ملك عن يمينه ، وملك عن شماله ، واُقيم الشيطان بين يديه ، عيناه من نحاس ، فيقال له : كيف تقول في هذا الرجل الّذي خرج بين ظهرانيكم ؟ قال : فيفزع لذلك ، فيقول - إن كان مؤمناً - : عن محمّد تسألاني ؟ فيقولان له عند ذلك : نم نومةً لاحلم فيها ، ويفسح له في قبره سبعة أذرع ، ويرى مقعده من الجنّة ؛ وإن كان كافراً قيل له : ماتقول في هذا الرجل الّذي خرج بين ظهرانيكم ؟ فيقول : ماأدري ! ويخلّى بينه وبين الشيطان ، ويضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته كلّ شيء ، وهو قول الله : « يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدّنيا وفي الآخرة ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله مايشاء » .

شي : عن زرارة ، وحمران ، ومحمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام مثله .

٥٧ - **قب** : كتاب الشيرازيّ ، سفيان بن عيينة ، عن الزهريّ ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة في قوله : « يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت » يعني بقول : لا إله إلّا الله ،

محمّد رسول الله في الحياة الدنيا ؛ ثمّ قال : وفي الآخرة ، قال : هذا في القبر يدخلان عليه ملكان فظّان ، غليظان ، يحفران القبر بأنيابهما ، وأصواتهما كالرعد القاصف، (١) وأعينهما كالبرق الخاطف ، ومع كلّ واحد منهما مرزبةٌ فيها ثلاثمائة وستّون عقدة ، في كلّ عقدة (٢) ثلاثمائة وستّون حلقة وزن كلّ حلقة كوزن حديد الدنيا ، لو اجتمع عليها أهل السماء والأرض أن يقلّوها (٣) ما أقلّوها ، هي في أيديهم أخفّ من جناح بعوض ، فيدخلان القبر على الميّت ، ويجلسانه في قبره ، ويسألانه : من ربّك ؟ فيقول المؤمن : الله ربّي ، ثمّ يقولان : فمن نبيّك ؟ فيقول المؤمن : محمّد نبيّي ، فيقولان : ما قبلتك ؟ فيقول المؤمن : الكعبة قبلتي ، فيقولان له : من إمامك ؟ فيقول المؤمن : إمامي عليّ بن أبي طالب ؛ فيقولان له : صدقت . ثمّ قال : « ويضلّ الله الظالمين » يعني عن ولاية عليّ في القبر ، والله ليسألنّ عن ولايته على الصراط ، والله ليسألنّ عن ولايته في الحساب (٤)

ثمّ قال سفيان بن عيينة : ومن روى عن ابن عبّاس أنّ المؤمن يقول : القرآن إمامي فقد أصاب أيضاً ، وذلك أنّ الله تعالى بيّن إمامة عليّ عليه السلام في القرآن . «ج٢ص٢١»

٥٨ ـ **جا** : عليّ بن بلال المهلبيّ ، عن عليّ بن عبدالله بن أسد الإصفهانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إسماعيل بن يسار ، عن عبدالله بن هلح ، عن عبدالوهّاب ابن إبراهيم الأزديّ ، عن أبي صادق ، عن مزاحم بن عبدالوارث ، عن محمّد بن زكريّا ، عن شعيب بن واقد المزنيّ ، عن محمّد بن سهل مولى سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس عن أبيه ، عن قيس مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : إنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام كان قريباً من الجبل بصفّين ، فحضرت صلاة المغرب فأمعن (٥) بعيداً ، ثمّ أذّن ، فلمّا فرغ عن أذانه إذا رجل مقبل نحو الجبل ، أبيض الرأس واللّحية والوجه ، فقال : السلام عليك

---

(١) في المصدر : العاصف .

(٢) في المصدر : كلّ عقد .

(٣) قلّ الشيء : رفعه .

(٤) في المصدر : يوم الحساب .

(٥) اي فأبعد .

ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، مرحباً بوصيّ خاتم النبيّين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، والأعزّ المأمون ، والفاضل الفائز بثواب الصدّيقين ، وسيّد الوصيّين ؛ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : وعليك السلام ، (١) كيف حالك ؟ فقال : بخير أنا منتظر روح القدس ، ولا أعلم أحداً أعظم في الله عزّ وجلّ اسمه بلاءاً ولا أحسن ثواباً منك ، ولا أرفع عند الله مكاناً ، اصبر يا أخي على ما أنت فيه حتّى تلقى الحبيب ، فقد رأيت أصحابنا ما لقوا بالأمس من بني إسرائيل ، نشروهم بالمناشير ، وحملوهم على الخشب ، ولو تعلم هذه الوجوه التربة الشائهة (٢) - وأومأ بيده إلى أهل الشام - ما اُعدّ لهم في قتالك من عذاب وسوء نكال لأقصروا ، ولو تعلم هذه الوجوه المبيضّة - وأومأ بيده إلى أهل العراق - ماذا لهم من الثواب في طاعتك لودّت أنّها قرضت بالمقاريض ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . ثمّ غاب من موضعه ، فقام عمّار بن ياسر ، وأبو الهيثم بن التيّهان ، وأبو أيّوب الأنصاريّ ، وعبادة بن الصامت ، وخزيمة بن ثابت ، وهاشم المرقال في جماعة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام - وقد كانوا سمعوا كلام الرجل - فقالوا : ياأمير المؤمنين من هذا الرجل ؟ فقال لهم (٣) أمير المومنين عليه السلام : هذا شمعون وصيّ عيسى عليه السلام ، بعثه الله يصبّرني على قتال أعدائه ، فقالوا له : فداك آباؤنا واُمّهاتنا ، والله لننصرنّك (٤) نصرنا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا يتخلّف عنك من المهاجرين والأنصار إلّا شقيّ ؛ فقال لهم : أمير المومنين عليه السلام : معروفاً . «ص٦٠-٦٢»

يج : عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله . «ص١٢٠»

٥٩ - **فس** : في الخبر الطويل في المعراج عن أبي عبد الله عليه السلام (إلى أن قال :) فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيّب ولحم خبيث وهم يأكلون الخبيث (٥)

---

(١) ليست في المصدر جملة «وعليك السلام» .

(٢) التربة : الفقيرة ، كأنها لصقت بالتراب . الشائهة : القبيحة المتنكرة .

(٣) في المصدر : فقال امير المؤمنين : هذا شمعون .

(٤) في المصدر : لننصرك .

(٥) في المصدر : ويأكلون الخبيث .

ويدعون الطيّب ، فسألت جبرئيل من هؤلاء ؟ (١) فقال : الّذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال من اُمّتك . (٢) قال : ثمّ مررت بأقوام (٣) لهم مشافر (٤) كمشافر الإبل ، يقرض اللّحم من أجسامهم ، (٥) ويلقى في أفواههم ، فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال : هم (٦) الهمّازون اللّمّازون ، ثمّ مررت بأقوام ترضخ وجوههم و رؤوسهم بالصخر ، (٧) فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال : الّذين يتركون (٨) صلاة العشاء ، ثمّ مضيت فإذا أنا بأقوام يقذف بالنار في أفواههم فتخرج من أدبارهم ، فقلت : من هؤلاء ؟ (٩) قال : هؤلاء الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ، إنّما يأكلون في بطونهم ناراً ، وسيصلون سعيراً ، ثمّ مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلايقدر من عظم بطنه ؛ فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل ؟ قال : فهم (١٠) الّذين يأكلون الربا لايقومون إلّا كما يقوم الّذي يتخبّطه الشيطان من المسّ ، وإنّهم لبسبيل آل فرعون ، يعرضون على النار غدوّاً وعشيّاً ، يقولون : ربّنا متى تقوم الساعة ؟ ولايعلمون أنّ الساعة أدهى وأمرّ ، ثمّ مررت بنساء (١١) معلّقات بثديهنّ ، فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال :

---

(١) فى المصدر : فقلت من هؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال : هؤلاء .

(٢) فى المصدر وهم من امتك يامحمد .

(٣) فى المصدر : ثم مضيت فاذا انا باقوام .

(٤) جمع المشفر : الشفة للبعير .

(٥) فى المصدر : من جنوبهم .

(٦) فى المصدر : هؤلاء .

(٧) فى المصدر : ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر . والرضخ : الدق والكسر ، ويمكن أن يكون من قولهم : تراضخ القوم بالحجارة : إذا تراموا بها . الصخر : الحجر العظيم الصلب .

(٨) فى المصدر : هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء .

(٩) فى المصدر : من هؤلاء ياجبرئيل ؟ .

(١٠) فى المصدر : هؤلاء الذين .

(١١) فى المصدر : ثم مضيت فاذا أنا بنسوان .

هنّ اللّواتي(١) يورثن أموال أزواجهنّ أولاد غيرهم . «ص٣٧٠-٣٧١»

أقول : سيأتي الخبر بإسناده تماماً في باب المعراج .

٦٠ - **يل ، فض** : قيل : لمّا ماتت فاطمة بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام باكياً فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : مايبكيك ؟ لا أبكى الله عينك ، قال : توفّت والدتي يارسول الله ، قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : بل ووالدتي ياعليّ فلقد كانت تجوع أولادها و تشبعني ، و تشعث أولادها وتدهنني ، والله لقد كان في دار أبي طالب نخلةٌ فكانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط ، ثمّ تجنيه - رضي الله عنها - فإذا خرجوا بنو عمّي تناولني ذلك ؛ ثمّ نهض عليه السلام فأخذ في جهازها و كفّنها بقميصه صلى الله عليه وآله ، و كان في حال تشييع جنازتها يرفع قدماً ويتأنّى في رفع الآخر ، وهو حافي القدم ، فلمّا صلّى عليها كبّر سبعين تكبيرة ، ثمّ لحّدها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها ، و لقّنها الشهادة ، فلمّا اُهيل عليها التراب(٢) و أراد الناس الانصراف ، جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها : ابنك ، ابنك ، ابنك ، لاجعفر ، ولاعقيل ، ابنك ، ابنك : عليّ بن أبي طالب ، قالوا : يا رسول الله فعلت فعلاً مارأينا مثله قطّ : مشيك حافي القدم ، و كبّرت سبعين تكبيرةً ، و نومك في لحدها ، وقميصك عليها ، و قولك لها : ابنك ، ابنك ، لاجعفر ، ولاعقيل ، فقال صلى الله عليه وآله : أمّا التأنّي في وضع أقدامي و رفعها في حال التشييع للجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة ، وأمّا تكبيري سبعين تكبيرةً فإنّها صلّى عليها سبعون صفّاً من الملائكة ، وأمّا نومي في لحدها فإنّي ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت : واضعفاه ، فنمت في لحدها لأجل ذلك حتّى كفيتها ذلك ، و أمّا تكفيني لها بقميصي فإنّي ذكرت لها في حياتها القيامة وحشر الناس عراةً فقالت : واسوأتاه ، فكفّنتها به ، لتقوم يوم القيامة مستورة ، و أمّا قولي لها : ابنك ، ابنك ، لاجعفر ، ولاعقيل فإنّها لمّا نزل عليها الملكان وسألاها عن ربّها فقالت : الله ربّي ، وقالا : من نبيّك ؟ قالت :

---

(١) في المصدر : هؤلاء .

(٢) أي صب عليها التراب .

محمد نبيّي ، فقالا : من وليّك وإمامك ؟ فاستحيت أن تقول : ولدي ، فقلت لها : قولي : ابنك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأقرّ الله بذلك عينها .

٦١ ـ **كش** : روى أصحابنا أنّ أباالحسن الرضا عليه السلام قال بعد موت ابن أبي حمزة : [1] إنّه اُقعد في قبره فسئل عن الأئمّة عليهم السلام فأخبر بأسمائهم حتّى انتهى إليّ فسئل فوقف ، فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره ناراً .

٦٢ ـ **كش** : محمد بن الحسين ، عن أبي عليّ الفارسيّ ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي : مات عليّ بن أبي حمزة ؟ قلت : نعم ، قال : قد دخل النار ، قال : ففزعت من ذلك ، قال : أما إنّه سئل عن الإمام بعد موسى أبي فقال : لا أعرف إماماً بعده ، فقيل : لا ؟ فضرب في قبره ضربة اشتعل قبره ناراً .

بيان : فقيل : لا هذا استفهام إنكاريّ .

٦٣ ـ **جع** : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاذه الله من ضغطة القبر .
« ص ٢٠٤ »

٦٤ ـ و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ القبر أوّل منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده ليس أقلّ منه .

٦٥ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان قال : روى الفضل بن شاذان في كتاب القائم عليه السلام عن ابن طريف ، عن ابن نباتة في حديث طويل يذكر فيه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج من الكوفة ومرّ حتّى أتى الغريّين فجازه فلحقناه وهو مستلق على الأرض بجسده ليس تحته ثوب ، فقال له قنبر : يا أمير المؤمنين ألا أبسط ثوبي تحتك ؟ قال : لا ، هل هي إلّا تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه ؟ قال الأصبغ : فقلت : يا أمير المؤمنين تربة مؤمن قد

---

(١) أى على بن أبى حمزة البطائنى ، قائد أبى بصير يحيى بن القاسم ، روى عن أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام ، ثم وقف على الرضا عليه السلام ، وهو أحد عمد الواقفة ، قيل : كان هو أحد قوام ابى الحسن عليه السلام ، وكان عنده ثلاثون الف دينار ، ولم يرد المال إلى الرضا عليه السلام ، وكان ذلك سبب وقوفه وجهوده موته .

عرفناه كانت أو نكون ، فما مزاحمته في مجلسه ؟ فقال : يا بن نباتة لو كشف لكم لرأيتم(١) أرواح المؤمنين في هذا الظهر حلقاً يتزاورون ويتحدّثون ، إنّ في هذا الظهر روح كلّ مؤمن ، و بوادي(٢) برهوت نسمة كلّ كافر .

٦٦ - ومن الكتاب المذكور للفضل عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أرواح المؤمنين يرون آل محمّد عليهم السلام في جبال رضوى فتأكل من طعامهم ، وتشرب من شرابهم ، وتحدّث معهم في مجالسهم حتّى يقوم قائمنا أهل البيت عليه السلام فإذا قام قائمنا بعثهم الله و أقبلوا معه يلبّون زمراً فزمراً ، فعند ذلك يرتاب المبطلون ، ويضمحلّ المنتحلون ، وينجو المقرّبون .

٦٧ - ومن كتاب الشفاء والجلاء عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ المؤمن ليقال لروحه و هو يغسّل : أيسرّك أن تردّ إلى الجسد الّذي كنت فيه ؟ فيقول : ما أصنع بالبلاء والخسران والغمّ .

٦٨ - **كا** : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ الأحلام لم تكن فيما مضى في أوّل الخلق ، و إنّما حدثت ، فقلت : وما العلّة في ذلك ؟ فقال : إنّ الله عزّ ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله و طاعته فقالوا : إن فعلنا ذلك فما لنا ؟ ما أنت بأكثرنا مالاً ولا بأعزّنا عشيرة ، فقال : إن أطعتموني أدخلكم الله الجنّة ، و إن عصيتموني أدخلكم الله النار ، فقالوا : وما الجنّة والنار ؟ فوصف لهم ذلك ، فقالوا : متى نصير إلى ذلك ؟ فقال : إذا متّم ، فقالوا : لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً ، فازدادوا له تكذيباً و به استخفافاً ، فأحدث الله عزّ وجلّ فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك ، فقال : إنّ الله عزّ ذكره أراد أن يحتجّ عليكم بهذا ، هكذا تكون أرواحكم إذا متّم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتّى تبعث الأبدان .

٦٩ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة : حتّى إذا انصرف المشيّع ورجع

---

(١) في المختصر المطبوع ص ٤ : لالفيتم .

(٢) في المختصر المطبوع ص ٤ : وفي وادي .

المتفجّع اُقعد في حفرته نجيّاً لبهتة السؤال و عثرة الامتحان ، وأعظم ماهنالك بليّة نزل الحميم ، و تصلية الجحيم ، وفورات السعير ، لافترة مريحة ، ولادعة مزيحة ، ولا قوّة حاجزة ، ولا موتة ناجزة ، ولاسنة مسلية بين أطوار الموتات و عذاب الساعات . (١)

بيان : بهته : أخذه بغتة ، وبهت أي دهش وتحيّر . وفورة الحرّ : شدّته .

٧٠ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة : وبادروا الموت في غمراته ، وامهدوا له قبل حلوله ، وأعدّوا له قبل نزوله ، فإنّ الغاية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ، ومعتبراً لمن جهل ، وقبل بلوغ الغاية ماتعلمون من ضيق الأرماس ، وشدّة الإبلاس ، وهول المطّلع ، وروعات الفزع ، واختلاف الأضلاع ، واستكاك الأسماع ، وظلمة اللّحد ، وخيفة الوعد ، وغمّ الضريح ، وردم الصفيح .

بيان : الأرماس جمع الرمس وهو القبر ، والإبلاس : اليأس والانكسار والحزن . و قال الجزريّ : المطّلع : مكان الاطّلاع من الموضع العالي ، ومنه الحديث : لافتديت من هول المطّلع أي الموقف يوم القيامة ، أومايشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبّهه بالمطّلع الّذي يشرف عليه من موضع عال . واختلاف الأضلاع : كناية عن ضغطة القبر ، إذ يحصل بسببها تداخل الأضلاع واختلافها . والضريح : الشقّ في وسط القبر ، واللّحد في الجانب . والصفيح : الحجر ، والمراد بردمه هنا سدّ القبر به .

٧١ ـ **دعوات الراوندي** : قال أبوجعفر عليه السلام : من أتمّ ركوعه لم يدخله وحشة القبر .

---

(١) الفترة : السكون ، أى لايفتر العذاب حتى يستريح من الالم . و الدعة : الراحة و خفض العيش ؛ والمزيح : المزيل ، أى لاتكون له راحة تزيل ماأصابه من تعب العذاب وألمه . والحاجز : المانع . والناجز : الحاضر ، أى لاتكون له موتة حاضرة تذهب باحساسه عن الشعور بتلك الالام . والسنة بالكسر والتخفيف : فتور يتقدم النوم . والمسلية : المذهلة والملهية عن العذاب والالام . و أطوار الموتات : أنواعها و ألوانها ، وكل نوبة من نوب العذاب كأنها موت لشدتها . أشار عليه السلام بهذه الجملات إلى شدة العذاب والخلود فيه ، كقوله تعالى : «إن المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لايفتر عنهم وهم فيه مبلسون » و فى قوله : ولاموتة ناجزة ، إشارة إلى عدم الفناء .

٧٢ - و روى ابن عبّاس : عذاب القبر ثلاثة أثلاث : ثلث للغيبة ، وثلث للنميمة ، و ثلث للبول .⁽¹⁾

٧٣ - وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ لله تعالى ملكين يقال لهما : ناكر ونكير ينزلان على الميّت فيسألانه عن ربّه و نبيّه و دينه وإمامه ، فإن أجاب بالحقّ سلّموه إلى ملائكة النعيم ، وإن أرتج عليه ⁽²⁾ سلّموه إلى ملائكة العذاب .

٧٤ - **سن** : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمّد إنّ الميّت منكم على هذا الأمر شهيد ، قلت : وإن مات على فراشه ؟ قال : وإن مات على فراشه حيّ عند ربّه يرزق . «ص١٦٤»

٧٥ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن محمّد بن عمّار ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فركض برجله الأرض فإذا بحر فيه سفن من فضّة ، فركب وركبت معه حتّى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضّة فدخلها ثمّ خرج ، فقال : رأيت الخيمة الّتي دخلتها أولا ؟ فقلت : نعم ، قال : تلك خيمة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والاُخرى خيمة أمير المؤمنين ، والثالثة خيمة فاطمة ، والرابعة خيمة خديجة ، والخامسة خيمة الحسن ، والسادسة خيمة الحسين ، والسابعة خيمة عليّ بن الحسين ، والثامنة خيمة أبي ، والتاسعة خيمتي ، وليس أحد منّا يموت إلّا وله خيمة يسكن فيها . «ص١١٩»

٧٦ - **تفسير النعماني** : فيما سيأتي في كتاب القرآن بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وأمّا الردّ على من أنكر الثواب والعقاب في الدّنيا بعد الموت قبل القيامة فيقول الله تعالى : « يوم يأتي لا تكلّم نفس إلّا بإذنه فمنهم شقيّ وسعيد فأمّا الّذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والأرض » الآية « و أمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا

---

(١) أى لعدم التوقى من البول . وقد وردت روايات تدل على النهى عن الاستحقار بالبول وعن عدم المبالاة باصابة البول الجسد ، راجع أبواب التخلى من الكتاب ومن الوسائل .

(٢) اى استغلق عليه الكلام .

ماشاء ربّك » يعني السماوات والأرض قبل القيامة ، فإذا كانت القيامة بدّلت السماوات والأرض ، ومثل قوله تعالى : « ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون » وهو أمر بين أمرين ، و هو الثواب و العقاب بين الدنيا والآخرة ، و مثله قوله تعالى : « النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيّاً ويوم تقوم الساعة » والغدوّ والعشيّ لايكونان في القيامة الّتي هي دار الخلود ، وإنّما يكونان في الدنيا ، وقال الله تعالى في أهل الجنّة : « ولهم رزقهم فيها بكرةً وعشيّاً » والبكرة والعشيّ إنّما يكونان من اللّيل والنهار في جنّة الحياة قبل يوم القيامة ، قال الله تعالى : « لايرون فيها شمساً ولازمهريراً » ومثله قوله سبحانه : « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله » الآية .

٧٧ ـ فس : « فيومئذ لا يسئل عن ذنبه » قال : منكم يعني من الشيعة « إنسٌ ولاجانٌّ » قال : معناه : إنّه من تولّى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وتبرّأ من أعدائه وأحلّ حلاله وحرّم حرامه ثمّ دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذّب لها (١) في البرزخ ، ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسأل عنه يوم القيامة . «ص٦٦٠»

٧٨ ـ فر : عن أحمد بن عليّ بن عيسى الزهريّ رفعه إلى أصبغ بن نباتة قال : توجّهت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام (٢) لاُسلّم عليه فلم ألبث أن خرج فقمت قائماً على رجلي فاستقبلته فضرب بكفّه إلى كفّي فشبّك أصابعه في أصابعي ثمّ قال لي : ياأصبغ بن نباتة قلت : لبّيك وسعديك يا أميرالمومنين ، فقال : إنّ وليّنا وليّ الله ، فإذا مات كان في الرفيق الأعلى ، وسقاه الله من نهر أبرد من الثلج ، وأحلى من الشهد ؛ فقلت : جعلت فداك وإن كان مذنباً ؟ قال : نعم ألم تقرأ كتاب الله : «اُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً » . «ص١٠٨»

٧٩ ـ لى : الحسين بن عليّ بن أحمد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أبي بكر ،

---

(١) في المصدر : عليها . م .

(٢) في المصدر : توجهت نحو أميرالمؤمنين . م .

عن أحمد بن محمّد النوفليّ ، عن إسحاق بن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن زرعة بن محمّد ، عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام ؟ فقال عليه السلام - و ساق الحديث إلى أن قال - : فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمرطوال كأنّهنّ من نساء بني هاشم ففزعت منهنّ لمّا رأتهنّ ، فقالت إحديهنّ : لا تحزني يا خديجة إنّا رسل ربّك إليك ، و نحن أخواتك ، أنا سارة ، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنّة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه كلثم(٢) اُخت موسى ، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء . الحديث «ص٣٥٤»

٨٠ - ير : عن معاوية بن حكيم ، عن الوشّاء قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ههنا والتزمته . «ص٧٦»

٨١ - ير : محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، وعليّ بن الحكم ، عن الحكم بن مسكين ، عن أبي عمّارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ وعثمان بن عيسى ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر فاحتجّ عليه ثمّ قال له : أما ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك ؟ قال : وكيف لي به ؟ فأخذ بيده وأتى مسجد قبا ، فإذن رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فقضى على أبي بكر فرجع أبوبكر مذعوراً فلقي عمر فأخبره فقال : تبّاً لك ، أما علمت سحر بني هاشم ؟ . «ص٧٧»

٨٢ - ختص : عليّ بن محمّد الحجّال ، عن اللّؤلؤيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالملك بن عبدالله القمّيّ ، عن أخيه إدريس قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : بينا أنا وأبي متوجّهين إلى مكّة و أبي قد تقدّمني في موضع يقال له : ضجنان ، إذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرّها فأقبل عليّ فقال : اسقني اسقني ، فصاح بي أبي : لا تسقه لاسقاه الله ، قال : وفي طلبه رجل يتبعه فجذب سلسلته جذبة طرحه بها في أسفل درك من النار .

٨٣ - ختص : ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن الجوهريّ ، عن أبان بن عثمان ،

---

(١) في المصدر : كلثوم . م .

عن بشير النبّال قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كنت مع أبي بعسفان (١) في واد بها أو بضجنان ، فنفرت بغلته فإذا رجل في عنقه سلسلة ، وطرفها في يد آخر يجرّه : فقال : اسقني ، فقال الرجل : لاتسقه لاسقاه الله ، فقلت لأبي : من هذا ؟ فقال : هذا معاوية .

٨٤ ـ ير : عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ؛ وحدّثني محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : حدّثني عبدالكريم بن حسّان ، عن عبيدة بن عبدالله بن بشر الخثعميّ ، (٢) عن أبيه أنّه قال : كنت ردف أبي وهو يريد العريض ، (٣) فقال : فلقيه شيخ أبيض الرأس و اللّحية يمشي قال : فنزل إليه فقبّل بين عينيه ، فقال إبراهيم : ولا أعلمه إلّا أنّه قبّل يده ، ثمّ جعل يقول له : جعلت فداك ، و الشيخ يوصيه ، (٤) قال : وقام أبي حتّى توارى الشيخ ثمّ ركب ، فقلت : يا أبة من هذا الّذي صنعت به ما لم أرك صنعته بأحد ؟ قال : هذا أبي يا بنيّ . «ص٧٧»

٨٥ ـ ير : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عبدالله بن بشير ، عن عثمان بن مروان ، عن سماعة قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام فأطلت الجلوس عنده فقال : أتحبّ أن ترى أبا عبدالله عليه السلام فقلت : وددت والله ، فقال : قم وادخل ذلك البيت ، فدخلت البيت فإذا أبو عبدالله عليه السلام قاعد . «ص٧٧»

٨٦ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن هارون بن خارجة ، عن يحيى بن اُمّ الطويل قال : صحبت عليّ بن الحسين عليهما السلام من المدينة إلى مكّة وهو على بغلته وأنا على راحلة ، فجزنا وادي ضجنان فإذا نحن

---

(١) عسفان كعثمان : موضع على مرحلتين من مكة . وضجنان كسكران : جبل قرب مكة ، وجبل آخر بالبادية .

(٢) الموجود فى رجال الشيخ : عبيد بن عبدالله بن بشر الخثعمى الكوفى ، عده من اصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) عريض كزبير : واد بالمدينة به اموال لاهلها .

(٤) فى المصدر بعد ذلك : فكان فى آخر ما قال له : انظر لا ترتفع فلا ندعها قال : ا ه . م

برجل أسود في رقبته سلسلة وهو يقول : ياعليّ بن الحسين اسقني ، فوضع رأسه على صدره ثمّ حرّك دابّته ، قال : فالتفتُّ فإذا برجل يجذبه وهو يقول : لاتسقه لاسقاه الله ، قال : فحرّكت راحلتي ولحقت بعليّ بن الحسين عليه السلام فقال لي : أيّ شيء رأيت ؟ فأخبرته فقال : ذاك معاوية لعنه الله . «ص٨٢»

٨٧ ـ عد : اعتقادنا في النفوس أنّها هي الأرواح الّتي بها الحياة ، وأنّها الخلق الأوّل ، لقول النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ أوّل ماأبدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس مقدّسة مطهّرة فأنطقها بتوحيده ، ثمّ خلق بعد ذلك سائر خلقه . واعتقادنا فيها أنّها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء ، لقول النبيّ صلى الله عليه وآله : ماخلقتم للفناء ، بل خلقتم للبقاء ، وإنّما تنقلون من دار إلى دار ، وإنّها في الأرض غريبة وفي الأبدان مسجونة . «ص٧٥»

واعتقادنا فيها : أنّها إذا فارقت الأبدان فهي باقية ، منها منعّمة ، ومنها معذّبة ، إلى أن يردّها الله عزّ وجلّ بقدرته إلى أبدانها .

وقال عيسى بن مريم للحواريّين : بحقّ أقول لكم : إنّه لايصعد إلى السماء إلّا مانزل منها . وقال الله جلّ ثناؤه : « ولو شئنا لرفعناه بها ولكنّه أخلد إلى الأرض واتّبع هواه » فما لم يرفع منها إلى الملكوت فهي تهوى في الهاوية ، وذلك لأنّ الجنّة درجات ، والنار دركات ، وقال عزّ وجلّ : «تعرج الملائكة والرّوح إليه» وقال عزّ وجلّ : «إنّ المتّقين في جنّات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر » وقال تعالى : «ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون فرحين» إلى آخرها . وقال تعالى : «ولاتقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات» إلى آخرها . وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الأرواح جنود مجنّدة فماتعارف منها ائتلف ، وماتناكر منها اختلف .

وقال الصادق عليه السلام : إنّ الله آخا بين الأرواح في الأظلّة قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام ، فلو قدقام قائمنا أهل البيت لورّث الأخ الّذي آخا بينهما في الأظلّة ، ولم يورّث الأخ من الولادة .

وقال عليه السلام : إنّ الأرواح لتلتقي في الهواء فتعارف وتسائل ، فإذا أقبل روح من

الأرض قالوا : دعوه (١) فقد أفلت من هول عظيم ، ثمّ سألوه مافعل فلان ، ومافعل فلان فكلّما قال : قد بقي رجوه أن يلحق بهم ، وكلّما قال : قدمات قالوا : هوى هوى . وقال تعالى : «ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى» وقال تعالى : «وأمّا من خفّت موازينه فأمّه هاوية وما أدريك ماهيه نارحامية» ومثل الدنيا كمثل البحر والملاّح والسفينة .

وقال لقمان لابنه : يابنيّ إنّ الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير ، فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله ، واجعل زادك فيها تقوى الله ، واجعل شراعها التوكّل على الله ، فإن نجوت فبرحمة الله ، وإن هلكت فبذنوبك ، (٢) وأشدّ ساعاته (٣) يوم يولد ، ويوم يموت ، ويوم يبعث . (٤) ولقد سلّم الله تعالى على يحيى في هذه الساعات فقال الله تعالى : «وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً» وقد سلّم (٥) عيسى على نفسه فقال : «والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت» «ويوم اُبعث حيّاً» .

والاعتقاد في الروح أنّه ليس من جنس البدن ، وأنّه خلق آخر لقوله تعالى : «ثمّ أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين» .

واعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمّة عليهم السلام أنّ فيهم خمسة أرواح : روح القدس ، وروح الإيمان ، وروح القوّة ، وروح الشهوة ، وروح المدرج . وفي المؤمنين أربعة أرواح : روح الإيمان ، وروح القوّة ، وروح الشهوة ، وروح المدرج . وفي الكافرين والبهائم ثلاثة أرواح : روح القوّة ، وروح الشهوة ، وروح المدرج . وأمّا قوله تعالى : «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي» فإنّه خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ومع (٦) الأئمّة وهو من الملكوت (٧) . «ص٧٦ـ٧٧»

---

(١) فى المصدر : فقالت الارواح دعوه .

(٢) فى المصدر : فبذنوبك لامن الله .

(٣) فى المصدر : واشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات اه .

(٤) فى المصدر : يبعث حيا .

(٥) فى المصدر : وقد سلم فيها .

(٦) فى المصدر : ومع الملائكه ومع الائمة .

(٧) قال الصدوق بعد هذه الكلمات : وانا اصنف فى هذا المعنى كتابا اشرح فيه معانى هذه الجمل .

أقول : قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في شرح هذا الكلام : كلام أبي جعفر في النفس والروح ليس على مذهب التحقيق ، فلو اقتصر على الأخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان أسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه ، ثمّ قال رحمه الله : النفس عبارة عن معان : أحدها ذات الشيء ، والآخر الدم السائل ، والآخر النفس الّذي هو الهواء ، والرابع هو الهوى وميل الطبع ؛ فأمّا شاهد المعنى الأوّل فهو قولهم : هذا نفس الشيء ، أي ذاته وعينه ؛ وشاهد الثاني قولهم : كلّما كانت النفس سائلة فحكمه كذا وكذا ؛ وشاهد الثالث قولهم : فلان هلكت نفسه إذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسّه ؛ وشاهد الرابع قول الله تعالى : «إنّ النفس لأمّارة بالسوء» يعني الهوى داع إلى القبيح ، وقد يعبّر بالنفس عن النقمة ، قال الله : «ويحذّركم الله نفسه» يريد به نقمته وعقابه.(١) وأمّا الروح فعبارة عن معان : أحدها الحياة ، والثاني القرآن ، والثالث ملك من ملائكة الله ، والرابع جبرئيل عليه السلام ؛ فشاهد الأوّل قولهم : كلّ ذي روح فحكمه كذا ، يريدون كلّ ذي حياة ، وقولهم فيمن مات : قد خرجت منه الروح يعنون الحياة ؛ وشاهد الثاني قوله تعالى : «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا» يعني القرآن ؛ وشاهد الثالث قوله : «يوم يقوم الروح والملائكة» وشاهد الرابع قوله

---

(١) وللنفس معنى آخر يستعمل كثيرا فى الكتاب والسنة كقوله تعالى : «لا اقسم بالنفس اللوامة ، ويا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية» وقوله : «ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها» وقوله : «ونهى النفس عن الهوى» وكقول علي عليه السلام : من عرف نفسه فقد عرف ربه . كما ان للروح معنى آخر كقوله تعالى : «يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى» وقوله : «ونفخنا فيها من روحنا» وقوله : «ونفخت فيه من روحى» وهو الذى يسمى بالنفس الناطقة والروح الانسانى وهو جوهر مجرد مدرك للكليات والمعقولات ومبدء لجميع الافاعيل الصادرة عن الانسان ، ليس داخل العالم الجسمانى ولا خارجه ، ولا متصل به ولا منفصل عنه ، لكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف ، وهو الذى يشير الانسان اليه بقوله : «انا» وعلى هذا المعنى استقر رأى الفلاسفة الإسلامية والحكماء الالهيين ، واكثر المتكلمين من المذهب الاسلامية وسيجيء منه ايعاز الى ذلك ، واشارة الي تجرده .

تعالى: «قل نزّله روح القدس» يعني جبرئيل عليه السلام. فأمّا ماذكره أبوجعفر ورواه أنّ الأرواح مخلوقة قبل الأجسام بألفي عام فماتعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف، فهوحديث من أحاديث الآحاد، وخبر من طرق الأفراد، وله وجه غيرماظنّه من لاعلم له بحقائق الأشياء، وهوأنّ الله تعالى خلق الملائكة عليهم السلام قبل البشر بألفي عام، فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند خلق البشر، ومالم يتعارف منها إذذاك اختلف بعد خلق البشر، وليس الأمر كما ظنّه أصحاب التناسخ، ودخلت الشبهة فيه على حشويّة الشيعة فتوهّموا أنّ الذوات الفعّالة المأمورة المنهيّة كانت مخلوقة في الذرّ، وتتعارف وتعقل وتفهم وتنطق، ثمّ خلق الله لها أجساداً من بعد ذلك فركّبها فيها، ولو كان ذلك كذلك لكنّا نعرف ماكنّا عليه، وإذا ذكّرنا به ذكرناه، ولايخفى علينا الحال فيه ألاترى أنّ من نشأ ببلد من البلاد فأقام فيها حولاً ثمّ انتقل إلى غيره لم يذهب عنه علم ذلك، وإن خفي عليه لسهوه عنه فذكّر به ذكره، ولولا أنّ الأمر كذلك لجاز أن يولد إنسان منّا ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين سنة فيها ثمّ ينتقل منها إلى مصر آخر فينسى حاله ببغداد ولايذكر منها شيئاً وإن ذكّر به وعدّد عليه علامات حاله ومكانه ونشوه، وهذا مالايذهب إليه عاقل.

والّذي صرّح به أبوجعفر في معنى الروح والنفس هوقول التناسخيّة بعينه من غير أن يعلم أنّه قولهم، فالجناية بذلك على نفسه وغيره عظيمة.

وأمّا ماذكره من أنّ الأنفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضادّ ألفاظ القرآن، قال الله تعالى: «كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك ذي الجلال والإكرام» والّذي حكاه من ذلك وتوهّمه هومذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الّذين زعموا أنّ الأنفس لايلحقها الكون والفساد وأنّها باقية، وإنّما تفنى وتفسد الأجسام المركّبة، وإلى هذا ذهب بعض أصحاب التناسخ، وزعموا أنّ الأنفس لم تزل تتكرّر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولم تعدم وأنّها باقية غيرفانية، وهذا من أخبث قول وأبعده من الصواب، وشنع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم به إلى الزندقة ولوعرف مثبته مافيه لماتعرّض له، لكنّ أصحابنا المتعلّقين بالأخبار أصحاب سلامة وبعد ذهن وقلّة فطنة، يمرّون على

وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث ولا ينظرون في سندها، ولا يفرّقون بين حقّها وباطلها، ولا يفهمون ما يدخل عليهم في إثباتها، ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها؛ والّذي ثبت من الحديث في هذا الباب أنّ الأرواح بعد موت الأجساد على ضربين: منها ما ينقل إلى الثواب والعقاب، ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب.

وقد روي عن الصادق عليه السلام ما ذكرناه في هذا المعنى وبيّنّاه، فسئل عمّن مات في هذه الدار أين تكون روحه؟ فقال: من مات وهو ماحض للإيمان محضاً أو ماحض للكفر محضاً نقلت روحه من هيكله إلى مثله في الصورة، و جوزي بأعماله إلى يوم القيامة، فإذا بعث الله من في القبور أنشأ جسمه وردّ روحه إلى جسده وحشره ليوفّيه أعماله، فالمؤمن ينتقل روحه من جسده إلى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنّات من جنان الدنيا يتنعّم فيها إلى يوم المآب، والكافر ينتقل روحه من جسده إلى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذّب بها إلى يوم القيامة، و شاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى: «قيل ادخل الجنّة قال ياليت قومي يعلمون بما غفرلي ربّي» و شاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى: «النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيّاً» فأخبر سبحانه أنّ مؤمناً قال بعد موته وقد اُدخل الجنّة: ياليت قومي يعلمون، وأخبر أنّ كافراً يعذّب بعد موته غدوًّا وعشيّاً ويوم تقوم الساعة يخلد في النار، والضرب الآخر من يلهى عنه ويعدم نفسه عند فساد جسمه، فلا يشعر بشيء حتّى يبعث، وهو من لم يمحض الإيمان محضاً، ولا الكفر محضاً، وقد بيّن الله تعالى ذلك عند قوله: «إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلّا يوماً» فبيّن أنّ قوماً عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتّى يظنّ بعضهم أنّ ذلك كان عشراً، أو يظنّ بعضهم: أنّ ذلك كان يوماً، وليس يجوز أن يكون ذلك من وصف من عذّب إلى بعثه ونعّم إلى بعثه، لأنّ من لم يزل منعماً أو معذّباً لا يجهل عليه حاله فيما عومل به، ولا يلتبس عليه الأمر في بقائه بعد وفاته.

وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّما يُسأل في قبره من محض الإيمان محضاً، أو محض الكفر محضاً، فأمّا ما سوى هذين فإنّه يلهى عنه، و قال في الرجعة:

إنّما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، فأمّا ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب. وقد اختلف أصحابنا فيمن ينعّم و يعذّب بعد موته فقال بعضهم: المنعّم والمعذّب هو الروح الّتي توجّه إليها الأمر والنهي و التكليف، وسمّوها جوهراً، وقال آخرون: بل الروح: الحياة جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا، وكلا الأمرين يجوزان في العقل، والأظهر عندي قول من قال: إنّها الجوهر المخاطب، وهو الّذي تسمّيه الفلاسفة البسيط، وقد جاء في الحديث أنّ الأنبياء صلوات الله عليهم خاصّة و الأئمّة عليهم السلام من بعدهم ينقلون بأجسادهم و أرواحهم من الأرض إلى السماء فينعّمون في أجسادهم الّتي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا، و هذا خاصّ بحجج الله دون من سواهم من الناس.

وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من صلّى عليّ عند قبري سمعته، ومن صلّى عليّ من بعيد بلّغته.

وقال صلى الله عليه وآله: من صلّى عليّ مرّة صلّيت عليه عشراً، و من صلّى عليّ عشراً صلّيت عليه مائة، فليكثر امرؤ منكم الصلاة عليّ أو فليقلّ. فبيّن أنّه صلى الله عليه وآله بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلاة عليه، ولا يكون كذلك إلّا وهو حيّ عند الله تعالى، وكذلك أئمّة الهدى صلوات الله عليهم يسمعون سلام المسلّم عليهم من قرب ويبلغهم سلامه من بعد، و بذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم، وقد قال الله تعالى: «ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء» الآية.

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه وقف على قليب⁽¹⁾ بدر فقال للمشركين الّذين قتلوا يومئذ وقد اُلقوا في القليب: لقد كنتم جيران سوء لرسول الله صلى الله عليه وآله، أخرجتموه من منزله وطردتموه، ثمّ اجتمعتم عليه فحاربتموه، فقد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً،⁽²⁾ فقال له عمر: يا رسول الله: ما خطابك لهام قد صديت؟⁽³⁾ فقال له: مه يا بن الخطّاب، فوالله

---

(1) القليب: البئر.

(2) في شرح العقائد المطبوع هنا زيادة وهي: فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا.

(3) الهام جمع الهامة: رأس كل شيء. رئيس القوم وسيدهم. جماعة الناس، و تطلق على الجثة أيضا. صديت أى ماتت.

ما أنت بأسمع منهم ، وما بينهم و بين أن تأخذهم الملائكة بمقامع الحديد[1] إلّا أن أعرض بوجهي هكذا عنهم .

و عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه أنّه ركب بعد انفصال الأمر من حرب البصرة فصار يتخلّل بين الصفوف حتّى مرّ على كعب بن سورة ـ وكان هذا قاضي البصرة ولّاه إيّاها عمر بن الخطّاب فأقام بها قاضياً بين أهلها زمن عمر و عثمان ، فلمّا وقعت الفتنة بالبصرة علّق في عنقه مصحفاً وخرج بأهله و ولده يقاتل أميرالمؤمنين عليه السلام فقتلوا بأجمعهم ـ فوقف عليه أميرالمؤمنين وهو صريع بين القتلى فقال : أجلسوا كعب بن سورة ، فاُجلس بين نفسين ، فقال : يا كعب بن سورة قد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً ، فهل وجدت ما وعدك ربّك حقّاً ؟ ثمّ قال : اضجعوا كعباً ؛ وسار قليلاً فمرّ بطلحة بن عبدالله صريعاً فقال : أجلسوا طلحة ، فأجلسوه ، فقال : يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً فهل وجدت ما وعدك ربّك حقّاً ؟ ثمّ قال : اضجعوا طلحة ، فقال له رجل من أصحابه : يا أميرالمؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك ؟ فقال : يا رجل فوالله لقد سمعا كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهذا من الأخبار الدالّة على أنّ بعض من يموت تردّ إليه روحه لتنعيمه أو لتعذيبه ، و ليس ذلك بعامّ في كلّ من يموت بل هو على ما بيّنّاه . انتهى كلامه رحمه الله .

و أقول : أمّا تشنيعه على الصدوق رحمه الله بالقول بسبق الأرواح فسيأتي في كتاب السماء والعالم أخبار مستفيضة في ذلك ولا استبعاد فيه ، ولم يقم برهان تامّ على نفيه ، وما ذكره من أنّه لابدّ أن يذكر الإنسان تلك الحالة فغير مسلّم مع بعد العهد وتخلّل حالة الجنينيّة والطفوليّة وغيرهما بينهما ، ولا استبعاد في أن ينسيه الله تعالى ذلك لكثير من المصالح ، مع أنّا لا نذكر أكثر أحوال الطفوليّة فأيّ استبعاد في نسيان ما قبلها ؟ وأمّا القول ببقاء الأرواح فقد قال رحمه الله به في بعضها فأيّ استبعاد في القول بذلك في جميعها ؟ وما ذكره من الأخبار لا يدلّ على فناء الأرواح الملهوّ عنهم ، بل على

---

[1] في نسخة : بمقامع من حديد . و المقامع جمع المقمعة ، وهي خشبة أو حديدة يضرب بها الانسان ليذل .

عدم إثابتها وتعذيبها ، وإن كان الطعن على الصدوق في أنّه يتضمّن كلامه أنّه لايفني الله الأرواح في وقت من الأوقات فليس كلامه مصرّحاً بذلك مع أنّ في إفنائها ايضاً كلاماً سيأتي في موضعه .

٨٨ ـ **ما** : **محمّد** بن أحمد بن شاذان القمّي ، عن أبي عبد الله **محمّد** بن عليّ ، عن **محمّد** بن جعفر بن بطّة ، عن **محمّد** بن الحسن ، عن حمزة بن يعلى ، عن **محمّد** بن داود النهديّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن الربيع بن **محمّد** المسليّ (١) عن عبد الله بن سليمان (٢) عن الباقر عليه السلام قال : سألته عن زيارة القبور ، قال : إذا كان يوم الجمعة فزرهم ، فإنّه من كان منهم في ضيق وسّع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يعلمون بمن أتاهم في كلّ يوم ، فإذا طلعت الشمس كانوا سدى ؛ قلت : فيعلمون بمن أتاهم فيفرحون به ؟ قال : نعم ويستوحشون له إذا انصرف عنهم . «ص٧١»

بيان : السدى بالضمّ ويفتح : المهمل ، ولعلّ المعنى : أنّهم يوم الجمعة بعد طلوع الشمس أيضاً مهملون غير معذّبين ، أو المعنى أنّه يوسّع عليهم في يوم الجمعة أو الزيارة في يوم الجمعة تصير سبباً لذلك . وقوله : ما بين طلوع الفجر استيناف كلام . أي في كلّ يوم يطلعون على زوّارهم في ذلك الوقت لأنّهم في القبور فإذا طلعت الشمس يرخّص لهم فيخرجون من قبورهم .

٨٩ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحبّ ويستر عنه ما يكره ، وإنّ الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحبّ ؛ قال : ومنهم من يزور كلّ جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله . « فج ١ ص٦٢ »

---

(١) قال النجاشي : ربيع بن محمد بن عمر بن حسان الاصم المسلى ـ و مسلية قبيلة من مذحج وهى مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد ـ روى عن أبى عبدالله عليه السلام ذكره أصحاب الرجال فى كتبهم ، له كتاب يرويه جماعة اه . قال الفيروز آبادى فى القاموس : مسلية كمحسنة أبو بطن .

(٢) لعله عبدالله بن سليمان العامرى الكوفى المذكور فى رجال الشيخ فى اصحاب الصادق عليه السلام ، راجع جامع الرواة ج١ ص ٤٨٦ .

٩٠ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن ولا كافر إلّا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس ، فإذا رأى أهله يعملون بالصالحات حمدالله على ذلك ، وإذا رأى الكافر أهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة . « ف ج١ ص ٦٢ »

٩١ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سألته عن الميّت يزور أهله ؟ قال : نعم ، فقلت : في كم يزور ؟ قال : في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته ، فقلت : في أيّ صورة يأتيهم ؟ قال : في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم ، فإن رآهم بخير فرح ، وإن رآهم بشرّ وحاجة وحزن اغتمّ . « ف ج٢ ص٦٢-٦٣ »

٩٢ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست الواسطيّ عن إسحاق بن عمّار ، عن عبدالرحيم القصير قال : قلت له : المؤمن يزور أهله ؟ فقال : نعم يستأذن ربّه فيأذن له فيبعث معه ملكين فيأتيهم في بعض صور الطير يقع في داره ينظر إليهم ويسمع كلامهم . « ف ج١ ص٦٣ »

٩٣ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : يزور المؤمن أهله ؟ فقال : نعم ، فقلت : في كم ؟ قال على قدر فضائلهم ، منهم من يزور في كلّ يوم ، ومنهم من يزور في كلّ يومين ، و منهم من يزور في كلّ ثلاثة أيّام ؛ قال : ثمّ رأيت في مجرى كلامه يقول : (١) أدناهم منزلة يزور كلّ جمعة ؛ قال : قلت : في أيّ ساعة ؟ قال : عند زوال الشمس و مثل ذلك ، قال : قلت : في أيّ صورة ؟ قال : في صورة العصفور أو أصغر من ذلك ، يبعث (٢) الله عزّ و جلّ معه ملكاً فيريه ما يسرّه ، ويستر عنه ما يكره ، فيرى ما يسرّه ويرجع إلى قرّة عين . « ف ج ١ ص٦٣ »

---

(١) في المصدر : انه يقول .

(٢) في المصدر : فيبعث الله .

أقول: روى السيد في سعد السعود من كتاب عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي قال: أخبرنا محمد بن علي، عن أبي جعفر بن عبد الجبار، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: كان أبوالحسن موسى عليه السلام في دار أبيه فتحول منها بعياله، فقلت له: جعلت فداك أتحولت من دار أبيك؟ فقال: إني أحببت أن اوسع على عيال أبي إنهم كانوا في ضيق فأحببت أن اوسع عليهم حتى يعلم أني وسعت على عياله، قلت: جعلت فداك هذا للإمام خاصة أو للمؤمنين؟ قال: هذا للإمام و للمؤمنين، مامن مؤمن إلا وهو يلم (١) بأهله كل جمعة، فإن رأى خيراً حمدالله عزوجل، وإن رأى غير ذلك استغفر واسترجع.

٩٤ - **كا**: العدة، عن سهل، عن الحسن بن علي، عن بشير الدهان، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا حمل عدو الله إلى قبره نادى حملته: ألاتسمعون يا إخوتاه، إني أشكو إليكم ما وقع فيه أخوكم الشقي: إن عدو الله (٢) خدعني فأوردني ثم لم يصدرني. وأقسم لي إنه ناصح لي فغشني و أشكو إليكم دنياً غرتني حتى إذا اطمأننت إليها صرعتني، و أشكو إليكم أخلاء الهوى منوني (٣) ثم تبرؤوا مني وخذلوني، وأشكو إليكم أولاداً حميت عنهم و آثرتهم على نفسي فأكلوا مالي وأسلموني، وأشكو إليكم مالاً منعت فيه (٤) حق الله فكان وباله علي وكان نفعه لغيري، وأشكو إليكم داراً أنفقت عليها حريبتي وصار سكانها غيري وأشكو إليكم طول الثوى (٥) في قبري ينادي: أنا بيت الدود، أنا بيت الظلمة والوحشة والضيق، يا إخوتاه فاحبسوني ما استطعتم. واحذروا مثل مالقيت، فإني قد بشرت بالنار والذل والصغار وغضب العزيز الجبار، واحسرتاه على مافرطت في جنب الله (٦) و يا طول

---

(١) ألم بفلان: أتاه فنزل به.

(٢) أراد الشيطان.

(٣) أى ابتلونى.

(٤) فى المصدر: منعت منه خ ل ضيعت فيه.

(٥) الصحيح كما فى الكافى الثواء بالمد، وهوالاقامة.

(٦) أى فى طاعة الله.

عولتاه(١) فمالي من شفيع يطاع ، ولا صديق يرحمني ، فلوأنّ لي كرّة(٢) فأكون من المؤمنين . «فج١ص٦٣-٦٤»

٩٥ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . وزاد فيه : فما يفتر(٣) ينادي حتّى يدخل قبره ، فإذا اُدخل حفرته ردّت الروح في جسده ، وجاء ملكا القبر فامتحناه ، قال : وكان أبوجعفر عليه السلام يبكي إذا ذكر هذا الحديث . «فج ١ص٦٤»

٩٦ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : ما ندري كيف نصنع بالناس ؟ ! إن حدّثناهم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ضحكوا ، و إن سكتنا لم يسعنا . قال : فقال ضمرة بن معبد :(٤) حدّثنا ، فقال : هل تدرون ما يقول عدوّ الله إذا حمل على سريره ؟ قال : فقلنا : لا ؛ قال : فإنّه يقول لحملته : ألا تسمعون ؟ إنّي أشكو إليكم عدوّ الله خدعني وأوردني ثمّ لم يصدرني ، وأشكو إليكم إخواناً واخيتهم فخذلوني ،(٥) وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريبتي فصار سكّانها غيري ، فارفقوا بي ولا تستعجلوا . قال ضمرة : يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلّم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الّذين يحملونه ، قال : فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : اللّهمّ إن كان ضمرة هزأ من حديث رسولك فخذه أخذ أسف ، قال : فمكث أربعين يوماً ثمّ مات ، فحضره مولى له قال : فلمّا دفن أتى عليّ بن

---

(١) العولة والعويل : رفع الصوت بالبكاء وفى المصدر : عويلاه خ ل .

(٢) الكرة : الرجوع إلى الدنيا .

(٣) أى لا يسكن ولا ينقطع .

(٤) فى الكافى والمرآت المطبوعين : ضمرة بن معبد (سعيد خ ل) ولعله هو ضمرة بن سعيد بن أبى حنة المترجم فى تقريب التهذيب بقوله : ضمرة بن سعيد بن أبى حنة - بمهملة ثم نون ، وقيل : موحدة - الانصارى المدنى ثقة من الرابعة .

(٥) فى الكافى المطبوع هنا زيادة وهى هذه : و أشكو إليكم أولاداً حاميت عليهم (عنهم خ ل) فخذلونى .

الحسين عليه السلام فجلس إليه فقال له : من أين جئت يا فلان ؟ قال : من جنازة ضمرة ، فوضعت وجهي عليه حين سوّي عليه فسمعت صوته والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حيّ وهو يقول : ويلك يا ضمرة بن معبد ! اليوم خذلك كلّ خليل وصار مصيرك إلى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل . قال : فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أسأل الله العافية ، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله . «فج ١ ص ٦٤»

توضيح : حريبة الرجل ماله الّذي يعيش به .

٩٧ - **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحجّال ، عن ثعلبة عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسأل في القبر إلّا من محض الإيمان محضاً ، أو محض الكفر محضاً ، والآخرون يلهون عنهم .(١) «فج ١ ص ٦٤»

٩٨ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّما يسأل في قبره من محض الإيمان والكفر محضاً ، وأمّا ما سوى ذلك فيلهى عنه . «فج ١ ص ٦٤»

٩٩ - **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن ابن بكير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٢) . «فج ١ ص ٦٤»

١٠٠ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بريد بن معاوية ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسأل في القبر إلّا من محض الإيمان محضاً ، أو محض الكفر محضاً . «فج ١ ص ٦٤»

بيان : من محض بفتح الميم اسم موصول ؛ وبكسر الميم حرف جرّ وقراءة محض مصدراً ليكون المعنى : أنّه لا يسأل عن الأعمال بل عن العقائد تصحيف يأباه صريح الأخبار ، بل المعنى : أنّه لا يسأل عن المستضعفين المتوسّطين بين الإيمان والكفر .

١٠١ - **كا** : بهذا الإسناد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يسأل وهو مضغوط «فج ١ ص ٦٤»

---

(١) ليس اللهو على معناه الحقيقى ، بل هو كناية عن عدم التعرض لهم بسؤال أو ثواب وعقاب .

(٢) فى هامش الكافى المطبوع : هذا الحديث لم يوجد فى كثير من النسخ .

بيان : لعل المعنى أن الضغطة و السؤال متلازمان ، فكل من لا يضغط لايسأل وبالعكس ؛ أويسأل في حالة الضغطة ؛ ويحتمل أن يكون الغرض إثبات الحالتين حسب .

١٠٢ - **كا** : عدة من أصحابنا ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن البطائني عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيفلت من ضغطة القبر أحد ؟ قال : فقال : نعوذ بالله منها ، ما أقل من يفلت من ضغطة القبر ! إن رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس : إني ذكرت هذه ومالقيت ، فرققت لها واستوهبتها من ضغطة القبر ،(١) قال : فقال : اللهم هب لي رقية من ضغطة القبر فوهبها الله له . قال : و إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثم قال : مثل سعد يضم ؟ قال : قلت : جعلت فداك إنا نحدث أنه كان يستخف بالبول ، فقال : معاذالله إنما كان من زعارة (٢) في خلقه على أهله ، قال : فقالت أم سعد : هنيئاً لك ياسعد ، قال : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أم سعد لاتحتمي على الله . (٣) «ف ج١ ص٦٤»

١٠٣ - **كا** : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن غالب بن عثمان ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجيء الملكان : منكر ونكير إلى الميت حين يدفن ، أصواتهما كالرعد القاصف ، و أبصارهما كالبرق الخاطف ، يخطان الأرض (٤) بأنيابهما ، ويطآن في شعورهما ، فيسألان الميت : من ربك وما دينك ؟ قال : فإذا كان مؤمناً قال : الله ربي ، و ديني الإسلام ؛ فيقولان له : ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم ؟ فيقول : أعن محمد رسول الله تسألاني ؟ فيقولان له : تشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقول : أشهد أنه رسول الله ، فيقولان له : ثم نومة لاحلم فيها ؛ و يفسح له في قبره تسعة أذرع ، و يفتح له باب إلى الجنة و يرى مقعده فيها ، وإذا كان الرجل كافراً دخلا عليه و أقيم الشيطان بين يديه ، عيناه من

---

(١) في الكافي المطبوع : من ضمة القبر ، وكذا فيما بعده . وهو أيضا بمعنى الضغطة .

(٢) الزعارة بتخفيف الراء وتشديدها : سوء الخلق .

(٣) أي لاتوجبي على الله ؛ من حتم الشيء عليه : أوجبه .

(٤) من يخط القبر أي يحفره . وفي الكافي المطبوع : يخدان الارض ، أي يشقان الارض .

نحاس ، فيقولان له : من ربّك ؟ ومادينك ؟ وما تقول في هذا الرجل الّذي قد خرج من بين ظهرانيكم ، فيقول : لا أدري ، فيخلّيان بينه و بين الشيطان فيسلّط عليه في قبره تسعة و تسعين تنّيناً ، ولو أنّ تنّيناً واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتت شجراً أبداً ، ويفتح له باب إلى النار ويرى مقعده فيها . «ف ج ١ ص ٦٤»

ايضاح : قال الجزريّ : فيه : الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ؛ الحلم عبارة عمّا يراه النائم في نومه من الأشياء ، لكن غلبت الرؤيا على مايراه من الخير والشيء الحسن ، والحلم على مايراه من الشرّ والشيء القبيح .

١٠٤ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله من المسؤلون في قبورهم ؟ قال : من محض الإيمان ومن محض الكفر ، قال : قلت : فبقيّة هذا الخلق ؟ قال : يلهون[1] والله عنهم مايعبأ بهم ، قال : وقلت : وعمّ يسألون ؟ قال : عن الحجّة القائمة بين أظهركم فيقال للمؤمن : ماتقول في فلان بن فلان ؟ فيقول : ذاك إمامي ، فيقول : نم أنام الله عينيك ، ويفتح له باب من الجنّة فما يزال يتحفه من روحها إلى يوم القيامة ؛ ويقال للكافر : ماتقول في فلان بن فلان ؟ قال : فيقول : قد سمعت به وماأدري ماهو ! فيقال له : لادريت ، قال : ويفتح له باب من النار فلايزال يتحفه من حرّها إلى يوم القيامة . « ف ج١ ص ٦٤-٦٥ »

١٠٥ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل ، عن عمرو بن الأشعث أنّه سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : يسأل الرجل في قبره فإذا أثبت فسح له في قبره سبعة أذرع وفتح له باب إلى الجنّة ، وقيل له : نم نومة العروس قرير العين . « ف ج١ ص٦٥ »

١٠٦ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان : ملك عن يمينه ، وملك عن يساره ، واُقيم الشيطان بين عينيه ، عيناه

---

(١) في المصدر : يلهى .

من نحاس فيقال له : كيف تقول في الرجل الّذي كان (١) بين ظهرانيكم ؟ قال : فيفزع له فزعة ، فيقول إذا كان مؤمناً : أعن محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله تسألاني ؟ فيقولان له : نم نومة لاحلم فيها ، ويفسح له في قبره تسعة أذرع ، ويرى مقعده من الجنّة ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة » فإذا (٢) كان كافراً قالا له : من هذا الرجل الّذي خرج بين ظهرانيكم ؟ فيقول : لا أدري ، فيخلّيان بينه وبين الشيطان . « فج١ص٦٥ »

ين : النضر ، عن عاصم مثله .

١٠٧ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : يقال للمؤمن في قبره : من ربّك ؟ قال : فيقول : الله ، فيقال له : ما دينك ؟ فيقول : الإسلام ، فيقال : من نبيّك ؟ فيقول : محمّد صلّى الله عليه وآله ، فيقال : من إمامك ؟ فيقول : فلان ، فيقال : كيف علمت بذلك ؟ فيقول : أمر هداني الله له وثبّتني عليه ، فيقال له : نم نومة لاحلم فيها نومة العروس ، ثمّ يفتح له باب إلى الجنّة فيدخل إليه من روحها وريحانها ، فيقول : يا ربّ عجّل قيام الساعة لعلّي أرجع إلى أهلي ومالي ، ويقال للكافر : من ربّك ؟ فيقول : الله ، فيقال : من نبيّك ؟ فيقول : محمّد ، فيقال : ما دينك ؟ فيقول : الإسلام ، فيقال : من أين علمت ذلك ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون فقلت ، فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان : الإنس والجنّ لم يطيقوها ، قال : فيذوب كما يذوب الرصاص ، ثمّ يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار ، فيقول : يا ربّ أخّر قيام الساعة . « فج١ص٦٥ »

ين : ابن أبي البلاد مثله .

بيان : هذا الخبر يدلّ على أنّ إسلام المخالفين لعدم توسّلهم بأئمّة الهدى عليهم السلام ظنّيّ تقليديّ لم يهدهم الله للرسوخ فيه ، وإنّما الهداية واليقين مع متابعتهم عليهم السلام .

١٠٨ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ،

---

(١) ليست في المصدر : كلمة « كان » .

(٢) في المصدر : وإذا .

عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المؤمن إذا اُخرج من بيته شيّعه(١) الملائكة إلى قبره يزدحمون عليه، حتّى إذا انتهي به إلى قبره قالت له الأرض: مرحباً بك وأهلاً، أما والله لقد كنت اُحبّ أن يمشي عليّ مثلك، لترينّ ما أصنع بك؛ فيوسّع له مدّ بصره، ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا القبر: (٢)منكر ونكير فيلقيان فيه الروح إلى حقويه فيقعدانه ويسألانه فيقولان: (٣)من ربّك؟ فيقول: الله، فيقولان: ما دينك؟ فيقول: الإسلام، فيقولان: من نبيّك؟ فيقول: محمّد صلّى الله عليه وآله، فيقولان: ومن إمامك؟ فيقول: فلان؛ قال: فينادي مناد من السماء: صدق عبدي، افرشوا له في قبره من الجنّة، وافتحوا له في قبره باباً إلى الجنّة، وألبسوه من ثياب الجنّة حتّى يأتينا، وما عندنا خير له؛ ثمّ يقال له: نم نومة العروس نم نومة لا حلم فيها. قال: وإن كان كافراً خرجت الملائكة تشيّعه إلى قبره يلعنونه حتّى إذا انتهي إلى قبره قالت له الأرض: لا مرحباً بك ولا أهلاً، أما والله لقد كنت اُبغض أن يمشي عليّ مثلك، لا جرم لترينّ ما أصنع بك اليوم، فتضيق عليه حتّى تلتقي جوانحه؛(٤) قال: ثمّ يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر: منكر ونكير؛ قال أبو بصير: جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟ فقال: لا، قال: فيقعدانه ويلقيان فيه الروح إلى حقويه فيقولان له: من ربّك؟ فيتلجلج(٥) ويقول: قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لا دريت، ويقولان له ما دينك؟ فيتلجلج، فيقولان له: لا دريت، و يقولان له: من نبيّك؟ فيقول: قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لا دريت و يسأل من إمام زمانه قال: فينادي مناد من السماء: كذب عبدي، افرشوا له في قبره من النار، وألبسوه من ثياب النار، وافتحوا له باباً إلى النار حتّى يأتينا، وما عندنا شرّ له، فيضربانه بمرزبة ثلاث ضربات ليس منها ضربة إلّا يتطاير قبره ناراً، لو ضرب بتلك المرزبة جبال

---

(١) فى المصدر: شيعته.

(٢) القعيد فعيل بمعنى الفاعل: الذى يصاحبك فى قعودك.

(٣) فى المصدر: فيقولان له.

(٤) الجوانح: الاضلاع ممايلى الصدر، والواحدة منها جانحة.

(٥) اللجلجة والتلجلج: التردد فى الكلام.

تهامة لكانت رميماً . وقال أبوعبدالله عليه السلام : ويسلّط الله عليه في قبره الحيّات تنهشه نهشاً ، والشيطان يغمّه غمّاً ، قال : ويسمع عذابه من خلق الله إلّا الجنّ والإنس ، قال : وإنّه ليسمع خفق نعالهم ونفض أيديهم ، وهو قول الله عزّ وجلّ : «يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله مايشاء » .

« ف ج١ ص ٦٥ »

شي : عن أبي بصير مثله .

بيان : قوله : لادريت دعاء عليه ، أو استفهام إنكاريّ أي علمت وتمّت الحجّة عليك في الدنيا وإنّما جحدت بشقاوتك .

١٠٩ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن كولوم ، عن أبي سعيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه ، والزكاة عن يساره ، والبرّ مطلّ عليه ،(١) قال : فيتنحّى الصبر ناحية ، فإذا دخل عليه الملكان اللّذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة : دونكما صاحبكم فإن عجزتم عنه فأنا دونه . « ف ج١ ص٦٥-٦٦ »

١١٠ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن أحمد الخراسانيّ ،(٢) عن أبيه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا وضع الميّت في قبره مثّل له شخص فقال له : ياهذا كنّا ثلاثة ، كان رزقك فانقطع بانقطاع أجلك ، وكان أهلك فخلّفوك وانصرفوا عنك ، وكنت عملك فبقيت معك ، أما إنّي كنت أهون الثلاثة عليك . «ف ج١ ص٦٦»

١١١ ـ **كا** : عنه ، عن أبيه رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يسأل الميّت في قبره

---

(١) أطل عليه : أشرف : وفى المصدر بالظاء المعجمة . وربما يستدل بأمثاله على تجسم الاعمال فى النشأة الاخرة ، ويمكن ان يخلق الله تعالى باذاء كل منها صورة تناسبه ، ويمكن حمله على الاستعارة التمثيلية أيضاً ، لكن عدم التصرف فى الظواهر مع عدم الضرورة أحوط وأولى ، قاله المصنف فى كتابه مرآت العقول .

(٢) فى المصدر : عن محمد بن أحمد الخراسانى ، عن ابيه .

عن خمس : عن صلاته ، وزكاته ، وحجّه ، وصيامه ، وولايته إيّانا أهل البيت ، فتقول الولاية عن جانب القبر للأربع : مادخل فيكنّ من نقص فعليّ تمامه . «فج١ص٦٦»

١١٢ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس قال : سألته عن المصلوب : يعذّب عذاب القبر ؟ قال : فقال : نعم إنّ الله عزّ وجلّ يأمر الهواء أن يضغطه . « ف ج١ص ٦٦ »

وفي رواية اُخرى : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن المصلوب يصيبه عذاب القبر؟ فقال: إنّ ربّ الأرض هو ربّ الهواء ، فيوحي الله عزّ وجلّ إلى الهواء فيضغطه ضغطة أشدّ من ضغطة القبر . « ف ج١ص ٦٦ »

١١٣ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لمّا ماتت رقيّة ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه ؛ قال : و فاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ، و رسول الله صلّى الله عليه وآله يتلقّاه (١) بثوبه قائم (٢) يدعو ، قال : إنّي لأعرف ضعفها وسألت الله عزّ وجلّ أن يجيرها من ضمّة القبر . «فج١ص٦٦»

١١٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن قبر إلّا وهو ينطق كلّ يوم ثلاث مرّات : أنا بيت التراب ، أنا بيت البلى ، (٣) أنا بيت الدود ؛ قال : فإذا دخله عبد مؤمن قال : مرحباً و أهلاً ، أما والله لقد كنت اُحبّك وأنت تمشي على ظهري فكيف إذا دخلت بطني ؟! فسترى ذلك (٤) قال : فيفسح له مدّ البصر (٥) ويفتح له باب يرى مقعده من الجنّة ، قال : ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئاً أحسن منه فيقول : يا عبدالله مارأيت شيئاً قطّ أحسن

---

(١) اى يحفظ دموعه .

(٢) فى المصدر : قائما .

(٣) فى المصدر : البلاء .

(٤) فى نسخة من الكافى : فسترى مالك .

(٥) فى المصدر : مد بصره .

منك ، فيقول : أنا رأيك الحسن الّذي كنت عليه وعملك الصالح الّذي كنت تعمله ؛ قال : ثمّ تؤخذ روحه فتوضع في الجنّة حيث رأى منزله ، ثمّ يقال له : نم قرير العين ، فلا تزال نفحة من الجنّة تصيب جسده ، يجد لذّتها وطيبها حتّى يبعث ؛ قال : وإذا دخل الكافر قالت : لا مرحباً بك ولا أهلاً ، أما والله لقد كنت اُبغضك وأنت تمشي على ظهري ، فكيف إذا دخلت بطني ؟ سترى ذلك ؛ فتضمّ عليه فتجعله رميماً ويعاد كما كان ، ويفتح له باب إلى النار فيرى مقعده من النار ؛ ثمّ قال : ثمّ إنّه يخرج منه رجل أقبح من رأى قطّ قال : فيقول : يا عبدالله من أنت ؟ ما رأيت شيئاً أقبح منك ! قال : فيقول : أنا عملك السيّىء الّذي كنت تعمله ، ورأيك الخبيث ، قال : ثمّ تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ، ثمّ لم تزل نفحة من النار تصيب جسده فيجد ألمها وحرّها إلى يوم البعث ، ويسلّط(١) على روحه تسعة و تسعون تنّيناً تنهشه ليس فيها تنّين تنفخ على ظهر الأرض (٢) فتنبت شيئاً . «ف ج١ ص٦٦»

١١٥ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ ، عن غالب بن عثمان ، عن بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ للقبر كلاماً في كلّ يوم ، يقول : أنا بيت الغربة ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود ، أنا القبر ، أنا روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النار . «ف ج١ ص٦٦»

١١٦ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبد الرحمن بن حمّاد ، عن عمرو بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي سمعتك و أنت تقول : كلّ شيعتنا في الجنّة على ما كان فيهم ، قال صدّقتك ، كلّهم والله في الجنّة ؛ قال : قلت : جعلت فداك إنّ الذنوب كثيرة كبائر ، فقال : أمّا في القيامة فكلّكم في الجنّة بشفاعة النبيّ المطاع أو وصيّ النبيّ ، ولكنّي والله أتخوّف عليكم في البرزخ ، قلت : و ما البرزخ ؟ قال : القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة . «ف ج١ ص٦٦»

١١٧ - **كا** : عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسين بن راشد ، عن المرتجل بن

---

(١) في المصدر : فيجد ألمها وحرها في جسده إلى يوم يبعث ويسلط الله . اه

(٢) في المصدر : على وجه الارض خ ل .

معمّر ، عن ذريح المحاربيّ ، عن عباية الأسديّ ، عن حبّة العرنيّ قال : خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنّه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتّى أعييت ، ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قمت حتّى نالني مثل ما نالني أوّلاً ، ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قمت و جمعت ردائي فقلت : يا أمير المؤمنين إنّي قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ، ثمّ طرحت الرداء ليجلس عليه فقال : يا حبّة إن هو إلّا محادثة مؤمن أو مؤانسته ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين وإنّهم لكذلك ؟ قال : نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين(١) يتحادثون ، فقلت أجسام أم أرواح ؟ فقال : أرواح ، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلّا قيل لروحه : الحقي بوادي السلام ؛ وإنّها لبقعة من جنّة عدن . « ف ج١ ص ٦٦-٦٧ »

١١٨ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن عمر رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ أخي ببغداد و أخاف أن يموت بها ، فقال : ما تبالي حيثما مات ، أما إنّه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض وغربها إلّا حشره الله روحه(٢) إلى وادي السلام ، فقلت له : وأين وادي السلام ؟ قال : ظهر الكوفة ، أما إنّي كأنّي بهم حلق حلق قعود يتحدّثون . « ف ج١ ص٦٧ »

١١٩ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولّاد الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك يروون أنّ أرواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش ، فقال : لا ، المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير ،(٣) لكن(٤) في أبدان كأبدانهم . « ف ج١ ص٦٧ »

١٢٠ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن مثنّى الحنّاط عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنّة يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرابها ، ويقولون : ربّنا أقم لنا الساعة ، وأنجز لنا ما وعدتنا ، وألحق آخرنا بأوّلنا . « ف ج١ ص٦٧ »

---

(١) احتبى بالثوب : اشتمل به . جمع بين ظهره وساقيه بعمامة و نحوها .

(٢) فى المصدر : حشرالله روحه .

(٣) حوصلة بتخفيف اللام وتشديدها من الطير بمنزلة المعدة للانسان .

(٤) فى المصدر : ولكن .

١٢١ - كا : سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست بن أبي منصور ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الأرواح في صفة الأجساد في شجرة في الجنّة تعارف و تسائل ، فإذا قدمت الروح على الأرواح تقول : دعوها فإنّها قد أفلتت من هول عظيم ، ثمّ يسألونها : مافعل فلان ؟ ومافعل فلان ؟ فإن قالت لهم : تركته حيّاً ارتجوه ، وإن قالت لهم : قد هلك قالوا : قد هوى هوى .(١) «ف ج١ ص٦٧»

١٢٢ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن أرواح المؤمنين فقال : في حجرات في الجنّة ، يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرابها ، و يقولون : ربّنا أقم لنا الساعة ،(٢) وأنجز لنا ماوعدتنا ، و ألحق آخرنا بأوّلنا . «ف ج١ ص٦٧»

ير : ابن أبي عمير ، عن عليّ ، عن أبي بصير مثله .

١٢٣ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن محسن بن أحمد ، عن محمّد بن حمّاد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا مات الميّت اجتمعوا عنده يسألونه عمّن مضى و عمّن بقي فإن كان مات ولم يرد عليهم قالوا : قد هوى هوى ،(٣) ويقول بعضهم لبعض : دعوه حتّى يسكن ممّا مرّ عليه من الموت . «ف ج١ ص٦٧»

١٢٤ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن القاسم بن محمّد ، عن الحسين بن أحمد ، عن يونس بن ظبيان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : مايقول الناس في أرواح المؤمنين ؟ فقلت : يقولون : تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : سبحان الله ! المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير ، يا يونس إذا كان ذلك أتاه محمّد صلى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة و الحسن والحسين والملائكة المقرّبون عليهم السلام فإذا قبضه الله عزّ وجلّ صيّر تلك الروح

---

(١) هوى يهوى هويا : سقط من علو إلى أسفل ، أى سقط إلى دركات الجحيم ، إذ لو كان من السعداء لكان يلحق بنا .

(٢) فى المصدر : اقم الساعة لنا .

(٣) فى المصدر : هوى بدون التكرير .

في قالب كقالبه في الدنيا ، فيأكلون ويشربون ، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا . « فج١ ص٦٧»

ين : القاسم مثله .

١٢٥ ـ **كا** : محمّد بن أحمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن ، عن زرعة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نتحدّث عن أرواح المؤمنين أنّها في حواصل طير خضر ترعى في الجنّة وتأوي إلى قناديل تحت العرش ، فقال : لا ، إذا ماهي في حواصل طير ، قلت : فأين هي ؟ قال : في روضة كهيئة الأجساد في الجنّة . «فج١ ص٦٧»

١٢٦ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن أرواح المشركين ، فقال : في النار يعذّبون ، يقولون : ربّنا لاتقم لنا الساعة ولاتنجز لنا ماوعدتنا ، ولاتلحق آخرنا بأوّلنا . « فج ١ ص٦٧»

ين : ابن أبي عمير ، عن عليّ ، عن أبي بصير مثله .

١٢٧ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن مثنّى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أرواح الكفّار في نار جهنّم يعرضون عليها يقولون : ربّنا لاتقم لنا الساعة ، ولا تنجز لنا ما وعدتنا ، ولا تلحق آخرنا بأوّلنا . «فج١ ص٦٧»

١٢٨ ـ **دعوات الراوندي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس بيننا و بين الجنّة أو النار إلّا الموت .

فذلكة : اعلم أنّ الّذي ظهر من الآيات الكثيرة والأخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو أنّ النفس باقية بعد الموت ، إمّا معذّبة إن كان ممّن محض الكفر ، أو منعّمة إن كان ممّن محض الإيمان ، أو يلهى عنه إن كان من المستضعفين ، و يردّ إليه الحياة في القبر إمّا كاملاً أو إلى بعض بدنه كما مرّ في بعض الأخبار ، ويسأل بعضهم عن بعض العقائد وبعض الأعمال ، ويثاب ويعاقب بحسب ذلك ، وتضغط أجساد بعضهم ، و إنّما السؤال و الضغطة في الأجساد الأصليّة ، وقد يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لقّن كما سيأتي ، أومات في ليلة الجمعة أو يومها أو غير ذلك ممّا مرّ وسيأتي في تضاعيف أخبار

هذا الكتاب، ثمّ تتعلّق الروح بالأجساد المثاليّة اللّطيفة الشبيهة بأجسام الجنّ والملائكة، المضاهية في الصورة للأبدان الأصليّة فينعّم ويعذّب فيها، ولا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض مايقع على الأبدان الأصليّة لسبق تعلّقه بها، وبذلك يستقيم جميع ما ورد في ثواب القبر وعذابه واتّساع القبر وضيقه، وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارته لأهله، ورؤية الأئمّة عليهم السلام بأشكالهم، ومشاهدة أعدائهم معذّبين، وسائر ماورد في أمثال ذلك ممّا مرّ وسيأتي، فالمراد بالقبر في أكثر الأخبار مايكون الروح فيه في عالم البرزخ، وهذا يتمّ على تجسّم الروح وتجرّده، وإن كان يمكن تصحيح بعض الأخبار بالقول بتجسّم الروح أيضاً بدون الأجساد المثاليّة، لكن مع ورود الأجساد المثاليّة في الأخبار المعتبرة المؤيّدة بالأخبار المستفيضة لا محيص عن القول بها، وليس هذا من التناسخ الباطل في شيء، إذ التناسخ لم يتمّ دليل عقليّ على امتناعه إذ أكثرها عليلة مدخولة ولو تمّت لاتجري أكثرها فيما نحن فيه كما لايخفى على من تدبّر فيها، والعمدة في نفيه⁽١⁾ ضرورة الدين وإجماع المسلمين، وظاهر أنّ هذا غير داخل فيما انعقد الإجماع والضرورة على نفيه، كيف وقد قال به كثير من المسلمين كشيخنا المفيد قدّس الله روحه وغيره من علمائنا المتكلّمين والمحدّثين؟ بل لايبعد القول بتعلّق الروح بالأجساد المثاليّة عند النوم أيضاً كما يشهد به مايرى في المنام، وقد وقع في الأخبار تشبيه حالة البرزخ ومايجري فيها بحالة الرؤيا وما يشاهد فيها كما مرّ، بل يمكن أن يكون للنفوس القويّة العالية أجساد مثاليّة كثيرة كأئمّتنا صلوات الله عليهم حتّى لانحتاج إلى بعض التأويلات والتوجيهات في حضورهم عند كلّ ميّت، وسائر ما سيأتي في كتاب الإمامة في غرائب أحوالهم من عروجهم إلى السماوات كلّ ليلة جمعة وغير ذلك.

ثمّ اعلم أنّ عذاب البرزخ وثوابه ممّا اتّفقت عليه الاُمّة سلفاً وخلفاً، وقال به

---

(١) العمدة فى نفى التناسخ لزوم رجوع الشىء بعد الفعلية إلى القوة وهو من الممتنعات بالضرورة لكنها لاتجرى الا فى البدن العنصرى دون المثالى الذى هو من شؤون النفس و مراتبها ولوازم وجودها. ط

أكثر أهل الملل ولم ينكره من المسلمين إلّا شرذمة قليلة لاعبرة بهم، وقد انعقد الإجماع على خلافهم سابقاً ولاحقاً، والأحاديث الواردة فيه من طرق العامّة والخاصّة متواترة المضمون، وكذا بقاء النفوس بعد خراب الأبدان مذهب أكثر العقلاء من المليّين والفلاسفة، ولم ينكره إلّا فرقة قليلة كالقائلين بأنّ النفس هي المزاج وأمثاله ممّن لا يعبأ بهم ولا بكلامهم، وقد عرفت مايدلّ عليه من الأخبار الجليّة وقد اُقيمت عليه البراهين العقليّة، ولنذكر بعض كلمات علماء الفريقين في المقامين.

قال نصير الملّة والدين قدّس الله روحه في التجريد: عذاب القبر واقع لإمكانه وتواتر السمع بوقوعه.

وقال العلّامة الحلّيّ نوّر الله ضريحه في شرحه: نقل عن ضرار أنّه أنكر عذاب القبر، والإجماع على خلافه.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله في أجوبة المسائل السرويّة - حيث سئل: ما قوله أدام الله تأييده في عذاب القبر وكيفيّته؟ ومتى يكون؟ وهل تردّ الأرواح إلى الأجساد عند التعذيب أم لا؟ وهل يكون العذاب في القبر أو يكون بين النفختين؟ - الجواب: الكلام في عذاب القبر طريقه السمع دون العقل.

وقد ورد عن أئمّة الهدى عليهم السلام أنّهم قالوا: ليس يعذّب في القبر كلّ ميّت، وإنّما يعذّب من جملتهم من محض الكفر محضاً، ولاينعّم كلّ ماض لسبيله، وإنّما ينعّم منهم من محض الإيمان محضاً، فأمّا ماسوى هذين الصنفين فإنّه يلهى عنهم، وكذلك روي أنّه لايسأل في قبره إلّا هذان الصنفان خاصّة. فعلى ماجاء به الأثر من ذلك يكون الحكم ماذكرناه، فأمّا عذاب الكافر في قبره ونعيم المؤمنين فيه فإنّ الخبر أيضاً قد ورد بأنّ الله تعالى يجعل روح المؤمن في قالب مثل قالبه في الدنيا في جنّة من جنّاته ينعّمه فيها إلى يوم الساعة، فإذا نفخ في الصور أنشأ جسده الّذي بلي في التراب وتمزّق ثمّ أعاده إليه وحشره إلى الموقف، وأمر به إلى جنّة الخلد، فلايزال منعّماً ببقاء الله عزّ وجلّ غير أنّ جسده الّذي يعاد فيه لايكون على تركيبه في الدنيا، بل تعدل طباعه، وتحسن صورته، فلايهرم مع تعديل الطباع، ولايمسّه نصب في الجنّة ولالغوب؛ والكافر يجعل

في قالب كقالبه في الدنيا في محلّ عذاب يعاقب به ، ونار يعذّب بها حتّى الساعة ، ثمّ أُنشيء جسده الّذي فارقه في القبر ويعاد إليه ، ثمّ يعذّب به في الآخرة عذاب الأبد ، ويركّب أيضاً جسده تركيباً لا يفنى معه ، وقد قال الله عزّ وجلّ اسمه : «النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب» وقال في قصّة الشهداء : «ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون» فدلّ على أنّ العذاب والثواب يكونان قبل يوم القيامة وبعدها ، والخبر وارد بأنّه يكون مع فراق الروح الجسد من الدنيا ، والروح ههنا عبارة عن الفعّال الجوهر البسيط ، وليس بعبارة عن الحياة الّتي يصحّ معها العلم والقدرة لأنّ هذه الحياة عرض لا يبقى ولا يصحّ الإعادة فيه فهذا ما عوّل عليه بالنقل وجاء به الخبر على ما بيّنّاه .

ثمّ سئل رحمه الله : ما قوله أدام الله تمكينه في معنى قول الله تعالى : «ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون» أهم أحياء في الحقيقة على ما تقتضيه الآية أم الآية مجاز ؟ وأنّ أجسادهم الآن في قبورهم أم في الجنّة ؟ فإنّ المعتزلة من أصحاب أبي هاشم يقولون : إنّ الله تعالى ينزع من جسد كلّ واحد منهم أجزاءاً قدر ما يتعلّق به الروح ، وأنّه تعالى يرزقهم على ما نطقت به الآية ، وما سوى هذا من أجزاء أبدانهم فهي في قبورهم كأجساد سائر الموتى .

الجواب : هذا المحكيّ عن أصحاب أبي هاشم لأنّ المحفوظ عنه الإنسان المخاطب المأمور المنهيّ هو البنية الّتي لا تصحّ الحياة إلّا بها وما سوى ذلك من الجسد ليس بإنسان ولا يتوجّه إليه أمر ولا نهي ولا تكليف ، وإن كان القوم يزعمون أنّ تلك البنية لا تفارق ما جاورها من الجسد فيعذّب أو ينعّم فهو مقال يستمرّ على أنّ البنية الّتي ذكروها هو المكلّف المأمور المنهيّ ، وباقي جسده في القبر ، إلّا أنّهم لم يذكروا كيف يعذّب من عذّب ويثاب من اُثيب ؟ أفي دار غير الدنيا أم فيها ؟ وهل يحيى بعد الموت أو تفارق الجملة في الدنيا فلا يلحقه موت ؟ ثمّ لم يحك عنهم في أيّ محلّ يعذّبون ويثابون ؟ وفيما قالوه من ذلك فليس به أثر ولا يدلّ عليه العقل ، وإنّما هو يخرج منهم على الظنّ والحساب ، ومن بنى مذهبه على الظنّ في مثل هذا الباب كان بمقالته مفترياً ؛ ثمّ الّذي

يفسد قولهم من بعد مادلّ على أنّ الإنسان المأمور المنهيّ هو الجوهر البسيط، وأنّ الأجزاء المؤلّفة لايصحّ أن تكون فعّالة، ودلائل ذلك يطول بإثباتها الكتاب، وفيما أومأنا إليه منها كفاية فيما تعلّق به السؤال وبالله التوفيق.

وسئل عنه قدّس الله روحه في المسائل العكبريّة عن قول الله تعالى: «ولاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله» الآية، هل يكون الرزق لغير جسم؟ وماصورة هذه الحياة؟ فإنّا مجمعون على أنّ الجواهر لاتبلى شيئاً، فما الفرق حينئذ في الحياة بين المؤمن والكافر؟ فأجاب رحمه الله بأنّ الرزق لايكون عندنا إلّا للحيوان، والحيوان عندنا ليسوا بأجسام بل ذوات اُخرجوا في هذه الدار إلى الأجساد، وتعذّر عليهم كثير من الأفعال إلّا بها، فإن اُغنوا عنها بعد الوفات جاز أن يرزقوا مع عدمها رزقاً يحصل لهم به اللّذات، وإن افتقروا إليها كان الرزق لهم حينئذ بحسبه في الدنيا على السواء، فأمّا قوله: ماصورة هذه الحياة؟ فالحياة لاصورة لها لأنّها عرض من الأعراض وهي تقوم بالذات الفعّالة دون الأجساد الّتي تقوم بها حياة النموّ دون الحياة الّتي هي شرط في العلم والقدرة ونحوهما من الأعراض، وقوله: إنّا مجمعون على أنّ الجواهر لاتبلى شيئاً فليس ذلك كماظنّ، ولو كان كماتوهّم لم يمتنع أن توجد الحياة لبعض الجواهر وترفع عن بعض، كماتوجد حياة النموّ لبعض الأجساد وترفع من بعض بالاتّفاق، ولوقلنا: إنّ الحياة بعد النقلة من هذه الدار تعمّ أهل الكفر والإيمان لم يفسد ذلك علينا أصلاً في الدين، فكانت الحياة لأهل الإيمان شرطاً في وصول اللّذّات إليهم، والحياة لأهل الكفر شرطاً في وصول الآلام إليهم بالعقاب انتهى.

وقال شارح المقاصد: اتّفق الإسلاميّون على حقيقة سؤال منكر ونكير في القبر وعذاب الكفّار وبعض العصاة فيه، ونسب خلافه إلى بعض المعتزلة؛ قال بعض المتأخّرين منهم: حكي إنكار ذلك عن ضرار بن عمرو، وإنّما نسب إلى المعتزلة - وهم برآء منه - لمخالطة ضرار إيّاهم، وتبعه قوم من السفهاء من المعاندين للحقّ ونحوه؛ قال في المواقف: وقال المحقّق الدوانيّ في شرح العقائد العضديّة: عذاب القبر للمؤمن والفاسق والكافر حقّ لقوله تعالى: «النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً»

الآية ، و قوله : « ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين » و لقوله صلى الله عليه وآله : إنّ أحدكم إذامات عرض عليه مقعده بالغداة والعشيّ ، إن كان من أهل الجنّة فمن الجنّة ، وإن كان من أهل النار فمن النار ، فيقال : هذا مقعدك حتّى نبعثك يوم القيامة . وقوله صلّى الله عليه وآله : استنزهوا من البول فإنّ عامّة عذاب القبر منه . وقوله صلى الله عليه وآله : القبر إمّا روضة من رياض الجنّة ، أوحفرة من حفر النيران . ونقل العلاّمة التفتازانيّ عن السيّد أبي الشجاع أنّ الصبيان يُسألون وكذا الأنبياء عليهم السلام . وقيل : إنّ الأنبياء لايسألون لأنّ السؤال على ماورد في الحديث عن ربّه وعن دينه وعن نبيّه ، ولا يعقل السؤال عن النبيّ صلى الله عليه وآله من نفس النبيّ ، وأنت خبير بأنّه لايدلّ على عدم السؤال مطلقاً بل عدم السؤال عن نبيّه فقط ، وذلك أيضاً في الّذي لايكون على ملّة نبيّ آخر . واختلف الناس في عذاب القبر فأنكره قوم بالكلّيّة وأثبته آخرون ، ثمّ اختلف هؤلاء فمنهم من أثبت التعذيب وأنكر الإحياء وهو خلاف العقل ، وبعضهم لم يثبت العذاب بالفعل بل قال : تجتمع الآلام في جسده فإذا حشر أحسّ بها دفعة ، وهذا إنكار لعذاب القبر حقيقة ، ومنهم من قال بإحيائه لكن من غير إعادة الروح ، ومنهم من قال بالإحياء وإعادة الروح ولايلزم أن يرى أثر الحياة فيه حتّى أنّ المأكول في بطن الحيوانات يحيى ويسأل وينعّم ويعذّب ولاينبغي أن ينكر لأنّ من أخفى النار في الشجر الأخضر قادر على إخفاء العذاب والنعيم . قال الإمام الغزّاليّ في الإحياء :

اعلم أنّ لك ثلاث مقامات في التصديق بأمثال هذا :

أحدها ـ وهو الأظهر والأصحّ ـ أن تصدّق بأنّ الحيّة مثلاً موجودة تلدغ الميّت و لكنّا لانشاهد ذلك ، فإنّ ذلك العين لايصلح لمشاهدة تلك الأُمور الملكوتيّة ، و كلّ مايتعلّق بالآخرة فهو من عالم الملكوت ، أما ترى أنّ الصحابة كيف كانوا يؤمنون بنزول جبرئيل عليه السلام ، وما كانوا يشاهدونه ، و يؤمنون أنّه صلى الله عليه وآله يشاهده ؟ فإن كنت لاتؤمن بهذا ، فتصحيح الإيمان بالملائكة والوحي عليك أوجب ، وإن آمنت به وجوّزت أن يشاهد النبيّ صلى الله عليه وآله مالاتشاهده الأُمّة فكيف لاتجوّز هذا في الميّت ؟ .

المقام الثاني أن تتذكّر أمر النائم فإنّه يرى في نومه حيّة تلدغه و هو يتألّم

بذلك حتّى يرى في نومه يصيح ويعرق جبينه ، وقد ينزعج من مكانه ، كلّ ذلك يدرك من نفسه ويتأذّى به كما يتأذّى اليقظان ، وأنت ترى ظاهره ساكناً ولاترى في حواليه حيّة ، والحيّة موجودة في حقّه ، والعذاب حاصل ، و لكنّه في حقّك غيرمشاهد ، و إن كان العذاب ألم اللّدغ فلافرق بين حيّة تتخيّل أوتشاهد .

المقام الثالث أنّ الحيّة بنفسهالاتؤلم بل الّذي يلقاك منهاهو السمّ ثمّ السمّ ليس هوالألم ، بل عذابك في الأثر الّذي يحصل فيك من السمّ ، فلوحصل مثل ذلك من غيرسمّ فكان ذلك العذاب قدتوفّر ، وقد لايمكن تعريف ذلك النوع من العذاب إلّا بأن يضاف إلى السبب الّذي يفضي إليه في العادة ، والصفات المهلكات تنقلب موذيات ومولمات في النفس عند الموت فتكون آلامها كآلام لدغ الحيّات من غير وجود الحيّات .

فإن قلت : ما الصحيح من هذه المقامات الثلاثة ؟ فاعلم أنّ من الناس من لم يثبت إلّا الثالث ، و إنّما الحقّ الّذي انكشف لنا من طريق الاستبصار أنّ كلّ ذلك في حيّز الإمكان ، و أنّ من ينكر بعض ذلك فهو لضيق حوصلته وجهله باتّساع قدرة الله و عجائب تدبيره منكر من أفعال الله تعالى مالم يأنس به ولم يألفه ، و ذلك جهل و قصور ، بل هذه الطرق الثلاثة في التعذيب ممكن ، والتصديق بها واجب ، وربّ عبد يعاقب بنوع واحد من هذه الأنواع الثلاثة ؛ هذا هوالحقّ فصدّق به .

ثمّ قال : و سؤال منكر و نكير حقّ لقوله ﷺ : إذا اُقبر الميّت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما : منكر ، و للآخر : نكير ، يقولان : ماكنت تقول في هذا الرجل ؟ فإن كان مؤمناً فيقول : هو عبدالله و رسوله ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، فيقولان : قد كنّا نعلم أنّك تقول هذا ، ثمّ يفسح في قبره سبعين ذراعاً في سبعين ذراعاً ، ثمّ ينوّر له فيه ، ثمّ يقال له : نم ، فيقول : أرجع إلى أهلي فأخبرهم ؟ فيقولان : نم كنومة العروس الّذي لايوقظه إلّا أحبّ أهله ، حتّى يبعثه الله من مضجعه ذلك ؛ و إن كان منافقاً قال : سمعت الناس يقولون فقلت مثله ، لاأدري ! فيقولان : قد كنّا نعلم أنّك تقول ذلك ، فيقال للأرض : التئمي عليه ، فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه ، فلايزال فيه معذّباً حتّى يبعثه الله من مضجعه ذلك . وأنكر الجبائيّ وابنه و

البلخيّ تسمية الملكين منكراً و نكيراً ، وقالوا : إنّما المنكر مايصدر من الكافر عند تلجلجه إذا سئل ، والنكير إنّما هو تقريع الكافر ، وهو خلاف ظاهر الحديث ، والأحاديث الصحيحة الدالّة على عذاب القبر و نعيمه و سؤال الملكين أكثر من أن تحصر بحيث يبلغ قدره المشترك حدّ التواتر وإن كان كلّ منها خبر الآحاد ، واتّفق عليه السلف الصالح قبل ظهور المخالف ، و أنكره مطلقاً ضرار بن عمرو و أكثر متأخّري المعتزلة ، و بعض الروافض متمسّكين بأنّ الميّت جماد فلا يعذّب ، وماسبق حجّة عليهم ، و من تأمّل عجائب الملك والملكوت وغرائب صنعه تعالى لم يستنكف عن قبول أمثال هذا ، فإنّ للنفس نشآت ، وفي كلّ نشأة تشاهد صوراً تقتضيها تلك النشأة ، فكما أنّها تشاهد في المنام اُموراً لم تكن تشاهد في اليقظة فكذا تشاهد في حال الانخلاع عن البدن اُموراً لم تكن تشاهد في الحياة ، وإلى هذا يشير من قال : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا . انتهى كلامه .

ولايخفى على أحد أنّ مانسبه هو وغيره إلى الشيعة في هذا الباب فرية بلامرية . ولايوجد من ذلك في كتبهم عين ولاأثر ، وقد سمعت بعض كلماتهم في ذلك ، ولعلّه رأى ذلك في بعض كتب الملاحدة من الإسماعيليّة وغيرهم الملصقين بهذه الفرقة المحقّة فنسب ذلك إليهم مجملاً ، وهذا تدليس قبيح ولاسيّما من الفضلاء .

ثمّ اعلم أنّه روى العامّة في كتبهم عن أبي أمامة الباهليّ أنّ النبيّ ﷺ قال : إذا مات أحدكم و سوّيتم عليه التراب فليقم أحدكم عند قبره ثمّ ليقل : يا فلان بن فلانة فإنّه يسمع ولايجيب ، ثمّ ليقل : يافلان بن فلانة - الثانية - فيستوي قاعداً ، ثمّ ليقل : يا فلان بن فلانة ؛ فإنّه يقول : أرشدنا رحمك الله ، فيقول : اذكر ماخرجت عليه من الدنيا : شهادة أن لاإله إلّاالله ، وأنّ محمّداً عبده و رسوله ، وأنّك رضيت بالله ربّاً ، وبالإسلام ديناً ، و بمحمّد نبيّاً ، و بالقرآن إماماً ؛ فإنّ منكراً ونكيراً يتأخّر كلّ واحد منهما فيقول : انطلق فمايقعدنا عند هذا وقد لقّن حجّته ؟ فقال : يا رسول الله ، فإن لم يعرف اُمّه ؟ قال : فلينسبه إلى حوّاء .

و قال الشيخ البهائيّ قدّس الله روحه : قد يتوهّم أنّ القول بتعلّق الأرواح بعد

مفارقة أبدانها العنصريّة بأشباح اُخر كما دلّت عليه الأحاديث قول بالتناسخ، و هذا توهّم سخيف لأنّ التناسخ الّذي أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلّق الأرواح بعد خراب أجسادها بأجسام اُخر في هذا العالم، إمّا عنصريّة كما يزعم بعضهم و يقسّمه إلى النسخ والمسخ والفسخ والرسخ، أو فلكيّة ابتداءً أو بعد تردّدها في الأبدان العنصريّة على اختلاف آرائهم الواهية المفصّلة في محلّها، وأمّا القول بتعلّقها في عالم آخر بأبدان مثاليّة مدّة البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأوّليّة بإذن مبدعها إمّا بجمع أجزائها المتشتّتة أو بإيجادها من كتم العدم كما أنشأها أوّل مرّة فليس من التناسخ في شيء، وإن سمّيته تناسخاً فلا مشاحّة في التسمية إذا اختلف المسمّى، وليس إنكارنا على التناسخيّة وحكمنا بتكفيرهم بمجرّد قولهم بانتقال الروح من بدن إلى آخر، فإنّ المعاد الجسمانيّ كذلك عند كثير من أهل الإسلام، بل بقولهم بقدم النفوس وتردّدها في أجسام هذا العالم وإنكارهم المعاد الجسمانيّ في النشأة الاُخرويّة.

قال الفخر الرازيّ في نهاية العقول: إنّ المسلمين يقولون بحدوث الأرواح و ردّها إلى الأبدان لا في هذا العالم، والتناسخيّة يقولون بقدمها وردّها إليها في هذا العالم، وينكرون الآخرة والجنّة والنار، وإنّما كفروا من أجل هذا الإنكار انتهى كلامه ملخّصاً. فقد ظهر البون البعيد بين القولين؛ انتهى كلامه زاده الله في إكرامه.

ثمّ اعلم أنّ مقتضى قواعد العدليّة وظواهر النصوص الماضية والآتية أنّه إنّما يسأل في القبر المكلّفون الكاملون لا الأطفال والمجانين والمستضعفون، و أمّا الأنبياء والأئمّة عليهم السلام و إن كان المفهوم من فحوى عدم سؤال من لقّن و أمثالهم وما مرّ أنّه يسأل وهو مضغوط على بعض محتملاته و غيره ممّا يدلّ على رفعة شأنهم عدم السؤال عنهم، لكن لمّا لم نرفيه نصّاً صريحاً فالأولى عدم التعرّض له نفياً وإثباتاً، و لذا لم يتعرّض له علماؤنا رضوان الله عليهم.

قال صاحب المحجّة البيضاء في مذهب آل العباء: اختلف أهل السنّة في أنّ الأنبياء عليهم السلام هل يسألون في القبر أم لا؟ و كذا في الأطفال، فقيل: الأصحّ أنّ الأنبياء عليهم السلام لا يسألون. وقال الصفّار: ليس في هذا نصّ ولا خبر ولا دليل فانتفي ذلك عنهم، وما روي عنه صلّى الله عليه وآله من الاستعاذة عن عذاب القبر فذلك للمبالغة في إظهار الافتقار إلى الله

تعالى ، وقيل : هو تحكّم محض لجواز أن يقال : آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه فكما جاز أن يسأل المؤمن عمّا آمن به فيقال : من ربّك و مادينك ؟ فكذا الرسول يسأل عمّا آمن به ؛ فعلم أنّ حمل الاستعاذة على المبالغة تحكّم بغيردليل ، ولأنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله صاحب عهدة عظيمة لأنّه إنّما بعث لبيان الشرائع وصرف القلوب إلى الله تعالى فلم لايجوز أن يسأل عمّا كان في عهدته ؟ حتّى قيل : وسؤالهما الأنبياء بهذه العبارة : على ماذا تركتم اُمّتكم ؟ والحقّ أنّ الأئمّة كالأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين في هذه الاُمور كلّها ، ولم أرفي كتب الإماميّة هذه المسألة لا نفياً ولا إثباتاً ، والّذي يطمئنّ إليه قلبي أنّهم مع الأئمّة سلام الله عليهم مستثنون من هذه الأحكام . انتهى .

وقال الصدوق رحمه الله في رسالة العقائد : اعتقادنا في المساءلة في القبر أنّها حقّ لابدّ منها ، فمن أجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره و بجنّة نعيم في الآخرة ومن لم يأت بالصواب فله نزل من حميم في قبره و تصلية جحيم في الآخرة ، و أكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول ، وأشدّ مايكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين أوشرطة حجّام ، ويكون ذلك كفّارة لما بقي عليه من الذنوب الّتي تكفّرها الهموم والغموم والأمراض وشدّة النزف عند الموت ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كفّن فاطمة بنت أسد في قميصه بعدما فرغت النساء من غسلها ، وحمل جنازتها على عاتقه حتّى أوردها قبرها ، ثمّ وضعها ودخل القبر واضطجع فيه ثمّ قام فأخذها على يديه ووضعها في قبرها ، ثمّ انكبّ عليها يناجيها طويلاً ويقول لها : ابنك ابنك ، ثمّ خرج وسوّى عليها التراب ، ثمّ انكبّ على قبرها فسمعوه وهو يقول : اللّهم إنّي أودعتها إيّاك ؛ ثمّ انصرف ، فقال له المسلمون : يا رسول الله إنّا رأيناك صنعت اليوم شيئاً لم تصنعه قبل اليوم ، فقال : اليوم فقدت برّ أبي طالب إنّها كانت يكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها ، وإنّي ذكرت القيامة وأنّ الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه ! فضمنت لها أن يبعثها الله تعالى كاسية ، وذكرت ضغطة القبر فقالت : واضعفاه ! فضمنت لها أن يكفيها الله تعالى ذلك فكفّنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقّنتها ما تسأل عنه ، وإنّما سئلت عن ربّها فقالت : الله ، وسئلت عن

نبيّها فأجابت ، وسئلت عن وليّها وإمامها فاُرتج عليها ، فقلت لها : ابنك ابنك .

أقول : وقال الشيخ المفيد نوّر الله ضريحه في شرح هذا الكلام : جاءت الأخبار الصحيحة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ الملائكة تنزل على المقبورين فتسألهم عن أديانهم ، وألفاظ الأخبار بذلك متقاربة ، فمنها أنّ ملكين لله تعالى يقال لهما : ناكر و نكير ينزلان على الميّت فيسألانه عن ربّه ونبيّه ودينه وإمامه فإن أجاب بالحقّ سلّموه إلى ملائكة النعيم ، وإن اُرتج عليه سلّموه إلى ملائكة العذاب ؛ وقيل في بعض الأخبار : إنّ اسمي الملكين اللّذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير ، و قيل : إنّه إنّما سمّي ملكا الكافر ناكراً ونكيراً لأنّه ينكر الحقّ ، وينكر ما يأتيانه به ويكرهه ؛ و سمّي ملكا المؤمن مبشراً و بشيراً لأنّهما يبشّرانه من الله تعالى بالرضا و الثواب المقيم ، و إنّ هذين الاسمين ليسا بلقب لهما ، وإنّهما عبارة عن فعلهما ، وهذه اُمور تتقارب بعضها من بعض ولا تستحيل معانيها والله أعلم بحقيقة الأمر فيها ؛ وقد قلنا فيما سلف : إنّما ينزل الملكان على من محض الإيمان محضاً ، أو محض الكفر محضاً ، ومن سوى هذين فيلهى عنه ، وبيّنّا أنّ الخبر جاء بذلك فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه .

فصل : وليس ينزل الملكان إلّا على حيّ ولا يسألان إلّا من يفهم المسألة ويعرف معناها ، وهذا يدلّ على أنّ الله تعالى يحيي العبد بعد موته للمساءلة ، و يديم حياته بنعيم إن كان يستحقّه ، أو بعذاب إن كان يستحقّه(١) ـ نعوذ بالله من سخطه ونسأله التوفيق لما يرضيه برحمته ـ و الغرض من نزول الملكين و مساءلتهما العبد أنّ الله يوكّل بالعبد بعد موته ملائكة النعيم وملائكة العذاب ، وليس للملائكة طريق إلى ما يستحقّه العبد إلّا بإعلام الله تعالى ذلك لهم ، فالملكان اللّذان ينزلان على العبد أحدهما من ملائكة النعيم ، والآخر من ملائكة العذاب ، فإذا هبطا لما وكّلا به استفهما حال العبد بالمساءلة

---

(١) لعل المراد أن الانسان لايبطل بعد الموت ولاينعدم بالكلية بل له نوع من الحياة غير الحياة الحسية التى يفقدها بالموت ؛ قال صلى الله عليه وآله : وإنما تنتقلون من دار إلى دار الحديث . وأما الروايات الدالة على إدخال الروح فيه إلى حقويه فى القبر فهى تمثيل للمساءلة كما أن الروايات الدالة على قولهما له : نم نومة العروس وإنامتهما له و غير ذلك تمثيل لمكثه فى القبر فى انتظار البعث . ط

فإن أجاب بما يستحقّ به النعيم قام بذلك ملك النعيم و عرج عنه ملك العذاب ، و إن ظهرت فيه علامة استحقاقه العذاب و كّل به ملك العذاب و عرج عنه ملك النعيم ؛ وقد قيل : إنّ الملائكة الموكّلين بالنعيم والعقاب غير الملكين الموكّلين بالمساءلة ، وإنّما يعرف ملائكة النعيم وملائكة العقاب ما يستحقّه العبد من جهة ملكي المساءلة ، فإذا سائلا العبد وظهر منه ما يستحقّ به الجزاء تولّى منه ذلك ملائكة الجزاء ، وعرج ملكا المساءلة إلى مكانهما من السماء ، وهذا كلّه جائز ولسنا نقطع بأحد دون صاحبه ، إذ الأخبار فيه متكافئة ، والعادة لنا في معنى ماذكرناه التوقّف والتجويز .

فصل : وإنّما وكّل الله تعالى ملائكة المساءلة وملائكة العذاب والنعيم بالخلق تعبّداً لهم بذلك ، كما و كّل الكتبة من الملائكة عليهم السلام بحفظ أعمال الخلق و كتبها و نسخها ورفعها تعبّداً لهم بذلك ، و كما تعبّد طائفة من الملائكة بحفظ بني آدم وطائفة منهم بإهلاك الأمم ، وطائفة بحمل العرش ، وطائفة بالطواف حول البيت المعمور ، وطائفة بالتسبيح ، وطائفة بالاستغفار للمؤمنين ، وطائفة بتنعيم أهل الجنّة ، وطائفة بتعذيب أهل النار والتعبّد لهم بذلك ليثيبهم عليها ، ولم يتعبّد الله الملائكة بذلك عبثاً كما لم يتعبّد البشر والجنّ بماتعبّدهم به لعباً بل تعبّد الكلّ للجزاء ، وما تقتضيه الحكمة من تعريفهم نفسه تعالى والتزامهم شكر النعمة عليهم ، وقد كان الله تعالى قادراً على أن يفعل العذاب بمستحقّه من غير واسطة وينعّم المطيع من غير واسطة ، لكنّه علّق ذلك على الوسائط لماذكرناه وبيّنّا وجه الحكمة فيه ووصفناه ، وطريق مساءلة الملكين الأموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفات هو السمع ، و طريق العلم بردّ الحياة إليهم عند المساءلة هو العقل ، إذ لا تصحّ مساءلة الأموات واستخبار الجمادات ، وإنّما يحسن الكلام للحيّ العاقل لما يكلّم به ، وتقريره وإلزامه بما يقدر عليه ، مع أنّه قد جاء في الخبر أنّ كلّ مساءل تردّ اليه الحياة عند مساءلتهم ليفهم ما يقال له ؛ فالخبر بذلك أكّد ما في العقل ، ولولم يرد بذلك خبر لكفى حجّة العقل فيه على ما بيّنّاه . انتهى كلامه رحمه الله .

وأقول : لمّا كانت هذه المسألة من أعظم الاُصول الإسلاميّة وقد أكثرت المتفلسفة والملاحدة الشبه فيها ورام بعض من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه تأويلها و تحريفها

أطنبت الكلام فيها بعض الإطناب ، وأرجو من فضل ربّي أن يوفّقني لأن أعمل في ذلك رسالة مفردة عن هذا الكتاب ، والله الموفّق لكلّ خير و صواب . و قد أثبتنا الأخبار النافعة في هذا المقصد الأقصى في باب الاحتضار ، وباب الجريدتين ، وباب الدفن ، وباب التلقين وغيرها من أبواب الجنائز ؛ وباب أحوال أولاد آدم ، وأبواب معجزات الأئمّة عليهم السلام وغرائب أحوالهم ، و سيأتي خبر طويل في تكلّم سلمان مع بعض الأموات في باب أحواله رضي الله عنه ، وسيأتي في أكثر الأبواب ما يناسب الباب لاسيّما في باب فضل فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ، وباب فضل ليلة الجمعة ويومها ، و أبواب المواعظ ، و أبواب فضائل الأعمال وغيرها ممّا تطول الإشارة إليها فكيف ذكرها .

﴿ باب ٩ آخر ﴾

☼(في جنة الدنيا ونارها و هو من الباب الاول)☼

الايات ، مريم «١٩» جنّات عدن الّتي وعد الرحمن عباده بالغيب إنّه كان وعده مأتيّاً ✡ لا يسمعون فيها لغواً إلّا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً ٦١-٦٢ .

الحج «٢٢» والّذين هاجروا في سبيل الله ثمّ قتلوا أو ماتوا ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً وإنّ الله لهو خير الرازقين ✡ ليدخلنّهم مدخلاً يرضونه وإنّ الله لعليم حليم ٥٨-٥٩.

يس « ٣٦ » إنّي آمنت بربّكم فاسمعون ✡ قيل ادخل الجنّة قال يا ليت قومي يعلمون ✡ بما غفر لي ربّي وجعلني من المكرمين ٢٥-٢٧ .

المؤمن «٤٠» و حاق بآل فرعون سوء العذاب ✡ النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب ٤٥-٤٦ .

نوح «٧١» ممّا خطيئاتهم اُغرقوا فاُدخلوا ناراً ٢٥ .

تفسير : «جنّات عدن» أي جنّات إقامة «الّتي وعد الرحمن عباده بالغيب» أي وعدها إيّاهم وهي غائبة عنهم ، أو وهم غائبون عنها ، أو وعدهم بإيمانهم بالغيب « إنّه كان وعده » الّذي هو الجنّة «مأتيّاً» يأتيها أهلها الموعود لهم . وقيل : المفعول بمعنى الفاعل أي آتياً «لا يسمعون فيها لغواً» أي فضول كلام «إلّا سلاماً» أي ولكن يسمعون قولاً يسلمون

فيه من العيب والنقيصة، أو إلّا تسليم الملائكة عليهم، أو تسليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع.

«ولهم رزقهم فيها بكرة و عشيّاً» قال الطبرسيّ رحمه الله: قال المفسّرون: ليس في الجنّة شمس ولا قمر فيكون لهم بكرة و عشيّ، والمراد: أنّهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداة والعشيّ؛ وقيل: كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء والعشاء أعجب به وكانت تكره الأكلة الواحدة في اليوم فأخبر الله تعالى أنّ لهم في الجنّة رزقهم بكرة وعشيّاً على قدر ذلك الوقت، وليس ثمّ ليل وإنّما هو ضوء ونور. وقيل: إنّهم يعرفون مقدار اللّيل بإرخاء الحجب وفتح الأبواب انتهى.

أقول: سيأتي نقلاً من تفسير عليّ بن إبراهيم أنّ هذا في جنّة الدنيا، فلا يحتاج إلى هذه التكلّفات. (١)

قوله تعالى: «ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً» قيل: هذا في جنّة الدنيا كقوله تعالى في الآية الأخرى: «بل أحياء عند ربّهم يرزقون» وقال الطبرسيّ في قصّة مؤمن آل يس عند قوله تعالى: «إنّي آمنت بربّكم فاسمعون»: عن ابن مسعود قال: إنّ قومه لمّا سمعوا ذلك القول منه وطؤه بأرجلهم حتّى مات فأدخله الله الجنّة وهو حيّ فيها يرزق وهو قوله: «قيل ادخل الجنّة» وقيل: رجموه حتّى قتلوه؛ وقيل: إنّ القوم لمّا أرادوا أن يقتلوه رفعه الله إليه فهو في الجنّة ولا يموت إلّا بفناء الدنيا وهلاك الجنّة عن الحسن ومجاهد، وقالا: إنّ الجنّة الّتي دخلها يجوز هلاكها، وقيل: إنّهم قتلوه إلّا أنّ الله سبحانه أحياه وأدخله الجنّة فلمّا دخلها قال: «ياليت قومي يعلمون» الآية. وفي هذا دلالة على نعيم القبر لأنّه إنّما قال ذلك وقومه أحياء، وإذا جاز نعيم القبر جاز عذاب القبر فإنّ الخلاف فيهما واحد.

وقال رحمه الله في قوله تعالى: «وحاق بآل فرعون»: أي أحاط ونزل بهم «سوء العذاب» أي مكروهه وما يسوء منه، وسوء العذاب في الدنيا الغرق وفي الآخرة النار، وذلك قوله: «النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً» أي يعرض آل فرعون على النار في قبورهم

---

(١) انظر ما يأتي تحت رقم ٤.

صباحاً ومساءاً فيعذّبون ؛ وعن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة و العشيّ ، إن كان من أهل الجنّة فمن الجنّة ، وإن كان من أهل النار فمن النار ، يقال : هذا مقعدك حتّى يبعثك الله يوم القيامة ؛ أورده البخاريّ ومسلم في الصحيحين . وقال أبو عبدالله عليه السلام :(١) ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لأنّ نار القيامة لا تكون غدوّاً وعشيّاً ، ثمّ قال : إن كانوا إنّما يعذّبون غدوّاً وعشيّاً ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة ، ألم تسمع قوله عزّ وجلّ : «ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب» .

وقال البيضاويّ : « ممّا خطيئاتهم » أي من أجل خطيئاتهم ، و«ما» مزيدة للتأكيد والتفخيم « اُغرقوا » بالطوفان « فاُدخلوا » ناراً ، المراد عذاب القبر أو عذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الإغراق والإدخال ، أو لأنّ المسبّب كالمتعقّب للسبب وإن تراخى عنه لفقد شرط أو وجود مانع .

١ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأل الشاميّ الّذي بعثه معاوية ليسأل عمّا بعث إليه ابن الأصفر الحسن بن عليّ عليه السلام عن العين الّتي تأوي إليها أرواح المشركين فقال : هي عين يقال لها : سلمى . الخبر . «ج٢ص٥٦-٥٧»

ج : مرسلاً مثله .(٢) « ص ١٤٤ »

٢ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن عثمان ، عن الحسين بن بشّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن جنّة آدم فقال : جنّة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ، ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبداً .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن الحسين بن ميسّر ، عنه عليه السلام مثله . « فج١ص ٦٨ »

---

(١) راجع الحديث تحت رقم ٦ .

(٢) عبارة الكتابين هكذا : عين يقال لها : برهوت ، و اما العين التى تأوى اليها ارواح المؤمنين فهى عين يقال لها : سلمى م

٣ ـ **فس** : أبي رفعه قال : سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان (١) الدنيا كانت أم من جنان الآخرة ؟ فقال : كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً (٢) الخبر . «ص٣٥ ـ ٣٦»

٤ ـ **فس** : « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً » قال : ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة ، والدليل على ذلك قوله : « بكرة وعشياً » فالبكرة والعشي لا تكونان في الآخرة في جنان الخلد ، (٣) وإنما يكون الغدو والعشي في جنان الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين ، (٤) وتطلع فيها الشمس والقمر . « ص٤١٢ »

٥ ـ **فس** : «وما نؤخره إلا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والأرض » فهذا هو في نار الدنيا قبل القيامة ، (٥) وأما قوله : « وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها» يعني في جنان الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين «مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ» يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلاً به . « ص٣١٤»

٦ ـ **فس** : «النار يعرضون عليها غدواً وعشياً» قال : ذلك في الدنيا قبل القيامة وذلك أن في القيامة لا يكون غدواً ولا عشياً ، (٦) لأن الغدو والعشاء إنما يكون في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر ، قال : وقال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في قول الله عز وجل : «النار يعرضون عليها غدواً وعشياً» ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : ما يقول الناس فيها ؟ فقال : يقولون : إنها في نار الخلد وهم لا يعذبون

---

(١) في المصدر : جنات . وكذا في الفقرتين الاخيرتين . م

(٢) في المصدر : ما اخرج منها ابداً . م

(٣) في المصدر : جنات . وكذا في الفقرة الاخرى . م

(٤) في المصدر : تنتقل ارواح المؤمنين اليها . م

(٥) في المصدر بعد ذلك : مادامت السماوات والارض و اما قوله اه . م

(٦) في المصدر : غدو ولا عشي . م

فيما بين ذلك، فقال عليه السلام: فهم من السعداء، (١) فقيل له: جعلت فداك فكيف هذا؟ فقال: إنّما هذا في الدنيا فأمّا في نار الخلد (٢) فهو قوله: «ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب». «ص٥٨٦»

٧ـ **فس**: أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن ضريس (٣) الكناسيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما حال الموحّدين المقرّين بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الّذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم؟ فقال: أمّا هؤلاء فإنّهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فإنّه يخدّ له خدّاً إلى الجنّة الّتي خلقها الله بالمغرب، فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة حتّى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيّئاته، فإمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النار فهؤلاء الموقوفون لأمر الله، قال: وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الّذين لم يبلغ الحلم، وأمّا النصّاب من أهل القبلة فإنّه يخدّ لهم خدّاً إلى النار الّتي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللّهب (٤) والشرر والدخان وفورة (٥) الحميم إلى يوم القيامة، ثمّ بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم. «ص٥٨٨»

٨ ـ **فس**: الحسين بن عبدالله السكينيّ عن أبي سعيد البجليّ، (٦) عن عبدالملك بن هارون، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم قال: كان فيما سأل ملك الروم الحسن بن عليّ عليهما السلام أن سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة، وهو عرش الله الأدنى

---

(١) فى المصدر بعد ذلك: فهم سعداء؛ بحذف قوله: فقال عليه السلام. م

(٢) فى المصدر: فى الخلد. م

(٣) وزان زبير.

(٤) فى المصدر: عليهم منها اللهب. م

(٥) الظاهر: وفورة الجحيم. والفورة من الحر: حدته.

(٦) كنية ثابت البجلى الكوفى المذكور فى رجال الشيخ فى باب أصحاب الصادق عليه السلام ولكن لم ينص هو ولاغيره على توثيقه.

منها يبسط الله الأرض وإليها يطويها وإليه المحشر ومنها استوى ربّنا إلى السماء[١] والملائكة ؛ ثمّ سأل عن أرواح الكفّار أين تجتمع ؟ قال : تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن . «ص٥٩٨»

٩ - **ختص ، ير** : الحسن بن أحمد ، عن سلمة ، عن الحسن بن عليّ بن بقّاح[٢] عن ابن جبلة ، عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحوض فقال لي : حوض ما بين بصرى إلى صنعاء أتحبّ أن تراه ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثمّ ضرب رجله فنظرت إلى نهر يجري لا تدرك حافيته إلّا الموضع الّذي أنا فيه قائم ، فإنّه شبيه بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفاً فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض من الثلج ، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج ، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت ، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللّبن و الماء ، فقلت له : جعلت فداك من أين يخرج هذا ؟ و من أين مجراه ؟ فقال : هذه العيون الّتي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنّة ، عين من ماء ، وعين من لبن ، وعين من خمر تجري في هذا النهر ؛ ورأيت حافيته عليهما شجر[٣] فيهنّ حور معلّقات برؤوسهنّ شعر ما رأيت شيئاً أحسن منهنّ وبأيديهنّ آنية ما رأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدنيا ، فدنا من إحديهنّ فأومأ إليها بيده لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثمّ ناولته فشرب ثمّ ناولها و أومأ إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثمّ ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذّ منه . وكانت رائحته رائحة المسك ، فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب ، فقلت له : جعلت فداك ما رأيت كاليوم قطّ ، ولا كنت أرى أنّ الأمر هكذا ، فقال لي : هذا أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا ، إنّ المؤمن إذا توفّى صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه ، وإنّ عدوّنا إذا توفّى صارت روحه إلى وادي برهوت فاُخلدت في عذابه ، واُطعمت من زقّومه ، واُسقيت من حميمه ، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي . «ير ص١٢٩-١٣٠»

---

(١) في المصدر بعد ذلك : أى استولى الى السماء و الملائكة اه . م

(٢) بفتح الباء وتشديد القاف .

(٣) في نسخة : ورأيت حافاته عليها شجر .

١٠ - مل : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله الأصمّ ، عن عبدالله بن بكر الأرّجانيّ قال : صحبت أباعبدالله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة فنزلنا منزلاً يقال له : عسفان ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش ، فقلت له : يابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ! ما رأيت في الطريق مثل هذا ، فقال لي : يابن بكر تدري أيّ جبل هذا ؟ قلت : لا ، قال : هذا جبل يقال له : الكمد وهو على واد من أودية جهنّم ، وفيه قتلة أبي : الحسين عليه السلام ؛ استودعهم فيه ، تجري من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين والصديد والحميم ، ومايخرج من جبّ الحوى ،(١) ومايخرج من الفلق من آثام ،(٢) ومايخرج من طينة الخبال ، ومايخرج من جهنّم ، ومايخرج من لظى من الحطمة ، ومايخرج من سقر ، ومايخرج من الجحيم ، ومايخرج من الهاوية ، ومايخرج من السعير - وفي نسخة اُخرى : ومايخرج من جهنّم ، ومايخرج من لظى ومن الحطمة ، ومايخرج من سقر ، ومايخرج من الحميم - ومامررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلّا رأيتهما يستغيثان إليّ ، وإنّي لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما : هؤلاء إنّما فعلوا ما أسّستما لم ترحمونا إذ ولّيتم ، وقتلتمونا وحرّمتمونا ، ووثبتم على حقّنا ، واستبددتم بالأمر دوننا ، فلا رحم الله من يرحمكما ، ذوقا وبال ماقدّمتما ، وما الله بظلّام للعبيد ؛ فقلت له : جعلت فداك أين منتهى هذا الجبل ؛ قال : إلى الأرض السادسة وفيها جهنّم على واد من أوديته ، عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى ، قد وكّل كلّ ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لايفارقه .

بيان : تمامه في باب غرائب أحوال الأئمّة عليهم السلام . وجبّ الحوى لعلّه تصحيف جبّ الحزن لما روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : تعوّذوا بالله من جبّ الحزن ؛ وهو اسم جبّ في جهنّم .

١١ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد بإسناد له قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) في كامل الزيارة المطبوع : من جب الجوى ، أي المتغير المنتن .

(٢) في هامش الكامل المطبوع ، وفي رواية شيخنا المفيد : ومايخرج من آثام .

شرّ بئر في النار برهوت (١) الّذي فيه أرواح الكفّار . « ف ج١ ص ٦٧ »

١٢ - **كا** : العدّة عن سهل وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : شرّ ماء على وجه الأرض ماء برهوت ، وهو الّذي بحضرموت يرده هام الكفّار « ف ج١ ص٧٦ »

١٣ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : شرّ اليهود يهود بيسان ، (٢) وشرّ النصارى نصارى نجران ، (٣) وخير ماء على وجه الأرض ماء زمزم ، وشرّ ماء على وجه الأرض ماء برهوت ، وهو واد بحضرموت ترد عليه هام الكفّار وصداهم . « ف ج١ ص٧٦ »

بيان : قال الجزريّ : فيه : لاعدوى ولاهامة ، الهامة : الرأس ، واسم طائر ، وهو المراد في الحديث ، وذلك أنّهم كانوا يتشاءمون بها ، وهي من طير اللّيل ؛ وقيل : هي البومة ؛ وقيل : إنّ العرب كانت تزعم أنّ روح القتيل الّذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك بثاره طارت ؛ وقيل : كانوا يزعمون أنّ عظام الميّت - وقيل : روحه - تصير هامة فتطير ويسمّونه الصدى فنفاه الإسلام ونهاهم عنه انتهى . والمراد بالهام والصدى في الخبر أرواح الكفّار ، وإنّما عبّر عنها بهما لأنّهم كانوا هكذا يعبّرون عنها ، وإن كان ما زعموه في ذلك باطلاً .

١٤ - **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، وسهل بن زياد ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن ضريس الكناسيّ قال : سألت أبا جعفر

---

(١) فى النهاية : فى حديث على عليه السلام شر بئر فى الارض برهوت . هو بفتح الباء والراء بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول إلى قعرها ؛ و يقال : برهوت بضم الباء وسكون الراء ، وتكون تاؤها على الاول زائدة ، وعلى الثانى أصلية انتهى . وفى القاموس : برهوت كحلزون : واد أو بئر بحضرموت . أخرجه الهروى عن على عليه السلام ، وأخرجه الطبرانى فى المعجم عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله .

(٢) فى القاموس : بيسان : بلدة بالشام .

(٣) فى النهاية : نجران : موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن .

عليه السلام أنَّ الناس يذكرون أنَّ فراتنا (١) يخرج من الجنّة ، فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصبّ فيه العيون والأودية ؟ قال : فقال أبوجعفر عليه السلام ـ وأنا أسمع ـ : إنَّ لله جنّة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها ، (٢) وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كلّ مساء ، فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعّم فيها وتتلاقى وتتعارف ، فإذا طلع الفجر هاجت من الجنّة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير ذاهبةً وجائيةً وتعهد حفرها إذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف ؛ قال : وإنَّ لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفّار ، ويأكلون من زقّومها ، ويشربون من حميمها ليلهم ، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له : برهوت أشدّ حرّاً من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون ، فإذا كان المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيامة ؛ قال : قلت : أصلحك الله ماحال الموحّدين المقرّين بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الّذين يموتون وليس لهم إمام ولايعرفون ولايتكم ؟ فقال : أمّا هؤلاء فإنّهم في حفرهم لا يخرجون منها ، فمن كان منهم له عمل صالح ولم تظهر منه عداوة فإنّه يخدّ له خدٌّ إلى الجنّة الّتي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة ، فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيّئاته ، فإمّا إلى الجنّة ، وإمّا إلى نار ، فهؤلاء موقوفون لأمر الله ، قال : وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الّذين لم يبلغوا الحلم ، فأمّا النصّاب من أهل القبلة فإنّهم يخدّ لهم خدٌّ إلى النار الّتي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللّهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ، ثمَّ مصيرهم إلى الحميم ثمَّ في النار يسجرون ، ثمَّ قيل

---

(١) الفرات نهر عظيم مبدء نبعه فى أرمينية إحدى الممالك الجمهورية فى روسيا ، ثم يجرى فى جبال طوروس من تركيا ، ثم يجتاز السورية و العراق ، ثم يتحد بدجلة فيكون منهما شط العرب فينصب فى بحر العمان ؛ وللتوراة الموجودة عناية فى شأن هذا النهر وتبريكه و تقديسه وإنها من انهار الجنة ؛ وهذا مما يؤكد احتمال الدس فى هذه الرواية ومايقرب منها مضمونا ، ولوكانت صحيحة مقبولة كان المراد بكون جنة الدنيا فى ارمينية مثال كون نار الدنيا فى برهوت ؛ والجنة والنار فى حفرة القبر كناية عن نحو من التعلق بها . ط

(٢) فى المصدر : وماء فراتكم يخرج منها . م

لهم : أين ما كنتم تدعون من دون الله ؟ أين إمامكم الّذي اتّخذتموه دون الإمام الّذي جعله الله للناس إماماً . « ف ج١ ص٦٨ »

١٥ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من وراء اليمن وادياً يقال له : وادي برهوت ، ولا يجاور ذلك الوادي إلّا الحيّات السود والبوم من الطير ، في ذلك الوادي بئر يقال لها : بلهوت يغدى و يراح إليها بأرواح المشركين يسقون من ماء الصديد .

١٦ - **فس** : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله رأيت أمراً عظيماً ، فقال : وما رأيت ؟ قال : كان لي مريض و نعت له من ماء بئر الأحقاف يستشفى به في برهوت ، [1] قال : فتهيّأت ومعي قربة وقدح لآخذ [2] من مائها وأصبّ في القربة إذا شيء قد هبط من جوّ السماء كهيئة السلسلة وهو يقول : يا هذا اسقني ، الساعة أموت ، فرفعت رأسي ورفعت إليه القدح لأسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة فلمّا ذهبت اُناوله القدح اجتذب حتّى علّق بالشمس ، ثمّ أقبلت على الماء أغترف إذ أقبل الثانية وهو يقول : العطش العطش يا هذا اسقني الساعة أموت ، فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب حتّى علّق بعين الشمس [3] حتّى فعل ذلك الثالثة ، وشددت قربتي ولم أسقه فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ذاك قابيل بن آدم قتل أخاه ، وهو قوله عزّ وجلّ : «والّذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلّا كباسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلّا في ضلال» . [4] «ص٢٣٨»

---

(١) في المصدر : نستسقي في برهوت . م

(٢) في المصدر : قال : فانتهيت ومعي قربة لاخذ اه . م

(٣) في المصدر : علق بالشمس . م

(٤) يشكل الخبر بأن ما ذكر فيه من القصة اولا لا ينطبق على ما ذكر من الاية أخيرا ، على أن أخبار تعذيب قابيل في عين الشمس ومنها هذا الخبر موضوعة وسنبين ذلك إن شاء الله فيما سيجيء من قصة هابيل وقابيل من كتاب قصص الانبياء . ط

بيان : سيأتي أمثال هذا الخبر بطرق متعدّدة في أبواب أحوال الأئمّة عليهم السلام ، وباب أحوال أولاد آدم عليه السلام وغيرها .

١٧ - ير : محمّد بن الحسين ، عن البزنطيّ ، عن عبدالكريم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء أعرابيّ إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : من أين جئت ياأعرابيّ قال : من الأحقاف أحقاف عاد ، قال : رأيت وادياً مظلماً فيه الهام والبوم لايبصر قعره قال : وتدري ماذاك الوادي ؟ قال : لا والله ما أدري ، قال : ذاك برهوت فيه نسمة (١) كلّ كافر .(٢) «ص١٤٨»

١٨ - كتاب زيد النرسيّ : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا كان يوم الجمعة ويوما العيدين أمرالله رضوان خازن الجنان أن ينادي في أرواح المؤمنين وهم في عرصات الجنان : إنّ الله قد أذن لكم الجمعة بالزيارة إلى أهاليكم وأحبّائكم من أهل الدنيا ، ثمّ يأمرالله رضوان أن يأتي لكلّ روح بناقة من نوق الجنّة عليها قبّة من زبرجدة خضراء غشاؤها من ياقوتة رطبة صفراء ، على النوق جلال و براقع من سندس الجنان و إستبرقها ، فيركبون تلك النوق ، عليهم حلل الجنّة ، متوّجون بتيجان الدرّ الرطب تضيء كما تضيء الكواكب الدرّيّة في جوّ السماء من قرب الناظر إليها لامن البعد ، فيجتمعون في العرصة ، ثمّ يأمرالله جبرئيل من أهل السماوات أن تستقبلوهم فتستقبلهم ملائكة كلّ سماء و تشيّعهم ملائكة كلّ سماء إلى السماء الاُخرى فينزلون بوادي السلام وهو واد بظهر الكوفة ، ثمّ يتفرّقون في البلدان والأمصار حتى يزوروا أهاليهم الّذين كانوا معهم في دار الدنيا ، ومعهم ملائكة تصرّفون وجوههم عمّا يكرهون النظر إليه إلى ما يحبّون ،(٣) و يزورون حفر الأبدان حتّى ما إذا صلّى الناس و راح أهل الدنيا إلى منازلهم من مصلاّهم نادى فيهم جبرئيل بالرحيل إلى غرفات الجنان فيرحلون ، قال : فبكى رجل في المجلس فقال : جعلت فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر ؟ فقال أبو

---

(١) النسمة : الروح .

(٢) اسقط رحمه‌الله صدر الخبر وذيله . م

(٣) في كتاب زيد النرسي المطبوع : فيصرفون وجوههم عما يكرهون النظر إليه إلى ما يحبون .

عبدالله عليه السلام : أبدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار ، و أرواح خبيثة مسكونة بوادي برهوت من بئر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات ، يؤدّي ذلك الفزع و الأهوال إلى الأبدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النار ، فهي بمنزلة النائم إذا رأى الأهوال ، فلاتزال تلك الأبدان فزعة زعرة ، وتلك الأرواح معذّبة بأنواع العذاب في أنواع المركبات المسخوطات الملعونات المصفوفات (١) مسجونات فيها لا ترى روحاً ولاراحة إلى مبعث قائمنا ، فيحشرها الله من تلك المركبات فتردّ في الأبدان ، وذلك عند النشرات (٢) فتضرب أعناقهم ، ثمّ تصير إلى النار أبد الآبدين ودهر الداهرين .

بيان : ظاهره كون أرواح السعداء في عالم البرزخ في الجنّة الّتي في السماء ، و يمكن تخصيصها ببعض المقرّبين ، و المراد بالمركبات الخبيثات الأجساد المثاليّة المناسبة لأرواحهم الملعونة ، و يدلّ على أنّ للأجساد الأصليّة أيضاً حظّاً من العذاب .

﴿ باب ١٠ ﴾

﴿ ما يلحق الرجل بعد موته من الاجر ﴾

١ ـ **ل** : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال : صدقة أجراها في حياته فهي تجرى بعد موته إلى يوم القيامة ، صدقة موقوفة لا تورث ؛ أو سنّة هدى سنّها و كان يعمل بها و عمل بها من بعده غيره ؛ أو ولد صالح يستغفر له . « ج١ ص ٧٣»

٢ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن محمّد بن شعيب ، عن الهيثم ، عن أبي كهمش ، (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ستّ خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته : ولد

---

(١) في كتاب زيد النرسي المطبوع : المصفدات .

(٢) في كتاب زيد النرسي المطبوع : النشرات (النبشات خل) .

(٣) هكذا في النسخ ولكن الصحيح الهيثم أبي كهمس .

صالح يستغفر له ، ومصحف يقرأ فيه ، و قليب(١) يحفره ، و غرس يغرسه ، و صدقة ماء يجريه ، وسنّة حسنة يؤخذ بها بعده . «ج١ص١٥٧»

٣ ـ **ما** : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن السريّ بن عيسى ، عن عبدالخالق بن عبدربّه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : خير ما يخلفه الرجل بعده ثلاثة : ولد بارّ يستغفر له ، و سنّة خير يقتدى به فيها ، و صدقة تجري من بعده .

٤ ـ **لي** : محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن منصور ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال : صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته ، و سنّة هدى سنّها فهي تعمل بها بعد موته ، و ولد صالح يستغفر له . «ص٢٢»

٥ ـ **سن** : أبي ، عن أبان بن عثمان ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّ شيء يلحق الرجل بعد موته ؟ قال : يلحقه الحجّ عنه ، والصدقة عنه ، والصوم عنه . «ص٧٢»

---

(١) القليب : البئر .

﴿أبواب المعاد﴾

☼(ومايتبعه ويتعلق به)☼

﴿باب ١﴾

☼(أشراط الساعة ، و قصة يأجوج و مأجوج)☼

الايات ، الانعام «٦» هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنّا منتظرون ١٥٨ .

الكهف « ١٨ » حتّى إذا بلغ بين السدّين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً ☼ قالوا يا ذا القرنين إنّ يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سدّاً (١) ☼ قال ما مكّنّي فيه ربّي خير فأعينوني بقوّة أجعل بينكم وبينهم ردماً (٢) ☼ آتوني زبر (٣) الحديد حتّى إذا ساوى بين الصدفين (٤) قال انفخوا حتّى إذا جعله ناراً قال آتوني اُفرغ عليه قطراً (٥) ☼ فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً ☼ قال هذا رحمة من ربّي فإذا جاء وعد ربّي

---

(١) السد بالفتح والضم بمعنى واحد وهو الحاجز بين الشيئين ، وقيل : السد بالضم ما كان خلقة وبالفتح ما كان صنعة .

(٢) الردم : سد الثلمة بالحجر ، ويستعمل في الحاجز الحصين ، وهو اكبر من السد .

(٣) الزبر : قطع عظيمة من الحديد ، مفردها زبرة .

(٤) الصدفين . جانبي جبلين متقابلين ، اى ما بين الناحيتين من الجبلين ، مفردها صدف ، و هو منقطع الجبل او ناحيته .

(٥) القطر : النحاس المذاب .

جعله دكّاء (١) وكان وعد ربّي حقّاً ✡ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً ٩٣-٩٩.

الانبياء «٢١» حتّى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كلّ حدب ينسلون ✡ واقترب الوعد الحقّ فإذا هي شاخصة أبصار الّذين كفروا ياويلنا قد كنّا في غفلة من هذا بل كنّا ظالمين ٩٦-٩٧ «وقال» : وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون ١٠٩ .

النمل «٢٧» وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّةً من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ٨٢ .

الزخرف «٤٣» وإنّه لعلمٌ للساعة فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم ٦١ .

الدخان «٤٤» يوم تأتي السماء بدخان مبين ✡ يغشى الناس هذا عذاب أليم ✡ ربّنا اكشف عنّا العذاب إنّا مؤمنون ✡ أنّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسولٌ مبين ✡ ثمّ تولّوا عنه وقالوا معلّم مجنون ✡ إنّا كاشفوا العذاب قليلاً إنّكم عائدون ✡ يوم نبطش البطشة الكبرى إنّا منتقمون ١١-١٦ .

محمد «٤٧» فهل ينظرون إلّا الساعة أن تأتيهم بغتةً فقد جاء أشراطها (٢) فأنّى لهم إذا جاءتهم ذكريهم ١٨.

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : «هل ينظرون» أي ماينتظر هؤلاء الكفّار «إلّا أن تأتيهم الملائكة» لقبض أرواحهم ؛ وقيل : لإنزال العذاب والخسف بهم ؛ وقيل : لعذاب القبر «أو يأتي ربّك» أي أمر ربّك بالعذاب فحذف المضاف ، أو يأتي ربّك بجلائل آياته فيكون حذف الجارّ فوصل الفصل ثم حذف المفعول لدلالة الكلام عليه لقيام الدليل في العقل عليه ؛ أو المعنى : أو يأتي إهلاك ربّك إيّاهم بعذاب عاجل أو آجل بالقيامة كما يقال : قد أتاهم فلان أي قد أوقع بهم « أو يأتي بعض آيات ربّك » وذلك نحو خروج الدابّة أو طلوع الشمس من مغربها .

وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : بادروا بالأعمال ستّاً : طلوع الشمس من

---

(١) اى مدكوكا ، مستويا ، مبسوطا .

(٢) اى علاماتها .

مغربها ، والدابّة ، والدجّال ، والدخان ، وخريصة أحدكم - أي موته - وأمر العامّة يعني القيامة «يوم يأتي بعض آيات ربّك» الّذي يضطرّهم إلى المعرفة ويزول التكليف عندها «لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» لأنّه ينسدّ باب التوبة بظهور آيات القيامة . «أو كسبت في إيمانها خيراً» عطف على قوله : آمنت ، وفيه أقوال :

أحدها : أنّه إنّما قال ذلك على جهة التغليب لأنّ أكثر من ينتفع بإيمانه حينئذ من كسب في إيمانه خيراً .

وثانيها : أنّه لاينفع أحداً فعل الإيمان ولافعل خير في تلك الحال لأنّه حال زوال التكليف ، فالمعنى أنّه لاينفعه إيمانه حينئذ وإن كسب في إيمانه خيراً .

وثالثها : أنّه للإبهام في أحد الأمرين ، والمعنى : أنّه لاينفع في ذلك اليوم إيمان نفس إذا لم تكن آمنت قبل ذلك اليوم أوضمّت إلى إيمانها أعمال الخير ، فإنّها إذا آمنت قبل نفعها إيمانها ، وكذلك إذا ضمّت الى الإيمان طاعة نفعتها أيضاً وهذا أقوى .

وقال رحمه الله في قوله : «إنّ يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض» : فسادهم أنّهم كانوا يخرجون فيقتلونهم و يأكلون لحومهم و دوابّهم ؛ و قيل : كانوا يخرجون أيّام الربيع فلايدعون شيئاً أخضر إلّا أكلوه ، ولايابساً إلّا احتملوه ، عن الكلبيّ .

و قيل : إنّهم أرادوا سيفسدون في المستقبل عند خروجهم ، وورد في الخبر عن حذيفة قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن يأجوج و مأجوج ، قال : يأجوج اُمّة ، و مأجوج اُمّة ، كلّ اُمّة أربعمائة اُمّة لايموت الرجل منهم حتّى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلّ قد حمل السلاح ، قلت : يا رسول الله صفهم لنا ، قال : هم ثلاثة أصناف : صنف منهم أمثال الأرز ،⁽¹⁾ قلت : يا رسول الله و ما الأرز ؟ قال شجر بالشام طويل ، وصنف منهم طولهم و عرضهم سواء و هؤلاء الّذين لايقوم لهم جبل ولاحديد ، و صنف منهم يفترش أحدهم إحدى اُذنيه ويلتحف بالاُخرى ، ولايمرّون بفيل ولاوحش ولاجمل

---

(1) بالفتح ثم السكون .

ولاخنزير إلّا أكلوه، من مات منهم أكلوه، مقدّمتهم بالشام، وساقتهم⁽¹⁾ بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبريّة.⁽²⁾

قال وهب و مقاتل: إنّهم من ولد يافث بن نوح أبي الترك، وقال السدّيّ: الترك سريّة من يأجوج و مأجوج خرجت تغير فجاء ذوالقرنين فضرب السدّ فبقيت خارجة، وقال قتادة: إنّ ذاالقرنين بنى السدّ على أحد وعشرين قبيلة، وبقيت منهم قبيلة دون السدّ فهم الترك. و قال كعب: هم نادرة من ولد آدم، و ذلك أنّ آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب يأجوج ومأجوج فهم متّصلون بنا من جهة الأب دون الأمّ وهذا بعيد.⁽³⁾

«فما اسطاعوا أن يظهروه» أي يعلوه ويصعدوه «وما استطاعوا له نقباً» أي لم يستطيعوا أن ينقبوا أسفله لكثافته و صلابته، فنفى بذلك كلّ عيب يكون في السدّ؛ و قيل: إنّ هذا السدّ وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخّرهما البحر المحيط؛ وقيل: إنّه وراء دربند وخزران من ناحية أرمينيّة و آذربيجان؛ وقيل: إنّ مقدار ارتفاع السدّ مائتا ذراع، وعرض الحائط نحو من خمسين ذراعاً.

قال ذوالقرنين: «هذا رحمة من ربّي» أي هذا السدّ نعمة من الله لعباده أنعم بها عليهم في دفع شرّ يأجوج و مأجوج عنهم «فإذا جاء وعد ربّي» يعني إذا جاء وقت أشراط الساعة و وقت خروجهم الّذي قدّره الله تعالى «جعله دكّاء» أي جعل السدّ مستوياً مع الأرض مدكوكاً أو ذا دكّ، وإنّما يكون ذلك بعد قتل عيسى بن مريم الدجّال عن ابن مسعود؛ و جاء في الحديث أنّهم يدأبون في حفره نهارهم حتّى إذا أمسوا و كادوا لايبصرون شعاع الشمس قالوا: نرجع غداً و نفتحه ولايستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتّى إذا جاء وعدالله قالوا: غداً نخرج و نفتح إن شاء الله فيعودون إليه وهو كهيئة حين تركوه بالأمس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون

---

(1) في نسخة: مؤخرتهم.

(2) الحديث عامي. و كذا ما يأتي بعد ذلك ضمن التفسير.

(3) بل يشبه الاساطير. و الاعاجيب التي حكيت فيهم، لم ترد في الكتاب العزيز و لا في أثر صحيح.

المياه ، وتتحصّن الناس في حصونهم منهم ، فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون : قدقهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله نغفاً[١] في أقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون بها ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : و الّذي نفس محمّد بيده إنّ دوابّ الأرض لتسمن وتشكر من لحومهم شكراً ؛[٢] وفي تفسير الكلبيّ : إنّ الخضر واليسع يجتمعان كلّ ليلة على ذلك السدّ يحجبان يأجوج و مأجوج عن الخروج .

«و تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض» أي وتركنا يأجوج و مأجوج يوم انقضاء أمر السدّ يموجون في الدنيا مختلطين لكثرتهم و يكون حالهم كحال الماء الّذي يتموّج باضطراب أمواجه ؛ وقيل : إنّه أراد سائر الخلق الجنّ والإنس أي تركنا الناس يوم خروج يأجوج و مأجوج يختلط بعضهم ببعض لأنّ ذلك علَم للساعة .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « حتّى إذا فتحت يأجوج و مأجوج » أي فتحت جهتهم ، والمعنى انفرج سدّهم بسقوط أوهدم أو كسر و ذلك من أشراط الساعة « وهم من كلّ حدب ينسلون » أي من كلّ نشز[٣] من الأرض يسرعون ، يعني أنّهم يتفرّقون في الأرض فلاترى أكمة[٤] إلّا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين « واقترب الوعد الحقّ » أي الموعود الصدق وهو قيام الساعة ، فإذا هي شاخصة أبصار الّذين كفروا أي لاتكاد تطرف من شدّة ذلك اليوم و هوله ، « يقولون يا ويلنا قد كنّا في غفلة من هذا» أي اشتغلنا بأمور الدنيا ، وغفلنا من هذا اليوم فلم نتفكّر فيه ، بل كنّا ظالمين بأن عصينا الله تعالى و عبدنا غيره .

وقال في قوله تعالى : « وإذا وقع القول عليهم » أي وجب العذاب والوعيد عليهم ، وقيل : معناه : إذا صاروا بحيث لايفلح أحد منهم ولاأحد بسببهم . وقيل : إذا غضب الله عليهم ؛ وقيل : إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة فسمّي المقول قولاً «أخرجنا لهم

---

(١) النغفة : دود يكون فى انوف الابل والغنم .

(٢) أى تمتلىء ضرعها لبناً . وفى مجمع البيان المطبوع : وتسكر من لحومهم سكراً . ولعله مصحف .

(٣) النشز : المكان المرتفع .

(٤) أكمة : التل .

دابّة من الأرض» تخرج بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن بأنّه مؤمن ، والكافر بأنّه كافر وعند ذلك يرتفع التكليف ولا تقبل التوبة ، وهو علَم من أعلام الساعة ؛ وقيل : لايبقى مؤمن إلّا مسحته ، ولايبقى منافق إلّا حطمته ، تخرج ليلة جمع والناس يسيرون إلى منى ، عن ابن عمر ؛ و روى محمد بن كعب قال : سئل علي عليه السلام عن الدابّة فقال : أما والله مالها ذنب و إنّ لها للحية ؛ وفي هذا إشارة إلى أنّها من الإنس .

و روى ابن عبّاس أنّها دابّة من دوابّ الأرض لها زغب⁽¹⁾ وريش ولها أربع قوائم .

و عن حذيفة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : دابّة الأرض طولها ستّون ذراعاً ، لايدركها طالب ، ولا يفوتها هارب ، فتسم المؤمن بين عينيه و تكتب بين عينيه : مؤمن ، و تسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه : كافر ، ومعها عصا موسى ، وخاتم سليمان ، فتجلو وجه المؤمن بالعصا ، وتخطم أنف الكافر بالخاتم ، حتّى يقال : يامؤمن ، ويا كافر .

و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه تكون للدابّة ثلاث خرجات من الدهر : فتخرج خروجاً بأقصى المدينة فيفشو ذكرها بالبادية و لا يدخل ذكرها القرية يعني مكّة ، ثمّ تمكث زماناً طويلاً ، ثمّ تخرج خرجة اُخرى قريباً من مكّة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكّة ، ثمّ صار الناس يوماً في أعظم المساجد على الله حرمةً و أكرمها على الله عزّ وجلّ يعني المسجد الحرام لم ترعهم إلّا وهي في ناحية المسجد تدنو وتدنو كذا ما بين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك فيرفض الناس عنها ، وتثبت لها عصابة عرفوا أنّهم لن يعجزوا الله ، فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب فمرّت بهم فجلت عن وجوههم حتّى تركتها كأنّها الكواكب الدرّيّة ، ثمّ ولّت في الأرض لايدركها طالب ، ولا يعجزها هارب ، حتّى أنّ الرجل يقوم فيتعوّذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول : يا فلان الآن تصلّي ؟ فيقبل عليها بوجه فتسمه في وجهه فيتجاور الناس في ديارهم ، ويصطحبون في أسفارهم ، و يشتركون في الأموال ، يعرف المؤمن من الكافر فيقال للمؤمن : يامؤمن ، وللكافر : ياكافر . و روي عن وهب أنّه قال : وجهها وجه رجل ، وسائر خلقها خلق الطير . و مثل هذا لايعرف إلّا من النبوّات الإلهيّة .

---

(١) الزغب : أول مايبدو من الشعر او الريش .

وقوله : «تكلّمهم» أي تكلّمهم بما يسوؤهم ؛ وهو أنّهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه ؛ وقيل : تحدّثهم بأنّ هذا مؤمن وهذا كافر ؛ وقيل : تكلّمهم بأن تقول لهم : بأنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ، وهو الظاهر ؛ وقيل : «بآياتنا» معناه بكلامها وخروجها .

وقال في قوله تعالى : «وإنّه لعلمٌ للساعة» يعني أنّ نزول عيسى عليه السلام من أشراط الساعة يعلم به قربها «فلا تمترنّ بها» أي بالساعة لا تكذّبوا بها ولا تشكّوا فيها ؛ وقال ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنّه سمع جابر بن عبدالله يقول : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : كيف أنتم إذا نزل (١) عيسى بن مريم فيقول أميرهم : تعال صلّ بنا فيقول : لا ؛ إنّ بعضكم على بعض اُمراء تكرمة من الله لهذه الاُمّة . أورده مسلم في الصحيح . وفي حديث آخر : كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم ؛ وقيل : إنّ الهاء يعود إلى القرآن ومعناه : إنّ القرآن لدلالته على قيام الساعة والبعث يعلم به ؛ وقيل : معناه : إنّ القرآن لدليل الساعة ، لأنّه آخر الكتب اُنزل على آخر الأنبياء .

وقال في قوله : «يوم تأتي السماء بدخان مبين» : وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا على قومه لمّا كذّبوه (٢) فأجدبت الأرض فأصابت قريشاً المجاعة وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان ؛ وقيل : إنّ الدخان آية من أشراط الساعة تدخل في مسامع الكفّار والمنافقين وهو لم يأت بعد ، وإنّه يأتي قبل قيام الساعة فيدخل أسماعهم ، حتّى أنّ رؤوسهم تكون كالرأس الحنيذ (٣) ويصيب كلّ مؤمن منه مثل الزكمة وتكون الأرض كلّها كبيت اُوقد فيه ليس فيه خصاص (٤) ويمكث ذلك أربعين يوماً عن ابن عبّاس وابن عمر والحسن والجبائيّ .

---

(١) ليست جملة : (كيف أنتم إذا) في المجمع والصحيح المطبوعين ، والموجود في الاول هكذا : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ينزل عيسى إه . وفي الثاني هكذا : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال : فينزل عيسى إه . راجع مجمع البيان ج ٨ ص ٥٤ وصحيح المسلم ج ١ ص ٩٥ .

(٢) في المجمع هنا جملة وهي : فقال : اللهم سنين كسني يوسف .

(٣) أي المشوي من قولهم : حنذ اللحم : إذا شواه وأنضجه بين حجرين ، فاللحم حنيذ . ويمكن أن يكون من حنذ الفرس أي أجراه ليعرق ، فالفرس محنوذ وحنيذ .

(٤) الخصاص بفتح الخاء : الفرجة والخلة .

« يغشى الناس » يعني أنّ الدخان يعمّ جميع الناس ، وعلى القول الأوّل المراد بالناس أهل مكّة ، فقالوا ، ربّنا اكشف عنّا العذاب إنّا مؤمنون بمحمّد صلّى الله عليه وآله والقرآن قال سبحانه : «أنّى لهم الذكرى » أي من أين لهم التذكّر والاتّعاظ ، وقد جاءهم رسول مبين أي وحالهم أنّهم قد جاءهم رسول ظاهر الصدق والدلالة « ثمّ تولّوا عنه » أي أعرضوا عنه ولم يقبلوا قوله وقالوا : «معلّم مجنون» ثمّ قال سبحانه : «إنّا كاشفوا العذاب» أي الجوع والدخان «قليلاً » أي زماناً يسيراً إلى يوم بدر «إنّكم عائدون» في كفركم وتكذيبكم ، أو عائدون إلى العذاب الأكبر وهو عذاب جهنّم ، والقليل مدّة بين العذابين «يوم نبطش البطشة الكبرى» أي واذكر ذلك اليوم يعني يوم بدر على القول الأوّل وعلى القول الآخر يوم القيامة ، والبطش : هو الأخذ بشدّة « إنّا منتقمون» منهم ذلك اليوم .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : «فهل ينظرون إلّا الساعة» : أي فليس ينتظرون إلّا القيامة «أن تأتيهم بغتة» أي فجاءة «فقد جاء أشراطها » أي علاماتها « فأنّى لهم إذا جاءتهم ذكراهم أي» فمن أين لهم الذكرى والاتّعاظ والتوبة إذا جاءتهم الساعة ؟ .

وقال الرازيّ في تفسيره : إنّ موضع السدّين في ناحية الشمال ، وقيل : جبلان بين أرمينيّة وبين آذربيجان ، وقيل : هذا المكان في مقطع عرض الترك .

وحكى محمّد بن جرير الطبريّ في تاريخه أنّ صاحب آذربيجان أيّام فتحها وجّه إنساناً من ناحية الخزر فشاهده ووصف أنّه بنيان رفيع وراء خندق عميق وثيق متّسع.

وذكر ابن خرداد في كتاب المسالك والممالك أنّ الواثق بالله رأى في المنام كأنّه فتح هذا الردم فبعث بعض الخدم إليه ليعاينوه فخرجوا من باب الأبواب حتّى وصلوا إليه وشاهدوه ، فوصفوا أنّه بناء من اللّبن من حديد مشدود بالنحاس المذاب ، و عليه باب مقفّل ، ثم إنّ ذلك الإنسان لمّا حاول الرجوع أخرجهم الدليل إلى البقاع المحاذية لسمرقند .

قال أبو الريحان : مقتضى هذا أنّ موضعه في الربع الشماليّ في الغربيّ من المعمورة والله أعلم بحقيقة الحال . ثمّ قال : عند الخروج من وراء السدّ يموجون مزدحمين في البلاد يأتون البحر فيشربون ماءه ، ويأكلون دوابّه ، ثمّ يأكلون الشجر ، و يأكلون

لحوم الناس ، ولا يقدرون أن يأتوا مكّة و المدينة وبيت المقدس ، ثمّ يبعث الله عليهم حيوانات فتدخل آذانهم فيموتون .

أقول : قال في النهاية : فيه تخرج الدابّة و عصا موسى و خاتم سليمان فتجلى وجه المؤمن بالعصا و تخطم وجه أنف الكافر بالخاتم أي تسمه بها ، من خطمت البعير : إذا كويته خطماً من الأنف إلى أحد خدّيه ، وتسمّى تلك السمة الخطام ، ومنه حديث حذيفة : تأتي الدابّة المؤمن فتسلّم عليه ، وتأتي الكافر فتخطمه .

١ ـ **ل** : عبدالله بن حامد ، عن محمّد بن أحمد بن عمرو ، عن تميم بن بهلول ، عن عثمان ، عن وكيع ، عن سفيان الثوريّ ، عن فرات القزّاز ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة ابن أسيد(١) قال : اطّلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من غرفة له ـ ونحن نتذاكر الساعة ـ فقال : لا تقوم الساعة حتّى تكون عشر آيات : الدجّال ، و الدخان ، و طلوع الشمس من مغربها ، ودابّة الأرض ، ويأجوج و مأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، و خسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ؛ و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تنزل معهم إذا نزلوا ، وتقبل معهم إذا أقبلوا .(٢)

٢ ـ **ل** : الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ ، عن عبدالله بن محمّد بن حكيم القاضي ، عن الحسين بن عبدالله بن شاكر قال : حدّثنا إسحاق بن حمزة البخاريّ وعمّي قالا : حدّثنا عيسى بن موسى غنجار ،(٣) عن أبي حمزة بن رقبة وهو ابن مصقلة الشيبانيّ عن الحكم بن عتيبة ،(٤) عمّن سمع حذيفة بن أسيد يقول : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول :

---

(١) وزان أمير هو حذيفة بن أسيد أبو سريحة ـ بمهملتين مفتوحة الاولى ـ صحابي من أصحاب الشجرة ، مات سنة ٤٢ قاله ابن حجر في التقريب ص ٩٨ .

(٢) لم نجد الحديث في الخصال المطبوع والظاهر سقوط واحدة من الايات وهو نزول عيسى بن مريم ، والحديث مذكور في صحيح مسلم ، راجع ج٨ ص ١٧٩ .

(٣) بضم الغين وسكون النون ، هو عيسى بن موسى البخاري أبو أحمد الازرق ، لقبه غنجار ، قال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ وربما دلس ، مكثر من الحديث ، عن المتروكين ، من الثامنة ، مات سنة ٨٧ .

(٤) بالتاء ثم الياء مصغراً أبو محمد الكندي الكوفي ، قال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة (أي ١١٣) أو بعدها وله نيف وستون انتهى . وعده الشيخ في رجاله زيديا تبريا ، وقال توفي سنة ١١٤ وقيل : ١١٥ ويوجد في رجال الكشي روايات تدل على ذمه .

عشر آيات بين يدى الساعة، خمس بالمشرق، وخمس بالمغرب، فذكر الدابّة والدجّال وطلوع الشمس من مغربها وعيسى بن مريم عليه السلام ويأجوج و مأجوج و أنّه يغلبهم و يغرقهم في البحر، ولم يذكر تمام الآيات «ج٢ص٥٩».

٣ - ل: محمّد بن أحمد بن إبراهيم، عن أبي عبدالله الورّاق محمّد بن عبدالله بن الفرج عن عليّ بن بنان المقريّ، عن محمّد بن سابق، عن زائدة، عن الأعمش قال: حدّثنا فرات القزّاز، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال: كنّا جلوساً في المدينة في ظلّ حائط، قال: وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله في غرفة فاطّلع علينا فقال فيم أنتم؟ فقلنا: نتحدّث، قال: عمّ ذا؟ قلنا: عن الساعة، فقال: إنّكم لا ترون الساعة حتّى تروا قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، و الدجّال، و دابّة الأرض وثلاثة خسوف تكون في الأرض: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب؛ وخروج عيسى بن مريم عليه السلام، وخروج يأجوج و مأجوج، وتكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها أحداً تسوق الناس إلى المحشر كلّما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر. (١) «ج٢ص٦٠-٦١»

٤ - ل: الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ، عن محمّد بن عبدالله البزّاز، عن أحمد بن محمّد بن إبراهيم العطّار، عن أبي الربيع سليمان بن داود، عن فرج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا عملت اُمّتي خمسة عشر خصلة حلّ بها البلاء، قيل: يا رسول الله وما هي؟ قال: إذا كانت المغانم دولاً، و الأمانة مغنماً، و الزكاة مغرماً، و أطاع الرجل زوجته، و عقّ اُمّه، و برّ صديقه، و جفا أباه، و كان زعيم القوم أرذلهم، و القوم أكرمه (٢) مخافة شرّه، وارتفعت الأصوات في المساجد، ولبسوا الحرير، و اتّخذوا

---

(١) لم يذكر فى الحديث آية منه، وهى الدخان. و الحديث مذكور فى صحيح مسلم و غيره من كتب العامة، راجع الصحيح ج٨ص١٧٩.

(٢) فى المصدر: واكرمه القوم. وفى نسخة مخطوطة منه: واكرم الرجل مخافة شره. م.

القينات ، وضربوا بالمعازف[١] ولعن آخر هذه الأمّة أوّلها فليرتقب عند ذلك ثلاثة : الريح الحمراء ، أوالخسف ، أوالمسخ .[٢] «ج ٢ ص٩١»

٥ - **ل** : محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر ، عن أبي يحيى البزّاز النيشابوريّ ، عن محمّد بن خشنام[٣] البلخيّ ، عن قتيبة بن سعيد ، عن فرج بن فضالة مثله .

قال الصدوق رضي الله عنه : يعني بقوله : ولعن آخر الأمّة أوّلها الخوارج الّذين يلعنون أمير المؤمنين عليه السلام ، و هو أوّل الأمّة إيماناً بالله عزّ وجلّ و برسوله صلى الله عليه وآله «ج٢ص٩١-٩٢»

بيان : قال الجزريّ : في حديث أشراط الساعة : إذا كان المغنم دولاً جمع دولة بالضمّ وهو ما يتداول من المال ؛ فيكون لقوم دون قوم . والزكاة مغرماً أي يرى ربّ المال أنّ إخراج زكاته غرامة يغرمها انتهى . قوله صلى الله عليه وآله : والأمانة مغنماً أي يتصرّف فيها كالغنيمة ولا يردّها على مالكها ، أو يحرص على أخذها لأنّه لا ينوي ردّها ، يقال : فلان يتغنّم الأمر أي يحرص عليه كما يحرص على الغنيمة . وقال ابن الأثير في جامع الأصول : أي يعدّ الخيانة من الغنيمة .

٦ - **فس** : « فهل ينظرون إلّا الساعة » يعني القيامة « أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها » فإنّه حدّثني أبي ، عن سليمان بن مسلم الخشّاب ،[٤] عن عبد الله بن

---

(١) القينات جمع القينة وهى المغنية ، وكثيرا ما تطلق على المغنية من الاماء ، قال فى النهاية: نهى عن بيع القينات أى الاماء المغنيات . وقال : المعازف هى الدفوف وغيرها مما يضرب . قلت : تشمل الطنبور والعود والقيثارة وغيرها من آلات الطرب .

(٢) غير خفى ان تلك الخصال المعدودة فى هذه الرواية لاتتجاوز عن اربع عشر خصلة و هكذا كانت فيما رأيناه من نسخ المصدر مطبوعة ومخطوطة . م

(٣) بضم الخاء و سكون النون : لقب عجمى ، و فى الخصال المطبوع : محمد بن حسام بن عمران البلخى .

(٤) بفتح الخاء وتشديد الشين : بياع الخشب . والخبر يشتمل على الانباء بجلائل من الامور التى تقع بعده صلى الله عليه وآله التى لا يطلع عليه إلا من له صلة بعالم الغيب و علام الغيوب ، ففيه من أعلام النبوة وآيات الرسالة ما يبصر كل ناظر و يرشده إلى الايمان بنبوة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله .

جريح المكّي ، عن عطاء بن أبي رياح ، عن عبدالله بن عبّاس قال : حججنا مع رسول الله ﷺ حجّة الوداع فأخذ باب الكعبة(١) ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال : ألا اُخبركم بأشراط الساعة ؟ ـ وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رضي الله عنه ـ فقال : بلى يارسول الله ، فقال : إنّ من أشراط القيامة إضاعة الصلاة ، واتّباع الشهوات ، والميل مع الأهواء وتعظيم المال ، (٢) وبيع الدين بالدنيا ، فعندها يذاب قلب المؤمن وجوفه كما يذوب الملح في الماء ممّا يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره . قال سلمان : و إنّ هذا لكائن يارسول الله ؟ قال : إي والّذي نفسي بيده .

يا سلمان إنّ عندها اُمراء جورة ، ووزراء فسقة ، وعرفاء ظلمة ، واُمناء خونة ، فقال سلمان : وإنّ هذا لكائن يارسول الله ؟ قال : إي والّذي نفسي بيده .

يا سلمان إنّ عندها يكون المنكر معروفاً ، والمعروف منكراً ، وائتمن الخائن (٣) ويخون الأمين ، ويصدّق الكاذب ، ويكذّب الصادق ؛ قال سلمان : و إنّ هذا لكائن يارسول الله ؟ قال : إي والّذي نفسي بيده .

ياسلمان فعندها إمارة النساء ، ومشاورة الإماء ، وقعود الصبيان على المنابر ، ويكون الكذب طرفاً ، والزكاة مغرماً ، و الفيىء مغنماً ، و يجفو الرجل والديه ، و يبرّ صديقه ، ويطلع الكوكب المذنّب ؛ قال سلمان : و إنّ هذا لكائن يا رسول الله ؟ قال : إي والّذي نفسي بيده .

يا سلمان و عندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ، و يكون المطر قيظاً ، و يغيظ الكرام غيظاً ، و يحتقر الرجل المعسر ، فعندها يقارب الأسواق إذا قال هذا : لم أبع شيئاً ، (٤) وقال هذا : لم أربح شيئاً فلا ترى إلّا ذامّاً لله ؛ قال سلمان : و إنّ هذا لكائن يا رسول الله ؟ قال : إي والّذي نفسي بيده .

---

(١) في المصدر : بحلقة باب الكعبة م

(٢) في المصدر : وتعظيم اصحاب المال . م

(٣) في المصدر : ويؤتمن الخائن . م

(٤) في المصدر : لم ابع يقيناً . م

يا سلمان فعندها يليهم أقوام إن تكلّموا قتلوهم ، و إن سكتوا استباحوهم ليستأثروا بفيئهم (١) ، وليطؤنّ حرمتهم ، وليسفكنّ دماءهم ، ولتملأنّ قلوبهم رعباً ، فلا تراهم إلّا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين ؛ قال سلمان : وإنّ هذا لكائن يارسول الله ؟ قال إي والّذي نفسي بيده .

يا سلمان : إنّ عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلوّن اُمّتي (٢) فالويل لضعفاء اُمّتي منهم ، و الويل لهم من الله ، لايرحمون صغيراً ، ولا يوقّرون كبيراً ولايتجاوزون عن مسيء ، أخبارهم خناء ، جثّتهم جثّة الآدميّين (٣) و قلوبهم قلوب الشياطين ، قال سلمان : وإنّ هذا لكائن يارسول الله ؟ قال : إي والّذي نفسي بيده .

يا سلمان ، و عندها تكتفي الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، و يغار على الغلمان (٤) كما يغار على الجارية في بيت أهلها ، ويشبه الرجال بالنساء ، و النساء بالرجال ، ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهنّ من اُمّتي لعنة الله ؛ قال سلمان : وإنّ هذا لكائن يارسول الله ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : إي والّذي نفسي بيده .

يا سلمان إنّ عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع و الكنائس ، (٥) و يحلى المصاحف ، و تطول المنارات ، و تكثر الصفوف بقلوب متباغضة و ألسن مختلفة ؛ قال سلمان : وإنّ هذا لكائن يارسول الله ؟ قال صلّى الله عليه وآله : إي والّذي نفسي بيده .

وعندها تحلى ذكور اُمّتي بالذهب ، ويلبسون الحرير و الديباج ، ويتّخذون جلود النمور صفاقاً ، (٦) قال سلمان : و إنّ هذا لكائن يا رسول الله ؟ قال صلّى الله عليه وآله : إي والّذي نفسي بيده .

---

(١) في المصدر : ليستأثرنّ بفيئهم . م

(٢) أي تختلف أخلاقهم ، فلاترى فيهم الخلق الاسلامية .

(٣) في المصدر : ولا يتجافون عن شيء ، جثتهم جثث اه . م

(٤) أغار عليهم : هجم وأوقع بهم .

(٥) بيع كعنب : معابد النصارى ، مفردها بيعة بالكسر . وكنائس : معابد اليهود والنصارى مفردها كنيسة .

(٦) في المصدر : صفافاً . م

يا سلمان وعندها يظهر الربا ، ويتعاملون بالغيبة والرشاء ،(١) ويوضع الدين ، و ترفع الدنيا ؛ قال سلمان : و إنّ هذا لكائن يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : إي و الّذي نفسي بيده .

يا سلمان و عندها يكثر الطلاق ، فلا يقام لله حدّ ، ولن يضرّ الله شيئاً ؛ قال سلمان : و إنّ هذا لكائن يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه و آله : إي و الّذي نفسي بيده .

يا سلمان و عندها تظهر القينات والمعازف ، ويليهم أشرار اُمّتي ؛ قال سلمان : و إنّ هذا لكائن يارسول الله ؟ قال ﷺ : إي والّذي نفسي بيده .

يا سلمان وعندها تحجّ أغنياء اُمّتي للنزهة ، وتحجّ أوساطها للتجارة ، وتحجّ فقراؤهم للرياء و السمعة ، فعندها يكون أقوام يتعلّمون القرآن لغيرالله ، و يتّخذونه مزامير ، و يكون أقوام يتفقّهون لغيرالله ، ويكثر أولاد الزنا ، و يتغنّون بالقرآن ، ويتهافتون بالدنيا ؛(٢) قال سلمان : وإنّ هذا لكائن يارسول الله ؟ قال ﷺ : إي والّذي نفسي بيده .

يا سلمان ذاك إذا انتهكت المحارم ، و اكتسبت المآثم ، و سلّط الأشرار على الأخيار ، ويفشو الكذب ، وتظهر اللّجاجة ، و يفشو الحاجة ،(٣) ويتباهون في اللّباس ويُمطرون في غير أوان المطر ، ويستحسنون الكوبة والمعازف ، وينكرون الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، حتّى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذلّ من الأمة (٤) و يظهر قرّاؤهم وعبّادهم فيما بينهم التلاوم ، فاُولئك يدعون في ملكوت السماوات : الأرجاس و الأنجاس ؛ قال سلمان : و إنّ هذا لكائن يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : إي و الّذي نفسي بيده .

---

(١) في المصدر : بالعينة والرشاء . م

(٢) أى يتساقطون بها . وأكثر استعماله فى الشر .

(٣) فى المصدر : ويفشو الفاقة . م

(٤) فى المصدر : اذل من فى الامة . م

يا سلمان فعندها لا يخشى الغنيّ إلّا الفقر [١] حتّى أنّ السائل ليسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب أحداً يضع في يده شيئاً ، قال سلمان : وإنّ هذا لكائن يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وآله : إي والّذي نفسي بيده .

ياسلمان عندها يتكلّم الرويبضة ؛ فقال : وما الرويبضة يارسول الله فداك أبي وأُمّي ؟ قال صلى الله عليه وآله : يتكلّم في أمر العامّة من لم يكن يتكلّم ، فلم يلبثوا إلّا قليلاً حتّى تخور الأرض خورة ، فلا يظنّ كلّ قوم إلّا أنّها خارت في ناحيتهم فيمكثون ماشاءالله ثمّ ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها ـ قال : ذهب وفضّة ـ ثمّ أومأ بيده إلى الأساطين فقال : مثل هذا ، فيومئذٍ لا ينفع ذهبٌ ولا فضّة ، فهذا معنى قوله : «فقد جاء أشراطها » . « ص٦٢٧ـ٦٢٩ »

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : ويكون الكذب طرفاً أي يستطرفه الناس ويعجبهم ، والكوكب المذنّب : ذو الذنب . وقال الجزريّ : يوم قائظ : شديد الحرّ ، ومنه حديث أشراط الساعة : يكون الولد غيظاً ، والمطر قيظاً ؛ لأنّ المطر إنّما يراد للنبات وبرد الهواء ، والقيظ ضدّ ذلك انتهى . ويقال : استباحهم أي استأصلهم .

قوله صلى الله عليه وآله : يلوّن اُمّتي من اللّون أي يتلوّنون ويتزيّنون بألوان مختلفة ممّا يؤتى إليهم من المشرق والمغرب .

قوله صلى الله عليه وآله : ويتّخذون جلود النمور صفاقاً أي يرقّقونها ويلبسونها ؛ والثوب الصفيق : ضدّ السخيف ؛ أو يعملونها للدفّ والعود وسائر آلات اللّهو يقال : صفق العود أي حرّك أوتاره ؛ والصفق : الضرب يسمع له صوت . والقينة : الأمة المغنّية ، والمعازف : الملاهي كالعود والطنبور .

قوله صلى الله عليه وآله : يتّخذونه مزاميراً أى يتغنّون به ، قال الجزرىّ : في حديث أبي موسى : سمعه النبيّ صلى الله عليه وآله يقرأ فقال : لقد اُعطيت مزماراً من مزامير آل داود ؛ شبّه حسن

---

(١) فى نسخة : لايخشى الغنى إلا الفقير وهكذا فى المصدر . م

صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار انتهى . والتهافت : التساقط ، والكوبة بالضمّ : النرد والشطرنج والطبل الصغير المخصّر والبربط .

وقال الجزريّ : في حديث أشراط الساعة أن ينطق الرويبضة في أمر العامّة ، قيل : وما الرويبضه يارسول الله ؟ قال : الرجل التافه يتكلّم في أمر العامّة ، والرويبضة تصغير الرابضة وهو العاجز الّذي ربض عن معالي الاُمور وقعد عن طلبها ، وزيادة التاء للمبالغة ؛ والتافه : الحقير الخسيس . وقال ﷺ في أشراط الساعة : تقيء الأرض أفلاذ كبدها أي تخرج كنوزها المدفونة فيها ، وهو استعارة ؛ والأفلاذ جمع فلذ ، والفلذ جمع فلذة ، وهي القطعة المقطوعة طولاً ، ومثله قوله تعالى : « وأخرجت الأرض أثقالها » انتهى . وخار الثور : صاح .

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر : روى أبوهريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : تقيء الأرض أفلاذ كبدها مثل الاُسطوان من الذهب والفضّة ، فيجيء القاتل فيقول : في مثل هذا قتلت ، ويجيء القاطع للرحم فيقول : في مثل هذا قطعت رحمي ، ويجيء السارق فيقول : في هذا قطعت يدي ، ثمّ يتركونه ولا يأخذون منه شيئاً . معنى تقيء أي تخرج ما فيها من الذهب والفضّة ، وذلك من علامات قرب الساعة ؛ وقوله : تقيء تشبيهٌ واستعارةٌ من حيث كان إخراجاً وإظهاراً ، وكذلك تسمية ما في الأرض من الكنوز كبداً تشبيهاً بالكبد الّتي في بطن البعير وغيره ، وللعرب في هذا مذهب معروف ، واختلف أهل اللّغة في الأفلاذ فقال يعقوب بن السكّيت : الفلذ لا يكون إلّا للبعير ، وهو قطعة من كبده ، ولا يقال فلذ الشاة ، ولا فلذ البقر إلى آخر ما ذكره رحمه الله ونقله .

٧ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن سعيد بن يحيى ، عن إسماعيل بن عبدالله بن خالد القاضي قال أبوالمفضّل : وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن حمّاد ، عن الربيع بن تغلب قال : حدّثنا فرج بن فضالة ، قال : وحدّثني محمّد بن يوسف بن بشير ، عن عليّ بن عمرو بن خالد ، عن أبيه ، عن فرج ، عن يحيى بن سعيد الأنصاريّ ، عن

محمّد بن عليّ ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ وقال أبو خيثمة :[1] عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذا صنعت ـ وقال أحدهم : إذا فعلت ـ اُمّتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء : إذا صارت الدنيا عندهم دولاً ـ وقال أحدهم : إذا كان المال فيهم دولاً ـ والخيانة مغنماً ، والزكاة مغرماً ، وأطاع الرجل زوجته ، وعقّ اُمّه ، وبرّ صديقه ، وجفا أباه ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، واُكرم الرجل مخافة شرّه ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، ولبس الحرير ، وشرب الخمور ، واتّخذت القيان ،[2] وضرب بالمعازف ، ولعن آخر هذه الاُمّة أوّلها فارتقبوا إذا عملوا ذلك ثلاثاً : ريحاً حمراء ، وخسفاً ، ومسخاً . «ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩»

٨ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن القاسم بن جعفر المعروف بابن الشاميّ ، عن عبّاد بن أحمد القزوينيّ ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن جابر ، عن الشعبيّ ، عن أبي رافع ، عن حذيفة بن اليمان ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أهل يأجوج ومأجوج قال : إنّ القوم لينقرون بمعاولهم دائبين ، فإذا كان اللّيل قالوا : غداً نفرغ فيصبحون وهو أقوى من الأمس حتّى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن : غداً نفتحه إن شاء الله فيصبحون ثمّ يغدون عليه فيفتحه الله ، فوالّذي نفسي بيده ليمرّنّ الرجل منهم على شاطىء الوادي الّذي بكوفان وقد شربوه حتّى نزحوه فيقول : والله لقد رأيت هذا الوادي مرّة وإنّ الماء ليجري في أرضه ؛ قيل : يارسول الله ومتى هذا ؟ قال : حين لايبقى من الدنيا إلّا مثل صبابة الإناء .[3]

بيان : قال الجزريّ : الصبابة : البقيّة اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء .

٩ ـ **ع** : في خبر عبدالله بن سلام أنّه سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أوّل أشراط الساعة ، فقال : نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب .

١٠ ـ **ك** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن إبراهيم بن فهد ، عن محمّد بن عقبة ،

---

(١) بالخاء المضمومة ثم الياء الساكنة ، ثم الثاء المفتوحة .

(٢) قيان ككتاب جمع القينة : الامة المغنية .

(٣) الحديث عامى .

عن حسين بن حسن، عن إسماعيل بن عمر، عن عمر بن موسى الوجيهي، عن المنهال بن عمر، عن عبدالله بن الحارث قال: قلت لعلي عليه السلام: ياأمير المؤمنين أخبرني بما يكون من الأحداث بعد قائمكم؟ قال: يابن الحارث ذلك شيء ذكره موكول إليه، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي أن لا أخبر به إلا الحسن والحسين.

١١ - ص: بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: قال عيسى عليه السلام لجبرئيل: متى قيام الساعة؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة أغمي عليه منها فلما أفاق قال: ياروح الله ما المسؤول أعلم بها من السائل، وله من في السماوات والأرض لاتأتيكم إلا بغتة.

١٢ - شي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الناس يوشكون أن ينقطع بهم العمل ويسد عليهم باب التوبة، فلاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

١٣ - شي: عن زرارة و حمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله تعالى: «يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفساً إيمانها» قال: طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابة، والدخان، والرجل يكون مصراً ولم يعمل على الإيمان ثم تجيء الآيات فلاينفعه إيمانه.

١٤ - شي: عن عمرو بن شمر، عن أحدهما عليهما السلام في قوله: «أو كسبت في إيمانها خيراً» قال: المؤمن حالت المعاصي بينه وبين إيمانه: كثرت ذنوبه وقلت حسناته فلم يكسب في إيمانه خيراً.

١٥ - كا: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من أشراط الساعة أن يفشو الفالج وموت الفجأة. «فج١ص٧٢»

١٦ - كا: علي، عن أبيه والقاساني جميعاً، عن الإصفهاني، عن المنقري، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة فلاتغمد حتى تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها أمن الناس كلهم في ذلك

اليوم ، فيؤمئذ لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً .

١٧ ـ **كا** : عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام مثله .

١٨ ـ **فس** : أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » قال : نزل : أو اكتسبت في إيمانها خيراً « قل انتظروا إنا منتظرون » قال : إذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن في ذلك اليوم لاينفعه إيمانه . « ص ٢٠٩ »

١٩ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن فضال ، عن ظريف ابن ناصح ، عن أبي الحصين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال : عند إيمان بالنجوم ، و تكذيب بالقدر . « ج١ ص٣٢ »

٢٠ ـ **ك** : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن عطية ، عن عبدالله بن عمر بن سعيد ، عن هشام بن جعفر بن حماد ، عن عبدالله بن سليمان ـ وكان قارياً للكتب ـ قال : قرأت في بعض كتب الله أن ذا القرنين ـ وساق الحكاية الطويلة في ذي القرنين وعمله السد على يأجوج و مأجوج إلى أن قال ـ : فيأجوج و مأجوج ينتابونه في كل سنة مرة و ذلك أنهم يسيحون في بلادهم حتى إذا وقعوا إلى ذاك الردم حبسهم فيرجعون فيسيحون في بلادهم فلايزالون كذلك حتى تقرب الساعة وتجيء أشراطها ، فإذا جاء أشراطها وهو قيام القائم عليه السلام فتحه الله عز وجل لهم ، وذلك قوله عز وجل : «حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون» .

٢١ ـ **فس** : في قوله تعالى : «و يسألونك عن ذي القرنين» في بيان عمل السد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فحال بين يأجوج و مأجوج و بين الخروج ، ثم قال ذوالقرنين : «هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً» قال : إذا كان قبل يوم القيامة انهدم السد(١) وخرج يأجوج و مأجوج إلى العمران(٢) وأكلوا الناس

---

(١) في المصدر : اذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم اه . م

(٢) في المصدر : الى الدنيا . م

ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : فلمّا أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً عمّا سألوا قالوا : قد بقيت مسألة واحدة : أخبرنا متى تقوم الساعة ؟ فأنزل الله سبحانه : «يسئلونك عن الساعة أيّان مرسيها قل إنّما علمها عند ربّي» ـ إلى قوله تعالى ـ : «ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون» . «ص٤٠٢ ـ ٤٠٦»

٢٢ ـ ع : عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنيّ قال : سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول : عاش نوح ألفين و خمسمائة سنة ، وكان يوماً في السفينة نائماً فهبّت ريح فكشفت عورته(١) فضحك حام و يافث فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن الضحك ، وكان كلّما غطّى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث ، فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال : ما هذا ؟ فأخبره سام بما كان فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو ويقول : اللّهمّ غيّر ماء صلب حام حتّى لا يولد له إلّا السودان ، اللّهمّ غيّر ماء صلب يافث ؛ فغيّر الله ماء صلبهما فجميع السودان حيث كانوا من حام ، وجميع الترك والصقالبة(٢) ويأجوج و مأجوج والصين من يافث حيث كانوا ، وجميع البيض سواهم من سام . «ص١٢»

٢٣ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، عن العبّاس بن العلاء ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال : خلق الله ألفاً و مائتين في البرّ ، وألفاً ومائتين في البحر ، وأجناس بني آدم سبعون جنساً ، والناس ولد آدم ماخلا يأجوج و مأجوج .

بيان : الخبر الأوّل الدالّ على كون يأجوج ومأجوج من ولد آدم أقوى سنداً ، ويمكن حمل هذا الخبر على أنّ المعنى أنّه ليس غير الناس من ولد آدم ماخلا يأجوج و مأجوج فإنّهم ليسوا من الناس وهم من ولد آدم .

٢٤ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام

---

(١) في المصدر : عن عورته . م

(٢) الصقالبة : جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطنية ، ثم انتشروا منها إلى بلاد سواها من اروبا .

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : القرون أربعة : أنافي أفضلها قرناً ، ثمّ الثاني ، ثمّ الثالث ، فإذا كان الرابع اتّقى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، فقبض الله كتابه من صدور بني آدم ، فيبعث الله ريحاً سوداء ثمّ لايبقى أحد - سوى الله تعالى - إلّا قبضه الله إليه .

٢٥ - و بهذا الإسناد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لايزداد المال إلّا كثرة ، ولا يزداد الناس إلّا شحّاً ،⁽¹⁾ ولاتقوم الساعة إلّا على شرار الخلق .

٢٦ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بعثت والساعة كهاتين - وأشار بإصبعيه صلّى الله عليه وآله : السبّابة والوسطى - ثمّ قال : والّذي بعثني بيده إنّي لأجد الساعة بين كتفي .

٢٧ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بعثت والساعة كفرسي رهان يسبق أحدهما صاحبه بأُذنه إن كانت الساعة لتسبقني إليكم .

٢٨ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتقوم الساعة حتّى يطفر الفاجر ،⁽²⁾ ويعجز المنصف ، و يقرب الماجن ،⁽³⁾ و يكون العبادة استطالة على الناس ، ويكون الصدقة مغرماً ، والأمانة مغنماً ، والصلاة منّاً .⁽⁴⁾

٢٩ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اذا طفّفت اُمّتي مكيالها و ميزانها واختانوا وخفروا الذمّة وطلبوا الآخرة فعند ذلك يزكّون أنفسهم ويتورّع منهم .

٣٠ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتقوم الساعة حتّى يذهب الحياء من الصبيان و النساء ، وحتّى تؤكل المغائر كما تؤكل الخضر .

---

(١) الشح مثلثة : البخل والحرص .

(٢) طفر : وثب في ارتفاع كما يطفر الانسان على الحائط .

(٣) مجن يمجن مجونا ومجنا : مزح وقل حياؤه ، كأنه صلب وجهه فهو ماجن .

(٤) في نهج البلاغة : يأتي على الناس زمان لايقرب فيه إلا الماحل ، ولايظرف فيه إلا الفاجر ، ولايضعف فيه إلا المنصف ، يعدون الصدقة فيه غرما ، و صلة الرحم منا ، و العبادة استطالة على الناس ، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء و إمارة الصبيان وتدبير الخصيان انتهى . الماحل : الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان . ولا يظرف : أي لايعد ظريفا ، ولا يضعف اى لايعد ضعيفاً . الغرم بالضم : الغرامة . الاستطالة على الناس : التفوق والتزيد عليهم في الفضل .

بيان : قال في القاموس : **المغثر** كمنبر : شيء ينضحه الثمام والعشر والرمث كالعسل والجمع مغاثير .

٣١ ـ **دعوات الراوندي** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : **إذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار اُمّتي كما ينتقي أحدكم خيار الرطب من الطبق .**

٣٢ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : **إنّه سيأتي عليكم زمان يكفىء فيه الإسلام كما يكفىء الإسلام بما فيه .**

﴿باب ٢﴾

(نفخ الصور وفناء الدنيا وأن كل نفس تذوق الموت)

الآيات ، آل عمران «٣» كلّ نفس ذائقةُ الموت ١٨٥ .(١)

اسرى «١٧» وإن من قرية إلّا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة أو معذّبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً ٥٨ .

الكهف «١٨» وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض(٢) ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً ٩٩ .

طه «٢٠» يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً ١٠٢ .

الانبياء «٢١» وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن متّ فهم الخالدون ✿ كلّ نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة وإلينا ترجعون ٣٥ .

---

(١) قال السيد الرضي في مجازات القرآن : هذه استعارة ، لان حقيقة الذوق ما ادرك بحاسة وإنما حسن وصف النفس بذلك لما تحسه به من كرب الموت و علزه فكانها تحسه بذوقه انتهى . اقول : العلز بالتحريك : القلق والهلع .

(٢) قال السيد قدس سره : هذه استعارة لان أصل الموجان من صفات الماء الكثير ، وإنما عبر سبحانه بذلك عن شدة اختلاطهم ، و دخول بعضهم في بعض لكثرة أعدادهم ، تشبيها بموج البحر المتلاطم والتفات الدبا المتعاظل .

المؤمنون «٢٣» ثمّ إنّكم بعد ذلك لميّتون ١٥ «وقال تعالى» : فإذا نفخ في الصور فلاأنساب بينهم يومئذ ولايتسائلون ١٠١.

النمل «٢٧» ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلّا من شاءالله وكلّ أتوه داخرين ✫[1] وترى الجبال تحسبها جامدةً وهي تمرّ مرّ السحاب صنع الله الّذي أتقن كلّ شيء إنّه خبير بما تفعلون ٨٧-٨٨ .

العنكبوت «٢٩» كلّ نفس ذائقة الموت ثمّ إلينا ترجعون ٥٧ .

يس «٣٦» ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ✫ ما ينظرون إلّا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصّمون ✫ فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ✫ و نفخ في الصور فإذاهم من الأجداث إلى ربّهم ينسلون ✫ قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ماوعدالرحمن وصدق المرسلون ✫ إن كانت إلّا صيحة واحدة فإذاهم جميع لدينا محضرون ✫ فاليوم لاتظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلّا ماكنتم تعملون ٤٨-٥٤ .

ص «٣٨» وما ينظر هؤلاء إلّا صيحة واحدة مالها من فواق ١٥ .[2]

الزمر «٣٩» إنّك ميّت وإنّهم ميّتون ✫ ثمّ إنّكم يوم القيمة عند ربّكم تختصمون ٣٠-٣١ « وقال تعالى » : وما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون ✫[3] ونفخ في الصور

---

(١) أى أذلاء .

(٢) قال السيد في المجازات : وقرىء فواق بالضم ، وقد قيل : إنهما لغتان ، وذلك قول الكسائى. وقال أبوعبيدة : من فتح أراد مالها من راحة ، ومن ضم أراد مالها فى اهلاكهم من مهلة بمقدار فواق الناقة ، و هى الوقفة التى بين الحلبتين ، و الموضع الذى يحقق فيه الكلام بالاستعارة على قراءة من قرأ «من فواق» بالفتح أن يكون سبحانه وصف تلك الصيحة بأنها لاإفاقة من سكرتها ولا استراحة من كربتها كما يفيق المريض من علته و السكران من نشوته ، و المراد أنه لاراحة للقوم منها ، فجعل تعالى الراحة لها على طريق المجاز والاتساع .

(٣) وقال : معنى قبضته ههنا أى ملك له خالص ، قد ارتفعت عنه أيدى المالكين من بريته و المتصرفين فيه من خليقته ، وقد ورث تعالى عباده ماكان فى ملكهم فى دار الدنيا من ذلك ، فلم يبق ملك إلا انتقل ولا مالك إلا بطل . وقيل أيضا : معنى ذلك : أن الارض فى مقدوره كالذى يقبض *

فصعق من في السموات ومن في الأرض إلّا من شاء الله ثمّ نفخ فيه اُخرى فإذا هم قيام ينظرون ☆ و أشرقت الأرض بنور ربّها و وضع الكتاب و جيىء بالنبيّين و الشهداء و قضي بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون ☆ و وفّيت كلّ نفس ما عملت و هو أعلم بما يفعلون ٦٧-٧٠ .

ق «٥٠» و نفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ☆ و جاءت كلّ نفس معها سائق و شهيد ☆ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ٢٠ - ٢٢ .

«وقال» : واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ☆ يوم يسمعون الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج ☆ إنّا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير ☆ يوم تشقّق الأرض عنهم سراعاً ذلك حشر علينا يسير ٤١-٤٤ .

الرحمن «٥٥» كلّ من عليها فان ☆ ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام ٢٦-٢٧ .

المدثر «٧٤» فإذا نقر في الناقور ☆[1] فذلك يومئذ يوم عسير ☆ على الكافرين غير يسير ٨-١٠ .

تفسير : قال البيضاوي : «إلّا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة » بالموت والاستيصال « أو معذّبوها عذاباً شديداً» بالقتل وأنواع البليّة «كان ذلك في الكتاب» في اللّوح المحفوظ «مسطوراً» مكتوباً .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «ونفخ في الصور» : اختلف في الصور فقيل : هو قرن ينفخ فيه ؛ وقيل : هو جمع صورة فإنّ الله يصوّر الخلق في القبور كما صوّرهم في أرحام الاُمّهات ، ثمّ ينفخ فيهم الأرواح كما نفخ وهم في أرحام اُمّهاتهم ؛ و قيل : إنّه ينفخ إسرافيل في الصور ثلاث نفخات : النفخة الاُولى نفخة الفزع ، والثانية نفخة الصعق الّتي يصعق من في السماوات والأرض بها فيموتون ، والثالثة نفخة القيام لربّ

---

* عليه القابض ويستولى عليه كفه ويحوزه ملكه ولايشاركه فيه غيره ، ومعنى قوله : «و السموات مطويات بيمينه » أى مجموعات فى ملكه ، مضمونات بقدرته ، و اليمين ههنا بمعنى الملك ، وقد يعبرون عن القوة أيضا باليمين فيجوز على هذا التأويل أن يكون معنى قوله تعالى : «مطويات بيمينه» أي يجمع أقطارها و يطوى انتشارها بقوته ، كما قال سبحانه : «يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب» إه .

(١) الناقور : الصور أو البوق .

العالمين فيحشر الناس بها من قبورهم « فجمعناهم جمعاً » أي حشرنا الخلق كلّهم يوم القيامة في صعيد واحد.

وفي قوله تعالى: «أفإن متّ»: أي على مايتوقّعونه وينتظرونه «فهم الخالدون» أي إنّهم يخلدون بعدك يعني مشركي مكّة حين قالوا: نتربّص بمحمّد ريب المنون.

وفي قوله تعالى: «فإذا نفخ في الصور»: قيل: إنّ المراد به نفخة الصعق عن ابن عبّاس؛ وقيل: نفخة البعث عن ابن مسعود؛ والصور جمع صورة عن الحسن؛ وقيل: قرن ينفخ فيه إسرافيل بالصوت العظيم الهائل على ما وصفه الله تعالى علامةً لوقت إعادة الخلق عن أكثر المفسّرين. « فلا أنساب بينهم يومئذ » أي لا يتواصلون بالأنساب ولايتعاطفون بها مع معرفة بعضهم بعضاً، أي لايرحم قريب قريبه لشغله عنه؛ وقيل: معناه: لايتفاخرون بالأنساب؛ والمعنى: أنّه لايفضل بعضهم بعضاً يومئذ بنسب، وإنّما يتفاضلون بأعمالهم؛ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كلّ حسب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا حسبي ونسبي « ولايتسائلون » أي ولايسأل بعضهم بعضاً عن حاله وخبره كما كانوا يسألون في الدنيا لشغل كلّ واحد بنفسه؛ وقيل: لايسأل بعضهم بعضاً أن يحمل عنه ذنبه، ولا تنافي بينها وبين قوله: « فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون » لأنّ للقيامة أحوالاً ومواطن فمنها: حال يشغلهم عظم الأمر فيها عن المسألة، ومنها: حال يلتفتون فيها فيتساءلون، وهذا معنى قول ابن عبّاس لمّا سئل عن الآيتين فقال: هذه تارات يوم القيامة. وقيل: إنّما يتساءلون بعد دخول الجنّة.

وفي قوله تعالى: « ففزع من في السموات ومن في الأرض » أي ماتوا لشدّة الخوف والفزع كما قال: « فصعق من في السموات » وقيل: هي ثلاث نفخات كما مرّ «إلّا من شاء الله» من الملائكة الّذين يثبّت الله قلوبهم وهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، وقيل: هم الشهداء فإنّهم لا يفزعون في ذلك اليوم، روي ذلك في خبر مرفوع «وكلّ» من الأحياء الّذين ماتوا ثمّ أحيوا «أتوه» أي يأتونه في المحشر «داخرين» أي أذلّاء صاغرين «وترى الجبال تحسبها جامدةً» أي واقفة مكانها لاتسير ولاتتحرّك في مرأى

العين «وهي تمرّ مرّ السحاب» أي تسير سيراً حثيثاً سير السحاب، والمعنى: أنّك لا ترى سيرها لبعد أطرافها كما لا ترى سير السحاب إذا انبسط لبعد أطرافه، وذلك إذا أُزيلت الجبال عن أماكنها للتلاشي «صنع الله» أي صنع الله ذلك صنعاً «الّذي أتقن كلّ شيء» أي خلق كلّ شيء على وجه الإتقان.

وفي قوله: «ماينظرون» أي ما ينتظرون «إلّا صيحةً واحدةً» يريد النفخة الأولى يعني أنّ القيامة تأتيهم بغتةً «تأخذهم» الصيحة «وهم يخصّمون» أي يختصمون في أُمورهم، ويتبايعون في الأسواق؛ وفي الحديث: تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعانه فما يطويانه حتّى تقوم، والرجل يرفع أُكلته إلى فيه فما تصل إلى فيه حتّى تقوم، والرجل يليط حوضه (١) ليسقي ماشيته فما يسقيها حتّى تقوم؛ وقيل: وهم يختصمون هل ينزل بهم العذاب أم لا؟ «فلا يستطيعون توصية» يعني أنّ الساعة إذا أخذتهم بغتة لم يقدروا على الإيصاء بشيء «ولا إلى أهلهم يرجعون» أي ولا إلى منازلهم يرجعون من الأسواق، وهذا إخبار عمّا يلقونه في النفخة الأولى عند قيام الساعة، ثمّ أخبر سبحانه عن النفخة الثانية فقال: «ونفخ في الصور فإذاهم من الأجداث» وهي القبور «إلى ربّهم» أي إلى الموضع الّذي يحكم الله فيه لاحكم لغيره هناك «ينسلون» أي يخرجون سراعاً فلمّا رأوا أهوال القيامة «قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا» أي من حشرنا من منامنا الّذي كنّا فيه نياماً؟ ثمّ يقولون: «هذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون» فيما أخبرونا عن هذا المقام؛ وهذا البعث. قال قتادة: أوّل الآية للكافرين وآخرها للمسلمين؛ قيل: إنّهم لمّا عاينوا أهوال القيامة عدّوا أحوالهم في قبورهم بالإضافة إلى تلك رقاداً؛ قال قتادة: هي النومة بين النفختين لايفتر عذاب القبر إلّا فيما بينهما فيرقدون، ثمّ أخبر سبحانه عن سرعة بعثهم فقال: «إن كانت إلّا صيحة واحدة» أي لم تكن المدّة إلّا مدّة صيحة واحدة «فإذاهم جميع لدينا محضرون» أي فإذا الأوّلون والآخرون مجموعون في عرصات القيامة «فاليوم لا تظلم نفس شيئاً» أي لاينقص من له حقّ شيئاً من حقّه من الثواب أو غير ذلك، ولا يفعل به مالا يستحقّه من العذاب، بل

---

(١) أى مدّره لئلا ينشف الماء.

الأمور جارية على مقتضى العدل وذلك قوله : «ولاتجزون إلّا ما كنتم تعملون» .

و في قوله : « مالها من فواق » أي لايكون لتلك الصيحة إفاقة بالرجوع إلى الدنيا ؛ و قيل : معناه : مالها مثنوية أي صرف و ردّ ؛ و قيل : مالها من فتور كما يفتر المريض .

و في قوله تعالى : « و ما قدروا الله حقّ قدره » أي ما عظّموا الله حقّ عظمته « والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة » القبضة في اللّغة : ماقبضت عليه بجميع كفّك ؛ أخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر أنّ الأرض كلّها مع عظمها في مقدوره كالشيء الّذي يقبض عليه القابض بكفّه فيكون في قبضته ، وهذا تفهيم لنا على عادة التخاطب فيما بيننا لأنّا نقول : هذا في قبضة فلان وفي يد فلان إذا هان عليه التصرّف فيه وإن لم يقبض عليه ، وكذا قوله : « والسموات مطويّات بيمينه » أي يطويها بقدرته كما يطوي أحد منّا الشيء المقدور له طيّه بيمينه ، وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك ، كما قال تعالى : « أوما ملكت أيمانكم» وقيل : معناه إنّها محفوظات مصونات بقوّته ، واليمين : القوّة « سبحانه و تعالى عمّا يشركون » أي عمّا يضيفونه إليه من الشبيه والمثل « و نفخ في الصور » وهو قرن ينفخ فيه إسرافيل ، و وجه الحكمة في ذلك أنّها علامة جعلها الله ليعلم بها العقلاء آخر أمرهم في دار التكليف فشبّه ذلك بما يتعارفونه من بوق الرحيل و النزول « فصعق من في السموات والأرض » أي يموت من شدّة تلك الصيحة الّتي تخرج من الصور جميع من في السموات و الأرض ، يقال : صعق فلان : إذا مات بحال هائلة شبيهة بالصيحة العظيمة « إلّا من شاء الله » قيل : هم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل وملك الموت وهو المرويّ ؛ وقيل : هم الشهداء « ثمّ نفخ فيه اُخرى» يعني نفخة البعث وهي النفخة الثانية ، قال قتادة في حديث رفعه : إنّ مابين النفختين أربعين سنة ؛ وقيل : إنّ الله تعالى يفني الأجسام كلّها بعد الصعق وموت الخلق ثمّ يعيدها « فإذاهم قيام » إخبار عن سرعة إيجادهم لأنّه سبحانه إذا نفخ الثانية أعادهم عقيب ذلك ، فيقومون من قبورهم أحياءاً « ينظرون» أي ينتظرون مايفعل بهم وما يؤمرون به « و أشرقت الأرض بنور ربّها » أي أضاءت الأرض بعدل ربّها يوم القيامة لأنّ نور

الأرض بالعدل؛ وقيل: بنور يخلقه الله عزّ وجلّ يضيء به الأرض يوم القيامة من غير شمس ولاقمر «و وضع الكتاب» أي كتب الأعمال الّتي كتبتها الملائكة على بني آدم توضع في أيديهم ليقرؤوا منها أعمالهم «وجيىء بالنبيّين والشهداء» هم الّذين يشهدون للأنبياء على الاُمم بأنّهم قد بلّغوا، وأنّ الاُمم قد كذّبوا؛ وقيل: هم الّذين استشهدوا في سبيل الله؛ وقيل: هم عدول الآخرة يشهدون على الاُمم بما شاهدوا؛ و قيل: هم الحفظة من الملائكة؛ و قيل: هم جميع الشهداء من الجوارح و المكان و الزمان وهي قوله تعالى: «ذلك يوم الوعيد» أي ذلك اليوم يوم وقوع الوعيد الّذي خوّف الله به عباده. «وجاءت كلّ نفس» أي تجيء كلّ نفس من المكلّفين في يوم الوعيد «ومعها سائق» من الملائكة يسوقها أي يحثّها على السير إلى الحساب «وشهيد» من الملائكة يشهد عليها بما يعلم من حالها و شاهد بما كتبه لها و عليها، فلايجدوا إلى الهرب ولا إلى الجحود سبيلاً؛ وقيل: السائق من الملائكة، والشهيد الجوارح تشهد عليه «لقد كنت في غفلة» أي يقال له: لقد كنت في سهو ونسيان من هذا اليوم في الدنيا «فكشفنا عنك غطاءك» الّذي كان في الدنيا يغشى قلبك وسمعك و بصرك حتّى ظهر لك الأمر «فبصرك اليوم حديد» أي فعينك اليوم حادّة النظر لايدخل عليها شكّ ولاشبهة؛ وقيل: معناه: فعلمك بما كنت فيه من أحوال الدنيا نافذ، ولايراد به بصر العين كما يقال: فلان بصير بالنجوم والفقه.

و في قوله تعالى: «واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب» أي اصغ إلى النداء و توقّعه يعني صيحة يوم القيامة والبعث والنشور، ينادي به المنادي وهي النفخة الثانية و يجوز أن يكون المراد: و استمع ذكر حالهم يوم ينادي المنادي؛ وقيل: إنّه ينادي مناد من صخرة بيت المقدس: أيّتها العظام البالية والأوصال المنقطعة واللّحوم المتمزّقة قومي لفصل القضاء وما أعدّ الله لك من الجزاء؛ وقيل: إنّ المنادي إسرافيل عليه السلام يقول: يا معشر الخلائق قوموا للحساب عن مقاتل؛ و إنّما قال: «من مكان قريب» لأنّه يسمعه الخلائق كلّهم على حدّ واحد فلايخفى على أحد قريب ولابعيد فكأنّهم نودوا من مكان يقرب منهم «يوم يسمعون الصيحة بالحقّ» الصيحة المرّة الواحدة من الصوت

الشديد، وهذه الصيحة هي النفخة الثانية؛ وقوله: « بالحقّ » أي بالبعث، وقيل: يعني إنّها كائنة حقّاً « ذلك يوم الخروج » من القبور إلى أرض الموقف؛ و قيل: هو اسم من أسماء القيامة « إنّا نحن نحيي و نميت » أخبر سبحانه عن نفسه أنّه هو الّذي يحيي الخلق بعد أن كانوا جماداً أمواتاً، ثمّ يميتهم بعد أن كانوا أحياءاً، ثمّ يحييهم يوم القيامة، وهو قوله: «وإلينا المصير» «يوم تشقّق» أي تتشقّق «الأرض عنهم» وتتصدّع فيخرجون منها «سراعاً» يسرعون إلى الداعي بلا تأخير «ذلك حشر» الحشر: الجمع بالسوق من كلّ جهة « علينا يسير» أي سهل علينا غير شاقّ مع تباعد ديارهم و قبورهم.

وفي قوله تعالى: «كلّ من عليها فان » أي كلّ من على الأرض من حيوان فهو هالك يفنون، و يخرجون من الوجود إلى العدم « ويبقى وجه ربّك » أي ويبقى ربّك الظاهر بالأدلّة ظهور الإنسان بوجهه « ذو الجلال» أي ذو العظمة والكبرياء واستحقاق الحمد والمدح « والإكرام» يكرم أنبياءه وأولياءه بألطافه.

وفي قوله تعالى: « فإذا نقر في الناقور» معناه: إذا نفخ في الصور وهي كهيئة البوق؛ و قيل: إنّ ذلك في النفخة الأولى و هو أوّل الشدّة الهائلة العامّة؛ و قيل: النفخة الثانية، وعندها يحيي الله الخلق و تقوم القيامة، و هي صيحة الساعة « فذلك يومئذ يوم عسير» أي شديد على الكافرين لنعم الله، الجاحدين لآياته «غير يسير» غير هيّن، وهو بمعنى قوله: عسير، إلّا أنّه أعاده بلفظ آخر للتأكيد؛ وقيل: معناه: عسير في نفسه غير عسير على المؤمنين لما يرون من حسن العاقبة.

١ - **فس**: قوله: « و يقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين » إلى قوله: « يخصّمون » قال: ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في أسواقهم يتخاصمون فيموتون كلّهم في مكانهم لا يرجع أحد منهم إلى منزله، ولا يوصي بوصيّة، و ذلك قوله: « فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ».

قال عليّ بن إبراهيم: ثمّ ذكر النفخة الثانية فقال: «إن كانت إلّا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون». «ص ٥٥١ - ٥٥٢ »

٢ ـ **فس** : قوله : « ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلّا من شاء الله ثمّ نفخ فيه اُخرى فإذا هم قيام ينظرون » فإنّه حدّثني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن النعمان الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : سئل عن النفختين كم بينهما ؟ قال : ماشاء الله ، فقيل له : فأخبرني يا بن رسول الله كيف ينفخ فيه ؟ فقال : أمّا النفخة الاُولى فإنّ الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الدنيا ومعه صور ، (١) وللصور رأس واحد و طرفان ، و بين طرف كلّ رأس منهما مابين السماء والأرض ، قال : فإذا رأت الملائكة إسرافيل وقد هبط إلى الدنيا (٢) ومعه الصور قالوا : قد أذن الله في موت أهل الأرض و في موت أهل السماء ، قال : فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس (٣) و يستقبل الكعبة ، فإذا رأوا (٤) أهل الأرض قالوا : أذن الله في موت أهل الأرض ، قال : فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الّذي يلي الأرض فلايبقى في الأرض ذو روح إلّا صعق و مات ، و يخرج الصوت من الطرف الّذي يلي السماوات (٥) فلا يبقى في السماوات ذو روح إلّا صعق و مات إلّا إسرافيل ؛ قال : فيقول الله لإسرافيل : يا إسرافيل مت ؛ فيموت إسرافيل ، فيمكثون في ذلك ماشاءالله ، ثمّ يأمر الله السماوات فتمور ، و يأمر الجبال فتسير ، و هو قوله : « يوم تمور السماء موراً (٦) وتسير الجبال سيراً » يعني تبسط ، و « تبدّل الأرض غير الأرض » يعني بأرض لم يكتسب عليها الذنوب ، بارزة ليس عليها الجبال (٧) ولا نبات ، كما دحاها أوّل مرّة ، و يعيد عرشه على الماء كما كان أوّل مرّة مستقلّاً بعظمته وقدرته ، قال : فعند ذلك ينادي الجبّار جلّ جلاله بصوت جهوريّ (٨) يسمع أقطار السماوات والأرضين : « لمن الملك

---

(١) في المصدر : ومعه الصور . م

(٢) في المصدر : الى الارض . م

(٣) في المصدر : بحضرة بيت المقدس . م

(٤) في المصدر : فاذا رأوه . م

(٥) في المصدر : السماء . م

(٦) المور : الجريان السريع .

(٧) في المصدر : جبال . م

(٨) في المصدر : بصوت من قبله جهوري اه . م

اليوم» ؟ فلايجيبه مجيب ، فعندذلك ينادي الجبّار جلّ جلاله مجيباً لنفسه : «لله الواحد القهّار» وأنا قهرت الخلائق كلّهم وأمتّهم ، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي ، لاشريك لي ولاوزير،(١) وأنا خلقت خلقي بيدي وأنا أمتّهم بمشيّتي ، و أنا اُحييهم بقدرتي ، قال : فنفخ الجبّار نفخة في الصور يخرج(٢) الصوت من أحد الطرفين الّذي يلي السماوات فلايبقى في السماوات أحد إلّا حيّ وقام كما كان ، ويعود حملة العرش ، ويحضر الجنّة و النار ، و يحشر الخلائق للحساب ؛ قال : فرأيت عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يبكي عند ذلك بكاءاً شديداً . « ص ٥٨٠ - ٥٨١ »

بيان : قوله عليه السلام : مستقلاً بعظمته أي بلاحامل . والجهوريّ : العالي .

أقول : سئل عن المفيد رحمه الله في المسائل السرويّة عن قوله تعالى : «لمن الملك اليوم» إنّ هذا خطاب منه لمعدوم لأنّه يقوله عند فناء الخلق ثمّ يجيب نفسه فيقول : «لله الواحد القهّار» وكلام المعدوم سفه لايقع من حكيم ، وجوابه عن سؤاله لمعدوم أو تقريره إيّاه خلاف الحكمة في المعقول ؛ فأجاب المفيد رحمه الله : بأنّ الآية غير متضمّنة للخبر عن خطاب معدوم ، وهو قوله عزّ وجلّ : «لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء» و يوم التلاق هو يوم المحشر عند التقاء الأرواح والأجساد ، وتلاقي الخلق بالاجتماع في صعيد واحد ، وقوله : «يوم هم بارزون» تأكيد لذلك ، إذ كان البروز لايكون إلّا لموجود ، ثمّ ليس في الآية أنّ الله هو القائل لذلك فيحتمل أن يكون القائل ملكاً اُمر بالنداء فأجابه أهل الموقف ، و يحتمل أن يكون الله تعالى هو القائل مقرّراً غير مستخبر والمجيبون هم البشر المبعوثون ، أو الملائكة الحاضرون ؛ و وجه آخر وهو أنّ قوله : «لمن الملك» يفيد وقوعه في حال إنزال الآية دون المستقبل ألاترى إلى قوله : «لتنذر يوم التلاق» الآية ، فكان : قوله : «لمن الملك اليوم» تنبيهاً على أنّ الملك لله تعالى وحده يومئذ ، ولم يقصد به إلى تقرير ولا استخبار ، وقوله تعالى : «لله الواحد القهّار» تأكيد للتنبيه والدلالة على تفرّده تعالى بالملك دون من سواه انتهى .

---

(١) في المصدر : ولاوزيرلى ، انا اه . م

(٢) في المصدر : فيخرج م

أقول: هذه الأخبار دافعة لتلك الاحتمالات، والشبهة مندفعة بأنّ الخطاب قد يصدر من الحكيم من غير أن يكون الغرض إفهام المخاطب أو استعلام شيء، بل لحكمة اُخرى كما هو الشائع بين العرب من خطاب التلال والأماكن والمواضع، لإظهار الشوق أو الحزن، أو غير ذلك. فلعلّ الحكمة ههنا اللّطف للمتكلّفين من حيث الإخبار به قبل وقوعه ليكون أدعى لهم إلى ترك الدنيا وعدم الاغترار بملكها و دولاتها، و إلى العلم بتفرّد الصانع بالتدبير وغير ذلك من المصالح للمكلّفين. (١)

٣ ـ **فس**: قوله: «لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار» قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسيّ، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ماخلق الخلق و مثل ما أماتهم و أضعاف ذلك؛ ثمّ أمات أهل السماء الدنيا ثمّ لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و أضعاف ذلك؛ ثمّ أمات أهل السماء الثانية ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك؛ ثمّ أمات أهل السماء الثالثة ثمّ لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ماأمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك، في كلّ سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك؛ ثمّ أمات ميكائيل ثمّ لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك؛ ثمّ أمات جبرئيل ثمّ لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ذلك وأضعاف ذلك؛ ثمّ أمات إسرافيل ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه و أضعاف ذلك؛ ثمّ أمات ملك الموت ثمّ لبث مثل ماخلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك؛ ثمّ يقول الله عزّوجلّ: «لمن الملك اليوم» فيردّ على نفسه: «لله الواحد القهّار» أين الجبّارون؟ أين الّذين ادّعوا

---

(١) الاخبار إنما تدل على إفناء الاشياء و إماتتها بمعنى نزع الروح من كل بدن ذى روح و قطع العلقة بين كل نفس و متعلقها، و أما إبطال الارواح وإعدام النفوس من أصلها فلادليل عليه منجهة الروايات فمن الممكن أن يكون المجيب والمسؤول بعض هذه الارواح كما فى بعض الروايات أنه يجيبه أرواح الانبياء وغيرهم؛ و أما ما فى بعض الروايات من التعبير بفناء الاشياء فيفسره ما سيأتى فى رواية ١٢ أن المراد بالاهلاك والافناء الإماتة والقتل ونحوهما. ط

معي إلهاً ؟(١) أين المتكبّرون ؟ ونحوهما ،(٢) ثمّ يبعث الخلق . قال عبيد بن زرارة : فقلت : إنّ هذا الأمر كلّه كائن ؟ طوّلت ذلك ! فقال : أرأيت ما كان هل علمت به ؟ فقلت : لا ، قال : فكذلك هذا . « ص٥٨٤ - ٥٨٥ »

ين : ابن أبي عمير مثله .

٤ - **كتاب زيد النرسي** : عنه ، عن عبيد بن زرارة ، عنه عليه السلام مثله إلى قوله : ومثل ما أمات أهل الأرض و السماء الدنيا و السماء الثانية و السماء الثالثة و أضعاف ذلك ؛ ثمّ أمات أهل السماء الرابعة ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و السماء الثانية و السماء الثالثة و السماء الرابعة و أضعاف ذلك ؛ ثمّ أمات أهل السماء الخامسة ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة و الخامسة و أضعاف ذلك ؛ ثمّ أمات أهل السماء السادسة ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا والثانية و الثالثة و الرابعة والخامسة و السادسة و أضعاف ذلك ؛ ثمّ أمات أهل السماء السابعة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماوات إلى السماء السابعة و أضعاف ذلك ؛ ثمّ أمات ميكائيل . - وساق الحديث إلى قوله : أين المتكبّرون ؟ ونحو هذا - ثمّ يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك ؛ ثمّ يبعث الخلق أو ينفخ في الصور . قال عبيد بن زرارة : قلت : هذا الأمر كائن ؟ طوّلت ذلك ! فقال : أرأيت ما كان قبل أن يخلق الخلق أطول أوذا ؟ قال : قلت : ذا ، قال : فهل علمت به ؟ قال : قلت : لا ، قال : فكذلك هذا .

بيان : كأنّ المراد بقول الراوي : «ذا» الإشارة إلى الزمان قبل خلق الخلق لأنّه غير متناه ، وإن كان مراده هذه الأزمنة لم ينبّهه عليه السلام على خطائه وأجاب بوجه آخر رفع استبعاده ، وظاهره أنّهم لايحسّون بتلك الأزمنة الطويلة إمّا لانعدامهم بالمرّة كما سيأتي أو لكونهم منعمين لايضرّهم طول الأزمنة و الأوّل أظهر ؛ ثمّ إنّه ينافي ظواهر الآيات والأخبار الدالّة على أنّ موت أهل السموات بالنفخة دفعة ، ويمكن التوفيق بينهما

---

(١) في المصدر : إلهاً آخر . م (٢) في المصدر : ونحوهم . م

بتكلّفات بعيدة ؛ لكنّ هذا الخبر لجهالة النرسيّ لا يصلح لمعارضة تلك الآيات والأخبار .

٥ - **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة » : قال : تنشقّ الأرض بأهلها ؛ والرادفة : الصيحة ؛ والزجرة : النفخة الثانية في الصور . « ص ٧١٠ »

٦ - **فس** : « كيف تتّقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً » قال : يشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة . « ص٧٠٢ »

٧ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لملك الموت : يا ملك الموت وعزّتي وجلالي وارتفاعي وعلوّي[1] لأذيقنّك طعم الموت كما أذقت عبادي « ص٢٠٠ »

صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد ، عن داود ، عن الرضا عليه السلام مثله . وفيه : في علوّ مكاني . « ص٢١٤ »

٨ - ن : بالأسانيد الثلاثة عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية : « إنّك ميّت وإنّهم ميّتون » قلت : يا ربّ أيموت الخلائق ويبقى الأنبياء ؟ فنزلت : « كلّ نفس ذائقة الموت ثمّ إلينا ترجعون » . « ص٢٠٠ »

صح : عنه عليه السلام مثله . وفيه : وتبقى الملائكة .

بيان : الصواب ما في صحيفة الرضا عليه السلام ، وما في العيون لا يستقيم إلّا بتكلّفات بعيدة .

٩ - **يد** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى رجل بخطّه وقرأته في دعاء كتب به أن يقول : يا ذا الّذي كان قبل كلّ شيء ، ثمّ خلق كلّ شيء ، ثمّ يبقى ويفنى كلّ شيء . الخبر . « ص٣٥ »

١٠ - ع : عليّ بن حبشيّ بن قونيّ ، عن حميد بن زياد ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن محمّد بن سلمة ، عن يحيى بن أبي العلاء الرازيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية . الخبر .

---

[1] في المصدر : وارتفاعي في علوي . م

١١ - **شي** : عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : «وإن من قرية إلّا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة أو معذّبوها عذاباً شديداً» قال : إنّما اُمّة محمد من الاُمم ، فمن مات فقد هلك .

١٢ - **شي** : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «وإن من قرية إلّا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة» قال : هو الفناء بالموت أو غيره . وفي رواية اُخرى عنه : قال : بالقتل والموت وغيره .

١٣ - **م** : إنّ الله ينزّل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاُولى من دوين سماء الدنيا من البحر المسجور الّذي قال الله : «والبحر المسجور» وهي من منيّ كمنيّ الرجل ، فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المنيّ مع الأموات البالية فينبتون من الأرض و يحيون .

١٤ - **كا** : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبي المغرا قال : حدّثني يعقوب الأحمر قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام نعزّيه بإسماعيل ، فترحّم عليه ثمّ قال : إنّ الله عزّ وجلّ نعى إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله نفسه فقال : «إنّك ميّت وإنّهم ميّتون» وقال : «كلّ نفس ذائقة الموت» ثم أنشأ يحدّث فقال : إنّه يموت أهل الأرض حتّى لايبقى أحد ، ثمّ يموت أهل السماء حتّى لا يبقى أحد إلّا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل و ميكائيل ، قال : فيجيء ملك الموت حتّى يقوم بين يدي الله عزّ وجلّ فيقال له : من بقي ؟ - وهو أعلم - فيقول : يا ربّ لم يبق إلّا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل ؛ فيقال : قل لجبرئيل و ميكائيل : فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك : ياربّ رسولاك وأميناك ، فيقول : إنّي قد قضيت على كلّ نفس فيها الروح الموت ؛ ثمّ يجيء ملك الموت حتّى يقف بين يدي الله عزّ و جلّ فيقال له : من بقي ؟ - وهو أعلم - فيقول : ياربّ لم يبق إلّا ملك الموت و حملة العرش ، فيقول : قل لحملة العرش : فليموتوا ، قال : ثمّ يجيء كئيباً حزيناً لايرفع طرفه ، فيقال له : من بقي ؟ فيقول : ياربّ لم يبق إلّا ملك الموت ، فيقال له : مت يا ملك الموت فيموت ، ثمّ يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه ، ويقول : أين الّذين كانوا يدعون معي شريكاً ؟ أين الّذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر ؟ . «فـ ج١ص٧١»

ين : فضالة مثله ؛ وفيه : والسماوات بيمينه فيهزّهنّ هزّاً مرّات ، ثم يقول .

١٥ ـ ج : عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الّذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل إلى أن قال : أيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق ؟ قال : بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى ، فلا حسّ ولا محسوس ، ثمّ اُعيدت الأشياء كما بدأها مدبّرها ، و ذلك أربعمائة سنة تسبت فيها الخلق و ذلك بين النفختين . «ص١٩٢» .

بيان : هذا الخبر يدلّ على فناء الأشياء و انعدامها بعد نفخ الصور ، وعلى أنّ الزمان أمر موهوم وإلّا فلا يمكن تقديره بأربعمائة سنة بعد فناء الأفلاك(١) ويمكن أن يكون المراد ماسوى الأفلاك ، أو ماسوى فلك واحد يتقدّر به الأزمان .

١٦ ـ **نهج** : هو المفني لها بعد وجودها حتّى يصير موجودها كمفقودها ، وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها و اختراعها ، وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها و بهائمها وما كان من مراحها وسائمها وأصناف أسناخها وأجناسها و متبلّدة اُممها و أكياسها على إحداث بعوضة ماقدرت على إحداثها ، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ؟ و لتحيّرت عقولها في علم ذلك ، وتاهت وعجزت قواها ، وتناهت و رجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنّها مقهورة ، مقرّة بالعجز عن إنشائها ، مذعنة بالضعف عن إفنائها وأنّه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك

---

(١) ظاهر الخبر بطلان الاشياء وفناؤها بذواتها و آثارها ، فيشكل حينئذ أولا بأن بطلان الاشياء وحركاتها يوجب بطلان الزمان فما معنى التقدير بأربعمائة سنة ؟ و ثانياً أن فرض بطلان الاشياء مع بطلان الزمان لايبقى معنى للاعادة إذمع بطلان الزمان وانقطاع اتصال مافرض أصلا ومافرض معاداً يبطل نسبة السابقية واللاحقية بينهما ولامعنى للاعادة حينئذ . واما ماذكره المؤلف قدس سره الشريف اولا من احتمال كون الزمان أمراً موهوماً فلايدفع الاشكال لاستلزامه بطلان كل تقدم وتأخر زماني في العالم حتى قبل نفخ الصور ولايمكن الالتزام به ؛ وماذكره ثانياً : أن المراد بطلان ماسوى الافلاك فهو ممايأبى عنه لسان الخبر والخبر الاتي ، على أن ماعتمد عليه في ثبوت وجود الافلاك لوتم لدل على وجوب اشتمال الفلك على عالم العناصر في جوفه . وماذكره من كون المراد بطلان الاشياء ماسوى فلك واحد يتقدر بها الزمان يشكل عليه مايشكل على سابقه ويزيد أن هذه الفلك على فرض وجودها تقدر الزمان بحركتها الوضعية ولامعنى للحركة الوضعية مع انعدام الاشياء الخارجة من الفلك . وهوظاهر . على أن فرضية وجود الافلاك البطلميوسية مما اتضح فسادها في هذا العصر؛ والرواية مع ذلك كله غير مطروحة ولبيان معناها الدقيق محل آخر ذو مجال وسعة . ط .

يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان ، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات ، وزالت السنون و الساعات ، فلا شيء إلّا الواحد القهّار الّذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها ، وبغير امتناع منها كان فناؤها ، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكأّده صنع شيء منها إذ صنعه ، ولم يؤده منها خلق ما خلقه و برأه ، ولم يكوّنها لتشديد سلطان ، ولا لخوف من زوال و نقصان ، ولا للاستعانة بها على ندّ مكاثر ، ولا للاحتراز بها من ضدّ مثاور ، ولا للازدياد بها في ملكه ، ولا لمكاثرة شريك في شركه ، ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ؛ ثمّ هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ، ولا لراحة واصلة إليه ، ولا لثقل شيء منها عليه ، لم يملّه طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها ، لكنّه سبحانه دبّرها بلطفه وأمسكها بأمره ، وأتقنها بقدرته ، ثمّ يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها ، ولا استعانة بشيء منها عليها .

أقول : قدمرّت الخطبة بتمامها وشرحها في كتاب التوحيد .

تتميم : اعلم أنّ ظاهر هذا الخبر فناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم كما هو مذهب جماعة من المتكلّمين ، قال شارح المواقف : قد سبقت في مباحث الجسم إشارة إلى أنّ الأجسام باقية غير متزايلة على مايراه النظّام ، و قابلة للفناء غير دائمة البقاء على ما يراه الفلاسفة قولاً بأنّها أزليّة أبديّة ، و الجاحظ وجمع من الكرّاميّة قولاً بأنّها أبديّة غير أزليّة ، وتوقّف أصحاب أبي الحسين في صحّة الفناء ، واختلف القائلون بها في أنّ الفناء بإعدام معدم أو بحدوث ضدّ أو بانتفاء شرط ، أمّا الأوّل فذهب القاضي و بعض المعتزلة إلى أنّ الله تعالى يعدم العالم بلا واسطة فيصير معدوماً كما أوجده كذلك فصار موجوداً ، وذهب أبو الهذيل إلى أنّه تعالى يقول له : افن فيفنى ، كما قال له : كن فكان ؛ وأمّا الثاني فذهب جمهور المعتزلة إلى أنّ فناء الجوهر بحدوث ضدّ له هو الفناء ، فذهب ابن اُخشيد إلى أنّ الفناء و إن لم يكن متحيّزاً لكنّه يكون حاصلاً في جهة معيّنة ، فإذا أحدثه الله تعالى فيها عدمت الجواهر بأسرها ، وذهب ابن شبيب إلى أنّ الله تعالى يحدث في كلّ جوهر فناءاً ثمّ ذلك الفناء يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثاني ، وذهب أبو عليّ وأتباعه إلى أنّه يخلق بعدد كلّ جوهر فناءاً

لافي محلّ فتفنى الجواهر؛ وقال أبوهاشم وأشياعه: يخلق فناءاً واحداً لا في محلّ فيفنى به الجواهر بأسرها؛ وأمّا الثالث و هو أنّ فناء الجوهر بانقطاع شرط وجوده فزعم بشر أنّ ذلك الشرط بقاء يخلقه الله تعالى لافي محلّ، فإذا لم يخلقه الله تعالى عدم الجوهر؛ وذهب الأكثرون من أصحابنا والكلبيّ من المعتزلة إلى أنّه بقاء قائم به يخلقه الله حالاً فحالاً، فإذا لم يخلقه الله تعالى فيه انتفى الجوهر، وقال إمام الحرمين: إنّها الأعراض الّتي يجب اتّصاف الجسم بها، فإذا لم يخلقها الله تعالى فيه فنى، و قال القاضي في أحد قوليه: هو الأكوان الّتي يخلقها الله في الجسم حالاً فحالاً، فمتى لم يخلقها الله فيه انعدم؛ وقال النظّام: إنّه ليس بباق بل يخلق الله حالاً فحالاً فمتى لم يخلق فنى؛ و أكثر هذه الأقاويل من قبيل الأباطيل، سيّما القول بكون الفناء أمراً محقّقاً في الخارج ضدّاً للبقاء قائماً بنفسه أو بالجوهر، وكون البقاء موجوداً لافي محلّ، ولعلّ وجه البطلان غنيّ عن البيان. ثمّ القائلون بصحّة الفناء وبحقّيّة حشر الأجساد اختلفوا في أنّ ذلك بالإيجاد بعد الفناء أو بالجمع بعد تفرّق الأجزاء؛ و الحقّ التوقّف، وهو اختيار إمام الحرمين حيث قال: يجوز عقلاً أن تعدم الجواهر ثمّ تعاد، وأن تبقى وتزول أعراضها المعهودة ثمّ تعاد بنيتها ولم يدلّ قاطع سمعيّ على تعيين أحدهما، فلا يبعد أن يغيّر أجساد العباد على صفة أجسام التراب، ثمّ يعاد تركيبها إلى ما عهد، ولا يحيل أن يعدم منها شيء ثمّ يعاد؛ والله أعلم.

احتجّ الأوّلون بوجوه: **الاول** الإجماع على ذلك قبل ظهور المخالفين كبعض المتأخّرين من المعتزلة وأهل السنّة؛ وردّ بالمنع كيف وقد أطبقت معتزلة بغداد على خلافه؟ نعم كان الصحابة يجمعون على بقاء الحقّ و فناء الخلق بمعنى هلاك الأشياء وموت الأحياء و تفرّق الأجزاء لا بمعنى انعدام الجواهر بالكلّيّة لأنّ الظاهر أنّهم لم يكونوا يخوضون في هذه التدقيقات.

الثاني هو قوله تعالى: «هو الأوّل و الآخر» (١) أي في الوجود، ولا يتصوّر ذلك إلّا بانعدام ماسواه، وليس بعد القيامة وفاقاً فيكون قبلها؛ واُجيب بأنّه يجوز أن

---

(١) الحديد: ٣.

يكون المعنى : هو مبدء كلّ موجود وغاية كلّ مقصود ، أو هو المتوحّد في الألوهيّة ، أو في صفات الكمال ، كما إذا قيل لك : هذا أوّل من زارك أو آخرهم ؟ فتقول : هو الأوّل والآخر ، وتريد أنّه لا زائر سواه ؛ أو هو الأوّل و الآخر بالنسبة إلى كلّ حيّ ، بمعنى أنّه يبقى بعد موت جميع الأحياء ، أو هو الأوّل خلقاً والآخر رزقاً ، كما قال : «خلقكم ثمّ رزقكم»(١) وبالجملة فليس المراد أنّه آخر كلّ شيء بحسب الزمان للاتّفاق علي أبديّة الجنّة ومن فيها .

الثالث قوله تعالى : «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» (٢) فإنّ المراد به الانعدام ، لا الخروج عن كونه منتفعاً به لأنّ الشيء بعد التفرّق يبقى دليلاً على الصانع ، و ذلك من أعظم المنافع . وأُجيب بأنّ المعنى أنّه هالك في حدّ ذاته لكونه ممكناً لا يستحقّ الوجود إلّا بالنظر إلى العلّة ، أو المراد بالهلاك الموت ، أو الخروج عن الانتفاع المقصود به اللائق بحاله كما يقال : هلك الطعام إذا لم يبق صالحاً للأكل و إن صلح لمنفعة اُخرى ، ومعلوم أن ليس مقصود الباري تعالى من كلّ جوهر الدلالة عليه وإن صلح لذلك كما أنّ من كتب كتاباً ليس مقصوده بكلّ كلمة الدلالة على الكاتب ؛ أو المراد الموت كما في قوله تعالى : «إن امرؤٌ هلك» وقيل : معناه : كلّ عمل لم يقصد به وجه الله تعالى فهو هالك أي غير مثاب عليه .

الرابع قوله تعالى : «وهو الّذي يبدؤ الخلق ثمّ يعيده(٣) كما بدأنا أوّل خلق نعيده (٤)» والبدؤ من العدم فكذا العود ، وأيضاً إعادة الخلق بعد إبدائه لا يتصوّر بدون تخلّل العدم ؛ و اُجيب بأنّا لا نسلّم أنّ المراد بإبداء الخلق الإيجاد والإخراج من العدم ، بل الجمع والتركيب على ما يشعر به قوله تعالى : «وبدأ خلق الإنسان من طين» ولهذا يوصف بكونه مرئيّاً مشاهداً كقوله تعالى : «أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق»(٥) «أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف بدء الخلق» وأمّا القول بأنّ الخلق حقيقة في التركيب تمسّكاً بمثل قوله تعالى : «خلقكم من تراب» (٦) أي ركّبكم «و تخلقون إفكاً»(٧) أي تركّبونه ، فلا يكون حقيقة في الإيجاد دفعاً للاشتراك فضعيف جدّاً ، لإطباق

---

(١) الروم : ٤٠ . (٢) القصص : ٨٨ . (٣) الروم : ٢٧ . (٤) الانبياء : ١٠٤ .
(٥) العنكبوت : ١٩ . (٦) فاطر : ١٣ . (٧) العنكبوت : ١٧ .

أهل اللّغة على أنّه إحداث و إيجاد مع تقدير ، سواء كان عن مادّة كما في خلقكم من تراب ، أو بدونه كما في خلق الله العالم .

الخامس قوله تعالى : « كلّ من عليها فان »(١) و الفناء هو العدم ، و اُجيب بالمنع بل هو خروج الشيء من الصفة الّتي ينتفع به عندها كما يقال : فنى زاد القوم وفنى الطعام والشراب ، ولذا يستعمل في الموت مثل أفناهم الحرب ؛ وقيل : معنى الآية : كلّ من على وجه الأرض من الأحياء فهو ميّت ، قال الإمام : ولو سلّم كون الفناء والهلاك بمعنى العدم فلا بدّ في الآيتين من تأويل ، إذ لو حملتا على ظاهرهما لزم كون الكلّ هالكاً فانياً في الحال وليس كذلك ، وليس التأويل بكونه آئلاً إلى العدم على ماذكرتم أولى من التأويل بكونه قابلاً له ، و هذه منه إشارة إلى ما اتّفق عليه أئمّة العربيّة من كون اسم الفاعل و نحوه مجازاً في الاستقبال ، و أنّه لابدّ من الاتّصاف بالمعنى المشتقّ منه ، وإنّما الخلاف في أنّه هل يشترط بقاء ذلك المعنى ؟ و قد توهّم صاحب التلخيص أنّه كالمضارع يشترك بين الحال و الاستقبال ، فاعترض بأنّ حمله على الاستقبال ليس تأويلاً وصرفاً عن الظاهر .

و احتجّ الآخرون بوجوه : **الاول** : أنّه لو كان كذلك لما كان الجزاء واصلاً إلى مستحقّه ، واللّازم باطل عندنا سمعاً للنصوص الواردة في أنّ الله لايضيع أجر من أحسن عملاً ، وعقلاً عند المعتزلة لما سبق من وجوب ثواب المطيع و عقاب العاصي ، و بيان اللّزوم أنّ المنشأ لايكون هو المبتدأ بل مثله لامتناع إعادة المعدوم بعينه . وردّ بالمنع وقد مرّ بيان ضعف أدلّته ، ولو سلّم فلا يقوم على من يقول ببقاء الروح أو الأجزاء الأصليّة وإعدام البواقي ثمّ إيجادها وإن لم يكن الثاني هو الأوّل بعينه بل مغايراً له في وصفه الابتداء و الإعادة أو باعتبار آخر ، ولا شكّ أنّ العمدة في الاستحقاق هو الروح على ما مرّ ، وقد يقرّر بأنّها لو عدمت لما علم إيصال الجزاء إلى مستحقّه لأنّه لايعلم أنّ ذلك المحشور هو الأوّل اُعيد بعينه أم مثل له خلق على صفته ؛ أمّا على تقدير الفناء بالكلّيّة فظاهر ، وأمّا على تقدير بقاء الروح والأجزاء الأصليّة فلانعدام التركيب و الهيئات و الصفات الّتي بها يتمايز المسلمون سيّما على قول من يجعل

---

(٢) الرحمن : ٢٦ .

الروح أيضاً من قبيل الأجسام ، واللازم منتف لأنّ الأدلّة قائمة على وصول الجزاء إلى المستحقّ.

لايقال : لعلّ الله يحفظ الروح والأجزاء الأصليّة عن التفرّق و الانحلال ، بل الحكمة تقتضي ذلك ليعلم وصول الحقّ إلى المستحقّ لأنّا نقول : المقصود إبطال رأي من يقول بفناء الأجساد بجميع الأجزاء بل أجسام العالم بأسرها ثمّ الإيجاد وقد حصل ولوسلّم فقد علمت أنّ العمدة في الحشر هو الأجزاء الأصليّة لا الفضليّة وقد سلّمتم أنّها لاتتفرّق فضلاً عن الانعدام بالكلّيّة ؛ بل الجواب أنّ المعلوم بالأدلّة هو أنّ الله تعالى يوصل الجزاء إلى المستحقّ ولا دلالة على أنّا نعلم ذلك عند الإيصال البتّة وكفى بالله عليماً . ولوسلّم فلعلّ الله تعالى يخلق علماً ضروريّاً أوطريقاً جليّاً جزئيّاً أو كلّيّاً .

الثاني وهو للمعتزلة أنّ فعل الحكيم لابدّ أن يكون لغرض لامتناع العبث عليه ولا يتصوّر له غرض في الإعدام إذ لامنفعة فيه لأحد لأنّها إنّما تكون مع الوجود بل الحياة ، وليس به أيضاً جزاء المستحقّ كالعذاب والسؤال و الحساب و نحو ذلك و هذا ظاهر ، وردّ بمنع انحصار الغرض في المنفعة و الجزاء ، فلعلّ لله في ذلك حكماً و مصالح لا يعلمها غيره ، على أنّ في الإخبار بالإعدام لطفاً للمكلّفين و إظهاراً لغاية العظمة والاستغناء و التفرّد بالدوام و البقاء ، ثمّ الإعدام تحقيق لذلك و تصديق .

الثالث النصوص الدالّة على كون النشور بالإحياء بعد الموت والجمع بعد التفريق كقوله تعالى : « وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى » الآية ، (١) و كقوله تعالى : « أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها » - إلى قوله - : «وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها لحماً»(٢) وكقوله تعالى : و« كذلك النشور»(٣) «وكذلك تخرجون »(٤) و « كما بدأكم تعودون »(٥) بعد ما ذكر بدء الخلق من الطين وعلى وجه نرى ونشاهد مثل « أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق »(٦) « أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف بدء الخلق » وكقوله تعالى :

---

(١) البقرة : ٢٦٣ . (٢) البقرة : ٢٦٢ . (٣) فاطر : ٩ .

(٤) الروم : ١٩ . (٥) الاعراف : ٢٩ . (٦) العنكبوت : ١٩ .

«يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش»(١) إلى غير ذلك من الآيات المشعرة بالتفريق دون الإعدام.

والجواب أنّها لاتنفي الانعدام وإن لم تدلّ عليه، وإنّما سيقت لكيفيّة الإحياء بعد الموت والجمع بعد التفريق لأنّ السؤال وقع عن ذلك، ولأنّه أظهر في بادىء النظر والشواهد عليه أكثر، ثمّ هي معارضة بالآيات المشعرة بالإعدام والفناء انتهى كلامه.

والحقّ أنّه لايمكن الجزم في تلك المسألة بأحد الجانبين لتعارض الظواهر فيها، وعلى تقدير ثبوته لا يتوقّف انعدامها على شيء سوى تعلّق إرادة الربّ تعالى بإعدامها، وأكثر متكلّمي الإماميّة على عدم الانعدام بالكلّيّة لاسيّما في الأجساد(٢) قال المحقّق الطوسيّ رحمه الله في التجريد: والسمع دلّ عليه ويتأوّل في المكلّف بالتفريق كما في قصّة إبراهيم عليه السلام انتهى.

وأمّا الصور فيجب الإيمان به على ماورد في النصوص الصريحة، وتأويله بأنّه جمع للصورة كما مرّ من الطبرسيّ وقد سبقه الشيخ المفيد رحمه الله فهو خروج عن ظواهر الآيات بل صريحها، إذلا يتأتّى ذلك في النفخة الأولى، ويأبى عنه أيضاً توحيد الضمير في قوله تعالى: «ونفخ فيه اُخرى» وإطراح للنصوص الصحيحة الصريحة من غير حاجة، وقد قال سيّد الساجدين صلوات الله عليه في الدعاء الثالث من الصحيفة الكاملة: وإسرافيل صاحب الصور الشاخص الّذي ينتظر منك الإذن وحلول الأمر فينبّه بالنفخة صرعى رهائن القبور.

---

(١) القارعة: ٤ و٥.

(٢) لما كان انعدام كل شيء الاالله سبحانه يبطل التقدم والتأخر وكل معنى حقيقي ويبطل به النسبة بين الدنيا والاخرة والمبتدء والمعاد وجميع المعارف الالهية المبينة تلو ذلك في الكتاب والسنة القطعية لم يكن مجال لاحتماله، وما ظاهره ذلك من النصوص مبين بما يعارضه، وأما أحاديث الصور فهى آحاد لاتبلغ حد التواتر ولايؤيد الكتاب تفاصيل مافيها من صفة الصور والامور المذكورة مع نفخه ولا دليل على حجية الاحاد فى غير الاحكام الفرعية من المعارف الاصلية لامن طريق سيرة العقلاء ولا من طريق الشرع على مابين فى الاصول، فالواجب هو الايمان باجمال مااريد من الصور لوروده فى كتاب الله، وأما الاخبار فالواجب تسليمها وعدم طرحها لعدم مخالفتها الكتاب والضروة وارجاع علمها الى الله ورسوله والائمة من أهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين. ط

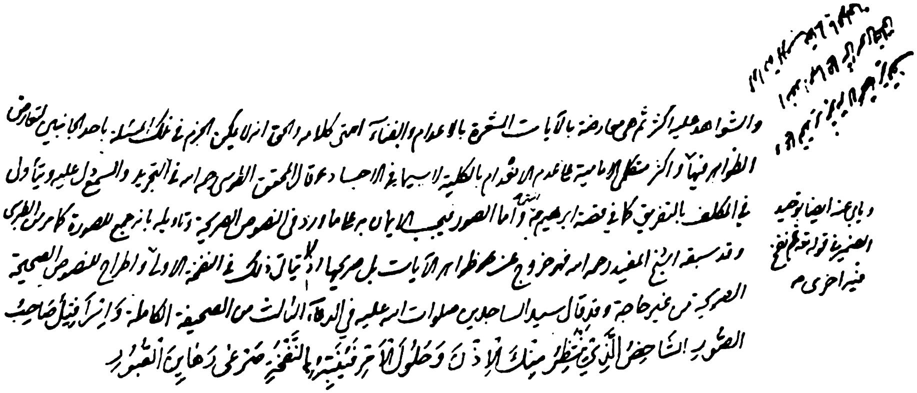

والشواهد عليه أكثر ثم هي معارضة بالآيات الصريحة بالإعدام والفناء، أمثال كلام الحق أنه لا يمكن الجزم في تلك المسألة بأحد الجانبين لتعارض الظواهر فيها، وأكثر متكلمي الإمامية قائلون بعدم الانعدام بالكلية لا سيما في الأجساد، وقال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد: والسمع دل عليه ويتأول في المكلف بالتفريق كما في قصة إبراهيم عليه السلام، وأما الصور فيجب الإيمان به على ما ورد في النصوص الصريحة، وتأويله بأن يرجع للصورة كما ذكره الطبرسي وقد سبقه الشيخ المفيد رحمه الله فهو خروج عن ظواهر الآيات بل صريحها ويأتي ذلك في النفخة الأولى، واطراح للنصوص الصحيحة الصريحة من غير حاجة، وقد قال سيد الساجدين صلوات الله عليه في الدعاء الثالث من الصحيفة الكاملة: وإسرافيل صاحب الصُّورِ الشَّاخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ وَحُلُولَ الْأَمْرِ فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَةِ صَرْعَى رَهَائِنِ الْقُبُورِ

ويأتي عنه أيضا [illegible] [illegible] منها أخرى م

إلى هنا تمّ الجزء السادس من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدانة بتعاليق نفيسة قيّمة وفوائد جمّة ثمينة ؛ ويحوي هذا الجزء ٥٠١ حديثاً في ١٧ باباً .

وقد بالغنا في تصحيح الكتاب وقابلناه بنسخة المصنّف قدّس سرّه الشريف ، والنسخة لخزانة كتب فضيلة الفقيد ثقة الإسلام و المحدّثين الحاج السيّد (صدرالدين الصدر العامليّ) الخطيب الشهير الإصفهاني رضوان الله عليه ؛ و أتحفنا إيّاها ولده المعظّم العالم العامل الحاج السيّد (مهديّ الصدر العامليّ) نزيل طهران ، فمن واجبنا أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر وشكرنا الجزيل . ولا ننسى الثناء على الشريف الجليل ، المحقّق الفاضل ، السيّد جلال الدين المحدّث ـ أدام الله تأييده ـ فإنّه لم يضنّ علينا بنفائس مخطوطات كتاب البحار الّتي تعدّ من أعلاق أُصوله القيّمة ؛ وفّقه الله تعالى و إيّانا لجميع مرضاته إنّه وليّ التوفيق .

يحيى عابدي

باب غفرانه تعالى وغفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد

ن القطان والنقاش والطالقاني عن احمد الهمداني عن
علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قال الرضا ع في قول الله عزوجل ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها رب يغفر
لها ما المفيد عن عمر بن محمد عن الحسين بن اسمعيل عن عبد الله بن
شبيب عن ابي العينا عن محمد بن مسعر قال كنت عند سفيان بن عيينه فجاء
رجل فقال له روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان العبد اذا اذنب ذنبا ثم
علم ان الله عزوجل يطلع عليه غفر له فقال ابن عيينه هذا كتاب الله عزوجل قال
الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاذا كان
الظن هو المردي كان ضده هو المنجي ما المفيد عن الحسين بن علي بن محمد عن
احمد بن محمد المقري عن يعقوب بن اسحق عن عمرو بن عاصم عن معتمر بن
سليمن عن ابيه عن ابي عثمن النهدي عن جندب الغفاري ان رسول الله صلى
الله عليه واله قال ان رجلا قال يوما والله لا يغفر الله لفلان قال الله عزوجل من
ذا الذي تالى علي ان لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان واحبطت عمل المتالي
بقوله لا يغفر الله لفلان بيان قال الجزري فيه من يتالّ على الله يكذبه اي من حكم عليه وحلف كقولك والله
ليدخلن الله فلانا الجنة [illegible] وهو من الالية ما المفيد عن الحسين بن محمد التمار
عن محمد بن القاسم الانباري عن ابيه عن الحسين بن سليمن الزاهد
قال سمعت ابا جعفر الطائي الواعظ يقول سمعت وهب بن منبه يقول قرات

الفصل حسم وقال تعالى ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم وقال والله ذو فضل على
المؤمنين وقال ولقد عفا الله عنكم عنهم ان الله غفور حليم وقال تعالى
والله ذو فضل عظيم النساء ان الله كان غفورا رحيما وقال والله غفور رحيم
وقال والله يريد ان يتوب عليكم وقال يريد الله ان يخفف عنكم وقال ان الله
كان بكم رحيما وقال ان الله كان عفوا غفورا وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال لوجدوا الله توابا رحيما وقال
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا المائدة فان الله
غفور رحيم وقال يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقال
لانفسكم م
فاعلموا ان الله غفور رحيم وقال الم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير
الانعام فقل ربكم ذو رحمة واسعة الاعراف قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي
وسعت كل شيء الانفال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف التوبة استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
وقال تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان
يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وقال وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم والله عليم حكيم وقال تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
وقال انه بهم رؤف رحيم وقال ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال ليجزيهم الله
احسن ما كانوا يعملون الحجر نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم الاسرى ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم
النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وقال ولولا فضل
الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم وقال الا تحبون ان يغفر الله لكم
والله غفور رحيم القصص من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون الاحزاب وبشر المؤمنين بان
لهم من الله فضلا كبيرا فاطر ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من

الموضوع **الصحيفة**

(بقية ابواب العدل)

باب ١٩ عفو الله تعالى و غفرانه وسعة رحمته و نعمه على العباد ؛ و فيه ١٧ حديثاً . ١ - ١٠

باب ٢٠ التوبة وأنواعها وشرائطها ؛ وفيه ٧٨ حديثاً . ١١ - ٤٨

باب ٢١ نفي العبث ومايوجب النقص من الاستهزاء والسخريّة والمكر والخديعة عنه تعالى ، وتأويل الآيات فيها ؛ وفيه حديثان . ٤٩ - ٥٤

باب ٢٢ عقاب الكفّار والفجّار في الدنيا ؛ وفيه تسعة أحاديث . ٥٤ - ٥٧

باب ٢٣ علل الشرائع والأحكام ؛ **الفصل الاول** : العلل الّتي رواها الفضل بن شاذان . ٥٨ - ٩٣

الفصل الثاني : ماورد من ذلك برواية ابن سنان . ٩٣ - ١٠٧

الفصل الثالث : في نوادر العلل ومتفرّقاتها . ١٠٧ - ١١٥

(ابواب الموت)

باب ١ حكمة الموت وحقيقته ، وماينبغي أن يعبّر عنه ؛ وفيه خمسة أحاديث . ١١٦-١١٨

باب ٢ علامات الكبَر ، وأنّ ما بين الستّين إلى السبعين معترك المنايا ، و تفسير أرذل العمر ؛ وفيه تسعة أحاديث . ١١٨-١٢٠

باب ٣ الطاعون والفرار منه ؛ وفيه عشره أحاديث . ١٢٠-١٢٤

باب ٤ حبّ لقاء الله وذمّ الفرار من الموت ؛ وفيه ٤٦ حديثاً . ١٢٤-١٣٩

باب ٥ ملك الموت وأحواله وأعوانه وكيفيّة نزعه للروح ؛ وفيه ١٨ حديثاً . ١٣٩-١٤٥

باب ٦ سكرات الموت وشدائده ، وما يلحق المؤمن والكافر عنده ؛ وفيه ٥٢ حديثاً . ١٤٥-١٧٣

الموضوع	الصحيفة
باب ٧ ما يعاين المؤمن والكافر عندالموت ، وحضور الأئمّة عليهم السلام عند ذلك وعندالدفن ، و عرض الأعمال عليهم صلوات‌الله عليهم ؛ و فيه ٥٦ حديثاً .	١٧٣-٢٠٢
باب ٨ أحوال البرزخ والقبر وعذابه و سؤاله و سائر ما يتعلّق بذلك ؛ وفيه ١٢٨ حديثاً .	٢٠٢-٢٨٢
باب ٩ في جنّة الدنيا ونارها ؛ وفيه ١٨ حديثاً .	٢٨٢-٢٩٣
باب ١٠ مايلحق الرجل بعد موته من‌الأجر ؛ وفيه خمسة أحاديث .	٢٩٣-٢٩٤

❁(أبواب المعاد ومايتبعه و يتعلق به)❁

الموضوع	الصحيفة
باب ١ أشراط الساعة ، وقصّة يأجوج ومأجوج ؛ وفيه ٣٢ حديثاً .	٢٩٥ - ٣١٦
باب ٢ نفخ‌الصوروفناء الدنيا وأنّ كلّ نفس تذوق‌الموت ؛ وفيه ١٦ حديثاً	٣١٦-٣٣٦

☼(رموز الكتاب)☼

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء السابع

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ٣ ﴾

✿(اثبات الحشر وكيفيته وكفر من انكره)✿

الايات ، الفاتحة «١» مالك يوم الدين ٤ .

البقرة «٢» كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فاحياكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم ثمّ إليه ترجعون ٢٨ «وقال تعالى» : واتّقوا الله واعلموا أنّكم ملاقوه وبشّر المؤمنين ٢٢٣ «وقال تعالى» : أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للنّاس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها لحماً فلمّا تبيّن قال أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ✿ وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً واعلم أنّ الله عزيز حكيم ٢٥٩-٢٦٠

آل عمران «٣» ربّنا إنّك جامع الناس ليوم لاريب فيه ٩ « وقال تعالى » : وجاعل الّذين اتّبعوك فوق الّذين كفروا إلى يوم القيمة ثمّ إليّ مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ٥٥ « و قال تعالى » : فكيف إذا جمعناهم ليوم لاريب فيه ووفّيت كلّ نفس ما كسبت وهم لايظلمون ٢٥ « وقال » : ولئن متّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ١٥٨ .

النساء «٤» ليجمعنّكم إلى يوم القيمة لاريب فيه ٨٧ .

المائدة «٥» واتّقوا الله الّذي إليه تحشرون ٩٦ .

الانعام «٦» ليجمعنّكم إلى يوم القيمة لاريب فيه ١٢ « وقال تعالى » : قل إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم ✿ من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه و ذلك الفوز المبين١٥-١٦ « وقال تعالى » : والموتى يبعثهم الله ثمّ إليه يرجعون ٣٦ « وقال» : و أنذر به الّذين يخافون أن يحشروا إلى ربّهم٥١ « و قال » : ثمّ إليه مرجعكم ثمّ ينبّئكم بما كنتم تعملون ٦٠ « وقال » : ثمّ ردّوا إلى الله مولاهم الحقّ ألاله الحكم وهوأسرع الحاسبين ٦٢ « و قال » : و هو الّذي إليه تحشرون ٧٢ « و قال تعالى » : لعلّهم بلقاء ربّهم يؤمنون ١٥٤ « و قال تعالى » : ثمّ إلى ربّكم مرجعكم فينبّئكم بما كنتم فيه تختلفون ١٦٤ .

الاعراف «٧» قال فيها تحيون و فيها تموتون و منها تخرجون ٢٥ « و قال تعالى » : كما بدأكم تعودون ٢٩ « و قال » : وهو الّذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتّى إذا أقلّت سحاباً ثقالاً سقناه لبلدميّت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كلّ الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلّكم تذكّرون ٥٧ « و قال » : و الّذين كذّبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلّا ما كانوا يعملون ١٤٧ .

التوبة «٩» ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون٩٤ .

يونس «١٠» إليه مرجعكم جميعاً وعدالله حقّاً إنّه يبدؤ الخلق ثمّ يعيده ليجزي الّذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط ٤ « و قال » : فنذر الّذين لايرجون لقائنا في طغيانهم يعمهون١١ «وقال » : إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم١٥ «وقال» : ثمّ إلينا مرجعكم فننبّئكم بما كنتم تعملون ٢٣ « وقال تعالى » : قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثمّ يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثمّ يعيده فأنّى تؤفكون ٣٤ «وقال تعالى» : ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلّا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قدخسر الّذين كذّبوا بلقاء الله و ما كانوا مهتدين ✿ و إمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم أونتوفّينّك فإلينا مرجعهم ثمّ الله شهيد على ما يفعلون ٤٥-٤٦ « وقال » : ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ✿ قل لاأملك لنفسي ضرّاً ولانفعاً إلّا ماشاء الله لكلّ أمّة أجل إذا جاء أجلهم فلايستأخرون ساعة ولا يستقدمون ٤٨ - ٤٩ « وقال » : و يستنبؤنك أحقّ هو قل إي

و ربّي إنّه لحقّ وما أنتم بمعجزين ٥٣ « و قال تعالى » : هو يحيي و يميت و إليه ترجعون ٥٦ .

هود «١١» وإن تولّوا فإنّي أخاف عليكم عذاب يوم كبير ☆ إلى الله مرجعكم وهو على كلّ شيء قدير ٣-٤ « وقال تعالى » : ولئن قلت إنّكم مبعوثون من بعد الموت ليقولنّ الّذين كفروا إن هذا إلّا سحر مبين ٧ «وقال» : وإن كلاً لمّا ليوفّينّهم ربّك أعمالهم إنّه بما يعملون خبير ١١١ .

يوسف «١٢» أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله اوتأتيهم الساعة بغتة وهم لايشعرون ١٠٧ .

الرعد « ١٣ » و إن تعجب فعجب قولهم أئذا كنّا تراباً أئنّا لفي خلق جديد أُولئك الّذين كفروا بربّهم و أُولئك الأغلال في أعناقهم و أُولئك أصحاب النارهم فيها خالدون ٥ .

ابراهيم «١٤» من قبل أن يأتي يوم لابيع فيه ولاخلال ٣١ .

الحجر «١٥» : و إنّ ربّك هو يحشرهم إنّه حكيم عليم ٢٥ « و قال تعالى » : فوربّك لنسئلنّهم أجمعين ☆ عمّا كانوا يعملون ٩٢-٩٣ .

النحل «١٦» أتى أمر الله فلاتستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يشركون ١ « وقال تعالى» : هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربّك ٣٣ .

اسرى «١٧» وأنّ الّذين لايؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً ١٠ «وقال تعالى » : من كان يريد العاجلة عجّلنا له فيها مانشاء لمن نريد ثمّ جعلنا له جهنّم يصلاها مذموماً مدحوراً ☆ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأُولئك كان سعيهم مشكوراً ١٨-١٩ « وقال تعالى» : وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ٢١ « و قال تعالى » : و قالوا أئذا كنّا عظاماً و رفاتاً أئنّا لمبعوثون خلقاً جديداً ☆ قل كونوا حجارة أوحديداً ☆ أوخلقاً ممّا يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الّذي فطركم أوّل مرّة فسينغضون إليك رؤسهم و يقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً ☆ يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنّون إن لبثتم إلّا قليلاً ٤٩-٥٢ «وقال تعالى» :

ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عمياً وبكماً وصمّاً مأويهم جهنّم كلّما خبت زدناهم سعيراً ✿ ذلك جزاؤهم بأنّهم كفروا بآياتنا و قالوا أئذا كنّا عظاماً و رفاتاً أئنّا لمبعوثون خلقاً جديداً ✿ أولم يروا أنّ الله الّذي خلق السموات و الأرض قادر على أن يخلق مثلهم و جعل لهم أجلاً لاريب فيه فأبى الظالمون إلّا كفوراً ٩٧ ـ ٩٩ .

الكهف «١٨» وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أنّ وعدالله حقّ وأنّ الساعة لاريب فيها ٢١ .

مريم «١٩» : إنّا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون ٤٠ «وقال تعالى» : و يقول الإنسان أئذا ما متّ لسوف اُخرج حيّاً ✿ أولا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً ٦٦-٦٧ «وقال» : ونرثه مايقول ويأتينا فرداً ٨٠ «وقال» : وكلّهم آتيه يوم القيمة فرداً ٩٥ .

طه «٢٠» : منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اُخرى ٥٥ .

الأنبياء «٢١» : ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ✿ لو يعلم الّذين كفروا حين لا يكفّون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولاهم ينصرون ✿ بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلايستطيعون ردّها ولاهم ينظرون ٣٨ ـ ٤٠ « و قال تعالى » : الّذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون ٤٩ .

الحج «٢٢» : يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ من مضغة مخلّقة وغير مخلّقة لنبيّن لكم و نقرّ في الأرحام مانشاء إلى أجل مسمّى ثمّ نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدّكم و منكم من يتوفّى و منكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت وربت و أنبتت من كلّ زوج بهيج ✿ ذلك بأنّ الله هو الحقّ وأنّه يحيي الموتى وأنّه على كلّ شيء قدير ✿ وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور ٥ ـ ٧ « وقال تعالى » : إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والّذين أشركوا إنّ الله يفصل بينهم يوم القيمة إنّ الله على كلّ شيء شهيد ١٧

« وقال تعالى » : ولايزال الّذين كفروا في مرية منه حتّى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم ۞ الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالّذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنّات النعيم ۞ والّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين ٥٥ - ٥٧ «وقال» : الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون ٦٩ .

المؤمنون : «٢٣» ثمّ إنّكم يوم القيمة تبعثون ١٦ « وقال تعالى حكاية عن قوم هود أو قوم صالح » : أيعدكم أنّكم إذا متّم وكنتم تراباً وعظاماً أنّكم مخرجون ۞ هيهات هيهات لما توعدون ۞ إن هي إلّا حيوتنا الدنيا نموت و نحيا و ما نحن بمبعوثين ٣٥ - ٣٧ « و قال تعالى حكاية عن المنكرين للبعث في زمن الرسول » : بل قالوا مثل ما قال الأوّلون ۞ قالوا أئذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً أئنّا لمبعوثون ۞ لقد وعدنا نحن و آباؤنا هذا من قبل إن هذا إلّا أساطير الأوّلين ۞ قل لمن الأرض و من فيها إن كنتم تعلمون ۞ سيقولون لله قل أفلا تذكّرون ۞ قل من ربّ السموات السبع و ربّ العرش العظيم ۞ سيقولون لله قل أفلا تتّقون ۞ قل من بيده ملكوت كلّ شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ۞ سيقولون لله قل فأنّى تسحرون ۞ بل أتيناهم بالحقّ وإنّهم لكاذبون ٨١ - ٩٠ .

الفرقان «٢٥» : بل كذّبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذّب بالساعة سعيراً ١١ «وقال تعالى» : بل كانوا لايرجون نشوراً ٤٠ .

الشعراء «٢٦» وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ١٢٧ .

النمل « ٢٧ » إنّ الّذين لايؤمنون بالآخرة زيّنّا لهم أعمالهم فهم يعمهون ٤ أُولئك الّذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون ٥ «وقال تعالى» : أمّن يبدؤ الخلق ثمّ يعيده ٦٤ « وقال » : قل لايعلم من في السموات والأرض الغيب إلّا الله وما يشعرون أيّان يبعثون ۞ بل ادّارك علمهم في الآخرة بل هم في شكّ منها بل هم منها عمون ۞ و قال الّذين كفروا أئذا كنّا تراباً و آباؤنا أئنّا لمخرجون ۞ لقد و عدنا هذا نحن و آباؤنا من قبل إن هذا إلّا أساطير الأوّلين ٦٥ - ٦٨ .

العنكبوت «٢٩» من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآت وهو السميع العليم ٥

«وقال سبحانه» : أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثمّ يعيده إنّ ذلك على الله يسير ✿ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدء الخلق ثمّ الله ينشىء النشأة الآخرة إنّ الله على كلّ شيء قدير ✿ يعذّب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون ١٩-٢١ «وقال تعالى» : وإلى مدين أخاهم شعيباً فقال ياقوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ٣٩ «وقال» : وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ٦٤ .

الروم «٣٠» يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا و هم عن الآخرة هم غافلون ٧ أولم يتفكّروا في أنفسهم ماخلق الله السموات والأرض و ما بينهما إلّا بالحقّ وأجل مسمّى وإنّ كثيراً من الناس بلقاء ربّهم لكافرون ٨ «وقال» : الله يبدؤ الخلق ثمّ يعيده ثمّ إليه ترجعون ١١ «وقال سبحانه» : يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون ١٩ ومن آياته أن خلقكم من تراب ثمّ إذا أنتم بشر تنتشرون ٢٠ «وقال تعالى» : ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثمّ إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ٢٥ «وقال» : وهو الّذي يبدؤ الخلق ثمّ يعيده وهو أهون عليه ٢٧ «و قال تعالى» : ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم ٤٠ «و قال تعالى» : فأقم وجهك للدين القيّم من قبل أن يأتي يوم لامردّ له من الله يومئذ يصّدّعون ٤٣ .

لقمان «٣١» ثمّ إليّ مرجعكم فأنبّئكم بما كنتم تعملون ✿ يابنيّ إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير ١٥-١٦ «وقال» : إلينا مرجعهم فننبّئهم بما عملوا إنّ الله عليم بذات الصدور ✿ نمتّعهم قليلاً ثمّ نضطرّهم إلى عذاب غليظ ٢٣-٢٤ «وقال» : ماخلقكم ولا بعثكم إلّا كنفس واحدة إنّ الله سميع بصير ٢٨ .

التنزيل «٣٢» و قالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنّا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربّهم كافرون ١٠ قل يتوفّيكم ملك الموت الّذي و كّل بكم ثمّ إلى ربّكم ترجعون ١١ .

سبا «٣٤» و قال الّذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى و ربّي لتأتينّكم عالم الغيب لايعزب عنه مثقال ذرّة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلّا في كتاب مبين ✿ ليجزي الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة و رزق

كريم ✿ و الّذين سعوا في آياتنا معاجزين اُولئك لهم عذاب من رجز أليم ٣ - ٥ «وقال عزّ وجل» : وقال الّذين كفروا هل ندلّكم على رجل منكم ينبّئكم إذا مزّقتم كلّ ممزّق إنّكم لفي خلق جديد ✿ أفترى على الله كذباً أم به جنّة بل الّذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد ✿ أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً من السماء إنّ في ذلك لآية لكلّ عبد منيب ٧ـ٩ «وقال سبحانه» : قل يجمع بيننا ربّنا ثمّ يفتح بيننا بالحقّ وهو الفتّاح العليم ٢٦ «وقال تعالى» : و يقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ✿ قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون ٢٩ـ٣٠ .

فاطر «٣٥» والله الّذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميّت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ٩ .

يس «٣٦» إنّا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدّموا وآثارهم ١٢ « وقال » : و إن كلّ لمّا جميع لدينا محضرون ٣٢ «وقال» : و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ✿ قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة و هو بكلّ خلق عليم ✿ الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون ✿ أوليس الّذي خلق السموات و الأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى و هو الخلاّق العليم ٧٨ـ٨١ .

الصافات « ٣٧ » : أئذا متنا و كنّا تراباً و عظاماً أئنّا لمبعوثون ✿ أو آباؤنا الأوّلون ✿ قل نعم وأنتم داخرون ✿ فإنّما هي زجرة واحدة فإذاهم ينظرون ✿ و قالوا يا ويلنا هذا يوم الدين ✿ هذا يوم الفصل الّذي كنتم به تكذّبون ١٦ـ٢١ .

الزمر «٣٩» ثمّ إلى ربّكم مرجعكم فينبّئكم بما كنتم تعملون إنّه عليم بذات الصدور ٧ .

المؤمن «٤٠» وقال موسى إنّي عذت بربّي و ربّكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب ٢٧ « وقال تعالى» : إنّ الآخرة هي دار القرار ٣٩ «وقال سبحانه» : لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ٥٧ «وقال تعالى» : إنّ الساعة لآتية لا ريب فيها ولكنّ أكثر الناس لا يؤمنون ٥٩ .

السجدة «٤١» و من آياته أنّك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت وربت إنّ الّذي أحياها لمحيي الموتى إنّه على كلّ شيء قدير ٣٩ «وقال سبحانه»: ولئن أذقناه رحمة منّا من بعد ضرّاء مسّته ليقولنّ هذا لي وما أظنّ الساعة قائمة و لئن رجعت إلى ربّي إنّ لي عنده للحسنى فلننبّئنّ الّذين كفروا بما عملوا و لنذيقنّهم من عذاب غليظ ٥٠ .

حمعسق «٤٢» الله يجمع بينا و إليه المصير ٥ « و قال تعالى » : وما يدريك لعلّ الساعة قريب ✿ يستعجل بها الّذين لا يؤمنون بها و الّذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنّها الحقّ ألا إنّ الّذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ١٧-١٨ .

الزخرف «٤٣» فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون ١١ «وقال» : وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ١٤ «وقال سبحانه» : فويل للّذين ظلموا من عذاب يوم أليم ✿ هل ينظرون إلّا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ٦٥-٦٦ « وقال » : فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتّى يلاقوا يومهم الّذي يوعدون ٨٣ .

الدخان « ٤٤ » إنّ هؤلاء ليقولون ✿ إن هي إلّا موتتنا الاُولى و ما نحن بمنشرين ✿ فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين ٣٤-٣٦ .

الجاثية «٤٥» و قالوا ماهي إلّا حيوتنا الدنيا نموت و نحيا وما يهلكنا إلّا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلّا يظنّون ✿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات ما كان حجّتهم إلّا أن قالوا ائتو بآبائنا إن كنتم صادقين ✿ قل الله يحييكم ثمّ يميتكم ثمّ يجمعكم إلى يوم القيمة لاريب فيه ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ٢٤-٢٦ .

الاحقاف « ٤٦ » و إذا احشر الناس كانوا لهم أعداءً وكانوا بعبادتهم كافرين ٦ «وقال تعالى» : والّذي قال لوالديه اُفّ لكما أتعدانني أن اُخرج و قدخلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن إنّ وعد الله حقّ فيقول ما هذا إلّا أساطير الأوّلين ✿ اُولئك الّذين حقّ عليهم القول في اُمم قدخلت من قبلهم من الجنّ والإنس إنّهم كانوا خاسرين ✿ ولكلّ درجات ممّا عملوا وليوفّيهم أعمالهم وهم لا يظلمون ١٦-١٩ «وقال» : أولم يروا أنّ الله الّذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهنّ بقادر على

أن يحيي الموتى بلى إنّه على كلّ شيء قدير ٣٣ «و قال» : ولا تستعجل لهم كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلّا ساعة من نهار ٣٥ .

ق « ٥٠ » فقال الكافرون هذا شيء عجيب ☆ أئذا متنا وكنّا تراباً ذلك رجع بعيد ☆ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ ☆ بل كذّبوا بالحقّ لمّا جائهم فهم في أمر مريج ☆ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيّنّاها ومالها من فروج ☆ و الأرض مددناها و ألقينا فيها رواسي و أنبتنا فيها من كلّ زوج بهيج ☆ تبصرة وذكرى لكلّ عبد منيب ☆ وأنزلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جنّات وحبّ الحصيد ☆ و النخل باسقات لها طلع نضيد ☆ رزقاً للعباد و أحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج ٢ ـ ١١ «وقال تعالى» : أفعيينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد ١٥ .

الذاريات « ٥١ » و الذاريات ذرواً ☆ فالحاملات وقراً ☆ فالجاريات يسراً ☆ فالمقسّمات أمراً ☆ إنّما توعدون لصادق ☆ وإنّ الدين لواقع ☆ والسماء ذات الحبك ☆ إنّكم لفي قول مختلف ☆ يؤفك عنه من اُفك ☆ قتل الخرّاصون ☆ الّذين هم في غمرة ساهون ☆ يسئلون أيّان يوم الدين ☆ يوم هم على النار يفتنون ☆ ذوقوا فتنتكم هذا الّذي كنتم به تستعجلون ١ ـ ١٤ «وقال تعالى» : فإنّ للّذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون ☆ فويل للّذين كفروا من يومهم الّذي يوعدون ٥٩ـ ٦ .

الطور «٥٢» والطور ☆ وكتاب مسطور ☆ في رقّ منشور ☆ والبيت المعمور ☆ والسقف المرفوع ☆ والبحر المسجور ☆ إنّ عذاب ربّك لواقع ☆ ماله من دافع ☆ يوم تمور السماء موراً ☆ وتسير الجبال سيراً ☆ فويل يومئذ للمكذّبين ☆ الّذين هم في خوض يلعبون ١ـ١٢ .

النجم «٥٣» وأنّ سعيه سوف يرى ☆ ثمّ يجزاه الجزاء الأوفى ٤٠ـ٤١ .

القمر «٥٤» بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرّ ٤٦ «وقال تعالى» : سيعلمون غداً من الكذّاب الأشر ٢٦ «وقال» : وما أمرنا إلّا واحدة كلمح بالبصر ٥٠ .

الرحمن «٥٥» سنفرغ لكم أيّها الثقلان ٣١ .

الواقعة «٥٦» و كانوا يقولون أئذا متنا و كنّا تراباً و عظاماً أئنّا لمبعوثون ☆

أو آباؤنا الأوّلون ✲ قل إنّ الأوّلين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ٤٧-٥٠ «وقال»: ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكّرون ٦٢.

الحديد «٥٧» وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ٢٠.

المجادلة «٥٨» يوم يبعثهم الله جميعاً فينبّئهم بما عملوا أحصيه الله ونسوه والله على كلّ شيء شهيد ٦ «وقال تعالى»: ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيمة. ٧

الممتحنة «٦٠» يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ٣ «وقال سبحانه»: يا أيّها الّذين آمنوا لا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور ١٣.

التغابن «٦٤» زعم الّذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربّي لتبعثنّ ثمّ لتنبّؤنّ بما عملتم وذلك على الله يسير ٧.

الملك «٦٧» وإليه النشور ١٥ «وقال» وإليه تحشرون ٢٤

المعارج «٧٠» والّذين يصدّقون بيوم الدين ٢٦.

القيامة «٧٥» لا اُقسم بيوم القيمة ✲ ولا اُقسم بالنفس اللّوّامة ✲ أيحسب الإنسان ألّن نجمع عظامه ✲ بلى قادرين على أن نسوّي بنانه ✲ بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ✲ يسئل أيّان يوم القيمة ١-٦ «وقال تعالى»: أيحسب الإنسان أن يترك سدى ✲ ألم يك نطفة من منيّ يمنى ✲ ثمّ كان علقة فخلق فسوّى ✲ فجعل منه الزوجين الذكر والاُنثى ✲ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ٣٦-٤٠.

الدهر «٧٦» ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً ٧.

المرسلات ٧٧ والمرسلات عرفاً ✲ فالعاصفات عصفاً ✲ والناشرات نشراً ✲ فالفارقات فرقاً ✲ فالملقيات ذكراً ✲ عذراً أو نذراً ✲ إنّما توعدون لواقع ١-٧.

النبأ «٧٨» عمّ يتساءلون ✲ عن النبأ العظيم ✲ الّذي هم فيه مختلفون ✲ كلّا سيعلمون ✲ ثمّ كلّا سيعلمون ١-٥.

النازعات «٧٩» والنازعات غرقاً ✲ والناشطات نشطاً ✲ والسابحات سبحاً ✲ فالسابقات سبقاً ✲ فالمدبّرات أمراً ✲ يوم ترجف الراجفة ✲ تتبعها الرادفة ✲ قلوب

يومئذ واجفة ✿ أبصارها خاشعة ✿ يقولون أئنّا لمردودون في الحافرة ✿ أئذا كنّا عظاماً نخرة ✿ قالوا تلك إذاً كرّة خاسرة ✿ فإنّما هي زجرة واحدة ✿ فإذاهم بالساهرة ١ ـ ١٤ .

عبس «٨٠» ثمّ إذا شاء أنشره ٢٢ .

المطفّفين « ٨٣ » ألا يظنّ اُولئك أنّهم مبعوثون ليوم عظيم ✿ يوم يقوم الناس لربّ العالمين ٥ ـ ٦ « وقال سبحانه » : ويل يومئذ للمكذّبين ✿ الّذين يكذّبون بيوم الدين ✿ ومايكذّب به إلّا كلّ معتد أثيم ✿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين ١٠ـ١٣

الطارق «٨٦» إنّه على رجعه لقادر ✿ يوم تبلى السرائر ✿ فماله من قوّة ولاناصر ٨ ـ ١٠ .

التين « ٩٥ » فما يكذّبك بعد بالدين ✿ أليس الله بأحكم الحاكمين ٧ـ٨ .

العلق «٩٦» إنّ إلى ربّك الرجعى ٨ .

العاديات « ١٠ » أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ✿ وحصّل ما في الصدور ✿ إنّ ربّهم بهم يومئذ لخبير ٩ـ١١ .

الماعون «١٠٧» أرأيت الّذي يكذّب بالدين ١ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « ليوم لاريب فيه» أي ليس فيه موضع ريب و شكّ لوضوحه . وقال : « ووفّيت كلّ نفس ما كسبت » أي و فّرت كلّ نفس جزاء ما كسبت من ثواب وعقاب ، أو اُعطيت ما كسبت أي اجتلبت بعملها من الثواب و العقاب «وهم لايظلمون» أي لاينقصون عمّا استحقّوه من الثواب ولا يزدادون على ما استحقّوه من العقاب .

وقال في قوله تعالى : « فقد رحمه » : أي يثيبه لا محالة لئلّا يتوهّم أنّه ليس إلّا صرف العذاب عنه فقط ؛ أوالمعنى : لايصرف العذاب عن أحد إلّا برحمة الله ، كما روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : والّذي نفسي بيده مامن الناس أحد يدخل الجنّة بعمله ، قالوا : ولا أنت يارسول الله ؟ قال : ولا أنا إلّا أن يتغمّدني الله برحمة منه و فضل ـ ووضع يده على فوق رأسه وطوّل بها صوته ـ رواه الحسن في تفسيره « و ذلك الفوز » أي الظفر بالبغية «المبين» الظاهر البيّن .

وقال في قوله تعالى : «وأنذر» : أي عظ وخوّف «به» أي بالقرآن ، وقيل : بالله « الّذين يخافون أن يحشروا إلى ربّهم » يريد المؤمنين يخافون يوم القيامة وما فيها من شدّة الأهوال ؛ و قيل : معناه يعلمون ؛ و قيل : يخافون أن يحشروا علماً بأنّه سيكون عن الفرّاء ، قال : و لذلك فسّره المفسّرون بيعلمون ، و إنّما خصّ الّذين يخافون الحشر لأنّ الحجّة عليهم أوجب لاعترافهم بالمعاد ، و قال الصادق عليه السلام : أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربّهم برغبتهم فيما عنده . فإنّ القرآن شافع مشفّع .

وقال في قوله : « ثمّ ردّوا إلى الله » : أي إلى الموضع الّذي لايملك الحكم فيه إلّا هو « موليهم الحقّ » أي أمره كلّه حقّ لايشوبه باطل ، وجدّ لايجاوره هزل ، فيكون مصدراً وصف به ؛ وقيل : الحقّ بمعنى المحقّ ؛ وقيل : الثابت الباقي الّذي لافناء له ؛ وقيل : معناه : ذوالحقّ يريد أنّ أفعاله وأقواله حقّ ؛ وقال : «لعلّهم بلقاء ربّهم يؤمنون» معناه : لكي يؤمنوا بجزاء ربّهم فسمّي الجزاء لقاءالله تفخيماً لشأنه مع مافيه من الإيجاز و الاختصار ؛ و قيل : معنى اللّقاء الرجوع إلى ملكه و سلطانه يوم لايملك أحد سواه شيئاً .

وقال في قوله تعالى : « فيها تحيون » : أي في الأرض تعيشون «ومنها تخرجون» عند البعث يوم القيامة ؛ قال الجبائيّ : في الآية دلالة على أنّ الله سبحانه يخرج العباد يوم القيامة من هذه الأرض الّتي حيوا فيها بعد موتهم ، وأنّه يفنيها بعد أن يخرج العباد منها في يوم الحشر ، فإذا أراد إفناءها زجرهم منها زجرة فيصيرون إلى أرض اُخرى يقال لها : الساهرة . ويفني هذه كما قال : «فإذا هم بالساهرة» .

و قال في قوله : «كما بدأكم تعودون» أي ليس بعثكم بأشدّ من ابتدائكم ، أو كما بدأكم لاتملكون شيئاً كذلك تبعثون يوم القيامة ، و يروى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : تحشرون يوم القيامة عراة حفاة عزلاً «كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين» وقيل : معناه : تبعثون على مامتّم عليه : المؤمن على إيمانه ، والكافر على كفره عن ، ابن عبّاس وجابر .

وقال في قوله تعالى : «نشراً» بقراءة النون أي منتشرة في الأرض أو محيية للأرض ، وبقراءة الباء أي مبشّرة بالغيث ، ورحمته هي المطر «حتّى إذا أقلّت» أي حملت ؛ قيل : و رفعت «سحاباً ثقالاً» بالماء « سقناه لبلد ميّت » أي إلى بلد ، وموت البلد : بعفي مزارعه و دروس مشاربه « فأنزلنا به » أي بالبلد أو بالسحاب « الماء فأخرجنا به » أي بهذا الماء أو بالبلد « كذلك نخرج الموتى » أي كما أخرجنا الثمرات كذلك نخرج الموتى بأن نحييها بعد موتها « لعلّكم تذكّرون » أي لكي تتذكّروا و تتفكّروا وتعتبروا بأنّ من قدر على إنشاء الأشجار و الثمار في البلد الّذي لاماء فيه ولازرع بريح يرسلها فإنّه يقدر على إحياء الأموات بأن يعيدها إلى ما كانت عليه ، و يخلق فيها الحياة و القدرة .

وقال في قوله تعالى : « فأنّى تؤفكون» : فكيف تصرفون عن الحقّ .

و قال في قوله تعالى : « يوم يحشرهم » : أي يجمعهم من كلّ مكان إلى الموقف «كأن لم يلبثوا إلّا ساعة من النهار» معناه أنّهم استقلّوا أيّام الدنيا ، فإنّ المكث في الدنيا وإن طال كان بمنزلة ساعة في جنب الآخرة ؛ وقيل : استقلّوا أيّام مقامهم في الدنيا لقلّة انتفاعهم بأعمارهم فيها فكأنّهم لم يلبثوا إلّا ساعة لقلّة فائدتها ؛ و قيل : استقلّوا مدّة لبثهم في القبور « يتعارفون بينهم» أي يعرف بعضهم بعضاً ما كانوا عليه من الخطاء والكفر قال الكلبيّ : يتعارفون إذا خرجوا من قبورهم ثمّ تنقطع المعرفة إذا عاينوا العذاب . ويتبرّأ بعضهم من بعض « بعض الّذي نعدهم» أي العقوبة في الدنيا ، قالوا : و منها وقعة بدر « أو نتوفّينّك » أي أو نميتنّك قبل أن ينزل ذلك بهم و ينزل ذلك بهم بعد موتك « فإلينا مرجعهم» أي إلى حكمنا مصيرهم في الآخرة ، فلا يفوتوننا .

و قال في قوله تعالى : « و يقولون متى هذا الوعد » : أي البعث وقيام الساعة ، وقيل : العذاب .

و في قوله تعالى : « أحقّ هو» : أي ماجئت به من القرآن والشريعة أوماتعدنا من البَعث والقيامة والعذاب ، قالوا ذلك على وجه الاستفهام أوالاستهزاء .

وفي قوله : « فإنّي أخاف » أي أعلم . وفي قوله : « إلّا سحر » أي ليس هذا القول

إ تمويهاً ظاهراً لاحقيقة له ، وفي قوله : « غاشية » أي عقوبة تغشاهم وتعمّهم ، والبغتة : الفجأة ، قال ابن عبّاس : تهجم الصيحة بالناس وهم في أسواقهم و في قوله تعالى : « و إن تعجب » يا محمّد من قول هؤلاء الكفّار في إنكارهم البعث مع إقرارهم بابتداء الخلق فقد وضعت التعجّب موضعه لأنّ هذا قول عجب « فعجب قولهم » أي فقولهم عجب « أئذا كنّا تراباً أئنّا لفي خلق جديد » أي أنبعث ونعاد بعد ماصرنا تراباً ؟ هذا ممّا لا يمكن ! و هذا منهم نهاية في الأعجوبة فإنّ الماء إذا حصل في الرحم استحال علقة ثمّ مضغة ثمّ لحماً ، وإذامات و دفن استحال تراباً ، فإذا جاز أن يتعلّق الإنشاء بالاستحالة الاُولى فلم لايجوز تعلّقه بالاستحالة الثانية ؟ وسمّى الله الإعادة خلقاً جديداً ؛ واختلف المتكلّمون فيما يصحّ عليه الإعادة فقال بعضهم : كلّ ما يكون مقدوراً للقديم سبحانه خاصّة ويصحّ عليه البقاء تصحّ عليه الإعادة ، ولاتصحّ الإعادة على مايقدر على جنسه غيره تعالى(١) وهذا قول الجبائيّ ؛ وقال آخرون : كلّ ما كان مقدوراً له وهو ممّا يبقى تصحّ عليه الإعادة وهو قول أبي هاشم ومن تابعه ، فعلى هذا تصحّ إعادة أجزاء الحياة ؛ ثمّ اختلفوا فيما تجب إعادته من الحيّ فقال البلخيّ : يعاد جميع أجزاء الشخص ؛ وقال أبوهاشم : تعاد الأجزاء الّتي بها يتميّز الحيّ من غيره ويعاد التأليف ، ثمّ رجع و قال : تعاد الحياة مع البنية ؛ و قال القاضي أبوالحسن : تعاد البنية و ما عدا ذلك يجوز فيه التبدّل ، وهذا هو الأصحّ . « اُولئك » المنكرون للبعث « الّذين كفروا بربّهم » أي جحدوا قدرة الله على البعث « واُولئك الأغلال في أعناقهم » في الآخرة ؛ وقيل : أراد به أغلال الكفر ، وفي قوله تعالى : « لابيع فيه » يعني يوم القيامة ، والمراد بالبيع إعطاء البدل ليتخلّص به من النار « ولاخلال » أي مصادقة ، و في قوله : « أتى أمر الله » معناه : قرب أمر الله بعقاب هؤلاء المشركين المقيمين على الكفر و التكذيب ، أو المراد بأمر الله أحكامه وفرائضه أو هو القيامة عن الجبائيّ و ابن عبّاس ، فيكون أتى بمعنى يأتي « فلاتستعجلوه » خطاب للمشركين المكذّبين بيوم القيامة وبعذاب الله ، المستهزئين به وكانوا يستعجلونه ، و في قوله تعالى : « هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة » أي لقبض أرواحهم « أو يأتي أمر

---

(١) لعل المراد بمايقدر على جنسه غيره تعالى الاعراض مطلقا ، فان العبد قادر على الحركات و الافعال و كذا على بعض الاعراض الاخر توليداً ، ولذافرع على قول أبى هاشم صحة اعادة اجزاء الحياة كالهيئات والتأليفات فانها من الاعراض التى يقدر على جنسها البشر . منه عفى عنه .

ربّك » أي القيامة أو العذاب ، و في قوله تعالى : « يصلاها » أي يصير صلاها و يحترق بنارها «مذموماً» ملوماً «مدحوراً» مبعداً من رحمة الله ، وفي قوله تعالى : «وقالوا أئذا كنّا عظاماً ورفاتاً » أي غباراً ، و قيل : تراباً «قل» يا محمّد لهم : «كونوا حجارة أو حديداً » أي اجهدوا في أن لا تعادوا وكونوا إن استطعتم حجارة في القوّة أو حديداً في الشدّة «أو خلقاً ممّا يكبر في صدوركم» أي خلقاً هو أعظم من ذلك عندكم وأصعب فإنّكم لا تفوتون الله وسيحييكم بعد الموت و ينشركم ؛ وقيل : يعني بما يكبر في صدوركم الموت أي لو كنتم الموت لأحياكم الله ؛ وقيل : يعني به السماوات والأرض والجبال « فسينغضون إليك رؤسهم» أي يحرّكونها تحريك المستهزئ المستخفّ المستبطئ لما تنذرهم به « و يقولون متى هو » أي متى يكون البعث ؛ « قل عسى أن يكون قريباً » لأنّ ما هو آت قريب « يوم يدعوكم» أي من قبوركم إلى الموقف على ألسنة الملائكة و ذلك عند النفخة الثانية فيقول : أيّتها العظام النخرة و الجلود البالية عودي كما كنت « فتستجيبون » مضطرّين « بحمده » أي حامدين لله على نعمه وأنتم موحّدون ؛ وقيل : أي تستجيبون معترفين بأنّ الحمد لله على نعمه لا تنكرونه لأنّ المعارف هناك ضروريّة ؛ قال سعيد بن جبير : يخرجون من قبورهم يقولون : سبحانك وبحمدك ، ولا ينفعهم في ذلك اليوم لأنّهم حمدوا حين لم ينفعهم الحمد « وتظنّون إن لبثتم إلّا قليلاً » أي تظنّون أنّكم لم تلبثوا في الدنيا إلّا قليلاً لسرعة انقلاب الدنيا إلى الآخرة ؛ وقال الحسن وقتادة : استقصروا مدّة لبثهم في الدنيا لما يعلمون من طول لبثهم في الآخرة ؛ ومن المفسّرين من يذهب إلى أنّ هذه الآية خطاب للمؤمنين لأنّهم الّذين يستجيبون الله بحمده ويحمدونه على إحسانه إليهم ويستقلّون مدّة لبثهم في البرزخ لكونهم في قبورهم منعّمين غير معذّبين وأيّام السرور والرخاء قصار . وقال في قوله تعالى : «على وجوههم» . أي يسحبون على وجوههم إلى النار مبالغة في إهانتهم .

وروى أنس أنّ رجلاً قال : يا نبيّ الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال : إنّ الّذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادر على أن يحشره على وجهه يوم القيامة «عمياً وبكماً وصمّاً » قيل : المعنى : عمياً عمّا يسرّهم ، بكماً عن التكلّم بما ينفعهم ، صمّاً عمّا يمتّعهم عن ابن عبّاس ؛ وقيل : يحشرون على هذه الصفة ، قال مقاتل : ذلك

حين يقال لهم : «اخسؤا فيها ولا تكلّمون» وقيل : يحشرون كذلك ثمّ يجعلون يبصرون ويسمعون وينطقون عن الحسن «مأويهم» أي مستقرّهم «جهنّم كلّما خبت زدناهم سعيراً» أي كلّما سكن التهابها زدناهم اشتعالاً .

قوله تعالى : «قادر على أن يخلق مثلهم» قال : لأنّ القادر على الشيء قادر على أمثاله إذا كان له مثل أو أمثال في الجنس ، وإذا كان قادراً على خلق أمثالهم كان قادراً على إعادتهم ، إذ الإعادة أهون من الإنشاء في الشاهد ؛ وقيل : أراد : قادر على أن يخلقهم ثانياً ، وأراد بمثلهم إيّاهم ، وذلك أنّ مثل الشيء مساوله في حالته فجاز أن يعبّر به عن الشيء نفسه ، يقال : مثلك لا يفعل كذا بمعنى أنت لا تفعله ، ونحوه : ليس كمثله شيء .

أقول : قال الرازيّ في تفسير هذه الآية : في قوله : «مثلهم» قولان الأوّل المعنى : قادر على أن يخلقهم ثانياً ، فعبّر عن خلقهم ثانياً بلفظ المثل كما يقوله المتكلّمون إنّ الإعادة مثل الابتداء ؛ والثاني أنّ المراد أنّه قادر على أن يخلق عبيداً آخرين يوحّدونه ويقرّون بكمال حكمته وقدرته ، ويتركون ذكر هذه الشبهات الفاسدة ، فهو كقوله تعالى : «ويأت بخلق جديد» وقوله : «ويستبدل قوماً غيركم» قال الواحديّ : والقول هو الأوّل لأنّه أشبه بما قبله .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله : «وجعل لهم أجلاً لاريب فيه» : أي وجعل لإعادتهم وقتاً لاشكّ فيه أنّه كائن لامحالة ؛ وقيل : معناه : وضرب لهم مدّة ليتفكّروا ويعلموا فيها أنّ من قدر على الابتداء قدر على الإعادة ، وقال في قوله تعالى : «وكذلك أعثرنا عليهم» : أي كما أمتنا أصحاب الكهف وبعثناهم أطلعنا عليهم أهل المدينة «ليعلموا أنّ وعد الله» بالبعث والثواب والعقاب «حقّ وأنّ الساعة لاريب فيها» لأنّ من قدر أن ينيم جماعة تلك المدّة المديدة أحياءاً ثمّ يوقظهم قدر أيضاً على أن يميتهم ثمّ يحييهم بعد ذلك . وفي قوله تعالى : «ونرثه ما يقول» : أي ما عنده من المال والولد بإهلاكنا إيّاه وإبطال ملكه «ويأتينا فرداً» أي يأتي في الآخرة وحيداً بلا مال ولا ولد ولا عدّة ولا عدد . وفي قوله : «ويقولون متى هذا الوعد» أي القيامة ، فقال سبحانه : «لو يعلم الّذين كفروا حين لا يكفّون» أي لو علموا الوقت الّذي لا يدفعون

فيه عذاب النار « عن وجوههم ولا عن ظهورهم » يعني أنّ النار تحيط بهم من جميع جوانبهم « ولاهم ينصرون » وجواب «لو» محذوف أي لعلموا صدق ما وعدوا به ولما استعجلوا ، وفي قوله : « فتبهتهم » أي فتحيّرهم فلا يقدرون على دفعها ولا يؤخّرون إلى وقت آخر ولا يمهلون لتوبة أو لمعذرة . وفي قوله : « الّذين يخشون ربّهم بالغيب » أي في حال الخلوة والغيبة عن الناس ؛ وقيل : في سرائرهم من غير رياء وفي قوله تعالى: «إن كنتم في ريب» الريب : أقبح الشكّ ، أي إن كنتم في شكّ من النشور فإنّا خلقنا أصلكم وهو آدم من تراب ، فمن قدر على أن يصيّر التراب بشراً سويّاً حيّاً في الابتداء قدر أن يحيي العظام ويعيد الأموات « ثمّ من نطفة » أي ثمّ خلقنا نسله من نطفة « ثمّ من علقة » وهي القطعة من الدم الجامد « ثمّ من مضغة » أي شبه قطعة من اللّحم ممضوغة «مخلّقة وغير مخلّقة » أي تامّة الخلق وغير تامّة ؛ وقيل : مصوّرة وغير مصوّرة ، وهو ما كان سقطاً لا تخطيط فيه ولا تصوير « لنبيّن لكم » أي لندلّكم على مقدورنا بتصريفكم في ضروب الخلق ، أو على أنّ من قدر على الابتداء قدر على الإعادة «ونقرّ» أي نبقي «في الأرحام ما نشاء» إلى وقت تمامه ؛ والأشدّ حال اجتماع العقل والقوّة «ومنكم من يتوفّى » أي يقبض روحه قبل بلوغ الأشدّ « ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر » أي أسوء العمر وأخبثه عند أهله وهي حال الخرف « لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً » أي لكيلا يستفيد علماً وينسى ما كان به عالماً .

ثمّ ذكر سبحانه دلالة اُخرى على البعث فقال : « وترى الأرض هامدة » يعني هالكة أو يابسة دارسة من أثر النبات « فإذا أنزلنا عليها الماء » وهو المطر « اهتزّت » أي تحرّكت بالنبات ، والاهتزاز : شدّة الحركة في الجهات « وربت » أي زادت وأضعفت نباتها « وأنبتت » يعني الأرض « من كلّ زوج » أي من كلّ صنف « بهيج » أي مونق للعين حسن الصورة واللّون « ذلك بأنّ الله » أي ذلك الّذي سبق ذكره من تصريف الخلق على هذه الأحوال وإخراج النبات بسبب أنّ الله « هو الحقّ» أي لتعلموا أنّ الله تحقّ له العبادة دون غيره ؛ وقيل : هو الّذي يستحقّ صفات التعظيم « وأنّه يحيي الموتى » لأنّ من قدر على الإنشاء قدر على الإعادة .

وفي قوله : « يفصل بينهم » أي يبيّن المحقّ من المبطل بما يضطرّ إلى العلم بصحّة الصحيح فيبيضّ وجه المحقّ ويسودّ وجه المبطل . وفي قوله : « في مرية منه » أي في شكّ من القرآن . وفي قوله : « عذاب يوم عقيم » قيل . إنّه عذاب يوم بدر وسمّاه عقيماً لأنّه لامثل له في عظم أمره لقتال الملائكة فيه ، أو لأنّه لم يكن للكفّار فيه خير فهو كالريح العقيم الّتي لاتأتي بخير ؛ وقيل : المراد به يوم القيامة ؛ والمعنى : حتّى تأتيهم علامات الساعة أو عذاب يوم القيامة ؛ وسمّاه عقيماً لأنّه لاليلة له ، وفي قوله تعالى : « إن هذا إلّا أساطير الأوّلين » أي وما هذا إلّا أكاذيب الاوّلين ، فقد سطروا مالاحقيقة له .

ثمّ احتجّ تعالى على هؤلاء المنكرين للبعث بأنّه مع إقراركم أنّه تعالى خالق السماوات والأرض ومافيهما وأنّ بيده ملكوت كلّ شيء لايتّجه منكم إنكار البعث استبعاداً له مع كونه أهون وأيسر ممّا ذكر ، وفي قوله تعالى : « زيّنّا لهم أعمالهم » أي أعمالهم الّتي أمرناهم بها فهم يتحيّرون بالذهاب عنها ، أو بأن خلقنا فيهم شهوة القبيح ليجتنبوا المشتهى « فهم يعمهون » عن هذا المعنى ؛ أو حرّمناهم التوفيق عقوبة لهم على كفرهم ، وزيّنت أعمالهم في أعينهم .

وفي قوله تعالى : « ومايشعرون أيّان يبعثون » أي متى يحشرون يوم القيامة ، « بل ادّارك علمهم في الآخرة » أي تتابع منهم العلم وتلاحق حتّى كمل علمهم في الآخرة بما اُخبروا به في الدنيا فهو على لفظ الماضي والمراد به الاستقبال ؛ وقيل : إنّ هذا على وجه الاستفهام فحذف الألف ، والمراد به النفي أي لم يبلغ علمهم بالآخرة ؛ وقيل : أي أدرك هذا العلم جميع العقلاء لو نظروا وتفكّروا لأنّ العقل يقتضي أنّ الإهمال قبيح فلا بدّ من تكليف ، و التكليف يقتضي الجزاء ، وإذا لم يكن ذلك في الدّنيا فلا بدّ من دار الجزاء ؛ وقيل : إنّ الآية إخبار عن ثلاث طوائف : طائفة أقرّت بالبعث ، وطائفة شكّت فيه ، وطائفة نفته ، كما قال : « بل هم في أمر مريج » وقوله : « بل هم منها عمون » أي عن معرفتها ، وهو جمع عمي وهو الأعمى القلب لتركه التدبّر والنظر .

وفي قوله تعالى : « من كان يرجو لقاء الله » أي من كان يأمل لقاء ثواب الله ، أو من يخاف عقاب الله « فإنّ أجل الله لآت » أي الوقت الّذي وقّته الله للثواب والعقاب جاء

لا محالة ، و في قوله : « لهي الحيوان » أي الحياة على الحقيقة لأنّها الدائمة الباقية الّتي لازوال لها ولاموت فيها ، وتقديره : لهي دار الحيوان أوذات الحيوان لأنّه مصدر .

و في قوله تعالى : « يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا » أي يعلمون منافع الدنيا ومضارّها ، وهم جهّال بالآخرة ؛ وسئل أبوعبدالله عليه السلام عن قوله : « يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا » فقال : منه الزجر والنجوم « أولم يتفكّروا في أنفسهم » أي في حال الخلوة لأنّ في تلك الحال يتمكّن الإنسان من نفسه ويحضره ذهنه ، أو في خلق الله أنفسهم ، والمعنى : أولم يتفكّروا فيعلموا «ماخلق الله السموات والأرض ومابينهما إلّا بالحقّ» أي لإقامة الحقّ ،ومعناه للدلالة على الصانع والتعريض للثواب « وأجل مسمّى» أي لوقت معلوم توفّى فيه كلّ نفس ما كسبت .

و في قوله تعالى : « ثمّ إذا دعاكم دعوة من الأرض» أي من القبر ؛ عن ابن عبّاس يأمر الله عزّ وجلّ إسرافيل عليه السلام فينفخ في الصور بعد ما يصور الصور في القبور فيخرج الخلائق كلّهم من قبورهم « إذا أنتم تخرجون» من الأرض أحياءاً ؛ وقيل : إنّه سبحانه جعل النفخة دعاءاً لأنّ إسرافيل يقول : أجيبوا داعي الله فيدعو بأمر الله سبحانه ؛ وقيل : معناه : أخرجكم من قبوركم بعد أن كنتم أمواتاً فيها ، فعبّر عن ذلك بالدعاء ، إذهو بمنزلة كن فيكون في سرعة تأتي ذلك وامتناع التعذّر .

وقال في قوله تعالى : « وهو أهون عليه » أقوال : أحدها أنّ معناه : وهو هيّن عليه كقوله : الله أكبر أي كبير ؛ الثاني أنّه إنّما قال : «أهون» لما تقرّر في العقول أنّ إعادة الشيء أهون من ابتدائه ، وهم كانوا مقرّين بالابتداء فكأنّه قال لهم : كيف تقرّون بماهو أصعب عندكم وتنكرون ماهو أهون عندكم ؟ الثالث أنّ الهاء في «عليه» يعود إلى الخلق أي والإعادة على المخلوق أهون من النشأة الأولى لأنّه إنّما يقال له في الإعادة : كن فيكون ، و في النشأة الأولى كان نطفة ثمّ علقة ثمّ مضغة وهكذا ، فهذا على المخلوق أصعب ، والإنشاء يكون أهون عليه ، ومثله يروى عن ابن عبّاس ؛ وأمّا مايروى عن مجاهد أنّه قال : الإنشاء أهون عليه من الابتداء فقول مرغوب عنه لأنّه تعالى لايكون شيء أهون عليه من شيء .

أقول : وقال شارح المقاصد : فإن قيل : مامعنى كون الإعادة أهون على الله تعالى وقدرته قديمة لا تتفاوت المقدورات بالنسبة إليها ؟ قلنا : كون الفعل أهون تارة يكون من جهة الفاعل بزيادة شرائط الفاعليّة ، و تارة من جهة القابل بزيادة استعداد القبول ، وهذا هو المراد ههنا ، وأمّا من جهة قدرة الفاعل فالكلّ على السواء .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « لا مردّ له من الله » : أي لا يردّ يوم القيامة أحد من الله « يومئذ يصّدّعون » أي يتفرّقون فيه « فريق في الجنّة و فريق في السعير» وفي قوله : «إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل » معناه أنّ فعلة الإنسان من خير أوشرّ إن كانت مقدار حبّة خردل في الوزن « فتكن في صخرة » أي في حجرة عظيمة ، لأنّ الحبّة فيها أخفى و أبعد من الاستخراج « يأت بها الله » أي يحضرها الله يوم القيامة ويجازي عليها أي يأتي بجزاء ماوازنها من خير أو شرّ ؛ و قيل : معناه : يعلمها الله فيأتي بها إذا شاء ، كذلك قليل العمل من خير أوشرّ يعلمه الله فيجازي عليه .

و روى العيّاشيّ عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا المحقّرات من الذنوب فإنّ لها طالباً ، لا يقولنّ أحدكم أذنب وأستغفر الله تعالى ؛ إنّ الله تعالى يقول : «إن تك مثقال حبّه من خردل» الآية « إنّ الله لطيف » باستخراجها « خبير » بمستقرّها .

وفي قوله تعالى : « ماخلقكم ولا بعثكم إلّا كنفس واحدة » أي كخلق نفس واحدة وبعث نفس واحدة في قدرته ، فإنّه لا يشقّ عليه ابتداء جميع الخلق ولا إعادتهم بعد إفنائهم ، قال مقاتل : إنّ كفّار قريش قالوا : إنّ الله خلقنا أطواراً : نطفةً ، علقةً مضغةً ، لحماً ، فكيف يبعثنا خلقاً جديداً في ساعة واحدة ؟ فنزلت الآية .

وفي قوله : « أئذا ضللنا في الأرض » : أي غبنا في الأرض فصرنا تراباً ، وكلّ شيء غلب عليه غيره حتّى يغيب فيه فقد ضلّ ؛ و قيل : معنى ضللنا : هلكنا . وفي قوله تعالى : «والّذين سعوا في آياتنا معاجزين » أي و الّذي عملوا بجهدهم وجدّهم في إبطال حججنا مقدّرين إعجاز ربّهم و ظانّين أنّهم يفوتونه « اُولئك لهم عذاب من رجز» أي سيّيء العذاب .

وفي قوله : «هل ندلّكم على رجل » يعنون محمّداً صلى الله عليه وآله « إذا مزّقتم كلّ ممزّق »

أي فرّقتم كلّ تفريق وقطعتم كلّ تقطيع ، و أكلتكم الأرض و السباع و الطيور . و الجديد : المستأنف المعاد «أفترى على الله كذباً» أي هل كذب على الله متعمّداً «أم به جنّة» أي جنون فهو يتكلّم بما لا يعلم ، ثمّ ردّ سبحانه عليهم قولهم فقال : بل ليس الأمر على ما قالوا «الّذين لا يؤمنون بالآخرة » أي هؤلاء الّذين لا يصدّقون بالبعث والجزاء « في العذاب» في الآخرة « و الضلال البعيد» من الحقّ في الدنيا . ثمّ وعظهم سبحانه ليعتبروا فقال : « أفلم يروا » أي أفلم ينظر هؤلاء الكفّار « إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض» كيف أحاطت بهم فلا يقدرون على الخروج منها ؛ أو المعنى : أفلم يتفكّروا فيها فيستدلّوا بذلك على قدرة الله تعالى ، ثمّ ذكر سبحانه قدرته على إهلاكهم فقال : «إن نشأ نخسف بهم الأرض » كما خسفنا بقارون « أو نسقط عليهم كسفاً » أي قطعة من السماء تغطّيهم وتهلكهم « إنّ في ذلك لآية» أي إنّ فيما يرون من السماء و الأرض لدلالة على قدرة الله على البعث وعلى ما يشاء من الخسف بهم « لكلّ عبد منيب» أناب إلى الله ورجع إلى طاعته .

وفي قوله : «يفتح بيننا» أي يحكم بالحقّ . و في قوله : « ميعاد يوم » أي يوم القيامة ؛ وقيل : يوم وفاتهم . وفي قوله تعالى : « وآثارهم » أي ما يكون له أثر ؛ أو أعمالهم الّتي صارت سنّة بعدهم يقتدى فيها بهم حسنة كانت أم قبيحة ؛ وقيل : أي نكتب خطاهم إلى المساجد . وفي قوله : «وإن كلّ لمّا» إن نافية ، ولمّا بمعنى إلّا وفي قوله : « الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً» أي جعل لكم من الشجر الرطب المطفيء للنار ناراً محرقة ، يعني بذلك المرخ والعفار وهما شجرتان تتّخذ الأعراب زنودها منهما ، فبيّن سبحانه أنّ من قدر على أن يجعل في الشجر الّذي هو في غاية الرطوبة ناراً حامية مع مضادّة النار للرطوبة حتّى إذا احتاج الإنسان حكّ بعضه ببعض فيخرج منه النار و ينقدح قدر أيضاً على الإعادة ، وتقول العرب : في كلّ شجر نار واستمجد المرخ والعفار (١) .

وقال الكلبيّ : كلّ شجر تنقدح منه النار إلّا العنّاب ، و قال في سبب نزول الآيات : قيل : إنّ اُبيّ بن خلف أو العاص بن وائل جاء بعظم بال متفتّت و قال : يا

---

(١) في القاموس : استمجد المرخ والعفار ، استكثرا من النار . منه .

محمد أتزعم أنّ الله يبعث هذا ؟ فقال : نعم ، فنزلت . والمرويّ عن الصادق عليه السلام أنّه كان اُبيّ بن خلف .

وقال الرازيّ في تفسير هذه الآيات : «أولم ير الإنسان أنّا خلقناه من نطفة» وهو أتمّ نعمه فإنّ سائر النعم بعد وجوده ، وقوله : «من نطفة» إشارة إلى وجه الدلالة وذلك لأنّ خلقه لو كان من أشياء مختلفة الصور كان يمكن أن يقال : العظم خلق من جنس صلب واللّحم من جنس رخو ، وكذلك الحال في كلّ عضو ، ولمّا كان خلقه من نطفة متشابهة الأجزاء وهو مختلف الصور دلّ على الاختيار والقدرة ، وإلى هذا أشار بقوله تعالى : «يسقى بماء واحد» وقوله : «فإذا هو خصيم مبين» فيه لطيفة غريبة وهي أنّه تعالى قال : اختلاف صور أعضائه مع تشابه أجزاء ما خلق منه آية ظاهرة ، و مع هذا فهنالك ما هو أظهر و هو نطقه و فهمه ، و ذلك لأنّ النطفة جسم ، فهب أنّ جاهلاً يقول : إنّه استحال و تكون جسماً آخر ، لكنّ القوّة الناطقة و القوّة الفاهمة من أين تقتضيها النطفة ؟ فإبداع النطق والفهم أعجب وأغرب من إبداع الخلق والجسم ، وهو إلى إدراك القدرة والاختيار منه أقرب ، فقوله : «خصيم» أي ناطق ، وإنّما ذكر الخصيم مكان الناطق لأنّه أعلى أحوال الناطق فإنّ الناطق مع نفسه لايبيّن كلامه مثل مايبيّنه و هو يتكلّم مع غيره ، والمتكلّم مع غيره إذا لم يكن خصيماً لايبيّن ولايجتهد مثل مايجتهد إذا كان كلامه مع خصمه : و قوله : «مبين» إشارة إلى قوّة عقله و اختيار الإبانة ، فإنّ العاقل عند الإفهام أعلى درجة منه عند عدمه ، لأنّ المبيّن بان عنده الشيء ثمّ أبانه ، فقوله تعالى : «من نطفة» إشارة إلى أدنى ما كان عليه ، وقوله : «خصيم مبين» إشارة إلى أعلى ما حصل عليه ، ثمّ قوله تعالى : «و ضرب لنا مثلاً ونسي خلقه» إشارة إلى بيان الحشر ، و في هذه الآيات إلى آخر السورة غرائب و عجائب نذكرها بقدر الإمكان إن شاء الله تعالى ، فنقول :

المنكرون للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلاً ولا شبهة و اكتفى بالاستبعاد و ادّعى الضرورة و هم الأكثرون ، و يدلّ عليه قوله تعالى حكاية عنهم في كثير من المواضع بلفظ الاستبعاد كما قال : «وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنّا لفي خلق جديد

أئذ امتنا وكنّا تراباً وعظاماً أئنّا لمدينون» إلى غيرذلك فكذا ههنا قال: «من يحيي العظام وهي رميم» على طريق الاستبعاد، فبدأ أوّلاً بإبطال استبعادهم بقوله: «نسي خلقه» أي أنسى أنّا خلقناه من تراب ومن نطفة متشابهة الأجزاء، ثمّ جعلنا لهم من النواصي إلى الأقدام أعضاءاً مختلفة الصور والقوام، وما اكتفينا بذلك حتّى أودعناهم ماليس من قبيل هذه الأجرام، وهوالنطق والعقل اللّذين بهما استحقّوا الإكرام، فإن كانوا يقنعون بمجرّد الاستبعاد فهلاّ يستبعدون إعادة النطق والعقل إلى محل كانا فيه؟ ثمّ إنّ استبعادهم كان من جهة ما في المعاد من التفتّت والتفرّق حيث قالوا: من يحيي العظام وهي رميم؟ اختاروا العظم للذكر لأنّه أبعد عن الحياة لعدم الإحساس فيه، ووصفوه بما يقوّي جانب الاستبعاد من البلى والتفتّت، والله تعالى دفع استبعادهم من جهة ما في المعيد من العلم والقدرة فقال: «ضرب لنا مثلاً» أي جعل قدرتنا كقدرتهم، «ونسي خلقه» العجيب وبدأه الغريب. ومنهم من ذكر شبهة وإن كان آخرها يعود إلى مجرّد الاستبعاد وهي على وجهين:

أحدهما أنّه بعد العدم لم يبق شيء فكيف يصحّ على العدم الحكم بالوجود؟ وأجاب عن هذه الشبهة بقوله تعالى: «الّذي أنشأها أوّل مرّة» يعني كما خلق الإنسان ولم يكن شيئاً مذكوراً كذلك يعيده وإن لم يكن شيئاً مذكوراً.

وثانيهما أنّ من تفرّق أجزاؤه في مشارق الأرض ومغاربها وصار بعضه في أبدان السباع وبعضه في جدران الرباع كيف يجمع؟ وأبعد من هذا هو أنّ إنساناً إذا أكل إنساناً وصار أجزاء المأكول في أجزاء الآكل فإن اُعيد فأجزاء المأكول إمّا أن تعاد إلى بدن الآكل فلا يبقى للمأكول أجزاء يخلق منها أعضاء، وإمّا أن يعاد إلى بدن المأكول منه فلا يبقى للآكل أجزاء، فقال تعالى في إبطال هذه الشبهة: «وهو بكلّ خلق عليم» ووجهه أنّ في الآكل أجزاء أصليّة وأجزاء فضليّة، وفي المأكول كذلك، فإذا أكل إنسان إنساناً صار الأصليّ من أجزاء المأكول فضليّاً من أجزاء الآكل، والأجزاء الأصليّة للآكل هي ما كان له قبل الأكل، والله بكلّ شيء عليم يعلم الأصليّ من الفضليّ، فيجمع الأجزاء الأصليّة للآكل وينفخ فيها روحه، ويجمع الأجزاء الأصليّة للمأكول و

ينفخ فيها روحه ، و كذلك يجمع الأجزاء المتفرّقة في البقاع المتبدّدة في الأصقاع بحكمته الشاملة و قدرته الكاملة ؛ ثمّ إنّه تعالى عاد إلى تقرير ما تقدّم من دفع استبعادهم و إبطال إنكارهم وعنادهم فقال : «الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً» و وجهه هو أنّ الإنسان مشتمل على جسم يحسّ به و حياة سارية فيه و هو الحرارة جارية فيه فإن استبعدتم وجود حرارة وحياة فيه فلا تستبعدوه فإنّ النار في الشجر الأخضر الّذي يقطر منه الماء أعجب وأغرب ، وأنتم تحضرون حيث منه توقدون ؛ وإن استبعدتم خلق جسمه فخلق السماوات و الأرض أكبر من خلق أنفسكم فلاتستبعدوه ، فإنّ الله خلق السماوات والأرض ، فبان لطف قوله تعالى : « الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون» و قوله : « أوليس الّذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم » و قد ذكر النار في الشجر على ذكر الخلق الأكبر ، لأنّ استبعادهم كان بالصريح واقعاً على الإحياء حيث قالوا : من يحيي العظام ؟ ولم يقولوا : من يجمعها و يؤلّفها ؟ والنار في الشجر مناسب الحياة ، وقوله : «الخلّاق» إشارة إلى أنّه في القدرة كامل ، وقوله : « العليم » إشارة إلى أنّه بعلمه شامل ، ثمّ أكّد بيانه بقوله : « إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » هذا إظهار فساد تمثيلهم و تشبيههم وضرب مثلهم حيث ضربوا لله مثلاً وقالوا : لايقدر أحد على مثل هذا قياساً للغائب على الشاهد ، فقال في الشاهد الخلق يكون بالآلات البدنيّة والانتقالات المكانيّة فلاتقع إلّا في الأزمنة الممتدّة والله يخلق بكن فيكون انتهى .

و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وأنتم داخرون » : أي صاغرون أشدّ الصغار ، ثمّ ذكر إنّ بعثهم يقع بزجرة واحدة فقال : «فإنّما هي» أي إنّما قصّة البعث « زجرة واحدة » أي صيحة واحدة من إسرافيل يعني نفخة البعث ؛ والزجرة : الصرفة عن الشيء بالمخافة ، فكأنّهم زجروا عن الحال الّتي هم فيها إلى المحشر « فإذاهم ينظرون » إلى البعث الّذي كذّبوا به ؛ وقيل : فإذاهم أحياء ينتظرون ماينزل بهم من العذاب « وقالوا» أي ويقولون معترفين بالعصيان : «ياويلنا» من العذاب ، وهو كلمة يقولها القائل عند الوقوع في الهلكة «هذا يوم الدين» أي يوم الحساب أو يوم الجزاء « هذا يوم

الفصل» بين الخلائق ، والحكم وتمييز الحقّ من الباطل ، وهذا كلام بعضهم لبعض ؛ و قيل : بل هو كلام الملائكة ، و في قوله تعالى : « خاشعة » أي غبراء دارسة متهشّمة أي كان حالها حال الخاضع المتواضع ؛ وقيل : ميتة يابسة لانبات فيها . وفي قوله : «ولئن رجعت إلى ربّي » : أي لست على يقين من البعث فإن كان الأمر على ذلك ورددت إلى ربّي «إنّ لي عنده» الحالة «الحسنى» أو المنزلة الحسنى وهي الجنّة سيعطيني في الآخرة مثل ما أعطاني في الدنيا . وفي قوله تعالى : « إنّ الّذين يمارون » : أي يدخلهم المرية والشكّ « في الساعة » فيخاصمون في مجيئها على وجه الإنكار لها .

وفي قوله : « نموت و نحيا » : قال فيه أقوال : أحدها أنّ تقديره : نحيا ونموت فقدّم وأخّر . والثاني : أنّ معناه نموت وتحيا أولادنا . والثالث : يموت بعضنا ويحيا بعضنا .

أقول : وقال البيضاويّ : أي نكون أمواتاً نطفاً وما قبلها ونحيا بعد ذلك ؛ ويحتمل أنّهم أرادوا به التناسخ فإنّه عقيدة أكثر عبدة الأوثان « وما يهلكنا إلّا الدهر » أي مرور الزمان .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « إلّا أن قالوا ائتوا بآبائنا » : و إنّما لم يجبهم الله تعالى إلى ذلك لأنّهم قالوا ذلك متعنّتين مقترحين لا طالبين الرشد . وفي قوله : « وإذا حشر الناس » : أي إذا قامت القيامة صارت آلهتهم الّتي عبدوها أعداءاً لهم «وكانوا بعبادتهم كافرين» يعني أنّ الأوثان ينطقهم الله حتّى يجحدوا أن يكونوا دعوا إلى عبادتها و يكفروا بعبادة الكفّار لهم . وفي قوله : «وقد خلت القرون من قبلي » : أي مضت الاُمم و ماتوا قبلي فما اُخرجوا ولا اُعيدوا ؛ و قيل : معناه : خلت القرون على هذا المذهب ينكرون البعث « وهما يستغيثان الله » أي يستصرخان الله و يطلبان منه الغوث ليلطف له بما يؤمن عنده ، ويقولان له : و يلك آمن بالقيامة وبما يقوله محمّد صلّى الله عليه وآله ، «إنّ وعد الله » بالبعث والنشور والثواب والعقاب «حقّ فيقول» في جوابهما «ماهذا» القرآن وما تدعونني إليه « إلّا أساطير الأوّلين اُولئك الّذين حقّ عليهم القول » أي كلمة العذاب «في اُمم» أي مع اُمم مضوا على مثل حالهم واعتقادهم «ولكلّ» من المؤمنين والكافرين

«درجات ممّا عملوا» أي على مراتبهم و مقادير أعمالهم، فدرجات الأبرار في علّيّين، و درجات الفجّار دركات في سجّين؛ و قيل: معناه: لكلّ مطيع درجات ثواب و إن تفاضلوا في مقاديرها.

وفي قوله: «ولا تستعجل لهم»: أي العذاب لأنّه كائن واقع بهم عن قريب «كأنّهم يوم يرون ما يوعدون» أي من العذاب في الآخرة «لم يلبثوا» في الدنيا «إلّا ساعة من نهار» أي إذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم في الدنيا و البرزخ كأنّه ساعة من النهار، لأنّ ما مضى كأن لم يكن وإن كان طويلاً.

وفي قوله: «ذلك» أي ذلك الردّ الّذي يقولون «رجع بعيد» أي ردّ بعيد عن الأوهام، وإعادة بعيدة عن الكون، والمعنى: أنّه لا يكون ذلك لأنّه غير ممكن. ثمّ قال سبحانه: «قد علمنا ما تنقص الأرض منهم» أي ما تأكل الأرض من لحومهم ودمائهم، وتبليه من عظامهم فلا يتعذّر علينا ردّهم «و عندنا كتاب حفيظ» أي حافظ لعدّتهم وأسمائهم وهو اللّوح المحفوظ لا يشذّ عنه شيء؛ وقيل: «حفيظ» أي محفوظ عن البلى والدروس وهو كتاب الحفظة الّذين يكتبون أعمالهم «بل كذّبوا بالحقّ لمّا جائهم» والحقّ هو القرآن؛ وقيل: هو الرسول «فهم في أمر مريج» أي مختلط، فمرّة قالوا: مجنون، وتارة قالوا: ساحر، وتارة قالوا: شاعر، فتحيّروا في أمره لجهلهم بحاله. قوله: «من فروج» أي شقوق وفتوق؛ وقيل: معناه: ليس فيها تفاوت واختلاف. قوله تعالى: «من كلّ زوج بهيج» أي من كلّ صنف حسن المنظر. وقوله: «وحبّ الحصيد» أي حبّ البرّ والشعير وكلّ ما يحصد «والنخل باسقات» أي طويلات عاليات «لها طلع نضيد» أي نضد بعضه على بعض. وفي قوله: «أفعيينا بالخلق الأوّل» أي أفعجزنا حين خلقناهم أوّلاً ولم يكونوا شيئاً، فكيف نعجز عن بعثهم و إعادتهم؟ «بل هم في لبس من خلق جديد» أي بل هم في ضلال وشكّ من إعادة الخلق جديداً.

وقال البيضاويّ في قوله تعالى: «والذاريات ذرواً»: يعني الرياح تذر والتراب أو غيره، أو النساء الولودات فإنّهنّ يذرين الأولاد، أو الأسباب الّتي تذري الخلائق من الملائكة وغيرهم «فالحاملات وقراً» فالسحب الحاملة للأمطار، أو الرياح الحاملة

للسحاب ، أو النساء الحوامل و أسباب ذلك « فالجاريات يسراً » فالسفن الجارية في البحر سهلاً ، أو الرياح الجارية في مهابّها ، أو الكواكب الّتي تجري في منازلها ، ويسراً صفة مصدر محذوف أي جرياً ذا يسر « فالمقسّمات أمراً » فالملائكة الّتي تقسّم الاُمور من الأمطار والأرزاق وغيرها ، أو مايعمّهم وغيرها من أسباب القسمة ، أو الرياح تقسّم الأمطار بتصريف السحاب « إنّما توعدون لصادق وإنّ الدين لواقع » جواب للقسم كأنّه استدلّ باقتداره على هذه الأشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود ، و«ما» موصولة أو مصدريّة ؛ والدّين : الجزاء ؛ والواقع : الحاصل. « والسماء ذات الحبك » ذات الطرائق ، والمراد إمّا الطرائق المحسوسة الّتي هي مسير الكواكب ، أو المعقولة الّتي يسلكها النظّار ويتوصّل بها إلى المعارف أو النجوم ، فإنّ لها طرائق ، أو أنّها تزيّنها كما يزيّن الموشي طرائق الوشي ، « إنّكم لفي قول مختلف » في الرسول وهو قولهم تارة : إنّه شاعر ، وتارة إنّه ساحر ، وتارة إنّه مجنون ؛ أو في القرآن ؛ أو القيامة ؛ أو أمر الديانة « يؤفك عنه من اُفك » يصرف عن الرسول أو الإيمان أو القرآن من صرف إذ لا صرف أشدّ منه ، فكأنّه لاصرف بالنسبة إليه ، أو يصرف من صرف في علم الله وقضائه ؛ ويجوز أن يكون الضمير للقول على معنى يصدر إفك من اُفك عن القول المختلف وبسببه « قتل الخرّاصون » الكذّابون من أصحاب القول المختلف وأصله الدعاء بالقتل اُجري مجرى اللّعن « الّذين هم في غمرة » في جهل يغمرهم « ساهون » غافلون عمّا اُمروا به « يسئلون أيّان يوم الدين » أي فيقولون : متى يوم الجزاء ؟ أي وقوعه « يوم هم على النار يفتنون » يحرقون « فإنّ للّذين ظلموا ذنوباً » أي للّذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وآله بالتكذيب نصيباً من العذاب « مثل ذنوب أصحابهم » مثل نصيب نظرائهم من الاُمم السابقة ، وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء ، فإنّ الذنوب هو الدلو العظيم المملوء « فلا يستعجلون » جواب لقولهم : « متى هذا الوعد إن كنتم صادقين » « فويل للّذين كفروا من يومهم الّذي يوعدون » أي من القيامة أو يوم بدر .

وقال في قوله تعالى : « والطور » : يريد طور سينين ، أو ماطار من أوج الإيجاد إلى حضيض الموادّ ، أو من عالم الغيب إلى عالم الشهادة « وكتاب مسطور » مكتوب

والمراد به القرآن ، أوما كتبه الله تعالى في اللّوح المحفوظ ، أوألواح موسى عليه السلام ، أوفي قلوب أوليائه من المعارف والحكم ، أوماتكتبه الحفظة « في رقّ منشور » الرقّ : الجلد الّذي يكتب فيه ، استعير لما كتب فيه الكتّاب « والبيت المعمور » يعني الكعبة ، وعمارتها بالحجّاج والمجاورين ؛ أوالضراح وهو في السماء الرابعة ، وعمرانه بكثرة غاشيته من الملائكة ؛ أوقلب المؤمن ، وعمارته بالمعرفة والإخلاص « والسقف المرفوع » يعني السماء « والبحر المسجور » أي المملوء وهو المحيط أوالموقد ، روي أنّ الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار ناراً يسجر بها جهنّم ، أوالمختلط « إنّ عذاب ربّك لواقع » لنازل « ماله من دافع » يدفعه ، و وجه دلالة هذه الاُمور المقسم بها على ذلك أنّها اُمور تدلّ على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اختياره وضبط أعمال العباد للمجازاة « يوم تمور السماء موراً » أي تضطرب ، والمور تردّد في المجيء والذهاب ؛ وقيل : تحرّك في تموّج « تسير الجبال سيراً » أي تسير عن وجه الأرض فتصير هباءاً « فويل يومئذ للمكذّبين » أي إذا وقع ذلك فويل لهم « الّذين هم في خوض يلعبون » أي في الخوض في الباطل ، وفي قوله « : ثمّ يجزاه الجزاء الأوفى » : أي يجزى العبد سعيه بالجزاء الأوفر ، فنصب بنزع الخافض ؛ ويجوز أن يكون مصدراً وأن يكون الهاء للجزاء المدلول عليه بيجزى والجزاء بدله .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وماأمرنا إلّا واحدة » : أي وماأمرنا بمجيء الساعة في السرعة إلّا كطرف البصر ، والمعنى : إذا أردنا قيام الساعة أعدنا الخلق وجميع الحيوانات في قدر لمح البصر في السرعة ؛ وقيل : معناه : وماأمرنا إذا أردنا أن نكوّن شيئاً إلّا مرّة واحدة لم نحتج فيه إلى ثانية ، إنّما نقول له : كن فيكون « كلمح البصر » في سرعته من غير إبطاء ولا تأخير .

وفي قوله تعالى : « سنفرغ لكم أيّها الثقلان » : أي سنقصد لحسابكم أيّها الجنّ والإنس عن الزجّاج ، قال : والفراغ في اللّغة على ضربين : أحدهما القصد للشيء ، والآخر للفراغ من شغل ، والله لا يشغله شأن عن شأن ؛ وقيل : معناه : سنعمل عمل من

يفرغ للعمل فيجوده من غير تضجيع فيه ؛ وقيل : سنفرغ لكم من الوعيد بتقضّي أيّامكم المتوعّد فيها » فشبّه ذلك بمن فرغ من شيء وأخذ في آخر .

وقال البيضاويّ : « إلى ميقات يوم معلوم » أي إلى ما وقّتت به الدنيا وحدّ من يوم معيّن عند الله معلوم له ، وفي قوله : « قوماً غضب الله عليهم » : يعني عامّة الكفّار أو اليهود «قد يئسوا من الآخرة » لكفرهم بها أو لعلمهم بأنّه لا حظّ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيّد بالآيات « كما يئس الكفّار من أصحاب القبور » أن يبعثوا ، أو يثابوا ، أو ينالهم خير منهم ؛ وعلى الأوّل وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على أنّ الكفر آيسهم .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : أي كما يئس الكفّار الّذين ماتوا وصاروا في القبور من أن يكون لهم في الآخرة حظّ ؛ وقيل : يريد بالكفّار ههنا الّذين يدفنون الموتى أي كما يئس الّذين دفنوا الموتى منهم .

وقال في قوله : « لا اُقسم بيوم القيمة » : قيل : إنّ «لا» زائدة ومعناه اُقسم ؛ و قيل : إنّ «لا» ردّ على الّذين أنكروا البعث والنشور فكأنّه قال : لا كما تظنّون ، ثمّ ابتدأ القسم ؛ وقيل : أي لا اُقسم بيوم القيامة لظهورها بالدلائل العقليّة و السمعيّة ، أو لا اُقسم بها فإنّكم لا تقرّون بها .

وقال البيضاويّ : إدخال لاء النافية على فعل القسم للتأكيد شائع في كلامهم ، «ولا اُقسم بالنفس اللّوّامة» أي بالنفس المتّقية الّتي تلوم النفوس المقصّرة في التقوى يوم القيامة على تقصيرهنّ ؛ أو الّتي تلوم نفسها أبداً وإن اجتهدت في الطاعة ، أو النفس المطمئنّة اللائمة للنفس الأمّارة ؛ أو بالجنس ، لما روي أنّه صلّى الله عليه وآله قال : ليس من نفس برّة ولا فاجرة إلّا وتلوم نفسها يوم القيامة إن عملت خيراً كيف لم أزد ، وإن عملت شرّاً قالت : ليتني كنت قصّرت ؛ أو نفس آدم فإنّها لم تزل تتلوّم على ما خرجت به من الجنّة « أيحسب الإنسان » يعني الجنس ، وإسناد الفعل إليه لأنّ فيهم من يحسب ، أو الّذي نزل فيه وهو عديّ بن ربيعة ، سأل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن أمر القيامة فأخبره به ، فقال : لو عاينت ذلك اليوم لم اُصدّقك أو يجمع الله هذه العظام ! « أن لن نجمع عظامه »

بعد تفرّقها « بلى » نجمعها « قادرين على أن نسوّي بنانه » نجمع سلامياته و نضمّ بعضها إلى بعض كما كانت مع صغرها و لطافتها فكيف بكبار العظام ، أو على أن نسوّي بنانه الّذي هو أطرافه فكيف بغيرها « بل يريد الإنسان ليفجر أمامه » ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان « يسأل أيّان يوم القيمة » متى يكون ؟ استبعاداً و استهزاءاً .

وفي قوله تعالى : « أن يترك سدىً » : أي مهملاً لايكلّف ولايجازى ، وفي قوله : « كان شرّه » : أي شدائده « مستطيراً » فاشياً منتشراً غاية الانتشار ، من استطار الحريق والفجر . وفي قوله تعالى : « والمرسلات عرفاً » قال : أقسم بطوائف من الملائكة أرسلهنّ الله بأوامره متتابعة ، فعصفن عصف الرياح في امتثال أمره ، ونشرن الشرائع في الأرض ، أو نشرن النفوس الموتى بالجهل بما اُوحين من العلم ففرّقن بين الحقّ والباطل ، فألقين إلى الأنبياء ذكراً عذراً للمحقّين ونذراً للمبطلين ؛ أو بآيات القرآن المرسلة بكلّ عرف إلى محمّد صلّى الله عليه وآله ، فعصفن سائر الكتب والأديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب ، وفرّقن بين الحقّ والباطل فألقين ذكر الحقّ فيما بين العالمين ، أو بالنفوس الكاملة المرسلة إلى الأبدان لاستكمالها فعصفن ماسوى الحقّ ونشرن أثر ذلك في جميع الأجزاء ففرّقن بين الحقّ بذاته والباطل بنفسه ، فيرون كلّ شيء هالكاً إلّا وجهه فألقين ذكراً بحيث لايكون في القلوب والألسنة إلّا ذكر الله ؛ أو برياح عذاب اُرسلن فعصفن ، ورياح رحمة نشرن السحاب في الجوّ ففرّقن ، فألقين ذكراً أي تسبّبن له فإنّ العاقل إذا شاهد هبوبها و آثارها ذكر الله تعالى ويذكر كمال قدرته ، وعرفاً إمّا نقيض النكر وانتصابه على العلّة أي اُرسلن للإحسان والمعروف ، أو بمعنى المتتابعة من عرف الفرس وانتصابه على الحال ، « عذراً أو نذراً » مصدران لعذر إذا محا الإساءة ، وأنذر : إذا خوّف ؛ أو جمعان لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الإنذار ، أو بمعنى العاذر والمنذر ، ونصبهما على الأوّلين بالعلّيّة أي عذراً للمحقّين ونذراً للمبطلين ، أو البدليّة من ذكراً على أنّ المراد به الوحي ، أو مايعمّ التوحيد والشرك والإيمان والكفر ؛ وعلى الثالث بالحاليّة « إنّما توعدون لواقع » جواب القسم ، ومعناه : إنّ الّذي توعدونه من مجيء القيامة كائن لامحالة .

و في قوله تعالى: «عمّ يتسائلون:» أصله عمّا فحذف الألف، و معنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون عنه، كأنّه لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه، و الضمير لأهل مكّة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم، أو يسألون الرسول صلّى الله عليه وآله و المؤمنين عنه استهزاءاً «عن النبأ العظيم» بيان للشأن المفخم أو صلة يتساءلون، و عمّ متعلّق بمضمر مفسّر به «الّذي هم فيه مختلفون» بجزم النفي والشكّ فيه، أو بالإقرار و الإنكار «كلّا سيعلمون» ردع عن التساؤل و وعيد عليه «ثمّ كلّا سيعلمون» تكرير للمبالغة، و«ثمّ» للإشعار بأنّ الوعيد الثاني أشدّ، وقيل: الأوّل عند النزع والثاني في القيامة، أو الأوّل للبعث و الثاني للجزاء.

وفي قوله تعالى: «والنازعات غرقاً»: هذه صفات ملائكة الموت فإنّهم ينزعون أرواح الكفّار من أبدانهم غرقاً أي إغراقاً في النزع، فإنّهم ينزعونها من أقاصي الأبدان أو نفوساً غرقة في الأجساد، و ينشطون أي يخرجون أرواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر: إذا أخرجها، ويسبحون في إخراجها سبح الغوّاص الّذي يخرج الشيء من أعماق البحر، فيسبقون بأرواح الكفّار إلى النار، و بأرواح المؤمنين إلى الجنّة، فيدبّرون أمر عقابها و ثوابها بأن يهيّؤوها لإدراك ما أُعدّ لها من الآلام و اللّذّات؛ أو الأُوليان لهم والباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيّها أي يسرعون فيه فيسبقون إلى ما أُمروا به فيدبّرون أمره؛ أو صفات النجوم فإنّها تنزع من المشرق إلى المغرب غرقاً في النزع بأن تقطع الفلك حتّى تنحطّ في أقصى المغرب، وتنشط من برج إلى برج أي تخرج، من نشط الثور: إذا خرج من بلد إلى بلد، ويسبحون في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه أسرع حركة فتدبّر أمراً نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الأزمنة وظهور مواقيت العبادات، ولمّا كانت حركتها من المشرق إلى المغرب قسريّة وحركاتها من برج إلى برج ملائمة سمّي الأولى نزعاً و الثانية نشطاً؛ أو صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فإنّها تنزع عن الأبدان غرقاً أي نزعاً شديداً من إغراق النازع في القوس فتنشط إلى عالم الملكوت. وتسبح فيها فتسبق إلى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوّتها من المدبّرات، أو حال سلوكها فإنّها تنزع عن الشهوات وتنشط إلى عالم القدس فتسبح

في مراتب الارتقاء فتسبق إلى الكمالات حتّى تصير من المكملات ، أوصفات أنفس الغزاة أو أيديهم تنزع القسيّ بإغراق السهام ، و ينشطون بالسهم للرمي ، ويسبحون في البرّ والبحر فيسبقون إلى حرب العدوّ فيدبّرون أمرها ، أو صفات خيلهم فإنّها تنزع في أعنّتها نزعاً تغرق فيه الأعنّة لطول أعناقها و تخرج من دار الإسلام إلى دار الكفر ، و تسبح في جريها فتسبق إلى العدوّ فتدبّر أمر الظفر ، أقسم الله بها على قيام الساعة ، و إنّما حذف لدلالة ما بعده عليه « يوم ترجف الراجفة » و هو منصوب به ، و المراد بالراجفة الأجرام الساكنة الّتي تشتدّ حركتها حينئذ كالأرض و الجبال ، لقوله : « يوم ترجف الأرض و الجبال » أو الواقعة الّتي ترجف الأجرام عندها و هي النفخة الاُولى « تتبعها الرادفة » التابعة و هي السماء والكواكب تنشقّ و تنتثر ، أوالنفخة الثانية ، والجملة في موقع الحال « قلوب يومئذ واجفة » شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة لقلوب ، والخبر : «أبصارها خاشعة» أي أبصار أصحابها ذليلة من الخوف ، ولذلك أضافها إلى القلوب « يقولون أئنّا لمردودون في الحافرة » في الحالة الاُولى يعنون الحياة بعد الموت ، من قولهم : رجع فلان في حافرته أي طريقه الّتي جاء فيها فحفرها أي أثّر فيها بمشيه على النسبة كقوله : عيشة راضية « أئذا كنّا عظاماً ناخرة » أي بالية أو نخرة و هي أبلغ « قالوا تلك إذاً كرّة خاسرة » ذات خسران أو خاسر أصحابها ، والمعنى أنّها إن صحّت فنحن إذاً خاسرون لتكذيبنا بها و هو استهزاء منهم « فإنّما هي زجرة واحدة » متعلّق بمحذوف أي لا يستصعبوها فما هي إلّا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية « فإذاهم بالساهرة » فإذاهم أحياء على وجه الأرض بعد ما كانوا أمواتاً في بطنها ، والساهرة الأرض البيضاء المستوية ؛ وقيل : اسم جهنّم .

و في قوله تعالى : « يوم تبلى السرائر » : أي تتعرّف و تميّز بين ماطاب من الضمائر و ما خفي من الأعمال وماخبث منها « فماله » للإنسان « من قوّة » من منعة في نفسه يمتنع بها « ولا ناصر » يمنعه .

وفي قوله تعالى : « فما يكذّبك » أي فأيّ شيء يكذّبك يا محمّد ؟ دلالة أو نطقاً «بعد بالدين» بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل ؛ وقيل : «ما» بمعنى «من» وقيل : الخطاب للإنسان على الالتفات ، و المعنى : فما الّذي يحملك على هذا التكذيب ؟ « أليس الله

بأحكم الحاكين » تحقيق لما سبق ، والمعنى : أليس الّذي فعل ذلك من الخلق والردّ بأحكم الحاكمين صنعاً وتدبيراً ؟ ومن كان كذلك كان قادراً على الإعادة والجزاء ؛ وقال : الرجعى مصدر كالبشرى .

وفي قوله تعالى : « أفلا يعلم إذا بعثر » أي بعث «ما في القبور» من الموتى «وحصّل» جمع محصّلاً في الصحف ، أو ميّز « ما في الصدور» من خير أو شرّ ، و تخصيصه لأنّه الأصل «إنّ ربّهم بهم يومئذ » يوم القيامة «لخبير» عالم بما أعلنوا وما أسرّوا فيجازيهم .

وفي قوله تعالى : « أرأيت » : استفهام معناه التعجّب «الّذي يكذّب بالدين» بالجزاء أو الإسلام .

١- **لي** : الهمدانيّ ، عن عليّ : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا أراد الله عزّ و جلّ أن يبعث الخلق أمطر السماء أربعين صباحاً (١) فاجتمعت الأوصال ونبتت اللّحوم . «ص ١٠٧»

ين : ابن أبي عمير مثله .

٢ - **ما** : المفيد ، عن عبدالله بن أبي شيخ إجازة عن محمّد بن أحمد الحكميّ ، عن عبدالرحمن بن عبدالله البصريّ ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق بن بشّار ، (٢) عن سعيد بن مينا ، عن غير واحد من أصحابه أنّ نفراً من قريش اعترضوا الرسول صلّى الله عليه وآله منهم : عتبة بن ربيعة ، واُميّة بن خلف ، والوليد بن المغيرة ، والعاص بن سعيد فقالوا : يا محمّد هلمّ فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وأنت في الأمر ، فإن يكن الّذي نحن عليه الحقّ فقد أخذت بحظّك منه ، وإن يكن الّذي أنت عليه الحقّ فقد أخذنا بحظّنا منه ، فأنزل الله تبارك و تعالى : « قل يا أيّها الكافرون لا أعبد ما

---

(١) فى المصدر : أمطر السماء على الارض أربعين صباحاً . م

(٢) الصحيح : محمد بن اسحاق بن يسار كما فى الامالى المطبوع ، ترجمه ابن حجر فى التقريب قال : محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبى مولاهم المدنى ، نزيل العراق إمام المغازى صدوق يدلس ، ورمى بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة ١٥٠ و يقال بعدها . انتهى . و عده الشيخ الطوسى فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وقال : روى عنهما أى عنه وعن أبيه أبى جعفر الباقر عليهما السلام ومات سنة ١٥١ .

تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد» إلى آخر السورة ، ثمّ مشى اُبيّ بن خلف بعظم رميم ففتّه في يده ثمّ نفخه و قال : أتزعم أنّ ربّك يحيي هذا بعد ما ترى ؟! فأنزل الله تعالى «وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم» إلى آخر السورة .

٣ ـ **فس** : أبي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه قصّة بخت نصّر أنّه لمّا قتل ما قتل من بني إسرائيل خرج إرميا على حمار و معه تين قد تزوّده و شيء من عصير ، فنظر إلى سباع البرّ وسباع البحر وسباع الجوّ تأكل تلك الجيف ففكّر في نفسه ساعة ثمّ قال : أنّى يحيي الله هؤلاء وقد أكلتهم السباع ؟(١) فأماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى : «أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه» أي أحياه ، فلمّا رحم الله بني إسرائيل و أهلك بخت نصّر ردّ بني إسرائيل إلى الدنيا ، وكان عزير لمّا سلّط الله بخت نصّر على بني إسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها و بقي إرميا ميّتاً مائة سنة ثمّ أحياه الله ، فأوّل ما أحيا منه عينيه(٢) في مثل غرقىء البيض فنظر ، فأوحى الله تعالى إليه : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوماً ، ثمّ نظر إلى الشمس قد ارتفعت فقال : أو بعض يوم ، فقال الله تبارك وتعالى : «بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه» أي لم يتغيّر «وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها لحماً» فجعل ينظر إلى العظام البالية المنفطرة تجتمع إليه ، وإلى اللّحم الّذي قد أكلته السباع يتألّف إلى العظام من ههنا و ههنا ويلتزق بها حتّى قام وقام حماره فقال : «أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير» . «ص ٨٠»

بيان : الغرقىء كزبرج : القشرة الملتزقة ببياض البيض ، أو البياض الّذي يؤكل .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : «أو كالّذي مرّ» أي أوهل رأيت كالّذي مرّ على قرية ؟ وهو عزير ، عن قتادة وعكرمة والسدّيّ وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ وقيل : هو إرميا عن وهب وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وقيل : هو الخضر عن ابن إسحاق ، والقرية الّتي مرّ عليها هي بيت المقدس لمّا خربه بخت نصّر ؛ و قيل : هي الأرض المقدّسة ؛

---

(١) في المصدر : قال : أنى يحيى هذه الله بعد موتها وقد أكلتهم اهـ . م (٢) في المصدر : عيناه .

وقيل : هي القرية الّتي خرج منها الاُلوف حذر الموت «وهي خاوية على عروشها» أي خالية ؛ وقيل : خراب ؛ وقيل : ساقطة على أبنيتها وسقوفها كأنّ السقوف سقطت ووقع البنيان عليها «قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها» أي كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها ؟ وقيل : كيف يحيي الله أهلها بعد ما ماتوا ؟ ولم يقل ذلك إنكاراً ولا تعجّباً ولا ارتياباً ولكنّه أحبّ أن يريه الله إحياءها مشاهدة(١) «فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه» أي أحياه «قال كم لبثت» في التفسير أنّه سمع نداءاً من السماء : كم لبثت ؟ يعني في مبيتك ومنامك ؛ وقيل : إنّ القائل نبيّ ؛ وقيل : ملك ؛ وقيل : بعض المعمّرين ممّن شاهده عند موته وإحيائه ، «قال لبثت يوماً أو بعض يوم» لأنّ الله تعالى أماته في أوّل النهار وأحياه بعد مائة سنة في آخر النهار ، فقال : يوماً ، ثمّ التفت فرأى بقيّة من الشمس فقال : أو بعض يوم ، ثمّ قال : «بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه» أي لم تغيّره السنون ، وإنّما قال : لم يتسنّه على الواحد لأنّه أراد جنس الطعام والشراب ؛ وقيل : أراد به الشراب لأنّه أقرب ؛ وقيل : أراد عصيراً وتيناً وعنباً وهذه الثلاثة أسرع الأشياء تغيّراً وفساداً فوجد العصير حلواً والتين والعنب كما جنيا لم يتغيّر ، «وانظر إلى حمارك» كيف تفرّقت أجزاؤه وتبدّدت عظامه ، ثمّ انظر كيف يحييه الله ، وإنّما قال ذلك له ليستدلّ بذلك على طول مماته «ولنجعلك آية للناس» فعلنا ذلك ؛ وقيل : معناه : فعلنا ذلك إجابة لك إلى ما أردت «ولنجعلك آية» أي حجّة للناس في البعث «وانظر إلى العظام كيف ننشرها» كيف نحييها ، وبالزاي كيف نرفعها من الأرض فنردّها إلى أماكنها من الجسد ، ونركّب بعضها إلى بعض «ثمّ نكسوها» أي نلبسها «لحماً» واختلف فيه فقيل : أراد عظام حماره ، وقيل : أراد عظامه ، قالوا : أوّل ما أحيا الله منه عينه ، وهو مثل غرقىء البيض فجعل ينظر إلى العظام البالية المتفرّقة تجتمع إليه وإلى اللّحم الّذي قد أكلته السباع تأتلف إلى العظام من ههنا ومن ههنا وتلتزم وتلتزق بها حتّى قام وقام حماره «فلمّا تبيّن له» أي ظهر وعلم «قال أعلم» أي أيقن «أنّ الله على

---

(١) الاية إنما تدل على استبطاء هذا النبى إحياء عظام الموتى واستعظامه المدة واستطالته ذلك كما يشهد به معانى جوابه تعالى حيث يقول له بعد إحيائه : «كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام» وقد بيناه تفصيلا فى تفسير الميزان فراجع . ط .

كلّ شيء قدير» أي لم أقل ماقلت عن شكّ وارتياب ؛ ويحتمل أنّه إنّما قال ذلك لأنّه ازداد لمّا عاين وشاهد يقيناً وعلماً ، إذ كان قبل ذلك علمه علم استدلال فصار علمه ضرورة ومعاينة انتهى .

أقول : سيأتي تفصيل هذه القصّة وماسيأتي من قصّة إبراهيم عليه السلام في كتاب النبوّة مع سائر مايتعلّق بهما من الأخبار .

٤ ـ **فس** : « وإذقال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي قال فخذ » الآية حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ إبراهيم عليه السلام نظر إلى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البرّ وسباع البحر ثمّ يثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً ، فتعجّب إبراهيم فقال : «ربّ أرني كيف تحيي الموتى » فقال الله له : «أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً واعلم أنّ الله عزيز حكيم » فأخذ إبراهيم صلوات الله عليه الطاووس والديك والحمام والغراب قال الله عزّ وجلّ : «فصرهنّ إليك » أي قطّعهنّ ثمّ اخلط لحماتهنّ (١) وفرّقها على كلّ عشرة جبال ثمّ خذ مناقيرهنّ وادعهنّ يأتينك سعياً ، ففعل إبراهيم ذلك وفرّقهنّ على عشرة جبال ثمّ دعاهن فقال : أجيبيني بإذن الله تعالى فكانت يجتمع ويتألّف لحم كلّ واحد وعظمه إلى رأسه وطارت إلى إبراهيم ، فعند ذلك قال إبراهيم : «إنّ الله عزيز حكيم » . «ص٨١ »

بيان : يظهر (٢) من هذا الخبر وغيره من الأخبار أنّ إبراهيم عليه السلام أراد بهذا السؤال أن يظهر للناس جواب شبهة تمسّك بها الملاحدة المنكرون للمعاد حيث قالوا :

---

(١) في المصدر : لحمهن

(٢) الذى يظهر من سياق الاية أن ابراهيم عليه السلام إنما سأله تعالى أن يريه كيفية إحياء الموتى لأصل الاحياء كما يدل عليه قوله : « رب أرنى كيف تحيى الموتى » و بين الامرين فرق والذى ذكره المؤلف قدس سره وفاقا لكثيرمن المفسرين إنما يتم على التقدير الثانى و ليس بمراد فى الاية ، و قد بينا ذلك بما لامزيد عليه فى تفسير الميزان فراجع . ط

لو أكل إنسان إنساناً وصار غذاءاً له جزءاً من بدنه فالأجزاء المأكولة إمّا أن تعاد في بدن الآكل أو في بدن المأكول، وأيّاًما كان لا يكون أحدهما بعينه معاداً بتمامه، على أنّه لا أولويّة لجعلها جزءاًمن أحدهما دون الآخر، ولا سبيل إلى جعلها جزءاً من كلّ منهما، وأيضاًإذا كان الآكل كافراً والمأكول مؤمناً يلزم تنعيم الأجزاء العاصية، أو تعذيب الأجزاء المطيعة.

واُجيب بأنّا نعني بالحشر إعادة الأجزاء الأصليّة الباقية من أوّل العمر إلى آخره لا الحاصلة بالتغذية، فالمعاد من كلّ من الآكل والمأكول الأجزاء الأصليّة الحاصلة في أوّل الفطرة من غير لزوم فساد؛ ثمّ أوردوا على ذلك بأنّه يجوز أن تصير تلك الأجزاء الأصليّة في المأكول الفضليّة في الآكل نطفة وأجزاءاً أصليّة لبدن آخر ويعود المحذور.

واُجيب بأنّه لعلّ الله يحفظها من أن تصير جزءاً لبدن آخر فضلاً عن أن تصير جزءاً أصليّاً، وتلك الأخبار تدلّ على أنّ ما في الآية الكريمة إشارة إلى هذا الكلام أي أنّه تعالى يحفظ أجزاء المأكول في بدن الآكل، ويعود في الحشر إلى بدن المأكول، كما أخرج تلك الأجزاء المختلطة والأعضاء الممتزجة من تلك الطيور وميّز بينها، ثمّ **قوله تعالى: «فصرهنّ» قيل: هو مأخوذ من صاره يصوره: إذا أماله، ففي الكلام تقدير أي أملهنّ وضمّهنّ إليك وقطّعهنّ ثمّ اجعل؛ وقال ابن عبّاس وابن جبير والحسن و مجاهد: صرهنّ إليك معناه: قطّعهنّ، يقال: صار الشيء يصوره صوراً: إذا قطعه، وظاهر قوله عليه السلام: فقطّعهنّ أنّه تفسير لقوله تعالى: «فصرهنّ» ويحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى فلا ينافي الأوّل، وأمّا سبب سؤال إبراهيم عليه السلام وسائر ما يتعلّق بهذه القصّة فسيأتي في كتاب النبوّة.**

٥ - ج: عن هشام بن الحكم أنّه قال الزنديق للصادق عليه السلام: أنّى للروح بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرّقت؟ فعضو في بلدة تأكلها سباعها، وعضو باُخرى تمزّقه هوامّها، وعضو قد صار تراباً بني به مع الطين حائط! قال: إنّ الّذي أنشأه من غير شيء وصوّره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه، قال: أوضح لي ذلك،

قال: إنّ الروح مقيمة في مكانها: روح المحسنين(١) في ضياء وفسحة، وروح المسيء في ضيق وظلمة، والبدن يصير تراباً منه خلق، (٢) وماتقذف به السباع والهوامّ من أجوافها فما أكلته ومزّقته كلّ ذلك في التراب محفوظ عند من لايعزب عنه مثقال ذرّة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء ووزنها، وإنّ تراب الروحانيّين بمنزلة الذهب في التراب فإذا كان حين البعث مطرت الأرض(٣) فتربو الأرض ثمّ تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، والزبد من اللّبن إذا مخض، (٤) فيجتمع تراب كلّ قالب (٥) فينقل بإذن الله تعالى إلى حيث الروح، فتعود الصور بإذن المصوّر كهيئتها وتلج الروح فيها، فإذا قد استوى لاينكر من نفسه شيئاً الخبر. «ص١٩٢»

بيان: فتربو الأرض أي تنمو و تنتفخ يقال: ربي السويق: أي صبّ عليه الماء فانتفخ.

٦ - ج: عن حفص بن غياث قال: شهدت المسجد الحرام وابن أبي العوجاء يسأل أباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: «كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب» ماذنب الغير؟ قال: ويحك هي هي وهي غيرها، فقال: فمثّل لي ذلك شيئاً من أمر الدّنيا، قال: نعم، أرأيت لوأنّ رجلاً أخذ لبنة فكسرها ثمّ ردّها في ملبنها(٦) فهي هي وهي غيرها. «ص١٩٤»

ايضاح: يحتمل أن يكون المراد أنّه يعود شخصه بعينه وإنّما الاختلاف في الصفات والعوارض غير المشخّصات، أوأنّ المادّة متّحدة وإن اختلفت التشخّصات والعوارض وسيأتي تحقيقه. (٧)

---

(١) فى المصدر: روح المحسن. م

(٢) فى المصدر: كمامنه خلق. م

(٣) فى المصدر مطرت الارض مطر النشور اه. م

(٤) مخض اللبن: استخرج زبده. مخض الشيء: حركه شديدا.

(٥) فى المصدر: كل قالب الى قالبه فينتقل اه. م

(٦) الملبن: قالب اللبن.

(٧) الطبيعيون لايرون وراء الجسم فى الانسان ولاغيره شيئا موجودا ولذا كان الانسان عندهم

٧ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن عاصم ، عن سليمان ابن داود ، عن حفص بن غياث قال : كنت عند سيّد الجعافرة جعفر بن محمّد عليه السلام لمّا أقدمه المنصور فأتاه ابن أبي العوجاء وكان ملحداً فقال له : ماتقول في هذه الآية : « كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها » هب هذه الجلود عصت فعذّبت فماذنب الغير ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : ويحك هي هي وهي غيرها ، قال : أعقلني هذا القول ، فقال له : أرأيت لو أنّ رجلاً عمد إلى لبنة فكسرها ثمّ صبّ عليها الماء وجبلها ثمّ ردّها إلى هيئتها الاُولى ألم تكن هي هي وهي غيرها ؟ فقال : بلى أمتع الله بك . «ص٢٠»

٨ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الله أن يبعث أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللّحوم ؛ وقال : أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه فأخرجه إلى البقيع فانتهى به إلى قبر فصوّت بصاحبه فقال : قم بإذن الله ، فخرج منه رجل أبيض الرأس واللّحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول : الحمد لله والله أكبر ، فقال جبرئيل : عد بإذن الله ؛ ثمّ انتهى به إلى قبر آخر فقال : قم بإذن الله فخرج منه رجل مسودّ الوجه وهو يقول : ياحسرتاه ياثبوراه ، ثمّ قال له جبرئيل : عد إلى ماكنت بإذن الله ؛ فقال : يامحمّد هكذا يحشرون يوم القيامة ، والمؤمنون يقولون هذا القول ، و هؤلاء يقولون ماترى .

---

* مجموع الاجزاء والاعضاء فقط ولهذا أشكل أمر العينية عليهم مع تبدل بعض الاعضاء والاجزاء وهو السبب فى نسبة ابن أبى العوجاء المعصية الى الجلود ثم الاعتراض بالعذاب مع التبديل بأنه عذاب لغير العاصى . ومحصل ماأجاب به عليه السلام أن المعصية للانسان لا لاجزاء بدنه بالضرورة فالعاصى هو الانسان لاجلده فالمعذب هو الانسان (وهو الروح) لكن بواسطة الجلد ، والجلد الثانى وان كان غير الجلد الاول إذا اخذا وحدهما لكنهما من جهة أنهما جلدا الانسان واحد يعذب به الانسان فهو هو وليس هو ، ثم مثل عليه السلام باللبنة فأعقله أن الموضوع الجوهرى فيها هو المقدار المأخوذ من الطين الكذائى المتشخص بنفسه وشكل اللبنة عارض عليه ومن توابع وجوده وإذا قيس الشكل الى الشكل كان غيره واذا اخذا من حيث انهما للبنة كانا واحدا فالانسان (وهو الروح المعبر عنه بأنا) هو الاصل المتشخص بنفسه بمنزلة جوهر اللبنة ، والاعضاء والاجزاء من جلد ولحم ودم وغيرها بمنزلة الاشكال الطارئة على اللبنة وهى تتشخص بالاصل لا بالعكس . ط

٩ ـ ين : إبراهيم بن أبي البلاد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : أتى جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخذ بيده فأخرجه إلى البقيع فانتهى إلى قبر فصوّت بصاحبه فقال : قم بإذن الله ، قال : فخرج منه رجل مبيضّ الوجه يمسح التراب عن وجهه . وساقه مثل ما مرّ .

١٠ ـ ب : السنديّ بن محمّد ،(١) عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل : ياجبرئيل أرني كيف يبعث الله تبارك و تعالى العباد يوم القيامة ؟ قال نعم فخرج إلى مقبرة بني ساعدة فأتى قبراً فقال له : اخرج بإذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول : والهفاه ـ واللّهف : هو الثبور ـ (٢) ثمّ قال : ادخل فدخل ، ثمّ قصد به إلى قبر آخر فقال : اخرج بإذن الله فخرج شابّ ينفض رأسه من التراب وهو يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأشهد أنّ الساعة آتية لاريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور ، ثمّ قال : هكذا يبعثون يوم القيامة يا محمّد . «ص ٢٨»

١١ ـ ل : الخليل بن أحمد ، عن محمّد بن إسحاق ، عن علي بن حجر ،(٣) عن شريك ، عن منصور بن المعتمر ، عن ربعيّ بن خراش ،(٤) عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) السندى بالسين المكسورة ثم النون الساكنة ثم الدال المكسورة اسمه أبان بن محمد يكنى أبا بشير صليب من جهينة ويقال : من بجيلة وهو الاشهر ، وهو ابن اخت صفوان بن يحيى ، كان ثقة وجها فى أصحابنا الكوفيين ، له كتاب نوادر ، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الهادى عليه السلام .

(٢) والثبور : الهلاك .

(٣) بضم الحاء ثم الجيم الساكنة هو على بن حجر بن أياس السعدى نزيل بغداد ثم مرو ، وثقه ابن حجر وقال : ثقة حافظ من صغار التاسعة ، مات سنة اربع واربعين ، وقد قارب المائة أو جاوزها راجع التقريب ص ٣٦٩ .

(٤) ربعى بكسر الراء وسكون الباء . خراش اما بالخاء المعجمة المكسورة كما يظهر من رجال الوسيط والمحكى عن ابن داود ومختصر الذهبى ، أو بالمهملة المكسورة كما فى التقريب ، و على أى فقد وثقه ابن حجر وغيره ، قال ابن حجر : ثقة عابد مخضرم من الثانية ، مات سنة مائة ؛ وقيل : غير ذلك . وقال الاسترابادى فى الوسيط : ربعى بن خراش ذكره ابن داود لاغير ، وقد ذكره العامة وقالوا : عابد ورع لم يكذب فى الاسلام ، من جملة التابعين وكبارهم ، و روى عن على عليه السلام ، مات سنة إحدى ومائة انتهى . و حكى المامقانى عن البرقى و غيره أنه و أخيه مسعود من خواص على عليه السلام من مضر .

لايؤمن عبد حتّى يؤمن بأربعة : حتّى يشهد أن لاإله إلّاالله وحده لاشريك له ، وأنّي رسول الله بعثني بالحقّ ، وحتّى يؤمن بالبعث بعدالموت ، وحتّى يؤمن بالقدر «ج١ص٩٣»

١٢ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب قال : حدّثني أبو بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات ، ثمّ رأى آخر فدعاعليه فمات ، حتّى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ؛ فأوحى الله عزّ و جلّ إليه : يا إبراهيم دعوتك مجابةٌ فلا تدعو على عبادي فإنّي لو شئت لم أخلقهم ، إنّي خلقت خلقي على ثلاثة أصناف : عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً فاُثيبه ، وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني ، وعبداًيعبدغيري فاُخرج من صلبه من يعبدني ؛ ثمّ التفت فرأى جيفة على ساحل البحر بعضها في الماء و بعضها في البرّ ، تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثمّ ترجع ، فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً ، وتجيء سباع البرّ فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً ، فعند ذلك تعجّب إبراهيم عليه السلام ممّا رأى ، و قال : يا ربّ أرني كيف تحيي الموتى ؟ هذه اُمم يأكل بعضها بعضاً ، قال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئنّ قلبي- يعني حتّى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلّها - قال : خذ أربعة من الطير فقطّعهنّ واخلطهنّ كمااختلطت هذه الجيفة في هذه السباع الّتي أكل بعضها بعضاً فخلط ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً ، فلمّا دعاهنّ أجبنه و كانت الجبال عشرة ، قال : و كانت الطيور : الديك و الحمامة و الطاووس و الغراب . «ص١٩٥»

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز مثله إلى قوله : و كانت الجبال عشرة .

بيان : في الكافي : «وقال ربّ أرني كيف تحيي الموتى» قال : كيف تخرج ماتناسل الّذي أكل بعضها بعضاً ؟ فيكون إشارة إلى انعقاد النطفة من أجزاء بدن آخر و تولّد شخص آخر من النطفة كما أشرنا إليه سابقاً .

١٣ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : كان فيما وعظ به لقمان عليه السلام ابنه أن قال : يا بنيّ إن تك في شكّ من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك ، وإن كنت في شكّ من البعث فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك ، فإنّك إذا فكّرت في هذا علمت أنّ نفسك بيد غيرك ، وإنّما النوم بمنزلة الموت ، وإنّما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت .

١٤ - **سن** : عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : عجبت للمتكبّر الفخور كان أمس نطفة وهو غداً جيفة ! و العجب كلّ العجب لمن شكّ في الله وهو يرى الخلق ! والعجب كلّ العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كلّ يوم وليلة ! والعجب كلّ العجب لمن أنكر النشأة الاُخرى وهو يرى الاُولى ! والعجب كلّ العجب لعامر دار الفناء ويترك دار البقاء . «ص٢٤٢»

١٥ - **سن** : أبان ، عن ابن سيابة ، عن أبي النعمان ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (١) «ص٢٤٢»

ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام مثله . «ص٦٠»

١٦ - **شي** : عن ابن معمّر ، عن عليّ عليه السلام في قوله : «الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم» يقول : يوقنون أنّهم مبعوثون ، والظنّ منهم يقين .

١٧ - **شي** : عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : «وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض» يعني يوم القيامة .

١٨ - **شي** : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء اُبيّ بن خلف فأخذ عظماً بالياً من حائط ففتّه، (٢) ثمّ قال : يا محمّد إذا كنّا عظاماً و رفاتاً (٣) أئنّا لمبعوثون ؟

---

(١) مع اختلاف فى الالفاظ . م

(٢) فت الشيء : كسره بالاصابع كسرا صغيرة .

(٣) رفاتا : حطاما وفتاتا مما تناثر وبلى من كل شيء .

فأنزل الله : «من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة و هو بكلّ خلق عليم».

١٩ - **م** : قال عليه السلام في قصّة ذبح البقرة : فأخذوا قطعة وهي عجب الذنب الّذي منه خلق ابن آدم وعليه يركّب إذا اُريد خلقاً جديداً فضربوه بها .

٢٠ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الحسين عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تنوّقوا في الأكفان[1] فإنّكم تبعثون بها . «ف ج١ ص٤١»

٢١ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الميّت يبلى جسده ؟ قال : نعم حتّى لايبقى لحم[2] ولاعظم إلّا طينته الّتي خلق منها ، فإنّها لاتبلى ، تبقى في القبر مستديرة حتّى يخلق منها كما خلق أوّل مرّة . «ف ج١ص٦٩»

توضيح : مستديرة أي بهيئة الاستدارة ، أومتبدّلة متغيّرة في أحوال مختلفة ككونها رميماً و تراباً وغير ذلك فهي محفوظة في كلّ الأحوال ، و هذا يؤيّد ماذكره المتكلّمون من أنّ تشخّص الإنسان إنّما هو بالأجزاء الأصليّة ولا مدخل لسائر الأجزاء والعوارض فيه .

٢٢ - في تفسير النعمانيّ فيما رواه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : و أمّا احتجاجه على الملحدين في دينه و كتابه ورسله فإنّ الملحدين أقرّوا بالموت ولم يقرّوا بالخالق ، فأقرّوا بأنّهم لم يكونوا ثمّ كانوا ، قال الله تعالى : « ق والقرآن المجيد » إلى قوله : « بعيد » وكقوله عزّ وجلّ : « وضرب لنا مثلاً » إلى قوله : « أوّل مرّة » و مثله قوله تعالى : « و من الناس من يجادل في الله بغير علم ولاهدى ولاكتاب منير كتب عليه أنّه من تولّيه فأنّه يضلّه ويهديه إلى عذاب السعير» فردّ الله تعالى عليهم ما يدلّهم على صفة

---

[1] (١) أى تجودوا فيها .

[2] (٢) في المصدر : حتى لايبقى له لحم اه . م

ابتداء خلقهم و أوّل نشئهم : « يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث » إلى قوله : «لكيلا يعلم بعدعلم شيئاً » فأقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من أنفسهم ، ثمّ قال مخبراً لهم: « و ترى الأرض هامدة » إلى قوله : « و إنّ الله يبعث من في القبور » و قال سبحانه : « وهوالّذي يرسل الرياح » إلى قوله : « وكذلك النشور» فهذا مثال أقام الله عزّ وجلّ لهم به الحجّة في إثبات البعث والنشور بعدالموت ، وأمّا الردّ على الدهريّة الّذين يزعمون أنّ الدهر لم يزل أبداً على حال واحدة و أنّه مامن خالق و لا مدبّر ولا صانع ولابعث ولانشور قال تعالى حكايةً لقولهم : « وقالوا ماهي إلّا حيوتنا الدنيا نموت و نحيا و ما يهلكنا إلّا الدهر ومالهم بذلك من علم وقالوا أئذا كنّا عظاماً و رفاتاً أئنّا لمبعوثون خلقاً جديداً » إلى قوله : « أوّل مرّة » ومثل هذا في القرآن كثير ، و ذلك على من كان(١) في حياة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول هذه المقالة ، و من أظهر(٢) له الإيمان و أبطن الكفر والشرك و بقوا بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وكانوا سبب هلاك الاُمّة فردّ الله تعالى بقوله : «يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث » الآية ، و قوله : « وترى الأرض هامدة » الآية ، وماجرى مجرى ذلك في القرآن ، و قوله سبحانه في سورة «ق» كمامرّ فهذا كلّه ردّ على الدهريّة والملاحدة ممّن أنكر البعث و النشور . «ص٤٠ ـ ٤٦ »

فس : وأمّا ماهو ردّ على الدهريّة وذكر نحواً ممّاسبق . «ص١٧»

٢٣ ـ **فس** : « الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم و أنّهم إليه راجعون » فإنّ الظنّ في كتاب الله على وجهين فمنه ظنّ يقين ، ومنه ظنّ شكّ ، ففي هذا الموضع الظنّ يقين «ص٣٩»

٢٤ ـ **فس** : « إنّ الّذين لايرجون لقائنا » أي لايؤمنون به . « ص٢٨٤ »

٢٥ ـ **فس** : قوله تعالى : « وهوالّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً » و

---

(١) في المصدر : و ذلك رد على من كان اه . م

(٢) في المصدر : ممن اظهر الايمان . م

هو المرخ والعفار(١) يكون في ناحية بلاد العرب(٢) فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر ، ثمّ أخذوا عوداً فحرّكوه فيه فاستوقدوا منه النار . قوله : «داخرون» أي مطروحون في النار . قوله : « هذا يوم الدين » يعني يوم الحساب والمجازاة . قوله : « يمارون في الساعة » يخاصمون . «ص٥٥٤ ، ٦٠١»

٢٦ـ **فس** : «ق» جبل محيط بالدنيا وراء يأجوج ومأجوج ،(٣) وهو قسم «بل عجبوا» يعني قريشاً « أن جاءهم منذر منهم » يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله « فقال الكافرون هذا شيء عجيب أئذا متنا و كنّا تراباً ذلك رجع بعيد » قال : نزلت في اُبيّ بن خلف قال لأبي جهل : تعال إليّ لاُعجبك من محمّد ، ثمّ أخذ عظماً ففتّه ثمّ قال : يزعم محمّد أنّ هذا يحيا فقال الله : « بل كذّبوا بالحقّ لمّا جاءهم فهم في أمر مريج » يعني مختلف ، ثمّ احتجّ عليهم وضرب للبعث والنشور مثلاً فقال : « أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم » إلى قوله : « بهيج » أي حسن ؛ قوله : « وحبّ الحصيد » قال : كلّ حبّ يحصد « والنخل باسقات » أي مرتفعات « لها طلع نضيد » يعني بعضه على بعض « كذلك الخروج » جواب لقولهم : « أئذا متنا و كنّا تراباً ذلك رجع بعيد » فقال الله : كما أنّ الماء إذا أنزلناه من السماء فيخرج النبات كذلك أنتم تخرجون من الأرض . «ص٦٤٣»

٢٧ ـ **فس** : « و المرسلات عرفاً » قال : آيات يتبع بعضها بعضاً « فالعاصفات عصفاً » قال : القبر « والناشرات نشراً » قال : نشر الأموات ، « فالفارقات فرقاً » قال : الدابّة ، « فالملقيات ذكراً » قال : الملائكة « عذراً أو نذراً » أي اُعذركم واُنذركم بما أقول ، وهو قسم وجوابه « إنّ ما توعدون لواقع » . «ص٧٠٨»

بيان : قوله : القبر لعلّ المعنى أنّ المراد بها آيات القبر وأهوالها والملائكة

---

(١) المرخ بفتح الميم فالسكون : شجر رقيق سريع الورى يقتدح به . والعفار كسحاب : شجر يتخذ منه الزناد .

(٢) في المصدر : بلاد المغرب . م

(٣) خبر ربما يوجد في كتب العامة والخاصة و في بعض الالفاظ : جبل من زبرجد محيط بالدنيا منه خضرة السماء . والحس القطعي يكذبه ، و لذا حاول بعضهم تأويله ، والاشبه أن يكون من الموضوعات . ط

السائلون فيها، كما ورد أنّهم يأتون كالريح العاصف، كما أنّ المراد بما بعده أنّه لبيان نشر الأموات، فالناشرات: الملائكة الموكّلون بالنشر، والدابّة المراد بها دابّة الأرض يفرّق بين المؤمن والكافر، ولعلّ المعنى أنّها من الفارقات.

٢٨ - **فس**: «والنازعات غرقاً» قال: نزع الروح «والناشطات نشطاً» قال: الكفّار ينشطون في الدنيا «والسابحات سبحاً» قال: المؤمنون الّذين يسبّحون الله، و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «فالسابقات سبقاً» يعني أرواح المؤمنين سبق أرواحهم إلى الجنّة بمثل الدنيا، وأرواح الكافرين إلى النار بمثل ذلك.

و قال عليّ بن إبراهيم في قوله: «يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة»(١): قال: تنشقّ الأرض بأهلها، و الرادفة: الصيحة، «قلوب يومئذ واجفة» أي خائفة، «يقولون أئنّا لمردودون في الحافرة» قال: قالت قريش: أنرجع بعد الموت إذا كنّا عظاماً نخرة؟ أي بالية، «تلك إذاً كرّة خاسرة» قال: قالوا هذا على حدّ الاستهزاء فقال الله: «فإنّما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة» قال: الزجرة: النفخة الثانية في الصور، والساهرة: موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «أئنّا لمردودون في الحافرة» يقول: أي في خلق جديد، وأمّا قوله: «فإذا هم بالساهرة»(٢) الساهرة: الأرض كانوا في القبور فلمّا سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض. «ص٧١٠»

بيان: قال الفيروزآباديّ: سبح كمنع سبحاناً وسبّح تسبيحاً قال: سبحان الله.

---

(١) ليست فى المصدر جملة: وتتبعها الرادفة. م

(٢) قال الرضى قدس سره فى تلخيص البيان ص٢٧١: هذه استعارة، لان المراد بالساهرة ههنا على ما قال المفسرون - و الله أعلم - الارض، قالوا إنما سميت ساهرة على مثال عيشة راضية، كأنه جاء على النسب، أى ذات السهر وهى الارض المخوفة، أى يسهر فى ليلها خوفا من طوارق شرها. وقيل: إنما سميت الارض ساهرة لانها لاتنام عن إنماء نباتها و زروعها فعملها فى ذلك ليلا كعملها فيه نهارا انتهى وقال الراغب: الساهرة قيل: وجه الارض، وقيل: هى أرض القيامة، و حقيقتها التى يكثر الوطء بها فكأنها سهرت بذلك.

٢٩ - **فس** : « إنّه على رجعه لقادر » كما خلقه من نطفة يقدر أن يردّه إلى الدنيا و إلى القيامة « يوم تبلى السرائر » قال : يكشف عنها ؛ حدّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ،(١) عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، عن أبي بصير في قوله : « فماله من قوّة ولا ناصر » قال : ماله قوّة يقوي بها على خالقه ، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً . « ص ٧٢٠-٧٢١ »

٣٠ - **نهج** : قال عليه السلام : بالموت تختم الدنيا ، وبالدنيا تحرز الآخرة ، وبالقيامة تزلف الجنّة للمتّقين ، وتبرز الجحيم للغاوين ، وإنّ الخلق لا مقصر(٢) لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى - إلى قوله - : قد شخصوا من مستقرّ الأجداث وصاروا إلى مصائر الغايات ، لكلّ دار أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها .

عد : اعتقادنا في البعث بعد الموت أنّه حقّ .

٣١ - وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا بني عبدالمطّلب إنّ الرائد(٣) لا يكذب أهله ، والّذي بعثني بالحقّ لتموتنّ كما تنامون ، ولتبعثنّ كما تستيقظون ، وما بعد الموت دار إلّا جنّة أو نار ، وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عزّوجلّ كخلق نفس واحدة وبعثها ؛ قال الله تعالى : « وما خلقكم ولا بعثكم إلّا كنفس واحدة » .

تذنيب : اعلم أنّ القول بالمعاد الجسمانيّ ممّا اتّفق عليه جميع الملّيّين وهو من ضروريّات الدين ومنكره خارج عن عداد المسلمين ، والآيات الكريمة في ذلك ناصّة لا يعقل تأويلها ، والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها ولا الطعن فيها ، وقد نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسّكاً بامتناع إعادة المعدوم ولم يقيموا دليلاً عليه ، بل تمسّكوا تارة بادّعاء البداهة ، وأُخرى بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من نظر فيها بعين البصيرة واليقين وترك تقليد الملحدين من المتفلسفين قال الرازيّ في كتاب نهاية العقول : قد عرفت أنّ من الناس من أثبت النفس الناطقة فلا جرم اختلف أقوال أهل العالم في أمر المعاد

---

(١) في نسخة : عبدالله بن موسى .

(٢) المقصر كمقعد : المجلس ، أي لا مجلس للخلق أو لا غاية لهم دون القيامة ، أو لا مردلهم عنها . مرقلين أي مسرعين . والمضمار : الميدان .

(٣) الرائد : هو الذي يرسله القوم لطلب الماء والكلاء لهم .

على وجوه أربعة : أحدها قول من قال : إنّ المعاد ليس إلّا للنفس ، وهذا مذهب الجمهور من الفلاسفة ؛ وثانيها : قول من قال : المعاد ليس إلّا لهذا البدن ، وهذا قول نفاة النفس الناطقة وهم أكثر أهل الإسلام ؛ وثالثها : قول من أثبت المعاد للأمرين وهم طائفة كثيرة من المسلمين مع أكثر النصارى ؛ ورابعها : قول من نفى المعاد عن الأمرين ، ولا أعرف عاقلاً ذهب إليه ، بلى كان جالينوس من المتوقّفين في أمر المعاد ؛ وغرضنا إثبات المعاد البدنيّ ، وللناس فيه قولان : أحدهما أنّ الله تعالى يعدم أجزاء الخلق ثمّ يعيدها ، وثانيهما أنّه تعالى يميتهم ويفرّق أجزاءهم ، ثمّ إنّه تعالى يجمعها ويردّ الحياة إليها ؛ ثمّ قال : و الدليل على جواز الإعادة في الجملة أنّا قد دلّلنا فيما مضى أنّ الله تعالى قادر على كلّ الممكنات ، عالم بكلّ المعلومات من الجزئيّات والكلّيّات ، والعلم بهذه الأصول لا يتوقّف على العلم بصحّة المعاد البدنيّ ، وإذا كان كذلك أمكن الاستدلال بالسمع على صحّة المعاد ، لكنّا نعلم باضطرار إجماع الأنبياء صلوات الله عليهم من أوّلهم إلى آخرهم على إثبات المعاد البدنيّ فوجب القطع بوجود هذا المعاد .

وقال العلّامة رحمه الله في شرح الياقوت : اتّفق المسلمون على إعادة الأجساد خلافاً للفلاسفة ، واعلم أنّ الإعادة تقال بمعنيين : أحدهما جمع الأجزاء وتأليفها بعد تفرّقها وانفصالها ، و الثاني إيجادها بعد إعدامها ، وأمّا الثاني فقد اختلف الناس فيه واختار المصنّف جوازه أيضاً .

وقال العلّامة الدوّانيّ في شرحه على العقائد العضديّة : والمعاد - أي الجسمانيّ فإنّه المتبادر عن إطلاق أهل الشرع ، إذ هو الّذي يجب الاعتقاد به ، ويكفر من أنكره - حقّ بإجماع أهل الملل الثلاثة ، وشهادة نصوص القرآن في المواضع المتعدّدة ، بحيث لا يقبل التأويل كقوله تعالى : «أولم ير الإنسان» إلى قوله : «بكلّ خلق عليم»⁽¹⁾ قال المفسّرون : نزلت هذه الآية في اُبيّ بن خلف خاصم رسول الله صلّى الله عليه وآله وأتاه بعظم قد رمّ وبلي ففتّه بيده وقال : يا محمّد أترى الله يحيي هذه بعد ما رمّ ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : نعم ويبعثك ويدخلك النار ؛ وهذا ممّا يقلع عرق التأويل بالكلّيّة ، ولذلك قال الإمام : الإنصاف

---

(1) يس : ٩٢ .

أنّه لايمكن الجمع بين الإيمان بما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله وبين إنكار الحشر الجسمانيّ . قلت: ولا الجمع بين القول بقدم العالم على مايقوله الفلاسفة وبين الحشر الجسمانيّ لأنّ النفوس الناطقة على هذا التقدير غير متناهية فيستدعي حشرها جميعاً أبداناً غير متناهية ، وأمكنة غير متناهية وقد ثبت تناهي الأبعاد بالبرهان و باعترافهم ؛ يحشر الأجساد ويعاد فيها الأرواح بإعادة البدن المعدوم بعينه عند المتكلّمين بل أكثرهم ، وبأن تجمع أجزاؤه المتفرّقة كما كانت أوّلاً عند بعضهم ، وهم الّذين ينكرون جواز إعادة المعدوم موافقة للفلاسفة ، وإذا استحال إعادة المعدوم تعيّن الوجه الثاني وهو أن يكون بجمع الأجزاء المتفرّقة وتأليفها كما كانت أوّلاً .

لايقال : لو ثبت استحالة إعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني أيضاً لأنّ أجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلاً وإن لم يكن له جزء صوريّ لايكون بدن زيد إلّا بشرط اجتماع خاصّ وشكل معيّن ، فإذا تفرّقت أجزاؤه وانتفى الاجتماع والشكل المعيّنان لم يبق بدن زيد ، ثمّ إذا اُعيد فإمّا أن يعاد ذلك الاجتماع والشكل بعينهما أولا ، وعلى الأوّل يلزم إعادة المعدوم ، وعلى الثّاني لايكون المعاد بعينه هو البدن الأوّل بل مثله ، وحينئذ يكون تناسخاً ، ومن ثمّ قيل : مامن مذهب إلّا وللتناسخ فيه قدم راسخ .

لانا نقول : إنّما يلزم التناسخ إذا لم يكن البدن المحشور مؤلّفاً من الأجزاء الأصليّة للبدن الأوّل ، أمّا إذا كان كذلك فلا يستحيل إعادة الروح إليه ، وليس ذلك من التناسخ ، وإن سمّي ذلك تناسخاً كان مجرّد اصطلاح ، فإنّ الّذي دلّ على استحالته تعلّق نفس زيد ببدن آخر لايكون مخلوقاً من أجزاء بدنه ، وأمّا تعلّقه بالبدن المؤلّف من أجزائه الأصليّة بعينها مع تشكّلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الّذي نعنيه بالحشر الجسمانيّ ، وكون الشكل والاجتماع غير السابق لايقدح في المقصود وهو حشر الأشخاص الإنسانيّة بأعيانها ، فإنّ زيداً مثلاً شخص واحد محفوظ وحدته الشخصيّة من أوّل عمره إلى آخره بحسب العرف والشرع ولذلك يؤاخذ شرعاً وعرفاً بعد التبدّل بمالزمه قبل ، وكما لا يتوهّم أنّ في ذلك تناسخاً لا ينبغي أن يتوهّم في هذه الصورة أيضاً ، وإن كان الشكل مخالفاً للشكل الأوّل كما ورد في

الحديث أنّه قال : يحشر المتكبّرون كأمثال الذرّ ، وإنّ ضرس الكافر مثل اُحد ، وإنّ أهل الجنّة جردمرد مكحولون ؛ والحاصل أنّ المعاد الجسمانيّ عبارة عن عود النفس إلى بدن هو ذلك البدن بحسب الشرع والعرف ، ومثل هذه التبدّلات والمغايرات الّتي لاتقدح في الوحدة بحسب الشرع والعرف لاتقدح في كون المحشور هو المبدأ فافهم .

واعلم أنّ المعاد الجسمانيّ ممّا يجب الاعتقاد به ويكفر منكره ، أمّا المعاد الروحانيّ أعني التذاذ النفس بعد المفارقة وتألّمها باللّذّات والآلام العقليّة فلا يتعلّق التكليف باعتقاده ولايكفر منكره ولامنع شرعاً ولاعقلاً من إثباته ؛ قال الإمام في بعض تصانيفه : أمّا القائلون بالمعاد الروحانيّ والجسمانيّ معاً فقد أرادوا أن يجمعوا بين الحكمة والشريعة فقالوا : دلّ العقل على أنّ سعادة الأرواح بمعرفة الله تعالى ومحبّته ، وأنّ سعادة الأجساد في إدراك المحسوسات ، والجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحياة غير ممكن ، لأنّ الإنسان مع استغراقه في تجلّي أنوار عالم القدس لايمكنه أن يلتفت إلى شيء من اللّذّات الجسمانيّة ، ومع استغراقه في استيفاء هذه اللّذّات لايمكنه أن يلتفت إلى اللّذّات الروحانيّة ، وإنّما تعذّر هذا الجمع لكون الأرواح البشريّة ضعيفة في هذا العالم ، فإذا فارقت بالموت واستمدّت من عالم القدس والطهارة قويت قادرة على الجمع بين الأمرين ، ولاشبهة في أنّ هذه الحالة هي الحالة القصوى من مراتب السعادات ، قلت : سياق هذا الكلام مشعر بأنّ إثبات الروحانيّ إنّما هو من حيث الجمع بين الشريعة والفلسفة ، وإثباتهما ليس من المسائل الكلاميـة ، وهذا كما أنّ الرئيس أباعليّ مع إنكاره للمعاد الجسمانيّ على ماهو بسطه في كتاب المعاد وبالغ فيه وأقام الدليل بزعمه على نفيه قال في كتاب النجاة والشفاء : إنّه يجب أن يعلم أنّ المعاد منه ماهو مقبول من الشرع ولاسبيل إلى إثباته إلّا من طرق الشريعة وتصديق خبر النبوّة ، وهو الّذي للبدن عند البعث ، وخيراته وشروره معلوم لايحتاج إلى أن يعلم ، وقد بسطت الشريعة الحقّة الّتي أتانا به سيّدنا ومولانا محمّد صلّى الله عليه وآله حال السعادة والشقاوة الّتي بحسب البدن ، ومنه ماهو مدرك بالعقل والقياس البرهانيّ وقد صدّقه النبوّة ، وهو السعادة والشقاوة الثابتتان بالقياس إلى نفس الأمر ، وإن كان الأوهام منّا تقصر عن تصوّرهما الآن . وسياق

هذا الكلام مشعر بأنّ إثباته للمعاد الروحانيّ ليس من حيث الحكمة ، بل هو من حيث الشريعة ، فإنّ التمسّك بالدلائل النقليّة ليس من وظائف الفلسفة ، فلا يتوهّم أنّ إثباته من المسائل الحكميّة وهو أراد أن يجمع بين الفلسفة والشريعة .

فذلكة : اعلم أنّ خلاصة القول في ذلك هو أنّ للناس في تفرّق الجسم واتّصاله مذاهب : فالقائلون بالهيولى يقولون بانعدام الصورة الجسميّة والنوعيّة وبقاء الهيولى عند تفرّق الجسم ، والنافون للهيولى والجزء الّذي لايتجزّى كالمحقّق الطّوسيّ رحمه الله يقولون بعدم انعدام جزء من الجسم عند التفرّق ، بل ليس الجسم إلّا الصورة وهي باقية في حال الاتّصال والانفصال ؛ وكذا القائلون بالجزء يقولون ببقاء الأجزاء عند التفرّق والاتّصال ؛ فأمّا على القول الأوّل فلابدّ في القول بإثبات المعاد بمعنى عود الشخص بجميع أجزائه من القول بإعادة المعدوم ، وأمّا القائلون بالأخيرين فقد ظنّوا أنّهم قد تفصّوا عن ذلك ويمكنهم القول بالحشر الجسمانيّ بهذا المعنى مع عدم القول بجواز إعادة المعدوم ، وفيه نظر إذ ظاهر أنّه إذا اُحرق جسد زيد وذرت الرياح ترابه لايبقى تشخّص زيد وإن بقيت الصورة والأجزاء ، بل لابدّ في عود الشخص بعينه من عود تشخّصه بعد انعدامه كما مرّت الإشارة إليه ، نعم ذكر بعض المتكلّمين أنّ تشخّص الشخص إنّما يقوم بأجزائه الأصليّة المخلوقة من المنيّ ، وتلك الأجزاء باقية في مدّة حياة الشخص وبعد موته وتفرّق أجزائه ، فلايعدم التشخّص ، وقد مضى مايومىء إليه من الأخبار ، وعلى هذا فلو انعدم بعض العوارض الغير المشخّصة واُعيد غيرها مكانها لايقدح في كون الشخص باقياً بعينه ؛ فإذا تمهّد هذا فاعلم أنّ القول بالحشر الجسمانيّ على تقدير عدم القول بامتناع إعادة المعدوم حيث لم يتمّ الدليل عليه بيّن لا إشكال فيه ، وأمّا على القول به فيمكن أن يقال : يكفي في المعاد كونه مأخوذاً من تلك المادّة بعينها أو من تلك الأجزاء بعينها لاسيّما إذا كان شبيهاً بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رأيته لقلت : إنّه فلان إذ مدار اللّذّات والآلام على الروح ولو بواسطة الآلات ، وهو باق بعينه ولا تدلّ النصوص إلّا على إعادة ذلك الشخص بمعنى أنّه يحكم عليه عرفاً أنّه ذلك الشخص كما أنّه يحكم على الماء الواحد إذا اُفرغ في إنائين أنّه هو الماء الّذي كان في إناء

واحد عرفاً وشرعاً وإن قيل بالهيولى ، ولا يبتني الإطلاقات الشرعيّة والعرفيّة واللّغويّة على أمثال تلك الدقائق الحكميّة والفلسفيّة ، وقد أومأنا في تفسير بعض الآيات وشرح بعض الأخبار إلى ما يؤيّد ذلك ، كقوله تعالى : « على أن يخلق مثلهم » وقوله تعالى : « بدّلناهم جلوداً غيرها » .

قال شارح المقاصد : اتّفق المحقّقون من الفلاسفة والمليّين على حقيقة المعاد ، واختلفوا في كيفيّته فذهب جمهور الفلاسفة إلى أنّه روحانيّ فقط لأنّ البدن ينعدم بصوره وأعراضه فلا يعاد ، والنفس جوهر مجرّد باق لا سبيل إليه للفناء فيعود إلى عالم المجرّدات بقطع التعلّقات ، وذهب كثير من علماء الإسلام كالغزاليّ والكعبيّ والحليميّ والراغب والقاضي أبو زيد الدبوسيّ إلى القول بالمعاد الروحانيّ والجسمانيّ جميعاً ، ذهاباً إلى أنّ النفس جوهر مجرّد يعود إلى البدن ، وهذا رأي كثير من الصوفيّة والشيعة والكرّاميّة وبه يقول جمهور النصارى والتناسخيّة ؛ قال الإمام الرازيّ : إلّا أنّ الفرق أنّ المسلمين يقولون بحدوث الأرواح وردّها إلى الأبدان لا في هذا العالم بل في الآخرة ، والتناسخيّة بقدمها وردّها إليها في هذا العالم ، وينكرون الآخرة والجنّة والنار ، وإنّما نبّهنا على هذا الفرق لأنّه جبلت على الطباع العاميّة أنّ هذا المذهب يجب أن يكون كفراً وضلالاً ، لكونه ممّا ذهب إليه التناسخيّة والنصارى ، ولا يعلمون أنّ التناسخيّة إنّما يكفرون لإنكارهم القيامة والجنّة والنار ، والنصارى لقولهم بالتثليث ، وأمّا القول بالنفوس المجرّدة فلا يرفع أصلاً من اُصول الدين ، بل ربما يؤيّده ويبيّن الطريق إلى إثبات المعاد بحيث لا يقدح فيه شبه المنكرين ، كذا في نهاية العقول .

وقد بالغ الإمام الغزاليّ في تحقيق المعاد الروحانيّ و بيان أنواع الثواب و العقاب بالنسبة إلى الروح حتّى سبق إلى كثير من الأوهام ووقع في ألسنة بعض العوامّ أنّه ينكر حشر الأجساد افتراءاً عليه ، كيف وقد صرّح به في مواضع من كتاب الإحياء وغيره وذهب إلى أنّ إنكاره كفر ؟ وإنّما لم يشرحه في كتبه كثير شرح لما قال : إنّه ظاهر لا يحتاج إلى زيادة بيان ؛ نعم ربما يميل كلامه و كلام كثير من القائلين بالمعادين إلى أنّ معنى ذلك أن يخلق الله تعالى من الأجزاء المتفرّقة لذلك البدن بدناً فيعيد

إليه نفسه المجرّدة الباقية بعد خراب البدن ، ولا يضرّنا كونه غير البدن الأوّل بحسب الشخص ، ولا امتناع إعادة المعدوم بعينه ، وما شهد به النصوص من كون أهل الجنّة جرداً مرداً وكون ضرس الكافر مثل جبل اُحد يعضد ذلك ، وكذا قوله تعالى : «كلّما نضجت جلودهم بدّلنا هم جلوداً غيرها» (١) ولا يبعد أن يكون قوله تعالى : «أوليس الّذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم» (٢) إشارة إلى هذا .

فإن قيل : فعلى هذا يكون المثاب والمعاقب باللّذّات والآلام الجسمانيّة غير من عمل الطاعة وارتكب المعصية . قلنا : العبرة في ذلك بالإدراك ، وإنّما هو للروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه ، وكذا الأجزاء الأصليّة من البدن ، ولذا يقال للشخص من الصباء إلى الشيخوخة : إنّه هو بعينه وإن تبدّلت الصور والهيئات بل كثير من الأعضاء والآلات ، ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في المشيب : إنّها عقوبة لغير الجاني انتهى .

أقول : الأحوط والأولى التصديق بما تواتر في النصوص وعلم ضرورة من ثبوت الحشر الجسمانيّ ، وسائر ما ورد فيها من خصوصيّاته ، وعدم الخوض في أمثال ذلك ، إذ لم نكلّف بذلك ، وربّما أفضى التفكّر فيها إلى القول بشيء لم يطابق الواقع ولم نكن معذورين في ذلك ، والله الموفّق للحقّ والسداد في المبدء والمعاد .

* * *

---

(١) النساء : ٥٥ .

(٢) يس : ٨٢ .

❋ باب ٤ ❋

✿(أسماء القيامة واليوم الذى تقوم فيه وأنه لا يعلم وقتها الا الله)✿

الايات ، الاعراف «٧» يسئلونك عن الساعة أيّان مرسيها(١) قل إنّما علمها عند ربّي لا يجلّيها لوقتها إلّا هو ثقلت في السموات و الأرض لا تأتيكم إلّا بغتة يسئلونك كأنّك حفيّ عنها قل إنّما علمها عند الله ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ١٨٧ .

هود «١١» إنّ في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ✿ وما نؤخّره إلا لأجل معدود ✿ يوم يأت لا تكلّم نفس إلّا بإذنه فمنهم شقيّ وسعيد ١٠٣ ـ ١٠٥ .

الحجر «١٥» وإنّ الساعة لآتية ٨٥ .

النحل «١٦» وما أمر الساعة إلّا كلمح البصر أوهو أقرب إنّ الله على كلّ شيء قدير ٧٧ .

لقمان «٣١» إنّ الله عنده علم الساعة ٣٤ .

الاحزاب «٣٣» يسئلك الناس عن الساعة قل إنّما علمها عند الله وما يدريك لعلّ الساعة تكون قريباً ٦٣ .

ص «٣٨» لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ٢٦ .

المؤمن «٤٠» لينذر يوم التلاق ١٥ « وقال تعالى » : ياقوم إنّي أخاف عليكم يوم التناد ✿ يوم تولّون مدبرين مالكم من الله من عاصم ٣٢ ـ ٣٣ .

حمعسق «٤٢» وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريق في الجنّة وفريق في السعير ٧ .

الزخرف «٤٣» وعنده علم الساعة وإليه ترجعون ٨٥ .

---

(١) قال السيد الرضى قدس الله روحه فى تلخيص البيان «ص ٥٢» : والمرسى إنما يكون للاجسام الثقيلة ، ولكن الساعة لما كانت ثقيلة الحلول و مكروهة النزول على العصاة و المذنبين جاز أن توصف بما يوصف به ثقال الاجسام ، والدليل على ذلك قوله سبحانه فى هذه الاية : «ثقلت فى السموات والارض » وهذه استعارة لان وصفها بالثقل مجاز على الوجه الذى ذكرناه . قوله : «لا يجليها لوقتها إلا هو» استعارة اخرى . والتجلى لا يصح إلا على الاجسام ، وانما المراد : لا يظهر آياتها ولا يكشف مغيباتها غيره سبحانه .

النجم «٥٣» أزفت الآزفة ✿ ليس لها من دون الله كاشفة ٥٧-٥٨ .

القمر «٥٤» اقتربت الساعة وانشقّ القمر ١ .

التغابن «٦٤» يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ٩ .(١)

الملك «٦٧» ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ✿ قل إنّما العلم عند الله وإنّما أنا نذير مبين ٢٥- ٢٦ .

الحاقة «٦٩» الحاقّة ✿ ما الحاقّة ✿ وما أدريك ما الحاقّة ✿ كذّبت ثمود وعاد بالقارعة ١- ٤ .

الجن «٧٢» قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربّي أمداً ٢٥ .

المرسلات «٧٧» هذا يوم الفصل جمعناكم والأوّلين ✿ فإن كان لكم كيد فكيدون ✿ ويل يومئذ للمكذّبين ٣٨- ٤٠ .

النازعات «٧٩» فإذا جاءت الطامّة الكبرى ٣٤ « وقال تعالى » : يسئلونك عن الساعة أيّان مرسيها ✿ فيم أنت من ذكريها ✿ إلى ربّك منتهيها ✿ إنّما أنت منذر من يخشيها ✿ كأنّهم يوم يرونها لم يلبثوا إلّا عشيّة أو ضحيها ٤٢-٤٦ .

البروج «٨٥» واليوم الموعود ✿ وشاهد ومشهود ١-٢ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « يسئلونك عن الساعة » أي الساعة الّتي يموت فيها الخلق ؛ أو القيامة ، وهو قول أكثر المفسّرين ؛ أو وقت فناء الخلق « أيّان مرسيها » أي متى وقوعها وكونها ؟ وقيل : منتهاها عن ابن عبّاس ؛ وقيل : قيامها « قل إنّما علمها عند ربّي » أي إنّما وقت قيامها ومجيئها عند الله تعالى لم يطلع عليه أحداً من خلقه ، وإنّما لم يخبر سبحانه بوقته ليكون العباد على حذر منه فيكون ذلك أدعى لهم إلى الطاعة وأزجر من المعصية « لا يجلّيها لوقتها إلّا هو » أي لا يظهرها ولا يكشف عن علمها إلّا هو ، ولا يعلم أحد سواه متى تكون قبل كونها ؛ وقيل : معناه : لا يأتي بها إلّا هو « ثقلت في

---

(١) قال الرضي قدس الله روحه في كتابه مجازات القرآن «ص ٢٤٩» : ذكر التغابن ههنا مجاز والمراد به - والله أعلم - تشبيه المؤمنين والكافرين بالمتعاقدين والمتبايعين ، فكأن المؤمنين ابتاعوا دار الثواب ، وكأن الكافرين اعتاضوا منها دار العقاب فتفاوتوا في الصفقة وتغابنوا في البيعة فكان الربح مع المؤمنين والخسران مع الكافرين ، ويشبه ذلك قوله تعالى : «هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله» الاية .

السموات والأرض » فيه وجوه : أحدها : ثقل علمها على أهل السماوات و الأرض ، لأنّ من خفي عليه علم شيء كان ثقيلاً عليه .

و ثانيها : أنّ معناه : عظمت على أهل السماوات والأرض صفتها ، لمايكون فيها من انتثار النجوم و تسيير الجبال وغير ذلك .(١)

و ثالثها : ثقل وقوعها على أهل السماوات والأرض ، لعظمها وشدّتها .(٢)

و رابعها : أنّ المراد نفس السماوات والأرض لاتطيق حملها لشدّتها أي لو كانت أحياءاً لثقلت عليها تلك الأحوال « لاتأتيكم إلّا بغتة » أي فجأة ، لتكون أعظم وأهول « يسئلونك كأنّك حفيّ عنها » أي يسألونك عنها كأنّك حفيّ بها أي عالم بها ، قد أكثرت المسألة عنها ، وأصله من أحفيت في السؤال عن الشيء حتّى علمته . وقيل : تقديره : يسألونك عنها كأنّك حفيّ بهم أي بارٌّ بهم ، فرح بسؤالهم ؛ و قيل : معناه : كأنّك معنيٌّ بالسؤال عنها فسألت عنها حتّى علمتها ، « قل إنّما علمها عندالله » وإنّما أعاد هذا القول لأنّه وصله بقوله : « ولكنّ أكثر الناس لايعلمون » وقيل : أراد بالأوّل علم وقت قيامها ، وبالثاني علم كيفيّتها وتفصيل مافيها .

وفي قوله تعالى : « وذلك يوم مشهود » أي يشهده الخلائق كلّهم من الجنّ والإنس و أهل السماء و أهل الأرض « وما نؤخّره إلّا لأجل معدود » هو أجل قد أعدّه الله لعلمه بأنّ صلاح الخلق في إدامة التكليف عليهم إلى ذلك الوقت ، وفيه إشارة إلى قربه فإنّ مايدخل تحت العدّ فان قدنفد .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « وما أمر الساعة » : أي أمر قيام الساعة في سرعته و سهولته « إلّا كلمح البصر » إلّا كرجع الطرف من أعلى الحدقة إلى أسفلها « أوهو أقرب » أو أمرها أقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الآن الّتي يبتدء فيه ، فإنّه تعالى يحيي الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في آن ، و « أو » للتخيير أوبمعنى بل ؛ وقيل : معناه أنّ قيام الساعة وإن تراخى فهو عندالله كالشيء الّذي يقولون فيه : هو كلمح البصر أو أقرب ، مبالغة في استقرابه . وفي قوله : « يوم التناد » : أي يوم

---

(١) فى المجمع المطبوع : من انتثار النجوم وتكوير الشمس وتسيير الجبال .

(٢) فى المجمع المطبوع : لعظمها وشدتها ولما فيها من المحاسبة والمجازاة .

القيامة ينادي فيه بعضهم بعضاً للاستغاثة ، أويتصايحون بالويل والثبور ، أويتنادى أصحاب الجنّة وأصحاب النار كماحكي في الأعراف «يوم تولّون» عن الموقف «مدبرين» منصرفين عنه إلى النار ؛ وقيل : فارّين عنها «مالكم من الله من عاصم» يعصمكم من عذابه .

و في قوله تعالى : «أزفت الآزفة» : (١) دنت الساعة الموصوفة بالدنوّ في نحو قوله : «اقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة» ليس لها نفس قادرة على كشفها إذا وقعت إلّا الله لكنّه لايكشفها ، أوالآن بتأخيرها إلّا الله ، أوليس لها كاشفة لوقتها إلّا الله ، إذلايطّلع عليه سواه ، أوليس لها من غيرالله كشف على أنّها مصدر كالعافية .

و في قوله تعالى : «اقتربت الساعة و انشقّ القمر» : روي أنّ الكفّار سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله آية فانشقّ القمر ؛ وقيل : سينشقّ القمر يوم القيامة ، و يؤيّد الأوّل أنّه قرىء : وقد انشقّ القمر أي اقتربت الساعة و قد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر .

و في قوله : «يوم يجمعكم ليوم الجمع» : أي لأجل مافيه من الحساب والجزاء ، والجمع جمع الملائكة والثقلين «ذلك يوم التغابن» يغبن فيه بعضهم بعضاً لنزول السعداء منازل الأشقياء لوكانوا سعداء وبالعكس ، مستعار من تغابن التجّار .

وفي قوله : «الحاقّة» أي الساعة أوالحالة الّتي تحقّ وقوعها ، أو الّتي تحقّ فيها الاُمور أي تعرف حقيقتها ، أوتقع فيها حواقّ الامور من الحساب و الجزاء على الإسناد المجازيّ ، وهي مبتدء خبرها : «ماالحاقّة» وأصله : ماهي ؟ أي أيّ شيء هي ؟ على التعظيم لشأنها والتهويل لها ، فوضع الظاهر موضع المضمر «وما أدريك ما الحاقّة» أي أيّ شيء أعلمك ماهي ؟ أي إنّك لاتعلم كنهها فإنّها أعظم من أن يبلغها دراية أحد ، «كذّبت ثمود و عاد بالقارعة» (٢) بالحالة الّتي تقرع الناس بالإفزاع و الأجرام بالانفطار والانتشار ، و إنّما وضعت موضع ضمير الحاقّة زيادة في وصف شدّتها .

وفي قوله : «إن أدري» : ما أدري «أقريب ماتوعدون أم يجعل له ربّي أمداً» غاية تطول مدّتها .

---

(١) سميت الازفة لقربها مأخوذ من الازف وهو ضيق الوقت .

(٢) القارعة : الداهية . النكبة المهلكة . القيامة ، لعلها سميت بها لانها تقرع القلوب بأهوالها .

وفي قوله : «فإذا جاءت الطامّة» : الداهية الّتي تطمّ أي تعلو على سائر الدواهي ، «الكبرى» الّتي هي أكبر الطامّات وهي القيامة ، أو النفخة الثانية ، أو الساعة الّتي يساق فيها أهل الجنّة إلى الجنّة و أهل النار إلى النار .

وفي قوله : « أيّان مرسيها » : متى إرساؤها ؟ أي إقامتها و إثباتها ، أو منتهاها و مستقرّها ، من مرسى السفينة ، وهو حيث تنتهي إليه و تستقرّ فيه « فيم أنت من ذكريها » في أيّ شيء أنت من أن تذكّر وقتها لهم ؟ أي ما أنت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء ، فإنّ ذكرها لهم لايزيدهم إلّا غيّاً ، و وقتها ممّا استأثره الله بعلمه ؛ و قيل : «فيم» إنكار لسؤالهم و «أنت من ذكريها» مستأنف ، أي أنت ذكر من ذكرها وعلامة من أشراطها ، فإنّ إرساله خاتماً للأنبياء أمارة من أماراتها ؛ و قيل : إنّه متّصل بسؤالهم والجواب : «إلى ربّك منتهيها» أي منتهى علمها « إنّما أنت منذر من يخشيها » إنّما بعثت لإنذار من يخاف هولها ، وهو لايناسب تعيين الوقت « كأنّهم يوم يرونها لم يلبثوا » أي في الدنيا ، أو في القبور « إلّا عشيّة أو ضحيها » أي عشيّة يوم أو ضحاه .
وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وشاهد ومشهود» : أقوال : أحدها : أنّ الشاهد يوم الجمعة ، و المشهود يوم عرفة ، عن ابن عبّاس ، وأبي جعفر ، وأبي عبدالله عليهما السلام ؛ و روي ذلك عن النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّ الجمعة تشهد على كلّ عامل بما عمل فيه . و ثانيها : أنّ الشاهد يوم النحر ، والمشهود يوم عرفة . وثالثها : أنّ الشاهد محمّد صلى الله عليه وآله ، والمشهود يوم القيامة ، وهو المرويّ عن الحسن بن عليّ عليهما السلام . و رابعها : أنّ الشاهد يوم عرفة ، و المشهود يوم الجمعة . و خامسها : أنّ الشاهد الملك ، و المشهود يوم القيامة . و قيل : الشاهد الّذين يشهدون على الناس ، و المشهود هم الّذين يشهد عليهم . و قيل : الشاهد هذه الاُمّة ، و المشهود سائر الاُمم . و قيل الشاهد أعضاء بني آدم ، والمشهود هم .

١ ـ **ل** : عبدوس بن عليّ الجرجانيّ ، عن أحمد بن محمّد المعروف بابن الشغال ، عن الحارث بن محمّد بن أبي اُسامة ، عن يحيى بن أبي بكير ، عن زهير بن محمّد ، عن عبدالله

ابن محمّد بن عقيل ، عن عبدالرحمن بن يزيد ، عن ابي لبابة [١] بن عبدالمنذر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مامن ملك مقرّب ولاسماء ولا أرض ولارياح ولاجبال ولا برّ ولا بحر إلّا وهنّ يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة الخبر .

٢ ـ ل : محمّد بن أحمد الورّاق ، عن عليّ بن محمّد مولى الرشيد ، عن دارم بن قبيصة [٢] عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تقوم الساعة يوم الجمعة بين الصلاتين : صلاة الظهر والعصر .

٣ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة ، وتقوم القيامة يوم الجمعة الخبر . «ص٣٢»

٤ ـ ع : في خبر يزيد بن سلام أنّه سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن يوم الجمعة لم سمّي بها ؟ قال : هو يوم مجموع له الناس ، و ذلك يوم مشهود ، و يوم شاهد و مشهود [٣] الخبر . «ص١٦١»

٥ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يوم التلاق : يوم يلتقي أهل السماء و أهل الأرض ، ويوم التناد : يوم ينادي أهل النار أهل الجنّة : أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله ، و يوم التغابن : يوم يغبن أهل الجنّة أهل النار ، و يوم الحسرة : يوم يؤتى بالموت فيذبح . «ص٥٠»

فس : مرسلاً مثله . [٤] «ص٥٨٤»

---

(١) بضم اللام اسمه بشير . وقيل : رفاعة ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : شهد بدرا والعقبة الاخيرة ، أورده العلامة في القسم الاول من الخلاصة ، و قال ابن حجر في التقريب ص٦٠٨ : صحابي مشهور ، وكان أحد النقباء ، وعاش إلى خلافة علي عليه السلام.

(٢) بفتح القاف و كسر الباء وسكون الياء ، هو دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع أبوالحسن التميمي الدارمي السائح ، قال النجاشي : روى عن الرضا عليه السلام ، وله عنه كتاب الوجوه ، و كتاب الناسخ والمنسوخ إه . وترجمه العلامة في القسم الثاني من الخلاصة .

(٣) في المصدر : وهو شاهد ومشهود . م

(٤) الا ان فيه : يعير اهل الجنة اهل النار . م

٦ - **مع** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، و محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن اليقطينيّ ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسماعيل بن جابر ، عن رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود» قال : المشهود يوم عرفة ، والمجموع له الناس يوم القيامة . «ص٨٦»

٧- **مع** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن محمّد بن هاشم ، عمّن روى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله الأبرش الكلبيّ عن قول الله عزّ وجلّ : «وشاهد ومشهود» فقال أبو جعفر عليه السلام : ما قيل لك ؟ فقال : قالوا : شاهد : يوم الجمعة ، و مشهود : يوم عرفة ؛ فقال أبو جعفر عليه السلام : ليس كما قيل لك ، الشاهد : يوم عرفة ، والمشهود : يوم القيامة ، أما تقرء القرآن قال الله عزّ وجلّ : «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود» ؟ . «ص٨٦»

٨ - **مع** : وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي الجارود ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وشاهد ومشهود» قال : الشاهد : يوم الجمعة ، والمشهود : يوم عرفة ، والموعود : يوم القيامة . «ص٨٦»

مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن موسى بن القاسم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . «ص٨٦»

٩ - **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال في قول الله : «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود» فذكر يوم القيامة وهو اليوم الموعود .

١٠ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، وعليّ ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب عن عبدالله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب ، (١) عن عليّ بن الحسين عليهما السلام

---

(١) بفتح الياء وكسرها - والفتح هو المشهور - هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب القريشي المخزومي التابعي إمام التابعين ، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر ، وقيل : لاربع سنين ، و روى عن جماعة كثيرة من التابعين منهم الامام على بن أبيطالب عليه السلام ، وفي الكشي أن امير المؤمنين عليه السلام رباه وكان حزن جد سعيد أوصى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وروى عنه جماعات من أعلام *

فيما سيأتي تمامه في باب مواعظه عليه السلام حيث قال : اعلم يابن آدم أنّ من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله فيه الأوّلين والآخرين ، ذلك يوم ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور ، (١) و ذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ، وذلك يوم لاتقال فيه عثرة ، ولاتؤخذ من أحد فدية ، ولا تقبل من أحد معذرة ، ولا لأحد فيه مستقبل توبة ، ليس إلّا الجزاء بالحسنات ، والجزاء بالسيّئات ، فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرّة من خير وجده ، ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرّة من شرّ وجده . الخبر . « الروضة ص ٧٣ ـ ٧٤ »

١١ ـ **فس** : قوله تعالى : «واليوم الموعود وشاهد ومشهود» قال : اليوم الموعود: يوم القيامة ، والشاهد : يوم الجمعة ، والمشهود : يوم القيامة . «ص٧١٩»

١٢ ـ **يه** : روي أنّ قيام القائم عليه السلام يكون في يوم الجمعة ، و تقوم القيامة في يوم الجمعة ، يجمع الله فيه الأوّلين والآخرين ، قال الله عزّ وجلّ : «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود» . «ص١١٣»

١٣ ـ **ل** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن الحسن الميثميّ ، عن مثنّى الحنّاط قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : أيّام الله ثلاثة : يوم يقوم القائم ، ويوم الكرّة ، ويوم القيامة . «ص٥٣»

١٤ ـ **ص** : بإسناده عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن الكوفيّ ، عن أبي عبدالله الخيّاط ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : قال عيسى بن

---

* التابعين ، وكان زوج بنت أبي هريرة وأعلم الناس بحديثه ، قال النووى فى التهذيب : اتفق العلماء على إمامته وجلالته وتقدمه على أهل عصره فى العلم والفضيلة و وجوه الخير انتهى . وقد فصل فى ترجمته و بالغ فى الثناء عليه ، ونقل عن إثبات السنة وثاقته وتقدمه ، وترجمه العلامة الحلى فى القسم الاول من الخلاصة ، و فى رجال الكشى روايات تدل على تشيعه و جلالته وأنه كان من حوارى الامام السجاد عليه السلام ، وفى قرب الاسناد : أن القاسم بن محمد بن أبى بكر و سعيد ابن المسيب كانا على هذا الأمر ، وفى الكافى فى باب مولد الصادق عليه السلام : انهما واباخالد الكابلى كانوا من ثقات على بن الحسين عليه السلام ، توفى سنة ٩٣ وقيل : ٩٤-٩٥-١٠٥ .

(١) بعثر : اثير تراب القبور وقلبت فأخرج موتاها ، و البعثرة تتضمن معنى بعث و اثير و لذا يقال : إنه مركب منهما .

مريم صلوات الله عليه : متى قيام الساعة ؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة اُغمي عليه منها ، فلمّا أفاق قال : ياروح الله ما المسؤول أعلم بها من السائل ، وله من في السماوات والأرض لاتأتيكم إلّا بغتة .

١٥ - تفسير النعمانيّ بما سيأتي من إسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : و أمّا ما أنزل الله تعالى في كتابه ممّا تأويله حكاية في نفس تنزيله (١) وشرح معناه فمن ذلك قصّة أهل الكهف ، وذلك أنّ قريشاً بعثوا ثلاثة نفر : نضر بن حارث بن كلدة ، وعقبة بن أبي معيط ، وعامر بن وائلة إلى يثرب وإلى نجران ليتعلّموا من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال لهم علماء اليهود والنصارى : سلوه عن مسائل فإن أجابكم عنها فهو النبيّ المنتظر الّذي أخبرت به التوراة ، ثمّ سلوه عن مسألة اُخرى فإن ادّعى علمها فهو كاذب لأنّه لا يعلم علمها غير الله وهي قيام الساعة ، فقدم الثلاثة نفر بالمسائل - و ساق الخبر إلى أن قال - : نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف و فيها أجوبة المسائل الثلاثة ، و نزل في الأخيرة قوله تعالى : «يسئلونك عن الساعة أيّان مرسيها» (٢) إلى قوله : ولكنّ أكثر الناس لايعلمون . «ص١٠٠-١٠٢»

﴿ باب ٥ ﴾

(صفة المحشر)

الايات ، البقرة «٢» هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الاُمور ٢١٠ .

آل عمران «٣» يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذّركم الله نفسه والله رؤف بالعباد ٣٠ **«وقال»** : ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيمة ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت وهم لايظلمون ١٦١ .

---

(١) في المصدر : عن تنزيله . م

(٢) في المصدر : يسألونك عن الساعة قل علمها عند ربي لايجليها - الى قوله - ولكن أكثر الناس لايعلمون م

الانعام «٦» ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة وتركتم ما خوّلناكم و راء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الّذين زعمتم أنّهم فيكم شركاء لقد تقطّع بينكم وضلّ عنكم ما كنتم تزعمون ٩٤ .

ابراهيم «١٤» ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون إنّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ✿ مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتدّ إليهم طرفهم و أفئدتهم هواء ✿ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الّذين ظلموا ربّنا أخّرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك و نتّبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال ✿ وسكنتم في مساكن الّذين ظلموا أنفسهم وتبيّن لكم كيف فعلنا بهم و ضربنا لكم الأمثال ✿ وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ✿ فلا تحسبنّ الله الله مخلف وعده رسله إنّ الله عزيز ذوانتقام ✿ يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهّار ✿ وترى المجرمين يومئذ مقرّنين في الأصفاد ✿ سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ✿ ليجزي الله كلّ نفس ما كسبت إنّ الله سريع الحساب ٤٢-٥١ .

النحل «١٦» يوم تأتي كلّ نفس تجادل عن نفسها و توفّى كلّ نفس ما عملت وهم لا يظلمون ١١١ .

الكهف «١٨» وإنّا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً ٨ .

طه «٢٠» و يسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربّي نسفاً ✿ فيذرها قاعاً صفصفاً ✿ لاترى فيها عوجاً ولا أمتاً ✿ يومئذ يتّبعون الداعي لاعوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلاتسمع إلّا همساً ✿ يومئذ لاتنفع الشفاعة إلّا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً ✿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً ✿ و عنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلماً ✿ ومن يعمل من الصالحات وهومؤمن فلايخاف ظلماً ولا هضماً ١٠٥- ١١٢ .

الانبياء «٢١» يوم نطوي السماء كطيّ السجلّ للكتب كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين ١٠٤ .

الحج «٢٢» يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم ✿ يوم

ترونها تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد ٢-٣ .

النور «٢٤» يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار ٣٧ .

الروم «٣٠» و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون ✩ وقال الّذين اُوتوا العلم و الإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث و لكنّكم كنتم لا تعلمون ✩ فيؤمئذ لاينفع الّذين ظلموا معذرتهم ولاهم يستعتبون ٥٥-٥٧ .

المؤمن «٤٠» لينذر يوم التلاق ✩ يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار ✩ اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لاظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب ✩ وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ماللظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ✩ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ✩ والله يقضي بالحقّ والّذين يدعون من دونه لايقضون بشيء إنّ الله هو السميع البصير ١٦-٢٠ .

القمر «٥٤» يوم يدع الداع إلى شيء نكر ✩ خشّعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنّهم جراد منتشر ✩ مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر ٦-٨ .

الرحمن «٥٥» يا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلّا بسلطان ✩ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ✩ يرسل عليكما شواظ من نار و نحاس فلا تنتصران ✩ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ✩ فإذا انشقّت السماء فكانت وردة كالدهان ✩ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ✩ فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جانّ ✩ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ✩ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام ✩ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ٣٣-٤٢ .

الواقعة «٥٦» إذا وقعت الواقعة ✩ ليس لوقعتها كاذبة ✩ خافضة رافعة ✩ إذا رجّت الأرض رجّاً ✩ وبسّت الجبال بسّاً ✩ فكانت هباءً منبثّاً ✩ و كنتم أزواجاً ثلثة ✩ فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة ✩ وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة ✩ والسابقون السابقون ✩ اُولئك المقرّبون ٢-١٢.

القلم «٦٨» يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ✿ خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلّة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ٤٢-٤٣

الحاقة «٦٩» فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة ✿ وحملت الأرض والجبال فدكّتا دكّة واحدة ✿ فيومئذ وقعت الواقعة ✿ و انشقّت السماء فهي يومئذ واهية ✿ والملك على أرجائها ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية ✿ يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية ✿ فأمّا من أُوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه ✿ إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه ✿ فهو في عيشة راضية ✿ في جنّة عالية ✿ قطوفها دانية ✿ كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية ✿ وأمّا من أُوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أُوت كتابيه ✿ ولم أدر ما حسابيه ✿ ياليتها كانت القاضية ✿ ما أغنى عنّي ماليه ✿ هلك عنّي سلطانيه ✿ خذوه فغلّوه ✿ ثمّ الجحيم صلّوه ✿ ثمّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه ✿ إنّه كان لا يؤمن بالله العظيم ✿ ولا يحضّ على طعام المسكين ✿ فليس له اليوم هيهنا حميم ✿ ولا طعام إلّا من غسلين ✿ لا يأكله إلّا الخاطئون ١٣-٣٧ .

المعارج «٧٠» يوم تكون السماء كالمهل ✿ وتكون الجبال كالعهن ✿ ولا يسئل حميم حميماً ✿ يبصرونهم يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه ✿ وصاحبته وأخيه ✿ و فصيلته الّتي تؤويه ✿ ومن في الأرض جميعاً ثمّ ينجيه ✿ كلّا إنّها لظى ✿ نزّاعة للشوى ✿ تدعو من أدبر وتولّى ✿ وجمع فأوعى ٨ - ١٨ . «وقال تعالى» : فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتّى يلاقوا يومهم الّذي يوعدون ✿ يوم يخرجون من الأجداث سراعاً كأنّهم إلى نصب يوفضون ✿ خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلّة ذلك اليوم الّذي كانوا يوعدون ٤٢-٤٤ .

المزمل «٧٣» يوم ترجف الأرض و الجبال و كانت الجبال كثيباً مهيلاً ١٤ «وقال تعالى» : فكيف تتّقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً ✿ السماء منفطر به كان وعده مفعولاً ١٧-١٨ .

القيامة «٧٥» يسئل أيّان يوم القيمة ✿ فإذا برق البصر ✿ و خسف القمر ✿ وجمع الشمس والقمر ✿ يقول الإنسان يومئذ أين المفرّ ✿ كلّا لا وزر ✿ إلى ربّك يومئذ

المستقرّ ☆ ينبّؤ الإنسان يومئذ بما قدّم وأخّر ☆ بل الإنسان على نفسه بصيرة ☆ ولو ألقى معاذيره ٦-١٥.

الدهر «٧٦» إنّ هؤلاء يحبّون العاجلة ويذرون ورائهم يوماً ثقيلاً ٢٧.

المرسلات «٧٧» فإذا النّجوم طمست ☆ و إذا السماء فرجت ☆ و إذا الجبال نسفت ☆ و إذا الرسل أُقّتت ☆ لأيّ يوم أُجّلت ☆ ليوم الفصل ☆ وما أدريك ما يوم الفصل ☆ ويل يومئذ للمكذّبين ٨-١٥ «وقال تعالى» : هذا يوم لاينطقون ☆ ولايؤذن لهم فيعتذرون ☆ ويل يومئذ للمكذّبين ٣٥-٣٧.

النبأ «٧٨» إنّ يوم الفصل كان ميقاتاً ☆ يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً ☆ وفتحت السماء فكانت أبواباً ☆ وسيّرت الجبال فكانت سراباً ١٧-٢٠ «وقال تعالى» : ربّ السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً ☆ يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن وقال صواباً ☆ ذلك اليوم الحقّ فمن شاء اتّخذ إلى ربّه مآباً ☆ إنّا أنذرناكم عذاباً قريباً ☆ يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه و يقول الكافر ياليتني كنت تراباً ٣٢-٤٠.

النازعات «٧٩» فإذا جاءت الطامّة الكبرى ☆ يوم يتذكّر الإنسان ماسعى ☆ و برّزت الجحيم لمن يرى ٣٤-٣٦.

عبس «٨٠» فإذا جاءت الصاخّة ☆ يوم يفرّ المرء من أخيه ☆ و أُمّه و أبيه ☆ وصاحبته وبنيه ☆ لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ☆ وجوه يومئذ مسفرة ☆ ضاحكة مستبشرة ☆ ووجوه يومئذ عليها غبرة ☆ ترهقها قترة ☆ أُولئك هم الكفرة الفجرة ٣٣-٤٢.

كورت «٨١» إذا الشمس كوّرت ☆ و إذا النجوم انكدرت ☆ وإذا الجبال سيّرت ☆ وإذا العشار عطّلت ☆ و إذا الوحوش حشرت ☆ وإذا البحار سجّرت ☆ وإذا النّفوس زوّجت ☆ و إذا الموؤدة سئلت ☆ بأيّ ذنب قتلت ☆ و إذا الصحف نشرت ☆ وإذا السّماء كشطت ☆ وإذا الجحيم سعّرت ☆ وإذا الجنّة أُزلفت ☆ علمت نفس ما أحضرت ٢-١٥.

الانفطار «٨٢» إذا السماء انفطرت ☆ و إذا الكواكب انتثرت ☆ و إذا البحار

فجّرت ☆ وإذا القبور بعثرت ☆ علمت نفس ما قدّمت وأخّرت ☆ ياأيّها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم ☆ الّذي خلقك فسوّيك فعدلك ☆ في أيّ صورة ماشاء ركّبك ☆ كلّا بل تكذّبون بالدين ☆ وإنّ عليكم لحافظين ☆ كراماً كاتبين ☆ يعلمون ماتفعلون ☆ إنّ الأبرار لفي نعيم ☆ وإنّ الفجّار لفي جحيم ☆ يصلونها يوم الدين ☆ وماهم عنها بغائبين ☆ وما أدريك ما يوم الدين ☆ ثمّ ما أدريك ما يوم الدين ☆ يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله ٢-٢٠ .

الانشقاق «٨٤» إذا السماء انشقّت ☆ وأذنت لربّها وحقّت ☆ وإذا الأرض مدّت ☆ وألقت ما فيها وتخلّت ☆ وأذنت لربّها وحقّت ☆ ياأيّها الإنسان إنّك كادح إلى ربّك كدحاً فملاقيه ☆ فأمّا من أوتي كتابه بيمينه ☆ فسوف يحاسب حساباً يسيراً ☆ وينقلب إلى أهله مسروراً ☆ وأمّا من اُوتي كتابه وراء ظهره ☆ فسوف يدعو ثبوراً ☆ ويصلى سعيراً ☆ إنّه كان في أهله مسروراً ☆ إنّه ظنّ أن لن يحور ☆ بلى إنّ ربّه كان به بصيراً ٢-١٦ .

الزلزال «٩٩» إذا زلزلت الأرض زلزالها ☆ وأخرجت الأرض أثقالها ☆ وقال الإنسان مالها ☆ يومئذ تحدّث أخبارها ☆ بأنّ ربّك أوحى لها ☆ يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم ☆ فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ☆ ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره ٢-٨ .

القارعة «١٠١» القارعة ☆ ماالقارعة ☆ وماأدريك ماالقارعة ☆ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ☆ وتكون الجبال كالعهن المنفوش ١-٥ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام » : أي هل ينتظر هؤلاء المكذّبون بآيات الله إلّا أن يأتيهم أمر الله وما توعّدهم به على معصيته في ستر من السحاب ؟ وقيل : قطع من السحاب ، وهذا كما يقال : قتل الأمير فلاناً وضربه وأعطاه ، وإن لم يتولّ شيئاً من ذلك بنفسه بل فعل بأمره ؛ وقيل : معناه : ما ينظرون إلّا أن يأتيهم جلائل آيات الله غير أنّه ذكر نفسه تفخيماً للآيات ، كما يقال : دخل الأمير البلد ويراد بذلك جنده ، وإنّما ذكر الغمام

ليكون أهول ، فإنّ الأهوال تشبه بظلل الغمام ؛ و قال الزجّاج : معناه : يأتيهم الله بما وعدهم من الحساب والعذاب كما قال : «و آتيهم الله من حيث لم يحتسبوا» «والملائكة» أي يأتيهم الملائكة «وقضي الأمر» أي فرغ من الأمر وهو المحاسبة وإنزال أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار «وإلى الله ترجع الأمور» أي إليه تردّ الأمور في سؤاله عنها ومجازاته عليها .

وفي قوله تعالى : «يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً» : اختلف في كيفيّة وجود العمل محضراً فقيل : تجد صحائف الحسنات والسيّئات ؛ وقيل : ترى جزاء عملها من الثواب والعقاب ، فأمّا أعمالهم فهي أعراض قد بطلت لا يجوز عليها الإعادة فتستحيل أن ترى محضرة .

وفي قوله : «أمداً بعيداً» : أي غاية بعيدة أي تودّ أنّها لم تكن فعلتها .

وفي قوله تعالى: «يأت بما غلّ يوم القيمة» : معناه أنّه يأتي به حاملاً على ظهره ، كما روي في حديث طويل : ألا لا يغلّنّ أحد بعيراً فيأتي به على ظهره يوم القيامة له رغاء ،(١) ألا لا يغلّنّ أحد فرساً فيأتي يوم القيامة به على ظهره له حمحمة(٢) فيقول : يا محمّد يا محمّد ، فأقول : قد بلّغت قد بلّغت قد بلّغت ، فلا أملك لك من الله شيئاً . و قال البلخيّ : يجوز أن يكون ما تضمّنه الخبر على وجه المثل كأنّ الله إذا فضحه يوم القيامة جرى ذلك مجرى أن يكون حاملاً له وله صوت ، و الأولى أن يكون معناه : ومن يغلل يوافي بما غلّ يوم القيامة ، فيكون حمل غلوله على عنقه أمارة يعرف بها وذلك حكم الله في كلّ من وافى يوم القيامة بمعصية لم يتب منها وأراد الله سبحانه أن يعامله بالعدل أظهر عليه من معصيته علامة تليق بمعصيته ليعلمه أهل القيامة بها ، ويعلموا سبب استحقاقه العقوبة ، و كذا كلّ من وافى القيامة بطاعة فإنّه سبحانه يظهر من طاعته علامة يعرف بها .

وفي قوله تعالى : «ولقد جئتمونا» : قيل : هذا من كلام الله تعالى إمّا عند الموت أو البعث ؛ وقيل : من كلام الملائكة يؤدّونه عن الله تعالى إلى الّذين يقبضون أرواحهم

---

(١) رغا البعير : صوت وضج ، ورغا الصبي : بكى أشد البكاء .

(٢) حمحم البرذون أو الفرس : ردد صوته في طلب علف ، أو إذا رأى من يأنس به .

«فرادى» أي وحداناً لامال لهم ولاخول(١) ولاولد ولاحشم ؛ وقيل : واحداً واحداً على حدة ؛ و قيل : كلّ واحد منهم منفرد من شريكه في الغيّ «كما خلقناكم أوّل مرّة» أي في بطون اُمّهاتكم فلاناصر لكم ولامعين ؛ و قيل : معناه ما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : يحشرون حفاة عراتاً غرلاً (٢) و الغرل : هم الغلف . و روي أنّ عائشة قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله حين سمعت ذلك : واسوأتاه ! أينظر بعضهم إلى سوأة بعض من الرجال والنساء ؟ فقال عليه السلام : لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه و يشغل بعضهم عن بعض . و قال الزجّاج : معناه : كما بدأناكم أوّل مرّة أي يكون بعثكم كخلقكم «وتركتم ما خوّلناكم» أي ملّكناكم في الدنيا «وراء ظهوركم» أي خلف ظهوركم في الدنيا «ومانرى معكم شفعائكم» أي ليس معكم من كنتم تزعمون أنّهم يشفعون لكم عندالله يوم القيامة وهي الأصنام «الّذين زعمتم أنّهم فيكم شركاء» معناه : زعمتم أنّهم شركاؤنا فيكم وشفعاؤكم ، وهذا عامّ في كلّ من عبد غيرالله تعالى أو اعتمد غيره يرجو خيره و يخاف ضيره في مخالفة الله تعالى «لقد تقطّع بينكم» أي وصلكم و جمعكم ، و من قرأ بالنصب فمعناه : لقد تقطّع الأمر بينكم ، أو تقطّع وصلكم بينكم(٣) «وضلّ عنكم ما كنتم تزعمون» أي ضاع وتلاشى ، ولاتدرون أين ذهب من جعلتم شفعاءكم من آلهتكم ولم تنفعكم عبادتها ؛ وقيل : ما تزعمون من عدم البعث والجزاء .

وفي قوله تعالى : «إنّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار» : أي إنّما يؤخّر مجازاتهم إلى يوم القيامة وهو اليوم الّذي يكون فيه الأبصار شاخصة عن مواضعها ، لا تغمض لهول ما ترى في ذلك اليوم ولا تطرف ؛ و قيل تشخص أبصارهم إلى إجابة الداعي حين يدعوهم «مهطعين» أي مسرعين ؛ وقيل : يريد دائمي النظر إلى ما يرون لا يطرفون «مقنعي رؤسهم» أي رافعي رؤوسهم إلى السماء حتّى لايرى الرجل مكان قدمه

---

(١) الخول جمع خولى : العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية .

(٢) الغرل : جمع الاغرل وهو الاغلف .

(٣) قال الشريف الرضى فى مجازات القرآن ص ٣٧ : على قراءة من قرأ برفع النون «من بينكم» وهذه استعارة لانه لاوصال هناك على الحقيقة فتوصف بالتقطع ، وإنما المراد : لقد زال ماكان بينكم من شبكة المودة و علاقة الالفة التى تشبه لاستحكامها بالحبال المحصدة والقرائن المؤكدة .

من شدّة رفع الرأس ، و ذلك من هول يوم القيامة . وقال مورّخ : (١) معناه : ناكسي رؤوسهم بلغة قريش ؛ « لا يرتدّ إليهم طرفهم » أي لا ترجع إليهم أعينهم ولا يطبقونها ولا يغمضونها ، وإنّما هو نظر دائم « وأفئدتهم هواء » (٢) أي قلوبهم خالية من كلّ شيء فزعاً و خوفاً ؛ وقيل : خالية من كلّ سرور و طمع في الخير لشدّة مايرون من الأهوال كالهواء الّذي بين السماء والأرض ؛ وقيل : زائلة عن مواضعها ، قدارتفعت إلى حلوقهم لاتخرج ولا تعود إلى أماكنها ، بمنزلة الشيء الذاهب في جهات مختلفة ، المتردّد في الهواء ؛ وقيل : خالية عن عقولهم « وأنذر الناس » أي دم على إنذارك « يوم يأتيهم العذاب » وهو يوم القيامة أو عذاب الاستيصال في الدنيا ؛ و قيل : هو يوم المعاينة عند الموت ، و الأوّل أظهر . « فيقول الّذين ظلموا أنفسهم » بارتكاب المعاصي « ربّنا أخّرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك » أي ردّنا إلى الدنيا و اجعل ذلك مدّة قريبة نجب دعوتك فيها « ونتّبع الرسل » أي نتّبع رسلك فيما يدعوننا إليه فيقول الله مخاطباً لهم : أو تقول الملائكة بأمره : « أولم تكونوا أقسمتم » أي حلفتم من قبل في الدنيا ؟ « مالكم من زوال » أي ليس لكم من انتقال من الدنيا إلى الآخرة ، أو من الراحة إلى العذاب ؛ وفي

---

(١) كذا في نسخة المصنف ، والصحيح : «مورج» وهو مورج بن عمرو أبو فيد السدوسي صاحب العربية ، من أصحاب الخليل بن أحمد ، كان بخراسان وقدم بغداد مع المأمون ، له كتاب في غريب القرآن ، قال الفيروزآبادي في وجه تسميته بذلك : لتأريجه الحرب بين بكر وتغلب . قلت : ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد . «ج ١٣ ص ٢٥٨» .

(٢) في المجازات ص ٩٨ : هذه استعارة ، والمراد بها صفة قلوبهم بالخلو من عزائم الصبر والجلد ، لعظيم الاشفاق والوجل ، ومن عادة العرب أن يسموا الجبان يراعة جوفاء ، أي ليس بين جوانحه قلب ، وعلى ذلك قول جرير يهجو قوما ويصفهم بالجبن : قل لخفيف القصبات الجوفان * جيئوا بمثل عامر والعلهان . وإنما وصف الجبان بأنه لاقلب له لان القلب محل الشجاعة ، و إذا نفي المحل فأولى أن ينتفي الحال فيه ، و هذا على المبالغة في صفة الجبن ، و يسمون الشيء إذا كان خاليا : هواء ، أي ليس فيه مايشغله إلا الهواء ، وعلى هذا قول الله سبحانه : «وأصبح فؤاد ام موسى فارغا» أي خاليا من التجلد و عاطلا من التصبر : و قيل أيضا في ذلك أن أفئدتهم منحرفة لاتعي شيئا للرعب الذي دخلها و الهول الذي استولى عليها فهي كالهواء الرقيق في الانحراف و بطلان الضبط والامتساك .

هذا دلالة على أنّ أهل الآخرة غير مكلّفين ، خلافاً لما يقوله النجّار وجماعة لأنّهم لو كانوا مكلّفين لما كان لقولهم : أخّرنا إلى أجل قريب وجه ، ولكان ينبغي لهم أن يؤمنوا فيتخلّصوا من العقاب إذا كانوا مكلّفين «وسكنتم في مساكن الّذين ظلموا أنفسهم و تبيّن لكم كيف فعلنا بهم» هذا توبيخ لهم وتعنيف أي وسكنتم ديار من كذّب الرسل قبلكم فأهلكهم الله فعرفتم ما نزل بهم من البلاء والهلاك والعذاب «وضربنا لكم الأمثال» وبيّنّا لكم الأشباه وأخبرناكم بأحوال الماضين قبلكم لتعتبروا بها فلم تعتبروا ؛ وقيل : الأمثال ماذكر في القرآن ممّا يدلّ على أنّه تعالى قادر على الإعادة كما أنّه قادر على الإنشاء ؛ وقيل : هي الأمثال المنبّهة على الطاعة ، الزاجرة عن المعصية «وقد مكروا مكرهم» أي بالأنبياء قبلك ؛ وقيل : عني بهم كفّار قريش الّذين دبّروا في أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ومكروا بالمؤمنين «وعندالله مكرهم» أي جزاء مكرهم «وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال» أي أنّ مكرهم وإن بلغ كلّ مبلغ فلا يزيل دين الله «فلا تحسبنّ الله مخلف وعده رسله» أي ماوعدهم به من النصر والظفر «إنّ الله عزيز» أي ممتنع بقدرته من أن ينال باهتضام «ذوانتقام» «يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات» قيل : فيه قولان : أحدهما أنّ المعنى : تبدّل صورة الأرض وهيئتها عن ابن عبّاس ، فقد روي عنه أنّه قال : تبدّل آكامها وآجامها وجبالها وأشجارها والأرض على حالتها وتبقى أرضاً بيضاء كالفضّة لم يسفك عليها دم ولم تعمل عليها خطيئة ، وتبدّل السماوات فيذهب بشمسها وقمرها ونجومها ، وكان ينشد :

فما الناس بالناس الّذين عهدتهم ✡ ولاالدار بالدار الّتي كنت أعرف

ويعضده ما رواه أبوهريرة عن النبيّ ﷺ قال : يبدّل الله الأرض غيرالأرض والسماوات فيبسطها ويمدّها مدّ الأديم العكاظيّ «لاترى فيها عوجاً ولا أمتاً» ثمّ يزجر الله الخلق زجرة فإذاهم في هذه المبدّلة في مثل مواضعهم من الاُولى : ماكان في بطنها كان في بطنها ، وماكان على ظهرها على ظهرها .

والآخر أنّ المعنى : تبدّل الأرض و تنشأ أرض غيرها والسماوات كذلك تبدّل بغيرها وتفنى هذه ، عن الجبائيّ وجماعة من المفسّرين ، وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام

بالإسناد عن زرارة ومحمّد بن مسلم و حمران بن أعين ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا : تبدّل الأرض خبزة نقيّة يأكل الناس منها . حتّى يفرغ من الحساب قال الله تعالى «وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام» وهو قول سعيد بن جبير ومحمّد بن كعب .

و روى سهل بن سعيد الساعديّ ، (١) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : تحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء (٢) كقرصة النقيّ ليس فيها معلم لأحد . (٣)

وروي عن ابن مسعود أنّه قال : تبدّل الأرض بنار فتصير الأرض كلّها ناراً يوم القيامة ، والجنّة من ورائها ترى كواعبها (٤) وأكوابها (٥) ويلجم الناس العرق ولم يبلغوا الحساب بعد . وقال كعب : تصير السماوات جناناً وتصير مكان البحر النار وتبدّل الأرض غيرها .

وروي عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله حبر من اليهود فقال : أرأيت إذ يقول الله في كتابه : «يوم تبدّل الأرض غير الأرض و السموات» فأين الخلق عند ذلك ؟ فقال : أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه . وقيل : تبدّل الأرض لقوم بأرض

---

(١) كذا فى نسخة المصنف ، والصحيح : «سعد» وهو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الحارث بن ساعدة بن كعب بن خزرج الساعدى الانصارى ، يكنى أبا العباس ، له ولابيه صحبة مشهورة ، كان يوم وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ابن خمس عشرة سنة ، و عمّر حتى أدرك الحجاج وامتحن معه ، و اختلف فى وقت وفاته فقيل : توفى سنة ٨٨ ، و قيل : ٩١ ، وقد بلغ مائة سنة ، و يقال : إنه آخر من بقى بالمدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله و على عليه السلام ، وترجمه ابن عبدالبر فى الاستيعاب وابن حجر فى التقريب .

(٢) فى النهاية : العفرة : بياض ليس بالناصع ولكن كلون عفر الارض و هو وجهها ، ومنه الحديث : يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء .

(٣) المعلم : ماجعل علامة للطرق والحدود مثل اعلام الحرم .

(٤) كواعب : فتيات تكعبت ثديهن ، أى نتأت و برزت ، مفردها كاعب أى ناهد ، و هى الجارية التى تفلك ثديها واستدار .

(٥) جمع كوب وهو كوز لا عروة ولا خرطوم له .

الجنّة، ولقوم بأرض النّار . وقال الحسن : يحشرون على الأرض الساهرة وهي أرض غير هذه وهي أرض الآخرة ، وفيها تكون جهنّم ، وتقدير الكلام : و تبدّل السماوات غير السماوات ، إلّا أنّه حذف لدلالة الظاهر عليه .

« وبرزوا لله » أي يظهرون من قبورهم للمحاسبة لايسترهم شيء ، و جعل ذلك بروزاً لله تعالى لأنّ حسابهم معه وإن كانت الأشياء كلّها بارزة له « الواحد » الّذي لاشبيه له ولا نظير « القهّار » المالك الّذي لايضام يقهر عباده بالموت الزوام « وترى المجرمين» يعني الكفّار « يومئذ » أي يوم القيامة «مقرّنين في الأصفاد » أي مجموعين في الأغلال ، قربت أيديهم بها إلى أعناقهم ؛ وقيل : يقرن بعضهم إلى بعض ؛ وقيل : مشدودين في قرن أى حبل من الأصفاد والقيود ؛ و قيل : يقرن كلّ كافر مع شيطان كان يضلّه في غلّ من حديد « سرابيلهم » أي قميصهم «من قطران» (١) وهو مايطلى به الإبل شيء أسود لزج منتن يطلون به فيصير كالقميص عليهم ، ثمّ يرسل النار فيهم ليكون أسرع إليهم وأبلغ في الاشتعال وأشدّ في العذاب ؛ وقرأ زيد عن يعقوب «من قطرٍ آنٍ» على كلمتين منوّنتين ، وهو قراءة أبي هريرة وابن عبّاس وسعيد بن جبير والكلبيّ وقتادة و عيسى الهمدانيّ والربيع ، قال ابن جنّيّ : القطر : الصفر والنحاس ، و الآن : الّذي بلغ غاية الحرّ ، و جوّز الجبائيّ على القراءتين أن يسربلوا بسربالين : أحدهما من القطران ، والآخر من القطر الآني « وتغشى وجوههم النار» أي تصيب وجوههم النار لاقطران عليها .

وفي قوله عزّ و جلّ : « تجادل عن نفسها » : أي تخاصمه الملائكة عن نفسها و تحتجّ بما ليس فيه حجّة ، فيقول : «والله ربّنا ما كنّا مشركين» ويقول أتباعهم : «ربّنا هؤلاء أضلّونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار » و يحتمل أن يكون المراد أنّها تحتجّ عن نفسها بما تقدر به إزالة العقاب عنها .

وفي قوله تعالى : «وإنّا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً » : معناه : وإنّا مخرّبون

---

(١) سيال دهني يتخذ من بعض الاشجار كالصنوبر و الارز .

الأرض بعد عمارتها ، و جاعلون ما عليها مستوياً من الأرض يابساً لا نبات عليه ؛ وقيل : بلا قع .

وفي قوله تعالى : « ويسئلونك » : أي ويسألك منكروا البعث عند ذكر القيامة عن الجبال ماحالها ؟ فقل : يامحمد : « ينسفها ربّي نسفاً » أي يجعلها ربّي بمنزلة الرمل يرسل عليها الرياح فتذريها كتذرية الطعام من القشور والتراب فلايبقى على وجه الأرض منها شيء ؛ وقيل : يصيّرها كالهباء ؛ وقيل : إنّ رجلاً من ثقيف سأل النبي صلّى الله عليه وآله : كيف تكون الجبال يوم القيامة مع عظمها ؟ فقال : إنّ الله يسوقها بأن يجعلها كالرمال « ثمّ يرسل عليها الرياح » فتفرّقها « فيذرها » أي فيدع أماكنها من الأرض إذا نسفتها « قاعاً » أي أرضاً ملساً ؛ وقيل : منكشفة « صفصفاً » أي أرضاً مستوية ليس للجبل فيها أثر ؛ وقيل : القاع والصفصف بمعنى واحد وهو المستوي من الأرض الّذى لانبات فيه ، عن ابن عبّاس ومجاهد « لاترى فيها عوجاً ولاأمتاً » أي ليس فيها مرتفع ولامنخفض قال الحسن : العوج : ماانخفض من الأرض ، والأمت ما ارتفع من الروابيّ « يومئذٍ يتّبعون الداعي » أي يوم القيامة يتّبعون صوت داعي الله الّذي ينفخ في الصور « لاعوج له » أي لدعاء الداعي ، ولايعدل عن أحد ، بل يحشرهم جميعاً ؛ وقيل : معناه لا عوج لهم عن دعائه ولا يعدلون عن ندائه ، بل يتّبعونه « سراعاً وخشعت الأصوات للرحمن » أي خضعت الأصوات بالسكوت لعظمة الرحمن « فلاتسمع إلّا همساً » وهو صوت الأقدام أي لا تسمع من صوت أقدامهم إلّا صوتاً خفيّاً كما يسمع من وطء الإبل ؛ وقيل : الهمس : إخفاء الكلام ؛ وقيل : معناه أنّ الأصوات العالية بالأمر والنهي في الدنيا تنخفض وتذلّ أصحابها فلا تسمع منهم إلّا الهمس .

« يومئذٍ لاتنفع الشفاعة » أي لاتنفع ذلك اليوم شفاعة أحد في غيره إلّا شفاعة من أذن الله له في أن يشفع ورضي قوله فيها : من الأنبياء والأولياء والصالحين والصدّيقين والشّهداء « يعلم مابين أيديهم وماخلفهم » والضمير راجع إلى الّذين يتّبعون الداعي أي يعلم سبحانه منهم جميع أقوالهم وأفعالهم قبل أن يخلقهم وبعد أن خلقهم وما كان في حياتهم وبعد مماتهم ، لا يخفى عليه شيء من اُمورهم تقدّم أو تأخّر ؛ وقيل : يعلم

مابين أيديهم من أحوال الآخرة و ماخلفهم من أحوال الدنيا « ولايحيطون به علماً » أي لايحيطون هم بالله علماً ، أي بمقدوراته ومعلوماته ، أو بكنه عظمته في ذاته وأفعاله « وعنت الوجوه للحيّ القيّوم » أي خضعت وذلّت خضوع الأسير في يد من قهره ، والمراد أرباب الوجوه ؛ وقيل : المراد بالوجوه الرؤساء والقادة والملوك «وقد خاب» عن ثواب الله «من حمل ظلماً » أي شركاً « ومن يعمل من الصالحات » أي شيئاً من الطاعات وهو مؤمن مصدّق بمايجب التصديق به « فلا يخاف ظلماً » بأن يزاد في سيّئاته « ولاهضماً » بأن ينقص من حسناته ، والهضم : النقص .

وفي قوله : عزَّ وجلَّ : « يوم نطوي السماء »[1] : المراد بالطيّ ههنا هو الطيّ المعروف فإنّ الله سبحانه يطوي السماء بقدرته ؛ وقيل : إنّ طيَّ السماء ذهابها « كطيّ السجلّ للكتب » السجلّ : صحيفة فيها الكتب ، عن ابن عبّاس وغيره ؛ و قيل : إنّ السجلّ ملك يكتب أعمال العباد ، عن أبي عمرو والسدّيّ ؛ وقيل هو ملك يطوي كتب بني آدم إذا رفعت إليه ، عن عطاء ؛ وقيل : هو اسم كاتب كان للنبيّ صلى الله عليه وآله « كما بدأنا أوّل خلق نعيده » أي حفاة عراتاً غرلاً ؛ وقيل : معناه : نهلك كلّ شيء كما كان أوّل مرّة .

وفي قوله تعالى سبحانه : « ياأيّها الناس اتّقوا ربّكم » : أي عذابه « إنّ زلزلة الساعة »[2] أي زلزلة الأرض يوم القيامة ، والمعنى أنّها تقارن قيام الساعة وتكون معها ؛

---

(١) قال السيد الرضى رضى الله عنه فى المجازات : ص ١٤٧ : هذه استعارة ، والمراد بها على احد القولين ابطال السماء ونقض بنيتها واعدام جملتها من قولهم : طوى الدهر آل فلان إذا اهلكهم وعفى آثارهم ، وعلى القول الاخر يكون الطى ههنا على حقيقته فيكون المعنى : ان عرض السماء يطوى حتى يجمع بعد انتشاره ويتقارب بعد تباعد اقطاره فيصير كالسجل المطوى ، وهو مايكتب فيه من جلد اوقرطاس او ثوب اومايجرى مجرى ذلك ، والكتاب ههنا مصدر كقولهم : كتب كتابا وكتابة وكتبا ، فيكون المعنى : يوم نطوى السماء كطى السجل ليكتب فيه ، فكانه قال : كطى السجل للكتابه ، لان الاغلب فى هذه الاشياء التى اومأنا اليها أن تطوى قبل ان تقع الكتابة فيها، لان الطى ابلغ فى التمكن منها .

(٢) قال الرضى قدس الله روحه : المراد بزلزلة الساعة رجفان القلوب من خوفها ، واضطراب الاقدام من روعة موقعها ، ويشهد بذلك قوله سبحانه من بعد : «وترى الناس سكارى وماهم بسكارى» يريد تعالى من شدة الخوف والوجل والذهول والوهل .

وقيل : إنّ هذه الزلزلة قبل قيام الساعة وإنّما أضافها إليها لأنّها من أشراطها « شيء عظيم » أي أمر هائل لا يطاق ؛ وقيل : إنّ معناه أنّ شدّة يوم القيامة أمر صعب « يوم ترونها » أي الزلزلة أو الساعة « تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت » أي تشغل عن ولدها وتنساه . وقيل : تسلوعن ولدها (١) « وتضع كلّ ذات حمل حملها » أي تضع الحبالى ما في بطونهنّ وفي هذا دلالة على أنّ الزلزلة في الدّنيا ، قال الحسن : تذهل المرضعة عن ولدها بغير فطام ، وتضع الحامل ما في بطنها بغير تمام ؛ ومن قال : المراد به القيامة قال : إنّه تهويل لأمر القيامة وشدائدها ، أي لو كان ثمّ مرضعة لذهلت ، أو حامل لوضعت « وترى الناس سكارى » من شدّة الفزع « وماهم بسكارى » من الشراب « ولكنّ عذاب الله شديد » فمن شدّته يصيبهم ما يصيبهم .

وفي قوله تعالى : « يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار » : أراد يوم القيامة تتقلّب فيه أحوال القلوب والأبصار وتنتقل من حال إلى حال ، فتلفحها النار ، (٢) ثمّ تنضجها ثمّ تحرقها ؛ وقيل : تتقلّب فيه القلوب والأبصار بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك ، وتتقلّب الأبصار يمنة ويسرة من أين تؤتى كتبهم ، ومن أين يؤخذ بهم ، أمن قبل اليمين أم من قبل الشمال ؟ وقيل : تتقلّب القلوب ببلوغها الحناجر ، والأبصار بالعمى بعد البصر ؛ وقيل : معناه : تنتقل القلوب من الشكّ إلى اليقين والإيمان ، والأبصار عمّا كانت تراه غيّاً فتراه رشداً ، فمن كان شاكّاً في دنياه أبصر في آخرته ، ومن كان عالماً ازداد بصيرة وعلماً .

وفي قوله تعالى : « يقسم المجرمون » : أي يحلف المشركون « ما لبثوا في القبور غير ساعة » واحدة ، عن الكلبيّ ومقاتل ؛ وقيل : يحلفون ما مكثوا في الدنيا غير ساعة لاستقلالهم مدّة الدنيا ؛ وقيل : يحلفون ما لبثوا بعد انقطاع عذاب القبر غير ساعة ، عن الجبائيّ ؛ ومتى قيل : كيف يحلفون كاذبين مع أنّ معارفهم في الآخرة ضروريّة ؟ قيل : فيه أقوال : أحدها : أنّهم حلفوا على الظنّ ولم يعلموا لبثهم في القبور فكأنّهم قالوا :

---

(١) سلى عنه : نسيه . طابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره .

(٢) لفح النار او السموم بحرّها فلاناً : أصابت وجهه وأحرقته

مالبثنا غير ساعة في ظنوننا ؛ وثانيها : أنّهم استقلّوا الدنيا لما عاينوا من أمر الآخرة فكأنّهم قالوا : ماالدنيا في الآخرة إلّا ساعة ؛ وثالثها : أنّ ذلك يجوز أن يقع منهم قبل إكمال عقولهم « كذلك كانوا يؤفكون » في دار الدنيا أي يكذبون ؛ وقيل : يصرفون صرفهم جهلهم عن الحقّ في الدارين ، ومن استدلّ بهذه الآية على نفي عذاب القبر فقد أبعد لما بيّنّا أنّه يجوز أن يريدوا أنّهم لم يلبثوا بعد عذاب الله إلّا ساعة « وقال الّذين اُوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم » أي مكثتم « في كتاب الله » معناه أنّ لبثكم ثابت في كتاب الله أثبته الله فيه وهو قوله : « ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون » وهذا كما يقال : إنّ كلّ مايكون فهو في اللّوح المحفوظ أي هو مثبت فيه ، والمراد : لقد لبثتم في قبوركم إلى يوم البعث ؛ وقيل : إنّ الّذين اُوتوا العلم والإيمان هم الملائكة ؛ وقيل : هم الأنبياء ؛ وقيل : المؤمنون ؛ وقيل : إنّ هذا على التقديم و تقديره : وقال الّذين اُوتوا العلم في كتاب الله وهم الّذين يعلمون كتاب الله والإيمان لقد لبثتم إلى يوم البعث فهذا يوم البعث الّذي كنتم تنكرونه في الدنيا ، ولكنّكم كنتم لاتعلمون وقوعه في الدنيا ، فلاينفعكم العلم به الآن ، ويدلّ على هذا المعنى قوله : « فيومئذ لاينفع الّذين ظلموا أنفسهم بالكفر معذرتهم » فلايمكنون من الاعتذار ، ولو اعتذروا لم يقبل عذرهم « ولاهم يستعتبون » أي لايطلب منهم الاعتاب والرجوع إلى الحقّ .

وفي قوله : سبحانه « لينذر » : أي النبيّ بما اُوحي إليه « يوم التلاق » يلتقي في ذلك اليوم أهل السماء وأهل الأرض ؛ وقيل : يلتقي فيه الأوّلون والآخرون والخصم والمخصوم والظالم والمظلوم ؛ وقيل : يلتقي الخلق والخالق يعني أنّه يحكم بينهم ؛ وقيل : يلتقي المرء وعمله ، والكلّ مراد « يوم هم بارزون » من قبورهم ؛ وقيل : يبرز بعضهم لبعض فلا يخفى على أحد حال غيره لأنّه ينكشف له مايكون مستوراً « لا يخفى على الله منهم شيء » أي من أعمالهم وأحوالهم « ويقول » الله في ذلك اليوم : « لمن الملك اليوم » فيقرّ المؤمنون والكافرون بأنّه « لله الواحد القهّار » وقيل : إنّه سبحانه هو القائل لذلك وهو المجيب لنفسه ، ويكون في الإخبار بذلك مصلحة للمكلّفين ؛ قال محمّد بن كعب

القرطيّ[١] : يقول الله تعالى ذلك بين النفختين حين يفني الخلائق كلّها ثمّ يجيب نفسه لأنّه بقي وحده ، والأوّل أصحّ لأنّه بيّن أنّه يقول ذلك يوم التلاق يوم يبرز العباد من قبورهم ، وإنّما خصّ ذلك اليوم بأنّ له الملك فيه لأنّه قد ملك العباد بعض الأمور في الدنيا ، ولا يملك أحد شيئاً ذلك اليوم .

فإن قيل : أليس يملك الأنبياء والمؤمنون في الآخرة الملك العظيم ؟ فالجواب أنّ أحداً لا يستحقّ إطلاق الصفة بالملك إلّا الله تعالى ، لأنّه يملك جميع الأمور من غير تمليك مملّك ؛ وقيل : إنّ المراد به يوم القيامة قبل تمليك أهل الجنّة ما يملكهم « اليوم تجزى كلّ نفس ما كسبت » يجزى المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته ، وفي الحديث : إنّ الله تعالى يقول : أنا الملك ، أنا الديّان ، لا ينبغي لأحد من أهل الجنّة أن يدخل الجنّة ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتّى أقصّه منه ، ثمّ تلا هذه الآية : « لا ظلم اليوم » أي لا ظلم لأحد على أحد ، ولا ينقص من ثواب أحد ، ولا يزاد في عقاب أحد « إنّ الله سريع الحساب » لا يشغله محاسبة واحد عن محاسبة غيره « وأنذرهم يوم الآزفة » أي الدانية ، وهو يوم القيامة لأنّ كلّ ما هو آت دان قريب ، وقيل : يوم دنوّ المجازاة « إذ القلوب لدى الحناجر » وذلك أنّها تزول عن مواضعها من الخوف حتّى تصير إلى الحنجرة « كاظمين » أي مغمومين مكروبين ممتلين غمّاً ، قد أطبقوا أفواههم على ما في قلوبهم من شدّة الخوف « ما للظّالمين من حميم » يريد : ما للمشركين والمنافقين من قريب ينفعهم « ولا شفيع يطاع » فيهم فتقبل شفاعته « يعلم خائنة الأعين » أي خيانتها وهي مسارقة النظر إلى ما لا يحلّ النظر إليه « وما تخفي الصدور » ويعلم

---

[١] كذا في نسخة المصنف ، والصحيح « القرظى » بالمعجمة ، قال ابن الاثير في اللباب : هذه النسبة إلى قريظة وهو اسم رجل نزل أولاده حصنا بقرب المدينة ، وقريظة والنضير أخوان من أولاد هارون النبي عليه السلام ، والمنتسب الى قريظة جماعة : منهم كعب بن سليم القرظى المدني يروى عن علي بن أبيطالب رضى الله عنه ، روى عنه ابنه محمد بن كعب ، وابنه محمد بن كعب القرظى أبو حمزة ، يروى من ابن عباس وابن عمر وغيرهما وكان من فضلاء أهل المدينة ، توفي بها سنة ١٠٨ وقيل : سنة ١١٧ انتهى . وقال ابن حجر في التقريب : ص ٤٦٨ : كان قد نزل كوفة مدة ، ثقة عالم من الثالثة ، ولد سنة اربعين على الصحيح ، ومات سنة عشرين ، وقيل قبل ذلك .

ماتضمره الصدور « والله يقضي بالحقّ » أي يفصل بين الخلائق بالحقّ « والّذين يدعون من دونه » من الأصنام « لايقضون بشيء » لأنّها جماد .

وفي قوله تعالى : « يوم يدع الداع إلى شيء نكر » أي منكر غير معتاد ولامعروف بل أمر فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاماً ، واختلف في الداعي فقيل : هو إسرافيل يدعو النّاس إلى الحشر قائماً على صخرة بيت المقدس ؛ وقيل : بل الداعي يدعوهم إلى النار ، و« يوم » ظرف ليخرجون ، ويجوز أن يكون التقدير : في هذا اليوم يقول الكافرون « خشّعاً أبصارهم » أي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب ، وإنّما وصف الأبصار بالخشوع لأنّ ذلّة الذليل وعزّة العزيز تتبيّن في نظره وتظهر في عينه « يخرجون من الأجداث » أي من القبور « كأنّهم جراد منتشر » والمعنى : أنهم يخرجون فزعين يدخل بعضهم في بعض ويختلط بعضهم ببعض ، لاجهة لأحد منهم فيقصدها ، كما أنّ الجراد لاجهة لها فتكون أبداً متفرّقة في كلّ جهة ؛ وقيل : إنّما شبّههم بالجراد في كثرتهم ، وفي هذه الآية دلالة على أنّ البعث إنّما يكون لهذه البنية لأنّها الكائنة في الأجداث ، خلافاً لمن زعم أنّ البعث يكون للأرواح « مهطعين إلى الداع » أي مقبلين إلى صوت الداعي ؛ وقيل : مسرعين إلى إجابة الداعي ؛ وقيل : ناظرين قبل الداعي ، قائلين : « هذا يوم عسر » أي صعب شديد .

وفي قوله تعالى : « يامعشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا » : أي تخرجوا هاربين من الموت ، يقال نفذ الشيء من الشيء : إذا خلص منه ، كالسهم ينفذ من الرمية « من أقطار السماوات والأرض » أي جوانبهما ونواحيهما « فانفذوا » أي فاخرجوا « لا تنفذون إلّا بسلطان » أي حيث توجّهتم فثمّ ملكي ولا تخرجون من سلطاني فأنا آخذكم بالموت ؛ وقيل : لاتنفذون إلّا بقدرة من الله وقوّة يعطيكموها بأن يخلق لكم مكاناً آخر سوى السماوات والأرض ويجعل لكم قوّة تخرجون بها إليه ؛ وقيل : المعنى : إن استطعتم أن تعلموا ما في السماوات والأرض فاعلموا أنّه لايمكنكم ذلك « لا تنفذون إلّا بسلطان » أي لاتعلمون إلّا بحجّة وبيان ؛ وقيل : « لاتنفذون إلّا بسلطان » معناه : حيث ما نظرتم شاهدتم حجّة الله وسلطانه الّذي يدلّ على توحيده « يرسل

عليكما شواظ من نار» هو اللّهب الأخضر المنقطع من النار «ونحاس» هو الصفر المذاب للعذاب ؛ وقيل : النحاس : الدخان ؛ و قيل : المهل ، و المعنى : لاتنفذون ولو جاز أن تنفذوا وقدرتم عليه لأُرسل عليكم العذاب من النار المحرقة ؛ وقيل : معناه : إنّه يقال لهم ذلك يوم القيامة « يرسل عليكما » أي على من أشرك منكما ، وقد جاء في الخبر: يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ، ثمّ ينادون : « يامعشر الجنّ والإنس» إلى قوله : « شواظ من نار» و روى مسعدة بن صدقة ، عن كليب قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فأنشأ يحدّثنا فقال : إذا كان يوم القيامة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك إنّه يوحي إلى السماء الدنيا : أن اهبطي بمن فيك ، فيهبط أهل السماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجنّ والإنس و الملائكة ، ثمّ يهبط أهل السماء الثانية بمثل الجميع مرّتين ، فلايزالون كذلك حتّى يهبط أهل سبع سماوات فيصير الجنّ والإنس في سبع سرادقات من الملائكة ، ثمّ ينادي مناد : يامعشر الجنّ والإنس «إن استطعتم » الآية فينظرون فإذا قد أحاط بهم سبع أطواق من الملائكة ، وقوله : «فلا تنتصران» أي فلا تقدران على دفع ذلك عنكما وعن غيركما « فإذا انشقّت السماء » يعني يوم القيامة إذا انصدعت السماء وانفكّ بعضها من بعض « فكانت وردة » أي فصارت حمراء كلون الفرس الورد وهو الأبيض الّذي يضرب إلى الحمرة أو الصفرة ، فيكون في الشتاء أحمر وفي الربيع أصفر وفي اشتداد البرد أغبر ، سبحانه خالقها و المصرّف لها كيف يشاء ، و الوردة واحدة الورد فشبّه السماء يوم القيامة في اختلاف ألوانها بذلك ؛ وقيل : أراد به وردة النبات وهي حمراء وقد تختلف ألوانها و لكنّ الأغلب في ألوانها الحمرة لتصير السماء كالوردة في الاحمرار ، ثمّ تجري كالدهان ، وهو جمع الدهن عند انقضاء الأمر و تناهي المدّة ، قال الحسن : هي كالدهان الّتي تصبّ بعضها بألوان مختلفة ؛ قال الفرّاء : شبّه تلوّن السماء بتلوّن الوردة من الخيل ، وشبّه الوردة في اختلافه بالدهن واختلاف ألوانه ؛ و قيل : الدهان : الأديم (١) الأحمر ؛ وقيل : هو عكر الزيت (٢) يتلوّن ألواناً « فيومئذ» يعني

---

(١) الاديم : الجلد .

(٢) عكر : ضد الصافي ، وهو دردي الزيت .

يوم القيامة « لايسئل عن ذنبه إنس ولاجانّ » أي لايسأل المجرم عن جرمه في ذلك الموطن لما يلحقه من الذهول الّذي تحار له العقول ، وإن وقعت المسألة في غير ذلك الوقت بدلالة قوله : «وقفوهم إنّهم مسؤلون» وقيل : المعنى : لايسألان سؤال الاستفهام ليعرف ذلك بالمسألة من جهته لأنّ الله تعالى قد أحصى الأعمال وحفظها على العباد ، و إنّما يسألون سؤال تقريع وتوبيخ للمحاسبة ؛ وقيل : إنّ أهل الجنّة حسان الوجوه وأهل النار سود الوجوه فلا يسألون من أيّ الحزبين هم ولكن يسألون سؤال تقريع .

وروي عن الرضا عليه‌السلام أنّه قال . فيومئذ لايسئل منكم عن ذنبه إنس ولاجانّ والمعنى أنّ من اعتقد الحقّ ثمّ أذنب ولم يتب في الدنيا عذّب عليه في البرزخ ، ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسأل عنه « يعرف المجرمون بسيماهم » أي بعلامتهم وهي سواد الوجوه وزرقة العيون ؛ وقيل : بأمارات الخزي «فيؤخذ بالنواصي والأقدام » فتأخذهم الزبانية فتجمع بين نواصيهم و أقدامهم بالغلّ ، ثمّ يسحبون إلى النار و يقذفون فيها .

وفي قوله تعالى : «إذا وقعت الواقعة » : أي إذا قامت القيامة ، سمّيت بها لكثرة ما يقع فيها من الشدّة ، أو لشدّة وقعتها « ليس لوقعتها كاذبة »(١) أي ليس لمجيئها و ظهورها كذب ؛ وقيل : أي ليس لوقعتها قضيّة كاذبة أي ثبت وقوعها بالسمع والعقل ، «خافضة رافعة» أي تخفض ناساً وترفع آخرين ؛ وقيل : تخفض أقواماً إلى النار وترفع أقواماً إلى الجنّة «إذا رجّت الأرض رجّاً» أي حركت حركة شديدة ، وزلزلت زلزالاً شديداً ؛ وقيل : معناه : رجّت بما فيها كما يرجّ الغربال بما فيه ، فتخرج من في بطنها من الموتى « وبسّت الجبال بسّاً » أي فتّت فتّاً ؛ وقيل : أي كسرت كسراً ؛ وقيل : قلعت من أصلها ؛ وقيل : سيّرت من وجه الأرض تسييراً ؛ وقيل : بسطت بسطاً كالرمل والتراب ؛ وقيل : جعلت كثيباً مهيلاً بعد أن كانت شامخة طويلة « فكانت هباءً منبثّاً »

---

(١) قال السيد الرضى فى المجازات «ص٢٣٩» : وهذه استعارة ، والمراد انها إذا وقعت لم ترجع عن وقوعها ولم تعدل عن طريقها ، كما يقال : قدصدق فلان الحملة ولم يكذب ، أى ولم يرجع على عقبيه ويقف عن وجهة عزمه جبنا وضعفا ووجلا وخوفا ، وتلخيص المعنى : ليس لوقعتها كذب ولاخلف اه .

أي غباراً متفرّقاً كالّذي يرى في شعاع الشمس إذا دخل من الكوّة⁽¹⁾ « وكنتم أزواجاً » أي أصنافاً « ثلثة فأصحاب الميمنة » يعني اليمين وهم الّذين يعطون كتبهم بأيمانهم ؛ وقيل : الّذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنّة ؛ وقيل : هم أصحاب اليمن والبركة « ما أصحاب الميمنة » أي أيّ شيء هم ؟ كما يقال : هم ماهم ! « وأصحاب المشئمة » هم الّذين يعطون كتبهم بشمالهم ، أو يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار ؛ وقيل : هم المشائم على أنفسهم « والسابقون السابقون » أي والسابقون إلى اتّباع الأنبياء الّذين صاروا أئمّة الهدى هم السابقون إلى جزيل الثواب عند الله ؛ وقيل : السابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمته ، فالسابقون الثاني خبر الأوّل ؛ ويحتمل أن يكون تأكيداً للأوّل ، والخبر : « اُولئك المقرّبون ».

وفي قوله تعالى : « فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة » : وهي النفخة الاُولى وقيل : الثانية « وحملت الأرض والجبال » أي رفعت من أماكنها « فدكّتا دكّة واحدة » أي كسرتا كسرة واحدة لاتنثنّى حتّى يستوي ماعليها من شيء مثل الأديم الممدود ؛ وقيل : ضرب بعضها ببعض حتّى تفتّتت الجبال ، ونسفتها الرياح ، وبقيت الأرض شيئاً واحداً لاجبل فيها ولارابية⁽²⁾ بل تكون قطعة مستوية ، وإنّما قال : « دكّتا » لأنّه جعل الأرض جملة واحدة ، والجبال جملة واحدة « فيومئذ وقعت الواقعة » أي قامت القيامة « وانشقّت السماء » أي انفرج بعضها من بعض « فهي يومئذ واهية » أي شديدة الضعف بانتقاض أبنيتها ؛ وقيل : هو أنّ السماء تنشقّ بعد صلابتها فتصير بمنزلة الصوف في الوهن والضعف « والملك على أرجائها » أي على أطرافها ونواحيها ، والملك اسم يقع على الواحد والجمع ، والسماء مكان الملائكة فإذا وهت صارت في نواحيها ؛ وقيل : إنّ الملائكة يومئذ على جوانب السماء تنتظر مايؤمر به في أهل النار وأهل الجنّة « ويحمل عرش ربّك فوقهم » يعني فوق الخلائق ، يومئذ ثمانية من الملائكة .

وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنّهم اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أيّدهم بأربعة

---

(١) بفتح الكاف وضمها وفتح الواو المشددة : الخرق في الحائط .

(٢) الرابية : ما ارتفع من الارض .

اُخرى فيكونون ثمانية ؛ وقيل : ثمانية صفوف لا يعلم عددهم إلّا الله تعالى عن ابن عبّاس « يومئذ تعرضون» يعني يوم القيامة تعرضون معاشر المكلّفين « لا تخفى منكم خافية » أي نفس خافية أو فعلة خافية ؛ وقيل : الخافية مصدر أي خافية أحد ، وروي في الخبر عن ابن مسعود وقتادة أنّ الخلق يعرضون ثلاث عرضات : ثنتان فيهما معاذير وجدال ، والثالثة تطير الصحف من الأيدي ، فآخذ بيمينه و آخذ بشماله ، وليس يعرض الله الخلق ليعلم من حـالهم مالم يعلمه ، و لكن ليظهر ذلك لخلقه « فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه فيقول » لأهل القيامة : « هاؤم » أي تعالوا «اقرؤا كتابيه » إنّما يقوله سروراً بهم لعلمه بأنّه ليس فيه إلّا الطاعات فلا يستحيي أن ينظر فيه غيره « إنّي ظننت » أي علمت و أيقنت في الدنيا « أنّي ملاق حسابيه » والهاء لنظم رؤوس الآي وهي هاء الاستراحة ، والمعنى : أنّي كنت مستيقناً في دار الدنيا بأنّي اُلقي حسابي يوم القيامة « فهو في عيشة راضية» أي حالة من العيش ذات رضى بمعنى مرضيّة « في جنّة عالية » أي رفيعة القدر والمكان ، « قطوفها دانية » أي ثمارها قريبة ممّن يتناولها ، قال البراء بن عازب : يتناول الرجل من الثمرة وهو نائم .

وروي عن سلمان قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يدخل الجنّة أحد إلّا بجواز بسم الله الرحمن الرّحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه جنّة عالية قطوفها دانية . وقيل : معناه : لا يردّ أيديهم عن ثمرها بعد ولا شوك ، يقال لهم : «كلوا واشربوا في الجنّة هنيئاً بما أسلفتم» أي قدّمتم من أعمالكم الصالحة « في الأيّام الخالية» أي الماضية في الدنيا ، ويعني بقوله : «هنيئاً» أنّه ليس فيه ما يؤذي فلا يحتاج فيه إلى إخراج فضل بغايط أو بول « و أمّا من اُوتي كتابه » أي صحيفة أعماله « بشماله فيقول ياليتني لم اُوت كتابيه » لما يرى فيه من قبائح أعماله « ولم أدر ماحسابيه » أي ولم أدر أيّ شيء حسابي « ياليتها كانت القاضية» الهاء في ليتها كناية عن الحال الّتي هم فيها ؛ وقيل : كناية عن الموتة الاُولى ، والقاضية : القاطعة للحياة أي ليت الموتة الاُولى لم نحي بعدها ، أو تمنّى يومئذ الموت ولم يكن في الدنيا شيء أكره عنده من الموت « ما أغنى عنّي ماليه » أي مادفع عنّي مالي من عذاب الله شيئاً « هلك عنّي سلطانيه » أي ضلّ عنّي ماكنت أعتقده

حجّة ، أوهلك عنّي تسلّطي وأمري ونهيي في دار الدنيا على ما كنت مسلّطاً عليه .

ثمّ أخبر سبحانه أنّه يقول للملائكة : «خذوه فغلّوه » أي أوثقوه بالغلّ ، وهو أن تشدّ إحدى يديه أورجليه إلى عنقه بجامعة[1] « ثمّ الجحيم صلّوه» أي ثمّ أدخلوه النّار العظيمة وألزموه إيّاها « ثمّ في سلسلة ذرعها » أي طولها « سبعون ذراعاً فاسلكوه » أي اجعلوه فيها لأنّه يؤخذ عنقه فيها ثمّ يجرّ بها ؛ قال الضحّاك : إنّما تدخل في فيه وتخرج من دبره ، فعلى هذا يكون المعنى : ثمّ اسلكوا السلسلة فيه فقلّب ، وقال نوف البكاليّ[2] : كلّ ذراع سبعون باعاً ، الباع : أبعد ممّا بينك وبين مكّة ـ وكان في رحبة الكوفة ـ وقال الحسن : الله أعلم بأيّ ذراع هو ؛ وقال سويد بن نجيح : إنّ جميع أهل النار كانوا في تلك السلسلة ولو أنّ حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرّها « إنّه كان لايؤمن بالله العظيم » أي لم يكن يوحّد الله ولا يصدّق به « ولايحضّ على طعام المسكين » أي كان يمنع الزكاة و الحقوق الواجبة « فليس له اليوم هيهنا حميم » أي صديق ينفعه « ولاطعام إلّا من غسلين » وهو صديد[3] أهل النار ومايجري منهم ؛ وقيل: إنّ أهل النار طبقات فمنهم : من طعامه غسلين ، ومنهم من طعامه الزقّوم ، [4] ومنهم من طعامه الضريع لأنّه قال في موضع آخر: « ليس لهم طعام إلّا من ضريع[5] » وقيل : يجوز أن يكون الضريع هو الغسلين « لايأكله » أي هذا الغسلين « إلّا الخاطئون » وهم

---

(١) الجامعة : الغل .

(٢) قال ابن الاثير في اللباب «ج١ص١٣٧» : البكالى : بكسر الباء الموحدة وفتح الكاف المخففة وفي آخرها اللام ، هذه النسبة إلى بنى بكال وهو بطن من حمير ينسب إليه أبو يزيد نوف بن فضالة البكالى .

(٣) الصديد : القيح والدم . وهو ما يسيل من جوف أهل جهنم .

(٤) الزقوم : شجرة فى جهنم منها طعام أهل النار ؛ نبات بالبادية له زهر كزهر الياسمين ؛ كل طعام يقتل .

(٥) الضريع : قيل : هو نوع من الشوك لا تأكله الدواب لخبثه ، وقيل : نبات أحمى منتن الريح يرمى به البحر ، فكيفما كان فاشارة إلى شيء منكر ، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الضريع : شيء يكون فى النار يشبه الشوك أمرّ من الصبر وانتن من الجيفة وأشد حراً من النار .

الجائزون عن طريق الحقّ عامدين ، والفرق بين الخاطئ والمخطئ أنّ المخطئ قد يكون من غير تعمّد ، والخاطئ : المذنب المتعمّد الجائز عن الصراط المستقيم .

وفي قوله سبحانه : « يوم تكون السماء كالمهل » : أي كدرديّ الزيت ؛ وقيل : كعكر القطران ؛ وقيل : مثل الفضّة إذا اُذيبت ؛ وقيل : مثل الصفر المذاب « وتكون الجبال كالعهن » أي كالصوف المصبوغ ؛ وقيل : كالصوف المنفوش ؛ وقيل : كالصوف الأحمر ، بمعنى أنّها تلين بعد الشدّة و تتفرّق بعد الاجتماع ؛ وقال الحسن : إنّها أوّلاً تصير كثيباً مهيلاً ، ثمّ تصير عهناً منفوشاً ، ثمّ هباءاً منثوراً « ولا يسئل حميم حميماً » لشغل كلّ إنسان بنفسه عن غيره ؛ وقيل : لايسأله أن يتحمّل من أوزاره ليأسه من ذلك في الآخرة ؛ وقيل : معناه أنّه لا يحتاج إلى سؤاله لأنّه يكون لكلّ علامة يعرف بها ، فعلامة الكافرين سواد الوجوه وزرقة العيون ، وعلامة المؤمنين نضارة اللّون وبياض الوجوه « يبصّرونهم » أي تعرف الكفّار بعضهم بعضاً ساعة ، ثمّ لا يتعارفون ويفرّ بعضهم من بعض ؛ وقيل : يعرفهم المؤمنون فيشمتون بهم ويسرّون بعذابهم ؛ وقيل : يعرف أتباع الضلالة رؤساءهم ؛ وقيل : إنّ الضمير يعود إلى الملائكة أي يعرفهم الملائكة ، ويجعلون بصراء بهم فيسوقون فريقاً إلى الجنّة وفريقاً إلى النار « يودّ المجرم » أي يتمنّى العاصي « لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه » أي يتمنّى سلامته من العذاب النازل به بإسلام كلّ كريم عليه من أولاده الّذين هم أعزّ الناس عليه « وصاحبته » أي زوجته الّتي كانت سكناً له ، وربما آثرها على أبويه «وأخيه» الّذي كان ناصراً له ومعيناً « وفصيلته » أي وعشيرته « الّتي تؤويه » في الشدائد وتضمّه ، ويأوي إليها في النسب « ومن في الأرض جميعاً » أي بجميع الخلائق « ثمّ ينجيه » ذلك الفداء «كلّا» لاينجيه ذلك « إنّها لظى » يعني أنّ نار جهنّم لظى أو القصّة لظى « نزّاعة للشوى » وسمّيت لظى لأنّها تتلظّى أي تشتعل وتتلهّب على أهلها ؛ وقيل : لظى اسم من أسماء جهنّم ؛ وقيل : هي الدركة الثانية منها ، وهي « نزّاعة للشوى » تنزع الأطراف فلاتترك لحماً ولا جلداً إلّا أحرقته وقيل : تنزع الجلد واُمّ الرأس ؛ وقيل : تنزع الجلد واللّحم عن العظم ؛ وقال الكلبيّ : يعني تأكل الدماغ كلّه ثمّ يعود كما كان ؛ وقال أبو صالح : الشوى : لحم الساق ؛ وقال

سعيدبن جبير : العصب والعقب ؛ وقال أبو العالية : محاسن الوجه « تدعومن أدبر وتولّى » يعني النار تدعو إلى نفسها من أدبر عن الإيمان وتولّى عن طاعة الله وطاعة رسوله أي لايفوتها كافر ، فكأنّها تدعوه فيجيئها كرهاً ؛ وقيل : إنّ الله تعالى ينطق النار حتّى تدعوهم إليها ؛ وقيل : معناه : تدعو زبانية النار ؛ وقيل : تدعو أي تعذّب ، رواه المبرّد عن الخليل قال : يقال : دعاك الله أي عذّبك .

وفي قوله : « كأنّهم إلى نصب يوفضون » : أي كأنّهم يسعون فيسرعون إلى علم نصب لهم ؛ وقيل : كأنّهم إلى أوثانهم يسعون للتقرّب إليها « ترهقهم ذلّة » أي تغشاهم .

وفي قوله سبحانه : « يوم ترجف الأرض والجبال » : أي تتحرّك باضطراب شديد « وكانت الجبال كثيباً مهيلاً » أي رملاً سائلاً متناثراً عن ابن عبّاس ؛ وقيل : المهيل : الّذي إذا وطأته القدم زلّ من تحتها ، وإذا أخذت أسفله انهار أعلاه ، والمعنى أنّ الجبال تنقلع من اُصولها فتصير بعد صلابتها كالرمل السائل .

وفي قوله : « يجعل الولدان شيباً » : هو جمع أشيب ، و هذا وصف لذلك اليوم و شدّته ، كما يقال : هذا أمر يشيب منه الوليد و تشيب منه النواصي : إذا كان عظيماً شديداً ، والمعنى : بأيّ شيء تتحصّنون من عذاب ذلك اليوم إن كفرتم ؟ وكيف تدفعون عنكم ذلك ؟ « السماء منفطر به » الهاء يعود إلى اليوم ، والمعنى : أنّ السماء تنفطر و تنشقّ في ذلك اليوم من هوله ؛ و قيل : بسبب ذلك اليوم وهوله و شدّته « كان وعده مفعولاً » أي كائناً لا خلف فيه ولا تبديل .

وفي قوله تعالى : « فإذا برق البصر » أي شخص البصر عند معاينة ملك الموت فلا يطرف من شدّة الفزع ؛ وقيل : إذا فزع وتحيّر لما يرى من أهوال القيامة وأحوالها « وخسف القمر » أي ذهب نوره وضوؤه « وجمع الشمس والقمر » أي جمع بينهما في ذهاب ضوئهما بالخسوف ليتكامل ظلام الأرض على أهلها حتّى يراهما كلّ أحد بغير نور و ضياء ؛ وقيل في طلوعهما من المغرب كالبعيرين القرينين « يقول الإنسان » المكذّب بالقيامة « يومئذ أين المفرّ » أين الفرار ، ويجوز أن يكون معناه : أين موضع الفرار « كلاّ لاوزر » أي لامهرب ولا ملجأ لهم يلجؤون إليه ، والوزر : ما يتحصّن به من جبل أو

غيره « إلى ربّك يومئذ المستقرّ » أي المنتهى أي ينتهي الخلق يومئذ إلى حكمه و أمره ، فلا حكم ولا أمر لأحد غيره ؛ وقيل : المستقرّ : المكان الّذي يستقرّ فيه المؤمن و الكافر ، وذلك إلى الله لا إلى العباد ؛ و قيل المستقرّ : المصير و المرجع « ينبّؤ الإنسان يومئذ بما قدّم و أخّر » أي يخبر الإنسان يوم القيامة بأوّل عمله و آخره فيجازى به ؛ وقيل : معناه : بما قدّم من العمل في حياته ، وما سنّه فعُمل به بعد موته من خير أو شرّ ؛ وقيل : بما قدّم من المعاصي وأخّر من الطاعات ؛ وقيل : بما أخذ و ترك ؛ وقيل : بما قدّم من طاعة الله و أخّر من حقّ الله وضيّعه ، وقيل : بما قدّم من ماله لنفسه ، وما خلّفه لورثته بعده « بل الإنسان على نفسه بصيرة » أي أنّ جوارحه تشهد عليه بما عمل ؛ قال القتيبيّ : أقام جوارحه مقام نفسه و لذلك أنّث ؛ (١) و قيل : معناه أنّ الإنسان بصير بنفسه و عمله ؛ وروى العيّاشيّ بإسناده عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويسرّ سيّئاً أليس إذا رجع إلى نفسه يعلم أنّه ليس كذلك ؟ و الله سبحانه يقول : « بل الإنسان على نفسه بصيرة » إنّ السريرة إذا صلحت قويت العلانية .

« ولو ألقى معاذيره » أي ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه ذلك ؛ و قيل : معناه : ولو أرخى الستور وأغلق الأبواب ؛ قال الزجّاج : معناه : ولو أدلى بكلّ حجّة عنده ، (٢) و جاء في التفسير : المعاذير : الستور ، واحدها معذار ؛ و قال المبرّد : هي لغة طائيّة ، و المعنى على هذا القول : و إن أسبل الستور ليخفى ما يعمل ، فإنّ نفسه شاهد عليه .

---

(١) وقال الكسائى : المعنى : بل على نفس الانسان بصيرة ، فجاء على التقديم والتأخير ، أى عليه من الملائكة رقيب يرقبه وحافظ يحفظ عمله . وقال أبوعبيدة : جاءت هذه الهاء فى بصيرة والموصوف بها مذكر كما جاءت فى علامة ونسابة وراوية وطاغية ، والمراد بها المبالغة فى المعنى الذى وقع الوصف به . ووجه المبالغة فى صفة الملك المحصى لاعمال المكلف بأنه بصيرة أن ذلك الملك يتجاوز علم الظواهر الى علم السرائر بما جعل الله له على ذلك من الادلة وأعطاه من أسباب المعرفة . قاله الرضى فى تلخيص البيان ص ٢٦٧ .

(٢) أدلى بحجته أى أحضرها واحتج بها .

وفي قوله سبحانه : «إنّ هؤلاء يحبّون العاجلة » : أي يؤثرون اللّذّات والمنافع العاجلة في دارالدنيا « ويذرون وراءهم » أي ويتركون أمامهم «يوماً ثقيلاً» أي عسيراً شديداً ، و المعنى : أنّهم لايؤمنون به ولا يعملون له ؛ و قيل : معنى « ورائهم» : خلف ظهورهم .

وفي قوله تعالى : « فإذا النجوم طمست » : أي محيت آثارها وأُذهب نورها(١) « وإذا السماء فرجت » أي شقّت وصدعت فصار فيها فروج « و إذا الجبال نسفت » أي قلعت من مكانها ؛ وقيل : أي أُذهبت بسرعة حتّى لايبقى لها أثر في الأرض « و إذا الرسل أُقّتت » أي جمعت لوقتها ، و هو يوم القيامة لتشهد على الأمم ، و هو قوله : « لأيّ يوم أُجّلت » أي أُخّرت وضرب لهم الأجل لجمعهم تعجّب العباد من ذلك اليوم ؛ وقيل : «أُقّتت» معناه : عرفت وقت الحساب والجزاء لأنّهم في الدنيا لايعرفون متى تكون الساعة ؛ وقيل : عرفت ثوابها في ذلك اليوم ؛ وقال الصادق عليه السلام : « أُقّتت» أي بعثت في أوقات مختلفة ، ثمّ بيّن سبحانه ذلك اليوم فقال : « ليوم الفصل » أي يوم يفصل الرحمن بين الخلائق ، ثم عظّم ذلك اليوم فقال : « وما أدريك مايوم الفصل » ثمّ أخبر سبحانه عن حال من كذب به ، فقال : « ويل يومئذ للمكذّبين » .

وفي قوله تعالى : « هذا يوم لاينطقون» : فيه قولان : أحدهما أنّهم لاينطقون بنطق ينتفعون به فكأنّهم لم ينطقوا ، و الثاني أنّ في القيامة مواقف ففي بعضها يختصمون ويتكلّمون ، وفي بعضها يختم على أفواههم فلا يتكلّمون . وعن قتادة قال : جاء رجل إلى عكرمة فقال : أرأيت قول الله تعالى : «هذا يوم لاينطقون » وقوله : «ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربّكم تختصمون » ؟ قال : إنّها مواقف ، فأمّا موقف منها فتكلّموا و اختصموا ، ثمّ ختم على أفواههم فتكلّمت أيديهم و أرجلهم فحينئذ لاينطقون .

---

(١) قال الرضى قدس سره فى التلخيص «ص٢٧٠» : والمراد بطمس النجوم - والله أعلم - محو آثارها وإذهاب أنوارها ، وإزالتها عن الجهات التى يستدل بها ويهتدى بسمتها فصارت كالكتاب المطموس الذى اشكلت سطوره واستعجمت حروفه . والطمس فى المكتوبات حقيقة ، وفى غيرها استعارة .

و في قوله تعالى : « إنّ يوم الفصل كان ميقاتاً » : أي لما وعد الله من الجزاء و الحساب والثواب و العقاب « يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً » أي جماعة جماعة إلى أن تتكاملوا في القيامة ؛ و قيل : زمراً زمراً من كلّ مكان للحساب ، وكلّ فريق يأتي مع شكله ؛ وقيل : إنّ كلّ اُمّة تأتي مع نبيّها « وفتحت السماء » أي شقّت لنزول الملائكة « فكانت أبواباً » أي ذات أبواب ؛ وقيل : صار فيها طرق ولم يكن كذلك من قبل « وسيّرت الجبال » أي اُزيلت عن أماكنها وذهب بها «فكانت سراباً» أي كالسراب يظنّ أنّها جبال وليست إيّاها . وفي الحديث عن البراء بن عازب قال : كان معاذ بن جبل جالساً قريباً من رسول الله صلّى الله عليه وآله في منزل أبي أيّوب الأنصاريّ فقال معاذ : يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى : « يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً » الآيات ؟ فقال : يا معاذ سألت عن عظيم من الأمر ثمّ أرسل عينيه ثمّ قال : تحشر عشرة أصناف من اُمّتي أشتاتاً قد ميّزهم الله تعالى من المسلمين وبدّل صورهم ، فبعضهم على صورة القردة ، و بعضهم على صورة الخنازير ، و بعضهم منكّسون أرجلهم من فوق و وجوههم من تحت ثمّ يسحبون عليها ، وبعضهم عمي يتردّدون ، وبعضهم بكمٌ لا يعقلون ، وبعضهم يمضغون ألسنتهم يسيل القيح من أفواههم لعاباً يتقذّرهم أهل الجمع ، و بعضهم مقطّعة أيديهم و أرجلهم ، و بعضهم مصلّبون على جذوع من نار ، و بعضهم أشدّ نتناً من الجيف ، و بعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم ؛ فأمّا الّذين على صورة القردة فالقتّات من الناس ، وأمّا الّذين على صورة الخنازير فأهل السحت ، وأمّا المنكّسون على رؤوسهم فآكلة الربا ، والعمي : الجائرون في الحكم ، والصمّ البكم : المعجبون بأعمالهم ، والّذين يمضغون بألسنتهم فالعلماء والقضاة الّذين خالفت أعمالهم أقوالهم ، والمقطّعة أيديهم وأرجلهم الّذين يؤذون الجيران ، والمصلّبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان ، والّذين هم أشدّ نتناً من الجيف فالّذين يتمتّعون بالشهوات واللّذّات ويمنعون حقّ الله في أموالهم . والّذين يلبسون الجباب فأهل التجبّر والخيلاء .

و في قوله تعالى : « لا يملكون منه خطاباً » : أي لا يملكون أن يسألوا إلّا فيما أذن لهم فيه ، قال مقاتل : لا يقدر الخلق على أن يكلّموا الربّ إلّا بإذنه « يوم يقوم

الروح والملائكة صفّاً » اختلف في الروح فقيل : خلق الله على صورة بني آدم و ليسوا بناس ولا بملائكة يقومون صفّاً والملائكة صفّاً ؛ وقيل : ملك من الملائكه ما خلق الله مخلوقاً أعظم منه ، فإذا كان يوم القيامة قام هووحده صفّاً ، وقامت الملائكة كلّهم صفّاً واحداً فيكون عظم خلقه مثل صفّهم عن ابن عبّاس ؛ وقيل : إنّها أرواح الناس تقوم مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن تردّ الأرواح إلى الأجساد عن ابن عبّاس أيضاً ؛ وقيل : إنّه جبرئيل عليه السلام ؛ وقال وهب : إنّ جبرئيل واقف بين يدي الله عزّ وجلّ ترعد فرائصه ، يخلق الله عزّ وجلّ من كلّ رعدة منه مائة ألف ملك ، فالملائكة صفوف بين يدي الله عزّ وجلّ منكّسوا رؤوسهم ؛ فإذا أذن الله لهم في الكلام قالوا : لا إله إلّا الله « و قال صواباً » أي لا إله إلّا الله ، وعن الصادق عليه السلام أنّه ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل ؛ وقيل : إنّ الروح بنو آدم .

و قوله : صفّاً : معناه مصطفّين « لايتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن » وهم المؤمنون والملائكة « وقال » في الدنيا « صواباً » أي شهد بالتوحيد وقال : لاإله إلّا الله ؛ و قيل : إنّ الكلام ههنا الشفاعة « ذلك اليوم الحقّ » الّذي لاشكّ فيه يعني القيامة « فمن شاء اتّخذ إلى ربّه مآباً » أي مرجعاً بالطاعة « إنّا أنذرناكم عذاباً قريباً » يعني العذاب في الآخرة « يوم ينظر المرء ماقدّمت يداه » أي ينتظر جزاء ماقدّمه من طاعة و معصية ؛ وقيل : معناه : إنّ كلّ أحد ينظر إلى عمله في ذلك اليوم من خير و شرّ مثبتاً عليه في صحيفته فيرجو ثواب الله على صالح عمله و يخاف العقاب على سوء عمله « و يقول الكافر » في ذلك اليوم « ياليتني كنت تراباً » أي يتمنّى أن لوكان تراباً لايعود ولايحاسب ليتخلّص من عقاب ذلك اليوم ؛ وقال عبدالله بن عمر : إذا كان يوم القيامة مدّت الأرض مدّ الأديم وحشر الدوابّ والبهائم والوحوش ثمّ يجعل القصاص بين الدوابّ حتّى يقتصّ للشاة الجمّاء[1] من الشاة القرناء الّتي نطحتها ؛ وقال مجاهد : يقاد يوم القيامة للمنطوحة من الناطحة ؛ وقال المقاتل : إنّ الله يجمع الوحوش والهوامّ والطير و كلّ شيء غير الثقلين فيقول : من ربّكم ؟ فيقولون : الرحمن الرحيم ، فيقول لهم الربّ بعد

---

(١) جمع الاجم : الكبش لاقرن له .

مايقضي بينهم حتّى يقتصّ للجمّاء من القرناء : إنّا خلقناكم وسخّرناكم لبني آدم وكنتم مطيعين أيّام حياتكم فارجعوا إلى الّذي كنتم ، كونوا تراباً ؛ فتكون تراباً ؛ فإذا التفت الكافر إلى شيء صار تراباً يتمنّى فيقول : يا ليتني كنت في الدنيا على صورة خنزير ، رزقي كرزقه وكنت اليوم أي في الآخرة تراباً ؛ وقيل : إنّ المراد بالكافر هنا إبليس عاب آدم بأن خلق من تراب و افتخر بالنار فيوم القيامة إذا رأى كرامة آدم و ولده المؤمنين قال : ياليتني كنت تراباً .

وفي قوله تعالى : « فإذا جاءت الطامّة الكبرى » : هي القيامة لأنّها تطمّ على كلّ داهية هائلة أي تعلو وتغلب ، وقال الحسن : هي النفخة الثانية ؛ وقيل : هي الغاشية الغليظة المجلّلة الّتي تدفق الشيء بالغلظ ؛ وقيل : إنّ ذلك حين يساق أهل الجنّة إلى الجنّة و أهل النار إلى النار « يوم يتذكّر الإنسان ما سعى » أي تجيىء الطامّة في يوم يتذكّر الإنسان ما عمله من خير أوشرّ « وبرّزت الجحيم » أي أظهرت النار « لمن يرى » فيراها الخلق مكشوفاً عنها الغطاء ويبصرونها مشاهدة .

وفي قوله تعالى : « فإذا جاءت الصاخّة » : يعني صيحة القيامة عن ابن عبّاس ، سمّيت بذلك لأنّها تصخّ الآذان أي تبالغ في إسماعها حتّى تكاد تصمّها ؛ و قيل : لأنّها يصخّ لها الخلق أي يستمع « يوم يفرّ المرء من أخيه وأُمّه وأبيه و صاحبته » أي زوجته « وبنيه » أي لايلتفت إلى واحد من هؤلاء لعظم ما هوفيه وشغله بنفسه ، وإن كان في الدنيا يعتني بشأنهم ؛ وقيل : يفرّ منهم حذراً من مطالبتهم إيّاه بما بينه و بينهم من التبعات والمظالم ؛ وقيل : لعلمه بأنّهم لا يشفعون له ولا يغنون عنه شيئاً ، و يجوز أن يكون مؤمناً وأقرباؤه من أهل النار فيعاديهم ولايلتفت إليهم ؛ أويفرّ منهم لئلّا يرى ما نزل بهم من الهوان « لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه » أي لكلّ إنسان منهم أمر عظيم يشغله عن الأقرباء و يصرفه عنهم « وجوه يومئذ مسفرة » أي مشرقة مضيئة « ضاحكة مستبشرة » من سرورها وفرحها بما أُعدّ لها من الثواب ؛ و أراد بالوجوه أصحابها « و وجوه يومئذ عليها غبرة » أي سواد وكآبة للهمّ « ترهقها » أي تعلوها و تغشاها « قترة »

أي سواد وكسوف عند معاينة النار ؛ وقيل : الغبرة : ما انحطّت من السماء إلى الأرض ، والقترة : ما ارتفعت من الأرض إلى السماء .

وفي قوله سبحانه : « إذا الشمس كوّرت » : أي إذا ذهب ضوؤها فاظلمت و اضمحلّت ؛ وقيل : اُلقيت ورمي بها ؛ وقيل : جمع ضوؤها ولفّت كما تلفّ العمامة ، و المعنى أنّ الشمس تكوّر بأن تجمع نورها حتّى تصير كالكارة الملقاة ويذهب ضوؤها ويحدث الله تعالى للعباد ضياءاً غيرها « وإذا النجوم انكدرت » أي تساقطت و تناثرت ، يقال : انكدر الطائر من الهواء : إذا انقضّ ؛ وقيل : تغيّرت من الكدورة ، والأوّل أولى لقوله : « وإذا الكواكب انتثرت » إلّا أن يقال : يذهب ضوؤها ثمّ تتناثر « وإذا الجبال سيّرت » عن وجه الأرض فصارت هباءاً منبثّاً وسراباً « وإذا العشار » وهي النوق الحوامل أتت عليها عشرة أشهر ، وبعد الوضع تسمّى عشاراً أيضاً وهي أنفس مال عند العرب « عطّلت » أي تركت هملاً بلا راع ؛ وقيل : العشار : السحاب يعطّل فلا يمطر « و إذا الوحوش حشرت » أي جمعت حتّى يقتصّ بعضها من بعض فيقتصّ للجمّاء من القرناء ويحشر الله سبحانه الوحوش ليوصل إليها ما تستحقّه من الأعواض على الآلام الّتي نالتها في الدنيا وينتصف لبعضها من بعض ، فإذا وصل إليها ما استحقّته من الأعواض فمن قال : إنّ العوض دائم قال : تبقى منعّمة إلى الأبد ، ومن قال : باستحقاقها العوض منقطعاً فقال بعضهم : يديمه الله لها تفضّلاً لئلّا يدخل على المعوّض غمّ بانقطاعه ، و قال بعضهم : إذا فعل الله بها ما استحقّته من الأعواض جعلها تراباً « و إذا البحار سجّرت » أي اُرسل عذبها على مالحها و مالحها على عذبها حتّى امتلأت ؛ وقيل : إنّ المعنى : فجّر بعضها في بعض فصارت البحور كلّها بحراً واحداً و يرتفع البرزخ ؛ وقيل : أى أوقدت فصارت ناراً تضطرم عن ابن عبّاس ؛ وقيل : يبست و ذهبت ماؤها فلم يبق فيها قطرة ؛ وقيل : ملئت من القيح والصديد الّذي يسيل من أبدان أهل النار في النار ، وأراد بحار جهنّم لأنّ بحور الدنيا قد فنيت عن الجبائيّ « وإذا النفوس زوّجت » أي قرن كلّ واحد منها إلى شكله وضمّ إليها من أهل النار وأهل الجنّة ؛ و قيل : أي ردّت الأرواح إلى الأجساد ؛ و قيل : يقرن الغاوي بمن أغواه

من إنسان أوشيطان ؛ وقيل : أي قرنت نفوس الصالحين بالحور العين ، ونفوس الكافرين بالشياطين « وإذا الموؤدة سئلت » يعني الجارية المدفونة حيّاً ، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فإن ولد بنت رمت بها في الحفرة ، وإن ولدت غلاماً حبسته « بأيّ ذنب قتلت » أي يقال لها : بأيّ ذنب قتلت ؟ ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها لأنّها تقول : قتلت بغير ذنب ؛ وقيل : إنّ معنى سئلت : طولب قاتلها بالحجّة في قتلها ، فكأنّه قيل : سئل قاتلها بأيّ ذنب قتلت هذه ؟ ونظير قوله : «إنّ العهد كان مسئولاً» أي مسؤولاً عنه . «وإذا الصحف نشرت» يعني صحف الأعمال الّتي كتبت الملائكة فيها أعمال أهلها من خير وشرّ تنشر ليقرأها أصحابها ، ولتظهر الأعمال فيجازوا بحسبها « وإذا السماء كشطت » أي اُزيلت عن موضعها كالجلد يزال عن الجزور ثمّ يطويها الله ؛ وقيل : معناه : قلعت كما يقلع السقف ؛ وقيل : كشفت عمّن فيها ، ومعنى الكشط : رفعك شيئاً عن شيء قد غطّاه كما يكشط الجلد عن السنام « وإذا الجحيم سعّرت» أوقدت واُضرمت حتّى ازدادت شدّة على شدّة ؛ وقيل : سعرها غضب الله وخطايا بني آدم « وإذا الجنّة اُزلفت » أي قربت من أهلها بدخول ؛ وقيل : قربت بما فيها من النعيم فيزداد المؤمن سروراً ويزداد أهل النار حسرة « علمت نفس ما أحضرت » أي إذا كانت هذه الأشياء الّتي تكون في القيامة علمت في ذلك الوقت كلّ نفس ما وجدت حاضراً من عمله ، كما قالوا : أحمدته : وجدته محموداً ؛ وقيل : علمت ما أحضرته من خير وشرّ ، وإحضار الأعمال مجاز لأنّها لاتبقى ، والمعنى : أنّه لايشذّ عنها شيء فكان كلّها حاضرة ؛ وقيل : إنّ المراد صحائف الأعمال .

وفي قوله سبحانه : «إذا السماء انفطرت» : أي انشقّت وتقطّعت «وإذا الكواكب انتثرت » أي تساقطت وتهافتت ، قال ابن عبّاس : سقطت سوداً لاضوء لها « وإذا البحار فجّرت » أي فتح بعضها في بعض : عذبها في ملحها وملحها في عذبها فصارت بحراً واحداً وقيل : معناه : ذهب ماؤها « وإذا القبور بعثرت» أي قلبت ترابها وبعثت الموتى الّتي فيها ؛ وقيل : معناه : بحثت عن الموتى فاُخرجوا منها ؛ يريد عند البعث ، عن ابن عبّاس « علمت نفس ما قدّمت وأخّرت » عن ابن مسعود قال : ما قدّمت من خير أو شرّ وما

أخّرت من سنّة حسنة استنّ بها بعده فله أجر من أتبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، أو سنّة سيّئة عمل بها بعده فعليه وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء .

« يا أيّها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم » أي أيّ شيء غرّك بخالقك وخدعك و سوّل لك الباطل حتّى عصيته وخالفته ؟ وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا تلا هذه الآية قال : غرّه جهله ؛ و قيل للفضيل بن عيّاض : لو أقامك الله يوم القيامة بين يديه فقال : ما غرّك بربّك الكريم ماذا كنت تقول ؟ قال : أقول : غرّني ستورك المرخاة ؛ وقال يحيى بن معاذ : لو أقامني الله بين يديه فقال : ما غرّك بي ؟ قلت : غرّني بك برّك بي سالفاً و آنفاً وعن بعضهم قال : غرّني حلمك ، وعن أبي بكر الورّاق : غرّني كرم الكريم . و إنّما قال سبحانه : « الكريم » دون سائر أسمائه وصفاته لأنّه كان لقّنه الإجابة حتّى يقول : غرّني كرم الكريم ؛ و قال عبدالله بن مسعود : ما منكم من أحد إلّا سيخلو الله به يوم القيامة فيقول : يا ابن آدم ما غرّك بي ؟ يا ابن آدم ماذا عملت فيما عملت ؟ يا ابن آدم ماذا أجبت المرسلين ؟ « الّذي خلقك » من نطفة ولم تك شيئاً « فسوّاك » إنساناً تسمع وتبصر « فعدلك » أي جعلك معتدلاً « في أيّ صورة ما شاء ركّبك » أي في أيّ شبه من أب أو اُمّ أو خال أو عمّ .

وروي عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لرجل : ما ولدلك ؟ قال : يا رسول الله وما عسى أن يولد لي إمّا غلاماً وإمّا جارية ، قال : فمن يشبه ؟ قال : يشبه اُمّه أو أباه ، فقال صلّى الله عليه وآله : لا تقل هكذا ، إنّ النطفة إذا استقرّت في الرحم أحضرها الله كلّ نسب بينها وبين آدم ، أما قرأت هذه الآية : « في أيّ صورة ما شاء ركّبك » ؟ أي فيما بينك وبين آدم . وقيل : في أيّ صورة ما شاء من صور الخلق ركّبك ، إن شاء في صورة إنسان ، وإن شاء في صورة حمار ، وإن شاء في صورة قرد .

وقال الصادق عليه السلام : لو شاء ركّبك على غير هذه الصور . وقيل : في أيّ صورة شاء من ذكر أو اُنثى ، جسيم أو نحيف ، حسن أو ذميم ، طويل أو قصير . « كلّا » أي ليس الأمر على ما تزعمون أنّه لا بعث ولا حساب « بل تكذّبون بالدين » أي الجزاء أو بالدين الّذي جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله « وإنّ عليكم لحافظين » من الملائكة يحفظون عليكم

ماتعملونه «كراماً» على ربّهم «كاتبين» يكتبون أعمال بني آدم «يعلمون ماتفعلون» من خير وشرّ «إنّ الأبرار لفي نعيم» وهو الجنّة ، والأبرار أولياء الله المطيعون في الدنيا «وإنّ الفجّار لفي جحيم» وهو العظيم من النار «يصلونها يوم الدين» أي يلزمونها بكونهم فيها «وماهم عنها بغائبين» أي لا يكونون غائبين عنها بل يكونون مؤبّدين فيها ، وقددلّ الدليل على أنّ أهل الكبيرة من المسلمين لايخلدون في النار فالمراد بالفجّار الكفّار «وماأدريك مايوم الدين» قاله تعظيماً لشدّته ، ثمّ كرّر تأكيداً لذلك ؛ وقيل : أراد : وما أدراك ما في يوم الدين من النعيم لأهل الجنّة ؛ ثمّ ماأدراك ما في يوم الدين من العذاب لأهل النار ؛ «يوم لاتملك نفس لنفس شيئاً» أي لايملك أحد الدفاع عن غيره ممّن يستحقّ العقاب «والأمر يومئذ لله» وحده ، أي الحكم له في الجزاء والثواب و العفو والانتقام . وروى عمر بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه‌السلام أنّه قال : إنّ الأمر يومئذ واليوم (١) كلّه لله ، ياجابر إذا كان يوم القيامة بادت الحكّام فلم يبق حاكم إلّا الله .

وفي قوله تعالى : «إذا السماء انشقّت» : أي تصدّعت وانفرجت ، وانشقاقها من علامات القيامة ، وذكر ذلك في مواضع من القرآن «وأذنت لربّها» أي سمعت وأطاعت في الانشقاق ، وهذا توسّع أي كأنّها سمعت وانقادت لتدبير الله «وحقّت» أي وحقّ لها أن تأذن بالانقياد لأمر ربّها الّذي خلقها وتطيع له «وإذا الأرض مدّت» أي بسطت باندكاك جبالها و آكامها حتّى تصير كالصحيفة الملساء ؛ وقيل : إنّها تمدّ مدّ الأديم العكاظيّ وتزاد في سعتها عن ابن عبّاس ؛ وقيل : سوّيت فلابناء ولاجبل إلّا دخل فيها «وألقت مافيها» من الموتى والكنوز «وتخلّت» أي خلت فلم يبق في بطنها شيء ؛ وقيل : معناه : ألقت ما في بطنها من كنوزها ومعادنها «وتخلّت» ممّا على ظهرها من جبالها وبحارها «وأذنت لربّها وحقّت» ليس هذا بتكرار لأنّ الأوّل في صفة السماء ، والثاني في صفة الأرض ، وهذا كلّه من أشراط الساعة وجلائل الأمور الّتي تكون فيها ، والتقدير : إذا كانت هذه الأشياء رأى الإنسان ماقدّم من خير وشرّ ، ويدلّ على هذا المحذوف قوله : «ياأيّها الإنسان إنّك كادح إلى ربّك كدحاً» أي ساع إليه في عملك ، وهو

---

(١) الظاهر : الحكم .

خطاب لجميع المكلّفين يقول الله سبحانه لهم ولكلّ واحد منهم : ياأيّها الإنسان إنّك عامل عملاً في مشقّة لتحمله إلى الله وتوصله إليه «فملاقيه» أي ملاق جزاءه ؛ وقيل أي ملاق ربّك «فأمّا من اُوتي كتابه» الّذي ثبتت فيه أعماله «بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً» أي لايناقش في الحساب ولايواقف على ماعمل من الحسنات وماله عليه من الثواب وماحطّ عنه من الأوزار ، إمّا بالتوبة ، أوبالعفو ؛ وقيل : الحساب اليسير : التجاوز عن السيّئات والإثابة على الحسنات ، ومن نوقش الحساب عذّب . في خبر مرفوع .

وفي رواية اُخرى : يعرف عمله ثمّ يتجاوز عنه . وفي حديث آخر ثلاث من كنّ فيه حاسبه الله حساباً يسيراً وأدخله الجنّة برحمته ، قالوا : وماهي يارسول الله ؟ قال : تعطي من حرمك ، وتصل من قطعك ، وتعفو عمّن ظلمك «وينقلب» بعد الفراغ من الحساب «إلى أهله مسروراً» بما اُوتي من الخير والكرامة ، والمراد بالأهل الحور العين ، وقيل : أزواجه وأولاده وعشائره وقدسبقوه إلى الجنّة «وأمّا من اُوتي كتابه وراء ظهره» لأنّ يمينه مغلولة إلى عنقه ، وتكون يده اليسرى خلف ظهره ؛ وقيل : تخلع يده اليسرى خلف ظهره ، والوجه في ذلك أن يكون إعطاء الكتاب باليمين أمارة للملائكة والمؤمنين لكون صاحبه من أهل الجنّة ، ولطفاً للخلق في الإخبار به ، وكناية عن قبول أعماله ، وإعطاؤه على الوجه الآخر أمارة لهم على أنّ صاحبه من أهل النّار ، وعلامته لمناقشة الحساب وسوء المآب «فسوف يدعو ثبوراً» أي هلاكاً ، إذا قرأ كتابه وهو أن يقول : واثبوراه واهلاكاه «ويصلى سعيراً» أي يدخل النار ويعذّب بها «إنّه كان في أهله مسروراً» في الدنيا ناعماً لايهمّه أمر الآخرة ولايتحمّل مشقّة العبادة ، فأبدله الله بسروره غمّاً باقياً لاينقطع ؛ وقيل : كان مسروراً بمعاصي الله لايندم عليها «إنّه ظنّ أن لن يحور» أي ظنّ في دار التكليف أنّه لن يرجع إلى الحياة في الآخرة فارتكب المآثم «بلى» ليحورنّ وليبعثنّ «إنّ ربّه كان به بصيراً» من يوم خلقه إلى أن يبعثه .

وفي قوله تعالى : «إذا زلزلت الأرض زلزالها» : أي إذا حركت الأرض تحريكاً شديداً لقيام الساعة ، زلزالها الّذي كتب عليها ، ويمكن أن يكون إنّما أضافها إلى

الأرض لأنها تعم جميع الأرض « وأخرجت الأرض أثقالها » أي موتاها المدفونة فيها ، أو كنوزها ومعادنها فتلقاها على ظهرها ليراها أهل الموقف وتكون الفائدة في ذلك أن يتحسر العصاة إذا نظروا إليها لأنهم عصوا الله فيها ثم تركوها لا تغني عنهم شيئاً ، وأيضاً فإنه تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم « وقال الإنسان مالها » أي ويقول الإنسان متعجباً : ما للأرض تتزلزل ؛ وقيل : إن المراد بالإنسان الكافر لأن المؤمن معترف بها لا يسأل عنها « يومئذ تحدث أخبارها » أي تخبر بما عمل عليها ، وجاء في الحديث أن النبي ﷺ قال : أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال ، أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول : عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا أخبارها ؛ وعلى هذا فيجوز أن يكون الله تعالى يحدث الكلام فيها وإنما نسبه إليها توسعاً ومجازاً ، ويجوز أن يقلبها حيواناً يقدر على النطق ، ويجوز أن يظهر فيها ما يقوم مقام الكلام فعبر عنه بالكلام كما يقال : عيناك تشهدان بسهرك . وقوله : « بأن ربك أوحى لها » معناه أن الأرض تحدث فتقول : إن ربك يا محمد أوحى لها أي ألهمها وعرفها بأن تحدث أخبارها ؛ وقيل : بأن تلقي الكنوز والأموات على ظهرها يقال : أوحى له وإليه أي ألقى إليه من جهة تخفى ، قال الفراء : تحدث أخبارها بوحي الله وإذنه لها ، وقال ابن عباس : أذن لها بأن تخبر بما عمل عليها ، وروى الواحدي بإسناده مرفوعاً إلى ربيعة الحرشي (١) قال : قال رسول الله ﷺ : حافظوا على الوضوء وخير أعمالكم الصلاة وتحفظوا من الأرض فإنها أمكم ، وليس فيها أحد يعمل خيراً أو شراً إلا وهي مخبرة به « يومئذ يصدر الناس أشتاتاً » أي يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين ، أهل الإيمان على حدة وأهل كل دين على حدة « ليروا أعمالهم » أي جزاء أعمالهم ، والمعنى : أنهم يرجعون عن الموقف فرقاً لينزلوا منازلهم من الجنة والنار ؛ وقيل : معنى الرؤية ههنا المعرفة بالأعمال عند تلك الحال ، وهي رؤية القلب ،

---

(١) الصحيح الجرشى بالجيم المضمومة والراء المفتوحة ، وهو ربيعة بن عمرو ، ويقال : ابن الحارث الدمشقى ، وهو ربيعة بن الغاز – بمعجمة وزاى – ابو الغاز الجرشى ، مختلف فى صحبته ، قتل يوم مرج راهط سنة ٦٤ وكان فقيها وثقه الدارقطنى وغيره . قاله ابن حجر فى التقريب ص ١٥٦ .

ويجوز أن يكون التأويل على رؤية العين بمعنى ليروا صحائف أعمالهم فيقرؤون ما فيها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره » أي ومن يعمل وزن ذرّة من الخير يرثوابه وجزاءه « ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره » أي ير ما يستحقّ عليه من العقاب.

وفي قوله عزّ وجلّ: « القارعة »: اسم من أسماء القيامة لأنّها تقرع القلوب بالفزع، وتقرع أعداء الله بالعذاب « ما القارعة » هذا تعظيم لشأنها وتهويل لأمرها، ومعناه: وأيّ شيء القارعة؟ ثمّ عجّب نبيّه صلّى الله عليه وآله فقال: « وما أدريك ما القارعة » يقول: إنّك يا محمّد لا تعلم حقيقة أمرها وكنه وصفها على التفصيل؛ ثمّ بيّن سبحانه أنّها متى تكون فقال: « يوم يكون الناس كالفراش المبثوث » شبّه الناس عند البعث بما يتهافت في النار، قال قتادة: هذا هو الطائر الّذي يتساقط في النار والسراج، وقال أبو عبيدة: هو طير يتفرّش ليس بذباب ولا بعوض لأنّهم إذا بعثوا ماج بعضهم في بعض، فالفراش إذا سار لم يتّجه لجهة واحدة فدلّ ذلك على أنّهم يقرعون عند البعث فيختلفون في المقاصد على جهات مختلفة، وهذا مثل قوله: « كأنّهم جراد منتشر » « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » وهو الصوف المصبوغ المندوف، والمعنى: أنّ الجبال تزول عن أماكنها وتصير خفيفة السير.

١ ـ ين: إبراهيم بن أبي البلاد، عن يعقوب بن شعيب بن ميثم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نار تخرج من قعر عدن تضيء لها أعناق الإبل تبصر من أرض الشام تسوق الناس إلى المحشر.

٢ ـ ما: الغضائريّ، عن عليّ بن محمّد العلويّ، عن محمّد بن موسى الرقّيّ، عن عليّ ابن محمّد بن أبي القاسم، (١) عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن عليّ، عن عاصم بن بهدلة، (٢) عن شريح

---

(١) هو علي بن محمد بن ابي القاسم عبدالله بن عمران البرقي المعروف أبوه بماجيلويه، يكنى أبا الحسن، ثقة فاضل فقيه أديب، رأى أحمد بن محمد البرقي وتأدب عليه، وهو ابن بنته، صنف كتبا.

(٢) هو عاصم بن أبي النجود الاسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرىء. قال ابن حجر في التقريب «ص٢٤٤»: صدوق، له أوهام، حجة في القراءة. وحديثه في الصحيحين مقرون من السادسة مات سنة ثمان وعشرين، أي بعد المائة.

القاضي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة قال : اسمع ياذا الغفلة والتصريف من ذي الوعظ والتعريف ، جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال والحباء والنكال ، يوم تقلّب إليه أعمال الأنام ، وتحصى فيه جميع الآثام ، يوم تذوب من النفوس أحداق عيونها ، وتضع الحوامل ما في بطونها ، وتفرّق من كلّ نفس وجيبها ،(١) ويحار في تلك الأهوال عقل لبيبها ، إذ نكرت الأرض بعد حسن عمارتها ، وتبدّلت بالخلق بعد أنيق زهرتها ، أخرجت من معادن الغيب أثقالها ، ونفضت إلى الله أحمالها ، يوم لاينفع الحذر إذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا ، وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا ، فانشقّت القبور بعد طول انطباقها ، واستسلمت النفوس إلى الله بأسبابها ، كشف عن الآخرة غطاؤها ، فظهر للخلق أنباؤها ، فدكّت الأرض دكّاً دكّاً ، ومدّت لأمر يراد بها مدّاً مدّاً ، واشتدّ المبادرون(٢) إلى الله شدّاً شدّاً ، وتزاحفت الخلائق إلى المحشر زحفاً زحفاً ،(٣) وردّ المجرمون على الأعقاب ردّاً ردّاً ، وجدّ الأمر ويحك يا إنسان جدّاً جدّاً ، وقربوا للحساب فرداً فرداً ، وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً ، يسألهم عمّا عملوا حرفاً حرفاً ، وجيىء بهم عراة الأبدان ، خشّعاً أبصارهم ، أمامهم الحساب ، ومن ورائهم جهنّم يسمعون زفيرها ويرون سعيرها ، فلم يجدوا ناصراً ولا وليّاً يجيرهم من الذلّ ، فهم يعدون سراعاً إلى مواقف الحشر يساقون سوقاً ، فالسماوات مطويّات بيمينه كطيّ السجلّ للمكتب ، والعباد على الصراط وجلت قلوبهم يظنّون أنّهم لايسلمون ، ولايؤذن لهم فيتكلّمون ، ولايقبل منهم فيعتذرون ، قد ختم على أفواههم ، واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ، يالها من ساعة ما أشجى مواقعها من القلوب حين ميّز بين الفريقين : فريق في الجنّة ، وفريق في السعير ، من مثل هذا فليهرب الهاربون ، إذا كانت الدار الآخرة لها فليعمل العاملون .

« ص ٥٥ ـ ٥٦ »

---

(١) في المصدر : ويفرق بين كل نفس وحبيبها . م

(٢) في المصدر : واشتد المثارون اه‍ . م

(٣) زحف : دب على مقعدته أو على ركبتيه قليلا قليلا ؛ زحف اليه : مشى ، يقال : زحف العسكر إلى العدو : إذا مشوا اليهم في ثقل لكثرتهم . تزاحف القوم : زحف بعضهم الى بعض وتدانوا .

٣ - **دعوات الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمنة من السماء لأهل السماء فإذا تناثرت دنى من أهل السماء مايوعدون، و الجبال أمنة لأهل الأرض فإذا سيّرت دنى من أهل الأرض ما يوعدون.

٤ - **لي** : ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسين بن سعيد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبدالله بن صبّاح، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجّون إلى ربّهم و يقولون: ياربّ اكشف عنّا هذه الظلمة، قال: فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم وقد أضاء أرض القيامة فيقول أهل الجمع: هؤلاء أنبياء الله، فيجيئهم النداء من عندالله: ماهؤلاء بأنبياء، فيقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائكة، فيجيئهم النداء من عندالله: ماهؤلاء بملائكة، فيقول أهل الجمع: هؤلاء شهداء، فيجيئهم النداء من عندالله: ما هؤلاء بشهداء، فيقولون: من هم؟ فيجيئهم النداء: يا أهل الجمع سلوهم من أنتم، فيقول أهل الجمع: من أنتم؟ فيقولون: نحن العلويّون، نحن ذرّيّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن أولاد عليّ وليّ الله، نحن المخصوصون بكرامة الله، نحن الآمنون المطمئنّون؛ فيجيئهم النداء من عندالله عزّ وجلّ: اشفعوا في محبّيكم وأهل مودّتكم وشيعتكم، فيشفعون فيشفّعون. «ص ١٧٠-١٧١»

٥ - **فس** : أبي، عن ابن محبوب، عن الثماليّ، عن أبي الربيع قال: سأل نافع مولى عمر أباجعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: «يوم تبدّل الأرض غير الأرض و السموات» أيّ أرض تبدّل؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: بخبزة بيضاء يأكلون منها حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق، فقال نافع: إنّهم عن الأكل لمشغولون، فقال أبوجعفر عليه السلام: أهم حينئذ أشغل أم وهم في النار؟ فقال نافع: وهم في النار، (١) قال: فقد قال الله: «ونادى أصحاب النار أصحاب الجنّة أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله»

---

(١) في المصدر: بل وهم في النار. م

ماشغلهم أليم عذاب النار عن أن دعوا بالطعام، [1] فاُطعموا الزقّوم، ودعوا بالشراب فسقوا الحميم، فقال: صدقت يابن رسول الله الخبر. «ص١١٨»

ج: مرسلاً مثله. «ص١٧٧»

كا: العدّة عن البرقيّ، عن ابن محبوب مثله. [2] «الروضة ١٢٢»

٦ - **فس**: قوله: «ويوم نحشرهم جميعاً ثمّ نقول للّذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيّلنا بينهم» قال: يبعث الله ناراً تزيل بين الكفّار والمؤمنين. «ص٢٨٧»

٧ - **فس**: «يوم تبدّل الأرض غير الأرض» قال: تبدّل خبزة بيضاء نقيّة في الموقف يأكل منها المؤمنون. [3] «ص٣٤٨»

٨ - **فس**: «يوم نطوي السماء كطيّ السجلّ للكتب» قال: السجلّ اسم الملك الّذي يطوي الكتب، ومعنى نطويها أي نفنيها فتتحوّل دخاناً والأرض نيراناً. «ص٤٣٤»

٩ - **فس**: أبي، عن ابن محبوب، عن أبي محمّد الوابشيّ، [4] عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد فهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً فتشتدّ أنفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً [5] وهو قول الله: «وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلّا همساً» قال: ثمّ ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبيّ الاُمّيّ؟ فيقول الناس: قد أسمعت فسمّ باسمه، فينادي: أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبدالله الاُمّيّ [6] صلّى الله عليه وآله؟ فيتقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله أمام الناس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة إلى صنعاء [7] فيقف عليه، ثمّ ينادي بصاحبكم

---

(١) في المصدر: ماشغلهم اذ دعوا الطعام اه. م

(٢) مع اختلاف يسير. م

(٣) يأتي الحديث مسندا مفصلا تحت رقم ٢١ و ٣٦ و ٣٧، و تقدم تحت رقم ٥.

(٤) اسمه عبدالله بن سعيد، عده الشيخ من أصحاب الامام الصادق عليه السلام. والوابشي منسوب إلى وابش بن زيد بن عدوان بن الحارث بن قيس عيلان.

(٥) في المصدر: في ذلك خمسين عاماً. م

(٦) في المصدر: اين محمد بن عبدالله؟ اه. م

(٧) في المصدر: مابين ايلة وصنعاء. م

فيتقدّم أمام الناس فيقف معه ، ثمّ يؤذن للناس فيمرّون فبين وارد الحوض يومئذ و بين مصروف عنه ، فإذا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبّينا يبكي فيقول : يا ربّ شيعة عليّ ، قال : فيبعث الله إليه ملكاً فيقول : ما يبكيك يا محمّد ؟ فيقول : أبكي لأُناس من شيعة عليّ أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار و منعوا ورود الحوض ، قال : فيقول له الملك : إنّ الله يقول : قد وهبتهم(١) لك يا محمّد وصفحت لهم عن ذنوبهم ، وألحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به ، وجعلناهم في زمرتك فأوردهم حوضك . فقال أبو جعفر عليه السلام : فكم من باك يومئذ وباكية ينادون : يا محمّداه إذا رأوا ذلك ، ولا يبقى أحد يومئذ يتولّانا ويحبّنا ويتبرّء من عدوّنا ويبغضهم إلّا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا . «ص ٤٢»

١٠ ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن المعلّى ابن محمّد ، عن محمّد بن جمهور العمّيّ ،(٢) عن الحسن بن محبوب ، عن الوابشيّ ، عن أبي الورد مثله . وسيأتي في باب الحوض .

كشف : من كتاب ابن طلحة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

بيان : في بعض النسخ أيلة بالياء المثنّاة من تحت وهي بفتح الهمزة و سكون الياء بلد معروف فيما بين مصر والشام ، و في بعضها بالباء الموحّدة ، قال الجزريّ : هي بضمّ الهمزة والباء وتشديد اللّام البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحريّ .

أقول : لعلّه كان موضع البصرة المعروفة في هذا الزمان .(٣)

١١ ـ **فس** : « يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم » قال : مخاطبة الناس(٤) عامّة « يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت » أي تبقى وتتحيّر

---

(١) في المصدر : يقول : ان شيعة على قد وهبتهم اه‍ . م

(٢) بفتح العين وتشديد الميم ، ينسب إلى العم وهو بطن في تميم ، وهم ولد مرة بن وائل بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، يقال لهم : بنو العم .

(٣) قال ابن الاثير في اللباب : بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة ، وهي اليوم من البصرة ، وقيل : إنها من جنان الدنيا .

(٤) في المصدر : مخاطبة للناس . م

و تتغافل « وتضع كلّ ذات حمل حملها » قال : امرأة تموت حاملة تضع حملها يوم القيامة « وترى الناس سكارى» قال : من الخوف والفزع متحيّرين .(١) «ص ٤٣٥»

١٢ - **فس** : «يدبّر الأمر من السماء إلى الأرض ثمّ يعرج إليه » يعني الأمور الّتي يدبّرها والأمر والنهي الّذي أمر به وأعمال العباد كلّ هذا يظهره يوم القيامة فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سني الدنيا . « ص٥١١ »

١٣ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا » فإنّ القوم كانوا في القبور فلمّا قاموا حسبوا أنّهم كانوا نياماً قالوا : ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ؟ قال الملائكة : « هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون» . «ص٥٥٢»

١٤ - **فس** : « و امتازوا اليوم أيّها المجرمون » قال : إذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياماً على أقدامهم حتّى يلجمهم العرق فينادوا : ياربّ حاسبنا ولو إلى النار ، قال : فيبعث الله رياحاً فيضرب بينهم وينادي مناد : «وامتازوا اليوم أيّها المجرمون» فيميّز بينهم فصار المجرمون في النار ، ومن كان في قلبه إيمان صار إلى الجنّة . «ص٥٥٢»

١٥ - **فس** : «يامعشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلّا بسلطان » فإذا كان يوم القيامة أحاطت سماء الدنيا بالأرض ، وأحاطت السماء الثانية بسماء الدنيا ، وأحاطت السماء الثالثة بالسماء الثانية وأحاطت كلّ سماء بالّذي يليها ، ثمّ ينادي مناد : «يامعشر الجنّ والإنس» إلى قوله : «بسلطان» أي بحجّة . « ص٦٥٩ - ٦٦٠ »

١٦ - **ما** : في كتاب كتبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى أهل مصر مع محمّد بن أبي بكر : يا عباد الله إنّ بعد البعث ماهو أشدّ من القبر ، يوم يشيب فيه الصغير ، و يسكر فيه الكبير ،(٢) ويسقط فيه الجنين ، و تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت ، يوم عبوس قمطرير ، يوم كان شرّه مستطيراً ، إنّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الّذين لاذنب

---

(١) في المصدر : قال : يعني ذاهبة عقولهم من الخوف اه . م

(٢) في المصدر : ويسكر منه الكبير . م

لهم ، وترعد منه(١) السبع الشداد ، والجبال الأوتاد ، والأرض المهاد ، وتنشقّ السماء فهي يومئذ واهية ، وتتغيّر فكأنّها وردة كالدهان ، وتكون الجبال سراباً مهيلاً بعد ما كانت صمّاً صلاباً ، وينفخ في الصور فيفزع من في السماوات والأرض (٢) إلّا من شاء الله ، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللّسان واليد و الرجل و الفرج و البطن إن لم يغفر الله له و يرحمه من ذلك اليوم ؟ لأنّه يصير إلى غيره إلى نار قعرها بعيد ، و حرّها شديد ، وشرابها صديد ، وعذابها جديد ، و مقامعها حديد ، لايغيّر عذابها(٣) ولايموت ساكنها ، دار ليس فيها رحمة ، ولاتسمع لأهلها دعوة الخبر . «ص١٨»

١٧ - ج ، ع : في خبر ثوبان إنّ اليهوديّ سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قوله عزّ و جلّ : «يوم تبدّل الأرض غير الأرض و السموات» أين الناس يومئذ ؟ قال : في الظلمة دون المحشر الخبر . «ج ص ٢٩»

بيان : هذا الخبر يدلّ على أنّ تبديل الأرض والسماوات يكون بعد حشر الناس قبل وصولهم إلى المحشر .

١٨ - ن ، ل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن أحمد بن حمزة الأشعريّ ، عن ياسر الخادم قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يولد ويخرج من بطن امّه فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيعاين الآخرة(٤) وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا ، وقد سلّم الله عزّ وجلّ على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن و آمن روعته فقال : «وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً» وقد سلّم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال : «والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيّاً» . «ص١٤٢ ، ج ١ ص٥٣»

١٩ - ل : أبي ، عن سعد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن

---

(١) فى المصدر : وترعب (ترعد خ ل) . م

(٢) فى المصدر : ومن فى الارض . م

(٣) فى المصدر : لايفتر عذابها . م

(٤) فى الخصال : فيرى الاخرة اه . م

عبدالرزّاق ، عن معمّر ، عن الزهريّ قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات : الساعة الّتي يعاين فيها ملك الموت ، والساعة الّتي يقوم فيها من قبره ، والساعة الّتي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى ، فإمّا إلى الجنّة و إمّا إلى النار ؛ ثمّ قال : إن نجوت يابن آدم عندالموت فأنت أنت و إلّا هلكت ، و إن نجوت يابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت و إلّا هلكت ، وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلّا هلكت ، وإن نجوت حين يقوم الناس لربّ العالمين فأنت أنت وإلا هلكت ؛ ثمّ تلا : «ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون» قال : هو القبر وإنّ لهم فيه لمعيشة ضنكاً ، والله إنّ القبر لروضة من رياض الجنّة ، أو حفرة من حفر النار ؛ ثمّ أقبل على رجل من جلسائه فقال له : قد علم ساكن السماء ساكن الجنّة من ساكن النار فأيّ الرجلين أنت ؟ وأيّ الدارين دارك ؟ . « ج١ص٥٥ »

٢٠ ـ **ل** محمّدبن عمروبن عليّ بن عبدالله البصريّ ، عن محمّد بن عبدالله بن أحمدبن جبلة الواعظ ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : كان عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذقام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : «يوم يفرّ المرء من أخيه واُمّه و أبيه و صاحبته وبنيه» من هم ؟ فقال : عليه السلام : قابيل يفرّ من هابيل ، و الّذي يفرّ من اُمّه موسى ، والّذي يفرّ من أبيه إبراهيم ، و الّذي يفرّ من صاحبته لوط ، والّذي يفرّ من ابنه نوح يفرّ من ابنه كنعان . قال الصدوق رضي الله عنه : إنّما يفرّ موسى من اُمّه خشية أن يكون قصّر فيما وجب عليه من حقّها ، وإبراهيم إنّما يفرّ من الأب المربّي المشرك لامن الأب الوالد وهوتارخ « ج١ص١٥٤»

بيان : يحتمل أيضاً أن يكون المراد بالاُمّ امرأة مشركة كانت تربّيه في بيت فرعون .

٢١ ـ **ج** : عبدالرحمن بن عبدالله الزهريّ قال : حجّ هشام بن عبدالملك فدخل المسجد الحرام متّكئاً على يد سالم مولاه ، و محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام جالس في

المسجد، فقال له سالم: يا أمير المؤمنين هذا محمّد بن عليّ بن الحسين، فقال له هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم، قال: اذهب إليه فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الّذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يحشر الناس على مثل قرصة البرّ النقيّ فيها أنهار متفجّرة يأكلون ويشربون حتّى يفرغ من الحساب، قال: فرأى هشام أنّه قد ظفر به فقال: الله أكبر، اذهب إليه فقل له: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أشغل ولم يشغلوا عن أن قالوا: «أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله» فسكت هشام لا يرجع كلاماً. «ص ١٧٦»

٢٢ - **لي**: ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن أبي البختريّ، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لا تنشقّ الأرض عن أحد يوم القيامة إلّا و ملكان آخذان بضبعه يقولان: أجب ربّ العزّة. «ص ٢٤٧-٢٤٨»

توضيح: قال الفيروز آباديّ: الضبع: العضد كلّها، أو وسطها بلحمها، أو الإبط، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه.

٢٣ - **فس**: «ولا تستعجل لهم» يعني العذاب [1] «كأنّهم يوم يرون ما يوعدن لم يلبثوا إلّا ساعة من نهار بلاغ» قال: يرون يوم القيامة أنّهم لم يلبثوا في الدنيا إلّا ساعة من نهار «بلاغ» أي أبلغهم ذلك «فهل يهلك إلّا القوم الفاسقون». «ص ٦٢٤»

٢٤ - **فس**: قوله: «يوم تكون السماء كالمهل» قال: الرصاص الذائب و النحاس كذلك تذوب السماء «ولا يسئل حميم حميماً» أي لا ينفع. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «يبصّرونهم» يقول: يعرفونهم ثمّ لا يتساءلون. «ص ٦٩٦»

٢٥ - **فس**: «يوم يخرجون من الأجداث سراعاً» قال: من القبور «كأنّهم إلى نصب يوفضون» قال: إلى الداعي ينادون. «ص ٦٩٦-٦٩٧»

بيان: «ينادون» على البناء للمفعول أي إيفاضهم وإسراعهم إلى الداعي الّذي ناداهم وليس هو تفسير يوفضون إذ لم يعهد ذلك في اللّغة.

---

(١) في المصدر: ولا تستعجل يعني لهم العذاب. م

٢٦ - **فس** : « يوم ترجف الأرض والجبال» أي تخسف « و كانت الجبال كثيباً مهيلاً » قال : مثل الرمل ينحدر . «ص ٧٠١»

بيان : تفسير الرجف بالخسف غير معهود ، ولعلّه بيان لحاصل المعنى أي الرجف يصير سبباً للخسف .

٢٧ - **فس** : « فإذا النجوم طمست » قال : يذهب نورها ويسقط « و إذا السماء فرجت » قال : تنفرج وتنشق «وإذا الجبال نسفت » أي تقلع . «ص٧٠٨»

٢٨ - **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة» قال : تنشقّ الأرض بأهلها ، و الرادفة : الصيحة « قلوب يومئذ واجفة » أي خائفة « أبصارها خاشعة فإنّما هي زجرة واحدة فإذاهم بالساهرة » قال : الزجرة : النفخة الثانية في الصور ، والساهرة : موضع بالشام عند بيت المقدس . وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ءإنّا لمردودون في الحافرة » يقول : أي في خلق جديد ، [١] وأمّا قوله : « فإذاهم بالساهرة » فالساهرة : الأرض ، كانوا في القبور فلمّا سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض . « ص٧١٠ »

٢٩ - **فس** : « إذا الشمس كوّرت » قال : تصير سوداء مظلمة « و إذا النجوم انكدرت » قال : يذهب ضوؤها « وإذا الجبال سيّرت » قال : تسير كما قال : « تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب » « وإذا العشار عطّلت » قال : الإبل يتعطّل إذا مات الخلق فلايكون من يحلبها « وإذا البحار سجّرت » قال : تحوّل البحار الّتي هي حول الدنيا كلّها نيراناً « و إذا النفوس زوّجت » قال : من الحور العين . و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «و إذا النفوس زوّجت » قال : أمّا أهل الجنّة فزوّجوا الخيرات الحسان ، وأمّا أهل النار فمع كلّ إنسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم .

و قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « و إذا الموؤدة سئلت بأيّ ذنب قتلت » قال : كانت العرب يقتلون البنات للغيرة ، إذا كان[٢] يوم القيامة سئلت الموؤدة بأيّ ذنب

---

(١) في المصدر : يقول : في الخلق الجديد . م

(٢) في المصدر : فاذا كان اه . م

قتلت وقطعت « وإذا الصحف نشرت » قال : صحف الأعمال « وإذا السماء كشطت » قال : ابطلت .

و حدّثنا سعيد بن محمّد ، عن بكر بن سهل ، عن عبد الغنيّ بن سعيد ، عن موسى بن عبد الرحمن ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و إذا الجحيم سعّرت » يريد اُوقدت للكافرين ، و الجحيم : النار الأعلى من جهنّم ، و الجحيم في كلام العرب : ماعظم من النار ، كقوله عزّوجل : « ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم » يريد النار العظيمة « و إذا الجنّة اُزلفت » يريد قربت لأولياء الله من المتّقين . « ص٧١٣ ـ ٧١٤ »

٣٠ ـ **فس** : « وإذا البحار سجّرت » قال : تتحوّل نيراناً « وإذا القبور بعثرت » قال : تنشقّ فيخرج الناس منها . «ص٧١٥»

بيان : في نسخ التفسير هنا «سجّرت»(١) وفي القرآن : « فجّرت » ولعلّه تصحيف النسّاخ ، فيكون التفسير مبنيّاً على أنّ فجّرت بمعنى ذهب ماؤها ، و يكون بياناً لحاصل المعنى ، ويحتمل أن يكون قراءة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هنا أيضاً «سجّرت» .

٣١ ـ **فس** : سعيد بن محمّد ، عن بكر بن سهل ، عن عبد الغنيّ بن سعيد ، عن موسى ابن عبد الرحمن ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله : « والأمر يومئذلله» يريد الملك والقدرة والسلطان والعزّة والجبروت والجمال والبهاء والإلهيّة لاشريك له . «ص٧١٥»

٣٢ ـ **فس** : « إذا السماء انشقّت » قال : يوم القيامة « وأذنت لربّها وحقّت » أي أطاعت ربّها وحقّ لها أن تطيع ربّها «وإذا الأرض مدّت وألقت مافيها وتخلّت» قال : تمدّ الأرض وتنشقّ فيخرج الناس منها «وتخلّت» أي تخلّت من الناس . «ص٧١٨»

٣٣ ـ **فس** : « والسماء والطارق » قال : الطارق : النجم الثاقب وهو نجم العذاب و نجم القيامة وهو زحل في أعلى المنازل « إن كلّ نفس لمّا عليها حافظ » قال : الملائكة . «ص٧٢٠»

---

(١) وفى المطبوع منها : «فجرت» .

٣٤ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « كلاّ إذا دكّت الأرض دكّاً دكّاً » قال : هي الزلزلة . «ص٧٢٤»

٣٥ - ج : روى هشام بن الحكم أنّه سأل الزنديق أبا عبدالله عليه السلام فقال : أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة ؟ قال : بل يحشرون في أكفانهم ، قال : أنّى لهم بالأكفان وقد بليت ؟ قال : إنّ الّذي أحيا أبدانهم جدّد أكفانهم ، قال : من مات بلا كفن ؟ قال يستر الله عورته بما شاء من عنده ، قال : فيعرضون صفوفاً ؟ قال : نعم هم يومئذ عشرون ومائة صفّ في عرض الأرض الخبر . «ص١٩٢»

٣٦ - سن : أبي ، عن القاسم بن عروة ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يوم تبدّل الأرض غير الأرض » قال : تبدّل خبزة نقيّ يأكل الناس منها حتّى يفرغ الناس من الحساب ، فقال له قائل :[1] إنّهم لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب ، قال : إنّ الله خلق ابن آدم أجوف ، فلابدّ له من الطعام والشراب ، أهم أشدّ شغلاً يومئذ أم من في النار ؟ فقد استغاثوا والله يقول : « وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل[2] يشوي الوجوه بئس الشراب» . «ص٣٩٧»

شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٣٧ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأل الأبرش الكلبيّ عن قول الله عزّ وجلّ : « يوم تبدّل الأرض غير الأرض » قال : تبدّل خبزة نقيّ يأكل الناس منها حتّى يفرغ من الحساب ، فقال الأبرش : إنّ الناس يومئذ لفي شغل عن الأكل ، فقال أبو جعفر عليه السلام : وهم في النار لا يشغلون عن أكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب ، فكيف يشغلون عنه في الحساب ؟ «ص٣٩٧» .

شي : عن محمّد بن هاشم ، عمّن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

---

(١) لعل القائل هو الابرش الاتى فى الحديث ٣٧ . وقد سأله عن ذلك نافع مولى عمر ، وسالم مولى هشام كما تقدم تحت رقم ٥ و ٢١ .

(٢) أى مثل المذاب من المعادن ، والمصهور من الجواهر ، أو مثل دردى الزيت ، قال على بن إبراهيم فى تفسيره : المهل الذى يبقى فى أصل الزيت المغلى .

بيان : قال الجزري : فيه : يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ، يعني الخبز الحواري ، وهو الّذي نخل مرّة بعد مرّة .

٣٨ ـ **شا** : لمّا عاد رسول الله صلّى الله عليه وآله من تبوك إلى المدينة قدم إليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر ، قال : يا محمّد وما الفزع الأكبر ؟ فإنّي لا أفزع فقال : يا عمرو إنّه ليس كما تظنّ وتحسب ، إنّ الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميّت إلّا نشر ولا حيّ إلّا مات إلّا ما شاء الله ، ثمّ يصاح بهم صيحة اُخرى فينشر من مات ويصفّون جميعاً ، وتنشقّ السماء ، وتهدّ الأرض ، وتخرّ الجبال هدّاً ، وترمي النار بمثل الجبال شرراً فلا يبقى ذو روح إلّا انخلع قلبه وذكر دينه وشغل بنفسه إلّا ما شاء الله ، فأين أنت يا عمرو من هذا ؟ قال : ألا إنّي أسمع أمراً عظيماً ؛ فآمن بالله ورسوله ، وآمن معه من قومه ناس ورجعوا إلى قومهم .

بيان : في النفخة الاُولى هنا ما يخالف ما سبق ، والمعتمد الأخبار السابقة .

٣٩ ـ **شي** : عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : « تبدّل الأرض غير الأرض » يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب « بارزة » ليس عليها جبال ولا نبك كما دحاها أوّل مرّة .

بيان : قال الفيروز آباديّ : النبكة محرّكة وتسكن : أكمة محدّدة الرأس ، وربما كانت حمراء ، وأرض فيها صعود وهبوط ، أو التلّ الصغير ، والجمع : نبْك ونبَك ونباك ونبوك انتهى .

أقول : لا ينافي هذا الخبر ما مرّ وما سيأتي ، إذ كونها مستوية لا ينافي كون كلّها أو بعضها من خبز فتكون المغايرة مرادة على الوجهين معاً .

٤٠ ـ **شي** : عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « يوم تبدّل الأرض غير الأرض » قال : تبدّل خبزة نقيّة يأكل الناس منها حتّى يفرغ من الحساب قال الله تعالى : « ما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام » .

٤١ ـ **جع** : إنّ فاطمة صلوات الله عليها قالت لأبيها : يا أبت أخبرني كيف يكون الناس يوم القيامة ؟ قال : يا فاطمة يشغلون فلا ينظر أحد إلى أحد ، ولا والد إلى الولد

ولا ولد إلى أمّه ، قالت : هل يكون عليهم أكفان إذا خرجوا من القبور ؟ قال : يا فاطمة تبلى الأكفان وتبقى الأبدان ، تستر عورة المؤمن ، وتبدى عورة الكافرين ، قالت يا أبت ما يستر المؤمنين ؟ قال : نور يتلألأ لا يبصرون أجسادهم من النور ، قالت : يا أبت فأين ألقاك يوم القيامة ؟ قال : انظري عند الميزان وأنا أنادي : ربّ أرجح من شهد أن لا إله إلّا الله ، وانظري عند الدواوين إذا نشرت الصحف و أنا أنادي : ربّ حاسب أمّتي حساباً يسيراً ، وانظري عند مقام شفاعتي على جسر جهنّم كلّ إنسان يشتغل بنفسه و أنا مشتغل بأمّتي أنادي : يا ربّ سلّم أمّتي ، و النبيّون عليهم السلام حولي ينادون ربّ سلّم أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله . و قال عليه السلام : إنّ الله يحاسب كلّ خلق إلّا من أشرك بالله فإنّه لا يحاسب ويؤمر به إلى النار . «ص٢١٧»

٤٢ ـ عن ابن مسعود قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إنّ في القيامة لخمسين موقفاً كلّ موقف ألف سنة ، فأوّل موقف خرج من قبره حبسوا ألف سنة عراة حفاة جياعاً عطاشاً ، فمن خرج من قبره مؤمناً بربّه ومؤمناً بجنّته وناره و مؤمناً بالبعث والحساب والقيامة مقرّاً بالله مصدّقاً بنبيّه صلّى الله عليه وآله وبما جاء من عند الله عزّ وجلّ نجا من الجوع والعطش قال الله تعالى : «فتأتون أفواجاً» من القبور إلى الموقف أمماً ، كلّ أمّة مع إمامهم ، وقيل : جماعات مختلفة . «ص٢١٨»

٤٣ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، وعليّ بن محمّد جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان ابن داود ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لربّ العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الأرض إلّا موضع قدمه كالسهم في الكنانة ، لا يقدر أن يزول ههنا ولا ههنا . «الروضة ص١٤٣»

٤٤ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن تميم بن حاتم قال : كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الأرض فوحاها بيده ثمّ قال لها : اسكني مالك ؟ ثمّ التفت إلينا وقال : أما إنّها لو كانت الّتي قال الله لأجابتني ولكن ليست بتلك . «الروضة ص ٢٥٦»

بيان : الوحي : الإشارة ، وفي بعض النسخ : فوجأها بالجيم و الهمزة يقال : وجأته بالسكّين أي ضربته ، وهو أظهر ، (١) و هذا الخبر كغيره من الأخبار الكثيرة يدلّ على أنّ المراد بالإنسان في سورة الزلزال هو أمير المؤمنين عليه السلام ، فهو عليه السلام يسأل الأرض فتجيبه في القيامة عند زلزالها ، فاستدلّ عليه السلام بأنّ هذه الزلزلة ليست زلزلة القيامة وإلّا لأجابتني كما قال الله تعالى .

٤٥ - **فر** : أبو القاسم العلويّ معنعناً عن عمرو بن مرّة قال : بينا عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا تحرّكت الأرض فجعل يضربها بيده ثمّ قال : مالك ؟ فلم تجبه ثمّ قال : مالك ؟ فلم تجبه ، ثمّ قال : أما والله لو كان هيه (٢) لحدّثتني ، وإنّي لأنا الّذي يحدّث الأرض أخبارها أو رجل منّي «ص ٢٢٠»

بيان : المراد بالرجل القائم عليه السلام : ولعلّ هذا للتبهيم لنوع من المصلحة ، أو كلمة «أو» بمعنى الواو .

٤٦ - **نهج** : حتّى إذا تصرّمت الأمور ، وتقضّت الدهور ، و أزف النشور أخرجهم من ضرائح القبور ، و أوكار الطيور ، و أوجرة السباع ، و مطارح المهالك سراعاً إلى أمره . مهطعين إلى معاده ، رعيلاً صموتاً قياماً صفوفاً ، ينفذهم البصر ، و يسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة ، وضرع الاستسلام و الذلّة ، قد ضلّت الحيل ، وانقطع الأمل ، وهوت الأفئدة كاظمة ، و خشعت الأصوات مهينمة ، و ألجم العرق ، وعظم الشفق ، وأرعدت الأسماع لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب ، و مقايضة الجزاء ونكال العقاب ، ونوال الثواب .

بيان : تصرّمت : تقطّعت . وأزف : دنى وقرب . والأوجرة جمع وجار ، وهو بيت السبع . والإهطاع : الإسراع في العدو . وأهطع : إذا مدّ عنقه وصوّب رأسه . رعيلاً

---

(١) يؤيده أن الصدوق رواه في العلل ص ١٨٦ باسناد آخر في خبر ، وفيه : ثم ضرب الارض بيده ثم قال : اسكني فسكنت .

(٢) في المصدر : لو كان هي . بدون هاء السكت . م

قال ابن الأثير : أي ركاباً على الخيل انتهى وأصل الرعيل : القطيع من الخيل ، ولعلّ الأظهر تشبيههم في اجتماعهم وصموتهم بقطيع الخيل . وقال ابن الأثير : في حديث ابن مسعود : إنّكم مجموعون في صعيد واحد ينفذكم البصر ، يقال : نفذني بصره : إذا بلغني وجاوزني ؛ وقيل : المراد به ينفذهم بصر الرحمن حتّى يأتي عليهم كلّهم ؛ وقيل : أراد : ينفذهم بصر الناظر ، لاستواء الصعيد ، قال أبوحاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنّما هو بالمهملة أي يبلغ أوّلهم وآخرهم حتّى يراهم كلّهم ويستوعبهم ؛ من نفد الشيء وأنفدته ، وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمن ، لأنّ الله يجمع الناس يوم القيامة في أرض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبة العبد الواحد على انفراده ، ويرون مايصير إليه . واللّبوس بالفتح : مايلبس . والضرع بالتحريك : مايصير سبباً لضراعتهم وخضوعهم .

قوله عليه السلام : وهوت الأفئدة كاظمة مقتبس من آيتين : قوله تعالى : «وأفئدتهم هواء» وقوله تعالى : «إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين» وقال الجزريّ : الهينمة : الكلام الخفيّ الّذي لايفهم ، وقال : فيه : يبلغ العرق منهم مايلجمهم أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللّجام ، يمنعهم عن الكلام ، يعني في المحشر يوم القيامة . والشفق : الخوف . ويقال : زبره زبراً وزبرة أي انتهره . ويقال : قايضه مقايضة في البيع : إذا أعطاه سلعة وأخذ عوضها سلعة منه .

٤٧ـ **نهج** : فاتّعظوا عباد الله بالعبر النوافع ، واعتبروا بالآي السواطع ، وازدجروا بالنذر البوالغ ، فكأن قد علقتكم مخالب المنيّة ، وانقطعت منكم علائق الأمنيّة ، ودهمتكم مفظعات الأمور ،(١) والسياقة إلى الورد المورود ،(٢) وكلّ نفس معها سائق وشهيد ، سائق يسوقها إلى محشرها ، وشاهد يشهد عليها بعملها .

٤٨ ـ **نهج** : وذلك يوم يجمع الله فيه الأوّلين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء

---

(١) من أفظع الامر : اشتدت شناعته وجاوز المقدار في ذلك .

(٢) الورد بالكسر ـ الاصل فيه ـ : الماء يورد للرى ، والمراد به الموت او المحشر .

الأعمال ، خضوعاً قياماً قد ألجمهم العرق ، ورجفت بهم الأرض ، فأحسنهم حالاً من وجد لقدميه موضعاً ، ولنفسه متّسعاً .

بيان : نقاش الحساب : المناقشة و التدقيق فيه .

٤٩ - **نهج** : حتّى إذا بلغ الكتاب أجله ، والأمر مقاديره ، وا لحق آخر الخلق بأوّله ، وجاء من أمر الله مايريده من تجديد خلقه ، أماد السماء وفطرها ، وأرجّ الأرض وأرجفها ، وقلع جبالها ونسفها ، ودكّ بعضها بعضاً من هيبة جلالته ، ومخوف سطوته ، وأخرج من فيها فجدّدهم بعد إخلاقهم ،(١) وجمعهم بعد تفريقهم ، ثمّ ميّزهم لما يريد من مساءلتهم عن خفايا الأعمال ، وخبايا الأفعال ، وجعلهم فريقين : أنعم على هؤلاء ، وانتقم من هؤلاء ، فأمّا أهل الطاعة فأثابهم بجواره ، وخلّدهم في داره ، حيث لايظعن النزّال ، ولاتتغيّر بهم الحال ، ولاتنوبهم الأفزاع ، ولا تنالهم الأسقام ، ولا تعرض لهم الأخطار ، ولا تشخصهم الأسفار ؛ وأمّا أهل المعصية فأنزلهم شرّ دار ، وغلّ الأيدي إلى الأعناق ، و قرن النواصي بالأقدام ، و ألبسهم سرابيل القطران ، و مقطّعات النيران في عذاب قد اشتدّ حرّه ، وباب قد اُطبق على أهله في نار لها كلب وجلب (لجب خل) ، ولهب ساطع ، وقصيف هائل ، لايظعن مقيمها ، ولا يفادى أسيرها ، ولا تفصم كبولها ، لامدّة للدار فتفنى ، ولا أجل للقوم فيقضي .

بيان : بلغ الكتاب أجله أي بلغ الزمان المكتوب المقدّر إلى منتهاه . واُلحق آخر الخلق بأوّله أي تساوى الكلّ في شمول الموت والفناء لهم . أماد السماء أي حرّكها ؛ ويروى أمار بالراء بمعناه ، كما قال تعالى : « يوم تمور السما موراً » وأرجّ الأرض أي زلزلها ، وكذا قوله : أرجفها ونسفها أي قلعها من اُصولها . ودكّ بعضها بعضاً أي صدمه ودقّه حتّى تكسره ، إشارة إلى قوله تعالى : «فدكّتا دكّة واحدة» لايظعن أي لايرحل . ولا تنوبهم أي لا تنزل بهم . والأخطار جمع الخطر وهو مايشرف به على الهلكة . والكلب بالتحريك : الشدّة . والجلب واللّجب : الصوت . والقصيف : الصوت الشديد . لاتفصم كبولها أي لاتكسر قيودها .

---

(١) الخلق - بكسر اللام - : البالي .

٥٠ - **نهج** : أُوصيكم عباداللہ بتقوى اللہ فإنّها الزمام و القوام ، (١) فتمسّكو بوثائقها ، واعتصموا بحقائقها ، تؤول بكم إلى أكنان الدعة ، (٢) وأوطان السعة ، ومعاقل الحرز ، ومنازل العزّ ، في يوم تشخص فيه الأبصار ، وتظلم له الأقطار ، ويعطّل فيه صروم العشار ، (٣) وينفخ في الصور ، فتزهق كلّ مهجة ، وتبكم كلّ لهجة ، وتذلّ الشمّ الشوامخ ، والصمّ الرواسخ ، فيصير صلدها سراباً رقرقاً ، و معهدها قاعاً سملقاً ، فلا شفيع يشفع ، ولا حميم ينفع ، ولا معذرة تدفع . (٤)

بيان : تشبيه التقوى بالزمام إمّا لأنّها المانعة عن الخطاء و الزلل ، أو لأنّها تقود إلى الجنّة ، وسمّاها قواماً لأنّه بها تقوم أُمور الدنيا و الآخرة . و الأكنان جمع الكنّ وهو الستر . والمعقل : الملجأ ، والمعاقل : الحصون . والصروم جمع صرمة و هي القطيعة من الإبل نحو الثلاثين . والشمم محرّكة : ارتفاع الجبل ، أي تذلّ الجبال العالية والأحجار الثابتة . والصلد : الصلب الشديد والرقرقة : بصيص الشراب وتلألؤه . ومعهدها أي ما عهد منزلاً للناس ومسكناً . و القاع : المستوي من الأرض . والسملق : الأرض المستوية الجرداء الّتي لا شجر فيها . فلا شفيع يشفع أي بغير إذن اللہ ، أو للكافرين .

٥١ - **نهج** : و إنّ السعداء بالدنيا غداً هم الهاربون منها اليوم ، إذا رجفت الراجفة ، وحقّت بجلائلها القيامة ، ولحق بكلّ منسك أهله ، وبكلّ معبود عبدته ، وبكلّ مطاع أهل طاعته ، فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ، ولا همس قدم في الأرض إلّا بحقّه ، فكم حجّة يوم ذاك داحضة ، وعلائق عذر منقطعة ، فتحرّ من

---

(١) القوام بالفتح : العدل والاعتدال ، وبالفتح والكسر : مايعيش به الانسان وما يكفيه من القوت ، ولعل الثانى أولى بالمقام ، أى بالتقوى يعيش ويحيا به الابرار فى الاخرة .

(٢) الدعة : خفض العيش وسعته .

(٣) العشار جمع عشراء - بضم ففتح - : الناقة مضى لحملها عشرة أشهر ، والمراد ان يوم القيامة تهمل فيه نفائس الاموال لاشتغال كل شخص بنجاة نفسه .

(٤) فى المطبوع : ولا حميم يدفع ، ولا معذرة تنفع .

أمرك مايقوم به عذرك ، وتثبت به حجّتك ، وخذ مايبقى لك ممّا لا تبقى له ، وتيسّر لسفرك ، و شم برق النجاة ، وارحل مطايا التشمير .

توضيح : حقّت أي لزمت وثبتت . وجلائلها : شدائدها ، والباء تحتمل التعدية . والهمس : الصوت الخفيّ . وتقول : شمت البرق : إذا نظرت إلى سحابتها أين تمطر . ويقال : رحل مطيّته : إذا شدّ على ظهرها الرحل . والتشمير : الجدّ في الأمر .

٥٢ ـ **فس** : الحسين بن عبدالله السكّيني ، عن أبي سعيد البجلي ، عن عبدالملك ابن هارون ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : كان فيما سأل ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام أن سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا ؟ قال : تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة و هو عرش الله الأدنى ، منها يبسط الله الأرض وإليها يطويها ، وإليها المحشر ، ومنها استوى ربّنا إلى السماء والملائكة ،(١) ثمّ سأله عن أرواح الكفّار أين تجتمع ؟ قال : تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ، ثمّ يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب و يتبعهما بريحين شديدتين ،(٢) فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس ، فيحشر أهل الجنّة عن يمين الصخرة ، و يزلف المتّقين ،(٣) ويصير جهنّم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة ، و فيها الفلق و السجّين ، فيعرف الخلائق من عند الصخرة ،(٤) فمن وجبت له الجنّة دخلها ، و من وجبت له النار دخلها ، و ذلك قوله تعالى : « فريق في الجنّة و فريق في السعير » .

« ص ٥٩٨ـ٥٩٩ »

٥٣ ـ **يب** : المفيد والغضائري ، عن جعفر بن محمّد ،(٥) عن أخيه علي ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى الخشّاب ، عن علي بن حسّان ، عن عمّه عبد الرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام وساق حديث فضل مسجد السهلة إلى أن قال : وهو من كوفان وفيه ينفخ في الصور ، وإليه المحشر ، ويحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنّة .

---

(١) في المصدر : و منها المحشر ، و منها استوى ربنا الى السماء اى استولى على السماء والملائكة اهـ . م

(٢) في المصدر : شديدين . م

(٣) في المصدر : و يزلف الميعاد . م

(٤) في المصدر : و يعرف الخلائق عند الصخرة اهـ . م

(٥) أي جعفر بن محمد بن قولويه .

٥٤ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن عمرو بن شيبة (١) عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : سمعته يقول - ابتداءاً منه - : إنّ الله إذا بداله أن يبين خلقه ويجمعهم لما لابدّ منه ، أمر منادياً فنادى (٢) فاجتمع الإنس والجنّ في أسرع من طرفة العين ، ثمّ أذن السماء الدنيا (٣) فنزل و كان من وراء الناس ، وأذن السماء الثانية فنزل وهي ضعف الّتي تليها ، فإذا رآها أهل السماء الدنيا قالوا : جاء ربّنا ، فيقال : لاوهو آت ، حتّى ينزل (٤) كلّ سماء ، يكون كلّ واحدة من وراء الاُخرى وهي ضعف الّتي تليها ، ثمّ ينزل الله في ظلل (٥) من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الاُمور ، ثمّ يأمر الله منادياً ينادي : «يا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلّا بسلطان» قال : وبكى حتّى إذا سكت قلت : جعلني الله فداك يا أباجعفر و أين رسول الله و أمير المؤمنين وشيعته ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : رسول الله وعليّ وشيعته على كثبان من المسك الأذفر ، على منابر من نور ، يحزن الناس ولا يحزنون ، ويفزع الناس ولا يفزعون ، ثمّ تلاهذه الآية : «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون» فالحسنة والله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام . (٦) «ص٤٣٤»

٥٥ - **يد** : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن أحمد بن يعقوب بن مطر ، عن محمّد بن الحسن بن عبدالعزيز ، عن طلحة بن يزيد ، عن عبيدالله بن عبيد ، عن أبي معمّر السعدانيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في جواب من ادّعى التناقض بين آيات القرآن فقال : وأجد الله يقول : «يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن وقال صواباً» وقال : واستنطقوا ، فقالوا : (٧) «والله ربّنا ما كنّا مشركين» و قال : «ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض و يلعن بعضكم بعضاً» و قال :

---

(١) فی نسخة مصحّحة من التفسير المطبوع : عمرو بن ابی شيبة ، وعلى أی لم نجد ذكره فی كتب التراجم.

(٢) فی المصدر : امر منادیاً ينادی . م

(٣) فی المصدر : اذن لسماء الدنيا . م

(٤) فی المصدر : قالوا : جاء ربنا وهو آت يعنی امره حتی ينزل اه . م

(٥) فی المصدر : ثم يأتی امرالله فی ظلل اه . م

(٦) يأتی ذيله فی الباب الثامن تحت رقم ٦ .

(٧) فی المصدر بعد قوله : وقال صواباً : وقوله : والله ربنا اه . م

«إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار» وقال : «لاتختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد» وقال : « اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » فمرّة يخبر أنّهم لايتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن و قال صواباً ، (١) و مرّة يخبر أنّ الخلق ينطقون ، (٢) ويقول عن مقالتهم : «والله ربّنا ما كنّا مشركين» و مرّة يخبر أنّهم يختصمون .

فأجاب عليه السلام بأنّ ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الّذي كان مقداره خمسين ألف سنة ، يجمع الله عزّ وجلّ الخلائق يومئذ في مواطن يتفرّقون ويكلّم بعضهم بعضاً ، ويستغفر بعضهم لبعض ، اُولئك الّذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا من الرؤساء والأتباع ، ويلعن أهل المعاصي الّذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم و العدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ، ويلعن بعضهم بعضاً ، و الكفر في هذه الآية : البراءة ، يقول : فيتبرّء بعضهم من بعض ، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان : «إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل» وقول إبراهيم خليل الرحمن : «كفرنا بكم» يعني تبرّأنا منكم ، ثمّ يجتمعون في موطن آخر ، فيستنطقون فيه ، ويبكون فيه ، فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معائشهم ، ولتصدّعت قلوبهم إلّا ماشاء الله ، فلا يزالون يبكون الدم ، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون : «والله ربّنا ماكنّا مشركين » فيختم الله تبارك و تعالى على أفواههم ، و يستنطق الأيدي و الأرجل و الجلود ، فتشهد بكلّ معصية كانت منهم ، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم ، فيقولون لجلودهم : «لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء » و يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون ، فيفرّ بعضهم من بعض ، فذلك قوله عزّ و جلّ : «يوم يفرّ المرء من أخيه واُمّه وأبيه وصاحبته و بنيه» فيستنطقون فلا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن و قال صواباً ، فتقوم الرسل - صلّى الله عليهم - فيشهدون في هذا الموطن ، فذلك قوله تعالى : « فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء

---

(١) في التوحيد المطبوع : فمرة يخبر انهم يتكلمون ، ومرة يخبر أنهم لايتكلمون . اه .

(٢) في المصدر : لاينطقون . وما في المتن أنسب بقوله : ويقول اه . م

شهيداً » ثمّ يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمّد صلّى الله عليه وآله وهو المقام المحمود ، فيثني على الله تبارك و تعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ، ثمّ يثني على الملائكة كلّهم ، فلا يبقى ملك إلّا أثنى عليه محمّد صلّى الله عليه وآله ، ثمّ يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد مثله ، ثمّ يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة ، يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثمّ بالصالحين ، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً » فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظّ ونصيب ، و ويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب ، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيدان بعضهم من بعض ، وهذا كلّه قبل الحساب ، فإذا اُخذ في الحساب شغل كلّ إنسان بما لديه ، نسأل الله بركة ذلك اليوم ؛ قال : فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين . وساق الحديث إلى أن قال :

فأمّا قوله : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة » وقوله : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » فإنّ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّ وجلّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه ، فتنضر وجوههم إشراقاً ، فيذهب عنهم كلّ قذى ووعث ، ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة ، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يثيبهم ، و منه يدخلون الجنّة ، فذلك قول الله عزّ و جلّ في تسليم الملائكة (١) عليهم : « سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنّة ، والنظر إلى ما وعدهم ربّهم ، فذلك قوله : « إلى ربّها ناظرة » وإنّما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك و تعالى ، و أمّا قوله : « لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار » فهو كما قال لا تدركه الأبصار و لا تحيط به الأوهام ، و هو يدرك الأبصار يعني يحيط بها ؛ الحديث . « ص ٢٦٠ ـ ٢٦٨ »

بيان : قال الجزريّ : فيه : اللّهمّ إنّي أعوذ بك من وعثاء السفر أي شدّته و مشقّته ، وأصله من الوعث وهو الرمل والمشي فيه يشدّ على صاحبه ويشقّ .

٥٦ ـ **فس** : « إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة » قال : القيامة هي حقّ ،

---

(١) في المصدر : من تسليم الملائكة . م

قوله تعالى : «خافضة» قال : لأعداء الله «رافعة» لأولياء الله «إذا رجّت الأرض رجّاً» قال : يدقّ بعضها على بعض «وبسّت الجبال بسّاً» قال : قلعت الجبال قلعاً «فكانت هباءً منبثّاً» قال : الهباء : الّذي يدخل في الكوّة من شعاع الشمس . «ص٦٦١»

٥٧ ـ **ثو** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أرض القيامة نار ماخلا ظلّ المؤمن ، فإنّ صدقته تظلّه . «ص١٣٥»

٥٨ ـ **فس** : أبي ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال : قلت : «الشمس والقمر بحسبان» ؟ قال : هما بعذاب الله ، (١) قلت : الشمس والقمر يعذّبان ؟ قال : سألت عن شيء فأيقنه ، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يجريان بأمره ، مطيعان له ، ضوؤهما من نور عرشه ، وحرّهما من جهنّم ، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما ، وعاد إلى النار حرّهما ، (٢) فلا يكون شمس ولا قمر ، وإنّما عناهما لعنهما الله ، أوليس قد روى الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الشمس والقمر نوران في النار ؟ قلت : بلى ، قال : أما سمعت قول الناس : فلان وفلان شمس هذه الأمّة ونورها ؟ فهما في النار ، والله ما عنى غيرهما ؛ الخبر . «ص٦٥٨»

٥٩ ـ **ن** : الحسين بن إبراهيم بن أحمد ، عن محمّد بن جعفر الكوفيّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «يوم يكشف عن ساق» قال : حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجّداً ، وتدمج (٣) أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود .

٦٠ ـ **يد** : أبي وابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون» قال : صارت أصلابهم كصياصي البقر ـ يعني قرونها ـ «وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون» قال : وهم مستطيعون .

أقول : قدمرّت الأخبار في تفسير هذه الآية في أبواب العدل .

---

(١) في المصدر : قال : هما يعذبان ، قلت اه . م

(٢) في المصدر : «جرمهما» في الموضعين . م

(٣) أى تستقيم وتستحكم .

٦١ - ين : النضر ، عن زرعة ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الرحم معلّقة بالعرش ينادي يوم القيامة : اللّهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، فقلت : أهي رحم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : بل رحم رسول الله صلى الله عليه وآله منها ، وقال : إنّ الرحم تأتي يوم القيامة مثل كبّة المدار - وهو المغزل - فمن أتاها واصلاً لها انتشرت له نوراً حتّى يدخله الجنّة ، ومن أتاها قاطعاً لها انقبضت عنه حتّى يقذف به في النار .

٦٢ - **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يحشر الناس يوم القيامة متلازمين ، فينادي مناد : أيّها الناس إنّ الله قد عفا فاعفوا ، قال : فيعفو قوم و يبقى قوم متلازمين ، قال : فترفع لهم قصور بيض ، فيقال : هذا لمن عفا ، فيتعافى الناس . « ص ٦٠ »

٦٣ - **دعوات الراوندي** : روي أنّه : إذا كان يوم القيامة ينادي كلّ من يقوم من قبره : اللّهم ارحمني ، فيجابون : لئن رحمتم في الدنيا لترحمون اليوم .

﴿باب ٦﴾

☆(مواقف القيامة و زمان مكث الناس فيها وانه يؤتى بجهنم فيها)☆

الايات ، الكهف «١٨» وعرضنا جهنّم يومئذ للكافرين عرضاً ١٠٠ .

الحج «٢٢» ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإنّ يوماً عند ربّك كألف سنة ممّا تعدّون ٤٧ .

التنزيل «٣٢» يدبّر الأمر من السماء إلى الأرض ثمّ يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة ممّا تعدّون ٥ .

المعارج «٧٠» سأل سائل بعذاب واقع ☆ للكافرين ليس له دافع ☆ من الله ذي المعارج ☆ تعرج الملائكة و الروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ☆ فاصبر صبراً جميلاً ☆ إنّهم يرونه بعيداً ☆ ونراه قريباً ١ - ٧ .

الفجر«٨٩» كلّا إذا دكّت دكّاً دكّاً ✩ وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً ✩ وجيء يومئذ بجهنّم يومئذ يتذكّر الإنسان وأنّى له الذكرى ✩ يقول ياليتني قدّمت لحياتي ✩ فيومئذ لايعذّب عذابه أحد ✩ ولايوثق وثاقه أحد ٢١ ـ ٢٦ .

تفسير : قال الشيخ أمين الدين الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وعرضنا جهنّم » : أي أظهرناها وأبرزناها لهم حتّى شاهدوها ، ورأوا ألوان عذابها قبل دخولها .

و في قوله تعالى : «وإنّ يوماً عند ربّك كألف سنة ممّا تعدّون» : فيه وجوه :

أحدها : أنّ يوماً من أيّام الآخرة يكون كألف سنة من أيّام الدنيا عن ابن عبّاس وغيره ، وفي رواية اُخرى عنه أنّ يوماً من الأيّام الّتي خلق الله فيها السماوات والأرض كألف سنة ، ويدلّ عليه ماروي أنّ الفقراء يدخلون الجنّة قبل الأغنياء بنصف يوم خمسمائة عام .

و ثانيها : أنّ يوماً عند ربّك وألف سنة في قدرته واحد .

و ثالثها : أنّ يوماً واحداً كألف سنة في مقدار العذاب لشدّته ، كما يقال في المثل : أيّام السرور قصار ، وأيّام الهموم طوال .

و في قوله تعالى : « يدبّر الأمر من السماء إلى الأرض» أي يدبّر الاُمور كلّها و يقدّرها على حسب إرادته فيما بين السماء والأرض ، وينزله مع الملك إلى الأرض «ثمّ يعرج إليه » أي يصعد الملك إلى المكان الّذي أمره الله تعالى أن يصعد إليه « في يوم كان مقداره ألف سنة ممّا تعدّون » أي يوم يكون مقداره لوسار غير الملك ألف سنة ممّا يعدّه البشر : خمسمائة عام نزول ، وخمسمائة عام صعود ، والحاصل أنّه ينزل الملك بالتدبير أو الوحي ، ويصعد إلى السماء ، فيقطع في يوم واحد من أيّام الدنيا مسافة ألف سنة ممّا تعدّونه أنتم ، لأنّ مابين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام لابن آدم ؛ وقيل : معناه أنّه يدبّر الله سبحانه ويقضي أمر كلّ شيء لألف سنة في يوم واحد ، ثمّ يلقيه إلى ملائكته ، فإذا مضى الألف سنة قضى لألف سنة اُخرى ، ثمّ كذلك أبداً ؛ وقيل : معناه : يدبّر أمر الدنيا فينزل القضاء والتدبير من السماء إلى الأرض مدّة أيّام الدنيا ، ثمّ يرجع الأمر ويعود التدبير إليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها ، حتّى ينقطع أمر الاُمراء وحكم الحكّام ، وينفرد

الله بالتدبير في يوم كان مقداره ألف سنة و هو يوم القيامة ، فالمدّة المذكورة مدّة يوم القيامة إلى أن يستقرّ الخلق في الدارين ؛ فأمّا قوله : « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة »(١) فإنّ المقامات في يوم القيامة مختلفة ؛ وقيل : إنّ المراد بالأوّل أنّ مسافة الصعود والنزول إلى سماء الدنيا في يوم واحد للملك مقدار مسيرة ألف سنة لغير الملك من بني آدم ، وإلى السماء السابعة مقدار خمسين ألف سنة ؛ وقيل : إنّ الألف سنة للنزول والعروج ، والخمسين ألف سنة لمدّة القيامة .

وفي قوله سبحانه : « تعرج الملائكة والروح إليه » الآية : اختلف في معناه فقيل : تعرج الملائكة إلى الموضع الّذي يأمرهم الله به في يوم كان مقداره من عروج غيرهم خمسين ألف سنة ، و ذلك من أسفل الأرضين إلى فوق السماوات السبع ، و قوله : «ألف سنة» هو لما بين السماء والأرض في الصعود والنزول ؛ وقيل : إنّه يعني يوم القيامة ، و أنّه يفعل فيه من الأمور و يقضي فيه من الأحكام بين العباد مالو فعل في الدنيا لكان مقدار خمسين ألف سنة ، و روى أبو سعيد الخدريّ قال : قيل : يا رسول الله ما أطول هذا اليوم ؟ فقال : والّذي نفس محمّد بيده إنّه ليخفّف على المؤمن ، حتّى يكون أخفّ عليه من صلاة مكتوبة يصلّيها في الدنيا .

و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنة من قبل أن يفرغوا ، والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة .

وعنه عليه السلام أيضاً قال : لا ينتصف ذلك اليوم حتّى يقيل أهل الجنّة في الجنّة ، و أهل النار في النار ؛ وقيل : معناه أنّ أوّل نزول الملائكة في الدنيا بأمره ونهيه وقضائه بين الخلائق الى آخر عروجهم إلى السماء و هو يوم القيامة هذه المدّة ، فيكون مقدار الدنيا خمسين ألف سنة ، لا يدرى كم مضى وكم بقي ، وإنّما يعلمها الله عزّ وجلّ «فاصبر» يا محمّد على تكذيبهم إيّاك «صبراً جميلاً» لا جزع فيه ولا شكوى «إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً» أخبر سبحانه أنّه يعلم مجيء يوم القيامة وحلول العقاب بالكفّار قريباً ، ويظنّه

---

(١) في المجمع المطبوع : فأما قوله : في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، فانه أراد سبحانه : على الكافر جعل الله ذلك اليوم مقدار خمسين ألف سنة ، فان المقامات إه .

الكفّار بعيداً ، لأنّهم لا يعتقدون صحّته ، وكلّ ما هو آت فهو قريبٌ دان .

و في قوله سبحانه : «كلّا» : زجر ، تقديره : لا تفعلوا هكذا ، ثمّ خوّفهم فقال : «إذا دكّت الأرض دكّاً دكّاً» أي كسر كلّ شيء على ظهرها من جبل أو بناء أو شجر ، حتّى زلزلت فلم يبق عليها شيء ، يفعل ذلك مرّة بعد مرّة ؛ وقيل : «دكّت الأرض» أي مدّت يوم القيامة مدّ الأديم عن ابن عبّاس ؛ وقيل : دقّت جبالها وأنشازها حتّى استوت عن ابن قتيبة ، والمعنى : استوت في انفراشها ، فذهب دورها وقصورها وسائر أبنيتها حتّى تصير كالصحراء الملساء «وجاء ربّك» أي أمر ربّك وقضاؤه ومحاسبته ؛ وقيل : جاء أمره الّذي لا أمر معه ، بخلاف حال الدنيا ؛ وقيل : جاء جلائل آياته ، فجعل مجيئها مجيئه تفخيماً لأمرها ؛ وقال بعض المحقّقين : المعنى : وجاء ظهور ربّك ، لضرورة المعرفة به ، لأنّ ظهور المعرفة بالشيء يقوم مقام ظهوره و رؤيته ، ولمّا صارت المعارف بالله في ذلك اليوم ضروريّة صار ذلك كظهوره وتجلّيه للخلق ، فقيل : «وجاء ربّك» أي زالت الشبهة و ارتفع الشكّ ، كما ترتفع عند مجيء الشيء الّذي كان يشكّ فيه ، جلّ و تقدّس عن المجيء و الذهاب «والملك» أي وتجيء الملائكة «صفّاً صفّاً» يريد صفوف الملائكة و أهل كلّ سماء صفّ على حدة عن عطاء ؛ و قال الضحّاك : أهل كلّ سماء إذا زلزلوا يوم القيامة كانوا صفّاً محيطين بالأرض وبمن فيها ، فيكونون سبع صفوف ؛ وقيل : معناه : مصطفّين كصفوف الناس في الصلاة : يأتي الصفّ الأوّل ، ثمّ الثاني ، ثمّ الثالث ، ثمّ على هذا الترتيب ، لأنّ ذلك أشبه بحال الاستواء من التشويش ، فالتعديل والتقويم أولى في الاُمور «وجيء يومئذ بجهنّم» أي واُحضرت في ذلك اليوم جهنّم ليعاقب بها المستحقّون لها ، ويرى أهل الموقف هولها وعظم منظرها .

و روي مرفوعاً عن أبي سعيد الخدريّ قال : لمّا نزلت هذه الآية تغيّر لون رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعرف في وجهه ، حتّى اشتدّ على أصحابه ما رأوا من حاله ، و انطلق بعضهم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا عليّ لقد حدث أمر قد رأيناه في نبيّ الله ، فجاء عليّ عليه السلام فاحتضنه من خلفه ، وقبّل بين عاتقيه ، ثمّ قال : يا نبيّ الله بأبي أنت و اُمّي ما الّذي حدث اليوم ؟ قال : جاء جبرئيل فأقرأني : «وجيء يومئذ بجهنّم» فقال :

قلت : كيف يجاء بها ؟ قال : يجيء بها سبعون ألف ملك ، يقودونها بسبعين ألف زمام ، فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع ، ثمّ أتعرّض لجهنّم فتقول : مالي ولك يا محمّد ؟ فقد حرّم الله لحمك عليّ ، فلا يبقى أحد إلّا قال : نفسي نفسي ، وإنّ محمّداً يقول : اُمّتي اُمّتي ثمّ قال سبحانه : «يومئذ» يعني يوماً يجاء بجهنّم «يتذكّر الإنسان» أي يتّعظ ويتوب الكافر ، «وأنّى له الذكرى» أي ومن أين له التوبة ؟ عن الزجّاج ؛ وقيل : معناه : يتذكّر الإنسان ما قصّر و فرّط إذ قد علم يقيناً ما توعّد به ، و كيف ينفعه التذكّر ؟ أثبت له التذكّر ثمّ نفاه بمعنى أنّه لا ينتفع به ، فكأنّه لم يكن ، و كان ينبغي له أن يتذكّر في وقت ينفعه ذلك فيه « يقول ياليتني قدّمت لحياتي » أي يتمنّى أن يكون قد كان عمل الطاعات و الحسنات لحياته بعد موته ، أو للحياة الّتي تدوم له «فيومئذ لا يعذّب عذابه أحد» أي لا يعذّب عذاب الله أحد من الخلق « ولا يوثق وثاقه أحد» أي وثاق الله أحد من الخلق ، فالمعنى : لا يعذّب أحد في الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ ، ولا يوثق أحد في الدنيا مثل وثاق الله الكافر يومئذ .

١ ـ **لي** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية : « وجيء يومئذ بجهنّم » سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : أخبرني الروح الأمين أنّ الله ـ لا إله غيره ـ إذا جمع الأوّلين و الآخرين اُتي بجهنّم تقاد بألف زمام ، أخذ بكلّ زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد ، لها هدّة وتغيّظ وزفير ، وإنّها لتزفر الزفرة ، فلولا أنّ الله عزّ وجلّ أخّرهم إلى الحساب لأهلكت الجمع ، ثمّ يخرج منها عنق يحيط بالخلائق : البرّ منهم والفاجر ، فما خلق الله عزّ وجلّ عبداً من عباده ملكاً ولا نبيّاً إلّا نادى : ربّ ! نفسي نفسي ، وأنت يا نبيّ الله تنادي اُمّتي اُمّتي ، ثمّ يوضع عليها صراط أدقّ من حدّ السيف عليه ثلاث قناطر ، أمّا واحدة فعليها الأمانة والرحم ، وأمّا الاُخرى فعليها الصلاة ، وأمّا الاُخرى فعليها عدل ربّ العالمين لا إله غيره ، فيكلّفون الممرّ عليه فتحبسهم الرحم والأمانة فإن نجوا منها حبستهم الصلاة ، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين جلّ و عزّ ، و هو قوله تبارك و تعالى : « إنّ ربّك لبالمرصاد » والناس على الصراط فمتعلّق ، و قدم

تزلّ ، و قدم تستمسك ، و الملائكة حولهم ينادون : ياحليم اغفر ، واصفح ، وعد بفضلك و سلّم سلّم ، والناس يتهافتون فيها كالفراش ، و إذا نجا ناج برحمةالله عزّوجلّ نظر إليها فقال : الحمدلله الّذي نجّاني منك بعد أياس بمنّه وفضله ، إنّ ربّنا لغفور شكور .

فس : أبي ، عن عمرو بن عثمان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١) . «ص٧٢٤»

واللّفظ للصدوق ، وقد أثبتناه في باب النار واللّفظ لعليّ بن إبراهيم .

ايضاح : الهدّة : صوت وقع الحائط ونحوه ، وقال الجزريّ : فيه : يخرج عنق من النار أي طائفة منها .

٢ - **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هل تدرون ما تفسير هذه الآية : «كلّا إذا دكّت الأرض دكّاً دكّاً» ؟ قال : إذا كان يوم القيامة تقاد جهنّم بسبعين ألف زمام ، بيد سبعين ألف ملك ، فتشرد شردة لولا أنّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض . «ص٢١٤-٢١٥»

صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

٣ - **ما** : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص بن غياث قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، فإنّ في القيامة (٢) خمسين موقفاً كلّ موقف مثل ألف سنة ممّا تعدّون ، ثمّ تلا هذه الآية : «في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة» . «ص٢٢»

كا : عليّ ، عن أبيه ، والقاسانيّ جميعاً ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ مثله . (٣) «الروضة ص ١٤٣»

٤ - **فس** : «وبرّزت الجحيم لمن يرى» قال : اُحضرت . « ص٧١١»

---

(١) مع اختلاف يسير . م

(٢) فى المصدر : فان للقيامة اه . م

(٣) مع اختلاف يسير . م

٥ - **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : «في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة» قال : إنّ في القيامة خمسين موقفاً لكلّ موقف ألف سنة . «ص٦٩٦»

٦ - **ثو** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن منصور ، عن رجل ، عن شريك ، يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لمّة[1] من نسائها ، فيقال لها : ادخلي الجنّة ، فتقول : لا أدخل حتّى أعلم ما صنع بولدي من بعدي ، فيقال لها : انظري في قلب القيامة ، فتنظر إلى الحسين صلوات الله عليه قائماً ليس عليه رأس ، فتصرخ صرخة ، فأصرخ لصراخها ، و تصرخ الملائكة لصراخنا ، فيغضب الله عزّ وجلّ لنا عند ذلك ، فيأمر ناراً يقال لها : هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتّى اسودّت ، لا يدخلها روح أبداً ، ولا يخرج منها غمّ أبداً ، فيقال : التقطي قتلة الحسين عليه السلام ، فتلتقطهم ، فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها ،[2] وشهقت وشهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها ،[3] فينطقون بألسنة ذلقة[4] طلقة : يا ربّنا لم أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان ؟ فيأتيهم الجواب عن الله عزّ وجلّ : إنّ من علم ليس كمن لم يعلم . «ص٢٠٩-٢١٠»

٧- **لى** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وساق الحديث في أجوبته عن مسائل اليهوديّ إلى أن قال صلى الله عليه وآله : إنّ الشمس إذا طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها ، فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبّح كلّ شيء دون العرش لوجه ربّي ، وهي الساعة الّتي يؤتى فيها بجهنّم يوم القيامة ، فما من مؤمن يوفّق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلّا حرّم الله جسده على النار . «ص١١٤»

---

[1] (١) اللمة بضم اللام : الاصحاب فى السفر .

[2] (٢) من صهل الفرس : إذا صوت .

[3] (٣) زفرت النار : سمع صوت توقدها .

[4] (٤) أى فصيحة .

٨ - **فر** : بإسناده عن أبي الدرداء، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : الظالم لنفسه يحبس في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتّى يدخل الحزن في جوفه، ثمّ يرحمه فيدخل الجنّة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن، الّذي أدخل أجوافهم الحزن في طول المحشر؛ الحديث. «ص١٢٩»

٩ - **يه** : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : و أمّا صلاة المغرب فهي الساعة الّتي تاب الله عزّ وجلّ على آدم، (١) وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه عزّ و جلّ ثلاثمائة سنة من أيّام الدنيا، وفي أيّام الآخرة يوم كألف سنة ممّا بين العصر إلى العشاء؛ الحديث. «ص٥٧»

١٠ - **كا** : عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أسباط، عنهم عليهم السلام قال : فيما وعظ الله عزّ و جلّ به عيسى عليه السلام : يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا تعمل لها، و اعبدني ليوم كألف سنة ممّا تعدّون، و فيه أُجزي بالحسنة و أُضاعفها؛ الخبر. «الروضة ص ١٣٤»

بيان : لا يبعد أن يكون مكث أكثر الكفّار في القيامة ألف سنة، فيكون اليوم بالنظر إليهم كذلك، ويكون مكث جماعة من الكفّار خمسين ألف سنة، فهو منتهى زمان هذا اليوم؛ ويكون مكث بعض المؤمنين ساعة، فهو كذلك بالنسبة إليهم، وهكذا بحسب اختلاف أحوال الأبرار و الفجّار، و يحتمل أيضاً كون الألف زمان مكثهم في بعض مواقف القيامة كالحساب مثلاً

أقول : قدمرّ وسيأتي في خبر المدّعي للتناقض في القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه وصف في مواضع في ذلك الخبر (٢) القيامة بأنّ مقداره خمسون ألف سنة.

١١ - **عد** : اعتقادنا في العقبات الّتي على طريق المحشر أنّ كلّ عقبة منها اسمها اسم فرض وأمر ونهي، فمتى انتهى الإنسان إلى عقبة اسمها فرض وكان قد قصّر في ذلك

---

(١) في المصدر : تاب الله فيها على آدم. م

(٢) الظاهر : من ذلك الخبر.

الفرض حبس عندها وطولب بحقّ الله فيها ، فإن خرج منها بعمل صالح قدّمه أو برحمة تداركه نجا منها إلى عقبة أُخرى ، فلا يزال يدفع من عقبة إلى عقبة ، ويحبس عند كلّ عقبة فيسأل عمّا قصّر فيه من معنى اسمها ، فإن سلم من جميعها انتهى إلى دار البقاء فيحيا حياة لا موت فيها أبداً ، وسعد سعادة لا شقاوة معها أبداً ، وسكن في جوار الله مع أنبيائه وحججه والصدّيقين والشهداء والصالحين من عباده ، وإن حبس على عقبة فطولب بحقّ قصّر فيه فلم ينجه عمل صالح قدّمه ولا أدركته من الله عزّ وجلّ رحمة زلّت به قدمه عن العقبة فهوى في جهنّم - نعوذ بالله منها - وهذه العقبات كلّها على الصراط ، اسم عقبة منها الولاية ، يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام ، فمن أتى بها نجا وجاز ، ومن لم يأت بها بقي فهوى ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « وقفوهم إنّهم مسئولون » وأهمّ عقبة منها المرصاد وهو قول الله عزّ وجلّ : « إنّ ربّك لبالمرصاد » ويقول عزّ وجلّ : وعزّتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ؛ واسم عقبة منها الرحم ؛ واسم عقبة منها الأمانة ؛ واسم عقبة منها الصلاة ؛ وباسم كلّ فرض أو أمر أو نهي عقبة يحبس عندها العبد فيسأل .

أقول : قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرحه : العقبات عبارة عن الأعمال الواجبة والمساءلة عنها والمواقفة عليها ، وليس المراد به جبال في الأرض تقطع ، وإنّما هي الأعمال شبّهت بالعقبات ، وجعل الوصف لما يلحق الإنسان في تخلّصه من تقصيره في طاعة الله تعالى ، كالعقبة الّتي تجهده صعودها وقطعها قال الله تعالى : « فلا اقتحم العقبة وما أدريك ما العقبة فكّ رقبة » فسمّى سبحانه الأعمال الّتي كلّفها العبد عقبات تشبيهاً بالعقبات والجبال ، لما يلحق الإنسان في أدائها من المشاقّ ، كما يلحقه في صعود العقبات وقطعها ؛ وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إنّ أمامكم عقبة كؤوداً ، ومنازل مهولة لابدّ من المرّ بها ، والوقوف عليها ، فإمّا برحمة الله نجوتم ، وإمّا بهلكة ليس بعدها انجبار . أراد عليه السلام بالعقبة تخلّص الإنسان من العقبات الّتي عليه ، وليس كما ظنّه الحشويّة من أنّ في الآخرة جبالاً وعقبات يحتاج الإنسان إلى قطعها ماشياً وراكباً ، وذلك لا معنى له فيما توجبه الحكمة من الجزاء ، ولا وجه لخلق عقبات تسمّى بالصلاة والزكاة

والصيام والحجّ وغيرها من الفرائض يلزم الإنسان أن يصعدها ، فإن كان مقصّراً في طاعة الله حال ذلك بينه وبين صعودها ، إذ كان الغرض في القيامة المواقفة على الأعمال والجزاء عليها بالثواب والعقاب ، وذلك غير مفتقر إلى تسمية عقبات ، وخلق جبال وتكليف قطع ذلك وتصعيبه أو تسهيله ، مع أنّه لم يرد خبر صحيح بذلك على التفصيل فيعتمد عليه وتخرج له الوجوه ، وإذا لم يثبت بذلك خبر كان الأمر فيه ماذكرناه .

بيان : أقول : تأويل ظواهر الأخبار بمحض الاستبعاد بعيد عن الرشاد ، ولله الخيرة في معاقبة العاصين من عباده بأيّ وجه أراد ، وقد مضى بعض الأخبار في ذلك ، وسيأتي بعضها . والله الموفّق للخير والسداد .

﴿باب ٧﴾

(آخر فيه ذكر كثرة امة محمد صلى الله عليه وآله في القيامة ، وعدد صفوف الناس فيها ، وحملة العرش فيها)

١ ـ **لى** : عليّ بن أحمد بن موسى ، عن محمّد الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن جعفر ابن أحمد التميميّ ، عن أبيه ، عن عبدالملك بن عمير الشيبانيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا أكثر النبيّين تبعاً يوم القيامة ؛ الخبر . «ص١٧٩»

٢ ـ **ل** : محمّد بن جعفر البندار ، عن أبي العبّاس الحمّاديّ ، عن صالح بن محمّد البغداديّ ، عن عبيدالله بن عمر القواريريّ ، عن مؤمّل بن إسماعيل ، عن سفيان الثوريّ ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أهل الجنّة عشرون ومائة صفّ ، هذه الأمّة منها ثمانون صفّاً . «ج٢ ص١٥٠»

٣ ـ **ج** : ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ في الجنّة عشرين ومائة صفّ ، اُمّتي منها ثمانون صفّاً ؛ الخبر «ص١٩٢»

٤ ـ **ج** : هشام بن الحكم سأل الزنديق الصادق عليه السلام عن الناس : يعرضون صفوفاً يوم القيامة ؟ قال : نعم ، هم يومئذ عشرون ومائة صفّ في عرض الأرض ؛ الخبر . «ص١٩٢»

٥ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار مرسلاً قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ حملة

العرش أحدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم ، والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير ، والثالث على صورة الأسد يسترزق الله للسباع ، والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم ونكس الثور رأسه منذ عبد بنو إسرائيل العجل ، فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية . «ج٢ص ٣٨-٣٩»

٦ - **كا** : عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسين بن عبدالرحمن ، عن سفيان الحريريّ ، عن أبيه ، عن سعد الخفّاف ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : يا سعد تعلّموا القرآن فإنّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق ، والناس صفوف عشرون ومائة ألف صفّ ، ثمانون ألف صفّ اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، وأربعون ألف صفّ من سائر الاُمم ؛ الخبر . «ج٢ ص٥٩٦»

بيان : لعلّ الألف زيد في هذا الخبر من الرواة ، أو هذا عدد الجميع ، وماسبق عدد أهل الجنّة منهم ، أوهم في بعض مواقف القيامة هكذا يقفون ، وفي بعضها هكذا ، أو كلّ صفّ ينقسم إلى ألف صفّ والله يعلم .

«باب ٨»

(احوال المتقين والمجرمين في القيامة)

الآيات ، البقرة «٢» « إنّ الّذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً اُولئك ما يأكلون في بطونهم إلّا النار ولا يكلّمهم الله يوم القيمة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم ✿ اُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ١٧٤-١٧٥ « وقال تعالى » : زيّن للّذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الّذين آمنوا والّذين اتّقوا فوقهم يوم القيمة ٢١٢ .

آل عمران « ٣ » إنّ الّذين يشترون بعهدالله وأيمانهم ثمناً قليلاً اُولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم ٧٧ « وقال تعالى » : ولا تكونوا كالّذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيّنات واُولئك لهم عذاب عظيم ✿ يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه فأمّا الّذين اسودّت وجوههم أكفرتم

بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ✿ وأمّا الّذين ابيضّت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ١٠٥-١٠٧ «وقال تعالى» : سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيمة ١٨٠.

النساء « ٤ » من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها ٤٧ .

المائدة « ٥ » قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ١١٩.

الانعام « ٦ » ويوم نحشرهم جميعاً ثمّ نقول للّذين أشركوا أين شركاؤكم الّذين كنتم تزعمون ثمّ لم تكن فتنتهم إلّا أن قالوا والله ربّنا ما كنّا مشركين ✿ انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضلّ عنهم ما كانوا يفترون ٢٢-٢٤ « وقال تعالى » : ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نردّ ولا نكذّب بآيات ربّنا ونكون من المؤمنين ✿ بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون ✿ وقالوا إن هي إلّا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ✿ ولو ترى إذ وقفوا على ربّهم قال أليس هذا بالحقّ قالوا بلى وربّنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ✿ قد خسر الّذين كذّبوا بلقاء الله حتّى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرّطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون ٢٧ - ٣١ « وقال تعالى » : ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجنّ قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربّنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الّذي أجّلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها إلّا ما شاء الله إنّ ربّك حكيم عليم ✿ وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون ✿ يا معشر الجنّ والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصّون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرّتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنّهم كانوا كافرين ١٢٨-١٣٠.

الاعراف « ٧ » ولقد جئناهم بكتاب فصّلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون ✿ هل ينظرون إلّا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الّذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربّنا بالحقّ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نردّ فنعمل غير الّذي كنّا نعمل قد خسروا أنفسهم وضلّ عنهم ما كانوا يفترون ٥٢-٥٣ .

يونس « ١٠ » للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلّة

أُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون ✿ والّذين كسبوا السيّئات جزاء سيّئة بمثلها وترهقهم ذلّة مالهم من الله من عاصم كأنّما أُغشيت وجوههم قطعاً من اللّيل مظلماً أُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ✿ ويوم نحشرهم جميعاً ثمّ نقول للّذين أشركوا مكانكم أنتم و شركاؤكم فزيّلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيّانا تعبدون ✿ فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم إن كنّا عن عبادتكم لغافلين ✿ هنالك تبلو كلّ نفس ما أسلفت وردّوا إلى الله موليهم الحقّ وضلّ عنهم ما كانوا يفترون ٢٦ـ٣٠ « وقال تعالى » : ولو أنّ لكلّ نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسرّوا الندامة لمّا رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لايظلمون ✿ ألا إنّ لله ما في السموات والأرض ألا إنّ وعد الله حقّ ولكنّ أكثرهم لايعلمون ٥٤ـ٥٥ «وقال سبحانه» : ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ✿ الّذين آمنوا و كانوا يتّقون ✿ لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ٦٢ـ٦٤.

الرعد « ١٣ » للّذين استجابوا لربّهم الحسنى والّذين لم يستجيبوا له لو أنّ لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به أُولئك لهم سوء الحساب و مأويهم جهنّم وبئس المهاد ١٨ .

النحل « ١٦ » وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربّكم قالوا أساطير الأوّلين ✿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة ومن أوزار الّذين يضلّونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون ٢٤ـ٢٥ « وقال تعالى » : ثمّ يوم القيمة يخزيهم ويقول أين شركائي الّذين كنتم تشاقّون فيهم قال الّذين أُوتوا العلم إنّ الخزي اليوم والسوء على الكافرين ✿ الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنّا نعمل من سوء بلى إنّ الله عليم بما كنتم تعملون ✿ فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبّرين ٢٧ـ٢٩.

الكهف « ١٨ » ويوم يقول نادوا شركائي الّذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقاً ✿ ورأى المجرمون النار فظنّوا أنّهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفاً ٥٢ـ٥٣ .

مريم « ١٩ » فلا تعجل عليهم إنّما نعدّ لهم عدّاً ✿ يوم نحشر المتّقين إلى الرحمن وفداً ✿ و نسوق المجرمين إلى جهنّم ورداً ٨٤ـ٨٦ .

طه « ٢٠ » ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيمة أعمى ☆ قال ربّ لمَ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ☆ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ١٢٤-١٢٦.

الانبياء «٢١» إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون ☆ لايسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ☆ لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقّيهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون ١٠١-١٠٣.

الفرقان «٢٥» و يوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلّوا السبيل ☆ قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتّخذ من دونك من أولياء ولكن متّعتهم و آباءهم حتّى نسوا الذكر و كانوا قوماً بوراً ☆ فقد كذّبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً ١٧-١٩ «وقال تعالى» : وقال الّذين لايرجون لقاءنا لولا اُنزل علينا الملائكة أو نرى ربّنا لقد استكبروا في أنفسهم و عتوا عتوّاً كبيراً ☆ يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً ☆ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءاً منثوراً ☆ أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً ☆ ويوم تشقّق السماء بالغمام ونزّل الملائكة تنزيلاً ☆ الملك يومئذ الحقّ للرحمن و كان يوماً على الكافرين عسيراً ☆ ويوم يعضّ الظالم على يديه ☆ يقول ياليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً ☆ يا ويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً ☆ لقد أضلّني عن الذكر بعد إذ جائني وكان الشيطان للإنسان خذولاً ☆ وقال الرسول ياربّ إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً ٢١-٣٠.

الشعراء «٢٦» ولاتخزني يوم يبعثون ☆ يوم لاينفع مال ولا بنون ☆ إلّا من أتى الله بقلب سليم ☆ واُزلفت الجنّة للمتّقين ☆ و برّزت الجحيم للغاوين ☆ وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون ☆ من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون ☆ فكبكبوا فيها هم والغاوون ☆ وجنود إبليس أجمعون ☆ قالوا وهم فيها يختصمون ☆ تالله إن كنّا لفي ضلال مبين ☆ إذ نسوّيكم بربّ العالمين ☆ وما أضلّنا إلّا المجرمون ☆ فمالنا من شافعين

ولا صديق حميم ✡ فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين ✡ إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ✡ وإنّ ربّك لهو العزيز الرحيم ٨٧-١٠٤ .

النمل «٢٧» من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ✡ و من جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون ٨٩-٩٠ .

القصص «٢٨» أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متّعناه متاع الحيوة الدنيا ثمّ هو يوم القيمة من المحضرين ✡ ويوم يناديهم فيقول أين شركاءي الّذين كنتم تزعمون ✡ قال الّذين حقّ عليهم القول ربّنا هؤلاء الّذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرّأنا إليك ما كانوا إيّانا يعبدون ✡ وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنّهم كانوا يهتدون ✡ و يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين ✡ فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لايتسائلون ٦١-٦٦ .

الروم «٣٠» ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ✡ ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ✡ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرّقون ✡ فأمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ✡ وأمّا الّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاُولئك في العذاب محضرون ١٢-١٦.

التنزيل «٣٢» ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربّهم ربّنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنّا موقنون ١٢ .

سبا «٣٤» ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربّهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الّذين استضعفوا للّذين استكبروا لولا أنتم لكنّا مؤمنين ✡ قال الّذين استكبروا للّذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين ✡ وقال الّذين استضعفوا للّذين استكبروا بل مكر اللّيل و النهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً و أسرّوا الندامة لمّا رأوا العذاب و جعلنا الأغلال في أعناق الّذين كفروا هل يجزون إلّا ما كانوا يعملون ٣١-٣٣ «وقال سبحانه» : ويوم يحشرهم جميعاً ثمّ يقول للملائكة أهؤلاء إيّاكم كانوا يعبدون ✡ قالوا سبحانك أنت وليّنا من دونهم بل كانوا يعبدون الجنّ أكثرهم بهم مؤمنون ✡ فاليوم لايملك بعضكم لبعض نفعاً

ولا ضرّاً ونقول للّذين ظلموا ذوقوا عذاب النار الّتي كنتم بها تكذّبون ٤٠ـ٤٢ «وقال تعالى» : ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت واُخذوا من مكان قريب ☆ وقالوا آمنّا به وأنّى لهم التناوش من مكان بعيد ☆ وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد ☆ وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنّهم كانوا في شكّ مريب ٥١ـ٥٤ .

يس «٣٦» وامتازوا اليوم أيّها المجرمون ☆ ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين ☆ وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ☆ ولقد أضلّ منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون ☆ هذه جهنّم الّتي كنتم توعدون ☆ اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ☆ اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ٥٩ـ٦٥ .

الصافات «٣٧» احشروا الّذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون ☆ من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم ☆ وقفوهم إنّهم مسئولون ☆ مالكم لا تناصرون ☆ بل هم اليوم مستسلمون ☆ وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون ☆ قالوا إنّكم كنتم تأتوننا عن اليمين ☆ قالوا بل لم تكونوا مؤمنين ☆ وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاغين ☆ فحقّ علينا قول ربّنا إنّا لذائقون ☆ فأغويناكم إنّا كنّا غاوين ☆ فإنّهم يومئذ في العذاب مشتركون ☆ إنّا كذلك نفعل بالمجرمين ☆ إنّهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلّا الله يستكبرون ☆ ويقولون أئنّا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون ☆ بل جاء بالحقّ وصدّق المرسلين ☆ إنّكم لذائقوا العذاب الأليم ☆ وما تجزون إلّا ما كنتم تعملون ☆ إلّا عباد الله المخلصين ٢٢ـ٤٠ .

الزمر «٣٩» قل إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم ١٣ «وقال سبحانه» : ولو أنّ للّذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ☆ وبدا لهم سيّئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ٤٧ـ٤٨ «وقال تعالى» : واتّبعوا أحسن ما اُنزل إليكم من ربّكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون ☆ أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين ☆ أو تقول لو أنّ الله هداني لكنت

من المتّقين ☆ أو تقول حين ترى العذاب لو أنّ لي كرّة فأكون من المحسنين ☆ بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ☆ ويوم القيمة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين ☆ وينجّي الله الّذين اتّقوا بمفازتهم لا يمسّهم السوء ولا هم يحزنون ٥٥ - ٦١ « وقال تعالى » : وسيق الّذين كفروا إلى جهنّم زمراً حتّى إذا جاؤها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربّكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقّت كلمة العذاب على الكافرين ☆ قيل ادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبّرين ☆ وسيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً حتّى إذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ☆ وقالوا الحمد لله الّذي صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ☆ وترى الملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم و قضي بينهم بالحقّ و قيل الحمد لله ربّ العالمين ٧١_٧٥ .

المؤمن «٤٠» إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ☆ يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللّعنة ولهم سوء الدار ٥١ - ٥٢ .

السجدة «٤١» أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيمة ٤٠ « وقال سبحانه » : ويوم يناديهم أين شركاءي قالوا آذنّاك ما منّا من شهيد ☆ و ضلّ عنهم ماكانوا يدعون من قبل وظنّوا ما لهم من محيص ٤٧ - ٤٨ .

حمعسق «٤٢» وإنّ الظالمين لهم عذاب أليم ☆ ترى الظالمين مشفقين ممّا كسبوا وهو واقع بهم والّذين آمنوا و عملوا الصالحات في روضات الجنّات لهم ما يشاؤون عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير ☆ ذلك الّذي يبشّر الله عباده الّذين آمنوا و عملوا الصالحات ٢١ - ٢٣ « وقال تعالى » : وترى الظالمين لمّا رأوا العذاب يقولون هل إلى مردّ من سبيل ☆ وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذلّ ينظرون من طرف خفيّ و قال الّذين آمنوا إنّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيمة ألا إنّ الظالمين في عذاب مقيم ☆ وماكان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فماله من

سبيل ✿ استجيبوا لربّكم من قبل أن يأتي يوم لامردّ له من الله مالكم من ملجأ يومئذ ومالكم من نكير ٤٤ ـ ٤٧ .

الزخرف «٤٣» ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين ✿ و إنّهم ليصدّونهم عن السبيل و يحسبون أنّهم مهتدون ✿ حتّى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ✿ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنّكم في العذاب مشتركون ٣٦ ـ ٣٩ «وقال جل ثناؤه» : الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلاّ المتّقين ✿ ياعباد لاخوف عليكم اليوم ولاأنتم تحزنون ٦٧ ـ ٦٨ .

الجاثية «٥٥» ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون ✿ و ترى كلّ اُمّة جاثية كلّ اُمّة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ✿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون ✿ فأمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربّهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين ✿ وأمّا الّذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم و كنتم قوماً مجرمين ✿ و إذا قيل إنّ وعد الله حقّ و الساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظنّ إلّا ظنّاً وما نحن بمستيقنين ✿ وبدا لهم سيّئات ماعملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ✿ وقيل اليوم ننسيكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأويكم النار ومالكم من ناصرين ✿ ذلكم بأنّكم اتّخذتم آيات الله هزواً و غرّتكم الحيوة الدنيا فاليوم لايخرجون منها ولاهم يستعتبون ٢٧ ـ ٣٥ .

الحديد «٥٧» يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم بشريكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ✿ يوم يقول المنافقون والمنافقات للّذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب ✿ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنّكم فتنتم أنفسكم وتربّصتم وارتبتم وغرّتكم الأمانيّ حتّى جاء أمر الله وغرّكم بالله الغرور ✿ فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الّذين كفروا مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير ١٢ ـ ١٥ .

المجادلة «٥٨» يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم و يحسبون أنّهم على شيء ألا إنّهم هم الكاذبون ١٨ .

الملك «٦٧» فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون ٧٢ .

القيامة «٧٥» وجوه يومئذ ناضرة ✡ إلى ربّها ناظرة ✡ ووجوه يومئذ باسرة ✡ تظنّ أن يفعل بها فاقرة ٢٢-٢٥ .

الدهر «٧٦» إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطريراً ✡ فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّيهم نضرة وسروراً ١٠-١١ .

الانشقاق «٨٤» بل الّذين كفروا يكذّبون ✡ والله أعلم بما يوعون ✡ فبشّرهم بعذاب أليم ✡ إلا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون ٢٢-٢٥ .

الغاشية «٨٨» هل أتيك حديث الغاشية ✡ وجوه يومئذ خاشعة ✡ عاملة ناصبة ✡ تصلى ناراً حامية ✡ تسقى من عين آنية ✡ ليس لهم طعام إلّا من ضريع ✡ لايسمن ولا يغني من جوع ✡ وجوه يومئذ ناعمة ✡ لسعيها راضية ✡ في جنّة عالية ✡ لا تسمع فيها لاغية ✡ فيها عين جارية ✡ فيها سرر مرفوعة ✡ وأكواب موضوعة ✡ ونمارق مصفوفة ✡ وزرابيّ مبثوثة ١-١٧.

البلد «٩٠» ثمّ كان من الّذين آمنوا و تواصوا بالصبر و تواصوا بالمرحمة ✡ اُولئك أصحاب الميمنة ✡ و الّذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشئمة ✡ عليهم نار مؤصدة ١٧-٢٠ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : «إنّ الّذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب» أي صفة محمّد والبشارة به ؛ وقيل : كتموا الأحكام «ويشترون به ثمناً قليلاً» أي يستبدلون به عوضاً قليلاً أي كلّ ما يأخذونه في مقابلة ذلك من حطام الدنيا فهو قليل «ما يأكلون في بطونهم إلّا النار» أي كأنّهم لم يأكلوا إلّا النار لأنّ ذلك يؤدّيهم إليها ؛ و قيل : إنّهم يأكلون النار حقيقة في جهنّم عقوبة لهم على ما فعلوا «ولايكلّمهم الله يوم القيمة» أي لا يكلّمهم بما يحبّون ، و إن كان يكلّمهم بالسؤال بالتوبيخ و بما يغمّهم ، أولا يكلّمهم أصلاً فيحمل آيات المساءلة على أنّ الملائكة تسائلهم عن الله و بأمره «ولا يزكّيهم» معناه : ولايثني عليهم ولايصفهم بأنّهم أزكياء ؛ وقيل : لا يقبل أعمالهم كما يقبل

أعمال الأزكياء ؛ وقيل : أي لا يطهّرهم من خبث أعمالهم بالمغفرة « ولهم عذاب أليم » أي موجع « اُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى » أي استبدلوا الكفر بالنبيّ بالإيمان به ، أو كتمان أمره بإظهاره ، أو العذاب بالثواب وطريق الجنّة « فما أصبرهم على النار » فيه أقوال : أحدها معناه : ما أجرأهم على النار ؛ وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام .

الثاني : ما أعملهم بأعمال أهل النار ؛ وهو المرويّ أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام .

الثالث : ما أبقاهم على النار ؛ كما يقال ما أصبر فلاناً على الحبس ! .

وفي قوله سبحانه : « والّذين اتّقوا فوقهم يوم القيمة » : أي الّذين اجتنبوا الكفر فوق الكفّار في الدرجات ؛ وقيل : أراد أنّ تمتّعهم بنعيم الآخرة أكثر من استمتاع هؤلاء بنعيم الدنيا ؛ وقيل : إنّه أراد أنّ حال المؤمنين في الهزؤ بالكفّار والضحك منهم فوق حال هؤلاء في الدنيا .

وفي قوله سبحانه : « إنّ الّذين يشترون بعهدالله » : أي يستبدلون بأمر الله سبحانه ما يلزمهم الوفاء به ؛ وقيل : معناه : إنّ الّذين يحصّلون بنكث عهدالله ونقضه « وأيمانهم » أي وبالأيمان الكاذبة « ثمناً قليلاً » أي عوضاً نزراً ، وسمّاه قليلاً لأنّه قليل في جنب ما يفوتهم من الثواب ويحصل لهم من العقاب « اُولئك لاخلاق لهم » أي لا نصيب لهم في نعيم الآخرة « ولا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة » أي لا يعطف عليهم ولا يرحمهم ، كما يقول القائل للغير : انظر إليّ ، يريد : ارحمني .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه » : بياض الوجه وسواده كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه ؛ وقيل : يوسم أهل الحقّ ببياض الوجه و الصحيفة (١) و إشراق البشرة و سعي النور بين يديه وبيمينه ، و أهل الباطل بأضداد ذلك « أكفرتم » أي فيقال لهم : أكفرتم ؟ والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم « فذوقوا العذاب » أمر إهانة « ففي رحمة الله » يعني الجنّة والثواب المخلّد ، عبّر عن ذلك بالرحمة تنبيهاً على أنّ المؤمن وإن استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنّة إلّا برحمته وفضله .

---

(١) صحيفة الوجه : بشرة جلده .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيمة » : اختلف في معناه : فقيل : يجعل ما بخل به من المال طوقاً في عنقه ، والآية نزلت في مانعي الزكاة وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام . وقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : ما من رجل لا يؤدّي زكاة ماله إلّا جعل في عنقه شجاع (١) يوم القيامة ، ثمّ تلا هذه الآية ؛ وقيل : معناه : يجعل في عنقه يوم القيامة طوق من نار ؛ وقيل : معناه : يكلّفون يوم القيامة أن يأتوا بما بخلوا من أموالهم ؛ وقيل : هو كقوله : « يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم » فمعناه أنّه يجعل طوقاً فيعذّب بها ؛ وقيل : معناه أنّه يعود عليهم وباله فيصير طوقاً لأعناقهم ، كقوله : « وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه » والعرب تعبّر بالرقبة والعنق عن جميع البدن .

وفي قوله تعالى : « من قبل أن نطمس وجوهاً » (٢) : اختلف فيه على أقوال : أحدها أنّ معناه : من قبل أن نمحو آثار وجوهكم حتّى تصير كالأقفية ، ونجعل عيونها في أقفيتها فتمشي القهقرى ، عن ابن عبّاس وعطيّة ؛ وثانيها أنّ معناه : نطمسها عن الهدى فنردّها على أدبارها في ضلالتها ، ذمّاً لها بأنّها لا تفلح أبداً ، رواه أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام . وثالثها : نجعل في وجوههم الشعر كوجوه القرود .

فإن قيل : على القول الأوّل كيف أوعد الله سبحانه ولم يفعل ؟ فجوابه أنّ هذا الوعيد كان متوجّهاً إليهم لو لم يؤمن واحد منهم ، فلمّا آمن منهم جماعة رفع عن الباقين ، أو أنّ الوعيد يقع بهم في الآخرة .

وفي قوله سبحانه : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » : يعني ما صدقوا فيه في دار التكليف ؛ وقيل : إنّه الصدق في الآخرة ، وإنّه ينفعهم لقيامهم فيه بحقّ الله فالمراد به صدقهم في الشهادة لأنبيائهم بالبلاغ .

---

(١) بضم الشين وكسرها : ضرب من الحيات .

(٢) قال السيد الرضى قدس سره فى تلخيص البيان «ص٢٥» : هذه استعارة و هى عبارة عن مسخ الوجوه ، أى يزيل تخطيطها و معارفها تشبيها بالصحيفة المطموسة التي عميت سطورها واشكلت حروفها .

وقال البيضاوي في قوله تعالى: «أين شركاؤكم»: أي آلهتكم الّتي جعلتموها شركاء لله «الّذين كنتم تزعمون» أي تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان، و المراد من الاستفهام التوبيخ، ولعلّه يحال بينهم و بين آلهتهم حينئذ ليفقدوها في الساعة الّتي علّقوا بها الرجاء فيها، و يحتمل أن يشاهدوهم ولكن لمّا لم ينفعوهم فكأنّهم غيّب عنهم «ثمّ لم تكن فتنتهم إلّا أن قالوا» أي كفرهم، والمراد عاقبته؛ و قيل: معذرتهم الّتي يتوهّمون أن يتخلّصوا بها، من فتنت الذهب: إذا خلّصته؛ و قيل: جوابهم. و إنّما سمّاه فتنة لأنّه كذب، أولأنّهم قصدوا بها الخلاص «والله ربّنا ما كنّا مشركين» يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم أنّه لاينفع من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون: «ربّنا أخرجنا منها» وقد أيقنوا بالخلود؛ وقيل: معناه: ماكنّا مشركين عند أنفسنا، وهو لايوافق قوله: «انظر كيف كذبوا على أنفسهم» أي بنفي الشرك عنها، و حمله على كذبهم في الدنيا تعسّف «وضلّ عنهم ما كانوا يفترون» من الشركاء.

و في قوله تعالى: «ولوترى إذ وقفوا على النار»: جوابه محذوف، أي لوتراهم حين يوقفون على النار حتّى يعاينوها، أويطّلعون عليها، أويدخلونها فيعرفون مقدار عذابها لرأيت أمراً شنيعاً «فقالوا ياليتنا نردّ» تمنّياً للرجوع إلى الدنيا «ولا نكذّب بآيات ربّنا ونكون من المؤمنين» استيناف كلام منهم على وجه الإثبات كقولهم: دعني ولا أعود أي أنا لاأعود تركتني أولم تتركني، أوعطف على «نردّ» أوحال من الضمير فيه فيكون في حكم المتمنّي، وقوله: «وإنّهم لكاذبون» راجع إلى ماتضمّنه التمنّي من الوعد، ونصبهما حمزة و يعقوب وحفص على الجواب بإضمار أن بعد الواو إجراءاً لها مجرى الفاء، و قرأ ابن عامر برفع الأوّل على العطف و نصب الثاني على الجواب «بل بدالهم ماكانوا يخفون من قبل» الإضراب عن إرادة الإيمان المفهوم من التمنّي، و المعنى أنّه ظهر لهم ماكانوا يخفون من نفاقهم و قبائح أعمالهم فتمنّوا ذلك ضجراً لاعزماً على أنّهم لوردّوا لآمنوا «ولوردّوا» إلى الدنيا بعد الظهور والوقوف «لعادوا لما نهوا عنه» من الكفر والمعاصي «وإنّهم لكاذبون» فيما وعدوا من أنفسهم، «وقالوا» عطف على «لعادوا» أوعلى «إنّهم لكاذبون» أوعلى «نهوا» أواستيناف بذكر

ماقالوه في الدنيا « إن هي إلّا حيوتنا الدنيا » الضمير للحياة « و ما نحن بمبعوثين » «ولوترى إذ وقفوا على ربّهم » مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ ؛ وقيل : معناه : وقفوا على قضاء ربّهم وجزائه ، أوعرفوه حقّ التعريف « قال أليس هذا بالحقّ » كأنّه جواب قائل قال : ماذا قال ربّهم حينئذ ؟ والهمزة للتقريع على التكذيب والإشارة إلى البعث وما يتبعه من الثواب والعقاب « قالوا بلى و ربّنا » إقرار مؤكّد باليمين لانجلاء الأمر غاية الجلاء « قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » بسبب كفركم ، أوببدله « قد خسر الّذين كذّبوا بلقاء الله » إذ فاتتهم النعم و استوجبوا العذاب المقيم ، و لقاء الله : البعث و ما يتبعه « حتّى إذا جاءتهم الساعة » غاية « لكذّبوا » لا الخسران ، لأنّ خسرانهم لاغاية له « بغتة » فجأة و نصبها على الحال أوالمصدر فإنّها نوع من المجيء « قالوا ياحسرتنا » أي تعالي فهذا أوانك « على مافرّطنا » قصّرنا « فيها » في الحياة الدنيا ، أوفي الساعة يعني في شأنها والإيمان بها « وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم » تمثيل لاستحقاقهم آثار الآثام « ألاساء مايزرون » بئس شيئاً يزرونه وزرهم .

و في قوله عزّ وجلّ : « و يوم يحشرهم جميعاً » نصب بإضمار اذكر ، أونقول ، و الضمير لمن يحشر من الثقلين ، وقرأ حفص عن عاصم و روح و يعقوب بالياء « يامعشر الجنّ » يعني الشياطين « قد استكثرتم من الإنس » من إغوائهم وإضلالهم ، أومنهم بأن جعلتموهم أتباعكم فحشروا معكم ، كقولهم : استكثر الأمير من الجنود « وقال أولياؤهم من الإنس » الّذين أطاعوهم « ربّنا استمتع بعضنا ببعض » أي انتفع الإنس بالجنّ بأنّ دلّوهم على الشهوات وما يتوصّل به إليها ، و الجنّ بالإنس بأن أطاعوهم وحصّلوا مرادهم ؛ وقيل : استمتاع الإنس بهم أنّهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز وعند المخاوف ، واستمتاعهم بالإنس اعترافهم بأنّهم يقدرون على إجارتهم « وبلغنا أجلنا الّذي أجّلت لنا » أي البعث ، وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان و اتّباع الهوى و تكذيب البعث ، وتحسّر على حالهم « قال النار مثويكم » منزلكم ، أوذات مثويكم « خالدين فيها » حال ، والعامل فيها « مثويكم » إن جعل مصدراً ، ومعنى الإضافة إن جعل مكاناً « إلّا ماشاء الله » إلّا الأوقات الّتي ينقلون فيها من النار إلى الزمهرير ؛ وقيل : إلّا

ماشاء الله قبل الدخول ، كأنّه قيل : النار مثواكم أبداً إلّا ما أمهلكم « إنّ ربّك حكيم » في أفعاله « عليم » بأعمال الثقلين وأحوالهم «وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً» نكل بعضهم إلى بعض ، أو نجعل بعضهم يتولّى بعضاً فيغويهم ، أو أولياء بعض وقرناءهم في العذاب كما كانوا في الدنيا « بما كانوا يكسبون» من الكفر والمعاصي « يامعشر الجنّ والإنس ألم يأتكم رسل منكم » الرسل من الإنس خاصّة ، لكن لمّا جمعوا مع الجنّ في الخطاب صحّ ذلك ، و تعلّق بظاهره قوم وقالوا : بعث إلى كلّ من الثقلين رسل من جنسهم ؛ وقيل : الرسل من الجنّ رسل الرسل إليهم لقوله : « ولّوا إلى قومهم منذرين» « يقصّون عليكم آياتي و ينذرونكم لقاء يومكم هذا » يعني يوم القيامة « قالوا شهدنا على أنفسنا » بالجرم والعصيان ، وهواعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب .

و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « إلّا ماشاء الله » : وجوه : أحدها : ما روي عن ابن عبّاس أنّه قال : كان وعيد الكفّار مبهماً غير مقطوع به ثمّ قطع به بقوله سبحانه : « إنّ الله لايغفر أن يشرك به » .

و ثانيها : أنّ الاستثناء إنّما هو من يوم القيامة لأنّ قوله : « يوم يحشرهم جميعاً » هو يوم القيامة ، فقال : خالدين فيها مذ يوم يبعثون إلّا ماشاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم و مقدار مدّتهم في محاسبتهم عن الزجّاج ، قال : وجائز أن يكون المراد : إلّا ماشاء الله أن يعذّبهم به من أصناف العذاب .

و ثالثها : أنّ الاستثناء راجع إلى غير الكفّار من عصاة المسلمين الّذين هم في مشيّة الله إن شاء عذّبهم بذنوبهم بقدر استحقاقهم عدلاً ، و إن شاء عفا عنهم فضلاً .

و رابعها : أنّ معناه : إلّا ماشاء الله ممّن آمن منهم .

و قال البيضاويّ في قوله سبحانه : « هل ينظرون» : هل ينتظرون «إلّا تأويله» : إلّا مايؤول إليه أمره من تبيّن صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد «يقول الّذين نسوه» أي تركوه ترك الناسي .

و في قوله سبحانه : « للّذين أحسنوا الحسنى » المثوبة : الحسنى « و زيادة » و ما يزيده على مثوبته تفضّلاً ، لقوله : « و يزيدهم من فضله » و قيل : الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف وأكثر ؛ وقيل : الزيادة مغفرة من

الله و رضوان «ولايرهق وجوههم» ولايغشاها «قتر» غبرة فيها سواد «ولاذلّة» هوان ، والمعنى : لايرهقهم مايرهق أهل النار ، أولا يرهقهم مايوجب ذلك من حزن وسوء حال «مالهم من الله من عاصم» مامن أحد يعصمهم من سخط الله ، أومن جهة الله ، أومن عنده كما يكون للمؤمنين «كأنّما اُغشيت وجوههم قطعاً من اللّيل مظلماً» لفرط سوادها وظلمتها ، ومظلماً حال من اللّيل «اُولئك أصحاب النارهم فيها خالدون» ممّا يحتجّ به الوعيديّة ، والجواب أنّ الآية في الكفّار لاشتمال السيّئات على الشرك والكفر ، ولأنّ الّذين أحسنوا يتناول أصحاب الكبيرة من أهل القبلة فلا يتناولهم قسيمه «ويوم نحشرهم جميعاً» يعني الفريقين جميعاً «ثمّ نقول للّذين أشركوا مكانكم» ألزموا مكانكم حتّى تنظروا مايفعل بكم «أنتم» تأكيد للضمير المنتقل إليه من عامله «وشركاؤكم» عطف عليه «فزيّلنا بينهم» ففرّقنا بينهم و قطعنا الوصل الّتي كانت بينهم «و قال شركاؤهم ماكنتم إيّانا تعبدون» مجاز عن براءة ماعبدوه من عبادتهم فإنّهم إنّما عبدوا في الحقيقة أهواءهم ، لأنّها الآمرة بالإشراك لاما أشركوا به ؛ و قيل : ينطق الله الأصنام فتشافههم بذلك مكان الشفاعة الّتي توقّعوا منها ؛ و قيل : المراد بالشركاء الملائكة والمسيح ؛ وقيل : الشياطين «إن كنّا عن عبادتكم لغافلين» (إن) هي المخفّفة من المثقّلة ، واللّام هي الفارقة «هنالك» في ذلك المقام «تبلوكلّ نفس ما أسلفت» تختبر ماقدّمت من عمل فتعاين نفعه وضرّه «وردّوا إلى الله» إلى جزائه إيّاهم بما أسلفوا «موليهم الحقّ» ربّهم و متولّي أمرهم على الحقيقة ، لاما اتّخذوه مولى «وضلّ عنهم» وضاع عنهم «ماكانوا يفترون» من أنّهم آلهتهم تشفع لهم ، أوما كانوا يدّعون أنّها آلهة .

و في قوله تعالى : «ولو أنّ لكلّ نفس ظلمت» بالشرك أو التعدّي على الغير «مافي الأرض» من خزائنها و أموالها «لافتدت به» لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم : افتداه بمعنى فداه «وأسرّوا الندامة لمّارأوا العذاب» لأنّهم بهتوا بماعاينوا «ممّا لم يحتسبوا» من فظاعة الأمر و هوله فلم يقدروا أن ينطقوا ؛ و قيل : أسرّوا الندامة : أخلصوها ، لأنّ إخفاءها إخلاصها ، أو لأنّه يقال سرّ الشيء لخالصته من

حيث إنّها تخفى وتضنّ بها ؛ وقيل : أظهروها من قولهم : سرّ الشيء وأسرّه : إذا أظهره .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله عزّ وجلّ : « ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم » : بيّن سبحانه أنّ المطيعين لله الّذين تولّوا القيام بأمره ، وتولّاهم سبحانه بحفظه وحياطته ، «لا خوف عليهم» يوم القيامة من العقاب « ولا هم يحزنون » أي لا يخافون ، واختلف في أولياء الله فقيل : هم قوم ذكرهم الله بما هم عليه من سيماء الخير و الإخبات ؛ وقيل : هم المتحابّون في الله ، ذكر ذلك في خبر مرفوع ؛ وقيل : هم الّذين آمنوا وكانوا يتّقون قد بيّنهم في الآية الّتي بعدها ؛ وقيل : إنّهم الّذين أدّوا فرائض الله ، وأخذوا بسنن رسول الله ، وتورّعوا عن محارم الله ، وزهدوا في عاجل هذه الدنيا ، ورغبوا فيما عند الله ، واكتسبوا الطيّب من رزق الله لمعائشهم ، لا يريدون به التفاخر والتكاثر ، ثمّ أنفقوه فيما يلزمهم من حقوق واجبة ، فاُولئك الّذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدّموا منه لآخرتهم وهو المرويّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ؛ وقيل : هم الّذين توالت أفعالهم على موافقة الحقّ «الّذين آمنوا» أي صدقوا بالله واعترفوا بوحدانيّته « وكانوا يتّقون » مع ذلك معاصيه « لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة » فيه أقوال : أحدها أنّ البشرى في الحياة الدنيا هي ما بشّرهم الله به في القرآن ، وثانيها أنّ البشارة في الحياة الدنيا بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم بأن لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنّة ، وثالثها أنّها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له ، «وفي الآخرة» بالجنّة وهي ما تبشّرهم الملائكة عند خروجهم من القبور ، وفي القيامة إلى أن يدخلوا الجنّة يبشّرونهم بها حالاً بعد حال وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبيّ صلى الله عليه وآله « لا تبديل لكلمات الله » أي لا خلف لما وعد الله تعالى من الثواب .

وفي قوله سبحانه : « للّذين استجابوا لربّهم الحسنى » : أي الخصلة الحسنى و الحالة الحسنى ، وهي صفة الثواب والجنّة «والّذين لم يستجيبوا له » أي لله ، فلم يؤمنوا به « لو أنّ لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به » أي جعلوا ذلك فدية أنفسهم من العذاب ولم يقبل ذلك منهم « اُولئك لهم سوء الحساب » فيه أقوال : أحدها أنّ سوء

الحساب أخذهم بذنوبهم كلّها من دون أن يغفر لهم شيء منها ، ويؤيّد ذلك ماجاء في الحديث : من نوقش الحساب عذّب ، فيكون سوء الحساب المناقشة ؛ و الثاني : هو أن يحاسبوا للتقريع و التوبيخ فإنّ الكافر يحاسب على هذا الوجه ، و المؤمن يحاسب ليسرّ بما أعدّ الله له ؛ والثالث : هو أن لايقبل لهم حسنة ولايغفر لهم سيّئة ، وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام ، والرابع أنّ سوء الحساب هو سوء الجزاء فسمّي الجزاء حساباً لأنّ فيه إعطاء المستحقّ حقّه « ومأويهم جهنّم » أي مصيرهم إلى جهنّم « وبئس المهاد » أي وبئس مامهّدوا لأنفسهم ، والمهاد : الفراش الّذي يوطأ لصاحبه ، وسمّي النار مهاداً لأنّه في موضع المهاد لهم .

وفي قوله سبحانه : « ليحملوا أوزارهم » : اللاّم للعاقبة « كاملة » أي تامّة « يوم القيمة ومن أوزار الّذين يضلّونهم بغير علم » أي ويحملون مع أوزارهم بعض أوزار الّذين أضلّوهم عن سبيل الله وهو وزر الإضلال والإغواء ولم يحملوا وزر غوايتهم وضلالتهم وقوله : « بغير علم » معناه : من غير علم منهم بذلك بل جاهلين به « ألا ساء مايزرون » أي بئس الحمل حملهم في الآثام .

وفي قوله سبحانه : « ثمّ يوم القيمة يخزيهم » : أي يذلّهم ويفضحهم يوم القيامة على رؤوس الأشهاد ويهينهم بالعذاب ، ويقول على سبيل التوبيخ لهم والتهجين : « أين شركائي » الّذين كنتم تشركونهم معي في العبادة على زعمكم « الّذين كنتم تشاقّون » أي تعادون المؤمنين « فيهم قال الّذين اُوتوا العلم » بالله وبدينه وشرائعه من المؤمنين ، وقيل : هم الملائكة عن ابن عبّاس « إنّ الخزي اليوم والسوء على الكافرين » أي إنّ الهوان اليوم والعذاب الّذي يسوء على الجاحدين لنعم الله المنكرين لتوحيده وصدق رسله « الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم » أي الّذين يقبض ملك الموت وأعوانه أرواحهم ففارقوا الدنيا وهم ظالمون لأنفسهم بإصرارهم على الكفر « فألقوا السلم (١) » أي

---

(١) قال الرضى رضوان الله عليه : هذه استعارة ، وليس هناك شيء يلقى على الحقيقة ، وانما المراد بذلك طلب المسالمة عن ذل واستكانة والتماس وشفاعة ، وقد يجوز أن يكون معنى « فألقوا السلم » أى استسلموا وسلموا فكانوا كمن طرح آلة المقارعة و نزع شكة المحاربة .

استسلموا للحقّ وانقادوا حين لا ينفعهم الانقياد والإذعان « يقولون ما كنّا نعمل » عند أنفسنا « من سوء » أي معصية فكذّبهم الله تعالى وقال : « بلى » قد فعلتم « إنّ الله عليم بما كنتم تعملون » في الدنيا من المعاصي وغيرها ؛ وقيل : القائل المؤمنون الّذين اُوتوا العلم أو الملائكة « فادخلوا أبواب جهنّم » أي طبقاتها ودركاتها .

وفي قوله تعالى : « ويوم يقول » يريد : يوم القيامة يقول الله للمشركين و عبدة الأصنام : « نادوا شركائي الّذين زعمتم » في الدنيا « أنّهم شركائي » ليدفعوا عنكم العذاب « فدعوهم » يعني المشركين يدعون اُولئك الشركاء « فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم » أي بين المؤمنين والكافرين «موبقاً» وهو اسم واد عميق فرّق الله به بين أهل الهدى وأهل الضلالة ؛ وقيل : بين المعبودين وعبدتهم « موبقاً » أي حاجزاً عن ابن الأعرابيّ ، أي فأدخلنا من كانوا يزعمون أنّهم معبودهم مثل الملائكة و المسيح الجنّة ، وأدخلنا الكفّار النار ؛ وقيل : معناه : جعلنا مواصلتهم في الدنيا موبقاً أي مهلكاً لهم في الآخرة عن الفرّاء وقتادة وابن عبّاس ، فالبين على هذا القول معناه التواصل ؛ وقيل : موبقاً : عداوة عن الحسن ؛ وروي عن أنس أنّه قال : الموبق واد في جهنّم من قيح ودم « ورأى المجرمون النار » يعني المشركون رأوا النار وهي تتلظّى حنقاً عليهم عن ابن عبّاس ؛ وقيل : عامّ في أصحاب الكبائر « فظنّوا أنّهم مواقعوها » أي علموا أنّهم داخلون فيها « ولم يجدوا عنها مصرفاً » أي معدلاً وموضعاً ينصرفون إليه ليتخلّصوا منها .

وفي قوله تعالى : «فلا تعجل عليهم إنّما نعدّ لهم عدّاً» أي لا تستعجل لهم العذاب فإنّ مدّة بقائهم قليلة فإنّا نعدّ لهم الأيّام و السنين ؛ وقيل : معناه : نعدّ أنفاسهم ؛ وقيل : نعدّ أعمالهم « يوم نحشر المتّقين إلى الرحمن وفداً » أي اذكر لهم يا محمّد اليوم الّذي نجمع فيه من اتّقى الله في الدنيا بطاعته واجتناب معاصيه « إلى الرحمن » أي إلى جنّته ودار كرامته وفوداً وجماعات ؛ وقيل : ركباناً يؤتون بنوق لم ير مثلها ، عليها رحائل الذهب وأزمّتها الزبرجد فيركبون عليها حتّى يضربوا أبواب الجنّة عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عبّاس « ونسوق المجرمين إلى جهنّم ورداً » أي ونحثّ المجرمين على السير إلى جهنّم عطاشاً كالإبل الّتي ترد عطاشاً مشاة على أرجلهم ، و سمّي

العطاش ورداً لأنّهم يردون لطلب الماء ؛ وقيل : الورد : النصيب أي هم نصيب جهنّم من الفريقين ، والمؤمنون نصيب الجنّة .

وفي قوله سبحانه : «فإنّ له معيشة ضنكاً» : أي عيشاً ضيّقاً ؛ وقيل : هو عذاب القبر ؛ وقيل : هو طعام الضريع والزقّوم في جهنّم «ونحشره يوم القيمة أعمى» أي أعمى البصر ؛ وقيل : أعمى عن الحجّة ، والأوّل هو الوجه ، قال الفرّاء : يقال : إنّه يخرج من قبره بصيراً فيعمى في حشره ، وقد روي عن معاوية بن عمّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل لم يحجّ و له مال ، قال : هو ممّن قال الله تعالى : «و نحشره يوم القيمة أعمى» فقلت : سبحان الله أعمى ؟ قال : أعماه الله عن طريق الحقّ . «قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها» هذا جواب من الله سبحانه و معناه : كما حشرناك أعمى جاءك محمّد والقرآن و الدلائل فأعرضت عنها و تعرّضت لنسيانها فإنّ النسيان ليس من فعل الإنسان فيؤاخذ عليه «و كذلك اليوم تنسى» أي تصير بمنزلة من ترك كالمنسيّ بعذاب لايفنى .

وفي قوله سبحانه : «لايحزنهم الفزع الأكبر» : أي الخوف الأعظم وهو عذاب النار إذا اُطبقت على أهلها ؛ وقيل : هو النفخة الاخيرة لقوله تعالى : «يوم نفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلّا من شاء الله» وقيل : هو حين يؤمر بالعبد إلى النار ؛ وقيل : هو حين يذبح الموت على صورة كبش أملح وينادى : يا أهل الجنّة خلود ولاموت ، و يا أهل النار خلود ولاموت . و روى أبوسعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة على كثبان من مسك لايحزنهم الفزع الأكبر ولا يكترثون للحساب : رجل قرأ القرآن محتسباً ثمّ أمّ قوماً محتسباً ، و رجل أذّن محتسباً ، و مملوك أدّى حقّ الله عزّ وجلّ وحقّ مواليه . «وتتلقّيهم الملائكة» أي تستقبلهم الملائكة بالتهنئة يقولون لهم : «هذا يومكم الّذي كنتم توعدون» في الدنيا فابشروا بالأمن والفوز .

وفي قوله عزّ وجلّ : «ويوم يحشرهم» : أي يجمعهم «وما يعبدون من دون الله» يعني عيسى و عزير ، أو الملائكة ؛ وقيل : يعني الأصنام ، فيقول الله لهؤلاء المعبودين : «ءأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلّوا السبيل» أي طريق الجنّة والنجاة «قالوا» يعني المعبودين من الملائكة والإنس أوالأصنام إذا أحياهم الله سبحانه وأنطقهم : «سبحانك»

أي تنزيهاً لك عن الشريك « ما كان ينبغي لنا أن نتّخذ من دونك من أولياء » أي ليس لنا أن نوالي أعداءك بل أنت وليّنا من دونهم ؛ وقيل : معناه : ما كان يجوز لنا وللعابدين و ما كان يحقّ لنا أن نأمر أحداً بأن يعبدنا ، فإنّا لو أمرناهم بذلك لكنّا والیناهم ، و نحن لا نوالي من يكفر بك « ولكن متّعتهم و آباءهم حتّى نسوا الذكر » معناه : ولكن طوّلت أعمارهم وأعمار آبائهم وأمددتهم بالأموال والأولاد بعد موت الرسل حتّى نسوا الذكر المنزل على الأنبياء و تركوه « و كانوا قوماً بوراً » أي هلكى فاسدين ، هذا تمام الحكاية عن قول المعبودين ، فيقول الله سبحانه « فقد كذّبوكم » أي كذّبكم المعبودون أيّها المشركون « بما تقولون » أي بقولكم أنّهم آلهة شركاء الله ، ومن قرأ بالياء فالمعنى : فقد كذّبوكم بقولهم : « سبحانك ما كان ينبغي لنا » الآية « فما يستطيعون صرفاً » أي فما يستطيع المعبودون صرف العذاب عنكم ولا نصركم بدفع العذاب عنكم ، ومن قرأ بالتاء فالمعنى : فما تستطيعون أيّها المتّخذون الشركاء صرف العذاب عن أنفسكم ولا أن تنصروها .

و في قوله عزّ وجلّ : « يوم يرون الملائكة » : يعني يوم القيامة « لا بشرى يومئذ للمجرمين » أي لا بشارة لهم بالجنّة والثواب ، والمراد بالمجرمين هنا الكفّار « ويقولون حجراً محجوراً » أي و يقول الملائكة لهم حراماً محرّماً عليكم سماع البشرى ؛ وقيل : معناه : و يقول المجرمون للملائكة كما كانوا يقولون في الدنيا إذا لقوا من يخافون منه القتل : حجراً محجوراً دماؤنا ؛ قال الخليل : كان الرجل يرى الرجل الّذي يخاف منه القتل في الجاهليّة في الأشهر الحرم فيقول : حجراً محجوراً أي حرام عليك حرمتي في هذا الشهر فلا يبدؤه بشرّ ، فإذا كان يوم القيامة رأوا الملائكة فقالوا ذلك ظنّاً منهم أنّهم ينفعهم ؛ وقيل : معناه : حراماً محرّماً أن يدخل الجنّة إلّا من قال : لا إله إلّا الله عن عطاء عن ابن عبّاس ؛ وقيل : يقولون حجراً محجوراً عليكم أن تتعوّذوا و إلّا فلا معاذ لكم « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل » أي قصدنا وعمدنا إلى ما عمله الكفّار في الدنيا ممّا رجوا به النفع و الأجر و طلبوا به الثواب والبرّ « فجعلناه هباء منثوراً » وهو الغبار يدخل الكوّة في شعاع الشمس ؛ وقيل : هو رهج⁽١⁾ الدوابّ ؛ وقيل : هو ما تسفيه الرياح

---

(١) الرهج بفتح الراء والهاء وسكون الثانى : ما اثير من الغبار .

و تذريه من التراب ؛ وقيل : هو الماء المهراق والمنثور المتفرّق ، و هذا مثل ؛ والمعنى : يذهب أعمالهم باطلاً فلم ينتفعوا بها من حيث عملوها لغير الله ، ثمّ ذكر سبحانه فضل أهل الجنّة على أهل النار فقال : « أصحاب الجنّة يومئذ » يعني يوم القيامة « خير مستقرّاً » أي أفضل منزلاً في الجنّة « وأحسن مقيلاً » أي موضع قائلة ، قال الأزهريّ : القيلولة عند العرب : الاستراحة نصف النهار إذا اشتدّ الحرّ وإن لم يكن مع ذلك نوم ، والدليل على ذلك أنّ الجنّة لانوم فيها ؛ وقال ابن عبّاس وابن مسعود : لاينتصف النهار يوم القيامة حتّى يقيل أهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار ؛ قال البلخيّ : معنى «خير وأحسن» هنا أنّه خير في نفسه و حسن في نفسه لابمعنى أنّه أفضل من غيره « و يوم تشقّق السماء بالغمام » أي تتشقّق السماء و عليها غمام ، كما يقال : ركب الأمير بسلاحه ؛ و قيل : تتشقّق السماء عن الغمام الأبيض ، و إنّما تتشقّق لنزول الملائكة وهو قوله : « ونزّل الملائكة تنزيلاً » وقال ابن عبّاس : تتشقّق السماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممّن في الأرض من الجنّ والإنس ، ثمّ تتشقّق السماء الثانية فتنزل أهلها وهم أكثر ممّن في السماء الدنيا و من الجنّ و الإنس ، ثمّ كذلك حتّى تتشقّق السماء السابعة ، وأهل كلّ سماء يزيدون على أهل كلّ سماء الّتي قبلها «الملك يومئذ الحقّ للرحمن » أي الملك الّذي هو الملك حقّاً ملك الرحمن يوم القيامة ويزول ملك سائر الملوك فيه « و كان يوماً على الكافرين عسيراً » لشدّته و مشقّته عليهم ، و يهون على المؤمنين كأنّهم في صلاة صلّوها في دار الدنيا « ويوم يعضّ الظالم على يديه » ندماً و تأسّفاً ؛ وقيل : هو عقبة بن أبي معيط ، وتذهبان إلى المرفقين ثمّ تنبتان ولايزال هكذا كلّما نبتت يده أكلها ندامة على مافعل « يقول ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً » أي ليتني اتّبعت محمّداً واتّخذت معه سبيلاً إلى الهدى « ياويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً » يعني اُبيّاً « خليلاً » وقيل : أراد به الشيطان ، وإن قلنا أنّ المراد بالظالم ههنا جنس الظلمة فالمراد به كلّ خليل يضلّ عن الدين « لقد أضلّني » أي صرفني وردّني « عن الذكر » أي القرآن والإيمان به « بعد إذ جاءني » مع الرسول ؛ ثمّ قال الله تعالى : « و كان الشيطان للإنسان خذولاً » لأنّه يتبرّأ منه في الآخرة و يسلّمه

إلى الهلاك ولايغني عنه شيئاً « و قال الرسول » يعني محمداً صلّى الله عليه وآله « يـا ربّ إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً » يعني هجروا القرآن و هجروني وكذّبوني ؛ و قيل : إنّ «قال» معناه : «و يقول» .

و في قوله سبحانه نقلاً عن إبراهيم عليه السلام : « ولاتخزني » : أي لاتفضحني ولا تعيّرني بذنب يوم يبعثون ، وهذا الدعاء كان منه عليه السلام على وجه الانقطاع إلى الله ، لما بيّنّا أنّ القبيح لايجوز وقوعه من الأنبياء عليهم السلام ، ثمّ فسّر ذلك اليوم بأن قال : « يوم لاينفع مال ولابنون » إذ لايتهيّؤ لذي مال أن يفتدي من شدائد ذلك اليوم به ، ولايتحمّل من صاحب البنين بنوه شيئاً من معاصيه « إلّا من أتى الله بقلب سليم » من الشرك و الشكّ ؛ و قيل : من الفساد والمعاصي ، و إنّما خصّ القلب بالسلامة لأنّه إذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حيث إنّ الفساد بالجارحة لايكون إلّا عن قصد بالقلب الفاسد .

و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : هو القلب الّذي سلم من حبّ الدنيا « و أُزلفت الجنّة للمتّقين » أي قربت لهم ليدخلوها « و برّزت الجحيم للغاوين » أي أُظهرت و كشفت الغطاء عنها للضالّين عن طريق الحقّ والصواب « وقيل لهم » على وجه التوبيخ : «أين ما كنتم تعبدون من دون الله » من الأصنام والأوثان و غيرهما ؛ « هل ينصرونكم » بدفع العذاب عنكم « أوينتصرون » لكم إذا عوقبتم ؟ وقيل : ينتصرون أي يمتنعون من العذاب « فكبكبوا فيها » أي جمعوا وطرح بعضهم على بعض ؛ وقيل : نكسوا فيها على وجوههم « هم » يعني الآلهة « والغاوون » أي و العابدون « و جنود إبليس أجمعون » أي و كبكب معهم جنود إبليس ، يريد من اتّبعه من ولده و ولد آدم « قالوا وهم فيها يختصمون» أي قال هؤلاء وهم في النار يخاصم بعضهم بعضاً « تالله إن كنّا لفي ضلال مبين » (إن) هي المخفّفة « إذ نسوّيكم بربّ العالمين » أي عدلناكم به في توجيه العبادة إليكم « وما أضلّنا إلّا المجرمون » الّذين اقتدينا بهم ؛ وقيل : إلّا الشياطين « فما لنا من شافعين » يشفعون لنا ويسألون في أمرنا « ولاصديق حميم » أي ذي قرابة يهمّه أمرنا و ذلك حين يشفع الملائكة والنبيّون والمؤمنون .

و في الخبر المأثور عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الرجل يقول في الجنّة : مافعل صديقي فلان ؟ـ وصديقه في الجحيم ـ فيقول الله تعالى : أخرجوا له صديقه إلى الجنّة ، فيقول من بقي في النار : فمالنا من شافعين ولا صديق حميم . و روى العيّاشيّ بالإسناد عن حمران بن أعين ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : والله لنشفعنّ لشيعتنا حتّى يقول الناس : فمالنا من شافعين إلى قوله : فنكون من المؤمنين . و في رواية اُخرى : حتّى يقول عدوّنا .

ثمّ قالوا : «فلو أنّ لنا كرّة» أي رجعة إلى الدنيا «فنكون من المؤمنين» المصدّقين لتحلّ لنا الشفاعة .

وفي قوله عزّ وجلّ : «من جاء بالحسنة» : أي بكلمة التوحيد و الإخلاص ؛ و قيل : بالإيمان « فله خير منها » قال ابن عبّاس : أي فمنها يصل الخير إليه ، والمعنى : فله من تلك الحسنة خير يوم القيامة وهو الثواب والأمان من العقاب ، فخير ههنا إسم و ليس بالّذي هو بمعنى الأفضل ؛ و قيل : معناه : فله أفضل منها في عظم النفع لأنّه يعطى بالحسنة عشراً «وهم من فزع يومئذ آمنون» قال الكلبيّ : إذا اطبقت النار على أهلها فزعوا فزعة لم يفزعوا مثلها ، وأهل الجنّة آمنون من ذلك الفزع « و من جاء بالسيّئة » أي بالمعصية الكبيرة الّتي هي الكفر والشرك ، عن ابن عبّاس وأكثر المفسّرين « فكبّت وجوههم في النار » أي اُلقوا في النار منكوسين « هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون » يعني أنّ هذا جزاء فعلكم وليس بظلم ، حدّثنا السيّد مهديّ بن نزار ، عن أبي‌القاسم عبيدالله الحسكانيّ ، عن محمّد بن عبدالله بن أحمد ، عن محمّد بن أحمد بن محمّد ، عن عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالرحمن بن الفضل ، عن جعفر بن الحسين ، عن محمّد بن زيد بن عليّ ، عن أبيه قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : دخل أبوعبدالله الجدليّ (١) على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : ياعبدالله ألا اُخبرك بقول الله عزّوجلّ

---

(١) أسماه الشيخ في رجاله بعبيد بن عبد ، وعده من رجال أمير المؤمنين عليه السلام وعده البرقي من خواصه من مضر ، وقال ابن حجر في التقريب «ص٥٦٧» : أبوعبدالله الجدلي اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد ثقة ، رمي بالتشيع ، من كبار الثالثة انتهى . والجدلي بفتح الاولين منسوب إلى جديلة وهم بطن من قيس عيلان ، وهم : «فهم وعدوان» ابنا عمرو بن قيس عيلان ، امهم جديلة ؛ قاله ابن الاثير في اللباب « ج ١ ص٢١٤» .

«من جاء بالحسنة فله خير منها» ـ إلى قوله ـ : «تعملون» ؟ قال : بلى جعلت فداك ، قال : الحسنة حبّنا أهل البيت والسيّئة بغضنا .

وفي قوله سبحانه : «أفمن وعدناه وعداً حسناً» من ثواب الجنّة و نعيمها «فهو لاقيه» أي واصل إليه «كمن متّعناه متاع الحيوة الدنيا» من الأموال وغيرها «ثمّ هو يوم القيمة من المحضرين» للجزاء والعقاب ؛ وقيل : من المحضرين في النار «ويوم يناديهم» أي واذكروا يوم ينادي الله الكفّار وهو يوم القيامة ، و هذا نداء تقريع و تبكيت ، فيقول : «أين شركائي الّذي كنتم تزعمون» أنّهم شركائي في الإلهيّة و تعبدونهم و تدّعون أنّهم ينفعونكم «قال الّذين حقّ عليهم القول» أي حقّ عليهم الوعيد بالعذاب من الجنّ والشياطين و الّذين أغووا الخلق من الانس : «ربّنا هؤلاء الّذين أغوينا» يعنون أتباعهم «أغويناهم كما غوينا» أي أضللناهم عن الدين بدعائنا إيّاهم إلى الضلال كما ضللنا نحن أنفسنا «تبرّأنا إليك» منهم ومن أفعالهم «ما كانوا إيّانا يعبدون» أي لم يكونوا يعبدوننا بل كانوا يعبدون الشياطين الّذين زيّنوا لهم عبادتنا ؛ وقيل : معناه : لم يعبدونا باستحقاق و حجّة «و قيل ادعوا شركائكم» أي و يقال للأتباع : ادعوا الّذين عبدتموهم من دون الله لينصروكم و يدفعوا عنكم عذاب الله «فدعوهم فلم يستجيبوا لهم» أي فيدعونهم فلا يجيبونهم إلى ملتمسهم «و رأوا العذاب» أي يرون العذاب «لو أنّهم كانوا يهتدون» جواب (لو) محذوف أي لما اتّبعوهم ؛ وقال البيضاويّ : وقيل : (لو) للتمنّي أي تمنّوا أنّهم كانوا مهتدين .

وقال الطبرسيّ رحمه الله «ويوم يناديهم فيقول ما ذا أجبتم المرسلين» : أي ما كان جوابكم لمن اُرسل إليكم من النبيّين ، وهذا سؤال تقدير للذنب ، و هو نداء يجمع العلم والعمل ، فإنّ الرسل يدعون إلى العلم والعمل جميعاً ، فكأنّه قيل لهم : ماذا علمتم و ماذا عملتم ؟ «فعميت عليهم الأنباء يومئذ» أي خفيت و أشبهت عليهم طرق الجواب فصاروا كالأعمى ؛ وقيل : معناه : فالتبست عليهم الحجج ، و سمّيت حججهم أنباءاً لأنّها أخبار يخبر بها وهم لايحتجّون ولاينطقون بحجّة لأنّ الله تعالى أدحض حجّتهم وأكلّ ألسنتهم فسكتوا ، فذلك قوله : «فهم لايتسائلون» أي لايسأل بعضهم بعضاً عن

الحجج؛ وقيل: لا يسأل بعضهم بعضاً عن حاله لشغله بنفسه، أولا يسأل بعضهم بعضاً عن العذر الّذي يعتذر به في الجواب فلا يجيبون؛ و قيل: لا يتسائلون بالأنساب و القرابة كما في الدنيا؛ وقيل: لا يسأل بعضهم بعضاً أن يحمل ذنوبه عنه.

وفي قوله تعالى: «يبلس المجرمون»: أي ييأس الكافرون من رحمة الله و نعمه الّتي يفيضها على المؤمنين؛ وقيل: يتحيّرون و تنقطع حجّتهم بظهور جلائل آيات الآخرة الّتي تقع عندها علم الضرورة «وكانوا بشركائهم كافرين» أي يتبرّؤون عن الأوثان و ينكرون كونها آلهة «يومئذ يتفرّقون» فيصير المؤمنون أصحاب اليمين والمشركون أصحاب الشمال، فيتفرّقون تفرّقاً لا يجتمعون بعده. وقال الحسن: لئن كانوا اجتمعوا في الدنيا ليتفرّقنّ يوم القيامة هؤلاء في أعلى علّيّين و هؤلاء في أسفل السافلين «فهم في روضة يحبرون» أي في الجنّة ينعّمون و يسرّون سروراً يتبيّن أثره عليهم؛ وقال ابن عبّاس: أي يكرمون؛ وقيل: يلذّذون بالسماع «فاُولئك في العذاب محضرون» أي فيه محصّلون، ولفظة الإحضار لا يستعمل إلّا فيما يكرهه الإنسان، كما يقال: اُحضر فلان مجلس القضاء.

وفي قوله تعالى: «ولو ترى» يا محمّد أو أيّها الإنسان «إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم» أي يوم القيامة حين يكون المجرمون مطأطئي رؤوسهم ومطرقيها حياءاً وندماً وذلّاً «عند ربّهم» أي عند ما يتولّى الله سبحانه حساب خلقه «يقولون ربّنا أبصرنا و سمعنا» أي أبصرنا الرشد وسمعنا الحقّ؛ وقيل: معناه: أبصرنا صدق وعدك و سمعنا منك تصديق رسلك؛ وقيل: معناه: إنّا كنّا بمنزلة العمى فأبصرنا و بمنزلة الصمّ فسمعنا «فارجعنا» أي فارددنا إلى دار التكليف «نعمل صالحاً إنّا موقنون» اليوم لا نرتاب شيئاً من الحقّ والرسالة.

وقال البيضاويّ في قوله عزّ وجلّ: «ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربّهم» أي في موضع المحاسبة «يرجع بعضهم إلى بعض القول» يتحاورون و يتراجعون القول «يقول الّذين استضعفوا» يقول الأتباع «للّذين استكبروا» للرؤساء «لولا أنتم» لو إضلالكم وصدّكم إيّانا عن الإيمان «لكنّا مؤمنين» باتّباع الرسول «قال الّ

استكبروا » الآية ، أنكروا أنّهم كانوا صادّين لهم عن الإيمان ، وأثبتوا أنّهم هم الّذين صدّوا أنفسهم حيث أعرضوا عن الهدى و آثروا التقليد عليه « وقال الّذين استضعفوا » الآية إضراب عن إضرابهم أي لم يكن أجرامنا الصدّ بل مكركم لنا دائباً ليلاً و نهاراً حتّى أغرتم علينا رأينا « و أسرّوا الندامة » أي وأضمر الفريقان الندامة على الضلال و الإضلال و أخفاها كلّ عن صاحبه مخافة التعيير ، أو أظهروها فإنّه من الأضداد ، إذ الهمزة تصلح للإثبات والسلب كما في أشكيته.

وفي قوله عزّ وجلّ: «ويوم نحشرهم جميعاً » : المستكبرين والمستضعفين «ثمّ نقول للملائكة أهؤلاء إيّاكم كانوا يعبدون » تقريعاً للمشركين و تبكيتاً لهم (١) و إقناطاً لهم عمّا يتوقّعون من شفاعتهم ، وتخصيص الملائكه لأنّهم أشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم ، و لأنّ عبادتهم مبدء الشرك و أصله ؛ و قرأ حفص بالياء فيهما « قالوا سبحانك أنت وليّنا من دونهم » أنت الّذي نواليه من دونهم ، لاموالاة بيننا و بينهم كأنّهم بيّنوا بذلك براءتهم من الرضا بعبادتهم ، ثمّ أضربوا عن ذلك ونفوا أنّهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم : « بل كانوا يعبدون الجنّ » أي الشياطين ، حيث أطاعوهم في عبادة غيرالله ؛ وقيل : كانوا يتمثّلون ويخيّلون إليهم أنّهم الملائكة فيعبدونهم « أكثرهم بهم مؤمنون » الضمير الأوّل للإنس أو للمشركين والأكثر بمعنى الكلّ ، والثاني للجنّ.

وفي قوله سبحانه : « ولو ترى إذ فزعوا » : عند الموت ، أو البعث ، أو يوم بدر ، وجواب «لو» محذوف لرأيت أمراً فظيعاً «فلافوت» فلا يفوتون الله بهرب أو تحصّن «واُخذوا من مكان قريب » من ظهر الأرض إلى بطنها ، أو من الموقف إلى النار ، أو من صحراء بدر إلى القليب (٢) « وقالوا آمنّا به » بمحمّد « وأنّى لهم التناوش» ومن أين لهم أن يتناولوا الإيمان تناولاً سهلاً ؟ «من مكان بعيد» فإنّه في حيّز التكليف ، وقد بعد عنهم ، وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالإيمان بعد مافات وبعد عنهم بحال من يريد أن يتناول الشيء من غلوة تناوله من ذراع «وقد كفروا به» بمحمّد أو بالعذاب «من قبل» من قبل ذلك

---

(١) التقريع والتبكيت : التعنيف .

(٢) القليب : البئر .

أوان التكليف « ويقذفون بالغيب » ويرجمون بالظنّ ويتكلّمون بما لم يظهر لهم في الرسول صلّى الله عليه وآله من المطاعن، أو في العذاب من البتّ على نفيه « من مكان بعيد » من جانب بعيد من أمره، وهي الشبه الّتي تمحّلوها في أمر الرسول، أو حال الآخرة، كما حكاه من قبل «وحيل بينهم وبين مايشتهون» من نفع الإيمان والنجاة من النار «كما فعل بأشياعهم من قبل» بأشباههم من كفرة الاُمم الدارجة «إنّهم كانوا في شكّ مريب» موقع في الريبة، أوذا ريبة.

وفي قوله عزّ وجلّ: « وامتازوا اليوم أيّها المجرمون » : وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم إلى الجنّة؛ وقيل: اعتزلوا من كلّ خير أو تفرّقوا في النار، فإنّ لكلّ كافر بيتاً ينفرد به لايرى ولايرى « ألم أعهد إليكم » من جملة مايقال لهم تقريعاً وإلزاماً للحجّة، وعهده إليهم مانصب لهم من الدلائل العقليّة والسمعيّة الآمرة بعبادته، الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لأنّه الآمر بها المزيّن لها « هذا صراط مستقيم » إشارة إلى ماعهد إليهم أو إلى عبادته، والجبلّ: الخلق «اليوم نختم على أفواههم» نمنعها عن الكلام «وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» بظهور آثار المعاصي عليها ودلالتها على أفعالها، أو بإنطاق الله إيّاها، وفي الحديث: إنّهم يجحدون ويخاصمون فيختم على أفواههم وتكلّم أيديهم وأرجلهم.

وفي قوله سبحانه: «احشروا الّذين ظلموا» : أمر الله للملائكة، أو أمر بعضهم لبعض بحشر الظلمة من مقامهم إلى الموقف؛ وقيل: منه إلى الجحيم « وأزواجهم » وأشباههم عابد الصنم مع عبدة الصنم، وعابد الكوكب مع عبدته، أو نساؤهم اللاّتي على دينهم أو قرناؤهم من الشياطين، وما كانوا يعبدون من دون الله من الأصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم وهو عامّ مخصوص بقوله: «إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى» الآية، وفيه دليل على أنّ الّذين ظلموا المشركون « فاهدوهم إلى صراط الجحيم » فعرّفوهم طريقها ليسلكوها « وقفوهم » احبسوهم في الموقف « إنّهم مسؤلون » عن عقائدهم وأعمالهم، والواو لايوجب الترتيب مع جواز أن تكون موقفهم. وقال الطبرسيّ: وقيل: مسؤولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبي سعيد الخدريّ وعن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس مرفوعاً حدّثناه عن الحاكم أبي القاسم الحسكانيّ بالإسناد.

ثمّ قال البيضاوي: «مالكم لاتناصرون» لاينصر بعضكم بعضاً بالتخليص ، وهو توبيخ وتقريع ، بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم و انسداد الحيل عليهم ، و أصل الاستسلام طلب السلامة ، أومتسالمون كأنّه يسلم بعضهم بعضاً ويخذله «وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» يسأل بعض بعضاً بالتوبيخ ، و لذا فسّر بيتخاصمون ، «قالوا إنّكم كنتم تأتوننا عن اليمين» عن أقوى الوجوه و أيمنها ، أوعن الدين ، أوعن الخير ، كأنّكم تنفعوننا نفع السانح(١) فتبعناكم وهلكنا ، مستعار من يمين الإنسان الّذي هو أقوى الجانبين وأشرفه وأنفعه ، ولذلك سمّي يميناً ، و يتيمّن بالسانح ؛ أو عن القوّة والقهر فتقسروننا على الضلال ؛ أوعن الحلف فإنّهم كانوا يحلفون لهم أنّهم على الحقّ «قالوا بل لم تكونوا مؤمنين» الآية ، أجابهم الرؤساء أوّلاً بمنع إضلالهم بأنّهم كانوا ضالّين في أنفسهم ، و ثانياً بأنّهم ما أجبروهم على الكفر إذلم يكن لهم عليهم تسلّط وإنّما جنحوا إليه لأنّهم كانوا قوماً مختارين للطغيان .

وقال الطبرسيّ رحمه الله «فحقّ علينا قول ربّنا» : أي وجب علينا قول ربّنا بأنّا لا نؤمن و نموت على الكفر ، أو وجب علينا العذاب الّذي نستحقّه على الكفر و الإغراء .

وقال في قوله عزّ وجلّ : «وبدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون» : أي ظهر لهم يوم القيامة من صنوف العذاب مالم يكونوا ينتظرونه ولا يظنّونه واصلاً إليهم ولم يكن في حسبانهم ، وقال السدّي:(٢) ظنّوا أعمالهم حسنات فبدت لهم سيّئات «وبدا لهم

---

(١) السانح : الذى يأتى من جانب اليمين ، ويقابله البارح وهو الذى ياتى من جانب اليسار والعرب تتيمن بالاول وتتشاءم بالثانى .

(٢) بضم السين وتشديد الدال نسبة إلى سدة الجامع بالكوفة ، والسدة : الباب ، والرجل هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدى أبومحمد القرشى المفسر الكوفى المترجم فى رجال الشيخ فى باب أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام ، وفى التقريب واللباب وغيرهما من كتب العامة والخاصة ، قال ابن حجر فى التقريب «ص ٤٣» : إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبى كريمة السدى بضم السين وتشديد الدال أبومحمد الكوفى ، صدوق ورمى بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين انتهى . قلت : أراد سنة ١٢٧ ، والرجل يعرف بالكبير ، والسدى الصغير هو محمد بن مروان ابن عبدالله بن إسماعيل الكوفى .

سيّئات ما كسبوا» أى جزاء أعمالهم «وحاق بهم» أي نزل بهم «ما كانوا به يستهزؤن» هو كلّ ما ينذرهم النبيّ صلى الله عليه وآله ممّا كانوا ينكرونه ويكذبون به .

وفي قوله تعالى : «أن تقول» أي خوف أن تقول ، أو حذراً من أن تقول «نفس يا حسرتى على فرّطت في جنب الله» أي يا ندامتي على ماضيّعت من ثواب الله ؛ و قيل : قصّرت في أمر الله ، قال الفرّاء : الجنب : القرب أي في قرب الله وجواره ، وقال الزجّاج⁽¹⁾ أي فرّطت في الطريق الّذي هو طريق الله ، فالجنب بمعنى الجانب .

وروى العيّاشيّ بالإسناد عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : نحن جنب الله «وإن كنت لمن الساخرين» أي و إنّي كنت لمن المستهزئين بالنبيّ صلى الله عليه وآله و القرآن و بالمؤمنين في الدنيا «أو تقول لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين» أي فعلنا ذلك كراهة أن تقول : لو أراد الله هدايتي لكنت ممّن يتّقي معاصيه خوفاً من عقابه ؛ وقيل : إنّهم لمّا لم ينظروا في الأدلّة و اشتغلوا بالأباطيل توهّموا أنّ الله لم يهدهم فقالوا ذلك بالظنّ . ولهذا ردّ الله عليهم بقوله : «بلى قدجاتك آياتي» وقيل : معناه : لو أنّ الله هداني إلى النجاة بأن يردّني إلى حال التكليف لكنت ممّن يتّقي المعاصي «لو أنّ لي كرّة» أي رجعة إلى الدنيا «و يوم القيمة ترى الّذين كذبوا على الله» فزعموا أنّ له شريكاً و ولداً «وجوههم مسودّة أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين» الّذين تكبّروا عن الإيمان بالله ، هذا استفهام تقرير أي فيها مثواهم و مقامهم .

وروى العيّاشيّ بإسناده عن خيثمة⁽²⁾ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول :

---

(١) بفتح الزاى والجيم المشددة يقال لمن يعمل الزجاج ، و الرجل هو أبو إسحاق إبراهيم ابن السرى بن سهل الزجاج النحوى ، صاحب كتاب معانى القرآن ، كان من أهل العلم بالادب والدين المتين ، روى عن المبرد و ثعلب ، روى عنه على بن عبدالله بن المغيرة الجوهرى و غيره وكان يخرط الزجاج فنسب إليه ثم تعلم الادب و ترك ذلك ، توفي ببغداد في جمادى الاخرة سنة ٣١١ قاله ابن الاثير في اللباب «ج ١ ص ٤٩٧» .

(٢) بتقديم الياء على الثاء المثلثة مصغراً .

من حدّث عنّا بحديث فنحن مسائلوه عنه يوماً ، فإن صدق علينا فإنّما يصدق على الله وعلى رسوله ، وإن كذب علينا فإنّما يكذب على الله و على رسوله ، لأنّا إذا حدّثنا لا نقول : قال فلان ، وقال فلان ، إنّما نقول : قال الله و قال رسوله ، ثمّ تلاهذه الآية : « و يوم القيمة ترى الّذين كذبوا على الله » الآية ، ثمّ أشارخيثمة إلى اُذنيه فقال : صمّتا إن لم أكن سمعته.

وروى سورة بن كليب (١) قال : سألت أباجعفر عليه‌السلام عن هذه الآية فقال : كلّ إمام انتحل إمامة ليست له من الله ، قلت : وإن كان علويّاً ؟ قال : وإن كان علويّاً ، قلت : وإن كان فاطميّاً ؟ قال : وإن كان فاطميّاً « وينجّي الله الّذين اتّقوا » معاصيه خوفاً من عقابه « بمفازتهم » أى بمنجاتهم من النار « لايمسّهم السوء » أي لا يصيبهم المكروه والشدّة « ولاهم يحزنون» على مافاتهم من لذّات الدنيا .

وفي قوله سبحانه : « وسيق الّذين كفروا » : أي يساقون سوقاً في عنف « إلى جهنّم زمراً » أي فوجاً بعد فوج « حتّى إذا جاءوها فتحت أبوابها » وهي سبعة أبواب «وقال لهم خزنتها» الموكّلون بها على وجه التهجين والإنكار : « ألم يأتكم رسل منكم » أي من أمثالكم من البشر « يتلون عليكم آيات ربّكم » أي حججه وما يدلّكم على معرفته ووجوب عبادته « وينذرونكم لقاء يومكم هذا » أي يخوّفونكم من مشاهدة هذا اليوم وعذابه ؟ « قالوا بلى ولكن حقّت كلمة العذاب على الكافرين » أي وجب العذاب على من كفر بالله لأنّه أخبر بذلك وعلم من يكفر ويوافي بكفره فقطع على عقابه ولم يكن يقع شيء على خلاف ماعلمه « قيل» أي فيقول عند ذلك خزنة جهنّم : «ادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها» لاآخر لعقابكم «فبئس مثوى المتكبّرين» عن الحقّ وقبوله جهنّم « وسيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً » أي يساقون مكرمين زمرة بعد زمرة ، وإنّما ذكر السوق على وجه المقابلة «حتّى إذا جاؤها وفتحت أبوابها

---

(١) بفتح السين فسكون الواو وفتح الراء ، وكليب وزان زبير ، هو سورة بن كليب بن معاوية الاسدى عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الامامين الصادقين عليهما السلام ، و أورده العلامة فى القسم الاول من الخلاصة ، وله رواية فى الكشى يظهر منها حسن حاله و كونه ممن يصلح لان يسأل عنه زيد بن على .

قبل مجيئهم وهي ثمانية « وقال لهم خزنتها » عند استقبالهم « سلام عليكم » سلامة من الله عليكم ، يحيّونهم بالسلامة ليزدادوا بذلك سروراً ؛ و قيل : هو دعاء لهم بالسلامة والخلود أي سلمتم من الآفات « طبتم » أي بالعمل الصالح في الدنيا و طابت أعمالكم الصالحة وزكت ؛ وقيل : معناه : طابت أنفسكم بدخول الجنّة ؛ و قيل : إنّهم طيّبوا قبل دخول الجنّة بالمغفرة ، و اقتصّ لبعضهم من بعض ، فلمّا هذّبوا وطيّبوا قال لهم الخزنة : طبتم ؛ وقيل : أي طاب لكم المقام ؛ وقيل : إنّهم إذا قربوا من الجنّة يردون على عين من الماء فيغتسلون بها ويشربون منها فيطهّر الله أجوافهم فلا يكون بعد ذلك منهم حدث وأذى ولا تتغيّر ألوانهم فتقول الملائكة : طبتم فادخلوها خالدين «وقالوا» أي ويقول أهل الجنّة إذا دخلوها اعترافاً منهم بنعم الله عليهم «الحمد لله الّذي صدقنا وعده» الّذي وعدناه على ألسنة الرسل « وأورثنا الأرض» أي أرض الجنّة «نتبوّء من الجنّة » أي نتّخذ من الجنّة مبوّءاً ومأوىً «حيث نشاء» وهذا إشارة إلى كثرة قصورهم ومنازلهم وسعة نعمتهم «فنعم أجر العاملين» أي نعم ثواب المحسنين الجنّة والنعيم فيها «وترى الملائكة حافّين من حول العرش » معناه : ومن عجائب اُمور الآخرة أنّك ترى الملائكة محدقين بالعرش «يسبّحون بحمد ربّهم» أي ينزّهون الله تعالى عمّا لا يليق به ويذكرونه بصفاته الّتي هو عليها ؛ وقيل : يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحّدون الجنّة ؛ وقيل : إنّ تسبيحهم في ذلك الوقت على سبيل التلذّذ والتنعّم لا على وجه التعبّد ، إذ ليس هناك تكليف وقد عظّم الله سبحانه أمر القضاء في الآخرة بنصب العرش وقيام الملائكة حوله معظّمين له سبحانه ومسبّحين ، كما أنّ السلطان إذا أراد الجلوس للمظالم قعد على سريره وأقام جنده حوله تعظيماً لأمره ، وإن استحال كونه عزّ وجلّ على العرش « وقضي بينهم بالحقّ » أي وفصّل بين الخلائق بالعدل « وقيل الحمد لله ربّ العالمين » قيل : من كلام أهل الجنّة يقولون ذلك شكراً لله على النعمة التامّة ؛ وقيل : إنّه من كلام الله فقال في ابتداء الخلق : « الحمد لله الّذي خلق السموات و الأرض » و قال بعد إفناء الخلق ثمّ بعثهم واستقرار أهل الجنّة في الجنّة : «الحمد لله ربّ العالمين» فوجب الأخذ بأدبه في ابتداء كلّ أمر بالحمد وختمه بالحمد .

وفي قوله سبحانه : «ويوم يقوم الأشهاد» : جمع شاهد وهم الّذين يشهدون بالحقّ للمؤمنين و على المبطلين والكافرين يوم القيامة ، و في ذلك سرور للمحقّ و فضيحة للمبطل في ذلك الجمع العظيم ؛ وقيل : هم الملائكة والأنبياء والمؤمنون ؛ و قيل : هم الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل بالتبليغ ، وعلى الكفّار بالتكذيب ؛ وقيل : هم الأنبياء وحدهم يشهدون للناس وعليهم .

وفي قوله سبحانه : « قالوا آذنّاك ما منّا من شهيد » : أي يقولون : أعلمناك ما منّا شاهد بأنّ لك شريكاً ، يتبرّؤون من أن يكون مع الله شريك « وظنّوا » أي أيقنوا « مالهم من محيص» أي من مهرب وملجأ .

وفي قوله عزّ وجلّ : « ويقولون هل إلى مردّ » أي رجوع وردّ إلى الدنيا « من سبيل » تمنّياً منهم لذلك « و تريهم يعرضون عليها » أي على النار قبل دخولهم « خاشعين من الذلّ » أي ساكنين متواضعين في حال العرض « ينظرون من طرف خفيّ » أي خفيّ النظر لما عليهم من الهوان يسارقون النظر إلى النار خوفاً منها وذلّة في نفوسهم ؛ وقيل : خفيّ ذليل ، عن ابن عبّاس و مجاهد ؛ وقيل : من عين لا تفتح كلّها ، و إنّما نظروا ببعضها إلى النار « وقال الّذين آمنوا » لمّا رأوا عظيم ما نزل بالظالمين « إنّ الخاسرين » في الحقيقة «هم الّذين خسروا أنفسهم » بأن فوّتوها الانتفاع بنعيم الجنّة «وأهليهم» أي وأولادهم وأزواجهم و أقاربهم لاينتفعون بهم يوم القيامة لما حيل بينهم و بينهم ؛ وقيل : وأهليهم من الحور العين في الجنّة لو آمنوا « ألا إنّ الظالمين في عذابٍ مقيم » هذا من قول الله تعالى ، والمقيم : الدائم الّذي لا زوال له « وما كان لهم من أولياء » أي أنصار «ينصرونهم من دون الله» ويدفعون عنهم عقابه « ومن يضلل الله فماله من سبيل » يوصله إلى الجنّة « استجيبوا لربّكم » أي أجيبوا داعيه يعني محمّداً صلّى الله عليه وآله « من قبل أن يأتي يوم لا مردّ له من الله » أي لارجوع بعده إلى الدنيا ، أولا يقدر أحد على ردّه ودفعه وهو يوم القيامة ، أو لايردّ و لا يؤخّر عن وقته وهو يوم الموت « مالكم من ملجأ يومئذ » أي معقل يعصمكم من العذاب « ومالكم من نكير» أي إنكار وتغيير للعذاب ؛ وقيل : من نصير منكر لما يحلّ بكم .

و في قوله عزّ وجلّ : « ومن يعش عن ذكر الرحمن» : أي يعرض عنه ؛ و قيل : معناه : ومن يعم عنه « نقيّض له شيطاناً فهو له قرين » أي نخل بينه وبين الشيطان الّذي يغويه فيصير قرينه ؛ وقيل : معناه : نقرن به شيطاناً في الآخرة يلزمه فيذهب به إلى النار ، كما أنّ المؤمن يقرن به ملك فلا يفارقه حتّى يصير به إلى الجنّة ؛ وقيل : أراد به شياطين الإنس نحو علماء السوء و رؤساء الضلالة « و إنّهم ليصدّونهم » أي يصرفون هؤلاء الكفّار « عن السبيل» أي عن طريق الحقّ « ويحسبون أنّهم مهتدون» أي يحسب الكفّار أنّهم على الهدى فيتّبعونهم « حتّى إذا جاءنا » قرأ أهل العراق غير أبي بكر (جاءنا) على الواحد ، والباقون (جاءانا) على الاثنين ، فعلى الثاني فالمعنى : جاءنا الشيطان و من أغواه يوم القيامة ، وعلى الأوّل فالمعنى : حتّى إذا جاءنا الكافر وعلم ما يستحقّه من العقاب «قال» لقرينه الّذي أغواه : « ياليت بيني وبينك بعد المشرقين » يعني المشرق و المغرب فغلب أحدهما ، و المراد : ياليت بيني و بينك هذا البعد مسافة فلم أرك ولا اغتررت بك « فبئس القرين » كنت لي في الدنيا ، فبئس القرين أنت لي اليوم ، فإنّهما يكونان مشدودين في سلسلة واحدة زيادة عقوبة وغمّ ، عن ابن عبّاس ؛ و يقول الله سبحانه في ذلك اليوم للكفّار : «ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنّكم في العذاب مشتركون» أي لا يخفّف الاشتراك عنكم شيئاً من العذاب لأنّ لكلّ واحد من الكفّار والشياطين الحظّ الأوفر من العذاب ؛ و قيل : معناه أنّه لا تسلّي لهم عمّا هم فيه بما يرونه بغيرهم من العذاب ، لأنّه قد يتسلّى الإنسان عن المحنة إذا رأى أنّ عدوّه في مثلها ؛ وقال البيضاويّ «ولن ينفعكم اليوم » : أي ما أنتم عليه من التمنّي « إذ ظلمتم » إذ صحّ أنّكم ظلمتم أنفسكم في الدنيا « أنّكم في العذاب مشتركون » لأنّ حقّكم أن تشتركوا أنتم وشياطينكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله سبحانه : «الأخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ » : معناه : إنّ الّذين تخالّوا وتواصلوا في الدنيا يكون بعضهم أعداءاً لبعض ذلك اليوم ، يعني يوم القيامة ، وهم الّذين تخالّوا على الكفر والمعصية ومخالفة النبيّ صلّى الله عليه وآله لما يرى كلّ واحد منهم من العذاب بسبب تلك المصادقة ، ثمّ استثنى من جملة الأخلّاء المتّقين فقال :

«إلّا المتّقين» من المؤمنين الموحّدين الّذين خالّ بعضهم بعضاً على الإيمان والتقوى، فإنّ تلك الخلّة تتأكّد بينهم يوم القيامة «يا عباد لا خوف عليكم اليوم» أي يقال لهم وقت الخوف: لا خوف عليكم من العذاب اليوم «ولا أنتم تحزنون» من فوت الثواب.

وفي قوله تعالى: «وترى كلّ اُمّة جاثية»: أي وترى يوم القيامة أهل كلّ ملّة باركة على ركبها، عن ابن عبّاس؛ وقيل: باركة مستوفزة على ركبها كهيئة قعود الخصوم بين يدي القضاة؛ وقيل: إن الجثوّ للكفّار خاصّة؛ وقيل: هو عامّ للكفّار والمؤمنين ينتظرون الحساب «كلّ اُمّة تدعى إلى كتابها» أي كتاب أعمالها؛ وقيل: إلى كتابها المنزل على رسولها ليسألوا عمّا عملوا به «اليوم تجزون ما كنتم تعملون» أي يقال لهم ذلك «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ» أي يشهد عليكم بالحقّ، والمعنى: نبيّنه بياناً شافياً حتّى كأنّه ناطق «إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون» أي نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا، والاستنساخ: الأمر بالنسخ؛ قوله تعالى: «في رحمته» أي في جنّته وثوابه. قوله تعالى: «أفلم تكن آياتي تتلى عليكم» أي فيقال لهم ذلك «فاستكبرتم» أي تعظّمتم عن قبولها «وكنتم قوماً مجرمين» أي كافرين كما قال: «أفنجعل المسلمين كالمجرمين» قوله تعالى: «اليوم ننساكم» أي نترككم في العقاب كما تركتم التأهّب للقاء يومكم هذا؛ وقيل: أي نحلّكم في العذاب محلّ المنسيّ كما أحللتم هذا اليوم محلّ المنسيّ. قوله تعالى: «ولا هم يستعتبون» أي لا يطلب منهم العتبى والاعتذار لأنّ التكليف قد زال؛ وقيل: أي لا يقبل منهم العتبى.

وفي قوله عزّ وجلّ: «يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم (١)»: أي على الصراط يوم القيامة وهو دليلهم إلى الجنّة، ويريد بالنور الضياء الّذي يرونه ويمرّون

---

(١) قال الشريف الرضى قدس الله أسراره: هذه استعارة على أحد التأويلين، وهو أن يكون المعنى: أن ايمانهم فى القيامة هاد لهم ومطرق بين أيديهم، وواصل لاجنحتهم، فجرى مجرى النور الهادى فى طريقهم، بمعنى أنهم يسعون إلى الموقف غير عاثرين ولا متعتعين ولا مخوفين ولا مروعين كما يكون غيرهم من لا ايمان له ولا هدى معه، فكانهم لكونهم على تلك الحال يسيرون بدليل مسكون الى دلالته وفى ضياء موثوق بهدايته.

فيه ؛ وقيل : نورهم هداهم ؛ وقال قتادة :(١) إنّ المؤمن يضيىء له نوره كما بين عدن إلى صنعاء و دون ذلك حتّى أنّ من المؤمنين من لا يضيىء له نوره إلّا موضع قدميه ؛ وقال عبدالله بن مسعود : يؤتون نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من نوره قدر الجبل ، وأدناهم نوراً نوره على إبهامه يطفىء مرّة و يقد اُخرى ؛ وقال الضحّاك : «و بأيمانهم» يعني كتبهم الّتي اُعطوها ، ونورهم بين أيديهم ، وتقول لهم الملائكة : «بشريكم اليوم» أي الّذي يبشّرون به فيه .

قوله : «انظرونا نقتبس من نوركم» قال الكلبيّ :(٢) يستضيىء المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور ، فإذا سبقهم المؤمنون قالوا : انظرونا نقتبس من نوركم أي نستضيىء بنوركم ونبصر الطريق فنتخلّص من هذه الظلمات ؛ وقيل : إنّهم إذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فيسعى المنافقون في نور المؤمنين ، فإذا ميّزوا بقوا في الظلمة فيستغيثون ويقولون هذا القول «قيل» أي فيقال للمنافقين : «ارجعوا وراءكم» أي ارجعوا إلى المحشر حيث اُعطينا النور «فالتمسوا نوراً» فيرجعون فلا يجدون نوراً ؛ عن ابن عبّاس وذلك أنّه قال : يغشى الجميع ظلمة شديدة ثمّ يقسّم النور فيعطى المؤمن نوراً ، ويترك الكافر و المنافق .

وقيل : معنى قوله : «ارجعوا وراءكم» : ارجعوا إلى الدنيا إن أمكنكم فاطلبوا النور منها ، فإنّا حملنا النور منها بالإيمان والطاعات ، وعند ذلك يقول المؤمنون : «ربّنا أتمم لنا نورنا» «فضرب بينهم بسور» أي ضرب بين المؤمنين والمنافقين سور ، و الباء مزيدة لأنّ المعنى : حيل بينهم و بينهم بسور ، و هو حائط بين الجنّة و النار عن قتادة ؛ وقيل : هو سور على الحقيقة «له باب» أي لذلك السور باب «باطنه فيه الرحمة

---

(١) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى أبوالخطاب البصرى ، تابعى يروى عن أنس وابن المسيب والحسن البصرى وغيرهم ، وروى عنه سعيد بن أبى عروبة وغيره ، وكان ثقة مدلسا ! توفى سنة ١١٧ عن ٥٦ سنة ، قاله ابن الاثير فى اللباب ج١ ص ٥٣٧ .

(٢) منسوب إلى كلب بن وبرة بن قضاعة ، وهو محمد بن السائب الكلبى الكوفى أبوالنضر صاحب التفسير ، المتوفى سنة ٢٤٦ ، وابنه أبوالمنذر هشام بن محمد السائب توفى سنة أربع أوست و مائتين ، وهما من مفاخر العرب فى الاخبار والتاريخ والتفسير والنسب ، وكانا يختصان بالشيعة .

وظاهره من قبله العذاب » أي من قبل ذلك الظاهر وهو النار ؛ وقيل : «باطنه» أي باطن ذلك السور «فيه الرحمة» أي الجنّة الّتي فيها المؤمنون « وظاهره » أي وخارج السور « من قبله » يأتيهم «العذاب » يعني أنّ المؤمنين يسبقونهم ويدخلون الجنّة ، والمنافقين يجعلون في النار و العذاب ، و بينهم السور الّذي ذكره الله « ينادونهم » أي ينادي المنافقون المؤمنين « ألم نكن معكم في الدنيا » نصوم و نصلّي كما تصومون و تصلّون ونعمل كما تعملون ؛ «قالوا» أي المؤمنون : « بلى » كنتم معنا «ولكنّكم فتنتم أنفسكم» أي استعملتموها في الكفر و النفاق ؛ وقيل : تعرّضتم للفتنة بالكفر والرجوع عن الإسلام ؛ وقيل : معناه : أهلكتم أنفسكم بالنفاق « وتربّصتم » بمحمّد صلى الله عليه وآله الموت و قلتم يوشك أن يموت فنستريح منه ؛ وقيل : تربّصتم بالمؤمنين الدوائر « وارتبتم » أي شككتم في الدين « وغرّتكم الأمانيّ » الّتي تمنّيتموها بأن تعود الدائرة على المؤمنين «حتّى جاء أمر الله » أي الموت ؛ وقيل : إلقاؤهم في النار ؛ وقيل : جاء أمر الله في نصرة دينه و نبيّه وغلبته عليكم « وغرّكم بالله الغرور » يعني الشيطان غرّكم بحلم الله و إمهاله ؛ و قيل : الغرور : الدنيا « فاليوم لا يؤخذ منكم فدية » أيّها المنافقون ، أي بدل ، بأن تفدوا أنفسكم من العذاب « ولا من الّذين كفروا » مظهرين له « مأويكم النار » أي مقرّكم « هي مولاكم (١) » أي أولى بكم لما أسلفتم من الذنوب ، والمعنى أنّها هي الّتي تلي عليكم لأنّها قد ملكت أمركم فهي أولى لكم من كلّ شيء « و بئس المصير» أي بئس المأوى والمرجع الّذي تصيرون إليه .

وفي قوله تعالى : «فيحلفون له » أي يقسمون لله « كما يحلفون لكم » في دار الدنيا بأنّهم كانوا مؤمنين في الدنيا في اعتقادهم وظنّهم ، لأنّهم كانوا يعتقدون أنّ ما هم عليه هو الحقّ « و يحسبون أنّهم على شيء » أي ويحسب المنافقون في الدنيا أنّهم مهتدون لأنّ في الآخرة تزول الشكوك ، و قال الحسن : في القيامة مواطن فموطن يعرفون فيه قبح الكذب ضرورة فيتركونه ، وموطن يكونون فيه كالمدهوش فيتكلّمون بكلام الصبيان

---

(١) قال الشريف الرضى : معنى مولاكم اى أملك بكم وأولى بأخذكم ، وهذا بمعنى المولى من طريق الرق لا المولى من جهة العتق فكان النار - نعوذ بالله منها - تملكهم رقا ولا تحررهم عتقا .

الكذب وغير الكذب « ويحسبون أنّهم على شيء » في ذلك الموضع الّذي يحلفون فيه بالكذب « ألا إنّهم هم الكاذبون » في أيمانهم وأقوالهم في الدنيا ؛ وقيل : معناه : اُولئك الخائبون ، كما يقال : كذب ظنّه أي خاب أمله .

وفي قوله سبحانه : « فلمّا رأوه زلفة » : أي فلمّا رأوا العذاب قريباً يعني يوم بدر ؛ وقيل : معاينة ؛ و قيل : إنّ اللّفظ ماض والمراد به المستقبل ، و المعنى : إذا بعثوا ورأوا القيامة قد قامت و رأوا ما أعدّ الله لهم من العذاب ، و هذا قول أكثر المفسّرين « سيئت وجوه الّذين كفروا » أي اسودّت وجوههم وعليها الكآبة يعني قبحت وجوههم بالسواد ؛ وقيل : معناه : ظهر على وجوههم آثار الغمّ و الحسرة ونالهم السوء والخزي «وقيل» لهؤلاء الكفّار إذا شاهدوا العذاب : «هذا الّذي كنتم به تدّعون» قال الفرّاء :(١) تدّعون و تدعون واحد ، مثل تدّخرون وتذخرون ، والمعنى : كنتم به تستعجلون و تدعون الله بتعجيله ، وهو قولهم : « إن كان هذا هو الحقّ من عندك » الآية ؛ و قيل : هو من الدعوى أي تدّعون أن لا جنّة ولا نار ، وروى الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ بالأسانيد الصحيحة عن شريك ، عن الأعمش قال : لمّا رأوا ما لعليّ بن أبي طالب عليه السلام من الزلفى سيئت وجوه الّذين كفروا . وعن أبي جعفر عليه السلام قال : فلمّا رأوا مكان عليّ عليه السلام من النبيّ صلّى الله عليه وآله سيئت وجوه الّذين كفروا يعني الّذين كذّبوا بفضله .

وفي قوله تعالى : «وجوه يومئذ ناضرة» : أي ناعمة بهجة حسنة ؛ وقيل : مسرورة ؛ وقيل : مضيئة بيض يعلوها النور ، جعل الله سبحانه وجوه المؤمنين المستحقّين للثواب بهذه الصفة علامة للخلق و الملائكة على أنّهم الفائزون «إلى ربّها ناظرة» اختلف فيه على وجهين : أحدهما أنّ معناه نظر العين ، والثاني أنّه الانتظار ، فعلى الأوّل المراد : إلى ثواب ربّها ناظرة أي هي ناظرة إلى نعيم الجنّة حالاً بعد حال فيزداد بذلك سرورها ،

---

(١) بفتح الفاء وتشديد الراء ، قيل له الفراء لانه يفرى الكلام ، هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء الكوفى اللغوى ، سكن بغداد وحدث بكتبه ، حدث عن قيس بن الربيع ومندل ابن علي و الكسائى وغيرهم ، روى عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمرى وغيرهما ، وكان ثقة إماماً ، وكان هو ومحمد بن الحسن الشيبانى ابنى خاله ، مات سنة ٢٠٩ عن ٦٣ سنة . قاله ابن الاثير فى اللباب ج ٢ ص ١٩٨ ؛ وقال ابن حجر مات سنة ٢٠٧ .

و ذكر الوجوه و المراد أصحاب الوجوه ؛ و على الثاني المعنى : منتظرة لثواب ربّها ، روي ذلك عن عليّ عليه السلام ، أو مؤمّلة لتجديد الكرامة كما يقال : عيني ممدودة إلى الله تعالى ، أو إلى فلان ؛ أو أنّهم قطعوا آمالهم وأطماعهم من كلّ شيء سوى الله تعالى ، وعلى هذا فإنّ هذا الانتظار متى يكون ؟ فقيل : إنّه بعد الاستقرار في الجنّة ؛ وقيل : إنّه قبل استقرار الخلق في الجنّة والنار ، فكلّ فريق ينتظر ما هو له أهل ؛ وقد قيل في إضافة النظر إلى الوجوه : إنّ الغمّ والسرور إنّما يظهران في الوجوه فبيّن الله سبحانه أنّ المؤمن إذا ورد القيامة تهلّل وجهه ، وأنّ الكافر العاصي يخاف مغبّة(١) أعماله القبيحة فيكلح وجهه (٢) وهو قوله : « ووجوه يومئذ باسرة » أي كالحة عابسة متغيّرة « تظنّ أن يفعل بها فاقرة » أي تعلم وتستيقن أنّه يعمل بها داهية تفقر ظهورهم أي تكسرها ؛ وقيل : إنّه على حقيقة الظنّ أي يظنّون حصولها جملة ولا يعلمون تفصيلها .

و في قوله سبحانه : « إنّا نخاف من ربّنا يوماً » : أي عذاب يوم « عبوساً » أي مكفهرّاً تعبس فيه الوجوه ، ووصف اليوم بالعبوس توسّعاً لما فيه من الشدّة ؛ قال ابن عبّاس : يعبس فيه الكافر حتّى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران « قمطريراً » أي صعباً شديداً ؛ وقيل : القمطرير : الّذي يقلص الوجوه ويقبض الجباه وما بين الأعين من شدّته « فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم » أي كفاهم الله ومنع منهم أهوال يوم القيامة ، «ولقّيهم نضرة وسروراً» أي استقبلهم بذلك .

و في قوله تعالى : « بما يوعون » أي يجمعون في صدورهم و يضمرون في قلوبهم من التكذيب والشرك ؛ وقيل : بما يجمعون من الأعمال الصالحة والسيّئة .

قوله تعالى : « غير ممنون » : أي غير منقوص ولا مقطوع ؛ وقيل : غير منغّص ولا مكدّر بالمنّ .

و في قوله سبحانه : « هل أتيك حديث الغاشية » : أي قد أتاك حديث القيامة ، لأنّها تغشى الناس بأهوالها بغتة ؛ وقيل : الغاشية : النار تغشى وجوه الكفّار بالعذاب

---

(١) المغبة : عاقبة الشيء .

(٢) كلح وجهه : عبس وتكشر .

« وجوه يومئذ خاشعة » أي ذليلة بالعذاب الّذي يغشاها و الشدائد الّتي تشاهدها ، والمراد أرباب الوجوه ؛ و قيل : المراد بالوجوه الكبراء « عاملة » في النار « ناصبة » فيها ، فلمّا لم يعمل الله سبحانه في الدنيا فأعملها و أنصبها في النار بمعالجة السّلاسل والأغلال ، قال الزجّاج : يكلّفون ارتقاء جبل من حديد في النار ؛ وقال الكلبيّ : يجرّون على وجوههم في النار : وقيل : أي عاملة في الدنيا بالمعاصي ، ناصبة في النار يوم القيامة ؛ و قيل : أي عاملة ناصبة في الدنيا على خلاف ما أمرهم الله تعالى به ، وهم الرهبان و أصحاب الصوامع و أهل البدع والآراء الباطلة لايقبل الله أعمالهم في البدعة والضلالة و تصير هباءاً لايثابون عليها .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : كلّ ناصب لنا وإن تعبّد واجتهد يصير إلى هذه الآية : « عاملة ناصبة » « تصلى ناراً حامية » قال ابن عبّاس : قد حميت فهي تتلظّى على أعداء الله ؛ وقيل : إنّ المعنى أنّ هؤلاء يلزمون الإحراق بالنار الّتي في غاية الحرارة « تسقى من عين آنية » أي وتسقى أيضاً من عين حارّة قد بلغت اناها و انتهت حرارتها ؛ قال الحسن : قد اُوقد عليها مذ خلقت فدفعوا إليها و رداً عطاشاً ، هذا شرابهم . ثمّ ذكر طعامهم فقال : « ليس لهم طعام إلّا من ضريع » وهو نوع من الشوك يقال له : الشبرق ، و أهل الحجاز يسمّونه الضريع إذا يبس وهو أخبث طعام وأبشعه لاترعاه دابّة .

وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الضريع : شيء يكون في النار يشبه الشوك ، أمرّ من الصبر ، وأنتن من الجيفة ، وأشدّ حرّاً من النار ، سمّاه الله الضريع . وقال أبو الدرداء والحسن : إنّ الله يرسل على أهل النار الجوع حتّى يعدل عندهم ماهم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصّة ، فيذكرون أنّهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الله ألف سنة ، ثمّ يسقون من عين آنية شربة لاهنيئة ولا مريئة كلّما أدنوها من وجوههم سلخ جلود وجوههم و شواها ، فإذا وصل إلى بطونهم قطّعها ، فذلك قوله : « وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعاءهم » ولمّا نزلت هذه الآية قال المشركون : إنّ إبلنا لتسمن على الضريع ، و كذبوا في ذلك لأنّ الإبل لا ترعاه ، فقال سبحانه تكذيباً لهم : « لايسمن ولايغني من جوع » أي لايدفع جوعاً ولا

يسمن أحداً ؛ وقيل الضريع سمّ ؛ وقيل : هو بمعنى مضرع أي يضرعهم ويذلّهم ؛ وقيل : هو الحجارة « ووجوه يومئذ ناعمة » أي منعمة في أنواع اللذّات ، ظاهر عليها أثر النعمة والسرور ، مضيئة مشرقة « لسعيها » في الدنيا « راضية » حين أُعطيت الجنّة بعملها ، و المعنى : لثواب سعيها « في جنّة عالية » أي مرتفعة القصور والدرجات ؛ وقيل : إنّ علوّ الجنّة على وجهين : علوّ الشرف والجلالة ، وعلوّ المكان والمنزلة « لاتسمع فيها لاغية » أي كلمة ساقطة لا فائدة فيها ؛ و قيل : أي ذات لغو « فيها عين جارية » قيل : إنّه اسم جنس ولكلّ إنسان في قصره عين جارية من كلّ شراب يشتهيه ، و في العيون الجارية من الحسن واللذّة مالا يكون في الواقفة ، ولذلك وصف بها عيون أهل الجنّة ؛ وقيل : إنّ عيون الجنّة تجري في غير اُخدود ، وتجري كما يريد صاحبها « فيها سرر مرفوعة » قال ابن عبّاس : ألواحها من ذهب مكلّلة بالزبرجد و الدرّ و الياقوت مرتفعة مالم يجىء أهلها ، فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له حتّى يجلس عليها ، ثمّ ترتفع إلى موضعها ؛ وقيل : إنّما رفعت ليرى المؤمنون بجلوسهم عليها جميع ماحولهم من الملك « وأكواب موضوعة » على حافات العيون الجارية ، كلّما أراد المؤمن شربها وجدها مملوءة ، و هي الأباريق ليس لها خراطيم ولا عرى تتّخذ للشراب ؛ و قيل هي أواني الشراب من الذهب و الفضّة والجواهر يتمتّعون بالنظر إليها بين أيديهم ، ويشربون بها مايشتهونه من الأشربة و يتمتّعون بالنظر إليها لحسنها (١) « و نمارق مصفوفة » أي وسائد يتّصل بعضها ببعض على هيئة مجالس الملوك في الدنيا « و زرابيّ مبثوثة » وهي البسط الفاخرة و الطنافس المخملة . والمبثوثة : المبسوطة المنشورة ، و يجوز أن يكون المعنى أنّها مفرّقة في المجالس .

وعن عاصم بن ضمرة ، عن عليّ عليه السلام أنّه ذكر أهل الجنّة فقال : يجيئون فيدخلون ، فإذا أساس بيوتهم من جندل اللّؤلؤ « و سرر مرفوعة و أكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابيّ مبثوثة » و لولا أنّ الله قدّرها لهم لالتمعت أبصارهم بما يرون

---

(١) في المجمع المطبوع هكذا : وقيل : هي أواني الشراب من الذهب والفضة و الجواهر بين أيديهم ، ويشربون بها مايشتهونه من الاشربة ، ويتمتعون بالنظر اليها لحسنها .

و يعانقون الأزواج ، ويقعدون على السرر ، ويقولون : الحمدلله الّذي هدانا لهذا .

وفي قوله تعالى : « وتواصوا بالصبر » : أي وصّى بعضهم بعضاً بالصبر على فرائض الله و الصبر عن معصية الله « اُولئك أصحاب الميمنة » يؤخذ بهم ناحية اليمين و يأخذون كتبهم بأيمانهم ؛ و قيل : هم أصحاب اليمن و البركة على أنفسهم ، و أصحاب المشئمة يقابلونهم من كلّ وجه «عليهم نار مؤصدة » أي مطبقة ؛ وقيل : يعني أنّ أبوابها عليهم مطبقة فلا يفتح لهم باب ، ولا يخرج منها غمّ ولا يدخل فيها روح آخر الأبد .

١ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن صباح الحذّاء ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ونادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم يقول : أين أهل الصبر ؟ قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم : ما كان صبركم هذا الّذي صبرتم ؟ فيقولون : صبّرنا أنفسنا على طاعة الله ، و صبّرناها عن معصيته ؛ قال : فينادي مناد من عند الله : صدق عبادي خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب ؛ قال : ثمّ ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول : أين أهل الفضل ؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون : مافضلكم هذا الّذي تردّيتم (١) به ؟ فيقولون : كنّا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء إلينا فنعفو ؛ قال : فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي ، خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب قال : ثمّ ينادي منادٍ من الله عزّ و جلّ يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول : أين جيران الله جلّ جلاله في داره ؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم : ما كان عملكم (٢) في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره؟ فيقولون : كنّا نتحابّ في الله عزّ وجل ، ونتباذل في الله ، ونتوازر في الله ، قال : فينادي مناد من عند الله تعالى : صدق عبادي خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنّة

---

(١) في المصدر : نوديتم به . م

(٢) في المصدر : ماذا كان عملكم اه . م

بغير حساب ، قال : فينطلقون إلى الجنّة بغير حساب . ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : **فهؤلاء** جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ؛ ويحاسب الناس ولا يحاسبون . «ص٦٢-٦٣»

ين : ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الثماليّ مثله بتغيير وسيأتي .

بيان : تردّيتم به أي اتّصفتم به ، وصار بمنزلة الرداء يلزمكم وتعرفون به .

٢ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن شريك العامريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأل عليّ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله : «يوم نحشر المتّقين» الآية قال : ياعليّ إنّ الوفد لايكونون إلّا ركباناً ، اُولئك رجال اتّقوا الله فأحبّهم الله واختصّهم و رضي أعمالهم فسمّاهم الله المتّقين ، ثمّ قال : يا عليّ أما والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنّهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب بياضها كبياض اللّبن ، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألؤ . وفي حديث آخر قال : إنّ الملائكة لتستقبلنّهم بنوق من العزّة (من اُنوق الجنّة خ ل) (١) عليها رحائل الذهب مكلّلة بالدرّ والياقوت ، وجلالها الإستبرق والسندس ، وخطامها جدل الاُرجوان ، وزمامها من زبرجد فتطير بهم إلى المجلس ، مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدّامه وعن يمينه وعن شماله يزفّونهم زفّاً حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم وعلى باب الجنّة شجرة الورقة منها تستظلّ تحتها مائة ألف من النّاس ، و عن يمين الشجرة عين مطهّرة مزكيّة قال : فيسقون منها شربة فيطهّر الله قلوبهم من الحسد و يسقط من أبشارهم الشعر ، وذلك قوله : « وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً » من تلك العين المطهّرة ، ثمّ يرجعون إلى عين اُخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً ، قال : ثمّ يوقف بهم قدّام العرش وقد سلموا من الآفات و الاسقام والحرّ والبرد أبداً ، قال : فيقول الجبّار للملائكة الّذين معهم : احشروا أوليائي إلى الجنّة فلا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ، ووجبت رحمتي لهم ، فكيف اُريد أن اُوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيّئات ، فيسوقهم الملائكة إلى الجنّة ، فإذا

---

(١) في التفسير المطبوع : بنوق من نوق الجنة ، وفي طبع آخر : بنوق من نوق العزة .

انتهوا إلى باب الجنّة الأعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصرّ صريراً فيبلغ صوت صريرها كلّ حوراء خلقها الله وأعدّها لأوليائه فيتباشرون إذ سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض(١) : قدجاءنا أولياء الله ، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنّة ويشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميّين فيقلن لهم : مرحباً بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم ! ويقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك ، فقال عليّ عليه السلام : من هؤلاء يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هؤلاء شيعتك يا عليّ وأنت إمامهم ،(٢) وهو قوله : « ويوم نحشر المتّقين إلى الرحمن وفداً » على الرحائل «ونسوق المجرمين إلى جهنّم ورداً» . «ص٣١٤- ٣١٥»

بيان : الرحائل لعلّه جمع الرحالة ككتابة وهي السرج ، أوجمع الرحال الّذي هو جمع الرحل وهو مركب البعير . وقال الفيروز آباديّ : جدله يجدله و يجدله : أحكم فتله ، و الجديل : الزمام المجدول من أدم أو شعر في عنق البعير ، و الجمع ككتب ، وقال : الأرجوان بالضمّ : الأحمر ، وصبغ أحمر والحمرة . والخطام بالكسر مايجعل في أنف البعير لينقاد به ؛ و مثله الزمام ، و لعلّ المراد بالزمام هنا ما يعلّق كالحلقة في أنف البعير ليشدّ به الحبل ، وبالخطام ذلك الحبل .

٤ - **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن شعيب بن يعقوب ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ صلوات الله عليه قال في خليلين مؤمنين ، وخليلين كافرين ، ومؤمن غنيّ ، و مؤمن فقير ، و كافر غنيّ ، و كافر فقير : فأمّا الخليلان المؤمنان فتخالّا حياتهما في طاعة الله(٣) تبارك و تعالى وتباذلا وتوادّا عليها فمات أحدهما قبل صاحبه ، فأراه الله منزله في الجنّة يشفع لصاحبه ، فقال : يارب خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ، ويعينني عليها ،(٤) وينهاني عن معصيتك فثبّته على ما ثبّتني عليه من الهدى حتّى تريه ما أريتني فيستجيب الله له حتّى يلتقيا عند الله عزّ وجلّ ،

---

(١) الصحيح كما في التفسير المطبوع : فيتباشرن اذا سمعن صرير الحلقة ويقول بعضهن لبعض .

(٢) في التفسير المطبوع : يا علي هؤلاء شيعتك والمخلصون في ولايتك وانت امامهم .

(٣) في المصدر : على طاعة الله . م

(٤) ليست هذه الجملة في المصدر . م

فيقول كلّ واحد منهما لصاحبه: جزاك الله من خليل خيراً، كنت تأمرني بطاعة الله، وتنهاني عن معصية الله؛ وأمّا الكافران فتخالّا بمعصية الله وتباذلا عليها وتوادّا عليها(١) فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله تبارك وتعالى منزله في النار، فقال: ياربّ فلان خليلي كان يأمرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك فثبّته على ما ثبّتني عليه من المعاصي حتّى تريه ما أريتني من العذاب، فيلتقيان عند الله يوم القيامة يقول كلّ واحد منهما لصاحبه: جزاك الله من خليل شرّاً، كنت تأمرني بمعصية الله، وتنهاني عن طاعة الله؛ قال: ثمّ قرأ: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلّا المتّقين» ثمّ يؤمر بمؤمن غنيّ(٢) يوم القيامة إلى الحساب يقول الله تبارك وتعالى: عبدي! قال: لبّيك يا ربّ، قال: ألم أجعلك سميعاً بصيراً وجعلت لك مالاً كثيراً؟ قال: بلى يارب، قال: فما أعددت للقائي؟ قال: آمنت بك، وصدّقت رسلك، وجاهدت في سبيلك، قال: فماذا فعلت فيما آتيتك؟ قال: أنفقت في طاعتك، فقال: ماذا ورث عقبك؟(٣) قال: خلقتني وخلقتهم، ورزقتني ورزقتهم، وكنت قادراً على أن ترزقهم كما رزقتني فوكلت عقبي إليك، فيقول الله عزّ وجلّ: صدقت اذهب فلو تعلم مالك عندي لضحكت كثيراً؛ ثمّ دعا بالمؤمن الفقير فيقول: يابن آدم(٤) فيقول: لبّيك يارب، فيقول: ماذا فعلت؟ فيقول: يا ربّ هديتني لدينك وأنعمت عليّ، وكففت عنّي مالو بسطته لخشيت أن يشغلني عمّا خلقتني له، فيقول الله عزّ وجلّ: صدق عبدي لو تعلم مالك عندي لضحكت كثيراً؛ ثمّ دعا بالكافر الغنيّ فيقول: ما أعددت للقائي؟ فيقول: ما أعددت شيئاً، فيقول: ماذا فعلت فيما آتيتك؟ فيقول: ورّثته عقبي، فيقول له: من خلقك؟ فيقول: أنت، فيقول: من رزقك؟ فيقول: أنت، فيقول: من خلق عقبك؟ فيقول: أنت، فيقول: ألم أك قادراً على أن أرزق عقبك كما رزقتك؟ فإن قال: نسيت هلك، وإن قال: لم أدر ما أنت هلك، فيقول الله عزّ وجلّ: لو تعلم مالك عندي لبكيت كثيراً؛ قال: ثمّ يدعا بالكافر الفقير فيقول:

---

(١) ليست هذه الجملة فى المصدر. م

(٢) فى المصدر: ويؤتى بالمؤمن الغنى. م

(٣) فى المصدر: ماذا ورثت فى عقبك؟. م

(٤) فى المصدر: يا عبدى. م

يابن آدم مافعلت فيما أمرتك ؟ فيقول : ابتليتني(١) ببلاء الدنيا حتّى أنسيتني ذكرك ، و شغلتني عمّا خلقتني له ، فيقول له : هلاّ دعوتني فأرزقك ، و سألتني فأعطيك ؟ فإن قال : ربّ نسيت هلك ، وإن قال : لم أدرما أنت هلك ، فيقول له : لو تعلم مالك عندي لبكيت كثيراً . « ص ٦١٢-٦١٣ »

٥ - **بشا** : أبوالبركات عمر بن إبراهيم الحسينيّ ، عن سعيد بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ العلويّ ، عن محمّد بن الحسين السلميّ ، عن عليّ بن العبّاس ، عن عباد بن يعقوب ، عن يونس بن أبي يعقوب ، عن رجل ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ رجلاً سأله عن القيامة قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين و الآخرين ، و جمع ما خلق في صعيد واحد ، ثمّ نزلت ملائكة السماء الدنيا فأحاطت بهم صفّاً ، ثمّ ضرب حولهم سرادق من نار ، ثمّ نزلت ملائكة السماء الثانية فأحاطوا بالسرادق ، ثمّ ضرب حولهم سرادق من نار ، ثمّ نزلت ملائكة السماء الثالثة فأحاطوا بالسرادق ، ثمّ ضرب حولهم سرادق من نار حتّى عدّ ملائكة سبع سموات وسبع سرادقات ، فصعق الرجل فلمّا أفاق قال : يابن رسول الله أين عليّ و شيعته ؟ قال : على كثبان المسك يؤتون بالطعام والشراب لا يحزنهم ذلك .

٦ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن عمرو بن شيبة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلني الله فداك إذا كان يوم القيامة أين يكون رسول الله وأمير المؤمنين وشيعته ؟ فقال أبوجعفر : رسول الله وعليّ وشيعته على كثبان من المسك الأذفر على منابر من نور ، يحزن الناس ولا يحزنون ، ويفزع الناس ولا يفزعون ، ثمّ تلا هذه الآية : «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون» فالحسنة والله ولاية عليّ ؛ ثمّ : قال : «لايحزنهم الفزع الأكبر و تتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون» .(٢) «٤٣٤»

---

(١) فى المصدر : ابليتنى . م

(٢) قد تقدم الحديث بتمامه فى الباب الخامس تحت رقم ٥٤ . م

٧ - **ل** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن القاشانيّ ، عمّن ذكره ، عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القيامة عرس المتّقين . «ج ١ ص ١٠»

٨ - **فس** : قوله : « و نحشر المجرمين يومئذ زرقاً » تكون أعينهم مزرقة لا يقدرون أن يطرفوها . «ص٤٢٢»

٩ - **فس** : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يبعث الله يوم القيامة قوماً بين أيديهم نور كالقباطي ثمّ يقال له : كن هباءاً منثوراً ، ثمّ قال : أما والله يا أبا حمزة إنّهم كانوا يصومون ويصلّون ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه وإذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنكروه ؛ وقال : والهباء المنثور هو الّذي تراه يدخل البيت في الكوّة من شعاع الشمس . «ص٤٦٤ - ٤٦٥»

توضيح : القباطي جمع القبطيّة وهي ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء و كأنّه منسوب إلى القبط وهم أهل مصر ، وضمّ القاف من تغيير النسب ، كذا ذكره الجزريّ .

١٠ - **فس** : قوله : « ويوم القيمة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة » فإنّه حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المعزا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ادّعى أنّه إمام وليس بإمام ،(١) قلت : وإن كان علويّاً فاطميّاً ؟ قال : وإن كان علويّاً فاطميّاً . «ص٥٧٩»

١١ - **فس** : «لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه» قال : شغل يشغل به عن غيره ثمّ ذكر عزّ وجلّ الّذين تولّوا أمير المؤمنين عليه السلام و تبرّؤوا من أعدائه فقال : « وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة » ثمّ ذكر أعداء آل محمّد صلّى الله عليه وآله : « و وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة » فقراء من الخير والثواب « اُولئك هم الكفرة الفجرة » حدّثنا سعيد ابن محمّد ، عن بكر بن سهل ، عن عبدالغنيّ بن سعيد ، عن موسى بن عبد الرحمن ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله : « متاعاً لكم ولأنعامكم » يريد منافع لكم ولأنعامكم ، وقوله : «وجوه يومئذ عليها غبرة» يريد مسودّة «ترهقها

---

(١) في المصدر وليس هو بامام . م

قترة» يريد قتار جهنّم «اُولئك هم الكفرة الفجرة» أي الكافر الجاحد. «ص٧١٢-٧١٣»

١١ - **فس** : جعفر بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه، عن أبي بصير في قوله: «فماله من قوّة ولا ناصر» قال: ماله قوّة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً. «ص٧٢١»

١٢ - **ع** : أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن أحمد بن محمّد، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة اُتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار، و ذلك أنّهما عبدا فرضيا. «ص٢٠١»

ايضاح : قال في النهاية: فيه: ماهذا العقير؟ أي الجزور المنحور، يقال: جمل عقير و ناقة عقير، قيل: كانوا إذا أرادوا نحر البعير عقروه أي قطعوا إحدى قوائمه ثمّ نحروه؛ وفيه: أنّه مرّ بحمار عقير أي أصابه عقر ولم يمت بعد.

وفي حديث كعب أنّ الشمس والقمر ثوران عقيران في النار، قيل: لمّا وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى: «كلّ في فلك يسبحون» ثمّ أخبر أنّه يجعلهما في النار يعذّب بهما أهلها بحيث لا يبرحانها صارا كأنّهما زمنان عقيران، حكى ذلك أبو موسى وهو كما تراه انتهى.

أقول : قوله: فرضيا إمّا مبنيّ على أنّ الشمس والقمر كنايتان هنا عن أبي بكر وعمر كما مرّ وسيأتي في الخبر، وعبادتهما كناية عن إطاعتهما فيما نهى الله عنه وزجر، أو الرضا مجاز لعدم شعورهما وسكوتهما ظاهراً لإيهامه الرضا، و تعذيبهما لا يضرّهما بل يضرّ من عبدهما، والحاصل أنّ كلّ من عُبد ولم ينه عابده عن عبادته يدخل النار سواءاً كان مكلّفاً أم لا، إذ لو كان مكلّفاً ولم ينه يكون راضياً بذلك كافراً، ولو لم يكن مكلّفاً لا يتضرّر بالعذاب، و إنّما يدخل النار لزيادة تعذيب عابديه؛ وأمّا الملائكة وبعض الأنبياء والأوصياء عليهم السلام فلإنكارهم وعدم رضاهم اُولئك عنها معبدون، فظهر أنّ حمل الرضا على عدم الإنكار محمل صحيح مفيد لإخراج هؤلاء المقدّسين، على أنّه لا يبعد أن يكون لهما شعور والله يعلم.

١٣ - ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكلّ شيء يُعبد من دونه من شمس أوقمر أو غيرذلك ، ثمّ يسأل كلّ إنسان عمّا كان يعبد ، فيقول كلّ من عبد غيره : ربّنا إنّا كنّا نعبدها لتقرّبنا إليك زلفى ، قال : فيقول الله تبارك و تعالى للملائكة : اذهبوا بهم و بما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من استثنيت ،[1] فإنّ اُولئك عنها مبعدون . « ص ٤١ »

١٤ - ما : عليّ بن إبراهيم الكاتب ، عن محمّد بن أبي الثلج ، عن عيسى بن مهران عن محمّد بن زكريّا ؛ والمفيد ، عن الجعابيّ ، عن أحمدبن سعيد الهمدانيّ ، عن العبّاس بن بكر ، عن محمّد بن زكريّا ، عن كثير بن طارق قال : سألت زيدبن عليّ بن الحسين عن قول الله تعالى : «لاتدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً» فقال : يا كثير إنّك رجل صالح ولست بمتّهم ، وإنّي أخاف عليك أن تهلك ، إنّ كلّ إمام جائر فإنّ أتباعهم إذا اُمر بهم إلى النار نادوا باسمه فقالوا : يافلان يامن أهلكناهلمّ الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه ، ثمّ يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم : لاتدعوا اليوم ثبوراً واحداً و ادعوا ثبوراً كثيراً ، ثمّ قال زيد بن عليّ رحمه الله : حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ياعليّ أنت وأصحابك في الجنّة ، أنت وأتباعك ياعليّ في الجنّة «ص٨٦»

١٥ - من كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن عامر الجهنيّ[2] قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد و نحن جلوس وفينا أبوبكر وعمر وعثمان ، وعليّ عليه السلام في ناحية ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فجلس إلى جانب عليّ عليه السلام ، فجعل ينظر يميناً و شمالاً ، ثمّ قال : إنّ عن يمين العرش و عن يسار العرش لرجالاً على منابر من نور يتلألؤ وجوههم نوراً ، قال : فقام أبوبكر فقال : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله أنا منهم ؟ قال له : اجلس ، ثمّ قام إليه عمر فقال له : مثل ذلك ، فقال له : اجلس ،

---

[1] كا الانبياء و الاوصياء والملائكة إذا عبدوا فى الدنيا .

[2] بضم الجيم وفتح الهاء نسبة الى جهينة ، و هى قبيلة من قضاعة .

فلمّا رأى ابن مسعود ما قال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله استوى قائماً على قدميه ثمّ قال : بأبي أنت واُمّي يارسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم ، قال : فضرب على منكب عليّ عليه السلام ثمّ قال : هذا وشيعته هم الفائزون .

١٦ ـ وبإسناده عن أبي بصير ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ أنا أوّل من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ، ثمّ سائر الخلق ، يا عليّ أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم ، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش ، يفزع الناس ولا تفزعون ، ويحزن الناس ولا تحزنون ، فيكم نزلت هذه الآية : « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لايحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون » ياعليّ أنت وشيعتك تطلبون في الموقف و أنتم في الجنان تتنعّمون ؛ الخبر .

١٧ ـ وعن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عباد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لأبي بصير : يا أبا محمّد إنّ الله تبارك و تعالى يكرم الشباب منكم أن يعذّبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم ، قال : قلت هذا لنا خاصّ أم لأهل التوحيد ؟ فقال : لا والله إلّا لكم خاصّة ، ثمّ قال : لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوّكم وهم في النار إذ يقولون : « ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار » الآيات ، والله ماعنى ولاأراد بهذا غيركم إذ صرتم في هذا العالم شرار الناس ، فأنتم والله في الجنّة تحبرون ،(١) و في النار تطلبون ؛ الخبر .

١٨ ـ وبإسناده عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور ، تتلألؤ وجوههم كالقمر ليلة البدر ، يغبطهم الأوّلون والآخرون ؛ ثمّ سكت ثمّ أعاد الكلام ثلاثاً ، فقال عمر بن الخطّاب : بأبي أنت واُمّي هم الشهداء ؟ قال : هم الشهداء و ليس هم الشهداء

---

(١) اى تسرون وتبهجون .

الّذين تظنّون ، قال : هم الأنبياء ؟ قال : هم الأوصياء ؟ قال : هم الأوصياء وليس هم الأوصياء الّذين تظنّون ، قال : فمن أهل السماء أو من أهل الأرض ؟ قال : هم من أهل الأرض ، قال : فأخبرني من هم ، قال : فأومأ بيده إلى عليّ عليه السلام فقال : هذا وشيعته .

١٩ ـ وبإسناده عن محمّد بن قيس ؛ وعامر بن السمط ،(١) عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي يوم القيامة قوم عليهم ثياب من نور ، على وجوههم نور ، يعرفون بآثار السجود ، يتخطّون صفّاً بعد صفّ حتّى يصيروا بين يدي ربّ العالمين ، يغبطهم النبيّون والملائكة والشهداء والصالحون ؛ فقال له عمر بن الخطّاب : من هؤلاء يارسول الله الّذين يغبطهم النبيّون والملائكة والشهداء والصالحون ؟ قال : اُولئك شيعتنا وعليٌّ إمامهم .

٢٠ ـ وبإسناده عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : ياعليّ لقد مثّلت لي اُمّتي في الطين حتّى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن تخلق أجسادهم ، وإنّي مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم ، فقال عليٌّ : يا نبيّ الله زدني فيهم ، قال : نعم يا عليّ تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر ، وقد فرجت عنكم الشدائد ، وذهب عنكم الأحزان ، تستظلّون تحت العرش ، يخاف الناس ولاتخافون ، ويحزن الناس ولاتحزنون ، وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة .

٢١ ـ وبإسناده عن مالك الجهنيّ ،(٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس من قوم ائتمّوا بإمام في دار الدنيا إلّا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلّا أنتم ومن كان بمثل حالكم .

٢٢ ـ ين : القاسم بن محمّد ، عن عليّ ،(٣) عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام

---

(١) بكسر السين وسكون الميم .

(٢) تقدم ضبط الجهنى آنفا ذيل الحديث ١٦ .

(٣) هو على بن ابيحمزة البطائنى ابوالحسن الكوفى مولى الانصار ، وكان قائد ابى بصير يحيى بن القاسم وراويته . ويتميز من ابن الثمالى بروايته عن ابى بصير ورواية القاسم بن محمد الجوهرى عنه .

يقول : يجاء بعبد يوم القيامة قد صلّى فيقول : يارب صلّيت ابتغاء وجهك ، فيقال له: إنّك صلّيت ليقال : ما أحسن صلاة فلان ! اذهبوا به إلى النار ؛ ويجاء بعبد قد قاتل فيقول : يا ربّ قد قاتلت ابتغاء وجهك ، فيقال له : بل قاتلت ليقال : ما أشجع فلاناً ! اذهبوا به إلى النار ، ويجاء بعبد قد تعلّم القرآن فيقول : يارب تعلّمت القرآن ابتغاء وجهك ، فيقال له : بل تعلّمت ليقال : ما أحسن صوت فلان ! اذهبوا به إلى النار ؛ و يجاء بعبد قد أنفق ماله فيقول : يارب أنفقت مالي ابتغاء وجهك ، فيقال له : بل أنفقته ليقال : ما أسخى فلاناً ! اذهبوا به إلى النار .

٢٣ - ين : القاسم ، عن علي ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ النّاس يقسّم بينهم النور يوم القيامة على قدر إيمانهم ، ويقسّم للمنافق فيكون نوره على إبهام رجله اليسرى فيطفؤ نوره ، فيقول : مكانكم حتّى أقتبس من نوركم ، قيل : «ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً» - يعني حيث قسّم النور - قال : فيرجعون فيضرب بينهم السور ، قال : فينادونهم من وراء السور : «ألم نكن معكم قالوا بلى و لكنّكم فتنتم أنفسكم فتربّصتم وارتبتم و غرّتكم الأمانيّ حتّى جاء أمر الله و غرّكم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الّذين كفروا مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير» ثمّ قال : يا أبا محمّد أما والله ما قال الله لليهود والنصارى ، ولكنّه عنى أهل القبلة .

٢٤ - ين : الحسن بن محبوب ، عن الحسن بن علي قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : قال محمّد بن علي عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الصابرون ؟ فيقوم عنق من الناس فينادي مناد : أين المتصبّرون ؟ فيقوم عنق من الناس ، فقلت : جعلت فداك وما الصابرون ؟ قال : الصابرون على أداء الفرائض و المتصبّرون على ترك المعاصي .

٢٥ - من كتاب التمحيص عن علي بن عفّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله ليعتذر إلى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه ، فيقول : لا و عزّتي ما أفقرتك لهوان بك عليّ ، فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوّضتك من الدنيا ،

فيكشف الغطاء فينظر إلى ما عوّضه الله من الدنيا ، فيقول : ما يضرّني ما منعتني مع ماعوّضتني .

٢٦ ـ و عنه عليه السلام قال : إنّ الله ما اعتذر إلى ملك مقرّب ولا إلى نبيّ مرسل إلّا إلى فقراء شيعتنا ، قيل له : و كيف يعتذر إليهم ؟ قال : ينادي مناد : أين فقراء المؤمنين؟ فيقوم عنق من الناس فيتجلّى لهم الربّ فيقول : وعزّتي و جلالي و علوّي وآلائي و ارتفاع مكاني ماحبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا هواناً بكم عليّ ، ولكن ذخرته لكم لهذا اليوم ـ أماترى قوله : ماحبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا اعتذاراً ؟ ـ قوموا اليوم فتصفّحوا وجوه خلائقي ، فمن وجدتم له عليكم منّة بشربة من ماء فكافوه عنّي بالجنّة .

٢٧ ـ **ما** : ابن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن العلاء الرازيّ قال : دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو في بيت امّ سلمة ، فلمّا رآه قال : كيف أنت يا عليّ إذا جمعت الاُمم ، ووضعت الموازين ، و برز لعرض خلقه ، و دعي الناس إلى مالا بدّ منه؟ قال : فدمعت عين أميرالمؤمنين عليه السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مايبكيك يا عليّ ؟ تدعا والله أنت وشيعتك غرّاً محجّلين (١) رواءاً مرويّين مبياضّة وجوههم ، (٢) ويدعا بعدوّك مسوادّة وجوههم أشقياء معذّبين ، أما سمعت إلى قول الله : «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خيرالبريّة» ؟ أنت و شيعتك « والّذين كفروا بآياتنا اُولئك هم شرّ البريّة » عدوّك ياعليّ . « ص٦٣ـ٦٤ »

٢٨ ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، (٣) عن محمّد بن

---

(١) الغر بالضم جمع الاغر : السيدالشريف . الكريم الافعال . الحسن . الابيض من كل شيء قال الجزرى : الغرة : النفيس من كل شيء ، ومنه الحديث غر محجلون ، وقال : فى الحديث: امتى الغر المحجلون اى بيض مواضع الوضوء من الايدى والاقدام .

(٢) فى الامالى المطبوع : مبيضة وجوههم . وفيما بعده : مسودة وجوههم .

(٣) بفتح الواو و سكون الهاء هو محمد بن وهبان بن محمد النبهانى الدبيلى الثقة المترجم فى فهرست النجاشى ورجال الشيخ .

أحمدبن زكريّا ، عن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ،[١] عن أسباط بن سالم ، عن أيّوب بن راشد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مانع الزكاة يطوّق بحيّة قرعاء ،[٢] تأكل من دماغه ، وذلك قول الله تعالى : «سيطوّقون مابخلوا به يوم القيمة » .

٢٩ ـ **نوادر الراوندى** : بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّكم يكلّم ربّه يوم القيامة ليس بينه و بينه ترجمان ، فينظر أمامه فلايجد إلّا ماقدّم ، وينظر عن يمينه فلايجد إلّا ماقدّم ، ثمّ ينظر عن يساره فإذا هو بالنار فاتّقوا النار ولو بشقّ تمرة ، فإن لم يجد أحدكم فبكلمة طيّبة .

٣٠ ـ و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعان مؤمناً مسافراً في حاجته نفّس الله تعالى عنه ثلاثاً وسبعين كربة : واحدة في الدنيا من الغمّ والهمّ ، واثنتين وسبعين كربة عند كربته العظمى ، قيل : يا رسول الله و ما الكربة العظمى ؟ قال : حيث يتشاغل الناس بأنفسهم حتّى أنّ إبراهيم عليه السلام يقول : أسألك بخلّتي أن لا تسلمني إليها .

٣١ ـ **ل** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الإنس على ثلاثة أجزاء ، فجزء تحت ظلّ العرش يوم لاظلّ إلّا ظلّه ، وجزء عليهم الحساب والعذاب ، و جزء وجوههم وجوه الآدميّين و قلوبهم قلوب الشياطين . « ج١ ص ٧٤»

٣٢ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ،[٣] عن محمّد بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : «ويدعون إلى السجود فلايستطيعون » قال : اُفحم القوم ، ودخلتهم الهيبة ، وشخصت الأبصار ، وبلغت القلوب الحناجر « شاخصة أبصارهم ترهقهم ذلّة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون» . «ص ١٤٤»

---

(١) بضم العين وسكون القاف .

(٢) حية قرعاء : متمعط ، اى الساقط شعر الرأس لكثرة سمه .

(٣) هو المفضل بن صالح الاسدى النحاس .

٣٣ - فس : «يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود» قال : يكشف عن الأمور التي خفيت وماغصبوا آل محمد حقهم «ويدعون إلى السجود» قال : يكشف لأمير المؤمنين عليه السلام فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر - يعني قرونها - فلا يستطيعون أن يسجدوا وهو عقوبة لهم⁽¹⁾ لأنهم لم يطيعوا الله في الدنيا في أمره ، وهو قوله تعالى : «وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون» قال : إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون . «ص٦٩٣»

٣٤ - سن : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان و غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : «يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً» قال : يحشرون على النجائب . «ص١٨٠»

بيان : قال الفيروز آبادي : النجيب : الكريم الحسيب ، و ناقة نجيب و نجيبة والجمع نجائب .

٣٥ - سن : أبي ، عن حمزة بن عبدالله الجعفري ، عن أبي الحسن الدهني ؛ و عن جميل بن دراج ، عنه ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إن الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب أو غيره مبيضة وجوههم ، مستورة عوراتهم ، آمنة روعتهم ، قد سهلت لهم الموارد ، وذهبت عنهم الشدائد ، يركبون نوقاً من ياقوت ، فلا يزالون يدورون خلال الجنة ، عليهم شراك من نور يتلألؤ ، توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب ، وهو قول الله تبارك وتعالى : «إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون». «ص١٧٩»

٣٦ - سن : محمد بن علي ، عن عبيس بن هشام ، عن أسباط بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يخرج شيعتنا من قبورهم على نوق بيض لها أجنحة ، و شرك نعالهم نور يتلألؤ ، قد وضعت عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد ، مستورة عوراتهم ، مسكنة روعاتهم ، قد أعطوا الأمن والإيمان ، وانقطعت عنهم الأحزان ، يخاف الناس ولا

---

(١) في المصدر ليست كلمة «لهم» . م

يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، وهم في ظلّ عرش الرحمن ، يوضع لهم مائدة يأكلون منها والنّاس في الحساب . «ص١٧٩»

٣٧ - **سن** : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن عبدالله بن شريك العامريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يخرج قوم من قبورهم وجوههم أشدّ بياضاً من القمر ، عليهم ثياب أشدّ بياضاً من اللّبن ، عليهم نعال من نور شُرُكها من ذهب ، فيؤتون بنجائب من نور ، عليها رحائل من نور ، أزمّتها سلاسل ذهب ، (١) و ركبها من زبرجد ، فيركبون عليها حتّى يصيروا أمام العرش ، والناس يهتمّون ويغتمّون ويحزنون ، وهم يأكلون ويشربون ؛ فقال عليّ عليه السلام : من هم يارسول الله ؟ فقال : اُولئك شيعتك و أنت إمامهم . «ص١٧٩»

توضيح : الشرك ككتب جمع الشراك بالكسر وهو سير النعل ، و كذا الركب بضمّتين جمع الركاب وهو مايوضع فيه الرحل عند الركوب .

٣٨ - **سن** : أبي ، عن أحمد بن عبدالملك ، عن جميل بن درّاج ، عن محمّد بن مسلم الثقفيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ عن يمين العرش قوماً وجوههم من نور ، على منابر من نور ، يغبطهم النبيّون ، ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، فقالوا : يا نبيّ الله وما ازدادوا هؤلاء من الله إذا لم يكونوا أنبياء ولاشهداء إلّا قرباً من الله ؟ قال : اُولئك شيعة عليّ ، وعليّ إمامهم . «ص١٨١»

٣٩ - **سن** : ابن فضّال ، عن مثنّى الحنّاط ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه ؛ واختلف فيه بعض لفظه : قال : يغبطهم النبيّون والمرسلون ، قلت : جعلت فداك ما أعظم منزلة هؤلاء ؟ (٢) قال : هؤلاء والله شيعة عليّ و هو إمامهم . «ص ١٨١ - ١٨٢»

٤٠ - **سن** : ابن فضّال ، عن محمّد بن فضيل ، عن أبي حمزة قال : قال أبو عبدالله

---

(١) في المصدر : من ذهب . م

(٢) في المصدر : هؤلاء القوم . م

عليه السلام : شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة بعدنا . « ص ١٨٢ »

٤١ - **سن** : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، (١) عن الحسين بن أبي العلاء قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا حسين شيعتنا ما أقربهم من الله و أحسن صنع الله إليهم يوم القيامة ؛ والله لولا أن يدخلهم وهن ويستعظم الناس ذلك لسلّمت عليهم الملائكة قبلاً . « ص ١٨٢ »

٤٢ - **شي** : عن سلام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «اليوم تجزون عذاب الهون» قال : العطش يوم القيامة .

٤٣ - **شي** : عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٤٤ - **قب** : أبوهريرة : سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول : يوم يفرّ المرء من أخيه و اُمّه وأبيه وصاحبته وبنيه إلّا من كان على ولاية عليّ بن أبي طالب فإنّه لايفرّ ممّن والاه ، ولايعادي من أحبّه ، ولا يحبّ من أبغضه .

٤٥ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « كأنّما اُغشيت وجوههم قطعاً من اللّيل مظلماً » قال : أما ترى البيت إذا كان اللّيل كان أشدّ سواداً من خارج فكذلك وجوههم تزداد سواداً .

٤٦ - **م** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من لايؤمن بالقرآن فما آمن بالتوراة لأنّ الله تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما ، لا يقبل الإيمان بأحدهما إلّا بالإيمان بالآخر ، (٢) فكذلك فرض الله الإيمان بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما فرض الإيمان بمحمّد صلى الله عليه وآله ، فمن قال : آمنت بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله وكفرت بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما آمن بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله ، إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة نادى منادي ربّنا نداء تعريف الخلائق في إيمانهم و كفرهم ، فقال : الله أكبر الله أكبر ، ومناد آخر ينادي : معاشر الخلائق ساعدوه على

---

(١) بفتح السين فسكون العين لقب عبدالرحمن بن مسلم ابوالحسن العامري ، مولى ابي العلاء كرز بن جعيد العامري من عامر ربيعة ، روى عن ابيعبدالله وابي الحسن عليهما السلام ، وعمر عمراً طويلا ، ترجمه النجاشي في الفهرست ، والطوسي في رجاله وفهرسته .

(٢) في التفسير المطبوع : الا مع الايمان بالاخر .

هذه المقالة ، فأمّا الدهريّة والمعطّلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطق ألسنتهم ، (١) ويقولها سائر الناس ؛ ثمّ يقول المنادي : أشهد أن لا إله إلّا الله ، فيقول الخلائق كلّهم ذلك إلّا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الأوثان ، فإنّهم يخرسون فيبيّنون بذلك من سائر الخلائق ، ثمّ يقول المنادي : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، فيقولها المسلمون أجمعون ، و يخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين ؛ ثمّ ينادي مناد آخر من عرصات القيامة : ألا فسوقوهم إلى الجنّة لشهادتهم لمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة ، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ : لا ، بل قفوهم إنّهم مسؤولون ، يقول الملائكة الّذين قالوا سوقوهم إلى الجنّة لشهادتهم لمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة : لما يقفون يا ربّنا ؟ (٢) فإذا النداء من قبل الله : قفوهم إنّهم مسؤولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب و آل محمّد ، يا عبادي و إمائي إنّي أمرتهم مع الشهادة بمحمّد شهادة اُخرى فإذا جاؤوا بها فعظّموا ثوابهم ، وأكرموا مآبهم ، وإن لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمّد بالنبوّة ولا لي بالربوبيّة ، فمن جاء بها فهو من الفائزين ، ومن لم يأت بها فهو من الهالكين ؛ قال : فمنهم من يقول : قد كنت لعليّ عليه السلام بالولاية شاهداً ولآل محمّد صلّى الله عليه وآله محبّاً ؛ وهو في ذلك كاذب يظنّ كذبه ينجيه فيقال لهم : سوف نستشهد على ذلك عليّاً عليه السلام ، فتشهد أنت يا أبا الحسن ، فتقول : الجنّة لأوليائي شاهدة والنار لأعدائي شاهدة ، (٣) فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنّة ونسيمها فاحتملته فأوردته إلى أعلى غرفها (٤) وأحلّته دار المقامة من فضل ربّه ، لا يمسّهم فيها نصب ولا يمسّهم فيها لغوب ، (٥) ومن كان منهم كاذباً جاءته سموم النار وحميمها وظلّها الّذي هو ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللّهب فتحمله (فترفعه خ ل) في الهواء ، وتورده نار جهنّم ؛ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فكذلك أنت قسيم الجنّة والنار ، تقول لها : هذا لي وهذا لك .

---

(١) في التفسير المطبوع : ولا تنطق ألسنتهم ، ويقولها سائر الناس من الخلائق فيمتاز الدهرية والمعطلة من سائر الناس بالخرس ثم يقول .

(٢) في التفسير المطبوع : لما ذا يوقفون يا ربنا ؟ .

(٣) في التفسير المطبوع : والنار على أعدائي شاهدة .

(٤) في التفسير المطبوع : فأوردته علالي الجنة وغرفها .

(٥) في التفسير المطبوع : «لا يمسه» في الموضعين .

بيان : قوله تعالى : إنّي أمرتهم توجيه للخطاب إلى الملائكة بعد توجيهه أوّلا إلى العباد والإماء بندائهم ، ليسمعوا ما يأمر الله الملائكة فيهم .

٤٧ ـ **شي** : عن حمّاد بن عيسى ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن قول الله : «وأسرّوا الندامة لمّا رأوُا العذاب» قال : قيل له : وما ينفعهم إسرار الندامة وهم في العذاب ؟ قال : كرهوا شماتة الأعداء .

٤٨ ـ **شي** : عن عبدالله بن عطاء المكّيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : «ربما يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين» قال : ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق : إنّه لا يدخل الجنّة إلّا مسلم ؛ ثمَّ يودّ سائر الخلق أنّهم كانوا مسلمين .

٤٩ ـ وبهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام : فثمّ يودّ الخلق أنّهم كانوا مسلمين .

٥٠ ـ **شي** : عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى أحدهما عليهما السلام في قول الله : «ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم» قال : على جهاتهم .

بيان : لعلّه عليه السلام فسّر الوجه بالجهة ، أي يحشرون متوجّهين إلى الجهات الّتي كانوا إليها متوجّهين في الدنيا ، من الاقتداء بأئمّة الجور وعبادة الأصنام ، وكائنين على الأحوال الّتي كانوا عليها من الفساد والمعصية ، ولا يبعد أن يكون جهاتهم تصحيف جباههم .

٥١ ـ **م** : «ومن الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً» إلى قوله : «وما هم بخارجين من النار» قال الإمام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ لمّا آمن المؤمنون وقبل ولاية محمّد وعليّ صلوات الله عليهما العاقلون وصدّ عنهما المعاندون : «ومن الناس» يا محمّد «من يتّخذ من دون الله أنداداً» أعداءاً يجعلونهم لله أمثالاً «يحبّونهم كحبّ الله» يحبّون تلك الأنداد من الأصنام كحبّ الله و كحبّهم لله «والّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله» من هؤلاء المتّخذين الأنداد مع الله ، لأنّ المؤمنين يرون الربوبيّة لله وحده لا يشركون به . ثمّ قال : يا محمّد «ولو يرى الّذين ظلموا» باتّخاذ الأصنام أنداداً واتّخاذ الكفّار والفجّار أمثالاً لمحمّد وعليّ «إذ يرون العذاب» حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم «أنّ القوّة لله» لعلموا أنّ القوّة لله ، يعذّب من يشاء و يكرم من يشاء ، لا قوّة للكفّار يمتنعون

بها عن عذابه «وأنّ الله شديد العقاب» ولعلموا أنّ الله شديد العذاب لمن اتّخذ الأنداد مع الله. ثمّ قال: «إذ تبرّء الّذين اتّبعوا» لو رأى هؤلاء الكفّار الّذين اتّخذوا الأنداد حين يتبرّؤ الّذين اتّبعوا الرؤساء «من الّذين اتّبعوا» الرعايا والأتباع «وتقطّعت بهم الأسباب» فنيت حيلتهم ولايقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء «وقال الّذين اتّبعوا» الأتباع: «لو أنّ لنا كرّة» يتمنّون لو كان لهم كرّة: رجعة إلى الدنيا «فنتبرّء منهم» هناك «كما تبرّؤا منّا» ههنا، قال الله عزّ وجلّ: «كذلك» كما تبرّء بعضهم من بعض «يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم» و ذلك أنّهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون أعمال غيرهم الّتي كانت لله قد عظّم الله ثواب أهلها، و رأوا أعمال أنفسهم لاثواب لها، إذ كانت لغير الله، أو كانت على غير الوجه الّذي أمر الله به، قال الله تعالى: «وماهم بخارجين من النار» كان عذابهم سرمداً دائماً، وكانت ذنوبهم كفراً لاتلحقهم شفاعة نبيّ ولا وصيّ ولاخير من خيار شيعتهم.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مامن عبد ولا أمة زال عن ولايتنا، وخالف طريقتنا، وسمّى غيرنا بأسمائنا وأسماء خيار أهلنا الّذي اختاره الله للقيام بدينه ودنياه ولقّبه بالقائم وهو كذلك يلقّبه معتقداً، لايحمله على ذلك تقيّة خوف ولا تدبير مصلحة دين، إلّا بعثه الله يوم القيامة ومن كان قد اتّخذه من دون الله وليّاً، وحشر إليه الشياطين الّذين كانوا يغوونه فقال له: ياعبدي أربّاً معي هؤلاء كنت تعبد؟ و إيّاهم كنت تطلب؟ فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل، ولك معهم عقاب أجرامك، ثمّ يأمر الله تعالى أن يحشر الشيعة الموالون لمحمّد و عليّ عليه السلام ممن كان في تقيّة لا يظهر مايعتقده وممّن لم يكن عليه تقيّة، و كان يظهر ما يعتقده فيقول الله تعالى: انظروا حسنات شيعة محمّد وعليّ فضاعفوها، قال: فتضاعف حسناتهم أضعافاً مضاعفة، ثمّ يقول الله تعالى: انظروا ذنوب شيعة محمّد وعليّ، فينظرون فمنهم من قلّت ذنوبه فكانت مغمورة في طاعته، فهؤلاء السعداء مع الأولياء و الأصفياء؛ و منهم من كثرت ذنوبه و عظمت، يقول الله تعالى: قدّموا الّذين كان لاتقيّة عليهم من أولياء محمّد و عليّ، فيقدّمون، فيقول الله تعالى: انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصّاب الّذين أخذوا الأنداد من

دون محمّد وعليّ ومن دون خلفائهم فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين ، لما كان من اغتيالهم بهم (لهم خ ل) بوقيعتهم فيهم ، و قصدهم إلى أذاهم ، فيفعلون ذلك ، فتصير حسنات النواصب لشيعتنا الّذين لم تكن عليهم تقيّة ، ثمّ يقول : انظروا إلى سيّئات شيعة محمّد و عليّ فإن بقيت لهم على هؤلاء النصّاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على اُولئك النصّاب بقدرها من الذنوب الّتي لهؤلاء الشيعة ، فيفعل ذلك ، ثمّ يقول عزّ و جلّ : ائتوا بالشيعة المتّقين لخوف الأعداء فافعلوا في حسناتهم وسيّئاتهم وحسنات هؤلاء النصّاب وسيّئاتهم مافعلتم بالأوّلين ، فيقول النواصب : يا ربّنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين ، وبأقاويلنا قائلين ، و لمذاهبنا معتقدين ، فيقال : كلّا و الله يا أيّها النصّاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين ، بل كانوا بقلوبهم لكم إلى الله مخالفين ، وإن كانوا بأقوالكم قائلين ، وبأعمالكم عاملين للتقيّة منكم معاشر الكافرين ، قد أعتددنا لهم بأقاويلهم و أفاعيلهم اعتدادنا بأقاويل المطيعين وأفاعيل المحسنين ، إذ كانوا بأمرنا عاملين ؛ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فعند ذلك تعظم حسرات النصّاب إذ كانوا رأوا حسناتهم في موازين شيعتنا أهل البيت ، ورأوا سيّئات شيعتنا على ظهور معاشر النصّاب ، فذلك قوله عزّ وجلّ : «كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم» .

٥٢ ـ **م** : يحشر الله يوم القيامة شهر رمضان في أحسن صورة ، فيقيمه على تلعة(١) لا يخفى على أحد ممّن ضمّه ذلك المحشر ، ثمّ يأمر و يخلع عليه من كسوة الجنّة و خلعها وأنواع سندسها وثيابها حتّى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ، ولا يعي علم مقداره اُذن ، ولا يفهم كنهه قلب ، ثمّ يقال لمناد من بطنان العرش : ناد ، فينادي : يا معشر الخلائق أما تعرفون هذا ؟ فيجيب الخلائق يقولون : بلى لبّيك داعي ربّنا و سعديك ، أما إنّنا لا نعرفه ، فيقول منادي ربّنا : هذا شهر رمضان ما أكثر من سعد به ! وما أكثر من شقي به ! ألا فليأته كلّ مؤمن له معظّم بطاعة الله فيه فليأخذ حظّه من هذه الخلع ، فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدّكم ، قال : فيأتيه المؤمنون الّذين كانوا لله مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم في الدنيا ، فمنهم

---

(١) بفتح التاء فسكون : ما علا من الارض .

من يأخذ ألف خلعة ، ومنهم من يأخذ عشرة آلاف ، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك و أقلّ ، فيشرّفهم الله بكراماته ، ألا وإنّ أقواماً يتعاطون تناول تلك الخلع ، يقولون في أنفسهم : لقد كنّا بالله مؤمنين ، وله موحّدين ، وبفضل هذا الشهر معترفين فيأخذونها ويلبسونها ، فتقلب على أبدانهم مقطّعات نيران ، وسرابيل قطران ، يخرج على كلّ واحد منهم بعدد كلّ سلكة من تلك الثياب أفعيٌ وحيّة وعقرب ، وقد تناولوا من تلك الثياب أعداداً مختلفة على قدر أجرامهم ، كلّ من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر ، فمنهم الآخذ ألف ثوب ، ومنهم الآخذ عشرة آلاف ثوب ، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك ، وإنّها لأثقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال : ولولا ماحكم الله تعالى بأنّهم لايموتون لماتوا من أقلّ قليل ذلك الثقل والعذاب ، ثمّ يخرج عليهم بعدد كلّ سلكة من تلك السرابيل من القطران ومقطّعات النيران أفعيٌ وحيّة وعقرب وأسد ونمر وكلب من سباع النار ، فهذه تنهشه ، وهذه تلدغه ، و هذا يفترسه ، و هذا يمزقه ، وهذا يقطعه ، يقولون : يا ويلنا مالنا تحوّلت علينا هذه الثياب و قد كانت من سندس وإستبرق وأنواع خيار ثياب الجنّة ، تحوّلت علينا مقطّعات النيران وسرابيل قطران ، وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذّذة منعمة ! فيقال لهم : ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان و كنتم تعصون ، وكانوا يعفّون وكنتم تزنون ، وكانوا يخشون ربّهم و كنتم تجبرون ، و كانوا يتّقون السرق و كنتم تسرقون ، و كانوا يتّقون ظلم عباد الله و كنتم تظلمون ؛ فتلك نتائج أفعالهم الحسنة وهذه نتائج أفعالكم القبيحة ، فهم في الجنّة خالدون ، ولا يشيبون فيها ، ولا يهرمون ، ولا يحوّلون عنها ولايخرجون ، ولا يقلقون فيها ولا يغتمّون ، بل هم فيها سارّون مبتهجون ، آمنون مطمئنّون ، ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون ؛ و أنتم في النار خالدون ، تعذّبون فيها و تهانون ، و من نيرانها إلى زمهريرها تنقلون ، و في حميمها تغتسلون (١) و من زقّومها تطعمون ، و بمقامعها تقمعون ، وبضروب عذابها تعاقبون ، الأحياء أنتم فيها ولاتموتون أبدالآبدين ، إلّا من لحقته منكم رحمة ربّ العالمين ، فخرج منها بشفاعة محمّد أفضل النبيّين ، بعد العذاب الأليم ، والنكال الشديد .

---

(١) في المطبوع : تنغمسون .

٥٣ - **جا** : المراغيّ ، عن أبي عبدالله الأسديّ ، عن جعفر بن عبدالله العلويّ ، عن يحيى بن هاشم ، عن أبي الصباح ، عن عبد الغفور الواسطيّ ، عن عبد الله بن محمّد القرشيّ ، عن الحسن بن عليّ الراسبيّ ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الشاكّ في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نارفيه ثلاثمائة شعبة ، على كلّ شعبة منها شيطان يكلح في وجهه (١) ويتفل فيه . «ص٨٥ -٨٦»

٥٤ - **كش** : روى جماعة من أصحابنا منهم أبو بكر الحضرميّ ، وأبان بن تغلب والحسين بن أبي العلاء ، و صبّاح المزنيّ ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال للبراء بن عازب : كيف وجدت هذا الدين ؟ قال : كنّا بمنزلة اليهود قبل أن نتّبعك تخفّ علينا العبادة ، فلمّا اتّبعناك ووقع حقائق الإيمان في قلوبنا ، وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فمن ثمّ يحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير ، و تحشرون فرادى فرادى ، يؤخذ بكم إلى الجنّة ؛ ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : ما بدالكم ، مامن أحد يوم القيامة إلّا و هو يعوي عواء البهائم : أن اشهدوا لنا و استغفروا لنا ، فنعرض عنهم ، فماهم بعدها بمفلحين .

بيان : قوله : مابدا لكم كذا في النسخ الّتي عندنا ، والظاهر أنّه مصحّف ، ويمكن حمله على أنّ المعنى : اصنعوا ما بدالكم من الطاعات فإنّها تقبل منكم ونشفع فيكم ؛ و يحتمل أن يكون استفهاماً إنكاريّاً أي أيّ شيء سنح لكم حتّى جعلكم متحيّرين في أمركم ؟ أما تعلمون أنّه لا ينجو في القيامة غيركم ؟.

٥٥ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن يونس ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن عتبة بن سعيد ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «كلّ نفس بما كسبت رهينة إلّا أصحاب اليمين» قال : هم شيعتنا أهل البيت .

---

(١) يكلح في وجهه أي يفزعه .

٥٦ - و قال أيضاً : حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى النوفليّ ، عن محمّد بن عبدالله ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن زكريّا الموصليّ ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ « كلّ نفس بما كسبت رهينة إلّا أصحاب اليمين في جنّات يتسائلون عن المجرمين ما سلككم في سقر » والمجرمون هم المنكرون لولايتك « قالوا لم نك من المصلّين ولم نك نطعم المسكين و كنّا نخوض مع الخائضين » فيقول لهم أصحاب اليمين : ليس من هذا اُتيتم ، فما الّذي سلككم في سقر يا أشقياء ؟ قالوا : « وكنّا نكذّب بيوم الدين حتّى أتينا اليقين » فقالوا لهم : هذا الّذي سلككم في سقر يا أشقياء ؛ و يوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذّبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا .

٥٧ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة ، [١] عن إبراهيم بن إسحاق [٢] عن عبدالله بن حمّاد ، عن هاشم الصيداويّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا هاشم حدّثني أبي - وهو خير منّي - عن جدّي ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ما من رجل من فقراء شيعتنا إلّا وليس عليه تبعة ، قلت : جعلت فداك وما التبعة ؟ قال : من الإحدى والخمسين ركعة ومن صوم ثلاثة أيّام من الشهر ، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم : سل تعط ، فيقول : أسأل ربّي النظر إلى وجه محمّد صلّى الله عليه وآله ، قال : فينصب لرسول الله صلّى الله عليه وآله منبر على درنوك [٣] من درانيك الجنّة ، له

---

[١] بضم الهاء فسكون الواو وفتح الذال المعجمة ، هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلى أبو سليمان النهروانى المعروف بابن أبى هراسة ، ترجمه الشيخ فى رجاله فى باب من لم يروعنهم فقال : أحمد بن نصر بن سعيد الباهلى المعروف بابن أبى هراسة يلقب أبوه هوذة ، سمع منه التلعكبرى سنة ٣٣١ ، وله منه اجازة ، مات فى ذى الحجة سنة ٣٣٣ يوم التروية بجسر النهروان ودفن بها انتهى . وترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد «ج٥ ص١٨٣» قال : حدث عن ابراهيم بن اسحاق الاحمرى شيخ من شيوخ الشيعة ، روى عنه أبو بكر أحمد بن عبدالله الدورى الوراق ؛ وقال : قدم علينا من النهروان انتهى . قلت : يروى عنه أيضاً القاضى ابو الفرج المعافا بن زكريا البغدادى .

[٢] هو ابراهيم بن إسحاق الاحمرى النهاوندى .

[٣] بالضم فالسكون : نوع من البسط له خمل .

ألف مرقاة، بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمد وأمير المؤمنين عليهما السلام؛ قال: فيحفّ ذلك المنبر شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله فينظر الله إليهم وهو قوله: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة» قال: فيلقى عليهم النور حتّى أنّ أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء أن تملأ بصرها منه، قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: ياهاشم لمثل هذا فليعمل العاملون.

٥٨ - **كنز**: قوله تعالى: «يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه» الآية، قال محمد بن العبّاس: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن يونس ابن يعقوب، عن خلف بن حمّاد، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن سعيد السمّان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قوله تعالى: «يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت تراباً» يعني علويّاً أتوالى أباتراب.

وروى محمد بن خالد البرقيّ، عن يحيى الحلبيّ، وهارون بن خارجة وخلف ابن حمّاد، عن أبي بصير مثله.

٥٩ - وجاء في باطن تفسير أهل البيت ما يؤيّد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى: «وأمّا من ظلم فسوف نعذّبه ثمّ يردّ إلى ربّه فيعذّبه عذاباً نكراً» قال: هو يردّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيعذّبه عذاباً نكراً، حتّى يقول: ياليتني كنت تراباً أي من شيعة أبي تراب، و معنى ربّه أي صاحبه، يعني أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قسيم النار و الجنّة، وهو يتولّى العذاب والثواب، وهو الحاكم في الدنيا ويوم المآب.

٦٠ - **فر**: الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: يحشر يوم القيامة شيعة عليّ رواءاً مرويّين مبيضّة وجوههم، و يحشر أعداء علي يوم القيامة وجوههم مسودّة ظامئين؛(١) ثمّ قرأ: «يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه». «ص١٧»

٦١ - **فر**: الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال - وعنده نفر من أصحابه وفيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام - قال: إنّ الله تعالى إذا بعث الناس يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللّبن، وعليهم نعال من ذهب، شراكها - والله - من نور يتلألؤ، فيؤتون

---

(١) في المصدر: ظامئين مسودة وجوههم. م

بنوق من نور عليها رحال الذهب (١) قد وشّحت بالزبرجد والياقوت ، أزمّة نوقهم سلاسل الذهب ، فيركبونها حتّى ينتهوا إلى الجنان ، والناس يحاسبون و يغتمّون و يهتمّون وهم يأكلون ويشربون ، فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : من هم يارسول الله ؟ قال هم شيعتك وأنت إمامهم ، وهو قول الله تعالى : «يوم نحشر المتّقين إلى الرحمن وفداً» قال : على النجائب . (٢) «ص٩١»

٦٢ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عين سهرت في سبيل الله ، وعين فاضت من خشية الله ، وعين غضّت عن محارم الله . «ج ٢ ص ٨٠»

٦٣ - **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول : إنّ المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم كلّ شيء حتّى يعرفوا به ، فيقال : هؤلاء المتحابّون في الله . «ج٢ ص١٢٥»

٦٤ - **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عمر بن جبلة الأحمسيّ ، (٣) عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتحابّون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء في ظلّ عرشه عن يمينه - وكلتا يديه يمين - وجوههم أشدّ بياضاً و أضوء من الشمس الطالعة ، يغبطهم بمنزلتهم كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل ، يقول الناس : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء المتحابّون في الله . « ج٢ ص١٢٦»

بيان : قال الجزريّ : فيه : وكلتا يديه يمين أي أنّ يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لأنّ الشمال ينقص عن اليمين ، واليد هنا مجاز انتهى . أقول : أي كلا طرفي عرشه متيمّن مبارك لا يحضره إلّا السعداء .

٦٥ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن مسكان ، عن محمّد بن

---

(١) في المصدر : من الذهب . م

(٢) الظاهر اتحاده مع ماسبق آنفا عن المحاسن تحت رقم ٣٧ .

(٣) الصحيح : عمرو بن جبلة الاحمسي . راجع اصول الكافي باب الحب في الله ، وجامع الروات ج١ ص ٣٤٠ .

مسلم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « سيطوّقون مابخلوا به يوم القيمة » فقال : يامحمّد مامن أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً إلّا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوّقاً في عنقه ينهش من لحمه حتّى يفرغ من الحساب ، ثمّ قال : هو قول الله عزّ و جلّ : « سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيمة » يعني : مابخلوا به من الزكاة . «ف ج١ ص١٤١»

٦٦ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد ، عن خلف بن حمّاد ، عن حريز قال : قال : أبوعبدالله عليه السلام : مامن ذي مال ذهب أوفضّة يمنع زكاة ماله إلّا حبسه الله عزّ وجلّ يوم القيامة بقاع قفر(١) وسلّط عليه شجاعاً(٢) أقرع يريده وهو يحيد عنه ، فإذا رأى أنّه لايتخلّص منه(٣) أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل ، ثمّ يصير طوقاً في عنقه ، و ذلك قول الله عزّ و جلّ : « سيطوّقون مابخلوا به يوم القيمة » وما من ذي مال إبل أوغنم أوبقر يمنع من زكاة ماله إلّا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر(٤) يطؤه كلّ ذات ظلف بظلفها و ينهشه كلّ ذات ناب بنابها ؛ وما من ذي مال نخل أوكرم أوزرع يمنع زكاتها إلّا طوّقه الله ربعة أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة . «ف ج١ص١٤٢»

بيان : القاع : أرض سهلة مطمئنّة قدانفرجت عنها الجبال و الآكام . و القفر : الخلا من الأرض . و في بعض النسخ : بقاع قرقر ؛ والقرقر : القاع الأملس . وقال الجزريّ : فيه : يجيء كنز أحدكم في القيامة شجاعاً أقرع ، الأقرع : الّذي لا شعر على رأسه ، يريد حيّة قد تمعّط جلد رأسه لكثرة سمّه و طول عمره انتهى . وحاد عنه : مال . والقضم : الأكل بأطراف الأسنان . والفجل في بعض النسخ بالحاء المهملة ، و في بعضها بالجيم ، فعلى الثاني يقرء الفعل على البناء للمفعول . قوله عليه السلام : ربعة أرضه أي قطعة أرضه ، و لعلّ المعنى أنّه تعالى يلقي عليه مثل ثقل تلك العرصة في عالم البرزخ أويعذّب به عذاباً يشبه ذلك .

---

(١) في نسخة : بقاع قفر قرقر . وفي المصدر : بقاع قرقر ؛ في الموضعين . م

(٢) بالضم والكسر : ضرب من الحيّات .

(٣) في المصدر : لامخلص له منه اه . م

(٤) في نسخة : بقاع قفر قرقر .

٦٧ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى يبعث يوم القيامة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم ، لا يستطيعون أن يتناولوا بهاقيس أنملة ، معهم ملائكة يعيّرونهم تعييراً شديداً ، يقولون : هؤلاء الّذين منعوا خيراً قليلاً من خير كثير ، هؤلاء الّذين أعطاهم الله فمنعوا حقّ الله في أموالهم . «ف ج١ ص١٤٢-١٤٣»

بيان : قال الفيروزآباديّ : قيس رمح - بالكسر - : قدره .

٦٨ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن النهديّ،[1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطيّ من نور ، لا يمرّ بشيء إلّا أضاء له حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ ، فيقول الله عزّ وجلّ : مرحباً ، و إذا قال الله له : مرحباً[2] أجزل الله عزّ وجلّ له العطيّة . «ج٢ ص١٧٧»

بيان : قال الجزريّ : فيه :إنّه كان يخطر في مشيته ، أي يتمايل و يمشي مشية المعجب .

٦٩ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن سدير الصيرفيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام في حديث طويل : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه ، كلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال : لا تفزع ولا تحزن و ابشر بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً ، ويأمر به إلى الجنّة والمثال أمامه ، فيقول له المؤمن : يرحمك الله نعم الخارج ، خرجت معي من قبري ، ومازلت تبشّرني بالسرور و الكرامة من الله حتّى رأيت ذلك ، فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا السرور الّذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا ، خلقني الله عزّ وجلّ منه لاُ بشّرك . «ج٢ص١٩٠»

٧٠ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أعان مؤمناً نفّس الله عزّ وجلّ عنه ثلاثاً وسبعين كربة :

---

(١) بفتح النون و سكون الهاء .

(٢) في المصدر : واذا قال : مرحباً . م

واحدة في الدنيا ، وثنتين و سبعين كربة عند كربه العظمى ، قال : حيث يتشاغل الناس بأنفسهم . «ج٢ ص١٩٩»

٧١ - **كا** : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن نعيم ، عن مسمع أبي سيّار (١) قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة ، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن سقاه شربة ماء سقاه الله من الرحيق المختوم . « ج٢ ص ١٩٩-٢٠٠ »

٧٢ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقّاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة ، و أن يهوّن عليه سكرات الموت ، و أن يوسّع عليه في قبره ، وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى ، وهو قول الله عزّ وجلّ في كتابه : «وتتلقّيهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون» . «ج٢ ص٢٠٤»

٧٣ - **فر** : محمّد بن عيسى الدهقان معنعناً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ : ياعليّ ابشر و بشّر فليس على شيعتك حسرة عند الموت ، (٢) ولا وحشة في القبور ، ولاحزن يوم النشور ، ولكأنّي بهم يخرجون من جدث القبور ينفضون التراب عن رؤوسهم و لحاهم ، يقولون : «الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور الّذي أحلّنا دار المقامة من فضله لايمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب» «ص ١٢٨»

٧٤ - **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن عليّ عليه السلام قال : أنا وشيعتي يوم القيامة على منابر من نور فيمرّ علينا الملائكة ويسلّم علينا ، قال : فيقولون : من هذا الرجل؟

---

(١) مسمع وزان منبر هو مسمع بن عبدالملك كردين أبوسيار ، شيخ بكر بن وائل بالبصرة و وجهها وسيد المسامعة ، روى عن أبي جعفر عليه السلام رواية يسيرة ، و روى عن أبي عبدالله عليه السلام و أكثر واختص به ، له نوادر كثيرة ، وروى أيام البسوس . له ترجمة مشفوع بالتبجيل والتجليل في فهرست النجاشي ورجالي الكشي والشيخ ومشيخة الفقيه والخلاصة وغيرها من كتب الرجال .

(٢) في المصدر : فليس لشيعتك كرب عند الموت . م

ومن هؤلاء ؟ فيقال لهم : هذا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ النبيّ ، فيقال : من هؤلاء ؟ قال : فيقال لهم : هؤلاء شيعته ، قال : فيقولون : أين النبيّ العربيّ وابن عمّه ؟ فيقولون : هما عند العرش ، قال : فينادي مناد من السماء عند ربّ العزّة : يا عليّ ادخل الجنّة أنت و شيعتك لاحساب عليك ولا عليهم ، فيدخلون الجنّة و يتنعّمون فيها من فواكهها ، و يلبسون السندس والإستبرق ومالم ترعين ، فيقولون : «الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور » الّذي منّ علينا بنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله و بوصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والحمد لله الّذي منّ علينا بهما من فضله ، وأدخلنا الجنّة فنعم أجر العاملين فينادي مناد من السماء : كلوا واشربوا هنيئاً ، قدنظر إليكم الرحمن نظرة فلابؤس (١) عليكم ولاحساب ولاعذاب . «ص١٢٨-١٢٩»

٧٥ - فر : سليمان بن محمّد معنعناً ، عن جهم بن حرّ قال : دخلت في مسجد المدينة وصلّيت الركعتين إلى سارية (٢) ثمّ دعوت الله وقلت اللّهمّ آنس وحدتي ، وارحم غربتي وائتني بجليس صالح يحدّثني بحديث ينفعني الله به ، فجاء أبو الدرداء رضي الله عنه حتّى جلس إليّ ، فأخبرته بدعائي ، فقال : أما إنّي أشدّ فرحاً بدعائك منك ، إنّ الله جعلني ذلك الجليس الصالح الّذي سافر إليك ، أما إنّي سأحدّثك بحديث سمعته عن رسول الله صلّى الله عليه وآله لم احدّث به أحداً قبلك ولا اُحدّث بعدك ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله تلا هذه الآية : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله » فقال : السابق يدخل الجنّة بغير حساب ، و المقتصد يحاسب حساباً يسيراً ، والظّالم لنفسه يحبس في يوم مقداره خمسون ألف سنة حتّى يدخل الحزن في جوفه (٣) ثمّ يرحمه فيدخله الجنّة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن » الّذي أدخل أجوافهم في طول المحشر « إنّ ربّنا لغفور شكور » قال : شكر لهم العمل القليل ، وغفر لهم الذنوب العظام . «ص١٢٩»

---

(١) فى المصدر : فلابأس عليكم اه م

(٢) السارية الاسطوانة وفى المصدر : دخلت فى مسجد المدينة فصليت ركعتين على سارية اه . م

(٣) فى المصدر : يدخل الحزن جوفه . م

٧٦ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سعدان قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : إنّ الله عزّ وجل يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيهاً بالمعتذر إليهم فيقول : وعزّتي و جلالي ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ ، ولترون ما أصنع بكم اليوم ، فمن زوّد منكم في دار الدنيا معروفاً فخذوا بيده فأدخلوه الجنّة ، قال : فيقول رجل منهم : ياربّ إنّ أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ، و لبسوا الثياب الليّنة ، وأكلوا الطعام ، وسكنوا الدور ، وركبوا المشهور من الدوابّ ، فأعطني مثل ما أعطيتهم ، فيقول تبارك و تعالى : لك ولكلّ عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفاً . «ج٢ ص٢٦١ـ٢٦٢»

٧٧ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ ، عن عيسى الفرّاء ، عن محمّد ابن مسلم ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك و تعالى منادياً ينادي بين يديه : أين الفقراء ؟ فيقوم عنق من الناس كثير ، فيقول : عبادي ، فيقولون : لبيّك ربّنا ، فيقول : إنّي لم أفقركم لهوان بكم عليّ ولكن إنّما اخترتكم لمثل هذا اليوم ، تصفّحوا وجوه الناس فمن صنع إليكم معروفاً لم يصنعه إلّا فيّ فكافوه عنّي بالجنّة . «ج٢ ص٢٦٣ـ٢٦٤»

٧٨ـ **فر** : الحسين بن سعيد ، عن سليمان بن داود بن سليمان القطّان ،⁽١⁾ عن أحمد بن زياد ، عن يحيى بن سالم الفرّاء ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : لقّنوا موتاكم لاإله إلّاالله ، فإنّها أنيس للمؤمن حين يمرق من قبره ، قال لي جبرئيل عليه‌السلام : يا محمّد لو ترى لهم حين يمرقون من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم وهذا يقول : لاإله إلّاالله والحمدلله مبيضٌ وجهه ، وهذا يقول : ياحسرتى على مافرّطت في جنب الله ـ يعني في ولاية عليّ ـ مسودٌّ وجهه .

بيان : يمرق أي يخرج .

---

(١) في التفسير المطبوع : أبوسليمان داود بن سليمان القطان ، و لعله الصحيح ، و الحديث مذكور في المحاسن أيضا و الاسناد فيه هكذا : عنه ، قال : حدثني داود بن سليمان القطان ، قال : حدثني أحمد بن زياد اليماني ، عن إسرائيل ، عن جابر إه . راجع المحاسن ص٣٤ و وسائل الشيعة باب استحباب تلقين المحتضر الشهادتين ، الحديث ١٢ .

٧٩ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن داود بن فرقد ، عن أخيه قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ المتكبّرين يجعلون في صور الذرّ يتوطّؤهم الناس حتّى يفرغ الله من الحساب . «ج٢ ص٣١١»

٨٠ - **فر** : الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن مروان ، عن عبيد بن الفضل الثوريّ ،(١) عن جعفر ، عن أبيه قال : ينادي مناد يوم القيامة : أين المحبّون لعليّ ؟ فيقومون من كلّ فجّ عميق ، فيقال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نحن المحبّون لعليّ عليه السلام الخالصون له حبّاً ، فيقال : فتشركون في حبّه أحداً من الناس ؟ فيقولون : لا ، فيقال لهم : ادخلوا الجنّة أنتم وأزواجكم تحبرون . «ص١٥٢»

٨١ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجيء كلّ غادر يوم القيامة بإمام مائل شدقه حتّى يدخل النار ، ويجيء كلّ ناكث ببيعة إمام أجذم حتّى يدخل النار . «ج٢ ص٣٣٧»

٨٢ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الصدود لأوليائي ؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، فيقال : هؤلاء الّذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنّفوهم في دينهم ؛ ثمّ يؤمر بهم إلى جهنّم . «ج٢ ص٣٥١»

٨٣ - **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ؛ و أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه و هو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسودّاً وجهه ، مزرقة عيناه ؛ مغلولة يداه إلى عنقه ، فيقال : هذا الخائن الّذي خان الله و رسوله ، ثمّ يؤمر به إلى النار . «ج٢ ص٣٦٧»

٨٤ - **كا** : بالإسناد المتقدّم عن ابن سنان ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا يونس من حبس حقّ المؤمن أقامه الله عزّ وجلّ يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتّى يسيل عرقه أو دمه (أودية ظ) وينادي مناد من عند الله : هذا الظالم الّذي حبس

---

(١) في التفسير المطبوع : عبدالله بن الفضل النوري .

عن الله حقّه ، قال : فيوبّخ أربعين يوماً ثمّ يؤمر به إلى النار . «ج٢ ص٣٦٧»

٨٥ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : يحشر العبد يوم القيامة و ماندا دماً ، فيدفع إليه شبه المحجمة أوفوق ذلك فيقال له : هذا سهمك من دم فلان ، فيقول : يارب إنّك لتعلم أنّك قبضتني وما سفكت دماً ، فيقول : بلى ، سمعت من فلان رواية كذا و كذا فرويتها عليه فنقلت حتّى صارت إلى فلان الجبّار فقتله عليها ، وهذا سهمك من دمه . «ج ٢ ٣٧٠ - ٣٧١»

توضيح : قال الجزري : فيه : من لقي الله ولم يتندّ من الدم الحرام بشيء دخل الجنّة ، أي لم يصب منه شيئاً ، ولم ينله منه شيء كأنّه نالته نداوة الدم وبلله ، يقال : ماند يني من فلان شيء أكرهه ، ولانديت كفّي له بشيء . ويحتمل أن يكون هنا ندي كرضي بمعنى ابتلّ فيكون « دماً » تمييزاً .

٨٦ - **فر** : جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسيّ ، عن أبي يحيى البصريّ ، عن أبي جابر عن طعمة الجعفيّ ،(١) عن المفضّل بن عمر قال : سأل السدّيّ(٢) جعفر بن محمّد عليهما السلام ، عن قول الله تعالى : « مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون » قال : هي في عليّ وأولاده وشيعتهم هم المتّقون وهم أهل الجنّة والمغفرة . «ص١٥٨»

٨٧ - **فر** : فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : كلّ عدوّ لنا ناصب منسوب إلى هذه الآية : «وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية » . «ص٢٠٧»

٨٨ - **فر** : جعفر بن محمّد بن يوسف معنعناً ، عن صفوان قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إلينا إياب هذا الخلق ، وعلينا حسابهم . «ص٢٠٧»

---

(١) بضم الطاء فسكون العين ففتح الميم عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وقال ابن حجر في التقريب ص٢٤١ : مقبول من السادسة .

(٢) بضم السين وتشديد الدال نسبة إلى السدة وهي الباب واشتهر بهذه النسبة جماعة ، **منهم** إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي ذويب السدي الكبير المترجم آنفا ، ومحمد بن مروان السدي الصغير ولعل المذكور هنا هو الاول .

٨٩ - فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً ، عن قبيصة بن يزيد الجعفيّ قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام و عنده البوس بن أبي الدوس و ابن ظبيان و القاسم الصيرفيّ فسلّمت وجلست وقلت : يا ابن رسول الله قد أتيتك مستفيداً ، قال : سل وأوجز قلت : أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءاً مبنيّة وأرضاً مدحيّة أو ظلمة أو نوراً ؟ قال : يا قبيصة لمَ سألتنا عن هذا الحديث في هذا الوقت ؟ أما علمت أنّ حبّنا قد اكتتم و بغضنا قد فشا ، وأنّ لنا أعداءاً من الجنّ يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس ، وأنّ الحيطان لها آذان كآذان الناس ؟ قال : قلت : قد سئلت عن ذلك ، قال : يا قبيصته كنّا أشباح نور حول العرش نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام ، فلمّا خلق الله آدم أفرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهّر حتّى بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله فنحن عروة الله الوثقى ، من استمسك بنا نجا ، ومن تخلّف عنّا هوى ،(١) لا ندخله في باب ضلالة ، ولا نخرجه من باب هدى ، ونحن رعاة دين الله ، و نحن عترة رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و نحن القبّة الّتي طالت أطنابها واتّسع فناؤها ، من ضوى إلينا نجا إلى الجنّة ، ومن تخلّف عنّا هوى إلى النار ؛ قلت : لوجه ربّي الحمد ، أسألك عن قول الله تعالى : «إنّ إلينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم» قال فينا التنزيل ، قلت : إنّما أسألك عن التفسير ، قال : نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمّد صلّى الله عليه وآله من الله ، وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أدّاه محمّد صلّى الله عليه وآله عنهم ، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتّى يدخلوا الجنّة بغير حساب . «ص٢٠٧-٢٠٨»

بيان : ضوى إليه : مال .

٩٠ - فر : جعفر بن أحمد معنعناً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرجت أنا و أبي ذات يوم فإذا هو بأُناس من أصحابنا بين المنبر والقبر فسلّم عليهم ثمّ قال : أما والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم ، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد ، من ائتمّ بعبد فليعمل

---

(١) أي هلك .

بعمله ، وأنتم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله ، وأنتم شرط الله ، وأنتم أنصار الله ، و أنتم السابقون الأوّلون ، والسابقون الآخرون في الدنيا ، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة ، قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته ، أنتم الطيّبون و نساؤكم الطيّبات ، كلّ مؤمنة حوراء ، وكلّ مؤمن صدّيق ، كم مرّة قد قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقنبر : يا قنبر ابشر و بشّر واستبشر ، والله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساخط على جميع اُمّته إلّا الشيعة ، وإنّ لكلّ شيء شرفاً (١) و إنّ شرف الدين الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء عروة وإنّ عروة الدين الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً و إمام الأرض أرض يسكن فيها الشيعة ، (٢) ألا و إنّ لكلّ شيء سيّداً و سيّد المجالس مجالس الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء شهوة و إنّ شهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها ، والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيّبات رزقهم و مالهم في الآخرة من نصيب ، كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية : «وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية» ومن دعى من مخالف لكم فإجابة دعائه لكم ، ومن طلب منكم إلى الله حاجة فله مائة ، ومن سأل مسألة فله مائة ، و من دعا بدعوة فله مائة (٣) ومن عمل منكم حسنة فلا يحصى تضاعفها ، و من أساء منكم سيّئة فمحمّد صلى الله عليه وآله حجيجه ـ يعني يحاجّ عنه ـ (٤) والله إنّ صائمكم ليرعى في رياض الجنّة ، تدعو له الملائكة بالعون (بالفوز خل) حتّى يفطر ؛ وإنّ حاجّكم ومعتمركم لخاصّ الله ، وإنّكم جميعاً لأهل دعوة الله وأهل إجابته وأهل ولايته ، لا خوف عليكم ولا حزن ، كلّكم في الجنّة فتنافسوا في فضائل الدرجات ، والله ما من أحد أقرب من عرش الله تعالى بعدنا يوم القيامة من شيعتنا ، (٥) ما أحسن صنع الله إليكم ! والله لولا أن تفتنوا فيشمت بكم عدوّكم ويعلم

---

(١) فى المصدر : ألا وإن لكل شيء شرفا اه . م

(٢) فى المصدر : يسكنها الشيعه . م .

(٣) فى التفسير المطبوع : ومن طلب منكم إلى الله حاجة فلزمته ، ومن سأل مسألة فلزمته ، ومن دعا بدعوة فلزمته .

(٤) فى التفسير المطبوع : يعنى يحاج عنه ، قال أبوجعفر عليه السلام : حجيجة من تبعتها .

(٥) فى التفسير المطبوع : من عرش الله تعالى تقربا يوم القيامة من شيعتنا .

الناس ذلك لسلّمت عليكم الملائكة قبلاً ، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : يخرجون - يعني أهل ولايتنا - من قبورهم (١) يوم القيامة مشرقة وجوههم ، قرّت أعينهم ، قد اُعطوا الأمان ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، والله مامن عبد منكم يقوم إلى صلاته إلّا وقد اكتنفته ملائكة من خلفه يصلّون عليه ويدعون له حتّى يفرغ من صلاته ، ألا و إنّ لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم صلوات الله و سلامه عليه نحن و شيعتنا . قال سعدان بن مسلم وزاد في الحديث عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام : والله لولاكم ما زخرفت الجنّة ، (٢) والله لولاكم ما نبتت حبّة ، والله لولاكم ماقرّت عين ، والله لله أشدّ حبّاً لكم منّي ، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته . (٣) «ص٢٠٨-٢٠٩»

أقول : روى الصدوق رحمه الله في كتاب فضائل الشيعة مثله .

٩١- **كا** : عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وقدمنا إلى ماعملوا من عمل فجعلناه هباءاً منثوراً» قال : إن كانت أعمالهم لأشدّ بياضاً من القباطي فيقول الله عزّ و جلّ لها : كوني هباءاً ، وذلك أنّهم كان إذا شرّع لهم الحرام أخذوه .

٩٢ - **فر** : أبوالقاسم الحسنيّ معنعناً ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم» قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هو نور المؤمنين (٤) يسعى بين أيديهم يوم القيامة ، إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنّات عدن ، و المؤمنون يتّبعونه وهو يسعى بين أيديهم حتّى يدخل جنّة عدن وهم يتّبعونه حتّى يدخلون معه ، و أمّا قوله : « بأيمانهم » فأنتم

---

(١) في المصدر : قال امير المؤمنين عليه السلام : أهل ولايتنا يخرج من قبورهم اه . م

(٢) في التفسير المطبوع بعد قوله : عن أبي عبدالله عليه السلام هكذا : قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : والله لولاكم مازخرفت الجنة ، والله لولاكم ماخلقت حوراء ، والله لولاكم مانزلت قطرة .

(٣) في التفسير المطبوع للحديث ذيل وهوهذا : والله لولاكم مارحم الله طفلا ولارتعت بهيمة .

(٤) في التفسير المطبوع : هو نور أميرالمؤمنين عليه السلام ؛ قلت : لعله الصحيح ، والسياق يدل عليه .

تأخذون بحجز آل محمد ، (١) ويأخذ آله بحجز الحسن و الحسين ، و يأخذان بحجز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ويأخذ هو بحجز رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يدخلون معه في جنة عدن ، فذلك قوله : « بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم » . «ص١٧٩-١٨٠»

بيان : إذا أذن الله له أي للنور و المراد به الإمام عليه السلام . هذا إذا كان القول قول الرسول صلى الله عليه وآله ، ويحتمل أن يكون رسول الله مبتدءاً و نور المؤمنين خبره بل هو أظهر .

٩٣ ـ **فر :** علي بن محمد بن عمر الزهري معنعناً ، عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً » قال : إذا كان يوم القيامة خطف قول لا إله إلا الله من قلوب العباد في الموقف إلا من أقر بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ وهو قوله : « إلا من أذن له الرحمن» من أهل ولايته فهم الذين يؤذن لهم بقول : لا إله إلا الله . «ص٢٠٢»

٩٤ ـ **فر :** القاسم بن الحسن بن حازم القرشي معنعناً عن أبي حمزة الثمالي قال : دخلت على محمد بن علي عليهما السلام وقلت : يابن رسول الله حدثني بحديث ينفعني ، قال : يا أبا حمزة كل يدخل الجنة إلا من أبى ، قال : قلت : يابن رسول الله أحد يأبى يدخل الجنة ؟ قال : نعم ، قال : قلت : من ؟ قال : من لم يقل لا إله إلا الله محمد رسول الله ، قال : قلت : يابن رسول الله لا أروي هذا الحديث عنك ، (٢) قال : ولم ؟ قلت : إني تركت المرجئة والقدرية والحرورية وبني أمية كل يقولون : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، قال : أيهات أيهات (٣) إذا كان يوم القيامة سلبهم الله تعالى إياها لا يقولها إلا نحن و شيعتنا ، والباقون برآء ، أما سمعت الله يقول : « يوم يقوم الروح و الملائكة صفاً لا

---

(١) فى التفسير المطبوع : فأنتم تأخذون بحجزة آل محمد . وكذا فيما يأتى بعده .

(٢) فى التفسير المطبوع : حسبت أن لا أروى هذا الحديث عنك .

(٣) فى نسخة : هيهات هيهات . وفى التفسير المطبوع : أيها أيها . وكل محتمل صحيح ، لان فى هيهات لغات عديدة منها ماذكر ، ومنها : أيهان وهيهان ، وهايهات وهايهان مثلثات الاخر مبنيات ومعربات ، وهيهاه ساكنة الاخر ، كلها اسم معناها : بعد .

يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن و قال صواباً » قال : من قال : لاإله إلّا الله محمّد رسول الله . « ص ٢٠٢-٢٠٣ »

٩٥ - **نهج** : فالله الله عبادالله فإنّ الدنيا ماضية بكم على سنن ، وأنتم والساعة في قرن ، وكأنّها قدجاءت بأشراطها ، وأزفت بأفراطها ، (١) ووقفت بكم على صراطها وكأنّها قدأشرفت بزلازلها ، وأناخت بكلاكلها ، وانصرمت الدنيا بأهلها ، وأخرجتهم من حضنها ، فكانت كيوم مضى ، وشهر انقضى ، و صار جديدها رثّاً ، و سمينها غثّاً ، في موقف ضنك المقام ، واُمور مشتبهة عظام ، ونار شديد كلبها ، عالٍ لجبها ، ساطع لهبها ، متغيّظ زفيرها ، متأجّج سعيرها ، بعيد خمودها ، ذاكٍ وقودها ، مخوف وعيدها ، عميق قرارها ، مظلمة أقطارها ، حامية قدروها ، فظيعة اُمورها ، وسيق الّذين اتّقوا إلى الجنّة زمراً ، قدأمنوا العذاب ، وانقطع العتاب ، و زحزحوا عن النار ، واطمأنّت بهم الدار ، ورضوا المثوى و القرار ، الّذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية ، وأعينهم باكية ، وكان ليلهم في دنياهم نهاراً تخشّعاً واستغفاراً ، و كان نهارهم ليلاً توحّشاً وانقطاعاً ، فجعل الله لهم الجنّة ثواباً ، (٢) وكانوا أحقّ بها و أهلها في ملك دائم ، ونعيم قائم .

بيان : على سنن أي على طريقة الاُمم الماضية يهلككم كما أهلكهم ، و القرن حبل يشدّ به البعيران . (٣) بأفراطها أي مقدّماتها . و الكلاكل جمع الكلكل و هو الصدر ، ويقال للأمر الثقيل : قد أناخ عليهم بكلكله أي هدّهم ورضّهم كما يهدّ البعير البارك من تحته إذا اُنيخ عليه بصدره ، والجمع باعتبار تعدّد أهوالها . والحضن بالكسر: الجنب . والرثّ : البالي . والغثّ : المهزول . والضنك : الضيق . و الكلب : الشدّة و الأذى . واللّجب : الصوت . والتغيّظ : الهيجان والغليان . والذكاء : شدّة وهج النار . وحمى التنّور : اشتدّ حرّها . وزخرحه عن كذا : باعده .

---

(١) الاشراط : العلامات . أزفت : قربت .

(٢) في النهج المطبوع : فجعل الله لهم الجنة مآباً و الجزاء ثواباً .

(٣) كناية عن قربها وأن لابد منها .

٩٦ - م : قال الإمام عليه السلام في ثواب قراءة سورة البقرة : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وإنّ والدي القارىء ليتوّجان بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة ويكسيان حلّة لايقوم لأقلّ سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثمّ يعطى هذا القارىء الملك بيمينه في كتاب ، والخلد بشماله في كتاب ، يقرأ من كتابه بيمينه : قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان ، ومن رفقاء محمّد سيّد الأنبياء ، و عليّ خير الأوصياء ، والأئمّة بعدهما سادة الأتقياء ؛ ويقرء من كتابه بشماله : قد أمنت الزوال و الانتقال عن هذا الملك ، وأعذت من الموت والأسقام ، و كفيت الأمراض و الأعلال ، وجنّبت حسد الحاسدين و كيد الكائدين ؛ ثمّ يقال له : اقرء وارق ، ومنزلك عند آخر آية تقرؤها ، فإذا نظر والداه إلى حليتيهما و تاجيهما قالا : ربّنا أنّى لنا هذا الشرف ولم تبلغه أعمالنا ؟ فقال الله عزّ وجلّ لهما : هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن .

٩٧ - م : قال الرضا عليه السلام : أفضل ما يقدّمه العالم من محبّينا و موالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذلّه و مسكنته أن يغيث في الدنيا مسكيناً من محبّينا من يد ناصب عدوّ لله و لرسوله يقوم من قبره و الملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محلّه من جنان الله ، فيحملونه على أجنحتهم ، يقولون : مرحباً طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار ، ويا أيّها المتعصّب للأئمّة الأخيار .(١)

٩٨ - ثو : عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى به موسى عليه السلام ربّه أن قال : يا ربّ ما لمن شيّع جنازة ؟ قال : أوكّل به ملائكة من ملائكتي ، معهم رايات يشيّعونهم من قبورهم إلى محشرهم . «ص١٨٨»

٩٩ - فس : قوله تعالى : «يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم» قال : يقسّم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم ، ويقسّم للمنافق فيكون نوره بين إبهام رجله اليسرى ، فينطفؤ نوره ثمّ يقول للمؤمنين : مكانكم حتّى أقتبس من نوركم ؛ فيقول المؤمنون لهم : «ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً» فيرجعون ويضرب بينهم بسور فينادون من وراء السور المؤمنين : «ألم نكن معكم» فيقولون : «بلى ولكنّكم فتنتم أنفسكم» قال : بالمعاصي «وارتبتم» قال شككتم وتربّصتم . «ص٦٦٤-٦٦٥»

---

(١) هذا الحديث موجود في الاصول الخطية جميعاً ؛ لكن المصنف - قدس سره الشريف - خط عليه في النسخة التي كتبها بيده بعد كتابته .

١٠٠ ـ **فر** : أبوالقاسم الحسنيّ رفعه ، عن جابر ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال ابشر يا عليّ ما من عبد يحبّك وينتحل مودّتك إلّا بعثه الله يوم القيامة معنا ؛ ثمّ قرأ النبيّ صلّى الله عليه وآله هذه الآية : «إنّ المتّقين في جنّات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر» . «ص١٧٦»

١٠١ ـ **فس** : قوله تعالى : «وكنتم أزواجاً ثلاثة» قال : يوم القيامة «فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة» هم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب «و أصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون» قدسبقوا إلى الجنّة بلاحساب .(١) «ص٦٦١»

١٠٢ ـ **فس** : «يوم يبعثهم الله جميعاً» قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم فيعرض عليهم أعمالهم فيحلفون له أنّهم لم يعملوا منها شيئاً كما حلفوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله في الدنيا حين حلفوا أن لا يردّوا الولاية في بني هاشم ، وحين همّوا بقتل رسول الله صلّى الله عليه وآله في العقبة ، فلمّا أطلع الله نبيّه صلّى الله عليه وآله وأخبرهم حلفوا له أنّهم لم يقولوا ذلك ولم يهمّوا به ، فأنزل الله على رسوله : «يحلفون بالله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهمّوا بمالم ينالوا وما نقموا إلّا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم» قال : إذا عرض الله ذلك عليهم في القيامة ينكرونه ويحلفون له كما حلفوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو قوله تعالى : «يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنّهم على شيء ألا إنّهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله» أي غلب عليهم الشيطان «اُولئك حزب الشيطان» أي أعوانه . «ص٦٧١»

١٠٣ ـ **فس** : «هل أتيك حديث الغاشية» يعني قد أتاك يا محمّد حديث القيامة و معنى الغاشية أن يغشى الناس «وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة» وهم الّذين خالفوا دين الله وصلّوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام و هو قوله تعالى : «عاملة

---

(١) في المصدر : بعد قوله : «فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة» : «واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون» الذين سبقوا الجنة بلاحساب . م

ناصبة » عملوا و نصبوا فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم و « تصلى » وجوههم « ناراً حامية تسقى من عين آنية » قال : لها أنين من شدّة حرّها « ليس لهم طعام إلّا من ضريع » قال : عرق أهل النار وما يخرج من فروج الزوانيّ(١) « لا يسمن ولا يغني من جوع » ثمّ ذكر أتباع أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية » يرضى الله ما سعوا فيه (٢) « في جنّة عالية لا تسمع فيها لاغية » قال : الهزل والكذب «ص ٧٢٢»

بيان : قوله : لها أنين ليس الغرض أنّها مشتقّة من الأنين بل إنّها من شدّة حرّها وغليانها لها أنين ؛ ويحتمل أن يكون من الأنين قلبت الثانية ياءاً من قبيل أمليت وفي بعض النسخ : لها نتن .

١٠٤ ـ م : قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إنّ الله يعلم من الحسب ما لا يبلغه عقول الخلائق ، إنّه يضرب ألفاً وسبعمائة في ألف وسبعمائة ، ثمّ ما ارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرّة ، ثمّ آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنّة من القصور ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : و هذا العدد هو عدد من يدخلهم الجنّة ويرضى عنهم لمحبّتهم لك ، و أضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجنّ والإنس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم إيّاك ـ و ساقه إلى أن قال ـ : ينادي مناد يوم القيامة : أين محبّو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم : خذوا بأيدي من شئتم في عرصات القيامة فأدخلوهم الجنّة ، فأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل ، ثمّ ينادي مناد : أين البقيّة من محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فيقوم قوم مقتصدون ، فيقال لهم : تمنّوا على الله عزّ و جلّ ما شئتم ، فيتمنّون فيفعل بكلّ واحد منهم ما تمنّى ، ثمّ يضعف له مائة ألف ضعف ثمّ ينادي مناد : أين البقيّة من محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها ، فيقال : أين المبغضون لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فيؤتى بهم جمّ غفير وعدد عظيم كثير فيقال : ألا نجعل كلّ ألف من هؤلاء فداءاً لواحد من محبّي

---

(١) في المصدر : الزناة . م

(٢) في المصدر : بما سعوا فيه م

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا الجنة ، فينجّي الله عزّ و جلّ محبّيك ويجعل أعداءهم فداءهم ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا الأفضل الأكرم ، محبّه محبّ الله ومحبّ رسوله ، ومبغضه مبغض الله و مبغض رسوله .

١٠٥ - ما : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه عن الوصّاف ، عن أبي بريدة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا يؤمّر رجل على عشرة فما فوقهم إلّا جيء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه ، فإن كان محسناً فكّ عنه ، و إن كان مسيئاً زيد غلّاً إلى غلّه .

١٠٦ - فر : جعفر بن محمد الأحمسيّ رفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال النبيّ صلّى الله عليه و آله : يا أباذرّ يؤتى بجاحد حقّ عليّ وولايته يوم القيامة أصمّ و أبكم وأعمى ، يتكبكب في ظلمات يوم القيامة ، ينادي : ياحسرتا على ما فرّطت في جنب الله ويلقى في عنقه طوق من النار ، و لذلك الطوق ثلاثمائة شعبة ، على كلّ شعبة شيطان يتفل في وجهه ، ويكلح من جوف قبره إلى النار .

ايضاح : الكلوح : العبوس .

١٠٧ - فر : بإسناده عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : ينادي مناد يوم القيامة : أين المحبّون لعليّ عليه السلام ؟ فيقومون من كلّ فجّ عميق ، فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن المحبّون لعليّ الخالصون له حبّاً ، فيقال لهم : فتشركون في حبّه أحداً من الناس ؟ فيقولون : لا ، فيقال لهم : ادخلوا الجنّة أنتم وأزواجكم تحبرون . «ص١٥٢»

١٠٨ - فر : الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن السخت ، عن الحسن بن الحسين بن أحمد ، عن أحمد بن سعيد الأنماطيّ ، عن عبدالله بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك ، يا عليّ إنّه إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : (١) أين محبّو عليّ وشيعته ؟ أين محبّو عليّ و من يحبّه ؟ أين المتحابّون في الله ؟ أين المتباذلون في

---

(١) قال الجزري : فيه : ينادى مناد من بطنان العرش أى من وسطه ، و قيل : من أصله ، وقيل : البطنان جمع بطن وهو الغامض من الارض ، يريد : من دواخل العرش .

الله ؟ أين المؤثرون على أنفسهم ؟ أين الّذين جفّت ألسنتهم من العطش ؟ أين الّذين يصلّون في اللّيل والناس نيام ؟ أين الّذين يبكون من خشية الله ؟ لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ، أنتم رفقاء محمّد صلّى الله عليه وآله ، قرّوا عيناً ، ادخلوا الجنّة أنتم و أزواجكم تحبرون . «ص١٥٢-١٥٣»

١٠٩ ـ **فر** : بإسناده عن جابر ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ياعليّ مامن عبد يحبّك وينتحل مودّتك إلّا بعثه الله يوم القيامة معنا .

١١٠ ـ **ثو** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الميثميّ ، عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا بعثه الله أجذم . «ص١٩٧»

١١١ ـ **ثو** : بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : يحشر المكذّبون بقدره تعالى من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير . «ص٢٠٥»

١١٢ ـ **ثو** : ابن المتوكّل ، عن موسى بن جعفر ، عن موسى بن عمران ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة فترى القدريّة من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود ، فيقول الله عزّ وجلّ : ما أردتم ؟ فيقولون : أردنا وجهك ، فيقول الله : قد أقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلّاتكم إلّا القدريّة فإنّهم قد دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون . «ص٢٠٥»

١١٣ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أبي داود المسترقّ ، عن عليّ بن ميمون ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لاينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من ادّعى إمامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً .

كا : العدّة : عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ،[1] عن داود الحمار ، عن ابن أبي يعفور مثله .

---

[1] بفتح الواو وتشديد الشين نسبة إلى بيع الوشى وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم. والوشاء لقب لجماعة وعند الاطلاق ينصرف إلى الحسن بن على بن زياد أبومحمد الوشاء . المترجم *

١١٤ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن إسمعيل الأشعريّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي مالك الجهنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، وفيه : من ادّعى إماماً ليست إمامته من الله .(١) « ج١ ص٥٢ »

١١٥ - **م** : في قوله تعالى : « إنّ الّذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب و يشترون به ثمناً قليلاً » قال : قال الله في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت : « إنّ الّذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب » المشتمل على ذكر فضل محمّد صلى الله عليه وآله على جميع النبيّين ، وفضل عليّ على جميع الوصيّين « ويشترون به ثمنا قليلاً » يكتمونه ليأخذوا عليه عرضاً من الدنيا يسيراً ، وينالوا به في الدنيا عند جهّال عباد الله رئاسة ، قال الله عزّ وجل : « اُولئك ما يأكلون في بطونهم إلّا النار » بدلاً من إصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحقّ ، « ولا يكلّمهم الله يوم القيمة » بكلام خير ، بل يكلّمهم بأن يلعنهم و يخزيهم و يقول : بئس العباد أنتم ، غيّرتم ترتيبي ، وأخّرتم من قدّمته ، وقدّمتم من أخّرته ، وواليتم من عاديته ، وعاديتم من واليته « ولا يزكّيهم » من ذنوبهم « ولهم عذاب أليم » موجع في النار .

١١٦ - **ثو** : عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من بنى بناءاً رياءاً و سمعةً حمل يوم القيامة(٢) إلى سبع أرضين ، ثمّ يطوّقه ناراً توقد في عنقه ثمّ يرمى به في النار ؛

• في فهرست النجاشي بقوله : الحسن بن على بن زياد الوشاء بجلي كوفى ، قال أبوعمرو : يكنى بأبى محمد الوشاء ، وهو ابن بنت إلياس الصيرفى الخزاز خير من أصحاب الرضا عليه السلام ، وكان من وجوه هذه الطائفة - إلى أن قال - : أخبرنى ابن شاذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال : خرجت إلى الكوفة فى طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن على الوشاء فسألته ان يخرج إلىّ كتاب العلاء بن رزين القلا وأبان بن عثمان الاحمر فأخرجهما إلى ، فقلت له : احب أن تجيزهما لى ، فقال لى : يارحمك الله وما عجلتك ؟ اذهب فاكتبهما واسمع من بعد ، فقلت : لاآمن الحدثان ، فقال : لوعلمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لا ستكثرت منه ، فانى أدركت فى هذا المسجد تسع مائة شيخ كل يقول : حدثنى جعفر بن محمد ؛ وكان هذا الشيخ عينا من عيون هذه الطائفة ، له كتب : منها ثواب الحج والمناسك والنوادر ، وله مسائل الرضا عليه السلام اه وله ترجمة فى فهرست الطوسى و رجاله وخلاصة العلامة وغيرها من كتب الرجال .

(١) وفيه أيضاً : ومن جحد اماماً امامته من عندالله . م

(٢) فى ثواب الاعمال : حمله يوم القيامة .

ومن خان جاره شبراً من الأرض طوّقه الله يوم القيامة إلى سبع أرضين ناراً حتّى يدخله جهنّم ؛ ومن نكح امرأة حراماً في دبرها أو رجلاً أو غلاماً حشره الله يوم القيامة أنتن من الجيفة تتأذّى به الناس حتّى يدخل جهنّم ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ،(١) وأحبط الله عمله ، ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد ، ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتّى يشتبك في تلك المسامير ، فلو وضع عرق من عروقه على أربعمائة أُمّة لماتوا جميعاً وهو أشدّ الناس(٢) عذاباً ؛ ومن ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان ، يقول الله عزّ وجلّ يوم القيامة : عبدي زوّجتك أمتي على عهدي فلم تف لي بالعهد ، فيتولّى الله طلب حقّها فيستوعب حسناته كلّها فلا يفي بحقّها فيؤمر به إلى النار ، و من رجع عن شهادة و كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق ويدخل النار(٣) وهو يلوك لسانه ؛ ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيامة مغلولاً مائلاً شقّه(٤) حتّى يدخل النار ؛ ومن صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً ثمّ يؤمر به إلى النار ؛ ومن فاكه امرأة لا يملكها حبس بكلّ كلمة كلّمها في الدنيا ألف عام ،(٥) والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها حراماً أو قبّلها أو باشرها حراماً أو فاكهها فأصاب بها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل ، و إن غلبها على نفسها كان على الرجل وزره و وزرها ؛ و من لطم خدّ مسلم لطمة بدّد الله عظامه(٦) يوم القيامة ثمّ سلّط عليه النار و حشر مغلولاً حتّى يدخل النار ؛ ومن مشى في نميمة بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة ، فإذا خرج من قبره سلّط الله تعالى عليه(٧) أسود ينهش لحمه حتّى يدخل النار ؛ و من بغى على فقير و تطاول عليه و

---

(١) في المصدر : صدقاً ولا عدلا . م

(٢) في المصدر : من اشد الناس . م

(٣) في المصدر : يدخله النار . م

(٤) في المصدر : شفته م

(٥) في المصدر : الف عام في النار . م

(٦) في المصدر : ومن لطم خد مسلم بدد الله عظامه اه و التبديد : التفريق . م

(٧) في المصدر : عليه (شجاعاً) تنينا اسود اه . م

استحقره حشره الله تعالى يوم القيامة مثل الذرّة في صورة رجل حتّى يدخل النار ؛ ومن رمى محصناً أومحصنة أحبطالله تعالى عمله وجلّده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه ثمّ يؤمر به إلى النار ؛ ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله عزّ وجلّ من سمّ الأساود (١) و من سمّ العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها ، فإذا شربها تفسّخ لحمه وجلده كالجيفة ، يتأذّى به أهل الجمع حتّى يؤمر به إلى النار ، و شاربها و عاصرها و معتصرها و بائعها ومبتاعها و حاملها و المحمولة إليه (٢) وآكل ثمنها سواء في عارها وإثمها ، ألا ومن سقاها يهوديّاً أونصرانيّاً أوصابيّاً أو من كان من الناس فعليه كوزر شربها ؛ و من شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمّي أومن كان من الناس علّق بلسانه يوم القيامة وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار ؛ ومن ملأ عينه من مرأة حراماً حشره الله يوم القيامة مسمّراً بمسامير من نار حتّى يقضي (٣) الله تعالى بين الناس ثمّ يؤمر به إلى النار ؛ ومن أطعم طعاماً رياءاً وسمعةً أطعمه الله مثله من صديد جهنّم وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتّى يقضي بين الناس ؛ ومن تعلّم القرآن ثمّ نسيه متعمّداً لقي الله تعالى يوم القيامة مجذوماً مغلولاً و يسلّط عليه بكلّ آية حيّة موكّلة به ؛ ومن تعلّم فلم يعمل به وآثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عزّ وجلّ وكان في الدرك الأسفل (٤) مع اليهود والنصارى ؛ ومن قرأ القرآن يريد به السمعة والرياء بين الناس لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة و وجهه مظلم ليس عليه لحم ، وزخّ القرآن في قفاه حتّى يدخله النار ويهوى فيها مع من يهوى ؛ ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى فيقول : ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ؟ فيقال : كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى ، فيؤمر به إلى

---

(١) جمع الاسود : الحية العظيمة السوداء . وفي المصدر : سم الافاعي .

(٢) في المصدر : والمحمول اليه . م

(٣) في المصدر : و من ملأ عينيه من امرأة حراماً حشاهما الله يوم القيامة بمسامير من نار و حشاهما ناراً حتى يقضي اه . م

(٤) في المصدر : وكان في الدرجة . م

النار ؛ ومن تعلّم القرآن يريد به رياءاً و سمعةً ليماري به السفهاء أويباهي به العلماء أويطلب به الدنيا بدّد الله عزّ وجلّ عظامه يوم القيامة ، ولم يكن في النار أشدّ عذاباً منه ، وليس نوع من أنواع العذاب إلّا يعذّب به من شدّة غضب الله وسخطه ؛ (١) ومن صبر على سوء خلق امرأته احتساباً (٢) أعطاه الله تعالى بكلّ مرّة يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيّوب عليه السلام على بلائه فكان عليها من الوزر في كلّ يوم و ليلة مثل رمل عالج (٣) فإن مات قبل أن تعينه و قبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار ؛ ومن تولّى عرافة (٤) قوم حبس على شفير جهنّم بكلّ يوم ألف سنة ، وحشر ويده مغلولة إلى عنقه ، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله ، و إن كان ظالماً هوى به في نار جهنّم سبعين خريفاً ؛ ومن مشى في عيب أخيه وكشف عورته كانت أوّل خطوة خطاها و وضعها في جهنّم ، و كشف الله عورته على رؤوس الخلائق ؛ و من بنى على ظهر الطريق ما يأوى به عابر سبيل بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة على نجيب من نور (٥) ووجهه يضيء لأهل الجمع نوراً حتّى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن في قبّته ، فيقول أهل الجمع : هذا ملك من الملائكة . (٦) «ص ٢٦٩-٣٨٣»

اقول : سيأتي الخطبة بتمامها وإسنادها وشرحها في أبواب الأوامر و النواهي .

١١٧ ـ **ثو** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المتكبّرين يجعلون في صور الذرّ يتوطّؤهم الناس حتّى يفرغ الله من الحساب . «ص٢١٥»

١١٨ ـ **ثو** : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من صنع شيئاً للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود . «ص٢٤٧»

---

(١) فى المصدر : غضب الله عليه وسخطه . م

(٢) فى المصدر : على سوء خلق امرأة واحتسبه . م

(٣) أى رمل متراكم .

(٤) العرافة : تدبير امور القوم والقيام بسياستهم .

(٥) فى المصدر : مأوى لعابرى سبيل بعثه الله يوم القيامة على تخت من در .

(٦) الراوى لهذه الخطبة عنه صلى الله عليه وآله ابوهريرة وابن عباس وهى اخر خطبة خطبها صلى الله عليه وآله ، وبها ختم كتاب عقاب الاعمال أيضاً . م

١١٩ - **م** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ شرّ الناس عندالله يوم القيامة من يكرم اتّقاء شرّه .

١٢٠ - وقال صلّى الله عليه وآله : من سئل عن علم فكتمه حيث يجب إظهاره و تزول عنه التقيّة جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار .

١٢١ - **سن** : يحيى بن مغيرة ، عن حفص ، عن زيدبن عليّ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كان يوم القيامة أهبط الله ريحاً منتنةً (١) يتأذّى بها أهل الجمع حتّى إذا همّت أن تمسك بأنفاس الناس ناداهم مناد : هل تدرون ما هذه الريح الّتي قد آذتكم ؟ فيقولون : لافقد آذتنا و بلغت منّا كلّ مبلغ ، فيقال : هذه ريح فروج الزناة الّذين لقواالله بالزنا ثمّ لم يتوبوا ، فالعنوهم لعنهم الله ، قال : فلا يبقى في الموقف أحد إلّا قال : اللّهمّ العن الزناة . «ص١٠٨»

١٢٢ - **ثو** : عن أبي جعفر عليه السلام قال : من آمن رجلاً على دم ثمّ قتله جاء يوم القيامة يحمل لواء غدر . «ص٢٤٧»

١٢٣ - **ثو** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجيء يوم القيامة رجل إلى رجل حتّى يلطخه بدم و الناس في الحساب فيقول : يا عبد الله مالي ولك ؟ فيقول : أعنت عليّ يوم كذا بكلمة فقتلت .(٢) «ص٢٦٦»

١٢٤ - **ثو** : بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : مامن نفس تقتل برّة ولافاجرة إلّا وهي تحشر يوم القيامة متعلّقاً بقاتله بيده اليمنى ، ورأسه بيده اليسرى ، وأوداجه تشخب دماً ، يقول : ياربّ سل هذا : فيم قتلني ؟ فإن كان قتله (٣) في طاعة الله عزّ وجلّ اُثيب القاتل وذهب بالمقتول إلى النار ، و إن قال : في طاعة فلان قيل له : اقتله كما قتلك ، ثمّ يفعل الله تعالى فيهما بعد مشيّته . «ص٢٦٧»

١٢٥ - **لي** : بإسناده عن الصادق ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أقسم ربّي جلّ جلاله لايشرب عبد لي خمراً في الدنيا إلّا سقيته يوم القيامة مثل ماشرب منها من الحميم معذّباً

---

(١) في المحاسن المطبوع : أهبّ الله ريحا منتنة . وهو الاصح .

(٢) في المصدر : اعنت عليّ يوم كذا و كذا بكلمة كذا . م

(٣) الظاهر : فان قال : كان قتله اه .

بعد أو مغفوراً له ؛ ثمّ قال : إنّ شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودًّا وجهه ، مزرقة عيناه ، مائلاً شدقه ، سائلاً لعابه ، دالعاً لسانه [١] من قفاه . «ص٢٥٠»

١٢٦ ـ **يه** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كتم الشهادة أو شهد بها ليهدر بها دم امرىء مسلم أو ليتوي مال امرىء مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مدّ البصر ، وفي وجهه كدوح يعرفه الخلائق باسمه ونسبه ؛ ومن شهد شهادة حقّ ليحيي بها مال امرىء مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه نور مدّ البصر تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ؛ ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : ألا ترى أنّ الله عزّ وجلّ يقول : «وأقيموا الشهادة لله» . «ص ٣٢٩»

توضيح : الإتواء : الإهلاك . والكدوح جمع الكدح : وهو الخدش .

١٢٧ ـ **فر** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمى .

١٢٨ ـ **ثو** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يعذّبون يوم القيامة : من صوّر صورة من الحيوان يعذّب حتّى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها ؛ [٢] والّذي يكذب في منامه يعذّب حتّى يعقد [٣] بين شعيرتين وليس بعاقدهما ؛ والمستمع من قوم وهم له كارهون يصبّ في اُذنيه الآنك ـ وهو الاُسرب ـ . «ص٢١٦»

١٢٩ ـ **ثو** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لقى المسلم بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار . «ص٢٥٩»

١٣٠ ـ وعن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعاً لسانه في قفاه ، وآخر من قدّامه يلتهبان ناراً حتّى يلهبا جسده ، ثمّ يقال له : هذا الّذي كان في الدنيا ذا وجهين ولسانين ، يعرف بذلك يوم القيامة . «ص ٢٥٩»

---

[١] دلع لسانه : أخرجه من فمه .

[٢] ليست فى المصدر جملة : وليس بنافخ فيها . م

[٣] فى المصدر : يقعد (يعقد خ ل) . م

١٣١ - ثو : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أكل مال أخيه ظلماً ولم يردّ عليه أكل جذوة من نار [١] يوم القيامة . «ص٢٦٢»

١٣٢ - من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده ، عن محمّد بن صالح ، عن أبي العبّاس الدينوريّ ، عن محمّد بن الحنفيّة قال : لمّا قدم أمير المؤمنين البصرة بعد قتال أهل الجمل دعاه الأحنف بن قيس واتّخذ له طعاماً فبعث إليه صلوات الله عليه و إلى أصحابه فأقبل ، ثمّ قال : يا أحنف ادع لي أصحابي ، فدخل عليه قوم متخشّعون كأنّهم شنان بوالي ، [٢] فقال الأحنف بن قيس : يا أمير المؤمنين ما هذا الّذي نزل بهم ؟ أمن قلّة الطعام أومن هول الحرب ؟ فقال صلوات الله عليه : لا يا أحنف إنّ الله سبحانه أحبّ أقواماً تنسّكوا له في دار الدنيا تنسّك من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيامة من قبل أن يشاهدوها ، فحملوا أنفسهم على مجهودها ، وكانوا إذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهّموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلائق إلى ربّهم تبارك وتعالى ، وكتاب يبدو فيه على رؤوس الأشهاد فضائح ذنوبهم ، فكادت أنفسهم تسيل سيلاً ، أوتطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيراناً ، و تفارقهم عقولهم إذا غلت بهم من أجل المجرد [٣] إلى الله سبحانه غلياناً ، فكانوا يحنّون حنين الواله في دجى الظلم ، وكانوا يفجعون من خوف ما أوقفوا عليه أنفسهم ، فمضوا ذبل الأجسام [٤] حزينة قلوبهم ، كالحة وجوههم ، ذابلة شفاههم [٥] خامصة بطونهم ، [٦] متخشّعون كأنّهم شنان بوالي ، قد أخلصوا لله أعمالهم سرّاً وعلانية ، فلم تأمن من فزعه قلوبهم ، بل كانوا كمن جرس واقباب خراجهم ، فلو رأيتهم في ليلتهم وقد نامت العيون ، وهدأت الأصوات ، [٧]

---

(١) في المصدر : من النار اه . م

(٢) شنان جمع الشن : القربة البالية ، وبوالي جمع بالي . أي خلق .

(٣) كذا في متن نسخة المصنف وفي هامشه بخطه الشريف : المحشر ظ . وفي المطبوع : التجرد .

(٤) ككتب وركع جمع الذابل : الدقيق ، المهزول .

(٥) أي جافة من العطش .

(٦) أي ضامرة من الجوع .

(٧) أي سكنت أصواتهم .

وسكنت الحركات، وقد نبّههم هول يوم القيامة والوعيد كما قال سبحانه: «أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون» فاستيقظوا لها فزعين، وقاموا إلى صلاتهم معولين (١) باكين تارة، و اُخرى مسبّحين، يبكون في محاريبهم ويرنّون، يصطفّون ليلة مظلمة بهماء يبكون، فلو رأيتهم يا أحنف في ليلتهم قياماً على أطرافهم، منحنية ظهورهم، يتلون أجزاء القرآن لصلاتهم، قد اشتدّت أعوالهم و نحيبهم و زفيرهم، إذا زفروا خلت النار قد أخذت منهم إلى حلاقيمهم، و إذا أعولوا حسبت السلاسل قد صفّدت في أعناقهم، فلو رأيتهم في نهارهم إذاً لرأيت قوماً يمشون على الأرض هوناً و يقولون للناس حسناً، و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً، قد قيّدوا أقدامهم من التهمات، وأبكموا ألسنتهم أن يتكلّموا في أعراض الناس، وسجّموا أسماعهم أن يلجها خوض خائض، وكحلوا أبصارهم بغض البصر من المعاصي، وانتحوا دار السلام الّتي من دخلها كان آمناً من الريب والأحزان، فلعلّك يا أحنف شغلك نظرك إلى الدنيا عن الدار الّتي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء، فشقّق فيها أنهارها، وكبسها بالعواتق من حورها، ثمّ سكنها أولياؤه و أهل طاعته، فلو رأيتهم يا أحنف وقد قدموا على زيادات ربّهم سبحانه صوّتت رواحلهم بأصوات لم يسمع السامعون بأحسن منها، وأظلّتهم غمامة فأمطرت عليهم المسك و الزعفران، و صهلت خيولها بين أغراس تلك الجنان. و تخلّلت بهم نوقهم بين كثب الزعفران، ويتطأمن (٢) تحت أقدامهم اللّؤلؤ والمرجان، واستقبلتهم قهارمتها (٣) بمنابر الريحان، وهاجت لهم ريح من قبل العرش فنثرت عليهم الياسمين و الاُقحوان، ذهبوا إلى بابها فيفتح لهم الباب رضوان، ثمّ يسجدون لله في فناء الجنان، فقال لهم الجبّار: ارفعوا رؤوسكم فإنّي قد رفعت عنكم مؤونة العبادة، وأسكنتكم جنّة الرضوان؛ فإن فاتك يا أحنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتتركنّ في سرابيل القطران، و لتطوفنّ بينها و بين حميم آن، و لتسقينّ شراباً حارّ الغليان، فكم يومئذ في النار من صلب محطوم،

---

(١) أى رافعين صوتهم بالبكاء والصياح.

(٢) تطأمن: انخفض.

(٣) جمع القهرمان: الوكيل، أو أمين الدخل والخرج.

ووجه مهشوم ومشوه مضروب على الخرطوم ، قد أكلت الجامعة كفّه ، والتحم الطوق بعنقه ، فلو رأيتهم يا أحنف ينحدرون في أوديتها ، و يصعدون جبالها ، وقد اُلبسوا المقطّعات من القطران ، واُقرنوا مع أفجارها و شياطينها ، فإذا استغاثوا من حريق شدّت عليهم عقاربها وحيّاتها ، ولو رأيت منادياً ينادي و هو يقول : يا أهل الجنّة و نعيمها و يا أهل حليّها و حللها خلّدوا فلا موت ، فعندها ينقطع رجاؤهم ، و تغلق الأبواب ، وتنقطع بهم الأسباب ، فكم يومئذ من شيخ ينادي : واشيبتاه ، وكم من شابّ ينادي : واشباباه ، و كم من امرأة تنادي : وافضيحتاه ، هتكت عنهم الستور ، فكم يومئذ من مغموس بين أطباقها محبوس ، يالك غمسة ألبسك بعد لباس الكتّان والماء المبرّد على الجدران وأكل الطعام ألواناً بعد ألوان لباساً لم يدع لك شعراً ناعماً إلّا بيّضه ، ولا عيناً كنت تبصر بها إلى حبيب إلّا فقأها ، هذا ما أعدّ الله للمجرمين ، وذلك ما أعدّ الله للمتّقين .

بيان : قال الفيروزآباديّ : سجم على الأمر : أبطأ ؛ فقوله عليه السلام : سجّموا على بناء التفعيل أي جعلوها مبطئة عن استماع ما يخوض فيه الناس من الباطل و معائب الناس . قوله عليه السلام : انتحوا أي قصدوا . قوله عليه السلام : و كبسها أي ملأها وشحنها من قولهم : كبس البئر : طمّه بالتراب . والعواتق جمع العاتق وهي الشابّة أوّل ما تدرك . قوله : بمنابر الريحان أي الرياحين المنبرة المرتفعة لنضد بعضها فوق بعض في الأسفاط(١) والاُقحوان بالضمّ : البابونج . واعلم أنّ الخبر لمّا كان محرّفاً سقيماً أسقطنا منه بعضه وسيأتي بتمامه وشرحه في باب صفات الشيعة .

١٣٣ ـ و روى الصدوق رحمه الله في كتاب فضائل الشيعة عن أبيه ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الإصفهانيّ ، عن محمّد بن أسلم الطوسيّ ، عن أبي رجاء ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال في حديث طويل : ألا و من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ، و من أحبّني فقد رضي الله عنه ، ومن رضي عنه كافاه الجنّة ؛ ألا و من أحبّ عليّاً لايخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر ، ويأكل من طوبى ، ويرى مكانه في الجنّة ؛

---

(١) جمع السفط ما يعبّأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء .

ألاومن أحبّ عليّاً فتحت له أبواب الجنّة الثمانية يدخلها من أيّ باب شاء بغير حساب؛ ألاومن أحبّ عليّاً أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الأنبياء؛ ألا ومن أحبّ عليّاً هوّن الله عليه سكرات الموت، و جعل قبره روضة من رياض الجنّة؛ ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه حوراء، و شفّع في ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعرة في بدنه حوراء و مدينة في الجنّة؛ ألا ومن أحبّ عليّاً بعث الله إليه ملك الموت كمايبعث إلى الأنبياء، و دفع الله عنه هول منكر و نكير، و بيّض وجهه، وكان مع حمزة سيّد الشهداء؛ ألا و من أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر، ألاومن أحبّ عليّاً وضع على رأسه تاج الملك، وأُلبس حلّة الكرامة؛ ألا ومن أحبّ عليّاً جاز على الصراط كالبرق الخاطف؛ ألاومن أحبّ عليّاً كتب الله له براءة من النار، وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب، ولم ينشر له ديوان، ولم ينصب له ميزان، وقيل له: ادخل الجنّة بلاحساب؛ ألا ومن أحبّ آل محمّد أمن من الحساب والميزان والصراط؛ ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة.

١٣٤ - **ثو**: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من سأل الناس و عنده قوت ثلاثة أيّام لقى الله عزّوجلّ يوم يلقاه وليس على وجهه لحم. «ص٢٦٥»

١٣٥ - **ثو**: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: من قرأ القرآن يأكل به الناس[1] جاء يوم القيامة و وجهه عظم لالحم فيه. «ص٢٦٨»

١٣٦ - **كا**: بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الرجل لينسى سورة من القرآن فيأتيه يوم القيامة حتّى يشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فتقول: السلام عليك، فيقول: وعليك السلام من أنت؟ فتقول: أنا سورة كذا وكذا، ضيّعتني أما لو تمسّكت بي بلغت بك هذه الدرجة؛ الخبر. «ص٦٠٩»

١٣٧ - **ل**: بإسناده عن جابر قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون: المصحف، والمسجد، والعترة؛ يقول المصحف: ياربّ حرّفوني

---

(١) في المصدر: ليأكل به الناس. م

ومزّقوني، ويقول المسجد: ياربّ عطّلوني وضيّعوني، و تقول العترة: ياربّ قتلونا و طردونا و شردونا، فاجثوا⁽¹⁾ للركبتين للخصومة؛ فيقول الله جلّ جلاله: أنا أولى بذلك. «ج١ص٨٣»

بيان: المزق والتمزيق: الخرق. قوله: أنا أولى بذلك أي بالخصام والانتقام، لأنّهم فعلوا ذلك بكتابي و بيتي وعترتي.

١٣٨ - **كا**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، و ملك جبّار، و مقلّ مختال. «ج ٢ ص ٣١١»

١٣٩ - **ل**: بإسناده عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: عاقّ، و منّان، و مكذّب بالقدر، و مدمن خمر.[2] «ج ١ ص ٩٤-٩٥»

١٤٠ - **سن**: عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تفقّهوا في دين الله، ولا تكونوا أعراباً، فإنّ من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزكّ له عملاً «ص٢٢٨»

١٤١ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن عبدالله بن راشد، عن أبي الصلت الهرويّ، عن أبيه [3] عن جدّه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام

---

(١) جثى يجثو جثواً: جلس على ركبتيه.

(٢) في المصدر: ومدمن بالخمر. م

(٣) هكذا في النسخ، و في الاسناد إرسال في موضعين منه، فنذكر الحديث بألفاظه من أمالي المطبوع حتى يتضح ذلك، و هو هكذا: أخبرنا جماعة، قالوا: أخبرنا أبو المفضل، قال: حدثنا أبوعبدالله محمدبن عبدالله بن راشد الطاهري الكاتب في دار عبد الرحمن ابن عيسى بن داود بن الجرّاح و بحضرته أملايوم الثلثا لتسع خلون من جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، قال: حملني علي بن محمد بن محمدبن الفرات في وقت من الاوقات برّاً واسعاً إلى أبي أحمدعبيدالله بن عبدالله بن الطاهر فأوصلته إليه ووجدته على إضافة شديدة فقبّله و كتب في الوقت بديهة - الشعر -:

أياديك عندي معظمات جلائل * طوال المدى شكري لهن قصير *

قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يؤتى بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيأمر به إلى النار ، فيقول : أي ربّ ! أمرت بي إلى النار وقد قرأت القرآن ؟ ! فيقول الله : أي عبدي ! إنّي أنعمت عليك فلم تشكر نعمتي ، فيقول : أي ربّ ! أنعمت عليّ بكذا فشكرتك بكذا ، وأنعمت عليّ بكذا وشكرتك بكذا ، فلا يزال يحصي النعم و يعدّد الشكر ، فيقول الله تعالى : صدقت عبدي إلّا أنّك لم تشكر من أجريت لك نعمتي على يديه ، وإنّي قد آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتّى يشكر سائقها من خلقي إليه .(١)

١٤٢ ـ كا : بإسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنّة ، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلّا صنف واحد ، قلت : من هم ؟ قال : العاقّ لوالديه . «ج٢ ص٣٤٨»

١٤٣ ـ م : قال الإمام عليه السلام : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الّذي حبوناه جاء يوم القيامة و على رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع تلك العرصات ، و عليه حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها الدنيا بحذافيرها ، ثمّ ينادي مناد : يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض آل محمّد ، ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان ، فيخرج كلّ من كان علّمه في الدنيا ، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً ، أو أوضح له عن شبهة . وقال : قالت الصدّيقة فاطمة

فان كنت عن شكرى غنيا فاننى * إلى شكر ما أوليتنى لفقير

قال : فقلت : هذا ـ أعزّ الله الامير ـ حسن ، قال : أحسن منه ما سرقته ، فقلت : وما هو؟ قال: حدثنى بهما أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروى : قال : حدثنى أبوالحسن على بن موسى الرضا عليه السلام قال : حدثنى أبى ، عن جدى جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده أمير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال : قال النبى صلى الله عليه و آله : أسرع الذنوب عقوبة كفران النعمة . و حدثنى أبوالصلت بهذا الاسناد قال : قال النبى صلى الله عليه وآله : يؤتى بعبد يوم القيامة . اه

(١) في الامالى المطبوع : حتى يشكر من ساقها من خلقى إليه . قلت : وللحديث ذيل لم يذكره هنا .

الزهرا عليها السلام : سمعت أبي صلى الله عليه وآله يقول : إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور ، ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ : أيّها الكافلون لأيتام آل محمّد والناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الّذين هم أئمّتهم هؤلاء تلامذتكم والأيتام الّذين تكفّلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم في الدنيا ، فيخلعون على كلّ واحد من اُولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم ، حتّى أنّ فيهم - يعني في الأيتام - لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة من نور ، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم ؛ ثمّ إنّ الله تعالى يقول : أعيدوا على هؤلاء الكافلين للأيتام حتّى تتمّوا لهم خلعهم وتضعفوها ، فيتمّ لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم ويضاعف لهم ، وكذلك من بمرتبتهم ممّن خلع عليه على مرتبتهم ؛ فقالت فاطمة عليها السلام : إنّ سلكاً من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّة . قال : وقال عليّ بن موسى عليه السلام : يقال للعابد يوم القيامة : نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤونتك فادخل الجنّة ، فيقال للفقيه : يا أيّها الكفيل لأيتام آل محمّد الهادي لضعفاء محبّيه ومواليه قف حتّى تشفع لكلّ من أخذ عنك أو تعلّم منك ، فيقف فيدخل الجنّة معه فئام وفئام (١) حتّى قال عشراً ، وهم الّذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمّن أخذ عنه ، وعمّن أخذ عنه إلى يوم القيامة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين ؟ .

ثمّ قال : قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : يأتي علماء شيعتنا القوّامون لضعفاء محبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم ، على رأس كلّ واحد منهم تاج (بهاء خ ل) قد انبثّت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة ، فشعاع تيجانهم ينبثّ فيها كلّها ، فلا يبقى هناك يتيم قد كفّلوه ومن ظلمة الجهل وحيرة التيه أخرجوه إلّا تعلّق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم في العلوّ حتّى يحاذى بهم ربض غرف الجنان ، ثمّ ينزلهم على منازلهم المعدّة لهم في جوار اُستاديهم ومعلّميهم ،

---

(١) الفئام : الجماعة الكثيرة من الناس .

وبحضرة أئمّتهم الّذين كانوا إليهم يدعون ، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلّا عميت عيناه وصمّت اُذناه وخرس لسانه ، ويحوّل عليه أشدّ من لهب النيران فيحملهم حتّى يدفعهم إلى الزبانية فيدعوهم إلى سواء الجحيم .

وقال : قال موسى بن جعفر عليهما السلام : من أعان محبّاً لنا على عدوّ لنا فقوّاه وشجّعه حتّى يخرج الحقّ الدالّ على فضلنا بأحسن صورة ، ويخرج الباطل الّذي يروم به أعداؤنا في دفع حقّنا في أقبح صورة ، حتّى يتنبّه الغافلون ، ويستبصر المتعلّمون ، ويزداد في بصائرهم العالمون ، بعثه الله يوم القيامة في أعلى منازل الجنان ، ويقول : يا عبدي الكاسر لأعدائي ، الناصر لأوليائي ، المصرّح بتفضيل محمّد خير أنبيائي ، وبتشريف عليّ أفضل أوليائي ، وتناوي من ناواهما وتسمّي بأسمائهما وأسماء خلفائهما وتلقّب بألقابهم ؛ فيقول ذلك ويبلّغ الله ذلك جميع أهل العرصات ، فلا يبقى كافر ولا جبّار ولا شيطان إلّا صلّى على هذا الكاسر لأعداء محمّد ، ولعن الّذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمّد وعليّ عليهما السلام .

وقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : أفضل ما يقدّمه العالم من محبّينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذلّه ومسكنته أن يغيث في الدنيا مسكيناً من محبّينا من يد ناصب عدوّ لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محلّه من جنان الله ، فيحملونه على أجنحتهم ، يقولون : مرحباً طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار ، ويا أيّها المتعصّب للأئمّة الأخيار ؛ الخبر .

بيان : الربض محرّكة : سور المدينة .

١٤٤ - **لى** : بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الناس في صعيد واحد ، ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فترجّح مداد العلماء على دماء الشهداء . «ص١٠١-١٠٢»

١٤٥ - **ع** : بإسناده عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّ وجلّ يجمع العلماء يوم القيامة فيقول لهم : لم أضع نوري وحكمي في صدوركم

إلّا و أنا اُريدبكم خير الدنيا والآخرة ، اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم . «ص١٦٠»

اقول : قدمرّ وسيأتي تلك الأخبار مع أشباهها بأسانيدها في أبوابها ، و حذفنا بعض الأسانيد ههنا روماً للاختصار .

١٤٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهران ، عن أبيه عن جدّه ، عن الحسن بن محبوب ، عن الأحول ، عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : «يوم يقول المنافقون والمنافقات للّذين آمنوا» الآية ، قال : فقال : أما إنّها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي المنافقين الكفّار ، أما إنّه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب فيه الرحمة ـ يعني النور ـ وظاهره من قبله العذاب ـ يعني الظلمة ـ فيصيّرنا الله وشيعتنا في باطن السور الّذي فيه الرحمة و النور ، و عدوّنا و الكفّار في ظاهر السور الّذي فيه الظلمة ، فيناديكم عدوّنا وعدوّكم من الباب الّذي في السور من ظاهره : ألم نكن معكم في الدنيا ؟ نبيّنا ونبيّكم واحد ؟ وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجّنا وحجّكم واحد ؟ قال : فيناديهم الملك من عندالله : بلى ولكنّكم فتنتم أنفسكم بعد نبيّكم ثمّ تولّيتم وتركتم اتّباع من أمركم به نبيّكم ،وتربّصتم به الدوائر ، و ارتبتم فيما قال فيه نبيّكم ، وغرّتكم الأمانيّ ، وما اجتمعتم عليه من خلافكم على أهل الحقّ ، و غرّكم حلم الله عنكم في تلك الحال ، حتّى جاء الحقّ ـ ويعني بالحقّ ظهور عليّ بن أبي طالب و من ظهر من الأئمّة عليهم السلام بعده بالحقّ ـ و قوله : « وغرّكم بالله الغرور» يعني الشيطان «فاليوم لايؤخذ منكم فدية ولا من الّذين كفروا» أي لاتؤخذ لكم حسنة تفدون بها أنفسكم « مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير» .

١٤٨ و روي أيضاً تأويل آخر عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا السور ، وعليّ الباب .

بيان : فالمراد على التفسير الأخير : من دخل الباب بإطاعة عليّ عليه السلام وموالاته فهو في الرحمة ، ومن لم يدخل فهو في الحيرة في الدنيا ، والظلمة والعذاب في الآخرة ، ولا

ينافي التفسير الأوّل لأنّ السور المضروب وبابه هما ولاية محمّد وعليّ صلوات الله عليهما و مثّلا للناس ، وجميع الأحوال والأفعال في الدنيا تتجسّم وتتمثّل في النشأة الأُخرى ، إمّا بخلق الأمثلة الشبيهة بها بإزائها ، أو بتحوّل الأعراض هناك جواهر ، و الأوّل أوفق لحكم الحقّ ، ولا ينافيه صريح ما ورد في النقل .

قال الشيخ البهائيّ قدّس الله روحه : تجسّم الأعمال في النشأة الأُخرويّة قد ورد في أحاديث متكثّرة من طرق المخالف والمؤالف ، و قد روى أصحابنا رضي الله عنهم عن قيس بن عاصم (١) قال : وفدت مع جماعة من بني تميم على النبيّ صلّى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس (٢) فقلت : يا نبيّ الله عظنا موعظة ننتفع بها ، فإنّا قوم نعبر في البرّيّة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياقيس إنّ مع العزّ ذلّاً ، وإنّ مع الحياة موتاً و إنّ مع الدنيا آخرةً ، وإنّ لكلّ شيء حسيباً ، وإنّ لكلّ أجل كتاباً ، وإنّه لابدّ لك ياقيس من قرين يدفن معك وهو حيّ ، وتدفن معه وأنت ميّت ، فإن كان كريماً أكرمك

---

(١) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد المنقرى : قال ابن حجر فى التقريب ص ٤٢٦ : صحابى مشهور بالحلم نزل البصرة انتهى . وترجمه ابن عبدالبر فى الاستيعاب « ج٣ ص ٢٢٤ » وقال : قدم فى وفد بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه و سلم وذلك فى سنة تسع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا سيد أهل الوبر ، وكان رضى الله عنه عاقلا حليماً مشهورا بالحلم ، و كان قد حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية اه‍ . قلت : لم نجد ترجمته فى كتب أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم .

(٢) ترجمه ابن حجر فى الاصابة « ج ٢ ص ١٨٦ » قال : قال ابن حبان : له صحبة ، وحكى عن أمالى ابن دريد عن أبى حاتم السجستانى ، عن العتبى ، عن أبيه قال : قيس بن عاصم فوفدت مع جماعة من بنى تميم فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقال قيس : يارسول الله عظنا عظة ننتفع بها فوعظهم موعظة حسنة ، فقال قيس : احب أن يكون هذا الكلام أبياتا من الشعر نفتخر به على من يلينا و ندخرها ، فأمر من يأتيه بحسان ، فقال الصلصال : يارسول الله قد حضرنى أبيات أحسبها توافق ما أراد قيس ، فقال : هاتها ، فقال :

تجنب خليطا من مقالك انما * قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل
ولابد بعد الموت من أن تعده * ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
و ان كنت مشغولا بشىء فلا تكن * بغير الذى يرضى به الله تشغل
ولن يصحب الانسان من قبل موته * ومن بعده الا الذى كان يعمل
ألا انما الانسان ضيف لاهله * يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

وإن كان لئيماً أسلمك ، ثمّ لايحشر إلّا معك ، ولا تحشر إلّا معه ، ولا تسأل إلّا عنه ، فلا تجعله إلّا صالحاً ، فإنّه إن صلح آنست به ، وإن فسد لا تستوحش إلّا منه ، وهو فعلك ؛ الخبر .

ثمّ قال : قال بعض أصحاب القلوب : إنّ الحيّات والعقارب بل والنيران الّتي تظهر في القبر والقيامة هي بعينها الأعمال القبيحة والأخلاق الذميمة و العقائد الباطلة الّتي ظهرت في هذه النشأة بهذه الصورة ، وتجلببت بهذه الجلابيب ، كما أنّ الروح والريحان و الحور و الثمار هي الأخلاق الزكيّة و الأعمال الصالحة و الاعتقادات الحقّة الّتي برزت في هذا العالم بهذا الزيّ وتسمّت بهذا الاسم ، إذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف الأماكن ، فتحلّى في كلّ موطن بحلية ، وتزيّى في كل نشأة بزيّ ؛ و قالوا : إنّ اسم الفاعل في قوله تعالى : «يستعجلونك بالعذاب وإن جهنّم لمحيطة بالكافرين » ليس بمعنى الاستقبال بأن يكون المراد أنّها ستحيط بهم في النشأة الاُخرى ، كما ذكره الظاهريّون من المفسّرين ، بل هو على حقيقته أي معنى الحال فإنّ قبائحهم الخلقيّة والعمليّة والاعتقاديّة محيطة بهم في هذه النشأة ، وهي بعينها جهنّم الّتي ستظهر عليهم في النشأة الاُخرويّة بصورة النار و عقاربها وحيّاتها ، وقس على ذلك قوله تعالى : « الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً » و كذلك قوله تعالى : «يوم تجد كلّ نفس ماعملت من خير محضراً » ليس المراد أنّها تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهراً في جلباب آخر ، وقوله تعالى : «فاليوم لاتظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلّا ماكنتم تعملون» كالصريح في ذلك ومثله في القرآن العزيز كثير ، وورد في الأحاديث النبويّة منه مالايحصى كقوله صلى الله عليه وآله : الّذي يشرب في آنية الذهب والفضّة فإنّما يجرجر في جوفه نار جهنّم ؛ وقوله صلى الله عليه وآله : الظلم ظلمات يوم القيامة ؛ و قوله صلى الله عليه وآله : الجنّة قيعان و إنّ غراسها : سبحان الله و بحمده ؛ إلى غير ذلك من الأحاديث المتكثّرة ، والله الهادي ؛ انتهى كلامه رفع الله مقامه .

اقول : القول باستحالة انقلاب الجوهر عرضاً والعرض جوهراً في تلك النشأة مع القول بإمكانها في النشأة الآخرة قريب من السفسطة إذ النشأة الآخرة ليست إلّا مثل تلك

النشأة، وتخلّل الموت والإحياء بينهما لايصلح أن يصير منشأً لأمثال ذلك، و القياس على حال النوم و اليقظة أشدّ سفسطة إذ ما يظهر في النوم إنّما يظهر في الوجود العلميّ، ومايظهر في الخارج فإنّما يظهر بالوجود العينيّ، ولااستبعاد كثيراً في اختلاف الحقائق بحسب الوجودين، وأمّا النشأتان فهما من الوجود العينيّ ولااختلاف بينهما إلّا بما ذكرنا، وقد عرفت أنّه لايصلح لاختلاف الحكم العقليّ في ذلك؛ وأمّا الآيات والأخبار فهي غير صريحة في ذلك، إذ يمكن حملها على أنّ الله تعالى يخلق هذه بإزاء تلك أوهي جزاؤها، ومثل هذا المجاز شائع، وبهذا الوجه وقع التصريح في كثير من الأخبار و الآيات؛ والله يعلم وحججه عليهم السلام.

﴿باب ٨﴾

﴿آخر في ذكر الركبان يوم القيامة﴾

١ ـ جا، ما: المفيد، عن الحسن بن عليّ بن الفضل الرازيّ، عن عليّ بن أحمد العسكريّ، عن محمّد بن هارون الهاشميّ، عن إبراهيم بن مهديّ الاُبليّ، عن إسحاق ابن سليمان الهاشميّ، عن أبيه، عن هارون الرشيد، عن أبيه المهديّ، عن الدوانيقيّ عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن عبدالله بن عبّاس، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يا أيّها الناس نحن في القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا، فقال له قائل: بأبي أنت واُمّي يارسول الله من الركبان؟ قال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه، و ابنتي فاطمة على ناقتي العضباء، (١) و عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة، خطامها من اللّؤلؤ الرطب، و عيناها من ياقوتتين حمراوين، وبطنها من زبرجد أخضر، عليها قبّة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، ظاهرها من رحمة الله، وباطنها من عفو الله، إذا أقبلت زفّت، وإذا أدبرت زفّت، وهو أمامي، على رأسه تاج من نور يضيء لأهل الجمع ذلك

---

(١) بالعين المهملة والضاد المعجمة علم لناقته صلّى الله عليه و آله و سلم. راجع مايأتي من كلام المصنف بعد الخبر السابع.

التاج ، له سبعون ركناً ، كلّ ركن يضيء كالكوكب الدرّيّ في اُفق السماء ، بيده لواء الحمد ، وهوينادي في القيامة : لاإله إلّاالله محمّد رسول‌الله ، فلا يمرّ بملأ من الملائكة إلّا قالوا : نبيّ مرسل ، ولا يمرّ بنبيّ إلّا يقول : ملك مقرّب ، فينادي مناد من بطنان العرش : يا أيّها الناس ليس هذا ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ، ولا حامل عرش ، هذا عليّ بن أبي طالب ؛ و تجيء شيعته من بعده فينادي مناد لشيعته : من أنتم ؟ فيقولون : نحن العلويّون ، فيأتيهم النداء : أيّها العلويّون أنتم آمنون ادخلوا الجنّة مع من كنتم توالون . «ص١٥٩ـ١٦٠ص٢١ـ٢٢»

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله : ظاهرها من رحمة‌الله أي تلك القبّة محفوفة ظاهراً و باطناً برحمة‌الله وعفوه ، فهو كناية عن أنّه عليه السلام يأتي مع الرحمة و العفو فيشفع للمذنبين ، و يخلّصهم من أهوال يوم الدين ، وإنّما خصّ الرحمة بالظاهر لأنّ مايظهر أوّلاً للخلق هو كونه عليه السلام مكرّماً بكرامة‌الله ورحماته ، ومنه يستنبطون أنّ شفاعته يصير سبباً لعفو الله عن خطاياهم فهذا باطنها .

قوله صلّى الله عليه وآله : إذا أقبلت أي الناقة . زفّت أي أسرعت ، قال الجزريّ في النهاية : في الحديث : يزفّ عليّ بيني وبين إبراهيم عليه السلام إلى الجنّة ؛ إن كسرت الزاء فمعناه : يسرع من زفّ في مشيه وأزفّ : إذا أسرع ، و إن فتحت فهو من زففت العروس أزفّها : إذا أهديتها إلى زوجها ؛ وفي بعض النسخ بالراء المهملة أي أقبلت وأدبرت بالعطف والرحمة ، أوهي صفة للقبّة بأنّها في غاية الضياء والصفاء وهو أظهر ، قال الجزريّ : يقال : فلان يرفّنا أي يحوطنا ويعطف علينا ، و فيه : لم ترعيني مثله قطّ يرفّ رفيفاً يقطر نداه ، يقال للشيء إذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة حتّى يكاد يهتزّ : رفّ يرفّ رفيفاً .

٢ـ ل ، لي : العطّار ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الأصمّ ، عن عبدالله البطل ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : خرج رسول‌الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم وهو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول : يا معشر الأنصار ! يامعشر بني هاشم ! يا معشر بني عبدالمطّلب ! أنا محمّد ، أنا رسول‌الله ، ألا إنّي خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي : أنا ، وعليّ ، وحمزة ، وجعفر ؛ فقال قائل : يارسول الله

هؤلاء معك ركبان يوم القيامة ؟ فقال : ثكلتك أمّك (١) إنّه لن يركب يومئذ إلّا أربعة : أنا ، وعليّ ، وفاطمة ، وصالح نبيّ الله ، فأمّا أنا فعلى البراق ، وأمّا فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء ، وأمّا صالح فعلى ناقة الله الّتي عقرت ، وأمّا عليّ فعلى ناقة من نوق الجنّة ، زمامها من ياقوت ، عليه حلّتان خضراوان ، (٢) فيقف بين الجنّة والنار وقد ألجم الناس العرق يومئذ ، فتهبّ ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم ، فيقول الملائكة المقرّبون والأنبياء والصدّيقون : ما هذا إلّا ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، فينادي مناد من قبل العرش : معشر الخلائق إنّ هذا ليس (٣) بملك مقرّب ولانبيّ مرسل ، ولكنّه عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله في الدنيا والآخرة .

«ج١ص٩٥ـ٩٦ ص ١٢٤ـ١٢٥»

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله : لن يركب يومئذ إلّا أربعة لعلّ هذا مختصّ ببعض مواطن القيامة لا بجميعها لئلّا ينافي الأخبار الكثيرة الدالّة على أنّ المتّقين ركبان يوم القيامة ، ويؤيّده قوله صلّى الله عليه وآله في الخبر الآتي : يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلّا نحن أربعة ؛ وفي النهاية : في الحديث : يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللّجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر يوم القيامة .

٣ ـ **لى** : أبي ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ قال : حدّثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد ، عن حمّاد بن زيد ، عن عبدالرحمن السرّاج ، عن نافع ، عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور ، وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف ، فيأتي النداء من عندالله جلّ جلاله : أين خليفة محمّد رسول الله ؟ فتقول : ها أناذا ، قال : فينادي (٤) : يا عليّ

---

(١) لعل السائل سأله استهزاءاً وتعنتا فأجابه صلى الله عليه وآله بذلك ودعا عليه بالثكل .

(٢) في الخصال : خضراوتان . م

(٣) في الخصال : ينادى مناد ماهذا ملك اه . م

(٤) في المصدر : فينادى المنادى .

أدخل من أحبّك الجنّة و من عاداك النار ، فأنت قسيم الجنّة ، و أنت قسيم النار .
«ص ٢١٧»

٤ - **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن الحسين ، عن خزيمة ابن ماهان ، عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلّا نحن أربعة ، فقال له العبّاس بن عبدالمطّلب عمّه : فداك أبي و أمّي من هؤلاء الأربعة ؟ قال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه ، و عمّي حمزة أسد الله و أسد رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين ، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً ، على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيّام ، وبيده لواء الحمد ، ينادي : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، فيقول الخلائق : من هذا ؟ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش ؟ فينادي مناد من بطن العرش : ليس بملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ، ولا حامل عرش ، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله ربّ العالمين ، و أمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين في جنّات النعيم .(١) «ص١٦٢»

٥ - **شف** : من تاريخ الخطيب قال : أخبرنا الحسن بن محمّد الراونديّ ، عن محمّد ابن أحمد بن محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن منصور بن خلف ، و خلف بن محمّد بن إسماعيل معاً ، عن سعيد بن سليمان ، عن حاتم بن منصور ، عن المفضّل بن سالم ، عن الأعمش (٢)

---

(١) رواه ابن طاوس أيضا في كتابه اليقين ص ٢٢ باسناده عن الخوارزمي ، عن مهذب الائمة أبي المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمداني ، عن أبي القاسم أحمد بن عمر المقرى ، عن عاصم ابن الحسين بن محمد ، عن عبدالواحد بن محمد بن عبدالله ، عن أحمد بن سعيد ؛ و بأسانيد اخرى عن ابن عقدة في ص ١٦٣ و ١٦٦ .

(٢) رواه الخطيب في تاريخ بغداد «ج١٣ ص١٢٢» والاسناد هكذا : أبوالوليد الحسن بن محمد بن على الدربندي ، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ ببخارا ، أخبرنا محمد بن نصر بن خلف ، و خلف بن محمد بن إسماعيل ، قالا : حدثنا أبوعثمان سعد بن سليمان بن داود الشرغي ، حدثنا ابوالطيب حاتم بن منصور الحنظلي ، حدثنا المفضل بن سلم لقيته ببغداد عن الاعمش إه . قلت : وفي متنه زيادة واختلاف راجعه ، ورواه ابن طاوس في كتابه اليقين ص١٨ بالاسناد الذي ذكره المصنف .

عن عباية الأسديّ ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن ابن عبّاس مثله إلى قوله : وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات ربّ العالمين ؛ وزاد في آخره : أفلح من صدّقه ، وخاب من كذّبه ولو أنّ عابداً عبدالله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتّى يكون كالشنّ البالي و لقى الله مبغضاً لآل محمّد أكبّه الله على منخريه في جهنّم . «ص٩٧»

توضيح : قال الجزريّ : فيه : كان له طيلسان مدبّج : هو الّذي زيّنت أطرافه بالديباج وهو الثياب المتّخذة من الأبريسم ، فارسيّ معرّب .

٦ - **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة ، قال : فقام إليه رجل من الأنصار فقال : فداك أبي و اُمّي أنت و من ؟ قال : أنا على دابّة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرت ، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء ، وأخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة ، و بيده لواء الحمد ، واقف بين يدي العرش ينادي : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، قال : فيقول الآدميّون : ما هذا إلّا ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو حامل عرش ربّ العالمين ، قال : فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش : معاشر الآدميّين ! ما هذا ملكاً مقرّباً ، ولا نبيّاً مرسلاً ولا حامل عرش ، هذا الصدّيق الأكبر ، هذا عليّ بن أبي طالب .

قال ابن عقدة : أخبرني عبدالله بن أحمد بن عامر في كتابه إليّ قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني عليّ بن موسى بهذا . «ص٢٢٠»

ن : بالأسانيد الثلاثة مثله إلّا أنّ فيه : « يا عليّ ليس » (١) « و اُمّي و من هم ؟ » (٢) « بيده لواء الحمد ينادي » (٣) « أو حامل عرش فيجيبهم » (٤)

---

(١) هذه الزيادة فى اول الخبر وهو هكذا : ياعلى ليس فى القيامة راكب غيرنا .

(٢) بدل قوله : انت ومن ؟ .

(٣) بدل قوله : بيده لواء الحمد واقف بين يدى العرش ينادى .

(٤) بدل قوله : أوحامل عرش رب العالمين قال : فيجيبهم .

« يا معشر الآدميّين ليس هذا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل » . (١) « ص٢١٢ »

صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله . (٢) « ص٢٧ »

٧ - ل : أبوبكر محمّد بن عليّ بن إسماعيل ، عن عبدالله بن زيدان البلخيّ فيما قرأه عليه ابن عقدة ، عن عليّ بن المثنّى ، عن زيدبن حبّاب ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما في القيامة راكب غيرنا ، و نحن أربعة ، فقام إليه العبّاس بن عبد المطّلب فقال : من هم يا رسول الله ؟ فقال : أمّا أنا فعلى البراق ، ووجهها كوجه الإنسان ، وخدّها كخدّ الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط ، وأذناها زبرجدتان خضراوان ، وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقّدان مثل النجمين المضيئين ، لها شعاع مثل شعاع الشمس ، يتحدّر من نحرها الجمان مطويّة الخلق ، طويلة اليدين والرجلين ، لها نفس كنفس الآدميّين ، تسمع الكلام و تفهمه ، وهي فوق الحمار ودون البغل ؛ قال العبّاس : ومن يارسول الله ؟ قال : وأخي صالح على ناقة الله عزّ وجلّ الّتي عقرها قومه ، قال العبّاس : ومن يارسول الله ؟ قال : وعمّي حمزة بن عبدالمطّلب أسدالله وأسد رسوله سيّدالشهداء على ناقتي العضباء ، قال العبّاس : ومن يارسول الله ؟ قال : وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة ، زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت أحمر ، قضبانه من الدرّ الأبيض ، على رأسه تاج من نور ، عليه حلّتان خضراوان ، بيده لواء الحمد وهو ينادي : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً رسول الله ، فيقول الخلائق : ماهذا إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب ، فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ، ولا حامل عرش ، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين ، و إمام المتّقين ، و قائد الغرّ

---

(١) بدل قوله : معاشر الادميين ماهذا ملكاً مقرباً ولا نبيا مرسلا . قلت : إنما احتجت إلى هذا التفسير لما قيل في هامش المطبوع : هذه الزيادة التى نسبه رحمه الله الى العيون ليست فى النسخ المصححة ، بل مطابق مع ما فى الامالى ، على أنها غير منظومة اللفظ ولا مفهومة المعنى ، ولعله اشتباه من النساخ والا فشأنه أجل من ذلك ؛ وأنت خبير بان الامر اشتبه على هذا القائل ولم يفهم مراده قدس سره .

(٢) مع اختلاف يسير . م

المحجّلين. [١] قال الصدوق رضي الله عنه: هذا حديث غريب لما فيه من ذكر البراق و وصفه، وذكر حمزة بن عبد المطّلب. «ج١ص٩٥»

ايضاح: اللّؤلؤ المسموط: المنظوم في السمط وهو بالكسر: خيط النظم، و قال الجزريّ: في صفته صلى الله عليه وآله: يتحدّر منه العرق مثل الجمان: هو اللّؤلؤ الصغار، و قيل: حبّ يتّخذ من الفضّة أمثال اللّؤلؤ. قوله صلى الله عليه وآله: مطويّة الخلق أي متقارب الأعضاء مندمجها، وقال الجزريّ فيه: كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم: ناقة عضباء أي مشقوقة الاُذن - ولم تكن مشقوقة الاُذن - وقال بعضهم: إنّها كانت مشقوقة الاُذن، والأوّل أكثر؛ وقال الزمخشريّ: هومنقول من قولهم: ناقة عضباء و هي القصيرة اليد انتهى. قوله: هذا حديث غريب لمّا كانت الأخبار السابقة الّتي رواها الصدوق رحمه الله خالية عن وصف البراق، مشتملة على ذكر فاطمة عليها السلام مكان حمزة وصف هذا الحديث بالغرابة، وأمّا وجه الجمع بينها في ذكر فاطمة وحمزة عليهما السلام فبالحمل على اختلاف المواطن، إذ يمكن أن تكون فاطمة عليها السلام في بعض المواطن راكبة على الناقة العضباء، و في بعضها على ناقة الجنّة، كما سيأتي في باب فضائلها أخبار كثيرة دالّة على أنّها تركب في القيامة على ناقة الجنّة، فقوله صلى الله عليه وآله في هذا الخبر: ما في القيامة راكب غيرنا أي من الرجال والله يعلم.

٨ - فر: عبيد بن عبد الواحد رفعه عن ابن عبّاس قال: بينا نحن مع النبيّ صلى الله عليه وآله بعرفات إذ قال: أفيكم عليّ بن أبي طالب؟ قلنا بلى يا رسول الله، فقرّبه منه و ضرب يده على منكبه ثمّ قال: طوبى لك يا عليّ، نزلت عليّ آية ذكرني وإيّاك [٢] فيها سواء فقال: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً»

---

(١). قلت: وأخرجه ابن طاوس عن مجموعة لورام بن أبي فراس حكاه فيه عن ناظر الحلة ابن الحداد مما انتقاه من تاريخ الخطيب يرفعه عن جعفر بن ربيعة، عن عكرمة، عن ابن عباس، وفيه: على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركنا ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث ثلاثة أيام، عليه حلتان اه. وفيه: أوملك مقرب أوحامل عرش.

(٢) في المصدر: ذكري وإياك اه. م

هذا جبرئيل يخبرني عن الله : إذا كان يوم القيامة جئت أنت و شيعتك ركباناً على نوق من نور البرق ، يطيرهم في أرجاء [1] الهواء ينادون في عرصة القيامة : نحن العلويّون ، فيأتيهم النداء من قبل الله : أنتم المقرّبون الّذين لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون . «ص١٥»

٩ - **ثو** : بإسناده عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في فضل صوم شهر رمضان -إلى أن قال- : وأعطاكم الله يوم ستّة عشر إذا خرجتم من القبر ستّين حلّة تلبسونها ، وناقة تركبونها ، وبعث الله لكم غمامة تظلّكم من حرّ ذلك اليوم ، ويوم خمسة وعشرين بنى الله لكم ألف قبّة خضراء ، [2] وعلى رأس كلّ قبّة خيمة من نور يقول الله تبارك وتعالى : يا اُمّة محمّد أنا ربّكم ، وأنتم عبيدي وإمائي ، استظلّوا بظلّ عرشي في هذه القباب ، وكلوا واشربوا هنيئاً فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، يا اُمّة محمّد وعزّتي وجلالي لأبعثنّكم إلى الجنّة يتعجّب منكم الأوّلون والآخرون ، ولاُتوّجنّ كلّ واحد منكم بألف تاج من نور ، ولأركبنّ كلّ واحد منكم على ناقة خلقت من نور ، زمامها من نور ، في ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب ، في كلّ حلقة قائم عليها ملك من الملائكة بيد كلّ ملك عمود من نور حتّى يدخل الجنّة بغير حساب . «ص٦٧-٦٩»

﴿ باب ٩ ﴾

☆(انه يدعى الناس بأسماء امهاتهم الا الشيعة ، وان كل سبب ونسب منقطع)☆
☆(يوم القيامة الا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره)☆

الايات ، المؤمنين « ٢٣ » فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ١٠١ .

لقمان «٣١» يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم واخشوا يوماً لايجزي والدعن ولده

---

[1] الرجا والرجاء : الناحية ، والجمع أرجاء .

[2] فى ثواب الاعمال المطبوع : بنى الله لكم تحت العرش ألف قبة خضراء .

ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إنّ وعد الله حقّ فلا تغرّنّكم الحيوة الدنيا ولا يغرّنّكم بالله الغرور ٣٣ .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : «واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده» يعني يوم القيامة لا يغني فيه أحد عن أحد ، لا والد عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً كلّ امرىء تهمّه نفسه ، إنّ وعد الله بالبعث والجزاء والثواب والعقاب حقّ لا خلف فيه .

١ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يدعو الناس يوم القيامة : أين فلان بن فلانة ستراً من الله عليهم .

٢ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد العلويّ ، عن جعفر بن محمّد بن عيسى ، عن عبيدالله بن عليّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : كلّ نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلّا نسبي وسببي . «ص ٢١٧»

٣ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر الحسنيّ ، عن أحمد بن عبد المنعم الصيداويّ ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفيّ ، عن الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبدالله ؛ قال أحمد : وحدّثنا عبيدالله بن محمّد الفزاريّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول لعليّ عليه السلام : ألا أسرّك ؟ ألا أمنحك ؟ ألا اُبشّرك ؟ قال : بلى ، قال : إنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة و فضلت منها فضلة (١) فخلق الله منها شيعتنا ، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء اُمّهاتهم سوى شيعتنا ، فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم . «ص ٢٩١»

ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ، عن الصيداويّ ، عن عبدالله ابن محمّد الفزاريّ ، (٢) عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جابر مثله . «ص ٢٩١»

---

(١) في المصدر : وفضلت فضلة . م

(٢) هكذا في نسخ الكتاب و في الامالي المطبوع و بشارة المصطفى ، وتقدم قبل ذلك عن الامالي مصغراً ، ولم نعرف صوابه .

كشف : من كتاب ابن طلحة ، عن جابر مثله .

بشا : ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد مثله .

٤ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : «فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولايتسائلون» فإنّه ردّ على من يفتخر بالأنساب .

قال الصادق عليه السلام : لايتقدّم يوم القيامة أحد إلّا بالأعمال ، و الدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله : ياأيّها الناس إنّ العربيّة ليست بأب والد ، و إنّما هو لسان ناطق ، فمن تكلّم به فهو عربيّ ، ألا إنّكم ولد آدم ، و آدم من تراب ، و الله لعبد حبشيّ أطاع الله خير من سيّد قرشيّ عاص لله ، و إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم ، و الدليل على ذلك قول الله عزّ و جلّ : « فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون فمن ثقلت موازينه » قال : بالأعمال الحسنة « فاُولئك هم المفلحون ومن خفّت موازينه» قال : من الأعمال السيّئة «فاُولئك الّذين خسروا أنفسهم في جهنّم خالدون تلفح و جوههم النار » قال : أي تلهب عليهم فتحرقهم « وهم فيها كالحون » أي مفتوحي الفم مسودّي الوجه . « ص٤٤٩ »

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : وإنّما هو لسان ناطق أي العربيّة الّتي هى مناط الشرف ليس كون الإنسان من نسل العرب ، بل إنّما هى بالتكلّم بدين الحقّ والإقرار لأهل الفضل من العرب بالفضل يعني النبيّ و الأئمّة عليهم السلام و متابعتهم ، ولذا ورد أنّ العرب شيعتنا وسائر الناس علج . وسيأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإيمان والكفر .

٥ ـ **جا ، ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن معاذ ، عن زكريّا بن عديّ ، عن عبيدالله بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل ، عن حمزة بن أبي سعيد الخدريّ ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر : ما بال أقوام يقولون : إنّ رحم رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ لايشفع يوم القيامة ؟! بلى والله إنّ رحمي لموصولة(١) في الدنيا والآخرة ، وإنّي أيّها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض ، فإذا جئتم قال الرجل : يا رسول الله أنا فلان بن فلان ،

---

(١) في المصدر : لموصلة . م

فأقول : أمّا النسب فقد عرفته ، و لكنّكم أخذتم بعدي ذات الشمال و ارتددتم على أعقابكم القهقرى . «ج١ص٥٧ـ٥٨»

ما : أبوعمرو ،(١) عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ،(٢) عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل مثله .(٣) «ص١٦٩»

توضيح : قال في النهاية : فيه : أنا فرطكم على الحوض أي متقدّمكم إليه ، يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط : إذا تقدّم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء و يهيّئ لهم الدلاء والأرشية .

٦ ـ **سن** : ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب البجليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دعي الخلائق بأسماء أمّهاتهم إلّا نحن و شيعتنا فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم . «ص١٤١»

٧ ـ **سن** : القاسم بن يحيى ، عن الحسن بن راشد ، عن الحسين بن علوان ، و حدّثني أحمد بن عبيد ، عن حسين بن علوان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة يدعى الناس جميعاً بأسمائهم وأسماء أمّهاتهم ستراً من الله عليهم إلّا شيعة عليّ عليه السلام فإنّهم يدعون بأسمائهم و أسماء آبائهم ، و ذلك أن ليس فيهم عهر .(٤) «ص١٤١»

٨ ـ **بشا** : محمد بن أحمد بن شهريار ، عن محمد بن محمد بن عبد العزيز ، عن أبي عمر السمّاك ، عن محمد بن أحمد بن المهديّ ، عن عمر بن الخطّاب السجستانيّ ، عن إسماعيل

---

(١) هكذا في النسخ ، والصواب أبو عمر ، كما في مواضع من الامالى المطبوع وهو كنية لعبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدى بن خشنام بن النعمان بن مخلد البزاز الفارسى المتولد سنة ٣١٨ و المتوفى فجأة فى يوم الاثنين من ١٤ رجب سنة ٤١٠ ، ترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد «ج١١ ص ١٣» وقال : كان ثقة أمينا يسكن درب الزعفرانى .

(٢) هو أحمد بن يحيى الصوفى ؛ و الذى بعده هو عبدالرحمن بن شريك بن عبدالله النخعى راجع الامالى ص١٦٧ .

(٣) مع اختلاف يسير .

(٤) فى المصدر : عهار . م

ابن العبّاس ، عن محمّد بن زياد ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : ألا اُبشّرك ياعليّ ؟ قال : بلى بأبي واُمّي يارسول الله ، قال : أنا وأنت و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خلقنا من طينة واحدة ، وفضلت منها فضلة فجعل منها شيعتنا ومحبّينا ، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم و أسماء اُمّهاتهم ماخلا نحن وشيعتنا ومحبّينا فإنّهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم .

٩ ـ **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن عبدالله الواعظ ، عن الحسن بن عبدالله بن شاذان ، عن محمّد بن فرساد العبّاد ، عن الهيثم بن أحمد عن عبّاد بن صهيب ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن زرّ بن حبيش ،(١) عن عليّ عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة يدعى الناس بأسمائهم إلّا شيعتي ومحبّي فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مواليدهم .

١٠ ـ **فر** : فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى : «وهم من فزع يومئذ آمنون» قال : فقال : ياأصبغ ماسألني أحد عن هذه الآية ، ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها كماسألتني ، فقال لي : سألت جبرئيل عنها ، فقال : يامحمّد إذا كان يوم القيامة حشرك الله أنت و أهل بيتك ومن يتولّاك وشيعتك حتّى يقفوا بين يدي الله ، فيستر الله عوراتهم ويؤمنهم من الفزع الأكبر بحبّهم لك ولأهل بيتك و لعليّ بن أبي طالب ، فقال : جبرئيل عليه السلام أخبرني فقال : يامحمّد من اصطنع إلى أحد من أهل بيتك معروفاً كافيته يوم القيامة ؛ يا عليّ شيعتك والله آمنون يرجون فيشفعون ويشفّعون ، ثمّ قرأ : «فلا أنساب بينهم يومئذ ولايتساءلون» . «ص١١٥»

١١ ـ **ن** : جعفر بن نعيم الشاذانيّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من أحبّ عاصياً فهو عاص ومن أحبّ مطيعاً فهو مطيع ، ومن أعان ظالماً فهو ظالم ، ومن خذل عادلاً فهو خاذل ، إنّه ليس بين الله وبين أحد قرابة ، ولاينال أحد ولاية الله إلّا بالطاعة ، ولقد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لبني عبدالمطّلب : ائتوني بأعمالكم لابأنسابكم و أحسابكم ، قال الله

---

(١) بكسر الزاى وتشديد الراء وتصغير حبيش .

تعالى : «فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأُولئك هم المفلحون ومن خفّت موازينه فأُولئك الّذين خسروا أنفسهم في جهنّم خالدون» .

١٢ ـ فر : بإسناده عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال في هذه الآية : «يوم يفرّ المرء من أخيه وأُمّه وأبيه وصاحبته وبنيه» : إلّا من تولّى بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه لا يفرّ من والاه ، ولا يعادي من أحبّه ، ولا يحبّ من أبغضه ، ولا يودّ من عاداه ؛ الحديث . «ص٢٠٣»

«باب ١٠»

«(الميزان(١))»

الايات ، الاعراف «٧» والوزن يومئذ الحقّ فمن ثقلت موازينه فأُولئك هم المفلحون * ومن خفّت موازينه فأُولئك الّذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ٨ ـ ٩ .

---

(١) قال المحقق القاسانى رضى الله عنه فى تفسيره الصافى : ان لكل معنى من المعانى حقيقة و روحا وله صورة و قالب ، وقد تتعدد الصور و القوالب بحقيقة واحدة ، و انما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح ، ولوجودهما فى القوالب تستعمل الالفاظ فيهما على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لالة نقش الصور فى الالواح من دون أن يعتبر فيها كونها من قصب أو حديد او غير ذلك ، بل ولاان يكون جسماً ، ولاكون النقش محسوساً او معقولا ، ولاكون اللوح من قرطاس اوخشب ، بل مجرد كونه منقوشا فيه ، وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه ، فان كان فى الوجود شيء يتسطر بواسطته نقش العلوم فى ألواح القلوب فأحق به أن يكون هوالقلم ، فان الله تعالى قال : «علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم» بل هو القلم الحقيقى حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون أن يكون معه ماهوخارج عنه ، وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير ، وهذا معنى واحد هوحقيقته و روحه ، وله قوالب مختلفة و صورشتى بعضها جسمانى وبعضها روحانى ، فمايوزن به الاجرام والاثقال مثل ذى الكفتين والقبان ومايجرى مجراهما ، وما يوزن به المواقيت و الارتفاعات كالاسطرلاب ، و ما يوزن به الدوائر والقسى •

الكهف «١٨» اُولئك الّذين كفروا بآيات ربّهم و لقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً ١٠٥ .

الانبياء «٢١» و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً و إن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين ٤٧ .

المؤمنين «٢٣» فمن ثقلت موازينه فاُولئك هم المفلحون ✡ ومن خفّت موازينه فاُولئك الّذين خسروا أنفسهم في جهنّم خالدون ١٠٢-١٠٣ .

القارعة «١٠١» فأمّا من ثقلت موازينه ✡ فهو في عيشة راضية ✡ وأمّا من خفّت موازينه ✡ فاُمّه هاوية ✡ وما أدراك ماهيه ✡ نار حامية ٦-١ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : في قوله تعالى : «والوزن يومئذ الحقّ» : ذكر فيه أقوال : أحدها أنّ الوزن عبارة عن العدل في الآخرة و أنّه لاظلم فيها على أحد.

وثانيها أنّ الله ينصب ميزاناً له لسان وكفّتان يوم القيامة فتوزن به أعمال العباد : الحسنات و السيّئات عن ابن عبّاس و الحسن ، وبه قال الجبائيّ ؛ واختلفوا في كيفيّة الوزن لأنّ الأعمال أعراض لاتجوز عليها الإعادة ، ولا يكون لها وزن ، ولا تقوم بأنفسها ، فقيل : توزن صحائف الأعمال ، عن ابن عمر و جماعة ؛ و قيل : تظهر علامات

• كالفرجار ، وما يوزن به الاعمدة كالشاغول ، ومايوزن به الخطوط كالمسطر ، وما يوزن به الشعر كالعروض ، وما يوزن به الفلسفة كالمنطق ، ومايوزن به بعض المدركات كالحس والخيال ، وما يوزن به الكل كالعقل الكامل ، و بالجملة فميزان كل شيء هو المعيار الذى به يعرف قدر ذلك الشيء ، فميزان الناس يوم القيامة مايوزن به قدر كل إنسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بماكسبت ، وليس ذلك إلا الانبيا والاوصياء ، إذ بهم و باتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك و بالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدرحسناتهم و سيئاتهم ، فميزان كل امة هو نبى تلك الامة ووصى نبيها والشريعة التى اتى بها ، فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ، ومن خفت وقلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للانبياء والاوصياء أوعدم اتباعهم ؛ ففى الكافى والمعانى عن الصادق أنه سئل عن قول الله عزوجل : « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة » قال : هم الانبياء والاوصياء ؛ وفى رواية اخرى : نحن الموازين القسط .

للحسنات وعلامات للسيّئات في الكفّتين فتراها الناس، عن الجبائيّ؛ وقيل: تظهر للحسنات صورة حسنة، وللسيّئات صورة سيّئة، عن ابن عبّاس؛ وقيل: توزن نفس المؤمن والكافر، عن عبيد بن عمير، قال: يؤتى بالرجل العظيم الجثّة فلا يزن جناح بعوضة.

وثالثها: أنّ المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن في العظم ومقدار الكافر في الذلّة كما قال سبحانه: «فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً» فمن أتى بالعمل الصالح الّذي يثقل وزنه أي يعظم قدره فقد أفلح، ومن أتى بالعمل السيّىء الّذي لا وزن له ولا قيمة فقد خسر «فمن ثقلت موازينه» إنّما جمع الموازين لأنّه يجوز أن يكون لكلّ نوع من أنواع الطاعات يوم القيامة ميزان، ويجوز أن يكون كلّ ميزان صنفاً من أصناف أعماله، ويؤيّد هذا ماجاء في الخبر: إنّ الصلاة ميزان فمن وفى استوفى.

وقال الرازيّ في تفسيره: في وزن الأفعال قولان: الأوّل في الخبر: أنّه تعالى ينصب ميزاناً له لسان وكفّتان يوم القيامة يوزن به أعمال العباد خيرها وشرّها، قال ابن عبّاس: أمّا المؤمن فيؤتى بعمله في أحسن صورة فيوضع في كفّة الميزان فتثقل حسناته على سيّئاته، فذلك قوله: «فمن ثقلت موازينه فاُولئك هم المفلحون» الناجون قال: وهذا كما قال في سورة الأنبياء: «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً».

وأمّا كيفيّة وزن الأعمال على هذا القول ففيه وجهان: الأوّل: أنّ أعمال المؤمن تتصوّر بصورة حسنة، وأعمال الكافر تتصوّر بصورة قبيحة فتوزن تلك الصورة كما ذكره ابن عبّاس. والثاني أنّ الوزن يعود إلى الصحف الّتي تكون فيها أعمال العباد مكتوبة.

وسئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عمّا يوزن يوم القيامة فقال: الصحف، وهذا القول مذهب المفسّرين في هذه الآية؛ وعن عبدالله بن سلام أنّ ميزان ربّ العالمين ينصب بين الجنّ والإنس يستقبل به العرش، إحدى كفّتي الميزان على الجنّة، والاُخرى على جهنّم، ولو وضعت السماوات والأرض في إحديهما لوسعتهنّ، وجبرئيل آخذ بعموده وينظر إلى لسانه.

وعن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يؤتى برجل يوم القيامة إلى الميزان ويؤتى له تسعة وتسعون سجلّ ، كلّ سجلّ منها مدّ البصر ، فيها خطاياه و ذنوبه فتوضع في كفّة الميزان ، ثمّ يخرج له قرطاس كالأنملة فيها شهادة أن لا إله إلّا الله وأن محمّداً عبده ورسوله فيوضع في الآخر فيرجّح .

وعن الحسن : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم واضع رأسه في حجر عائشة قد أُغفي إذ سالت الدموع من عينها فقال : ما أصابك ؟ ما أبكاك ؟ قالت : ذكرت حشر الناس و هل يذكر أحد أحداً ؟ فقال لها : يحشرون حفاة عراة ، وقرأ : «لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه» لايذكر فيها أحداً عند الصحف وعند وزن الحسنات والسيّئات .

وعن عبيد بن عمير : يؤتى بالرجل العظيم الأكول الشروب فلايكون له وزن بعوضة .

والقول الثاني وهو قول مجاهد والضحّاك والأعمش أنّ المراد من الميزان العدل والقضاء ، و كثير من المتأخّرين ذهبوا إلى هذا القول و مالوا إليه . أمّا بيان أنّ حمل لفظ الوزن على هذا المعنى جائز في اللّغة فلأنّ العدل في الأخذ و الإعطاء لا يظهر إلّا بالكيل والوزن في الدنيا ، فلم يبعد جعل الوزن كناية عن العدل ، و ممّا يقوّي ذلك أنّ الرجل إذا لم يكن له قدر ولاقيمة عند غيره يقال : إنّ فلاناً لايقيم لفلان وزناً قال تعالى : «فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً» ويقال أيضاً : فلان يستخفّ بفلان ، ويقال : هذا الكلام في وزن هذا وفي وزانه أي يعادله ويساويه ، مع أنّه ليس هناك وزن في الحقيقة ، وقال الشاعر :

قد كنت قبل لقائكم ذاقوّة ✡ عندي لكلّ مخاصم ميزانه

أراد : عندي لكلّ مخاصم كلام يعادل كلامه ، فجعل الوزن مثلاً للعدل ، إذا ثبت هذا وجب أن يكون المراد من الآية هذا المعنى فقط ، و الدليل عليه أنّ الميزان إنّما يراد ليتوصّل به إلى معرفة مقدار الشيء ، ومقادير الثواب و العقاب لا يمكن إظهارها بالميزان ، لأنّ أعمال العباد أعراض وهي قد فنيت و عدمت ، و وزن المعدوم محال ، وأيضاً فبتقدير بقائها كان وزنها محالاً ، و أمّا قوله : الموزون صحائف الأعمال أو صور مخلوقة على حسب مقادير الأعمال فنقول : إنّ المكلّف يوم القيامة إمّا

أن يكون مقرّاً بأنّ الله تعالى عادل حكيم ، أولايكون مقرّاً بذلك ، فإن كان مقرّاً بذلك فحينئذ كفاه حكم الله تعالى بمقادير الثواب و العقاب في علمه بأنّه عدل و صواب ، وإن لم يكن مقرّاً بذلك لم يعرف من رجحان كفّة الحسنات على كفّة السيّئات أو بالعكس حصول الرجحان ، لاحتمال أنّه تعالى أظهر ذلك الرجحان لاعلى سبيل العدل والإنصاف ، فثبت أنّ هذا الوزن لافائدة فيه البتّة .

وأجاب الأوّلون وقالوا : إنّ جميع المكلّفين يعلمون يوم القيامة أنّه تعالى منزّه عن الظلم و الجور ، و الفائدة في وضع ذلك الميزان أن يظهر ذلك الرجحان لأهل القيامة ، فإن كان ظهور الرجحان في طرف الحسنات ازداد فرحه و سروره بسبب ظهور فضله وكمال درجته لأهل القيامة ، وإن كان بالضدّ فيزداد غمّه وحزنه وحرقته وفضيحته في يوم القيامة .

ثمّ اختلفوا في كيفيّة ذلك الرجحان فبعضهم قال : يظهر هناك نور في رجحان الحسنات وظلمة في رجحان السيّئات ، وآخرون قالوا : بل يظهر رجحان في الكفّة .

ثمّ الأظهر إثبات موازين في يوم القيامة لاميزان واحد ، والدليل عليه قوله تعالى : «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة» .

وقال في هذه الآية : «فمن ثقلت موازينه» : وعلى هذا فلايبعد أن يكون لأفعال القلوب ميزان ، ولأفعال الجوارح ميزان ، ولما يتعلّق بالقول ميزان آخر .

قال الزجّاج : إنّما جمع الله الموازين ههنا لوجهين : الأوّل أنّ العرب قديوقع لفظ الجمع على الواحد فيقولون : خرج فلان إلى مكّة بالبغال ، و الثاني أنّ المراد بالموازين ههنا جمع موزون ، والمراد الأعمال الموزونة ، و لقائل أن يقول : هذان الوجهان يوجبان العدول عن ظاهر اللّفظ ، وذلك إنّما يصار إليه عند تعذّر حمل الكلام على ظاهره ، ولامانع ههنا منه فوجب إجراء اللّفظ على حقيقته ، فكما لم يمتنع إثبات ميزان له لسان وكفّتان فكذلك لا يمتنع إثبات موازين بهذه الصفة ، فما الموجب لتركه والمصير إلى التاويل ؟ .

وقال في قوله عزّوجلّ : «فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً » : فيه وجوه : الأوّل

إنّما نزدري بهم وليس لهم عندنا وزن ومقدار . الثاني : لانقيم لهم ميزاناً لأنّ الميزان إنّما يوضع لأهل الحسنات والسيّئات من الموحّدين ليميّز مقدار الطاعات ومقدار السيّئات . الثالث قال القاضي : إنّ من غلب معاصيه صار مافعله من الطاعة كأن لم يكن ، فلا يدخل في الوزن شيء من طاعته ، وهذا التفسير بناءاً على قوله : بالإحباط والتكفير .

وقال في قوله سبحانه : «ونضع الموازين القسط » : وصفها الله بذلك لأنّ الميزان قد يكون مستقيماً ، وقد يكون بخلافه ، فبيّن أنّ تلك الموازين تجري على حدّ العدل والقسط ، وأكّد بقوله : «فلاتظلم نفس شيئاً » قال الفرّاء : القسط من صفة الموازين كقولك للقوم : أنتم عدل ، وقال الزجّاج : و نضع الموازين ذوات القسط ؛ و قوله : «ليوم القيمة » قال الفرّاء : في يوم القيامة ، و قيل : لأهل يوم القيامة ؛ ثمّ قال : قال أئمّة السلف : إنّه سبحانه يضع الموازين الحقيقيّة ويزن بها الأعمال ، عن الحسن : وهو ميزان لها كفّتان ولسان وهو بيد جبرئيل عليه السلام .

و روي أنّ داود عليه السلام سأل ربّه أن يريه الميزان ، فلمّا رأى غشي عليه ثمّ أفاق فقال : يا إلهي من الّذي يقدر أن يزن بملء كفّته حسنات ؟ فقال : يا داود إنّي إذا رضيت عن عبد ملأتها بتمرة .

ثمّ قال : على هذا القول في كيفيّة وزن الأعمال طريقان : أحدهما أن توزن صحائف الأعمال ، و الثاني أن يجعل في كفّة الحسنات جواهر بيض مشرقة ، وفي كفّة السيّئات جواهر سود مظلمة ؛ ثمّ قال : و الدليل على وجود الموازين الحقيقيّة أنّ العدول عن الحقيقة إلى المجاز من غير ضرورة غير جائز ، لاسيّما وقد جاءت الأحاديث الكثيرة بالأسانيد الصحيحة ، وإنّما جمع الموازين لكثرة من يوزن أعمالهم وهذا تفخيم ويجوز أن يرجع إلى الوزنات ؛ وأمّا قوله تعالى : «و إن كان مثقال حبّة» فالمعنى أنّه لا ننقص من إحسان محسن ، ولانزداد في إساءة مسيء .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله عزّ وجلّ : «فأمّا من ثقلت موازينه» أي رجحت حسناته و كثرت خيراته «فهو في عيشة راضية » أي معيشة ذات رضى يرضاها صاحبها «وأمّا من خفّت موازينه» أي خفّت حسناته و قلّت طاعاته «فأمّه هاوية » أي فمأواه

جهنّم ومسكنه النار ، وإنّما سمّاها أمّه لأنّه يأوي إليها كما يأوي الولد إلى امّه ؛ وقيل : إنّما قال : فأمّه لأنّ العاصي يهوي على امّ رأسه في النار « وما أدريك ماهيه » هذا تفخيم وتعظيم لأمرها ، والهاء للوقف ، ثمّ فسّرها فقال : « نار حامية » أي هي نار حارّة شديدة الحرارة .

١ - **م** : عن النبيّ ﷺ قال : إنّ الله يبعث يوم القيامة أقواماً يمتلىء من جهة السيّئات موازينهم فيقال لهم : هذه السيّئات فأين الحسنات ؟ وإلّا فقد عصيتم ! فيقولون : يا ربّنا ما نعرف لنا حسنات ؛ فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ : لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإنّي أعرفها لكم وأوفّرها عليكم ، ثمّ يأتي بصحيفة صغيرة يطرحها في كفّة حسناتهم فترجح بسيّئاتهم بأكثر ممّا بين السماء والأرض ، فيقال لأحدهم : خذ بيد أبيك وأمّك وإخوانك وأخواتك وخاصّتك وقراباتك وأخدامك ومعارفك فأدخلهم الجنّة ، فيقول أهل المحشر : يا ربّ أمّا الذنوب فقد عرفناها ، فماذا كانت حسناتهم ؟ فيقول الله عزّ وجلّ : يا عبادي مشى أحدهم ببقيّة دين لأخيه إلى أخيه فقال : خذها فإنّي احبّك بحبّك عليّ بن أبي طالب ، فقال له الآخر : قد تركتها لك بحبّك عليّاً ولك من مالي ما شئت ، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحطّ به خطاياهما و جعل ذلك في حشو صحيفتهما و موازينهما ، و أوجب لهما و لوالديهما الجنّة . ثمّ قال : يا بريدة يدخل النار ببغض عليّ أكثر من حصى الخذف (١) الّذي يرمى عند الجمرات ، فإيّاك أن تكون منهم .

٢ - أقول : روى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة بإسناده عن أبي جعفر الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : حبّي وحبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهنّ عظيمة : عند الوفاة ، وفي القبر ، وعند النشور ، وعند الكتاب ، وعند الحساب ، وعند الميزان ، وعند الصراط .

٣ - **ج** : روى هشام بن الحكم أنّه سأل الزنديق أبا عبدالله عليه السلام فقال : أو ليس توزن الأعمال ؟ قال : لا إنّ الأعمال ليست بأجسام ، وإنّما هي صفة ما عملوا ، و إنّما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفّتها ، و إنّ الله

---

(١) الخذف بالحصى هو الرمي بها . وحصى الخذف هو الحصى الذي يرمى به .

لا يخفى عليه شيء ، قال : فما معنى الميزان ؟ قال : العدل ، قال : فما معناه في كتابه : «فمن ثقلت موازينه» ؟ قال : فمن رجّح عمله ؛(١) الخبر . «ص١٩٢»

٤ ـ **فس** : «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة» قال : المجازاة «وإن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها» أي جازينا بها وهي ممدودة «آتينا بها» . «ص٤٢٩»

بيان : قال البيضاويّ : أتينا بها أي أحضرناها ، وقرىء «آتينا بها» بمعنى جازينا بها من الإيتاء ، فإنّه قريب من أعطينا ، أو من المواتاة فإنّهم آتوه بالأعمال ، وآتاهم بالجزاء .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : وقرأ «آتينا بها» بالمدّ ابن عبّاس وجعفر بن محمّد ومجاهد وسعيد بن جبير و العلاء بن سيّابة ، والباقون «أتينا» بالقصر . وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : معناه : جازينا بها .

٥ ـ **ن** : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون : وتؤمن بعذاب القبر و منكر و نكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط ؛ الخبر . «ص٢٦٨»

٦ ـ **مع** : القطّان ، عن عبدالرحمن بن محمّد الحسنيّ ، عن أحمد بن عيسى العجليّ عن محمّد بن أحمد بن عبدالله العرزميّ ،(٢) عن عليّ بن حاتم المنقريّ ، عن هشام بن سالم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً» قال : هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام . «ص١٣»

كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن إبراهيم الهمدانيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٧ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما يوضع في ميزان امرىء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق «ص٩٩»

---

(١) هى من الروايات التى تعطى اصولا كلية فى فهم ما ورد عنهم من التفاصيل فى أبواب مختلفة من المبدء والمعاد .

(٢) بالعين المفتوحة ، ثم الراء المهملة الساكنة ، ثم الزاى المعجمة المفتوحة نسبة إلى جبانة عرزم بالكوفة ، أو إلى عرزم علم رجل من قبيلة فزارة .

٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، وعليّ ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب عن عبدالله بن غالب الأسديّ ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام فيما كان يعظ به قال : ثمّ رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب فقال عزّ وجلّ : «ولئن مسّتهم نفحة من عذاب ربّك ليقولنّ ياويلنا إنّا كنّا ظالمين» فإن قلتم أيّها الناس : إنّ الله عزّ و جلّ إنّما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك و هو يقول : «و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً و إن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين» ؛ اعلموا عباد الله أنّ أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين ، وإنّما يحشرون إلى جهنّم زمراً ، وإنّما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام ؛ الخبر .

٩ ـ **يد** : بإسناده عن أبي معمّر السعدانيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث من سأل عن الآيات الّتي زعم أنّها متناقضة قال عليه السلام : وأمّا قوله تبارك وتعالى : «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً» فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة ، يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين ؛ و في غير هذا الحديث : الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، وقوله عزّ وجلّ : «فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً» فإنّ ذلك خاصّة ، وأمّا قوله : «فاُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب» فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : قال الله عزّ و جلّ : لقد حقّت كرامتي ، ـ أوقال : مودّتي ـ لمن يراقبني ، و يتحابّ بجلالي ، إنّ وجوههم يوم القيامة من نور ، على منابر من نور ، عليهم ثياب خضر ؛ قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، ولكنّهم تحابّوا بجلال الله ، و يدخلون الجنّة بغير حساب ، نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته ، وأمّا قوله : «فمن ثقلت موازينه ، و خفّت موازينه» فإنّما يعني الحساب توزن الحسنات والسيّئات ، فالحسنات ثقل الميزان ، والسيّئات خفّة الميزان . (١) «ص٢٧٥»

---

(١) الرواية غريبة فى بابها ، وهذه الجملة ربما استلزمت معانى اخرى تظهر لمن تدبر ، غيرأنها من الاحاد الغريبة .

٩ - عد : اعتقادنا في الحساب والميزان أنّهما حقّ ، (١) منه ما يتولّاه الله عزّ وجلّ ، و منه ما يتولّاه حججه ، فحساب الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم يتولّاه الله عزّ وجلّ ، ويتولّى كلّ نبيّ حساب أوصيائه ، ويتولّى الأوصياء حساب الأمم ، والله تبارك و تعالى هو الشهيد على الأنبياء والرسل ، وهم الشهداء على الأوصياء ، والأئمّة شهداء على الناس ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : «ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس» و قوله عزّ وجلّ : «فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً» وقال عزّ وجلّ : «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» والشاهد أمير المؤمنين عليه السلام وقوله تعالى : «إنّ إلينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم» .

وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً» قال : الموازين الأنبياء والأوصياء . ومن الخلق من يدخل الجنّة بغير حساب ؛ فأمّا السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى : «فلنسئلنّ الّذين أرسل إليهم ولنسئلنّ المرسلين» يعني عن الدين وأمّا غير الدين فلا يسأل إلّا من يحاسب ، قال الله عزّ وجلّ : «فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جانّ» يعني من شيعة النبيّ والأئمّة عليهم السلام دون غيرهم كما ورد في التفسير ، وكلّ محاسب معذّب ولو بطول الوقوف ، ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنّة أحد (٢) إلّا برحمة الله تعالى ، والله يخاطب عباده من الأوّلين والآخرين بحساب عملهم (٣) مخاطبة واحدة يسمع منها كلّ واحد قضيّته دون غيرها ، ويظنّ أنّه مخاطب دون غيره ، لا يشغله عزّ وجلّ مخاطبة عن مخاطبة ، ويفرغ من حساب الأوّلين والآخرين في مقدار ساعة (٤) من ساعات الدنيا ، و يخرج الله عزّ وجلّ لكلّ إنسان كتاباً يلقاه منشوراً ، ينطق عليه بجميع أعماله ، لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلّا أحصاها ، فيجعله الله حاسب نفسه و الحاكم عليها بأن يقال له : اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ، و يختم الله تبارك و تعالى على قوم أفواههم وتشهد أيديهم وأرجلهم و جميع جوارحهم بما

---

(١) فى المصدر : اعتقادنا فى الحساب انه حق . م

(٢) فى المصدر : ولا يدخل الجنة احد بعمله الا اه . م

(٣) فى المصدر : بمجمل حساب عملهم اه . م

(٤) فى المصدر : مقدار نصف ساعة اه . م

كانوا يكتمون (يكسبون ظ) وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء وهو خلقكم أوّل مرّة وإليه ترجعون، وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممّا تعملون. «ص٨٨ - ٨٩»

أقول: قال الشيخ المفيد رحمه الله: الحساب هو المقابلة بين الأعمال والجزاء عليها، والمواقفة للعبد على ما فرط منه، والتوبيخ على سيّئاته، والحمد على حسناته، ومعاملته في ذلك باستحقاقه، وليس هو كما ذهبت العامّة إليه من مقابلة الحسنات بالسيّئات، والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليهما، إذ كان التحابط بين الأعمال غير صحيح، ومذهب المعتزلة فيه باطل غير ثابت، وما يعتمد الحشويّة في معناه غير معقول، والموازين هي التعديل بين الأعمال والجزاء عليها، ووضع كلّ جزاء في موضعه، وإيصال كلّ ذي حقّ إلى حقّه، فليس الأمر في معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو من أنّ في القيامة موازين كموازين الدنيا لكلّ ميزان كفّتان توضع الأعمال فيها، إذ الأعمال أعراض، والأعراض لا يصحّ وزنها، وإنّما توصف بالثقل والخفّة على وجه المجاز، والمراد بذلك أنّ ما ثقل منها هو ما كثر واستحقّ عليه عظيم الثواب، وما خفّ منها ما قلّ قدره ولم يستحقّ عليه جزيل الثواب، والخبر الوارد أنّ أمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام هم الموازين فالمراد أنّهم المعدّلون بين الأعمال فيما يستحقّ عليها، والحاكمون فيها بالواجب والعدل، ويقال: فلان عندي في ميزان فلان، ويراد به نظيره، ويقال: كلام فلان عندي أوزن من كلام فلان، والمراد به أنّ كلامه أعظم وأفضل قدراً، والّذي ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه إنّما هو المواقفة على الأعمال، لأنّ من وقف على أعماله لم يتخلّص من تبعاتها، ومن عفى الله تعالى عنه في ذلك فاز بالنجاة، ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب فاُولئك هم المفلحون، ومن خفّت موازينه بقلّة أعمال الطاعات فاُولئك الّذين خسروا أنفسهم في جهنّم خالدون، والقرآن إنّما اُنزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه، ولم ينزل على ألفاظ العامّة وما سبق إلى قلوبها من الأباطيل؛ انتهى كلامه قدّس سرّه.

أقول: قد سبق الكلام منّا في الإحباط، وأمّا إنكار الميزان بهذه الوجوه فليس

بمرضيّ لماعرفت من وجوه التوجيه فيه ، نعم قد سبق بعض الأخبار الدالّة على أن ليس المراد الميزان الحقيقيّ ، فبتلك العلّة يمكن القول بذلك ، وإن أمكن تأويل بعض الأخبار بأنّ الأنبياء والأوصياء عليهم السلام هم الحاضرون عند الميزان الحاكمون عليها ، لكنّ بعض الأخبار لايمكن تأويلها إلّا بتكلّف تامّ ، فنحن نؤمن بالميزان ، ونردّ علمه إلى حملة القرآن ، ولا نتكلّف علم مالم يوضح لنا بصريح البيان . والله الموفّق وعليه التكلان .

﴿ باب ١١ ﴾

(محاسبة العباد وحكمه تعالى في مظالمهم وما يسألهم عنه)

(وفيه حشر الوحوش)

الايات ، البقرة «٢» اُولئك لهم نصيب ممّا كسبوا والله سريع الحساب ٢٠٢ « وقال سبحانه » : واتّقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ٢٨١ « وقال تعالى » : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء والله على كلّ شيء قدير ٢٨٤ .

آل عمران «٣» ومن يكفر بآيات الله فإنّ الله سريع الحساب ١٩ .

الانعام «٦» وما من دابّة في الأرض ولاطائر يطير بجناحيه إلّا اُمم أمثالكم مافرّطنا في الكتاب من شيء ثمّ إلى ربّهم يحشرون ٣٨ « وقال عزّ وجلّ » : وهو أسرع الحاسبين ٦٢ .

الرعد «١٣» : اُولئك لهم سوء الحساب ١٨ « وقال تعالى » : ويخافون سوء الحساب ٢١ .

الانبياء «٢١» اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ٢ .

النور «٢٤» والّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفّيه حسابه والله سريع الحساب ٣٩ .

التنزيل «٣٢» إنّ ربّك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ٢٥ .

الطلاق «٦٥» وكأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها ورسله فحاسبناها حساباً

شديداً وعذّبناها عذاباً نكراً ✿ فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً ✿ أعدّ الله لهم عذاباً شديداً ٨ - ١٠ .

كورت «٨١» وإذا الوحوش حشرت ٥ .

الانشقاق «٨٤» فأمّا من أُوتي كتابه بيمينه ✿ فسوف يحاسب حساباً يسيراً ٧-٨ .

الغاشية «٨٨» إنّ إلينا إيابهم ✿ ثمّ إنّ علينا حسابهم ٢٥ - ٢٦ .

التكاثر «١٠٢» ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم ٨ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « أُولئك لهم نصيب ممّا كسبوا » أي حظّ من كسبهم باستحقاقهم الثواب عليه « والله سريع الحساب » ذكر فيه وجوه :

أحدها : أنّ معناه : سريع المجازاة للعباد على أعمالهم وأنّ وقت الجزاء قريب ، يجري مجرى قوله سبحانه : «و ما أمر الساعة إلّا كلمح البصر أو هو أقرب » و عبّر عن الجزاء بالحساب لأنّ الجزاء كفاء العمل و بمقداره فهو حساب له ، يقال : أحسبني الشيء : كفاني .

و ثانيها : أن يكون المراد به أنّه يحاسب أهل الموقف في أوقات يسيرة ، لايشغله حساب أحد عن حساب غيره ، كما لايشغله شأن عن شأن ، و ورد في الخبر أنّ الله سبحانه يحاسب الخلائق كلّهم في مقدار لمح البصر ، و روي بقدر حلب شاة . و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : معناه أنّه يحاسب الخلق دفعة كما يرزقهم دفعة .

و ثالثها : أنّ معناه أنّه سبحانه سريع القبول لدعاء هؤلاء والإجابة لهم من غير احتباس فيه و بحث عن المقدار الّذي يستحقّه كلّ داع ، و يقرب منه ماروي عن ابن عبّاس أنّه قال : يريد أنّه لاحساب على هؤلاء ، إنّما يعطون كتبهم بأيمانهم فيقال لهم : هذه سيّئاتكم قد تجاوزت بها عنكم ، وهذه حسناتكم قد ضاعفتها لكم .

و في قوله تعالى : « و إن تبدوا » أي تظهروا ما في أنفسكم وتعلنوه من الطاعة والمعصية « أو تخفوه » أي تكتموه « يحاسبكم به الله » أي يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه ؛ وقيل : معناه : إن تظهروا الشهادة أو تكتموها فإنّ الله يعلم ذلك ويجازيكم به ، عن ابن عبّاس و جماعة ؛ و قيل : إنّها عامّة في الأحكام الّتي تقدّم ذكرها في السورة ، خوّفهم

الله تعالى من العمل بخلافها؛ وقال قوم: إنّ هذه الآية منسوخة بقوله: «لايكلّف الله نفساً إلّا وسعها» و رووا في ذلك خبراً ضعيفاً، و هذا لايصحّ لأنّ تكليف ما ليس في الوسع غير جائز فكيف ينسخ؟ و إنّما المراد بالآية ما يتناوله الأمر والنهي من الاعتقادات و الإرادات و غير ذلك ممّا هو مستور عنّا، وأمّا مالايدخل في التكليف من الوساوس والهواجس ممّا لايمكن التحفّظ عنه من الخواطر فهو خارج عنه لدلالة العقل، ولقوله صلّى الله عليه وآله: وتجوّز لهذه الأمّة عن نسيانها وما حدّثت به أنفسها، فعلى هذا يجوز أن تكون الآية الثانية بيّنت الأولى وأزالت توهّم من صرف ذلك إلى غير وجهه وظنّ أنّ مايخطر بالبال وتتحدّث به النفس ممّا لايتعلّق به التكليف فإنّ الله يؤاخذه به، والأمر بخلاف ذلك، وقوله: «فيغفر لمن يشاء» منهم رحمة وتفضّلاً «ويعذّب من يشاء» منهم ممّن استحقّ العقاب عدلاً (١) «والله على كلّ شيء قدير» من المغفرة و العذاب عن ابن عبّاس، ولفظ الآية عامّ في جميع الأشياء، والقول فيمايخطر بالبال من المعاصي أنّ الله سبحانه لايؤاخذ به وإنّمايؤاخذ بمايعزم الإنسان ويعقد قلبه عليه مع إمكان التحفّظ عنه، فيصير من أفعال القلب فيجازيه كما يجازيه على أفعال الجوارح، وإنّما يجازيه جزاء العزم لاجزاء عين تلك المعصية، (٢) لأنّه لم يباشرها، وهذا بخلاف العزم على الطاعة فإنّه يجازي على عزمه ذلك جزاء تلك الطاعة، كما جاء في الأخبار: إنّ المنتظر للصلاة في الصلاة مادام ينتظرها، و هذا من لطائف نعم الله على عباده.

و في قوله عزّوجلّ: «ومامن دابّة في الأرض» أي مامن حيوان يمشي على وجه الأرض «و لا طائر يطير بجناحيه» جمع بهذين اللّفظين جميع الحيوانات، و إنّما قال: يطير بجناحيه للتأكيد ورفع اللّبس لأنّ القائل قد يقول: طر في حاجتي أي اسرع فيها، «إلّا أمم» أي أصناف مصنّفة تعرف بأسمائها يشتمل كلّ صنف على العدد الكثير «أمثالكم» قيل: إنّه يريد: أشباهكم في إبداع الله إيّاها وخلقه لها ودلالتها على أنّ لها صانعاً؛ وقيل: إنّما مثّلت الأمم من غير الناس بالناس في الحاجة إلى مدبّر يدبّرهم في أغذيتهم

---

(١) في التفسير المطبوع: ممن يستحق العقاب عقلا.

(٢) فيه نظر وتأمل وقد فصل الكلام في ذلك في محله.

و أكلهم ولباسهم ونومهم و يقظتهم و هدايتهم إلى مراشدهم إلى مالايحصى كثرة من أحوالهم و مصالحهم ، و أنّهم يموتون و يحشرون ، و بيّن بهذا أنّه لايجوز للعباد أن يتعدّوا في ظلم شيء منها ، فإنّ الله خالقها والمنتصف لها «مافرّطنا في الكتاب من شيء» أي ماتركنا ؛ وقيل : ما قصّرنا ، و الكتاب : القرآن لأنّ فيه جميع مايحتاج إليه من اُمور الدين و الدنيا إمّا مجملاً و إمّا مفصّلاً ، والمجمل قد بيّنه على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله وأمر باتّباعه في قوله : «ما آتيكم الرسول فخذوه» الآية ؛ وقيل : المراد به اللّوح ؛ وقيل : المراد به الأجل أي ماتركنا شيئاً إلّا وقد أوجبنا له أجلاً ثمّ يحشرون جميعاً «ثمّ إلى ربّهم يحشرون» أي يحشرون إلى الله بعد موتهم يوم القيامة كما يحشر العباد ، فيعوّض الله تعالى مايستحقّ العوض منها وينتصف لبعضها من بعض ، وفيما رووه عن أبي هريرة أنّه قال : يحشر الله الخلق يوم القيامة البهائم و الدوابّ و الطير و كلّ شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذ للجمّاء من القرناء ، ثمّ يقول : كوني تراباً ، فلذلك يقول الكافر : ياليتني كنت تراباً .

و عن أبي ذرّ قال : بينا أنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ انتطحت عنزان فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله : أتدرون فيما انتطحا ؟ فقالوا : لاندري ، قال : لكنّ الله يدري و سيقضي بينهما ، و على هذا فإنّما جعلت أمثالنا في الحشر و القصاص ؛ و يؤيّده قوله تعالى : «وإذا الوحوش حشرت» واستدلّت جماعة من أهل التناسخ بهذه الآية على أنّ البهائم والطيور مكلّفة لقوله : «اُمم أمثالكم» وهذا باطل لأنّا قد بيّنّا أنّها من أيّ جهة تكون أمثالنا ، ولو وجب حمل ذلك على العموم لوجب أن تكون أمثالنا في كونها على مثل صورنا و هيئاتنا وخلقنا وأخلاقنا ، فكيف يصحّ تكليف البهائم وهي غير عاقلة ؟ و التكليف لايصحّ إلّا مع كمال العقل .

أقول : قد أورد الرازيّ في ذلك فصلاً مشبعاً لايهمّ إيراده ، وقد مرّ تفسير سوء الحساب في باب أحوال المجرمين وسيأتي في الأخبار . و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله عزّ وجلّ : «اقترب للناس حسابهم» : اقترب افتعل من القرب ، والمعنى : اقترب للناس وقت حسابهم - يعني القيامة - أي وقت محاسبة الله إيّاهم ومساءلتهم عن نعمه هل قابلوها

بالشكر؟ وعن أوامره هل امتثلوها ؟ وعن نواهيه هل اجتنبوها ؟ و إنّما وصف بالقرب لأنّ كلّ ماهو آت قريب « وهم في غفلة » من دنوّها وكونها « معرضون » عن التفكّر فيها والتأهّب لها ؛ وقيل : عن الإيمان بها .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « أعمالهم كسراب بقيعة » : أي أعمالهم الّتي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدونها لاغية مخيّبة في العاقبة كسراب ، وهو مايرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظنّ أنّه ماء يسرب أي يجري ، والقيعة بمعنى القاع وهو الأرض المستوية ؛ وقيل : جمعه كجار وجيرة « يحسبه الظمئان ماءً » أي العطشان ، وتخصيصه لتشبيه الكافر به في شدّة الخيبة عند مسيس الحاجة « حتّى إذاجاءه » جاء ما توهّمه ماءاً ، أوجاء موضعه « لم يجده شيئاً » مماظنّه « ووجدالله عنده » عقابه أوزبانيته أووجده محاسباً إيّاه « فوفّيه حسابه » استعواضاً أو مجازاة « والله سريع الحساب » لايشغله حساب عن حساب .

و في قوله تعالى : « وكأيّن من قرية » : أهل قرية « عتت عن أمر ربّها و رسله » أعرضت عنه إعراض العاتي المعاند « فحاسبناها حساباً شديداً » بالاستقصاء و المناقشة ، « وعذّبناها عذاباً نكراً » منكراً ، والمراد حساب الآخرة وعذابها ، والتعبير بلفظ الماضي للتحقيق « فذاقت وبال أمرها » عقوبة كفرها ومعاصيها « وكان عاقبة أمرها خسراً » لاربح فيه أصلاً وفي قوله تعالى : « إنّ إلينا إيابهم » : أي رجوعهم .

وقال الطبرسيّ في قوله تعالى : « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » : قال مقاتل : يعني كفّار مكّة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسألون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه إذ لم يشكروا ربّ النعيم حيث عبدوا غيره وأشركوا به ، ثمّ يعذّبون على ترك الشكر وهذا قول الحسن قال : لايسأل عن النعيم إلّا أهل النار ؛ وقال الأكثرون : إنّ المعنى : ثمّ لتسألنّ يامعاشر المكلّفين عن النعيم ، قال قتادة : إنّ الله سائل كلّ ذي نعمة عمّا أنعم عليه ؛ وقيل : عن النعيم في المأكل والمشرب وغيرهما من الملاذّ ، عن سعيد بن جبير ؛ وقيل : النعيم : الصحّة والفراغ ، عن عكرمة ؛ وقيل : هو الأمن والصحّة ، عن ابن مسعود ومجاهد ، وروي ذلك عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام ؛ و قيل : يسأل عن كلّ نعيم

إلّا ما خصّه الحديث، وهو قوله عليه السلام: ثلاثة لايسأل عنها العبد: خرقة يواري بها عورته، أوكسرة يسدّ بها جوعته، أو بيت يكنّه من الحرّ والبرد.

و روي أنّ بعض الصحابة أضاف النبيّ صلى الله عليه وآله مع جماعة من أصحابه فوجدوا عنده تمراً وماءاً بارداً فأكلوا فلمّا خرجوا قال: هذا من النعيم الّذي تسألون عنه.

وروى العيّاشيّ بإسناده في حديث طويل قال: سأل أبوحنيفة أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية، فقال له: ما النعيم عندك يا نعمان؟ قال: القوت من الطعام والماء البارد فقال: لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: نحن أهل البيت النعيم الّذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين، و بنا ألّف الله بين قلوبهم فجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداءاً، وبنا هداهم الله للإسلام، و هو النعمة الّتي لا تنقطع، والله سائلهم عن حقّ النعيم الّذي أنعم به عليهم و هو النبيّ صلى الله عليه وآله و عترته عليهم السلام.

١ ـ **ل، لي**: محمّد بن أحمد الأسديّ البردعيّ، (١) عن رقيّة بنت إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيها، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وشبابه فيما أبلاه؟ و عن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه؟ وعن حبّنا أهل البيت. «ل ج١ ص١٢٠ـ١٢١»

بيان: العمر لايستلزم القوّة و الشباب، وكلّ منهما نعمة يسأل عن كلّ منهما، ومع الاستلزام أيضاً تكفي المغايرة للسؤال عن كلّ منهما.

٢ ـ **لي**: في خبر سعيد بن المسيّب، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل قال: ثمّ رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي و الذنوب فقال عزّ وجلّ: «و لئن مسّتهم نفحة من عذاب ربّك ليقولنّ ياويلنا إنّا كنّا ظالمين» فإن قلتم أيّها الناس: إنّ الله عزّ وجلّ إنّما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول: «و نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً و إن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها و كفى

---

(١) بفتح الباء وسكون الراء وفتح الدال نسبة الى بردعة: بلدة من أقصى بلاد اذربيجان.

بناحاسبين» ؟ اعلموا عبادالله أنّ أهل الشرك لاتنصب لهم الموازين ولاتنشر لهم الدواوين وإنّما تنشر الدواوين لأهل الإسلام ؛ الخبر .

٣ - **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتزول قدما عبد يوم القيامة من بين يدي الله حتّى يسأله عن أربع خصال : عمرك فيما أفنيته ؟ و جسدك فيما أبليته ؟ ومالك من أين كسبته و أين وضعته ؟ وعن حبّنا أهل البيت .

ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ مثله ، وزاد فيه : فقال رجل من القوم : وما علامة حبّكم يارسول الله ؟ فقال : محبّة هذا - و وضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام - .

٤ - **لي** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن داود بن النعمان ، عن إسحاق ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنّة : فقير في الدنيا ، و غنيّ في الدنيا ، فيقول الفقير : يا ربّ على ما اُوقف ؟ فوعزّتك إنّك لتعلم أنّك لم تولّني ولاية فأعدل فيها أوأجور ، ولم ترزقني مالاً فاُؤدّي منه حقّاً أوأمنع ، ولا كان رزقي يأتيني منها إلّا كفافاً على ماعلمت و قدّرت لي ، فيقول الله جلّ جلاله : صدق عبدي خلّوا عنه يدخل الجنّة ، ويبقى الآخر حتّى يسيل منه من العرق مالوشربه أربعون بعيراً لكفاها ، ثمّ يدخل الجنّة ، فيقول له الفقير : ماحبسك ؟ فيقول : طول الحساب ، مازال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ، ثمّ اُسأل عن شيء آخر حتّى تغمّدني الله عزّ وجلّ منه برحمة وألحقني بالتائبين ، فمن أنت ؟ فيقول : أنا الفقير الّذي كنت معك آنفاً ، فيقول : لقد غيّرك النعيم بعدي . «ص٢١٦-٢١٧»

٥ - **ين** : محمّد بن عيسى ، عن عمر (١) بن إبراهيم بيّاع السابريّ ، عن حجر بن زائدة ، (٢) عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : يابن رسول الله إنّ لي حاجة ،

---

(١) في نسخة : عمرو بن ابراهيم ، قال الاردبيلي في جامع الرواة «ج٢ ص١٨٠» : سهل بن زياد و محمد بن عيسى عن عمرو بن ابراهيم في باب صلاة الاستخارة ، أي من التهذيب راجعه.

(٢) لعله بضم الحاء وسكون الجيم .

فقال : تلقاني بمكّة ، فقلت : يابن رسول الله إنّ لي حاجة ، فقال : تلقاني بمنى ، فقلت : يابن رسول الله إنّ لي حاجة ، فقال : هات حاجتك ، فقلت : يابن رسول الله إنّي أذنبت ذنباً بيني و بين الله لم يطّلع عليه أحد ، فعظم عليّ و أجلّك أن أستقبلك به ، فقال : إنّه إذا كان يوم القيامة وحاسب الله عبده المؤمن أوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ، ثمّ غفرها له لا يطلع على ذلك ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً . قال عمر بن إبراهيم : و أخبرني عن غير واحد أنّه قال : ويستر عليه من ذنوبه ما يكره أن يوقفه عليها ، قال : ويقول لسيّئاته : كوني حسنات ، قال : و ذلك قول الله تبارك وتعالى : «اُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيماً » .

٦ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة » فأمّا الحسنى فالجنّة ، وأمّا الزيادة فالدنيا ، ما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ، ويجمع لهم ثواب الدنيا(1) والآخرة ، ويثيبهم بأحسن أعمالهم في الدنيا والآخرة يقول الله : «ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلّة اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون» . «ص٢٨٧»

٧ - **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ يحاسب كلّ خلق إلّا من أشرك بالله عزّ وجلّ فإنّه لا يحاسب ويؤمر(2) به إلى النار . «ص٢١-٢٠٢»

صح : عنه عليه السلام مثله . «ص٨»

٨ - **ن** : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه و آله : أوّل ما يسأل عنه العبد حبّنا أهل البيت . «ص٢٢٢-٢٢٣»

٩ - **ما** : في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر : من عمل لله أعطاه الله أجره في الدنيا والآخرة ، وكفاه المهمّ فيهما ، وقد قال الله تعالى : « يا عبادي الّذين آمنوا اتّقوا ربّكم للّذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنّما يوفّى الصابرون

---

(١) في المصدر : ويجمع ثواب الدنيا . م

(٢) في المصدر : لا يحاسب يوم القيامة ويؤمر اه . م

أجرهم بغير حساب » فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ، قال الله تعالى : «للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة » والحسنى هي الجنّة ، والزيادة هي الدنيا ؛ الخبر .

١٠ـ **نوادر الراوندي** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ نعيم مسؤول عنه يوم القيامة إلّا ما كان في سبيل الله تعالى .

١١ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن الحسن بن حفص ، عن هشام النهشليّ ،(١) عن عمر بن هاشم ، عن معروف بن خرّبوذ ،(٢) عن عامر بن واثلة ، عن أبي بردة الأسلميّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول : لايزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع : عن جسده فيما أبلاه ؟ وعن عمره فيما أفناه ؟ وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه ؟ وعن حبّنا أهل البيت . «ص٢٥ـ٢٦»

١٢ ـ **ما** : المفيد ، عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراريّ ، عن عمّه عليّ بن سليمان ، عن الطيالسيّ ، عن العلاء ، عن محمّد قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيماً » فقال عليه السلام : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الّذي يتولّى حسابه ، لايطلع على حسابه أحداً من الناس ، فيعرّفه ذنوبه حتّى إذا أقرّ بسيّئاته قال

---

(١) بفتح النون و سكون الهاء وفتح الشين نسبة إلى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، لقب لهشام بن يونس بن وابل التميمى النهشلى أبى القاسم الكوفى اللؤلوئى ، قال ابن حجر فى التقريب «ص٥٣٣» : ثقة من العاشرة مات سنة اثنين وخمسين أى بعد المائة . وقال الشيخ فى رجاله : هشام بن السرى أبوساسان التميمى مولاهم كوفى جد هشام بن يونس أبو امه انتهى . فاستفاد الوحيد البهبهانى من ذلك معروفية ابن يونس ، لان الشيخ عرف ابن السرى به .

(٢) بفتح الخاء وتشديد الراء ـ قيل : وبسكونها أيضا ـ وضم الباء وسكون الواو وفى آخره الذال هو معروف بن خربوذ المكى مولاهم كوفى ثقة ، أفقه الاولين ، ممن اجتمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه ، وانقادوا لهم بالفقه ، روى عنه العامة أيضا ، ترجمه ابن حجر فى التقريب «ص ٥٠١» فقال : معروف بن خربوذ المكى مولى آل عثمان صدوق ربما وهم ، وكان أخباريا علامة من الخامسة .

الله عزّوجلّ للمكتبة : بدّلوها حسنات ، و أظهروها للناس ، فيقول الناس حينئذ : ما كان لهذا العبد سيّئة واحدة ، ثمّ يأمر الله به إلى الجنّة ، فهذا تأويل الآية ، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصّة . « ص ٤٤ ـ ٤٥ »

١٣ ـ **ما** : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن ابن عيينة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مامن عبد إلّا ولله عليه حجّة ، إمّا في ذنب اقترفه ، وإمّا في نعمة قصّر عن شكرها . «ص١٣٢»

١٤ ـ **ما** : بهذا الإسناد عن ابن عيينة ، عن حميد بن زياد ، عن عطاء بن يسار ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوقف العبد بين يدي الله فيقول : قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله ، فتستغرق النعم العمل ، فيقولون : قد استغرق النعم العمل ، فيقول : هبوا له نعمي ، وقيسوا بين الخير والشرّ منه ، فإن استوى العملان أذهب الله الشرّ بالخير و أدخله الجنّة ، و إن كان له فضل أعطاه الله بفضله ، و إن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى لم يشرك بالله تعالى و اتّقى الشرك به فهو من أهل المغفرة ، يغفر الله له برحمته إن شاء و يتفضّل عليه بعفوه . «ص١٣٢-١٣٣»

١٥ ـ **عدة** : في الخبر النبويّ أنّه يفتح للعبد يوم القيامة على كلّ يوم من أيّام عمره أربعة وعشرون خزانة ـ عدد ساعات اللّيل والنهار ـ فخزانة يجدها مملوءة نوراً وسروراً فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور مالووزّع على أهل النار لأدهشهم عن الإحساس بألم النار ، وهي الساعة الّتي أطاع فيها ربّه ، ثمّ يفتح له خزانة اُخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع مالوقسّم على أهل الجنّة لنغّص عليهم نعيمها ، وهي الساعة الّتي عصى فيها ربّه ، ثمّ يفتح له خزانة اُخرى فيراها فارغة ليس فيها مايسرّه ولامايسوؤه وهي الساعة الّتي نام فيها أواشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا ، فيناله من الغبن والأسف على فواتها حيث كان متمكّناً من أن يملأها حسنات مالايوصف ، ومن هذا قوله تعالى : « ذلك يوم التغابن » .

١٦ ـ وروي أنّ الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيامة و لبعضهم على بعض حقوق

وله قبلهم تبعات ، فيقول : عبادي ماكان لي قبلكم فقد وهبته لكم ، فهبوا بعضكم تبعات بعض ، وادخلوا الجنّة جميعاً برحمتي .

١٧ - **مع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ محاسب معذّب ، فقال له قائل : يا رسول الله فأين قول الله عزّ وجلّ : « فسوف يحاسب حساباً يسيراً » ؟ قال : ذاك العرض يعني التصفّح . «ص٧٦-٧٧»

بيان : يعني أنّ الحساب اليسير هو تصفّح أعماله وعرضها على الله ، أو على صاحبه ، من غير أن يناقش عليها ويؤخذ بكلّ حقير وجليل من غير عفو ، فإنّ من فعل الله تعالى ذلك به هلك ، إذ لايقوم فعل أحد من الخلق بحقّ نعم الله عليه لاسيّما إذا انضمّ إليها فعل الخطايا والآثام ، فالمراد بالحساب في أوّل الخبر المحاسبة على هذا الوجه ، كما هو دأب المحاسبين في الدنيا ، ولذا ورد في بعض الأخبار مكانه : نوقش في الحساب . فقد روى الحسين بن مسعود في شرح السنّة بإسناده عن البخاريّ ، عن سفيان بن أبي مريم ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن ابن أبي مليكة : أنّ عائشة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله كانت لاتسمع شيئاً لاتعرفه إلّا راجعت فيه حتّى تعرفه ، و أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من حوسب عذّب ، قالت عائشة : فقلت : أوليس يقول الله تعالى : «فسوف يحاسب حساباً يسيراً» ؟ قالت : فقال : إنّما ذلك العرض ، ولكن من نوقش الحساب يهلك . هذا حديث متّفق على صحّته أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وعليّ بن حجر ، عن إسماعيل بن عليّة ، عن أيّوب ، عن عبدالله بن أبي مليكة . قوله عليه السلام : من نوقش الحساب يهلك المناقشة : الاستقصاء في الحساب حتّى لايترك منه شيء ، يقال : انتقشت منه حقّي أجمع ، و منه نقش الشوك من الرجل وهو استخراجه منها ؛ انتهى كلامه .

وروى مسلم في صحيحه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من نوقش الحساب يوم القيامة عذّب . وقال بعض شرّاحه : قال القاضي : قوله عذّب له معنيان : أحدهما أن نفس المناقشة وعرض الذنوب و التوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ ، والثاني أنّه يفضي إلى العذاب بالنار ، ويؤيّده قوله في الرواية الأُخرى : «هلك» مكان «عذّب» هذا

كلام القاضي وهذاالثاني هوالصحيح ، ومعناه أنّ التقصير غالب في العباد فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ، ولكنّ الله تعالى يعفو و يغفر مادون الشرك لمن يشاء انتهى .

أقول : يحتمل الخبر الّذي رويناه وجهاً آخر وإن كان قريباً ممّا ذكر ، و هو أنّ هذا النوع من المحاسبة إنّما يكون لمن يستحقّ العذاب الدائم ولا يستوجب الرحمة كالمخالفين والنواصب ، فأمّا من علمالله أنّه يستحقّ الرحمة فلا يحاسبه على هذا الوجه ، بل على وجه العفو والصفح ، ثمّ اعلم : أنّ التصفّح هوالبحث عنالأمر والنظر فيه ، ولم يأت بمعنى الصفح و العفو كما توهّم ههنا .

١٨ ـ **ما** : المفيد ، عنالتمّار ، عن أبيعبدالله بن محمّد ، عن سويد ، عن الحكم ابن سيّار ، عن سدوس صاحب السابريّ ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة فدخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار نادى مناد من تحت العرش : تتاركوا المظالم بينكم فعليّ ثوابكم . «ص٦١»

١٩ ـ **ما** : أبوالقاسم بن شبل بن أسد ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن أحمد التميميّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ، ثمّ قرأ أبوعبدالله عليه السلام : «إنّ إلينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم » .

٢٠ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن درست ، عن ابن اُذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما تقول في القضاء و القدر ؟ قال : أقول : إنّ الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد إليهم و لم يسألهم عمّا قضى عليهم . «ص٣٧٣ـ٣٧٤»

٢١ ـ **سن** : أبي رفعه قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّ الذنوب ثلاثة ، ثمّ أمسك ، فقال له حبّة العرنيّ : ياأمير

المؤمنين فسّرهالي ، فقال : (١) ماذكرتها إلّا وأنا أُريد أن أُفسّرها ، ولكنّه عرض لي بهرٌ حال بيني وبين الكلام ، نعم الذنوب ثلاثة : فذنب مغفور ، وذنب غير مغفور ، وذنب نرجو ونخاف عليه ، قيل : يا أمير المؤمنين فبيّنها لنا ، قال : نعم أمّا الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله أحكم و أكرم أن يعاقب عبده مرّتين ، و أمّا الّذي لا يغفر فظلم (فمظالم خ ل) العباد بعضهم لبعض ، إنّ الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه فقال : وعزّتي وجلالي لايجوزني ظلم ظالم ولو كفّ بكفّ ، ولو مسحة بكفّ ، و نطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجمّاء فيقتصّ الله للعباد بعضهم من بعض حتّى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة ، ثمّ يبعثهم الله إلى الحساب ، و أمّا الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده و رزقه التوبة فأصبح خاشعاً من ذنبه راجياً لربّه ، فنحن له كما هو لنفسه ، نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب . «ص٧»

بيان : قال الجزريّ : البهر بالضمّ : هو ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو من التهيّج وتتابع النفس انتهى . وقد مرّ شرح الخبر في باب التوبة .

٢٢ ـ **ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن أبي شعيب الحدّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا أوّل قادم على الله ، ثمّ يقدم عليّ كتاب الله ، ثمّ يقدم عليّ أهل بيتي ، ثمّ يقدم عليّ اُمّتي ، فيقفون فيسألهم : ما فعلتم في كتابي وأهل بيت نبيّكم ؟ . «ص١٢١»

٢٣ ـ **سن** : ابن محبوب عن ابن رئاب ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة أشياء لايحاسب العبد المؤمن عليهنّ : طعام يأكله ، وثوب يلبسه ، وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه . «ص٣٩٩»

٢٤ ـ **سن** : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن الحارث بن حريز ، عن سدير الصيرفيّ عن أبي خالد الكابليّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فدعا بالغداء فأكلت معه طعاماً

---

(١) في المصدر بعد قوله : يا اميرالمؤمنين : قلت : الذنوب ثلاثة ثم امسكت ، فقال له : ما ذكرتها اه . م

ماأكلت طعاماً قطّ أنظف منه ولاأطيب منه ؛ فلمّا فرغنا من الطعام قال : يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا ؟ قلت : جعلت فداك مارأيت أنظف منه قطّ ولا أطيب ، ولكنّي ذكرت الآية الّتي في كتاب الله : «لتسئلنّ يومئذ عن النعيم» فقال أبوجعفر عليه السلام : لا ، إنّما تسألون عمّا أنتم عليه من الحقّ . «ص٣٩٩-٤٠٠»

٢٥ - **شي** : عن أبي إسحاق قال : سمعته يقول : في «سوء الحساب» لايقبل حسناتهم ويؤاخذون بسيّئاتهم .

٢٦ - **شي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ويخافون سوء الحساب» قال : يحسب عليهم السيّئات ، ويحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء .

٢٧ - **شي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ويخافون سوء الحساب » قال : الاستقصاء والمداقّة ، وقال : يحسب عليهم السيّئات ، ولا يحسب لهم الحسنات .

بيان : لايحسب لهم الحسنات لعدم إتيانهم بها على وجهها ولإخلالهم بشرائطها كحسنات المخالفين ، فإنّ من شرائط صحّة الأعمال ولاية أهل البيت عليهم السلام فلذا لا يقبل منهم أعمالهم ، و لعل ما في الخبر السابق من محاسبة الحسنات لبعض فسّاق الشيعة .(١)

٢٨ - **شي** : عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل : يا فلان مالك ولأخيك ؟ قال : جعلت فداك كان لي عليه حقّ فاستقصيت منه حقّي ، قال أبوعبدالله : أخبرني عن قول الله : «ويخافون سوء الحساب» أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم ؟ لا والله خافوا الاستقصاء والمداقّة .

٢٩ - قال محمّد بن عيسى : وبهذا الإسناد أنّ أباعبدالله عليه السلام قال لرجل شكاه بعض إخوانه : ما لأخيك فلان يشكوك ؟ فقال : أيشكوني أن استقصيت حقّي ؟! قال : فجلس مغضباً ثمّ قال : كأنّك إذا استقصيت لم تسيء ؟! أرأيت ماحكى الله تبارك وتعالى :

---

(١) يحتمل قويا نظرا الى اتحاد الراوى والمروى عنه والمضمون وحدة الخبرين وأن الحديث زيدت فيه كلمة «لا» او نقصت .

«و يخافون سوء الحساب» أخافوا الله أن يجور عليهم ؟ لا والله ما خافوا إلّا الاستقصاء ، فسمّاه الله سوء الحساب ، فمن استقصي فقد أساء.

كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن حمّاد مثله . «فج١ص٣٥٦»

بيان : السوء هنا بمعنى الإساءة والإضرار والتعذيب لا فعل القبيح ، و الحاصل أنّ المداقّة في الحساب سمّاها الله سوءاً يفعله بمن يستحقّه على وجه التعذيب ، فإذا فعلت ذلك بأخيك فحقّ له أن يشكوك .

٣٠ ـ **شي** : عن الحسن بن هارون ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسئولاً» قال : يسأل السمع عمّا يسمع ، والبصر عمّا يطرف ، و الفؤاد عمّا عقد عليه .

٣١ ـ **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه . عن جدّه ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن محمّد بن أحمد بن بطّة ، عن الوليد بن أبان ، عن محمّد بن داود ، عن يعقوب بن إسحاق ، عن الحارث بن محمّد ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل ،(١) عن أبي بردة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تزول قدم عبد حتّى يسأل عن حبّنا أهل البيت ، قيل : يا رسول الله ما علامة حبّكم ؟ قال : فضرب بيده على منكب عليّ عليه السلام .

٣٢ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا . «ج١ص١١-١٢»

٣٣ ـ **يب** : الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن حسين بن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : أوّل ما يحاسب به العبد الصلاة فإن قبلت قبل ما سواها .

٣٤ ـ **كا** : عليٌّ ، عن أبيه ، والعدّة ، عن أحمد بن محمّد وسهل جميعاً ، عن ابن محبوب عن مالك بن عطيّة ، عن يونس بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الدواوين يوم

---

(١) هو عامر بن واثلة المتقدم تحت رقم ١١ .

القيامة(١) ديوان فيه النعم ، وديوان فيه الحسنات ، وديوان فيه السيّئات ، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم ديوان الحسنات ، و يبقى ديوان السيّئات فيدعا ابن آدم المؤمن للحساب فيتقدّم القرآن أمامه في أحسن صورة ، فيقول : ياربّ أنا القرآن ، وهذا عبدك المؤمن ، قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ، و يطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه إذا تهجّد ، فأرضه كما أرضاني ، قال : فيقول العزيز الجبّار : أبسط يمينك فيملؤها من رضوان الله العزيز الجبّار ، ويملؤ شماله من رحمة الله ، ثمّ يقال : هذه الجنّة مباحة لك فاقرء واصعد ، فإذا قرأ آية صعد درجة . «ج٢ص٦٠٢»

٣٥ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن ثوير بن أبي فاختة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يحدّث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : حدّثني أبي أنّه سمع أباه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحدّث الناس قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك و تعالى الناس من حفرهم غرلاً مهلاً(٢) جرداً مرداً في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتّى يقفوا على عقبة المحشر ، فيركب بعضهم بعضاً ويزدحمون دونها (عليها خل) فيمنعون من المضيّ فتشتدّ أنفاسهم ، ويكثر عرقهم وتضيق بهم اُمورهم ، ويشتدّ ضجيجهم ، وترتفع أصواتهم ، قال : وهو أوّل هول من أهوال يوم القيامة ، قال : فيشرف الجبّار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم : يا معشر الخلائق أنصتوا واستمعوا منادي الجبّار قال : فيسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم ، قال : فتنكسر أصواتهم عند ذلك ، وتخشع أبصارهم ، و تضطرب فرائصهم ، وتفزع قلوبهم ، ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت مهطعين إلى الداعي ، قال : فعند ذلك يقول الكافر : هذا يوم عسر ، قال : فيشرف الله عزّ وجلّ ذكره الحكم العدل عليهم فيقول : أنا الله لا إله إلّا أنا الحكم العدل الّذي لا يجور ، اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي ، لا يظلم اليوم عندي أحد ، اليوم آخذ للضعيف من القويّ بحقّه ، و لصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيّئات ، واُثيب على

---

(١) في المصدر : إنّ الدواوين يوم القيامة ثلاثة : ديوان اه . م

(٢) في المصدر : بهماً . م

الهبات ، ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولأحد عنده مظلمة إلّا مظلمة يهبها لصاحبها (١) وأُثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب ، فتلازموا أيّها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا ، وأنا شاهد لكم (بها خ ل) عليهم ، وكفى بي شهيداً ، قال : فيتعارفون و يتلازمون فلا يبقى أحد له عند أحد مظلمة أو حقّ إلّا لزمه بها ، قال : فيمكثون ما شاءالله فيشتدّ حالهم ، فيكثر عرقهم ويشتدّ غمّهم ، وترتفع أصواتهم بضجيج شديد ، فيتمنّون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها .

قال : ويطّلع الله عزّ وجلّ على جهدهم فينادي مناد من عندالله تبارك و تعالى يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم : يامعاشر (معشر خ ل) الخلائق أنصتوا لداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول لكم : أنا الوهّاب ، إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا ، وإن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم ، قال : فيفرحون بذلك لشدّة جهدهم و ضيق مسلكهم وتزاحمهم ، قال : فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلّصوا ممّا هم فيه ، ويبقى بعضهم فيقولون : ياربّ مظالمنا أعظم من أن نهبها .

قال : فينادي مناد من تلقاء العرش : أين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال : فيأمره الله عزّ وجلّ أن يطلع من الفردوس قصراً (٢) من فضّة بما فيه من الآنية والخدم ، قال : فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف (٣) والخدم ، قال : فينادي مناد من عندالله تبارك وتعالى : يا معشر الخلائق ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى هذا القصر قال : فيرفعون رؤوسهم فكلّهم يتمنّاه ، قال : فينادي مناد من عندالله تبارك و تعالى : يا معشر الخلائق هذا لكلّ من عفى عن مؤمن ، قال ؛ فيعفون كلّهم إلّا القليل .

قال : فيقول الله عزّ وجلّ : لا يجوز إلى جنّتي اليوم ظالم ، ولايجوز إلى ناري اليوم ظالم و لأحد من المسلمين عنده مظلمة حتّى يأخذها منه عند الحساب ، أيّها الخلائق استعدّوا للحساب ، قال : ثمّ يخلّى سبيلهم فينطلقون إلى العقبة يكرد

---

(١) في المصدر : صاحبها . م

(٢) أى يكشف من الفردوس قصراً .

(٣) جمع الوصيفة : الجارية .

بعضهم بعضاً حتّى ينتهوا إلى العرصة ، والجبّار تبارك وتعالى على العرش ، قد نشرت الدواوين ، ونصبت الموازين ، واُحضر النبيّون والشهداء وهم الأئمّة ، يشهد كلّ إمام على أهل عالمه بأنّه قدقام فيهم بأمرالله عزّوجلّ ودعاهم إلى سبيل الله .

قال : فقال له رجل من قريش : يابن رسول الله إذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة أيّ شيء يأخذ من الكافر و هو من أهل النار ؟ قال : فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : يطرح عن المسلم من سيّئاته بقدر ماله على الكافر ، فيعذّب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدر ما للمسلم قبله من مظلمته .

قال : فقال له : القرشيّ : فإذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم ؟ قال : يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حقّ المظلوم فيزاد على حسنات المظلوم ، قال : فقال له القرشيّ : فإن لم يكن للظالم حسنات ؟ قال : إن لم يكن للظالم حسنات فإنّ للمظلوم سيّئات ، تؤخذ من سيّئات المظلوم فيزاد على سيّئات الظالم . « الروضة ص ١٠٤-١٠٦ »

بيان : قال الجزريّ : فيه : يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غرلاً الغرل جمع الأغرل وهو الأغلف . قوله عليه السلام : مهلاً لعلّه من المهلة بمعنى السكينة والرفق ، كناية عن الحيرة والدهشة ، أو المراد : مسرعين ، والماهل : السريع والمتقدّم ، و الأظهر أنّه تصحيف « بهماً » كما ورد في روايات العامّة ؛ قال الجزريّ : فيه : يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة بهماً ، جمع بهيم وهو في الأصل الّذي لايخالط لونه لون سواه ، يعني ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض الّتي تكون في الدنيا كالعمى و العور و العرج وغير ذلك ، وإنّما هي أجساد مصحّحة لخلود الأبد في الجنّة أو النار ، وقال بعضهم : روي في تمام الحديث : قيل : وما البهم ؟ قال ليس معهم شيء ؛ يعني من أعراض الدنيا و هذا لايخالف الأوّل من حيث المعنى انتهى . و الجرد بالضمّ جمع الأجرد و هو الّذي لا شعر عليه ، وكذا المرد بالضمّ جمع الأمرد .

قوله عليه السلام : يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة أي يسوقهم نار من خلفهم يهربون منه ، وتجمعهم يمشون في الظلمة كما مرّ في أشراط الساعة ؛ أو إذا رأوا نوراً مشوا ، و إذا أظلم عليهم قاموا .

قوله عليه السلام : فيشرف الجبّار هذا كناية عن اطّلاعه عليهم وتعلّق إرادته بالقضاء فيهم ، فيخلق الصوت في ظلل من الملائكة بما يريد من القضاء فيهم ، شبّهوا في كثرتهم بسحب تظلّ على الخلق ؛ أوفي لطافتهم بالظلّ ، وقدّر الكلام في ذلك في قوله تعالى : « في ظلل من الغمام والملائكة » وهذا الخبر يؤيّد قراءة من قرأ من غير السبعة : الملائكةِ بالكسر عطفاً على الغمام فتفطّن .

قوله عليه السلام : و آخذ الواو بمعنى أو . قوله عليه السلام : في حفافة القصر بكسر الحاء أي مع من يحفّ القصر ويطيف به ؛ أو فيهم الوصائف والخدم ، أو في جوانب القصر الوصائف والخدم ، وعلى التقادير الجملة حاليّة ، وعلى الأوّل أي كون «في» بمعنى «مع» يحتمل أن يكون الوصائف والخدم عطف بيان للحفافة .

قال الجزريّ : فيه : ظلّل الله مكان البيت غمامة وكانت حفاف البيت أي محدقة به ، وحفافا الجبل : جانباه انتهى . والكرد : السوق والدفع ، وكون الجبّار على العرش كناية عن تمكّنه على عرش العظمة والجلال وأنّه يجري حكمه عند العرش ويظهر آثار قضائه هناك .

٣٦ ـ **نهج** : ألا وإنّ الظلم ثلاثة : فظلم لا يغفر ، وظلم لا يترك ، و ظلم مغفور لا يطلب ، فأمّا الظلم الّذي لا يغفر فالشرك بالله ، قال الله سبحانه : إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ؛ وأمّا الظلم الّذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات ؛ و أمّا الظلم الّذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً ، القصاص هناك شديد ، ليس هو جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسياط ، ولكنّه ما يستصغر ذلك معه .

بيان : الهنات جمع هنة وهو الشيء اليسير ، ويمكن أن يكون المراد بها الصغائر فإنّها مكفّرة مع اجتناب الكبائر أو الأعمّ ، فيكون قوله عليه السلام : مغفور لا يطلب أي أحياناً لا دائماً ، وعلى الأوّل لا يكون المقصود الحصر ، والمدى بالضمّ جمع مدية وهي السكّين .

٣٧ ـ **نهج** : سئل عليه السلام : كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم ؟ فقال : كما يرزقهم على كثرتهم ، قيل : فكيف يحاسبهم ولا يرونه ؟ قال : كما يرزقهم ولا يرونه .

٣٨ ـ كا : محمّد بن الحسين وغيره عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين جميعاً ، (١) عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، وعبدالكريم بن عمرو ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وإذا الموءودة سئلت بأيّ ذنب قتلت » قال : يقول : أسألكم عن المودّة الّتي نزلت عليكم فضلها مودّة القربى بأيّ ذنب قتلتموهم ؟ الخبر .

فر : عن جعفر بن أحمد رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . «٢٠٣»

٣٩ ـ فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن سلمة بن عطا ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : قول الله : «لتسئلنّ يومئذ عن النعيم» قال : تسأل هذه الاُمّة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ بأهل بيته عليهم السلام «ص٧٣٨»

٤٠ ـ سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » قال : إنّ الله أكرم من أن يسأل مؤمناً عن أكله وشربه . «ص٣٩٩»

٤١ ـ ن : بإسناده عن إبراهيم بن العبّاس الصوليّ قال : كنّا يوماً بين يدي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال : ليس في الدنيا نعيم حقيقيّ ، فقال له بعض الفقهاء ممّن حضره : فيقول الله عزّ وجلّ : « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد ، فقال له الرضا عليه السلام ـ وعلا صوته ـ : كذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب ، فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم : هو الطعام الطيّب ، وقال آخرون : هو طيب النوم ؛ (٢) ولقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » فغضب عليه السلام وقال : إنّ الله عزّ وجلّ لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به ولا يمنّ بذلك عليهم ، والامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين ، فكيف يضاف إلى الخالق عزّ وجلّ ما لا يرضى للمخلوقين به ؟ (٣) ولكنّ النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا ، يسأل الله

---

(١) في نسخة : ومحمد بن يحيى ، ومحمد بن الحسين اه .

(٢) في المصدر : هو النوم الطيب ، قال الرضا عليه السلام : ولقد اه . م

(٣) في المصدر : ما لا يرضى المخلوق به . م

عنه بعد التوحيد و النبوّة ، لأنّ العبد إذا وفى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الّتي لا تزول ؛ ولقد حدّثني بذلك أبي ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ عليهم السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، و أنّك وليّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك ، فمن أقرّ بذلك و كان يعتقده صار إلى النعيم الّذي لا زوال له ؛ الخبر . «ص٢٧٠-٢٧١»

٤٢ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : «ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم» قال : الرطب و الماء البارد . «ص٢٠٤»

بيان : لعلّه محمول على التقيّة ، أو على أنّه يسأل المخالفون عنها لا المؤمنون .

٤٣ - ين : القاسم ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن معاوية قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنّ صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة ، ثمّ قرأ : «يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب» .

٤٤ - ين : الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن فلان بن عمّار[1] قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الدواوين يوم القيامة ثلاثة : ديوان فيه النعم ، و ديوان فيه الحسنات ، و ديوان فيه الذنوب ، فيقابل بين ديوان النعم و ديوان الحسنات فيستغرق عامّة الحسنات ، وتبقى الذنوب .

٤٥ - كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن ميسر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله لا يرى منكم في النار إثنان ، لا والله ولا واحد ، قال : قلت : فأين ذلك من كتاب الله ؟ قال : فأمسك عنّي سنة ، قال : فإنّي معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي : يا ميسر اليوم اُذن لي في جوابك عن مسألتك كذا ، قال : قلت : فأين هو من

---

[1] هكذا في جميع النسخ ولم نجد في كتب التراجم رجلا بهذا الاسم و تقدم الحديث عن الكافي مفصلا تحت رقم ٣٤ باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عمار . والظاهر أن فلان بن عمار مصحف يونس بن عمار ، راجع هناك .

القرآن ؛ قال في سورة الرحمن وهو قول الله عزّ وجلّ : «فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم إنس ولا جانّ» فقلت له : ليس فيها «منكم» قال : إنّ أوّل من غيّرها ابن أروى ، وذلك أنّها حجّة عليه و على أصحابه ، ولو لم يكن فيها «منكم» لسقط عقاب الله عزّ وجلّ عن خلقه ، إذ لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جانّ فلمن يعاقب إذاً يوم القيامة؟ .(١)

٤٦ - ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد رفعه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : يؤتى يوم القيامة بصاحب الدّين يشكو الوحشة ، فإن كانت له حسنات اُخذ منه لصاحب الدّين ، وقال : وإن لم تكن له حسنات اُلقي عليه من سيّئات صاحب الدّين .

بيان : الوحشة : الهمّ والخلوة والخوف ، و وحش الرجل : جاع ونفد زاده أي يشكو همّه بذهاب ماله أوجوعه واضطراره بعدم ردّ ماله إليه ؛ ويمكن أن يكون بالخاء المعجمة ؛ قال الفيروزآباديّ : الوخش : رذال الناس وسقاطهم . والظاهر أنّه وقع فيه تصحيف ، ولعلّه كان مكانه : غريمه أو نحوه .

٤٧ - فر : عن جعفر بن محمّد بن يوسف رفعه ، عن صفوان ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إلينا إياب هذا الخلق ، وعلينا حسابهم . «ص٢٠٧»

٤٨ - فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ رفعه ، عن قبيصة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « إنّ إلينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم » قال : فينا ،(٢) قلت : إنّما أسألك عن التفسير ، قال : نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا إلينا ، فما كان بينهم و بين الله استوهبه محمّد صلّى الله عليه وآله من الله ، وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أدّاه محمّد صلّى الله عليه وآله عنهم ، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتّى يدخلوا الجنّة بغير حساب . «ص٢٠٨»

٤٩ - م : قال عليه السلام : عند ذكر معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله وكلام الذئب مع الراعي :

---

(١) الرواية من أخبار التحريف أولا ، وماذكر فيهامن الاستدلال غير تام ، وقد اجيب عنه فى أخبار اخر باختلاف مواقف يوم القيامة ثانيا ، ولامخصص فى الاية لهذا الخطاب ثالثا . على أن الرواية باشتمالها على هذه القصة يلوح منها آثار الوضع .

(٢) الصحيح : قال : فينا التنزيل . وقد تقدم الخبر مفصلا فى باب ٧ تحت رقم ٨٩ راجعه .

قال الذئب : ولكنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من يشاهد آيات محمّد صلّى الله عليه وآله في أخيه عليّ عليه السلام وما يؤدّيه عن الله من فضائله ثمّ هو مع ذلك يخالفه ويظلمه وسوف يقتلونه باطلاً و يقتلون ذرّيّته و يسبون حريمهم ، لاجرم أنّ الله قد جعلنا معاشر الذئاب - أنا و نظرائي من المؤمنين - نمزّقهم في النيران يوم فصل القضاء ، وجعل في تعذيبهم شهواتنا وفي شدائد آلامهم لذّاتنا .

أقول : سيأتي تمامه في أبواب معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله .

٥٠ - م : إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة نادى منادي ربّنا نداء تعريف الخلائق في إيمانهم وكفرهم فقال : الله أكبر ، الله أكبر ؛ و مناد آخر ينادي : معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة ، فأمّا الدهريّة والمعطّلة فيخرسون عن ذلك ولاتنطق ألسنتهم ، و يقولها سائر الناس ، ثمّ يقول المنادي : أشهد أن لا إله إلّا الله ، فيقول الخلائق كلّهم ذلك إلّا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الأوثان فإنّهم يخرسون ، فيبيّنون بذلك من سائر الخلق ؛ ثمّ يقول المنادي : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، فيقولها المسلمون أجمعون و يخرس عنها اليهود و النصارى و سائر المشركين ؛ ثمّ ينادي مناد آخر من عرصات القيامة : ألا فسوقوهم إلى الجنّة لشهادتهم لمحمّد بالنبوّة ، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ : لا ، بل قفوهم إنّهم مسؤولون ، فتقول الملائكة الّذين قالوا : سوقوهم إلى الجنّة لشهادتهم لمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة : لما يقفون ياربّنا ؟ فإذا النداء من قبل الله : قفوهم إنّهم مسؤولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب وآل محمّد . و ساق الحديث إلى آخر مامرّ في باب أحوال المتّقين والمجرمين .(١)

تذنيب : اعلم أنّ الحساب حقّ نطقت به الآيات المتكاثرة والأحاديث المتواترة فيجب الاعتقاد به ، وأمّا مايحاسب العبد به ويسأل عنه فقد اختلف فيه الأخبار ، فمنها ما يدلّ على عدم السؤال عمّا تصرّف فيه من الحلال ، وفي بعضها : لحلالها حساب ، و لحرامها عقاب ؛ ويمكن الجمع بينهما بحمل الاُولى على المؤمنين ، والاُخرى على غيرهم ، أوالاُولى على الاُمور الضروريّة كالمأكل والملبس والمسكن والمنكح ، والاُخرى على

---

(١) في باب ٧ تحت رقم ٤٦ .

مازاد على الضرورة كجمع الأموال زائداً على مايحتاج إليه ، أوصرفها فيما لايدعوه إليه ضرورة ، ولايستحسن شرعاً ، ويؤيّده بعض الأخبار كماعرفت .

وأمّا حشر الحيوانات فقد ذكره المتكلّمون من الخاصّة والعامّة على اختلاف منهم في كيفيّته وقدمرّ بعض القول فيه في الأبواب السالفة .

وقال الرازيّ في تفسير قوله تعالى : « وإذا الوحوش حشرت » : قال قتادة : يحشر كلّ شيء حتّى الذباب للقصاص ، وقالت المعتزلة : إنّ الله تعالى يحشر الحيوانات كلّها في ذلك اليوم ليعوّضها على آلامها الّتي وصلت إليها في الدنيا بالموت والقتل وغير ذلك فإذا عوّضت عن تلك الآلام فإن شاء الله أن يبقي بعضها في الجنّة إذا كان مستحسناً فعل ، وإن شاء أن يفنيه أفناه على ماجاء به الخبر ؛ وأمّا أصحابنا فعندهم أنّه لايجب على الله شيء بحكم الاستحقاق ، ولكنّ الله تعالى يحشر الوحوش كلّها فيقتصّ للجمّاء من القرناء ، ثمّ يقال لها : موتي فتموت انتهى .

أقول : الأخبار الدالّة على حشرها عموماً وخصوصاً وكون بعضها ممّا يكون في الجنّة كثيرة سيأتي بعضها في باب الجنّة وقدمرّ بعضها في باب الركبان يوم القيامة وغيره كقولهم عليهم السلام في مانع الزكاة : تنهشه كلّ ذات ناب بنابها ، و يطؤه كلّ ذات ظلف بظلفها .

و روى الصدوق في الفقيه بإسناده عن السكونيّ ، بإسناده أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أبصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال : أين صاحبها ؟ مروه فليستعدّ غداً للخصومة .

و روي فيه أيضاً ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال : أيّ بعير حجّ عليه ثلاث سنين يجعل من نعم الجنّة ، وروي سبع سنين .

وقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : استفرهوا ضحاياكم (١) فإنّها مطاياكم على الصراط .

☆ و روي أنّ خيول الغزاة في الدنيا خيولهم في الجنّة .

٥١ ـ **كتاب زيد النرسي** : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله

---

(١) أي استكرموها .

* قد سقط من هنا إلى قوله : « والاخبار من هذا الباب » في المطبوع بأمر امين الضرب لكنه موجود في نسخة المصنف ـ قدس الله سره ـ التي كتبها بيده وصححها .

ليخاصر العبد المؤمن يوم القيامة ، و المؤمن يخاصر ربّه يذكّره ذنوبه ، قلت : و ما يخاصر ؟ قال : فوضع يده على خاصرته فقال : هكذا يناجي الرجل منّا أخاه في الأمر يسرّه إليه .

بيان : الكلام مسوق على الاستعارة أي يسرّ إليه ولا يطلع على ذنوبه غيره كأنّه يخاصره ؛ والأخبار من هذا الباب كثيرة في سائر الأبواب .

﴿باب ١٢﴾

☆(السؤال عن الرسل والامم)☆

الايات ، المائدة «٥» يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اُجبتم قالوا لاعلم لنا إنّك أنت علّام الغيوب ١٠٩ .

الاعراف «٧» فلنسئلنّ الّذين اُرسل إليهم ولنسئلنّ المرسلين ☆ فلنقصّنّ عليهم بعلم وما كنّا غائبين ٧٦ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « فيقول لهم ماذا اُجبتم » : أي ما الّذي أجابكم قومكم فيما دعوتموهم إليه ؟ وهذا تقرير في صورة الاستفهام على وجه التوبيخ للمنافقين عند إظهار فضيحتهم على رؤوس الأشهاد « قالوا لاعلم لنا » قيل : فيه أقوال : أحدها أنّ للقيامة أهوالاً حتّى تزول القلوب عن مواضعها ، فإذا رجعت القلوب إلى مواضعها شهدوا لمن صدّقهم و على من كذّبهم ، يريد أنّهم عزبت عنهم أفهامهم من هول يوم القيامة فقالوا : لاعلم لنا ؛ وثانيها أنّ المراد : لاعلم لنا كعلمك لأنّك تعلم غيبهم و باطنهم ولسنا نعلم غيبهم و باطنهم ، و ذلك هو الّذي يقع عليه الجزاء ، واختاره الجبائيّ وأنكر القول الأوّل وقال : كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيامة مع قوله سبحانه : « لايحزنهم الفزع الأكبر » وقوله : «لاخوف عليهم ولاهم يحزنون» ؟ ويمكن أن يجاب عن ذلك بأنّ الفزع الأكبر دخول النّار ، وقوله : « لاخوف عليهم» هو كالبشارة بالنجاة من أهوال ذلك اليوم ، مثل مايقال للمريض : لابأس عليك و لا

خوف عليك ؛ وثالثها أنّ معناه : لاحقيقة لعلمنا إذ كنّا نعلم جوابهم وما كان من أفعالهم وقت حياتنا ، ولا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا ، (١) وإنّما الثّواب والجزاء يستحقّان بما تقع به الخاتمة ممّا يموتون عليه ؛ ورابعها أنّ المراد : لا علم لنا إلّا ما علّمتنا ، فحذف لدلالة الكلام عليه ؛ وخامسها أنّ المراد به تحقيق فضيحتهم ، أي أنت أعلم بحالهم منّا ، ولا تحتاج في ذلك إلى شهادتنا .

وفي قوله تعالى : « فلنسئلنّ الّذين اُرسل إليهم ولنسئلنّ المرسلين » : أقسم الله سبحانه أنّه يسأل المكلّفين الّذين أرسل إليهم رسله ، وأقسم أيضاً أنّه يسأل المرسلين الّذين بعثهم ، فيسأل هؤلاء عن الإبلاغ و اُولئك عن الامتثال ، وهو تعالى و إن كان عالماً بما كان منهم فإنّما أخرج الكلام مخرج التهديد والزجر ليتأهّب العباد بحسن الاستعداد لذلك السؤال ؛ وقيل : إنّه يسأل الاُمم عن الإجابة ، و يسأل الرسل ماذا عملت اُممهم فيما جاؤوا به ؛ وقيل : إنّ الاُمم يسألون سؤال توبيخ ، والأنبياء يسألون سؤال شهادة على الحقّ . وأمّا فائدة السؤال فأشياء : منها أن تعلم الخلائق أنّه سبحانه أرسل الرسل وأزاح العلّة ، وأنّه لا يظلم أحداً ، و منها أن يعلموا أنّ الكفّار استحقّوا العذاب بأفعالهم ، ومنها أن يزداد سرور أهل الإيمان بالثناء الجميل عليهم ، و يزداد غمّ الكفّار بما يظهر من أعمالهم القبيحة ، ومنها أنّ ذلك لطف للمكلّفين إذا اُخبروا به .

و ممّا يسأل على هذا أن يقال : كيف يجمع بين قوله تعالى : « ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون » (٢) « فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جانّ » (٣) وقوله : « فلنسئلنّ الّذين اُرسل إليهم » (٤) « فوربّك لنسئلنّهم أجمعين » ؟ (٥)

والجواب عنه من وجوه : أحدها أنّه سبحانه نفى أن يسألهم سؤال استرشاد و

---

(١) يؤيد ذلك قول عيسى بن مريم لله تعالى : « وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد » المائدة : ١١٧ .

(٢) القصص : ٧٨ .

(٣) الرحمن : ٣٩ .

(٤) الاعراف : ٦ .

(٥) الحجر : ٩٢ .

استعلام و إنّما يسألهم سؤال تبكيت و تقريع ، و لذلك قال عقيبه : «يعرف المجرمون بسيماهم» (١) وأمّا سؤال المرسلين فهو توبيخ للكفّار وتقريع لهم ؛ وثانيها أنّهم إنّما يسألون يوم القيامة كما قال : « وقفوهم إنّهم مسئولون » (٢) ثمّ تنقطع مسألتهم عند حصولهم في العقوبة و عند دخولهم النّار ؛ و ثالثها أنّ في القيامة مواقف ففي بعضها يسأل و في بعضها لايسأل فلاتضادّ ؛ و أمّا الجمع بين قوله : « فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (٣) و قوله : « فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون » (٤) فهو أنّ الأوّل معناه أنّهم لايتساءلون سؤال استخبار عن الحال الّتي جهلها بعضهم لتشاغلهم عن ذلك والثّاني معناه : يسأل بعضهم بعضاً سؤال تلاوم كما قال في موضع آخر : « يتلاومون» (٥) وكقوله : « أنحن صددناكم عن الهدى » (٦) ومثل ذلك كثير في القرآن . ثمّ بيّن سبحانه ماذكرناه أنّه لايسألهم سؤال استعلام بقوله : «فلنقصّنّ عليهم» أي لنخبرنّهم بجميع أفعالهم ليعلموا أنّ أعمالهم كانت محفوظة ، وليعلم كلّ منهم جزاء عمله وأنّه لاظلم عليه ، وليظهر لأهل الموقف أحوالهم « بعلم» قيل : معناه : نقصّ عليهم أعمالهم بأنّا عالمون بها ؛ وقيل : معناه : بمعلوم كما قال : «ولايحيطون بشيء من علمه» أي من معلومه ، وقال ابن عبّاس : معنى قوله : « فلنقصّنّ عليهم بعلم» ينطق : عليهم كتاب أعمالهم ، كقوله سبحانه : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ » (٧) .

«وما كنّا غائبين » عن علم ذلك ؛ وقيل : عن الرسل فيما بلّغوا ، وعن الأُمم فيما أجابوا ، وذكر ذلك مؤكّداً لعلمه بأحوالهم ، والمعنى أنّه لايخفى عليه شيء .

١ ـ مع : أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن المقريّ ، عن محمّد بن جعفر الجرجانيّ ،

---

(١) الرحمن : ٤١ . وقد تقدم في الباب السابق حديث عن الرضا عليه السلام تحت رقم ٤٦ فيه جواب عن ذلك أيضاً .

(٢) الصافات : ٢٤ .

(٣) المؤمنون : ١٠١ .

(٤) الصافات : ٥٠ .

(٥) القلم : ٣٠ .

(٦) السباء : ٣٢ .

(٧) الجاثية : ٢٩ .

عن محمّد بن الحسن الموصليّ، عن محمّد بن عاصم الطريفيّ، عن عبّاس بن يزيد بن الحسن (١) عن أبيه، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: «يوم يجمع الله الرّسل فيقول ماذا أُجبتم قالوا لاعلم لنا» قال: يقولون: لاعلم لناسواك، قال: وقال الصادق عليه السلام: القرآن كلّه (ظاهره ظ) تقريع وباطنه تقريب. (٢) «ص٦٩»

قال الصدوق: يعني بذلك أنّه من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران.

بيان: قوله: لاعلم لناسواك أي لايعلم ذلك غيرك، فيكون مأوّلاً ببعض ما مرّ من الوجوه، و يمكن أن يقدّر فيه مضاف، أي لاعلم لنا سوى علمك فكيف نخبرك؟ و في بعض النسخ: بسواك، فالباء تعليليّة، أي إنّما علمنا أحوالهم بما أخبرتنا، فكيف نخبرك؟ وأمّا ارتباط قوله: القرآن كلّه تقريع بماسبق فهو أنّ ظاهر هذا الخطاب تهديد وتقريع للرسل، وباطنه لطف وتقريب لهم، وتهديد وتقريع للكفّار ويحتمل أن يكون كلاماً مستأنفاً، وهذا هو الّذي ورد في خبر آخر: نزل القرآن بإيّاك أعني واسمعي ياجاره. وأمّا ماذكره الصدوق فلا محصّل له إلّا أن يؤول إلى ما ذكرناه.

٢- **فس**: أبي، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ماذا أُجبتم في أوصيائكم؟ فيقولون: لاعلم لنا بما فعلوا بعدنا بهم. «ص١٧٧»

٣- **فس**: أبي، عن ابن محبوب، عن محمّد بن النعمان، عن ضريس، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم» قال: إذا كان يوم القيامة و حشر الناس للحساب فيمرّون بأهوال يوم القيامة فينتهون إلى العرصة، ويشرف الجبّار عليهم حتّى يجهدوا (٣) جهداً شديداً، قال: يقفون بفناء العرصة و يشرف الجبّار عليهم وهو على عرشه، فأوّل من يدعا بنداء يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم «محمّد» بن

---

(١) في المعاني المطبوع: أبوزيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي، عن أبيه.

(٢) في المعاني المطبوع: وباطنه تقرير. ولعله أصح.

(٣) في المصدر: فلاينتهون إلى العرصه حتى يجهدوا اهـ. م

عبدالله النبيّ القرشيّ العربيّ ، قال : فيتقدّم حتّى يقف على يمين العرش ، قال : ثمّ يدعا بصاحبكم «عليّ» فيتقدّم حتّى يقف على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ يدعا بأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله فيقفون عن يسار عليّ ، ثمّ يدعا كلّ نبيّ(١) وأُمّته معه من أوّل النبيّين إلى آخرهم وأُمّتهم معهم فيقفون عن يسار العرش ، قال : ثمّ أوّل من يدعا للمساءلة القلم ، قال : فيتقدّم فيقف بين يدي الله في صورة الآدميّين ، فيقول الله : هل سطرت في اللّوح ما ألهمتك وأمرتك به من الوحي ؟ فيقول القلم : نعم ياربّ قد علمت أنّي قد سطرت في اللّوح ما أمرتني وألهمتني به من وحيك ، فيقول الله : فمن يشهد لك بذلك ؟ فيقول : يا ربّ هل اطّلع على مكنون سرّك خلق غيرك ؟ قال : فيقول له : أفلجت حجّتك ، قال : ثمّ يدعا باللّوح فيتقدّم في صورة الآدميّين حتّى يقف مع القلم فيقول له : هل سطر فيك القلم ما ألهمته وأمرته به من وحي ؟ فيقول اللّوح : نعم ياربّ وبلّغته إسرافيل ، ثمّ يدعا بإسرافيل فيتقدّم مع القلم واللّوح في صورة الآدميّين ، فيقول الله له : هل بلّغك اللّوح ما سطر فيه القلم من وحي ؟ فيقول : نعم ياربّ وبلّغته جبرئيل ، فيدعا بجبرئيل فيتقدّم حتّى يقف مع إسرافيل فيقول الله له : أبلّغك (هل بلّغك خ ل) إسرافيل ما بلّغ ؟ فيقول : نعم ياربّ وبلّغته جميع أنبيائك وأنفذت إليهم جميع ما انتهى إليّ من أمرك ، وأدّيت رسالاتك إلى نبيّ نبيّ ورسول رسول ، وبلّغتهم كلّ وحيك وحكمتك وكتبك ، وإنّ آخر من بلّغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمّد بن عبدالله العربيّ القرشيّ الحرميّ حبيبك ، قال أبوجعفر عليه السلام : فأوّل من يدعا من ولد آدم للمساءلة محمّد بن عبدالله ، فيدنيه الله حتّى لا يكون خلق أقرب إلى الله يومئذ منه ، فيقول الله : يا محمّد هل بلّغك جبرئيل ما أوحيت إليك وأرسلته به إليك من كتابي وحكمتي وعلمي ؟ وهل أوحى ذلك إليك ؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم ياربّ قد بلّغني جبرئيل جميع ما أوحيته إليه وأرسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك ، وأوحاه إليّ ، فيقول الله لمحمّد : هل بلّغت أُمّتك ما بلّغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي ؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم ياربّ قد بلّغت أُمّتي ما أوحيت إليّ من كتابك وحكمتك وعلمك ، وجاهدت في سبيلك ، فيقول الله لمحمّد : فمن يشهد لك بذلك ؟

---

(١) في المصدر : ثم يدعا بنبى نبى اه . م

فيقول محمّد: ياربّ أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة، وملائكتك، والأبرار من اُمّتي وكفى بك شهيداً، فيدعا بالملائكة فيشهدون لمحمّد بتبليغ الرسالة، ثمّ يدعا باُمّة محمّد فيسألون: هل بلّغكم محمّد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلّمكم ذلك؟ فيشهدون لمحمّد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم؛ فيقول الله لمحمّد: فهل استخلفت في اُمّتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي، ويفسّر لهم كتابي، ويبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجّة لي وخليفة في الأرض؟ فيقول محمّد: نعم يا ربّ قد خلّفت فيهم عليّ بن أبي طالب أخي ووزيري ووصيّي وخير اُمّتي، ونصبته لهم علماً في حياتي، ودعوتهم إلى طاعته، وجعلته خليفتي في اُمّتي[1] إماماً يقتدي به الاُمّة بعدي إلى يوم القيامة؛ فيدعا بعليّ بن أبي طالب فيقال له: هل أوصى إليك محمّد واستخلفك في اُمّته ونصبك علماً لاُمّته في حياته؟ فهل قمت فيهم من بعده مقامه؟ فيقول له عليّ: نعم ياربّ قد أوصى إليّ محمّد وخلّفني في اُمّته، ونصبني لهم علماً في حياته، فلمّا قبضت محمّداً إليك جحدتني اُمّته، ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني، وقدّموا قدّامي من أخّرت، وأخّروا من قدّمت، ولم يسمعوا منّي، ولم يطيعوا أمري، فقاتلتهم في سبيلك حتّى قتلوني، فيقال لعليّ:[2] فهل خلّفت من بعدك في اُمّة محمّد حجّة وخليفة في الأرض يدعو عبادي إلى ديني وإلى سبيلي؟ فيقول عليّ: نعم ياربّ قد خلّفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيّك، فيدعا الحسن بن عليّ فيسأل عمّا سئل عنه عليّ بن أبي طالب، قال: ثمّ يدعا بإمام إمام وبأهل عالمه فيحتجّون بحجّتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجّتهم؛ قال: ثمّ يقول الله: «اليوم ينفع الصادقين صدقهم» قال: ثمّ انقطع حديث أبي جعفر عليه وعلى آبائه السلام. «ص١٧٨-١٨٠»

بيان: قوله عليه السلام: وهو على عرشه أي عرش العلم، أو مستول على عرشه، أو يظهر كلامه وأمره ونهيه وقضاءه من لدن عرشه، ويقال: أفلج برهانه أي قوّمه وأظهره.

٤ ـ **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن محمّد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح صلّى الله عليه أوّل

---

(١) في المصدر: على امتى اه. م (٢) في المصدر: فيقول الله لعلى اه. م

من يدعا به ، فيقال له : هل بلّغت ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ، قال : فيخرج نوح صلّى الله عليه فيتخطّى الناس حتّى يجيء إلى محمّد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك ومعه عليّ عليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ : «فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا » فيقول نوح لمحمّد صلى الله عليه وآله : يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى سألني : هل بلّغت ؟ فقلت : نعم ، فقال : من يشهد لك ؟ فقلت : محمّد ، فيقول : يا جعفر ويا حمزة اذهبا واشهدا له أنّه قد بلّغ ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا ، فقلت : جعلت فداك فعليّ عليه السلام أين هو ؟ فقال : هو أعظم منزلة من ذلك .

٥ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسيّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اُجبتم قالوا لاعلم لنا» قال : فقال : إنّ لهذا تأويلاً ، يقول : ماذا اُجبتم في أوصيائكم الّذين خلّفتموهم على اُممكم ؟ قال : فيقولون : لاعلم لنا بما فعلوا بعدنا .

شي : عن الكناسيّ مثله .

٦ - **كا** : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن ابن عبيدة ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عليّ بن الحسين ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين و اُحضر النبيّون والشهداء - وهم الأئمّة - يشهد كلّ إمام على أهل عالمه بأنّه قد قام فيهم بأمر الله عزّ وجلّ ، و دعاهم إلى سبيل الله ؛ الخبر . «الروضة ١٠٦»

٧ - **كا** : عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن ابن يزيد ، عن زياد القنديّ ، عن سماعة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » قال : نزلت في اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة ، في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم ، ومحمّد صلى الله عليه وآله شاهد علينا . «ج١ص١٩٠»

٨ - **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن ابن عبدالجبّار ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معاشر قرّاء القرآن اتّقوا الله عزّ وجلّ فيما حملكم من كتابه ، فإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون ،

إنّي مسؤول عن تبليغي ،(١) و أمّا أنتم فتسألون عمّا حمّلتم من كتاب ربّي وسنّتي .

« ج ٢ ص ٦٠٦ »

٩ ـ ين : أبو الحسن بن عبدالله ، عن ابن أبي يعفور قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ـ وعنده نفر من أصحابه ـ فقال : يا ابن أبي يعفور هل قرأت القرآن ؟ قال : قلت : نعم هذه القراءة ، قال : عنها سألتك ليس عن غيرها ، قال : فقلت : نعم جعلت فداك ولمَ ؟ قال : لأنّ موسى عليه السلام حدّث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، ولأنّ عيسى عليه السلام حدّث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « فآمنت طائفة من بني إسرائيل و كفرت طائفة فأيّدنا الّذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين » وأنّه أوّل قائم يقوم منّا أهل البيت يحدّثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة (٢) فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم ، وهي آخر خارجة يكون ، ثمّ يجمع الله ـ يا ابن أبي يعفور ـ الأوّلين والآخرين ، ثمّ يجاء بمحمّد صلّى الله عليه وآله في أهل زمانه فيقال له : يا محمّد بلّغت رسالتي و احتججت على القوم بما أمرتك أن تحدّثهم به ؟ فيقول : نعم يا ربّ ، فيسأل القوم : هل بلّغكم واحتجّ عليكم ؟ فيقول قوم : لا ، فيسأل محمّد صلّى الله عليه وآله فيقول : نعم يا ربّ ـ وقد علم الله تبارك وتعالى أنّه قد فعل ذلك ـ يعيد ذلك ثلاث مرّات فيصدّق محمّداً ويكذّب القوم ، ثمّ يساقون إلى نار جهنّم ؛ ثمّ يجاء بعليّ في أهل زمانه فيقال له : كما قيل لمحمّد صلّى الله عليه وآله ويكذّب به قومه ويصدّقه الله ويكذّبهم ، يعيد ذلك ثلاث مرّات ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسن ـ وهو أقلّهم أصحاباً ، كان أصحابه أبو خالد الكابليّ ويحيى بن أمّ الطويل وسعيد بن المسيّب و عامر بن واثلة و جابر ابن عبدالله الأنصاريّ ، وهؤلاء شهود له على ما احتجّ به ـ ثمّ يؤتى بأبي يعني محمّد بن

---

(١) في المصدر : اني مسؤول عن تبليغ الرسالة . م

(٢) الدسكرة ـ بفتح الدال وسكون السين وفتح الكاف و الراء ـ بلدة من أعمال بغداد على طريق خراسان يقال لها : دسكرة الملك ، و قرية بنهر الملك من أعمال بغداد أيضا ، و بلدة بخوزستان ، ويطلق على كل قرية أيضاً ، وعلى الصومعة ، والارض المستوية ، و بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي ، و بناء كالقصر حوله بيوت .

عليّ على مثل ذلك ثمّ يؤتى بي وبكم فأُسأل وتسألون ، فانظروا ما أنتم صانعون ، يابن أبي يعفور إنّ الله عزّ و جلّ هوالآمر بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أُولي الأمر الّذين هم أوصياء رسوله ، يابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده ، وشهداؤه على خلقه ، وأُمناؤه في أرضه ، وخزّانه على علمه ، والداعون إلى سبيله ، والعاملون بذلك ، فمن أطاعنا أطاع الله ، ومن عصانا فقد عصى الله .

﴿باب ١٢﴾

☆(مايحتج الله به على العباد يوم القيامة)☆

١- **جا ، ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن زياد قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام ـ وقد سئل عن قوله تعالى : « قل فللّه الحجّة البالغة » ـ فقال : إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة : عبدي ! أكنت عالماً ؟ فإن قال : نعم قال له : أفلا عملت بما علمت ؟ وإن قال : كنت جاهلاً قال له : أفلا تعلّمت حتّى تعمل ؟ فيخصم فتلك الحجّة لله عزّ وجلّ على خلقه .

بيان : يقال : خاصمه فخصمه يخصمه أي غلبه .

٢ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيثم النخّاس ، عن معاوية بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الرجل منكم ليكون في المحلّة فيحتجّ الله يوم القيامة على جيرانه فيقال لهم : ألم يكن فلان بينكم ؟ ألم تسمعوا كلامه ؟ ألم تسمعوا بكاءه في اللّيل ؟ فيكون حجّة الله عليهم . « الروضة ص ٨٤ »

٣-**كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يؤتى بالمرءة الحسناء يوم القيامة الّتي قد افتتنت في حسنها فتقول : يا ربّ حسّنت خلقي حتّى لقيت مالقيت ، فيجاء بمريم عليها السلام فيقال : أنت أحسن أو هذه ؟ قد حسّنّاها فلم تفتتن ، و يجاء بالرجل الحسن الّذي قدافتتن في حسنه فيقول : يا

ربّ حسّنت خلقي حتّى لقيت من النساء ما لقيت ؛ فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال : أنت أحسن أوهذا ؛ قد حسّناه فلم يفتتن ، ويجاء بصاحب البلاء الّذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول : ياربّ شدّدت عليّ البلاء حتّى افتتنت ، فيجاء بأيّوب عليه السلام فيقال : أبليّتك أشدّ أو بليّة هذا ؟ فقد ابتلي فلم يفتتن . « الروضة ص ٢٢٨-٢٢٩ »

﴿ باب ١٤ ﴾

(مايظهر من رحمته تعالى فى القيامة)

الايات ، النور «٢٤» ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب . ٣٨

الفرقان «٢٥» إلّا من تاب و آمن وعمل عملاً صالحاً فأُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ٧٠ .

تفسير : قال البيضاويّ في قوله سبحانه : « ليجزيهم الله أحسن ماعملوا » : أحسن جزاء ماعملوا الموعود لهم من الجنّة « ويزيدهم من فضله » أشياء لم يعدهم على أعمالهم ولم يخطر ببالهم «والله يرزق من يشاء بغير حساب» تقرير للزيادة ، و تنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشيّة وسعة الإحسان .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: « فأُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات»: قال قتادة : التبديل في الدنيا طاعة الله بعد عصيانه ، وذكر الله بعد نسيانه ، و الخير يعمله بعد الشرّ ؛ وقيل : يبدّلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام؛ وقيل : إنّ معناه أن يمحو السيّئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة ، و احتجّوا بما رواه مسلم في الصحيح مرفوعاً إلى أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه ونحّوا عنه كبارها ، فيقال : عملت يوم كذا وكذا وهو مقرّ لاينكر وهو مشفق من الكبار ، فيقال : أعطوه مكان كلّ سيّئة عملها حسنة ، فيقول : إنّ لي ذنوباً ما أراها ههنا ؛ قال : ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتّى بدت نواجذه .

١ ـ **لي** : الفامي(١) عن محمّد الحميريّ ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن زياد الكرخيّ قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : **إذا كان** يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتّى يطمع إبليس في رحمته . «١٢٣»

٢ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : **إذا** كان يوم القيامة تجلّى الله عزّ و جلّ لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ، ثمّ يغفر الله له لايطلع الله على ذلك ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد ، ثم يقول لسيّئاته : كوني حسنات . «ص٢٠١»

صح : عنه عليه السلام مثله .(٢) «ص٣١ـ٣٢»

قال الصدوق رحمه الله : معنى قوله : تجلّى الله لعبده أي ظهر له بآية من آياته يعلم بها أنّ الله تعالى مخاطبه .

أقول : قد أثبتنا خبر محمّد بن مسلم في هذا المعنى في باب الحساب .

٣ ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ آخر عبد يؤمر به إلى النّار يلتفت فيقول الله عزّوجلّ : أعجلوه ، فإذا اُتي به قال له : ياعبدي لمَ التفتّ ؟ فيقول : يا ربّ ماكان ظنّي بك هذا ، فيقول الله جلّ جلاله : عبدي وما كان ظنّك بي ؟ فيقول : يا ربّ كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني (و تدخلني خ ل) جنّتك ، فيقول الله : ملائكتي ! وعزّتي وآلائي وبلائي وارتفاع مكاني ماظنّ بي هذا ساعة من حياته خيراً قطّ ، ولوظنّ بي ساعة من حياته خيراً ما روّعته بالنار ، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنّة ؛ ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : ماظنّ عبد بالله خيراً إلّا كان الله عند ظنّه به ،(٣) ولاظنّ به سوءاً إلّا

---

(١) نسبة إلى بيع الفواكه اليابسة ، ويقال لبائعها : البقال أيضاً ؛ أو إلى فامية وهى قرية من قرى واسط من ناحية فم الصلح .

(٢) الا ان فيه : ثم يقول لسيئاته : كنّ حسنات . م

(٣) فى المصدر بعد ذلك : وذلك قوله عزوجل اه . م

كان الله عند ظنّه به ، و ذلك قوله عزّ و جلّ : « وذلكم ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أرديكم [١] فأصبحتم من الخاسرين» . «ص١٦٧»

ين : ابن أبي عمير مثله .

بيان : أعجلوه أي ردّوه مستعجلاً .

٤ ـ **سن** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : يؤتى بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه فيقول الله له : ألم آمرك بطاعتي ؟ ألم أنهك عن معصيتي ؟ فيقول : بلى ياربّ ولكن غلبت عليّ شهوتي ، فإن تعذّبني فبذنبي لم تظلمني ، فيأمر الله به إلى النّار ، فيقول : ما كان هذا ظنّي بك ، فيقول : ما كان ظنّك بي ؟ قال : كان ظنّي بك أحسن الظنّ ، فيأمر الله به إلى الجنّة ، فيقول الله تبارك و تعالى : لقد نفعك حسن ظنّك بي الساعة . «ص٢٥ـ٢٦»

أقول : سيأتي مثله في باب الخوف والرجاء .

٥ ـ **سن** : ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه ، عن سليمان بن خالد قال : قرأت على أبي عبدالله عليه السلام هذه الآية : «إلّا من تاب وآمن وعمل صالحاً فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات » فقال : هذه فيكم ، إنّه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يوقف بين يدي الله عزّ وجلّ ، فيكون هو الّذي يلي حسابه فيوقفه على سيّئاته شيئاً شيئاً ، فيقول : عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا ، فيقول : أعرف يا ربّ ، قال : حتّى يوقفه على سيّئاته كلّها ، كلّ ذلك يقول : أعرف ، فيقول : سترتها عليك في الدنيا ، وأغفرها لك اليوم ، أبدلوها لعبدي حسنات ، قال : فترفع صحيفته للنّاس فيقولون : سبحان الله ! أما كانت لهذا العبد سيّئة واحدة ؟! وهو قول الله عزّ وجلّ : «اُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات» .

٦ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى ، عن أيّوب بن أعين ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يؤتى يوم القيامة برجل فيقال : احتجّ ، فيقول : يارب خلقتني وهديتني فأوسعت عليّ ،

---

(١) أي أهلككم .

فلم أزل اُوسّع على خلقك وأيسر عليهم لكي تنشر عليّ هذا اليوم رحمتك و تيسّره ، فيقول الربّ جلّ ثناؤه وتعالى ذكره : صدق عبدي أدخلوه الجنّة .

٧ ـ **فس** : عن الرضا عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة اُوقف المؤمن بين يدي الله تعالى فيكون هو الّذي يلي حسابه ، فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فأوّل ما يرى سيّئاته فيتغيّر لذلك لونه و ترعش فرائصه وتفزع نفسه ، ثمّ يرى حسناته فتقرّ عينه وتسرّ نفسه و يفرح ، ثمّ ينظر إلى ما أعطاه الله تعالى من الثواب فيشتدّ فرحه ، ثمّ يقول الله تعالى للملائكة : احملوا الصحف الّتي فيها الأعمال الّتي لم يعملوها ، قال : فيقرؤونها فيقولون : و عزّتك إنّك لتعلم أنّا لم نعمل منها شيئاً ، فيقول : صدقتم و لكنّكم نويتموها فكتبناها لكم ، ثمّ يثابون عليها .

٨ ـ **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى ليمنّ على عبده يوم القيامة ، فيأمره أن يدنو منه ، فيدنو(١) ثمّ يعرّفه ما أنعم به عليه ، يقول له : ألم تدعني يوم كذا و كذا بكذا و كذا فأجبت دعوتك ؟ ألم تسألني يوم كذا و كذا فأعطيتك مسألتك ؟ ألم تستغث بي يوم كذا و كذا فأغثتك ؟ ألم تسألني في ضرّ كذا و كذا فكشفت ضرّك(٢) ورحمت صوتك ؟ ألم تسألني مالاً فملّكتك ؟ ألم تستخدمني فأخدمتك ؟(٣) ألم تسألني أن اُزوّجك فلانة ـ وهي منيعة عند أهلها ـ فزوّجناكها ؟ قال : فيقول العبد : بلى يا ربّ أعطيتني كلّ ما سألتك ، وقد كنت أسألك الجنّة ، قال : فيقول الله : ألا فإنّي منجز لك ما سألتنيه ، هذه الجنّة لك مباحة ، أرضيتك ؟ (أرضيت ؟ خ ل) فيقول المؤمن : نعم يا ربّ أرضيتني وقد رضيت ، فيقول الله له : عبدي إنّي كنت أرضى أعمالك وأنا أرضى لك أحسن الجزاء ، فإنّ أفضل جزائي عندي أن أسكنتك الجنّة . «ص٥٨٦ ـ ٥٨٧»

ين : ابن محبوب مثله .

---

(١) في المصدر : أن يدنو منه ـ يعني من رحمته ـ فيدنو منه اه . م

(٢) في المصدر : ألم تستغث بي يوم كذا و كذا وبك ضر كذا و كذا ، فكشفت عنك ضرك ؟ اه . م

(٣) أي وهبتك خادماً .

٩ - ين : ابن أبي عمير رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له : اذكر وتذكّر هل لك حسنة ؟ قال : فيذكر فيقول : يا ربّ مالي من حسنة إلّا أنّ عبدك فلاناً المؤمن مرّ بي فطلب منّي ماءاً يتوضّأ به فيصلّي به فأعطيته ، قال : فيقول الله تبارك و تعالى : أدخلوا عبدي الجنّة .

﴿باب ١٥﴾

☆(الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيامة وأهوالها)☆

١ - لى : صالح بن عيسى العجليّ ، عن محمّد بن عليّ بن عليّ ، عن محمّد بن الصلت ، عن محمّد بن بكير ، عن عباد بن عباد المهلبيّ ، عن سعيد بن عبدالله ، عن هلال بن عبدالرحمن ، عن يعلى بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب ، عن عبدالرحمن بن سمرة قال : كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً فقال : إنّي رأيت البارحة عجائب ، قال : فقلنا : يا رسول الله وما رأيت ؟ حدّثنا به فداك أنفسنا وأهلونا وأولادنا ، فقال : رأيت رجلاً من اُمّتي وقد أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه برّه بوالديه فمنعه منه ؛ و رأيت رجلاً من اُمّتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فمنعه منه ؛ ورأيت رجلاً من اُمّتي قد احتوشته الشياطين [1] فجاءه ذكر الله عزّ و جلّ فنجّاه من بينهم ؛ و رأيت رجلاً من اُمّتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فمنعته منهم ؛ و رأيت رجلاً من اُمّتي يلهث عطشاً كلّما ورد حوضاً منع فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وأرواه ؛ ورأيت رجلاً من اُمّتي والنبيّون حلقاً حلقاً كلّما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي ؛ ورأيت رجلاً من اُمّتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة و عن شماله ظلمة و من تحته ظلمة مستنقعاً في الظلمة ، فجاءه حجّه وعمرته فأخرجاه من الظلمة و أدخلاه النور ؛ و رأيت رجلاً من اُمّتي يكلّم المؤمنين فلا يكلّمونه فجاءه صلته للرحم فقال : يا معشر المؤمنين كلّموه فإنّه كان واصلاً لرحمه

---

(١) أى أحدقت الشياطين به وجعلته فى وسطهم .

فكلّمه المؤمنون وصافحوه و كان معهم ؛ ورأيت رجلاً من اُمّتي يتّقي وهج(١) النيران و شررها بيده و وجهه فجاءته صدقته فكانت ظلاً على رأسه وستراً على وجهه ، ورأيت رجلاً من اُمّتي قد أخذته الزبانية من كلّ مكان فجاءه أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر فخلّصاه من بينهم و جعلاه مع ملائكة الرحمة ؛ ورأيت رجلاً من اُمّتي جاثياً على ركبتيه ، بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذه بيده فأدخله في رحمة الله ؛ ورأيت رجلاً من اُمّتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله عزّ وجلّ فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه ؛ ورأيت رجلاً من اُمّتي قد خفّت موازينه فجاءه أفراطه فثقّلوا موازينه ؛ ورأيت رجلاً من اُمّتي قائماً على شفير جهنّم فجاءه رجاؤه من الله عزّ وجلّ فاستنقذه من ذلك ؛ ورأيت رجلاً من اُمّتي قد هوى في النّار فجاءته دموعه الّتى بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك ؛ ورأيت رجلاً من اُمّتي على الصّراط يرتعد كما ترتعد السّعفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنّه بالله فسكّن رعدته ومضى على الصّراط ؛ و رأيت رجلاً من اُمّتى على الصّراط يزحف أحياناً و يحبو أحياناً و يتعلّق أحياناً فجاءته صلاته عليّ فأقامته على قدميه ومضى على الصّراط ؛ و رأيت رجلاً من اُمّتي انتهى إلى أبواب الجنّة كلّما انتهى إلى باب اُغلق دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلّا الله صادقاً بها ففتحت له الأبواب ودخل الجنّة . «ص١٣٩-١٤٠»

بيان : لهث الكلب و غيره يلهث لهثاً : أخرج لسانه من شدّة العطش . قوله : فجاءه أفراطه أى أولاده الّذين ماتوا قبله . والزحف : مشي الصبيّ على إسته ، و الحبو مشيه على يديه وبطنه .

٢ - **كا** : أحمد بن عبدالله ، عن جدّه ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن عبدالرحمن بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرض القيامة نار ماخلا ظلّ المؤمن فإنّ صدقته تظلّه .

٣ - **ن** : العطّار ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فإذا كان يوم القيامة نصب

---

(١) الوهج : اتقاد النار واشتعالها .

له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يفرغ الله تعالى من حساب عباده . «ص ٣٦٥»

٤ ـ **لى** : بإسناده عن سليمان بن حفص المروزيّ ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله جلّ جلاله أربعة من الأوّلين و أربعة من الآخرين ، فأمّا الأوّلون فنوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، وأمّا الأربعة الآخرون فمحمّد ، وعليّ ، والحسن ، والحسين ، ثمّ يمدّ المطمر (١) فيقعد معنا زوّار قبور الأئمّة ، ألا إنّ أعلاها درجة وأقربهم حبوة زوّار قبر ولدي عليّ . «ص٧٣-٧٤»

توضيح : المطمر : خيط للبنّاء يقدّر به .

٥ ـ **م** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا سورة البقرة و آل عمران ، فإنّ أخذهما بركة و تركهما حسرة ، ولا يستطيعهما البطلة ـ يعني السحرة ـ و إنّهما لتجيئان يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو عبايتان أو فرقان من طير صوافّ ، يحاجّان عن صاحبهما و يحاجّهما ربّ العزّة ، ويقولان : يا ربّ الأرباب إنّ عبدك هذا قرأنا ، وأظمأنا نهاره وأسهرنا ليله ، وأنصبنا بدنه ، فيقول الله عزّ وجلّ : يا أيّها القرآن فكيف كان تسليمه لما أمرته (أنزلته خ ل) فيك من تفضيل عليّ بن أبي طالب أخي محمّد رسول الله ؟ فيقولان : يا ربّ الأرباب وإله الآلهة : والاه ووالى وليّه (أولياءه خ ل) وعادى أعداءه ، إذا قدر جهر ، وإذا عجز اتّقى واستتر ، فيقول الله عزّ وجلّ : فقد عمل إذاً بكما كما أمرته ، وعظّم من خطبكما ما أعظمته ، يا عليّ أما تسمع شهادة القرآن لوليّك هذا ؟ فيقول عليّ : بلى يا ربّ فيقول الله تعالى : فاقترح له ما يزيد (فيقترح له ما يزيد ظ) على أمانيّ هذا القارىء (٢) من الأضعاف المضاعفات ما لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ ، فيقال : قد أعطيته ما اقترحت يا عليّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وإنّ والدي القارىء ليتوّجان بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة ، ويكسيان حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ، ثمّ يعطى هذا القارىء الملك بيمينه (٣) والخلد بشماله في كتاب ، يقرء من كتابه بيمينه :

---

(١) في كامل الزيارات « ص ٣٠٨ » والتهذيب « ج ٢ ص ٢٩ » : المضمار . وفي الكافي « ج١ ص ٣٢٦ » : الطعام .

(٢) في التفسير المطبوع هكذا : فيقول الله عزوجل : فاقترح اذاً له ما تريد ، فيقترح له ما يزيد على اماني هذا القارىء اه .

(٣) في التفسير المطبوع : الملك بيمينه في كتاب الله ؛ ولعل الصحيح : والملك بيمينه في كتاب .

قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان ، ومن رفقاء محمد سيد الأنبياء ، وعلي خير الأوصياء ، والأئمة بعدهما سادة الأتقياء ؛ ويقرء من كتابه بشماله : قد أمنت الزوال والانتقال عن هذه الملك ، و اُعذت من الموت والأسقام ، و كفيت الأمراض والأعلال ، و جنبت حسد الحاسدين و كيد الكائدين ، ثم يقال له : اقرء وارق ومنزلك عند آخر آية تقرؤها ، فإذا نظر والداه إلى حليتهما و تاجيهما قالا : ربنا : أنى لنا هذا الشرف و لم تبلغه أعمالنا ؟ فيقال لهما : أكرم الله عز وجل هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن .(١)

بيان : قال في النهاية : فيه : تأتي البقرة و آل عمران كأنهما فرقان من طير صواف أي قطعتان .

٦ - **ثو** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الآمنين الذين (٢) لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، فإن قرءها في كل جمعة كان ممن لايحاسب يوم القيامة ، أما إن فيها محكماً فلاتدعوا قراءتها فإنها تشهد يوم القيامة لمن قرءها .(٣) «ص١٠٢»

٧ - وعنه عليه السلام : من قرأ سورة يونس في كل شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين ، و كان يوم القيامة من المقربين . «ص١٠٢-١٠٣»

٨ - وعن أبي جعفر عليه السلام : من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيامة في زمرة النبيين ، ولم تعرف له خطيئة عملها يوم القيامة . «ص١٠٣»

٩ - وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله كجمال يوسف ، ولايصيبه فزع يوم القيامة .(٤) «ص١٠٣»

١٠ - و عنه عليه السلام : من أكثر قراءة سورة الرعد و كان مؤمناً دخل الجنة بغير حساب ، وشفع في جميع من يعرف من أهل بيته و إخوانه . «ص١٠٣»

---

(١) في التفسير المطبوع : فيقول لهما كرام ملائكة الله عزوجل : هذا لكما لتعليمكما ولدكما القرآن .

(٢) في المصدر : يوم القيامة من الذين اه م .

(٣) أخرجه ومابعده مرسلا للاختصار والا فجل أحاديث الباب مسانيد راجع المصدر .

(٤) في المصدر بعد ذلك : وكان من خيار عباد الله الصالحين وقال انها كانت في التوراة مكتوبة . م

١١ ـ وعنه عليه السلام : من قرأ سورة الكهف كلّ ليلة جمعة لم يمت إلّا شهيداً ، و بعثه(١) الله يوم القيامة مع الشّهداء ، ووقف يوم القيامة مع الشّهداء . «ص١٠٤»

١٢ ـ و عنه عليه السلام : من أدمن قراءة سورة مريم(٢) كان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم ، وأُعطي في الآخرة ملك سليمان في الدّنيا . «ص١٠٤»

١٣ ـ وعنه عليه السلام : من أدمن(٣) قراءة طه أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه ، ولم يحاسبه بما عمل في الإسلام ، وأُعطي في الآخرة حتّى يرضى(٤) . «ص١٠٤»

١٤ ـ و عن أبي الحسن عليه السلام : من قرأ سورة الفرقان في كلّ ليلة لم يعذّب به الله أبداً ولم يحاسبه ، وكان منزله في الفردوس الأعلى . «ص١٠٥»

١٥ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام : من قرأ سورة السّجدة في كلّ ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ، ولم يحاسبه بما كان منه ، وكان من رفقاء محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام . «ص١٠٦»

١٦ ـ و عنه عليه السلام : من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمّد صلى الله عليه وآله وأزواجه . «ص١٠٦ـ١٠٧»

١٧ ـ و عنه عليه السلام في فضل قراءة سورة يس ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : ولم يزل في قبره نور ساطع إلى أعنان السّماء إلى أن يخرجه من قبره ، فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله تعالى معه يشيّعونه ويحدّثونه ويضحكون في وجهه ويبشّرونه بكلّ خير حتّى يتجاوزوا به الميزان والصّراط ، و يوقفوه من الله موقفاً لايكون عندالله خلق أقرب منه إلّا ملائكة الله المقرّبون وأنبياؤه المرسلون ، وهو مع النبيّين واقف بين يدي الله ، لايحزن مع من يحزن ، ولايهتمّ مع من يهتمّ ، ولايجزع مع من يجزع ، ثمّ يقول له الربّ تبارك و تعالى : اشفع عبدي أُشفّعك في جميع ماتشفع ، وسلني عبدي أُعطك جميع ماتسأل ، فيسأل فيعطى ، و يشفع فيشفّع ، ولايحاسب فيمن يحاسب ، ولا يوقف

---

(١) فى المصدر : و يبعثه الله م .

(٢) فى المصدر : من أدمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب مايغنيه فى نفسه وماله و ولده وكان اهـ م .

(٣) أدمن الشيء : أدامه .

(٤) فى المصدر : واعطى فى الاخرة من الاجر حتى يرضى . م

مع من يوقف ، ولايذلّ مع من يذلّ ، ولاينكب بخطيئة (١) ولا شيء من سوء عمله ، و يعطى كتاباً منشوراً حتّى يهبط من عندالله فيقول النّاس بأجمعهم : سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة ؟! ويكون من رفقاء محمّد صلى الله عليه وآله . « ص١٠٧-١٠٨ »

١٨ ـ وعنه عليه السلام : من قرأ حم السّجدة كانت له نوراً يوم القيامة مدّ بصره و سروراً . (٢) «ص١٠٩»

١٩ ـ وعنه عليه السلام : من أدمن قراءة حمعسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج أوكالشّمس حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ ، فيقول : أدمنت عبدي قراءة حمعسق ولم تدر ماثوابها ؟ أمالودريت ماهي وماثوابها لما مللت من قراءتها ، ولكن سأجزيك جزاءك ، أدخلوه الجنّة فإنّ له فيها قصراً من ياقوتة حمراء أبوابها وشرفها و درجها منها ، يرى ظاهرها من باطنها ، و باطنها من ظاهرها ، وله فيها جوار أتراب (٣) من الحورالعين ، و ألف غلام من الولدان المخلّدين الّذين وصفهم الله تعالى . «ص١٠٩ـ١١٠»

٢٠ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام : من قرأ حم الدخان في فرائضه و نوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة ، وأظلّه تحت عرشه ، و حاسبه حساباً يسيراً ، و أعطاه كتابه بيمينه . «ص١١٠»

٢١ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام : من قرأ في كلّ ليلة أوكلّ جمعة سورة الاحقاف لم تصبه روعة في الدّنيا ، وآمنه الله من فزع يوم القيامة . «ص١١٠»

٢٢ ـ وعنه عليه السلام : من أدمن قراءة سورة إنّا فتحنا نادى مناد يوم القيامة حتّى يسمع الخلائق : أنت من عبادي المخلصين ، ألحقوه بالصّالحين من عبادي ، فأسكنوه جنّات النعيم ، واسقوه الرّحيق المختوم بمزاج الكافور . «ص١١١»

---

(١) هكذا فى الكتاب ، والصحيح كما فى ثواب الاعمال المطبوع : ولا يكتب بخطيئته .

(٢) فى المصدر بعد ذلك : وعاش فى الدنيا محمودا مغبوطا . م

(٣) جمع ترب وهو فى الاصل الجارية التى تلعب مع نظائرها فى التراب ابّان الصغر .

٢٣ - وعن أبي‌جعفر عليه السلام : من أدمن في فرائضه ونوافله قراءة سورة ق أعطاه كتابه بيمينه ، وحاسبه حساباً يسيراً . «ص ١١٠»

٢٤ - وعن أبي‌عبدالله عليه السلام : لا تدعوا قراءة الرحمن و القيام بها فإنّها لا تقرّ في قلوب المنافقين ، و يأتي بها ربّها يوم القيامة في صورة آدميّ في أحسن صورة و أطيب ريح حتّى يقف من الله موقفاً لايكون أحد أقرب إلى الله منها ، فيقول لها : من الّذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا ويدمن قراءتك ؟ فتقول : ياربّ فلان و فلان ، فتبيضّ وجوههم ، فيقول لهم : اشفعوا فيمن أحببتم فيشفعون حتّى لا تبقى لهم غاية ، ولا أحد يشفعون له ، فيقول لهم : ادخلوا الجنّة واسكنوا فيها حيث شئتم . «ص١١٢»

٢٥ - وعن أبي‌جعفر عليه السلام : من قرأ سورة‌الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام لقي‌الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر . «ص١١٣»

٢٦ - و عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة التّغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة ، و شاهد عدل عند من يجيز شهادتها ، لايفارقها حتّى يدخله الجنّة . «ص١١٤»

٢٧ - و عنه عليه السلام : من قرأ سورة الطّلاق و التحريم في فريضة أعاذه الله أن يكون يوم القيامة ممّن يخاف أويحزن ، وعوفي من النّار ، و اُدخل الجنّة بتلاوته إيّاهما ومحافظته عليهما لأنّهما للنبيّ صلّى الله عليه وآله . «ص١١٥»

٢٨ - وعنه عليه السلام : من قرأ سورة الملك في‌المكتوبة قبل‌أن ينام لم يزل في أمان الله حتّى يصبح ، وفي أمانه يوم‌القيامة حتّى يدخل الجنّة . «ص١١٥»

٢٩ - وعنه عليه السلام : من‌أكثر قراءة سورة المعارج لم يسأله‌الله عن ذنب عمله ، (١) وأسكنه يوم‌القيامة عند محمّد وأهل بيته صلّى الله عليه وآله . (٢) «ص١١٥-١١٦»

٣٠ - وعنه عليه السلام : من أدمن قراءة سورة لا اُقسم و كان يعمل بها بعثها الله

---

(١) في المصدر : لم يسأله الله يوم القيامة عن ذنب عمله . م

(٢) في المصدر : واسكنه الجنة مع محمد واهل بيته عليهم السلام . م

معه[١] من قبره في أحسن صورة تبشّره وتضحك في وجهه حتّى يجوز على الصّراط والميزان . «ص١١٧»

٣١ ـ وعنه عليه السلام : من قرأ والنّازعات لم يمت إلّا ريّان ، ولم يبعثه الله إلّا ريّان ولم يدخله الجنّة إلّا ريّان . «ص١١٧»

٣٢ ـ وعنه عليه السلام : من كان قراءته في الفريضة ويل للمطفّفين أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النّار ولم تره ولا يراها ، ولم يمرّ على جسر جهنّم ، ولا يحاسب يوم القيامة . «ص١١٧-١١٨»

٣٣ ـ وعنه عليه السلام : من قرأ سورة والسّماء ذات البروج في فرائضه كان محشره و موقفه مع النبيّين والمرسلين . «ص١١٨»

٣٤ ـ وعنه عليه السلام : من كانت قراءته في فرائضه والسّماء والطّارق كان له يوم القيامة عند الله جاهاً ومنزلةً ،[٢] وكان من رفقاء النبيّين وأصحابهم في الجنّة . «ص١١٨»

٣٥ ـ وعنه عليه السلام : من قرأ سورة الأعلى في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة : ادخل من أيّ أبواب الجنّة شئت . «ص١١٨»

٣٦ ـ وعنه عليه السلام : من أدمن قراءة الغاشية في فريضة أو نافلة غشاه الله رحمته في الدّنيا والآخرة ، وآتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النّار . «ص١١٨»

٣٧ ـ وعنه عليه السلام : من كان قراءته في الفريضة لا أُقسم بهذا البلد كان في الآخرة معروفاً أنّ له من الله مكاناً ، وكان يوم القيامة من رفقاء النبيّين والشّهداء والصالحين . «ص ١١٨ ـ ١١٩»

٣٨ ـ وعنه عليه السلام : من أكثر قراءة والشّمس و ضحيها ، و اللّيل إذا يغشى ، و الضّحى ، وألم نشرح في يوم أوليلة لم يبق شيء بحضرته إلّا شهد له يوم القيامة حتّى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه و جميع ما أقلّت الأرض[٣] منه ،

---

(١) في المصدر : مع رسول الله . م

(٢) اى كانت هذه السورة جاهاً ومنزلة له عند الله .

(٣) أقل الشيء واستقله : اذا رفعه و حمله .

و يقول الربّ تبارك وتعالى : قبلت شهادتكم لعبدي و أجزتها له ، (١) انطلقوا به إلى جناني حتّى يتخيّر منها حيث ما أحبّ ، فأعطوه إيّاها من غير منّ منّي ، ولكن رحمة منّي وفضلاً منّي عليه ، فهنيئاً هنيئاً لعبدى . «ص١١٩»

٣٩ ـ وعنه عليه السلام : من قرأ والعاديات وأدمن قراءتها بعثه الله مع أمير المؤمنين يوم القيامة خاصّة ، و كان في حجره ورفقائه . «ص١٢٠»

٤٠ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام : من أكثر من قراءة القارعة آمنه الله من قيح جهنّم يوم القيامة . «ص١٢٠»

٤١ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام : من قرأ سورة العصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ، ضاحكاً سنّه ، قرير أعينه حتّى يدخل الجنّة . «ص١٢١»

٤٢ ـ وعنه عليه السلام : من قرأ في فرائضه ألم تركيف شهد له يوم القيامة كلّ سهل وجبل ومدر أنّه كان من الصّالحين ، و ينادى له يوم القيامة : صدقتم على عبدي ، قبلت شهادتكم له وعليه ، أدخلوا عبدي الجنّة ولاتحاسبوه فإنّه ممّن اُحبّه واُحبّ عمله . «ص١٢١»

٤٣ ـ وعنه عليه السلام : من أكثر قراءة لإيلاف قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنّة حتّى يقعد على موائد النّور يوم القيامة . «ص١٢١»

٤٤ ـ وعنه عليه السلام : من قرأ أرأيت الّذي يكذّب بالدين في فرائضه و نوافله كان فيمن قبل الله صلاته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الدنيا . (٢) «ص١٢٢»

٤٥ ـ وعنه عليه السلام : من قرأ إنّا أعطيناك الكوثر في فرائضه و نوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة ، وكان محدّثه عند رسول الله صلى الله عليه وآله . «ص١٢٢»

٤٦ ـ وعنه عليه السلام : من قرأ قل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد في فريضة من الفرائض بعثه الله شهيداً . «ص١٢٢»

٤٧ ـ كا : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زوّج عزباً (٣) كان ممّن ينظر الله إليه يوم القيامة . «فج٢ص٥»

---

(١) أى أنفذتها له .

(٢) فى المصدر : فى الحياة الدنيا . م

(٣) فى المصدر : اعزبا . م

٤٨ ـ **ل** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة ينظر الله عزّ و جلّ إليهم يوم القيامة : من أقال نادماً ، أو أغاث لهفان ، أو أعتق نسمة ، أو زوّج عزباً . «ج١ص١٠٦ ـ ١٠٧»

٤٩ ـ **ثو** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهثان (١) عند جهده فنفّس كربته أوأجابه على نجاح حاجته كانت له بذلك سبعون رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله . (٢) « ص١٤٣»

٥٠ ـ **لي** : بإسناده عن ابن عبّاس في فضيلة شهر رمضان عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : وقضى لكم الله عزّ وجلّ يوم خمسة عشر سبعين حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة ، وأعطاكم الله مايعطي أيّوب ، واستغفر لكم حملة العرش ، وأعطاكم الله عزّ وجلّ أربعين نوراً : عشرة عن يمينكم ، وعشرة عن يساركم ، وعشرة أمامكم ، و عشرة خلفكم ؛ وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم ستّة عشر إذا خرجتم من القبر ستّين حلّة تلبسونها ، و ناقة تركبونها ، ويبعث الله إليكم غمامة تظلّكم من حرّ ذلك اليوم ؛ ويوم خمسة وعشرين بنى الله عزّ وجلّ لكم تحت العرش ألف قبّة خضراء ، على رأس كلّ قبّة خيمة من نور ، يقول الله عزّ وجلّ : يا أمّة محمّد أنا ربّكم وأنتم عبيدي ، استظلّوا بظلّ عرشي في هذه القباب ، وكلوا واشربوا هنيئاً فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، ولأُتوّجنّ كلّ واحد منكم بألف تاج من نور ، ولأُركبنّ كلّ واحد منكم على ناقة خلقت من نور ، زمامها من نور ، وفي ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب ، في كلّ حلقة ملك قائم ، عليها ملائكة بيد كلّ ملك عمود من نور حتّى يدخل الجنّة بغير حساب ؛ الخبر . « ص٣١-٣٢ »

٥١ ـ **م** : في قوله تعالى : «وأقيموا الصّلوة وآتوا الزكوة وماتقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عندالله » قال : «وماتقدّموا لأنفسكم» من مال تنفقونه في طاعة الله ، فإن

---

(١) اللهفان : المكروب ، واللهثان : العطشان .

(٢) فى ثواب الاعمال المطبوع : وأعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك عندالله اثنان و سبعون رحمة من الله ، يعجل له منها واحدة تصلح بها معيشته ، ويدخر له أحدا وسبعين رحمة لافزاع القيامة و أهوالها .

لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لإخوانكم المؤمنين تجرّون به إليهم المنافع ، وتدفعون به عنهم المضارّ ، تجدوه عند الله ، ينفعكم الله تعالى بجاه محمّد و آله الطيّبين يوم القيامة فيحطّ به عن سيّئاتكم ، ويضاعف به حسناتكم ، ويرفع به درجاتكم - وساق الحديث إلى أن قال - : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عباد الله أطيعوا الله في أداء الصلوات المكتوبات والزكوات المفروضات ، وتقرّبوا بعد ذلك إلى الله بنوافل الطاعات ، فإنّ الله عزّ وجلّ يعظّم به المثوبات ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ عبداً من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفاً يخرج عليه من لهب النّار أعظم من جميع جبال الدّنيا حتّى ما يكون بينه وبينها حائل ، بينا هو كذلك إذ تطاير من الهواء(١) رغيف أو حبّة فضّة قد واسى بها أخاً مؤمناً على إضافته فتنزل حواليه فتصير كأعظم الجبال مستديراً حواليه ، وتصدّ عنه ذلك اللّهب ، فلا يصيبه من حرّها ولا دخانها شيء إلى أن يدخل الجنّة ، قيل : يا رسول الله وعلى هذا يقع مواساته لأخيه المؤمن ؟! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه لينفع بعض المؤمنين بأعظم من هذا ، وربما جاء يوم القيامة من تمثّل له سيّئاته وحسناته وإساءته(٢) إلى إخوانه المؤمنين - وهي الّتي تعظم وتتضاعف فتمتلىء بها صحائفه - وتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه ، فيتحيّر ويحتاج إلى حسنات توازي سيّئاته ، فيأتيه أخ له مؤمن قد كان أحسن إليه في الدّنيا فيقول له : قد وهبت لك جميع حسناتي بإزاء ما كان منك إليّ في الدّنيا ، فيغفر الله له بها ، ويقول لهذا المؤمن : فأنت بماذا تدخل جنّتي ؟ فيقول : برحمتك يا ربّ : فيقول الله : جدت عليه بجميع حسناتك ونحن أولى بالجود منك والكرم ، وقد تقبّلتها عن أخيك وقد رددتها عليك وأضعفتها لك ، فهو أفضل أهل الجنان .(٣)

٥٢ - لي : بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من صام من رجب يومين لم يصف الواصفون من أهل السّماء والأرض ما له عند الله من الكرامة ، وكتب

---

(١) في التفسير المطبوع : بينا هو كذلك قد تحير اذاً تطاير بين الهواء .

(٢) في التفسير المطبوع : من تمثل له سيئاته واساءته اه .

(٣) في التفسير المطبوع : فهو من أفاضل أهل الجنان .

له من الأجر مثل أجور عشرة من الصّادقين في عمرهم، بالغة أعمارهم ما بلغت، ويشفع يوم القيامة في مثل ما يشفعون فيه، ويحشر معهم في زمرتهم حتّى يدخل الجنّة، ويكون من رفقائهم - وساق الحديث إلى أن قال - : ومن صام من رجب خمسة أيّام كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يرضيه يوم القيامة، وبعث يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر - وساقه إلى أن قال - : ومن صام من رجب ستّة أيّام خرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ أشدّ بياضاً من نور الشّمس، وأعطي سوى ذلك نوراً يستضيء به أهل الجمع يوم القيامة، وبعث من الآمنين حتّى يمرّ على الصّراط بغير حساب - وساقه إلى أن قال - : ومن صام من رجب تسعة أيّام خرج من قبره وهو ينادي: لا إله إلّا الله، ولا يصرف وجهه دون الجنّة وخرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ لأهل الجمع حتّى يقولوا: هذا نبيّ مصطفى، وإنّ أدنى ما يعطى أن يدخل الجنّة بغير حساب؛ ومن صام من رجب عشرة أيّام جعل الله له جناحين أخضرين منظومين بالدرّ والياقوت يطير بهما على الصّراط كالبرق الخاطف إلى الجنان - وساقه إلى أن قال - : ومن صام أحد عشر يوماً من رجب لم يواف يوم القيامة عبد أفضل ثواباً منه إلّا من صام مثله أو زاد عليه؛ ومن صام من رجب اثنى عشر يوماً كسي يوم القيامة حلّتين خضراوين من سندس وإستبرق يحبر بهما، لو دلّيت حلّة منهما إلى الدّنيا لأضاء ما بين شرقها وغربها، ولصار الدنيا أطيب من ريح المسك؛ ومن صام من رجب ثلاثة عشر يوماً وضعت له يوم القيامة مائدة من ياقوت أخضر في ظلّ العرش قوائمها من درّ أوسع من الدنيا سبعين مرّة، عليها صحاف الدرّ والياقوت، في كلّ صفحة سبعون ألف لون من الطعام، لا يشبه اللّون اللّون ولا الرّيح الرّيح، فيأكل منها والنّاس في شدّة شديدة وكرب عظيم - وساقه إلى أن قال - : ومن صام من رجب خمسة عشر يوماً وقف يوم القيامة موقف الآمنين فلا يمرّ به ملك مقرّب ولا رسول ولا نبيّ إلّا قال: طوباك أنت آمن مقرّب مشرّف مغبوط محبور ساكن الجنان - وساقه إلى أن قال - : و من صام سبعة عشر يوماً من رجب وضع له يوم القيامة على الصّراط سبعون ألف مصباح من نور حتى يمرّ على الصّراط بنور تلك المصابيح إلى الجنان، تشيّعه

الملائكة بالترحيب (١) والتسليم - وساقه إلى أن قال - : ومن صام من رجب أحداً و عشرين يوماً شفّع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر كلّهم من أهل الخطايا والذنوب، - و ساقه إلى أن قال - : ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوماً فإنّه إذا خرج من قبره تلقاه سبعون ألف ملك، بيد كلّ ملك منهم لواء من درّ وياقوت، ومعهم طرائف الحليّ والحلل، فيقولون : يا وليّ الله النجا (٢) إلى ربّك، فهو من أوّل الناس دخولاً في جنّات عدن مع المقرّبين الّذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم، ومن صام من رجب ستّة وعشرين يوماً بنى الله له في ظلّ العرش مائة قصر من درّ وياقوت، على رأس كلّ قصر خيمة حمراء من حرير الجنان، يسكنها ناعماً والنّاس في الحساب؛ الخبر «ص٣١٩-٣٢١»

٥٣ - **كا** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من وقّر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله من فزع يوم القيامة . «ج٢ ص٦٥٨»

٥٤ - **كا** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر، قلت له : من برّ النّاس وفاجرهم ؟ قال : من برّ الناس وفاجرهم . «ف ج١ ص٢٢٧»

٥٥ - **كا** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مات في طريق مكّة ذاهباً أو جائياً أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة . « ف ج ١ ص ٢٣٩»

٥٦ - **يه** : عن الصادق عليه السلام قال : من مات محرماً بعثه الله ملبّياً .

٥٧ - و قال عليه السلام : من مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين، ومن مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان .

٥٨ - **كا** : عن الرضا عليه السلام قال : من أتى قبر أخيه ثمّ وضع يده على القبر وقرأ : إنّا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات أمن يوم الفزع الأكبر . « ف ج١ ص٦٢»

٥٩ - **ل** : بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من مقت نفسه دون النّاس (٣) آمنه الله من فزع يوم القيامة . «ص١١»

---

(١) رحبه : قال له : مرحبا .

(٢) النجاء والنجا أى أسرع، هو من باب الاغراء منصوب بفعل محذوف تقديره : ألزم النجاء، وقد يوصل به كاف الخطاب، يقال النجاءك النجاءك، النجاك النجاك .

(٣) فى المصدر : دون مقت الناس . م

٦٠ - **يد** : بإسناده عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عزّ وجلّ حرّم الله عليه النّار و آمنه من الفزع الأكبر . « ص٤٦٨»

٦١ - **ثو** : بإسناده عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : من حمل أخاه على رحله بعثه الله يوم القيامة إلى الموقف على ناقة من نوق الجنّة يباهي به الملائكة . «ص١٤١»

٦٢ - **فس** : قال أبوجعفر عليه السلام : من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة .

٦٣ - **كا** : عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مامن عمل يوضع[1] في ميزان امرء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق . «ج٢ ص٩٩»

٦٤ - **لي** : عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أطولكم قنوتاً في دار الدّنيا أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف . «ص ٢٠٤»

٦٥ - **لي** : عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أقربكم غداً منّي في الموقف أصدقكم للحديث ، و آداكم للأمانة ، وأوفاكم بالعهد ، وأحسنكم خلقاً ، وأقربكم من النّاس .

٦٦ - **ما** : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من ارتبط فرساً في سبيل الله كان علفه و روثه و شرابه في ميزانه يوم القيامة .

٦٧ - **ثو** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قولوا : سبحان الله و الحمدلله و لاإله إلّا الله والله أكبر ، فإنّهنّ يأتين يوم القيامة لهنّ مقدّمات ومؤخّرات ومعقّبات ، وهنّ الباقيات الصّالحات . «ص٩»

٦٨ - **ثو** : عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : ألا بشّر المشّائين في الظّلمات إلى المساجد بالنّور الساطع يوم القيامة . «ص٢٨»

٦٩ - **ثو** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أطول النّاس أعناقاً يوم القيامة المؤذّنون . « ص ٣١ »

---

[1] في المصدر : مايوضع اه . م

٧٠ ـ **ثو** : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا سجد أحدكم فليباشر بكفّيه الأرض لعلّ الله يصرف عنه الغلّ يوم القيامة . «ص٣٣»

٧١ ـ **ثو** : عن أبي جعفر عليه السلام قال : يبعث قوم تحت ظلّ العرش وجوههم من نور ، ورياشهم من نور ، جلوس على كراسيّ من نور ، قال فتشرف لهم الخلائق فيقولون : هؤلاء أنبياء ؟ فينادي مناد من تحت العرش : أن ليس هؤلاء بأنبياء ، قال : فيقولون : هؤلاء شهداء ؟ فينادي مناد من تحت العرش : أن ليس هؤلاء شهداء ، ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين (على المعسر خل) وينظرون المعسر حتّى ييسر . «ص١٣٩»

٧٢ ـ **ثو** : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيّئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتّى أثقل بها حسناته . «ص١٤٩»

٧٣ ـ **سن** : عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام ، عن عليّ صلوات الله عليه قال : من وقّر مسجداً لقي الله يوم يلقاه ضاحكاً مستبشراً ، وأعطاه كتابه بيمينه . «ص ٥٤»

٧٤ ـ **كا** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قبّل ولده كتب الله له حسنة ، و من فرّحه فرّحه الله يوم القيامة ، ومن علّمه القرآن دعي بالأبوين فكسيا حلّتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنّة .(١)

٧٥ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد العلويّ ، عن جدّه الحسين بن إسحاق بن جعفر ، عن أبيه ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يعيّر الله عزّ وجلّ عبداً من عباده يوم القيامة فيقول : عبدي ما منعك إذا مرضت أن تعودني ؟ فيقول : سبحانك سبحانك أنت ربّ العباد لا تألم ولا تمرض ، فيقول : مرض أخوك المؤمن فلم تعده ، و عزّتي و جلالي لو عدته لوجدتني عنده ، ثمّ لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك ، وذلك من كرامة عبدي المؤمن وأنا الرّحمن الرّحيم .

٧٦ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن ابن اُورمة ،(٢) ومحمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام قال : دخل

---

(١) أخرج المصنف الاحاديث مرسلا للاختصار وسيوردها في أبوابها مسندة .

(٢) بضم الهمزة واسكان الواو و فتح الراء والميم .

أبوعبدالله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أباعبدالله ألا اُخبرك بقول الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النّار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون » ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك ، فقال : الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت ، والسيّئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت ، ثمّ قرأ عليه هذه الآية .

٧٧ ـ **سن** : ابن فضّال ، عن ابن حميد ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي داود ، عن أبي عبدالله الجدليّ مثله .

فر : محمّد بن القاسم بن عبيد رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .[1] «ص١١٥-١١٦»

٧٨ ـ **كا** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ القرآن وهو شابّ مؤمن اختلط القرآن بلحمه و دمه ، و جعله الله عزّوجلّ مع السفرة الكرام البررة ، وكان القرآن حجيجاً[2] عنه يوم القيامة ، فيقول : يا ربّ إنّ كلّ عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي ، فبلّغ به أكرم عطائك ، قال : فيكسوه الله العزيز الجبّار حلّتين من حلل الجنّة ، ويوضع على رأسه تاج الكرامة ، ثمّ يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن : يا ربّ قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا ، فيعطى الأمن بيمينه ، والخلد بيساره ، ثمّ يدخل الجنّة ، فيقال له : اقرء واصعد درجة ، ثمّ يقال له : هل بلّغناك[3] وأرضيناك ؟ فيقول : نعم ، قال : ومن قرأ كثيراً أو تعاهده بمشقّة من شدّة حفظه أعطاه الله عزّوجلّ أجر هذا مرّتين . «ج٢ ص٦٠٣-٦٠٤»

٧٩ ـ **م** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ قراءة القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب[4] يقول لربّه عزّوجلّ : يا ربّ هذا أظمأت نهاره ، و أسهرت ليله ، وقوّيت في رحمتك طمعه ، وفسحت في مغفرتك أمله ، فكن عند ظنّي فيك وظنّه ، فيقول الله تعالى : اعطوه الملك بيمينه ، و الخلد بشماله ، و أقرنوه بأزواجه من الحور العين ، واكسوا

---

(١) باختلاف يسير . م

(٢) في المصدر : حجيزاً عنه . م

(٣) في المصدر : هل بلغنا به وارضيناك اه . م

(٤) الشاحب : المهزول أو المتغير اللون .

والديه حلّة لاتقوم لها الدّنيا بمافيها ، فينظر إليهما الخلائق فيعظّمونهما ، و ينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها ، فيقولان : يا ربّنا أنّى لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا ؟ فيقول الله عزّ وجلّ : و مع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون ، ولم يسمع بمثله السّامعون ، ولم يتفكّر في مثله المتفكّرون ، فيقال : هذا بتعليمكما ولدكما القرآن ، و بتصييركما إيّاه بدين الإسلام ، و برياضتكما إيّاه على محمّد رسول الله و عليّ وليّ الله ، وتفقيهكما إيّاه بفقههما ، لأنّهما اللّذان لايقبل الله لأحد عملاً إلّا بولايتهما و معاداة أعدائهما ، و إن كان ما بين الثرى إلى العرش ذهباً يتصدّق به في سبيل الله ، فتلك البشارات الّتي تبشّرون بها .

﴿ باب ١٦ ﴾

✿(تطاير الكتب ، وانطاق الجوارح ، وسائر الشهداء فى القيامة)✿

الايات ، النساء «٤» فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ✿ يومئذ يودّ الّذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوّى بهم الأرض ولايكتمون الله حديثاً ٤١ ـ ٤٢ .

النحل «١٦» و يوم نبعث من كلّ اُمّة شهيداً ثمّ لا يؤذن للّذين كفروا ولاهم يستعتبون ٨٤ « وقال تعالى» : و يوم نبعث في كلّ اُمّة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ٨٩ .

الاسراء «١٧» وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً يلقيه منشوراً ✿ اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم حسيباً ١٣ـ١٤ « وقال تعالى» : إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسئولاً ٢٦ .

الحج «٢٢» ليكون الرسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على النّاس ٧٨ .

النور «٢٤» ولهم عذاب عظيم ✿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ✿ يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين ٢٣ـ٢٥ .

يس «٣٦» اليوم نختم على أفواههم و تكلّمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ٦٥ .

السجدة «٤١» و يوم يحشر أعداء الله إلى النّار فهم يوزعون ✡ حتّى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم و أبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ✡ وقالوا لجلودهم لمَ شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء و هو خلقكم أوّل مرّة و إليه ترجعون ✡ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممّا تعملون ✡ و ذلكم ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أرديكم فأصبحتم من الخاسرين ✡ فإن يصبروا فالنّار مثوى لهم و إن يستعتبوا فماهم من المعتبين ١٩ - ٢٤ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله سبحانه : «فكيف» : أي فكيف حال الاُمم وكيف يصنعون « إذا جئنا من كلّ اُمّة » من الاُمم « بشهيد و جئنا بك » يا محمّد « على هؤلاء » يعني قومه « شهيداً » ومعنى الآية أنّ الله تعالى يستشهد يوم القيامة كلّ نبيّ على اُمّته فيشهد لهم وعليهم ، ويستشهد نبيّنا على اُمّته « يومئذ يودّ الّذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوّى بهم الأرض » معناه : لو يجعلون و الأرض سواءاً ، كما قال سبحانه : « و يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً » و روي عن ابن عبّاس أنّ معناه : يودّون أن يمشي عليهم أهل الجمع يطؤونهم بأقدامهم كما يطؤون الأرض ، وعلى القول الأوّل فالمراد أنّ الكفّار يوم القيامة يودّون أنّهم لن يبعثوا و أنّهم كانوا و الأرض سواءاً ، لعلمهم بما يصيرون إليه من العذاب والخلود في النّار ، و روي أيضاً أنّ البهائم يصيرون تراباً فيتمنّى عند ذلك الكفّار أنّهم صاروا كذلك تراباً « ولا يكتمون الله حديثاً » قيل فيه أقوال : أحدها أنّه عطف على قوله : «لو تسوّى» أي ويودّون أن لو لم يكتموا الله حديثاً ، لأنّهم إذا سئلوا قالوا : « والله ربّنا ما كنّا مشركين » فتشهد عليهم جوارحهم بما عملوا فيقولون : يا ليتنا كنّا تراباً و يا ليتنا لم نكتم الله شيئاً ، و هذا قول ابن عبّاس .

و ثانيها أنّه كلام مستأنف والمراد به أنّهم لا يكتمون الله شيئاً من اُمور الدنيا

وكفرهم ، بل يعترفون به فيدخلون النّار باعترافهم ، وإنّما لايكتمون لعلمهم بأنّه لا ينفعهم الكتمان ، و إنّما يقولون : « والله ربّنا ماكنّا مشركين » في بعض الأحوال ، فإنّ للقيامة مواطن و أحوالاً ، [1] ففي موطن لايسمع كلامهم إلّا همساً ، و في موطن ينكرون مافعلوه من الكفر والمعاصي ظنّاً منهم أنّ ذلك ينفعهم ، و في موطن يعترفون بمافعلوه ؛ عن الحسن .

وثالثها أنّ المراد أنّهم لايقدرون على كتمان شيء من الله تعالى ، لأنّ جوارحهم تشهد عليهم بما فعلوه ، فالتّقدير : لاتكتمه جوارحهم وإن كتموه هم .

و رابعها أنّ المراد : ودّوا لوتسوّى بهم الأرض و أنّهم لم يكونوا كتموا أمر محمّد صلّى الله عليه وآله وبعثه ؛ عن عطا .

وخامسها أنّ الآية على ظاهرها ، فالمراد : ولايكتمون الله شيئاً لأنّهم ملجؤون إلى ترك القبائح والكذب ، وقولهم : «والله ربّنا ماكنّا مشركين» عند أنفسنا لأنّهم كانوا يظنّون في الدّنيا أنّ ذلك ليس بشرك من حيث تقرّبهم إلى الله ؛ عن البلخيّ . وفي قوله تعالى : « ويوم نبعث من كلّ أمّة شهيداً » يعني يوم القيامة بيّن سبحانه أنّه يبعث فيه من كلّ أمّة شهيداً وهم الأنبياء والعدول من كلّ عصر يشهدون على النّاس بأعمالهم . وقال الصّادق عليه السلام : لكلّ زمان و أمّة إمام تبعث كلّ أمّة مع إمامها .

و فائدة بعث الشّهداء مع علم الله سبحانه بذلك أنّ ذلك أهول في النّفس ، و أعظم في تصوّر الحال ، و أشدّ في الفضيحة إذا قامت الشّهادة بحضرة الملأ مع جلالة الشهود و عدالتهم عند الله تعالى ، ولأنّهم إذا علموا أنّ العدول عند الله يشهدون عليهم بين يدي الخلائق فإنّ ذلك يكون زجراً لهم عن المعاصي ، وتقديره : واذكر يوم نبعث . «ثمّ لايؤذن للّذين كفروا » أي لايؤذن لهم في الكلام والاعتذار ؛ أولايؤذن لهم في الرجوع إلى الدّنيا ، أولا يسمع منهم العذر ، يقال : أذنت له أي استمعت « ولا هم يستعتبون » أي لايسترضون ولايستصلحون ، لأنّ الآخرة ليست بدار تكليف ، و معناه : لايسألون أن يرضوا الله بالكفّ عن معصية يرتكبونها .

---

[1] يأتى شرح تلك المواطن فى الاخبار ، راجع رقم ٧ .

و في قوله سبحانه : « و يوم نبعث في كلّ أُمّة شهيداً عليهم من أنفسهم » : أي من أمثالهم من البشر ، ويجوز أن يكون ذلك الشّهيد نبيّهم الّذي أُرسل إليهم ، و يجوز أن يكون المؤمنون العارفون يشهدون عليهم بمافعلوه من المعاصي ، و في هذا دلالة على أنّ كلّ عصر لايجوز أن يخلو ممّن يكون قوله حجّة على أهل عصره ، وهو عدل عندالله تعالى ، وهوقول الجبائيّ و أكثر أهل العدل ، و هذا يوافق ماذهب إليه أصحابنا وإن خالفوهم في أنّ ذلك العدل والحجّة من هو ؟ «وجئنابك» يامحمّد «شهيداً على هؤلاء » يريد على قومك و أُمّتك .

و في قوله تعالى : « وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه » : معناه : وألزمنا كلّ إنسان عمله من خير أوشرّ في عنقه كالطوق لا يفارقه ، وإنّما قيل للعمل : طائر على عادة العرب في قولهم : جرى طائره بكذا ؛ وقيل : طائره يمنه و شؤمه وهو مايتطيّر به ؛ و قيل : طائره حظّه من الخير و الشرّ ، وخصّ العنق لأنّه محلّ الطوق الّذي يزيّن المحسن ، والغلّ الّذي يشين المسيء ؛ وقيل : طائره كتابه ؛ وقيل : معناه : جعلنا لكلّ إنسان دليلاً من نفسه ، لأنّ الطائر عندهم يستدلّ به على الاُمور الكائنة ، فيكون معناه : كلّ إنسان دليل نفسه وشاهد عليها ، إن كان محسناً فطائره ميمون ، و إن أساء فطائره مشوم « و نخرج له يوم القيمة كتاباً » وهو ما كتبه الحفظة عليهم من أعمالهم « يلقيه » أي يرى ذلك الكتاب «منشوراً» أي مفتوحاً معروضاً عليه ليقرأ ويعلم مافيه ، و الهاء في «له» عائد إلى الإنسان أوإلى العمل ، ويقال له : «اقرء كتابك» قال قتادة : و يقرء يومئذ من لم يكن قارئاً في الدّنيا « كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً » أي محاسباً ، و إنّما جعله محاسباً لنفسه لأنّه إذارأى أعماله يوم القيامة كلّها مكتوبة و رأى جزاء أعماله مكتوباً بالعدل أذعن عند ذلك وخضع واعترف ، ولم يتهيّأ له حجّة ولا إنكار ، وظهر لأهل المحشر أنّه لايظلم .

وفي قوله تعالى : « كلّ أُولئك كان عنه مسئولاً » : معناه أنّ السمع يسأل عمّا سمع ، والبصر عمّا رأى ، والقلب عمّا عزم عليه ، والمراد أنّ أصحابها هم المسؤولون و لذلك قال : « كلّ أُولئك » و قيل : بل المعنى : كلّ أُولئك الجوارح يسأل عمّا

فعل بها ، قال الوالبيّ عن ابن عبّاس : يسأل العباد فيما استعملوها .

وفي قوله : «ليكون الرّسول شهيداً عليكم » : أي بالطّاعة والقبول ، فإذا شهد لكم صرتم به عدولاً تستشهدون على الاُمم الماضية بأنّ الرّسل قد بلّغوهم الرسالة ، وأنّهم لم يقبلوا ؛ وقيل : معناه : ليكون الرسول شهيداً عليكم في إبلاغ رسالة ربّه إليكم ، وتكونوا شهداء على النّاس بعده بأن تبلّغوا إليهم ما بلّغه الرسول إليكم .

و في قوله عزّ و جلّ : « يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون » : بيّن سبحانه أنّ ذلك العذاب يكون في يوم تشهد ألسنتهم فيه عليهم بالقذف ، وسائر أعضائهم بمعاصيهم . وفي كيفيّة شهادة الجوارح أقوال : أحدها أنّ الله يبنيها ببنية يمكنها النّطق والكلام من جهتها فتكون ناطقة ؛ والثّاني أنّ الله تعالى يفعل فيها كلاماً يتضمّن الشّهادة فيكون المتكلّم هوالله تعالىدون الجوارح ، واُضيف إليها الكلام على التوسّع لأنّها محلّ الكلام ؛ والثالث أنّ الله تعالى يجعل فيها علامة تقوم مقام النّطق بالشّهادة ، و يظهر فيها أمارات دالّة على كون أصحابها مستحقّين للنار ، فسمّي ذلك شهادة مجازاً كما يقال : عيناك تشهدان بسهرك ؛ و أمّا شهادة الإنس فبأن يشهدوا بألسنتهم إذا رأوا أنّه لاينفعهم الجحود . وأمّا قوله : «اليوم نختم على أفواههم » فإنّه يجوز أن يخرج الألسنة ويختم على الأفواه ، و يجوز أن يكون الختم على الأفواه في حال شهادة الأيدي والأرجل « يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ » أي يتمّم الله لهم جزاءهم الحقّ ، فالدين بمعنى الجزاء ، ويجوز أن يكون المراد جزاء دينهم الحقّ . وفي قوله : « اليوم نختم على أفواههم » : هذا حقيقة الختم فيوضع على أفواه الكفّار يوم القيامة فلا يقدرون على الكلام والنّطق .

وفي قوله تعالى : « فهم يوزعون » : أي يحبس أوّلهم على آخرهم ليتلاحقوا ولايتفرّقوا «حتّى إذا ما جاؤوها» أي جاؤوا النّار الّتي حشروا إليها «شهد عليهم سمعهم» بما قرعه من الدّعاء إلى الحقّ فأعرضوا عنه «وأبصارهم» بما رأوا من الآيات الدالّة على وحدانيّة الله فلم يؤمنوا ، و سائر «جلودهم» بما باشروه من المعاصي و الأعمال القبيحة ؛ و قيل : المراد بالجلودهنا الفروج على طريق الكناية عن ابن عبّاس و

المفسّرين.[١] « و قالوا » يعني الكفّار « لجلودهم لمَ شهدتم علينا » أي يعاتبون أعضاءهم فيقولون : لمَ شهدتم علينا ؟ «قالوا» أي فيقول جلودهم في جوابهم : «أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء » أي ممّا ينطق ، والمعنى : أعطانا الله آلة النطق والقدرة عليه وتمّ الكلام ؛ ثمّ قال سبحانه : « وهو خلقكم أوّل مرّة و إليه ترجعون » في الآخرة «وما كنتم تستترون أن يشهد» أي من أن يشهد «عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم» أي لم يكن مهيّأ لكم أن تستتروا أعمالكم عن هذه الأعضاء ، لأنّكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهدة عليكم في القيامة ؛ وقيل : معناه : وما كنتم تتركون المعاصي حذراً أن تشهد عليكم جوارحكم بها ، لأنّكم ما كنتم تظنّون ذلك « ولكن ظننتم أنّ الله لايعلم كثيراً ممّا تعملون » لجهلكم بالله تعالى فهان عليكم إرتكاب المعاصي لذلك ؛ وروي عن ابن مسعود أنّها نزلت في ثلاثة نفر تسارّوا فقالوا : أترى أنّ الله يسمع تسارّنا ؟ ويجوز أن يكون المعنى أنّكم عملتم عمل من ظنّ أنّ عمله يخفى على الله ؛ وقيل : إنّ الكفّار كانوا يقولون : إنّ الله لا يعلم ما في أنفسنا ولكنّه يعلم ما نظهر «وذلكم ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أرديكم» «ذلكم » مبتدء ، و«ظنّكم» خبره ، و «أرديكم» خبر ثان ، ويجوز أن يكون «ظنّكم» بدلاً من «ذلكم» و المعنى : و ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أنّه لايعلم كثيراً ممّا تعملون أهلككم ، إذ هوّن عليكم أمر المعاصي ، وأدّى بكم إلى الكفر « فأصبحتم من الخاسرين » أي وظللتم من جملة من خسرت تجارته لأنّكم خسرتم الجنّة وحصلتم في النّار .

وقال الصادق عليه السلام : ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفاً كأنّه يشرف على النّار ويرجوه رجاءاً كأنّه من أهل الجنّة ، إنّ الله تعالى يقول : « و ذلكم ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم » الآية ، ثمّ قال : إنّ الله عند ظنّ عبده به ، إن خيراً فخيراً و إن شرّاً فشرّاً .

«فإن يصبروا فالنّار مثوى لهم » أي فإن يصبر هؤلاء على النّار و الإمهال و ليس المراد به الصبر المحمود و لكنّه الإمساك عن إظهار الشكوى و عن الاستغاثة

---

(١) سيأتي تفسيره بذلك عن الصادق عليه السلام في الخبر الاتي تحت رقم ٤ و ١٣ .

فالنّار مسكن لهم «وإن يستعتبوا فماهم من المعتبين» أي وإن يطلبوا العتبى[1] وسألوا الله أن يرضى عنهم فليس لهم طريق إلى الإعتاب فماهم ممّن يقبل عذرهم ويرضى عنهم وتقدير الآية : إنّهم إن صبروا وسكتوا و جزعوا فالنّار مأواهم ، كما قال سبحانه : «اصلوها فاصبروا أو لاتصبروا سواء عليكم» والمعتب هوا الّذي يقبل عتابه و يجاب إلى ما سأل .

١ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه» يقول : خيره وشرّه معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتّى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل . « ص ٣٧٩»

٢ - فس : قال : عليّ بن إبراهيم في قوله : « و إذا الصّحف نشرت » قال : صحف الأعمال . «ص٧١٣»

٣ - فس : « اليوم نختم على أفواههم و تكلّمنا أيديهم» إلى قوله : « بما كانوا يكسبون» قال : إذا جمع الله الخلق يوم القيامة دفع إلى كلّ إنسان كتابه فينظرون فيه فينكرون أنّهم عملوا من ذلك شيئاً ، فيشهد عليهم الملائكة فيقولون : يا ربّ ملائكتك يشهدون لك ، ثمّ يحلفون أنّهم لم يعملوا من ذلك شيئاً ، وهو قوله : «يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم » فإذا فعلوا ذلك ختم على ألسنتهم وينطق جوارحهم بما كانوا يكسبون . «ص٥٥٢»

٤ - فس : «حتّى إذا ماجاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون » فإنّها نزلت في قوم يعرض عليهم أعمالهم فينكرونها فيقولون : ما عملنا منها شيئاً ، فيشهد عليهم الملائكة الّذين كتبوا عليهم أعمالهم .

فقال الصّادق عليه السلام : فيقولون لله : ياربّ هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ، ثمّ يحلفون بالله مافعلوا من ذلك شيئاً ، وهو قول الله : «يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم» وهم الّذين غصبوا أمير المؤمنين ، فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع ممّا حرّم الله ، ويشهد البصر بما نظر به إلى ما حرّم الله ، و تشهد

---

(١) العتبى : الرضا .

اليدان بما أخذتا ، و تشهد الرجلان بما سعتا ممّا حرّم الله ، و تشهد الفرج بما ارتكبت ممّا حرّم الله ، ثمّ أنطق الله ألسنتهم فيقولون هم لجلودهم : «لم شهدتم علينا» فيقولون : «أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء وهو خلقكم أوّل مرّة وإليه ترجعون و ما كنتم تستترون » أي من الله « أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم » والجلود الفروج «ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممّا تعملون » . «ص٥٩١-٥٩٢»

٥ - **شي** : عن أبي معمّر السعديّ قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في صفة يوم القيامة : يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يتكلّم أحد إلّا من أذن له الرحمن وقال صواباً ، فيقام الرّسل فيسأل فذلك قوله لمحمّد صلّى الله عليه وآله : « فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » وهو الشّهيد على الشهداء ، والشهداء هم الرسل عليهم السلام .

٦ - **شي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف هول يوم القيامة : ختم على الأفواه فلا تكلّم ، و قد تكلّمت الأيدي ، وشهدت الأرجل ، ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثاً .

٧ - **شي** : عن أبي معمّر السعديّ قال : أتى عليّاً عليه السلام رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنّي شككت في كتاب الله المنزل ، فقال له عليٌّ عليه السلام : ثكلتك اُمّك وكيف شككت في كتاب الله المنزل ؟ فقال له الرجل : لأنّي وجدت الكتاب يكذّب بعضه بعضاً و ينقض بعضه بعضاً ، قال : فهات الّذي شككت فيه ، فقال : لأنّ الله يقول : «يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن و قال صواباً » و يقول حيث استنطقوا : «قالوا والله ربّنا ما كنّا مشركين » ويقول : «يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض و يلعن بعضكم بعضاً » و يقول : « إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار » و يقول : « لا تختصموا لديّ » ويقول : « اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » فمرّة يتكلّمون ومرّة لا يتكلّمون ، ومرّة ينطق الجلود والأيدي والأرجل ، ومرّة لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن وقال صواباً ، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال له عليّ عليه السلام : إنّ ذلك ليس في موطن واحد هي في مواطن في ذلك

اليوم الّذي مقداره خمسون ألف سنة ، فجمع الله الخلائق في ذلك اليوم في موطن يتعارفون فيه فيكلّم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض ، أُولئك الّذين بدت منهم الطّاعة من الرسل والأتباع وتعاونوا على البرّ والتّقوى في دار الدّنيا ، ويلعن أهل المعاصي بعضهم بعضاً ، الّذين بدت منهم المعاصي في دار الدّنيا و تعاونوا على الظلم و العدوان في دار الدّنيا ، و المستكبرون منهم و المستضعفون يلعن بعضهم بعضاً و يكفر بعضهم بعضاً ، ثمّ يجمعون في موطن يفرّ بعضهم من بعض وذلك قوله : « يوم يفرّ المرء من أخيه وأُمّه وأبيه و صاحبته و بنيه » إذا تعاونوا على الظلم و العدوان في دار الدّنيا «لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه » ثمّ يجمعون في موطن يبكون فيه فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدّنيا لأذهلت جميع الخلائق عن معائشهم ، و صدعت الجبال إلّا ماشاءالله ، فلا يزالون يبكون حتّى يبكون الدم ، ثمّ يجتمعون في موطن يستنطقون فيه فيقولون : «والله ربّنا ماكنّا مشركين» ولا يقرّون بما عملوا فيختم على أفواههم و يستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتنطق فتشهد بكلّ معصية بدت منهم ، ثمّ يرفع الخاتم عن ألسنتهم فيقولون لجلودهم و أيديهم وأرجلهم : « لمَ شهدتم علينا» فتقول : «أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء» ثمّ يجمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلائق فلا يتكلّم أحد إلّا من أذن له الرحمن وقال صواباً ، و يجتمعون في موطن يختصمون فيه ويُدان لبعض الخلائق من بعض وهو القول ، وذلك كلّه قبل الحساب ، فإذا أُخذ بالحساب شغل كلّ بما لديه ، نسأل الله بركة ذلك اليوم .

٨ ـ **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : فلمّا وقفوا عليها قالوا : «ياليتنا نردّ ولا نكذّب بآيات ربّنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ماكانوا يخفون من قبل» إلى قوله : «وإنّهم لكاذبون» .

٩ـ **شي** : عن خالد بن يحيى (نجيح ظ) ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم » قال : يذّكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتّى كأنّه فعله

تلك الساعة ، فلذلك قوله : « يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصيها » .

١٠ - شـ : عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه ، ثمّ قيل له : اقرء ، قلت : فيعرف ما فيه ؟ فقال : إنّ الله يذكّره فما من لحظة ولا كلمة و لا نقل قدم ولا شيء فعله إلّا ذكره ، كأنّه فعله تلك السّاعة فلذلك قالوا : « يا ويلنا مالهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصيها » .

١١ـ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّ الله عزّ وجلّ كما أمركم أن تحتاطوا لأنفسكم وأديانكم و أموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على عباده ولكم في استشهاد الشهود عليهم ، فللّه عزّ وجلّ على كلّ عبد رقباء من كلّ خلقه ومعقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ويحفظون عليه مايكون منه من أعماله وأقواله وألفاظه وألحاظه ، والبقاع الّتي تشتمل عليه شهود ربّه له أو عليه ، واللّيالي والأيّام والشهور شهوده عليه أوله ، وسائر عبادالله المؤمنين شهوده عليه أوله ، وحفظته الكاتبون أعماله شهود له أو عليه ، فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له ، و كم يكونوا يوم القيامة من شقيّ بشهادتها عليه ، إنّ الله عزّ و جلّ يبعث يوم القيامة عباده أجمعين وإماءه فيجمعهم في صعيد واحد ، ينفذهم البصر ، (١) ويسمعهم الداعي ، ويحشر اللّيالي والأيّام ، ويستشهد البقاع والشّهور على أعمال العباد ، فمن عمل صالحاً شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره وأعوامه وساعاته وأيّامه وليالي الجُمع وساعاتها و أيّامها فيسعد بذلك سعادة الأبد ، و من عمل سوءاً شهدت عليه جوارحه و بقاعه و شهوره و

---

(١) كذا فى نسخة المصنف والظاهر أنه بالدال المهملة ، قال الجزرى : فى حديث ابن مسعود : إنكم لمجموعون فى صعيد واحد ينفدكم البصر . يقال : نفدنى بصره : إذا بلغنى وجاوزنى ، قيل : المراد به بصر الرحمن حتى تأتى عليهم كلهم ، وقيل : أراد : ينفدهم بصر الناظر لاستواء الصعيد . قال أبو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنما هو بالمهملة ، أى يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفد الشىء وأنفدته ، وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمن لان الله يجمع الناس يوم القيامة فى أرض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبة العبد الواحد على انفراده ويرون ما يصير إليه

أعوامه و ساعاته و ليالي الجمع و ساعاتها و أيامها فيشقى بذلك شقاء الأبد، فاعملوا ليوم القيامة وأعدّوا الزاد ليوم الجمع - يوم التناد - وتجنّبوا المعاصي فبتقوى الله يرجى الخلاص، فإنّ من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان - شهر الله الأعظم - شهدت له هذه الشهور يوم القيامة، و كان رجب و شعبان و شهر رمضان شهوده بتعظيمه لها، وينادي مناد: يا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم؟ و كيف كانت طاعته لله عزّ وجلّ؟ فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان: يا ربّنا ما تزوّد منّا إلّا الاستعانة على طاعتك، واستمداداً لموادّ فضلك، ولقد تعرّض بجهده لرضاك، و طلب بطاقته محبّتك؛ فقال للملائكة الموكّلين بهذه الشهور: ماذا تقولون في هذه الشّهادة لهذا العبد؟ فيقولون: يا ربّنا صدق رجب وشعبان و شهر رمضان، ما عرفناه إلّا متلقّياً في طاعتك، مجتهداً في طلب رضاك، صائراً فيه إلى البرّ والإحسان(١) ولقد كان بوصوله إلى هذه الشّهور فرحاً مبتهجاً، أمّل فيها رحمتك، ورجا فيها عفوك ومغفرتك، وكان ممّا منعته فيها ممتنعاً، وإلى ما ندبته إليه(٢) فيها مسرعاً، لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وسائر جوارحه، ولقد ظمأ في نهارها و نصب في ليلها، وكثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين، وعظمت أياديه وإحسانه إلى عبادك صحبها أكرم صحبة، وودّعها أحسن توديع، أقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك، ولم يهتك عند إدبارها ستور حرماتك، فنعم العبد هذا. فعند ذلك يأمر الله تعالى بهذا العبد إلى الجنّة فتلقّاه ملائكة الله بالحباء(٣) و الكرامات، و يحملونه على نجب النور وخيول البرق، ويصير إلى نعيم لا ينفد، ودار لا تبيد، لا يخرج سكّانها، ولا يهرم شبّانها، ولا يشيب ولدانها، ولا ينفد سرورها و حبورها، ولا يبلى جديدها، ولا

---

(١) في التفسير المطبوع: سائراً (صابراً خل) إلى البر والاحسان. ولعل صابراً مصحف صائراً، لان الصبر لا يتعدى بالى.

(٢) ندب فلانا للامر أو إلى الامر: دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه.

(٣) الحباء: العطية.

يتحوّل إلى الغموم سرورها ، ولا يمسّهم فيها نصب ، ولا يمسّهم فيها لغوب ، قدأمنوا العذاب ، و كفّوا سوءالحساب ، وكرم منقلبهم ومثواهم (١) ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : ما من امرأتين احترزتا في الشهادة فذكرت إحديهما الاُخرى (٢) حتّى تقيما الحقّ وتتّقيا الباطل إلّا وإذا بعثهما الله يوم القيامة عظّم ثوابهما ولا يزال يصبّ عليهما النعيم ويذكّرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدّنيا وما كانتا فيه من أنواع الهموم فيها وما أزاله الله عنهما حتّى خلّدهما في الجنان ، وإنّ فيهنّ لمن تبعث يوم القيامة فيؤتى بها قبل أن تعطى كتابها فترى السيّئات بها محيطة و ترى حسناتها قليلة فيقال لها يا أمة الله هذه سيّئاتك فأين حسناتك ؟ فتقول لاأذكر حسناتي ، فيقول الله لحفظتها : يا ملائكتي تذاكروا حسناتها وذكّروا خيراتها ؛ فيتذاكرون حسناتها يقول الملك الّذي على اليمين للملك الّذي على الشمال : أما تذكر من حسناتها كذا وكذا ؟ فيقول : بلى و لكنّي أذكر من سيّئاتها كذا وكذا فيعدّد ، ويقول الملك الذي على اليمين له : أفما تذكر توبتها منها؟ قال : لاأذكر؛ قال : أما تذكر أنّها وصاحبتها تذكّرتا الشهادة الّتي كانت عندهما حتّى أيقنتا وشهدتاها ولم تأخذهما في الله لومة لائم ؟ فيقول : بلى ، فيقول الملك الّذي على اليمين للّذي على الشمال : أما تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما ؛ ثمّ تعطيان كتابهما بأيمانهما فتوجد حسناتهما كلّها مكتوبة وسيّئاتهما كلّها ثمّ تجدان في آخرهما : يا أمتي (٣) أقمت الشهادة بالحقّ للضّعفاء على المبطلين ولم تأخذك فيها لومة اللائمين (٤) فصيّرت لك ذلك كفّارة لذنوبك الماضية و محواً لخطيئاتك السّالفة .

١٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله فستر عليه

---

(١) فى التفسير المطبوع : مكرم منقلبهم ومثواهم . قلت : الى هنا تم الحديث ، ومايأتي بعد ذلك ذيل لحديث آخر . راجع التفسير .

(٢) فى التفسير المطبوع : فتذكرت احديهما الاخرى .

(٣) فى التفسير المطبوع : فتجدان حسناتهما كلها مكتوبه فيه و سيئاتهما كلها ، ثم تجدان فى آخره : ياأمتى اه .

(٤) فى التفسير المطبوع : ولم تأخذك فى الله (فيهاخل) لومة لائم .

في الدّنيا والآخرة ، فقلت : كيف يستر عليه ؟ قال : ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ، ويوحي إلى جوارحه : اكتمي عليه ذنوبه ، و يوحي إلى بقاع الأرض : اكتمي عليه ما كان(١) يعمل عليك من الذنوب ؛ فيلقى الله حين يلقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيء من الذّنوب .(٢) «ج٢ص٤٣٠-٤٣١»

١٣ - **تفسير النعماني** : فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام في أنواع آيات القرآن قال : ثمّ نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال : «ما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممّا تعملون» يعني بالجلود ههنا الفروج ، وقال تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع والبصر و الفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئولاً » - وساق الحديث إلى أن قال - : ثمّ أخبر أنّ الرجلين من الجوارح الّتي تشهد يوم القيامة حتّى يستنطق(٣) بقوله سبحانه : « اليوم نختم على أفواههم و تكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» . «ص٦٤-٦٥»

١٤ - **كا** : عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه . عن آدم بن إسحاق ، عن عبدالرزّاق ابن مهران ، عن الحسين بن ميمون ، عن محمّد بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام - و ساق الحديث إلى أن قال - : وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنّما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب ، فأمّا المؤمن فيعطى كتابه بيمينه ؛(٤) الخبر . «ج٢ص٣٢»

١٦ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن عبدالله بن عليّ الزرّاد(٥) قال سأل أبو كهمس(٦) أبا عبدالله عليه السلام فقال : يصلّي الرجل نوافله في موضع أو يفرّقها ؟ قال : لا بل ههنا وههنا فإنّها تشهد له يوم القيامة .

---

(١) في المصدر : اكتمي ماكان اه . م

(٢) و نقل هذا الحديث في الكافي عن معاوية بن وهب بعينه بسند اخر . م

(٣) في المصدر : حتى تنطق . م

(٤) الحديث طويل جدا فليراجع الكافي من ص ٢٨ الى ص٣٣ . م

(٥) بفتح الزاى وتشديد الراء نسبة الى صنعة الدروع ؛ من الزرد .

(٦) بفتح الكاف فسكون الهاء ففتح الميم ، ثم السين المهملة ، وفي بعض النسخ بالمعجمة .

١٦ - **كا** : عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسين بن عبدالرحمن ، عن سفيان الجريريّ ، عن أبيه ، عن سعد الخفّاف ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : يا سعد تعلّموا القرآن فإنّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليه الخلق ، والنّاس صفوف عشرون و مائة ألف صفّ ، ثمانون ألف صفّ اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، و أربعون ألف صفّ من سائر الاُمم ، فيأتي على صفّ المسلمين في صورة رجل فيسلّم فينظرون إليه ، ثمّ يقولون : لا إله إلّا الله الحليم الكريم إنّ هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنّه كان أشدّ اجتهاداً منّا في القرآن فمن هناك اُعطي من البهاء والجمال والنور مالم نعطه ؛ ثمّ يجاوز (يتجاوز خ ل) حتّى يأتي على صفّ الشهداء فينظر إليه الشّهداء ، ثمّ يقولون : لا إله إلّا الله الربّ الرحيم إنّ هذا الرجل من الشّهداء ، نعرفه بسمته (١) وصفته غير أنّه من شهداء البحر ، فمن هناك اُعطي من البهاء والفضل مالم نعطه ؛ قال : فيجاوز (فيتجاوز خ ل) حتّى يأتي على صفّ شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجّبهم ويقولون : إنّ هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أنّ الجزيرة الّتي اُصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة الّتي اُصبنا فيها ، فمن هناك اُعطي من البهاء والجمال والنّور مالم نعطه ؛ ثمّ يجاوز (يتجاوز خ ل) حتّى يأتي صفّ النبيّين والمرسلين في صورة نبيّ مرسل ، فينظر النبيّون و المرسلون إليه فيشتدّ لذلك تعجّبهم و يقولون : لا إله إلّا الله الحليم الكريم إنّ هذا لنبيّ مرسل نعرفه بصفته و سمته غير أنّه اُعطي فضلاً كثيراً ، قال : فيجتمعون فيأتون رسول الله صلّى الله عليه وآله فيسألونه و يقولون : يا محمّد من هذا ؟ فيقول : أوما تعرفونه ؟ فيقولون : ما نعرفه ، هذا ممّن لم يغضب الله عليه ، فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا حجّة الله على خلقه ، فيسلّم ثمّ يجاوز حتّى يأتي صفّ الملائكة في صورة ملك مقرّب فينظر إليه الملائكة فيشتدّ تعجّبهم و يكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله و يقولون : تعالى ربّنا وتقدّس إنّ هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنّه كان أقرب الملائكة من الله عزّ وجلّ مقاماً ، من هناك اُلبس من النّور والجمال

---

(١) السمت : الطريق والمحجة ، ويستعمل لهيئة أهل الخير .

مالم نلبس ؛ ثمّ يجاوز حتّى ينتهي إلى ربّ العزّة تبارك و تعالى فيخرّ تحت العرش ، فيناديه تبارك و تعالى : يا حجّتي في الأرض و كلامي الصّادق الناطق ارفع رأسك ، وسل تعط ، واشفع تشفّع ؛ فيرفع رأسه فيقول الله تبارك و تعالى : كيف رأيت عبادي فيقول : يا ربّ منهم من صانني و حافظ عليّ ولم يضيّع شيئاً ، و منهم من ضيّعني و استخفّ بحقّي و كذّب وأنا حجّتك على جميع خلقك ، فيقول الله تبارك وتعالى : وعزّتي و جلالي و ارتفاع مكاني لأثيبنّ عليك اليوم أحسن الثّواب ، ولأعاقبنّ عليك اليوم أليم العقاب ، قال : فيرفع القرآن رأسه في صورة اُخرى ، قال : فقلت له يا أبا جعفر في أيّ صورة يرجع ؟ قال : في صورة رجل شاحب متغيّر ينكره أهل الجمع ، فيأتي الرجل من شيعتنا الّذي كان يعرفه و يجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول : ماتعرفني ؟ فينظر إليه الرجل فيقول : ما أعرفك ياعبدالله ، قال : فيرجع في صورته الّتي كانت في الخلق الأوّل (١) فيقول : ماتعرفني ؟ فيقول : نعم ، فيقول القرآن : أنا الّذي أسهرت ليلك ، وأنصبت عيشك ، وسمعت الأذى ، (٢) ورجمت بالقول فيّ ، ألا وإنّ كلّ تاجر قد استوفى تجارته و أنا وراءك اليوم ، قال : فينطلق به إلى ربّ العزّة تبارك و تعالى فيقول : ياربّ عبدك وأنت أعلم به قد كان نصباً بي ، مواظباً عليّ ، يعادى بسببي ، ويحبّ فيّ ويبغض فيّ ، فيقول الله عزّ وجلّ : أدخلوا عبدي جنّتي ، و اكسوه حلّة من حلل الجنّة ، وتوّجوه بتاج ، فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بما صنع بوليّك ؟ فيقول : ياربّ إنّي أستقلّ هذا له فزده مزيد الخير كلّه ، فيقول : وعزّتي و جلالي و علوّي وارتفاع مكاني لأنحلنّ له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته : ألا إنّهم شباب لايهرمون ، وأصحّاء لايسقمون ، وأغنياء لايفتقرون ، وفرحون لايحزنون ، و أحياء لايموتون ؛ ثمّ تلا هذه الآية : « لايذوقون فيها الموت إلّا الموتة

---

(١) أى فى الدنيا .

(٢) فى المصدر : وفى سمعت الاذى . م

الأُولى » قلت : جعلت فداك يا أباجعفر وهل يتكلّم القرآن ؟ فتبسّم ثمّ قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنّهم أهل تسليم ، ثمّ قال : نعم يا سعد والصلاة تتكلّم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى ، (١) قال سعد : فتغيّر لذلك لوني وقلت : هذا شيء لا أستطيع أتكلّم به في النّاس ! فقال أبوجعفر عليه السلام : وهل النّاس إلّا شيعتنا ؟ فمن لم يعرف بالصّلاة فقد أنكر حقّنا ، ثمّ قال : يا سعد اُسمعك كلام القرآن ؟ قال سعد : فقلت : بلى صلّى الله عليك . فقال : « إنّ الصّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر » فالنّهي كلام ، والفحشاء والمنكر رجال ، ونحن ذكر الله ونحن أكبر . « ج٢ ص٥٩٦ - ٥٩٨ »

☆ **بيان** : قوله عليه السلام : إنّ هذا الرّجل من المسلمين لمّا توجّه إلى صفّهم ظنّوا أنّه منهم ، وأمّا قولهم : نعرفه بنعته وصفته فيحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون يأتيهم بصورة من يعرفونه من حملة القرآن ؛ الثّاني أن يكون المراد أنّا إنّما نعرف أنّه من المسلمين لكون نعته وصفته شبيهة بهم ، ولعلّ زيادة نوره لقراءته القرآن أكثر من سائر المسلمين ؛

---

(١) ولعل صورة الصلاة هي الملكة الحاصلة للنفس بعد مزاولتها واتيانها بحدودها وشرائطها ، و هذه الملكة تستلزم صفاتا من الخضوع والخشوع لله والخوف منه تعالى ، و هذه الصفات خلقها التى تستلزم اتيان الطاعات و مزاولة الحسنات ، و اجتناب المعاصى والسيئات ، فالصلاة أدعى الدواعى الى الطاعات ، و أقوى الصوارف عن المقبحات ، ولاستلزامه ذلك كأنها تأمر و تنهى و تتكلم .

(*) قوله عليه السلام في اول الخبر : القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة لعله اشارة الى أن القرآن بما هو المثل العليا للفضائل والكمالات ولأُصول الخير وقوانين السعادات ، به يتدرج العامل مدارج الكمالات ويفوز نعيم الاخرة يتمثل في القيامة بصورة جامعة لتلك الكمالات التى يدعوا الانسان اليها ، و يتشكل بما يمكن أن يحصل من الصفات للانسان من العمل بها ، فلجامعيته لتلك الخلق والصفات ما يمر بصف من صفوف أهل الخير والصلاح الا أنهم يرون فيه صفة مشابهة لاوصافهم مع زيادة فيظن القراء و الشهداء والنبيون والملائكة أنه منهم وأنه أفضلهم . وأما تمثله بصورة رجل شاحب متغير فلعله تمثل بصورة قاريه وعامليه في الدنيا كما يوعز اليه قوله : أنا الذى أسهرت ليلك ، وأنصبت عيشك اه . و مغزى ذلك أن رياضة النفس في الدنيا بالاسهار والجوع وردع النفس عن الشهوات و الزامها بالطاعات والقربات وغيرها من قوانين القرآن تخلف سعادة باقية خالدة ، وتستلزم حصول كمالات وفضائل شوهدت في صورته الاولى .

الثالث أنّهم لمّا كانوا يتلون القرآن ويأنسون به وقد تصوّر بصورة لها مناسبة واقعيّة للقرآن فهم لأنسهم بما يناسبه واقعاً يعرفونه ويأنسون به ، ولعدم علمهم بأنّ هذه صورة القرآن ظنّوا أنّه رجل و ذهب عن بالهم اسمه ؛ وقيل : لمّا كان المؤمن في نيّته أن يعبدالله حقّ عبادته و يتلو كتابه حقّ تلاوته إلّا أنّه لايتيسّر له ذلك كما يريد و بالجملة لايوافق عمله ما في نيّته كما ورد في الحديث : نيّة المؤمن خير من عمله فالقرآن يتجلّى لكلّ طائفة بصورة من جنسهم إلّا أنّه أحسن في الجمال والبهاء ، وهي الصّورة الّتي لو كانوا يأتون بما في نيّتهم من العمل بالقرآن لكان لهم تلك الصّورة ، وإنّما لايعرفونه كما ينبغي لأنّهم لم يأتوا بذلك كما ينبغي ، وإنّما يعرفونه بنعته و وصفه لأنّهم كانوا يتلونه ، وإنّما وصفوا الله بالحلم والكرم والرحمة حين رؤيتهم لما رأوا في أنفسهم في جنبه من النقص والقصور الناشئين من تقصيرهم ، يرجون من الله العفو والكرم و الرحمة . قوله عليه السلام : في صورة رجل شاحب يقال : شحب جسمه أي تغيّر ، ولعلّ ذلك للغضب على المخالفين ، أو للاهتمام بشفاعة المؤمنين ، كما ورد أنّ السقط يقوم محبنطئاً على باب الجنّة ؛ وقيل : لسماعه الوعيد الشّديد ، وهو وإن كان لمستحقّيه إلّا أنّه لايخلو من تأثير لمن يطّلع عليه قوله عليه السلام : إنّهم أهل تسليم أي يقبلون كلّ ما يسمعون من المعصومين عليهم السلام ، ولا يرتابون ولا يتّبعون الشبه ووساوس الشيطان قوله عليه السلام : ياسعد أسمعك كلام القرآن ؟ هذا يحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يقال : تكلّم القرآن عبارة عن إلقائه إلى السّمع ما يفهم منه المعنى وهذا هو معنى حقيقة الكلام لايشترط فيه أن يصدر من لسان لحميّ ، و كذا تكلّم الصّلاة فإنّ من أتى بالصّلاة بحقّها وحقيقتها نهته الصّلاة عن متابعة أعداء الدين وغاصبي حقوق الأئمّة الراشدين ، الّذين من عرفهم عرف الله ومن ذكرهم ذكر الله .

الثاني أنّ لكلّ عبادة صورة ومثالاً تترتّب عليها آثار تلك العبادة ، و هذه الصورة تظهر للنّاس في القيامة ، فالمراد بقولهم عليهم السلام في موضع آخر : الصّلاة رجل أنّها في القيامة يتشكّل بإزائها رجل يشفع لمن رعاها حقّ رعايتها ، وفي الدنيا أيضاً لايبعد أن يخلق الله بإزائها ملكاً أو خلقاً آخر من الروحانيّين يسدّد من أتى

بالصلاة حقّ إتيانها ويهديه إلى مراشده ، وكذا في القرآن وسائر العبادات .

الثّالث ما اُفيض عليّ ببركات الأئمّة الطاهرين وبه ينحلّ كثير من غوامض أخبار الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، وهو أنّه كما أنّ الجسد الإنسانيّ له حياة ظاهريّة من جهة الروح الحيوانيّة المنبعثة عن القلب الظاهريّ و بها يسمع و يبصر ويمشي وينطق ويحسّ فكذا له حياة معنويّة من جهة العلم والإيمان والطاعات فالإيمان ينبعث من القلب المعنويّ ويسري في سائر الأعضاء فينوّر العين بنور آخر كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : المؤمن ينظر بنور الله ويسمع بسمع آخر ، وبالجملة يتصرّف الإيمان في بدنه وعقله ونفسه ويملكه بأسره فلا يرى إلّا الحقّ ، ولا يسمع إلّا ما ينفعه ولا يسمع شيئاً من الحقّ إلّا فهمه وصدّقه ، ولا ينطق إلّا بالحقّ ، ولا يمشي إلّا للحقّ فالإيمان روح لذلك الجسد ، ولذا قال تعالى في وصف الكفّار : «أموات غير أحياء»(١) و قال : «صمّ بكم عمي فهم لا يبصرون»(٢) وما ذلك إلّا لذهاب نور الإيمان من قلوبهم و جوارحهم ، وكذا الصّلاة إذا كملت في شخص و أتى بها كما هو حقّها تصرّف في بدنه و نوّرت قلبه و بصره و سمعه و لسانه و منعته عن اتّباع الشهوات ، وحثّته على الطاعات ، وكذا سائر العبادات .

ثمّ إنّ القرآن ليس تلك النّقوش بل هو ما يدلّ عليه تلك النّقوش ، وإنّما صار الخطّ وما ينقش عليه محترماً لدلالته على ذلك الكلام ، والكلام إنّما صار مكرّماً لدلالته على المعاني الّتي أرادها الله الملك العلّام ، فمن انتقش في قواه ألفاظ القرآن وفي عقله معانيه واتّصف بصفاته الحسنة على ماهي فيه واحترز عمّا نهى الله عنه فيه و اتّعظ بمواعظه وصيّر القرآن خلقه وداوى به أدواءه فهو أولى بالتعظيم و الإكرام ولذا ورد أنّ المؤمن أعظم حرمة من الكعبة و القرآن ، فإذا عرفت ذلك فاعلم أنّه كما يطلق على الجسد لتعلّق الروح والنّفس به أنّه إنسان فكذا يجوز أن يطلق على

---

(١) النحل : ٢١ .

(٢) هكذا في النسخ والصحيح إما : «لا يرجعون» أو «لا يعقلون» راجع البقرة ١٨ و١٧١ .

البدن الّذي كمل فيه الإيمان وتصرّف فيه وصار روحه أنّه إيمان ، وكذا الصّلاة و الزكاة وسائر الطاعات ، وهذا في القرآن أظهر لأنّه قد انتقش بلفظه ومعناه واتّصف بصفاته ومؤدّاه واحتوى عليه وتصرّف في بدنه وقواه ، فبالحريّ أن يطلق عليه القرآن فإذا عرفت ذلك ظهر لك سرّ الأخبار الواردة في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو كلام الله و هو الإيمان والإسلام والصّلاة والزكاة ، وقس على ذلك حال أعدائه و ماورد أنّهم الكفر والفسوق والعصيان وشرب الخمر والزنا وسائر المحارم ، لاستقرار تلك الصفات فيهم بحيث صارت أرواحهم الخبيثة ، فلا يبعد أن يكون المراد بالصورة الّتي يأتي في القيامة هو أمير المؤمنين عليه السلام فيشفع لمن قرأ القرآن لأنّه روحه ، ولايعمل بالقرآن إلّا من يتولّاه ، وينادي القرآن بلعن من عاداه . ثمّ ذكر عليه السلام لرفع الاستبعاد أنّ الصّلاة رجل وهو أمير المؤمنين فهو ينهى النّاس عن متابعة من كمل فيه الفحشاء والمنكر ـ يعني أبابكر و عمر ـ على هذا لايبعد أن يكون قوله عليه السلام : اُسمعك كلام القرآن ؟ أشار به إلى أنّه عليه السلام أيضاً القرآن وكلامه كلام القرآن ، وسيأتي مزيد توضيح لهذا التحقيق في كتاب الإمامة ، و أنت إذا أحطت بذلك و فهمته انكشف لك كثير من الأسرار المطويّة في أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين .

١٧ ـ ين : القاسم بن محمّد ،(١) عن عليّ(٢) قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه فيقول : عبدي ! فعلت كذا و كذا وعملت كذا وكذا ؟ فيقول : نعم ياربّ قد فعلت ذلك ؛ فيقول : قد غفرتها لك وأبدلتها حسنات ، فيقول الناس : سبحان الله أما كان لهذا العبد سيّئة واحدة ؟ ! وهو قول الله عزّ وجلّ : « فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب

---

(١) هو القاسم بن محمد الجوهرى .

(٢) هو على بن أبيحمزة سالم البطائنى أبوالحسن مولى الانصار الكوفى ، راوية أبى بصير يحيى بن القاسم و قائده ، يروى عن أبيعبدالله عليه السلام بلاواسطة وبواسطة أبى بصير كثيراً كمافى الحديث الاتى .

حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً » قلت : أيّ أهل ؟ قال : أهله في الدنيا هم أهله في الجنّة إن كانوا مؤمنين ؛ قال : وإذا أراد بعبد شرّاً حاسبه على رؤوس النّاس وبكّته (١) وأعطاه كتابه بشماله وهو قول الله عزّ وجلّ : «وأمّا من اُوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً إنّه كان في أهله مسروراً » قلت : أيّ أهل ؟ قال : أهله في الدنيا ، قلت : قوله : «إنّه ظنّ أن لن يحور» قال : ظنّ أنّه لن يرجع .

١٨ ـ ين : القاسم ، عن عليّ ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ المؤمن يعطى يوم القيامة كتاباً منشوراً مكتوب فيه : كتاب الله العزيز الحكيم أدخلوا فلاناً الجنّة .

١٩ ـ كتاب فضائل الشّيعة للصّدوق رحمه الله بإسناده عن الثماليّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : نحن الشهداء على شيعتنا ، وشيعتنا شهداء على الناس ، وبشهادة شيعتنا يجزون ويعاقبون .

٢٠ ـ محاسبة النفس للسيّد عليّ بن طاوس ـ قدّس الله روحه ـ بإسناده إلى محمّد بن عليّ بن محبوب من كتابه ، بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من يوم يأتي على ابن آدم إلّا قال ذلك اليوم : يابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد فافعل بي خيراً واعمل فيّ خيراً اُشهد لك يوم القيامة ، فإنّك لن تراني بعدها أبداً . وفي نسخة اُخرى : فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً .

٢١ ـ قال : و رأيت في كتاب مسعدة بن زياد الربعيّ فيما رواه عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : اللّيل إذا أقبل نادى مناد بصوت يسمعه الخلائق إلّا الثقلين : يابن آدم إنّي على ما فيّ شهيد فخذ منّي ، فإنّي لو طلعت الشمس لم تزدد فيّ حسنة ولم تستعتب فيّ من سيّئة ؛ و كذلك يقول النّهار إذا أدبر اللّيل .

٢٢ ـ كا : بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النّهار إذا جاء قال : يابن آدم اعمل في يومك هذا خيراً ، اُشهد لك به عند ربّك يوم القيامة ، فإنّي لم آتك فيما مضى ولا آتيك فيما بقي ؛ وإذا جاء اللّيل قال مثل ذلك .

---

(١) أى غلبه بالحجة .

﴿باب ١٧﴾

✿(الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم)✿ ✿(في القيامة)✿

الايات ، التحريم «٦٦» ويدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبيّ والّذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربّنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنّك على كلّ شيء قدير . ٧

الضحى «٩٣» وللآخرة خيرٌ لك من الأولى ✿ ولسوف يعطيك ربّك فترضى ٤-٥

١ ـ **فس** : محمّد بن أبي عبدالله ، عن جعفر بن محمّد ، عن القاسم بن الربيع ، عن صباح المزنيّ ، عن المفضّل بن عمر أنّه سمع أباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله : « وأشرقت الأرض بنور ربّها » قال : ربّ الأرض إمام الأرض ، قلت : فإذا خرج يكون ماذا ؟ قال : إذاً يستغني النّاس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزؤون بنور الإمام «ص ٥٨١» .

٢ ـ **فس** : أبي ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا سألتم الله فاسألوا لي الوسيلة ، فسألنا النبيّ صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال : هي درجتي في الجنّة ، وهي ألف مرقاة جوهر ، إلى مرقاة زبرجد ، إلى مرقاة لؤلؤة ، إلى مرقاة ذهب ، إلى مرقاة فضّة فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجة النبيّين فهي في درجة النبيّين كالقمر بين الكواكب ، فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا شهيد ولا صدّيق إلّا قال : طوبى لمن كانت هذه درجته ، فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيّين والصدّيقين والشهداء والمؤمنين : هذه درجة محمّد صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأقبلُ يومئذ متّزراً بريطة من نور ، عليّ(١) تاج الملك وإكليل الكرامة وعليّ بن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد ، مكتوب عليه : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله المفلحون هم الفائزون بالله ؛ فإذا

---

(١) في المصدر : على رأسي اه‍ . م

مررنا بالنبيّين قالوا : هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما ، وإذا مررنا بالملائكة قالوا : هذان نبيّان مرسلان ؛ حتّى أعلو الدرجة وعليٌّ يتبعني ، فإذا صرت في أعلى الدرجة منها وعليٌّ أسفل منّي بيده لوائي ، فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا مؤمن إلّا رفعوا رؤوسهم إليّ يقولون : طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله ! فينادي المنادي يسمع النبيّون وجميع الخلائق : هذا حبيبي محمّد ، وهذا وليّي عليّ بن أبي طالب ، طوبى لمن أحبّه ، وويل لمن أبغضه وكذب عليه ؛ ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبّك إلّا استروح إلى هذا الكلام ، وابيضّ وجهه ، و فرح قلبه ، ولا يبقى أحد ممّن عاداك ونصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلّا اسودّ وجهه ، و اضطربت قدماه ، فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنّة ، وأمّا الآخر فمالك خازن النّار ، فيدنو رضوان ويسلّم عليّ ويقول : السّلام عليك يا رسول الله فأردّ عليه وأقول : أيّها الملك الطيّب الريح الحسن الوجه الكريم على ربّه من أنت ؟ فيقول : أنا رضوان خازن الجنّة ، أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح الجنّة فخذها يا محمّد ، فأقول : قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما أنعم به عليّ ، ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب ، فيدفعها إلى عليّ و يرجع رضوان ؛ ثمّ يدنو مالك خازن النّار فيسلّم ويقول : السّلام عليك يا حبيب الله ، فأقول له : وعليك السّلام أيّها الملك ما أنكر رؤيتك ! وأقبح وجهك ! من أنت ؟ فيقول : أنا مالك خازن النّار أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح النّار ، فأقول : قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما أنعم به عليّ وفضّلني به ، ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب ، فيدفعها إليه ، ثمّ يرجع مالك ، فيقبل عليّ و معه مفاتيح الجنّة و مقاليد النّار حتّى يقعد على عجزة جهنّم ويأخذ زمامها بيده ، وقد علا زفيرها ، واشتدّ حرّها ، وكثر تطاير شررها ، فينادي جهنّم : يا عليّ جزني قد أطفأ نورك لهبي ، فيقول عليٌّ لها : ذري هذا وليّي ، وخذي هذا عدوّي ، فلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه ، فإن شاء يذهب بها يمنة وإن شاء يذهب بها يسرة ، ولجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ من جميع الخلائق ، وذلك أنّ عليّاً عليه السلام يومئذ قسيم الجنّة والنّار . «ص٦٤٤ ـ ٦٤٥»

ل ، مع ، لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن أبي حفص العبديّ ، عن أبي هارون العبديّ ، (١) عن أبي سعيد الخدريّ ، (٢) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله . (٣) « مع ص٣٩ـ ٤٠ » «لى ص٧١ـ٧٢»

ير : ابن عيسى مثله . «ص١٢٢ـ١٢٣»

بيان : في روايات الصدوق : فسألت النبيّ صلّى الله عليه وآله . وفي رواية عليّ بن إبراهيم : فسألنا ، فيكون نقلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أو غيره من الصّحابة . و في بعض النّسخ : فسألوا وهو أظهر .

وفي رواية الصّدوق بعد قوله : ألف مرقاة : ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً وهي ما بين مرقاة جرهرة . ولعلّ المراد بالجوهر هنا الياقوت ، أو جوهر آخر لم يصرّح به . وقال الجزريّ : الريطة : كلّ ملاءة ليست بلفقتين ؛ و قيل : كلّ ثوب رقيق ليّن . والعجزة : مؤخّر الشيء .

٣ ـ **فس** : أبي ، عن سليمان الديلميّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة دعي محمّد فيكسى حلّة ورديّة ثمّ يقام عن يمين العرش ، ثمّ يدعى بإبراهيم فيكسى حلّة بيضاء فيقام عن يسار العرش ، ثمّ يدعى بعليّ أمير المؤمنين فيكسى حلّة ورديّة فيقام عن يمين النبيّ ، ثمّ يدعى بإسماعيل فيكسى حلّة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم ، ثمّ يدعى بالحسن فيكسى حلّة ورديّة فيقام عن يمين أمير المؤمنين ، ثمّ يدعى بالحسين فيكسى حلّة ورديّة فيقام عن يمين الحسن ، ثمّ يدعى بالأئمّة فيكسون حللاً ورديّة فيقام كلّ واحد عن يمين صاحبه ، ثمّ يدعى بالشّيعة فيقومون أمامهم ، ثمّ يدعى بفاطمة عليها السلام و نسائها من ذرّيّتها و شيعتها فيدخلون الجنّة بغير حساب ، ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة والاُفق الأعلى : نعم الأب أبوك يا محمّد وهو إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك وهو عليّ بن أبي طالب ، و نعم

---

(١) أوعزنا الى ترجمته واسمه فى ج ١ ص ١٧٠ ذيل الخبر ٢٣ .

(٢) تقدم ضبطه وترجمته فى ج ١ ص ١٧٠ ذيل الخبر ٢٣ .

(٣) باختلاف . م

السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن، ونعم الأئمّة الراشدون ذرّيّتك وهم فلان وفلان، ونعم الشيعة شيعتك، ألا إنّ محمّداً و وصيّه و سبطيه والأئمّة من ذرّيّته هم الفائزون، ثمّ يؤمر بهم إلى الجنّة، وذلك قوله: «فمن زحزح عن النار واُدخل الجنّة فقد فاز» (١). «ص١١٦-١١٧»

٤ - ير: محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، (٢) عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة بن مهران قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق، فيصعد عليه رجل فيقوم عن يمينه ملك، وعن يساره ملك، ينادي الّذي عن يمينه: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب يُدخل الجنّة من يشاء؛ وينادي الّذي عن يساره: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب يُدخل النّار من يشاء.

ع: ابن الوليد، عن الصفّار مثله. (٣) «ص٦٦»

٥ - سن: عبدالرّحمن بن حمّاد، عن عبدالله بن إبراهيم الغفّاريّ، (٤) عن عليّ ابن أبي عليّ اللّهبيّ (٥) قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أجلس يوم القيامة بين إبراهيم وعليّ،

---

(١) أى ابعد عن النار ونحى عنها، من الزحزحة وهى الابعاد.

(٢) بفتح السين وسكون العين هو موسى بن سعدان الحناط الكوفى، المعدود فى رجال الشيخ من أصحاب الامام الكاظم عليه السلام، والمترجم فى فهرستى الشيخ والنجاشى، قال الثانى: ضعيف فى الحديث، كوفى، له كتب كثيرة منها الطرائف اه. يروى عنه محمد بن الحسين بن أبى الخطاب أبوجعفر الزيات الهمدانى الثقة الجليل المتوفى فى ٢٦٢، ويروى عن عبدالله بن القاسم الحضرمى.

(٣) الصحيح: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين أى ابن أبى الخطاب مثله.

(٤) بكسر الغين وفتح الفاء نسبة الى غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة و الرجل هو عبدالله بن ابراهيم بن أبى عمرو الغفارى حليف الانصار، سكن مزينة بالمدينة فيقال له: الانصارى والمزنى أيضا، يروى عن أبى عبدالله الصادق عليه السلام، له كتاب، ترجمه الشيخ والنجاشى فى فهرستهما، وابن حجر فى التقريب، وروى عنه أبوداود فى جلوس الرجل.

(٥) الصحيح كما فى المحاسن المطبوع: على بن أبى على اللهبى رفعه. لان الرجل من أصحاب الصادق عليه السلام فلا يروى عن النبى صلى الله عليه وآله بلاواسطة، واللهبى بفتح اللام والهاء.

إبراهيم عن يميني ، وعليٌّ عن يساري ، فينادي منادٍ : نعم الأب أبوك إبراهيم ، و نعم الأخ أخوك عليٌّ . «ص١٧٩-١٨٠»

٦ - سن : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، (١) عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دعي رسول الله صلى الله عليه وآله فيكسى حلّة وردية ، فقلت : جعلت فداك وردية ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : « فإذا انشقّت السماء فكانت وردةً كالدهان » ؟ ثمّ يدعى عليٌّ فيقوم على يمين رسول الله ، ثمَّ يدعى من شاء الله فيقومون على يمين عليّ ، ثمّ يدعى شيعتنا فيقومون على يمين من شاء الله ؛ ثمّ قال : يا أبا محمد أين ترى ينطلق بنا ؟ قال : قلت : إلى الجنّة والله ، قال : ماشاء الله . «ص١٨٠»

٧ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوّجين بالدرّ و الياقوت ، فيأمر الله بكم إلى الجنّة والنّاس ينظرون . «ص٢٦»

٨ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل ، و نعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله «ص٢٣»

٩ - شي : عن يحيى بن مساور (٢) قلت : حدّثني في عليّ حديثاً ، فقال : أشرحه لك أم أجمعه ؟ قلت : بل اجمعه ، فقال : عليٌّ باب هدى من تقدّمه كان كافراً ، و من تخلّف عنه كان كافراً ؛ قلت : زدني ، قال : إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة فيأتي عليٌّ وبيده اللّواء حتّى يركبه و يعرض الخلق

• نسبة على ما فى اللباب الى أبى لهب عم النبى صلى الله عليه و آله . قال ابن اثير فى اللباب «ج ٣ : ص٧٣» هو من ولد أبى لهب ، قلت : عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الامام الصادق ، و ترجمه العامة فى كتبهم ، و يروى كثيرا عن ابن المنكدر ، عن جابر ، عن النبى صلى الله عليه و آله .

(١) مر ضبط سعدان ذيل الخبر الرابع .

(٢) هو يحيى بن المساور أبو زكريا التميمى مولاهم كوفى ، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و لم نجد فيه ولا فى غيره من الرجال ما يبين حاله ، نعم قال ابن حجر فى لسان الميزان « ج ٦ ص ٢٢٧ » : قال الازدى : كذاب .

عليه ، فمن عرفه دخل الجنّة ، ومن أنكره دخل النّار ؛ قلت له : توجدنيه من كتاب الله ؟ قال : نعم ، أما تقرء هذه الآية يقول تبارك وتعالى : « فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » ؟ هو والله عليّ بن أبي طالب .

١٠ - **شى** : عن محمّد بن حسّان الكوفيّ ، عن محمّد بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة ويجيء عليّ بن أبي طالب عليه السلام و بيده لواء الحمد فيرتقيه ويعلوه و يعرض الخلائق عليه ، فمن عرفه دخل الجنّة ، ومن أنكره دخل النّار ، وتفسير ذلك في كتاب الله : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .

١١ - **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي عليّ بن عقبة ، عن أحمد بن محمّد المؤدّب ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن خراش بن عبد الله ، عن أنس قال : جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ما حال عليّ بن أبي طالب ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تسألني عن عليّ ؟ يرد يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة قوائمها من الزبرجد الأخضر ، عيناها ياقوتتان حمراوان ، سنامها من المسك الأذفر ، ممزوج بماء الحيوان ، عليه حلّتان من النّور ، متّزر بواحدة مرتد بالاُخرى ، بيده لواء الحمد له أربعون شقّة ، ملأت ما بين السّماء والأرض ؛ حمزة بن عبد المطّلب عن يمينه ، وجعفر الطيّار عن يساره ، وفاطمة من ورائه ، والحسن والحسين فيما بينهما ، ومناد ينادي في عرصات القيامة : أين المحبّون ؟ وأين المبغضون ؟ هذا عليّ بن أبي طالب ، أخذ كتابه بيمينه حتّى يدخل الجنّة .

و بهذا الإسناد عن عبد الصّمد ، عن الحسين بن عليّ البخاريّ ، عن أحمد بن محمّد ابن المؤدّب مثله .

١٢ - **كنز** : روى محمّد بن موسى الشيرازيّ في كتابه حديثاً يرفعه بإسناده إلى ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعّر النّيران السبع ، و يأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ، ويقول : يا ميكائيل مدّ الصّراط على متن جهنّم ، ويقول : يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش ، و يقول : يا محمّد قرّب اُمّتك للحساب ، ثمّ يأمر الله أن يعقد على الصّراط سبع قناطر طول كلّ قنطرة سبعة

عشر ألف فرسخ ، وعلى كلّ قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأمّة نساؤهم ورجالهم في القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين وحبّ أهل بيت محمّد عليهم السلام فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف ، ومن لم يحبّ أهل بيته سقط على امّ رأسه في قعر جهنّم ، ولو كان معه من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً .

١٣ ـ قال : وروى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ في مصباح الأنوار حديثاً يرفعه بإسناده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين و الآخرين في صعيد واحد ونصب الصّراط على شفير جهنّم فلم يجز عليه إلّا من كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

١٤ ـ و روى أيضاً في الكتاب المذكور حديثاً يرفعه بإسناده عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعليّ على الصّراط ، وبيد كلّ واحد منّا سيف ، فلا يمرّ أحد من خلق الله إلّا سألناه عن ولاية عليّ ، فمن كان معه شيء منها نجا وفاز و إلّا ضربنا عنقه وألقيناه في النّار .

١٥ ـ فر : عبيد بن كثير معنعناً عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : أبشّرك يا محمّد بما تجوز على الصّراط ؟ قال : قلت : بلى ، قال : تجوز بنور الله ، ويجوز عليّ بنورك و نورك من نور الله ، و يجوز امّتك بنور عليّ ونور عليّ من نورك ، ومن لم يجعل الله له نوراً (١) فما له من نور . «ص١٠٤-١٠٥»

١٦ ـ فر : جعفر بن أحمد معنعناً ، عن سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه ، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله في كلام ذكره في عليّ فذكره سلمان لعليّ فقال : والله يا سلمان لقد حدّثني بما اخبرك به ، ثمّ قال : يا عليّ لقد خصّك الله بالحلم والعلم والغرفة الّتي قال الله تعالى : « اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقّون فيها تحيّة و سلاماً » والله إنّها لغرفة ما دخلها أحد قطّ ، ولا يدخلها أحد أبداً حتّى تقوم على ربّك ، وإنّه ليحفّ بها في كلّ يوم سبعون ألف ملك ما يحفّون إلى يومهم ذلك في إصلاحها (٢) والمرمّة لها حتّى تدخلها ، ثمّ يدخل الله عليك فيها أهل بيتك ، والله يا عليّ إنّ فيها لسريراً من

---

(١) فى المصدر : له مع على نوراً اه . م

(٢) فى التفسير المطبوع : مايحفون الى يومهم ذلك الا فى اصلاحها .

نور ، مايستطيع أحدٌ من الملائكة أن ينظر إليه ، مجلس لك يوم تدخله فإذا دخلته ياعليّ أقام الله جميع أهل السماء على أرجلهم حتّى يستقرّ بك مجلسك ، ثمّ لايبقى في السماء ولا في أطرافها ملك واحد إلّا أتاك بتحيّة من الرحمن . «ص١٠٧»

١٧ - فر : محمّد بن القاسم بن عبيد ، عن أبي العبّاس محمّد بن ذازان القطّان ،(١) عن عبدالله بن محمّد القيسيّ ، عن أبي جعفر القمّيّ محمّد بن عبدالله ، عن سليمان الديلميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّاً قد طلع ذات يوم وعلى عنقه حطب فقام إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فعانقه حتّى رُئي بياض ما تحت أيديهما ، ثمّ قال : ياعليّ إنّي سألت الله أن يجعلك معي في الجنّة ففعل ، وسألته أن يزيدني فزادني ذرّيّتك ، وسألته أن يزيدني فزادني زوجتك و سألته أن يزيدني فزادني محبّيك ، فزادني من غير ان أستزيده محبّي محبّيك ، ففرح بذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ قال : بأبي أنت و أُمّي محبّ محبّي ؟ قال : نعم ، ياعليّ إذا كان يوم القيامة وضع لي منبر من ياقوتة حمراء مكلّل بزبرجدة خضراء له سبعون ألف مرقاة ، بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس القارح (٢) ثلاثة أيّام ، فأصعد عليه ، ثمّ يدعى بك فيتطاول إليك الخلائق فيقولون : مايعرف في النبيّين . فينادي مناد : هذا سيّد الوصيّين ، ثمّ تصعد فنعانق عليه(٣) ثمّ تأخذ بحجزتي ، وآخذ بحجزة الله وهي الحقّ ،(٤) وتأخذ ذرّيّتك بحجزتك ، ويأخذ شيعتك بحجزة ذرّيّتك ، فأين يذهب بالحقّ إلى الجنّة قال : إذا دخلتم الجنّة فتبوّءتم مع أزواجكم ونزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالك : أن افتح باب جهنّم لينظر أوليائي إلى ما فضّلتهم على عدوّهم ، فيفتح أبواب جهنّم ويظلّون عليهم ،(٥) فإذا وجدوا روح رائحة الجنّة قالوا : يامالك

---

(١) هكذا فى نسخة المصنف ، وفى التفسير المطبوع : محمد بن ذران .

(٢) فى المصدر : الفارح . م

(٣) فى التفسير المطبوع : فتعانقنى عليه .

(٤) فى التفسير المطبوع : ألا ان حجزة الله هى الحق .

(٥) لعل الصحيح كما فى التفسير المطبوع : فيطلعون عليهم .

أنطمع الله لنا في تخفيف العذاب عنّا ؟ إنّا لنجد روحاً ، فيقول لهم مالك : إنّ الله أوحى إليّ : أن أفتح أبواب جهنّم لينظر أولياؤه إليكم ، فيرفعون رؤوسهم فيقول هذا : يا فلان ألم تك تجوع فأشبعك ؟ ويقول هذا : يافلان ألم تك تعرى فأكسوك ؟ ويقول هذا : يا فلان ألم تك تخاف فآويك ؟ ويقول هذا : يافلان ألم تكن تحدّث فأكتم عليك ؟ فيقولون : بلى ، فيقولون : استوهبونا من ربّكم فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنّة ، فيكونون فيها بلا مأوى ويسمّون الجهنّميّين فيقولون سألتم ربّكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنّا بهذا الاسم ويجعل لنا في الجنّة مأوى ، فيدعون فيوحي الله إلى ريح فتهبّ على أفواه أهل الجنّة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنّة مأوى ، ونزلت هذه الآيات : «قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لايرجون أيّام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون» إلى قوله : «ساء مايحكمون» . «ص١٥٥-١٥٦»

بيان : الفرس القارح : هو الّذي دخل في السنة الخامسة ، ولايبعد أن يكون بالدال المهملة كناية عن سرعة سيره فإنّه يقدح النّار عند مسيره بحافره .

١٨ ـ فر : الحسن بن عليّ بن بزيع والحسين بن سعيد ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن يحيى بن سالم الفرّاء ، عن قطر،(١) عن موسى بن ظريف ،(٢) عن عباية بن ربعيّ في قوله تعالى : «ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد» فقال : النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام . «ص١٦٦»

١٩ـ فر : عليّ بن احسين بن زيد ، عن عليّ ـ يعني ابن يزيد الباهليّ ـ عن محمّد بن الحجّاف السلميّ ،(٣) عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : إذا كان يوم القيامة

---

(١) هكذا في النسخ والصحيح فطر بالفاء المكسورة والطاء الساكنة ، كما في التفسير المطبوع ، والرجل فطر بن خليفة أبو بكر المخزومي التابعي المتوفى سنة ١٥٣ أو ٥٥ عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وقال : تابعي روى عنهما أي عن الباقر والصادق عليهما السلام ، له ترجمة في رجال الفريقين ، وثقه أحمد وابن معين .

(٢) الصحيح موسى بن طريف بالطاء المهملة كما في التفسير المطبوع ، وهو الاسدي الكوفي المترجم في لسان الميزان «ج ٦ : ص١٢١» .

(٣) في التفسير المطبوع : محمد بن الحجاز السلمي ، ولم نعرف صحيحه .

نادى مناد من بطنان العرش : يا محمّد يا عليّ ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد ؛ فهما الملقيان في النّار . «ص١٦٦»

٢٠ ـ **فر** : جعفر بن أحمد الأوديّ معنعناً ، عن الحسن بن راشد قال : قال لي شريك القاضي[1] أيّام المهديّ قال : يا أبا عليّ أتريد أن تحدّث بحديث أتبرّك به ، على أن تجعل لله عليك أن لا تحدّث به حتّى أموت ؟ قال : قلت : أنت أمن فحدّث بما شئت قال : كنت على باب الأعمش[2] و عليه جماعة من أصحاب الحديث قال : ففتح الأعمش الباب فنظر إليهم ثمّ رجع وأغلق الباب فانصرفوا ، وبقيت أنا فخرج فرآني فقال : أنت هنا ؟ لو علمت لأدخلتك أو خرجت إليك ، قال : ثمّ قال لي : أتدري ما كان تردّدي في الدهليز بهذا اليوم ؟ قلت : لا ، قال : إنّي ذكرت آية في كتاب الله ، قلت : ما هي ؟ قال : قول الله تعالى : يا محمّد يا عليّ ألقيا في جهنّم كل كفّار عنيد ، قال : قلت : وهكذا نزلت ؟ قال : إي والّذي بعث محمّداً بالنبوّة هكذا نزلت . «ص١٦٧»

٢١ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى إذا جمع النّاس يوم القيامة وعدني المقام المحمود وهو واف لي به ، إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر له ألف درجة فأصعد حتّى أعلو فوقه فيأتيني جبرئيل عليه السلام بلواء الحمد فيضعه في يدي ، ويقول : يا محمّد هذا المقام المحمود الّذي وعدك الله تعالى ، فأقول لعليّ : اصعد فيكون أسفل منّي بدرجة فأضع لواء الحمد في يده ، ثمّ يأتي رضوان بمفاتيح الجنّة فيقول : يا محمّد هذا المقام المحمود الّذي وعدك الله تعالى ، فيضعها في يدي فأضعها في حجر عليّ بن أبي طالب ، ثمّ يأتي مالك خازن النار فيقول : يا محمّد هذا المقام المحمود الّذي وعدك الله تعالى ، هذه مفاتيح النّار أدخل

---

(١) هو شريك بن عبدالله النخعى الكوفى العامى ، القاضى بواسط ثم الكوفة المتوفى فى ١٧٧ أو ١٧٨ ترجمه ابن حجر فى التقريب «ص ٢٢٤» و قال : صدوق يخطىء كثيرا ، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة و كان عادلا فاضلا عابدا شديداً على اهل البدع .

(٢) هو سليمان بن مهران الاسدى الكاهلى أبو محمد الكوفى المتوفى فى ربيع الاول سنة ١٤٨ و كان مولده سنة ٦١ ، ترجمه العامة والخاصة فى كتبهم وأطروه بالوثاقة و الحفظ والورع .

عدوّك وعدوّ اُمّتك النّار، فآخذها وأضعها في حجر عليّ بن أبي طالب، فالنّار و الجنّة يومئذ أسمع لي ولعليّ من العروس لزوجها، فهي قول الله تعالى: «ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد» ألق يا محمّد ياعليّ عدوّكما في النّار، ثمّ أقوم و اُثني على الله ثناءاً لم يثن عليه أحد قبلي، ثمّ اُثنى على الملائكة المقرّبين، ثمّ اُثني على الأنبياء و المرسلين، ثمّ اُثني على الاُمم الصّالحين، ثمّ أجلس فيثني الله عليّ، و يثني عليّ ملائكته، ويثني عليّ أنبياؤه ورسله، ويثني عليّ الاُمم الصالحة؛ ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها، فتمرّ فاطمة بنتي، عليها ريطتان خضراوان، وعندحولها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً و الحسين قائماً [1] مقطوع الرأس، فتقول للحسن: من هذا؟ يقول: هذا أخي، إنّ اُمّة أبيك قتلوه و قطعوا رأسه، فيأتيها النداء من عندالله: يا بنت حبيب الله إنّي إنّما أريتك ما فعلت به اُمّة أبيك لأنّي ذخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه، إنّي جعلت لتعزيتك بمصيبتك أنّي لا أنظر في محاسبة العباد حتّى تدخلي الجنّة أنت وذرّيّتك وشيعتك ومن أولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد، فتدخل فاطمة ابنتي الجنّة وذرّيّتها وشيعتها ومن أولاها [2] معروفاً ممّن ليس هو من شيعتها، فهو قول الله تعالى في كتابه: «لايحزنهم الفزع الأكبر» قال: هو يوم القيامة «وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون» هي والله فاطمة و ذرّيّتها و شيعتها و من أولاهم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتها «ص ١٦٧-١٦٨».

٢٢- فر: عثمان بن محمّد والحسين بن سعيد - واللّفظ للحسين - معنعناً عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نصب منبر يعلو المنابر فيتطاول الخلائق لذلك المنبر، إذ طلع رجل عليه حلّتان خضراوان متّزر بواحد مترد باُخرى، فيمرّ بالشهداء فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم ويمرّ بالنبيّين فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم ويمرّ بالملائكة فيقولون: هذا منّا، فيجوزهم حتّى يصعد المنبر، ثمّ يجيء رجل آخر عليه حلّتان خضراوان متّزر

---

(١) في المصدر: والحسين نائماً. م

(٢) في المصدر: ومن والاها. م

بواحدة مترِدٌ بأُخرى فيمرّ بالشّهداء فيقولون : هذا منّا ، فيجوزهم ثمّ يمرّ بالنبيّين فيقولون : هذا منّا ، فيجوزهم ويمرّ بالملائكة فيقولون : هذا منّا ، فيجوزهم حتّى يصعد المنبر ، ثمّ يغيبان ماشاء الله ، ثمّ يطلعان فيعرفان محمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ ، وعن يسار النبيّ ملك وعن يمينه ملك ، فيقول الملك الّتي عن يمينه : يا معشر الخلائق أنا رضوان خازن الجنان أمرني الله بطاعته وطاعة محمّد صلّى الله عليه وآله وطاعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و هو قول الله تعالى : «ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد» يا محمّد يا عليّ . ويقول الملك الّذي عن يساره : يا معشر الخلائق أنا مالك خازن جهنّم أمرني الله بطاعته و طاعة محمّد و عليّ عليهما السلام . «ص١٦٨-١٦٩»

٢٣ - **فر** : عليّ بن محمّد الزهريّ ، عن صباح المزنيّ قال : كنّا نأتي الحسن بن صالح و كان يقرء القرآن فإذا فرغ من القرآن سأله أصحاب المسائل حتّى إذا فرغوا قام إليه شابّ فقال له : قول الله تعالى في كتابه : «ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد» فمكث ينكت في الأرض طويلاً ثمّ قال : عن العنيد تسألني ؟ قال : لا ، أسألك عن «ألقيا» قال : فمكث الحسن ساعة ينكت في الأرض ثمّ قال : إذا كان يوم القيامة يقوم رسول الله و أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على شفير جهنّم فلا يمرّ به أحد من شيعته إلّا قال : هذا لي وهذا لك . و ذكره الحسن بن صالح ، عن الأعمش ، وقال : روى عباية ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنا قسيم النّار والجنّة . «ص١٦٩»

٢٤ - **كا** : العدّة عن سهل ، عن محمّد بن سنان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا جابر إذا كان يوم القيامة وجمع الله عزّ وجلّ الأوّلين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلّى الله عليه وآله ودعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلّى الله عليه وآله حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ، ويكسى عليّ عليه السلام مثلها ، ويكسى رسول الله صلّى الله عليه وآله حلّة و رديّة يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ، ويكسى عليّ عليه السلام مثلها ، ثمّ يصعدان عندها ، ثمّ يدعى بنا فيدفع إلينا حساب النّاس ، فنحن والله ندخل أهل الجنّة الجنّة و أهل النّار النّار . ثمّ يدعى بالنبيّين صلوات الله عليهم فيقامون صفّين عند عرش الله عزّ وجلّ حتّى نفرغ من حساب النّاس ، فإذا اُدخل أهل الجنّة الجنّة و أهل النّار النّار بعث ربّ العزّة عليّاً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنّة وزوّجهم ، فعليّ - والله -

الّذي يزوّج أهل الجنّة في الجنّة، وماذاك إلى أحد غيره، كرامةً من الله عزّ ذكره، وفضلاً فضّله الله به ومنّ به عليه، وهو - والله - يدخل أهل النّار النّار، وهو الّذي يغلق على أهل الجنّة إذا دخلوها أبوابها لأنّ أبواب الجنّة إليه، وأبواب النّار إليه.

٢٥ - **ما**: الحفّار، عن إسماعيل بن عليّ الدعبليّ، عن عليّ بن دعبل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إذا كان** يوم القيامة وفرغ من حساب الخلائق دفع الخالق عزّ وجلّ مفاتيح الجنّة والنّار إليّ فأدفعها إليك، فأقول لك: احكم. قال عليٌّ: والله إنّ للجنّة أحداً وسبعين باباً، يدخل من سبعين باباً منها شيعتي وأهل بيتي، ومن باب واحد سائر الناس. «ص٢٣٤-٢٣٥»

٢٦ - وبهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله **في قوله عزّ وجلّ**: «ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد» قال: نزلت فيّ وفي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا عليّ، وكساني وكساك يا عليّ، ثمّ قال لي ولك يا عليّ: ألقيا في جهنّم كلّ من أبغضكما، وأدخلا الجنّة كلّ من أحبّكما، فإنّ ذلك هو المؤمن. «ص٢٣٤»

٢٧ - **ما**: الفحّام، عن محمّد بن الفرحان، عن محمّد بن عليّ بن فرات، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن ابن المتوكّل الناجي، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله تعالى يوم القيامة لي ولعليّ بن أبي طالب: أدخلا الجنّة من أحبّكما وأدخلا النّار من أبغضكما، وذلك قوله: «ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد». «ص١٨٢»

٢٨ - **فر**: جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن عبيد بن محمّد بن مهران الثوريّ عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام **في قوله تعالى**: «ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد» قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع النّاس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش فيقال لي ولك: قوما فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذّبكما في النّار. «ص١٦٧»

٢٩ - **فس**: أبي، عن بعض أصحابنا رفعه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله أعطاني في عليّ سبع خصال: هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأوّل من يقف معي على الصّراط فيقول للنّار: خذي ذا وذري ذا؛ وأوّل من يكسى إذا كسيت، وأوّل

من يقف معي على يمين العرش ، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة ، وأوّل من يسكن معي علّيّين ، و أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون . الخبر بطوله . « ص٦٥٣ـ ٦٥٤ »

٣٠ ـ **لي** : الحسين بن إبراهيم ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يؤتى بك ياعليّ على ناقة من نور ، وعلى رأسك تاج له أربعة أركان ، على كلّ ركن ثلاثة أسطر : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ مفتاح الجنّة . ثمّ يوضع لك كرسيّ يعرف بكرسيّ الكرامة فتقعد عليه ، يجمع لك الأوّلون والآخرون في صعيد واحد ، فتأمر بشيعتك إلى الجنّة وبأعدائك إلى النار ، فأنت قسيم الجنّة و أنت قسيم النار ، لقد فاز من تولّاك ، وخاب وخسر من عاداك ، فأنت في ذلك اليوم أمين الله و حجّته الواضحة . «ص٣٩٧ ـ ٣٩٨»

٣١ ـ **ما** : بإسناده ، عن أبي ذرّ رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : عليّ أوّل من آمن بي ، و أوّل من يصافحني يوم القيامة .

٣٢ ـ **ما** : الفحّام ، عن عمّه ، عن إسحاق بن عبدوس ، عن محمّد بن بهار بن عمّار ، عن زكريّا بن يحيى ، عن جابر ، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده أبو بكر و عمر فجلست بينه و بين عائشة فقالت لي عائشة : ماوجدت إلّا فخذي أوفخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : مه ياعائشة لاتؤذيني في عليّ فإنّه أخي في الدنيا وأخي في الآخرة ، وهو أمير المؤمنين ، يجلسه الله في يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار . «ص١٨٢»

٣٣ ـ **ما** : بإسناده عن حذيفة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة ضرب لي عن يمين العرش قبّة من ياقوتة حمراء ، وضرب لإبراهيم عليه السلام من الجانب الآخر قبّة من درّة بيضاء و بينهما قبّة من زبرجدة خضراء لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فماظنّكم بحبيب بين خليلين ؟ .

٣٤ ـ **ع** : عليّ بن حاتم ، عن عليّ بن الحسين النحويّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة وغيره ، عن بريد العجليّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف صار

الناس يستلمون الحجر والركن اليمانيّ ولا يستلمون الركنين الآخرين ؟ فقال : إنّ الحجر الأسود والركن اليمانيّ عن يمين العرش وإنّما أمر الله تعالى أن يستلم ما عن يمين عرشه ؛ قلت : فكيف صار مقام إبراهيم عليه السلام عن يساره ؟ فقال : لأنّ لإبراهيم عليه السلام مقاماً في القيامة ، و لمحمّد صلى الله عليه وآله مقاماً ، فمقام محمّد صلى الله عليه وآله عن يمين عرش ربّنا عزّ وجلّ ، ومقام إبراهيم عليه السلام عن شمال عرشه ، فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة ، وعرش ربّنا مقبل غير مدبر . «ص١٤٨»

توضيح : قال الوالد العلّامة رحمه الله : حاصله أنّه ينبغي أن يتصوّر أنّ البيت بحذاء العرش وإزائه في الدّنيا وفي القيامة ، وينبغي أن يتصوّر أنّ البيت بمنزلة رجل وجهه إلى النّاس و وجهه طرف الباب ، فإذا توجّه الإنسان إلى البيت يكون المقام عن يمين الإنسان والحجر عن يساره ، لكنّ الحجر عن يمين البيت والمقام عن يساره ، وكذا العرش الآن ويوم القيامة ، والحجر بمنزله مقام نبيّنا صلى الله عليه وآله ، والركن اليمانيّ بمنزلة مقام أئمّتنا صلوات الله عليهم ، وكما أنّ مقام النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم في الدّنيا عن يمين البيت وبإزاء يمين العرش كذلك يكون في الآخرة ، لأنّ العرش مقبل وجهه إلينا غير مدبر ، لأنّه لو كان مدبراً لكان اليمين لإبراهيم عليه السلام ، واليسار للنبيّ والأئمّة عليهم السلام ، هذا تفسير الخبر بحسب الظاهر ؛ ويمكن أن يكون إشارة إلى علوّ رتبة نبيّنا صلى الله عليه وآله ورفعته و أفضليّته على رتبة إبراهيم الّذي هو أفضل الأنبياء بعد النبيّ و الأئمّة عليهم السلام ، و قد ورد في الأخبار استحباب استلام الركنين الآخرين ، فيكون المراد تأكّد فضيلة استلامهما ، والمنفيّ تأكّد الفضيلة لا أصلها ؛ انتهى كلامه رفع الله مقامه .

٣٥ ـ **فر** : إسماعيل بن إسحاق الفارسيّ رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام و ساق الحديث في مصارعة أمير المؤمنين عليه السلام مع الشيطان إلى أن قال : فقال الشيطان : قم عنّي حتّى اُبشّرك ، فقام عنه فقال : بمَ تبشّرني يا ملعون ؟ قال : إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار الخبر . «ص١٤٠»

أقول : سيأتي جلّ أخبار هذا الباب في أبواب فضائل الأئمّة عليهم السلام و أبواب فضائل أمير المؤمنين وفاطمة والحسنين صلوات الله عليهم وفي ساير أبواب هذا المجلّد .

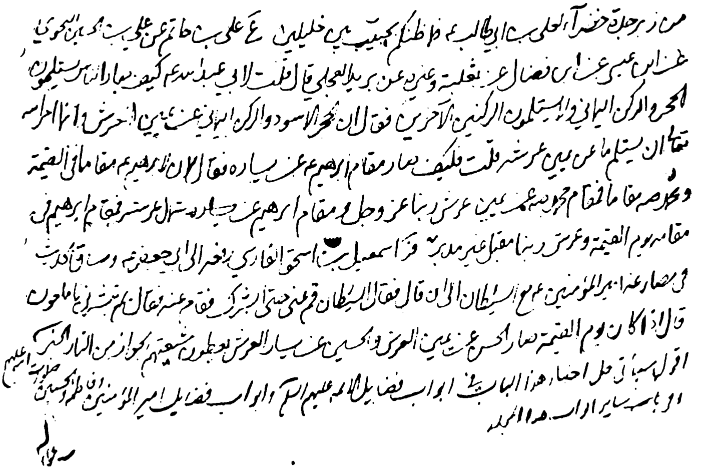

من ان رحلة خضر الى علي بن ابي طالب ع ما ظنكم بحبيب بين خليلين ع علي بن حاتم عن علي بن احمد بن البحوني
عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة وغيره عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله ع كيف صار الناس يستلمون
الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين فقال ان الحجر الاسود والركن اليماني عن يمين العرش وانما امر الله
تعالى ان يستلم ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام ابرهيم ع عن يساره فقال لان لابرهيم ع مقاما في القيمة
ولمحمد ص مقاما فمقام محمد ص عن يمين عرش ربنا عز وجل ومقام ابرهيم عن يسار عرشه فمقام ابرهيم في
مقامه يوم القيمة وعرش ربنا مقبل غير مدبر فر اسمعيل بن اسحق الفارسي رفعه الى ابي جعفر ع وساق الحديث
في مفاخرة امير المؤمنين ع مع السلطان الى ان قال فقال السلطان قم مني حتى ارى كل مقام عشرة عال لم تنزع ماهو
قال اذا كان يوم القيمة صار الحسن ع عن يمين العرش والحسين ع عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار الخبر
اقول اسنا ان جل اخبار هذا الباب في ابواب فضايل الائمة عليهم السلم وابواب فضايل امير المؤمنين وفي ظلم الحسنين صلوات الله عليهم
وفي ابوابه سائر الابواب هذا المجلد

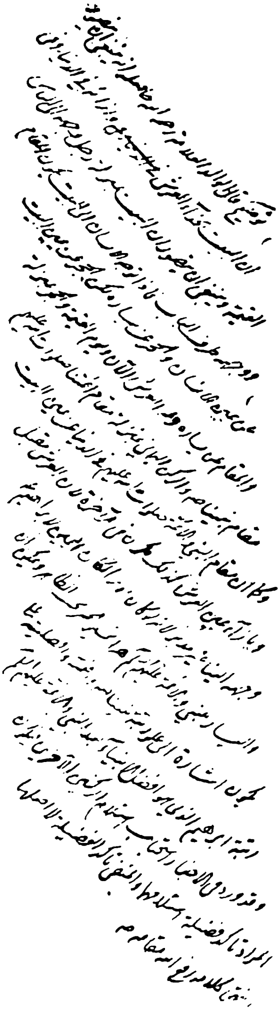

بسمه تعالى

إلى هنا تمّ الجزء السابع من كتاب بحارالأنوار من هذه الطبعة المزدانة بتعاليق نفيسة قيّمة و فوائد جمّة ثمينة ؛ و يحوى هذا الجزء ٥١٢ حديثاً في ١٦ باباً . وقد بالغنا في تصحيح الكتاب وقابلناه بنسخة المصنّف ـ قدّس سرّه الشريف ـ الّتي كتبها بخطّه و صحّحها بعدُ كما يظهر من مطالعتها ، و كثيراً ما يوجد الخلاف بينها و بين سائر النسخ من المخطوط والمطبوع ، كما أنّا وجدنا موارد عديدة قد أُسقطت في غيرها إمّا لسهو الناسخين أو لأنّه ـ قدّس سرّه ـ جدّد النظر في هذه النسخة بعد كتابتها ؛ والنسخة لخزانة كتب فضيلة الفقيد ثقة الإسلام والمحدّثين الحاجّ السيّد (صدر الدين الصدر العامليّ) الخطيب الشهير الإصفهانيّ ـ رضوان الله عليه ـ و قد أتحفنا إيّاها ولده المعظّم العالم العامل الحاجّ السيّد (مهديّ الصدر العامليّ) نزيل تهران ، فمن واجبنا أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل ؛ وفّقه الله تعالى و إيّانا لجميع مرضاته إنّه وليّ التوفيق .

يحيى عابدى

الموضوع **الصحيفة**

✡(بقية أبواب المعاد وما يتبعه و يتعلق به)✡

باب ٣ إثبات الحشر وكيفيّته وكفر من أنكره ؛ وفيه ٣١ حديثاً . ١-٥٣

باب ٤ أسماء القيامة ، واليوم الّذي تقوم فيه ، وأنّه لايعلم وقتها إلّا الله ؛ وفيه ١٥ حديثاً . ٥٤-٦٢

باب ٥ صفة المحشر ؛ وفيه ٦٣ حديثاً . ٦٢-١٢١

باب ٦ مواقف القيامة وزمان مكث الناس فيها ، و أنّه يؤتى بجهنّم فيها ؛ وفيه ١١ حديثاً . ١٢١-١٣٠

باب ٧ ذكر كثرة امّة محمّد صلّى الله عليه وآله في القيامة ، وعدد صفوف الناس فيها ، وحملة العرش فيها ؛ وفيها ستّة أحاديث . ١٣٠-١٣١

باب ٨ أحوال المتّقين والمجرمين في القيامة ؛ وفيه ١٤٧ حديثاً . ١٣١-٢٣٠

باب ثامن آخر في ذكر الركبان يوم القيامة ؛ وفيه تسعة أحاديث . ٢٣٠-٢٣٧

باب ٩ أنّه يدعى الناس بأسماء اُمّهاتهم إلّا الشيعة ، و أنّ كلّ سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلّا نسب رسول الله صلّى الله عليه وآله و صهره ؛ وفيه ١٢ حديثاً . ٢٣٧-٢٤٢

باب ١٠ الميزان ؛ و فيه عشرة أحاديث . ٢٤٢-٢٥٣

باب ١١ محاسبة العباد و حكمه تعالى في مظالمهم وما يسألهم عنه ، وفيه حشر الوحوش ؛ فيه ٥١ حديثاً . ٢٥٣-٢٧٧

باب ١٢ السؤال عن الرسل والاُمم ؛ وفيه تسعة أحاديث . ٢٧٧-٢٨٥

باب ١٣ ما يحتجّ الله به على العباد يوم القيامة ؛ وفيه ثلاثة أحاديث . ٢٨٥-١٨٦

الموضوع	الصحيفة
باب ١٤ مايظهر من رحمته تعالى في القيامة ؛ وفيه تسعة أحاديث	٢٨٦ـ٢٩٠
باب ١٥ الخصال الّتي توجب التخلّص من شدائد القيامة وأهوالها ؛ وفيه ٧٩ حديثاً .	٢٩٠ـ٣٠٦
باب ١٦ تطاير الكتب وإنطاق الجوارح ، وسائر الشهداء في القيامة ؛ وفيه ٢٢ حديثاً .	٣٠٦ـ٣٢٥
باب ١٧ الوسيلة ومايظهر من منزلة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ؛ وفيه ٣٥ حديثاً .	٣٢٦ـ٣٤٠

تنبيه و اصلاح

ص ١٨٠ س ١ في هامش الأصل بخطّه : قال : ليسوا بأنبياء (ظ)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلاّمة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الثامن

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ١٨ ﴾

۞(اللواء)۞

١ - لي : الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، (١) عن الحسين بن أحمد الطفاويّ ، (٢) عن قيس بن الربيع ، عن سعد الخفّاف ، عن عطيّة العوفي ، عن مخدوج (٣) ابن زيد الذهليّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثمّ قال : يا عليّ أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي ؛ أما علمت ياعليّ أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي ، فأقوم عن يمين العرش فأكسي حلّة خضراء من حلل الجنّة ، ثمّ يدعى بأبينا إبراهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش في ظلّه فيكسي حلّة خضراء من حلل الجنّة ، ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض ، فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظلّه ويكسون حللاً خضراً من حلل الجنّة ، ألا و إنّي اُخبرك يا عليّ إنّ اُمّتي أوّل الاُمم يحاسبون يوم القيامة ، ثمّ اُبشّرك ياعليّ إنّ أوّل من يدعى يوم القيامة يدعى بك ، هذا لقرابتك منّي و منزلتك عندي ، فيدفع إليك لوائي و هو لواء الحمد فتسير به بين السماطين ، وإنّ آدم وجميع من خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة

---

(١) بفتح العين والدال نسبة الى عدى ، هو الحسن بن على بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر بن العلاء بن أسلم أبو سعيد العدوى البصرى الملقب بالذئب ، سكن بغداد وحدث عن جماعة ، ولد سنة ٢١٠ ومات فى سنة ٣١٨ أو ١٩ ، ترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد «ج٧ ص ٣٨١ » وابن حجر فى التقريب «ص٢٢٨» .

(٢) بضم الطاء و فتح الفاء نسبة الى طفاوة .

(٣) هكذا فى النسخ وفى الامالى المطبوع ، والصحيح : «محدوج» بمهملة ساكنة وآخره جيم ، ترجمه ابن حجر فى الاصابة «ج٣ ص ٣٤٧» ووصفه بالهذلى ، وقال : ذكره قيس بن ربيع الكوفى فى مسنده ، وروى عن سعد الاسكاف : سمعت عطية عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بى . أخرجه ابو نعيم وقال : مختلف فى صحبته .

وطوله مسيرة ألف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء ، قصبه فضّة بيضاء . زجّه درّة خضراء ، له ثلاث ذوائب من نور : ذؤابة في المشرق ، وذؤابة في المغرب ، وذؤابة في وسط الدنيا ؛ مكتوب عليها ثلاثة أسطر ، الأوّل : بسم الله الرحمن الرحيم . والآخر : الحمد لله ربّ العالمين . والثالث : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله . طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة ، و عرضه مسيرة ألف سنة ، فتسير باللّواء والحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك حتّى تقف بيني و بين إبراهيم في ظلّ العرش ، فتكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة ، ثمّ ينادي مناد من عند العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك عليّ . ألا وإنّي اُبشّرك يا عليّ إنّك تدعى إذا دعيت ، وتكسى إذا كسيت ، وتحيّا إذا حيّيت . «ص١٩٥»

بيان : قال الجزريّ : زجّ النصل هو أن يكون النقر في طرف الخشبة فتترك فيها زجّاً ليمسكه و يحفظ ما في جوفه . وقال الفيروز آبادي : الزجّ : الحديدة في أسفل الرمح .

٢ـ **لي** : عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه محمّد بن خالد ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عبدالله بن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشر ، فقلت له : حبيبي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح ! ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه ؟ فقال جبرئيل : يا محمّد والّذي بعثك بالنبوّة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلّا لهذا ، يا محمّد العليّ الأعلى يقرء عليك السلام و يقول : محمّد نبيّ رحمتي ، و عليّ مقيم حجّتي ، لا اُعذّب من والاه وإن عصاني ، ولا أرحم من عاداه و إن أطاعني . قال ابن عبّاس : ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أتاني جبرئيل وبيده لواء الحمد وهو سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر فيدفعه إليّ فآخذه و أدفعه إلى عليّ بن أبي طالب . فقال رجل : يا رسول الله وكيف يطيق عليّ على حمل اللّواء وقد ذكرت أنّه سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر ؟ ! فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : يا رجل إنّه إذا كان يوم القيامة أعطى الله عليّاً من القوّة مثل قوّة

جبرئيل ، ومن الجمال مثل جمال يوسف ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، و من الصوت ما يداني صوت داود ، ولولا أنّ داود خطيب في الجنان لاُعطي عليٌّ مثل صوته ، وإنّ عليّاً أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل ، وإنّ لعليّ وشيعته من الله عزّ و جلّ مقاماً يغبطه به الأوّلون والآخرون . «ص٣٩١»

٣ - ل : أبي ، عن الحسن بن أحمد الاسكيف القميّ بالري يرفع الحديث إلى محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن حسّان القوميسيّ ،(١) عن عليّ بن محمّد الأنصاريّ ، عن عبيدالله ابن عبدالكريم الرازيّ ، عن عبدالحميد الحمّانيّ ،(٢) عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر ، فقلت : حبيبي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح ! ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه ؟ فقال : والّذي بعثك بالنبوّة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلّا لهذا ، يا محمّد الله (العليّ خ ل) الأعلى يقرء عليكما السلام وقال : محمّد نبيّ رحمتي ، وعليّ مقيم حجّتي ، لا اُعذّب من والاه و إن عصاني ، ولا أرحم من عاداه و إن أطاعني . قال : ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنا على كرسيّ من كراسيّ الرضوان ، فوق منبر من منابر القدس ، فآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب ؛ فوثب عمر بن الخطّاب فقال : يا رسول الله وكيف يطيق عليّ حمل اللّواء وقد ذكرت أنّه سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر ؟ ! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يعطي الله عليّاً من القوّة مثل قوّة جبرئيل ، ومن النور مثل نور آدم ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، و من الجمال مثل جمال يوسف ، ومن الصوت ما يداني صوت داود ، ولولا أن يكون داود خطيباً لعليّ في الجنان لاُعطي مثل صوته ، و إنّ عليّاً أوّل من يشرب من السلسبيل و الزنجبيل ، لا تجوز لعليّ قدم على الصّراط إلّا وثبتت له مكانها اُخرى ، و إنّ لعليّ

---

(١) هكذا في النسخ وفي الخصال المطبوع : القوسي ، ولعلهما تصحيف القومسي بضم القاف و سكون الميم نسبة إلى قومس ويقال لها بالفارسية : كومش ، وهي من بسطام إلى سمنان .

(٢) بكسر الحاء وتشديد الميم ، هو عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الكوفي لقبه : بشمين مات في سنة ٢٠٢ .

و شيعته من الله مكاناً يغبطه به الأوّلون و الآخرون . « ج ٢ ص ١٣٩ ـ ١٤٠ »

٤ ـ ن : أبي ، عن الحسن بن أحمد المالكيّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أوّل من يدخل الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد ، وهو سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر ؛ الخبر . «ص١٦٨»

٥ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ إنّي سألت ربّي فيك خمس خصال فأعطانيها : أحدها أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الأكبر مكتوب عليه : المفلحون هم الفائزون بالجنّة ؛ الخبر . «ص١٩٨ـ١٩٩»

٦ ـ ما : الحفّار ، عن أبي القاسم الدعبليّ ، عن أبيه ، عن دعبل ، عن مجاشع ابن عمرو ، عن ميسرة بن عبيدالله ، عن عبدالكريم الجزريّ ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « وعدالله الّذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً » قال : سأل قوم النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالوا : فيمن نزلت هذه الآية يا نبيّ الله ؟ قال : إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض و نادى مناد : ليقم سيّد المؤمنين (١) عليّ بن أبي طالب ؛ فيعطي الله اللّواء من النّور الأبيض بيده ، تحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ، لايخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة ، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطي أجره ونوره ، فاذا اُتي على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنّة ، إنّ ربّكم يقول لكم : عندي لكم مغفرة وأجر عظيم ـ يعني الجنّة ـ فيقوم عليّ بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتّى يدخل الجنّة ، ثمّ يرجع إلى منبره ولايزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة ويترك أقواماً على النّار ، فذلك قوله عزّ وجلّ : « والّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرهم ونورهم » يعني السابقين الأوّلين والمؤمنين وأهل الولاية له ، وقوله : « والّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا اُولئك أصحاب الجحيم » هم الّذين قاسم عليهم النّار فاستحقّوا الجحيم . «ص٢٤٠»

---

(١) فى المصدر بعد ذلك : ومعه الذين آمنوا فقد بعث محمد ، فيقوم على بن أبى طالب اه . م

٧ - **شف** : من كتاب كفاية الطالب لمحمّد بن يوسف القرشيّ الشافعيّ ، عن عتيق ابن أبي الفضل السلمانيّ ، عن أبي القاسم عليّ محدّث الشام ، عن أبي القاسم إسماعيل ابن أحمد السمرقنديّ ، عن عاصم بن الحسن العاصميّ ، عن عبد الواحد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن أحمد بن الحسن ، عن خزيمة بن ماهان ، عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يأتي على الناس يوم مافيه راكب إلّا نحن أربعة ؛ فقال له العبّاس بن عبد المطّلب عمّه : فداك أبي وامّي من هؤلاء الأربعة ؟ فقال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه ، وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين ، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً ، على كلّ ركن ياقوتة حمراء ، تضيء للراكب من مسيرة ثلاثة أيّام ، وبيده لواء الحمد ، ينادي : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ؛ فيقول الخلائق : من هذا ؟ أملك مقرّب ؟ أنبيّ مرسل ؟ أحامل عرش ؟ فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملك مقرّب ولانبيّ مرسل ولاحامل عرش ، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم .

شف : من جزء عليه رواية أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعيّ قال : حدّثنا أبو الحسن ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن الحسن مثله .

٨ - **فر** : بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : تذاكر أصحابنا الجنّة عند النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً عليّ بن أبي طالب ، قال : فقال أبو دجانة الأنصاريّ : (١) يا رسول الله أليس أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها ، وعلى الامم حتّى تدخلها امّتك ؟ قال : بلى يا أبا دجانة أما علمت أنّ لله لواءاً من نور عموده من ياقوت ، مكتوب على ذلك اللّواء : لا إله إلّا الله محمّد رسول

---

(١) بضم الدال وتخفيف الجيم كثمامة هو الصحابى المشهور اسمه سماك بن خرشه و قيل : سماك بن اوس بن خرشة ، شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان بهمة من البهم الابطال ، دافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد ، قيل : انه استشهد يوم اليمامة ، وقيل : بل عاش حتى شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام . له ترجمة فى الاصابة والاستيعاب وغيرهما من كتب التراجم .

الله و آل محمد خير البريّة ؟ وصاحب اللّواء أمام القوم قال : فسرّ بذلك عليّ عليه السلام فقال : الحمد لله الّذي أكرمنا وشرّفنا بك . قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ابشر ياعليّ مامن عبد يحبّك و ينتحل مودّتك إلّا بعثه الله يوم القيامة معنا ؛ ثمّ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية : « إنّ المتّقين في جنّات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر » . «ص١٧٥-١٧٦»

٩ - ع : الحسين بن عليّ الصوفيّ ، عن عبدالله بن جعفر الحضرميّ ، عن محمد بن عبدالله القرشيّ ، عن عليّ بن أحمد التميميّ ، عن محمد بن مروان ، عن عبدالله بن يحيى ، عن محمد بن الحسن بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت أوّل من يدخل الجنّة ؛ فقلت : يارسول الله أدخلها قبلك ؟ قال : نعم لأنّك صاحب لوائي في الآخرة ، كما أنّك صاحب لوائي في الدنيا ، وصاحب اللّواء⁽¹⁾ هو المتقدّم . ثمّ قال عليه السلام : ياعليّ كأنّي بك وقد دخلت الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه . «ص٦٨-٦٩»

١٠ - فر : عن أبي أحمد يحيى بن عبيد بن القاسم القزوينيّ رفعه إلى أبي وقّاص قال : صلّى بنا النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة الفجر يوم الجمعة ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم الحسن وأثنى على الله تعالى ، فقال : أخرج يوم القيامة و عليّ بن أبي طالب أمامي . و بيده لواء الحمد ، وهو يومئذ شقّتان : شقّة من السندس ، وشقّة من الإستبرق ؛ فوثب إليه رجل أعرابيّ من أهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة فقال : قد أرسلوني إليك لأسألك ، فقال : قل يا أخا البادية ، قال : ماتقول في عليّ بن أبي طالب فقد كثر الاختلاف فيه ؟ فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكاً فقال : يا أعرابيّ ولم كثر الاختلاف فيه ؟ عليّ منّي كرأسي من بدني و زرّي من قميصي ؛ فوثب الأعرابيّ مغضباً ثمّ قال : يامحمد إنّي أشدّ من عليّ بطشاً ، فهل يستطيع عليّ أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : مهلاً يا أعرابيّ ، فقد اُعطي يوم القيامة خصالاً شتّى : حسن يوسف ، وزهد يحيى ، وصبر أيّوب وطول آدم ، وقوّة جبرئيل عليهم الصلاة والسلام ، وبيده لواء الحمد ، وكلّ الخلائق تحت اللّواء ، و تحفّ به الأئمّة والمؤذّنون بتلاوة القرآن و الأذان ، وهم الّذين لا

---

(١) في المصدر : وحامل اللواء . م

يتبدّدون في قبورهم ؛ فوثب الأعرابيّ مغضباً و قال : اللّهم إن يكن ما قال محمد حقّاً فأنزل عليّ حجراً ، فأنزل الله فيه : «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج » . «ص١٩١-١٩٢»

١١ - فر : أبوالقاسم الحسينيّ رفعه إلى معاذ بن جبل قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله أعطاني في عليّ أنّه متّكىء بين يديّ يوم الشفاعة ، وأعطاني في عليّ لآخرتي أنّه صاحب مفاتيحي يوم أفتح أبواب الجنّة ، و أعطاني في عليّ لآخرتي أنّي اُعطى يوم القيامة أربعة ألوية : فلواء الحمد بيدي ، و أدفع لواء التهليل لعليّ و اُوجّهه في أوّل فوج وهم الّذين يحاسبون حساباً يسيراً و يدخلون الجنّة بغير حساب عليهم ؛ و أدفع لواء التكبير إلى حمزة و اُوجّهه في الفوج الثاني ؛ وأدفع لواء التسبيح إلى جعفر و اُوجّهه في الفوج الثالث ؛ ثمّ اُقيم على اُمّتي حتّى أشفع لهم ، ثمّ اكون أنا القائد و إبراهيم السائق حتّى اُدخل اُمّتي الجنّة ؛ الخبر . «ص٢٠٦»

١٢ - فر : بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام وساق الحديث إلى أن قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله خزّان جهنّم أن يدفعوا مفاتيح جهنّم إلى عليّ يدخل من يريد و ينحّي من يريد - وساقه إلى أن قال - : يا عليّ إنّ معك لواء الحمد يوم القيامة تقدّم به قدّام اُمّتي ، والمؤذّنون عن يمينك وعن شمالك . «ص١٣٣»

﴿باب ١٩﴾

(أنه يدعى فيه كل اناس بامامهم)

الايات ، هود «١١» فاتّبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد ✿ يقدم قومه يوم القيمة فأوردهم النار وبئس الورد المورود ٩٧-٩٧ .

الاسرى «١٧» يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم فمن اُوتي كتابه بيمينه فاُولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً ✿ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً ٧١-٧٢ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه‌الله : «يقدم قومه يوم القيمة» يعني أنّ فرعون يمشي بين يدي قومه يوم القيامة على قدميه حتّى يهجم بهم إلى النّار ، كما كان يقدمهم في الدنيا يدعوهم إلى طريق النّار ، وإنّما قال : «فأوردهم النار» على لفظ الماضي و المراد به المستقبل لأنّ ماعطفه عليه من قوله : «يقدم قومه يوم القيامة» يدلّ عليه ، وقيل : إنّه معطوف على قوله : «فاتّبعوا أمر فرعون» . «وبئس الورد المورود» أي بئس الماء الّذي يردونه عطاشاً لإحياء نفوسهم النار ؛ وإنّما أطلق سبحانه على النّار اسم الورد المورود ليطابق ما يرد عليه أهل الجنّة من الأنهار والعيون ؛ وقيل : معناه : بئس المدخل المدخول فيه النّار ؛ وقيل : بئس النصيب المقسوم لهم النار .

وفي قوله سبحانه : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم» : فيه أقوال : أحدها أنّ معناه : رئيسهم(١) والمعنى على هذا : أن ينادى يوم القيامة فيقال : هاتوا متّبعي إبراهيم ، هاتوا متّبعي موسى ، هاتوا متّبعي محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فيقوم أهل الحقّ الّذين اتّبعوا الأنبياء عليهم السلام فيأخذون كتبهم بأيمانهم ؛ ثمّ يقال : هاتوا متّبعي الشيطان ، هاتوا متّبعي رؤوس الضلالة ،(٢) وهذا معنى ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عبّاس و روي أيضاً عن عليّ عليه‌السلام : أنّ الأئمّة إمام هدى وإمام ضلالة . ورواه الوالبيّ عنه : بأئمّتهم في الخير و الشرّ .

وثانيها : معناه : بكتابهم الّذي اُنزل عليهم من أوامر الله ونواهيه فيقال : يا أهل القرآن ، ويا أهل التوراة .

وثالثها : أنّ معناه : بمن كانوا يأتمّون به من علمائهم و أئمّتهم ، و يجمع هذه الأقوال ما روي عن الرضا عليه‌السلام بالأسانيد الصحيحة أنّه روى عن آبائه عليهم‌السلام ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال : فيه يدعى كلّ اُناس بإمام زمانهم ، وكتاب ربّهم وسنّة نبيّه .

وروي عن الصادق عليه‌السلام أنّه قال : لا تمجّدون الله ؟(٣) إذا كان يوم القيامة

---

(١) فى مجمع البيان المطبوع : أن معناه : بنبيهم .

(٢) « « « « « : رؤساء الضلالة .

(٣) « « « « « : ألا تحمدون الله ؟ .

فدعا كلّ أُناس إلى من يتولّونه، وفزعنا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، (١) و فزعتم إلينا، فإلى أين ترون يذهب بكم؟ إلى الجنّة وربّ الكعبة - قالها ثلاثاً - ورابعها: أنّ معناه: بكتابهم الّذي فيه أعمالهم. وخامسها: معناه: بأُمّهاتهم.

«فمن أُوتي كتابه» أي كتاب عمله «بيمينه فأُولئك يقرءون كتابهم» فرحين مسرورين «ولا يظلمون فتيلاً» أي لا ينقصون عن ثواب أعمالهم مقدار فتيل وهو المفتول الّذي في شقّ النواة؛ وقيل: الفتيل في بطن النواة، والنقير في ظهرها، والقطمير: قشر النّواة «ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى» ذكر في معناه أقوال: أحدها أنّ معناه: من كان فيما تقدّم ذكره من النعم أعمى فهو عمّا غيب عنه من أمر الآخرة أعمى.

وثانيها: من كان في هذه الدنيا أعمى عن آيات الله ضالّاً عن الحقّ فهو في الآخرة أشدّ تحيّراً وذهاباً عن طريق الجنّة، أو عن الحجّة إذا سئل، فإنّ من ضلّ عن معرفة الله في الدنيا يكون في القيامة منقطع الحجّة.

وثالثها أنّ معناه: من كان في الدنيا أعمى القلب فإنّه في الآخرة أعمى العين يحشر كذلك عقوبة له على ضلالته في الدنيا كقوله: «ونحشره يوم القيمة أعمى» ويأوّل قوله: «فبصرك اليوم حديد» بأنّ معناه الإخبار عن قوّة المعرفة، والجاهل بالله سبحانه يكون عارفاً به في الآخرة، وعلى هذا فليس قوله: «أعمى» على سبيل المبالغة والتعجّب وإن عطف عليه بقوله: «وأضلّ سبيلاً» قيل: ويجوز أن يكون أعمى عبارة عمّا يلحقه من الغمّ المفرط، فإنّه إذا لم ير إلّا ما يسوؤه فكأنّه أعمى، يقال: فلان سخين العين. (٢)

ورابعها أنّ معناه: من كان في الدنيا ضالّاً فهو في الآخرة أضلّ، لأنّه لا تقبل توبته.

١ - **فس**: أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيّ، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» قال: يجيء رسول الله صلّى الله عليه وآله في قرنه وعليٌّ في قرنه، (٣) والحسن

---

(١) في مجمع البيان المطبوع: ودعانا إلى رسول الله.

(٢) سخنت عينه: نقيض قرّت.

(٣) هكذا في النسخ وفي التفسير المطبوع: وعليٌّ في قومه.

في قرنه ، والحسين في قرنه وكلّ من مات بين ظهرانيّ قوم جاؤوا معه . «٣٨٥»

وقال عليّ بن إبراهيم : ذلك يوم القيامة ينادي مناد : ليقم أبوبكر و شيعته ، وعمر وشيعته ، وعثمان وشيعته ، وعليٌّ وشيعته . قوله « ولايظلمون فتيلاً » قال : الجلدة الّتي في ظهر النواة .

٢ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى : « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم » قال : يدعى كلّ قوم بإمام زمانهم ، وكتاب الله وسنّة نبيّهم . «ص٢٠١»

٣ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب ، عن صفوان عن أبان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبيّ عليه السلام ، فيأتي النّداء من عندالله عزّ وجلّ : لسنا إيّاك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة ؛ ثمّ ينادي ثانية : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فيأتي النّداء من قبل الله عزّ وجلّ : يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه ، و حجّته على عباده ، فمن تعلّق بحبله في دارالدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنّات ؛ قال : فيقوم النّاس الّذين قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتّبعونه إلى الجنّة . ثمّ يأتي النّداء من عندالله جلّ جلاله : ألا من ائتمّ بإمام في دارالدّنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به ، فحينئذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب وقال الّذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّء منهم كما تبرّؤوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ماهم بخارجين من النّار . « ص ٣٩ »

جا ، ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب ، عن صفوان ، عن أبان ، عنه عليه السلام مثله (١) . «ص١٦٧ ، ص ٦٠ـ٦١»

كشف : من كتاب ابن طلحة عن جعفر بن محمّد عليه السلام مثله .

---

(١) إلا أن فيهما : فيقوم اناس قد تعلقوا اه . م

٤ - سن : أبي ، عن النضر ، عن الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهنيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّه ليس من قوم ائتمّوا بإمامهم في الدنيا إلّا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلّا أنتم ومن على مثل حالكم .(١) «ص١٤٣»

٥ - سن : أبي ، عن حمزة بن عبدالله ، عن عقيل بن درّاج ،(٢) عن مالك بن أعين قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يامالك أما ترضون أن يأتي كلّ قوم يلعن بعضهم بعضاً إلّا أنتم ومن قال بقولكم . «ص١٤٤»

٦ - سن : أبي ، عن النضر ، عن ابن مسكان ، عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم» فقال : ندعو (يدعى خ ل) كلّ قرن من هذه الاُمّة بإمامهم . قلت : فيجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه ، وعليّ عليه السلام في قرنه ، و الحسن عليه السلام في قرنه ، والحسين عليه السلام في قرنه ، و كلّ إمام في قرنه الّذي هلك بين أظهرهم ؟ قال : نعم . « ص ١٤٤ »

٧ - شي : عن الفضيل قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم » قال : يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه ، وعليّ في قومه ، والحسن في قومه ، و الحسين في قومه ، و كلّ من مات بين ظهرانيّ إمام جاء معه .(٣)

٨ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّه إذا كان يوم القيامة يدعى كلّ بإمامه الّذي مات في عصره ، فإن أثبته اُعطي كتابه بيمينه لقوله : « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم فمن اُوتي كتابه بيمينه فاُولئك يقرءون كتابهم » واليمين إثبات الإمام لأنّه كتاب له يقرؤه ، لأنّ الله يقول : «فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه فيقول هاءوم اقرءوا كتابيه إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه» إلى آخر الآيات ، والكتاب : الإمام ، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال : « نبذوه وراء ظهورهم » ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الّذين قال الله : «ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظلّ من يحموم» إلى آخر الآيات .

---

(١) في المصدر : ومن كان على مثل حالكم . م

(٢) هكذا في النسخ ، وفي المحاسن المطبوع : جميل بن دراج وهو الصواب .

(٣) تقدم الحديث مسنداً تحت رقم ١ مع اختلاف .

بيان : على هذا التأويل من بطن الآية يكون المراد بالكتاب الإمام لاشتماله على علم ما كان و ما يكون ، وإيتائه في الدنيا الهداية إلى ولايته ، وفي الآخرة الحشر معه وجعله من أتباعه ، والمراد باليمين البيعة فإنّها تكون باليمين ، أي من اُوتي إمامه في الآخرة بسبب بيعته له في الدنيا .

٩ ـ **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن قوله : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم» قال : من كان يأتمّون به في الدنيا ؛ و يؤتى بالشمس و القمر فيقذفان في جهنّم و من يعبدهما .

شي : عن جعفر بن أحمد ، عن الفضل بن شاذان أنّه وجد مكتوباً بخطّ أبيه مثله .

١٠ : **شي** : عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما كان فطوبى للغرباء ، فقال : يا أبا محمّد يستأنف الداعي منّا دعاءاً جديداً كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله . فأخذت بفخذه فقلت : أشهد أنّك إمامي . فقال : أما إنّه سيدعى كلّ اُناس بإمامهم : أصحاب الشمس بالشمس و أصحاب القمر بالقمر ، و أصحاب النار بالنار ، و أصحاب الحجارة بالحجارة .

توضيح : قال الجزريّ : فيه : إنّ الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء . أي أنّه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الّذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ ؛ و سيعود غريباً كما كان أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء ؛ فطوبى للغرباء أي الجنّة لاولئك المسلمين الّذين كانوا في أوّل الإسلام و يكونون في آخره ، وإنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفّار أوّلاً و آخراً و لزومهم دين الإسلام .

١١ ـ **شي** : عن عمّار الساباطيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : لايترك الأرض بغير إمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرامه ، وهو قول الله : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم» ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة . فمدّوا أعناقهم و فتحوا أعينهم ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليست الجاهليّة الجهلاء . فلمّا خرجنا من عنده

فقال لنا سليمان: هو والله الجاهليّة الجهلاء، ولكن لمّا رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم قال لكم كذلك.

١١- **شي**: عن بشير الدهّان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أنتم و الله على دين الله ثمّ تلا: «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» ثمّ قال: عليّ إمامنا، و رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا، كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه و يلعنونه، و نحن ذرّيّة محمّد وأُمّنا فاطمة صلوات الله عليهم.

١٢- **شي**: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: لمّا نزلت هذه الآية: «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» قال المسلمون: يارسول الله أولست إمام المسلمين أجمعين؟ قال: فقال: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمّة على النّاس من الله من أهل بيتي، يقومون في النّاس فيكذّبون ويُظلمون، ألا فمن تولّاهم فهو منّي ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم و أعان على ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء.

١٣- وروي في رواية أُخرى مثله: ويظلمهم أئمّة الكفر والضّلال وأشياعهم.

١٤- **شي**: عن عبد الأعلى قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: السمع والطاعة أبواب الجنّة، السامع المطيع لاحجّة عليه، و إمام المسلمين تمّت حجّته واحتجاجه يوم يلقى الله، لقول الله: «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم».

١٥- **شي**: عن بشير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغتبط إلّا أن تبلغ نفسه ههنا - وأشار بإصبعه إلى حنجرته -. قال: ثمّ تأوّل بآيات من الكتاب فقال: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم ومن يطع الرسول فقد أطاع الله» «إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله». قال: ثمّ قال: «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» فرسول الله إمامكم، و كم إمام يوم القيامة يجيء يلعن أصحابه ويلعنونه.

١٦- **شي**: عن محمّد، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سئل عن قوله: «يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم» فقال: ما كانوا يأتمّون به في الدنيا، و يؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنّم ومن كان يعبدهما.

١٧- **شي** : عن إسماعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم» قال : إذا كان يوم القيامة قال الله : أليس عدلاً من ربّكم أن نولّي كلّ قوم من تولّوا ؟ قالوا : بلى ، قال : فيقول : تميّزوا فيتميّزون .

١٨- **شي** : عن محمّد بن حمدان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة لايلعن بعضكم بعضاً ، فاتّقوا الله وأطيعوا فإنّ الله يقول : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم» .

١٩ - **شف** : من كتاب المعرفة تأليف عبّاد بن يعقوب الرواجنيّ ،[1] عن أبي عبدالرحمن المسعوديّ ،[2] عن الحارث بن حصيرة ،[3] عن صخر بن الحكم الفزاريّ ، عن حنّان بن الحرب الأزديّ ،[4] عن الربيع بن جميل ، عن مالك بن ضمرة الرواسيّ ، عن أبي ذرّ - رضي الله عنه - قال : لمّا أن سيّر أبوذرّ - رضي الله عنه - اجتمع هو وعليّ عليه السلام و المقداد بن الأسود ، قال : ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اُمّتي تردعليّ الحوض على خمس رايات : أوّلها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ

---

[1] قال ابن الاثير فى اللباب «ج١ص٤٧٧» : الرواجنى بفتح الراء وسكون الالف وكسر الجيم وفى آخرها نون ، قال السمعانى : سألت استاذى الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الاصفهانى عن هذه النسبة فقال : هذا نسب أبى سعيد عباد بن يعقوب البخارى ، و أصل هذه النسبة الدواجن بالدال المهملة وهى جمع داجن وهى الشاة التى تسجن فى البيوت فجعلها الناس : الرواجن بالراء و نسب عباد إلى ذلك ، هكذا قال ولم يسنده إلى أحد ، قال : وظنى أن الرواجن بطن من بطون القبائل - والله أعلم - روى عباد عن شريك وغيره ، روى عنه الائمة : البخارى وغيره وكان شيعياً انتهى . وقال ابن حجر فى التقريب «ص٢٥٢» : عباد بن يعقوب الرواجنى - بتخفيف الواو و بالجيم المكسورة والنون الخفيفة - أبو سعيد الكوفى صدوق رافضى ، حديثه فى البخارى مقرون ، بالغ ابن حبان فقال : يستحق الترك ، من العاشرة مات سنة «ص٢٥٠» انتهى . وفى تنقيح المقال «ج٢ص١٢٣» عن الذهبى فى مختصره أنه شيعى وثقه أبو حاتم توفى سنة ٢٧١ . قلت : يوجد ترجمته فى غير واحد من تراجم العامة والخاصة .

[2] نسبة إلى مسعود والد عبدالله بن مسعود ، اسمه عبدالله بن عبدالملك بن أبى عبيدة بن عبدالله ابن مسعود .

[3] بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين هو أبو نعمان الازدى الكوفى .

[4] فى موضع من كتاب اليقين : حيان بن الحرث الازدى يكنى أباعقيل .

وجهه ، ورجفت قدماه ، وخفقت أحشاؤه ، ومن فعل ذلك تبعه ، فأقول : ماذا خلّفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر ومزّقناه واضطهدنا الأصغر وابتززناه حقّه ؛ فأقول : اسلكوا ذات الشمال ، فيصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة . ثمّ ترد عليّ راية فرعون اُمّتي فيهم أكثر الناس وهم المبهرجون ؛ قلت : يارسول الله وما المبهرجون ؟ أبهرجوا الطريق؟ قال : لا ولكنّهم بهرجوا دينهم ، وهم الّذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون ، فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ، ورجفت قدماه ، وخفقت أحشاؤه ، و من فعل ذلك تبعه ، فأقول : ماخلّفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر ومزّقناه وقاتلنا الأصغر و قتلناه ، فأقول : اسلكوا طريق أصحابكم ، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة . ثمّ ترد عليّ راية فلان و هو إمام خمسين ألفاً من اُمّتي ، فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه ، وخفقت أحشاؤه ، و من فعل ذلك تبعه ، فأقول : ماخلّفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه ، فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة . ثمّ يرد عليّ المخدج برايته وهو إمام سبعين ألفاً من اُمّتي ، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ، ورجفت قدماه ، وخفقت أحشاؤه ، ومن فعل ذلك تبعه ، فأقول : ماذا خلّفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر وعصيناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه ، فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة . ثمّ يرد عليّ أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه و وجوه أصحابه ، فأقول : ماذا خلّفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : اتّبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا معه ، فأقول روّوا ، فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبداً ، إمامهم كالشمس الطالعة ، و وجوههم كالقمر ليلة البدر ، أو كانوا كأضوء نجم في السماء ؛ قال : ألستم تشهدون على ذلك ؟ قالوا : بلى ، قال : وأنا على ذلكم من الشاهدين .

بيان : قال في القاموس : البهرج : الباطل ، والردى ، والمباح ؛ والبهرجة : أن

تعدل بالشيء عن الجادّة القاصدة إلى غيرها ، والمبهرج من المياه : المهمل الّذي لا يمنع عنه ، ومن الدماء : المهدر ، وقول أبي محجن لابن أبي وقّاص : بهرجتني أي هدرتني بإسقاط الحدّ عنّي انتهى . والرجل الثالث هو عثمان ، وإنّما لم يذكر معاوية لأنّه من أتباعه ، والمخدج هو ذو الثدية رئيس الخوارج ، وسيأتي هذا الخبر بأسانيد جمّة من طرق الخاصّ والعامّ في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام . وفي كتاب الفتن مع شرحه .

(باب ٢٠)

(صفة الحوض وساقيه صلوات الله عليه)

الايات ، الكوثر «١٠٨» إنّا أعطيناك الكوثر ١.

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل : هو نهر في الجنّة ؛ عن عائشة وابن عمر . قال ابن عبّاس : لمّا نزل « إنّا أعطيناك الكوثر » صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقرءها على الناس ، فلمّا نزل قالوا : يارسول الله ما هذا الّذي أعطاكه الله ؟ قال : نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللّبن ، و أشدّ استقامة من القدح ، حافّتاه قباب الدرّ والياقوت ، ترده طير خضر لها أعناق كأعناق البخت ، قالوا : يا رسول الله ما أنعم تلك الطير ! قال : أفلا اُخبركم بأنعم منها ؟ قالوا : بلى ، قال : من أكل الطائر وشرب الماء فاز برضوان الله تعالى .

و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : نهر في الجنّة أعطاه الله نبيّه عوضاً من ابنه .

وقيل : هو حوض النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي يكثر الناس عليه يوم القيامة ؛ عن عطاء . وقال أنس : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءاً ثمّ رفع رأسه متبسّماً فقلت : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : اُنزلت عليّ آنفا سورة ، فقرأ سورة الكوثر ثمّ قال : أتدرن ما الكوثر ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنّه نهر و عدنيه ربّي عليه خيراً كثيراً ، هو حوضي ترد عليه اُمّتي يوم القيامة ، آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فأقول : يارب إنّهم من اُمّتي ، فيقال : إنّك لاتدري ما أحدثوا

١- بحارالأنوار

بعدك . أورده مسلم في الصحيح . وقيل : الكوثر : الخير الكثير ؛ عن ابن عبّاس وابن جبير ومجاهد . وقيل : هو النبوّة والكتاب ؛ عن عكرمة . وقيل : القرآن ؛ عن الحسن . وقيل : هو كثرة الأصحاب والأشياع ؛ عن أبي بكر بن عيّاش وقيل : هو كثرة النسل والذرّيّة وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام حتّى لا يحصى عددهم و اتّصل إلى يوم القيامة مددهم . وقيل : هو الشفاعة ؛ رووه عن الصادق عليه السلام ، و اللّفظ محتمل للكلّ فيجب أن يحمل على جميع ماذكر من الأقوال ، فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ، ووعده الخير الكثير في الآخرة ، وجميع هذه الأقوال تفصيل للجملة الّتي هي الخير الكثير في الدارين .

١- بشا ، جا ، ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن المعلّى ابن محمّد ، عن محمّد بن جمهور العمّي ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمّد الوابشيّ ، عن أبي الورد قال : سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول : إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأوّلين و الآخرين عراة حفاة ، فيوقفون على طريق المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً ، وتشتدّ أنفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله ، وذلك قوله تعالى : «فلا تسمع إلّا همساً » قال : ثمّ ينادي مناد من تلقاء العرش : أين النبيّ الاُمّيّ ؟ قال : فيقول الناس قد أسمعت كلّاً فسمّ باسمه ، قال : فينادي : أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبدالله ؟ قال : فيقوم رسول الله صلّى الله عليه وآله فيتقدّم أمام الناس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء ؛ فيقف عليه ثمّ ينادي بصاحبكم فيقوم أمام الناس فيقف معه ، ثمّ يؤذن للناس فيمرّون . قال أبوجعفر عليه السلام : فبين وارد يومئذ وبين مصروف فإذا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبّينا أهل البيت بكى ، وقال : يا ربّ شيعة عليّ ، يا ربّ شيعة عليّ ، قال : فيبعث الله عليه (إليه خ ل) ملكاً فيقول له : ما يبكيك يا محمّد ؟ قال : فيقول : وكيف لا أبكي لاُناس من شيعة أخي عليّ بن أبي طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي ؟ قال : فيقول الله عزّ وجلّ له : يا محمّد إنّي قد وهبتهم لك ، وصفحت لك عن ذنوبهم ، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولّون من ذرّيّتك وجعلتهم في زمرتك ، وأوردتهم حوضك ، وقبلت شفاعتك فيهم ، و أكرمتك بذلك .

ثمّ قال أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام : فكم من باك يومئذ و باكية ينادون : يا محمّداه إذا رأوا ذلك ؛ قال : فلا يبقى أحد يومئذ كان يتولّانا و يحبّنا إلّا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا . « جا ١٧٠-١٧١ ، ما ٤١ »

فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن الوابشيّ ، عن أبي الورد مثله . « ص٤٢٣ »

أقول : قد أثبتنا الخبر في باب صفة المحشر ، واللّفظ هناك لعليّ بن إبراهيم ، و ههنا للشيخ ، وبينهما اختلاف يسير .

٢ - **جا ، ما** : المفيد ، عن عليّ بن هلال (بلال خ ل) المهلبيّ ، عن أحمد بن الحسين البغداديّ ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الصلت ، عن أبي كديبة (١) عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله بن عبّاس قال : لمّا نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله «إنّا أعطيناك الكوثر» قال له عليّ بن أبي طالب : ما هو الكوثر يا رسول الله ؟ قال : نهر أكرمني الله به ، قال عليّ : إنّ هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله ، قال : نعم يا عليّ ، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد . وحصاه (حصباؤه خ ل) الزبرجد والياقوت والمرجان ، حشيشه الزعفران ، ترابه المسك الأذفر ، قواعده تحت عرش الله عزّ وجلّ . ثمّ ضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله يده في جنب (٢) عليّ أمير المؤمنين عليه السلام و قال : يا عليّ إنّ هذا النهر لي ولك و لمحبّيك من بعدي . «ص١٧٣ ، ص٤٢-٤٣ »

بشا : عن ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد مثله .

قب : ابن جبير ، وابن عبّاس مثله .

٣ - **ج** : عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ و جلّ أعطاني نهراً في السماء مجراه تحت العرش ، عليه ألف ألف قصر ، لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، حشيشها الزعفران ، ورضراضها الدرّ والياقوت ، وأرضها المسك الأبيض ، فذلك خير لي ولأُمّتي ، وذلك قوله تعالى : «إنّا أعطيناك الكوثر» الخبر .

---

(١) هكذا في النسخ ؛ والصحيح كما في الامالي المطبوع : «أبو كدينة » وهو يحيى بن المهلب البجلي الكوفي المترجم في التقريب ص ٥٥٥ .

(٢) في المصدرين : على جنب اهـ م

بيان : قال الجزريّ : في صفة الكوثر : طينه المسك ورضراضه التوم . الرضراض الحصى الصغار ، والتوم : الدرّ .

٤ ـ **ن ، لي** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ؛ الخبر . «ص٧٨،ص٥»

٥ ـ **لي** : حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، و أنت صاحب حوضي ، من أحبّك أحبّني ، ومن أبغضك أبغضني . «ص٣٧»

٦ ـ **لي** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أراد أن يتخلّص من هول القيامة فليتولّ وليّي ، وليتّبع وصيّي و خليفتي من بعدي عليّ ابن أبي طالب ، فإنّه صاحب حوضي ؛ يذود عنه أعداءه ، يسقي أولياءه ، فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً ، ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ أبداً . الخبر . «ص١٦٨»

٧ ـ **فس** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع في مسجد الخيف : إنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض ؛ حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء ، فيه قدحان من فضّة عدد النجوم ؛ الخبر . «ص٤»

٨ ـ **ل** : بالأسانيد الكثيرة ، عن حذيفة بن اُسيد مثله .(١) «ج١ص٣٤»

٩ ـ **ل** : في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا مع رسول الله ومعي عترته على الحوض ، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعلمنا ، فإنّ لكلّ أهل بيت نجيب (نجيباً خل) ولنا شفاعة ، ولأهل مودّتنا شفاعة ، فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنّا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحبّاءنا وأولياءنا ، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ؛ حوضنا

---

(١) مع اختلاف . م

مترع ، فيه مثعبان (مثقبان خل)(١) ينصبّان من الجنّة ، أحدهما من تسنيم والآخر من معين ، على حافيته الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر . الخبر . «ج٢ص١٦٣»

فر : عبيد بن كثير رفعه عنه عليه السلام مثله .(٢) «ص١٣٧-١٣٨»

توضيح : اترّع كافتعل : امتلأ . قاله الفيروز آباديّ ؛ وقال : مثاعب المدينة مسايل مائها .

١٠ - **ن** : بإسناد التميميّ عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ترد شيعتك يوم القيامة رواءاً غير عطاش ، ويرد عدوّك عطاشاً يستسقون فلا يسقون . «ص ٢٢١»

١١ - **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن معاذ ، عن زكريّا بن عديّ ، عن عبيدالله بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل ، عن حمزة بن أبي سعيد الخدريّ ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر : ما بال أقوام يقولون : إنّ رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا يشفع (لا ينفع خل) يوم القيامة ؟ بلى بلى والله إنّ رحمي لموصولة(٣) في الدنيا والآخرة ، وإنّي أيّها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض ، فإذا جئتم قال الرجل : يا رسول الله أنا فلان بن فلان ، فأقول : أمّا النسب فقد عرفته ، و لكنّكم أخذتم بعدي ذات الشمال و ارتددتم على أعقابكم القهقرى . «ص ٥٧-٥٨»

١٢ - **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن القاسم ، عن عليّ بن إبراهيم بن يعلى ، عن عليّ بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن أبان ، عن ابن سيّابة ، عن حمران ، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤليّ ، عن أبيه قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : والله لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا ، وليردنّه أحبّاؤنا .(٤) «ص١٠٨»

---

(١) وفي المصدر : شعبان . م

(٢) مع اختلاف . م

(٣) في المصدر : لموصلة . م

(٤) في المصدر : ولاوردنه احباءنا . م

١٣ - **جا ، ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أبي عوانة موسى القطّان ، عن محمّد (أحمد خ ل) بن يحيى الأوديّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عليّ بن هاشم بن البريد ،[1] عن أبيه ، عن عبدالرحمن (الرزّاق خ ل) بن قيس الرحبيّ[2] قال : كنت جالساً مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر حتّى ألجأته الشمس إلى حائط القصر فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلّق بثوبه وقال : ياأمير المؤمنين حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به ، قال : أولم يكن في حديث كثير ؟ قال : بلى ولكن حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به ، قال : حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّي أرد أنا وشيعتي الحوض رواءاً مرويّين مبيضّة وجوههم ، ويرد عدوّنا ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم ؛ خذها إليك قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ، ولك مااكتسبت ؛ أرسلني ياأخا همدان . ثمّ دخل القصر . «ص٢٠٠ ، ص٧٢»

١٤ - **ما** : المفيد ، عن عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن أبي جعفر السعديّ ، عن يحيى بن عبدالحميد الحمانيّ ،[3] عن قيس بن الربيع ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن الحوض فقال : أمّا إذا سألتموني عنه فسأُخبركم : إنّ الحوض أكرمني الله به و فضّلني على من كان قبلي من الأنبياء وهو مابين أيلة وصنعاء ، فيه من الآنية عدد نجوم السماء ، يسيل فيه خليجان من الماء ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن ، وأحلى من العسل ، حصاه الزمرّد و الياقوت ، بطحاؤه مسك أذفر ، شرط مشروط من ربّي لايرده أحد من اُمّتي إلّا النقيّة قلوبهم ، الصحيحة نيّاتهم ، المسلّمون لوصيّ

---

[1] بالباء المفتوحه وكسره الراء قال ابن حجر فى التقريب : هو أبوعلى الكوفى ثقة إلا أنه رمى بالتشيع . وقال فى ترجمة ابنه على : صدوق يتشيع من صغار الثامنة مات سنة مائة و ثمانين .

[2] هكذا فى النسخ وفى الامالى ؛ والحديث موجود فى بشارة المصطفى أيضاً وفيه : عبدالرحمن بن قيس الارحبى . والظاهر أن ذلك هو الصحيح ، قال ابن حجر فى لسان الميزان «ج٣ص٣٢٦» : عبد الرحمن بن قيس الارحبى يروى عنه هاشم بن بريد ؛ راجعه .

[3] تقدم ضبطه فى باب اللواء ذيل الخبر الثالث .

من بعدي ، الّذين يعطون ماعليهم في يسر ولايأخذون ماعليهم (لهم ظ) في عسر ، يذود عنه يوم القيامة من ليس من شيعته كما يذود الرجل البعير الأجرب من إبله ، من شرب منه لم يظمأ أبداً . « ص١٤٢ـ ١٤٣ »

١٥ ـ **لي** : عليّ بن أحمد بن موسى ، عن محمّد الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن جعفر ابن أحمد التميميّ ، عن أبيه ، عن عبدالملك بن عمير الشيبانيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا سيّد الأنبياء والمرسلين ، وأفضل من الملائكة المقرّبين ، و أوصيائي سادة أوصياء النبيّين والمرسلين ، و ذرّيّتي أفضل ذرّيّات النبيّين والمرسلين ، و أصحابي الّذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيّين و المرسلين ، و ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين ، والطاهرات من أزواجي اُمّهات المؤمنين ، وأُمّتي خير اُمّة اُخرجت للناس ، وأنا أكثر النبيّين تبعاً يوم القيامة ، ولي حوض عرضه مابين بصرى و صنعاء ، فيه من الأباريق عدد نجوم السماء ، و خليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا . فقيل : ومن ذاك يا رسول الله ؟ قال : إمام المسلمين و أمير المؤمنين و مولاهم بعدي عليّ بن أبي طالب ، يسقي منه أولياءه ، ويذود عنه أعداءه ، كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء . ثمّ قال عليه السلام : من أحبّ عليّاً و أطاعه في دار الدنيا ورد عليّ حوضي غداً ، و كان معي في درجتي في الجنّة ، ومن أبغض عليّاً في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة ، واختلج دوني وأخذ به ذات الشمال إلى النار . « ص١٧٩ »

بيان : بصرى كحبلى : بلد بالشام ، وقرية ببغداد .

١٦ ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن مهران ، عن أبيه ، عن إسحاق ابن جرير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : جاءني ابن عمّك كأنّه أعرابيّ مجنون ، و عليه إزار وطيلسان ، ونعلاه في يده ، فقال لي : إنّ قوماً يقولون فيك ، قلت له : ألست عربيّاً ؟ قال : بلى ، قلت : إنّ العرب لاتبغض عليّاً عليه السلام ، ثمّ قلت له : لعلّك ممّن يكذب بالحوض ، أما والله لئن أبغضته ثمّ وردت عليه الحوض لتموتنّ عطشاً . «ص٢٠٢»

١٧ ـ **مل** : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد ،

عن عبدالله بن حمّاد، عن عبدالله الأصمّ، عن مسمع كردين، (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لاتزال تلك الفرحة في قلبه حتّى يرد علينا الحوض، و إنّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه، حتّى إنّه ليذيقه من ضروب الطعام مالايشتهي أن يصدر عنه؛ يامسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يشق بعدها أبداً، وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل، أحلى من العسل، وألين من الزبد، وأصفى من الدمع، وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم، ويمرّ بأنهار الجنان، تجري على رضراض (٢) الدرّ والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام، قدحانه من الذهب و الفضّة و ألوان الجوهر، يفوح في وجه الشارب منه كلّ فائحة، حتّى يقول الشارب منه: ليتني تركت ههنا لا أبغي بهذا بدلاً ولا عنه تحويلاً، أما إنّك يا كردين ممّن تروى منه، وما من عين بكت لنا إلّا نعمت بالنظر الى الكوثر، وسقيت منه من أحبّنا، و إنّ الشارب منه ليعطى من اللّذّة والطعم والشهوة له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حبّنا، و إنّ على الكوثر أمير المؤمنين وفي يده عصاء من عوسج (٣) يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: إنّي أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك، فيقول: تبرّأ منّي إمامي الّذي تذكره، فيقول: ارجع وراءك فقل للّذي كنت تتولّاه وتقدّمه على الخلق فاسأله - إذ كان عندك خير الخلق - أن يشفع لك، فإنّ خير الخلق حقيق أن لايردّ إذا شفع؛ فيقول: إنّي أهلك عطشاً، فيقول: زادك الله ظمأً وزادك الله عطشاً. قلت: جعلت فداك وكيف يقدر على الدنوّ من الحوض ولم يقدر عليه غيره؟ قال: ورع عن أشياء قبيحة وكفّ عن شتمنا إذا ذكرنا، وترك أشياء اجترأ عليها غيره، و ليس ذلك لحبّنا ولالهوى منه لنا ولكن ذلك لشدّة اجتهاده في عبادته

---

(١) مسمع بكسر الميم وسكون السين وفتح الميم الثانى؛ وكردين بضم الكاف - وقيل بكسرها - وسكون الراء وكسر الدال، هو مسمع بن عبدالملك كردين أبو سيار، شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجهها يروى عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام.

(٢) تقدم معناه من المصنف ذيل الحديث الثالث.

(٣) العوسج من شجر الشوك.

وتديّنه ولماقد شغل به نفسه عن ذكر النّاس ، فأمّا قلبه فمنافق ، ودينه النصب ، واتّباعه أهل النصب و ولاية الماضين ، وتقديمه لهما على كلّ أحد .

١٨ ـ **شف** : من كتاب محمّد بن أحمد بن أبي الثلج بإسناده إلى أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال في قوله عزّ وجلّ : « يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه » الآية : قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله تحشر اُمّتي يوم القيامة حتّى يردوا عليّ الحوض فترد راية إمام المتّقين و سيّد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين و هو عليّ بن أبي طالب ، فأقول : مافعلتم بالثقلين بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فاتّبعنا وصدّقنا و أطعنا و أمّا الأصغر فأحببنا ووالينا حتّى هرقت دماؤنا ، فأقول : روّوا رواءاً مرويّين مبيضّة وجوهكم الحوض ؛ وهو تفسير الآية .

١٩ ـ **شف** : من كتاب كفاية الطالب تأليف صدر الحفّاظ محمّد بن يوسف الشافعيّ ، عن محمّد بن عبد الواحد ، عن محمّد بن عبد الله ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن ، عن محمّد بن عبد الله ، عن حسين بن محمّد ، عن حسن بن عليّ بن يرفع ،(١) عن يحيى بن الحسين بن الفرات ، عن أبي عبد الرحمن المسعوديّ ـ و هو عبد الله بن عبد الملك ـ عن الحارث بن حصيرة ، عن صخر بن الحكم الفزاريّ ، عن حنّان بن الحارث الأزديّ ، عن الربيع بن جميل الضبّيّ ، عن مالك بن ضمرة الدوسيّ ، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : يرد على الحوض راية أمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين ، فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ماخلّفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : اتّبعنا الأكبر وصدّقناه ، و وازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا (قاتلنا خ ل)معه ، فأقول : روّوا رواءاً مرويّين ؛ فيشربون شربة لايظمؤون بعدها ، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، و كأضوء نجم في السماء .

٢٠ ـ **قب** : الحافظ أبونعيم بإسناده إلى عطيّة ، عن أنس قال : دخلت على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال : قد اُعطيت الكوثر : فقلت : يا رسول الله و ما الكوثر ؟ قال : نهر في الجنّة عرضه وطوله مابين المشرق و المغرب لايشرب أحد منه فيظمأ ، ولايتوضّأ

---

(١) كذا فى نسخة المصنف وفى غيرها : بزيع .

أحد منه فيشعث ، (١) لايشربه إنسان أخفر ذمّتي (٢) و قتل أهل بيتي .

٢١- النبيّ صلّى الله عليه وآله : يذود عليٌّ عنه يوم القيامة من ليس من شيعته ، ومن شرب منه لم يظمأ أبداً .

٢٢ - طارق : قال أمير المؤمنين عليه السلام : والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة لأُقمعنّ بيديّ هاتين عن الحوض أعداءنا إذا وردته أحبّاؤنا .

وروى أحمد في الفضائل نحواً منه عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤليّ .

٢٣ - بشا : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن محمّد بن عبّاد ، عن محمّد بن أحمد الرازيّ ، عن محمّد بن عليّ الخطيب ، عن عقيل ، عن محمّد بن بندار ، عن الحسن بن عرفة ، عن وكيع ، عن شفيق ، عن أبي اليقضان ، عن زاذان ، عن ابن عمر قال : حدّثنا النبيّ صلّى الله عليه وآله - وهو الصادق المصدّق - قال : إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع به البعيد كما يسمع به القريب : أين عليّ ابن أبي طالب ؟ أين عليّ الرضا ؟ فيؤتى بعليّ الرضا فيحاسبه حساباً يسيراً ، ويكسى حلّتان خضراوان ويعطى عصاه من الشجرة وهي شجرة طوبى فيقال له : قف على الحوض فاسق من شئت وامنع من شئت .

بيان : الظاهر أنّ المراد بعليّ الرضا أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٤- **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن سعيد العمّاريّ ، عن إسماعيل بن زكريّا ، عن محمّد بن عون ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « إنّا أعطيناك الكوثر » قال : نهر في الجنّة عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن ، و أحلى من العسل ، شاطئاه من اللّؤلؤ والزبرجد والياقوت ، خصّ الله به نبيّه و أهل بيته عليهم السلام دون الأنبياء .

٢٥- و يؤيّده ما رواه أيضاً عن أحمد بن محمّد ، عن حصين بن مخارق ، عن عمرو بن

---

(١) أى لا يتنظف أحد منه فيتغبر .

(٢) أى نقض ذمتى وغدر به .

خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أراني جبرئيل منازلي و منازل أهل بيتي على الكوثر.

٢٦- و يعضده أيضاً ما رواه عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن مسمع ابن أبي سيرة،(١) عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا اُسري بي إلى السماء السابعة قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد أمامك - وأراني الكوثر - وقال: يا محمّد هذا الكوثر لك دون النبيّين، فرأيت عليه قصوراً كثيرة من اللّؤلؤ و الياقوت و الدرّ؛ وقال: يا محمّد هذه مساكنك ومساكن وزيرك و وصيّك عليّ بن أبي طالب و ذرّيّته الأبرار. قال: فضربت بيدي إلى بلاطه فشممته فإذا هو مسك، وإذا أنا بالقصور لبنة ذهب و لبنة فضّة.

٢٧ - وروى أيضاً عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى الغداة ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ ما هذا النور الّذي أراه قد غشيك؟ قال: يا رسول الله أصابتني جنابة في هذه اللّيلة فأخذت بطن الوادي ولم اُصب الماء، فلمّا ولّيت ناداني مناد: يا أمير المؤمنين فالتفتّ فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء فاغتسلت؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أمّا المنادي فجبرئيل، والماء من نهر يقال له: الكوثر، عليه اثنا عشر ألف شجرة، كلّ شجرة لها ثلاثمائة و ستّون غصناً، فإذا أراد أهل الجنّة الطرب هبّت ريح فما من شجرة ولا غصن إلّا وهو أحلى صوتاً من الآخر، ولولا أنّ الله تعالى كتب على أهل الجنّة أن لا يموتوا لماتوا فرحاً من شدّة حلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنّة عدن، وهو لي ولك ولفاطمة و الحسن والحسين، وليس لأحد فيه شيء.

توضيح: البلاط كسحاب: الحجارة الّتي تفرش في الدار.

٢٨ - فر. محمّد بن عيسى بن زكريّا معنعناً عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمحبّينا أهل البيت ستجدون من قريش اُثرة(٢) فاصبروا حتّى تلقوني على الحوض، شرابه أحلى من العسل، وأبيض من اللّبن، وأبرد

---

(١) كذا في النسخ.

(٢) الاثر والاثر: أثر الجرح.

من الثلج، وألين من الزبد، وأنتم الّذين وصفكم الله في كتابه:(١) «يطوف عليهم ولدان مخلّدون» إلى قوله: «ولا ينزفون». «ص١٧٩»

٢٩ ـ فر: عبيد بن كثير معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أنزل الله تعالى على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام «إنّا أعطيناك الكوثر» قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله لقد شرّف الله هذا النهر وكرّمه فانعته لنا؛ قال: نعم يا عليّ؛ الكوثر نهر يجري الله من تحت عرشه(٢) ماؤه أبيض من اللّبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصباه الدرّ والياقوت والمرجان، ترابه المسك الأذفر، حشيشه الزعفران، تجري من تحت قوائم عرش ربّ العالمين، ثمره كأمثال القلال(٣) من الزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر والدرّ الأبيض، يستبين ظاهره من باطنه، وباطنه من ظاهره. فبكى النبيّ صلّى الله عليه وآله وأصحابه ثمّ ضرب بيده إلى أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال: يا عليّ والله ما هو لي وحدي، وإنّما هو لي ولك ولمحبّيك من بعدي. «ص٢٣٠»

عد: اعتقادنا في الحوض أنّه حقّ، وأنّ عرضه ما بين أيلة وصنعاء؛ وهو حوض النبيّ(٤) صلّى الله عليه وآله وأنّ فيه من الأباريق عدد نجوم السماء، وأنّ الوالي(٥) عليه يوم القيامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسقي منه أولياءه، ويذود عنه أعداءه، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. «ص٨٥»

٣٠ ـ وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ليختلجنّ قوم من أصحابي دوني وأنا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فأنادي: يا ربّ أُصيحابي أُصيحابي(٦) فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك. «ص٨٥»

٣١ ـ ما: المفيد، عن أحمد بن محمّد بن الوليد، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الله

---

(١) في المصدر: وانتم الذين وصفكم الله في كتابه فقال: ويطوف اه. م

(٢) في المصدر: يجرى من تحت عرش الله. م

(٣) القلال بكسر القاف: الكروم من الارض.

(٤) في المصدر: وهو للنبي صلى الله عليه وآله. م

(٥) في المصدر: وان الساقي. م

(٦) في المصدر: اصحابي اصحابي. م

ابن موسى ، عن محمد بن عبدالرحمن العرزمي ، (١) عن معلى بن هلال ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، (٢) عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أعطاني الله خمساً وأعطى علياً خمساً : أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً وجعله وصياً ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام ، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه ؛ الحديث (٣) «ص١١٨»

٣٢ ـ **لي** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن القاسم ، عن جده ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : يا علي أنت وشيعتك على الحوض ، تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم ، و أنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش ، يفزع الناس ولاتفزعون ، ويحزن الناس ولا تحزنون ، فيكم نزلت هذه الآية : « **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون** » فيكم نزلت : « **لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون** » الحديث. « ص ٣٣٥ـ٣٣٦»

فر : القاسم بن عبيد معنعناً عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله ، وزاد في آخره : ياعلي أنت وشيعتك تطلبون في الموقف وأنتم في الجنان متنعمون . «ص٩٥»

٣٣ ـ أعلام الدين للديلمي ، من كتاب الحسين بن سعيد ، بإسناده عن أبي أيوب الأنصاري قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن الحوض فقال : أما إذاسألتموني

---

(١) هكذا في النسخ ، وفي الامالي المطبوع هكذا : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله قال : حدثنا عبدالله بن هارون ، قال : حدثنا محمد بن عبدالرحمن العرزمي إه . والعرزمي بفتح العين وسكون الراء وفتح الزاي نسبة إلى عرزم بطن من فزارة ، وجبانة عرزم بالكوفة معروفة ، ولعل هذا البطن نزلوا بها . راجع اللباب «ج٢ ص ١٣١» .

(٢) قال ابن حجر في التقريب «ص ٥٩٤ في الكنى» : أبوصالح عن ابن عباس اسمه ميزان . تقدم ، وقال «في ص ٥١٧» : ميزان البصري أبوصالح مقبول من الثالثة وهو مشهور بكنيته .

(٣) في الامالي المطبوع : وأعطى علياً الالهام وأسرى بي إليه ، وفتحت له ابواب السماء حتى رأى مارأيت ونظر إلى مانظرت إليه .

عن الحوض فإنّي سأخبركم عنه : إنّ الله تعالى أكرمني به دون الأنبياء ، وإنّه مابين أيلة إلى صنعاء ، يسيل فيه خليجان من الماء ، ماؤهما أبيض من اللّبن وأحلى من العسل ، بطحاؤهما مسك أذفر ، حصباؤهما الدرّ والياقوت ، شرط مشروط من ربّي لايردهما إلّا الصحيحة نيّاتهم ، النقيّة قلوبهم ، الّذين يعطون ما عليهم في يسر ، ولا يأخذون مالهم في عسر ، المسلّمون للوصيّ من بعدي ، يذود من ليس من شيعته كما يذود الرجل الجمل الأجرب عن إبله .

﴿باب ٢١﴾

(الشفاعة)

الايات ، البقرة «٢» واتّقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولاهم ينصرون ٤٨ «وقال تعالى» : واتّقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولايقبل منها عدل ولاتنفعها شفاعة ولاهم ينصرون ١٢٣ «وقال تعالى» : يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا ممّا رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لابيع فيه ولا خلّة ولا شفاعة ٢٥٤ «وقال» : من ذا الّذي يشفع عنده إلّا بإذنه ٢٥٥ .

الاسرى «١٧» عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً ٧٩ .

مريم «١٩» لايملكون الشفاعة إلّا من اتّخذ عندالرحمن عهداً ٨٧ .

طه «٢٠» يومئذ لاتنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً ١٠٩ .

الانبياء «٢١» و قالوا اتّخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ✿ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ✿ يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ٢٦-٢٨ .

الشعراء «٢٦» فمالنا من شافعين ✿ ولاصديق حميم ١٠٠-١٠١ .

سبأ «٣٤» ولا تنفع الشّفاعة عنده إلّا لمن أذن له حتّى إذا فزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ وهو العليّ الكبير ٢٣ .

الدخان «٤٤» إنّ يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ☆ يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون إلّامن رحم الله إنّه هو العزيزالرحيم ٤٠ـ٤٢ .

النجم «٥٣» وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم إلّا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ٢٦ .

المدثر «٧٤» فما تنفعهم شفاعة الشافعين ٤٨ .

النبأ «٧٨» يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن وقال صواباً ٣٨ .

تفسير : قال الطبرسيّ قدّس الله روحه في قوله تعالى : «واتّقوا» : أي احذروا و اخشوا « يوماً لا يجزي » أي لا تغني ، أو لاتقضي فيه « نفس عن نفس شيئاً » ولا تدفع عنها مكروهاً ؛ وقيل : لايؤدّي أحد عن أحد حقّاً وجب عليه لله أولغيره « ولا يقبل منها شفاعة » قال المفسّرون : حكم هذه الآية مختصّ باليهود لأنّهم قالوا : نحن أولاد الأنبياء وآباؤنا يشفعون لنا ؛ فآيسهم الله عن ذلك فخرج الكلام مخرج العموم والمراد به الخصوص ، ويدلّ على ذلك أنّ الاُمّة أجمعت على أنّ للنبيّ صلّى الله عليه وآله شفاعة مقبولة وإن اختلفوا في كيفيّتها ، فعندنا هي مختصّة بدفع المضارّ وإسقاط العقاب عن مستحقّيه من مذنبي المؤمنين ، وقالت المعتزلة : هي في زيادة المنافع للمطيعين و التائبين دون العاصين ، وهي ثابتة عندنا للنبيّ صلّى الله عليه وآله ولأصحابه المنتجبين و للأئمّة من أهل بيته الطاهرين و لصالحي المؤمنين ، و ينجّي الله تعالى بشفاعتهم كثيراً من الخاطئين . ويؤيّده الخبر الّذي تلقّته الاُمّة بالقبول وهوقوله صلّى الله عليه وآله : ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي . وما جاء في روايات أصحابنا رضي الله عنهم مرفوعاً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّي أشفع يوم القيامة فاُشفّع ، ويشفع عليٌّ فيشفّع ، و يشفع أهل بيتي فيشفّعون ، و إنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع في أربعين من إخوانه كلٌّ قد استوجبوا النار .

« ولايؤخذ منها عدل » أي فدية لأنّه يعادل المفديّ ويماثله ؛ وأمّا ماجاء في الحديث : « لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً » فاختلف في معناه ، قال الحسن : الصرف : العمل ، و العدل : الفدية ؛ وقال الأصمعيّ : الصرف : التطوّع ، والعدل : الفريضة ؛

و قال أبوعبيدة : الصرف : الحيلة ، والعدل : الفدية ؛ وقال الكلبيّ : الصرف : الفدية ، والعدل : رجل مكانه «ولاهم ينصرون» أي لايعاونون حتّى ينجوا من العذاب ؛ وقيل : ليس لهم ناصر ينتصر لهم من الله إذا عاقبهم .

وفي قوله سبحانه : «لابيع فيه» أي لاتجارة «ولاخلّة» أي لا صداقة ، لأنّهم بالمعاصي يصيرون أعداءاً ؛ وقيل : لأنّ شغله بنفسه يمنع من صداقة غيره ، وهذا كقوله : «الأخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلّا المتّقين» «ولاشفاعة» أي لغير المؤمنين مطلقاً .

وفي قوله سبحانه : « من ذا الّذي يشفع عنده إلّا بإذنه » هو استفهام معناه الإنكار والنفي ، أي لا يشفع يوم القيامة أحدٌ لأحد إلّا بإذنه و أمره ، وذلك أنّ المشركين كانوا يزعمون أنّ الأصنام تشفع لهم فأخبر الله سبحانه أنّ أحداً ممّن له الشفاعة لا يشفع إلّا بعد أن يأذن الله له في ذلك ويأمره به .

وفي قوله عزّ وجلّ : « ونسوق المجرمين إلى جهنّم ورداً لا يملكون الشفاعة» أي لا يقدرون على الشفاعة فلا يشفعون ، ولا يشفّع لهم حين يشفع أهل الإيمان بعضهم لبعض ، لأنّ ملك الشفاعة على وجهين : أحدهما أن يشفع للغير ، والآخر أن يستدعي الشفاعة من غيره لنفسه ، فبيّن سبحانه أنّ هؤلاء الكفّار لاتنفذ شفاعة غيرهم فيهم ، ولا شفاعة لهم لغيرهم « إلّا من اتّخذ عند الرحمن عهداً » أي لا يملك الشفاعة إلّا هؤلاء ، أو لا يشفع إلّا لهؤلاء ؛ والعهد هو الإيمان ، والإقرار بوحدانيّة الله تعالى ، و التصديق بأنبيائه ؛ وقيل : هو شهادة أن لا إله إلّا الله وأن يتبرّؤوا إلى الله من الحول والقوّة ، ولايرجوا إلّا لله ؛ عن ابن عبّاس وقيل : معناه : لا يشفع إلّا من وعد له الرحمن بإطلاق الشفاعة كالأنبياء والشهداء والعلماء والمؤمنين على ماورد به الأخبار ؛ وقال عليّ بن إبراهيم في تفسيره : حدّثني أبي ، عن ابن محبوب ، عن سليمان بن جعفر ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من لم يحسن وصيّته عند الموت كان نقصاً في مروءته ، فقيل : يا رسول الله كيف يوصي الميّت ؟ قال : إذا حضرته الوفاة واجتمع النّاس إليه قال : اللّهم فاطر السماوات والأرض ـ و ساق الحديث إلى أن قال ـ : وتصديق هذه الوصيّة في سورة مريم في قوله : « لا يملكون الشفاعة إلّا من

اتّخذ عند الرّحمن عهداً» فهذا عهد الميّت . أقول : سيأتي الخبر في باب الوصيّة .

وقال في قوله تعالى : «إلّا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً » : أي لا تنفع ذلك اليوم شفاعة أحد في غيره إلّا شفاعة من أذن الله له في أن يشفع و رضي قوله فيها من الأنبياء والأولياء والصالحين والصدّيقين والشهداء . وفي قوله سبحانه : « وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً » يعني من الملائكة «سبحانه» نزّه نفسه عن ذلك « بل عباد مكرمون » أي ليسوا أولاداً كما تزعمون بل عباد أكرمهم الله واصطفاهم « لايسبقونه بالقول » أي لا يتكلّمون إلّا بما يأمرهم به ربّهم « وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وماخلفهم» أي ما قدّموا من أعمالهم وما أخّروا منها ، يعني ما عملوا منها و ماهم عاملون « ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى» أي ارتضى الله دينه ؛ وقال مجاهد : إلّا لمن رضي الله عنه . وقيل هم أهل شهادة أن لا إله إلّا الله . وقيل : هم المؤمنون المستحقّون للثواب ، و حقيقته أنّه لا يشفعون إلّا لمن ارتضى الله أن يشفع فيه ، فيكون في معنى قوله : « من ذا الّذي يشفع عنده إلّا بإذنه » «وهم من خشيته » أي من خشيتهم منه ، فاُضيف المصدر إلى المفعول « مشفقون» خائفون وجلون من التقصير في عبادته .

و في قوله سبحانه : « ولا تنفع الشفاعة عنده إلّا لمن أذن له » أي لاتنفع الشفاعة عند الله إلّا لمن رضيه الله وارتضاه وأذن له في الشفاعة مثل الملائكة والأنبياء والأولياء أو إلّا لمن أذن الله أن يشفع له « حتّى إذا فزّع عن قلوبهم» أي كشف الفزع عن قلوبهم و اختلف في الضّمير في قوله : « عن قلوبهم » فقيل : يعود إلى المشركين ، أي حتّى إذا اُخرج عن قلوبهم الفزع ليسمعوا كلام الملائكة «قالوا» أي الملائكة «ماذا قال ربّكم قالوا » أي المشركون مجيبين لهم «الحقّ» أي قال الحقّ ، فيعترفون أنّ ماجاء به الرسل كان حقّاً ؛ عن ابن عبّاس وغيره وقيل : إنّ الضمير يعود إلى الملائكة ، ثمّ اختلف في معناه على وجوه : أحدها أنّ الملائكة إذا صعدوا بأعمال العباد ولهم زجل(١) وصوت عظيم فتحسب الملائكة أنّها الساعة فيخرّون سجّداً ويفزعون ، فإذا علموا أنّه ليس ذلك قالوا : « ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ» .

---

(١) جمع الزجلة بالضم : الصوت والضجيج .

و ثانيها أنّ الفترة لمّا كانت بين عيسى و محمّد صلّى الله عليه وآله وبعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله أنزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي ، فلمّا نزلت ظنّت الملائكة أنّه نزل بشيء من أمر الساعة فصعقوا لذلك ، فجعل جبرئيل يمرّ بكلّ سماء ويكشف عنهم الفزع فرفعوا رؤوسهم و قال بعضهم لبعض : « ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ » يعني الوحي .

وثالثها أنّ الله إذا أوحى إلى بعض ملائكته لحق الملائكة غشيٌ عند سماع الوحي ، ويصعقون ويخرّون سجّداً للآية العظيمة ، فإذا فزّع عن قلوبهم سألت الملائكة ذلك الملك الّذي اُوحي إليه : ماذا قال ربّك ؟ أو يسأل بعضهم بعضاً فيعلمون أنّ الأمر في غيرهم .

و في قوله تعالى : « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً » المولى : الصاحب الّذي من شأنه أن يتولّى معونة صاحبه على اُموره ، فيدخل في ذلك ابن العمّ و الناصر و الحليف و غيرهم ، أي لا يغني فيه وليٌّ عن وليّ شيئاً ، ولا يدفع عنه عذاب الله « ولا هم ينصرون » و هذا لا ينافي ما ذهب إليه أكثر الاُمّة من إثبات الشفاعة ، لأنّها لا تحصل إلّا بأمر الله تعالى وإذنه ، والمراد بالآية أنّه ليس لهم من يدفع عنهم العذاب وينصرهم من غير أن يأذن الله لهم فيه ، ويدلّ عليه قوله : « إلّا من رحم الله » أي إلّا الّذين رحمهم الله من المؤمنين ، فإنّه إمّا أن يسقط عقابهم ابتداءاً أو يأذن بالشفاعة فيهم .

وفي قوله تعالى : « إلّا من بعد أن يأذن الله » أي للملائكة في الشفاعة « لمن يشاء ويرضى » لهم أن يشفعوا فيه .

وفي قوله تعالى : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » أي شفاعة الملائكة و النبيّين كما نفعت الموحّدين ؛ عن ابن عبّاس . وقال الحسن : لم تنفعهم شفاعة ملك ولا شهيد ولا مؤمن ؛ ويعضد هذا الإجماع على أنّ عقاب الكفر لا يسقط بالشفاعة ، وقد صحّت الرواية عن ابن مسعود قال : يشفع نبيّكم رابع أربعة : جبرئيل ، ثمّ إبراهيم ، ثمّ موسى أو عيسى ، ثمّ نبيّكم ، لا يشفع أحد أكثر ممّا يشفع فيه نبيّكم ، ثمّ النبيّون ، ثمّ الصدّيقون ، ثمّ الشهداء ؛ و يبقى قوم في جهنّم فيقال لهم : « ما سلككم في سقر » إلى قوله : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » قال ابن مسعود : فهؤلاء الّذين يبقون في جهنّم . وعن الحسن عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : يقول الرجل من أهل الجنّة يوم القيامة : أي ربّ عبدك فلان سقاني شربة من

ماء في الدنيا فشفّعني فيه ، فيقول : اذهب فأخرجه من النّار ، فيذهب فيتجسّس في النار حتّى يخرجه منها .

وقال صلى الله عليه وآله : إنّ من اُمّتي من سيدخل الله الجنّة بشفاعته أكثر من مضر .

١ ـ ل : أبوالحسن طاهر بن محمّد بن يونس ، عن محمّد بن عثمان الهرويّ ، عن أحمد ابن نجده ، عن أبي بشر ختن المقريّ(١) عن معتمر بن سليمان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ نبيّ دعوة قد دعا بها وقد سأل سؤلاً ، وقد أخبأت دعوتي لشفاعتي لاُمّتي يوم القيامة .

٢ ـ ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة يشفعون إلى الله عزّ وجلّ فيشفّعون : الأنبياء ، ثمّ العلماء ، ثمّ الشهداء «ج١ص٧٥»

٣ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاتعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدّمتم . و قال عليه السّلام : لنا شفاعة ولأهل مودّتنا شفاعة . «ج ٢ص١٥٧ ص١٦٣»

٤ ـ ن ، لي : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ، و من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي . ثم قال عليه السلام : إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي ، فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل . قال الحسين بن خالد : فقلت للرضا عليه السلام : يابن رسول الله فما معنى قول الله عزّ وجلّ : «ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى» ؟ قال لايشفعون(٢) إلّا لمن ارتضى الله دينه . «ص ٧٨ ص ٥»

٥ ـ ن : قال مصنّف هذا الكتاب : المؤمن هو الّذي تسرّه حسنته و تسوؤه

---

(١) هو بكر بن خلف البصرى ختن المقرى أبوبشر ، قال ابن حجر : صدوق من العاشرة مات بعد سنة أربعين أى ومائتين .

(٢) فى العيون : قال : يعنى لايشفعون اه . م

سيّئته(١) لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : من سرّته حسنته و ساءته سيّئته فهو مؤمن . و متى ساءته سيّئة ندم عليها ، والندم توبة ، والتائب مستحقٌّ للشفاعة و الغفران ، و من لم تسؤه سيّئته فليس بمؤمن ، وإذا لم يكن مؤمناً لم يستحقّ الشفاعة لأنّ الله غير مرتض لدينه . «ص٧٨»

٦ - **لى** : الطالقانيّ ، عن أحمد بن إسحاق ، عن أبي قلابة عبد الملك بن محمّد ، عن غانم بن الحسن السعديّ ، عن مسلم بن خالد المكّيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم و يوم الأهوال ويوم الفزع الأكبر ؟ قال : يا فاطمة عند باب الجنّة و معي لواء الحمد و أنا الشفيع لأمّتي إلى ربّي ؛ قالت : يا أبتاه فإن لم ألقك هناك ؟ قال : القيني على الحوض وأنا أسقي أمّتي ؛ قالت : يا أبتاه إن لم ألقك هناك ؟ قال : القيني على الصراط وأنا قائم أقول : ربّ سلّم أمّتي ؛ قالت : فإن لم ألقك هناك ؟ قال : القيني و أنا عند الميزان أقول : ربّ سلّم أمّتي ؛ قالت : فإن لم ألقك هناك ؟ قال : القيني على شفير جهنّم أمنع شررها ولهبها عن أمّتي ؛ فاستبشرت فاطمة بذلك ؛ صلّى الله عليها وعلى أبيها و بعلها و بنيها . «ص١٦٦»

٧ - **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن شفاعة النبيّ يوم القيامة ، قال : يلجم الناس يوم القيامة العرق(٢) فيقولون : انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا (عند ربّه خ ل) فيأتون آدم فيقولون : اشفع لنا عند ربّك ، (٣) فيقول : إنّ لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح ، فيأتون نوحاً فيردّهم إلى من يليه ، ويردّهم كلّ نبيّ إلى من يليه حتّى ينتهون إلى عيسى فيقول : عليكم بمحمّد رسول الله - صلّى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء - فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه فيقول : انطلقوا ، فينطلق بهم إلى

---

(١) في العيون : «حسنة وسيئة» في جميع الموارد .

(٢) في نسخة : ويرهقهم القلق .

(٣) في المصدر : ليشفع لنا عند ربه فينطلقون الي آدم فيقولون : يا آدم اشفع اه . م

باب الجنّة ويستقبل باب الرحمن ويخرّ ساجداً فيمكث ماشاء الله فيقول الله عزّ وجلّ : ارفع رأسك و اشفع تشفّع وسل تعط ، وذلك قوله : « عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً » . «ص٣٨٧»

بيان : تشفّع على بناء المجهول من التفعيل يقال : شفّعه تشفيعاً أي قبل شفاعته .

٨ ـ **فس** : أبي ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن معاوية و هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لو قدقمت(١) المقام المحمود لشفعت في أبي و أمّي و عمّي وأخ كان لي في الجاهليّة .(٢) «ص٣٨٧»

بيان : كون الأخ في الجاهليّة أي قبل البعثة لاينافي كونه مؤمناً .

٩ ـ **فس** : جعفر بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «لايملكون الشفاعة إلّا من اتّخذ عند الرحمن عهداً» قال : لا يشفع ولايشفع لهم ولا يشفّعون «إلّا من اتّخذ عندالرحمن عهداً» إلّا من أذن له بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده فهو العهد عندالله ؛ الخبر . «ص٤١٧»

١٠ ـ **بشا** ، **لي** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن سعيد ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبدالله بن صباح ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجّون إلى ربّهم ويقولون : ياربّ اكشف عنّا هذه الظلمة ؛ قال : فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة ، فيقول أهل الجمع : هؤلاء أنبياء الله ، فيجيئهم النداء من عندالله : ما هؤلاء بأنبياء ؛ فيقول أهل الجمع : فهؤلاء ملائكة ، فيجيئهم النداء من عندالله : ما هؤلاء بملائكة ؛ فيقول أهل الجمع : هؤلاء شهداء ، فيجيئهم النّداء من عندالله : ماهؤلاء بشهداء ؛ فيقولون : من هم ؟ فيجيئهم النداء : ياأهل الجمع سلوهم : من أنتم ؟ فيقول الجمع : من أنتم ؟ فيقولون : نحن العلويّون ، نحن ذرّيّة محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، نحن أولاد عليّ وليّ الله ، نحن

---

(١) في المصدر : لوقدمت المقام اه . م

(٢) أخرجه بطريق آخر عن تفسير العياشي وسيوافيك تحت رقم ٤٧ .

المخصوصون بكرامة الله ، نحن الآمنون المطمئنّون ؛ فيجيئهم النداء من عندالله عزّ و جلّ : اشفعوا في محبّيكم و أهل مودّتكم و شيعتكم ؛ فيشفعون فيشفّعون . « لى ص ١٧٠ ١٧١ »

١١ ـ **ع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن أحمد بن مدين ، عن محمّد بن عمّار ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا من نورالله خلقوا وإليه يعودون ، والله إنّكم لملحقون بنا يوم القيامة ، وإنّا لنشفع فنشفّع و والله إنّكم لتشفعون فتشفّعون ، وما من رجل منكم إلّا وسترفع له نار عن شماله و جنّة عن يمينه فيدخل أحبّاءه الجنّة ، و أعداءه النار . «ص٤٢»

١٢ ـ **لى** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن النضر بن شعيب ، عن القلانسيّ ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من اُمّتي فيشفّعني الله فيهم ، والله لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي . «ص١٧٧»

١٣ ـ **لى** : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن محمّد بن عمارة ، عن أبيه قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا : المعراج ، و المساءلة في القبر ، والشفاعة . « ص١٧٧ »

١٤ ـ **ما** : في خبر أبي ذرّ و سلمان قالا : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله أعطاني مسألة فأخّرت مسألتي لشفاعة المؤمنين من اُمّتي يوم القيامة ففعل ذلك ؛ الخبر . «ص٣٦»

١٥ ـ **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام قالا : والله لنشفعنّ والله لنشفعنّ في المذنبين من شيعتنا حتّى تقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك : « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين » قال : من المهتدين ؛ قال : لأنّ الإيمان قد لزمهم بالإقرار . «ص٤٧٣»

بيان : أي ليس المراد بالإيمان هنا الإسلام بل الاهتداء إلى الأئمّة عليهم السلام و ولايتهم ، أو ليس المراد الإيمان الظاهريّ .

١٦ ـ **فس** : « ولاتنفع الشفاعة عنده إلّا لمن أذن له » قـال : لايشفع أحد من أنبياء الله و رسله يوم القيامة حتّى يأذن الله له إلّا رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّ الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة ، والشفاعة له وللأئمّة من ولده ، ثمّ بعد ذلك للأنبياء صلوات الله عليهم و على محمّد و آله . قال : حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي العبّاس المكبّر قال : دخل مولى لامرأة علي بن الحسين صلوات الله عليهما على أبي جعفر عليه السلام يقال له : أبو أيمن ، فقال : يا أبا جعفر تغرّون الناس وتقولون : شفاعة محمّد شفاعة محمّد ! فغضب أبو جعفر عليه السلام حتّى تربّد وجهه ، ثمّ قال : ويحك يا أبا أيمن أغرّك أن عفّ بطنك وفرجك ؛ أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله ويلك فهل يشفع إلّا لمن وجبت له النار ؟ ثمّ قال : ما أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو محتاج إلى شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله يوم القيامة ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله الشفاعة في اُمّته ، ولنا شفاعة (١) في شيعتنا ، ولشيعتنا شفاعة في أهاليهم . ثمّ قال : وإنّ المؤمن ليشفع (٢) في مثل ربيعة ومضر ، وإنّ المؤمن ليشفع حتّى لخادمه ، ويقول : يا ربّ حقّ خدمتي كان يقيني الحرّ والبرد . «ص٥٣٩»

سن : أبي ، عن ابن أبي عمير مثله (٣) إلى قوله : و جبت له النار . «ص١٨٣»

بيان : تربّد : تغيّر .

١٧ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، وسعد عن ابن عيسى والبرقيّ معاً عن محمّد البرقيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُعطيت خمساً لم يعطها أحدٌ قبلي : جعلت لي الأرض مسجداً و طهوراً ، و نصرت بالرعب ، و اُحلّ لي المغنم ، و اُعطيت جوامع الكلم ، و اُعطيت الشفاعة . « ج١ ص١٤٠ـ١٤١ »

١٨ ـ **ل** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين الرقّيّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن الحسن بن عبدالله ، عن آبائه ، عن جدّه الحسن بن عليّ عليهما السلام في

---

(١) في المصدر : «الشفاعة» وكذا فيما يأتي بعده .

(٢) في المصدر : وان للمؤمنين لشفاعة اه . م

(٣) مع اختلاف يسير . م

حديث طويل : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في جواب نفر من اليهود سألوه عن مسائل : وأمّا شفاعتي ففي أصحاب الكبائر ماخلا أهل الشرك والظلم «ج٢ ص٩»

بيان : المراد بالظلم سائر أنواع الكفر والمذاهب الباطلة .

١٩ - ل : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن محمّد بن الفضل [١] الزرقيّ ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ للجنّة ثمانية أبواب : باب يدخل منه النبيّون و الصدّيقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون ، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا ، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول : ربّ سلّم شيعتي ومحبّي وأنصاري و من توالاني في دار الدنيا ، فإذا النداء من بطنان العرش : قد اُجيبت دعوتك ، و شفّعت في شيعتك . و يشفع كلّ رجل من شيعتي و من تولّاني و نصرني وحارب من حاربني بفعل أوقول في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه ؛ وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلّا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت . «ج٢ ص٣٩»

٢٠ - ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : إذا حشر الناس يوم القيامة ناداني مناد : يا رسول الله إنّ الله جلّ اسمه قد أمكنك من مجازاة محبّيك

---

(١) في نسخة : محمد بن الفضيل الزرقي ؛ وفي الخصال المطبوع : محمد بن الفضيل الرزقي ، قال المامقاني : محمد بن الفضيل الرزقي : لم أقف فيه إلا على عد الشيخ إياه في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ، وظاهره وإن كان إمامياً إلا أن حاله مجهول وفي لقبه احتمالان : تقديم الزاي المفتوحة على الراء وبينهما ألف نسبة الى بني زريق بطن من الانصار ، و تقديم الراء المكسورة على الزاي نسبة الى قرية من قرى مرو يقال لها : رزق انتهى . قلت : فيه وهم لان المنسوب إلى بني زريق الزرقي كجهني و القرية التي بمرو يقال لها : زرق ؛ بتقديم الزاي المفتوحة و الراء الساكنة ، فالصحيح اما الزرقي كجهني نسبة الى بني زريق ، أو الزرقي بفتح الزاي و سكون الراء نسبة الى زرق قرية من قرى مرو ، بها قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس ، أو الرزقي بتقديم الراء المكسورة على الزاي الساكنة نسبة الى مدينة الرزق كانت احدى مسالح العجم بالبصرة قبل أن يختطها المسلمون ، راجع اللباب «ج١ ص٤٩٩» والقاموس مادة رزق وزرق .

ومحبّي أهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بماشئت ، فأقول : يارب الجنّة ، فأبوّؤهم منها حيث شئت ، فذلك المقام المحمود الّذي وعدت به . «ص١٨٧»

٢١ ـ ما : الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبليّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن كثير قال : دخلنا على أبي نواس الحسن بن هانئ نعوده في مرضه الّذي مات فيه فقال له عيسى ابن موسى الهاشميّ : يا أبا عليّ أنت في آخر يوم من أيّام الدنيا ، وأوّل يوم من الآخرة ، وبينك وبين الله هنات[1] فتب إلى الله عزّ وجلّ : قال أبو نواس : سنّدوني ؛ فلمّا استوى جالساً قال : إيّاي تخوّفني بالله ؟ وقد حدّثني حمّاد بن سلمة ، عن ثابت البنانيّ ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ نبيّ شفاعة وأنا خبّأت شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي يوم القيامة ، أفترى لا أكون منهم ؟ ! . «ص٢٤١»

٢٢ ـ ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام : أصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون ، فإنّ الله تبارك و تعالى لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنّة ، ولا يخرج من النار كافراً وقد أوعده النار والخلود فيها ، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء فأصحاب الحدود فسّاق لا مؤمنون ولا كافرون ، ولا يخلّدون في النار ويخرجون منها يوماً ، و الشفاعة جائزة لهم و للمستضعفين إذا ارتضى الله عزّ وجلّ دينهم ؛ الخبر . « ج ٢ ص ١٥٤ »

٢٣ ـ ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإيمان : و مذنبوا أهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها ، والشفاعة جائزة لهم . « ص ٢٦٨ »

٢٤ ـ ن : أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ ، عن عليّ بن جعفر المدنيّ ، عن عليّ بن محمّد ابن مهرويه القزوينيّ ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا ، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ حكمنا فيها فأجابنا ، ومن كانت مظلمته بينه وفيما بين الناس استوهبناها فوهبت لنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه و بيننا كنّا أحقّ من عفا و صفح . « ص ٢١٩ »

٢٥ ـ ن : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : من

---

(١) يقال : فى فلان هنات اى خصلات شر .

كذب بشفاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله لم تنله . «ص٢٢٥»

٢٦ ـ **ثو** : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد ، عن ميسّر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد اُمر به إلى النار والملك ينطلق به ، قال : فيقول له : يافلان أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا واُسعفك في الحاجة تطلبها منّي ، فهل عندك اليوم مكافاة ؟ فيقول المؤمن للملك الموكّل به : خلّ سبيله ؛ قال : فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلّي سبيله . « ص١٦٧ »

٢٧ ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن عليّ الصائغ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ المؤمن ليشفع لحميمه إلّا أن يكون ناصباً ، ولو أنّ ناصباً شفع له كلّ نبيّ مرسل وملك مقرّب ماشفّعوا .(١) «ص٢٠٣»

٢٨ ـ **سن** : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن وقال صواباً » قال : نحن والله المأذون لهم في ذلك اليوم والقائلون صواباً . قلت : جعلت فداك وما تقولون ؟(٢) قال : نمجّد ربّنا ، ونصلّي على نبيّنا ، ونشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا . «ص١٨٣»

كنز : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن سعدان مثله . وعن الكاظم عليه السلام أيضاً مثله .

٢٩ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام مثله .

٣٠ ـ **سن** : بهذا الإسناد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله : « من ذا الّذي يشفع عنده إلّا بإذنه يعلم ما بين أيديهم »(٣) قال : نحن اُولئك الشافعون . «ص١٨٣»

---

(١) في المصدر ماشفعوه . م (٢) في الكافي : وما تقولون إذا تكلمتم ؟ .

(٣) في المصدر : أيديهم وماخلفهم . م

شي : عن معاوية بن عمّار مثله .

٣١ - **سن** : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لنا جاراً من الخوارج يقول : إنّ محمّداً يوم القيامة همّه نفسه فكيف يشفع ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : ما أحد من الأوّلين و الآخرين إلّا وهو يحتاج إلى شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله يوم القيامة . «ص١٨٤»

٣٢ - **سن** : عمر بن عبدالعزيز ، عن مفضّل أو غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « فمالنا من شافعين ولا صديق حميم » قال : الشافعون الأئمّة ، و الصديق من المؤمنين . «ص١٨٤»

٣٣ - **سن** : أبي ، عن حمزة بن عبدالله ، عن ابن عميرة ، عن أبي حمزة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله شفاعة . «ص١٨٤»

٣٤ - **سن** : أبي ، عن فضالة ، عن حسين بن عثمان ، عن أبي حمزة أنّه قال : للنبيّ صلّى الله عليه وآله شفاعة في اُمّته ، ولنا شفاعة في شيعتنا ، ولشيعتنا شفاعة في أهل بيتهم . «ص ١٨٤»

٣٥ - **سن** : أبي ، عن حمزة بن عبدالله ، عن إسحاق بن عمّار ، عن عليّ الخدميّ[١] قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه ، ولو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شفّعوا . « ص ١٨٤»

٣٦ - **سن** : ابن محبوب ، عن أبان ، عن أسد بن إسماعيل ، عن جابر بن يزيد قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر لا تستعن بعدوّنا في حاجة ولا تستعطه[٢] ولا تسأله شربة ماء ، إنّه ليمرّ به المؤمن في النار فيقول : يامؤمن ألست فعلت بك كذا وكذا ؟ فيستحيي منه فيستنقذه من النار ، فإنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيؤمن (فيجيز خ ل) أمانه . «ص١٨٥»

---

[١] في نسخة : الحدقي .

[٢] في المحاسن المطبوع : ولا تستطعه.

٣٧ ـ **قب** : عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » قال : يعني ما تنفع كفّار مكّة شفاعة الشافعين . ثمّ قال : أوّل من يشفع يوم القيامة في اُمّته رسول الله ، و أوّل من يشفع في أهل بيته وولده أمير المؤمنين ، و أوّل من يشفع في الروم المسلمين صهيب ، و أوّل من يشفع في مؤمني الحبشة بلال .

٣٨ ـ حمران بن أعين : قال الصادق عليه السلام : والله لنشفعنّ لشيعتنا ، والله لنشفعنّ لشيعتنا ، والله لنشفعنّ لشيعتنا حتّى يقول الناس : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

٣٩ ـ فردوس الديلميّ : أبو هريرة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الشفعاء خمسة : القرآن والرحم ، والأمانة ، ونبيّكم ، وأهل بيت نبيّكم .

٤٠ ـ تفسير وكيع : قال ابن عبّاس في قوله : « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » يعني : و لسوف يشفّعك يا محمّد يوم القيامة في جميع أهل بيتك فتدخلهم كلّهم الجنّة ترضى بذلك عن ربّك .

٤١ ـ الباقر عليه السلام في قوله : «وترى كلّ اُمّة جاثية » الآية ، قال : ذاك النبيّ صلّى الله عليه و آله وعليّ ، يقوم على كوم قد علا على الخلائق فيشفع ثمّ يقول : ياعليّ اشفع ؛ فيشفع الرجل في القبيلة ، و يشفع الرجل لأهل البيت ، و يشفع الرجل للرجلين على قدر عمله فذلك المقام المحمود .

٤٢ ـ أبوعبدالله عليه السلام : « و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، ويقال : «إنّ لهم قدم صدق » قال : شفاعة النبيّ « و الّذي جاء بالصدق» شفاعة عليّ عليه السلام «اُولئك هم الصدّيقون» شفاعة الأئمّة عليهم السلام .

٤٣ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّي لأشفع يوم القيامة فاُشفّع ، ويشفع عليّ فيشفّع ، و يشفع أهل بيتي فيشفّعون .

بيان : قال الجزريّ : الكوم من الارتفاع والعلوّ ، و منه الحديث : إنّ قوماً من الموحّدين يحبسون يوم القيامة على الكوم إلى أن يهذّبوا . هي بالفتح المواضع المشرفة ، واحدها كومة . ويهذّبوا أي ينفوا من المآثم .

٤٤ ـ م : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الله رحيم بعباده ، ومن رحمته أنّه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم ، فبها يتراحم الناس ، و ترحم الوالدة ولدها ، وتحنّن الاُمّهات (١) من الحيوانات على أولادها ، فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها اُمّة محمّد ، ثمّ يشفعهم فيمن يحبّون له الشفاعة من أهل الملّة حتّى أنّ الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة فيقول : اشفع لي ، فيقول : و أيّ حقّ لك عليّ ؟ فيقول : سقيتك يوماً ماءاً ، فيذكر ذلك فيشفع له فيشفّع فيه و يجيئه آخر فيقول : إنّ لي عليك حقّاً فاشفع لي ، فيقول : وما حقّك عليّ ؟ فيقول : استظللت بظلّ جداري ساعة في يوم حارّ ، فيشفع له فيشفّع فيه ؛ ولا يزال يشفع حتّى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه ، (٢) فإنّ المؤمن أكرم على الله ممّا تظنّون .

٤٥ ـ م : قال الله عزّ وجلّ . « واتّقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً » لا يدفع عنها عذاباً قد استحقّته عند النزع « ولا يقبل منها شفاعة » يشفع لها بتأخير الموت عنها « ولا يؤخذ منها عدل » لا يقبل فداء مكانه يمات و يترك هو ؛ قال الصادق عليه السلام : وهذا يوم الموت ، فإنّ الشفاعة والفداء لا يغني فيه (عنه خ ل) فأمّا في يوم القيامة فإنّا و أهلنا نجزي عن شيعتنا كلّ جزاء ليكوننّ على الأعراف بين الجنّة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والطيّبون من آلهم ، فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصّراً في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار و نظرائهم في العصر الّذي يليهم وفي كلّ عصر إلى يوم القيامة ، فينقضّون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة و الصقور صيدها فيزفّونهم إلى الجنّة زفّاً ؛ وإنّا لنبعث على آخرين (من خ ل) محبّينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحبّ وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا ، وسيؤتى بالواحد من مقصّري شيعتنا في أعماله بعد أن صان (قد حاز خ ل) الولاية والتقيّة وحقوق إخوانه ويوقف بإزائه ما بين مائة وأكثر

---

(١) في التفسير المطبوع : وتحنو الامهات .

(٢) معارف الرجل : اصحابه .

من ذلك إلى مائة ألف من النصّاب ، فيقال له : هؤلاء فداؤك من النار ، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنّة واُولئك النصّاب النار ، و ذلك ما قال الله تعالى : « ربما يودّ الّذين كفروا » يعني بالولاية « لو كانوا مسلمين » في الدنيا منقادين للإمامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم .

٤٦ ـ شي : عن خيثمة الجعفيّ قال : كنت عند جعفر بن محمّد عليهما السلام أنا و مفضّل ابن عمر ليلاً ليس عنده أحد غيرنا ، فقال له مفضّل الجعفيّ : جعلت فداك حدّثنا حديثاً نسرّ به ، قال : نعم إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة غرلاً ،(١) قال : فقلت : جعلت فداك ما الغرل ؟ قال : كما خلقوا أوّل مرّة ، فيقفون حتّى يلجمهم العرق فيقولون : ليت الله يحكم بيننا ولو إلى النار ـ يرون أنّ في النار راحة فيما هم فيه ـ ثمّ يأتون آدم فيقولون : أنت أبونا و أنت نبيّ فاسأل ربّك يحكم بيننا ولو إلى النار ، فيقول آدم : لست بصاحبكم ، خلقني ربّي بيده ، و حملني على عرشه ، و أسجد لي ملائكته ، ثمّ أمرني فعصيته ، ولكنّي أدلّكم على ابني الصدّيق الّذي مكث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم ، كلّما كذّبوا اشتدّ تصديقه « نوح » قال فيأتون نوحاً فيقولون : سل ربّك يحكم بيننا ولو إلى النار ، قال : فيقول : لست بصاحبكم ، إنّي قلت : إنّ ابني من أهلي ، ولكنّي أدلّكم على من اتّخذه الله خليلاً في دار الدنيا ، ايتوا إبراهيم ، قال : فيأتون إبراهيم فيقول : لست بصاحبكم ، إنّي قلت : إنّي سقيم ولكنّي أدلّكم على من كلّم الله تكليماً «موسى» قال : فيأتون موسى فيقولون له ، فيقول : لست بصاحبكم ، إنّي قتلت نفساً(٢) ولكنّي أدلّكم على من كان يخلق بإذن الله ويبرىء الأكمه والأبرص بإذن الله «عيسى» فيأتونه فيقول : لست بصاحبكم ، ولكنّي أدلّكم على من بشّرتكم به في دار الدنيا «أحمد» ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : مامن نبيّ ولد من آدم إلى محمّد صلوات الله عليهم إلّا وهم تحت لواء محمّد ، قال : فيأتونه ، ثمّ قال : فيقولون

---

(١) الغرل بالغين المضمومة والراء جمع اغرل : من لم يختن ، وقد تقدم قبل ذلك .

(٢) فيه غرابة وكذا فيما تقدم .

يا محمّد سل ربّك يحكم بيننا ولو إلى النار ، قال : فيقول : نعم أنا صاحبكم ، فيأتي دار الرحمن وهي عدن و إنّ بابها سعته بُعد ما بين المشرق والمغرب ، فيحرّك حلقة من الحلق فيقال : من هذا ؟ - وهو أعلم به - فيقول : أنا محمّد ، فيقال : افتحوا له ، قال : فيفتح لي ، قال : فإذا نظرت إلى ربّي مجّدته تمجيداً لم يمجّده أحد كان قبلي ولا يمجّده أحد كان بعدي ، ثمّ أخرّ ساجداً فيقول : يا محمّد ارفع رأسك و قل يسمع قولك و اشفع تشفّع وسل تعط ، قال : فإذا رفعت رأسي و نظرت إلى ربّي مجّدته تمجيداً أفضل من الأوّل ، ثمّ أخرّ ساجداً فيقول : ارفع رأسك و قل يسمع قولك و اشفع تشفّع وسل تعط ، فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربّي مجّدته تمجيداً أفضل من الأوّل و الثاني ، ثمّ أخرّ ساجداً فيقول : ارفع رأسك وقل يسمع قولك واشفع تشفّع وسل تعط ، فإذا رفعت رأسي أقول : ربّ احكم بين عبادك ولو إلى النار ، فيقول : نعم يا محمّد . قال : ثمّ يؤتى بناقة من ياقوت أحمر و زمامها زبرجد أخضر حتّى أركبها ، ثمّ آتي المقام المحمود حتّى أقضي عليه وهو تلّ من مسك أذفر بحيال العرش ، ثمّ يدعى إبراهيم فيحمل على مثلها فيجيء حتّى يقف عن يمين رسول الله صلّى الله عليه وآله .

ثمّ رفع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده فضرب على كتف عليّ بن أبي طالب ثمّ قال : ثمّ تؤتى والله بمثلها فتحمل عليه ، ثمّ تجيء حتّى تقف بيني وبين أبيك إبراهيم ، ثمّ يخرج مناد من عند الرحمن فيقول : يا معشر الخلائق أليس العدل من ربّكم أن يولّي كلّ قوم ما كانوا يتولّون في دار الدنيا ؟ فيقولون : بلى ، وأيّ شيء عدل غيره ؟ قال : فيقوم الشيطان الّذي أضلّ فرقة من الناس حتّى زعموا أنّ عيسى هو الله وابن الله فيتبعونه إلى النار ، ويقوم الشيطان الّذي أضلّ فرقة من الناس حتّى زعموا أنّ عزيراً ابن الله حتّى يتبعونه إلى النار ، و يقوم كلّ شيطان أضلّ فرقة فيتبعونه إلى النار حتّى تبقى هذه الأُمّة ؛ ثمّ يخرج مناد من عند الله فيقول : يا معشر الخلائق أليس العدل من ربّكم أن يولّي كلّ فريق من كانوا يتولّون في دار الدنيا ؟ فيقولون : بلى ، فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم شيطان ثالث فيتبعه

من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولّاه ، ويقوم عليّ فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولّاه ، ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولّاه ، ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم مروان بن الحكم وعبدالملك فيتبعهما من كان يتولّاهما ، ثمّ يقوم عليّ بن الحسين فيتبعه من كان يتولّاه ، ثمّ يقوم الوليد بن عبدالملك ويقوم محمّد بن عليّ فيتبعهما من كان يتولّاهم ، ثمّ أقوم أنا فيتبعني من كان يتولّاني و كأنّي بكما معي ، ثمّ يؤتى بنا فيجلس على العرش ربّنا ويؤتى بالكتب فنرجع فنشهد على عدوّنا ، ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقاً . قال : قلت : جعلت فداك فما المرهق ؟ قال : المذنب ، فأمّا الّذين اتّقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسّهم السوء ولاهم يحزنون . قال : ثمّ جاءته جارية له فقالت : إنّ فلانا القرشيّ بالباب ، فقال : ائذنوا له ؛ ثمّ قال لنا : اسكتوا .

بيان : قال الجزريّ : فيه : يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللّجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر . قوله صلى الله عليه وآله : فإذا نظرت إلى ربّي أي إلى عرشه ، أو إلى كرامته ، أو إلى نور من أنوار عظمته . والجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والأمر من عند العرش وخلق الكلام هناك .

٤٧ - **شي** : عن محمّد بن حكيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو قد قمت المقام المحمود شفعت لأبي وأمّي وعمّي وأخ كان لي موافياً في الجاهليّة .(١)

٤٨ - **شي** : عن عيص بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ أناساً من بني هاشم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي ، و قالوا : يكون لنا هذا السهم الّذي جعله للعاملين عليها فنحن أولى به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بني عبدالمطّلب إنّ الصدقة لاتحلّ لي ولا لكم ، ولكنّي وعدت الشفاعة ؛ ثمّ قال : والله أشهد أنّه قد وعدها ، فما ظنّكم يا بني عبدالمطّلب إذا أخذت بحلقة الباب ، أتروني مؤثراً عليكم غيركم ؟ ثمّ قال : إنّ الجنّ والإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد ، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون : إلى من ؟ فيأتون نوحاً فيسألونه الشفاعة ، فقال : هيهات قد رفعت حاجتي ، فيقولون : إلى من ؟ فيقال : إلى إبراهيم فيأتون إلى إبراهيم

---

(١) تقدم بطريق آخر عن تفسير القمي تحت رقم ٨ ، وتقدم هناك بيان عن المصنف .

فيسألونه الشفاعة فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي ، فيقولون : إلى من ؟ فيقال : ايتوا موسى ، فيأتونه فيسألونه الشفاعة ، فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي ، فيقولون : إلى من ؟ فيقال : ايتوا محمّداً ، فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلاً حتّى يأتي باب الجنّة فيأخذ بحلقة الباب ثمّ يقرعه فيقال : من هذا ؟ فيقول : أحمد ، فيرحّبون ويفتحون الباب ، فإذا نظر إلى الجنّة خرّ ساجداً يمجّد ربّه بالعظمة ، فيأتيه ملك فيقول : ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفّع ، فيرفع رأسه فيدخل من باب الجنّة فيخرّ ساجداً ويمجّد ربّه ويعظّمه ، فيأتيه ملك فيقول : ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفّع ، فيقوم فما يسأل شيئاً إلّا أعطاه إيّاه .

بيان : قوله عليه السلام : قد رفعت حاجتي أي إلى غيري ، و الحاصل أنّي أيضاً أستشفع من غيري فلا أستطيع شفاعتكم ، و يمكن أن يقرأ على بناء المفعول كناية عن رفع الرجاء أي رفع عنّي طلب الحاجة لما صدر منّي من ترك الأولى .

٤٩ ـ **شي** : عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما قال في قوله : «عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً» قال : هي الشفاعة .

٥٠ ـ **شي** : عن صفوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي أستوهب من ربّي أربعة : آمنة بنت وهب ، وعبدالله بن عبدالمطّلب ، وأباطالب ، ورجلاً جرت بيني وبينه اُخوّة فطلب إليّ أن أطلب إلى ربّي أن يهبه لي .

٥١ ـ **شي** : عن عبيد بن زرارة قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن المؤمن : هل له شفاعة ؟ قال : نعم ، فقال له رجل من القوم : هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله يومئذ ؟ قال : نعم إنّ للمؤمنين خطايا و ذنوباً ، و ما من أحد إلّا يحتاج إلى شفاعة محمّد يومئذ . قال : وسأله رجل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : «أنا سيّد ولد آدم ولافخر» قال : نعم قال : يأخذ حلقة باب الجنّة فيفتحها فيخرّ ساجداً ، فيقول الله : ارفع رأسك اشفع تشفّع ، اطلب تعط ، فيرفع رأسه ثمّ يخرّ ساجداً فيقول الله : ارفع رأسك اشفع تشفّع واطلب تعط ، ثم يرفع رأسه فيشفع فيشفّع ويطلب فيعطى .

٥٢ ـ **شي** : عن سماعة بن مهران ، عن أبي إبراهيم عليه السلام في قول الله : «عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً» قال : يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين عاماً ، و يؤمر الشمس فيركب على رؤوس العباد و يلجمهم العرق ، و يؤمر الأرض لاتقبل من

عرقهم شيئاً ، فيأتون آدم فيتشفّعون منه فيدلّهم على نوح ، ويدلّهم نوح على إبراهيم ، ويدلّهم إبراهيم على موسى ، ويدلّهم موسى على عيسى ، ويدلّهم عيسى فيقول : عليكم بمحمّد خاتم البشر ، فيقول محمّد : أنا لها ، فينطلق حتّى يأتي باب الجنّة فيدقّ ، فيقال له : من هذا ؟ - والله أعلم - فيقول : محمّد ، فيقال : افتحوا له ، فإذا فتح الباب استقبل ربّه فيخرّ ساجداً فلا يرفع رأسه حتّى يقال له : تكلّم وسل تعط واشفع تشفّع ؛ فيرفع رأسه فيستقبل ربّه فيخرّ ساجداً فيقال له مثلها ، فيرفع رأسه حتّى أنّه ليشفع من قد اُحرق بالنار ، فما أحد من الناس يوم القيامة في جميع الاُمم أوجه من محمّد صلى الله عليه وآله ، وهو قول الله تعالى : « عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً » .

٥٣ - بشا : يحيى بن محمّد بن الحسن الجوانيّ ،(١) عن جامع بن أحمد الدهستانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن العبّاس الصندليّ ، عن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعالبيّ ، عن يعقوب ابن أحمد السريّ ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذرّيّتي ، والقاضي لهم

---

(١) الاسناد فى بشارة المصطفى المطبوع هكذا : أخبرنا السيد الامام الزاهد أبوطالب يحيى ابن محمد بن الحسين بن عبدالله الجوانى الطبرى الحسينى رحمه الله لفظاً وقرأته فى داره بآمل فى المحرم سنة تسع وخمسمائة قال : أخبرنا الشيخ الامام أبوعلى جامع بن أحمد الدهستانى بنيشابور ، قال : أخبرنا الشيخ الامام أبوالحسن على بن الحسين بن عباس الصيدلى ، قال : أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبى ، قال : أخبرنا أبوالقاسم يعقوب بن أحمد السرى الفروضى ، قال: حدثنا أبوبكر محمد بن عبدالله بن احمد بن عقدة بن العباس بن حمزة فى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائى ، قال حدثنى أبى فى سنة ستين ومأتين إه . قلت : وفى بعض مواضع الكتاب : يحيى بن محمد بن الحسن كما فى المتن ، ولعله الصحيح ، ويحتمل ان يكون محمد بن الحسن هذا هو المترجم فى فهرست النجاشى بقوله : محمد بن الحسن بن عبدالله الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيدالله بن الحسين بن على بن أبى طالب أبوعبدالله الجوانى ساكن آمل طبرستان ، كان فقيها وسمع الحديث ، له كتاب ثواب الاعمال .

حوائجهم ، والساعي في أُمورهم ما اضطرّوا إليه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه عند ما اضطرّوا .(١)

٥٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم ، وما كان للآدميّين سألنا الله أن يعوّضهم بدله فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ، ثمّ قرأ : « إنّ إلينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم » .

٥٥ ـ وبهذا الإسناد إلى عبدالله بن حمّاد ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام في هذه الآية قال : إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم ، وما كان لمخالفيهم فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم؛ ثمّ قال : هم معنا حيث كنّا .

٥٦ ـ وروي أنّه سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال : إذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجّل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب ، فنقول : إلهنا هؤلاء شيعتنا ، فيقول الله تعالى : قد جعلت أمرهم إليكم وقد شفّعتكم فيهم ، وغفرت لمسيئهم ، أدخلوهم الجنّة بغير حساب .

٥٧ ـ وعن محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن جميل قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام أُحدّثهم بتفسير جابر؟ قال : لا تحدّث به السفلة فيوبّخوه ، أما تقرء : « إنّ إلينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم » ؟ قلت : بلى ، قال : إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين ولّانا حساب شيعتنا فما كان بينهم و بين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا ، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا ، وما كان بيننا و بينهم فنحن أحقّ من عفا وصفح .

٥٨ ـ ع : ابن المتوكّل ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن ابن

---

(١) في بشارة المصطفى المطبوع هكذا : والساعي في امورهم عند ما اضطروا إليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه . قلت : وقد روى الطبرى أيضاً باسناد آخر نحوه في بشارة المصطفى ص ١٧١ .

مسكان، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لفاطمة وقفة على باب جهنّم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرء بين عينيه محبّاً(١) فتقول: إلهي و سيّدي سمّيتني فاطمة وفطمت بي من تولّاني وتولّى ذرّيّتي من النار(٢) ووعدك الحقّ وأنت لا تخلف الميعاد، فيقول الله عزّ وجلّ: صدقت يافاطمة إنّي سمّيتك فاطمة وفطمت بك من أحبّك و تولّاك وأحبّ ذرّيّتك و تولّاهم من النار، و وعدي الحقّ و أنا لا اُخلف الميعاد، و إنّما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فاُشفّعك ليتبيّن لملائكتي وأنبيائي و رسلي و أهل الموقف موقفك منّي ومكانتك عندي. فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فجذبت بيده و أدخلته الجنّة.(٣) «ص٧١»

٥٩ - **فر**: سهل بن أحمد الدينوريّ بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يابن رسول الله حدّثني بحديث في فضل جدّتك فاطمة إذا أنا حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك؛ قال أبوجعفر عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة، ثمّ يقول الله: يامحمّد اخطب، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها، ثمّ ينصب للأوصياء منابر من نور و ينصب لوصيّي عليّ بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم، ثمّ يقول الله: ياعليّ اخطب، فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها، ثمّ ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور، فيكون لابنيّ وسبطيّ و ريحانتيّ أيّام حياتي منبر من نور، ثمّ يقال لهما: اخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء و المرسلين بمثلها، ثمّ ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام: أين فاطمة بنت محمّد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين اُمّ كلثوم اُمّ يحيى

---

(١) في المصدر: محبنا. م

(٢) فطمه من النار أى قطعه عنها.

(٣) في المصدر: فخذى بيده وأدخليه الجنة. م

ابن زكريّا ؟ فيقمن ، فيقول الله تبارك و تعالى : يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم ؟ فيقول محمّد و عليّ و الحسن و الحسين : لله الواحد القهّار ، فيقول الله تعالى : يا أهل الجمع إنّي قد جعلت الكرم لمحمّد و عليّ والحسن والحسين وفاطمة ، يا أهل الجمع طأطؤوا الرؤوس وغضّوا الأبصار فإنّ هذه فاطمة تسير إلى الجنّة ؛ فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنّة مدبّحة الجنبين ، خطامها من اللّؤلؤ الرطب ، عليها رحل من المرجان ، فتناخ بين يديها فتركبها ، فيبعث الله مائة ألف ملك ليسيروا عن يمينها ، ويبعث إليها مائة ألف ملك ليسيروا عن يسارها ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتّى يصيّروها على باب الجنّة ، فإذا صارت عند باب الجنّة تلتفت ، فيقول الله : يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنّتي ؟ فتقول : يا ربّ أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حبّ لك أو لأحد من ذرّيّتك خذي بيده فأدخليه الجنّة ؛ قال أبو جعفر عليه السلام : والله يا جابر إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبّيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الحبّ الرديء ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا ، فإذا التفتوا يقول الله : يا أحبّائي ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟ فيقولون : يا ربّ أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا أحبّائي ارجعوا وانظروا من أحبّكم لحبّ فاطمة ، انظروا من أطعمكم لحبّ فاطمة ، انظروا من كساكم لحبّ فاطمة ، انظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة ، انظروا من ردّ عنكم غيبة في حبّ فاطمة فخذوا بيده وأدخلوه الجنّة ؛ قال أبو جعفر عليه السلام : والله لا يبقى في النّاس إلّا شاكّ أو كافر أو منافق ، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى : « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم » فيقولون : « فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين » قال أبو جعفر عليه السلام : هيهات هيهات منعوا ما طلبوا « ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون » . « ص١١٣ـ١١٥ »

٦٠ ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الحميريّ ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن

التفليسيّ، (١) عن أبي العبّاس الفضل بن عبدالملك، عن الصادق عليه السلام قال: يافضل إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه، ثمّ قال: أما سمعت الله يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة: «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم»؟ «ص٣٠»

٦١ - **كا**: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذّن، عن أبي عبدالله عليه السلام في رسالته إلى أصحابه قال: واعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً لا ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا من دون ذلك، فمن سرّه أن ينفعه شفاعة الشافعين عندالله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه. «الروضة ص١١»

٦٢ - **فر**: عن سليمان بن محمّد بإسناده عن ابن عبّاس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها: ماحزنك يابنيّة؟ قالت: يا أبة ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة، فقال يابنيّة إنّه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ أنّه قال: أوّل من ينشقّ عنه الأرض يوم القيامة أنا، ثمّ أبي إبراهيم، ثمّ بعلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور، ثمّ يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك: يافاطمة بنت محمّد قومي إلى محشرك فتقومين آمنة روعتك، مستورة عورتك، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها، ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفّة (٢) من ذهب فتركبينها، ويقود روفائيل بزمامها، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح، فإذا جدّ بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر إليك، بيد كلّ واحدة منهنّ مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار، وعليهنّ أكاليل الجوهر

---

(١) نسبة إلى تفليس بفتح التاء وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء، هي آخر بلدة من بلاد آذربيجان، لقب به شريف بن سابق، وكان أصله من الكوفة انتقل إليها.

(٢) بكسر الميم: مركب للنساء كالهودج.

مرصّعة بالزبرجد الأخضر، فيسرعن عن يمينك ، فإذا سرت من قبرك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلّم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ، ثمّ تستقبلك أمّك خديجة بنت خويلد أوّل المؤمنات بالله وبرسوله و معها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمع استقبلتك حوّاء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسيران هما ومن معهما معك ، فإذا توسّطت الجمع وذلك أنّ الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فتستوي بهم الأقدام ، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق : غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله ومن معها ، فلا ينظر إليك يومئذ إلّا إبراهيم خليل الرحمن وعليّ بن أبي طالب ، و يطلب آدم حوّاء فيراها مع أمّك خديجة أمامك ، ثمّ ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق ، بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة ، بأيديهم ألوية النور ، ويصطفّ الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره ، وأقرب النساء منك عن يسارك حوّاء وآسية ، فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل فيقول لك : يا فاطمة سلي حاجتك ، فتقولين : ياربّ أرني الحسن والحسين ، فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دماً وهو يقول : ياربّ خذ لي اليوم حقّي ممّن ظلمني ؛ فيغضب عند ذلك الجليل ، ويغضب لغضبه جهنّم والملائكة أجمعون ، فتزفر جهنّم عند ذلك زفرة ، ثمّ يخرج فوج من النار و يلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم ، ويقولون : ياربّ إنّا لم نحضر الحسين ، فيقول الله لزبانية جهنّم : خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين ، و سواد الوجوه ، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار فإنّهم كانوا أشدّ على أولياء الحسين من آبائهم الّذين حاربوا الحسين فقتلوه ، فتسمعين أشهقتهم في جهنّم ، ثمّ يقول جبرئيل : يا فاطمة سلي حاجتك : فتقولين ياربّ شيعتي ، فيقول الله : قد غفرت لهم . فتقولين : ياربّ شيعة ولدي ، فيقول الله : قد غفرت لهم ، فتقولين : ياربّ شيعة شيعتي ، فيقول الله : انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنّة : فعند ذلك تودّ الخلائق أنّهم كانوا فاطميّين ، فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم ، مستورة عوراتهم ، قد ذهبت عنهم الشدائد ،

وسهلت لهم الموارد ، يخاف النّاس وهم لايخافون ، ويظمأ النّاس و هم لايظمؤون ، فإذا بلغت باب الجنّة تلقّتك اثناعشر ألف حوراء لم يتلقّين أحداً قبلك ، و لا يتلقّين أحداً كان بعدك ، بأيديهم حراب من نور على نجائب من نور ، جلالها من الذهب الأصفر والياقوت ، أزمّتها من لؤلؤ رطب ، على كلّ نجيب نمرقة (١) من سندس ، فإذ دخلت الجنّة تباشر بك أهلها ، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد (٢) من نور فيأكلون منها والناس في الحساب ، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ؛ الحديث . « ص١٧١-١٧٢»

٦٣ ـ م : قوله تعالى : «ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر» قال : آمن باليوم الآخر يوم القيامة الّتي أفضل من يوافيها محمّد سيّد النبيّين ، و بعده عليّ أخوه و صفيّه سيّد الوصيّين ، و الّتي لايحضرها من شيعة محمّد أحد إلاّ أضاءت فيها أنواره فسار فيها إلى جنّات النعيم هو وإخوانه وأزواجه وذرّيّاته والمحسنون إليه والدافعون في الدنيا عنه ، ولايحضرها من أعداء محمّد أحد إلاّ غشيته ظلماتها فتسير فيها إلى العذاب الأليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه ، والمتقرّبون كانوا في الدنيا إليه لغير تقيّة لحقتهم منه ، الّتي تنادي الجنان فيها : إلينا أولياء محمّد وعليّ صلوات الله عليهما وشيعتهما وعنّا أعداء محمّد و عليّ عليهما السلام و أهل مخالفتهما ؛ و تنادي النيران : عنّا عنّا أولياء محمّد و عليّ عليهما السلام وشيعتهما ، وإلينا إلينا أعداء محمّد وعليّ و شيعتهما تقول الجنان : يا محمّد ويا عليّ إنّ الله أمرنا بطاعتكما ، وأن تأذنا في الدخول إلينا من تدخلانه فاملآنا بشيعتكما ، مرحباً بهم و أهلاً وسهلاً ؛ وتقول النيران : يا محمّد وياعليّ إنّ الله تعالى أمرنا بطاعتكما وأن تحرق بنا من تأمراننا بحرقه (٣) بنا فاملآنا بأعدائكما .

٦٤ ـ ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن حنّان قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لاتسألوهم فتكلّفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة . «ص١٨٨»

٦٥ ـ وبهذا الإسناد قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لاتسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في القيامة . «ص١٨٨»

---

(١) بتثليث النون : الوسادة الصغيرة .

(٢) في المصدر : على اعمدة . م

(٣) في التفسير المطبوع : وأن نحرق من تامراننا بحرقه .

٦٦ ـ **ع** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة بعث الله العالم و العابد فإذا وقفا بين يدي الله عزّ وجلّ قيل للعابد : انطلق إلى الجنّة ، وقيل للعالم : قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم .

٦٧ ـ **ختص** : روي (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن أهل بيت يدخل واحد منهم الجنّة إلّا دخلوا أجمعين الجنّة ؛ قيل : وكيف ذلك ؟ قال : يشفع فيهم فيشفّع حتّى يبقى الخادم فيقول : يارب خويدمتي قد كانت تقيني الحرّ والقرّ (٢) فيشفّع فيها .

٦٨ ـ **ما** : ابن عبدون ، عن ابن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس ابن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن محمّد بن عبد الرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تستخفّوا بشيعة عليّ ، فإنّ الرجل منهم ليشفع لعدد ربيعة و مضر . « ص ٦٣ »

٦٩ ـ **فر** : فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا قوله تعالى : « فمالنا من شافعين ولاصديق حميم » وذلك أنّ الله تعالى يفضّلنا ويفضّل شيعتنا حتّى إنّا لنشفع ويشفعون فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا : « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم » . « ص ١٠٨ »

٧٠ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن عمر بن أبان ، عن عبد الحميد الوابشيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى إنّه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها ؛ فقال : سبحان الله و أعظم ذلك ؟ ألا اُخبركم بمن هو شرّ منه ؟ قلت : بلى ، قال : الناصب لنا شرّ منه ، أما إنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلّا مسحت الملائكة ظهره ، و غفر له ذنوبه كلّها إلّا أن يجيء بذنب يخرجه من الإيمان ، وإنّ الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب ، وإنّ المؤمن ليشفع لجاره ومالهحسنة ، فيقول : يارب جاري كان يكفّ

---

(١) رواه العياشى فى تفسيره عن ابان بن تغلب . ياتى تحت رقم ٨٦ .

(٢) القرّ : البرد .

عنّي الأذى فيشفع فيه ، فيقول الله تبارك وتعالى : أنا ربّك وأنا أحقّ من كافى عنك ، فيدخله الجنّة وما له من حسنة ، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً فعند ذلك يقول أهل النار : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم . «الروضة ص١٠١»

شي : عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٧١ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن سنان ، عن سعدان ، عن سماعة قال : كنت قاعداً مع أبي الحسن الأوّل عليه السلام والناس في الطواف في جوف اللّيل فقال : يا سماعة إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم ، فما كان لهم من ذنب بينهم و بين الله عزّ وجلّ حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك ، وما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك وعوّضهم الله عزّ وجلّ . «الروضة ص١٦٢»

٧٢ - **فر** : محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن بشر بن شريح البصريّ(١) قال : قلت لمحمّد بن عليّ عليهما السلام : أيّة آية في كتاب الله أرجى ؟ قال : ما يقول فيها قومك ؟ قال : قلت : يقولون « ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله »(٢) قال : لكنّا أهل البيت لانقول ذلك ، قال : قلت : فأيّ شيء تقولون فيها ؟ قال : نقول « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » الشفاعة ، والله الشفاعة والله الشفاعة . « ص٢١٥ »

٧٣ - **م** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أحبّوا موالينا مع حبّكم لآلنا ، هذا زيد بن حارثة وابنه اُسامة بن زيد من خواصّ موالينا فأحبّوهما ، فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لينفعكم حبّهما ، قالوا : و كيف ينفعنا حبّهما ؟ قال إنّهما يأتيان يوم القيامة عليّاً صلوات الله عليه بخلق كثير أكثر من ربيعة (٣) و مضر بعدد كلّ واحد منهم فيقولان : يا أخا رسول الله هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول الله و بحبّك ، فيكتب عليّ عليه السلام : جوزوا على الصراط سالمين وادخلوا الجنان ، فيعبرون عليه و يردون الجنّة سالمين ، وذلك أنّ أحداً لايدخل الجنّة من سائر اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله إلّا بجواز من

---

(١) في نسخة : بشير ، ولعله بشر أو بشير بن سريج البصري أخو حرب بن سريج . راجع لسان الميزان «ج٢ ص ٣٨» .

(٢) ليست في المصدر جملة : لاتقنطوا اه . م

(٣) في التفسير المطبوع : بخلق عظيم من محبيهما أكثر من ربيعة .

عليّ عليه السلام ؛ فإن أردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فأحبّوا بعد حبّ محمّد وآله مواليه، ثمّ إن أردتم أن يعظّم محمّد وعليّ عليهما السلام عندالله منازلكم فأحبّوا شيعة محمّد وعليّ، وجدّوا في قضاء حوائج المؤمنين، فإنّ الله تعالى إذا أدخلكم معاشر شيعتنا ومحبّينا الجنان نادى مناديه في تلك الجنان : ياعبادي قد دخلتم الجنّة برحمتي فتقاسموها على قدر حبّكم لشيعة محمّد وعليّ وقضاء حقوق إخوانكم المؤمنين، ⁽١⁾ فأيّهم كان أشدّ للشيعة حبّاً ولحقوق إخوانهم المؤمنين أشدّ قضاءً كانت درجاته في الجنان أعلى، حتّى أنّ فيهم من يكون أرفع من الآخر بمسيرة خمسمائة ⁽٢⁾ سنة ترابيع قصور وجنان.

بيان : لعلّ المراد بالترابيع المربّعات، أو كان في الأصل مرابع جمع مربع، وهو منزل القوم في الربيع.

٧٤ ـ **عد** : اعتقادنا في الشفاعة أنّها لمن ارتضي دينه من أهل الكبائر والصغائر فأمّا التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي. « ص ٨٥ »

٧٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله : لاشفيع أنجح من التوبة. والشفاعة للأنبياء والأوصياء والمؤمنين والملائكة، ⁽٣⁾ وفي المؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر، وأقلّ المؤمنين شفاعة من يشفع لثلاثين إنساناً ⁽٤⁾ والشّفاعة لاتكون لأهل الشكّ والشرك، ولا لأهل الكفر والجحود بل يكون للمؤمنين من أهل التّوحيد « ص ٨٥ ـ ٨٦ »

٧٦ ـ **لى** : بإسناده عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة وقد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، ⁽٥⁾ وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات اُمّتي إلى الجنّة،

---

(١) في التفسير المطبوع : وقضاءكم لحقوق إخوانكم المؤمنين.

(٢) في نسخة وفي التفسير المطبوع : بمسيرة مائة ألف سنة ترابيع.

(٣) ليس في المصدر قوله : والمؤمنين والملائكة. م

(٤) في المصدر : لثلاثين ألفاً. م

(٥) في المصدر بعد ذلك : وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها اه. م

فأيّما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت الله الحرام وزكّت مالها و أطاعت زوجها ووالت عليّاً بعدي دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة ؛ الخبر . « ص ٢٩١-٢٩٢ »

٧٧ - من كتاب فضائل الشيعة للصدوق - رحمه الله - بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نشفع في المذنب من شيعتنا ، فأمّا المحسنون فقد نجّاهم الله .

٧٨ - من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن عمّار الساباطيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لكلّ مؤمن خمس ساعات يوم القيامة يشفع فيها .

٧٩ - وعن أبيه ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : شيعتنا الّذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويحجّون البيت الحرام ، ويصومون شهر رمضان ، ويوالون أهل البيت ، ويتبرّؤون من أعدائهم - وساق الحديث إلى أن قال - : وإنّ أحدهم ليشفع في مثل ربيعة و مضر ، فيشفّعه الله فيهم لكرامته على الله عزّ وجلّ .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب الجنّة .

٨٠ - من كتاب التمحيص عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لا تستخفّوا بفقراء شيعة عليّ و عترته من بعده فإنّ الرجل منهم ليشفع لمثل ربيعة ومضر .

٨١ دعوات الراونديّ : عن سماعة بن مهران قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل : « اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن ، وقدراً من القدر ، فبحقّ ذلك الشأن و ذلك القدر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تفعل بي كذا و كذا » فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن ممتحن إلّا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم .

٨٢ - م : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أما إنّ من شيعة عليّ عليه السلام لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفّة سيّئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي و

البحار السيّارة ، تقول الخلائق : هلك هذا العبد ، فلا يشكّون أنّه من الهالكين و في عذاب الله من الخالدين ، فيأتيه النداء من قبل الله تعالى : يا أيّها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بإزائها حسنة تكافئها وتدخل الجنّة برحمة الله ، أو تزيد عليها فتدخلها بوعدالله ؟ يقول العبد : لاأدري ، فيقول منادي ربّنا عزّ وجلّ : إنّ ربّي يقول : ناد في عرصات القيامة : ألا إنّ فلان بن فلان من بلد كذا و كذا و قرية كذا و كذا قد رهن بسيّئاته كأمثال الجبال والبحار ولا حسنة بإزائها ، فأيّ أهل هذا المحشر كانت لي عنده يدٌ أو عارفة (١) فليغثني بمجازاتي عنها ، فهذا أوان شدّة حاجتي إليها فينادي الرجل بذلك ، فأوّل من يجيبه عليّ بن أبي طالب : لبّيك لبّيك لبّيك أيّها الممتحن في محبّتي ، المظلوم بعداوتي ؛ ثمّ يأتي هو ومن معه عدد كثير و جمّ غفير و إن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الّذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد : يا أميرالمؤمنين نحن إخوانه المؤمنون ، كان بنا بارّاً ولنا مكرماً ، و في معاشرته إيّانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً ، وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا و بذلناها له ؛ فيقول عليّ عليه السلام : فبماذا تدخلون جنّة ربّكم ؟ فيقولون : برحمة الله الواسعة الّتي لايعدمها من والاك ووالى آلك يا أخا رسول الله ، فيأتي النداء من قبل الله تعالى : يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له ؟ فإنّي أنا الحكم ، مابيني وبينه من الذنوب قدغفرتها له بموالاته إيّاك ، ومابينه وبين عبادي من الظلامات فلا بدّ من فصلي بينه وبينهم ، فيقول عليّ عليه السلام : يارب أفعل ما تأمرني ، فيقول الله : ياعليّ اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله ؛ فيضمن لهم عليّ عليه السلام ذلك ويقول لهم : اقترحوا عليّ (٢) ماشئتم اُعطكم عوضاً من ظلاماتكم قبله ، فيقولون : يا أخا رسول الله تجعل لنا بإزاء ظلامتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمّد صلى الله عليه وآله ، فيقول عليّ عليه السلام : قد وهبت ذلك لكم ، فيقول الله عزّ و جلّ : فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من عليّ ، فداءً لصاحبه من ظلاماتكم ؛ ويظهر لهم ثواب

---

(١) العارفة : المعروف .

(٢) اقترح عليه كذا : اشتهى أن يصنعه له .

نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها و خيراتها ، فيكون ذلك ما يرضي الله به خصماء اُولئك المؤمنين ، ثمّ يريهم بعد ذلك من الدرجات و المنازل مالا عين رأت ، ولا اُذن سمعت ، و لا خطر على بال بشر ؛ يقولون : يا ربّنا هل بقي من جنانك شيء ؟ إذا كان هذا كلّه لنا فأين تحلّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء و الصدّيقون والشهداء والصالحون ؟ ويخيّل إليهم عند ذلك أنّ الجنّة بأسرها قدجعلت لهم ، فيأتي النداء من قبل الله تعالى : يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس عليّ بن أبي طالب الّذي اقترحتموه عليه قدجعله لكم فخذوه وانظروا ، فيصيرون هم وهذا المؤمن الّذي عوّضه عليٌّ عليه السلام في تلك الجنان ثمّ يرون ما يضيفه الله عزّ وجلّ إلى ممالك عليّ عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له ممّا شاء من الأضعاف الّتي لايعرفها غيره . ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقّوم المعدّة لمخالفي أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ .

٨٣ ـ **شي** : عن يعقوب الأحمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العدل : الفريضة .

٧٤ ـ وعن إبراهيم بن الفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العدل في قول أبي جعفر عليه السلام الفداء .

٨٥ ـ **شي** : عن أسباط قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله : « لايقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً » قال : الصّرف : النافلة ، والعدل : الفريضة .

٨٦ ـ **شي** : عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ المؤمن ليشفع يوم القيامة لأهل بيته فيشفّع فيهم حتّى يبقى خادمه ، فيقول ـ فيرفع سبّابتيه ـ : يا ربّ خويدمي كان يقيني الحرّ والبرد ، فيشفّع فيه .(١)

تذنيب : قال العلّامة قدّس الله روحه في شرحه على التجريد : اتّفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبيّ صلى الله عليه وآله قوله تعالى : «عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً(٢)» قيل : إنّه الشفاعة ، و اختلفوا فقالت الوعيديّة : إنّها عبارة عن طلب زيادة المنافع

---

(١) تقدم مثله مرسلا مع اختلاف في ألفاظه تحت رقم ٦٧ .

(٢) الاسراء : ٧٩

للمؤمنين المستحقّين للثواب ، و ذهبت التفضليّة إلى أنّ الشفاعة للفسّاق من هذه الأُمّة في إسقاط عقابهم وهو الحقّ ، و أبطل المصنّف الأوّل بأنّ الشّفاعة لو كانت في زيادة المنافع لاغير لكنّا شافعين في النبيّ صلّى الله عليه وآله ، حيث نطلب له من الله تعالى علوّ الدرجات ، و التالي باطل قطعاً لأنّ الشافع أعلى من المشفوع فيه ، فالمقدّم مثله ؛ وقد استدلّوا بوجوه : الأوّل قوله تعالى : « ماللظّالمين من حميم ولاشفيع يطاع »⁽¹⁾ نفى الله تعالى قبول الشفاعة عن الظالم ، والفاسق ظالم . والجواب أنّه تعالى نفى الشفيع المطاع ، ونحن نقول به ، لأنّه ليس في الآخرة شفيع يطاع ، لأنّ المطاع فوق المطيع ، و الله تعالى فوق كلّ موجود ولا أحد فوقه ، ولا يلزم من نفي الشفيع المطاع نفي الشفيع المجاب ، سلّمنا لكن لمَ لايجوز أن يكون المراد بالظالمين هنا الكفّار جمعاً بين الأدلّة ؟ .

الثاني قوله تعالى : « ما للظالمين من أنصار »⁽²⁾ ولو شفع صلّى الله عليه وآله في الفاسق لكان ناصراً له .

الثالث قوله تعالى : «ولاتنفعها شفاعة . يوم لايجزي نفس عن نفس شيئاً . فما تنفعهم شفاعة الشافعين »⁽³⁾ .

والجواب عن هذه الآيات كلّها أنّها مختصّة بالكفّار جمعاً بين الأدلّة .

الرابع قوله تعالى : « ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى »⁽⁴⁾ نفى شفاعة الملائكة من غير المرضيّ لله تعالى ، والفاسق غير مرضيّ .

والجواب : لانسلّم أنّ الفاسق غير مرضيّ ، بل هو مرضيٌّ لله تعالى في إيمانه .

وقال المحقّق الطوسيّ رحمه الله : والحقّ صدق الشفاعة فيهما ، أي لزيادة المنافع ، وإسقاط المضارّ ، وثبوت الثاني له عليه السلام بقوله : ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي .

وقال النوويّ في شرح صحيح المسلم : قال القاضي عياض : مذهب أهل السنّة

---

(1) غافر : ١٨ .

(2) البقرة : ٢٧٠ ، آل عمران : ١٩٢ ، المائدة : ٧٢ .

(3) البقرة : ١٢٣ . البقرة : ١٢٣ . المدثر : ٤٨ .

(4) الانبياء : ٢٨ .

جواز الشفاعة عقلاً و وجوبها سمعاً بصريح الآيات ، و بخبر الصادق ، وقد جاءت الآثار الّتي بلغت بمجموعها التواتر بصحّة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين ، و أجمع السلف الصالح و من بعدهم من أهل السنّة عليها ، ومنعت الخوارج و بعض المعتزلة منها ، وتعلّقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار ، واحتجّوا بقوله تعالى : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين »(١) و أمثاله وهي في الكفّار ، و أمّا تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل ، وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم ، وإخراج من استوجب النار ، لكنّ الشفاعة خمسة أقسام : أوّلها مختصّة بنبيّنا محمّد ﷺ وهو الإزاحة من هول الموقف وتعجيل الحساب .

الثانية : في إدخال قوم الجنّة بغير حساب ، وهذه أيضاً وردت لنبيّنا ﷺ .

الثالثة : الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبيّنا ﷺ ومن يشاء الله .

الرابعة : فيمن دخل النّار من المؤمنين وقد جاءت الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبيّنا ﷺ والملائكة و إخوانهم من المؤمنين ، ثمّ يخرج الله تعالى كلّ من قال : لا إله إلّا الله كما جاء في الحديث : لايبقى فيها إلّا الكافرون .

الخامسة : الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنّة لأهلها وهذه لاينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضاً شفاعة الحشر الأولى انتهى .

* * *

---

(١) المدثر : ٤٨ .

﴿باب ٢٢﴾

✿(الصراط)✿

الايات ، الفجر «٧٩» إنّ ربّك لبا لمرصاد ١٤ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه‌الله : أي عليه طريق العباد فلا يفوته أحد ، و المعنى أنّه لايفوته شيء من أعمالهم ، لأنّه يسمع و يرى جميع أقوالهم و أفعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد .

و روي عن عليّ عليه السلام أنّ معناه : إنّ ربّك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم .

وعن الصّادق عليه السلام أنّه قال : المرصاد : قنطرة على الصّراط لايجوزها عبد بمظلمة .

و روي عن ابن عبّاس في هذه الآية قال : إنّ على جسر جهنّم سبع محابس يسأل العبد عند أوّلها عن شهادة أن لا إله إلّا الله ، فإن جاء بها تامّة جاز إلى الثّاني فيسأل عن الصّلاة ، فإن جاء بها تامّة جاز إلى الثالث فيسأل عن الزّكاة ، فإن جاء بها تامّة جاز إلى الرابع فيسأل عن الصّوم ، فإن جاء به تامّاً جاز إلى الخامس فيسأل عن الحجّ ، فإن جاء به تامّاً جاز إلى السادس فيسأل عن العمرة ، فإن جاء بها تامّة جاز إلى السابع فيسأل عن المظالم ، فإن خرج منها و إلّا يقال : انظروا ، فإن كان له تطوّع أكمل به أعماله فإذا فرغ انطلق به إلى الجنّة .

١ - **لى** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : النّاس يمرّون على الصّراط طبقات و الصّراط أدقّ من الشّعر و من حدّ السيف ، فمنهم من يمرّ مثل البرق ، ومنهم من يمرّ مثل عدو الفرس ، ومنهم

من يمرّ حبواً ، ومنهم من يمرّ مشياً ، ومنهم من يمرّ متعلّقاً قد تأخذ النار منه شيئاً و تترك شيئاً . « ص ١٠٧»

ين : القاسم بن محمّد مثله .

٢ - **فس** : أبي ، عن عمرو بن عثمان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية : « وجيء يومئذ بجهنّم » سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا برّز الخلائق وجمع الأوّلين والآخرين أتى بجهنّم تقاد بألف زمام يقودها مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد لها هدّة وغضب وزفير وشهيق ، وإنّها لتزفر الزفرة ، فلولا أنّ الله عزّ وجلّ أخّرهم للحساب لأهلكت الجمع ، ثمّ يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البرّ منهم والفاجر ، فما خلق الله عزّ وجلّ عبداً من عباده ملكاً ولا نبيّاً إلّا ينادي : ربّ نفسي نفسي ، وأنت يا نبيّ الله تنادي : اُمّتي اُمّتي ثمّ يوضع عليها الصّراط أدقّ من الشّعرة ، وأحدّ من السيف ، [1] عليها ثلاث قناطر فأمّا واحدة فعليها الأمانة والرحم ، وأمّا ثانيها فعليها الصلاة ، وأمّا الثالثة فعليها عدل ربّ العالمين لا إله غيره ، فيكلّفون الممرّ عليها فتحبسهم الرحم والأمانة ، فإن نجوا منها حبستهم الصّلاة ، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين جلّ وعزّ ، وهو قوله تبارك وتعالى : « إنّ ربّك لبالمرصاد » والنّاس على الصّراط فمتعلّق بيد ، وتزول قدم ، ويستمسك [2] بقدم ، والملائكة حولها ينادون : يا حليم اغفر [3] واصفح وعد بفضلك وسلّم سلّم ؛ والنّاس يتهافتون في النّار كالفراش ، فإذا نجا ناج برحمة الله عزّ وجلّ مرّ بها فقال : الحمد لله وبنعمته تتمّ الصّالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الّذي نجّاني منك بعد إياس بمنّه وفضله إنّ ربّنا لغفور شكور . «ص ٧٢٤- ٧٢٥» .

بيان : أقول : قد مرّ برواية الصّدوق بأدنى تغيير في باب أنّه يؤتى بجهنّم في القيامة . قوله عليه السلام : كان المنتهى إلى ربّ العالمين . أي إلى عدله ومجازاته عن مظالم العباد .

---

(١) في المصدر : يوضع عليهما الصراط ادق من حد السيف . م

(٢) في المصدر : وتمسك بقدم . م

(٣) في المصدر : اعف واصفح . م

٣ - **مع** : القطّان ، عن عبدالرحمن بن محمّد الحسنيّ ، عن أحمد بن عيسى بن أبي‌مريم ، عن محمّد بن أحمد العرزميّ ، عن عليّ بن حاتم المنقريّ ، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الصراط فقال : هوالطريق إلى معرفةالله عزّوجلّ و هما صراطان : صراط في الدّنيا وصراط في الآخرة ، فأمّا الصراط الّذي في الدنيا فهو الإمام المفروض الطاعة ، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الّذي هو جسر جهنّم في الآخرة ، ومن لم يعرفه في الدنيا زلّت قدمه عن الصّراط في الآخرة فتردى في نارجهنّم . «ص١٣-١٤»

٤ - **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبيدالله بن موسى العبسيّ[1] عن سعد بن طريف ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط فلم يجز أحد إلّا من كان معه كتاب فيه براة[2] بولايتك . «ص١٤»

٥ - **فس** : في رواية أبي الجارود في قوله :«وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين » فوقوفهم على الصراط ص ٣٥٢»

٦ - **ثو** : أبي ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن غالب بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : «إنّ ربّك لبالمرصاد» قال : قنطرة على الصراط لايجوزها عبد بمظلمة . «ص٢٦١»

٧ - **قب** : محمّد بن الصبّاح الزعفرانيّ ، عن المزنيّ ، عن الشافعيّ ، عن مالك ، عن حميد ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : «فلا اقتحم العقبة» :إنّ فوق الصراط عقبة كؤوداً[3] طولها ثلاثة آلاف عام : ألف عام هبوط ، وألف عام شوك

---

[1] بفتح العين وسكون الباء الموحدة نسبة إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، والرجل هو أبو محمد عبيدالله بن موسى بن أبى المختار العبسى الكوفى ، عده الشيخ فى رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام . وقال ابن الاثير فى اللباب «ج٢ص١١٤» مولاهم كوفى يروى عن اسماعيل ابن أبى خلد والاعمش ، روى عنه البخارى واهل العراق والغرباء ، ومات سنة اثنتا عشرة أوثلاث عشرة ومأتين ، وكان يتشيع انتهى وترجمه ابن حجر فى التقريب «ص٣٤٤» وقال :كان يتشيع ومات سنة ثلاث عشرة على الصحيح .

[2] كذا فى نسخة المصنف والمصدر، والظاهر : «البراءة» وهى الاجازة والامان .

[3] عقبة كؤود أى صعبة شاقة المصعد .

وحسك وعقارب وحيّات ، وألف عام صعود ؛ أنا أوّل من يقطع تلك العقبة ، وثاني من يقطع تلك العقبة عليّ بن أبي طالب . وقال بعد كلام : لا يقطعها في غير مشقّة إلّا محمّد وأهل بيته.

٨ ـ **قب** : تفسير مقاتل عن عطاء ، عن ابن عبّاس «يوم لا يخزي الله النبيّ » لا يعذّب الله محمّداً « والّذين آمنوا معه » لا يعذّب عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن و الحسين وحمزة وجعفراً «نورهم يسعى» يضيء على الصراط لعليّ وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرّة فيسعى نورهم « بين أيديهم » ويسعى عن أيمانهم وهم يتبعونها (يتبعونهما خ ل) فيمضي أهل بيت محمّد و آله زمرة على الصّراط مثل البرق الخاطف ، ثمّ قوم مثل الريح ، ثمّ قوم مثل عدو الفرس ، ثمّ يمضي قوم مثل المشي ، ثمّ قوم مثل الحبو ، (١) ثمّ قوم مثل الزحف ويجعله الله على المؤمنين عريضاً وعلى المذنبين دقيقاً ، قال الله تعالى : « يقولون ربّنا أتمم لنا نورنا » حتّى نجتاز به على الصراط ؛ قال : فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرّد الأخضر ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللّامع .

٩ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبوذرّ رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : حافّتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة ، فإذا مرّ الوصول للرحم المؤدّي للأمانة نفذ إلى الجنّة ، وإذا مرّ الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ، وتكفّأ به الصراط في النار . «ج ٢ ص ١٥٢»

ين : عن حنّان مثله .

١٠ ـ **نهج** : واعلموا أنّ مجازكم على الصّراط ومزالق دحضه وأهاويل زلله وتارات أهواله .

١١ ـ **ما** : الفحّام ، عن محمّد بن الهاشم الهاشميّ ، عن أبي هاشم بن القاسم ، عن

---

(١) من حبا الولد أى زحف على يديه وبطنه . و زحف أى دب على مقعدته أو على ركبتيه قليلا قليلا .

محمّد بن زكريّا بن عبدالله، عن عبدالله بن المثنّى، عن تمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك عن أبيه، عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنّم لم يجز عليه إلّا من كان معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك قوله: «وقفوهم إنّهم مسئولون» يعني عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. «ص ١٨٢»

١٢ ـ **م**: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأوّلين والآخرين نادى منادي ربّنا من تحت عرشه: يامعشر الخلائق غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين على الصّراط، فتغضّ الخلائق كلّهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصراط، لا يبقى أحد في القيامة إلّا غضّ بصره عنها إلّا محمّد وعليّ والحسن والحسين والطاهرين من أولادهم فإنّهم أولادها (١) فإذا دخلت الجنّة بقي مرطها (٢) ممدوداً على الصراط، طرف منه بيدها وهي في الجنّة، وطرف في عرصات القيامة، فينادي منادي ربّنا: يا أيّها المحبّون لفاطمة تعلّقوا بأهداب (٣) مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين؛ فلا يبقى محبٌّ لفاطمة إلّا تعلّق بهدبة من أهداب مرطها حتّى يتعلّق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام؛ قالوا: وكم فئام واحد؟ قال: ألف ألف، ينجون بها من النار.

١٣ ـ **م**: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال إنّه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم إلّا الله تعالى، هم كانوا محبّي حمزة وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام، فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور إلى الجنّة فيقولون: يا حمزة قد ترى ما نحن فيه، فيقول حمزة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام: قد تريان أوليائي يستغيثون بي، فيقول محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ وليّ الله: يا عليّ أعن عمّك على إغاثة أوليائه واستنقاذهم من النار، فيأتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالرمح الّذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله في الدّنيا فيناوله إيّاه

---

(١) في نسخة: فانهم محارمها.

(٢) المرط بالكسر: كل ثوب غير مخيط. كساء من صوف أو غيره تلقيه المرأة على رأسها و تتلفع به. والمراد به في الخبر هو الثاني.

(٣) أهداب جمع هدبة بالضم طرة الثوب.

ويقول : يا عمّ رسول الله وعمّ أخي رسول الله ذُد الجحيم عن أُولئك برمحك هذا كما كنت تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله ، فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجّه (١) في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنّة على الصراط ويدفعها دفعة فينحّيها مسيرة خمسمائة عام ، ثمّ يقول لأوليائه والمحبّين الّذين كانوا له في الدنيا : اعبروا ؛ فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران و بعدت عنهم الأهوال ويردون الجنّة غانمين ظافرين .

١٤ ـ **فر** : عن عبيد بن كثير معنعناً عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : أُبشّرك يا محمّد بما تجوز على الصراط ؟ قال : قلت : بلى ، قال تجوز بنور الله ، ويجوز عليٌّ بنورك ونورك من نور الله . وتجوز أمّتك بنور عليّ ونور عليّ من نورك ، ومن لم يجعل الله له نوراً (٢) فما له من نور . « ص ١٠٤ ـ ١٠٥ »

١٥ ـ **ل** : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن محمّد بن عبيد الله ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن الفضيل الرزقيّ ، (٣) عن الصّادق ، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول : ربّ سلّم شيعتي ومحبّي وأنصاري ومن تولّاني في دار الدنيا . إلى آخر ما مرّ في باب الشّفاعة . « ج ٢ ص ٣٩ »

١٦ ـ من كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أثبتكم قدماً على الصّراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي .

١٧ ـ وبإسناده عن الثماليّ ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ما ثبت حبّك في قلب امرىء مؤمن فزلّت به قدم على الصراط إلّا ثبتت له قدم حتّى أدخله الله بحبّك الجنّة .

١٨ ـ **م** : الصراط المستقيم صراطان : صراط في الدنيا ، وصراط في الآخرة

---

(١) الزج بالضم : الحديدة التى فيه أسفل الرمح ويقابله السنان .

(٢) فى المصدر : ومن لم يجعل الله له مع على نوراً اه . م

(٣) هكذا فى نسخة المصنف وقد أسلفنا الكلام حوله فى باب الشفاعة . راجع رقم ١٩ .

فأمّا الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر من الغلوّ و ارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل؛ وأمّا الصّراط في الآخرة فهو طريق المؤمنين إلى الجنّة الّذي هو مستقيم، لا يعدلون عن الجنّة إلى النّار ولا إلى غير النّار سوى الجنّة.

١٩ ـ عد: اعتقادنا في الصراط أنّه حقّ، وأنّه جسر جهنّم، وأنّ عليه ممرّ[1] جميع الخلق. قال الله عزّ وجلّ: «وإن منكم إلّا واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً»[2] والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازاً على الصراط الّذي هو جسر جهنّم يوم القيامة.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط إلّا من كانت معه براءة بولايتك.

«ص ٨٧»

أقول: قال الشيخ المفيد رفع الله في الجنان درجته: الصّراط في اللّغة هو الطريق فلذلك سمّي الدين صراطاً لأنّه طريق إلى الثواب، وله سمّي الولاء لأمير المومنين والأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام صراطاً، ومن معناه قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى الّتي لا انفصام لها» يعني أنّ معرفته والتمسّك به طريق إلى الله سبحانه وقد جاء الخبر بأنّ الطريق يوم القيامة إلى الجنّة كالجسر تمرّ به النّاس، وهو الصراط الّذي يقف عن يمينه رسول الله صلى الله عليه وآله و عن شماله أمير المؤمنين عليه السلام، ويأتيهما النّداء من الله تعالى: «ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد»[3] و جاء الخبر أنّه لا يعبر الصّراط يوم القيامة إلّا من كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام من النّار؛ وجاء الخبر بأنّ الصّراط أدقّ من الشعرة وأحدّ من السّيف على الكافر؛ و المراد بذلك أنّه لايثبت لكافر قدم على الصّراط يوم القيامة من شدّة ما يلحقهم من أهوال القيامة ومخاوفها، فهم يمشون عليه كالّذي يمشي على الشيء الّذي هو أدقّ

---

(١) في المصدر: وانه ممر اه. م

(٢) مريم: ٧١.

(٣) ق: ٢٤.

من الشعرة و أحدّ من السّيف ، و هذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدّة في عبوره على الصّراط ، وهو طريق إلى الجنّة وطريق الى النّار ، يسير العبد منه إلى الجنّة و يرى من أهوال النّار ، وقد يعبّر به عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تعالى « وأنّ هذا صراطي مستقيماً (١) » فميّز بين طريقه الّذي دعا إلى سلوكه من الدين و بين طرق الضّلال ؛ و قال تعالى فيما أمر عباده من الدعاء وتلاوة القرآن : « اهدنا الصّراط المستقيم (٢) » فدلّ على أنّ سواه صراط غيرمستقيم ، وصراط الله دين الله ، وصراط الشيطان طريق العصيان ، والصّراط في الأصل على ما بيّنّاه هو الطريق ، والصراط يوم القيامة هو الطريق للسلوك إلى الجنّة والنار على ما قدّمناه انتهى .

أقول : لا اضطرار في تأويل كونه أدقّ من الشعرة وأحدّ من السيف ، وتأويل الظواهر الكثيرة بلا ضرورة غير جائز ، وسنورد كثيراً من أخبار هذا الباب في باب أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قسيم الجنّة والنار .

﴿باب ٢٣﴾

✿(الجنة ونعيمها ، رزقنا الله وسائر المؤمنين وحورها وقصورها)✿
✿(وحبورها و سرورها)✿

الايات ، البقرة «٢» وبشّر الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الّذي رزقنا من قبل و اُتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهّرة وهم فيها خالدون ٢٥ « وقال سبحانه » : والّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون ٨٢ « وقال تعالى » : و قالوا لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيّهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ✿ بلى من أسلم وجهه لله و هو محسن فله أجره عند ربّه ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون ١١١ ـ ١١٢ .

---

(١) الانعام : ١٥٣ .

(٢) الفاتحة : ٦ .

آل عمران «٣» قل أؤنبّئكم بخير من ذلكم للّذين اتّقوا عند ربّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و أزواج مطهّرة و رضوان من الله والله بصير بالعباد ١٥ «وقال تعالى» : وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها السموات والأرض اُعدّت للمتّقين ١٣٣ «وقال تعالى» : اُولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم وجنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ١٣٦ «وقال سبحانه» : لاُكفّرنّ عنهم سيّئاتهم ولاُدخلنّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عندالله والله عنده حسن الثواب ١٩٥ «وقال تعالى» : لكن الّذين اتّقوا ربّهم لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلاً من عندالله وما عندالله خير للأبرار ١٩٨ .

النساء «٤» و من يطع الله و رسوله يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ١٣ «وقال تعالى» : والّذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهّرة و ندخلهم ظلاًّ ظليلاً ٥٧ «وقال سبحانه» : والّذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعدالله حقّاً و من أصدق من الله قيلاً ١٢٢ «وقال تعالى» : و من يعمل من الصالحات من ذكر أو اُنثى و هو مؤمن فاُولئك يدخلون الجنّة ولا يظلمون نقيراً ١٢٤ .

المائدة «٥» ولاُدخلنّكم جنّات تجري من تحتها الأنهار ١٢ «وقال سبحانه» : ولو أنّ أهل الكتاب آمنوا واتّقوا لكفّرنا عنهم سيّئاتهم ولأدخلناهم جنّات النعيم ٦٥ «وقال تعالى» : قال الله هذا يوم ينفع الصّادقين صدقهم لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم و رضوا عنه ذلك الفوز العظيم ١١٩ . «وقال سبحانه» : فأثابهم الله بما قالوا جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ٨٥ .

الانعام «٦» لهم دارالسلام عند ربّهم وهو وليّهم بما كانوا يعملون ١٢٧ .

التوبة «٩» يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان و جنّات لهم فيها نعيم مقيم ✩ خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم ٢١-٢٢ «وقال تعالى» : وعدالله المؤمنين والمؤمنات

جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيّبة في جنّات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ٧٢ «وقال» : أعدّ الله لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ٨٩ «وقال» : رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنّات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ١٠٠ .

يونس «١٠» إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات يهديهم ربّهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النعيم ☆ دعويهم فيها سبحانك اللّهم وتحيّتهم فيها سلام وآخر دعويهم أن الحمد لله ربّ العالمين ٩-١٠ .

هود «١١» إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و أخبتوا إلى ربّهم أولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون ٢٣ .

الرعد «١٣» والّذين صبروا ابتغاء وجه ربّهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً و علانيةً و يدرؤن بالحسنة السيّئة أولئك لهم عقبى الدار ☆ جنّات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب ☆ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ٢٢-٢٤ «وقال سبحانه» : الّذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ٢٩ «وقال سبحانه» : مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلّها تلك عقبى الّذين اتّقوا و عقبى الكافرين النّار ٣٥ «وقال تعالى» : و سيعلم الكفّار لمن عقبى الدار ٤٢ .

ابراهيم «١٤» و أدخل الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربّهم تحيّتهم فيها سلام ٢٣ .

الحجر «١٥» إنّ المتّقين في جنّات وعيون ☆ ادخلوها بسلام آمنين ☆ و نزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين ☆ لا يمسّهم فيها نصب و ما هم منها بمخرجين ٤٥ _٤٨ .

النحل «١٦» ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتّقين ☆ جنّات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتّقين ☆ الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون ٣٠-٣٢ .

الكهف «١٨» و يبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجراً حسناً ✡ ماكثين فيه أبداً ٢-٣ «وقال تعالى» : إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات إنّا لا لانضيع أجر من أحسن عملاً ✡ اُولئك لهم جنّات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلّون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق متّكئين فيها على الأرائك نعم الثّواب وحسنت مرتفقاً ٣٠-٣١ «وقال تعالى» : إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً ✡ خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً ١٠٧-١٠٨

مريم «١٩» إلّا من آمن و عمل صالحاً فاُولئك يدخلون الجنّة ولا يظلمون شيئاً ✡ جنّات عدن الّتي وعد الرحمن عباده بالغيب إنّه كان وعده مأتيّاً ✡ لايسمعون فيها لغواً إلّا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً ✡ تلك الجنّة الّتي نورث من عبادنا من كان تقيّاً ٦٠-٦٣ .

طه «٢٠» و من يأته مؤمناً قد عمل الصّالحات فاُولئك لهم الدرجات العلى ✡ جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكّى ٧٥-٧٦ .

الحج «٢٢» إنّ الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار ١٤ «وقال تعالى» : إنّ الله يدخل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير ✡ و هدوا إلى الطيّب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ٢٣ - ٢٤ «و قال سبحانه» : فالّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ٥٠ «و قال تعالى» : فالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات في جنّات النعيم ٥٦ «وقال سبحانه» : و الّذين هاجروا في سبيل الله ثمّ قتلوا أو ماتوا ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً و إنّ الله لهو خير الرازقين ✡ ليدخلنّهم مدخلاً يرضونه وإنّ الله لعليم حليم ٥٨-٥٩ .

المؤمنين «٢٣» اُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ١٠ - ١١ .

الفرقان «٢٥» قل أذلك خير أم جنّة الخلد الّتي وعد المتّقون كانت لهم جزاءً ومصيراً ✡ لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربّك وعداً مسئولاً ١٥- ١٦ «و قال

تعالى » : أُولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً ✡ خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً ٧٥-٧٦ .

العنكبوت «٢٩» والّذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنّهم من الجنّة غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين ٥٨ .

لقمان « ٣١ » إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنّات النعيم ✡ خالدين فيها وعدالله حقّاً وهو العزيز الحكيم ٨ - ٩ .

التنزيل «٣٢» فلاتعلم نفس ماأُخفي لهم من قرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون ١٧ «وقال تعالى» : أمّا الّذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون ١٩ .

الاحزاب «٣٣» وكان بالمؤمنين رحيماً ✡ تحيّتهم يوم يلقونه سلام و أعدّ لهم أجراً كريماً ٤٣-٤٤ .

سبا « ٣٤ » إلّا من آمن وعمل صالحاً فأُولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون ٣٧ .

فاطر « ٣٥ » جنّات عدن يدخلونها يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير ✡ وقالوا الحمدلله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور ✡ الّذي أحلّنا دار المقامة من فضله لايمسّنا فيها نصب ولايمسّنا فيها لغوب ٣٣ -- ٣٥ .

يس « ٣٦ » إنّ أصحاب الجنّة اليوم في شغل فاكهون ✡ هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكّئون ✡ لهم فيها فاكهة ولهم ما يدّعون ✡ سلام قولاً من ربّ رحيم ٥٥ - ٥٨ .

الصافات «٣٧» إلّا عبادالله المخلصين ✡ أُولئك لهم رزق معلوم ✡ فواكه وهم مكرمون ✡ في جنّات النّعيم ✡ على سرر متقابلين ✡ يطاف عليهم بكأس من معين ✡ بيضاء لذّة للشّاربين ✡ لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون ✡ و عندهم قاصرات الطرف عين ✡ كأنّهنّ بيض مكنون ✡ فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون ✡ قال قائل منهم إنّي كان لي قرين ✡ يقول ءإنّك لمن المصدّقين ✡ ءإذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً أئنّا لمدينون ✡

قال هل أنتم مطّلعون ✿ فاطّلع فرآه في سواء الجحيم ✿ قال تالله إن كدت لتردين ✿ ولولا نعمة ربّي لكنت من المحضرين ✿ أفما نحن بميّتين ✿ إلّا موتتنا الاُولى وما نحن بمعذّبين ✿ إنّ هذا لهو الفوز العظيم ✿ لمثل هذا فليعمل العاملون ٤٠ـ ٦١ .

ص «٣٨» وإنّ للمتّقين لحسن مآب ✿ جنّات عدن مفتّحة لهم الأبواب ✿ متّكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب ✿ و عندهم قاصرات الطرف أتراب ✿ هذا ما توعدون ليوم الحساب ✿ إنّ هذا لرزقنا ماله من نفاد ٤٩ـ٥٤ .

الزمر «٣٩» لكن الّذين اتّقوا ربّهم لهم غرف من فوقها غرف مبنيّة تجري من تحتها الأنهار وعدالله لايخلف الله الميعاد ٢٠ «وقال سبحانه» : لهم مايشاؤن عند ربّهم ذلك جزاء المحسنين ٣٤ .

المؤمن «٤٠» (قال تعالى نقلاً عن الّذين يحملون العرش ومن حوله) : ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم ومن صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم ✿ وقهم السيّئات و من تق السيّئات يومئذ فقد رحمته و ذلك هو الفوز العظيم ٨ـ٩ «وقال تعالى» : ومن عمل صالحاً من ذكر أوأنثى و هو مؤمن فاُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب ٤٠ .

السجدة «٤١» إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون ✿ نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدّعون ✿ نزلاً من غفور رحيم ٣٠ـ٣٢ .

الزخرف «٤٣» الّذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ✿ ادخلوا الجنّة أنتم و أزواجكم تحبرون ✿ يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين وأنتم فيها خالدون ✿ وتلك الجنّة الّتي اُورثتموها بما كنتم تعملون ✿ لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ٦٩ـ٧٣.

الدخان «٤٤» إنّ المتّقين في مقام أمين ✿ في جنّات و عيون ✿ يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين ✿ كذلك وزوّجناهم بحور عين ✿ يدعون فيها بكلّ فاكهة

آمنين ۞ لا يذوقون فيها الموت إلّا الموتة الاُولى ووقيهم عذاب الجحيم ۞ فضلاً من ربّك ذلك هو الفوز العظيم ٥١-٥٧ .

الاحقاف «٤٦» إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون ۞ اُولئك أصحاب الجنّة خالدين فيها جزاءً بما كانوا يعملون ١٣-١٤ «وقال تعالى في أصحاب الجنّة» : وعدالصدق الّذي كانوا يوعدون ١٦ .

محمد «٤٧» ويدخلهم الجنّة عرّفها لهم ٦ «و قال سبحانه» : إنّ الله يدخل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار ١٢ «وقال تعالى» : مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون فيها أنهار من ماء غير آسن و أنهار من لبن لم يتغيّر طعمه وأنهار من خمر لذّة للشاربين وأنهار من عسل مصفّى ولهم فيها من كلّ الثمرات ومغفرة من ربّهم ١٥ .

الفتح «٤٨» ومن يطع الله ورسوله يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار ومن يتولّ يعذّبه عذاباً أليماً ١٧ .

ق «٥٠» واُزلفت الجنّة للمتّقين غير بعيد ۞ هذا ماتوعدون لكلّ أوّاب حفيظ ۞ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ۞ ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ۞ لهم مايشاؤن فيها ولدينا مزيد ٣١-٣٥ .

الذاريات «٥١» إنّ المتّقين في جنّات وعيون ۞ آخذين ما آتيهم ربّهم إنّهم كانوا قبل ذلك محسنين ١٥-١٦ «وقال سبحانه» : وفي السماء رزقكم وماتوعدون ٢٢ .

الطور «٥٢» إنّ المتّقين في جنّات ونعيم ۞ فاكهين بما آتيهم ربّهم و وقيهم ربّهم عذاب الجحيم ۞ كلوا و اشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون ۞ متّكئين على سرر مصفوفة وزوّجناهم بحور عين ۞ والّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كلّ امرىء بما كسب رهين ۞ وأمددناهم بفاكهة ولحم ممّا يشتهون ۞ يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم ۞ ويطوف عليهم غلمان لهم كأنّهم لؤلؤ مكنون ۞ و أقبل بعضهم على بعض يتسائلون ۞ قالوا إنّا كنّا قبل في

أهلنا مشفقين ☆ فمنّ الله علينا ووقينا عذاب السّموم ☆ إنّا كنّا من قبل ندعوه إنّه هوالبرّ الرحيم ١٧_٢٨.

القمر «٥٤» إنّ المتّقين في جنّات ونهر ☆ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ٥٤_٥٥ .

الرحمن «٥٥» ولمن خاف مقام ربّه جنّتان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ ذواتا أفنان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ فيهما عينان تجريان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ فيهما من كلّ فاكهة زوجان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ متّكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنا الجنّتين دان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ فيهنّ قاصرات الطرف لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولاجانّ ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ كأنّهنّ الياقوت والمرجان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ ومن دونهما جنّتان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ مدهامّتان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ فيهما عينان نضّاختان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ فيهما فاكهة ونخل ورمّان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ فيهنّ خيرات حسان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ حور مقصورات في الخيام ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولاجانّ ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ☆ متّكئين على رفرف خضر و عبقريّ حسان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ٤٦_٧٧ .

الواقعة «٥٦» والسابقون السابقون ☆ أُولئك المقرّبون ☆ في جنّات النعيم ☆ ثلّة من الأوّلين ☆ وقليل من الآخرين ☆ على سرر موضونة ☆ متّكئين عليها متقابلين ☆ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ☆ بأكواب و أباريق و كأس من معين ☆ لا يصدّعون عنها ولاينزفون ☆ وفاكهة ممّا يتخيّرون ☆ ولحم طير ممّا يشتهون ☆ و حور عين ☆ كأمثال اللّؤلؤ المكنون ☆ جزاءً بما كانوا يعملون ☆ لايسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً ☆ إلّا قيلاً سلاماً سلاماً ☆ وأصحاب اليمين ☆ ما أصحاب اليمين ☆ في سدر مخضود ☆ و طلح منضود ☆ وظلّ ممدود ☆ وماء مسكوب ☆ وفاكهة كثيرة ☆ لامقطوعة ولاممنوعة ☆ وفرش مرفوعة ☆ إنّا أنشأناهنّ إنشاءً ☆ فجعلناهنّ أبكاراً ☆ عرباً أتراباً ☆ لأصحاب اليمين ☆ ثلّة من الأوّلين ☆ وثلّة من الآخرين ١٠_٤٠ .

الحديد «٥٧» سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها كعرض السّماء و الأرض أعدّت للّذين آمنوا بالله ورسله ٢١ .

المجادلة «٥٨» ويدخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه ٢٢ .

الحشر «٥٩» لا يستوي أصحاب النّار و أصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون ٢٠ .

الصف «٦١» و يدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار و مساكن طيّبة في جنّات عدن ذلك الفوز العظيم ١٢ .

التغابن «٦٤» ويدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ٩.

الطلاق «٦٥» ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقاً ١١ .

الملك «٦٧» إنّ الّذين يخشون ربّهم بالغيب لهم مغفرة و أجرٌ كبيرٌ ١٢ .

المعارج «٧٠» أولئك في جنّات مكرمون ٣٥ «و قال تعالى» : أيطمع كلّ امرىء منهم أن يدخل جنّة نعيم ☆ كلّا ٣٨-٣٩ .

الدهر «٧٦» إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ☆ عيناً يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً ٥-٦ «وقال تعالى» : وجزيهم بما صبروا جنّة وحريراً ☆ متّكئين فيها على الأرائك لايرون فيها شمساً ولا زمهريراً ☆ ودانية عليهم ظلالها و ذلّلت قطوفها تذليلاً ☆ ويطاف عليهم بآنية من فضّة وأكواب كانت قواريرا ☆ قواريرا من فضّة قدّروها تقديراً ☆ ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً ☆ عيناً فيها تسمّى سلسبيلاً ☆ ويطوف عليهم ولدان مخلّدون ☆ إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً ☆ و إذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ☆ عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلّوا أساور من فضّة وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً ☆ إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً ١٢-٢٢ .

المرسلات «٧٧» إن المتّقين في ظلال و عيون ✿ و فواكه ممّا يشتهون ✿ كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون ✿ إنّا كذلك نجزي المحسنين ✿ و يل يومئذ للمكذّبين ٤١-٤٥.

النبأ «٧٨» إنّ للمتّقين مفازاً ✿ حدائق وأعناباً ✿ وكواعب أتراباً ✿ وكأساً دهاقاً ✿ لايسمعون فيها لغواً ولاكذّاباً ✿ جزاءً من ربّك عطاءً حساباً ٣١-٣٦.

النازعات «٧٩» وأمّا من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى ✿ فإنّ الجنّة هي المأوى ٤٠ - ٤١.

المطففين «٨٣» إنّ الأبرار لفي نعيم ✿ على الأرائك ينظرون ✿ تعرف في وجوههم نضرة النّعيم ✿ يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون ✿ و مزاجه من تسنيم ✿ عيناً يشرب بها المقرّبون ✿ إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون ✿ و إذا مرّوا بهم يتغامزون ✿ وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ✿ و إذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون ✿ وما اُرسلوا عليهم حافظين ✿ فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون ✿ على الأرائك ينظرون ✿ هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون ٢٢-٣٦.

البروج «٨٥» إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير ١١.

الغاشية «٨٨» في جنّة عالية ✿ لاتسمع فيها لاغية ✿ فيها عين جارية ✿ فيها سرر مرفوعة ✿ وأكواب موضوعة ✿ ونمارق مصفوفة ✿ وزرابيّ مبثوثة ١٠-١٦.

الفجر : «٨٩» يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة ✿ فادخلي في عبادي ✿ و ادخلي جنّتي ٢٧-٣٠.

التين : «٩٥» إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات فلهم أجر غير ممنون ٦.

البينة . «٩٨» إن الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات اُولئك هم خير البريّة ✿ جزاؤهم عند ربّهم جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربّه ٧-٨.

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « تجري من تحتها » أي من تحت أشجارها و مساكنها « الأنهار » و استعمل الجري في النهر توسّعاً لأنّه موضع الجري « كلّما رزقوا منها » أي من الجنّات ، و المعنى : من أشجارها « من ثمرة رزقاً » أي اُعطوا من ثمارها عطاءً ، أو اُطعموا منها طعاماً ، لأنّ الرزق عبارة عمّا يصحّ الانتفاع به ولا يكون لأحد المنع منه « قالوا هذا الّذي رزقنا من قبل » فيه وجوه : أحدها أنّ ثمار الجنّة إذا جنيت من أشجارها عاد مكانها مثلها فيشتبه عليهم فيقولون : « هذا الّذي رزقنا من قبل » عن أبي عبيدة و يحيى بن أبي كثير .

و ثانيها : أنّ معناه : هذا الّذي رزقنا من قبل في الدنيا ؛ عن ابن عبّاس و ابن مسعود . و قيل : هذا هو الّذي وعدنا به في الدنيا .

و ثالثها : معناه : هذا الّذي رزقناه من قبل في الجنّة ، أي كالّذي رزقنا و هم يعلمون أنّه غيره ، ولكنّهم شبّهوه به في طعمه ولونه وريحه وطيبه وجودته ؛ عن الحسن وواصل .

قال الشيخ أبوجعفر رحمه الله : و أقوى الأقوال قول ابن عبّاس لأنّه تعالى قال : « كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقاً » فعمّ ولم يخصّ ، فأوّل ما اُتوا به لا يتقدّر فيه هذا القول إلّا بأن يكون إشارة إلى ما تقدّم رزقه في الدنيا ، و يكون التقدير : هذا مثل الّذي رزقناه في الدنيا ؛ لأنّ ما رزقو في الدنيا فقد عدم ، فأقام المضاف إليه مقام المضاف .

« و اُتوا به متشابهاً » فيه وجوه : أحدها : أنّه أراد مشتبهاً في اللّون مختلفاً في الطعم و ثانيها : أنّ كلّها متشابه خيار لا رذل فيه . و ثالثها : أنّه يشبه ثمر الدنيا غير أنّ ثمر الجنّة أطيب . و رابعها : أنّه يشبه بعضه بعضاً في اللّذّة وجميع الصفات . و خامسها : أنّ التشابه من حيث الموافقة ، فالخادم يوافق المسكن ، و المسكن يوافق الفرش ، و كذلك جميع ما يليق به « ولهم فيها أزواج » من الحور العين ؛ و قيل : من نساء الدنيا ، قال الحسن : هنّ عجائز كم الغمص الرمص العمش (١) طهرن من قذرات

---

(١) الغمص بضم الاول وسكون الثانى جمع غمصاء وهى التى سال من عينها الغمص أى الرمص ، والرمص هو وسخ أبيض فى مجرى الدمع من العين ، و العمش جمع عمشاء وهى التى ضعف بصرها مع سيلان دمعها فى أكثر الاوقات .

الدنيا « مطهّرة » قيل : في الأبدان و الأخلاق و الأعمال ، فلايحضن ولا يلدن ولا يتغوّطن ولايبلن قدطهرن من الأقذار و الآثام « وهمفيها» أي في الجنّة « خالدون» يعني دائمون يبقون ببقاء الله لا انقطاع لذلك ولانفاد لأنّ النعمة تتمّ بالخلود والبقاء كما تتنغّص بالزوال والفناء.

و في قوله عزّ وجلّ : « وقالوا لن يدخل الجنّة » هذا على الإيجاز ، وتقديره : قالت اليهود : لن يدخل الجنّة إلّا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنّة إلّا من كان نصرانياً « تلك أمانيّهم » أي تلك المقالة أمانيّ كاذبة يتمنّونها على الله ؛ وقيل : أمانيّهم : أباطيلهم ؛ وقيل : أي تلك أقاويلهم وتلاوتهم ، من قولهم : تمنّى أي تلا . « قل هاتوا » أي احضروا ، أمر تعجيز و إنكار « برهانكم » أي حجّتكم « إن كنتم صادقين» في هذا القول « بلى من أسلم وجهه لله» أي من أخلص نفسه لله بأن سلك سبيل مرضاته ؛ وقيل : وجّه وجهه لطاعة الله ؛ وقيل : فوّض أمره إلى الله ؛ وقيل : استسلم لأمر الله وخضع وتواضع لله « وهو محسن » في عمله ؛ وقيل : مؤمن ؛ وقيل : مخلص « فله أجره عند ربّه» أي فله جزاء عمله عند الله «ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون» في الآخرة وهذا ظاهر على قول من يقول : إنّه لايكون على أهل الجنّة خوف ولاحزن في الآخرة وأمّا على قول من قال : إنّ بعضهم يخاف ثمّ يأمن فمعناه أنّهم لا يخافون فوت جزاء أعمالهم لأنّهم يكونون على ثقة بأنّ ذلك لايفوتهم .

وفي قوله عزّوجلّ : « وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم » أي إلى الأعمال الّتي توجب المغفرة « وجنّة عرضها السموات والأرض» اختلف في معناه على أقوال : أحدها أنّ المعنى : عرضها كعرض السماوات والأرضين السبع إذا ضمّ بعضها إلى بعض ؛ عن ابن عبّاس والحسن ؛ واختاره الجبائيّ والبلخيّ ، وإنّما ذكر العرض بالعظم دون الطول لأنه يدلّ على أنّ الطول أعظم ، وليس كذلك لو ذكر الطول .

وثانيها : أنّ معناه : ثمنها لو بيعت كثمن السماوات والأرض لو بيعتا ، كما يقال : عرضت هذا المتاع للبيع ، والمراد بذلك عظم مقدارها وجلالة قدرها و أنّه لا يساويها شيء وإن عظم ؛ عن أبي مسلم الإصفهانيّ . وهذا وجه مليح إلّا أنّ فيه تعسّفاً .

وثالثها : أنّ عرضها لم يرد به العرض الّذي هو خلاف الطول ، و إنّما أراد سعتها وعظمها ، والعرب إذا وصفت الشيء بالسعة وصفته بالعرض . و يسأل فيقال : إذا كانت الجنّة عرضها كعرض السّماء والأرض فأين تكون النّار ؟ فجوابه أنّه روي أنّ النبيّ ﷺ سئل عن ذلك فقال : « سبحان الله ! إذا جاء النّهار فأين اللّيل ؟ » و هذه معارضة فيها إسقاط المسألة ، لأنّ القادر على أن يذهب باللّيل حيث يشاء قادر على أن يخلق النار حيث شاء .

و يسأل أيضاً : إذا كانت الجنّة في السماء فكيف يكون لها هذا العرض ؟ و الجواب أنّه قيل : إنّ الجنّة فوق السماوات السبع تحت العرش عن أنس بن مالك . وقد قيل : إنّ الجنّة فوق السماوات السبع و إنّ النار تحت الأرضين السبع ؛ عن قتادة . و قيل : معنى قولهم : إنّ الجنّة في السماء أنّها في ناحية السماء وجهة السماء لا أنّ السماء تحويها ، ولا ينكر أن يخلق الله في العلو أمثال السماوات و الأرضين ، وإن صحّ الخبر أنّها في السماء الرابعة كان كما يقال : في الدار بستان لاتّصاله بها وكونه في ناحية منها أو يشرع إليه بابها وإن كان أضعاف الدار . و قيل : إنّ الله تعالى يزيد في عرضها يوم القيامة فيكون المراد : عرضها السماوات والأرض يوم القيامة لا في الحال ؛ عن أبي بكر أحمد بن عليّ مع تسليمه أنّها في السماء «اُعدّت للمتّقين» أي المطيعين لله ولرسوله باجتناب المقبّحات وفعل الطاعات ، وهذا يدلّ على أنّ الجنّة مخلوقة اليوم لأنّها لاتكون معدّة إلّا وهي مخلوقة .

أقول : و قال الرازيّ في تفسير هذه الآية : وههنا سؤالات : الأوّل : ما معنى أنّ عرضها مثل عرض السماوات والأرض ؟ فيه وجوه : الأوّل : أنّ المراد : لوجعلت السماوات والأرضون طبقاً طبقاً بحيث يكون كلّ واحد من تلك الطبقات سطحاً مؤلّفاً من أجزاء لايتجزّى ثمّ وصل البعض بالبعض طبقاً واحداً لكان ذلك مثل عرض الجنّة ، وهذا غاية في السعة لا يعلمها إلّا الله . الثاني أنّ الجنّة الّتى تكون عرضها مثل عرض السماوات والأرض إنّما يكون للرجل الواحد لأنّ الإنسان إنّما يرغب فيما يصير ملكاً له ، فلا بدّ و أن تكون الجنّة المملوكة لكلّ واحد مقدار هذا ؛ ثمّ

ذكر ما ذكر سابقاً عن أبي مسلم ثمّ قال : الرابع المقصود المبالغة في وصف سعة الجنّة وذلك لأنّه لا شيء عندنا أعرض منها ، ونظيره قوله تعالى : « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض » فإنّ أطول الأشياء بقاءً عندنا هو السماوات والأرض ، فخوطبنا على وفق ما عرفناه فكذا ههنا . ثمّ قال : السؤال الثالث أنتم تقولون : إنّ الجنّة في السّماء فكيف يكون عرضها كعرض السّماء ؟ والجواب من وجهين : الأوّل : أنّ المراد من قولنا : إنّها في السماء أنّها فوق السماوات و تحت العرش ، قال عليه‌السلام في صفة الفردوس : «سقفها عرش الرحمن» وروي أنّ رسول هرقل سأل النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال إنّك تدعو إلى جنّة عرضها السماوات والأرض اُعدّت للمتّقين فأين النّار ؟ فقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : «سبحان الله ! فأين اللّيل إذا جاء النهار ؟» المعنى - والله أعلم - أنّه إذا دار الفلك حصل النّهار في جانب من العالم واللّيل في ضدّ ذلك الجانب ، فكذلك الجنّة في جهة العلو والنار في جهة السفل ؛ وسئل أنس بن مالك عن الجنّة : في الأرض أم في السماء ؟ فقال فأيّ أرض وسماء تسع الجنّة ؟ قيل : فأين هي ؟ قال : فوق السماوات السبع تحت العرش .

والثاني أنّ الّذين يقولون الجنّة و النّار غير مخلوقتين الآن لا يبعد أن تكون الجنّة عندهم مخلوقة في مكان السماوات و النار في مكان الأرض . و أمّا قوله : « اُعدّت للمتّقين » فظاهره يدلّ على أنّ الجنّة والنّار مخلوقتان الآن .

وقال الطبرسيّ رحمه‌الله في قوله تعالى : « نزلاً من عند الله » النزل : مايعدّ للضيف من الكرامة والبرّ والطعام والشراب « وما عند الله » من الثّواب والكرامة «خير للأبرار» ممّا ينقلب فيه الّذين كفروا لأنّ ذلك عن قريب سيزول ، وما عند الله سبحانه دائم لايزول .

وفي قوله تعالى : «وندخلهم ظلاًّ ظليلاً » أي كنيناً ليس فيه حرّ ولا برد بخلاف ظلّ الدنيا ؛ وقيل : ظلاًّ دائماً لا تنسخه الشمس كما في الدنيا ؛ وقيل : ظلاًّ متمكّناً قويّاً كما يقال : يوم أيوم ، و ليل أليل ، و داهية دهياء ، يصفون الشيء بمثل لفظه إذا أرادوا المبالغة . وقال : النقير : النكتة في ظهر النواة كأنّ ذلك نقر فيه .

وفي قوله تعالى : «لهم دارالسلام » أي للّذين تذكّروا وتدبّروا وعرفوا الحقّ وتبعوه دارالسلامة الدائمة الخالصة من كلّ آفة وبليّة ممّا يلقاه أهل النّار ؛ وقيل : إنّ السلام هوالله تعالى ، و داره الجنّة « عند ربّهم » أي هي مضمونة لهم عند ربّهم يوصلهم إليها لا محالة ، كما يقول الرجل لغيره : لك عندي هذا المال ، أي في ضماني . وقيل : معناه : لهم دارالسلام في الآخرة يعطيهم إيّاها «وهو وليّهم » يعني الله يتولّى إيصال المنافع إليهم ودفع المضارّ عنهم ؛ وقيل : «وليّهم» : ناصرهم على أعدائهم ؛ وقيل : يتولّاهم في الدنيا بالتوفيق ، وفي الآخرة بالجزاء « بماكانوا يعملون » أي جزاءً بما كانوا يعملونه من الطاعات .

وفي قوله تعالى : «لهم فيها نعيم مقيم » أي دائم لايزول ولا ينقطع «خالدين فيها أبداً» أي دائمين فيها مع كون النعيم مقيماً لهم «إنّ الله عنده أجر» أي جزاء على العمل «عظيم» أي كثير مضاعف لا تبلغه نعمة غيره من الخلق .

وفي قوله سبحانه : « ومساكن طيّبة » يطيب العيش فيها ، بناها الله تعالى من اللّآلي والياقوت الأحمر و الزبرجد الأخضر لا أذى فيها ولا وصب ولانصب (١) عن الحسن « في جنّات عدن » أي في جنّات إقامة وخلد وهي بطنان الجنّة أي وسطها عن ابن مسعود . وقيل : هي مدينة في الجنّة فيها الرسل و الأنبياء و الشهداء و أئمّة الهدى والناس حولهم والجنان حولها ؛ عن الضحّاك . وقيل : إنّ عدن أعلى درجة في الجنّة وفيها عين التسنيم والجنان حولها محدقة بها وهي مغطّاة من يوم خلقها الله حتّى ينزّلها أهلها : الأنبياء والصدّيقون والشهداء والصّالحون ومن شاءالله ، و فيها قصور الدرّ و اليواقيت والذهب ، تهبّ ريح طيّبة من تحت العرش فيدخل عليهم كثبان (٢) المسك الأبيض ؛ عن مقاتل والكلبيّ . و روي أنّه صلّى الله عليه وآله قال : « عدن دار الله الّتي لم ترها عين ولايخطر على قلب بشر ولا يسكنها غير ثلاثة : النبيّين ، والصدّيقين ، والشهداء

---

(١) الوصب : المرض والوجع الدائم ونحول الجسم . وقد يطلق على التعب و الفتور فى البدن ، والنصب : الداء . البلاء .

(٢) كثبان جمع الكثيب : التل من الرمل .

يقول الله : طوبى لمن دخلك . «ورضوان من الله أكبر» رفع على الابتداء ، أي ورضى الله تعالى عنهم أكبر من ذلك كلّه ، قال الجبائيّ : إنّما صار الرضوان أكبر من الثواب لأنّه لا يوجد منه شيء إلّا بالرضوان وهو الداعي إليه الموجب له ؛ وقال الحسن : لأنّ ما يصل إلى القلب من السرور برضوان الله أكبر من جميع ذلك « ذلك الفوز العظيم » أي ذلك النعيم الّذي وصفت هو النجاح العظيم الّذي لاشيء أعظم منه .

وفي قوله تعالى : « يهديهم ربّهم بإيمانهم » أي إلى الجنّة « تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النّعيم » أي تجري بين أيديهم وهم يرونها من علو ؛ وقيل : معناه من تحت بساتينهم وأسرّتهم وقصورهم ، وقوله : « بإيمانهم » يعني جزاءً على إيمانهم « دعويهم فيها » أي دعاء المؤمنين في الجنّة وذكرهم فيها أن يقولوا : « سبحانك اللّهم » يقولون ذلك لا على وجه العبادة ، لأنّه ليس هناك تكليف ، بل يلتذّون بالتسبيح ، وقيل : إنّهم إذا مرّ بهم الطير في الهواء ويشتهونه قالوا : « سبحانك اللّهم » فيأتيهم الطير فيقع مشويّاً بين أيديهم ، وإذا قضوا منه الشهوة قالوا : «الحمد لله ربّ العالمين» فيطير الطير حيّاً كما كان ، فيكون مفتتح كلامهم في كلّ شيء التسبيح ، ومختتم كلامهم التحميد ، ويكون التسبيح في الجنّة بدل التسمية في الدنيا ؛ عن ابن جريح «وتحيّتهم فيها سلام » (١) أي تحيّتهم من الله سبحانه في الجنّة سلام ؛ وقيل : معناه : تحيّة بعضهم لبعض فيها أو تحيّة الملائكه لهم فيها سلام ، يقولون : سلام عليكم أي سلمتم من الآفات والمكاره الّتي ابتلى بها أهل النار « وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين » أي يجعلون هذا آخر كلامهم في كلّ ما ذكروه .

وفي قوله سبحانه : « وأخبتوا إلى ربّهم » أي أنابوا وتضرّعوا إليه ؛ وقيل : أي اطمأنّوا إلى ذكره ؛ وقيل : خضعوا له وخشعوا إليه ، والكلّ متقارب .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « ويدرؤن بالحسنة السيّئة » : أي يدفعونها

---

(١) قال الرضى : هذه استعارة على بعض الاقوال ، كان المعنى أن بشراهم بالسلام من المخاوف عند دخول الجنة فجعل مكان التحية لهم لان لكل داخل داراً تحية يلقى بها ويؤنس بسماعها ، والسلام ههنا من السلامة لامن التسليم . راجع تلخيص البيان فى مجازات القرآن ص ٦٨ .

بها فيجازون الإساءة بالإحسان ، أو يتبعون الحسنة السيّئة فتمحوها « أُولئك لهم عقبى الدار » عاقبة الدنيا وما ينبغي أن يكون مآل أهلها وهي الجنّة « جنّات عدن » بدل من عقبى الدار ، أو مبتدء خبره « يدخلونها » والعدن : الإقامة ، أي جنّات يقيمون فيها ؛ وقيل : هو بطنان الجنّة « ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم » عطف على المرفوع في « يدخلونها » وإنّما ساغ للفصل بالضمير الآخر ؛ أو مفعول معه ، و المعنى أنّه يلحق بهم من صلح من أهلهم و إن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم وتعظيماً لشأنهم ، وهو دليل على أنّ الدرجة تعلو بالشفاعة ؛ أو أنّ الموصوفين بتلك الصفات مقترن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنّة زيادة في أُنسهم ، وفي التقليد بالصلاح دلالة على أنّ مجرّد الأنساب لاينفع « والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب » من أبواب المنازل ، أو من أبواب الفتوح والتحف قائلين : « سلام عليكم » بشارة بدوام السلامة « بما صبرتم » متعلّق بعليكم أو بمحذوف ، أي هذا بما صبرتم ، لابسلام فانّ الخبر فاصل ، والباء للسببيّة أو البدليّة .

و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « طوبى لهم » : فيه أقوال : أحدها : أنّ معناه فرح لهم وقرّة عين ، عن ابن عبّاس ؛ الثّاني : غبطة لهم ، عن الضحّاك ؛ الثالث : خير لهم وكرامة ، عن إبراهيم النخعيّ ؛ الرابع : الجنّة لهم ، عن مجاهد ؛ الخامس : العيش الطيّب لهم ، عن الزجّاج ؛ أو الحال المستطابة لهم ، عن ابن الأنباريّ ؛ لأنّه فعلى من الطيب . وقيل : أطيب الأشياء لهم وهو الجنّة ، عن الجبائيّ ؛ السادس : هنيئاً بطيب العيش لهم ؛ السابع : حسنى لهم ، عن قتادة ؛ الثامن : نعم مالهم ، عن عكرمة ؛ التاسع : دوام الخير لهم ؛ العاشر : أنّ طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار النبيّ ﷺ وفي دار كلّ مؤمن منها غصن ، عن عبيد بن عمير ووهب وأبي هريرة وشهر بن حوشب رواه عن أبي سعيد الخدريّ مرفوعاً ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام .

وروي الثعلبيّ بإسناده عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : طوبى شجرة أصلها في دار عليّ في الجنّة ، وفي دار كلّ مؤمن منها غصن ورواه أبوبصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام . وروى الحاكم أبوالقاسم الحسكانيّ بإسناده عن موسى بن

جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن طوبى ، قال : شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة ، ثمّ سئل عنها مرّة اُخرى فقال : في دار عليّ ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنّ داري ودار عليّ في الجنّة بمكان واحد . « وحسن مآب » أي ولهم حسن مرجع .

وفي قوله تعالى : « اُكلها دائم » يعني أنّ ثمارها لاتنقطع كثمار الدنيا ، وظلّها لايزول ولا تنسخه الشمس عن الحسن ؛ وقيل : معناه : نعيمها لاينقطع بموت ولا آفة عن ابن عبّاس ؛ وقيل : لذّتها في الأفواه باقية ، عن إبراهيم التيميّ . « وظلّها » أيضاً دائم لايكون مرّة شمساً ومرّة ظلاً كما يكون في الدنيا « تلك عقبى الّذين اتّقوا » أي تلك الجنّة عاقبة المتّقين فالطريق إليها التقوى « وعقبى الكافرين النّار » أي عاقبة أمر الكفّار النّار .

وفي قوله تعالى : « إنّ المتّقين في جنّات » أي في بساتين خلقت لهم « وعيون » من ماء وخمر وعسل تفور من الفوّارة ثمّ تجري في مجاريها « ادخلوها بسلام » أي يقال لهم : ادخلوا الجنّات بسلامة من الآفات وبراءة من المكاره والمضرّات « آمنين » من الإخراج منها ، ساكني النفس إلى انتفاء الضرر فيها « ونزعنا ما في صدورهم من غلّ » أي وأزلنا عن صدور أهل الجنّة ما فيها من أسباب العداوة من الغلّ أي الحقد والحسد والتنافس والتباغض « إخواناً » منصوب على الحال ، أي وهم يكونون إخواناً متوادّين ، يريد مثل الإخوان فيصفو لذلك عيشهم « على سرر » أي كائنين على مجالس السرر « متقابلين » متواجهين فينظر بعضهم إلى بعض ، قال مجاهد : لايرى الرجل من أهل الجنّة قفا زوجته ولاترى زوجته قفاه لأنّ الأسرّة تدور بهم كيف ماشاؤوا حتّى يكونوا متقابلين في عموم أحوالهم ؛ وقيل : متقابلين في الزيارة إذا تزاوروا استوت مجالسهم ومنازلهم ، وإذا افترقوا كانت منازل بعضهم أرفع من بعض . «لايمسّهم فيها» أي في الجنّة «نصب» أي عناء وتعب لأنّهم لايحتاجون إلى إتعاب أنفسهم لتحصيل مقاصدهم ، إذ جميع النعم حاصلة لهم «وماهم منها بمخرجين» أي يبقون فيها مؤبّدين .

و في قوله تعالى : « تجري من تحتهم الأنهار » لأنّهم على غرف في الجنّة كما قال : « وهم في الغرفات آمنون » وقيل : إنّ أنهار الجنّة تجري من غير أخاديد(١) في الأرض ، فلذلك قال : «من تحتهم» « يحلّون فيها من أساور من ذهب » أي يجعل لهم فيها حليّ من أساور ؛ وقيل : إنّه يحلّى كلّ واحد بثلاثة أساور : سوار من فضّة ، و سوار من ذهب ، وسوار من لؤلؤ وياقوت ؛ عن سعيد بن جبير « ويلبسون ثياباً خضراً من سندس و إستبرق » أي من الديباج الرقيق و الغليظ ؛ وقيل : إنّ الإستبرق فارسيّ معرّب أصله « إستبر » وقيل : هو الديباج المنسوج بالذهب « متّكئين فيها على الأرائك » متنعّمين في تلك الجنان على السّرر في الحجال ، وإنّما قال : متّكئين لأنّ الاتّكاء يفيد أنّهم منعمون في الأمن والراحة ، فإنّ الإنسان لايتّكىء إلّا في حال الأمن والسّلامة « نعم الثّواب » أي طاب ثوابهم وعظم ؛ عن ابن عبّاس « وحسنت » الأرائك « مرتفقاً » أي موضع ارتفاق ؛ وقيل : منزلاً ومجلساً ومجتمعاً .

و في قوله تعالى : «كانت لهم جنّات الفردوس » أي كان في حكم الله و علمه لهم بساتين الفردوس وهو أطيب موضع في الجنّة وأوسطها وأفضلها وأرفعها ، عن قتادة ؛ وقيل : هو الجنّة الملتفّة الأشجار عن قتادة ؛ وقيل : هو البستان الّذي فيه الأعناب ، عن كعب ؛ و روى عبادة بن الصامت عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : الجنّة مائة درجة ما بين كلّ درجتين كما بين السّماء والأرض ، الفردوس أعلاها درجة ، منها تفجر أنهار الجنّة الأربعة ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس . « نزلاً » (٢) أي منزلاً و مأوى ؛ وقيل : ذات نزل « خالدين فيها » أي دائمين فيها « لايبغون عنها حولاً » أي لايطلبون عن تلك الجنّات تحوّلاً إلى موضع آخر لطيبها وحصول مرادهم فيها .

---

(١) الاخاديد جمع الاخدود : الحفرة المستطيلة . جدول الماء .

(٢) قال الرضي في تلخيص البيان « ص ١٨٨ » ماحاصله : النزل عند عامة المفسرين بمعنى المنزل والنزول فكأنه تعالى قال : كانت لهم جنان الفردوس منزلا ينزلونه وقراراً يستوطنونه ، وله أيضا مجاز يدخلها في حيز الاستعارة وهو أن لفظ النزل عند بعضهم قدعبر به عما يقرى به الضيف عند طروقه ويعدّ له قبل نزوله فيجوزأن يكون معنى ذلك أى قرى معداً كما يقرى الضيوف لانهم ضيفان الله تعالى في جنانه وجيرانه في داره .

و في قوله جلّ و علا : « ولايظلمون شيئاً » أي ولايبخسون شيئاً من ثوابهم ، بل يوفّيه الله عليهم على التمام والكمال « جنّات عدن » أي إقامة ، و وحّد في الآية المتقدّمة و جمع ههنا لأنّه جنّة تشتمل على جنّات ؛ و قيل : لأنّ لكلّ واحد من المؤمنين جنّة تجمعها الجنّة العظمى « الّتي وعدالرحمن عباده بالغيب » المراد بالعباد المؤمنون ؛ و قيل : يتناول الكافر بشرط رجوعه عن كفره ، و قال : « بالغيب » لأنّهم غابوا عمّا فيها ممّا لاعين رأت ولا اُذن سمعت ؛ عن ابن عبّاس . و المعنى أنّه وعدهم أمراً لم يكونوا يشاهدونه فصدّقوه و هو غائب عنهم « إنّه كان وعده » أي موعوده «مأتيّاً» أي آتياً لامحالة ، والمفعول ههنا بمعنى الفاعل ، لأنّ ما أتيته فقد أتاك ؛ وقيل : الموعود هوالجنّة والجنّة مأتيّة يأتيها المؤمنون «لايسمعون فيها لغواً » أي قولاً لامعنى له يستفاد ، وقد يكون اللّغوالهذر وما يلقى من الكلام مثل الفحش و الأباطيل « إلّا سلاماً » أي سلام الملائكة عليهم وسلام بعضهم على بعض ؛ وقال الزجّاج : السّلام اسم جامع لكلّ خير ، لأنّه يتضمّن السّلامة ، أي يسمعون مايسلمهم « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً» قال المفسّرون : ليس في الجنّة شمس ولاقمر فيكون لهم بكرة وعشيّ ، والمراد أنّهم يؤتون رزقهم على مايعرفونه من مقدار الغداء والعشاء ؛ و قيل : كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء و العشاء أعجب به ، وكانت تكره الأكلة الواحدة في اليوم ، فأخبرالله تعالى أنّ لهم في الجنّة رزقهم بكرةً و عشيّاً على قدر ذلك الوقت ، وليس ثمّ ليل وإنّما هوضوء ونور ، عن قتادة ؛ وقيل : إنّهم يعرفون مقدار اللّيل بإرخاء الحجب و فتح الأبواب « تلك الجنّة الّتي نورث من عبادنا من كان تقيّاً » أي إنّما نملّك تلك الجنّة من كان تقيّاً في دار الدنيا بترك المعاصي وفعل الطاعات ، و إنّما قال : نورث لأنّه شبّه بالميراث من جهة أنّه تمليك بحال استونفت عن حال قدانقضت من أمر الدنيا كما ينقضي حال الميّت من أمر الدنيا ؛ و قيل : إنّه تعالى أورثهم من الجنّة المساكن والمنازل الّتي كانت لأهل النّار لوأطاعوا الله تعالى ؛ و أضاف العباد إلى نفسه لأنّه أراد المؤمنين .

و في قوله سبحانه : « و ذلك جزاء من تزكّى » أي تطهّر بالإيمان و الطاعة عن دنس الكفر والمعصية ؛ وقيل : « تزكّى » : طلب الزكاء بإرادة الطاعة والعمل بها .

و في قوله تعالى : « من أساور » هي حليّ اليد « من ذهب ولؤلؤ » أي ومن لؤلؤ ، وقال البيضاويّ : ولؤلؤ عطف على أساور لا على ذهب ، لأنّه لم يعهد السوار منه إلّا أن يراد به المرصّعة به ، ونصبه عاصم و نافع عطفاً على محلّها ، أو إضمار الناصب مثل ويؤتون « ولباسهم فيها حرير » غيّر اُسلوب الكلام فيه للدلالة على أنّ الحرير ثيابهم المعتادة ، أو للمحافظة على هيئة الفواصل .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : « وهدوا إلى الطيّب من القول » أي اُرشدوا في الجنّة إلى التحيّات الحسنة يحيّي بعضهم بعضاً ويحيّيهم الله وملائكته بها ؛ وقيل : معناه : ارشدوا إلى شهادة أن لا إله إلّا الله والحمد لله ، عن ابن عبّاس ؛ وزاد ابن زيد : والله أكبر ؛ وقيل : إلى القرآن ؛ و قيل : إلى القول الّذي يلتذّونه و يشتهونه وتطيب به نفوسهم ؛ وقيل : إلى ذكر الله فهم به يتنعّمون « وهدوا إلى صراط الحميد » والحميد : هو الله المستحقّ للحمد المتحمّد إلى عباده بنعمته ، عن الحسن ؛ أي الطالب منهم أن يحمدوه و صراط الحميد : هو طريق الإسلام وطريق الجنّة .

و في قوله سبحانه : « و رزق كريم » يعني نعيم الجنّة ، فإنّه أكرم دار . و في قوله تعالى : « اُولئك هم الوارثون » أي يرثون منازل أهل النار من الجنّة ، فقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : ما منكم من أحد إلّا له منزلان : منزل في الجنّة ، ومنزل في النّار ، فإن مات و دخل النّار ورث أهل الجنّة منزله « الّذين يرثون الفردوس » هو اسم من أسماء الجنّة ، ولذلك اُنّث فقال : « هم فيها خالدون » وقيل : هو اسم لرياض الجنّة ؛ وقيل : هي جنّة مخصوصة ؛ ثمّ اختلف في أصله فقيل : هو اسم روميّ فعرّب ، وقيل : هو عربيّ وزنه فعلول ، وهو البستان الّذي فيه كرم . وقال الجبائيّ : معنى الوراثة هنا أنّ الجنّة و نعيمها يؤول إليهم من غير اكتساب كما يؤول المال إلى الوارث من غير اكتساب .

وفي قوله تعالى : « كان على ربّك وعداً مسئولاً » قال ابن عبّاس : معناه أنّ الله

سبحانه وعد لهم الجزاء فسألوه الوفاء فوفى ؛ و قيل : إنّ الملائكة سألوا الله ذلك لهم فأجيبوا إلى مسألتهم ، و ذلك قولهم : « ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم[1] » وقيل : إنّهم سألوا الله تعالى في الدنيا الجنّة بالدعاء فأجابهم في الآخرة إلى ما سألوا .

و في قوله تعالى : « اُولئك يجزون الغرفة » أي يثابون الدرجة الرفيعة في الجنّة «بما صبروا» على أمر ربّهم وطاعة نبيّهم ؛ وقيل : هي غرف الزبرجد والدرّ والياقوت . والغرفة في الأصل : بناء فوق بناء ؛ وقيل : الغرفة اسم لأعلى منازل الجنّة وأفضلها ، كما أنّها في الدنيا أعلى المساكن « ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً » أي تتلقّاهم الملائكة فيها بالتحيّة وهي كلّ قول يسرّ به الإنسان و بالسلام بشارة لهم بعظيم الثواب ؛ وقيل : التحيّة الملك العظيم ، والسّلام جميع أنواع السّلامة ؛ و قيل : التحيّة : البقاء الدائم ؛ وقال الكلبيّ : يحيّي بعضهم بعضاً بالسّلام ويرسل إليهم الربّ بالسّلام .

وفي قوله تعالى : «فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين » أي لا يعلم أحد ماخبي لهؤلاء الّذين ذكروا ممّا تقرّ به أعينهم ، قال ابن عبّاس : هذا مالا تفسير له فالأمر أعظم وأجلّ ممّا يعرف تفسيره . وقد ورد في الصحيح عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال إنّ الله يقول أعددت لعبادي الصّالحين مالا عين رأت ، ولا اُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، بله[1] ما أطلعتكم عليه ، اقرؤوا إن شئتم : «فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين» . رواه البخاريّ ومسلم جميعاً . وقد قيل في فائدة الإخفاء وجوه :

أحدها : أنّ الشيء إذا عظم خطره وجلّ قدره لا تستدرك صفاته على كنهه إلّا بشرح طويل ومع ذلك فيكون إبهامه أبلغ .

---

(١) غافر : ٨ .

(١) بله ككيف بمعنى دع واترك ؛ قال في النهاية : في حديث نعيم الجنة : ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه . بله من اسماء الافعال بمعنى دع و اترك ، تقول : بله زيداً ؛ وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فيقال بله زيد أي ترك زيد . وقوله : ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل و مجروره على التقديرين ، والمعنى : دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها . منه عفي عنه

وثانيها : أنّ قرارات العيون غير متناهية فلايمكن العلم بتفاصيلها .

وثالثها : أنّه جعل ذلك في مقابلة صلاة اللّيل وهي خفيّة فكذلك ما بإزائها من جزائها ، ويؤيّد ذلك ماروي عن أبيعبدالله عليه السلام أنّه قال : مامن حسنة إلّا ولها ثواب مبيّن في القرآن إلّاصلاة اللّيل ، فإنّالله عزّ اسمه لم يبيّن ثوابها لعظم خطرها «فلا تعلم نفس» الآية . وقرّة العين : رؤية ما تقرّ به العين ، يقال : أقرّالله عينك ، أي صادف فؤادك ما يرضيك فتقرّ عينك حتّى لا تطمح بالنظر إلى مافوقه ؛ وقيل : هي من القرّ أيالبرد ، لأنّ المستبشر الضاحك يخرج من شؤون عينيه دمع بارد ، والمحزون المهموم يخرج من عينيه دمع حارّ .

قوله تعالى : « نزلاً بماكانوا يعملون » أي عطاءً بما كانوا يعملون ؛ و قيل : ينزلهم الله فيها نزلاً كما ينزل الضيف ، يعني أنّهم في حكم الأضياف .

و في قوله تعالى : « تحيّتهم يوم يلقونه سلام» أي يحيّي بعضهم بعضاً يوم يلقون ثواب الله بأن يقولوا : السّلامة لكم من جميع الآفات ، و لقاء الله سبحانه معناه : لقاء ثوابه . وروي عنالبراء بن عازب أنّه قال : يوم يلقون ملك الموت لايقبض روح مؤمن إلّا سلّم عليه . فعلى هذا يكون المعنى : تحيّة المؤمن من ملك الموت يوم يلقونه أن يسلّم عليهم ، وملك الموت مذكورفيالملائكة «وأعدَّلهم أجراًكريماً» أي ثواباًجزيلاً .

وفي قوله تعالى : «فأُولئك لهم جزاء الضعف» أي يضاعف الله حسناتهم فيجزي بالحسنة الواحدة عشراً إلى مازاد ، والضعف اسم الجنس يدلّ علىالقليل والكثير .

وفي قوله سبحانه : « وقالوا الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن » أخبر سبحانه عنحالهم أنّهمإذا دخلوها يقولون : الحمدلله اعترافاً منهمبنعمته ، لاعلى وجهالتكليف وشكراً له على أن أذهب الغمّ الّذي كانوا عليه في دار الدنيا عنهم ؛ و قيل : يعنون الحزن الّذي أصابهم قبل دخول الجنّة ، لأنّهم كانوا يخافون دخول النّار إذا كانوا مستحقّين لذلك ، فإذا تفضّل الله عليهم بإسقاط عقابهم و أدخلهم الجنّة حمدوه على ذلك و شكروه « إنّ ربّنا لغفور » لذنوب عباده « شكور » يقبل اليسير من محاسن أعمالهم ؛ وقيل : إنّ شكره سبحانه هومكافاته لهم علىالشكر له والقيام بطاعته «الّذي

أحلّنا دار المقامة » أي أنزلنا دار الخلود يقيمون فيها أبداً لايموتون ولا يتحوّلون عنها «من فضله» أي ذلك بتفضّله وكرمه «لايمسّنا فيها نصب» أي لا يصيبنا في الجنّة عناءٌ ومشقّة «ولايمسّنا فيها لغوب» أي أعياء و متعبة في طلب المعاش .

وفي قوله تعالى : «إنّ أصحاب الجنّة اليوم في شغل» شغلهم النّعيم الّذي شملهم وغمرهم بسروره عمّا فيه أهل النّار من العذاب ، عن الحسن والكلبيّ ؛ فلا يذكرونهم ولايهتمّون بهم وإن كانوا أقاربهم ؛ وقيل : شغلوا بافتضاض العذارى ، عن ابن عبّاس وابن مسعود ؛ وهو المرويّ عن الصّادق عليه‌السلام ، قال : وحواجبهنّ كالأهلّة وأشفار أعينهنّ كقوادم النسور . وقيل : باستماع الألحان ، عن وكيع ؛ وقيل : شغلهم في الجنّة سبعة أنواع من الثواب لسبعة أعضاء : فثواب الرجل بقوله : « ادخلوها بسلام آمنين» وثواب اليد : « يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولاتأثيم » وثواب الفرج : «و حورعين» وثواب الفم : «كلوا واشربوا هنيئاً » الآية ، وثواب اللّسان : «وآخردعواهم » الآية ، وثواب الأذن : «لايسمعون فيها لغواً » ونظائرها ، وثواب العين : «وتلذّ الأعين » .

«فاكهون» أي فرحون ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : ناعمون معجبون بماهم فيه ، قال أبوزيد : الفكه : الطيّب النفس الضحوك ، رجل فكه وفاكه ، ولم يسمع لهذا فعل في الثلاثيّ . وقال أبومسلم : إنّه مأخوذ عن الفكاهة فهو كناية عن الأحاديث الطيّبة . وقيل : فاكهون : ذووفاكهة ، كما يقال : لاحم شاحم ، أي ذولحم وشحم ، و عاسل ذوعسل « هم وأزواجهم في ظلال » أي هم وحلائلهم في الدنيا ممّن وافقهم على إيمانهم في أستار عن وهج النار وسمومها ، فهم في مثل تلك الحال الطيّبة من الظلال الّتي لا حرّ فيها ولا برد ؛ و قيل : أزواجهم الّتي زوّجهم الله تعالى من الحور العين في ظلال أشجار الجنّة ؛ وقيل في ظلال تسترهم من نظر العيون إليهم « على الأرائك » و هي السّرر عليها الحجال ؛ وقيل هي الوسائد « متّكؤن » أي جالسون جلوس الملوك ، إذ ليس لهم من الأعمال شيء ، قال الأزهريّ : كلّ ما اتّكيء عليه فهو أريكة « لهم فيها» أي في الجنّة « فاكهة ولهم مايدّعون» أي مايتمنّون و يشتهون ، قال أبوعبيدة : تقول العرب : ادّع عليّ ماشئت ، أي تمنّ عليّ ؛ وقيل : معناه أنّ كلّ من يدّعي شيئاً فهو

له بحكم الله تعالى، لأنّه قد هذّب طباعهم فلا يدّعون إلّا ما يحسن منهم، قال الزجّاج: هو مأخوذ من الدعاء، يعني أنّ أهل الجنّة كلّ ما يدعونه يأتيهم «سلام» أي لهم سلام، ومُنى أهل الجنّة أن يسلّم الله عليهم «قولاً» أي يقوله الله قولاً «من ربّ رحيم» بهم يسمعونه من الله فيؤذنهم بدوام الأمن والسلامة مع سبوغ النّعمة والكرامة؛ وقيل: إنّ الملائكة تدخل عليهم من كلّ باب يقولون: سلام عليكم من ربّكم الرحيم.

وفي قوله تعالى: «اُولئك لهم رزق معلوم» جعل لهم التصرّف فيه وحكم لهم به في الأوقات المستأنفة في كلّ وقت شيئاً معلوماً مقدّراً «فواكه» هي جمع فاكهة يقع على الرطب واليابس من الثّمار، كلّها يتفكّهون بها ويتنعّمون بالتصرّف فيها «وهم مكرمون» مع ذلك أي معظّمون مبجّلون «في جنّات النّعيم» أي وهم مع ذلك في بساتين فيها أنواع النّعيم «على سرر متقابلين» يستمتع بعضهم بالنّظر إلى وجوه بعض، ولايرى بعضهم قفا بعض «يطاف عليهم بكأس» وهو الإناء بما فيه من الشّراب «من معين» أي من خمر جارية في أنهار ظاهرة العيون؛ وقيل: شديدة الجري. ثمّ وصف الخمر فقال: «بيضاء» وصفها بالبياض لأنّها في نهاية الرقّة مع الصفاء واللّطافة النّوريّة الّتي لها، قال الحسن: خمر الجنّة أشدّ بياضاً من اللّبن، وذكر أنّ قراءة ابن مسعود «صفراء» فيحتمل أن يكون بيضاء الكأس صفراء اللّون «لذّة» أي لذيذة للشاربين ليس فيها ما يعتري خمر الدنيا من المرارة والكراهة «لافيها غول» أي لا يغتال عقولهم فيذهب بها ولايصيبهم منها وجع في البطن ولافي الرأس، ويقال للوجع غول لأنّه يؤدّي إلى الهلاك «ولاهم عنها ينزفون» قرأ أهل الكوفة غير عاصم «ينزفون» بكسر الزاي، والباقون بفتحها، وكذلك في سورة الواقعة إلّا عاصم، فإنّه قرأ هنا بفتح الزاي، وهناك بكسرها، قال أبوعليّ: يكون أنزف على معنيين: أحدهما بمعنى سكر، والآخر بمعنى أنفد شرابه، فمن قرأ «ينزفون» يجوز أن يريد: لايسكرون عند شربها، ويجوز أن يريد: لاينفد ذلك عندهم كما ينفد شراب أهل الدنيا؛ ومن قرأ بالفتح فهو من نزف الرجل فهو منزوف ونزيف: إذا ذهب عقله بالسّكر. قال ابن عبّاس: معناه

ولايبولون ، قال : و في الخمر أربع خصال : السّكر ، و الصّداع ، والقيء ، والبول ، فنزّه الله سبحانه خمر الجنّة عن هذه الخصال . « وعندهم قاصرات الطرف » قصرن طرفهنّ على أزواجهنّ فلايردن غيرهن لحبّهنّ إيّاهم ؛ وقيل : معناه لايفتحن أعينهنّ دلالاً وغنجاً « عين » أي واسعات العيون ، والواحدة عيناء ؛ و قيل : هي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها ، عن الحسن « كأنّهنّ بيض مكنون » شبّههنّ ببيض النّعام يكنّه بالريش من الريح و الغبار ، عن الحسن و ابن زيد ؛ وقيل : شبّههنّ ببطن البيض قبل أن يقشر و قبل أن تمسّه الأيدي ، و المكنون : المصون « فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون » يعني أهل الجنّة يسأل بعضهم بعضاً عن أحوالهم من حيث بعثوا إلى أن اُدخلوا الجنّة ، فيخبر كلّ صاحبه بإنعام الله عليه « قال قائل منهم » أي من أهل الجنّة « إنّي كان لي قرين » في الدنيا ، أي صاحب يختصّ بي إمّا من الإنس على قول ابن عبّاس أو من الشياطين على قول مجاهد « يقول » لي على وجه الإنكار عليّ والتهجين لفعلي « أإنّك لمن المصدّقين » بيوم الدين وبالبعث والنشور والحساب والجزاء « أإذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً أإنّا لمدينون » أي مجزيّون محاسبون « قال هل أنتم مطّلعون » أي ثمّ قال هذا المؤمن لإخوانه في الجنّة هل أنتم مطّلعون على موضع من الجنّة يرى منه هذا القرين ؟ يقال : اطّلع إلى كذا : إذا أشرف عليه ، والمعنى هل تؤثرون إن تروا مكان هذا القرين في النّار ؟ وفي الكلام حذف : أي فيقولون له : نعم اطّلع أنت فأنت أعرف بصاحبك ، قال الكلبيّ : وذلك لأنّ الله تعالى جعل لأهل الجنّة كوّة ينظرون منها إلى أهل النّار « فاطّلع فرآه في سواء الجحيم » أي فاطّلع هذا المؤمن فرأى قرينه في وسط النّار « قال » أي فقال له المؤمن « تالله إن كدت لتردين » (إن) مخفّفة من الثقيلة ، اُقسم بالله سبحانه على وجه التعجّب إنّك كدت تهلكني بما قلته لي ودعوتني إليه حتّى يكون هلاكي كهلاك المتردّي من شاهق « ولولا نعمة ربّي » عليّ بالعصمة واللّطف والهداية حتّى آمنت « لكنت من المحضرين » معك في النّار ، ولا يستعمل أحضر مطلقاً إلّا في الشرّ ، قال قتادة : فوالله لولا أنّ الله عرّفه إيّاه لما كان يعرفه لقد تغيّر حبره و سبره ، أي حسنه وسيماؤه « أفما نحن بميّتين إلّا موتتنا الاُولى ومانحن بمعذّبين » أي يقول المؤمن

لهذا القرين على وجه التقريع : ألست كنت تقول في الدنيا : إنّا لانموت إلّا الموتة الّتي تكون في الدنيا ولانعذّب ؟ فقد ظهر الأمر بخلاف ذلك ؛ وقيل : إنّ هذا من قول أهل الجنّة بعضهم لبعض على وجه إظهار السّرور بدوام نعيم الجنّة ، و لهذا عقّبه بقوله : « إنّ هذا لهو الفوز العظيم » معناه : أفما نحن بميّتين في هذه الجنّة إلّا موتتنا الّتي كانت في الدنيا وما نحن بمعذّبين كما وعدنا الله تعالى ؟ و يريدون التحقيق لا الشكّ ، قالوه سروراً وفرحاً ، كقوله :

أبطحاء مكّة هذا الّذي ✿ أراه عياناً و هذا أنا ؟

« لمثل هذا فليعمل العاملون » هذا من تمام الحكاية عن قول أهل الجنّة ؛ وقيل : إنّ هذا من قول الله سبحانه .

وفي قوله تعالى : « وإنّ للمتّقين لحسن مآب » أي حسن مرجع ومنقلب يرجعون في الآخرة إلى ثواب الله و مرضاته ، ثمّ فسّر حسن المآب بقوله : « جنّات عدن » فهي في موضع جرّ على البدل ،⁽¹⁾ أي جنّات إقامة وخلود « مفتّحة لهم الأبواب » أي يجدون أبوابها مفتوحة حين يردونها ، ولايحتاجون إلى الوقوف عند أبوابها حتّى تفتّح لهم ؛ وقيل : أي لايحتاجون إلى مفاتيح بل تنفتح بغير مفتاح وتنغلق بغير مغلاق ؛ وقال الحسن يكلّم يقال : انفتحي انغلقي ؛ و قيل : معناه أنّها معدّة لهم غير ممنوعين منها ؛ و إن لم تكن أبوابها مفتوحة لهم قبل مصيرهم ، كما يقول الرجل لغيره : متى نشطت لزيارتي فالباب مفتوح ، و الدست مطروح « متّكئين فيها » أي مسندين فيها إلى المسانِد جالسين جلسة الملوك « يدعون فيها بفاكهة كثيرة و شراب » أي يحكمون في ثمارها و شرابها ، فإذا قالوا لشيء منها : أقبل حصل عندهم « و عندهم قاصرات الطرف » أي أزواج قصرن طرفهنّ على أزواجهنّ ، راضيات بهم ، مالهنّ في غيرهم رغبة ، والقاصر : نقيض المادّ ، يقال : فلان قاصر طرفه عن فلان و مادّ عينه إلى فلان « أتراب » أي أقران على سنّ واحد ليس فيهنّ عجائز ولا هرمة ؛ و قيل : أمثال وأشباه ، عن مجاهد ؛ أي

---

(١) في هامش نسخة المصنف بخطه الشريف : كذا في نسخ المجمع ، والظاهر : في موضع نصب ؛ وقال في الجوامع : عطف بيان لحسن مآب . منه

متساويات في الحسن و مقدار الشباب ، لايكون لواحدة على صاحبتها فضل في ذلك ؛ وقيل : أتراب على مقدار سنّ الأزواج كلّ واحدة منهنّ ترب زوجها ولاتكون أكبر منه ، قال الفرّاء : الترب : اللّدة ، مأخوذ من اللّعب بالتّراب ، ولايقال : إلّا في الإناث . « هذا ماتوعدون » أي مايوعد به المتّقون ، أو يخاطبون فيقال لهم هذا القول « ليوم الحساب » أي ليوم الجزاء « إنّ هذا لرزقنا » اي عطاؤنا المتّصل «ماله من نفاد » أي فناء و انقطاع لأنّه على سبيل الدوام ، عن قتادة ؛ وقيل : إنّه ليس لشيء في الجنّة نفاد ، ما اُكل من ثمارها خلف مكانه مثله ، وما اُكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيّاً ، عن ابن عبّاس .

و في قوله تعالى : « لهم غرف » أي قصور في الجنّة « من فوقها غرف » قصور مبنيّة ، وهذا في مقابلة قوله : « لهم من فوقهم ظلل من النّار ومن تحتهم ظلل» فإنّ في الجنّة منازل رفيعة بعضها فوق بعض ، و ذلك أنّ النّظر من الغرف إلى الخضر والمياه أشهى وألذّ «وعدالله» أي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعداً .

و في قوله تعالى : « و قهم السيّئات » أي عذاب السيّئات ، و يجوز أن يكون العذاب هو السيّئات ، وسمّاه السيّئات اتّساعاً كما قال : « وجزاء سيّئة سيّئة مثلها» .

و في قوله : « يرزقون فيها بغير حساب » أي زيادة على مايستحقّونه تفضّلاً منه تعالى ، ولو كان على مقدار العمل فقط لكان بحساب ؛ و قيل : معناه : لاتبعة عليهم فيما يعطون من الخير في الجنّة .

و في قوله تعالى : « ولكم فيها » أي في الآخرة « ماتشتهي أنفسكم» من الملاذّ وتتمنّونه من المنافع «ولكم فيها ماتدّعون» إنّه لكم فإنّه سبحانه يحكم لكم بذلك ؛ وقيل : إنّ المراد بقوله : « ماتشتهي أنفسكم» البقاء لأنّهم كانوا يشتهون البقاء في الدنيا ، أي لكم فيها ماكنتم تشتهونه من البقاء و لكم فيها ماكنتم تتمنّونه من النّعيم « نزلاً من غفور رحيم» معناه أنّ هذا الموعود به مع جلالته في نفسه له جلالة بمعطيه إذهو عطاء لكم و رزق مجرى عليكم ممّن يغفر الذنوب ويستر العيوب رحمةً منه لعباده فهو أهنألكم وأكمل لسروركم .

وفي قوله تعالى : « الّذين آمنوا بآياتنا » أي صدقوا بحججنا ودلائلنا واتّبعوها « وكانوا مسلمين» أي مستسلمين لأمرنا خاضعين منقادين ، ثمّ بيّن سبحانه مايقال لهم بقوله : «ادخلوا الجنّة أنتم وأزواجكم» اللاّتي كنّ مؤمنات مثلكم ؛ وقيل : أزواجكم من الحور العين في الجنّة «تحبرون» أي تسرّون و تكرمون « يطاف عليهم بصحاف » أي بقصاع من ذهب فيها ألوان الأطعمة «وأكواب» أي كيزان لاعرى لها ؛ وقيل : بآنية مستديرة الرأس ، اكتفى سبحانه بذكر الصحاف والأكواب عن ذكر الطعام والشّراب « وفيها ماتشتهيه الأنفس » من أنواع النّعيم المشروبة والمطعومة والملبوسة والمشمومة وغيرها « وتلذّ الأعين » بالنّظر إليه ، قدجمع الله سبحانه بذلك مالو اجتمع الخلائق كلّهم على أن يصفوا مافي الجنّة من أنواع النّعيم لم يزيدوا على ما انتظمته هاتان اللّفظتان .

و في قوله تعالى : « في مقام أمين» أمنوا فيه الغير من الموت والحوادث ؛ وقيل : أمنوا من الشيطان والأحزان « يلبسون من سندس وإستبرق» قيل: السندس : مايلبسونه والإستبرق : مايفترشونه « متقابلين » في المجالس ؛ وقيل متقابلين بالمحبّة لا متدابرين بالبغضة «كذلك » حال أهل الجنّة « وزوّجناهم بحور عين » قال الأخفش : المراد به التّزويج المعروف ، وقال غيره : لايكون في الجنّة تزويج ، والمعنى : وقرنّاهم بحورعين « يدعون فيها بكلّ فاكهة آمنين» أي يستدعون فيها بأيّ ثمرة شاؤوا واشتهوه غيرخائفين فوتها ، آمنين من نفادها و مضرّتها ؛ وقيل : آمنين من التخم والأسقام والأوجاع «لا يذوقون فيها الموت» شبّه الموت بالطعام الّذي يذاق ويتكرّه عند المذاق ، ثمّ نفى ذلك أن يكون في الجنّة ، وإنّما خصّهم بأنّهم لايذوقون الموت مع أنّ جميع أهل الآخرة لا يذوقون الموت لما في ذلك من البشارة لهم بالحياة الهنيئة في الجنّة ، فأمّا من يكون فيما هو كالموت في الشدّة فإنّه لايطلق له هذه الصّفة ، لأنّه يموت موتات كثيرة بما يقاسيه من العقوبة «إلّا الموتة الأولى» قيل : معناه : بعد الموتة الأولى ؛ وقيل : معناه : لكنّ الموتة الأولى قدذاقوها ؛ وقيل : سوى الموتة الأولى « و وقاهم عذاب الجحيم » أي فصرف عنهم عذاب النّار ، استدلّت المعتزلة بهذا على أنّ الفاسق الملّيّ لايخرج من النّار لأنّه لايكون قدوقي النّار ، والجواب عن ذلك أنّ هذه الآية يجوز أن تكون

مختصّة بمن لايستحقّ دخول النّار فلايدخلها ، أو بمن استحقّ فيفضل عليه با عفو فلا يدخلها ، و يجوز أن يكون المراد : وقاهم عذاب الجحيم على وجه التأبيد ، أو على الوجه الّذي يعذّب عليه الكفّار «فضلاً من ربّك» أي فعل الله ذلك بهم تفضّلاً منه ، لأنّه سبحانه خلقهم وأنعم عليهم ، و ركّب فيهم العقل وكلّفهم ، و بيّن لهم من الآيات ما استدلّوا به على وحدانيّة الله تعالى و حسن الطاعات فاستحقّوا به النّعم العظيمة ، ثمّ جزاهم بالحسنة عشر أمثالها فكان ذلك فضلاً منه عزّ اسمه ؛ وقيل : إنّما سمّاه فضلاً و إن كان مستحقّاً لأنّ سبب الاستحقاق هو التكليف والتمكين ، وهو فضل منه تعالى « ذلك هو الفوز العظيم» أي الظفر بالمطلوب العظيم الشأن .

وفي قوله تعالى : «عرّفها لهم» أي بيّنها لهم حتّى عرفوها إذا دخلوها ، وتفرّقوا إلى منازلهم وكانوا أعرف بها من أهل الجمعة إذا انصرفوا إلى منازلهم ، عن ابن جبير وأبي سعيد الخدري وقتادة و مجاهد وابن زيد ؛ و قيل : معناه : بيّنها لهم و أعلمهم بوصفها على ما يشوق إليها فيرغبون فيها ويسعون لها ، عن الجبائيّ ؛ و قيل : معناه : طيّبها لهم ، عن ابن عبّاس في رواية عطاء ؛ من العرف وهو الرائحة الطيّبة ، يقال : طعام معرّف أي مطيّب .

وفي قوله جلّ وعلا : « من ماء غير آسن» أي غير متغيّر لطول المقام كما تتغيّر مياه الدنيا «وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه » فهو غير حامض ولا قارص(۱) ولايعتريه شيء من العوارض الّتي تصيب الألبان في الدنيا « و أنهار من خمر لذّة للشاربين » أي لذيذة يلتذّون بشربها ولا يتأذّون بها ولا بعاقبتها ، بخلاف خمر الدنيا الّتي لاتخلو من المرارة و السكر والصداع « و أنهار من عسل مصفّى » أي خالص من الشمع و الرغوة والقذى ومن جميع الأذى والعيوب الّتي تكون لعسل الدنيا « ولهم فيها من كلّ الثمرات » ممّا يعرفون اسمها و ممّا لايعرفون ، مبرّأة من كلّ مكروه يكون لثمرات الدنيا « ومغفرة من ربّهم » أي ولهم مع هذا مغفرة من ربّهم وهو أنّه يستر ذنوبهم وينسيهم إساءتهم حتّى لايتنغّص عليهم نعيم الجنّة .

---

(۱) في هامش نسخة المصنف بخطه الشريف : القارص : اللبن الذي يحذي اللسان و يؤثر فيه . منه

وفي قوله سبحانه : «وأُزلفت الجنّة للمتّقين» أي قربت الجنّة و اُدنيت للّذين اتّقوا الشّرك والمعاصي حتّى يروا ما فيها من النّعيم «غير بعيد» أي هي قريبة منهم لا يلحقهم ضرر ولا مشقّة في الوصول إليها ؛ وقيل : معناه : ليس ببعيد مجيء ذلك فإنّ كلّ آت قريب « هذا ما توعدون » أي ما وعدتم به من الثواب على ألسنة الرسل «لكلّ أوّاب» أي توّاب رجّاع إلى الطاعة ؛ وقيل : لكلّ مسبّح ، عن ابن عبّاس و عطاء «حفيظ» لما أمر الله به ، متحفّظ عن الخروج إلى مالايجوز من سيّئة تدنّسه أو خطيئة تحطّ منه وتشينه «من خشي الرحمن بالغيب » أي من خاف الله وأطاعه و آمن بثوابه وعقابه ولم يره ؛ وقيل : أي في الخلوة بحيث لايراه أحد « وجاء بقلب منيب » أي داوم على ذلك حتّى وافى الآخرة بقلب مقبل على طاعة الله راجع إلى الله بضمائره «ادخلوها بسلام» أي يقال لهم : ادخلوا الجنّة بأمان من كلّ مكروه ، و سلامة من كلّ آفة ؛ و قيل : بسلام من الله و ملائكته عليهم « ذلك يوم الخلود » الوقت الّذي يبقون فيه في النّعيم مؤبّدين لاإلى غاية « لهم مايشاؤن فيها» أي ماتشتهيه أنفسهم من أنواع النعم « ولدينا مزيد» أي وعندنا زيادة على ما يشاؤونه ممّا لم يخطر ببالهم ولم تبلغه أمانيّهم ؛ وقيل : هو الزيادة على مقدار استحقاقهم من الثوات بأعمالهم .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « وفي السماء رزقكم » : أي أسباب رزقكم أو تقديره ؛ وقيل : المراد بالسّماء : السّحاب ، وبالرزق : المطر ، فإنّه سبب الأقوات «وما توعدون» من الثّواب ، لأنّ الجنّة فوق السّماء السّابعة ، أو لأنّ الأعمال و ثوابها مكتوبة مقدّرة في السّماء ؛ وقيل : إنّه مستأنف ، خبره : « فوربّ السماء والأرض إنّه لحقّ » .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله عزّ وجلّ : «فاكهين بما آتاهم ربّهم» أي متنعّمين بما أعطاهم ربّهم من أنواع النّعيم ؛ وقيل : أي معجبين بما آتاهم ربّهم « كلوا واشربوا » أي يقال لهم ذلك « هنيئاً» أي مأمون العاقبة من التخمة والسّقم « متّكئين على سرر مصفوفة » المصفوفة : المصطفّة الموصول بعضها ببعض ؛ و قيل : إنّ في الكلام حذفاً تقديره : متّكئين على نمارق موضوعة على سرر ، لكنّه حذف لأنّ اللّفظ يدلّ عليه

من حيث إنّ الاتّكاء جلسة راحة ودعة ، ولايكون ذلك إلّا على الوسائد و النّمارق «وزوّجناهم بحور عين» فالحور البيض النقيّات البياض في حسن و كمال ، والعين : الواسعات الأعين في صفاء وبهاء ، ومعناه : قرنّا هؤلاء المتّقين بحور عين على وجه التمتيع لهم و التنعيم ؛ وعن زيد بن أرقم قال : جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : ياأبا القاسم تزعم أنّ أهل الجنّة يأكلون و يشربون ؟ فقال : و الّذي نفسي بيده إنّ الرجل منهم ليؤتى قوّة مائة رجل على الأكل والشرب و الجماع ، قال : فإنّ الّذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة ! فقال : عرق يفيض مثل ريح المسك فإذا كان ذلك ضمر له بطنه «وأمددناهم بفاكهة» أي أعطيناهم حالاً بعد حال فإنّ الإمداد هو الإتيان بالشيء بعد الشيء «يتنازعون فيها كأساً» أي يتعاطون كأس الخمر هم وجلساؤهم بتجاذب «لا لغو فيها ولا تأثيم» أي لايجري بينهم باطل لأنّ اللّغو ما يلغى ، ولا ما فيه إثم كما يجري في الدنيا من شرب الخمر ، و التأثيم تفعيل من الإثم يقال : أثّمه : إذا جعله ذا إثم ، يعني أنّ تلك الكأس لاتجعلهم آثمين ؛ وقيل : معناه : لايتسابّون عليها ولا يؤثم بعضهم بعضاً «و يطوف عليهم» للخدمة «غلمان لهم كأنّهم لؤلؤ مكنون» في الحسن والصباحة والصّفاء والبياض . والمكنون : المصون المخزون ؛ وقيل : إنّه ليس على الغلمان مشقّة في خدمة أهل الجنّة ، بل لهم في ذلك اللّذّة والسّرور ، إذ ليست تلك الدار دار محنة ؛ وذكر عن الحسن أنّه قال : قيل : يارسول الله الخادم كاللّؤلؤ فكيف المخدوم ؟ فقال : والّذي نفسي بيده إنّ فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب «وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون» أي يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا ، عن ابن عبّاس ؛ وهو قوله : «قالوا إنّا كنّا قبل في أهلنا مشفقين» أي خائفين في دار الدنيا من العذاب «فمنّ الله علينا» بالمغفرة «ووقينا عذاب السّموم» أي عذاب جهنّم ، والسّموم من أسماء جهنّم ، عن الحسن : وقيل : إنّ المعنى : يسأل بعضهم بعضاً عمّا فعلوه في الدنيا فاستحقّوا به المصير إلى الثواب والكون في الجنان فيقولون : إنّا كنّا في دار التكليف مشفقين أي خائفين رقيقي القلب ، والسّموم : الحرّ الّذي يدخل في مسامّ البدن يتألّم به ، و أصله من السمّ الّذي هو

مخرج النّفس ، وكلّ خرق سمّ ؛ أومن السمّ الّذي يقتل ، قال الزجّاج : يريد عذاب سموم جهنّم وهومايوجد من لفحها وحرّها « إنّا كنّا من قبل » أي في الدنيا « ندعوه » أي ندعوالله و نوحّده ونعبده « إنّه هو البرّ » أي اللّطيف ؛ وقيل : الصّادق فيما وعده « الرحيم » بعباده .

وفي قوله تعالى : « إنّ المتّقين في جنّات ونهر » أي أنهار ، لأنّه اسم جنس يقع على القليل والكثير ، والنّهر هو المجرى الواسع من مجاري الماء « في مقعدصدق » أي مجلس حقّ لا لغو فيه ولا تأثيم ؛ وقيل : وصفه بالصّدق لكونه رفيعاً مرضيّاً ؛ و قيل : لدوام النّعيم به ؛ وقيل : لأنّ الله صدق وعد أوليائه فيه « عندمليك مقتدر » أي عندالله سبحانه ، فهو المالك القادر الّذي لا يعجزه شيء ، وليس المراد قرب المكان ، بل إنّهم في كنفه وجواره وكفايته حيث تنالهم غواشي رحمته وفضله .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « ولمن خاف مقام ربّه » أي موقفه الّذي يقف فيه العباد للحساب ، أوقيامه على أحواله ، من قام عليه : إذا راقبه ، أو مقام الخائف عند ربّه للحساب بأحد المعنيين ، فأضاف إلى الربّ تفخيماً و تهويلاً « جنّتان » جنّة للخائف الإنسيّ ، وجنّة للخائف الجنّيّ ، فإنّ الخطاب للفريقين ، والمعنى : لكلّ خائفين منكما أو لكلّ واحد جنّة لعقيدته ، واُخرى لعمله ، أو جنّة لفعل الطاعات واُخرى لترك المعاصي ؛ أو جنّة يثاب بها ، واُخرى يتفضّل بها عليه ؛ أو روحانيّة و جسمانيّة ؛ وكذا ماجاء مثنّى بعد .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : أي جنّة عدن ، وجنّة النّعيم ؛ وقيل : بستانان : إحديهما داخل القصر ، و الاُخرى خارج القصر ، كما يشتهي الإنسان في الدنيا ؛ وقيل : إحدى الجنّتين منزله ، والاُخرى منزل أزواجه و خدمه ؛ و قيل : جنّة من ذهب وجنّة من فضّة .

وقال البيضاويّ « ذواتا أفنان » : أنواع من الأشجار و الثمار ، جمع فنّ ، أو أغصان جمع فنن ، وهي الغصنة الّتي تنشعب من فرع الشّجر ، و تخصيصها بالذّكر لأنّها الّتي تورق وتثمر وتمدّ الظلّ « فيهما عينان تجريان » حيث شاؤوا في الأعالي

والأسافل ؛ وقيل : إحداهما التسنيم ، و الأخرى السلسبيل « فيهما من كلّ فاكهة زوجان » صنفان : غريب ومعروف ، أو رطب ويابس . و قال الطبرسيّ « بطائنها من إستبرق » : أي من ديباج غليظ ، ولم يذكر الظهارة لأنّ البطانة تدلّ على أنّ الظهارة فوق الإستبرق ؛ و قيل : إنّ الظهارة من سندس و هو الديباج الرقيق ؛ و روي عن ابن مسعود أنّه قال : هذه البطائن فما ظنّكم بالظهائر ؟ و قيل لسعيد بن جبير : البطائن من إستبرق فما الظهائر ؟ قال : هذا ممّا قال الله : «فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين» «وجنا الجنّتين دان» الجنى : الثمر المجتنى ، أي تدنو الثمرة حتّى يجنيها وليّ الله إن شاء قائماً وإن شاء قاعداً ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : ثمار الجنّتين دانية إلى أفواه أربابها فيتناولونها متّكئين ، فإذا اضطجعوا نزلت بإزاء أفواههم فيتناولونها مضطجعين ، لا يردّ أيديهم عنها بعد ولا شوك ، عن مجاهد « فيهنّ » أي في الفرش الّتي ذكرها ، أو في الجنان لأنّها معلومة « قاصرات الطرف » على أزواجهنّ ، قال أبوذرّ (ابن زيد خ ل) : إنّها تقول لزوجها : وعزّة ربّي ما أرى شيئاً في الجنّة أحسن منك ، فالحمد لله الّذي جعلني زوجك ، وجعلك زوجي « لم يطمثهنّ » أي لم يقتضّهنّ ، و الاقتضاض : النكاح بالتدمية ،(١) المعنى : لم يطأهنّ ولم يغشهنّ « إنس قبلهم ولا جانّ » فهنّ أبكار لأنّهنّ خلقن في الجنّة ، فعلى هذا القول هنّ من حور الجنّة ؛ وقيل : هنّ من نساء الدنيا لم يمسسهنّ منذ اُنشئن خلق ، عن الشعبيّ والكلبيّ ، أي لم يجامعهنّ في هذا الخلق الّذي اُنشئن فيه إنس ولا جانّ ، قال الزجّاج : في هذه الآية دليل على أنّ الجنّي يغشى كما يغشى الإنسي ؛ وقال ضمرة بن حبيب : فيها دليل على أنّ للجنّ ثواباً وأزواجاً من الحور ، فالإنسيّات للإنس ، والجنّيّات للجنّ ؛ قال البلخيّ : و المعنى أنّ ما يهب الله لمؤمني الإنس من الحور لم يطمثهنّ إنس ، وما يهب الله لمؤمني الجنّ من الحور لم يطمثهنّ جانّ « كأنّهنّ الياقوت و المرجان » أي هنّ على صفاء الياقوت وفي بياض المرجان ، عن الحسن وقتادة ؛ وقال الحسن : والمرجان أشدّ اللؤلؤ بياضاً وهو صغاره . وفي الحديث : إنّ المرأة من أهل الجنّة يرى مخّ ساقها من وراء

---

(١) في المجمع المطبوع : لم يفتضهن ، والافتضاض : النكاح بالتدمية .

سبعين حلّة من حرير . وعن ابن مسعود : يرى كما يرى السلك من وراء الياقوت « هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان » أي ليس جزاء من أحسن في الدنيا إلّا أن يحسن إليه في الآخرة ؛ وقيل : هل جزاء من قال : لا إله إلّا الله وعمل بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله إلّا الجنّة ؟ عن ابن عبّاس ؛ وعن أنس قال : قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه الآية فقال : هل تدرون ما يقول ربّكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنّ ربّكم يقول : هل جزاء من أنعمنا عليه بالتّوحيد إلّا الجنّة ؟ وقيل : معناه : هل جزاء من أحسن إليكم بهذه النّعم إلّا أن تحسنوا في شكره وعبادته ؟ .

وروى العيّاشيّ بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عليّ ابن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : آية في كتاب الله مسجّلة ، قلت : ما هي ؟ قال : قول الله تعالى : «هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان » جرت في الكافر و المؤمن و البرّ و الفاجر ، ومن صنع إليه معروف فعليه أن يكافيء به ، و ليس المكافأة أن تصنع كما صنع حتّى تربي ، (١) فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء .

«ومن دونهما جنّتان» أي ومن دون الجنّتين اللّتين ذكرناهما جنّتان اُخريان دون الجنّتين الاُوليين ، فإنّهما أقرب إلى قصره و مجالسه في قصره ليتضاعف له السّرور بالتنقّل من جنّة إلى جنّة على ما هو معروف من طبع البشر في شهوة مثل ذلك ، ومعنى (دون) هنا : مكان قريب من الشيء بالإضافة إلى غيره ممّا ليس له مثل قربه ؛ و قيل : إنّ المعنى أنّهما دون الجنّتين الاُوليين في الفضل ، فقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : جنّتان من فضّة أبنيتهما وما فيهما ، وجنّتان من ذهب أبنيتها وما فيهما .

و روى العيّاشيّ بالإسناد إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أخبرني عن المؤمن تكون له امرأة مؤمنة يدخلان الجنّة يتزوّج أحدهما بالآخر ؟ فقال : يا أبا محمّد إنّ الله حكم عدل ، إن كان هو أفضل منها خيّر هو فإن اختارها كانت من أزواجه ، وإن كانت هي خيراً منها خيّرها فإن اختارته كان زوجاً لها .

قال : و قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تقولنّ : إنّ الجنّة واحدة إنّ الله يقول :

---

(١) أى تعطيه اكثر مما اعطاك .

«ومن دونهما جنّتان» ولا تقولنّ: درجة واحدة إنّ الله يقول «درجات بعضها فوق بعض» إنّما تفاضل القوم بالأعمال، قال: وقلت له: إنّ المؤمنين يدخلان الجنّة فيكون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر فيشتهي أن يلقى صاحبه، قال: من كان فوقه فله أن يهبط ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد لأنّه لا يبلغ ذلك المكان ولكنّهم إذا أحبّوا ذلك واشتهوه التقوا على الأسرّة. و عن العلاء بن سيّابة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إنّ الناس يتعجّبون منّا إذا قلنا: يخرج قومٌ من جهنّم فيدخلون الجنّة، فيقولون لنا: فيكونون مع أولياء الله في الجنّة؟ فقال: يا علاء إنّ الله يقول: «و من دونهما جنّتان» لا والله لا يكونون مع أولياء الله، قلت: كانوا كافرين؟ قال عليه السلام: لا والله لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنّة، قلت: كانوا مؤمنين؟ قال: لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النّار ولكن بين ذلك. وتأويل ذلك ـ لو صحّ الخبر ـ: أنّهم لم يكونوا من أفاضل المؤمنين وخيارهم.

ثمّ وصف الجنّتين فقال: «مدهامّتان» أي من خضرتهما قد اسودّتا من الريّ، وكلّ نبت أخضر فتمام خضرته أن يضرب إلى السواد وهو على أتمّ ما يكون من الحسن «فيهما عينان نضّاختان» أي فوّارتان بالماء تنبع من أصلهما ثمّ تجريان، عن الحسن؛ قال ابن عبّاس: تنضخ(١) على أولياء الله بالمسك والعنبر والكافور؛ وقيل: تنضخان بأنواع الخيرات «فيهما فاكهة» يعني ألوان الفاكهة «ونخل و رمّان» و حكى الزجّاج عن يونس النحويّ أنّ النخل والرمّان من أفضل الفاكهة، و إنّما فصّلا بالواو لفضلهما «فيهنّ» أي في الجنّات الأربع «خيرات حسان» أي نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه، روته أمّ سلمة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله. وقيل: «خيرات» فاضلات في الصّلاح والجمال عن الحسن؛ حسان في المناظر والألوان؛ وقيل: إنّهنّ من نساء الدنيا ترد عليهم في الجنّة وهنّ أجلّ من الحور العين؛ وقيل: «خيرات»: مختارات، عن جرير بن عبدالله؛ وقيل لسن بذربات ولا زفرات ولا نخرات ولا متطلّعات ولا متسوّمات ولا متسلّطات ولا طمّاحات

---

(١) نضخ الماء: اشتد فورانه من ينبوعه.

ولاطوّافات في الطرق ولايغرن ولايؤذين . (١) وقال عقبة بن عبدالغافر : نساء أهل الجنّة تأخذ بعضهنّ بأيدي بعضهنّ ويتغنّين بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها : نحن الراضيات فلا نسخط ، ونحن المقيمات فلانظعن ، و نحن خيرات حسان حبيبات لأزواج كرام . وقالت عائشة : إنّ الحور العين إذا قلن هذه المقالة أجابتهنّ المؤمنات من نساء الدنيا : نحن المصلّيات وماصلّيتنّ ، ونحن الصائمات وما صمتنّ ، ونحن المتوضّيات وماتوضّيتنّ ، ونحن المتصدّقات وما تصدّقتنّ ، فغلبنهنّ والله « حور » أي بيض حسان البياض ، ومنه العين الحوراء إذا كانت شديدة بياض البياض شديدة سواد السواد ، و بذلك يتمّ حسن العين « مقصورات في الخيام » أي محبوسات في الحجال ، مستورات في القباب ، عن ابن عبّاس و غيره ؛ والمعنى أنّهنّ مصونات مخدّرات لايبتذلن ؛ وقيل : «مقصورات» أي قصرن على أزواجهنّ فلايردن بدلاً منهم ؛ وقيل : إنّ لكلّ زوجة خيمة طولها ستّون ميلاً ، عن ابن مسعود ؛ و روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : الخيمة درّة واحدة طولها في الهواء ستّون ميلاً ، في كلّ زاوية منها أهل للمؤمنين ، لايراه الآخرون . وعن ابن عبّاس قال : الخيمة درّة مجوّفة فرسخ في فرسخ فيها أربعة آلاف مصراع من ذهب . وعن أنس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : مررت ليلة اُسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه : السلام عليك يارسول الله ، فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء حور من الحور العين استأذنّ ربّهنّ عزّ وجلّ أن يسلّمن عليك فأذن لهنّ ، فقلن : نحن الخالدات فلانموت ، و نحن النّاعمات فلانبأس ، أزواج رجال كرام . ثمّ قرأ صلى الله عليه وآله : « حور مقصورات في الخيام لم يطمثهنّ » الآية . الوجه في التكرير الإبانة عن أنّ صفة الحور المقصورات في الخيام كصفة القاصرات الطرف « متّكئين على رفرف خضر » أي

---

(١) في هامش نسخة المصنف بخطه الشريف : ذرابة اللسان : حدته . والزفرة : التنفس الذي معه صوت ، والزفر اول صوت الحمار . والنخير : مد الصوت في الخيشوم ، وامرأة منخار : تنخر عند الجماع كانها مجنونة . والمتسومات : لعله من السوم بمعنى البيع أي بياعات في الاسواق ، أو أخاذات بالعنف مجازاً ، ولعله كان : « مسوفات » من التسويف و التأخير أي المماطلة في الوطي . والطماحات : الناظرات إلى من فوقهن أو إلى بيوت الناس ، او من قولهم . طمحت المرأة أي جمحت . منه عفي عنه .

على فرش مرتفعة ، عن الجبائيّ ؛ وقيل : الرفرف : رياض الجنّة ، والواحدة . رفرفة ، عن ابن جبير ؛ وقيل : هي المجالس (الطنافس خ ل) عن ابن عبّاس وغيره ؛ وقيل : هي المرافق يعني الوسائد ، عن الحسن « وعبقريّ حسان » أي وزرابيّ حسان عن ابن عبّاس وغيره ؛ وهي الطنافس ؛ وقيل : العبقريّ : الديباج ؛ و قيل : هي البسط ، قال القتيبيّ : كلّ ثوب موشّى فهو عبقريّ ، وهو جمع ، ولذلك قال : «حسان» .

و في قوله تعالى : « ثلّة من الأوّلين » أي جماعة كثيرة العدد من الأوّلين من الأمم الماضية « و قليل من الآخرين » من أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، لأنّ من سبق إلى إجابة نبيّنا صلّى الله عليه وآله قليل بالإضافة إلى من سبق إلى إجابة النبيّين قبله ، عن جماعة من المفسّرين ؛ وقيل : معناه : جماعة من أوائل هذه الأمّة ، وقليل من أواخرهم ممّن قرب حالهم من حال أُولئك « على سرر موضونة » أي منسوجة ، كما يوضن حلق الدرع فيدخل بعضها في بعض ، قال المفسّرون : منسوجة بقضبان الذهب مشبّكة بالدرّ والجواهر «متّكئين عليها متقابلين» أي متحاذين كلّ واحد منهم بإزاء الآخر ، وذلك أعظم في باب السرور « ويطوف عليهم ولدان » أي وصفاء وغلمان للخدمة « مخلّدون » أي باقون لا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيّرون ؛ وقيل : مقرّطون ، والخلدة : القرط . واختلف في هذه الولدان فقيل : إنّهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيّئات فيعاقبون عليها فأُنزلوا هذه المنزلة ، عن عليّ عليه السلام والحسن ؛ وقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه سئل عن أطفال المشركين فقال : هم خدم أهل الجنّة . و قيل : هم من خدم الجنّة على صورة الولدان خلقوا لخدمة أهل الجنّة « بأكواب » وهي القداح الواسعة الرؤوس لا خراطيم لها «وأباريق» وهي الّتي لها خراطيم و عرى ، وهو الّذي برق من صفاء لونه «وكأس من معين» أي ويطوفون أيضاً عليهم بكأس من خمر معين ، أي ظاهر للعيون جار « لا يصدّعون عنها » أي لا يأخذهم من شربها صداع ؛ وقيل : لا يتفرّقون عنها « ولا ينزفون » أي لا تنزف عقولهم بالسكر ، أو لا يفنى خمرهم على القراءة الأُخرى «وفاكهة ممّا يتخيّرون» أي ممّا يختارونه ويشتهونه « ولحم طير ممّا يشتهون » فإنّ أهل الجنّة إذا اشتهوا لحم الطير خلق الله لهم لحم الطير نضيجاً حتّى لا يحتاج إلى ذبح الطير وإيلامه ،

قال ابن عبّاس : يخطر على قلبه الطير فيصير ممثّلاً بين يديه على ما اشتهى « وحور عين كأمثال اللّؤلؤ المكنون » أي الدرّ المخزون المصون في الصّدف لم تمسّه الأيدي « لايسمعون فيها لغواً » أي مالافائدة فيه من الكلام « ولا تأثيماً » أي لا يقول بعضهم لبعض : أثمت لأنّهم لايتكلّمون بما فيه إثم ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : لايتخالفون على شرب الخمر ولا يأثمون بشربها كما في الدنيا « إلّا قيلاً سلاماً سلاماً » أي لايسمعون إلّا قول بعضهم لبعض على وجه التحيّة : سلاماً سلاماً ، و التقدير : سلّمك الله سلاماً « في سدر مخضود » أي نبق منزوع الشوكة قد خضد شوكه أي قطع ؛ وقيل : هو الّذي خضد بكثرة حمله و ذهاب شوكه ؛ وقيل : هو الموقر حملاً (١) « وطلح منضود » قال ابن عبّاس و غيره : هو شجر الموز ؛ وقيل : هو شجر له ظلّ بارد طيّب ، عن الحسن ؛ وقيل : هو شجر يكون باليمن و بالحجاز من أحسن الشّجر منظراً ، و إنّما ذكر هاتين الشجرتين لأنّ العرب كانوا يعرفون ذلك ، فإنّ عامّة أشجارهم أمّ غيلان ذات أنوار ورائحة طيّبة ، وروت العامّة عن عليّ عليه السلام أنّه قرأ عنده رجل « وطلح منضود » فقال : ما شأن الطلح ؟ إنّما هو «وطلع» كقوله : « ونخل طلعها هضيم » .

فقيل له : ألا نغيّره ؟ فقال : إنّ القرآن لا يغيّر اليوم ولايحوّل ؛ رواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد ، ورواه أصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « و طلح منضود » قال : لا « وطلع منضود » و المنضود الّذي بعضه على بعض نضد بالحمل من أوّله إلى آخره فليس له سوق بارزة ، فمن عروقه إلى أفنانه ثمر كلّه « وظلّ ممدود » أي دائم لا تنسخه الشّمس فهو ثابت لا يزول ، و قد ورد في الخبر أنّ في الجنّة شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة سنة لايقطعها ، اقرؤوا إن شئتم : «وظلّ ممدود » وروي أيضاً : أنّ أوقات الجنّة كغدوات الصّيف لايكون فيه حرّ و لابرد « وماء مسكوب» أي مصبوب يجري اللّيل والنّهار ولا ينقطع عنهم فهو مسكوب بسكب الله إيّاه في مجاريه ؛ وقيل : مصبوب على الخمر ليشرب بالمزاج ؛ و قيل : مسكوب يجري دائماً في غير أخدود عن سفيان و جماعة ؛ وقيل : مسكوب ليشرب

---

(١) من أوقرت النخلة واوقرت أى كثر حملها .

على ما يرى من حسنه وصفائه لا يحتاجون إلى تعب في استقائه « وفاكهة كثيرة » أي وثمار مختلفة كثيرة غير قليلة ، و الوجه في تكرير ذكر الفاكهة البيان عن اختلاف صفاتها ، فذكرت أوّلاً بأنّها متخيّرة ، و ذكرت هنا بأنّها كثيرة « لا مقطوعة ولا ممنوعة » أي لاينقطع كما تنقطع فواكه الدنيا في الشتاء وفي أوقات مخصوصة ، ولا تمتنع ببعد متناول أو شوك يؤذي اليد كما يكون ذلك في الدنيا ؛ و قيل : إنّها لا مقطوعة بالأزمان ولا ممنوعة بالأثمان لا يتوصّل إليها إلّا بالثمن « وفرش مرفوعة » أي بسط عالية ، كما يقال : بناء مرفوع ؛ وقيل : «مرفوع» بعضها فوق بعض ، عن الحسن والفرّاء ؛ وقيل : معناه : و نساء مرتفعات القدر في عقولهنّ وحسنهنّ وكمالهنّ ، عن الجبائيّ ، قال : ولذلك عقّبه بقوله : «إنّا أنشأناهنّ إنشاءً » ويقال لامرأة الرّجل : فراشه ، و منه قوله صلّى الله عليه وآله : الولد للفراش « إنّا أنشأناهنّ إنشاءً » أي خلقناهنّ خلقاً جديداً ، قال ابن عبّاس : يعني النّساء الآدميّات والعجز الشمط ، يقول : خلقناهنّ بعد الكبر والهرم في الدنيا خلقاً آخر ؛ و قيل : معناه : أنشأنا الحور العين كماهنّ عليه على هيآتهنّ لم ينتقلن من حال إلى حال كما يكون في الدنيا « فجعلناهنّ أبكاراً » أي عذارى ؛ وقيل : لايأتيهنّ أزواجهنّ إلّا وجدوهنّ أبكاراً « عرباً » أي متحنّنات على أزواجهنّ متحبّبات إليهم ؛ وقيل : عاشقات (خاشعات خ ل) لأزواجهنّ ، عن ابن عبّاس ؛ و قيل : العروب : اللّعوب مع زوجها ، آنسة به كما يأنس العرب بكلام العربيّ « أتراباً » أي متشابهات مستويات في السنّ ؛ وقيل : أمثال أزواجهنّ في السنّ « لأصحاب اليمين » أي هذا الّذي ذكرناه لأصحاب اليمين جزاءً وثواباً على طاعتهم «ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخرين » أي جماعة من الأمم الماضية ، وجماعة من مؤمني هذه الأمّة ، و ذهب جماعة إلى أنّ الثلّتين جميعاً من هذه الأمّة .

وفي قوله تعالى : «قد أحسن الله له رزقاً » أي يعطيه أحسن مايعطى أحد ، و ذلك مبالغة في وصف نعيم الجنّة . و في قوله تعالى : « أيطمع كلّ امرىء منهم » أي من هؤلاء المنافقين « أن يدخل جنّة نعيم » كما يدخل أُولئك الموصوفون قبل هذا ، و إنّما قال هذا لأنّهم كانوا يقولون : إن كان الأمر على ما قال محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ فإنّ لنا في

الآخرة عند الله أفضل ممّا للمؤمنين كما أعطانا في الدنيا أفضل ممّا أعطاهم « كلاّ » أي لايكون ذلك ولا يدخلونها .

وفي قوله تعالى : « يشربون من كأس » إناء فيه شراب « كان مزاجها » أي ما يمازجها « كافوراً » وهو اسم عين ماء في الجنّة ، ويدلّ عليه قوله : «عيناً» وهي كالمفسّرة للكافور ؛ وقيل : يعني الكافور الّذي له رائحة طيّبة ، و المعنى : يمازجه ريح الكافور وليس ككافور الدنيا ، قال قتادة : يمزج بالكافور ويختم بالمسك وقيل : معناه : طيّب بالكافور والمسك والزنجبيل « عيناً يشرب بها عباد الله » أي أولياؤه ، عن ابن عبّاس ، أي هذا الشّراب من عين يشرب بها أولياء الله «يفجّرونها تفجيراً» أي يقودون تلك العين حيث شاؤوا من منازلهم وقصورهم ، عن مجاهد ؛ والتفجير : تشقيق الأرض ليجري الماء قال : وأنهار الجنّة تجري بغير اُخدود ، فإذا أراد المؤمن أن يجري نهراً خطّ خطّاً فينبع الماء من ذلك الموضع ويجري بغير تعب « وجزاهم بما صبروا » أي بصبرهم على طاعته و اجتناب معاصيه و تحمّل محن الدنيا و شدائدها « جنّة » يسكنونها « وحريراً » من لباس الجنّة يلبسونه ويفرشونه «لايرون فيها شمساً » يتأذّون بحرّها «ولا زمهريراً » يتأذّون ببرده « و دانية عليهم ظلالها » يعني أنّ أفياء أشجار تلك الجنّة قريبة منهم ؛ وقيل : إنّ ظلال الجنّة لاتنسخها الشّمس كما تنسخ ظلال الدنيا «وذلّلت قطوفها تذليلاً » أي و سخّرت و سهل أخذ ثمارها تسخيراً ، إن قام ارتفعت بقدره ، وإن قعد نزلت عليه حتّى ينالها ، وإن اضطجع نزلت حتّى تنالها يده ؛ وقيل : معناه : لايردّ أيديهم عنها بعد ولاشوك « كانت قواريرا» أي زجاجاً « قواريرا من فضّة » قال الصّادق عليه السلام : ينفذ البصر في فضّة الجنّة كما ينفذ في الزجاج . و المعنى أنّ أصلها من فضّة فاجتمع لها بياض الفضّة و صفاء القوارير فيرى من خارجها ما في داخلها ؛ قال أبو عليّ : إن سئل فقيل : كيف يكون القوارير من فضّة ، وإنّما القوارير من الرمل دونها ؟ فالقول في ذلك أنّ الشيء إذا قاربه شيء و اشتدّت ملابسته له قيل : إنّه من كذا وإن لم يكن منه في الحقيقة ، فعلى هذا يجوز قوارير من فضّة أي هي في صفاء الفضّة ونقائها ؛ ويجوز تقدير حذف المضاف ، أي من صفاء الفضّة ،

و قوارير الثانية بدل من الأولى وليست بتكرار ؛ وقيل : إنّ قوارير كلّ أرض من تربتها ، وأرض الجنّة فضّة ولذلك كانت قواريرها مثل الفضّة ، عن ابن عبّاس « قدّروها تقديراً » أي قدّروا الكأس على قدر ريّهم لايزيد ولا ينقص من الريّ ، و الضمير في قدّروها للسقاة والخدّام الّذين يسقون ، فإنّهم يقدّرونها ثمّ يسقون ؛ و قيل : قدّروها على قدر ملء الكفّ ، أي كانت الأكواب على قدر ما اشتهوا لم تعظم ولم تثقل الكفّ عن حملها ؛ وقيل : قدّروها في أنفسهم قبل مجيئها على صفة فجاءت على ما قدّروا ، والضّمير في قدّروا للشّاربين «ويسقون فيها» أي في الجنّة « كأساً كان مزاجها زنجبيلاً » قال مقاتل : لا يشبه زنجبيل الدنيا . و قال ابن عبّاس : كلّما ذكر الله في القرآن ممّا في الجنّة وسمّاه ليس له مثل في الدنيا ، ولكن سمّاه الله بالاسم الّذي يعرف ، والزنجبيل ممّا كانت العرب تستطيبه فلذلك ذكره الله في القرآن ووعدهم أنّهم يسقون في الجنّة الكأس الممزوجة بزنجبيل الجنّة . «عيناً فيها تسمّى سلسبيلاً»(١) أي الزنجبيل من عين تسمّى سلسبيلاً ، قال ابن الأعرابيّ : لم أسمع السلسبيل إلّا في القرآن ؛ و قال الزجّاج : هو صفة لما كان في غايه السلاسة ، يعني أنّها سلسة تتسلسل في الحلق ؛ وقيل : سمّيت سلسبيلاً لأنّها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع من أصل العرش من جنّة عدن إلى أهل الجنان ؛ و قيل : سمّيت بذلك لأنّها ينقاد ماؤها لهم يصرفونها حيث شاؤوا «حسبتهم لؤلؤاً منثوراً » أي من الصفاء وحسن المنظر والكثرة فذكر لونهم و كثرتهم ؛ و قيل : إنّما شبّههم بالمنثور لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفّاً لشبّهوا بالمنظوم «وإذا رأيت ثمّ » أي إذا رأيت ببصرك ثمّ يعني الجنّة ؛ وقيل : إنّ تقديره : وإذا رأيت الأشياء ثمّ «رأيت نعيماً» خطيراً « وملكاً كبيراً» لايزول ولايفنى ، عن الصادق عليه السلام . وقيل : كبيراً أي واسعاً ، يعني أنّ نعيم الجنّة لايوصف كثرة و إنّما يوصف بعضها ؛ وقيل : الملك الكبير : استيذان الملائكة عليهم و تحيّتهم

---

(١) قال الراغب : قوله : «سلسبيلا» أى سهلا لذيذاً سلساً حديد الجرية ، وذكر بعضهم أن ذلك مركب من قولهم : سل سبيلا نحو الحوقلة و البسملة و نحوهما من الالفاظ المركبة ؛ وقيل : بل هو اسم لكل عين سريع الجرية .

بالسلام؛ وقيل: هو أنّه لا يريدون شيئاً إلّا قدروا عليه؛ و قيل: هو أنّ أدناهم منزلة ينظر في ملكه من ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه؛ وقيل: هو الملك الدائم الأبديّ في نفاذ الأمر وحصول الأمانيّ «عاليهم ثياب سندس» من جعله ظرفاً فهو بمنزلة قولك: فوقهم ثياب سندس، ومن جعله حالاً فهو بمنزلة قولك: تعلوهم ثياب سندس، وهو ما رقّ من الثياب فيلبسونها، و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال في معناه: تعلوهم الثياب فيلبسونها «خضر وإستبرق» وهو ما غلظ منها، ولا يراد بها الغلظ في السلك إنّما يراد به الثخانة في النسج قال ابن عبّاس: أما رأيت الرجل عليه ثياب و الّذي يعلوها أفضلها؟ «وحلّوا أساور من فضّة» الفضّة الشفّافة وهي الّتي يرى ما وراؤها كما يرى من البلّورة وهي أفضل من الدرّ و الياقوت، وهما أفضلان من الذهب، فتلك الفضّة أفضل من الذهب، والفضّة والذهب هما أثمان الأشياء؛ وقيل: إنّهم يحلّون بالذهب تارة و بالفضّة اُخرى ليجمعوا محاسن الحلية، كما قال تعالى: «يحلّون فيها من أساور من ذهب» والفضّة وإن كانت دنيّة الثمن فهي في غاية الحسن، خاصّة إذا كانت بالصفة الّتي ذكرها، والغرض في الآخرة ما يكثر الاستلذاذ و السرور به لا ما يكثر ثمنه لأنّه ليست هناك أثمان «وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً» أي طاهراً من الأقذار و الأقذاء لم تدنّسها الأيدي ولم تدسّها الأرجل كخمر الدنيا؛ و قيل: «طهوراً» لا يصير بولاً نجساً، ولكن يصير رشحاً في أبدانهم كرشح المسك، وإنّ الرجل من أهل الجنّة يقسّم له شهوة مائة رجل من أهل الدنيا وأكلهم ونهمتهم، فإذا أكل ما شاء سقي شراباً طهوراً فيطهر بطنه ويصير ما أكل رشحاً يخرج من جلده أطيب ريحاً من المسك الأذفر، ويضمر بطنه وتعود شهوته، عن إبراهيم التيميّ وأبي قلابة؛ وقيل يطهّرهم من كلّ شيء سوى الله إذ لا طاهر من تدنّس بشيء من الأكوان إلّا الله، رووه عن جعفر بن محمّد عليه السلام. «إنّ هذا» أي ما وصف من النّعيم «كان لكم جزاءً» أي مكافاةً على أعمالكم الحسنة «وكان سعيكم» في مرضات الله «مشكوراً» أي مقبولاً مرضيّاً جوزيتم عليه.

وفي قوله تعالى: «إنّ المتّقين في ظلال» من أشجار الجنّة «وعيون» جارية بين

أيديهم في غير اُخدود ، لأنّ ذلك أمتع لهم بما يرونه من حسن مياهها و صفائها ؛ وقيل : عيون أي ينابيع ماء يجري خلال الأشجار .

وفي قوله تعالى : «مفازاً » أي فوزاً ونجاةً إلى حال السّلامة والسّرور ؛ و قيل : المفاز : موضع الفوز « و كواعب أتراباً » أي جواري تكعب ثديهنّ مستويات في السنّ «و كأساً دهاقاً» أي مترعة مملوءة ؛ وقيل : متتابعة على شاربيها ، اُخذ من متابعة الشدّ في الدهق ؛ وقيل : على قدر ريّهم ، عن مقاتل «ولا كذّاباً» أي ولا تكذيب بعضهم لبعض ومن قرأ بالتخفيف يريد : ولا مكاذبة ؛ وقيل : كذباً «عطاءً حساباً » أي كافياً ؛ وقيل : أي كثيراً ؛ وقيل : حساباً على قدر الاستحقاق و بحسب العمل .

وفي قوله تعالى : « على الأرائك ينظرون » إلى ما اُعطوا من النّعيم والكرامة ؛ وقيل : ينظرون إلى عدوّهم حين يعذّبون « تعرف في وجوههم نضرة النّعيم » أي إذا رأيتهم عرفت أنّهم من أهل النّعمة بما ترى في وجوههم من النّور والحسن والبياض والبهجة ، قال عطاء : و ذلك أنّ الله تعالى قد زاد في جمالهم و ألوانهم ما لا يصفه واصف .

«يسقون من رحيق » أي من خمر صافية خالصة من كلّ غشّ « مختوم » وهو الّذي له ختام ، أي عاقبة ؛ وقيل : مختوم في الآنية بالمسك وهو غير الخمر الّتي تجري في الأنهار ؛ وقيل : هو مختوم أي ممنوع من أن تمسّه يدٌ حتّى يفكّ ختمه للأبرار ، ثمّ فسّر المختوم بقوله : « ختامه مسك » أي آخر طعمه ريح المسك إذا رفع الشّارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه كريح المسك ؛ و قيل : ختم إناؤه بالمسك بدلاً من الطين الّذي يختم به الشراب في الدنيا ؛ وعن أبي الدرداء : هو تراب أبيض من الفضّة يختمون به شرابهم ، ولو أنّ رجلاً من أهل الدنيا أدخل إصبعه فيه ثمّ أخرجها لم يبق ذوروح إلّا وجد طيبها ثمّ رغب فيها ، فقال : « و في ذلك فليتنافس المتنافسون » أي فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله سبحانه ، وفي الحديث : من صام لله في يوم صائف سقاه الله على الظماء من الرحيق المختوم . وفي وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : يا عليّ من ترك الخمر لله سقاه الله من الرحيق المختوم . « و مزاجه من تسنيم » أي و مزاج ذلك الشّراب الّذي وصفناه وهو ما يمزج به من تسنيم وهو عين في الجنّة ، وهو أشرف شراب

في الجنّة ، قال مسروق : يشرب بها المقرّبون صرفاً ويمزج بها كأس أصحاب اليمين فيطيب ، و روى ميمون بن مهران أنّ ابن عبّاس سئل عن تسنيم فقال : هذا ممّا يقول الله عزّ وجلّ : « فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين » ونحو هذا قول الحسن : خفايا أخفاها الله لأهل الجنّة . وقيل : هو شراب ينصبّ عليهم من علوّ انصباباً ؛ وقيل : هو نهر يجري في الهواء فينصبّ في أواني أهل الجنّة بحسب الحاجة ثمّ فسّره سبحانه بقوله : « عيناً يشرب بها المقرّبون » أي هي خالصة للمقرّبين يشربونها صرفاً ، و يمزج لسائر أهل الجنّة ، عن ابن مسعود وابن عبّاس « إنّ الّذين أجرموا » يعني كفّار قريش ومترفيهم كأبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل و أصحابهم « كانوا من الّذين آمنوا » يعني أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله مثل عمّار وخبّاب وبلال وغيرهم « يضحكون » على وجه السخريّة بهم والاستهزاء في دار الدنيا « و إذا مرّوا بهم » يعني وإذا مرّ المؤمنون بهؤلاء المشركين « يتغامزون » أي يشير بعضهم إلى بعض بالأعين والحواجب استهزاءً بهم ، أي يقول هؤلاء إنّهم على حقّ ، و إنّ محمّداً يأتيه الوحي ، وإنّه رسول ، وإنّا نبعث ونحو ذلك ؛ وقيل : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّه كان في نفر من المسلمين جاؤوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا و تغامزوا ثمّ رجعوا إلى أصحابهم فقالوا : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه ، فنزلت الآية قبل أن يصل عليّ عليه السلام وأصحابه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله عن مقاتل والكلبيّ ؛ و ذكر الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ في كتاب شواهد التنزيل بإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : إنّ الّذين أجرموا منافقوا قريش ، والّذين آمنوا عليّ بن أبي طالب و أصحابه « وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين » يعني وإذا رجع هؤلاء الكفّار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكّهون بذكرهم « وإذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون » لأنّهم تركوا التنعّم رجاء ثواب لا حقيقة له « و ما اُرسلوا عليهم حافظين » أي ولم يرسل هؤلاء الكفّار حافظين على المؤمنين ما هم عليه وما كلّفوا حفظ أعمالهم ، فكيف يطعنون عليهم ؛ وقيل : معناه : وما اُرسلوا عليهم شاهدين « فاليوم » يعني يوم القيامة « الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون » كما ضحك الكفّار منهم في الدنيا و ذلك أنّه يفتح للكفّار باب إلى الجنّة و يقال لهم : اخرجوا إليها ، فإذا وصلوا إليه

اُغلق دونهم ، يفعل ذلك بهم مراراً فيضحك منهم المؤمنون ، عن أبي صالح ؛ و قيل : يضحكون من الكفّار إذا رأوهم في العذاب و أنفسهم في النّعيم ؛ وقيل : إنّ الوجه في ضحك أهل الجنّة من أهل النّار أنّهم لمّا كانوا أعداء الله و أعداءهم جعل الله سبحانه لهم سروراً في تعذيبهم « على الأرائك ينظرون » يعني المؤمنين ينظرون إلى تعذيب أعدائهم الكفّار على سرر في الحجال « هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون » أي هل جوزي الكفّار إذا فعل بهم هذا الّذي ذكر ما كانوا يفعلونه(١) من السخريّة بالمؤمنين في الدنيا ، وهو استفهام يراد به التقرير ، و« ثوّب » بمعنى اُثيب ؛ وقيل : معناه : يتّصل بما قبله و يكون التقدير : إنّ الّذين آمنوا ينظرون هل جوزي الكفّار بأعمالهم .

وفي قوله تعالى : « غير ممنون » أي غير منقوص ؛ وقيل : غير مقطوع ؛ وقيل : غير محسوب ؛ وقيل : غير مكدّر بما يؤذي ويغمّ .

١ـ **لى** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن العبّاس والعبّاس بن عمرو الفقيميّ(٢) معاً ، عن هشام بن الحكم ، عن ثابت بن هرمز ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن أحمد بن عبد الحميد ، عن عبد الله بن عليّ أنّه لقى بلال مؤذّن رسول الله صلّى الله عليه وآله فسأله فيما سأله عن وصف بناء الجنّة قال : اكتب : بسم الله الرّحمن الرّحيم سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ سور الجنّة لبنة من ذهب ، ولبنة من فضّة ، و لبنة من ياقوت ، و ملاطها المسك الأذفر ، و شرفها الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر ؛ قلت : فما أبوابها ؟ قال : أبوابها مختلفة : باب الرحمة من ياقوتة حمراء ، قلت : فما حلقته ؟ قال : و يحك كفّ عنّي فقد كلّفتني شططاً ، قلت : ما أنا بكاف عنك حتّى تؤدّي إليّ ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله في ذلك ، قال : اكتب : بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لاحلق له ، و أمّا باب الشكر فإنّه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول : اللّهمّ جئني بأهلي ، قلت : هل يتكلّم الباب ؟ قال : نعم ينطقه ذو الجلال والإكرام ؛ وأمّا باب البلاء ، قلت : أليس باب

---

(١) في التفسير المطبوع : إذا فعل بهم هذا الذي ذكره على ما كانوا يفعلونه .

(٢) نسبة إلى فقيم ـ بضم الفاء و فتح القاف ـ بن جرير بن دارم بطن من تميم .

البلاء هو باب الصبر ؟ قال : لا ، قلت : فما البلاء ؟ قال : المصائب والأسقام والأمراض والجذام ، وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد ما أقلّ من يدخل منه ؟! قلت : رحمك الله زدني و تفضّل عليّ فإنّي فقير ، قال : ياغلام لقدكلّفتني شططاً ، أمّا الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصّالحون ، وهم أهل الزهد والورع و الراغبون إلى الله عزّ وجلّ المستأنسون به ، قلت رحمك الله فإذا دخلوا الجنّة ماذا يصنعون ؟ قال : يسيرون على نهرين في مصافّ في سفن الياقوت ، مجاذيفها اللّؤلؤ ، فيها ملائكة من نور ، عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها ، قلت : رحمك الله هل يكون من النّور أخضر؟ قال : إنّ الثياب هي خضر ولكن فيها نور من نور ربّ العالمين جلّ جلاله ، يسيرون على حافتي ذلك النّهر ، قلت : فما اسم ذلك النّهر ؟ قال : جنّة المأوى ، قلت : هل وسطها غير هذا ؟ قال : نعم جنّة عدن وهي في وسط الجنان ، فأمّا جنّة عدن فسورها ياقوت أحمر ، وحصباؤها اللّؤلؤ ، قلت : فهل فيها غيرها ؟ قال : نعم جنّة الفردوس ، قلت : وكيف سورها ؟ قال : ويحك كفّ عنّي حيّرت عليّ قلبي ، قلت : بل أنت الفاعل بي ذلك ، ما أنا بكاف عنك حتّى تتمّ لي الصّفة و تخبرني عن سورها ، قال : سورها نور ، فقلت : والغرف الّتي هي فيها ، قال : هي من نور ربّ العالمين ، قلت : زدني رحمك الله ، قال : و يحك إلى هذا انتهى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، طوبى لك إن أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة ، و طوبى لمن يؤمن بهذا ؛ الخبر . « ص ١٢٨ـ ١٢٩ »

توضيح : قال الجزريّ : في صفة الجنّة : وملاطها مسك أذفر الملاط : الّذي يجعل بين سافي البناء يملط به الحائط أي يخلط انتهى . والشطط : التجاوز عن الحدّ والجور . قوله : في مصافّ هو جمع المصفّ أي موضع الصفّ ، أي يسيرون مجتمعين مصطفّين ، ويمكن أن يكون بالتخفيف من الصّيف ، أي في متّسع يصلح للتنزّه في الصّيف ؛ وفي الفقيه : في ماء صاف وهو أظهر . والمجذاف : مايجذف به السّفينة . وحافة الوادي بالتخفيف : جانبه .

٢ ـ لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وليس من مؤمن إلّا وفي داره غصن

منها ، لاتخطر على قلبه شهوة شيء إلّا أتاه به ذلك الغصن ، ولو أنّ راكباً مجدّاً سار في ظلّها مائة عام ماخرج منها ، ولو طار من أسفلها غراب مابلغ أعلاها حتّى يسقط هرماً ، ألا ففي هذا فارغبوا ؛ الخبر . «ص١٣٣»

شى : عن أبي بصير مثله ؛ وفيه : حتّى يبياضّ هرماً .

٣ ـ **لى** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن هشام بن جعفر ، عن حمّاد ، عن عبدالله بن سليمان قال : قرأت في الإنجيل : ياعيسى ـ و ذكر أمر نبيّنا صلّى الله عليه وآله إلى أن قال ـ : طوبى لمن أدرك زمانه ، و شهد أيّامه ؛ و سمع كلامه ، قال عيسى : ياربّ وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنّة أنا غرستها ، تظلّ الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده برد الكافور ، و طعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لايظمأ بعدها أبداً . فقال عيسى عليه السلام : اللّهم اسقني منها ، قال : حرام ياعيسى على البشر أن يشربوا منها حتّى يشرب ذلك النبيّ ، وحرام على الاُمم أن يشربوا منها حتّى يشرب اُمّة ذلك النبيّ ؛ الخبر . «ص ١٦٤»

٤ ـ **لى** : عليّ بن عيسى ، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن علوان الكلبيّ ، عن عمرو بن ثابت ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ في الجنّة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ، ومن أسفلها خيل بلق مسرّجة ملجمة ذوات أجنحة ، لاتروث ولاتبول ، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنّة حيث شاؤوا ، فيقول الّذين أسفل منهم : ياربّنا مابلغ بعبادك هذه الكرامة ؟ فيقول الله جلّ جلاله : إنّهم كانوا يقومون اللّيل ولاينامون ، ويصومون النهار ولايأكلون ، ويجاهدون العدوّ ولايجبنون ، ويتصدّقون ولايبخلون . «ص١٧٥»

ين : ابن علوان ، عن ابن طريف ،(١) عن زيد بن عليّ مثله .

٥ ـ **ثو** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أبي

---

(١) بالطاء و الراء المهملتين وزان أمير هو سعد بن طريف الحنظلي مولاهم الاسكاف كوفي ، ترجمه العامة و الخاصة ، و أما ابن ظريف بالظاء المعجمة فهو الحسن بن ظريف يروى عن ابن علوان فلاتغفل .

حمزة ، عن أبي بصير ، عن الصّادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، يسكنها من أُمّتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السّلام ، وصلّى باللّيل والنّاس نيام ؛ الخبر .
«ص ١٩٨»

٦ ـ **ن ، لي ، يد** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال : قلت للرضا عليه السلام : يابن رسول الله أخبرني عن الجنّة والنّار أهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النّار لمّا عرج به إلى السّماء ؛ قال : فقلت له : فإنّ قوماً يقولون : إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين ، فقال عليه السلام : ما أُولئك منّا (١) ولا نحن منهم ، من أنكر خلق الجنّة والنّار فقد كذّب النبيّ صلّى الله عليه وآله وكذّبنا وليس من ولايتنا على شيء ، وخلّد في نار جهنّم ، قال الله عزّ و جلّ : «هذه جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون يطوفون بينها و بين حميم آن» و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السّماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صلبي فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيّة ، فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة .
«ص ٦٥ ص ٢٧٦ ص ١٠٥ ـ ١٠٦»

ج : مرسلاً مثله . «ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣»

٧ ـ **لي** : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن عمر ، عن موسى بن إبراهيم ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قالت أُمّ سلمة رضي الله عنها لرسول الله صلّى الله عليه وآله : بأبي أنت وأُمّي المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنّة لأيّهما تكون ؟ فقال عليه السلام : يا أُمّ سلمة تخيّر أحسنهما خلقاً و خيرهما لأهله ، يا أُمّ سلمة إنّ حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة . «ص ٢٩٨»

٨ ـ **ل** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن موسى بن إبراهيم ، عن الحسن

---

(١) في العيون : لاهم منا . م

عن أبيه بإسناده رفعه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ أُمّ سلمة قالت له : بأبي أنت وأُمّي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنّة ؛ الخبر . « ج١ص٢٣ »

٩ ـ **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طوبى شجرة في الجنّة في دار أمير المؤمنين صلوات الله عليه وليس أحد من شيعته إلّا و في داره غصن من أغصانها ، و ورقة من ورقها [١] يستظلّ تحتها أُمّة من الأُمم . « ص ٣٤١ »

١٠ ـ وعنه قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها و على أبيها و بعلها وأولادها ألف ألف التحيّة والسّلام ، فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عائشة إنّي لمّا أُسري بي إلى السّماء دخلت الجنّة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى و ناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله ذلك ماءً في ظهري ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبّلتها قطّ إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها . «ص٣٤١ـ٣٤٢»

١١ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك يابن رسول الله شوّقني ، فقال : يا أبا محمّد إنّ الجنّة توجد ريحها من مسيرة ألف عام ، [٢] و إنّ أدنى أهل الجنّة منزلاً لو نزل به الثقلان الجنّ والإنس لوسعهم طعاماً وشراباً ولاينقص ممّا عنده شيء ، وإنّ أيسر أهل الجنّة منزلة من يدخل الجنّة فيرفع له ثلاث حدائق ، فإذا دخل أدناهنّ رأى فيها من الأزواج و الخدم و الأنهار و الثمار ما شاءالله ، [٣] فإذا شكر الله و حمده قيل له : ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية ، ففيها ما ليس في الأُولى ، فيقول : يا ربّ أعطني هذه ، فيقول : لعلّي [٤] إن أعطيتكها سألتني غيرها ، فيقول : ربّ هذه هذه ، فإذا هو دخلها وعظمت

---

[١] في المصدر : اوورقة من اوراقها م

[٢] في المصدر : ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا م

[٣] في المصدر بعد ذلك : مما يملأ عينيه قرة وقلبه مسرة . م

[٤] ليس في المصدر كلمة «لعلي» . م

مسرّته شكر الله وحمده قال : فيقال : افتحوا له باب الجنّة ، و يقال له : ارفع رأسك فاذاً قد فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ما كان فيما قبل ، فيقول عند تضاعف مسرّاته : ربّ لك الحمد الّذي لايحصى إذ مننت عليّ بالجنان وأنجيتني من النيران فيقول : ربّ أدخلني الجنّة وأنجني من النّار ، [1] قال أبو بصير : فبكيت و قلت له : جعلت فداك زدني ، قال : يا أبا محمّد إنّ في الجنّة نهراً في حافيتها جوار نابتات ، إذا مرّ المؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبت الله مكانها اُخرى ، قلت : جعلت فداك زدني ، قال : المؤمن يزوّج ثمان مائة عذراء و أربعة آلاف ثيّب و زوجتين من الحور العين ، قلت : جعلت فداك ثمان مائة عذراء ؟ قال : نعم مايفترش منهنّ شيئاً إلّا وجدها كذلك ، قلت : جعلت فداك من أيّ شيء خلقن الحور العين ؟ قال : من الجنّة [2] ويرى مخّ ساقيها من وراء سبعين حلّة ، قلت : جعلت فداك ألهنّ كلام يتكلّمن به في الجنّة ؟ قال : نعم كلام يتكلّمن به لم يسمع الخلائق بمثله . قلت : ما هو ؟ قال يقلن : نحن الخالدات فلا نموت ، ونحن النّاعمات فلا نبأس ، ونحن المقيمات فلا نظعن ، و نحن الراضيات فلا نسخط ، طوبى لمن خلق لنا ، وطوبى لمن خلقنا له ، نحن اللّواتي (لو علّق إحدانا في جوّ السماء لأغنى نورنا عن الشمس و القمر خل) [3] لو أن قرن إحدانا علّق في جوّ السّماء لأغشى نوره الأبصار . «ص٤٣٨-٤٣٩»

١٢ - ل : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن محمّد بن الفضل الزرقيّ ، [4] عن أبي عبدالله ، عن أبيه عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ للجنّة ثمانية أبواب : باب يدخل منه النبيّون و الصدّيقون ، وباب يدخل منه الشّهداء و الصّالحون ، وخمسة أبواب يدخل منها

---

(١) ليس فى المصدر قوله : فيقول الى قوله : من النار . م

(٢) فى المصدر : من تربة الجنة النورانية . م

(٣) ليس فى المصدر من قوله : «او علق» الى ههنا . م

(٤) فى نسخة : محمد بن الفضيل الزرقى ، وقد تقدم الحديث فى باب الشفاعة تحت رقم ١٩ مع ضبط الرجل فى الذيل فراجعه .

شيعتنا ومحبّونا ، فلا أزال واقفاً على الصّراط أدعو وأقول : ربّ سلّم شيعتي و محبّي و أنصاري ومن تولاني في دارالدنيا ، فإذا النّداء من بطنان العرش : قدأُجيبت دعوتك وشفّعت في شيعتك ، ويشفع كلّ رجل من شيعتي ومن تولّاني و نصرني و حارب من حاربني بفعل أوقول في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه ؛ وباب يدخل منه سائرالمسلمين ممّن يشهدأن لاإله إلّا الله ولم يكن في قلبه مقدارذرّة من بغضنا أهل البيت . « ج٢ص٣٩ »

١٣ - **لى** : أبي ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمدبن عليّ الإصبهانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن داود الدينوريّ ، عن منذر الشّعرانيّ ، عن سعيدبن زيد ، عن أبي قنبل ، (١) عن أبي الجارود ، عن سعيدبن جبير ، عن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ حلقة باب الجنّة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فإذا دقّت الحلقة على الصّفحة طنّت وقالت : ياعليّ . «ص٣٥١»

١٤ - **قب** : أبو إسحاق الموصليّ : إنّ قوماً من ماوراء النّهرسألوا الرضا عليه السلام عن الحورالعين ممّ خلقن ؟ وعن أهل الجنّة إذا دخلوها ما أوّل ما يأكلون ؟ فقال عليه السلام : أمّا الحورالعين فإنّهنّ خلقن من الزعفران والتّراب لا يفنين ، و أمّا أوّل ما يأكلون أهل الجنّة فإنّهم يأكلون أوّل ما يدخلونها من كبد الحوت الّتي عليها الأرض . «ج٢ص٤٠٨»

١٥ - **فس** : أبي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمربن عبدالله الثقفيّ قال : سأل نصرانيّ الشّام الباقر عليه السلام عن أهل الجنّة : كيف صاروا يأكلون ولايتغوّطون ؟ أعطني مثله في الدنيا ، فقال عليه السلام : هذا الجنين في بطن اُمّه يأكل ممّا تأكل اُمّه ولا يتغوّط ؛ الخبر .

١٦ - **فس** : الدليل على أنّ جنان الخلد (٢) في السّماء قوله : « لا تفتّح لهم أبواب السّماء ولايدخلون الجنّة» الآية . «ص٢١٦»

---

(١) هكذا في النسخ وفي الامالي المطبوع بدله : أبي قتيل أيضاً ، ولعلهما مصحف أبي قبيل بالفتح وهوكنية حيي بن هاني بن ناضر المترجم في التقريب «ص ١٣٣» راجعه .

(٢) في المصدر : جنات الخلد . م

١٧ ـ فس : « ونزعنا ما في صدورهم من غلّ » قال : العداوة تنزع منهم ، أي من المؤمنين في الجنّة ، فإذا دخلوا الجنّة قالوا ـ كما حكى الله ـ : « الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله » إلى قوله : « بما كنتم تعملون » . « ص٢١٦ »

١٨ ـ فس : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً » أي لا يحبّون (١) ولا يسألون التحويل عنها .

وروى جعفر بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً » قال : خالدين لا يخرجون منها « ولا يبغون عنها حولاً » قال : لا يريدون بها بدلاً ، قلت : قوله : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً » قال : هذه نزلت في أبي ذرّ والمقداد وسلمان الفارسيّ وعمّار بن ياسر ، جعل الله لهم جنّات الفردوس نزلاً مأوى ومنزلاً . « ص ٤٠٧ »

١٩ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب و لبنة من فضّة وربّما أمسكوا ، فقلت لهم : مالكم ربما بنيتم و ربما أمسكتم ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت لهم : وما نفقتكم ؟ فقالوا : قول المؤمن في الدنيا : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ؛ فإذا قال : بنينا ، وإذا أمسك أمسكنا . « ص٢٠ »

٢٠ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصّادق عليه السلام في خبر المعراج قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ثمّ خرجت من البيت المعمور فانقاد لي نهران : نهر تسمّى الكوثر ، و نهر تسمّى الرحمة ، فشربت من الكوثر ، و اغتسلت من الرحمة ثمّ انقادا لي جميعاً حتّى دخلت الجنّة ، وإذا على حافيتها بيوتي وبيوت أزواجي (أهلي خ ل) وإذا ترابها كالمسك ، وإذا جارية تنغمس في أنهار الجنّة فقلت : لمن أنت يا جارية ؟ فقالت : لزيد بن حارثة ، فبشّرته بها حين أصبحت ، وإذا بطيرها كالبخت ، وإذا رمّانها

---

(١) في المصدر : لا يحولون ولا يسألون اه . م

مثل الدليّ العظام ، وإذا شجرة لو أُرسل طائر في أصلها مادارها سبعمائة سنة ، و ليس في الجنّة منزل إلّا وفيها قترمنها ،(١) فقلت : ماهذه ياجبرئيل ؟ فقال : هذه شجرة طوبى قال الله : « طوبى لهم وحسن مآب » . «ص٣٧٤»

بيان : البخت : الإبل الخراسانيّ . والدليّ بضمّ الدال و كسر اللّام و تشديد الياء على وزن فعول جمع الدلو . و القتر بالضمّ وبضمّتين : النّاحية والجانب . والقتر القدر ؛ ويحرّك . كلّ ذلك ذكرها الجوهريّ .

٢١ ـ **فس** : « إنّ أصحاب الجنّة اليوم في شغل » قال : اقتضاض العذارى «فاكهون» قال : يفاكهون النساء و يلاعبونهنّ . وفي رواية أبي الجارود ،(٢) عن أبي جعفر عليه السلام :(٣) « في ظلل على الأرائك متّكؤن » الأرائك : السّرر عليها الحجال . وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « سلام قولاً من ربّ رحيم » قال : السّلام منه هو الأمان . «ص٥٥٢»

٢٢ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً » فبلغنا ـ والله أعلم ـ أنّه إذا استوى أهل النّار إلى النّار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النّار فقيل لهم : ادخلوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب من دخان النّار ، فيحسبون أنّها الجنّة ثمّ يدخلون النّار أفواجاً و ذلك نصف النهار وأقبل أهل الجنّة فيما اشتهوا من التّحف حتّى يعطوا منازلهم في الجنّة نصف النهار فذلك قول الله : «أصحاب الجنّه يومئذ خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً» . «ص٤٦٥»

٢٣ ـ **فس** : «لافيها غول» يعني الفساد «ولاهم عنها ينزفون» أي لايطردون منها

---

(١) فى المصدر : لغصن منها . م

(٢) أبوالجارود كنية لزياد بن المنذر الهمدانى الخارفى الاعمى ، كان من علماء الزيدية ، له كتاب التفسير يرويه عن الامام الباقر عليه السلام ، ترجمه الخاصة و العامة ، و ظاهر كلام ابن النديم فى الفهرست ان التفسير للباقر عليه السلام وأبوالجارود يرويه عنه ، قال فى تسمية الكتب المصنفة فى تفسير القرآن : كتاب الباقر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام رواه عنه أبوالجارود زياد بن المنذر رئيس الجارودية الزيدية .

(٣) ليس فى المصدر «عن أبى جعفر عليه السلام» . م

قوله : « وعندهم قاصرات الطرف عين » يعني الحور العين تقصر الطرف عن النظر إليها من صفائها وحسنها « كأنّهنّ بيض مكنون » يعني مخزون « فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم إنّي كان لي قرين يقول أءنّك لمن المصدّقين » أي تصدّق بما يقول لك : إنّك إذا متّ حييت . قال فيقول لصاحبه : « هل أنتم مطّلعون » قال : فيطّلع فيراه في سواء الجحيم (١) فيقول له : « تالله إن كدت لتردين ولولا نعمة ربّي لكنت من المحضرين » وفي رواية أبي الجارود : (في خل) قوله : « فاطّلع فرآه في سواء الجحيم » أي يقول : في وسط الجحيم . ثمّ يقولون في الجنّة : « أفما نحن بميّتين إلّا موتتنا الأُولى وما نحن بمعذّبين إنّ هذا لهو الفوز العظيم » . « ص٥٥٦ »

بيان : هذا التفسير لقاصرات الطرف مبنيّ على مجيء القصر متعدّياً بنفسه و هو كذلك ، قال الفيروزآباديّ : قصره يقصره : جعله قصيراً .

٢٤ ـ **فس** : « إنّ هذا لرزقنا ماله من نفاد » أي لاينفد ولا يفنى . (٢) « ص٥٧١ »

٢٥ ـ **فس** : « وسيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً » أي جماعة « سلام عليكم طبتم » أي طابت مواليدكم (٣) لأنّه لايدخل الجنّة إلّا طيّب المولد . و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « الحمدلله الّذي صدقنا وعده و أورثنا الأرض » يعني أرض الجنّة . « ص٥٨٢ »

٢٦ ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماخلق الله خلقاً إلا جعل له في الجنّة منزلاً و في النار منزلاً ، فإذا سكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار نادى مناد ، ياأهل الجنّة اشرفوا ، فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم في النّار ثمّ يقال لهم : هذه منازلكم الّتي لو عصيتم ربّكم دخلتموها ؛ قال : فلو أنّ أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنّة في ذلك اليوم فرحاً لما صرف عنهم من العذاب ؛ ثمّ ينادون : يا معشر أهل النار

---

(١) الموجود في التفسير المطبوع : « فاطلع فرآه في سواء الجحيم »

(٢) في المصدر : لاينفد ابداً ولايفنى . م

(٣) في المصدر : طابت موالدكم . م

ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم في الجنّة فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنّة ومافيها من النعيم ، فيقال لهم : هذه منازلكم الّتي لوأطعتم ربّكم دخلتموها قال : فلو أنّ أحداً مات حزناً لمات أهل النّار ذلك اليوم حزناً ، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ، وهؤلاء منازل هؤلاء ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « اُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » . «ص٢٤٩ ـ ٢٥٠»

فس: أبي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .(١) «ص ٤٤٤ ـ ٤٤٥»

٢٧ ـ **فس:** أبي ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عمل حسن يعمله العبد إلّا و له ثواب في القرآن إلّا صلاة اللّيل ، فإنّ الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده ، فقال : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً» إلى قوله : «يعملون» ثمّ قال : إنّ لله كرامة في عباده المؤمنين في كلّ يوم جمعة ، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلّة فينتهي إلى باب الجنّة فيقول : استأذنوا لي على فلان ، فيقال له : هذا رسول ربّك على الباب ، فيقول لأزواجه أيّ شيء ترين عليّ أحسن ؟ فيقلن : يا سيّدنا و الّذي أباحك الجنّة ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا بعث إليك ربّك ، فيتّزر بواحدة و يتعطّف بالاُخرى فلا يمرّ بشيء إلّا أضاء له حتّى ينتهي إلى الموعد ، فإذا اجتمعوا تجلّى لهم الربّ تبارك و تعالى ، فإذا نظروا إليه خرّوا سجّداً فيقول : عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤونة ، فيقولون : يا ربّ وأيّ شيء أفضل ممّا أعطيتنا ؟ أعطيتنا الجنّة ، فيقول : لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً ، فيرجع المؤمن في كلّ جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه ، وهو قوله : «ولدينا مزيد» وهو يوم الجمعة ، إنّ ليلها ليلة غرّاء (٢) ويومها يوم أزهر ، فأكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثّناء على الله والصّلاة على محمّد وآله ، (٣) قال : فيمرّ المؤمن فلا يمرّ بشيء

---

(١) مع اختلاف يسير م

(٢) في المصدر ان ليلتها غراء . م

(٣) « » : والصلاة على رسوله . م

إلّا أضاء له حتّى ينتهي إلى أزواجه فيقلن : والّذي أباحنا الجنّة يا سيّدنا ما رأينا قطّ أحسن منك السّاعة ، فيقول : إنّي قد نظرت بنور ربّي ،(١) ثمّ قال : إنّ أزواجه لايغرن ولا يحضن ولا يصلفن ؛ قال : قلت : جعلت فداك إنّي أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه ، قال : سل ، قلت : هل في الجنّة غناء ؟ قال : إنّ في الجنّة شجراً يأمر الله رياحها فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسناً ؛ ثمّ قال : هذا عوض لمن ترك السّماع في الدنيا من مخافة الله ، قال : قلت جعلت فداك زدني ، فقال : إنّ الله خلق جنّة بيده ولم ترها عين ولم يطّلع عليها مخلوق يفتحها الربّ كل صباح فيقول : ازدادي ريحاً ، ازدادي طيباً ، وهو قول الله : «فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون» . «ص ٥١٢ - ٥١٣ »

بيان : قوله تجلّى لهم الربّ أي بأنوار جلاله وآثار رحمته وإفضاله .(٢) فإذا نظروا إليه أي إلى ما ظهر لهم من ذلك . قوله عليه السلام : بيده أي بقدرته وبرحمته ، وإنّما خصّ تلك الجنّة بتلك الصفة لبيان امتيازها من بين سائر الجنان بمزيد الكرامة والإحسان .(٣) ويحتمل أن يكون سائر الجنان مغروسة مبنيّة بتوسّط الملائكة بخلاف هذه الجنّة .

٢٨ - **ل** : ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن عبد الرحيم الجبليّ الصيدنانيّ وعبد الله بن الصلت ، عن الحسن بن نصر الخزّاز ، عن عمرو بن

---

(١) في المصدر : الى نور ربى .

(٢) والشاهد على ان المراد ذلك لا التجسم الذى لا يقول به الشيعة قوله بعد ذلك : إنى قد نظرت بنور ربى .

(٣) ولعل امتياز تلك الجنة عن غيرها بما وصفت في الخبر : من كونها لم يرها عين ، ولم يطلع عليها مخلوق ، وقولها كل صباح لها : ازدادى ريحاً ، ازدادى طيباً . ولذا يفسرها عليه السلام بقوله تعالى : «فلا تعلم نفس ما اخفى لهم» إه و أما كونها مخلوقة بيده اى بقدرته و إبداعه و إنشائه فهى تشارك غيرها فيه .

طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن سماك بن حرب ، [١] عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قدم يهوديّان فسألا أمير المؤمنين عليه السلام فقالا : أين تكون الجنّة ؟ و أين تكون النّار ؟ قال : أمّا الجنّة ففي السماء ، وأمّا النار ففي الأرض ، قالا : فما السّبعة ؟ قال : سبعة أبواب النّار متطابقات ، قال : فما الثّمانية ؟ قال : ثمانية أبواب الجنّة ؛ الخبر . «ج٢ص١٤٧»

٢٩ ـ فس : «لكن الّذين اتّقوا ربّهم لهم غرف من فوقها غرف» إلى قوله : «الميعاد» قال : فإنّه حدّثني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال : لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله ؟ فقال : يا عليّ تلك الغرف بنى الله لأوليائه بالدرّ والياقوت و الزبرجد ، سقوفها الذهب محكوكة بالفضّة ، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب ، على كلّ باب منها ملك موكّل به ، وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة ، وحشوها المسك والعنبر والكافور ، و ذلك قول الله : « و فرش مرفوعة » فإذا دخل المؤمن إلى منازله في الجنّة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة ، واُلبس حلل الذهب والفضّة والياقوت والدرّ منظوماً في الإكليل تحت التّاج ، و اُلبس سبعون حلّة بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضّة و اللّؤلؤ والياقوت الأحمر ، و ذلك قوله : « يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير» فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً .

فإذا استقرّت بوليّ الله منازله في الجنّة استأذن عليه الملك الموكّل بجنانه ليهنّئه كرامة الله إيّاه ، فيقول له خدّام المؤمن و وصفاؤه : مكانك فإنّ وليّ الله قد اتّكأ على أرائكه ، فزوجته الحوراء العيناء قد هيّئت له فاصبر لوليّ الله حتّى يفرغ من شغله ، قال :

---

[١] سماك وزان كتاب هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلى البكرى الكوفى أبو المغيرة المتوفى سنة ١٢٣ ، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الامام السجاد عليه السلام ، له ترجمة فى تراجم العامة والخاصة

فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة و حولها وصفاؤها يحيّينها ، (١) عليها سبعون حلّة منسوجة بالياقوت واللّؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك و عنبر ، وعلى رأسها تاج الكرامة ، وفي رجليها نعلان من ذهب مكلّلان بالياقوت واللّؤلؤ ، شراكها ياقوت أحمر ، فاذا اُدنيت من وليّ الله وهمّ أن يقوم إليها شوقاً تقول له : يا وليّ الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم ، أنا لك وأنت لي ، فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملّها ولا تملّه ، قال : فينظر إلى عنقها (٢) فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت أحمر ، وسطها لوح مكتوب : أنت يا وليّ الله حبيبي ، وأنا الحوراء حبيبتك ، إليك تناهت نفسي ، وإليّ تناهت نفسك .

ثمّ يبعث الله ألف ملك يهنّؤونه بالجنّة ويزوّجونه الحوراء ، قال : فينتهون إلى أوّل باب من جنانه فيقولون للملك الموكّل بأبواب الجنان : استأذن لنا على وليّ الله فإنّ الله بعثنا مهنّئين ، فيقول الملك : حتّى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم ، قال : فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتّى ينتهي إلى أوّل الباب ، فيقول للحاجب : إنّ على باب العرصة (٣) ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين جاؤوا يهنّؤون وليّ الله وقد سألوا أن أستأذن لهم عليه ، فيقول له الحاجب : إنّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته ، قال : و بين الحاجب و بين وليّ الله جنّتان ، فيدخل الحاجب إلى القيّم فيقول له : إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين يهنّؤون وليّ الله فاستأذن لهم ، فيقوم القيّم إلى الخدّام فيقول لهم : إنّ رسل الجبّار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم (ربّ العالمين خل) يهنّؤون وليّ الله فأعلموه مكانهم ، قال : فيعلمون الخدّام ، قال : فيؤذن لهم فيدخلون على وليّ الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كلّ باب من أبوابها ملك موكّل به ، فإذا اُذن للملائكة بالدخول على وليّ الله فتح كلّ ملك بابه الّذي قد وكّل به فيدخل كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلّغونه

---

(١) في نسخة : يجتذبنها . وفي التفسير المطبوع : يحجبنها .

(٢) في الكافي : فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر الى عنقها .

(٣) في التفسير المطبوع : ان على باب الغرفة . وكذلك فيما يأتي بعده .

رسالة الجبّار وذلك قول الله : «والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب» يعني من أبواب الغرفة «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» وذلك قوله : « وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً» يعني بذلك وليّ الله وما هو فيها من الكرامة و النعيم والملك العظيم وإنّ الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلّا بإذنه ، فذلك الملك العظيم ، والأنهار تجري من تحتها .(١) « ص٥٧٥-٥٧٧ »

بيان : قوله عليه السلام : محكوكة : بالفضّة أي منقوشة بها ، و في بعض النسخ محبوكة وهو أظهر ، قال الفيروزآباديّ : الحبك : الشدّ والإحكام ، وتحسين أثر الصنعة في الثوب ، و التحبيك : التوثيق و التخطيط . قوله عليه السلام : قد هبّت إمّا من المضاعف أو من المعتلّ ، قال الجزريّ : هبّ التيس أي هاج للسفاد ، والهباب : النشاط ، وقال : التهبّي : مشي المختال المعجب ، من هبا يهبو هبواً : إذا مشى مشياً بطيئاً . وفي بعض النسخ تهيّئت وفي بعضها : هيّئت وهما أظهر . إليك تناهت نفسي أي بلغ شوقي إليك النهاية ، فضمّن التناهي معنى الاشتياق .

٣٠ - ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنهار من الجنّة : الفرات ، والنيل ، وسيحان ، وجيحان ، فالفرات : الماء في الدنيا والآخرة والنيل : العسل . وسيحان : الخمر . وجيحان : اللّبن . « ج ١ ص١١٩ »

بيان : لعلّ المراد اشتراك الاسم ، و يحتمل أن يكون منبعها من جنّة الدنيا و ينقلب بعضها بعد الانتقال إلى الدنيا .

٣١ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أحمد بن سليمان ، عن أحمد بن يحيى الطحّان ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمسة من فاكهة الجنّة في الدنيا : الرمّان الإمليسيّ ، و التفّاح ، و السفرجل ، و العنب ، و الرطب المشان .(٢) «ج١ص١٣٩»

---

(١) رواه الكليني في الكافي باسناده مع اختلاف في ألفاظه وزيادة في صدره وذيله ، وأخرجه المصنف هنا و سيأتي تحت رقم ٩٨ .

(٢) في القاموس : الامليس : الفلاة ليس بها نبات ، والرمان الامليسي كانه منسوب اليه انتهى والرطب المشان : نوع جيد من الرطب ، ولعله الرطب الذي يقال له في الفارسي : الشوني .

٣٢ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أحسنوا الظنّ بالله واعلموا أنّ للجنّة ثمانية أبواب ، عرض كلّ باب منها مسيرة أربعين سنة . « ج٢ص٣٩ »

٣٣ ـ ل : ابن المظفّر العلويّ ، (١) عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم ابن عليّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن يونس ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله ، فليس من مؤمن إلّا و في داره غصن من أغصانها ، لا ينوي في قلبه شيئاً إلّا أتاه ذلك الغصن به ، ولو أنّ راكباً مجدّاً سار في ظلّها مائة عام لم يخرج منها ، ولو أنّ غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتّى يبياضّ هرماً ، ألا ففي هذا فارغبوا ؛ الخبر . « ج٢ ص٨٢ »

٣٤ ـ ل : عليّ بن الفضل البغداديّ ، عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم ، عن غالب ابن حارث الضبّيّ ومحمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن يحيى بن سالم ابن عمّ الحسن بن صالح ـ و كان يفضّل على الحسن بن صالح ـ عن مسعر ، (٢) عن عطيّة ، عن جابر (٣) قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : مكتوب على باب الجنّة : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليٌّ أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات و الأرض بألفي عام . « ج٢ص ١٧١ »

---

(١) هكذا فى نسخة المصنف ، وفى بعض النسخ : ابو المظفر العلوى ، والصحيح : المظفر العلوى وهو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى ؛ راجع الفصل الرابع من مقدمة الكتاب باب المفردات .

(٢) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المخففة ، قال الفيروز آبادى : وقد تفتح ميمه هو مسعر بن كدام ـ بكسر الكاف ـ ابن ظهير الهلالى ابوسلمة الكوفى ترجمه ابن حجر فى التقريب وقال : ثقة ثبت فاضل من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين أى بعد المائة ؛ قلت : هو و غيره من رجال السند عامى .

(٣) هو جابر بن عبدالله الانصارى المترجم فى تراجم العامة والخاصة .

٣٥ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن محمّد بن راشد ، عن عمر بن سهل ، عن سهيل بن غزوان قال : قال الصادق عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابّين والمتزاورين في الله ؛ الخبر .[1] «ج٢ص١٧١»

٣٦ ـ **ل** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن الحسن الفارسيّ ،[2] عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق الجنّة خلقها من لبنتين : لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، وجعل حيطانها الياقوت ، و سقفها الزبرجد ، و حصباءها اللّؤلؤ ، و ترابها الزعفران و المسك الأذفر ، فقال لها : تكلّمي ، فقالت : لا إله إلّا أنت الحيّ القيّوم قد سعد من يدخلني ؛ فقال عزّ وجلّ : بعزّتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ، ولا سكّير ، ولا قتّات وهو النمّام ، ولا ديّوث وهو القلطبان ، ولا قلّاع وهو الشرطيّ ، ولا زنوق وهو الخنثى ، ولا خيوف[3] وهو النبّاش ، ولا عشّار ، ولا قاطع رحم ، ولا قدريّ . «ج٢ص٥٤»

بيان : السكّير بالكسر : الكثير الشرب للمسكر ، فهو إمّا تأكيد لمدمن الخمر ، أو المراد بالخمر ما يتّخذ من العنب ، و بالسكّير المدمن لسائر المسكرات . وقال الفيروزآباديّ : القلّاع كشدّاد : الكذّاب ؛ والقوّاد ؛ والنبّاش ؛ والشرطيّ ؛ والساعي إلى السلطان بالباطل . ولم يذكر المزنوق و الخيوف ما ذكر فيهما من المعنى فيما عندنا

---

(١) ليس في المصدر كلمة : في الله . م

(٢) في نسخة : الحسين بن الحسن الفارسي وفي التهذيب في باب دخول الحمام : الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر .

(٣) وفي نسخة : «ذنوق» بالذال و «خنوق» بالنون والقاف ، و في اخرى : «خنوف» وفي الخصال المطبوع : «خيوق» بالياء ، وهو الانسب بالخبر ، قال الفيروزآبادي : أخاق : ذهب في الارض ، وتخوق : تباعد ، وخوقه : وسعه .

من كتب اللّغة ، ويمكن أن يكون الأوّل الزيوق بالياء ، قال الفيروزآباديّ : تزيّق : تزيّن واكتحل ، والثاني الجيوف بالجيم قال الفيروزآباديّ : الجيّاف كشدّاد : النبّاش .

٣٧ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن عبدالله ابن هلال ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله ما خلت الجنّة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ، ولا خلت النّار من أرواح الكفّار العصاة منذ خلقها عزّ وجلّ ؛ الخبر .

٣٨ - فس : « يوم نقول لجهنّم هل امتلأت وتقول هل من مزيد » قال : هو استفهام لأنّه وعد الله النّار أن يملأها فتمتلىء النّار ، ثمّ يقول لها : هل امتلأت ؟ وتقول : هل من مزيد ؟ على حدّ الاستفهام ، أي ليس فيّ مزيد ؟ قال فتقول الجنّة : يا ربّ وعدت النّار أن تملأها ووعدتني أن تملأني فلم لا تملأني وقد ملأت النّار ؟ قال : فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنّة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : طوبى لهم (إنّهم خ ل) لم يروا غموم الدنيا ولا همومها . «ص ٦٤٥-٦٤٦»

ين : ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول الجنّة يا ربّ ؛ وذكر نحوه .

٣٩ - فس : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود رفعه قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : عليك بالقرآن فإنّ الله خلق الجنّة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضّة ، وجعل ملاطها المسك ، وترابها الزعفران ، وحصباءها اللّؤلؤ ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن ، فمن قرأ القرآن قال له : اقرء وارق ، ومن دخل منهم الجنّة لم يكن في الجنّة أعلى درجة منه ما خلا النبيّون والصدّيقون .

٤٠ - فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ولقد رآه نزلة اُخرى عند سدرة المنتهى » في السّماء السّابعة ، وأمّا الردّ على من أنكر خلق الجنّة والنّار فقوله : «عندها جنّة المأوى » أي عند سدرة المنتهى ، فسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنّة المأوى عندها . «ص ٦٥٢»

٤١ - فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « فيهنّ قاصرات الطرف » قال :

الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها «لم يطمثهنّ» أي لم يمسسهنّ أحد «فيهما عينان نضّاختان» أي تفوران «فيهنّ خيرات حسان» قال: حورٌ نابتات(١) على شطّ الكوثر كلّما اُخذت منها واحدة نبتت مكانها اُخرى. قوله تعالى: «حور مقصورات في الخيام» قال: يقصر الطرف عنها. «ص٦٦٠»

بيان: القصر: الحبس، وما ذكره بيان لحاصل المعنى أي إنّما حبسن في الخيام لئلّا ينظر إليهنّ غير أزواجهنّ، ويحتمل أن يكون في الكلام حذف وإيصال أي مقصور عنهنّ لقصرهنّ نظر الناظرين عن وجوههنّ لصفائهنّ وضيائهنّ.

٤٢ ـ **فس:** «يطوف عليهم ولدان مخلّدون» أي مستورون(٢) «لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً» قال: الفحش والكذب والخنى «في سدر مخضود» قال: شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه، وقرأ أبوعبدالله عليه السلام «وطلع منضود» قال: بعضه إلى بعض «وظلّ ممدود» قال: ظلٌّ ممدود وسط الجنّة في عرض الجنّة، و عرض الجنّة كعرض السماء والأرض، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه «وماء مسكوب» أي مرشوش «لا مقطوعة ولا ممنوعة» أي لا ينقطع ولا يمنع أحد من أخذها «إنّا أنشأناهنّ إنشاءً» قال: الحور العين في الجنّة «فجعلناهنّ أبكاراً عرباً» قال يتكلّمن بالعربيّة «أتراباً» يعني مستويات الأسنان «لأصحاب اليمين» أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام «ثلّة من الأوّلين» قال: من الطبقة الاُولى الّتي كانت مع النبيّ صلى الله عليه وآله «وثلّة من الآخرين» قال: بعد النبيّ من هذه الاُمّة. «ص٦٦٢ـ٦٦٣»

بيان: قال الفيروزآباديّ: ولدان مخلّدون: مقرّطون، أو مسوّرون، أو لا يهرمون أبداً، أو لا يجاوزون حدّ الوصافة.

٤٣ ـ **فس:** «إنّ للمتّقين مفازاً» قال: يفوزون، قوله: «وكواعب أتراباً» قال: جواري أتراب لأهل الجنّة، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمّا

---

(١) فى المصدر: جوار نابتات. م

(٢) فى المصدر: اى مسرورون. م

قوله : « إنّ للمتّقين مفازاً » (قال خل) فهي الكرامات « وكواعب أتراباً » أي الفتيات ناهدات (النواهد خل)(١) قال علي بن إبراهيم : «وكأساً دهاقاً» أي ممتلئة . «ص٧٠٩-٧١٠»

٤٤ - **فس** : « يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك » قال : ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه « وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » قال : فيما ذكرنا من الثواب الّذي يطلبه المؤمن «ومزاجه من تسنيم» (هو مصدر سنمه إذا رفعه لأنّها أرفع شراب أهل الجنّة أولأنّها تأتيهم من فوق خل) قال : أشرف شراب أهل الجنّة يأتيهم في عال تسنم عليهم في منازلهم وهي عين يشرب بها المقرّبون بحتاً ،(٢) والمقرّبون آل محمّد صلّى الله عليهم ، وسائر المؤمنين ممزوجاً .(٣) «ص٧١٧»

٤٥ - **فس** : « إنّا أعطيناك الكوثر » قال : الكوثر نهر في الجنّة أعطى الله محمّداً عوضاً من ابنه إبراهيم عليه السلام . «ص٧٤١»

٤٦ - **فس** : « متّكئين فيها على الأرائك » يقول : متّكئين في الحجال على السرر(٤) « ودانية عليهم ظلالها » يقول : قريب ظلالها منهم «وذلّلت قطوفها تذليلاً» دلّيت عليهم ثمارها ، ينالها القائم والقاعد «أكواب كانت قواريرا قواريرا من فضّة » الأكواب : الأكواز العظام الّتي لا آذان لها ولاعرى ، قوارير من فضّة الجنّة يشربون فيها «قدّروها تقديراً» يقول : صنعت لهم على قدر رتبتهم (ريّهم خل) لاعجز فيه ولافضل(٥) « من سندس وإستبرق» الإستبرق : الديباج .

وقال علي بن إبراهيم في قوله : « ويطاف عليهم بآنية من فضّة» قال : ينفذ البصر فيها كما ينفذ في الزجاج « ولدان مخلّدون » قال مسوّرون « و ملكاً كبيراً » قال : لايزال ولايفنى « عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق » قال : يعلوهم الثياب يلبسونها . « ص ٧٠٧ »

---

(١) نهد الثدى : كعب وانتبرو وأشرف . والناهد : المرأة التى كعب ثديها .

(٢) البحت : الصرف الخالص . شراب بحت : غير ممزوج .

(٣) بعض الفاظ الحديث من ابى جعفر عليه السلام وبعضه من كلام المفسر ولم ينقل تمام الحديث مرتباً . م

(٤) فى المصدر : متكئين فيها على الحجال وعلى السرر . م

(٥) كذا فى نسخة المنصف وفى التفسير المطبوع : على قدر رتبتهم فيها ولا فضل اه .

٤٧ ـ **فس** : سعيد بن محمّد، عن موسى بن عبدالرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عبّاس في قوله : « فيها سرر مرفوعة » ألواحها من ذهب مكلّلة بالزبرجد و الدرّ والياقوت تجري من تحتها الأنهار « وأكواب موضوعة » يريد الأباريق الّتي ليس لها آذان وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ونمارق مصفوفة » قال : البسط والوسائد « وزرابيّ مبثوثة » قال : كلّ شيء خلقه الله في الجنّة له مثال في الدنيا إلّا الزرابيّ فإنّه لايدرى ماهي . «ص٧٢٢»

٤٨ ـ **ج** : هشام بن الحكم : سأل الزنديق أباعبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال : من أين قالوا : انّ أهل الجنّة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا أكلها عادت كهيئتها ؟ قال : نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلاينقص من ضوئه شيء و قد امتلأت الدنيا منه سرجاً ؛ قال : أليسوا يأكلون و يشربون ؟ و تزعم أنّه لاتكون لهم الحاجة ! قال : بلى لأنّ غذاءهم رقيق لاثفل له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق، قال : فكيف تكون الحوراء في كلّ ماأتاها[1] زوجها عذراء ؟ قال : إنّها خلقت من الطيّب لاتعتريها عاهة، ولاتخالط جسمها آفة، ولا يجري في ثقبها شيء، ولايدنّسها حيض، فالرحم ملتزقة،[2] إذليس فيه لسوى الإحليل مجرى. قال : فهي تلبس سبعين حلّة و يرى زوجها مخّ ساقها من وراء حللها وبدنها ؟ قال : نعم كمايرى أحدكم الدراهم إذا اُلقيت في ماء صاف قدره قيد رمح،[3] قال : فكيف ينعّم أهل الجنّة بمافيها من النّعيم وما منهم أحد إلّا وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو اُمّه ؟ فإذا افتقدوهم في الجنّة لم يشكوا في مصيرهم إلى النّار ؟ فما يصنع بالنّعيم من يعلم أنّ حميمه في النّار يعذّب ؟ قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : إنّ أهل العلم قالوا : إنّهم ينسون ذكرهم، وقال بعضهم : انتظروا قدومهم ورجوا أن يكونوا بين الجنّة والنّار في أصحاب الأعراف ؛ الخبر. «ص١٩٢»

بيان : كأنّ الترديد في السؤال الأخير باعتبار قصور فهم السائل، ومع قطع

---

(١) في المصدر : جميع ما اتاها اه . م

(٢) في المصدر : ملتزقة مدلمة اذليس اه . م

(٣) القيد بالفتح والكسر : القدر .

النظر عن الرواية يمكن أن يجاب بوجه آخر وهو أنّ في النشأة الأُخرى لمّا بطلت الأغراض الدنيويّة وخلصت محبّتهم لله سبحانه فهم يبرؤون من أعداء الله ولا يحبّون إلّا من أحبّه الله فهم يلتذّون بعذاب أعدائه ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو عشيرتهم ، كما أنّ أولياء الله في الدنيا أيضاً قطعوا محبّتهم عنهم ، و كانوا يحاربونهم و يقتلونهم بأيديهم ويلتذّون بذلك . كما قال تعالى : « لاتجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله »(١) الآية ؛ وإليه يشير قوله تعالى : «يوم يفرّ المرء من أخيه» (٢) الآية ، فيمكن أن يكون الأصل في الجواب هذا الوجه لكن لضعف عقل السائل أعرض عليه‌السلام عن هذا الوجه وذكر الوجهين الآخرين الموافقين لعقله وفهمه نقلاً عن غيره ؛ والله يعلم . ✡

٤٩ ـ **فس** : أبي ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : لمّا دخلت الجنّة رأيت فيها شجرة طوبى ، أصلها في دار عليّ ، و ما في الجنّة قصر ولا منزل إلّا و فيها فتر(٣) منها وأعلاها أسفاط(٤) حلل من سندس وإستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كلّ سفط مائة ألف حلّة ما فيها حلّة يشبه الأُخرى على ألوان مختلفة وهو ثياب أهل الجنّة ، وسطها ظلّ ممدود ، عرض الجنّة كعرض السّماء و الأرض اُعدّت للّذين آمنوا بالله ورسله ، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه ، وذلك قوله : « و ظلّ ممدود » و أسفلها ثمار أهل الجنّة و طعامهم متذلّل في بيوتهم ، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار (ثمار خل) الدنيا ومالم تروه وماسمعتم به و ما لم تسمعوا مثلها ، وكلّما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أُخرى « لامقطوعة ولا ممنوعة » وتجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة « أنهار من ماء

---

(١) المجادلة : ٢٣ .

(٢) عبس : ٣٥ .

✡ هذا البيان ليس موجوداً في المطبوع وغيره سوى نسخة المصنف قدس سره الشريف .

(٣) في نسخة : فتر ؛ وفي اخرى : قنو .

(٤) جمع السفط : وعاء كالقفة أو الجوالق . ما يعبّأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء .

غير آسن وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه وأنهار من خمر لذّة للشاربين وأنهار من عسل مصفّى» الخبر .

٥٠ - **سن** : أبي و ابن فضّال معاً ، عن عليّ بن النّعمان ، عن الحارث بن محمّد الأحول ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ : ياعليُّ إنّه لمّا اُسري بي رأيت في الجنّة نهراً أبيض من اللّبن ، وأحلى من العسل ، و أشدّ استقامة من السّهم ، فيه أباريق عدد النّجوم ، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر و الدرّ الأبيض ، فضرب جبرئيل بجناحيه إلى جانبه فإذا هو مسكة ذفرة ، ثمّ قال : والّذي نفس محمّد بيده إنّ في الجنّة لشجراً يتصفّق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأوّلون والآخرون بمثله ، يثمر ثمراً كالرمّان ، يلقي الثمرة إلى الرجل فيشقّها عن سبعين حلّة ، والمؤمنون على كراسيّ من نور وهم الغرّ المحجّلون ، أنت إمامهم يوم القيامة ، على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور يضيء أمامهم حيث شاؤوا من الجنّة ، فبيناهو (هم خ ل) كذلك إذ أشرفت عليه امرأة من فوقه تقول : سبحان الله يا عبدالله أما لنا منك دولة ؟ فيقول : من أنت ؟ فتقول : أنا من اللّواتي قال الله تعالى : « فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون » ثمّ قال : و الّذي نفس محمّد بيده إنّه ليجيئه كلّ يوم سبعون ألف ملك يسمّونه باسمه واسم أبيه . «ص١٨٠-١٨١»

كنز : الصّدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن عليّ بن النّعمان ، عن الحارث بن محمّد الأحول ، عن أبي عبدالله ، عن أبي جعفر عليهما السّلام مثله .

٥١ - **شف** : موفّق بن أحمد الخوارزميّ ، (١) عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن

---

(١) الظاهر من الحديث ومن السيد ابن طاوس رحمه الله فى كتابه اليقين أن الخوارزمى يروى عن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان صاحب كتاب ايضاح دفائن النواصب بلا واسطة ، وانه من شيوخه ، بل نص على ذلك فى ص ٥٦ حيث قال : أبوالحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان من شيوخ موفق بن أحمد المكى الخوارزمى سماه فى حديثه عنه بالامام إه . وهذا لايخلو عن وهم لان الخوارزمى المتولد فى سنة ٤٨٤ والمتوفى فى ٥٦٨ لايروى عن ابن شاذان الذى يروى عن *

أحمد بن محمّد بن أيّوب ، عن عليّ بن محمّد بن عتبة ، عن بكر بن أحمد ؛ وحدّثنا أحمد بن محمّد الجرّاح ، عن أحمد بن الفضل الأهوازيّ ، عن بكر بن أحمد ، عن محمّد بن عليّ ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها وعمّها الحسن بن عليّ عليهما السلام قالا : أخبرنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُدخلت الجنّة رأيت الشّجرة تحمل الحليّ والحلل ، أسفلها خيل بلق وأوسطها الحور العين وفي أعلاها الرضوان ، قلت : يا جبرئيل لمن هذه الشّجرة ؟ قال : هذه لابن عمّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنّة يؤتى بشيعة عليّ حتّى ينتهي بهم إلى هذه الشّجرة فيلبسون الحليّ والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد : هؤلاء شيعة عليّ صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا هذا اليوم .

٥٢ ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « لهم فيها أزواج مطهّرة » قال : لايحضن ولايحدثن .

٥٣ ـ **شي** : عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أهل الجنّة ما يتلذّذون بشيء في الجنّة أشهى عندهم من النّكاح ، لاطعام ولاشراب .

٥٤ ـ **شي** : عن داود بن سرحان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها السّموات والأرض » قال : إذا وضعوها كذا ـ وبسط يديه إحداهما مع الاُخرى ـ .

٥٥ ـ **قب** : عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ للجنّة إحدى وسبعين باباً يدخل من سبعين منها شيعتي و أهل بيتي ، ومن باب واحد سائر النّاس .

٥٦ ـ **م** : « و بشّر الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات أنّ لهم جنّات » بساتين

---

* هارون بن موسى التلعكبرى المتوفى سنة ٣٨٥ وعن الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ بل عن الحسن بن حمزة العلوى المتوفى سنة ٣٥٨ ، بل الخوارزمى يروى الحديث وعامة أحاديثه عن ابن شاذان بواسطة الحافظ أبى العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى ، وقاضى القضاة نجم الدين أبى منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى ، عن الشريف الاجل نورالهدى أبى طالب الحسين بن محمد بن على الزينبى ، عن ابن شاذان ، والحديث مذكور فى المناقب ص ٤٣ مسنداً وفى إيضاح دفائن النواصب ص ٥٦ وفى اليقين ص ٢١ .

« تجري من تحتها الأنهار » من تحت شجرها ومساكنها «كلّما رزقوا منها » من تلك الجنان « من ثمرة » من ثمارها «رزقاً» طعاماً يؤتون به « قالوا هذا الّذي رزقنا من قبل» في الدنيا فأسماؤه كأسماء ما في الدنيا من تفّاح و سفرجل ورمّان وكذا وكذا ، و إن كان ما هناك مخالفاً لما في الدنيا فإنّه في غاية الطيب ، و إنّه لايستحيل إلى مايستحيل إليه ثمار الدنيا من عذرة و سائر المكروهات من صفراء وسوداء و دم ، بل لايتولّد عن مأكولهم إلّا العرق الّذي يجري من أعراضهم أطيب من رائحة المسك « و أُتوا به » بذلك الرزق من الثّمار من تلك البساتين « متشابهاً » يشبه بعضه بعضاً بأنّها كلّها خيار لارذل فيها ، و بأنّ كلّ صنف منها في غاية الطيب واللّذّة ليس كثمار الدنيا الّتي بعضها نيّ و بعضها متجاوز حدّ النضج و الإدراك إلى حدّ الفساد من حموضة و مرارة و سائر ضروب المكاره ، و متشابهاً أيضاً متّفقات الألوان مختلفات الطعوم « ولهم فيها » في تلك الجنان « أزواج مطهّرة » من أنواع الأقذار و المكاره ، مطهّرات من الحيض والنفاس ، لاولّاجات ولا خرّاجات (١) ولا دخّالات ولاختّالات ولا متغايرات ، ولا لأزواجهنّ فركات ولاضحّابات (٢) ولاعيّابات ولا فحّاشات ، ومن كلّ المكاره و العيوب بريّات « وهم فيها خالدون » مقيمون في تلك البساتين و الجنّات .

بيان : قال الفيروزآبادي : العرض بالكسر : كلّ موضع يعرق منه ، و رائحته رائحة طيّبة كانت أو خبيثة ، وقال : الفرك بالكسر ويفتح : البغضة عامّة ، أو خاصّة ببغضة الزوجين .

٥٧ ـ **شى** : عن ثوير ، (٣) عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : **إذا صار أهل الجنّة في الجنّة ودخل وليّ الله إلى جنانه ومساكنه واتّكأ كلّ مؤمن منهم على أريكته حفّته**

---

(١) خراج ولاج : كثير الخروج والولوج . كثير الظرف و الاحتيال .

(٢) هكذا في النسخ ، و في التفسير المطبوع : ولا لازواجهن فركات ولا زحامات ولا متخابات اه .

(٣) كزبير هو ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة أبوالجهم الكوفي التابعي مولى ام هاني بنت أبيطالب .

خدّامه، وتهدّلت عليه الثّمار، [١] وتفجّرت حوله العيون، وجرت من تحته الأنهار وبسطت له الزرابيّ، وصفّفت له النمارق، وأتته الخدّام بماشاءت شهوته من قبل أن يسألهم ذلك؛ قال: ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ماشاءالله.

ثمّ إنّ الجبّار يشرف عليهم فيقول لهم: أوليائي وأهل طاعتي وسكّان جنّتي في جواري ألا هل أُنبّئكم بخير ممّا أنتم فيه؟ فيقولون: ربّنا وأيّ شيء خير ممّا نحن فيه؟ نحن فيما اشتهت أنفسنا، ولذّت أعيننا من النّعم في جوار الكريم، قال: فيعود عليهم بالقول، فيقولون: ربّنا نعم فأتنا بخير ممّا نحن فيه، فيقول لهم تبارك وتعالى: رضاي عنكم ومحبّتي لكم خير وأعظم ممّا أنتم فيه، قال: فيقولون: نعم يا ربّنا رضاك عنّا ومحبّتك لنا خير لنا وأطيب لأنفسنا. ثمّ قرأ عليّ بن الحسين عليهما السلام هذه الآية: «وعدالله المؤمنين والمؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و مساكن طيّبة في جنّات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم».

٥٨ ـ م: إنّ في الجنّة طيوراً كالبخاتيّ، عليها من أنواع المواشي، تصير ما بين سماء الجنّة وأرضها، فإذا تمنّى مؤمن محبّ للنبيّ و آله عليهم السلام الأكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه، فتناثر ريشه وانشوى و انطبخ، فأكل من جانب منه قديداً ومن جانب منه مشويّاً بلا نار، فإذا قضى شهوته و نهمته [٢] قال: الحمد لله ربّ العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء، وفخرت على سائر طيور الجنّة تقول: من مثلي وقد أكل منّي وليّ الله عن أمر الله؟.

٥٩ ـ شي: عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولّاد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك إنّ رجلاً من أصحابنا ورعاً سلماً كثير الصّلاة قد ابتلي بحبّ اللّهو وهو يسمع الغناء، فقال: أيمنعه ذلك من الصّلاة لوقتها، أو من صوم، أو من عيادة مريض أو حضور جنازة، أو زيارة أخ؟ قال: قلت: لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير و البرّ، قال: فقال: هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك إن شاءالله. ثمّ قال: إنّ

---

(١) أى استرخت عليه الثمار.

(٢) النهمة: الشهوة.

طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذّات و الشّهوات - أعني الحلال ليس الحرام - قال : فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم ، قال : فألقى الله في همّة أُولئك الملائكة اللّذّات والشّهوات كي لايعيبوا المؤمنين ، قال : فلمّا أحسّوا ذلك من همّهم عجّوا إلى الله من ذلك فقالوا : ربّنا عفوك عفوك ردّنا إلى ما خلقتناله و أجبرتناعليه ، فإنّانخاف أن نصير في أمر مريج ،⁽¹⁾ قال : فنزع الله ذلك من هممهم قال : فإذا كان يوم القيامة وصار أهل الجنّة في الجنّة استأذن أُولئك الملائكة على أهل الجنّة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلّمون عليهم ويقولون لهم : «سلام عليكم بماصبرتم» في الدنيا عن اللّذّات والشهوات الحلال .

٦٠ - **شي** : عن محمّد بن الهيثم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام «سلام عليكم بما صبرتم» على الفقر في الدنيا «فنعم عقبى الدار» قال : يعني الشهداء .

٦١ - **شي** : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم إذ دخلت أُمّ أيمن في ملحفتها شيء ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أُمّ أيمن أيّ شيء في ملحفتك ؟ فقالت : يا رسول الله فلانة بنت فلانة أملكوها⁽²⁾ فنثروا عليها فأخذت من نثارها شيئاً ؛ ثمّ إنّ أُمّ أيمن بكت ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك ؟ فقالت : فاطمة زوّجتها فلم تنثر عليها شيئاً ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تبكينّ فوالّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً لقد شهد إملاك فاطمة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في أُلوف من ملائكة ولقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها وسندسها وإستبرقها ودرّها و زمرّدها و ياقوتها وعطرها فأخذوا منه حتّى مادروا ما يصنعون به ، و لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فهي في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٦٢ - **شي** : عن أبان بن تغلب قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة قال : فعاتبته على ذلك عائشة فقالت : يا رسول الله إنّك لتكثر تقبيل فاطمة ! فقال لها :

---

(١) أمر مريج : ملتبس مختبط .

(٢) أى زوجوها .

ويلك لمّا أن عرج بي إلى السّماء مرّ بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فأكلتها فحوّل الله ذلك إلى ظهري ، فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت بخديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ، فما قبّلت فاطمة إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها .

٦٣ - **شي** : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : طوبى شجرة يخرج من جنّة عدن غرسها ربّها بيده .

٦٤ - **شي** : عن أبي قتيبة تميم بن ثابت ، عن ابن سيرين في قوله : « طوبى لهم وحسن مآب » قال : طوبى شجرة في الجنّة أصلها في حجرة عليّ ، ليس في الجنّة حجرة إلّا فيها غصن من أغصانها .

٦٥ - **جا** : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن سعيد بن جناح عن عبدالله بن محمّد ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها ، و محرّمة على الأمم كلّها حتّى يدخلها شيعتنا أهل البيت .

٦٦ - **كش** : ابن قتيبة ، عن يحيى بن أبي بكر قال : قال النظّام لهشام بن الحكم : إنّ أهل الجنّة لا يبقون في الجنّة بقاء الأبد فيكون بقاؤهم كبقاء الله ومحال أن يبقوا كذلك ؛ فقال هشام : إنّ أهل الجنّة يبقون بمبق لهم والله يبقى بلا مبق وليس هو كذلك ، فقال : محال أن يبقوا الأبد ، قال : قال : ما يصيرون ؟ قال : يدركهم الخمود ، قال : فبلغك أنّ في الجنّة ما تشتهي الأنفس ؟ قال : نعم ، قال : فإن اشتهوا أوسألوا ربّهم بقاء الأبد ؟ قال : إنّ الله تعالى لا يلهمهم ذلك ، قال : فلو أنّ رجلاً من أهل الجنّة نظر إلى ثمرة على شجرة فمدّ يده ليأخذها فتدلّت إليه الشجرة و الثمار ثمّ حانت منه لفتة فنظر إلى ثمرة اُخرى أحسن منها فمدّ يده اليسرى ليأخذها فأدركه الخمود ويداه متعلّقان بشجرتين فارتفعت الأشجار و بقي هو مصلوباً ، فبلغك أنّ في الجنّة مصلوبين ؟ قال : هذا محال قال : فالّذي أتيت به أمحل منه : أن يكون قوم قد خلقوا وعاشوا فاُدخلوا الجنان تموّتهم فيها يا جاهل ؟ .

بيان : قال الجوهريّ : خمد المريض : أُغمي عليه أومات . واللّفتة : الالتفات . قوله تموّتهم أي تنسب إليهم الموت . و في بعض النّسخ بصيغة الغيبة فالفاعل هو الربّ تعالى .

٦٧ـ **يل ، فض** : بالإسناد يرفعه إلى عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السّماء قال لي جبرئيل عليه السلام : قد أمرت الجنّة والنّار أن تعرض عليك ، قال : فرأيت الجنّة وما فيها من النعيم ، ورأيت النار وما فيها من العذاب ؛ والجنّة فيها ثمانية أبواب ، على كلّ باب منها أربع كلمات ، كلّ كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها ؛ وللنّار سبعة أبواب ، على كلّ باب منها ثلاث كلمات ، كلّ كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها ، فقال لي جبرئيل عليه السلام : اقرء يا محمّد ما على الأبواب فقرأت ذلك ؛ أمّا أبواب الجنّة فعلى أوّل باب منها مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، لكلّ شيء حيلة و حيلة العيش أربع خصال : القناعة ، و بذل الحقّ ، وترك الحقد ، و مجالسة أهل الخير . و على الباب الثّاني مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، لكلّ شيء حيلة وحيلة السّرور في الآخرة أربع خصال : مسح رؤوس اليتامى ، والتعطّف على الأرامل ، والسّعي في حوائج المؤمنين ، و التفقّد للفقراء والمساكين . و على الباب الثالث مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، لكلّ شيء حيلة وحيلة الصحّة في الدنيا أربع خصال : قلّة الكلام ، وقلّة المنام ، و قلّة المشي ، وقلّة الطعام . وعلى الباب الرابع مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم والديه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت . وعلى الباب الخامس مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، من أراد أن لا يُظلم فلا يَظلم ، ومن أراد أن لا يُشتم فلا يَشتم ، ومن أراد أن لا يَذلّ فلا يُذلّ ، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والآخرة فليقل : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله . وعلى الباب السادس مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، من أراد أن يكون قبره وسيعاً فسيحاً

فليبن المساجد ، ومن أراد أن لاتأكله الديدان تحت الأرض فليسكن المساجد ، (١) ومن أحبّ أن يكون طريّاً مطرّاً لايبلى فليكنس المساجد ، (٢) ومن أحبّ أن يرى موضعه في الجنّة فليكس المساجد بالبسط . (٣) وعلى الباب السّابع مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، بياض القلب في أربع خصال : عيادة المريض ، واتّباع الجنائز ، وشراء الأكفان ، ورد القرض وعلى الباب الثامن مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، من أراد الدخول من هذه الأبواب فليتمسّك بأربع خصال : (٤) السخاء ، وحسن الخلق ، والصّدقة ، والكفّ عن أذى عباد الله تعالى .

ورأيت على أبواب النّار مكتوباً على الباب الأوّل ثلاث كلمات : من رجا الله سعد ، ومن خاف الله أمن ، والهالك المغرور من رجا غير الله وخاف سواه . وعلى الباب الثّاني : من أراد أن لايكون عرياناً يوم القيامة فليكس الجلود العارية في الدنيا ، من أراد أن لايكون عطشاناً يوم القيامة فليسق العطاش في الدنيا ، من أراد أن لا يكون يوم القيامة جائعاً فليطعم البطون الجائعة في الدنيا . وعلى الباب الثّالث مكتوب : لعن الله الكاذبين ، لعن الله الباخلين ، لعن الله الظالمين . وعلى الباب الرابع مكتوب ثلاث كلمات : أذلّ الله من أهان الإسلام ، أذلّ الله من أهان أهل البيت ، أذلّ الله من أعان الظالمين على ظلمهم للمخلوقين . وعلى الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات : لاتتّبعوا الهوى فالهوى (٥) يخالف الإيمان ، ولاتكثر منطقك فيما لايعنيك فتسقط من رحمة الله ، ولاتكن عوناً للظالمين . وعلى الباب السّادس مكتوب : أنا حرام على المجتهدين ، أنا حرام على المتصدّقين ، أنا حرام على الصّائمين . وعلى الباب السّابع مكتوب ثلاث كلمات : حاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسبوا ، ووبّخوا نفوسكم قبل أن توبّخوا ، (٦)

---

(١) في نسخة : فليكنس المساجد .

(٢) في نسخة : فليسكن المساجد .

(٣) جمع البساط : ضرب من الطنافس .

(٤) في نسخة : فليستمسك بأربع خصال .

(٥) في نسخة : فان الهوى .

(٦) وبخه : لامه وهدده وعيره .

و ادعوا الله عزّ و جلّ قبل أن تردوا عليه ولا تقدروا على ذلك .

٦٨ ـ **كش** : عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن مروك بن عبيد ، عن محمّد بن عيسى القميّ قال : توجّهت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستقبلني يونس مولى آل يقطين فقال لي : أين تذهب ؟ قلت : أريد أبا الحسن عليه السلام ، قال : فقال : اسأله عن هذه المسألة قل له : خلقت الجنّة بعد ؟ فإنّي أزعم أنّها لم تخلق ، قال : فدخلت على أبي الحسن عليه السّلام قال : فجلست عنده فقلت له : إنّ يونس مولى آل يقطين (١) أودعني إليك رسالة ، قال : وما هي ؟ قال : قلت : قال : أخبرني عن الجنّة خلقت بعد ؟ فإنّي أزعم أنّها لم تخلق ؛ قال كذب فأين جنّة آدم ؟ .

٦٩ ـ **كش** : عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن ابن يزيد ، عن مروك بن عبيد ، عن يزيد بن حمّاد ، عن ابن سنان قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ يونس يقول : إن الجنّة والنّار لم يخلقا ، قال : فقال : ماله لعنه الله فأين جنّة آدم ؟ . (٢)

٧٠ ـ **تم** : الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أسباط ، عن رجل ، عن صفوان الجمّال قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنّة إلى قوم لم يمرّوا به فيقول : من أنتم ؟ ومن أين دخلتم ؟ قال : يقولون : إيّاك عنّا فإنّا قوم عبدنا الله سرّاً فأدخلنا الله سرّاً .

٧١ ـ **جع** : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن أنهار الجنّة كم عرض كلّ نهر منها ؟ فقال : صلّى الله عليه و آله : عرض كلّ نهر مسيرة خمسين مائة عام ، (٣) يدور تحت القصور والحجب ، تتغنّى أمواجه وتسبّح وتطرب في الجنّة كما يطرب النّاس في الدنيا . «ص١٢٦»

---

(١) في نسخة : مولى ابن يقطين .

(٢) قد نص أصحابنا الامامية في كتب تراجمهم على جلالة قدر يونس بن عبدالرحمن و وثاقته وأنه من أكابر قدماء الاصحاب و أن له منزلة عظيمة عند الائمة عليهم السلام ، وكانوا عليهم السلام يرجعون شيعتهم إليه في الفتيا ، وقد مدح في صحيح الاخبار وموثقها مدحا عظيما ، وقد نصوا على أن ما نسب إليه وإلى امثاله من عظماء الامامية كزرارة وهشام بن الحكم و هشام بن سالم ومؤمن الطاق وغيرهم مما لا يوافق المذهب لم يثبت صحة انتسابه إليهم وهم برآء منه ، وما ورد من الاخبار بخلاف ذلك محمول على ما بينوه في تراجمهم .

(٣) في المصدر : خمسمائة عام م

٧٢ - وقال عليه السلام : أكثر أنهار الجنّة الكوثر تنبت الكواعب الأتراب عليه ، يزوره أولياء الله يوم القيامة . فقال عليه السلام : [١] خطيب أهل الجنّة أنا محمّد رسول الله . «ص١٢٦»

وقيل في شرح الكواعب الأتراب : ينبت الله من شطر الكوثر حوراء ويأخذها من يزور الكوثر من أولياء الله تعالى .

٧٣ - عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : للرجل الواحد من أهل الجنّة سبعمائة ضعف مثل الدنيا ، وله سبعون ألف قبّة ، وسبعون ألف قصر ، و سبعون ألف حجلة ، و سبعون ألف إكليل ، و سبعون ألف حلّة ، وسبعون ألف حوراء عيناء ، وسبعون ألف و صيف ، [٢] وسبعون ألف ذؤابة ، وأربعون إكليلاً ، وسبعون ألف حلّة . «١٢٧»

٧٤ - و سئل النبيّ صلى الله عليه وآله ما بناؤها ؟ قال : لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، وملاطها المسك الأذفر ، وترابها الزعفران ، و حصاؤها اللّؤلؤ و الياقوت ، من دخلها يتنعّم لا ييأس أبداً ، ويخلّد لا يموت أبداً ، لا يبلى ثيابه ولا شبابه . «ص١٧٣»

٧٥ - م : قال الإمام عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله و أنّ ابن اُبيّ سمّ طعاماً و دعا النبيّ صلى الله عليه وآله و أصحابه ليقتلهم ، فدفع الله عنهم غائلة السمّ ، ووسّع عليهم البيت ، و بارك لهم في الطعام ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي إذا تذكّرت ذلك البيت كيف وسّعه الله بعد ضيقه و في ذلك الطعام بعد قلّته وفي ذلك السمّ كيف أزال الله تعالى غائلته [٣] أذكر ما يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنّات عدن في الفردوس ، إنّ من شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلّا كالرمل في البادية الفضفاضة فما هو إلّا أن يرى أخاً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتّى يرى الملائكة الموكّلين بتلك المنازل والقصور ، وقد تضاعفت حتّى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الّذي رأيتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته ، فتقول الملائكة : يا ربّنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا

---

(١) في المصدر : و قال عليه السلام .

(٢) في المصدر بعد ذلك : و سبعون الف وصيفة ، لكل و صيفة سبعون الف ذؤابة اه . م

(٣) في التفسير المطبوع : وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته ، و في ذلك السم كيف أزال الله غائلته عن محمد ومن دونه ، وكيف وسعه وكثره أذكر اه .

بملائكة يعاونوننا ، فيقول الله : ما كنت لأحملكم مالا تطيقون ، فكم تريدون مدداً ؟ فيقولون : ألف ضعفنا ، وفيهم من المؤمنين من تقول الملائكة : نستزيد[1] مدداً ألف ألف ضعفنا ، وأكثر من ذلك على قدر قوّة إيمان صاحبهم وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمددهم الله بتلك الأملاك ، وكلّما لقى هذا المؤمن أخاه فبرّه زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنّة كذلك .

أقول : تمامه في أبواب معجزات نبيّنا صلى الله عليه وآله .

٧٦ ـ **جع** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة سوقاً ما فيها شرى ولا بيع إلّا الصّور من الرجال والنساء ، من اشتهى صورة دخل فيها ، وإنّ فيها مجمع حور العين يرفعن أصواتهنّ بصوت لم يسمع الخلائق بمثله : نحن النّاعمات فلا نبأس أبداً ، ونحن الطاعمات فلا نجوع أبداً ، ونحن الكاسيات فلا نعرى أبداً ، ونحن الخالدات فلا نموت أبداً ، و نحن الراضيات فلا نسخط أبداً ، و نحن المقيمات فلا نظعن أبداً ، فطوبى لمن كنّا له وكان لنا ، نحن خيرات حسان ، أزواجنا أقوام كرام . «ص١٧٤»

٧٧ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : شبر من الجنّة خير من الدنيا ومافيها .«ص١٧٤»

٧٨ ـ وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ أهل الجنّة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب . «ص١٧٤»

٧٩ ـ وكان يقول : من أحبّنا فكان معنا ، ومن قاتل معنا بيده فهو معنا في الدرجة ومن أحبّنا بقلبه ؛ إلى آخر الحديث . «ص١٧٤»

٨٠ ـ عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة شجرة يقال لها طوبى ، مافي الجنّة دار ولا قصر ولا حجر ولا بيت إلّا وفيه غصن من تلك الشجرة وإنّ أصلها في داري . ثمّ أتى عليه ماشاء الله ، ثمّ حدّثهم في يوم آخر : إنّ في الجنّة شجرة يقال لها طوبى ، مافي الجنّة قصر ولا دار ولا بيت إلّا وفيه من ذلك الشجر غصن وإنّ أصلها في دار عليّ . فقام عمر فقال : يا رسول الله أوليس حدّثتنا عن هذه وقلت : أصلها في داري ؟ ثمّ حدّثت وتقول : أصلها في دار عليّ ! فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله رأسه فقال :

---

(١) في التفسير المطبوع : وفيهم من المؤمنين من تقول أملاكه : نستزيد اه .

أوما علمت أنّ داري ودار عليّ واحد، وحجرتي وحجرة عليّ واحد، وقصري وقصر عليّ واحد، وبيتي وبيت عليّ واحد، ودرجتي و درجة عليّ واحد، و ستري و ستر عليّ واحد؟ فقال عمر: يارسول الله إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله كيف يصنع؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله: إذا أراد أحدنا أن يأتي أهله ضرب الله بيني وبينه حجاباً من نور فإذا فرغنا من تلك الحاجة رفع الله عنّا ذلك الحجاب. فعرف عمر حقّ عليّ عليه السلام فلم يحسد أحداً من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ماحسده. «ص١٧٤-١٧٥»

٨١ - **بشا**: محمّد بن عليّ بن عبدالصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ، عن عليّ بن جعفر المدنيّ، عن عبدالله بن محمّد المروزيّ، عن سفيان ابن عيينة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: يأتي على أهل الجنّة ساعة يرون فيها نور الشّمس والقمر فيقولون: أليس قد وعدنا ربّنا أن لا نرى فيها شمساً ولاقمراً؟ فينادي مناد: قد صدقكم ربّكم وعده لاترون فيها شمساً ولا قمراً، ولكن هذا رجل من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتحوّل من غرفة إلى غرفة، فهذا الّذي أشرق عليكم من نور وجهه. «ص١٩٥»

٨٢ - **نبه**: قال رجل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أباالقاسم أتزعم أنّ أهل الجنّة يأكلون ويشربون؟ قال: نعم والّذي نفسي بيده إنّ أحدهم ليعطى قوّة مائة رجل في الأكل والشّرب، قال: فإنّ الّذي يأكل تكون له الحاجة والجنّة طيّب لا خبث فيها! قال: عرق يفيض من أحدهم كرشح المسك فيضمر بطنه.

٨٣ - أبوأيّوب الأنصاريّ عنه صلّى الله عليه وآله: ليلة اُسري بي مرّ بي إبراهيم عليه السلام فقال: مر اُمّتك أن يكثروا من غرس الجنّة فإنّ أرضها واسعة وتربتها طيّبة، قلت: وما غرس الجنّة؟ قال: «لاحول ولاقوّة إلّا بالله».

٨٤ - **كنز**: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن عبدالله الدقّاق، عن أيّوب بن محمّد الورّاق، عن عجّاج بن محمّد، عن الحسن بن جعفر، عن الحسن قال: سألت عمران ابن حصين و أباهريرة عن تفسير قوله تعالى: «ومساكن طيّبة» فقالا: على الخبير سقطت، سألنا عنها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: قصر من لؤلؤ في الجنّة، في ذلك القصر سبعون

داراً من ياقوتة حمراء ، في كلّ دار سبعون بيتاً من زمرّدة حمراء ، في كلّ بيت سبعون سريراً على كلّ سرير سبعون فراشاً من كلّ لون ، على كلّ فراش امرأة من الحور العين ، في كلّ بيت سبعون مائدة ، على كلّ مائدة سبعون لوناً من الطعام ، في كلّ بيت سبعون وصيفاً ووصيفة ؛ وقال : فيعطي الله المؤمن من القوّة في غداة واحدة أن يأتي على ذلك كلّه .

٨٥ ـ **كنز** : محمّد بن العباس ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن حسين بن مخارق ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عليّ بن الحسين عليهما السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قوله تعالى : « و مزاجه من تسنيم » قال : هو أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد و آل محمّد ؛ وهم المقرّبون السّابقون : رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ بن أبي طالب و الأئمّة و فاطمة و خديجة صلوات الله عليهم و ذرّيّتهم الّذين اتّبعتهم بإيمان ليتسنّم عليهم من أعالي دورهم .

٨٦ ـ وروي عنه عليه السلام أنّه قال : تسنيم أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد و آل محمّد صرفاً ، ويمزج لأصحاب اليمين وسائر أهل الجنّة .

٨٧ ـ **فر** : فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى : «طوبى لهم وحسن مآب» قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي[1] فدخلت الجنّة فإذا أنا بشجرة كلّ ورقة منها تغطّي الدنيا وما فيها ، تحمل الحليّ والحلل والطعام ما خلا الشّراب ، وليس في الجنّة قصر ولا دار ولا بيت إلّا فيه غصن من أغصانها ، و صاحب القصر والدار والبيت حليّه وحلله وطعامه منها ، فقلت : يا جبرئيل ماهذه الشجرة ؟ قال : هذه طوبى فطوبى لك ولكثير من اُمّتك ، قلت : فأين منتهاها ؟ ـ يعني أصلها ـ قال : في دار عليّ بن أبي طالب ابن عمّك عليه السلام . «ص٧٢»

٨٨ ـ **فر** : إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم الفارسيّ معنعناً ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السّماء فصرت في السماء الدنيا حتّى صرت في السماء السادسة فإذا أنا بشجرة لم أر شجرة أحسن منها ولا أكبر منها ، فقلت لجبرئيل : يا حبيبي ما هذه الشجرة ؟ قال : هذه طوبى ياحبيبي ،

---

[1] (١) فى المصدر : لما اسرى بى الى السماء . م

قال : فقلت : ما هذا الصّوت العالي الجهوريّ ؟ قال : هذا صوت طوبى ، قلت : أيّ شيء يقول ؟ قال : يقول : واشوقاه إليك يا عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - . « ص٧٣ »

٨٩ - **فر** : عبيد بن كثير معنعناً ، عن سلمان رضي الله عنه قال : قال بعض أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله : يارسول الله مالك تحبّ فاطمة حبّاً ماتحبّ أحداً من أهل بيتك ؟ قال إنّه لمّا اُسري بي إلى السّماء انتهى بي جبرئيل عليه السلام إلى شجرة طوبى ، فعمد إلى ثمرة من أثمار طوبى ففركه[1] بين إصبعيه ، ثمّ أطعمنيه ، ثمّ مسح يده بين كتفي ، ثمّ قال : يا محمّد إنّ الله تعالى يبشّرك بفاطمة من خديجة بنت خويلد ، فلمّا أن هبطت إلى الأرض فكان الّذي كان فعلقت خديجة بفاطمة ، فأنا إذا اشتقت إلى الجنّة أدنيتها فشممت ريح الجنّة ، فهي حوراء إنسيّة . «ص٧٣» .

٩٠ - **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة لشجرة يقال لها طوبى ، ما في الجنّة دار إلّا فيها غصن من أغصانها ، أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، أصلها في داري و فرعها في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام . «ص٧٣»

٩١ - **فر** : الحسين بن القاسم ، والحسين بن محمّد بن مصعب ، و عليّ بن حمدون - زاد بعضهم على بعض الحرف والحرفين ونقص بعضهم الحرف والحرفين والمعنى واحد إن شاء الله - قالوا : حدّثنا عيسى بن مهران معنعناً عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله « طوبى لهم و حسن مآب » قام مقداد بن الأسود الكنديّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله وما طوبى ؟ قال : يامقداد شجرة في الجنّة لو يسير الراكب الجواد لسار في ظلّها مائة عام قبل أن يقطعها ، و رقها و قشورها برود[2] خضر و زهرها رياض ،[2] وأفنانها سندس و إستبرق ، و ثمرها حلل خضر ، وطعمها زنجبيل وعسل ، و بطحاؤها ياقوت أحمر و زمرّد أخضر ، و ترابها مسك و عنبر ، و

---

(١) فرك الجوز و نحوه : دلكه وحكه حتى ينقلع قشره .

(٢) في نسخة : وزهرها رياحين رياش صفر ؟

حشيشها منيع (١) و ألنجوج يتأجّج (٢) من غير وقود ، يتفجّر من أصلها السّلسبيل و الرحيق والمعين ، و ظلّها مجلس من مجالس شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يألفونه و يتحدّثون بجمعهم ، و بيناهم في ظلّها يتحدّثون إذجاءتهم الملائكة يقودون نجباء جبلت من الياقوت ثمّ نفخ الروح فيها مزمومة (٣) بسلاسل من ذهب ، كأنّ وجوهها المصابيح نضارةً وحسناً ، وبرها خزّ أحمر ومرعزّى أبيض مختلطان ، لم ينظر النّاظرون إلى مثله حسناً وبهاءً ، و ذلل من غير مهلة ، (٤) نجباء من غير رياضة ، عليها رحال ألواحها من الدرّ والياقوت المفضّضة باللّؤلؤ و المرجان ، صفائحها من الذهب الأحمر ملبّسة بالعبقريّ والأرجوان ، (٥) فأناخوا تلك النجائب إليهم ، ثمّ قالوا لهم : ربّكم يقرؤكم السّلام ويراكم وينظر إليكم ، ويحبّكم وتحبّونه ، ويزيدكم من فضله وسعته فإنّه ذو رحمة واسعة و فضل عظيم ، قال : فيحمل كلّ رجل منهم على راحلته فينطلقون صفّاً واحداً معتدلاً ، ولا يمرّون (٦) بشجرة من أشجار الجنّة إلّا أتحفتهم بثمارها ، و رحلت لهم عن طريقهم كراهية أن يثلم طريقتهم و أن يفرّق بين الرجل و رفيقه ، فلمّا دفعوا إلى الجبّار جلّ جلاله قالوا : ربّنا أنت السلام ولك يحقّ الجلال والإكرام ، فيقول الله تعالى : مرحباً بعبادي الّذين حفظوا وصيّتي في أهل بيت نبيّي ، ورعوا حقّي ، وخافوني بالغيب ، وكانوا منّي على كلّ حال مشفقين ، قالوا : أما و عزّتك و جلالك ماقدرناك حقّ قدرك ، وما أدّينا إليك كلّ حقّك ، فأذن لنا في السّجود ، قال

---

(١) هكذا في النسخ وهو كما يأتي عن المصنف لا يناسب المقام، وفي التفسير المطبوع: وحشيشها صع ، والظاهر أنهما مصحفان عن (ميع) وهو صمغ عطر يسيل من شجرة ويتطيب به .

(٢) في المصدر : والخوخ يتأجج اه . م

(٣) زمه : ربطه وشده .

(٤) في التفسير المطبوع : من غير مهيمة .

(٥) الارجوان بضم الهمزة وسكون الراء : ثياب حمر .

(٦) الموجود في التفسير المطبوع : فيتحول كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صفا واحدا معتدلا لا يفوت منهم شيء شيئا ، ولا يفوت اذن ناقة من ناقتها ولا بركة ناقة بركها ، ولا يمرون إه .

لهم ربّهم : إنّي وضعت عنكم مؤونة العبادة ، وأرحت عليكم أبدانكم ، وطال ما أنصبتم لي الأبدان ، و عنّتم الوجوه ، فالآن أفضيتم إلى روحي ورحمتي فاسألوني ماشئتم و تمنّوا عليّ اُعطكم أمانيّكم ، فإنّي لن أجزيكم اليوم بأعمالكم ولكن برحمتي و كرامتي و طولي و ارتفاع مكاني وعظم شأني ، و لحبّكم أهل بيت نبيّي ، فلا يزال يرفع أقدار محبّي (١) عليّ بن أبي طالب عليه السلام في العطايا والمواهب حتّى أنّ المقصّر من شيعته ليتمنّى في اُمنيّته مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله إلى يوم أفناها ، فيقول لهم ربّهم : لقد قصّرتم في أمانيّكم و رضيتم بدون ما يحقّ لكم فانظروا إلى مواهب ربّكم ، فإذا بقباب و قصور في أعلى علّيّين من الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر والأبيض ، فلولا أنّها مسخّرة إذاً للمعت (٢) الأبصار منها ، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالعبقريّ الأحمر يزهر نورها ، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسّندس الأخضر ، وما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض ، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالرياش الأصفر مبثوثة بالزمرّد الأخضر (٣) والفضّة البيضاء و الذهب الأحمر ، قواعدها و أركانها من الجوهر ، يثور من أبوابها و أعراصها نور (٤) مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرّيّ في النّهار المضيء ، وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور جنّتان مدهامّتان فيهما عينان نضّاختان و فيهما من كلّ فاكهة زوجان ، فلمّا أن أرادوا أن ينصرفوا إلى منازلهم ركبوا على براذين من نور بأيدي ولدان مخلّدين ، بيد كلّ واحد منهم حكمة برذون من تلك البراذين لجمها و أعنّتها من الفضّة البيضاء ، و أثفارها من الجوهر ، فلمّا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنّؤونهم بكرامة ربّهم حتّى إذا استقرّوا قرارهم قيل لهم : هل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً ؟ قالوا : نعم ربّنا رضينا فارض عنّا ، قال : برضاي عنكم وبحبّكم

---

(١) فى المصدر : فلا يزالون يا مقداد محبى اه . م

(٢) فى المصدر : اذا التمعت . م

(٣) فى نسخة : مطرزة مبثوثة بالزمرد الاخضر .

(٤) فى التفسير المطبوع : ينور من أبوابها وأعراصها بنور مثل .

أهل بيت نبيّي أحللتم داري وصافحتكم الملائكة ، فهنيئاً هنيئاً غير محذور (١) و ليس فيه تنغيص ؛ فعندها قالوا : الحمدلله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور .

قال أبو موسى : فحدّثت به أصحاب الحديث عن هؤلاء الثمانية فقلت لهم : أنا أبرأ إليكم من عهدة هذا الحديث لأنّ فيه قوماً مجهولين و لعلّهم لم يكونوا صادقين ، فرأيت من ليلتي أو بعد كأنّه أتاني آت و معه كتاب فيه من مخوّل (٢) بن إبراهيم و الحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن بن فرات وعليّ بن القاسم الكنديّ ولم ألق عليّ بن القاسم وعدّة بعد لم أحفظ أساميهم : كتبنا إليك من تحت شجرة طوبى وقد أنجز ربّنا لنا ما وعدنا ، فاستمسك بما عندك من الكتب ، فإنّك لن تقرء منها كتاباً إلّا أشرقت له الجنّة . «ص ٧٤-٧٥»

بيان : المنيع لم أر له معنى يناسب المقام وفيه تصحيف . والألنجوج : عود البخور ، والمرعزّى ويمدّ إذا خفّف وقد تفتح الميم في الكلّ : الزغب الّذي تحت شعر العنز . و الرياش : اللّباس الفاخر . ولمع بالشيء : ذهب به . و الحكمة محرّكة : ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العذاران . (٣) والثّفر بالتحريك وقد يسكن : السير في (٤) مؤخّر السّرج .

سعد السّعود من تفسير العبّاس بن مروان بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله .

٩٢ - فر : محمّد بن الحسن بن إبراهيم معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات طوبى لهم وحسن مآب» فبلغني أنّ طوبى شجرة في

---

(١) في التفسير المطبوع : غير مجذوذ . وليس فيه قوله : وليس فيه تنغيص .

(٢) بالخاء وفي نسخة بالحاء وهو مصحف . وزان محمد وقيل : على وزن مخنف ، هو مخول ابن ابراهيم بن مخول بن راشد النهدى الكوفى ، ترجمه ابن حجر فى لسان الميزان «ج٦ ص ١١» قال : رافضى بغيض صدوق فى نفسه ، روى عن اسرائيل . وحكى عن ابن عدى أنه قال : هو من متشيعى الكوفة . وذكره ابن حبان فى الثقات .

(٣) العذار بالكسر من اللجام : ماسال على خد الفرس .

(٤) السير بالفتح : قدة من الجلد مستطيلة .

الجنّة ، منابته[١] في دار عليّ بن أبي طالب وهي له ولشيعته ، وعلى تلك الشجرة أسفاط فيها حلل من سندس و إستبرق يكون للعبد منها ألف ألف سفط ، في كلّ سفط مائة ألف حلّة ليس منها حلّة إلّا مخالفة للون الأُخرى إلّا أنّ ألوانها كلّها خضر من سندس وإستبرق ، فهذا أعلى تلك الشجرة ، و وسطها ظللهم يظلّ عليهم ، يسير الراكب في ظلّ تلك الشجرة مائة عام قبل أن يقطعها ، و أسفلها ثمرتها متدلّي[٢] على بيوتهم ، يكون منها القضيب مثل القصبة[٣] فيه مائة لون من الفواكه ، ما رأيت ولم تر ، وما سمعت ولم تسمع ، متدلّي على بيوتهم ، كلّما قطعوا منها ينبت مكانها ، يقول الله تعالى : «لا مقطوعة ولا ممنوعة » وتدعى تلك الشجرة طوبى ، ويخرج نهر من أصل تلك الشجرة فيسقي جنّة عدن وهي قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل ، لو اجتمع أهل الإسلام كلّها على ذلك القصر لهم فيه سعة ، لها ألف ألف باب ، و كلّ باب مصراعان من زبرجد و ياقوت ، اثنا عشر ميلاً ،[٤] لا يدخلها إلّا نبيّ أو صدّيق أو شهيد أو متحابّ في الله ، أو ضعيف من المؤمنين تلك منازلهم وهي جنّة عدن . «ص٧٧-٧٨»

٩٣ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي جميلة ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال الله تبارك و تعالى : يا عبادي الصدّيقين تنعّموا بعبادتي في الدنيا فإنّكم تتنعّمون بها في الآخرة .

بيان : قوله : فإنّكم تتنعّمون بها أي بسببها ، أو بثوابها ، أو بأصل العبادة ، فإنّ الصدّيقين يلتذّون بعبادة ربّهم أكثر من جميع اللّذّات و المشتهيات ، بل لا يتلذّذون بشيء إلّا بها ، فهم في الجنّة يعبدون الله ويذكرونه ، لا على وجه التكليف بل لالتذاذهم وتنعّمهم بها ، وهذا هو الأظهر .

٩٤ - **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن داود العجليّ مولى

---

(١) في التفسير المطبوع : ثابتة اه .

(٢) في التفسير المطبوع : متدلية .

(٣) في التفسير المطبوع : يكون منها القضيب مثل القضيبة .

(٤) في التفسير المطبوع : عرضها اثنا عشر ميلا .

أبي المعزا قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاث أعطين سمع الخلائق : الجنّة ، والنّار ، والحور العين ؛ فإذا صلّى العبد وقال اللّهم أعتقني من النّار و أدخلني الجنّة وزوّجني من الحور العين قالت النّار : يارب إنّ عبدك قد سألك أن تعتقه منّي فأعتقه و قالت الجنّة : يارب إنّ عبدك قد سألك إيّاي فأسكنه ،[1] وقالت الحور العين : يا ربّ إنّ عبدك قدخطبنا إليك فزوّجه منّا ، فإن هوانصرف من صلاته ولم يسأل من الله شيئاً من هذا قلن الحور العين : إنّ هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنّة : إنّ هذا العبد فيّ لزاهد ، وقالت النّار : إنّ هذا العبد فيّ لجاهل . « فج١ص٩٥»

٩٥ - كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن زكريّا المؤمن ، عن داود بن فرقد ، أوقتيبة الأعشى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله فداك آباؤنا وأمّهاتنا إنّ أصحاب المعروف في الدنيا عرفوا بمعروفهم ، فبم يعرفون في الآخرة ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أدخل أهل الجنّة الجنّة أمر ريحاً عبقة طيّبة فلزقت بأهل المعروف فلا يمرّ أحد منهم بملأ من أهل الجنّة إلّا وجدوا ريحه فقالوا : هذا من أهل المعروف . «فج١ص١٧٠»

بيان : عبق به الطيب كفرح : لزق به .

٩٦ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسحاق ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ للجنّة باباً يقال له المعروف ، لا يدخله إلّا أهل المعروف ، و أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة . «فج١ص١٧٠»

٩٧ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليتحف أخاه التحفة ، قلت : وأيّ شيء التّحفة ؟ قال : من مجلس ، و متّكأ ، و طعام ، و كسوة و سلام ، فتطاول الجنّة مكافاة له ، ويوحي الله عزّوجلّ إليها : أنّي قدحرّمت طعامك على أهل الدنيا إلّا على نبيّ أو وصيّ نبيّ ، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عزّوجلّ إليها : أن كافي أوليائي بتحفهم ، فتخرج منها وصفاء ووصائف معهم أطباق مغطّاة بمناديل من لؤلؤ ، فإذا نظروا إلى جهنّم وهولها وإلى الجنّة ومافيها طارت عقولهم و امتنعوا أن يأكلوا

---

[1] في المصدر : فاسكنه فيّ . م

فينادي مناد من تحت العرش : إنّ الله عزّ و جلّ قد حرّم جهنّم على من أكل من طعام جنّته فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون .

* ٩٨ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن إسحاق المدنيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « يوم نحشر المتّقين إلى الرحمن وفداً » فقال : ياعليّ إن الوفد لايكونون إلّا ركباناً ، اُولئك رجال اتّقوا الله فأحبّهم الله عزّ ذكره واختصّهم و رضي أعمالهم فسمّاهم المتّقين . ثمّ قال له : ياعليّ أما والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنّهم ليخرجون من قبورهم ، وإنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العزّ ، عليها رحائل الذهب مكلّلة بالدرّ والياقوت ، وجلائلها الإستبرق و السندس ، وخطمها جدل الاُرجوان ، (١) تطير بهم إلى المحشر مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدّامه و عن يمينه و عن شماله ، يزفّونهم زفّاً حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم ؛ وعلى باب الجنّة شجرة إنّ الورقة منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من النّاس ، و عن يمين الشّجرة عين مطهّرة مزكّية ، قال : فيسقون منها شربة شربة فيطهّر الله بها قلوبهم من الحسد ، و يسقط عن أبشارهم الشعر ، وذلك قول الله عزّوجلّ : « وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً » من تلك العين المطهّرة .

قال : ثمّ ينصرفون إلى عين اُخرى عن يسار الشّجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً ، قال : ثمّ يوقف بهم قدّام العرش و قد سلموا من الآفات و الأسقام والحرّ والبرد أبداً ، قال : فيقول الجبار جلّ ذكره للملائكة الّذين معهم : احشروا أوليائي إلى الجنّة ولا توقفوهم مع الخلائق ، فقد سبق رضاي عنهم و وجبت رحمتي لهم ، وكيف اُريد أن اُوقفهم مع أصحاب الحسنات و السيّئات ؟ قال : فتسوقهم الملائكة إلى الجنّة فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة

---

* أورده على بن إبراهيم فى تفسيره مع اختلاف فى ألفاظه كما تقدم تحت رقم ٢٩ .

(١) الخطام : حبل يجعل فى عنق البعير ويثنى فى خطمه . كل ما وضع فى أنف البعير ليقاد به . الجدل جمع الجديل : الحبل الفتول . و الارجوان تقدم ضبطه ومعناه آنفاً .

ضربة عظيمة تصرّ[١] صريراً (فيبلغ خ ل) يبلغ صوت صريرها كلّ حوراء أعدّها الله عزّ وجلّ لأوليائه في الجنان ، فيتباشرون بهم إذا سمعوا صرير الحلقة فيقول بعضهم (فيتباشرن بهم إذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهنّ ظ) لبعض : قد جاءنا أولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنّة وتشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميّين فيقلن : مرحباً بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم ! و يقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك .

فقال عليٌّ عليه السلام : يا رسول الله أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ : «غرف مبنيّة من فوقها غرف» بما ذا بنيت يا رسول الله ؟ فقال : يا عليّ تلك غرف بناها الله عزّ و جلّ لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد ، سقوفها الذهب محبوكة بالفضّة ، لكلّ غرفة منها ألف باب من الذهب ، على كلّ باب منها ملك موكّل به ، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفة و حشوها المسك و الكافور و العنبر ، وذلك قول الله عزّ و جلّ : « و فرش مرفوعة » إذا اُدخل المؤمن إلى منازله في الجنّة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة اُلبس حلل الذهب والفضّة والياقوت والدرّ منظوم[٢] في الإكليل تحت التاج .

قال : واُلبس سبعين حلّة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضّة واللّؤلؤ والياقوت الأحمر ، فذلك قوله عزّ وجلّ : «يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير» فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً ، فإذا استقرّ بوليّ الله عزّ وجلّ منازله في الجنان استأذن عليه الملك الموكّل بجنانه ليهنّئه بكرامة الله عزّ وجلّ إيّاه ، فيقول له خدّام المؤمن من الوصفاء والوصائف : مكانك فإنّ وليّ الله قد اتّكأ على أريكته وزوجته الحوراء تهيّأ له[٣] فاصبر لوليّ الله ، قال : فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها وعليها سبعون حلّة منسوجة بالياقوت واللّؤلؤ والزبرجد من مسك وعنبر ،[٤] وعلى رأسها تاج الكرامة ، وعليها نعلان من

---

(١) في المصدر : ضربة ، فتصر صريراً اه . م

(٢) في المصدر : المنظوم . م

(٣) الصحيح : تهيأت له .

(٤) الصحيح كما تقدم : والزبرجد صبغن بمسك وعنبر .

ذهب(١) مكلّلتان بالياقوت واللّؤلؤ ، شراكهما ياقوت أحمر ، فإذا دنت من وليّ الله فهمّ أن يقوم إليها شوقاً فتقول له : يا وليّ الله ليس هذا يوم تعب ولانصب فلاتقم ، أنا لك و أنت لي ، فيعتنقان(٢) مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لايملّها ولاتملّه ، قال : فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته درّة مكتوب فيها : أنت يا وليّ الله حبيبي ، وأنا الحوراء حبيبتك إليك تناهت نفسي ، وإليّ تناهت نفسك ، ثمّ يبعث الله إليه ألف ملك يهنّؤونه بالجنّة و يزوّجونه بالحوراء ، قال : فينتهون إلى أوّل باب من جنانه فيقولون للملك الموكّل بأبواب جنانه : استأذن لنا على وليّ الله فإنّ الله بعثنا إليه نهنّئه ، فيقول لهم الملك : حتّى أقول للحاجب ، فيعلمه مكانكم .

قال : فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه و بين الحاجب ثلاث جنان حتّى ينتهي إلى أوّل باب ، فيقول للحاجب : إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين ليهنّؤوا وليّ الله وقد سألوني أن آذن لهم عليه ، فيقول الحاجب : إنّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته الحوراء ، قال : وبين الحاجب وبين وليّ الله جنّتان ، قال : فيدخل الحاجب إلى القيّم فيقول له : إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العزّة يهنّؤون وليّ الله فاستأذن ،(٣) فيتقدّم القيّم إلى الخدّام فيقول لهم : إنّ رسل الجبّار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم الله يهنّؤون وليّ الله فأعلموه بمكانهم ، قال : فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على وليّ الله وهو في الغرفة ولها ألف باب ، و على كلّ باب من أبوابها ملك موكّل به ، فإذا اُذن للملائكة بالدخول على وليّ الله فتح كلّ ملك بابه الموكّل به ،(٤) قال : فيدخل القيّم كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة ، قال : فيبلّغونه رسالة الجبّار جلّ وعزّ ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ : « والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب » من أبواب الغرفة « سلام عليكم » إلى آخر الآية .

---

(١) في التفسير : وفي رجليها نعلان من ذهب .

(٢) في المصدر : قال : فيعتنقان . م

(٣) في المصدر : فاستأذن لهم . م

(٤) في التفسير هنا زيادة راجع الخبر المتقدم تحت رقم ٢٩ .

قال : و ذلك قوله عزّ وجلّ : « و إذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً و ملكاً كبيراً » يعني بذلك وليّ الله وماهو فيه من الكرامة والنّعيم والملك العظيم الكبير ، إنّ الملائكة من رسل الله عزّ ذكره يستأذنون عليه ، فلا يدخلون عليه إلّا بإذنه ، فذلك[1] الملك العظيم الكبير .

قال : و الأنهار تجري من تحت مساكنهم ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ : « تجري من تحتهم الأنهار » والثّمار دانية منهم وهو قوله عزّ وجلّ : « ودانية عليهم ظلالها و ذلّلت قطوفها تذليلاً » من قربها منهم يتناول المؤمن من النّوع الّذي يشتهيه من الثّمار بفيه وهو متّكىء ، وإنّ الأنواع من الفاكهة ليقلن لوليّ الله : يا وليّ الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي ، قال : وليس من مؤمن في الجنّة إلّا وله جنان كثيرة معروشات و غير معروشات ، وأنهار من خمر ، وأنهار من ماء ، وأنهار من لبن ، وأنهار من عسل ، فإذا دعى وليّ الله بغذائه اُتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمّي شهوته ، قال : ثمّ يتخلّى مع إخوانه ويزور بعضهم بعضاً ، ويتنعّمون في جنّات في ظلّ ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس ، وأطيب من ذلك لكلّ مؤمن سبعون زوجة حوراء و أربع نسوة من الآدميّين ، والمؤمن ساعة مع الحوراء وساعة مع الآدميّة ، وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متّكئاً ينظر بعض المؤمنين إلى بعض ، وإنّ المؤمن ليغشاه شعاع نور وهو على أريكته ويقول لخدّامه : ماهذا الشّعاع اللّامع لعلّ الجبّار لحظني ؟ فيقول له خدّامه : قدّوس قدّوس جلّ جلاله ، بل هذه حوراء من نسائك ممّن لم تدخل بها بعد أشرفت عليك من خيمتها شوقاً إليك وقد تعرّضت لك وأحبّت لقاءك ، فلمّا أن رأتك متّكئاً على سريرك تبسّمت نحوك شوقاً إليك ، فالشّعاع الّذي رأيت و النّور الّذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه و رقّته ، فيقول وليّ الله : ائذنوا لها فتنزل إليّ ، فيبتدر إليها ألف وصيف و ألف وصيفة يبشّرونها بذلك ، فتنزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حلّة منسوجة بالذهب والفضّة ، مكلّلة بالدرّ و الياقوت و الزبرجد ، صبغهنّ المسك والعنبر بألوان مختلفة ، يرى مخّ ساقها من وراء سبعين

---

(١) في المصدر : فلذلك . م

حلّة ، طولها سبعون ذراعاً ، وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع ، فإذا دنت من وليّ الله أقبل الخدّام بصحاف الذهب و الفضّة فيها الدرّ والياقوت و الزبرجد ، فينثرونها عليها ، (١) ثمّ يعانقها وتعانقه فلا تملّ ولا يملّ .

قال : ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : أمّا الجنان المذكورة في الكتاب فإنّهنّ جنّة عدن ، و جنّة الفردوس ، وجنّة نعيم ، و جنّة المأوى ؛ قال : وإنّ لله عزّ وجلّ : جناناً محفوفة بهذه الجنان ، و إنّ المؤمن ليكون له من الجنان ما أحبّ واشتهى يتنعّم فيهنّ كيف يشاء ، وإذا أراد المؤمن شيئاً إنّما دعواه إذا أراد (٢) أن يقول : سبحانك اللّهمّ ، فإذا قالها تبادرت إليه الخدّام بما اشتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به ، وذلك قول الله جلّ وعزّ : « دعويهم فيها سبحانك اللّهمّ وتحيّتهم فيها سلام » يعني الخدّام ، قال : « و آخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين » يعني بذلك عند ما يقضون من لذّاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عزّ وجلّ عند فراغهم ، وأمّا قوله : « اُولئك لهم رزق معلوم » قال : يعلمه الخدّام فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إيّاه ، وأمّا قوله عزّ وجلّ : « فواكه وهم مكرمون » قال : فإنّهم لا يشتهون شيئاً في الجنّة إلّا اُكرموا به . « الروضة ص٩٥-١٠٠ »

٩٩ - **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن شاذان ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لي أبي : إنّ في الجنّة نهراً يقال له جعفر ، على شاطئه الأيمن درّة بيضاء فيها ألف قصر ، في كلّ قصر ألف قصر لمحمّد و آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، وعلى شاطئه الأيسر درّة صفراء فيها ألف قصر ، في كلّ قصر ألف قصر لإبراهيم و آل إبراهيم عليهم السلام . « الروضة ص١٥٢ »

١٠٠ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الحلبيّ قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فيهنّ خيرات حسان » قال : هنّ صوالح المؤمنات العارفات ، قال : قلت : « حور مقصورات في الخيام » قال : الحور هنّ البيض

---

(١) في نسخة : فينثرونها عليهما .

(٢) في المصدر : شيئاً اواشتهى انما دعواه فيها اذا اراد اه . م

المضمومات (المضمرات خ ل) المخدّرات في خيام الدرّ والياقوت والمرجان، لكلّ خيمة أربعة أبواب، على كلّ باب سبعون كاعباً حجاباً لهنّ، ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره ليبشّر الله عزّ وجلّ بهنّ المؤمنين. «الروضة ص١٥٦-١٥٧»

بيان: المضمومات أي المصونات المستورات، و في بعض النسخ المضمرات، و لعلّه استعير من تضمير الفرس وهو أن تعلّفه حتّى يسمن ثمّ تردّه إلى القوت، أو كناية عن دقّة أوساطهنّ كما يحمد الفرس الضامر البطن.(١)

١٠١ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن يزيد النّوفليّ، عن الحسين بن أعين أخي مالك بن أعين قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الرجل للرّجل: جزاك الله خيراً ما يعني به؟ قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ خيراً نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حافتي ذلك النّهر جواري نابتات، كلّما قلعت واحدة نبتت اُخرى، سمّي بذلك النهر وذلك قوله: «فيهنّ خيرات حسان» وإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً فإنّما يعني بذلك تلك المنازل الّتي أعدّها الله عزّ و جلّ لصفوته و خيرته من خلقه. «الروضة ص ٢٣٠-٢٣١»

١٠٢ - وعنه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ في الجنّة نهراً حافتاه حور نابتات، فإذا مرّ المؤمن بإحداهنّ فأعجبته اقتلعها فأنبت الله عزّ وجلّ مكانها. «الروضة ص ٢٣١»

١٠٣ - **نهج**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الجنّة: درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات، لا ينقطع نعيمها، ولا يظعن مقيمها، ولا يهرم خالدها، ولا ييأس ساكنها.

١٠٤ - **نبه، نهج**: قال عليه السلام: فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اُخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذّاتها وزخارف مناظرها، ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيّبت عروقها (٢) في كثبان المسك على سواحل أنهارها، وفي

---

(١) أو بمعنى المخفيات والمستورات، ولعله أنسب بالاية.

(٢) اصطفق العود: تحركت أوتاره. الاشجار: اهتزت بالريح.

تعليق كبائس اللّؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها ، و طلوع تلك الثّمار مختلفة في غلف أكمامها ، تجنى من غير تكلّف فتأتي على منية مجتنيها ، و يطاف على نزّالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفّقة ، والخمور المروّقة ، (١) قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتّى حلّوا دار القرار ، وأمنوا نقلة الأسفار ، (٢) فلو شغلت قلبك أيّها المستمع بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة (٣) لزهقت نفسك شوقاً إليها ، ولتحمّلت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالاً بها ، جعلنا الله و إيّاكم ممّن سعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته . « نبه ج١ص٦٨ »

بيان : لعزفت أي زهدت . والزخرف : الذهب وكلّ مموّه . والاصطفاق الاضطراب ، ويروى : اصطفاف أشجار أي انتظامها صفّاً . والكبائس جمع كباسة وهي العذق التامّ بشماريخه ورطبه . والعساليج : الأغصان ، و كذا الأفنان . قوله عليه السلام : فتأتي علي منية مجتنيها أي لا يترك له منية أصلاً . وقال الفيروزآباديّ : التصفيق : تحويل الشراب من إناء إلى إناء ممزوجاً ليصفو وقال : الرواق : الصّافي من الماء وغيره والمعجب . ويقال : زهقت نفسه أي مات .

١٠٥ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : و اعلموا أنّ من يتّق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلم ، و يخلّده فيما اشتهت نفسه ، وينزله منزل الكرامة عنده ، في دار اصطنعها لنفسه ، ظلّها عرشه ، ونورها بهجته ، و زوّارها ملائكته ، و رفقاؤها رسله ؛ ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله ، رافق بهم رسله ، وأزارهم ملائكته ، و أكرم أسماعهم عن أن تسمع حسيس نار أبداً ، و صان أجسادهم أن تلقى لغوباً و نصباً ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

١٠٦ - **م** : قال صلّى الله عليه وآله : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله عند حنين الجذع بمفارقته صلّى الله عليه وآله و صعوده المنبر : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ حنين خزّان الجنان وحورها و قصورها

---

(١) روق الشراب : صفاه .

(٢) الى هنا ينتهى مافى تنبيه الخواطر . م

(٣) المونقة : المعجبة .

إلى من يوالي محمّداً وعليّاً و آلهما الطيّبين و يبرء من أعدائهما لأشدّ من حنين هذا الجذع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنّ الّذي يسكّن حنينهم وأنينهم ما يرد عليهم من صلاة أحدكم معاشر شيعتنا على محمّد وآله الطيّبين، أو صلاة نافلة، أو صوم، أو صدقة، وإنّ من عظيم ما يسكّن حنينهم إلى شيعة محمّد وعليّ ما يتّصل بهم من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين، ومعونتهم لهم على دهرهم، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض: لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطيء عنكم إلّا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان بإسداء المعروف إلى إخوانه المؤمنين، وأعظم من ذلك ممّا يسكّن حنين سكّان الجنان وحورها إلى شيعتنا ما يعرّفهم الله من صبر شيعتنا على التقيّة، (١) فحينئذ تقول خزّان الجنان وحورها: لنصبرنّ على شوقنا إليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم و أئمّتهم، و كما يتجرّعون الغيظ ويسكتون عن إظهار الحقّ لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرّته، فعند ذلك يناديهم ربّنا عزّ و جلّ: يا سكّان جناني و يا خزّان رحمتي ما لبخل أخّرت عنكم أزواجكم وساداتكم، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم إخوانهم المؤمنين، والأخذ بأيدي الملهوفين، و التنفيس عن المكروبين، و بالصّبر على التقيّة من الفاسقين الكافرين، حتّى إذا استكملوا أجزل كراماتي نقلتهم إليكم على أسرّ الأحوال و أغبطها فابشروا، فعند ذلك يسكن حنينهم وأنينهم.

أقول: سيأتي تمامه في أبواب معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله.

١٠٧ - **فس**: و الدليل على أنّ الجنان في السماء قوله تعالى: «لا تفتّح لهم أبواب السّماء ولا يدخلون الجنّة» و الدليل على أنّ النّار في الأرض قوله تعالى في سورة مريم: «فوربّك لنحشرنّهم والشّياطين ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّاً» ومعنى حول جهنّم البحر المحيط بالدنيا يتحوّل نيراناً، وهو قوله تعالى: «وإذا البحار سجّرت» ومعنى جثيّاً أي على ركبهم، ثمّ قال تعالى: «ونذر الظالمين فيها جثيّاً» يعني في الأرض إذا تحوّلت نيراناً. «ص٢١٦»

---

(١) في التفسير المطبوع هكذا: من صبر شيعتنا على التقية و استعماله التورية ليسلموا بهما من كفرة عباد الله وفسقتهم.

١٠٨ - م : قال عليه السلام في قوله تعالى : « و إذ أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطور » بعد بيان أمر الله في الكتاب لبني إسرائيل أن يقرّوا بمحمّد و آله ، و عدم قبولهم ، و رفع الجبل فوقهم ، ثمّ إقرار بعضهم باللّسان دون القلب ، قال : فنظر القوم إلى الجبل وقد صار قطعتين : قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد و ترقى حتّى خرقت السّماوات وهم ينظرون إليها ألى أن صارت إلى حيث لا تلحقها أبصارهم ، وقطعة صارت ناراً ووقعت على الأرض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها و غابت عن عيونهم ، فقالوا : ما هذان المفترقان من الجبل ؛ فرق صعد لؤلؤاً ، و فرق انحطّ ناراً ؟ قال لهم موسى : أمّا القطعة الّتي صعدت في الهواء فإنّها وصلت إلى السّماء فخرقتها إلى أن لحقت بالجنّة ، فاُضعفت أضعافاً كثيرة لايعلم عددها إلّا الله ، وأمر الله أن يبنى منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكين مشتملة على أنواع النّعم الّتي وعدها المتّقين من عباده من الأشجار و البساتين و الثمار و الحور الحسان والمخلّدين من الولدان كاللّئالي المنثورة وسائر نعيم الجنّة و خيراتها ، وأمّا القطعة الّتي انحطّت إلى الأرض فخرقتها ثمّ الّتي تليها إلى أن لحقت بجهنّم فاُضعفت أضعافاً كثيرة ، وأمر الله تعالى أن يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور و دور ومساكن ومنازل مشتملة على أنواع العذاب الّتي وعدها الله الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغسّاقها وأودية قيحها و دمائها و صديدها و زبانيتها بمرزباتها وأشجار زقّومها وضريعها وحيّاتها وعقاربها وأفاعيها وقيودها وأغلالها و سلاسلها وأنكالها ، وسائرأنواع البلايا والعذاب المعدّ فيها .

١٠٩ - م : في قوله تعالى : «ختم الله على قلوبهم » و ساق حكاية عليّ عليه السلام إلى أن قال : ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يعلم من الحساب مالا يبلغه عقول الخلق ، إنّه يضرب ألفاً و سبعمائة في ألف و سبعمائة ثمّ ماارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرّة ، ثمّ آخر ما يرتفع من ذلك عدد مايهبه الله لك يا عليّ في الجنّة من القصور : قصر من ذهب ، وقصر من فضّة ، وقصر من لؤلؤ ، وقصر من زبرجد ، وقصر من جوهر ، وقصر من نور ربّ العزّة ، وأضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب

تطير بين سماء الجنّة وأرضها ، فقال عليّ عليه السلام : حمداً لربّي وشكراً .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهذا العدد فهو عدد من يدخلهم الجنّة و يرضى عنهم لمحبّتهم لك ، و أضعاف هذا العدد من يدخلهم النّار من الشّياطين والجنّ والإنس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم إيّاك .

١١٠ ـ **م** : في قوله تعالى : « وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله » قال : فمنهم من يقول : قد كنت لعليّ عليه السلام بالولاية شاهداً ، ولآل محمّد صلى الله عليه وآله محبّاً ، وهو في ذلك كاذب يظنّ أنّ كذبه ينجيه ، فيقال لهم : سوف نستشهد على ذلك عليّاً عليه السلام فتشهد أنت يا أباالحسن فتقول : الجنّة لأوليائي شاهدة ، والنّار لأعدائي شاهدة ، فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنّة ونسيمها فاحتملته فأوردته إلى أعلى غرفها وأحلّته دارالمقامة من فضل ربّه ، لايمسّهم فيها نصب ولا يمسّهم فيها لغوب ، ومن كان منهم كاذباً جاءته سموم النّار وحميمها وظلّها الّذي هو ثلاث شعب لاظليل ولايغني من اللّهب فتحمله وترفعه في الهواء وتورده نار جهنّم . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وكذلك أنت قسيم الجنّة والنّار تقول : هذا لي ، وهذا لك .

١١١ ـ **م** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره أعانه الله على أمره ، ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال وعبور تلك الخنادق من النّار حتّى لايصيبه من دخانها ، وعلى سمومها ، وعلى عبور الصّراط إلى الجنّة أمناً ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : وإنّ الله عزّ وجلّ إذا كان أوّل يوم من شعبان أمر بأبواب الجنّة فتفتح ، ويأمر شجرة طوبى فتطلع أغصانها على هذه الدنيا ، ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ : يا عباد الله هذه أغصان شجرة طوبى فتعلّقوا بها تؤدّيكم إلى الجنان وهذه أغصان شجرة الزقّوم فإيّاكم وإيّاها لا تؤدّيكم إلى الجحيم ، ثمّ قال : فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من تعاطى باباً من الخير في هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة طوبى فهو مؤدّيه إلى الجنان ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فمن تطوّع لله بصلاة في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن ، ومن تصدّق في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن ، ومن عفا عن مظلمة فقد تعلّق منه بغصن ، ومن أصلح بين المرء وزوجه والوالد

وولده والقريب وقريبه والجار وجاره والأجنبيّ وأجنبيّه فقد تعلّق منه بغصن، ومن خفّف عن معسر من دينه أو حطّ عنه فقد تعلّق منه بغصن، ومن نظر في حسابه فرأى ديناً عتيقاً قد يئس منه صاحبه فأدّاه فقد تعلّق منه بغصن، و من كفّل يتيماً فقد تعلّق منه بغصن، ومن كفّ سفيهاً عن عرض مؤمن فقد تعلّق منه بغصن، ومن قعد لذكر الله ولنعمائه يشكره فقد تعلّق منه بغصن، و من عاد مريضاً و من شيّع فيه جنازة و من عزّى فيه مصاباً فقد تعلّق منه بغصن، ومن برّ فيه والديه أو أحدهما في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن، ومن كان أسخطهما قبل هذا اليوم فأرضاهما في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن، وكذلك من فعل شيئاً من سائر أبواب الخير في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن.

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً و إنّ من تعاطى باباً من الشرّ والعصيان في هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان الزقّوم فهو مؤدّيه إلى النّار، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً فمن قصر في صلاته المفروضة وضيّعها فقد تعلّق بغصن منه، ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يشكو إليه سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه و يقوم مقامه فتركه يضيع و يعطب ولم يأخذ بيده فقد تعلّق بغصن منه، ومن اعتذر إليه مسيء فلم يعذره ثمّ لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته بل أربى عليه فقد تعلّق بغصن منه، ومن أفسد بين المرء و زوجه، أو الوالد و ولده، أو الأخ وأخيه، أو القريب و قريبه، أو بين جارين أو خليطين أو أجنبيّين فقد تعلّق بغصن منه، ومن شدّد على معسر وهو يعلم إعساره فزاد غيظاً و بلاءً فقد تعلّق بغصن منه، ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدّى عليه حتّى أبطل دينه فقد تعلّق بغصن منه، ومن جفى يتيماً(١) و آذاه وتهضّم ماله فقد تعلّق بغصن منه، ومن وقع في عرض أخيه المؤمن وحمل النّاس على ذلك فقد تعلّق بغصن منه، ومن تغنّى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلّق بغصن منه، ومن قعد يعدّد قبائح أفعاله في الحروب و أنواع ظلمه لعباد الله فافتخر بها فقد تعلّق بغصن منه،

---

(١) في نسخة: ومن جنى يتيماً.

ومن كان جاره مريضاً فترك عيادته استخفافاً بحقّه فقد تعلّق بغصن منه ، و من مات جاره فترك تشييع جنازته تهاوناً به فقد تعلّق بغصن منه ، ومن أعرض عن مصاب وجفاه إزراءً عليه و استصغاراً له فقد تعلّق بغصن منه ، ومن عقّ والديه أو أحدهما فقد تعلّق بغصن منه ، ومن كان قبل ذلك عاقّاً لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلّق بغصن منه ، وكذا من فعل شيئاً من سائر أبواب الشرّ فقد تعلّق بغصن منه ؛ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ المتعلّقين بأغصان شجرة الزقّوم تخفضهم تلك الأغصان إلى الجحيم . ثمّ رفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إلى السّماء مليّاً وجعل يضحك ويستبشر ، ثمّ خفض طرفه إلى الأرض فجعل يقطب ويعبس .

ثمّ أقبل على أصحابه ثمّ قال : والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لقد رأيت شجرة طوبى ترتفع أغصانها وترفع المتعلّقين بها إلى الجنّة ، ورأيت منهم من تعلّق منها بغصن و منهم من تعلّق بغصنين أو بأغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات ، وإنّي لأرى زيد بن حارثة فقد تعلّق بعامّة أغصانها فهي ترفعه إلى أعلى علائها فبذلك ضحكت و استبشرت ؛ ثمّ نظرت إلى الأرض فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لقد رأيت شجرة الزقّوم تنخفض أغصانها و تخفض المتعلّقين بها إلى الجحيم ، ورأيت منهم من تعلّق بغصن ، ومنهم من تعلّق بغصنين ، أو بأغصان على حسب اشتمالهم على القبائح ، و إنّي لأرى بعض المنافقين قد تعلّق بعامّة أغصانها فهي تخفضه إلى أسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت .

ثمّ أعاد رسول الله صلى الله عليه وآله بصره إلى السماء ينظر إليها مليّاً وهو يضحك ويستبشر ، وإلى الأرض ينظر إليها مليّاً وهو يقطب و يعبس ، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : يا عباد الله أما لو رأيتم ما رآه نبيّكم محمّد إذاً لأظمأتم لله بالنّهار أكبادكم ، ولجوّعتم له بطونكم ، ولأسهرتم له ليلكم ، ولأنصبتم فيه أقدامكم وأبدانكم ، ولأنفدتم بالصّدقة أموالكم ، وعرّضتم للتلف في الجهاد أرواحكم ؛ قالوا : وماهو يارسول الله فداك الآباء والاُمّهات والبنون والبنات والأهلون والقرابات ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحق نبيّاً لقد رأيت تلك الأغصان من شجرة طوبى عادت إلى الجنّة فنادى منادي ربّنا خزّانها : يا ملائكتي انظروا كلّ من تعلّق بغصن من أغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا إلى

مقدار منتهى ظلّ ذلك الغصن فأعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصوراً و دوراً وخيرات ، فاُعطوا ذلك ، فمنهم من اُعطي مسيرة ألف سنة من كلّ جانب ، ومنهم من اُعطي ضعفه ، ومنهم من اُعطي ثلاثة أضعافه ، أوأربعة أضعافه ، أو أكثر من ذلك على قدر قوّة إيمانهم وجلالة أعمالهم ، ولقد رأيت صاحبكم زيدبن حارثة اُعطي ألف ضعف ما اُعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوّة الايمان وجلالة الأعمال ، فلذلك ضحكت واستبشرت ، ولقد رأيت تلك الأغصان من شجرة الزقّوم عادت إلى النّار فنادى منادي ربّنا خزّانها : انظروا كلّ من تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم في هذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ حرّ ذلك الغصن و ظلمته فابنوا له مقاعد من النّار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور نيران وبقاع نيران وحيّات و عقارب وسلاسل و أغلال و قيود و أنكال يعذّب بها ، فمنهم من اُعدّ له فيها مسيرة سنة ، أوسنتين ، أومائةسنة ، أو أكثر على قدر ضعف إيمانهم و سوء أعمالهم ، ولقد رأيت لبعض المنافقين ألف ضعف ما اُعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشرّه فلذلك قطبت وعبست .

ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أقطار الأرض و أكنافها فجعل يتعجّب تارة ، و ينزعج تارة ، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته ، والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم إلى شياطينهم ؛ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّي لأرى المتعلّقين بأغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشّياطين ليغووهم ، فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويثخنونهم و يطردونهم عنهم ، وناداهم منادي ربّنا : يا ملائكتي ألا فانظروا كلّ ملك في الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الّذي تعلّق به متعلّق فقاتلوا الشّياطين عن ذلك المؤمن وأخّروهم عنه ، و إنّي لأرى بعضهم وقد جاءه من الأملاك من ينصره على الشّياطين و يدفع عنه المردة - و ساق الحديث إلى أن بيّن فضل شهر رمضان ، و حال من رعى حرمته و من لم يرعها ، وما يقال لهذين الصنفين يوم القيامة إلى أن قال - : فهم في الجنّة خالدون لايشيبون فيها ولا يهرمون ، ولا يتحوّلون عنها ولايخرجون ، ولا يقلقون فيها ولايغتمّون ، فهم فيها سارّون مبتهجون آمنون مطمئنّون ، ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، و أنتم في النّار خالدون تعذّبون

فيها و تهانون ، و من نيرانها إلى زمهريرها تنقلون ، وفي حميمها تغتسلون ، و من زقومها تطعمون ، و بمقامعها تقمعون ، و بضروب عذابها تعاقبون ، الأحياء أنتم فيها ولاتموتون أبداً الآبدين إلّا من لحقته منكم رحمة ربّ العالمين ، فخرج منها بشفاعة محمّد أفضل النبيّين بعد العذاب الأليم والنكال الشديد .

١١٢ ـ **لي** : عن أنس بن مالك قال : توفّي ابن لعثمان بن مظعون فاشتدّ حزنه عليه حتّى اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه ، فبلغ ذلك رسول الله فأتاه فقال له : يا عثمان إنّ الله تبارك و تعالى لم يكتب علينا الرهبانيّة ، إنّما رهبانيّة اُمّتي الجهاد في سبيل الله ، يا عثمان بن مظعون للجنّة ثمانية أبواب ، وللنار سبعة أبواب ، فما يسرّك[1] أن لا تأتي باباً منها إلّا وجدت ابنك إلى جنبك ، آخذاً بحجزتك ، يشفع لك إلى ربّك ؟ قال : بلى ، ثمّ قال : يا عثمان من صلّى صلاة الفجر في جماعة ثمّ جلس يذكر الله عزّ وجلّ حتّى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة ، ما بين درجتين[2] كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ، ومن صلّى الظهر في جماعة كان له في جنّات عدن خمسون درجة بعد ما بين كلّ درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة . «ص٤٠»

أقول : سيأتي بتمامه في باب الرهبانيّة .

١١٣ ـ **لي** : بالإسناد الّذي سيأتي في باب فضائل شهر رجب عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ ﷺ قال : من صام من رجب يوماً أغلق باباً من أبواب النيران ؛[3] ثمّ قال : ومن صام من رجب ثلاثة أيّام جعل الله بينه وبين النار خندقاً أو حجاباً طوله مسيرة سبعين عاماً ؛ ثمّ قال : ومن صام من رجب سبعة أيّام فإنّ لجهنّم سبعة أبواب يغلق الله عليه بصوم كلّ يوم باباً من أبوابها ؛ ومن صام من رجب ثمانية أيّام فإنّ للجنّة ثمانية أبواب يفتح الله له بصوم كلّ يوم باباً من أبوابها ، وقال له : ادخل من أيّ أبواب الجنان شئت ؛ ثمّ قال : ومن صام من رجب أربعة عشر يوماً أعطاه الله من الثواب

---

(١) في المصدر : أفما يسرك اه .م.

(٢) « : ما بين كل درجتين اه .م.

(٣) « : النار . م

مالاعين رأت ولا اُذن سمعت ولاخطر على قلب بشر من قصور الجنان الّتي بنيت بالدرّ والياقوت ؛ ثمّ قال : ومن صام من رجب ستّة عشر يوماً كان في أوائل من يركب على دوابّ من نور تطير بهم في عرصة الجنان إلى دار الرحمن ؛ ثمّ قال : ومن صام من رجب ثمانية عشر يوماً زاحم إبراهيم في قبّته في قبّة الخلد على سرر الدرّ والياقوت ؛ ومن صام من رجب تسعة عشر يوماً بنى الله له قصراً من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم وإبراهيم عليهما السلام في جنّة عدن فيسلّم عليهما ويسلّمان عليه تكرمة له وإيجاباً لحقّه ؛ ثمّ قال : ومن صام من رجب ثلاثين يوماً نادى مناد من السّماء : ياعبدالله أمّا مامضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقي ، وأعطاه الله عزّ وجلّ في الجنان كلّها في كلّ جنّة أربعين ألف مدينة من ذهب في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر ، في كلّ قصر أربعون ألف ألف بيت ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة من ذهب ، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة ، في كلّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام والشراب ، لكلّ طعام و شراب من ذلك لون على حدة ، وفي كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير من ذهب ، طول كلّ سرير ألفا ذراع في ألفي ذراع ، على كلّ سرير جارية من الحور ، عليها ثلاثمائة ألف ذؤابة من نور ، تحمل كلّ ذؤابة منها ألف ألف وصيفة تغلفها بالمسك والعنبر إلى أن يوافيها صائم رجب ؛ الحديث « ص٣١٩-٣٢٢ »

١١٤ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر ، عن أيّوب بن محمّد ، عن سعد بن مسلمة ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ السّخاء شجرة من أشجار الجنّة لها أغصان متدلّية في الدنيا ، فمن كان سخيّاً تعلّق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى الجنّة ؛ والبخل شجرة من أشجار النار لها أغصان متدلّية في الدنيا فمن كان بخيلاً تعلّق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى النار . «ص ٣٠٢»

١١٥ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق ، عن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يصلّي وعليه خاتم حديد قال : لا ، ولا يتختّم

به الرجل لأنّه من لباس أهل النّار ، وقال : لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلّي فيه لأنّه من لباس أهل الجنّة . « ص١٢٣ »

١١٦ ـ فر : عن ابن عبّاس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة ، فقال لها ـ وساق الحديث في أحوال القيامة إلى أن قال ـ : فتقولين : يا ربّ أرني الحسن والحسين ، فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دماً وهو يقول : يا ربّ خذ لي اليوم حقّي ممّن ظلمني ، فيغضب عند ذلك الجليل و يغضب لغضبه جهنّم والملائكة أجمعون ، فتزفر جهنّم عند ذلك زفرة ، ثمّ يخرج فوج من النّار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم و أبناء أبنائهم ، فيقولون : يا ربّ إنّا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنّم : خذوهم بسيماهم : بزرقة العيون ، وسواد الوجوه ، وخذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار ، فإنّهم كانوا أشدّ على أولياء الحسين من آبائهم الّذين حاربوا الحسين فقتلوه ، فتسمع أشهقتهم (١) في جهنّم ـ وساق الحديث إلى أن قال : فإذا بلغت باب الجنّة تلقّتك اثنتا عشر ألف حوراء لم يلتقين أحداً قبلك ولا يلتقين أحداً كان بعدك ، بأيديهم حراب من نور ، على نجائب من نور جعلها (٢) من الذهب الأصفر و الياقوت الأحمر ، أزمّتها من لؤلؤ رطب ، على كلّ نجيب أبرقة (٣) من سندس منضود ، فإذا دخلت الجنّة تباشر بك أهلها ، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد من نور فيأكلون منها والنّاس في الحساب ، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون وإذا استقرّ أولياء الله في الجنّة زارك آدم ومن دونه من النبيّين ، وإنّ في بطنان الفردوس اللّؤلؤتين من عرق واحد : لؤلؤة بيضاء ، ولؤلؤة صفراء ، فيها قصور ودور فيها سبعون ألف دار ، البيضاء منازل لنا ولشيعتنا ، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين . « ص١٧١ـ١٧٢ »

بيان : الأبرق : كلّ شيء اجتمع فيه سواد وبياض .

١١٧ ـ ما : عن أبي منصور السكّري ، عن جدّه عليّ بن عمر ، عن إسحاق بن

---

(١) فى المصدر : شهيقهم م

(٢) الظاهر : رحائلها ؛ و فى المصدر : حمائلها .

(٣) فى المصدر : نمرقة اه . م

مروان القطّان ، عن أبيه ، عن عبيد بن مهران العطّار ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه وعن جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيهما ، عن جدّهما عليهما السلام قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأبرد من الثلج ، و أطيب من المسك ، منها طينة ⁽¹⁾ خلقنا الله عزّ وجلّ منها وخلق منها شيعتنا ، ⁽²⁾ وهي الميثاق الّذي أخذ الله عزّ وجلّ عليه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال عبيد : فذكرت لمحمّد ابن عليّ بن الحسين هذا الحديث قال : صدقت ⁽³⁾ هكذا أخبرني أبي ، عن جدّي ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله . «ص١٩٤»

١١٨ ـ ع : الطالقانيّ ، عن محمّد بن يوسف الحلّال ، عن محمّد بن الخليل ، عن عبدالله بن بكر ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : سأل عبدالله بن سلام النبيّ صلى الله عليه وآله عن أوّل طعام أهل الجنّة ، فقال صلى الله عليه وآله : وأمّا أوّل طعام يأكله أهل الجنّة فزيادة كبد الحوت ؛ الخبر . «ص٤٢ ـ ٤٣»

بيان : قال الكرمانيّ في شرح البخاريّ : زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلّقة بالكبد وهي أهنأها وأطيبها .

١١٩ ـ ع : عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن إبراهيم بن موسى الفرّاء ، عن محمّد بن ثور ، عن جعفر بن يحيى بن أبي كثير ، عن عبدالله ابن مرّة ، عن ثوبان أنّ يهوديّاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله عن مسائل فكان فيما سأله : فما أوّل ما يأكله أهل الجنّة إذا دخلوها ؟ قال : كبد الحوت ، قال : فما شرابهم على أثر ذلك ؟ قال : السلسبيل ، قال : صدقت ؛ الخبر .

١٢٠ ـ فر : عن الحسين بن سعيد ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : طوبى شجرة في الجنّة غرسها الله بيده ، ونفخ فيه من روحه تنبت الحليّ و الحلل و الثمار ، متدلّية على أفواه أهل الجنّة ، و إنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة في

---

(١) في المصدر : فيها طينة اه . م

(٢) في المصدر بعد ذلك : فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي اه . م

(٣) في المصدر : فقال : صدقك يحيى بن عبدالله ، هكذا اه . م

منزل (١) عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام لم يحرمها وليّه ، ولن ينالها عدوّه . «ص٧٦»

١٢١ - فر : عن جعفر بن أحمد رفعه ، عن سلمان رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : والله ياعليّ إنّ شيعتك ليؤذن لهم في الدخول عليكم في كلّ جمعة ، و إنّهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السّماء ، وإنّكم لفي أعلى علّيّين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه ؛ الخبر . «ص ١٣٠»

١٢٢ - فر : جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسيّ رفعه ، عن أبي ذرّ رحمه الله ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر المعراج قال : ثمّ عرج بي إلى السّماء السّادسة فتلقّتني الملائكة و سلّموا عليّ و قالوا لي مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : يا ملائكتي تعرفوننا حقّ معرفتنا ؟ فقالوا : بلى يانبيّ الله لم َ لانعرفكم وقد خلق الله جنّة الفردوس و على بابها شجرة ليس فيها ورقة إلّا عليها مكتوب حرفان بالنور : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي‌طالب عروة الله الوثيقة ، وحبل الله المتين ، و عينه في الخلائق أجمعين ، و سيف نقمته على المشركين . فاقرأه منّا السّلام وقد طال شوقنا إليه ؛ الحديث . «ص١٣٥»

١٢٣ - فر : عليّ بن خلف الشيبانيّ رفعه عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : هذا جبرئيل يخبرني عن الله أنّ الله يبعثك و شيعتك يوم القيامة ركباناً غير رجّال على نجائب رحلها من النور ، فتناخ عند قبورهم فيقال لهم : اركبوا يا أولياء الله ، فيركبون صفّاً معتدلاً أنت إمامهم إلى الجنّة حتّى إذا صاروا إلى الفحص (٢) ثارت في وجوههم ريح يقال لها : المثيرة فتذري في وجوههم المسك الأذفر ، فينادون بصوت لهم : نحن العلويّون ، فيقال لهم : (٣) فأنتم آمنون ولا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون . «ص١٩»

١٢٤ - فر : عن أبي القاسم العلويّ رفعه ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : عليٌّ له في الجنّة قصر من ياقوتة حمراء ، أسفلها من زبرجد أخضر ، وأعلاها من ياقوتة

---

(١) فى المصدر : وهى فى منزل اه . م

(٢) قال الجزرى : وفى حديث الشفاعة : فانطلق حتى آتى الفحص ، أى قدام العرش ، هكذا فسر فى الحديث ولعله من الفحص : البسيط والكشف . وفى المصدر : حتى يصيروا الى الفحص .

(٣) فى المصدر : فيقال لهم : إن كنتم العلويون فانتم الامنون الذين لاخوف اه . م

حمراء ، وثلثا القصر مرصّع بأنواع الياقوت و الجوهر ، عليه شرف يعرف بتسبيحه وتقديسه وتحميده وتمجيده ؛ الخبر .

١٢٥ ـ فر : عليّ بن محمّد الزهريّ رفعه ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه ـ و ساق الحديث في تجهيز النبيّ صلّى الله عليه وآله سريّة إلى جهاد قوم إلى أن قال ـ : فمن منكم يخرج إليهم قبل أن ينظر في ديارنا وحريمنا لعلّ الله أن يفتح على يديه و اُضمّن له على الله اثنا عشر قصراً في الجنّة ـ وساقه إلى أن قال ـ : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فداك أبي واُمّي يا رسول الله صف لي هذه القصور ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ بناء هذه القصور لبنة من ذهب ولبنة من فضّة ، ملاطها المسك الأذفر والعنبر ، حصباؤها الدرّ والياقوت ترابها الزعفران ؛ كثيبها الكافور ، في صحن كلّ قصر من هذه القصور أربعة أنهار : نهر من عسل ، و نهر من خمر ، و نهر من لبن ، و نهر من ماء ، محفوف بالأشجار من المرجان ، على حافتي كلّ نهر من هذه الأنهار خيم من درّة بيضاء لاقطع فيه ولافصل ، قال لها : كوني فكانت ، يرى باطنها من ظاهرها ، وظاهرها من باطنها ، في كلّ خيمة سرير مفصّص بالياقوت الأحمر ، قوائمها من الزبرجد الأخضر ، على كلّ سرير حوراء من الحور العين ، على كلّ حور سبعون حلّة خضراء ، وسبعون حلّة صفراء ، يرى مخّ ساقيها خلف عظمها وجلدها وحليّها وحللها ، كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء ، مكلّلة بالجواهر ، لكلّ حور سبعون ذؤابة ،[1] كلّ ذؤابة بيد وصيف ، وبيد كلّ وصيف مجمر تبخر تلك الذؤابة ، يفوح من ذلك المجمر بخار لايفوح بنار ولكن بقدرة الجبّار ؛ الحديث . «ص٢٢٢ـ٢٢٣»

١٢٦ ـ ثو : بإسناده ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : رجب نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللّبن ، و أحلى من العسل ، من صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر . « ص ٥٢ »

١٢٧ ـ ثو : بإسناده ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من صام ثلاثة أيّام من شعبان رفع له سبعون ألف درجة من الجنان من الدرّ و الياقوت ،[2] ومن صام

---

(١) الذؤابة : شعر فى مقدم الرأس .

(٢) فى المصدر : فى الجنان من در و ياقوت . م

تسعة عشر يوماً من شعبان أُعطي سبعون ألف قصر من الجنان [١] من درّ وياقوت، و من صام اثنين و عشرين يوماً من شعبان كسي سبعين حلّة من سندس و إستبرق؛ الحديث. «ص٦٠-٦١»

١٢٨ ثو: بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في ثواب التهليلات في عشر ذي الحجّة قال: من قال ذلك كلّ يوم عشر مرّات أعطاه الله عزّ و جلّ بكلّ تهليلة درجة في الجنّة من الدرّ و الياقوت، ما بين كلّ درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع، في كلّ درجة مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة لا فصل فيها، في كلّ مدينة من تلك المدائن من الدور والصحون (القصور خ ل) والغرف والبيوت والفرش والأزواج والسّرر والحورالعين و من النمارق و الزرابيّ والموائد والخدم والأنهار والأشجار والحليّ والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين، فإذا خرج من قبره أصاب كلّ شعرة منه نوراً، وابتدره سبعون ألف ملك يمشون أمامه وعن يمينه وعن شماله حتّى ينتهي إلى باب الجنّة، فإذا دخلها قاموا خلفه وهو أمامهم حتّى ينتهي إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء، وباطنها زبرجدة خضراء، فيها من أصناف ماخلق الله عزّ وجلّ في الجنّة فإذا انتهوا إليها قالوا: ياوليّ الله هل تدري ما هذه المدينة؟ قال: لا، فمن أنتم؟ قالوا: نحن الملائكة الّذين شهدناك في الدنيا يوم هلّلت الله عزّوجلّ بالتهليل، هذه المدينة بما فيها ثواباً لك، وابشر بأفضل من هذا في داره دارالسلام، في جواره عطاء لا ينقطع أبداً. «ص٧١»

١٢٩- من تفسير النّعماني فيما رواه عن أميرالمؤمنين عليه السلام و سيأتي بإسناده في كتاب القرآن قال عليه السلام: و أمّا الردّ على من أنكر خلق الجنّة و النار فقال الله تعالى: «عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى» وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر، يرى داخله من خارجه، و خارجه من داخله من نوره، فقلت: [٢] ياجبرئيل لمن هذا القصر؟ فقال: لمن أطاب الكلام، و أدام الصيام، و

---

(١) في المصدر: في الجنان.

(٢) في المصدر: فرأيت بها قصراً من ياقوتة حمراء يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله، فقلت اه. م

أطعم الطعام ، وتهجّد بالليل والناس نيام ؛ فقلت : يارسول الله وفي اُمّتك من يطيق هذا ؟ فقال لي : ادن منّي فدنوت ، فقال : أتدري ما إطابة الكلام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم فقال : هو «سبحان الله و الحمدلله ولا إله إلّا الله و الله أكبر» أتدري ما إدامة الصّيام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال . من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً ؛ أتدري ما إطعام الطعام ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، فقال : من طلب لعياله مايكفّ به وجوههم ؛ أتدري ما التهجّد بالليل والناس نيام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : من لا ينام حتّى يصلّي العشاء الآخرة ؛ ويريد بالناس هنا اليهود و النصارى لأنّهم ينامون بين الصلاتين .

و قال صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قيعان ،(١) ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضّة وربّما أمسكوا ، فقلت لهم : ما بالكم قدأمسكتم ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت : و ما نفقتكم ؟ قالوا : قول المؤمن : سبحان الله والحمدلله ولا إله إلّا الله والله أكبر ، فإذا قال بنينا ، و إذا أمسك أمسكنا .

وقال صلى الله عليه وآله : لمّا أسرى بي ربّي إلى سبع سماواته أخذ جبرئيل بيدي وأدخلني الجنّة وأجلسني على درنوك(٢) من درانيك الجنّة وناولني سفرجلة فانفلقت نصفين وخرجت حوراء منها ، فقامت بين يديّ وقالت : السلام عليك يا محمّد ، السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يارسول الله ، فقلت : وعليك السلام من أنت ؟ فقالت : أنا الراضية المرضيّة خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع : أعلاي من الكافور ، و وسطي من العنبر ، و أسفلي من المسك ، و عجنت بماء الحيوان ، قال لي ربّي : كوني فكنت لأخيك و وصيّك عليّ بن أبي طالب . وهذا ومثله دليل على خلق الجنّة ، وبالعكس من ذلك الكلام في النّار . «ص١٠٥-١٠٧»

---

(١) جمع القاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام . وقداستمسك بذلك من أنكر خلق الجنة واجيب بأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : فيها قيعان . فأثبت وجود الجنة وأن فيها قيعان يبنى فيها قصور لمن يعمل بعد ذلك .

(٢) الدرنوك والدرنيك : نوع من البسط له خمل .

١٣٠ - **فس** : وأمّا الردّ على من أنكر خلق الجنّة والنار فقوله : « عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى » و سدرة المنتهى في السّماء السّابعة و جنّة المأوى عندها قال عليّ بن إبراهيم : حدّثني أبي ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت قصراً . و ساق الحديث الأوّل إلى قوله : فإنّهم ينامون فيما بينهما . «ص١٩-٢٠»

ثمّ قال : و بهذا الإسناد قال : قال : رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء إلى آخر الحديث الثاني .

ثمّ روى ما روينا عنه في أوّل الباب من حديث تقبيل فاطمة عليها السلام و وصف شجرة طوبى ، ثمّ قال : ومثل ذلك كثير ممّا هو ردّ على من أنكر المعراج وخلق الجنّة والنّار .

١٣١ - **ن** : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وسط الجنّة لي ولأهل بيتي . «ص٢٢٦»

١٣٢ - **ل** : ما جيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن ابن أبي الخطّاب وأحمد بن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسن بن يزيد ، عن محمّد بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « طوبى لهم وحسن مآب » قال : هي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ بيده ونفخ فيها من روحه ، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة تنبت بالحليّ والحلل و الثّمار متدلّية على أفواههم ؛ الخبر . «ج ١ ص١٦١»

١٣٣ - **ل** : بسندين عن ابن عبّاس قال : خطّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أربع خطط في الأرض وقال : أتدرون ما هذا ؟ قلنا : الله و رسوله أعلم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أفضل نساء الجنّة أربع : خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمّد - صلّى الله عليه وآله - و مريم بنت عمران ، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون . «ج١ص٩٦»

١٣٤ - **مع** : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن رجل ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : السّخاء شجرة في الجنّة أصلها ، وهي مظلّة على الدنيا ، من تعلّق بغصن منها اجترّه إلى الجنّة . « ص ٧٥»

١٣٥ - م : في قوله تعالى : « ولا تقربا هذه الشجرة » قال عليه السلام : هي شجرة تميّزت بين أشجار الجنّة ، إنّ سائر أشجار الجنّة كان كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثّمار والمأكول ، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتّين والعنّاب وسائر أنواع الفواكه والثّمار والأطعمة ، فلذلك اختلفت الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم : هي برّة ، وقال آخرون : هي عنبة ، وقال آخرون : هي عنّابة .

١٣٦ - م : فيما سيأتي في أبواب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : فإنّ الله يخزي عنك الشيطان وعن محبّيك ، و يعطيك في الآخرة بعدد كلّ حبّة خردل ممّا أعطيت صاحبك و ممّا ينميه الله منه درجة في الجنّة أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء ، وبعدد كلّ حبّة منها جبلاً من فضّة كذلك ، وجبلاً من لؤلؤ و جبلاً من ياقوت و جبلاً من جوهر و جبلاً من نور ربّ العزّة كذلك ، وجبلاً من زمرّد وجبلاً من زبرجد كذلك ، وجبلاً من مسك وجبلاً من عنبر كذلك ، وإنّ عدد خدمك في الجنّة أكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات .

١٣٧ - م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رعى قرابات أبويه اُعطي في الجنّة ألف درجة ، ما بين كلّ درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة ، إحدى الدرجات من فضّة و الاُخرى من ذهب ، و اُخرى من لؤلؤ ، واُخرى من زمرّد واُخرى من زبرجد ، واُخرى من مسك ، واُخرى من عنبر و اُخرى من كافور ، فتلك الدرجات من هذه الأصناف ؛ ومن رعى حقّ قربى محمّد و عليّ اُوتي من فضائل الدرجات و زيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمّد و عليّ على أبوي نسبه - و ساق الحديث إلى أن قال في شأن رجل آثر قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله على قرابته بعد بيان أن اُعطي مالاً كثيراً - قال : ثمّ أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عبدالله هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك ، و لاُعطينّك في الآخرة بكلّ حبّة من هذا المال في الجنّة ألف قصر أصغرها أكبر من الدنيا ، مغرز إبرة منها خير من الدنيا وما فيها - وساقه إلى أن قال - : و من مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل الله له في الجنّة بكلّ شعرة مرّت

تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها ، و فيها ما تشتهي الأنفس و تلذّ الأعين وهم فيها خالدون ـ وساقه إلى أن قال ـ : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : من كفّل لنا يتيماً قطعته عنّا غيبتنا واستتارنا فواساه من علومنا الّتي سقطت إليه حتّى أرشده و هداه قال الله عزّ وجلّ : يا أيّها العبد الكريم المواسي إنّي أولى بهذا الكرم ، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه ألف ألف قصر ، و أضيفوا إليها ما يليق بها من سائر النّعم ـ وساقه إلى أن قال ـ : وقالت فاطمة عليها السلام ـ وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين : إحداهما معاندة ، و الأخرى مؤمنة ، ففتحت على المؤمنة حجّتها فاستظهرت على المعاندة ، ففرحت فرحاً شديداً ـ فقالت فاطمة عليها السلام : إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك ، وإنّ حزن الشيطان ومردته بخزيها عنك أشدّ من حزنها ، وإنّ الله عزّ وجلّ قال للملائكة : أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها ، واجعلوا هذه سنّة في كلّ من يفتح على أسير مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان معدّاً له من الجنان ـ وساقه إلى أن قال ـ : و قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : من كان همّه في كسر النّواصب عن المساكين الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم ، ويكشف عن مخازيهم ، ويبيّن أعوارهم ، (1) ويفخم أمر محمّد و آله جعل الله همّة أملاك الجنان في بناء قصوره و دوره ، يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً ، قوّة كلّ واحد تفضل من حمل السماوات و الأرضين ، فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لايعرف قدرها إلّا ربّ العالمين ـ وساقه إلى أن قال ـ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ و جلّ أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان فرأيتها من الذهب و الفضّة ، ملاطها المسك و العنبر ، غير أنّي رأيت لبعضها شرفاً عالية ولم أر لبعضها ، فقلت : يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور ؟ فقال : يا محمّد هذه قصور المصلّين فرائضهم ، الّذين يكسلون عن الصّلاة عليك و على آلك بعدها ، فإن بعث مادّة لبناء الشرف من الصّلاة على محمّد و آله

---

(1) أى يبين عيوبهم .

الطيّبين بنيت له الشرف ، وإلّا بقيت هكذا ، فيقال حتّى يعرف سكّان الجنان : إنّ القصر الّذي لا شرف له هو للّذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمّد و آله الطيّبين ؛ و رأيت فيها قصوراً منيعة مشرفة عجيبة الحسن ، ليس لها أمامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها ، فقلت : ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا بستان خلفها ؟ فقال : يا محمّد هذه قصور المصلّين الصلوات الخمس الّذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها ، فلذلك قصورهم بغير دهليز أمامها ولا بساتين خلفها .

١٣٨ - م : قال عليه السلام في بيان ثواب الصّلاة : وإذا قال : بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين فقرأ فاتحة الكتاب و سورة قال الله تعالى لملائكته : أما ترون عبدي هذا كيف تلذّذ بقراءة كلامي ؟ أُشهدكم يا ملائكتي لأقولنّ له يوم القيامة : اقرء في جنّاتي وارق في درجاتي ، فلا يزال يقرأ ويرقى بعدد كلّ حرف درجة من ذهب ، ودرجة من فضّة ، ودرجة من لؤلؤ ، ودرجة من جوهر ، و درجة من زبرجد أخضر ، ودرجة من زمرّد أخضر ، و درجة من نور ربّ العزّة - وساقه إلى أن قال في بيان الزكاة - : فإنّ من أعطى من زكاته طيّبة بها نفسه أعطاه الله بكلّ حبّة منها قصراً في الجنّة من ذهب ، وقصراً من فضّة ، وقصراً من لؤلؤ ، وقصراً من زبرجد ، وقصراً من زمرّد ، وقصراً من جوهر ، و قصراً من نور ربّ العالمين .

١٣٩ - **فس** : «لهم دار السلام» قال : يعني الجنّة(١) وسمّيت دار السلام؛ للسلامة فيها من الأحزان والآلام . «ص٢٠٤»

١٤٠ - **فس** : قال الصادق عليه السلام : على باب الجنّة مكتوب : الصدقة بعشرة ، والقرض بثمانية عشر .(٢) «ص٦٦٣»

١٤١ - **فس** : «ادخلوا الجنّة أنتم و أزواجكم تحبرون» أي تكرمون «يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب» أي قصاع وأواني «وفيها ما تشتهيه الأنفس» إلى قوله :

---

(١) في المصدر : يعني في الجنة ، والسلام : الامان والعافية والسرور . م

(٢) بين الجملتين تقدم وتأخر في المصدر . م

«منها تأكلون» فإنّه محكم . وأخبرني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرجل في الجنّة يبقى على مائدته أيّام الدنيا ، و يأكل في أكلة واحدة بمقدار أكله [1] في الدنيا . «ص ٦٢٦»

١٤٢ - **فس** : «وأنهار من خمر» قال : أي خمرة إذا تناولها وليّ الله وجد رائحة المسك فيها . «ص٦٢٦»

١٤٣ - **فس** : «لا لغو فيها ولا تأثيم» قال : ليس في الجنّة خناء [2] ولا فحش ، ويشرب المؤمن ولا يأثم ؛ ثمَّ حكى عزّ وجلّ قول أهل الجنّة فقال : « و أقبل بعضهم على بعض يتساءلون» قال : في الجنّة« قالوا إنّا كنّا قبل في أهلنا مشفقين » أي خائفين من العذاب « فمنّ الله علينا و و قانا عذاب السّموم » قال : السموم الحرّ الشّديد «ص ٦٥٠»

١٤٤ - **قل** ، **يب** : محمّد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمّد بن عمّار ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : كنّا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاصّ بأهله [3] فتذاكروا يوم الغدير فأنكره بعض الناس ، فقال الرضا عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه قال : إنّ يوم الغدير في السّماء أشهر منه في الأرض ، إنّ لله في الفردوس الأعلى قصراً لبنة من فضّة ولبنة من ذهب ، فيه مائة ألف قبّة من ياقوتة حمراء ، و مائة ألف خيمة من ياقوت أخضر ، ترابه المسك و العنبر ، فيه أربعة أنهار : نهر من خمر ، ونهر من ماء ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل ، حواليه أشجار جميع الفواكه ، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ ، و أجنحتها من ياقوت ، و تصوّت بألوان الأصوات ، فإذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبّحون الله ويقدّسونه و يهلّلونه ، تتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء ، و تتمرّغ على ذلك المسك و العنبر ، فإذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم ، و إنّهم

---

[1] في المصدر : بمقدار ما أكله في الدنيا . م

[2] في المصدر : غناء . م

[3] أي امتلأ وضاق بهم .

في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام ، فإذا كان آخر ذلك اليوم نودوا : انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم الخطاء والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكرمةً لمحمّد و عليّ عليهما السلام ؛ الخبر . « ص٤٦٨ ، ج٢ص٨ »

١٤٥ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن معلّى بن رئاب ، و يعقوب السرّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب النّاس فقال فيها : ألا وإنّ التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها ، وأُعطوا أزمّتها فأوردتهم الجنّة ، وفتحت لهم أبوابها ، و وجدوا ريحها وطيبها ، وقيل لهم : ادخلوها بسلام آمنين ؛ الخطبة . «الروضة ص٦٧-٦٨»

١٤٦ ـ **كا** : العدّة ، عن الفضيل بن عبدالوهّاب ، عن إسحاق بن عبيدالله ، عن عبيدالله بن الوليد الوصّافيّ[1] رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال: لا إله إلّا الله غرست له شجرة في الجنّة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض ، أحلى من العسل ، وأشدّ بياضاً من الثّلج ، وأطيب ريحاً من المسك ، فيها أمثال ثدي الأبكار تعلو (تفلق ظ) عن سبعين حلّة ؛ الخبر . «ج٢ ص ٥١٧ »

١٤٧ ـ **لي** : عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لو علمتم مالكم في شهر رمضان لزدتم لله تعالى شكراً : إذا كان أوّل ليلة منه غفر الله عزّ وجلّ لأُمّتي الذنوب كلّها سرّها و علانيتها ، ورفع لكم ألفي ألف درجة ، و بنى لكم خمسين مدينة ، قال :

---

(١) قد اختلف إسناد الحديث في الكتاب والكافي والمرآت والمحاسن وثواب الاعمال بما يطول ذكره ولعل الصحيح ما في الوسائل و جامع الرواة وهو هكذا : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الفضيل بن عبدالوهاب ، عن إسحاق بن عبدالله ، عن عبيدالله بن الوليد الوصافي . وإن شئت التفصيل راجع الكافي و المرآت باب من قال لا إله إلا الله ، و المحاسن باب ثواب ماجاء في التوحيد ، و ثواب الاعمال باب ثواب من قال لا إله الا الله ، والوسائل باب استحباب التهليل ، و جامع الرواة «ج١ ص٨٢ و ٥٣٠» والوصافي بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة ، قال ابن الاثير في اللباب «ج٣ص٢٥٧» : نسبة إلى وصاف بن عامر العجلي واسم وصاف مالك ينسب إليه عبيدالله بن الوليد بن عبدالرحمن بن قيس الوصافي ، يروى عن عطية وعطاء وسمع منه يعلى بن عبيد و وكيع و غيرهما إه ، وله ترجمة في رجال الخاصة والعامة ، كناه النجاشي بأبي سعيد وابن حجر في التقريب بأبي اسماعيل .

وأعطاكم الله عزّ وجلّ في اليوم الثالث بكلّ شعرة على أبدانكم قبّة في الفردوس من درّة بيضاء ، في أعلاها اثناعشر ألف بيت من النّور ، وفي أسفلها اثناعشر ألف بيت ، في كلّ بيت ألف سرير ، على كلّ سرير حوراء ، يدخل عليكم كلّ يوم ألف ملك ، مع كلّ ملك هديّة .

و أعطاكم الله عزّ و جلّ اليوم الرابع في جنّة الخلد سبعين ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت خمسون ألف سرير ، على كلّ سرير حوراء ، بين يدي كلّ حوراء ألف وصيفة ، خمار إحداهنّ خير من الدّنيا وما فيها . وأعطاكم الله اليوم الخامس في جنّة المأوى ألف ألف مدينة ، في كلّ مدينة سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت سبعون ألف مائدة ، على كلّ مائدة سبعون ألف قصعة ، وفي كلّ قصعة ستّون ألف لون من الطعام لايشبه بعضها بعضاً . وأعطاكم الله عزّ وجلّ اليوم السّادس في دار السّلام مائة ألف مدينة ، في كلّ مدينة مائة ألف دار ، في كلّ دار مائة ألف بيت ، في كلّ بيت مائة ألف سرير من ذهب ، طول كلّ سرير ألف ذراع ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين ، عليها ثلاثون ألف ذؤابة منسوجة بالدرّ والياقوت ، تحمل كلّ ذؤابة مائة جارية . و أعطاكم الله عزّ وجلّ اليوم السّابع في جنّة النّعيم ثواب أربعين ألف شهيد ، و أربعين ألف صدّيق - و ساقه إلى أن قال - : و يوم خمسة و عشرين يبنى الله عزّ وجلّ لكم تحت العرش ألف قبّة خضراء ، على رأس كلّ قبّة خيمة من نور ، يقول الله عزّ وجلّ : يا اُمّة محمّد أنا ربّكم وأنتم عبيدي و إمائي ، استظلّوا بظلّ عرشي في هذه القباب ، و كلوا واشربوا هنيئاً فلاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، يا اُمّة محمّد و عزّتي و جلالي لأ بعثنّكم إلى الجنّة يتعجّب منكم الأوّلون والآخرون ، ولاُ توّجنّ كلّ واحد منكم بألف تاج من نور ، ولاُ ركبنّ كلّ واحد منكم على ناقة خلقت من نور ، زمامها من نور ، وفي ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب ، وفي كلّ حلقة ملك قائم عليها من الملائكة ، بيد كلّ ملك عمود من نور حتّى يدخل الجنّة بغير حساب - وساقه إلى أن قال - : و يوم ثمانية وعشرين جعل الله لكم في جنّة الخلد مائة ألف مدينة من نور ، و أعطاكم الله عزّ وجلّ في جنّة المأوى مائة ألف قصر من فضّة ، و أعطاكم الله

عزّ وجلّ في جنّة النّعيم مائة ألف دار من عنبر أشهب، وأعطاكم الله عزّ وجلّ في جنّة الفردوس مائة ألف مدينة، في كلّ مدينة ألف حجرة، و أعطاكم الله عزّ وجلّ في جنّة الجلال مائة ألف منبر من مسك، في جوف كلّ منبر ألف بيت من زعفران، في كلّ بيت ألف سرير من درّ وياقوت، على كلّ سرير زوجة من الحور العين. فإذا كان يوم تسعة و عشرين أعطاكم الله عزّ وجلّ ألف ألف محلّة، في جوف كلّ محلّة قبّة بيضاء، في كلّ قبّة سرير من كافور أبيض، على ذلك السّرير ألف فراش من السّندس الأخضر، فوق كلّ فراش حوراء عليها سبعون ألف حلّة، وعلى رأسها ثمانون ألف ذؤابة، كلّ ذؤابة مكلّلة بالدرّ والياقوت ـ وساقه إلى أن قال ـ : وللجنّة باب يقال له الريّان، لا يفتح إلى يوم القيامة، ثمّ يفتح للصّائمين والصّائمات من أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله، ثمّ ينادي رضوان خازن الجنّة: يا أُمّة محمّد هلمّوا إلى الريّان، فيدخل أُمّتي من ذلك الباب إلى الجنّة فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أيّ شهر يغفر له؟!. «ص ٢٩ ـ ٣٢»

١٤٨ ـ **لي** : الحسن بن محمّد بن يحيى، عن يحيى بن الحسن، عن إبراهيم بن عليّ، والحسن بن يحيى، عن نصر بن مزاحم، عن أبي خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: كان لي عشر من رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يعطهنّ أحد قبلي، ولا يعطاهنّ أحد بعدي، قال لي: يا عليّ أنت أخي في الآخرة،[1] وأنت أقرب النّاس منّي موقفاً يوم القيامة، ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهان كمنزل الأخوين؛ الحديث. «ص ٤٨»

١٤٩ ـ **ما** : المفيد، عن عليّ بن محمّد الكاتب، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن عثمان بن أبي شيبة، عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة: أيّها النّاس إنّه كان لي من رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر خصال لهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة و أنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار، و منزلك في الجنّة

---

(١) في المصدر: انت اخي في الدنيا واخي في الاخرة. م

مواجه منزلي كما يتواجه منزل الأخوين في الله عزّ وجلّ؛ الحديث. «ص١٢١»

١٥٠ - لى: ابن شاذويه، عن الحميريّ، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عليّ بن الحسين سيّد العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ سيّد الشّهداء، عن أبيه عليّ ابن أبي طالب سيّد الأوصياء عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنّة، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام. «ص١٢٠»

١٥١ لى: أبي، عن سعد، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمّد بن اللّيث، عن جابر ابن إسماعيل، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلاً سأل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قيام اللّيل بالقرآن فقال - وساق الحديث إلى أن قال -: ومن صلّى ليلة تامّة تالياً لكتاب الله راكعاً وساجداً وذاكراً - وساقه إلى أن قال -: يقول الربّ تبارك وتعالى لملائكته: ياملائكتي انظروا إلى عبدي أحيا ليلة ابتغاء مرضاتي أسكنوه الفردوس، وله فيها مائة ألف مدينة، في كلّ مدينة جميع ماتشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وما لا يخطر على بال، سوى ما أعددت له من الكرامة والمزيد والقربة. «ص١٧٥»

١٥٢ - لى: ما جيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال - و ساق الحديث إلى أن قال -: وعليكم بتلاوة القرآن فانّ درجات الجنّة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارىء القرآن: اقرأ وارق، فكلّما قرأ آية رقى درجة؛ الحديث. «ص٢١٦»

١٥٣ - لى: عن وهب بن وهب القرشيّ، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: للجنّة باب يقال له باب المجاهدين، يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلّدون سيوفهم، والجمع في الموقف، الملائكة ترحب بهم؛ الخبر. «ص٣٤٤»

١٥٤ - لى: الفاميّ، عن الحميريّ، عن أبيه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

من قال : «سبحان الله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة ؛ ومن قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة ، ومن قال : «لا إله إلّا الله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة ، و من قال : «الله أكبر» غرس الله له بها شجرة في الجنّة ؛ فقال رجل من قريش : يا رسول الله إنّ شجرنا في الجنّة لكثير ! قال : نعم ، ولكن إيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول : «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم» . «ص٣٦٢»

١٥٥ - **لى** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال للشيعة : قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله وضمان رسوله ، ما على درجات الجنّة أحد أكثر أزواجاً منكم ، فتنافسوا في فضائل الدرجات ، أنتم الطيّبون ، و نساؤكم الطيّبات ، كلّ مؤمنة حوراء عيناء ، وكلّ مؤمن صدّيق ؛ الخبر . «ص٣٧٢»

١٥٦ - **ما** : المفيد ، عن أحمد بن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن النعمان ، عن بشير الدهّان قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك أيّ الفصوص أركبه على خاتمي ؟ قال : يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر و العقيق الأبيض ، فإنّها ثلاثة جبال في الجنّة ، فأمّا الأحمر فمطلّ على دار⁽¹⁾ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأمّا الأصفر فمطلّ على دار فاطمة صلوات الله عليها ، وأمّا الأبيض فمطلّ على دار أمير المؤمنين عليه السلام ، و الدور كلّها واحدة ، يخرج منها ثلاثة أنهار ، من تحت كلّ جبل نهر أشدّ برداً من الثلج ، و أحلى من العسل ، و أشدّ بياضاً من الدرّ ، لا يشرب منها إلّا محمّد و آله وشيعتهم ، ومصبّها كلّها واحد ، ومجراها من الكوثر و إنّ هذه الثلاثة جبال تسبّح الله و تقدّسه و تمجّده وتستغفر لمحبّي آل محمّد عليهم السلام ؛ الخبر . «ص٢٤»

١٥٧ - ع : الحسن بن يحيى بن ضريس ،⁽²⁾ عن أبيه ، عن عمارة السكّريّ ،⁽³⁾ عن

---

(١) أي مشرف عليها ، وفي نسخة : فمظل بالظاء ، وكذا فيما يأتي بعده .

(٢) بالتصغير .

(٣) في العلل المطبوع : السكوني السرياني .

إبراهيم بن عاصم ، عن عبدالله بن هارون الكرخيّ ، عن أحمدبن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبيدالله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن أبيه ، عن يزيدبن سلام ، أنّه سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله : لمَ سمّيت الجنّة جنّة ؟ قال : لأنّها جنينة خيرة نقيّة ، وعندالله تعالى ذكره مرضيّة . « ص ١٦١ »

١٥٨ ـ **ل** : الحسن بن عليّ بن محمّد ، عن محمّدبن عليّ بن إسماعيل ، عن عليّ بن محمّد بن عامر ، عن عمروبن عبدوس ، عن هاني بن المتوكّل ، عن محمّد بن عليّ ، عن عياض ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا خلق الله عزّ وجلّ الجنّة خلقها من نور عرشه ،(١) ثمّ أخذ من ذلك النّور(٢) وأصاب عليّاً وأهل بيته ثلث النّور ، فمن أصابه من ذلك النّور اهتدى إلى ولاية آل محمّد ، ومن لم يصبه من ذلك النّور ضلّ عن ولاية آل محمّد . « ج١ ـ ص٨٨ »

١٥٩ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفربن محمّد العلويّ ، عن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه عبدالله ، عن أبيه وخاله عليّ بن الحسين ، عن الحسن والحسين ، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال : جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله ما أستطيع فراقك ، وإنّي لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي(٣) وأقبل حتّى أنظر إليك حبّاً لك ، فذكرت إذا كان يوم القيامة واُدخلت الجنّة فرفعت في أعلى علّيّين فكيف لي بك يا نبيّ الله ؟ فنزل : « ومن يطع الله والرسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً » فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله الرجل فقرأها عليه وبشّره بذلك . « ص٣٩ ـ ٤٠ »

١٦٠ ـ **ع** : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن عمربن عمران ، عن

---

(١) في المصدر : من نورالعرش . م

(٢) في المصدر بعد ذلك : فقذفه فاصابني ثلث النور ، واصاب فاطمة ثلث النور ، و اصاب عليا اه . م

(٣) في نسخة : فأترك صنيعتي .

عبيدالله بن موسى ، عن جبلة المكّي ، عن طاوس ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لمّا عرج بي إلى السماء وانتهيت إلى السّماء السادسة نوديت : يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك عليّ ، فلمّا صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنّة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحليّ والحلل إلى يوم القيامة (١) فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذه الشّجرة ؟ فقال : هذه لأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان له الحليّ والحلل إلى يوم القيامة ، ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد ، وأطيب من المسك ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي ، فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسيّة ، فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام . «ص٧٢»

١٦١ **ك** : بإسناده عن أبي الطفيل ، عن عليّ عليه السلام في أجوبته عليه السلام عن مسائل اليهوديّ - إلى أن قال - : وأمّا منزل محمّد صلّى الله عليه وآله من الجنّة في جنّة عدن وهي وسط الجنان ، وأقربها من عرش الرحمن جلّ جلاله ، والّذين يسكنون معه في الجنّة هؤلاء الأئمّة الاثناعشر . « ص ١٧٢-١٧٣ »

أقول : سيأتي بتمامه وإسناده في باب نصّ أمير المؤمنين على الاثناعشر عليهم السلام .

١٦٢ **لي** : أحمد بن محمّد بن حمدان ، عن محمّد بن عبدالرحمن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى الدامغانيّ ، عن يحيى بن المغيرة ، عن حريز ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليلة اُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنّة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنّة ، فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين ، فخرجت منها حوراء كأنّ أشفار عينيها مقاديم النسور ، فقالت : (٢) السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك يا محمّد ، فقلت : من أنت رحمك الله ؟ قالت : أنا

---

(١) ليس في المصدر قوله : الى يوم القيامة . م

(٢) فى جامع الاخبار : فناولنى سفرجلة فأنا اقلبها إذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر مثلها فى الجنة قالت اه .

الراضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك، وأعلاي من الكافور، ووسطي من العنبر، وعجنت بماء الحيوان، قال الجبّار: كوني فكنت، خلقت لابن عمّك ووصيّك ووزيرك عليّ بن أبي طالب عليه السلام. «ص ١١٠»

١٦٣ ـ **جع**: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله.

١٦٤ ـ **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن إسحاق بن محمّد بن مروان، عن يحيى بن سالم، عن حمّاد بن عثمان، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا أسري بي إلى السّماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره، وفيه قبّتان من درّ وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ قال: هو لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجّد باللّيل والنّاس نيام؛ الخبر. «ص ٢٩٣»

١٦٥ ـ **فر**: بإسناده عن حذيفة اليمانيّ قال: دخلت عائشة على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يقبّل فاطمة عليها السلام، فقالت: يا رسول الله أتقبّلها وهي ذات بعل؟ فقال لها ـ وساق حديث المعراج إلى أن قال ـ: ثمّ أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنّة وأنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكلّلة بالنّور، في أصلها ملكان يطويان الحليّ والحلل، (١) ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بتفّاح لم أر تفّاحاً هو أعظم منه، فأخذت واحدة ففلقتها فخرجت عليّ منها حوراء كأنّ أشفارها (٢) مقاديم أجنحة النسور، فقلت: لمن أنت؟ فبكت وقالت: لابنك المقتول ظلماً الحسين (٣) بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد، وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها وأنا أشتهيها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، (٤) فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام. «ص ١٠»

---

(١) فى المصدر بعد ذلك: الى يوم القيامة، ثم اه‍. م

(٢) فى المصدر: اجفانها. م

(٣) فى المصدر: لابن بنتك المقتول الحسين اه‍. م

(٤) فى المصدر: فحملت فاطمة الحوراء الانسية، فاذا اه‍. م

١٦٦ ـ **يه** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن جعفر بن أحمد ، عن عبدالله بن الفضل ، عن المفضّل بن عمر ، عن جابر الجعفيّ ، عن جابر الأنصاريّ قال: لمّا زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليه السلام أتاه اُناس من قريش فقالوا : إنّك زوّجت عليّاً بمهر خسيس ، فقال لهم : ماأنا زوّجت عليّاً ، ولكنّ الله تعالى زوّجه ليلة أسرى بي عند سدرة المنتهى ، فأوحى الله عزّوجلّ إلى السدرة : أن انثري ، فنثرت الدرّ والجوهر على الحور العين ، فهنّ يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله ؛ الخبر . «ص ٤١٤»

١٦٧ ـ **ل** : أبوعليّ الحسن بن عليّ ، (١) عن سليمان بن أيّوب المطّلبيّ ، عن محمّد بن محمّد المصريّ ، (٢) عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُدخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب : لا إله إلّا الله ، محمّد حبيب الله ، عليّ وليّ الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله . «ج١ ص ١٥٧»

١٦٨ ـ **عدة** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنّة اُلقي على أهل الدنيا لم يحتمله أبصارهم ولماتوا من شهوة النّظر إليه . وقد ورد عنهم عليهم السلام : كلّ شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه ، وكلّ شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه . و في الوحي القديم : أعددت لعبادي مالا عين رأت ، و لا اُذن سمعت ، و لا خطر بقلب بشر .

١٦٩ ـ **ثو** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الزمر واستخفّها

---

(١) في الخصال : أبوعلى الحسن بن على بن محمد بن عمرو العطار ببلخ وكان جده على بن عمرو صاحب على بن محمد العسكرى عليه السلام ، وهو الذى خرج على يده لعن فارس بن حاتم بن ماهويه. قلت : قد اسقط (على) من بعد محمد للاختصار ، أورده تماماً في الخصال : «ج١ ص ٧٩ وج٢ ص ٣٠» وغيره من كتبه .

(٢) هو محمد بن محمد بن الاشعث أبوعلى الكوفى نزيل مصر في سقيفة جواد ، الراوى نسخة تسمى بالاشعثيات والجعفريات عن موسى بن اسماعيل ، وكناه ابن حجر بأبى الحسن ، قال التلعكبرى : أخذ لى والدى منه إجازة في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

من لسانه يبنى له في الجنّة ألف مدينة ، في كلّ مدينة ألف قصر ، في كلّ قصر مائة حوراء ، وله مع هذا عينان تجريان ، وعينان نضّاختان ، وعينان (جنّتان ظ) مدهامّتان ، وحور مقصورات في الخيام ، و ذواتا أفنان ، ومن كلّ فاكهة زوجان .⁽¹⁾ «ص١٠٩»

١٧٠ ـ و بإسناده عنه عليه السلام : من أدمن قراءة حمعسق بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالثّلج أو كالشّمس حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول : أدمنت عبدي⁽²⁾ قراءة حمعسق لم تدر ما ثوابها ، أما لو دريت ماهي و ما ثوابها لما مللت من قراءتها ، ولكن سأجزيك جزاءك ، أدخلوه الجنّة ؛ وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ، أبوابها و شرفها و درجها منها ، يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، وله فيها حور أتراب من الحور العين ، وألف جارية ، و ألف غلام من الولدان المخلّدين الّذين وصفهم الله تعالى . «ص١٠٩ـ١١٠»

١٧١ ـ و بإسناده عنه عليه السلام : من قرأ سورة إنّا أرسلنا محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه الله تعالى مساكن الأبرار ، وأعطاه ثلاث جنان مع جنّته كرامةً من الله ، و زوّجه مائتي حوراء ، وأربعة آلاف ثيّب . «ص١١٦»

١٧٢ ـ و بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة هل أتى على الإنسان في كلّ غداة خميس زوّجه الله من الحور ثمانمائة عذراء ، وأربعة آلاف ثيّب ، وحوراً من الحور العين ، وكان مع محمّد صلى الله عليه وآله . «ص١١٧»

١٧٣ ـ **ثو** : بإسناده عن ابن عبّاس و غيره ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبة طويلة قال : من عمل في تزويج بين مؤمنين حتّى يجمع بينهما زوّجه الله عزّ وجلّ ألف امرأة من الحور العين ، كلّ امرأة في قصر من درّ وياقوت ؛ ومن بنى مسجداً في الدنيا بنى الله له بكلّ شبر منه أو بكلّ ذراع مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب وفضّة و درّ وياقوت و زمرّد و زبرجد ، في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر ، في كلّ قصر أربعون

---

(١) الحديث مقطع من صدره وكذا ما يأتي بعده تحت رقم ١٧١ والروايات المخرجة عن ثواب الاعمال كلها مسانيد ترك اسنادها للاختصار وسيوردها في أبوابها مسندة .

(٢) في المصدر : عبدي ادمت . م

ألف ألف دار ، في كلّ دار أربعون ألف ألف بيت ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين ، ولكلّ زوجة ألف ألف وصيف و أربعون ألف ألف وصيفة ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة ، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة ، في كلّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام ؛ و يعطي الله وليّه من القوّة ما يأتي على تلك الأزواج و على ذلك الطعام وعلى ذلك الشراب في يوم واحد .

ومن تولّى أذان مسجد من مساجد الله فأذّن فيه وهو يريد وجه الله أعطاه الله ثواب أربعين ألف ألف صدّيق ، وأربعين ألف ألف شهيد ، وأدخل في شفاعته أربعين ألف ألف اُمّة ، في كلّ اُمّة أربعون ألف ألف رجل ، وكان له جنّة من الجنّات ، في كلّ جنّة أربعون ألف ألف مدينة ، (١) في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر ، في كلّ قصر أربعون ألف ألف دار ، في كلّ دار أربعون ألف ألف بيت ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين ، (سعة خ) كلّ بيت منها مثل الدنيا أربعون ألف ألف مرّة ، لكلّ زوجة أربعون ألف ألف وصيف ، وأربعون ألف ألف وصيفة ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة ، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة ، في كلّ قصعة أربعون ألف ألف نوع من الطعام ، لو نزل به الثقلان لكان لهم في أدنى بيت من بيوتها ما شاؤوا من الطعام والشّراب و الطيب واللّباس والثّمار والتّحف والطرائف والحليّ والحلل ، كلّ بيت يكتفى بما فيه من هذه الأشياء عمّا في البيت الآخر . (٢) «ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩» .

١٧٤ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاقّ ، ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جارّ إزاره خيلاء ، ولا فتّان ، ولا منّان ، ولا جعظريّ ؛ قال : قلت : فما الجعظريّ ؟ قال : الّذي لا يشبع من الدنيا . «ص٩٤»

---

(١) في المصدر بعد قوله : الف رجل : وكان له في كل جنه من الجنان اربعون الف الف مدينة اه . م

(٢) هذه آخر رواية رواها الصدوق في عقاب الاعمال وهي آخر خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة حتى لحق صلى الله عليه وآله بالله تعالى . م

بيان : قال في القاموس : **الجعظريّ** : الفظّ الغليظ أوالأكول الغليظ ، والجعظار : الشره النهم ، والأكول الضّخم .

١٧٥ - **مع** : بإسناده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة باباً يدعى الريّان ، لايدخل منه إلّا الصّائمون .(١) «ص١١٦»

١٧٦ - **مع** : أحمد بن محمد بن الصقر ، عن موسى بن إسحاق القاضي ، عن أبي بكر بن شيبة ،(٢) عن حريز بن عبدالحميد ،(٣) عن عبدالعزيز بن رفيع ،(٤) عن أبي ظبيان ،(٥) عن ابن عبّاس أنّه قال : دارالسّلام : الجنّة ، وأهلها لهم السّلامة من جميع الآفات و العاهات والأمراض والأسقام ، ولهم السّلامة من الهرم والموت وتغيّر الأحوال عليهم ، وهم المكرمون الّذين لايهانون أبداً ، وهم الأعزّاء الّذين لايذلّون أبداً ، وهم الأغنياء الّذين لايفتقرون أبداً ، وهم السّعداء الّذين لايشقون أبداً ، وهم الفرحون المسرورون الّذين لايغتمّون ولايهتمّون أبداً ، وهم الأحياء الّذين لايموتون أبداً ، فمنهم في قصور الدرّ والمرجان ، أبوابها مشرعة إلى عرش الرحمن ، و الملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب ، سلام عليكم بماصبرتم فنعم عقبى الدار . «ص ٥٥»

---

(١) يأتي الحديث مسندا بتمامه في كتاب الصوم . و في المصدر : ان للجنة بابا اه .

(٢) أبوبكر بن شيبة هو عبدالرحمن بن عبدالملك بن شيبة الحزامي المترجم في التقريب ص٣١٤ و في المعاني المطبوع أبوبكر بن أبي شيبة ولعله الصحيح ، لرواية موسى بن إسحاق عنه وهو عبدالله ابن محمد بن ابراهيم بن عثمان ، أبوبكر العبسي المعروف بابن أبي شيبة الكوفي الواسطي الاصل ، ولد سنة ١٥٩ ومات سنة ٢٣٥ ، كان من حفاظ السنة وثقاتهم ، صاحب تصانيف ، سمع جماعة من العلماء ، و روى عنه كثيرون منهم : موسى بن إسحاق بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن يزيد أبوبكر الانصاري القاضي المذكور في إسناد الحديث المترجم في تاريخ بغداد «ج١٢ ص٥٢» .

(٣) الظاهر أنه مصحف ، و الصحيح كما في المعاني المطبوع «جرير» وهو جرير بن عبد الحميد ابن جرير بن قرط بن هلال ، أبو عبدالله الضبي الكوفي نزيل الري و قاضيها المتوفى بالري عشية الاربعاء ليوم خلا من جمادى الاولى في سنة ١٨٨ ، و هو ابن ثمان وسبعين الى التسع و السبعين ، قاله الخطيب . و قال ابن حجر : له ٧١ سنة . راجع تاريخ بغداد «ج٧ ص٢٥٣» و التقريب «ص٧٩» .

(٤) مصغراً .

(٥) اسمه حصين بن جندب بن الحارث الجنبي المتوفى سنة ٩٠ ، له ترجمة في التقريب : «ص ١١٥» .

١٧٧ - **ك** : أبي و ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن المفضّل بن صالح ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام - وساق الحديث الطويل في أجوبة أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل اليهوديّ إلى أن قال - : قال اليهوديّ : و أين يسكن نبيّكم من الجنّة ؟ قال : في أعلاها درجة ، وأشرفها مكاناً ، في جنّات عدن ، قال : صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليهما السلام . « ص ١٧٥ - ١٧٦ »

١٧٨ - **سن** : بإسناده عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : عرض إبليس لنوح عليه السلام وهو قائم يصلّي ، فحسده على حسن صلاته فقال : يا نوح إنّ الله عزّ وجلّ خلق جنّة عدن بيده وغرس أشجارها ، واتّخذ قصورها ، وشقّ أنهارها ، ثمّ أطلع إليها فقال : قد أفلح المؤمنون ، لا وعزّتي (١) لا يسكنها ديّوث . «ص ١١٥»

١٧٩ - **ما** : بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : آتي يوم القيامة باب الجنّة وأستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : أنا محمّد ، فيقول : بك أُمرت أن لا أفتح لأحد قبلك . «ص ٢٥٢»

١٨٠ - **فس** : قال الصّادق عليه السلام : لا يكون في الجنّة من البهائم سوى حمارة بلعم ابن باعور ، وناقة صالح ، وذئب يوسف ، وكلب أهل الكهف . « ص ٣٩٤ »

١٨١ - قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « فأمّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات فهم في روضة يحبرون » قال : ابن عبّاس أي يكرمون ؛ و قيل : يلذّذون بالسّماع ، عن يحيى بن أبي كثير والأوزاعيّ .

أخبرنا عبيدالله بن محمّد البيهقيّ ، عن جدّه أحمد بن الحسين ، عن عبدالملك بن أبي عثمان ، عن عليّ بن بندار ، عن جعفر بن محمّد الفريانيّ ، (٢) عن سليمان بن عبد الرحمن ، عن خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن خالد بن معدان ، عن أبي أمامة الباهليّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما من عبد يدخل الجنّة إلّا ويجلس عند رأسه و عند رجليه

---

(١) فى المصدر : و عزتى و جلالى . م

(٢) هكذا فى نسخة المصنف رحمه الله ، و فى المجمع المطبوع : القريانى ، والكل مصحف ، و الصحيح : الفريابى بكسر الفاء وسكون الراء وبعد الالف باء ؛ نسبة إلى فارياب بليدة بنواحى البلخ نسب إليها جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابى .

ثنتان من الحور العين تغنّيانه بأحسن صوت سمعه الإنس و الجنّ ، وليس بمزمار الشيطان ، ولكن بتمجيدالله و تقديسه .

١٨٢ ـ وعن أبي الدرداء قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يذكّر النّاس فذكر الجنّة وما فيها من الأزواج والنّعيم ، وفي القوم أعرابيّ فجثا لركبتيه وقال : يا رسول الله هل في الجنّة من سماع ؟ قال : نعم يا أعرابيّ ، إنّ في الجنّة لنهراً حافتاه أبكار من كلّ بيضاء ، يتغنّين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قطّ ، فذلك أفضل نعيم الجنّة ، قال الراوي : سألت أبا الدرداء : بمَ يتغنّين ؟ قال : بالتسبيح .

١٨٣ ـ وعن إبراهيم : أنّ في الجنّة لأشجاراً عليها أجراس من فضّة ، فإذا أراد أهل الجنّة السّماع بعث الله ريحاً من تحت العرش فتقع في تلك الأشجار فتحرّك تلك الأجراس بأصوات لوسمعها أهل الدنيا لماتوا طرباً .

١٨٤ ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الجنّة مائة درجة ، ما بين كلّ درجة منها كما بين السّماء والأرض ، والفردوس أعلاها سموّاً ، وأوسطها محلّة ، ومنها يتفجّر أنهار الجنّة ؛ فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله إنّي رجل حبّب إليّ الصّوت ، فهل لي في الجنّة صوت حسن ؟ فقال : إي والّذي نفسي بيده ، إنّ الله تعالى يوحي إلى شجرة في الجنّة أن أسمعي عبادي الّذين اشتغلوا بعبادتي و ذكري عن عزف[1] البرابط والمزامير ، فترفع صوتاً لم يسمع الخلائق بمثله قطّ من تسبيح الربّ .

١٨٥ ـ فر : عليّ بن محمّد بن عمر الزهريّ بإسناده عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله رجل من أصحابه و معه جماعة فقال : يا رسول الله أين شجرة طوبى ؟ فقال : في داري في الجنّة ؛ قال : ثمّ سأله آخر فقال : في دار عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ في الجنّة ، فقال :[2] يا رسول الله سألناك آنفاً فقلت : في داري ثمّ قلت : في دار عليّ بن أبي طالب ؛ فقال له : إنّ داري وداره في الدنيا والآخرة في مكان واحد إلّا أنّا إذا هممنا بالنّساء استترنا بالبيوت . « ص ٧٥ ـ ٧٦ »

١٨٦ ـ من كتاب صفات الشيعة للصّدوق عن القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن

---

[1] (١) العزف : الصوت .

[2] (٢) في المصدر : فقال الاول . م

ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن ابن عمارة، عن أبيه قال: قال الصّادق عليه السلام: ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج، والمساءلة في القبر، وخلق الجنّة والنّار، والشفاعة.

١٨٧ - وعن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن الرضا عليه السلام قال: من أقرّ بتوحيد الله - و ساق الحديث إلى أن قال -: و أقرّ بالرجعة، والمتعتين، وآمن بالمعراج، والمساءلة في القبر، والحوض، والشّفاعة، وخلق الجنّة والنّار، والصراط، والميزان، والبعث والنّشور، والجزاء والحساب، فهو مؤمن حقّاً وهو من شيعتنا أهل البيت.

١٨٨ - ومن كتاب فضائل الشّيعة للصّدوق رحمه الله بإسناده عن العبّاس بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ذات يوم: جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ: «وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً»؟ قال: فقال لي: إذا أدخل الله أهل الجنّة الجنّة أرسل رسولاً إلى وليّ من أوليائه، فيجد الحجبة على بابه، فيقولون له: قف حتّى نستأذن لك، فما يصل إليه رسول الله إلّا بإذن، وهو قوله: «وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً».

١٨٩ - ين: ابن النّعمان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العمل الصّالح ليذهب إلى الجنّة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلاماً فيفرش له، ثمّ قرأ: «أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات فلأنفسهم يمهدون».

١٩٠ - ين: إبراهيم بن أبي البلاد، عن عبدالله بن الوليد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إلى الجنّة أهل المعروف؛ و إنّ أوّل أهل النّار دخولاً أهل المنكر.

١٩١ - ين: ابن أبي عمير، عن منصور، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للجنّة باباً يقال له المعروف، لا يدخله إلّا أهل المعروف.

١٩٢ - ين: القاسم، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان المؤمن يحاسب تنتظره أزواجه على عتبات الأبواب كما ينتظرون أزواجهنّ في الدنيا من عند العتبة، قال: فيجيء الرسول فيبشّرهنّ، فيقول: قد والله انقلب فلان من

الحساب ، قال : فيقلن : بالله ؟ فيقول : قد والله لقد رأيته انقلب من الحساب ، قال : فإذا جاءهنّ قلن : مرحباً و أهلاً ، ما أهلك الّذين كنت عندهم في الدنيا بأحقّ بك منّا .

١٩٣ - ين : ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا كان يوم الجمعة و أهل الجنّة في الجنّة و أهل النّار في النار عرف أهل الجنّة يوم الجمعة لما يرون من تضاعف اللّذّة والسرور ، وعرف أهل النار يوم الجمعة و ذلك أنّه تبطش بهم الزبانية .

١٩٤ - ين : بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادت الجنّة ربّها فقالت : يا ربّ أنت العدل قد ملأت النّار من أهلها كما وعدتها ولم تملأني كما وعدتني ، قال : فيخلق الله خلقاً لم يروا الدنيا فيملأ بهم الجنّة ؛ طوبى لهم .

١٩٥ - ين : القاسم بن محمّد ، عن عليّ ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تقولوا جنّة واحدة ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « درجات بعضها فوق بعض » .

١٩٦ - ين : ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أدنى أهل الجنّة منزلة من الشّهداء من له اثنا عشر ألف زوجة من الحور العين ، وأربعة آلاف بكر ، واثنا عشر ألف ثيّب ، تخدم كلّ زوجة منهنّ سبعون ألف خادم ، غير أنّ الحور العين يضعف لهنّ ، يطوف على جماعتهنّ في كلّ اُسبوع ، فإذا جاء يوم إحديهنّ أو ساعتها اجتمعن إليها يصوّتن بأصوات لا أصوات أحلى منها ولا أحسن حتّى ما يبقى في الجنّة شيء إلّا اهتزّ لحسن أصواتهنّ ؛ يقلن : ألا نحن الخالدات فلا نموت أبداً ، و نحن النّاعمات فلا نبأس أبداً ، و نحن الراضيات فلا نسخط أبداً .

١٩٧ - ين : إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابهم الفقهاء قال : لمّا خلق الله الجنّة وأجرى أنهارها وهدل ثمارها وزخرفها قال : و عزّتي لا يجاورني فيك بخيل .

توضيح : هدله يهدله هدلاً : أرسله إلى أسفل وأرخاه ، ذكره الفيروزآباديّ .

١٩٨ - ين : محمّد بن الحصين ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق جنّة لم يرها عين ولم يطّلع عليها مخلوق ، يفتحها الربّ تبارك و تعالى كلّ صباح فيقول : ازدادي طيباً ازدادي ريحاً ، فتقول : قد أفلح المؤمنون ، و هو قول الله تعالى : « فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون » .

١٩٩ - ين : محمّد بن سنان قال : حدّثني رجل ، عن أبي خالد الصيقل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ (أهل ظ) الجنّة توضع لهم موائد عليها من سائر ما يشتهونه من الأطعمة الّتي لا ألذّ منها ولاأطيب ، ثمّ يرفعون عن ذلك إلى غيره .

٢٠٠ - ين : النضر بن سويد ، عن درست ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أنّ حوراء من حور الجنّة أشرفت على أهل الدنيا وأبدت ذؤابة من ذوائبها لأمتن أهل الدنيا - أو لأماتت أهل الدنيا - وإنّ المصلّي ليصلّي فإذا لم يسأل ربّه أن يزوّجه من الحور العين قلن : ما أزهد هذا فينا ! .

٢٠١ - نوادر الراونديّ ، بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا خلق الله تعالى جنّة عدن خلق لبنها من ذهب يتلألؤ و مسك مدوف ، ثمّ أمرها فاهتزّت ونطقت فقالت : أنت الله لاإله إلّا أنت الحيّ القيّوم ، فطوبى لمن قدّر له دخولي ، قال الله تعالى : وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لايدخلك مدمن خمر ، ولا مصرّ على رباً ، ولا قتّات وهو النّمام ، ولاديّوث وهو الّذي لايغار و يجتمع في بيته على الفجور ، ولا قلّاع وهو الّذي يسعى بالنّاس عند السّلطان ليهلكهم ، ولاخيّوف وهو النبّاش ، ولاختّار وهو الّذي لايوفي بالعهد .(١)

٢٠٢ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة ، و المجاهدون في سبيل الله تعالى قوّاد أهل الجنّة ، و الرسل سادات أهل الجنّة .

٢٠٣ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما خير بخير بعده النّار ، ولا شرّ بشرّ

---

(١) تقدم الحديث عن الخصال تحت رقم ٣٦ بصورة مفصلة ، وتقدم هنالك عن المصنف ما يناسب المقام

بعده الجنّة ، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور ، و كلّ بلاء دون النار عافية .

٢٠٤ ـ عد : اعتقادنا في الجنّة أنّها دار البقاء ودار السلامة ، لاموت فيها ولاهرم ولاسقم ولامرض ولاآفة (١) ولا زمانة ولا غمّ ولاهمّ ولا حاجة ولا فقر ، و أنّها دار الغناء والسعادة ، و دار المقامة و الكرامة ، لا يمسّ أهلها فيها نصب ولالغوب ، (٢) لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وهم فيها خالدون ، و أنّها دار أهلها جيران الله و أولياؤه وأحبّاؤه وأهل كرامته ، وهم أنواع على مراتب : منهم المتنعّمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته ، ومنهم المتنعّمون بأنواع المآكل والمشارب والفواكه و الأرائك و حورالعين ، و استخدام الولدان المخلّدين ، و الجلوس على النّمارق و الزرابيّ ولباس السندس والحرير ، كلٌّ منهم إنّما يتلذّذ بما يشتهي و يريد حسب ما تعلّقت عليه همّته ، ويعطى ماعبدالله من أجله .

وقال الصّادق عليه السلام : إنّ النّاس يعبدون الله على ثلاثة أصناف : صنف منهم يعبدونه رجاء ثوابه (٣) فتلك عبادة الخدّام ، وصنف منهم يعبدونه خوفاً من ناره فتلك عبادة العبيد ، وصنف منهم يعبدونه حبّاً له فتلك عبادة الكرام .

واعتقادنا في الجنّة والنّار أنّهما مخلوقتان وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النّار حين عرج به .

واعتقادنا أنّه لا يخرج أحد من الدنيا حتّى يرى مكانه من الجنّة أو من النار وأنّ المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كأحسن ما رآها ، ويرفع مكانه (٤) في الآخرة ثمّ يخيّر فيختار الآخرة فحينئذ يقبض روحه ، وفي العادة أن يقال : فلان يجود بنفسه ، ولا يجود الإنسان بشيء إلّا عن طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره .

---

(١) في المصدر : ولاآفة ولازوال . م

(٢) في المصدر : لايمس اهلها نصب ولا يمسهم فيها لغوب . م

(٣) في المصدر : يعبدون شوقا الى جنته ورجاء اه . م

(٤) في المصدر : ويرى مكانه اه م

وأمّا جنّة آدم فهي جنّة من جنان الدنيا ، تطلع الشمس فيها و تغيب ، و ليست بجنّة الخلد ، ولو كانت جنّة الخلد ماخرج منها أبداً .

واعتقادنا أنّ بالثّواب يخلد أهل الجنّة في الجنّة ، و أهل النّار في النّار ، وما من أحد يدخل الجنّة حتّى يعرض عليه مكانه من النّار فيقال له : هذا مكانك الّذي لو عصيت الله لكنت فيه ، وما من أحد يدخل النّار حتّى يعرض عليه مكانه من الجنّة ، فيقال له : هذا مكانك الّذي لو أطعت الله لكنت فيه ، فيورث هؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عزّ وجلّ : « اُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون »(١) وأقلّ المؤمنين منزلة في الجنّة من له مثل ملك الدنيا(٢) عشر مرّات « ص ٨٩ ـ ٩٢ »

اقول : وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام : الجنّة دار النّعيم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحقهم فيها لغوب ، جعلها الله داراً لمن عرفه وعبده ، ونعيمها دائم لاانقطاع له ، و الساكنون فيها على أضرب : فمنهم من أخلص لله تعالى فذلك الّذي يدخلها على أمان من عذاب الله تعالى ؛ ومنهم من خلط عمله الصّالح بأعمال سيّئة كان يسوّف منها التوبة فاخترمته المنيّة(٣) قبل ذلك ، فلحقه ضرب من العقاب في عاجله وآجله ، أوفي عاجله دون آجله ، ثمّ سكن الجنّة بعد عفو أوعقاب ؛ ومنهم من يتفضّل عليه بغير عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان المخلّدون الّذين جعل الله تعالى تصرّفهم لحوائج أهل الجنّة ثواباً للعاملين ، وليس في تصرّفهم مشاقّ عليهم و لاكلفة ، لأنّهم مطبوعون إذذاك على المسارّة بتصرّفهم في حوائج أهل الجنّة ، وثواب أهل الجنّة الابتذال بالمآكل(٤) والمشارب والمناظر و المناكح وما تدركه حواسّهم ممّا يطبعون على الميل إليه ويدركون مرادهم بالظفر به ، وليس في الجنّة من البشر

---

(١) المؤمنون : ١٠ ـ ١١ .

(٢) فى المصدر : مثل تلك الدنيا . م

(٣) اخترمته المنية : اخذته .

(٤) فى المطبوع : فى حوائج المؤمنين ، و ثواب اهل الجنة الالتذاذ بالمآكل اه .

من يلتذّ بغير مأكل ومشرب وماتدركه الحواسّ من الملذّذات؛ وقول من زعم أنّ في الجنّة بشراً يلتذّ بالتسبيح والتقديس من دون الأكل و الشّرب قول شاذّ عن دين الإسلام، وهو مأخوذمن مذهب النّصارى الّذين زعموا أنّ المطيعين في الدنيايصيرون في الجنّة ملائكة لايطعمون ولا يشربون ولا ينكحون، وقد أكذب الله هذا القول في كتابه بما رغّب العالمين فيه من الأكل والشرب والنّكاح، فقال تعالى: «اُكلها دائم وظلّها تلك عقبى الّذين اتّقوا» الآية؛(١) وقال تعالى: «فيها أنهار من ماء غير آسن» الآية؛(٢) و قال: «حور مقصورات في الخيام» (٣) و قال: «وحور عين» (٤) وقال: «وزوّجناهم بحور عين» (٥) وقال: «وعندهم قاصرات الطرف أتراب» (٦) وقال: «إنّ أصحاب الجنّة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم» (٧) وقال: «واُتوا به متشابهاًو لهم فيها أزواج مطهّرة» (٨) فكيف استجاز من أنبت في الجنّة طائفة من البشر لايأكلون ولايشربون، ويتنعّمون ممّا به الخلق من الأعمال ويتألّمون، و كتاب الله شاهد بضدّ ذلك، والإجماع على خلافه لولا أن قلّد في ذلك من لايجوز تقليده، أوعمل على حديث موضوع؛ انتهى كلامه رفع الله مقامه، وهو في غاية المتانة. وامّا استدلال الصّدوق رحمه الله بقوله عليه السلام: وصنف يعبدونه حبّاً له على أنّهم لايتلذّذون بالمآكل والمشارب والمناكح في الجنّة فهو ضعيف، إذ عدم كون الجنّة مقصودة لهم عند العبادة لايستلزم

---

(١) الرعد: ٣٥.

(٢) محمد: ١٥.

(٣) الرحمن: ٧٢.

(٤) الواقعة: ٢٢.

(٥) الدخان: ٥٤.

(٦) ص: ٥٢.

(٧) يس: ٥٥ – ٥٦.

(٨) البقرة: ٢٥.

عدم تلذّذهم بنعيمها في الآخرة.[١] فإن قيل: إذا ارتفعت هممهم في الدنيا مع تشبّثهم بعلائقها عن أن ينظروا مع محبّة الله سبحانه وقربه إلى جنّة ونار ففي الآخرة مع قطع علائقهم ودواعيهم وقوّة أسباب المحبّة والقرب أحرى أن لا ينظروا إليهما ولا يتلذّذوا بشهوات الجنّة وملاذّها. قلت: للتلذّذ بالمستلذّات الجسمانيّة أيضاً مراتب ودرجات بحسب اختلاف أحوال أهل الجنّة: فمنهم من يتلذّذ بها كالبهائم يرتعون في رياضها ويتمتّعون بنعيمها كما كانوا في الدنيا من غير استلذاذ بقرب ووصال أو إدراك لمحبّة وكمال؛ ومنهم من يتمتّع بنعيمها من حيث إنّها دار كرامة الله الّتي اختارها لأوليائه وأكرمهم بها وإنّها محلّ رضوان الله تعالى وقربه، فمن كلّ ريحان يستنشقون نسيم لطفه، ومن كلّ فاكهة يذوقون طعم رحمته ولا يستلذّون بالحور إلّا لأنّه أكرمهم بها الربّ الغفور، ولا يسكنون في القصور إلّا لأنّه رضيها لهم المالك الشكور، فالجنّة جنّتان: روحانيّة وجسمانيّة، والجنّة الجسمانيّة قالب للجنّة الروحانيّة، فمن كان في الدنيا يقنع من العبادات والطاعات بجسد بلا روح ولا يعطيها حقّها من المحبّة والإخلاص

---

[١] لو كان مراد شيخنا الصدوق قدس الله روحه الشريف حصر التذاذهم في ذلك وانهم لا يلتذون بالمآكل وغيرها كالملائكة فقد وردت روايات كثيرة في خلاف ذلك تقدمت بعضها، وفيها ان نبينا صلى الله عليه وآله و أوصيائه و سائر الانبياء والاوصياء يلتذون بها كقوله فيما تقدم: حرام على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي. وقوله: دخلت الجنة وإذا على حافتيها بيوتي وقوله: تلك الغرف بنى الله لاوليائه. وقوله: شجرة طوبى في دار رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية: في دار علي عليه السلام وقوله في وصف تسنيم: هي عين يشربون منها المقربون بحتاً والمقربون آل محمد صلى الله عليه وآله؛ وفي رواية محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله. وقوله الكوثر نهر في الجنة اعطاه الله محمداً صلى الله عليه وآله. وقوله في حديث ذكر أن بيته وبيت علي واحد: إذا أراد أحدنا أن يأتي بأهله ضرب الله بيني و بينه حجاباً من نور. وقوله تعالى مخاطباً للجنة: إني قد حرمت طعامك على أهل الدنيا الا على نبي او وصي نبي. وقوله: فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، وفيها الف قصر في كل قصر الف قصر لابراهيم وآل ابراهيم. وقوله صلى الله عليه وآله لعلي: لا تلبس لباس الذهب فانه لباسك في الجنة. وغير ذلك مما تقدم ويأتي.

وسائر مكمّلات الأعمال ففي الآخرة أيضاً لاينتفع إلّا بالجنّة الجسمانيّة ، ومن فهم في الدنيا روح العبادة و أنس بها واستلذّ منها وأعطاها حقّها فهو في الجنّة الجسمانيّة لايستلذّ إلّا بالنّعم الروحانيّة ؛ و لنضرب لك في ذلك مثلاً لمزيد الإيضاح ، فنقول : ربما يجلس بعض سلاطين الزمان على سريره و يطلب عامّة رعاياه و وزرائه وأمرائه و مقرّبي حضرته و يعطيهم شيئاً من الحلاوات ، فكلّ صنف من أصناف الخلق ينتفع بما يأخذه من ذلك نوعاً من الانتفاع و يلتذّ نوعاً من الالتذاذ على حسب معرفته لعظمة السّلطان و رتبة إنعامه : فمنهم جاهل لاينتفع بذلك إلّا أنّه حلوترغب الذائقة فيه ، فلا فرق في ذلك عنده بين أن يأخذه من بائعه في السّوق أو من يد السّلطان ، و منهم من يعرف شيئاً من عظمة السّلطان و يريد بذلك الفخر على بعض أمثاله أومن هو تحت يده أنّ السلطان أكرمني بذلك ، وهكذا حتّى ينتهي الأمر إلى من هو من مقرّبي حضرة السّلطان و من طالبي لطفه و إكرامه ، فهو لايلتذّ بذلك إلّا لأنّه خرج من يد السلطان ، وأنّه علامة لطفه و إكرامه ، فهو يضنّ بذلك و يخفيه و يفتخر بذلك و يبديه ، مع أنّ في بيته أضعاف ذلك مبذولة لخدمه و عبيده ، فهو لايجد من الحلاوة إلا طعم القرب والإكرام ، ولوجعل السلطان علامة إكرامه في بذل أمرّ الأشياء وأبشعها لكان عنده أحلى من جميع الحلاوات ، ولذا ترى في عشق المجاز إذا ضرب المعشوق محبّه ضرباً وجيعاً على جهة الإكرام فهوأشهى عنده من كلّ مايستلذّ منه سائر الأنام ، فإذا كان مثل ذلك في المجاز ففي الحقيقة أولى وأحرى ، فإذا فهمت ذلك عرفت أنّ أولياء الله تعالى في الدنيا أيضاً في الجنّة والنّعيم ، إذهم في عبادة ربّهم متلذّذون بقربه ووصاله وفي التنعّم بنعيم الدنيا إنّما يتلذّذون لكونه ممّا خلق لهم ربّهم و محبوبهم و حباهم بذلك و رزقهم و أعطاهم ، و في البلايا والمصائب أيضاً يلتذّون بمثل ذلك ، لأنّهم يعلمون أنّ محبّهم و محبوبهم اختار ذلك لهم و علم فيه صلاحهم ، فبذلك امتحنهم فهم بذلك راضون شاكرون ، فتنعّمهم بالبلايا كتمتّعهم بالنّعم والهدايا ، إذجهة الاستلذاذ فيهما واحدة عندهم ، فهم في الدنيا والآخرة بقربه ولطفه وحبّه يتنعّمون ، وفيهما لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، فإذا فازوا بهذه الدرجة القصوى و وصلوا إلى تلك المرتبة

الفضلى لايعبدونه تعالى خوفاً من ناره و أنّها محرقة ، بل لأنّها دار الخذلان والحرمان و محلّ أهل الكفر و العصيان ، و من سخط عليه الرحمن ، ولاطمعاً في جنّته من حيث كونها محلّ المشتهيات النّفسانيّة والملاذّ الجسمانيّة ، بل من حيث إنّها محلّ رضوان الله و أهل كرامته و قربه ولطفه ، فلو كانت النّار محلّ أهل كرامة الله لاختاروها كما اختاروا في الدنيا محنها ومشاقّها ، لعلمهم بأنّ رضى الله فيها ، ولو كانت الجنّة محلّ من غضب الله عليه لتركوها وفرّوا منها كما تركوا ملاذّ الدنيا لما علموا أنّ محبوبهم لايرتضيها ، و إذا دريت ذلك حقّ درايته سهل عليك الجمع بين ماورد من عدم كون العبادة للجنّة والنّار ، والمبالغة في طلب الجنّة والاستعاذة من النّار ، وما ورد في بعض الروايات و الدعوات من التّصريح بكون العبادة لابتغاء الدار الآخرة ، فإنّ من طلب الآخرة لقربه و وصاله لم يطلب إلّا وجهه ، و من طلبها لاستلذاذه و تمتّعه الجسمانيّ لم يعبد إلّا نفسه ، و تحقيق هذا المقام يحتاج إلى نوع آخر من الكلام و ذكر مقدّمات غير مأنوسة لأكثر الأنام ، وفيما ذكرنا كفاية لمن شمّ روحاً من رياض محبّة ذي الجلال والإكرام ، وعسى أن نتمّم هذا المرام في بابي الحبّ والإخلاص بعض الإتمام ، والله المرجوّ لكلّ خير وفضل و إنعام .

فذلكة : اعلم أنّ الإيمان بالجنّة والنّار على ماوردتا في الآيات والأخبار من غير تأويل من ضروريّات الدين ، ومنكرهما أومؤوّلهما بما أوّلت به الفلاسفة خارج من الدين ، و أمّا كونهما مخلوقتان الآن فقد ذهب إليه جمهور المسلمين إلّا شرذمة من المعتزلة ، فإنّهم يقولون : سيخلقان في القيامة ، والآيات والأخبار المتواترة دافعة لقولهم ، مزيّفة لمذهبهم ، و الظاهر أنّه لم يذهب إلى هذا القول السخيف أحد من الإماميّة إلّا ماينسب إلى السيّد الرضيّ رضي الله عنه ، وأمّا مكانهما فقد عرفت أنّ الأخبار تدلّ على أنّ الجنّة فوق السّماوات السبع ، والنّار في الأرض السابعة ، وعليه أكثر المسلمين .

و قال شارح المقاصد : جمهور المسلمين على أنّ الجنّة والنّار مخلوقتان الآن ، خلافاً لأبي هاشم و القاضي عبدالجبّار ومن يجري مجراهما من المعتزلة ، حيث زعموا أنّهما إنّما تخلقان يوم الجزاء ، لنا وجهان :

الأوّل : قصّة آدم وحوّاء وإسكانهما الجنّة ، ثمّ إخراجهما عنها بأكل الشجرة ، وكونهما يخصفان عليهما من ورق الجنّة على ما نطق به الكتاب والسنّة ، وانعقد عليه الإجماع قبل ظهور المخالفين ، و حملها على بستان من بساتين الدنيا يجري مجرى التلاعب بالدين و المراغمة لإجماع المسلمين ، ثمّ لاقائل بخلق الجنّة دون النّار فثبوتها ثبوتها .

الثاني : الآيات الصريحة في ذلك كقوله تعالى : « ولقد رآه نزلة اُخرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى»(١) وكقوله في حقّ الجنّة : «اُعدّت للمتّقين ،(٢) اُعدّت للّذين آمنوا بالله و رسله ،(٣) و اُزلفت الجنّة للمتّقين»(٤) وفي حقّ النّار : « اُعدّت للكافرين ،(٥) و برّزت الجحيم للغاوين »(٦) و حملها على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي مبالغةً في تحقّقه خلاف الظاهر ، فلا يعدل إليه بدون قرينة ، ثمّ قال : لم يرد نصّ صريح في تعيين مكان الجنّة والنّار ، والأكثرون على أنّ الجنّة فوق السّماوات السّبع وتحت العرش تشبّثاً بقوله تعالى : « عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى» وقوله عليه السلام : « سقف الجنّة عرش الرحمن و النّار تحت الأرضين السبع » والحقّ تفويض ذلك إلى علم العليم الخبير انتهى .

فائدة : قال المحقّق الطّوسيّ رحمه الله في التجريد بعد ذكر الثّواب والعقاب : و يجب خلوصهما ، و إلّا لكان الثّواب أنقص حالاً من العوض و التفضّل على تقدير حصوله فيهما ، وهو أدخل في باب الزجر ، وكلّ ذي مرتبة في الجنّة لا يطلب الأزيد ،(٧) و يبلغ سرورهم بالشّكر إلى حدّ انتفاء المشقّة ، وغناؤهم بالثواب ينفي مشقّة ترك القبائح و أهل النّار ملجؤون إلى ترك القبيح .

وقال العلّامة رحمه الله في شرحه : يجب خلوص الثّواب والعقاب عن الشوائب ،

---

(١) النجم : ١٣ - ١٥ .
(٢) آل عمران : ١٣٣ .
(٣) الحديد : ٢١ .
(٤) الشعراء : ٩٠ .
(٥) آل عمران : ١٣١ .
(٦) الشعراء : ٩١ .
(٧) في التجريد المطبوع : لا يطلب الازيد من مرتبة . ولعل الصحيح : من مرتبته .

أمّا الثّواب فلأنّه لولا ذلك لكان العوض والتفضّل أكمل منه ، لأنّه يجوز خلوصهما من الشوائب ، وحينئذ يكون الثواب أنقص درجة وإنّه غير جائز . و أمّا العقاب فلأنّه أعظم في الزجر (١) فيكون لطفاً ؛ ولمّا ذكر أنّ الثّواب خالص عن الشوائب ورد عليه أنّ أهل الجنّة يتفاوتون في الدرجات ، فالأنقص إذا شاهد من هو أعظم ثواباً حصل له الغمّ بنقص درجته عنه و بعدم اجتهاده في العبادة ، وأيضاً فإنّهم يجب عليهم الشّكر لنعم الله تعالى ، والإخلال بالقبائح ، وفي ذلك مشقّة .

والجواب عن الأوّل أنّ شهوة كلّ مكلّف مقصورة على ما حصل له ولا يغتمّ بفقد الأزيد لعدم استيهاله له ، (٢) وعن الثّاني أنّه يبلغ سرورهم بالشكر على النّعمة إلى حدّ ينتفي المشقّة معه ، وأمّا الإخلال بالقبائح فإنّه لامشقّة عليهم فيها ، لأنّه تعالى يغنيهم بالثّواب ومنافعه عن فعل القبيح ، فلا يحصل لهم مشقّة ، وأمّا أهل النّار فإنّهم يلجؤون إلى فعل ما يجب عليهم وترك القبائح ، فلا يصدر عنهم ، وليس ذلك تكليفاً لأنّه بالغ حدّ الإلجاء ، ويحصل من ذلك نوع من العقاب أيضاً .

٢٠٥ - **ختص** : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن عوف بن عبدالله الأزديّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله تبارك و تعالى قبض روح المؤمن قال : يا ملك الموت انطلق أنت و أعوانك إلى عبدي فطال ما نصب نفسه من أجلي ، فأتني بروحه لاُريحه عندي ؛ فيأتيه ملك الموت بوجه حسن ، وثياب طاهرة ، وريح طيّبة ، فيقوم بالباب فلا يستأذن بوّاباً ، ولا يهتك حجاباً ، ولا يكسر باباً ، معه خمسمائة ملك أعوان ، معهم طنان الريحان ، و الحرير الأبيض ، والمسك الأذفر فيقولون : السّلام عليك يا وليّ الله ابشر فإنّ الربّ يقرؤك السلام ، أما إنّه عنك راض غير غضبان ، و ابشر بروح و ريحان و جنّة نعيم ؛ قال : أمّا الروح فراحة من الدنيا و بلائها ، وأمّا الريحان من كلّ طيب في الجنّة ، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه إلى روحه ، فلا يزال في راحة حتّى يخرج نفسه ، ثمّ يأتيه رضوان خازن الجنّة

---

(١) في شرح التجريد المطبوع : فلانه أدخل في الزجر .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، و في شرح التجريد المطبوع : لعدم اشتهائه له . و هو الصحيح .

فيسقيه شربة من الجنّة لايعطش في قبره ولا في القيامة حتّى يدخل الجنّة ريّاناً، فيقول: يا ملك الموت ردّ روحي حتّى يثني على جسدي و جسدي على روحي، قال: فيقول ملك الموت: ليثن كلّ واحد منكما على صاحبه، فيقول الروح: جزاك الله من جسد خيرالجزاء، لقدكنت في طاعة الله مسرعاً، وعن معاصيه مبطئاً، فجزاك الله عنّي من جسد خير الجزاء، فعليك السّلام إلى يوم القيامة؛ و يقول الجسد للروح مثل ذلك.

قال: فيصيح ملك الموت: أيّتها الروح الطيّبة اخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة مغتبطة، قال: فرقت به الملائكة، و فرجت عنه الشدائد، و سهّلت له الموارد، و صار لحيوان الخلد، قال: ثمّ يبعث الله له صفّين من الملائكة غير القابضين لروحه، فيقومون سماطين ما بين منزله إلى قبره يستغفرون له و يشفعون له، قال: فيعلّله ملك الموت و يمنّيه⁽¹⁾ ويبشّره عن الله بالكرامة والخير كما تخادع الصبيّ أمّه، تمرخه بالدهن والريحان و بقاء النفس، و يفديه بالنّفس و الوالدين؛ قال: فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللّذان معه: يا ملك الموت ارأف بصاحبنا وارفق فنعم الأخ كان ونعم الجليس لم يمل علينا ما يسخط الله قطّ، فإذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء وضعت في مسكة بيضاء، ومن كلّ ريحان في الجنّة فأدرجت إدراجاً، وعرج بها القابضون إلى السّماء الدنيا، قال: فيفتح له أبواب السّماء ويقول لها البوّابون: حيّاها الله من جسد كانت فيه، لقد كان يمرّ له علينا عمل صالح و نسمع حلاوة صوته بالقرآن؛ قال فبكى له أبواب السّماء و البوّابون لفقده و يقولون: يا ربّ قد كان لعبدك هذا عمل صالح و كنّا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن، و يقولون: اللّهمّ ابعث لنا مكانه عبداً يسمعنا ما كان يسمعنا، ويصنع الله ما يشاء، فيصعد به إلى عيش رحب به ملائكة السّماء كلّهم أجمعون، ويشفعون له ويستغفرون له، و يقول الله تبارك و تعالى: رحمتي عليه من روح، ويتلقّاه أرواح المؤمنين كما يتلقّى الغائب غائبه، فيقول بعضهم لبعض:

---

(١) علل بكذا: شغله والهاه به. منى الرجل الشيء و بالشيء: جعله يتمناه، و منيتنى كذا: جعلت لى امنية بما شبهت لى.

ذروا هذه الروح حتّى تفيق فقد خرجت من كرب عظيم ، و إذا هو استراح أقبلوا عليه يسائلونه ويقولون : مافعل فلان وفلان ؟ فإن كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون : ذهبت به أُمّه الهاوية فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، قال : فيقول الله : ردّوها عليه ، فمنها خلقتهم وفيها أُعيدهم ، ومنها أُخرجهم تارة أُخرى ، قال : فإذا حمل سريره حملت نعشه الملائكة واندفعوا به اندفاعاً والشّياطين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبيل ، فإذا بلغوا به القبر توثّبت إليه بقاع الأرض كالرياض الخضر ، فقالت كلّ بقعة منها : اللّهم اجعله في بطني ؛ قال : فيجاء به حتّى يوضع في الحفرة الّتي قضاها الله له ، فإذا وضع في لحده مثّل له أبوه وأُمّه وزوجته وولده و إخوانه ،(١) قال : فيقول لزوجته : مايبكيك ؟ قال : فتقول : لفقدك ، تركتنا معولين ، قال : فتجيء صورة حسنة قال : فيقول : ماأنت ؟ فيقول : أنا عملك الصّالح ، أنا لك اليوم حصن حصين و جنّة و سلاح بأمر الله .

قال : فيقول : أما والله لو علمت أنّك في هذا المكان لنصبت نفسي لك ، وماغرّني مالي وولدي ، قال : فيقول : ياوليّ الله ابشر بالخير ؛ فوالله إنّه ليسمع خفق نعال القوم إذا رجعوا ، ونفضهم أيديهم من التّراب إذا فرغوا ، قد ردّ عليه روحه وما علموا ، قال : فيقول له الأرض : مرحباً يا وليّ الله ، مرحباً بك ، أما والله لقد كنت أُحبّك و أنت على متني ،(٢) فأنا لك اليوم أشدّ حبّاً إذا أنت في بطني ، أما و عزّة ربّي لأُحسننّ جوارك ولأُبردنّ مضجعك ، ولأُوسّعنّ مدخلك ، إنّما أنا روضة من رياض الجنّة ، أو حفرة من حفر النار ، قال : ثمّ يبعث الله إليه ملكاً فيضرب بجناحيه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسّع له من كلّ طريقة أربعين (فرسخاً ظ) نوراً ، فإذا قبره مستدير بالنّور ، قال : ثمّ يدخل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان ، يبحثان القبر بأنيابهما ، و يطئان في شعورهما ، حدقتاهما مثل قدر النحاس ، و

---

(١) في هامش نسخة المصنف قدس سره بخطه الشريف : الظاهر سقوط شيء من الخبر ههنا ولم نظفر بما يمكن تصحيحه به . منه

(٢) متن الشيء : ما ظهر منه . متن الارض : ما ارتفع منها و استوى .

أصواتهما كالرعد العاصف، و أبصارهما مثل البرق اللاّمع، فينتهرانه (١) ويصيحان به ويقولان: من ربّك؟ ومن نبيّك؟ ومادينك؟ و من إمامك؟ فإنّ المؤمن ليغضب حتّى ينتفض من الإدلال توكّلاً على الله من غير قرابة و لانسب فيقول: ربّي و ربّكم وربّ كلّ شيء الله، ونبيّي ونبيّكم محمّد خاتم النبيّين، وديني الإسلام الّذي لا يقبل الله معه ديناً، و إمامي القرآن مهيمناً على الكتب و هو القرآن العظيم، فيقولان: صدقت ووفّقت وفّقك الله وهداك، انظر ماترى عند رجليك، فإذا هوبباب من نار فيقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ما كان هذا ظنّي بربّ العالمين.

قال: فيقولان له: يا وليّ الله لاتحزن ولاتخش وابشر واستبشر ليس هذا لك و لا أنت له، إنّما أرادالله تبارك وتعالى أن يريك من أيّ شيء نجّاك ويذيقك برد عفوه قد أُغلق هذا الباب عنك ولا تدخل النّار أبداً؛ انظر ما ترى عند رأسك؟ فإذا هو بمنازله من الجنّة وأزواجه من الحور العين، قال: فيثب وثبة لمعانقة حورالعين لزوجة من أزواجه فيقولان له: ياوليّ الله إنّ لك إخوة وأخوات لم يلحقوا، فنم قرير العين كعاشق في حجلته إلى يوم الدين، قال: فيفرش له ويبسط ويلحد، قال: فوالله ماصبيٌّ قدنام مدلّلاً بين يدي اُمّه وأبيه بأثقل نومة منه، قال: فإذا كان يوم القيامة تجيئه عنق (٢) من النّار فتطيف به، فإذا كان مدمناً (٣) على تنزيل السّجدة وتبارك الّذي بيده الملك وهو على كلّ شيء قدير وقفت عنده تبارك وانطلقت تنزيل السّجدة فقالت: أنا آت بشفاعة ربّ العالمين.

قال: فتجيء عنق من العذاب من قبل يمينه فيقول الصّلاة: إليك (٤) عن وليّ الله فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فتأتيه من قبل يساره فيقول الزكاة: إليك عن وليّ الله فليس لك إلى ما قبلي سبيل، فتأتيه من قبل رأسه فيقول القرآن: إليك عن وليّ الله

---

(١) أي يزجرانه. وفي نسخة: «فينتهزانه» بالزاي المعجمة.

(٢) العنق: الجماعة.

(٣) أي مداوماً.

(٤) إليك اسم فعل بمعنى ابعد.

فليس لك إلى ما قبلي سبيل ، فيخرج عنق من النّار مغضباً فيقول : دونكما وليّ الله وليّكما ، قال : فيقول الصّبر وهو في ناحية القبر : أما والله ما منعني أن ألي من وليّ الله اليوم إلّا أنّي نظرت ما عندكم فلمّا أن حزتم(١) عن وليّ الله عذاب القبر ومؤونته فأنا لوليّ الله ذخر وحصن عند الميزان وجسر جهنّم والعرض عند الله ؛ فقال عليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يفتح لوليّ الله من منزله من الجنّة إلى قبره تسعة وتسعين (تسعون ظ) باباً يدخل عليها روحها و ريحانها وطيبها ولذّتها ونورها إلى يوم القيامة ، فليس شيء أحبّ إليه من لقاء الله ، قال : فيقول : يا ربّ عجّل عليّ قيام السّاعة حتّى أرجع إلى أهلي ومالي ، فإذا كانت صيحة القيامة خرج من قبره مستورة عورته ، مسكّنة روعته ، قد اُعطي الأمن والأمان ، وبشّر بالرضوان و الروح و الريحان و الخيرات الحسان ، فيستقبله الملكان اللّذان كانا معه في الحياة الدنيا فينفضان التّراب عن وجهه و عن رأسه ، ولا يفارقانه و يبشّرانه ويمنّيانه و يفرّجانه كلّما راعه شيء من أهوال القيامة قالا له : يا وليّ الله لاخوف عليك اليوم ولاحزن ، نحن الّذين ولينا عملك في الحياة الدنيا ونحن أولياؤك اليوم في الآخرة ، انظر تلكم الجنّة الّتي اُورثتموها بما كنتم تعملون .

قال : فيقام في ظلّ العرش فيدنيه الربّ تبارك و تعالى حتّى يكون بينه و بينه حجاب من نور فيقول له : مرحباً فمنها يبيضّ وجهه ، ويسرّ قلبه ، ويطول سبعون ذراعاً من فرحته ، فوجهه كالقمر ، و طوله طول آدم ، وصورته صورة يوسف ، و لسانه لسان محمّد صلّى الله عليه وآله ، و قلبه قلب أيّوب ، كلّما غفر له ذنب سجد ، فيقول : عبدي اقرأ كتابك فيصطكّ(٢) فرائصه شفقاً و فرقاً ، قال : فيقول الجبّار : هل زدنا عليك سيّئاتك و نقصنا من حسناتك ؟ قال : فيقول : ياسيّدي بل أنت قائم بالقسط ، وأنت خير الفاصلين ، قال : فيقول : عبدي أما استحييت و لا راقبتني ولا خشيتني ؟ قال : فيقول : سيّدي قد أسأت فلا تفضحني فإنّ الخلائق ينظرون إليّ ، قال : فيقول الجبّار : و عزّتي يا مسيء لا أفضحك اليوم ، قال : فالسيّئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسنات بارزة للخلائق ، قال : فكلّما عيّره بذنب قال : سيّدي لَسعيي إلى النّار أحبّ إليّ من أن تعيّرني .

---

(١) كذا في نسخة المصنف . (٢) أي فيضطرب .

قال : فيقول الجبّار تبارك و تعالى : أتذكر يوم كذا و كذا أطعمت جائعاً ، و وصلت أخاً مؤمناً كسوت يوماً ،(١) حججت في الصحاري تدعوني محرماً ، أرسلت عينيك فرقاً ، سهرت ليلة شفقاً ، غضضت طرفك منّي فرقاً ؟ فإذا (فذا خل) بذا أمّا ما أحسنت فمشكور ، وأمّا ما أسأت فمغفور ، فعند ذلك ابيضّ وجهه ، وسرّ قلبه ، ووضع التاج على رأسه ، وعلى يديه الحليّ والحلل ، ثمّ يقول : يا جبرئيل انطلق بعبدي فأره كرامتي ، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به مدّ البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين و المؤمنات و هو ينادي : « هاؤم اقرؤوا كتابيه إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية » فإذا انتهى إلى باب الجنّة قيل له : هات الجواز ، قال : هذا جوازي مكتوب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من ربّ العالمين ؛ فينادي مناد يسمع أهل الجمع كلّهم : ألا إنّ فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً ؛ قال : فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظلّ ممدود ، وماء مسكوب ، و ثمار مهدلة يخرج من ساقها عينان تجريان ، فينطلق إلى إحداهما فيغتسل منها فيخرج عليه نضرة النّعيم ، ثمّ يشرب من الأخرى فلا يكون في بطنه مغص ولا مرض ولا داء أبداً ، و ذلك قوله : « وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً » ثمّ تستقبله الملائكة فتقول : طبت فادخلها مع الخالدين ، فيدخل فإذا هو بسماطين من شجر أغصانها اللّؤلؤ ، و فروعها الحليّ و الحلل ، ثمارها مثل ثدي الجواري الأبكار ، فتستقبله الملائكة معهم النّوق و البراذين والحليّ والحلل فيقولون : يا وليّ الله اركب ما شئت ، والبس ما شئت ، وسل (سر ظ) ما شئت ، قال : فيركب ما اشتهى ، ويلبس ما اشتهى ، وهو على ناقة أو برذون من نور ، و ثيابه من نور ، وحليّه من نور ، يسير في دار النّور ، معه ملائكة من نور ، و غلمان من نور ، و وصائف من نور ، حتّى تهابه الملائكة ممّا يرون من النور ، فيقول بعضهم لبعض : تنحّوا فقد جاء وفد الحليم الغفور ، قال : فينظر إلى أوّل قصر له من فضّة مشرّفاً بالدرّ والياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقولون : مرحباً مرحباً انزل بنا ، فيهمّ

---

(١) كذا في نسخة المصنف .

أن ينزل بقصره ، قال : فيقول الملائكة : سر ياوليّ الله فإنّ هذا لك وغيره ، حتّى ينتهي إلى قصر من ذهب مكلّل بالدرّ و الياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقلن : مرحباً مرحباً يا وليّ الله انزل بنا ، فيهمّ أن ينزل به فتقول له الملائكة : سريا وليّ الله فإنّ هذا لك و غيره .

قال : ثمّ ينتهي إلى قصر مكلّل بالدرّ و الياقوت فيهمّ بالنزول بقصره(١) فيقول له الملائكة : سريا وليّ الله فإنّ هذا لك و غيره ، قال : ثمّ يأتي قصراً من ياقوت أحمر مكلّلاً بالدرّ و الياقوت فيهمّ بالنزول بقصره فيقول له الملائكة : سر ياوليّ الله فإنّ هذا لك و غيره ، قال : فيسير حتّى يأتي تمام ألف قصر كلّ ذلك ينفذ فيه بصره و يسير في ملكه أسرع من طرف العين ، فإذا انتهى إلى أقصاها قصراً نكس رأسه فتقول الملائكة : مالك يا وليّ الله ؟ قال : فيقول : والله لقد كاد بصري أن يختطف ، فيقولون : يا وليّ الله ابشر فإنّ الجنّة ليس فيها عمى ولاصمم ، فيأتي قصراً يرى باطنه من ظاهره ، وظاهره من باطنه ، لبنة من فضّة ، و لبنة ذهب ، و لبنة ياقوت ، و لبنة درّ ، ملاطه المسك ، قدشرف بشرف من نور يتلألؤ ، و يرى الرجل وجهه في الحائط و ذاقوله : «ختامه مسك» يعني ختام الشراب . ثمّ ذكر النبيّ ﷺ الحور العين فقالت أمّ سلمة : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله أمالنا فضل عليهنّ ؟ قال : بلى بصلاتكنّ و صيامكنّ و عبادتكنّ لله ، بمنزلة الظاهرة على الباطنة ،(٢) وحدّث أنّ الحور العين خلقهنّ الله في الجنّة مع شجرها ، و حبسهنّ على أزواجهنّ في الدنيا ، على كلّ واحدة منهنّ سبعون حلّة ، يرى بياض سوقهنّ من وراء الحلل السبعين كماترى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء ، و كالسلك الأبيض في الياقوت الحمراء ، يجامعها في قوّة مائة رجل في شهوة أربعين سنة ، وهنّ أتراب أبكار عذارى ، كلّما نكحت صارت عذراء «لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولاجانّ» يقول : لم يمسّهنّ إنسيّ ولاجنّيّ قطّ « فيهنّ خيرات حسان» يعني خيرات الأخلاق ، حسان الوجوه «كأنّهنّ الياقوت والمرجان» يعني صفاء الياقوت و بياض اللّؤلؤ .

---

(١) في نسخة : فيهم أن ينزل بقصره .

(٢) في هامش نسخة المصنف قدس سره بخطه الشريف : الظاهر أن هنا سقطا . منه

قال : و إنّ في الجنّة لنهراً حافتاه الجواري قال : فيوحي إليهنّ الربّ تبارك و تعالى : أسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي ، فيرفعن أصواتهنّ بألحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قطّ ، فتطرب أهل الجنّة ، و إنّه لتشرف على وليّ الله المرأة ليست من نسائه من السجف فملأت قصوره ومنازله ضوءاً ونوراً ، فيظنّ وليّ الله أنّ ربّه أشرف عليه ، أوملك من ملائكته ، فيرفع رأسه فإذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها نور عينيه ، قال : فتناديه : قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة ، قال : فيقول لها : ومن أنت ؟ قال : فتقول : أنا ممّن ذكر الله في القرآن : «لهم مايشاؤن فيها ولدينا مزيد» فيجامعها في قوّة مائة شابّ ويعانقها سبعين سنة من أعمار الأوّلين ، وما يدري أينظر إلى وجهها أم إلى خلفها أم إلى ساقها ؟! فما من شيء ينظر إليه منها إلّا رأى وجهه من ذلك المكان من شدّة نورها وصفائها ، ثمّ تشرف عليها اُخرى أحسن وجهاً وأطيب ريحاً من الاُولى ، فتناديه فتقول : قد آن لنا أن يكون لنا منك دولة ، قال : فيقول لها ومن أنت ؟ فتقول : أنا من ذكر الله(١) في القرآن : «فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون» .

قال : وما من أحد يدخل الجنّة إلّا كان له من الأزواج خمسمائة حوراء ، مع كلّ حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية كأنّهنّ (كأنّهم ظ) اللّؤلؤ المنثور ، كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون ـ و تفسير المكنون بمنزلة اللّؤلؤ في الصدف لم تمسّه الأيدي ولم تره الأعين ، وأمّا المنثور فيعني في الكثرة ـ وله سبع قصور في كلّ قصر سبعون بيتاً ، في كلّ بيت سبعون سريراً ، على كلّ سرير سبعون فراشاً ، عليها زوجة من الحور العين « تجري من تحتهم الأنهار» أنهار من ماء غير آسن ، صاف ليس بالكدر «وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه » لم يخرج من ضُرر المواشي «وأنهار من عسل مصفّى» لم يخرج من بطون النّحل « و أنهار من خمر لذّة للشاربين » لم يعصره الرجال بأقدامهم ، فإذا اشتهوا الطعام جاءهم طيور بيض يرفعن أجنحتهنّ فيأكلون من أيّ الألوان اشتهوا جلوساً إن شاؤوا أو متّكئين ، و إن اشتهوا الفاكهة تسعّبت إليهم الأغصان فأكلوا من من أيّها اشتهوا ، قال : «والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب سلام عليكم بماصبرتم

---

(١) كذا في نسخة المصنف والظاهر : أنا ممن ذكر الله .

فنعم عقبى الدار » فبيناهم كذلك إذ يسمعون صوتاً من تحت العرش : يا أهل الجنّة كيف ترون منقلبكم ؟ فيقولون : خير المنقلب منقلبنا و خير الثّواب ثوابنا ، قد سمعنا الصّوت و اشتهينا النّظر إلى أنوار جلالك و هو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد ، فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون ألف حجاب فيركبون على النّوق والبراذين و عليهم الحليّ والحلل فيسيرون في ظلّ الشّجر حتّى ينتهوا إلى دار السّلام ، وهي دار الله دار البهاء و النّور و السّرور و الكرامة ، فيسمعون الصّوت فيقولون : يا سيّدنا سمعنا لذاذة منطقك ، فأرنا نور وجهك ، فيتجلّى لهم سبحانه وتعالى حتّى ينظرون إلى نور وجهه ـ تبارك وتعالى ـ المكنون من عين كلّ ناظر ، فلا يتمالكون حتّى يخرّوا على وجوههم سجّداً فيقولون : سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك يا عظيم .

قال : فيقول : عبادي ! ارفعوا رؤوسكم ليس هذه بدار عمل إنّما هي دار كرامة و مسألة ونعيم قد ذهبت عنكم اللّغوب و النّصب ، فإذا رفعوها رفعوها وقد أشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفاً ، ثمّ يقول تبارك وتعالى : يا ملائكتي أطعموهم و اسقوهم ، فيؤتون بألوان الأطعمة لم يروا مثلها قطّ في طعم الشهد وبياض الثّلج ولين الزبد ، فإذا أكلوه قال بعضهم لبعض : كان طعامنا الّذي خلّفناه في الجنّة عند هذا حلُماً .

قال : ثمّ يقول الجبّار تبارك وتعالى : يا ملائكتي اسقوهم ، قال : فيؤتون بأشربة فيقبضها وليّ الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها قطّ ، قال : ثمّ يقول : يا ملائكتي طيّبوهم فتأتيهم ريح من تحت العرش بمسك أشدّ بياضاً من الثلج تغيّر وجوههم و جباههم وجنوبهم تسمّى المثيرة فيستمكنون من النظر إلى نور وجهه ، فيقولون : يا سيّدنا حسبنا لذاذة منطقك والنظر إلى نور وجهك لا نريد به بدلاً ولا نبتغي به حولاً ، فيقول الربّ تبارك و تعالى : إنّي أعلم أنّكم إلى أزواجكم مشتاقون ، و أنّ أزواجكم إليكم مشتاقات ، فيقولون : يا سيّدنا ما أعلمك بما في نفوس عبادك ؟ ! فيقول : كيف لا أعلم وأنا خلقتكم ، وأسكنت أرواحكم في أبدانكم ، ثمّ رددتها عليكم بعد الوفاة فقلت : اسكني في عبادي خير مسكن ، ارجعوا إلى أزواجكم ؛ قال : فيقولون : يا سيّدنا اجعل

لنا شرطاً ، قال : فإنّ لكم كلّ جمعة زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة ممّا تعدّون ، قال : فينصرفون فيعطى كلّ رجل منهم رمّانة خضراء ، في كلّ رمّانة سبعون حلّة لم يرها النّاظرون المخلوقون ، فيسيرون فيتقدّمهم بعض الولدان حتّى يبشّروا أزواجهم وهنّ قيام على أبواب الجنان ، قال : فلمّا دنى منها نظرت إلى وجهه فأنكرته من غير سوء ، فقالت : حبيبي ! لقد خرجت من عندي وما أنت هكذا ، قال : فيقول : حبيبتي ! تلومينني أن أكون هكذا وقد نظرت إلى نور وجه ربّي تبارك وتعالى فأشرق وجهي من نور وجهه ؛ ثمّ يعرض عنها فينظر إليها نظرة فيقول : حبيبتي ! لقد خرجت من عندك وما كنت هكذا ، فتقول : حبيبي ! تلومني أن أكون هكذا وقد نظرت إلى وجه الناظر إلى نور وجه ربّي فأشرق وجهي من وجه النّاظر إلى نور وجه ربّي سبعين ضعفاً ، فتعانقه من باب الخيمة والربّ تبارك و تعالى يضحك إليهم فينادون بأصابعهم (بأصواتهم خل) : الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور .

قال : ثمّ إنّ الربّ تبارك وتعالى يأذن للنبيّين فيخرج رجل في موكب حوله الملائكة والنور أمامهم ، فينظر إليه أهل الجنّة فيمدّون أعناقهم إليه فيقولون : من هذا ؟ إنّه لكريم على الله ، فيقول الملائكة : هذا المخلوق بيده ، والمنفوخ فيه من روحه والمعلّم للأسماء هذا آدم ، قد أذن له على الله ؛ قال : ثمّ يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها و النّور أمامهم ، قال : فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون : من هذا ؟ فتقول الملائكة هذا الخليل إبراهيم ، قد اُذن له على الله ؛ قال : ثمّ يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم ، قال : فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون : من هذا ؟ فيقول هذا موسى بن عمران الّذي كلّم الله موسى تكليماً ، قد اُذن له على الله ، قال : ثمّ يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون : من هذا الّذي قد اُذن له على الله ؟ فتقول الملائكة : هذا روح الله وكلمته ، هذا عيسى بن مريم ؛ قال : ثمّ يخرج رجل

في موكب في مثل جميع مواكب من كان قبله سبعين ضعفاً ، حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم ، فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون : من هذا الّذي قد اُذن له على الله ؟ فتقول الملائكة : هذا المصطفى بالوحي المؤتمن على الرسالة سيّد ولد آدم هذا النبيّ محمّد صلّى الله عليه وعلى أهل بيته وسلّم كثيراً ، قد اُذن له على الله ؛ قال : ثمّ يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنّور أمامهم ، فيمدّ إليه أهل الجنّة أعناقهم فيقولون : من هذا ؟ فيقول الملائكة : هذا أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة .

قال : ثمّ يؤذن للنبيّين والصدّيقين و الشهداء ، فيوضع للنبيّين منابر من نور ، وللصدّيقين سرر من نور ، وللشّهداء كراسيّ من نور ، ثمّ يقول الربّ تبارك وتعالى مرحباً بوفدي وزوّاري وجيراني ، يا ملائكتي أطعموهم فطال ما أكل النّاس وجاعوا ، و طال ماروّي النّاس وعطشوا ، وطال مانام النّاس وقاموا ، وطال ماأمن النّاس وخافوا ، قال فيوضع لهم أطعمة لم يروا مثلها قطّ ، على طعم الشهد ، ولين الزبد ، و بياض الثّلج ، ثمّ يقول : يا ملائكتي فكّهوهم ، فيفكّهونهم بألوان من الفاكهة لم يروا مثلها قطّ و رطب عذب دسم على بياض الثّلج ولين الزبد ؛ قال : ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّه لتقع الحبّة من الرمّان فتستر وجوه الرجال بعضهم عن بعض ، ثمّ يقول : يا ملائكتي اكسوهم ، قال : فينطلقون إلى شجر في الجنّة فيجبون منها حللاً مصقولة بنور الرحمن ثمّ يقول : طيّبوهم ، فتأتيهم ريح من تحت العرش تسمّى المثيرة أشدّ بياضاً من الثلج تغير وجوههم وجباههم وجنوبهم ، ثمّ يتجلّى لهم تبارك و تعالى سبحانه حتّى ينظروا إلى نور وجهه المكنون من عين كلّ ناظر ، فيقولون : سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك يا عظيم ، ثمّ يقول الربّ سبحانه تبارك وتعالى لا إله غيره : لكم كلّ جمعة زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة ممّا تعدّون .

٢٠٦ ــ وعنه ، عن عوف بن عبدالله ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها ، و محرّمة على الاُمم حتّى يدخلها شيعتنا أهل البيت .

٢٠٧ - وعنه ، عن عوف بن عبدالله ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الربّ تبارك وتعالى يقول : ادخلوا الجنّة برحمتي ، وانجوا من النّار بعفوي ، وتقسّموا الجنّة بأعمالكم ، فوعزّتي لأُنزلنّكم دار الخلود ودار الكرامة ، فإذا دخلوها صاروا على طول آدم ستّين ذراعاً ، وعلى ميلاد عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة ، وعلى لسان محمّد العربيّة ، وعلى صورة يوسف في الحسن ، ثمّ يعلو وجوههم النّور ، وعلى قلب أيّوب في السّلامة من الغلّ .

٢٠٨ - وعنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الجنان أربع وذلك قول الله : «ولمن خاف مقام ربّه جنّتان» وهو الرجل يهجم على شهوة من شهوات الدنيا وهي معصية فيذكر مقام ربّه فيدعها من مخافته فهذه الآية فيه ، فهاتان جنّتان للمؤمنين والسابقين ·

أمّا قوله : «ومن دونهما جنّتان» يقول : من دونهما في الفضل ، و ليس من دونهما في القرب ، وهما لأصحاب اليمين و هي جنّة النعيم و جنّة المأوى ، و في هذه الجنان الأربع فواكه في الكثرة كورق الشّجر و النّجوم ، وعلى هذه الجنان الأربع حائط محيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام لبنة من فضّة ، و لبنة ذهب ، و لبنة درّ ولبنة ياقوت ، وملاطه المسك و الزعفران ، وشرفه نور يتلألؤ ، يرى الرجل وجهه في الحائط ، و في الحائط ثمانية أبواب ، على كلّ باب مصراعان عرضهما كحضر الفرس الجواد سنة .

٢٠٩ - وعنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أرض الجنّة رخامها فضّة ، و ترابها الورس و الزعفران ، و كنسها المسك ، و رضراضها الدرّ والياقوت .

٢١٠ - وعنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أسرّتها من درّ وياقوت وذلك قول الله : «على سرر موضونة» يعني أوساط السرر من قضبان الدرّ و الياقوت ، مضروبة عليها الحجال ، و الحجال من درّ و ياقوت ، أخفّ من الريش ، و ألين من الحرير ، و على السرر من الفرش على قدر ستّين غرفة من غرف

الدنيا ، بعضها فوق بعض ، وذلك قول الله : «وفرش مرفوعة» وقوله : «على الأرائك ينظرون» يعني بالأرائك السّرر الموضونة عليها الحجال .

٢١١ ـ و عنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : إنّ أنهار الجنّة تجري في غير اُخدود أشدّ بياضاً من الثلج ، و أحلى من العسل ، و ألين من الزبد ، طين النهر مسك أذفر ، و حصاه الدرّ و الياقوت تجري في عيونه وأنهاره حيث يشتهي ويريد في جنانه وليّ الله ، فلوأضاف من في الدنيا من الجنّ و الإنس لأوسعهم طعاماً وشراباً وحللاً وحلياً لا ينقصه من ذلك شيء .

٢١٢ ـ وعنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ نخل الجنّة جذوعها ذهب أحمر ، و كربها زبرجد أخضر ، و شماريخها (١) درّ أبيض ، وسعفها حلل خضر ، و رطبها أشدّ بياضاً من الفضّة ، و أحلى من العسل ، و ألين من الزبد ، ليس فيه عجم (٢) طول العذق (٣) اثنا عشر ذراعاً ، منضودة من أعلاه إلى أسفله ، لايؤخذ منه شيء إلّا أعاده الله كما كان ، وذلك قول الله : «لا مقطوعة ولا ممنوعة» وإنّ رطبها لأمثال القلال ، وموزها ورمّانها أمثال الدليّ ، وأمشاطهم الذهب ومجامرهم الدرّ .

٢١٣ ـ وعنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى : «طوبى لهم وحسن مآب» يعني وحسن مرجع ، فأمّا طوبى فإنّها شجرة في الجنّة ، ساقها في دار محمّد صلّى الله عليه وآله ، ولوأنّ طائراً طارمن ساقها لم يبلغ فرعها حتّى يقتله الهرم ، على كلّ ورقة منها ملك يذكر الله ، وليس في الجنّة دار إلّا وفيه غصن من أغصانها ، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة ، يحمل لهم ما يشاؤون من حليّها وحللها وثمارها ، لا يؤخذ منها شيء إلّا أعاده الله كما كان ، بأنّهم كسبوا طيّباً ، وأنفقوا قصداً ، وقدّموا فضلاً ، فقد أفلحوا وأنجحوا .

---

(١) جمع الشمروخ : العذق عليه بسر أوعنب .

(٢) العجم : نوى التمر وغيره .

(٣) بالكسر : عنقود العنب . ومن النخل : هو كالعنقود من العنب .

٢١٤ ـ و عنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أهل الجنّة جرد مرد مكحّلين مكلّلين مطوّقين مسوّرين مختّمين ناعمين محبورين مكرمين ، يعطى أحدهم قوّة مائة رجل في الطعام والشراب و الشهوة والجماع ، قوّة غذائه قوّة مائة رجل في الطعام و الشراب ، ويجد لذّة غدائه مقدار أربعين سنة ، و لذّة عشائه مقدار أربعين سنة ، قد ألبس الله وجوههم النّور ، وأجسادهم الحرير ، بيض الألوان صفر الحليّ خضر الثياب .

٢١٥ ـ وعنه ، عن عوف ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أهل الجنّة يحيون فلا يموتون أبداً ، و يستيقظون فلا ينامون أبداً ، و يستغنون فلا يفتقرون أبداً ويفرحون فلا يحزنون أبداً ، ويضحكون فلا يبكون أبداً ، و يكرمون فلا يهانون أبداً ، ويفكهون ولا يقطبون⁽¹⁾ أبداً ، ويحبرون ويسرّون أبداً ، ويأكلون فلايجوعون أبداً ، ويروون فلا يظمؤون أبداً ، ويكسون فلا يعرون أبداً ، و يركبون و يتزاورون أبداً ، ويسلّم عليهم الولدان المخلّدون أبداً بأيديهم أباريق الفضّة و آنية الذهب أبداً متّكئين على سرر أبداً ، على الأرائك ينظرون أبداً ، يأتيهم التحيّة و التسليم من الله أبداً ، نسأل الله الجنّة برحمته إنّه على كلّ شيء قدير .

بيان : انتهى ما استخرجته من كتاب الاختصاص ، و مؤلّفه أخرجه من كتاب سعيدبن جناح ؛ قال النجاشيّ رحمه الله : سعيدبن جناح أصله كوفيّ ، نشأ ببغداد ومات بها ، مولى الأزد ، ويقال : مولى جهينة أخوه أبوعامر ، روى عن الكاظم و الرضا عليهما السلام وكانا ثقتين ، له كتاب صفة الجنّة والنّار ، وكتاب قبض روح المؤمن والكافر ، أخبرنا أبوعبدالله القزوينيّ ابن شاذان ، عن أحمدبن محمّد بن يحيى ، عن أبيه ، عن أحمدبن محمّد ابن عيسى ، عن سعيد ، يروي هذين الكتابين عن عوف بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام و عوف بن عبدالله مجهول انتهى . فظهر أنّ الأخبار مأخوذة من أصل مشهور معتبر .⁽²⁾

---

(١) قطب الرجل : زوى (أى جمع) ما بين عينيه وكلح .

(٢) وقد عرفت أن النجاشى نص على جهالة عوف بن عبدالله .

و لنوضح بعض ألفاظها : الطنان بالكسر جمع الطنّ بالضمّ و هو الحزمة من الخضر والرياحين وغيرها ، والسماطان بالكسر من النخل والناس الصفّان من الجانبين و تقول : مرخت الرجل بالدهن : إذا أدهنته به ثمّ دلكته ، و الإدلال : الانبساط و الوثوق بمحبّة الغير ، و دلّ المرأة و دلالها : تدلّلها على زوجها تريه جرأة في تغنّج وشكل كأنّها تخالفه وما بها خلاف . قوله : فيدحوبه أي يرميه ويبسطه . و هدله يهدله هدلاً : أرسله إلى أسفل وأرخاه . والمغص - ويحرّك - : وجع في البطن . قوله : مشرّفاً بالدرّ أي جعل شرفه من الدرّ ، و لعلّ المراد بالظاهرة و الباطنة الظهارة و البطانة من الثّوب لأنّهنّ لباس . والسّجف بالفتح - ويكسر - : الستر . و الضرر جمع الضرّة وهي الثدي . وتسعّب : تمدّد . والملد محرّكة : الشباب والنعمة والاهتزاز . و الرضراض : الحصى أو صغارها . و الكرب بالتحريك : اُصول السعف الغلاظ العراض والدليّ بضمّ الدال وكسر اللاّم وتشديد الياء جمع دلو . والجرد بالضمّ جمع الأجرد و هو الّذي ليس على بدنه شعر . و كذا المرد جمع الأمرد و هو معروف . قوله : و يفكهون أي يمزحون ويضحكون . والقطب ضدّه

وأمّا ما اشتمل عليه الأخبار من ذكر الرؤية فقد مرّ تأويلها مراراً في كتاب التوحيد وغيره ، والمراد إمّا مشاهدة نور من أنواره المخلوقة له ، أو النبيّ و أهل بيته الّذين جعل رؤيتهم بمنزلة رؤيته ، أو غاية المعرفة الّتي يعبّر عنها بالرؤية ، و الأوّل أنسب بهذا المقام ، وكذا الضّحك كناية عن إظهار ما يدلّ على رضاه عنهم من خلق صوت يشبه الضّحك أو غيره ، والله تعالى يعلم وحججه صلوات الله عليهم أجمعين .

٢١٦ - عدة : من كتاب الدعاء لمحمّد بن الحسن الصفّار يرفعه إلى الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه ، عن سليمان ، عن عثمان الأسود عمّن رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدخل الجنّة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً فيرى أحدهما صاحبه فوقه فيقول : ياربّ بما أعطيته و كان عملنا واحداً ؟ فيقول الله تبارك و تعالى : سألني ولم تسألني ؛ ثمّ قال : سلوا الله وأجزلوا فإنّه لايتعاظمه شيء .

٢١٧ - وبهذا الإسناد عن عثمان ، عمّن رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتسألنّ

الله أويفيضنّ عليكم ؛ إنّ لله عباداً يعملون فيعطيهم ، و آخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثمّ يجمعهم في الجنّة فيقول الّذين عملوا : ربّنا ! عملنا فأعطيتنا فبما أعطيت هؤلاء ؟ فيقول : عبادي ! أعطيتكم اُجوركم ولم ألتكم (١) من أعمالكم شيئاً ، و سألني هؤلاء فأعطيتهم وهوفضلي اُوتيه من أشاء .

﴿باب ٢٤﴾

✿(النار أعاذنا الله وسائر المؤمنين من لهبها وحميمها وغساقها وغسلينها(٢))✿ ✿(وعقاربها وحيّاتها و شدائدها ودركاتها بمحمد سيد المرسلين)✿ ✿(واهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين)✿

الايات ، البقرة « ٢ » فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتّقوا النّار الّتي وقودها النّاس والحجارة اُعدّت للكافرين ٢٤ « وقال تعالى » : والّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا اُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون ٣٩ « و قال تعالى » : و قالوا لن تمسّنا النّار إلّا أيّاماً معدودة قل أتّخذتم عندالله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون ✿ بلى من كسب سيّئة و أحاطت به خطيئته فاُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون ٨٠ ـ ٨١ «وقال سبحانه » : ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون ✿ اُولئك الّذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ٨٥ ـ ٨٦ «وقال سبحانه» : وللكافرين عذابٌ مهينٌ ٩٠ «وقال تعالى» : و للكافرين عذابٌ أليمٌ ١٠٤ «وقال تعالى»: ولهم في الآخرة عذابٌ عظيمٌ ١١٤ «وقال سبحانه» : ولا تسئل عن أصحاب الجحيم ١١٩ «وقال تعالى» : ومن كفر فاُمتّعه قليلاً ثمّ أضطرّه إلى عذاب النّار وبئس المصير ١٢٦ «وقال تعالى» : إنّ الّذين كفروا وماتوا وهم كفّار اُولئك عليهم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ✿ خالدين فيها لا يخفّف عنهم العذاب

---

(١) الت الرجل حقه نقصه .

(٢) الغساق : ما يقطر من جلود اهل النار . الغسلين : ما انغسل من لحوم اهل النار و دمائهم .

ولاهم ينظرون ١٦١ ـ ١٦٢ « وقال تعالى » : ولو يرى الّذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً وأنّ الله شديد العذاب ✡ إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب ✡ وقال الّذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّءوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النّار ١٦٦-١٦٧ « وقال تعالى » : واعلموا أنّ الله شديد العقاب ١٩٦ « وقال تعالى » : وإذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد ٢٠٦ « وقال تعالى » : ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاُولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة واُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون ٢١٧ «وقال تعالى» : اُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدن ٢٥٧ « وقال » : ومن عاد فاُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون ٢٧٥ .

آل عمران «٣» إنّ الّذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً واُولئك هم وقود النّار ✡ كدأب آل فرعون والّذين من قبلهم كذّبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديدُ العقاب ✡ قل للّذين كفروا ستُغلبون وتحشرون إلى جهنّم وبئس المهاد ١٠ ـ ١٢ «وقال» : فبشّرهم بعذاب أليم ٢١ «وقال تعالى» : ذلك بأنّهم قالوا لن تمسّنا النّارُ إلّا أيّاماً معدودات وغرّهم في دينهم ما كانوا يفترون ٢٤ « وقال تعالى» : خالدين فيها لايخفّف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ٨٨ « وقال تعالى» : إنّ الّذين كفروا وماتوا وهم كفّار لن يقبل من أحدهم ملؤ الأرض ذهباً ولو افتدى به اُولئك لهم عذابٌ أليمٌ وما لهم من ناصرين ٩١ « وقال » : إنّ الّذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً واُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون ١١٦ «وقال» : واتّقوا النّار الّتي اُعدّت للكافرين ١٣١ «وقال» : ومأواهم النّار وبئس مثوى الظالمين ١٥١ «وقال» : ومأويه جهنّم وبئس المصير ١٦٢ «وقال» : ولهم عذابٌ عظيمٌ ١٦٧ « وقال » : ولهم عذابٌ أليمٌ ١٧٧ «وقال» : ولهم عذابٌ مهين ١٧٨ «وقال» : ونقول ذوقوا عذاب الحريق ١٨١ « وقال » : فمن زحزح عن النّار واُدخل الجنّة فقد فاز ١٨٥ « وقال » : فلا تحسبنّهم بمفازة من العذاب ولهم عذابٌ أليم ١٨٨ «وقال» : فقنا عذاب النّار ١٩١ « وقال » : ثمّ مأواهم جهنّم وبئس المهاد ١٧٩ .

النساء «٤» إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ١٠ «وقال تعالى» : ومن يعص الله ورسوله ويتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذابٌ مهينٌ ١٤ «وقال» : حتّى إذا حضر أحدهم الموت قال إنّي تبت الآن ولا الّذين يموتون وهم كفّار اُولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً ١٨ «وقال» : ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً ٣٠ «وقال» : وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً ٣٧ «وقال» : وكفى بجهنّم سعيراً ✩ إنّ الّذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إنّ الله كان عزيزاً حكيماً ٥٥ - ٥٦ «وقال» : ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً ٩٣ «وقال تعالى» : فاُولئك مأواهم جهنّم وساءت مصيراً ٩٧ «وقال سبحانه» : إنّ الله أعدّ للكافرين عذاباً مهيناً ١٠٢ «وقال تعالى» : ونصله جهنّم وساءت مصيراً ١١٥ «وقال سبحانه» : اُولئك مأواهم جهنّم ولا يجدون عنها محيصاً ١٢١ «وقال تعالى» : إنّ الله جامع المنافقين والكافرين في جهنّم جميعاً ١٤٠ «وقال» : إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النّار ١٤٥ «وقال تعالى» : إنّ الّذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً ✩ إلّا طريق جهنّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً ١٦٨ - ١٦٩ .

المائدة «٥» والّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا اُولئك أصحاب الجحيم (في موضعين) ١٠ و ٨٦ «وقال سبحانه» : ولهم في الآخرة عذاب عظيم (في موضعين) ٣٣ و ٤١ . «وقال» : إنّ الّذين كفروا لو أنّ لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبّل منهم ولهم عذاب أليم ✩ يريدون أن يخرجوا من النّار وما هم بخارجين منها ولهم عذابٌ مقيمٌ ٣٦ - ٣٧ .

الانعام «٦» لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون ٧٠ .

الاعراف «٧» ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والإنس ١٧٩ .

الانفال «٨» وأنّ للكافرين عذاب النّار ١٤ «وقال تعالى» : ومن يولّهم يومئذ

دبره «إلى قوله» : ومأويه جهنّم وبئس المصير ١٦ «وقال» : واعلموا أنّ الله شديد العقاب ٢٥ « وقال » : والّذين كفروا إلى جهنّم يحشرون ✲ ليميز الله الخبيث من الطيّب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنّم اُولئك هم الخاسرون ٣٦-٣٧ .

التوبة «٩» وفي النارهم خالدون ١٧ « وقال تعالى » : والّذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم ✲ يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا مـا كنتم تكنزون ٣٤ - ٣٥ « وقال » : وإنّ جهنّم لمحيطةٌ بالكافرين ٤٩ « و قال تعالى » : ألم يعلموا أنّـه من يحادد الله ورسوله فأنّ له نار جهنّم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم ٦٣ «وقال تعالى» : وعد الله المنافقين والمنافقات والكفّار نار جهنّم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذابٌ مقيمٌ ٦٨ «وقال » : وإن يتولّوا يعذّبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا و الآخرة ٧٤ « وقال» : ولهم عذاب أليم ٧٩ «وقال» : وقالوا لاتنفروا في الحرّ قل نار جهنّم أشدّ حرّاً لو كانوا يفقهون ✲ فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاءً بما كانوا يكسبون ٨١ - ٨٢ « وقال » : إنّهم رجس ومأويهم جهنّم جزاءً بما كانوا يكسبون ٩٥ « و قال سبحانه » : أفمن أسّس بنيانه على تقوى من الله و رضوان خيرٌ أم من أسّس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم ١٠٩ .

يونس «١٠» والّذين كفروا لهم شرابٌ من حميم وعذابٌ أليم بما كانوا يكفرون ٤ « و قال تعالى » : إنّ الّذين لايرجون لقائنا و رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنّوا بها و الّذين هم عن آياتنا غافلون ✲ اُولئك مأواهم النّار بما كانوا يكسبون ٧ - ٨ « و قال تعالى» : ثمّ قيل للّذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلّا بما كنتم تكسبون ٥٢ .

هود «١١» من كان يريد الحيوة الدنيا و زينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لايبخسون ✲ اُولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلّا النّار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ماكانوا يعملون ١٥ - ١٦ «وقال تعالى» : ومن يكفر به من الأحزاب فالنّار موعده ١٧

الرعد «١٣» وعقبى الكافرين النّار ٣٥ .

ابراهيم «١٤» و ويلٌ للكافرين من عذاب شديد ٢ « و قال تعالى » : واستفتحوا

وخاب كلّ جبّار عنيد ✿ من ورائه جهنّم ويسقى من ماء صديد ✿ يتجرّعه ولايكاد يسيغه و يأتيه الموت من كلّ مكان وماهو بميّت ومن ورائه عذابٌ غليظٌ ١٥ ـ ١٧ « و قال تعالى » : ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار ✿ جهنّم يصلونها وبئس القرار ✿ وجعلوا لله أنداداً ليضلّوا عن سبيله قل تمتّعوا فإنّ مصيركم إلى النّار ٢٨ ـ ٣٠ .

الحجر «٥ » و إنّ جهنّم لموعدهم أجمعين ✿ لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزءٌ مقسومٌ ٤٣ ـ ٤٤ .

النحل «١٦» فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبّرين ٢٩.
« وقال سبحانه » : و إذا رأى الّذين ظلموا العذاب فلا يخفّف عنهم ولاهم ينظرون ✿ وإذا رأى الّذين أشركوا شركائهم قالوا ربّنا هؤلاء شركاؤنا الّذين كنّا ندعو من دونك فألقوا إليهم القول إنّكم لكاذبون ✿ وألقوا إلى الله يومئذ السّلم و ضلّ عنهم ما كانوا يفترون ✿ الّذين كفروا و صدّوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون ٨٥ ـ ٨٨ .

الاسراء « ١٧ » و جعلنا جهنّم للكافرين حصيراً ٨ « و قال سبحانه » : و أنّ الّذين لايؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً ١٠ « و قال تعالى » : ثمّ جعلنا له جهنّم يصلاها مذموماً مدحوراً ١٨ « وقال تعالى » : ولاتجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً ٣٩ « و قال تعالى» : و يخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان محذوراً ٥٧ « وقال تعالى» : مأويهم جهنّم كلّما خبت زدناهم سعيراً ٩٧ .

الكهف «١٨» إنّا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقاً ٢٩ «وقال تعالى» : إنّا أعتدنا جهنّم للكافرين نزلاً ١٠٢ « وقال » : ذلك جزاؤهم جهنّم بما كفروا واتّخذوا آياتي ورسلي هزواً ٢٠٦ .

مريم «١٩» فوربّك لنحشرنّهم والشّياطين ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّاً ✿ ثمّ لننزعنّ من كلّ شيعة أيّهم أشدّ على الرحمن عتيّاً ✿ ثمّ لنحن أعلم بالّذين هم أولى

بها صليّاً ✿ و إن منكم إلّا واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً ✿ ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا و نذر الظالمين فيها جثيّاً ٦٨ ـ ٧٢ .

طه « ٢ » إنّه من يأت مجرماً فإنّ له جهنّم لايموت فيها ولايحيى ٧٤ « و قال تعالى » : ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى ١٢٧ .

الانبياء «٢١» ومن يقل منهم إنّي إله من دونه فذلك نجزيه جهنّم كذلك نجزي الظالمين ٢٩ « و قال تعالى » : إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم أنتم لها واردون ✿ لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها وكلّ فيها خالدون ✿ لهم فيها زفير وهم فيها لايسمعون ✿ إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون ✿ لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ٩٨ ـ ١٠٢ .

الحج «٢٢» ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ٩ «وقال» : فالّذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار يصبّ من فوق رؤسهم الحميم ✿ يصهر به ما في بطونهم والجلود ✿ و لهم مقامع من حديد ✿ كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ اُعيدوا فيها و ذوقوا عذاب الحريق ١٩ ـ ٢٢ « و قال تعالى » : و من يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ٢٥ « و قال » : و الّذين سعوا في آياتنا معاجزين اُولئك أصحاب الجحيم ٥١ «وقال» : قل أفاُنبّئكم بشرّ من ذلكم النّار وعدها الله الّذين كفروا وبئس المصير ٧٢.

المؤمنين «٢٣» ومن خفّت موازينه فاُولئك الّذين خسروا أنفسهم في جهنّم خالدون ✿ تلفح وجوههم النّار وهم فيها كالحون ✿ ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذّبون ✿ قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً ضالّين ✿ ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظالمون ✿ قال اخسؤا فيها ولا تكلّمون ✿ إنّه كان فريق من عبادي يقولون ربّنا آمنّا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ✿ فاتّخذتموهم سخريّاً حتّى أنسوكم ذكري و كنتم منهم تضحكون ✿ إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا إنّهم هم الفائزون ✿ قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين ✿ قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فسئل العادّين ✿ قال إن لبثتم إلّا قليلاً لو أنّكم كنتم تعلمون ١٠٣ ـ ١١٤ .

النور «٢٤» ومأويهم النّار ولبئس المصير ٥٧ .

الفرقان « ٢٥ » و أعتدنا لمن كذّب بالسّاعة سعيراً ✿ إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيّظاً وزفيراً ✿ و إذا اُلقوا منها مكاناً ضيّقاً مقرّنين دعوا هنالك ثبوراً ✿ لاتدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً ✿ قل أذلك خير أم جنّة الخلد الّتي وعد المتّقون ١١ ـ ١٥ « و قال تعالى » : الّذين يحشرون على وجوههم إلى جهنّم اُولئك شرّ مكاناً وأضلّ سبيلاً ٢٤ « وقال تعالى » : والّذين يقولون ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ✿ إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً ٦٥ ـ ٦٦ « وقال » : ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً ✿ يضاعف له العذاب ويخلد فيه مهاناً ٦٨ ـ ٦٩ .

العنكبوت «٢٩» ومأويكم النّار و مالكم من ناصرين ٢٥ « و قال تعالى » : يستعجلونك بالعذاب و إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين ✿ يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون ٥٤ ـ ٥٥ « وقال سبحانه » : أليس في جهنّم مثوى للكافرين ٦٨ .

لقمان « ٣١ » فبشّره بعذاب أليم ٧ «وقال» : ثمّ نضطرّهم إلى عذاب غليظ ٢٤ .

التنزيل « ٣٢ » ولكن حقّ القول منّي لأملأنّ جهنّم من الجنّة و النّاس أجمعين ✿ فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنّا نسيناكم و ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ١٣ ـ ١٤ « و قال عزّ وجلّ » : و أمّا الّذين فسقوا فمأويهم النّار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النّار الّذي كنتم به تكذّبون ✿ ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلّهم يرجعون ٢٠ ـ ٢١ .

الاحزاب «٣٣» إنّ الله لعن الكافرين و أعدّ لهم سعيراً ✿ خالدين فيها أبداً لا يجدون فيها وليّاً ولا نصيراً ✿ يوم تقلّب وجوههم في النّار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ✿ و قالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا و كبرائنا فأضلّونا السّبيلا ✿ ربّنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً ٦٤ ـ ٦٨ .

سباء « ٣٤ » والّذين سعوا في آياتنا معاجزين اُولئك لهم عذاب من رجز أليم ٥ « وقال تعالى » : و الّذين يسعون في آياتنا معاجزين اُولئك في العذاب محضرون ٣٨ .

فاطر « ٣٥ » إنّما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السّعير ✿ الّذين كفروا لهم

عذابٌ شديدٌ ٦-٧ «وقال سبحانه»: والّذين يمكرون السيّئات لهم عذابٌ شديد ١٠ «و قال سبحانه»: والّذين كفروا لهم نار جهنّم لايقضى عليهم فيموتوا ولايخفّف عنهم من عذابها كذلك نجزي كلّ كفور ✿ وهم يصطرخون فيها ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الّذي كنّا نعمل أولم نعمّركم مايتذكّر فيه من تذكّر وجاءكم النّذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ٣٦ - ٣٧ .

يس «٣٦» هذه جهنّم الّتي كنتم توعدون ✿ اصلوها اليوم بماكنتم تكفرون ٦٣ - ٦٤ .

الصافات «٣٧» أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقّوم ✿ إنّا جعلناها فتنةً للظالمين ✿ إنّها شجرة تخرج في أصل الجحيم ✿ طلعها كأنّه رؤس الشّياطين ✿ فإنّهم لآكلون منها فمالؤن منها البطون ✿ ثمّ إنّ لهم عليها لشوباً من حميم ✿ ثمّ إنّ مرجعهم لإلى الجحيم ٦٢ - ٦٨ .

ص «٣٨» فويلٌ للّذين كفروا من النّار ٢٧ «و قال سبحانه»: هذا و إنّ للطاغين لشرّ مآب ✿ جهنّم يصلونها فبئس المهاد ✿ هذا فليذوقوه حميم و غسّاق ✿ و آخر من شكله أزواج ✿ هذا فوج مقتحم معكم لا مرحباً بهم إنّهم صالوا النّار ✿ قالوا بل أنتم لامرحباً بكم أنتم قدّمتموه لنا فبئس القرار ✿ قالوا ربّنا من قدّم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النّار ✿ وقالوا مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار ✿ أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار ✿ إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النّار ٥٥ - ٦٤.

الزمر «٣٩» قل إنّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم و أهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين ✿ لهم من فوقهم ظلل من النّار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوّف الله به عباده ياعباد فاتّقون ١٥ - ١٦ «وقال سبحانه»: أفمن حقّ عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار ١٩ «وقال تعالى»: أفمن يتّقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون ٢٤ «وقال سبحانه»: ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ٢٦ «و قال تعالى»: أليس في جهنّم مثوى للكافرين ٣٢ «و قال تعالى»: من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم ٤٠ «وقال تعالى»: أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين ٦٠ .

المؤمن «٤٠» و كذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين كفروا أنّهم أصحاب النّار ٦ «وقال تعالى» : إنّ الّذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذتدعون إلى الإيمان فتكفرون ✡ قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ✡ ذلكم بأنّه إذا دعي الله وحده كفرتم و إن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير ١٠ ـ ١٢ «و قال» : و أنّ المسرفين هم أصحاب النّار ٤٣ «و قال» : وحاق بآل فرعون سوء العذاب ✡ النّار يعرضون عليها غدوّاً و عشيّاً ✡ ويوم تقوم السّاعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب ✡ وإذ يتحاجّون في النّار فيقول الضّعفاء للّذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنّا نصيباً من النّار ✡ قال الّذين استكبروا إنّا كلّ فيها إنّ الله قد حكم بين العباد ✡ وقال الّذين في النّار لخزنة جهنّم ادعوا ربّكم يخفّف عنّا يوماً من العذاب ✡ قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبيّنات قالوا بلى قالوا فادعوا ومادعاء الكافرين إلّا في ضلال ٤٥ـ٥٠ «و قال» : إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين ٦٠ «و قال تعالى» : الّذين كذّبوا بالكتاب و بما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون ✡ إذ الأغلال في أعناقهم والسّلاسل يسحبون ✡ في الحميم ثمّ في النّار يسجرون ✡ ثمّ قيل لهم أين ماكنتم تشركون ✡ من دون الله قالوا ضلّوا عنّا بل لم نكن ندعو من قبل شيئاً كذلك يضلّ الله الكافرين ✡ ذلكم بماكنتم تفرحون في الأرض بغير الحقّ و بما كنتم تمرحون ✡ ادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبّرين ٧٠ـ ٧٦.

السجدة «٤١» ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون ١٦ «و قال تعالى» : فلنذيقنّ الّذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينّهم أسوء الّذي كانوا يعملون ✡ ذلك جزاء أعداء الله النّار لهم فيها دار الخلد جزاءً بما كانوا بآياتنا يجحدون ✡ وقال الّذين كفروا ربّنا أرنا اللّذين أضلّانا من الجنّ و الإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ٢٧ ـ ٢٩ .

الزخرف «٤٣» إنّ المجرمين في عذاب جهنّم خالدون ✡ لايفتّر عنهم وهم فيه مبلسون ✡ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ✡ و نادوا يا مالك ليقض علينا ربّك

قال إنّكم ماكثون ☆ لقد جئناكم بالحقّ ولكنّ أكثركم للحقّ كارهون ٧٤-٧٨ .

الدخان «٤٤» إنّ شجرة الزقّوم ☆ طعام الأثيم ☆ كالمهل يغلي في البطون ☆ كغلي الحميم ☆ خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ☆ ثمّ صبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم ☆ ذق إنّك أنت العزيز الكريم ☆ إنّ هذا ماكنتم به تمترون ٤٣-٥٠ .

الجاثية « ٤٥ » فبشّره بعذاب أليم ☆ وإذا علم من آياتنا شيئاً اتّخذها هزواً أُولئك لهم عذاب مهين ☆ من ورائهم جهنّم ولا يغني عنهم ماكسبوا شيئاً ولاما اتّخذوا من دون الله أولياء ولهم عذابٌ عظيم ☆ هذا هدىً و الّذين كفروا بآيات ربّهم لهم عذاب من رجز أليم ٨-١١.

الاحقاف « ٤٦ » و يوم يعرض الّذين كفروا على النّار أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدنيا و استمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بماكنتم تستكبرون في الأرض بغير الحقّ وبماكنتم تفسقون ٢٠ «وقال تعالى» : و يوم يعرض الّذين كفروا على النّار أليس هذا بالحقّ قالوا بلى وربّنا قال فذوقوا العذاب بماكنتم تكفرون ٣٤ .

محمد « ٤٧ » والّذين كفروا يتمتّعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم ١٢ «وقال سبحانه» : كمن هو خالد في النّار وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعاءهم ١٥ .

الفتح « ٤٨ » وأعدّ لهم جهنّم و ساءت مصيراً ٦ « وقال تعالى » : فإنّا أعتدنا للكافرين سعيراً ١٣ .

ق « ٥٠ » وقال قرينه هذا مالديّ عتيد ☆ ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد ☆ منّاع للخير معتد مريب ☆ الّذي جعل مع الله إلهاً آخر فألقياه في العذاب الشديد ☆ قال قرينه ربّنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد ☆ قال لا تختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد ☆ ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلّام للعبيد ☆ يوم نقول لجهنّم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ٢٣-٣٠ .

الطور «٥٢» يوم يدعّون إلى نار جهنّم دعّاً ☆ هذه النار الّتي كنتم بها تكذّبون ☆ أفسحر هذا أم أنتم لاتبصرون ☆ اصلوها فاصبروا أولاتصبروا سواءٌ عليكم إنّما تجزون ماكنتم تعملون ١٣-١٦ .

القمر « ٥٤ » إنّ المجرمين في ضلال و سعر ✿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر ٤٧ـ٤٨ .

الرحمن « ٥٥ » يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنّواصي و الأقدام ✿ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ✿ هذه جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون ✿ يطوفون بينها وبين حميم آن ✿ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ٤١ـ٤٥ .

الواقعة « ٥٦ » وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ✿ في سموم و حميم ✿ و ظلّ من يحموم ✿ لابارد ولا كريم ✿ إنّهم كانوا قبل ذلك مترفين ✿ و كانوا يصرّون على الحنث العظيم ✿ وكانوا يقولون أئذا متنا و كنّا تراباً و عظاماً أءنّا لمبعوثون ✿ أو آباؤنا الأوّلون ✿ قل إنّ الأوّلين و الآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ✿ ثمّ إنّكم أيّها الضالّون المكذّبون ✿ لآكلون من شجر من زقّوم ✿ فمالؤن منها البطون ✿ فشاربون عليه من الحميم ✿ فشاربون شرب الهيم ✿ هذا نزلهم يوم الدين ٤١ـ٥٦ .

الحديد «٥٧» و الّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا اُولئك أصحاب الجحيم ١٩.

المجادلة «٥٨» وللكافرين عذاب أليم ٤ «وقال » : وللكافرين عذاب مهين ٥ «وقال تعالى» : حسبهم جهنّم يصلونها فبئس المصير ٨ «وقال سبحانه» : اُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون ١٧ .

الحشر «٥٩» ولهم في الآخرة عذاب النّار ٣ .

التغابن «٦٤» والّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا اُولئك أصحاب النّار خالدين فيها وبئس المصير ١٠ .

التحريم « ٦٦ » ياأيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون ✿ يا أيّها الّذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنّما تجزون ما كنتم تعملون ٦ ـ ٧ « و قال سبحانه » : ومأويهم جهنّم وبئس المصير ٩ .

الملك «٦٧» و أعتدنالهم عذاب السّعير ✿ وللّذين كفروا بربّهم عذاب جهنّم

وبئس المصير ☆ إذا اُلقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور ☆ تكاد تميّز من الغيظ كلّما اُلقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ☆ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذّبنا و قلنا ما نزّل الله من شيء إن أنتم إلّا في ضلال كبير ☆ وقالوا لو كنّا نسمع أو نعقل ما كنّا في أصحاب السّعير ☆ فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير ٥-١١ .

الجن «٧٢» وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً ١٥ «وقال تعالى» : ومن يعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً ١٧ «وقال سبحانه» : ومن يعص الله ورسوله فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً ☆ حتّى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً ٢٣-٢٤ .

المزمل «٧٣» إنّ لدينا أنكالاً وجحيماً ☆ وطعاماً ذا غصّة وعذاباً أليماً ١٢-١٣.

المدثر «٧٤» سأرهقه صعوداً ١٧ «وقال تعالى» : سأصليه سقر ☆ وما أدريك ماسقر ☆ لاتبقي ولاتذر ☆ لوّاحة للبشر ☆ عليها تسعة عشر ☆ وما جعلنا أصحاب النّار إلّا ملائكة وما جعلنا عدّتهم إلّا فتنة للّذين كفروا ليستيقن الّذين اُوتوا الكتاب و يزداد الّذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الّذين اُوتوا الكتاب والمؤمنون و ليقول الّذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يضلّ الله من يشاء و يهدي من يشاء ومايعلم جنود ربّك إلّا هو وماهي إلّا ذكرى للبشر ☆ كلّا والقمر ☆ واللّيل إذا أدبر ☆ والصّبح إذا أسفر ☆ إنّها لإحدى الكبر ☆ نذيراً للبشر ☆ لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر ☆ كلّ نفس بما كسبت رهينة ☆ إلّا أصحاب اليمين ☆ في جنّات يتساءلون ☆ عن المجرمين ☆ ماسلككم في سقر ☆ قالوا لم نك من المصلّين ☆ ولم نك نطعم المسكين ☆ وكنّا نخوض مع الخائضين ☆ و كنّا نكذّب بيوم الدين ☆ حتّى أتانا اليقين ☆ فما تنفعهم شفاعة الشّافعين ٢٦-٤٨ .

الدهر «٧٦» إنّا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً ٤ «و قال» : والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً ٣١ .

المرسلات «٧٧» انطلقوا إلى ما كنتم به تكذّبون ☆ انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب ☆ لاظليل ولا يغني من اللّهب ☆ إنّها ترمي بشرر كالقصر ☆ كأنّه جمالة صفر ☆ ويل يومئذ للمكذّبين ٢٩-٣٤ .

النبأ « ٧٨ » إنّ جهنّم كانت مرصاداً ✡ للطاغين مآباً ✡ لابثين فيها أحقاباً ✡ لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً ✡ إلّا حميماً و غسّاقاً ✡ جزاءً وفاقاً ✡ إنّهم كانوا لا يرجون حساباً ✡ وكذّبوا بآياتنا كذّاباً ✡ وكلّ شيء أحصيناه كتاباً ✡ فذوقوا فلن نزيدكم إلّا عذاباً ٢١ـ٣٠ .

النازعات «٧٩» فأمّا من طغى ✡ و آثر الحيوة الدنيا ✡ فإنّ الجحيم هي المأوى ٣٧ـ٣٩ .

المطففين «٨٣» كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون ✡ ثمّ إنّهم لصالوا الجحيم ✡ ثمّ يقال هذا الّذي كنتم به تكذّبون ١٥-١٧ .

البروج «٨٥» إنّ الّذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات ثمّ لم يتوبوا فلهم عذاب جهنّم ولهم عذاب الحريق ١٠ .

الاعلى «٨٧» ويتجنّبها الأشقى ✡ الّذي يصلى النّار الكبرى ✡ ثمّ لايموت فيها ولايحيى ١١ـ١٣ .

الغاشية «٨٨» فيعذّبه الله العذاب الأكبر ٢٤ .

الليل «٩٢» فأنذرتكم ناراً تلظّى ✡ لايصليها إلّا الأشقى ✡ الّذي كذّب و تولّى ✡ وسيجنّبها الأتقى ✡ الّذي يؤتي ماله يتزكّى ١٤ـ١٨ .

العلق «٩٦» كلّا لئن لم ينته لنسفعاً بالنّاصية ✡ ناصية كاذبة خاطئة ✡ فليدع ناديه ✡ سندع الزبانية ١٥ـ١٨ .

البينة «٩٨» إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نارجهنّم خالدين فيها اُولئك هم شرّ البريّة ٧ .

التكاثر «١٠٢» كلّا لو تعلمون علم اليقين ✡ لترونّ الجحيم ✡ ثمّ لترونّها عين اليقين ٥ـ٧ .

الهمزة «١٠٤» كلّا لينبذنّ في الحطمة ✡ وما أدريك ما الحطمة ✡ نارالله الموقدة ✡ الّتي تطّلع على الأفئدة ✡ إنّها عليهم مؤصدة ✡ في عمد ممدّدة ٤ـ٩ .

تبت «١١١» سيصلى ناراً ذات لهب ✿ وامرأته حمّالة الحطب ✿ في جيدها حبل من مسد ٣-٥ .

الفلق «١١٣» قل أعوذ بربّ الفلق ١ .

تفسير : قال الطبرسيّ قدّس سرّه «فإن لم تفعلوا» أي لم تأتوا بسورة من مثله وقد تظاهرتم أنتم و شركاؤكم عليه «ولن تفعلوا» أي و لن تأتوا بسورة من مثله أبداً «فاتّقوا النّار» أي فاحذروا أن تصلوا النّار بتكذيبه « الّتي و قودها » أي حطبها «النّاس والحجارة» قيل : إنّها حجارة الكبريت لأنّها أحرّ شيء إذا اُحميت ؛ عن ابن عبّاس وابن مسعود . و الظاهر أنّ المراد بها أصنامهم المنحوتة من الحجارة كقوله : «إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم⁽¹⁾» و قيل : ذكر الحجارة دليل على عظم تلك النّار لأنّها لاتأكل الحجارة إلّا وهي في غاية الفظاعة والهول ؛ وقيل : معناه أنّ أجسادهم تبقى على النّار بقاء الحجارة الّتي توقد بها النّار بتبقية الله إيّاها ، و يؤيّد ذلك قوله : «كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها⁽²⁾» و قيل : معناه أنّهم يعذّبون بالحجارة المحميّة بالنّار «اُعدّت للكافرين» أي خلقت وهيّئت لهم ، لأنّهم الّذين يخلدون فيها ، ولأنّهم أكثر أهل النّار فاُضيفت إليهم ؛ وقيل : إنّما خصّ النّار بكونها معدّة للكافرين وإن كانت معدّة للفاسقين أيضاً لأنّه يريد بذلك ناراً مخصوصة لايدخلها غيرهم ، كما قال : «إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النّار⁽³⁾» واستدلّ بهذه الآية على أنّ النّار مخلوقة الآن ، لأنّ المعدّ لايكون إلّا موجوداً ، وكذلك الجنّة بقوله : «اُعدّت للمتّقين⁽⁴⁾» والفائدة في ذلك أنّا وإن لم نشاهدهما فإنّ الملائكة يشاهدونهما وهم من أهل التكليف والاستدلال فيعرفون ثواب الله للمتّقين وعقابه للكافرين .

---

(١) الانبياء : ٩٨ .

(٢) النساء : ٥٦ .

(٣) النساء : ١٤٥ .

(٤) آل عمران : ١٣٣ .

وفي قوله سبحانه : «وقالوا» أي اليهود «لن تمسّنا النّار» أي لن تصيبنا «إلّا أيّاماً معدودة» أي أيّاماً قلائل كقوله : «دراهم معدودة(١)» وقيل : معدودة : محصاة ؛ قال ابن عبّاس ومجاهد : قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة و اليهود تزعم أنّ مدّة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنّما نعذّب بكلّ ألف سنة يوماً واحداً ثمّ ينقطع العذاب فأنزل الله تعالى هذه الآية ؛ وقال أبو العالية وعكرمة وقتادة : هي أربعون يوماً ، لأنّها عدد الأيّام الّتي عبدوا فيها العجل ، فقال سبحانه : « قل » يا محمّد لهم « أتّخذتم عند الله عهداً » أي موثقاً لأن لا يعذّبكم إلّا هذه المدّة ، و عرفتم ذلك بوحيه و تنزيله ؟ فإن كان ذلك فالله سبحانه لا ينقض عهده وميثاقه «أم تقولون على الله ما لا تعلمون» أي الباطل جهلاً منكم به وجرأةً عليه ؛ ثمّ ردّ عليهم فقال : «بلى» أي ليس الأمر كما قالوا ، ولكن «من كسب سيّئة» اختلف في السيّئة فقال ابن عبّاس و غيره : السيّئة هنا الشرك ؛ و قال الحسن : هي الكبيرة الموجبة ؛ وقال السدّيّ : هي الذنوب الّتي أوعد الله عليها النّار ، والقول الأوّل يوافق مذهبنا لأنّ ما عدا الشرك لا يستحقّ به الخلود في النّار عندنا ، وقوله : «وأحاطت به خطيئته» يحتمل أمرين : أحدهما أنّها أحدقت به من كلّ جانب والثّاني أنّ المعنى : أهلكته ، من قوله : «إلّا أن يحاط بكم(٢)» وقوله : «فظنّوا أنّهم أُحيط بهم(٣)» وقوله : «وأُحيط بثمره(٤)» فهذا كلّه بمعنى البوار والهلكة ، والمراد أنّها سدّت عليه طريق النجاة « فأُولئك أصحاب النّار» أي يصحبونها ويلازمونها «هم فيها خالدون » أي دائمون أبداً ، و الّذي يليق بمذهبنا من تفسير هذه الآية قول ابن عبّاس ، لأنّ أهل الإيمان لا يدخلونها في حكم الآية . و قوله : « وأحاطت به خطيئته» يقوّي ذلك لأنّ المعنى : قد اشتملت خطاياه عليه وأحدقت به حتّى لا يجد عنها مخلصاً ولا مخرجاً ، ولو كان معه شيء من الطاعات لم تكن السيّئة محيطة به من

---

(١) يوسف : ٢٠

(٢) يوسف : ٦٦

(٣) يونس ٢٢

(٤) الكهف : ٤٢

كلّ وجه ، وقد دلّ الدليل على بطلان التحابط ، ولأنّ قوله : « والّذين آمنوا و عملوا الصّالحات أُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون ⁽¹⁾ » فيه وعد لأهل التّصديق و الطاعة بالثّواب الدائم ، فكيف يجتمع الثّواب الدائم مع العقاب الدائم ؟ ويدلّ أيضاً على أنّ المراد بالسيّئة في الآية الشرك أنّ سيّئة واحدة لا تحبط جميع الأعمال عند أكثر الخصوم ، فلا يمكن إذاً إجراء الآية على العموم ، فيجب أن تحمل على أكبر السيّئات وهو الشّرك ليمكن الجمع بين الآيتين .

وفي قوله تعالى : « ولاهم ينظرون » أي لا يمهلون للاعتذار ؛ وقيل : معناه : لا يؤخّر العذاب عنهم بل عذابهم حاضر .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « ولو يرى الّذين ظلموا » : أي و لو يعلم هؤلاء الّذين ظلموا باتّخاذ الأنداد «إذ يرون العذاب» إذ عاينوه يوم القيامة ، و أجرى المستقبل مجرى الماضي لتحقّقه كقوله : «ونادى أصحاب الجنّة⁽²⁾» «أنّ القوّة لله جميعاً» سادّ مسدّ مفعولي يرى ، وجواب (لو) محذوف ، أي لو يعلمون أنّ القدرة لله جميعاً إذ عاينوا العذاب لندموا أشدّ النّدم ؛ وقيل : هو متعلّق الجواب والمفعولان محذوفان ، والتّقدير : ولو يرى الّذين ظلموا أندادهم لاتنفع لعلموا أنّ القوّة لله كلّها ، لا ينفع ولا يضرّ غيره ؛ وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب : (ولو ترى) على أنّه خطاب للنبيّ صلّى الله عليه وآله أي لو ترى ذلك لرأيت أمراً عظيماً ؛ وابن عامر : (إذ يرون) على البناء للمفعول ، ويعقوب : (إنّ) بالكسر ؛ وكذا و«إنّ الله شديد العقاب» على الاستيناف أو إضمار القول «إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الذين اتّبعوا» بدل من إذ يرون ، أي إذ تبرّأ المتبوعون من الأتباع ، وقرىء بالعكس أي تبرّأ الأتباع من الرؤساء « ورأوا العذاب» أي رائين له ، والواو للحال و قد مضمرة ؛ وقيل : عطف على تبرّأ «وتقطّعت بهم الأسباب» يحتمل العطف على تبرّأ أو رأوا والحال ، والأوّل أظهر ، والأسباب الوصل الّتي كانت بينهم من الاتّباع والاتّفاق على الدين و الأغراض الداعية إلى ذلك ، وأصل السبب الحبل الّذي يرتقى به الشجر

---

(١) البقرة : ٨٢ .

(٢) الاعراف : ٤٤ .

«لو أنّ لنا كرّة» لو للتمنّي ولذلك اُجيب بالفاء ، أي يا ليت لنا كرّة إلى الدنيا «فنتبرّأ منهم» «حسرات عليهم» ندامات و هي ثالث مفاعيل يرى إن كان من رؤية القلب وإلّا فحال .

وفي قوله سبحانه : «أخذته العزّة بالإثم» حملته الأنفة و حميّة الجاهليّة على الإثم الّذي يؤمر باتّقائه لجاجاً ، من قولك : أخذته بكذا : إذا حملته عليه و ألزمته إيّاه «فحسبه جهنّم» كفته جزاءً وعذاباً ، وجهنّم علم دارالعقاب ، وهو في الأصل مرادف للنّار ؛ وقيل : معرّب «ولبئس المهاد» جواب قسم مقدّر ، والمخصوص بالذمّ محذوف للعلم به ، والمهاد : الفراش ؛ وقيل : ما يوطىء للجنب .

وفي قوله : « إنّ الّذين كفروا » عامّ في الكفرة ؛ وقيل : المراد به وفد نجران أو اليهود أو مشركو العرب «من الله شيئاً» أي من رحمته أو طاعته على معنى البدليّة ، أو من عذابه «واُولئك هم وقود النّار» حطبها «كدأب آل فرعون» متّصل بما قبله ، أي لن تغني عنهم كما لم تغن عن اُولئك ، أو يوقد بهم كما يوقد باُولئك ، أواستيناف مرفوع المحلّ ، وتقديره : دأب هؤلاء كدأبهم في الكفر والعذاب «والّذين من قبلهم» عطف على آل فرعون ؛ و قيل : استيناف «كذّبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم » حال بإضمار قد ، أو استيناف بتفسير حالهم ، أو خبر إن ابتدأت بالّذين من قبلهم .

وفي قوله تعالى : « وغرّهم في دينهم ماكانوا يفترون» من أنّ النّار لن تمسّهم إلّا أيّاماً قلائل ، أو أنّ آباءهم الأنبياء يشفعون لهم ، أو أنّه تعالى وعد يعقوب عليه السلام أن لا يعذّب أولاده إلّا تحلّة القسم .

وفي قوله : «ملء الأرض ذهباً » ملء الشيء : مايملؤه ، وذهباً نصب على التمييز «ولو افتدى به» محمول على المعنى ، كأنّه قيل : فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهباً ، أومعطوف على مضمر تقديره : فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً لو تقرّب به في الدنيا ، ولو افتدى به من العذاب في الآخرة ، أوالمراد : ولوافتدى بمثله ، والمثل يحذف ويراد كثيراً ، لأنّ المثلين في حكم شيء واحد .

وفي قوله : «اُعدّت للكافرين» فيه تنبيه على أنّ النّار بالذات معدّة للكفّار ،

وبالعرض للعصاة . وفي قوله تعالى : «فمن زحزح عن النّار» فمن بعد عنها ، والزحزحة في الأصل تكرير الزحّ و هو الجذب بعجلة . وفي قوله تعالى : «بمفازة» بمنجاة «من العذاب» أي فائزين بالنجاة منه .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله سبحانه : « إنّما يأكلون في بطونهم ناراً » قيل فيه وجهان : أحدهما : أنّ النار تلتهب من أفواههم و أسماعهم و آنافهم يوم القيامة ليعلم أهل الموقف أنّهم آكلة أموال اليتامى . و روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يبعث ناس من قبورهم يوم القيامة تأجّج أفواههم ناراً ، فقيل له : يا رسول الله من هؤلاء ؟ فقرأ هذه الآية .

و الآخر أنّه ذكر ذلك على وجه المثل من حيث إنّ من فعل ذلك يصير إلى جهنّم فيمتلىء بالنار أجوافهم عقاباً على أكلهم مال اليتيم « و سيصلون سعيراً » النّار المسعّرة للإحراق ، وإنّما ذكر البطون تأكيداً .

وفي قوله تعالى : «ويتعدّ حدوده » أي يتجاوز ما حدّ له من الطاعات « فله عذاب مهين » سمّاه مهيناً لأنّ الله يجعله على وجه الإهانة ، و من استدلّ بهذه الآية على أنّ صاحب الكبيرة من أهل الصّلاة مخلّد في النّار و معاقب لامحالة فقوله بعيد ، لأنّ قوله تعالى : « ويتعدّ حدوده» يدلّ على أنّ المراد به من يتعدّى جميع حدود الله ، وهذه صفة الكفّار ، و لأنّ صاحب الصغيرة بلاخلاف خارج من عموم الآية وإن كان فاعلاً للمعصية ومتعدّياً حدّاً من حدود الله ، فإذا جاز لهذا القائل إخراجه منه بدليل جاز لغيره أن يخرج من عمومها من يشفع له النبيّ صلى الله عليه وآله ، أو يتفضّل الله عليهم بالعفو بدليل آخر ؛ وأيضاً فإنّ التّائب لابدّ من إخراجه من عموم الآية لقيام الدليل على وجوب قبول التوبة ، فكذلك يجب إخراج من يتفضّل الله عليه بإسقاط عقابه منها لقيام الدلالة على جواز وقوع التفضّل بالعفو ، فإن جعلوا الآية دالّة على أنّ الله سبحانه لايختار العفو جاز لغيرهم أن يجعلها دالّة على أنّ العاصي لايختار التوبة ، على أنّ في المفسّرين من حمل الآية على من تعدّى حدود الله و عصاه مستحلاً لذلك ومن كان كذلك لايكون إلّا كافراً . وفي قوله : «فسوف نصليه ناراً » أي نجعله صلى نار و نحرقه بها .

وفي قوله تعالى : « وكفى بجهنّم سعيراً» أى كفى هؤلاء المعرضين عنه في العذاب النّازل بهم عذاب جهنّم ناراً موقدة إيقاداً شديداً ، يريد بذلك أنّه إن صرف عنهم بعض العذاب في الدنيا فقد أعدَّ لهم جهنّم في العقبى « كلّما نضجت جلودهم » قيل فيه أقوال : أحدها أنّ الله سبحانه يجدّد لهم جلوداً غير الجلود الّتي احترقت على ظاهر القرآن .

ومن قال : على هذا إنّ الجلد المجدّد لم يذنب فكيف يعذّب ؟ فجوابه : أنّ المعذَّب الحيّ ، ولا اعتبار بالأطراف والجلود ، وقال عليّ بن عيسى : إنّ ما يزاد لايألم ولاهو بعض لما يألم ، وإنّما هو شيء يصل به الألم إلى المستحقّ له .

وثانيها : أنّ الله سبحانه يجدّدها بأن يردَّها إلى الحالة الاولى الّتي كانت عليها غير محترقة ، كما يقال : جئتني بغير ذلك الوجه ، إذا كان قد تغيّر وجهه من الحالة الاُولى ، وكما إذا انكسر الخاتم فاتّخذ منه خاتم آخر ، فيقال : هذا غير الخاتم الأوَّل وإن كان أصلهما واحداً ، فعلى هذا يكون الجلد واحداً وإنّما يتغيّر عليه الأحوال ، وهو اختيار الزجّاج والبلخيّ وأبي عليّ الجبائيّ .

وثالثها : أنَّ التبديل إنّما هو للسّرابيل الّتي ذكرها الله سبحانه : « سرابيلهم من قطران⁽¹⁾ » وسمّيت السّرابيل الجلود على المجاورة للزومها الجلود ، وهذا ترك للظاهر بغير دليل ، وعلى القولين الأخيرين لايلزم سؤال التّعذيب لغير العاصي ، فأمّا من قال : إنّ الإنسان غير هذه الجملة المشاهدة وإنّها المعذّب في الحقيقة فقد تخلّص من هذا السّؤال .

وقوله : «ليذوقوا العذاب» معناه : ليجدوا ألم العذاب ، وإنّما قال ذلك ليبيّن أنّهم كالمبتدء عليهم العذاب في كلّ حال ، فيحسّون في كلّ حالة ألماً ، لاكمن يستمرّ به الشيء فيكون أخفّ عليه . وروى الكلبيّ عن الحسن قال : بلغنا أنّ جلودهم تنضج كلّ يوم سبعين ألف مرّة .

---

(١) إبراهيم : ٥٠ .

وفي قوله تعالى : «فجزاؤه جهنّم خالداً فيها» قال جماعة من التّابعين : إنّ قوله : «إنّ الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء(١)» نزلت بعد هذه الآية ، وقال أبو مجلز :(٢) هي جزاؤه إن جازاه ، و يروى هذا أيضاً عن أبي صالح .

ورواه العيّاشيّ بإسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وروى عاصم بن أبي النجود(٣) عن ابن عبّاس أنّه قال : هي جزاؤه فإن شاء عذّبه وإن شاء غفرله .

وروي عن أبي صالح وبكر بن عبدالله وغيرهما أنّه كما يقول الإنسان لمن يزجره عن أمر : إن فعلت فجزاؤك القتل و الضرب ، ثمّ إن لم يجازه بذلك لم يكن ذلك منه كذباً ؛ ومن تعلّق بها من أهل الوعيد في أنّ مرتكب الكبيرة لابدّ أن يخلد في النّار فإنّا نقول له : ما أنكرت أن يكون المراد به من لا ثواب له أصلاً بأن يكون كافراً أو يكون قتله مستحلاً لقتله ، أو قتله لأجل إيمانه ؟ كمارواه العيّاشيّ عن الصّادق عليه السلام .

وفي قوله تعالى : «اُولئك مأويهم» أي مستقرّهم جميعاً «جهنّم ولا يجدون عنها محيصاً» أي مخلصاً ولامهرباً ولامعدلاً .

وفي قوله سبحانه : «في الدرك الأسفل من النّار» أي في الطبق الأسفل من النّار ، فإنّ النّار طبقات ودركات كما أنّ الجنّة درجات فيكون المنافق في أسفل طبقة منها لقبح فعله ؛ وقيل : إنّ المنافقين في توابيت من حديد مغلقة عليهم في النّار ، عن ابن مسعود وابن عبّاس ؛ وقيل : إنّ الأدراك يجوز أن يكون منازل بعضها أسفل

---

(١) النساء : ٤٨ .

(٢) في النسخ : أبو محلز بالحاء ، و الصحيح أنه بالجيم وزان منبر ، والرجل هو لاحق بن حميد السدوسى التابعى المتوفى فى سنة ١٠٦ ، سمع جماعة من التابعين كابن عباس وأنس بن مالك وأبى موسى الاشعرى و عمران بن حصين وغيرهم ، و روى عنه جماعة من التابعين منهم أنس بن سيرين وقتادة وأيوب السختيانى ، واتفق العامة على توثيقه . راجع تهذيب الاسماء «ج٢ص٧٠» و التقريب « ص ٦٠٩ » والقاموس مادة «جلز» .

(٣) بتقديم النون على الجيم هو عاصم بن بهدلة الاسدى مولاهم الكوفى أبو بكر المقرى المتوفى فى ١٢٨ ، ترجمه ابن حجر فى التقريب «ص ٢٤٤» .

من بعض بالمسافة، ويجوز أن يكون ذلك إخباراً عن بلوغ الغاية في العقاب، كما يقال: إنّ السّلطان بلّغ فلاناً الحضيض، وبلّغ فلاناً العرش. يريدون بذلك انحطاط المنزلة وعلوّها لا المسافة.

وفي قوله تعالى: «يريدون أن يخرجوا من النّار» أي يتمنّون؛ و قيل: معناه الإرادة الحقيقيّة، أي كلّما دفعتهم النّار بلهبها رجوا أن يخرجوا منها؛ وقيل: معناه يكادون يخرجون منها إذا دفعتهم النّار بلهبها، كما قال سبحانه: «جداراً يريد أن ينقضّ فأقامه»[1] وفي قوله تعالى: «لهم شراب من حميم» أي ماء مغليّ حارّ.

وفي قوله تعالى: «والّذين كفروا إلى جهنّم يحشرون» أي يجمعون إلى النّار «ليميز الله الخبيث من الطيّب» معناه: ليميز الله نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين «ويجعل الخبيث بعضه على بعض» أي و يجعل نفقة المشركين بعضها فوق بعض «فيركمه» أي فيجمعه «جميعاً» في الآخرة «فيجعله في جهنّم» فيعاقبهم به، كما قال: «يوم يحمى عليها في نار جهنّم» الآية؛ وقيل: معناه: ليميز الله الكافر من المؤمن في الدنيا بالغلبة والنصر والأسماء الحسنة والأحكام المخصوصة، وفي الآخرة بالثّواب والجنّة، عن أبي مسلم؛ و قيل: بأن يجعل الكافر في جهنّم و المؤمن في الجنّة «و يجعل الخبيث بعضه على بعض» في جهنّم يضيّقها عليهم «فيركمه جميعاً» أي يجمع الخبيث حتّى يصير كالسّحاب المركوم، بأن يكون بعضهم فوق بعض في النّار مجتمعين فيها «فيجعله في جهنّم» أي فيدخله جهنّم «اُولئك هم الخاسرون» قد خسروا أنفسهم، لأنّهم اشتروا بإنفاق الأموال في المعصية عذاب الله في الآخرة.

وفي قوله سبحانه: «والّذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله» أي يجمعون المال ولا يؤدّون زكاته.

فقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: كلّ مال لم تؤدّ زكاته فهو كنز و إن كان ظاهراً، وكلّ مال أدّيت زكاته فليس بكنز و إن كان مدفوناً في الأرض.

---

(١) الكهف: ٧٧.

و عن عليّ عليه السلام : مازاد على أربعة آلاف فهو كنز أدّى زكاته أولم تؤدّ، وما دونها فهو نفقة . « فبشّرهم بعذاب أليم » أي أخبر هم بعذاب موجع « يوم يحمى عليها في نار جهنّم » أي يوقد على الكنوز ، أو على الذهب و الفضّة في نار جهنّم حتّى تصير ناراً « فتكوى بها » أي بتلك الكنوز المحمات والأموال الّتي منعوا حقّ الله فيها بأعيانها « جباههم و جنوبهم وظهورهم » و إنّما خصّ هذه الأعضاء لأنّها معظم البدن ، و كان أبوذرّ الغفاريّ يقول : بشّر الكانزين بكيّ في الجباه وكيّ في الجنوب ، وكيّ في الظهور حتّى يلتقي الحرّ في أجوافهم . و لهذا المعنى الّذي أشار إليه أبوذرّ خصّت هذه المواضع بالكيّ ، لأنّ داخلها جوف بخلاف اليد و الرجل . وقيل : إنّما خصّت هذه المواضع لأنّ الجبهة محلّ الوسم لظهورها ، والجنب محلّ الألم ، و الظهر محلّ الحدود ؛ و قيل : لأنّ الجبهة محلّ السّجود فلم يقم فيه بحقّه ، و الجنب يقابل القلب الّذي لم يخلص في معتقده ، و الظهر محلّ الأوزار قال : « يحملون أوزارهم على ظهورهم[1] » وقيل : لأنّ صاحب المال إذا رأى الفقير قبض جبهته ، و زوى ما بين عينيه ، و طوى عنه كشحه و ولّاه ظهره « هذا ما كنزتم لأنفسكم» أي يقال لهم في حال الكيّ أو بعده : هذا جزاء ماكنزتم و جمعتم المال ولم تؤدّوا حقّ الله عنها «فذوقوا ما كنتم تكنزون» أي فذوقوا العذاب بسبب ماكنزتم .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مامن عبد له مال ولا يؤدّي زكاته إلّا جمع يوم القيامة صفائح يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جبهته و جنباه وظهره حتّى يقضي الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ممّا تعدّون ، ثمّ يرى سبيله ، إمّا إلى الجنّة ، وإمّا إلى النّار .

وروي عن أبي ذرّ أنّه قال : من ترك بيضاء أو حمراء كوي بها يوم القيامة .

وفي قوله : « و إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين » أي ستحيط بهم فلا مخلص لهم منها . و في قوله تعالى : « من يحادد الله ورسوله » : أي من يجاوز حدود الله الّتي أمر المكلّفين أن لايتجاوزوها .

---

(١) الانعام : ٣١ .

وفي قوله تعالى : «فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً» هذا تهديد لهم في صورة الأمر أي فليضحك هؤلاء المنافقون في الدنيا قليلاً ، لأنّ ذلك يفنى و إن دام إلى الموت ، و لأنّ الضّحك في الدنيا قليل لكثرة أحزانها وهمومها ، وليبكوا كثيراً في الآخرة لأنّ ذلك يوم مقداره خمسون ألف سنة ، وهم فيه يبكون فصار بكاؤهم كثيراً .

قال ابن عبّاس : إنّ أهل النّفاق ليبكون في النّار مدّة عمر الدنيا ولا يرقأ لهم دمع ولا يكتحلون بنوم .

و في قوله : « على شفا جرف» الشفا : حرف الشيء و شفيره ، وحرفه : نهايته في المساحة ؛ وجرف الوادي : جانبه الّذي ينحفر بالماء أصله ، وهار البناء وانهار وتهوّر : تساقط .

وفي قوله سبحانه : «من ورائه جهنّم» أي بين يدي هذا الجبّار ، أو من خلفه «ويسقى من ماء صديد » أي يسقى ممّا يسيل من الدم و القيح من فروج الزواني في النّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام و أكثر المفسّرين ؛ أي لونه لون الماء [1] و طعمه طعم الصديد .

و روى أبو أمامة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله : « و يسقى من ماء صديد » قال : يقرب إليه فيكرهه فإذا اُدني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه ، [2] فإذا شرب قطّع أمعاءه حتّى يخرج من دبره ، يقول الله عزّ وجلّ : «وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعائهم» و يقول : «وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه» .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ، فإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقّاً على الله أن يسقيه من طينة خبال و هو صديد أهل النّار وما يخرج من فروج الزناة ، فيجتمع ذلك في قدور جهنّم فيشربه أهل النّار فيصهر به ما في بطونهم والجلود . [3] رواه شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام .

---

(١) الموجود في التفسير المطبوع : أو لونه لون الماء . وهو الصحيح .

(٢) الفروة : جلدة الرأس بشعرها .

(٣) أى فيذيب ما فى بطونهم .

«يتجرّعه» أي يشرب ذلك الصّديد جرعة جرعة «ولايكاد يسيغه» أي لا يقارب أن يشربه تكرّهاً له وهو يشربه ، والمعنى أنّ نفسه لاتقبله لحرارته ونتنه ولكن يكره عليه «ويأتيه الموت من كلّ مكان» أي يأتيه شدائد الموت و سكراته من كلّ موضع من جسده ، ظاهره و باطنه حتّى يأتيه من أطراف شعره ؛ و قيل : يحضره الموت (١) من كلّ موضع ، ويأخذه من كلّ جانب ، من فوقه وتحته وعن يمينه وشماله وقدّامه وخلفه ، عن ابن عبّاس و الجبائيّ . «وما هو بميّت» أي و مع إتيان أسباب الموت و الشدائد الّتي يكون معها الموت من كلّ جهة لايموت فيستريح «ومن ورائه» أي ومن وراء هذا الكافر «عذابٌ غليظٌ» وهو الخلود في النّار ؛ وقيل : معناه : ومن بعد هذا العذاب الّذي سبق ذكره عذاب أوجع وأشدّ ممّا تقدّم وفي قوله : «ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً» يحتمل أن يكون المراد : عرفوا نعمة الله بمحمّد ، أي عرفوا محمّداً ثمّ كفروا به فبدّلوا مكان الشكر كفراً .

وروي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : نحن والله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز . ويحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله على العموم ، بدّلوها أقبح التبديل ، إذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها «و أحلّوا قومهم دار البوار» أي أنزلوا قومهم دار الهلاك بأن أخرجوهم إلى بدر ؛ وقيل : هي النّار بدعائهم إيّاهم إلى الكفر «جهنّم يصلونها» تفسير لدار البوار «وبئس القرار» قرار من قراره النّار . (٢)

وفي قوله تعالى : «وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين» أي موعد إبليس و من تبعه «لها سبعة أبواب» فيه قولان : أحدهما ما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ جهنّم لها سبعة أبواب أطباق بعضها فوق بعض - ووضع إحدى يديه على الاُخرى فقال : هكذا -

---

(١) قال السيد الرضي قدس الله روحه في التلخيص : لو كان الموت الحقيقي لم يكن سبحانه ليقول : «وماهو بميت» وإنما المعنى أن غواشي الكروب وحوازب الامور تطرقه من كل مطرق وتطلع عليه من كل مطلع ، وقد يوصف المغمور بالكرب والمضغوط بالخطب بأنه في غمرات الموت مبالغة في عظيم مايغشاه وأليم مايلقاه .

(٢) في التفسير المطبوع : بئس القرار من قراره النار .

وأنّ الله وضع الجنان على العرض ، ووضع النيران بعضها فوق بعض ، فأسفلها جهنّم وفوقها لظى ، وفوقها الحطمة ، وفوقها سقر ، وفوقها الجحيم ، وفوقها السعير ، وفوقها الهاوية .

وفي رواية الكلبيّ : أسفلها الهاوية ، وأعلاها جهنّم . وعن ابن عبّاس أنّ الباب الأوّل جهنّم ، والثّاني سعير ، و الثالث سقر ، و الرابع جحيم ، و الخامس لظى ، و السادس الحطمة ، والسابع الهاوية . اختلفت الروايات في ذلك كما ترى ، و هو قول مجاهد وعكرمة والجبائيّ ، قالوا : إنّ أبواب النّيران كاطباق اليد على اليد .

و الآخر ما روي عن الضحّاك قال : للنار سبعة أبواب ، وهي سبعة أدراك ، بعضها فوق بعض ، فأعلاها فيه أهل التوحيد يعذّبون على قدر أعمالهم في الدنيا ثمّ يخرجون ، والثاني فيه اليهود والثالث فيه النصارى ، والرابع فيه الصابؤون ، و الخامس فيه المجوس ، و السادس فيه مشركو العرب ، و السابع فيه المنافقون ؛ و ذلك أنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النّار وهو قول الحسن وأبي مسلم ، والقولان متقاربان « لكلّ باب منهم » أي من الغاوين «جزءٌ مقسوم » أي نصيب معروف .

وفي قوله : «وإذا رأى الّذين أشركوا شركائهم » يعني الأصنام و الشياطين ، و الّذين أشركوهم مع الله في العبادة ؛ وقيل : سمّاهم شركاءهم لأنّهم جعلوا لهم نصيباً من الزرع والأنعام ، فهي إذاً شركاؤهم على زعمهم «قالوا ربّنا هؤلاء شركاؤنا الّذين كنّا ندعو من دونك » أي يقولون هؤلاء شركاؤنا الّتي أشركناها معك في الإلهيّة و العبادة ، وأضلّونا عن دينك ، فحمّلهم بعض عذابنا « فألقوا إليهم القول إنّكم لكاذبون» أي فقالت الأصنام و سائر ما كانوا يعبدونه من دون الله بإنطاق الله إيّاها لهؤلاء : إنّكم لكاذبون في أنّا أمرناكم بعبادتنا ، و لكنّكم اخترتم الضلال بسوء اختياركم لأنفسكم ؛ وقيل : إنّكم لكاذبون في قولكم : إنّا آلهة « وألقوا إلى الله يومئذ السلم» أي استسلم المشركون وماعبدوهم من دون الله لأمر الله و انقادوا لحكمه يومئذ ؛ و قيل : معناه أنّ المشركين زال عنهم نخوة الجاهليّة وانقادوا قسراً لا اختياراً ، و اعترفوا بماكانوا ينكرونه من توحيد الله « وضلّ عنهم ماكانوا يفترون » أي و بطل ما كانوا

يأملونه ويتمنّونه من الأمانيّ الكاذبة من أنّ آلهتهم تشفع لهم وتنفع.

قوله تعالى : « زدناهم عذاباً فوق العذاب » أي عذّبناهم على صدّهم عن دين الله زيادةً على عذاب الكفر ؛ و قيل : زدناهم الأفاعي والعقارب في النّار لها أنياب كالنّخل الطوال ، عن ابن مسعود ؛ وقيل : هي أنهار من صفر مذاب كالنّار يعذّبون بها عن ابن عبّاس وغيره ؛ وقيل : زيدوا حيّات كأمثال الفيل والبخت ، والعقارب كالبغال الدلم⁽¹⁾ عن ابن جبير . وفي قوله : « حصيراً » أي سجناً ومحبساً .

وفي قوله : « مدحوراً » أي مبعداً من رحمة الله . و في قوله تعالى : « كلّما خبت زدناهم سعيراً » أي كلّما سكن التهابها زدناهم اشتعالاً ، و يكون كذلك دائماً . فإن قيل : كيف يبقى الحيّ حيّاً في تلك الحالة من الاحتراق دائماً ؟ قلنا : إنّ الله قادر على أن يمنع وصول النّار إلى مقاتلهم . وفي قوله تعالى : « إنّا أعتدنا » أي هيّأنا « للظالمين » أي الكافرين الّذين ظلموا أنفسهم بعبادة غير الله تعالى « ناراً أحاط بهم سرادقها » والسّرادق : حائط من النّار يحيط بهم ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : هو دخان النّار ولهبها يصل إليهم قبل وصولهم إليها وهو الّذي في قوله : « إلى ظلّ ذي ثلاث شعب » عن قتادة ؛ وقيل : أراد أنّ النّار أحاطت بهم من جميع جوانبهم ، فشبّه ذلك بالسّرادق ، عن أبي مسلم « و إن يستغيثوا » من شدّة العطش و حرّ النّار « يغاثوا بماء كالمهل » وهو شيء اُذيب كالنّحاس والرصاص والصفر ، عن ابن مسعود ؛ وقيل : هو كعكر الزيت ، إذا قرب إليه سقطت فروة رأسه روي ذلك مرفوعاً ، كدرديّ الزيت⁽²⁾ عن ابن عبّاس ؛ وقيل : هو القيح والدم ، عن مجاهد ؛ وقيل : هو الّذي انتهى حرّه ، عن ابن جبير ؛ وقيل : إنّه ماء أسود و إنّ جهنّم سوداء ، و ماؤها أسود ، و شجرها أسود ، و أهلها سود ، عن

---

(١) قال فى النهاية : الادهم : الاسود الطويل و منه حديث مجاهد فى ذكر أهل النار لسعتهم عقارب كأمثال البغال الدلم ؛ اى السود جمع أدلم ؛ منه . أقول : و قال الفيروزآبادى : الدلم محركة : شىء شبه الحية يكون بالحجاز ، ومنه المثل : « هو أشد من الدلم » وكصرد : الفيل انتهى . و قال الدميرى : هو نوع من القراد ، قالت العرب فى أمثالها : فلان أشد من الدلم .

(٢) الصحيح : وقيل : كدردى الزيت . راجع التفسير المطبوع .

الضحّاك « يشوي الوجوه » أي ينضجها عند دنوّه منها ويحرقها ، وإنّما جعل سبحانه ذلك إغاثة ؛ لاقترانه بذكر الاستغاثة « بئس الشّراب » ذلك المهل « و ساءت » النّار « مرتفقاً » أي متّكأً لهم ؛ وقيل : ساءت مجتمعاً ، مأخوذاً من المرافقة وهي الاجتماع عن مجاهد ؛ وقيل : منزلاً مستقرّاً عن ابن عبّاس .

و في قوله : « إنّا أعتدنا جهنّم للكافرين نزلاً » أي منزلاً ؛ و قيل : أي معدّة مهيّأةً لهم عندنا كما يهيّأ النزل للضيف . وفي قوله تعالى : « لنحشرنّهم والشّياطين» أي لنجمعنّهم و لنبعثنّهم من قبورهم مقرّنين بأوليائهم من الشّياطين ؛ و قيل : و لنحشرنّهم و لنحشرنّ الشّياطين أيضاً « ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّاً » أي مستوفزين⁽¹⁾ على الركب ، والمعنى : يجثّون حول جهنّم متخاصمين ، ويتبرّء بعضهم من بعض ، لأنّ المحاسبة تكون بقرب جهنّم ؛ وقيل : جثيّاً أي جماعات جماعات ، عن ابن عبّاس ، كأنّه قيل : زمراً ، وهي جمع جثوة وهي المجموع من التّراب والحجارة ؛ وقيل : معناه : قياماً على الركب ، وذلك لضيق المكان بهم لايمكنهم أن يجلسوا « ثمّ لننزعنّ من كلّ شيعة» أي لنستخرجنّ من كلّ جماعة « أيّهم أشدّ على الرحمن عتيّاً » أي الأعتى فالأعتى منهم ، قال قتادة : لننزعنّ من أهل كلّ دين قادتهم ورؤوسهم في الشرّ ، والعتيّ ههنا مصدر كالعتوّ وهو التمرّد في العصيان ؛ وقيل : نبدء بالأكبر جرماً فالأكبر ، عن مجاهد و أبي الأحوص « ثمّ لنحن أعلم بالّذين هم أولى بهاصليّاً » أي نحن أعلم بالّذين هم أولى بشدّة العذاب « وإن منكم إلّا واردها » أي مامنكم واحد إلّا واردها ، و الهاء راجعة إلى جهنّم ، فاختلف العلماء في معنى الورود على قولين : أحدهما أنّ ورودها هو الوصول إليها و الإشراف عليها لا الدخول فيها ، كقوله تعالى : « و لمّا ورد ماء مدين» ⁽²⁾ و قوله سبحانه : « فأرسلوا واردهم» ⁽³⁾ و قال الزجّاج : والحجّة القاطعة في ذلك قوله سبحانه : « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها

---

(1) استوفز في قعدته : قعد قعوداً منتصباً غير مطمئن . منه عفى عنه

(2) القصص : ٢٣ .

(3) يوسف : ١٩ .

مبعدون ✿ لايسمعون حسيسها » فهذا يدلّ على أنّ أهل الحسنى لا يدخلون النّار ، قالوا : فمعناه أنّهم واردون حول جهنّم للمحاسبة ، ويدلّ عليه قوله : « ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّاً » ثمّ يدخل النّار من هو أهلها ، و قال بعضهم : إنّ معناه أنّهم واردون عرصة القيامة الّتي تجمع كلّ برّ وفاجر .

والآخر أنّ ورودها دخولها بدلالة قوله : « فأوردهم النّار(١) » وقوله : « أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها » وهو قول ابن عبّاس وجابر وأكثر المفسّرين ويدلّ عليه قوله : « ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا ونذر الظالمين فيها جثيّاً » ولم يقل : وندخل الظالمين ، و إنّما يقال : نذر ونترك للشيء الّذي قد حصل في مكانه ؛ ثمّ اختلف هؤلاء فقال بعضهم : إنّه للمشركين خاصّة ، ويكون قوله : « وإن منكم » المراد به إن منهم ، و روي في الشواذّ عن ابن عبّاس أنّه قرأ : « و إن منهم » و قال الأكثرون أنّه خطاب لجميع المكلّفين فلايبقى مؤمن ولافاجر إلّا ويدخلها ، فيكون برداً وسلاماً على المؤمنين ، و عذاباً لازماً للكافرين ، قال السدّيّ : سألت مرّة الهمدانيّ عن هذه الآية فحدّثني أنّ عبدالله بن مسعود حدّثهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : يرد الناس النار ثمّ يصدرون بأعمالهم ، فأوّلهم كلمع البرق ، ثمّ كمرّ الريح ، ثمّ كحضر الفرس ، ثمّ كالراكب ، ثمّ كشدّ الرجل ، ثمّ كمشيه .

و روى أبو صالح غالب بن سليمان ، عن كثير بن زياد ، عن أبي سمينة قال : اختلفنا في الورود ، فقال قوم : لايدخلها مؤمن ، وقال آخرون : يدخلونها جميعاً ثمّ ينجّي الّذين اتّقوا ، فلقيت جابر بن عبدالله فسألته فأومأ بإصبعه إلى اُذنيه فقال : صمّتا إن لم أكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : الورود الدخول لا يبقى برّ ولافاجر إلّا يدخلها ، تكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتّى أنّ للنّار - أوقال لجهنّم - ضجيجاً من بردها ثمّ ينجّي الّذين اتّقوا .

و روي مرفوعاً عن يعلى بن منبّه ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : يقول النار للمؤمنين يوم القيامة : جز يامؤمن فقد أطفأ نورك لهبي .

---

(١) هود : ٩٨ .

و روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه سئل عن معنى الآية فقال: إنّ الله تعالى يجعل النار كالسّمن الجامد، ويجتمع عليها الخلق، ثمّ ينادي المنادي: أن خذي أصحابك و ذري أصحابي، فوالّذي نفسي بيده لهي أعرف بأصحابها من الوالدة بولدها.

و روي عن الحسن أنّه رأى رجلاً يضحك فقال: هل علمت أنّك وارد النّار؟ فقال: نعم، قال: وهل علمت أنّك خارج منها؟ قال: لا، قال: ففيمَ هذا الضّحك؟ و كان الحسن لم ير ضاحكاً قطّ حتّى مات. و قيل: إنّ الفائدة في ذلك ما روي في بعض الأخبار أنّ الله تعالى لايدخل أحداً الجنّة حتّى يطلعه على النّار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه وإحسانه إليه فيزداد لذلك فرحاً وسروراً بالجنّة ونعيمها، ولا يدخل أحداً النّار حتّى يطلعه على الجنّة و ما فيها من أنواع النّعيم والثّواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على مافاته من الجنّة ونعيمها. و قال مجاهد: الحمّى حظّ كلّ مؤمن من النّار، ثمّ قرأ: «وإن منكم إلّا واردها» فعلى هذا من حمّ من المؤمنين فقد وردها.

وقد ورد في الخبر أنّ الحمّى من قيح جهنّم. وروي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عاد مريضاً فقال: ابشر إنّ الله يقول: الحمّى هي ناري، اُسلّطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظّه من النّار.

«كان على ربّك حتماً مقضيّاً» أي كائناً واقعاً لامحالة، قد قضى بأنّه يكون «ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا» الشّرك وصدقوا، عن ابن عبّاس «ونذر الظّالمين» أي ونقرّ المشركين والكفّار على حالهم «فيها جثيّاً» أي باركين على ركبهم؛ و قيل: جماعات؛ و قيل: إنّ المراد بالظالمين كلّ ظالم وعاص.

وقال البيضاويّ في قوله تعالى: «وإن منكم إلّا واردها»: إلّا واصلها وحاضر دونها يمرّ بها المؤمنون وهي خامدة، وتنهار بغيرهم. وعن جابر أنّه عليه السلام سئل عنه فقال: إذا دخل أهل الجنّة الجنّة قال بعضهم لبعض: أليس قد وعدنا ربّنا أن نرد النّار؟ فيقال لهم: قد وردتموها وهي خامدة. وأمّا قوله تعالى: «اُولئك عنها مبعدون» فالمراد من عذابها؛ وقيل: ورودها الجواز على الصّراط فإنّه محدودٌ عليها.

و قال الطبرسيّ رحمه‌الله في قوله : «إنّه من يأت ربّه مجرماً » قال ابن عبّاس في رواية الضحّاك : المجرم : الكافر ، وفي رواية عطاء يعني الّذي أجرم وفعل مثل مافعل فرعون «فإنّ له نار جهنّم لايموت فيها» فيستريح من العذاب « ولايحيى » حياة فيها راحة ، بل هو معاقب بأنواع العقاب .

وفي قوله تعالى : «إنّكم وما تعبدون من دون الله» يعني الأوثان «حصب جهنّم» أي وقودها ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : حطبها ، وأصل الحصب : الرمي ، فالمراد أنّهم يرمون فيها كما يرمى بالحصى ، ويسأل على هذا فيقال : إنّ عيسى عليه‌السلام عبد ، و الملائكة قد عبدوا والجواب أنّهم لايدخلون في الآية لأنّ (ما) لما لايعقل ، ولأنّ الخطاب لأهل مكّة وإنّما كانوا يعبدون الأصنام .

فإن قيل : و أيّ فائدة في إدخال الأصنام النّار ؟ قيل : يعذّب بها المشركون الّذين عبدوها فتكون زيادة في حسرتهم وغمّهم ، ويجوز أن يرمى بها في النّار توبيخاً للكفّار حيث عبدوها وهي جماد لاتضرّ و لاتنفع ؛ وقيل : إنّ المراد بقوله : «وماتعبدون من دون الله» الشّياطين الّذين دعوهم إلى عبادة غيرالله فأطاعوهم ، فكأنّهم عبدوهم ، كما قال : «ياأبت لاتعبد الشيطان» .

«أنتم لها واردون» خطاب للكفّار ، أي أنتم في جهنّم داخلون ؛ و قيل : إنّ معنى لها إليها «لو كان هؤلاء» الأصنام والشّياطين «آلهة» كماتزعمون «ماوردوها» أي ما دخلوا النّار «وكلّ» من العابد والمعبود «فيها خالدون لهم فيها زفير» أي صوت كصوت الحمار ، وهو شدّة تنفّسهم في النّار عند إحراقها لهم « و هم فيها لا يسمعون » أي لا يسمعون مايسرّهم ولاما ينتفعون به ، وإنّما يسمعون صوت المعذّبين و صوت الملائكة الّذين يعذّبونهم ويسمعون مايسوؤهم ؛ وقيل : يجعلون في توابيت من نار فلايسمعون شيئاً ولا يرى أحد منهم أنّ في النّار أحداً يعذّب غيره ، عن ابن مسعود ؛ قالوا : ولمّا نزلت هذه الآية أتى عبدالله بن الزبعرى إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال : يا محمّد ألست تزعم أنّ عزيراً رجل صالح ، وأنّ عيسى رجل صالح ، وأنّ مريم امرأة صالحة ؟ قال : بلى ، قال : فإنّ هؤلاء يعبدون من دون الله فهم في النار ؟! فأنزل الله تعالى : «إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى» أي الموعدة

بالجنّة ؛ وقيل : الحسنى : السعادة «اُولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها » أي يكونون بحيث لا يسمعون صوتها الّذي يحسّ « وهم فيما اشتهت أنفسهم » من نعيم الجنّة وملاذّها « خالدون» أي دائمون ، ويقال : إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى عيسى وعزير ومريم ، والملائكة الّذين عبدوا من دون الله وهم كارهون استثناهم الله من جملة ما يعبدون من دون الله ؛ وقيل : إنّ الآية عامّة في كلّ من سبقت له الموعدة بالسعادة .

وفي قوله تعالى : «فالّذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار⁽¹⁾ » قال ابن عبّاس : حين صاروا إلى جهنّم اُلبسوا مقطّعات النيران ، وهي الثّياب القصار ؛ وقيل : يجعل لهم ثياب نحاس من نار وهي أشدّ ما يكون حرًّا عن سعيد بن جبير ؛ و قيل : إنّ النار تحيط بهم كإحاطة الثياب الّتي يلبسونها « يصبّ من فوق رؤوسهم الحميم » أي الماء المغليّ فيذيب ما في بطونهم من الشحوم ويتساقط الجلود ، وفي خبر مرفوع أنّه يصبّ على رؤوسهم الحميم فينفذ إلى أجوافهم فيسلت ما فيها⁽²⁾ «يصهر به ما في بطونهم والجلود» أي يذاب وينضج بذلك الحميم ما فيها من الأمعاء و تذاب به الجلود ، والصّهر : الإذابة «ولهم مقامع من حديد» قال اللّيث : المقمعة : شبه الجرز⁽³⁾ من الحديد يضرب بها الرأس .

وروى أبو سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله : «ولهم مقامع من حديد » : لو وضع مقمع من حديد في الأرض ثمّ اجتمع عليه الثقلان ما أقلّوه من الأرض .

وقال الحسن : إنّ النّار ترميهم بلهبها حتّى إذا كانوا في أعلاها ضربوا بمقامع

---

(١) قال السيد الرضى رضوان الله عليه : المراد بها أن النار ـ نعوذ بالله منها ـ تشتمل عليهم اشتمال الملابس على الابدان حتى لا يسلم منها عضو من أعضائهم ولا يغيب عنها شيء من أجسادهم ، وقد يجوز أيضا أن يكون المراد بذلك ـ والله أعلم ـ أن سرابيل القطران التى ذكرها الله سبحانه فقال : «سرابيلهم من قطران » إذا لبسوها واشتعلت النار فيها صارت كانها ثياب من نار لاحاطتها بهم واشتمالها عليهم .

(٢) أى فيقطع ما فيها .

(٣) الجرز : العمود .

فهووا فيها سبعين خريفاً ، فإذا انتهوا إلى أسفلها ضربهم زفير لهبها فلا يستقرّون ساعة فذلك قوله : « كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ اُعيدوا فيها » أي كلّما حاولوا الخروج من النار لما يلحقهم من الغمّ والكرب الّذي يأخذ بأنفاسهم حين ليس لها مخرج ردّوا إليها بالمقامع «وذوقوا عذاب الحريق» أي ويقال لهم : ذوقوا عذاب النّار الّتي تحرقكم ، والحريق الاسم من الاحتراق .

وفي قوله : «بإلحاد» الإلحاد : العدول عن القصد . وفي قوله : «معاجزين » أي مغالبين ، وقيل : مقدّرين أنّهم يسبقوننا ؛ وقيل : ظانّين أن يعجزوا الله ، أي يفوتوه ولن يعجزوه ؛ وفي قوله : «تلفح وجوههم النار» أي تصيب وجوههم لفح النار ولهبها واللّفح والنّفح بمعنى ، إلّا أنّ اللّفح أشدّ تأثيراً وأعظم من النّفح « وهم فيها كالحون » أي عابسون ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : هو أن تتقلّص شفاههم وتبدو أسنانهم كالرؤوس المشويّة عن الحسن « ألم تكن آياتي تتلى عليكم » أي ويقال لهم : ألم يكن القرآن يقرء عليكم ؛ وقيل : ألم تكن حججي وبيّناتي وأدلّتي تُقرء عليكم في دار الدنيا « فكنتم بها تكذّبون ۞ قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا » أي شقاوتنا ، وهي المضرّة اللّاحقة في العاقبة ، والمعنى : استعلت علينا سيّئاتنا الّتي أوجبت لنا الشّقاوة « وكنّا قوماً ضالّين » أي ذاهبين عن الحقّ « ربّنا أخرجنا منها » من النّار « فإن عدنا » لما تنكره من الكفر والتّكذيب والمعاصي « فإنّا ظالمون» لأنفسنا ، قال الحسن : هذا آخر كلام يتكلّم به أهل النار ، ثمّ بعد ذلك يكون لهم شهيق كشهيق الحمار « قال اخسؤا فيها » أي ابعدوا بعد الكلب في النار ، وهذه اللّفظة زجر للكلاب ، وإذا قيل ذلك للإنسان يكون للإهانة المستحقّة للعقوبة « ولا تكلّمون » وهذه مبالغة للإذلال والإهانة وإظهار الغضب عليهم ؛ وقيل : معناه : ولا تكلّموني في رفع العذاب فإنّي لا أرفعه عنكم « إنّه كان فريق من عبادي » وهم الأنبياء والمؤمنون « يقولون ربّنا آمنّا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين » أي يدعون هذه الدعوات في الدنيا طلباً لما عندي من الثواب « فاتّخذتموهم » أنتم يامعشر الكفّار « سخريّاً » أي كنتم تهزؤون بهم ؛ وقيل : معناه : تستعبدونهم وتصرّفونهم في أعمالكم وحوائجكم كرهاً بغير أجر « حتّى أنسوكم ذكري » أي نسيتم ذكري لاشتغالكم بالسخريّة منهم ،

فنسب الإنساء إلى عباده المؤمنين وإن لم يفعلوا ؛ لما كانوا السبب في ذلك «وكنتم منهم تضحكون ✿ إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا » أي بصبرهم على أذاكم وسخريّتكم « إنّهم هم الفائزون » أي الظّافرون بما أرادوا والنّاجون في الآخرة « قال » أي قال الله تعالى للكفّار يوم البعث ، وهو سؤال توبيخ وتبكيت لمنكري البعث « كم لبثتم في الأرض » أي في القبور « عدد سنين ✿ قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم » لأنّهم لم يشعروا بطول لبثهم و مكثهم لكونهم أمواتاً ؛ وقيل : إنّه سؤال لهم عن مدّة حياتهم في الدنيا ، فقالوا : لبثنا يوماً أو بعض يوم ، استقلّوا حياتهم في الدنيا لطول لبثهم ومكثهم في النار ، عن الحسن ، قال : ولم يكن ذلك كذباً منهم ، لأنّهم أخبروا بما عندهم ؛ و قيل : إنّ المراد به يوماً أو بعض يوم من أيّام الآخرة ؛ وقال ابن عبّاس : أنساهم الله قدر لبثهم فيرون أنّهم لم يلبثوا إلّا يوماً أو بعض يوم لعظم ما هم بصدده من العذاب « فسئل العادّين » يعني الملائكة ، لأنّهم يحصون أعمال العباد ؛ و قيل : يعني الحساب لأنّهم يعدّون الشهور والسّنين « قال » الله تعالى « إن لبثتم إلّا قليلاً » لأنّ مكثكم في الدنيا أو في القبور و إن طال فإنّ منتهاه قليل بالإضافة إلى طول مكثكم في عذاب جهنّم « لو أنّكم كنتم تعلمون » صحّة ما أخبرناكم به ؛ وقيل : معناه : لو كنتم تعلمون قصر أعماركم في الدنيا وطول مكثكم في الآخرة في العذاب لما اشتغلتم بالكفر و المعاصي .

و في قوله سبحانه : « وأعتدنا لمن كذّب بالسّاعة سعيراً » أي ناراً تتلظّى ، ثمّ وصف ذلك السعير فقال : « إذا رأتهم من مكان بعيد » أي من مسيرة مائة عام ، عن السدّيّ و الكلبيّ ؛ و قال أبوعبدالله عليه السلام : من مسيرة سنة ، ونسب الرؤية إلى النار و إنّما يرونها هم ؛ لأنّ ذلك أبلغ ، كأنّها تراهم رؤية الغضبان الّذي يزفر غيظاً ، وذلك قوله : « سمعوا لها تغيّظاً و زفيراً » و تغيّظها : تقطّعها عند شدّة اضطرابها ، و زفيرها صوتها عند شدّة التهابها كالتهاب الرجل المغتاظ ، و التغيّظ لا يسمع و إنّما يعلم بدلالة الحال عليه ؛ و قيل : معناه : سمعوا لها صوت تغيّظ و غليان ، قال عبيد بن عمير : إنّ جهنّم لتزفر زفرة لا يبقى نبيّ و لا ملك إلّا خرّ لوجهه . و قيل : التغيّظ للنّار و الزفير لأهلها كأنّه يقول : رأوا للنّار تغيّظاً ، وسمعوا لأهلها زفيراً « وإذا ألقوا منها مكاناً ضيّقاً »

معناه : و إذا ألقوا من النار في مكان ضيق يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح ، عن أكثر المفسرين .

و في الحديث عنه عليه السلام في هذه الآية : و الذي نفسي بيده إنهم يستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط « مقرنين » أي مصفدين ، قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال ؛ وقيل : قرنوا مع الشيطان في السلاسل والأغلال ، عن الجبائي « دعوا هنالك ثبوراً » أي دعوا بالويل والهلاك على أنفسهم ، كما يقول القائل : واثبوراه أي واهلاكاه ؛ وقيل : وا انصرافاه عن طاعة الله فتجيبهم الملائكة : « لاتدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » أي لاتدعوا ويلاً واحداً وادعوا ويلاً كثيراً ، أي لا ينفعكم هذا وإن كثر منكم ؛ قال الزجاج : معناه : هلاككم أكبر من أن تدعوا مرة واحدة .

وفي قوله تعالى : « الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم » أي يسحبون على وجوههم إلى النار وهم كفار مكة ، و ذلك لأنهم قالوا : لمحمد و أصحابه هم شر خلق الله ، فأنزل الله سبحانه : « أولئك شر مكاناً » أي منزلاً ومصيراً « وأضل سبيلاً » أي ديناً و طريقاً من المؤمنين . و روى أنس قال : إن رجلاً قال : يانبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال : إن الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة .

و في قوله تعالى : « إن عذابها كان غراماً » أي لازماً ملحاً دائماً غير مفارق . و في قوله : « يلق أثاماً » أي عقوبة و جزاء لما فعل ؛ و قيل : إن أثاماً اسم واد في جهنم ، عن ابن عمر وقتادة ومجاهد وعكرمة . وفي قوله تعالى : « يستعجلونك بالعذاب و إن جهنم لمحيطة بالكافرين » يعني أن العذاب و إن لم يأتهم في الدنيا فإن جهنم محيطة بهم ، أي جامعة لهم وهم معذبون فيها لا محالة « يوم يغشاهم العذاب من فوقهم و من تحت أرجلهم » يعني أن العذاب يحيط بهم ، لا أنه يصل إلى موضع منهم دون موضع ، فلايبقى جزء منهم إلا وهو معذب في النار ، عن الحسن ؛ و هو كقوله : « لهم من جهنم مهاد و من فوقهم غواش و نقول ذوقوا ما كنتم تعملون » أي جزاء أعمالكم .

و في قوله : « إلى عذاب غليظ » أي إلى عذاب يغلظ عليهم ويصعب . و في قوله سبحانه : « ولكن حقّ القول منّي » أي الخبر و الوعيد « لأملأنّ جهنّم من الجنّة والناس أجمعين » أي من كلا الصنفين بكفرهم بالله سبحانه و جحدهم وحدانيّته ، ثمّ يقال لهم : « فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا » أي بمافعلتم فعل من نسي لقاء جزاء هذا اليوم ، فتركتم ما أمركم الله به و عصيتموه ، والنّسيان : الترك « إنّا نسيناكم » أي فعلنا معكم فعل من نسيكم من ثوابه ، أي تركناكم من نعيمه جزاءً على ترككم طاعتنا .

و في قوله تعالى : « من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » العذاب الأكبر عذاب جهنّم ، و أمّا العذاب الأدنى ففي الدنيا ؛ وقيل : هو عذاب القبر ، و روي أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ والأكثر في الرواية عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّ العذاب الأدنى الدابّة والدجّال .

و في قوله تعالى : « يوم تقلّب وجوههم في النار » التقليب : تصريف الشيء في الجهات ، ومعناه : تقلّب وجوه هؤلاء السّائلين عن السّاعة و أشباههم من الكفّار ، فتسودّ و تصفرّ و تصير كالحة بعد أن لم تكن ؛ وقيل : معناه : تنقل وجوههم من جهة إلى جهة في النار ، فيكون أبلغ فيما يصل إليها من العذاب ، يقولون متمنّين متأسّفين : « ياليتنا أطعنا الله » فيما أمرنا به و نهانا عنه « وأطعنا الرسولا » فيما دعانا إليه « ربّنا آتهم ضعفين من العذاب » بضلالهم في نفوسهم ، و إضلالهم إيّانا ، أي عذّبهم مثلي ما تعذّب به غيرهم « والعنهم لعناً كبيراً » مرّة بعد اُخرى ، وزدهم غضباً إلى غضبك .

وفي قوله : « لا يقضى عليهم » بالموت « فيموتوا » فيستريحوا « ولا يخفّف عنهم من عذابها » أي ولا يسهل عليهم عذاب النّار «كذلك» أي ومثل هذا العذاب . ونظيره «نجزي كلّ كفور» وجاحد كثير الكفران ، مكذّب لأنبياء الله «وهم يصطرخون فيها» أي يتصايحون بالاستغاثة « يقولون ربّنا أخرجنا » من عذاب النّار « نعمل صالحاً » أي نؤمن بدل الكفر ، ونطيع بدل المعصية ، والمعنى : ردّنا إلى الدنيا لنعمل بالطاعات الّتي تأمرنا بها « غير الّذي كنّا نعمل » فوبّخهم الله تعالى فقال : « أولم نعمّركم ما

يتذكّر فيه من تذكّر » أي ألم نعطكم من العمر مقدار ما يمكن أن يتفكّر و يعتبر و ينظر في أُمور دينه ، وعواقب حاله من يريد أن يتفكّر ويتذكّر ؟ .

و اختلف في هذا المقدار فقيل : هو ستّون سنة و هو المرويّ عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال : العمر الّذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستّون سنة . وهو إحدى الروايتين عن ابن عبّاس ؛ وقيل : هو أربعون سنة ، عن ابن عبّاس و مسروق ؛ وقيل : هو توبيخ لابن ثمانية عشر سنة ، عن وهب و قتادة ؛ و روي ذلك عن الصادق عليه‌السلام « و جاءكم النذير » أي المخوّف من عذاب الله و هو محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ؛ وقيل : القرآن ؛ وقيل : الشيب .

وفي قوله تعالى : «أم شجرة الزقّوم » الزقّوم ثمر شجرة منكرة جدًّا ، من قولهم تزقّم هذا الطعام : إذا تناوله على تكرّه ومشقّة شديدة ؛ وقيل : الزقّوم : شجرة في النّار يقتاتها أهل النار ، لها ثمرة مرّة خشنة اللّمس ، منتنة الريح ؛ وقيل : إنّها معروفة من شجر الدنيا تعرفها العرب ؛ وقيل : إنّها لا تعرفها ؛ فقد روي : أنّ قريشاً لمّا سمعت هذه الآية قالت : ما نعرف هذه الشّجرة ؛ قال ابن الزبعرى : الزقّوم بكلام البربر : التّمر و الزبد ، و في رواية بلغة اليمن . فقال أبو جهل لجاريته : يا جارية زقّمينا ، فأتته الجارية بتمر وزبد ، فقال لأصحابه : تزقّموا بهذا الّذي يخوّفكم به محمّد ، فيزعم أنّ النار تنبت الشجر ، والنار تحرق الشجر ! فأنزل الله سبحانه : « إنّا جعلناها فتنة للظالمين » أي خبرة لهم افتتنوا بها وكذّبوا بكونها فصارت فتنة لهم ؛ و قيل : المراد بالفتنة العذاب من قوله : «يوم هم على النار يفتنون »(١) أي يعذّبون «إنّها » أي الزقّوم «شجرة تخرج في أصل الجحيم » اي في قعر جهنّم ، و أغصانها ترفع إلى دركاتها ، عن الحسن ؛ ولا يبعد أن يخلق الله سبحانه بكمال قدرته(٢) في النار من جنس النار ، أو من جوهر لا تأكله النّار و لا تحرقه ، كما أنّها لا تحرق السّلاسل والأغلال ، وكما لا تحرق حيّاتها و عقاربها ، و كذلك الضريع و ما أشبه ذلك « طلعها كأنّه رءوس

---

(١) الذاريات : ١٣ .

(٢) فى التفسير المطبوع : «ولا يبعد أن يخلق الله سبحانه بكمال قدرته شجرة فى النار» و هو الصحيح .

الشياطين» يسأل عن هذا فيقال : كيف شبّه طلع هذه الشجرة برؤوس الشياطين وهي لاتعرف ، وإنّما يشبّه الشيء بما يعرف ؟ وأُجيب عنه بثلاثة أجوبة : أحدها أنّ رؤوس الشياطين ثمرة يقال لها : أستن ، (١) قال الأصمعيّ : يقال له الصورم . و ثانيها أنّ الشيطان جنس من الحيّات فشبّه سبحانه طلع تلك الشجرة برؤوس تلك الحيّات . و ثالثها أنّ قبح صور الشياطين متصوّر في النفوس ، ولذلك يقولون لما يستقبحونه جدًّا : كأنّه شيطان ، فشبّه سبحانه طلع هذه الشجرة بما استقرّت شناعته في قلوب الناس ، وهذا قول ابن عبّاس ومحمّد بن كعب ؛ وقال الجبائيّ : إنّ الله تعالى يشوّه خلق الشياطين في النّار حتّى أنّه لو رآه راء من العباد لاستوحش منهم ، فلذلك شبّه برؤوسهم .

«فإنّهم لآكلون منها » يعني أنّ أهل النّار ليأكلون من ثمرة تلك الشجرة « فمالؤن منها البطون» أي يملؤون بطونهم منها لشدّة مايلحقهم من ألم الجوع ، وقد روي أنّ الله تعالى يجوّعهم حتّى ينسوا عذاب النار من شدّة الجوع ، فيصرخون إلى مالك فيحملهم إلى تلك الشجرة وفيهم أبوجهل فيأكلون منها فتغلي بطونهم كغلي الحميم ، فيستسقون فيسقون شربة من الماء الحارّ الّذي بلغ نهايته في الحرارة ، فإذا قرّبوها من وجوههم شوت وجوههم ، فذلك قوله : « يشوي الوجوه » فإذا وصل إلى بطونهم صهر ما في بطونهم ، كما قال سبحانه : «يصهر به ما في بطونهم والجلود» فذلك شرابهم و طعامهم « ثمّ إنّ لهم عليها» زيادة على شجرة الزقّوم « لشوباً من حميم» أي خلطاً و مزاجاً من ماء حارّ يمزج ذلك الطعام بهذا الشراب ؛ وقيل : إنّهم يكرهون على ذلك عقوبة لهم «ثمّ إنّ مرجعهم » بعد أكل الزقّوم وشراب الحميم «لإلى الجحيم» وذلك أنّهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج من الجحيم ، كما تورد الإبل إلى الماء ثمّ يوردون إلى الجحيم ، و يدلّ على ذلك قوله : « يطوفون بينها و بين حميم آن » و الجحيم النار الموقدة ، والمعنى أنّ الزقّوم والحميم طعامهم وشرابهم ، والجحيم المسعرة منقلبهم و مآبهم .

---

(١) قال الفيروزآبادى : الاستن و الاستان : اصول الشجر البالية ، واحدها أستنة ؛ أو الاستن : شجر يفشو فى منابته ، فاذا نظر الناظر إليه شبهه بشخوص الناس .

وفي قوله سبحانه : «هذا فليذوقوه حميم وغسّاق» أي هذا حميم وغسّاق فليذوقوه ؛ وقيل : معناه : هذا الجزاء للطاغين فليذوقوه ، وأُطلق عليه لفظ الذوق لأنّ الذائق يدرك الطعم بعد طلبه فهو أشدّ إحساساً به ، والحميم : الماء الحارّ ، والغسّاق : البارد الزمهرير ، عن ابن مسعود وابن عبّاس ، فالمعنى أنّهم يعذّبون بحارّ الشراب الّذي انتهت حرارته ، و بِبارده الّذي انتهت برودته ، فببرده يحرق كما يحرق النار ، و قيل : إنّ الغسّاق : عين في جهنّم يسيل إليها سمّ كلّ ذات حمّة من حيّة وعقرب ؛ وقيل : هو ما يسيل من دموعهم يسقونه مع الحميم ؛ وقيل : هو القيح الّذي يسيل منهم ، يُجمع ويسقونه ؛ وقيل : هو عذاب لا يعلمه إلّا الله «و آخر» أي و ضروب اُخر «من شكله» أي من جنس هذا العذاب «أزواج» أي ألوان وأنواع متشابهة في الشدّة لانواع واحد «هذا فوج مقتحم معكم» أي يقال لهم : هذا فوج وهم قادة أهل الضلالة إذا دخلوا النار ، ثمّ يدخل الأتباع ، فتقول الخزنة للقادة : «هذا فوج» أي قطع من النّاس وهم الأتباع «مقتحم معكم» في النار دخلوها كما دخلتم ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : يعني بالأوّل أولاد إبليس وبالفوج الثاني بني آدم ، أي يقال لبني إبليس بأمر الله : هذا جمع من بني آدم مقتحم معكم يدخلون النّار وعذابها و أنتم معهم ، عن الحسن «لا مرحباً بهم إنّهم صالوا النّار» أي لا اتّسعت لهم أماكنهم ، لأنّهم لازموا النار ، فيكون المعنى على القول الأوّل أنّ القادة و الرؤساء يقولون للأتباع : لا مرحباً بهؤلاء ، إنّهم يدخلون النار مثلنا ، فلا فرج لنا في مشاركتهم إيّانا ، فتقول الأتباع لهم : «بل أنتم لا مرحباً بكم» أي لا نلتم رحباً وسعةً «أنتم قدّمتموه لنا» أي حملتمونا على الكفر الّذي أوجب لنا هذا العذاب ودعوتمونا إليه ، و أمّا على القول الثاني فإنّ أولاد إبليس يقولون : لا مرحباً بهؤلاء قد ضاقت أماكنهم إذ كانت النار مملوءة منّا فليس لنا منهم إلّا الضيق والشدّة ، وهذا كما روي عن النبيّ ﷺ : أنّ النار تضيق عليهم كضيق الزجّ (١) بالرمح .

«قالوا بل أنتم لا مرحباً بكم» أي تقول بنو آدم : لا كرامة لكم أنتم شرعتموه لنا وزيّنتموه في نفوسنا «فبئس القرار» الّذي استقررنا عليه «قالوا ربّنا من قدّم لنا

---

(١) الزج بالضم : الحديد التى فى أسفل الرمح .

هذا» أي يدعون عليهم بهذا إذا حصلوا في نارجهنّم ، أي من سبّب لنا هذا العذاب و دعانا إلى ما استوجبنا به ذلك « فزده عذاباً ضعفاً » أي مثلاً مضاعفاً إلى ما يستحقّه من النار ، أحد الضعفين لكفرهم بالله ، و الضعف الآخر لدعائهم إيّانا إلى الكفر «وقالوا مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار » أي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم و هم المؤمنون ، عن الكلبيّ ؛ و قيل : نزلت في أبي جهل و الوليدبن المغيرة وذويهما ، يقولون : مالنا لانرى عمّاراً و خباباً و صهيباً و بلالاً الّذين كنّا نعدّهم في الدنيا من جملة الّذبن يفعلون الشرّ و القبيح ولا يفعلون الخير ، عن مجاهد . وروى العيّاشيّ بالإسناد عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : أهل النار يقولون : مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار ، يعنونكم لايرونكم في النّار ، لايرون والله أحداً منكم في النار .

« أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار» معناه أنّهم يقولون لمّا لم يروهم في النّار : أتّخذناهم هزواً في الدنيا فأخطأنا ، أم عدلت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم معنا في النار « إنّ ذلك لحقّ » أي ما ذكر قبل هذا لحقّ ، أي كائن لا محالة . ثمّ بيّن ماهو فقال : «تخاصم أهل النار» يعني تخاصم الأتباع والقادة ، أومجادلة أهل النار بعضهم لبعض على ما أخبر عنهم .

وفي قوله تعالى : « قل إنّ الخاسرين » في الحقيقة هم « الّذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة » فلا ينتفعون بأنفسهم ، ولا يجدون في النار أهلاً كما كان لهم في الدنيا أهل ، فقد فاتتهم المنفعة بأنفسهم وأهليهم ؛ وقيل : خسروا أنفسهم بأن قذفوها بين أطباق الجحيم ، و خسروا أهليهم الّذين اُعدّوا لهم في جنّة النعيم ، عن الحسن .

قال ابن عبّاس : إنّ الله تعالى جعل لكلّ إنسان في الجنّة منزلاً وأهلاً ، فمن عمل بطاعته كان له ذلك ، ومن عصاه فصار إلى النار ، ودفع منزله وأهله إلى من أطاع فذلك قوله : «اُولئك هم الوارثون» .

«ألا ذلك هو الخسران المبين » أي الظاهر الّذي لا يخفى « لهم من فوقهم ظلل من النار » أي سرادقات و أطباق من النار و دخانها نعوذبالله منها « ومن تحتهم ظلل»

أي فرش ومهد منها ؛ و قيل : إنّما سمّي ماتحتهم ظللاً لأنّها ظلل لمن تحتهم ، إذ النار أدراك وهم بين أطباقها ؛ وقيل : إنّما اُجري اسم الظلل على قطع النار على سبيل التوسّع والمجاز ، لأنّها في مقابلة ما لأهل الجنّة من الظلل ، و المراد أنّ النار تحيط بجوانبهم .

وفي قوله : « أفمن حقّ عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار » اختلف في تقديره فقيل : معناه : أفمن وجب عليه وعيد الله بالعقاب أفأنت تخلصه من النار ؟ فاكتفى بذكر من في النار عن الضّمير العائد الى المبتدأ ؛ وقيل : تقديره : أفأنت تنقذ من في النار منهم ؟ و اُتي بالاستفهام مرّتين توكيداً للتنبيه على المعنى ؛ و قال ابن الأنباريّ : الوقف على قوله : «كلمة العذاب » والتقدير :كمن وجبت له الجنّة ، ثمّ يبتدىء « أفأنت تنقذ » وأراد بكلمة العذاب قوله : «لأملأنّ جهنّم منك و ممّن تبعك منهم أجمعين» .(١)

وفي قوله تعالى : « أفمن يتّقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة » تقديره : أفحال من يدفع عذاب الله بوجهه يوم القيامة كحال من يأتي آمناً لا يمسّه النّار ، و إنّما قال : «بوجهه» لأنّ الوجه أعزّ أعضاء الإنسان ؟ وقيل : معناه : أم من يلقى منكوساً ، فأوّل عضو منه مسّته النّار وجهه ، ومعنى يتّقي يتوقّى «وقيل للظالمين» يقوله خزنة النّار .

و في قوله : « إنّ الّذين كفروا ينادون » أي تناديهم الملائكة يوم القيامة : « لمقت الله أكبر » المقت أشدّ العداوة و البغض ، والمعنى أنّهم لمّا رأوا أعمالهم ونظروا في كتابهم و اُدخلوا النّار مقتوا أنفسهم لسوء صنيعهم ، فنودوا : لمقت الله إيّاكم في الدنيا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون أكبر من مقتكم أنفسكم اليوم ؛ وقيل : إنّهم لمّا تركوا الإيمان و صاروا إلى الكفر فقد مقتوا أنفسهم أعظم المقت ، ثمّ حكى سبحانه عن الكفّار الّذين تقدّم وصفهم بعد حصولهم في النّار بأنّهم قالوا : « ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين» اختلف في معناه على وجوه : أحدها أنّ الإماتة الاُولى

---

(١) ص : ٨٥ .

في الدنيا بعد الحياة ، والثانية في القبر قبل البعث ، والاحياء الاولى في القبر للمساءلة والثانية في الحشر .

و ثانيها : أنّ الإماتة الأُولى حال كونهم نطفاً ، فأحياهم الله في الدنيا ، ثمّ أماتهم الموتة الثانية ، ثمّ أحياهم للبعث ، فهاتان حياتان ومماتان .

وثالثها : أنّ الحياة الأُولى في الدنيا ، والثانية في القبر ، ولم يرد الحياة يوم القيامة ؛ والموتة الأُولى في الدنيا ، والثانية في القبر « فاعترفنا بذنوبنا » الّتي اقترفناها في الدنيا « فهل إلى خروج من سبيل » هذا تلطّف منهم في الاستدعاء ، أي هل بعد الاعتراف سبيل إلى الخروج ؟ و قيل : إنّهم سألوا الرجوع إلى الدنيا ، أي هل من خروج من النار إلى الدنيا لنعمل بطاعتك ؟ « ذلكم » أي ذلك العذاب الّذي حلّ بكم « بأنّه إذا دعي الله وحده كفرتم » أي إذا قيل : لا إله إلّا الله ، قلتم : أجعل الآلهة إلهاً واحداً ؟ وجحدتم ذلك « وإن يشرك به تؤمنوا » أي و إن يشرك به معبود آخر من الأصنام والأوثان تصدّقوا .

و في قوله تعالى : « و إذ يتحاجّون في النّار » أي واذكر يا محمّد لقومك الوقت الّذي يتحاجّ فيه أهل النار في النار ، ويتخاصم الرؤساء والأتباع « فيقول الضّعفاء » وهم الأتباع « للّذين استكبروا » وهم الرؤساء « إنّا كنّا لكم » معاشر الرؤساء « تبعاً » و كنّا نمتثل أمركم و نجيبكم إلى ماتدعوننا إليه « فهل أنتم مغنون عنّا نصيباً من النار » لأنّه يلزم الرئيس الدفع عن أتباعه المنقادين لأمره « قال الّذين استكبروا إنّا كلّ فيها » أي نحن و أنتم في النار « إنّ الله قد حكم بين العباد » بذلك ، بأن لا يتحمّل أحدٌ عن أحد ، و إنّه يعاقب من أشرك به وعبد معه غيره لامحالة « وقال الّذين في النّار » من الأتباع والمتبوعين « لخزنة جهنّم » وهم الّذين يتولّون عذاب أهل النار من الملائكة الموكّلين بهم « ادعوا ربّكم يخفّف عنّا يوماً من العذاب » يقولون ذلك لأنّهم لاطاقة لهم على شدّة العذاب و لشدّة جزعهم ، لا أنّهم يطمعون في التخفيف ، لأنّ معارفهم ضروريّة يعلمون أنّ عقابهم لاينقطع ولايخفّف عنهم « قالوا » أي الخزنة « أولم تك تأتيكم رسلكم بالبيّنات » أي بالحجج و الدلالات على صحّة التّوحيد

والنبوّة ، أي فكفرتم وعاندتم حتّى استحققتم هذا العذاب « قالوا بلى » جاءتنا الرسل والبيّنات فكذّبناهم و جحدنا نبوّتهم « قالوا فادعوا » أي قالت الخزنة : فادعوا أنتم فإنّا لاندعو إلّا بإذن الله ولم يؤذن لنا فيه ؛ و قيل : إنّما قالوا ذلك استخفافاً بهم ؛ وقيل : معناه : فادعوا بالويل والثّبور « وما دعاء الكافرين إلّا في ضلال » أي في ضياع ، لأنّه لاينفع .

و في قوله : « يسحبون في الحميم » أي يجرّون في الماء الحارّ الّذي قد انتهت حرارته « ثمّ في النار يسجرون » أي ثمّ يقذفون في النّار ؛ و قيل : أي ثمّ يصيرون وقود النّار « ثمّ قيل لهم » أي لهؤلاء الكفّار إذا دخلوا النار على وجه التوبيخ «أين ما كنتم تشركون من دون الله » من أصنامكم « قالوا ضلّوا عنّا » أي ضاعوا و هلكوا فلا نراهم ولا نقدر عليهم ، ثمّ يستدركون فيقولون : « بل لم نكن ندعو من قبل شيئاً » أي شيئاً يستحقّ العبادة ولاما ننتفع بعبادته ؛ وقيل : لم نكن ندعو شيئاً ينفع ويضرّ ويسمع ويبصر ، وهذا كما يقال لكلّ ما لايغني شيئاً : هذا ليس بشيء ؛ وقيل : معناه : ضاعت عبادتنا لهم فلم نكن نصنع شيئاً إذ عبدناها ، كما يقول المتحسّر: ما فعلت شيئاً «كذلك يضلّ الله الكافرين» أي كما أضلّ أعمال هؤلاء وأبطل ما كانوا يأملونه كذلك يفعل بجميع من يتديّن بالكفر فلا ينتفعون بشيء من أعمالهم ؛ وقيل : «يضلّ الله أعمالهم» أي يبطلها ؛ وقيل : يضلّهم عن طريق الجنّة والثّواب كما أضلّهم عمّا اتّخذوه إلهاً بأن صرفهم عن الطمع في نيل منفعة من جهتها « ذلكم» العذاب الّذي نزل بكم « بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحقّ وبما كنتم تمرحون » أي تأشرون وتبطرون .

و في قوله تعالى : « أسوء الّذي كانوا يعملون » أي نجازيهم بأقبح الجزاء على أقبح معاصيهم وهو الكفر والشّرك ، وخصّ الأسوأ بالذكر للمبالغة في الزجر ؛ وقيل : معناه : لنجزينّهم بأسوأ أعمالهم وهي المعاصي دون غيرها ممّا لايستحقّ به العذاب . « وقال الّذين كفروا ربّنا أرنا اللّذين أضلّانا من الجنّ والإنس» يعنون إبليس الأبالسة ، و قابيل بن آدم أوّل من أبدع الكفر و الضلال والمعصية ، روي ذلك عن عليّ عليه السلام ؛ وقيل : كلّ من دعى إلى الضّلال والكفر من الجنّ والإنس ، و المراد باللّذين جنس

الجنّ و الإنس « نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين » تمنّوا لشدّة عداوتهم لهم بما أضلّوهم أن يجعلوهم تحت أقدامهم في الدرك الأسفل من النّار ؛ وقيل : أي ندوسهما و نطؤهما بأقدامنا إذلالاً لهما ليكونا من الأذلّين ، قال ابن عبّاس : ليكونا أشدّ عذاباً منّا .

و في قوله تعالى : « لايفتّر عنهم العذاب » أي لايخفّف عنهم « وهم فيه مبلسون » آئسون من كلّ خير « و نادوا يا مالك » أي يدعون خازن جهنّم فيقولون : « يامالك ليقض علينا ربّك » أي ليمتنا ربّك حتّى نتخلّص و نستريح من هذا العذاب « قال » أي فيقول مالك مجيباً لهم : « إنّكم ماكثون » أي لابثون دائمون في العذاب ، قال ابن عبّاس و السدّي : إنّما يجيبهم مالك بذلك بعد ألف سنة ؛ وقال ابن عمر : بعد أربعين عاماً « لقد جئناكم » أي يقول الله تعالى : لقد أرسلنا إليكم الرسل « بالحقّ » أي جاءكم رسلنا بالحقّ ، و أضافه إلى نفسه لأنّه كان بأمره ؛ وقيل : هو قول مالك ، و إنّما قال : قد جئناكم ؛ لأنّه من الملائكة وهم من جنس الرسل « ولكنّ أكثركم » معاشر الخلق « للحقّ كارهون » لأنّكم ألفتم الباطل فكرهتم مفارقته .

و في قوله تعالى : « طعام الأثيم » أي الآثم وهو أبوجهل ، و روي أنّ أباجهل أتى بتمروزبد فجمع بينهما و أكل و قال : هذا هو الزقّوم الّذي يخوّفنا محمّد به ، نحن نتزقّمه ، أي نملأ أفواهنا به ، فقال سبحانه : « كالمهل » وهو المذاب من النّحاس أو الرصاص أو الذهب أو الفضّة ؛ و قيل : هو درديّ الزيت « يغلي في البطون كغلي الحميم » أي إذا حصلت في أجواف أهل النار تغلي كغلي الماء الحارّ الشديد الحرارة ، قال أبوعليّ الفارسيّ : لايجوز أن يكون المعنى : يغلي المهل في البطون ، لأنّ المهل إنّما ذكر للتشبيه به في الذوب ، ألا ترى أنّ المهل لايغلي في البطون ، و إنّما يغلي مايشبّه به « خذوه » أي يقال للزبانية : « خذوه » بالإثم « فاعتلوه » (١) أي زعزعوه وادفعوه بعنف ؛ وقيل : معناه : جرّوا على وجهه « إلى سواء الجحيم » أي إلى وسط النار « ثمّ

---

(١) من العتل ، وهو الاخذ بمجامع الشيء و جره بقهر كعتل البعير .

صبّوا فوق رأسه » قال مقاتل : إنّ خازن النار يمرّ به على رأسه فيذهب رأسه عن دماغه ، ثمّ يصبّ فيه « من عذاب الحميم » وهو الماء الّذي قد انتهى حرّه ، ويقول له : « ذق إنّك أنت العزيز الكريم » و ذلك أنّه كان يقول : أنا أعزّ أهل الوادي وأكرمهم ، فيقول له الملك : ذق العذاب أيّها المتعزّز المتكرّم في زعمك وفيما كنت تقوله ؛ وقيل : إنّه على معنى النقيض ، فكأنّه قيل : إنّك أنت الذليل المهين ، إلّا أنّه قيل على هذا الوجه للاستخفاف به ؛ وقيل : معناه إنّك أنت العزيز في قومك الكريم عليهم فما أغنى عنك ذلك « إنّ هذا ما كنتم به تمترون » أي ثمّ يقال لهم : إنّ هذا العذاب ما كنتم تشكّون فيه في الدنيا .

و في قوله تعالى : « من ورائهم جهنّم » أي من وراء ما هم فيه من التعزّز بالمال و الدنيا جهنّم « ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً » أي لا يغني عنهم ما حصّلوه و جمعوه من المال والولد شيئاً من عذاب الله « ولا ما اتّخذوا من دون الله أولياء » من الآلهة الّتي عبدوها لتكون شفعاءهم عند الله « هذا هدىً » أي هذا القرآن الّذي تلوناه والحديث الّذي ذكرناه دلالة موصلة إلى الفرق بين الحقّ والباطل . و الرجز : العذاب .

و في قوله : « ويوم يعرض الّذين كفروا على النار » يعني يوم القيامة ، أي يدخلون النار ، كما يقال : عرض فلان على السوط ؛ و قيل : معناه : عرض عليهم النار قبل أن يدخلوها ليروا أهوالها « أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدنيا » أي فيقال لهم : آثرتم طيّباتكم و لذّاتكم في الدنيا على طيّبات الجنّة « و استمتعتم بها » أي انتفعتم بها منهمكين فيها ؛ وقيل : هي الطيّبات من الرزق ، يقول : أنفقتموها في شهواتكم و في ملاذّ الدنيا ، ولم تنفقوها في مرضات الله « فاليوم تجزون عذاب الهون » أي العذاب الّذي فيه الذلّ والخزي والهوان « بما كنتم تستكبرون في الأرض » أي باستكباركم عن الانقياد للحقّ في الدنيا « وبما كنتم تفسقون » أي و بخروجكم عن طاعة الله إلى معاصيه .

و في قوله : « ويوم يعرض الّذين كفروا على النار أليس هذا بالحقّ » أي يقال لهم على وجه الاحتجاج عليهم : أليس هذا الّذي جوزيتم به حقّ(١) لا ظلم فيه ؟ « قالوا » أي فيقولون : « بلى و ربّنا » اعترفوا بذلك و حلفوا عليه بعد ما كانوا منكرين « قال

---

(١) كذا في المجمع . والظاهر : حقاً .

فذوقوا العذاب بماكنتم تكفرون » أي بكفركم في الدنيا و إنكاركم .

و في قوله سبحانه : « وقال قرينه » يعني الملك الشهيد عليه ، عن الحسن ؛ وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ؛ وقيل : قرينه الّذي قيض له من الشيطان ؛ وقيل : قرينه من الإنس «هذا ما لديّ عتيد» إن كان المراد به الملك فمعناه : هذا حسابه حاضر لديّ في هذا الكتاب ، أي يقول لربّه : كنت وكّلتني به ، فما كتبت من عمله حاضر عندي ، و إن كان المراد به الشيطان أو القرين من الإنس فالمعنى : هذا العذاب حاضر عندي معدٌّ لي بسبب سيّئاتي « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » هذا خطاب لخازن النار ، والعرب تأمر الواحد والقوم بما تأمر به الاثنين ، ألا ترى في الشعر أكثر شيء قيلاً : (ياصاحبيّ ويا خليليّ) وقيل : إنّما ثنّي ليدلّ على التكثير ، كأنّه قال : ألق ألق ، فثنّي الضمير ليدلّ على تكرير الفعل ؛ وقيل : خطاب للملكين الموكّلين به و هما السائق والشهيد .

و روى أبوالقاسم الحسكانيّ بالإسناد عن الأعمش أنّه قال : حدّثنا أبوالمتوكّل الناجيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي و لعليّ : ألقيا في النار من أبغضكما ، و أدخلا الجنّة من أحبّكما ، و ذلك قوله : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » والعنيد : الذاهب عن الحقّ وسبيل الرشد . « منّاع للخير » الّذي أمر الله به من بذل المال في وجوهه « معتد » ظالم متجاوز يتعدّى حدود الله «مريب» أي شاكّ في الله و فيما جاء من عندالله ؛ وقيل متّهم يفعل ما يرتاب بفعله ويظنّ به غير الجميل ؛ وقيل : إنّها نزلت في وليد بن المغيرة حين استشاره بنو أخيه في الإسلام فمنعهم . فيكون المراد بالخير الإسلام « الّذي جعل مع الله إلهاً آخر » من الأصنام و الأوثان « فألقياه في العذاب الشديد » هذا تأكيد للأوّل ، فكأنّه قال : افعلا ما أمرتكما به فإنّه مستحقٌّ لذلك «قال قرينه» أي شيطانه الّذي أغواه ، عن ابن عبّاس وغيره ؛ وإنّما سمّي قرينه ؛ لأنّه يقرن به في العذاب ؛ وقيل : قرينه من الإنس وهم علماء السّوء والمبتدعون «ربّنا ما أطغيته » أي ما أضللته وما أوقعته في الطغيان باستكراه «ولكن كان في ضلال» من الإيمان «بعيد» أي ولكنّه طغى باختياره السّوء

«قال» أي فيقول الله لهم : «لاتختصموا لديّ» أي لا يخاصم بعضكم بعضاً عندي «و قد قدّمت إليكم بالوعيد» في دار التكليف فلم تنزجروا وخالفتم أمري «ما يبدّل القول لديّ» المعنى أنّ الّذي قدّمته لكم في دارالدنيا من أنّي اُعاقب من جحدني وكذّب رسلي وخالف أمري لايبدّل بغيره ، ولا يكون خلافه «وما أنا بظلّام للعبيد» أي لست بظالم أحداً في عقابي لمن استحقّه ، بل هو الظالم لنفسه بارتكابه المعاصي الّتي استحقّ بها ذلك «يوم نقول لجهنّم هل امتلأت» متعلّق بقوله : «ما يبدّل القول» أو بتقدير اذكر «وتقول» جهنّم «هل من مزيد» قال أنس : طلبت الزيادة ؛ وقال مجاهد : المعنى معنى الكفاية ، أي لم يبق مزيد لامتلائها ، ويدلّ على هذا القول قوله : «لأملأنّ جهنّم من الجنّة والنّاس أجمعين» وقيل في الوجه الأوّل : إنّ هذا القول منها كان قبل دخول جميع أهل النّار فيها ؛ و يجوز أن تكون تطلب الزيادة على أن يزاد في سعتها ، كما جاء عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قيل له يوم فتح مكّة : ألا تنزل دارك ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : و هل ترك لنا عقيل من دار ؟ لأنّه باع دور بني هاشم لمّا خرجوا إلى المدينة ؛ فعلى هذا يكون المعنى : وهل بقي زيادة ؟ .

فأمّا الوجه في كلام جهنّم فقيل فيه وجوه : أحدها : أنّه خرج مخرج المثل ، أي أنّ جهنّم من سعتها وعظمها بمنزلة الناطقة الّتي إذا قيل لها : هل امتلأت ؟ تقول : لم أمتل وبقي فيّ سعة كثيرة .

وثانيها : أنّ الله سبحانه يخلق لجهنّم آلة الكلام فتتكلّم ، وهذا غير منكر لأنّ من أنطق الأيدي والجوارح والجلود قادر على أن ينطق جهنّم .

وثالثها : أنّه خطاب لخزنة جهنّم على وجه التقرير لهم : هل امتلأت جهنّم ؟ فيقولون : بلى لم يبق موضع لمزيد ، ليعلم الخلق صدق وعده ، عن الحسن ؛ قال : معناه : مامن مزيد ، أي لا مزيد .

وفي قوله تعالى : «يوم يدعّون» أي يدفعون «إلى نار جهنّم دعّاً» أي دفعاً بعنف وجفوة ، قال مقاتل : هو أن تغلّ أيديهم إلى أعناقهم ، و تجمع نواصيهم إلى أقدامهم ، ثمّ يدفعون إلى جهنّم دفعاً على وجوههم ، حتّى إذا دنوا قال لهم خزنتها : «هذه النّار الّتي

كنتم بها تكذّبون» في الدنيا ، ثمّ وبّخهم لمّا عاينوا ما كانوا يكذّبون به وهو قوله : «أفسحر هذا» الّذي ترون «أم أنتم لاتبصرون» وذلك أنّهم كانوا ينسبون محمّداً صلّى الله عليه وآله إلى السّحر وإلى أنّه يغطي على الأبصار بالسّحر ، فلمّا شاهدوا ما وعدوا به من العذاب وبّخوا بهذا ، ثمّ يقال لهم : «اصلوها» قاسوا شدّتها «فاصبروا » على العذاب « أو لا تصبروا» عليه «سواء عليكم» الصّبر والجزع «إنّما تجزون ما كنتم تعملون» في الدنيا من المعاصي بكفركم و تكذيبكم الرسول .

وفي قوله تعالى : «إنّ المجرمين في ضلال وسعر» أي في ذهاب عن وجه النّجاة وطريق الجنّة ، وفي نار مسعرة ؛ وقيل : أي في هلاك وذهاب عن الحقّ «وسعر» أي عناء وعذاب «يوم يسحبون» أي يجرّون «في النّار على وجوههم» يعني أنّ هذا العذاب يكون لهم في يوم يجرّهم الملائكة فيه على وجوههم في النّار ؛ ويقال لهم : «ذوقوا مسّ سقر» أي إصابتها إيّاهم بعذابها وحرّها ، وهو كقولهم : «وجدت مسّ الحمّى» وسقر : جهنّم ؛ وقيل : هو باب من أبوابها .

وفي قوله تعالى : «فيؤخذ بالنّواصي و الأقدام » فتأخذهم الزبانية فتجمع بين نواصيهم وأقدامهم بالغلّ ، ثمّ يسحبون في النّار ويقذفون فيها ، عن الحسن ؛ و قيل : تأخذهم الزبانية بنواصيهم وبأقدامهم فيسوقونهم إلى النّار : « هذه جهنّم» أي و يقال لهم : « هذه جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون » الكافرون في الدنيا قد أظهرها الله تعالى حتّى زالت الشكوك فادخلوها ؛ و يمكن أنّه لمّا أخبر الله تعالى أنّهم يؤخذون بالنواصي و الأقدام ثمّ قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله : «هذه جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون» أي المشركون من قومك وسيردونها فليهن عليك أمرهم «يطوفون بينها وبين حميم آن» أي يطوفون مرّة بين الجحيم ومرّة بين الحميم ، والجحيم : النار ، والحميم : الشراب ؛ وقيل : معناه أنّهم يعذّبون بالنار مرّة ويجرعون من الحميم يصبّ عليهم ليس لهم من العذاب أبداً فرج ، عن ابن عبّاس ؛ والآني : الّذي انتهت حرارته ؛ وقيل : الآني : الحاضر .

وفي قوله تعالى : «في سموم وحميم» أي في ريح حارّة تدخل مسامّهم وخروقهم ، وفي ماء مغليّ حارّ انتهت حرارته «وظلّ من يحموم» أي دخان أسود شديد السّواد

عن ابن عبّاس وغيره ؛ وقيل : اليحموم : جبل في جهنّم يستغيث أهل النّار إلى ظلّه ، ثمّ نعت ذلك الظلّ فقال : «لابارد و لا كريم» أي لا بارد المنزل ، و لا كريم المنظر ؛ وقيل : لابارد يستراح إليه لأنّه دخان جهنّم ، ولا كريم فيشتهى مثله ؛ و قيل : و لا كريم أي لامنفعة فيه بوجه من الوجوه ، و العرب إذا أرادت نفي صفة الحمد عن الشيء نفت عنه الكرم ، وقال الفرّاء : العرب تجعل الكريم تابعاً لكلّ شيء نفت عنه وصفاً تنوى به الذمّ ، تقول : ما هو بسمين ولا كريم ، وما هذه الدار بواسعة ولا كريمة .

ثمّ ذكر سبحانه أعمالهم الّتي أوجبت لهم هذا فقال : «إنّهم كانوا قبل ذلك مترفين» أي كانوا في الدنيا متنعّمين ، عن ابن عبّاس «و كانوا يصرّون على الحنث العظيم» أي الذنب العظيم ، والإصرار أن يقيم عليه فلا يقلع عنه ؛ وقيل : الحنث العظيم : الشرك ؛ و قيل : كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت ، وأنّ الأصنام أنداد الله .

قوله : «فشاربون شرب الهيم» أي كشرب الهيم ، وهي الإبل الّتي أصابها الهيام وهو شدّة العطش ، فلا تزال تشرب الماء حتّى تموت ؛ وقيل : هي الأرض الرملة الّتي لاتروي بالماء «هذا نزلهم يوم الدين» النّزل : الأمر الّذي ينزل عليه صاحبه ، والمعنى : هذا طعامهم وشرابهم يوم الجزاء في جهنّم .

وفي قوله تعالى : «قوا أنفسكم وأهليكم ناراً» أي قوا أنفسكم النار بالصبر على طاعة الله و عن معصيته ، وعن اتّباع الشهوات ، و أهليكم بدعائهم إلى طاعة الله ، و تعليمهم الفرائض ، ونهيهم عن القبائح ، وحثّهم على أفعال الخير «عليها ملائكة غلاظ شداد» أي غلاظ القلوب لا يرحمون أهل النّار ، أقوياء ، يعني الزبانية التسعة عشر و أعوانها «لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» في هذا دلالة على أنّ الملائكة الموكّلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله في أوامره و نواهيه . ثمّ حكى سبحانه ما يقال للكفّار يوم القيامة فقال : «ياأيّها الّذين كفروا لا تعتذروا اليوم» وذلك أنّهم إذا عذّبوا يأخذون في الاعتذار فلا يلتفت إلى معاذيرهم و يقال لهم : لا تعتذروا فهذا جزاء فعلكم .

وفي قوله : «و أعتدنا لهم» أي للشياطين «عذاب السعير» عذاب النار المسعرة

المشعلة « إذا اُلقوا فيها سمعوا لها شهيقاً » أي إذا طرح الكفّار في النّار سمعوا للنار صوتاً فظيعاً مثل صوت القدر عند غليانها وفورانها ، فيعظم بسماع ذلك عذابهم لما يرد على قلوبهم من هوله « وهي تفور» أي تغلي بهم كغلي المرجل[1] «تكاد تميّز » أي تتقطّع وتتمزّق من الغيظ ، أي شدّة الغضب ، سمّى سبحانه شدّة التهاب النّار غيظاً على الكفّار ؛ لأنّ المغتاظ هو المتقطّع ممّا يجد من الألم الباعث على الإيقاع بغيره ، فحال جهنّم كحال المتغيّظ «كلّما اُلقي فيها » أي كلّما طرح في النار« فوج » من الكفّار « سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير » أي يقول لهم الملائكة الموكّلون بالنار على وجه التبكيت لهم في صيغة الاستفهام : ألم يجئكم مخوّف من جهة الله سبحانه يخوّفكم عذاب هذه النّار ؟ «قالوا بلى قدجائنا نذير» أي مخوّف «فكذّبنا وقلنا ما نزّل الله من شيء» أي لم نقبل منه ، بل قلنا ما نزّل الله شيئاً ممّا تدعونا إليه وتحذّرونا منه ، فتقول لهم الملائكة : « إن أنتم إلّا في ضلال كبير »أي لستم اليوم إلّا في عذاب عظيم ؛ و قيل : معناه : قلنا للرسل : ما أنتم إلّا في ضلال ، أي ذهاب عن الصواب . كبير في قولكم : أنزل الله علينا كتاباً « وقالوا لو كنّا نسمع أو نعقل » من النذر ما جاؤونا به ودعونا إليه و عملنا بذلك « ماكنّا في أصحاب السعير » قال الزجّاج : لو كنّا نسمع سمع من يعي ويفكّر ونعقل عقل من يميّز و ينظر ماكنّا من أهل النّار « فاعترفوا بذنبهم » في ذلك الوقت الّذي لا ينفعهم فيه الإقرار و الاعتراف « فسحقاً لأصحاب السعير » هذا دعاء عليهم ، أي أسحقهم الله وأبعدهم من النجاة سحقاً .

و في قوله : « وأمّا القاسطون » العادلون عن طريق الحقّ والدين « فكانوا » في علم الله وحكمه «لجهنّم حطباً» يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النّار الحطب ، أو يكون معناه : فسيكونون لجهنّم حطباً توقد بهم كما توقد النّار بالحطب .

وفي قولة : «يسلكه عذاباً صعداً » أي يدخله عذاباً شاقّاً شديداً متصعّداً في العظم ، وإنّما قال : يسلكه ؛ لأنّه تقدّم ذكر الطريقة ؛ وقيل : معناه : عذاباً ذاصعد ، أي ذامشقّة . وفي قوله تعالى : « إنّ لدينا أنكالاً » أي عندنا في الآخرة قيوداً عظاماً

---

(١) المرجل : القدر .

لاتفكّ أبداً ؛ وقيل : أغلالاً «وجحيماً» وهو اسم من أسماء جهنّم ؛ وقيل : يعني و ناراً عظيمة ، و لا تسمّى القليلة به «و طعاماً ذا غصّة » أي ذاشوك يأخذ الحلق فلا يدخل ولا يخرج ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : طعاماً يأخذ بالحلقوم لخشونته و شدّة تكرّهه ؛ وقيل : يعني الزقّوم والضريع و روي عن حمران بن أعين عن عبدالله بن عمر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سمع قارئاً يقرء هذا فصعق . «وعذاباً أليماً » أي عقاباً موجعاً مؤلماً .

وفي قوله : «سأُرهقه صعوداً »أي سأُكلّفه مشقّة من العذاب لاراحة فيه ؛ وقيل : صعود جبل في جهنّم من نار يؤخذ بارتقائه ، فإذا وضع يده عليه ذابت ، فإذا رفعها عادت ، وكذلك رجله في خبر مرفوع ؛ و قيل : هو جبل من صخرة ملساء في النار يكلّف أن يصعدها حتّى إذا بلغ أعلاها اُحدر إلى أسفلها ، ثمّ يكلّف أيضاً أن يصعدها فذلك دأبه أبداً ، يجذب من أمامه بسلاسل الحديد ، ويضرب من خلفه بمقامع الحديد ، فيصعدها في أربعين سنة عن الكلبيّ .

و في قوله : «سأُصليه سقر» أي سأُدخله جهنّم واُلزمه إيّاها ؛ وقيل : سقر : دركة من دركات جهنّم ؛ و قيل : باب من أبوابها « وما أدريك » أيّها السّامع « ماسقر » في شدّتها وهولها وضيقها « لاتبقي ولاتذر » أي لا تبقي لهم لحماً إلّا أكلته ، و لا تذرهم إذا اُعيدوا خلقاً جديداً ؛ و قيل : لا تبقي شيئاً إلّا أحرقته ، و لا تذر أي لا إبقاء عليهم بل يبلغ مجهودهم في أنواع العذاب « لوّاحة للبشر » أي مغيّرة للجلود ؛ وقيل : لافحة للجلود حتّى تدعها أشدّ سواداً من اللّيل « عليها تسعة عشر » من الملائكة ، هم خزنتها : مالك و معه ثمانية عشر ، أعينهم كالبرق الخاطف و أنيابهم كالصياصي ، يخرج لهب النار من أفواههم ، ما بين منكبي أحدهم مسيرة سنة ، تسع كفّ أحدهم مثل ربيعة و مضر ، نزعت منهم الرحمة ، يرفع أحدهم سبعين ألفاً فيرميهم حيث أراد من جهنّم ؛ و قيل : معناه : على سقر تسعة عشر ملكاً فهم خزّان سقر ، وللنّار و دركاتها الاُخر خزّان آخرون ؛ و قيل : إنّما خصّوا بهذا العدد ليوافق الخبر لما جاء به الأنبياء قبله وما كان في الكتب المتقدّمة ، ويكون في ذلك مصلحة للمكلّفين ؛ وقال : بعضهم في تخصيص هذا العدد : إنّ تسعة عشر يجمع أكثر القليل

من العدد و أقلّ الكثير منه ، لأنّ العدد آحاد و عشرات و مئون و اُلوف ، فأقلّ العشرات عشرة ، و أكثر الآحاد تسعة ، قالوا : و لمّا نزلت هذه الآية قال أبوجهل لقريش : ثكلتكم اُمّهاتكم أتسمعون ابن أبي كبشة يخبركم أنّ خزنة النار تسعة عشر و أنتم الدهم⁽¹⁾ و الشجعان ، أفيعجز كلّ عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنّم ؟ قال أبوالأسد الجمحيّ : أنا أكفيكم سبعة عشر ، عشرة على ظهري ، و سبعة على بطني ، فاكفوني أنتم اثنين ، فنزل : «وما جعلنا أصحاب النار إلّا ملائكة» الآية ، عن ابن‌عبّاس وقتادة و الضحّاك ، و معناه : وما جعلنا الموكّلين بالنار المتولّين تدبيرها إلّا ملائكة ، جعلنا شهوتهم في تعذيب أهل‌النار ، ولم نجعلهم من بني آدم كما تعهدون أنتم فتطيقونهم «وما جعلنا عدّتهم إلّا فتنة للّذين كفروا » أي لم نجعلهم على هذا العدد إلّا محنة وتشديداً في التكليف للّذين كفروا نعم الله ، و جحدوا وحدانيّته حتّى يتفكّروا فيعلموا أنّ الله سبحانه حكيم لا يفعل إلّا ما هو حكمة ، ويعلموا أنّه قادر على أن يزيد في قواهم ما يقدرون به على تعذيب الخلائق ، ولو راجع الكفّار عقولهم لعلموا أنّ من سلّط ملكاً واحداً على كافّة بني آدم لقبض أرواحهم فلا يغلبونه قادر على سوق بعضهم إلى النار وجعلهم فيها بتسعة عشر من الملائكة «ليستيقن الّذين اُوتوا الكتاب» من اليهود والنصارى أنّه حقّ ، وأنّ محمّداً صادق من حيث أخبر بما هو في كتبهم من غير قراءة لها ولا تعلّم منهم « و يزداد الّذين آمنوا إيماناً » أي يقيناً بهذا العدد وبصحّة نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله إذا أخبرهم أهل الكتاب أنّه مثل ما في كتابهم « ولا يرتاب الّذين اُوتوا الكتاب والمؤمنون» أي ولئلّا يشكّ هؤلاء في عدد الخزنة ، والمعنى: ليستيقن من لم يؤمن بمحمّد صلّى الله عليه وآله ومن آمن بصحّة نبوّته إذا تدبّروا و تفكّروا «وليقول الّذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً » اللّام لام العاقبة أي عاقبة أمر هؤلاء أن يقولوا هذا يعني المنافقين والكافرين ؛ وقيل : معناه : ولأن يقولوا ماذا أراد الله بهذا الوصف والعدد ؟ ويتدبّروه فيؤدّي بهم التدبّر في ذلك إلى الإيمان «كذلك يضلّ الله من يشاء و يهدي من يشاء » أي مثل ما جعلنا خزنة النار ملائكة

---

(١) الدهم : العدد الكثير .

ذوي عدد محنة و اختباراً نكلّف الخلق ليظهر الضّلال و الهدى ، و أضافهما إلى نفسه لأنّ سبب ذلك التكليف وهو من جهته ؛ وقيل : يضلّ عن طريق الجنّة والثواب من يشاء ، ويهدي من يشاء إليه «وما يعلم جنود ربّك إلّا هو» أي لايعلم جنوده من كثرتها أحد إلّا هو ، ولم يجعل خزنة النار تسعة عشر لقلّة جنوده ، ولكنّ الحكمة اقتضت ذلك ؛ وقيل : هذا جواب أبي جهل حين قال : ما لمحمّد أعوان إلّا تسعة عشر ؛ وقيل معناه : وما يعلم عدّة الملائكة الّذين خلقهم الله لتعذيب أهل النار إلّا الله ، و المعنى أنّ التسعة عشرهم خزنة النار ، ولهم من الأعوان و الجنود مالا يعلمه إلّا الله ، ثمّ رجع إلى ذكر سقر فقال :

« وماهي إلّا ذكرى للبشر » أي تذكرة وموعظة للعالم ليذّكّروا فيتجنّبوا ما يستوجبون به ذلك ؛ و قيل : معناه : وما هذه النار في الدنيا إلّا تذكرة للبشر من نار الآخرة حتّى يتفكّروا فيها فيحذروا نارالآخرة ؛ وقيل : ماهذه السورة إلّاتذكرة للناس ؛ وقيل : وما هذه الملائكة التسعة عشر إلّا عبرة للخلق يستدلّون بذلك على كمال قدرة الله تعالى وينزجرون عن المعاصي « كلّا » أي حقّاً ؛ وقيل : أي ليس الأمر على ما يتوهّمونه من أنّهم يمكنهم دفع خزنة النار وغلبتهم «والقمر» أقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبة في طلوعه وغروبه ومسيره وزيادته ونقصانه « واللّيل إذا أدبر » أي ولّى «والصبح إذا أسفر» أي أضاء وأنار ؛ و قيل : معناه : إذا كشف الظلام ، و أضاء الأشخاص « إنّها لإحدى الكبر» هذا جواب القسم ، يعني أنّ سقر الّتي هي النار لإحدى العظائم ، والكبر جمع الكبرى ؛ وقيل : معناه أنّ آيات القرآن إحدى الكبر في الوعيد « نذيراً للبشر » صفة للنّار ؛ وقيل : من صفة النبيّ صلى الله عليه وآله ، فكأنّه قال : قم نذيراً ؛ و قيل : من صفة الله تعالى فيكون حالاً من فعل القسم المحذوف « لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر » أي يتقدّم في طاعة الله ، أو يتأخّر عنها بالمعصية .

وروى محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال : كلّ من تقدّم إلى ولايتنا تأخّر عن سقر ، وكلّ من تأخّر عن ولايتنا تقدّم إلى سقر .

« كلّ نفس بما كسبت رهينة » أي مرهونة بعملها ، محبوسة به ، مطالبة بما

كسبته من طاعة أو معصية « إلّا أصحاب اليمين » وهم الّذين يعطون كتبهم بأيمانهم ؛ وقيل : هم الّذين يسلك بهم ذات اليمين « في جنّات يتساءلون » أى يسأل بعضهم بعضاً ؛ وقيل : يسألون « عن المجرمين » أي عن حالهم و عن ذنوبهم الّتي استحقّوا بها النار « ماسلككم في سقر » هذا سؤال توبيخ ، أي يطلع أهل الجنّة على أهل النار فيقولون لهم : ما أوقعكم في النار ؟ « قالوا لم نك من المصلّين » أي كنّا لا نصلّي الصلوات المكتوبة على ما قرّرها الشرع ، و فيه دلالة على أنّ الكفّار مخاطبون بالعبادات «ولم نك نطعم المسكين » أي لم نكن نخرج الزكوات الّتي كانت واجبة علينا ، و الكفّارات الّتي وجب دفعها إلى المساكين وهم الفقراء «وكنّا نخوض مع الخائضين» أي كلّما غوى غاو بالدخول في الباطل غوينا معه « و كنّا نكذّب بيوم الدين » أي نجحد يوم الجزاء «حتّى أتانا اليقين» أي الموت على هذه الحالة ؛ وقيل : حتّى جاءنا العلم اليقين من ذلك بأن عايناه «فما تنفعهم شفاعة الشافعين » أي شفاعة الملائكة و النبيّين كما نفعت الموحّدين .

وفي قوله سبحانه : « انطلقوا إلى ما كنتم به تكذّبون» أي تقول لهم الخزنة : اذهبوا وسيروا إلى النار الّتي كنتم تجحدونها في الدنيا « انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب» أي نار لها ثلاث شعب ، سمّاها ظلاًّ لسواد نار جهنّم ؛ وقيل : هو دخان جهنّم له ثلاث شعب تحيط بالكافر ، شعبة تكون فوقه ، وشعبة عن يمينه ، وشعبة عن شماله ، فسمّى الدخان ظلاًّ ، كما قال : « أحاط بهم سرادقها »⁽¹⁾ أي من الدخان الآخذ بالأنفاس ؛ و قيل : يخرج من النار لسان فيحيط بالكافر كالسرادق فتنشعب ثلاث شعب ، يكون فيها حتّى يفرغ من الحساب ، ثمّ وصف سبحانه ذلك الظلّ فقال : «لا ظليل» أي غير مانع من الأذى بستره عنه ، فظلّ هذا الدخان لا يغني شيئاً من حرّ النار ، وهو قوله : « ولا يغني من اللّهب » واللّهب : ما يعلو على النار إذا اضطرمت من أحمر وأصفر وأخضر ، يعني أنّهم إذا استظلّوا بذلك الظلّ لم يدفع عنهم حرّ اللّهب ، ثمّ وصف النار فقال : «إنّها ترمي بشرر» وهو ما تطاير من النار في الجهات « كالقصر»

---

(١) الكهف : ٢٩

أي مثله في عظمه و تخويفه ، يتطاير على الكافرين من كلّ جهة ـ نعوذ بالله منه ـ وهو واحد القصور من البنيان ، و العرب تشبّه الإبل بالقصور ؛ و قيل : « كالقصر » أي كاُصول الشجر العظام ، ثمّ شبّهه في لونه بالجمالات الصفر فقال : «كأنّه جمالتٌ صفر» أي كأنّه أنيق سود لما يعتري سوادها من الصفر ، قال الفرّاء : لاترى أسود من الإبل إلّا وهو مشرب صفرة ، ولذلك سمّت العرب سود الإبل صفراً ؛ و قيل هو من الصفرة لأنّ النار تكون صفراء .

وفي قوله تعالى : «إنّ جهنّم كانت مرصاداً » يرصدون به ، أي هي معدّة لهم يرصد بها خزنتها الكفّار ؛ وقيل : مرصاداً محبساً يحبس فيه النّاس ؛ و قيل : طريقاً منصوباً على العاصين فهو موردهم و منهلهم ، و هذا إشارة إلى أنّ جهنّم للعصاة على الرصد لا يفوتونها «للطاغين مآباً » أي للّذين جازوا حدود الله و طغوا في معصية الله مرجعاً يرجعون إليه و مصيراً ، فكأنّ المجرم قد كان باجرامه فيها ثمّ رجع إليها « لابثين فيها أحقاباً » أي ماكثين فيها أزماناً كثيرةً ، وذكر فيه أقوال : أحدها أنّ المعنى : أحقاباً لا انقطاع لها ، كلّما مضى حقب جاء بعده حقب آخر ، والحقب : ثمانون سنة من سني الآخرة .

وثانيها أنّ الأحقاب ثلاثة وأربعون حقباً ، كلّ حقب سبعون خريفاً ، كلّ خريف سبعمائة سنة ، كلّ سنة ثلاث مائة وستّون يوماً ، كلّ يوم ألف سنة ، عن مجاهد .

وثالثها أنّ الله تعالى لم يذكر شيئاً إلّا وجعل له مدّة ينقطع إليها ، ولم يجعل لأهل النار مدّة بل قال : «لابثين فيها أحقاباً » فوالله ما هو إلّا أنّه إذا مضى حقب دخل حقب آخر ، ثمّ آخر كذلك إلى أبد الآبدين ، فليس للأحقاب عدّة إلّا الخلود في النّار ولكن قد ذكروا أنّ الحقب الواحد سبعون ألف سنة ، كلّ يوم من تلك السنين ألف سنة ممّا نعدّه .

ورابعها أنّ المعنى : لابثين فيها أحقاباً لايذوقون في تلك الأحقاب إلّا حميماً و غسّاقاً ، ثمّ يلبثون يذوقون فيها غير الحميم والغسّاق من أنواع العذاب ، فهذا توقيت لأنواع العذاب لا لمكثهم في النّار وهذا أحسن الأقوال .

وخامسها أنّه يعني به أهل التوحيد عن خالد بن معدان .

و روى نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يخرج من النّار من دخلها حتّى يمكث فيها أحقاباً ، والحقب بضع وستّون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستّون يوماً ، كلّ يوم كألف سنة ممّا تعدّون ، فلا يتّكلنّ أحد على أن يخرج من النّار .

وروى العيّاشيّ بإسناده عن حمران قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال : هذه في الّذين يخرجون من النار . وروي عن الأحول مثله .

وقوله : «لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً» يريد النوم والماء ، عن ابن عبّاس ؛ قال أبوعبيدة : البرد : النوم هنا ؛ وقيل لا يذوقون فيها برداً ينفعهم من حرّها ، ولا شراباً ينفعهم من عطشها «إلّا حميماً وغسّاقاً» وهو صديد أهل النّار «جزاءً وفاقاً» أي وافق عذاب النار الشرك لأنّهما عظيمان ولا ذنب أعظم من الشرك ، ولا عذاب أعظم من النار عن مقاتل ؛ و قيل : جوزوا جزاءً وفق أعمالهم ، عن ابن عبّاس «إنّهم كانوا لا يرجون حساباً» أي فعلنا ذلك بهم لأنّهم كانوا لا يخافون أن يحاسبوا ولا يؤمنون بالبعث «وكذّبوا بآياتنا» أي بما جاءت به الأنبياء ؛ وقيل : بالقرآن ؛ و قيل : بحجج الله ولم يصدّقوا بها «كذّاباً» أي تكذيباً «وكلّ شيء أحصيناه كتاباً» أي كلّ شيء من الأعمال بيّنّاه في اللّوح المحفوظ ؛ و قيل : أي كلّ شيء من أعمالهم حفظناه نجازيهم به «فذوقوا» أي فقيل لهؤلاء الكفّار : ذوقوا ما أنتم فيه من العذاب «فلن نزيدكم إلّا عذاباً» لأنّ كلّ عذاب يأتي بعد الوقت الأوّل فهو زائد عليه .

وفي قوله : «إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون» يعني أنّ هؤلاء الّذين وصفهم بالكفر والفجور محجوبون يوم القيامة عن رحمة ربّهم و إحسانه و كرامته ؛ و قيل : ممنوعون عن رحمته ، مدفوعون عن ثوابه ، غير مقبولين ولا مرضيّين ؛ وقيل : محرومون عن ثوابه وكرامته ، عن عليّ عليه السلام .

وفي قوله تعالى : «إنّ الّذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات» أي أحرقوهم وعذّبوهم بالنار .

وفي قوله : «ويتجنّبها» أي ويتجنّب الذكرى والموعظة «الأشقى» أي أشقى

العصاة ، وهو الّذي كفر بالله و بتوحيده ، وعبد غيره « الّذي يصلى النار الكبرى » أي يلزم أكبر النّيران وهي نار جهنّم ، والنّار الصغرى نار الدنيا ؛ وقيل : النار الكبرى هي الّتي في الطبقة السفلى من جهنّم « لا يموت فيها » فيستريح « ولا يحيى » حياة ينتفع بها ، بل صار حياته وبالاً عليه يتمنّى زوالها ، لما هو فيه معها من فنون العقاب وألوان العذاب .

و في قوله : « فأنذرتكم ناراً تلظّى » أي تتلهّب وتتوقّد « لايصليها إلّا الأشقى الّذي كذّب » بآيات الله و رسله « وتولّى » أي أعرض عن الإيمان « وسيجنّبها » أي سيجنّب النار ويجعل منها على جانب « الأتقى » المبالغ في التقوى « الّذي يؤتي ماله » أي ينفقه في سبيل الله « يتزكّى » يطلب أن يكون عندالله زكيّاً لايطلب بذلك رئاءً ولاسمعة . قال القاضي : قوله : « لايصليها إلّا الأشقى الّذي كذّب وتولّى » لايدلّ على أنّه تعالى لايدخل النّار إلّا الكافر على مايقوله الخوارج و بعض المرجئة ، و ذلك لأنّه نكّر النار المذكورة ولم يعرّفها ، فالمراد بذلك أنّ ناراً من جملة النّيران لا يصليها إلّا من هذه حاله ، و النّيران دركات على مابيّنه سبحانه في سورة النّساء في شأن المنافقين ، فمن أين عرف أنّ غير هذه النار لايصليها قوم آخرون ؟ وبعد فإنّ الظاهر من الآية يوجب أن لايدخل النّار إلّا من كذّب و تولّى وجمع بين الأمرين ، فلا بدّ للقوم من القول بخلافه لأنّهم يوجبون النار لمن يتولّى عن كثير من الواجبات و إن لم يكذّب .

و في قوله تعالى : « لئن لم ينته » أي إن لم يمتنع أبوجهل عن تكذيب محمّد صلّى الله عليه وآله وإيذائه « لنسفعن بالناصية » النون نون التأكيد الخفيفة أي لنجرّنّ بناصيته إلى النار ، وهذا كقوله : « فيؤخذ بالنّواصي والأقدام »(١) ومعناه : لنذلّنّه ونقيمنّه مقام الأذلّة ، ففي الأخذ بالناصية إهانة واستخفاف ؛ وقيل : معناه : لنغيّرنّ وجهه ونسوّدنّه بالنار يوم القيامة ، لأنّ السفع أثر الإحراق بالنار « ناصية كاذبة خاطئة » وصفها بالكذب والخطاء بمعنى أنّ صاحبها كاذب في أقواله خاطىء في أفعاله ، لمّا ذكر الجرّ بها أضاف

---

(١) الرحمن : ٤١ .

الفعل إليها . قال ابن عبّاس : لمّا أتى أبوجهل رسول الله صلّى الله عليه وآله انتهره رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال أبوجهل : أتنهرني يا محمّد ؟(١) فوالله لقد علمت ما بها - أي بمكّة - أحد أكثر نادياً منّي ، فأنزل الله سبحانه : « فليدع ناديه » و هذا وعيد ، أي فليدع أهل ناديه و مجلسه يعني عشيرته فلينتصر بهم إذا حلّ عقاب الله به « سندع الزبانية » يعني الملائكة الموكّلين بالنار وهم الملائكة الغلاظ الشداد .

و في قوله تعالى : « كلّا لو تعلمون علم اليقين » أي لو تعلمون الأمر علماً يقيناً لشغلكم ما تعلمون عن التفاخر والتباهي بالعزّ والكثرة ، ثمّ استأنف سبحانه وعيداً آخر فقال : « لترونّ الجحيم » على نيّة القسم يعني حين تبرّز الجحيم في القيامة قبل دخولهم إليها « ثمّ لترونّها » يعني بعد الدخول إليها « عين اليقين » كما يقال : حقّ اليقين ، ومحض اليقين ، معناه : ثمّ لترونّها بالمشاهدة إذا دخلتموها وعذّبتم بها .

و في قوله تعالى : « لينبذنّ في الحطمة » أي ليطرحنّ من وصفناه في الحطمة ، وهي اسم من أسماء جهنّم ، قال مقاتل : وهي تحطم العظام و تأكل اللّحوم حتّى تهجم على القلوب . ثمّ قال : « وما أدريك ما الحطمة » تفخيماً لأمرها ، ثمّ فسّرها بقوله : « نار الله الموقدة » أي المؤجّجة ، أضافها سبحانه إلى نفسه ليعلم أنّها ليست كسائر النّيران ، ثم وصفها بالإيقاد على الدوام « الّتي تطّلع على الأفئدة » أي تشرف على القلوب فتبلغها ألمها وحريقها ؛ وقيل : معناه أنّ هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر خلاف نيران الدنيا « إنّها عليهم مؤصدة » يعني إنّها على أهلها مطبقة تطبق أبوابها عليهم تأكيداً للإياس عن الخروج « في عمد ممدّدة » وهي جمع عمود ، وقال أبوعبيدة : كلاهما جمع عماد ، قال : وهي أوتاد الأطباق الّتي تطبق على أهل النار ؛ وقال مقاتل : أطبقت الأبواب عليهم ، ثمّ شدّت بأوتاد من حديد من نار حتّى يرجع عليهم غمّها و حرّها ، فلا يفتح عليهم باب ، ولا يدخل عليهم روح ؛ وقال الحسن : يعني عمد السرادق في قوله : « أحاط بهم سرادقها » (٢) فإذا مدّت تلك العمد أطبقت جهنّم على أهلها

---

(١) في التفسير المطبوع : أتنتهرني يا محمد .

(٢) الكهف : ٢٩ .

نعوذ بالله منها ؛ وقال الكلبيّ : في عمد مثل السواري ممدودة مطوّلة تمدّد عليهم ؛ وقال ابن عبّاس : هم في عمد أي في أغلال في أعناقهم يعذّبون بها .

و روى العيّاشيّ بإسناده عن محمّد بن النّعمان الأحول ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الكفّار و المشركين يعيّرون أهل التوحيد في النار ، و يقولون : ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئاً ، وما نحن و أنتم إلّا سواء ! قال : فيأنف لهم الربّ تعالى فيقول للملائكة : اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ، ثمّ يقول للنبيّين : اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ، ثمّ يقول للمؤمنين : اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ، و يقول الله : أنا أرحم الراحمين ، اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش ؛ (١) قال : ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : ثمّ مدّت العمد و أوصدت عليهم و كان والله الخلود .

و في قوله سبحانه : « سيصلى ناراً ذات لهب » أي سيدخل ناراً ذات قوّة و اشتعال تلتهب عليه وهي نار جهنّم « و امرأته » وهي أُمّ جميل بنت حرب اُخت أبي سفيان « حمّالة الحطب » كانت تحمل الشوك والغضا (٢) فتطرحه في طريق رسول الله صلّى الله عليه و آله إذا خرج إلى الصّلاة ؛ وقيل : معناه حمّالة الخطايا « في جيدها حبل من مسد » أي في عنقها حبل من ليف ، و إنّما وصفها بهذه الصفة تخسيساً لها و تحقيراً ؛ وقيل حبل تكون له خشونة اللّيف ، و حرارة النار ، و ثقل الحديد ، يجعل في عنقها زيادة في عذابها ؛ وقيل : في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً تدخل من فيها ، وتخرج من دبرها ، وتدار على عنقها في النار ، عن ابن عبّاس وعروة بن الزبير ؛ وسمّيت السلسلة مسداً لأنّها ممسودة أي مفتولة ؛ وقيل : إنّها كانت لها قلّادة فاخرة من جوهر فقالت : لأُنفقنّها في عداوة محمّد صلّى الله عليه و آله فتكون عذاباً في عنقها يوم القيامة ، عن سعيد بن المسيّب .

و في قوله سبحانه : « قل أعوذ بربّ الفلق» الفلق : الصبح لانفلاق عموده بالضياء

---

(١) الفراش جمع الفراشة ، وهى طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق ، تسمى بالفارسية « پروانه » .

(٢) الغضا : شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلا لاينطفىء ، الواحدة منه «غضاة» .

عن الظلام ؛ وقيل : الفلق : المواليد ، لأنّهم ينفلقون بالخروج من أصلاب الآباء و أرحام الأمّهات ؛ وقيل : جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل جهنّم من شدّة حرّه ، عن السدّيّ ؛ و رواه أبوحمزة الثماليّ و عليّ بن إبراهيم في تفسيريهما .

١ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : يابن رسول الله خوّفني فإنّ قلبي قد قسا ، فقال : يا أبا محمّد استعدّ للحياة الطويلة ، فإنّ جبرئيل جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو قاطب (١) و قد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسّم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جبرئيل جئتني اليوم قاطباً ، فقال : يا محمّد قد وضعت منافخ النار ، فقال : و ما منافخ النار يا جبرئيل ؟ فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتّى ابيضّت ، ثمّ نفخ عليها ألف عام حتّى احمرّت ، ثمّ نفخ عليها ألف عام حتّى اسودّت فهي سوداء مظلمة ، لو أنّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها ، ولو أنّ حلقة واحدة من السلسلة الّتي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرّها ، ولو أنّ سربالاً من سرابيل أهل النار علّق بين السماء والأرض لمات أهل الدنيا من ريحه ؛ قال : فبكى رسول الله صلّى الله عليه وآله وبكى جبرئيل ، فبعث الله إليهما ملكاً فقال لهما : إنّ ربّكما يقرؤكما السلام ويقول : قد أمنتكما إن تذنبا ذنباً اُعذّبكما عليه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فما رأى رسول الله صلّى الله عليه و آله جبرئيل متبسّماً بعد ذلك ، ثمّ قال : إنّ أهل النار يعظّمون النار و إنّ أهل الجنّة يعظّمون الجنّة والنعيم ، و إنّ جهنّم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً ، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد واُعيدوا في دركها فهذه حالهم ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ اُعيدوا فيها و ذوقوا عذاب الحريق » ثمّ تبدّل جلودهم غير الجلود الّتي كانت عليهم . قال أبوعبدالله عليه السلام : حسبك ؟ قلت : حسبي حسبي . «ص٤٣٧ ـ ٤٣٨»

٢ ـ **ثو ، لي** : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن حفص ابن غياث ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله

---

(١) أي قابضا ما بين عينيه كما يفعل العبوس .

صلّى الله عليه و آله : أربعة يؤذون أهل النّار على ما بهم من الأذى ، يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور ، يقول أهل النار بعضهم لبعض : ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى ؟ فرجلٌ معلّق في تابوت من جمر ، ورجل يجرّ أمعاؤه ، ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً ، ورجل يأكل لحمه ؛ فقيل لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد قد مات وفي عنقه أموال النّاس لم يجد لها في نفسه أداءً ولا وفاءً ؛(١) ثمّ يقال للّذي يجرّ أمعاؤه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده ؛ ثمّ يقال للّذي يسيل فوه قيحاً و دماً : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كلّ كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ، ثمّ يقال للّذي كان يأكل لحمه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنّميمة . «ص٢٣٩-٢٤٠ ، ص٢٤٦»

توضيح : قال الجزريّ : فيه : إنّ رجلاً جاء فقال : إنّ الأبعد قد زنا ، معناه المتباعد عن الخير والعصمة ، يقال : بعد - بالكسر - فهو باعد أي هلك ، والأبعد : الخائن أيضاً .

٣ - **لى** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن البطائنيّ عن إسماعيل بن دينار ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال إنّ أهل النّار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب ممّا يلقون من أليم (ألم خ ل) العذاب ، فما ظنّك يا عمرو بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّف عنهم من عذابها ، عطاش فيها ، جياع ، كليلة أبصارهم ، صمّ بكم عمي ، مسودّة وجوههم ، خاسئين فيها نادمين ، مغضوب عليهم ، فلا يرحمون من العذاب ، ولا يخفّف عنهم وفي النّار يسجرون ومن الحميم يشربون ، ومن الزقّوم يأكلون ، وبكلاليب(٢) النار يحطمون ، وبالمقامع يضربون ، والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون ؟ فهم في النّار يسحبون على وجوههم ،

---

(١) لعله كان قبل ذلك قد فرط في ادائها وماطل بحق غرمائه ، وكان ذا مال و مقدرة .

(٢) الكلاليب جمع الكلاب والكلوب : حديدة معطوفة الرأس يجر بها الجمر .

مع الشياطين يقرنون ، وفي الأنكال و الأغلال يصفّدون ، إن دعوا لم يستجب لهم ، و إن سألوا حاجة لم تقض لهم ، هذه حال من دخل النار . «ص ٣٢٢ - ٣٢٣»

بيان : يحطمون أي يكسرون و يقطعون ؛ وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة ، يقال : خطمه أي ضرب أنفه ، وبالخطام : جعله على أنفه ، كخطمه به ، أوجرّ أنفه ليضع عليه الخطام ؛ ذكره الفيروزآباديّ .

٤ - **لي** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن أبي العلاء ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنّ عبداً مكث في النّار سبعين خريفاً ، والخريف سبعون سنة ، قال : ثمّ إنّه سأل الله عزّ وجلّ : بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني ، قال : فأوحى الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام : أن اهبط إلى عبدي فأخرجه ، قال : ياربّ و كيف لي بالهبوط في النار ؟ قال : إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً و سلاماً ، قال : يا ربّ فما علمي بموضعه ؟ قال : إنّه في جبّ من سجّين ، قال : فهبط في النّار فوجده و هو معقول على وجهه فأخرجه ، فقال عزّ وجلّ : ياعبدي كم لبثت تناشدني في النّار ؟ قال : ما اُحصيه يارب ، قال : أما وعزّتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ، ولكنّه حتم على نفسي أن لايسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه ، وقد غفرت لك اليوم . «ص ٣٩٨»

مع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ مثله . «ص ٦٧»

بيان : قال الجزريّ : فيه : فقراء اُمّتي يدخلون الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً . الخريف : الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف و الشتاء ويريد به أربعين سنة ، لأنّ الخريف لا يكون في السنة إلّا مرّة واحدة ، و منه الحديث إنّ أهل النار يدعون مالكاً أربعين خريفاً ؛ انتهى .

أقول : لمّا لم يكن في الآخرة يوم وليل و شتاء و خريف يعبّر عن مقدار من الزمان باليوم وبالسنة ، فقد يطلق اليوم على مقدار خمسين ألف سنة ، فكذلك عبّر عن سبعين سنة هنا بالخريف لكون السبعين منتهى أعمار أكثر الناس ، أو لكونه بالنسبة

إلى أعمار المعمّرين بمنزلة الخريف الّذي يأتي على الأشجار فيذهب بطراوتها ونمائها أو لغير ذلك. قوله: وهو معقول أي مشدود يداه ورجلاه مكبوب على وجهه.

٥ - **ما**: الغضائريّ بإسناده عن شريح القاضي، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له طويلة: حتّى تشقّ عن القبور، وتبعث إلى النّشور، فإن ختم لك بالسعادة صرت إلى الحبور، وأنت ملك مطاع، وآمن لا تراع، يطوف عليكم ولدان كأنّهم الجمان(١) بكأس من معين بيضاء لذّة للشاربين، أهل الجنّة فيها يتنعّمون، وأهل النار فيها يعذّبون، هؤلاء في السندس والحرير يتبخترون، وهؤلاء في الجحيم والسعير يتقلّبون، هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان، وهؤلاء يضربون بمقامع النّيران، هؤلاء يعانقون الحور في الحجال، وهؤلاء يطوّقون أطواقاً في النّار بالأغلال، فله فزع قد أعيا الأطبّاء، وبه داء لايقبل الدواء.

٦ - **ع**: أبوالهيثم عبدالله بن محمّد، عن محمّد بن عليّ الصائغ، عن سعيد بن منصور، عن سفيان، عن الزهريّ، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا اشتدّ الحرّ فأبردوا بالصلاة، فإنّ الحرّ من فيح جهنّم، واشتكت النار إلى ربّها فأذن لها في نفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فشدّة ما يجدون من الحرّ من فيحها، ومايجدون من البرد من زمهريرها. «ص٩٣»

٧ - **مع**: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن جعفر بن محمّد بن عقبة، عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «لابثين فيها أحقاباً» قال: الأحقاب ثمانية أحقاب، والحقبة ثمانون سنة، والسنة ثلاث مائة وستّون يوماً، واليوم كألف سنة ممّا تعدّون. «ص٦٦»

ايضاح: قال الجوهريّ: الحقب بالضمّ ثمانون سنة، ويقال: أكثر من ذلك، والجمع حقاب: مثل قفّ وقفاف، والحقبة بالكسر واحدة الحقب وهي السنون، والحقب والأحقاب: الدهور، ومنه قوله تعالى: «أو أمضي حقباً».

٨ - **يد، ن، لي**: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ قال: قلت

---

(١) الجمان: اللؤلؤ.

للرضا عليه السلام : أخبرني عن الجنّة والنار أهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النار لمّا عرج به إلى السماء ، قال : فقلت له : فإنّ قوماً يقولون : إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين ، فقال عليه السلام : ما أُولئك منّا ولا نحن منهم ، من أنكر خلق الجنّة والنار فقد كذّب النبيّ صلى الله عليه وآله وكذّبنا ، وليس من ولايتنا على شيء ، وخلّد في نار جهنّم ، قال الله عزّ وجلّ : « هذه جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن» الخبر . « ص١٠٥-١٠٦ ، ص ٦٥ ، ص ٢٧٦ »

ج : مرسلاً مثله . « ٢٢٢ »

٩- لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أُسري به (١) لم يمرّ بخلق من خلق الله إلّا رأى منه ما يحبّ من البشر واللّطف و السرور به ، حتّى مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً فوجده قاطباً عابساً ، فقال : ياجبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله إلّا رأيت البشر واللّطف والسرور منه إلّا هذا ، فمَن هذا ؟ قال : هذا مالك خازن النار ، هكذا خلقه ربّه ، قال : فإنّي أُحبّ أن تطلب إليه أن يريني النار ، فقال له جبرئيل عليه السلام : إنّ هذا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النار ، قال : فأخرج له عنقاً منها فرآها فلمّا أبصرها لم يكن ضاحكاً حتّى قبضه الله عزّ وجلّ . «ص٣٥٧»

ين : ابن أبي عمير ، عن ابن بكير مثله ، وفيه : وقد سألني أن أسألك أن تريها إيّاه ، قال : فكشف له طبقاً من أطباقها ، قال : فما افترّ رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكاً حتّى مات .

بيان : افترّ فلان ضاحكاً بتشديد الراء : أبدى أسنانه .

١٠ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن عبدالله ابن هلال ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله ماخلت الجنّة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ، ولا خلت النار من أرواح الكفّار والعصاة منذ خلقها عزّ وجلّ ؛ الخبر . «ج٢ ص ١١»

---

(١) في نسخة : حيث علا السماء .

١١ - ل : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن محمّد بن عبيدالله ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : إنّ للنار سبعة أبواب : باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون ؛ و باب يدخل منه المشركون والكفّار ممّن لم يؤمن بالله طرفة عين ؛ وباب تدخل منه بنو اُميّة ، وهو لهم خاصّة لايزاحمهم فيه أحد ، وهو باب لظى ، وهو باب سقر ، وهو باب الهاوية ، تهوي بهم سبعين خريفاً ، فكلّما هوى بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف(١) بهم في أعلاها سبعين خريفاً ، ثمّ هوى بهم(٢) كذلك سبعين خريفاً فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلّدين ؛ و باب يدخل فيه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا ، و إنّه لأعظم الأبواب و أشدّها حرّاً .
«ج ٢ ص١٢»

بيان : الخبر يحتمل وجوهاً : الأوّل أنّه عليه السلام لم يعدّ جميع الأبواب بل عدّ أربعة هي معظمها ، واللّظى وسقر والهاوية كلّها أسماء باب بني اُميّة والثاني أن يكون قوله : وهو باب لظى الضمير فيه راجعاً إلى جنس الباب ، والمعنى : من الأبواب باب لظى فيكون غير باب بني اُميّة فيتمّ السبعة . الثالث أن تكون تلك الأبواب أيضاً لبني اُميّة الرابع أن ينقسم باب بني اُميّة إلى تلك الأبواب ، ولم يذكر الباب السابع لسائر الناس لظهوره . الخامس أن تكون الثلاثة أسماءً للأبواب الثلاثة المتقدّمة على اللّفّ والنشر .

١٢ - ل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن إسماعيل بن همام ، عن ابن غزوان ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : تكلّم النار يوم القيامة ثلاثة : أميراً ، وقارئاً ، وذا ثروة من المال فتقول للأمير : يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير حبّ السمسم ؛ وتقول للقارئ : يامن تزيّن للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده ؛ وتقول للغنيّ يامن وهب الله له دنياً كثيرةً واسعةً فيضاً و سأله الحقير(٣) اليسير قرضاً فأبى إلّا بخلاً فتزدرده . «ج١ ص٥٥»

---

(١) في نسخة : تقذف بهم . (٢) في نسخة : تهوي بهم .
(٣) في المصدر : وسأله الفقير الحقير . م

بيان : الازدراد : الابتلاع . والفيض : مبالغة في الوصف بالكثرة ، أو اُريد به الدوام والاستمرار .

١٣ ـ **ل** : ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن عبدالرحيم الجبليّ الصيدنانيّ ، و عبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن نصر الخزّاز ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن سماك بن حرب ،[1] عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قدم يهوديّان فسألا أمير المؤمنين عليه السلام فقالا : أين تكون الجنّة ؟ وأين تكون النّار ؟ قال : أمّا الجنّة ففي السماء ، وأمّا النار ففي الأرض ؛ الخبر . « ج٢ص١٤٧»

١٤ ـ **ن** : في خبر الشاميّ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن شرّ واد على وجه الأرض ، فقال : واد باليمن يقال له برهوت ، وهو من أودية جهنّم ؛ وسأله عن كلام أهل الجنّة ، فقال : كلام أهل الجنّة بالعربيّة ؛ وسأله عن كلام أهل النار ، فقال : بالمجوسيّة . «ص ١٣٥ـ١٣٦»

بيان : قوله عليه السلام : وهو من أودية جهنّم أي تشبهها ، أو تحاذيها ، أو ستصير منها ، أو هي جهنّم لأرواح الكفّار في البرزخ كما مرّ .

١٥ ـ **ن** : **المفسّر** ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن أبي محمّد العسكريّ ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : قيل للصادق عليه السلام : أخبرنا عن الطاعون ، فقال : عذاب الله لقوم ، ورحمة لآخرين ، قالوا : وكيف تكون الرحمة عذاباً ؟ قال : أما تعرفون أنّ نيران جهنّم عذاب على الكفّار وخزنة جهنّم معهم فيها فهي رحمة عليهم . «ص ١٧٩»

١٦ ـ **ما** : في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر في وصف النار :[2] قعرها بعيد ، وحرّها شديد ، وشرابها صديد ، و عذابها جديد ، و مقامعها حديد ، لا يفتر عذابها ، ولا يموت ساكنها ، دار ليس فيها رحمة ، ولا تسمع لأهلها دعوة ؛ الخبر . «ص١٨»

---

[1] سماك بكسر السين وتخفيف الميم هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة ، توفي سنة ١٢٣ .

[2] كتبه امير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن ابي بكر لما ولاه مصر ، وامران يقرأه على اهل مصر و ليعمل بما وصاه به فيه ، والكتاب طويل جداً وأوله : سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو . م

١٧ ـ **مع** : أبي ، عن محمّد بن أبي‌القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عثمان ابن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال : كنّا عند أبي‌عبدالله عليه‌السلام فقرأ رجل قل أعوذ بربّ الفلق ، فقال الرجل : وما الفلق ؟ قال : صدع [1] في النار فيه سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت سبعون ألف أسود ، في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّة سمّ ، لابدّ لأهل النار أن يمرّوا عليها . «ص٦٧»

١٨ ـ **فس** : في رواية أبي‌الجارود ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام في قوله : « أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً » فبلغنا ـ والله أعلم ـ أنّه إذا استوى أهل النار إلى النار [2] لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار ، فقيل : (فيقال لهم صل) ادخلوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب من دخان النار ، فيحسبون أنّها الجنّة ، ثمّ يدخلون النار أفواجاً وذلك نصف النهار ، وأقبل أهل الجنّة فيما اشتهوا من التحف حتّى يعطوا منازلهم في الجنّة نصف النهار ، فذلك قول الله : أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً . «ص٤٦٥»

١٩ ـ **فس** : أبي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : ماخلق الله خلقاً إلّا جعل له في الجنّة منزلاً وفي النار منزلاً ، فإذا سكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار نادى مناد : يا أهل الجنّة اشرفوا ، فيشرفون على النار و ترفع لهم منازلهم فيها ، ثمّ يقال لهم : هذه منازلكم الّتي لوعصيتم الله دخلتموها ، [3] قال : فلو أنّ أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنّة في ذلك اليوم فرحاً ، لما صرف عنهم من العذاب ، ثمّ ينادي مناد : يا أهل النار ارفعوا رؤوسكم ، فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنّة وما فيها من النعيم ، فيقال لهم : هذه منازلكم الّتي لوأطعتم ربّكم دخلتموها ، قال : فلوأنّ أحداً مات حزناً لمات أهل النار حزناً ، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ، و يورث هؤلاء منازل هؤلاء ، و ذلك قول الله : « اُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » . «ص٤٤٤ـ٤٤٥»

---

(١) الصدع : الشق فى شىء صلب .

(٢) استوى إلى الشى : قصده .

(٣) فى المصدر : لدخلتموها ، يعنى النار ، قال اه . م

٢٠ ـ **فس** : « كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إنّ الله كان عزيزاً حكيماً » فقيل لأبي عبدالله عليه السلام : كيف تبدّل جلودهم غيرها ؟ فقال أرأيت لو أخذت لبنة فكسرتها و صيّرتها تراباً ثمّ ضربتها في القالب أهي الّتي كانت ؟ إنّما هي ذلك وحدث تغيّر (وجدت تغييراً خ ل) آخر والأصل واحد . « ص١٢٩ »

٢١ ـ **فس** : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنّم ، وقد اُطفأت سبعين مرّة بالماء ثمّ التهبت ، و لولا ذلك ما استطاع آدميّ أن يطيقها (يُطفأها خ ل) وإنّه ليؤتى بها يوم القيامة حتّى توضع على النار فتصرخ صرخة لايبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا جثا على ركبتيه فزعاً من صرختها .

ين : ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .

بيان : قوله عليه السلام : وإنّه ليؤتى بها ، أي بنار الدنيا حتّى توضع على نار الآخرة وتضاف إليها أو بالعكس ، وعلى التقديرين الصّارخة نار الآخرة كما دلّت عليه الأخبار السالفة ، و يحتمل نار الدنيا .

٢٢ ـ **فس** : « إنّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار » قال : تبقى أعينهم مفتوحة من هول جهنّم لا يقدرون أن يطرفوها « ص٣٤٧ »

٢٣ ـ **فس** : « مقرّنين في الأصفاد » مقيّدين بعضهم إلى بعض « سرابيلهم من قطران » قال : السرابيل القمص . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « سرابيلهم من قطران » هو الصفر الحارّ الذائب ، يقول : انتهى حرّه ، يقول الله : « وتغشى وجوههم النار » وسربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار . « ص٣٤٨ »

٢٤ ـ **فس** : « إذا رأتهم من مكان بعيد » قال : مسيرة سنة « سمعوا لها تغيّظاً و زفيراً وإذا ألقوا منها » أي فيها « مكاناً ضيّقاً مقرّنين » قال : مقيّدين بعضهم مع بعض « دعوا هنالك ثبوراً » . « ص٤٦٤ »

٢٥ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ومن ورائه جهنّم و يسقى من ماء صديد » قال : مايخرج من فروج الزواني . قوله : « يتجرّعه ولايكاد يسيغه ويأتيه الموت

من كلّ مكان وما هو بميّت» قال: يقرب إليه فيكرهه وإذا اُدني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه، فإذا شرب قطّعت أمعاؤه ومزّقت تحت قدميه، وإنّه ليخرج من أحدهم مثل الوادي صديداً وقيحاً. ثمّ قال: وإنّهم ليبكون حتّى تسيل دموعهم على وجوههم⁽١⁾ جداول، ثمّ ينقطع الدموع فيسيل الدماء حتّى لو أنّ السفن اُجريت فيها لجرت، وهو قوله: «وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعاءهم». «ص٣٤٤-٣٤٥»

٢٦ - **فس**: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إنّ عذابها كان غراماً» يقول: ملازماً لا يفارق. قوله: «ومن يفعل ذلك يلق أثاماً» قال: أثام واد من أودية جهنّم من صفر مذاب قدّامها حرّة⁽٢⁾ في جهنّم، يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس الّتي حرّم الله وتكون فيه الزناة. «ص ٤٦٨»

٢٧ - **فس**: «وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم» قال: يدخل في كلّ باب أهل ملّة، وللجنّة ثمانية أبواب. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين» فوقوفهم على الصراط وأمّا «لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم» فبلغني - والله أعلم - أنّ الله جعلها سبع دركات: أعلاها الجحيم يقوم أهلها على الصفا منها، تغلي أدمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها.

والثانية لظى نزّاعة للشوى، تدعو من أدبر وتولّى، وجمع فأوعى.

والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر، لوّاحة للبشر، عليها تسعة عشر.

والرابعة الحطمة، ومنها يثور شرر⁽٣⁾ كالقصر، كأنّها جمالات صفر، تدقّ كلّ من صار إليها مثل الكحل، فلا يموت الروح، كلّما صاروا مثل الكحل عادوا.

والخامسة الهاوية فيها ملأ يدعون: يا مالك أغثنا، فإذا أغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيه صديد ماء يسيل من جلودهم كأنّه مهل، فإذا رفعوه ليشربوا منه

---

(١) في المصدر: في وجوههم. م

(٢) في التفسير المطبوع: قدامها حدة.

(٣) في نسخة: ترمي بشرر.

تساقط لحم وجوههم فيها من شدّة حرّها ، وهو قول الله تعالى : «وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً» ومن هوى فيها هوى سبعين عاماً في النار ، كلّما احترق جلده بدّل جلداً غيره .

و السادسة هي السعير فيها ثلاث مائة سرادق من نار ، في كلّ سرادق ثلاث مائة قصر من نار ، في كلّ قصر ثلاث مائة بيت من نار ، في كلّ بيت ثلاث مائة لون من عذاب النار ، فيها حيّات من نار ، وعقارب من نار ، وجوامع من نار ، وسلاسل من نار ، وأغلال من نار ، وهو الّذي يقول الله : «إنّا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً» .

والسابعة جهنّم ، وفيها الفلق وهو جبّ في جهنّم إذا فتح أسعر النار سعراً ، وهو أشدّ النار عذاباً ، وأمّا صعوداً فجبل من صفر من نار وسط جهنّم ؛ و أمّا أثاماً فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو أشدّ النار عذاباً . « ص ٣٥١ - ٣٥٢»

بيان : الصفا جمع الصفاة وهي الحجر الصلب الضخم الّذي لا ينبت ، و الجوامع جمع الجامعة وهي الغلّ .

٢٨ - **فس** : الدليل على أنّ النيران (١) في الأرض قوله في مريم : « و يقول الإنسان أءذا ما متّ لسوف أُخرج حيّاً أولا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً فوربّك لنحشرنّهم والشياطين ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّاً» ومعنى حول جهنّم البحر المحيط بالدنيا يتحوّل نيراناً ، وهو قوله : «وإذا البحار سجّرت» ثمّ يحضرهم الله حول جهنّم ويوضع الصراط من الأرض إلى الجنان . قوله : « جثيّا » أي على ركبهم ، ثمّ قال : «ونذر الظالمين فيها جثيّاً» يعني في الأرض إذا تحوّلت نيراناً . قوله : «مهاد»(٢) أي موضع « ومن فوقهم غواش» أي نار تغشاهم . «ص٢١٦»

بيان : لعلّ مراده أنّ البحار إذا تحوّلت نيراناً تضاف إلى جهنّم ، وكذا الأرض بعد خروج المؤمنين منها ، لأنّه ليست نار غيرهما ، بل النار تحت الأرض تشتعل بها البحار والأرض نيراناً على ما ذكره .

---

(١) في المصدر : والدليل ايضاً على ان النيران اه . م

(٢) في المصدر : قوله : لهم من جهنم مهاد اه . م

٢٩ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة يرفعه إلى عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال : إنّ في جهنّم لوادياً يقال له سعير ، إذا خبت جهنّم فتح سعيرها وهو قوله : «كلّما خبت زدناهم سعيراً» أي كلّما انطفأت . «ص٣٩٠»

شي : عن بكر بن بكر رفع الحديث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وذكر مثله .

٣٠ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام في خبر المعراج قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرئيل : أتسمع يا محمّد ؟ قلت : نعم ، قال : هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنّم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرّت قالوا : فما ضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قبض ، قال : فصعد جبرئيل وصعدت حتّى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك إلّا وهو ضاحك مستبشر حتّى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه ، كريه المنظر ، ظاهر الغضب ، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلّا أنّه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممّن ضحك من الملائكة ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فإنّي قد فزعت منه ، فقال : يجوز أن تفزع منه فكلّنا يفزع منه ، إنّ هذا مالك خازن النار لم يضحك قطّ ، ولم يزل منذ ولّاه الله جهنّم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته فينتقم الله به منهم ، ولو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك لضحك إليك ولكنّه لا يضحك ؛ فسلّمت عليه فردّ السلام عليّ وبشّرني بالجنّة ، فقلت لجبرئيل ـ وجبرئيل بالمكان الّذي وصفه الله : مطاع ثمّ أمين ـ : ألا تأمره أن يريني النار ؟ فقال له جبرئيل : يا مالك أر محمّداً النار ، فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتّى ظننت ليتناولني ممّا رأيت ، فقلت : يا جبرئيل قل له : فليردّ عليها غطاءها ، فأمرها فقال لها : ارجعي ، فرجعت إلى مكانها الّذي خرجت منه ؛ الخبر . «ص٣٦٩ـ٣٧٠»

٣١ ـ **فس** : «وإن منكم إلّا واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا ونذر الظالمين فيها جثيّاً» يعني من في البحار إذا تحوّلت نيراناً يوم القيامة ، وفي حديث آخر : قال هي منسوخة بقوله : «إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أُولئك عنها مبعدون» أخبرنا أحمد بن إدريس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن

الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «وإن منكم إلّا واردها» قال: أما تسمع الرجل يقول: وردنا ماء بني فلان؟ فهو الورود ولم يدخله. «ص ٤١٣»

٣٢ ـ **فس**: «فالّذين كفروا» يعني بني اُميّة «قطّعت لهم ثياب من نار» إلى قوله: «حديد» قال: يغشاهم النار كالثوب للإنسان فتسترخي شفته السفلى [(١)] حتّى تبلغ سرّته، وتقلص شفته العليا حتّى تبلغ رأسه «ولهم مقامع من حديد» قال: الأعمدة الّتي يضربون بها وقوله: «كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ اُعيدوا فيها» أي ضرباً بتلك الأعمدة. [(٢)] «ص٤٣٧»

٣٣ ـ **فس**: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: «وأمّا الّذين فسقوا فمأواهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ اُعيدوا فيها» قال: إنّ جهنّم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنّم، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم. «ص٥١٣»

٣٤ ـ **فس**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأمّا أهل المعصية فخذلهم (فخلّدهم خ ل) في النار، وأوثق منهم الأقدام، وغلّ منهم الأيدي إلى الأعناق، وألبس أجسادهم سرابيل القطران، وقطّعت لهم منها مقطّعات من النّار، هم في عذاب قد اشتدّ حرّه، ونار قد اُطبق على أهلها فلا يفتح عنهم أبداً، ولا يدخل عليهم ريحاً (ريح خ ل) أبداً ولا ينقضي منهم عمر (غمّ خ ل) أبداً، العذاب أبداً شديد، والعقاب أبداً جديد، لا الدار زائلة فتفنى، ولا آجال القوم تقضى. ثمّ حكى نداء أهل النار فقال: «ونادوا يا مالك ليقض علينا ربّك» قال: أي نموت، فيقول مالك: «إنّكم ماكثون». «ص٦١٤»

٣٥ ـ **فس**: «يوم نقول لجهنّم هل امتلأت وتقول هل مزيد» قال: هو استفهام لأنّه وعد الله النار [(٣)] أن يملأها فتمتلىء النار، ثمّ يقول لها: هل امتلأت؟ وتقول

---

(١) فى المصدر: قال تشويه النار فتسترخى شفته السفلى اه‍. م

(٢) قوله: «ضرباً بتلك الاعمدة» ليس فى التفسير المطبوع، نعم فى طبعة منه موجود بعد قوله يضربون بها.

(٣) فى المصدر: ان الله وعد النار. م

هل من مزيد ؟ على حدّ الاستفهام ، أي ليس فيّ مزيد ، قال : فتقول الجنّة : يا ربّ وعدت النار أن تملأها ، و وعدتني أن تملأني فلم لاتملأني وقد ملأت النار ؟ قال : فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنّة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : طوبى لهم إنّهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها . «ص٦٤٥-٦٤٦»

٣٦- **فس** : أبي ، عن عمرو بن عثمان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية : «وجيء يومئذ بجهنّم» سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : بذلك أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا برز(١) الخلائق وجمع الأوّلين والآخرين أتى بجهنّم يقاد بألف زمام يقودها مائة ألف(٢) ملك من الغلاظ الشداد ، لها هدّة وغضب و زفير وشهيق ، وإنّها لتزفر الزفرة ، فلولا أنّ الله أخّرهم للحساب لأهلكت الجميع ، ثمّ يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البرّ منهم والفاجر فما خلق الله عبداً من عباد الله ملكاً ولا نبيّاً إلّا ينادي : ربّ نفسي نفسي ، وأنت يانبيّ الله تنادي : اُمّتي اُمّتي ، ثمّ يوضع عليها الصراط أدقّ من حدّ السيف ، عليها ثلاث قناطر ، فأمّا واحدة فعليها الأمانة و الرحم ؛ و ثانيها فعليها الصلاة ؛ وأمّا الثالثة فعليها ربّ العالمين لا إله غيره ؛ فيكلّفون الممرّ عليها فيحبسهم الرحم و الأمانة ، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة ، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين ، وهو قوله : «إنّ ربّك لبالمرصاد» والناس على الصراط فمتعلّق بيد ، وتزول قدم ، ويستمسك بقدم ، والملائكة حولها ينادون : ياحليم اعف و اصفح وعد بفضلك وسلّم سلّم ، والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها ، فإذا نجا ناج برحمة الله مرّ بها فقال : الحمد لله و بنعمته تتمّ الصالحات وتزكو الحسنات ، و الحمد لله الّذي نجّاني منك بعد أياس بمنّه وفضله إنّ ربّنا لغفور شكور . «ص٧٢٤»

---

(١) فى المصدر : إذا برز للخلائق . ومعنى بروزه و ظهوره للخلائق بروزه بجلاله لهم .م

(٢) فى المصدر : بالف زمام لكل زمام الف ملك اه .م

٣٧ ـ **فس** : « وأسرّوا النّدامة لمّا رأوا العذاب » قال : يسرّون النّدامة في النار إذا رأوا وليّ الله ، فقيل : يارسول الله(١) وما يغنيهم إسرار الندامة وهم في العذاب ؟ قال : يكرهون شماتة الأعداء «ص٥٤٠»

٣٨ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له سقر ، شكا إلى الله شدّة حرّه و سأله أن يتنفّس ، فأذن له ، فتنفّس فأحرق جهنّم . «ص ٥٧٩»

ين : ابن أبي عمير مثله .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير مثله . «ص ٢١٥»

كا : عليّ ، عن أبيه مثله . «ج٢ ص٣١٠»

٣٩ ـ **فس** : قوله «سقر» واد في النار «لاتبقي ولاتذر» أي لاتبقيه ولاتذره «لوّاحة للبشر» قال : تلوح عليه فتحرقه «عليها تسعة عشر» قال : ملائكة يعذّبونهم ، وهو قوله : «وما جعلنا أصحاب النار إلّا ملائكة» وهم ملائكة في النار يعذّبون الناس « وماجعلنا عدّتهم إلّا فتنة للّذين كفروا » قال : لكلّ رجل تسعة عشر من الملائكة يعذّبونهم . «ص٧٠٣»

٤٠ ـ **فس** : «انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب » قال : فيه ثلاث شعب من النار «إنّها ترمي بشرر كالقصر» قال : شرر النار مثل القصور والجبال «كأنّه جمالتُ صفر» أي سود . «ص٧٠٨»

٤١ ـ **فس** : سعيد بن محمّد ، عن بكر بن سهل ، عن عبدالغنيّ بن سعيد ، عن موسى ابن عبدالرحمن ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس في قوله : « و إذا الجحيم سعّرت » يريد اُوقدت للكافرين ، والجحيم النار الأعلى من جهنّم ، و الجحيم في كلام العرب ما عظم من النار ، كقوله عزّ و جلّ : «ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم » يريد النّار العظيمة . «ص٧١٣ـ٧١٤»

---

(١) فى المصدر : فقيل يابن رسول الله . م

٤٢ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود أمّا الويل فبلغنا ـ و الله أعلم ـ أنّها بئر في جهنّم . « ص٧١٦»

٤٣ ـ **فس** : «تصلى» وجوههم «ناراً حامية تسقى من عين آنية» قال لها : أنين من شدّة حرّها « ليس لهم طعام إلّا من ضريع » قال : عرق أهل النار وما يخرج من فروج الزواني «لا يسمن ولا يغني من جوع» . «ص٧٢٢»

بيان : قوله : «لها أنين من شدّة حرّها» ليس المعنى أنّها مشتقّة من الأنين ، بل وصف لشدّة حرّها بأنّها يسمع لها ، أو لأهلها أنين شديد من شدّة الحرّ ؛ و يحتمل أن يكون مشتقّاً من الأنين قلبت النّون الثانية ياءً ، كأمليت و أمللت .

٤٤ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في النار لناراً تتعوّذ منها أهل النار ، ما خلقت إلّا لكلّ متكبّر جبّار عنيد ولكلّ شيطان مريد ، ولكلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب ، و كلّ ناصب لآل محمّد
وقال : إنّ أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار ، عليه نعلان من نار ، وشراكان من نار ، يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ، مايرى أنّ في النار أحداً أشدّ عذاباً منه ، وما في النار أحد أهون عذاباً منه . « ص ٥٨٥ »

بيان : المرجل بالكسر : القدر من النّحاس .

٤٥ ـ **فس** : «لابثين فيها أحقاباً» قال : الأحقاب : السنين ، والحقب ثمانون سنة ، والسنة عددها ثلاث مائة وستّون يوماً ، واليوم كألف سنة ممّا تعدّون ، أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن درست بن أبي منصور ، عن الأحول ، عن حمران بن أعين قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : « لابثين فيها أحقاباً لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلّا حميماً » قال : هذه في الّذين يخرجون من النار .

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « لا يذوقون فيها برداً » أي نوماً ، قال : البرد . النّوم . «ص٧٠٩»

٤٦ - **فس** : « قل أعوذ بربّ الفلق » قال : الفلق جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه ، سأل الله أن يأذن له أن يتنفّس ، فأذن له فتنفّس فأحرق جهنّم ، قال : و في ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل تلك الجبّ من حرّ ذلك الصّندوق وهو التّابوت ، و في ذلك التابوت ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين ، فأمّا السّتّة من الأوّلين فابن آدم الّذي قتل أخاه ، و نمرود إبراهيم الّذي ألقى إبراهيم في النار ، و فرعون موسى ، والسامريّ الّذي اتّخذ العجل ، والّذي هوّد اليهود ، والّذي نصّر النصارى .⁽¹⁾ وأمّا السّتّة من الآخرين فهو الأوّل والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم «ومن شرّ غاسق إذا وقب» قال : الّذي يلقى في الجبّ يقب فيه .⁽²⁾ «ص٧٤٣ـ ٧٤٤»

بيان : الّذي هوّد اليهود هو الّذي أفسد دينهم وحرّفه وأبدع فيه كما فعل الأوّل والثاني في دين محمّد صلّى الله عليه وآله ، و كذا الّذي نصّر النصارى هو الّذي أبدع الشرك وكوّن عيسى ابن الله وغير ذلك في دينهم ، والرابع معاوية ، وصاحب الخوارج هو ذو الثدية .

٤٧ - **ج** : عن هشام بن الحكم قال : قال الزنديق للصادق عليه السلام : أخبرني أو ليس في النار مقنع أن يعذّب خلقه بها دون الحيّات والعقارب ؟ قال : إنّما يعذّب بها قوماً زعموا أنّها ليست من خلقه ،⁽³⁾ إنّما شريكه الّذي يخلقه فيسلّط الله عليهم العقارب والحيّات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه ؛⁽⁴⁾ الخبر . «ص١٩٢»

بيان : لعلّه عليه السلام بيّن بعض الحكم في خلقها على قدر فهم السائل ، و يكون الحصر إضافيّاً ، و إلّا فيظهر من أكثر الأخبار أنّ غيرهم أيضاً يعذّبون بها .

٤٨ - **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن النّهديّ ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن يقطين ،

---

(١) سيأتي في خبر ٦٣ أن اسمه : بولس ؛ واسم الذي هود اليهود : يهود .

(٢) في المصدر : يغيب فيه . م

(٣) كالثنوية القائلين بوجود مبدأين اصليين متضادين : مبدء النور والخير ، و مبدء الظلمة والشر .

(٤) في نسخة : فجحدوا أن يكون صنعته .

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل مؤمن و كان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن و يولّيه المعروف في الدنيا ، فلمّا أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين ، فكان يقيه حرّها ، و يأتيه الرزق من غيرها ، و قيل له : هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق و تولّيه من المعروف في الدنيا . « ص١٦٣ - ١٦٤ »

بيان : هذا الخبر الحسن الّذي لايقصر عن الصحيح[١] يدلّ على أن بعض أهل النار من الكفّار يرفع عنهم العذاب لبعض أعمالهم الحسنة ، فلايبعد أن يخصّص الآيات الدالّة على كونهم معذّبين فيها لايخفّف عنهم العذاب ، لتأيّده بأخبار اُخر سيأتي بعضها ؛ ويمكن أن يقال : كونهم في النار أيضاً عذاب لهم وإن لم يؤذهم ، وهذا لايخفّف عنهم ، و يحتمل أن يكون لهم فيها نوع من العذاب غير الاحتراق بالنار كالتخويف به مثلاً ، كما سيأتي في خبر الوصّافي :[٢] يا نار هيديه[٣] ولا تؤذيه ؛ والله يعلم .

٤٩ - **ثو** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله بن هلال ، عن عقبة بن خالد ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لجبلاً يقال له الصعدى ، و إنّ في الصعدى لوادياً يقال له سقر ، و إنّ في سقر لجبّاً يقال له هبهب ،[٤] كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه ، و ذلك منازل الجبّارين . «ص٢٦٣ - ٢٦٤»

٥٠ - **يج** : من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّه لمّا غزا بتبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون ألفاً سوى خدمهم ، فمرّ عليه السلام في مسيره بجبل يرشح الماء من أعلاه إلى أسفله من غير سيلان ، فقالوا : ما أعجب رشح هذا الجبل ! فقال : إنّه يبكي ، قالوا : والجبل

---

[١] لوجود إبراهيم بن هاشم في الاسناد ، قال المصنف في الوجيزة : إبراهيم بن هاشم القمي حسن كالصحيح انتهى ، قلت : والحق أنه ثقة والحديث من قبله صحيح ، نص عليه جمع من المتأخرين نعم الحديث حسن بالهيثم بن أبي مسروق النهدي فتأمل .

[٢] تحت رقم ٧٨ .

[٣] هاده يهيده هيداً وهاداً : أفزعه وكربه وحركه وأزعجه وأصلحه ولعل الاخير أظهر هنا.

[٤] لعله مأخوذ من هبهب بمعنى صاح وهاج وذلك لشدة فوران ناره ، أو من هبهبه بمعنى زجره .

يبكي ؟ قال : أتحبّون أن تعلموا ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : أيّها الجبل ممّ بكاؤك ؟ فأجابه الجبل - وقد سمعه الجماعة - بلسان فصيح : يا رسول الله مرّ بي عيسى بن مريم وهو يتلو : نار وقودها الناس والحجارة ، فأنا أبكي منذ ذلك اليوم خوفاً من أن أكون من تلك الحجارة ، فقال : اسكن مكانك فلست منها ، إنّما تلك الحجارة الكبريت ، فجفّ ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتّى لم ير شيء من ذلك الرشح و من تلك الرطوبة الّتي كانت . «ص١٦»

٥١ - شي : عن ابن مسكان رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « فما أصبرهم على النار » قال : ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنّه يصيّرهم إلى النار .

٥٢ - م : في قوله تعالى : « الله يستهزىء بهم » و أمّا استهزاؤه بهم في الآخرة فهو أنّ الله عزّ وجلّ إذا أقرّ المنافقين المعاندين لعليّ عليه السلام في دار اللّعنة و الهوان ، و عذّبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب ، و أقرّ المؤمنين الّذين كانت المنافقون يستهزؤون بهم في الدنيا في الجنان بحضرة محمّد صفيّ الملك الديّان أطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتّى يروا ما هم فيه من عجائب اللّعاين و بدائع النقمات ، فيكون لذّتهم و سرورهم بشماتتهم بهم كما لذّتهم (١) و سرورهم بنعيمهم في جنان ربّهم ، فالمؤمنون يعرفون أُولئك الكافرين بأسمائهم و صفاتهم ، وهم على أصناف :

منهم من هو بين أنياب أفاعيها تمضغه ، و منهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به و تفترسه . ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها و أعمدتها و مرزباتها يقع من أيديهم عليه تشدّد في عذابه و تعظم خزيه ونكاله ، ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ، ومنهم من هو في غسلينها وغسّاقها تزجره زبانيتها ، ومنهم من هو في سائر أصناف عذابها ؛ والكافرون و المنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الّذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالات محمّد و عليّ و آلهما صلوات الله عليهم يعتقدون ، فيرونهم : منهم من هو على فرشها يتقلّب ، ومنهم من هو على فواكهها يرتع ، ومنهم من هو على غرفاتها أو في بساتينها و تنزّهاتها يتبحبح ، والحور العين و الوصفاء و الولدان و

---

(١) في التفسير المطبوع : كما كان لذتهم .

الجواري والغلمان قائمون بحضرتهم و طائفون بالخدمة حواليهم ، وملائكة الله عزّ و جلّ يأتونهم من عند ربّهم بالحباء[١] والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرّات يقولون : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ، فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين : يا أبافلان ويا فلان - حتّى ينادونهم بأسمائهم - ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون ؟ هلمّوا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتتخلّصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها ، فيقولون : يا ويلنا أنّى لنا هذا ؟ يقول المؤمنون : انظروا إلى هذه الأبواب ، فينظرون إلى أبواب الجنان مفتّحة يخيّل إليهم أنّها إلى جهنّم الّتي فيها يعذّبون ، ويقدّرون أنّهم ممكّنون أن يتخلّصوا إليها ، فيأخذون في السّباحة في بحار حميمها وعدوا بين أيدي زبانيتها ، وهم يلحقونهم ويضربونهم بأعمدتهم ومرزباتهم و سياطهم ، فلايزالون هكذا يسيرون هناك و هذه الأصناف من العذاب تمسّهم حتّى إذا قدّروا أنّهم قدبلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة عنهم و تدهدهم الزبانية بأعمدتها فتنكسهم إلى سواء الجحيم ، ويستلقي اُولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم ، فذلك قول الله عزّ وجلّ : «الله يستهزىء بهم» وقوله عزّ وجلّ : «فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون على الأرائك ينظرون» .

بيان : المرزبة بتخفيف الباء وقد يشدّد : المطرقة الكبيرة الّتي تكون للحدّاد . و يقال : بحبح : إذا تمكّن و توسّط المنزل و المقام . و أبوفلان هو أبوبكر ، و فلان عمر . ويقال : دهده الحجر أي دحرجه .

٥٣ - م : « فاتّقوا النار الّتي وقودها الناس والحجارة » حجارة الكبريت أشدّ الأشياء حرّاً « اُعدّت » تلك النار «للكافرين» بمحمّد والشاكّين في نبوّته ، والدافعين لحقّ أخيه عليّ والجاحدين لإمامته عليه السلام .

٥٤ - وفي رواية اُخرى : « وقودها» أي حطبها «الناس والحجارة » توقد تكون عذاباً على أهلها اُعدّت للكافرين المكذّبين بكلامه ونبيّه ، الناصبين العداوة لوليّه ووصيّه .

---

[١] الحباء : العطية .

٥٥ ـ م : قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى : « و قالوا » يعني اليهود المصرّون المظهرون للإيمان ، المسرّون للنّفاق ، المدبّرون على رسول الله صلى الله عليه وآله وذويه بما يظنّون (أنّ خ ل) فيه عطبهم « لن تمسّنا النار إلّا أيّاماً معدودة » وذلك أنّه كان لهم أصهار وإخوة رضاع من المسلمين يسرّون كفرهم بمحمّد (عن محمّد خ ل) وصحبه ، و إن كانوا به عارفين ، صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم ، لمّا قال لهم هؤلاء : لمَ تفعلون هذا النفاق الّذي تعلمون أنّكم به عند الله مسخوط عليكم معذّبون ؟ أجابهم هؤلاء اليهود بأنّ مدّة ذلك العذاب الّذي نعذّب به لهذه الذنوب أيّام معدودة تنقضي ، ثمّ نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا [1] للعذاب الّذي هو بقدر أيّام ذنوبنا ، فإنّها تفنى و تنقضي ، و يكون قد حصلنا لذّات الحرّيّة من الخدمة ولذّات نعمة الدنيا ، ثمّ لا نبالي بما يصيبنا بعد ، فإنّه إذا لم يكن دائماً فكأنّه قد فنى . فقال الله تعالى : قل يا محمّد « أتّخذتم عند الله عهداً » إنّ عذابكم على كفركم بمحمّد وعليّ ودفعكم لآياته في نفسه وفي عليّ عليه السلام و سائر خلفائه و أوليائه منقطع غير دائم ، بل ما هو إلّا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترؤا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله و بوليّه المنصوب بعده على اُمّته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشّفيق الرحيم الكريم لولده ، ورعاية الحدب المشفق على خاصّته « فلن يخلف الله عهده » فكذلك أنتم بما تدّعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز « أم تقولون على الله مالا تعلمون » اتّخذتم عهداً أم تقولون جهلاً ؟ بل أنتم في أيّهما ادّعيتم كاذبون .

ثمّ قال الله تعالى ردًّا عليهم : « بلى من كسب سيّئة و أحاطت به خطيئته » قال الإمام عليه السلام : السيّئة المحيطة به أن تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله الّتي يؤمنه من سخط الله ، وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوّة محمّد رسول الله والكفر

---

[1] فى التفسير المطبوع : ثم نصير بعد فى النعمة فى الجنان فلا نستعجل المكروه فى الدنيا . ونقله المحدث الكاشانى فى التفسير الصافى هكذا : أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة العذاب الذى نعذب به لهذه الذنوب أيام معدودة وهى التى عبدنا فيها العجل وهى تنقضى ثم نصير بعده فى النعمة فى الجنان ولا نستعجل المكروه فى الدنيا .

بولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و خلفائه ، كلّ واحد من هذه سيّئة تحيط به ، أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها « فأولئك » عاملو هذه السيّئة المحيطة « أصحاب النار هم فيها خالدون » ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ولاية عليّ حسنة لايضرّ معها شيء من السيّئات و إن جلّت إلّا مايصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا و ببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجوا منها بشفاعة مواليه الطيّبين الطاهرين ، و إنّ ولاية أضداد عليّ و مخالفة عليّ عليه السلام سيّئة لاينفع معها شيء إلّا ماينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحّة والسعة فيردوا الآخرة ولايكون لهم إلّا دائم العذاب .

٥٦ ـ **قب** : تفسير الهذيل ومقاتل عن محمّد بن الحنفيّة في خبر طويل والحديث مختصر «إنّما نحن مستهزءون» بعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وأصحابه : فقال الله تعالى : «الله يستهزىء بهم » يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين ؛ قال ابن عبّاس وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصّراط ، فيجوز المؤمنين إلى الجنّة ، ويسقط المنافقون في جهنّم ، فيقول الله : يامالك استهزىء بالمنافقين في جهنّم فيفتح مالك باباً في جهنّم إلى الجنّة ، ويناديهم : معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنّم إلى الجنّة ، فيسبح المنافقون في نار جهنّم سبعين خريفاً حتّى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهمّوا بالخروج أغلقه دونهم ، و فتح لهم باباً إلى الجنّة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب : فاخرجوا إلى الجنّة ، فيسبحون مثل الأوّل فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر ، وهكذا أبد الآبدين . « ج١ ص٥٧٤ »

٥٧ ـ **شي** : عن أبي بصير قال : يؤتى بجهنّم لها سبعة أبواب : بابها الأوّل للظالم وهو زريق ، وبابها الثاني لحبتر ، و الباب الثالث للثالث ، والرابع لمعاوية ، و الباب الخامس لعبدالملك ، والباب السّادس لعسكر بن هوسر ، والباب السابع لأبي سلامة ؛ فهم (فهي خ‌ل) أبواب لمن اتّبعهم .

بيان : الزريق كناية عن أبي‌بكر لأنّ العرب يتشأّم بزرقة العين . والحبتر هو عمر ، والحبتر هو الثّعلب ، ولعلّه إنّما كنّي عنه لحيلته ومكره ؛ وفي غيره من الأخبار

وقع بالعكس وهوأظهر إذا الحبتر بالأوّل أنسب ، ويمكن أن يكون هنا أيضاً المراد ذلك ، وإنّما قدّم الثاني لأنّه أشقى وأفظّ وأغلظ . وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني اُميّة أوبني العبّاس ، وكذا أبي سلامة ، ولا يبعد أن يكون أبوسلامة كناية عن أبي جعفر الدوانيقيّ ، ويحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة وسائر أهل الجمل إذ كان اسم جمل عائشة عسكراً ، وروي أنّه كان شيطاناً .

٥٨ ـ **شي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أهل النار لمّا غلى الزقّوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فاُتوا بشراب غسّاق وصديد يتجرّعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كلّ مكان وما هو بميّت ومن ورائه عذاب غليظ ، وحميم يغلي في جهنّم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً .

٥٩ ـ **شي** : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ابن آدم خلق أجوف لابدّ له من الطعام والشراب ، فقال : وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه .

٦٠ ـ وعنه عليه السلام في قول الله : « يوم تبدّل الأرض غير الأرض » قال : تبدّل خبزة بيضاء نقيّة يأكل الناس منها حتّى يفرغ من الحساب ، قال له قائل : إنّهم يومئذ لفي شغل عن الأكل والشرب ، فقال له : ابن آدم خلق أجوف لابدّ له من الطعام والشراب ، أهم أشدّ شغلاً أم من في النار ؟ قد استغاثوا قال الله : « وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل » .

٦١ ـ **قيه** : من كتاب زهد النبيّ صلى الله عليه وآله عن أبي جعفر أحمد القمّيّ ، عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ قطرة من الزقّوم قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته ، فكيف بمن هو شرابه ؟ والّذي نفسي بيده لو أنّ مقماعاً (١) واحداً ممّا ذكره الله في كتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته فكيف بمن يقع عليه يوم القيامة في النار ؟ .

---

(١) في نسخة : مقمعة . قلت : المقمعة كمكنسة : العمود من حديد ، أوخشبة يضرب بها الانسان على رأسه .

٦٢ - وفي الكتاب المذكور أنّه لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلّى الله عليه وآله «وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم» بكى النبيّ صلّى الله عليه وآله بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه، ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلّمه، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحنه وتقول: «وما عند الله خير وأبقى» فسلّم عليها وأخبرها بخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وبكائه، فنهضت والتفّت بشملة لها خلقة قد خيطت اثنا عشر مكاناً بسعف النّخل، فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسيّ إلى الشّملة وبكى وقال: واحزناه إنّ قيصر وكسرى لفي السّندس والحرير، وابنة محمّد صلّى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً، فلمّا دخلت فاطمة على النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت: يارسول الله إنّ سلمان تعجّب من لباسي، فو الّذي بعثك بالحقّ مالي ولعليّ منذ خمس سنين إلّا مسك(١) كبش تعلف عليها بالنّهار بعيرنا فإذا كان اللّيل افترشناه، وإنّ مرفقتنا لمن أُدم حشوها ليف؛(٢) فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ياسلمان إنّ ابنتي لفي الخيل السّوابق.

ثمّ قالت: يا أبت فديتك ما الّذي أبكاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدّمتين قال: فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول: الويل ثمّ الويل لمن دخل النار، فسمع سلمان فقال: ياليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي ومزّقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار؛ وقال أبوذرّ: ياليت أُمّي كانت عاقراً ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار؛ وقال عمّار: ياليتني كنت طائراً في القفار ولم يكن عليّ حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار؛ وقال عليّ عليه السلام: ياليت السباع مزّقت لحمي وليت أُمّي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار؛ ثمّ وضع عليّ عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول: وابعد سفراه! واقلّة زاداه! في سفر القيامة يذهبون، وفي النار يتردّدون،

---

(١) المسك: بفتح الميم: الجلد.

(٢) الادم جمع الاديم: الجلد المدبوغ. الليف: قشر النخل وماشاكله.

وبكلاليب النار يتخطّفون، (١) مرضى لايعاد سقيمهم، وجرحى لايداوى جريحهم، و أسرى لايفكّ أسيرهم، من النار يأكلون، ومنها يشربون، و بين أطباقها يتقلّبون، و بعد لبس القطن والكتّان مقطّعات النار يلبسون، وبعد معانقة الأزواج مع الشّياطين مقرّنون.

٦٣ - قال السيّد رضي الله عنه: أقول: وفي الحديث: إنّ أهل النار إذا دخلوها ورأوا نكالها وأهوالها وعلموا عذابها و عقابها و رأوها كما قال زين العابدين عليه السلام: (ما ظنّك بنار لاتبقي على من تضرّع إليها، ولا يقدر على التخفيف عمّن خشع لها، و استسلم إليها، تلقي سكّانها بأحرّ ما لديها من أليم النكال و شديد الوبال) يعرفون أنّ أهل الجنّة في ثواب عظيم ونعيم مقيم، فيؤمّلون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفّ عنهم بعض العذاب الأليم، كما قال الله عزّ وجلّ جلاله في كتابه العزيز: «و نادى أصحاب النار أصحاب الجنّة أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله» قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة، ثمّ يجيبونهم بلسان الاحتقار و التّهوين: «إنّ الله حرّمهما على الكافرين» قال: فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب فيؤمّلون أن يجدوا عندهم فرجاً بسبب من الأسباب كما قال الله جلّ جلاله: «وقال الّذين في النار لخزنة جهنّم ادعوا ربّكم يخفّف عنّا يوماً من العذاب» قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثمّ يجيبونهم بعد خيبة الآمال: «قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلّا في ضلال» قال: فإذا يئسوا من خزنة جهنّم رجعوا إلى مالك مقدّم الخزّان وأمّلوا أن يخلّصهم من ذلك الهوان كما قال جلّ جلاله: «ونادوا يامالك ليقض علينا ربّك» قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة وهم في العذاب ثمّ يجيبهم كما قال الله في كتابه المكنون: «قال إنّكم ماكثون» قال: فإذا يئسوا (يأملون ظ) من مولاهم ربّ العالمين الّذي كان أهون شيء عندهم في دنياهم، و كان قد آثر كلّ واحد منهم عليه هواه مدّة الحياة، وكان قد قدّر عندهم بالعقل والنّقل أنّه أوضح لهم على يد الهداة سبل النجاة، وعرّفهم

---

(١) الكلاليب جمع الكلاب و الكلوب: حديدة معطوفة الرأس يجر بها الجمر. تخطف الشيء: اجتذبه وانتزعه

بلسان الحال أنّهم الملقون بأنفسهم إلى دار النّكال والأهوال، و أنّ باب القبول يغلق عن الكفّار بالممات أبدالآبدين، و كان يقول لهم في أوقات كانوا في الحياة الدنيا من المكلّفين بلسان الحال الواضح المبين: هب إنّكم ماصدّقتموني في هذا المقال، أما تجوّزون أن أكون من الصادقين؟ فكيف أعرضتم عنّي، وشهدتم بتكذيبي و تكذيب من صدّقني من المرسلين؟ وهلّا تحرّزتم من هذه الضرر المحذّر الهائل؟ أما سمعتم بكثرة المرسلين، و تكرار الرسائل؟ ثمّ كرّر جلّ جلاله مرافقتهم في النار بلسان المقال فقال: «ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذّبون» فقالوا: «ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً ضالّين ✫ ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظالمون» فيقفون أربعين سنة ذلّ الهوان لايجابون، و في عذاب النار لايكلّمون، ثمّ يجيبهم الله جلّ جلاله: «اخسؤا فيها ولا تكلّمون» قال: فعند ذلك ييأسون من كلّ فرج وراحة، و يغلق أبواب جهنّم عليهم، و يدوم لديهم مآتم الهلاك والشهيق و الزفير والصّراخ والنياحة.

٦٤ ـ ومن الكتاب المذكور أنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله عند الزوال في ساعة لم يأته فيها وهو متغيّر اللّون، و كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يسمع حسّه و جرسه فلم يسمعه يومئذ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا جبرئيل مالك جئتني في ساعة لم تكن تجيئني فيها؟ وأرى لونك متغيّراً، وكنت أسمع حسّك وجرسك فلم أسمعه؟ فقال: إنّي جئت حين أمر الله بمنافخ[1] النار فوضعت على النار، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أخبرني عن النار ياجبرئيل حين خلقها الله تعالى، فقال: إنّه سبحانه أوقد عليها ألف عام فاحمرّت، ثمّ أوقد عليها ألف عام فابيضّت، ثمّ أوقد عليها ألف عام فاسودّت، فهي سوداء مظلمة لايضيء جمرها، ولا ينطفيء لهبها، والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لو أنّ مثل خرق إبرة خرج منها على أهل الأرض لاحترقوا عن آخرهم، ولو أنّ رجلاً دخل جهنّم ثمّ اُخرج منها لهلك أهل الأرض جميعاً حين ينظرون إليه، لما يرون به، ولو أنّ ذراعاً من السلسلة الّتي ذكره الله تعالى في كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها، ولو أنّ بعض خزّان جهنّم التسعة

---

(١) المنفاخ والمنفخ: آلة ينفخ بها.

عشر نظر إليه أهل الأرض لماتوا حين ينظرون إليه ، ولو أنّ ثوباً من ثياب أهل جهنّم أُخرج إلى الأرض لمات أهل الأرض من نتن ريحه ؛ فأكبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وأطرق يبكي وكذلك جبرئيل ، فلم يزالا يبكيان حتّى ناداهما ملك من السماء : يا جبرئيل ويا محمّد إنّ الله قد أمّنكما من أن تعصياه فيعذّبكما .

٦٥ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن بصير(١) مولى أبي عبدالله عليه السلام ، عن موفّق(٢) مولى أبي الحسن عليه السلام قال : كان مولاي أبو الحسن عليه السلام إذا أمر بشراء البقل يأمر بالإكثار منه ومن الجرجير فنشري له ،(٣) وكان يقول عليه السلام : ما أحمق بعض الناس يقولون : إنّه ينبت في وادي(٤) جهنّم ، والله عزّ وجلّ يقول : «وقودها الناس والحجارة» فكيف ينبت البقل ؟ . «ف ج٦ص١٨٣»

٦٦ ـ **تفسير النعماني** : بالإسناد الآتي في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : نسخ قوله تعالى : « وإن منكم إلّا واردها » قوله : « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أُولئك عنها مبعدون » . «ص ١٥»

بيان : الناسخ الآية الثانية ، وليس المراد بالنّسخ هنا المعنى المصطلح ، بل هي بمنزلة الاستثناء أو المفسّرة لها .

٦٧ ـ **نهج** : واتّقوا ناراً حرّها شديد ، وقعرها بعيد ، وحليتها حديد ،(٥) وشرابها صديد .

٦٨ ـ **نهج ، نبه** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : واعلموا أنّه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار ، فارحموا نفوسكم فإنّكم قد جرّبتموها في مصائب الدنيا ، فرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه ، فكيف إذا كان بين طابقين

---

(١) هكذا في نسخة المصنف . وفي الكافي : « نصير » بالنون ، وعنون في تنقيح المقال تارة « نصير » أباحمزة الخادم ، واخرى « نصر » بلاياء راجعه .

(٢) احتمل الفاضل المامقاني أنه موفق بن هارون المترجم في رجال الشيخ في أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام راجعه .

(٣) في المصدر : فيشرى له م .

(٤) في المصدر : في وادي جهنم م .

(٥) في نسخة : وحليها حديد .

من نار ضجيع حجر وقرين شيطان ؟ أعلمتم أنّ مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه ؟ و إذا زجرها توثّبت بين أبوابها جزعاً من زجرته ؟ أيّها اليفن الكبير الّذي قد لهزه القتير كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق ، ونشبت الجوامع حتّى أكلت لحوم السواعد ؟ فالله الله معشر العباد و أنتم سالمون في الصحّة قبل السقم ، و في الفسحة قبل الضّيق ، فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها .

ايضاح : الرمضاء : الأرض الشديدة الحرارة . و الطابق كهاجر و صاحب : الآجرّ الكبير . والحطم : الكسر . واليفن بالتحريك : الشيخ الكبير . ويقال : لهزه أي خالطه . والقتير كأمير : الشيب أو أوّله . قوله عليه السلام : إذا التحمت أي التفّت عليها و انضمّت والتصقت بها . ونشب الشيء بالشيء أي علق . والجوامع جمع جامعة وهي الغلّ لأنّها تجمع اليدين إلى العنق .

٦٩ - **ل** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن عمر بن سفيان الجرجانيّ رفع الحديث إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : خلقت النار يوم الثلثاء و ذلك قوله عزّ و جلّ : «انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب لاظليل ولايغني من اللّهب» قال : قلت : فالأربعاء ؟(١) قال : بنيت أربعة أركان للنار . « ج٢ ص٢٥ »

٧٠ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي جعفر الأحول ،(٢) عن بشّار(٣) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام لأيّ شيء

---

(١) في المصدر : فما الاربعاء ؟ اه . م

(٢) هو محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي مولى الاحول كوفي صيرفي يلقب بمؤمن الطاق وصاحب الطاق و شاه الطاق ، و يلقبه المخالفون بشيطان الطاق ، كان من أصحاب الائمة علي بن الحسين و محمد الباقر و جعفر الصادق و موسى الكاظم عليهم السلام ، كان ثقة متكلما حاذقا حاضر الجواب ، و منزلته في العلم وحسن الخاطر مشهور ، وله تصانيف كثيرة ، وله مع أبي حنيفة وغيره حكايات متعددة ، أورد بعضها الفاضل المامقاني في التنقيح في ترجمته ، ترجمه الشيخ والنجاشي و ابن النديم في فهارسهم و غيرهم في كتب تراجمهم .

(٣) في الخصال المطبوع : بشار بن بشار ، و لعل اسم أبيه مصحف و الصحيح يسار ، و هو بشار بن يسار الضبيعي الكوفي الثقة أخو سعيد مولى بني ضبيعة بن عجل ، يروي عن أبي عبدالله و أبي الحسن عليهما السلام

يصام يوم الأربعاء ؟ قال : لأنّ النار خلقت يوم الأربعاء . « ج٢ ص٢٧ »

٧١ ـ سن : أبي ، عن يونس ، عن أبان ، عن الأحول ، عن ابن سنان مثله . « ص ٣٢٠ »

أقول : سيأتي مثله بأسانيد كثيرة في باب صوم السنة و باب الحجامة و أبواب الأيّام ، وهذه الأخبار أكثر وأصحّ وأوثق من مرفوعة عمر بن سفيان و إن كان فيها وجه الجمع أيضاً .

٧٢ ـ **كا** : في الروضة : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله خلق الجنّة قبل أن يخلق النار ؛ الحديث . «ص١٤٥»

٧٣ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، (١) عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه : منها كفر الجحود وهو الجحود بالربوبيّة وهو قول من يقول لا ربّ ولا جنّة ولا نار ، وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهريّة ؛ الخبر . « ج٢ص ٣٨٩»

٧٤ ـ **مع** : بالإسناد إلى المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمّد و عليّ و فاطمة والحسن و الحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم ـ وساق الحديث في قصّة آدم و حوّاء إلى أن قال ـ : قالا : ربّنا فأرنا ظالميهم (٢) في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك ، فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب ، وقال الله عزّ وجلّ : مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها ، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اُعيدوا فيها ؛ الحديث . « ص٣٧»

---

(١) هو قاسم بن بريد بن معاوية العجلى الثقة ، يروى عن الصادق عليه السلام ، ويروى عنه فضالة بن أيوب و محمد بن سنان و بكر بن صالح . راجع جامع الرواة .

(٢) فى المصدر : منازل ظالميهم اه . م

٧٥ ـ ن : الورّاق ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : دخلت أنا و فاطمة على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فوجدته يبكي بكاءً شديداً ، فقلت : فداك أبي و أمّي يا رسول الله ما الّذي أبكاك ؟ فقال : يا عليّ ليلة أُسري بي إلى السماء رأيت نساءً من أمّتي في عذاب شديد ، فأنكرت شأنهنّ فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ ، ورأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ؛ ورأيت امرأة معلّقة بلسانها و الحميم يصبّ في حلقها ؛ ورأيت امرأة معلّقة بثديها ، ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ؛ ورأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلى يديها وقد سلّط عليها الحيّات و العقارب ؛ ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار ، يخرج دماغ رأسها من منخرها ، وبدنها متقطّع من الجذام والبرص ؛ ورأيت امرأة معلّقة برجليها في تنّور من نار ؛ ورأيت امرأة تقطّع لحم جسدها من مقدّمها ومؤخّرها بمقاريض من نار ؛ ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل أمعاءها ؛ ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير ، وبدنها بدن الحمار ، وعليها ألف ألف لون من العذاب ، ورأيت امرأة على صورة الكلب ، والنار تدخل في دبرها و تخرج من فيها ، والملائكة يضربون رأسها و بدنها بمقامع من نار .

فقالت فاطمة عليها السلام : حبيبي و قرّة عيني أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع الله عليهنّ هذا العذاب ؟ فقال : يا بنتي أمّا المعلّقة بشعرها فإنّها كانت لا تغطّي شعرها من الرجال ؛ و أمّا المعلّقة بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها ؛ و أمّا المعلّقة بثديها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها ؛ وأمّا المعلّقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها ؛ و أمّا الّتي كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس ؛ وأمّا الّتي شدّت يداها إلى رجليها وسلّط عليها الحيّات والعقارب فإنّها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب ، و كانت لا تغتسل من الجنابة و الحيض ، ولا تتنظّف ، وكانت تستهين بالصلاة ؛ و أمّا العمياء الصمّاء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزنا فتعلّقه في عنق زوجها ؛ و أمّا الّتي تقرض لحمها بالمقاريض فإنّها تعرض نفسها على الرجال ؛ وأمّا الّتي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنّها كانت قوّادة ؛

و أمّا الّتي كان رأسها رأس خنزير و بدنها بدن الحمار فإنّها كانت نمّامة كذّابة ؛ و أمّا الّتي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنّها كانت قينة نوّاحة حاسدة . ثمّ قال عليه السلام : ويل لامرأة أغضبت زوجها ، و طوبى لامرأة رضي عنها زوجها . «ص ١٨٤ـ١٨٥»

بيان : كانت قينة أي مغنّية .

٧٦ ـ **ل** : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن الخشّاب ، عن إسماعيل بن مهران ، و عليّ بن أسباط فيما يعلم ، عن بعض رجالهما قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ من العلماء من يحبّ أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الأسفل من النار ؛ ومن العلماء من إذا وُعظ أنف وإذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ؛ و من العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة (١) ولا يرى له في المساكين (٢) فذاك في الدرك الثالث من النار ؛ و من العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين ، فإن ردّ عليه شيء من قوله أو قصّر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ؛ ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ؛ ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا و يقول : سلوني و لعلّه لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحبّ المتكلّفين فذاك في الدرك السادس من النار ؛ ومن العلماء من يتّخذ علمه مروّة وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار . « ج٢ ص٧ »

بيان : من إذا وعظ ـ على بناء المجهول ـ أنف أي استنكف لترفّعه عن أن يعظه غيره ، و إذا وعظ ـ على بناء المعلوم ـ عنف بضمّ النون و فتحها من العنف ضدّ الرفق ، أو على بناء التفعيل بمعنى التعيير واللّوم .

٧٧ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبّاد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، الديلميّ ، عن أبيه ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث

---

(١) في المصدر : ذوى الثروة والشرف . م

(٢) في المصدر : عند المساكين وضعاً . م

طويل يقول فيه : يا إسحاق إنّ في النّار لوادياً يقال له سقر لم يتنفّس منذ خلقه الله ، لو أذن الله عزّ وجلّ له في التنفّس بقدر مخيط لاحترق ما على وجه الأرض ، و إنّ أهل النّار ليتعوّذون من حرّ ذلك الوادي ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله ، و إنّ في ذلك الوادي لجبلاً يتعوّذ جميع أهل ذلك الوادي من حرّ ذلك الجبل ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله ، وإنّ في ذلك الجبل لشعباً يتعوّذ جميع أهل ذلك الجبل من حرّ ذلك الشعب ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله ، وإنّ في ذلك الشّعب لقليباً⁽¹⁾ يتعوّذ جميع أهل ذلك الجبل من حرّ ذلك القليب ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله ، وإنّ في ذلك القليب لحيّة يتعوّذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحيّة ونتنها وقذرها وما أعدّ الله في أنيابها من السمّ لأهلها ، وإنّ في جوف تلك الحيّة لصناديق⁽²⁾ فيها خمسة من الأمم السّالفة واثنان من هذه الأمّة . قال : قلت : جعلت فداك ومن الخمسة ؛ ومن الاثنان ؟ قال : فأمّا الخمسة : فقابيل الّذي قتل هابيل ، و نمرود الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه فقال : أنا اُحيي واُميت ، وفرعون الّذي قال : أنا ربّكم الأعلى ، و يهود الّذي هوّد اليهود ، وبولس الّذي نصّر النّصارى ، ومن هذه الأمّة أعرابيّان . « ج٢ ص٣٤ »

بيان : الأعرابيّان أبوبكر وعمر ، وإنّما سمّاهما بذلك لأنّهما لم يؤمنا قطّ .

٧٨ - **ل** : أبي ، عن الحميريّ ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : إنّ في جهنّم رحىً تطحن خمساً ، أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقيل له : وما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ؛ والقرّاء الفسقة ؛ والجبابرة الظلمة ؛ والوزراء الخونة ؛ والعرفاء الكذبة ، وإنّ في النّار لمدينة يقال لها الحصينة ، فلا تسألوني ما فيها ؟ فقيل : وما فيها يا أمير المؤمنين ؟ فقال : فيها أيدي الناكثين . «ج ٢ ص ١٤٢»

٧٩ - **م** : ألا وإنّ الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتله ، ألا وإنّ قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم برآء من دين الله ، وإنّ الله ليأمر ملائكته المقرّبين أن يتلقّوا⁽³⁾

---

(1) القليب : البئر .

(2) في المصدر : لسبعة صناديق . م

(3) في نسخة : أن يلقوا .

دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزّان في الجنان ، فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد عذوبتها ، ويلقونها في الهاوية ، ويمزجونها بحميمها وصديدها وغسّاقها وغسلينها فتزيد في شدّة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها ، تشدّد على المنقولين إليها من أعداء آل محمّد عذابهم .

٨٠ ـ لي : بالإسناد المسطور في كتاب النبوّة عن ابن عمر ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في سياق قصّة يحيى عليه السلام قال : قال زكريّا : حدّثني حبيبي جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ أنّ في جهنّم جبلاً يقال له السكران ، في أصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى ، في ذلك الوادي جبّ قامته مائة عام ، في ذلك الجبّ توابيت من نار ، في تلك التوابيت صناديق من نار ، وثياب من نار ، وسلاسل من نار ، وأغلال من نار ؛ الحديث . «ص ١٩»

٨١ ـ ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : اُصلّي في قلنسوة سوداء ؟ قال : لا تصلّ فيها فإنّها لباس أهل النّار . «ص ١٢٢»

أقول : سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في أبواب الصّلاة وأبواب اللّباس .

٨٢ ـ فر : محمّد بن أحمد معنعناً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم : يا عليّ إنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني أنّ اُمّتي يغدر بك من بعدي ، فويل ثمّ ويل ثمّ ويل لهم (١) ـ ثلاث مرّات ـ قلت : يا رسول الله وما ويل ؟ قال : واد في جهنّم أكثر أهله معادوك ، والقاتلون لذرّيّتك ، والنّاكثون لبيعتك فطوبى ثمّ طوبى ثمّ طوبى ـ ثلاث مرّات ـ لمن أحبّك (٢) ووالاك ، قلت : يا رسول الله وما طوبى ؟ قال : شجرة في دارك في الجنّة ، ليس دار من دور شيعتك في الجنّة إلّا وفيها غصن من تلك الشجرة ، تهدل عليهم بكلّ ما يشتهون . « ص ٧٨»

---

(١) في المصدر : فويل ثم الويل لهم ، قلت : اه . م

(٢) « « : فطوبى ثم طوبى لمن احبك اه . م

بيان : قال الجوهريّ : هدلت الشيء أهدله هدلاً : إذا أرخيته و أرسلته إلى أسفل ، ويقال : تهدّلت أغصان الشّجرة : إذا تدلّت .

٨٣ ـ **ثو** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن محبوب ، عن ابن سدير ، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر : أوّلهم ابن آدم الّذي قتل أخاه ، ونمرود الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه ، واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم ، وفرعون الّذي قال : أنا ربّكم الأعلى ، واثنان من هذه الأُمّة أحدهما شرّهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار . « ص٢٠٧ »

بيان : الثاني شرّهما .

٨٤ ـ **فس** : «إنّ شجرة الزقّوم طعام الأثيم » قال : نزلت في أبي جهل ، وقوله تعالى : «كالمهل» قال : الصفر المذاب «يغلي في البطون كغلي الحميم» وهو الّذي قد حمي وبلغ المنتهى ، ثمّ قال : «خذوه فاعتلوه» أي أضغطوه من كلّ جانب ، ثمّ أنزلوا به إلى سواء الجحيم ، ثمّ يصبّ عليه ذلك الحميم ، ثمّ يقال له : «ذق إنّك أنت العزيز الكريم» فلفظه خبر و معناه حكاية عمّن يقول له ذلك ، وذلك أنّ أبا جهل كان يقول : أنا العزيز الكريم ، فيعيّر بذلك في النّار . «ص٦١٧»

٨٥ ـ **فس** : قوله تعالى : «إنّ المجرمين في ضلال وسعر» قال : أي في عذاب ، وسعر واد في جهنّم عظيم .(١) «ص ٦٥٧»

٨٦ ـ **فس** : قوله تعالى : «وإذا النّفوس زوّجت» في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «وإذا النّفوس زوّجت» قال : أمّا أهل الجنّة فزوّجوا الخيرات الحسان ، وأمّا أهل النّار فمع كلّ إنسان منهم شيطان ، يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشّياطين فهم قرناؤهم . «ص ٧١٣»

٨٧ ـ **فس** : محمّد بن جعفر ، عن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فأنذرتكم ناراً تلظّى لا

---

(١) ليس في المصدر كلمة «عظيم» . م

يصليها إلّا الأشقى الّذي كذّب و تولّى » قال : في جهنّم واد فيه نار لا يصلاها إلّا الأشقى فلان الّذي كذّب رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وتولّى عن ولايته ؛ ثمّ قال : النّيران بعضها دون بعض ، فما كان من نار هذا الوادي فللنصّاب . « ص ٧٢٨»

بيان : فلان هو الثاني .

٨٨ ـ **فس** : «وإذا البحار سجّرت» قال : تتحوّل البحار الّتي هي حول الدنيا كلّها نيراناً . «ص ٧١٣»

٨٩ ـ **ين** : ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لواد يقال له غسّاق ، فيه ثلاثون وثلاث مائة قصر ، في كلّ قصر ثلاثون وثلاث مائة بيت ، في كلّ بيت ثلاثون وثلاث مائة عقرب ، في حمة (١) كلّ عقرب ثلاثون وثلاث مائة قلّة (٢) سمّ ، لو أنّ عقرباً منها نضحت سمّها على أهل جهنّم لوسعتهم سمّاً .

٩٠ ـ **فس** : «فليذوقوه حميم وغسّاق» قال : الغسّاق واد في جهنّم ؛ وذكر مثله وزاد فيه : في كلّ بيت أربعون زاوية ، في كلّ زاوية شجاع ، (٣) في كلّ شجاع ثلاثمائة و ثلاثون عقرباً . «ص ٥٧١»

٩١ ـ **ين** : ابن أبي عمير ، عن عاصم بن سليمان ذكر في قول الله تبارك وتعالى : «تسقى من عين آنية» قال : يسمع لها أنين من شدّة حرّها .

٩٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عبيدالله بن الوليد الوصّافيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ مؤمناً كان في مملكة جبّار فولع به فهرب منه إلى دار الشّرك فنزل برجل من أهل الشّرك

---

(١) الحمة كثبة : الابرة التى تضرب بها العقرب ونحوها .

(٢) القلة بالضم : الجرة العظيمة . الكوز الصغير .

(٣) الشجاع بضم الشين وكسره : ضرب من الحيات .

فأظلّه (١) وأرفقه وأضافه ، فلمّا حضره الموت أوحى الله عزّ وجلّ إليه : وعزّتي وجلالي لو كان لك في جنّتي مسكن لأسكنتك فيها ، ولكنّها محرّمة على من مات بي مشركاً ، ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ، ويؤتى برزقه طرفي النّهار ؛ قلت : من الجنّة ؟ قال : من حيث شاء الله .

بيان : قال الفيروزآباديّ : ولع كوجل ولعاً محرّكة وأولعته واُولع به بالضمّ فهو مولع به : استخفّ وكذّب ؛ وبحقّه : ذهب ، وأولعه به : أغراه به . وقال الجزريّ : هدت الشيء أهيده هيداً : إذا حرّكته وأزعجته ؛ ومنه الحديث : يا نار لا تهيديه أي لا تزعجيه ؛ انتهى .

أقول : لا يبعد أن يكون في هذا الخبر أيضاً (لا تهيديه) فصحّف . وروى الخبر الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلاً من كتاب الشفاء والجلاء .

٩٣ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالحميّات وهي العيون الحارّة الّتي تكون في الجبال الّتي توجد فيها روائح الكبريت ، فإنّها من فوح جهنّم . (٢) « فج ٢ ص ١٨٨ »

بيان : قال الجزريّ : الحمّة : عين ماء حارّ يستشفي به المريض ؛ وقال : فيه : شدّة الحرّ من فوح جهنّم ، أي شدّة غليانها وحرّها ويروى : (فيح) بالياء .

٩٤ - **ختص** : عن ابن عبّاس قال : سأل ابن سلام النبيّ صلّى الله عليه وآله عن مسائل فكان فيما سأله : أخبرني ما السبعة عشر ؟ قال : سبعة عشر اسماً من أسماء الله تعالى مكتوباً بين الجنّة والنار ، ولولا ذلك لزفرت جهنّم زفراً فتحرق من في السماوات ومن في الأرض .

٩٥ - **ختص** : القاسم بن محمّد الهمدانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن أحمد الهمدانيّ عن يحيى بن محمّد الفارسيّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يديّ قنبر ، فإذا إبليس قد

---

(١) أى أدخله فى ظله أى كنفه .

(٢) فى المصدر : من قيح جهنم (فوح خ ل) م .

أقبل ، فقلت : بئس الشيخ أنت ، فقال : لمَ تقول هذا يا أمير المؤمنين ؟ فوالله لأُحدّثنّك بحديث عنّي عن الله عزّ وجلّ ما بيننا ثالث : إنّه لمّا هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت : إلهي وسيّدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى منّي ، فأوحى الله تعالى إليّ : بلى قد خلقت من هو أشقى منك ، فانطلق إلى مالك يريكه ، فانطلقت إلى مالك فقلت : السلام يقرء عليك السلام ويقول : أرني من هو أشقى منّي ؛ فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني و أكلت مالكاً فقال لها : اهدئي (١) فهدأت ، ثمّ انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمّى ، فقال لها : اخمدي فخمدت إلى أن انطلق بي إلى السابع ، وكلّ نار تخرج من طبق هي أشدّ من الأُولى ، فخرجت نار ظننت أنّها قد أكلتني و أكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عزّ وجلّ ، فوضعت يديّ على عيني وقلت : مرها يا مالك تخمد و إلّا خمدت ، فقال : إنّك لن تخمد إلى الوقت المعلوم ، فأمرها فخمدت ، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقين بها إلى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها ، فقلت : يا مالك : من هذان ؟ فقال : أوما قرأت على ساق العرش ـ وكنت قبل قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام ـ : «لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، أيّدته ونصرته بعليّ» فقال : هذان عدوّا اُولئك وظالماهم .

بيان : لعلّه تعالى خلق صورتيهما في جهنّم لتعيين مكانهما و تصوير شقاوتهما للملأ الأعلى ولمن سمع الخبر من غيرهم .

٩٦ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أهون أهل النار عذاباً ابن جذعان ، فقيل : يا رسول الله وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذاباً ؟ قال : إنّه كان يطعم الطعام .

٩٧ ـ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت في النار صاحب العباء الّتي قد غلّها ، ورأيت في النار صاحب المحجن (٢) الّذي كان يسرق الحاجّ بمحجنه ، ورأيت في

---

(١) أي اسكني .

(٢) المحجن : العصا المنعطفة الرأس .

النار صاحبة الهرّة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت أوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشاش الأرض ، ودخلت الجنّة فرأيت صاحب الكلب الّذي أرواه من الماء .

٩٨ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يؤتى بالزاني يوم القيامة حتّى يكون فوق أهل النار فتقطر قطرة من فرجه فيتأذّى بها أهل جهنّم من نتنها ، فيقول أهل جهنّم للخزّان : ما هذه الرائحة المنتنة الّتي قد آذتنا ؟ فيقال لهم : هذه رائحة زان ، و يؤتى بامرأة زانية فتقطر قطرة من فرجها فيتأذّى بها أهل النار من نتنها .

٩٩ - **ختص** : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن عوف بن عبدالله الأزديّ ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أراد الله قبض الكافر قال : يا ملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوّي فإنّي قد أبليته فأحسنت البلاء ، و دعوته إلى دار السلام فأبى إلّا أن يشتمني ،(١) وكفر بي و بنعمتي وشتمني على عرشي ، فاقبض روحه حتّى تكبّه في النار ، قال . فيجيئه ملك الموت بوجه كريه كالح ، عيناه كالبرق الخاطف ، وصوته كالرعد القاصف ، لونه كقطع اللّيل المظلم ، نفسه كلهب النار رأسه في السماء الدنيا ، ورجل في المشرق ، ورجل في المغرب ، وقدماه في الهواء ، معه سفّود(٢) كثير الشعب ، معه خمسمائة ملك أعواناً ، معهم سياط من قلب جهنّم تلتهب تلك السيّاط وهي من لهب جهنّم ، و معهم مسح أسود و جمرة من جمر جهنّم ، ثمّ يدخل عليه ملك من خزّان جهنّم يقال له سحقطائيل ، فيسقيه شربة من النار لا يزال منها عطشاناً حتّى يدخل النار ، فإذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره و طار عقله قال : يا ملك الموت ارجعون ، قال : فيقول ملك الموت : كلّا إنّها كلمة هو قائلها ، قال : فيقول : يا ملك الموت فإلى من أدع مالي وأهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا ؟ فيقول : دعهم لغيرك واخرج إلى النار ، قال : فيضربه بالسفّود ضربة فلا يبقى منه شعبة إلّا أنشبها في كلّ عرق ومفصل ، ثمّ يجذبه جذبة فيسلّ روحه من قدميه بسطاً ، فإذا بلغت الركبتين أمر أعوانه فأكبّوا عليه بالسياط ضرباً ، ثمّ يرفعه عنه فيذيقه سكراته و غمراته قبل خروجها كأنّما ضرب بألف سيف ، فلو كان له قوّة الجنّ و

---

(١) في نسخة : يسئمني . وفي اخرى : سئمني .

(٢) السفود : حديدة يشوى عليها اللحم .

الإنس لاشتكى كلّ عرق منه على حياله بمنزلة سفّود كثير الشعب اُلقي على صوف مبتلّ ثمّ يطوفه (يدارفيه ظ) فلم يأت على شيء إلّا انتزعه ، كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة ، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره ، «وقيل اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحقّ وكنتم عن آياته تستكبرون» وذلك قوله : «يوم يرون الملائكة لابشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً» فيقولون : حراماً عليكم الجنّة محرّماً ، وقال : يخرج روحه فيضعه ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضخ أطراف أنامله وآخر ما يشدخ منه العينان ، فيسطع لها ريح منتن يتأذّى منه أهل السماء كلّهم أجمعون ، فيقولون : لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا ، فيلعنه الله ويلعنه اللّاعنون ، فإذا اُتي بروحه إلى السماء الدنيا اُغلقت عنه أبواب السماء ، وذلك قوله : «لاتفتّح لهم أبواب السماء ولايدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط وكذلك نجزي المجرمين» يقول الله : ردّوها عليه ، فمنها خلقتهم ، وفيها اُعيدهم ، ومنها اُخرجهم تارة اُخرى ، فإذا حمل على سريره حملت نعشه الشياطين ، فإذا انتهوا به إلى قبره قالت كلّ بقعة منها : اللّهم لا تجعله في بطني ، حتّى يوضع في الحفرة الّتي قضاها الله ، فإذا وضع في لحده قالت له الأرض : لامرحباً بك ياعدوّ الله ، أما والله لقد كنت اُبغضك وأنت على متني ، (١) وأنا لك اليوم أشدّ بغضاً وأنت في بطني ، أما وعزّة ربّي لاُسيئنّ جوارك ، ولاُضيقنّ مدخلك ، ولاُوحشنّ مضجعك ، ولاُبدّلنّ مطمعك ، (٢) إنّما أنا روضة من رياض الجنّة ، أوحفرة من حفر النيران . ثمّ ينزل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان أزرقان يبحثان القبر بأنيابهما ، ويطآن في شعورهما ، حدقتاهما مثل قدر النحاس ، وكلامهما مثل الرعد القاصف ، وأبصارهما مثل البرق اللّامع فينتهرانه (٣) ويصيحان به ، فيتقلّص نفسه حتّى يبلغ حنجرته ، فيقولان له : من ربّك ؟ ومادينك ؟ ومن نبيّك ؟ ومن إمامك ؟ فيقول : لاأدري ، قال : فيقولان : شاكّ في الدنيا ، وشاكّ اليوم ، لا دريت ولا هديت ، قال :

---

(١) متن الارض : ما ارتفع منها واستوى .

(٢) كذا فى نسخة المصنف .

(٣) أى فيزجرانه .

فيضربانه ضربة فلايبقى في المشرق ولا في المغرب شيء إلّا سمع صيحته إلّا الجنّ والإنس ، قال : فمن شدّة صيحته يلوذ الحيتان بالطين وينفر الوحش في الخياس ، (١) ولكنّكم لاتعلمون .

قال : ثمّ يسلّط الله عليه حيّتين سوداوين زرقاوين يعذّبانه بالنهار خمس ساعات و بالليل ستّ ساعات ، لأنّه كان يستخفي من الناس ولا يستخفي من الله ، فبعداً لقوم لا يؤمنون ، قال : ثمّ يسلّط الله عليه ملكين أصمّين أعمين (أعميين خ ل) معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه فلايخطئانه (يخبطانه خ ل) ويصيح فلايسمعانه إلى يوم القيامة ، فإذا كانت صيحة القيامة اشتعل قبره ناراً فيقول : لي الويل إذا اشتعل قبري ناراً ، فينادي مناد : ألا الويل قد دنا منك والهوان ،(٢) قم من نيران القبر إلى نيران لا يطفأ ، فيخرج من قبره مسودّاً وجهه مزرقة عيناه ، قد طال خرطومه ، وكسف باله ، منكّساً رأسه ، يسارق النّظر ، فيأتيه عمله الخبيث فيقول : والله ماعلمتك إلّا كنت عن طاعة الله مبطئاً ، وإلى معصيته مسرعاً ، قد كنت تركبني في الدنيا فأنا اُريد أن أركبك اليوم كما كنت تركبني وأقودك إلى النار ، قال : ثمّ يستوي على منكبيه فيرحل (فيركل ظ) قفاه حتّى ينتهي إلى عجزة جهنّم ، فإذا نظر إلى الملائكة قد استعدّوا له بالسلاسل والأغلال قد عضّوا على شفاههم من الغيظ والغضب فيقول : « ياويلتى ليتني لم اُوت كتابيه » وينادي الجليل : جيئوا به إلى النار ، فصارت الأرض تحته ناراً ، والشمس فوقه ناراً ، وجاءت نار فأحدقت بعنقه ، فنادى وبكى طويلاً يقول : واعقباه قال : فتكلّمه النار فتقول : أبعد الله عقبيك ممّا أعقبتنا في طاعة الله (٣) قال ثمّ تجيء صحيفته تطير من خلف ظهره فتقع في شماله ، ثمّ يأتيه ملك فيثقب (فيقلّب خ ل) صدره إلى ظهره ، ثمّ يفتل شماله إلى خلف ظهره .

---

(١) الخياس : الشجر الملتف . غابة الاسد .

(٢) فى نسخة : الويل قددنى منك والهوان .

(٣) فى هامش نسخة المصنف بخطه : عقباً ممّا أعقبت .

ثمّ يقال له : اقرء كتابك ، قال : فيقول : أيّها الملك كيف أقرء و جهنّم أمامي ؟ قال : فيقول الله دقّ عنقه ، واكسر صلبه ، وشدّ ناصيته إلى قدميه ، ثمّ يقول : « خذوه فغلّوه» قال : فيبتدره[1] لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد ، فمنهم من ينتف لحيته ، ومنهم من يحطم عظامه ؛ قال : فيقول : أما ترحموني ؟ قال : فيقولون : يا شقيّ كيف نرحمك ولا يرحمك أرحم الراحمين ؟ ! أفيؤذيك هذا ؟ قال : فيقول : نعم أشدّ الأذى ، قال : فيقولون ياشقيّ وكيف لوقد طرحناك في النار ؟ قال : فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام .

قال : فيقولون : «ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول » قال : فيقرن معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره ، حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه ، ويخلق الله له سبعين جلداً غلظه أربعون ذراعاً بذراع الملك الّذي يعذّ به ، بين الجلد إلى الجلد أربعون ذراعاً ، بين الجلد إلى الجلد حيّات وعقارب من نار وديدان من نار ، رأسه مثل الجبل العظيم وفخذاه مثل جبل ورقان ـ وهو جبل بالمدينة ـ مشفره أطول من مشفر الفيل فيسحبه سحباً ، وا ذناه عضوضان ، بينهما سرادق من نار تشتعل ، قد أطلعت النّار من دبره على فؤاده فلا يبلغ دوين سائهما[4] حتّى يبدّل له سبعون سلسلة ، للسلسلة سبعون ذراعاً ، مابين الذراع حلق عدد القطر والمطر ، لو وضعت حلقة منها على جبال الأرض لأذابتها ، قال : وعليه سبعون سربالاً من قطران من نار ، ويغشى وجوههم النار (عليه ظ) قلنسوة من نار ، وليس في جسده موضع فتر إلّا و فيه حلية من نار ،[5] وفي رجليه قيود من نار ، على رأسه تاج ستّون ذراعاً من نار ، قد نقب رأسه ثلاث مائة و ستّين نقباً يخرج من ذلك النقب الدخان من كلّ جانب ، وقد غلى منها دماغه حتّى يجري على كتفيه ، يسيل منها ثلاث مائة نهر وستّون نهراً من صديد ، يضيق عليه منزله كما

---

(١) ابتدر القوم أمراً : بادر بعضهم بعضا ؛ إليه : أيهم يسبق إليه .

(٢) المشفر : الشفة . وأخص استعماله للبعير .

(٣) سحبه : جره على وجه الارض .

(٤) هكذا فى الكتاب ، وفى هامش نسخة المصنف بخطه : دركا من دركاتها ، ظ .

(٥) فى نسخة : وليس فى جسده موضع فتر الا وفيه حية من نار . قلت : الفتر بالكسر ثم السكون : مابين طرف الابهام وطرف السبابة إذا فتحها .

يضيق الرمح في الزجّ ، فمن ضيق منازلهم عليهم و من ريحها و من شدّة سوادها و زفيرها وشهيقها وتغيّظها ونتنها اسودّت وجوههم وعظمت ديدانهم ، فينبت لها أظفار السنّور والعقبان تأكل لحمه وتقرض عظامه وتشرب دمه ، ليس لهنّ مأكل ولامشرب غيره ، ثمّ يدفع في صدره دفعة فيهوي على رأسه سبعين ألف عام حتّى يواقع الحطمة ، فإذا واقعها دقّت عليه وعلى شيطانه وجاذبه الشيطان بالسلسلة(١) فكلّما رفع رأسه ونظر إلى قبح وجهه كلح في وجهه ، قال : فيقول : ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ، ويحك بما أغويتني ، احمل عنّي من عذاب الله من شيء ؛ فيقول : ياشقيّ كيف أحمل عنك من عذاب الله من شيء وأنا و أنت اليوم في العذاب مشتركون ؟ ثمّ يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتّى ينتهي إلى عين يقال لها آنية ، يقول الله تعالى : «تسقى من عين آنية» و هو عين ينتهي حرّها وطبخها ، وأُوقد عليها مذ خلق الله جهنّم كلّ أودية النار تنام وتلك العين لاتنام من حرّها ، و يقول الملائكة : يا معشر الأشقياء ادنوا فاشربوا منها ، فإذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع ، وقيل لهم : «ذوقوا عذاب الحريق ذلك بماقدّمت أيديكم وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد» .

قال : ثمّ يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية ، فإذا أُدني منهم تقلّصت شفاههم ، وانتثر لحوم وجوههم ، فإذا شربوا منها وصار في أجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود ، ثمّ يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتّى يواقع السّعير فإذا واقعها سعّرت في وجوههم ، فعند ذلك غشيت أبصارهم من نفحها ، ثمّ يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتّى ينتهي إلى شجرة الزقّوم شجرة تخرج في أصل الجحيم ، طلعها كأنّه رؤوس الشّياطين ، عليها سبعون ألف غصن من نار ، في كلّ غصن سبعون ألف ثمرة من نار ، كلّ ثمرة(٢) كأنّها رأس الشّيطان قبحاً ونتناً ، تنشب على صخرة مملسة سوخاء كأنّها مرآة ذلقة ، مابين أصل الصّخرة إلى الصخرة (الشجرة خل) سبعون ألف عام ، أغصانها يشرب من نار ، وثمارها نار ، وفرعها نار ، فيقال له : ياشقيّ اصعد ، فكلّماصعد زلق ، وكلّما زلق صعد ، فلايزال كذلك سبعين ألف عام في العذاب ، وإذا

---

(١) فى نسخة : جاذبه الشيطان السلسلة . (٢) ثمرة خل فى الموضعين وكذا فيما يأتى بعد .

أكل منها ثمرة يجدها أمرّ من الصبر ، وأنتن من الجيف ، وأشدّ من الحديد ، فإذا واقعت بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم ، فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدنيا من طيب الطعام فبيناهم كذلك إذ تجذبهم الملائكة فيهوون دهراً في ظلم متراكبة ، فإذا استقرّوا في النّار سمع لهم صوت كصيح السّمك على المقلى ، (١) أو كقضيب القصب ، ثمّ يرمي بنفسه من الشّجرة في أودية مذابة من صفر من نار وأشدّ حرّاً من النّار ، تغلي بهم الأودية ، ترمي بهم في سواحلها ، ولها سواحل كسواحل بحركم هذا ، فأبعدهم منها باع ، والثّاني ذراع ، والثالث فتر (٢) فيحمل عليهم هوامّ النّار الحيّات والعقارب كأمثال البغال الدلم ، لكلّ عقرب ستّون فقاراً ، في كلّ فقار قلّة من سمّ ، وحيّات سود زرق أمثال البخاتيّ ، فيتعلّق بالرجل سبعون ألف حيّة ، وسبعون ألف عقرب ، ثمّ كبّ في النّار سبعين ألف عام لا تحرقه قد اكتفى بسهمته (بسمّها ظ) ثمّ تعلّق على كلّ غصن من الزقّوم سبعون ألف رجل ما ينحني ولا ينكسر ، فيدخل النّار من أدبارهم ، فتطّلع على الأفئدة ، تقلّص الشفاه ، و تطيّر الجنان ، و تنضج الجلود ، و تذوب الشّحوم ، و يغضب الحيّ القيّوم فيقول :

يا مالك قل لهم : ذوقوا فلن نزيدكم إلّا عذاباً ، يا مالك سعّر سعّر فقد اشتدّ غضبي على من شتمني على عرشي ، واستخفّ بحقّي ، وأنا الملك الجبّار ؛ فينادي مالك : يا أهل الضّلال والاستكبار والنّعمة في دار الدنيا كيف تجدون مسّ سقر ؟ قال : فيقولون : قد أنضجت قلوبنا ، وأكلت لحومنا ، وحطمت عظامنا ، فليس لنا مستغيث ، ولا لنا معين ، قال : فيقول مالك : وعزّة ربّي لا أزيدكم إلّا عذاباً ، فيقولون : إن عذّبنا ربّنا لم يظلمنا شيئاً ، قال : فيقول مالك : فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السّعير ، يعني بعداً لأصحاب السّعير ، ثمّ يغضب الجبّار فيقول : يا مالك سعّر سعّر ، فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء يظلّ أهل النّار كلّهم ؛ ثمّ يناديهم فيسمعها أوّلهم وآخرهم وأفضلهم وأدناهم ، فيقول : ماذا تريدون أن اُمطركم ؟ فيقولون : الماء البارد

---

(١) وعاء يقلى فيه الطعام .

(٢) الباع : قدر مد اليدين . والفتر تقدم معناه .

واعطشاه ! واطول هواناه ! فيمطرهم حجارة و كلاليباً وخطاطيفاً (١) وغسليناً وديداناً من نار فينضج وجوههم وجباههم ، و يغضا (٢) أبصارهم ، و يحطم عظامهم ، فعند ذلك ينادون : واثبوراه ! فإذا بقيت العظام عواري من اللّحوم اشتدّ غضب الله فيقول : يامالك اسجرها عليهم كالحطب في النّار ، ثمّ يضرب أمواجها أرواحهم سبعين خريفاً في النّار ثمّ يطبق عليهم أبوابها من الباب إلى الباب مسيرة خمسمائة عام ، و غلظ الباب مسيرة خمسمائة عام ، ثمّ يجعل كلّ رجل منهم في ثلاث توابيت من حديد من نار بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلام أبداً إلّا أنّ لهم فيها شهيق كشهيق البغال ، و زفير مثل نهيق الحمير ، وعواء (٣) كعواء الكلاب ، صمّ بكم عمي فليس لهم فيها كلام إلّا أنين ، فيطبق عليهم أبوابها ، ويسدّ (يمدّ د خ ل) عليهم عمدها ، فلا يدخل عليهم روح أبداً ، ولا يخرج منهم الغمّ أبداً ، فهي عليهم مؤصدة - يعني مطبقة - ليس لهم من الملائكة شافعون ، ولا من أهل الجنّة صديق حميم ، وينساهم الربّ ويمحو ذكرهم من قلوب العباد ، فلا يذكرون أبداً .

بيان : الفضخ والشدخ : الكسر . والخياش لعلّه جمع الخيس بالكسر وهو الشجر الملتفّ ، أوهو تصحيف الجبال . قوله عليه السلام : فلا يخطآنه أي لاتقع ضربتهما على غيره ، وفي بعض النّسخ : (فلا يخبطانه) من قولهم : خبطت الرجل : إذا أنعمت عليه من غير معرفة بينكما . وقال في القاموس : كسف حاله : ساءت وفلان نكس طرفه . (٤) ورجل كاسف البال : سيّء الحال . قوله عليه السلام : فيرحل قفاه يقال : رحلت البعير : إذا شددت على ظهره الرحل ، والظاهر : (فيركل) والركل : الضرب بالرجل . وعجزة الشيء : مؤخّره . قوله عليه السلام : ممّا أعقبتنا أي أورثتنا من العقوبة بسبب التقصير في طاعة الله ، أومن قولهم : عقبت الرجل : إذا بغيته بشرّ . والعضوض : البئر البعيدة القعر . والسّوخاء : الأرض الّتي تسيخ فيها الرجل أي ترسب ، ولعلّه إن صحّت النّسخة هنا كناية عن زلق الأقدام إلى أسفل . والفتر بالكسر : مابين طرف الإبهام والمشيرة . والدلم بالضمّ جمع الأدلم

---

(١) الكلاليب جمع الكلاب : حديدة معطوفة يعلق بها اللحم ، يقال لها بالفارسية : قلاب . الخطاطيف جمع الخطاف : حديدة يختطف بها .

(٢) أى يظلم ابصارهم . وفى نسخة : يعمى أبصارهم .

(٣) كذا فى الجمل الثلاثة .

(٤) هكذا فى الكتاب ، ولعل الصحيح : فلان نكس رأسه أى طاطأه من ذل .

وهو الشديد السّواد . والخطاف كلّ حديدة حجناء وجمعه خطاطيف . وكان في النّسخة تصحيفات تركناها كما وجدناها .

١٠٠ - **أقول** : قال سيّد الساجدين صلوات الله عليه في الصّحيفة الكاملة فيما كان يدعو عليه السلام بعد صلاة اللّيل : اللّهم إنّي أعوذ بك من نار تغلّظت بها على من عصاك ، وتوعّدت بها من صدف عن رضاك ، (١) ومن نار نورها ظلمة ، وهيّنها أليم ، وبعيدها قريب ، ومن نار يأكل بعضها بعضٌ ، ويصول بعضها على بعض ، (٢) ومن نار تذر العظام رميماً ، وتسقي أهلها حميماً ، ومن نار لا تبقي على من تضرّع إليها ، ولا ترحم من استعطفها ، ولا تقدر على التخفيف عمّن خشع لها واستسلم إليها ، تلقي سكّانها بأحرّ مالديها من أليم النّكال ، وشديد الوبال ، وأعوذ بك من عقاربها الفاغرة أفواهها ، (٣) وحيّاتها الصّالقة بأنيابها ، (٤) وشرابها الّذي يقطّع أمعاء وأفئدة سكّانها وينزع قلوبهم ، وأستهديك لما باعد منها وأخّر عنها ؛ الدعاء .

١٠١ - **نهج** : من عهد له عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر : واحذروا ناراً قعرها بعيد ، و حرّها شديد ، وعذابها جديد ، دار ليس فيها رحمة ، ولا تسمع فيها دعوة ، ولا تفرّج فيها كربة .

١٠٢ - **عد** : اعتقادنا في النار أنّها دار الهوان ، ودار الانتقام من أهل الكفر و العصيان ، و لا يخلّد فيها إلّا أهل الكفر و الشّرك ، فأمّا المذنبون من أهل التّوحيد فإنّهم يخرجون منها بالرحمة الّتي تدركهم والشّفاعة الّتي تنالهم .

وروي أنّه لا يصيب أحداً من أهل التّوحيد ألم في النّار إذا دخلوها ، و إنّما يصيبهم الآلام عند الخروج منها ، فتكون تلك الآلام جزاءً بما كسبت أيديهم و ما الله بظلّام للعبيد . وأهل النّار هم المساكين حقّاً لا يقضى عليهم فيموتوا ، ولا يخفّف عنهم من عذابها ، لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلّا حميماً وغسّاقاً ، وإن استطعموا اُطعموا

( ) صدف عنه : أعرض وصد .

(٢) صال عليه : وثب .

(٣) فغر فاه : فتحه .

(٤) صلق نابه : حكه بالاخر فحدث بينهما صوت .

من الزقّوم ، وإن استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقاً ، ينادون من مكان بعيد : ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظالمون ، فيمسك الجواب عنهم أحياناً ثمّ قيل لهم : اخسؤوا فيها ولا تكلّمون ، ونادوا : يامالك ليقض علينا ربّك ، قال : إنّكم ماكثون .

وروي أنّه يأمر الله عزّ وجلّ برجال إلى النّار فيقول لمالك : قل للنّار لاتحرقي لهم أقداماً فقد كانوا يمشون إلى المساجد ، ولاتحرقي لهم أيدياً فقد كانوا يرفعونها إليَّ بالدعاء ، ولا تحرقي لهم ألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن ، ولاتحرقي لهم وجوهاً فقد كانوا يسبغون الوضوء ؛ فيقول مالك : يا أشقياء فما كان حالكم ؟ فيقولون : كنّا نعمل لغير الله ، فقيل لنا : خذوا ثوابكم ممّن عملتم له . « ص ٩٠ـ ٩١ »

بيان : أقول : قال الشيخ المفيد رفع الله درجته : وأمّا النار فهي دار من جهل الله سبحانه ، وقد يدخلها بعض من عرفه بمعصية الله تعالى ، غير أنّه لايخلد فيها بل يخرج منها إلى النعيم المقيم ، و ليس يخلد فيها إلّا الكافرون . و قال تعالى : « فأنذرتكم ناراً تلظّى لايصليها إلّا الاشقى الّذي كذّب و تولّى » (١) يريد بالصلي هنا الخلود فيها . و قال تعالى : « إنّ الّذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً » (٢) وقال : « إنّ الّذين كفروا لو أنّ لهم مافي الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ماتقبّل منهم » (٣) الآيتان ، وكلّ آية تتضمّن ذكر الخلود في النار فإنّما هي في الكفّار دون أهل المعرفة بالله تعالى بدلائل العقول ، والكتاب المسطور ، و الخبر الظاهر المشهور ، والإجماع السابق لأهل البدع من أصحاب الوعيد ، (٤) ثمّ قال رحمه الله : وليس يجوز أن يعرف الله تعالى من هو كافر به ، ولايجهله من هو به مؤمن ، وكلّ كافر على اُصولنا فهو جاهل بالله ، ومن خالف اُصول الإيمان من المصلّين إلى قبلة الإسلام فهو عندنا جاهل بالله ، وإن أظهر القول بتوحيده ، كما أنّ الكافر برسول الله صلّى الله عليه وآله جاهل بالله

---

(١) الليل : ١٤ - ١٦ .

(٢) النساء : ٥٦ .

(٣) المائدة : ٣٦ .

(٤) في شرح العقائد المطبوع : والاجماع ، والرأى السابق لاهل البدع من أصحاب الوعيد .

و إن كان فيهم من يعترف بتوحيد الله تعالى و يتظاهر بمايوهم المستضعفين أنّه معرفة بالله تعالى ، وقد قال الله تعالى : « ومن يؤمن بربّه فلايخاف بخساً ولارهقاً »(١) فأخرج بذلك المؤمن عن أحكام الكافرين ، و قال تعالى : « فلاوربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم »(٢) الآية ، فنفى عمّن كفر بنبيّ الله الإيمان ، ولم يثبت له مع الشكّ فيه المعرفة بالله على حال ، وقال تعالى : « وقاتلوا الّذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » إلى قوله : « وهم صاغرون »(٣) فنفى الإيمان عن اليهود والنصارى وحكم عليهم بالكفر والضلال .

أقول : سيأتي بعض مايتعلّق بالجنّة والنار في احتجاج الرضا عَلَيْهِ‌السَّلَامُ على سليمان المروزيّ ، وقدمضى بعضها في باب صفة المحشر ، وباب جنّة الدنيا و نارها .

تتميم : أقول : بعد اتّضاح الحقّ لديك فيما ورد في الآيات المتظافرة والأخبار المتواترة من أحوال الجنّة والنار وخصوصيّاتهما فلنشر إلى بعض ماقاله في ذلك الفرقة المخالفة للدين من الحكماء والمتفلسفين لتعرف معاندتهم للحقّ المبين ، و معارضتهم لشرائع المرسلين .

قال شارح المقاصد في تقرير مذهب الحكماء في الجنّة والنار والثواب و العقاب : أمّا القائلون بعالم المثل فيقولون بالجنّة والنار وسائر ماورد به الشرع من التفاصيل ، ولكن في عالم المثل ، لامن جنس المحسوسات المحضة على ما تقول به الإسلاميّون ، و أمّا الأكثرون فيجعلون ذلك من قبيل اللّذّات و الآلام العقليّة ، و ذلك أنّ النفوس البشريّة سواء جعلت أزليّة كما هو رأي أفلاطون ، أولا كما هو رأي أرسطو فهي أبديّة عندهم لاتفنى بخراب البدن ، بل تبقى ملتذّة بكمالاتها ، مبتهجة بإدراكاتها ، و ذلك سعادتها وثوابها وجنانها على اختلاف المراتب وبتفاوت الأحوال ، أومتألّمة بفقد الكمالات وفساد الاعتقادات ، وذلك شقاوتها وعقابها ونيرانها على مالها من اختلاف التفاصيل ، و إنّما لم يتنبّه لذلك في هذا العالم لاستغراقها في تدبير

---

(١) الجن : ١٣ .
(٢) النساء : ٦٥ .
(٣) التوبة : ٢٩ .

البدن وانغماسها في كدورات عالم الطبيعة ، و بالجملة لما بها من العلائق والعوائق الزائلة بمفارقة البدن فماورد في لسان الشرع من تفاصيل الثواب والعقاب وما يتعلّق بذلك من السمعيّات فهي مجازات و عبارات عن تفاصيل أحوالها في السعادة والشقاوة و اختلاف أحوالها في اللّذّات والآلام والتدرّج ممّا لها من دركات الشقاوة إلى درجات السعادة ، فإنّ الشقاوة السرمديّة إنّما هي بالجهل المركّب الراسخ والشرارة المضادّة للملكة الفاضلة لا الجهل البسيط ، و الأخلاق الخياليّة عن غايتي الفضل والشرارة فإنّ شقاوتها منقطعة ، بل ربما لايقتضي الشقاوة أصلاً .

و تفصيل ذلك أنّ فوات كمالات النفس يكون إمّا لأمر عدميّ كنقصان غريزة العقل ، أو وجوديّ كوجود الأمور المضادّة للكمالات ، وهي إمّا راسخة أو غير راسخة ، و كلّ واحد من الأقسام الثلاثة إمّا أن يكون بحسب القوّة النظريّة أو العمليّة ، يصير ستّة ؛ فالّذي بحسب نقصان الغريزة في القوّتين معاً فهو غير مجبول بعد الموت ولا عذاب بسببه أصلاً ، والّذي بسبب مضادّ راسخ في القوّة النظريّة كالجهل المركّب الّذي صار صورة للنفس غير مفارقة عنه فهو غير مجبول أيضاً لكن عذابه دائم ، وأمّا الثلاثة الباقية أعني النظريّة الغير الراسخة كاعتقادات العوامّ والمقلّدة والعمليّة الراسخة و غير الراسخة كالأخلاق والملكات الرديئة المستحكمة وغير المستحكمة فيزول بعد الموت لعدم رسوخها ، أولكونها هيآت مستفادة من الأفعال و الأمزجة فتزول بزوالها ، لكنّها تختلف في شدّة الرداءة وضعفها ، و في سرعة الزوال وبطئه ، فيختلف العذاب بها في الكمّ والكيف بحسب الاختلافين ، وهذا إذا عرفت النفس أنّ لها كمالاً فانياً ، إمّا لاكتسابها مايضادّ الكمال ، أولاشتغالها بما يصرفها عن اكتساب الكمال ، أولتكاسلها في اقتناء الكمال ، و عدم اشتغالها بشيء من العلوم ، وأمّا النفوس السليمة الخالية عن الكمال و عمّا يضادّه و عن الشوق إلى الكمال ففي سعة من رحمة الله ، خارجة من البدن إلى سعادة تليق بها ، غير متألّمة بما يتأذّى به الأشقياء إلّا أنّه ذهب بعض الفلاسفة إلى أنّها لاتجوز أن تكون معطّلة عن الإدراك ، فلابدّ أن تتعلّق بأجسام أخر لما أنّها لاتدرك إلّا بآلات جسمانيّة ، وحينئذ إمّا أن تصير مبادىء صور لها و

يكون نفوساً لها و هذا هوالقول بالتناسخ ، و إمّا أن لاتصير وهذا هوالّذي مال إليه ابن سينا والفارابيّ من أنّها تتعلّق بأجرام سماويّة لاعلى أن يكون نفوساً لها مدبّرة لاُمورها ، بل على أن يستعملها لإمكان التخيّل ، ثمّ تتخيّل الصور الّتي كانت معتقدة عندها و في وهمها فيشاهد الخيرات الاُخرويّة على حسب مايخيّلها ، قالوا : و يجوز أن يكون هذا الجرم متولّداً من الهواء و الأدخنة من غير أن يقارن مزاجاً يقتضي فيضان نفس إنسانيّة .

ثمّ إنّ الحكماء وإن لم يثبتوا المعاد الجسمانيّ والثواب و العقاب المحسوسين فلم ينكروها غاية الإنكار بل جعلوها من الممكنات لاعلى وجه إعادة المعدوم ، وجوّزوا حمل الآيات الواردة فيها على ظواهرها ، وصرّحوا بأن ليس مخالفاً للاُصول الحكميّة والقواعد الفلسفيّة ، ولامستبعد الوقوع في الحكمة الإلهيّة ، لأنّ للتبشير والإنذار نفعاً ظاهراً في أمر نظام المعاش و صلاح المعاد ، ثمّ الإيفاء بذلك التبشير والإنذار بثواب المطيع وعقاب العاصي تأكيد لذلك وموجب لازدياد النفع فيكون خيراً بالقياس إلى الأكثرين ، و إن كان ضرًّا في حقّ المعذّب ، فيكون من جملة الخير الكثير الّذي يلزمه شرّ قليل ، بمنزلة قطع العضو لصلاح البدن انتهى .

و نحواً من ذلك ذكر الشيخ ابن سينا في رسالة المبدء والمعاد ولم يذكر هذا التجويز ، وإنّما جوّزه في الشفاء خوفاً من الديّانين في زمانه ، ولايخفى على من راجع كلامهم و تتبّع اُصولهم أنّ جلّها لايطابق ماورد في شرائع الأنبياء ، وإنّما يمضغون ببعض اُصول الشرائع و ضروريّات الملل على ألسنتهم في كلّ زمان حذراً من القتل والتكفير من مؤمني أهل زمانهم ، فهم يؤمنون بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم كافرون ولعمري من قال : بأنّ الواحد لايصدر عنه إلّا الواحد ، وكلّ حادث مسبوق بمادّة ، وما ثبت قدمه امتنع عدمه ، و بأنّ العقول والأفلاك و هيولى العناصر قديمة ، و أنّ الأنواع المتوالدة كلّها قديمة و أنّه لايجوز إعادة المعدوم ، وأنّ الأفلاك متطابقة ، ولا تكون العنصريّات فوق الأفلاك ، و أمثال ذلك كيف يؤمن بما أتت به الشرائع ونطقت به الآيات و تواترت به الروايات من اختيار الواجب و أنّه يفعل مايشاء ويحكم ما

يريد ، وحدوث العالم ، وحدوث آدم ، والحشر الجسمانيّ ، وكون الجنّة في السماء مشتملة على الحور والقصور والأبنية والمساكن والأشجار والأنهار ، وأنّ السماوات تنشقّ و تطوى ، و الكواكب تنتثر و تتساقط بل تفنى ، و أنّ الملائكة أجسام ملئت منهم السماوات ينزلون و يعرجون ، و أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد عرج إلى السماء وكذا عيسى و إدريس عليهما السلام ، وكذا كثير من معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من شقّ القمر وإحياء الأموات وردّ الشمس وطلوعها من مغربها وكسوف الشمس في غير زمانه وخسوف القمر في غير أوانه ، وأمثال ذلك ؟ ومن أنصف ورجع إلى كلامهم علم أنّهم لا يعاملون أصحاب الشرائع إلّا كمعاملة المستهزىء بهم ، أومن جعل الأنبياء عليهم السلام كأرباب الحيل و المعمّيات الّذين لا يأتون بشيء يفهمه الناس ، بل يلبسون عليهم في مدّة بعثتهم ، أعاذنا الله و سائر المؤمنين عن تسويلاتهم وشبههم ، وسنكتب إن شاء الله في ذلك كتاباً مفرداً والله الموفّق .

﴿باب ٢٥﴾

✿(الاعراف وأهلها ، وما يجرى بين أهل الجنة وأهل النار)✿

الايات ، الاعراف «٧» والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لا نكلّف نفساً إلّا وسعها اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون ✿ ونزعنا ما في صدورهم من غلّ تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ ونودوا أن تلكم الجنّة اُورثتموها بما كنتم تعملون ✿ ونادى أصحاب الجنّة أصحاب النّار أن قد وجدنا ما وعدنا ربّنا حقّاً فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً قالوا نعم فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين ✿ الّذين يصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة كافرون ✿ وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم ونادوا أصحاب الجنّة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ✿ وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النّار قالوا ربّنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ✿ ونادى

أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ✿ أهؤلاء الّذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنّة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ✿ ونادى أصحاب النّار أصحاب الجنّة أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله قالوا إنّ الله حرّمهما على الكافرين ✿ الّذين اتّخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرّتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ٤٢ - ٥١ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «ونزعنا ما في صدورهم من غلّ» أي وأخرجنا ما في قلوبهم من حقد وحسد وعداوة في الجنّة حتّى لا يحسد بعضهم بعضاً ، وإن رآه أرفع درجة منه « وقالوا الحمد لله الّذي هدانا لهذا» أي هدانا للعمل الّذي استوجبنا به هذا الثّواب بأن دلّنا عليه وعرضنا له بتكليفه إيّانا ؛ وقيل : هدانا لثبوت الإيمان في قلوبنا ؛ وقيل : لنزع الغلّ من صدورنا ؛ و قيل : هدانا لمجاوزة الصّراط ودخول الجنّة « وما كنّا لنهتدي » لما يصيرنا إلى هذا النّعيم المقيم والثّواب العظيم «لولا أن هدانا الله » هذا اعتراف من أهل الجنّة بنعمة الله سبحانه إليهم ، ومنّه عليهم في دخول الجنّة على سبيل الشكر والتلذّذ بذلك : لأنّه لا تكليف هناك « ونودوا » أي وناديهم مناد من جهة الله تعالى ، ويجوز أن يكون ذلك خطاباً منه سبحانه لهم «أن تلكم الجنّة اُورثتموها» أي اُعطيتموها إرثاً وصارت إليكم كما يصير الميراث لأهله ، أو جعلها الله سبحانه بدلاً لكم عمّا كان أعدّه للكفّار لو آمنوا « بما كنتم تعملون » أي توحّدون الله وتقومون بفرائضه «ونادى» أي وسينادي «أصحاب الجنّة أصحاب النّار أن قد وجدنا ما وعدنا ربّنا» من الثواب في كتبه وعلى ألسنة رسله «حقّاً فهل وجدتم ما وعد ربّكم من العقاب حقّاً» فهذا سؤال توبيخ و شماتة يزيد به سرور أهل الجنّة وحسرة أهل النّار «قالوا نعم فأذّن مؤذّن » أي نادى مناد بينهم أسمع الفريقين « أن لعنة الله على الظالمين» أي غضب الله وأليم عقابه على الكافرين «الّذين يصدّون عن سبيل الله» أي الطريق الّذي دلّ الله سبحانه على أنّه يؤدّي إلى الجنّة «ويبغونها عوجاً» قال ابن عبّاس : معناه : يصلّون لغير الله ، ويعظّمون ما لم يعظّمه الله ؛ وقيل : يطلبون لها العوج بالشّبه الّتي يلبسون بها .

وروى أبو القاسم الحسكانيّ بإسناده عن محمّد بن الحنفيّة ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : أنا ذلك المؤذّن .

وبإسناده عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس إنّ لعليّ في كتاب الله أسماءً لاتعرفها النّاس ، قوله : فأذّن مؤذّن بينهم فهو المؤذّن بينهم يقول : ألا لعنة الله على الظالمين الّذين كذّبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي .

«وبينهما حجاب» أي بين الفريقين : أهل الجنّة وأهل النّار ستر ، وهو الأعراف والأعراف : سور بين الجنّة والنّار ، عن ابن عبّاس ومجاهد والسدّيّ ؛ وفي التنزيل : «فضرب بينهم بسور» الآية ؛ وقيل : الأعراف : شرف ذلك السور ؛ وقيل : الأعراف : الصراط « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلًّا بسيماهم » اختلف في المراد بالرجال هنا على أقوال : فقيل : إنّهم قوم استوت حسناتهم وسيّئاتهم فحالت حسناتهم بينهم وبين النّار ، وحالت سيّئاتهم بينهم وبين الجنّة فجعلوا هنالك حتّى يقضي الله فيهم ما شاء ، ثمّ يدخلهم الجنّة ، عن ابن عبّاس وابن مسعود ؛ وذكر أنّ بكر بن عبدالله المزنيّ قال للحسن : بلغني أنّهم قوم استوت حسناتهم وسيّئاتهم ، فضرب الحسن يده على فخذه ثمّ قال : هؤلاء قوم جعلهم الله على تعريف أهل الجنّة والنّار يميّزون بعضهم من بعض ، والله لاأدري لعلّ بعضهم معنا في هذا البيت ؛ وقيل : إنّ الأعراف موضع عال على الصّراط عليه حمزة والعبّاس وعليّ وجعفر يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ، ومبغضيهم بسواد الوجوه عن الضحّاك عن ابن عبّاس ؛ رواه الثعلبيّ بالإسناد في تفسيره .

وقيل : إنّهم الملائكة في صورة الرجال يعرفون أهل الجنّة والنّار ، ويكونون خزنة الجنّة والنّار جميعاً ، أو يكونون حفظة الأعمال الشاهدين بها في الآخرة ، عن أبي محلز ؛(١) وقيل : إنّهم فضلاء المؤمنين ، عن الحسن ومجاهد ؛ وقيل : إنّهم الشّهداء وهم عدول الآخرة ، عن الجبائيّ .

وقال أبوجعفر الباقر عليه السلام : هم آل محمّد عليهم السلام لايدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النّار إلّا من أنكرهم وأنكروه .

وقال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : الأعراف كثبان بين الجنّة والنّار ، فيوقف

---

(١) هكذا في الكتاب ، والصحيح : أبومجلز بالجيم ، والرجل هو لاحق بن حميد التابعي البصري.

عليها كلّ نبيّ وكلّ خليفة نبيّ مع المذنبين من أهل زمانه ، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده ، وقد سبق المحسنون إلى الجنّة ، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه : انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنّة ، فيسلّم المذنبون عليهم ، وذلك قوله : «ونادوا أصحاب الجنّة أن سلام عليكم» .

ثمّ أخبر سبحانه أنّهم لم يدخلوها وهم يطمعون ، يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنّة وهم يطمعون أن يدخلهم الله إيّاها بشفاعة النبيّ والإمام ، وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النّار ويقولون : «ربّنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين» ثمّ ينادي أصحاب الأعراف وهم الأنبياء والخلفاء أهل النّار مقرعين لهم : «ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون» به «أهؤلاء الّذين أقسمتم» يعني أهؤلاء المستضعفين الّذين كنتم تحقّرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم ، ثمّ يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلك : «ادخلوا الجنّة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون» .

ويؤيّده ما رواه أبو القاسم الحسكانيّ بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال : كنت جالساً عند عليّ عليه السلام فأتاه ابن الكوّاء فسأله عن هذه الآية ، فقال : ويحك يا ابن الكوّاء نحن نوقف يوم القيامة بين الجنّة والنّار ، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنّة ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النّار .

وقوله : «يعرفون كلّاً بسيماهم» يعني هؤلاء الرجال الّذين هم على الأعراف يعرفون جميع الخلق بسيماهم ، يعرفون أهل الجنّة بسيماء المطيعين ، وأهل النّار بسيماء العصاة «ونادوا أصحاب الجنّة» يعني هؤلاء الّذين على الأعراف ينادون أصحاب الجنّة «أن سلام عليكم» وهذا تسليم تهنئة وسرور بما وهب الله لهم «لم يدخلوها» أي لم يدخلوا الجنّة بعد «وهم يطمعون» أن يدخلوها ؛ قيل : إنّ الطمع ههنا طمع يقين مثل قول إبراهيم : «والّذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين» (١) .

«وإذا صرفت أبصارهم» أي أبصار أهل الأعراف «تلقاء أصحاب النار» أي إلى

---

(١) الشعراء : ٨٢ .

جهتهم فنظروا إليهم ، و إنّما قال كذلك لأنّ نظرهم نظر عداوة فلا ينظرون إليهم إلّا إذا صرفت وجوههم إليهم «قالوا ربّنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين» أي لا تجمعنا وإيّاهم في النار . وروي أنّ في قراءة ابن مسعود وسالم : «وإذا قلبت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربّنا عائذاً بك أن تجعلنا مع القوم الظالمين » وري ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام .

«ونادى أصحاب الأعراف رجالاً من أصحاب النار يعرفونهم بسيماهم» أي بصفاتهم يدعونهم بأساميهم وكناهم ، و يسمّون رؤساء المشركين ، عن ابن عبّاس ؛ و قيل : بعلاماتهم الّتي جعلها الله تعالى لهم من سواد الوجوه وتشويه الخلق و زرقة العين ؛ وقيل : بصورهم الّتي كانوا يعرفونهم بها في الدنيا « قالوا ما أغنى عنكم جمعكم » الأموال و العدد في الدنيا «وما كنتم تستكبرون» أي واستكباركم من عبادة الله تعالى وعن قبول الحقّ وقد كنّا نصحناكم فاشتغلتم بجمع الأموال وتكبّرتم فلم تقبلوا منّا ، فأين ذلك المال ؟ وأين ذلك التكبّر ؟ وقيل : معناه : ما نفعكم جماعتكم الّتي استندتم إليها وتجبّركم عن الانقياد لأنبياء الله في الدنيا «أهؤلاء الّذين أقسمتم لاينالهم الله برحمة» أي حلفتم أنّهم لا يصيبهم الله برحمة وخير ولايدخلون الجنّة كذبتم ، ثمّ يقولون لهؤلاء « ادخلوا الجنّة لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون » أي لاخائفين ولا محزونين ، على أكمل سرور و أتمّ كرامة ، و المراد بهذا تقريع الّذين أزروا على ضعفاء المؤمنين (١) حتّى حلفوا أنّهم لاخير لهم عند الله .

وقد اضطربت أقوال المفسّرين في القائل لهذا القول ، فقال الأكثرون : إنّه كلام أصحاب الأعراف ؛ وقيل : هو كلام الله تعالى ؛ و قيل : كلام الملائكة ؛ و الصّحيح ما ذكرناه لأنّه المرويّ عن الصادق عليه السلام .

«ونادى أصحاب النار» وهم المخلّدون فيها «أصحاب الجنّة أن أفيضوا علينا من الماء » أي صبّوا علينا من الماء نسكن به العطش ، أو ندفع به حرّ النار «أو ممّا رزقكم الله » أي أعطاكم الله من الطعام «قالوا» يعني أهل الجنّة جواباً لهم : « إنّ الله حرّمهما على الكافرين » .

---

(١) أزرى عليه عمله : عابه أوعابه عليه .

ويسأل فيقال : كيف يتنادى أهل الجنّة وأهل النار وأهل الجنّة في السماء على ماجاءت به الرواية وأهل النار في الأرض وبينهما أبعد الغايات من البعد ؟ واُجيب عن ذلك بأنّه يجوز أن يزيل الله تعالى عنهم مايمنع من السماع ، ويجوز أن يقوّي الله أصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض .

«الّذين اتّخذوا دينهم لهواً ولعباً» أي أعدّوا دينهم الّذي أمرهم الله تعالى به اللّهو واللّعب دون التديّن به ؛ وقيل : اتّخذوا دينهم الّذي كان يلزمهم التديّن به و التجنّب من محظوراته لعباً ولهواً ، فحرّموا ماشاؤوا و استحلّوا ماشاؤوا بشهواتهم .

« و غرّتهم الحياة الدنيا » أي اغترّوا بها و بطول البقاء فيها ، فكأنّ الدنيا غرّتهم « فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا » أي نتركهم في العذاب كما تركوا التأهّب والعمل للقاء هذا اليوم ؛ وقيل : أي نعاملهم معاملة المنسيّ في النار ، فلا نجيب لهم دعوة ، ولا نرحم لهم عبرة كما تركوا الاستدلال حتّى نسوا العلم وتعرّضوا للنسيان «وماكانوا بآياتنا يجحدون» (ما) في الموضعين بمعنى المصدر وتقديره : كنسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم جاحدين لآياتنا ، واختلف في هذه الآية فقيل : إنّ الجميع كلام الله تعالى على غير وجه الحكاية عن أهل الجنّة وتمّ كلام أهل الجنّة عند قوله : « حرّمهما على الكافرين» وقيل : إنّه من كلام أهل الجنّة إلى قوله : «الحياة الدنيا» ثمّ استأنف سبحانه الكلام بقوله : «فاليوم ننساهم» انتهى كلامه رحمه الله .

أقول : الّذي يظهر لي من الآيات والأخبار هو أنّ الله تعالى بعد خرق السماوات وطيّها ينزل الجنّة والعرش قريباً من الأرض فيكون سقف الجنّة العرش ، ولايبعد أن يكون هذا هو المراد بقوله تعالى : «واُزلفت الجنّة للمتّقين» وتتحوّل البحار نيراناً فيوضع الصراط من الأرض إلى الجنّة . والأعراف : درجات ومنازل بين الجنّة والنّار ، وبهذا يندفع كثير من الأوهام ، والاستبعادات الّتي تخطر في أذهان أقوام في كثير ممّا ورد في أحوال الجنّة والنّار ، والصّراط ومرور الخلق عليه ، ودخولهم الجنّة بعده ، وإحضار العرش يوم القيامة وأمثالها ، وبه يقلّ أيضاً الاستبعاد الّذي مرّ في كلام السّائل و إن كان يحتاج الى أحد الوجهين اللّذين ذكرهما أو مثلهما ، ليرفع الاستبعاد رأساً والله يعلم .

١ - **فس** : سئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجنّ يدخلون الجنّة ؟ فقال : لا ، ولكنّ لله حظائر بين الجنّة والنّار يكون فيها مؤمنو الجنّ وفسّاق الشيعة . «ص ٦٢٤»

٢ - **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن بريد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأعراف كثبان بين الجنّة والنّار ، والرجال : الأئمّة صلوات الله عليهم يقفون على الأعراف مع شيعتهم ، وقدسبق المؤمنون(١) إلى الجنّة بلاحساب ، فيقول الأئمّة لشيعتهم من أصحاب الذنوب : انظروا إلى إخوانكم في الجنّة قدسبقوا إليها بلاحساب(٢) وهو قول الله تبارك وتعالى : « سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون » ثمّ يقال لهم : انظروا إلى أعدائكم في النّار ، وهو قوله : «وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النّار قالوا ربّنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين ☆ و نادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم» في النّار «قالوا ماأغنى عنكم جمعكم في الدنيا وماكنتم تستكبرون » ثمّ يقول لمن في النّار من أعدائهم هؤلاء شيعتي وإخواني الّذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لاينالهم الله برحمة ، ثمّ يقول الأئمّة لشيعتهم : « ادخلوا الجنّة لاخوف عليكم ولاأنتم تحزنون» ثمّ «نادى أصحاب النّار أصحاب الجنّة أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله» . «ص ٢١٦ـ ٢١٧ »

٣ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن بريد العجليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم» قال : اُنزلت في هذه الاُمّة ، والرجال هم الأئمّة من آل محمّد ، قلت : فما الأعراف ؟ قال : صراط بين الجنّة والنّار ، فمن شفع له الأئمّة منّا من المؤمنين المذنبين نجا ، ومن لم يشفعوا له هوى . « ص ١٤٥ »

٤ - **ير** : بعض أصحابنا ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ، عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و على الأعراف رجال

---

(١) في التفسير المطبوع : وقد سبق المؤمنون .

(٢) « « « : قدسبقوا إليها بلاحساب .

يعرفون كلاً بسيماهم » قال : الأئمّة منّا أهل البيت في باب من ياقوت أحمر على سور الجنّة يعرف كلّ إمام منّا ما يليه ؛ قال : من القرن الّذي هو فيه إلى القرن الّذي كان . «ص ١٤٦»

٥ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن بعض أصحابه ، عن سعد الإسكاف قال : قلت : لأبي جعفر عليه السلام قوله عزّ وجلّ : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » فقال : ياسعد إنّها أعراف لايدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه ، وأعراف لايدخل النّار إلّا من أنكرهم وأنكروه ، وأعراف لا يعرف الله إلّا بسبيل معرفتهم ، فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة ، ومن ذهب مذهب النّاس ، ذهب النّاس إلى عين كدرة يفرغ بعضها في بعض ، ومن أتى آل محمّد أتى عيناً صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاد ولا انقطاع ، ذلك بأنّ الله لو شاء لأراهم شخصه حتّى يأتوه من بابه ، لكن جعل الله محمّداً و آل محمّد الأبواب الّتي يؤتى منها ، وذلك قوله : «وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكنّ البرّ من اتّقى وأتوا البيوت من أبوابها» . «ص١٤٦»

بيان : الضّمير في قوله : إلّا من عرفهم راجع إلى أهل الأعراف . قوله عليه السلام : فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة أي من اعتصم به ، أو المراد به الدين الّذي اختاروه ، فيقدّر مضاف في قوله : من ذهب .

قوله عليه السلام : لأراهم شخصه أي آثاره من الآيات والمعجزات والكلام والوحي بدون توسّط الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم . حتّى يأتوه من بابه أي بغير توسّط ، ويحتمل أن يكون الرؤية بمعنى العلم لا الإبصار .

٦ ـ **شي** : عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام .

٧ ـ **شي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : أنا يعسوب المؤمنين ، و أنا أوّل السابقين ، و خليفة رسول ربّ العالمين ، وأنا قسيم الجنّة والنار ، وأنا صاحب الأعراف .

٨ ـ **شي** : عن هلقام ، (١) عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » ما يعنى بقوله : «وعلى الأعراف رجال» ؟ قال :

---

(١) الهلقام بكسر الهاء وسكون اللام ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الامام الباقر عليه السلام .

ألستم تعرفون عليكم عرفاء وعلى قبائلكم ليعرف من فيها من صالح أو طالح ؟ قلت : بلى ، قال فنحن اُولئك الرجال الّذين يعرفون كلاً بسيماهم .

٩ - **شي** : عن زاذان ، عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ أكثر من عشر مرّات : يا عليّ إنّك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنّة والنار ، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلّا من أنكركم وأنكرتموه .

١٠ - **شي** : عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية : «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم» قال : ياسعد هم آل محمّد عليهم السلام لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النّار إلّا من أنكرهم وأنكروه .

١١ - **شي** : عن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أيّ شيء أصحاب الأعراف ؟ قال : استوت الحسنات والسيّئات ، فإن أدخلهم الله الجنّة فبرحمته ، وإن عذّبهم لم يظلمهم .

بيان : ما رواه عليّ بن إبراهيم عن بريد و رواه الطبرسيّ جامع بين تلك الأخبار ، فإنّ الأئمّة هم رؤساء أهل الأعراف و المذنبون من المؤمنين أيضاً هم من أهلها كما عرفت .

١٢ - **شي** : عن كرام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر و بيض ، في كلّ قبّة إمام دهره ، قد حفّ به أهل دهره برّها وفاجرها حتّى يقفون بباب الجنّة ، فيطلع أوّلها صاحب قبّة إطلاعة فيتميّز أهل ولايته وعدوّه ، ثمّ يقبل على عدوّه فيقول : أنتم الّذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمته ، ادخلوا الجنّة لا خوف عليكم اليوم ، يقوله لأصحابه ، فيسودّ وجوه الظالم فيميز أصحابه إلى الجنّة ، وهم يقولون : «ربّنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين» فإذا نظر أهل القبّة الثانية إلى قلّة من يدخل الجنّة وكثرة من يدخل النار خافوا أن لا يدخلوها وذلك قوله : «لم يدخلوها وهم يطمعون» .

١٣ - **م** : عن الصادق عليه السلام قال : فأمّا في يوم القيامة فإنّا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كلّ جزاء ، ليكوننّ على الأعراف بين الجنّة و النار محمّد وعليّ وفاطمة والحسن

والحسين عليهما السلام والطيّبون من آلهم ، فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ممّن كان منهم مقصّراً في بعض شدائدها ، فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار ونظرائهم في العصر الّذي يليهم وفي كلّ عصر(١) إلى يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة و يتناولونهم كما تتناول البزاة والصقورة صيدها فيزفّونهم إلى الجنّة زفّاً ؛ الخبر .

١٤ ـ **فر** : عبيدبن كثير بإسناده عن الأصبغ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » فقال : نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم ، ونحن الأعراف الّذين لايعرف الله إلّا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنّة والنار فلا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه ، ولايدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه ؛ الحديث . «ص٤٦»

١٥ ـ **فر** : عن عبيدبن كثير بإسناده عن حبّة العرنيّ(٢) عن عليّ عليه السلام إلى أن قال : نحن الأعراف من عرفنا دخل الجنّة ، ومن أنكرنا دخل النار . «ص٤٦»

١٦ ـ **شي** : عن الثماليّ قال : سئل أبوجعفر عليه السلام عن قول الله : «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم» فقال أبوجعفر عليه السلام : نحن الأعراف الّذين لا يعرف الله إلّا بسبب معرفتنا ، ونحن الأعراف الّذين لا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النّار إلّا من أنكرنا وأنكرناه ، وذلك أنّ الله لوشاء أن يعرّف الناس نفسه لعرّفهم ولكنّه جعلنا سببه وسبيله وبابه الّذي يؤتى منه .

١٧ ـ **شي** : عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أحدهما : قال : إنّ أهل النار

---

(١) في نسخة : ثم في كل عصر .

(٢) بالحاء المفتوحة والباء المشددة المفتوحة هوحبة بن جوين أبوقدامة العرني ، وفي القاموس جوير بالراء ، ذكر ابن الاثير في اسد الغابة «ج١ ص ٣٦٧» ان ابن عقدة ذكره في الصحابة وأورده الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام ، و قال ابن حجر في التقريب «ص٩٢» صدوق ، له أغلاط ، وكان غاليا في التشيع ، من الثانية ، وأخطأ من زعم أن له صحبة ، مات سنة ست ، وقيل : تسع وسبعين .

يموتون عطاشاً ويدخلون قبورهم عطاشاً ، ويدخلون جهنّم عطاشاً ، فيرفع لهم قراباتهم من الجنّة فيقولون : « أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله » .

١٨ ـ **شي** : عن الزهريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام يقول : يوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنّة : أن أفيضوا علينا من الماء .

١٩ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام . «ج١ص٤٢٦»

٢٠ ـ **مع** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن المغيرة بن محمّد ، عن رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام وساق الخطبة إلى أن قال : ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمّي وأخي وابن عمّي ، والله فالق الحبّ والنّوى لا يلج النار لنا محبّ ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغض ، يقول الله عزّ وجلّ «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم» الخطبة . «ص٢٢»

٢١ ـ **فس** : قال الصادق عليه السلام : كلّ أمّة يحاسبها إمام زمانها ، ويعرف الأئمّة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم ، وهو قوله : «وعلى الأعراف رجال» وهم الأئمّة «يعرفون كلاًّ بسيماهم» فيعطون أولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرّون إلى الجنّة بلا حساب ، ويؤتون أعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرّون إلى النار بلا حساب فإذا نظر أولياؤهم في كتابهم يقولون لإخوانهم : «هاؤم اقرؤا كتابيه إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية» أي مرضيّة ، فوضع الفاعل مكان المفعول . «ص٦٩٤»

٢٢ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » ؟ فقال : نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف الّذين لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّ وجلّ

يوم القيامة على الصراط ، ولايدخل الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه . «ج ١ ص ١٨٤»

فر : بإسناده عن الأصبغ عنه عليه السلام مثله .

أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة في أنّهم أهل الأعراف في أبواب فضائلهم عليهم السلام .

٢٣ ـ **عد** : اعتقادنا في الأعراف أنّه سور بين الجنّة والنار ، عليه رجال يعرفون كلّاً بسيماهم ، والرجال هم النبيّ و أوصياؤه عليهم السلام ، لايدخل الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه ، ولايدخل النار إلّا من أنكرهم و أنكروه ، وعند الأعراف المرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم . «ص ٨٧»

أقول : وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام : قد قيل : إنّ الأعراف جبل بين الجنّة والنار ؛ وقيل أيضاً : إنّه سور بين الجنّة والنار ؛ وجملة الأمر في ذلك أنّه مكان ليس من الجنّة ولا من النار ، وقد جاء الخبر بما ذكرناه ، و أنّه إذا كان يوم القيامة كان به رسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيّته صلوات الله عليهم ، وهم الّذين عنى الله بقوله : « وعلى الأعراف رجال » الآية ، وذلك أنّ الله تعالى يعلّمهم أصحاب الجنّة و أصحاب النار بسيماء يجعلها عليهم وهي العلامات ، وقد بيّن ذلك في قوله تعالى : «يعرفون كلّاً بسيماهم (١) ✿ يعرف المجرمون بسيماهم (٢)» وقال تعالى : «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين ✿ وإنّها لبسبيل مقيم (٣)» فأخبر أنّ في خلقه طائفة يتوسّمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم .

و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في بعض كلامه : أنا صاحب العصا والميسم . يعني علمه بمن يعلم حاله بالتوسّم .

و روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سئل عن قوله تعالى : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » قال : فينا نزلت أهل البيت ، يعني في الأئمّة عليهم السلام .

وقد جاء الحديث بأنّ الله تعالى يُسكن الأعراف طائفة من الخلق لم يستحقّوا بأعمالهم الحسنة الثواب من غير عقاب ، ولا استحقّوا الخلود في النار ، وهم المرجون

---

(١) الاعراف : ٤٤ . (٢) الرحمن : ٤١ . (٣) الحجر : ٧٥ - ٧٦ .

لأمرالله ، و لهم الشفاعة ، ولايزالون على الأعراف حتّى يؤذن لهم في دخول الجنّة بشفاعة النبيّ و أميرالمؤمنين و الأئمّة من بعده صلوات الله عليهم ؛ و قيل أيضاً : إنّه مسكن طوائف لم يكونوا في الأرض مكلّفين فيستحقّون بأعمالهم جنّة وناراً فيسكنهم الله تعالى ذلك المكان ، يعوّضهم على آلامهم في الدنيا بنعيم لايبلغون منازل أهل الثواب المستحقّين له بالأعمال ، و كلّ ماذكرناه جائز في العقول ، وقد وردت به أخبار والله أعلم بالحقيقة من ذلك إلّا أنّ المقطوع به في جملته أنّ الأعراف مكان بين الجنّة والنار ، يقف فيه من سمّيناه من حجج الله تعالى على خلقه ، و يكون به يوم القيامة قوم من المرجون لأمر الله ، وما بعد ذلك فالله أعلم بالحال فيه .

﴿ باب ٢٦ ﴾

☆(ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما وعلته)☆

الايات ، هود «١١» وما نؤخّره إلّا لأجل معدود ☆ يوم يأت لاتكلّم نفس إلّا بإذنه فمنهم شقيٌّ وسعيد ☆ فأمّا الّذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ☆ خالدين فيها مادامت السّموات و الأرض إلّا ماشاء ربّك إنّ ربّك فعّال لمايريد ☆ و أمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها مادامت السموات و الأرض إلّا ماشاء ربّك عطاءً غيرمجذوذ ١٠٤ - ١٠٨ .

مريم «١٩» وأنذرهم يوم الحسرة إذقضي الأمر وهم في غفلة وهم لايؤمنون ٣٩ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ماشاء ربّك » : اختلف العلماء في تأويل هذا في الآيتين وهما من المواضع المشكلة في القرآن ، والإشكال فيه من وجهين : أحدهما تحديد الخلود بمدّة دوام السماوات والأرض ، والآخر الاستثناء بقوله : « إلّا ماشاء ربّك » فالأوّل فيه أقوال : أحدها أنّ المراد : مادامت السماوات والأرض مبدّلتين ، أي مادامت سماء الآخرة و أرضها وهما لايفنيان إذا أُعيدا بعد الإفناء ؛ وثانيها أنّ المراد : مادامت سماوات الجنّة والنار و أرضهما ، وكلّ ماعلاك وأظلّك فهو سماء ، و كلّ ما استقرّ عليه قدمك فهو

أرض وهذا مثل الأوّل أوقريب منه ؛ و ثالثها : أنّ المراد مادامت الآخرة وهي دائمة أبداً ، كما أنّ دوام السماء و الأرض في الدنيا قدر مدّة بقائها ؛ و رابعها : أنّه لايراد به السماء والأرض بعينهما ، بل المراد التبعيد ، فإنّ للعرب ألفاظاً للتبعيد في معنى التأبيد يقولون : لا أفعل ذلك ما اختلف اللّيل والنهار ، ومادامت السماوات والأرض، وماذرّ شارقٌ ، وأشباه ذلك كثيرة ظنّاً منهم أنّ هذه الأشياء لاتتغيّر ، ويريدون بذلك التأبيد لا التوقيت ، فخاطبهم الله سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون .

وأمّا الكلام في الاستثناء فقداختلف فيه أقوال العلماء على وجوه : أحدها : أنّه استثنى في الزيادة من العذاب لأهل العذاب والزيادة من النّعيم لأهل الجنّة ، والتقدير : إلّاماشاء ربّك من الزيادة على هذا المقدار ، كمايقول الرجل لغيره : لي عليك ألف دينار إلّا الألفين اللّذين أقرضتكهما وقت كذا ، فالألفان زيادة على الألف بغيرشكّ ، لأنّ الكثير لايستثنى من القليل فيكون على هذا (إلّا) بمعنى سوى ؛ وثانيها : أنّ الاستثناء واقع على مقامهم في المحشر والحساب لأنّهم حينئذ ليسوا في جنّة ولانار ، ومدّة كونهم في البرزخ الّذي هو مابين الموت والحياة ، لأنّه تعالى لوقال : خالدين فيها أبداً ولم يستثن لظنّ ظانّ أنّهم يكونون في النّار أوالجنّة من لدن نزول الآية ، أومن بعد انقطاع التكليف فحصل للاستثناء فائدة .

وثالثها أنّ الاستثناء الأوّل يتّصل بقوله : « لهم فيها زفيروشهيق » وتقديره إلّا ماشاء ربّك من أنواع العذاب على هذين الضّربين⁽¹⁾ ولا يتعلّق الاستثناء بالخلود ، وفي أهل الجنّة يتّصل بمادلّ عليه الكلام ، فكأنّه قال : لهم فيها نعيم إلّاماشاء ربّك من أنواع النعيم وإنّما دلّ عليه قوله : «عطاءً غيرمجذوذ » .

و رابعها أن يكون إلّا بمعنى الواو أي و ماشاء ربّك ، عن الفرّاء وقد ضعّفه محقّقو النحويّين .

و خامسها أنّ المراد بالّذين شقوا من اُدخل النّار من أهل التّوحيد الّذين

---

(١) في التفسير المطبوع : الا ماشاء ربك من أجناس العذاب الخارجة عن هذين الضربين .

ضمّوا إلى إيمانهم وطاعاتهم ارتكاب المعاصي ، فقال سبحانه : إنّهم معاقبون في النّار إلّا ماشاء ربّك من إخراجهم إلى الجنّة وإيصال ثواب طاعاتهم إليهم .

ويجوز أن يريد بالّذين شقوا جميع الداخلين إلى جهنّم ثمّ استثنى بقوله : «إلّا ماشاء ربّك» أهل الطاعات منهم ممّن قد استحقّ الثّواب ، و لابدّ أن يوصل إليه ، و تقديره : إلّا ماشاء ربّك أن يخرجه بتوحيده من النّار ويدخله الجنّة ، و قد يكون (ما) بمعنى (من) وأمّا في أهل الجنّة فهو استثناء من خلودهم أيضاً لما ذكرناه ، لأنّ من ينقل إلى الجنّة من النّار وخلّد فيها لابدّ في الإخبار عنه بتأبيد خلوده أيضاً من استثناء ماتقدّم ، فكأنّه قال : خالدين فيها إلّا ماشاء ربّك من الوقت الّذي أدخلهم فيه النّار قبل أن ينقلهم إلى الجنّة ، فما في قوله : ماشاء ربّك ههنا على بابه ، والاستثناء من الزمان ، والاستثناء في الأوّل عن الأعيان ، والّذين شقوا على هذا القول هم الّذين سعدوا بأعيانهم ، وإنّما اُجري عليهم كلّ لفظ في الحال الّتي تليق به ، فإذا اُدخلوا النّار وعوقبوا فيها فهم من أهل الشّقاوة ، و إذا نقلوا منها إلى الجنّة فهم من أهل السّعادة ، وهذا القول عن ابن عبّاس وجابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدريّ وقتادة والسدّيّ والضحّاك وجماعة من المفسّرين ، وروى أبوروق ،(١) عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : الّذين شقوا ليس فيهم كافر ، و إنّما هم قوم من أهل التّوحيد يدخلون النّار بذنوبهم ، ثمّ يتفضّل الله عليهم فيخرجهم من النّار إلى الجنّة ، فيكونون أشقياء في حال ، سعداء في حال اُخرى . و قال قتادة : الله أعلم بثنيّاه (٢) ذكر لنا أنّ ناساً يصيبهم سفع من النّار بذنوبهم ثمّ يدخلهم الله الجنّة برحمته يسمّون الجهنّميّين وهم الّذين أنفذ فيهم الوعيد ، ثمّ أخرجهم الله بالشّفاعة .

وسادسها أنّ تعليق ذلك بالمشيّة على سبيل التأكيد للخلود والتبعيد للخروج

---

(١) بفتح الراء وسكون الواو ، هو عطية بن الحارث الهمدانى الكوفى صاحب التفسير قال ابن حجر فى التقريب «ص٣٦٣» صدوق من الخامسة ، وفى تعقيب التقريب : قال ابن عبدالبر وثقه الكوفيون بلاجرح وصدقه أحمد وأبوحاتم انتهى . وقال العلامة فى القسم الاول من الخلاصة «ص ٦» عطية بن الحارث أبوروق الهمدانى الكوفى تابعى ؛ قال ابن عقدة : إنه كان يقول بولاية أهل البيت عليهم السلام .

(٢) الثنية : الاستثناء .

لأنّ الله تعالى لا يشاء إلّا تخليدهم على ما حكم به فكأنّه تعليق لما لا يكون بما لا يكون، لأنّه لا يشاء أن يخرجهم منها.

و سابعها ما قاله الحسن: إنّ الله تعالى استثنى ثمّ عزم بقوله: «إنّ ربّك فعّال لما يريد» أنّه أراد أن يخلّدهم؛ وقريب منه ما قاله الزجّاج وغيره: إنّه استثناء تستثنيه العرب وتفعله كما تقول: والله لأضربنّ زيداً إلّا أن أرى غير ذلك وأنت عازم على ضربه، والمعنى في الاستثناء على هذا: إنّي لو شئت أن لا أضربه لفعلت.

وثامنها ما قاله يحيى بن سلام البصريّ: إنّه يعني بقوله: «إلّا ما شاء ربّك» ما سبقهم به الّذين دخلوا قبلهم من الفريقين، و احتجّ بقوله تعالى: «وسيق الّذين كفروا إلى جهنّم زمراً وسيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً[1]» قال: إنّ الزمرة تدخل بعد الزمرة، فلا بدّ أن يقع بينهما تفاوت في الدخول، و الاستثناء على هذا من الزمان.

وتاسعها: أنّ المعنى أنّهم خالدون في النار، دائمون فيها مدّة كونهم في القبور مادامت السموات في الأرض والدنيا، وإذا فنيتا وعدمتا انقطع عقابهم إلى أن يبعثهم الله للحساب، و قوله: «إلّا ما شاء ربّك» استثناء وقع على ما يكون في الآخرة. أورده الشيخ أبوجعفر قدّس الله روحه و قال: ذكره قوم من أصحابنا في التفسير.

و عاشرها: أنّ المراد: إلّا ما شاء ربّك أن يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار، فالاستثناء لأهل التوحيد عن أبي محلز[2] قال: هي جزاؤهم، وإن شاء سبحانه تجاوز عنهم، والاستثناء على هذا يكون من الأعيان «عطاءً غير مجذوذ» أي غير مقطوع.

وفي قوله: «وأنذرهم يوم الحسرة» الخطاب للنبيّ صلّى الله عليه وآله، أي خوّف كفّار قريش يوم يتحسّر المسيء هلّا أحسن العمل؟ والمحسن هلّا ازداد من العمل؟ وهو يوم القيامة؛ و قيل: إنّما يتحسّر من يستحقّ العقاب فأمّا المؤمن فلا يتحسّر.

و روى مسلم في الصحيح بالإسناد عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إذا دخل أهل الجنّة الجنّة و أهل النار النار قيل: يا أهل الجنّة

---

(١) الزمر: ٧١ و ٧٣.

(٢) قد عرفت أنه بالجيم.

فيشرفون وينظرون ، وقيل : يا أهل النار فيشرفون وينظرون ، فيجاء بالموت كأنّه كبش أملح فيقال لهم : تعرفون الموت ؟ فيقولون : هو هذا ، وكلّ قد عرفه ، قال : فيقدّم ويذبح ، ثمّ يقال : يا أهل الجنّة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ، قال : وذلك قوله : «وأنذرهم يوم الحسرة » الآية .

ورواه أصحابنا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، ثمّ جاء في آخره فيفرح أهل الجنّة فرحاً لو كان أحد يومئذ ميّتاً لماتوا فرحاً ، ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد ميّتاً لماتوا «إذ قضي الأمر» أي فرغ من الأمر و انقضت الآمال ، و اُدخل قوم النار وقوم الجنّة ؛ وقيل : معناه : انقضى أمر الدنيا فلا يرجع إليها لاستدراك الغاية ؛ وقيل : معناه : حكم بين الخلائق بالعدل ؛ وقيل : قضي على أهل الجنّة الخلود ، وقضي على أهل النار الخلود «وهم في غفلة» في الدنيا عن ذلك « وهم لا يؤمنون» أي لا يصدّقون به .

١ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام و ساق الحديث إلى أن قال : و يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح . «ص ٥٠»

٢ ـ **ين** : النضر بن سويد ، عن درست ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : لا أعلمه ذكره إلّا عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أدخل الله أهل الجنّة الجنّة و أهل النار النار جيء بالموت في صورة كبش حتّى يوقف بين الجنّة والنار ، قال : ثمّ ينادي مناد يسمع أهل الدارين جميعاً : يا أهل الجنّة يا أهل النار ، فإذا سمعوا الصوت أقبلوا ، قال : فيقال لهم : أتدرون ما هذا ؟ هذا هو الموت الّذي كنتم تخافون منه في الدنيا ، قال : فيقول أهل الجنّة : اللّهم لا تدخل الموت علينا ، قال : ويقول أهل النار : اللّهم أدخل الموت علينا ، قال : ثمّ يذبح كما تذبح الشاة ؛ قال : ثمّ ينادي مناد : لا موت أبداً ، أيقنوا بالخلود ، قال : فيفرح أهل الجنّة فرحاً لو كان أحد يومئذ يموت من فرح لماتوا ، قال : ثمّ قرأ هذه الآية : « أفما نحن بميّتين إلّا موتتنا الاُولى وما نحن بمعذّبين إنّ هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون » قال : ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد يموت من شهيق لماتوا ، وهو قول الله عزّ وجلّ : «وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر» .

٣ ـ ين : النضر بن سويد ، عن درست ، عن الأحول ، عن حمران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّه بلغنا أنّه يأتي على جهنّم حين يصطفق أبوابها ، فقال : لا والله إنّه الخلود ، قلت : «خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ماشاء ربّك» ؟ فقال هذه في الّذين يخرجون من النار .

بيان : قوله : حين يصطفق أبوابها (١) يقال : اصطفقت الأشجار : اهتزّت بالريح ، وهي كناية عن خلوّها عن الناس .

٤ ـ فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن قوله : «وأنذرهم يوم الحسرة» الآية ، قال : ينادي مناد من عندالله ـ و ذلك بعد ما صار أهل الجنّة في الجنّة و أهل النار في النار ـ : يا أهل الجنّة ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور ؟ فيقولون : لا ، فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنّة و النار ، ثمّ ينادون جميعاً : اشرفوا وانظروا إلى الموت فيشرفون ثمّ يأمر الله به فيذبح ، ثمّ يقال : ياأهل الجنّة خلود فلا موت أبداً ، وياأهل النار خلود فلا موت أبداً ، وهو قوله : «وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة» أي قضي على أهل الجنّة بالخلود (٢) فيها ، وقضي على أهل النار بالخلود فيها (*)

«ص ٤١١»

---

(١) ويحتمل أن يكون مصحف يصفق ، من صفق الباب : أغلقه وفتحه ضد ، أو يكون بمعناه .

(٢) في المصدر : في كليهما : «الخلود» بدون الباء . م

(*) قال الرازي في تفسيره : قالوا : الحياة هي الصفة التي يكون الموصوف بها بحيث يصح أن يعلم ويقدر ، واختلفوا في الموت فقال قوم : انه عبارة عن عدم هذه الصفة ، وقال أصحابنا إنه صفة وجودية مضادة للحياة ، احتجوا بقوله تعالى : «خلق الموت والحياة» والعدم لايكون مخلوقاً وهذا هو التحقيق ؛ وروى الكلبي باسناده عن ابن عباس أنه تعالى خلق الموت في صورة كبش أملح لايمر بشيء ولايجد رائحته شيء الا مات ، وخلق الحياة في صورة فرس بلقاء فوق الحمار ودون البغل لايمر بشيء ولا يجد رائحته شيء الاحيي . واعلم ان هذا لابد وأن يكون مقولا على سبيل التمثيل والتصوير والا فالتحقيق هو الذي ذكرناه ؛ انتهى . منه

٥ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود الشاذكوني(١) عن أحمد بن يونس ، عن أبي هاشم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الخلود في الجنّة و النار ، فقال : إنّما خلّد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا لوخلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً ، و إنّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا لوبقوا أن يطيعوا الله أبداً مابقوا ، فالنيّات تخلّد هؤلاء و هؤلاء ، ثمّ تلا قوله تعالى : «قل كلّ يعمل على شاكلته» قال : على نيّته . «ص١٧٧»

سن : القاسانيّ ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن أحمد بن يونس مثله .(٢) «ص ٣٣١»

٦ - **فس** : أبي ، عن عليّ بن مهزيار ، والحسن بن محبوب ، عن النضر بن سويد عن درست ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا دخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار جيء بالموت فيذبح ، (٣) ثمّ يقال : خلود فلاموت أبداً . «ص ٥٥٦»

٧ - **شي** : عن مسعدة بن صدقة قال : قصّ أبوعبدالله عليه السلام قصص أهل الميثاق من أهل الجنّة وأهل النار ، فقال في صفات أهل الجنّة : فمنهم من لقي الله شهداء لرسله ، ثمّ من في صفتهم حتّى بلغ من قوله : ثمّ جاء الاستثناء من الله في الفريقين

---

(١) منسوب الى الشاذكونه وهى ثياب غليظة مضربة تعمل باليمن كما فى القاموس ، يستفاد من الصدوق فى المشيخة أنه لقب أبيه ، وسليمان هذا يلقب بابن الشاذكونى خلافا للنجاشى فى الفهرست فانه نسب سليمان إلى ذلك ، وقال ابن الاثير فى اللباب « ج٢ ص٣» و إنما نسب إلى ذلك لان أبا المنتسب كان يتجر إلى اليمن وكان يبيع هذه المضربات الكبار وتسمى شاذكونه ونسب إليها ، و المشهور بهذه النسبة أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقرى البصرى الشاذكونى ، كان حافظا مكثراً ، روى عن عبد الواحد بن زياد وحماد بن زيد وغيرهما ، وكان مع علمه ضعيفا فى الحديث ومات فى جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين ومائتين انتهى . وعلى أى فالرجل معروف مترجم فى كتب الفريقين ، ترجمه ابن حجر فى لسان الميزان «ج٣ ص ٨٤» وذكر كلام أكابرهم مفصلا فى حقه ، و ترجمه النجاشى فى الفهرست «ص ١٣١» وقال : ليس بالمتحقق بنا ، غير أنه روى عن جماعة أصحابنا من أصحاب جعفر بن محمد عليه السلام ، و كان ثقة ، وله كتاب إه . و ترجمه أيضا الطوسى فى الفهرست ص ٧٧ .

(٢) مع اختلاف يسير م (٣) فى المصدر : فيذبح كالكبش ، ثم اه . م

جميعاً فقال الجاهل بعلم التفسير : إنّ هذا الاستثناء من الله إنّما هو لمن دخل الجنّة و النار ، و ذلك أنّ الفريقين جميعاً يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما أحد وكذبوا ، بل إنّما عنى بالاستثناء أنّ ولد آدم كلّهم وولد الجانّ معهم على الأرض والسماوات يظلّهم فهو ينقل المؤمنين حتّى يخرجهم إلى ولاية الشياطين وهي النّار ، فذلك الّذي عنى الله في أهل الجنّة وأهل النار : « مادامت السموات و الأرض» يقول : في الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل الجنّة منها أبداً ، ولا كلّ أهل النار منها أبداً وكيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه : «خالدين فيها أبداً» ليس فيها استثناء ؟ وكذلك قال أبوجعفر عليه السلام : من دخل في ولاية آل محمّد دخل الجنّة ، ومن دخل في ولاية عدوّهم دخل النار ، وهذا الّذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنّة والنار والدخول .

بيان : الظاهر أنّه عليه السلام فسّر الجنّة والنار بما يوجبهما من الإيمان و الكفر مجازاً ، أو بالجنّة والنار الروحانيّتين ، فإنّ المؤمن في الدنيا لقربه تعالى و كرامته وحبّه ومناجاته وهداياته ومعارفه في جنّة ونعيم ، والكافر لجهالته و ضلالته وبعده و حرمانه في عذاب أليم ، فعلى هذا يكون المراد بالأشقياء و السعداء من يكون ظاهر حاله ذلك ، فالشقيّ أبداً في الكفر و الجهل و العمى إلّا أن يشاء الله هدايته فيهديه و يخرجه من نار الكفر إلى جنّة الإيمان ، وكذا السعيد أبداً في الإيمان والهداية والعلم إلّا أن يشاء الله خذلانه بسوء أعماله فيخرج من جنّة الإيمان إلى نار الكفر ، و إنّما خصّ الخروج من الجنّة بالبيان لأنّه موضع الإشكال حقيقة وإن أمكن أن يكون سقط الآخر من النسخ .

٨ - **شي** : عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام في قول الله : «وأمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة» إلى آخر الآيتين ، قال : هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل الشقاوة والسعادة إن شاء الله يجعلهم خارجين ، ولا تزعم يازرارة أنّي أزعم ذلك .

٩ - **شي** : حمران قال : سألت أباجعفر عليه السلام : جعلت فداك قول الله : « خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ماشاء ربّك » لأهل النار ، أفرأيت قوله لأهل

الجنّة : « خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ماشاء ربّك» ؟ قال : نعم إن شاء جعل لهم دنياً فردّهم وما شاء ، وسألته عن قول الله : « خالدين فيها مادامت السموات و الأرض إلّا ماشاء ربّك » فقال : هذه في الّذين يخرجون من النار .

بيان : الظاهر أنّ ماذكره عليه السلام في استثناء أهل الجنّة يرجع إلى ماذكره الزجّاج في الوجه السابع من الوجوه الّتي ذكرها الطبرسيّ رحمه الله ، و الحاصل أنّ الله تعالى إن شاء خلق لهم عالماً آخر فردّهم إليه لكنّه لم يشأ .

١٠ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «فمنهم شقيّ وسعيد» قال في ذكر أهل النار استثنى ، وليس في ذكر أهل الجنّة استثناء « أمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ماشاء ربّك عطاءً غير مجدود» .

و في رواية حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام : عطاءً غير مجذوذ بالذال .

بيان : ظاهر خبر أبي بصير أنّ في مصحف أهل البيت عليهم السلام لم يكن الاستثناء في حال أهل الجنّة ، بل كان فيه : «خالدين فيها مادامت السموات والأرض عطاءً غير مجدود» وإنّما زيد في الخبر من النسّاخ ، و يظهر منه أنّه كان في مصحفهم عليهم السلام : «غير مجدود» بالدالين المهملتين ولم ينقل في الشواذّ ، لكن لا يختلف المعنى لأنّ الجدّ أيضاً بمعنى القطع .

١١ - **ثو** : عن عليّ بن يقطين قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : إنّه كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر ، فكان الكافر يرفق بالمؤمن و يولّيه المعروف في الدنيا ، فلمّا أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين يقيه من حرّها ، ويأتيه رزقه من غيرها ، وقيل له : هذا لما كنت تدخل على المؤمن من جارك فلان بن فلان من الرفق ، و تولّيه من المعروف في الدنيا . « ص١٦٣ - ١٦٤»

١٢ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله و ساق الحديث في مراتب خلق الأشياء يغلب كلّ واحد منها الآخر حيث بغى و فخر إلى أن قال : ثمّ إنّ الإنسان طغى وقال : من

أشدّ منّي قوّة ؟ فخلق الله له الموت وقهره[١] و ذلّ الإنسان ، ثمّ إنّ الموت فخر في نفسه فقال الله عزّ وجلّ : لاتفخر فإنّي ذابحك بين الفريقين : أهل الجنّة ، وأهل النار ، ثمّ لا اُحييك أبداً فترجى أوتخاف ؛ الحديث . «الروضة ص١٤٩»

تذنيب : اعلم أنّ خلود أهل الجنّة في الجنّة ممّا أجمعت عليه المسلمون ، وكذا خلود الكفّار في النار و دوام تعذيبهم ، قال شارح المقاصد : أجمع المسلمون على خلود أهل الجنّة في الجنّة ، وخلود الكفّار في النار ، فإن قيل : القوى الجسمانيّة متناهية فلايعقل خلود الحياة ، و أيضاً الرطوبة الّتي هي مادّة الحياة تفنى بالحرارة سيّما حرارة نار جهنّم فيفضي إلى الفناء ضرورةً ، و أيضاً دوام الإحراق مع بقاء الحياة خروج عن قضيّة العقل ، قلنا : هذه قواعد فلسفيّة غير مسلّمة عند المليّين ، ولاصحيحة عند القائلين بإسناد الحوادث إلى القادر المختار على تقدير تناهي القوى و زوال الحياة لجواز أن يخلق الله البدل فيدوم الثواب والعقاب ، قال الله تعالى : «كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب» هذا حكم الكافر المعاند ، وكذا من بالغ في الطلب والنظر واستفرغ المجهود ولم ينل المقصود خلافاً للجاحظ والقسريّ حيث زعما أنّه معذور ، إذلايليق بحكمة الحكيم أن يعذّبه مع بذله الجهد والطاقة من غيرجرم وتقصير ، كيف وقدقال الله تعالى : «ماجعل عليكم في الدين من حرج[٢] * ليس على الأعمى حرج ولاعلى الأعرج حرج ولاعلى المريض حرج»[٣] ولاشكّ أنّ عجز المتحيّر أشدّ ، وهذا الفرق خرق للإجماع وترك للنّصوص الواردة في هذا الباب ، هذا في حقّ الكفّار عناداً أواعتقاداً ، و أمّا الكفّار حكماً كأطفال المشركين فكذلك عند الأكثرين لدخولهم في العمومات ، و لما روي أنّ خديجة سألت النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أطفالها الّذين ماتوا في الجاهليّة ، فقال : هم في النّار . وقالت المعتزلة ومن تبعهم : لايعذّبون بل هم خدم أهل الجنّة على ماورد في الحديث ، لأنّ تعذيب من لاجرم له ظلم ، و لقوله

---

(١) في المصدر : فقهره فذلّ الانسان . م

(٢) الحج : ٧٨ .

(٣) النور : ٦١ .

تعالى : « ولا تزر وازرة وزر اُخرى (١) ولا تجزون إلّا ما كنتم تعملون »(٢) ونحو ذلك ، وقيل : من علم الله منه الإيمان والطاعة على تقدير البلوغ ففي الجنّة ، و من علم منه الكفر والعصيان ففي النار انتهى .

أقول : قد عرفت أحوال أولاد الكفّار سابقاً ، وستعرف حال من لم يتمّ عليه الحجّة في كتاب الإيمان والكفر .

❁ باب ٢٧ ❁

❁(آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها)❁

١ - **يد** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لا يخلّد الله في النار إلّا أهل الكفر والجحود ، و أهل الضلال و الشرك ؛ ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر ، قال الله تعالى : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلاً كريماً » قال : فقلت له : يابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين ؟(٣) فقال : حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي ، فأمّا المحسنون منهم فما عليهم من سبيل ، قال ابن أبي عمير : فقلت له : يابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى يقول : « ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » و من يركب الكبائر(٤) لا يكون مرتضى ؟ فقال : يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلّا ساءه ذلك و ندم عليه ، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : كفى بالندم توبة و قال : من سرّته حسنة و ساءته سيّئة (٥) فهو مؤمن ، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً ، والله تعالى يقول : « ما للظالمين من حميم

---

(١) الانعام : ١٦٤ ، والاسراء : ١٥ ، و فاطر : ١٨ ، والزمر : ٧ .

(٢) يس : ٥٤ .

(٣) في التوحيد المطبوع : لمن تجب من المذنبين ؟

(٤) في التوحيد المطبوع : ومن يرتكب الكبائر .

(٥) في التوحيد المطبوع : من سرته حسنته و ساءته سيئته .

ولاشفيع يطاع » فقلت له : يابن رسول الله وكيف لايكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه ؟ فقال : يا أبا أحمد مامن أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنّه سيعاقب عليها إلّا ندم على ما ارتكب ، ومتى ندم كان تائباً مستحقّاً للشّفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرّاً والمصرّ لايغفر له لأنّه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم ، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لاكبيرة مع الاستغفار ، ولا صغيرة مع الإصرار ، وأمّا قول الله : « ولايشفعون إلّا لمن ارتضى » فإنّهم لايشفعون إلّا لمن ارتضى الله دينه ، والدين : الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيّئات ، ومن ارتضى الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة . « ص ٤١٨ - ٤٢٠ »

٢ - م : في قوله تعالى : «وقالوا لن تمسّنا النّار إلّا أيّاماً معدودة» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ولاية عليّ حسنة لاتضرّ معها شيء من السيّئات وإن جلّت إلّا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجوا منها بشفاعة مواليهم الطيّبين الطاهرين ، وإنّ ولاية أضداد عليّ ومخالفة عليّ عليه السلام سيّئة لاتنفع معها شيء إلّا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنّعم والصحّة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم إلّا دائم العذاب ، ثمّ قال : إنّ من جحد ولاية عليّ عليه السلام لايرى بعينه الجنّة أبداً إلّا مايراه ممّا يعرف به أنّه لوكان يواليه لكان ذلك محلّه ومأواه فيزداد حسرات وندمات ، وإنّ من تولّى عليّاً وتبرّأ من أعدائه وسلّم لأوليائه لايرى النّار بعينه (١) إلّا ما يراه فيقال له : لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك ، وإلّا مايباشره فيها إن كان مسرفاً على نفسه بمادون الكفر إلى أن ينظف بجهنّم كما ينظف القذر بدنه بالحمّام ، ثمّ ينقل عنها بشفاعة مواليه .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا الله معاشر الشّيعة فإنّ الجنّة لن تفوتكم وإن أبطأت بها عنكم قبائح أعمالكم فتنافسوا في درجاتها ، قيل : فهل يدخل جهنّم أحد من محبّيك ومحبّي عليّ عليه السلام ؟ قال : من قذر نفسه بمخالفة محمّد وعليّ ، وواقع المحرّمات ، وظلم المؤمنين والمؤمنات ، وخالف مارسم له من الشّريعات جاء يوم القيامة قذراً طفساً ،

---

(١) في التفسير المطبوع : لايرى النار بعينه أبداً .

يقول محمّد وعليّ عليهما السلام : يا فلان أنت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الأخيار ، و لا لمعانقة الحور الحسان ، ولا الملائكة المقرّبين ، لا تصل إلى هناك(١) إلّا بأن يطهر عنك ماههنا ، - يعني ما عليك من الذنوب - فيدخل إلى الطبق الأعلى من جهنّم فيعذّب ببعض ذنوبه ، ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثمّ يلتقطه (يلقطه خل) من هنا من يبعثهم(٢) إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحبّ ؛ ومنهم من يكون ذنوبه أقلّ وأخفّ فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ، ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلى في قبره(٣) وهو طاهر ؛ ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيّئة فيشتدّ نزعه فيكفّر به عنه ، فإن بقي شيء وقويت عليه ويكون عليه بطر أو اضطراب(٤) في يوم موته فيقلّ من بحضرته فيلحقه به الذلّ فيكفّر عنه ، فإن بقي عليه شيء اُتي به و لما يلحد فيتفرّقون عنه فتطهر ،(٥) فإن كانت ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيامة ، فإن كانت أكثر وأعظم طهر منها في الطبق الأعلى من جهنّم ، وهؤلاء أشدّ محبّينا عذاباً ، وأعظمهم ذنوباً ، إنّ هؤلاء لا يسمّون بشيعتنا(٦) ولكن يسمّون بمحبّينا والموالين لأوليائنا والمعادين لأعدائنا ، إنّما شيعتنا من شيّعنا واتّبع آثارنا واقتدى بأعمالنا .

توضيح : الطفس محرّكة : قذر الإنسان إذا لم يتعهّد نفسه ، وهو طفس ككتف قذر نجس . والبطر بالتّحريك : الدهش والحيرة .

٣ - **فر** : إسماعيل بن إبراهيم معنعناً عن ميسرة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله لا يرى في النّار منكم اثنان أبداً ، والله ولا واحد ، قال : قلت له : أصلحك الله أين

---

(١) في التفسير المطبوع المصدر : ولا تصل إلى ماهناك .

(٢) « « : ثم يلتقطه من هناك ومن هذا من يبعثهم اه .

(٣) أي يرسل في قبره .

(٤) في التفسير المطبوع : ويكون له بطن أو اضطراب .

(٥) « « : ولما يلحد ويوضع فيه فيتفرقون عنه فيطهر .

(٦) « « : ليس هؤلاء ليسمون بشيعتنا ولكنهم اه .

هذا في كتاب الله ؟ قال في سورة الرحمن وهو قوله تعالى : « فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم إنس ولا جانّ » قال : قلت : ليس فيها « منكم » قال : بلى والله إنّه لمثبت فيها ، وإنّ أوّل من غيّر ذلك لابن أروى ، وذلك لكم خاصّة ولو لم يكن فيها «منكم» لسقط عقاب الله عن الخلق . «ص ١٧٧»

بيان : ابن أروى هو عثمان .

٤ - **كا** : عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن ميسر (١) قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : كيف أصحابك ؟ فقلت : جعلت فداك لنحن عندهم أشرّ من اليهود و النصارى و المجوس و الّذين أشركوا ، قال : وكان متّكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال : كيف قلت ؟ قلت : والله لنحن عندهم أشرّ من اليهود والنصارى والّذين أشركوا ؟ فقال : أما والله لا يدخل النار منكم اثنان ، لا والله ولا واحد ، والله إنّكم الّذين قال الله تعالى : «وقالوا مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار » ثمّ قال : طلبوكم والله في النار والله فما وجدوا منكم أحداً . «الروضة ص٧٨»

٥ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن منصور بن يونس عن عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا استقرّ أهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحداً ، فيقول بعضهم لبعض : «مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار » قال : و ذلك قول الله عزّ و جلّ : «إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار » يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا . «الروضة ص١٤١»

٦ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لأبي بصير : يا أبا محمّد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوّكم في النار بقوله : «وقالوا مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار» والله ماعنى الله ولا أراد بهذا غيركم ، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس

---

(١) الظاهر أنه ميسر بن عبدالعزيز النخعي المدائني بياع الزطي ، بقرينة رواية عثمان بن عيسى عنه . راجع جامع الرواة .

وأنتم والله في الجنّة تحبرون، (١) وفي الناس تطلبون (٢)؛ الخبر. «الروضة ص٣٦»

٧ - **مع**: ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن ابن فضّال، عن ابن مسكان، عن ابن فرقد، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول: لايدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر، ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان، فاسترجعت فقال: مالك تسترجع؟ فقلت: لما أسمع منك، فقال: ليس حيث تذهب إنّما أعني الجحود، إنّما هو الجحود. «ص٧١»

٨ - **فر**: محمّد بن القاسم بن عبيد بإسناده، عن عبدالله بن سليمان الديلميّ (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ثمّ تأخذ بحجزتي و آخذ بحجزة الله وهي الحقّ، و تأخذ ذرّيّتك بحجزتك، وتأخذ شيعتك بحجزة ذرّيّتك، فأين يذهب بكم إلّا إلى الجنّة؟ فإذا دخلتم الجنّة فتبوّأتم مع أزواجكم و نزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالك: أن افتح باب الجنّة (أبواب جهنّم ظ) لينظروا أوليائي إلى ما فضّلتهم على عدوّهم، فيفتح أبواب جهنّم فتطلّون عليهم، (٤) فإذا وجد أهل جهنّم روح رائحة الجنّة قالوا: يامالك أتطمع لنا في تخفيف العذاب عنّا؟ إنّا لنجد روحاً، فيقول لهم مالك: إنّ الله أوحى إليّ أن أفتح أبواب جهنّم لينظر أهل الجنّة إليكم، فيرفعون رؤوسهم فيقول هذا: يافلان ألم تك تجوع فأشبعك؟ ويقول هذا: يافلان ألم تك تعرى فأكسوك؟ ويقول هذا: يا فلان ألم تك تخاف فآويتك؟ و يقول هذا: يافلان ألم تك تحدّث فأكتم عليك؟ فيقولون: بلى، فيقولون: استوهبونا من ربّكم فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنّة فيكونون فيها ملومين (٥) و يسمّون

---

(١) أى تسرون وتبهجون. (٢) فى المصدر: وفى النار تطلبو. م

(٣) الاسناد فى التفسير المطبوع هكذا: حدثنا محمدبن القاسم بن عبيد قال: حدثنا ابوالعباس محمدبن ذران القطان قال: حدثنا عبدالله بن محمد اللقيسى قال: حدثنا ابوجعفر القمى محمدبن عبدالله قال: حدثنا سليمان الديلمى إه قلت: والحديث طويل يأتى فى فضائل على عليه السلام.

(٤) فى التفسير المطبوع: ويطلمون عليهم.

(٥) فى التفسير المطبوع: فيكونون فيها ملاماً. وأخرجه المصنف فى الابواب السابقة هكذا: فيكونون فيها بلا مأوى.

الجهنّميّين . فيقولون : سألتم ربّكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنّا هذا الاسم ويجعل لنا في الجنّة مأوى ، فيدعون فيوحي الله إلى ريح فتهبّ على أفواه أهل الجنّة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنّة مأوى . «ص١٥٦»

٩ ـ **فس** : «وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة » هم الّذين خالفوا دين الله وصلّوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام ، وهو قوله تعالى : «عاملة ناصبة» عملوا و نصبوا فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم و« تصلى» وجوههم «ناراً حامية» .«ص٧٢٢»

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إلّا من تولّى و كفر » يريد من لم يتّعظ ولم يصدّقك وجحد ربوبيّتي وكفر نعمتي «فيعذّبه الله العذاب الأكبر» يريد الغليظ الشديد الدائم . «ص٧٢٣»

١ ـ وحدّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من خالفكم و إن عبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية : « وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية » . «ص٧٢٣»

١١ ـ **فر** : جعفر بن أحمد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّ ناصب وإن تعبّد منسوب إلى هذه الآية : « وجوه يومئذ خاشعة » الآية . «ص٢٠٨»

١٢ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن فضّال ، عن حنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لايبالي النّاصب صلّى أم زنى ، وهذه الآية نزلت فيهم : « عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية» . « الروضة ص١٦٠ـ ١٦١»

١٣ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال أبي : كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية «عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية» كلّ ناصب مجتهد فعمله هباء ؛ الخبر .

١٤ ـ **ثو** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبدالله الرازيّ عن أحمد بن محمّد بن نصر ، عن صالح بن سعيد القمّاط ، عن أبان بن تغلب : قال :

قال أبوعبدالله عليه السلام : كلّ ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الغاية : «عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية» . «ص٢٠٠»

١٥ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن وهب ، عن أبي سعيد هاشم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لا يدخلون الجنّة : الكاهن ، والمنافق ، ومدمن الخمر ، والقتّات - وهو النمّام - . «ص٢٤٣»

بيان : لعلّ المعنى أنّ الكاهن والمدمن والقتّات لايدخلونها إذا كانوا مستحلّين أو ابتداءً ، وكذا الكلام في بعض ماسيأتي من الأخبار في أصحاب الكبائر .

١٦ - ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن محمد بن الحسين ابن زيد ، عن محمد بن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن أبي هارون المكفوف قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا أباهارون إنّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يجاوره خائن ، قال : قلت : وما الخائن ؟ قال : من ادّخر عن مؤمن درهماً أوحبس عنه شيئاً من أمر الدنيا ، قال : قلت : أعوذ بالله من غضب الله ، فقال : إنّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لايُسكن جنّته أصنافاً ثلاثة : رادّ على الله عزّ وجلّ ، أو رادّ على إمام هدى ، أومن حبس حقّ امرىء مؤمن ؛ قال : قلت : يعطيه من فضل مايملك ؟ قال : يعطيه من نفسه و روحه ، فإن بخل عليه بنفسه فليس منه إنّما هو شرك شيطان . «ج ١ ص٧٣»

١٧ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لايدخلون الجنّة : السفّاك للدم ، و شارب الخمر ، ومشّاء بنميمة . «ج ١ ص ٨٥»

١٨ - ن : بإسناده عن المفضّل بن عمر ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله ؛ وساق الحديث في محمد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلى أن قال : يا محمد لوأنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي ولا أظللته تحت عرشي ؛ الخبر . «ص٣٤»

١٩ - **م** : في قوله تعالى : « بلى من كسب سيّئة وأحاطت به خطيئته فاُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » قال : السيّئة المحيطة به أن تخرجه عن جملة دين الله ، وتنزعه عن ولاية الله ، وتؤمنه من سخط الله ، وهي الشرك بالله والكفر به ، والكفر بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله والكفر بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخلفائه ، كلّ واحد من هذه سيّئة تحيط به ، أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها فاُولئك عاملو هذه السيّئة المحيطة ، أصحاب النار هم فيها خالدون .

٢٠ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ ، عن منيع بن الحجّاج ، عن يونس ، عن صبّاح المزنيّ ، عن أبي حمزة ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « بلى من كسب سيّئة و أحاطت به خطيئته » قال : إذا جحد إمامة أمير المؤمنين « فاُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .

٢١ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية : « لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون » فقال صلى الله عليه وآله : أصحاب الجنّة من أطاعني ، وسلّم لعليّ بن أبي طالب بعدي ، وأقرّ بولايته ، وأصحاب النار من سخط الولاية ، ونقض العهد ، وقاتله بعدي .

٢٢ - **فر** : الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن وضّاح اللّؤلؤيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد من السماء : أين عليّ بن أبي طالب ؟ قال : فأقوم أنا ، فيقال لي : أنت عليّ ؟ فأقول : أنا ابن عمّ النبيّ و وصيّه ووارثه ، فيقال لي : صدقت ادخل الجنّة فقد غفر الله لك ولشيعتك فقد أمّنك الله وأمّنهم معك من الفزع الأكبر ، ادخلوا الجنّة آمنين لا خوف عليكم⁽¹⁾ ولا أنتم تحزنون . «ص١٥٣»

٢٣ - **لي** : حمزة العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن الحسين بن يحيى بن الحسين ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً

---

(١) في نسخة : لا خوف عليكم اليوم .

لايعذّب الله بالنار موحّداً أبداً و إنّ أهل التوحيد يشفعون فيشفّعون . ثمّ قال عليه السلام : إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك و تعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار ، فيقولون : يا ربّ كيف تدخلنا النار وقد كنّا نوحّدك في دار الدنيا ؟ و كيف تحرق قلوبنا (١) وقد عقدت على أن لا إله إلّا أنت ؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفّرناها لك في التراب ؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك ؟ فيقول الله جلّ جلاله : عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنّم ، فيقولون : ياربّنا عفوك أعظم أم خطيئتنا ؟ فيقول : بل عفوي ، فيقولون : رحمتك أوسع أم ذنوبنا ؟ فيقول عزّ وجلّ : بل رحمتي ، فيقولون : إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا ؟ فيقول عزّ وجلّ : بل إقراركم بتوحيدي أعظم ، فيقولون : يا ربّنا فليسعنا عفوك و رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، فيقول الله جلّ جلاله : ملائكتي ! و عزّتي و جلالي ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من المقرّين لي بتوحيدي ، وأن لا إله غيري ، وحقّ عليّ أن لا اُصلي بالنار أهل توحيدي أدخلوا عبادي الجنّة . « ص ١٧٨ »

٢٤ ـ من كتاب صفات الشيعة للصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : لا إله إلّا الله مخلصاً دخل الجنّة ، و إخلاصه أن يحجزه (٢) لا إله إلّا الله عمّا حرّم الله .

٢٥ ـ و عن ابن المتوكّل ، عن محمّد الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة قام على الصفا فقال : يا بني هاشم يا بني عبدالمطّلب إنّي رسول الله إليكم و إنّي شفيق عليكم لاتقولوا إنّ محمّداً منّا ، فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلّا المتّقون ، ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم و يأتي الناس يحملون الآخرة ، ألا و إنّي قد أعذرت فيما بيني و بينكم وفيما بين الله عزّوجلّ و بينكم وإنّ لي عملي ولكم عملكم .

---

(١) في المصدر : وكيف تحرق بالنار ألسنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا ، وكيف تحرق قلوبنا اه . م

(٢) أى يمنعه و يكفه .

٢٦ ـ و من كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه‌الله بإسناده عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال لشيعته : دياركم لكم جنّة ، و قبوركم لكم جنّة ، للجنّة خلقتم ، و إلى الجنّة تصيرون .

٢٧ ـ و بإسناده عن الصباح بن سيّابة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنّة ، و إنّ الرجل ليبغضكم و ما يدري ما تقولون فيدخله الله النار .

٢٨ ـ و بإسناده عن ميسّر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لايرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد ، قال : قلت : فأين ذا من كتاب الله ؟ فأمسك عنّي هنيئة ، قال : فإنّي معه ذات يوم في الطواف إذ قال : ياميسّر اليوم اُذن لي في جوابك عن مسألتك كذا ، قال : قلت : فأين هو من القرآن ؟ قال : في سورة الرحمن وهو قول الله عزّ وجلّ : « فيومئذ لايسئل عن ذنبه منكم إنس ولاجانّ » هكذا نزلت ، و غيّرها ابن أروى .

٢٩ ـ ين : فضالة ، عن القاسم بن بريد ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الجهنّميّين ، فقال : كان أبوجعفر عليه السلام يقول : يخرجون منها فينتهى بهم إلى عين عند باب الجنّة تسمّى عين الحيوان فينضح عليهم من مائها ، فينبتون كما تنبت الزرع ، تنبت لحومهم و جلودهم و شعورهم .

٣٠ ـ ين : فضالة ، عن عمر بن أبان ، عن آدم أخي أيّوب ، عن حمران قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : إنّهم يقولون : لاتعجبون من قوم يزعمون أنّ الله يخرج قوماً من النار فيجعلهم من أصحاب الجنّة مع أوليائه ؟ فقال : أما يقرؤن قول الله تبارك وتعالى : « ومن دونهما جنّتان » إنّها جنّة دون جنّة ، ونار دون نار ، إنّهم لايساكنون أولياء الله ؛ وقال : بينهما والله منزلة ولكن لاأستطيع أن أتكلّم ، إنّ أمرهم لأضيق من الحلقة إنّ القائم لوقام لبدأ بهؤلاء .

بيان : قوله عليه السلام : إنّ أمرهم أي المخالفين . لأضيق من الحلقة أي الأمر في الآخرة مضيّق عليهم لايعفى عنهم كما يعفى عن مذنبي الشيعة ، ولو قام القائم بدأ

بقتل هؤلاء قبل الكفّار ، فقوله عليه السلام : لا أستطيع أن أتكلّم أي في تكفيرهم تقيّة ، والحاصل أنّ المخالفين ليسوا من أهل الجنان ، ولا من أهل المنزلة بين الجنّة والنار و هي الأعراف ، بل هم مخلّدون في النار ، ويحتمل أن يكون المعنى : لا أستطيع أن أتكلّم في ردّ أقوالهم لأنّهم ضيّقوا علينا الأمر كالحلقة وأضيق فلزمنا التقيّة منهم .

٣١ ـ ين : فضالة ، عن عمر بن أبان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّن دخل النار ثمّ اُخرج منها ثمّ اُدخل الجنّة ، فقال : إن شئت حدّثتك بما كان يقول فيه أبي قال : إنّ ناساً يخرجون من النار بعد ما كانوا حمماً فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنّة يقال له الحيوان ، فينضح عليهم من مائه فتنبت لحومهم و دماؤهم و شعورهم .

٣٢ ـ ين : فضالة ، عن عمر بن أبان[١] قال : سمعت عبداً صالحاً يقول في الجهنّميّين . إنّهم يدخلون النار بذنوبهم ويخرجون بعفو الله .

٣٣ ـ ين : عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ قوماً يحرقون في النار حتّى إذا صاروا حمماً أدركتهم الشفاعة قال : فينطلق بهم إلى نهر يخرج من رشح أهل الجنّة فيغتسلون فيه فتنبت لحومهم و دماؤهم و تذهب عنهم قشف النار ، و يدخلون الجنّة فيسمّون الجهنّميّون (الجهنّميّين خ ل) فينادون بأجمعهم : اللّهم اذهب عنّا هذا الاسم ، قال : فيذهب عنهم ، ثمّ قال : يا أبا بصير إنّ أعداء عليّ هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الحمم كصرد : الفحم . و قال : القشف محرّكة قذر الجلد ، و رثاثة الهيئة ، وسوء الحال .

٣٤ ـ ين : فضالة ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ آخر من يخرج من النار لرجل يقال له همام ، ينادي فيها عمراً : يا حنّان يا منّان .

٣٥ ـ ين : ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن الأحول ، عن حمران قال :

---

[١] هو عمر بن أبان الكلبي أبو حفص الكوفي الثقة المتقدم في الحديث ٣٠ و ٣١

سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ الكفّار والمشركين يرون أهل التوحيد في النار فيقولون ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئاً وماأنتم ونحن إلّا سواء ! قال : فيأنف لهم الربّ عزّ وجلّ فيقول للملائكة : اشفعوا فيشفعون لمن شاءالله ، ويقول للمؤمنين مثل ذلك حتّى إذا لم يبق أحد تبلغه الشفاعة ، قال تبارك وتعالى : أنا أرحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش ، (١) قال : ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : ثمّ مدّت العمد و اُعمدت عليهم وكان والله الخلود .

٣٦ ـ ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام : إنّ الله لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنّة ، ولايخرج من النار كافراً وقد أوعده النار و الخلود فيها و مذنبو أهل التوحيد يدخلون النار و يخرجون منها (٢) ، و الشفاعة جائزة لهم . « ص ٢٦٨ »

ل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام مثله . (٣) «ج٢ ص١٥٤»

٣٧ ـ شي : عن منصوربن حازم قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : وماهم بخارجين من النار ، قال : أعداء عليّ عليه السلام هم المخلّدون في النار أبدالآبدين ودهر الداهرين .

٣٨ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عزّ و جلّ له ألف حسنة يغفرفيها لأقاربه و جيرانه ومعارفه ومن صنع إليه معروفاً في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل له : ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفاً في الدنيا فأخرجه بإذن الله عزّ وجلّ إلّا أن يكون ناصباً . «ج ٢ ص ١٩٧ ـ ١٩٨»

(*) ٣٩ ـ كا : في الصحيح عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ؟ قال : نعم قلت : جاهليّة جهلاء أو جاهليّة لايعرف إمامه ؟ قال جاهليّة كفر و نفاق وضلال . «ج١ ص ٣٧٧»

---

(١) جمع الفراشة : طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق ، يقال له بالفارسية : پروانه .

(٢) فى المصدر : ومذنبو اهل التوحيد لايخلدون فى النار ويخرجون اه . م

(٣) باختلاف يسير م

(*) سقط من هنا إلى التذييل الاتى فى المطبوع وغيره من النسخ سوى نسخة المصنف قدس سره الشريف .

٤٠ - **كا** : بإسناده عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من ادّعى إمامة من الله ليست له ؛ ومن جحد إماماً من الله ؛ ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيب[1] . « ج ١ ص ٣٧٣ »

٤١ - **شي** : عن جابر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « ومن الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله » قال : فقال : هم أولياء فلان وفلان وفلان ، اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الّذي جعله الله للناس إماماً ، فلذلك قال الله تبارك وتعالى « ولو يرى الّذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً و أنّ الله شديد العذاب إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا » إلى قوله : « وما هم بخارجين من النار » قال : ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هم والله يا جابر أئمّة الظلم وأتباعهم .

تذييل : اعلم أنّ الّذي يقتضيه الجمع بين الآيات والأخبار أنّ الكافر المنكر لضروريّ من ضروريّات دين الإسلام مخلّد في النار ، لا يخفّف عنه العذاب إلّا المستضعف الناقص في عقله أو الّذي لم يتمّ عليه الحجّة ولم يقصّر في الفحص و النظر ، فإنّه يحتمل أن يكون من المرجون لأمر الله كما سيأتي تحقيقه في كتاب الإيمان و الكفر ، و أمّا غير الشيعة الإماميّة من المخالفين و سائر فرق الشيعة ممّن لم ينكر شيئاً من ضروريّات دين الإسلام فهم فرقتان : إحداهما المتعصّبون المعاندون منهم ممّن قد تمّت عليهم الحجّة فهم في النّار خالدون ، و الاُخرى المستضعفون منهم و هم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات و البله و أمثالهم و من لم يتمّ عليه الحجّة ممّن يموت في زمان الفترة ، أو كان في موضع لم يأت إليه خبر الحجّة فهم المرجون لأمر الله ، إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم ، فيرجى لهم النجاة من النّار ، وأمّا أصحاب الكبائر من الإماميّة فلا خلاف بين الإماميّة في أنّهم لا يخلّدون في النار ، و أمّا أنّهم هل يدخلون النار أم لا ؟ فالأخبار مختلفة فيهم اختلافاً كثيراً ، ومقتضى الجمع بينها أنّه يحتمل دخولهم النار وأنّهم غير داخلين في الأخبار الّتي وردت أنّ الشيعة والمؤمن لا يدخل النار ، لأنّه قد ورد في أخبار اُخر أنّ الشيعة من شايع عليّاً في أعماله ، وأنّ الإيمان مركّب من القول والعمل ، لكنّ الأخبار الكثيرة دلّت على أنّ الشفاعة تلحقهم

---

(١) في المصدر : نصيباً ، وهو الارفق . م

قبل دخول النار ، وفي هذا التبهيم حكم لايخفى بعضها على اُولي الأبصار ، وسيأتي تمام القول في ذلك والأخبار الدالّة على تلك الأقسام وأحكامهم وأحوالهم وصفاتهم في كتاب الإيمان والكفر .

قال العلاّمة رحمه‌الله في شرحه على التجريد : أجمع المسلمون كافّة على أنّ عذاب الكافر مؤبّد لاينقطع ، واختلفوا في أصحاب الكبائر من المسلمين فالوعيديّة [١] على أنّه كذلك ، وذهبت الإماميّة وطائفة كثيرة من المعتزلة والأشاعرة إلى أنّ عذابه منقطع والحقّ أنّ عقابهم منقطع لوجهين : الأوّل أنّه يستحقّ الثواب بإيمانه ، لقوله تعالى : «فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره [٢]» والإيمان أعظم أفعال الخير ، فإذا استحقّ العقاب بالمعصية فإمّا أن يقدّم الثواب على العقاب وهو باطل بالإجماع ، لأنّ الثّواب المستحقّ بالإيمان دائم على ما تقدّم ، أو بالعكس وهو المراد والجمع محال .

الثاني يلزم أن يكون من عبدالله تعالى مدّة عمره بأنواع القربات إليه ثمّ عصى في آخر عمره معصية واحدة مع بقاء إيمانه مخلّداً في النار ، كمن أشرك بالله مدّة عمره ، وذلك محال لقبحه عندالعقلاء ؛ ثمّ قال : المحارب لعليّ عليه‌السلام كافر لقول النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : «حربك ياعليّ حربي» ولاشكّ في كفر من حارب النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وأمّا مخالفوه في الإمامة

---

(١) الوعيدية : فرقة من الخوارج يكفرون أصحاب الكبائر ، و الكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة ، ويقابلهم المرجئة وهم يقولون : إنه لايضر مع الايمان معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة وليس العمل على مذهبهم ركنا من الايمان ، فعليه معنى الارجاء تأخير العمل عن النية والعقد . وقيل : الارجاء تأخير صاحب الكبيرة إلى القيامة فلايقضى بحكم ما فى الدنيا من كونه من أهل الجنة أومن أهل النار ، ويقابلهما القائلون بالمنزلة بين المنزلتين وهم الواصلية أصحاب أبى حذيفة واصل بن عطاء البصرى الغزال المتكلم المتوفى فى ١٣١ ، و واصل أول من قال بالمنزلة بين المنزلتين ، و أراد بذلك أن صاحب الكبيرة لامؤمن مطلق ولا كافر مطلق ، بل هو فى منزلة بين الكفر و الايمان ، وذلك أن الايمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت سمى المرء مؤمنا ، والفاسق لم يستجمع خصال الخير فلايسمى مؤمنا ، وليس بكافر مطلق أيضا لان الشهادة و سائر أعمال الخير موجودة فيه .

(٢) الزلزال : ٧ .

فقد اختلف قول علمائنا فيهم، فمنهم من حكم بكفرهم لأنّهم دفعوا ماعلم ثبوته من ضرورة وهوالنصّ الجليّ الدالّ على إمامته مع تواتره؛ وذهب آخرون إلى أنّهم فسقة وهو الأقوى ثمّ اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة: أحدها أنّهم مخلّدون في النار لعدم استحقاقهم الجنّة، الثاني قال بعضهم: إنّهم يخرجون من النار إلى الجنّة، الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا أنّهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود، ولايدخلون الجنّة لعدم الإيمان المقتضي لاستحقاق الثواب انتهى.

وقال رحمه‌الله في شرح الياقوت: أمّا دافعو النصّ فقد ذهب أكثر أصحابنا إلى تكفيرهم، ومن أصحابنا من يحكم بفسقهم خاصّة، ثمّ اختلف أصحابنا في أحكامهم في الآخرة فالأكثر قالوا بتخليدهم، وفيهم من قال بعدم الخلود، و ذلك إمّا بأن ينقلوا إلى الجنّة وهو قول شاذّ عنده، أولا إليهما واستحسنه المصنّف انتهى.

اقول: القول بعدم خلودهم في النار نشأ من عدم تتبّعهم للأخبار، و الأحاديث الدالّة على خلودهم متواترة أوقريبة منها، نعم الاحتمالان الأخيران آتيان في المستضعفين منهم كما ستعرف.

(*) و القول بخروج غير المستضعفين من النار قول مجهول القائل، نشأ بين المتأخّرين الّذين لامعرفة لهم بالأخبار ولابأقوال القدماء الأخيار، قال الصدوق رحمه الله: اعتقادنا في الظالمين أنّهم ملعونون والبراءة منهم واجبة، واستدلّ على ذلك بالآيات والأخبار. ثمّ قال: والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، فمن ادّعى الإمامة وليس بإمام فهو الظالم الملعون؛ ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون؛ وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من جحد عليّاً إمامته من بعدي فإنّما جحد نبوّتي، و من جحد نبوّتي فقد جحد الله ربوبيّته.

ثمّ قال: واعتقادنا فيمن جحد إمامة أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام أنّه

(*) هذه المطالب النفيسة التى تنتهى إلى قوله فيما سيأتى: (وقال شارح المقاصد) غيرموجودة فى غير نسخة المصنف؛ و يظهر أنه قد أضافها فى مراجعاته بعد تأليف الكتاب، حيث كتبها فى هامش نسخته بخطه الشريف.

بمنزلة من جحد نبوّة الأنبياء عليهم السلام واعتقادنا فيمن أقرّ بأمير المؤمنين و أنكر واحداً ممّن بعده من الأئمّة عليهم السلام أنّه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء وأنكر نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله؛ وقال الصادق عليه السلام: المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الأئمّة من بعدي اثناعشر أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم القائم، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني. وقال الصادق عليه السلام: من شكّ في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر.

و اعتقادنا فيمن قاتل عليّاً صلوات الله عليه كقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قاتل عليّاً فقد قاتلني. وقوله: من حارب عليّاً فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله عزّ وجلّ و قوله صلّى الله عليه وآله لعليّ و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم.

و اعتقادنا في البراءة أنّها من الأوثان الأربعة و الإناث الأربع و من جميع أشياعهم، و أتباعهم و أنّهم شرّ خلق الله عزّ وجلّ، ولا يتمّ الإقرار بالله وبرسوله و بالأئمّة عليهم السلام إلّا بالبراءة من أعدائهم.

و قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المسائل: اتّفقت الإماميّة على أنّ من أنكر إمامة أحد من الأئمّة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضالّ مستحقّ للخلود في النار. و قال في موضع آخر: اتّفقت الإماميّة على أنّ أصحاب البدع كلّهم كفّار و أنّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكّن بعد الدعوة لهم و إقامة البيّنات عليهم، فإن تابوا من بدعهم و صاروا إلى الصواب و إلّا قتلهم لردّتهم عن الإيمان، وأنّ من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار.

و أجمعت المعتزلة على خلاف ذلك و زعموا أنّ كثيراً من أهل البدع فسّاق ليسوا بكفّار، و أنّ فيهم من لا يفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب والتبريّة من الزيديّة الموافقة لهم في الأصول وإن خالفوهم في صفات الإمام.

و قال المحقّق الطوسي روّح الله روحه القدّوسيّ في قواعد العقائد: أُصول

الإيمان عند الشيعة ثلاثة: التصديق بوحدانيّة الله تعالى في ذاته والعدل في أفعاله، و التصديق بنبوّة الأنبياء عليهم السلام، والتصديق بإمامة الأئمّة المعصومين من بعد الأنبياء.

وقال أهل السنّة: الإيمان هو التصديق بالله تعالى و بكون النبيّ صلى الله عليه وآله صادقاً، والتصديق بالأحكام الّتي نعلم يقيناً أنّه عليه السلام حكم بها دون ما فيه اختلاف أو اشتباه؛ والكفر يقابل الإيمان، و الذنب يقابل العمل الصالح وينقسم إلى كبائر و صغائر، ويستحقّ المؤمن بالإجماع الخلود في الجنّة و يستحقّ الكافر الخلود في العقاب.

و قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في رسالة حقائق الإيمان عند تحقيق معنى الإيمان والإسلام: البحث الثاني في جواب إلزام يرد على القائلين من الإماميّة بعموم الإسلام مع القول بأنّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمناً؛ أمّا الإلزام فإنّهم حكموا بإسلام من أقرّ بالشهادتين فقط غير عابث دون إيمانه سواء علم منه عدم التصديق بإمامة الأئمّة عليهم السلام أم لا إلّا من خرج بدليل خارج كالنواصب و الخوارج، فالظاهر أنّ هذا الحكم مناف للحكم بأنّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمناً. وأيضاً قد عرفت ممّا تقدّم أنّ التصديق بإمامة الأئمّة عليهم السلام من اُصول الإيمان عند الطائفة من الإماميّة كما هو معلوم من مذهبهم ضرورة؛ وصرّح بنقله المحقّق الطوسيّ رحمه الله عنهم فيما تقدّم ولاريب أنّ الشيء يعدم بعدم أصله الّذي هو جزؤه كما نحن فيه، فيلزم الحكم بكفر من لم يتحقّق له التصديق المذكور و إن أقرّ بالشهادتين، وأنّه مناف أيضاً للحكم بإسلام من لم يصدّق بإمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وهذا الأخير لاخصوصيّة لوروده على القول بعموم الاسلام بل هو وارد على القائلين بإسلام من لم يتحقّق له التصديق المذكور مع قطع النظر عن كونهم قائلين بعموم الإسلام أو مساواته للإيمان.

و أمّا الجواب فبالمنع من المنافاة بين الحكمين و ذلك لأنّا نحكم بأنّ من لم يتحقّق له التصديق المذكور كافر في نفس الأمر، والحكم بإسلامه إنّما هو في الظاهر، فموضوع الحكمين مختلف فلا منافاة. ثمّ قال: المراد بالحكم بإسلامه ظاهراً صحّة ترتّب كثير من الأحكام الشرعيّة على ذلك، والحاصل أنّ الشارع جعل الإقرار بالشهادتين علامة

على صحّة إجراء أكثر الأحكام الشرعيّة على المقرّ كحلّ مناكحته والحكم بطهارته وحقن دمه وماله و غير ذلك من الأحكام المذكورة في كتب الفروع ، و كأنّ الحكمة في ذلك هو التخفيف عن المؤمنين لمسيس الحاجة إلى مخالطتهم في أكثر الأزمنة والأمكنة و استمالة الكافر إلى الإسلام ، فإنّه إذا اكتفي في إجراء أحكام المسلمين عليه ظاهراً بمجرّد إقراره الظاهريّ ازداد ثباته ورغبته في الإسلام ، ثمّ يترقّى في ذلك إلى أن يتحقّق له الإسلام باطناً أيضاً .

و اعلم أنّ جمعاً من علماء الإماميّة حكموا بكفر أهل الخلاف ، والأكثر على الحكم بإسلامهم ؛ فإن أرادوا بذلك كونهم كافرين في نفس الأمر لا في الظاهر فالظاهر أنّ النزاع لفظيّ ، إذ القائلون بإسلامهم يريدون ماذكرناه من الحكم بصحّة جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم في الظاهر لا أنّهم مسلمون في نفس الأمر ، ولذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار ؛ وإن أرادوا بذلك كونهم كافرين ظاهراً و باطناً فهو ممنوع ولا دليل عليه بل الدليل قائم على إسلامهم ظاهراً لقوله صلى الله عليه وآله : اُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله ؛ انتهى كلامه رفع مقامه .

و قال الشيخ الطوسيّ نوّر الله ضريحه في تلخيص الشافيّ : عندنا أنّ من حارب أمير المؤمنين كافر ، والدليل على ذلك إجماع الفرقة المحقّة الإماميّة على ذلك ، و إجماعهم حجّة ؛ وأيضاً فنحن نعلم أنّ من حاربه كان منكراً لإمامته ودافعاً لها ، ودفع الإمامة كفر كما أنّ دفع النبوّة كفر لأنّ الجهل بهما على حدّ واحد . ثمّ استدلّ رحمه الله بأخبار كثيرة على ذلك .

فإذا عرفت ماذكره القدماء والمتأخّرون من أساطين العلماء والإماميّة ومحقّقيهم عرفت ضعف القول بخروجهم من النار ، والأخبار الواردة في ذلك أكثر من أن يمكن جمعه في باب أو كتاب ، و إذا كانوا في الدنيا والآخرة في حكم المسلمين فأيّ فرق بينهم و بين فسّاق الشيعة ؟ و أيّ فائدة فيما أجمع عليه الفرقة المحقّة من كون الإمامة من اُصول الدين ردّاً على المخالفين القائلين بأنّه من فروعه ؟ وقد روت العامّة والخاصّة متواتراً : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة ؛ وقد أوردت أخباراً كثيرة

في أبواب الآيات النازلة فيهم عليهم السلام أنّهم فسّروا الشرك و الكفر في الآيات بترك الولاية. وقدوردت أخبار متواترة أنّه لايقبل عمل من الأعمال إلّا بالولاية.

وقال الصدوق رحمه الله : الإسلام هو الإقرار بالشهادتين وهو الّذي به تحقن الدم، والأموال، والثواب على الإيمان، وقد ورد في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام : من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله عزّ وجلّ ظاهر عادل أصبح ضالّاً تائهاً، و إنّ من مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق.

واعلم أنّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم الّتي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد. و عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و الّذين كفروا أولياؤهم الطاغوت » الآية قال عليه السلام : إنّما عنى بذلك أنّهم كانوا على نور الإسلام، فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع الكفّار فاُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقد ورد في الناصب ماورد في خلوده في النار؛ وقد روي بأسانيد كثيرة عنهم عليهم السلام : لو أنّ كلّ ملك خلقه الله عزّ وجلّ و كلّ نبيّ بعثه الله و كلّ صدّيق و كلّ شهيد شفعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه الله عزّ وجلّ من النار ما أخرجه الله أبداً، والله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « ماكثين فيه أبداً » وقد روي بأسانيد معتبرة عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنّك لاتجد رجلا يقول : أنا اُبغض محمّداً و آل محمّد، ولكنّ الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تتولّونا وتتبرّؤون من عدوّنا وأنّكم من شيعتنا.

ويظهر من بعض الأخبار بل من كثير منها أنّهم في الدنيا أيضاً في حكم الكفّار لكن لمّا علم الله أنّ أئمّة الجور وأتباعهم يستولون على الشيعة وهم يبتلون بمعاشرتهم ولايمكنهم الاجتناب عنهم وترك معاشرتهم ومخالطتهم ومناكحتهم أجرى الله عليهم حكم الاسلام توسعة، فإذا ظهر القائم عليه السلام يجري عليهم حكم سائر الكفّار في جميع الاُمور وفي الآخرة يدخلون النار ماكثين فيها أبداً مع الكفّار؛ وبه يجمع بين الأخبار كما أشار

إليه المفيد والشهيد الثاني قدّس الله روحهما.

وأيضاً يمكن أن يقال : لمّا كان في تلك الأزمنة عليهم شبهة في الجملة يجري عليهم في الدنيا حكم الإسلام ، فإذا ظهر في زمانه عليه‌السلام الحقّ الصريح بالبيّنات والمعجزات ولم تبق لهم شبهة وأنكروه التحقوا بسائر الكفّار ؛ و أخبار هذا المطلب متفرّقة في أبواب هذا الكتاب وأرجو من الله أن يوفّقني لتأليف كتاب مفرد في ذلك إن شاء الله تعالى ، وبعض الأخبار المشعرة بخلاف ماذكرنا محمول على المستضعفين كما عرفت.

وقال شارح المقاصد : اختلف أهل الإسلام فيمن ارتكب الكبيرة من المؤمنين ومات قبل التوبة فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو ولا بالعقاب ، بل كلاهما في مشيّة الله تعالى ، لكن على تقدير التعذيب نقطع بأنّه لايخلّد في النار بل يخرج البتّة ، لا بطريق الوجوب على الله تعالى بل بمقتضى ماسبق من الوعد وثبت بالدليل كتخليد أهل الجنّة ، و عند المعتزلة القطع بالعذاب الدائم من غير عفو ولا إخراج من النار ، وما وقع في كلام البعض من أنّ صاحب الكبيرة عند المعتزلة ليس في الجنّة ولا في النار فغلط نشأ من قولهم : إنّ له المنزلة بين المنزلتين ، (١) أي حالة غير الإيمان والكفر ؛ وأمّا ما ذهب إليه مقاتل بن سليمان وبعض المرجئة(٢) من أنّ عصاة المؤمنين لا يعذّبون أصلاً و إنّما النار للكفّار تمسّكاً بالآيات الدالّة على اختصاص العذاب بالكفّار مثل «قد اُوحي إلينا أنّ العذاب على من كذّب وتولّى.(٣) إنّ الخزي

---

(١) تقدم الايماز إلى معنى ذلك .

(٢) تقدم الاشارة إلى مذهب المرجئة ، واما مقاتل بن سليمان فهو مقاتل بن سليمان بن بشير الازدى الخراسانى ابوالحسن البلخى يقال له : ابن دوال دوز ، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها و كان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز ، ترجمه ابن حجر فى التقريب : ص٥٠٥ وقال : كذبوه وحجروه ورمى بالتجسيم من السابعة ، مات سنة ١٥٠ . وعده ابن النديم من المحدثين والقراء من الزيدية ونسب إليه كتبا فى فنون القرآن و غيره منها تفسيره الكبير ، وأورده الطوسى فى رجاله تارة فى أصحاب الامام الباقر عليه‌السلام و قال : تبرى ، و اخرى فى أصحاب الامام الصادق عليه‌السلام ، وترجمه أصحابنا فى كتبهم الرجالية و نصوا على أنه عامي يروى عنه ابن محبوب فى باب الوصية من لدن آدم من الفقيه ، وبعد حديث القباب فى روضة الكافى .

(٣) طه : ٤٨ .

اليوم والسوء على الكافرين(١) » فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود، وأمّا تمسّكهم بمثل قوله عليه السلام : « من قال : لا إله إلّا الله دخل الجنّة وإن زنى وإن سرق» فضعيف لأنّه إنّما ينفي الخلود لا الدخول، لنا وجوه : الأوّل وهو العمدة : الآيات والأحاديث الدالّة على أنّ المؤمنين يدخلون الجنّة البتّة وليس ذلك قبل دخول النار وفاقاً، فتعيّن أن يكون بعده، وهو مسألة انقطاع العذاب أو بدونه وهو مسألة العفو التامّ، قال الله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره .(٢) من عمل صالحاً منكم من ذكر أو اُنثى وهو مؤمن فاُولئك يدخلون الجنّة»(٣) وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «من قال : لا إله إلّا الله دخل الجنّة » و قال : « من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة وإن زنى و إن سرق » .

الثاني النصوص المشعرة بالخروج من النار كقوله تعالى : «النار مثويكم خالدين فيها إلّا ما شاء الله (٤) فمن زحزح عن النار واُدخل الجنّة فقد فاز(٥)» وكقول النبيّ صلى الله عليه وآله : « يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا وصاروا فحماً وحمماً ، فينبتون كما ينبت الحبّة في حميل السيل » وخبر الواحد وإن لم يكن حجّة في الاُصول لكن يفيد التأييد والتأكيد بتعاضد النصوص .(٦)

الثالث وهو على قاعدة الاعتزال أنّ من واظب على الإيمان والعمل الصّالح مائة سنة و صدر عنه في أثناء ذلك أو بعده جريمة واحدة كشرب جرعة من الخمر فلا يحسن من الحكيم أن يعذّب به على ذلك أبد الآباد ، ولو لم يكن هذا ظلماً فلا ظلم ، أو لم يستحقّ بهذا ذمّاً فلا ذمّ .

---

(١) النحل : ٢٧ .

(٢) الزلزال : ٧ .

(٣) ومن عمل صالحا من ذكر أو انثى . المؤمن : ٤٤

(٤) الانعام : ١٢٨ .

(٥) آل عمران : ١٨٥ .

(٦) فى هامش نسخة المصنف : قال الجزرى : فيه : يخرج قوم من النار قد امتحشوا أى احترقوا ؛ والمحش : احتراق الجلد وظهور العظم . ويروى : (امتحشوا) لما لم يسم فاعله ؛ و قد محشته النار تمحشه محشاً . و قال حميل السيل هو ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره ، فعيل بمعنى مفعول ؛ فاذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت فى يوم وليلة ، فشبه بها سرعة عود أبدانهم واجسامهم إليهم بعد مزق النار لها . منه عفى عنه

الرابع أنّ المعصية متناهية زماناً وهو ظاهر ، وقدراً لما يوجد من معصية أشدّ منها ، فجزاؤها يجب أن يكون متناهياً تحقيقاً لقاعدة العدل ، بخلاف الكفر فإنّه لايتناهى قدراً و إن تناهى زمانه .

واحتجّت المعتزلة بوجوه : الأوّل الآيات الدالّة على الخلود المتناولة للكافر وغيره ، كقوله تعالى : «ومن يعص الله و رسوله فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً»(١) وقوله تعالى : «ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها»(٢) وقوله : «وأمّا الّذين فسقوا فمأويهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اُعيدوا فيها»(٣) ومثل هذا مسوق للتأبيد و نفي الخروج ، و قوله : «و إنّ الفجّار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وماهم عنها بغائبين»(٤) و عدم الغيبة عن النار خلود فيها ، و قوله : «ومن يعص الله و رسوله و يتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها»(٥) وليس المراد تعدّي جميع الحدود بارتكاب الكبائر كلّها تركاً وإتياناً ، فإنّه محال لما بين البعض من التضادّ ، كاليهوديّة والنصرانيّة والمجوسيّة ، فيحمل على مورد الآية من حدود المواريث ، وقوله : «بلى من كسب سيّئة وأحاطت به خطيئته فاُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» .(٦)

والجواب بعد تسليم كون الصيغ للعموم أنّ العموم غير مراد في الآية الاُولى للقطع بخروج التائب و أصحاب الصغائر و صاحب الكبيرة الغير المنصوصة إذا أتى بعدها بطاعات تربى ثوابها على عقوباته ، فليكن مرتكب الكبيرة من المؤمنين أيضاً خارجاً ممّا سبق من الآيات والأدلّة ، وبالجملة فالعامّ المخرج منه البعض لايفيد القطع وفاقاً ، ولو سلّم فلانسلّم تأبيد الاستحقاق ، بل هو مغيّى بغاية رؤية الوعيد ، لقوله بعده : «حتّى إذا رأوا مايوعدون»(٧) ولو سلّم فغايته الدلالة على استحقاق العذاب المؤبّد

---

(١) الجن : ٢٣ .
(٢) النساء : ٩٣ .
(٣) السجدة : ٢٠.
(٤) الانفطار : ١٤ – ١٦ .
(٥) النساء : ١٤ .
(٦) البقرة : ٨١ .
(٧) مريم : ٧٥ .

لاعلى الوقوع كما هو المتنازع لجواز الخروج بالعفو .

وعن الثانية بأنّ معنى متعمّداً : مستحلاً فعله على ما ذكره ابن عبّاس ، إذ التعمّد على الحقيقة إنّما يكون من المستحلّ ، أو بأنّ التعليق بالوصف يشعر بالحيثيّة فيختصّ بمن قتل المؤمن لإيمانه ، أو بأنّ الخلود و إن كان ظاهراً في الدوام فالمراد ههنا المكث الطويل جمعاً بين الأدلّة .

و عن الثالثة بأنّها في حقّ الكافرين المنكرين للحشر بقرينة قوله : « ذوقوا عذاب النار الّذي كنتم به تكذّبون »⁽¹⁾ مع ما في دلالتها على الخلود من المناقشة الظاهرة ، لجواز أن يخرجوا عند عدم إرادتهم الخروج باليأس أو الذهول أو نحو ذلك .

و عن الرابعة بعد تسليم إفادتها النفي عن كلّ فرد و دلالتها على دوام عدم الغيبة أنّها تختصّ بالكفّار جمعاً بين الأدلّة . وكذا الخامسة والسادسة حملاً للحدود على حدود الإسلام ، و لإحاطة الخطيئة على غلبتها بحيث لايبقى معها الإيمان ؛ هذا مع ما في الخلود من الاحتمال .

ثمّ قال في بحث آخر : لاخلاف في أنّ من آمن بعد الكفر و المعاصي فهو من أهل الجنّة بمنزلة من لامعصية له ، ومن كفر - نعوذ بالله - بعد الإيمان والعمل الصالح فهو من أهل النار بمنزلة من لاحسنة له ، وإنّما الكلام فيمن آمن وعمل صالحاً وآخر سيّئاً واستمرّ على الطاعات و الكبائر كما يشاهد من الناس فعندنا مآله إلى الجنّة ولو بعد النار ، واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط ، والمشهور من مذهب المعتزلة أنّه من أهل الخلود في النار إذا مات قبل التوبة ، فأشكل عليهم الأمر في إيمانه و طاعاته وما يثبت من استحقاقاته أين طارت و كيف زالت ؟ فقالوا بحبوط الطاعات و مالوا إلى أنّ السيّئات يذهبن الحسنات ، حتّى ذهب الجمهور منهم إلى أنّ الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات ؛ و فساده ظاهر ، أمّا سمعاً فللنصوص الدالّة على أنّ الله تعالى لايضيع أجر من أحسن عملاً و عمل صالحاً ، وأمّا عقلاً فللقطع بأنّه لايحسن من الحكيم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد

---

(١) السجدة : ٢٠ .

و مواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الرباء ، أوجرعة من الخمر إلى آخر ما قال .

أقول : قدسبق القول في ذلك في باب الحبط والتكفير ولا أظنّك يخفى عليك مامهّدناه أوّلاً بعد الإحاطة بما أوردناه من الآيات والأخبار ، وسيأتي عمدة الأخبار المتعلّقة بتلك المباحث في كتاب الإيمان والكفر .

﴿باب ٢٨﴾

(ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار)

١ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن عبدالله بن هلال ، عن العلاء ، عن محمّد قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لقد خلق الله عزّ وجلّ في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم ، خلقهم من أديم الأرض فأسكنهم فيها واحداً بعد واحد مع عالمه ، ثم خلق الله عزّ وجلّ أبا هذا البشر وخلق ذرّيّته منه ، ولا والله ما خلت الجنّة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ، ولا خلت النّار من أرواح الكفّار والعصاة منذ خلقها عزّ وجلّ ، لعلّكم ترون أنّه إذا كان يوم القيامة وصيّر الله أبدان أهل الجنّة مع أرواحهم في الجنّة ، وصيّر أبدان أهل النّار مع أرواحهم في النّار إنّ الله تبارك وتعالى (لا يعبد خ ل) في بلاده ولا يخلق خلقاً يعبدونه و يوحّدونه (١) ويعظّمونه و يخلق لهم أرضاً تحملهم وسماءً تظلّهم ، أليس الله عزّ وجلّ يقول : «يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسّماوات» وقال الله عزّ وجلّ «أفعيينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد» «ج ص ١١٢» .

شي : عن محمّد مثله .

٢ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «أفعيينا بالخلق

---

(١) في المصدر بعد ذلك : بلى والله ليخلقن الله خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه و يوحدونه اه . م

الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد» فقال : يا جابر تأويل ذلك أنّ الله عزّ وجلّ إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار جدّد الله عزّ وجلّ عالماً غير هذا العالم ، وجدّد خلق من غير فحولة ولا اُناث يعبدونه و يوحّدونه ، و خلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم ، وسماءً غير هذه السّماء تظلّهم ، لعلّك ترى أنّ الله عزّ وجل إنّما خلق هذا العالم الواحد وترى أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق بشراً غيركم؟ بلى والله لقد خلق الله تبارك و تعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم ، أنت في آخر تلك العوالم و اُولئك الآدميّين . « ج٢ ص١٨٠»

بيان : يمكن الجمع بينه وبين ماسبق بحمل السّبعة على الألواح و هذا على الأشخاص .(١)

٣ - ين : محمّد بن سنان ، عن أبي خالد القمّاط قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام - و يقال لأبي جعفر عليه السلام - : إذا اُدخل أهل الجنّة الجنّة واُدخل أهل النّار النّار فمه ؟ قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : إن أراد أن يخلق الله خلقاً و يخلق لهم دنياً يردّهم إليها فعل ، ولا أقول لك إنّه يفعل .

٤ - ين : محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إذا دخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار فمه ؟ فقال : ما أزعم لك أنّه تعالى يخلق خلقاً يعبدونه .

---

(١) لعل المراد من الحديث الاول على ظاهره أن الله تبارك و تعالى خلق فى أرضنا هذه قبل خلق آدم وولده سبعة امم من نوع الانسانى أوجد كل امة بعد انقراض امة اخرى وفنائها فيكون ساكنو الارض من ابتدائها إلى الان ثمانية طبقات وامم ، ومن الحديث الثانى أن الله تعالى خلق غير هذه الارض ألف ألف عالم وكرات يسكنها ألف ألف امم ، فعليه لامعارضة ولاتضارب بين الحديثين ، وبالحديث الاول تنحل عويصة بداية العالم وما يورد على الدينيين من أن علم الجيولوجيا أى علم الطبقات الارضية يخالف معتقدكم من بدء العالم وتاريخ أول إنسان وجد على الارض وهو آدم فأنتم تحسبون أنه قبل نحو ستة آلاف سنة و نحن وجدنا جماجم الانسان وغيرها من عظام الانسان والحيوانات تحاكى عن وجودها قبل تلك السنة بكثير ، والحديث يدفع الاشكال بأن آدم لم يكن أول خليقة بل كان قبله طبقات متعددة من الامم ؛ و من الحديث الثانى يستفاد أن الله تبارك و تعالى خلق غير ارضنا عوالم متعددة متكثرة ، وأن ماكانوا يظنون قبلا من أن سائر الكرات غير معمورة وغير مسكونة للانسان والحيوان غير صحيحة بل سائر الكرات معمورة ومسكونة وأن لله تعالى ألف ألف عالم و ألف ألف آدم وستجيء روايات كثيرة تدل على ذلك فى محله .

بيان : يفهم من سياق هذين الخبرين أنّ الله تعالى يخلق خلقاً آخر لكنّ الإمام عليه السلام لم يصرّح به تقيّة وخوفاً من التشنيع ؛ وما يدلّ عليه تلك الأخبار لم أر أحداً من المتكلّمين تعرّض له بنفي ولا إثبات ، وأدلّة العقل لا تنفيه بل تعضده ، لكنّ الأخبار الواردة في ذلك لم تصل إلى حدّ يوجب القطع به . والله تعالى يعلم .

هذا آخر ما أوردنا إيراده في هذا المجلّد من كتاب بحار الأنوار . وختم على يدي مؤلّفه ختم الله له ولوالديه بالحسنى في حاديعشر شهر محرّم الحرام من شهور سنة ثمانين بعد الألف من الهجرة ؛ والحمد لله أوّلاً و آخراً و صلّى الله على محمّد وأهل بيته الطاهرين المعصومين ، ولعنة الله على ظالميهم وقاتليهم وغاصبي حقوقهم و مبغضيهم ومخالفيهم أبد الآبدين .

الموضوع **الصحيفة**

✿(بقية أبواب المعاد ومايتبعه و يتعلق به)✿

باب ١٨ اللّواء ؛ و فيه ١٢ حديثاً . ١-٧
باب ١٩ أنّه يدعى فيه كلّ أُناس بإمامهم ؛ وفيه ٢٠ حديثاً . ٧-١٦
باب ٢٠ صفة الحوض وساقيه صلوات الله عليه ؛ وفيه ٣٣ حديثاً . ١٦-٢٩
باب ٢١ الشفاعة ؛ وفيه ٨٦ حديثاً . ٢٩-٦٣
باب ٢٢ الصراط ؛ وفيه ١٩ حديثاً . ٦٤-٧١
باب ٢٣ الجنّة ونعيمها ؛ و فيه ٢٠٤ حديثاً . ٧١-٢٢٢
باب ٢٤ النار ؛ وفيه ١٠٢ حديثاً . ٢٢٢-٣٢٩
باب ٢٥ الأعراف وأهلها ؛ وفيه ٢٣ حديثاً . ٣٢٩-٣٤١
باب ٢٦ ذبح الموت بين الجنّة والنار والخلود فيهما و علّته ؛ وفيه ١٢ حديثاً . ٣٤١-٣٥١
باب ٢٧ في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها ؛ وفيه ٤١ حديثاً . ٣٥١-٣٧٤
باب ٢٨ ما يكون بعد دخول أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار ؛ و فيه أربعة أحاديث . ٣٧٤-٣٧٦

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء التاسع

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي خلق الإنسان وعلّمه البيان ، وسلك به سبل الهدى بعلم الدليل و منار البرهان ، واحتجّ على عباده برسله وأوصيائهم ليخرجوهم من ظلمات الكفر والضلالة إلى نور الهداية والإيمان ، ونصر أعوان الدين وأنصار الحقّ واليقين بالبراهين الباهرة والحجج القاهرة على من ضلّ و أضلّ من سائر أهل الاديان ، والصلاة على من جعل الصلاة عليه ذريعة للوصول إلى موائد الكرامة والإحسان ، محمّد الّذي نوّر الله به صدور أنبيائه و أصفيائه بلوامع العرفان ، و على أهل بيته الّذين أكمل الله بولائهم على عباده الامتنان ، و جعلهم خزنة علم القرآن و سدنة بيت الإيقان .

أما بعد : فهذا هو المجلّد الرابع من كتاب **بحار الانوار** في بيان ما احتجّ الله سبحانه و تعالى و رسوله وحججه صلوات الله عليهم أجمعين على المخالفين والمعاندين من أرباب الملل المختلفة والعقائد الزائغة عن الدين المبين ، و ذكر ما لا يخصّ باباً من أبواب الكتاب من جوامع علوم الدين وإن فرّقت أجزاؤها على الأبواب المناسبة لها تيسيراً للطالبين ، من مؤلّفات تراب أقدام المؤمنين **محمد باقر بن محمد تقي** حشرهما الله تعالى مع الأئمّة الطاهرين وجعلهما من أفزاع يوم الدين من الآمنين ، و ممّن يؤتى كتابه بفضل ربّه بيمين .

﴿باب ١﴾

☆(احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم)☆

البقرة «٢» إنّ الّذين كفروا سواءٌ عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ☆ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوةٌ ولهم عذابٌ عظيمٌ ☆ (١) ومن النّاس من يقول آمنّا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين ☆ يخادعون الله و الّذين آمنوا و ما يخدعون إلّا أنفسهم وما يشعرون ☆ في قلوبهم مرضٌ فزادهم الله مرضاً و لهم عذابٌ أليمٌ بما كانوا يكذبون ☆ و إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنّما نحن مصلحون ☆ ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لايشعرون ☆ وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنّهم هم السّفهاء ولكن لايعلمون ☆ وإذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزءون ☆ الله يستهزىء بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون ☆ (٢) أُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ٦ـ١٦ « وقال تعالى »: يا أيّها الناس اعبدوا ربّكم الّذي

---

(١) الختم : الاستيثاق من الشيء والمنع منه ، وحيث إن قلوبهم لاينفذ فيها الانذار وأن أسماعهم تنبو عن الاصغاء إلى قول الحق وعيونهم لاتعتبر بالعبر ولاتنتفع بالنظر كانه استوثقت بالختم وغشيت بالغطاء .

(٢) العمه : التردد في الامر من التحير ، قال الرضي في التلخيص «ص ٥» : هاتان استعارتان : فالاولى منها إطلاق صفة الاستهزاء على الله سبحانه ، والمراد بها أنه تعالى يجازيهم على استهزائهم بارصاد العقوبة لهم فسمى الجزاء على الاستهزاء باسمه ، إذ كان واقعاً في مقابلته ، وإنما قلنا : إن الوصف بحقيقة الاستهزاء غير جائز عليه تعالى لانه عكس أوصاف الحكيم وضد طرائق الحليم ، والاستعارة الاخرى قوله : «ويمدهم في طغيانهم يعمهون» أي يمد لهم كأنه يخليهم ، والامتداد في عمههم والجماح في غيهم إيجاباً للحجة وانتظاراً للمراجعة ، تشبيهاً بمن أرخى الطول للفرس أو الراحلة ليتنفس خناقها ويتسع مجالها .

خلقكم والّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون ✡ الّذي جعل لكم الأرض فراشاً و السماء بناءً وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلاتجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون ✡ وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ٢١ - ٢٣ .

«وقال تعالى» : إنّ الله لايستحيي أن يضرب مثلاً مابعوضةً فمافوقها فأمّا الّذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم وأمّا الّذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضلّ به إلّا الفاسقين ٢٥-٢٦ « وقال تعالى » : يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمتُ عليكم وأوفوا بعهدي اُوف بعهدكم وإيّاي فارهبون ✡ و آمنوا بما أنزلت مصدّقاً لما معكم ولا تكونوا أوّل كافر به ولاتشتروا بآياتي ثمناً قليلاً و إيّاي فاتّقون ✡ ولاتلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ وأنتم تعلمون ٤٠-٤٢ «وقال تعالى» : أتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ٤٤ «وقال تعالى» : يابني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم وأنّي فضّلتكم على العالمين ٤٧ « وقال تعالى» : أفتطمعون أن يؤمنوا لكم و قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثمّ يحرّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ✡ وإذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا و إذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدّثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجّوكم به عند ربّكم أفلا تعقلون ✡ أو لايعلمون أنّ الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون ✡ ومنهم اُمّيّون لا يعلمون الكتاب إلّا أمانيّ (١) و إن هم إلّا يظنّون ✡ فويلٌ للّذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم ممّا كتبت أيديهم وويل لهم ممّا يكسبون ٧٥ - ٧٩ .

---

(١) الامى : الذى لايكتب ولايقرء من كتاب ، وقال قطرب : الامية : الغفلة والجهالة فالامى منه وهو قلة المعرفة . والامانى إما من الامنية وهى التلاوة ، اى إلا أن يتلى عليهم ، أوبمعنى الاحاديث المختلقة والاكاذيب أى لايعلمون من الكتاب إلا أحاديث اختلقها رؤساؤهم وأكاذيب يحدث بها علماؤهم ، أوالمراد أنهم يتمنون على الله ماليس لهم مثل قولهم : لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ، وقولهم : نحن ابناؤالله وأحباؤه .

« وقال تعالى » : وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل « إلى قوله » : ثمّ تولّيتم إلّا قليلاً منكم و أنتم معرضون ۞ وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثمّ أقررتم و أنتم تشهدون ۞ ثمّ أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم اُسارى تفادوهم وهو محرّم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض « إلى قوله » : وقالوا قلوبنا غلف (١) بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً مايؤمنون ۞ ولمّا جاءهم كتابٌ من عند الله مصدّق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ۞ بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن ينزّل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين ۞ وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما اُنزل علينا و يكفرون بما وراءه وهو الحقّ مصدّقاً لما معهم قل فلمَ تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ۞ « إلى قوله » : قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين ۞ ولن يتمنّوه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين « إلى قوله » : قل من كان عدوّاً لجبريل فإنّه نزّله على قلبك بإذن الله مصدّقاً لما بين يديه وهدىً وبشرى للمؤمنين « إلى قوله » : ياأيّها الّذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا و اسمعوا و للكافرين عذاب أليم « إلى قوله » : أم تريدون

---

(١) قال الرضي في التلخيص «ص ٨» : إما أن يكون غلف جمع أغلف مثل أحمر وحمر ، أو يكون جمع غلاف مثل حمار و حمر و يخفف فيقال : حمر ، قال أبوعبيدة : كل شيء في غلاف فهو أغلف ، يقال : سيف أغلف ، وقوس غلفاء ، ورجل أغلف : إذا لم يختتن ، فمن قرأ غلف على جمع أغلف فالمعنى : أن المشركين قالوا : قلوبنا في أغطية عما تقوله ، يريدون النبي صلى الله عليه وآله ، و نظير ذلك قوله سبحانه حاكيا عنهم : «وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر» و من قرأ قلوبنا غلف على جمع غلاف بالتثقيل و التخفيف فمعنى ذلك أنهم قالوا : قلوبنا أوعية فارغة لا شيء فيها فلا تكثر علينا من قولك فإنا لا نعي منه شيئا ، فكان قولهم هذا على طريق الاستعفاء من كلامه والاحتجاز عن دعائه انتهى . قلت : وقيل : إن معناه : قلوبنا أوعية للعلم تنبيها على أنا لا نحتاج أن نتعلم منك فلنا غنية بما عندنا .

أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل و من يتبدّل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل ✿ ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ « إلى قوله » : وقالوا لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيّهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين « إلى قوله » : وقالت اليهود ليست النصارى على شيء و قالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الّذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون « إلى قوله » : وقالوا اتّخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السموات و الأرض كلّ له قانتون ٨٣-١١٦ .

« وقال تعالى » : وقال الّذين لا يعلمون لولا يكلّمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الّذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بيّنّا الآيات لقوم يوقنون ✿ إنّا أرسلناك بالحقّ بشيراً و نذيراً ولا تسئل عن أصحاب الجحيم ✿ و لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتّى تتّبع ملّتهم قل إنّ هدى الله هو الهدى ولئن اتّبعت أهواءهم بعد الّذي جاءك من العلم مالك من الله من وليّ ولا نصير ✿ « إلى قوله » : و قالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملّة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ١١٨-١٣٥ .

« وقال تعالى » : قل أتحاجّوننا في الله وهو ربّنا و ربّكم و لنا أعمالنا و لكم أعمالكم ونحن له مخلصون ✿ أم تقولون إنّ إبراهيم و إسماعيل وإسحاق و يعقوب و الأسباط كانوا هوداً أو نصارى قل ء أنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عمّا تعملون ١٣٩ - ١٤٠ .

« وقال تعالى » : سيقول السفهاء من الناس ما ولّاهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم « إلى قوله » : الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون .

١٤٢ - ١٤٦

« و قال تعالى » : ومن الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً (١) يحبّونهم كحبّ

---

(١) : أي نظراء و أمثالا .

الله والّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله ولو يرى الّذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً وأنّ الله شديد العذاب ✿ إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب ✿ وقال الّذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة (١) فنتبرّأ منهم كما تبرّءوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار ١٦٥ ـ ١٦٧ .

« وقال سبحانه » : وإذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما ألفينا (٢) عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ✿ ومثل الّذين كفروا كمثل الّذي ينعق بما لا يسمع إلّا دعاءً ونداءً (٣) صمّ بكمٌ عميٌ فهم لا يعقلون ١٧٠ ـ ١٧١ .

« وقال تعالى » : ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر « إلى قوله » : وأُولئك هم المتّقون ١٧٧ .

---

(١) اى رجعة إلى الدنيا .

(٢) اى وجدنا عليه آباءنا .

(٣) نعق الغراب : صاح . المؤذن : رفع صوته بالاذان . الراعى بغنمه : صاح بها وزجرها .

قال الطبرسى : ثم ضرب الله مثلا للكفار فى تركهم إجابة من يدعوهم إلى التوحيد وركونهم إلى التقليد فقال : « مثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق » أى يصوت « بما لا يسمع » من البهائم « إلا دعاءً ونداءً » واختلف فى تقدير الكلام وتأويله على وجوه : أولها أن المعنى : مثل الذين كفروا فى دعائك إياهم أى مثل الداعى لهم إلى الايمان كمثل الناعق فى دعائه المنعوق به من البهائم التى لاتفهم ، وإنما تسمع الصوت ، فكما أن الانعام لايحصل لها من دعاء الراعى إلا السماع دون تفهم المعنى فكذلك الكفار لايحصل لهم من دعائك إياهم إلى الايمان إلا السماع دون تفهم المعنى لانهم يعرضون عن قبول قولك وينصرفون عن تأمله فيكونون بمنزلة من لم يعقله ومن لم يفهمه ، وهو المروى عن أبى جعفر عليه السلام . ثانيها أن يكون المعنى : مثل الذين كفروا ومثلنا ، أو مثل الذين كفروا و مثلك يا محمد كمثل الذى ينعق بما لايسمع إلا دعاءً ونداءً ، أى كمثل الانعام المنعوق بها والناعق الراعى الذى يكلمها وهى لاتعقل . ثالثها أن المعنى : مثل الذين كفرا فى دعائهم الاصنام كمثل الراعى فى دعائه الانعام بتعال وماجرى مجراه من الكلام فكما أن من دعا البهائم يعد جاهلا فداعى الحجارة أشد جهلا منه . رابعها أن مثل الذين كفروا فى دعائهم الاصنام وهى لاتعقل كمثل الذى ينعق دعاءً و نداءً بما لا يسمع صوته جملة ، ويكون المثل مصروفا إلى الغنم وما أشبهها مما يسمع وإن لم يفهم . خامسها أن يكون المعنى : ومثل الذين كفروا كمثل الغنم الذى لايفهم دعاء الناعق .

«وقال سبحانه»: ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام ✡ وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث و النسل والله لا يحبّ الفساد ✡ وإذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة (١) بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد ٢٠٤ - ٢٠٦ «وقال سبحانه»: سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بيّنة ومن يبدّل نعمة الله من بعد ما جاءته فإنّ الله شديد العقاب.

آل عمران «٣» فإن حاجّوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتّبعن و قل للّذين أُوتوا الكتاب والأُمّيّين ءأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولّوا فإنّما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ٢٠ «وقال تعالى»: ألم تر إلى الّذين أُوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثمّ يتولّى فريق منهم وهم معرضون ✡ ذلك بأنّهم قالوا لن تمسّنا النار إلّا أيّاماً معدودات وغرّهم في دينهم ما كانوا يفترون ٢٣-٢٤.

«وقال سبحانه»: إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون ✡ الحقّ من ربّك فلا تكن من الممترين ✡ فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل (٢) فنجعل لعنة الله على الكاذبين «إلى قوله تعالى»: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألّا نعبد إلّا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتّخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون ✡ يا أهل الكتاب لم تحاجّون في إبراهيم وما أُنزلت التورية و الإنجيل إلّا من بعده أفلا تعقلون ✡ ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجّون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ✡ ما كان إبراهيم يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ✡ إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ و الّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين ✡ ودّت طائفة من أهل الكتاب لو يضلّونكم وما يضلّون إلّا أنفسهم وما يشعرون ✡ يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون ✡ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحقّ

---

(١) العزة: الحمية والانفة.

(٢) قال الراغب: أصل البهل كون الشيء غير مراعى، والبهل والابتهال في الدعاء: الاسترسال فيه والتضرع، ومن فسر الابتهال باللعن فلاجل ان الاسترسال هنا لاجل اللعن.

بالباطل وتكتمون الحقّ وأنتم تعلمون ☆ وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالّذي اُنزل على الّذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلّهم يرجعون ☆ ولا تؤمنوا إلّا لمن تبع دينكم قل إنّ الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما اُوتيتم أو يحاجّوكم عند ربّكم قل إنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ☆ يختصّ برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ☆ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤدّه إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤدّه إليك إلّا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنّهم قالوا ليس علينا في الاُمّيّين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ☆ بلى من أوفى بعهده واتّقى فإنّ الله يحبّ المتّقين ☆ إنّ الّذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً اُولئك لا خلاق لهم في الآخرة(١) ولا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة(٢) ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم ☆ وإنّ منهم لفريقاً يلون ألسنتهم(٣) بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ☆ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوّة ثمّ يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيّين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ☆ ولا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة والنبيّين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون «إلى قوله تعالى» : أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون «إلى قوله» : كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أنّ الرسول حقّ وجاءتهم البيّنات والله لا يهدي القوم الظالمين ٥٩ ـ ٨٦ .

«وقال تعالى» : كلّ الطعام كان حلّاً لبني إسرائيل إلّا ما حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزّل التورية قل فأتوا بالتورية فاتلوها إن كنتم صادقين ☆ فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاُولئك هم الظالمون ☆ قل صدق الله فاتّبعوا ملّة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ٩٣ـ٩٥.

---

(١) أي لا نصيب لهم في الجنة .

(٢) أي لا يرحمهم الله يوم القيامة ، كما يقول القائل لغيره إذا استرحمه : انظر إليّ .

(٣) لوى الحبل : فتله . لوى رأسه أو برأسه : أماله وأعرض . لوى لسانه بكذا : كناية عن الكذب وتخرص الحديث ، أي ومنهم لفريق يحرفون التوراة تحريفا خفيفا ليخفى وتحسبوه من الكتاب .

« وقال تعالى » : قل يا أهل الكتاب لمَ تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون ✿ قل يا أهل الكتاب لمَ تصدّون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً و أنتم شهداء وما الله بغافل عمّا تعملون ✿ يا أيّها الّذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الّذين أُوتوا الكتاب يردّوكم بعد إيمانكم كافرين ✿ و كيف تكفرون و أنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ٩٨-١٠١.

« وقال تعالى » : ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ✿ لن يضرّوكم إلّا أذىً وإن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثمّ لا ينصرون ✿ ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا إلّا بحبل من الله وحبل من الناس و باءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حقّ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ✿ ليسوا سواءً من أهل الكتاب أُمّةٌ قائمةٌ يتلون آيات الله آناء اللّيل وهم يسجدون ✿ يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأُولئك من الصالحين ١١٠-١١٤ .

« وقال تعالى » : لقد سمع الله قول الّذين قالوا إنّ الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا و قتلهم الأنبياء بغير حقّ و نقول ذوقوا عذاب الحريق ✿ ذلك بما قدّمت أيديكم وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد ✿ الّذين قالوا إنّ الله عهد إلينا ألّا نؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان تأكله النار قل قدجاءكم رسلٌ من قبلي بالبيّنات وبالّذي قلتم فلمَ قتلتموهم إن كنتم صادقين ✿ فإن كذّبوك فقد كذّبت رسلٌ من قبلك جاءوا بالبيّنات والزبر والكتاب المنير ✿ كلّ نفس ذائقة الموت و إنّما توفّون أُجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار(١) وأُدخل الجنّة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور ✿ لتبلونّ في أموالكم وأنفسكم ولتسمعنّ من الّذين أُوتوا الكتاب من قبلكم و من الّذين أشركوا أذىً كثيراً وإن تصبروا وتتّقوا فإنّ ذلك من عزم الأُمور ✿ و إذ أخذ الله ميثاق الّذين أُوتوا الكتاب لتبيّننّه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ✿ لا تحسبنّ الّذين يفرحون بما أتوا ويحبّون

---

(١) أي ابعد عن النار ونحى عنها .

أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنّهم بمفازة (١) من العذاب ولهم عذابٌ أليم ✿ ولله ملك السموات والأرض والله على كلّ شيء قدير ١٨١-١٨٩ .

«وقال تعالى» : وإنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما اُنزل إليكم وما اُنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً ✿ اُولئك لهم أجرهم عند ربّهم إنّ الله سريع الحساب ١٩٩ .

النساء «٤» ألم تر إلى الّذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة و يريدون أن تضلّوا السبيل ✿ والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليّاً وكفى بالله نصيراً ✿ من الّذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه و يقولون سمعنا و عصينا و اسمع غير مسمع وراعنا ليّاً بألسنتهم وطعناً في الدين ولو أنّهم قالوا سمعنا و أطعنا و اسمع و انظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلّا قليلاً ✿ يا أيّها الّذين اُوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا مصدّقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً (٢) فنردّها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنّا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً ✿ إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً ✿ ألم تر إلى الّذين يزكّون أنفسهم بل الله يزكّي من يشاء ولا يظلمون فتيلاً (٣) انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثماً مبيناً ✿ ألم تر إلى الّذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت (٤) ويقولون للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً ✿ اُولئك الّذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ✿ ام لهم نصيبٌ

---

(١) مفازة : منجاة ، أى فلا تحسبنهم بمكان ينجون من العذاب .

(٢) أى نمحو ما فيها من عين و أنف وفم حتى نجعلها لوحا واحدا كالاقفاء لا تستبين فيها جارحة ، قال الرضى قدس سره : هذه استعارة عن مسخ الوجوه ، أى يزيل تخاطيطها و معارفها تشبيهاً بالصحيفة المطموسة التى عميت سطورها واشكلت حروفها .

(٣) الفتيل : ماتفتله بين أصابعك من خيط أووسخ ويضرب به المثل فى الشىء الحقير ، قاله الراغب . ويأتى أيضا بمعنى السحاة فى شق النواة .

(٤) الجبت : الاصنام . و يقال لكل ماعبد من دون الله . الساحر و الكاهن . خسار الناس . الطاغوت : كل متعد . كل رأس ضلال . الشيطان الصارف عن طريق الخير .

من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً ✡ [١] أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً ٤٤-٥٤ .

«وقال سبحانه» : ألم تر إلى الّذين يزعمون أنّهم آمنوا بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد اُمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلّهم ضلالاً بعيداً ✡ و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً ✡ فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدّمت أيديهم ثمّ جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلّا إحساناً وتوفيقاً ✡ اُولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً ٦٠-٦٣ .

«وقال تعالى» : ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الّذي تقول والله يكتب ما يبيّتون فأعرض عنهم و توكّل على الله وكفى بالله وكيلاً ✡ أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ✡ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به و لو ردّوه إلى الرسول و إلى اولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتّبعتم الشيطان إلّا قليلاً ٨١-٨٣ .

«وقال تعالى» : إن يدعون من دونه إلّا إناثاً و إن يدعون إلّا شيطاناً مريداً ✡ لعنه الله وقال لأتّخذنّ من عبادك نصيباً مفروضاً ✡ ولاُضلّنّهم ولاُمنّينّهم ولآمرنّهم فليبتّكنّ آذان الأنعام [٢] ولآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله ومن يتّخذ الشيطان وليّاً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً ١١٧-١١٩ «وقال تعالى» : ليس بأمانيّكم ولا أمانيّ أهل الكتاب من يعمل سوءً يجزبه ولا يجد له من دون الله وليّاً ولا نصيراً ١٢٣ .

« وقال تعالى » : يسألك أهل الكتاب أن تنزّل عليهم كتاباً من السماء فقد

---

(١) النقير : وقبة فى ظهر النواة ، ويضرب به المثل فى الشىء الطفيف .

(٢) ولامنينهم أى لاجعل لهم امنية . والامنية : الصورة الحاصلة فى النفس من تمنى الشىء . وليبتكن أى ليقطعن آذان الانعام أو يشققونها . والبتك : قطع الاعضاء و الشعر ، و يقاربه البتر والبت والبشك والبتل ، لكن الاول يستعمل فى قطع الذنب خاصة ، والثانى فى قطع الحبل والوصل والثالث فى قطع الثوب ، والرابع فى الانقطاع عن النكاح .

سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثمّ اتّخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البيّنات فعفونا عن ذلك و آتينا موسى سلطاناً مبيناً ✡ ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجّداً و قلنا لهم لاتعدوا في السبت و أخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ✡ فبما نقضهم ميثاقهم و كفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حقّ وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلّاقليلاً ✡ وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً ✡ وقولهم إنّا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم وإنّ الّذين اختلفوا فيه لفي شكّ منه مالهم به من علم إلّا اتّباع الظنّ وما قتلوه يقيناً ✡ بل رفعه الله إليه و كان الله عزيزاً حكيماً ✡ و إن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً ✡ فبظلم من الّذين هادوا حرّمنا عليهم طيّبات اُحلّت لهم و بصدّهم عن سبيل الله كثيراً ✡ و أخذهم الربوا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً ✡ لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اُولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً ١٥٣-١٦٢ .

«وقال تعالى» : يا أيّها الناس قدجاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا فإنّ لله ما في السماوات والأرض و كان الله عليماً حكيماً ✡ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلّا الحقّ إنّما المسيح عيسى بن مريم رسول الله و كلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنّما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافي السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً ✡ لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرّبون و من يستنكف عن عبادته و يستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً ✡ فأمّا الّذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفّيهم اُجورهم ويزيدهم من فضله و أمّا الّذين استنكفوا و استكبروا فيعذّبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم من دون الله وليّاً ولانصيراً ✡ يا أيّها الناس قد جاءكم برهان من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ✡ فأمّا الّذين آمنوا بالله واعتصموا

به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً ١٧٠-١٧٦ .

المائدة «٥» ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل « إلى قوله » · فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرّفون الكلم عن مواضعه(١) ونسوا حظّاً ممّا ذكّروا به ولاتزال تطّلع على خائنة منهم إلّا قليلاً منهم فاعف عنهم واصفح إنّ الله يحبّ المحسنين ۞ و من الّذين قالوا إنّا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظّاً ممّا ذكّروا به فأغرينا بينهم العداوة(٢) والبغضاء إلى يوم القيمة وسوف ينبّئهم الله بما كانوا يصنعون۞ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً ممّا كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين ۞ يهدي به الله من اتّبع رضوانه سبل السلام و يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه و يهديهم إلى صراط مستقيم ۞ لقد كفر الّذين قالوا إنّ الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم و أُمّه و من في الأرض جميعاً ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كلّ شيء قدير ۞ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحبّاؤه قل فلم يعذّبكم بذنوبكم بل أنتم بشرٌ ممّن خلق يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما و إليه المصير ۞ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم على فترة(٣) من الرسل أن تقولوا ماجاءنا من بشير ولانذير فقد جاءكم بشيرٌ ونذير والله على كلّ شيء قدير ١٠ - ١٩ .

« وقال سبحانه » : وقالت اليهود يدالله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء و ليزيدنّ كثيراً منهم ما أُنزل إليك من ربّك طغياناً وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لايحبّ المفسدين ۞ ولو أنّ أهل الكتاب آمنوا و

---

(١) قال الرضي قدس سره : والمراد بها - والله أعلم - أنهم يعكسون الكلام عن حقائقه ويزيلونه عن جهة صوابه حملا له على أهوائهم وعطفا على آرائهم .

(٢) أى فألقينا بينهم العداوة ، وأصل الاغراء الالصاق .

(٣) الفترة : السكون والانقطاع ، أى المدة التى تكون بين كل رسول و رسول .

اتّقوا لكفّرنا عنهم سيّئاتهم ولأدخلناهم جنّات النعيم ☆ ولو أنّهم أقاموا التورية و الإنجيل وما اُنزل إليهم من ربّهم لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم منهم اُمّةٌ مقتصدة وكثيرٌ منهم ساء مايعملون ٦٤ـ ٦٦ .

« وقال تعالى » : قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتّى تقيموا التورية والإنجيل و ما اُنزل إليكم من ربّكم و ليزيدنّ كثيراً منهم ما اُنزل إليك من ربّك طغياناً و كفراً فلاتأس على القوم الكافرين « إلى قوله سبحانه » : لقد كفر الّذين قالوا إنّ الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يابني إسرائيل اعبدوا الله ربّي و ربّكم إنّه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنّة و مأويه النار وما للظالمين من أنصار ☆ لقد كفر الّذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة وما من إله إلّا إله واحدٌ و إن لم ينتهوا عمّا يقولون ليمسّنّ الّذين كفروا منهم عذابٌ أليم ☆ أفلايتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفورٌ رحيمٌ ☆ ما المسيح بن مريم إلّا رسول قدخلت من قبله الرسل و اُمّه صدّيقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبيّن لهم الآيات ثمّ انظر أنّى يؤفكون ☆ قل أتعبدون من دون الله مالايملك لكم ضرّاً ولانفعاً والله هو السميع العليم ☆ قل يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم غير الحقّ ولا تتّبعوا أهواء قوم قدضلّوا من قبل و أضلّوا كثيراً وضلّوا عن سواء السبيل ☆ «إلى قوله» : ترى كثيراً منهم يتولّون الّذين كفروا لبئس ماقدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون ☆ ولوكانوا يؤمنون بالله والنبيّ و ما اُنزل إليه ما اتّخذوهم أولياء ولكنّ كثيراً منهم فاسقون ☆ لتجدنّ أشدّ الناس عداوةً للّذين آمنوا اليهود والّذين أشركوا و لتجدنّ أقربهم مودّة للّذين آمنوا الّذين قالوا إنّا نصارى ذلك بأنّ منهم قسّيسين ورهباناً(١) و أنّهم لايستكبرون ☆ و إذا سمعوا ما اُنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ممّا عرفوا من الحقّ يقولون ربّنا آمنّا فاكتبنا مع الشاهدين ☆ ومالنا لانؤمن بالله وما جاءنا من الحقّ ونطمع أن يدخلنا ربّنا مع

---

(١) قيل : قسيس كلمة سريانية فى الاصل معناها شيخ ، و فى العرف الكنسى هو احد أصحاب المراتب فى الديانة ، وهو بين الاسقف والشماس . ورهبان : من اتخذ الرهبانية وهى الاعتزال عن الناس إلى دير طلباً للتعبد .

القوم الصالحين ✩ فأثابهم الله بما قالوا جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و ذلك جزاء المحسنين ٦٨ـ ٨٥ .

«وقال تعالى » : ما جعل الله من بحيرةٍ ولا سائبةٍ ولا وصيلة ولا حام ولكنّ الّذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ✩ و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون ١٠٤ «وقال تعالى» : وإذ قال الله يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للنّاس اتّخذوني وأُمّي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علّام الغيوب ✩ «إلى آخر السورة» ١١٦ ـ ١٢٠ .

الانعام «٦» الحمد لله الّذي خلق السماوات والأرض «إلى قوله» : وما تأتيهم من آية من آيات ربّهم إلّا كانوا عنها معرضين ✩ فقد كذّبوا بالحقّ لمّا جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون ✩ ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكّنّاهم في الأرض ما لم نمكّن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين ✩ ولو نزّلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الّذين كفروا إن هذا إلّا سحرٌ مبين ✩ وقالوا لولا اُنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثمّ لا ينظرون ✩ ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون ✩ ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالّذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون ✩ قل سيروا في الأرض ثمّ انظروا كيف كان عاقبة المكذّبين ✩ «إلى قوله تعالى» : قل أيّ شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني و بينكم واُوحي إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنّكم لتشهدون أنّ مع الله آلهةً اُخرى قل لا أشهد قل إنّما هو إله واحد وإنّني بريءٌ ممّا تشركون ✩ الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الّذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ✩ «إلى قوله»: ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً (١) وإن

---

(١) الاكنة : الاغطية . والوقر : الصمم .

يروا كلّ آية لايؤمنوا بها حتّى إذا جاءوك يجادلونك يقول الّذين كفروا إن هذا إلّا أساطير الأوّلين ✡ وهم ينهون عنه وينأون عنه (١) وإن يهلكون إلّا أنفسهم ومايشعرون ✡ «إلى قوله» : قد نعلم إنّه ليحزنك الّذي يقولون فإنّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ✡ ولقد كذّبت رسلٌ من قبلك فصبروا على ما كذّبوا و اُوذوا حتّى أتاهم نصرنا ولا مبدّل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين ✡ و إن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلّماً في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكوننّ من الجاهلين ✡ إنّما يستجيب الّذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثمّ إليه يرجعون ✡ وقالوا لولا نزّل عليه آية من ربّه قل إنّ الله قادر على أن ينزّل آية ولكنّ أكثرهم لايعلمون ✡ «إلى قوله تعالى» : قل أرأيتكم إن أتيكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ✡ بل إيّاه تدعون فيكشف ماتدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون « إلى قوله» : قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرّف الآيات ثمّ هم يصدفون (٢) ✡ قل أرأيتكم إن أتيكم عذاب الله بغتةً أو جهرةً هل يهلك إلّا القوم الظالمون ✡ « إلى قوله» : قل لاأقول لكم عندي خزائن الله ولاأعلم الغيب ولاأقول لكم إنّي ملك إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكّرون ✡ وأنذر به الّذين يخافون أن يحشروا إلى ربّهم ليس لهم من دونه وليّ ولاشفيع لعلّهم يتّقون ✡ «إلى قوله» : قل إنّي نهيت أن أعبد الّذين تدعون من دون الله قل لا أتّبع أهواءكم قد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين ✡ قل إنّي على بيّنة من ربّي وكذّبتم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلّا لله يقصّ الحقّ وهو خير الفاصلين ✡ قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني و بينكم والله أعلم بالظالمين ✡ «إلى قوله تعالى» : قل من ينجّيكم من ظلمات البرّ والبحر تدعونه تضرّعاً وخفية لإن أنجانا من هذه لنكوننّ من الشاكرين ✡

---

(١) أي يتباعدون عنه ، من النأي وهو البعد

(٢) أي يعرضون عنها .

قل الله ينجّيكم منها ومن كلّ كرب ثمّ أنتم تشركون ✿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أومن تحت أرجلكم أويلبسكم شيعاً (١) ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرّف الآيات لعلّهم يفقهون ✿ وكذّب به قومك وهو الحقّ قل لست عليكم بوكيل ✿ لكلّ نبأ مستقرّ وسوف تعلمون ✿ وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ✿ «إلى قوله تعالى» : قل أندعو من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرّنا ونردّ على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالّذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إنّ هدى الله هو الهدى واُمرنا لنسلم لربّ العالمين ١-٧١ .

«وقال سبحانه» : وما قدروا الله حقّ قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الّذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلّمتم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثمّ ذرهم في خوضهم يلعبون ✿ وهذا كتابٌ أنزلناه مبارك مصدّق الّذي بين يديه ولتنذر اُمّ القرى ومن حولها والّذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ✿ «إلى قوله تعالى» : وجعلوا لله شركاء الجنّ وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم (٢) سبحانه وتعالى عمّا يصفون ✿ بديع السموات والأرض أنّى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كلّ شيء وهو بكلّ شيء عليم «إلى قوله» : قد جاءكم بصائر من ربّكم فمن

---

(١) أى فرقا مختلفة الاهواء والنزعات .

(٢) قال الرضى قدس الله روحه فى التلخيص «ص٣٨»: هذه استعارة ، والمراد انهم ادعوا له سبحانه بنين وبنات بغير علم ، وذلك مأخوذ من الخرق وهى الارض الواسعة وجمعها خروق لان الريح تنخرق فيها أى تتسع ، والخرق من الرجال : الكثير العطاء ، فكانه ينخرق به ، والخرقة جماعة الجراد ، والخريق : الريح الشديد الهبوب ، وكان معنى قوله تعالى : «وخرقوا له» أى اتسعوا فى دعوى البنين والبنات له وهم كاذبون فى ذلك . ومن قرأ : «وخرّقوا» بالتشديد فانما أراد تكثير الفعل من هذا الجنس ، والاختراق والاختلاق والاختراع والابتشاك بمعنى واحد وهو الادعاء للشيء على طريق الكذب والزور .

أبصر فلنفسه و من عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ۞ و كذلك نصرّف الآيات و ليقولوا درست ولنبيّنه لقوم يعلمون ۞ اتّبع ما اُوحي إليك من ربّك لا إله إلّا هوو أعرض عن المشركين « إلى قوله سبحانه » : و أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمننّ بها قل إنّما الآيات عندالله وما يشعركم أنّها إذا جاءت لا يؤمنون ۞ و نقلّب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا بهأوّل مرّة ونذرهم فيطغيانهم يعمهون ۞ ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة وكلّمهم الموتى و حشرنا عليهم كلّ شيء قبلاً ما كانواليؤمنوا إلّا أن يشاء الله ولكنّ أكثرهم يجهلون ۞ «إلى قوله» : أفغيرالله أبتغي حكماً وهوالّذي أنزل إليكم الكتاب مفصّلاً و الّذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنّه منزّل من ربّك بالحقّ فلا تكوننّ من الممترين ۞ وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السميع العليم ۞ وإن تطع أكثر من فيالأرض يضلّوك عن سبيل الله إن يتّبعون إلّا الظنّ وإن هم إلّا يخرصون ۞ «إلىقوله» : و إنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكموإن أطعتموهم إنّكملمشركون «إلى قوله تعالى » : و إذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتّى نؤتى مثل ما اُوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الّذين أجرموا صغار عندالله و عذاب شديدٌ بماكانوا يمكرون ۞ «إلى قوله» : وربّك الغنيّ ذوالرحمة إن يشأيذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كماأنشأكم من ذرّيّة قوم آخرين ۞ إنّما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين ۞ قل ياقوم اعملوا علىمكانتكم إنّي عاملٌ فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون ۞ وجعلوا لله ممّا ذرأ من الحرث و الأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم و هذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله و ما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون ۞ و كذلك زيّن لكثير منالمشركين قتل أولادهمشركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولوشاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ۞ وقالوا هذه أنعام وحرث حجر⁽١⁾ لايطعمها إلّا من نشاء بزعمهم وأنعام حرّمت ظهورها و أنعام لايذكروناسم الله عليها افتراءً عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون ۞ وقالوا مافيبطون هذه الأنعامخالصة لذكورنا ومحرّمعلى

---

(١) الحجر : الممنوع منه بتحريمه .

أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنّه حكيمٌ عليم ✿ قد خسر الّذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحرّموا مارزقهم الله افتراءً على الله قد ضلّوا و ما كانوا مهتدين ✿ «إلى قوله سبحانه» : وعلى الّذين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظفر ومن البقر والغنم حرّمنا عليهم شحومهما إلّا ما حملت ظهورهما أو الحوايا(١) أوما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنّا الصادقون ✿ فإن كذّبوك فقل ربّكم ذورحمة واسعةولايردُّ بأسه عن القوم المجرمين ✿ سيقول الّذين أشركوا لوشاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرّمنا من شيء كذلك كذّب الّذين من قبلهم حتّى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتّبعون إلّاالظنّ وإن أنتم إلّا تخرصون ✿ قل فللّه الحجّة البالغة فلوشاء لهديكم أجمعين ✿ قل هلمّ شهداءكم الّذين يشهدون أنّ الله حرّم هذا فإن شهدوا فلاتشهد معهم ولا تتّبع أهواء الّذين كذّبوا بآياتنا والّذين لايؤمنون بالآخرة وهم بربّهم يعدلون «إلى قوله» : و هذا كتابٌ أنزلناه مبارك فاتّبعوه و اتّقوه لعلّكم ترحمون ✿ أن تقولوا إنّما اُنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا و إن كنّا عن دراستهم لغافلين ✿ أوتقولوا لو أنّا اُنزل علينا الكتاب لكنّا أهدى منهم فقد جاءكم بيّنة من ربّكم وهدىً ورحمة فمن أظلم ممّن كذّب بآيات الله و صدف عنها سنجزي الّذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ✿ هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنّا منتظرون ✿ إنّ الّذين فرّقوا دينهم و كانوا شيعاً لست منهم في شيء إنّما أمرهم إلى الله ثمّ ينبّئهم بما كانوا يفعلون ✿ «إلى قوله» : قل إنّني هداني ربّي إلى صراط مستقيم ✿ ديناً قيماً ملّة إبراهيم حنيفاً(٢) وما كان من المشركين ✿ قل إنّ صلاتي و نسكي(٣) و

---

(١) الحوايا جمع حوية وهى الامعاء .

(٢) قيّما أى ثابتا مقوماً لامورمعاشهم ومعادهم ، أوثابتا دائما لاينسخ ، وقرىء بالتخفيف من قيام . والملة : اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الانبياء ، مأخوذة من أمللت الكتاب ، ولاتضاف الا الى النبى الذى تسند إليه بخلاف الدين فانه يضاف لله و للنبى ولاحاد امته . حنيفاً أى مائلا وعادلا عن كل دين سوى دين الله ، مخلصا فى العبادة لله .

(٣) النسك : العبادة . كل ما تقرب به الى الله الا أن الغالب اطلاقها على الذبح .

محياي و مماتي لله ربّ العالمين ✿ لا شريك له و بذلك اُمرت و أنا أوّل المسلمين ✿ قل أغير الله أبغي ربّاً وهو ربّ كلّ شيء ولا تكسب كلّ نفس إلّا عليها ولاتزر وازرة وزر اُخرى ثمّ إلى ربّكم مرجعكم فينبّئكم بماكنتم فيه تختلفون ٩١ ـ ١٦٤ .

الاعراف «٧» المص كتاب اُنزل إليك فلايكن في صدرك حرجٌ منه لتنذر به و ذكرى للمؤمنين ✿ اتّبعوا ما اُنزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ماتذكّرون ١ ـ ٣ « وقال سبحانه » : وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إنّ الله لايأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالاتعلمون ✿ قل أمر ربّي بالقسط و أقيموا وجوهكم عند كلّ مسجد و ادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون ✿ فريقاً هدى و فريقاً حقّ عليهم الضلالة إنّهم اتّخذوا الشياطين أولياء من دون الله و يحسبون أنّهم مهتدون ✿ « إلى قوله » : و لقد جئناهم بكتاب فصّلناه على علم هدى و رحمة لقوم يؤمنون ✿ « إلى قوله تعالى حاكياً عن نوح على نبيّنا و آله وعليه السلام» : أتجادلونني في أسماء سمّيتموها أنتم و آباؤكم مانزّل الله بها من سلطان فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين ٢٨ـ٧١ .

« و قال تعالى » : قل يا أيّها الناس إنّي رسول الله إليكم جميعاً الّذي له ملك السموات والأرض لا إله إلّا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله و رسوله النبيّ الاُمّيّ(١) الّذي يؤمن بالله وكلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون ١٥٨ .

« و قال سبحانه » : أولم يتفكّروا ما بصاحبهم من جنّة إن هو إلّا نذيرٌ مبين ✿ أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأيّ حديث بعده يؤمنون « إلى قوله » : قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرّاً إلّا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسّني السوء إن أنا إلّا نذير و بشير لقوم يؤمنون ✿ « إلى قوله » : أيشركون مالايخلق شيئاً وهم يخلقون ✿

---

(١) قيل : منسوب إلى الامة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك : عامي لكونه على عادة العامة . و قيل : سمي به لانه لم يكن يكتب ولايقرء من كتاب ، و ذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه و اعتماده على ضمان الله منه بقوله : « سنقرئك فلاتنسى» وقيل : سمي بذلك لنسبته إلى ام القرى .

ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون ☆ و إن تدعوهم إلى الهدى لايتّبعوكم سواءٌ عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ☆ إنّ الّذين تدعون من دون الله عبادٌ أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ☆ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثمّ كيدون فلا تنظرون ☆ إنّ وليّي الله الّذى نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين ☆ والّذين تدعون من دونه لايستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ☆ و إن تدعوهم إلى الهدى لايسمعوا وتريهم ينظرون إليك وهم لايبصرون ☆ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ☆ وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ(١) فاستعذ بالله إنّه سميعٌ عليمٌ ☆ « إلى قوله تعالى » : و إذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنّما أتّبع مايوحى إليّ من ربّي هذا بصائر من ربّكم(٢) وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ١٨٤-٢٠٣ .

الانفال «٨» ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولّوا عنه وأنتم تسمعون ☆ ولا تكونوا كالّذين قالوا سمعنا وهم لايسمعون ☆ إنّ شرّ الدوابّ عند الله الصمّ البكم الّذين لايعقلون ☆ ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون ☆ يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أنّ الله يحول بين المرء و قلبه(٣) و أنّه إليه تحشرون ☆ « إلى قوله تعالى » : وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلّا أساطير الأوّلين ☆ وإذ قالوا اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ☆ وما

---

(١) أى إن نالك من الشيطان وسوسة ونخسة في القلب بما يسول للانسان ليصرفك عما امرت به فاستعذ بالله .

(٢) أى حجج بينة من ربكم .

(٣) قال الرضى رضوان الله تعالى عليه : هذه استعارة والمعنى أن الله تعالى أقرب إلى العبد من قلبه فكانه حائل بينه و بينه من هذا الوجه ، أو يكون المعنى انه تعالى قادر على تبديل قلب المرء من حال إلى حال ، إذ كان سبحانه موصوفا بانه مقلب القلوب ، و المعنى أنه ينقلها من حال الامن إلى حال الخوف ، ومن حال الخوف إلى حال الامن ، ومن حال المساءة الى حال السرور ، ومن حال المحبوب الى حال المكروه .

كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون « إلى قوله » : وما كان صلاتهم عند البيت إلّا مكاءً وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون « إلى قوله تعالى » : قل للّذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف و إن يعودوا فقد مضت سنّة الأوّلين ٢٠-٣٨ .

التوبة «٩» و قالت اليهود عزير ابن الله و قالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الّذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنّى يؤفكون ✡ اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أُمروا إلّا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلّا هو سبحانه عمّا يشركون ✡ يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون ✡ هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون ✡ يا أيّها الّذين آمنوا إنّ كثيراً من الأحبار(١) والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدّون عن سبيل الله «إلى قوله» : إنّما النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الّذين كفروا يحلّونه عاماً و يحرّمونه عاماً ليواطؤا عدّة ما حرّم الله فيحلّوا ما حرّم الله وزيّن لهم سوء أعمالهم والله لا يهدى القوم الكافرين ٣٠ - ٣٧ .

« وقال تعالى » : و إذا ما أُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون ✡ و أمّا الّذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم(٢) وماتوا وهم كافرون ✡ أولا يرون أنّهم يفتنون في كلّ عام مرّة أو مرّتين ثمّ لا يتوبون ولا هم يذّكّرون ✡ وإذا ما أُنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يريكم من أحد ثمّ انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنّهم قوم لا يفقهون ١٢٣-١٢٧ .

---

(١) الاحبار جمع الحبر : العالم و الفقيه ، والحبر : الاثر المستحسن ، سمى العالم بذلك لما يبقى من أثر علومهم فى نفوس الناس ومن آثار أفعالهم الحسنة المقتدى بها ، والحبر الاعظم عند النصارى : خلف السيد المسيح على الارض . وعند اليهود : رئيس الكهنة .

(٢) قال السيد الرضى : هذه استعارة ظاهرة ، و ذلك أن السورة لا تزيد الارجاس رجساً ولا القلوب مرضاً بل هى شفاء للصدور وجلاء للقلوب ، ولكن المنافقين لما ازدادوا عند نزولها عمى وعمها وازدادت قلوبهم ارتيابا ومرضا حسن أن يضاف ذلك إلى السورة على طريقة لاهل اللسان معروفة .

يونس «١٠» الر تلك آيات الكتاب الحكيم ✡ أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم قال الكافرون إنّ هذا لساحرمبين ١ - ٢ «و قال تعالى» : و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين لايرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أوبدّله قل مايكون لي أن اُبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلّا مايوحى إليّ إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم ✡ قل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولا أدريكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون ✡ فمن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو كذّب بآياته إنّه لايفلح المجرمون ✡ ويعبدون من دون الله مالايضرّهم ولا ينفعهم و يقولون هؤلاء شفعاؤنا عندالله قل أتنبّئون الله بما لايعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه و تعالى عمّا يشركون ✡ « إلى قوله » : و يقولون لولا اُنزل عليه آية من ربّه فقل إنّما الغيب لله فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين ١٥ - ٢٠ .

« و قال تعالى » : قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع و الأبصار و من يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ و من يدبّر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتّقون ✡ فذلكم الله ربّكم الحقّ فماذا بعدالحقّ إلّاالضلال فأنّى تصرفون ✡ كذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين فسقوا إنّهم لايؤمنون ✡ قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثمّ يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثمّ يعيده فأنّى تؤفكون ✡ قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحقّ أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أم من لايهدّي إلّا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون ✡ و ما يتّبع أكثرهم إلّا ظنّاً إنّ الظنّ لايغني من الحقّ شيئاً إنّ الله عليم بما يفعلون ✡ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الّذي بين يديه و تفصيل الكتاب لاريب فيه من ربّ العالمين ✡ أم يقولون افتريه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ✡ بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله كذلك كذّب الّذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ✡ ومنهم من يؤمن به و منهم من لايؤمن به و ربّك أعلم بالمفسدين ✡ و إن كذّبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريؤن ممّا

أعمل وأنا بريء ممّا تعملون ✩ ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصمّ ولو كانوا لايعقلون ✩ و منهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لايبصرون « إلى قوله » : و يقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ✩ قل لا أملك لنفسي ضرّاً ولا نفعاً إلّا ماشاءالله لكلّ اُمّة أجل إذاجاء أجلهم فلايستأخرون ساعة ولايستقدمون ✩ قل أرأيتم إن أتىكم عذابه بياتاً أونهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون ✩ أثمّ إذا ماوقع آمنتم به الآن وقدكنتم به تستعجلون ✩(١) و يستنبؤنك أحقّ هو قل إي و ربّي إنّه لحقّ وما أنتم بمعجزين « إلى قوله » : يا أيّها الناس قدجاءتكم موعظة من ربّكم و شفاءٌ لما في الصدور و هدى و رحمة للمؤمنين ✩ قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هوخير ممّا يجمعون ✩ قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً و حلالاً قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون « إلى قوله » : ولا يحزنك قولهم إنّ العزّة لله جميعاً هو السميع العليم ✩ ألا إنّ لله من في السموات ومن في الأرض وما يتّبع الّذين يدعون من دون الله شركاء إن يتّبعون إلّا الظنّ و إن هم إلّا يخرصون ✩ هوالّذي جعل لكم اللّيل لتسكنوا فيه والنهارمبصراً إنّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون ✩ قالوا اتّخذالله ولداً سبحانه هوالغنيّ له مافي السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لاتعلمون ✩ قل إنّ الّذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون « إلى قوله » : إنّ الّذين حقّت عليهم كلمة ربّك لايؤمنون ✩ ولو جاءتهم كلّ آية حتّى يروا العذاب الأليم « إلى قوله » : ولوشاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين « إلى قوله » : قل انظروا ماذا في السماوات والأرض و ما تغني الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون ✩ فهل ينتظرون إلّا مثل أيّام الّذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين ✩ ثمّ ننجّي رسلنا والّذين آمنوا كذلك حقّاً علينا ننج المؤمنين ✩ قل يا أيّها الناس إن كنتم في شكّ من ديني فلا أعبد الّذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الّذي

---

(١) سقطت من هنا آية وهي : «ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون » .

يتوفّكم و أمرت أن أكون من المؤمنين ✡ و أن أقم وجهك للدين حنيفاً ولاتكونن من المشركين ✡ ولا تدع من دون الله مالاينفعك ولايضرّك فإن فعلت فإنّك إذاً من الظالمين « إلى قوله سبحانه » : قل يا أيّها الناس قدجاءكم الحقّ من ربّكم فمن اهتدى فإنّما يهتدي لنفسه ومن ضلّ فإنّما يضلّ عليها وما أنا عليكم بوكيل ✡ واتّبع مايوحى إليك واصبر حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين ٣١ - ١٠٩ .

هود «١١» الر كتاب أحكمت آياته ثمّ فصّلت من لدن حكيم خبير ✡ أن لا تعبدوا إلّا الله إنّني لكم منه نذير و بشير ✡ و أن استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يمتّعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمّى ويؤت كلّ ذي فضل فضله وإن تولّوا فإنّي أخاف عليكم عذاب يوم كبير ✡ إلى الله مرجعكم وهو على كلّ شيء قدير ✡ ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرّون وما يعلنون إنّه عليم بذات الصدور « إلى قوله » : و لئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمّة معدودة ليقولنّ ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحاق بهم ماكانوا به يستهزؤن «إلى قوله» : فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أوجاء معه ملك إنّما أنت نذير والله على كلّ شيء وكيل ✡ أم يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ✡ فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلّا هو فهل أنتم مسلمون « إلى قوله » : فلاتك في مرية منه إنّه الحقّ من ربّك ولكنّ أكثر الناس لايؤمنون ١-١٧ .

«وقال تعالى» : تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ماكنت تعلمها أنت ولاقومك من قبل هذا فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين ٤٩ « وقال سبحانه» : وكلّاً نقصّ عليك من أنباء الرسل ما نثبّت به فؤادك وجاءك في هذه الحقّ و موعظة و ذكرى للمؤمنين ✡ و قل للّذين لايؤمنون اعملوا على مكانتكم إنّا عاملون ✡ وانتظروا إنّا منتظرون ✡ ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كلّه فاعبده وتوكّل عليه وما ربّك بغافل عمّا تعملون ١٢٠-١٢٣ .

يوسف «١٢» ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون ✿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ✿ وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلّا ذكرٌ للعالمين ✿ وكأيّن من آية في السموات و الأرض يمرّون عليها وهم عنها معرضون ✿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون ✿ أفأمنوا أن تأتيهم غاشيةٌ من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتةً وهم لايشعرون ✿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ✿ وما أرسلنا من قبلك إلّا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم ولدار الآخرة خيرٌ للّذين اتّقوا أفلا تعقلون ١٠٢-١٠٩ .

الرعد «١٣» : المر تلك آيات الكتاب والّذي اُنزل إليك من ربّك الحقّ ولكنّ أكثر الناس لا يؤمنون «إلى قوله تعالى» : ويستعجلونك بالسيّئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات و إنّ ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإنّ ربّك لشديد العقاب ✿ ويقول الّذين كفروا لولا اُنزل عليه آيةٌ من ربّه إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد « إلى قوله» : هو الّذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً و ينشىء السحاب الثقال ✿ و يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته و يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ✿ له دعوة الحقّ والّذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلّا كباسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه وما دعاء الكافرين إلّا في ضلال ✿ ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً و كرهاً وظلالهم بالغدوّ و الآصال ✿ قل من ربّ السماوات والأرض قل الله قل أفاتّخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرّاً قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كلّ شيء وهو الواحد القهّار « إلى قوله سبحانه » :⁽¹⁾ أنزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً وممّا يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أومتاع زبد مثله كذلك يضرب

---

(١) هكذا في النسخ ، والاية غير متوسطة باية اخرى ، فقوله : « الى قوله سبحانه » زيادة ولعله من النساخ .

الله الحقّ والباطل فأمّا الزبد فيذهب جفاءً وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال «إلى قوله» : أفمن يعلم أنّما اُنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر اُولوا الألباب ١-١٩ .

«وقال تعالى» : ويقول الّذين كفروا لولا اُنزل عليه آية من ربّه قل إنّ الله يضلّ من يشاء ويهدي إليه من أناب «إلى قوله تعالى» : كذلك أرسلناك في اُمّة قد خلت من قبلها اُمم لتتلو عليهم الّذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربّي لا إله إلّا هو عليه توكّلت وإليه متاب ✡ ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى بل لله الأمر جميعاً أفلم ييأس الّذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً ولا يزال الّذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحلّ قريباً من دارهم حتّى يأتي وعد الله إنّ الله لا يخلف الميعاد ✡ ولقد استهزىء برسل من قبلك فأمليت للّذين كفروا ثمّ أخذتهم فكيف كان عقاب ✡ أفمن هو قائم على كلّ نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سمّوهم أم تنبّؤونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زيّن للّذين كفروا مكرهم وصدّوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد «إلى قوله» : و الّذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما اُنزل إليك و من الأحزاب من ينكر بعضه قل إنّما اُمرت أن أعبد الله ولا اُشرك به إليه أدعو وإليه مآب ✡ و كذلك أنزلناه حكماً عربيّاً و لئن اتّبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من وليّ ولا واق «إلى قوله» : و إمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم أو نتوفّينّك فإنّما عليك البلاغ و علينا الحساب «إلى قوله» : ويقول الّذين كفروا لست مرسلاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ٢٧-٤٣ .

ابراهيم «١٤» الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربّهم إلى صراط العزيز الحميد «إلى قوله» : مثل الّذين كفروا بربّهم أعمالهم كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ✡ ألم تر أنّ الله خلق السموات و الأرض بالحقّ إن يشأ يذهبكم و يأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ١-٢٠ .

« وقال تعالى » : ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمةً طيّبةً كشجرة طيّبة أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها ويضرب الله الأمثال للناس لعلّهم يتذكّرون ✿ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار ٢٤-٢٦ .

« وقال سبحانه » : ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار ✿ جهنّم يصلونها وبئس القرار ✿ و جعلوا لله أنداداً ليضلّوا عن سبيله قل تمتّعوا فإنّ مصيركم إلى النار ٢٨ - ٣٠ .

الحجر «١٥» الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ✿ ربما يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين ✿ ذرهم يأكلوا ويتمتّعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون « إلى قوله » : وقالوا يا أيّها الّذي نزّل عليه الذكر إنّك لمجنون ✿ لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ✿ ما ننزّل الملائكة إلّا بالحقّ وما كانوا إذاً منظرين ✿ إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون « إلى قوله » : ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلّوا فيه يعرجون ✿ لقالوا إنّما سكّرت أبصارنا بل نحن قومٌ مسحورون « إلى قوله » : وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلّا بالحقّ وإنّ الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ✿ إنّ ربّك هو الخلّاق العليم ✿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ✿ لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم و اخفض جناحك للمؤمنين ✿ وقل إنّي أنا النذير المبين ✿ كما أنزلنا على المقتسمين ✿ الّذين جعلوا القرآن عضين ✿ فو ربّك لنسألنّهم أجمعين ✿ عمّا كانوا يعملون ✿ فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين ✿ إنّا كفيناك المستهزئين ✿ الّذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون ✿ ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون ✿ فسبّح بحمد ربّك و كن من الساجدين ✿ واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين ١-٩٩ .

النحل «١٦» أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يشركون ✿ ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لا إله إلّا أنا فاتّقون ✿ خلق السموات والأرض بالحقّ تعالى عمّا يشركون « إلى قوله » : أفمن يخلق

كمن لا يخلق أفلا تذكّرون «إلى قوله»: و الّذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ☆ أمواتٌ غير أحياء وما يشعرون أيّان يبعثون ☆ إلهكم إله واحد فالّذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة و هم مستكبرون ☆ لاجرم أنّ الله يعلم ما يسرّون ومايعلنون ☆ إنّه لا يحبّ المستكبرين ☆ وإذا قيل لهم ماذاأنزل ربّكم قالوا أساطير الأوّلين ☆ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الّذين يضلّونهم بغير علم ألا ساء مايزرون «إلى قوله»: و قال الّذين أشركوا لوشاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرّمنا من دونه من شيء كذلك فعل الّذين من قبلهم فهل على الرسل إلّا البلاغ المبين «إلى قوله»: إن تحرص على هديهم فإنّ الله لا يهدي من يضلّ وما لهم من ناصرين «إلى قوله»: وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس مانزّل إليهم ولعلّهم يتفكّرون ☆ أفأمن الّذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ☆ أو يأخذهم في تقلّبهم فماهم بمعجزين ☆ أو يأخذهم على تخوّف فإنّ ربّكم لرؤفٌ رحيم ☆ أو لم يروا إلى ماخلق الله من شيء يتفيّؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجّداً لله وهم داخرون ☆ ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابّة والملائكة و هم لا يستكبرون ☆ يخافون ربّهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون ☆ و قال الله لا تتّخذوا إلهين اثنين إنّما هو إله واحد فإيّاي فارهبون ☆ وله ما في السموات والأرض وله الدين واصباً أفغير الله تتّقون ☆ ومابكم من نعمة فمن الله ثمّ إذا مسّكم الضرّ فإليه تجأرون ☆ ثمّ إذا كشف الضرّ عنكم إذا فريقٌ منكم بربّهم يشركون ☆ ليكفروا بما آتيناهم فتمتّعوا فسوف تعلمون ☆ و يجعلون لما لا يعلمون نصيباً ممّا رزقناهم تالله لتسألنّ عمّا كنتم تفترون ☆ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ☆ وإذا بشّر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسودّاً وهو كظيمٌ ☆ يتوارى من القوم من سوء ما بشّر به أيمسكه على هون أم يدسّه في التراب ألا ساء مايحكمون «إلى قوله تعالى»: ويجعلون لله مايكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أنّ لهم الحسنى لا جرم أنّ لهم النار و أنّهم مفرطون «إلى قوله»: وما أنزلنا عليك الكتاب إلّا لتبيّن لهم الّذي يختلفون فيه وهدىً ورحمة لقوم يؤمنون «إلى

قوله» : والله فضّل بعضكم على بعض في الرزق فما الّذين فضّلوا برادّي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون «إلى قوله» : و يعبدون من دون الله ما لايملك لهم رزقاً من السموات و الأرض شيئاً ولا يستطيعون ✿ فلا تضربوا لله الأمثال إنّ الله يعلم وأنتم لاتعلمون ✿ ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لايقدر على شيء ومن رزقناه منّا رزقاً حسناً فهو ينفق منه سرّاً وجهراً هل يستون ✿ الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ✿ وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لايقدر على شيء وهو كلٌّ على مولاه أينما يوجّهه لايأت بخير هل يستوي هو و من يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم «إلى قوله» : فإن تولّوا فإنّما عليك البلاغ المبين ✿ يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها وأكثرهم الكافرون «إلى قوله» : و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء و هدىً و رحمة و بشرى للمسلمين «إلى قوله» : وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون ✿ و لا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون اُمّة هي أربى من اُمّة إنّما يبلوكم الله به وليبيّننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ✿ ولو شاء الله لجعلكم اُمّة واحدةً ولكن يضلّ من يشاء و يهدي من يشاء ولتسألنّ عمّا كنتم تعملون ✿ ولا تتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذابٌ عظيم «إلى قوله» : وإذا بدّلنا آيةً مكان آية والله أعلم بما ينزّل قالوا إنّما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون ✿ قل نزّله روح القدس من ربّك بالحقّ ليثبّت الّذين آمنوا وهدىً وبشرى للمسلمين ✿ ولقد نعلم أنّهم يقولون إنّما يعلّمه بشر لسان الّذي يلحدون إليه أعجميّ وهذا لسان عربيٌّ مبين «إلى قوله» : ثمّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً و ما كان من المشركين ١-١٢٣ .

«وقال سبحانه» : ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالّتي هي أحسن إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين «إلى قوله» : واصبر و ما صبرك إلّا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق ممّا يمكرون ✿ إنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون ١٢٥ - ١٢٨ .

الاسراء «۱۷» إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم ويبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجراً كبيراً ☆ و أنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً « إلى قوله » : ذلك ممّا أوحى إليك ربّك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً ☆ أفأصفكم ربّكم بالبنين واتّخذ من الملائكة إناثاً ☆ إنّكم لتقولون قولاً عظيماً ☆ ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليذّكّروا وما يزيدهم إلّا نفوراً ☆ قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذاً لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً ☆ سبحانه و تعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً «إلى قوله» : و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ☆ وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم و قراً و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ☆ نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحوراً ☆ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً «إلى قوله» : قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويلاً ☆ أُولئك الّذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة أيّهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان محذوراً «إلى قوله» : وإذ قلنا لك إنّ ربّك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا الّتي أريناك إلّا فتنةً للنّاس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوّفهم فما يزيدهم إلّا طغياناً كبيراً « إلى قوله سبحانه » : قل كلٌّ يعمل على شاكلته فربّكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً «إلى قوله تعالى » : ولئن شئنا لنذهبنّ بالّذي أوحينا إليك ثمّ لا تجد لك به علينا وكيلاً ☆ إلّا رحمة من ربّك إنّ فضله كان عليك كبيراً ☆ قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ☆ ولقد صرّفنا للناس في هذا القرآن من كلّ مثل فأبى أكثر الناس إلّا كفوراً ☆ وقالوا لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ☆ أو تكون لك جنّة من نخيل وعنب فتفجّر الأنهار خلالها تفجيراً ☆ أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً ☆ أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء و لن نؤمن لرقيّك حتّى تنزّل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربّي هل كنت إلّا بشراً رسولاً ☆

وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلّا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً ☆ قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنّين لنزّلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً ☆ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم إنّه كان بعباده خبيراً بصيراً « إلى قوله » : قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتوراً ٩ـ ١٠٠ .

«وقال تعالى» : وبالحقّ أنزلناه وبالحقّ نزل وما أرسلناك إلّا مبشّراً ونذيراً ☆ وقرآناً فرقناه (١) لتقرأه على الناس على مكث ونزّلناه تنزيلاً ☆ قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إنّ الّذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً ☆ ويقولون سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ☆ ويخرّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً ١٠٥ ـ ١٠٩.

الكهف «١٨» الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيّماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات أنّ لهم أجراً حسناً ☆ ماكثين فيه أبداً ☆ وينذر الّذين قالوا اتّخذ الله ولداً ☆ ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلّا كذباً ☆ فلعلّك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً ١ ـ ٦ .

«وقال تعالى» : واتل ما أوحي إليك من كتاب ربّك لا مبدّل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً (٢) « إلى قوله » : وقل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها (٣) « إلى قوله تعالى» : ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متّخذ المضلّين عضداً « إلى قوله » : ولقد صرّفنا في هذا القرآن للنّاس من كلّ مثل وكان الإنسان

---

(١) قال الشريف الرضي قدس الله روحه : معنى فرقناه أي بيناه للناس بنصوع مصباحه وشدوخ أوضاحه حتى صار كمفرق الرأس في وضوح مخطه ، أو كفرق الصبح في بيان منبلجه . وقد قال بعضهم : معنى فرقناه أي فصلناه سورا وآيات ، فذلك بمنزلة فرق الشعر ، و هو تمييز بعضه من بعض حتى يزول التباسه ويتخلص التفافه .

(٢) ملتحداً أي ملتجأ تلتجيء إليه ، يقال : التحد إليه أي التجأ و مال اليه .

(٣) السرادق : الفسطاط الذي يمد فوق صحن البيت .

أكثر شيء جدلاً ✿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذجاءهم الهدى ويستغفروا ربّهم إلّا أن تأتيهم سنّة الأوّلين أو يأتيهم العذاب قبلاً « إلى قوله » : و من أظلم ممّن ذكّر بآيات ربّه فأعرض عنها و نسي ماقدّمت يداه إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً و إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً ٢٧-٥٧ .

« وقال سبحانه » : أفحسب الّذين كفروا أن يتّخذوا عبادي من دوني أولياء إنّا أعتدنا جهنّم للكافرين نزلاً « إلى قوله » : قل إنّما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إلهٌ واحدٌ فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً ١٠٢-١١٠.

مريم «١٩» ذلك عيسى بن مريم قول الحقّ الّذي فيه يمترون ✿ ماكان لله أن يتّخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون ✿ و إنّ الله ربّي و ربّكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ✿ فاختلف الأحزاب من بينهم فويلٌ للّذين كفروا من مشهد يوم عظيم ٣٤-٣٧ .

« و قال تعالى » : وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين كفروا للّذين آمنوا أيّ الفريقين خيرٌ مقاماً و أحسن نديّاً ✿ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورءياً ✿ قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدّاً ✿ حتّى إذا رأوا مايوعدون إمّا العذاب و إمّا الساعة فسيعلمون من هو شرٌّ مكاناً و أضعف جنداً « إلى قوله » : أفرأيت الّذي كفر بآياتنا وقال لأُوتينّ مالاً وولداً ✿ أطّلع الغيب أم اتّخذ عند الرحمن عهداً ✿ كلّا سنكتب مايقول و نمدّ له من العذاب مدّاً ✿ و نرثه مايقول ويأتينا فرداً ✿ واتّخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّاً ✿ كلّا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدّاً « إلى قوله » : وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً ✿ لقد جئتم شيئاً إدّاً ✿ تكاد السموات يتفطّرن منه و تنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّاً ✿ أن دعوا للرحمن ولداً ✿ وماينبغي للرحمن أن يتّخذ ولداً ✿ إن كلّ من في السموات والأرض إلّا آتي الرحمن عبداً « إلى قوله » : فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين و تنذر به قوماً لدّاً ٧٣- ٩٧ .

طه «٢٠» و كذلك أنزلناه قرآناً عربيّاً وصرّفنا فيه من الوعيد لعلّهم يتّقون

أويحدث لهم ذكراً ✿ فتعالى الله الملك الحقّ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل ربّ زدني علماً ١١٣ ـ ١١٤ « وقال سبحانه » : و قالوا لولا يأتينا بآية من ربّه أولم تأتهم بيّنة ما في الصحف الأُولى ✿ ولو أنّا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتّبع آياتك من قبل أن نذلّ و نخزى ✿ قل كلّ متربّص فتربّصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السويّ ومن اهتدى ١٣٣ـ ١٣٥ .

الانبياء «٢١» اقترب للنّاس حسابهم وهم في غفلة معرضون ✿ ما يأتيهم من ذكر من ربّهم محدث إلّا استمعوه و هم يلعبون ✿ لاهية قلوبهم و أسرّوا النجوى الّذين ظلموا هل هذا إلّا بشر مثلكم أفتأتون السحر و أنتم تبصرون ✿ قال ربّي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم ✿ بل قالوا أضغاث أحلام بل افتريه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أُرسل الأوّلون ✿ ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون ✿ وما أرسلنا قبلك إلّا رجالاً نوحي إليهم فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون ✿ وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ✿ ثمّ صدقناهم الوعد فأنجيناهم و من نشاء وأهلكنا المسرفين ✿ لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون ✿ « إلى قوله » : وما خلقنا السماء و الأرض وما بينهما لاعبين ✿ لوأردنا أن نتّخذ لهواً لاتّخذناه من لدنّا إن كنّا فاعلين ✿ بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل ممّا تصفون ✿ وله من في السموات والأرض ومن عنده لايستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ✿ يسبّحون اللّيل والنّهار لايفترون ✿ أم اتّخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون ✿ لوكان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون ✿ لايسئل عمّا يفعل وهم يسئلون ✿ أم اتّخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحقّ فهم معرضون ✿ و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلّا نوحي إليه أنّه لا إله إلّا أنا فاعبدون ✿ و قالوا اتّخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ✿ لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ✿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولايشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ✿ ومن يقل منهم إنّي إله من دونه فذلك نجزيه جهنّم كذلك نجزي الظالمين « إلى قوله

سبحانه » : وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن متّ فهم الخالدون « إلى قوله » : وإذا رءاك الّذين كفروا إن يتّخذونك إلّا هزواً أهذا الّذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون ☆ خلق الإنسان من عجل سأُريكم آياتي فلاتستعجلون . « إلى قوله » : قل من يكلؤكم (١) باللّيل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربّهم معرضون ☆ أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لايستطيعون نصر أنفسهم ولاهم منّا يصحبون ☆ بل متّعنا هؤلاء وآباءهم حتّى طال عليهم العمر أفلا يرون أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون ☆ قل إنّما أُنذركم بالوحي ولا يسمع الصمّ الدعاء إذا ما ينذرون « إلى قوله تعالى » : وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناه أفأنتم له منكرون ١-٥٠ .

« وقال سبحانه » : ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون ☆ إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين ☆ وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين ☆ قل إنّما يوحى إليّ أنّما إلهكم إلهٌ واحدٌ فهل أنتم مسلمون ☆ فإن تولّوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدري أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون ☆ إنّه يعلم الجهر من القول ويعلم ماتكتمون ☆ وإن أدري لعلّه فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين ☆ قال ربّ احكم بالحقّ وربّنا الرحمن المستعان على ماتصفون ١٠٥-١١٢ .

الحج «٢٢» ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتّبع كلّ شيطان مريد ☆ كتب عليه أنّه من تولّاه فأنّه يضلّه ويهديه إلى عذاب السعير « إلى قوله تعالى » : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولاهدى ولا كتاب منير ☆ ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله له في الدنيا خزيٌ ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ☆ ذلك بما قدّمت يداك وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد ☆ ومن الناس من يعبد الله على حرف (٢) فإن أصابه خيرٌ

---

(١) أى من يحفظكم ويحرسكم من عذاب الله إذا صب عليكم ليلا ونهاراً .

(٢) قال السيد الرضى رضوان الله عليه : هذه استعارة والمراد - والله أعلم - : صفة الانسان المضطرب الدين الضعيف اليقين الذى لم يثبت فى الحق قدمه ولا استمرت عليه سريرته ، فأوهن شبهة تعرض له ينقاد معها ويفارق دينه لها ، تشبيهاً بالقائم على طرف مهواة ، فأدنى عارض يزلقه وأضعف دافع يطرحه .

اطمأنّ به و إن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هوالخسران المبين ✿ يدعو من دون الله مالايضرّه وما لاينفعه ذلك هوالضلال البعيد ✿ يدعو لمن ضرّه أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير «إلى قوله» : من كان يظنّ أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثمّ ليقطع فلينظر هل يذهبنّ كيده مايغيظ ✿ و كذلك أنزلناه آيات بيّنات و أنّ الله يهدي من يريد «إلى قوله» : ألم تر أنّ الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر و النجوم والجبال والشجر و الدوابّ وكثير من الناس و كثير حقّ عليه العذاب ومن يهن الله فماله من مكرم إنّ الله يفعل مايشاء ٣ـ ١٨ .

«وقال سبحانه» : وإن يكذّبوك فقد كذّبت قبلهم قوم نوح وعاد و ثمود ✿ و قوم إبراهيم و قوم لوط ✿ و أصحاب مدين و كذّب موسى فأمليت للكافرين (١) ثمّ أخذتهم فكيف كان نكير «إلى قوله» : أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور ✿ ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإنّ يوماً عند ربّك كألف سنة ممّا تعدّون ✿ وكأيّن من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثمّ أخذتها و إليّ المصير ✿ قل يا أيّها الناس إنّما أنا لكم نذير مبين «إلى قوله» : ذلك بأنّ الله هو الحقّ وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل وأنّ الله هو العليّ الكبير ✿ ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرّة إنّ الله لطيف خبير ✿ له ما في السموات وما في الأرض وإنّ الله لهو الغنيّ الحميد ✿ ألم تر أنّ الله سخّر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه إنّ الله بالناس لرءوف رحيم ✿ و هو الّذي أحياكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم إنّ الإنسان لكفور ✿ لكلّ أمّة جعلنا منسكاً هم ناسكوه فلا ينازعنّك في الأمر وادع إلى ربّك إنّك لعلى هدىً مستقيم ✿ و إن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون ✿ الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ✿ ألم تعلم أنّ الله يعلم ما في السماء والأرض إنّ ذلك في كتاب إنّ ذلك على الله يسير ✿

---

(١) أى امهلتهم واطلت مدة تمتعهم .

ويعبدون من دون الله مالم ينزّل به سلطاناً وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير ✡ وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات تعرف في وجوه الّذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالّذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأُ نبّئكم بشرّ من ذلكم النار وعدها الله الّذين كفروا وبئس المصير ✡ يا أيّها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إنّ الّذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ✡ ما قدروا الله حقّ قدره إنّ الله لقويّ عزيز ٤٢ ـ ٧٤ .

المؤمنون «٢٣» فذرهم في غمرتهم حتّى حين ✡ أيحسبون أنّما نمدّهم به من مال وبنين ✡ نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون « إلى قوله » : و لا نكلّف نفساً إلّا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحقّ وهم لا يظلمون ✡ بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمالٌ من دون ذلك هم لها عاملون ✡ حتّى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذاهم يجأرون ✡ لاتجأروا اليوم إنّكم منّا لا تنصرون ✡ قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون ✡ مستكبرين به سامراً [1] تهجرون ✡ أفلم يدّبّروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأوّلين ✡ أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ✡ أم يقولون به جنّةٌ بل جاءهم بالحقّ وأكثرهم للحقّ كارهون ✡ ولو اتّبع الحقّ أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهنّ بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ✡ أم تسألهم خرجاً فخراج ربّك خيرٌ وهو خير الرازقين ✡ وإنّك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ✡ وإنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ✡ [2] ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضرّ للجّوا في طغيانهم يعمهون ✡ ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربّهم وما يتضرّعون حتّى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون ✡ وهو الّذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون ✡ وهو الّذي ذرأكم في الأرض و إليه تحشرون ✡ وهو الّذي يحيي ويميت وله اختلاف اللّيل والنهار أفلا تعقلون ✡ بل قالوا مثل ما قال الأوّلون ✡ قالوا أءذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً أئنّا لمبعوثون ✡ لقد وعدنا

---

(١) أصل السمر : سواد الليل ، و منه قيل : لاآتيك السمر والقمر اى لاآتيك أبداً ، ثم استعمل للحديث بالليل ، ومنه قوله تعالى : «سامراً تهجرون» وقولهم : لا أفعله ماسمر بنا سمير أى ما تحدث الناس ليلا ؛ يعنى أبداً .

(٢) نكب عنه : عدل .

نحن و آباؤنا هذا من قبل إن هذا إلّا أساطير الأوّلين ✲ قل لمن الأرض و من فيها إن كنتم تعلمون ✲ سيقولون لله قل أفلا تذكّرون ✲ قل من ربّ السموات السبع و ربّ العرش العظيم ✲ سيقولون لله قل أفلا تتّقون ✲ قل من بيده ملكوت كلّ شيء و هو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ✲ سيقولون لله قل فأنّى تسحرون ✲ بل أتينهم بالحقّ وإنّهم لكاذبون ✲ ما اتّخذالله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كلّ إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عمّا يصفون ✲ عالم الغيب و الشهادة فتعالى عمّا يشركون ✲ قل ربّ إمّا تريني مايوعدون ✲ ربّ فلا تجعلني في القوم الظالمين ✲ وإنّا على أن نريك مانعدهم لقادرون ✲ ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة نحن أعلم بما يصفون ✲ وقل ربّ أعوذبك من همزات الشياطين (١) و أعوذ بك ربّ أن يحضرون « إلى قوله » : أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لاترجعون ✲ فتعالى الله الملك الحقّ لا إله إلّا هو ربّ العرش الكريم ✲ ومن يدع مع الله إلهاً آخر لابرهان له به فإنّما حسابه عند ربّه إنّه لا يفلح الكافرون ٥٤-١١٧ .

النور «٢٤» لقد أنزلنا آيات مبيّنات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم✲ ويقولون آمنّا بالله و بالرسول وأطعنا ثمّ يتولّى فريقٌ منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ✲ وإذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ✲ و إن يكن لهم الحقّ يأتوا إليه مذعنين ✲ أفي قلوبهم مرضٌ أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف (٢) الله عليهم و رسوله بل أولئك هم الظالمون ✲ إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ✲ ومن يطع الله و رسوله ويخش الله ويتّقه فأولئك هم الفائزون ✲ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجنّ قل لاتقسموا طاعة معروفة إنّ الله خبيرٌ بما تعملون ✲ قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولّوا فإنّما عليه ما حمّل وعليكم ما حمّلتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلّا البلاغ المبين « إلى قوله » : لا تحسبنّ الّذين كفروا معجزين في الأرض ومأويهم النار ولبئس المصير ٤٦-٥٧ .

---

(١) همزات الشياطين : خطراته التي يخطرها بقلب الانسان ووساوسه .

(٢) الحيف : الميل في الحكم والجنوح إلى أحد الجانبين .

الفرقان «٢٥» تبارك الّذي نزّل الفرقان [١] على عبده ليكون للعالمين نذيراً ✡ الّذي له ملك السموات والأرض ولم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كلّ شيء فقدّره تقديراً ✡ واتّخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرّاً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حيوةً ولا نشوراً ✡ وقال الّذين كفروا إن هذا إلّا إفكٌ افتريه وأعانه عليه قومٌ آخرون فقد جاءوا ظلماً و زوراً ✡ و قالوا أساطير الأوّلين اكتتبها فهي تملى عليه بكرةً وأصيلاً ✡ قل أنزله الّذي يعلم السرّ في السموات والأرض إنّه كان غفوراً رحيماً ✡ و قالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا اُنزل إليه ملكٌ فيكون معه نذيراً ✡ أو يلقى إليه كنزٌ أو تكون له جنّة يأكل منها و قال الظالمون إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحوراً ✡ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً ✡ تبارك الّذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنّات تجري من تحتها الأنهار و يجعل لك قصوراً «إلى قوله سبحانه» : و ما أرسلنا قبلك من المرسلين إلّا إنّهم ليأكلون الطعام و يمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون و كان ربّك بصيراً ✡ و قال الّذين لا يرجون لقاءنا لولا اُنزل علينا الملائكة أو نرى ربّنا لقد استكبروا في أنفسهم و عتوا عتوّاً كبيراً «إلى قوله» : وقال الّذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبّت به فؤادك ورتّلناه ترتيلاً ✡ ولا يأتونك بمثل إلّا جئناك بالحقّ وأحسن تفسيراً «إلى قوله» : أرأيت من اتّخذ إلهه هويه أفأنت تكون عليه وكيلاً ✡ أم تحسب أنّ أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً «إلى قوله» : فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً «إلى قوله سبحانه» و يعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرّهم و كان الكافر على ربّه ظهيراً ✡ وما أرسلناك إلّا مبشّراً ونذيراً ✡ قل ما أسألكم عليه من أجر إلّا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً ✡ وتوكّل على الحيّ

---

(١) الفرقان اسم لا مصدر ، وتقديره كتقدير رجل قنعان أى يقنع به فى الحكم ، و الفرقان أبلغ من الفرق لانه يستعمل فى الفرق بين الحق والباطل ، والفرق يستعمل فى ذلك وفى غيره ، ويطلق ذلك على كلام الله لانه يفرق بين الحق والباطل فى الاعتقاد ، والصدق والكذب فى المقال ، والصالح والطالح فى الاعمال .

الّذي لايموت وسبّح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً «إلى قوله» : وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً ١-٦٠ .

الشعراء «٢٦» طسم ☆ تلك آيات الكتاب المبين ☆ لعلّك باخعٌ نفسك (١) أن لا يكونوا مؤمنين ☆ إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين ☆ وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلّا كانوا عنه معرضين ☆ فقد كذّبوا فسيأتيهم أنباؤ ماكانوا به يستهزءون ☆ أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كلّ زوج كريم ☆ إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ١-٨ .

«وقال سبحانه» : وإنّه لتنزيل ربّ العالمين ☆ نزل به الروح الأمين ☆ على قلبك لتكون من المنذرين ☆ بلسان عربيّ مبين ☆ وإنّه لفي زبر الأوّلين ☆ أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ☆ ولو نزّلناه على بعض الأعجمين ☆ فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين ☆ كذلك سلكنه في قلوب المجرمين ☆ لا يؤمنون به حتّى يروا العذاب الأليم ☆ فيأتيهم بغتةً وهم لا يشعرون ☆ فيقولوا هل نحن منظرون ☆ أفبعذابنا يستعجلون ☆ أفرأيت إن متّعناهم سنين ☆ ثمّ جاءهم ماكانوا يوعدون ☆ ما أغنى عنهم ماكانوا يمتّعون «إلى قوله» : وما تنزّلت به الشياطين ☆ وماينبغي لهم ومايستطيعون ☆ إنّهم عن السمع لمعزولون ☆ فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذّبين ☆ وأنذر عشيرتك الأقربين ☆ واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين ☆ فإن عصوك فقل إنّي بريء ممّا تعملون ☆ و توكّل على العزيز الرحيم ☆ الّذي يريك حين تقوم وتقلّبك في الساجدين ☆ إنّه هو السميع العليم ☆ هل أُنبّئكم على من تنزّل الشياطين ☆ تنزّل على كلّ أفّاك أثيم ☆ يلقون السمع وأكثرهم كاذبون ١٩٢-٢٢٣ .

النمل «٢٧» طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ☆ هدى و بشرى للمؤمنين «إلى قوله» : وإنّك لتلقّى القرآن من لدن حكيم عليم ١-٦ .

«وقال تعالى» : قل الحمدلله وسلامٌ على عباده الّذين اصطفى ءالله خيرٌ أمّا

---

(١) أى مهلك نفسك أسفا وغما على اعراضهم عنك و عدم إيمانهم بك . و أصل البخع : أن يبلغ بالذبح البخاع وهو عرق مستبطن الفقار ، وذلك أقصى حد الذبح .

يشركون ☆ أمّن خلق السموات و الأرض وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ءإله مع الله بل هم قومٌ يعدلون ☆ أمّن جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزاً ءإلهٌ مع الله بل أكثرهم لايعلمون ☆ أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإلهٌ مع الله قليلاً ماتذكّرون ☆ أمّن يهديكم في ظلمات البرّ و البحر ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته ءإلهٌ مع الله تعالى الله عمّا يشركون ☆ أمّن يبدؤ الخلق ثمّ يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض ءإلهٌ مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين « إلى قوله » : ولاتحزن عليهم ولاتكن في ضيق ممّا يمكرون « إلى قوله » : وإنّ ربّك ليعلم ما تكنّ صدورهم (١) ومايعلنون « إلى قوله » : إنّ هذا القرآن يقصّ على بني إسرائيل أكثر الّذي هم فيه يختلفون ☆ وإنّه لهدىً ورحمةٌ للمؤمنين ☆ إنّ ربّك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم ☆ فتوكّل على الله إنّك على الحقّ المبين ☆ إنّك لاتسمع الموتى ولا تسمع الصمّ الدعاء إذا ولّوا مدبرين ☆ وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلّا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون « إلى قوله » : ألم يروا أنّا جعلنا اللّيل ليسكنوا فيه والنهار مبصراً إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون « إلى قوله » : إنّما اُمرت أن أعبد ربّ هذه البلدة الّذي حرّمها وله كلّ شيء واُمرت أن أكون من المسلمين ☆ وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنّما يهتدي لنفسه ومن ضلّ فقل إنّما أنا من المنذرين ☆ وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربّك بغافل عمّا تعملون ٥٨-٩٣ .

القصص «٢٨» ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدّمت أيديهم فيقولوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتّبع آياتك ونكون من المؤمنين ☆ فلمّا جاءهم الحقّ من عندنا قالوا لولا اُوتي مثل ما اُوتي موسى أولم يكفروا بما اُوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنّا بكلّ كافرون ☆ قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتّبعه إن كنتم صادقين ☆ فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنّما يتّبعون أهواءهم و من أضلّ ممّن اتّبع هويه بغير هدى من الله إنّ الله لايهدى القوم الظالمين ☆ ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون ☆ الّذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ☆ وإذا يتلى عليهم قالوا

---

(١) أي إنّه يعلم ما تخفيه صدورهم من عداوة رسول الله صلّى الله عليه وآله ومكائدهم.

آمنّا به إنّه الحقّ من ربّنا إنّا كنّا من قبله مسلمين «إلى قوله»: وقالوا إن نتّبع الهدى معك نتخطّف من أرضنا أو لم نمكّن لهم حرماً آمناً يجبى إليه(١) ثمرات كلّ شيء رزقاً من لدنّا ولكنّ أكثرهم لايعلمون «إلى قوله»: قل أرأيتم إن جعل الله عليكم اللّيل سرمداً إلى يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون ✿ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ٤٧-٧١ .

«وقال سبحانه»: قل ربّي أعلم من جاء بالهدى و من هو في ضلال مبين ✿ و ما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلّا رحمة من ربّك فلا تكوننّ ظهيراً للكافرين ✿ ولايصدّنّك عن آيات الله بعد إذ أُنزلت إليك وادع إلى ربّك ولاتكوننّ من المشركين ✿ ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلّا هو كلّ شيء هالك إلّا وجهه له الحكم و إليه ترجعون ٨٥-٨٨ .

العنكبوت «٢٩» ومن الناس من يقول آمنّا بالله فإذا أُوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربّك ليقولنّ إنا كنّا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين ✿ وليعلمنّ الله الّذين آمنوا وليعلمنّ المنافقين ✿ و قال الّذين كفروا للّذين آمنوا اتّبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وماهم بحاملين من خطاياهم من شيء إنّهم لكاذبون ✿ وليحملنّ أثقالهم و أثقالاً مع أثقالهم و ليسئلنّ يوم القيمة عمّا كانوايفترون ١٠-١٣ .

«و قال سبحانه»: مثل الّذين اتّخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتّخذت بيتاً وإنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت لوكانوا يعلمون ✿ إنّ الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم ✿ وتلك الأمثال نضربها للناس ومايعقلها إلّا العالمون ✿ خلق الله السموات والأرض بالحقّ إنّ في ذلك لآية للمؤمنين «إلى قوله»: ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالّتي هي أحسن إلّا الّذين ظلموا منهم وقولوا آمنّا بالّذي أُنزل إلينا وأُنزل إليكم و إلهنا وإلهكم واحد و نحن له مسلمون ✿ و كذلك أنزلنا

---

(١) أى يحمل اليه ويجمع فيه .

إليك الكتاب فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به ومايجحد بآياتنا إلاّ الكافرون ✿ وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطّه بيمينك إذاً لا رتاب المبطلون ✿ بل هو آياتٌ بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلّا الظالمون ✿ وقالوا لولا اُنزل عليه آياتٌ من ربّه قل إنّما الآيات عندالله و إنّما أنا نذيرٌ مبينٌ ✿ أولم يكفهم أنّا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إنّ في ذلك لرحمة و ذكرى لقوم يؤمنون ✿ قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً يعلم ما في السموات والأرض و الّذين آمنوا بالباطل و كفروا بالله اُولئك هم الخاسرون ✿ و يستعجلونك بالعذاب ولو لا أجل مسمىً لجاءهم العذاب و ليأتينّهم بغتةً وهم لا يشعرون ✿ يستعجلونك بالعذاب و إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين « إلى قوله » : و لئن سألتهم من خلق السموات و الأرض و سخّر الشمس والقمر ليقولنّ الله فأنّى يؤفكون « إلى قوله تعالى » : و لئن سألتهم من نزّل من السماء ماءً فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولنّ الله قل الحمدلله بل أكثرهم لايعقلون « إلى قوله » : فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلمّا نجّيهم إلى البرّ إذا هم يشركون ✿ ليكفروا بما آتيناهم و ليتمتّعوا فسوف يعلمون ✿ أولم يروا أنّا جعلنا حرماً آمناً و يتخطّف الناس من حولهم أفبالبطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ٤١-٦٧ .

الروم «٣٠» أولم يتفكّروا في أنفسهم ماخلق الله السموات و الأرض وما بينهما إلّا بالحقّ و أجل مسمّى و إنّ كثيراً من الناس بلقاء ربّهم لكافرون ✿ أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم كانوا أشدّ منهم قوّة وأثاروا الأرض و عمروها أكثر ممّا عمروها وجاءتهم رسلهم بالبيّنات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون « إلى قوله » : ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم ممّا ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصّل الآيات لقوم يعقلون ✿ بل اتّبع الّذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضلّ الله ومالهم من ناصرين « إلى قوله » : و إذا مسّ الناس ضرّ دعوا ربّهم منيبين إليه ثمّ إذا أذاقهم منه رحمةً إذا فريقٌ منهم بربّهم يشركون ✿ ليكفروا بما

آتيناهم فتمتّعوا فسوف تعلمون ☆ أم أنزلنا عليهم سلطاناً فهو يتكلّم بما كانوا به يشركون « إلى قوله تعالى » : الله الّذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه و تعالى عمّا يشركون « إلى قوله » : و لئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرّاً لظلّوا من بعده يكفرون ☆ فإنّك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصمّ الدعاء إذا ولّوا مدبرين ☆ وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلّا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون « إلى قوله تعالى » : ولقد ضربنا للنّاس في هذا القرآن من كلّ مثل ولئن جئتهم بآية ليقولنّ الّذين كفروا إن أنتم إلّا مبطلون ☆ كذلك يطبع الله على قلوب الّذين لايعلمون ☆ فاصبر إنّ وعدالله حقّ ولا يستخفنّك الّذين لايوقنون ٨ ـ ٦٠ .

لقمان «٣١» الم ☆ تلك آيات الكتاب الحكيم ☆ هدى و رحمة للمحسنين « إلى قوله » : ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم و يتّخذها هزواً أُولئك لهم عذاب مهين ☆ و إذا تتلى عليه آياتنا ولّى مستكبراً كأن لم يسمعها كأنّ في أُذنيه وقراً فبشّره بعذاب أليم « إلى قوله » : خلق السموات بغير عمد ترونها و ألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبثّ فيها من كلّ دابّة و أنزلنا من السماء ماءً فأنبتنا فيها من كلّ زوج كريم ☆ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الّذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين « إلى قوله » : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ☆ و إذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير ☆ ومن يسلم وجهه إلى الله و هو محسنٌ فقد استمسك بالعروة الوثقى و إلى الله عاقبة الأُمور ☆ و من كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبّئهم بما عملوا إنّ الله عليمٌ بذات الصدور ☆ نمتّعهم قليلاً ثمّ نضطرّهم إلى عذاب غليظ ☆ و لئن سألتهم من خلق السموات و الأرض ليقولنّ الله قل الحمدلله بل أكثرهم لايعلمون « إلى قوله » : وإذا غشيهم موجٌ كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلمّا نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلّا كلّ ختّار كفور ١ـ٣٢ .

التنزيل «٣٢» الم ☆ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من ربّ العالمين ☆ أم يقولون افتريه بل هو الحقّ من ربّك لتنذر قوماً ما أتيهم من نذير من قبلك لعلّهم يهتدون ☆ الله الّذي خلق السموات والأرض و ما بينهما في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش مالكم من دونه من وليّ ولا شفيع أفلا تتذكّرون «إلى قوله» : ومن أظلم ممّن ذكّر بآيات ربّه ثمّ أعرض عنها إنّا من المجرمين منتقمون «إلى قوله» : أوَلم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إنّ في ذلك لآيات أفلا يسمعون ١-٢٦ .

الاحزاب «٣٣» يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً و نذيراً ☆ و داعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً ☆ وبشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً ☆ ولاتطع الكافرين والمنافقين ودع أذيهم و توكّل على الله و كفى بالله وكيلاً ٤٥ - ٤٨ .

سبا «٣٤» والّذين سعوا في آياتنا معاجزين اُولئك لهم عذابٌ من رجز أليم ☆ و يرى الّذين اُوتوا العلم الّذي اُنزل إليك من ربّك هو الحقّ و يهدي إلى صراط العزيز الحميد ☆ و قال الّذين كفروا هل ندلّكم على رجل ينبّئكم إذا مزّقتم كلّ ممزّق إنّكم لفي خلق جديد ☆ أفترى على الله كذباً أم به جنّة بل الّذين لايؤمنون بالآخرة في العذاب و الضلال البعيد ☆ أفلم يروا إلى ما بين أيديهم و ما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً من السماء إنّ في ذلك لايةً لكلّ عبد منيب «إلى قوله تعالى» : قل ادعوا الّذين زعمتم من دون الله لايملكون مثقال ذرّة في السموات ولا في الأرض ومالهم فيهما من شرك و ماله منهم من ظهير «إلى قوله» : قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله و إنّا أو إيّاكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ☆ قل لاتسئلون عمّا أجرمنا ولانسئل عمّا تعملون ☆ قل يجمع بيننا ربّنا ثمّ يفتح بيننا بالحقّ و هو الفتّاح العليم ☆ قل أروني الّذين ألحقتم به شركاء كلاّ بل هو الله العزيز الحكيم ☆ وما أرسلناك إلّا كافّةً للنّاس بشيراً ونذيراً ولكنّ أكثر الناس لايعلمون «إلى قوله» : وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قالوا ما هذا إلّا رجل يريد أن يصدّكم عمّا كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلّا إفك مفترى و قال الّذين كفروا للحقّ لمّا جاءهم إن هذا إلّا سحرٌ مبينٌ ☆ و ما آتيناهم

من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير « إلى قوله » قل : إنّما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثمّ تتفكّروا ما بصاحبكم من جنّة إن هو إلّا نذيرٌ لكم بين يدي عذاب شديد ✿ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلّا على الله وهو على كلّ شيء شهيد ✿ قل إنّ ربّي يقذف بالحقّ علّام الغيوب ✿ قل جاء الحقّ وما يبدیء الباطل وما يعيد ✿ قل إن ضللت فإنّما أضلّ على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إليّ ربّي إنّه سميعٌ قريبٌ ٥ - ٥٠ .

فاطر «٣٥» أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسناً فإنّ الله يضلّ من يشاء و يهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إنّ الله عليمٌ بما يصنعون «إلى قوله» : ذلكم الله ربّكم له الملك والّذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ✿ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم و يوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبّئك مثل خبير ✿ يا أيّها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنيّ الحميد ✿ إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ✿ وما ذلك على الله بعزيز « إلى قوله » : و ما يستوي الأعمى والبصير ✿ ولا الظلمات ولا النور ✿ ولا الظلّ ولا الحرور ✿ وما يستوي الأحياء ولا الأموات إنّ الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور ✿ ان أنت إلّا نذير ✿ إنّا أرسلناك بالحقّ بشيراً ونذيراً و إن من اُمّة إلّا خلا فيها نذيرٌ ✿ و إن يكذّبوك فقد كذّب الّذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبيّنات و بالزبر وبالكتاب المنير ✿ ثمّ أخذت الّذين كفروا فكيف كان نكير « إلى قوله » : والّذي أوحينا اليك من الكتاب هو الحقّ مصدّقاً لما بين يديه إنّ الله بعباده لخبيرٌ بصيرٌ « إلى قوله » : قل أرأيتم شركاءكم الّذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتاباً فهم على بيّنة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلّا غروراً « الى قوله » : وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكوننّ أهدى من إحدى الأمم فلمّا جاءهم نذير ما زادهم إلّا نفوراً ✿ استكباراً في الأرض ومكر السيّء ولا يحيق المكر السيّء إلّا بأهله (١) فهل ينظرون إلّا سنّة الأوّلين فلن تجد لسنّة الله تبديلاً ولن تجد لسنّة الله تحويلاً ٨ - ٤٣ .

---

(١) قال السيد الرضي قدس الله روحه : هذه استعارة والمراد ان الله تعالى يعاقب المشركين *

يس «٣٦» يس ☆ والقرآن الحكيم ☆ إنّك لمن المرسلين ☆ على صراط مستقيم ☆ تنزيل العزيز الرحيم ☆ لتنذر قوماً ما اُنذر آباؤهم فهم غافلون ☆ لقد حقّ القول على أكثرهم فهم لايؤمنون « إلى قوله » : وسواءٌ عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون « إلى قوله » : ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنّهم إليهم لا يرجعون « إلى قوله » : و اذا قيل لهم اتّقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلّكم ترحمون ☆ و ما تأتيهم من آية من آيات ربّهم إلّا كانوا عنها معرضين ☆ و إذا قيل لهم أنفقوا ممّا رزقكم الله قال الّذين كفروا للّذين آمنوا أنطعم من لويشاء الله أطعمه إن أنتم إلّا في ضلال مبين « إلى قوله » ومن نعمّره ننكّسه في الخلق أفلا يعقلون ☆ و ما علّمناه الشعر و ما ينبغي له إن هو إلّا ذكرٌ و قرآنٌ مبينٌ ☆ لينذر من كان حيّاً و يحقّ القول على الكافرين «إلى قوله» واتّخذوا من دون الله آلهة لعلّهم ينصرون ☆ لايستطيعون نصرهم وهم لهم جندٌ محضرون ☆ فلا يحزنك قولهم إنّا نعلم ما يسرّون و مايعلنون ١ - ٧٦ .

الصافات «٣٧» فاستفتهم أهم أشدّ خلقاً أم من خلقنا إنّا خلقناهم من طين لازب ☆ بل عجبت ويسخرون ☆ و إذا ذكّروا لايذكرون ☆ وإذا رأوا آية يستسخرون ☆ وقالوا إن هذا إلّا سحرٌ مبين ١١ - ١٥ « وقال سبحانه » : فاستفتهم ألربّك البنات ولهم البنون ☆ أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون ☆ ألا إنّهم من إفكهم ليقولون ☆ ولد الله وإنّهم لكاذبون ☆ أصطفى البنات على البنين ☆ مالكم كيف تحكمون ☆ أفلا تذكّرون ☆ أم لكم سلطان مبين ☆ فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين ☆ وجعلوا بينه وبين الجنّة نسباً ولقد علمت الجنّة إنّهم لمحضرون ☆ سبحان الله عمّا يصفون ☆ إلّا عباد الله المخلصين ☆ فإنّكم وما تعبدون ☆ ما أنتم عليه بفاتنين ☆ إلّا من هو صال الجحيم ☆ ومامنّا إلّا له مقام معلوم ☆ وإنّا لنحن الصافّون ☆ وإنّا لنحن المسبّحون ☆ وإن كانوا ليقولون ☆ لو أنّ عندنا ذكراً من الأوّلين ☆ لكنّا عباد الله المخلصين ☆

---

* على مكرهم بالمؤمنين فكانما مكروا بأنفسهم و وجهوا الضرر إليهم لا إلى غيرهم ، إذ كان المكر عائداً بالوبال عليهم ، و معنى « لايحيق » أى لايحل ولا ينزل ولايحيط إلا بهم ، و هذه الالفاظ بمعنى واحد .

فكفروا به فسوف يعلمون « إلى قوله » : فتولَّ عنهم حتّى حين ✿ وأبصرهم فسوف يبصرون ✿ أفبعذابنا يستعجلون ✿ فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ✿ وتولَّ عنهم حتّى حين ✿ وأبصر فسوف يبصرون ١٤٩ ـ ١٧٩ .

ص «٣٨» ص والقرآن ذي الذكر ✿ بل الّذين كفروا في عزّة وشقاق ✿ كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص ✿ وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذّاب ✿ أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيء عجاب ✿ و انطلق الملأ منهم أن امشوا و اصبروا على آلهتكم إنّ هذا لشيء يراد ✿ ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلّا اختلاق ✿ ءاُنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شكّ من ذكري بل لمّا يذوقوا عذاب ✿ أم عندهم خزائن رحمة ربّك العزيز الوهّاب ✿ أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب ✿ جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب ١ ـ ١١ . «وقال سبحانه» : وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظنّ الّذين كفروا فويل للّذين كفروا من النار ✿ أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار ✿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته و ليتذكّر اُولوا الألباب ٢٧ ـ ٢٩ «وقال سبحانه» : قل إنّما أنا منذر وما من إله إلّا الله الواحد القهّار ✿ ربّ السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفّار ✿ قل هو نبأ عظيم ✿ أنتم عنه معرضون ✿ ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون ✿ إن يوحى إليّ إلّا أنّما أنا نذير مبين «إلى قوله» : قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين ✿ إن هو إلّا ذكر للعالمين ✿ ولتعلمنّ نبأه بعد حين ٦٥ ـ ٨٨ .

الزمر «٣٩» تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ✿ إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ فاعبدالله مخلصاً له الدين ✿ ألا لله الدين الخالص ✿ والّذين اتّخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقرّبونا إلى الله زلفى إنّ الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ✿ إنّ الله لا يهدي من هو كاذب كفّار ✿ لو أراد الله أن يتّخذ ولداً لاصطفى ممّا يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهّار « إلى قوله » : وإذا مسّ الإنسان ضرٌّ دعا ربّه منيباً إليه ثمّ إذا خوّله نعمة منه (١) نسي ما كان يدعو إليه من قبل و جعل لله

---

(١) خوله الشيء : أعطاه اياه متفضلا أو ملكه إياه .

أنداداً ليضلّ عن سبيله قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النار «إلى قوله» : قل إنّي اُمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين ☆ واُمرت لأن أكون أوّل المسلمين ☆ قل إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم ☆ قل الله أعبد مخلصاً له ديني ☆ فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إنّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم و أهليهم يوم القيمة ألا ذلك هو الخسران المبين «إلى قوله» : أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اُولئك في ضلال مبين ☆ الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعرّ منه جلود الّذين يخشون ربّهم ثمّ تلين جلودهم و قلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فماله من هاد «إلى قوله» : ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كلّ مثل لعلّهم يتذكّرون ☆ قرآناً عربيّاً غير ذي عوج لعلّهم يتّقون ☆ ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون⁽¹⁾ و رجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون «إلى قوله» : أليس الله بكاف عبده و يخوّفونك بالّذين من دونه و من يضلل الله فماله من هاد ☆ ومن يهدي الله فماله من مضلّ أليس الله بعزيز ذي انتقام ☆ ولئن سألتهم من خلق السموات و الأرض ليقولنّ الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضرّ هل هنّ كاشفات ضرّه أو أرادني برحمة هل هنّ ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكّل المتوكّلون ☆ قل ياقوم اعملوا على مكانتكم إنّي عامل فسوف تعلمون ☆ من يأتيه عذابٌ يخزيه ويحلّ عليه عذابٌ مقيمٌ ☆ إنّا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحقّ فمن اهتدى فلنفسه و من ضلّ فإنّما يضلّ عليها و ما أنت عليهم بوكيل «إلى قوله» : أم اتّخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون ☆ قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السموات و الأرض ثمّ إليه ترجعون ☆ وإذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الّذين من دونه إذا هم يستبشرون قل اللّهم فاطر السموات و الأرض عالم الغيب و الشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون «إلى قوله» : وأنيبوا إلى ربّكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثمّ لا تنصرون ☆ واتّبعوا أحسن ما اُنزل إليكم من ربّكم من قبل أن يأتيكم العذاب

---

(۱) التشاكس : الاختلاف .

بغتةً وأنتم لا تشعرون « إلى قوله » : قل أفغير الله تأمرونّي أعبد أيّها الجاهلون ✿ ولقد أُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكونن من الخاسرين ✿ بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ١ ـ ٦٦ .

المؤمن « ٤٠ » ما يجادل في آيات الله إلّا الّذين كفروا فلا يغررك تقلّبهم في البلاد ✿ كذّبت قبلهم قوم نوح و الأحزاب من بعدهم وهمّت كلّ اُمّة برسولهم ليأخذوه و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحقّ [1] فأخذتهم فكيف كان عقاب « إلى قوله » : والله يقضي بالحقّ والّذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إنّ الله هو السميع البصير ✿ أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشدّ منهم قوّة و آثاراً في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ✿ ذلك بأنّهم كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات فكفروا فأخذهم الله إنّه قويٌّ شديد العقاب ٤ ـ ٢٢ .

و قال سبحانه : فاصبر إنّ وعدالله حقٌّ و استغفر لذنبك و سبّح بحمد ربّك بالعشيّ والإبكار ✿ إنّ الّذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتيهم إن في صدورهم إلّا كبرٌ ماهم ببالغيه فاستعذ بالله إنّه هو السميع البصير ✿ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكنّ أكثر الناس لايعلمون ✿ وما يستوي الأعمى والبصير والّذين آمنوا و عملوا الصالحات ولا المسيء قليلاً ما تتذكّرون « إلى قوله » : قل إنّي نهيت أن أعبد الّذين تدعون من دون الله لمّا جاءني البيّنات من ربّي واُمرت أن اُسلم لربّ العالمين « إلى قوله » : ألم تر إلى الّذين يجادلون في آيات الله أنّى يصرفون ✿ الّذين كذّبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون « إلى قوله » : ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصناهم عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلّا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحقّ وخسر هنالك المبطلون ٥٥ـ٧٨ « إلى آخر السورة » .

السجدة « ٤١ » حم تنزيلٌ من الرحمن الرحيم ✿ كتابٌ فصّلت آياته قرآناً عربيّاً لقوم يعلمون ✿ بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لايسمعون ✿ وقالوا قلوبنا في

---

(١) أى ليبطلوا به الحق .

أكنّة ممّا تدعونا إليه وفي آذاننا وقرٌ ومن بيننا وبينك حجابٌ فاعمل إنّنا عاملون ✿ قل إنّما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إلهٌ واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويلٌ للمشركين ✿ الّذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون « إلى قوله » : فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ✿ إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألّا تعبدوا إلّا الله قالوا لوشاء ربّنا لأنزل ملائكةً فإنّا بما اُرسلتم به كافرون «إلى قوله» : وقال الّذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلّكم تغلبون ✿ فلنذيقنّ الّذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينّهم أسوأ الّذي كانوا يعملون « إلى قوله» : ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنّني من المسلمين ✿ ولا تستوي الحسنة ولا السيّئة ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوةٌ كأنّه وليٌّ حميم ✿ وما يلقّيها إلّا الّذين صبروا وما يلقّيها إلّا ذو حظٍّ عظيم « إلى قوله » : إنّ الّذين كفروا بالذكر لمّا جاءهم وإنّه لكتابٌ عزيزٌ ✿ لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد ✿ مايقال لك إلّا ماقد قيل للرسل من قبلك إنّ ربّك لذو مغفرة وذوعقاب أليم ✿ ولوجعلناه قرآناً أعجميّاً لقالوا لولافصّلت آياته ءأعجميٌّ وعربيٌّ قل هو للّذين آمنوا هدىً وشفاءٌ والّذين لا يؤمنون في آذانهم وقرٌ وهوعليهم عمىً أولئك ينادون من مكان بعيد « إلى قوله » : قل أرأيتم إن كان من عندالله ثمّ كفرتم به من أضلّ ممّن هو في شقاق بعيد ١-٥٢ .

حمعسق «٤٢» والّذين اتّخذوا من دونه أولياء الله حفيظٌ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ✿ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربيّاً لتنذر اُمّ القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريقٌ في الجنّة وفريقٌ في السعير «إلى قوله » : أم اتّخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليّ وهو يحيي الموتى وهوعلى كلّ شيء قديرٌ «إلى قوله» : شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه كبر على المشركين ماتدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب ✿ وما تفرّقوا إلّا من بعد ماجاءهم العلم بغياً بينهم ولولا كلمةٌ سبقت من ربّك إلى أجل مسمّى لقضي بينهم و إنّ الّذين اُورثوا الكتاب من

بعدهم لفي شكّ منه مريب ✩ فلذلك فادع و استقم كما اُمرت ولا تتّبع أهواءهم و قل آمنت بما أنزل الله من كتاب واُمرت لأعدل بينكم الله ربّنا و ربّكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لاحجّة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير ✩ والّذين يحاجّون في الله من بعد ما استجيب له حجّتهم داحضة عند ربّهم و عليهم غضبٌ ولهم عذابٌ شديدٌ «إلى قوله» : قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى ومن يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً إنّ الله غفورٌ شكورٌ ✩ أم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك و يمح الله الباطل و يحقّ الحقّ بكلماته إنّه عليمٌ بذات الصدور «إلى قوله» : استجيبوا لربّكم من قبل أن يأتي يومٌ لامردّ له من الله مالكم من ملجأ يومئذ ومالكم من نكير ✩ فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلّا البلاغ «إلى قوله» : و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا و إنّك لتهدي إلى صراط مستقيم ✩ صراط الله الّذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الاُمور ١ - ٥٣ .

الزخرف «٤٣» حم ✩ و الكتاب المبين ✩ إنّا جعلناه قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقلون ✩ وإنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيمٌ ✩ أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين (١) ✩ وكم أرسلنا من نبيّ في الأوّلين ✩ و ما يأتيهم من نبيّ إلّا كانوا به يستهزءون ✩ فأهلكنا أشدّ منهم بطشاً ومضى مثل الأوّلين «إلى قوله سبحانه» وجعلوا له من عباده جزءً إنّ الإنسان لكفورٌ مبين ✩ أم اتّخذ ممّا يخلق بنات و أصفكم بالبنين ✩ وإذا بشّر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظلّ وجهه مسودّاً و هو

---

(١) قال الرضى قدس الله اسراره : هذه استعارة ، يقال : ضربت عنه و أضربت عنه بمعنى واحد ، وسواء قولك : ذهبت عنه صفحاً وأعرضت عنه صفحاً وضربت وأضربت عنه صفحاً ، ومعنى صفحا ههنا أى أعرضت عنه بصفحة وجهى ، والمراد - والله أعلم - : أفنضرب عنكم بالذكر ، فيكون الذكر مروراً لصفحه عنكم من أجل اسرافكم و بغيكم ، أى لسنا نفعل ذلك بل نوالى تذكيركم لتتذكروا ونتابع زجركم لتنزجروا ، ولما كان سبحانه يستحيل أن يصف نفسه باعراض الصفحة كان الكلام محمولا على وصف الذكر بذلك على طريق الاستعارة .

كظيم ☆ أومن ينشّؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ☆ وجعلوا الملائكة الّذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون ☆ وقالوا لوشاء الرحمن ما عبدناهم مالهم بذلك من علم إن هم إلّا يخرصون ☆ أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون ☆ بل قالوا إنّا وجدنا آباءنا على اُمّة وإنّا على آثارهم مهتدون ☆ و كذلك ماأرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلّا قال مترفوها إنّا وجدنا آباءنا على اُمّة و إنّا على آثارهم مقتدون ☆ قال أو لو جئتكم بأهدى ممّا وجدتم عليه آباءكم قالوا إنّا بما اُرسلتم به كافرون ☆ فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذّبين « إلى قوله » : بل متّعت هؤلاء و آباءهم حتّى جاءهم الحقّ ورسولٌ مبينٌ ☆ ولمّا جاءهم الحقّ قالوا هذا سحرٌ وإنّا به كافرون ☆ وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ☆ أهم يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً و رحمة ربّك خيرٌ ممّا يجمعون « إلى قوله » : أفأنت تسمع الصمّ أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ☆ فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون ☆ أو نرينّك الّذي وعدناهم فإنّا عليهم مقتددرون ☆ فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم ☆ وإنّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسئلون ☆ واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ٢-٤٥ .

«وقال تعالى» : و لمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون ☆ و قالوا ءآلهتنا خيرٌ أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قومٌ خصمون ☆ إن هو إلا عبدٌ أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبني إسرائيل ☆ ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكةً في الأرض يخلفون « إلى قوله » : لقد جئناكم بالحقّ ولكنّ أكثركم للحقّ كارهون ☆ أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون ☆ أم يحسبون أنّا لانسمع سرّهم و نجويهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون ☆ قل إن كان للرحمن ولدٌ فأنا أوّل العابدين ☆ سبحان ربّ السموات و الأرض ربّ العرش عمّا يصفون ☆ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتّى يلاقوا يومهم الّذي يوعدون « إلى قوله » : ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله فأنّى يؤفكون ☆ وقيله يارب إنّ هؤلاء قوم لايؤمنون ☆ فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ٥٧ - ٧٩ .

الدخان « ٤٤ » حم ☆ والكتاب المبين ☆ إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا

منذرين « إلى قوله » : بل هم في شكّ يلعبون ☆ « إلى قوله » : فإنّما يسّرناه بلسانك لعلّهم يتذكّرون ☆ فارتقب إنّهم مرتقبون ١-٥٩ .

الجاثية «٤٥» حم ☆ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم « إلى قوله » : تلك آيات الله نتلوها عليك بالحقّ فبأيّ حديث بعد الله و آياته يؤمنون ☆ ويلٌ لكلّ أفّاك أثيم ☆ يسمع آيات الله تتلى عليه ثمّ يصرّ مستكبراً كأن لم يسمعها فبشّره بعذاب أليم ☆ و إذا علم من آياتنا شيئاً اتّخذها هزواً اُولئك لهم عذابٌ مهينٌ ☆ من ورائهم جهنّم ولايغني عنهم ما كسبوا شيئاً ولا ما اتّخذوا من دون الله أولياء ولهم عذابٌ عظيمٌ ☆ هذا هدى والّذين كفروا بآيات ربّهم لهم عذابٌ من رجز أليم « إلى قوله » : قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لايرجون أيّام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون «إلى قوله تعالى» : ثمّ جعلناك على شريعة من الأمر فاتّبعها ولاتتّبع أهواء الّذين لايعلمون ☆ إنّهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً و إنّ الظالمين بعضهم أولياء بعض والله وليّ المتّقين ☆ هذا بصائر للنّاس و هدى و رحمة لقوم يوقنون « إلى قوله » : أفرأيت من اتّخذ إلهه هويه و أضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون ☆ وقالوا ماهي إلا حيوتنا الدنيا نموت و نحيا وما يهلكنا إلّا الدهر ومالهم بذلك من علم إن هم إلا يظنّون ١ - ٢٤ .

الاحقاف « ٤٦ » حم ☆ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ☆ ماخلقنا السموات والأرض و ما بينهما إلّا بالحقّ وأجل مسمّى والّذين كفروا عمّا اُنذروا معرضون ☆ قل أرأيتم ماتدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الا رض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ☆ ومن أضلّ ممّن يدعو من دون الله من لايستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ☆ و إذا حشر الناس كانوا لهم أعداءً و كانوا بعبادتهم كافرين ☆ وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين كفروا للحقّ لمّا جاءهم هذا سحرٌ مبينٌ ☆ أم يقولون افتريه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني و بينكم وهو الغفور الرحيم ☆ قل ما كنت بدعاً من الرسل و ما أدري مايفعل بي ولابكم إن أتّبع

إلّا مايوحى إليّ و ما أنا إلّا نذيرٌ مبينٌ ✡ قل أرأيتم إن كان من عندالله و كفرتم به و شهد شاهدٌ من بني إسرائيل على مثله فآمن و استكبرتم إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين ✡ وقال الّذين كفروا للّذين آمنوا لو كان خيراً ماسبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديمٌ ✡ ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتابٌ مصدّقٌ لساناً عربيّاً لينذر الّذين ظلموا وبشرى للمحسنين « إلى قوله » : فاصبر كما صبراُولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلّا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلّا القوم الفاسقون ١ ـ ٣٥ .

محمد «٤٧» والّذين كفروا يتمتّعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم ✡ و كأيّن من قرية هي أشدّ قوّةً من قريتك الّتي أخرجتك أهلكناهم فلاناصر لهم ✡ أفمن كان على بيّنة من ربّه كمن زيّن له سوء عمله و اتّبعوا أهواءهم « إلى قوله» : ومنهم من يستمع إليك حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للّذين اُوتوا العلم ماذا قال آنفاً اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم ١٢-١٦ «إلى آخر السورة » .

الفتح « ٤٨ » إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً ✡ لتؤمنوا بالله و رسوله و تعزّروه و توقّروه و تسبّحوه بكرة وأصيلاً ✡ إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ٨ ـ ١٠ .

الحجرات « ٤٩ » و اعلموا أنّ فيكم رسول الله لويطيعكم في كثير من الأمر لعنتّم ولكنّ الله حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم و كرّه إليكم الكفر والفسوق و العصيان اُولئك هم الراشدون ٧ « و قال سبحانه » : قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم و إن تطيعوا الله و رسوله لايلتكم من أعمالكم شيئاً إنّ الله غفورٌ رحيمٌ « إلى قوله » : قل أتعلّمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض و الله بكلّ شيء عليمٌ ✡ يمنّون عليك أن أسلموا قل لاتمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هدىكم للإيمان إن كنتم صادقين ✡ إنّ الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصيرٌ بما تعملون ١٦-١٨ .

ق « ٥٠ » ق والقرآن المجيد ۞ بل عجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم فقال الكافرون هذا شيءٌ عجيبٌ ۞ ءإذا متنا وكنّا تراباً ذلك رجعٌ بعيدٌ « إلى قوله » : وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشدّ منهم بطشاً فنقّبوا في البلاد هل من محيص ۞ إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد « إلى قوله سبحانه » : نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبّار فذكّر بالقرآن من يخاف وعيد ١ ـ ٤٥ .

الذاريات «٥١» ففرّوا إلى الله إنّي لكم منه نذيرٌ مبينٌ ۞ ولا تجعلوا مع الله إلهاً آخر إنّي لكم منه نذيرٌ مبينٌ ۞ كذلك ما أتى الّذين من قبلهم من رسول إلّا قالوا ساحرٌ أو مجنونٌ ۞ أتواصوا به بل هم قومٌ طاغون ۞ فتولّ عنهم فما أنت بملوم ۞ و ذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين ٥٠ ـ ٥٥ « إلى آخر السورة » .

الطور « ٥٢ » فذكّر فما أنت بنعمة ربّك بكاهن ولا مجنون ۞ أم يقولون شاعر نتربّص به ريب المنون ۞ قل تربّصوا فإنّي معكم من المتربّصين ۞ أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون ۞ أم يقولون تقوّله بل لا يؤمنون ۞ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ۞ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ۞ أم خلقوا السموات و الأرض بل لا يوقنون ۞ أم عندهم خزائن ربّك أم هم المصيطرون ۞ أم لهم سلّم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ۞ أم له البنات ولكم البنون ۞ أم تسئلهم أجراً فهم من مغرم مثقلون ۞ أم عندهم الغيب فهم يكتبون ۞ أم يريدون كيداً فالّذين كفروا هم المكيدون ۞ أم لهم إله غير الله سبحان الله عمّا يشركون ۞ و إن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مركوم ۞ فذرهم حتّى يلاقوا يومهم الّذي فيه يصعقون ۞ يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون ۞ و إنّ للّذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكنّ أكثرهم لا يعلمون ۞ واصبر لحكم ربّك فإنّك بأعيننا وسبّح بحمد ربّك حين تقوم ۞ ومن الّليل فسبّحه و إدبار النجوم ٢٩ـ٤٩ .

النجم «٥٣» و النجم إذا هوى ۞ ما ضلّ صاحبكم و ما غوى ۞ وما ينطق عن الهوى ۞ إن هو إلّا وحيٌ يوحى ۞ علّمه شديد القوى ۞ ذو مرّة فاستوى « إلى قوله » : أفرأيتم اللّات والعزّى ۞ ومناة الثالثة الاُخرى ۞ ألكم الذكر وله الاُنثى ۞ تلك إذاً

قسمةٌ ضيزى ☆ إن هي إلّا أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتّبعون إلّا الظنّ وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربّهم الهدى ☆ أم للانسان ماتمنّى ☆ فللّه الآخرة والاُولى ☆ وكم من ملك في السموات لاتغني شفاعتهم شيئاً إلّا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ☆ إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمّون الملائكة تسمية الانثى ☆ ومالهم به من علم إن يتّبعون إلّا الظنّ وإنّ الظنّ لايغني من الحقّ شيئاً «إلى قوله»: أفرأيت الّذي تولّى ☆ وأعطى قليلاً وأكدى ☆(١) أعنده علم الغيب فهو يرى ☆ أم لم ينبّأ بما في صحف موسى ☆ وإبراهيم الّذي وفّى ☆ ألّا تزر وازرةٌ وزر اُخرى ☆ وأن ليس للانسان إلّا ماسعى ☆ وأنّ سعيه سوف يرى ☆ ثمّ يجزيه الجزاء الأوفى ١ - ٤١ «إلى آخر السورة».

القمر «٥٤» اقتربت الساعة وانشقّ القمر ☆ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحرٌ مستمرٌ ☆ وكذّبوا واتّبعوا أهواءهم وكلّ أمر مستقرّ ☆ ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ☆ حكمةٌ بالغةٌ فما تغن النذر ☆ فتولّ عنهم «إلى قوله سبحانه»: ولقد جاء آل فرعون النذر ☆ كذّبوا بآياتنا كلّها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ☆ أكفّاركم خيرٌ من اُولئكم أم لكم براءة في الزبر ☆ أم يقولون نحن جميع منتصر ☆ سيهزم الجمع ويولّون الدبر «إلى قوله»: ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدّكر ☆ وكلّ شيء فعلوه في الزبر ☆ وكلّ صغير وكبير مستطرٌ ١ - ٥٣.

الرحمن «٥٥» الرحمن علّم القرآن «إلى آخر السورة».

الواقعة «٥٦» أفرأيتم ماتمنون ☆ ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون «إلى قوله»: أفرأيتم ما تحرثون ☆ ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ☆ لونشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكّهون ☆ إنّا لمغرمون ☆ بل نحن محرومون ☆ أفرأيتم الماء الّذي تشربون ☆ ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ☆ لونشاء جعلناه اُجاجاً فلولاتشكرون ☆ أفرأيتم النار الّتي تورون ☆ ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤن ☆ نحن جعلناها تذكرةً

---

(١) قال الراغب : الكدى : صلابة في الارض ، يقال : حفر فأكدى : إذا وصل إلى كدية ، و استعير ذلك للطالب المخفق و المعطي المقل.

و متاعاً للمقوين ✡ فسبّح باسم ربّك العظيم ✡ فلا أُقسم بمواقع النجوم ✡ و إنّه لقسم لو تعلمون عظيم ✡ إنّه لقرآن كريم ✡ في كتاب مكنون ✡ لايمسّه إلّا المطهّرون ✡ تنزيلٌ من ربّ العالمين ✡ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ✡ وتجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون «إلى قوله» : إنّ هذا لهو حقّ اليقين ✡ فسبّح باسم ربّك العظيم ٥٨ ـ ٩٦ .

الحديد «٥٧» ومالكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربّكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين ✡ هو الّذي ينزّل على عبده آيات بيّنات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وأنّ الله بكم لرءوفٌ رحيمٌ «إلى قوله تعالى» : ألم يأن للّذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ومانزل من الحقّ ولا يكونوا كالّذين اُوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم و كثيرٌ منهم فاسقون ✡ اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها قد بيّنّا لكم الآيات لعلّكم تعقلون «إلى قوله» : يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفورٌ رحيمٌ ✡ لئلّا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله وأنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٨ ـ ٢٩ .

المجادلة «٥٨» إنّ الّذين يحادّون الله و رسوله كبتوا كما كبت الّذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بيّنات وللكافرين عذابٌ مهينٌ «إلى قوله» : ألم تر إلى الّذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم ماهم منكم ولامنهم و يحلفون على الكذب وهم يعلمون ✡ أعدّ الله لهم عذاباً شديداً إنّهم ساء ماكانوا يعملون ✡ اتّخذوا أيمانهم جنّةً فصدّوا عن سبيل الله فلهم عذابٌ مهينٌ « إلى قوله » : استحوذ عليهم الشيطان فأنسيهم ذكر الله اُولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون ✡ إنّ الّذين يحادّون الله ورسوله اُولئك في الأذلّين ✡ كتب الله لأغلبنّ أنا و رسلي إنّ الله قويٌّ عزيزٌ ٥ ـ ٢١ .

الممتحنة «٦٠» قد كانت لكم اُسوة حسنة في إبراهيم و الّذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم وممّا تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتّى تؤمنوا بالله وحده إلّا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرنّ لك وما أملك

لك من الله من شيء ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير « إلى قوله » : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور ٤-١٣ .

الصف «٦١» وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إنّي رسول الله إليكم مصدّقاً لما بين يديّ من التورية ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلمّا جاءهم بالبيّنات قالوا هذا سحرٌ مبين ✡ ومن أظلم ممّن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين ✡ يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون ✡ هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون ٦-٩ .

الجمعة «٦٢» هو الّذي بعث في الاُمّيّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين « إلى قوله » : قل يا أيّها الّذين هادوا إن زعمتم أنّكم أولياء لله من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين ✡ ولا يتمنّونه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليمٌ بالظالمين ✡ قل إنّ الموت الّذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون ٢-٨ .

المنافقون «٦٣» إذا جاءك المنافقون «إلى آخر السورة» .

التغابن «٦٤» ألم يأتكم نبؤ الّذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم و لهم عذابٌ أليمٌ ✡ ذلك بأنّه كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولّوا و استغنى الله و الله غنيٌّ حميدٌ « إلى قوله تعالى » : فآمنوا بالله ورسوله و النور الّذي أنزلنا والله بما تعملون خبيرٌ « إلى قوله » : وأطيعوا الله و أطيعوا الرسول فإن تولّيتم فإنّما على رسولنا البلاغ المبين ٥-١٢ .

الطلاق «٦٥» الّذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً ✡ رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبيّنات ليخرج الّذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور و من يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقاً ١٠ - ١١ «إلى آخر السورة» .

الملك «٦٧» هو الّذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها [1] وكلوا من رزقه وإليه النشور ✫ ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ✫ أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير ✫ ولقد كذّب الّذين من قبلهم فكيف كان نكير ✫ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافّات و يقبضن ما يمسكهنّ إلا الرحمن إنّه بكلّ شيء بصير ✫ أمّن هذا الّذي هو جندٌ لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلّا في غرور ✫ أمّن هذا الّذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجّوا في عتوّ ونفور ✫ أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم ✫ قل هوالّذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون ✫ قل هوالّذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون «إلى قوله» : قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين ١٥ ـ ٣٠ .

القلم «٦٨» ن والقلم وما يسطرون ✫ ما أنت بنعمة ربّك بمجنون ✫ وإنّ لك لأجراً غير ممنون ✫ وإنّك لعلى خلق عظيم ✫ فستبصر ويبصرون بأيّكم المفتون ✫ إنّ ربّك هوأعلم بمن ضلّ عن سبيله وهوأعلم بالمهتدين ✫ فلا تطع المكذّبين ✫ ودّوا لو تدهن فيدهنون ✫ ولا تطع كلّ حلّاف مهين ✫ همّاز مشّاء بنميم ✫ منّاع للخير معتد أثيم ✫ عتلّ بعد ذلك زنيم ✫ أن كان ذامال وبنين ✫ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين ✫ سنسمه على الخرطوم «إلى قوله» : أفنجعل المسلمين كالمجرمين ✫ مالكم كيف تحكمون ✫ أم لكم كتابٌ فيه تدرسون ✫ إنّ لكم فيه لما تخيّرون ✫ أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيمة إنّ لكم لما تحكمون ✫ سلهم أيّهم بذلك زعيم ✫ أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين «إلى قوله» : فذرني ومن يكذّب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ✫ و أملي لهم إنّ كيدي متين ✫ أم تسئلهم أجراً فهم من مغرم مثقلون ✫ أم عندهم الغيب فهم يكتبون « إلى قوله » : و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر و يقولون إنّه لمجنون وما هو إلّا ذكر للعالمين ١ ـ ٥٢ .

---

(١) أى جوانبها و نواحيها .

الحاقة «٦٩» فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ✡ إنّه لقول رسول كريم ✡ وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ✡ ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكّرون ✡ تنزيلٌ من ربّ العالمين ✡ ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل ✡ لأخذنا منه باليمين ✡ ثمّ لقطعنا منه الوتين ✡ فما منكم من أحد عنه حاجزين ✡ وإنّه لتذكرةٌ للمتّقين ✡ و إنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين ✡ وإنّه لحسرةٌ على الكافرين ✡. وإنّه لحقّ اليقين ✡ فسبّح باسم ربّك العظيم ٣٩-٥٢ .

المعارج «٧٠» فلا أُقسم بربّ المشارق و المغارب إنّا لقادرون ✡ على أن نبدّل خيراً منهم وما نحن بمسبوقين ✡ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتّى يلاقوا يومهم الّذي يوعدون ٤٠-٤٢ .

نوح «٧١» وقالوا لا تذرنّ آلهتكم ولا تذرنّ ودّاً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً ٢٣ .

الجن «٧٢» قل إنّما أدعو ربّي ولا أُشرك به أحداً ✡ قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً ✡ قل إنّي لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً ✡ إلّا بلاغاً من الله ورسالاته ٢٠ - ٢٣ «إلى آخر السورة» .

المزمل «٧٣» واذكر اسم ربّك وتبتّل إليه تبتيلاً ✡ ربّ المشرق والمغرب لا إله إلّا هو فاتّخذه وكيلاً ✡ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً ✡ وذرني و المكذّبين أُولي النعمة ومهّلهم قليلاً «إلى قوله» : إنّا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً «إلى قوله» : إنّ هذه تذكرةٌ فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلاً ٨ - ١٩ .

المدثر «٨٤» يا أيّها المدّثر ✡ قم فأنذر «إلى قوله» : ذرني و من خلقت وحيداً ✡ وجعلت له مالاً ممدوداً ✡ وبنين شهوداً ✡ ومهّدت له تمهيداً ✡ ثمّ يطمع أن أزيد ✡ كلّا إنّه كان لآياتنا عنيداً ✡ سأُرهقه صعوداً ✡ إنّه فكّر و قدّر ✡ فقتل كيف قدّر ✡ ثمّ قتل كيف قدّر ✡ ثمّ نظر ✡ ثمّ عبس و بسر ✡ ثمّ أدبر و استكبر ✡ فقال إن هذا إلّا سحرٌ يؤثر ✡ إن هذا إلّا قول البشر ✡ سأُصليه سقر «إلى قوله» : وما

هي إلّا ذكرى للبشر ☆ كلّا و القمر ☆ و اللّيل إذ أدبر ☆ و الصبح إذا أسفر ☆ إنّها لإحدى الكبر ☆ نذيراً للبشر ☆ لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر «إلى قوله»: فمالهم عن التذكرة معرضين ☆ كأنّهم حمرٌ مستنفرةٌ ☆ فرّت من قسورة ☆ بل يريد كلّ امرىء منهم أن يؤتى صحفاًمنشّرة ☆ كلّا بل لايخافون الآخرة ☆ كلّا إنّه تذكرة فمن شاء ذكره ☆ ومايذكرون إلّا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة ١ ـ ٥٦ .

القيامة «٥٧» لا تحرّك به لسانك لتعجل به ☆ إنّ علينا جمعه و قرآنه ☆ فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه ☆ ثمّ إنّ علينا بيانه ☆ كلّا بل تحبّون العاجلة ☆ و تذرون الآخرة ١٦ـ٢١ .

الدهر «٧٦» إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً ☆ فاصبر لحكم ربّك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً «إلى قوله» : إنّ هؤلاء يحبّون العاجلة و يذرون و راءهم يوماً ثقيلاً ☆ نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدّلنا أمثالهم تبديلاً ☆ إنّ هذه تذكرة فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلاً ٢٣ ـ ٢٩ .

المرسلات «٧٧» ألم نخلقكم من ماء مهين ٢٠ «إلى آخر السورة».

النبأ «٧٨» ألم نجعل الأرض مهاداً ٦ «إلى آخر السورة» .

النازعات «٧٩» ءأنتم أشدّ خلقاً أم السماء بناها ☆ رفع سمكها فسوّيها ☆ و أغطش ليلها وأخرج ضحيها ☆ والأرض بعد ذلك دحيها ☆ أخرج منها ماءها ومرعيها و الجبال أرسيها ☆ متاعاً لكم ولأنعامكم ٢٨ـ٣٣ .

عبس «٨٠» عبس وتولّى «إلى آخر السورة» .

التكوير «٨١» فلا أُقسم بالخنّس ☆ الجوار الكنّس ☆ و اللّيل إذا عسعس ☆ والصبح إذا تنفّس ☆ إنّه لقول رسول كريم ☆ ذي قوّة عند ذي العرش مكين ☆ مطاع ثمّ أمين ☆ وما صاحبكم بمجنون ☆ ولقد رآه بالأفق المبين ☆ وما هو على الغيب بضنين ☆ وما هو بقول شيطان رجيم ☆ فأين تذهبون ☆ إن هو إلّا ذكر للعالمين ☆ لمن شاء منكم أن يستقيم ☆ وما تشاؤن إلّا أن يشاء الله ربّ العالمين ١٥ـ ٢٩ .

الانفطار «٨٢» يا أيّها الإنسان ماغرّك بربّك الكريم ✡ الّذي خلقك فسوّاك فعدلك في أيّ صورة ماشاء ركّبك ٦-٨ .

الانشقاق «٨٤» فلا أُقسم بالشفق ✡ واللّيل وما وسق ✡ والقمر إذا اتّسق ✡ لتركبنّ طبقاً عن طبق ✡ فمالهم لايؤمنون ✡ وإذا قرىء عليهم القرآن لايسجدون ✡ بل الّذين كفروا يكذّبون ✡ والله أعلم بما يوعون ✡ فبشّرهم بعذاب أليم ✡ إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون ١٦-٢٥ .

البروج «٨٥» بل الّذين كفروا في تكذيب ✡ والله من وراءهم محيط ✡ بل هو قرآن مجيد ✡ في لوح محفوظ ١٩ - ٢٢.

الطارق «٨٦» والسماء ذات الرجع ✡ والأرض ذات الصدع ✡ إنّه لقول فصل ✡ وما هو بالهزل ✡ إنّهم يكيدون كيداً ✡ وأكيد كيداً ✡ فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً ١١-١٧.

الاعلى «٨٧» إلى آخر السورة .

الغاشية «٨٨» أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ✡ وإلى السماء كيف رفعت ✡ وإلى الجبال كيف نصبت ✡ وإلى الأرض كيف سطحت ✡ فذكّر إنّما أنت مذكّر ✡ لست عليهم بمصيطر ✡ إلّا من تولّى وكفر ✡ فيعذّبه الله العذاب الأكبر ✡ إنّ إلينا إيابهم ✡ ثمّ إنّ علينا حسابهم ١٧-٢٦ .

البلد «٩٠» لاأُقسم بهذا البلد « إلى آخر السورة » .

ألم نشرح «٩٤» إلى آخر السورة .

والتين «٩٥» إلى آخر السورة .

العلق «٩٦» إلى آخر السورة .

البينة «٩٨» إلى آخر السورة .

الماعون «٩٩» إلى آخر السورة .

الكوثر «١٠٨» إلى آخر السورة .

الكافرون «١٠٩» إلى آخر السورة .

النصر «١١٠» إلى آخر السورة .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « إنّ الّذين كفروا سواءٌ عليهم » : قيل : نزلت في أبي جهل و خمسة من أهل بيته قتلوا يوم بدر ؛ وقيل : نزلت في قوم بأعيانهم من أحبار اليهود ممّن كفر بالنبيّ صلّى الله عليه وآله عناداً وكتم أمره حسداً ؛ وقيل : نزلت في مشركي العرب ؛ وقيل : هي عامّة في جميع الكفّار أخبر الله تعالى بأنّ جميعهم لايؤمنون . (١) و في قوله تعالى : « ومن الناس من يقول آمنّا » نزلت في المنافقين وهم عبدالله بن اُبيّ بن سلول ، وجد بن قيس ، ومعتب بن قشير وأصحابهم ، وأكثرهم من اليهود . (٢) و في قوله : « وإذاخلوا إلى شياطينهم » روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّهم كهّانهم . (٣) و في قوله : « إنّ الله لايستحيي أن يضرب مثلاً مابعوضةً فما فوقها » روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّما ضرب الله المثل بالبعوضة لأنّ البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ماخلق في الفيل مع كبره و زيادة عضوين آخرين ، فأراد الله سبحانه أن ينبّه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعته . (٤) وفي قوله : « يابني إسرائيل اذكروا » الخطاب لليهود و النصارى ؛ وقيل : هو خطابٌ لليهود الّذين كانوا بالمدينة وما حولها . (٥)

و في قوله تعالى : « ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً » روي عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال : كان حيّ بن أخطب وكعب بن الأشرف و آخرون من اليهود لهم مأكلة على اليهود في كلّ سنة فكرهوا بطلانها بأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فحرّفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته و ذكره ، فذلك الثمن الّذي اُريد في الآية . (٦) وفي قوله : « أتأمرون الناس بالبرّ » هذه الآية خطابٌ لعلماء اليهود وكانوا يقولون لأقربائهم من المسلمين: اثبتوا على ما أنتم عليه ولا يؤمنون هم . (٧) و في قوله : « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم » قيل : إنّهم علماء اليهود الّذين يحرّفون التوراة فيجعلون الحلال حراماً والحرام حلالاً

---

(١) مجمع البيان ١ : ٤٣ .
(٢) مجمع البيان ١ : ٤٦ .
(٣) » » ١ : ٥١ .
(٤) » » ١ : ٦٧ .
(٥) » » ١ : ٩٣ .
(٦) » » ١ : ٩٥ .
(٧) » » ١ : ٩٨ .

اتّباعاً لأهوائهم وإعانة لمن يرشونهم.(١) وفي قوله تعالى : « وإذا لقوا الّذين آمنوا » إلى قوله : « ليحاجّوكم به عند ربّكم » روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : كان قومٌ من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين إذا لقوا المسلمين حدّثوهم بما في التوراة من صفة محمّد صلى الله عليه وآله فنهاهم كبراؤهم عن ذلك ، وقالوا : أتخبرونهم بما في التوراة(٢) من صفة محمّد صلى الله عليه وآله فيحاجّوكم به عند ربّكم فنزلت الآية.(٣)

وفي قوله : « فويلٌ للّذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عند الله » قيل : كتابتهم بأيديهم أنّهم عمدوا إلى التوراة وحرّفوا صفة النبيّ صلى الله عليه وآله ليوقعوا الشكّ بذلك على المستضعفين من اليهود ، وهو المرويّ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وعن جماعة من أهل التفسير ؛ وقيل : كان صفته في التوراة : أسمر ربعة فجعلوه آدم طوالاً ، وفي رواية عكرمة عن ابن عبّاس قال : إنّ أحبار اليهود وجدوا صفة النبيّ صلى الله عليه وآله مكتوبة في التوراة : أكحل أعين ربعة حسن الوجه ، فمحوه من التوراة حسداً وبغياً فأتاهم نفر من قريش فقالوا : أتجدون في التوراة نبيّاً منّا ؟ قالوا : نعم نجده طويلاً أزرق سبط الشعر ذكره الواحديّ بإسناده في الوسيط.(٤) وفي قوله : « وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا » قال ابن عبّاس : كانت اليهود يستفتحون أي يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه ، فلمّا بعثه الله من العرب ولم يكن من بني إسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور : يا معشر اليهود اتّقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمّد و نحن

---

(١) مجمع البيان ١ : ١٤٢.

(٢) في التفسير المطبوع : لا تخبروهم بما في التوراة.

(٣) مجمع البيان ١ : ١٤٢.

(٤) مجمع البيان ١ : ١٤٦ ، فيه : كانت صفته أسمر ربعة فجعلوه آدم طويلا. قلت : أسمر : من كان لونه بين السواد و البياض. الربعة : الوسيط القامة ، يستعمل للمذكر و المؤنث. قال الثعالبي : إذا علاه أدنى سواد فهو أسمر ، فاذا زاد سواده على الصفرة فهو آدم انتهى. الاعين : الذى عظم سواد عينه في سعة. الاكحل : ذو الكحل : سواد جفونها خلقة من غير كحل.

(٥) مجمع البيان ١ : ١٥٨.

أهل الشرك وتصفونه وتذكرون أنّه مبعوث ، فقال سلام بن مسلم أخو بني النضير : ماجاءنا بشيء نعرفه وماهو بالّذي كنّا نذكر لكم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .(١)

و في قوله : « قل من كان عدوًّا لجبريل » عن ابن عبّاس قال : سبب نزول هذه الآية ما روي أنّ ابن صوريا و جماعة من يهود أهل فدك لمّا قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المدينة سألوه فقالوا : يامحمّد كيف نومك ؟ فقد اُخبرنا عن نوم النبيّ الّذي يأتي في آخر الزمان ؛ فقال : ينام عيناي وقلبي يقظان ، قالوا : صدقت يامحمّد فأخبرنا عن الولد يكون من الرجل أو المرأة ؟ فقال : أمّا العظام والعصب والعروق فمن الرجل ، و أمّا اللّحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة ، قالوا : صدقت يامحمّد ، فمابال الولد يشبه أعمامه ليس فيه شبه من أخواله ؟ أو يشبه أخواله و ليس فيه من شبه أعمامه شيء ؟ فقال : أيّهما علا ماؤه كان الشبه له ، قالوا : صدقت يامحمّد ، قالوا : فأخبرنا عن ربّك ماهو ؟ فأنزل الله سبحانه : « قل هو الله أحد » إلى آخر السورة ، فقال له ابن صوريا : خصلةٌ واحدةٌ إن قلتها آمنت بك واتّبعتك : أيّ ملك يأتيك بما أنزل الله عليك ؟ قال : فقال : جبرئيل ، قال : ذلك عدوّنا ينزل بالقتال والشدّة والحرب ، وميكائيل ينزل بالبشر والرخاء ، فلو كان ميكائيل هو الّذي يأتيك لآمنّا بك ؛ فأنزل الله هذه الآية جواباً لليهود و ردًّا عليهم .(٢)

و في قوله تعالى : « لا تقولوا راعنا » كان المسلمون يقولون : يا رسول الله راعنا ، أي استمع منّا ، فحرّفت اليهود هذا اللّفظ فقالوا : يامحمّد راعنا ، وهم يلحدون إلى الرعونة ويريدون به النقيصة والوقيعة ، فلمّا عوتبوا قالوا : نقول كما يقول المسلمون ، فنهى الله عن ذلك بقوله : « لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا » وقال قتادة : إنّها كلمة كانت تقولها اليهود على وجه الاستهزاء ؛ و قال عطاء : هي كلمة كانت الأنصار تقولها في الجاهليّة فنهوا عنها في الإسلام ؛ وقال السدّيّ : كان ذلك كلام يهوديّ بعينه يقال له : رفاعة بن زيد ، يريد بذلك الرعونة فنهي المسلمون عن ذلك ؛ و قال الباقر عليه السلام : هذه

---

(١) مجمع البيان ١ : ١٥٨ .

(٢) مجمع البيان ١ : ١٦٧ ، وفيه : و ميكائيل ينزل باليسر والرخاء .

الكلمة سبّ بالعبرانيّة إليه كانوا يذهبون . وقيل : كان معناه عندهم : اسمع لا سمعت . ومعنى انظرنا انتظرنا نفهم ، أوفهّمنا وبيّن لنا ، أوأقبل علينا .(١)

و في قوله تعالى : « أم تريدون أن تسئلوا رسولكم » اختلف في سبب نزولها ، فروي عن ابن عبّاس أنّ رافع بن حرملة و وهب بن زيد قالا لرسول الله صلّى الله عليه وآله : ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه ، و فجّر لنا أنهاراً نتّبعك ونصدّقك ، فأنزل الله هذه الآية ؛ وقال الحسن : عنى بذلك مشركي العرب وقدسألوا و قالوا : « لن نؤمن لك حتّى تفجرلنا » إلى قوله : « أوتأتي بالله و الملائكة قبيلاً » وقالوا : « لولا نزّل علينا الملائكة أونرى ربّنا » و قال السدّيّ : سألت العرب محمّداً صلّى الله عليه وآله أن يأتيهم بالله فيروه جهرة ؛ وقال مجاهد : سألت قريش محمّداً صلّى الله عليه وآله أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، فقال لهم : نعم ولكن يكون لكم كالمائدة لقوم عيسى - على نبيّنا و آله وعليه السلام - فرجعوا ؛ وقال الجبائيّ : روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سأله قوم أن يجعل لهم ذات أنواط كما كان للمشركين ذات أنواط ، وهي شجرة كانوا يعبدونها و يعلّقون عليها التمر و غيره من المأكولات كما سألوا موسى : اجعل لنا إلهاً .(٢)

و في قوله : « ودّ كثير من أهل الكتاب » نزلت الآية في حيّ بن أخطب وأخيه أبي ياسر بن أخطب وقد دخلا على النبيّ صلّى الله عليه وآله حين قدم المدينة ، فلمّا خرجا قيل لحيّ : أهو نبيّ ؟ فقال : هو هو ، فقيل : ماله عندك ؟ قال : العداوة إلى الموت ، وهو الّذي نقض العهد و أثار الحرب يوم الأحزاب ، عن ابن عبّاس ؛ و قيل : نزلت في كعب بن الأشرف ، عن الزهريّ ؛ وقيل : في جماعة من اليهود ، عن الحسن .(٣) وفي قوله : « قالت اليهود ليست النصارى على شيء » قال ابن عبّاس : إنّه لمّا قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله صلّى الله عليه وآله أتتهم أحبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله ، فقال رافع بن حرملة :

---

(١) مجمع البيان ١ : ١٧٨ ، وفيه : ومعنى انظرنا يحتمل وجوها : احدها : انظرنا نفهم و نتبين ماتعلمنا ، والاخر : فقهنا و بين لنا يامحمد . والثالث : اقبل علينا . ويجوز أن يكون معناه : انظر إلينا فحذف حرف الجر .

(٢) مجمع البيان ١ : ١٨٣ .

(٣) مجمع البيان ١ : ١٨٤ . وفيه : فماله عندك ؟ .

ما أنتم على شيء - و جحد نبوّة عيسى و كفر بالإنجيل - فقال رجل من أهل نجران : ليست اليهود على شيء - و جحد نبوّة موسى و كفر بالتوراة - فأنزل الله تعالى هذه الآية . والّذين لايعلمون : مشركوا العرب قالوا لمحمّد صلى الله عليه وآله و أصحابه إنّهم ليسوا على شيء ، أوقالوا : إنّ جميع الأنبياء و أممهم لم يكونوا على شيء .(١)

و في قوله : « و قالوا اتّخذ الله ولداً » نزلت في النصارى حيث قالوا : المسيح ابن الله ، أوفيهم وفي مشركي العرب حيث قالوا : الملائكة بنات الله « سبحانه » تنزيهاً له عن اتّخاذ الولد و عن القبائح والصفات الّتي لاتليق به (٢) « بل له ما في السموات والأرض » ملكاً ، والولد لايكون ملكاً للأب ، لأنّ البنوّة والملك لايجتمعان ، أو فعلاً ، والفعل لايكون من جنس الفاعل ، والولد لايكون إلّا من جنس أبيه .(٣)

و في قوله : « وقال الّذين لايعلمون » هم النصارى ، عن مجاهد ؛ واليهود ، عن ابن عبّاس ؛ و مشركو العرب ، عن الحسن و قتادة ؛ وهو الأقرب «أوتأتينا آية» أي موافقة لدعوتنا « وقد بيّنّا الآيات لقوم يوقنون » أى فيما ظهر من الآيات الباهرات الدالّة على صدقه كفاية لمن ترك التعنّت والعناد ، ولو علم الله في إظهار ما اقترحوه مصلحة لأظهرها .(٥)

و في قوله : « وقالوا كونوا هوداً » عن ابن عبّاس أنّ عبدالله بن صوريا و كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف و جماعة من اليهود و نصارى أهل نجران خاصموا أهل الإسلام كلّ فرقة تزعم أنّها أحقّ بدين الله من غيرها ، فقالت اليهود : نبيّنا موسى أفضل الأنبياء ، و كتابنا التوراة أفضل الكتب ؛ و قالت النصارى : نبيّنا عيسى أفضل الأنبياء ، وكتابنا الإنجيل أفضل الكتب ، و كلّ فريق منهما قالوا للمؤمنين : كونوا على ديننا ، فأنزل الله هذه الآية ؛ وقيل : إنّ ابن صوريا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما الهدى

---

(١) مجمع البيان ١ : ١٨٨ . قلت : أورد معنى ما قال الطبرسي ، راجع المصدر .

(٢) في التفسير المطبوع : «سبحانه» أي إجلالا له عن اتخاذ الولد وتنزيهاً عن القبائح والسوء والصفات التي لاتليق به .

(٣) مجمع البيان ١ : ١٩٢ . (٤) مجمع البيان ١ : ١٩٥ .

إلّا ما نحن عليه فاتّبعنا يا محمّد تهتد؛ وقالت النصارى مثل ذلك فنزلت.(١)

و في قوله تعالى: «وإذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله» عن ابن عبّاس قال: دعا النبيّ صلّى الله عليه وآله اليهود إلى الإسلام فقالوا: «بل نتّبع ما وجدنا عليه آباءنا» فهم كانوا أعلم منّا فنزلت هذه الآية؛ وفي رواية الضحّاك عنه أنّها نزلت في كفّار قريش.(٢)

و في قوله: «ومن الناس من يعجبك قوله» قال الحسن: نزلت في المنافقين، و قال السدّيّ: نزلت في الأخنس بن شريق، كان يظهر الجميل بالنبيّ صلّى الله عليه وآله والمحبّة له والرغبة في دينه ويبطن خلاف ذلك. و روي عن الصادق عليه السلام أنّ المراد بالحرث في هذا الموضع الدين و بالنسل الناس.(٣)

و في قوله: «يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم» أي في نبوّة النبيّ صلّى الله عليه وآله، أو في أمر إبراهيم و أنّ دينه الإسلام، أو في أمر الرجم، فقد روي عن ابن عبّاس أنّ رجلاً وامرأة من أهل خيبر زنيا وكانا من ذوي شرف فيهم و كان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما، ورجوا أن يكون عند رسول الله صلّى الله عليه وآله رخصة في أمرهما، فرفعوا أمرهما إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فحكم عليهما بالرجم، فقال له النعمان بن أوفى وبحري بن عمرو (نجر بن عمرو خ ل) جُرت عليهما يا محمّد ليس عليهما الرجم، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: بيني وبينكما التوراة،(٤) قالوا: قد أنصفتنا، قال: فمن أعلمكم بالتوراة؟ قال: رجل أعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا، فأرسلوا إليه فقدم المدينة و كان جبرئيل قد وصفه لرسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت ابن صوريا؟ قال: نعم، قال: أنت أعلم اليهود؟ قال: كذلك يزعمون، قال: فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بشيء من التوراة فيها الرجم مكتوبٌ فقال له: اقرء، فلمّا أتى على آية الرجم وضع كفّه عليها و قرأ ما بعدها، فقال ابن سلام: يا رسول الله قد جاوزها، وقام إلى ابن صوريا و رفع كفّه عنها، و قرأ على رسول الله صلّى الله عليه وآله و على اليهود بأنّ المحصن والمحصنة إذا زنيا وقامت عليهما

---

(١) مجمع البيان ١ : ٢١٦ . وفيه : مالك بن الضيف .

(٢) « « ١ : ٢٥٤ .

(٣) « « ٢ : ٣٠٠ .

(٤) في التفسير المطبوع : بيني و بينكم التوراة .

البيّنة رجما ، و إن كانت المرأة حبلى انتظر بها حتّى تضع ما في بطنها ؛ فأمر رسول الله باليهوديّين فرجما ، فغضب اليهود لذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية .(١)

و في قوله : « إنّ مثل عيسى عند الله » قيل : نزلت في وفد نجران : العاقب والسيّد ومن معهما قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله : هل رأيت ولداً من غير ذكر ؟ فنزلت « إنّ مثل عيسى » الآيات فقرأها عليهم ، عن ابن عبّاس وقتادة والحسن .(٢)

و في قوله تعالى : « قل يا أهل الكتاب تعالوا » نزلت في نصارى نجران ؛ وقيل : في يهود المدينة ، وقد رواه أصحابنا أيضاً ؛ وقيل : في الفريقين من أهل الكتاب .(٣)

و في قوله : « ولا يتّخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله » أي لا يتّخذ بعضنا عيسى ربّاً ، أو لا يتّخذ الأحبار أرباباً بأن يطيعوهم طاعة الأرباب ؛ و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ماعبدوهم من دون الله ، ولكن حرّموا لهم حلالاً ، و أحلّوا لهم حراماً ، فكان ذلك اتّخاذهم أرباباً من دون الله .(٤)

و في قوله : « يا أهل الكتاب لم تحاجّون » قال ابن عبّاس و غيره : إنّ أحبار اليهود ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله فتنازعوا في إبراهيم فقالت اليهود : ما كان إبراهيم إلّا يهوديّاً ، وقالت النصارى : ما كان إلّا نصرانيّاً ، فنزلت .(٥)

وفي قوله : « و قالت طائفة » قال الحسن والسدّيّ : تواطأ أحد عشر رجلاً(٦) من أحبار يهود خيبر و قرى عرنية و قال بعضهم لبعض : ادخلوا في دين محمّد أوّل النهار باللّسان دون الاعتقاد ، و اكفروا به آخر النهار ، وقولوا : إنّا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمّداً ليس بذلك و ظهر لنا كذبه وبطلان دينه ، فإذا فعلتم ذلك شكّ أصحابه في دينهم و قالوا : إنّهم أهل الكتاب وهم أعلم به منّا فيرجعون عن دينه إلى دينكم ؛ وقال مجاهد ومقاتل والكلبيّ : كان هذا في شأن القبلة لمّا حوّلت إلى الكعبة

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٢٤ . (٢) مجمع البيان ٢ : ٤٥١ .

(٣) « « ٢ : ٤٥٥ وفيه : نزلت في يهود المدينة ، عن قتادة و الربيع و ابن جريج ، وقد رواه أصحابنا أيضا .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٤٥٥ .

(٥) مجمع البيان ٢ : ٤٥٦ . (٦) في التفسير المطبوع : اثناعشر رجلا .

وصلّوا شقّ ذلك على اليهود فقال كعب بن الأشرف لأصحابه : آمنوا بما اُنزل على محمّد من أمر الكعبة وصلّوا إليها وجه النهار ، و ارجعوا إلى قبلتكم آخره لعلّهم يشكّون.(١)

وفي قوله : «ومن أهل الكتاب» عن ابن عبّاس قال : يعني بقوله : « من إن تأمنه بقنطار يؤدّه إليك» عبدالله بن سلام ، أودعه رجل ألفاً و مائتي أوقية من ذهب فأدّاه إليه ، وبالآخر فنحاص بن عازوراء ، وذلك أنّ رجلاً من قريش استودعه ديناراً فخانه ؛ وفي بعض التفاسير : إنّ الّذين يؤدّون الأمانة في هذه الاُمّة النصارى ، و الّذين لا يؤدّونها اليهود.(٢)

وفي قوله : «إنّ الّذين يشترون بعهدالله» نزلت في جماعة من أحبار اليهود : أبي رافع وكنانة بن أبي الحقيق وحيّ بن أخطب وكعب بن الأشرف ، كتموا ما في التوراة من أمر محمّد صلّى الله عليه وآله وكتبوا بأيديهم غيره وحلفوا أنّه من عندالله لئلّا تفوتهم الرئاسة و ما كان لهم على اتّباعهم ، عن عكرمة ؛ و قيل : نزلت في الأشعث بن قيس وخصم له في أرض قام ليحلف عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا نزلت الآية نكل الأشعث واعترف بالحقّ وردّ الأرض.(٣)

وفي قوله : «وإنّ منهم لفريقاً» قيل : نزلت في جماعة من أحبار اليهود كتبوا بأيديهم ما ليس في كتاب الله من نعت محمّد صلّى الله عليه وآله وغيره وأضافوه إلى كتاب الله ؛ و قيل : نزلت في اليهود والنصارى حرّفوا التوراة والإنجيل وضربوا كتاب الله بعضه ببعض و ألحقوا به ما ليس منه ، وأسقطوا منه الدين الحنيف ، عن ابن عبّاس.(٤)

و في قوله : «ما كان لبشر» قيل : إنّ أبا رافع القرظيّ من اليهود و رئيس وفد نجران قالا : يا محمّد أتريد أن نعبدك أو نتّخذك إلهاً ؟ قال : معاذ الله أن أعبد غيرالله أو آمر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني ، فنزلت ، عن ابن عبّاس و عطاء ؛ وقيل : نزلت في نصارى نجران ؛ وقيل : إنّ رجلاً قال : يا رسول الله نسلّم عليك

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٦٠ . (٢) مجمع البيان ٢ : ٤٦٢ .

(٣) « « ٢ : ٤٦٣ .

(٤) « « ٢ : ٤٦٤ . وفيه : من بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

كما يسلّم بعضنا على بعض ، أفلا نسجد لك ؟ قال : لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله ، ولكن أكرموا نبيّكم واعرفوا الحقّ لأهله ، فنزلت .(١)

وفي قوله تعالى : « كيف يهدي الله » قيل : نزلت في رجل من الأنصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المحذر بن زياد البلويّ غدراً وهرب وارتدّ عن الإسلام ولحق بمكّة ثمّ ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله هل لي من توبة ؟ فسألوا فنزلت الآيات إلى قوله : « إلّا الّذين تابوا » فحملها إليه رجل من قومه ، فقال : إنّي لأعلم أنّك لصدوق ، وأنّ رسول الله لأصدق منك ، وأنّ الله تعالى أصدق الثلاثة ، ورجع إلى المدينة وتاب وحسن إسلامه ، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ وقيل : نزلت في أهل الكتاب الّذين كانوا يؤمنون بالنبيّ صلّى الله عليه وآله قبل مبعثه ثمّ كفروا بعد البعث حسداً وبغياً .(٢)

وفي قوله تعالى : « كلّ الطعام كان حلاًّ » أنكر اليهود تحليل النبيّ صلّى الله عليه وآله لحوم الإبل فقال صلّى الله عليه وآله : كلّ ذلك كان حلاًّ لإبراهيم عليه السلام ، فقالت اليهود : كلّ شيء نحرّمه فإنّه كان محرّماً على نوح وإبراهيم وهلمّ جرًّا حتّى انتهى إلينا ، فنزلت .(٣)

وفي قوله تعالى : « لم تصدّون عن سبيل الله » قيل : إنّهم كانوا يغرون بين الأوس والخزرج يذكّرونهم الحروب الّتي كانت بينهم في الجاهليّة حتّى تدخلهم الحميّة والعصبيّة فينسلخوا عن الدين فهي في اليهود خاصّة ؛ وقيل : في اليهود والنصارى ، ومعناها : لم تصدّون بالتكذيب بالنبيّ وأنّ صفته ليست في كتبكم .(٤)

وفي قوله تعالى : « لن يضرّوكم إلّا أذىً » قال مقاتل : إنّ رؤوس اليهود مثل كعب بن الأشرف وأبي رافع وأبي ياسر وكنانة وابن صوريا عمدوا إلى مؤمنيهم كعبدالله ابن سلام وأصحابه فأنّبوهم على إسلامهم ، فنزلت .(٥)

وفي قوله تعالى : « ليسوا سواءً » قيل : لمّا أسلم عبدالله بن سلام وجماعة قالت

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٦٦ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤٧١ .

(٣) » » ٢ : ٤٧٥ .

(٤) » » ٢ : ٤٨٠ .

(٥) » » ٢ : ٤٨٧ .

أحبار اليهود : ما آمن بمحمّد إلّا أشرارنا فنزلت ، عن ابن عبّاس وغيره ؛ وقيل : نزلت في أربعين من أهل نجران ، واثنين و ثلاثين من الحبشة ، وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى فصدّقوا محمّداً صلى الله عليه وآله ، عن عطاء .(١)

وفي قوله : « لقد سمع الله » لمّا نزل «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً» قالت اليهود : إنّ الله فقير يستقرض منّا و نحن أغنياء ، قائله حيّ بن أخطب ، عن الحسن و مجاهد ؛ وقيل : كتب النبيّ صلى الله عليه وآله مع أبي بكر إلى يهود بني قينقاع يدعوهم إلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وأن يقرضوا الله قرضاً حسناً ؛ فدخل أبو بكر بيت مدارستهم فوجد ناساً كثيراً منهم اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء فدعاهم إلى الإسلام والزكاة والصلاة ، فقال فنحاص : إن كان ما تقول حقّاً فإنّ الله إذاً لفقير ونحن أغنياء ، ولو كان غنيّاً لما استقرضنا أموالنا ! فغضب أبو بكر وضرب وجهه فنزلت .(٢)

وفي قوله تعالى : «الّذين قالوا إنّ الله عهد إلينا» قيل : نزلت في جماعة من اليهود منهم كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وفنحاص بن عازوراء قالوا : يا محمّد إنّ الله عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان تأكله النار ، فإن زعمت أنّ الله بعثك إلينا فجئنا به لنصدّقك ، فأنزل هذه الآية ، عن الكلبيّ ؛ وقيل : إنّ الله أمر بني إسرائيل في التوراة : من جاءكم يزعم أنّه نبيّ فلا تصدّقوه حتّى يأتي بقربان تأكله النار حتّى يأتيكم المسيح و محمّد صلى الله عليه وآله ، فإذا أتياكم فآمنوا بهما بغير قربان «فلمَ قتلتموهم إن كنتم صادقين» هذا تكذيب لهم في قولهم ، ودلالة على عنادهم وعلى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لو أتاهم بالقربان المتقبّل كما أرادوا لم يؤمنوا به كما لم يؤمنوا آباؤهم ، وإنّما لم يقطع الله عذرهم لعلمه سبحانه بأنّ في الإتيان به مفسدة لهم ، و المعجزات تابعة للمصالح ، وكأنّ ذلك اقتراح في الأدلّة على الله ، والّذي يلزم في ذلك أن يزيح علّتهم بنصب الأدلّة فقط .(٣)

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٨٨ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٥٤٧ .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٥٤٩ . وفيه : مالك بن الصيفى .

و في قوله تعالى : « ألم تر إلى الّذين اُوتوا » نزلت في رفاعة بن زيد بن السائب و مالك بن دخشم كانا إذا تكلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله لويا بلسانهما وعاباه ، عن ابن عبّاس .(١)

وفي قوله : «ألم تر إلى الّذين يزكّون أنفسهم » قيل : نزلت في رجال من اليهود أتوا بأطفالهم إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالوا : هل على هؤلاء من ذنب ؟ قال : لا ، فقالوا : فوالله ما نحن إلّا كهيئتهم ، ما عملناه بالنهار كفر عنّا بالّليل وما عملناه بالّليل كفر عنّا بالنهار ، فكذّ بهم الله تعالى ؛ وقيل نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا : نحن أبناؤ الله وأحبّاؤه ، وقالوا : لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً أو نصارى ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام .(٢)

وفي قوله : «ألم تر إلى الّذين اُوتوا نصيباً» قيل : كان أبو برزة كاهناً في الجاهليّة فسافر إليه ناس (٣) ممّن أسلم فنزلت ؛ وقيل : إنّ كعب بن الأشرف خرج في سبعين راكباً من اليهود إلى مكّة بعد وقعة اُحد ليحالفوا قريشاً على رسول الله صلّى الله عليه وآله فينقضوا العهد الّذي كان بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فنزل كعب على أبي سفيان فأحسن مثواه ونزلت اليهود في دور قريش فقال أهل مكّة : إنّكم أهل كتاب ومحمّد صاحب الكتاب فلا نأمن أن يكون هذا مكراً منكم ، فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين و آمن بهما ففعل ، فذلك قوله : «يؤمنون بالجبت و الطاغوت » ثمّ قال كعب : يا أهل مكّة ليجيء منكم ثلاثون و منّا ثلاثون نلصق أكبادنا بالكعبة فنعاهد ربّ البيت لنجهدنّ على قتال محمّد ، ففعلوا ذلك : فلمّا فرغوا قال أبو سفيان لكعب : إنّك امرؤ تقرء الكتاب وتعلم ونحن اُمّيّون لا نعلم ، فأيّنا أهدى طريقاً وأقرب إلى الحقّ : نحن أم محمّد ؟ قال كعب : أعرضوا عليّ دينكم ، فقال أبو سفيان : نحن ننحر للحجيج الكوماء ، ونسقيهم الماء ، ونقري الضيف ، ونفكّ العاني ،(٤) ونصل الرحم ، و نعمّر بيت ربّنا ، ونطوف به ، ونحن أهل الحرم ؛ ومحمّد فارق دين آبائه ، وقطع الرحم ، و فارق الحرم ،

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٥٣ . (٢) مجمع البيان ٣ : ٥٨ .

(٣) في المصدر : فتنافس اليه ناس .

(٤) الكوماء : البعير الضخم السنام . العاني : الاسير .

ودينـنا القديم ، ودين محمّد الحديث ؛ فقال كعب : أنتم والله أهدى سبيلاً ممّا عليه محمّد - صلّى الله عليه وآله - فنزلت .(١)

وفي قوله : «ألم تر إلى الّذين يزعمون» كان بين رجل من اليهود و رجل من المنافقين خصومة ؛ فقال اليهوديّ : اُخاصم إلى محمّد - لأنّه علم أنّه لا يقبل الرشوة ولا يجور في الحكم - وقال المنافق : لابل بيني و بينك كعب بن الأشرف - لأنّه علم أنّه يأخذ الرشوة - فنزلت ؛ فالطاغوت هو كعب بن الأشرف . وقيل : إنّه كاهن من جهينة أراد المنافق أن يتحاكم إليه ؛ وقيل : أراد به ما كانوا يتحاكمون فيه إلى الأوثان بضرب القداح ؛ وعن الباقر والصادق عليهما السلام أنّ المعنيّ به كلّ من يتحاكم إليه ممّن يحكم بغير الحقّ .(٢)

وفي قوله : «لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» أي تناقضاً من جهة حقّ و باطل ، أو اختلافاً في الإخبار عمّا يسرّون ، أومن جهة بليغ ومرذول ، أوتناقضاً كثيراً ، و ذلك أنّ كلام البشر إذا طال وتضمّن من المعاني ما تضمّنه القرآن لم يخل من التناقض في المعاني و الاختلاف في اللّفظ ، وكلّ هذه منفيّ عن كتاب الله .(٣)

وفي قوله : «إن يدعون من دونه إلّا إناثاً » فيه أقوال : أحدها : إلّا أوثاناً ، وكانوا يسمّون الأوثان باسم الإناث : اللّات والعزّى ومنات الثالثة الاُخرى وأشاف(٤) ونائلة ، عن أبي مالك و السدّيّ ومجاهد وابن زيد ، وذكره أبوحمزة الثمالي في تفسيره قال : كان في كلّ واحدة منهنّ شيطانة اُنثى تتراءى للسدنة وتكلّمهم ، وذلك من صنيع إبليس وهو الشيطان الّذي ذكره الله فقال : لعنه الله . قالوا : واللّات كان اسماً لصخرة و العزّى كان

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٥٩ . (٢) مجمع البيان ٣ : ٦٦ .

(٣) مجمع البيان ٣ : ٨١ .

(٤) هكذا في المطبوع ، وفي نسخة : اناف بالنون ، والصحيح: «اساف» بالسين ككتاب وسحاب صنم وضعها عمرو بن لحى على الصفا ، و نائلة على المروة و كان يذبح عليهما تجاه الكعبة ، وقيل : هما اساف بن عمرو و نائلة بنت سهل كانا شخصين من جرهم ، فجرا في الكعبة فمسخا حجرين فعبدتهما قريش .

اسماً لشجرة إلّا نقلوهما إلى الوثن وجعلوهما علماً عليهما ؛ وقيل : العزّى تأنيث الأعزّ واللّات تأنيث لفظة «الله» وقال الحسن : كان لكلّ حيّ من العرب وثن يسمّونه باسم الأُنثى.

وثانيها : أنّ المراد : إلّا أمواتاً ، عن ابن عبّاس والحسن وقتادة ، فالمعنى : مايعبدون من دون الله إلّا جماداً ومواتاً لا يعقل ولا ينطق ولا يضرّ ولا ينفع ،⁽¹⁾ فدلّ ذلك على غاية جهلهم وضلالهم ، وسمّاها إناثاً لاعتقاد مشركي العرب الأُنوثة في كلّ مااتّضعت منزلته ، ولأنّ الإناث من كلّ جنس أرذله ؛ وقال الزجّاج : لأنّ الموات يخبر عنها بلفظ التأنيث تقول : الأحجار تعجبني ، ويجوز أن يكون سمّاها إناثاً لضعفها و قلّة خيرها وعدم نصرتها .

وثالثها : أنّ المعنى : إلّا ملائكة لأنّهم كانوا يزعمون أنّ الملائكة بنات الله و كانوا يعبدون الملائكة « وإن يدعون إلّا شيطاناً مريداً » أي مارداً شديداً في كفره و عصيانه ، متمادياً في شركه وطغيانه .

يُسأل عن هذا فيقال : كيف نفى في أوّل الكلام عبادتهم لغير الإناث ، ثمّ أثبت في آخره عبادتهم للشيطان ، فأثبت في الآخر ما نفاه في الأوّل ؟ أجاب الحسن عن هذا فقال : إنّهم لم يعبدوا إلّا الشيطان في الحقيقة ، لأنّ الأوثان كانت مواتاً مادعت أحداً إلى عبادتها ، بل الداعي إلى عبادتها الشيطان فأُضيفت العبادة إليه ؛ و قال ابن عبّاس : كان في كلّ من أصنامهم شيطان يدعو المشركين إلى عبادتها فلذلك حسن إضافة العبادة إليهما ؛ وقيل : ليس في الآية إثبات المنفيّ ، بل مايعبدون إلّا الأوثان وإلّا الشيطان «لأتّخذنّ من عبادك نصيباً مفروضاً» أي معلوماً ، وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : في هذه الآية من بني آدم تسعة و تسعون في النار و واحدٌ في الجنّة . وفي رواية أُخرى : من كلّ ألف واحد لله و سائرهم للنار ولإبليس ، أوردهما أبوحمزة الثماليّ في تفسيره « ولأُمنّينّهم » يعني طول البقاء في الدنيا فيؤثرونها على الآخرة ؛ وقيل : أقول لهم : ليس وراءكم بعثٌ ولانشورٌ ولاجنّة و لانارٌ فافعلوا ماشئتم ؛ وقيل : معناه :

---

(١) في المصدر : لاتعقل ولاتنطق ولا تنفع .

اُمنّينّهم بالأهواء الباطلة الداعية إلى المعصية، واُزيّن لهم شهوات الدنيا وزهراتها «ولآمرنّهم فليبتّكنّ آذان الأنعام» أي ليشقّقنّ آذانهم؛ وقيل: ليقطّعنّ الأذن من أصلها وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام، وهذا شيء قد كان مشركو العرب يفعلونه يجدعون آذان الأنعام، ويقال: كانوا يفعلونه بالبحيرة والسائبة «ولآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله» أي دين الله، عن ابن عبّاس وغيره وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام؛ وقيل: أراد معنى الخصاء وكرهوا الإخصاء في البهائم؛ وقيل: إنّه الوشم؛ وقيل: إنّه أراد الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن الانتفاع بها إلى عبادتها.(١)

وفي قوله: «ليس بأمانيّكم» قيل: تفاخر المسلمون وأهل الكتاب فقال أهل الكتاب: نبيّنا قبل نبيّكم، وكتابنا قبل كتابكم، ونحن أولى بالله منكم، فقال المسلمون: نبيّنا خاتم النبيّين، وكتابنا يقضي على الكتب، وديننا الإسلام، فنزلت الآية، فقال أهل الكتاب: نحن وأنتم سواء فأنزل الله تعالى الآية الّتي بعدها: «ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو اُنثى وهو مؤمن» ففلج المسلمون؛ وقيل: لمّا قالت اليهود: نحن أبناؤ الله وأحبّاؤه، وقال أهل الكتاب: لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً أو نصارى نزلت.(٢)

وفي قوله: «يسئلك أهل الكتاب» روي أنّ كعب بن الأشرف وجماعة من اليهود قالوا: يا محمّد إن كنت نبيّاً فأتنا بكتاب من السماء جملة كما اُوتي موسى بالتوراة جملة فنزلت؛ وقيل: إنّهم سألوا أن ينزّل على رجال منهم بأعيانهم كتاباً يأمرهم الله فيه بتصديقه واتّباعه؛ وروي أنّهم سألوا أن ينزّل عليهم كتاباً خاصّاً لهم؛ قال الحسن: إنّما سألوا ذلك للتعنّت والتحكّم في طلب المعجزة، لا لظهور الحقّ، ولو سألوه ذلك استرشاداً لا عناداً لأعطاهم الله ذلك.(٣)

وفي قوله: «فبظلم من الّذين هادوا حرّمنا عليهم طيّبات اُحلّت لهم» أي كانت حلالاً لهم قبل ذلك، فلمّا فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحة تحريم هذه الأشياء عليهم وهي

---

(١) مجمع البيان ٣: ١١٢.

(٢) مجمع البيان ٣: ١١٤.

(٣) مجمع البيان ٣: ١٣٣.

مابيّن في قوله سبحانه : «وعلى الّذين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظفر» الآية .(١)

وفي قوله تعالى : «ياأهل الكتاب» قيل : إنّه خطاب لليهود والنصارى لأنّ النصارى غلت في المسيح فقالوا : هو ابن الله ، وبعضهم قال : هو الله ، وبعضهم قال : هو ثالث ثلاثة : الأب ، والابن ، وروح القدس ؛ واليهود غلت فيه حتّى قالوا : ولد لغير رشدة ، فالغلوّ لازم للفريقين ؛ وقيل : للنصارى خاصّة «ولا تقولوا ثلاثة» هذا خطاب للنصارى ، أي لاتقولوا : آلهتنا ثلاثة ؛ وقيل : هذا لايصحّ لأنّ النصارى لم يقولوا بثلاثة آلهة ، ولكنّهم يقولون : إله واحد ثلاثة أقانيم : أب وابن وروح القدس ، ومعناه : لاتقولوا : الله ثلاثة ، وقد شبّهوا قولهم : جوهر واحد ثلاثة أقانيم بقولنا : سراج واحد ، ثمّ نقول : إنّه ثلاثة أشياء : دهن وقطن ونار ، وشمس واحدة وإنّما هي جسم وضوء وشعاع ، وهذا غلطٌ بعيدٌ ، لأنّا لانعني بقولنا : سراجٌ واحد أنّه شيءٌ واحد ، بل هو أشياء على الحقيقة ، وكذلك الشمس ، كما تقول : عشرة واحدة ، وإنسان واحد ، ودار واحدة ، وإنّما هي أشياء متغايرة ؛ فإن قالوا : إنّ الله شيء واحدٌ وإلهٌ واحدٌ حقيقةً فقولهم : ثلاثة متناقضة ، وإن قالوا : إنّه في الحقيقة أشياء كما ذكرناه فقد تركوا القول بالتوحيد والتحقوا بالمشبّهة ، وإلّا فلا واسطة بين الأمرين انتهى .(١)

وقال الرازيّ في تفسيره : المعنى : لاتقولوا : إنّ الله سبحانه واحدٌ بالجوهر ثلاثة بالأقانيم .

واعلم أنّ مذهب النّصارى مجهول جدًّا ، والّذي يتحصّل منهم أنّهم أثبتوا ذاتاً موصوفاً بصفات ثلاثة ، إلّا أنّهم وإن سمّوا تلك الصفات بأنّها صفات فهي في الحقيقة ذوات ، بدليل أنّهم يجوّزون عليها الحلول في عيسى وفي مريم ، ولولا أنّها ذوات قائمة بأنفسها لما جوّزوا عليها أن يحلّ في الغير وأن يفارق ذاتاً إلى اُخرى ، فهم وإن كانوا يسمّونها بالصفات إلّا أنّهم في الحقيقة يثبتون ذواتاً متعدّدة قائمةً بأنفسها ، و ذلك محض الكفر .

ثمّ قال : اختلفوا في تعيين المبتدأ لقوله : «ثلاثة» على أقوال : الأوّل : ماذكرناه ،

---

(١) مجمع البيان ٣ : ١٣٨ .

(٢) مجمع البيان ٣ : ١٤٤ .

أي ولاتقولوا : الأقانيم ثلاثة ؛ الثاني : قال الزجّاج : ولا تقولوا : آلهتنا ثلاثة ، و ذلك لأنّ القرآن يدلّ على أنّ النصارى يقولون : إنّ الله والمسيح ومريم ثلاثة آلهة ، والدليل عليه قوله تعالى : «ءأنت قلت للنّاس اتّخذوني وأمّي إلهين من دون الله » (١) الثالث : قال الفرّاء : ولا تقولوا هم ثلاثة كقوله : « سيقولون ثلاثة » (٢) وذلك لأنّ ذكر عيسى ومريم مع الله بهذه العبارة يوهم كونهما إلهين : وبالجملة فلا نرى مذهباً في الدنيا أشدّ ركاكةً وبعداً عن العقل من مذهب النصارى . (٣)

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء » : أي بين اليهود والنصارى ؛ و قيل : المراد بين أصناف النصارى خاصّة لأهوائهم المختلفة في الدين ، وذلك أنّ النسطوريّة (٤) قالت : إنّ عيسى ابن الله ، واليعقوبيّة : إنّ الله هو

---

(١) المائدة : ١١٦ .

(٢) الكهف : ٢٢ . (٣) التفسير الكبير ٣ : ٣٤٦ .

(٤) النسطورية أو النساطرة : طائفة من المسيحيين ينتسبون إلى نسطور يوس بطريرك القسطنطنية المتولد فى ٤٢٨ من الميلاد ، وقال الشهرستانى : هم أصحاب نسطور الحكيم الذى ظهر فى زمان المأمون ، وتصرف فى الاناجيل بحكم رأيه ، قال : إن الله تعالى واحد ذو أقانيم ثلاثة : الوجود والعلم والحياة ، وهذه الاقانيم ليست زائدة على الذات ولاهى هو ، واتحد الكلمة بجسد عيسى عليه السلام كاشراق الشمس فى كوة اوعلى بلور ، اوكظهور النقش فى الخاتم ، و زعموا أن الابن لم يزل متولدا من الاب وانما تجسد واتحد بجسد المسيح حين ولد ، و الحدث راجع إلى الجسد والناسوت ، فهو إله وانسان اتحدا ، وهما جوهران اقنومان طبيعتان : جوهر قديم وجوهر محدث ، اله تام وانسان تام ، ولم يبطل الاتحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث ، لكنهما صارا مسيحا واحدا ومشيئة واحدة . واليعقوبية أو اليعاقبة طائفة اخرى ينسبون إلى يعقوب البردعى اسقف الرها ، وقيل : انهم اهل مذهب ديسقورس ؛ و قيل : غير ذلك ، قال الشهرستانى : انهم قالوا بالاقانيم الثلاثة ، إلا انهم قالوا انقلبت الكلمة لحما و دما فصار الاله هو المسيح وهو الظاهر بجسده بل هو هو . الى آخر مايطول ذكره . الملكانية أو الملكائية ، قال الشهرستانى : هم أصحاب ملكا الذى ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكائية ، قالوا : ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ، وصرحوا بأن الجوهر غير الاقانيم ، و ذلك كالموصوف والصفة و عن هذا صرحوا باثبات التثليث ، وقالوا : المسيح ناسوت كلى لاجزئى ، وهو قديم ازلى من قديم ازلى ولقد ولدت مريم الها ازليا ، والقتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت إه .

المسيح بن مريم ، و الملكانيّة و هم الروم قالوا : إنّ الله ثالث ثلاثة : الله ، و عيسى ، ومريم .(١)

وفي قوله : «نحن أبناء الله» : قيل : إنّ اليهود قالوا : نحن في القرب من الله بمنزلة الابن من أبيه ، و النصارى كما قالوا : المسيح ابن الله جعلوا نفوسهم أبناء الله وأحبّاءه لأنّهم تأوّلوا ما في الإنجيل من قول المسيح : «أذهب إلى أبي وأبيكم» عن الحسن ؛ وقيل : إنّ جماعة من اليهود منهم : كعب بن الأشرف ، و كعب بن أسيد ، وزيد بن التابوه وغيرهم قالوا لنبيّ الله حين حذّرهم بنقمات الله وعقوباته : لاتخوّفنا فإنّا أبناؤ الله وأحبّاؤه ، وإن غضب علينا فإنّما يغضب كغضب الرجل على ولده ، يعني أنّه يزول عن قريب ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : إنّه لمّا قال قوم : إنّ المسيح ابن الله أجرى ذلك على جميعهم كما تقول العرب : هذيل شعراء ، أي فيهم شعراء .(٢)

وفي قوله : «قالت اليهود يد الله مغلولة» أي مقبوضة عن العطاء ، ممسكة عن الرزق فنسبوه إلى البخل ، عن ابن عبّاس وغيره ، قالوا : إنّ الله كان قد بسط على اليهود حتّى كانوا من أكثر الناس مالاً ، وأخصبهم ناحيةً ، فلمّا عصوا الله في محمّد صلّى الله عليه وآله و كذّبوه كفّ الله عنهم ما بسط عليهم من السعة فقال عند ذلك فنحاص بن عازوراء : «يد الله مغلولة» ولم يقل : إلى عنقه . قال أهل المعاني : إنّما قال فنحاص ولم ينهه الآخرون ورضوا بقوله فأشركهم الله في ذلك ، وقيل : معناه : يد الله مكفوفة عن عذابنا ، فليس يعذّبنا إلّا بما يبرّ به قسمه قدر ما عبد آباؤنا العجل ؛ وقيل : إنّه استفهام وتقديره : أيد الله مغلولة عنّا حيث قتر المعيشة علينا ؟ وقال أبوالقاسم البلخيّ : يجوز أن يكون اليهود قالوا قولاً واعتقدوا مذهباً يؤدّي إلى أنّ الله تعالى يبخل في حال ، ويجود في حالة اُخرى ، فحكى ذلك عنهم على وجه التعجيب منهم والتكذيب لهم ، ويجوز أن يكونوا قالوا ذلك على وجه الهزء من حيث لم يوسّع على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وليس ينبغي أن يتعجّب من قوم يقولون لموسى : «اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة(٣)» ويتّخذون العجل

---

(١) مجمع البيان ٣ : ١٧٣ .

(٢) مجمع البيان ٣ : ١٧٧ ، وفيه : والنصارى لما قالوا للمسيح : ابن الله .

(٣) الاعراف : ١٣٧ .

إلهاً أن يقولوا : إنّ الله يبخل تارة ويجود اُخرى ؛ وقال الحسن بن عليّ المغربيّ : حدّثني بعض اليهود بمصر أنّ طائفة منهم قال ذلك .(١)

أقول : قال الرازيّ : لعلّه كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة ؛ وهو أنّ الله تعالى موجب لذاته وأنّ حدوث الحوادث عنه لايمكن إلّا على نهج واحد وسنن واحد وأنّه تعالى غير قادر على إحداث الحوادث على غير الوجوه الّتي عليها يقع ، فعبّروا عن عدم الاقتدار على التغيير والتبديل بغلّ اليد .(٢)

وقال الطبرسيّ رحمه‌الله في قوله : «غلّت أيديهم» : فيه أقوال : أحدها : أنّه على سبيل الإخبار ، أي غلّت أيديهم في جهنّم . وثانيها : أن يكون خرج مخرج الدعاء كما يقال : قاتله الله . وثالثها : أنّ معناه : جعلوا بخلاء و اُلزموا البخل فهم أبخل قوم ، فلم يُلق يهوديّ أبداً غير لئيم بخيل .

« كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله » أي لحرب محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، و في هذا دلالة و معجزة ، لأنّ الله أخبر فوافق خبره المخبر ، فقد كانت اليهود أشدّ أهل الحجاز بأساً ، وأمنعهم داراً ، حتّى أنّ قريشاً تعتضد بهم ، والأوس و الخزرج تستبق إلى مخالفتهم و تتكثّر بنصرتهم ، فأباد الله خضراءهم ، و استأصل شأفتهم ، و اجتثّ أصلهم(٣) فأجلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بني النضير وبني قينقاع ، وقتل بني قريظة ، وشرد أهل خيبر ، وغلب على فدك ، ودان أهل وادي القرى ، فمحا الله سبحانه آثارهم صاغرين .(٤)

و في قوله : «لقد كفر الّذين قالوا» هذا مذهب اليعقوبيّة منهم لأنّهم قالوا إنّ الله تعالى اتّحد بالمسيح اتّحاد الذات فصارا شيئاً واحداً وصار الناسوت لاهوتاً .(٥)

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٢٢٠ ، وفيه : الحسين بن على المغربى وهو الصحيح .

(٢) التفسير الكبير ٣ : ٤٢٤ .

(٣) أباد الله خضراءهم أى أذهب نعمتهم وخصبهم ، ويمكن أن يكون المعنى : أهلك الله معظمهم ، من خضراء القوم : معظمهم . واستأصل شأفتهم أى استأصلهم من أصلهم ، أو استأصل عداوتهم و أذاهم . اجتثه : قلعه من أصله .

(٤) مجمع البيان ٣ : ٢٢١ .

(٥) مجمع البيان ٣ : ٢٢٨ . الناسوت : الطبيعة الانسانية ، أصله الناس ، زيدت فى آخره واو وتاء مبالغة كملكوت . واللاهوت : الالوهة ، وأصله : لاه بمعنى إله ، ويجوز أن يكون من لاه يليه بمعنى علا وارتفع .

وقال الرازيّ : في تفسير قول النصارى : «ثالث ثلاثة» طريقان : الأوّل : قول المفسّرين وهو أنّهم أرادوا بذلك أنّ الله ومريم و عيسى آلهة ثلاثة . و الثاني : أنّ المتكلّمين حكوا عن النصارى أنّهم يقولون : جوهر واحد ثلاثة أقانيم : أب ، و ابن ، وروح القدس ، و هذه الثلاثة إله واحد ، كما أنّ الشمس اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة ، وعنوا بالأب الذات ، و بالابن الكلمة ، و بالروح الحياة ، و أثبتوا الذات والكلمة والحياة ، وقالوا : إنّ الكلمة الّتي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالخمر والماء باللّبن ، وزعمت أنّ الأب إله ، و الابن إله ، و الروح إله ، والكلّ إله واحد ؛ واعلم أنّ هذا معلوم البطلان ببديهة العقل فإنّ الثلاثة لاتكون واحداً ، والواحد لايكون ثلاثة ، ولانرى في الدنيا مقالة أشدّ فساداً من مقالة النصارى .(١)

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «ترى كثيراً منهم» أي من اليهود «يتولّون الّذين كفروا» يريد كفّار مكّة ، يريد بذلك كعب بن الأشرف وأصحابه حين استحاشوا المشركين على رسول الله صلّى الله عليه وآله كما مرّ ؛ وقال أبوجعفر الباقر عليه السلام : يتولّون الملوك الجبّارين ويزيّنون لهم أهواءهم ليصيبوا من دنياهم .(٢)

وفي قوله تعالى : «ماجعل الله من بحيرة» يريد : ما حرّمها أهل الجاهليّة ، و البحيرة : هي الناقة كانت إذا نتجت خمسة أبطن وكان آخرها ذكراً بحروا اُذنها(٣) و امتنعوا من ركوبها و نحرها ، ولا تطرد من ماء ، ولا تمنع من مرعى ، فإذا لقيها المعيي(٤) لم يركبها ؛ وقيل : إنّهم كانوا إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فإن كان ذكراً نحروه فأكله الرجال و النساء جميعاً ، و إن كانت اُنثى شقّوا اُذنها فتلك البحيرة ، ثمّ لا يجزّ لها وبر ، ولا يذكر عليها اسم الله إن ذكّيت ، ولا

---

(١) التفسير الكبير ٣ : ٤٣٣ ، وفيه : وزعموا أن الاب إله .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٢٣٢ ، وفيه : « استجاشوا » بالجيم وهوالصحيح ، أى طلبوا منهم المدد والجيش .

(٣) أى شقوا اذنها .

(٤) المعيى : العاجز .

حمل عليها ، وحرّم على النساء أن يذقن من لبنها شيئاً ، ولا أن ينتفعن بها ، وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصّة دون النساء حتّى تموت ، فإذا ماتت اشترك الرجال و النساء في أكلها ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : إنّ البحيرة بنت السائبة .

«ولاسائبة» وهي ما كانوا يسيّبونه ،(١) فإنّ الرجل إذا نذر لقدوم من سفر أو لبرء من علّة أوما أشبه ذلك فقال : ناقتي سائمة ، فكانت كالبحيرة في أن لاينتفع بها و أن لاتخلا عن ماء ، ولا تمنع من مرعى ، عن الزجّاج وعلقمة ؛ وقيل : هي الّتي تسيّب للأصنام(٢) أي تعتق لها ، وكان الرجل يسيّب من ماله مايشاء فيجيء به إلى السدنة(٣) وهم خدمة آلهتهم فيطعمون من لبنها أبناء السبيل و نحو ذلك ، عن ابن عبّاس وابن مسعود ؛ وقيل : إنّ السائبة هي الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس فيهنّ ذكر سيّبت فلم يركبوها ، ولم يجزّوا وبرها ، ولم يشرب لبنها إلا ضيف ، فما نتجت بعد ذلك من اُنثى شقّ اُذنها ثمّ يخلّى سبيلها مع اُمّها .

«ولا وصيلة» و هي في الغنم ، كانت الشاة إذا ولدت اُنثى فهي لهم ، وإذا ولدت ذكراً جعلوه لآلهتهم ، فإن ولدت ذكراً واُنثى قالوا : وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم ، عن الزجّاج ؛ و قيل : كانت الشاة إذا ولدت سبعة أبطن فإن كانت السابع جدياً ذبحوه لآلهتهم ، ولحمه للرجال دون النساء ، وإن كانت عناقاً استحيوها وكانت من عرض الغنم ، وإن ولدت في البطن السابع جدياً وعناقاً قالوا : إنّ الاُخت وصلت أخاها فمحرّمة علينا (٤) فحرّما جميعاً ، وكانت المنفعة واللّبن للرجال دون النساء ، عن ابن مسعود ومقاتل ؛ وقيل : الوصيلة : الشاة إذا أتأمت (٥) عشر إناث في خمسة أبطن ليس فيها ذكر جعلت وصيلة ، فقالوا : قد وصلت ، فكان ماولدت بعد ذلك للذكور دون الإناث ، عن محمّد بن إسحاق .

---

(١) من سيبت الدابة : تركتها واهملتها .

(٢) من سيب الغلام : أعتقه .

(٣) سدنة بفتحات : الخدم والحجاب .

(٤) فى التفسير المطبوع : فحرمته علينا .

(٥) أتأمت المرأة : وضعت اثنين فى بطن واحد .

«ولاحام» وهو الذكر من الإبل، كانت العرب إذا نتجت من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا: قدحمى ظهره، فلا يحمل عليه، ولا يمنع من ماء، ولا من مرعى، عن ابن عبّاس وابن مسعود وغيرهما؛ وقيل: إنّه الفحل إذا لقح ولد ولده قيل: حمى ظهره فلا يركب، عن الفرّاء.

أعلم الله سبحانه أنّه لم يحرّم من هذه الأشياء شيئاً؛ و قال المفسّرون: روي عن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ عمرو بن لحيّ بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكّة، وكان أوّل من غيّر دين إسماعيل، فاتّخذ الأصنام، ونصب الأوثان، و بحر البحيرة، وسيّب السائبة، ووصل الوصيلة، و حمى الحامي، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فلقد رأيته في النار تؤذي أهل النّار ريح قصبه،(١) و يروى: يجرّ قصبه في النار.(٢) وفي قوله: «ولو نزّلنا عليك كتاباً» نزلت في النضر بن الحارث و عبدالله بن اُميّة و نوفل بن خويلد قالوا: يا محمّد لن نؤمن لك حتّى تأتينا بكتاب من عندالله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون عليه أنّه من عندالله و أنّك رسوله «ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثمّ لا ينظرون» أي لما آمنوا به، فاقتضت الحكمة استيصالهم و أن لا يمهلهم «ولو جعلناه ملكاً» أي الرسول، أو الّذي ينزل عليه ليشهد بالرسالة «لجعلناه رجلاً» لأنّهم لايستطيعون أن يروا الملك في صورته، لأنّ أعين الخلق تحار عن رؤية الملائكة إلّا بعد التجسّم بالأجسام الكثيفة «وللبسنا عليهم ما يلبسون» قال الزجّاج: كانوا هم يلبسون على ضعفتهم في أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله فيقولون: إنّما هذا بشر مثلكم، فقال: لو أنزلنا ملكاً فرأوهم الملك رجلاً لكان يلحقهم من اللّبس مثل مالحق ضعفتهم منهم، وهذا احتجاج عليهم بأنّ الّذي طلبوه لايزيدهم بياناً؛ وقيل: معناه: ولو أنزلنا ملكاً لما عرفوه إلّا بالتفكّر وهم لا يتفكّرون، فيبقون في اللّبس الّذي كانوا فيه، و أضاف اللّبس إلى نفسه لأنّه يقع عندإنزاله الملائكة.(٣)

---

(١) في النهاية: فيه: رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار، والقصب بالضم: المعى، و جمعه اقصاب؛ وقيل: القصب اسم للامعاء كلها؛ وقيل: هو ما كان اسفل البطن من الامعاء.

(٢) مجمع البيان ٣: ٢٥٢.

(٣) مجمع البيان ٤: ٢٧٥-٢٧٧.

وفي قوله : «قل أيّ شيء أكبر شهادة» قال الكلبيّ : أتى أهل مكّة رسول الله صلّى الله عليه و آله فقالوا : ما وجد الله رسولاً غيرك ؟ ما نرى أحداً يصدّقك فيما تقول ، ولقد سألنا عنك اليهود و النصارى فزعموا أنّه ليس لك عندهم ذكر ، فأرنا من يشهد أنّك رسول الله صلّى الله عليه وآله كما تزعم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .(١)

وفي قوله : «ومن بلغ» في تفسير العيّاشيّ : قال أبوجعفر و أبوعبدالله عليهما السلام : معناه : ومن بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلّى الله عليه وآله .(٢)

وفي قوله : «كما يعرفون أبناءهم» قال أبوحمزة الثماليّ : لمّا قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينة قال عمر لعبدالله بن سلام : إنّ الله أنزل على نبيّه أنّ أهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، فكيف هذه المعرفة ؟ قال : نعرف نبيّ الله بالنعت الّذي نعته الله إذا رأيناه فيكم ، كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان ، و أيم الله الّذي يحلف به ابن سلام لأنا بمحمّد أشدّ معرفة منّي بابني ، فقال له : كيف ؟ قال عبدالله : عرفته بما نعته الله لنا في كتابنا فأشهد أنّه هو ، فأمّا ابني فإنّي لا أدري ما أحدثت اُمّه ، فقال : قد وفّقت وصدقت وأصبت .(٣)

وفي قوله : «ومنهم من يستمع إليك» قيل : إنّ نفراً من مشركي مكّة منهم النضر بن الحارث وأبوسفيان بن حرب والوليد بن مغيرة و عتبة بن ربيعة و أخوه شيبة وغيرهم جلسوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقرء القرآن ، فقالوا للنضر : ما يقول محمّد ؟ فقال : أساطير الأوّلين مثل ما كنت اُحدّثكم عن القرون الماضية . و أساطير الأوّلين أحاديثهم الّتي كانوا يسطرونها ؛ وقيل : معنى الأساطير الترّهات و البسابس(٤) مثل حديث رستم وإسفنديار وغيره ممّا لا فائدة فيه .(٥)

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٢٨١ .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٢٨٢ .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٢٨٢ .

(٤) الترهات بضم التاء وتشديد الراء جمع ترهة كقبرة وهى الاباطيل والاقاويل الخالية من الطائل . البسابس : الاباطيل والكذب .

(٥) مجمع البيان ٤ : ٢٨٦ .

و في قوله : « قد نعلم إنّه ليحزنك الّذي يقولون » أي مايقولون إنّك شاعرٌ أو مجنون وأشباه ذلك «فإنّهم لايكذّبونك» قرأ نافع والكسائيّ والأعشى عن أبي بكر : «لايكذبونك» بالتخفيف ، وهو قراءة عليّ عليه السلام و المرويّ عن الصادق عليه السلام ، والباقون بفتح الكاف والتشديد . وفيه وجوه :

أحدها : لايكذّبونك بقلوبهم اعتقاداً ، و إن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عناداً ، وهو قول الأكثر ، ويشهد له ما رواه سلام بن مسكين عن أبي يزيد المدنيّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لقى أباجهل فصافحه أبوجهل ، فقيل له في ذلك فقال : والله إنّي لأعلم أنّه صادق ، ولكنّا متى كنّا تبعاً لعبد مناف ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية . وقال السدّيّ : التقى أخنس بن شريق وأبوجهل بن هشام فقال له : يا أباالحكم أخبرني عن محمّد - صلى الله عليه وآله - أصادق هو أم كاذب ؟ فإنّه ليس هنا أحد غيري و غيرك يسمع كلامنا ، فقال أبوجهل : ويحك والله إنّ محمّداً لصادق وما كذب قطّ ، ولكن إذا ذهب بنوقصيّ باللّواء والحجابة والسقاية والندوة والنبوّة فماذا يكون لسائر قريش ؟ (١)

و ثانيها : أنّ المعنى : لا يكذّبونك بحجّة ، ولايتمكّنون من إبطال ماجئت به ببرهان ويدلّ عليه ماروي عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقرء «لايكذبونك» ويقول : إنّ المراد بها أنّهم لايأتون بحقّ هو أحقّ من حقّك .

وثالثها : أنّ المراد : لايصادفونك كاذباً كما تقول العرب : قاتلناكم فما أجبناكم أي ما أصبناكم جبناء ، ولايختصّ هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف ، لأنّ أفعلت و فعّلت يجوزان في هذا الموضع ، وأفعلت هو الأصل فيه .

و رابعها : أنّ المراد : لاينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به ، لأنّك كنت عندهم أميناً صدوقاً ، و إنّما يدفعون ما أتيت به و يقصدون التكذيب بآيات الله ، و روي أنّ أباجهل قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : لانتّهمك ولا نكذّبك ، و لكنّنا نتّهم الّذي جئت به و نكذّب به .

---

(١) و بهذا البيان السخيف صرفوا الخلافة عن أمير المؤمنين على عليه السلام إلى غيره ، حيث قالوا : لاتجتمع النبوة و الخلافة في بيت واحد !

وخامسها : أنّ المراد : لايكذّبونك بل يكذّبونني ، فإنّ تكذيبك راجع إليّ ولست مختصّاً به ، لأنّك رسول ، فمن ردّ عليك فقد ردّ عليّ.(١)

و في قوله : « فإن استطعت أن تبتغي » أي تطلب وتتّخذ « نفقاً في الأرض » أي سرباً و مسكناً في جوف الأرض « أو سلّماً » أي مصعداً « إلى السماء فتأتيهم بآية » أي حجّة تلجئهم إلى الإيمان فافعل ؛ و قيل : فتأتيهم بآية أفضل ممّا آتيناهم به فافعل « إنّما يستجيب الّذين يسمعون » أي يصغون إليك و يتفكّرون في آياتك فإنّ من لم يتفكّر ولم يستدلّ بالآيات بمنزلة من لم يسمع « والموتى يبعثهم الله » يريد : إنّ الّذين لايصغون إليك ولا يتدبّرون بمنزلة الموتى فلايجيبون إلى أن يبعثهم الله يوم القيامة.(٢)

« وقالوا لولا نزّل عليه آية من ربّه » أي ما اقترحوا عليه من مثل آيات الأوّلين كعصا موسى وناقة ثمود « و لكنّ أكثرهم لا يعلمون » ما في إنزالها من وجوب الاستيصال لهم إذا لم يؤمنوا عند نزولها ، وما في الاقتصار بهم على ما اُوتوه من الآيات من المصلحة.(٣)

و في قوله : « هل يهلك إلّا القوم الظالمون » أي الّذين يكفرون بالله ويفسدون في الأرض ، فإن هلك فيه مؤمن أوطفل فإنّما يهلك محنة ، و يعوّضه الله على ذلك أعواضاً كثيرة يصغر ذلك في جنبها.(٤)

و في قوله : « هل يستوي الأعمى والبصير » أي العارف بالله سبحانه العالم بدينه ، والجاهل به و بدينه ، فجعل الأعمى مثلاً للجاهل ، والبصير مثلاً للعارف بالله وبنبيّه ، و في تفسير أهل البيت عليهم السلام : هل يستوي من يعلم ومن لايعلم.(٥) وفي قوله : « الّذين

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٢) في التفسير المطبوع: يريد : إن الذين لا يصغون إليك من هؤلاء الكفار ولا يتدبرون فيما تقرؤه عليهم وتبينه لهم من الايات والحجج بمنزلة الموتى ، فكما ايست أن تسمع الموتى كلامك إلى أن يبعثهم فكذلك فأيس من هؤلاء أن تستجيبوا لك ، وتقديره : إنما يستجيب المؤمن السامع للحق فاما الكافر فهو بمنزلة الميت فلايجيب إلى أن يبعثه الله يوم القيامة فيلجئه إلى الايمان إه . وكثيراً مايختصر المصنف كلام المفسرين وينقل معناه .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٢٩٦ .

(٤) مجمع البيان ٤ : ٣٠٣ .

(٥) مجمع البيان ٤ : ٣٠٤ .

يخافون أن يحشروا إلى ربّهم » يريد : المؤمنين يخافون القيامة وأهوالها ؛ وقيل : معناه : يعلمون ، و قال الصادق عليه السلام : أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربّهم برغبتهم فيما عنده ، فإنّ القرآن شافع مشفّع .(١)

و في قوله : « ما تستعجلون به » قيل : معناه : الّذي تطلبونه من العذاب كأن يقولون : يا محمّد ائتنا بالّذي تعدنا ؛ وقيل : هي الآيات الّتي اقترحوها عليه استعجلوه بها ، فأعلم الله سبحانه أنّ ذلك عنده .(٢) وفي قوله : « من فوقكم » قيل : عنى به الصيحة والحجارة والطوفان والريح « أو من تحت أرجلكم » عنى به الخسف ؛ وقيل : « من فوقكم » أي من قبل كبارکم « أو من تحت أرجلكم » من سفلتكم ؛ وقيل : « من فوقكم » السلاطين الظلمة « ومن تحت أرجلكم » العبيد السوء ومن لا خير فيه وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام « أو يلبسكم شيعاً » أي يخلطكم فرقاً مختلفي الأهواء لا تكونون شيعة واحدة ؛ وقيل : هو أن يكلهم إلى أنفسهم ويخلّيهم من ألطافه بذنوبهم السالفة ؛ وقيل : عنى به : يضرب بعضهم ببعض بما يلقيه بينهم من العداوة و العصبيّة وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام « و يذيق بعضكم بأس بعض » أي قتال بعض وحرب بعض ؛ وقيل : هو سوء الجوار ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

و في تفسير الكلبيّ : أنّه لمّا نزلت هذه الآية قام النبيّ صلّى الله عليه وآله فتوضّأ وأسبغ وضوءه ، ثمّ قام وصلّى فأحسن صلاته ، ثمّ سأل الله سبحانه أن لا يبعث على اُمّته عذاباً من فوقهم ولا من تحت أرجلهم ولا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله تعالى سمع مقالتك ، و أنّه قد أجارهم من خصلتين ، ولم يجرهم من خصلتين : أجارهم من أن يبعث عليهم عذاباً من فوقهم أو من تحت أرجلهم ، ولم يجرهم من الخصلتين الاُخريين ، فقال صلّى الله عليه وآله : يا جبرئيل فما بقاء اُمّتي مع قتل بعضهم بعضاً ؟ فقام وعاد إلى الدعاء فنزل « الم أحسب الناس » الآيتين(٣) فقال : لابدّ من فتنة تبتلي بها الاُمّة بعد نبيّها ليتبيّن الصادق من الكاذب ، لأنّ الوحي انقطع ، و بقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة .

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٠٤ .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٣١٠ .

(٣) العنكبوت : ١-٢ .

و قال أبو جعفر عليه السلام : لمّا نزل « فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » قال المسلمون : كيف نصنع إن كان كلّما استهزأ المشركون بالقرآن قمنا و تركناهم فلا ندخل إذاً المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام ، فأنزل الله تعالى : « وما على الّذين يتّقون من حسابهم من شيء » أم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا .(١)

و في قوله : « كالّذي استهوته الشياطين في الأرض حيران » استهوته من قولهم : هوى من حالق : إذا تردّى ، ويشبّه به الّذي زلّ عن الطريق المستقيم ؛ وقيل : استغوته الغيلان في المهامه ؛(٢) وقيل : دعته الشياطين إلى اتّباع الهوى ؛ وقيل : أهلكته ؛ وقيل : ذهبت به « له أصحاب يدعونه إلى الهدى » أي إلى الطريق الواضح ، يقولون له : « ائتنا » ولا يقبل منهم ولا يصير إليهم لأنّه قد تحيّر لاستيلاء الشيطان عليه .(٣)

و في قوله : « وما قدروا الله حقّ قدره » جاء رجل من اليهود يقال له : مالك بن الصيف(٤) يخاصم النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أُنشدك بالّذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أنّ الله سبحانه يبغض الحبر السمين ؟ - وكان سميناً - فغضب وقال : و الله ما أنزل الله على بشر من شيء ، فقالوا له أصحابه : و يحك ولا موسى ؟ فنزلت الآية ، عن سعيد بن جبير ؛ وفي رواية أُخرى عنه : إنّها نزلت في الكفّار أنكروا قدرة الله عليهم ، فمن أقرّ أنّ الله على كلّ شيء قدير فقد قدر الله حقّ قدره ؛ و قيل : نزلت في مشركي قريش ، عن مجاهد ؛ و قيل : إنّ الرجل كان فنحاص بن عازوراء وهو قائل هذه المقالة ، عن السدّيّ ؛ وقيل : إنّ اليهود قالت : يا محمّد أنزل الله عليك كتاباً ؟ قال : نعم ، قالوا : والله ما أنزل الله من السماء كتاباً فنزلت ، عن ابن عبّاس « تجعلونه قراطيس » أي كتباً وصحفاً متفرّقة ، أو ذا قراطيس ، أي تودعونه إيّاها « تبدونها وتخفون كثيراً » أي تبدون بعضها وتكتمون بعضها وهو ما في الكتب من صفات الرسول صلى الله عليه وآله والإشارة إليه « وعلّمتم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم » قيل : إنّه خطابٌ للمسلمين ؛ وقيل : هو

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣١٥ و -٣١ .

(٢) الحالق من الجبال : المنيف المرتفع لا نبات فيه . المكان المشرف . المهامه جمع المهمه والمهمهة : المفازة البعيدة . البلد المقفر .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٣١٩ .

(٤) في المصدر : مالك بن الضيف .

خطابٌ لليهود ، أي علّمتم التوراة فضيّعتموه ، أوعلّمتم بالقرآن مالم تعلموا «قل الله» أي الله أنزل ذلك « ثمّ ذرهم في خوضهم » أي فيما خاضوا فيه من الباطل واللّعب ، وهذا الأمر على التهديد .(١)

و في قوله : « و جعلوا لله شركاء الجنّ » أراد بالجنّ الملائكة لا ستتارهم عن الأعين ؛ وقيل : إنّ قريشاً كانوا يقولون : إنّ الله صاهر الجنّ فحدث بينهم الملائكة ، فالمراد الجنّ المعروف ؛ وقيل : أراد بالجنّ الشياطين ، لأنّهم أطاعوا الشيطان في عبادة الأوثان «وخلقهم» الهاء والميم عائدة عليهم ، أي جعلوا للّذي خلقهم شركاء لايخلقون ، أوعلى الجنّ فالمعنى : والله خالق الجنّ فكيف يكونون شركاء ؟ ويجوز أن يكون المعنى : وخلق الجنّ والإنس جميعاً ؛ وقيل : إنّ المراد بالآية المجوس إذ قالوا : يزدان وأهرمن وهو الشيطان عندهم ، فنسبوا خلق المؤذيات والشرور والأشياء الضارّة إلى أهرمن ، و مثلهم الثنويّة القائلون بالنور والظلمة « وخرقوا له بنين وبنات » أي اختلقوا وموّهوا وافتروا الكذب على الله ونسبوا البنين و البنات إليه ، فإنّ المشركين قالوا : الملائكة بنات الله ، و النصارى قالوا : المسيح ابن الله ، و اليهود قالوا : عزير ابن الله « بغير علم » أي غير حجّة .(٢)

و في قوله : « وليقولوا درست » ذلك يامحمّد ، أي تعلّمته من اليهود ، وهذه اللّام لام الصيرورة ، أي أنّ السبب الّذي أدّاهم إلى أن قالوا : درست هو تلاوة الآيات .(٣)

و في قوله : « وأقسموا بالله » قالت قريش : يامحمّد تخبرنا أنّ موسى كان معه عصا يضرب به الحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة عيناً ، وتخبرنا أنّ عيسى كان يحيي الموتى ، و تخبرنا أنّ ثمود كانت له ناقة فأتنا بآية من الآيات حتّى نصدّقك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّ شيء تحبّون أن آتيكم به ؟ قالوا : اجعل لنا الصفا ذهباً ، وابعث لنا بعض موتانا حتّى نسألهم عنك : أحقّ ماتقول أم باطل ؟ و أرنا الملائكة يشهدون لك ، أوائتنا بالله و الملائكة قبيلاً ؛ فقال رسول الله : فإن فعلت بعض ماتقولون أتصدّقونني ؟ قالوا : نعم والله لئن

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٣٣ .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٣٤٢ ـ ٣٤٣ .

(٣) « » ٤ : ٣٤٦ .

فعلت لنتّبعنّك أجمعين ، وسأل المسلمون رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ينزّلها عليهم حتّى يؤمنوا ، فقام رسول الله يدعو أن يجعل الصفا ذهباً ، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال له : إن شئت أصبح الصفا ذهباً ، ولكن إن لم يصدّقوا عذّبتهم ، و إن شئت تركتهم حتّى يتوب تائبهم ؛ فقال عليه السلام : بل يتوب تائبهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، عن الكلبيّ ومحمّد بن كعب .

«جهد أيمانهم» أي مجدّين مجتهدين مظهرين الوفاء به « إنّما الآيات عند الله» أي هو مالكها والقادر عليها فلو علم صلاحكم لأنزلها « و نقلّب أفئدتهم و أبصارهم » أي في جهنّم عقوبة لهم ، أو في الدنيا بالحيرة « و حشرنا » أي جمعنا « عليهم كلّ شيء » أي كلّ آية ؛ وقيل : أي كلّ ماسألوه «قبلاً» أي معاينة ومقابلة « إلّا أن يشاء الله » أي أن يجبرهم على الإيمان وهو المرويّ عن أهل البيت عليهم السلام .⁽¹⁾

و في قوله : « فلا تكوننّ من الممترين » أي من الشاكّين في ذلك ، والخطاب للنبيّ صلّى الله عليه وآله والمراد به الاُمّة ؛ وقيل : الخطاب لغيره ، أي فلا تكن أيّها الإنسان أو أيّها السامع .⁽²⁾ « و إن هم إلّا يخرصون » أي ماهم إلّا يكذبون ، أو لايقولون عن علم ولكن عن خرز⁽³⁾ و تخمين ؛ و قال ابن عبّاس : كانوا يدعون النبيّ صلّى الله عليه وآله و المؤمنين إلى أكل الميتة ، و يقولون : أتأكلون ماقتلتم ولا تأكلون ماقتل ربّكم ؟ فهذا إضلالهم .⁽⁴⁾

وفي قوله : « و إنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم » يعني علماء الكافرين و رؤساءهم «ليجادلوكم» في استحلال الميتة كما مرّ ، وقال عكرمة : إنّ قوماً من مجوس فارس كتبوا إلى مشركي قريش - فكانوا⁽⁵⁾ أولياءهم في الجاهليّة - : إنّ محمّداً و أصحابه يزعمون أنّهم يتّبعون أمر الله ثمّ يزعمون أنّ ما ذبحوه حلال وما قتله الله حرام فوقع ذلك في نفوسهم ، فذلك إيحاؤهم إليهم ؛ و قال ابن عبّاس : هم إبليس وجنوده

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٢٤٩-٢٥١ .

(٢) « « ٤ : ٣٥٤ . والظاهر انه سقط بعد ذلك قوله : وفى قوله تعالى .

(٣) هكذا فى المطبوع ، وفى النسخة المخطوطة : حرز ، وفى المصدر : خرص وهو الصحيح .

(٤) مجمع البيان ٤ : ٣٥٦ . (٥) فى المصدر : وكان

ليوحون إلى أوليائهم من الإنس بإلقاء الوسوسة في قلوبهم.(١)

وفي قوله: «وهذا لشركائنا» يعني الأوثان، وإنّما جعل الأوثان شركاءهم لأنّهم جعلوا لها نصيباً من أموالهم.

«فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله» فيه أقوال: أحدها: أنّهم كانوا يزرعون لله زرعاً وللأصنام زرعاً، فكان إذا زكا الزرع الّذي زرعوه لله ولم يزك الزرع الّذي زرعوه للأصنام جعلوا بعضه للأصنام وصرفوه إليها، ويقولون: إنّ الله غنيّ والأصنام أحوج، وإن زكا الزرع الّذي جعلوه للأصنام ولم يزك الزرع الّذي زرعوه لله لم يجعلوا منه شيئاً لله تعالى، وقالوا: هو غنيّ، وكانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله وبعضه للأصنام، فما كان لله أطعموه الضيفان، وما كان للصنم اُنفق على الصنم.

وثانيها: أنّه إذا كان اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله تعالى ردّوه، وإذا اختلط ما جعل لله بما جعل للأصنام تركوه، وقالوا: الله أغنى، وإذا تخرّق الماء من الّذي لله في الّذي للأصنام لم يسدّوه، وإذا تخرّق من الّذي للأصنام في الّذي لله سدّوه، وقالوا: الله أغنى، عن ابن عبّاس وقتادة وهو المرويّ عن أئمّتنا عليهم السلام.

وثالثها: أنّه إذا هلك ماجعل للأصنام بدّلوه ممّا جعل لله، وإذا هلك ماجعل لله لم يبدّلوه ممّا جعل للأصنام.(٢)

وفي قوله: «قتل أولادهم شركاؤهم» يعني الشياطين الّذين زيّنوا لهم قتل البنات ووأدهنّ(٣) أحياءً خيفة العيلة والفقر والعار؛ وقيل: كان السبب في تزيين قتل البنات أنّ النعمان بن المنذر أغار على قوم فسبى نساءهم، وكان فيهنّ بنت قيس بن عاصم، ثمّ اصطلحوا فأرادت كلّ امرأة منهنّ عشيرتها غير ابنة قيس فإنّها أرادت من سباها، فحلف قيس لا تولّد له بنت إلّا وأدها، فصار ذلك سنّة فيما بينهم.(٤)

قوله: «حجر» أي حرام، عنى بذلك الأنعام والزرع اللّذين جعلوهما لآلهتهم وأوثانهم «لايطعمها إلّا من نشاء بزعمهم» أي لا يأكلها إلّا من نشاء أن نأذن له في

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٥٨.

(٢) مجمع البيان ٤ : ٣٧٠.

(٣) وأد البنت: دفنها في التراب حيا.

(٤) مجمع البيان ٤ : ٣٧١.

أكلها ، وأعلم سبحانه أنّ هذا التحريم زعم منهم لاحجّة لهم فيه ، و كانوا لايحلّون ذلك إلّا لمن قام بخدمة أصنامهم من الرجال دون النساء « و أنعام حرّمت ظهورها » أي الركوب عليها ، وهي السائبة والبحيرة والحام «وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها» قيل : كانت لهم من أنعامهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها ولا في شيء من شأنها ؛ وقيل : إنّهم كانوا لايحجّون عليها ؛ وقيل : هي الّتي إذا ذكّوها أهلّوا عليها بأصنامهم فلا يذكرون اسم الله عليها «افتراءً عليه» لأنّهم كانوا يقولون : إنّ الله أمرهم بذلك «وقالوا ما في بطون هذه الأنعام » يعني ألبان البحائر والسيّب ، عن ابن عبّاس وغيره ؛ وقيل : يعني أجنّة البحائر والسيّب ما ولد منها حيّاً فهو خالص للذكور دون النساء ، وما ولدت ميتاً أكله الرجال والنساء ؛ وقيل : المراد به كلاهما « ومحرّم على أزواجنا » أي إناثنا .(١)

و في قوله : «فإن شهدوا فلاتشهد معهم» معناه : فإن لم يجدوا شاهداً يشهد لهم على تحريمها غيرهم فشهدوا بأنفسهم فلا تشهد أنت معهم .(٢)

قوله : «على طائفتين من قبلنا» أي اليهود والنصارى « و إن كنّا عن دراستهم لغافلين» أي إنّا كنّا غافلين عن تلاوة كتبهم .(٣)

و في قوله : « إنّ الّذين فرّقوا دينهم و كانوا شيعاً » قرأ حمزة و الكسائيّ : «فارقوا » وهو المرويّ عن عليّ عليه السلام .

واختلف في المعنيّين بهذه الآية على أقوال : أحدها : أنّهم الكفّار و أصناف المشركين ، ونسختها آية السيف ؛ و ثانيها : أنّهم اليهود و النصارى لأنّهم يكفّر بعضهم بعضاً . وثالثها : أنّهم أهل الضلالة وأصحاب الشبهات والبدع من هذه الاُمّة ، رواه أبوهريرة وعائشة وهو المرويّ عن الباقر عليه السلام : جعلوا دين الله أدياناً لإكفار بعضهم بعضاً ؛ و صاروا أحزاباً و فرقاً «لست منهم في شيء » هذا خطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله وإعلام له أنّه ليس منهم في شيء ، وأنّه على المباعدة التامّة من أن يجتمع معهم في

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٢) مجمع البيان : ٣٨١ .

(٣) » » » : ٣٨٧ .

معنى من مذاهبهم الفاسدة ؛ وقيل : أي لست من مخالطتهم في شيء ؛ وقيل : لست من قتالهم في شيء فنسختها آية القتال .(١)

وفي قوله تعالى : «فلا يكن في صدرك حرج منه» فيه أقوال : أحدها : أنّ معنى الحرج : الضيق ، أي لا يضيق صدرك لتشعّب الفكر ، خوفاً من أن لا تقوم بتبليغ ما اُنزل إليك حقّ القيام ، فليس عليك أكثر من الإنذار .

وثانيها : أنّ معنى الحرج الشكّ ، أي لا يكن في صدرك شكّ فيما يلزمك من القيام بحقّه .

وثالثها : أنّ معناه : فلا يضيقنّ صدرك من قومك أن يكذّبوك و يجبهوك (يجهموك خ‌ل) بالسوء (٢) فيما اُنزل إليك ، وقد روي أنّ الله تعالى لمّا أنزل القرآن على رسول الله قال : إنّي أخشى أن يكذّبني الناس ويثلغوا رأسي (٣) فيتركوه كالخبزة فأزال الله تعالى الخوف عنه بهذه الآية .(٤)

وفي قوله تعالى : «وإذا فعلوا فاحشة» كنّي به عن المشركين الّذين كانوا يبدون سوآتهم في طوافهم ، فكان يطوف الرجال والنساء عراة يقولون : نطوف كما ولدتنا اُمّهاتنا ، ولا نطوف في الثياب الّتي قارفنا فيها الذنوب ؛ وهم الحمس .(٥) قال الفرّاء كانوا يعملون شيئاً من سيور مقطّعة يشدّونه على حقويهم يسمّى حوفاً ، وإن عمل من صوف سمّي رهطاً ، وكان تضع المرأة على قبلها النّسعة (٦) فتقول :

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٨٨ - ٣٨٩ .

(٢) جبهه بالسوء : استقبله به .

(٣) ثلغ رأسه : شدخه أى كسره ، قال الجزرى فى النهاية : فيه : إذا تثلغوا رأسى كما تثلغ الخبزة ، الثلغ : الشدخ ، وقيل : ضربك الشىء الرطب بالشىء اليابس حتى يتشدخ .

(٤) مجمع البيان ٤ : ٣٩٥ .

(٥) الحمس جمع الاحمس ، وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس و من تابعهم فى الجاهلية ، فسموا حمساً لانهم تحمسوا فى دينهم أى تشددوا ، أولالتجائهم بالحمساء ، و هى الكعبة .

(٦) السيور جمع السير : قدة من الجلد مستطيلة . الحوف : جلد يشق كهيئة الازار تلبسه الصبيان أو نقبة من ادم تقد سيورا . النسع : سير أوحبل عريض تشد به الرحال ، والقطعة منه : النسعة .

اليوم يبدو بعضه أو كلّه ☆ و ما بدا منه فلا احلّه

تعني الفرج ، لأنّ ذلك لايستر ستراً تامّاً

وفي قوله : « في أسماء سمّيتموها أنتم و آباؤكم » أي في أصنام صنعتموها أنتم و آباؤكم واخترعتم لها أسماء سمّيتموها آلهة وما فيها من معنى الإلهيّة شيء ؛ و قيل : معناه : تسميتهم لبعضها أنّه يسقيهم المطر ، والآخر أنّه يأتيهم بالرزق ، والآخر أنّه يشفي المرضى ، والآخر أنّه يصحبهم في السفر «ما نزّل الله بها من سلطان» أي حجّة وبرهان «فانتظروا» عذاب الله فإنّه نازلٌ بكم . (١)

وفي قوله : «وكلماته» أي الكتب المتقدّمة والقرآن والوحي . (٢) وفي قوله : « أولم يتفكّروا ما بصاحبهم من جنّة » معناه : أولم يتفكّروا هؤلاء الكفّار المكذّبون بمحمّد صلى الله عليه وآله فيعلموا أنّه ليس بمجنون ، إذ ليس في أقواله و أحواله ما يدلّ على الجنون ، ثمّ ابتدأ بالكلام فقال : « مابصاحبهم من جنّة » أي ليس به جنون ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صعد الصفا وكان يدعو قريشاً فخذاً فخذاً (٣) إلى توحيد الله ويخوّفهم عذاب الله ، فقال المشركون : إنّ صاحبهم قد جنّ ، بات ليلاً يصوت إلى الصباح ، فنزلت . (٤)

وفي قوله تعالى : «قل ادعوا شركاءكم» معناه أنّ معبودي ينصرني ويدفع كيد الكائدين عنّي ، و معبودكم لايقدر على نصركم ، فإن قدرتم لي على ضرّ فاجتمعوا أنتم مع أصنامكم وتظاهروا على كيدي ولاتمهلوني في الكيد والإضرار ، فإنّ معبودي

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٣٧و٤٣٨ ، وفيه : ولاخر انه يأتيهم بالرزق، ولاخر أنه يشفى المرضى ولاخر أنه يصحبهم فى السفر .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٤٨٨ .

(٣) فخذاً فخذاً أى حياً حياً ، قال الجزرى فى النهاية : لما نزلت : «وانذر عشيرتك الاقربين» بات يفخذ عشيرته ، أى يناديهم فخذاً فخذاً وهم أقرب العشيرة إليه ، وقد تكرر ذكر الفخذ فى الحديث وأول العشيرة الشعب ، ثم القبيلة ، ثم الفصيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ .

(٤) مجمع البيان ٤ : ٥٠٤ — ٥٠٥ ، وفيه : أولم يتفكروا هؤلاء المكذبون بمحمد — صلى الله عليه وآله وسلم — وبنبوته فى أقواله وأفعاله فيعلموا اه .

يدفع كيدكم عنّي «وإن تدعوهم» أي الأصنام أو المشركين «خذ العفو» أي ما عفا وفضل من أموالهم ، أو العفو من أخلاق الناس واقبل الميسور منها ؛ وقيل : هو العفو في قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالإساءة «وأمر بالعرف» أي بالمعروف «وأعرض عن الجاهلين» أي أعرض عنهم عند قيام الحجّة عليهم و الأياس من قبولهم و لا تقابلهم بالسفه .

ولا يقال : هي منسوخة بآية القتال ، لأنّها عامّة خصّ عنها الكافر الّذي يجب قتله بدليل . قال ابن زيد : لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله : كيف يا ربّ والغضب ؟ فنزل .(١) قوله : «وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ» أي إن نالك من الشيطان وسوسة و نخسة في القلب أو عرض لك من الشيطان عارض .(٢)

وفي قوله : «وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها» أي إذا جئتهم بآية كذبوا بها وإذا أبطأت عنهم يقترحونها ويقولون : هلّا جئتنا من قبل نفسك ، فليس كلّ ما تقوله وحياً من السماء ؛ وقيل : إذا لم تأتهم بآية مقترحة قالوا : هلّا اخترتها من قبل نفسك فتسأل ربّك أن يأتيك بها .(٣)

وفي قوله : «كالّذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون» السماع هنا بمعنى القبول وهؤلاء هم المنافقون ؛(٤) وقيل : هم أهل الكتاب من اليهود و قريظة والنضير ؛ و قيل : إنّهم مشركو العرب ، لأنّهم قالوا : قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا «إنّ شرّ الدوابّ عند الله الصمّ البكم الّذين لا يعقلون» يعني هؤلاء المشركين الّذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحقّ ولا يتكلّمون به ولا يعتقدونه ولا يقرّون به فكأنّهم صمّ بكم لا يعقلون كالدوابّ قال الباقر عليه السلام : نزلت الآية في بني عبد الدار لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له : سويبط .(٥)

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥١١ و ٥١٢ . (٢) مجمع البيان ٤ : ٥١٣ .

(٣) « ٤ : ٥١٤ .

(٤) في المصدر : وهؤلاء الكفار هم المنافقون .

(٥) مجمع البيان ٤ : ٥٣٢ .

وفي قوله : «لو نشاء لقلنا مثل هذا» إنّما قالوا ذلك مع ظهور عجزهم عن الإتيان بمثله عداوة وعناداً ؛ وقيل : إنّما قالوا ذلك قبل ظهور عجزهم وكان قائل هذا النضر بن الحارث بن كلدة ، وأُسر يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعقبة بن أبي معيط وقتله أيضاً يوم بدر «وإذ قالوا اللّهمّ» القائل لذلك النضر بن الحارث أيضاً ؛ وقيل : أبوجهل .(١)

وفي قوله : «إلّا مكاءً وتصديةً» المكاء : الصفير ، والتصدية : ضرب اليد على اليد ، قال ابن عبّاس : كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون ، وصلاتهم معناه : دعاؤهم أي يقيمون المكاء والتصدية مكان الدعاء والتسبيح ؛ وقيل : أراد : ليس لهم صلاة ولا عبادة وإنّما يحصل منهم ما هو ضرب من اللّهو واللّعب ؛ وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا صلّى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبدالدار عن يمينه فيصفران ، ورجلان عن يساره يصفقان بأيديهما ، فيخلطان عليه صلاته ، فقتلهم الله جميعاً ببدر ، ولهم يقول ولبقيّة بني عبدالدار : «فذوقوا العذاب» يعني عذاب السيف يوم بدر ؛ وقيل : عذاب الآخرة .(٢)

وفي قوله تعالى : «فقد مضت سنّة الأوّلين» أي في نصر المؤمنين وكبت أعداء الدين .(٣) وفي قوله : «وقالت اليهود عزير ابن الله» قال ابن عبّاس : القائل لذلك جماعة منهم جاؤوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله منهم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا ذلك ؛ وقيل : إنّما قال ذلك جماعة منهم من قبل وقد انقرضوا ، وإنّ عزيراً أملى التوراة من ظهر قلبه علّمه جبرئيل عليه السلام فقالوا : إنّه ابن الله ، إلّا أنّ الله أضاف ذلك إلى جميعهم وإن كانوا لا يقولون ذلك اليوم ، كما يقال : إنّ الخوارج يقولون بتعذيب أطفال المشركين ، وإنّما يقوله الأزارقة منهم خاصّة ، ويدلّ على أنّ هذا مذهب اليهود أنّهم لم ينكروا ذلك لمّا سمعوا هذه الآية مع شدّة حرصهم على تكذيب الرسول صلى الله عليه وآله «يضاهؤن قول الّذين كفروا» أي عبّاد الأصنام في عبادتهم لها ، أو في عبادتهم للملائكة ، وقولهم : إنّهم بنات الله «اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله» روي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا : أما والله ما

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٣٨ - ٥٣٩ .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٥٤٠ .

(٣) « ٤ : ٥٤٢ .

صاموا لهم ولاصلّوا لهم ، ولكنّهم أحلّوا لهم حراماً ، وحرّموا عليهم حلالاً فاتّبعوهم فعبدوهم من حيث لايشعرون . و روى الثعلبيّ بإسناده عن عديّ بن حاتم قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عنقي صليب من ذهب ، فقال : ياعديّ اطرح هذا الوثن من عنقك ، قال : فطرحته و انتهيت إليه وهو يقرء هذه الآية حتّى فرغ منها ، فقلت له : إنّا لسنا نعبدهم ، فقال : أليس يحرّمون ماأحلّ الله فتحرّمونه ، ويحلّون ماحرّم الله فتستحلّونه ؟ قال : فقلت : بلى ، قال : فتلك عبادتهم .(١)

و في قوله : « إنّما النسيء زيادة في الكفر » يعني تأخير الأشهر الحرم عمّا رتّبها الله سبحانه عليه ، وكانت العرب تحرّم الأشهر الأربعة ، وذلك ممّا تمسّكت به من ملّة إبراهيم و إسماعيل ، وهم كانوا أصحاب غارات و حروب ، فربّما كان يشقّ عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لايغيرون فيها ،(٢) فكانوا يؤخّرون تحريم المحرّم إلى صفر فيحرّمونه ويستحلّون المحرّم فيمكثون بذلك زماناً ، ثمّ يزول التحريم إلى المحرّم(٣) ولا يفعلون ذلك إلّا في ذي الحجّة وقال ابن عبّاس : معنى قوله : « زيادة في الكفر » أنّهم كانوا أحلّوا ما حرّم الله و حرّموا ما أحلّ الله ، قال الفرّاء : و الّذي كان يقوم به رجل من كنانة يقال له نعيم بن تغلبة وكان رئيس الموسم ، فيقول : أنا الّذي لا اُعاب ولا اُخاب ، ولا يردّ لي قضاء ، فيقولون : نعم صدقت أنسئنا شهراً و أخّر عنّا حرمة المحرّم واجعلها في صفر وأحلّ المحرّم ، فيفعل ذلك ، والّذي كان ينسؤها حين جاء الإسلام جنادة بن عوف بن اُميّة الكنانيّ ؛ قال ابن عبّاس : وأوّل من سنّ النسيء عمرو بن لحيّ بن قمعة بن خندف ؛ و قال أبومسلم : بل رجل من بني كنانة يقال له القلمس ؛ و قال مجاهد : كان المشركون يحجّون في كلّ شهر عامين فحجّوا في ذي الحجّة عامين ، ثمّ حجّوا في المحرّم عامين ، ثمّ حجّوا في صفر عامين ، و كذلك في الشهور حتّى وافقت الحجّة الّتي قبل حجّة الوداع في ذي القعدة ، ثمّ حجّ النبيّ

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٢٣ .

(٢) أغار عليهم : هجم وأوقع بهم . وفى التفسير المطبوع : لايغزون فيها .

(٣) فى التفسير المطبوع : ثم يأول التحريم إلى المحرم .

صلّى الله عليه و آله في العام القابل حجّة الوداع فوافقت في ذي الحجّة، فذلك حين قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في خطبته: «ألا إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات و الأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذوالقعدة و ذو الحجّة والمحرّم، و رجب مفطر الّذي[1] بين جمادى و شعبان» و أراد عليه السلام بذلك أنّ الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها و أعاد الحجّ إلى ذي الحجّة و بطل النسيء «ليواطؤا عدّة ما حرّم الله» أي إنّهم لم يحلّوا شهراً من الحرام إلّا حرّموا مكانه شهراً من الحلال، ولم يحرّموا شهراً من الحلال إلّا أحلّوا مكانه شهراً من الحرام ليكون موافقة في العدد.[2]

و في قوله: «أنّهم يفتنون» أي يمتحنون «في كلّ عام مرّة أو مرّتين» بالأمراض و الأوجاع، أو بالجهاد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وما يرون من نصرة الله رسوله، وما ينال أعداءه من القتل و السبي؛ و قيل: بالقحط و الجوع؛ وقيل: بهتك أستارهم وما يظهر من خبث سرائرهم «و إذا ما اُنزلت سورة» أي من القرآن وهم حضور مع النبيّ صلّى الله عليه وآله كرهوا مايسمعونه، و «نظر بعضهم إلى بعض» نظراً يؤمون به: «هل يراكم من أحد» و إنّما يفعلون ذلك لأنّهم منافقون يحذرون أن يعلم بهم، فكأنّهم يقول بعضهم لبعض: هل يراكم من أحد؟ ثمّ يقومون فينصرفون، وإنّما يفعلون ذلك مخافة أن تنزل آية تفضحهم، وكانوا لايقولون ذلك بألسنتهم ولكن ينظرون نظرة من يقول لغيره ذلك؛ وقيل: إنّ المنافقين كان ينظر بعضهم إلى بعض نظر تعنّت وطعن في القرآن، ثمّ يقولون: هل يرانا أحدٌ من المسلمين؟ فإذا تحقّق لهم أنّه لايراهم أحدٌ من المسلمين بالغوا فيه، و إن علموا أنّه يراهم واحد كفّوا عنه «ثمّ انصرفوا» عن المجلس، أوعن الإيمان «صرف الله قلوبهم» عن رحمته و ثوابه؛ وقيل: إنّه دعاءٌ عليهم.[3]

---

(١) هكذا في المطبوع، وفي نسخة مخطوطة: و رجب مضر الذي. و في التفسير المطبوع: و رجب الذي.

(٢) مجمع البيان ٥: ٢٩.

(٣) مجمع البيان ٥: ٨٥ - ٨٦.

و في قوله : « قال الّذين لايرجون لقاءنا » أي لايؤمنون بالبعث والنشور «ائت بقرآن غيرهذا » الّذي تتلوه علينا « أو بدّله » فاجعله على خلاف ماتقرؤه ، و الفرق بينهما أنّ الإتيان بغيره قد يكون معه ، و تبديله لايكون إلّا برفعه ؛ وقيل : معنى قوله : « بدّله » غيّر أحكامه من الحلال والحرام ، أرادوا بذلك زوال الحظر عنهم و سقوط الأمر منهم وأن يخلّى بينهم وبين ما يريدون « ولا أدراكم به » أي ولا أعلمكم الله به بأن لا ينزله عليّ « فقد لبثت فيكم عمراً من قبله » أي أقمت بينكم دهراً طويلاً من قبل إنزال القرآن فلم أقرأه عليكم ولا ادّعيت نبوّة حتّى أكرمني الله به « و يقولون هؤلاء شفعاؤنا عندالله » أخبر سبحانه عن هؤلاء الكفّار أنّهم قالوا : إنّما نعبد هذه الأصنام لتشفع لنا عندالله ، و إنّ الله أذن لنا في عبادتها ، وأنّه سيشفّعها فينا في الآخرة ؛ و توهّموا أنّ عبادتها أشدّ في تعظيم الله سبحانه من قصده تعالى بالعبادة ، فجمعوا بين قبيح القول و قبيح الفعل و قبيح التوهّم ؛ وقيل : معناه : هؤلاء شفعاؤنا في الدنيا لإصلاح معاشنا ، عن الحسن ، قال : لأنّهم كانوا لا يقرّون بالبعث بدلالة قوله تعالى : « و أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت » .(١) « قل أتنبّؤن الله بما لا يعلم في السموات ولافي الأرض» أي تخبرون الله بمالايعلم من حسن عبادة الأصنام و كونها شافعة ، لأنّ ذلك لوكان صحيحاً لكان تعالى به عالماً ، ففي نفي علمه بذلك نفي المعلوم .(٢)

وفي قوله تعالى : « فسيقولون الله » فيها دلالة على أنّهم كانوا يقرّون بالخالق و إن كانوا مشركين ، فإنّ جمهور العقلاء يقرّون بالصانع سوى جماعة قليلة من ملحدة الفلاسفة ، و من أقرّ بالصانع على هذا صنفان : موحّد يعتقد أنّ الصانع واحد لا يستحقّ العبادة غيره ، و مشرك وهم ضربان : فضرب جعلوا لله شريكاً في ملكه يضادّه ويناويه وهم الثنويّة والمجوس ؛ ثمّ اختلفوا فمنهم من يثبت لله شريكاً قديماً كالمانويّة ، ومنهم من يثبت لله شريكاً محدثاً كالمجوس ، و ضرب آخر لايجعل لله شريكاً في حكمه

---

(١) النحل : ٣٨ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٩٧ – ٩٨ .

و ملكه ، ولكن يجعل له شريكاً في العبادة يكون متوسّطاً بينه و بين الصانع وهم أصحاب المتوسّطات ، ثمّ اختلفوا فمنهم من جعل الوسائط من الأجرام العلويّة كالنجوم والشمس والقمر ، ومنهم من جعل المتوسّط من الأجسام السفليّة كالأصنام و نحوها ، تعالى الله عمّا يقول الزائغون عن سبيله علوّاً كبيراً .(١)

و في قوله تعالى : « أم من لا يهدّي إلّا أن يهدى » الأصنام لا تهتدي ولا تهدي أحداً و إن هديت ، لأنّها موات من حجارة و نحوها ، ولكنّ الكلام نزل على أنّها إن هديت اهتدت لأنّهم لمّا اتّخذوها آلهة عبّر عنها كما يعبّر عمّن يعقل و وصفت بصفة من يعقل و إن لم تكن في الحقيقة كذلك ، ألا ترى إلى قوله تعالى :(٢) « إنّ الّذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم » و قوله : « فادعوهم فليستجيبوا لكم ألهم أرجل يمشون بها » الآية وكذا قوله : « إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم » فأجري عليه اللّفظ كما يجري على من يعلم ؛ و قيل : المراد بذلك الملائكة والجنّ ؛ وقيل : الرؤساء والمضلّون الّذين يدعون إلى الكفر ؛ وقيل : إنّ المعنى في قوله : « لا يهدّي إلّا أن يهدى » لا يتحرّك إلّا أن يحرّك « بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه » أي بما لم يعلموه من جميع وجوهه لأنّ في القرآن ما يعلم المراد منه بدليل ويحتاج إلى الفكر فيه ، أو الرجوع إلى الرسول في معرفة مراده مثل المتشابه ، فالكفّار لمّا لم يعرفوا المراد بظاهره كذّبوا به ؛ وقيل : أي لم يحيطوا بكيفيّة نظمه وترتيبه ، وهذا كما أنّ الناس يعرفون ألفاظ الشعر والخطب و معانيها وما يمكنهم إبداعها لجهلهم بنظمها وترتيبها ؛ وقال الحسن : معناه : بل كذّبوا بالقرآن من غير علم ببطلانه ؛ وقيل : معناه : بل كذّبوا بما في القرآن من الجنّة والنار و البعث والنشور والثواب والعقاب .(٣)

وفي قوله : « ماذا يستعجل منه المجرمون » هذا الاستفهام معناه التفظيع والتهويل كما يقول الإنسان لمن هو في أمر يستوخم عاقبته : ماذا تجني على نفسك ؛ و قال

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٠٧ .

(٢) في التفسير المطبوع : ألا ترى إلى قوله سبحانه : « و يعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون » وقوله : « إن الذين تدعون » إه .

(٣) مجمع البيان ٥ : ١٠٩ - ١١٠ .

أبوجعفر الباقر عليه السلام : يريد بذلك عذاباً ينزل من السماء على فسقة أهل القبلة في آخر الزمان . « أثمّ إذا ماوقع آمنتم به » هذا استفهام إنكار و تقديره : أحين وقع بكم العذاب المقدّر الموقّت آمنتم به أي بالله أوبالقرآن أو بالعذاب الّذى كنتم تنكرونه ؟ فيقال لكم : الآن تؤمنون به «وقدكنتم به» أي بالعذاب «تستعجلون» من قبله مستهزئين (١)

و في قوله : « قل بفضل الله و برحمته » قيل : فضل الله الإسلام و رحمته القرآن ؛ وقيل : بالعكس ؛ و قال أبوجعفر الباقر عليه السلام : فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله و رحمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ و روى ذلك الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس . (٢)

وفي قوله : « فجعلتم منه حراماً وحلالاً » يعنى ماحرّموا من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وأمثالها . (٣)

وفي قوله :«ولايحزنك قولهم» أي أقوالهم الموذية كقولهم : إنّك ساحر أومجنون «ومايتّبع الّذين يدعون من دون الله شركاء» يحتمل (ما) ههنا وجهين : أحدهما أن يكون بمعنى أيّ شيء ، تقبيحاً لفعلهم ؛ والآخر أن يكون نافية أي ومايتّبعون شركاء في الحقيقة ، و يحتمل وجهاً ثالثاً وهو أن يكون بمعنى الّذي ويكون منصوباً بالعطف على (من) و يكون التقدير : والّذي يتّبع الأصنام الّذين يدعونهم من دون الله شركاء . (٤)

وفي قوله :«وما أنا عليكم بوكيل» أي ما أنا بحفيظ لكم عن الإهلاك إذا لم تنظروا أنتم لأنفسكم ، والمعنى أنّه ليس عليّ إلّا البلاغ ولا يلزمني أن أجعلكم مهتدين و أن اُنجيكم من النار كما يجب على من وكّل على متاع أن يحفظه من الضرر . (٥)

وفي قوله : « يمتّعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمّى » يعني يمتّعكم في الدنيا بالنعم السابغة في الخفض و الدعة و الأمن و السعة إلى الوقت الّذي قدّر لكم أجل الموت فيه « و يؤت كلّ ذي فضل فضله » أي ذي إفضال على غيره بمال أو كلام أو عمل جزاء إفضاله أوكلّ ذي عمل صالح ثوابه على قدر عمله « ألا إنّهم يثنون

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١١٥ .
(٢) مجمع البيان ٥ : ١١٧ .
(٣) « « « : ١١٨ .
(٤) « « « : ١٢٠ - ١٢١ .
(٥) « « « : ١٤٠ .

صدورهم » قيل : نزلت في الأخنس بن شريق و كان حلو الكلام يلقى رسول الله صلّى الله عليه و آله بما يحبّ وينطوي بقلبه على ما يكره ، عن ابن عبّاس ؛ و روى العيّاشيّ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : أخبرني جابر بن عبد الله أنّ المشركين إذا مرّوا برسول الله صلى الله عليه وآله طأطأ أحدهم رأسه وظهره هكذا ـ وغطّى رأسه بثوبه ـ حتّى لا يراه رسول الله فأنزل الله تعالى هذه الآية . « ألا إنّهم » يعني الكفّار والمنافقين « يثنون صدورهم » أي يطوونها على ما هم عليه من الكفر ، عن الحسن ؛ وقيل : معناه : يخفون صدورهم⁽¹⁾ لكيلا يسمعوا كتاب الله و ذكره ؛ وقيل : يثنونها على عداوة النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ وقيل : إنّهم كانوا إذا قعدوا مجلساً على معاداة النبيّ صلى الله عليه وآله والسعي في أمره بالفساد انضمّ بعضهم إلى بعض وثنّى بعضهم صدره إلى صدر بعض يتناجون «ليستخفوا منه » أي ليخفوا ذلك من الله تعالى على القول الأخير ، وعلى الأقوال الأخر : ليستروا ذلك عن النبيّ صلى الله عليه وآله « ألا حين يستغشون ثيابهم» أي يتغطّون بثيابهم ثمّ يتفاوضون فيما كانوا يدبّرونه على النبيّ صلى الله عليه وآله و على المؤمنين ويكتمونه؛ وقيل : كنّى باستغشاء ثيابهم عن اللّيل لأنّهم يتغطّون بظلمته .(٢)

و في قوله : « إلى امّة معدودة » أي إلى أجل مسمّى و وقت معلوم ، عن ابن عبّاس و مجاهد ؛ و قيل : أي إلى جماعة يتعاقبون فيصرّون على الكفر ولا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح ؛ و قيل : إنّ الامّة المعدودة هم أصحاب المهديّ عجّل الله فرجه في آخر الزمان ، ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً كعدّة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف ،(٣) وهو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام .(٤)

وفي قوله : «فلعلّك تارك» روي عن ابن عبّاس أنّ رؤساء مكّة من قريش أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا محمّد إن كنت رسولاً فحوّل لنا جبال المكّة ذهباً ، أو ائتنا بملائكة يشهدون لك بالنبوّة ، فأنزل الله تعالى : «فلعلّك تارك» الآية ، وروى العيّاشيّ

---

(١) في التفسير المطبوع : يحنون صدورهم . (٢) مجمع البيان ٥ : ١٤٣ .

(٣) في النهاية : قزعة : قطعة من الغيم وجمعها : قزع ؛ ومنه حديث علي عليه السلام : فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف . أي قطع السحاب المتفرق ، وإنما خص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

(٤) مجمع البيان ٥ : ١٤٤ .

بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّي سألت ربّي أن يواخي بيني وبينك ففعل ، فسألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل ؛ فقال بعض القوم : والله لصاعٌ من تمر في شنّ بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمد ربّه ، فهلّا سأله ملكاً يعضده على عدوّه ؟ أو كنزاً يستعين به على فاقته ؟ ! فنزلت الآية « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك» وهو مافيه سبّ آلهتهم فلا تبلغهم إيّاه خوفاً منهم « و ضائقٌ به صدرك» أي ولعلّك يضيق صدرك بمايقولون وبما يلحقك من أذاهم وتكذيبهم ؛ وقيل : باقتراحاتهم «أن يقولوا» أي كراهة أومخافة أن يقولوا «لولا اُنزل عليه كنزٌ» من المال «أوجاء معه ملك» يشهد له ، وليس قوله : «فلعلّك» على وجه الشكّ ، بل المراد به النهي عن ترك أداء الرسالة والحثّ عليه كما يقول أحدنا لغيره و قد علم من حاله أنّه يطيعه و لايعصيه ويدعوه غيره إلى عصيانه : لعلّك تترك بعض ما آمرك به لقول فلان ، وإنّمايقول ذلك ليؤنس من يدعوه إلى ترك أمره .

« قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات » أي إن كان هذا مفترى على الله كما زعمتم فأتوا بعشر سور مثله في النظم والفصاحة ، مفتريات على زعمكم ، فإنّ القرآن نزل بلغتكم ، وقد نشأت أنا بين أظهركم ، فإن لم يمكنكم ذلك فاعلموا أنّه من عند الله ، وهذا صريح في التحدّي ، وفيه دلالةٌ على جهة إعجاز القرآن وأنّها هي الفصاحة والبلاغة في هذا النظم المخصوص ، لأنّه لو كان جهة الإعجاز غير ذلك لما قنع في المعارضة بالافتراء و الاختلاق ، لأنّ البلاغة ثلاث طبقات ، فأعلى طبقاتها معجز ، و أدناها و أوسطها ممكنٌ ، فالتحدّي في الآية إنّما وقع في الطبقة العلياء منها ، و لو كان وجه الإعجاز الصرفة لكان الركيك من الكلام أبلغ في باب الإعجاز ، والمثل المذكور في الآية لايجوز أن يكون المراد به مثله في الجنس ، لأنّ مثله في الجنس يكون حكايته فلا يقع بها التحدّي ، وإنّما يرجع ذلك إلى ما هو متعارفٌ بين العرب في تحدّي بعضهم بعضاً كما اشتهر من مناقضات امرىء القيس وعلقمة وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلّزه وجرير والفرزدق وغيرهم .

« و ادعوا من استطعتم من دون الله » أي ليعينوكم على معارضة القرآن « إن

كنتم صادقين» في قولكم : إنّي افتريته ، فهذا غاية ما يمكن في التحدّي و المحاجّة ، و فيه الدلالة الواضحة على إعجاز القرآن ، لأنّه إذا ثبت أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله تحدّاهم به و أوعدهم بالقتل و الأسر بعد أن عاب دينهم و آلهتهم و ثبت أنّهم كانوا أحرص الناس على إبطال أمره حتّى بذلوا مهجهم و أموالهم في ذلك ، فإذا قيل لهم : افتروا أنتم مثل هذا القرآن و أدحضوا حجّته فذلك أيسر و أهون عليكم من كلّ ما تكلّفتموه فعدلوا عن ذلك وصاروا إلى الحرب والقتل وتكلّف الأمور الشاقّة فذلك من أدلّ الدلائل على عجزهم ، إذ لو قدروا على معارضته مع سهولة ذلك عليهم لفعلوه ، لأنّ العاقل لايعدل عن الأمر السهل إلى الصعب الشاقّ مع حصول الغرض بكلّ واحد منهما ، فكيف و لو بلغوا غاية أمانيّهم في الأمر الشاقّ و هو قتله عليه السلام لكان لايحصل غرضهم ، من إبطال أمره فإنّ المحقّ قد يقتل .

فإن قيل : لمَ ذكر التحدّي مرّة بعشر سور ، و مرّة بسورة ، ومرّة بحديث مثله ؟ فالجواب أنّ التحدّي إنّما يقع بما يظهر فيه الإعجاز من منظور الكلام ، فيجوز أن يتحدّى مرّة بالأقلّ ، ومرّة بالأكثر « فإن لم يستجيبوا لكم » قيل : إنّه خطابٌ للمسلمين ؛ وقيل :للكفّار ، أي فإن لم يستجب لكم من تدعونهم إلى المعاونة ؛ وقيل : للرسول صلّى الله عليه وآله ، وذكره بلفظ الجمع تفخيماً . (١)

وفي قوله : «ماكنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا» أي إنّ هذه الأخبار لم تكن تعلمها أنت ولا قومك من العرب يعرفونها من قبل إيحائنا إليك ، لأنّهم لم يكونوا من أهل كتاب وسير . (٢)

---

(١) فى هامش النسخة المقروءة على المصنف : لما كانت المذاهب المشهورة فى اعجاز القرآن مترددة بين ان يكون بالصرفة او ببلوغه الدرجة القصوى من الفصاحة و البلاغة ، او اشتماله على العلوم الدقيقة ، اوعلى القصص التى لايعرفها الا اهل الكتاب ، اوعلى الاخبار بالمغيبات ، او عدم وجدان الاختلاف ، او بغاية البلاغة والنظم المخصوص معاً اختار الاخير و استدل بالاية عليه بانه لو كان لغير الفصاحة والنظم مدخلا لما اكتفى بقوله : « مثله مفتريات» اذ الظاهر من المماثلة المماثلة فى النظم والفصاحة كما كان عادتهم فى معارضة الكلام و التفاخر به ، وهذا ينفى الصرفة ايضاً لان مثله مخل فى ذلك بل كان الانسب ان يقول : ائتوا بكلام أدون من ذلك ، وايضا الاتيان بالركيك من الكلام كان ادخل فى الصرفة ، و بعد فيه كلام للمتامل . منه .

(٢) مجمع البيان ٥ : ١٤٦ و ١٤٧

وفي قوله : «ما نثبّت به فؤادك» أي ما نقوّي به قلبك ، و نطيّب به نفسك ، و نزيدك به ثباتاً على ماأنت عليه من الإنذار والصبر على أذى قومك . (١)

وفي قوله : «وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون» فيه أقوال : أحدها : أنّهم مشركو قريش كانوا يقرّون بالله خالقاً و محيياً و مميتاً ، و يعبدون الأصنام و يدعونها آلهة ، عن ابن عبّاس والجبائيّ .

وثانيها : أنّها نزلت في مشركي العرب إذا سئلوا : من خلق السماوات والأرض وينزل القطر ؟ قالوا : الله ، ثمّ هم يشركون وكانوا يقولون في تلبيتهم : لبّيك لاشريك لك إلّا شريك هولك تملكه وما ملك ، عن الضحّاك .

وثالثها : أنّهم أهل الكتاب آمنوا بالله واليوم الآخر والتوراة والإنجيل ، ثمّ أشركوا بإنكار القرآن ونبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله ، عن الحسن ، وهذا القول مع ما تقدّمه رواه دارم بن قبيصة ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن جدّه (٢) أبي عبدالله عليه السلام .

و رابعها : أنّهم المنافقون يظهرون الإيمان و يشركون في السرّ ، عن البلخيّ .

و خامسها : أنّهم : المشبّهة آمنوا في الجملة و أشركوا في التفصيل ، و روي ذلك عن ابن عبّاس . و سادسها أنّ المراد بالإشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة ، أطاعوا الشيطان في المعاصي الّتي يرتكبونها ممّا أوجب الله عليها النار ، فأشركوا بالله في طاعته ولم يشركوا بالله في عبادته (٣) عن أبي جعفر عليه السلام .

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قول الرجل : لولا فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه ، فقيل له : لو قال : لولا أن منّ الله عليّ بفلان لهلكت ، قال : لابأس بهذا . وفي رواية زرارة ومحمّد بن مسلم و حمران عنهما عليهما السلام : إنّه شرك النعم . و روى محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنه شرك لايبلغ به الكفر .

« أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله » أي عقوبة تغشاهم و تحيط بهم . (٤)

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٢٠٤ . (٢) فى التفسير المطبوع : عن أبيه ، عن جده .

(٣) فى التفسير المطبوع : ولم يشركوا بالله شرك عبادة فيعبدون معه غيره .

(٤) مجمع البيان ٥ : ٢٦٧-٢٦٨ . وفيه : أى أفأمن هؤلاء الكافرون أن يأتيهم عذاب من الله سبحانه يعمهم ويحيط بهم ؟ .

وفي قوله : «يستعجلونك بالسيّئة قبل الحسنة» أي بالعذاب قبل الرحمة ، عن ابن عبّاس وغيره . والمثلات : العقوبات .

«إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد» فيه أقوال : أحدها : إنّما أنت مخوّف وهاد لكلّ قوم ، وليس إليك إنزال الآيات ، فأنت مبتدأ ، ومنذر خبره ، وهاد عطف على منذر . والثاني : أنّ المنذر هو محمّد صلّى الله عليه وآله ، والهادي هو الله . والثالث : أنّ معناه : ولكلّ قوم نبيّ يهديهم وداع يرشدهم . والرابع : أن المراد بالهادي كلّ داع إلى الحقّ ؛ وعن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت الآية قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا المنذر ، وعليّ الهادي من بعدي ، ياعليّ بك يهتدي المهتدون . وروى مثله أبو القاسم الحسكانيّ بإسناده عن أبي بردة الأسلميّ .(١)

وفي قوله : « إلّا كباسط كفّيه » هذا مثل ضربه الله لكلّ من عبد غير الله و دعاه رجاء أن ينفعه ، فمثله كمثل رجل بسط كفّيه إلى الماء من مكان بعيد ليتناوله ويسكن به غلّته وذلك الماء لا يبلغ فاه لبعد المسافة بينهما ، فكذلك ما كان يعبده المشركون من الأصنام لا يصل نفعها إليهم فلا يستجاب دعاؤهم ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : كباسط كفّيه إلى الماء أى كالّذي يدعو الماء بلسانه ويشير إليه بيده فلا يأتيه الماء ، عن مجاهد ؛ وقيل : كالّذي يبسط كفّيه إلى الماء فمات قبل أن يبلغ الماء فاه ؛ و قيل : إنّه يتمثّل العرب لمن يسعى فيما لا يدركه فيقول : هو كالقابض على الماء .

«وما دعاء الكافرين إلّا في ضلال» أي ليس دعاؤهم الأصنام من دون الله إلّا في ذهاب عن الحقّ والصواب ؛ وقيل : في ضلال عن طريق الإجابة و النفع « ولله يسجد

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٢٧٨ . والحديث فيه هكذا : روى أبو القاسم الحسكانى فى كتاب شواهد التنزيل بالاسناد الى ابراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن حكم بن جبير ، عن أبى بردة الاسلمى قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالطهور وعنده على بن أبى طالب ، فأخذ رسول الله بيد على بعد ما تطهر فألزمها بصدره ، ثم قال : انما انت منذر ، ثم ردها إلى صدر على ثم قال : ولكل قوم هاد ، ثم قال : انك منارة الانام وغاية الهدى ، و أمير القرى ، وأشهد ذلك انك كذلك .

من في السموات والأرض » يعني الملائكة وسائر المكلّفين «طوعاً و كرهاً» أي يجب السجود لله تعالى إلّا أنّ المؤمن يسجد له طوعاً ، والكافر كرهاً بالسيف ؛ أو يخضعون له إلّا أنّ الكافر يخضع له كرهاً لأنّه لايمكنه أن يمتنع عن الخضوع لله تعالى لمايحلّ به من الآلام والأسقام «وظلالهم» أي ويسجد ظلالهم لله « بالغدوّ والآصال» أي العشيّات قيل : المراد بالظلّ الشخص ، فإنّ من يسجد يسجد معه ظلّه ؛ قال الحسن : يسجد ظلّ الكافر ولا يسجد الكافر ، و معناه عند أهل التحقيق أنّه يسجد شخصه دون قلبه ، لأنّه لا يريد بسجوده عبادة ربّه من حيث إنّه يسجد للخوف ؛ و قيل : إنّ الظلال على ظاهرها ، والمعنى في سجودها تمايلها من جانب إلى جانب و انقيادها للتسخير (١) بالطول و القصر « قل هل يستوي الأعمى و البصير » أي المؤمن و الكافر « أم هل تستوي الظلمات و النور » أي الكفر و الإيمان ، أو الضلالة و الهدى ، أو الجهل و العلم « أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه » أي هل جعل هؤلاء الكفّار شركاء في العبادة خلقوا أفعالاً مثل خلق الله تعالى من الأجسام و الألوان و الطعوم و الروائح و القدرة و الحياة و غير ذلك « فتشابه الخلق عليهم » أي فاشتبه لذلك عليهم ما الّذي خلق الله ، وما الّذي خلق الأوثان ، فظنّوا أنّ الأوثان تستحقّ العبادة لأنّ أفعالها مثل أفعال الله تعالى ، فإذا لم يكن ذلك مشتبهاً إذ كان ذلك كلّه لله لم يبق شبهة أنّه الإله لاتستحقّ العبادة سواه . (٢)

و في قوله تعالى : «فسالت أودية بقدرها» يعني فاحتمل الأنهار الماء كلّ نهر بقدره : الصغير على قدر صغره ، و الكبير على قدر كبره « فاحتمل السيل زبداً رابياً » أي طافياً عالياً فوق الماء ، شبّه سبحانه الحقّ والإسلام بالماء الصافي النافع للخلق ، والباطل بالزبد الذاهب باطلاً ؛ وقيل : إنّه مثل للقرآن النازل من السماء ، ثمّ يحتمل القلوب حظّها من اليقين والشكّ على قدرها ، فالماء مثلٌ لليقين : والزبد مثلٌ للشكّ ، عن ابن عبّاس ؛ ثمّ ذكر المثل الآخر فقال : « وممّا توقدون عليه في النار» وهوالذهب

---

(١) في التفسير المطبوع : وانقيادها بالتسخير .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٢٨٣-٢٨٥ .

والفضّة والرصاص وغيره ممّا يذاب «ابتغاء حلية» أي طلب زينة يتّخذ منه كالذهب و الفضّة «أو متاع» معناه: ابتغاء متاع ينتفع به، و هو مثل جواهر الأرض يتّخذ منه الأواني وغيرها «زبد مثله» أي مثل زبد الماء، فإنّ هذه الأشياء الّتي تستخرج من المعادن توقد عليها النار ليتميّز الخالص من الخبيث لها أيضاً زبد وهو خبثها «كذلك يضرب الله الحقّ والباطل» أي مثل الحقّ والباطل «فأمّا الزبد فيذهب جفاءً» أي باطلاً متفرّقاً بحيث لا ينتفع به «وأمّا ماينفع الناس» وهو الماء الصافي والأعيان الّتي ينتفع بها «فيمكث في الأرض» فينتفع به الناس، فمثل المؤمن واعتقاده كمثل هذا الماء المنتفع به في نبات الأرض وحياة كلّ شيء به، وكمثل نفع الفضّة و الذهب و سائر الأعيان المنتفع بها، ومثل الكافر و كفره كمثل هذا الزبد الّذي يذهب جفاءً، و كمثل خبث الحديد وما تخرجه النار من وسخ الذهب والفضّة الّتي لا ينتفع به «كذلك يضرب الله الأمثال للنّاس» في أمر دينهم، قال قتادة: هذه ثلاثة أمثال ضربها الله تعالى في مثل واحد: شبّه نزول القرآن بالماء الّذي ينزل من السماء، و شبّه القلوب بالأودية و الأنهار فمن استقصى في تدبّره وتفكّر في معانيه أخذ حظّاً عظيماً منه، كالنهر الكبير الّذي يأخذ الماء الكثير، و من رضي بما أدّاه إلى التصديق بالحقّ على الجملة كان أقلّ حظّاً منه، كالنهر الصغير فهذا مثل.

ثمّ شبّه الخطرات ووساوس الشيطان بالزبد يعلو على الماء، وذلك من خبث التربة لامن الماء، وكذا الله مايقع في النفس من الشكوك فمن ذاتها لامن ذات الحقّ، يقول: فكما يذهب الزبد باطلاً ويبقى صفوة الماء كذلك يذهب مخائل الشكّ باطلاً ويبقى الحقّ فهذا مثل ثان؛ والمثل الثالث: قوله: «وممّا توقدون عليه» فالكفر مثل هذا الخبث الّذي لا ينتفع به، والإيمان مثل الصافي الّذي ينتفع به.(١)

وفي قوله: «ولو أنّ قرآناً» جواب لو محذوف، أي لكان هذا القرآن؛ وقيل: أي لما آمنوا «أفلم ييأس الّذين آمنوا» أي أفلم يعلموا ويتبيّنوا، عن ابن عبّاس وغيره؛ و قيل: معناه: أولم يعلم الّذين آمنوا علماً ييئسوا معه من أن يكون غير ما علموه؛

---

(١) مجمع البيان ٦: ٢٨٧.

وقيل : معناه : أفلم ييأس الّذين آمنوا من إيمان هؤلاء الّذين وصفهم الله بأنّهم لا يؤمنون ؟ «قارعة» أي نازلة وداهية تقرعهم من الحرب والجدب والقتل والأسر «أو تحلّ قريباً من دارهم» قيل : إنّ التاء في تحلّ للتأنيث ، أي تحلّ تلك القارعة قريباً من دارهم فتجاورهم حتّى تحصل لهم المخافة منها ؛ وقيل : إنّ التاء للخطاب ، أي تحلّ أنت يا محمّد بنفسك قريباً من دارهم يعني مكّة « حتّى يأتي وعدالله » بفتح مكّة ؛ و قيل : أي بالإذن لك في قتالهم ؛ وقيل : حتّى يأتي يوم القيامة .

«فأمليت للّذين كفروا» أي فأمهلتهم وأطلت مدّتهم ليتوبوا أوليتمّ عليهم الحجّة « فكيف كان عقاب» تفخيم لذلك العقاب «أفمن هو قائم على كلّ نفس بما كسبت» أي أفمن هو قائم بالتدبير على كلّ نفس وحافظ على كلّ نفس أعمالها حتّى يجازيها كمن ليس بهذه الصفة من الأصنام ؟ ويدلّ على المحذوف قوله تعالى : « وجعلوا لله شركاء قل سمّوهم » أي بما يستحقّون من الصفات ، وإضافة الأفعال إليهم إن كانوا شركاء لله كما يوصف الله بالخالق والرازق والمحيي والمميت ؛ وقيل : سمّوهم بالأسماء الّتي هي صفاتهم ثمّ انظروا هل تدلّ صفاتهم على جواز عبادتهم واتّخاذهم آلهة ؟ و قيل : معناه إنّه ليس لهم اسم له مدخل في استحقاق الإلهيّة ، وذلك استحقار لهم ؛ و قيل : سمّوهم ماذا خلقوا ؟ أوهل ضرّوا أونفعوا ؟ «أم تنبّؤنه بما لا يعلم في الأرض» أي بل أتخبرون الله بشريك له في الأرض وهو لا يعلمه ، على معنى أنّه ليس ولو كان لعلم . «أم بظاهر من القول» أي أم تقولون مجازاً من القول و باطلاً لا حقيقة له ، فالمعنى أنّه كلام ظاهر ليس له في الحقيقة باطن ومعنى فهو كلام فقط ؛ وقيل : أم بظاهر كتاب أنزله الله سمّيتم الأصنام آلهة ، فبيّن أنّه ليس ههنا دليل عقليّ و لا سمعيّ يوجب استحقاق الأصنام الإلهيّة « بل زيّن للّذين كفروا مكرهم » أي دع ذكر ما كنّا فيه زيّن الشيطان لهم الكفر ، لأنّ مكرهم بالرسول كفر منهم ؛ وقيل : بل زيّن لهم الرؤساء والغواة كذبهم وزورهم . (١)

وفي قوله : « و الّذين آتيناهم الكتاب يفرحون » المراد أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٢٩٣-٢٩٥ .

الّذين اُعطوا القرآن ، أو مؤمنو أهل الكتاب .(١)

وفي قوله : « وإمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم » أي من نصر المؤمنين عليهم و تمكينك منهم بالقتل والأسر واغتنام الأموال « أونتوفّينّك » أي نقبضك إلينا قبل أن نريك ذلك ، وبيّن بهذا أنّه يكون بعض ذلك في حياته وبعضه بعد وفاته ، أي فلا تنتظر أن يكون جميع ذلك في أيّام حياتك « فإنّما عليك » أن تبلغهم ما أرسلناك به إليهم ، وعلينا حسابهم ومجازاتهم .(٢)

و في قوله : « ومن عنده علم الكتاب » قيل : هو الله تعالى ؛ وقيل : مؤمنو أهل الكتاب ؛ وقيل : إنّ المراد به عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أئمّة الهدى عليهم السلام عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام بأسانيد .(٣)

و في قوله : « مثل الّذين كفروا بربّهم » أي مثل أعمالهم « كرماد اشتدّت به الريح » أي ذرّته و نسفته « في يوم عاصف » أي شديد الريح ، فكما لايقدر أحد على جمع ذلك الرماد المتفرّق والانتفاع به فكذلك هؤلاء الكفّار « لايقدرون ممّا كسبوا على شيء » أي على الانتفاع بأعمالهم .(٤)

و في قوله : « كلمةً طيّبة » هي كلمة التوحيد ؛ و قيل : كلّ كلام أمر الله تعالى « كشجرة طيّبة أصلها ثابتٌ و فرعها في السماء » أي شجرةٌ زاكيةٌ ناميةٌ راسخةٌ اُصولها في الأرض ، عاليةٌ أغصانها وثمارها في السماء ، و أراد به المبالغة في الرفعة ، و هذه الشجرة قيل : هي النخلة ؛(٥) وقيل : شجرة في الجنّة .

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٢٩٦ . (٢) مجمع البيان ٦ : ٢٩٨ .

(٣) « « : ٣٠١ ، والاسانيد فى المصدر هكذا : روى عن بريد بن معاوية ، عن أبى عبدالله عليه السلام انه قال : إيانا عنى و على اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم . و روى عنه عبدالله بن كثير انه وضع يده على صدره ، ثم قال : عندنا والله علم الكتاب كملا . ويؤيد ذلك ما روى عاصم بن أبى النجود ، عن أبى عبدالرحمن السلمى قال : مارايت احدا اقرء من على بن أبى طالب عليه السلام للقرآن . و روى أبوعبدالرحمن أيضا عن عبدالله بن مسعود قال : لو كنت أعلم أن أحداً أعلم بكتاب الله منى لاتيته . قال : فقلت له : فعلى ؟ قال : أولم آته ؟ .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٣٠٩ .

(٥) فى التفسير المطبوع : روى أنس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، أن هذه الشجرة هى النخلة .

و روى ابن عقدة عن أبي جعفر عليه السلام انّ الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها عليّ عليه السلام ، وغصن الشجرة(١) فاطمة عليها السلام ، و ثمارها أولادها ، وأوراقها شيعتنا . ثمّ قال عليه السلام : إنّ الرجل من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة ، و إنّ المولود من شيعتنا ليولد فيورق مكان تلك الورقه ورقة .

« تؤتي اُكلها » أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها « كلّ حين » أي في كلّ ستّة أشهر ، عن ابن عبّاس وأبي جعفر عليه السلام ؛ وقيل : أي كلّ سنة ؛ وقيل : أي كلّ غداة و عشيّة ؛ وقيل : في جميع الأوقات ؛ وقيل : إنّه سبحانه شبّه الإيمان بالنخلة لثبات الإيمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منبتها ، وشبّه ارتفاع عمله إلى السماء بارتفاع فروع النخلة ، وشبّه مايكسبه المؤمنون من بركة الإيمان وثوابه كلّ وقت وحين بما ينال من ثمرة النخلة في أوقات السنة كلّها من الرطب والتمر ؛ وقيل : إنّ معنى قوله : « تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها » مايفتي به الأئمّة من آل محمّد شيعتهم في الحلال والحرام « و مثل كلمة خبيثة » هي كلمة الشرك والكفر ؛ وقيل : كلّ كلام في معصية الله كشجرة خبيثة غير زاكية وهي شجرة الحنظل ؛ وقيل : إنّها شجرةٌ هذه صفتها وهو أنّه لاقرار لها في الأرض ؛ وقيل : إنّها الكشوث .(٢) وروى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنّ هذا مثل بني اُميّة « اجتثّت من فوق الأرض » أي استوصلت واقتلعت جثّته من الأرض « مالها من قرار » مالتلك الشجرة من ثبات ، فإنّ الريح تنسفها و تذهب بها ، فكما أنّ هذه الشجرة لاثبات لها ولا بقاء ولاينتفع بها أحد فكذلك الكلمة الخبيثة لا ينتفع بها صاحبها .(٣)

و في قوله : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً » أي عرفوا نعمة الله بمحمّد أي عرفوا محمّداً ثمّ كفروا به فبدّلوا مكان الشكر كفراً . و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : نحن والله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز .(٤)

---

(١) في التفسير المطبوع وفي نسخ مخطوطة من الكتاب : وعنصر الشجرة فاطمة .

(٢) الكشوث نبات يلتف على الشوك والشجر لااصل له في الارض ولاورق .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣١٢ - ٣١٣ .

(٤) في المصدر : ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره .

و يحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله بدّلوها أقبح التبديل ، إذجعلوا مكان شكرها الكفر بها ؛ واختلف في المعنيّ بالآية فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عبّاس و ابن جبير وغيرهم أنّهم كفّار قريش كذّبوا نبيّهم ونصبوا له الحرب والعداوة .

و سأل رجلٌ أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال : هما الأفجران من قريش : بنو اُميّة و بنو المغيرة ، فأمّا بنو اُميّة فمتّعوا إلى حين ، و أمّا بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر . وقيل : إنّهم جبلة بن الأيهم ومن تبعه من العرب تنصّروا ولحقوا بالروم « و أحلّوا قومهم دار البوار » أي دار الهلاك .(١)

و في قوله : « ربما يودّ الّذين كفروا » أي في الآخرة إذا صار المسلمون إلى الجنّة والكفّار إلى النار « ما ننزّل الملائكة إلّا بالحقّ » أي بالموت ، أو بعذاب الاستيصال إن لم يؤمنوا ، أو إلّا بالرسالة « وما كانوا إذاً » أي حين تنزّل الملائكة « منظرين » أي لايمهلون ساعة .

« إنّا نحن نزّلنا الذكر » أي القرآن « وإنّا له لحافظون » عن الزيادة والنقصان والتغيير والتحريف ؛(٢) وقيل : نحفظه من كيد المشركين فلايمكنهم إبطاله ولايندرس ولاينسى ؛ وقيل : المعنى : وإنّا لمحمّد حافظون .

« ولوفتحنا عليهم » أي على هؤلاء المشركين « باباً من السماء » ينظرون إليه « فظلّوا فيه يعرجون » أي فظلّت الملائكة تصعد و تنزل في ذلك الباب ؛ و قيل : فظلّ هؤلاء المشركون يعرجون إلى السماء من ذلك الباب و شاهدوا ملكوت السماوات « لقالوا إنّما سكّرت أبصارنا » أي سدّت و غطّيت ؛ و قيل : تحيّرت و سكنت عن أن تنظر « بل نحن قومٌ مسحورون » سحرنا محمّد فيخيّل الأشياء إلينا على خلاف حقيقتها .(٣)

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٣١٤ .

(٢) في التفسير المطبوع : و قيل : معناه : متكفل بحفظه إلى آخر الدهر على ماهو عليه ، فتنقله الامة عصرا بعد عصر إلى يوم القيامة ، لقيام الحجة به على الجماعة من كل من لزمته دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عن الحسن .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١ .

وفي قوله : «لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم» أي لاترفعنّ عينيك من هؤلاء الكفّار إلى ما متّعناهم وأنعمنا عليهم به أمثالاً من النعم من الأموال و الأولاد و غير ذلك من زهرات الدنيا ، فيكون «أزواجاً» منصوباً على الحال ، والمراد به الأشياء والأمثال ؛ وقيل : لاتنظرنّ ولاتعظمنّ في عينيك ولا تمدّهما إلى ما متّعنا به أصنافاً من المشركين « ولاتحزن عليهم» إن لم يؤمنوا و نزل بهم العذاب « و اخفض جناحك للمؤمنين » أي تواضع لهم .

« كما أنزلنا على المقتسمين» أي أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين وهم اليهود والنصارى «الّذين جعلوا القرآن عضين» جمع عضة ، وأصله عضوة ، والتعضية : التفريق ، أي فرّقوا و جعلوه أعضاءً ، فآمنوا ببعضه و كفروا ببعضه ؛ و قيل : سمّاهم مقتسمين لأنّهم اقتسموا كتب الله فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها ؛ وقيل : معناه : إنّي أُنذركم عذاباً كما أنزلنا على المقتسمين الّذين اقتسموا طريق مكّة ، يصدّون عن رسول الله صلى الله عليه وآله و الإيمان به ؛ قال مقاتل : كانوا ستّة عشر رجلاً بعثهم الوليد بن المغيرة أيّام الموسم يقولون لمن أتى مكّة : لاتغترّوا بالخارج منّا و المدّعي النبوّة ، فأنزل الله بهم عذاباً فماتوا شرّ ميتة ، ثمّ وصفهم فقال : «الّذين جعلوا القرآن عضين» أجزاءً أجزاءً (١) فقالوا : سحر ، وقالوا : أساطير الأوّلين ، وقالوا : مفترى ، عن ابن عبّاس .

«فاصدع بما تؤمر» أي أظهر و أعلن وصرّح بما أُمرت به غير خائف « وأعرض عن المشركين» أي لاتخاصمهم إلى أن تؤمر بقتالهم ، أو لا تلتفت إليهم ولا تخف منهم «حتّى يأتيك اليقين» أي الموت . (٢)

وفي قوله : «أموات غير أحياء» أي الأصنام أو الكفّار «لاجرم» أي حقّاً وهو بمنزلة اليمين . (٣)

---

(١) في التفسير المطبوع : أى جزؤوه أجزاء .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٣٤٤ - ٣٤٧ .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٥٥ .

وفي قوله : «أو يأخذهم في تقلّبهم » أي يأخذهم العذاب في تصرّفهم في أسفارهم وتجاراتهم ؛ و قيل : في تقلّبهم في كلّ الأحوال ليلاً و نهاراً فيدخل فيه تقلّبهم على الفراش يميناً وشمالاً « فماهم بمعجزين » أي فليسوا بفائتين وما يريده الله بهم من الهلاك لا يمتنع عليه « أو يأخذهم على تخوّف» قال الأكثر : أي على تنقّص إمّا بقتل أو بموت ، أي ينقص من أطرافهم ونواحيهم يأخذ منهم الأوّل فالأوّل حتّى يأتي على جميعهم ؛ وقيل : في حال تخوّفهم من العذاب «يتفيّؤ ظلاله» أي يتميّل ظلاله عن جانب اليمين وجانب الشمال ، ومعنى سجود الظلّ دورانه من جانب إلى جانب كمامرّ ؛ و قيل : المراد بالظلّ هو الشخص بعينه ، ولهذا الإطلاق شواهد في كلام العرب «وهم داخرون» أي أذلّة صاغرون ، فنبّه تعالى على أنّ جميع الأشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة إلى واضعها و مدبّرها ، فهي في ذلك كالساجد من العباد « وله الدين واصباً » أي له الطاعة دائمة واجبة على الدوام ، من وصب الشيء وصوباً : إذادام ؛ وقيل : أي خالصاً «نصيباً ممّا رزقناهم» أي ما مرّ ذكره في سورة الأنعام من الحرث والأنعام وغيرها «ولهم ما يشتهون» أي ويجعلون لأنفسهم ما يشتهونه و يحبّونه من البنين «وهو كظيم» أي ممتلىء غيظاً وحزناً «أيمسكه على هون أم يدسّه في التراب» أي يدبّر في أمر البنت المولود له : أيمسكه على ذلّ وهوان أم يخفيه في التراب ويدفنه حيّاً ؛ وهو الوأد الّذي كان من عادة العرب ، وهو أنّ أحدهم كان يحفر حفيرة صغيرة فإذا ولد له اُنثى جعلها فيها وحثا عليها التراب حتّى تموت تحته ، و كانوا يفعلون ذلك مخافة الفقر « ويجعلون لله ما يكرهون» أي البنات « أنّ لهم الحسنى » أي البنون أو المثوبة الحسنى في الآخرة⁽¹⁾ «وأنّهم مفرطون» أي مقدّمون معجّلون إلى النار .⁽²⁾

وفي قوله : «فما الّذين فضّلوا» فيه قولان : أحدهما : أنّهم لا يشركون عبيدهم في أموالهم وأزواجهم حتّى يكونوا فيه سواء ويرون ذلك نقصاً ، فلا يرضون لأنفسهم به ، وهم يشركون عبادي في ملكي وسلطاني و يوجّهون العبادة و القرب إليهم كما

---

(١) فى التفسير المطبوع : والمثوبة الحسنى وهى الجنة .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٣٥٣ - ٣٦٩ .

يوجّهونها إليّ . والثاني : أنّ معناه : فهؤلاء الّذين فضّلهم الله في الرزق من الأحرار لا يرزقون مماليكهم ، بل الله رازق الملاّك و المماليك ، فإنّ الّذي ينفقه المولى على مملوكه إنّما ينفقه ممّا يرزقه الله ، فهم سواء في ذلك .(١)

وفي قوله : «ومن رزقناه منّا رزقاً حسناً » يريد حرّاً رزقناه و ملّكناه مالاً ونعمة « فهو ينفق منه سرّاً وجهراً » لا يخاف من أحد «هل يستون » يريد أنّ الاثنين المتساويين في الخلق إذا كان أحدهما مالكاً قادراً على الإنفاق دون الآخر لا يستويان فكيف يسوّى بين الحجارة الّتي لا تعقل ولا تتحرّك وبين الله عزّ اسمه القادر على كلّ شيء والرازق لجميع خلقه ؟ ! وقيل : إنّ هذا المثل للكافر و المؤمن ، فإنّ الكافر لا خير عنده والمؤمن يكسب الخير « وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء » من الكلام ، لأنّه لا يفهم ولا يفهم عنه ؛ وقيل : معناه : لا يقدر أن يميّز أمر نفسه «وهو كلّ على مولاه» أي ثقل ووبال على وليّه الّذي يتولّى أمره «أينما يوجّهه لا يأت بخير» أي لا منفعة لمولاه فيه أينما يرسله في حاجة لا يرجع بخير ولا يهتدي إلى منفعة « هل يستوي هو » أي هذا الأبكم «ومن يأمر بالعدل» أي ومن هو فصيحٌ يأمر بالحقّ و الصواب «وهو على صراط مستقيم» أي على دين قويم وطريق واضح فيما يأتي و يذر . وفيه(٢) أيضاً وجهان : أحدهما : أنّه مثل ضربه الله تعالى فيمن يؤمّل الخير من جهته ومن لا يؤمّل منه ، و أصل الخير كلّه من الله ، فكيف يسوّى بينه و بين شيء سواه في العبادة ؟ .

و الآخر أنّه مثلٌ للكافر والمؤمن : فالأبكم : الكافر ، والّذي يأمر بالعدل : المؤمن ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : إنّ الأبكم اُبيّ بن خلف ، و من يأمر بالعدل حمزة و عثمان بن مظعون ، عن عطاء ؛ وقيل : إنّ الأبكم هاشم بن عمرو بن الحارث القرشيّ و كان قليل الخير يعادي رسول الله صلّى الله عليه وآله .(٣)

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٣٧٣ .

(٢) أى فى هذا المثل .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٧٥ .

وفي قوله : « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها » نزلت في الّذين بايعوا النبيّ صلّى الله عليه وآله على الإسلام ، فقال سبحانه للمسلمين الّذين بايعوه : لا يحملنّكم قلّة المسلمين وكثرة المشركين على نقض البيعة ، فإنّ الله حافظكم ، أي اثبتوا على ما عاهدتم عليه الرسول وأكّدتموه بالأيمان ؛ وقيل : نزلت في قوم حالفوا قوماً فجاءهم قوم وقالوا : نحن أكثر منهم وأعزّ وأقوى فانقضوا ذلك العهد و حالفونا . « ولا تكونوا كالّتي نقضت غزلها» أي لا تكونوا كالمرأة الّتي غزلت ثمّ نقضت غزلها من بعد إمرار وفتل للغزل ، وهي امرأة حمقاء من قريش ، كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار ثمّ تأمرهنّ أن ينقضن ما غزلن ، ولا تزال ذلك دأبها ، و اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب ، وكان تسمّى خرقاء مكّة «أنكاثاً» جمع نكث ، و هو الغزل من الصوف و الشعر يبرم ثمّ ينكث وينقض ليغزل ثانية «تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم» أي دغلاً وخيانة ومكراً «أن تكون اُمّة هي أربى من اُمّة » أي بسبب أن يكون قوم أكثر من قوم واُمّة أعلى من اُمّة « فتزلّ قدمٌ بعد ثبوتها » أي فتضلّوا عن الرشد بعد أن تكونوا على هدى .(١)

وفي قوله : «وإذا بدّلنا آية مكان آية» يعني إذا نسخنا آية و آتينا مكانها اُخرى « قالوا إنّما أنت مفتر » قال ابن عبّاس : كانوا يقولون : يسخر محمّد بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وغداً يأمرهم بأمر وإنّه لكاذب ، و يأتيهم بما يقول من عند نفسه . « و لقد نعلم أنّهم يقولون إنّما يعلّمه بشر» قال ابن عبّاس : قالت قريش : إنّما يعلّمه بلعام و كان قيناً بمكّة روميّاً نصرانيّاً ؛ وقال الضحّاك : أرادوا به سلمان الفارسي ، قالوا : إنّه يتعلّم القصص منه ؛ وقال مجاهد وقتادة : أرادوا به عبداً لبني الحضرميّ روميّاً يقال له يعيش أو عائش صاحب كتاب ، وأسلم و حسن إسلامه ؛ وقال عبدالله بن مسلم : كان غلامان في الجاهليّة نصرانيّان من أهل عين التمر ، اسم أحدهما يسار ، و الآخر جبير ، وكانا صيقلين يقرآن كتاباً لهما بلسانهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ربّما مرّ بهما واستمع قراءتهما فقالوا : إنّما يتعلّم منهما ، ثمّ ألزمهم الله الحجّة وأكذبهم بأن قال :

---

(١) مجمع البيان : ٣٨٣ .

«لسان الّذي يلحدون إليه أعجميّ» أي لغة الّذي يضيفون إليه التعليم و يميلون إليه القول أعجميّة ، و الأعجميّ هو الّذي لا يفصح و إن كان عربيّاً « و هذا لسان عربيّ مبين» أي ظاهر بيّن لا يتشكّل ، [١] يعني إذا كانت العرب تعجز عن الإتيان بمثله و هو بلغتهم فكيف يأتي به الأعجميّ . [٢]

وفي قوله : « ولا تجعل مع الله إلهاً آخر » الخطاب للنبيّ عليه السلام والمراد به غيره ليكون أبلغ في الزجر . [٣] «مدحوراً» أي مطروداً مبعداً عن رحمة الله . [٤]

وفي قوله : « إذاً لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً » أي لطلبوا طريقاً يقرّبهم إلى مالك العرش لعلمهم بعلوّه عليهم وعظمته ، وقال أكثر المفسّرين : معناه : لطلبوا سبيلاً إلى معازّة [٥] مالك العرش و مغالبته ، فإنّ الشريكين في الإلهيّة يكونان متساويين في صفات الذات ، ويطلب أحدهما مغالبة صاحبه ليصفو له الملك فيكون إشارة إلى دليل التمانع . [٦]

وفي قوله : «وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لا يؤمنون بالآخرة» قال الكلبيّ : هم أبوسفيان والنضر بن الحارث و أبوجهل و اُمّ جميل امرأة أبي لهب ، حجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءة القرآن ، فكانوا يأتونه ويمرّون به ولا يرونه «حجاباً مستوراً» أي ساتراً ؛ وقيل : مستوراً عن الأعين لايبصر إنّما هو من قدرة الله «وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده» أي ذكرت الله بالتوحيد وأبطلت الشرك «ولّوا على أدبارهم نفوراً» أي أعرضوا عنك مدبرين نافرين ، والمعنيّ بذلك كفّار قريش ؛ وقيل : هم الشياطين ؛ وقيل : إذا سمعوا بسم الرحمن الرحيم ولّوا ؛ وقيل : إذا سمعوا قول لا إله إلّا الله .

---

(١) في التفسير المطبوع : ظاهر بين لايتشكك .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٣٨٥ .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٤٠٧ ، ولم نجد فيه قوله : « ليكون أبلغ في الزجر» .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٤١٦ .

(٥) عازه : عارضه في العزة .

(٦) مجمع البيان ٦ : ٤١٧ .

«نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك» أي ليس يخفى علينا حال هؤلاء المشركين وغرضهم في الاستماع إليك «وإذ هم نجوى» أي متناجون ، والمعنى : إنّما نعلمهم في حال ما يصغون إلى سماع قراءتك ، وفي حال يقومون من عندك ويتناجون فيما بينهم ، فيقول بعضهم : هو ساحر ، وبعضهم : هو كاهن ، وبعضهم : هو شاعر ؛ وقيل : يعني به أباجهل وزمعة بن الأسود وعمرو بن هشام وخويطب بن عبد العزّى ، اجتمعوا و تشاوروا في أمر النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال أبوجهل : هو مجنون ، وقال زمعة : هو شاعر ، وقال خويطب : هو كاهن ، ثمّ أتوا الوليد بن المغيرة و عرضوا ذلك عليه فقال : هو ساحر « إذ يقول الظالمون إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحوراً» أي سحر فاختلط عليه أمره ؛ و قيل : المراد بالمسحور المخدوع والمعلّل ؛ وقيل : أي ذا سَحْر ؛ أي رئة خلقه الله بشراً مثلكم ؛ وقيل : المسحور بمعنى الساحر كالمستور بمعنى الساتر .(١)

وفي قوله : «قل ادعوا الّذين زعمتم» أي الملائكة والمسيح و عزير ؛ و قيل : هم الجنّ لأنّ قوماً من العرب كانوا يعبدون الجنّ ، عن ابن مسعود ، قال : وأسلم اُولئك النفر(٢) وبقي الكفّار على عبادتهم .(٣)

وفي قوله : «إنّ ربّك أحاط بالناس » أي أحاط علماً بأحوالهم وما يفعلونه من طاعة أو معصية «وما جعلنا الرؤيا الّتي أريناك» فيه أقوال : أحدها : أنّ المراد بالرؤيا رؤية العين ، والمراد الأسرى وما رآه في المعراج . وثانيها : أنّها رؤيا نوم رآها أنّه سيدخل مكّة وهو بالمدينة فقصدها فصدّه المشركون في الحديبية حتّى شكّ قوم . و ثالثها : أنّ ذلك رؤيا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه أنّ قروداً تصعد منبره وتنزل ، فساءه ذلك واغتمّ به ، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، وقالوا على هذا التأويل أنّ الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو اُميّة ، أخبره الله تعالى بتغلّبهم على مقامه وقتلهم ذرّيّته ؛ وقيل : إنّ الشجرة الملعونة هي شجرة الزقّوم ، وإنّما سمّيت فتنة لأنّ المشركين

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤١٨ - ٤١٩ .

(٢) في التفسير المطبوع : اولئك النفر من الجن .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٤٢٢ .

قالوا : إنّ النار تحرق الشجر ، فكيف تنبت الشجرة في النار ؟ و صدق به المؤمنون .(١)

وفي قوله : «وقالوا لن نؤمن لك» قال ابن عبّاس : إنّ جماعة من قريش و هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة و أبوسفيان بن الحرب والأسود بن المطّلب وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة و أبوجهل بن هشام وعبدالله بن اُميّة (٢) واُميّة بن خلف والعاص بن وائل ، وبنيه ومنبّه ابنا الحجّاج والنضر بن الحارث وأبو البختريّ بن هشام اجتمعوا عند الكعبة ، وقال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمّد و كلّموه و خاصموه ، فبعثوا إليه أنّ أشراف قومك قد اجتمعوا لك ، فبادر ـ عليه و آله صلوات الله وسلامه ـ إليهم ظنّاً منه أنّه بدالهم من أمره ، و كان حريصاً على رشدهم ، فجلس إليهم فقالوا : يا محمّد إنّا دعوناك لنعتذر إليك ، فلا نعلم قوماً أدخل على قومه ما أدخلت على قومك ، شتمت الآلهة ، و عبت الدين ، و سفّهت الأحلام ، وفرّقت الجماعة ، فإن كنت جئت بهذا لتطلب مالاً أعطيناك ، و إن كنت تطلب الشرف سوّدناك علينا ، و إن كانت علّة غلبت عليك طلبنا لك الأطبّاء ! فقال صلّى الله عليه وآله : ليس شيء من ذلك ، بل بعثني الله إليكم رسولاً وأنزل كتاباً ، فإن قبلتم ما جئت به فهو حظّكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردّوه أصبر حتّى يحكم الله بيننا ، قالوا : فإذاً ليس أحد أضيق بلداً منّا ، فاسأل ربّك أن يسيّر هذه الجبال ويجري لنا أنهاراً كأنهار الشام والعراق ، وأن يبعث لنا من مضى ، وليكن فيهم قصيّ فإنّه شيخ صدوق لنسألهم عمّا تقول أحقّ أم باطل ؟ فقال : ما بهذا بعثت ، قالوا : فإن لم تفعل ذلك فاسأل ربّك أن يبعث ملكاً يصدّقك ، و يجعل لنا جنّات وكنوزاً وقصوراً من ذهب ، فقال : ما بهذا بعثت وقد جئتكم بما بعثني الله تعالى به فإن قبلتم و إلّا فهو يحكم بيني و بينكم ، قالوا : فأسقط علينا السماء كما زعمت أنّ ربّك إن شاء فعل ذلك ، قال : ذاك إلى الله إن شاء فعل ؛ و قال قائل منهم : لانؤمن لك حتّى

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٢٣ – ٤٢٤ .

(٢) في التفسير المطبوع : عبدالله بن أبي امية .

تأتي بالله والملائكة قبيلاً ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وقام معه عبدالله بن امية (١) المخزوميّ ابن عمّته عاتكة بنت عبدالمطّلب فقال : يامحمد - صلى الله عليه وآله - عرض عليك قومك ماعرضوا فلم تقبله ، ثمّ سألوك لأنفسهم اُموراً فلم تفعل ، ثمّ سألوك أن تعجّل ماتخوّفهم به فلم تفعل ، فوالله لا اُؤمن بك أبداً حتّى تتّخذ سلّماً إلى السماء ثمّ ترقى فيه و أنا أنظر ، و تأتي معك نفرٌ من الملائكة يشهدون لك و كتاب يشهد لك . وقال أبوجهل : إنّه أبى إلّا سبّ الآلهة وشتم الآباء ، و إنّي اُعاهدالله لأحملنّ حجراً فإذا سجد ضربت به رأسه ؛ فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله حزيناً لما رأى من قومه فأنزل الله سبحانه الآيات .

« حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً » أي تشقّق لنا من أرض مكّة عيناً ينبع منه الماء في وسط مكّة « أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً » أي قطعاً قد تركب بعضها على بعض ، و معنى كما زعمت أي كما خوّفتنا به من انشقاق السماء و انفطارها ، أو كما زعمت أنّك نبيّ تأتي بالمعجزات « أوتأتي بالله والملائكة قبيلاً » أي كفيلاً ضامناً لنا بما تقول ؛ و قيل : هو جمع القبيلة ، أي بالملائكة قبيلة قبيلة ؛ وقيل : أي مقابلين لنا ، وهذا يدلّ على أنّ القوم كانوا مشبّهة مع شركهم « أو يكون لك بيت من زخرف » أي من ذهب ؛ وقيل : الزخرف : النقوش « أوترقى في السماء » أي تصعد « ولن نؤمن لرقيّك حتّى تنزّل علينا كتاباً نقرؤه » أي ولو فعلت ذلك لم نصدّقك حتّى تنزّل على كلّ واحد منّا كتاباً من السماء شاهداً بصحّة نبوّتك نقرؤه « قل سبحان ربّي » أي تنزيهاً له من كلّ قبيح و سوء ، و في ذلك من الجواب : إنّكم تتخيّرون الآيات وهي إلى الله سبحانه ، فهو العالم بالتدبير ، الفاعل لما توجبه المصلحة ، فلا وجه لطلبكم إيّاها منّي ؛ و قيل : أي تعظيماً له عن أن يحكم عليه عبيده ، لأنّ له الطاعة عليهم ؛ و قيل : إنّهم لمّا قالوا : أوتأتي بالله أوترقى في السماء إلى عندالله لاعتقادهم أنّه سبحانه جسم ، قال : قل : سبحان ربّي عن كونه بصفة الأجسام حتّى يجوز عليه المقابلة و النزول ؛ و قيل : معناه : تنزيهاً له عن أن يفعل المعجزات تابعاً للاقتراحات « هل كنت إلّا بشراً رسولاً » أي هذه الأشياء ليست في طاقة البشر فلاأقدر

---

(١) في التفسير المطبوع : عبدالله بن أبي امية .

بنفسي أن آتي بها(١) « قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنّين » أي ساكنين قاطنين « لنزّلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً » منهم ؛ وقيل : معناه : مطمئنّين إلى الدنيا و لذّاتها غير خائفين ولا متعبّدين بشرع ؛ وقيل : معناه : لو كان أهل الأرض ملائكة لبعثنا إليهم ملكاً ليكونوا إلى الفهم إليه أسرع ؛ وقيل : إنّ العرب قالوا : كنّا ساكنين مطمئنّين فجاء محمّد فأزعجنا و شوّش علينا أمرنا ، فبيّن الله سبحانه أنّهم لو كانوا ملائكة مطمئنّين لأوجبت الحكمة إرسال الرسل إليهم ، فكذلك كون الناس مطمئنّين لايمنع من إرسال الرسل إليهم إذهم إليه أحوج من الملائكة .(٢)

و في قوله : « خشية الإنفاق » أي الفقر و الفاقة « و كان الإنسان قتوراً » أي بخيلاً .(٣) وفي قوله : « وقرآناً فرقناه » أي وأنزلنا عليك قرآناً فصّلناه سوراً و آيات ؛ أوفرّقنا به الحقّ عن الباطل ؛ أو جعلنا بعضه خبراً وبعضه أمراً و بعضه نهياً و بعضه وعداً وبعضه وعيداً ؛ أوأنزلناه متفرّقاً لم ننزله جميعاً ، إذ كان بين أوّله و آخره نيّف و عشرون سنة « لتقرأه على الناس على مكث » أي على تثبّت و تؤدة ليكون أمكن في قلوبهم ؛ وقيل : لتقرأه عليهم مفرّقاً شيئاً بعد شيء « ونزّلناه تنزيلاً » على حسب الحاجة و وقوع الحوادث « قل آمنوا به أولا تؤمنوا » به فإنّ إيمانكم ينفعكم ولاينفع غيركم ، و هذا تهديدٌ لهم « إنّ الّذين اُوتوا العلم من قبله » أي اُعطوا علم التوراة قبل نزول القرآن كعبد الله بن سلام و غيره ؛ وقيل : إنّهم أهل العلم من أهل الكتاب و غيرهم ؛ و قيل : إنّهم اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله « إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً » أي يسقطون على الوجوه ساجدين ، و إنّما خصّ الذقن لأنّ من سجد كان أقرب شيء منه إلى الأرض ذقنه .(٤)

و في قوله : « قيّماً » أي معتدلاً مستقيماً لاتناقض فيه ، أوقيّماً على سائر الكتب

---

(١) في التفسير المطبوع : أن آتي بها كما لم يقدر من كان قبلي من الرسل ، والله تعالى انما يظهر المعجزة على حسب المصلحة وقد فعل ، فلاتطالبوني بما لايطالب به البشر .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٤٣٩-٤٤١ .

(٣) « « « : ٤٤٣ .

(٤) « « « : ٤٤٥ .

المتقدّمة يصدّقها و يحفظها وينفي الباطل عنها وهو الناسخ لشرائعها ؛ وقيل : قيّماً لأمور الدين يلزم الرجوع إليه فيها ؛ وقيل : دائماً لاينسخ (١) « فلعلّك باخعٌ نفسك على آثارهم » أي مهلك وقاتل نفسك على آثار قومك الّذين قالوا : لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ، تمرّداً منهم على ربّهم « إن لم يؤمنوا بهذا الحديث » أي بالقرآن « أسفاً » أي حزناً و تلهّفاً و وجداً بإدبارهم عنك و إعراضهم عن قبول ما آتيتهم به ؛ وقيل : «على آثارهم» أي بعد موتهم . (٢)

و في قوله : « إلا أن تأتيهم سنّة الأوّلين » أي إلّا طلب أن تأتيهم العادة في الأوّلين من عذاب الاستيصال « أويأتيهم العذاب قبلاً » أي مقابلة من حيث يرونها ، وتأويله أنّهم بامتناعهم عن الإيمان بمنزلة من يطلب هذا حتّى يؤمن كرهاً . (٣)

وفي قوله : « أفحسب الّذين كفروا » أي أفحسب الّذين جحدوا توحيد الله « أن يتّخذوا عبادي من دوني » أرباباً ينصرونهم ويدفعون عنهم عقابي ، والمراد بالعباد المسيح والملائكة ؛ وقيل : معناه : أفحسب الّذين كفروا أن يتّخذوا من دوني آلهة وإنّي لاأغضب لنفسي عليهم ولاأعاقبهم ؟ (٤) « فمن كان يرجو لقاء ربّه » أي يطمع لقاء ثوابه . (٥)

و في قوله : « فاختلف الأحزاب من بينهم » أي الأحزاب من أهل الكتاب في أمر عيسى على نبيّنا و آله وعليه السلام كمامرّ . (٦)

و في قوله : « قال الّذين كفروا للّذين آمنوا أيّ الفريقين » أي أنحن أم أنتم « خير مقاماً » أي منزلاً ومسكناً ، أوموضع إقامة « و أحسن نديّاً » أي مجلساً « هم أحسن أثاثاً ورءياً » قال ابن عبّاس : الأثاث : المتاع وزينة الدنيا ، والرئي : المنظر و الهيئة ؛ وقيل : المعنيّ بالآية النضر بن الحارث و ذووه ، وكانوا يرجّلون شعورهم و يلبسون أفخر ثيابهم ويفتخرون بشارتهم (٧) وهيئتهم على أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله « فليمدد

---

(١) في التفسير المطبوع : دائما يدوم و يثبت إلى يوم القيامة لاينسخ

(٢) مجمع البيان ٦ : ٤٤٩ و ٤٥٠ .

(٣) « « ٦ : ٤٧٧ .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٤٩٧ .

(٥) « « « : ٤٩٩ .

(٦) « « « : ٥١٤ .

(٧) الشارة : الحسن والجمال . الهيئة : اللباس والزينة . متاع البيت المستحسن .

له الرحمن مدّاً » أمر معناه الخبر ، أي جعل الله جزاء ضلالته أن يمدّ له بأن يتركه فيها .(١)

و في قوله : « أفرأيت الّذي كفر بآياتنا » أفرأيت كلمة تعجيب . و هو العاص ابن وائل ؛ وقيل : الوليدبن المغيرة ؛ وقيل : هوعامّ « وقال لاُوتينّ مالاً و ولداً» أي في الجنّة استهزاءً ، أو إن أقمت على دين آبائي وعبادة آلهتي أعطى في الدنيا مالاً وولداً « ونمدّ له من العذاب مدّاً » أي نصل له بعض العذاب بالبعض فلا ينقطع أبداً «ونرثه مايقول » أي ماعنده من المال والولد .(٢)

وفي قوله : «لقد جئتم شيئاً إدّاً» الإدّ : الأمر العظيم ، أي لقد جئتم بشيء منكر عظيم شنيع « تكاد السموات يتفطّرن منه » أي أرادت السماوات تنشقّ لعظم فريتهم وإعظاماً لقولهم « و تخرّ الجبال » أي تسقط «هدّاً» أي كسراً شديداً ؛ و قيل : معناه : هدماً «وما ينبغي للرحمن أن يتّخذ ولداً » أي لايليق به ، وليس من صفته اتّخاذ الولد لأنّه يقتضي حدوثه واحتياجه .(٣) وفي قوله : «قوماً لدّاً » أي شداداً في الخصومة .(٤) وفي قوله : « أو يحدث لهم ذكراً» أي يجدّد القرآن لهم عظة واعتباراً ؛ وقيل : يحدث لهم شرفاً بإيمانهم به .

«ولا تعجل بالقرآن» فيه وجوه : أحدها أنّ معناه : لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيل عليه السلام من إبلاغه ، فإنّه صلى الله عليه وآله كان يقرء معه و يعجل بتلاوته مخافة نسيانه ، أي تفهّم مايوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من قراءته ولا تقرأ معه . وثانيها : أنّ معناه : لا تقرء به أصحابك ولا تمله حتّى يتبيّن لك معانيه . وثالثها : أنّ معناه : ولا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتيك وحيه ، لأنّه تعالى إنّما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة .(٥)

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٥٢٦ .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٥٢٨ و ٥٢٩ .

(٣) « « « : ٥٣٠ و ٥٣٢ .

(٤) « « « : ٥٣٣ .

(٥) « « ٧ : ٣١-٣٢ .

وفي قوله : «أولم تأتهم بيّنة ما في الصحف الأولى» أي أولم يأتهم في القرآن بيان ما في كتب الأولى من أنباء الأمم الّتي أهلكناهم لمّا اقترحوا الآيات ثمّ كفروا بها «قل كلٌّ متربّص» أي كلّ واحد منّا و منكم منتظر ، فنحن ننتظر وعد الله لنا فيكم وأنتم تتربّصون بنا الدوائر .(١)

وفي قوله : «بل قالوا أضغاث أحلام» أي قالوا : القرآن المجيد تخاليط أحلام رآها في المنام «ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها» أي لم يؤمن قبل هؤلاء الكفّار من أهل قرية جاءتهم الآيات الّتي طلبوها ، فأهلكناهم مصرّين على الكفر «أفهم يؤمنون» عند مجيئها «فاسئلوا أهل الذكر» قال عليّ عليه السلام : نحن أهل الذكر ،(٢) وقيل : أهل التوراة والإنجيل ؛ وقيل : أهل العلم بأخبار الأمم ؛ وقيل : أهل القرآن «فيه ذكركم» أي شرفكم إن تمسّكتم به ، أو ذكر ما تحتاجون إليه من أمر دينكم و دنياكم .(٣)

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : «وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين» وإنّما خلقناها مشحونة بضروب البدايع تبصرة للنظّار ، و تذكرةً لذوي الاعتبار «لو أردنا أن نتّخذ لهواً» ما يتلهّى به ويلعب «لاتّخذناه من لدنّا» من جهة قدرتنا أو من عندنا ممّا يليق بحضرتنا من المجرّدات ، لا من الأجسام المرفوعة ، و الأجرام المبسوطة ، كعادتكم في رفع السقوف وتزويقها و تسوية الفروش و تزيينها ؛ و قيل : اللّهو : الولد بلغة اليمن ؛ و قيل : الزوجة ؛ و المراد الردّ على النصارى «بل نقذف بالحقّ على الباطل» الّذي من عداده اللّهو «فيدمغه» فيمحقه .

«ومن عنده» يعني الملائكة المنزلين منه لكرامتهم بمنزلة المقرّبين عند الملوك «ولا يستحسرون» أي ولا يتعبون منه(٤) «أفإن متّ فهم الخالدون» نزلت حين قالوا :

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٣٧ .

(٢) في التفسير المطبوع : وروى ذلك عن أبي جعفر عليه السلام .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٣٩ و ٤٠ .

(٤) في التفسير المطبوع : ولا يعيون منها .

نتربّص به ريب المنون «حتّى طال عليهم العمر» أي طالت أعمارهم فحسبوا أن لايزالوا كذلك وإنّه بسبب ماهم فيه .(١)

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها» أي يأتيها أمرنا فينقصها من أطرافها بتخريبها وبموت أهلها ؛ وقيل : بموت العلماء ، و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نقصانها : ذهاب عالمها . وقيل : معناه : ننقصها من أطرافها بظهور النبيّ صلى الله عليه وآله على من قاتله أرضاً فأرضاً و قوماً فقوماً ، فيأخذ قراهم وأرضيهم .(٢)

وفي قوله : «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر» قيل : الزبور : كتب الأنبياء ، و الذكر : اللّوح المحفوظ ؛ و قيل : الزبور : الكتب المنزلة بعد التوراة ، والذكر : التوراة ؛ و قيل : الزبور : زبور داود ، و الذكر : التوراة «أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون» قيل : يعني أرض الجنّة يرثها عبادي المطيعون ؛ وقيل : هي الأرض المعروفة يرثها اُمّة محمّد بالفتوح ؛ وقال أبوجعفر عليه السلام : هم أصحاب المهديّ عجّل الله فرجه في آخر الزمان (٣) «فقل آذنتكم على سواء» أي أعلمتكم بالحرب إعلاماً يستوي نحن وأنتم في علمه ، أو على سواء في الإيذان لم اُبيّن الحقّ لقوم دون قوم «و إن أدري» أي ما أدري «أقريبٌ أم بعيد ما توعدون» يعني أجل القيامة ، أو الإذن في حربكم «وإن أدري» أي ما أدري «لعلّه فتنة» أي لعلّ ما آذنتكم به اختبار لكم ، أولعلّ هذه الدنيا فتنةٌ لكم ، أو لعلّ تأخير العذاب محنةٌ و اختبار لكم ، لترجعوا عمّا أنتم عليه «ومتاعٌ إلى حين» أي تتمتّعون به إلى وقت انقضاء آجالكم .(٤)

وفي قوله تعالى : «ومن الناس من يجادل» قيل : المراد به النضر بن الحارث ، والمراد بالشيطان شيطان الإنس ، لأنّه كان يأخذ من الأعاجم و اليهود ما يطعن به على المسلمين .(٥)

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٧٧ و ٧٨ و ٨١ و ٨٣ .

(٢) مجمع البيان ٧ : ٤٩ .

(٣) وذكر في التفسير ما يدل على ذلك من روايات كثيرة من طرق العامة راجعه .

(٤) مجمع البيان ٧ : ٦٦ – ٦٨ .

(٥) مجمع البيان ٧ : ٧١ .

وفي قوله : «ثاني عطفه» أي متكبّراً في نفسه ، تقول العرب : ثنّى فلان عطفه : إذا تكبّر وتجبّر ، وعطفا الرجل : جانباه ؛ وقيل : معناه : لاوى عنقه إعراضاً وتكبّراً «ومن الناس من يعبد الله على حرف » أي على ضعف في العبادة كضعف القائم على حرف ، أي على طرف جبل ونحوه ؛ وقيل : أي على شكّ ؛ وقيل : يعبدالله بلسانه دون قلبه قيل : نزلت في جماعة كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ، فكان أحدهم إذا صحّ جسمه ونتجت فرسه وولدت امرأته غلاماً وكثرت ماشيته رضي به و اطمأنّ إليه ، و إن أصابه وجع وولدت امرأته جارية قال : ما أصبت في هذا الدين إلّا شرّاً «وإن أصابته فتنة» أي اختبار بجدب وقلّة مال «انقلب على وجهه» أي رجع عن دينه إلى الكفر.(١)

و قال البيضاويّ في قوله تعالى : «من كان يظنّ أن لن ينصره الله في الدنيا و الآخرة» المعنى أنّ الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة ، فمن كان يظنّ خلاف ذلك ويتوقّعه من غيظه ؛ وقيل : المراد بالنصر الرزق والضمير لمن «فليمدد بسبب إلى السماء ثمّ ليقطع» أي فليستقص في إزالة غيظه أوجزعه ، بأن يفعل كلّ مايفعله الممتلىء غضباً أو المبالغ جزعاً حتّى يمدّ حبلاً إلى سماء بيته فيختنق ، من قطع : إذا اختنق فإنّ المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه ؛ وقيل : فليمدد حبلاً إلى سماء الدنيا ثمّ ليقطع به المسافة حتّى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره أوتحصيل رزقه «فلينظر» فليتصوّر في نفسه «هل يذهبنّ كيده» فعله ذلك ، و سمّاه على الأوّل كيداً لأنّه منتهى ما يقدر عليه «مايغيظ» غيظه ، أو الّذي يغيظ من نصرالله ؛ وقيل : نزلت في قوم مسلمين استبطؤوا نصرالله لاستعجالهم وشدّة غيظهم على المشركين «يكادون يسطون بالّذين يتلون عليهم آياتنا» أي يثبون ويبطشون بهم «ضعف الطالب والمطلوب» أي عابد الصنم و معبوده ، أوالذباب يطلب ما يسلب عن الصنم من الطيب ، و الصنم يطلب منه الذباب السلب ، أوالصنم والذباب كأنّه يطلبه ليستنقذ منه ما يسلبه ، فلو حقّقت وجدت الصنم أضعف منه بدرجات «ما قدروا الله حقّ قدره» أي ماعرفوه حقّ معرفته «فذرهم في غمرتهم»

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٧٥ .

أي في جهالتهم ، شبّهها بالماء الّذي يغمر القامة ، لأنّهم مغمورون فيها ، أولاعبون فيها «حتّى حين» أي إلى أن يقتلوا أو يموتوا «أيحسبون أنّما نمدّهم به » إنّما نعطيهم و نجعله مدداً لهم « من مال وبنين» بيانٌ لما وليس خبراً له ، بل خبره « نسارع لهم في الخيرات» والراجع محذوف ، والمعنى : أنّ الّذي نمدّهم به نسارع به فيما فيه خيرهم و إكرامهم ؟ «بل لا يشعرون» أنّ ذلك الإمداد استدراج «ولدينا كتاب» يعني اللّوح أو صحيفة الأعمال « بل قلوبهم في غمرة » في غفلة غامرة لها من هذا الّذي وصف به هؤلاء ، أو من كتاب الحفظة «ولهم أعمال» خبيثة «من دون ذلك» متجاوزة لما وصفوا به أو منحطّة[1] عمّا هم عليه من الشرك «هم لها عاملون» معتادون فعلها .

«حتّى إذا أخذنا مترفيهم» متنعّميهم بالعذاب ، يعني القتل يوم بدر ، أو الجوع حين دعا عليهم الرسول صلّى الله عليه وآله فقال : « اللّهمّ اشدد و طأتك على مضر ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف » فقحطوا حتّى أكلوا الكلاب والجيف و العظام المحترقة « إذا هم يجأرون» فاجاؤوا الصراخ بالاستغاثة فقيل لهم : « لا تجأروا اليوم فكنتم على أعقابكم تنكصون » النكوص : الرجوع القهقرى « مستكبرين به » الضمير للبيت ، و شهرة استكبارهم و افتخارهم بأنّهم قوّامه أغنى عن سبق ذكره ، أو لآياتي فإنّها بمعنى كتابي « سامراً » أي يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه «تهجرون» من الهجر بفتح الهاء ، إمّا بمعنى القطيعة أو الهذيان ، أي تعرضون عن القرآن أو تهذون في شأنه ، أو الهجر بالضمّ : الفحش «أفلم يدّبّروا القول» أي القرآن ليعلموا أنّه الحقّ « أم جاءهم مالم يأت آباءهم الأوّلين» من الرسول و الكتاب ، أو من الأمن من عذاب الله ، فلم يخافوا كما خاف آباؤهم الأقدمون « ولو اتّبع الحقّ أهواءهم » بأن كان في الواقع آلهة «لفسدت السموات و الأرض و من فيهنّ » كما سبق في قوله تعالى : «ولو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا» .

وقيل : لو اتّبع الحقّ أهواءهم وانقلب باطلاً لذهب ماقام به العالم فلا يبقى ، أو لو اتّبع الحقّ الّذي جاء به محمّد أهواءهم و انقلب شركاً لجاء الله بالقيامة و أهلك

---

[1] في المصدر : او متخطية .

العالم من فرط غضبه ، أو لو اتّبع الله أهواءهم بأن أنزل ما يشتهونه من الشرك و المعاصي لخرج عن الاُلوهيّة ، ولم يقدر أن يمسك السماوات والأرض « أم تسألهم خرجاً» أجراً على أداء الرسالة « فخراج ربّك » رزقه في الدنيا وثوابه في العقبى «خيرٌ» لسعته و دوامه « ولو رحمناهم وكشفنا مابهم من ضرّ » يعني القحط ، روي أنّهم قحطوا حتّى أكلوا العلهز ،(١) فجاء أبوسفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اُنشدك الله والرحم ، ألست تزعم أنّك بعثت رحمة للعالمين ؟ قتلت الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع ، فنزلت : « ولقد أخذناهم بالعذاب » يعني القتل يوم بدر « ذاعذاب شديد » يعني الجوع ، فإنّه أشدّ من القتل والأسر « إذاهم فيه مبلسون » متحيّرون آيسون من كلّ خير حتّى جاءك أعتاهم يستعطفك « قل من بيده ملكوت كلّ شيء » أي ملكه غاية مايمكن ؛ و قيل : خزائنه « وهو يجير» يغيث من يشاء و يحرسه « ولايجار عليه » ولا يغاث أحد ولا يمنع منه ، و تعديته بعلى لتضمين معنى النصرة « إذاً لذهب كلّ إله بما خلق » أي لو كان معه آلهةٌ كما يقولون لذهب كلّ إله منهم بما خلقه و استبدّ به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ، و وقع بينهم التحارب والتغالب ، كما هو حال ملوك الدنيا ، فلم يكن بيده وحده ملكوت كلّ شيء ، واللّازم باطلٌ بالإجماع والاستقراء ، وقيام البرهان على استناد جميع الممكنات إلى واجب .(٢)

و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله : « و يقولون آمنّا بالله » قيل : نزلت الآيات في رجل من المنافقين كان بينه و بين رجل من اليهود حكومة ، فدعاه اليهوديّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و دعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف ؛ و حكى البلخيّ أنّه كانت بين عليّ عليه السلام و عثمان منازعةٌ في أرض اشتراها من عليّ عليه السلام ، فخرجت فيها أحجارٌ و أراد ردّها بالعيب فلم يأخذها ، فقال : بيني و بينك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال الحكم بن أبي العاص : إن حاكمته إلى ابن عمّه حكم له فلاتحاكمه إليه ، فنزلت

---

(١) في القاموس : العلهز بالكسر : القراد الضخم . و طعام من الدم والوبر كان يتخذ في المجاعة . والناب المسنة وفيها بقية . و نبات ينبت ببلاد بني سليم .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٩٨ و ١١١ و ١١٢ و ١٢٢ و ١٢٧ وفيه : إلى واجب واحد .

الآيات، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام أو قريب منه «وإن يكن لهم الحقّ» أي وإن علموا أنّ الحقّ يقع لهم «يأتوا إليه» أي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله مذعنين مسرعين طائعين «أفي قلوبهم مرض» أي شكّ في نبوّتك ونفاق؟ «أم ارتابوا في عدلك» أي رأوا منك ما رابهم لأجله أمرك؟.(١)

وفي قوله: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم» لمّا بيّن الله سبحانه كراهتهم لحكمه قالوا للنبيّ صلى الله عليه وآله: والله لو أمرتنا بالخروج من ديارنا وأموالنا لفعلنا فنزلت، والمعنى: حلفوا بالله أغلظ أيمانهم وقدر طاقتهم إنّك إن أمرتنا بالخروج إلى غزواتك لخرجنا «قل لهم لا تقسموا» أي لا تحلفوا، وتمّ الكلام «طاعة معروفة» أي طاعة حسنة للنبيّ صلى الله عليه وآله خالصة صادقة أفضل وأحسن من قسمكم؛(٢) وقيل: معناه: ليكن منكم طاعة «فإنّما عليه ما حمّل» أي كلّف وأمر.(٣)

وفي قوله: «وأعانه عليه قوم آخرون» قالوا: أعان محمّداً على هذا القرآن عداس مولى خويطب(٤) بن عبد العزّى، ويسار غلام العلاء بن الحضرميّ، وحبر مولى عامر، وكانوا من أهل الكتاب؛ وقيل: إنّهم قالوا: أعانه قوم من اليهود «فقد جاؤا ظلماً وزوراً» أي شركاً وكذباً، وإنّما اكتفى بذلك في جوابهم لتقدّم ذكر التحدّي وعجزهم عن الإتيان بمثله «وقالوا أساطير الأوّلين» أي هذه أحاديث المتقدّمين وما سطروه في كتبهم «اكتتبها» انتسخها؛ وقيل: استكتبها «فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً» أي تملى عليه طرفي نهاره حتّى يحفظها وينسخها.(٥)

وقال البيضاويّ في قوله تعالى: «قل أنزله الّذي يعلم السرّ في السموات والأرض» لأنّه أعجزكم عن آخركم بفصاحته، وتضمّنه أخباراً عن مغيبات مستقبلة، وأشياء مكنونة لا يعلمها إلّا عالم الأسرار، فكيف يجعلونه أساطير الأوّلين؟ «وقالوا

---

(١) مجمع البيان ٧ : ١٥٠.

(٢) في التفسير المطبوع: من قسمكم بما لا تصدقون به.

(٣) مجمع البيان ٧ : ١٥١.

(٤) في التفسير المطبوع: حويطب.

(٥) مجمع البيان ٧ : ١٦١.

ما لِ هذا الرسول يأكل الطعام» كما نأكل « ويمشي في الأسواق» لطلب المعاش كما نمشي ، و ذلك لعمههم و قصور نظرهم على المحسوسات ، فإنّ تميّز الرسل عمّن عداهم ليس بأُمور جسمانيّة ، وإنّما هو بأحوال نفسانيّة .(١)

و في قوله : « و جعلنا بعضكم » أي الناس « لبعض فتنةً » أي ابتلاءً ، ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالأغنياء ، و المرسلين بالمرسل إليهم «أتصبرون» علّة للجعل ، والمعنى : وجعلنا بعضكم لبعض فتنةً لنعلم أيّكم يصبر ؟ .(٢)

و في قوله : «كذلك لنثبّت به فؤادك » أي كذلك أنزلناه متفرّقاً لنقوّي بتفريقه فؤادك على حفظه و فهمه ، لأنّ حاله يخالف حال موسى و داود و عيسى حيث كان أُمّيّاً و كانوا يكتبون ، فلو أُلقي إليه جملة لتعيي بحفظه ،(٣) و لأنّ نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ، و لأنّه إذا نزل منجماً(٤) وهو يتحدّى بكلّ نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوّة قلبه ، ولأنّه إذا نزل به جبرئيل عليه السلام حالاً بعد حال يثبّت به فؤاده ، ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ ، ومنها انضمام القرائن الحاليّة إلى الدلالات اللّفظيّة فإنّه يعين على البلاغة « ورتّلناه ترتيلا » أي و قرأناه عليك شيئاً بعد شيء على تؤدة و تمهّل في عشرين سنة ، أو في ثلاث و عشرين سنة ، « ولا يأتونك بمثل» بسؤال عجيب « إلّا جئناك بالحقّ » الدامغ له في جوابه « وأحسن تفسيراً » أي ماهو أحسن بياناً أومعنى من سؤالهم ، أولا يأتونك بحال عجيبة يقولون : هلّا كانت هذه حاله ؟ إلّا أعطيناك من الأحوال مايحقّ لك في حكمتنا وماهو أحسن كشفاً لما بعثت له .(٥)

و في قوله : « وكان الكافر على ربّه ظهيراً » يظاهر الشيطان بالعداوة والشرك « إلّا من شاء » أي إلّا فعل من شاء « أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً » أن يتقرّب إليه ، فصوّر ذلك بصورة الأجر من حيث إنّه مقصود فعله ، واستثناه منه قلعاً لشبهة الطمع و إظهاراً لغاية الشفقة ، حيث اعتدّ بإنفاعك نفسك بالتعرّض للثّواب و التخلّص عن

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ١٥٥ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ١٥٩ .

(٣) كذا في النسخ .

(٤) أى في أوقات معينة .

(٥) أنوار التنزيل ٢ : ١٦٢ .

العقاب أجراً وافياً مرضيّاً به مقصوراً عليه ؛ و قيل : الاستثناء منقطع ، معناه : لكن من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً فليفعل .(١)

و في قوله : « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية » أي دلالةً ملجئة إلى الإيمان أو بليّة قاسرة إليه « فظلّت أعناقهم لها خاضعين » أقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على أصله ؛ وقيل : لمّا وصفت الأعناق بصفات العقلاء أُجريت مجراهم ؛ و قيل : المراد بها الرؤساء أو الجماعات « من كلّ زوج » صنف « كريم » محمود كثير المنفعة .(٢)

و في قوله : « و إنّه لفي زبر الأوّلين » أي و إنّ ذكره أو معناه لفي الكتب المتقدّمة « أولم يكن لهم آية » على صحّة القرآن أو نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله « أن يعلمه علماء بني إسرائيل » أن يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم « ولو نزّلناه على بعض الأعجمين » كما هو زيادة في إعجازه ، أو بلغة العجم « فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين » لفرط عنادهم و استكبارهم ، أو لعدم فهمهم و استنكافهم من اتّباع العجم « كذلك سلكناه » أي أدخلنا القرآن « وما تنزّلت به » أي بالقرآن «الشياطين» كما يزعمه بعض المشركين(٣) « و ما ينبغي لهم » إنزال ذلك ولا يقدرون عليه إنّهم مصروفون عن استماع القرآن ممنوعون بالشهب .(٤) « وأنذر عشيرتك الأقربين » الأقرب منهم فالأقرب ، فإنّ الاهتمام بشأنهم أهمّ ، و روي أنّه لمّا نزلت صعد الصفا و ناداهم فخذاً فخذاً حتّى اجتمعوا إليه ، فقال : لو أخبرتكم أن يسفح هذا الجبل خيلاً أكنتم مصدّقي ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّي نذيرٌ لكم بين يدى عذاب شديد . « واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين » ليّن جانبك لهم ، مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحطّ « الّذي يراك حين تقوم » إلى التهجّد « و تقلّبك في الساجدين » و تردّدك في تصفّح أحوال المجتهدين ، كما روي أنّه عليه السلام لمّا نسخ فرض قيام اللّيل طاف تلك اللّيلة

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ١٦٨ .

(٢) « « ٢ : ١٧٣ .

(٣) فى التفسير المطبوع : كمازعم المشركون انه من قبيل مايلقى الشياطين على الكهنة .

(٤) لم نجد ذلك فى انوار التنزيل ، بل هو موجود فى مجمع البيان راجعهما .

ببيوت أصحابه لينظر ما يصنعون ، حرصاً على كثرة طاعاتهم ، فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم بذكر الله والتلاوة ؛ أو تصرّفك فيما بين المصلّين بالقيام و الركوع والسجود و القعود إذا أممتهم « تنزّل على كلّ أفّاك أثيم » لمّا بيّن أنّ القرآن لا يصحّ أن يكون ممّا تنزّلت به الشياطين أكّد ذلك بأن بيّن أنّ محمّداً لا يصلح أن يتنزّلوا عليه من وجهين : أحدهما : أنّه إنّما يكون على شرير كذّاب كثير الإثم ، فإنّ اتّصال الإنسان بالغائبات لما بينهما من التناسب والتوادّ ، وحال محمّد - صلّى الله عليه وآله - على خلاف ذلك . وثانيهما : قوله : « يلقون السمع » أي الأفّاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقّون منهم ظنوناً وأمارات لنقصان علمهم ، فيضمّون إليها على حسب تخيّلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها ، ولا كذلك محمّد صلّى الله عليه وآله فإنّه أخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى ، وقد طابق كلّها ، وقد فسّر الأكثر بالكلّ لقوله : « على كلّ أفّاك » والأظهر أنّ الأكثريّة باعتبار أقوالهم على معنى أنّ هؤلاء قلّ من يصدق منهم فيما يحكي عن الجنّي ؛ و قيل : الضمائر للشياطين ، أي يلقون السمع إلى الملأ الأعلى قبل أن رجموا فيخطفون منهم بعض المغيبات ويوحون به إلى أوليائهم ، أويلقون مسموعهم منهم إلى أوليائهم .(١)

و في قوله : « بل هم قومٌ يعدلون » أي عن الحقّ الّذي هو التوحيد .(٢) و في قوله : « لولا أن تصيبهم مصيبةٌ » لولا الأولى امتناعيّة ، والثاني تحضيضيّة ، والمعنى: لولا قولهم إذا أصابتهم عقوبةٌ بسبب كفرهم ومعاصيهم : ربّنا هلاّ أرسلت إلينا رسولاً يبلّغنا آياتك فنتّبعها و نكون من المصدّقين ما أرسلناك « هو أهدى منهما » أي ممّا اُنزل على موسى وعليّ « ولقد وصّلنا لهم القول » أتبعنا بعضه بعضاً في الإنزال ليتّصل التذكير . أوفي النظم ليتقرّر الدعوة بالحجّة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر .(٣)

و في قوله : « جعل فتنة الناس » أي ما يصيبهم من أذيّتهم في الصرف عن الإيمان « كعذاب الله » في الصرف عن الكفر « ولئن جاء نصرٌ من ربّك » فتح وغنيمة « ليقولنّ إنّا كنّا معكم » في الدين فأشركونا فيه ، والمراد المنافقون ، أوقوم ضعف إيمانهم فارتدّوا من

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ١٨٨-١٩٠ .

(٢) « « « : ٢٠٣ .

(٣) « « « : ٢١٨ و ٢١٩ .

أذى المشركين « وليحملنّ أثقالهم » أي أثقال ما اقترفته أنفسهم « و أثقالاً مع أثقالهم » وأثقالاً اُخر معها لمّا تسبّبوا له بالإضلال والحمل على المعاصي من غير أن ينقص من أثقال من تبعهم شيء.(١)

و في قوله : « مثل الّذين اتّخذوا من دون الله أولياء » فيما اتّخذوه معتمداً و متّكلاً « كمثل العنكبوت اتّخذت بيتاً » فيما نسجه من الخور(٢) والوهن، بل ذلك أوهن، فإنّ لهذا حقيقة و انتفاعاً ما؛ أومثلهم بالإضافة إلى الموحّد كمثله بالإضافة إلى رجل يبني بيتاً من حجروجصّ؛ ويجوز أن يكون المراد ببيت العنكبوت دينهم، سمّاه به تحقيقاً للتمثيل، فيكون المعنى : وإنّ أوهن ما يعتمد به في الدين دينهم.(٣)

وفي قوله : «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالّتي هي أحسن » أي بالخصلة الّتي هي أحسن، كمعارضة الخشونة باللّين، والغضب بالكظم؛ وقيل : منسوخ بآية السيف إذلا مجادلة أشدّ منه، وجوابه أنّه آخر الدواء؛ و قيل : المراد به ذووالعهد منهم، «إلّا الّذين ظلموا منهم» بالإفراط في الاعتداء والعناد، أو بإثبات الولد، و قولهم : يدالله مغلولة، أو بنبذ العهد ومنع الجزية « فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » هم عبدالله بن سلام وأضرابه، أومن تقدّم عهدالرسول من أهل الكتاب « ومن هؤلاء » أي ومن العرب، أوأهل مكّة، أو ممّن في عهد الرسول من أهل الكتاب.(٤)

وقال الطبرسيّ رحمه‌الله في قوله تعالى : « في صدورالّذين اُوتوا العلم » : هم النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله والمؤمنون به، لأنّهم حفظوه ووعوه؛ وقيل : هم الأئمّة من آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما‌السلام « ويتخطّف الناس من حولهم » أي يقتل الناس بعضهم بعضاً فيما حولهم وهم آمنون في الحرم «أفبالباطل يؤمنون» أي يصدّقون بعبادة الأصنام وهي باطلة مضمحلّة.(٥)

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٢٢٨ و ٢٢٩.

(٢) الخور : الفتور والضعف.

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٢٣٤.

(٤) انوار التنزيل ٢ : ٢٣٥ و٢٣٦.

(٥) مجمع البيان ٨ : ٢٨٨ و٢٩٣.

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « وأثاروا الأرض » : أي قلّبوا وجهها لاستنباط المياه و استخراج المعادن وزرع البذور وغيرها .(١)

وفي قوله : « ضرب لكم مثلاً » في عبادة الأصنام «من أنفسكم» أى منتزعاً من أحواله الّتي هي أقرب الاُمور إليكم «هل لكم ممّا ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم» من الأموال وغيرها «فأنتم فيه سواء» فتكونون سواء أنتم وهم فيه شركاء يتصرّفون فيه كتصرّفكم مع أنّه بشرٌ مثلكم و أنّها معارة لكم « تخافونهم » أن تستبدّوا بتصرّف فيه « كخيفتكم أنفسكم » كما تخاف الأحرار بعضهم من بعض «كذلك نفصّل الآيات » نبيّنها « لقوم يعقلون » يستعملون عقولهم في تدبّر الأمثال «ليكفروا بما آتيناهم» اللاّم فيه للعاقبة ؛ و قيل : للأمر بمعنى التهديد ، كقوله : «فتمتّعوا» غير أنّه التفت فيه مبالغة «فسوف تعلمون» عاقبة تمتّعكم «أم أنزلنا عليهم سلطاناً» أي حجّة ؛ وقيل : ذاسلطان ، أي ملكاً معه برهان «فهو يتكلّم» تكلّم دلالة ، كقوله : «كتابنا ينطق عليكم بالحقّ» أو نطق «بما كانوا به يشركون» بإشراكهم و صحّته ، أو بالأمر الّذي بسببه يشركون في اُلوهيّته .(٢)

وفي قوله : «فرأوه مصفرّاً » أي فرأوا الأثر أوالزرع ، فإنّه مدلولٌ عليه بما تقدّم ؛ وقيل : السحاب ، لأنّه إذا كان مصفرّاً لم يمطر « فإنّك لا تسمع الموتى » و الكفّار مثلهم لمّا سدّوا عن الحقّ مشاعرهم « ولا تسمع الصمّ الدعاء إذا ولّوا مدبرين » قيّدالحكم به ليكون أشدّ استحالة ، فإنّ الأصمّ المقبل و إن لم يسمع الكلام تفطّن منه بواسطة الحركات شيئاً «وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم » سمّاهم عمياً لفقدهم المقصود الحقيقيّ من الأبصار ، أو لعمى قلوبهم «ولا يستخفّنّك» أي ولا يحملنّك على الخفّة والقلق «الّذين لا يوقنون » بتكذيبهم .(٣)

وقال الطبرسيّ رحمه الله : نزل قوله : « ومن الناس من يشتري لهوالحديث » في النضر بن الحارث ، كان يتّجر فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم ويحدّث بها قريشاً ، ويقول لهم : إنّ محمّداً - صلّى الله عليه وآله - يحدّثكم بحديث عاد وثمود ، وأنا اُحدّثكم

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٢٤١ .

(٢) « « « : ٢٤٥ و٢٤٦ .

(٣) « « « : ٢٤٩ و ٢٥١ .

بحديث رستم وإسفنديار وأخبار الأكاسرة ، فيستملحون حديثه و يتركون استماع القرآن ، عن الكلبيّ ؛ وقيل : نزل في رجل اشترى جارية تغنّيه ليلاً ونهاراً ، عن ابن عبّاس ؛ وأكثر المفسّرين على أنّ المراد بلهو الحديث الغناء ، وهو قول ابن عبّاس و ابن مسعود وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله و أبي الحسن الرضا صلوات الله عليهم ، قالوا : منه الغناء .

و روي أيضاً عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنّه قال : هو الطعن في الحقّ والاستهزاء به وما كان أبوجهل وأصحابه يجيؤون به ، إذ قال : يامعشر قريش ألا اُطعمكم من الزقّوم الّذي يخوّفكم به صاحبكم ؟ ثمّ أرسل إلى زبد وتمر وقال : هذا هو الزقّوم الّذي يخوّفكم به ؛ قال أبوعبدالله عليه‌السلام : و منه الغناء ، فعلى هذا فإنّه يدخل فيه كلّ شيء يلهي عن سبيل الله وعن طاعته «ويتّخذها» أي آيات القرآن أو سبيل الله «هزواً» يستهزىء بها «كأنّ في اُذنيه وقراً» أي ثقلاً يمنعه عن سماع الآيات .(١)

وفي قوله : «بغير عمد ترونها» إذ لو كان لها عمد لرأيتموها ، لأنّها لو كانت تكون أجساماً عظاماً حتّى يصحّ منها أن تقلّ السماوات ، ولو كانت كذلك لاحتاجت إلى عمد آخر ، فكان يتسلسل ، فإذاً لاعمد لها ؛ وقيل : إنّ المراد بغير عمد مرئيّة ، والمعنى أنّ لها عمداً لاترونها «وألقى في الأرض رواسي» أي جبالاً ثابتة «أن تميد بكم» أي كراهة أن تميد بكم .(٢)

وفي قوله : «أولو كان الشيطان يدعوهم» جواب لو محذوف ، تقديره : أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير لاتّبعوهم «ومن يسلم وجهه إلى الله» أي ومن يخلص دينه لله ويقصد في أفعاله التقرّب إلى الله «وهو محسن» فيها فيفعلها على موجب العلم و مقتضى الشرع «فقد استمسك بالعروة الوثقى» أي فقد تعلّق بالعروة الوثيقة الّتي لاانفصام لها «وإلى الله عاقبة الاُمور» أي وإلى الله يرجع أواخر الاُمور على وجه لايكون لأحد التصرّف فيها بالأمر والنهي .(٣)

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣١٣ و ٣١٤ .

(٢) « « : ٣١٤ .

(٣) « « : ٣٢٠ و ٣٢١ .

وفي قوله : «كالظلل» شبّه الموج بالسحاب الّذي يركب بعضه على بعض ؛ و قيل : يريد كالجبال «فمنهم مقتصد» أي عدل في الوفاء في البرّ بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له ، روى السدّي عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : لمّا كان يوم فتح مكّة أمّن رسول الله صلى الله عليه وآله الناس إلّا أربعة نفر قال : اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبي جهل ، وعبدالله بن أخطل ، وقيس بن سبابة ، وعبد الله بن أبي سرح ؛ فأمّا عكرمة فركب البحر فأصابتهم ريح عاصفة ، فقال أهل السفينة : أخلصوا فإنّ آلهتكم لاتغني عنكم شيئاً ههنا ، فقال عكرمة : لئن لم ينجني في البحر إلّا الإخلاص ما ينجيني في البرّ غيره ، اللّهمّ إنّ لك عليّ عهداً إن أنت عافيتني ممّا أنا فيه إنّي آتي محمّداً حتّى أضع يدي في يده ، فلأجدنّه عفوًّا كريماً ، فجاء فأسلم . والختر : أقبح الغدر .⁽¹⁾

وفي قوله : « ما أتيهم من نذير من قبلك » يعني قريشاً ، إذ لم يأتهم نبيّ قبل نبيّنا صلى الله عليه وآله ، و إن أتى غيرهم من قبائل العرب مثل خالد بن سنان العبسيّ ؛ وقيل : يعني أهل الفترة بين عيسى و محمّد صلى الله عليه وآله لم يأتهم نبيٌّ قبله « في ستّة أيّام » أي فيما قدّره ستّة أيّام «ثمّ استوى على العرش» بالقهر والاستعلاء .⁽²⁾

وفي قوله : «اُولئك لهم عذابٌ من رجز » أي سيّء العذاب « أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض» كيف أحاطت بهم وذلك أنّ الإنسان حيثما نظر رأى السماء والأرض قدّامه وخلفه و عن يمينه وشماله ، فلا يقدر على الخروج منها «كسفاً » من السماء أي قطعة منها تغطّيهم وتهلكهم .⁽³⁾

« و ماله منهم من ظهير» أي ليس له سبحانه منهم معاون على خلق السماوات والأرض ولا على شيء من الأشياء « وإنّا أو إيّاكم لعلى هدىً أو في ضلال مبين » إنّما قال ذلك على وجه الإنصاف في الحجاج دون الشكّ ، كما يقول القائل : أحدنا كاذب ، وإن كان هو عالماً بالكاذب « ثمّ يفتح بيننا» أي يحكم بالحقّ .⁽⁴⁾

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٢٣ .
(٢) « ٨ : ٣٢٥ و ٣٢٦ .
(٣) « ٨ : ٣٧٧ و ٣٧٩ .
(٤) « ٨ : ٣٨٩ و ٣٩٠ .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : «قل أروني الّذين ألحقتم به شركاء» : أي لأرى بأيّ صفة ألحقتموهم بالله في استحقاق العبادة ؟ وهو استفسار عن شبهتهم بعد إلزام الحجّة عليهم زيادة في تبكيتهم « وما أرسلناك إلّا كافّة للناس » أي إلّا ارسالة عامّة لهم ، من الكفّ فإنّها إذا عمّتهم فقد كفّتهم أن يخرج منها أحد منهم ، أو إلّا جامعاً لهم في الإبلاغ ، فهي حال من الكاف و التاء للمبالغة « وما آتيناهم من كتب يدرسونها » فيها دليل على صحّة الإشراك « وما أرسلنا إليهم من قبلك من نذير » يدعوهم إليه و ينذرهم على تركه ، و قد بان من قبل أن لاوجه له فمن أين وقع لهم هذه الشبهة ؟ «قل إنّما أعظكم بواحدة» اُرشدكم وأنصح لكم بخصلة واحدة هي مادلّ عليه « أن تقوموا لله » وهو القيام من مجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أو الانتصاب في الأمر خالصاً لوجه الله معرضاً عن المراء و التقليد «مثنى وفرادى» متفرّقين اثنين اثنين ، وواحداً واحداً ، فإنّ الازدحام يشوّش الخاطر ويخلّط القول «ثمّ تتفكّروا» في أمر محمّد صلّى الله عليه وآله وما جاء به لتعلموا حقيقته « ما بصاحبكم من جنّة» فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ، أو استيناف منبّه لهم ، على أنّ ما عرفوا من رجاحة عقله كاف في ترجيح صدقه ، فإنّه لا يدعه أن يتصدّى لادّعاء أمر خطير من غير وثوق ببرهان فيفتضح على رؤوس الأشهاد و يلقي نفسه إلى الهلاك ، فكيف و قد انضمّ إليه معجزات كثيرة ؟ ! وقيل : ما استفهاميّة ، والمعنى : ثمّ تتفكّروا أيّ شيء به من آثار الجنون ؟ « قل ماسألتكم من أجر » أيّ شيء سألتكم من أجر على الرسالة « فهو لكم » والمراد نفي السؤال ؛ وقيل : ما موصولة يراد بها ما سألهم بقوله : « ما أسألكم عليه من أجر إلّا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً »(١) و قوله : «لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى»(٢) واتّخاذ السبيل ينفعهم ، و قرباه قرباهم «قل إنّ ربّي يقذف بالحقّ» يلقيه و ينزله على من يجتبيه من عباده أو يرمي الباطل فيدمغه ، أو يرمي به إلى أقطار الأرض فيكون وعداً بإظهار الإسلام «وما يبدىء الباطل ومايعيد» أي زهق الباطل أي الشرك بحيث لم يبق له أثر مأخوذ من هلاك الحيّ ، فانّه إذا هلك لم يبق له إبداء ولا إعادة ؛ وقيل : الباطل : إبليس أو الصنم ، والمعنى : لاينشىء خلقاً

---

(١) الفرقان : ٥٧ . (٢) الشورى : ٢٣ .

ولايعيده ، أولايبدىء خيراً لأهله ولايعيده ؛ وقيل : ما استفهاميّة منتصبة بما بعده .(١)

وفي قوله : « أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسناً » أي كمن لم يزيّن له بل وفّق حتّى عرف الحقّ و استحسن الأعمال و استقبحها على ما هي عليه ، فحذف الجواب لدلالة «فإنّ الله يضلّ من يشاء و يهدي من يشاء» وقيل : تقديره : أفمن زيّن له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة ؟ فحذف الجواب لدلالة «فلاتذهب نفسك عليهم حسرات» عليه ، و معناه : فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيّهم و إصرارهم على التكذيب «ما يملكون من قطمير» هو لفافة النواة «ولو سمعوا» على سبيل الفرض « ما استجابوا لكم» لعدم قدرتهم على الإنفاع ، أو لتبرّيهم منكم ممّا تدعون لهم « و يوم القيمة يكفرون بشرككم» بإشراككم لهم يقرّون ببطلانه ، أو يقولون : ما كنتم إيّانا تعبدون « ولا ينبّئك مثل خبير» ولا يخبرك بالأمر مخبر مثل خبير عالم به أخبرك و هو الله سبحانه ، فإنّه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين « وما يستوي الأعمى والبصير» الكافر والمؤمن ؛ وقيل : مثلان للصنم ولله عزّ وجلّ «ولا الظلمات ولا النور» ولا الباطل ولا الحقّ «ولا الظلّ ولا الحرور» ولا الثواب ولا العقاب «وما يستوي الأحياء ولا الأموات» تمثيلٌ آخر للمؤمنين والكافرين أبلغ من الأوّل ، و لذلك كرّر الفعل ؛ و قيل : للعلماء والجهلاء « إنّ الله يسمع من يشاء » هدايته فيوفّقه لفهم آياته والاتّعاظ بعظاته «وما أنت بمسمع من في القبور» ترشيحٌ لتمثيل المصرّين على الكفر بالأموات ومبالغةٌ في إقناطه عنهم « بالبيّنات» بالمعجزات الشاهدة على نبوّتهم «وبالزبر» كصحف إبراهيم «وبالكتاب المنير» كالتوراة والإنجيل على إرادة التفصيل دون الجمع ، ويجوز أن يراد بهما واحد والعطف لتغاير الوصفين «أم آتيناهم كتاباً ينطق» على أنّا اتّخذنا شركاء « فهم على بيّنة منه» على حجّة من ذلك الكتاب بأنّ لهم شركة جعليّة ، و يجوز أن يكون (هم) للمشركين «ولا يحيق » أي لايحيط «فهل ينظرون » ينتظرون «إلّا سنّة الأوّلين» سنّة الله فيهم بتعذيب مكذّبيهم «فلن تجد لسنّة الله تبديلاً «ولن

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٢٩٠ و ٢٩٣ - ٢٩٥ .

تجد لسنّة الله تحويلاً » أي لايبدّ لها بجعل غير التعذيب تعذيباً ولا يحوّ لها بأن ينقله من المكذّ بين إلى غيرهم .(١)

وفي قوله : «وإذا قيل لهم اتّقوا ما بين أيديكم وماخلفكم» الوقائع الّتي خلت والعذاب المعدّ في الآخرة أو نوازل السماء ونوائب الأرض ، كقوله : « أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء وا لأرض » أو عذاب الدنيا و عذاب الآخرة ، أو عكسه ، أوما تقدّم من الذنوب وما تأخّر «وإذا قيل لهم أنفقوا ممّا رزقكم الله» على محاويجكم «قال الّذين كفروا» بالصانع يعني معطّلة كانوا بمكّة «للّذين آمنوا » تهكّماً بهم من إقرارهم به وتعليقهم الأُمور بمشيّته «أنطعم من لويشاء الله أطعمه » على زعمكم وقيل : قاله مشركو قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين ، إيهاماً بأنّ الله لمّا كان قادراً أن يطعمهم ولم يطعمهم فنحن أحقّ بذلك ، وهذا من فرط جهالتهم ، فإنّ الله تعالى يطعم بأسباب منها حثّ الأغنياء على إطعام الفقراء وتوفيقهم له .(٢)

«وما علّمناه الشعر» ردّ لقولهم : إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله شاعر ، أي ما علّمناه الشعر بتعليم القرآن فإنّه غير مقفّى ولا موزون ، وليس معناه ما يتوخّاه (٣) الشعراء من التخيّلات المرغّبة والمنفّرة « ومايبنغي له » وما يصحّ له الشعر ولا يتأتّى له إن أراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحواً من أربعين سنة ؛ وقوله :

أنا النبيّ لا كذب ✿ و أنا ابن عبد المطّلب

وقوله :

هل أنت إلّا إصبع دميت ✿ و في سبيل الله مالقيت

اتّفاقيّ من غير تكلّف وقصد منه إلى ذلك ، وقد يقع مثله كثيراً في تضاعيف المنثورات ، على أنّ الخليل ما عدّ المشطور من الرجز شعراً ، هذا وقد روي أنّه حرّك البائين وكسر التاء الأُولى بلا إشباع ، و سكّن الثانية ؛ و قيل : الضمير للقرآن ، أي وما يصحّ للقرآن أن يكون شعراً « إن هو إلّا ذكرٌ » عظةٌ وإرشادٌ من الله « وقرآن

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٣٠١ و٣٠٥ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٣١٣ .

(٣) توخى الامر : تعمده وتطلبه دون سواه.

مبين » وكتاب سماوي يتلى في المعابد ظاهر أنّه ليس كلام البشر لما فيه من الإعجاز «لينذر» القرآن أو الرسول «من كان حيّاً » عاقلاً فهماً ، فإنّ الغافل كالميّت ، أو مؤمناً في علم الله ، فإنّ الحياة الأبديّة بالإيمان ، وتخصيص الإنذار به لأنّه المنتفع به « و يحقّ القول » و يجب كلمة العذاب « على الكافرين » المصرّين على الكفر «واتّخذوا من دون الله آلهة » أشركوها به في العبادة « لعلّهم ينصرون » رجاء أن ينصروهم فيما حزبهم من الأمور⁽¹⁾ والأمر بالعكس ، لأنّه « لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون » معدّون لحفظهم و الذبّ عنهم ، أو محضرون أثرهم في النار .⁽٢⁾

و في قوله : «فاستفتهم» أي فاستخبرهم ، والضمير لمشركي مكّة ، أو لبني آدم «أهم أشدّ خلقاً أم من خلقنا» يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والأرض و ما بينهما و المشارق والكواكب و الشهب الثواقب ، و من لتغليب العقلاء « إنّا خلقناهم من طين لازب » والمراد إثبات المعاد وردّ استحالتهم بأنّ استحالة ذلك إمّا لعدم قابليّة المادّة ومادّتهم الأصليّة هي الطين اللّازب الحاصل من ضمّ الجزء المائيّ إلى الجزء الأرضيّ وهما باقيان قابلان للانضمام بعد ، وقد علموا أنّ الإنسان الأوّل إنّما تولّد منه ، إمّا لاعترافهم بحدوث العالم ، أو بقصّة آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام ، وشاهدوا تولّد كثير من الحيوانات منه بلا توسّط مواقعة ، فلزمهم أن يجوّزوا إعادتهم كذلك ، وإمّا لعدم قدرة الفاعل ، فإنّ من قدر على خلق هذه الأشياء قدر على مالا يعتدّ به بالإضافة إليها ، سيّما ومن ذلك بدأهم أوّلاً ، وقدرته ذاتيّة لا تتغيّر « بل عجبت » من قدرة الله وإنكارهم البعث «ويسخرون» من تعجّبك وتقريرك للبعث .⁽٣⁾

« وجعلوا بينه وبين الجنّة نسباً » يعني الملائكة ، ذكرهم باسم جنسهم وضعاً

---

(١) من حزبه الويل : أصابه واشتد عليه .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٣١٧ .

(٣) « « « : ٣٢١ .

منهم أن يبلغوا هذه المرتبة ؛ وقيل : قالوا : إنّ الله صاهر الجنّ فخرجت الملائكة ؛ وقيل : قالوا : الله والشيطان أخوان «ولقد علمت الجنّة أنّهم » أنّ الكفرة أو الإنس أو الجنّة إن فسّرت بغير الملائكة «لمحضرون» في العذاب « سبحان الله عمّا يصفون » من الولد والنسب « إلّا عباد الله المخلصين» استثناء من المحضرين منقطع أو متّصل إن فسّر الضمير بما يعمّهم وما بينهما اعتراض ، أو من يصفون «فإنّكم وما تعبدون» عود إلى خطابهم «ما أنتم عليه» أي على الله «بفاتنين» مفسدين الناس بإغوائهم «إلّا من هو صال الجحيم» إلّا من سبق في علم الله تعالى أنّه من أهل النار ويصلاها لامحالة ، و(أنتم) ضمير لهم ولآلهتهم ، غلب فيه المخاطب على الغائب ، ويجوز أن يكون « وما تعبدون » لما فيه من معنى المقارنة سادًّا مسدّ الخبر ، أي إنّكم و آلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها ما أنتم على ما تعبدونه بفاتنين بباعثين على طريق الفتنة إلّا ضالًّا مستوجباً للنار مثلكم «وما منّا إلّا له مقامٌ معلومٌ » حكاية اعتراف الملائكة بالعبوديّة للردّ على عبدتهم ، والمعنى : وما منّا أحد إلّا له مقامٌ معلومٌ في المعرفة والعبادة و الانتهاء إلى أمر الله في تدبير العالم ، و يحتمل أن يكون هذا وما قبله من قوله : « سبحان الله » من كلامهم ليتّصل بقوله : «ولقد علمت الجنّة» .

« وإنّا لنحن الصافّون» في أداء الطاعة ومنازل الخدمة «وإنّا لنحن المسبّحون» المنزّهون الله عمّا لايليق به «وإن كانوا ليقولون» يعني مشركي قريش « لو أنّ عندنا ذكراً من الأوّلين » كتاباً من الكتب الّتي نزلت عليهم « لكنّا عباد الله المخلصين » لأخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم « فكفروا به» أي لمّا جاءهم الذكر الّذي هو أشرف الأذكار والمهيمن عليها «فسوف يعلمون» عاقبة كفرهم «فتولّ عنهم حتّى حين » أي يوم بدر ؛ وقيل : يوم الفتح « وأبصرهم» على ما ينالهم حينئذ « فسوف يبصرون » ما قضينا لك من التأييد و النصرة و الثواب في الآخرة « أفبعذابنا يستعجلون » روي أنّه لمّا نزل «فسوف يبصرون » قالوا : متى هذا ؟ فنزل « فإذا نزل بساحتهم » فإذا نزل العذاب بفنائهم «فساء صباح المنذرين» أي فبئس صباح المنذرين صباحهم .(١)

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٢٣٥ و٢٣٦ .

وفي قوله : «في عزّة» أي استكبار عن الحقّ «وشقاق» خلاف لله ولرسوله «فنادوا» استغاثة أو توبة و استغفاراً « ولات حين مناص » أي ليس الحين حين مناص و(لا) هي المشبّهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد ؛ وقيل : هي النافية للجنس أي ولاحين مناص لهم ؛ وقيل : للفعل والنصب بإضماره أي ولا أرى حين مناص .(١)

وقال الطبرسيّ رحمه الله : قال المفسّرون : إنّ أشراف قريش - وهم خمسة و عشرون - منهم : الوليد بن المغيرة وهو أكبرهم وأبوجهل واُبيّ واُميّة - ابنا خلف - وعتبة وشيبة - ابنا ربيعة - والنضر بن الحارث أتوا أباطالب وقالوا : أنت شيخنا وكبيرنا وقد أتيناك تقضي بيننا وبين ابن أخيك ، فإنّه سفّه أحلامنا ، وشتم آلهتنا ، فدعا أبوطالب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يابن أخي هؤلاء قومك يسألونك ، فقال : ماذا يسألونني ؟ قالوا : دعنا وآلهتنا ندعك وإلهك ، فقال صلى الله عليه وآله : أتعطونني كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم ؟ فقال له أبوجهل : لله أبوك نعطيك ذلك وعشر أمثالها ، فقال : قولوا : لا إله إلّا الله ، فقاموا وقالوا : «أجعل الآلهة إلهاً واحداً» فنزلت هذه الآيات .

وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله استعبر(٢) ثمّ قال : يا عمّ والله لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ماتركت هذا القول حتّى اُنفذه أو اُقتل دونه ، فقال له أبوطالب : امض لأمرك فوالله لاأخذلك أبداً .(٣)

وقال البيضاويّ : «وانطلق الملأ منهم» أي وانطلق أشراف قريش من مجلس أبي طالب بعد مابكتهم(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله «أن امشوا واصبروا» واثبتوا(٥) «على آلهتكم» على عبادتها «إنّ هذا لشيء يراد» إنّ هذا الأمر لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مردّ له ، أو إنّ هذا الرأي الّذي يدّعيه من التوحيد أو يقصده من الرياسة والترفّع على العرب والعجم لشيء يتمنّى أو يريده كلّ أحد ، أو إنّ دينكم يطلب ليؤخذ منكم

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٢٣٧ .

(٢) أى جرت عبرته ، والعبرة : الدمعة .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٤٦٥ .

(٤) أى غلبهم بالحجة .

(٥) فى المصدر هكذا : «أن امشوا» قائلين بعضهم لبعض : امشوا «واصبروا» و اثبتوا .

«ما سمعنا بهذا» بالّذي يقوله « في الملّة الآخرة » في الملّة الّتي أدركنا عليه آباءنا، أو في ملّة عيسى الّتي هو آخر الملل، فإنّ النصارى يثلّثون؛ ويجوز أن يكون حالاً من هذا، أي ما سمعنا من أهل الكتاب ولا الكهّان بالتوحيد كائناً في الملّة المترقّبة «إن هذا إلّا اختلاق» كذب اختلقه «أم عندهم خزائن رحمة ربّك» بل أعندهم خزائن رحمته وفي تصرّفهم حتّى يتخيّروا للنبوّة من شاؤوا «أم لهم ملك السموات» أي ليس لهم مدخلٌ في أمر هذا العالم الجسمانيّ الّذي هو جزء يسير من خزائنه، فمن أين لهم أن يتصرّفوا فيها؟ «فليرتقوا في الأسباب» أي إن كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج الّتي يتوصّل بها إلى العرش حتّى يستووا عليه ويدبّروا أمر العالم فينزلوا الوحي إلى من يستصوبونه، والسبب في الأصل: هو الوصلة؛ وقيل: المراد بالأسباب السماوات لأنّها أسباب الحوادث السفليّة «جندٌ ماهنالك مهزومٌ من الأحزاب» أي هم جندٌ ما من الكفّار المتحزّبين على الرسل، مهزوم مكسور عمّا قريب، فمن أين لهم التدابير الإلهيّة؟ أو فلا تكترث⁽¹⁾ بما يقولون.⁽²⁾

«قل هو نبأ عظيمٌ» أي ما أنبأتكم به من أنّي نذير من عقوبة من هذه صفته و إنّه واحدٌ في الاُلوهيّة؛ وقيل: ما بعده من نبأ آدم «ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون» فإنّ إخباره عن تقاول الملائكة وماجرى بينهم على ماوردت في الكتب المتقدّمة من غير سماع و مطالعة كتاب لا يتصوّر إلّا بالوحي.⁽³⁾ « و ما أنا من المتكلّفين » المتصنّعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي فأنتحل النبوّة و أتقوّل القرآن «بعد حين» بعد الموت، أو يوم القيامة، أو عند ظهور الإسلام.⁽⁴⁾

وفي قوله: « والّذين اتّخذوا من دونه أولياء » يحتمل المتّخذين من الكفرة، والمتّخذين من الملائكة و عيسى والأصنام، على حذف الراجع، وإضمار المشركين من غير ذكر لدلالة المساق عليهم، و هو مبتدءٌ خبره على الأوّل: « ما نعبدهم إلّا ليقرّبونا إلى الله زلفى» بإضمار القول، أو «إنّ الله يحكم بينهم» وهو متعيّن على الثاني،

---

(١) أى لاتعبأ به ولاتباله.
(٢) انوار التنزيل ٢ : ٣٣٩ .
(٣) انوار التنزيل ٢ ٣٥٠ .
(٤) « « ٢ : ٣٥٢ .

وعلى هذا يكون القول المضمر بما في حيّزه حالاً أو بدلاً من الصلة ، وزلفى مصدرٌ أو حال «لو أراد الله أن يتّخذ ولداً» كما زعموا «لا صطفى ممّا يخلق ما يشاء» إذ لا موجود سواه إلّا وهو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين ، ووجوب استناد ماعدا الواجب إليه ، و من البيّن أنّ المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولدله . ثمّ قرّر ذلك بقوله سبحانه : «هوالله الواحد القهّار» فإنّ الاُلوهيّة الحقيقيّة تتبع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتيّة ، و هي تنافي المماثلة فضلاً عن التولّد ، لأنّ كلّ واحد من المثلين مركّب من الحقيقة المشتركة والتعيّن المخصوص ، والقهّاريّة المطلقة تنافي قبول الزوال المحوج إلى الولد (١) «نسي ما كان يدعو إليه» أي نسي الضرّ الّذي كان يدعو الله إلى كشفه ، أوربّه الّذي كان يتضرّع إليه . (٢)

«أفمن شرح الله» خبره محذوف دلّ عليه قوله : «فويلٌ للقاسية قلوبهم من ذكر الله» أي من أجل ذكره . (٣)

«ضرب الله مثلاً» للمشرك والموحّد «رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل» مثّل المشرك - على مايدّعيه مذهبه (٤) من أن يدّعي كلّ واحد من معبوديه عبوديّته ويتنازعوا فيه - بعبد يتشارك فيه جمعٌ يتجاذبونه ويتعاورونه في المهامّ المختلفة في تحيّره و توزّع قلبه ، والموحّد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل . (٥)

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «ويخوّفونك بالّذين من دونه» : كانت الكفّار تخيفه بالأوثان الّتي كانوا يعبدونها ، قالوا : أما تخاف أن تهلكك آلهتنا ؟ (٦) وقيل : إنّه لمّا قصد خالد لكسر العزّى بأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله قالوا : إيّاك ياخالد فبأسها شديد ! فضرب خالد أنفها بالفأس فهشمها فقال :

كفرانك ياعزّى لاسبحانك ☆ سبحان من أهانك . (٧)

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٣٥٢ .
(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٣٥٤ .
(٣) « « ٢ : ٣٥٧ .
(٤) في المصدر : على ما يقتضيه مذهبه .
(٥) « « ٢ : ٣٥٨ .
(٦) « « « : إنا نخاف أن تهلكك آلهتنا .
(٧) في المصدر زيادة وهي : اني رأيت الله قد أهانك . راجع مجمع البيان ٨ : ٤٩٩ .

« أولو كانوا لايملكون شيئاً » من الشفاعة « ولا يعقلون » جواب هذا الاستفهام محذوفٌ ، أي أولو كانوا بهذه الصفة تتّخذونهم شفعاء و تعبدونهم راجين شفاعتهم ؟ « قل لله الشفاعة جميعاً » أي لايشفع أحد إلّا بإذنه « و إذا ذكر الله وحده اشمأزّت » أي نفرت ؛ وقيل : انقبضت .(١)

و قال البيضاويّ : « واتّبعوا أحسن ما اُنزل إليكم من ربّكم » أي القرآن ؛ أو المأمور به دون المنهيّ عنه ؛ أو العزائم دون الرخص ؛ أوالناسخ دون المنسوخ ؛ و لعلّه ما هوأنجى و أسلم كالإنابة و المواظبة على الطاعة .(٢) « إنّ الّذين يجادلون في آيات الله » عامّ في كلّ مجادل مبطل وإن نزلت في مشركي مكّة أواليهود حين قالوا : لست صاحبنا ، بل هوالمسيح بن داود ، يبلغ سلطانه البرّ والبحر ، و تسير معه الأنهار « إن في صدورهم إلّا كبرٌ » إلّا تكبّر عن الحقّ ، و تعظّم عن التفكّر و التعلّم ، أو إرادة الرياسة ، أو أنّ النبوّة و الملك لا يكون إلّا لهم « ماهم ببالغيه » ببالغي دفع الآيات أوالمراد « لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس » فمن قدر على خلقها أوّلاً من غير أصل قدر على خلق الإنسان ثانياً من أصل .(٣)

« فإذا جاء أمرالله » أي بالعذاب في الدنيا و الآخرة « قضي بالحقّ » بإنجاء المحقّ و تعذيب المبطل « و خسر هنالك المبطلون » المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور مايغنيهم عنها .(٤)

و في قوله : « قلوبنا في أكنّة » أي في أغطية ، و هذه تمثيلاتٌ لنبوّ قلوبهم عن إدراك مايدعوهم إليه واعتقاده ، ومجّ أسماعهم له ، وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول « فاعمل » على دينك ، أو في إبطال أمرنا « إنّنا عاملون » على ديننا ، أو في إبطال أمرك .(٥)

و قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : إنّ أباجهل رفع ثوباً بينه و بين النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٥٠١ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٣٦٣ .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٣٧٨ .

(٤) « « ٢ : ٣٨١ .

(٥) « « ٢ : ٣٨٣ .

فقال : يا محمّد أنت من ذاك الجانب ، و نحن من هذا الجانب ، فاعمل أنت على دينك و مذهبك ، إنّنا عاملون على ديننا و مذهبنا . « فاستقيموا إليه » أي لاتميلوا عن سبيله و توجّهوا إليه بالطاعة .(١)

وفي قوله : « والغوا فيه » أي عارضوه باللّغو والباطل وبما لايعتدّ به من الكلام . « لعلّكم تغلبون » أي لتغلبوه باللّغو و الباطل ، ولايتمكّن أصحابه من الاستماع ؛ وقيل : الغوا فيه بالتخليط في القول والمكاء والصفير ؛ وقيل : معناه : ارفعوا أصواتكم في وجهه بالشعر والرجز ، عن ابن عبّاس والسدّيّ : لمّا عجزوا عن معارضة القرآن احتالوا في اللّبس على غيرهم و تواصوا بترك استماعه والإلغاء عند قراءته .(٢)

وقال البيضاويّ في قوله : « وما يلقّاها » : أي مايلقّى هذه السجيّة وهي مقابلة الإساءة بالإحسان « إلّا الّذين صبروا » فإنّها تحبس النفس عن الانتقام « و ما يلقّاها إلّا ذو حظّ عظيم » من الخير و كمال النفس ؛ و قيل : الحظّ العظيم : الجنّة .(٣)

« ولوجعلناه قرآناً أعجميّاً » جوابٌ لقولهم : هلّا نزل القرآن بلغة العجم « لقالوا لولا فصّلت آياته » بيّنت بلسان نفقهه « ءأعجميٌّ وعربيٌّ » أكلام أعجميّ ومخاطب عربيّ ؟ إنكار مقرّر للتخصيص « اُولئك ينادون من مكان بعيد » هو تمثيل لهم في عدم قبولهم و استماعهم له بمن تصيح به من مسافة بعيدة .(٤)

« شرع لكم من الدين » أي شرع لكم دين نوح - على نبيّنا و آله وعليه السلام - ومحمّد صلّى الله عليه وآله ومن بينهما من أرباب الشرائع عليهم الصلاة والسلام ، وهو الأصل المشترك فيما بينهم المفسّر بقوله : « أن أقيموا الدين » وهو الإيمان بما يجب تصديقه والطاعة في أحكام الله « ولا تتفرّقوا فيه » ولاتختلفوا في هذا الأصل ، أمّا فروع الشرائع فمختلفةٌ « وما تفرّقوا » يعني الاُمم السالفة ؛ وقيل : أهل الكتاب « وإنّ الّذين اُورثوا الكتاب من بعدهم » يعني أهل الكتاب الّذين كانوا في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أو المشركين الّذين اُورثوا القرآن من بعد أهل الكتاب « فلذلك » أي فلأجل ذلك التفرّق ، أو الكتاب

---

(١) مجمع البيان : ٩ : ٤ .

(٢) مجمع البيان ٩ : ١١ .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٣٨٩ .

(٤) انوار التنزيل ٢ : ٣٩٠ .

أوالعلم الّذي اُوتيته « لاحجّة بيننا و بينكم » أي لاحجاج بمعنى لاخصومة ، إذالحقّ قد ظهر ولم يبق للمخاصمة مجال « و الّذين يحاجّون في الله » في دينه « من بعد ما استجيب له » من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه ، أومن بعد ما استجاب الله لرسوله فأظهر دينه بنصره يوم بدر ، أومن بعد ما استجاب له أهل الكتاب بأن أقرّوا بنبوّته واستفتحوا به «حجّتهم داحضة» زائلةٌ باطلةٌ.(١)

« فإن يشأ الله يختم على قلبك » استبعادٌ للافتراء عن مثله بالإشعار على أنّه إنّما يجترىء عليه من كان مختوماً على قلبه ، جاهلاً بربّه ، وكأنّه قال: إن يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترىء بالافتراء عليه ؛ وقيل : «يختم على قلبك» يمسك القرآن والوحي عنه أو يربط عليه بالصبر فلايشقّ عليك أذاهم .(٢)

« وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » يعني ما أوحى إليه وسمّاه روحاً لأنّ القلوب تحيى به ؛ وقيل : جبرئيل عليه السلام ، و المعنى : أرسلناه إليك بالوحي « ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » أي قبل الوحي ، وهو دليلٌ على أنّه لم يكن متعبّداً قبل النبوّة بشرع ؛ و قيل : المراد هوالإيمان بما لا طريق إليه إلّا السمع « ولكن جعلناه نوراً » أي الروح ؛ أوالكتاب ؛ أوالإيمان .(٣)

و في قوله : « وإنّه » عطف على إنّا «في اُمّ الكتاب» في اللّوح المحفوظ ، فإنّه أصل الكتب السماويّة « لدينا » محفوظاً عندنا عن التغيير « لعليٌّ » رفيع الشأن في الكتب السماويّة ، لكونه معجزاً من بينها «حكيم» ذوحكمة بالغة ، أومحكم لاينسخه غيره « أفنضرب عنكم الذكر صفحاً » أفنذوده ونبعّده عنكم ، مجازٌ من قولهم : ضرب الغرائب عن الحوض ، والفاء للعطف على محذوف ، أي أنهملكم فنضرب عنكم الذكر ؟ وصفحاً مصدر من غير لفظه ، فإنّ تنحية الذكر عنهم إعراض ؛ أومفعول له ؛ أو حال بمعنى صافحين ، وأصله أن تولّي الشيء صفحة عنقك ؛ وقيل : إنّه بمعنى الجانب فيكون ظرفاً « إن كنتم » أي لئن كنتم « فأهلكنا أشدّ منهم بطشاً » أي من القوم المسرفين ،

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٣٩٥و٣٩٦ .

(٢) « « ٢ : ٣٩٨ .

(٣) « « ٢ : ٤٠٢ .

لأنّه صرف الخطاب عنهم إلى الرسول صلى الله عليه وآله مخبراً عنهم « ومضى مثل الأوّلين » وسلف في القرآن قصّتهم العجيبة ، وفيه وعدٌ للرسول صلى الله عليه وآله ، و وعيدٌ لهم بمثل ماجرى على الأوّلين « وجعلوا له من عباده جزءً » أي ولداً فقالوا : الملائكة بنات الله ، ولعلّه سمّاه جزءً كما سمّي بعضاً لأنّه بضعة من الوالد ، دلالة على استحالته على الواحد الحقّ في ذاته « وهو كظيم » مملوءٌ قلبه من الكرب « أو من ينشّؤ في الحلية » أي أوجعلوا له ، أو اتّخذ من يتربّى في الزينة يعني البنات « وهو في الخصام » في المجادلة « غير مبين » مقرّر لما يدّعيه من نقصان العقل وضعف الرأي « وجعلوا الملائكة الّذين هم عباد الرحمن إناثاً » كفر آخر تضمّنه مقالهم شنع به عليهم ، وهو جعلهم أكمل العباد و أكرمهم على الله أنقصهم رأياً و أخسّهم صنفاً « أشهدوا خلقهم » أحضروا خلق الله إيّاهم فشاهدوهم إناثاً ؟ فإنّ ذلك ممّا يعلم بالمشاهدة .(١)

« كتاباً من قبله » أي من قبل القرآن « قل أولوجئتكم بأهدى ممّا وجدتم عليه آباءكم » أي أتتّبعون آباءكم ولو جئتكم بدين أهدى من دين آبائكم ، وهو حكاية أمر ماض اُوحي إلى النذير ، أوخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ويؤيّد الأوّل أنّه قرأ ابن عامر و حفص قال : وقوله : « قالوا إنّا بما اُرسلتم به كافرون » : أي و إن كان أهدى إقناطاً للنذير من أن ينظروا ويتفكّروا فيه « بل متّعت هؤلاء » المعاصرين للرسول من قريش « و آباءهم » بالمدّ في العمر والنعمة فاغترّوا بذلك وانهمكوا في الشهوات .(٢)

و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « و قالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » يعنون بالقريتين مكّة والطائف ، و بالرجل منهما الوليد بن المغيرة من مكّة و عروة بن مسعود الثقفيّ من الطائف ؛ و قيل : عتبة بن ربيعة من مكّة و ابن عبدياليل من الطائف ؛ و قيل : الوليد بن المغيرة من مكّة و حبيب بن عمرو الثقفيّ من الطائف ، عن ابن عبّاس ؛ و إنّما قالوا : ذلك لأنّ الرجلين كانا عظيمين في قومهما و ذوي الأموال الجسيمة فيهما ، فدخلت الشبهة عليهم حتّى اعتقدوا أنّ من كان كذلك كان أولى بالنبوّة ، فقال سبحانه ردّاً عليهم : « أهم يقسمون رحمة ربّك »

---

(١) انوار التنزيل ٢ . ٤٠٢-٤٠٥ . (٢) أنوار التنزيل ٢ : ٤٠٦ و ٤٠٧ .

يعني النبوّة بين الخلق ، ثمّ قال : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا » أي نحن قسمنا الرزق في المعيشة على حسب ماعلمنا من مصالح عبادنا ، فليس لأحد أن يتحكّم في شيء من ذلك ، فكما فضّلنا بعضهم على بعض في الرزق فكذلك اصطفينا للرسالة من شئنا « و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات » أي أفقرنا البعض و أغنينا البعض ولم نفوّض ذلك إليهم مع قلّة خطره فكيف نفوّض اختيار النبوّة إليهم مع عظم محلّها وشرف قدرها ؛ « ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً » معناه أنّ الوجه في اختلاف الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة على مافيه من المصلحة أنّ في ذلك تسخيراً من بعض العباد لبعض بإحواجهم إليهم ، ليستخدم بعضهم بعضاً فينتفع أحدهم بعمل الآخر له فينتظم بذلك قوام أمر العالم ؛ وقيل : معناه : ليملك بعضهم بعضاً بمالهم فيتّخذونهم عبيداً و مماليك « ورحمة ربّك خير ممّا يجمعون » أي الثواب ، أوالجنّة ، أوالنبوّة .⁽¹⁾ « فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون » أي فإمّا نتوفّينّك فإنّا منتقمون من اُمّتك بعدك « أونرينّك الّذي وعدناهم » أي في حياتك ماوعدناهم من العذاب « فإنّا عليهم مقتدرون » أي قادرون على الانتقام منهم وعقوبتهم في حياتك وبعد وفاتك ، قال الحسن وقتادة : إنّ الله أكرم نبيّه بأن لم يره تلك النقمة ولم ير في اُمّته إلّا ماقرّت به عينه ، وقد كان بعده نقمةٌ شديدةٌ .

وقد روي أنّه صلى الله عليه وآله اُري مايلقى اُمّته بعده فمازال منقبضاً ولم ينبسط ضاحكاً حتّى لقى الله تعالى .

وروى جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : إنّي لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بمنى قال : لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة ⁽²⁾ الّتي تضاربكم ، ثمّ التفت إلى خلفه فقال : أوعليّ أوعليّ ثلاث مرّات ، فرأينا أنّ جبرئيل عليه السلام غمزه فأنزل الله تعالى على أثر ذلك « فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون » بعليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و قيل : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اُري الانتقام منهم ، و هو ما كان من نقمة الله من

---

(1) مجمع البيان ٩ : ٤٦ .

(2) الكتيبة : القطعة من الجيش .

المشركين يوم بدر بعد أن أخرجوه من مكّة « وإنّه لذكرٌ لك و لقومك » أي شرف «وسوف تسألون» عن شكر ماجعله الله لكم من الشرف ؛ و قيل : عن القرآن و عمّا يلزمكم من القيام بحقّه « واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » أي سل مؤمني أهل الكتاب ، والتقدير : سل اُمم من أرسلنا ؛ وقيل : معناه : وسل الأنبياء وهم الّذين جمعوا له ليلة الأسرى وكانوا سبعين نبيّاً منهم موسى وعيسى - على نبيّنا وآله وعليهما السلام - ولم يسألهم لأنّه كان أعلم بالله منهم .⁽¹⁾

وفي قوله تعالى : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً » اختلف في المراد على وجوه : أحدها أنّ معناه : ولمّا وصف ابن مريم شبهاً في العذاب بالآلهة ، أي فيما قالوه وعلى زعمهم ، وذلك أنّه لمّا نزل قوله : «إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم⁽²⁾ » قال المشركون : قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى ، وذلك قوله : « إذا قومك منه يصدّون» أي يضجّون ضجيج المجادلة حيث خاصموك ، وهو قوله : «وقالوا ءآلهتنا خيرٌ أم هو» أي ليست آلهتنا خيراً من عيسى فإن كان عيسى في النار بأنّه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا ، عن ابن عبّاس ومقاتل .

وثانيها : أنّ معناه : لمّا ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله : « إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب⁽³⁾» اعترض على النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك قوم من كفّار قريش فنزلت .

و ثالثها : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا مدح المسيح واُمّه و أنّه كآدم في الخاصّيّة قالوا : إنّ محمّداً يريد أن نعبده كما عبدت النصارى عيسى ، عن قتادة .

ورابعها : ما رواه سادة أهل البيت عليهم السلام عن عليّ عليه السلام أنّه قال : جئت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً فوجدته في ملأ من قريش فنظر إليّ ثمّ قال : يا عليّ إنّما مثلك في هذه الاُمّة كمثل عيسى بن مريم ، أحبّه قومٌ فأفرطوا في حبّه فهلكوا ، و أبغضه قومٌ وأفرطوا في بغضه فهلكوا ، واقتصد فيه قومٌ فنجوا ، فعظم ذلك عليهم و ضحكوا

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٤٩ .

(٢) الانبياء : ٩٨ .

(٣) آل عمران : ٥٩ .

وقالوا : يشبّهه بالأنبياء والرسل فنزلت : « وقالوا ءآلهتنا خيرٌ أم هو» أي المسيح ، أو محمّد صلى الله عليه وآله ، أو علي عليه السلام «لجعلنا منكم » أي بدلاً منكم معاشر بني آدم « ملائكة في الأرض يخلفون» بني آدم . (١)

«أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون » أي بل أبرموا أمراً(٢) في كيد محمّد صلى الله عليه وآله والمكر به «فإنّا مبرمون» أي محكمون أمراً في مجازاتهم «أم يحسبون أنّا لانسمع سرّهم و نجواهم» السرّ : ما يضمره الإنسان في نفسه ولا يظهره لغيره . و النجوى : ما يحدث به المحدّث غيره في الخفية . (٣)

وقال البيضاوي : « قل إن كان للرحمن ولد » فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يكون أعلم بالله وبما يصحّ له ومالا يصحّ له ، وأولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه ، و من حقّ تعظيم الوالد تعظيم ولده ، ولا يلزم من ذلك صحّة كينونة الولد وعبادته له ، إذ المحال قد يستلزم المحال ؛ (٤) و قيل : معناه : إن كان له ولد في زعمكم « فأنا أوّل العابدين » لله الموحّدين له ؛ أو الآنفين منه أو من أن يكون له ولد ، من عبد يعبد : إذا اشتدّ أنفه ؛ أو ما كان له ولدٌ فأنا أوّل الموحّدين من أهل مكّة « فأنّى يؤفكون» يصرفون من عبادته إلى عبادة غيره « و قيله » و قول الرسول ، ونصبه للعطف على «سرّهم» أو على محلّ الساعة ، أو لإضمار فعله أي قال قيله ، وجرّه عاصم وحمزة عطفاً على الساعة «فاصفح عنهم» فأعرض عن دعوتهم آيساً عن إيمانهم «وقل سلام» تسلّم منكم ومتاركة . (٥)

و في قوله سبحانه : « فبأيّ حديث بعد الله و آياته يؤمنون » أي بعد آيات الله ،

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٥٣ .

(٢) في المصدر : بل أحكموا أمراً .

(٣) مجمع البيان ٩ : ٥٧ .

(٤) في المصدر هنا زيادة اسقطها المصنف للاختصار وهي قوله : بل المراد نفيها على أبلغ الوجوه ، كقوله : «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » غير ان «لو» ثمة مشعرة بانتفاء الطرفين و «إن» هنا لا تشعر به ولا بنقيضه فانها لمجرد الشرطية ، بل الانتفاء معلوم بالانتفاء اللازم الدال على انتفاء ملزومه ، والدلالة على ان انكاره للولد ليس لعناد ومراء ، بل لو كان لكان أولى الناس بالاعتراف به .

(٥) أنوار التنزيل ٢ : ٤١٣ - ٤١٥ .

وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في أعجبني زيد وكرمه ، أو بعد حديث الله وهو القرآن ، و آياته : دلائله المتلوّة أو القرآن ، و العطف لتغاير الوصفين « قل للّذين آمنوا يغفروا » أي يعفوا و يصفحوا « للّذين لا يرجون أيّام الله » لا يتوقّعون وقائعه بأعدائه ، من قولهم : أيّام العرب : لوقائعهم ، أولايأملون الأوقات الّتي وقّتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها ؛ وقيل : إنّها منسوخة بآية القتال « ليجزي قوماً » علّة للأمر «ثمّ جعلناك على شريعة» أي طريقة «من الأمر» أي أمر الدين «هذا» أي القرآن أو اتّباع الشريعة «بصائر للنّاس» بيّنات تبصرهم وجه الفلاح .(١)

«أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه» أي ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى فكأنّه يعبده ، وقرىء « آلهة هواه» لأنّه كان أحدهم يستحسن حجراً فيعبده ، فإذا رأى أحسن منه رفضه إليه « وقالوا ماهي » ما الحياة أو الحال « إلّا حياتنا الدنيا » الّتي نحن فيها «نموت ونحيى» نكون أمواتاً ونطفاً وما قبلها ونحيى بعد ذلك ، أو نموت بأنفسنا و نحيى ببقاء أولادنا ، أو يموت بعضنا ويحيى بعض ، أو يصيبنا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة ، و يحتمل أنّهم أرادوا به التناسخ فإنّه عقيدة أكثر عبدة الأوثان «وما يهلكنا إلّا الدهر» إلّا مرور الزمان «ومالهم بذلك من علم» يعني نسبة الحوادث إلى حركات الأفلاك وما يتعلّق بها على الاستقلال ، أو إنكار البعث ، أو كليهما « إن هم إلّا يظنّون » إذ لادليل لهم عليه ، وإنّما قالوا بناءً على التقليد و الإنكار لمّا لم يحسّوا به .(٢)

وفي قوله : «وأجلٌ مسمّىً» وبتقدير الأجل ينتهي إليه الكلّ وهو يوم القيامة ، أو كلّ واحد وهو آخر مدّة بقائه المقدّر له «أوأثارة من علم» أو بقيّة من علم بقيت عليكم من علوم الأوّلين ، هل فيها ما يدلّ على استحقاقهم للعبادة ، أو الأمر بها « ومن أضلّ ممّن يدعو من دون الله من لا يستجيب له » إنكار أن يكون أحد أضلّ من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير إلى عبادة من لايستجيب لهم لو سمع دعاءهم ، فضلاً أن يعلم سرائرهم و يراعي مصالحهم « إلى يوم القيامة »

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤٢١و٤٢٣ . (٢) انوار التنزيل ٢ : ٤٢٤ ،

مادامت الدنيا «وهم عن دعائهم غافلون» لأنّهم إمّا جمادات، و إمّا عباد مسخّرون مشتغلون بأحوالهم «قل إن افتريته» على الفرض «فلاتملكون لي من الله شيئاً» أي إن عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها، فكيف أجترىء عليه و أعرض نفسي للعقاب من غير توقّع نفع ولا دفع ضرّ من قبلكم؟ «هو أعلم بما تفيضون فيه» تندفعون فيه من القدح في آياته «قل ماكنت بدعاً من الرسل» بديعاً منهم أدعوكم إلى مالايدعون إليه، أو أقدر على مالم يقدروا عليه وهو الإتيان بالمقترحات كلّها «وشهد شاهدٌ من بني إسرائيل» أي عبدالله بن سلام؛ وقيل: موسى - على نبيّنا و آله وعليه السلام - وشهادته ما في التوراة من نعت الرسول صلى الله عليه وآله «على مثله» مثل القرآن، وهو ما في التوراة من المعاني المصدّقة للقرآن المطابقة لها، أو مثل ذلك وهو كونه من عندالله «إنّ الله لايهدي القوم الظالمين» استيناف مشعر بأنّ كفرهم به لضلالهم المسبّب عن ظلمهم، ودليل على الجواب المحذوف مثل ألستم ظالمين «وقال الّذين كفروا للّذين آمنوا» لأجلهم «لو كان خيراً» الإيمان، أوما أتى به محمّد صلى الله عليه وآله «ماسبقونا إليه» وهم سقاط، إذ عامّتهم فقراء وموال ورعاة، وإنّما قاله قريش؛ وقيل: بنوعامر وغطفان وأسد وأشجع لمّا أسلم جهينة و مزنة وأسلم وغفار، أو اليهود حين أسلم ابن سلام وأصحابه «بلاغ» أي هذا الّذي وعظتم به، أو هذه السورة بلاغ، أي كفاية، أو تبليغ من الرسول.⁽¹⁾

و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: «من قريتك الّتي أخرجتك» أي أخرجك أهلها، والمعنى: كم من رجال هم أشدّ من أهل مكّة «أفمن كان على بيّنة من ربّه» أي على يقين من دينه وعلى حجّة واضحة من اعتقاده في التوحيد والشرائع «كمن زيّن له سوء عمله» هم المشركون؛ وقيل: هم المنافقون و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام «ومنهم من يستمع إليك» يعني المنافقين⁽²⁾ «قالوا للّذين اُوتوا العلم» يعني الّذين أتاهم الله العلم والفهم من المؤمنين، عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام قال: إنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا و من يعيه، فإذا خرجنا قالوا:

---

(١) انوار التنزيل ٢: ٤٢٦ و ٤٢٨ و ٤٣٣.

(٢) في المصدر المطبوع: أي ومن الكافرين.

«ماذا قال آنفاً» أي أي شيء قال الساعة، وإنّما قالوا استهزاءً وإظهاراً أنّا لم نشتغل بوعيه وفهمه؛ (١) وقيل: إنّما قالوا ذلك لأنّهم لم يفهموا معناه ولم يعلموا ماسمعوه؛ وقيل: بل قالوا ذلك تحقيراً لقوله عليه السلام: أي لم يقل شيئاً فيه فائدة؛ و يحتمل أيضاً أن يكونوا سألوا رياءً ونفاقاً، أي لم يذهب عنّي من قوله إلّا هذا، فماذا قال؟ أعده عليّ لأحفظه. (٢)

وفي قوله: «وتعزّروه» أي تنصروه بالسيف و اللّسان «إنّ الّذين يبايعونك» المراد بيعة الحديبية وهي بيعة الرضوان. (٣)

وفي قوله: «لعنتّم» أي لوقعتم في عنت وهو الإثم والهلاك. (٤) «قالت الأعراب آمنّا» هم قوم من بني أسد أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله في سنة جدبة وأظهروا الإسلام ولم يكونوا مؤمنين في السرّ، إنّما كانوا يطلبون الصدقة، فأمره الله سبحانه أن يخبرهم بذلك ليكون آية معجزة له فقال: «قل لم تؤمنوا» أي لم تصدّقوا على الحقيقة في الباطن «ولكن قولوا أسلمنا» أي استسلمنا مخافة السبي و القتل «لايلتكم من أعمالكم» أي لا ينقصكم من ثواب أعمالكم «شيئاً» قالوا: فلمّا نزلت الآيتان أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله يحلفون أنّهم مؤمنون صادقون في دعواهم الإيمان، فأنزل الله سبحانه: «قل أتعلّمون الله بدينكم» أي أتخبرون الله بالدين الّذي أنتم عليه، والمعنى أنّه سبحانه عالمٌ بذلك فلا يحتاج إلى إخباركم به، وكان هؤلاء يقولون: آمنّا بك من غير قتال وقاتلك بنو فلان، فقال سبحانه: «يمنّون عليك أن أسلموا» أي بأن أسلموا. (٥)

وقال البيضاويّ في قوله تعالى: «وكم أهلكنا قبلهم»: قبل قومك «من قرن هم أشدّ منهم بطشاً» أي قوّة كعاد و ثمود «فنقّبوا في البلاد» فخرقوا في البلاد و تصرّفوا فيها، أوجالوا في الأرض كلّ مجال حذر الموت، وأصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه «هل من محيص» أي لهم من الله، أو من الموت؛ وقيل: الضمير في «نقّبوا»

---

(١) هكذا في النسخ، و في المصدر: و إنما قالوه استهزاءً أواظهار أنا لم نشتغل أيضا بوعيه و فهمه.

(٢) مجمع البيان ٩: ١٠٠-١٠٢.

(٣) مجمع البيان ٩: ١١٢.

(٤) « « ٩: ١٢٣.

(٥) « « ٩: ١٣٨و١٣٩.

لأهل مكّة ، أي ساروا في أسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصاً حتّى يتوقّعوا مثله لأنفسهم « لمن كان له قلب » أي قلبٌ واعٍ يتفكّر في حقائقه « أو ألقى السمع » وأصغى لاستماعه « وهو شهيد » حاضرٌ بذهنه ليفهم معانيه ، أو شاهدٌ بصدقه فيتّعظ بظواهره وينزجر بزواجره « وما أنت عليهم بجبّار » أي بمسلّط تقهرهم على الإيمان أو تفعل بهم ماتريد وإنّما أنت داع .(١)

«أتواصوا به» أي كأنّ الأوّلين والآخرين منهم أوصى بعضهم بعضاً بهذاالقول حتّى قالوه جميعاً «بل هم قومٌ طاغون» إضراب عن أنّ التواصي جامعهم لتباعدأيّامهم إلى أنّ الجامع لهم علىهذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه « فتولّ عنهم » فأعرض عن مجادلتهم « فما أنت بملوم » علـى الإعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ .(٢)

«فما أنت بنعمة ربّك» بحمدالله وإنعامه « بكاهن ولامجنون » كما يقولون « أم يقولون شاعر نتربّص به ريب المنون » ما يقلق النفوس من حوادث الدهر ؛ و قيل : المنون : الموت«قل تربّصوا فإنّي معكممن المتربّصين»أتربّص هلاككم كماتتربّصون هلاكي « أم تأمرهم أحلامهم » عقولهم « بهذا التناقض في القول فإنّ الكاهن يكون ذا فتنة ودقّة نظر ، والمجنون مغطّى عقله ، و الشاعر يكون ذاكلام موزون متّسق مخيّل ، ولا يتأتّى ذلك من المجنون « أم هم قوم طاغون » مجاوزون الحدّ فيالعناد «أم يقولون تقوّله» اختلقه منتلقاء نفسه «بللايؤمنون» فيرمون بهذه المطاعنلكفرهم وعنادهم « أم خلقوا من غير شيء» أم أحدثوا وقدروا من غير محدث ومقدّر فلذلك لا يعبدونه ؟ أومن أجل لاشيء من عبادة ومجازاة «أم همالخالقون» يؤيّد الأوّل فإنّ معناه : أمخلقوا أنفسهم ؟ ولذلك عقّبه بقوله : «أمخلقوا السموات والأرض» وأمفيهذه الآيات منقطعة ، ومعنىالهمزة فيها الإنكار «بل لايوقنون» أي إذا سئلوا : من خلقكم ومن خلق السماوات والأرض ؟ قالوا : الله ، إذلو أيقنوا ذلك لما أعرضوا عن عبادته «أم عندهمخزائن ربّك» خزائنرزقه حتّى يرزقوا النبوّة من شاؤوا ، أوخزائن علمه

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٤٦٠و٤٦١ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٤٦٦و٤٦٧

حتّى يختاروا لها من شاؤوا «أم هم المصيطرون» الغالبون على الأشياء يدبّرونها كيف شاؤوا «أم لهم سلّم» مرتقى إلى السماء «أم تسئلهم أجراً» على تبليغ الرسالة «فهم من مغرم» من التزام غرم «مثقلون» محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتّباعك «و إن يروا كسفاً» قطعة «من السماء ساقطاً يقولوا» من فرط طغيانهم و عنادهم «سحابٌ مركومٌ» هذا سحابٌ تراكم بعضها على بعض «فإنّك بأعيننا» في حفظنا بحيث نراك ونكلأك .⁽¹⁾

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «أفرأيتم اللاّت والعزّى ومناة الثالثة الأخرى» : أي أخبرونا عن هذه الآلهة الّتي تعبدونها من دون الله وتعبدون معها الملائكة وتزعمون أنّ الملائكة بنات الله ؛ وقيل : معناه : أفرأيتم أيّها الزاعمون أنّ اللاّت والعزّى ومنات بنات الله ؛ لأنّه كان منهم من يقول : إنّما نعبد هؤلاء لأنّهم بنات الله ؛ وقيل : زعموا أنّ الملائكة بنات الله وصوّروا أصنامهم على صورهم وعبدوها من دون الله ، واشتقّوا لها أسماءً من أسماء الله فقالوا : اللاّت من الله ، والعزّى من العزيز ؛ وقيل : إنّ اللاّت صنم كانت ثقيف تعبده ، والعزّى صنم أيضاً ؛ وقيل : إنّها كانت شجرة سمرة عظيمة لغطفان يعبدونها فبعث إليها رسول الله صلّى الله عليه وآله خالد بن الوليد فقطعها ، وقال :

يا عزّ كفرانك لا سبحانك ✿ إنّي رأيت الله قد أهانك

عن مجاهد ؛ وقال قتادة : كانت مناة صنماً لهذيل بين مكّة والمدينة ؛⁽²⁾ وقال الضحّاك والكلبيّ : كانت في الكعبة لهذيل و خزاعة يعبدها أهل مكّة ؛ وقيل : اللاّت والعزّى ومنات أصنام من حجارة كانت في الكعبة يعبدونها ، و معنى الآية : أخبروني عن هذه الأصنام هل ضرّت أو نفعت أو فعلت ما يجب أن يعدل بالله ؟⁽³⁾ ثمّ قال سبحانه منكراً على كفّار قريش قولهم : الملائكة بنات الله و كذلك الأصنام : «ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذاً قسمة ضيزى» أي جائرة غير معتدلة ، يعني أنّ القسمة الّتي قسّمتم من نسبة الإناث إلى الله وإيثاركم بالبنين قسمة غير عادلة .⁽⁴⁾

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٤٧٠ و ٤٧١ .

(٢) فى المصدر : كانت مناة صنما بقديد بين مكة والمدينة .

(٣) فى المصدر : ما يوجب أن يعدل بالله .

(٤) مجمع البيان ٩ : ١٧٦ و ١٧٧ .

وفي قوله : «أفرأيت الّذي تولّى» : و نزلت الآيات السبع في عثمان بن عفّان كان يتصدّق وينفق ماله ، فقال له أخوه من الرضاعة عبدالله بن سعدبن أبي سرح : ما هذا الّذي تصنع ؟ يوشك أن لايبقى لك شيء ، فقال عثمان : إنّ لي ذنوباً وإنّي أطلب بما أصنع رضى الله وأرجو عفوه ، فقال له عبدالله : أعطني ناقتك برحلها و أنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها ؛ فأعطاه وأشهد عليه و أمسك عن الصدقة فنزلت : « أفرأيت الّذي تولّى » أي يوم اُحد حين ترك المركز وأعطى قليلاً ثمّ قطع نفقته . إلى قوله : «سوف يرى» فعاد عثمان إلى ما كان عليه ، عن ابن عبّاس و جماعة من المفسّرين .

وقيل : نزلت في الوليد بن المغيرة و كان قد اتّبع رسول الله صلى الله عليه وآله على دينه فعيّره المشركون وقالوا : تركت دين الأشياخ وضلّلتهم وزعمت أنّهم في النار ، قال : إنّي خشيت عذاب الله ، فضمن له الّذي عاتبه إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمّل عنه عذاب الله ففعل ، فأعطى الّذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثمّ بخل ومنعه تمام ما ضمن له ، فنزلت : «أفرأيت الّذي تولّى» عن الإيمان «وأعطى» صاحبه الضامن « قليلاً وأكدى » أي بخل بالباقي ، عن مجاهد وابن زيد .

وقيل : نزلت في العاص بن وائل السهميّ وذلك أنّه ربّما كان يوافق رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأمور ، عن السدّيّ ؛ وقيل : نزلت في رجل قال لأهله : جهّزوني حتّى أنطلق إلى هذا الرجل - يريد النبيّ صلى الله عليه وآله - فتجهّز وخرج فلقيه رجل من الكفّار فقال له : أين تريد ؟ فقال : محمّداً صلى الله عليه وآله لعلّي اُصيب من خيره ، قال له الرجل : أعطني جهازك وأحمل عنك إثمك ، عن عطاء بن يسار ؛ و قيل : نزلت في أبي جهل و ذلك أنّه قال : والله ما يأمرنا محمّد صلى الله عليه وآله إلّا بمكارم الأخلاق فذلك قوله : «وأعطى قليلاً وأكدى» أي لم يؤمن به ، عن محمّد بن كعب .(١)

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : «ويقولوا سحرٌ مستمرٌّ» : أي مطّرد ، وهو يدلّ على أنّهم رأوا قبله آيات اُخرى مترادفة حتّى قالوا ذلك ، أو محكم من المرّة ،(٢)

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١٧٨ .

(٢) في المصدر : أو محكم من المرة ، يقال : امررته فاستمر : اذا احكمته فاستحكم .

أو مستبشع من استمرّ : إذا اشتدّت مرارته ، أو مارّ ذاهب لا يبقى « وكلّ أمر مستقرٌّ » منته إلى غاية من خذلان أو نصرة في الدنيا ، وشقاوة أو سعادة في الآخرة .(١)

« أم يقولون نحن جميعٌ » جماعة أمرنا مجتمع « منتصر » ممتنع لا نرام ، أو منتصر من الأعداء لا نغلب ، أو متناصر ينصر بعضنا بعضاً « سيهزم الجمع و يولّون الدبر » أي الأدبار ، و إفراده لإرادة الجنس ، أو لأنّ كلّ واحد يولّي دبره وقد وقع ذلك يوم بدر « ولقد أهلكنا أشياعكم » أي أشباهكم في الكفر ممّن قبلكم .(٢)

و في قوله تعالى : « أفرأيتم ماتمنون » : أي ماتقذفونه في الأرحام من النطف « أفرأيتم ماتحرثون » تبذرون حبّه « ءأنتم تزرعونه » تنبتونه « لجعلناه حطاماً » هشيماً « فظلتم تفكّهون » تعجبون ، أو تندمون على اجتهادكم فيه ، أو على ما أصبتم لأجله من المعاصي فتتحدّثون فيه . والتفكّه : التنقّل بصنوف الفاكهة ، وقد استعير للتنقّل بالحديث « إنّا لمغرمون » لملزمون غرامة ماأنفقنا ، أو مهلكون لهلاك رزقنا ، من الغرام « بل نحن محرومون » حرمنا رزقنا « ءأنتم أنزلتموه من المزن » من السحاب ، واحدته مزنة ؛ وقيل : المزن : السحاب الأبيض ، وماؤه أعذب « لونشاء جعلناه اُجاجاً » ملحاً ، أو من الأجيج فإنّه يحرق الفم « فلولا تشكرون » أمثال هذه النعم الضروريّة « أفرأيتم النار الّتي تورون » تقدحون « ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤن » يعني الشجرة الّتي منه الزناد « نحن جعلناها » جعلنا نار الزناد « تذكرة » تبصرة في أمر البعث ، أو في الظلام ، أو تذكيراً ، أو اُنموذجاً لنار جهنّم « ومتاعاً » ومنفعة « للمقوين » للّذين ينزلون القواء وهي القفر ، أو للّذين خلت بطونهم أو مزاودهم(٣) من الطعام ، من أقوت الدار : إذا خلت من ساكنيها « فسبّح باسم ربّك العظيم » فأحدث التسبيح بذكر اسمه أو بذكره « فلا اُقسم » إذ الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم ، أو فاُقسم و لا مزيدة للتأكيد ، أو فلأنا اُقسم فحذف المبتدأ واُشبع فتحة لام الابتداء ، ويدلّ عليه أنّه قرىء (فلاُقسم) أو فلا ردّ لكلام

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٤٧٨

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٤٧١ و ٤٧٢ .

(٣) جمع المزود : ما يوضع فيه الزاد .

يخالف المقسم عليه « بمواقع النجوم » بمساقطها ، أو بمنازلها ومجاريها ؛ وقيل : النجوم : نجوم القرآن ، و مواقعها : أوقات نزولها « و إنّه لقسم لوتعلمون عظيم » لما في القسم به من الدلالة على عظيم القدرة و كمال الحكمة وفرط الرحمة « إنّه لقرآن كريم » كثير النفع « في كتاب مكنون » مصون وهو اللّوح « لايمسّه إلّا المطهّرون » لا يطّلع على اللّوح إلّا المطهّرون من الكدورات الجسمانيّة و هم الملائكة ، أو لايمسّ القرآن إلّا المطهّرون من الأحداث ، فيكون نفياً بمعنى نهي ، أولا يطلبه إلّا المطهّرون من الكفر « أفبهذا الحديث أنتم مدهنون » متهاونون به كمن يدهن في الأمر ، أي يلين جانبه ولا يتصلّب فيه تهاوناً به « و تجعلون رزقكم » أي شكر رزقكم « أنّكم تكذّبون » أي بمانحه(١) حيث تنسبونه إلى الأنواء .(٢)

« ألم يأن للّذين آمنوا » ألم يأت وقته ؟ يقال : أنى الأمر يأني أنياً وأناً وإناً : إذا جاء إناه « وما نزل من الحقّ » أي القرآن ، وهو عطف على الذكر عطف أحد الوصفين على الآخر ، و يجوز أن يراد بالذكر أن يذكر الله « فطال عليهم الأمد » أي فطال عليهم الزمان بطول أعمارهم ، أو آمالهم ، أوما بينهم وبين أنبيائهم .(٣)

وقال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : إنّ قوله تعالى : « ألم يأن للّذين آمنوا » الآية

---

(١) أى بمعطيه والانواء جمع النوء : النجم مال للغروب ؛ وقيل . معنى النوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب وطلوع رقيبه وهو نجم يقابله من ساعته فى المشرق فى كل ليلة إلى ثلاثة يوماً ، وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها أربعة عشر يوماً ، و إنما سمى نوءاً لانه إذا سقط الغارب ناء الطالع ، أى نهض وطلع ، وذلك الطلوع هو النوء ، والانواء كانت عندهم ثمانية وعشرون معروفة المطالع فى أزمنة السنة كلها ، يسقط منها فى كل ثلاثة عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته ، و كلاهما معلوم مسمى ، وانقضاء هذه الثمانية وعشرين كلها مع انقضاء السنة ، ثم يرجع الامر إلى النجم الاول ، وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا : لابد من أن يكون عند ذلك مطر أورياح ، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم ، فيقولون : مطرنا بنوء الثريا أوبنوء الدبران .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٤٩٢و٤٩٤ . (٣) انوار التنزيل ٢ : ٤٩٧و٤٨٩ .

نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة ، وذلك أنّهم سألوا سلمان الفارسيّ ذات يوم فقالوا : حدّثنا عمّا في التوراة فإنّ فيها عجائب ، فنزلت : « الر تلك آيات الكتاب المبين » إلى قوله تعالى : « لمن الغافلين » فخبّرهم أنّ هذا القرآن أحسن القصص و أنفع لهم من غيره ، فكفّوا عن سؤال سلمان ماشاء الله ، ثمّ عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك فنزلت : « الله نزّل أحسن الحديث كتاباً » الآية فكفّوا عن سؤال سلمان ماشاء الله ، ثمّ عادوا فسألوا سلمان فنزلت هذه الآية ، عن الكلبيّ و مقاتل ؛ وقيل : نزلت في المؤمنين ؛ و قال ابن مسعود : ماكان بين إسلامنا وبين أن عوتبنا بهذه الآية إلّا أربع سنين ، فجعل المؤمنون يعاتب بعضهم بعضاً ؛ و قيل : إنّ الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن بهذه الآية ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : كانت الصحابة بمكّة مجدبين ، فلمّا هاجروا أصابوا الريف⁽¹⁾ والنعمة ، فتغيّروا عمّا كانوا عليه فقست قلوبهم ، والواجب أن يزدادوا الإيمان واليقين والإخلاص في طول صحبة الكتاب ، عن محمّد بن كعب.⁽²⁾

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : «يا أيّها الّذين آمنوا» أي بالرسل المتقدّمة⁽³⁾ «اتّقوا الله» فيما نهاكم منه «و آمنوا برسوله» محمّد صلّى الله عليه وآله « يؤتكم كفلين» نصيبين « من رحمته » لإيمانكم بمحمّد صلّى الله عليه وآله ، وإيمانكم بمن قبله ، ولا يبعد أن يثابوا على دينهم السابق وإن كان منسوخاً ببركة الإسلام ؛ وقيل : الخطاب للنصارى الّذين كانوا في عصره «ويجعل لكم نوراً تمشون به» يريد المذكور في قوله : «يسعى نورهم» أو الهدى الّذي يسلك به إلى جناب القدس «لئلّا يعلم» أي ليعلموا ، ولا مزيدة ، ويؤيّده أنّه قرئ : ليعلم ، ولكي يعلم ، ولأن يعلم بإدغام النون في الياء «أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله» أن هي المخفّفة ، والمعنى أنّهم لاينالون شيئاً ممّا ذكر من فضله ، لأنّهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالإيمان به « أولا يقدرون على شيء من فضله » فضلاً أن يتصرّفوا في أعظمه وهو النبوّة فيخصّونها بمن أرادوا ؛ وقيل : لا غير مزيدة

---

(١) الريف : السعة في المآكل والمشارب . أرض فيها زرع وخصب .

(٢) مجمع البيان ٩ : ٢٣٧ . (٣) في نسخة : بالكتب المتقدمة .

والمعنى : لئلاّ يعتقد أهل الكتاب أنّه لايقدر النبيّ والمؤمنون به على شيء من فضل الله ولا ينالونه ، فيكون «وإنّ الفضل» عطفاً على «أن لايعلم» .(١)

وفي قوله تعالى : «إنّ الّذين يحادّون الله ورسوله» : يعادونهما ، فإنّ كلاًّ من المتعاديين في حدّ غير حدّ الآخر ؛ أو يضعون ويختارون حدوداً غير حدودهما «كبتوا» اُخزوا أو اُهلكوا ، وأصل الكبت : الكبّ .(٢)

«ألم تر إلى الّذين تولّوا» أي والوا قوماً غضب الله عليهم ، يعني اليهود «ماهم منكم ولا منهم» لأنّهم منافقون مذبذبون بين ذلك «ويحلفون على الكذب» وهوادّعاء الإسلام «وهم يعلمون» أنّ المحلوف عليه كذب ، وروي أنّه صلى الله عليه وآله كان في حجرة من من حجراته فقال : يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبّار وينظر بعين شيطان ، فدخل عبدالله بن نتيل(٣) المنافق وكان أزرق ، فقال عليه وآله السلام : علامَ تشتمني أنت وأصحابك ؟ فحلف بالله ما فعل ، ثمّ جاء بأصحابه فحلفوا فنزلت .

«اتّخذوا أيمانهم» أي الّتي حلفوا بها «جنّة» وقاية دون دمائهم وأموالهم «فصدّوا عن سبيل الله» فصدّوا الناس في خلال أمنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط «استحوذ عليهم الشيطان» أي استولى عليهم .(٤)

وفي قوله : « لا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم » : يعني عامّة الكفّار ، أو اليهود إذ روي أنّها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم «قد يئسوا من الآخرة» لكفرهم بها ، أو لعلمهم بأنّه لاحظّ لهم فيها ، لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيّد بالآيات «كما يئس الكفّار من أصحاب القبور» أن يبعثوا أو يثابوا ، أو ينالهم خيرٌ منهم .(٥)

وقال الطبرسيّ رحمه الله : «هو الّذي بعث في الاُمّيّين » يعني العرب ، وكانت اُمّة اُمّيّة لاتكتب ولاتقرء ، ولم يبعث إليهم نبيّ ؛ وقيل : يعني أهل مكّة لأنّ مكّة تسمّى

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٠١ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٥٠٣ .

(٣) في نسخة : عبدالله بن نفيل .

(٤) « « ٢ : ٥٠٦ و ٥٠٧ .

(٥) انوار التنزيل ٢ : ٥١٧ .

أمّ القرى «ويعلّمهم الكتاب والحكمة» الكتاب: القرآن، والحكمة: الشرائع؛ وقيل: إنّ الحكمة تعمّ الكتاب والسنّة وكلّ ما أراده الله تعالى «قل يا أيّها الّذين هادوا» أي سمّوا يهوداً «إن زعمتم أنّكم أولياء لله» أي إن كنتم تظنّون على زعمكم أنّكم أنصار الله وأنّ الله ينصركم «من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين» أنّكم أبناء الله وأحبّاؤه، فإنّ الموت هو الّذي يوصلكم إليه، وروي أنّه صلى الله عليه وآله قال: لو تمنّوا الماتوا عن آخرهم.⁽¹⁾

وقال البيضاويّ في قوله: «قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً»: يعني بالذكر جبرئيل عليه السلام لكثرة ذكره، أو لنزوله بالذكر وهو القرآن، أو لأنّه مذكور في السماوات؛ أو ذا ذكر أي شرف، أو محمّداً صلى الله عليه وآله لمواظبته على تلاوة القرآن أو تبليغه؛ وعبّر عن إرساله بالإنزال ترشيحاً، أو لأنّه مسبّب عن إنزال الوحي إليه، وأبدل عنه رسولاً للبيان، أو أراد به القرآن، ورسولاً منصوبٌ بمقدّر مثل أرسل أو ذكر، أو الرسول مفعوله أو بدله على أنّه بمعنى الرسالة.⁽²⁾

وفي قوله: «هو الّذي جعل لكم الأرض ذلولاً» ليّنة ليسهل لكم السلوك فيها «فامشوا في مناكبها» أي في جوانبها، أو جبالها «فإذا هي تمور» تضطرب «كيف نذير» أي كيف إنذاري «فكيف كان نكير» أي إنكاري عليهم بإنزال العذاب «صافّات» باسطات أجنحتهنّ في الجوّ عند طيرانها، فإنّهنّ إذا بسطنها صففن قوادمها «ويقبضن» ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهنّ وقتاً بعد وقت للاستظهار به على التحرّك «ما يمسكهنّ» في الجوّ على خلاف الطبع «إلّا الرحمن» الشامل رحمته كلّ شيء بأن خلقهنّ على أشكال وخصائص هيّأتهنّ للجري في الهواء «أم من هذا الّذي هو جندٌ لكم» أي الآلهة «إن أمسك رزقه» بإمساك المطر وسائر الأسباب المحصّلة والموصلة له إليكم «أفمن يمشي مكبّاً على وجهه» يقال: كببته فاكبّ،⁽³⁾ ومعنى مكبّاً أنّه يعثر كلّ ساعة ويخرّ لوجهه لوعورة طريقه⁽⁴⁾ ولذلك قابله بقوله: «أم من يمشي سويّاً» سالماً⁽⁵⁾ من العثار

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٤ و ٢٨٧.

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٥٢٨ . وفيه : مثل ارسل ، أو ذكر أمصدر والرسول مفعوله أو بدله .

(٣) كذا في النسخ و الظاهر : فانكب .

(٤) في المصدر : كوعورة طريقه واختلاف أجزائه .

(٥) في المصدر : قائما سالما من العثار .

« على صراط مستقيم » مستوى الأجزاء أو الجهة ، و المراد تمثيل المشرك و الموحّد بالسالكين ، والديّنين بالمسلكين ؛ وقيل : المراد بالمكبّ الأعمى فإنّه يعتسف فينكبّ وبالسويّ البصير ؛ وقيل : من يمشي مكبّاً هوالّذي يحشر على وجهه إلى النار ، ومن يمشي سويّاً الّذي يحشر على قدميه إلى الجنّة[1] «إن أصبح ماؤكم غوراً» أي غائراً في الأرض بحيث لاتناله الدلاء ، مصدر وصف به «فمن يأتيكم بماء معين» جار ، أوظاهر سهل المأخذ .[2]

«ن» من أسماء الحروف ؛ وقيل : اسم الحوت ، والمراد به الجنس ؛ أو اليهموت وهو الّذي عليه الأرض ؛ أوالدواة فإنّ بعض الحيتان يستخرج منه شيء أسود يكتب به «والقلم» هو الّذي خطّ اللّوح ، أوالّذي يخطّ به ، أقسم به لكثرة فوائده « وما يسطرون» ومايكتبون «ما أنت بنعمة ربّك بمجنون» جواب القسم ، والمعنى : ما أنت بمجنون منعّماً عليك بالنبوّة وحصافة الرأي[3] « وإنّ لك لأجراً » على الاحتمال أو الإبلاغ «غيرممنون» مقطوع ؛ أوممنون به عليك من الناس «بأيّكم المفتون» أيّكم الّذي فتن بالجنون ، والباء مزيدة ؛ أوبأيّكم الجنون ، على أنّ المفتون مصدر كالمعقول والمجلود أو بأيّ الفريقين منكم المجنون ، أبفريق المؤمنين أو بفريق الكافرين ؟ أي في أيّهما يوجد من يستحقّ هذا الاسم « ودّوا لو تدهن» بأن تلاينهم بأنّ تدع نهيهم عن الشرك أوتوافقهم فيه أحياناً «فيدهنون» فيلاينونك بترك الطعن والموافقة «ولا تطع كلّ حلّاف»

---

(١) قال الشريف الرضى قدس سره : هذه استعارة والمراد بها صفة من يتخبط فى الضلال و ينحرف عن طريق الرشاد لانهم يصفون من تلك حاله بأنه ماش على وجهه ، فيقولون : فلان يمشى على وجهه و يمضى على وجهه إذا كان كذلك ، وانما شبهوه بالماشى على وجهه لانه لاينتفع بمواقع بصره ، اذ كان البصر فى الوجه واذا كان الوجه مكبوبا على الارض كان الانسان كالاعمى الذى لايسلك جددا ولايقصد سددا ، ومن الدليل على قوله تعالى : «أفمن يمشى مكبا » من الكنايات عن عمى البصر قوله تعالى فى مقابلة ذلك : « أمن يمشى سويا» لان السوى ضد المنقوص فى خلقه والمبتلى فى بعض كرائم جسمه .

(٢) انوار التنزيل : ٢ : ٥٣٥ - ٥٣٧ .

(٣) حصافة الرأى : جودته .

كثير الحلف في الحقّ والباطل «مهين» حقير الرأي «همّاز» عيّاب «مشّاء بنميم» نقّال للحديث على وجه السعاية «منّاع للخير» يمنع الناس عن الخير من الإيمان والإنفاق والعمل الصالح «معتد» متجاوز في الظلم «أثيم» كثير الآثام «عتلّ» جاف غليظ «بعد ذلك» بعد ماعدّ من مثالبه «زنيم» دعيّ، قيل: هو الوليد بن المغيرة، ادّعاه أبوه بعد ثماني عشرة من مولده؛ وقيل: الأخنس بن شريق أصله في ثقيف وعداده في زهرة «أن كان ذا مال وبنين إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين» أي قال ذلك حينئذ لأن كان متموّلاً[1] مستظهراً بالبنين من فرط غروره، لكنّ العامل مدلول قال لانفسه، لأنّ ما بعد الشرط لايعمل فيما قبله، ويجوز أن يكون علّة للاتطع، أي لاتطع من هذه مثالبه لأن كان ذا مال «سنسمه» بالكيّ «على الخرطوم» على الأنف، وقد أصاب أنف الوليد جراحة يوم بدر فبقي أثره؛ وقيل: هو عبارة عن أن يذلّه غاية الإذلال؛ أو يسوّد وجهه يوم القيامة.[2]

«إنّ لكم فيه لما تخيّرون» أي إنّ لكم ماتختارونه وتشتهونه، وأصله: أنّ لكم بالفتح لأنّه المدروس. فلمّا جئت باللام كسرت؛ وتخيّر الشيء واختياره: أخذ خيره[3] «أم لكم أيمانٌ علينا» عهود مؤكّدة بالأيمان «بالغة» متناهية في التوكيد «إلى يوم القيامة» متعلّق بالمقدّر في لكم، أي ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها حتّى نحكّمكم في ذلك اليوم؛ أو ببالغة، أي أيمان علينا تبلغ ذلك اليوم «إنّ لكم لما تحكمون» جواب القسم «سلهم أيّهم بذلك زعيم» بذلك الحكم قائم يدّعيه ويصحّحه «أم لهم شركاء» في هذا القول «فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين» في دعواهم إذلا أقلّ من التقليد «سنستدرجهم» سندنيهم من العذاب درجة درجة بالإمهال وإدامة الصحّة وازدياد النعمة «وأملي لهم» وأمهلهم «إنّ كيدي متين» لايدفع بشيء، وإنّما سمّى إنعامه استدراجاً بالكيد لأنّه في صورته «وإن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك

---

(١) في المصدر: لانه كان متمولا.

(٢) انوار التنزيل ٢: ٥٣٨ و ٥٣٧.

(٣) « « : فلما جيء باللام كسرت، وتخير الشيء واختاره: أخذ خيره.

بأبصارهم» إن هي المخفّفة ، واللّام دليلها ، والمعنى : إنّهم لشدّة عداوتهم ينظرون إليك شزراً [١] أي غضباً بحيث يكادون يزلّون قدمك ويرمونك . [٢]

وفي قوله : «بما تبصرون ومالا تبصرون» : أي بالمشاهدات والمغيبات ، وذلك يتناول الخالق والمخلوقات بأسرها «ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل» سمّي الافتراء تقوّلاً لأنّه قول متكلّف «لأخذنا منه باليمين» بيمينه «ثمّ لقطعنا منه الوتين» أي نياط قلبه بضرب عنقه ، وهو تصوير لإهلاكه بأفظع ما تفعله الملوك بمن يغضبون عليه ، وهو أن يأخذ القتّال بيمينه ويكفحه بالسيف [٣] ويضرب جيده ؛ و قيل : اليمين بمعنى القوّة « فما منكم من أحد عنه» عن القتل أو المقتول «حاجزين» دافعين ، وصف لأحد فإنّه عامّ والخطاب للناس «وإنّه لحسرةٌ على الكافرين» إذا رأوا ثواب المؤمنين به «وإنّه لحقّ اليقين» لليقين الّذي لاريب فيه . [٤]

وفي قوله : «على أن نبدّل خيراً منهم» أي نهلكهم ونأتي بخلق أمثل منهم ، [٥] أو نعطي محمّداً صلى الله عليه وآله بدلكم وهو خيرٌ منكم وهم الأنصار «ولن أجد من دونه ملتحداً» منحرفاً و ملتجئاً « إلّا بلاغاً من الله » استثناء من قوله : « لاأملك » فإنّ التبليغ إرشاد وإنفاع ، أومن « ملتحداً » أو معناه : أن لا أبلغ بلاغاً ، و ما قبله دليل الجواب «ورسالاته » عطف على بلاغاً . [٦]

« وتبتّل إليه تبتيلاً » أي انقطع إليه بالعبادة ، وجرّد نفسك عمّا سواه «واهجرهم هجراً جميلاً» بأن تجانبهم وتداينهم ولا تكافئهم وتكل أمرهم إلى الله « أُولي النعمة » أرباب التنعّم يريد صناديد قريش . [٧]

« ذرني ومن خلقت وحيداً » نزل في الوليد بن المغيرة و « وحيداً » حال من الياء ، أي ذرني وحدي معه فأنا أكفيكه ؛ أومن التاء ، أي ومن خلقته وحدي لم يشركني في

---

(١) شزر الرجل و إليه : نظر اليه بجانب عينه مع إعراض أو غضب ، شزر فلانا : أصابه بالعين .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٥٤٠ - ٥٤٢ .

(٣) اى يضربه به .

(٤) « « ٢ : ٥٤٦

(٥) اى خير منهم وأفضل .

(٦) « « ٢ : ٥٥٠ .

(٧) انوار التنزيل ٢ : ٥٥٨ و ٥٥٩ .

خلقه أحد ؛ أومن العائد المحذوف ، أي من خلقته فريداً لامال له ولاولد ؛ أو ذمّ فإنّه كان ملقّباً به فسمّاه الله تهكّماً به ؛ أو أراد أنّه وحيد في الشرارة ، أوعن أبيه لأنّه كان زنيماً « وجعلت له مالاً ممدوداً » مبسوطاً كثيراً ، أوممدّداً بالنماء ، وكان له الزرع والضرع والتجارة « و بنين شهوداً » حضوراً معه بمكّة يتمتّع بلقائهم لايحتاجون إلى سفر لطلب المعاش استغناءً بنعمته ، ولايحتاج أن يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمه ، أو في المحافل والأندية لوجاهتهم ، قيل : كان له عشرة بنين أوأكثر كلّهم رجال ، فأسلم منهم ثلاثة : خالد و عمّارة وهشام « ومهّدت له تمهيداً » و بسطت له الرياسة والجاه العريض حتّى لقّب ريحانة قريش والوحيد ، أي باستحقاق الرياسة والتقدّم « ثمّ يطمع أن أزيد » على ما أُوتيه ، و هو استبعاد لطمعه ، إمّا لأنّه لامزيد على ما أُوتي ، أو لأنّه لايناسب ماهو عليه من كفران النعم و معاندة المنعم ، ولذلك قال : « كلّا إنّه كان لآياتنا عنيداً » فإنّه ردع له عن الطمع و تعليل للردع على سبيل الاستيناف بمعاندة آيات المنعم ؛ قيل : مازال بعد نزول هذه الآية في نقصان ماله حتّى هلك « سأُرهقه صعوداً » سأُغشيه عقبة شاقّة المصعد ، وهو مثل لمايلقى من الشدائد . وعنه عليه السلام : الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفاً ، ثمّ يهوى فيه كذلك أبداً .

« إنّه فكّر وقدّر » تعليل للوعيد ، أوبيان للعناد ، والمعنى : فكّر فيما يخيّل طعناً في القرآن ، و قدّر في نفسه مايقول فيه « فقتل كيف قدّر » تعجيب من تقديره استهزاءً به ، أولأنّه أصاب أقصى مايمكن أن يقال عليه ، من قولهم : قتله الله ما أشجعه ! .

روي أنّه مرّ بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يقرء حم السجدة ، فأتى قومه وقال : قدسمعت من محمّد صلّى الله عليه وآله آنفاً كلاماً ماهو من كلام الإنس والجنّ ، إنّ له لحلاوة وإنّ عليه لطلاوة ،(١) وإنّ أعلاه لمثمر ، وإنّ أسفله لمغدق ،(٢) وإنّه ليعلو ولايُعلى ، فقال قريش : صبأ الوليد ،(٣) فقال ابن أخيه أبوجهل : أنا أكفيكموه ، فقعد إليه حزيناً و كلّمه بما أحماه فقام فناداهم

---

(١) الطلاوة بالتثليث : الحسن والبهجة .

(٢) من أغدقت الارض : أخصبت .

(٣) صبأ : خرج من دين إلى دين آخر .

فقال : تزعمون أنّ محمداً - صلى الله عليه وآله - مجنون فهل رأيتموه يخنق ؟ وتقولون : إنّه كاهن فهل رأيتموه يتكهّن ؟ و تزعمون أنّه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعراً ؟ فقالوا : لا ، فقال : ماهو إلّا ساحر ، أما رأيتموه يفرّق بين المرء وأهله وولده ومواليه ؟ ففرحوا به وتفرّقوا مستعجبين منه « ثمّ قتل كيف قدّر » تكرير للمبالغة « ثمّ نظر » أي في أمر القرآن مرّة بعد اُخرى « ثمّ عبس » قطب وجهه لمّا لم يجد فيه طعناً ولم يدر مايقول ، أو نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقطب وجهه « وبسر » إتباع لعبس « ثمّ أدبر » عن الحقّ أو الرسول « واستكبر » عن اتّباعه فقال : « إن هذا إلّا سحر يؤثر » يروي ويتعلّم « وماهي » أي سقر أو عدّة الخزنة ، أو السورة « إلّا ذكرى للبشر » إلّا تذكرة لهم « كلّا » ردع لمن أنكرها ، أو إنكار لأن يتذكّروا بها « إنّها لإحدى الكبر » لإحدى البلايا الكبر « لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر » بدل من « للبشر » أي نذيراً للمتمكّنين من السبق إلى الخير ، أو التخلّف عنه ، أو لمن شاء خبر لأن يتقدّم .

« كأنّهم حمر مستنفرة فرّت من قسورة » شبّههم في إعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرّت من قسورة ، أي أسد « بل يريد كلّ امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشّرة » قراطيس تنشر وتقرء ، وذلك أنّهم قالوا للنبيّ صلى الله عليه وآله : لن نتّبعك حتّى تأتي كلّاً منّا بكتاب من السماء فيها : من الله إلى فلان اتّبع محمّداً(١) « لاتحرّك » يا محمّد « به » بالقرآن « لسانك لتعجل به » لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت منك « إنّ علينا جمعه » في صدرك « وقرآنه » وإثبات قراءته في لسانك ، وهو تعليل للنهي « فإذا قرأناه » بلسان جبرئيل عليه السلام عليك « فاتّبع قرآنه » قراءته وتكرّر فيه حتّى يرسخ في ذهنك « ثمّ إنّ علينا بيانه » بيان ما اُشكل عليك من معانيه ؛ وقيل : الخطاب مع الإنسان المذكور ، والمعنى أنّه يؤتى كتابه فيتلجلج لسانه من سرعة قراءته خوفاً فيقال له : « لاتحرّك به لسانك لتعجل به » فإنّ علينا بمقتضى الوعد جمع مافيه من أعمالك وقراءته « فإذا قرأناه فاتّبع قراءته بالإقرار ، أو التأمّل فيه ، ثمّ إنّ علينا بيان أمره بالجزاء عليه .(٢)

« و شددنا أسرهم » أي و أحكمنا ربط مفاصلهم بأعصاب « و إذا شئنا بدّلنا

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٦٢ - ٥٦٥ .

(٢) « « ٢ : ٥٧٦ .

أمثالهم تبديلاً » و إذا شئنا أهلكناهم و بدّلنا أمثالهم في الخلقة و شدّة الأسر ، يعني النشأة الثانية ، ولذلك جيء بإذا ، أو بدّلناهم غيرهم ممّن يطيع ، وإذا لتحقّق القدرة و قوّة الداعية (١) « ألم نخلقكم من ماء مهين » نطفة قذرة ذليلة « فجعلناه في قرار مكين » هو الرحم « إلى قدر معلوم » إلى مقدار معلوم من الوقت قدّره الله تعالى للولادة « فقدرنا » أي فقدرنا على ردّ ذلك ، أو فقدرناه « فنعم القادرون » نحن « ويلٌ يومئذ للمكذّبين » بقدرتنا على ذلك ، أو على الإعادة « ألم نجعل الأرض كفاتاً » كافتة اسم لما يكفت ، أي يضمّ و يجمع « أحياءً و أمواتاً » منتصبان على المفعوليّة « وجعلنا فيها رواسي شامخات » جبالاً ثوابت طوالاً « وأسقيناكم ماءً فراتاً » بخلق الأنهار والمنابع فيها . (٢)

« فلا أُقسم بالخنّس » بالكواكب الرواجع ، من خنس : إذا تأخّر ، وهي ما سوى النيّرين من السيّارات و لذلك وصفها بقوله : « الجوار الكنّس » أي السيّارات الّتي تختفي تحت ضوء الشمس « واللّيل إذا عسعس » إذا أقبل بظلامه أو أدبر « والصبح إذا تنفّس » أي إذا أضاء « إنّه » أي القرآن « لقول رسول كريم » يعني جبرئيل عليه السلام « مكين » ذي مكانة « مطاع » في ملائكته « ثمّ أمين » على الوحي ، و ثمّ يحتمل اتّصاله بما قبله وما بعده « ولقد رآه » رأى رسول الله جبرئيل « بالأُفق المبين » بمطلع الشمس الأعلى « وما هو » و ما محمّد صلّى الله عليه وآله « على الغيب » على مايخبره من الوحي إليه و غيره من الغيوب « بظنين » بمتّهم ، وقرأ نافع وعاصم وحمزة و ابن عامر « بضنين » من الضنّ وهو البخل ، أي لايبخل بالتبليغ و التعليم « وماهو بقول شيطان رجيم » بقول بعض المسترقة للسمع وهي نفي لقولهم : إنّه لكهانة وسحر « فأين تذهبون » استضلال لهم فيما يسلكونه في أمر الرسول والقرآن ، كقولك لتارك الجادّة : أين تذهب ؟ (٣)

« ماغرّك بربّك الكريم » أيّ شيء خدعك وجرّأك على عصيانه ؟ « الّذي خلقك فسوّاك فعدلك » التسوية : جعل الأعضاء سليمة مسوّاةً معدّةً لمنافعها ، والتعديل : جعل البنية معتدلة متناسبة الأعضاء ، أو معدّلة بما يستعدّها من القوى « في أيّ صورة ماشاء ركّبك » أي ركّبك في أيّ صورة شاءها ، وما مزيدة . (٤)

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٧٣ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٥٧٥ .

(٣) » » ٢ : ٥٨٨ .

(٤) » » ٢ : ٥٨٩ .

« فلا أُقسم بالشفق » الحمرة الّتي ترى في اُفق المغرب « واللّيل و ما وسق » وما جمعه وستره من الدوابّ وغيرها « والقمر إذا اتّسق » اجتمع وتمّ بدراً «لتركبنّ طبقاً عن طبق » حالاً بعد حال مطابقة لاُختها في الشدّة ؛ أومراتب من الشدّة بعد المراتب ، وهي الموت و أهوال القيامة ، أوهي وماقبلهامن الدواهي على أنّه جمع طبقة « لايسجدون » أي لايخضعون ، أولا يسجدون لقراءة آية السجدة .(١)

« بما يوعون » أي يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة « غير ممنون » أي مقطوع أوممنون به عليهم .(٢) « والسماء ذات الرجع » ترجع في كلّ دورة إلى الموضع الّذي تحرّكت عنه ؛ وقيل : الرجع : المطر « والأرض ذات الصدع » مايتصدّع عنه الأرض من النبات ، أوالشقّ بالنبات و العيون « إنّه » إنّ القرآن « لقولٌ فصلٌ » فاصلٌ بين الحقّ والباطل « أمهلهم رويداً » إمهالاً يسيراً .(٣) « لست عليهم بمصيطر» بمتسلّط .(٤)

و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « أهلكت مالاً لبداً » : أي أهلكت مالاً كثيراً (٥) في عداوة النبيّ صلى الله عليه وآله يفتخر بذلك ؛ وقيل : هو الحارث بن عامر بن نوفل ، و ذلك أنّه أذنب ذنباً فاستفتى النبيّ صلى الله عليه وآله فأمره أن يكفّر ، فقال : لقد ذهب مالي في الكفّارات والنفقات منذ دخلت في دين محمّد صلى الله عليه وآله « أيحسب أن لم يره أحد » فيطالبه من أين اكتسبه و فيما أنفقه ؛ وقيل : إنّه كان كاذباً لم ينفق ما قاله .(٦)

« إنّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى » أي لأن رأى نفسه مستغنية عن ربّه بعشيرته و أمواله و قوّته ، قيل : إنّها نزلت في أبي‌جهل بن هشام من هنا إلى آخر

---

(١) في المصدر : لايخضعون ، أولا يسجدون لتلاوته .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٥٩٤ .

(٣) « « ٢ : ٥٩٧ .

(٤) « « ٢ : ٦٠٠ .

(٥) في المصدر : أنفقت مالا كثيرا .

(٦) مجمع البيان ١٠ : ٤٩٣ .

السورة « إنّ إلى ربّك الرجعى » أي إلى الله مرجع كلّ أحد « أرأيت الّذي ينهى عبداً إذا صلّى » روي أنّ أباجهل قال : هل يعفّر محمّد وجهه بين أظهركم ؟ قالوا : نعم ، قال : فبالّذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنّ على رقبته ، فقيل له : هاهو ذلك يصلّي ، فانطلق ليطأ على رقبته فما فاجأهم إلّا وهو ينكص على عقبيه ويتّقي بيديه ، فقالوا : مالك يا أبا الحكم ؟ قال : إنّ بيني وبينه خندقاً من نار وهولاً وأجنحةً ، وقال نبيّ الله : والّذي نفسي بيده لودنا منّي لاختطفته الملائكة عضواً عضواً ، فأنزل الله سبحانه : « أرأيت الّذي ينهى » إلى آخر السورة « أرأيت إن كان على الهدى » يعني محمّداً صلّى الله عليه وآله « أوأمر بالتقوى » أي بالإخلاص والتوحيد و مخافة الله تعالى ، وههنا حذفٌ تقديره : كيف يكون حال من ينهاه عن الصلاة « أر أيت إن كذّب » أي أبوجهل « و تولّى » عن الإيمان .(١)

و قال البيضاويّ في قوله تعالى : « لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب » : اليهود والنصارى فإنّهم كفروا بالإلحاد في صفات الله « والمشركين » و عبدة الأصنام « منفكّين » عمّا كانوا عليه من دينهم ، أو الوعد باتّباع الحقّ إذا جاءهم الرسول « حتّى تأتيهم البيّنة » الرسول ، أوالقرآن فإنّه مبيّن للحقّ « رسولٌ من الله » بدل من « البيّنة » بنفسه ، أوبتقدير مضاف ، أومبتدء « يتلوصحفاً مطهّرة » صفته أوخبره « فيها كتب قيّمة » مكتوبات مستقيمة « وما تفرّق الّذين اُوتوا الكتاب » عمّا كانوا عليه بأن آمن بعضهم ، أو تردّد في دينه ، أوعن وعدهم بالإصرار على الكفر « إلّا من بعد ماجاءتهم البيّنة وما اُمروا » أي في كتبهم بمافيها « إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » لايشركون « حنفاء » مائلين عن العقائد الزائغة « ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة » ولكنّهم حرّفوه فعصوا « وذلك دين القيّمة » أي دين الملّة القيّمة .(٢)

« أرأيت الّذي يكذّب بالدين » بالجزاء ، أوالإسلام « فذلك الّذي يدعُّ اليتيم » يدفعه دفعاً عنيفاً وهو أبوجهل كان وصيّاً ليتيم فجاءه عرياناً يسأله من مال نفسه فدفعه ؛

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥١٥ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٦١٣ و ٦١٤ .

أو أبو سفيان نحر جزوراً فسأله يتيم لحماً فقرعه بعصاه ، أو الوليد بن المغيرة ، أو منافق بخيل .(١)

وقال الطبرسيّ رحمه‌الله : نزلت سورة الجحد في نفر من قريش منهم الحارث بن قيس السهميّ والعاص بن وائل و الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث و الأسود بن المطّلب بن أسد وأُميّة بن خلف ، قالوا : هلمّ يا محمّد فاتّبع ديننا ونتّبع دينك ، ونشركك في أمرنا كلّه ، تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة ، فإن كان الّذي جئت به خيراً ممّا بأيدينا كنّا قد شركناك فيه وأخذنا بحظّنا منه ، وإن كان الّذي بأيدينا خيراً ممّا في يديك كنت قد شركتنا في أمرنا و أخذت بحظّك منه ، فقال : معاذ الله أن اُشرك به غيره ، قالوا : فاستلم بعض آلهتنا نصدّقك ونعبد إلهك ، فقال : حتّى أنظر ما يأتي من عند ربّي ، فنزل : «قل يا أيّها الكافرون» السورة ، فعدل رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقام على رؤوسهم ثمّ قرأ عليهم حتّى فرغ من السورة ، فأيسوا عند ذلك و آذوه و آذوا أصحابه ، قال ابن عبّاس : وفيهم نزل قوله : «أفغير الله تأمرونّي أعبد أيّها الجاهلون» .

«قل يا أيّها الكافرون» يريد قوماً معيّنين «لا أعبد ما تعبدون» أي لا أعبد آلهتكم الّتي تعبدونها اليوم وفي هذه الحال « ولا أنتم عابدون ما أعبد » أي إلهي الّذي أعبده اليوم وفي هذه الحال «ولا أنا عابدٌ ما عبدتم » فيما بعد اليوم «ولا أنتم عابدون ما أعبد» فيما بعد اليوم من الأوقات المستقبلة ؛ وقيل أيضاً في وجه التكرار : إنّ القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتهم تكرير الكلام للتأكيد والإفهام ؛ و قيل أيضاً في ذلك : إنّ المعنى : لا أعبد الأصنام الّتي تعبدونها ، ولا أنتم عابدون الله الّذي أنا عابده إذا أشركتم به واتّخذتم الأصنام وغيرها تعبدونها من دونه وإنّما يعبد الله من أخلص العبادة له ، «ولا أنا عابدٌ ما عبدتم» أي لا أعبد عبادتكم ، فتكون ما مصدريّة «ولا أنتم عابدون ما أعبد» أي وما تعبدون عبادتي ، فأراد في الأوّل المعبود ، وفي الثاني العبادة «لكم دينكم ولي دين» أي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني ، فحذف المضاف ؛ أو لكم كفركم بالله

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٦٢٠ .

ولي دين التوحيد والإخلاص على الوعيد والتهديد كقوله : «اعملوا ماشئتم» أو المراد بالدين الجزاء .(١)

أقول : أكثر آيات القرآن الكريم مسوقة للاحتجاج ، و إنّما اقتصرنا على ما أوردنا لكونها أظهر فيه ، مع أنّا قد أوردنا كثيراً منها في كتاب التوحيد و كتاب العدل والمعاد ، وسيأتي بعضها مع تفسير كثير ممّا أوردنا ههنا في كتاب أحوال نبيّنا صلّى الله عليه وآله .

١ ـ م : «ألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتّقين» قال الإمام عليه السلام : كذّبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا : سحرٌ مبين تقوّله ، فقال عزّ وجلّ : «ألم ذلك الكتاب» أي يا محمّد هذا الكتاب الّذي أنزلته عليك وهو بالحروف المقطّعة الّتي منها ألف ولام وميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين ، فاستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ؛ ثمّ بيّن أنّهم لا يقدرون عليه بقوله : « قل لئن اجتمعت الإنس و الجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً» قال الله تعالى : «ألم» هو القرآن الّذي افتتح بألم هو «ذلك الكتاب» الّذي أخبر به موسى ومَن بعده من الأنبياء ، وأُخبروا بني إسرائيل أنّي سأُنزله عليك يا محمّد كتاباً عربيّاً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد « لاريب فيه » لاشكّ فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله ينزل عليه الكتاب يقرؤه هو واُمّته على سائر أحوالهم .(٢)

٢ ـ م : «إنّ الّذين كفروا سواءٌ عليهم» الآية ، قال الإمام عليه السلام : لمّا ذكر الله هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر المنافقين (الكافرين خ ل) المخالفين لهم في كفرهم فقال : « إنّ الّذين كفروا» بالله و بما آمن به هؤلاء المؤمنون من توحيد الله ، و نبوّة محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و بوصيّه عليّ عليه السلام وليّ الله ووصيّ رسوله وبالأئمّة الطيّبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوّامين بمصالح خلق الله «سواء عليهم ءأنذرتهم » خوّفتهم « أم لم تنذرهم » لم تخوّفهم « لايؤمنون» أخبر عن علمه فيهم ، وهم الّذين قد علم الله عزّ وجلّ أنّهم لا يؤمنون .

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٥٢ .

(٢) تفسير العسكري : ٢٢ .

قال محمد بن علي الباقر عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه و آيات حقيته و بينات نبوته كادت اليهود أشد كيد وقصدوه أقبح قصد ، يقصدون أنواره ليطمسوها ، وحجته ليبطلوها ، فكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف و كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وحدي بن أخطب و أبو ياسر بن أخطب ، وأبو لبابة بن عبدالمنذر ،⁽¹⁾ فقال : مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا محمد تزعم أنك رسول الله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كذلك قال الله خالق الخلق أجمعين ، قال : يا محمد لن نؤمن لك أنك رسوله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتي . إلى آخر ما سيأتي في أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله .

«ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم» الآية ؛ قال عليه السلام : أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظر إليها ، بأنهم الذين لا يؤمنون « و على سمعهم » « وعلى أبصارهم غشاوة» وذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه و قصروا فيما أريد منهم جهلوا ما لزمهم الإيمان به ، فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه ، فإن الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمسير إلى ما قد صدهم بالعجز عنه « ولهم عذاب عظيم » يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين ، وفي الدنيا أيضاً لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته ، أو من عذاب الاصطلام ليصيره إلى عدله و حكمته .⁽²⁾

٣ ـ فس : «ومن الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر وما هم بمؤمنين» فإنها نزلت في قوم منافقين أظهروا لرسول الله صلى الله عليه وآله الإسلام ، و كانوا إذا رأوا الكفار قالوا : «إنا معكم» وإذا لقوا المؤمنين قالوا : نحن مؤمنون ، و كانوا يقولون للكفار «إنا معكم إنما نحن مستهزؤن» فرد الله عليهم «الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم

---

(١) في المصدر : وشيبة .

(٢) تفسير العسكري : ٣٣ و٣٦ .

يعمهون » و الاستهزاء من الله هو العذاب « ويمدّهم في طغيانهم » أي يدعهم «أولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى » الضلالة ههنا : الحيرة ، والهدى : البيان ، واختاروا الحيرة والضلالة على البيان « و ادعوا شهداءكم » يعني الّذين عبدوهم وأطاعوهم من دون الله .(١)

٤ ـ م : « وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا » الآية ، قال العالم عليه السلام فلمّا ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهدين الدافعين لنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله و المناصبين المنافقين لرسول الله صلى الله عليه وآله الدافعين ماقاله محمّد صلى الله عليه وآله في أخيه عليّ عليه السلام والدافعين أن يكون ما قاله عن الله عزّوجلّ وهي آيات محمّد صلى الله عليه وآله و معجزاته لمحمّد صلى الله عليه وآله مضافة إلى آياته الّتي بيّنها لعليّ عليه السلام بمكّة والمدينة ولم يزدادوا إلّا عتوّاً و طغياناً قال الله تعالى لمردة أهل مكّة وعتاة أهل مدينة : «إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا» حتّى تجحدوا أن يكون محمّد رسول الله وأن يكون هذا المنزّل عليه كلامي مع إظهاري عليه بمكّة الباهرات من الآيات كالغمامة الّتي كان يظلّه بها في أسفاره ، والجمادات الّتي كانت تسلّم عليه من الجبال والصخور والأحجار والأشجار ؛ وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله إيّاهم ، وكالشجرتين المتباعدتين الّلتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثمّ تراجعتا إلى أمكنتهما(٢) كما كانتا ، وكدعائه للشجرة فجاءته مجيبةً خاضعة ذليلة ثمّ أمره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة قال : يامعاشر قريش واليهود ويامعاشر النواصب المنتحلين للإسلام الّذين هم منه برآء ، ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الألسن «فأتوا بسورة من مثله» من مثل محمّد صلى الله عليه وآله ، من مثل رجل منكم لايقرء ولا يكتب ، ولم يدرس كتاباً ، ولااختلف إلى عالم ، ولاتعلّم من أحد ، وأنتم تعرفونه في أسفاره وفي حضره ، بقي كذلك أربعين سنة ثمّ أوتي جوامع العلم حتّى علم علم الأوّلين و الآخرين .

---

(١) تفسير القمي : ٣٠ .

(٢) في المصدر : ثم تراجعتا إلى مكانهما .

«فإن كنتم في ريب» من هذه الآيات « فأتوا » من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليبيّن أنّه كاذب ، [١] لأنّ كلّ ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله «وإن كنتم» معاشر قرّاء الكتب من اليهود والنصارى «في شكّ» ممّا جاءكم به محمّد صلّى الله عليه وآله من شرائعه ومن نصبه أخاه سيّد الوصيّين وصيّاً بعد أن أظهر لكم معجزاته الّتي منها أن كلّمته ذراع مسمومة ، وناطقه ذئب ، و حنّ إليه العود وهو على المنبر ؛ ودفع الله عنه السمّ الّذي دسّته اليهود [٢] في طعامهم ، وقلب عليهم البلاء [٣] و أهلكهم به ، و كثّر القليل من الطعام « فأتوا بسورة من مثله » يعني مثل القرآن من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم والكتب الأربعة عشر [٤] فإنّكم لاتجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن ، و كيف يكون كلام محمّد صلّى الله عليه وآله المتقوَّل أفضل من سائر كلام الله و كتبه يا معشر اليهود والنصارى ؟ ثمّ قال لجماعتهم : «وادعوا شهداءكم من دون الله» ادعوا أصنامكم الّتي تعبدونها أيّها المشركون ، وادعوا شياطينكم يا أيّها النصارى واليهود ، وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصّاب لآل محمّد الطيّبين عليهم السلام وسائر أعوانكم على إراداتكم «إن كنتم صادقين» بأنّ محمّداً تقوّل هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه ، وأنّ ما ذكره من فضل عليّ على جميع اُمّته وقلّده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين .

ثمّ قال عزّ و جلّ : « فإن لم تفعلوا » أي لم تأتوا يا أيّها المقرّعون بحجّة ربّ العالمين «ولن تفعلوا» أي ولا يكون هذا منكم أبداً «فاتّقوا النار الّتي وقودها الناس» أي حطبها «والحجارة» توقد تكون عذاباً على أهلها «اُعدّت للكافرين» المكذّبين بكلامه وبنبيّه صلّى الله عليه وآله الناصبين العداوة لوليّه ووصيّه ، قال : فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنّه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته ، فلمّا عجزوا بعد التقريع والتحدّي قال الله : «قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله

---

(١) في المصدر : لتبيين أنه كاذب كما تزعمون .

(٢) في المصدر : دسته اليهودية في طعامهم .

(٣) في نسخة : وغلب عليهم البلاء .

(٤) في المصدر : والكتب المائة والاربعة عشر .

ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » .(١)

٥ ـ م : «إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها» الآية : قال الباقر عليه السلام : فلمّا قال الله : «يا أيّها الناس ضرب مثل» وذكر الذباب في قوله : « إنّ الّذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً» الآية ، ولمّا قال : « مثل الّذين اتّخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت» الآية ، و ضرب مثلاً في هذه السورة بالّذي استوقد ناراً وبالصيّب من السماء قالت الكفّار والنواصب : وما هذا من الأمثال فيضرب ؟ يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال الله : يا محمّد « إنّ الله لا يستحيي » لا يترك حياءً «أن يضرب مثلاً » للحقّ يوضحه به عند عباده المؤمنين «ما بعوضة» ما هو بعوضة المثل «فما فوقها» فوق البعوضة وهو الذباب ، يضرب به المثل إذا علم أنّ فيه صلاح عباده و نفعهم «فأمّا الّذين آمنوا» بالله وبولاية محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين ، وسلّم لرسول الله صلى الله عليه وآله(٢) وللأئمّة أحكامهم و أخبارهم وأحوالهم ، ولم يقابلهم في اُمورهم ،(٣) ولم يتعاط الدخول في أسرارهم ، ولم يفش شيئاً ممّا يقف عليه منها إلّا بإذنهم «فيعلمون» يعلم هؤلاء المؤمنون الّذين هذه صفتهم «أنّه» المثل المضروب «الحقّ من ربّهم» أراد به الحقّ وإبانته والكشف عنه وإيضاحه «وأمّا الّذين» كفروا بمحمّد بمعارضتهم له في عليّ بلِمَ وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما أمر به « فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً» يقول(٤) الّذين كفروا : إنّ الله يضلّ بهذا المثل كثيراً ويهدي به كثيراً ، أي فلا معنى للمثل لأنّه وإن نفع به من يهديه فهو يضرّ به من يضلّه ، فردّ الله تعالى عليهم قيلهم فقال : «وما يضلّ به» أي وما يضلّ الله بالمثل «إلّا الفاسقين» الجانين على أنفسهم بترك تأمّله وبوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه .(٥)

---

(١) تفسير العسكري : ٥٩ . التقريع : التعنيف . والتحدي : المباراة والمغالبة .

(٢) في المصدر : وسلموا لرسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) في المصدر : ولم يقابلوهم .

(٤) في المصدر : أي يقول .

(٥) تفسير العسكري : ٨٢ .

بيان : قوله عليه السلام : ما هو بعوضة ظاهره أنّه عليه السلام قرأ بالرفع كما قرىء به في الشواذّ ، فكلمة «ما» إمّا موصولة حذف صدر صلتها ، أو موصوفة كذلك و محلّها النصب بالبدليّة ، أو استفهاميّة هي المبتداء ، والأظهر في الخبر الوجهان الأوّلان .

٦ - م : «يا بني إسرائيل اذكروا» الآية ، قال الإمام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ « يا بني إسرائيل » ولد يعقوب إسرائيل « اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم » لمّا بعثت محمّداً ، وأقررته بمدينتكم ، و لم أجشمكم الحطّ والترحال إليه ،(١) و أوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلّا يشتبه عليكم حاله «وأوفوا بعهدي» الّذي أخذته على أسلافكم أنبياؤكم ، وأمروهم(٢) أن يؤدّوه إلى أخلافهم ليؤمننّ بمحمّد العربيّ القرشيّ الهاشميّ المتأتّي بالآيات(٣) المؤيّد بالمعجزات الّتي منها : أن كلّمته ذراع مسمومة ، وناطقه ذئب ، وحنّ إليه(٤) عود المنبر ، وكثّر الله له القليل من الطعام ، وألان له الصلب من الأحجار وصبّت له المياه السيّالة ،(٥) ولم يؤيّد نبيّاً من أنبيائه بدلالة إلّا جعل له مثلها أو أفضل منها ، والّذي جعل من آياته(٦) عليّ بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه ، عقله من عقله ، وعلمه من علمه ،(٧) وحلمه من حلمه ، مؤيّد دينه بسيفه الباتر(٨) بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل «أوف بعهدكم» الّذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقرّ الرحمة «وإيّاي فارهبون» في مخالفة محمّد صلى الله عليه وآله فإنّي القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي ، وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي .

---

(١) جشمه وأجشمه الامر : كلفه إياه .

(٢) في المصدر : على أسلافكم انبياؤهم وامراؤهم (وأمروهم خ ل) أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنوا اه .

(٣) في المصدر و في نسختين مخطوطتين من الكتاب و كذا في هامش النسخة المقروءة على المصنف : المبان بالايات .

(٤) حن إليه : اشتاق .

(٥) في المصدر و نسخة من الكتاب وكذا في هامش النسخة المقروءة على المصنف : وصلب له المياه السيالة .

(٦) في المصدر : والذى جعل من أكبر آياته .

(٧) « : وحكمه من حكمه وحلمه من حلمه .

(٨) الباتر : القاطع .

« وآمنوا بما أنزلت مصدّقاً لما معكم و لا تكونوا أوّل كافر به» الآية ، قال الإمام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ لليهود : « وآمنوا » أيّها اليهود «بما أنزلت» على محمّد صلى الله عليه وآله من ذكر نبوّته ، وإنباء إمامة أخيه عليّ وعترته الطاهرين « مصدّقاً لما معكم» فإنّ مثل هذا في كتابكم (١) أنّ محمّداً النبيّ سيّد الأوّلين والآخرين المؤيّد بسيّد الوصيّين وخليفة رسول ربّ العالمين فاروق الاُمّة ، و باب مدينة الحكمة ، و وصيّ رسول الرحمة «ولا تشتروا بآياتي» المنزلة بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وإمامة عليّ عليه السلام والطيّبين من عترته «ثمناً قليلاً» بأن تجحدوا نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وإمامة الإمام عليه السلام (٢) تعتاضوا منها عرض الدنيا ، فإنّ ذلك وإن كثر فإلى نفاد أوخسار وبوار .

وقال عزّ وجلّ : «وإيّاي فاتّقون» في كتمان أمر محمّد صلى الله عليه وآله وأمر وصيّه ، فإنّكم إن تتّقوا لم تقدحوا في نبوّة النبيّ ولا في وصيّة الوصيّ ، بل حجج الله عليكم قائمة ، وبراهينه لذلك واضحة ، وقد قطعت معاذيركم ، وأبطلت تمويهكم ، (٣) وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوّه محمّد وخانوه وقالوا : نحن نعلم أنّ محمّداً نبيّ ، وأنّ عليّاً وصيّه ، ولكن لست أنت ذاك ولا هذا - يشيرون إلى عليّ - فأنطق الله ثيابهم الّتي عليهم ، وخفافهم الّتي في أرجلهم ، يقول كلّ واحد منها للابسه : كذبت يا عدوّ الله ، بل النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله هذا ، والوصيّ عليّ هذا ، ولو أذن لنا ضغطناكم وعقرناكم (٤) وقتلناكم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يمهلهم لعلمه بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيّات طيّبات مؤمنات ، لو تزيّلوا (٥) لعذّب هؤلاء عذاباً أليماً ، إنّما يعجل من يخاف الفوت . (٦)

٧ - فس : «أفتطمعون أن يؤمنوا لكم» الآية ، فإنّها نزلت في اليهود قد كانوا

---

(١) في المصدر : فان مثل هذا الذكر في كتابكم .

(٢) « : بأن تجحدوا نبوة النبي وامامة علي وآلهما اه .

(٣) موه عليه الامر أو الخبر : زوره عليه وزخرفه ولبسه ، أو بلغه خلاف ماهو .

(٤) ضغطه : عصره ، وضيق عليه . عقره : جرحه . نحره .

(٥) تزيلوا : تفرقوا ، أى لو تميزت ذرياتهم المؤمنات عن أصلابهم لعذب هؤلاء .

(٦) تفسير الامام العسكري : ٩٢ .

أظهروا الإسلام ، وكانوا منافقين ، وكانوا إذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : إنّا معكم ، وإذا لقوا اليهود قالوا : نحن معكم ، وكانوا يخبرون المسلمين بما في التوراة من صفة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ، فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم : « أتحدّثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجّوكم به عند ربّكم أفلا تعقلون» فردّ الله عليهم فقال : « أولا يعلمون أنّ الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون» .

«ومنهم» أي من اليهود «أمّيّون لايعلمون الكتاب إلّا أمانيّ وإن هم إلّا يظنّون» وكان قومٌ منهم يحرّفون التوراة وأحكامه ثمّ يدّعون أنّه من عند الله فأنزل الله تعالى فيهم : «فويلٌ للّذين يكتبون الكتاب» الآية .

«وقالوا لن تمسّنا النّار إلّا أيّاماً معدودة» قال بنو إسرائيل لن نعذّب إلّا الأيّام المعدودات الّتي عبدنا فيها العجل ، فردّ الله عليهم فقال الله تعالى : «قل» يا محمّد «أتّخذتم عند الله عهداً» الآية : «وقولوا للناس حسناً» نزلت في اليهود ثمّ نسخت بقوله : «اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » .(١)

٨ - م : «وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم» الآية : قال الإمام عليه السلام : أي واذكروا يابني إسرائيل حين أخذ ميثاقكم ، أي أخذ الميثاق على أسلافكم (٢) وعلى كلّ من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الّذين أنتم منهم «لا تسفكون دماءكم» لا يسفك بعضكم دماء بعض «ولا تخرجون أنفسكم من دياركم» أي لا يخرج بعضكم بعضاً من ديارهم «ثمّ أقررتم» بذلك الميثاق كما أقرّ به أسلافكم ، والتزمتموه كما التزموه «وأنتم تشهدون » بذلك الميثاق على أسلافكم وأنفسكم «ثمّ أنتم» معاشر اليهود « تقتلون أنفسكم » يقتل بعضكم بعضاً «وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم» غضباً وقهراً «تظاهرون عليهم» يظاهر بعضكم بعضاً على إخراج من تخرجونه من ديارهم ، وقتل من تقتلونهم بغير حقّ (٣) «بالإثم والعدوان» بالتعدّي تتعاونون وتتظاهرون «وإن يأتوكم» يعني

---

(١) تفسير القمي : ٤٢ و٤٣ .

(٢) في المصدر : واذكروا يا بني إسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على أسلافكم .

(٣) في المصدر : وقتل من تقتلونه منهم بغير حق .

هؤلاء الّذين تخرجونهم ، أي ترومون إخراجهم وقتلهم ظلماً إن يأتوكم « أُسارى » قد أسرهم أعداؤكم وأعداؤهم «تفادوهم» من الأعداء بأموالكم «وهو محرّم عليكم إخراجهم» أعاد قوله : «إخراجهم» ولم يقتصر على أن يقول : «وهو محرّم عليكم» لأنّه لو قال ذلك لرئي أنّ المحرّم إنّما هو مفاداتهم ، ثمّ قال الله : «أفتؤمنون ببعض الكتاب» وهو الّذي أوجب عليهم المفادات «وتكفرون ببعض» وهو الّذي حرّم قتلهم وإخراجهم ، فقال : فإذا كان قد حرّم الكتاب قتل النفوس والإخراج من الديار كما فرض فداء الأُسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض ؟ كأنّكم (فإنّكم خ ل) ببعض كافرون ، وببعض مؤمنون ، ثمّ قال : «فما جزاء من يفعل ذلك منكم» يا معشر اليهود «إلّا خزي» ذلّ في الحياة الدنيا جزية تضرب عليه يذلّ بها «ويوم القيمة يردّون إلى أشدّ العذاب» إلى جنس أشدّ العذاب ، يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم «وما الله بغافل عمّا يعملون» يعمل هؤلاء اليهود (١) ثمّ وصفهم فقال تعالى : « أُولئك الّذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة » رضوا بالدنيا وحطامها بدلاً من نعيم الجنان المستحقّ بطاعات الله «فلا يخفّف عنهم العذاب ولاهم ينصرون» لا ينصرهم أحد يدفع عنهم العذاب. (٢)

٩ ـ م : «ولمّا جاءهم كتاب من عند الله» الآية قال الإمام عليه السلام : ذمّ الله تعالى اليهود فقال : «ولمّا جاءهم» يعني هؤلاء اليهود الّذين تقدّم ذكرهم وإخوانهم من اليهود جاءهم «كتابٌ من عند الله» القرآن «مصدّق» ذلك الكتاب «لما معهم» التوراة (٣) الّتي بيّن فيها أنّ محمّداً الأمين (الأُمّيّ خ ل) من ولد إسماعيل المؤيّد بخير خلق الله بعده عليّ وليّ الله « وكانوا » يعني هؤلاء اليهود « من قبل » ظهور محمّد صلّى الله عليه وآله بالرسالة « يستفتحون » يسألون (الله خ ل) الفتح والظفر « على الّذين كفروا » من أعدائهم والمناوين لهم (٤) وكان الله يفتح لهم وينصرهم ، قال الله تعالى : « فلمّا جاءهم » أي هؤلاء اليهود « ما

---

(١) في المصدر : أي يعمل هؤلاء اليهود .

(٢) تفسير الامام : ١٣٦ و ١٣٧ .

(٣) في المصدر : لما معهم من التوراة .

(٤) المناوين : المعادين .

عرفوا » من نعت محمد صلى الله عليه وآله و صفته « كفروا به » جحدوا نبوّته حسداً له و بغياً عليه .(١)

أقول : سيأتي تمامه في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله .

١٠ - م : « بئسما اشتروا به أنفسهم » الآية قال الإمام عليه السلام : ذمّ الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمّد صلى الله عليه وآله فقال : « بئسما اشتروا به أنفسهم » أي اشتروها بالهدايا و الفضول الّتي كانت تصل إليهم ، و كان الله أمرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم أنفسهم والانتفاع بها دائماً في نعيم الآخرة فلم يشتروها ، بل اشتروها بما أنفقوه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله ليبقى لهم عزّهم في الدنيا و رياستهم على الجهّال ، وينالوا المحرّمات وأصابوا الفضولات من السفلة وصرّفوهم عن سبيل الرشاد ، و وقفوهم على طرق الضلالات ، ثمّ قال عزّ وجلّ : « أن يكفروا بما أنزل الله بغياً » أي بما أنزل على موسى من تصديق محمد صلى الله عليه وآله بغياً « أن ينزّل الله من فضله على من يشاء من عباده » قال : و إنّما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم له لما أنزل الله من فضله عليه وهو القرآن الّذي أبان فيه نبوّته و أظهر به آيته و معجزته ؛ ثمّ قال : « فباءوا بغضب على غضب » يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على غضب في أثر غضب ، والغضب الأوّل حين كذّبوا بعيسى بن مريم ، والغضب الثاني حين كذّبوا بمحمّد صلى الله عليه وآله ، قال : والغضب الأوّل أن جعلهم قردة خاسئين و لعنهم على لسان عيسى عليه السلام ، والغضب الثاني حين سلّط عليهم سيوف محمد و آله وأصحابه وأُمّته حتّى ذلّلهم بها ، فإمّا دخلوا في الإسلام طائعين ، وإمّا أدّوا الجزية صاغرين داخرين .(٢)

١١ - م : « و إذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله » الآية ، قال الإمام عليه السلام : « وإذا قيل » لهؤلاء اليهود الّذين تقدّم ذكرهم « آمنوا بما أنزل الله » على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام والفرائض والأحكام « قالوا نؤمن بما اُنزل » علينا من التوراة « و يكفرون بما وراءه » يعني ماسواه لايؤمنون به « وهو الحقّ » والّذي يقول

---

(١) تفسير الامام العسكري : ١٥٨ .

(٢) » » » : ١٦٢ .

هؤلاء اليهود أنّه وراءه هوالحقّ، لأنّه هوالناسخ للمنسوخ الّذي تقدّمه، (١) قال الله تعالى: «قل فلمَ تقتلون» ولمَ كان يقتل أسلافكم «أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين» بالتوراة، أي ليس في التوراة الأمر بقتل الأنبياء، (٢) فإذا كنتم تقتلون الأنبياء فما آمنتم بما اُنزل عليكم من التوراة لأنّ فيها تحريم قتل الأنبياء، و كذلك إذا لم تؤمنوا بمحمّد و بما اُنزل عليه وهو القرآن و فيه الأمر بالإيمان به فأنتم ما آمنتم بعد بالتوراة، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أخبر الله تعالى أنّ من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتوراة فإنّ الله تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما، لايقبل الإيمان بأحدهما إلّا مع الإيمان بالآخر. (٣)

١٢ - م: «أم تريدون أن تسألوا رسولكم» الآية، قال الإمام عليه السلام: قال عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام: «أم تريدون» بل تريدون (٤) ياكفّار قريش و اليهود «أن تسألوا رسولكم» ماتقترحونه من الآيات الّتي لاتعلمون هل فيها صلاحكم أوفسادكم «كما سئل موسى من قبل» واقترح عليه لمّا قيل له: «لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة» «ومن يتبدّل الكفر بالإيمان» بعد جواب الرسول له أنّ ماسأله لايصلح اقتراحه على الأنبياء، (٥) و بعد مايظهر الله له ما اقترح إن كان صواباً «ومن يتبدّل الكفر بالإيمان» بأن لايؤمن عن مشاهدة ما اقترح من الآيات، أولايؤمن إذا عرف أن ليس له أن يقترح و أنّه يجب أن يكتفي بما قد أقامه الله من الدلالات و أوضح من البيّنات فيتبدّل الكفر بالإيمان بأن يعاند و يلتزم الحجّة القائمة عليه «فقد ضلّ سواء السبيل» أخطأ قصد الطرق المؤدّية إلى الجنان، و أخذ في الطرق المؤدّية إلى النيران. (٦)

---

(١) في المصدر وفي نسخة من الكتاب: الذى قدمه الله تعالى.

(٢) في نسخة: أى ليست التوراة الامر بقتل الانبياء.

(٣) تفسير الامام: ١٦٣.

(٤) في المصدر: أى بل تريدون.

(٥) في المصدر: لايصلح اقتراحه على الله.

(٦) تفسير الامام العسكرى: ٢٠٣.

١٣ - م : « ودّ كثير من أهل الكتاب » الآية ، قال الإمام عليه السلام : « ود كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً » بما يوردونه عليكم من الشبه « حسداً من عند أنفسهم » لكم بأن أكرمكم بمحمّد و عليّ وآلهما الطيّبين « من بعد ما تبيّن لهم الحقّ » المعجزات⁽¹⁾ الدالّات على صدق محمّد صلى الله عليه وآله وفضل عليّ وآلهما « فاعفوا واصفحوا » عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها أباطيلهم « حتّى يأتي الله بأمره » فيهم بالقتل يوم مكّة ، فحينئذ تجلونهم من بلد مكّة و من جزيرة العرب ولا تقرّون بها كافراً « إنّ الله على كلّ شيء قدير » ولقدرته على الأشياء قدر على ما هو أصلح لكم في تعبّده إيّاكم من مداراتهم و مقابلتهم بالجدال بالّتي هي أحسن .⁽²⁾

أقول : وسيأتي تمامه في أبواب أحوال أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله .

١٤ - م : قوله عزّ وجلّ : « و قالت اليهود ليست النصارى على شيء و قالت النصارى ليست اليهود على شيء و هم يتلون الكتاب كذلك قال الّذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون » قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى : « و قالت اليهود ليست النصارى على شيء » من الدين بل دينهم باطلٌ و كفرٌ « وهم يتلون الكتاب » التوراة « وقالت النصارى ليست اليهود على شيء » من الدين بل دينهم باطلٌ و كفرٌ « وهم يتلون الكتاب » الإنجيل ،⁽³⁾ فقال : هؤلاء و هؤلاء مقلّدون بلا حجّة وهم يتلون الكتاب فلا يتأمّلونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلّصوا من الضلالة ، ثمّ قال : « كذلك قال الّذين لا يعلمون » الحقّ ولم ينظروا فيه من حيث أمرهم الله ، فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون كقول اليهود و النصارى بعضهم لبعض ، هؤلاء يكفّر هؤلاء ، و هؤلاء يكفّر هؤلاء ، ثمّ قال الله تعالى : « فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون » في الدنيا يبيّن ضلالهم و فسقهم ، ويجازي كلّ واحد منهم بقدر استحقاقه .

و قال الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام : إنّما اُنزلت الآية لأنّ قوماً

---

(١) في المصدر : من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات .

(٢) تفسير الامام : ٢١٢ .

(٣) راجع المصدر فانه خال عن جملة : وهم يتلون الكتاب الانجيل .

من اليهود وقوماً من النصارى جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا محمد اقض بيننا ، فقال : قصّوا عليّ قصّتكم ، فقالت اليهود : نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و أوليائه و ليست النصارى على شيء من الدين والحقّ ، و قالت النصارى : بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و ليست اليهود على شيء من الدين و الحقّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّكم مخطؤون مبطلون فاسقون عن دين الله وأمره ، فقالت اليهود : فكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراة نقرؤه ؟ و قالت النصارى : كيف نكون كافرين و لنا كتاب الله الإنجيل نقرؤه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّكم خالفتم أيّها اليهود و النصارى كتاب الله فلم تعملوا به ، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفّر بعضكم بعضاً بغير حجّة ، لأنّ كتب الله أنزلها شفاءً من العمى (الغيّ خل) و بياناً من الضلالة ، يهدي العاملين بها إلى صراط مستقيم ، و كتاب الله إذا لم تعملوا بما كان فيه كان وبالاً عليكم ، (١) و حجّة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرّضين ؛ ثمّ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على اليهود وقال : احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله وخلاف كتاب الله ما أصاب أوائلكم الّذين قال الله فيهم : « فبدّل الّذين ظلموا قولاً غير الّذي قيل لهم » وأمروا بأن يقولوه ، قال الله تعالى : « فأنزلنا على الّذين ظلموا رجزاً من السماء » عذاباً من السماء طاعوناً نزل بهم فمات منهم مائة و عشرون ألفاً ، ثمّ أخذهم بعد ذلك فمات (٢) منهم مائة و عشرون ألفاً أيضاً ، و كان خلافهم أنّهم لمّا أن بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً فقالوا : ما بالنا نحتاج أن نركع عند الدخول ههنا ، ظننّا أنّه باب متطامن (٣) لابدّ من الركوع فيه ، و هذا باب مرتفع ، إلى متى يسخر بنا هؤلاء ؟ - يعنون موسى ويوشع بن نون - ويسجدونا في الأباطيل ، وجعلوا إستاهم نحو الباب ، و قالوا بدل قولهم : حطّة الّذي اُمروا به : همطا سمقانا ، (٤) يعنون حنطة حمراء ، فذلك تبديلهم . (٥)

---

(١) في المصدر : و كتاب الله إذا لم تعملوا به كان و بالا عليكم .

(٢) في المصدر : ثم أخذهم بعد قباع فمات إه وحكى عنه كذلك أيضا في البرهان .

(٣) في النسخة المقروءة على المصنف : انه باب منحط إه والمتطامن : المنخفض .

(٤) في النسخة المقروءة على المصنف : هطاسمقانا ، وفي المصدر في طبعيه : همطاشمقانا . وحكاه في البرهان هكذا : هطا سمقانا .

(٥) تفسير الامام : ٢٢٦ و ٢٢٧

١٥ - فس : « و اُشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم » أي أحبّوا العجل حتّى عبدوه ، ثمّ قالوا : نحن أولياؤ الله ، فقال الله عزّ وجلّ : إن كنتم أولياء الله كما تقولون « فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين » لأنّ في التوراة مكتوب : إنّ أولياء الله يتمنّون الموت .

قوله تعالى : « قل من كان عدوّاً لجبريل » الآية ، فإنّها نزلت في اليهود الّذين قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ لنا من الملائكة أصدقاء و أعداء ، فقال رسول الله عليه وآله : من صديقكم ؟ و من عدوّكم ؟ قالوا : جبرئيل عدوّنا لأنّه يأتي بالعذاب ، ولو كان الّذي نزل عليك ميكائيل لآمنّا بك ، فإنّ ميكائيل صديقنا ، و جبرئيل ملك الفظاظة و العذاب ، و ميكائيل ملك الرحمة ، فأنزل الله تعالى : «قل من كان عدوّاً لجبريل» إلى قوله : « فإنّ الله عدوٌّ للكافرين » .(١)

١٦ - م : « ومن الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً » الآية ، قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى لمّا آمن المؤمنون وقبل ولاية محمّد و عليّ عليهما السلام العاقلون . وصدّ عنهما المعاندون : « و من الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً » أعداء يجعلونهم لله أمثالاً « يحبّونهم كحبّ الله » يحبّون تلك الأنداد من الأصنام كحبّهم لله « والّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله » من هؤلاء المتّخذين الأنداد مع الله ، لأنّ المؤمنين يرون الربوبيّة لله لا يشركون ؛(٢) ثمّ قال : يا محمّد « ولو يرى الّذين ظلموا » باتّخاذ الأصنام أنداداً و اتّخاذ الكفّار والفجّار أمثالاً لمحمّد و عليّ صلوات الله عليهما « إذ يرون العذاب » الواقع بهم لكفرهم و عنادهم « أنّ القوّة لله »(٣) لعلموا أنّ القوّة لله يعذّب من يشاء ، ويكرم من يشاء ، لاقوّة للكفّار يمتنعون بها عن عذابه «وأنّ الله شديد العقاب» ولعلموا أنّ الله شديد العقاب لمن اتّخذ الأنداد مع الله ، ثمّ قال : «إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا» الرؤساء « من الّذين اتبعوا » الرعايا والأتباع (٤)« وتقطّعت بهم الأسباب » فنيت حيلهم ولا

---

(١) تفسير القمي : ٤٦ .

(٢) في المصدر : يرون الربوبية لله وحده لايشركون به .

(٣) في المصدر : أن القوة لله جميعا .

(٤) في المصدر : ثم قال : «إذ تبرأ الذين اتبعوا» اورأى هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الانداد حين يتبرء الذين اتبعوا الرؤساء «من الذين اتبعوا» الرعايا والاتباع «وتقطعت بهم الاسباب» .

يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء «وقال الّذين اتّبعوا» الأتباع «لو أنّ لنا كرّة» يتمنّون لو كان لهم رجعة إلى الدنيا «فنتبرّء منهم» هناك كما تبرّؤوا منّا» هنا، قال الله عزّ وجلّ: «كذلك» كما تبرّأ بعضهم من بعض «يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم» و ذلك أنّهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون أعمال غيرهم الّتي كانت لله قد عظّم الله ثواب أهلها، ورأوا أعمال أنفسهم لا ثواب لها إذ كانت لغير الله، و كانت على غير الوجه الّذي أمر الله، قال الله عزّ وجلّ: «وماهم بخارجين من النار» عذابهم سرمد دائم، إذ كانت ذنوبهم كفراً لا يلحقهم شفاعة نبيّ ولا وصيّ ولا خير من خيار شيعتهم.(١)

١٧ ـ **فس**: «ومثل الّذين كفروا كمثل الّذي ينعق» الآية، فإنّ البهائم إذا زجرها صاحبها فإنّها تسمع الصوت ولا تدري ما يريد، و كذلك الكفّار إذا قرأت عليهم القرآن وعرضت عليهم الإيمان لا يعلمون مثل البهائم.(٢)

١٨ ـ **م**: «ومثل الّذين كفروا» الآية، قال الإمام عليه السلام: قال الله عزّ و جلّ: «و مثل الّذين كفروا» في عبادتهم الأصنام و اتّخاذهم الأنداد من دون محمّد وعليّ صلوات الله عليهما «كمثل الّذي ينعق بما لا يسمع» يصوت بما لا يسمع «إلّا دعاءً ونداءً» لا يفهم ما يراد منه فيتعب المستغيث به ويعين من استغاثه «صمّ بكمٌ عميٌ» من الهدى في اتّباعهم الأنداد من دون الله و الأضداد لأولياء الله الّذين سمّوهم بأسماء خيار خلفاء الله ولقّبوهم بألقاب أفاضل الأئمّة الّذين نصبهم الله لإقامة دين الله «فهم لا يعقلون» أمر الله عزّ وجلّ؛ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: هذا في عبّاد الأصنام وفي النصّاب لأهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله نبيّ الله، هم أتباع إبليس وعتاة مردته، سوف يصيّرونهم إلى الهاوية.(٣)

١٩ ـ **م**: «ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم» الآية قال الإمام: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أن فضّل عليّاً وأخبر عن جلالته عند ربّه عزّ وجلّ و أبان عن فضائل شيعته وأنصار دعوته ووبّخ اليهود و النصارى على كفرهم و

---

(١) تفسير الامام: ٢٤١.

(٢) تفسير القمي: ٥٥.

(٣) « « : ٢٤٣.

كتمانهم محمّداً وعليّاً عليهما الصلاة و السلام في كتبهم (١) بفضائلهم و محاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم فقال اليهود : قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة ، وفينا من يحيي اللّيل صلاة إليها ، وهي قبلة موسى الّتي أمرنا بها ؛ و قالت النصارى : قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة ، وفينا من يحيي اللّيل صلاة إليها ، وهي قبلة عيسى الّتي أمرنا بها ، و قال كلّ واحد من الفريقين : أترى ربّنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة وصلاتنا إلى قبلتنا لأنّا لانتّبع محمّداً على هواه في نفسه وأخيه ؟ ! فأنزل الله تعالى يا محمّد - صلّى الله عليه وآله - قل : «ليس البرّ» الطاعة الّتي تنالون بها الجنان وتستحقّون بها الغفران والرضوان «أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق» بصلاتكم أيّها النصارى ، وقبل المغرب أيّها اليهود ، وأنتم لأمر الله مخالفون ، و على وليّ الله مغتاظون «ولكنّ البرّ من آمن بالله» بأنّه الواحد الأحد الفرد الصمد ، يعظّم من يشاء ، و يكرم من يشاء ، ويهين من يشاء ويذلّه ، لارادّ لأمر الله ، ولا معقّب لحكمه «و» آمن «باليوم الآخر» يوم القيامة الّتي أفضل من يوافيها محمّد سيّد النبيّين ، وبعده عليّ أخوه وصفيّه سيّد الوصيّين ، والّتي لايحضرها من شيعة محمّد أحد إلّا أضاءت فيها أنواره فصار فيها إلى جنّات النعيم هو وإخوانه (٢) وأزواجه وذرّيّاته والمحسنون إليه و الدافعون في الدنيا عنه ، ولا يحضرها من أعداء محمّد أحد إلّا غشيته ظلماتها فيسير (٣) فيها إلى العذاب الأليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه ، و المتقرّبون كانوا في الدنيا إليه من غير تقيّة لحقتهم منه ؛ الخبر . (٤)

٢٠ ـ م : «ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا» الآية ، قال الإمام عليه السلام : لمّا أمر الله عزّ و جلّ في الآية المتقدّمة بالتقوى سرّاً و علانية أخبر محمّداً صلّى الله عليه وآله أنّ في الناس من يظهرها ويسرّ خلافها وينطوي على معاصي الله ، فقال :

---

(١) فى المصدر : وكتمانهم لذكر محمد و على وآلهما فى كتبهم .

(٢) فى نسخة من الكتاب والمصدر : وأخواته .

(٣) فى المصدر : فيصير .

(٤) تفسير الامام : ٢٤٨ .

يا محمد «ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا» وبإظهاره تلك الدين والإسلام(١) وتزيينه في حضرتك بالورع والإحسان «ويشهد الله على ما في قلبه» بأن يحلف لك بأنه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله «وإذا تولى» عنك أدبر «سعى في الأرض ليفسد فيها» ويعصي بالكفر المخالف لما أظهر لك والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك «ويهلك الحرث» بأن يحرقه أو يفسده «والنسل» بأن يقتل الحيوانات فيقطع نسلها «والله لا يحب الفساد» لا يرضى به ولا يترك أن يعاقب عليه «وإذا قيل له» لهذا الذي يعجبك قوله: «اتق الله» ودع سوء صنيعك «أخذته العزة بالإثم» الذي هو محتقبه(٢) فيزداد إلى شره شراً ويضيف إلى ظلمه ظلماً «فحسبه جهنم» جزاء له على سوء فعله وعذاباً «ولبئس المهاد» تمهيدها ويكون دائماً فيها.(٣)

٢١ - **فس**: «ويهلك الحرث والنسل» قال: الحرث في هذا الموضع الدين، والنسل الناس، ونزلت في الثاني، ويقال: في معاوية.(٤)

٢٢ - **شي**: عن الحسين بن بشار قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: «ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا» قال: فلان وفلان «ويهلك الحرث والنسل» هم الذرية، والحرث: الزرع.(٥)

٢٣ - **شي**: عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: سألتهما عن قوله: «وإذا تولى سعى في الأرض» إلى آخر الآية، فقال: النسل: الولد، والحرث: الأرض، وقال أبو عبد الله عليه السلام: الحرث: الذرية.(٦)

٢٤ **شي**: عن أبي إسحاق السبيعي،(٧) عن علي عليه السلام في قوله: «وإذا تولى

---

(١) في المصدر: وباظهاره لك الدين والاسلام وتزيينه بحضرتك.

(٢) احتقب الاثم: جمعه. وفي المصدر: هو مختفيه.

(٣) تفسير الامام: ٢٦٠، وفيه: «ولبئس المهاد» مهدها.

(٤) تفسير القمي: ٦١.

(٥و٦) مخطوط.

(٧) السبيعي بفتح السين منسوب إلى سبيع وهو بطن من همدان، والرجل هو أبو اسحاق عمرو بن عبدالله بن علي السبيعي الهمداني الكوفي من أعيان التابعين رأى عليا عليه السلام وكان كثير الرواية، ولد سنة ٢٩ في خلافة عثمان، ومات سنة ١٢٧، وقيل في ١٢٨ و١٢٩ و١٣٢، ترجمه الشيخ في رجاله في باب أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام.

سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل » بظلمه وسوء سيرته «والله لايحب الفساد» .(١)

٢٥ ـ **شي** : عن سعد الإسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وهو ألدّ الخصام » قال : اللّدّ : الخصومة .(٢)

٢٦ ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بيّنة» فمنهم من آمن ، ومنهم من جحد ، ومنهم من أقرّ ومنهم من أنكر .(٣)

٢٧ ـ **فس** : «ها أنتم هؤلاء» أي أنتم ياهؤلاء «حاججتم فيمالكم به علم » يعني بما في التوراة و الإنجيل « فلمَ تحاجّون فيما ليس لكم به علم » يعني بمافي صحف إبراهيم عليه السلام . قوله تعالى : «وتكتمون الحقّ وأنتم تعلمون» أي تعلمون مافي التوراة من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وتكتمونه . قوله تعالى : «وقالت طائفة من أهل الكتاب» الآية قال نزلت في قوم من اليهود قالوا : آمنّا بالّذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله بالغداة و كفروا به بالعشيّ .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و قالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالّذي اُنزل على الّذين آمنوا وجه النهار و اكفروا آخره لعلّهم يرجعون» فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قدم المدينة و هو يصلّي نحو بيت المقدس أعجب ذلك اليهود ، فلمّا صرفه الله عن بيت المقدس إلى البيت الحرام وجدت اليهود من ذلك ، وكان صرف القبلة في صلاة الظهر ، فقالوا : صلّى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالّذي اُنزل على محمد وجه النهار و اكفروا آخره ، يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام ، لعلّهم يرجعون إلى قبلتنا .(٤)

٢٨ ـ **فس** : «ذلك بأنّهم قالوا ليس علينا في الاُمّيّين سبيل» فإنّ اليهود قالوا : يحلّ لنا أن نأخذ مال الاُمّيّين ، والاُمّيّون : الّذين ليس معهم كتاب ، فردّ الله عليهم

(١و٢و٣) مخطوط .

(٤) تفسير القمى : ٩٤و٩٥ .

فقال: «ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون». قوله: «إنّ الّذين يشترون بعهدالله وأيمانهم ثمناً قليلاً» قال: يتقرّبون إلى الناس بأنّهم مسلمون فيأخذون منهم ويخونونهم وماهم بمسلمين على الحقيقة.

قوله تعالى: «وإنّ منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب» الآية، قال كان اليهود يقرؤون شيئاً ليس في التوراة، ويقولون: هو في التوراة، فكذّبهم الله. قوله: «ما كان لبشر» الآية، أي أنّ عيسى لم يقل للناس: إنّي خلقتكم فكونوا عباداً لي من دون الله، ولكن قال لهم: كونوا ربّانيّين أي علماء. قوله: «ولا يأمركم» الآية، قال: كان قومٌ يعبدون الملائكة، وقومٌ من النصارى زعموا أنّ عيسى ربّ، واليهود قالوا: عزيرٌ ابن الله، فقال الله: «لا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة والنبيّين أرباباً».(١)

٢٩ ـ **فس**: «أفغير دين الله يبغون» قال: أغير هذا الّذي قلت لكم أن تقرّوا بمحمّد ووصيّه «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً» أي فرقاً من السيف.(٢)

٣٠ ـ **فس**: «كلّ الطعام كان حلاًّ لبني إسرائيل» الآية، قال: إنّ يعقوب كان يصيبه عرق النساء، فحرّم على نفسه لحم الجمل، فقالت اليهود: إنّ لحم الجمل محرّم في التوراة(٣) فقال عزّ وجلّ لهم: «فأتوا بالتورية» فاتلوها «إن كنتم صادقين» إنّما حرّم هذا إسرائيل على نفسه، ولم يحرّمه على الناس.(٤)

٣١ ـ **شي**: ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: «كلّ الطعام كان حلاًّ لبني إسرائيل إلّا ما حرّم إسرائيل على نفسه» قال: إنّ إسرائيل كان إذا أكل لحوم الإبل هيّج عليه وجع الخاصرة، فحرّم على نفسه لحم الإبل، وذلك من قبل أن تنزّل التوراة، فلمّا اُنزلت التوراة لم يحرّمه(٥) ولم يأكله.(٦)

---

(١) تفسير القمي: ٩٥ و ٩٦.

(٢) تفسير القمي: ٩٧. قوله: فرقا من السيف أى خوفا وفزعا منه.

(٣) فى المصدر: محرم على بنى اسرائيل فى التوراة.

(٤) تفسير القمي: ٩٧.

(٥) قوله: فلما انزلت التوراة لم يحرمه إه لايخلو بظاهره عن غرابة، لان الظاهر أن الضمير يرجع الى اسرائيل أى يعقوب، وهوكان قبل موسى و نزول التوراة بكثير، فلذا أرجع المصنف الضمير إلى موسى، راجع الحديث تحت رقم ٤٦.

(٦) مخطوط.

٣٢ - **شي** : عن سماعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله : « قل قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبيّنات وبالّذي قلتم فلمَ قتلتموهم إن كنتم صادقين» : وقدعلم أنّ هؤلاء لم تقتلوا ، ولكن لقدكان هواهم مع الّذين قتلوا ، فسمّاهم الله قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم بذلك الفعل .⁽¹⁾

٣٣ - **شي** : عن محمّد بن هاشم ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية : «قل قدجاءكم رسل من قبلي بالبيّنات و بالّذي قلتم فلمَ قتلتموهم إن كنتم صادقين» وقد علم أن قالوا : والله ماقتلنا ولا شهدنا ، قال : وإنّما قيل لهم : ابرؤوا ممّن قتلهم ، فأبوا .⁽²⁾

٣٤ - **فس** : «لقد سمع الله قول الّذين قالوا إنّ الله فقيرٌ ونحن أغنياء » قال : و الله مارأوا الله فيعلمون أنّه فقير ، ولكنّهم رأوا أولياء الله فقراء فقالوا : لوكان الله غنيّاً لأغنى أولياءه ، فافتخروا على الله بالغنى .

وأمّا قوله : «الّذين قالوا إنّ الله عهدإلينا أن لانؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان تأكله النار » فكان عند بني إسرائيل طست كانوا يقرّبون فيه القربان ⁽³⁾ فيضعونه في الطست فتجيء نار فتقع فيه فتحرقه ، فقالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله : « لن نؤمن لك حتّى تأتينا بقربان تأكله النار» كماكان لبني إسرائيل ، فقال الله تعالى : قل لهم يامحمّد : « قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبيّنات وبالّذي قلتم فلمَ قتلتموهم إن كنتم صادقين » .

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فإن كذّبوك فقدكذّب رسلٌ من قبلك جاؤوا بالبيّنات » الآيات « و الزبر » هو كتب الأنبياء ⁽⁴⁾ « والكتاب المنير» الحلال و الحرام .⁽⁵⁾

٣٥ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و إذ أخذالله ميثاق الّذين اُوتوا الكتاب لتبيّننّه للناس ولا تكتمونه » ذلك أنّ الله أخذ

(١ و٢) مخطوط .
(٣) في المصدر : وكانوا يقربون القربان .
(٤) في المصدر : هوكتب الانبياء بالنبوة .
(٥) تفسير القمي : ١١٦ .

ميثاق الّذين اُوتوا الكتاب في محمّد صلّى الله عليه وآله لتبيّننّه للناس إذا خرج ولا تكتمونه «فنبذوه وراء ظهورهم» يقول: نبذوا عهد الله و راء ظهورهم «و اشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون».

٣٦ - **شي**: عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال أبوجعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله هكذا: «يا أيّها الّذين اُوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت في عليّ مصدّقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أعقابها» الآية فأمّا قوله: «مصدّقاً لما معكم» يعني مصدّقاً برسول الله صلّى الله عليه وآله.(١)

٣٧ - **فس**: «ألم تر إلى الّذين يزكّون أنفسهم بل الله يزكّي من يشاء» قال: هم الّذين سمّوا أنفسهم بالصدّيق والفاروق وذي النورين. قوله: «ولا يظلمون فتيلاً» قال: القشرة الّتي تكون على النواة، ثمّ كنّى عنهم فقال: «انظر كيف يفترون على الله الكذب» وهم هؤلاء الثلاثة. و قوله: «ألم تر إلى الّذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً» قال: نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا: أديننا أفضل أم دين محمّد؟ قالوا: بلى دينكم أفضل. و قد روي فيه أيضاً أنّها نزلت في الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم وحسدوا منزلتهم، فقال الله: «اُولئك الّذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً أم لهم نصيب من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً» يعني النقطة الّتي في ظهر النواة، ثمّ قال: «أم يحسدون الناس» يعني بالناس هنا أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام «على ما

---

(١) الحديث من الاحاد التى وردت فى تحريف القرآن، وهو لا يوجب علما ولاعملا، على ان الرجاليين ضعفوا عمرو بن شمر قال النجاشي: عمرو بن شمر أبوعبدالله الجعفى عربى، روى عن أبى عبدالله عليه السلام ضعيف جدا، زيد أحاديث فى كتب جابر الجعفى ينسب بعضها إليه، و الامر ملتبس انتهى. وقال العلامة فى الخلاصة بعد ما سرد كلام النجاشي: فلا أعتمد على شيء مما يرويه. وقال النجاشي فى ترجمة جابر: جابر بن يزيد أبوعبدالله وقيل أبومحمد الجعفى عربى قديم، لقى اباجعفر واباعبدالله عليهما السلام، ومات فى ايامه سنة ثمان وعشرين ومائة، روى عنه جماعة غمز فيهم وضعفوا، منهم عمرو بن شمر و مفضل بن صالح و منخل بن جميل و يوسف بن يعقوب، وكان فى نفسه مختلطا إه. ويمكن أن يحمل الحديث على أنها وردت فى على عليه السلام كما أن له نظائر فى غيره من الاحاديث.

آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتينهم ملكاً عظيماً » وهي الخلافة بعد النبوّة وهم الأئمّة عليهم السلام ، حدّثني عليّ بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه ، عن يونس ، عن أبي جعفر الأحول ، عن حنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : قوله : «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب» قال : النبوّة قلت : « والحكمة » قال : الفهم و القضاء « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الطاعة المفروضة .(١)

٣٨ ـ **فس** : «يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت» نزلت في الزبير بن العوّام فإنّه نازع رجلاً من اليهود في حديقة فقال الزبير : ترضى (٢) بابن شيبة اليهوديّ ؟ وقال اليهوديّ : نرضى بمحمّد صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله تعالى : « ألم تر إلى الّذين يزعمون أنّهم آمنوا بما اُنزل إليك » إلى قوله : « رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً » هم أعداء آل محمّد ـ صلوات الله عليهم ـ كلّهم جرت فيهم هذه الآية .(٣)

٣٩ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام قالا : المصيبة هي الخسف والله بالفاسقين عند الحوض قول الله : «فكيف إذا أصابتهم مصيبة » الآية .(٤)

٤٠ ـ **فس** : «ولولا فضل الله عليكم ورحمته » قال : الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الرحمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه .(٥)

٤١ ـ **فس** : « ليس بأمانيّكم ولا أمانيّ أهل الكتاب » يعني ليس ما تتمنّون أنتم ولا أهل الكتاب ، أي أن لا تعذّبوا بأفعالكم . قوله : «ولا يظلمون نقيراً» هي النقطة الّتي في النواة .(٦)

٤٢ ـ **شي** : عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «وإن من

---

(١) تفسير القمي : ١٢٨ و١٢٩ .
(٢) في نسخة : نرضى .
(٣) « « : ١٢٩ و ١٣٠ .
(٤) تفسير القمي : ١٣٠ .
(٥) « « : ١٣٣ .
(٦) « « : ١٤١ ، وكلمة (أي) غير موجودة فيه

أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته و يوم القيمة يكون عليهم شهيداً » قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤٣ ـ **شي** : عن المفضّل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : « وإن من أهل الكتاب » الآية ، فقال : هذه فينا نزلت خاصّة ، إنّه ليس رجل من ولد فاطمة عليها السلام يموت ولا يخرج من الدنيا حتّى يقرّ للإمام بإمامته ، كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا : « تالله لقد آثرك الله علينا » .

٤٤ ـ **شي** : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله في عيسى : « و إن من أهل الكتاب » الآية ، فقال : إنّما إيمان أهل الكتاب لمحمّد صلى الله عليه وآله .

٤٥ ـ **فس** : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن أبي حمزة ، عن شهر بن حوشب قال : قال لي الحجّاج : يا شهر آية في كتاب الله قد أعيتني ، فقلت : أيّها الأمير أيّة آية هي ؟ فقال : قوله : « و إن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته » والله إنّي لآمر باليهوديّ و النصرانيّ فتضرب عنقه (١) ثمّ أرمقه (٢) بعيني فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يخمد ، فقلت : أصلح الله الأمير ليس على ما تأوّلت ، (٣) قال : كيف هو ؟ قلت : إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا ، فلا يبقى أهل ملّة يهوديّ ولا غيره إلّا آمن به قبل موته ، ويصلّي خلف المهديّ قال : ويحك أنّى لك هذا ؟ ومن أين جئت به ؟ فقلت : حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، فقال : جئت والله بها من عين صافية . (٤)

٤٦ ـ **فس** : قوله تعالى : « فبظلم من الّذين هادوا » الآية ، فإنّه حدّثني أبي ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من زرع حنطة في أرض فلم تزك في أرضه و زرعه و خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك

---

(١) في المصدر : فأضرب عنقه .

(٢) رمقه : لحظه لحظا خفيفا . أطال النظر إليه .

(٣) في المصدر : فليس على ما قلت .

(٤) تفسير القمي : ١٤٦ .

رقبة الأرض ، أو بظلم لمزارعه وأكرته ، لأنّ الله يقول : « فبظلم من الّذين هادوا حرّمنا عليهم طيّبات اُحلّت لهم وبصدّهم عن سبيل الله كثيراً » يعني لحوم الإبل والبقر والغنم ، هكذا أنزلها الله فاقرؤوها هكذا ، وما كان الله ليحلّ شيئاً في كتابه ثمّ يحرّمه بعد ما أحلّه ، ولا يحرّم شيئاً ثمّ يحلّه بعد ماحرّمه ، قلت : وكذلك أيضاً : « ومن الإبل و البقر والغنم حرّمنا عليهم شحومهما » ؟ قال : نعم ، قلت : فقوله : « إلّا ماحرّم إسرائيل على نفسه » ؟ قال : إنّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل يهيج عليه وجع الخاصرة فحرّم على نفسه لحم الإبل ، و ذلك من قبل أن تنزّل التوراة ، فلمّا نزّلت التوراة لم يحرّمه ولم يأكله .(١)

بيان : أقول : رواه العيّاشيّ ، عن ابن أبي يعفور ، وساقه إلى قوله : يعني لحوم الإبل والبقر والغنم ، وقال : إنّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم البقر ، إلى آخر الخبر . و لعلّه إنّما أسقط الزوائد لإعضالها وعدم استقامة معناها بلاتكلّف ، والّذي سنح لي في حلّه أنّه عليه السلام قرأ : « حرمنا عليهم » بالتخفيف ، أي جعلناهم محرومين من تلك الطيّبات ، وإنّما عدّي بعلى بتضمين معنى السخط ونحوه ، والحاصل أنّهم لمّا ظلموا أنفسهم بارتكاب المحرّمات سلبنا عنهم اللّطف و التوفيق حتّى ابتدعوا و حرّموا الطيّبات على أنفسهم .

ثمّ استدلّ عليه السلام على أنّ هذه القراءة أولى وهذا المعنى أحرى بأنّ ظلم اليهود كان بعد موسى على نبيّنا و آله و عليه السلام ، ولم ينسخ التوراة كتاب بعده سوى الإنجيل ، واليهود لم يعملوا بحكم الإنجيل ، فتعيّن أن يكون التحريم من قبل أنفسهم فقوله ثمّ يحرّمه بعد ما أحلّه أي في غير هذا الكتاب وبعد ذهاب النبيّ الّذي نزّل عليه الكتاب ، فلاينافي نسخ الكتاب بالكتاب و بالسنّة ، ثمّ سأل السائل عن قوله : « حرّمنا عليهم شحومهما » فقال عليه السلام : هنا أيضاً كذلك بالتخفيف بهذا المعنى ، وأمّا قوله تعالى : « إلّا ماحرّم إسرائيل على نفسه » فهو بالتشديد لأنّه مصرّح بأنّه إنّما حرّم على نفسه بفعله ولم يحرّمه الله عليه ؛ ويحتمل على بعد أن يكون المعنى أنّه عليه السلام

---

(١) تفسير القمي : ١٤٦-١٤٧ .

لمّا استشهد بالآية على أنّ الله تعالى قد يذهب ببعض النعم لمعاصي العباد عرف السائل بأنّ المراد بالتحريم ههنا مايناسب هذا المعنى وهو ابتلاؤهم ببلاء لم يمكنهم الانتفاع بها ، إمّا بآفة ، أو بأن يستولي الشيطان عليهم فيحرّموها على أنفسهم ، ثمّ أكّد ذلك بقوله : هكذا أنزلها الله ، أي بهذا المعنى و إن لم يختلف اللّفظ فاقرؤوها هكذا ، أي قاصدين هذا المعنى لامافهمه الناس ، والأوّل أصوب ، وأمّا قوله : «ولم يأكله» فالظاهر أنّ المراد به موسى على نبيّنا و آله و عليه السلام ، أي لم يحرّمه موسى على نبيّنا و آله و عليه السلام ، أو الكتاب ، ولم يأكله موسى تنزّهاً ، أولاشتراك العلّة بينه و بين إسرائيل ، و يحتمل أن يكون المعنى أنّه نزّل في التوراة أنّ إسرائيل لم يحرّمه ولم يأكله .

٤٧ ـ **شي** : عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله : « قدجاءكم برهان من ربّكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً » قال : البرهان محمّد صلى الله عليه وآله ، والنور عليّ عليه السلام ، قال : قلت : قوله : « صراطاً مستقيماً » قال : الصراط المستقيم عليّ عليه السلام .(١)

٤٨ ـ **فس** : « و من الّذين قالوا إنّا نصارى أخذنا ميثاقهم » قال : عنى(٢) أنّ عيسى بن مريم عبد مخلوق فجعلوه ربّاً « ونسوا حظّاً ممّا ذكّروا به » .

قوله : « يا أهل الكتاب قدجاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً ممّا كنتم تخفون من الكتاب و يعفو عن كثير » قال : يبيّن النبيّ صلى الله عليه وآله (٣) ما أخفيتموه ممّا في التوراة من أخباره و يدع كثيراً لايبيّنه « قدجاءكم من الله نورٌ و كتابٌ مبينٌ » يعني بالنور أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام .

قوله : « قدجاءكم رسولنا يبيّن لكم » مخاطبة لأهل الكتاب « يبيّن لكم على فترة من الرسل » قال : على انقطاع من الرسل ، ثمّ احتجّ عليهم فقال : «أن تقولوا » أي لئلّا تقولوا .(٤)

---

(١) مخطوط .
(٢) هكذا في نسخ الكتاب ، و في المصدر : قال : على أن عيسى . وهو أصح .
(٣) في المصدر : يبين لكم النبي صلى الله عليه وآله .
(٤) تفسير القمي : ١٥٢ .

قوله : « و اذكروا نعمة الله عليكم إذجعل فيكم أنبياء و جعلكم ملوكاً » يعني في بني إسرائيل لم يجمع الله لهم النبوّة والملك في بيت واحد ، ثمّ جمع الله لنبيّه صلى الله عليه وآله .

٤٩ ـ شي : عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : « قالت اليهود يدالله مغلولة » قال : فقال لي : كذا ـ وقال : وأومأ بيده إلى عنقه ـ ولكنّه قال : قدفرغ من الأشياء . وفي رواية اُخرى يعني قولهم : فرغ من الأمر .

و عن حمّاد عنه عليه السلام قال : يعنون أنّه قدفرغ ممّا هو كائن « لعنوا بما قالوا » قال الله عزّوجلّ : « بل يداه مبسوطتان » .(١)

٥٠ ـ شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله » كلّما أراد جبّار من الجبابرة هلكة آل محمّد قصمه الله .(٢)

٥١ ـ شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ولو أنّ أهل الكتاب أقاموا التورية والإنجيل وما اُنزل إليهم من ربّهم » قال : الولاية .(٣)

٥٢ ـ شي : عن أبي الصهباء البكريّ قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام ودعا رأس الجالوت واُسقف النصارى فقال : إنّي سائلكما عن أمر وأنا أعلم به منكما فلا تكتماني ، ثمّ دعا اُسقف النصارى فقال : اُنشدك بالله الّذي أنزل الإنجيل على عيسى ، و جعل على رجله البركة ، و كان يبرىء الأكمه والأبرص ، وأبرأ أكمه العين وأحيى الميّت ، وصنع لكم من الطين طيوراً ، وأنبأكم بما تأكلون و ماتدّخرون ، فقال : دون هذا صدق ، فقال عليّ عليه السلام : بكم افترقت بنو إسرائيل بعد عيسى ؟ فقال : لا والله إلّا فرقة واحدة ، فقال عليّ : كذبت والّذي لا إله إلّا هو ، لقد افترقت على اثنين و سبعين فرقة كلّها في النار إلّا فرقة واحدة ، إنّ الله يقول : « منهم اُمّة مقتصدة و كثير منهم ساء ماكانوا يعملون » فهذه الّتي تنجو .(٤)

٥٣ ـ شي : عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « يا أهل الكتاب لستم على شيء حتّى تقيموا التورية والإنجيل وما اُنزل إليكم من ربّكم و ليزيدنّ كثيراً منهم ما اُنزل إليك من ربّك طغياناً و كفراً » قال هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .(٥)

(١و٢و٣و٤و٥) مخطوط .

٥٤ - **فس** : « و قالت اليهود يدالله مغلولة » الآية ، قال : قالوا : قدفرغ الله من الأمر لا يحدث الله غير ماقدّره في التقدير الأوّل ، فردّالله عليهم فقال : « بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » أي يقدّم و يؤخّر و يزيد و ينقص وله البداء والمشيّة . قوله : « ولو أنّهم أقاموا التورية والإنجيل و ما اُنزل إليهم من ربّهم » يعني اليهود والنصارى « لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم » قال : من فوقهم المطر ، ومن تحت أرجلهم النبات . قوله : « ومنهم اُمّة مقتصدة » قال : قومٌ من اليهود دخلوا في الإسلام فسمّاهم الله مقتصدة .(١)

٥٥ - **شي** : عن مروان ،(٢) عن بعض أصحابنا ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ذكر النصارى وعداوتهم ، فقلت : قول الله تعالى : « ذلك بأنّ منهم قسّيسين ورهباناً و أنّهم لايستكبرون » قال : اُولئك كانوا قوماً بين عيسى و محمّد صلى الله عليه وآله ينتظرون مجيء محمّد صلى الله عليه وآله .(٣)

٥٦ - **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام » قال : إنّ أهل الجاهليّة كانوا إذا ولدت الناقة ولدين في بطن قالوا : وصلت فلايستحلّون ذبحها ولاأكلها ، و إذا ولدت عشراً جعلوها سائبةً فلا يستحلّون ظهرها ولا أكلها ، و الحام : فحل الإبل لم يكونوا يستحلّون ، فأنزل الله : إنّ الله لم يحرّم شيئاً من هذا . وعن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : البحيرة إذا ولدت ولد ولدها بحرت .(٤)

٥٧ - **فس** : قوله : « ما جعل الله من بحيرة » الآية ، فإنّ البحيرة كانت إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ففي السادسة قالت العرب : قدبحرت ، فجعلوها للصنم ولا تمنع ماءً ولامرعىً ، و الوصيلة إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ثمّ وضعت في السادسة جدياً و عناقاً في بطن واحد جعلوا الاُنثى للصنم و قالوا : وصلت أخاها ، و حرّموا لحمها على النساء ، والحام كان إذا كان الفحل من الإبل جدّ الجدّ قالوا : حمى ظهره

---

(١) تفسير القمي : ص١٥٩ .

(٢) في النسخة المقروءة على المصنف : عن عمران .

(٣و٤) مخطوط .

فسمّوه حاماً ، فلا يركب ولا يمنع ماءً ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء ، فردّ الله عليهم فقال : « ماجعل الله من بحيرة » إلى قوله : « وأكثرهم لايعقلون » .(١)

٥٨ ـ **فس** : « و إذ قال الله يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للنّاس اتّخذوني و أُمّي إلهين من دون الله » فلفظ الآية ماض و معناه مستقبل ، ولم يقله بعد وسيقوله ، و ذلك أنّ النصارى زعموا أنّ عيسى قال لهم : إنّي و أُمّي إلهان من دون الله ، فإذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى و بين عيسى فيقول له : « ءأنت قلت للناس اتّخذوني و أُمّي إلهين »(٢) فيقول عيسى : « سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم مافي نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علّام الغيوب» إلى قوله : « و أنت على كلّ شيء شهيد » والدليل على أنّ عيسى لم يقل لهم ذلك قوله : «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم» .(٣)

٥٩ ـ **شي** : عن ثعلبة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى لعيسى : «ءأنت قلت للنّاس اتّخذوني وأُمّي إلهين من دون الله» قال : لم يقله وسيقوله ، إنّ الله إذا علم أنّ شيئاً كائن أخبر عنه خبر ما كان .

وعن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال : إنّ الله إذا أراد أمراً أن يكون قصّه قبل أن يكون كأن قد كان .(٤)

٦٠ ـ **شي** : عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسك إنّك أنت علّام الغيوب» قال : إنّ الاسم الأكبر ثلاثة وسبعون حرفاً فاحتجب الربّ تبارك وتعالى منها بحرف ، فمن ثمّ لايعلم أحدٌ مافي نفسه عزّ وجلّ أعطى آدم اثنين وسبعين حرفاً من الاسم توارثتها الأنبياء حتّى صارت إلى عيسى ، فذلك قول عيسى : «تعلم مافي نفسي» يعني اثنين وسبعين حرفاً من الاسم الأكبر ، يقول : أنت علّمتنيها فأنت تعلمها «ولا أعلم مافي نفسك» يقول : لأنّك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحدٌ مافي نفسك .(٥)

---

(١) تفسير القمي : ١٧٥ .

(٢) في المصدر : أنت قلت لهم مايدعون عليك ؟ فيقول عيسى .

(٣) تفسير القمي : ١٧٧ .

(٤و٥) تفسير العياشي : مخطوط .

٦١ - **فس** : قال تعالى حكاية عن قريش : «وقالوا لولا أُنزل عليه ملك» يعني على رسول‌الله صلى الله عليه وآله «ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثمّ لاينظرون» فأخبر عزّ وجلّ أنّ الآية إذا جاءت والملك إذا نزل ولم يؤمنوا هلكوا . فاستعفى النبيّ صلى الله عليه وآله من الآيات رأفة منه ورحمة على أُمّته وأعطاه‌الله الشفاعة ، ثمّ قال‌الله : «ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالّذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون» أي نزل‌بهم العذاب ، ثمّ قال : «قل» لهم يا محمّد «سيروا في الأرض» أي انظروا في القرآن وأخبار الأنبياء «فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين»[1] ثمّ قال : «قل» لهم «لمن ما في السموات والأرض» ثمّ ردّ عليهم فقال : «قل» لهم «لله كتب على نفسه الرحمة» يعني أوجب الرحمة على نفسه .[2]

٦٢ - **شي** : عن ابن أبي يعفور قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لبسوا عليهم لبس‌الله عليهم ، فإنّ الله يقول : «وللبسنا عليهم مايلبسون».

٦٣ - **فس** : في رواية أبي‌الجارود ، عن أبي‌جعفر عليه السلام في‌قوله تعالى : «قل أيّ شيء أكبر شهادة قل‌الله شهيد بيني وبينكم» وذلك أنّ مشركي أهل مكّة قالوا : يا محمّد ما وجد‌الله رسولاً يرسله غيرك ؟! ما نرى أحداً يصدّقك بالّذي تقول ، و ذلك في أوّل ما دعاهم وهو يومئذ بمكّة ، قالوا : ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنّه ليس لك ذكر عندهم ، فأتنا بمن يشهد أنّك رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، قال رسول‌الله : «الله شهيد بيني وبينكم» الآية ، قال : «أئنّكم لتشهدون أنّ مع الله آلهة اُخرى» يقول‌الله لمحمّد صلى الله عليه وآله : «فإن شهدوا فلا تشهد معهم» قال : «قل لا أشهد قل إنّما هو إله واحد وإنّني بريء ممّا تشركون» .[3]

٦٤ - **شي** : عن زرارة وحمران ، عن أبي‌جعفر وأبي‌عبدالله عليهما السلام في قوله :

---

[1] في المصدر : «سيروا في الارض ثم انظروا» أى انظروا في القرآن وأخبار الانبياء كيف كان عاقبة المكذبين .

[2] تفسير القمي : ١٨١ .

[3] تفسير القمي : ١٨٢

«واُوحي إليّ هذا القرآن لاُنذركم به ومن بلغ» يعني الأئمّة من بعده وهم ينذرون به الناس .

وعن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من بلغ أن يكون إماماً من ذرّيّته الأوصياء فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله .(١)

٦٥ - **شي** : عن عمّار بن ميثم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قرأ رجل عند أمير المؤمنين : «فإنّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون» فقال : بلى والله لقد كذّبوه أشدّ المكذّبين(٢) ولكنّها مخفّفة ، لا يكذبونك : لا يأتون بباطل يكذبون به حقّك .

وعن الحسين بن المنذر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فإنّهم لا يكذّبونك» قال : لا يستطيعون إبطال قولك .(٣)

٦٦ - **فس** : قوله : «قد نعلم إنّه ليحزنك الّذي يقولون» الآية ، فإنّها قرئت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : بلى والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب ، وإنّما نزلت : لا يكذبونك ، أي لا يأتون بحقّ يبطلون حقّك .

حدّثني أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حفص ابن غياث قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياحفص إنّ من صبر صبر قليلاً ، وإنّ من جزع جزع قليلاً ، ثمّ قال : عليك بالصبر في جميع اُمورك ، فإنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وأمره بالصبر والرفق فقال : « واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً » وقال : « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة فإذا الّذي بينك وبينه عداوةٌ كأنّه وليٌّ حميم » فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قابلوه بالعظام ورموه بها ، فضاق صدره فأنزل الله : « ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون » ثمّ كذّبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله : قد نعلم إنّه ليحزنك الّذي يقولون فإنّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ☆ ولقد كذّبت رسلٌ من قبلك فصبروا على ما كذّبوا واُوذوا حتّى أتيهم

(١ و٣) تفسير العياشي : مخطوط .

(٢) في نسخة : أشد التكذيب ، وهو الظاهر ، ويؤيده ما يأتي عن القمي .

نصرنا» فألزم نفسه الصبر فقعدوا (١) وذكروا الله تبارك وتعالى وكذّبوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولاصبر لي على ذكرهم إلهي ، فأنزل الله تعالى : «ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام وما مسّنا من لغوب ☆ فاصبرعلى مايقولون» فصبر صلى الله عليه وآله في جميع أحواله ، ثمّ بشّر في الأئمّة من عترته ووصفوا بالصبر فقال : «وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله : «الصبر من الإيمان كالرأس من البدن» فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه : «وتمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل بماصبروا ودمّرنا ما كان يصنع فرعون و قومه وما كانوا يعرشون» فقال : آية بشرى وانتقام ، فأباح الله قتل المشركين حيث وجدوا ، فقتلهم على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحبّائه ، و عجّل له ثواب صبره مع ما ادّخرله في الآخرة .

و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «و إن كان كبر عليك إعراضهم» قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وجهد به أن يسلم ، فغلب عليه الشقاء فشقّ ذلك على رسول الله فأنزل الله تعالى : «وإن كان كبر عليك إعراضهم» إلى قوله : «نفقاً في الأرض» يقول : سرباً .

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : «نفقاً في الأرض أو سلّماً في السماء» : قال : إن قدرت أن تحفر الأرض أو تصعد السماء ، أي لا تقدر على ذلك ، ثمّ قال : «ولو شاء الله لجمعهم على الهدى» أي جعلهم كلّهم مؤمنين .

وقوله : «فلاتكوننّ من الجاهلين» مخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ، ثمّ قال «إنّما يستجيب الّذين يسمعون» يعني يعقلون و يصدّقون «و الموتى يبعثهم الله» أي يصدّقون بأنّ الموتى يبعثهم الله «و قالوا لولا نزّل عليه آية» أي هلاّ نزّل عليه آية «قل إنّ الله قادر على أن ينزّل آية ولكنّ أكثرهم لا يعلمون» قال : لا يعلمون أنّ الآية إذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا (يهلكوا خل) .

---

(١) في نسخة : فتعدوا .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّ الله قادرٌ على أن ينزّل آية » وسيريكم في آخر الزمان آيات ، منها : دابّة الأرض ، والدجّال ، ونزول عيسى بن مريم ، وطلوع الشمس من مغربها .(١)

٦٧ ـ **فس** : قل لهم يا محمد « أرأيتكم إن أتىكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغيرالله تدعون إن كنتم صادقين» ثمّ ردّ عليهم فقال : «بل إيّاه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ماتشركون» قال : تدعون الله إذا أصابكم ضرّ ، ثمّ إذا كشف عنكم ذلك تنسون ماتشركون ، أي تتركون الأصنام .(٢)

٦٨ ـ **فس** : قوله : «قل أرأيتم إن أخذالله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إلهٌ غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرّف الآيات ثمّ هم يصدفون» قال الله تعالى : قل لقريش : «إن أخذالله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إلهٌ غيرالله » يردّها عليكم إلّا الله « ثمّ هم يصدفون» أي يكذبون .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : قل : «أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم » يقول : أخذ الله منكم الهدى « ثمّ هم يصدفون » يقول : يعرضون .(٣)

قوله تعالى : «قل أرأيتكم إن أتىكم عذاب الله بغتةً أوجهرةً هل يهلك إلّا القوم الظالمون » فإنّها نزلت لمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، و أصاب أصحابه الجهد والعلل والمرض ، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله : «قل »لهم يا محمد «أرأيتكم إن أتىكم عذاب الله بغتةً أوجهرةً هل يهلك إلّا القوم الظالمون » أي إنّه لا يصيبكم إلّا الجهد والضرّ في الدنيا ، فأمّا العذاب الأليم الّذي فيه الهلاك لا يصيب إلّا القوم الظالمين .(٤)

---

(١) تفسير القمى : ١٨٤ - ١٨٦ .

(٢) تفسير القمى : ١٨٧ .

(٣) فى المصدر : يقول : أخذ الله منكم الهدى «من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون » يقول : يعرضون .

(٤) تفسير القمى : ١٨٨ و ١٨٩ .

٦٩ـ **فس** : قوله تعالى : «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم» قال : السلطان الجائر «أومن تحت أرجلكم» قال : السفلة ومن لاخير فيه «أو يلبسكم شيعاً» قال : العصبيّة «ويذيق بعضكم بأس بعض» قال : سوء الجوار .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم» قال : هو الدجّال و الصيحة (١) «أومن تحت أرجلكم» وهو الخسف «أو يلبسكم شيعاً» و هو اختلاف في الدين ، و طعن بعضكم على بعض «ويذيق بعضكم بأس بعض» وهو أن يقتل بعضكم بعضاً ، وكلّ هذا في أهل القبلة يقول الله : «انظر كيف نصرّف الآيات لعلّهم يفقهون ☆ وكذّب به قومك» وهم قريش . قوله : «لكلّ نبأ مستقرّ» يقول : لكلّ نبأ حقيقة «وسوف تعلمون» .

وقوله : «لعلّهم يفقهون» أي كي يفقهون . قوله : «وكذّب به قومك وهو الحقّ» يعني القرآن كذّبت به قريش . قوله : «لكلّ نبأ مستقرّ» أي لكلّ خبر وقت . قوله «وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا» يعني الّذين يكذّبون بالقرآن ويستهزؤون به . قوله : «كالّذي استهوته الشياطين» أي خدعته . قوله : «له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا» يعني ارجع إلينا ، وهو كناية عن إبليس . (٢)

٧٠ ـ **شي** : عن ربعي بن عبدالله ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : «وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا» قال : الكلام في الله والجدال في القرآن «فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره» قال : منه القصّاص . (٣)

بيان : قوله : منه القصّاص أي ناقلوا القصص والأكاذيب ، و المراد علماء المخالفين ورواتهم .

٧١ ـ **فس** : قوله سبحانه : «وما قدروا الله حقّ قدره» قال : لم يبلغوا من عظمة الله أن يصفوه بصفته «إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء» وهم قريش واليهود ، فردّ

---

(١) هكذا في المطبوع ، وفي نسخة : هو الدجال ، والظاهر على ما في المصدر و نسخ من الكتاب هو مصحف الدخان ، و هو هكذا : قال : هو الدخان والصيحة .

(٢) تفسير القمي : ١٩٢ و ١٩٣ . (٣) تفسير العياشي : مخطوط .

الله عليهم واحتجّ وقال : «قل» لهم يامحمّد «من أنزل الكتاب الّذي جاء به موسى نوراً و هدىً للناس تجعلونه قراطيس تبدونها» يعني تقرّون ببعضها «وتخفون كثيراً» يعني من أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله «و علّمتم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثمّ ذرهم في خوضهم يلعبون» يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب ، ثمّ قال : «وهذا كتاب» يعني القرآن «أنزلناه مبارك مصدّق الّذي بين يديه» يعني التوراة و الإنجيل و الزبور «ولتنذر أمّ القرى ومن حولها» يعني مكّة ، وإنّما سمّيت أمّ القرى لأنّها خلقت أوّل بقعة (١) «والّذين لايؤمنون بالآخرة يؤمنون به» أي بالنبيّ والقرآن . (٢)

٧٢ ـ **شي** : عن عبدالله بن سنان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «قل من أنزل الكتاب الّذي جاء به موسى نوراً وهدىً للناس تجعلونه قراطيس تبدونها» قال : كانوا يكتمون ماشاؤوا ويبدون ماشاؤوا .

وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام قال : كانوا يكتبونه في القراطيس ثمّ يبدون ماشاؤوا ويخفون ماشاؤوا ، وقال : كلّ كتاب اُنزل فهو عند أهل العلم . (٣)

٧٣ ـ **فس** : قوله تعالى : «ومن عمي فعليها» يعني على النفس ، وذلك لاكتسابها المعاصي قوله : «وليقولوا درست» قال : كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الّذي تخبرنا به من الأخبار تتعلّمه من علماء اليهود وتدرسه . قوله : «وأعرض عن المشركين» منسوخة بقوله : «اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» قوله : «و أقسموا بالله جهد أيمانهم» يعني قريشاً . قوله : «ونقلّب أفئدتهم وأبصارهم» يقول : وننكّس قلوبهم .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «ونقلّب أفئدتهم وأبصارهم» يقول : وننكّس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها ، ونعمي أبصارهم فلا يبصرون الهدى «كما لم يؤمنوا به أوّل مرّة» يعني في الذرّ والميثاق «ونذرهم في طغيانهم يعمهون» أي يضلّون ، ثمّ عرّف الله نبيّه صلى الله عليه وآله ما في ضمائرهم و أنّهم منافقون فقال : «ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة» إلى قوله : «قبلاً» أي عياناً ، الآية . قوله : «وهو الّذي

---

(١) في المصدر : لانها أول بقعة خلقت في وجه الارض .

(٢) تفسير القمي : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط . وأراد بأهل العلم العلماء من آل محمد عليهم السلام .

أنزل إليكم الكتاب مفصّلاً » يعني يفصّل بين الحقّ والباطل . قوله : « قالوا لن نؤمن لك حتّى نؤتى مثل ما اُوتي رسل الله » قال : قال الأكابر : لن نؤمن حتّى نؤتى مثل ما اُوتي الرسل من الوحي والتنزيل . قوله : « بما كانوا يمكرون » أي يعصون الله في السرّ.(١)

٧٤ ـ **فس** : قوله : «وجعلوا لله ممّا ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً » إلى قوله تعالى : «ساء مايحكمون» فإنّ العرب كانت إذا زرعوا زرعاً قالوا : هذا لله و هذا لآلهتنا ، وكانوا إذا سقوها فخرق الماء من الّذي لله في الّذي للأصنام لم يسدّوه و قالوا : الله أغنى ، وإذا خرق من الّذي للأصنام في الّذي لله سدّوه وقالوا : الله أغنى ، وإذا وقع شيءٌ من الّذي لله في الّذي للأصنام لم يردّوه وقالوا : الله أغنى ، و إذا وقع شيءٌ من الّذي للأصنام في الّذي لله ردّوه و قالوا : الله أغنى . فأنزل الله في ذلك على نبيّه صلى الله عليه وآله وحكى فعلهم وقولهم فقال : «وجعلوا لله» الآية .

قوله : «وكذلك زيّن لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم » قال : يعني أسلافهم زيّنوا لهم قتل أولادهم « ليردوهم و ليلبسوا عليهم دينهم » يعني يغرّوهم و يلبسوا عليهم دينهم . قوله : «وقالوا هذه أنعام وحرثٌ حجرٌ » قال : الحجر : المحرّم «لايطعمها إلّامن نشاء بزعمهم» قال : كانوا يحرّمونها علىقوم «وأنعامٌ حرّمت ظهورها» يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام .

«و قالوا ما في بطون هذه الأنعام» قال : كانوا يحرّمون الجنين الّذي يخرجونه من بطون الأنعام على النساء ، فإذا كان ميتاً تأكله الرجال والنساء ، ثمّ قال : « قد خسر الّذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم » أي بغير فهم «وحرّموا مارزقهم الله » وهم قومٌ يقتلون أولادهم من البنات للغيرة ، وقومٌ كانوا يقتلون أولادهم من الجوع .(٢)

٧٥ ـ **فس** : «وعلى الّذين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظفر» يعني اليهود حرّم الله عليهم لحوم الطير وحرّم عليهم الشحوم ـ و كانوا يحبّونها ـ إلّا ما كان على ظهور الغنم

---

(١) تفسير القمي : ص ٢٠٠ـ٢٠٣ .

(٢) « « : ٢٠٥و٢٠٦ .

أو في جانبه خارجاً من البطن ، و هو قوله : « حرّمنا عليهم شحومهما إلّا ما حملت ظهورهما أوالحوايا » يعني في الجنبين «أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم » أي كان ملوك بني إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحوم الطير والشحوم فحرّم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم .(١)

٧٦ ـ **فس** : قوله : «أن تقولوا إنّما اُنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا» يعني اليهود والنصارى ، وإن كنّا لم ندرس كتبهم « أوتقولوا لو أنّا اُنزل علينا الكتاب لكنّا أهدى منهم» يعني قريشاً ، قالوا : لواُنزل علينا الكتاب لكنّا أهدى وأطوع منهم «فقد جاءكم بيّنة من ربّكم وهدىً ورحمة» يعني القرآن «سنجزي الّذين يصدفون عن آياتنا » أي يدفعون ويمنعون عنها .(٢)

٧٧ ـ **فس** : قوله : «إنّ الّذين فرّقوا دينهم و كانوا شيعاً» قال : فارقوا أمير المؤمنين عليه السلام و صاروا أحزاباً ، حدّثني أبي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن المعلّى بن خنيس ،(٣) عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «إنّ الّذين فارقوا(٤) دينهم و كانوا شيعاً » قال : فارق القوم والله دينهم .(٥)

٧٨ ـ **شي** : عن كليب الصيداويّ(٦) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : «إنّ الّذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً » قال : كان عليّ عليه السلام يقرؤها « فارقوا دينهم » قال : فارق والله القوم دينهم .

---

(١) تفسير القمى : ٢٠٧ . فى المصدر : ومعنى قوله : «جزيناهم ببغيهم» انه كان ملوك بنى اسرائيل اه .

(٢) تفسير القمى : ٢٠٩ .

(٣) بالتصغير كزبير .

(٤) هكذا فيما عندنا من نسخ الكتاب ، وفى المصدر المطبوع فى طبعيه : إن الذين فرقوا .

(٥) تفسير القمى : ٢١١ .

(٦) كليب كزبير ، والصيداوى ، منسوب الى صيدا ، واسمه عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، والرجل هو كليب بن معاوية بن جبلة الصيداوى الاسدى أبومحمد ، وقيل أبوالحسين ، روى عن أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلام ، وله ابن يسمى محمد بن كليب روى عن أبى عبدالله عليه السلام ، ترجمه الشيخ والنجاشى فى فهرستهما ، وقد ذكر الكشى فى رجاله روايات فى مدحه .

٧٩ - فس : «المص كتابٌ اُنزل إليك » مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله « فلايكن في صدرك حرجٌ منه » أي ضيق « لتنذر به و ذكرى للمؤمنين » حدّثني أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ حييّ بن أخطب و أبا ياسر بن أخطب و نفراً من اليهود من أهل نجران أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له : أليس فيما تذكر فيما اُنزل إليك « الم » ؟ قال : بلى ، قالوا : أتاك بها جبرئيل عليه السلام من عند الله ؟ قال : نعم ، قالوا : لقد بعث أنبياء قبلك ما نعلم نبيّاً منهم أخبرنا مدّة ملكه وما أكل اُمّته غيرك ! قال : فأقبل حييّ بن أخطب على أصحابه فقال لهم : الألف واحد ، واللاّم ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنة ، فعجبٌ ممّن يدخل في دين مدّة ملكه وأكل اُمّته إحدى و سبعون سنة ! قال : ثمّ أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمّد هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ، قال : هاته ، قال : «المص» قال : هذا أثقل وأطول ، الألف واحد ، واللاّم ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فهذه مائة و إحدى و ستّون سنة ، ثمّ قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ، قال : هات ، قال : « الر » قال : هذا أثقل و أطول ، الألف واحد ، واللاّم ثلاثون ، و الراء مائتان ، ثمّ قال : فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ، قال : هات ، قال : « المر » قال : هذا أثقل و أطول ، الألف واحد ، واللاّم ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مائتان ، ثمّ قال : هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ، قالوا : لقد التبس علينا أمرك فما ندري ما اُعطيت ، ثمّ قاموا عنه ، ثمّ قال أبو ياسر لحييّ أخيه : وما يدريك لعلّ محمّداً قد جمع له فيهم هذا كلّه و أكثر منه ، فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ هذه الآيات اُنزلت فيهم : « منه آيات محكمات هنّ اُمّ الكتاب و اُخر متشابهات » وهي تجري في وجوه اُخر على غير ما تأوّل حييّ بن أخطب و أخوه و أصحابه ، ثمّ خاطب الله الخلق فقال : « اتّبعوا ما اُنزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء » غير محمّد « قليلاً ما تذكّرون » .(١)

٨٠- فس : «وإذا فعلوا فاحشةً قالوا» أي عبدة الأصنام . وفي رواية أبي الجارود :

---

(١) تفسير القمي : ٢١٠ و ٢١١ .

قوله : « كما بدأكم تعودون » قال : خلقهم حين خلقهم مؤمناً و كافراً و شقيّاً وسعيداً ، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتد وضالّ .(١)

٨١ ـ **فس** : قوله تعالى : « لما يحييكم » قال : الحياة : الجنّة « واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه » أي يحول بين مايريدالله وبين مايريده .

حدّثنا أحمدبن محمّد ، عن جعفربن عبدالله ، عن كثير بن عيّاش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم » يقول : ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّ اتّباعكم إيّاه و ولايته أجمع لأمركم وأبقى للعدل فيكم .

و أمّا قوله : « و اعلموا أنّ الله يحول بين المرء و قلبه » يقول : يحول بين المرء المؤمن و معصيته أن تقوده إلى النار ،(٢) ويحول بين الكافر و بين طاعته أن يستكمل بها الايمان .(٣)

٨٢ ـ **فس** : قوله : « و إذقالوا اللّهم إن كان هذا هوالحقّ من عندك » الآية ، فإنّها نزلت لمّا قال رسول الله لقريش : إنّ الله بعثني أن أقتل جميع ملوك الدنيا وأجرّ الملك إليكم فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تملّكوا بها العرب ، وتدين لكم بها العجم ، و تكونوا ملوكاً في الجنّة ، فقال أبوجهل : « اللّهمّ إن كان هذا » الّذي يقول محمّد « هوالحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أوائتنا بعذاب أليم » حسداً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : كنّا و بني هاشم كفرسي رهان ، نحمل إذا حملوا ، و نظعن إذا ظعنوا ،(٤) ونوقد إذا أوقدوا ، فلمّا استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم : منّا نبيّ ، لانرضى بذلك أن يكون في (منخل) بني هاشم ، ولايكون في (منخل) بني مخزوم ، ثمّ

---

(١) تفسير القمى : ٢١٤ .

(٢) أى يحول بين المؤمن ومعصيته بالتوفيق والتسديد على الترك ، ويحول بين الكافر والطاعة بالخذلان والتخلية بينه وبين نفسه الامارة ، لأنه يجبرهما ويلجئهما إلى ذلك . وفى النسخة المقروءة على المصنف بعد ذلك : واعلموا أن الاعمال بخواتيمها .

(٣) تفسير القمى : ٢٤٨ .

(٤) فى المصدر : ونطعن إذا طعنوا .

قال : غفرانك اللّهمّ ، فأنزل الله في ذلك : « وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون » حين قال : غفرانك اللّهمّ ، فلمّا همّوا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجوه من مكّة قال الله : « وما لهم ألّا يعذّبهم الله وهم يصدّون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه » يعني قريشاً ما كانوا أولياء مكّة « إن أولياؤه إلّا المتّقون » أنت و أصحابك يا محمّد ، فعذّبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا .(١)

٨٣ - **فس** : لمّا اجتمعت قريش أن يدخلوا على النبيّ ليلاً فيقتلوه ، وخرجوا إلى المسجد يصفرون و يصفقون و يطوفون بالبيت فأنزل الله : « و ما كان صلوتهم عند البيت إلّا مكاءً و تصدية » فالمكاء : التصفير ، والتصدية : صفق اليدين .(٢)

٨٤ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم » أمّا المسيح فعصوه و عظّموه في أنفسهم حين زعموا أنّه إله و أنّه ابن الله ، وطائفة منهم قالوا : ثالث ثلاثة ، وطائفة منهم قالوا : هو الله ، وأمّا أحبارهم و رهبانهم فإنّهم أطاعوا وأخذوا بقولهم و اتّبعوا ما أمروهم به و دانوا بما دعوهم إليه ، فاتّخذوهم أرباباً بطاعتهم لهم وتركهم أمر الله وكتبه و رسله فنبذوه وراء ظهورهم ، و ما أمرهم به الأحبار والرهبان اتّبعوهم و أطاعوهم وعصوا الله ، و إنّما ذكر هذا في كتابنا لكي نتّعظ بهم ،(٣) فعيّر الله بني إسرائيل بماصنعوا يقول الله : « وما اُمروا إلّا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلّا هو سبحانه عمّا يشركون » .(٤)

٨٥ - **فس** : « إنّما النسيء زيادة في الكفر » الآية ، فإنّه كان سبب نزولها أنّ رجلاً من كنانة(٥) كان يقف في الموسم فيقول : قد أحللت دماء المحلّين : طيّ وخثعم في

---

(١) تفسير القمي : ٢٥٣ .

(٢) تفسير القمي : ٢٥٢ . قلت : والترتيب يقتضي إيراده قبل الاية المتقدمة .

(٣) في المصدر : لكي يتعظ بهم .

(٤) تفسير القمي : ٢٦٤ .

(٥) تقدم ذكر الخلاف فيه ، نقل الطبرسي عن الفراء أنه كان يسمى نعيم بن ثعلبة ، وعن ابن مسلم أنه رجل من كنانة يقال له القلمس ، و أن الذي كان ينسأها حين جاء الاسلام جنادة بن عوف بن امية الكناني ، وأول من سن ذلك عمرو بن لحي .

شهر المحرّم و أنسأته ، وحرّمت بدله صفر ، فإذا كان العام المقبل يقول : قد أحللت صفر وأنسأته ، وحرّمت بدله شهر المحرّم ، فأنزل الله : « إنّما النسيء زيادة في الكفر » إلى قوله : « زيّن لهم سوء أعمالهم » .(١)

٨٦ - **شي** : عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّه لن يغضب الله لشيء كغضب الطلح والسدر ، إنّ الطلح كانت كالأترج ، والسدر كالبطّيخ ، فلمّا قالت اليهود : « يد الله مغلولة » نقصتا حملهما فصغر فصار له عجم واشتدّ العجم ، فلمّا أن قالت النصارى : « المسيح ابن الله » زعرتا فخرج لهما هذا الشوك ونقصتا حملهما وصار السدر إلى هذا الحمل ، و ذهب حمل الطلح فلا يحمل حتّى يقوم قائمنا ؛ وقال : من سقى طلحة أو سدرة فكأنّما سقى مؤمناً من ظمأ .(٢)

بيان : قيل : الطلح : شجر الموز ؛ وقيل : أمّ غيلان ؛ وقيل : كلّ شجر عظيم كثير الشوك ، والخبر ينفي الأوّل ، ويمكن أن يكون غضبهما مجازاً عن ظهور الغضب فيهما وكفى ذلك في شرفهما .

٨٧ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله » قال : ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم ما أجابوهم ، ولكنّهم أحلّوا لهم حلالاً وحرّموا عليهم حراماً فأخذوا به فكانوا أربابهم من دون الله .

وفي رواية اُخرى : فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون .(٣)

٨٨ - **فس** : « أو لا يرون أنّهم يفتنون في كل عام » أي يمرضون . قوله : « نظر بعضهم إلى بعض » يعني المنافقين « ثمّ انصرفوا » أي تفرّقوا « صرف الله قلوبهم » عن الحقّ إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحقّ .(٤)

٨٩ - **فس** : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « قدم صدق عند ربّهم » قال : هو رسول الله صلّى الله عليه وآله .(٥)

---

(١) تفسير القمي : ٢٦٥ .
(٢) تفسير العياشي : مخطوط .
(٣) تفسير العياشي : مخطوط .
(٤) تفسير القمي : ٢٨٣ .
(٥) تفسير القمي : ٢٨٤ .

٩٠ - **فس** : «قال الّذين لايرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا » فإنّ قريشاً قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : ائتنا بقرآن غير هذا فإنّ هذا شيء تعلّمته من اليهود و النصارى . قوله : « فقد لبثت فيكم عمراً من قبله » أي قد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إليّ لم آتكم بشيء منه حتّى اُوحي إليّ ، و أمّا قوله : « أو بدّله » فإنّه أخبرني الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي السفاتج ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «ائت بقرآن غير هذا أو بدّله » يعني أمير المؤمنين عليّ ابن أبي‌طالب عليه السلام « قل مايكون لي أن اُبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلّا مايوحى إليّ » يعني في عليّ بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين عليه السلام .

قوله : «ويعبدونه من دون الله مالايضرّهم ولا ينفعهم و يقولون هؤلاء شفعاؤنا عندالله » قال : كانت قريش يعبدون الأصنام ويقولون : إنّما نعبدهم ليقرّبونا إلى‌الله زلفى ، فإنّا لانقدر على عبادة الله ، فردّ الله عليهم وقال : «قل» لهم يامحمّد « أتنبّؤن الله بمالايعلم » أي ليس له شريك يعبد .(١)

٩١ - **فس** : في رواية أبي‌الجارود ، عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع » الآية ، فأمّا من يهدي إلى الحقّ فهو محمّد وآل‌محمّد من بعده ، وأمّا من لا يهدّي إلّا أن يهدى فهو من خالف من قريش ، و غيرهم أهل بيته من بعده .

وفي رواية أبي الجارود عنه عليه السلام قوله : « قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتاً » يعني ليلاً أو نهاراً « ماذا يستعجل منه المجرمون » فهذا عذاب ينزل في آخرالزمان على فسقة أهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم . قوله : وما أناعليكم بوكيل » أي لست بوكيل عليكم أحفظ أعمالكم ، إنّما عليّ أن أدعوكم .(٢)

٩٢ - **فس** في رواية أبي الجارود عن أبي‌جعفر عليه السلام « الر كتاب اُحكمت آياته » قال : هوالقرآن «من لدن حكيم خبير» قال : من‌عندحكيم خبير «وأن استغفروا ربّكم» يعني المؤمنين ، قوله : «ويؤت كلّ ذي فضل فضله» فهوعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام .

---

(١) تفسير القمي : ٢٨٥ .

(٢) « « : ٤٨٧و٤٨٨و٤٩٦ .

قوله : «وإن تولّوا فإنّي أخاف عليكم عذاب يوم كبير» يعني الدخان والصيحة ، قوله : «ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه» يقول : يكتمون ما في صدورهم من بغض عليّ عليه السلام ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ آية المنافق بغض عليّ عليه السلام ، فكان قوم يظهرون المودّة لعليّ عليه السلام عند النبيّ صلى الله عليه وآله ويسرّون بغضه ، فقال : «ألا حين يستغشون ثيابهم» فإنّه كان إذا حدّث بشيء من فضل عليّ أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثمّ قاموا ، يقول الله : «يعلم ما يسرّون وما يعلنون» حين قاموا «إنّه عليم بذات الصدور»

قوله : «ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمّة معدودة» قال : إن متّعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم - عجّل الله فرجه - فنردّهم ونعذّبهم «ليقولنّ ما يحبسه» أي يقولون : أما لا يقوم القائم ولا يخرج ؟ على حدّ الاستهزاء ، فقال الله : «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون» . قوله : «أفمن كان على بيّنة من ربّه» حدّثني أبي ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن أبي بصير والفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما اُنزلت : «أفمن كان على بيّنة من ربّه» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «ويتلوه شاهد منه» يعني أمير المؤمنين (١) «إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى اُولئك يؤمنون به» فقدّموا وأخّروا في التأليف . (٢)

بيان : تفسير الاستغشاء بالنفض غريب لم أظفر به في اللّغة .

٩٣ - **فس** : قوله : «وكأيّن من آية في السموات والأرض» قال : الكسوف والزلزلة والصواعق . قوله : «وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون» فهذا شرك الطاعة ، أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : «وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون» قال : شرك طاعة ليس بشرك عبادة ، و المعاصي الّتي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره ، وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله .

---

(١) المصدر خال عن قوله : يعنى امير المؤمنين ، ولعله سقط عن الطبع .

(٢) تفسير القمي : ص ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣٠٠ .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني » يعني نفسه ، ومن اتّبعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآل محمد صلّى الله عليه وعليهم أجمعين .(١)

٩٤ ـ فس : قوله : « هو الّذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً » يعني يخافه قوم و يطمع فيه قوم أن يمطروا «وينشىء السحاب الثقال» يعني يرفعها من الأرض « و يسبّح الرعد» أي الملك الّذي يسوق السحاب « وهو شديد المحال» أي شديد الغضب .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و الّذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء » فهذا(٢) مثل ضربه الله للّذين يعبدون الأصنام ، والّذين يعبدون الآلهة من دون الله لا يستجيبون(٣) لهم بشيء ولا ينفعهم إلّا كباسط كفّيه إلى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله .(٤)

وحدّثني أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله رأيت أمراً عظيماً ، فقال : وما رأيت ؟ قال : كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الأحقاف يستشفى به في برهوت ، قال : فتهيّأت(٥) ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها وأصبّ في القربة ، إذا شيء (بشيء خ ل) قد هبط من جوّ السماء كهيئة السلسلة و هو يقول : ياهذا اسقني الساعة أموت ، فرفعت رأسي ورفعت إليه القدح لأسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة ، فلمّا ذهبت اُناوله القدح اجتذب منّي حتّى علّق بالشمس ، ثمّ أقبلت على الماء أغترف إذا أقبل الثانية وهو يقول : العطش العطش يا هذا اسقني الساعة أموت ، فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب منّي حتّى علّق بالشمس ، حتّى فعل ذلك الثالثة ، و شددت قربتي ولم أسقه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ذاك قابيل بن آدم الّذي قتل أخاه ، وهو قوله عزّ وجلّ :

---

(١) تفسير القمی : ٣٣٤ .

(٢) فی المصدر : «لا يستجيبون لهم بشیء الا كباسط كفيه الی الماء ليبلغ فاه» فهذا اه .

(٣) فی المصدر : والذين يعبدون آلهة من دون الله فلا يستجيبون اه .

(٤) تفسير القمی : ٣٣٧ . وفيه : من بعد ولا يناله .

(٥) فی المصدر : فانتهيت .

«والّذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء إلّا كباسط كفّيه إلى الماء» الآية .

قوله : «ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً و كرهاً و ظلالهم بالغدوّ والآصال» قال : بالعشيّ ، قال : ظلّ المؤمن يسجد طوعاً ، وظلّ الكافر يسجد كرهاً ، وهو نموّهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «ولله يسجد من في السموات والأرض» الآية ، قال : أمّا من يسجد من أهل السماوات طوعاً فالملائكة يسجدون طوعاً ، ومن يسجد من أهل الأرض فمن ولد في الإسلام فهو يسجد له طوعاً ، وأمّا من يسجد له كرهاً فمن جبر على الإسلام ، وأمّا من لم يسجد فظلّه يسجد له بالغداة والعشيّ .

وقوله : «هل يستوي الأعمى والبصير» يعني المؤمن والكافر «أم هل تستوي الظلمات والنور» أمّا الظلمات فالكفر ، وأمّا النور فهو الإيمان . وقوله : «أنزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها» يقول : الكبير على قدر كبره ، والصغير على قدر صغره . قوله : «الله أنزل من السماء ماءً» يقول : أنزل الحقّ من السماء فاحتملته القلوب بأهوائها : ذو اليقين على قدر يقينه ، وذو الشكّ على قدر شكّه ، فاحتمل الهوى باطلاً كثيراً وجفاءً ، فالماء هو الحقّ ، والأودية هي القلوب ، والسيل هو الهوى ، والزبد هو الباطل ، والحلية والمتاع هو الحقّ ؛ قال الله : «كذلك يضرب الله الحقّ والباطل فأمّا الزبد فيذهب جفاءً وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» فالزبد وخبث الحلية هو الباطل ، والمتاع والحلية هو الحقّ ، من أصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به ، وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لاينتفع به ، وأمّا الحلية والمتاع فهو الحقّ من أصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به ، وكذلك صاحب الحقّ يوم القيامة ينفعه «كذلك يضرب الله الأمثال» .

قوله : «زبداً رابياً» أي مرتفعاً «وممّا توقدون عليه في النار ابتغاء حلية» يعني ما يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل ، أي يثبت الحقّ في قلوب المؤمنين ، و في قلوب الكفّار لايثبت «فأمّا الزبد فيذهب جفاء» يعني يبطل «وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» وهذا مثل المؤمنين والمشركين فقال الله عزّ وجلّ : «كذلك يضرب الله الأمثال

للّذين استجابوا لربّهم الحسنى» إلى قوله : «وبئس المهاد» فالمؤمن إذا سمع الحديث ثبت في قلبه رجاء ربّه و آمن به ،⁽¹⁾ وهو مثل الماء الّذي يبقى في الأرض فينبت النبات، والّذي لاينتفع به يكون مثل الزبد الّذي تضربه الرياح فيبطل . قوله : «وبئس المهاد» قال : يتمهّدون في النار . قوله : «أُولوا الألباب» أي أُولو العقول .⁽²⁾

٩٥ - **فس** : قوله : « ولو أنّ قرآناً » الآية ، قال : لو كان شيءٌ من القرآن كذلك لكان هذا . قوله : «قارعة» أي عذاب .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «ولا يزال الّذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة» وهي النقمة «أو تحلّ قريباً من دارهم» فتحلّ بقوم غيرهم ، فيرون ذلك ويسمعون به ، والّذين حلّت بهم عصاة كفّار مثلهم ولايتّعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك «حتّى يأتي وعدالله» الّذي وعد المؤمنين من النصر و يخزي الكافرين .

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : «فأمليت للّذين كفروا ثمّ أخذتهم» : أي طوّلت لهم الأمل ثمّ أهلكتهم .⁽³⁾

٩٦ - **فس** : « الر كتابٌ أنزلناه إليك » يا محمّد « لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربّهم» يعني من الكفر إلى الإيمان «إلى صراط العزيز الحميد» والصراط الطريق الواضح ، وإمامة الأئمّة عليهم السلام . قوله : «مثل الّذين كفروا» الآية قال : من لم يقرّ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الّذي تجيء الريح فتحمله .⁽⁴⁾

٩٧ - **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن مستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى : «مثل كلمة طيّبة» الآية ، قال :

---

(١) في المصدر المطبوع في سنة ١٣١٥ : فالمؤمن إذا سمع الحديث ثبت في قلبه وأجابه وآمن به . وفي طبعه الاخر «حاربه» بدل « أجابه » فهو لايخلو عن تصحيف .

(٢) تفسير القمى : ص٣٣٨ - ٣٤٠ .

(٣) تفسير القمى : ٣٤٢ .

(٤) تفسير القمى : ٣٤٤ و٣٤٥ .

الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونسبه ثابت في بني هاشم ، و فرع الشجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام ، وثمراتها الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام ، وشيعتهم ورقها ، وإنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة ، وإنّ المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة ، قلت : أرأيت قوله : «تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها» ؟ قال : يعني بذلك ما يفتي الأئمّة شيعتهم في كلّ حجّ وعمرة من الحلال والحرام ، ثمّ ضرب الله لأعداء آل محمد مثلاً فقال : « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار» .

في رواية أبي الجارود قال : كذلك الكافرون لاتصعد أعمالهم إلى السماء و بنو اُميّة لا يذكرون الله في مجلس و لا في مسجد ولا تصعد أعمالهم إلى السماء إلّا قليل منهم .(١)

٩٨ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى : «ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً » قال : نزلت في الأفجرين من قريش : بني اُميّة ، وبني المغيرة ، فأمّا بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر وأمّا بنو اُميّة فمتّعوا إلى حين ، ثمّ قال : نحن والله نعمة الله الّتي أنعم الله بها على عباده ، وبنا يفوز من فاز .(٢)

٩٩ ـ **شي** : عن عمرو بن سعيد (٣) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : «الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً» قال : فقال : ماتقولون في ذلك ؟ فقال : نقول هما الأفجران من قريش : بنو اُميّة ، وبنو المغيرة ، فقال : بلى هي قريش قاطبة ، إنّ الله خاطب نبيّه فقال : إنّي فضّلت قريشاً على العرب ، و أنعمت عليهم نعمتي ، و بعثت إليهم رسولاً ، فبدّلوا نعمتي وكذّبوا رسولي .

١٠٠ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من عندالله : لا يدخل الجنّة إلّا

---

(١) تفسير القمي : ٣٤٧ .

(٢) » » : ٣٤٧ .

(٣) الظاهر أنه عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي .

مسلم ، فيومئذ يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين . قوله : « ويلههم الأمل » أي يشغلهم قوله : «كتاب معلوم» أي أجل مكتوب . قوله : « لوما تأتينا » أي هلاّ تأتينا . قوله : «وما كانوا إذاً منظرين » قالوا لو أنزلنا الملائكة لم ينظروا و هلكوا . قوله : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم» يعني فاتحة الكتاب . قوله : «الّذين جعلوا القرآن عضين» قال : قسّموا القرآن ولم يؤلّفوه على ما أنزله الله .(١)

١٠١ ـ **شي** : عن حمّاد ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله : «لاتمدّنّ عينيك إلى ما متّعنابه أزواجاً منهم» قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل به ضيفه فاستسلف من يهوديّ ، فقال اليهوديّ : والله يا محمّد لاثاغية ولا راغية فعلى ما أسلفه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأمين الله في سمائه وأرضه ولو ائتمنتني على شيء لأدّيته إليك ، قال : فبعث بدرقة له فرهنها عنده فنزلت عليه : « ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنابه أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا» .(٢)

بيان : الثاغية : الغنم . والراغية : الناقة . والدرقة بالتحريك : الترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب .

١٠٢ ـ **شي** : عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله : «الّذين جعلوا القرآن عضين» قال : هم قريش .(٣)

١٠٣ ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها» قال : نسختها : «فاصدع بما تؤمر» .(٤)

١٠٤ ـ **شي** : عن أبان بن عثمان رفعه قال : كان المستهزؤون خمسة من قريش : الوليد بن المغيرة المخزوميّ ، و العاص بن وائل السهميّ ، والحارث بن حنظلة ، و الأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهريّ ، والأسود بن المطّلب بن أسد ؛ فلمّا قال الله تعالى : «إنّا كفيناك المستهزئين» علم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قد أخزاهم ، فأماتهم الله بشرّ ميتات .(٥)

---

(١) تفسير القمي : ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٣ .

(٢ و ٣ و ٤ و ٥) تفسير العياشي مخطوط .

١٠٥ - **فس** : «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» قال : نزلت لمّا سألت قريش رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ينزّل عليهم العذاب .

قوله : «ينزّل الملائكة بالروح من أمره» يعني بالقوّة الّتي جعلها الله فيهم ؛ و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لا إله إلّا أنا فاتّقون» يقول : بالكتاب والنبوّة .[1]

بيان : تأويل الروح بالقوّة غريب ،[2] وسيأتي في الأخبار أنّه خلق أعظم من الملائكة ، ولعلّه من بطون الآية ، وقوله : يقول بالكتاب إمّا تفسير للروح أيضاً كما ذكره المفسّرون ، أومتعلّق بالإنذار .

١٠٦ - **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : «ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة» الآية ، قال : يعني يحملون آثامهم - يعني الّذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام - وآثام كلّ من اقتدى بهم .[3] قوله : «في تقلّبهم» قال : إذا جاؤوا وذهبوا في التجارات وفي أعمالهم فيأخذهم في تلك الحالة «أو يأخذهم على تخوّف» قال : على تيقّظ .

قوله : «سجّداً لله وهم داخرون» قال : تحويل كلّ ظلّ[4] خلقه الله هو سجوده لله لأنّه ليس شيء إلّا له ظلّ يتحرّك بتحريكه ، وتحرّكه سجوده . قوله : «وله الدين واصباً» أي واجباً . قوله : «تجأرون» أي تفزعون وترجعون «ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً ممّا رزقناهم» هو الّذي وصفناه ممّا كانت العرب يجعلون للأصنام نصيباً في زرعهم

---

(١) تفسير القمي : ٣٥٦ .

(٢) قد فسر الروح هنا بالوحي ، وبالقرآن ، وبالنبوة ، وأما مافسره على بن ابراهيم فهو معنى حسن أقرب من معنى الروح ، ولكن غريب ، لان الظاهر من نظائرها كقوله تعالى : «وكذلك أوحينا إليك روحا من امرنا» خلاف ذلك ، وعليه فيحتمل أن يكون «من» فى قوله : «من أمره» بمعنى الباء ، أى ينزل الملائكة بالقوة التى جعلها الله فيهم بأمره و وحيه على من يشاء ، وأما قوله : بالكتاب والنبوة فهو تفسير آخر من الامام عليه السلام للروح ، ويحتمل أن يكون تفسيراً لقوله : من أمره بمعنى الذى قلناه .

(٣) أضاف فى المصدر بعد ذلك : وهو قول الصادق عليه السلام : والله ما اهريقت محجمة من دم ولاقرع عصا بعصا ولاغصب فرج حرام ولااخذ مال من غير حل الا وزر ذلك فى أعناقهم ، من غير أن ينقص من أوزار العاملين شىء . راجع تفسير القمى ص ٣٥٨ .

(٤) فى طبعة من المصدر : تحريك كل ظل .

وإبلهم وغنمهم «وتجعلون لله البنات» قال : قالت قريش : إنّ الملائكة هم بنات الله ، فنسبوا مالايشتهون إلى الله ، فقال الله تعالى سبحانه : «ولهم مايشتهون»(١) يعني من البنين ؛ قوله : «أيمسكه على هون» أي يستهين به . قوله : «وإنّهم مفرطون» أي معذّبون . قوله : «فما الّذين فضّلوا برادّي رزقهم» قال : لايجوز للرجل أن يخصّ نفسه بشيء من المأكول دون عياله .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الّتي نقضت غزلها امرأة من بني تميم بن مرّة ويقال لها رابطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لوي بن غالب ، (٢) كانت حمقاء تغزل الشعر فإذا غزلته نقضته ثمّ عادت فغزلته ، فقال الله : «كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم» قال : إنّ الله تعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلاً .

قوله : «وإذا بدّلنا آية مكان آية» قال : كان إذا نسخت آية قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : «أنت مفتر» فردّ الله عليهم فقال : «قل» لهم يا محمد «نزّله روح القدس من ربّك بالحقّ» يعني جبرئيل . وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «روح القدس» قال هو جبرئيل عليه السلام ، والقدس : الطاهر «ليثبّت الله الّذين آمنوا» هم آل محمد صلى الله عليه وآله .

قوله : «لسان الّذي يلحدون إليه أعجميّ» قال : هو لسان أبي فكيهة مولى ابن الخضرميّ(٣) كان أعجميّ اللّسان وكان قد اتّبع نبيّ الله وآمن به و كان من أهل الكتاب ، فقالت قريش : إنّه يعلّم محمداً علمه بلسانه .(٤)

---

(١) في المصدر : فقال الله عزوجل : ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون .

(٢) هكذا في النسخ ، وفي المصدر : ريطة وكذا في مجمع البيان الا أنه قال : ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة .

(٣) هكذا في بعض النسخ والمصدر ، ولكن في نسخ اخرى من الكتاب وكذا في مجمع البيان : ابن الحضرمي .

(٤) تفسير القمي : ٣٦٠- ٣٦٢و٣٦٤ - ٣٦٦ .

١٠٧ - شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « وله الدين واصباً » قال : واجباً .(١)

١٠٨ - فس : « ولا تجعل مع الله إلهاً آخر » مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله و المعنى للناس ، و هو قول الصادق عليه السلام : إن الله بعث نبيه بإياك أعني و اسمعي يا جارة قوله : « إذاً لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً » قال : لو كانت الأصنام آلهة كما يزعمون لصعدوا إلى العرش .

قوله : « وإذهم نجوى » أي إذهم في سر يقولون : هو ساحر . قوله : «ظهيراً» أي معيناً . قوله : « وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً » فإنها نزلت في عبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة رحمة الله عليها ، و ذلك أنه قال هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة ، فلما خرج رسول الله إلى فتح مكة استقبل عبدالله ابن أبي أمية فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يرد السلام عليه فأعرض عنه ولم يجبه بشيء ، و كانت أخته أم سلمة مع رسول الله صلى الله عليه و آله ، فدخل إليها وقال : يا أختي إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبل إسلام الناس كلهم ورد إسلامي ، فليس يقبلني كما قبل غيري ، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أم سلمة قالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله سعد بك جميع الناس إلا أخي من بين قريش والعرب ، رددت إسلامه وقبلت إسلام الناس كلهم إلا أخي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أم سلمة إن أخاك كذبني تكذيباً لم يكذبني أحد من الناس ، هو الذي قال لي : «لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً» إلى قوله : «كتاباً نقرؤه» قالت أم سلمة : بأبي أنت و أمي يا رسول الله ألم تقل : إن الإسلام يجب ما كان قبله ؟(٢) قال : نعم ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله إسلامه .

و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «حتى تفجر لنا من الأرض

---

(١) مخطوط .

(٢) أى يمحو ما كان قبله من الكفر والمعاصى والذنوب ، من الجب و هو القطع .

ينبوعاً » أي عيناً « أو تكون لك جنّة » أي بستان « من نخيل وعنب فتفجّر الأنهار خلالها تفجيراً» من تلك العيون «أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً» و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّه سيسقط من السماء كسفاً لقوله : «و إن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مركومٌ» و قوله : «أو تأتي بالله و الملائكة قبيلاً» و القبيل : الكثير «أو يكون لك بيتٌ من زخرف » المزخرف بالذهب «أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيّك حتّى تنزّل علينا كتاباً نقرؤه» يقول : من الله إلى عبدالله بن أبي اُميّة أنّ محمّداً صادق ، و إنّي أنا بعثته ، و يجيء معه أربعة من الملائكة يشهدون أنّ الله هو كتبه ، فأنزل الله : «قل سبحان ربّي هل كنت إلّا بشراً رسولاً» .

قوله : «وما منع الناس أن يؤمنوا إذجاءهم الهدى» قال : قال الكفّار : لمَ لم يبعث الله إلينا الملائكة ؟ فقال الله : لو بعثنا إليهم ملكاً لما آمنوا ولهلكوا ، ولو كانت الملائكة في الأرض يمشون مطمئنّين لنزّلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً .

قوله : «قل لو أنتم تملكون» الآية ، قال : لو كانت الأموال بيد الناس لما أعطوا الناس شيئاً مخافة الفناء «وكان الإنسان قتوراً » أي بخيلاً . قوله : « على مكث » أي على مهل .(١)

١٠٩ ـ فس : «ولم يجعل له عوجاً قيّماً» قال : هذا مقدّم و مؤخّر ، لأنّ معناه : الّذي أنزل على عبده الكتاب قيّماً ولم يجعل له عوجاً ، فقد قدّم حرفاً على حرف «لينذر بأساً شديداً من لدنه» يعني يخوّف ويحذّرهم من عذاب الله عزّوجلّ .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «فلعلّك باخعٌ نفسك » يقول : قاتل نفسك «على آثارهم» . قوله : «أسفاً» أي حزناً .(٢)

١١٠ ـ فس : قوله : «لقد جئتم شيئاً إدّاً » أي عظيماً . قوله : «قوماً لدّاً » قال أصحاب الكلام والخصومة .(٣)

١١١ ـ فس : «أفتأتون السحر وأنتم تبصرون » أي تأتون محمّداً صلى الله عليه وآله وهو ساحر

---

(١) تفسير القمي : ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٧ و٣٨٨ – ٣٩١ .
(٢) « « : ٣٩١ و ٣٩٢ .
(٣) « « : ٤١٥ .

ثمّ قال : «قل» لهم يا محمّد : «ربّي يعلم القول في السماء والأرض» يعني ما يقال في السماء والأرض ؛ ثمّ حكى الله قول قريش فقال : «بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه» أي هذا الّذي يخبرنا محمّد يراه في النوم ، وقال بعضهم : «بل افتراه» أي يكذب ، وقال بعضهم : «بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأوّلون» فردّ الله عليهم فقال : «ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون» قال : كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتّى هلكوا ؟ .

قوله : «فاسئلوا أهل الذكر» قال : آل محمّد . (١) قوله : «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد» فإنّه لمّا أخبر الله نبيّه بما يصيب أهل بيته بعده و ادّعاء من ادّعى الخلافة دونهم اغتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأنزل الله عزّ وجلّ : «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن متّ فهم الخالدون ۞ كلّ نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة» أي نختبرهم . (٢)

قوله : «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر» قال : الكتب كلّها ذكر «أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون» قال : القائم عجّل الله فرجه وأصحابه ، قال : والزبور فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء .

قوله : «وقل ربّ احكم بالحقّ» قال : معناه : لاتدع الكفّار ، والحقّ : الانتقام من الظالمين . (٣)

١١٢ - فس : «ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير» قال : نزلت في أبي جهل «ثاني عطفه» قال : تولّى عن الحقّ «ليضلّ عن سبيل الله» قال : عن طريق الله والإيمان . قوله : «ومن الناس من يعبد الله على حرف» قال : على شكّ «فإن أصابه خير اطمأنّ به» الآية ، فإنّه حدّثني أبي ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن حمّاد ، عن ابن طيّار ، (٤) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية

---

(١) في المصدر : قال : آل محمد هم اهل الذكر . راجع التفسير : ٤٢٦ .

(٢) تفسير القمي : ٤٢٨ .

(٣) « « : ٤٣٤ .

(٤) الظاهر أنه حمزة بن محمد الطيار .

في قوم وحّدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله ، و خرجوا من الشرك ، ولم يعرفوا أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهم يعبدون الله على شكّ في محمد وماجاء به ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنّه صادق و أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و إن كان غيرذلك نظرنا ، فأنزل الله : «فإن أصابه خيرٌ اطمأنّ به وإن أصابته فتنةٌ انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ۞ يدعو من دون الله مالا يضرّه وما لاينفعه» انقلب مشركاً يدعو غيرالله و يعبد غيره ، فمنهم من يعرف و يدخل الإيمان قلبه فهو مؤمن ، و يصدّق و يزول عن منزلته من الشكّ إلى الإيمان ، ومنهم من يلبث على شكّه ، ومنهم من ينقلب إلى الشرك ، و أمّا قوله : «من كان يظنّ أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة » فإنّ الظنّ في كتاب الله على وجهين : ظنّ يقين ، و ظنّ شكّ ، فهذا ظنّ شكّ ، قال : من شكّ أنّ الله لايثيبه في الدنيا و الآخرة « فليمدد بسبب إلى السماء » أي يجعل بينه و بين الله دليلاً ، والدليل على أنّ السبب هو الدليل قول الله في سورة الكهف : « و آتيناه من كلّ شيء سبباً فأتبع سبباً » أي دليلاً ، و قال : « ثمّ ليقطع » أي يميّز ، والدليل على أنّ القطع هو التمييز قوله : « وقطّعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أُمماً » أي ميّزناهم ، فقوله : « ثمّ ليقطع » أي يميّز « فلينظر هل يذهبنّ كيده مايغيظ » أي حيلته ، والدليل على أنّ الكيد هو الحيلة قوله تعالى : « كذلك كدنا ليوسف» أي احتلناله حتّى حبس أخاه ، وقوله يحكي قول فرعون : « فأجمعوا كيدكم » أي حيلتكم ، قال : فإذا وضع لنفسه سبباً وميّزدلّه على الحقّ ، و أمّا العامّة فإنّهم رووا في ذلك أنّه من لم يصدّق بما قال الله فليلق حبلاً إلى سقف البيت ثمّ ليختنق .(١)

١١٣ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » يقول : هو عليّ بن أبي طالب لم يسبقه أحد ، و قوله : « بل قلوبهم في غمرة من هذا » يعني من القرآن « ولهم أعمال من دون ذلك » يقول : ماكتب عليهم في اللّوح ماهم لها عاملون قبل أن يخلقوا هم لذلك الأعمال المكتوبة عاملون .

---

(١) تفسير القمي : ٤٣٦ .

و قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ولدينا كتابٌ ينطق بالحقّ » أي عليكم ، ثمّ قال : « بل قلوبهم في غمرة من هذا » أي في شكّ ممّا يقولون « حتّى إذا أخذنا مترفيهم » أي كبراءهم بالعذاب « إذا هم يجأرون » أي يضجّون ، فردّ الله عليهم « لا تجأروا اليوم » إلى قوله : « سامراً تهجرون » أي جعلتموه سمراً وهجرتموه .

قوله : « أم يقولون به جنّة » يعني برسول الله صلى الله عليه وآله . قوله : « ولو اتّبع الحقّ أهواءهم » قال : الحقّ رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام ، والدليل على ذلك قوله : « قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم » يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (١) ومثله كثيرٌ ، والدليل على أنّ الحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام قول الله عزّ وجلّ : « ولو اتّبع رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام قريشاً (٢) لفسدت السموات والأرض ومن فيهنّ » ففساد السماء إذا لم تمطر ، و فساد الأرض إذا لم تنبت ، و فساد الناس في ذلك .

قوله : « و إنّك لتدعوهم إلى صراط مستقيم » قال : إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قال : « و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون » قال : عن الإمام لحادون . (٣) ثمّ ردّ على الثنويّة الّذين قالوا بإلهين فقال : « ما اتّخذ الله من ولد وما كان معه من إله » (٤) قال : لو كان إلهين من دون الله كما زعمتم لكانا يختلفان : فيخلق هذا ولا يخلق هذا ، و يريد هذا ولا يريد هذا ، ولطلب كلّ واحد منهم الغلبة ، (٥) و إذا أراد أحدهما خلق إنسان وأراد الآخر خلق بهيمة فيكون إنساناً وبهيمة في حالة

---

(١) فى المصدر هنا زيادة وهى : وقوله : « و يستنبؤنك » أى يا محمد أهل مكة فى على « أحق هو » إمام هو ؟ « قل إى وربى انه لحق » أى لامام .

(٢) الظاهر ان قوله : رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام تفسير للحق ، وإلا فيستلزم التحريف الذى يخالفه معظم الامامية بل جلهم ، وعلى اى فكلامه لا يخلو عن اشكال .

(٣) هكذا فى النسخ ، و الصحيح كما فى المصدر : لحائدون أى مائلون وعادلون عنه . وهنا فى المصدر زيادة وهى هكذا : ثم حكى الله قول الدهرية : « قالوا ءإذا متنا وكنا ترابا وعظاماً ءإنا لمبعوثون » إلى قوله : « أساطير الاولين » يعنى أحاديث الاولين ، فرد الله عليهم فقال : « بل أتيناهم بالحق وانهم لكاذبون » .

(٤) ذكر الاية فى المصدر إلى قوله : « على بعض » .

(٥) فى المصدر : و يطلب كل واحد منهما الغلبة .

واحدة وهو محال،(١) فلمّا بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد، و دلّ أيضاً التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على أنّ الصانع واحد جلّ جلاله،(٢) ثمّ قال آنفاً: «سبحان الله عمّا يصفون».

قوله: «و قل ربّ أعوذ بك من همزات الشياطين» قال: مايقع في القلب من وسوسة الشيطان.(٣)

١١٤ ـ **فس**: قوله: «ويقولون آمنّا بالله و بالرسول وأطعنا» إلى قوله: «وما اُولئك بالمؤمنين» فإنّه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعثمان، وذلك أنّه كان بينهما منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال عبدالرحمن بن عوف لعثمان: لاتحاكمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهوديّ، فقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام: لا أرضى إلّا بابن شيبة اليهوديّ، فقال ابن شيبة لعثمان: تأتمنون محمّداً على وحي السماء وتتّهمونه في الأحكام؟ فأنزل الله على رسوله: «و إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم» إلى قوله «بل اُولئك هم الظالمون» ثمّ ذكر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: «إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا» إلى قوله: «فاُولئك هم الفائزون».(٤)

١١٥ ـ **فس**: قوله: «وأعانه عليه قومٌ آخرون» قالوا: إنّ هذا الّذي يقرؤه محمّد ويخبرنا به(٥) إنّما يتعلّمه من اليهود ويستكتبه من علماء النصارى، ويكتب عن

---

(١) في المصدر: «وهذا غير موجود» بدل «وهومحال».

(٢) في المصدر هنا زيادة وهي هكذا: و ذلك قوله: «ما اتخذالله من ولد» إلى قوله: «بعضهم إلى بعض».

(٣) تفسير القمي: ٤٤٧.

(٤) تفسير القمي: ٤٦٠.

(٥) في المصدر هنا زيادة وهي هكذا: ويخبرنا بانه من الله.

رجل يقال له : ابن قبطة (قبيطةخل) ينقله عنه بالغداة والعشيّ .(١)

و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إفك افتراه » قال : الإفك : الكذب « وأعانه عليه قومٌ آخرون » يعني أبافهيكة(٢) وحبراً وعداساً وعابساً مولى حويطب .

قوله : « أساطير الأوّلين اكتتبها » فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قال : « أساطير الأوّلين اكتتبها » محمّد « فهي تملى عليه بكرةً وأصيلاً » .(٣)

١١٦ - **فس** : قوله : « لعلّك باخع نفسك » أي خادع .(٤) قوله : « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » فإنّه حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تخضع رقابهم - يعني بني اُميّة - وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عجّل الله فرجه .

قوله : « وإنّه لتنزيل ربّ العالمين » أي القرآن ، و حدّثني أبي ، عن حسّان ،(٥) عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « وإنّه لتنزيل ربّ العالمين » إلى قوله : « من المنذرين » قال : الولاية الّتي نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير .

قوله : « ولو نزّلناه على بعض الأعجمين » قال الصادق عليه السلام : لو نزّل القرآن على العجم ما آمنت به العرب ، وقد نزّل على العرب فآمنت به العجم ، فهذه فضيلة العجم .

---

(١) في المصدر هنا زيادة وهي : فحكى قولهم ورد عليهم فقال : « و قال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه » إلى قوله : « بكرة و أصيلا » فرد الله عليهم فقال : « قل » لهم يا محمد « انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما » .

(٢) هكذا في النسخ ، وفي المصدر : أبافكيهة ، و هكذا تقدم قبل ذلك أيضا .

(٣) تفسير القمي : ٤٦٣ .

(٤) بخع نفسه : انهكها و كاد يهلكها من غضب أوغم ، و أما المعنى الذي ذكره علي بن ابراهيم فغريب لم نجده في اللغة ، وقد فسره قبل ذلك بقوله : قاتل نفسك ، و هو الصحيح راجع رقم ١٢٤ .

(٥) في نسخة : (حيان) وفي المصدر المطبوع في ١٣١٣ : حنان .

و حدّثني محمّد بن الوليد ، عن محمّد بن الفرات ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « الّذي يراك حين تقوم » في النبوّة « و تقلّبك في الساجدين » قال : في أصلاب النبيّين .(١)

١١٧ - **فس** : قوله « وقالوا إن نتّبع الهدى معك » قال : نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الإسلام والهجرة قالوا : «إن نتّبع الهدى معك نتخطّف من أرضنا» .(٢)

١١٨ - **فس** : قوله : «جعل فتنة الناس كعذاب الله » قال : إذا أذاه إنسانٌ أو أصابه ضرٌّ أو فاقةٌ أوخوفٌ من الظالمين دخل معهم في دينهم ، فرأى أنّ ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الّذي لا ينقطع .

قوله : « وإذا جاءهم نصرٌ من ربّك» (٣) يعني القائم عجّل الله فرجه . قوله : «ولنحمل خطاياكم» قال : كان الكفّار يقولون للمؤمنين : كونوا معنا فإنّ الّذي تخافون أنتم ليس بشيء ، فإن كان حقّاً فنحمل (نتحمّل خ‌ل) نحن ذنوبكم ، فيعذّبهم الله مرّتين : مرّة بذنوبهم ، ومرّة بذنوب غيرهم .

ثمّ ضرب الله مثلاً فيمن اتّخذ من دون الله وليّاً (أولياء خ‌ل) فقال : «مثل الّذين اتّخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتّخذت بيتاً» وهو الّذي نسجه العنكبوت على باب الغار الّذي دخله رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو أوهن البيوت ، فكذلك من اتّخذ من دون الله وليّاً .

«وما يعقلها إلّا العالمون» يعني آل محمّد عليهم السلام قوله : «ولا تجادلوا أهل الكتاب» قال : اليهود والنصارى «إلّا بالّتي هي أحسن» قال : بالقرآن . قوله : «فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » يعني آل محمّد عليهم السلام «ومن هؤلاء من يؤمن به» يعني أهل الإيمان من أهل القبلة . قوله : «في صدور الّذين اُوتوا العلم» قال : هم الأئمّة عليهم السلام .(٤)

١١٩ - **فس** : قوله : «ضرب لكم مثلاً من أنفسكم » فإنّه كان سبب نزولها

---

(١) تفسير القمي : ٤٦٩ و ٤٧٤ . (٢) تفسير القمي : ٤٩٠ .

(٣) هكذا في النسخ والصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف : ولئن جاء نصر من ربك .

(٤) تفسير القمي : ٤٩٥-٤٩٧ .

أنّ قريشاً والعرب كانوا إذا حجّوا يلبّون وكانت تلبيتهم : لبّيك اللّهم لبّيك لبّيك لاشريك لك لبّيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك . وهي تلبية إبراهيم عليه السلام والأنبياء عليهم السلام ، فجاءهم إبليس في صورة شيخ فقال : ليست هذه تلبية أسلافكم ، قالوا : وما كانت تلبيتهم ؟ قال : كانوا يقولون : لبّيك اللّهمّ لبّيك ، لاشريك لك إلّا شريكٌ هولك ؛ فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم إبليس : على رسلكم (١) حتّى آتي على آخر كلامي ، فقالوا : ماهو ؟ فقال : إلّا شريك هولك تملكه وماملك (٢) ألاترون أنّه يملك الشريك وماملك ؟ (٣) فرضوا بذلك وكانوا يلبّون بهذا قريش خاصّة فلمّا بعث الله رسوله أنكر ذلك عليهم وقال : هذا شرك ، فأنزل الله : «ضرب لكم مثلاً من أنفسكم» الآية ، أي ترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك ؟ وإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون أن تجعلوا لي شريكاً فيما أملك ؟ . قوله : «ولا يستخفّنّك الّذين لايوقنون» أي لا يغضبنّك . (٤)

١٢٠ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم» فهو النضر بن الحارث ابن علقمة بن كلدة من بني عبدالدار بن قصيّ ، وكان النضر راوية لأحاديث الناس وأشعارهم .

قوله : «هذا خلق الله» أي مخلوقه ، (٥) لأنّ الخلق هو الفعل والفعل لايرى (٦) قوله : «وإذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله» فهو النضر بن الحارث قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : «اتّبع ما اُنزل إليك من ربّك» قال : بل أتّبع ما وجدت عليه آبائي قوله : «فمنهم مقتصد» أي صالح و«الختّار» : الخدّاع . (٧)

---

(١) الرسل ـ بكسر الراء ـ : الرفق والتمهل ، اى استقروا على رفقكم .

(٢) فى المصدر : وما يملك . (٣) فى المصدر : وما ملكه .

(٤) تفسير القمى : ٥٠٠ و٥٠٤ . (٥) » » : أى مخلوق الله .

(٦) فى المصدر : هنا زيادة وهى : و انما أشار إلى المخلوق وإلى السماء والارض و الجبال و جميع الحيوان ، فأقام الفعل مقام المفعول .

(٧) تفسير القمى : ٥٠٥ و٥٠٩ و٥١٠ .

١٢١ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «قل ما سألتكم من أجر فهو لكم» وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يودّوا أقاربه ولا يؤذونهم وأمّا قوله : «فهو لكم» يقول : ثوابه لكم .(١)

١٢٢ ـ **فس** : احتجّ الله على عبدة الأصنام فقال : «إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم» يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيامة . قوله : «وما يستوي الأعمى والبصير» مثل ضربه الله للمؤمن والكافر «وما أنت بمسمع من في القبور» قال : هؤلاء الكفّار لا يسمعون منك كما لا يسمع أهل القبور . قوله : «وإن من اُمّة إلّا خلا فيها نذير» قال : لكلّ زمان إمام ؛ ثمّ حكى عزّ وجلّ قول قريش فقال : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكوننّ أهدى من إحدى الاُمم» يعني الّذين هلكوا «فلمّا جاءهم نذير» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله .(٢)

١٢٣ ـ **فس** : قال الصادق عليه السلام : «يس» اسم رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) «على صراط مستقيم» قال : على الطريق الواضح «تنزيل العزيز الرحيم» قال : القرآن «لقد حقّ القول على أكثرهم» يعني لمن نزل به العذاب . قوله : «ومن نعمّره ننكّسه في الخلق أفلا يعقلون» فإنّه ردّ على الزنادقة الّذين يبطلون التوحيد ، و يقولون : إنّ الرجل إذا نكح المرأة وصارت النطفة في الرحم تلقّته أشكال من الغذاء ، ودار عليه الفلك ، و مرّ عليه اللّيل والنهار فيولد الإنسان بالطبائع من الغذاء و مرور اللّيل و النهار ، فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال : «ومن نعمّره ننكّسه في الخلق أفلا يعقلون» قال : لو كان هذا كما يقولون ينبغي أن يزيد الإنسان أبداً مادامت الأشكال قائمة ، واللّيل والنهار قائمان ، والفلك يدور ، فكيف صار يرجع إلى النقصان كلّما ازداد في الكبر إلى حدّ الطفوليّة ونقصان السمع والبصر والقوّة والفقه والعلم والمنطق حتّى ينقص و ينتكس في الخلق ؟ ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره .

---

(١) تفسير القمى : ٥٤١ .

(٢) تفسير القمى ٥٤٥ و ٥٤٦ .

(٣) فى المصدر زيادة وهى : والدليل على ذلك قوله : «إنك لمن المرسلين» .

قوله : «وما علّمناه الشعر وما ينبغي له» قال : كانت قريش تقول : إنّ هذا الّذي يقوله محمّد - صلّى الله عليه وآله - شعرٌ ، فردّ الله عليهم فقال : «وما علّمناه الشعر» ولم يقل رسول الله صلّى الله عليه وآله شعراً قطّ . قوله : « لينذر من كان حيّاً » يعني مؤمناً حيّ القلب «ويحقّ القول على الكافرين» يعني العذاب .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « واتّخذوا من دون الله آلهة» إلى قوله : «لا يستطيعون نصرهم» أي لا يستطيع الآلهة لهم نصراً «وهم لهم» للآلهة «جندٌ محضرون» .(١)

١٢٤ - **فس** : قوله : «من طين لازب» يعني يلزق باليد .(٢) قوله : « فاستفتهم ألربّك البنات» قال : قالت قريش إنّ الملائكة هم بنات الله فردّ الله عليهم «فاستفتهم» الآية إلى قوله : «سلطان مبين» أي حجّة قويّة على ما يزعمون . قوله : «وجعلوا بينه وبين الجنّة نسباً » يعني أنّهم قالوا : إنّ الجنّ بنات الله ، فقال : « ولقد علمت الجنّة إنّهم لمحضرون» يعني أنّهم في النار .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «وإن كانوا ليقولون لو أنّ عندنا ذكراً من الأوّلين لكنّا عباد الله المخلصين » فهم كفّار قريش كانوا يقولون : «لو أنّ عندنا ذكراً من الأوّلين » قاتل الله اليهود و النصارى كيف كذّبوا أنبياءهم ؟ أما والله لو كان عندنا ذكرٌ من الاوّلين لكنّا عباد الله المخلصين ، يقول الله : «فكفروا به » حين جاءهم محمّد صلّى الله عليه وآله .

قوله : «فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين » يعني العذاب إذا نزل ببني اُميّة وأشياعهم في آخر الزمان . قوله : « فتولّ عنهم حتّى حين وأبصر فسوف يبصرون» فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا حين لا ينفعهم البصر ، فهذه في أهل الشبهات والضلالات من أهل القبلة .(٣)

١٢٥ - **فس** : قوله تعالى : «في عزّة وشقاق» يعني في كفر . قوله : «فنادوا ولات

---

(١) تفسير القمى : ٥٥٣و٥٤٨ .

(٢) فى طبعة من المصدر : يلصق باليد .

(٣) تفسير القمى : ٥٥٥و٥٦٠ .

حين مناص » أي ليس هو وقت مفرّ. قوله : « إلّا اختلاق » أي تخليط . قوله : « من الأحزاب » يعني الّذين تحزّبوا عليك يوم الخندق .(١)

حدّثنا سعيدبن محمّد ، عن بكربن سهل ، عن عبدالغنيّ ، عن موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : «قل» يا محمّد «ما أسئلكم عليه» أي على ما أدعوكم إليه من مال تعطونيه «وما أنا من المتكلّفين» يريد ما أتكلّف هذا من عندي «إن هو إلّا ذكر» يريد موعظة «للعالمين» يريد الخلق أجمعين «ولتعلمنّ» يا معشر المشركين «نبأه بعدحين» يريد عند الموت وبعد الموت يوم القيامة .(٢)

١٢٦ ـ فس : قوله : «مانعبدهم إلّاليقرّبونا إلى الله زلفى » وذلك أنّ قريشاً قالت : إنّما نعبدالأصنام ليقرّبونا إلى الله زلفى ، فإنّا لانقدر أن نعبدالله حقّ عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «قل إنّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم » يعني غبنوا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة .(٣)

١٢٧ ـ فس : قوله : «مايجادل في آيات الله » هم الأئمّة عليهم السلام . قوله : « و الأحزاب من بعدهم » هم أصحاب الأنبياء الّذين تحزّبوا «وهمّت كلّ اُمّة برسولهم ليأخذوه» يعني يقتلوه «وجادلوا بالباطل » أي خاصموا «ليدحضوا به الحقّ » أي يبطلوه ويدفعوه .(٤)

١٢٨ ـ فس : قوله : «فصّلت آياته» أي بيّن حلالها وحرامها وأحكامها وسننها «بشيراً ونذيراً» أي يبشّر المؤمنين وينذر الظالمين « فأعرض أكثرهم» يعني عن القرآن . قوله : « في أكنّة (٥) ممّا تدعونا إليه » أي تدعونا إلى ما لا نفهمه و لا نعقله . قوله : «فاستقيموا إليه» أي أجيبوه . قوله : «وويلٌ للمشركين » هم الّذين أقرّوا بالإسلام و أشركوا بالأعمال ، أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي

---

(١) تفسير القمي : ٥٦١و٥٦٢ .
(٢) « « : ٥٧٤ .
(٣) « « : ٥٧٤و٥٧٧ .
(٤) « « : ٥٨٢ .
(٥) في المصدر : «في أكنة» قال : في غشاوة .

جميلة ، عن أبان بن تغلب قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا أبان أترى أنّ الله طلب من المشركين زكاة أموالهم و هم يشركون به حيث يقول : « و ويلٌ للمشركين الّذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون» ؟ قلت له : كيف ذاك جعلت فداك فسّره لي؟ فقال : ويلٌ للمشركين الّذين أشركوا بالإمام الأوّل وهم بالأئمّة الآخرين كافرون ، يا أبان إنّما دعا الله العباد إلى الإيمان به فإذا آمنوا بالله و برسوله افترض عليهم الفرائض . قوله : «إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم» يعني نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى والنبيّين «ومن خلفهم» أنت . قوله : «والغوا فيه» أي صيّروه سخريّة ولغواً .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّ الّذين كفروا بالذكر لمّا جاءهم» يعني القرآن «لا يأتيه الباطل من بين يديه» قال : لا يأتيه من قبل التوراة ولا من قبل الإنجيل والزبور ، وأمّا «من خلفه» لا يأتيه من بعده كتابٌ يبطله .

قوله : «لولا فصّلت آياته أعجميٌّ وعربيّ» قال : لو كان هذا القرآن أعجميّاً لقالوا : كيف نتعلّمه ولساننا عربيّ وأتيتنا بقرآن أعجميّ ؟ فأحبّ الله أن ينزل بلسانهم .(١)

١١٩ - **فس** : قوله تعالى : «أن أقيموا الدين» أي تعلّموا الدين يعني التوحيد وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والسنن والأحكام الّتي في الكتب والإقرار بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « ولا تتفرّقوا فيه» أي لا تختلفوا فيه «كبر على المشركين ما تدعوهم إليه» من ذكر هذه الشرائع ؛ ثمّ قال : « الله يجتبي إليه من يشاء» أي يختار «و يهدي إليه من ينيب» وهم الأئمّة الّذين اجتباهم الله واختارهم .

قال : «وما تفرّقوا إلّا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم» قال : لم يتفرّقوا بجهل ولكنّهم تفرّقوا لمّا جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضاً و بغى بعضهم على بعض لمّا رأوا من تفاضل أمير المؤمنين بأمر الله ، فتفرّقوا في المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء ، ثمّ قال عزّ وجلّ : «ولولا كلمةٌ سبقت من ربّك إلى أجل مسمّى لقضي بينهم» قال : لولا أنّ الله قد قدّر ذلك أن يكون في التقدير الأوّل لقضي بينهم إذا اختلفوا ، وأهلكهم ولم ينظرهم ،

---

(١) تفسير القمي : ٥٨٩ – ٥٩٤ .

ولكن أخّرهم إلى أجل مسمّى المقدور «وإنّ الّذين اُورثوا الكتاب من بعدهم لفي شكّ منه مريب» كناية عن الّذين نقضوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: «فلذلك فادع واستقم» يعني لهذه الاُمور والدين الّذي تقدّم ذكره وموالات أمير المؤمنين عليه السلام فادع واستقم كما اُمرت، ثمّ قال عزّ وجلّ: «والّذين يحاجّون في الله» أي يحتجّون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث عليهم الرسل، فبعث الله إليهم الرسل والكتب فغيّروا وبدّلوا، ثمّ يحتجّون يوم القيامة «فحجّتهم» على الله «داحضة» أي باطلة «عند ربّهم» ثمّ قال: «قل» لهم يا محمّد «لا أسألكم عليه أجراً» يعني على النبوّة «إلّا المودّة في القربى» قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» يعني في أهل بيته.

قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّا قد آوينا و نصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك، فأنزل الله تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجراً» يعني على النبوّة «إلّا المودّة في القربى» يعني في أهل بيته، ثمّ قال: ألا ترى أنّ الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره؟ فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله شيء على اُمّته، ففرض (ففرض خ ل) عليهم المودّة في القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً، وإن تركوا تركوا مفروضاً، قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا فقال: قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي، وقالت طائفة: ماقال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وجحدوه، وقالوا كما حكى الله: «أم يقولون افترى على الله كذباً» فقال الله تعالى: «فإن يشأ الله يختم على قلبك» قال: لو افتريت «ويمح الله الباطل» يعني يبطله «ويحقّ الحقّ بكلماته» يعني بالأئمّة و القائم من آل محمّد - صلّى الله عليه وآله -.(١)

١٣٠ - فس: قوله: «أفنضرب عنكم الذكر صفحاً» أي ندعكم مهملين لا نحتجّ عليكم برسول أو بإمام أو بحجج. قوله: «أشدّ منهم بطشاً» يعني من قريش. قوله:

---

(١) تفسير القمي: ٦٠٠-٦٠٢.

«وجعلوا له من عباده جزءً» قال: قالت قريش: إنّ الملائكة هم بنات الله. قوله: «أومن ينشّؤ في الحلية» أي في الذهب.

قوله: «على اُمّة» أي على مذهب، ثمّ حكى الله عزّ وجلّ قول قريش «و قالوا لولا نزّل» أي هلاّ نزّل هذا القرآن «على رجل من القريتين عظيم» وهو عروة بن مسعود والقريتين: مكّة والطائف، وكان يحتمل الديات، وكان عمّ المغيرة بن شعبة، فردّ الله عليهم فقال: «أهم يقسمون رحمة ربّك» يعني النبوّة والقرآن حين قالوا: لِمَ لم ينزّل على عروة بن مسعود؟.(١)

أقول: سيأتي تفسير قوله: «و اسئل من أرسلنا من قبلك» في باب احتجاج الباقر عليه السلام.

١٣١ - **فس**: قوله: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً» الآية، حدّثني أبي، عن وكيع عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن أبي الأعزّ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه إذ قال: إنّه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ليكون هو الداخل، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال الرجل لبعض أصحابه: أما رضي محمّد أن فضّل عليّاً علينا حتّى يشبّهه بعيسى بن مريم؟ والله لآلهتنا الّتي كنّا نعبدها في الجاهليّة أفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضجّون» فحرّفوها «يصدّون» «وقالوا ءآلهتنا خيرٌ أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قومٌ خصمون»(٢) «إن عليّ إلّا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبني إسرائيل» فمحا اسمه عن هذا الموضع، ثمّ ذكر الله خطر أمير المؤمنين و عظم شأنه عنده تعالى فقال: «وإنّه لعلمٌ للساعة فلا تمترنّ بها و اتّبعون هذا صراط مستقيم» يعني أمير المؤمنين عليه السلام. قوله: «فأنا أوّل العابدين» يعني أوّل الآنفين له أن يكون له ولد.(٣)

---

(١) تفسير القمي: ٦٠٦-٦٠٩.

(٢) في نسخة هنا زيادة وهي: خصمون عليّاً.

(٣) تفسير القمي: ٦١١ و ٦١٤.

١٣٢ - فس : «إنّا أنزلناه» يعني القرآن «في ليلة مباركة» وهي ليلة القدر ، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ، ثمّ نزّل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة . قوله : « فارتقب إنّهم مرتقبون » أي انتظر إنّهم منتظرون .⁽¹⁾

١٣٣ - فس : قوله : «ويل لكلّ أفّاك » أي كذّاب . قوله : « و إذا علم من آياتنا شيئاً » يعني إذا رأى ، فوضع العلم مكان الرؤية . قوله : « عذاب من رجز أليم » قال : الشدّة والسوء .

حدّثنا أبوالقاسم ، عن محمّد بن عبّاس ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن عمر بن رشيد ، عن داود بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّام الله » قال : قل للّذين مننّا عليهم بمعرفتنا أن يعلّموا الّذين لا يعلمون ،⁽²⁾ فإذا عرّفوهم فقد غفروا لهم .

قوله : « أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه » قال : نزلت في قريش كلّما هووا شيئاً عبدوه «وأضلّه الله على علم» أي عذّبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمر أمير المؤمنين عليه السلام ، وجرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فعلوه بعده بأهوائهم و آرائهم ، و أزالوا الخلافة والإمامة عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أخذه الميثاق عليهم مرّتين لأمير المؤمنين .

وقوله تعالى : «اتّخذ إلهه هواه» نزلت في قريش و جرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه الّذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام ، واتّخذوا إماماً بأهوائهم ، ثمّ عطف على الدهريّة الّذين قالوا : لا نحيا بعد الموت فقال : «وقالوا ما هي إلّا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا» وهذا مقدّم و مؤخّر ، لأنّ الدهريّة لم يقرّوا بالبعث و النشور بعد الموت ، و إنّما قالوا : « نحيا ونموت وما يهلكنا إلّا الدهر » إلى قوله : «يظنّون » فهذا ظنّ شكّ .⁽³⁾

---

(١) تفسير القمي : ٦١٥و٦١٧ . فيه : تهديد من الله ووعيد ، وانتظر إنهم منتظرون .

(٢) في المصدر : أن يعرفوا الذين لا يعلمون .

(٣) تفسير القمي : ٦١٨و٦١٩ .

١٢٤ ـ **فس** : قوله : «والّذين كفروا عمّا اُنذروا معرضون» يعني قريشاً عمّا دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ احتجّ (الله خل) عليهم فقال : قل لهم يا محمّد : «أرأيتم ما تدعون من دون الله» يعني الأصنام الّتي كانوا يعبدونها ؛ ثمّ قال : «ومن أضلّ ممّن يدعو من دون الله من لا يستجيب له»[1] قال : من عبد الشمس والقمر والكواكب و البهائم و الشجر و الحجر إذا حشر الناس كانت هذه الأشياء لهم أعداءً وكانوا بعبادتهم كافرين ثمّ قال : «أم يقولون» يا محمّد «افتراه» يعني القرآن أي وضعه من عنده ، فقل لهم : «إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً» إن أثابني أو عاقبني على ذلك «هو أعلم بما تفيضون فيه» أي تكذبون ، ثمّ قال : «قل» لهم «ماكنت بدعاً من الرسل» أي لم أكن واحداً من الرسل فقد كان قبلي أنبياء .[2]

١٣٥ ـ **فس** : قوله : «ومنهم من يستمع إليك حتّى إذا خرجوا من عندك» فانّها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به ولم يعه ، فإذا خرج قال للمؤمنين : ماذا قال محمّد آنفاً ؟ .[3]

١٣٦ ـ **فس** : قوله : «ولكن قولوا أسلمنا» أي استسلمتم بالسيف «ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم» . قوله : «لايلتكم» أي لاينقصكم .

قوله : «يمنّون عليك أن أسلموا» نزلت في عثمان يوم الخندق و ذلك أنه مرّ بعمّار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمّه على أنفه ومرّ ، فقال عمّار :

لايستوي من يبني المساجدا ✡ يظلّ فيها راكعاً وساجداً
كمن يمرّ بالغبار حائداً ✡ يعرض عنه جاحداً معانداً

فالتفت إليه عثمان فقال : يابن السوداء إيّاي تعني ؟ ثمّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : لم ندخل معك في الإسلام لتسبّ أعراضنا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أقلتك إسلامك فاذهب ، فأنزل الله عزّ وجلّ : «يمنّون عليك أن أسلموا» إلى قوله : «إن كنتم صادقين» أي ليس هم صادقين .[4]

---

[1] في المصدر : «لا يستجيب لهم يوم القيمة – الى قوله – : وكانوا بعبادتهم كافرين» قال : اه

[2] تفسير القمي : ٦٢٠ .

[3] تفسير القمي : ٦٢٧ .

[4] « » : ٦٤٢ . وفيه : أى لستم بصادقين .

١٣٧ - **فس** : قوله : «فتولّ عنهم فماأنت بملوم» قال : همّ الله جلّ ذكره بهلاك أهل الأرض فأنزل على رسوله : «فتولّ عنهم» يا محمّد «فما أنت بملوم» ثمّ بدا له في ذلك فأنزل عليه : «وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين»[1] .

١٣٨ - **فس** : «أم تأمرهم أحلامهم بهذا» قال : لم يكن في الدنيا أحلم من قريش ثمّ عطف على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « أم يقولون » يا محمّد « تقوّله » يعني أمير المؤمنين عليه السلام «بل لايؤمنون» أنّه لم يتقوّله ولم يقمه برأيه ، ثمّ قال : « فليأتوا بحديث مثله» أي رجل مثله من عندالله «إن كانوا صادقين» ثمّ قال : «أم تسئلهم » ياممّد «أجراً» فيما آتيتهم به «فهم من مغرم مثقلون » أي أم يقع عليهم الغرم الثقيل .

قوله : «وإنّ للّذين ظلموا» آل محمّد صلى الله عليه وآله حقّهم «عذاباً دون ذلك» قال : عذاب الرجعة بالسيف . قوله : «فإنّك بأعيننا » أي بحفظنا وحرزنا و نعمتنا « وسبّح بحمد ربّك حين تقوم » قال : لصلاة اللّيل «فسبّحه» قال : صلاة اللّيل .

أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : « إدبار السجود » أربع ركعات بعد المغرب « و إدبار النجوم » ركعتين قبل صلاة الصبح .[2]

١٣٩ - **فس** : «والنجم إذاهوى» قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله[3] «إذاهوى» لمّا اُسري به إلى السماء وهو في الهواء ،[4] وهو قسم برسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو فضل له على الأنبياء وجواب القسم « ما ضلّ صاحبكم وما غوى ومايَنطق عن الهوى » أي لايتكلّم بالهوى «إن هو» يعني القرآن «إلّا وحيٌ يوحى علّمه شديد القوى» [5] يعني الله عزّ وجلّ «ذو مرّة فاستوى» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله .

---

[1] تفسير القمي : ٦٤٨ .

[2] « « : ٦٥٠ .

[3] ذكر الطبرسي معان اخر للنجم راجع مجمع البيان : ج ٩ : ١٧٢ .

[4] في المصدر هنا زيادة وهي : وهذا رد على من انكر المعراج .

[5] قال الطبرسي : يعني به جبرئيل ، اي القوى في نفسه وخلقته «ذو مرة» قال : أي ذو قوة وشدة في خلقه ؛ وقيل : ذوصحة وخلق حسن ، وقيل : ذومرور في الهواء ذاهبا وجائيا ونازلا *

قوله : «وهو بالأُفق الأعلى» يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله «ثمّ دنى» يعني الرسول صلّى الله عليه وآله من ربّه عزّ وجلّ «فتدلّى» قال : إنّما نزلت : ثمّ دنا فتدانا «فكان قاب قوسين» قال : كان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس السية⁽¹⁾ «أو أدنى» قال : بل أدنى من ذلك «فأوحى إلى عبده ما أوحى» قال : وحي مشافهة .

قوله : «إذ يغشى السدرة ما يغشى» قال : لمّا رفع الحجاب بينه وبين رسول الله غشى نوره السدرة . قوله : «ما زاغ البصر وما طغى» أي لم ينكر «لقد رأى من آيات ربّه الكبرى» قال : رأى جبرئيل على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل له ستّمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والأرض .

وأمّا قوله : «أفرأيتم اللّات والعزّى» قال : اللّات : رجل ، والعزّى : امرأة . قوله : «ومنات الثالثة الأُخرى» قال : كان صنم بالمسك خارج من الحرم على ستّة أميال يسمّى المنات .⁽²⁾ قوله : «تلك إذاً قسمةٌ ضيزى» أي ناقصة ، ثمّ قال : «إن هي» يعني اللّات والعزّى والمناة . «إلّا أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان»

وصاعداً «فاستوى» جبرائيل على صورته التى خلق عليها بعد الخدارة إلى محمد صم «وهو» كناية عن جبرائيل «بالافق الاعلى» يعنى افق المشرق ، والمراد بالاعلى جانب المشرق وهو فوق جانب المغرب فى صعيد الارض لافى الهواء ، قالوا : إن جبرائيل كان يأتى النبى صم فى صورة الادميين فسأله النبى صم أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها ، فاراه نفسه مرتين : مرة فى الارض ومرة فى السماء اما فى الارض ففى الافق الاعلى ، وذلك ان محمداً صم كان بحراء فطلع له جبرائيل من المشرق فسد الافق إلى المغرب فخر النبى ص مغشيا عليه فنزل جبرائيل فى صورة الادميين فضمه إلى نفسه وهو قوله : «ثم دنا فتدلى» وتقديره : ثم تدلى أى قرب بعد بعده وعلوه فى الافق الاعلى فدنا من محمد صم (إلى ان قال :) وقيل : معناه : استوى جبرائيل ومحمد صم بالافق الاعلى يعنى السماء الدنيا ليلة المعراج «فكان قاب قوسين» أى كان ما بين جبرائيل ورسول الله صم قاب قوسين ، والقوس : ما يرمى به ، وقيل : قدر ذراعين ، «فاوحى إلى عبده ما اوحى» أى فاوحى الله على لسان جبرائيل إلى عبدالله محمد صم ما اوحى الله تعالى إليه . «إذ يغشى السدرة ما يغشى» قيل : يغشاه الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجر .

(١) سية القوس : ما عطف من طرفيها .

(٢) تقدم فى تفسير الايات معان اخر لها .

أي من حجة . قوله : «فبأيّ آلاء ربّك تتمارى» أي بأيّ سلطان تخاصم «هذا نذيرٌ» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «من النذر الأولى أفمن هذا الحديث تعجبون» يعني ماقد تقدّم ذكره من الأخبار «و تضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون» أي لاهون .⁽¹⁾

بيان : هوى يكون بمعنى هبط و بمعنى صعد .

١٤٠ - **فس** : قوله : «واتّبعوا أهواءهم» أي كانوا يعملون برأيهم ويكذّبون أنبياءهم . قوله : «مافيه مزدجر» أي متّعظ . قوله : «ولقد أهلكنا أشياعكم» أي أتباعكم في عبادة الأصنام . قوله «وكلّ شيء فعلوه في الزبر» أي مكتوبٌ في الكتب «وكلّ صغير وكبير» يعني من ذنب «مستطرٌ» أي مكتوبٌ .⁽²⁾

١٤١ - **فس** : قوله : «أفرأيتم ماتمنون» يعني النطفة . قوله : «من المزن» قال : من السحاب . قوله : «أفرأيتم النار الّتي تورون» أي توقدونها وتنتفعون بها . قوله : «للمقوين» أي للمحتاجين . قوله : «فلا أُقسم بمواقع النجوم» أي فأُقسم .

حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، وأحمد بن الحسن القزّاز جميعاً ، عن صالح بن خالد ، عن ثابت بن شريح ، عن أبان بن تغلب ، عن عبدالأعلى الثعلبيّ - ولا أراني إلّا وقد سمعته من عبد الأعلى - قال : حدّثني أبوعبد الرحمن السلميّ⁽³⁾ أنّ عليّاً عليه السلام قرأ بهم الواقعة : «وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون» فلمّا انصرف قال : إنّي عرفت أنّه سيقول قائل : لم قرءها هكذا ؟ قرأتها إنّي سمعت⁽⁴⁾ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤها كذلك .

وكانوا إذا مطروا قالوا : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فأنزل الله : «وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون» .

وحدّثنا عليّ بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «وتجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون» قال :

---

(١) تفسير القمى : ٦٥٠-٦٥٦ .

(٢) « « : ٦٥٧ - ٦٥٨ .

(٣) هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمى الكوفى المقرى و لابيه صحبة مات بعد السبعين .

(٤) كذا فيما عندنا من النسخ ؛ وفى المصدر : سيقول قائل من قرءها هكذا ؟ قرأتها إنى سمعت اه .

بل هي : « وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون » .(١)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : قرأ عليّ عليه السلام و ابن عبّاس و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله « وتجعلون شكركم » .(٢)

١٤٢ - **فس** : قوله : « ألم يأن » يعني ألم يجب « أن تخشع قلوبهم » يعني الرهب . قوله : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : نصيبين من رحمته : أحدهما أن لايدخله النار ، و الثانية أن يدخله الجنّة . قوله : « و يجعل لكم نوراً تمشون به » يعني الإيمان .

أخبرنا الحسين بن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن و الحسين صلوات الله عليهما « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : إماماً تأتمّون به .(٣)

١٤٣ - **فس** : قوله : « ألم تر إلى الّذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم » قال : نزلت في الثاني ، لأنّه مرّ به رسول الله صلى الله عليه وآله و هو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله جلّ ثناؤه : « ألم تر إلى الّذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم ماهم منكم ولا منهم » فجاء الثاني إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك ، فقال : يا رسول الله كتبت عنه مافي التوراة من صفتك ، وأقبل يقرء ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو غضبان ، فقال له رجل من الأنصار : ويلك أما ترى غضب النبيّ صلى الله عليه وآله عليك ؟ فقال : أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ، إنّي إنّما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يافلان لو أنّ موسى ابن عمران فيهم قائماً ثمّ أتيته رغبة عمّا جئت به لكنت كافراً بما جئت به .(٤)

١٤٤ - **فس** : قوله : « هو الّذي بعث في الأمّيّين رسولاً منهم » قال : الأمّيّون الّذين ليس معهم كتاب .

---

(١) تفسير القمي : ٦٦٣ .

(٢) مجمع البيان ٩ : ٢٢٤ .

(٣) « « : ٦٦٥ و ٦٦٧ .

(٤) تفسير القمي : ٦٧٠ .

قال : فحدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « هو الّذي بعث في الاُمّيّين رسولاً منهم » قال : كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتابٌ من عندالله ولا بعث إليهم رسولاً فنسبهم إلى الاُمّيّين . قوله : « فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين » قال : إنّ في التوراة مكتوباً : أولياء الله يتمنّون الموت .(١)

١٤٥ ـ **فس** : عليّ بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن أبي خالد الكابليّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله : « فآمنوا بالله و رسوله والنور الّذي أنزلنا » قال : يا أباخالد النور والله الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة ، هم والله نورالله الّذي أنزل ، الخبر . قوله : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » قال : الذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قالوا : نحن أهل الذكر . قوله : « ذلولاً » أي فراشاً «فامشوا في مناكبها » أي في أطرافها .(٢)

١٤٦ ـ **فس** : قوله : « ن والقلم وما يسطرون» أي مايكتبون ،هوقسم وجوابه : « ما أنت بنعمة ربّك بمجنون » قوله : « وإنّ لك لأجراً غير ممنون » أي لايمنّ عليك فيما يعطيك من عظيم الثواب .(٣) قوله : « ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « لأخذنا منه باليمين » قال : انتقمنا منه بقوّة « ثمّ لقطعنا منه الوتين » قال : عرق في الظهر يكون منه الولد ، قال : « فما منكم من أحد عنه حاجزين » يعني لايحجز الله أحد ولا يمنعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله .(٤)

قوله : « وقالوا لاتذرنّ آلهتكم ولا تذرنّ ودّاً » قال : كان قومٌ مؤمنون قبل نوح ـ على نبيّنا و آله وعليه السلام ـ فماتوا فحزن عليهم الناس ، فجاء إبليس فاتّخذ لهم صورهم ليأنسوا بها ، فأنسوا بها ، فلمّا جاءهم الشتاء أدخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن

---

(١) تفسير القمي : ٦٧٧ و ٦٧٨ .

(٢) « » : ٦٨٣ و ٦٨٦ و ٦٨٩ .

(٣) « » : ٦٩٠ ، وفيه : لانمن عليك فيما نعطيك اه .

(٤) « » : ٦٩٥ .

و جاء القرن الآخر فجاءهم إبليس فقال لهم : إنّ هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضلّ منهم بشر كثير ، فدعا عليهم نوح فأهلكهم الله . قوله : « ولاتذرنّ ودّاً ولا سواعاً » قال : كانت ودّ صنماً لكلب ، وكانت سواع لهذيل ، ويغوث لمراد ، ويعوق لهمدان ، ونسر لحصين .

قوله : « قل إنّي لن يجيرني من الله أحد » إن كتمت ما اُمرت به « ولن أجد من دونه ملتحداً » يعني مأوى « إلّا بلاغاً من الله » اُبلّغكم ما أمرني الله به من ولاية عليّ عليه السلام « ومن يعص الله و رسوله » في ولاية عليّ عليه السلام « فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً » .(١)

١٤٧ـ **فس** : « يا أيّها المدّثّر » قال : تدثّر الرسول صلى الله عليه وآله ، فالمدّثّر يعني المتدثّر بثوبه (٢) « قم فأنذر » قال : هو قيامه في الرجعة ينذر فيها . قوله : « و ثيابك فطهّر » قال : تطهيرها : تشميرها ، و يقال : شيعتنا يطهّرون (٣) « و الرجز فاهجر » الرجز : الخبيث . و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » لاتعطي العطيّة تلتمس أكثر منها .(٤)

بيان : قوله : ويقال : شيعتنا يطهّرون لعلّ المعنى أنّ الثياب كناية عن الشيعة ، فأمر صلى الله عليه وآله بتطهيرهم عن الذنوب و الأخلاق الذميمة ، كما قالوا عليهم السلام لشيعتهم في مواطن : أنتم الشعار دون الدثار .

١٤٨ ـ **فس** : قوله : « ذرني و من خلقت وحيداً » فإنّها نزلت في الوليد بن المغيرة و كان شيخاً كبيراً مجرّباً من دهاة العرب و كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) تفسير القمي : ٦٩٧و٦٩٩ .

(٢) فى طبعة من المصدر : يعنى المتزر بثوبه .

(٣) لعله كلام مستأنف أورده للتمثيل على استعمال التطهير بمعنى التشمير أى و منه : شيعتنا يطهرون ، أى يقصرون الثياب ولا يسبلونها خيلاء . وقد وردت روايات كثيرة فى الامر بتطهير الثياب وفسر بالتقصير و التشمير والنهى عن اسبالها خيلاء .

(٤) تفسير القمى : ٧٠٢ .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقعد في الحجر و يقرء القرآن ، فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة فقالوا : يا أباعبدشمس ماهذا الّذي يقول محمّد ؟ شعرٌ أم كهانة أم خطب ؟ فقال : دعوني أسمع كلامه ، فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد أنشدني من شعرك ، قال : ماهو شعر ولكنّه كلام الله الّذي ارتضاه الملائكة و أنبياؤه و رسله ، فقال : اتل عليّ منه شيئاً ، فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حم السجدة ، فلمّا بلغ قوله : « فإن أعرضوا » يا محمّد قريش « فقل » لهم « أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود » قال : فاقشعرّ الوليد وقامت كلّ شعرة في رأسه ولحيته ، ومرّ إلى بيته ولم يرجع إلى قريش من ذلك فمشوا إلى أبي جهل فقالوا : يا أبا الحكم إنّ أباعبد شمس صبأ إلى دين محمّد[1] أما تراه لم يرجع إلينا ؟ فغدا أبوجهل إلى الوليد فقال له : ياعمّ نكست رؤوسنا وفضحتنا ، و أشمتّ بنا عدوّنا ، وصبوت إلى دين محمّد ، قال : ما صبوت إلى دينه ، ولكنّي سمعت كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود ! فقال له أبوجهل : أخطبٌ هي (هو خل) ؟ قال : لا ، إنّ الخطب كلام متّصل ، وهذا كلامٌ منثور ولايشبه بعضه بعضاً ، قال : فشعرٌ هو ؟ قال : لا ، أما إنّي قدسمعت أشعار العرب بسيطها و مديدها و رملها و رجزها وما هو بشعر، قالوا : فما هو ؟ قال : دعني اُفكّر فيه ، فلمّا كان من الغد قالوا له : يا أباعبد شمس ما تقول فيما قلناه ؟ قال : قولوا : هو سحرٌ فإنّه أخذ بقلوب الناس ، فأنزل الله على رسوله في ذلك : « ذرني و من خلقت وحيداً » وإنّما سمّي وحيداً لأنّه قال لقريش : أنا أتوحّد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة ، وكان له مال كثير وحدائق ، و كان له عشر بنين بمكّة ، وكان له عشر عبيد عند كلّ عبد ألف دينار يتّجر بها ، وتلك القنطار في ذلك الزمان ، و يقال : إنّ القنطار جلد ثور مملوء ذهباً ، فأنزل الله : « ذرني ومن خلقت وحيداً » إلى قوله : « صعوداً » قال : جبل يسمّى صعوداً (الصعود خل) « إنّه فكّر وقدّر فقتل كيف قدّر ثمّ قتل كيف قدّر » يعني قدّره ، كيف سوّاه وعدله « ثمّ نظر ثمّ عبس وبسر » قال : عبس وجهه وبسر ، قال لوّى شدقه[2] « ثمّ أدبر واستكبر فقال إن

---

[1] أى خرج من ديننا إلى دين محمد صلى الله عليه وآله .

[2] الشدق بالكسر والفتح : زاوية الفم من باطن الخدين ، يقال : لوى شدقه لمن توسع فى الكلام من غير احتياط واحتراز ولمن استهزأ بالناس .

هذا إلّا سحرٌ يؤثر» إلى قوله : «سقر» واد في النار . قوله : « فرت من قسورة » يعني من الأسد .

و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « بل يريد كلّ امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشّرة » و ذلك أنّهم قالوا : يا محمّد قد بلغنا أنّ الرجل من بني إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح و ذنبه مكتوبٌ عند رأسه و كفّارته ، فنزل جبرئيل على نبيّ الله صلّى الله عليه وآله وقال : يسألك قومك سنّة بني إسرائيل في الذنوب ، فإن شاؤوا (شئناخ ل) فعلنا ذلك بهم وأخذناهم بما كنّا نأخذ به بني إسرائيل ، فزعموا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كره ذلك لقومه .(١)

١٤٩ ـ فس : « إنّ علينا جمعه وقرآنه » قال : على آل محمّد صلّى الله عليه وآله جمع القرآن و قراءته (وقرآنه خ ل) « فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه» قال : يعني اتّبعوا ماذا قرؤوه «ثمّ إنّ علينا بيانه » أي تفسيره .(٢) قوله : « وشددنا أسرهم » يعني خلقهم . قال الشاعر :

و ضامرة شدّ المليك أسرها ☆ أسفلها وظهرها و بطنها (٣)

قال : الضامرة يعني فرسه ، شدّ المليك أسرها أي خلقها (تكاد مادّتها) قال : عنقها (تكون شطرها) أي نصفها .

بيان : قوله : (تكاد مادّتها تكون شطرها) مصراع آخر لم يورده أوّلاً ، فذكره عند التفسير ، و في بعض النسخ هذا المصراع مذكور بين المصراعين ، والمادّة بمعنى العنق لم نجد في اللّغة ، والظاهر أنّه كان (هاديها) و الهادي : العنق ، فيستقيم الوزن والمعنى .

١٥٠ ـ فس : «ألم نخلقكم من ماء مهين» قال : منتن «فجعلناه في قرار مكين» قال : في الرحم . قوله : « ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً و أمواتاً » قال : الكفات :

---

(١) تفسير القمي : ٧٠٢ - ٧٠٥ .

(٢) تفسير القمي : ٧٠٥ .

(٣) في المصدر المطبوع : وضامرة شدالمليك أسرها ٭ تكاد ماذنها ٭ اسفلها وظهرها و بطنها و في طبعة : تكاد مادتها .

المساكن ؛ وقال : نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفّين إلى المقابر فقال : هذه كفات الأموات ؛ أي مساكنهم ، ثمّ نظر إلى بيوت الكوفة فقال : هذه كفات الأحياء ، ثمّ تلا قوله : «ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً» . قوله : «وجعلنا فيها رواسي شامخات» قال : جبالاً مرتفعة «وأسقيناكم ماءً فراتاً» أي عذباً ، و كلّ عذب من الماء هو الفرات .(١)

١٥١ ـ **فس** : قوله تعالى : «ألم نجعل الأرض مهاداً» قال : يمهد فيها الإنسان ويهدء(٢) «والجبال أوتاداً» أي أوتاد الأرض «وجعلنا الّليل لباساً» قال : يلبس على النهار «وجعلنا سراجاً وهّاجاً» قال : الشمس المضيئة «وأنزلنا من المعصرات» قال : من السحاب «ماءً ثجّاجاً» قال : صبّاً على صبّ . قوله : «و جنّات ألفافاً» قال : بساطين ملتفّة الشجر .(٣)

١٥٢ ـ **فس** : قوله : «وأغطش ليلها» أي أظلم «و أخرج ضحيها» أي الشمس «والأرض بعد ذلك دحيها» أي بسطها «والجبال أرسيها» أي أثبتها.(٤)

قوله : «قضباً» قال : القضب : القتّ(٥) «و حدائق غلباً» أي بساطين ملتفّة مجتمعة «وفاكهةً وأبّاً» قال : الأبّ : الحشيش للبهائم .

حدّثنا سعيد بن محمّد ، عن بكر بن سهل : عن عبد الغنيّ بن سعيد ، عن موسى ابن عبد الرحمن ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله : «متاعاً لكم ولأنعامكم» يريد منافع لكم ولأنعامكم .(٦)

١٥٣ـ **فس** : «فلا اُقسم» أي اُقسم «بالخنّس» وهو اسم النجوم «الجوار الكنّس»

---

(١) تفسير القمى : ٧٠٨ .

(٢) أى يسكن ، ويهدء بالمكان : يقيم بها .

(٣) تفسير القمى : ٧٠٩ .

(٤) تفسير القمى : ٧١٠ .

(٥) القت : الفصفصة « نبات تعلفه الدواب » أواليابسة منها . حب برى يأكله أهل البادية بعد دقه وطبخه . ولعله المرادهنا

(٦) تفسير القمى : ٧١٢ .

قال : النجوم تكنس (١) بالنهار فلاتبين «والليل إذا عسعس» قال : إذا أظلم «والصبح إذا تنفس» قال : إذا ارتفع ، وهذا كله قسم وجوابه «إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين» يعني ذا منزلة عظيمة عندالله مكين «مطاع ثم أمين» فهذا ما فضل الله به نبيه صلى الله عليه وآله ولم يعط أحداً من الأنبياء مثله .

حدثنا جعفر بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «ذي قوة عند ذي العرش مكين» قال : يعني جبرئيل ، قلت : قوله : «مطاع ثم أمين» ؟ قال : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله هو المطاع عند ربه الأمين يوم القيامة ، قلت : قوله : «وما صاحبكم بمجنون» ؟ قال : يعني النبي صلى الله عليه وآله ماهو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس ، قلت : قوله : «وماهو على الغيب بضنين» ؟ قال : وماهو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه ، قلت : «و ما هو بقول شيطان رجيم» ؟ قال : يعني الكهنة الذين كانوا في قريش ، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم ، فقال : «وما هو بقول شيطان رجيم» مثل اولئك ، قلت : قوله : «فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين» ؟ قال : أين تذهبون في علي عليه السلام يعني ولايته ، أين تفرون منها ؟ إن هو إلا ذكر للعالمين لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته ، قلت : قوله : «لمن شاء منكم أن يستقيم» ؟ قال : أن يستقيم في طاعة علي عليه السلام والأئمة من بعده ، قلت : قوله : «وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين» ؟ قال : لأن المشية إليه تبارك وتعالى لا إلى الناس . (٢)

١٥٤ - فس : قوله : «فسواك فعدلك» أي ليس فيك اعوجاج «في أي صورة ماشاء ركبك» قال : لوشاء ركبك على غير هذه الصورة «كلا بل تكذبون بالدين» قال : رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) وأمير المؤمنين عليه السلام «وإن عليكم لحافظين» قال : الملكان الموكلان بالإنسان «كراماً كاتبين» يكتبون الحسنات والسيئات .

---

(١) كنس الظبي : تغيب واستتر في كناسه ، أي النجوم يستتر بضوء الشمس فلا يشاهد .

(٢) تفسير القمي : ٧١٤ .

(٣) في المصدر : قال : برسول الله صلى الله عليه وآله اه .

قوله : « فلا أُقسم بالشفق » أي الحمرة بعد غروب الشمس « واللّيل وماوسق» يقول : إذا ساق كلّ شيء من الخلق إلى حيث يهلكون بها « والقمر إذااتّسق » إذا اجتمع « لتركبنّ طبقاً عن طبق» يقول : حالاً بعد حال ، يقول : لتركبنّ سنّة من كان قبلكم حذوالنعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، لاتخطؤون طريقهم ولايخطى ، شبر بشبر ، و ذراع بذراع ، و باع بباع ، حتّى أن لوكان من قبلكم دخل جحر ضبّ لدخلتموه ، قالوا : اليهود والنصارى تعني يارسول‌الله ؟ قال : فمن أعني ؟ لتنقضنّ عرى الإسلام عروة عروة ، فيكون أوّل ماتنقضون من دينكم الأمانة [1] وآخره الصلاة .

قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « إنّه ظنّ أن لن يحور » : بلى يرجع بعدالموت « فلا أُقسم بالشفق » قسم [2] وجوابه : «لتركبنّ طبقاًعن طبق» أي مذهباً بعد مذهب « و الله أعلم بما يوعون » أي بما يعي صدورهم « لهم أجرٌ غير ممنون » أي لا يمنّ عليهم . [3]

بيان : قوله : يقول : إذا ساق كلّ شيء بيان لحاصل المعنى مع رعاية الاشتقاق الكبير في اللّفظ أيضاً ، والهلاك مجاز عن النوم .

١٥٥ - فس : « والسماء ذات الرجع» قال : ذات المطر « والأرض ذات الصدع» أي ذات النبات ، وهوقسم وجوابه : «إنّه لقول فصل » يعني ما مضى ، [4] أي قاطع «وما هو بالهزل » أي ليس بالسخريّة « إنّهم يكيدون كيداً » أي يحتالون الحيل « وأكيد كيداً » فهو من الله العذاب « فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً » قال : دعهم قليلاً . [5]

بيان : قوله : يعني ماضى أي الضمير راجع إلى ما مضى من الآيات .

١٥٦ فس : « سبّح اسم ربّك الأعلى » قال : قل : سبحان ربّي الأعلى «الّذي

---

(١) في نسخة : الامامة . قلت : القذة بالضم والتشديد : ريش السهم . الباع : قدر مدالیدين .

(٢) في المصدر زيادة وهي : وهو الذي يظهر بعدمغيب الشمس ، وهوقسم اه .

(٣) تفسير القمي : ٧١٥ و ٧١٨ .

(٤) هكذا في المطبوع و نسخ مخطوطة ، وفي المصدر : ماض أي قاطع . وهوالصحيح فلايحتاج إلى تكلف وبيان .

(٥) تفسير القمي : ٧٢٠ .

خلق فسوّى و الّذي قدّر فهدى» قال : قدّر الأشياء في التقدير الأوّل ،(١) ثمّ هدى إليها من يشاء . قوله : « و الّذي أخرج المرعى » قال : أي النبات « فجعله» بعد إخراجه « غثاءً أحوى » قال : يصير هشيماً بعد بلوغه ويسودّ .

قوله : « سنقرؤك فلا تنسى » أي نعلّمك فلا تنسى ، ثمّ استثنى فقال : «إلّا ما شاء الله» لأنّه لا يؤمن النسيان ،(٢) لأنّ الّذي لا ينسى هو الله «و نيسّرك لليسرى فذكّر » يا محمّد « إن نفعت الذكرى سيذّكّر من يخشى »بذكرك إيّاه ،(٣) ثمّ قال : «ويتجنّبها» يعني ما يذكّر به «الأشقى الّذي يصلى النار الكبرى » قال : نار يوم القيامة « ثمّ لا يموت فيها ولا يحيى » يعني في النار فيكون كما قال الله : « ويأتيه الموت من كلّ مكان وما هو بميّت» .(٤) قوله : « قد أفلح من تزكّى» قال : زكاة الفطرة فإذا أخرجها قبلت صلاة العيد « وذكر اسم ربّه فصلّى » قال : صلاة الفطر والأضحى «إنّ هذا » يعني ما قد تلوته من القرآن «لفي الصحف الاُولى صحف إبراهيم وموسى» حدّثنا سعيد بن محمّد عن بكر بن سهل ، عن عبد الغنيّ بن سعيد ، عن موسى بن عبد الرحمن ، عن ابن جريح، عن عطاء ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « إنّه يعلم الجهر وما يخفى » يريد ما يكون إلى يوم القيامة في قلبك ونفسك « ونيسّرك » يا محمّد في جميع اُمورك « لليسرى » .

وبهذا الإسناد عن ابن عبّاس في قوله : « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت» يريد الأنعام إلى قوله : « وإلى الجبال كيف نصبت » يقول عزّ و جلّ : يقدر أحد أن يخلق مثل الإبل و يرفع مثل السماء و ينصب مثل الجبال و يسطّح مثل الأرض غيري ؟ ويفعل (٥) مثل هذا الفعل أحد سواي ؟ قوله : « فذكّر إنّما أنت مذكّر » أي

---

(١) في نسخة من الكتاب والمصدر : بالتقدير الاول .

(٢) في هامش النسخة المقروءة على المصنف و كذا المصدر زيادة وهي : النسيان اللغوي هو الترك . وفي طبعة من المصدر : لا يؤمن النسيان وهو الترك .

(٣) في طبعة من المصدر هكذا : قال : تذكرته اياه ما يتذكر به . و الظاهر أنه مصحف : بذكرك اياه أو بتذكرتك اياه .

(٤) إبراهيم : ١٧ .

(٥) في نسخة : أو يفعل .

فعظ يا محمد إنما أنت واعظ . قال علي بن إبراهيم في قوله : « لست عليهم بمصيطر » : قال : لست بحافظ ولا كاتب عليهم .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إلا من تولى و كفر » يقول : من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد ربوبيتي وكفر نعمتي « فيعذبه الله العذاب الأكبر » يريد العذاب الشديد الدائم «إن إلينا إيابهم » يريد مصيرهم «ثم إن علينا حسابهم » أي جزاءهم .(١)

١٥٧ ـ فس : « لا أقسم بهذا البلد » أي مكة « وأنت حل بهذا البلد » قال : كانت قريش لايستحلون أن يظلموا أحداً في هذا البلد و يستحلون ظلمك فيه « ووالد وما ولد » قال : آدم و ما ولد من الأنبياء و الأوصياء «لقد خلقنا الإنسان في كبد» أي منتصباً ولم يخلق مثله شيء «يقول أهلكت مالاً لبداً» أي مجتمعاً .

و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « يقول أهلكت مالاً لبداً» قال : هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن أبي طالب عليه السلام الإسلام يوم الخندق و قال : فأين ما أنفقت فيكم مالاً لبداً ؟ وكان قد أنفق مالاً في الصد عن سبيل الله ، فقتله علي عليه السلام .

و أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إسماعيل بن عباد ، عن الحسين بن أبي يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أيحسب أن لن يقدر عليه أحد» يعني نعثل في قتله ابنة النبي صلى الله عليه وآله «يقول أهلكت مالاً لبداً » يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة «أيحسب أن لم يره أحد» قال : في فساد كان في نفسه « ألم نجعل له عينين » رسول الله صلى الله عليه وآله «ولساناً» يعني أمير المؤمنين عليه السلام «وشفتين» يعني الحسن والحسين « وهديناه النجدين» إلى ولايتهما «فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة» يقول : ما أعلمك ؛ وكل شيء في القرآن ما أدراك فهو ما أعلمك «يتيماً ذامقربة» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ، و المقربة :

---

(١) تفسير القمى : ٧٢١و٧٢٢و٧٢٣ .

قرباه «أو مسكيناً ذا متربة» يعني أمير المؤمنين عليه السلام مترب بالعلم .(١)

بيان : نعثل هو عثمان ، قال الجوهريّ : نعثل اسم رجل كان طويل اللّحية و كان عثمان إذا نيل منه و عيب شبّه بذلك الرجل لطول لحيته . قوله : ما أعلمك لعلّه جعل ما للتعجّب ، ويحتمل على بعد أن يكون إشارة إلى ما قيل : إنّ كلّ موضع في القرآن فيه «ما أدراك» فهو ما قد بيّنه الله وما كان «ما يدريك» لم يبيّنه . قوله : مترب بالعلم على بناء الفاعل أي مستغن ، يقال : أترب الرجل : إذا استغنى كأنّه صار له من المال بقدر التراب ، ذكره الجوهريّ .

١٥٨ - **فس** : أحمد بن محمّد الشيبانيّ ، عن محمّد بن أحمد ، عن إسحاق بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عثمان بن يوسف ، عن عبدالله بن كيسان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد اقرء فقال : و ما أقرء ؟ قال : « اقرء باسم ربّك الّذي خلق » يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء «خلق الإنسان من علق» يعني خلقك من نطفة وشقّ منك عليّاً « اقرء وربّك الأكرم الّذي علّم بالقلم » يعني علّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام «علّم الإنسان ما لم يعلم » يعني علّم عليّاً من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك .

قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « اقرء باسم ربّك » قال : اقرء باسم الله الرحمن الرحيم « الّذي خلق خلق الإنسان من علق » قال : من دم «اقرء وربّك الأكرم الّذي علّم بالقلم» قال : علّم الإنسان الكتابة الّتي بها يتمّ اُمور الدنيا في مشارق الأرض و مغاربها ، ثمّ قال : « كلّا إنّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى» قال : إنّ الإنسان إذا استغنى يكفر و يطغى وينكر «إنّ إلى ربّك الرجعى» قوله : « أرأيت الّذي ينهى عبداً إذا صلّى» قال : كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة وأن يطاع الله ورسوله فقال الله تعالى : «أرأيت الّذي ينهى عبداً إذا صلّى» قوله : «لنسفعاً بالناصية» أي لنأخذه بالناصية فنلقيه في النار .

قوله : «فليدع ناديه» قال : لمّا مات أبو طالب عليه السلام فنادى أبو جهل و الوليد - عليهما لعائن الله - : هلمّ فاقتلوا محمّداً فقد مات الّذي كان ناصره ،(٢) فقال الله : «فليدع

---

(١) تفسير القمي : ٧٢٥ و ٧٢٦ .

(٢) في المصدر : هلموا فاقتلوا محمداً فقد مات الذي كان ينصره .

ناديه سندع الزبانية» قال : كما دعا إلى قتل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن أيضاً ندع الزبانية ثمّ قال : «كلّا لاتطعه واسجد واقترب» أي لم يطيعوه (١) لمّا دعاهم إليه ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أجاره مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف ، ولم يجسر عليه أحد . (٢)

بيان : أي لم يطيعوه على هذا التأويل لعلّه خبر في صورة النهي ، أي قلنا بالخطاب العامّ : «لاتطعه» ولم نوفّقهم لذلك .

١٥٩ - **فس** : «لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب » يعني قريشاً «والمشركين منفكّين » (٣) قال : هم في كفرهم « حتّى تأتيهم البيّنة» .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : البيّنة : محمّد صلى الله عليه وآله .

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « وما تفرّق الّذين اوتوا الكتاب إلّا من بعد ما جاءتهم البيّنة» قال : لمّا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن خالفوه وتفرّقوا بعده .

قوله : حنفاء» أي طاهرين . قوله : « و ذلك دين القيّمة » أي دين قيّم . قوله : «إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نارجهنّم» قال : أنزل الله عليهم القرآن فارتدّوا و كفروا وعصوا أمير المؤمنين عليه السلام «اُولئك هم شرّ البريّة» . قوله : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » قال : نزلت في آل محمّد عليهم السلام . (٤)

١٦٠ - **فس** : «أرأيت الّذي يكذّب بالدين » قال : نزلت في أبي جهل وكفّار قريش « فذلك الّذي يدعّ اليتيم » أي يدفعه ، يعني عن حقّه « ولا يحضّ على طعام المسكين» أي لايرغب في إطعام المسكين . (٥)

١٦١ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير قال : سأل أبو شاكر أبا جعفر الأحول عن قول الله : «قل يا أيّها الكافرون ✿ لا أعبد ما تعبدون ✿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ✿ ولا أنا عابدٌ

---

(١) في المصدر : لا يطيعون ، وفي طبعة : لا تطيعوه .

(٢) تفسير القمي : ٧٣٠ و ٧٣١ .

(٣) في المصدر المطبوع في سنة ١٣١٥ : «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين» يعني قريشا «منفكين» قال : هم في كفرهم .

(٤) تفسير القمي : ٧٣٢ .

(٥) تفسير القمي : ٧٤٠ .

ماعبدتم ☆ ولاأنتم عابدون ما أعبد » فهل يتكلّم الحكيم بمثل هذا القول و يكرّره مرّة بعد مرّة ؟ فلم يكن عند أبي‌جعفر الأحول في ذلك جوابٌ ، فدخل المدينة فسأل أباعبدالله عليه‌السلام عن ذلك ، فقال : كان سبب نزولها وتكرارها أنَّ قريشاً قالت لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : تعبد إلهنا (١) سنة ونعبد إلهك سنة ، وتعبد إلهنا سنة ونعبد إلهك سنة ، فأجابهم الله بمثل ماقالوا ، فقال فيما قالوا : تعبد إلهنا سنة : « قل يا أيّها الكافرون لا أعبدما تعبدون» وفيما قالوا : ونعبدإلهك سنة : «ولاأنتم عابدون ما أعبد» وفيما قالوا : تعبد إلهنا سنة : «ولا أناعابدٌ ماعبدتم» وفيما قالوا : ونعبد إلهك‌سنة « ولاأنتم عابدون ماأعبد لكم دينكم ولي دين » قال : فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي‌شاكر فأخبره بذلك ، فقال أبوشاكر : هذا حملته الإبل من الحجاز .(٢)

أقول : سيأتي كثير من تفاسير تلك الآيات في‌الأبواب الآتية .

---

(١) فى المصدر : آلهتنا ، وكذا فيما يأتى .

(٢) تفسير القمى : ٧٤١ .

﴿أبواب احتجاجات الرسول صلى الله عليه وآله﴾

﴿باب ١﴾

﴿ما احتجّ صلى الله عليه وآله به على المشركين والزنادقة وسائر أهل الملل الباطلة﴾

١ ـ م : قوله عزّوجلّ : : «وقالوا لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً أونصارى تلك أمانيّهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ۞ بلى من أسلم وجهه لله وهو محسنٌ فله أجره عند ربّه ولا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون» قال الإمام عليه السلام : قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام : «وقالوا» يعني اليهود والنصارى . قالت اليهود : «لن يدخل الجنّة إلّامن كان هوداً» أي يهوديّاً ، وقوله : «أونصارى» يعني وقالت النصارى : لن يدخل الجنّة إلّا من كان نصرانيّاً ، قال أميرالمؤمنين عليه السلام : وقد قال غيرهم قالت الدهريّة : الأشياء لابدء لها وهي دائمة ، من خالفنا ضالّ مخطيء مضلّ ، وقالت الثنويّة : النور والظلمة هما المدبّران ، من خالفنا فقد ضلّ ؛ وقالت مشركو العرب : إنّ أوثاننا آلهةٌ من خالفنا في هذا ضلّ ، فقال الله تعالى : «تلك أمانيّهم» الّتي يتمنّونها «قل» لهم «هاتوا برهانكم» على مقالتكم «إن كنتم صادقين» .

وقال الصادق عليه السلام ـ وقد ذكر عنده الجدال في الدين ، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام قد نهوا عنه ـ فقال الصادق عليه السلام : لم ينه عنه مطلقاً ، و لكنّه نهى عن الجدال بغير الّتي هي أحسن أما تسمعون الله يقول : «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالّتي هي أحسن» ؟ وقوله تعالى : «ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي أحسن» ؟ .

فالجدال بالّتي هي أحسن قدقرنه العلماء بالدين ، و الجدال بغير الّتي هي أحسن محرّم حرّمه الله على شيعتنا ، وكيف يحرّم الله الجدال بجملة و هو يقول :

«وقالوا لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً أو نصارى» قال الله تعالى: «تلك أمانيّهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» ؟ فجعل علم الصدق الإتيان بالبرهان، وهل يؤتى بالبرهان إلّا في الجدال بالّتي هي أحسن ؟ قيل: يا ابن رسول الله فما الجدال بالّتي هي أحسن والّتي ليست بأحسن ؟.

قال: أمّا الجدال الّذي بغير الّتي هي أحسن فأن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجّة قد نصبها الله، ولكن تجحد قوله أو تجحد حقّاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة، لأنّك لاتدري كيف المخلص منه، فذلك حرامٌ على شيعتنا أن يصيروا فتنةً على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين، أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف ما (من خل) في يده حجّة له على باطله، وأمّا الضعفاء منكم فتعمى قلوبهم[1] لمايرون من ضعف المحقّ في يد المبطل.

و أمّا الجدال بالّتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت و إحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: «وضرب لنا مثلاً و نسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم» فقال الله تعالى في الردّ عليه: «قل» يا محمّد «يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم ✡ الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون» فأراد الله من نبيّه أن يجادل المبطل الّذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم ؟ فقال الله: «قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة» أفيعجز من ابتدأ به لامن شيء أن يعيده بعد أن يبلى ؟ بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته ؛ ثمّ قال: «الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً» أي إذا كان قدكمن النار[2] الحارّة في الشجر الأخضر الرطب ثمّ يستخرجها فعرّفكم أنّه على إعادة من بلي أقدر، ثمّ قال: «أوليس الّذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلّاق العليم» أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم

---

(١) في المصدر وكذا في الاحتجاج: إذا تعاطى مجادلتهم وضعف ما في يده حجة له على باطلهم وأما الضعفاء فتغم قلوبهم.

(٢) كمن الشيء: أخفاه.

وقدركم (وقدرتكم خ‌ل) أن يقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوّزتم من الله خلق الأعجب عندكم و الأصعب لديكم و لم تجوّزوا منه ماهو أسهل عندكم من إعادة البالي؟.

قال الصادق عليه السلام : فهذا الجدال بالّتي هي أحسن ، لأنّ فيها قطع عذر الكافرين و إزالة شبههم ؛ وأمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن فأن تجحد حقّاً لايمكنك أن تفرّق بينه و بين باطل من تجادله ، و إنّما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحقّ ، فهذا هو المحرّم لأنّك مثله ، جحد هو حقّاً وجحدت أنت حقّاً آخر.

وقال أبومحمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام : فقام إليه رجل آخر فقال : يابن رسول الله أفجادل رسول الله ؟ فقال الصادق عليه السلام : مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلاتظنّن به مخالفة الله ، أليس الله قدقال : « وجادلهم بالّتي هي أحسن » وقال : « قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة » لمن ضرب لله مثلاً ، أفتظنّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما أمره الله به ، فلم يجادل ما أمر الله به ، ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به ؟ ولقد حدّثني أبي الباقر ، عن جدّي عليّ بن الحسين زين العابدين ، عن أبيه الحسين سيّد الشهداء ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنّه اجتمع يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خمسة أديان : اليهود ، و النصارى ، و الدهريّة ، والثنويّة ، و مشركو العرب ، فقالت اليهود : نحن نقول : عزير ابن الله ، وقد جئناك يامحمّد لننظر ما تقول ، فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل ، و إن خالفتنا خصمناك.

و قالت النصارى : نحن نقول : المسيح ابن الله اتّحد به ، و قد جئناك لننظر ما تقول ، فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل ، وإن خالفتنا خصمناك.

وقالت الدهريّة : نحن نقول : الأشياء لابدء لها وهي دائمة ، وقد جئناك لننظر ماتقول ، فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل ، وإن خالفتنا خصمناك.

وقالت الثنويّة : نحن نقول : إنّ النور و الظلمة هما المدبّران ، و قد جئناك لننظر ما تقول ، فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل ، و إن خالفتنا خصمناك.

وقالت مشركو العرب : نحن نقول : إنّ أوثاننا آلهة وقد جئناك لننظر ماتقول ، فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفتنا خصمناك .

فقال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : آمنت بالله وحده لاشريك له ، وكفرت بالجبت و بكلّ معبود سواه ؛ ثمّ قال لهم : إنّ الله تعالى قد بعثني كافّة للنّاس بشيراً ونذيراً حجّة على العالمين ، وسيردّ كيد من يكيد دينه في نحره ؛ ثمّ قال لليهود : أجئتموني لأقبل قولكم بغير حجّة ؟ قالوا : لا ، قال : فما الّذي دعاكم إلى القول بأنّ عزيراً ابن الله ؟ قالوا : لأنّه أحيا لبني إسرائيل التوراة بعد ماذهبت ، ولم يفعل بها هذا إلّا لأنّه ابنه .

فقال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : فكيف صار عزيرٌ ابن الله دون موسى وهو الّذي جاءهم بالتوراة ورئي منه من المعجزات ماقد علمتم ؟ فإن كان عزيرٌ ابن الله لما أظهر من الكرامة بإحياء التوراة فلقد كان موسى بالبنوّة أحقّ و أولى ، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنّه ابنه فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجلّ من البنوّة ، و إن كنتم إنّما تريدون (١) بالبنوّة الولادة على سبيل ماتشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الاُمّهات الأولاد بوطي آبائهم لهنّ فقد كفرتم بالله و شبّهتموه بخلقه ، وأوجبتم فيه صفات المحدثين ، و وجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً ، وأن يكون له خالقٌ صنعه و ابتدعه ، قالوا : لسنا نعني هذا ، فإنّ هذا كفر كما ذكرت ، ولكنّا نعني أنّه ابنه على معنى الكرامة و إن لم يكن هناك ولادة ، كما يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه و إبانته بالمنزلة (٢) عن غيره : يا بنيّ ، و إنّه ابني ؛ لاعلى إثبات ولادته منه ، لأنّه قد يقول ذلك لمن هو أجنبيّ لانسب بينه و بينه ، و كذلك لمّا فعل‌الله بعزير مافعل كان قد اتّخذه ابناً على الكرامة لاعلى الولادة ؛ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فهذا ماقلته لكم : إنّه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإنّ هذه المنزلة لموسى أولى ، و إنّ الله يفضح كلّ مبطل بإقراره و يقلّب عليه حجّته .

---

(١) في المصدر : لانكم إن كنتم انما تريدون اه .

(٢) في نسخة : بمنزلته .

وأمّا ما احتججتم به [١] يؤدّيكم إلى ماهو أكبر ممّا ذكرته لكم ، لأنّكم قلتم : إنّ عظيماً من عظمائكم قد يقول لأجنبيّ لانسب بينه وبينه : يا بنيّ ، وهذا ابني ، لاعلى طريق الولادة ، فقد تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبيّ آخر : هذا أخي ، ولآخر : هذا شيخي وأبي ، [٢] ولآخر : هذا سيّدي وياسيّدي على سبيل الإكرام ، وإنّ من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول ، فإذاً يجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله أوشيخاً له أو أباً أوسيّداً لأنّه قد زاده في الإكرام ممّا لعزير ، كما أنّ من زاد رجلاً في الإكرام قال له : ياسيّدي ويا شيخي ويا عمّي ويا رئيسي على طريق الإكرام ، و إنّ من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول ، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله ، أوشيخاً ، أوعمّاً أو رئيساً ، أوسيّداً ، أوأميراً ؟ لأنّه قد زاده في الإكرام على من قال له : ياشيخي أوياسيّدي ، أوياعمّي ، أو يا أميري ، أويا رئيسي ؛ قال : فبهت القوم و تحيّروا و قالوا : يامحمّد أجّلنا [٣] نتفكّر فيما قلته لنا ، فقال : انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف يهدكم الله .

ثمّ أقبل ﷺ على النصارى فقال : وأنتم قلتم : إنّ القديم عزّ وجلّ اتّحد بالمسيح ابنه ، فما الّذي أردتموه بهذا القول ؟ أردتم أنّ القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الّذي هوعيسى ؟ أوالمحدث الّذي هو عيسى صار قديماً لوجود القديم الّذي هوالله ؟ أومعنى قولكم : إنّه اتّحد به أنّه اختصّه بكرامة لم يكرم بها أحداً سواه ؟ فإن أردتم أنّ القديم تعالى صار محدثاً فقد أبطلتم ، لأنّ القديم محالٌ أن ينقلب فيصير محدثاً ، وإن أردتم أنّ المحدث صار قديماً فقد أحلتم ، لأنّ المحدث أيضاً محالٌ أن يصير قديماً ، وإن أردتم أنّه اتّحد به بأن اختصّه واصطفاه على سائر عباده فقد أقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الّذي اتّحد به من أجله ، لأنّه إذا كان عيسى محدثاً و كان الله اتّحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى و ذلك المعنى محدثين ، وهذا

---

(١) في نسخة وفي الاحتجاج : وان ما احتججتم به .

(٢) في المصدر : ولاخر هذا أبي .

(٣) في النسخة المقروءة على المصنف : خلنا .

خلاف ما بدأتم تقولونه، قال: فقالت النصارى: يا محمّد إنّ الله تعالى لمّا أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر فقد اتّخذه ولداً على جهة الكرامة، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: قد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الّذي ذكرتموه، ثمّ أعاد صلّى الله عليه وآله ذلك كلّه، فسكتوا إلّا رجلاً واحداً منهم قال له: يا محمّد أوَ لستم تقولون: إنّ إبراهيم خليل الله؟ قال: قد قلنا ذلك، فقال إذا قلتم ذلك فلمَ منعتمونا من أن نقول: إنّ عيسى ابن الله؟.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّهما لم يشتبها، لأنّ قولنا: إنّ إبراهيم خليل الله فإنّما هو مشتقّ من الخَلّة أو الخُلّة، فأمّا الخَلّة فإنّما معناها الفقر والفاقة، وقد كان خليلاً إلى ربّه فقيراً، وإليه منقطعاً، وعن غيره متعفّفاً معرضاً مستغنياً، وذلك لمّا أُريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام وقال له: أدرك عبدي، فجاءه فلقيه في الهواء فقال: كلّفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك، فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل، إنّي لا أسأل غيره ولا حاجة لي إلّا إليه؛ فسمّاه خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمّن سواه. وإذا جعل معنى ذلك من الخُلّة (الخلل خل) وهو أنّه قد تخلّل معانيه(١) ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأُموره، ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنّه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله؟ وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله؟ وأنّ من يلده الرجل وإن أهانه وأقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده؟ لأنّ معنى الولادة قائم؛ ثمّ إن وجب لأنّه قال: إبراهيم خليلي أن تقيسوا(٢) أنتم فتقولوا: إنّ عيسى ابنه وجب أيضاً أن تقولوا له ولموسى: إنّه ابنه، فإنّ الّذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى، فقولوا: إنّ موسى أيضاً ابنه، وإنّه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: إنّه شيخه وسيّده وعمّه ورئيسه وأميره كما ذكرته لليهود. فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة أنّ عيسى قال: أذهب إلى أبي، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون(٣) فإنّ فيه: أذهب إلى أبي وأبيكم، فقولوا: إنّ جميع الّذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما

---

(١) في المصدر: وهو انه قد تخلل به معانيه.

(٢) في نسخة: ثم ان من اوجب أن يقول على قول ابراهيم خليله أن تقيسوا اه.

(٣) في نسخة: تعلمون.

كان عيسى ابنه من الوجه الّذي كان عيسى ابنه، ثمّ إنّ ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الّذي زعمتم أنّ عيسى من جهة الاختصاص كان ابناً له، لأنّكم قلتم: إنّما قلنا: إنّه ابنه لأنّه اختصّه بما لم يختصّ به غيره، وأنتم تعلمون أنّ الّذي خصّ به عيسى لم يخصّ به هؤلاء القوم الّذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبي وأبيكم، فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنّه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وأنتم إنّما حكيتم لفظة عيسى وتأوّلتموها على غير وجهها، لأنّه إذا قال: أبي وأبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه،(١) ومايدريكم لعلّه عنى: أذهب إلى آدم أو إلى نوح إنّ الله يرفعني إليهم ويجمعني معهم، وآدم أبي وأبيكم وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا؛ فسكتت النصارى وقالوا: ما رأينا كاليوم مجادلاً ولا مخاصماً وسننظر في اُمورنا.

ثمّ أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله على الدهريّة فقال: وأنتم فما الّذي دعاكم إلى القول بأنّ الأشياء لابدء لها وهي دائمة لم تزل ولاتزال؟ فقالوا: لأنّا لانحكم إلّا بما نشاهد ولم نجد للأشياء محدثاً(٢) فحكمنا بأنّها لم تزل، ولم نجد لها انقضاءً وفناءً فحكمنا بأنّها لاتزال، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أفوجدتم لها قدماً أم وجدتم لها بقاءً أبد الأبد؟(٣) فإن قلتم: إنّكم وجدتم ذلك أثبتّم(٤) لأنفسكم أنّكم لم تزالوا على هيئتكم(٥) وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك، ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذّبكم العالمون الّذين يشاهدونكم، قالوا: بل لم نشاهد لها قدماً ولابقاءً أبد الأبد،(٦) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فلمَ صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائماً؟ لأنّكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها أولى من تارك التميّز لها مثلكم، فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع، لأنّه لم يشاهد لها

---

(١) فى هامش المصدر: تأولتموه (خ ل).

(٢) فى نسخة: وفى الاحتجاج حدثاً.

(٣) فى المصدر: أبد الاباد.

(٤) فى نسخة: وفى الاحتجاج: أنهضتم لانفسكم.

(٥) فى نسخة: لم تزالوا على ذهنكم وعقولكم.

(٦) فى المصدر: ابد الاباد.

قدماً ولا بقاءً أبد الأبد ،(١) أوَلستم تشاهدون اللّيل والنهار وأحدهما بعد الآخر ؟ فقالوا : نعم ، فقال : أفترونهما لم يزالا ولا يزالان ؟ فقالوا : نعم ، قال : أفيجوز عندكم اجتماع اللّيل والنهار ؟ فقالوا : لا ، فقال عليه السلام : فإذاً ينقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثاني جارياً بعده ،(٢) فقالوا : كذلك هو ، فقال : قد حكمتم بحدوث ماتقدّم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة (قدرته خل) ثمّ قال عليه السلام : أتقولون ماقبلكم(٣) من اللّيل والنهار متناه أم غير متناه ؟ فإن قلتم : غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلانهاية لأوّله ، وإن قلتم : إنّه متناه فقد كان ولاشيء منهما ،(٤) قالوا : نعم ، قال لهم : أقلتم : إنّ العالم قديم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به وبمعنى ما جحدتموه ؟ قالوا : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فهذا الّذي نشاهده من الأشياء بعضها إلى بعض مفتقر ، لأنّه لاقوام للبعض إلّا بما يتّصل به ، كما ترى البناء محتاجاً بعض أجزائه إلى بعض وإلّا لم يتّسق ولم يستحكم ، وكذلك سائر ما نرى ،(٥) قال : فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوّته وتمامه(٦) هو القديم فأخبروني أن لو كان محدثاً كيف كان يكون ؟ وماذا كانت تكون صفته ؟ قال : فصمتوا وعلموا (٧) أنّهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلّا وهي موجودة في هذا الّذي زعموا أنّه قديم ، فوجموا (٨) و قالوا : سننظر في أمرنا .

ثمّ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنويّة الّذين قالوا : النور والظلمة هما المدبّران

---

(١) في المصدر : أبد الآباد .

(٢) في المصدر : ويكون الثاني حادثاً بعده .

(٣) في هامش المصدر : ما تقدم (خ ل).

(٤) في المصدر : فقد كان حادثاً ولاشيء منهما بقديم .

(٥) « « : وكذلك سائر ما ترون .

(٦) « « : لقوامه وتمامه .

(٧) في نسخة وفي الاحتجاج : فبهتوا وعلموا ، وفي المصدر : فبهتوا (وتحيروا خ ل) وعلموا .

(٨) وجم : سكت وعجز عن التكلم من شدة الغيظ أو الخوف . عبس وجهه وأطرق لشدة الحزن . وجم من الامر : أمسك عنه وهو كاره .

فقال : وأنتم فما الّذي دعاكم إلى ما قلتموه من هذا ؟ فقالوا : لأنّا قد وجدنا العالم صنفين : خيراً وشراً ، ووجدنا الخير ضدّاً للشرّ ، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضدّه ،⁽١⁾ بل لكلّ واحد منهما فاعل ، ألاترى أنّ الثلج محال أن يسخن كما أنّ النار محالٌ أن تبرد ، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين : ظلمة ونوراً ، فقال لهم رسول الله ﷺ : أفلستم قد وجدتم سواداً وبياضاً وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة ؟ وكلّ واحد ضدّ لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محلّ واحد ، كما كان الحرّ والبرد ضدّين لاستحالة اجتماعهما في محلّ واحد ؟ قالوا : نعم ، قال : فهلّا أثبتم بعدد كلّ لون صانعاً قديماً ليكون فاعل كلّ ضدّ من هذه الألوان غير فاعل الضدّ الآخر ؟ ! قال : فسكتوا .

ثمّ قال : وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول ؟ أرأيتم لو أنّ رجلاً أخذ شرقاً يمشي إليه والآخر غرباً يمشي إليه أكان يجوز أن يلتقيا ماداما سائرين على وجوههما ؟ قالوا : لا ، فقال : وجب أن لايختلط النور والظلمة ، لذهاب كلّ واحد منهما في غير جهة الآخر ، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما محال أن يمتزج ؟ بل هما مدبّران جميعاً مخلوقان ، فقالوا : سننظر في اُمورنا .

ثمّ أقبل على مشركي العرب وقال : وأنتم فلمَ عبدتم الأصنام من دون الله ؟ فقالوا : نتقرّب بذلك إلى الله تعالى ، فقال : أوَهي سامعة مطيعة لربّها ، عابدة له ، حتّى تتقرّبوا بتعظيمها إلى الله ؟ فقالوا : لا ، قال : فأنتم الّذين نحتتموها⁽٢⁾ بأيديكم فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلّفكم ، قال : فلمّا قال رسول الله ﷺ هذا اختلفوا فقال بعضهم : إنّ الله قد حلّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصوّرنا هذه الصور⁽٣⁾ نعظّمها لتعظيمنا تلك الصور الّتي حلّ فيها ربّنا .

---

(١) في هامش المصدر : فانكرنا أن يكون فاعل الشيء وضده واحدا (خ ل) .

(٢) هكذا في النسخ و في المصدر : فانتم الذين تنحتونها .

(٣) في المصدر : كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها .

وقال آخرون منهم : إنّ هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا ، فمثّلنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله .

وقال آخرون منهم : إنّ الله لمّا خلق آدم وأمر الملائكة بالسجود له كنّا نحن أحقّ بالسجود لآدم من الملائكة ، ففاتنا ذلك فصوّرنا صورته فسجدنا له تقرّباً إلى الله تعالى كما تقرّبت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله تعالى ، وكما امرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكّة (كعبةخ ل) ففعلتم ، ثمّ نصبتم في ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها و قصدتم الكعبة لا محاريبكم ، و قصدكم بالكعبة إلى الله عزّ و جلّ لا إليها .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أخطأتم الطريق وضللتم ، أمّا أنتم - وهو يخاطب الّذين قالوا : إنّ الله يحلّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصور الّتي صوّرناها ، فصوّرنا هذه نعظّمها لتعظيمنا لتلك الصور الّتي حلّ فيها ربّنا - فقد وصفتم ربّكم بصفة المخلوقات ، أوَ يحلّ ربّكم في شيء حتّى يحيط به ذلك الشيء ؟ فأيّ فرق بينه إذاً وبين سائر مايحلّ فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه و خشونته وثقله و خفّته ؟ ولمَ صار هذا المحلول فيه (١) محدثاً وذلك قديماً دون أن يكون ذلك محدثاً وهذا قديماً ؟ وكيف يحتاج إلى المحالّ من لم يزل قبل المحالّ وهو عزّوجلّ كما لم يزل ؟ (٢) و إذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال ، (٣) أمّا ما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء ، (٤) لأنّ ذلك أجمع من صفات الحالّ و المحلول فيه ، وجميع ذلك يغيّر الذات ، فإن كان لم يتغيّر (٥) ذات الباري عزّ و جلّ بحلوله في شيء جازأن لا يتغيّر (٦) بأن يتحرّك ويسكن ويسودّ ويبيضّ و يحمرّ و

---

(١) في هامش المصدر : هذا الحال فيه محدثا (خ ل) .

(٢) في المصدر : وهو عزوجل لايزال كمالم يزل .

(٣) في المصدر : بالزوال والحدوث .

(٤) في نسخة : وما وصفتموه بالزوال والحدوث وصفتموه بالفناء . وفي الاحتجاج مثل ذلك إلاأن فيه : فصفوه بالفناء .

(٥) في المصدر : فان جاز أن يتغير .

(٦) في المصدر : جاز ان يتغير .

يصفرّ وتحلّه الصفات الّتي تتعاقب على الموصوف بها حتّى يكون فيه جميع صفات المحدثين ، ويكون محدثاً - عزّ الله تعالى عن ذلك - ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فإذا بطل ماظننتموه من أنّ الله يحلّ في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم ، قال : فسكت القوم وقالوا : سننظر في اُمورنا .

ثمّ أقبل على الفريق الثاني فقال : أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له وصلّيتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الّذي أبقيتم لربّ العالمين ؟ أما علمتم أنّ من حقّ من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوى به عبده ؟ أرأيتم ملكاً أو عظيماً إذا ساويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير ؟ فقالوا : نعم ، قال : أفلا تعلمون أنّكم من حيث تعظّمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على ربّ العالمين ؟ (١) قال : فسكت القوم بعد أن قالوا : سننظر في اُمورنا .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث : لقد ضربتم لنا مثلاً وشبّهتمونا بأنفسكم ولاسواء ، وذلك لأنّا عباد الله (٢) مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما أمرنا ، وننزجر عمّا زجرنا ، ونعبده من حيث يريده منّا ، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعدّ إلى غيره ممّا لم يأمرنا ولم يأذن لنا ، لأنّا لاندري لعلّه أراد منّا الأوّل وهو يكره الثاني ، وقد نهانا أن نتقدّم بين يديه ، فلمّا أمرنا أن نعبده بالتوجّه إلى الكعبة أطعنا ثمّ أمرنا بعبادته بالتوجّه نحوها في سائر البلدان الّتي نكون بها فأطعنا ، فلم نخرج في شيء من ذلك عن اتّباع أمره ، والله عزّ وجلّ حيث أمرنا بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته الّتي هي غيره ، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه ، لأنّكم لا تدرون لعلّه يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به ؛ ثمّ قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : أرأيتم لو أذن لكم رجل في دخول داره يوماً بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره ؟ أو لكم أن تدخلوا داراً له اُخرى مثلها بغير أمره ؟ أووهب لكم رجل ثوباً من ثيابه أو عبداً من

---

(١) أى تعيبون عليه وتضعون من حقه .

(٢) فى نسخة وكذا فى الاحتجاج : و ذلك أنا عباد الله .

عبيده أو دابّة من دوابه ألكم أن تأخذوا ذلك ؟ فإن لم تأخذوه (١) أخذتم آخر مثله قالوا : لا ، لأنّه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن لنا في الأوّل ، قال : فأخبروني : الله أولى بأن لا يتقدّم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين ؟ قالوا : بل الله أولى بأن لا يتصرّف في ملكه بغير إذنه ، قال : فلمَ فعلتم ، ومتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور ؟ قال : فقال القوم : سننظر في اُمورنا وسكتوا .

وقال الصادق عليه السلام : فوالّذي بعثه بالحقّ نبيّاً ما أتت على جماعتهم إلّا ثلاثة أيّام حتّى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا ، و كانوا خمسة وعشرين رجلاً من كلّ فرقة خمسة ، و قالوا : ما رأينا مثل حجّتك يا محمّد ، نشهد أنّك رسول الله - صلى الله عليه وآله - .

وقال الصادق عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فأنزل الله تعالى : « الحمد لله الّذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون » فكان في هذه الآية ردّاً على ثلاثة أصناف منهم ، لمّا قال : « الحمد لله الّذي خلق السموات و الأرض » فكان رد على الدهريّة الّذين قالوا : الأشياء لا بدء لها وهي دائمة ، ثمّ قال : « وجعل الظلمات والنور » فكان ردّاً على الثنويّة الّذين قالوا : إنّ النور والظلمة هما المدبّران ، ثمّ قال : « ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون » فكان ردّاً على مشركي العرب الّذين قالوا : إنّ أوثاننا آلهة ، ثمّ أنزل الله تعالى : « قل هو الله أحد » إلى آخرها ، فكان ردّاً على من ادّعى من دون الله ضدّاً أو ندّاً .

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : قولوا : « إيّاك نعبد » أي نعبد واحداً لا نقول كما قالت الدهريّة : إنّ الأشياء لا بدء لها وهي دائمة ، ولا كما قالت الثنويّة الّذين قالوا : إنّ النور والظلمة هما المدبّران ، ولا كما قال مشركو العرب : إنّ أوثاننا آلهة ، فلا نشرك بك شيئاً ، ولا ندّعي من دونك إلهاً (٢) كما يقول هؤلاء الكفّار ، و لا نقول كما قالت اليهود والنصارى : إنّ لك ولداً ، تعاليت عن ذلك . قال : فذلك قوله : « وقالوا لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً أو نصارى » و قال غيرهم من هؤلاء

---

(١) في الاحتجاج هنا زيادة وهي : قالوا نعم . قال : فان لم تأخذوه اه .

(٢) في المصدر والاحتجاج : ولا ندعو من دونك الهاً .

الكفّار ما قالوا قال الله : يا محمّد «تلك أمانيّهم» الّتي يتمنّونها بلا حجّة « قل هاتوا برهانكم » وحجّتكم على دعواكم « إن كنتم صادقين » كما أتى محمّد ببراهينه الّتي سمعتموها ، ثمّ قال : « بلى من أسلم وجهه لله » يعني كما فعل هؤلاء الّذين آمنوا برسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا سمعوا براهينه وحججه « وهو محسن » في عمله لله «فله أجره» ثوابه «عند ربّه» يوم فصل القضاء « ولا خوف عليهم » حين يخاف الكافرون ما (ممّا خ ل) يشاهدونه من العذاب «ولا هم يحزنون» عند الموت لأنّ البشارة بالجنان تأتيهم عند ذلك . (١)

ج : بإسناده إلى أبي محمّد عليه السلام قال : ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام قد نهوا عنه . وساق الحديث إلى قوله : و قالوا : ما رأينا مثل حجّتك يا محمّد نشهد أنّك رسول الله . (٢)

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله : (من الخلّة أو الخُلّة) والأُولى بالفتح وهي بمعنى الفقر و الحاجة ، والثانية بالضمّ وهي بمعنى غاية الصداقة والمحبّة ، اشتقّ من الخلال ، لأنّ المحبّة تخلّلت قلبه فصارت خلاله ، أي في باطنه ، وقد ذكر اللّغويّون أنّه يحتمل كون الخليل مشتقّاً من الخلّة بالفتح أو الضمّ .

قوله صلّى الله عليه وآله : (قد حكمتم بحدوث ما تقدّم من ليل و نهار) تدرّج عليه السلام في الاحتجاج فنزّل لهم أوّلاً عن مرتبة الإنكار إلى مدرجة الشكّ بهذا الكلام ، و حاصله أنّكم كثيراً ما تحكمون بأشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع اللّيل والنهار فيما سبق من الأزمان ، فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجّة للجزم بإنكاره . (فلا تنكروا لله قدرة) أي فلا تنكروا أنّ الأشياء مقدورة لله تعالى و أنّ الله خالقها أولا تنكروا قدرة الله على إحداثها من كتم العدم ومن غير مادّة ؛ ثمّ أخذ صلّى الله عليه وآله في إقامة البرهان على حدوثها وهو يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون إلى آخر الكلام برهاناً واحداً . حاصله أنّه لا يخلو من أن يكون اللّيل والنهار أي الزمان غير متناه من طرف الأزل منتهياً إلينا ، أو متناهياً من

---

(١) تفسير العسكري : ٢١٨ - ٢٢٦ .

(٢) بل ذكره بتمامه ، راجع الاحتجاج : ٧ - ١٣ .

طرف الأزل أيضاً ، فعلى الثاني فالأشياء لحدوثها لابدّ لها من صانع يتقدّمها ضرورة فهذا معنى قوله : (فقد كان ولاشيء منهما) أي كان الصانع قبل وجود شيء منهما ؛ ثمّ أخذ عليه‌السلام في إبطال الشقّ الأوّل بأنّكم إنّما حكمتم بقدمها لئلّا تحتاج إلى صانع ، والعقل السليم يحكم بأنّ القديم الّذي لايحتاج إلى صانع لابدّ أن يكون مبايناً في الصفات والحالات للحادث الّذي يحتاج إلى الصانع ، مع أنّ ماحكمتم بقدمه لم يتميّز عن الحادث في شيء من التغيّرات والصفات والحالات ، أوالمعنى أنّ مايوجب الحكم في الحادث بكونه محتاجاً إلى الصانع من التركّب و اعتوار الصفات المتضادّة عليه و كونها في معرض الانحلال والزوال كلّها موجودة فيما حكمتم بقدمه و عدم احتياجه إلى الصانع ، فيجب أن يكون هذا أيضاً حادثاً مصنوعاً .

الثاني : أن يكون قوله : (أتقولون) إلى قوله : (قال لهم أقلتم) برهاناً واحداً بأن يكون قوله : (فقدوصل إليكم آخر بلا نهاية لأوّله) إبطالاً للشقّ الأوّل بالإحالة على الدلائل الّتي اُقيمت على إبطال الاُمور الغير المتناهية المترتّبة ، بناءً على عدم اشتراط وجودها معاً في إجرائها كمازعمه أكثر المتكلّمين ، ويكون بعد ذلك دليلاً واحداً كما مرّ سياقه ؛ ويمكن أن يقرّ رماقبله أيضاً برهاناً ثالثاً على إثبات الصانع بأن يكون المراد بقوله صلى‌الله‌عليه‌وآله : (حكمتم بحدوث ما تقدّم من ليل ونهار) لبيان أنّ حكمهم بحدوث كلّ ليل ونهار يكفي لاحتياجها إلى الصانع ولا ينفعكم قدم طبيعة الزمان ، فإنّ كلّ ليل وكلّ نهار لحدوثه بشخصه يكفي لإثبات ذلك .

قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله : (وكيف اختلط هذا النور والظلمة) إشارة إلى ما ذكره المانويّة من الثنويّة وهو أنّ العالم مصنوع مركّب من أصلين قديمين : أحدهما نور ، والآخر ظلمة ، وأنّهما أبديّان لم يزلا ولا يزالان ، ثمّ اختلفوا في المزاج وسببه فقال بعضهم : كان ذلك بالخبط والاتّفاق ، وقال بعضهم وجوهاً ركيكة اُخرى ، وقالوا : جميع أجزاء النور أبداً في الصعود والارتفاع ، وأجزاء الظلمة أبداً في النزول والتسفّل ، فردّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله عليهم بأنّكم إذا اعترفتم بأنّ النور يقتضي بطبعه الصعود والظلمة تقتضي بطبعها النزول ولا تعترفون بصانع يقسرهما على الاجتماع والامتزاج فمن أين جاء امتزاجهما واختلاطهما

ليحصل هذا العالم ؟ وكيف يتأتّى الخبط والاتّفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق ؟ وتفصيل القول وبسط الكلام في أمثال ذلك يوجب الخروج عن موضوع الكتاب ، وإنّما نكتفي بإشارات مقنعة لاُولي الألباب في كلّ باب .

٢ ـ م ، ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام أنّه قال : قلت لأبي عليّ بن محمّد عليهما السلام : هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه و يحاجّهم ؟ قال : بلى مراراً كثيرة : منها ما حكى الله تعالى من قولهم : « وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا اُنزل عليه ملك» إلى قوله : «رجلاً مسحوراً » «وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» «وقالوا لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً » إلى قوله : « كتاباً نقرؤه » ثمّ قيل له في آخر ذلك : لو كنت نبيّاً كموسى لنزلت علينا الصاعقة (١) في مسألتنا إليك ، لأنّ مسألتنا أشدّ من مسائل قوم موسى لموسى .

قال : وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً ذات يوم بمكّة بفناء الكعبة إذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم : الوليد بن المغيرة المخزوميّ ، و أبو البختريّ بن هشام ، وأبو جهل بن هشام ، والعاص بن وائل السهميّ ، وعبدالله بن أبي اُميّة المخزوميّ وكان معهم جمع ممّن يليهم كثير ، ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه يقرء عليهم كتاب الله و يؤدّي إليهم عن الله أمره و نهيه ، فقال المشركون بعضهم لبعض : لقد استفحل أمر محمّد (٢) وعظم خطبه ، فتعالوا : نبدء بتقريعه وتبكيته (٣) و توبيخه والاحتجاج عليه وإبطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه ويصغر قدره عندهم ، فلعلّه أن ينزعه عمّا هو فيه (٤) من غيّه وباطله وتمرّده وطغيانه ، فإن انتهى و إلّا عاملناه بالسيف الباتر . قال أبوجهل : فمن الّذي يلي كلامه و مجادلته ؟ (٥) قال عبدالله بن أبي اُميّة

---

(١) في الاحتجاج : لو كنت نبياً كموسى أنزلت علينا كسفاً من السماء و نزلت علينا الصاعقة .

(٢) استفحل الامر : تفاقم أي عظم ولم يجر على استواء .

(٣) التقريع والتبكيت : التعنيف .

(٤) في الاحتجاج : فلعله ينزع عما هو فيه .

(٥) في التفسير : فمن الذي يلي مكالمته ومجادلته .

المخزوميّ : أنا إلى ذلك ، أفما ترضاني له قرناً حسيباً ومجادلاً كفياً ؟ قال أبو جهل بلى فأتوه بأجمعهم ، فابتدأ عبدالله بن أبي اُميّة المخزوميّ فقال : يا محمّد لقد ادّعيت دعوى عظيمة وقلت مقالاً هائلاً ، زعمت أنّك رسول ربّ العالمين ، وما ينبغي لربّ العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله ! بشراً مثلنا ، تأكل كما نأكل ،(١) وتمشي في الأسواق كما نمشي ، فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لايبعثان رسولاً إلا كثير مال عظيم حال ، (٢) له قصور ودور وفساطيط (٣) وخيام وعبيد وخدّام ، و ربّ العالمين فوق هؤلاء كلّهم وهم عبيده ، ولو كنت نبيّاً لكان معك ملك يصدّقك و نشاهده ، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيّاً لكان إنّما يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلنا ما أنت يا محمّد إلّا مسحوراً ولست بنبيّ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل بقي من كلامك شيء ؟ قال : بلى لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولاً لبعث أجلّ من فيما بيننا مالاً وأحسنه حالاً ، فهلاّ نزّل هذا القرآن الّذي تزعم أنّ الله أنزله عليك وابتعثك به رسولاً على رجل من القريتين عظيم : إمّا الوليد بن المغيرة بمكّة ، وإمّا عروة بن مسعود الثقفيّ بالطائف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل بقي من كلامك شيءٌ ياعبدالله ؟ فقال : بلى ، لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكّة هذه فإنّها ذات أحجار وعرة وجبال ، تكسح أرضها و تحفرها وتجري فيها العيون فإنّنا إلى ذلك محتاجون ، أو تكون لك جنّة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجّر الأنهار خلالها ـ خلال تلك النخيل والأعناب ـ تفجيراً ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً ، فإنّك قلت لنا : «وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مركوم » فلعلّنا نقول ذلك ، ثمّ قال : أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً ، تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون ، أو يكون لك بيتٌ من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلّنا نطغى ، فإنّك قلت لنا : « كلّا إنّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى » ثمّ قال : أو ترقى

---

(١) زاد في الاحتجاج : وتشرب كما نشرب .

(٢) في المصدرين : كثير المال عظيم الحال .

(٣) في التفسير : ودور وبساتين وفساطيط .

في السماء ، أي تصعد في السماء ، ولن نؤمن لرقيّك ، أي لصعودك حتّى تنزّل علينا كتاباً نقرؤه : من الله العزيز الحكيم إلى عبدالله بن أبي اُميّة المخزوميّ و من معه بأن آمنوا بمحمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ، فإنّه رسولي فصدّقوه في مقاله ، فإنّه من عندي ، ثمّ لا أدري يا محمّد إذا فعلت هذا كلّه اُومن بك أولاً ومن بك ، بل لو رفعتنا إلى السماء وفتحت أبوابها وأدخلتناها لقلنا : إنّما سكّرت أبصارنا أو سحرتنا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبدالله أبقي شيءٌ من كلامك ؟ فقال : يا محمّد أوَليس فيما أوردته عليك كفاية و بلاغ ؟ ما بقي شيء ، فقل : ما بدا لك و افصح عن نفسك إن كانت لك حجّة ، وأتنا بما سألناك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهم أنت السامع لكلّ صوت ، والعالم بكلّ شيء ، تعلم ما قاله عبادك ، فأنزل الله عليه : يا محمّد «وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق» إلى قوله : «رجلاً مسحوراً» ثمّ قال الله تعالى : «انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً» ثمّ قال : يا محمّد «تبارك الّذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنّات تجري من تحتها الأنهار و يجعل لك قصوراً» و أنزل عليه : يا محمّد «فلعلّك تاركٌ بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك» الآية ، و أنزل عليه : يا محمّد «وقالوا لولا اُنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر» إلى قوله : «وللبسنا عليهم ما يلبسون» فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبدالله أمّا ما ذكرت من أنّي آكل الطعام كما تأكلون ، وزعمت أنّه لا يجوز لأجل هذه أن أكون لله رسولاً ؟ فإنّما الأمر لله ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود ، وليس لك ولا لأحد الاعتراض عليه بلمَ وكيف ألا ترى أنّ الله كيف أفقر بعضاً وأغنى بعضاً ، وأعزّ بعضاً وأذلّ بعضاً ، وأصحّ بعضاً وأسقم بعضاً ، وشرّف بعضاً ووضع بعضاً ، وكلّهم ممّن يأكل الطعام ؟ ثمّ ليس للفقراء أن يقولوا : لمَ أفقرتنا وأغنيتهم ؟ ولا للوضعاء أن يقولوا : لمَ وضعتنا وشرّفتهم ، لا للزمنى والضعفاء أن يقولوا . لم أزمنتنا و أضعفتنا وصحّحتهم ؟ ولا للأذلّاء أن يقولوا : لمَ أذللتنا و أعززتهم ؟ ولا لقباح الصور أن يقولوا لمَ أقبحتنا و جمّلتهم ؟ بل إن قالوا ذلك كانوا على ربّهم رادّين ، و له في أحكامه منازعين وبه كافرين ، و لكان جوابه لهم : أنا

الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعزّ المذلّ المصحّح المسقم، وأنتم العبيد ليس لكم إلّا التسليم لي و الانقياد لحكمي، فإن سلّمتم كنتم عباداً مؤمنين، و إن أبيتم كنتم بي كافرين و بعقوباتي من الهالكين، ثمّ أنزل الله عليه: يا محمّد «قل إنّما أنا بشر مثلكم» يعني آكل الطعام «يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد» يعني قل لهم: أنا في البشريّة مثلكم، ولكن ربّي خصّني بالنبوّة دونكم؟ كما يخصّ بعض البشر بالغنى والصحّة والجمال دون بعض من البشر، فلاتنكروا أن يخصّني أيضاً بالنبوّة.

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: و أمّا قولك: هذا ملك الروم و ملك الفرس لايبعثان رسولاً إلّا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدّام، وربّ العالمين فوق هؤلاء كلّهم فإنّهم عبيده، فإنّ الله له التدبير والحكم، لايفعل على ظنّك وحسبانك ولا باقتراحك، بل يفعل مايشاء، ويحكم مايريد وهو محمود، ياعبدالله إنّما بعث الله نبيّه ليعلّم الناس دينهم و يدعوهم إلى ربّهم، و يكدّ نفسه في ذلك آناء ليله و نهاره، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيّع و الأمور تتباطأ؟ أوَ ماترى الملوك إذا احتجبوا كيف يجري الفساد و القبائح من حيث لايعلمون به ولايشعرون؟ ياعبدالله إنّما بعثني الله ولامال لي ليعرّفكم قدرته و قوّته وأنّه هو الناصر لرسوله، لاتقدرون على قتله ولامنعه من رسالته، فهذا أبين في قدرته و في عجزكم، وسوف يظفرني الله بكم فأُوسّعكم قتلاً و أسراً، ثمّ يظفرني الله ببلادكم، و يستولي عليها المؤمنون من دونكم و دون من يوافقكم على دينكم.

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: و أمّا قولك: ولو كنت نبيّاً لكان معك ملك يصدّقك و نشاهده، بل لو أراد أن يبعث إلينا نبيّاً لكان إنّما يبعث لنا ملكاً لا بشراً مثلنا، فالملك لاتشاهده حواسّكم، لأنّه من جنس هذا الهواء لاعيان منه، ولو شاهدتموه بأن يزاد في قوى أبصاركم لقلتم: ليس هذا ملكاً، بل هذا بشر، لأنّه إنّما كان يظهر لكم بصورة البشر الّذي قد ألفتموه لتفهموا عنه مقالته و تعرفوا خطابه ومراده، فكيف كنتم تعلمون صدق الملك فأنّ مايقوله حقّ؟ بل إنّما بعث الله بشراً وأظهر على

يده المعجزات الّتي ليست في طبائع البشر الّذين قد علمتم ضمائر قلوبهم ، فتعلمون بعجزكم عمّا جاء به أنّه معجزة ، و أنّ ذلك شهادة من الله بالصدق له ، ولوظهر لكم ملك و ظهر على يده مايعجز عنه البشر لم يكن فيذلك مايدلّكم أنّ ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتّى يصير ذلك معجزاً ، ألا ترون أنّ الطيور الّتي تطير ليس ذلك منها بمعجز لأنّ لها أجناساً يقع منها مثل طيرانها ، ولو أنّ آدميّاً طار كطيرانها كان ذلك معجزاً ، فالله عزّ وجلّ سهّل عليكم الأمر ، وجعله بحيث يقوم عليكم حجّته ، وأنتم تقترحون علم الصعب (١) الّذي لاحجّة فيه .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وأمّا قولك : ما أنت إلّا رجل مسحور فكيف أكون كذلك وقد تعلمون أنّي في صحّة التمييز والعقل فوقكم ؟ فهل جرّبتم عليّ منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة خزية أو ذلّة أو كذبة أو جناية (خناء خ ل) أو خطأ من القول ، أو سفهاً من الرأي ؟ أتظنّون أنّ رجلاً يعتصم طول هذه المدّة بحول نفسه و قوّتها أو بحول الله و قوّته ؟ و ذلك ماقال الله تعالى : « انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلايستطيعون سبيلاً » إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجّة أكثر من دعاويهم الباطلة الّتي يبيّن عليك التحصيل بطلانها .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و أمّا قولك : لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم : الوليد بن المغيرة بمكّة ، أو عروة بالطائف ، فإنّ الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت ، ولا خطر له عنده كما له عندك ، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافراً به مخالفاً له شربة ماء ، وليس قسمة رحمة الله إليك ، بل الله هو القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وإمائه ، وليس هو عزّ وجلّ ممّن يخاف أحداً كما تخافه أنت لماله وحاله ، فعرفته (فتعرفه خ ل) بالنبوّة لذلك ، ولا ممّن يطمع في أحد في ماله أو حاله كما تطمع فتخصّه بالنبوّة لذلك ، ولا ممّن يحبّ أحداً محبّة الهوى كما تحبّ فيقدّم من لا يستحقّ التقديم ، و إنّما معاملته بالعدل فلا يؤثر لأفضل مراتب الدين و خلاله (٢) إلّا الأفضل في طاعته والأجدّ في خدمته ، وكذا لا يؤخّر في مراتب

---

(١) في نسخة : عمل الصعب .

(٢) في الاحتجاج : فلايؤثر الا بالعدل لافضل مراتب الدين و جلاله .

الدين وخلاله⁽¹⁾ إلّا أشدّهم تباطئاً عن طاعته ، و إذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال ولا إلى حال ، بل هذا المال والحال من تفضّله ، و ليس لأحد من عباده عليه ضريبة لازمة ،⁽²⁾ فلا يقال له : إذا تفضّلت بالمال على عبد فلابدّ أن تتفضّل عليه بالنبوّة أيضاً ، لأنّه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده ، ولا إلزامه تفضّلاً ، لأنّه تفضّل قبله بنعمة ، ألاترى ياعبدالله كيف أغنى واحداً و قبّح صورته ؟ وكيف حسّن صورة واحد و أفقره ؟ و كيف شرّف واحداً و أفقره ؟ و كيف أغنى واحداً و وضعه ؟ ثمّ ليس لهذا الغنيّ أن يقول : هلّا اُضيف إلى يساري جمال فلان ؟ ولا للجميل أن يقول : هلّا اُضيف إلى جمالي مال فلان ؟ ولا للشريف أن يقول : هلّا اُضيف إلى شرفي مال فلان ؟ ولا للوضيع أن يقول : هلّا اُضيف إلى ضعتي شرف فلان ؟ ولكنّ الحكم لله ، يقسّم كيف يشاء ، ويفعل كما يشاء ، وهو حكيم في أفعاله ، محمود في أعماله ، و ذلك قوله : « و قالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » قال الله تعالى : « أهم يقسمون رحمة ربّك » يا محمّد « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا » فأحوجنا بعضاً (بعضهم خ ل) إلى بعض : أحوج (أحوجنا خ ل) هذا إلى مال ذلك ، وأحوج (أحوجنا خ ل) ذلك إلى سلعة هذا و إلى خدمته ، ⁽³⁾فترى أجلّ الملوك وأغنى الأغنياء محتاجاً إلى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب : إمّا سلعة معه ليست معه ، و إمّا خدمة يصلح لها لا يتهيّأ لذلك الملك أن يستغني إلّا به ، و إمّا باب من العلوم والحكم هو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير الّذي يحتاج⁽⁴⁾ إلى مال ذلك الملك الغنيّ وذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته ، ثمّ ليس للملك أن يقول : هلّا اجتمع إلى مالي علم هذا الفقير ؟ ولا للفقير أن يقول : هلّا اجتمع إلى رأيي وعلمي وما أتصرّف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغنيّ ؟

---

(١) في المصدر : «جلاله» وكذا فيما تقدم .

(٢) في الاحتجاج و نسخة من التفسير : ضريبة لازب . قلت : الضريبة : الجزية . اللازب : الثابت .

(٣) في التفسير : و هذا إلى خدمته .

(٤) في المصدر هكذا : هو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير ، فهذا الفقير يحتاج اه .

ثم قال : «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً» ثم قال : يا محمد قل لهم : «و رحمة ربك خير مما يجمعون» أي مايجمعه هؤلاء من أموال الدنيا .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وأما قولك : لن نؤمن لك حتى تفجرلنا من الأرض ينبوعاً إلى آخر ماقلته ، فإنك اقترحت على محمد رسول الله أشياء : منها مالو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوته ، و رسول الله يرتفع (١) أن يغتنم جهل الجاهلين ، ويحتج عليهم بمالاحجة فيه .

و منها مالوجاءك به كان معه هلاكك ، و إنما يؤتى بالحجج و البراهين ليلزم عبادالله الإيمان بها لاليهلكوا بها ، فإنما اقترحت هلاكك و رب العالمين أرحم بعباده و أعلم بمصالحهم من أن يهلكهم بما (كما خل) يقترحون .

و منها المحال الذي لايصح ولايجوز كونه ، و رسول رب العالمين يعرفك ذلك و يقطع معاذيرك و يضيق عليك سبيل مخالفته ، ويلجئك بحجج الله إلى تصديقه حتى لايكون لك عند ذلك محيد ولامحيص . (٢)

و منها ماقد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرد ، لاتقبل حجة ولاتصغى إلى برهان ، ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله (٣) النازل من سمائه أوفي جحيمه أو بسيوف أوليائه .

و أما قولك يا عبدالله : لن نؤمن لك حتى تفجرلنا من الأرض ينبوعاً بمكة هذه فإنها ذات حجارة وصخور وجبال ، تكسح أرضها وتحفرها ، وتجري فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون ، فإنك سألت هذا و أنت جاهل بدلائل الله ، يا عبدالله أرأيت لوفعلت هذا كنت من أجل هذا نبياً ؟ قال : لا ، قال : أرأيت الطائف التي لك فيها بساتين ؟ أما كان هناك مواضع فاسدة صعبة أصلحتها و ذللتها و كسحتها وأجريت فيها عيوناً استنبطتها ؟ قال : بلى ، قال : وهل لك فيها (في هذا خل) نظراء ؟ قال : بلى ، قال : أفصرت بذلك أنت وهم أنبياء ؟ قال : لا ، قال : فكذلك لايصير هذا حجة لمحمد

---

(١) في التفسير : و رسول الله يرتفع شأنه عن أن يغتنم اه .

(٢) في المصدر : حتى لايكون عنه محيد ولامحيص .

(٣) في نسخة : فجزاؤه عذاب الله .

لوفعله على نبوّته، فما هو إلّا كقولك: لن نؤمن لك حتّى تقوم وتمشي على الأرض، أو حتّى تأكل الطعام كما يأكل الناس.

و أمّا قولك ياعبدالله: أوتكون لك جنّة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجّر الأنهار خلالها تفجيراً، أوَليس لأصحابك ولك جنّات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون و تطعمون منها، وتفجّرون الأنهار خلالها تفجيراً؟ أفصرتم أنبياء بهذا؟ قال: لا، قال: فما بال اقتراحكم[1] على رسول الله صلّى الله عليه وآله أشياء لو كانت كما تقترحون لمادلّت على صدقه، بل لو تعاطاها لدلّ تعاطيها على كذبه، لأنّه حينئذ يحتجّ بمالاحجّة فيه، ويختدع الضعفاء عن عقولهم وأديانهم، ورسول ربّ العالمين يجلّ ويرتفع عن هذا.

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعبدالله و أمّا قولك: أوتسقط السماء كمازعمت علينا كسفاً فإنّك قلت: «و إن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم» فإنّ في سقوط السماء عليكم هلاككم و موتكم، فإنّما تريد بهذا من رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يهلكك، و رسول ربّ العالمين أرحم بك من ذلك، لايهلكك ولكنّه يقيم عليك حجج الله، وليس حجج الله لنبيّه على حسب اقتراح عباده لأنّ العباد جهّال بمايجوز من الصلاح وبما لايجوز من (منه خ ل) الفساد، وقد يختلف اقتراحهم ويتضادّ حتّى يستحيل وقوعه، والله لايجري تدبيره على مايلزم به المحال. ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وهل رأيت يا عبدالله طبيباً كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم؟ وإنّما يفعل به مايعلم صلاحه فيه، أحبّه العليل أوكرهه، فأنتم المرضى والله طبيبكم، فإن أنفذتم لدوائه شفاكم، و إن تمرّدتم عليه أسقمكم،[2] وبعد فمتى رأيت ياعبدالله مدّعي حقّ من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكّامهم فيما مضى بيّنة على دعواه على حسب اقتراح المدّعى عليه؟ إذاً ماكان يثبت لأحد على أحد دعوى ولاحقّ، ولاكان بين ظالم و مظلوم ولا بين صادق و كاذب فرق.

ثمّ قال: ياعبدالله و أمّا قولك: أوتأتي بالله والملائكة قبيلاً يقابلوننا ونعاينهم

---

(١) اقترح عليه كذا أوبكذا: تحكم وسأله اياه بالعنف ومن غير روية.

(٢) في التفسير و نسخة من الكتاب: وان تمردتم اشقاكم.

فإنّ هذا من المحال الّذي لاخفاء به ، لأنّ ربّنا عزّ وجلّ ليس كالمخلوقين يجيء و يذهب و يتحرّك و يقابل شيئاً حتّى يؤتى به ، فقد سألتموه بهذا المحال ، و إنّما هذا الّذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة الّتي لاتسمع ولاتبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئاً ولاعن أحد ، ياعبدالله أوليس لك ضياع وجنّات بالطائف وعقار بمكّة و قوّام عليها ؟ قال : بلى ، قال : أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أوبسفراء بينك و بين معامليك ؟ قال بسفراء ، قال : أرأيت لوقال معاملوك وأكرتك وخدمك لسفرائك : لا نصدّقكم في هذه السفارة إلّا أن تأتونا بعبدالله بن أبي اُميّة لنشاهده فنسمع ماتقولون عنه شفاهاً كنت تسوّغهم هذا ، أو كان يجوز لهم عندك ذلك ؟ قال : لا ، قال : فماالّذي يجب على سفرائك ؟ أليس أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلّهم على صدقهم يجب عليهم أن يصدّقوهم ؟ قال : بلى ، قال : ياعبدالله أرأيت سفيرك لو أنّه لمّا سمع منهم هذا عاد إليك و قال : قم معي فإنّهم قد اقترحوا عليّ مجيئك معي أليس يكون لك مخالفاً ؟ وتقول له : إنّما أنت رسول لامشير و آمر ؟ قال : بلى ، قال : فكيف صرت تقترح على رسول ربّ العالمين مالاتسوّغ على اُكرتك و معامليك أن يقترحوه على رسولك إليهم ؟ و كيف أردت من رسول ربّ العالمين أن يستذمّ على ربّه (١) بأن يأمر عليه و ينهى و أنت لا تسوّغ مثل هذا على رسولك إلى اُكرتك و قوّامك ؟ هذه حجّة قاطعة لإبطال جميع ماذكرته في كلّ ما اقترحته ياعبدالله .

و أمّا قولك يا عبدالله : أويكون لك بيت من زخرف - وهوالذهب - أما بلغك أنّ لعظيم مصر (٢) بيوتاً من زخرف ؟ قال : بلى ، قال : أفصار بذلك نبيّاً ؟ قال : لا ، قال : فكذلك لاتوجب لمحمّد لو كانت له نبوّة (٣) ومحمّد لايغتنم جهلك بحجج الله .

و أمّا قولك ياعبدالله : أوترقى في السماء ، ثمّ قلت : ولن نؤمن لرقيّك حتّى تنزّل علينا كتاباً نقرؤه ، يا عبدالله الصعود إلى السماء أصعب من النزول عنها ، و إذا

---

(١) في التفسير : أن يستقدم (يتقدم خ ل) إلى ربه .

(٢) في التفسير : لعزيز (لعظيم خ ل) مصر .

(٣) في الاحتجاج : فكذلك لايوجب لمحمد نبوة لوكان له بيوت .

اعترفت على نفسك أنّك لا تؤمن إذا صعدت فكذلك حكم النزول ، ثمّ قلت : حتّى تنزّل علينا كتاباً نقرؤه ، ثمّ من بعد ذلك لا أدري اُومن بك أولا اُومن بك ، فأنت يا عبدالله مقرّ بأنّك تعاند حجّة الله عليك ، فلا دواء لك إلّا تأديبه على يد أوليائه البشر ،(١) أو ملائكته الزبانية ، وقد أنزل الله عليّ حكمةً جامعة(٢) لبطلان كلّ ما اقترحته ، فقال تعالى : «قل» يا محمّد : « سبحان ربّي هل كنت إلّا بشراً رسولاً » ما أبعد ربّي عن أن يفعل الأشياء على ما تقترحه الجهّال بما يجوز وبما لا يجوز «وهل كنت إلّا بشراً رسولاً» لا يلزمني إلّا إقامة حجّة الله الّتي أعطاني ، وليس لي أن آمر على ربّي ولا أنهى ولا اُشير ، فأكون كالرسول الّذي بعثه ملك إلى قوم من مخالفيه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه .

فقال أبوجهل : يا محمّد ههنا واحدة ، ألست زعمت أنّ قوم موسى احترقوا بالصاعقة لمّا سألوه أن يريهم الله جهرةً ؟ قال : بلى ، قال : فلو كنت نبيّاً لاحترقنا نحن أيضاً ، فقد سألنا أشدّ ممّا سأل قوم موسى ، لأنّهم زعمت أنّهم قالوا : (٣)«أرنا الله جهرة» ونحن نقول (قلنا خ ل) : لن نؤمن لك حتّى تأتي بالله والملائكة قبيلاً نعاينهم ! .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباجهل أما علمت قصّة إبراهيم الخليل عليه السلام لمّا رفع في الملكوت ؟ و ذلك قول ربّي : « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين » قوّى الله بصره لمّا رفعه دون السماء حتّى أبصر الأرض و من عليها ظاهرين و مستترين ، فرأى رجلاً و امرأةً على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ، ثمّ رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا(٤) ثمّ رأى آخرين فهمّ بالدعاء عليهما فأوحى الله إليه : أن يا إبراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وإمائي ، فإنّي أنا الغفور الرحيم الجبّار(٥) الحليم ، لا تضرّني ذنوب عبادي وإمائي كما لا تنفعني طاعتهم ، ولست

---

(١) في التفسير : اولياءه من البشر .

(٢) في التفسير : حكمة (كلمة خ ل) جامعة . وفي الاحتجاج : حكمة بالغة جامعة .

(٣) كذا في النسخ .

(٤) في المصدر اضاف ايضا : ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا .

(٥) في التفسير : «الحنان» بدل «جبار» .

أسوسهم بشفاء الغيظ (١) كسياستك ، فاكفف دعوتك عن عبادي ، (٢) فإنّما أنت عبد نذير ، لاشريك في المملكة ، ولا مهيمن عليّ ، (٣) و عبادي معي بين خلال (٤) ثلاث : إمّا تابوا إليّ فتبت عليهم و غفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم ؛ و إمّا كففت عنهم عذابي لعلمي بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيّات مؤمنون ، فأرفق بالآباء الكافرين ، و أتأنّى بالاُمّهات الكافرات و أرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم ، فإذا تزايلوا حقّ بهم (٥) عذابي و حاق بهم بلائي ؛ و إن لم يكن هذا ولا هذا فإنّ الّذي أعددته لهم من عذابي أعظم ممّا تريده بهم ، فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالي و كبريائي ، يا إبراهيم فخلّ بيني وبين عبادي ، فإنّي أرحم بهم منك ، وخلّ بيني وبين عبادي فإنّي أنا الجبّار الحليم العلّام الحكيم ، اُدبّرهم بعلمي واُنفذ فيهم قضائي وقدري .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يا أباجهل إنّما دفع عنك العذاب لعلمه بأنّه سيخرج من صلبك ذرّيّة طيّبة : عكرمة ابنك ، وسيلي من اُمور المسلمين ما إن أطاع الله فيه كان عند الله جليلاً ، وإلّا فالعذاب نازل عليك ، وكذلك سائر قريش السائلين لمّا سألوا من هذا إنّما اُمهلوا لأنّ الله علم أنّ بعضهم سيؤمن بمحمّد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه ، أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه (٦) لإيصال ابنه إلى السعادة ، ولولا ذلك لنزل العذاب بكافّتكم ، فانظر نحو السماء ، فنظر إلى أكنافها وإذا أبوابها مفتّحة ، و إذا النيران نازلةٌ منها مسامتة (٧) لرؤوس القوم تدنو منهم حتّى وجدوا حرّها بين أكتافهم ، فارتعدت فرائص أبي جهل والجماعة

---

(١) اى ادبرهم واتولى امرهم بمايشفى غيظى .

(٢) فى المصدر : عن عبادى و إمائى .

(٣) اى ولا الرقيب على وعلى عبادى ولا القائم على عبادى بأعمالهم وارزاقهم وآجالهم .

(٤) الخلال : الخصال .

(٥) فى المصدر : حل بهم عذابى . قلت : تزايلوا أى تفرقوا و خرجوا من أصلابهم . حاق بهم : أحاط بهم .

(٦) أى يمهله .

(٧) أى مقابلة وموازاة لرؤوسهم .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ولا تروعنّكم فإنّ الله لا يهلككم بها ، وإنّما أظهرها عبرة لكم ثمّ نظروا وإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتّى أعادتها في السماء كما جاءت منها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنّه سيسعده بالإيمان بي منكم من بعد ، وبعضها أنوار ذرّيّة طيّبة ستخرج عن بعضكم ممّن لا يؤمن وهم يؤمنون .(١)

توضيح : استفحل الأمر : تفاقم وعظم . قوله : (تكسح أرضها) أي تكنسها عن تلك الأحجار . قوله : (فلعلّنا نقول ذلك) لعلّ الأظهر : فلعلّنا لا نقول ذلك ،(٢) ويحتمل أن يكون المعنى : افعل ذلك لعلّنا نقول ذلك ، فيكون مصدّقاً لقولك وحجّة لك علينا . وكذا الكلام في قوله : فلعلّنا نطغى . والضريبة : ما يؤدّي العبد إلى سيّده من الخراج المقدّر عليه . ويقال : استذمّ الرجل إلى الناس أي أتى بما يذمّ عليه .

٣ ـ **ما** : المفيد قال : أخبرني أبو محمّد عبدالله بن أبي شيخ إجازة قال : حدّثنا أبو محمّد بن أحمد الحكيميّ قال : أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله أبو سعيد البصريّ قال : حدّثنا وهب بن جرير ، عن أبيه قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق بن بشّار المدنيّ (٣) قال حدّثني سعيد بن مينا ، عن غير واحد من أصحابه أنّ نفراً من قريش اعترضوا الرسول صلّى الله عليه وآله منهم : عتبة بن ربيعة ، وأميّة بن خلف ، والوليد بن المغيرة ، والعاص بن سعيد فقالوا : يا محمّد هلمّ فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ،(٤) فنشترك نحن وأنت في الأمر ، فإن يكن الّذي نحن عليه الحقّ فقد أخذت بحظّك منه ، وإن يكن الّذي أنت عليه الحقّ فقد أخذنا بحظّنا منه ، فأنزل الله تبارك وتعالى : «قل يا أيّها الكافرون ☆ لا أعبد ما تعبدون ☆ ولا أنتم عابدون ما أعبد» إلى آخر السورة

---

(١) تفسير العسكرى : ٢٠٣ - ٢١٢ . الاحتجاج : ١٣ - ١٨ .

(٢) بل الاظهر الاول لانه طلب بذلك العذاب .

(٣) هكذا فى النسخ والصحيح كما فى المصدر وأمالى المفيد : محمد بن اسحاق بن يسار المدنى وهو أبو بكر المدنى امام المغازى نزيل العراق المترجم فى رجال الشيخ و رجال العامة ، المتوفى سنة ١٥٠ ويقال بعدها . والحديث يوجد أيضاً فى امالى المفيد : ١٤٥ .

(٤) فى المصدر : هلم فلتعبد ما نعبد فنعبد ما تعبد . وفى امالى المفيد مثل ما فى المتن .

ثمّ مشى اُبيّ بن خلف بعظم رميم ففتّه[(١)] في يده ثمّ نفخه وقال : أتزعم أنّ ربّك يحيي هذا بعد ماترى ؟ فأنزل الله تعالى : «وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام و هي رميم ۞ قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة و هو بكلّ خلق عليم» إلى آخر السورة .[(٢)]

٤ ـ يج : روي أنّ أعرابيّاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّي اُريد أن أسألك عن أشياء فلا تغضب ، قال : سل عمّا بدا لك فإن كان عندي أجبتك و إلّا سألت جبرئيل ، فقال : أخبرنا عن الصليعاء ، وعن القريعاء ، وعن أوّل دم وقع على وجه الأرض ، وعن خير بقاع الأرض ، وعن شرّها ؛ فقال : يا أعرابيّ هذا ما سمعت به ولكن يأتيني جبرئيل فأسأله ، فهبط فقال : هذه أسماء ماسمعت بهاقطّ ، فعرج إلى السماء ثمّ هبط فقال : أخبر الأعرابيّ أنّ الصليعاء هي المسباخ الّتي يزرعها أهلها فلا تنبت شيئاً ، و أمّا القريعاء فالأرض الّتي يزرعها أهلها فتنبت ههنا طاقة وههنا طاقة فلا يرجع إلى أهلها نفقاتهم ، وخير بقاع الأرض المساجد ، و شرّها الأسواق وهي ميادين إبليس إليها يغدو ، وأنّ أوّل دم وقع على الأرض مشيمة حوّاء حين ولدت قابيل بن آدم .

بيان : قال الجزريّ : في حديث عليّ عليه السلام : (إنّ أعرابيّاً سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الصليعاء والقريعاء) الصليعاء تصغير الصلعاء : الأرض الّتي لاتنبت ، و القريعاء : أرض لعنها الله ، إذا أنبت أوزرع فيها نبت في حافيتها ولم ينبت في متنها شيء .

٥ ـ م : «هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام و الملائكة و قضي الأمر وإلى الله ترجع الاُمور» قال الإمام : لمّا بهرهم[(٣)] رسول الله صلى الله عليه وآله بآياته ، وقد ردّ معاذيرهم بمعجزاته[(٤)] أبى بعضهم الإيمان ، واقترح عليه الاقتراحات الباطلة وهي ما قال الله تعالى : «وقالوا لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً أوتكون

---

(١) فت الشي : كسره بالاصابع كسراً صغيراً .

(٢) أمالى ابن الشيخ : ١٢ .

(٣) أى غلبهم .

(٤) فى المصدر : وقطع معاذيرهم بمعجزاته .

لك جنّة من نخيل وعنب فتفجّر الأنهار خلالها تفجيراً ✡ أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً » وسائر ما ذكر في الآية ، فقال الله تعالى : يا محمّد « هل ينظرون » أي هل ينظر هؤلاء المكذّبون بعد إيضاحنا لهم الآيات و قطعنا معاذيرهم بالمعجزات « إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة » ويأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا [1] عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في إتيان الله الّذي لا يجوز عليه ، وإتيان الملائكة [2] الّذين لا يأتون إلّا مع زوال هذا التعبّد ، وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم ، وهذا وقت التعبّد [3] لا وقت مجيء الأملاك بالهلاك ، فهم في اقتراحهم لمجيء الأملاك جاهلون « وقضي الأمر » أي هل ينظرون إلّا مجيء الملائكة ، فإذا جاؤوا وكان ذلك قضي الأمر بهلاكهم « وإلى الله ترجع الأمور » فهو يتولّى الحكم فيما يحكم بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم المآب لمن أرضاه .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : طلب هؤلاء الكفّار الآيات ولم يقنعوا بما أتاهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتّى قيل لهم : « هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله » أي إذا لم يقنعوا بالحجّة الواضحة الدافعة فهل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله ، وذلك محالٌ ، لأنّ الإتيان على الله لا يجوز . [4]

✡ ٦ - كنز الكراجكيّ : جاء في الحديث أنّ قوماً أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا له : ألست رسول الله ؟ قال : لهم بلى ، قالوا له : وهذا القرآن الّذي أتيت به كلام الله ؟ قال : نعم ، قالوا : فأخبرني عن قوله : « إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم أنتم لها واردون » إذا كان معبودهم معهم في النار فقد عبدوا المسيح ، أفتقول : إنّه في النار ؟ فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله سبحانه أنزل القرآن عليّ بكلام العرب والمتعارف في لغتها أنّ (ما) لما لا يعقل و(من) لمن يعقل ، و (الّذي) يصلح لهما

---

(١) في المصدر : فيما كانوا اقترحوا عليك .

(٢) « « : لايجوز عليه الاتيان والباطل في اتيان الملائكة اه .

(٣) « « : و وقتك هذا وقت التعبد .

(٤) تفسير العسكري : ٢٦٥ .

(✡) هذا الرواية غير موجودة في بعض النسخ

جميعاً ، فإن كنتم من العرب فأنتم تعلمون هذا ، قال الله تعالى : «إنّكم وما تعبدون» يريد الأصنام الّتي عبدوها وهي لا تعقل ، والمسيح عليه السلام لايدخل في جملتها ، فإنّه يعقل ، ولو كان قال : (إنّكم ومن تعبدون) لدخل المسيح في الجملة ، فقال القوم : صدقت يارسول الله . (١)

﴿باب ٢﴾

☆(احتجاج النبى صلى الله عليه وآله على اليهود فى مسائل شتى)☆

١ ـ م ، ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : قال جابر بن عبدالله الأنصاريّ : سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله بن صوريا ـ غلام أعور يهوديّ تزعم اليهود أنّه أعلم يهوديّ بكتاب الله وعلوم أنبيائه ـ عن مسائل كثيرة (٢) يعنّته فيها ، فأجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد إلى إنكار شيء منه سبيلاً ، فقال له يامحمّد : من يأتيك بهذه الأخبار عن الله تعالى ؟ قال : جبرئيل ، قال : لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك ، ولكن جبرئيل عدوّنا من بين الملائكة ، ولو كان ميكائيل أوغيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولمَ اتّخذتم جبرئيل عدوّاً ؟ قال : لأنّه نزل بالبلاء والشدّة على بني إسرائيل ، ودفع دانيال عن قتل بخت نصّر (٣) حتّى قوي أمره ، وأهلك بني إسرائيل ، وكذلك كلّ بأس وشدّة لاينزلها إلّا جبرئيل ، وميكائيل يأتينا بالرحمة .

---

(١) كنزالكراجكى : ص ٢٨٥ .

(٢) تجد بعض مسائله فى الخبر الاتى .

(٣) قال الفيروز آبادى أصل بخت بوخت ومعناه : ابن ؛ ونصّر كبقّم : صنم ، وكان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب إليه . انتهى . قلت : هو بخت نصر اوبنوكدنصر ملك الكلدانيين تولى سنة ٦٠٧ قبل المسيح ومات سنة ٥٦١ أغاربحملاته على مصر وفتح اورشليم و نهبها وأحرق امتعتها فى ٥٨٨ وأجلى أهل يهوذا إلى بابل ، ويأتى الايماء إلى وقائعه اجمالا فى محله .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ويحك أجهلت أمر الله ؟ وماذنب جبرئيل إن أطاع الله فيما يريده بكم ؟ أرأيتم ملك الموت أهو عدوّكم وقد وكله الله بقبض أرواح الخلق الّذي أنتم منه ؟ أرأيتم الآباء و الاُمّهات إذا أوجروا الأولاد الأدوية (١) الكريهة لمصالحهم أيجب أن يتّخذهم أولادهم أعداءً من أجل ذلك ؟ لا ، ولكنّكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون ، أشهد أنّ جبرئيل و ميكائيل بأمر الله عاملان ، وله مطيعان ، وأنّه لا يعادي أحدهما إلّا من عادى الآخر ، وأنّه من زعم أنّه يحبّ أحدهما ويبغض الآخر فقد كذب ، وكذلك محمّد رسول الله وعليّ أخوان ، كما أنّ جبرئيل و ميكائيل أخوان ، فمن أحبّهما فهو من أولياء الله ، ومن أبغضهما فهو من أعداء الله ، و من أبغض أحدهما وزعم أنّه يحبّ الآخر فقد كذب ، وهما منه بريّئان ، وكذلك من أبغض واحداً منّي ومن عليّ ثمّ زعم أنّه يحبّ الآخر فقد كذب ، وكلانا منه بريّئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه برآء . (٢)

٢ ـ م : قوله عزّ وجلّ : « قل من كان عدوّاً لجبريل فإنّه نزّله على قلبك بإذن الله مصدّقاً لما بين يديه و هدى وبشرى للمؤمنين * من كان عدوّاً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإنّ الله عدوّ للكافرين » قال الإمام عليه السلام : قال الحسين (٣) ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ الله تعالى ذمّ اليهود في بغضهم لجبرئيل الّذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون ، وذمّهم أيضاً وذمّ النواصب في بغضهم لجبرئيل و ميكائيل عليهما السلام وملائكة الله النازلين لتأييد عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين حتّى أذلّهم بسيفه الصارم ، فقال : «قل» يا محمّد «من كان عدوّاً لجبريل» من اليهود لرفعه من بخت نصّر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصّر حتّى بلغ كتاب الله في اليهود أجله وحلّ بهم ماجرى في سابق علمه ، ومن كان أيضاً عدوّاً لجبرئيل من سائر الكافرين ومن أعداء محمّد وعليّ الناصبين لأنّ الله تعالى بعث جبرئيل لعليّ عليه السلام مؤيّداً

---

(١) أى جعلوا الدواء فى فيه .

(٢) تفسير العسكرى : ص ١٦٤ ، الاحتجاج : ص ٢٣ .

(٣) فى المصدر : الحسن بن على .

وله على أعدائه ناصراً ، ومن كان عدوّاً لجبرئيل لمظاهرته محمّداً وعليّاً عليهما الصلاة والسلام ومعاونته لهما وإنفاذه لقضاء ربّه عزّ وجلّ في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده «فإنّه» يعني جبرئيل «نزّله» يعني نزّل هذا القرآن «على قلبك» يا محمّد «بإذن الله» بأمر الله ، وهو كقوله : «نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربيّ مبين» «مصدّقاً لما بين يديه» نزّل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمّد مصدّقاً موافقاً لما بين يديه من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب شيث وغيرهم من الأنبياء . (١)

ثمّ قال : «من كان عدوّاً لله» لإنعامه على محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين ، وهؤلاء الّذين بلغ من جهلهم أن قالوا : نحن نبغض الله الّذي أكرم محمّداً وعليّاً بما يدّعيان وجبرئيل ، ومن كان عدوّاً لجبريل لأنّه جعله ظهيراً لمحمّد وعليّ عليهما الصلاة والسلام على أعداء الله وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك «وملائكته» يعني ومن كان عدوّاً لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأييد أولياء الله ، وذلك قول بعض النصّاب والمعاندين : برئت من جبرئيل الناصر لعليّ عليه السلام وهو قوله : «ورسله» ومن كان عدوّاً لرسل الله موسى وعيسى وسائر الأنبياء الّذين دعوا إلى نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله وإمامة عليّ عليه السلام ، (٢) ثمّ قال : «وجبريل وميكال» ومن كان (٣) عدوّاً لجبرئيل وميكائيل وذلك كقول من قال من النواصب لمّا قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام : «جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وإسرافيل من خلفه ، وملك الموت أمامه ، والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره» قال بعض النواصب : فأنا أبرء من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الّذين حالهم مع عليّ عليه السلام ماقاله محمّد صلّى الله عليه وآله ، فقال : من كان عدوّاً لهؤلاء تعصّباً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام «فإنّ الله عدوّ للكافرين» فاعل بهم ما يفعل العدوّ بالعدوّ من إحلال النقمات وتشديد العقوبات .

---

(١) قطع من هنا قطعة طويلة فى فضيلة القرآن ولعله يخرجها فى كتاب القرآن .

(٢) فى المصدر هنا زيادة وهى : وذلك قول النواصب : برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى إمامة على .

(٣) فى المصدر : أى من كان اه .

وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيّء في جبرئيل وميكائيل ،(١) وما كان من أعداء الله النصّاب من قول أسوأ منه في الله و في جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله ، وأمّا ما كان من النصّاب فهو أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا كان لا يزال يقول في عليّ عليه السلام الفضائل الّتي خصّه الله عزّ و جلّ بها و الشرف الّذي أهّله الله تعالى له ، وكان في كلّ ذلك يقول : « أخبرني به جبرئيل عن الله » و يقول في بعض ذلك : «جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنّه عن يمين عليّ - عليه السلام - الّذي هو أفضل من اليسار ، كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الّذي يجلسه على يساره ويفتخران على إسرافيل الّذي خلفه في الخدمة ،(٢) وملك الموت الّذي أمامه بالخدمة وأنّ اليمين والشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية (٣) الملك على زيادة قرب محلّهم من ملكهم » وكان يقول رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض أحاديثه : « إنّ الملائكة أشرفها عند الله أشدّها لعليّ بن أبي طالب حبّاً ، وإنّ قسم الملائكة فيما بينها : والّذي شرّف عليّاً على جميع الورى بعد محمّد المصطفى» ويقول مرّة : « إنّ ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية عليّ بن أبي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البارّ الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم » فكان هؤلاء النصّاب يقولون : إلى متى يقول محمّد : جبرئيل وميكائيل و الملائكة ، كلّ ذلك تفخيم لعليّ و تعظيم لشأنه ؟ ويقول : الله تعالى خاصّ لعليّ دون سائر الخلق ؟ برئنا من ربّ ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعليّ - عليه السلام - بعد محمّد - صلّى الله عليه وآله - مفضّلون ؛ وبرئنا من رسل الله الّذين هم لعليّ - عليه السلام - بعد محمّد - صلّى الله عليه وآله - مفضّلون .

وأمّا ما قاله اليهود فهو أنّ اليهود أعداء الله فإنّه لمّا قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا ، فقال : يا محمّد كيف نومك ؟ فإنّا قد اُخبرنا عن نوم النبيّ الّذي يأتي في آخر الزمان ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تنام عيني وقلبي يقظان ، قال : صدقت يا محمّد ، قال :

---

(١) في المصدر : وسائر ملائكة الله .

(٢) « « : بالخدمة .

(٣) في هامش المصدر : خاصة (خل) .

أخبرني يا محمّد : الولد يكون من الرجل أو من المرأة ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أمّا العظام و العصب والعروق فمن الرجل ، و أمّا اللّحم والدم والشعر فمن المرأة ، قال : صدقت يا محمّد ، ثمّ قال : يا محمّد فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له ، قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عمّن لا يولد له ومن يولد له؟ فقال : إذا مغرت النطفة⁽¹⁾ لم يولد له ـ أي إذا احمرّت و كدرت ـ وإذا كانت صافية ولد له ، فقال : أخبرني عن ربّك ماهو ؟ فنزلت قل هو الله أحد إلى آخرها ، فقال ابن صوريا صدقت يا محمّد ، بقيت خصلة إن قلتها آمنت بك واتّبعتك : أيّ ملك يأتيك بما تقوله عن الله ؟ قال : جبرئيل ، قال ابن صوريا : كان ذلك عدوّنا من بين الملائكة ، ينزل بالقتل والشدّة والحرب ، ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء ، فلو كان ميكائيل هو الّذي يأتيك آمنّا بك ، لأنّ ميكائيل كان يشدّ ملكنا ، وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدوّنا لذلك .

فقال له سلمان الفارسيّ : فما بدؤ عداوته لك ؟⁽²⁾ قال : نعم ياسلمان عادانا مراراً كثيرة ، وكان من أشدّ ذلك علينا أنّ الله أنزل على أنبيائه أنّ بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له : بخت نصّر وفي زمانه ، وأخبرنا بالحين الّذى يخرب فيه ،⁽³⁾ والله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو مايشاء ويثبت ، فلمّا بلغنا ذلك الحين⁽⁴⁾ الّذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل وأفاضلهم نبيّاً كان يعدّ من أنبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصّر ليقتله ، فحمل معه وقر⁽⁵⁾ مال لينفقه في ذلك ، فلمّا انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوّة ولا منعة⁽⁶⁾ فأخذه

---

(١) مغر الثوب : صبغه بالمغرة ، وهي لون الحمرة ليس بناصع .

(٢) في المصدر : فما بدؤ عداوته لكم .

(٣) « « وفي نسخة : أخبرنا بالخبر الذى يخرب به .

(٤) « « « « : فلما بلغنا ذلك الخبر .

(٥) الوقر بالكسر : الحمل الثقيل .

(٦) المنعة : القوة التى تمنع من يريد أحداً بسوء .

صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل، وقال لصاحبنا: إن كان ربّكم هو الّذي أمر بهلاككم فإنّه لا يسلّطك عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أيّ شيء تقتله؟ فصدّقه صاحبنا وتركه و رجع إلينا وأخبرنا بذلك، وقوي بخت نصّر وملك وغزانا وخرّب بيت المقدس؛ فلهذا نتّخذه عدوّاً، وميكائيل عدوّ لجبرئيل.

فقال سلمان: يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم، أرأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصّر وقد أخبر الله تعالى في كتبه وعلى ألسنة رسله أنّه يملك ويخرّب بيت المقدس؟ أرادوا تكذيب أنبياء الله تعالى في اخبارهم واتّهموهم في اخبارهم أو صدّقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك أرادوا مغالبة الله؟ هل كان هؤلاء و من وجّهوه إلّا كفّاراً بالله؟ وأيّ عداوة تجوز أن يعتقد لجبرئيل وهو يصدّ عن مغالبة الله عزّ وجلّ وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى؟ فقال ابن صوريا: قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه، لكنّه يمحو ما يشاء ويثبت.

قال سلمان: فإذا لا تثقوا بشيء ممّا في التوراة من الأخبار عمّا مضى وما يستأنف فإنّ الله يمحو ما يشاء ويثبت، وإذاً لعلّ الله قد كان عزل موسى و هارون عن النبوّة وأبطلا في دعوتهما لأنّ الله يمحو ما يشاء ويثبت، ولعلّ كلّ ما أخبراكم أنّه يكون لا يكون، وما أخبراكم أنّه لا يكون يكون، وكذلك ما أخبراكم عمّا كان لعلّه لم يكن، وما أخبراكم أنّه لم يكن لعلّه كان، ولعلّ ما وعده من الثواب يمحوه، ولعلّ ما توعّد به من العقاب يمحوه فإنّه يمحو ما يشاء ويثبت، إنّكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت؛ فلذلكم أنتم بالله كافرون، ولأخباره عن الغيوب مكذّبون، وعن دين الله منسلخون.

ثمّ قال سلمان: فإنّي أشهد أنّ من كان عدوّاً لجبرئيل فإنّه عدوّ لميكائيل، وأنّهما جميعاً عدوّان لمن عاداهما، سلمان لمن سالمهما، فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان رحمة الله عليه: «قل من كان عدوّا لجبريل» في مظاهرته لأولياء الله على أعدائه ونزوله بفضائل عليّ وليّ الله من عند الله «فإنّه نزّله» فإنّ جبرئيل نزّل هذا القرآن «على قلبك بإذن الله» وأمره «مصدّقاً لما بين يديه» من سائر كتب الله «وهدى» من الضلالة «وبشرى للمؤمنين» بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله وولاية عليّ ومن بعده من الأئمّة بأنّهم

أولياء الله حقّاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمّد وعليّ و آلهما الطيّبين . ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا سلمان إنّ الله صدّق قيلك ووفّق رأيك (١) فإنّ جبرئيل عن الله يقول : يا محمّد إنّ سلمان والمقداد أخوان متصافيان (٢) في ودادك وداد عليّ أخيك ووصيّك وصفيّك ، وهما في أصحابك كجبرئيل و ميكائيل في الملائكة (٣) عدوّان لمن أبغض أحدهما ، وليّان لمن والاهما ، ووالى محمّداً وعليّاً ، عدوّان لمن عادى محمّداً و عليّاً و أولياءهما ، ولو أحبّ أهل الأرض سلمان والمقداد كما تحبّهما ملائكة السماوات و الحجب والكرسيّ والعرش لمحض ودادهما لمحمّد وعليّ و موالاتهما لأوليائهما و معاداتهما لأعدائهما لما عذّب الله تعالى أحداً منهم بعذاب البتّة . (٤)

بيان : قوله : (إنّكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء) لعلّ مراده -رضوان الله عليه- أنّ البداء إنّما يكون فيما لم يخبر به الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام على سبيل الجزم و الحتم و إلّا يلزم تكذيبهم ، وهذا ممّا كانوا أخبروا به على الحتم ، وأيضاً الأمر الّذي يكون فيه البداء لا يمكن رفعه بالمغالبة والمعارضة ، بل بما يتوسّل به إلى جنابه تعالى من الدعاء والصدقة والتوبة وأمثالها كما مرّ تحقيقه في باب البداء . والله يعلم .

٣ - ج : عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : خرج من المدينة أربعون رجلاً من اليهود قالوا : انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذّاب حتى نوبّخه في وجهه ونكذّبه فإنّه يقول: أنا رسول ربّ العالمين ، فكيف يكون رسولاً و آدم خيرٌ منه ونوح خيرٌ منه ؟ وذكروا الأنبياء عليهم السلام ؛ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام : التوراة بيني وبينكم ، فرضيت اليهود بالتوراة ؛ فقالت اليهود : آدم خيرٌ منك لأنّ الله تعالى خلقه بيده و نفخ فيه من روحه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : آدم النبيّ أبي ، وقد اُعطيت أنا أفضل ممّا اُعطي آدم ، فقالت اليهود : ما ذلك ؟ قال : إنّ المنادي ينادي كلّ يوم خمس مرّات :

---

(١) في المصدر : ووثق رأيك .

(٢) تصافى القوم : أخلص الود بعضهم لبعض .

(٣) في نسخة : وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل ، والملائكة عدوان لمن ابغض احدهما .

(٤) تفسير العسكري : ١٨٢-١٨٦ ، والحديث ذيل لم يورده في الباب .

أشهدأن لاإله إلّاالله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، ولم يقل : آدم رسول الله ، ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم ؛ فقالت اليهود : صدقت يا محمّد وهو مكتوب في التوراة ؛ قال : هذه واحدة .

قالت اليهود : موسى خيرٌ منك ؛ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ولمَ ذلك ؟ قالوا : لأنّ الله عزّ وجلّ كلّمه بأربعة آلاف كلمة ولم يكلّمك بشيء ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لقد أُعطيت أنا أفضل من ذلك ، فقالوا : وما ذاك ؟ قال : قوله تعالى : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله » و حُملت على جناح جبرئيل حتّى انتهت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى حتّى تعلّقت بساق العرش ، فنوديت من ساق العرش : إنّي أنا الله لاإله إلّا أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الرؤوف الرحيم ، فرأيته بقلبي وما رأيته بعيني ، فهذا أفضل من ذلك ؛ فقالت اليهود : صدقت يا محمّد وهو مكتوب في التوراة ؛ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا اثنان .

قالوا : نوح خير منك ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ولمَ ذلك ؟ قالوا : لأنّه ركب السفينة فجرت على الجوديّ ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لقد اُعطيت أنا أفضل من ذلك ، قالوا : و ما ذلك ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني نهراً في السماء مجراه تحت العرش ، عليه ألف ألف قصر ، لبنة من ذهب ولبنة من فضّة ، حشيشها الزعفران ، ورضراضها[1] الدرّ والياقوت ، وأرضها المسك الأبيض ، فذلك خيرٌ لي ولاُمّتي ، وذلك قوله تعالى : « إنّا أعطيناك الكوثر » قالوا : صدقت يا محمّد وهو مكتوب في التوراة ، هذا خيرٌ من ذاك ؛ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هذه ثلاثة .

قالوا : إبراهيم خيرٌ منك ، قال : ولمَ ذلك ؟ قالوا : لأنّ الله تعالى اتّخذه خليلاً قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إن كان إبراهيم عليه السلام خليله فأنا حبيبه محمّد ؛ قالوا : ولمَ سمّيت محمّداً ؟ قال : سمّاني الله محمّداً ، وشقّ اسمي من اسمه هو المحمود وأنا محمّد واُمّتي الحامدون[2]

---

[1] (١) الرضراض : ما صغر ودق من الحصى .

[2] (٢) في المصدر : وامتي الحامدون على كل حال .

قالت اليهود : صدقت يا محمّد هذا خيرٌ من ذاك ؛ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذه أربعة .

قالت اليهود : عيسى خيرٌ منك ، قال : و لمَ ذاك ؟ قالوا : لأنّ عيسى ابن مريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه ، فأمر الله عزّ وجلّ جبرئيل عليه السلام أن اضرب بجناحك الأيمن وجوه الشياطين و ألقهم في النار ، فضرب بأجنحته وجوههم وألقاهم في النار ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لقد اُعطيت أنا أفضل من ذلك ، قالوا : وما هو ؟ قال : أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع شديد الجوع ، فلمّا وردت المدينة استقبلتني امرأة يهوديّة و على رأسها جفنة ، و في الجفنة جدي مشويّ وفي كمّها شيء من سكّر ، فقالت : الحمد لله الّذي منحك السلامة ، وأعطاك النصر والظفر على الأعداء ، وإنّي قد كنت نذرت لله نذراً إن أقبلت سالماً غانماً من غزاة بدر لأذبحنّ هذا الجدي ولأشوينّه ولأحملنّه إليك لتأكله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله فنزلت عن بغلتي الشهباء ، وضربت بيدي إلى الجدي لآكله فاستنطق الله تعالى الجدي فاستوى على أربع قوائم وقال : يا محمّد لا تأكلني فإنّي مسموم ؛ قالوا : صدقت يا محمّد هذا خيرٌ من ذلك ؛ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذه خمسة .

قالوا : بقيت واحدة ثمّ نقوم من عندك ، قال : هاتوه ، قالوا : سليمان خير منك قال : ولمَ ذاك ؟ قالوا : لأنّ الله تعالى عزّ وجلّ سخّر له الشياطين و الإنس والجنّ والرياح والسباع ؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : فقد سخّر الله لي البراق ، وهو خيرٌ من الدنيا بحذافيرها ، وهي دابّة من دوابّ الجنّة ، وجهها مثل وجه آدميّ ، وحوافرها مثل حوافر الخيل ، و ذنبها مثل ذنب البقر ، فوق الحمار و دون البغل ، سرجه من ياقوتة حمراء ، و ركابه من درّة بيضاء ، مزمومة بسبعين ألف زمام من ذهب ، عليه جناحان مكلّلان بالدرّ والجوهر والياقوت والزبرجد ، مكتوبٌ بين عينيه : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ قالت اليهود : صدقت يا محمّد وهو مكتوب في التوراة هذا خيرٌ من ذاك ، يا محمّد نشهد أن لا إله إلّا الله و أنّك رسول الله .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أقام نوح في قومه و دعاهم ألف سنة إلّا خمسين عاماً ، ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ فقلّلهم فقال : « وما آمن معه إلّا قليل » ولقد تبعني في

سنّي القليل و عمري اليسير مالم يتّبع نوحاً في طول عمره و كبر سنّه ، و إنّ في الجنّة عشرين و مائة صف أُمّتي منها ثمانون صفّاً ، و إنّ الله عزّ وجلّ جعل كتابي المهيمن على كتبهم ، الناسخ لها ، ولقد جئت بتحليل ماحرّموا وتحريم بعض ما أحلّوا ، من ذلك أنّ موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتّى أنّ الله تعالى قال لمن اعتدى منهم :[1] «كونوا قردة خاسئين» فكانوا ، ولقد جئت بتحليل صيدها حتّى صار صيدها حلالاً ، قال الله عزّ وجلّ : « أُحلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم » وجئت بتحليل الشحوم كلّها و كنتم لا تأكلونها ، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ صلّى عليّ في كتابه قال الله عزّ وجلّ : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » ثمّ وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة و ذكر في كتابه : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » و أنزل الله عزّ وجلّ ألّا يكلّموني حتّى يتصدّقوا بصدقة وما كان ذلك لنبيّ قطّ ، قال الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » ثمّ وضعها عنهم بعد أن افترضها عليهم برحمته .[2]

بيان : لعلّ ذكرهم لعيسى على نبيّنا و آله وعليه السلام كان من جانب النصارى و بزعمهم ، و إقباله صلّى الله عليه وآله على أكل الجدي كان قبل نزول حرمة ذبائح أهل الكتاب ، أو كان لظهور المعجزة لا لقصد الأكل ، أو كان أُخبر أنّه ذبحه مسلم .[3]

٤ - ج : عن ثوبان [4] قال : إنّ يهوديّاً جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد

---

[1] في المصدر : لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت . ولعل «صيدها» مصحف «صيدهم» .

[2] الاحتجاج : ص ٢٨ .

[3] أو كانت تظهر بكلماتها هذه وهديتها الاسلام .

[4] الظاهر أنه ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، وهو ثوبان بن بجدد ؛ و قيل : ابن جحدر يكنى أبا عبدالله ؛ وقيل : ابو عبدالرحمن . وهو من حمير من اليمن ؛ وقيل : هو من السراة موضع بين مكة واليمن ؛ و قيل : هو من سعد العشيرة من مذحج ، أصابه سباء فاشتراه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فأعتقه ، وقال له : إن شئت ان تلحق بمن أنت منهم ، وان شئت أن تكون منا أهل البيت ، فثبت على ولاء رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، ولم يزل معه سفراً وحضراً إلى ان توفي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، فخرج إلى الشام فنزل إلى الرملة وابتنى بها داراً ، وابتنى *

أسألك فتخبرني، فركضه ثوبان برجله و قال: قل: يا رسول الله ، فقال: لا أدعوه إلّا بما سمّاه أهله، فقال: أرأيت قوله عزّ وجلّ: « يوم تبدّل الأرض غير الأرض و السموات مطويّات بيمينه » أين الناس يومئذ؟ فقال: في الظلمة دون المحشر، قال: فما أوّل ما يأكل أهل الجنّة إذا دخلوها؟ قال: كبد الحوت، قال: فما طعامهم على أثر ذلك؟ قال: كبد الثور، قال: فما شرابهم على أثر ذلك؟ قال: السلسبيل، قال: صدقت يا محمّد أسألك عن شيء لايعلمه إلّا نبيّ، (١) قال: وماهو؟ قال: عن شبه الولد أباه و أمّه، قال: ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً بإذن الله عزّ و جلّ ومن قبل ذلك يكون الشبه، (٢) و إذا علاماء المرأة ماء الرجل خرج الولد اُنثى بإذن الله عزّ وجلّ، ومن قبل ذلك يكون الشبه. (٣) ثمّ قال صلى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده ماكان عندي شيء ممّا سألتني عنه حتّى أنبأنيه الله عزّ وجلّ في مجلسي هذا. (٤)

ع: الدقّاق، عن حمزة بن القاسم العلويّ، عن عليّ بن الحسين البزّاز، عن إبراهيم بن موسى الفرّاء، عن محمّد بن ثور، عن معمّر بن يحيى، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبدالله بن مرّة، عن ثوبان أنّ يهوديّاً جاء. الخبر، إلّا أنّ فيه: «كبد الحوت قال فما شرابهم». (٥)

---

* بمصر داراً، و بحمص داراً، وتوفى بها سنة أربع وخمسين، و شهد فتح مصر، روى عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم أحاديث ذوات عدد. ترجمه بذلك ابن الاثير فى اسد الغابة ج ١ ص ٢٤٩، وله ترجمة فى غيره من كتب التراجم، وترجمه الشيخ فى رجاله فى أصحاب النبى صلى الله عليه وآله و سلم.

(١) فى المصدر: أفلا أسألك عن شىء لايعلمه إلا نبى؟.

(٢) فى المصدر: ومن تشبه أباه قبل ذلك يكون الشبه.

(٣) فى المصدر: ومن تشبه امه قبل ذلك يكون الشبه.

(٤) الاحتجاج: ٢٩ وفيه: حتى أنبأنيه الله عزوجل فى مجلسى هذا على لسان اخى جبرئيل.

(٥) علل الشرائع: ٤٣.

٥ - لي : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبي الحسن عليّ بن الحسين البرقيّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد أنت الّذي تزعم أنّك رسول الله و أنّك الّذي يوحى إليك كما اُوحي إلى موسى بن عمران ؟ فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله ساعة ثمّ قال : نعم أنا سيّد ولد آدم ولا فخر ، وأنا خاتم النبيّين و إمام المتّقين و رسول ربّ العالمين ، قالوا : إلى من ؟ إلى العرب أم إلى العجم أم إلينا ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية «قل» يا محمد «يا أيّها الناس إنّي رسول الله إليكم جميعاً » قال اليهوديّ الّذي كان أعلمهم : يا محمد إنّي أسألك عن عشر كلمات أعطى الله موسى بن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمها إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سلني قال : أخبرني يا محمد عن الكلمات الّتي اختارهنّ الله لإبراهيم عليه السلام حيث بنى البيت ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : نعم «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» .

قال اليهوديّ : فبأيّ شيء بني هذه الكعبة مربّعة ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : بالكلمات الأربع ، قال : لأيّ شيء سمّيت الكعبة ؟ قال النبيّ : لأنّها وسط الدنيا ، قال اليهوديّ : أخبرني عن تفسير « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر » قال النبيّ صلى الله عليه وآله : علم الله عزّ و جلّ أنّ بني آدم يكذبون على الله فقال : « سبحان الله » تبرّياً ممّا يقولون ،(١) وأمّا قوله : « الحمد لله » فإنّه علم أنّ العباد لا يؤدّون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمدوه ،(٢) وهو أوّل الكلام ، لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته ، فقوله : « لا إله إلّا الله » يعني وحدانيّته ، لا يقبل الله الأعمال إلّا بها وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة ، و أمّا قوله : « الله أكبر » فهي كلمة أعلى الكلمات و أحبّها إلى الله عزّ وجلّ ، يعني أنّه ليس شيء أكبر منّي ، لا تفتتح الصلاة إلّا بها(٣) لكرامتها على الله وهو الاسم الأعزّ الأكرم ؛ قال اليهوديّ : صدقت يا محمد فما جزاء قائلها ؟ قال :

---

(١) في العلل : براءة ممّا يقولون .

(٢) في هامش النسخة المقروءة على المصنف : أن يحمده العباد . ع

(٣) في العلل : ولا تصح الصلاة إلّا بها .

إذا قال العبد : « سبحان الله » سبّح معه مادون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها ، و إذا قال : « الحمدلله » أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة ،⁽¹⁾ وهي الكلمة الّتي يقولها أهل الجنّة إذا دخلوها ، وينقطع الكلام الّذي يقولون في الدنيا ماخلا « الحمدلله » وذلك قوله عزّ وجلّ : « دعواهم فيها سبحانك اللّهمّ وتحيّتهم فيها سلام و آخر دعويهم أن الحمدلله ربّ العالمين » و أمّا قوله : « لا إله إلّا الله » فالجنّة جزاؤه ⁽²⁾ و ذلك قوله عزّ وجلّ : « هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان » يقول : هل جزاء من قال : لا إله إلّا الله إلّا الجنّة ؟ .⁽³⁾

فقال اليهوديّ : صدقت يا محمّد ، قد أخبرت واحدة فتأذن لي أن أسألك الثانية . فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : سلني عمّا شئت ، و جبرئيل عن يمين النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و ميكائيل عن يساره يلقّنانه .

فقال اليهوديّ : لأيّ شيء سمّيت محمّداً و أحمد وأبا القاسم و بشيراً و نذيراً و داعياً ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أمّا محمّد فإنّي محمود في الأرض ، و أمّا أحمد فإنّي محمود في السماء ، وأمّا أبو القاسم فإنّ الله عزّ وجلّ يقسّم يوم القيامة قسمة النار ، فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين ففي النار ، ويقسّم قسمة الجنّة ، فمن آمن بي و أقرّ بنبوّتي ففي الجنّة ، و أمّا الداعي فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي ، و أمّا النذير فإنّي اُنذر بالنار من عصاني ، و أمّا البشير فإنّي اُبشّر بالجنّة من أطاعني .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن الله لأيّ شيء وقّت هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على اُمّتك في ساعات اللّيل والنهار ؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها ، فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبّح كلّ شيء دون العرش لوجه ربّي ، ⁽⁴⁾ وهي الساعة الّتي يصلّي عليّ فيها ربّي ، ففرض الله عزّ وجلّ

---

(١) في العلل بنعم الاخرة . وفي ما قبله : بنعم الدنيا .

(٢) في العلل : فثمنها الجنة .

(٣) ذكر في هامش نسخة هنا زيادة عن الاختصاص وهي هذا : وأما قوله : الله أكبر فهي أكبر درجات في الجنة وأعلاها منزلة عندالله .

(٤) في العلل : بحمد ربي .

عليّ و على اُمّتي فيها الصلاة ، وقال : « أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق اللّيل » وهي الساعة الّتي يؤتى فيها بجهنّم يوم القيامة ، فمامن مؤمن يوفّق تلك الساعة أن يكون ساجداًأو راكعاً أو قائماً إلّا حرّم الله عزّ وجلّ جسده على النار ؛ وأمّاصلاة العصر فهي الساعة الّتي أكل فيها آدم من الشجرة فأخرجه الله تعالى من الجنّة فأمر الله ذرّيّته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة ، واختارها لاُمّتي ، فهي من أحبّ الصلوات إلى اللهعزّ وجلّ ، وأوصاني أن أحفظها من بينالصلوات ؛ وأمّا صلاة المغرب فهيالساعة الّتي تابالله فيها على آدم عليه السلام ، و كان بين ما أكل من الشجرة و بين ما تاب الله تعالى فيها عليه ثلاث مائة سنة من أيّام الدنيا ، و في أيّام الآخرة يوم كألف سنة من وقت صلاة العصر إلى العشاء ، (١) فصلّى آدم ثلاث ركعات : ركعة لخطيئته ، وركعة لخطيئة حوّاء ، وركعة لتوبته ، فافترض الله عزّوجلّ هذه الثلاث الركعات على اُمّتي ، وهي الساعة الّتي يستجاب فيها الدعاء ، فوعدني ربّي أن يستجيب لمن دعاه فيها ،وهذه الصلوات الّتيأمرني بها ربّي عزّوجلّ فقال : (٢)«سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون» ، وأمّا صلاة العشاء الآخرة فإنّ للقبر ظلمة ، وليوم القيامة ظلمة ، أمرني الله و اُمّتي بهذه الصلاة في ذلك الوقت لتنوّر لهم القبور و ليعطوا النور(٣) على الصراط ، وما من قدم مشت إلى صلاة العتمة إلّا حرّم الله تعالى جسدها على النار ، وهيالصلاة الّتي اختارها اللهللمرسلين قبلي ؛ وأمّاصلاة الفجرفإنّ الشمس إذا طلعت تطلععلى قرني الشيطان (٤) فأمرني الله عزّوجلّ أن اُصلّي صلاة الفجر (٥) قبل طلوع الشمس وقبل أنيسجد لها الكافرفتسجد اُمّتي لله ، وسرعتها أحبّ إلىالله ، وهي الصلاة الّتي تشهدها ملائكة اللّيل وملائكة النهار .

---

(١) في العلل : مابين العصر والعشاء .

(٢) « : في قوله : سبحان الله .

(٣) « : وليعطيني وامتي النور اه .

(٤) « : على قرني شيطان .

(٥) « : صلاة الغداة .

قال : صدقت يا محمّد فأخبرني لأيّ شيء توضّأ (١) هذه الجوارح الأربع وهي أنظف المواضع في الجسد ؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لمّا أن وسوس الشيطان إلى آدم و دنا آدم من الشجرة و نظر إليها ذهب ماء وجهه ، ثمّ قام و هو أوّل قدم (٢) مشت إلى الخطيئة ، ثمّ تناول بيده ، ثمّ مسّها ، فأكل منها (٣) فطار الحليّ والحلل عن جسده ، ثمّ وضع يده على أمّ رأسه وبكى ، فلمّا تاب الله عزّ وجلّ عليه فرض الله عزّ وجلّ عليه وعلى ذرّيّته الوضوء على هذه الجوارح الأربع ، (٤) وأمره أن يغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة ، وأمره بغسل الساعدين إلى المرفقين (٥) لما تناول منها ، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه ، (٦) وأمره بمسح القدمين لما مشى إلى الخطيئة (٧) ثمّ سنّ على أمّتي المضمضة لتنقى القلب من الحرام ، والاستنشاق لتحرم عليهم رائحة النار و نتنها .

قال اليهوديّ : صدقت يا محمّد فما جزاء عاملها ؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أوّل ما يمسّ الماء يتباعد عنه الشيطان ، وإذا تمضمض نوّر الله قلبه ولسانه بالحكمة ، فإذا استنشق أمنه الله من النار و رزقه رائحة الجنّة ، فإذا غسل وجهه بيّض الله وجهه يوم تبيضّ فيه وجوه و تسودّ فيه وجوه ، وإذا غسل ساعديه حرّم الله عليه أغلال النار ، وإذا مسح رأسه مسح الله عنه سيّئاته ، وإذا مسح قدميه أجازه الله على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام .

قال : صدقت يا محمّد فأخبرني عن الخامسة : لأيّ شيء أمر الله بالاغتسال من الجنابة (٨) ولم يأمر من البول والغايط ؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ آدم لمّا أكل من

---

(١) ذكره الصدوق أيضا فى علل الشرائع : ص١٠٣ .

(٢) فى العلل : ثم قام ومشى اليها وهى أول قدم اه .

(٣) فى العلل : ثم تناول بيده منها ما عليها فأكل فطار الحلى اه .

(٤) فى العلل : غسل هذه الجوارح الاربع .

(٥) فى العلل بغسل اليدين إلى المرفقين .

(٦) فى العلل : على ام رأسه .

(٧) فى العلل : لما مشى بها إلى الخطيئة .

(٨) أورده الصدوق أيضا فى علل الشرائع : ص ١٠٤ إلى قوله : منهما الوضوء .

الشجرة دبّ ذلك في عروقه وشعره وبشره؛ فإذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كلّ عرق وشعرة، فأوجب الله على ذرّيّته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة، و البول يخرج من فضلة الشراب الّذي يشربه الإنسان، والغايط يخرج من فضلة الطعام الّذي يأكله، فعليهم منهما الوضوء.

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد، فأخبرني ماجزاء من اغتسل من الحلال؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ المؤمن إذا جامع أهله بسط سبعون ألف ملك جناحه و تنزل الرحمة فإذا اغتسل بنى الله له بكلّ قطرة بيتاً في الجنّة، وهو سرّ فيما بين الله و بين خلقه، ـ يعني الاغتسال من الجنابة ـ.

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن السادس: عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقرّ لي؟ قال اليهوديّ: نعم يا محمّد.

قال: فقال: النبيّ صلى الله عليه وآله: أوّل ما في التوراة مكتوب: محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وهي بالعبرانيّة «طاب» ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: «يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل» «ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» و في السطر الثاني اسم وصيّي عليّ بن أبي طالب، والثالث والرابع سبطيّ: الحسن والحسين، وفي السطر الخامس اُمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين ـ صلوات الله عليها ـ وفي التوراة اسم وصيّي «إليا» واسم السبطين «شبر وشبير» وهما نورا فاطمة ـ عليها السلام ـ.

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت. قال النبيّ صلى الله عليه وآله لي فضل على النبيّين، فما من نبيّ إلّا دعا على قومه بدعوة وأنا أخّرت دعوتي لاُمّتي لأشفع لهم يوم القيامة، وأمّا فضل أهل بيتي وذرّيّتي على غيرهم كفضل الماء على كلّ شيء، وبه حياة كلّ شيء، وحبّ أهل بيتي و ذرّيّتي استكمال الدين؛ وتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» إلى آخر الآية.

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد فأخبرني بالسابع: ما فضل الرجال على النساء؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : كفضل السماء على الأرض ، وكفضل الماء على الأرض ، فبالماء يحيى الأرض ، وبالرجال تحيى النساء ، لولا الرجال ماخلق النساء لقول الله عزّ و جلّ : «الرجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض[1]» .

قال اليهوديّ : لأيّ شيء كان هكذا ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : خلق الله عزّ و جلّ آدم من طين ، ومن فضلته وبقيّته خلقت حوّاء وأوّل من أطاع النساء آدم ، فأنزله الله من الجنّة ، وقد بيّن فضل الرجال على النساء في الدنيا ، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهنّ العبادة من القذارة ، والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث .[2]

قال اليهوديّ : صدقت يا محمّد ، فأخبرني لأيّ شيء فرض الله عزّ وجلّ الصوم على اُمّتك بالنهار ثلاثين يوماً ، وفرض على الاُمم أكثر من ذلك ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً ، وفرض (ففرض خ ل) الله على ذرّيّته ثلاثين يوماً الجوع والعطش ، والّذي يأكلونه باللّيل تفضّل من الله عزّ وجلّ عليهم ، وكذلك كان على آدم ، ففرض الله على اُمّتي ذلك ؛ ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية : «كتب عليكم الصيام كما كتب على الّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون ✡ أيّاماً معدودات» .

قال اليهوديّ : صدقت يا محمّد ، فما جزاء من صامها ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلّا أوجب الله له سبع خصال :

أوّلها : يذوب الحرام في جسده . والثانية : يقرب من رحمة الله . والثالثة : يكون قد كفّر خطيئة أبيه آدم . والرابعة : يهوّن الله عليه سكرات الموت . والخامسة : أمان من الجوع والعطش يوم القيامة . والسادسة : يعطيه الله براءة من النار . و السابعة : يطعمه الله من ثمرات الجنّة .[3]

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن التاسعة : لأيّ شيء أمر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ العصر هي الساعة الّتي عصى فيها آدم ربّه ، وفرض

---

(١) زاد في علل الشرائع : « وبما انفقوا من أموالهم» .

(٢) رواه الصدوق في العلل : ص ١٧٤ من قوله : مافضل الرجال على النساء .

(٣) « « « : ص ١٣٢ الا أنه قال : يذوب الحرام من جسده . وقال : ويطعمه من طيبات الجنة .

الله عزّ وجلّ على اُمّتي الوقوف والتضرّع والدعاء في أحبّ المواضع إليه، و تكفّل لهم بالجنّة، والساعة الّتي ينصرف فيها الناس هي الساعة الّتي تلقّى فيها آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم، ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ بشيراً و نذيراً إنّ لله باباً في السماء الدنيا يقال له باب الرحمة، وباب التوبة، وباب الحاجات، وباب التفضّل، وباب الإحسان، وباب الجود، وباب الكرم، وباب العفو، ولا يجتمع بعرفات أحد إلّا استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال، وإنّ لله عزّ وجلّ مائة ألف ملك مع كلّ ملك مائة وعشرون ألف ملك ولله رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله (١) ملائكته بعتق أهل عرفات من النار، وأوجب الله عزّ وجلّ لهم الجنّة، ونادى مناد: انصرفوا مغفورين، فقد أرضيتموني و رضيت عنكم.

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن العاشرة: عن سبع خصال (٢) أعطاك الله تعالى من بين النبيّين، وأعطى اُمّتك من بين الاُمم. فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أعطاني الله عزّ وجلّ فاتحة الكتاب، والأذان، (٣) والجماعة في المسجد، ويوم الجمعة والإجهار في ثلاث صلوات، والرخص لاُمّتي (٤) عند الأمراض و السفر، و الصلاة على الجنائز، والشفاعة لأصحاب الكبائر من اُمّتي؛ قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد، فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كلّ آية اُنزلت من السماء فيجزى بها ثوابها. (٥)

وأمّا الأذان فإنّه يحشر المؤذّنون من اُمّتي مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين.

---

(١) في هامش نسخة: والله مائة رحمة ينزلها على أهل عرفات، فاذا انصرفوا أشهد الله تلك الملائكة، ختص.

(٢) في هامش نسخة: عن تسع خصال. ختص.

(٣) « « « زاد: والاقامه. قلت: فعلى نسخة الاختصاص يعد يوم الجمعة خامساً.

(٤) في الخصال: والرخصة لامتي.

(٥) في الخصال: بعدد كل آية نزلت من السماء ثواب تلاوتها.

وأمّا الجماعة فإنّ صفوف اُمّتي في الأرض كصفوف الملائكة في السماء (١) والركعة في الجماعة أربع وعشرون ركعة ، كلّ ركعة أحبّ إلى الله من عبادة أربعين سنة .

وأمّا يوم الجمعة فيجمع الله فيه الأوّلين والآخرين للحساب ، فما من مؤمن مشى إلى الجماعة (الجمعة خ ل) إلّا خفّف الله عزّ وجلّ عليه أهوال يوم القيامة ثمّ يأمر به إلى الجنّة . (٢)

وأمّا الإجهار فإنّه يتباعد منه لهب النار بقدر ما يبلغ صوته ، و يجوز على الصراط ويعطى السرور حتى يدخل الجنّة .

وأمّا السادس (٣) فإنّ الله عزّ وجلّ يخفّف أهوال يوم القيامة لاُمّتي كما ذكر الله عزّ وجلّ في القرآن ، وما من مؤمن يصلّي على الجنائز إلّا أوجب الله له الجنّة إلّا أن يكون منافقاً أو عاقّاً . وأمّا شفاعتي فهي لأصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك والظلم . (٤)

قال : صدقت يا محمّد ، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك عبده و رسوله خاتم النبيّين ، وإمام المتّقين ، ورسول ربّ العالمين ، فلمّا أسلم و حسن إسلامه أخرج رقّاً أبيض فيه جميع ما قال النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقال : يا رسول الله والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما استنسختها إلّا من الألواح الّتي كتبها الله عزّ و جلّ لموسى بن عمران ، و لقد قرأت في التوراة فضلك حتّى شككت فيها ، يا محمّد ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة كلّما محوته وجدته مثبتاً فيها ، ولقد قرأت في التوراة أنّ هذه المسائل لا يخرجها غيرك ، وأنّ في الساعة الّتي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيّك بين يديك .

---

(١) في هامش نسخة : في السماء الرابعة . ختص .

(٢) في الخصال : ثم يجازيه الجنة .

(٣) في هامش نسخة : و أما الرخصة فان الله يخفف أهوال القيامة على من رخص من امتى ، كما رخص الله في القرآن ؛ وأما الصلاة على الجنائز فما من مؤمن يصلى على جنازة إلا أن يكون شافعا مشفعا . ختص .

(٤) في هامش نسخة : واما شفاعتى ففى اصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك و المظالم . ختص .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صدقت ، هذا جبرئيل عن يميني ، وميكائيل عن يساري ووصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يديّ ؛ فآمن اليهوديّ وحسن إسلامه . (١)

ل : بالإسناد المذكور عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب في حديث طويل قال : جاء نفرٌ من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل ، فكان فيما سأله : أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيّين إلى آخر الخبر . (٢)

ع : بالإسناد المذكور إلى الحسن عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم فقال له : أخبرني عن تفسير سبحان الله إلى قوله : قال : هل جزاء من قال : لا إله إلّا الله إلّا الجنّة ؟ فقال اليهوديّ صدقت يا محمّد . (٣)

ع : بالإسناد المذكور قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل ، فكان فيما سأله أن قال : أخبرني عن الله عزّ وجلّ لأيّ شيء فرض هذه الخمس صلوات ؟ إلى قوله : تشهدها ملائكة اللّيل وملائكة النهار ، قال : صدقت يا محمّد . (٤)

ختص : عبد الرحمن بن إبراهيم ، عن الحسين بن مهران ، عن الحسن (الحسين خ ل) بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام مثله . (٥)

أقول : سيأتي شرح أجزاء الخبر في الأبواب المناسبة لها .

٦ - **ع** : وهب اليمانيّ (٦) قال : إنّ يهوديّاً سأل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد

---

(١) الامالى : ص ١١٢-١١٨ .

(٢) الخصال ٢ : ٩ .

(٣) علل الشرائع : ص ٩٤ .

(٤) علل الشرائع : ص ١٢٠ .

(٥) الاختصاص : مخطوط : ونسخته غير موجودة عندنا .

(٦) هو وهب بن منبه بن كامل اليمانى الابناوى المتوفى فى ١١٤ . و الابناوى نسبة إلى الابناء ، كل من ولد باليمن من أبناء الفرس الذين وجههم كسرى مع سيف بن ذى يزن فليس من العرب ويسمونهم الابناء ، وينسب اليها همام أخو وهب أيضا وطاوس بن كيسان و غيرهم .

أكنت في اُمّ الكتاب نبيّاً قبل أن تخلق ؟ قال : نعم ، قال : و هؤلاء أصحابك المؤمنون المثبتون معك قبل أن يخلقوا ؟ قال : نعم ، قال : فما شأنك لم تتكلّم بالحكمة حين خرجت من بطن اُمّك كما تكلّم عيسى بن مريم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبيّاً ؟

فقال النبيّ ﷺ : إنّه ليس أمري كأمر عيسى بن مريم ، إنّ عيسى بن مريم خلقه الله من اُمّ ليس له أب ، كما خلق آدم عليه السلام من غير أب ولا اُمّ ، ولو أنّ عيسى حين خرج من بطن اُمّه لم ينطق بالحكمة لم يكن لاُمّه عذر عند الناس وقد أتت به من غير أب ، وكانوا يأخذونها كما يأخذون به مثلها من المحصنات ، فجعل الله عزّ و جلّ منطقه عذراً لاُمّه .(١)

بيان : لعلّ غرض اليهوديّ من الكلام بحيث يسمع عامّة الناس ، فلذا لم يذكر صلّى الله عليه و آله كلامه الّذي خصّ بسماعه أهله الأدنون ، أو لم يتعرّض له لعدم إمكان إثباته على السائل مع إنكاره .

٧ ــ ع : الطالقانيّ ، عن محمّد بن يوسف الحلاّل ، عن أبي جعفر محمّد بن الخليل المحرميّ ،(٢) عن عبدالله بن بكر المسمعيّ ،(٣) عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : سمع عبدالله بن سلام بقدوم رسول الله ﷺ و هو في أرض يحترث ، فأتى النبيّ ﷺ فقال ، إنّي أسألك عن ثلاث لا يعلمهنّ إلّا نبيّ ، أو وصيّ نبيّ : ما أوّل أشراط الساعة ؟ وما أوّل طعام أهل الجنّة ؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى اُمّه ؟ .

قال ﷺ : أخبرني بهنّ جبرئيل عليه السلام آنفاً . قال : هل أخبرك جبرئيل ؟ قال نعم ، قال : ذلك عدوّ اليهود من الملائكة . قال : ثمّ قرأ هذه الآية : « قل من كان عدوّاً

---

(١) علل الشرائع : ٣٨

(٢) هكذا في النسخ ، وفي نسخة من العلل : المخزومي ، والصحيح : المخرمي بالخاء المعجمة والراء المكسورة المشددة منسوب الى المخرم وهي محلة ببغداد ، نزلها بعض ولد يزيد بن المخرم فسميت به ، والرجل هو محمد بن الخليل المخرمي البغدادي أبو جعفر الفلاس المتوفى في سنة المائتين وبضع وستين ، ترجمه ابن حجر في التقريب ص ٤٤٤ :

(٣) في العلل المطبوع : التميمي (المسمعي خل) .

لجبريل فإنّه نزّله على قلبك بإذن الله» أمّا أوّل أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأمّا أوّل طعام يأكله أهل الجنّة فزيادة كبد الحوت ، و إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه ؛ فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّك رسول الله إنّ اليهود قوم بهت ، وإنّهم إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عنّي بهتوني .

فجاءت اليهود فقال : أيّ رجل عبد الله بن سلام ؟ قالوا : خيرنا و ابن خيرنا و سيّدنا وابن سيّدنا . قال : أرأيتم إن أسلم عبد الله ؟ قالوا : أعاذه الله من ذلك ، فخرج عبد الله وقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله . قالوا : شرّنا وابن شرّنا وانفضّوا (وانقطعوا خ ل) قال : فقال : هذا الّذي كنت أخاف منه يا رسول الله (١)

توضيح : زيادة الكبد : هي القطعة المنفردة المتعلّقة بالكبد ، وهي أهنأها وأطيبها ذكره الكرمانيّ في شرح البخاريّ وقال : نزع الولد إلى أبيه و نحوه : أشبهه . و قال الجزريّ : في حديث ابن سلام إنّهم قوم بهت جمع بهوت من بناء المبالغة كصبور و صبر ثمّ يسكن تخفيفاً .

٨ ـ ع : الحسن بن يحيى بن ضريس البجليّ ، عن أبيه ، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن يزيد بن سلام (٢) أنه سأل رسول الله فقال : لم سمّي الفرقان فرقاناً ؟ قال : لأنّه متفرّق الآيات و السور ، اُنزلت في غير الألواح ، وغيره من الصحف والتوراة والإنجيل والزبوراً نزلت كلّها جملة في الألواح والورق . قال : فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور ؟ قال : لمّا خلقهما الله عزّ وجلّ أطاعا ولم يعصيا شيئاً ، فأمر الله عزّ وجلّ جبرئيل عليه السلام أن يمحو ضوء القمر فمحاه فأثّر المحو في القمر خطوطاً سوداء ، ولو أنّ القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم

---

(١) علل الشرائع : ٤٢

(٢) الاسناد فى المصدر هكذا : الحسين (الحسن خ) بن يحيى بن ضريس البجلى قال : حدثنا أبى ، قال حدثنا ابوجعفر عمارة السكونى السريانى ، قال : حدثنا ابراهيم بن عاصم بقزوين ، قال : حدثنا عبدالله بن هارون الكرخى ، قال : حدثنا أبوجعفر أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبدالله مولى رسول الله صم ، قال : حدثنى ابى عبدالله بن يزيد ، قال : حدثنى يزيد بن سلام .

يمح لما عرف الّليل من النهار ولا النهار من الّليل ، ولا علم الصائم كم يصوم ، ولا عرف الناس عددالسنين ، و ذلك قول الله عزّوجلّ : « وجعلنا الّليل و النهار آيتين فمحونا آية الّليل وجعلنا آيةالنهار مبصرةلتبتغوا فضلاً من ربّكم ولتعلموا عددالسنين والحساب» قال : صدقت يامحمّدفأخبرني لمَ سمّي الّليل ليلاً ؟ قال : لأنّه يلايل الرجال من النساء ، جعله الله عزّوجلّ اُلفةولباساً ، و ذلك قولالله عزّوجلّ : « و جعلناالّليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً » .

قال : صدقت يا محمّد فما بال النجوم تستبين صغاراً وكباراً ومقدارهاسواء ؟ قال : لأنّ بينها وبين السماء الدنيا بحاراً يضرب الريح أمواجها فلذلك تستبين صغاراً وكباراً ، ومقدار النجوم كلّها سواء . قال : فأخبرني عنالدنيا لمَ سمّيتالدنيا ؟ قال : لأنّ الدنيا دنيّة خلقت من دون الآخرة ، ولو خلقت مع الآخرة لميفنأهلها كما لا يفنى أهل الآخرة .

قال : فأخبرنيعنالقيامة لمَ سمّيتالقيامة ؟ قال : لأنّ فيهاقيامالخلقللحساب . قال : فأخبرني لمَ سمّيت الآخرة آخرة ؟ قال : لأنّها متأخّرة تجيء من بعدالدنيا ، لاتوصف سنينها ، ولا تحصى أيّامها ، ولا يموت سكّانها .

قال : صدقت يا محمّد أخبرني عن أوّل يوم خلقالله عزّوجلّ ؟ قال : يومالأحد . قال : ولمَ سمّي يوم الأحد ؟ قال : لأنّه واحدٌ محدودٌ . قال فالاثنين ؟ قال هو اليوم الثاني منالدنيا . قال : فالثلثاء ؟ قال : الثالث من الدنيا ، قال : فالأربعاء ؟ قال : اليوم الرابعمنالدنيا . قال : فالخميس ؟ قال : هو يوم خامسمنالدنيا وهو يوم أنيس ، لعن فيه إبليس ، ورفع فيه إدريس عليه السلام . قال : فالجمعة ؟ قال : هو يوم مجموع له الناس وذلك يوممشهود ، وهو يومشاهد ومشهود . قال : فالسبت ؟ قال : يوم مسبوت ، وذلك قوله عزّوجلّ في القرآن : «ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام» فمن الأحد إلىالجمعة ستّة أيّام ، والسبت معطّل .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرنيعن آدم لمَ سمّي آدم ؟ قال : لأنّه خلق من طين الأرض وأديمها . قال : فآدم خلق من الطين كلّه أومنطين واحد ؟ قال : بل منالطين

كلّه ، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً ، وكانوا على صورة واحدة .

قال : فلهم في الدنيا مثل ؟ قال : التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أصفر (أشقر خل) وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق ، وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه ليّن وفيه أصهب ، فلذلك صار الناس فيهم ليّن وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب .

قال : فأخبرني عن آدم خلق من حوّاء أو خلقت حوّاء من آدم ؟ قال : بل حوّاء خلقت من آدم عليه السلام ، ولو كان آدم خلق من حوّاء لكان الطلاق بيد النساء و لم يكن بيد الرجال . قال : فمن كلّه خلقت أم من بعضه ؟ قال : بل من بعضه ، ولو خلقت من كلّه لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال . قال : فمن ظاهره أو باطنه ؟ قال : بل من باطنه ، ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال ، فلذلك صارت النساء مستترات . قال : فمن يمينه أو من شماله ؟ قال : بل من شماله ، ولو خلقت من يمينه لكان للاُنثى حظّ كحظّ الذكر من الميراث ، فلذلك صار للاُنثى سهم وللذكر سهمان ، وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد . قال : فمن أين خلقت ؟ قال : من الطينة الّتي فضلت من ضلعه الأيسر .

قال : صدقت يا محمّد فأخبرني عن الوادي المقدّس لم سمّي المقدّس ؟ قال : لأنّه قدّست فيه الأرواح ، واصطفيت فيه الملائكة ، وكلّم الله عزّ وجلّ موسى تكليماً . قال : فلم سمّيت الجنّة جنّة ؟ قال : لأنّها جنينة خيرة نقيّة وعند الله تعالى ذكره مرضيّة . (١)

بيان : قوله : (لأنّه يلايل الرجال) يظهر منه أنّ الملايلة كان في الأصل بمعنى الملابسة أو نحوها ، وليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللّغة . قال الفيروزآباديّ : لايلته : استجرته لليلة ، وعاملته ملايلة كمياومة . قوله صلّى الله عليه وآله : (من دون الآخرة) أي في الرتبة أو بعدها زماناً . قوله صلّى الله عليه وآله : (يوم مسبوت) قال الجزريّ : قيل : سمّي يوم السبت لأنّ الله تعالى خلق العالم في ستّة أيّام آخرها الجمعة وانقطع العمل فسمّي اليوم السابع يوم السبت .

---

(١) علل الشرائع : ١٦٠ .

وقال الفيروزآباديّ : السبت : الراحة و القطع وقال : الأشقر من الدوابّ : الأحمر في مغرة حمرةً يحمر منها العرف و الذنب ، و من الناس من تعلو بياضه حمرة. و قال : الصهب محرّكة : حمرة ، أو شقرة في الشعر ، و الأصهب بعير ليس بشديد البياض . قوله صلى الله عليه وآله : (لأنّها جنينة) أي مستورة عن الخلق ولا يستر إلّا ما كان خيرة .

٩ ـ ص : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن محمّد بن حمدويه ، عن محمّد بن عبدالكريم ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي الحسين ، عن شهر بن حوشب قال : لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود فقالوا : إنّا سائلوك عن أربع خصال ، فإن أخبرتنا عنه صدّقناك و آمنّا بك فقال : عليكم بذلك عهدالله و ميثاقه ؟ قالوا : نعم قال : سلوا عمّا بدا لكم .

قالوا : عن الشبه كيف يكون من المرأة وإنّما النطفة للرجل ؟ فقال : اُنشدكم بالله أتعلمون أنّ نطفة الرجل بيضاء غليظة ؟ وأنّ نطفة المرأة حمراء رقيقة ؟ فأيّتهما غلبت صاحبتها كانت لها الشبه ؟ قالوا : اللّهمّ نعم .

قالوا : فأخبرنا عمّا حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزّل التوراة ؟ قال : اُنشدكم بالله هل تعلمون أنّ أحبّ الطعام والشراب إليه لحوم الإبل و ألبانها فاشتكا شكوى ، فلمّا عافاه الله منها حرّمها على نفسه ليشكر الله به ؟ قالوا : اللّهمّ نعم .

فقالوا : أخبرنا عن نومك كيف هو ؟ قال : اُنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الّذي تزعمون أنّي لست به تنام عينه و قلبه يقظان ؟ قالوا : اللّهمّ نعم . قال : و كذا نومي . قالوا : فأخبرنا عن الروح . قال : اُنشدكم بالله هل تعلمون أنّه جبرئيل عليه السلام ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، و هو الّذي يأتيك و هولنا عدوٌّ ، و هو ملك إنّما يأتي بالغلظة و شدّة الأمر ولولا ذلك لاتّبعناك . فأنزل الله تعالى : «قل من كان عدوّاً لجبريل» إلى قوله : «أو كلّما عاهدوا عهداً نبذه فريقٌ منهم» (١) .

١٠ ـ م : قوله عزّ وجلّ : « ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ و أنتم

---

(١) قصص الانبياء ، مخطوط .

تعلمون ✿ وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين ✿ أتأمرون الناس بالبرّ و تنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ✿ و استعينوا بالصبر و الصلوة و إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين ✿ الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم وأنّهم إليه راجعون ✿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم وأنّي فضّلتكم على العالمين ✿ واتّقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفس شيئاً و لا يقبل منها شفاعة و لا يؤخذ منها عدل و لا هم ينصرون ✿ و إذ نجّيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبّحون أبناءكم و يستحيون نساءكم و في ذلكم بلاء من ربّكم عظيم» .

قال الإمام عليه السلام : خاطب الله بها قوماً يهوداً لبّسوا الحقّ بالباطل بأن زعموا أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله نبيٌّ ، و أنّ عليّاً وصيٌّ ، ولكنّهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : أترضون التوراة بيني و بينكم حكماً ؟ قالوا : بلى .

فجاؤوا بها و جعلوا يقرؤون منها خلاف ما فيها ، فقلّب الله عزّ وجلّ الطومار الّذي منه كانوا يقرؤون و هو في يد قارئين منهم ، مع أحدهما أوّله و مع الآخر آخره ، فانقلب ثعباناً لها رأسان وتناول كلّ رأس منهما يمين من هو في يده وجعلت (جعل خل) ترضّضه وتهشّمه ، (١) ويصيح الرجلان ويصرخان ، وكانت هناك طوامير آخر فنطقت وقالت : لا تزالان في هذا العذاب حتّى تقرآ ما فيها من صفة محمّد صلى الله عليه وآله ونبوّته وصفة عليّ عليه السلام وإمامته على ما أنزل الله فيه ، فقرآه صحيحاً و آمنا برسول الله صلى الله عليه وآله واعتقدا إمامة عليّ وليّ الله ووصيّ رسول الله ، فقال الله تعالى : «ولا تلبسوا الحقّ بالباطل» بأن تقرّوا بمحمّد وعليّ من وجه وتجحدوا من وجه «وتكتموا الحقّ» من نبوّة هذا وإمامة هذا «وأنتم تعلمون» أنّكم تكتمونه وتكابرون علومكم (حلومكم خل) وعقولكم ، فإنّ الله إذا كان قد جعل أخباركم حجّة ثمّ جحدتم لم يضيّع هو حجّته بل يقيمها من غير حجّتكم ، فلا تقدّروا أنّكم تغالبون ربّكم وتقاهرونه . (٢)

ثمّ قال عزّ وجلّ لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجنين لأموال الفقراء ، المستأكلين

---

(١) رضضه : بالغ فى رضه ، أى دقه وجرشه . هشم الشى : بالغ فى هشمه أى كسره .

(٢) فى المصدر هنا قطعة طويلة فى فضل الصلاة وغيرها ترك ذكرها .

للأغنياء ، الّذين يأمرون بالخير ويتركونه ، وينهون عن الشرّ و يرتكبونه ، فقال يا معاشر اليهود : «أتأمرون الناس بالبرّ» بالصدقات وأداء الأمانات «وتنسون أنفسكم» فلا تفعلون ما به تأمرون «وأنتم تتلون الكتاب» : التوراة الآمرة بالخيرات ، الناهية عن المنكرات ، المخبرة عن عقاب المتمرّدين ، وعن عظيم الشرف الّذي يتطوّل الله به على الطائعين المجتهدين «أفلا تعقلون» ماعليكم من عقاب الله تعالى في أمركم بما به لاتأخذون ، وفي نهيكم عمّا أنتم فيه منهمكون ، وكان هؤلاء قومٌ من رؤساء اليهود و علمائهم احتجنوا أموال الصدقات والمبرّات فأكلوها و اقتطعوها ، ثمّ حضروا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حرّشوا [١] عليه عوامّهم ، يقولون : إنّ محمّداً قد تعدّى طوره وادّعى ماليس له ، فجاؤوا بأجمعهم إلى حضرته وقد اعتقد عامّتهم أن يقعوا برسول الله صلّى الله عليه وآله فيقتلوه . ولو أنّه في جماهير من أصحابه لايبالون بما أتاهم به الدهر فلمّا حضروه وكانوا بين يديه قال له رؤساؤهم وقد واطؤوا عوامّهم على أنّهم إذا أفحموا محمّداً وضعوا عليه سيوفهم ، فقال رؤساؤهم : جئت يامحمّد تزعم أنّك رسول ربّ العالمين نظير موسى و (سائر خ‌ل) الأنبياء المتقدّمين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا قولي : إنّي رسول الله فنعم ، وأمّا أن أقول : إنّي نظير موسى و الأنبياء فما أقول هذا ، وما كنت لأصغّر ماقد عظّمه الله تعالى من قدري ، بل قال ربّي : يا محمّد إنّ فضلك على جميع النبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين كفضلي - وأنا ربّ العزّة - على سائر الخلق أجمعين وكذلك قال الله تعالى لموسى عليه السلام لمّا ظنّ أنّه قد فضّل على جميع العالمين ؛ فغلظ ذلك على اليهود وهمّوا أن يقتلوه فذهبوا يسلّون سيوفهم فما منهم أحد إلّا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف يابساً لا يقدر أن يحرّكهما و تحيّروا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله - وقد رأى مابهم من الحيرة - : لاتجزعوا فخير [٢] أراد الله تعالى بكم ، منعكم من الوثوب على وليّه وحبسكم على استماع حجّته في نبوّة محمّد ووصيّة أخيه عليّ .

---

(١) حرش بين القوم : أغرى بعضهم ببعض . وفى المصدر : وقد حشروا عليه عوامهم .

(٢) فى نسخة : فخيراً اراده الله تعالى بكم .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يامعاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ، ولأموالكم محتجنون ، ولحقوقكم باخسون ، ولكم في قسمة من بعد مااقتطعوه ظالمون(١) يخفضون و يرفعون .

فقالت رؤساء اليهود : حدّث عن مواضع الحجّة : حجّة نبوّتك و وصيّة عليّ أخيك ، هذا دعواك الأباطيل وإغراؤك قومنا بنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولكنّ الله(٢) عزّ و جلّ قد أذن لنبيّه أن يدعو بالأموال الّتي خنتموها هؤلاء الضعفاء ومن يليهم فيحضرها ههنا بين يديه ، و كذلك يدعو حسباناتكم فيحضرها لديه و يدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء فتنطق باقتطاعهم جوارحهم ، و كذلك تنطق باقتطاعكم جوارحكم . ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ملائكة ربّي (٣) احضروني أصناف الأموال الّتي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامّهم ، فإذا الدراهم في الأكياس والدنانير وإذا الثياب والحيوانات وأصناف الأموال منحدرة عليهم من حالق حتّى استقرّت بين أيديهم .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ايتوني بحسبانات هؤلاء الظالمين الّذين غالطوا بها هؤلاء الضعفاء(٤) فإذا الأدراج تنزل عليهم ، فلمّا استقرّت على الأرض قال : خذوها ، فأخذوها وقرؤوا فيها : نصيب كلّ قوم كذا و كذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياملائكة ربّي اكتبوا تحت اسم كلّ واحد من هؤلاء ماسرقوه منه وبيّنوه ، فظهرت كتابة بيّنه : لا بل نصيب كل قوم (واحد خ‌ل) كذا و كذا ، فإذا أنّهم قد خانوهم عشرة أضعاف (أمثال خ ل) مادفعوا إليهم ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ملائكة ربّي ميّزوا بين هذه الأموال الحاضرة كلّ ما فضل عمّا بيّنه هؤلاء الظالمون لنؤدّي إلى مستحقّه ، فاضطربت تلك الأموال و جعلت ينفصل بعض من بعض حتّى تميّزت أجزاءً كما ظهرت في الكتاب المكتوب وبيّن أنّهم سرقوه واقتطعوه ، فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى من حضر من عوامّهم نصيبه و بعث إلى من غاب منهم فأعطاه وأعطى ورثة من قد مات ، وفضح الله اليهود الرؤساء وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوامّ ، ووفّق الله بعضهم .

---

(١) في نسخة : ولكم في قسمة ما اقتطعوه ظالمون .

(٢) في المصدر : لاولكن الله .

(٣) في نسخة : ياملائكة الله .

(٤) في نسخة وفي المصدر : هؤلاء الفقراء .

فقال له الرؤساء الّذين همّوا بالإسلام : نشهد يا محمّد أنّك النبيّ الأفضل وأنّ أخاك هذا وصيّك هو الوصيّ الأجلّ الأكمل ، فقد فضحنا الله بذنوبنا ، أرأيت إن تبنا ممّا اقتطعنا (أقلعنا خ ل) ماذا يكون حالنا ؟ .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذاً أنتم في الجنان رفقاؤنا ، وفي الدنيا وفي دين الله إخواننا ويوسّع الله أرزاقكم ، وتجدون في مواضع هذه الأموال الّتي اُخذت منكم أضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتّى لا يذكرها أحد منهم .

فقالوا : فإنّا نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّك يا محمّد عبده و رسوله وصفيّه وخليله ، وأنّ عليّاً أخوك و وزيرك والقيّم بدينك والنائب عنك والمناضل دونك ، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدك ؛ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فأنتم المفلحون .(١)

ثمّ قال الله تعالى : «يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم» أن بعثت موسى وهارون إلى أسلافكم بالنبوّة فهديناهم إلى نبوّة محمّد - صلّى الله عليه وآله - وصيّة عليّ - عليه السلام - وإمامة عترته الطيّبين ، وأخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق الّتي إن وفيتم بها كنتم ملوكاً في جنانه ، مستحقّين لكراماته ورضوانه «وأنّي فضّلتكم على العالمين» هناك ، أي فعلته بأسلافكم فضّلتهم ديناً ودنياً ، أمّا تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمّد وعليّ و آلهما الطيّبين ، وأمّا في الدنيا فبأن ظلّلت عليهم الغمام ، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى وسقيتهم من حجر ماءً عذباً ، وفلقت لهم البحر فأنجيتهم وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه وفضّلتهم بذلك على عالمي زمانهم الّذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم .

ثمّ قال عزّ وجلّ لهم : فإذا كنت قد فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمّد صلّى الله عليه و آله فبالأحرى(٢) أن أزيدكم فضلاً في هذا الزمان إذا أنتم وفيتم بما اُخذ من العهد و الميثاق عليكم . ثمّ قال الله عزّ وجلّ : « واتّقوا يوماً لا تجزي

---

(١) في المصدر هنا قطعة طويلة لم يذكرها المصنف .

(٢) في نسخة : فبالحرى .

نفس عن نفس شيئاً » لا تدفع عنه (عنها خ ل) عذاباً قد استحقّه عند النزع «ولا تقبل منهاشفاعة» ولا تشفع لها بتأخير الموت عنها « ولايؤخذ منها عدل » لايقبل فداءٌ مكانه يمات و يترك هو .

قال الصادق عليه السلام : وهذا يوم الموت فإنّ الشفاعة والفداء لايغني عنه ، وأمّافي القيامة فإنّا و أهلنا نجزي عن شيعتنا كلّ جزاء .(١)

بيان : قوله : (احتجنوا) بالنون قال الجوهريّ : حجنت الشيء و احتجنة : إذا جذبته بالمحجن إلى نفسك ، و منه قول قيس ابن عاصم : عليكم بالمال و احتجانه هوضمّكه إلى نفسك وإمساكك إيّاه .

وقال الجزريّ : فيه : (ماأقطعك العقيق لتحتجنه) أي تملكه دون الناس ، والاحتجان جمع الشيء وضمّه إليك ؛ و منه : واحتجناه دون غيرنا انتهى .

وفي بعض النسخ بالباء ، أى احتجبوا بالأموال ، والأوّل أظهر . ويقال : اقتطع من ماله قطعة : أخذه . والحالق : الجبل المرتفع ، ويقال : جاء من حالق أي من مكان مشرف .

قوله عليه السلام : (ماسرقوه منه وبيّنوه) أي ومابيّنوه وأظهروه وأعطوه مستحقّه ، أو هوبصيغة الأمر خطاباً للملائكة وهو أظهر . والمناضلة : المراماة : والمرادهنامطلق الجهاد . قوله : (وحادوا) أي مالوا .

١١ - م : قوله عزّوجلّ : «ثمّ قست قلوبكم من بعدذلك فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة و إنّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار وإنّ منها لما يشّقّق فيخرج منه الماء وإنّ منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عمّا تعملون » قال الإمام عليه السلام : قال الله عزّوجلّ : « ثمّ قست قلوبكم » عست (٢) و جفّت و يبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود « من بعد ذلك » من بعد ما بيّنت من الآيات الباهرات في زمان موسى ، و من الآيات المعجزات الّتي شاهدتموها من محمّد صلّى الله عليه و آله

---

(١) تفسير العسكرى عليه السلام : ٩٢-٩٦ . و للحديث ذيل لم يورده المصنف هنا .

(٢) فى المصدر : عمت .

«فهي كالحجارة» اليابسة لاترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به ، أي أنّكم لاحقّ الله تؤدّون ، ولامن أموالكم ولا من حواشيها تتصدّقون ، ولا بالمعروف تتكرّمون وبه تجودون ، ولاالضيف تقرون ، ولا مكروباً تغيثون ، ولابشيء من الإنسانيّة تعاشرون و تعاملون « أو أشدّ قسوة » إنّما هي في قساوة الأحجار أو أشدّ قسوة أبهم على السامعين ولم يبيّن لهم ، كما يقول القائل : أكلت خبزاً أولحماً ، وهو لا يريد به أنّي لا أدري ما أكلت ، بل يريد أن يبهم على السامع حتّى لايعلم ماذا أكل وإن كان يعلم أنّه ماقد أكل ، وليس معناه : بل أشدّ قسوة ، لأنّ هذا استدراك غلط ، وهو عزّ وجلّ يرتفع أن يغلط في خبر ثمّ يستدرك على نفسه الغلط ، لأنّه العالم بما كان وبما يكون ومالايكون أن لو كان كيف كان يكون ، وإنّما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ؛ ولايريد به أيضاً : فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة ، أي وأشدّ قسوة ، لأنّ هذا تكذيب الأوّل بالثاني ، لأنّه قال : فهي كالحجارة في الشدّة لا أشدّ منها ولا ألين ، فإذا قال بعد ذلك : أوأشدّ فقد رجع عن قوله الأوّل ، لأنّه ليس بأشدّ ، وهذا مثل لمن يقول : لايجيء من قلوبكم خير لاقليل ولا كثير ،(١) فأبهم عزّ و جلّ في الأوّل حيث قال : «أوأشدّ» و بيّن في الثاني أنّ قلوبهم أشدّ قسوة من الحجارة لا بقوله : «أوأشدّ قسوة» بل بقوله تعالى : «وإنّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار» أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير ، و في الحجارة ما يتفجّر منه الأنهار فيجيء بالخير والغياث لبني آدم «وإنّ منها» من الحجارة «لما يشّقّق فيخرج منه الماء» وهو ما يقطر منها الماء ، فهو خير منها دون الأنهار الّتي يتفجّر من بعضها ، و قلوبهم لايتفجّر منها الخيرات ولايشّقّق فيخرج منها قليل من الخيرات و إن لم يكن كثيراً ، ثمّ قال عزّ وجلّ : «وإنّ منها» يعني من الحجارة « لما يهبط من خشية الله » إذا اُقسم عليها باسم الله و بأسماء أوليائه : محمّد وعليّ وفاطمة والحسن و الحسين والطيّبين من

---

(١) في المصدر هكذا : ولايريد به أيضا فهي كالحجارة في الشدة لا أشد منها ولاألين ، فاذا قال بعد ذلك : أوأشد فقد رجع عن قوله الاول : انها ليست بأشد ، هذا مثل أن يقول : لايجيء من قبلك خير لا قليل ولا كثير . وفي المصدر المطبوع بهامش تفسير علي بن ابراهيم مثل ما في المتن .

آلهم صلّى الله عليهم ، وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات «وما الله بغافل عمّا تعملون» بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم ، يشدّد حسابكم ويؤلم عقابكم ، وهذا الّذي وصف الله تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء «أم لهم نصيبٌ من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً» وما وصف به الأحجار ههنا نحو ما وصف في قوله تعالى : «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله» وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والناصب ، واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين ، فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الألسن و البيان منهم : يا محمّد إنّك تهجونا و تدّعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ، إنّ فيها خيراً كثيراً : نصوم و نتصدّق و نواسي الفقراء .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما الخير ما اُريد به وجه الله تعالى وعمل على ما أمر الله تعالى به ، وأمّا ما اُريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله وإظهار العناد له والتمالك والشرف عليه فليس بخير ، بل هو الشرّ الخالص ، ووبال على صاحبه يعذّبه الله به أشدّ العذاب .

فقالوا له : يا محمّد أنت تقول هذا ونحن نقول : بل ما ننفقه إلّا لإبطال أمرك و دفع رياستك و لتفريق أصحابك عنك ، وهو الجهاد الأعظم نؤمّل به من الله الثواب الأجلّ الأجسم ، وأقلّ أحوالنا أنّا تساوينا في الدعوى معك ، فأيّ فضل لك علينا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا إخوة اليهود إنّ الدعاوي يتساوى فيها المحقّون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين ، و تبيّن عن حقائق المحقّين ، ورسول الله محمّد لا يغتنم جهلكم ولا يكلّفكم التسليم له بغير حجّة ، ولكن يقيم عليكم حجّة الله الّتي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ، ولو ذهب محمّد يريكم آية من عنده لشككتم و قلتم : إنّه متكلّف مصنوع محتال فيه معمول أو متواطأ عليه ، وإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا : معمول أو متواطأ عليه أو متأتّى بحيلة و مقدّمات ، فما الّذي تقترحون ؟ فهذا ربّ

العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، و يزيد في بصائر المؤمنين منكم.

قالوا: قد أنصفتنا يا محمّد، فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف و إلّا فأنت أوّل راجع من دعواك النبوّة، و داخل في غمار الاُمّة، و مسلم لحكم التوراة لعجزك عمّا نقترحه عليك و ظهور باطل دعواك [1] فيما ترومه من جهتك. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الصدق بيني وبينكم لاالوعيد، [2] اقترحوا ما أنتم مقترحون، [3] ليقطع معاذيركم فيما تسألون.

فقالوا له: يا محمّد زعمت أنّه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في إبطال الباطل وإحقاق المحقّ، وأنّ الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع لله منّا، وهذه الجبال بحضرتنا فهلمّ بنا إلى بعضها فاستشهده على تصديقك و تكذيبنا، فإن نطق بتصديقك فأنت المحقّ يلزمنا اتّباعك، وإن نطق بتكذيبك أوصمت فلم يردّ جوابك فاعلم أنّك المبطل في دعواك المعاند لهواك. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نعم هلمّوا بنا إلى أيّها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم، فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه.

فقالوا: يا محمّد هذا الجبل فاستشهده، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للجبل: إنّي أسألك بجاه محمّد و آله الطيّبين الّذين بذكر أسمائهم خفّف الله العرش على كواهل [4] ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لايعرف عددهم غيرالله [5] عزّوجلّ، وبحقّ محمّد و آله الطيّبين الّذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم و غفر خطيئته وأعاده إلى مرتبته، وبحقّ محمّد و آله الطيّبين الّذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس في الجنّة مكاناً عليّاً لمّا شهدت لمحمّد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله،

---

(١) في المصدر: وظهور الباطل في دعواك.

(٢) في المصدر و في نسخة: الصدق ينبيء عنكم لاالوعيد.

(٣) في المصدر: اقترحوا بما أنتم مقترحون.

(٤) جمع الكاهل: أعلى الظهر ممايلي العنق.

(٥) في نسخة: الا الله.

فتحرّك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى : يا محمّد أشهد أنّك رسول ربّ العالمين ، وسيّد الخلائق أجمعين ، وأشهد أنّ قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة لايخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً أو تفجّراً ، (١) وأشهد أنّ هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك من الفرية على ربّ العالمين . (٢)

توضيح : أقول : تمامه في أبواب معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله . ويقال : عسا الشيء : إذا يبس وصلب . قوله : (الصدق بيني وبينكم) أي يجب أن نصدّق فيما نقول ونأتي به ولا نكتفي بالوعد والوعيد ، وفي بعض النسخ : ينبىء عنكم وهو أظهر .

١٢ ـ م : قوله تعالى : «أفتطمعون أن يؤمنوا لكم» الآية ، قال الإمام عليه السلام : فلمّا بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجّته ولا إدخال التلبيس عليه في معجزاته قالوا : يا محمّد قد آمنّا بأنّك الرسول الهادي المهديّ ، وأنّ عليّاً أخوك هو الوصيّ والوليّ ، وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم : إنّ إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه ، و أعون لنا على اصطلامه واصطلام أصحابه ، لأنّهم عند اعتقادهم أنّنا معهم يقفوننا على أسرارهم ولا يكتموننا شيئاً ، فنُطلع عليهم أعداءهم فيقصدون أذاهم بمعاونتنا و مظاهرتنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم وأحوال تعذّر المدافعة و الامتناع من الأعداء عليهم ، وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الإخبار للناس عمّا كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه من معجزاته ، فأظهر الله محمّداً رسوله على قبح اعتقادهم وسوء دخيلاتهم (٣) (دخلاتهم خ ل) وعلى إنكارهم على من اعترف بمشاهده من آيات محمّد و واضح بيّناته وباهر معجزاته ، فقال عزّ وجلّ : «أفتطمعون» أنت وأصحابك من عليّ عليه السلام و آله الطيّبين «أن يؤمنوا لكم» هؤلاء اليهود الّذين هم بحجج الله قد بهرتموهم ، وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم «أن يؤمنوا لكم» ويصدّقوكم

---

(١) في المصدر أو تفجيراً .

(٢) تفسير العسكري : ١١٣ ـ ١١٥ .

(٣) في المصدر : على سوء اعتقادهم و قبح اخلاقهم . و في طبعه الاخر أضاف : ودخلاتهم .

بقلوبهم و يبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم «وقد كان فريق منهم» يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل «يسمعون كلام الله» في أصل جبل طور سيناء و أوامره و نواهيه «ثمّ يحرّفونه» عمّا سمعوه إذا أدّوه إلى من وراءهم من سائر بني إسرائيل «من بعد ماعقلوه» وعلموا أنّهم فيما يقولونه كاذبون «وهم يعلمون» أنّهم في قيلهم كاذبون.(١)

ثمّ أظهر الله على نفاقهم الآخر فقال: «وإذا لقوا الّذين آمنوا» كانوا إذالقوا سلمان و المقداد و أباذرّ و عمّاراً قالوا: «آمنّا» كإيمانكم إيماناً بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله مقروناً بالإيمان بإمامة أخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبأنّه أخوه الهادي، ووزيره المؤاتي،(٢) وخليفته على اُمّته، ومنجز عدته و الوافي بذمّته،(٣) و الناهض بأعباء سياسته، وقيّم الخلق، الذابّ لهم عن سخط الرحمن، الموجب لهم إن أطاعوه رضى الرحمن، وأنّ خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة،(٤) و الأقمار النيّرة، و الشمس المضيئة الباهرة، وأنّ أولياءهم أولياؤالله، وأنّ أعداءهم أعداؤالله، و يقول بعضهم: نشهد أنّ محمّداً صاحب المعجزات، و مقيم الدلالات الواضحات - و ساق الحديث كما سيأتي في أبواب معجزات الرسول صلّى الله عليه وآله، وباب غزوة بدر إلى قوله -: فلمّا أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا: أيّ شيء صنعتم؟ أخبرتموهم(٥) بما فتح الله عليكم

---

(١) في المصدرهنا زيادة وهي هكذا: و ذلك أنهم لما صاروا مع موسى إلى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على أوامره و نواهيه، ورجعوا فأدوه إلى من بعد هم فشق عليهم، فاما المؤمنون منهم فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم، و أما أسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله في هذا القصة فانهم قالوا لنبي اسرائيل: إن الله تعالى قال لنا هذا و أمرنا بما ذكرناه لكم و نهانا، واتبع ذلك بأنكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن لاتفعلوه و إن صعب عليكم بما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه و تواقعوه، و هم يعلمون أنهم بقولون (بقولهم خ ل) هذا كاذبون، ثم أظهرالله على نفاقهم الاخر مع جهلم فقال اه اه.

(٢) في المصدر: و وزيره الموالي (الموافي خل). قلت: المؤاتي: الموافق.

(٣) في هامش المصدر: (بدينه خل).

(٤) في المصدر: هم النجوم الظاهرة.

(٥) في المصدر: أي شيء صنعتم «أتحدثونهم» أخبرتموهم اه.

من الدلالات على صدق نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله وإمامة أخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام «ليحاجّوكم به عند ربّكم» بأنّكم كنتم قد علمتم هذا و شاهدتموهم فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه، وقدّروا بجهلهم أنّهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجّة في غيرها، ثمّ قال عزّ وجلّ: «أفلا تعقلون» أنّ هذا الّذي يخبرونهم به ممّا فتح الله عليكم من دلائل نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله حجّة عليكم عند ربّكم، قال الله تعالى: «أولا يعلمون» يعني أولا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم: أتحدّثونهم بما فتح الله عليكم «أنّ الله يعلم ما يسرّون» من عداوة محمّد صلّى الله عليه وآله ويضمرونه من أنّ إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه و إبادة أصحابه (١) «وما يعلنون» من الإيمان ظاهراً ليؤنسوهم و يقفوا به على أسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرّهم، وأنّ الله لمّا علم ذلك دبّر لمحمّد صلّى الله عليه وآله تمام أمره ببلوغ غاية ما أراده الله ببعثه، و أنّه يتمّ أمره و أنّ نفاقهم و كيدهم لا يضرّه.

قوله تعالى: «ومنهم أمّيّون» الآية، قال الإمام عليه السلام: ثمّ قال الله تعالى: يا محمّد ومن هؤلاء اليهود أمّيّون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون كالأمّيّ، منسوب إلى الأمّ (أمّه خ ل) أي هو كما خرج من بطن أمّه لا يقرء ولا يكتب، لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذّب به (٢) ولا يميّزون بينهما «إلّا أمانيّ» أي إلّا أن يقرأ عليهم ويقال لهم: إنّ هذا كتاب الله و كلامه، ولا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه «وإن هم إلّا يظنّون» أي ما يقول لهم (٣) رؤساؤهم من تكذيب محمّد صلّى الله عليه وآله في نبوّته وإمامة عليّ عليه السلام سيّد عترته يقلّدونهم (٤) مع أنّه محرّم عليهم تقليدهم. (٥)

ثمّ قال عزّ وجلّ: «فويل للّذين يكتبون الكتاب بأيديهم» الآية، قال

---

(١) الابادة: الاهلاك.

(٢) في المصدر: ولا المكذوب به.

(٣) في نسخة: إن ما يقول لهم.

(٤) في المصدر: إلا ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته و إمامة على سيد عترته وهم يقلدونهم.

(٥) قطع من هنا قطعة طويلة.

الإمام عليه السلام : قال الله عزّ و جلّ لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنّها صفة النبيّ صلى الله عليه وآله و هو خلاف صفته ، و قالوا للمستضعفين : هذه صفة النبيّ المبعوث في آخر الزمان : إنّه طويل ، عظيم البدن و البطن ، أصهب الشعر ، و محمّد بخلافه ، وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة ، و إنّما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم ، وتدوم لهم منهم إصاباتهم ، و يكفّوا أنفسهم مؤونة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله و خدمة عليّ عليه السلام و أهل خاصّته ، فقال الله عزّ وجلّ : « فويل لهم ممّا كتبت أيديهم » من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة محمّد صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام ، الشدّة لهم من العذاب في أسوأ بقاع جهنّم «و ويلٌ لهم» الشدّة من العذاب ثانية لهم مضافة إلى الأولى «ممّا يكسبونه» من الأموال الّتي يأخذونها إذا ثبّتوا عوامّهم على الكفر بمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الجحد لوصيّة أخيه عليّ وليّ الله عليه السلام .

وقالوا : « لن تمسّنا النار إلّا أيّاماً معدودة » الآية ، قال الإمام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : « وقالوا » يعني اليهود المظهرين للإيمان ، المسرّين للنّفاق ، المدبّرين(١) على رسول الله صلى الله عليه وآله(٢) و ذويه بما يظنّون أنّ فيه عطبهم(٣) «لن تمسّنا النار إلّا أيّاماً معدودة » و ذلك أنّه كان لهم أصهار و إخوة رضاع من المسلمين يسرّون كفرهم عن محمّد صلى الله عليه وآله و صحبه و إن كانوا به عارفين ، صيانةً لهم لأرحامهم و أصهارهم ، قال لهم هؤلاء : و لمَ تفعلون هذا النفاق الّذي تعلمون أنّكم به عند الله مسخوطٌ عليكم معذّبون ؟ أجابهم ذلك اليهود بأنّ مدّة ذلك العذاب نعذّب به لهذه الذنوب أيّاماً معدودةً تنقضي ، ثمّ نصير بعد في النعمة في الجنان ، فلا نتعجّل المكروه في الدنيا للعذاب الّذي هو بقدر أيّام ذنوبنا ، فإنّها تفنى و تنقضي ، ونكون قد حصّلنا لذّات الحرّيّة من الخدمة و لذّات نعمة الدنيا ، ثمّ لانبالي بمايصيبنا بعد ، فإنّه إذا لم يكن دائماً فكأنّه قدفنى .

فقال الله عزّ وجلّ : «قل» يا محمّد « أتّخذتم عندالله عهداً » أنّ عذابكم على كفركم

---

(١) في نسخة : يعني اليهود المظهرون للايمان ، المسرون للنفاق ، المدبّرون اه .

(٢) في المصدر : اليهود المصرون المظهرون للايمان المسرون للنفاق المدبرون على رسول الله .

(٣) أي يظنون أن فيه هلاكهم .

بمحمّد صلى الله عليه وآله و دفعكم لآياته في نفسه وفي عليّ عليه السلام وسائر خلفائه و أوليائه منقطع غير دائم ؟ بل ماهو إلّا عذابٌ دائمٌ لانفاد له ، فلاتجترؤا على الآثام والقبائح من الكفر بالله و برسوله و بوليّه المنصوب بعده على اُمّته ، ليسوسهم و يرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ، و رعاية الحدب المشفق على خاصّته « فلن يخلف الله عهده » ، فلذلك أنتم(١) بما تدّعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز « أم تقولون على الله مالا تعلمون » بل أنتم في أيّهما ادّعيتم كاذبون .(٢)

١٣ - م : « و لقد آتينا موسى الكتاب و قفّينا من بعده بالرسل » الآية ، قال الإمام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ وهو يخاطب هؤلاء اليهود الّذين أظهر محمّد صلّى الله عليه وآله الطيّبين المعجزات لهم عند تلك الجبال و يوبّخهم : « ولقد آتينا موسى الكتاب » التوراة المشتمل على أحكامنا و على ذكر فضل محمّد و آله الطيّبين ، و إمامة عليّ بن أبي طالب وخلفائه بعده ، وشرف أحوال المسلمين له ، وسوء أحوال المخالفين عليه « وقفّينا من بعده بالرسل » وجعلنا رسولاً في أثر رسول «و آتينا» أعطينا « عيسى بن مريم البيّنات » الآيات الواضحات : إحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص ، والإنباء بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم « وأيّدناه بروح القدس » وهو جبرئيل عليه السلام ، و ذلك حين رفعه من روزنة بيته إلى السماء ، و ألقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلاً منه ؛ وقيل : هو المسيح .(٣)

١٤ - م : قوله عزّ وجلّ : « وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون » قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى : « وقالوا » يعني اليهود الّذين أراهم رسول الله صلى الله عليه وآله المعجزات المذكورات عند قوله : « فهي كالحجارة » الآية : « قلوبنا غلف » أوعية للخير ، والعلوم قد أحاطت بها واشتملت عليها ، ثمّ هي مع ذلك لانعرف لك يا محمّد فضلاً مذكوراً في شيء من كتب الله ، ولا على لسان أحد من أنبياء الله ، فقال الله تعالى ردّاً عليهم : «بل» ليس كما يقولون أوعية للعلوم ولكن قد « لعنهم الله » أبعدهم

---

(١) في المصدر : فكذلك انتم .

(٢) تفسير العسكري : ٢١٦-٢١٣ .

(٣) تفسير العسكري : ١٤٨ ، وللحديث ذيل .

الله من الخير « فقليلاً مايؤمنون » قليلٌ إيمانهم ، يؤمنون ببعض ما أنزل الله ويكفرون ببعض ، فإذا كذّبوا محمّداً في سائر مايقول فقد صار ما كذّبوا به أكثر وما صدّقوا به أقلّ ، و إذا قرىء « غلف » فإنّهم قالوا : قلوبنا غلف ، في غطاء فلانفهم كلامك و حديثك ، نحو ما قال الله تعالى : « و قالوا قلوبنا في أكنّة ممّا تدعونا إليه و في آذاننا وقر ومن بيننا و بينك حجاب » وكلا القراءتين حقّ ، و قد قالوا بهذا و بهذا جميعاً .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر اليهود أتعاندون رسول ربّ العالمين ؟ و تأبون الاعتراف بأنّكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ؟ إنّ الله لايعذّب بها أحداً ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه أبداً ، إنّ آدم عليه السلام لم يقترح على ربّه المغفرة لذنبه إلّا بالتوبة ، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم ؟ .(١)

توضيح : قال الطبرسيّ رحمه الله : القراآت المشهورة « غلف » بسكون اللّام ، و روي في الشواذّ « غلف » بضمّ اللّام عن أبي عمرو ، فمن قرأ بتسكين اللّام فهو جمع الأغلف ، يقال للسيف إذا كان في غلاف : أغلف ، ومن قرأ بضمّ اللّام فهو جمع غلاف فمعناه : أنّ قلوبنا أوعية العلم فما بالها لاتفهم ؟ .

١٥ - م : قوله عزّ وجلّ : « قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة » إلى قوله : « والله بصير بما يعملون » قال الإمام عليه السلام : قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّ الله تعالى لمّا وبّخ هؤلاء اليهود على لسان رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله وقطع معاذيرهم ، و أقام عليهم الحجج الواضحة بأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله سيّد النبيّين وخير الخلائق أجمعين ، وأنّ عليّاً عليه السلام سيّد الوصيّين (٢) و خير من يخلفه بعده في المسلمين ، و أنّ الطيّبين من آله هم القوّام بدين الله والأئمّة لعباد الله عزّ وجلّ ، وانقطعت معاذيرهم وهم لايمكنهم إيراد حجّة ولا شبهة فجاؤوا إلى أن كابروا (٣) فقالوا : لاندري ماتقول ، ولكنّا نقول : إنّ الجنّة خالصة لنا من دونك يا محمّد و دون عليّ و دون أهل دينك و اُمّتك ،

---

(١) تفسير العسكري : ١٥٦ و للحديث ذيل .

(٢) في نسخة : و أن علياً أمير المؤمنين .

(٣) في نسخة : الى ان تكابروا .

و إنّا بكم مبتلون و ممتحنون ، و نحن أولياؤالله المخلصون و عباده الخيّرون ، و مستجاب دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربّنا ؛ فلمّا قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيّه عليه الصلاة والسلام : « قل » يا محمّد لهؤلاء اليهود « إن كانت لكم الدار الآخرة » الجنّة و نعيمها « خالصة من دون الناس » محمّد و عليّ والأئمّة عليهم الصلاة والسلام وسائر الأصحاب و مؤمني الأمّة وإنّكم بمحمّد و ذرّيّته ممتحنون ، وإنّ دعاءكم مستجاب غير مردود « فتمنّوا الموت » للكاذبين منكم[1] و من مخالفيكم ، فإنّ محمّداً و عليّاً و ذرّيّتهما[2] يقولون : إنّهم أولياء الله عزّ وجلّ من دون الناس الّذين يخالفونهم في دينهم ، وهم المجاب دعاؤهم ، فإن كنتم معاشر اليهود كما تدّعون فتمنّوا الموت للكاذبين منكم[3] ومن مخالفيكم « إن كنتم صادقين » بأنّكم أنتم المحقّون ، المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ، فقولوا : اللّهمّ أمت الكاذب منّا ومن مخالفينا ، ليستريح منه الصادقون ، ولتزداد حجّتك[4] وضوحاً بعد أن قدصحّت و وجبت[5].

ثمّ قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد ما عرض هذا عليهم : لايقولها أحدٌ منكم إلّا قدغصّ بريقه فمات مكانه - و كانت اليهود علماء بأنّهم هم الكاذبون ، وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام و مصدّقيهما هم الصادقون - فلم يجسروا أن يدعوا بذلك لعلمهم بأنّهم إن دعوا فهم الميّتون ، فقال تعالى : « ولن يتمنّوه أبداً بما قدّمت أيديهم » يعني اليهود لن يتمنّوا الموت للكاذب بما قدّمت أيديهم من الكفر بالله ، و بمحمّد رسوله و نبيّه وصفيّه ، و بعليّ أخي نبيّه و وصيّه ، و بالطاهرين من الأئمّة المنتجبين ، قال الله تعالى : « والله عليمٌ بالظالمين » اليهود إنّهم لا يجسرون أن يتمنّوا الموت للكاذب لعلمهم أنّهم هم الكاذبون ، ولذلك أمرك أن تبهرهم بحجّتك ، وتأمرهم أن يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء و يتبيّن للضعفاء أنّهم هم الكاذبون . ثمّ قال : يا محمّد «ولتجدنّهم» يعني تجد هؤلاء اليهود « أحرص الناس على حيوة » وذلك لأياسهم من نعيم

---

(١) فى نسخة : للكذاب منكم .

(٢) فى نسخة : فان محمداً وعليا وذويهما .

(٣) فى نسخة : للكذاب منكم .

(٤) فى المصدر : و لتزداد حجتكم وضوحاً .

(٥) فى النسخة المقروءة على المصنف . ووجهت .

الآخرة لانهما كهم في كفرهم الّذين[1] يعلمون أنّهم لاحظّ لهم معه في شيء من خيرات الجنّة «ومن الّذين أشركوا» قال تعالى : هؤلاء اليهود أحرص الناس على حياة ، وأحرص من الّذين أشركوا على حياة ، يعني المجوس لأنّهم لايرون النعيم إلّا في الدنيا ، ولايؤمّلون خيراً في الآخرة ، فلذلك هم أشدّ الناس حرصاً على حياة ؛ ثمّ وصف اليهود فقال : « يودّ أحدهم » يتمنّى أحدهم « أن يعمّر ألف سنة وما هو» أي التعمير ألف سنة « بمزحزحه» بمباعده من العذاب «أن يعمّر » تعميره ، وإنّما قال : «وماهو بمزحزحه من العذاب أن يعمّر » ولم يقل : وما هو بمزحزحه فقط ؛ لأنّه لوقال : وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان يحتمل أن يكون وما هو يعني ودّه وتمنّيه بمزحزحه ، فلمّا أراد وماتعميره قال : وماهو بمزحزحه أن يعمّر ، ثمّ قال : « والله بصير بما يعملون » فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولايظلمهم .

قال الحسن بن عليّ عليه السلام : لمّا كاعت اليهود عن هذا التمنّي وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم - وهم بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كاعوا وعجزوا - : يا محمّد فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم ؟ وعليّ أخوك و وصيّك أفضلهم وسيّدهم ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بلى .

قالوا : يا محمّد فإن كان هذا كما زعمت فقل لعليّ يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً ؛ لحقه برص وجذام وقد صار حمى لايقرب ، ومهجوراً لايعاشر ، يناول الخبز على أسنّة الرماح . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ايتوني به ، فاُتي به ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه منه إلى منظر فظيع سمج قبيح كريه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا حسن ادع الله له بالعافية ، فإنّ الله يجيبك فيه ، فدعا له فلمّا كان بعد (عند خل) فراغه من دعائه إذا الفتى قد زال عنه كلّ مكروه وعاد إلى أفضل ماكان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للفتى : يافتى آمن بالّذي أغاثك من بلائك . قال الفتى : قد آمنت - وحسن إيمانه - فقال أبوه : يا محمّد ظلمتني وذهبت منّي بابني ، ياليته كان أجذم

---

[1] (١) في نسخة : لانهما كهم في كفرهم الذى .

أبرص كما كان ولم يدخل في دينك ، فإنّ ذلك كان أحبّ إليّ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكنّ الله عزّ وجلّ قد خلّصه من هذه الآفة وأوجب له نعيم الجنّة . قال أبوه : يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك ،(١) إنّما جاء وقت عافيته فعوفي ، فإن كان صاحبك هذا ـ يعني عليّاً ـ مجاباً في الخير فهو أيضاً مجاب في الشرّ فقل له : يدعو عليّ بالجذام والبرص ، فإنّي أعلم أنّه لا يصيبني ، ليتبيّن لهؤلاء الضعفاء الّذين قد اغترّوا بك أنّ زواله عن ابني لم يكن بدعائه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا يهوديّ اتّق الله وتهنّأ بعافية الله إيّاك ، ولا تتعرّض للبلاء ولما لا تطيقه ، وقابل النعمة بالشكر ، فإنّ من كفرها سلبها : ومن شكرها امترى مزيدها . فقال اليهوديّ : من شكر نعم الله تكذيب عدوّ الله المفتري عليه ، وإنّما اُريد بهذا أن اُعرّف ولدي أنّه ليس ممّا قلت له وادّعيته قليل ولا كثير ، وأنّ الّذي أصابه من خير لم يكن بدعاء عليّ صاحبك .

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا يهوديّ هبك قلت : إنّ عافية ابنك لم يكن بدعاء عليّ عليه السلام ، وإنّما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ، أرأيت لو دعا عليّ عليه السلام عليك بهذا البلاء الّذي اقترحته فأصابك أتقول : إنّ ما أصابني لم يكن بدعائه ، ولكنّه صادف دعاؤه وقت بلائي ؟ قال : لا أقول هذا ، لأنّ هذا احتجاج منّي على عدوّ الله في دين الله واحتجاج منه عليّ ، والله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا فيكون قد فتن عباده و دعاهم إلى تصديق الكاذبين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فهذا في دعاء عليّ عليه السلام لابنك كهو في دعائه عليك ، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه ويصدّق به الكاذب عليه ؛ فتحيّر اليهوديّ لما بطلت عليه شبهته وقال : يا محمد ايفعل عليّ هذا بي إن كنت صادقاً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا أبا حسن قد أبى الكافر إلّا عتوّاً وتمرّداً وطغياناً ، فادع عليه بما اقترح ، وقل : اللّهم ابتله ببلاء ابنه من قبل ، فقالها فأصاب اليهوديّ داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص ، واستولى عليه الألم

---

(١) في نسخة : ولا لأصحابك .

والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمّد قد عرفت صدقك فأقلني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو علم الله صدقك لنجّاك، ولكنّه عالم بأنّك لا تخرج عن هذا الحال إلّا ازددت كفراً، ولو علم أنّه إن نجّاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة، فإنّه الجواد الكريم.

ثمّ قال عليه السلام: فبقي اليهوديّ في ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين، وعبرةً للمعتبرين، وعلامةً وحجّةً بيّنةً لمحمّد صلى الله عليه وآله باقيةً للغابرين، وعبرةً للمتكبّرين، وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرةً للمعتبرين، وترغيباً للكافرين في الإيمان، وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين حلّ البلاء باليهوديّ بعد زوال البلاء عن ابنه: عباد الله وإيّاكم والكفر لنعم الله (١) فإنّه مشوم على صاحبه، ألا وتقرّبوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات، وقصّروا أعماركم في الدنيا بالتعرّض لأعداء الله في الجهاد لتنالوا طول أعمار الآخرة (٢) في النعيم الدائم الخالد، وابذلوا أموالكم في الحقوق اللّازمة ليطول غناؤكم في الجنّة. فقام ناس فقالوا: يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان قليلو الأعمار الأموال لا نفي بمجاهدة الأعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فماذا نصنع؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا فليكن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم.

قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: أمّا القلوب فتقطعونها (فتعقدونها خ ل) على حبّ الله وحبّ محمّد رسول الله وحبّ عليّ وليّ الله ووصيّ رسول الله، وحبّ المنتجبين للقيام بدين الله، وحبّ شيعتهم ومحبّيهم، وحبّ إخوانكم المؤمنين، والكفّ عن اعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء، وأمّا الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيّه محمّد وآله الطيّبين، فإنّ الله تعالى بذلك يبلّغكم أفضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات. (٣)

---

(١) في نسخة: بنعم الله.

(٢) في نسخة: طول الاعمار في الاخرة.

(٣) تفسير العسكري: ١٧٩-١٨٢.

بيان : كاع عنه أي هاب وجبن . والوسيم : الحسن الوجه ، وكذا القسيم بمعناه . ويقال : هذا شيء حمى على فعل أي محظور لا يقرب ، ويقال : امترى الريح السحاب أي استدرّه .

١٦ـم : قوله عزّ وجلّ : «ولقد أنزلنا إليك آيات بيّنات وما يكفر بها إلّا الفاسقون» قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى : « ولقد أنزلنا إليك » يا محمّد « آيات بيّنات » دالّات على صدقك في نبوّتك ، مبيّنات عن إمامة عليّ عليه السلام أخيك و وصيّك و صفيّك ، موضحات عن كفر من شكّ فيك أو في أخيك أو قابل أمر واحد منكما بخلاف القبول والتسليم . ثمّ قال : «وما يكفر بها» بهذه الآيات الدالّات على تفضيلك وتفضيل عليّ عليه السلام بعدك على جميع الورى «إلّا الفاسقون» الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين ، والنواصب المتسمّين بالمسلمين .

قال الإمام عليه السلام : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا آمن به عبدالله بن سلام بعد مسائله الّتي سألها رسول الله صلّى الله عليه وآله و جوابه إيّاه عنها قال له : يا محمّد بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الأقصى : مَن الّذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدّي أماناتك ويوضح عن آياتك وبيّناتك ؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُولئك أصحابي قعود ، فامض إليهم فسيدلّك النور الساطع في دائرة غرّة وليّ عهدي وصفحة خدّيه ، وسينطق طومارك بأنّه هو الوصيّ وستشهد جوارحك بذلك .

فصار عبدالله بن سلام إلى القوم فرأى عليّاً عليه السلام يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ، ونطق طوماره وأعضاء بدنه كلّ يقول : يا ابن سلام هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام المالىء جنان الله بمحبّيه ونيرانه بشانئيه ، الباثّ دين الله في أقطار الأرض وآفاقها ، والنافي الكفر عن نواحيها وأرجائها ، فتمسّك بولايته تكن سعيداً ، واُثبت على التسليم له تكن رشيداً .

فقال عبدالله بن سلام : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ عبده ورسوله المصطفى ، وأمينه المرتضى ، وأميره على جميع الورى ،

وأشهد أنّ عليّاً عليه السلام أخوه وصفيّه ، و وصيّه القائم بأمره ، المنجز لعداته ، المؤدّي لأماناته ، الموضح لآياته و بيّناته ، الدافع للأباطيل بدلائله و معجزاته ، و أشهد أنّكما اللّذان بشّر بكما موسى ومن قبله من الأنبياء ، ودلّ عليكما المختارون من الأصفياء ، ثمّ قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : قد تمّت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي إن تأخّرت عنك ، ولا خير فيّ إن تركت التعصّب لك .

ثمّ قال : يا رسول الله إنّ اليهود قوم بهت ، و إنّهم إن سمعوا بإسلامي وقعوا فيّ ، فاخبأني عندك ، ^(١)و إذا جاؤوك فسلهم عنّي لتسمع قولهم فيّ قبل أن يعلموا بإسلامي وبعده لتعلم أحوالهم ؛ فخبأه رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ثمّ دعا قوماً من اليهود فحضروه وعرض عليهم أمره فأبوا ، فقال : بمن ترضون حكماً بيني و بينكم ؟ قالوا : بعبدالله بن سلام . قال : وأيّ رجل هو ؟ قالوا : رئيسنا وابن رئيسنا ، وسيّدنا و ابن سيّدنا ، وعالمنا وابن عالمنا ، وورعنا وابن ورعنا ، وزاهدنا وابن زاهدنا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرأيتم إن آمن بي أتؤمنون ؟ قالوا : قد أعاذه الله من ذلك ثمّ أعادها وأعادوها . فقال : اخرج عليهم يا عبدالله و أظهر ماقد أظهره الله لك من أمر محمّد صلى الله عليه وآله ، فخرج عليهم وهو يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله المذكور في التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم و سائر كتب الله ، المدلول فيها عليه وعلى أخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ فلمّا سمعوه يقول ذلك قالوا : يا محمّد سفيهنا وابن سفيهنا ، وشرّنا وابن شرّنا ، وفاسقنا وابن فاسقنا ، و جاهلنا وابن جاهلنا ، كان غائباً عنّا فكرهنا أن نغتابه .

فقال عبدالله : هذا الّذي كنت أخافه يارسول الله ، ثمّ إنّ عبدالله حسن إسلامه و لحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في حمارّة القيظ في مسجده يوماً إذ دخل عليه عبدالله بن سلام وقد كان بلال أذّن للصلاة و الناس بين قائم

---

(١) في نسخة : واغتابوني عندك ، والموجود في المصدر هكذا : و انهم ان سمعوا باسلامي لا نكروا بمرتبتي في علم التوراة وتعظيمهم بي وسندية قولي عندهم ، فأخبأني عندك فاطلبهم فاذا جاؤوك فاسألهم عن حالي ورتبتي بينهم لتسمع اه .

وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى وجه عبدالله فرآه متغيّراً وإلى عينيه دامعتين ، فقال : مالك ياعبدالله ؟ فقال : يارسول الله قصدتني اليهود و أساءت جواري ، وكلّ ماعون لي استعاروه منّي وكسروه وأتلفوه ، وما استعرت منهم منعونيه ، ثمّ زاد أمرهم بعد هذا فقد اجتمعوا وتؤاطؤوا وتحالفوا على أن لا يجالسني منهم أحد ، ولا يبايعني ولا يشاريني (١) ولايكلّمني ولا يخالطني ، (٢) وقد تقدّموا بذلك إلى من في منزلي ، فليس يكلّمني أهلي ، وكلّ جيراننا يهود وقد استوحشت منهم ، فليس لي اُنس بهم ، والمسافة مابيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة ، فليس يمكنني في كلّ وقت يلحقني ضيق صدر منهم أن أقصد مسجدك أو منزلك ، فلمّا سمع ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم أمر الله تعالى ، ثمّ سُرّي عنه (٣) وقد اُنزل عليه : « إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ✡ ومن يتولّى الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون » .

قال : يا عبدالله بن سلام «إنّما وليّكم الله» وناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك «ورسوله» (٤) إنّما وليّك وناصرك (٥) «والّذين آمنوا الّذين» صفتهم أنّهم «يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون » أي وهم في ركوعهم ، ثمّ قال : ياعبدالله بن سلام « ومن يتولّى الله ورسوله والّذين آمنوا » من تولّاهم ووالى أولياءهم وعادى أعداءهم ولجأ عند المهمّات إلى الله ثمّ إليهم « فإنّ حزب الله » جنده « هم الغالبون » لليهود وسائر الكافرين ، أي فلا يهمّنّك يا ابن سلام ، فإنّ الله تعالى وهؤلاء أنصارك ؛ وهو كافيك شرور أعدائك وذائد عنك مكائدهم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عبدالله بن

---

(١) فى المصدر : ولايشاورنى .

(٢) فى نسخة : ولا يخاطبنى .

(٣) سرى عنه أى زال عنه ماكان يجده .

(٤) فى المصدر : انما وليكم الله و ناصركم على اليهود القاصدين بالسوء لك الله و رسوله ، انما وليكم و ناصركم والذين آمنوا .

(٥) فى نسخة : أى انما وليك و ناصرك .

سلام ابشر فقد جعل الله لك أولياء خيراً منهم : الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون .

فقال عبدالله : من هؤلاء الّذين آمنوا ؟ فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى سائل فقال : هل أعطاك أحد شيئاً الآن ؟ قال : نعم ذلك المصلّي ، أشار إليّ بإصبعه : أن خذ الخاتم ، فأخذته فنظر إليه وإلى الخاتم فإذا هو خاتم عليّ ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الله أكبر هذا وليّكم بعدي وأولى الناس بعدي(١) عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ثمّ لم يلبث عبدالله إلّا يسيراً حتّى مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره فلم يكن لها مشترياً غير عبدالله ، واُسر آخر من جيرانه فاُلجئ إلى بيع داره فلم يجد لها مشترياً غير عبدالله ، ثمّ لم يبق من جيرانه من اليهود أحد إلّا دهته داهية(٢) واحتاج من أجلها إلى بيع داره ، فملك عبدالله تلك المحلّة ، وقلع الله تعالى شأفة اليهود(٣) وحوّل عبدالله إلى تلك الدور قوماً من خيار المهاجرين وكانوا له اُنّاساً وجلّاساً ، وردّ الله كيد اليهود في نحورهم ، وطيّب الله عيش عبدالله بإيمانه برسوله وموالاته لعليّ وليّ الله عليه السلام .

قوله عزّ وجلّ : «أوكلّما عاهدوا عهداً نبذه فريقٌ منهم بل أكثرهم لا يؤمنون» قال الإمام عليه السلام : قال الباقر عليه السلام : قال الله تعالى وهو يوبّخ هؤلاء اليهود الّذين تقدّم ذكرهم وعنادهم وهؤلاء النّصّاب الّذين نكثوا ما اُخذ من العهد عليهم فقال : « أوكلّما عاهدوا عهداً » و واثقوا و عاقدوا ليكوننّ لمحمّد طائعين و لعليّ بعده مؤتمرين و إلى أمره صابرين «نبذه» نبذ العهد «فريقٌ منهم» وخالفه ، قال الله تعالى : «بل أكثرهم» أكثر هؤلاء اليهود و النواصب « لا يؤمنون » في مستقبل أعمارهم لايرعون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات ومعاينتهم للدلالات .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اتّقوا الله عباد الله ، واثبتوا على ما أمركم به رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) فى نسخة : و أولى الناس بالناس بعدى .

(٢) أى أصابته داهية .

(٣) الشأفة : الاصل . العداوة . يقال : استأصل شأفته أى أزاله من أصله . و استأصل الله شأفتهم أى عداوتهم .

من توحيد الله ومن الإيمان بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله رسول الله ، ومن الاعتقاد بولاية علي عليه السلام وليّ الله ، ولا يغرّنّكم صلاتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة إنّما تنفعكم إن وافيتم العهد والميثاق ، (١) فمن وفا وفي له وتفضّل بالإفضال عليه ، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه والله وليّ الانتقام منه ، وإنّما الأعمال بخواتيمها ، هذه وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لكلّ أصحابه وبها أوصى حين صار إلى الغار . (٢)

بيان : حمارّة القيظ بتشديد الراء : شدّة حرّه . وفي المثل : استأصل الله شأفته أي أذهبه الله .

١٧ ـ م : قوله عزّ وجلّ : « ولمّا جاءهم رسول من عندالله » إلى قوله : « لمثوبة من عندالله خير لو كانوا يعلمون » قال الإمام عليه السلام : قال الصادق عليه السلام : « ولمّا جاءهم » جاء اليهود ومن يليهم من النواصب « رسول من عند الله » مصدّق لما معهم القرآن مشتملاً على فضل محمد وعليّ عليهما السلام ، وإيجاب ولايتهما وولاية أوليائهما وعداوة أعدائهما « نبذ فريق من الّذين اُوتوا الكتاب كتاب الله » اليهود التوراة وكتب أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام « وراء ظهورهم » تركوا العمل بما فيها وحسدوا محمداً صلى الله عليه وآله على نبوّته ، وعليّاً على وصيّته ، وجحدوا ما وقفوا عليه من فضائلهما كأنّهم لا يعلمون ، وفعلوا فعل من جحد ذلك والردّ له ، فعل من لا يعلم ، مع علمهم بأنّه حقّ « واتّبعوا » هؤلاء اليهود والنواصب « ما تتلو » ما تقرء « الشياطين على ملك سليمان » وزعموا أنّ سليمان بذلك السحر والتدبير والنيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدّوهم به عن سبيل الله ، وذلك أنّ اليهود الملحدين والنواصب المشركين (المشاركين خ ل) لهم في إلحادهم لمّا سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فضائل عليّ وشاهدوا منه ومن عليّ عليه السلام المعجزات الّتي أظهرها الله تعالى لهم على أيديهما أفضى بعض اليهود والنصّاب إلى بعض وقالوا : ما محمد إلّا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلّمها وعلّم عليّاً بعضها ، فهو

---

(١) في المصدر : إنها لا تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق .

(٢) تفسير العسكري : ١٨٧ ـ ١٨٩ . وللحديث ذيل لعله يخرجه في حديث الغار .

(٣) وفي نسخة : كتاب من عندالله . وفي المصدر : كتاب من عندالله القرآن مشتملا على فضل محمد اه .

يريد أن يتملّك علينا حياته ، (١) ويعقد الملك لعليّ بعده ، وليس ما يقوله عن الله بشيء ، إنّما هو تقوّله ، (٢) فيعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنير نجات الّتي تعلّمها ، (٣) و أوفر الناس حظّاً من هذا السحر سليمان بن داود الّذي ملك بسحره الدنيا كلّها من الجنّ والإنس والشياطين ، ونحن إذا تعلّمنا بعض ما كان تعلّمه سليمان بن داود تمكّنّا من إظهار مثل ما أظهره محمّد و عليّ ، و ادّعينا لأنفسنا ما يجعله محمّد لعليّ ، و قد استغنينا عن الانقياد لعليّ ؛ فحينئذ ذمّ الله الجميع من اليهود وا لنواصب فقال عزّ و جلّ : « نبذوا كتاب الله » الآمر بولاية محمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام « وراء ظهورهم » فلم يعملوا به « و اتّبعوا ما تتلو » كفرة « الشياطين » من السحر و النير نجات « على ملك سليمان » الّذين يزعمون أنّ سليمان ملك به ، ونحن أيضاً به نظهر العجائب حتّى تنقاد لنا الناس و نستغني عن الانقياد لعليّ ، قالوا : و كان سليمان كافراً و ساحراً ماهراً ، بسحره ملك ماملك وقدر على ماقدر ، فردّ الله تعالى عليهم وقال : « و ما كفر سليمان » ولا استعمل السحر كما قاله هؤلاء الكافرون « و لكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر » أي بتعليمهم الناس السحر الّذي نسبوه إلى سليمان كفروا . (٤)

١٨ ـ م : قوله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذابٌ أليم » قال الإمام عليه السلام : قال : موسى بن جعفر عليهما السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والأنصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الّذي يليق به صلّى الله عليه وآله ، وذلك أنّ الله تعالى كان قال لهم : « يا أيّها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون » وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله بهم رحيماً ، وعليهم عطوفاً ، وفي إزالة الآثام عنهم مجتهداً ، حتّى أنّه كان ينظر إلى كلّ من كان يخاطبه فيعمل على أن يكون صوته مرتفعاً (٥) على صوته ليزيل عنه ماتوعّده الله به

---

(١) في المصدر : فهو يريد أن يتملك علينا في حياته .

(٢) في المصدر وفي نسخة : إنما هو تقوله . وفي المصدر : ليعقد .

(٣) في المصدر : يستعملها .

(٤) تفسير العسكري : ١٩١ و ١٩٢ .

(٥) في نسخة : فيعمد أن يكون صوته مرتفعا .

من إحباط أعماله ، حتّى أنّ رجلاً أعرابيّاً ناداه يوماً وهو خلف حائط بصوت له جهوريّ : يا محمّد ، فأجابه صلّى الله عليه وآله بأرفع من صوته ، يريد أن لا يأثم الأعرابيّ بارتفاع صوته ، فقال له الأعرابيّ : أخبرني عن التوبة إلى متى تقبل ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أخا العرب إنّ بابها مفتوح لابن آدم لاينسدّ (يسدّ خ ل) حتّى تطلع الشمس من مغربها ، وذلك قوله تعالى : «هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك يوم يأتي بعض آيات ربّك» وهو طلوع الشمس من مغربها «لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» .

وقال موسى بن جعفر عليهما السلام : فكانت (وكانت خ) هذه اللّفظة : «راعنا» من ألفاظ المسلمين الّذين يخاطبون بها رسول الله صلّى الله عليه وآله يقولون : راعنا ، أي أرع أحوالنا واسمع منّا نسمع منك ، وكان في لغة اليهود : اسمع لا سمعت ، فلمّا سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله يقولون : راعنا و يخاطبون بها قالوا : كنّا نشتم[1] محمّداً صلّى الله عليه وآله إلى الآن سرّاً فتعالوا الآن نشتمه جهراً ، وكانوا يخاطبون رسول الله صلّى الله عليه وآله ويقولون : راعنا ، يريدون شتمه ، فتفطّن لهم سعد بن معاذ الأنصاريّ فقال : يا أعداء الله عليكم لعنة الله ، أراكم تريدون سبّ رسول الله توهمونا أنّكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا سمعتها (أسمعها خ ل) من أحد منكم إلّا ضربت عنقه ، ولولا أنّي أكره أن أقدم عليكم قبل التقدّم والاستيذان له ولأخيه ووصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام القيّم بأمور الامّة[2] نائباً عنه لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا ، فأنزل الله تعالى : يا محمّد «من الّذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه و يقولون سمعنا و عصينا و اسمع غير مسمع وراعنا ليّاً بألسنتهم وطعناً في الدين ولو أنّهم قالوا سمعنا و أطعنا و اسمع و انظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلّا قليلاً» و أنزل : «يا أيّها الّذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم» لا تقولوا : راعنا فإنّها لفظة يتوصّل بها أعداؤكم من اليهود إلى سبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : إنا كنا نشتم .

(٢) في نسخة : القيم بامور امته .

وسبّكم وشتمكم ، وقولوا : انظرنا ، أي قولوا بهذه اللّفظة لا بلفظة راعنا فإنّه ليس فيها ما في قولكم : راعنا ، ولا يمكنهم أن يتوصّلوا بها إلى الشتم كما يمكنهم بقولكم : راعنا «واسمعوا» إذا قال لكم رسول الله صلّى الله عليه وآله قولاً وأطيعوا «وللكافرين» يعني اليهود الشاتمين لرسول الله صلّى الله عليه وآله «عذاب أليم» وجيع في الدنيا إن عادوا لشتمهم ، وفي الآخرة بالخلود في النار .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضى الله على سخط قراباته وأصهاره من اليهود ، أمر بالمعروف ، و نهى عن المنكر ، و غضب لمحمّد صلّى الله عليه وآله رسول الله ولعليّ وليّ الله ووصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما ، فشكر الله له تعصّبه (لغضبه خ ل) لمحمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ وبوّأه في الجنّة منازل كريمة وهيّأ له فيها خيرات واسعة لا تأتي الألسن على وصفها ولا القلوب على توهّمها (١) والفكر فيها ، ولسلكة من مناديل موائده في الجنّة (٢) خير من الدنيا بما فيها وزينتها ولجينها وجواهرها وسائر أموالها ونعيمها ، فمن أراد أن يكون فيها رفيقه وخليطه فليتحمّل غضب الأصدقاء والقرابات وليؤثر لهم رضى الله في الغضب لمحمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وليغضب إذا رأى الحقّ متروكاً ورأى الباطل معمولاً به ، وإيّاكم و الهوينا فيه (٣) مع التمكّن والقدرة و زوال التقيّة ، فإنّ الله لا يقبل لكم عذراً عند ذلك . (٤)

١٩ - م : قوله عزّ وجلّ : «ما يودّ الّذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزّل عليكم من خير من ربّكم والله يختصّ برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم» قال الإمام عليه السلام : قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : إنّ الله ذمّ اليهود و المشركين و

---

(١) في هامش المصدر : (على توسمها خ ل) .

(٢) في نسخة : ولسلكة من فرائده في الجنة . وفي المصدر : من مناديل موائده نعمتها في الجنة .

(٣) في المصدر : وإياكم والتهون (والهوينا خ ل) فيه .

(٤) تفسير العسكري : ص ١٩٤-١٩٦ ، و للحديث ذيل في عقاب تارك الامر بالمعروف و النهي عن المنكر وغيره .

النواصب (١) فقال : «ما يودّ الّذين كفروا من أهل الكتاب» اليهود و النصارى «ولا المشركين» ولامن المشركين الّذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله و ذكر محمّد و فضائل عليّ عليه السلام ، و إبانته عن شريف فضله و محلّه «أن ينزّل عليكم من خير من ربّكم» من الآيات الزائدات في شرف محمّد وعليّ و آلهما الطيّبين عليهم صلوات الله وسلامه ، ولا يودّون أن ينزل دليل معجز من السماء يبيّن عن محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ، (٢) فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحاجّوك مخافة أن تبهرهم حجّتك (٣) وتفحمهم معجزاتك فيؤمن بك عوامّهم أو يضطربون على رؤسائهم ، فلذلك يصدّون من يريد لقاءك يا محمّد ، ليعرف أمرك (٤) بأنّه لطيف خلّاق ساحر اللّسان ، لاتراك ولايراك خير لك ، وأسلم لدينك ودنياك ، فهم بمثل هذا يصدّون العوامّ عنك .

ثمّ قال الله عزّ وجلّ : «والله يختصّ برحمته من يشاء والله ذوالفضل العظيم» (٥) على من يوفّقه لدينه ويهديه إلى موالاتك وموالاة أخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال فلمّا قرّعهم بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله حضره منهم جماعة فعاندوه (فكذّبوه خ ل) وقالوا : يا محمّد إنّك تدّعي على قلوبنا خلاف مافيها ، مانكره أن ينزل عليك حجّة تلزم الانقياد لها فننقاد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إن عاندتم محمّداً ههنا فستعاندون ربّ العالمين إذا أنطق صحائفكم بأعمالكم ، و تقولون : ظلمتنا الحفظة و كتبوا علينا مالم نجترمه (نجزمه خ) فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم .

فقالوا : لاتبعد شاهدك فإنّه فعل الكذّابين ، بيننا وبين القيامة بعد ، أرنا في أنفسنا ما تدّعي لنعلم صدقك ، ولن تفعله لأنّك من الكذّابين .

---

(١) في المصدر : ان الله تعالى ذم اليهود والنصارى والمشركين والنواصب .

(٢) أضاف في المصدر : وآلهما .

(٣) في نسخة : أن تقهرهم بحجتك .

(٤) في نسخة : ليعرفوهم أمرك . وفي نسخة لنفروهم بك .

(٥) الموجود في المصدر هكذا : «والله يختص برحمته» وتوفيقه لدين الاسلام و موالاة محمد وعلى «من يشاء والله ذوالفضل العظيم» على من يوفقه لدينه .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: استشهد جوارحهم، فاستشهدها عليّ عليه السلام. فشهدت كلّها عليهم أنّهم لايودّون أن ينزل على اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله على لسان محمّد صلّى الله عليه وآله خيرٌ من عند ربّكم (ربّهم خ ل) آية بيّنة وحجّة معجزة لنبوّته وإمامة أخيه عليّ عليه السلام مخافة أن تبهرهم حجّته، ويؤمن به عوامهم، ويضطرب عليه كثير منهم. (١)

فقالوا: يا محمّد لسنا نسمع هذه الشهادة الّتي تدّعي أنّها تشهد بها جوارحنا. فقال صلّى الله عليه وآله: يا عليّ هؤلاء من الّذين قال الله: «إنّ الّذين حقّت عليهم كلمة ربّك لايؤمنون ولوجاءتهم كلّ آية» ادع عليهم بالهلاك، فدعا عليهم عليّ عليه السلام بالهلاك، فكلّ جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتقت حتّى مات مكانه.

فقال قوم آخرون حضروا من اليهود: ما أقساك يا محمّد قتلتهم أجمعين! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما كنت ألين على من اشتدّ عليه غضب الله، أما إنّهم لو سألوا الله بمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين أن يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم، كما كان فعل بمن كان قبل من عبدة العجل لمّا سألوا الله بمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، وقال لهم (٢) على لسان موسى: لو كان دعا بذلك على من قتل لأعفاه الله من القتل كرامة لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين عليهم السلام. (٣)

٢٠ - ختص: عن ابن عبّاس قال: لمّا بعث محمّد صلّى الله عليه وآله أن يدعو الخلق إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له فأسرع الناس إلى الإجابة، وأنذر النبيّ صلّى الله عليه وآله الخلق، فأمره جبرئيل عليه السلام أن يكتب إلى أهل الكتاب - يعني اليهود والنصارى - ويكتب كتاباً وأملى جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله كتابه، وكان كاتبه يومئذ سعد بن أبي وقّاص، فكتب إلى يهود خيبر:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد بن عبد الله الاُمّيّ رسول الله إلى يهود خيبر، أمّا بعد فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ

---

(١) في نسخة: ويضطرب على كثير منهم. وفي المصدر: ويضطرب عليهم كثير منهم.

(٢) في المصدر: وقال الله لهم.

(٣) تفسير العسكري: ص ٢٠٠.

العظيم؛ ثمّ وجّه الكتاب إلى يهود خيبر، فلمّا وصل الكتاب إليهم حملوه و أتوا به رئيساً لهم يقال له عبدالله بن سلام، إنّ هذا كتاب محمّد إلينا فاقرأه علينا، فقرأه فقال لهم: ما ترون في هذا الكتاب؟

قالوا: نرى علامة وجدناها في التوراة، فإن كان هذا محمّد الّذي بشّر به موسى وداود وعيسى عليهم السلام سيعطّل التوراة ويحلّ لنا ما حرّم علينا من قبل، فلو كنّا على ديننا كان أحبّ إلينا.

فقال عبدالله بن سلام: ياقوم اخترتم الدنيا على الآخرة و العذاب على الرحمة؟ قالوا: لا. قال: وكيف لا تتّبعون داعي الله؟ قالوا: ياابن سلام وما علّمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول؟

قال: فإذاً نسأله عن الكائن والمكوّن والناسخ والمنسوخ، فإن كان نبيّاً كما يزعم فإنّه سيبيّن كما بيّن الأنبياء من قبل. قالوا: يا ابن سلام سر إلى محمّد حتّى تنقض كلامه وتنظر كيف يردّ عليك الجواب؟.

فقال: إنّكم قوم تجهلون، لو كان هذا محمّد الّذي بشّر به موسى وعيسى بن مريم وكان خاتم النبيّين فلو اجتمع الثقلان: الإنس والجنّ على أن يردّوا على محمّد حرفاً واحداً أو آيةً مااستطاعوا بإذن الله.

قالوا: صدقت يابن سلام فما الحيلة؟ قال: عليّ بالتوراة فحملت التوراة إليه فاستنسخ منها ألف مسألة وأربع مسائل، ثمّ جاء بها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى دخل عليه يوم الاثنين بعد صلاة الفجر، فقال: السلام عليك يامحمّد.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: وعلى من اتّبع الهدى ورحمة الله و بركاته، من أنت؟ فقال: أنا عبدالله بن سلام من رؤساء بني إسرائيل وممّن قرأ التوراة وأنا رسول اليهود إليك مع آيات من التوراة، تبيّن لنا مافيها نراك من المحسنين.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الحمد لله على نعمائه، ياابن سلام جئتني سائلاً أو متعنّتاً؟ قال: بل سائلاً يا محمّد. قال: على الضلالة أم على الهدى؟ قال: بل على الهدى يامحمّد.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : فسل عمّا تشاء . قال : أنصفت يا محمّد ، فأخبرني عنك أنبيّ أنت أم رسول ؟ قال : أنا نبيّ ورسول ، ذلك قوله تعالى في القرآن : «منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك» .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كلّمك الله قبلاً ؟ قال : ما لعبد أن يكلّمه الله إلّا وحياً أو من وراء حجاب . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني تدعو بدينك أم بدين الله ؟ قال بل أدعو بدين الله ومالي دين إلّا ما دينّنا الله .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني إلى ما تدعو ؟ قال : إلى الإسلام والإيمان بالله . قال : وما الإسلام ؟ قال : شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كم دين لربّ العالمين ؟ قال : دينٌ واحدٌ ، والله تعالى واحدٌ لاشريك له . قال : وما دين الله ؟ قال : الإسلام . قال : وبه دان النبيّون من قبلك ؟ قال : نعم قال : فالشرائع ؟ قال : كانت مختلفة وقد مضت سنّة الأوّلين .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أهل الجنّة يدخلون فيها بالإسلام أو بالإيمان أو بالعمل ؟ قال : منهم من يدخل بالثلاثة يكون مسلماً مؤمناً عاملاً فيدخل الجنّة بثلاثة أعمال ؛ أو يكون نصرانيّاً أو يهوديّاً أو مجوسيّاً فيسلم بين الصلاتين و يؤمن بالله ويخلع الكفر من قلبه فيموت على مكانه ولم يخلف من الأعمال شيئاً فيكون من أهل الجنّة ، فذلك إيمان بلا عمل ؛ ويكون يهوديّاً أو نصرانيّاً يتصدّق و ينفق في غير ذات الله فهو على الكفر و الضلالة يعبد المخلوق دون الخالق ، فإذا مات على دينه كان فوق (مع خ ل) عمله في النار يوم القيامة لأنّ الله لايتقبّل إلّا من المتّقين .

قال : صدقت يا محمّد . قال : فأخبرني هل اُنزل عليك كتاباً ؟ قال : نعم . قال : و أيّ كتاب هو ؟ قال : الفرقان . قال : ولمَ سمّاه فرقاناً ؟ قال : لأنّه متفرّق الآيات و السور ، اُنزل في غير الألواح وغير الصحف ، والتوراة والإنجيل والزبور اُنزلت كلّها جملاً في الألواح والأوراق .

فقال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني أيّ شيء مبتدؤ القرآن ؟ وأيّ شيء مؤخّره ؟

قال : مبتدؤه « بسم‌الله الرحمن الرحيم » ومؤخّره « أبجد » قال : ما تفسير أبجد ؟ قال : الألف : آلاء الله ، والباء : بهاء‌الله ، والجيم : جمال الله ، والدال : دين الله و إدلاله على الخير ؛ هوّز : الهاوية ؛ حطّي : حطوط الخطايا والذنوب ؛ سعفص : صاعاً بصاع ، حقّاً بحقّ ، فصّاً بفصّ ، يعني جوراً بجور ؛ قرشت : سهم الله المنزل في كتابه المحكم . بسم‌الله الرحمن الرحيم سنّة الله سبقت رحمة‌الله غضبه ، قال : لمّا عطس آدم صلّى الله عليه قال : الحمد لله ربّ العالمين ، فأجابه ربّه : يرحمك ربّك يا آدم ، فسبقت له ذلك الحسنى من ربّه من قبل أن يعصى الله في الجنّة .

فقال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أربعة أشياء خلقهنّ الله تعالى بيده . قال : خلق الله جنّات عدن بيده ، ونصب شجرة طوبى في الجنّة بيده ، وخلق آدم عليه‌السلام بيده ، وكتب التوراة بيده .

قال : صدقت يا محمّد : قال : فمن أخبرك بهذا ؟ قال : جبرئيل عليه‌السلام . قال : جبرئيل عمّن ؟ قال : عن ميكائيل . قال : ميكائيل عمّن ؟ قال : عن إسرافيل . قال : إسرافيل عمّن ؟ قال : عن اللّوح المحفوظ . قال : اللّوح عمّن ؟ قال : عن القلم ، قال : القلم عمّن ؟ قال : عن ربّ العالمين .

قال : صدقت يا محمّد ، قال : فأخبرني عن جبرئيل في زيّ الإناث أم في زيّ الذكور ؟ قال : في زيّ الذكور ليس في زيّ الإناث . قال : فأخبرني ما طعامه ؟ قال : طعامه التسبيح ، وشرابه التهليل .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما طول جبرئيل ؟ قال : إنّه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالي ، ولا بالقصير المتداني ، له ثمانون ذؤابة ، وقصّته جعدة ، وهلال بين عينيه ، أغرّ ، أدعج محجّل ،(١) ضوؤه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة اللّيل ،

---

(١) الذؤابة : شعر في مقدم الرأس . القصة : شعر الناصية : كل خصلة من الشعر . الاغر : الحسن . الابيض من كل شيء . دعجت العين : صارت شديدة السواد مع سعتها ، فصاحبها أدعج وفي الحديث : امتي الغر المحجلون أي بيض مواضع الوضوء من الايدي والاقدام . والخيل المحجل الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد و يجاوز الاوساغ ولا يجاوز الركبتين . قاله الجزري في النهاية .

له أربع وعشرون جناحاً أخضر أمشبّكة بالدرّ والياقوت، مختّمة باللّؤلؤ، وعليه وشاح(١) بطانته الرحمة، إزاره الكرامة، (٢)ظهارته الوقار، ريشه الزعفران، واضح الجبين، أقنى الأنف، (٢)سائل الخدّين، (٣)مدوّر اللّحيين، حسن القامة، لا يأكل ولا يشرب، ولا يملّ ولا يسهو، قائم بوحي الله إلى يوم القيامة.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني ما الواحد؟ وما الاثنان؟ وما الثلاثة؟ وما الأربعة؟ وما الخمسة؟ وما الستّة؟ وما السبعة؟ وما الثمانية؟ و ما التسعة؟ وما العشرة؟ وما الأحد عشر؟ وما الاثناعشر؟ وما الثلاثة عشر؟ وما الأربعة عشر؟ وما الخمسة عشر؟ وما الستّة عشر؟ وما السبعة عشر؟ وما الثمانية عشر؟ وما التسعة عشر؟ وما العشرون؟ وما الأحد وعشرون؟ وما الاثنان و عشرون؟ وثلاثة وعشرون؟ وأربعة وعشرون؟ وخمسة و عشرون؟ وستّة و عشرون؟ وسبعة و عشرون؟ و ثمانية و عشرون؟ وتسعة وعشرون؟ وما الثلاثون؟ وما الأربعون؟ وما الخمسون؟ وما الستّون؟ وما السبعون؟ وما الثمانون؟ وما التسعة والتسعون؟ وما المائة؟.

قال: نعم يا ابن سلام، أمّا الواحد: فهو الله الواحد القهّار لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له، يحيي ويميت، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير.

وأما الاثنان: فآدم وحوّاء كانا زوجين في الجنّة قبل أن يخرجا منها.

وأمّا الثلاثة: فجبرئيل وميكائيل و إسرافيل، وهم رؤساء الملائكة وهم على وحي ربّ العالمين.

وأمّا الأربعة: فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

وأمّا الخمسة: اُنزل عليّ وعلى اُمّتي خمس صلوات لم تنزل على من قبلي، ولا تفترض على اُمّة بعدي لأنّه لا نبيّ بعدي.

وأمّا الستّة: خلق الله السماوات والأرض في ستّة أيّام.

---

(١) الوشاح: شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها.

(٢) قنى الانف: ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه فهو أقنى.

(٣) في النهاية: في صفته صلى الله عليه وآله وسلم: سائل الاطراف أى ممتدها.

وأمّا السبعة : فسبع سماوات شداد و ذلك قوله تعالى : « و بنينا فوقكم سبعاًشداداً» .

وأمّا الثمانية : يحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون .

وأمّا التسعة : آتينا موسى تسع آيات بيّنات .

وأمّا العشرة : تلك عشرة كاملة .

وأمّا الأحد عشر : قول يوسف لأبيه : ياأبتإنّي رأيت أحدعشر كوكباً .

وأمّا الاثنا عشر : فالسنة تأتي كلّ عام اثنا عشر شهراً جديداً .

وأمّا الثلاثة عشر كوكباً : فهم إخوة يوسف . وأمّا الشمس والقمر فالأمّ والأب . (١)

وأمّا الأربعة عشر : فهو أربعة عشر قنديلاً من نور معلّقاً بين العرش والكرسيّ طول كلّ قنديل مسيرة مائة سنة .

وأمّا الخمسة عشر : فإنّ القرآن (الفرقانخ‍ل) اُنزل عليّ آيات مفصّلات في خمسة عشر يوماً خلا من شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان .

وأمّا الستّة عشر فستّة عشر صفّاً من الملائكة حافّين من حول العرش وذلك قوله تعالى : «حافّين من حول العرش » .

وأمّا السبعة عشر : فسبعة عشر اسماً من أسماء الله تعالى مكتوباً بين الجنّة و النار ، ولولا ذلك لزفرت جهنّم زفراً فتحرق من في السماوات ومن في الأرض .

وأمّا الثمانية عشر فثمانية عشر حجاباً من نور معلّق بين الكرسيّ و الحجب ، ولولا ذلك لذابت صمّ الجبال الشوامخ ، فاحترقت الإنس والجنّ من نور الله .

قال : صدقت يا محمّد .

---

(١) تفسير لقول يوسف : « ياابتإنى رأيت احدعشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين» فالمجموع ثلاثة عشر منه احدى عشر كوكبا وهم اخوة يوسف والاثنان منه وهوالشمس والقمر أبوه وامه . وفي نسخة : واما الثلاثة عشر كوكبا فهم اخوة يوسف (وابواه ظ) .

قال : وأمّا التسعة عشر : فهي سقر لا تبقي ولا تذر لوّاحة للبشر عليها تسعة عشر .

وأمّا العشرون : اُنزل الزبور على داود في عشرين يوماً خلون من شهر رمضان وذلك قوله تعالى في القرآن : «وآتينا داود زبوراً» .

وأمّا أحد وعشرون : فتلا سليمان بن داود وسبّحت معه الجبال .

وأمّا الاثنان والعشرون : تاب الله على داود و غفر له ذنبه وليّن الحديد يتّخذ منه السابغات وهي الدروع .

وأمّا الثلاثة و العشرون : اُنزل المائدة فيه من شهر الصيام على عيسى عليه السلام .

وأمّا الأربعة والعشرون : كلّم الله موسى تكليماً .

و أمّا الخمسة والعشرون : فلق البحر لموسى ولبني إسرائيل .

و أمّا الستّة والعشرون : أنزل الله على موسى التوراة .

و أمّا السبعة والعشرون : ألقت الحوت يونس بن متّى من بطنها .

و أمّا الثمانية والعشرون : ردّ الله بصر يعقوب عليه .

و أمّا التسعة والعشرون : رفع الله إدريس مكاناً عليّاً .

و أمّا الثلاثون : و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتممناها بعشر فتمّ ميقات ربّه أربعين ليلة .

و أمّا الخمسون : يوماً كان مقداره خمسين ألف سنة .

و أمّا الستّون : فالأرض لها ستّون عرقاً ، و الناس خلقوا على ستّين يوماً (نوعاً خ ل) .

و أمّا السبعون : فاختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا .

و أمّا الثمانون : فشارب الخمر يجلد بعد تحريمه ثمانين سوطاً .

و أمّا التسعة والتسعون : له تسعة و تسعون نعجة .

و أمّا المائة : فالزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن آدم عليه السلام كيف خلق ؟ ومن أيّ شيء خلق ؟

قال : نعم إنّ الله سبحانه و بحمده و تقدّست أسماؤه ولا إله غيره خلق آدم من الطين ، والطين من الزبد ، والزبد من الموج ، والموج من البحر ، والبحر من الظلمة ، والظلمة من النور ، والنور من الحرف ، والحرف من الآية ، والآية من السورة ، والسورة من الياقوتة ، والياقوتة من كن ، وكن من لاشيء .

قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني كم لعبد من الملائكة ؟ قال : لكلّ عبد ملكان : ملك عن يمينه ، و ملك عن شماله ، الّذي عن يمينه يكتب الحسنات ، و الّذي عن شماله يكتب السيّئات . قال : فأين يقعد الملكان ؟ و ما قلمهما ؟ وما دواتهما ؟ و ما لوحهما ؟ قال : مقعدهما كتفاه ، وقلمهما لسانه ، و دواتهما حلقه ، و مدادهما ريقه ، ولوحهما فؤاده ، يكتبون أعماله إلى مماته .

قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني ماخلق الله بعد ذلك ؟ قال : ن والقلم . قال : و ما تفسير ن والقلم . قال : النون : اللّوح المحفوظ ، والقلم : نورساطع ، وذلك قوله تعالى: « ن والقلم وما يسطرون » .

قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني ماطوله ؟ و ما عرضه ؟ ومامداده ؟ و أين مجراه ؟ قال : طول القلم خمسمائة سنة ، وعرضه مسيرة ثمانين سنة ، يخرج المداد من بين أسنانه يجري في اللّوح المحفوظ بأمر الله و سلطانه .

قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني عن اللّوح المحفوظ ممّا هو ؟ قال : من زمرّدة خضراء أجوافه اللّؤلؤ ، بطانته الرحمة .

قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني كم لحظة لربّ العالمين في اللّوح في كلّ يوم وليلة ؟ قال : ثلاث مائة وستّون لحظة .

قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني أين هبط آدم عليه السلام ؟ قال : بالهند . قال : حوّاء ؟ قال : بجدّة . قال : إبليس ؟ قال : بإصفهان . قال : فماكان لباس آدم حيث اُنزل من الجنّة ؟ قال : ورقات من ورق الجنّة ، كان متّزراً بواحدة ، مرتدياً بالاُخرى ، ومعتمّاً بالثالث . قال : فماكان لباس حوّاء ؟ قال : شعرها كان يبلغ الأرض . قال : فأين اجتمعا ؟ قال : بعرفات .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أوّل ركن وضع الله تعالى في الأرض . قال : الركن الّذي بمكّة و ذلك قوله تعالى في القرآن : « إنّ أوّل بيت وضع للناس للّذي ببكّة مباركاً » .

قال : صدقت يا محمّد . قال : فأخبرني عن آدم خلق من حوّاء ، أوحوّاء خلقت من آدم ؟ قال : بل خلقت حوّاء من آدم ، ولو أنّ آدم خلق من حوّاء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيدالرجال . قال : من كلّه أوبعضه ؟ قال : بل من بعضه ، و لو خلقت حوّاء من كلّه لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال : فمن ظاهره أومن باطنه ؟ قال : بل من باطنه ، ولوخلقت من ظاهره لكشفت النساء كما ينكشف الرجال ، فلذلك النساء مستترات . قال : من يمينه أومن شماله ؟ قال : بل من شماله ، ولوخلقت من يمينه لكان حظّ الذكر و الاُنثى واحداً ، فلذلك للذكر سهمان ، و للاُنثى سهم ، و شهادة امرأتين برجل واحد . قال : فمن أيّ موضع خلقت من آدم ؟ قال صلى الله عليه وآله : من ضلعه الأيسر .

قال : من سكن الأرض قبل آدم ؟ قال : الجنّ . قال : وبعدالجنّ ؟ قال : الملائكة . قال : و بعد الملائكة ؟ قال : آدم . قال : فكم كان بين الجنّ و بين الملائكة ؟ قال : سبعة آلاف سنة . قال : فبين الملائكة و بين آدم ؟ قال : ألفي ألف سنة .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن آدم حجّ البيت ؟ قال : نعم . قال : من حلق رأس آدم ؟ قال : جبرئيل . قال : من ختن آدم ؟ قال : اختتن بنفسه . قال : و من اختتن بعد آدم ؟ قال : إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن رسول لامن الإنس ولامن الجنّ ولا من الوحش . قال : بعث الله غراباً يبحث في الأرض .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن بقعة أضاءته الشمس مرّة ولاتعود اُخرى إلى يوم القيامة ؟ قال : لمّا ضرب موسى البحر بعصاه انفلق البحر باثني عشر قطعة ، وأضاءت الشمس على أرضه ، فلمّا غرق الله فرعون و جنوده أطبق البحر ولاتضيء الشمس إلى تلك البقعة إلى يوم القيامة .

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن بيت له اثنا عشر باباً ، اُخرج منه اثنا عشر رزقاً لاثني عشر ولداً . قال : لمّا دخل موسى البحر مرّ بصخرة بيضاء مربّعة كالبيت ، فشكا بنو إسرائيل العطش إلى موسى فضربها بعصاه فانفجرت منها اثنا عشر عيناً من اثني عشر باباً .(١)

أقول : إلى هنا انتهى ماوجدنا من الخبر ، وقد كان سقط منه أشياء في المنقول منه ، وكان فيه بعض التصحيف فنقلنا كما وجدنا .

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله : (منهم من قصصنا) كأنّها نقلت بالمعنى ، وفي القرآن هكذا : « و رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك » أي كلّ من هؤلاء رسول نبيّ مثلي .

قوله صلّى الله عليه وآله : (ومؤخّره أبجد) لعلّ المراد بالتأخّر التأخّر بحسب الرتبة ، أو أنّه يلزم تعلّم معانيه بعد تعلّم القرآن ، و أكثر ما في الخبر مبنيّ على ما كان مشهوراً بين أهل الكتاب ومن خصائصهم لايعلمها إلّا الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ومن أخذ عنهم .

﴿ باب ٢ نادر ﴾

١ ـ ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : مرّ بعض الصحابة براهب فكلّمه بشيء فقال له الراهب : يا عبدالله إنّ دينك جديد و ديني خلق ، فلو قد خلق دينك لم يكن شيءٌ أحبّ إليك من مثلها .(٢)

---

(١) الاختصاص : مخطوط و نسخته غيرموجودة عندنا .

(٢) قرب الاسناد : ص٤٠ .

الموضوع **الصحيفة**

خطبة الكتاب ١

باب ١ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم :

ذكر آيات الباب ٢ ـ ٦٣

تفسير الآيات ٦٤ ـ ١٧٣

ما ورد عن المعصومين عليهم السلام في تفسير آيات الباب ؛ وفيه ١٦١ حديثاً . ١٧٣ـ٢٥٤

أبواب احتجاجات الرسول صلى الله عليه وآله

باب ١ احتجاجه صلى الله عليه وآله على المشركين و الزنادقة و سائر أهل الملل الباطلة ؛ وفيه ستّة أحاديث . ٢٥٥ـ٢٨٣

باب ٢ احتجاجه صلى الله عليه وآله على اليهود في مسائل شتّى ؛ وفيه ٢٠ حديثاً ٢٨٣ـ٣٤٤

باب نادر ؛ وفيه حديث واحد . ٣٤٤

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلاّمة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء العاشر

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أبواب احتجاجات﴾

✿(أمير المؤمنين صلوات الله عليه وماصدر عنه من جوامع العلوم)✿

﴿باب ١﴾

✿(احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم)✿
✿(و مسائل شتى)✿

١ ـ ل : عليّ بن أحمد بن موسى ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان ، عن بكر ابن عبدالله بن حبيب ، عن عبدالرحيم بن عليّ بن سعيد الجبليّ الصيدنانيّ ، و عبدالله بن الصلت ـ واللّفظ له ـ عن الحسن بن نصر الخزّاز ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن عبدالله بن عبّاس قال : قدم يهوديّان أخوان من رؤساء اليهود إلى المدينة ، فقالا : ياقوم إنّ نبيّاً حدّثنا عنه أنّه قد ظهر بتهامة نبيّ يسفّه أحلام اليهود ، و يطعن في دينهم ، ونحن نخاف أن يزيلنا عمّا كان عليه آباؤنا ، فأيّكم هذا النبيّ ؟ فإن يكن الّذي بشّر به داود آمنّا به و اتّبعناه ، و إن لم يكن يورد الكلام على ائتلافه ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه بأنفسنا وأموالنا ، فأيّكم هذا النبيّ ؟ فقال المهاجرون والأنصار : إنّ نبيّنا محمّداً ﷺ قد قبض . فقالا : الحمدلله فأيّكم وصيّه ؟ فما بعث الله عزّوجلّ نبيّاً إلى قوم إلّا وله وصيّ يؤدّي عنه من بعده ويحكي عنه ما أمره ربّه ، فأومأ المهاجرون والأنصار إلى أبي بكر ، فقالوا : هذا (هو خ ل) وصيّه .

فقالا لأبي بكر : إنّما نلقي عليك من المسائل مايلقى على الأوصياء ، ونسألك عمّا تسأل الأوصياء عنه . فقال لهما أبوبكر : ألقيا ماشئتما اُخبركما بجوابه إن شاء الله تعالى . فقال أحدهما : ما أنا وأنت عندالله عزّ وجلّ ؟ وما نفس في نفس ليس بينهما رحم و لا قرابة ؟ وماقبر سار بصاحبه ؟ ومن أين تطلع الشمس ؟ وفي أين تغرب (تغيب خ ل) ؟ و أين طلعت الشمس ثمّ لم تطلع فيه بعد ذلك ؟ و أين تكون الجنّة ؟ و أين تكون النار ؟ وربّك يَحمل أو يُحمل ؟ وأين يكون وجه ربّك ؟ وما اثنان شاهدان ، واثنان غائبان ، و اثنان متباغضان ؟ وما الواحد ؟ وما الاثنان ؟ و ما الثلاثة ؟ و ما الأربعة ؟ و ما الخمسة ؟ و ما الستّة ؟ وما السبعة ؟ و ما الثمانية ؟ وما التسعة ؟ و ما العشرة ؟ و ما الأحد عشر ؟ و ما الاثناعشر ؟ و ما العشرون ؟ و ما الثلاثون ؟ و ما الأربعون ؟ و ما الخمسون ؟ وما الستّون ؟ وما السبعون ؟ وما الثمانون ؟ وما التسعون ؟ وما المائة ؟ .

قال : فبقي أبوبكر لايردّ جواباً ، و تخوّفنا أن يرتدّ القوم عن الإسلام ، فأتيت منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت له : ياعليّ إنّ رؤساء اليهود قد قدموا المدينة و ألقوا على أبي بكر مسائل فبقي أبوبكر لايردّ جواباً ، فتبسّم عليّ عليه السلام ضاحكاً ثمّ قال : هو اليوم الّذي وعدني رسول الله صلى الله عليه وآله به ، فأقبل يمشي أمامي ، و ما أخطأت مشيته من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً حتّى قعد في الموضع الّذي كان يقعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ التفت إلى اليهوديّين فقال عليه السلام : يايهوديّان ادنوا منّي وألقيا عليّ ما ألقيتماه على الشيخ .

فقال اليهوديّان : و من أنت ؟ فقال لهما : أنا عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب أخو النبيّ صلى الله عليه وآله ، و زوج ابنته فاطمة ، و أبوالحسن و الحسين ، و وصيّه في حالاته كلّها ، وصاحب كلّ منقبة وعزّ ، وموضع سرّ النبيّ صلى الله عليه وآله .

فقال له أحد اليهوديّين : ما أنا وأنت عندالله ؟ قال عليه السلام : أنا مؤمن منذ عرفت نفسي ، و أنت كافر منذ عرفت نفسك ، فما أدري مايحدث الله فيك يا يهوديّ بعد ذلك .

فقال اليهوديّ : فما نفس في نفس ليس بينهما رحمٌ ولا قرابةٌ ؟ قال عليه السلام : ذاك يونس عليه السلام في بطن الحوت .

قال له : فما قبر سار بصاحبه ؟ قال : يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر .

قال له : فالشمس من أين تطلع ؟ قال : من قرني الشيطان . قال : فأين تغرب (تغيب خ‌ل) ؟ قال : في عين حامئة ، قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تصلّ في إقبالها ولا في إدبارها حتّى تصير مقدار رمح أو رمحين .

قال : فأين طلعت الشمس ثمّ لم تطلع في ذلك الموضع ؟ قال : في البحر حين فلقه الله لقوم موسى عليه السلام .

قال له : فربّك يَحمل أو يُحمل ؟ قال : إنّ ربّي عزّ وجلّ يحمل كلّ شيء بقدرته ولا يحمله شيء . قال : فكيف قوله عزّ وجلّ : « ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية » ؟ قال : يا يهوديّ ألم تعلم أنّ لله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ؟ فكلّ شيء على الثرى ، والثرى على القدرة ، والقدرة به تحمل كلّ شيء .

قال : فأين تكون الجنّة ؟ و أين تكون النار ؟ قال : أمّا الجنّة ففي السماء ، و أمّا النار ففي الأرض .

قال : فأين يكون وجه ربّك ؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام لي : يا ابن عبّاس ائتني بنار وحطب ، فأتيته بنار وحطب فأضرمها ، ثمّ قال : يا يهوديّ أين يكون وجه هذه النار ؟ قال : لا أقف لها على وجه . قال : فإنّ ربّي عزّ وجلّ عن هذا المثل وله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله .

فقال له : ما اثنان شاهدان ؟ قال : السماوات والأرض لا يغيبان ساعة . قال : فما اثنان غائبان ؟ قال : الموت والحياة لا يوقف عليهما .

قال : فما اثنان متباغضان ؟ قال : اللّيل والنّهار .

قال : فما الواحد ؟ قال : الله عزّ وجلّ . قال : فما الاثنان ؟ قال : آدم وحوّاء . قال : فما الثلاثة ؟ قال : كذبت النصارى على الله عزّ وجلّ قالوا : ثالث ثلاثة ، والله لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً .

قال : فما الأربعة ؟ قال : القرآن والزبور والتوراة والإنجيل . قال : فما الخمسة ؟ قال : خمس صلوات مفترضات . قال : فما الستّة ؟ قال : خلق الله السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام .

قال : فما السبعة ؟ قال : سبعة أبواب النار متطابقات . قال : فما الثمانية ؟ قال : ثمانية أبواب الجنّة . قال : فما التسعة ؟ قال تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون . قال : فما العشرة ؟ قال : عشرة أيّام العشر . قال : فما الأحد عشر ؟ قال : قول يوسف لأبيه : « يا أبت إنّي رأيت أحد عشر كوكباً و الشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » . قال : فما الاثنا عشر ؟ قال : شهور السنة .

قال : فما العشرون ؟ قال : بيع يوسف بعشرين درهماً . قال : فما الثلاثون ؟ قال : ثلاثون يوماً شهر رمضان صيامه فرضٌ واجبٌ على كلّ مؤمن إلّا من كان مريضاً أو على سفر .

قال : فما الأربعون ؟ قال : كان ميقات موسى عليه السلام ثلاثون ليلة فأتمّها الله عزّ و جلّ بعشر ، فتمّ ميقات ربّه أربعين ليلة .

قال : فما الخمسون ؟ قال : لبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً .

قال : فما الستّون ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ في كفّارة الظهار : « فمن لم يستطع فإطعام ستّين مسكيناً » إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين .

قال : فما السبعون ؟ قال : اختار موسى من قومه سبعين رجلاً لميقات ربّه عزّ وجلّ .

قال : فما الثمانون ؟ قال : قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون ، منها قعد نوح عليه السلام في السفينة واستوت على الجوديّ وأغرق الله القوم .

قال : فما التسعون ؟ قال : الفلك المشحون ، اتّخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتاً للبهائم .

قال : فما المائة ؟ قال : كان أجل داود عليه السلام ستّين سنة فوهب له آدم عليه السلام أربعين سنة من عمره ، فلمّا حضرت آدم الوفاة جحد فجحدت ذرّيّته .

فقال له : يا شابّ صف لي محمّداً كأنّي أنظر إليه حتّى أومن به الساعة ؛ فبكى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال : يا يهوديّ هيّجت أحزاني ، كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الجبين ، مقرون الحاجبين ، أدعج العينين ، سهل الخدّين ، أقنى الأنف ، دقيق المسربة ، كثّ اللّحية ، برّاق الثنايا ، كأنّ عنقه إبريق فضّة ، كان له شعيرات من

لبته إلى سرّته ملفوفة كأنّها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعيرات غيرها ، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر ، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره ، وكان إذا مشى كأنّه ينقلع من صخر أو ينحدر من صبب ، كان مدوّر الكعبين ، لطيف القدمين ، دقيق الخصر ،⁽¹⁾ عمامته السحاب ، و سيفه ذوالفقار ، وبغلته دلدل ، و حماره اليعفور ، وناقته العضباء ، وفرسه لزاز ، وقضيبه الممشوق ، كان عليه الصلاة والسلام أشفق الناس على الناس ، وأرأف الناس بالناس ، كان بين كتفيه خاتم النبوّة مكتوب على الخاتم سطران : أمّا أوّل سطر : فلا إله إلّا الله ، وأمّا الثاني : فمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، هذه صفته يا يهوديّ .

فقال اليهوديّان : نشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمداً رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأنّك وصيّ محمد حقّاً . فأسلما وحسن إسلامهما ولزما أمير المؤمنين عليه السلام فكانا معه حتّى كان من أمر الجمل ما كان ، فخرجا معه إلى البصرة فقتل أحدهما في وقعة الجمل ، وبقي الآخر حتّى خرج معه إلى صفّين فقتل بصفّين .⁽²⁾

بيان : قوله عليه السلام : (والقدرة تحمل كلّ شيء) أي ليست القدرة شيئاً غير الذات بها تحمل الذات الأشياء ، بل معنى حمل القدرة أنّ الذات سبب لوجود كلّ شيء و بقائه . قوله عليه السلام : (الموت والحياة لا يوقف عليهما) أي على وقت حدوثهما وزوالهما . قوله : (متطابقات) أي مغلقات على أهلها ، أو موافقات بعضها لبعض . قوله : (أيّام العشر) أي عشر ذي الحجّة ، أو العشرة بدل الهدي كما سيأتي .⁽³⁾

أقول : تفسير سائر أجزاء الخبر مفرّق في الأبواب المناسبة لها .

---

(١) قال الجزرى فى النهاية : فى صفته عليه السلام : كان صلت الجبين أى واسعة . و كان ذا مسربة - بضم الراء - : مادق من شعر الصدر سائلا إلى الجوف . وفى حديث آخر : كان دقيق المسربة وكث اللحية ، الكثاثة فى اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة . النزر : القليل التافه . الصبب : ما انحدر من الارض أو الطريق . الخصر : وسط الانسان فوق الورك . وقد تقدم تفسير بعض ألفاظ الخبر آنفا .

(١) الخصال ٢ : ١٤٦-١٤٨ .

(٣) أو تلك عشرة كاملة كما سيأتي .

٢ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن يحيى ، عن أبيه رفعه إلى بعض الصادقين من آل محمد عليهم السلام قال : جاء رجلان من يهود خيبر ومعهما التوراة منشورة يريدان النبي صلى الله عليه وآله فوجداه قد قبض ، فأتيا أبابكر فقالا إنا قدجئنا نريد النبي لنسأله عن مسألة فوجدناه قدقبض .

فقال : ومامسألتكما ؟ قالا : أخبرنا عن الواحد ، والاثنين ، والثلاثة ، والأربعة ، والخمسة والستة ، والسبعة ، والثمانية ، والتسعة ، والعشرة ، والعشرين ، والثلاثين ، والأربعين ، والخمسين ، والستين ، والسبعين ، والثمانين ، والتسعين ، والمائة . فقال لهما أبو بكر : ماعندي في هذا شيء ! ايتيا علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال : فأتياه فقصا عليه القصة من أولها ومعهما التوراة منشورة ، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : إن أنا أخبرتكما بما تجدانه عندكما تسلمان ؟ قالا : نعم .

قال : أما الواحد : فهوالله وحده لاشريك له .

وأما الاثنان : فهو قول الله عز و جل : « لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد » .

وأما الثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية فهن : قول الله عز وجل في كتابه في أصحاب الكهف : « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب و يقولون سبعة و ثامنهم كلبهم » .

وأما التسعة : فهو قول الله عز وجل في كتابه : « و كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض و لايصلحون » .

وأما العشرة : فقول الله عز وجل : « تلك عشرة كاملة » .

وأما العشرون : فقول الله عز وجل في كتابه : « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » .

وأما الثلاثون والأربعون : فقول الله عز وجل في كتابه : « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة » .

وأما الخمسون : فقول الله عز وجل : « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » .

وأمّا الستّون : فقول الله عزّ وجلّ في كتابه : « فمن لم يستطع فإطعام ستّين مسكيناً » .

وأمّا السبعون : فقول الله عزّ وجلّ في كتابه : «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا » .

وأمّا الثمانون : فقول الله عزّ وجلّ في كتابه : «والّذين يرمون المحصنات ثمّ لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة » .

وأمّا التسعون : فقول الله عزّ وجلّ في كتابه : «إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة » .

وأمّا المائة : فقول الله عزّ وجلّ في كتابه : « الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة » .

قال : فأسلم اليهوديّان على يدي أمير المؤمنين عليه السلام .(١)

٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن أبي الحسن عيسى بن محمّد بن عيسى بن عبدالله المحمّديّ من ولد محمّد بن الحنفيّة ، عن محمّد بن جابر ، عن عطاء ، عن طاوس قال : أتى قومٌ من اليهود عمر بن الخطّاب و هو يومئذ وال على الناس ، فقالوا له : أنت و الي هذا الأمر بعد نبيّكم ، و قد أتيناك نسألك عن أشياء إن أنت أخبرتنا بها آمنّا و صدّقنا و اتّبعناك . فقال عمر : سلوا عمّا بدا لكم .

قالوا : أخبرنا عن أقفال السماوات السبع و مفاتيحها ، و أخبرنا عن قبر سار بصاحبه ، و أخبرنا عمّن أنذر قومه ليس من الجنّ ولا من الإنس ، وأخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس ولم تعد إليه ، و أخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الأرحام ، و عن واحد ، و اثنين ، و ثلاثة ، و أربعة ، وخمسة ، وستّة ، وسبعة ، وعن ثمانية ، وتسعة ، وعشرة ، وحادي عشر ، وثاني عشر .

قال : فأطرق عمر ساعة ثمّ فتح عينيه ثمّ قال : سألتم عمر بن الخطّاب عمّا ليس

---

(١) الخصال ٢ : ١٤٨ و ١٤٩ .

له به علم ، و لكن ابن عمّ رسول الله يخبركم بما سألتموني عنه ، فأرسل إليه فدعاه فلمّا أتاه قال له : يا أبا الحسن إنّ معشر اليهود سألوني عن أشياء لم اُجبهم فيها بشيء ، وقد ضمنوا لي إن أخبرتهم أن يؤمنوا بالنبيّ صلّى الله عليه وآله .

فقال لهم عليّ عليه السلام : يامعشر اليهود أعرضوا عليّ مسائلكم . فقالوا له مثل ما قالوا لعمر . فقال لهم عليّ عليه السلام : أتريدون أن تسألوا عن شيء سوى هذا ؟ قالوا : لا يا أباشبر وشبير .

فقال لهم عليّ عليه السلام : أمّا أقفال السماوات : فالشرك بالله . و مفاتيحها : قول لا إله إلّا الله .

و أمّا القبر الّذي سار بصاحبه : فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة .

و أمّا الّذي أنذر قومه ليس من الجنّ ولا من الإنس : فتلك نملة سليمان بن داود عليهما السلام .

و أمّا الموضع الّذي طلعت فيه الشمس فلم تعد إليه : فذاك البحر الّذي أنجى الله عزّ وجلّ فيه موسى عليه السلام و غرق فيه فرعون و أصحابه .

و أمّا الخمسة الّذين لم يخلقوا في الأرحام : فآدم وحوّاء وعصا موسى و ناقة صالح و كبش إبراهيم عليه السلام .

و أمّا الواحد : فالله الواحد لاشريك له .

و أمّا الاثنان : فآدم وحوّاء .

و أمّا الثلاثة : فجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل .

و أمّا الأربعة : فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان .

و أمّا الخمس فخمس صلوات مفروضات على النبيّ صلّى الله عليه وآله .

وأمّا الستّة : فقول الله عزّ وجلّ : « ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام » .

و أمّا السبعة : فقول الله عزّ وجلّ : « وبنينا فوقكم سبعاً شداد » .

و أمّا الثمانية : فقول الله عزّ وجلّ : « ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية » .

و أمّا التسعة : فالآيات المنزلات على موسى بن عمران عليه السلام .

و أمّا العشرة : فقول الله عزّ وجلّ : « وَ واعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتممناها بعشر » .

و أمّا الحادي عشر : فقول يوسف لأبيه عليهما السلام : إنّي رأيت أحد عشر كوكباً .

و أمّا الاثناعشر : فقول الله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام : « اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً » .

قال : فأقبل اليهود يقولون : نشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وأنّك ابن عمّ رسول الله - صلّى الله عليه وآله - ثمّ أقبلوا على عمر فقالوا : نشهد أنّ هذا أخو رسول الله ، وأنّه أحقّ بهذا المقام منك ، وأسلم من كان معهم وحسن إسلامهم .(١)

٤ - ن ، ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحكم بن مسكين الثقفيّ ، عن صالح بن عقبة ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لمّا هلك أبو بكر واستخلف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنّي رجل من اليهود وأنا علّامتهم وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت . قال : ما هي ؟ قال : ثلاث ، وثلاث ، وواحدة ، فإن شئت سألتك وإن كان في القوم أحد أعلم منك أرشدني إليه .

قال : عليك بذلك الشابّ - يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام - فأتى عليّاً عليه السلام فسأله فقال له : لمَ قلت : ثلاثاً وثلاثاً وواحدة ؟ ألّا قلت سبعاً ؟ قال : إنّي إذاً لجاهل ، إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت . قال : فإن أجبتك تسلم ؟ قال : نعم . قال : سل .

قال : أسألك عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض ، وأوّل عين نبعت ، وأوّل شجرة نبتت . قال : يا يهوديّ أنتم تقولون : إنّ أوّل حجر وضع على وجه الأرض الحجر الّذي في البيت المقدّس وكذبتم ، هو الحجر الّذي نزل به آدم عليه السلام من الجنّة . قال : صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى .

---

(١) الخصال ٢ : ٦٥ .

قال : وأنتم تقولون : إنّ أوّل عين نبعت على وجه الأرض العين الّتي ببيت المقدس و كذبتم ، هي عين الحياة الّتي غسل فيها يوشع بن نون السمكة ، (١) وهي العين الّتي شرب منها الخضر ، وليس يشرب منها أحد إلّا حيّ (حيي خ ل) قال : صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى .

قال : وأنتم تقولون : إنّ أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم ؛ هي العجوة (٢) الّتي نزل بها آدم عليه السلام من الجنّة معه . قال : صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام .

قال : والثلاث الأخرى : كم لهذه الأمّة من إمام هدى لا يضرّهم من خذلهم ؟ قال : اثنا عشر إماماً . قال : صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى .

قال : فأين يسكن نبيّكم من الجنّة ؟ قال : في أعلاها درجة و أشرفها مكاناً في جنّات عدن . قال : صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى .

ثمّ قال : فمن ينزل معه في منزله ؟ قال : اثناعشر إماماً . قال : صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام .

ثمّ قال : السابعة فأسلم : كم يعيش وصيّه بعده ؟ قال : ثلاثين سنة . قال : ثمّ مه يموت أويقتل ؟ قال : يقتل يضرب على قرنه وتخضب لحيته . قال : صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام .

قال الصدوق رحمه الله في ل : وقد أخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الأوائل . (٣)

ك : حدّثنا أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد مثله . (٤)

ج : عن صالح بن عقبة مثله . (٥)

---

(١) في الاحتجاج : غسل فيها النون موسى .

(٢) العجوة : التمر المحشى وتمر بالمدينة .

(٣) عيون الاخبار : ٣١ الخصال ٢ : ٧٧ .

(٤) في كمال الدين : و اول عين نبعت على وجه الارض ، وأول شجرة نبتت على وجه الارض

(٥) كمال الدين : ١٧٥ . و فيه مايخالف العيون و الخصال بما لايضر بالمعنى .

(٥) الاحتجاج : ١٢٠ .

٥ ـ ن : الحسين بن محمّد الأشنانيّ الرازيّ العدل ببلخ قال : حدّثنا عليّ بن مهرويه القزوينيّ قال : حدّثنا داود بن سليمان الفرّاء قال : حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : إنّ يهوديّاً سأل عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : أخبرني عمّا ليس لله ، و عمّا ليس عندالله ، و عمّا لا يعلمه الله .

فقال عليّ عليه السلام : أمّا مالا يعلمه الله فهو قولكم يا معشر اليهود : إنّ عزيراً ابن الله ، والله تعالى لايعلم له ولداً ، وأمّا قولك : ماليس لله فليس لله شريك . وأمّا قولك : ماليس عندالله تعالى فليس عندالله ظلم للعباد .

فقال اليهوديّ : أشهد أن لاإله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ . (١)

ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام مثله . (٢)

صح : عنه عليه السلام مثله . (٣)

٦ ـ ما : شيخ الطائفة ، عن أبي محمّد الفحّام السرّ مرّائيّ ، (٤) عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد الله المنصوريّ ، عن عليّ بن محمّد العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : أخبرني عمّا ليس لله ، و عمّا ليس عندالله ، وعمّا لا يعلمه الله .

فقال : أمّا مالا يعلمه الله فلا يعلم أنّ له ولداً تكذيباً لكم حيث قلتم : عزيرٌ ابن الله .

وأمّا قولك : (ماليس لله) فليس له شريك . (٥) وأمّا قولك : (ماليس عندالله)

---

(١) لم نجده في العيون والظاهر أن (ن) مصحف (يد) والحديث يوجد في التوحيد : ٣٨٥ .

(٢) عيون الاخبار : ٢١٠ .

(٣) صحيفة الرضا : ٣٨ .

(٤) هكذا في الكتاب قال الفيروزآبادي في القاموس : سامن رأى : بلدة ، لماشرع في بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره ، فلما انتقل بهم اليهاسر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم والنسبة سرمري وسامري وسرّي .

(٥) في المصدر : فليس لله شريك .

فليس عند الله ظلم العباد (١) .

فقال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أنك الحق ومن أهل الحق وقلت الحق ؛ وأسلم على يده . (٢)

٧ ـ ع : حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال : أتى علي بن أبي طالب عليه السلام يهودي فقال : يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت . قال : علي عليه السلام : سلني يا يهودي عما بدالك ، فإنك لا تصيب أحداً أعلم منا أهل البيت .

فقال له اليهودي : أخبرني عن قرار هذه الأرض على ماهو ؟ وعن شبه الولد أعمامه و أخواله ؟ ومن أي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب ؟ و لم سميت السماء سماء ؟ ولم سميت الدنيا دنيا ؟ و لم سميت الآخرة آخرة ؟ و لم سمي آدم آدم ؟ ولم سميت حواء حواء ؟ ولم سمي الدرهم درهماً ؟ ولم سمي الدينار ديناراً ؟ ولم قيل للفرس : أجد ؟ ولم قيل للبغل : عد ؟ ولم قيل للحمار : حر ؟ .

فقال عليه السلام : أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على عاتق ملك ، و قدما ذلك الملك على صخرة ، والصخرة على قرن ثور ، والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الأسفل ، واليم على الظلمة ، والظلمة على العقيم ، والعقيم على الثرى ، ومايعلم تحت الثرى إلا الله عز وجل . (٣)

وأما شبه الولد أعمامه و أخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه ؛ ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب ، و إذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر و

---

(١) في المصدر : فليس عند الله ظلم للعباد .

(٢) أمالي الطوسي : ١٧٣ .

(٣) قدوردت روايات من طريق العامة والخاصه تتضمن مافي الحديث من قرار الارض على عاتق ملك اه و هي من متشابهات الاخبار التي لم نطلع على حقائقها والمراد منها ، و قدتصدى بعض لتأويلها و تطبيقها على معان لم نعلم صحتها فاللازم ارجاع علمها الى الله والى العالمين بالاسرار .

الجلد واللّحم لأ نّها صفراء رقيقة ، وسمّيت السماء سماءً لأ نّها وسم الماء - يعني معدن الماء - وإنّما سمّيت الدنيا دنياً لأ نّها أدنى من كلّ شيء ، و سمّيت الآخرة آخرة لأنّ فيها الجزاء والثواب ، وسمّي آدم آدم لأ نّه خلق من أديم الأرض .

وذلك أنّ الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات : طينة بيضاء ، وطينة حمراء ، وطينة غبراء ، وطينة سوداء ، وذلك من سهلها و حزنها ، ثمّ أمره أن يأتيه بأربع مياه : ماء عذب ، وماء ملح ، وماء مرّ ، وماء منتن ؛ ثمّ أمره أن يفرغ الماء في الطين و أدمه الله بيده فلم يفضل شيءٌ من الطين يحتاج إلى الماء ، ولا من الماء شيءٌ يحتاج إلى الطين ، فجعل الماء العذب في حلقه ، و جعل الماء المالح في عينيه ، وجعل الماء المرّ في اُذنيه ، وجعل الماء المنتن في أنفه . وإنّما سمّيت حوّاء حوّاء لأ نّها خلقت من الحيوان وإنّما قيل للفرس أجد ، لأنّ أوّل من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل ، و أنشأ يقول :

أجد اليوم وما * ترك الناس دماً

فقيل للفرس أجد لذلك ؛ و إنّما قيل للبغل : عد لأنّ أوّل من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك لأ نّه كان له ابن يقال له : معد ، و كان عشوقاً للدوابّ ، وكان يسوق بآدم عليه السلام ، فإذا تقاعس البغل(١) نادى : يامعد سقها ، فألفت البغلة(٢) اسم معد ، فترك الناس معد و قالوا : عد ؛ و إنّما قيل للحمار حر لأنّ أوّل من ركب الحمار حوّاء ، و ذلك أنّه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل ، و كانت تقول في مسيرها : واحرّاه ، فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة ، و إذا أمسكت تقاعست ، فترك الناس ذلك وقالوا : حر ؛ و إنّما سمّي الدرهم درهماً لأ نّه دار همّ من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار ؛ و إنّما سمّي الدينار ديناراً لأ نّه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله تعالى أورثه النّار .

فقال اليهوديّ : صدقت يا أميرالمؤمنين ، إنّا لنجد جميع ماوصفت في التوراة ؛

---

(١) تقاعس الفرس وغيره : لم ينقد لقائده .

(٢) في نسخة : فالقبت البغلة ، وفي هامش المصدر : (فابقيت خ ل)

فأسلم على يده ولازمه حتّى قتل يوم صفّين (١)

بيان : قوله عليه السلام : (لأنّه وسم الماء) يدلّ على أنّ السماء مشتقّ من السمة الّتي أصلها الوسم وهو بمعنى العلامة ، وإنّما عبّر عنها بالمعدن لأنّ معدن كلّ شيء علامة له . قال الفيروز آباديّ : اسم الشيء بالضمّ و الكسر وسمه و سماه مثلّثتين : علامته . (٢) قوله عليه السلام : (لأنّه أدنى من كلّ شيء) أي أقرب إلينا ، أو أسفل ، أو أخسّ . قوله : (لأنّ فيها الجزاء) أي والجزاء متأخّر عن العمل .

وقال الجوهريّ : وربّما سمّي وجه الأرض أديماً ، و قال : الأدم : الألفة و الاتّفاق ، يقال : أدم الله بينهما أي أصلح و ألّف .

قوله : (أجد اليوم) كأنّه من الإجادة أي أجد السعي لأنّ الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه منّي إن ظفروا بي ، أو من الوجدان أي أجد الناس اليوم لا يتركون الدم ، أو بتشديد الدال من الجدّ والسعي فيرجع إلى الأوّل ، و يمكن أن يكون في الأصل مكان (وما) قوله : (دماً) أي أجد اليوم أخذت لنفسي دماً وانتقمت من عدوّي فيكون (ترك الناس دماً) كلام الإمام عليه السلام .

ثمّ إنّ القول للفرس الظاهر أنّه يقال له ذلك عند زجره ، قال الفيروز آباديّ : إجد بكسرتين ساكنة الدال زجر للإبل ، وقال : عدعد زجر للبغل . (٣) قوله عليه السلام : (لأنّه دارهم) لعلّه كان أصله هكذا فصار بكثرة الاستعمال درهماً .

٧ ـ مع : محمّد بن القاسم المفسّر ، عن يوسف بن محمّد بن زياد ، و عليّ بن محمّد بن سيّار ، عن أبويهما ، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنّه قال : كذبت قريش و اليهود بالقرآن و قالوا : سحر مبين تقوّله ، (٤) فقال الله : «ألم ذلك الكتاب» أي يا محمّد هذا الكتاب الّذي أنزلنه (٥) عليك هو بالحروف المقطّعة الّتي منها : ألف

---

(١) علل الشرائع : ١٢ ، الحديث الاول من الكتاب .

(٢) القاموس : فصل السين من الواو .

(٣) القاموس : فصل الهمزة والعين من الدال .

(٤) في نسخة : يقول . وفي اخرى : يقوله .

(٥) في نسخة انزلته .

لام ، ميم ، وهو بلغتكم وحروف هجائكم «فأتوا بمثله إن كنتم صادقين» واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ، ثمّ بيّن أنّهم لا يقدرون عليه بقوله : «قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً» ثمّ قال الله : «الم» هو القرآن الّذي افتتح بألم ، هو ذلك الكتاب الّذي أخبرت موسى فمن بعده من الأنبياء ، (١) فأخبروا بني إسرائيل أنّي سأنزله عليك يا محمّد كتاباً عزيزاً (٢) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد «لا ريب فيه» لا شكّ فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو واُمّتهم على سائر أحوالهم «هدىً» بيان من الضلالة «للمتّقين» الّذين يتّقون الموبقات ، ويتّقون تسليط السفه على أنفسهم حتّى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضى ربّهم .

قال : وقال الصادق عليه السلام : ثمّ الألف حرف من حروف قولك : «الله» دلّ بالألف على قولك : الله ، ودلّ باللّام على قولك : الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين ، ودلّ بالميم على أنّه المجيد المحمود في كلّ أفعاله ، وجعل هذا القول حجّة على اليهود ، وذلك أنّ الله لمّا بعث موسى بن عمران عليه السلام ثمّ من بعده من الأنبياء عليهم السلام إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم قوم (٣) إلّا أخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمننّ بمحمّد العربيّ الاُمّيّ المبعوث بمكّة الّذي يهاجر إلى المدينة ، يأتي بكتاب بالحروف المقطّعة (٤) افتتاح بعض سوره يحفظه اُمّته فيقرؤونه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كلّ الأحوال ، يسهّل الله عزّ وجلّ حفظه عليهم ، ويقرنون بمحمّد صلّى الله عليه وآله أخاه ووصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه الّتي علّمها ، والمتقلّد عنه لأمانته الّتي قلّدها ، ومذلّل كلّ من عاند محمّداً صلّى الله عليه وآله بسيفه الباتر ، ومفحم كلّ من حاوله وخاصمه بدليله القاهر ، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتّى يقودهم

---

(١) في نسخة : ومن بعده من الانبياء .

(٢) في نسخة كتابا عربيا .

(٣) في نسخة من الكتاب والمصدر : لم يكن فيهم أحد .

(٤) في المصدر : من الحروف المقطعة .

إلى قبوله طائعين و كارهين ، ثمّ إذا صار محمّد صلّى الله عليه وآله إلى رضوان الله عزّ وجلّ و ارتدّ كثير ممّن كان أعطاه ظاهر الإيمان و حرّفوا تأويلاته وغيّروا معانيه و وضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تأويله حتّى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول .

قال : فلمّا بعث الله محمّداً وأظهره بمكّة ثمّ سيّره (هاجر خ ل) منها إلى المدينة وأظهره بها ثمّ أنزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بألم يعني « ألم ذلك الكتاب» و هو ذلك الكتاب الّذي أخبرت أنبيائي السالفين أنّي سأنزله عليك يا محمّد « لاريب فيه» فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب مبارك لايمحوه الباطل ، يقرؤه هو وأمّته على سائر أحوالهم ، ثمّ اليهود يحرّفونه عن جهته ، ويتأوّلونه على غير وجهه ، ويتعاطون التوصّل إلى علم ماقد طواه الله عنهم من حال أجل (آجال خ ل) هذه الأمّة ، وكم مدّة ملكه (ملكهم خ ل) فجاء إلى رسول الله منهم جماعة فولّى رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام مخاطبتهم ،(١) فقال قائلهم : إن كان ما يقول محمّد صلّى الله عليه وآله حقّاً لقد (فقد خ ل) علّمنا كم قدر ملك أمّته ، هو إحدى وسبعون سنة : الألف واحد ، واللّام ثلاثون ، والميم أربعون .

فقال عليّ عليه السلام : فما تصنعون بألمص و قد أُنزلت عليه ؟ قالوا : هذه إحدى و ستّون ومائة سنة ، قال : فماذا تصنعون « بألر» و قد أُنزلت عليه ؟ فقالوا : هذه أكثر هذه مائتان و إحدى و ثلاثون سنة .

فقال عليّ عليه السلام : فما تصنعون بما أُنزل إليه « ألمر» ؟ قالوا : (٢) هذه مائتان وإحدى و سبعون سنة .

فقال عليّ عليه السلام : فواحدة من هذه له أوجميعها له ؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال : له واحدة منها ، وبعضهم قال : بل يجمع له كلّها ، و ذلك سبعمائة و أربع و ثلاثون سنة ، ثمّ يرجع الملك إلينا ـ يعني إلى اليهود ـ .

فقال عليّ عليه السلام : أكتاب من كتب الله نطق بهذا ، أم آراؤكم دلّتكم عليه ؟ فقال

---

(١) في المصدر : فخاطبهم .

(٢) في هامش النسخة المقروءة على المصنف : ماذا تصنعون بألمر وقد انزلت عليه ؟ قالوا : هذه أكثر هذه اه م .

بعضهم : كتاب الله نطق به ، و قال آخرون منهم : بل آراؤنا دلّت عليه .

فقال عليّ عليه السلام : فأتوا بالكتاب من عندالله ينطق بما تقولون ؛ فعجزوا عن إيراد ذلك ؛ و قال للآخرين : فدلّونا على صواب هذا الرأي ؛ فقالوا : صواب رأينا دليله أنّ هذا حساب الجمل .

فقال عليه السلام : كيف دلّ على ما تقولون و ليس في هذه الحروف ما اقترحتم بلابيان ؟ (١) أرأيتم إن قيل لكم : إنّ هذه الحروف ليست دالّة على هذه المدّة لملك أمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، ولكنّها دالّة على أنّ كلّ واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب ، أوأنّ عند كلّ واحد منكم ديناً بعدد هذاالحساب دراهم أودنانير ، (٢) أوأنّ لعلي كلّ واحد منكم (٣) ديناً عدد ماله مثل عدد هذا الحساب ؟ قالوا : يا أباالحسن ليس شيء ممّا ذكرته منصوصاً عليه في ألم و ألمص و ألر وألمر .

فقال عليّ عليه السلام : ولاشيء ممّا ذكرتموه منصوص عليه في ألم وألمص وألر وألمر ، فإن بطل قولنا لما قلتم بطل قولكم لما قلنا . فقال خطيبهم و منطيقهم : لاتفرح يا عليّ بأن عجزنا عن إقامة حجّة فيما نقوله على دعوانا ، فأيّ حجّة لك في دعواك إلّا أن تجعل عجزنا حجّتك ؟ فإذاً مالنا حجّة فيما نقول و لا لكم حجّة فيما تقولون . قال عليّ عليه السلام : لاسواء ، إنّ لنا حجّة هي المعجزة الباهرة ؛ ثمّ نادى جمال اليهود : يا أيّتها الجمال اشهدي لمحمّد ولوصيّه ، فتبادر الجمال : (٤) صدقت صدقت يا وصيّ محمّد وكذب هؤلاء اليهود .

فقال عليّ عليه السلام : هؤلاء جنس من الشهود ، (٥) ياثياب اليهود الّتي عليهم اشهدي لمحمّد ولوصيّه ، فنطقت ثيابهم كلّها : صدقت صدقت يا عليّ نشهد أنّ محمّداً رسول الله حقّاً ، وأنّك ياعليّ وصيّه حقّاً ، لم يثبت محمّداً قدمٌ في مكرمة إلّا وطئت على

---

(١) فى نسخة : وليس فى هذه الحروف دلالة على ما اقترحتموه .

(٢) فى المصدر هكذا : أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير ؛ وهو لايخلو عن تصحيف .

(٣) فى النسخة المقروءة على المصنف : أوأن لعلي على كل واحد منكم اه .

(٤) فى نسخة : فنادت الجمال .

(٥) فى نسخة : هؤلاء خير من اليهود . والمصدر خال عنه .

موضع قدمه بمثل مكرمته، فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله (١) فميّزتما اثنين، و أنتما في الفضائل شريكان إلّا أنّه لا نبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله، فعند ذلك خرست اليهود، و آمن بعض النظّارة منهم برسول الله صلّى الله عليه وآله، وغلب الشقاء على اليهود و سائر النظّارة الآخرين، فذلك ماقال الله تعالى: «لاريب فيه» إنّه كما قال محمّد ووصيّ محمّد عن قول محمّد صلّى الله عليه وآله عن قول ربّ العالمين، ثمّ قال: «هدىً» بيان وشفاء «للمتّقين» من شيعة محمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، إنّهم اتّقوا أنواع الكفر فتركوها، واتّقوا الذنوب الموبقات فرفضوها، و اتّقوا إظهار أسرار الله و أسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمّد صلّى الله عليه وآله فكتموها، و اتّقوا ستر العلوم (٢) عن أهلها المستحقّين لها و منهم (فيهم خ ل) نشروها. (٣)

٩ ـ يد: القطّان والدقّاق معاً عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن محمّد بن عبيدالله، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الرحمن بن أسود، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله صديقان يهوديّان قد آمنا بموسى رسول الله عليه السلام وأتيا محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله و سمعا منه، وقد كانا قرآ التوراة وصحف إبراهيم عليه السلام، و علما علم الكتب الاُولى، فلمّا قبض الله تبارك و تعالى رسوله أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده وقالا: إنّه لم يمت نبيّ قطّ إلّا وله خليفة يقوم بالأمر في اُمّته من بعده، قريب القرابة إليه من أهل بيته، عظيم الخطر (٤) جليل الشأن.

فقال أحدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبيّ؟ قال الآخر لاأعلمه إلّا بالصفة الّتي أجدها في التوراة: هو الأصلع المصفر (٥) فإنّه كان أقرب القوم من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلمّا دخلا المدينة وسألا عن الخليفة اُرشدا إلى أبي بكر

---

(١) فى نسخة: من أشراف أنوار الله. وفى المصدر من اشراق (أشرف خل) أنوار الله.

(٢) فى نسخة: واتقوا أسرار العلوم.

(٣) معانى الاخبار: ١٢ و ١٣.

(٤) فى نسخة: عظيم القدر.

(٥) فى نسخة: هوالاصلع المصغر.

فلمّا نظرا إليه قالا : ليس هذا صاحبنا ، ثمّ قالا له : ما قرابتك من رسول الله ؟ قال : إنّي رجل من عشيرته ، وهو زوج ابنتي عائشة .

قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا . قالا : ليست هذه بقرابة ، فأخبرنا أين ربّك ؟ قال فوق سبع سماوات . قال : هل غير هذا ؟ قال : لا . قالا : دلّنا على من هو أعلم منك ، فإنّك أنت لست بالرجل الّذي نجد في التوراة أنّه وصيّ هذا النبيّ و خليفته . قال فتغيّظ من قولهما وهمّ بهما ، ثمّ أرشدهما إلى عمر ـ وذلك أنّه عرف من عمر أنّهما إن استقبلاه بشيء بطش بهما ـ فلمّا أتياه قالا : ما قرابتك من هذا النبيّ ؟ قال : أنا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة .

قالا : هل غير هذا ؟ قالا : ليست هذه بقرابة ، وليست هذه الصفة الّتي نجدها في التوراة ، ثمّ قالا له : فأين ربّك ؟ قال : فوق سبع سماوات ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا . قالا : دلّنا على من هو أعلم منك ؛ فأرشدهما إلى عليّ عليه السلام ، فلمّا جاآه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه : إنّه الرجل الّذي صفته في التوراة أنّه وصيّ هذا النبيّ و خليفته ، وزوج ابنته ، وأبو السبطين ، والقائم بالحقّ من بعده .

ثمّ قالا لعليّ عليه السلام : أيّها الرجل ما قرابتك من رسول الله ؟ قال : هو أخي ، وأنا وارثه ووصيّه ، وأوّل من آمن به ، وأنا زوج ابنته . قالا : هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة الّتي نجدها في التوراة ؛ فأين ربّك⁽¹⁾ عزّ و جلّ ؟ قال لهما عليّ عليه السلام : إن شئتما أنبأتكما بالّذي كان على عهد نبيّكما موسى عليه السلام ، وإن شئتما أنبأتكما بالّذي كان على عهد نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله .

قالا : أنبئنا بالّذي كان على عهد نبيّنا موسى عليه السلام . قال عليّ عليه السلام : أقبل أربعة أملاك : ملك من المشرق ، وملك من المغرب ، وملك من السماء ، وملك من الأرض ، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربّي ، و قال صاحب المغرب لصاحب المشرق : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربّي ، و قال النازل من السماء للخارج من الأرض : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند

---

(١) في المصدر . ثم قالا له : فأين ربك ؟ .

ربّي ، وقال الخارج من الأرض للنّازل من السماء : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من عند ربّي ، فهذا ما كان على عهد نبيّ كما موسى عليه السلام ، وأمّا ما كان على عهد نبيّنا صلّى الله عليه وآله فذلك قوله في محكم كتابه : «مايكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا» الآية .

قال اليهوديّان : فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك في موضعك الّذي أنت أهله ؟ فوالّذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام إنّك لأنت الخليفة حقّاً ، نجد صفتك في كتبنا ، ونقرؤه في كنائسنا ، وأنّك لأنت أحقّ بهذا الأمر وأولى به ممّن قد غلبك عليه . فقال عليّ عليه السلام : قدّما و أخّرا و حسابهما على الله عزّ و جلّ يوقفان و يسألان .(١)

بيان : المصفر كمعظم : الجائع ، واصفرّ : افتقر . وفي بعض النسخ بالغين المعجمة وعلى التقادير لعلّه كناية عن المغصوبيّة والمظلوميّة . قوله : (قدّما) أي من أخّره الله عن رتبة الإمامة (وأخّرا) أي عن الإمامة من جعله الله أهلاً لها .

١٠ ـ ك : محمّد بن الفضيل ، عن زكريّا بن يحيى ، عن عبدالله بن مسلم ، عن إبراهيم بن يحيى الأسلميّ ،(٢) عن عمّار بن جوين ،(٣) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة(٤) قال : شهدنا الصلاة على أبي بكر ثمّ اجتمعنا إلى عمر بن الخطّاب فبايعناه و أقمنا أيّاماً نختلف إلى المسجد إليه حتّى سمّوه أميرالمؤمنين ، فبينا نحن جلوس عنده يوماً إذ جاء يهوديّ من يهود المدينة وهو يزعم أنّه من ولد هارون أخي موسى عليه السلام

---

(١) التوحيد : ١٧١ - ١٧٣ .

(٢) فى الاسناد اختصار . والتفصيل على ما فى المصدر هكذا : أخبرنا أبوسعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر بنيسابور قال : حدثنا أبويحيى زكريا بن الحارث البزاز قال حدثنا عبدالله بن مسلم الدمشقى ، قال : حدثنا ابراهيم بن يحيى الاسلمى المدنى الدمشقى .

(٣) هكذا فى الكتاب ومصدره ، والصحيح عمارة بن جوين الذى ترجمه ابن حجر فى التقريب ص ٣٧٨ بما حاصله : عمارة بن جوين بجيم مصغر أبوهارون العبدى مشهور بكنيته شيعى من الرابعة مات سنة اربع وثلاثين . قلت : يعنى بعد المائة .

(٤) هو عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثى ابوالطفيل ، ولد عام احد ورأى النبى صلى الله عليه وآله وعمر إلى أن مات سنة عشر و مائة ، وهو آخر من مات من الصحابة .

حتّى وقف على عمر ، فقال له : اليهوديّ ياأمير المؤمنين أيّكم أعلم بعلم نبيّكم وكتاب ربّكم حتّى أسأله عمّا اُريد ؟ فأشار عمر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له اليهوديّ : أكذلك أنت ياعليّ ؟ قال عليه السلام : نعم سل عمّا تريد .

قال : إنّي أسألك عن ثلاث ، وعن ثلاث ، وواحدة . فقال له عليّ عليه السلام : لم لا تقول : إنّي أسألك عن سبع ؟ قال له اليهوديّ : أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الثلاث الاُخرى ، فإن أصبت سألتك عن الواحدة ، وإن أخطأت في الثلاث الاُولى لم أسألك عن شيء .

فقال له عليّ عليه السلام : وما يدريك إذا سألتني فأجبتك أصبت أم أخطأت ؟ فضرب بيده إلى كمّه فاستخرج كتاباً عتيقاً فقال : هذا ورثته عن آبائي وأجدادي إملاء موسى ابن عمران وخطّ هارون ، وفيه هذه الخصال الّتي اُريد أن أسألك عنها .

فقال له عليّ عليه السلام : إنّ عليك (١) إن أجبتك فيهنّ بالصواب أن تسلم ؟ فقال اليهوديّ : والله إن أجبتني فيهنّ بالصواب لأُسلمنّ الساعة على يديك . قال له عليّ عليه السلام : سل .

قال : أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض ، وأخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض ، وأخبرني عن أوّل عين نبعت على وجه الأرض . فقال له عليّ عليه السلام : يا يهوديّ أمّا أوّل حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها صخر بيت المقدس وكذبوا ، ولكنّه الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام من الجنّة (٢) فوضعه في ركن البيت والناس يتمسّحون به ويقبّلونه ويجدّدون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله عزّ وجلّ . قال اليهوديّ : اُشهد بالله لقد صدقت .

قال له عليّ عليه السلام : وأمّا أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتونة وكذبوا . ولكنّها النخلة من العجوة نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنّة ، فأصل النخل كلّه من العجوة . قال له اليهوديّ : اُشهد بالله لقد صدقت .

قال له عليّ عليه السلام : وأمّا أوّل عين نبعت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون

---

(١) في المصدر : إن لي عليك

(٢) في المصدر : نزل به آدم معه من الجنة .

أنّها العين الّتي نبعت تحت صخرة بيت المقدس و كذبوا ، و لكنّها عين الحياة [١] الّتي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة ، فلمّا أصابها ماء العين عاشت وسربت فاتّبعها موسى وصاحبه فلقيا الخضر . قال له اليهوديّ : أُشهد بالله لقد صدقت .

قال له عليّ عليه السلام : سل . [٢] قال : أخبرني عن هذه الاُمّة كم لها بعد نبيّها من إمام عادل ؟ وأخبرني عن منزل محمّد أين هو من الجنّة ؟ ومن يسكن معه في منزله ؟ قال له عليّ عليه السلام : يا يهوديّ يكون لهذه الاُمّة بعد نبيّها اثنا عشر إماماً عدلاً لا يضرّهم خلاف من خالف عليهم . [٣] قال له اليهوديّ أشهد [٤] لقد صدقت .

قال له عليّ عليه السلام : وأمّا منزل محمّد صلى الله عليه وآله من الجنّة في جنّة عدن ، وهي وسط الجنان وأقربها إلى عرش الرحمن جلّ جلاله . قال له : اُشهد بالله لقد صدقت .

قال له عليّ عليه السلام : والّذين يسكنون معه في الجنّة هؤلاء الاثنا عشر إماماً . [٥] قال له اليهوديّ : اُشهد بالله لقد صدقت .

قال له عليّ عليه السلام : سل . [٦] قال : أخبرني عن وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله من أهله [٧] كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً ؟ فقال له عليّ عليه السلام : يا يهوديّ يعيش بعده ثلاثين سنة ، ويخضب منه هذه من هذا - وأشار إلى رأسه - .

قال : فوثب إليه اليهوديّ فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه و آله ، وأنّك وصيّ رسول الله . [٨]

١١ - نى : ابن عقدة ، عن محمّد الفضل ، [٩] عن إبراهيم بن مهزم ، عن خاقان ابن سليمان ، [١٠] عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ ، [١١] عن أبي هارون العبديّ [١٢]

---

(١) في المصدر : ولكنها عين الحيوان

(٢) في المصدو : سل عن الثلاث الاخر .

(٣) « « : من خالفهم

(٤) « « : اشهد بالله .

(٥) « « : هؤلاء الائمة الاثناعشر .

(٦) « « : سل عن الواحدة .

(٧) « « : في اهله .

(٨) كمال الدين : ١٧٢ .

(٩) في المصدر : حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الاشعرى من كتابه .

(١٠) وصفه في المصدر بالخزاز .

(١١) لعله ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى الاسلمى أبواسحاق المدني المتوفى سنة ١٨٤ ، أو ١٩١ المترجم في التقريب ص٢٦ .

(١٢) هو عمارة بن جوين المتقدم ذكره .

عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ (١) و عن أبي الطفيل قالا : شهدنا الصلاة على أبي بكر ؛ وساقا الحديث إلى آخره . (٢)

ك : ماجيلويه ، عن محمّد بن الهيثم ، (٣) عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن حيّان السرّاج ، عن داود بن سليمان ، عن أبي الطفيل مثله . (٤)

١٢ ـ ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ومحمّد العطّار و أحمد بن إدريس جميعاً عن البرقيّ وابن يزيد وابن هاشم جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن أيمن بن محرز ، عن محمّد ابن سماعة ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ ، (٥) عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . (٦)

وقد أوردنا الخبر بهذين السندين في باب نصّ أمير المؤمنين عليه السلام على الاثني عشر صلوات الله عليهم ، وقد أوردنا هناك خبراً آخر قريباً ممّا أوردنا ههنا .

١٣ ـ ني : ابن عقدة ، عن حميد بن زياد ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن ابن أبي نجران ، عن إسماعيل بن عليّ البصريّ ، عن أبي أيّوب المؤدّب ، عن أبيه ـ و كان مؤدّباً

---

(١) هو عمر بن أبى سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، امه ام سلمة المخزومية ام المؤمنين ، يكنى أباحفص ولد فى السنة الثانية بأرض الحبشة ، وقيل : إنه كان يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن تسع سنين ، وشهد مع على رضى الله عنه الجمل ، و استعمله على رضى الله عنه على فارس و البحرين ، وتوفى بالمدينة فى خلافة عبدالملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين ؛ قاله ابن عبدالبر فى الاستيعاب . قلت : روى السيد الرضى رحمة الله تعالى عليه فى نهج البلاغة أن علياً عليه السلام عزله عن البحرين وولى النعمان بن عجلان الزرقى مكانه ، وكتب له معه : أما بعد فانى قد وليت النعمان بن الزرقى على البحرين ، ونزعت يدك بلاذمّ لك ولا تثريب عليك ، فلقد أحسنت الولاية ، وأديت الامانة ، فاقبل غير ظنين ولاملوم ولامتهم ولامأثوم ، فلقد اردت المسير إلى ظلمة أهل الشام ، و أحببت أن تشهد معى فانك ممن أستظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله .

(٢) غيبة النعمانى : ٥١ ، وفيه زيادة واختلاف فى الالفاظ .

(٣) فى المصدر : محمد بن أبى القاسم . ولعله الصحيح .

(٤) كمال الدين : ١٧٤ .

(٥) فى المصدر : يحيى بن ابراهيم المدنى .

(٦) كمال الدين : ١٧٣ .

لبعض ولد جعفر بن محمّد عليهما السلام - قال: لمّا توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهوديّة فرأى السكك خالية، فقال لبعض أهل المدينة: ما حالكم؟ فقيل له: توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال الداوديّ: أما إنّه توفّي اليوم الّذي هو في كتابنا. ثمّ قال: فأين الناس؟ فقيل له: في المسجد، فأتى المسجد فإذا أبوبكر و عمر و عثمان و عبدالرحمن عوف و أبو عبيدة بن الجرّاح و الناس قد غصّ المسجد بهم، فقال: أوسعوا حتّى أدخل، وأرشدوني إلى الّذي خلّفه نبيّكم، فأرشدوه إلى أبي بكر فقال له: إنّني من ولد داود على دين اليهوديّة، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف، فإن خبّرت بها أسلمت، فقالوا له: انتظر قليلاً، وأقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعض أبواب المسجد. فقالوا له: عليك بالفتى، فقام إليه فلمّا دنا منه قال له: أنت عليّ بن أبي طالب؟

فقال له عليّ عليه السلام: أنت فلان بن داود؟ قال: نعم، فأخذ على يده و جاء به إلى أبي بكر فقال له اليهوديّ: إنّي سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك. قال: اسأل.

قال: ما أوّل حرف كلّم الله تعالى به نبيّكم لمّا اُسري به ورجع من عند ربّه؟ وخبّرني عن الملك الّذي زحم نبيّكم ولم يسلّم عليه، و خبّرني عن الأربعة الّذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار وكلّموا نبيّكم، وخبّرني عن منبر نبيّكم أيّ موضع هي من الجنّة؟.

قال عليّ عليه السلام: أوّل ما كلّم الله به نبيّنا صلّى الله عليه وآله قول الله تعالى: «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه»؟ قال: ليس هذا أردت. قال: فقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «والمؤمنون كلّ آمن بالله» قال: ليس هذا أردت. قال: اترك الأمر مستوراً.

قال لتخبرني أولست أنت هو؟ قال: أمّا إذ أبيت فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا رجع من عند ربّه و الحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل عليه السلام ناداه ملك: يا أحمد. قال: لبّيك. قال: إنّ الله تعالى يقرء عليك السلام ويقول لك: اقرء على

السيّد الوليّ .(١) فقال الملك : عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال اليهوديّ : صدقت والله إنّي لأجد ذلك في كتاب أبي .

فقال عليّ عليه السلام : و أمّا الملك الّذي زحم رسول الله صلى الله عليه وآله فملك الموت جاء من عند جبّار من أهل الدنيا ، قد تكلّم بكلام عظيم فغضب لله ، فزحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعرفه ، فقال جبرئيل عليه السلام : ياملك الموت هذا رسول الله أحمد حبيب الله صلّى الله عليه و آله ، فرجع إليه فلصق به واعتذر ، وقال : يا رسول الله إنّي أتيت ملكاً جبّاراً قد تكلّم بكلام عظيم فغضبت لله ولم أعرفك ، فعذره ؛ وأمّا الأربعة الّذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله و آله مرّ بمالك ولم يضحك قطّ (٢) فقال جبرئيل عليه السلام : يا مالك هذا نبيّ الرحمة ، (٣) فتبسّم في وجهه ، (٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مره يكشف طبقاً من النار (٥) ، فكشف طبقاً فإذا قابيل ونمرود و فرعون وهامان ، فقالوا : يا محمّد اسأل ربّك أن يردّنا إلى دار الدنيا حتّى نعمل صالحاً ، فغضب جبرئيل وقال بريشة من ريش جناحه فردّ عليهم طبق النار ؛ وأمّا منبر رسول الله فإنّ مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله جنّة عدن ، هي جنّة (٦) خلقها الله تعالى بيده ومعه فيها اثنا عشر وصيّاً ، وفوقه (٧) قبّة يقال لها الرضوان ، وفوق قبّة الرضوان منزل يقال لها الوسيلة ، وليس في الجنّة منزل يشبهه ، هو منبر رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال اليهوديّ : صدقت و الله إنّه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه واحدٌ بعد واحد حتّى صار إليّ ، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وأنّه الّذي بشّر

---

(١) فى هامش المصدر : اقره على السيد الولى منا السلام فقال رسول الله صم : من السيد الولى ؟ فقال اه .

(٢) فى هامش المصدر : منذ خلق خ ص .

(٣) زاد فى هامش المصدر : محمد خ ص .

(٤) فى هامش المصدر : ولم يتبسم لاحد غيره خ ص .

(٥) فى هامش المصدر : مره أن يكشف طبقاً خ ص .

(٦) فى « « : وهى جنة خ .

(٧) « « « : فوقها خ ص .

به موسى عليه السلام ، وأشهد أنّك عالم هذه الأُمّة ووصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : فعلّمه أمير المؤمنين شرائع الدين .(١)

١٤ - يل ، فض : بالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك قال : دخل يهوديٌّ في خلافة أبي بكر و قال : أُريد خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجاؤوا به إلى أبي بكر فقال له اليهود : أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : نعم أما تنظرني في مقامه و محرابه ؟! فقال له : إن كنت كما تقول يا أبا بكر أُريد أن أسألك عن أشياء .(٢) قال : اسأل عمّا بدا لك وما تريد .

فقال اليهوديّ : أخبرني عمّا ليس لله ، وعمّا ليس عند الله ، و عمّا لا يعلمه الله . فقال عند ذلك أبو بكر : هذه مسائل الزنادقة يا يهوديّ ؛ فعند ذلك همّ المسلمون بقتله ، و كان فيمن حضر ابن عبّاس رضي الله عنه فزعق بالناس وقال : يا أبا بكر امهل في قتله .

قال له : أما سمعت (٣) ماقد تكلّم به ؟ فقال ابن عبّاس : فإن كان جوابه عندكم وإلّا فأخرجوه حيث شاء من الأرض . قال : فأخرجوه وهو يقول : لعن الله قوماً جلسوا في غير مراتبهم ،(٤) يريدون قتل النفس الّتي قد حرّم الله بغير علم .

قال : فخرج وهو يقول : أيّها الناس ذهب الإسلام حتّى لا يجيبون ،(٥) أين رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وأين خليفة رسول الله ؟

قال : فتبعه ابن عبّاس وقال له : اذهب (٥) إلى عيبة علم النبوّة إلى منزل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام . قال : فعند ذلك أقبل أبو بكر و المسلمون في طلب اليهوديّ فلحقوه في بعض الطريق فأخذوه وجاؤوا به إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) غيبة النعمانى : ٥٣ .

(٢) فى الفضائل : اسألك عن أشياء إن كنت تجيب سألتك .

(٣) فى الفضائل : قال فعندها هم المسلمون بقتل اليهودى وكان ممن حضر ذلك ابن عباس فزعق بالناس وقال : يا ابابكر ما انصفتم الرجل ، فقال : أما سمعت اه .

(٤) فى الفضائل : لعن الله قوما جلسوا فى مقام النبى صم بغير مراتبهم .

(٥) فى المصدر : ذهب الاسلام حتى لاتجيبوا عن مسألة واحدة .

(٦) فى المصدر : ويلك اذهب .

فأستأذنوا عليه ثمّ دخلوا عليه وقد ازدحم الناس ، قومٌ يبكون ، وقوم يضحكون .

قال : فقال أبوبكر : يا أباالحسن إنّ هذا اليهوديّ سألني عن مسألة من مسائل الزنادقة . فقال الإمام عليه السلام : ما تقول يايهوديّ ؟

فقال اليهوديّ : أسأل وتفعل بي مثل ما فعل بي هؤلاء . قال : وأيّ شيء أرادوا يفعلون بك ؟ (١) قال : أرادوا أن يذهبوا بدمي فقال الإمام عليه السلام : دع هذا واسأل عمّا شئت .

فقال : سؤالي لايعلمه إلّا نبيّ أووصيّ نبيّ . قال : اسأل عمّا بدا لك . (٢)فقال اليهوديّ : أجبني عمّا ليس لله ، وعمّا ليس عندالله ، وعمّا لايعلمه الله . فقال له عليّ عليه السلام : على شرط ياأخااليهود . قال : وماالشرط ؟ قال : تقول معي قولاً عدلاً مخلصاً : (٣) لا إله إلّا الله ، محمّد رسول‌الله . فقال : نعم يامولاي . (٤)

فقال عليه السلام : ياأخا اليهود أمّا قولك : ماليس‌لله فليس لله صاحبة ولاولد . قال : صدقت يامولاي .

و أمّا قولك : ماليس عندالله فليس عندالله الظلم . قال : صدقت يامولاي .

و أمّا قولك : ما ليس يعلمه الله فإنّ الله لايعلم أنّ له شريكاً ولا وزيراً وهو على كلّ شيء قدير . (٥) فعند ذلك قال : مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله رسول‌الله ، و أنّك خليفته حقّاً و وصيّه و وارث علمه ، فجزاك الله عن الإسلام خيراً .

قال : فضجّ الناس عند ذلك . فقال أبوبكر : يا كاشف الكربات يا عليّ أنت فارج الهمّ .

---

(١) في المصدر : أي شيء أرادوا ان يفعلوا بك ؟ .

(٢) في المصدر : سل عما تريد . فقال اليهودى : انبئني . وفى الفضائل : فعند ذلك قال اليهودي : أخبرني .

(٣) في الفضائل : مخلصا بالرضا .

(٤) زاد في الفضائل : كيف ما أقول .

(٥) في الفضائل : وهو قادر على مايريد وفي الروضة : وهو القادر على مايشاء ويريد .

قال : فعند ذلك خرج أبوبكر ورقى المنبر و قال : أقيلوني أقيلوني أقيلوني ، لست بخيركم و عليّ فيكم . قال : فخرج إليه عمر و قال : أمسك يا أبا بكر عن هذا الكلام فقد ارتضيناك لأنفسنا ، ثمّ أنزله عن المنبر فأخبر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام .(١)

بيان : الزعق : الصياح .

﴿ باب ٢ ﴾

❁(آخر في احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر)❁
❁(معجزات النبي صلى الله عليه وآله)❁

١ - ج : روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليه السلام أنّ يهوديّاً من يهود الشام وأحبارهم كان قدقرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ابن عبّاس وأبومعبد الجهنيّ ،(٢) فقال : يا اُمّة محمّد ماتركتم لنبيّ درجة ولا لمرسل فضيلة إلّا نحلتموها نبيّكم ، فهل تجيبوني عمّا أسألكم عنه ؟ فكاع القوم عنه .

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : نعم ما أعطى الله عزّ وجلّ نبيّاً درجة ولامرسلاً فضيلة إلّا وقد جمعها لمحمّد صلى الله عليه وآله ، وزاد محمّداً صلى الله عليه وآله على الأنبياء أضعافاً مضاعفة .

فقال له اليهوديّ : فهل أنت مجيبني ؟ قال له : نعم ، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله مايقرّ الله به أعين المؤمنين ، ويكون فيه إزالة لشكّ الشاكّين في فضائله إنّه عليه الصلاة والسلام كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال : ولافخر ، وأنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء ولا منتقص لهم ، ولكن شكر الله عزّ وجلّ على ما أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله مثل ما أعطاهم ، ومازاده الله وما فضّله عليهم .

---

(١) الفضائل : ١٧٨ ، الروضة : ١٣٧ . وفيهما اختلافات لفظية يسيرة .

(٢) في المصدر : أبوسعيد الجهني ، والظاهر أنه مصحف ، وهو عبدالله بن حكيم الجهني ، قال ابن الاثير في اسد الغابة ٣ : ١٤٥ : عبدالله بن حكيم الجهني أدرك النبي صلى الله عليه وآله ولا يعرف له سماع قاله البخاري ، وقال أبوحاتم الرازي : انما هو عبدالله بن حكيم أبومعبد الجهني .

فقال له اليهوديّ : إنّي أسألك فأعدّ له جواباً . فقال له عليّ عليه السلام : هات . قال له اليهوديّ : هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته ، فهل فعل بمحمّد شيئاً من هذا ؟ فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان ذلك ، ولئن أسجد الله لآدم ملائكته فإنّ سجودهم لم يكن سجود طاعة إنّهم عبدوا آدم (١) من دون الله عزّ وجلّ ، ولكن اعترفوا (اعترافاً خ ل) لآدم بالفضيلة و رحمةً من الله له ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّ الله تعالى صلّى عليه في جبروته ، والملائكة بأجمعها ، وتعبّد المؤمنين بالصلاة عليه ، فهذه زيادة له يا يهوديّ .

قال له اليهوديّ : فإنّ آدم تاب الله عليه من بعد خطيئته . قال له عليّ عليه السلام لقد كان كذلك ، و محمّد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى ، قال الله عزّ وجلّ : « ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر » إنّ محمّداً غير موافٍ في القيامة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا إدريس عليه السلام رفعه الله عزّ وجلّ مكاناً عليّاً وأطعمه من تحف الجنّة بعد وفاته . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، و محمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّ الله جلّ ثناؤه قال فيه : « ورفعنا لك ذكرك » فكفى بهذا من الله رفعة ، ولئن أُطعم إدريس من تحف الجنّة بعد وفاته فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أُطعم في الدنيا في حياته بينما يتضوّر جوعاً (٢) فأتاه جبرئيل بجام من الجنّة فيه تحفة ، فهلّل الجام وهلّلت التحفة في يده وسبّحا وكبّرا وحمّدا ، فناولها أهل بيته ففعل الجام مثل ذلك ، فهمّ أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام فقال له : كلها فإنّها تحفة من الجنّة أتحفك الله بها ، و إنّها لا تصلح إلّا لنبيّ أو وصيّ نبيّ ، فأكل صلى الله عليه وآله و أكلنا معه (منه خ ل) و إنّي لأجد حلاوتها ساعتي هذه .

فقال له اليهوديّ : فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله عزّ وجلّ وأعذر قومه إذ كذّب . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذّب

---

(١) في المصدر : وانهم عبدوا آدم .

(٢) أي يتلوى من وجع الجوع .

و شرد و حصب بالحصى و علاه أبولهب بسلا شاة ، (١) فأوحى الله تبارك و تعالى إلى جابيل (٢) ملك الجبال : أن شقّ الجبال ، و انته إلى أمر محمّد صلى الله عليه وآله ، فأتاه فقال له : إنّي قد اُمرت لك بالطاعة ، فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال (٣) فأهلكتهم بها .

قال عليه الصلاة والسلام : إنّما بعثت رحمة ، ربّ اهد اُمّتي فإنّهم لايعلمون ، ويحك يا يهوديّ إنّ نوحاً لمّا شاهد غرق قومه رقّ عليهم رقّة القرابة و أظهر عليهم شفقة ، فقال : « ربّ إنّ ابني من أهلي » فقال الله تبارك و تعالى اسمه : « إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح » أراد جلّ ذكره أن يسلّيه بذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله لمّا علنت من قومه المعاندة (٤) شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقّة القرابة ، ولم ينظر إليهم بعين مقة .

قال له اليهوديّ : فإنّ نوحاً دعا ربّه فهطلت له السماء بماء منهمر . (٥) قال له عليه السلام : لقد كان كذلك و كانت دعوته دعوة غضب ، ومحمّد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمةً ، إنّه عليه السلام (٦) لمّا هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة ، فقالوا له : يا رسول الله صلى الله عليه وآله احتبس القطر ، واصفرّ العود ، وتهافت الورق ، (٧) فرفع يده المباركة حتّى رئي بياض إبطيه ، وماترى في السماء سحابة ، فمابرح حتّى سقاهم الله ، حتّى أنّ الشابّ المعجب بشبابه لتهمّه نفسه في الرجوع إلى منزله فمايقدر من شدّة السيل ، فدام اُسبوعاً ، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا : يارسول الله لقد تهدّمت الجدر ، واحتبس الركب والسفر ، فضحك عليه الصلاة والسلام وقال : هذه سرعة ملالة ابن آدم ، ثمّ قال : « اللّهم حوالينا ولا علينا ، اللهمّ في اُصول الشيح و مراتع البقع » فرئي حوالي المدينة

---

(١) فى المصدر : بسلاناقة وشاة .

(٢) فى نسخة : الى حامل . وفى اخرى : إلى جاجائيل . وفى ثالثة . حبابيل .

(٣) فى نسخة : وان امرت أطبقت عليهم الجبال .

(٤) فى المصدر : لما غلبت عليه من قومه المعاندة .

(٥) انهمر الماء : انسكب وسال .

(٦) فى المصدر : وذلك انه عليه السلام .

(٧) أى تساقط وتتابع .

المطر يقطر قطراً ، وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عزّ وجلّ .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا هود عليه السلام قد انتصر الله له من أعدائه بالريح ، فهل فعل بمحمّد صلّى الله عليه وآله شيئاً من هذا ؟ قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، و محمّد صلّى الله عليه وآله أُعطي ماهو أفضل من هذا ، إنّ الله عزّ وجلّ ذكره قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو الحصى ، وجنوداً لم يروها ، فزاد الله تبارك و تعالى محمّداً صلّى الله عليه وآله على هود بثمانية آلاف ملك ، وفضّله على هود بأنّ ريح عاد ريح سخط ، و ريح محمّد صلّى الله عليه وآله ريح رحمة ، قال الله تبارك و تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها » .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة . قال عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، و محمّد عليه و آله السلام أُعطي ماهو أفضل من ذلك ، إنّ ناقة صالح لم تكلّم صالحاً ولم تناطقه و لم تشهد له بالنبوّة ، و محمّد صلّى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو ببعير قد دنا ثمّ رغا ، (١) فأنطقه الله عزّ وجلّ فقال : يارسول الله إنّ فلاناً استعملني حتّى كبرت ويريد نحري ، فأنا أستعيذ بك منه ؛ فأرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلّاه ، ولقد كنّا معه فإذا نحن بأعرابيّ معه ناقة له يسوقها و قد استسلم للقطع لما زوّر عليه من الشهود ، فنطقت له الناقة فقالت : يا رسول الله إنّ فلاناً منّي بريء ، و إنّ الشهود يشهدون عليه بالزور ، وإنّ سارقي فلان اليهوديّ .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا إبراهيم قد تيقّظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى ، وأحاطت دلالته بعلم الإيمان به . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، و أُعطي محمّد صلّى الله عليه و آله أفضل من ذلك ، قد تيقّظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى و أحاطت دلالته (دلائله خ‌ل) بعلم الإيمان به ، وتيقّظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشرة سنة ، ومحمّد صلّى الله عليه و آله كان ابن سبع سنين ، قدم تجّار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة ، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه و آياته صلّى الله عليه وآله .

---

(١) رغا البعير : صوت و ضج .

فقالوا له : ياغلام ما اسمك ؟ قال : محمّد . قالوا : ما اسم أبيك ؟ قال : عبدالله . قالوا : ما اسم هذه ؟ - و أشاروا بأيديهم إلى الأرض - قال : الأرض . قالوا : فمااسم هذه ؟ - و أشاروا بأيديهم إلى السماء - قال : السماء . قالوا : فمن ربّهما ؟ قال : الله ، ثمّ انتهرهم و قال : أتشكّكونني في الله عزّ وجلّ ؟ ويحك يا يهوديّ لقد تيقّظ بالاعتبار على معرفة الله عزّوجلّ مع كفرقومه إذهو بينهم يستقسمون بالأزلام ويعبدون الأوثان ، وهو يقول : لا إله إلّا الله .

قال اليهوديّ : فإنّ إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاثة . فقال عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله حجب عمّن أراد قتله بحجب خمس ، فثلاثة بثلاثة ، واثنان فضل ، قال الله عزّ وجلّ وهو يصف أمر محمّد صلى الله عليه وآله فقال : «وجعلنا من بين أيديهم سدّاً» فهذا الحجاب الأوّل «ومن خلفهم سدّاً» فهذا الحجاب الثاني «فأغشيناهم فهم لا يبصرون» فهذا الحجاب الثالث ، ثمّ قال : «وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً» فهذاالحجاب الرابع ، ثمّ قال : «فهي إلى الأذقان فهم مقمحون» فهذه حجبٌ خمسةٌ .

قال له اليهوديّ : فإنّ إبراهيم عليه السلام قد بهت الّذي كفر ببرهان نبوّته قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أتاه مكذّب بالبعث بعد الموت وهو اُبيّ بن خلف الجمحيّ ، معه عظم نخرففركه⁽¹⁾ ثمّ قال : يامحمّد «من يحيي العظام وهي رميم ؟» فأنطق الله محمّداً صلى الله عليه وآله بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوّته ، فقال : «يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم» فانصرف مبهوتاً .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا إبراهيم جذّ ⁽²⁾ أصنام قومه غضباً لله عزّ و جلّ . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، و محمّد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاث مائة و ستّين صنماً ، ونفاها من جزيرة العرب ، وأذلّ من عبدها بالسيف .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذاإبراهيم عليه السلام قدأضجع ولده وتلّه⁽³⁾ للجبين . فقال

---

(١) نخرالعظم : بلى وتفتت ، فهو ناخر و نخر . فرك الشيء : حكه حتى تفتت .

(٢) جذه : كسره فانكسر . (٣) تله أي صرعه .

له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ولقد اُعطي إبراهيم عليه السلام بعد الإضجاع (الاضطجاع خ ل) الفداء ، و محمّد صلى الله عليه وآله اُصيب بأفجع منه فجيعة ، إنّه وقف عليه و آله الصلاة و السلام على عمّه حمزة أسد الله ، وأسد رسوله ، و ناصر دينه . و قد فرّق بين روحه و جسده ، فلم يبيّن عليه حرقة ، ولم يفض عليه عبرة ، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ، ليرضي الله عزّ وجلّ بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال ، وقال صلى الله عليه وآله : لولا أن تحزن صفيّة لتركته حتّى يحشر من بطون السباع و حواصل الطير ، ولولا أن يكون سنّة بعدي لفعلت ذلك .

قال له اليهوديّ : فإنّ إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر فجعل الله عزّ وجلّ النار عليه برداً وسلاماً ، فهل فعل بمحمّد شيئاً من ذلك ؟ قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك و محمّد صلى الله عليه وآله لمّا نزل بخيبر سمّته الخيبريّة فستّر الله السمّ(١) في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله ، فالسمّ يحرق إذا استقرّ في الجوف ، كما أنّ النار تحرق ؛ فهذا من قدرته لاتنكره .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه ، إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه ، ومريم ابنة عمران من بناته . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، و محمّد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيباً منه ، إذ جعل فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته .

قال له اليهوديّ : فإنّ يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتّى كاد يحرض(٢) من الحزن . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، وكان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق و محمّد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم قرّة عينه في حياة منه ، و خصّه بالاختبار ليعظم له الادّخار ، فقال صلى الله عليه وآله : تحزن النفس ، ويجزع القلب ، و إنّا عليك يا إبراهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الربّ . في كلّ ذلك يؤثر الرضا عن الله عزّ ذكره و الاستسلام له في جميع الفعال .

---

(١) في المصدر : فصيّر الله السم .

(٢) حرض : كان مضنىً مرضاً فاسداً .

فقال اليهوديّ : فإنّ هذا يوسف عليه السلام قاسى مرارة الفرقة ، وحبس في السجن توقّياً للمعصية ، فأُلقي في الجبّ وحيداً . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة ، وفارق الأهل والأولاد والمال مهاجراً من حرم الله تعالى و أمنه فلمّا رأى الله عزّ وجلّ كآبته واستشعاره الحزن (١) أراه تبارك و تعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف عليه السلام في تأويلها ، وأبان للعالمين صدق تحقيقها ، فقال : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين رؤوسكم و مقصّرين لا تخافون » ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلّى الله عليه و آله نفسه في الشعب ثلاثة سنين ، وقطع منه أقاربه و ذووا الرحم ، و ألجؤوه إلى أضيق المضيق ، فلقد كادهم الله عزّ ذكره له كيداً مستبيناً ، إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الّذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ، ولئن كان يوسف عليه السلام أُلقي في الجبّ فلقد حبس محمّد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوّه في الغار ، حتّى قال لصاحبه : «لا تحزن إنّ الله معنا» ومدحه الله بذلك في كتابه .

فقال له اليهوديّ : فهذا موسى بن عمران عليه السلام آتاه الله التوراة الّتي فيها حكم (٢) قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، و محمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل منه ، أعطى محمّداً صلّى الله عليه و آله سورة البقرة والمائدة بالإنجيل ، وطواسين وطه و نصف المفصّل و الحواميم بالتوراة ، و أعطى نصف المفصّل و التسابيح بالزبور ، و أعطى سورة بني إسرائيل و براءة بصحف إبراهيم عليه السلام وصحف موسى عليه السلام ، و زاد الله عزّ ذكره محمّداً صلّى الله عليه وآله السبع الطوال ، وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وأعطى الكتاب والحكمة .

قال له اليهوديّ : فإنّ موسى عليه السلام ناجاه الله عزّ و جلّ على طور سيناء . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، و لقد أوحى الله عزّ و جلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى ، فمقامه في السماء محمود ، وعند منتهى العرش مذكور .

قال له اليهوديّ : فلقد أُلقى الله على موسى عليه السلام محبّة منه . قال له عليّ عليه السلام

---

(١) الكآبة : الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن . استشعر الخوف أي جعله شعار قلبه .

(٢) في المصدر : فيها حكمه .

لقد كان كذلك ، ولقد أعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله ماهو أفضل منه ، لقد ألقى الله عزّ وجلّ عليه محبّة منه ، فمن هذا الّذي يشركه في هذا الاسم إذتمّ من الله عزّ وجلّ به الشهادة فلا تتمّ الشهادة إلّاأن يقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهدأن محمّداً رسول‌الله ، ينادى به على المنابر ، فلايرفع صوت بذكرالله عزّ و جلّ إلّا رفع بذكر محمّد صلى الله عليه وآله معه .

قال له اليهوديّ : لقد أوحى الله إلى اُمّ موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عندالله عزّ وجلّ. قال عليّ عليه السلام : لقدكان كذلك ، ولقد لطف الله جلّ ثناؤه لاُمّ محمّد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه حتّى قالت : أشهد والعالمون أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله منتظر ، وشهد الملائكة على الأنبياء أنّهم أثبتوه في الأسفار ، (١) وبلطف من الله عزّ وجلّ ساقه إليها ووصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده حتّى رأت في المنام أنّه قيل لها : إنّما في بطنك سيّد فإذا ولدته فسمّيه محمّداً صلى الله عليه وآله ، فاشتقّ الله له اسماً من أسمائه ، فالله محمودوهذا محمّد صلى الله عليه وآله .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون و أراه الآية الكبرى . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أرسله إلى فراعنة شتّى ، مثل أبي جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، و شيبة ، وأبي البختريّ ، والنضر بن الحارث واُبيّ بن خلف ، ومنبّه ونبيه ابني الحجّاج ، وإلى الخمسة المستهزئين : الوليد بن المغيرة المخزوميّ ، والعاص بن وائل السهميّ ، والأسود بن عبد يغوث الزهريّ ، و الأسود بن المطّلب ، والحارث بن الطلاطلة (٢) فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتّى تبيّن لهم أنّه الحقّ .

قال له اليهوديّ : لقد انتقم الله لموسى عليه السلام من فرعون . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ولقد انتقم الله جلّ اسمه لمحمّد صلى الله عليه وآله من الفراعنة ، فأمّا المستهزؤون فقد قال الله تعالى : «إنّا كفيناك المستهزئين» فقتل الله كلّ واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد ، فأمّا الوليد المغيرة فمرّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه و وضعه في الطريق فأصابه شظيّة منه فانقطع أكحله حتّى أدماه فمات وهو يقول : قتلني ربّ محمّد - صلّى الله عليه و آله - .

---

(١) الاسفار جمع السفر بالكسر فالسكون : التوراة .

(٢) في المصدر : والحارث بن أبي الطلالة .

و أمّا العاص بن وائل فإنّه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده (١) تحته حجر فسقط فتقطّع قطعة قطعة فمات وهو يقول : قتلني ربّ محمّد - صلّى الله عليه وآله - .

وأمّا الأسود بن عبد يغوث فإنّه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظلّ بشجرة فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة ، فقال لغلامه : امنع عنّي هذا ، فقال : ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلّا نفسك ، فقتله وهو يقول : قتلني ربّ محمّد .

و أمّا الأسود بن المطّلب فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره و أن يثكله ولده ، فلمّا كان في ذلك اليوم خرج حتّى صار إلى موضع فأتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتّى أثكله الله عزّ وجلّ ولده .

و أمّا الحارث بن الطلاطلة (١) فإنّه خرج من بيته في السموم (٢) فتحوّل حبشيّاً فرجع إلى أهله فقال : أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه و هو يقول : قتلني ربّ محمّد - صلّى الله عليه وآله - .

و روي أنّ الأسود بن الحارث أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتّى انشقّ بطنه فمات وهو يقول : قتلني ربّ محمّد . كلّ ذلك في ساعة واحدة ، و ذلك أنّهم كانوا بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا له : يا محمّد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلّا قتلناك ، فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله في منزله فأغلق عليه بابه مغتمّاً لقولهم ، فأتاه جبرئيل عليه السلام عن الله ساعته فقال له : يا محمّد السلام يقرء عليك السلام وهو يقول : « اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » يعني أظهر أمرك لأهل مكّة و ادعهم إلى الإيمان .

قال : يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين و ما أوعدوني ؟ قال له : « إنّا كفيناك المستهزئين » .

قال : يا جبرئيل كانوا الساعة بين يديّ . قال : قد كفيتهم ، فأظهر أمره عند ذلك ،

---

(١) أى فتدحرج .

(٢) فى المصدر : وأما الحارث بن أبى الطلالة .

(٣) السموم : الريح الحارة .

وأمّا بقيّتهم من الفراعنة[١] فقتلوا يوم بدر بالسيف ، وهزم الله الجمع وولّوا الدبر .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا موسى بن عمران قد اُعطي العصا فكانت تتحوّل ثعباناً . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك و محمّد صلى الله عليه وآله اُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّ رجلاً كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه ، فاشتغل عنه و جلس يشرب ، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه ، فقال له بعض المستهزئين : من تطلب ؟ قال : عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين ، قال : فأدلّك على من يستخرج الحقوق ؟ قال : نعم ، فدلّه على النبيّ صلى الله عليه وآله وكان أبو جهل يقول : ليت لمحمّد إليّ حاجة فأسخر به و أردّه ، فأتى الرجل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمّد بلغني أنّ بينك و بين عمرو بن هشام حسن ،[٢] و أنا أستشفع بك إليه ، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بابه ، فقال له : قم يا أبا جهل فأدّ إلى الرجل حقّه ، و إنّما كنّاه أبا جهل[٣] ذلك اليوم ، فقام مسرعاً حتّى أدّى إليه حقّه ، فلمّا رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه : فعلت ذلك فرقاً من محمّد ، قال : و يحكم أعذروني ، إنّه لمّا أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلألؤ ، و عن يساره ثعبانان تصطكّ أسنانهما و تلمع النيران من أبصارهما ، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني و يقضمني الثعبانان ، هذا أكبر ممّا اُعطي ،[٤] ثعبان بثعبان موسى عليه السلام ، و زاد الله محمّداً صلى الله عليه وآله ثعباناً و ثمانية أملاك معهم الحراب ، و لقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله يؤذي قريشاً بالدعاء ، فقام يوماً فسفّه أحلامهم ، وعاب دينهم ، وشتم أصنامهم ، وضلّل آباءهم فاغتمّوا من ذلك غمّاً شديداً ، فقال أبو جهل : والله للموت خير لنا من الحياة ، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمّداً فيقتل به ؟ فقالوا له : لا ، قال : فأنا أقتله ، فإن شاءت بنو عبد المطّلب قتلوني به ، و إلّا تركوني ، قالوا : إنّك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر به .

---

(١) في المصدر : وأما بقية الفراعنة .

(٢) في هامش الكتاب : خشن ظ . و في المصدر : حسن صداقة .

(٣) في المصدر : وانما كناه بابي جهل اه .

(٤) في المصدر : مما اعطى موسى .

قال : إنّه كثير السجود حول الكعبة فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته به ، فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فطاف بالبيت اُسبوعاً ، ثمّ صلّى وأطال السجود ، فأخذ أبوجهل حجراً فأتاه من قبل رأسه ، فلمّا أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله فاغراً فاه نحوه ، فلمّا أن رآه أبوجهل فزع منه و ارتعدت يده ، و طرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمّى متغيّر اللّون يفيض عرقاً ، فقال له أصحابه : ما رأينا كاليوم ؛ (١) قال : ويحكم أعذروني فإنّه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبتلعني ، فرميت بالحجر فشدخت رجلي .

قال له اليهوديّ : فإنّ موسى عليه السلام قد اُعطي اليد البيضاء ، فهل فعل بمحمّد شيء من هذا ؟ قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله اُعطي ماهو أفضل من هذا ، إنّ نوراً كان يضيء عن يمينه حيثما جلس ، وعن يساره أينما جلس ، وكان يراه الناس كلّهم .

قال له اليهوديّ : فإنّ موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق ، فهل فعل بمحمّد شيء من هذا ؟ فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله اُعطي ماهو أفضل من هذا ، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب ، (٢) فقدّرناه فإذا هو أربع عشرة قامة ، فقالوا : يا رسول الله العدوّ من ورائنا و الوادي أمامنا ، كما قال أصحاب موسى : إنّا لمدركون ، فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : « اللّهمّ إنّك جعلت لكلّ مرسل دلالة فأرني قدرتك » وركب صلّى الله عليه وآله فعبرت الخيل لاتندى (٣) حوافرها ، والإبل لاتندى أخفافها ، فرجعنا فكان فتحنا فتحاً .

قال له اليهوديّ : فإنّ موسى عليه السلام قد اُعطي الحجر فانبجست منه اثنتاعشرة عيناً . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله لمّا نزل الحديبية وحاصره أهل مكّة قد اُعطي ماهو أفضل من ذلك ، وذلك أنّ أصحابه شكوا إليه الظماء وأصابهم ذلك حتّى التفّت خواصر الخيل ، فذكروا له صلّى الله عليه وآله ذلك فدعا بركوة يمانيّة ثمّ نصب

---

(١) في المصدر : ما رأيناك كاليوم .

(٢) أي يسيل .

(٣) أي لاتبتل .

يده المباركة فيها فتفجّرت من بين أصابعه عيون الماء ، فصدرنا و صدرت الخيل (١) روّاء ، و ملأنا كلّ مزادة (٢) و سقاء ، و لقد كنّا معه بالحديبية و إذا ثمّ قليب (٣) جافّة ، فأخرج صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له : اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافّة فأغرسه فيها ففعل ذلك فتفجّرت منه اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم ، ولقد كان يوم الميضأة (٤) عبرة و علامة للمنكرين لنبوّته كحجر موسى حيث دعا بالميضأة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتّى توضّأ منه ثمانية آلاف رجل ، وشربوا حاجتهم ، وسقوا دوابّهم وحملوا ما أرادوا .

قال له اليهوديّ : فإنّ موسى عليه السلام قد أُعطي المنّ والسلوى ، فهل أُعطي محمّد صلى الله عليه وآله نظير هذا ؟ (٥) قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، و محمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ماهو أفضل من هذا ، إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ له الغنائم و لأُمّته ، و لم تحلّ لأحد قبله ، فهذا أفضل من المنّ والسلوى ، ثمّ زاده أن جعل النيّة له و لأُمّته عملاً صالحاً ، (٦) ولم يجعل لأحد من الأُمم ذلك قبله ، فإذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ، وإن عملها كتبت له عشرة .

قال له اليهوديّ : فإنّ موسى عليه السلام قد ظلّل عليه الغمام . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، وقد فعل ذلك لموسى عليه السلام في التيه ، و أُعطي محمّد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا ، إنّ الغمامة كانت تظلّله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره ، فهذا أفضل ممّا أُعطي موسى عليه السلام .

قال له اليهوديّ : فهذا داود قد ألان الله عزّ و جلّ له الحديد (٧) فعمل منه الدروع . قال له عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ماهو أفضل منه إنّه ليّن

---

(١) صدر عن الماء : رجع عنه . (٢) المزادة : مايوضع فيه الزاد .

(٣) القليب : البئر . وقيل : البئر القديمة .

(٤) الميضأة والميضاءة : الموضع يتوضأ فيه المطهرة يتوضأ منها .

(٥) في نسخة : فهل فعل بمحمد صلى الله عليه وآله نظير هذا ؟

(٦) في المصدر : ثم زاده أن جعل النية له ولامته بلا عمل عملا صالحا .

(٧) « « : قدلين الله له الحديد .

الله عزّ وجلّ له الصمّ الصخور الصلاب وجعلها غاراً ، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس ليّنة حتّى صارت كهيئة العجين ، قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا داود بكى على خطيئته حتّى سارت الجبال معه لخوفه . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله اُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره و جوفه أزيزٌ كأزيز المرجل على الأثافيّ من شدّة البكاء ، وقد آمنه الله عزّ وجلّ من عقابه ، فأراد أن يتخشّع لربّه ببكائه ، ويكون إماماً لمن اقتدى به ، ولقد قام عليه و آله السلام عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه ، يقوم اللّيل أجمع حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجلّ «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» بل لتسعد به ، ولقد كان يبكي حتّى يغشى عليه ، فقيل له : يا رسول الله أليس الله عزّ وجلّ قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ قال : بلى أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ ولئن سارت الجبال وسبّحت معه لقد عمل محمّد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا إذ كنّا معه على جبل حراء إذ تحرّك الجبل فقال له : قرّ فليس عليك إلّا نبيّ وصدّيق شهيد ، فقرّ الجبل مجيباً لأمره و منتهياً إلى طاعته ، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : مايبكيك ياجبل فقال : يارسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوّف الناس بنار(١) وقودها الناس والحجارة فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة ، قال له : لا تخف تلك حجارة الكبريت ، فقرّ الجبل وسكن وهدأ ، وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا سليمان ، اُعطي ملكاً لاينبغي لأحد من بعده . فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله اُعطي ماهو أفضل من هذا ، إنّه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل ؟ فقال له : يا محمّد عش ملكاً منعّماً ، و هذه مفاتيح خزائن الأرض معك ، و تسير معك جبالها ذهباً وفضّة ، لاينقص لك فيما ادّخر لك في الآخرة شيء ، فأومأ إلى جبرئيل عليه السلام ـ و كان خليله من الملائكة ـ فأشار إليه : أن تواضع ، فقال : بل أعيش نبيّاً عبداً ، آكل يوماً ولا آكل

---

(١) في المصدر : وهو يخوف الناس من نار اه .

يومين ، و ألحق بإخواني من الأنبياء من قبلي ، فزاده الله تعالى الكوثر ، و أعطاه الشفاعة ، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أوّلها إلى آخرها سبعين مرّة ، ووعده المقام المحمود ، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش ، فهذا أفضل ممّا اُعطي سليمان ابن داود عليه السلام .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا سليمان قد سخّرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوّها شهرٌ ورواحها شهرٌ . فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله اُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّه اُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر ، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقلّ من ثلث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلّى ، فدلّي له من الجنّة رفرف أخضر و غشى النور بصره فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بفؤاده ولم يرها بعينه ، فكان كقاب قوسين بينها وبينه أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى ، فكان فيما أوحى إليه الآية الّتي في سورة البقرة قوله تعالى : «لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء والله على كلّ شيء قدير» وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمّداً صلى الله عليه وآله و عرضت على الاُمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها ، و قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على اُمّته فقبلوها ، فلمّا رأى الله تبارك و تعالى منهم القبول علم أنّهم لا يطيقونها ، فلمّا أن صار إلى ساق العرش كرّر عليه الكلام ليفهمه فقال : «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه» فأجاب صلى الله عليه وآله مجيباً عنه وعن اُمّته فقال : «والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله» فقال جلّ ذكره : لهم الجنّة و المغفرة عليّ إن فعلوا ذلك .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أمّا إذا فعلت بنا ذلك «فغفرانك ربّنا و إليك المصير» يعني المرجع في الآخرة . قال : فأجابه الله جلّ ثناؤه : وقد فعلت ذلك بك وباُمّتك .

ثمّ قال عزّ وجلّ : أمّا إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الاُمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها اُمّتك فحقّ عليّ أن أرفعها عن اُمّتك . فقال :

«لايكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت » من خير « وعليها ما اكتسبت » من شرّ .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا سمع ذلك : أمّا إذفعلت ذلك بي وبأُمّتي فزدني . قال : سل . قال : «ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » قال الله عزّ وجلّ : لست أُؤاخذ اُمّتك بالنسيان و الخطأ لكرامتك عليّ ، وكانت الاُمم السالفة إذا نسوا ما ذكّروا به فتحت عليهم أبواب العذاب ، وقد رفعت ذلك عن اُمّتك ، وكانت الاُمم السالفة إذا أخطؤوا اُخذوا بالخطأ و عوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن اُمّتك لكرامتك عليّ .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ إذ أعطيتني ذلك فزدني . فقال الله تعالى له : سل . قال : «ربّنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا» يعني بالإصر الشدائد الّتي كانت على من كان قبلنا ، فأجابه الله إلى ذلك فقال تبارك اسمه : قد رفعت عن اُمّتك الآصار الّتي كانت على الاُمم السالفة ، كنت لا أقبل صلاتهم إلّا في بقاع من الأرض معلومة اخترتها لهم وإن بعدت ، وقد جعلت الأرض كلّها لاُمّتك مسجداً و طهوراً ، فهذه من الآصار الّتي كانت على الاُمم قبلك فرفعتها عن اُمّتك ، وكانت الاُمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوها من أجسادهم ، وقد جعلت الماء لاُمّتك طهوراً ، فهذه من الآصار الّتي كانت عليهم فرفعتها عن اُمّتك ، و كانت الاُمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً ، ومن لم أقبل ذلك منه رجع مثبوراً⁽¹⁾ وقد جعلت قربان اُمّتك في بطون فقرائها ومساكينها ، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة ، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا ، و قد رفعت ذلك عن اُمّتك وهي من الآصار الّتي كانت على من كان قبلك ، وكانت الاُمم السالفة صلاتها مفروضة عليها في ظلم اللّيل وأنصاف النهار ، وهي من الشدائد الّتي كانت عليهم فرفعتها عن اُمّتك و فرضت عليهم صلواتهم في أطراف اللّيل والنها وفي أوقات نشاطهم ، وكانت الاُمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً وهي من الآصار الّتي كانت عليهم فرفعتها عن اُمّتك وجعلتها خمساً في خمسة أوقات وهي إحدى و خمسون ركعة ، و

---

(١) ثبره : خيبه

جعلت لهم أجر خمسين صلاة ، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيّئتهم بسيّئة وهي من الآصار الّتي كانت عليهم فرفعتها عن اُمّتك ، وجعلت الحسنة بعشرة والسيّئة بواحدة ؛ وكانت الاُمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثمّ لم يعملها لم تكتب له ، وإن عملها كتبت له حسنة ، وإنّ اُمّتك إذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشراً ، وهي من الآصار الّتي كانت عليهم فرفعتها عن اُمّتك ؛ و كانت اُمم السالفة إذا همّ أحدهم بسيّئة ثمّ لم يعملها لم تكتب عليه ، وإن عملها كتبت عليه سيّئة ، وإنّ اُمّتك إذا همّ أحدهم بسيّئة ثمّ لم يعملها كتبت له حسنة ، و هذه من الآصار الّتي كانت عليهم فرفعت ذلك عن اُمّتك ؛ و كانت الاُمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرّمت عليهم بعد التوبة أحبّ الطعام إليهم ، وقد رفعت ذلك عن اُمّتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني و بينهم ، و جعلت عليهم ستوراً كثيفة ، و قبلت توبتهم بلاعقوبة ، ولا اُعاقبهم بأن اُحرّم عليهم أحبّ الطعام إليهم ؛ وكانت الاُمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد (١) مائة سنة أوثمانين سنة أو خمسين سنة ثمّ لا أقبل توبته دون أن اُعاقبه في الدنيا بعقوبة ، وهي من الآصار الّتي كانت عليهم فرفعتها عن اُمّتك ، و إنّ الرجل من اُمّتك ليذنب عشرين سنة أوثلاثين سنة أو أربعين سنة أومائة سنة ثمّ يتوب ويندم طرفة العين فأغفر له ذلك كلّه .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اللّهم إذ أعطيتني ذلك كلّه فزدني . قال : سل . قال : «ربّنا ولا تحمّلنا مالاطاقة لنا به » فقال تبارك اسمه : قدفعلت ذلك باُمّتك ، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الاُمم ، وذلك حكمي في جميع الاُمم أن لااُكلّف خلقاً فوق طاقتهم . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «واعف عنّا واغفرلنا وارحمنا أنت مولانا» .

قال الله عزّوجلّ : قد فعلت ذلك بتائبي (بناجي‌خ‌ل) اُمّتك ، ثمّ قال : «فانصرنا على القوم الكافرين» قال الله عزّ اسمه : إنّ اُمّتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود ، هم القادرون وهم القاهرون ، يَستخدمون ولا يُستخدمون لكرامتك

---

(١) في المصدر : يتوب احدهم الى الله من الذنب الواحد .

عليّ ، وحقّ عليّ أن اُظهر دينك على الأديان حتّى لايبقى في شرق الأرض و غربها دين إلّا دينك ، أو يؤدّون إلى أهل دينك الجزية .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا سليمان عليه السلام سخّرت له الشياطين ، يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ولقد اُعطي محمّد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا ، إنّ الشياطين سخّرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ، وقد سخّرت لنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله الشياطين بالإيمان فأقبل إليه الجنّ التسعة من أشرافهم من جنّ نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر (١) من الأحجّة منهم : شضاة ، و مضاة ، (٢) و الهملكان ، و المرزبان ، والمازمان ، ونضاة ، وهاصب ، و هاضب ، (٣) و عمرو ، وهم الّذين يقول الله تبارك اسمه فيهم : « و إذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ » و هم التسعة « يستمعون القرآن » فأقبل إليه الجنّ والنبيّ صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بأنّهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً ؛ ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحجّ والجهاد و نصح المسلمين ، فاعتذروا بأنّهم قالوا على الله شططاً و هذا أفضل ممّا اُعطي سليمان ، سبحان من سخّرها لنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرّد و تزعم أنّ لله ولداً ، فلقد شمل مبعثه من الجنّ و الإنس مالا يحصى .

قال له اليهوديّ : فهذا يحيى بن زكريّا يقال : إنّه اُوتي الحكم صبيّاً والحلم والفهم ، وإنّه كان يبكي من غير ذنب ، وكان يواصل الصوم .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله اُعطي ماهو أفضل من هذا ، إنّ يحيى بن زكريّا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهليّة ، ومحمّد صلى الله عليه وآله اُوتي الحكم و الفهم صبيّاً بين عبدة الأوثان و حزب الشيطان ، ولم يرغب لهم في صنم قطّ ، ولم ينشط لأعيادهم ، ولم يرمنه كذب قطّ صلى الله عليه وآله ، وكان أميناً صدوقاً حليماً ، وكان يواصل صوم

---

(١) فى المصدر : فاقبل إليه من الجن التسعة من أشرافهم ، واحد من جن نصيبين والثمان من بنى عمرو بن عامر .

(٢) فى هامش المصدر : شصاة ومصاة خل .

(٣) فى المصدر : وهاضب وهضب .

الأسبوع والأقلّ والأكثر ، فيقال له في ذلك فيقول : إنّي لست كأحدكم ، إنّي أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني ، وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتّى يبتلّ مصلاّه خشية من الله عزّ وجلّ من غير جرم .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا عيسى بن مريم يزعمون أنّه تكلّم في المهد صبيّاً . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله سقط من بطن أمّه واضعاً يده اليسرى على الأرض ، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء يحرّك شفتيه بالتوحيد ، وبدا من فيه نور رأى أهل مكّة منه قصور بصرى من الشام وما يليها ، و القصور الحمر من أرض اليمن وما يليها ، والقصور البيض من إصطخر وما يليها ، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبيّ صلّى الله عليه و آله حتّى فزعت الجنّ والإنس والشياطين ، وقالوا : حدث في الأرض حدث ، ولقد رئيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبّح وتقدّس ، و تضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ، ولقد همّ إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة ، وكان له مقعد في السماء الثالثة ، والشياطين يسترقون السمع ، فلمّا رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلّها و رموا بالشهب دلالةً لنبوّته صلى الله عليه وآله .

قال له اليهوديّ : فإنّ عيسى يزعمون أنّه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عزّ وجلّ . فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من ذلك ، أبرأ ذا العاهة من عاهته ، فبينما هو جالس صلى الله عليه وآله إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا : يا رسول الله إنّه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه ، فأتاه عليه السلام فإذا هو كهيئة الفرخ من شدّة البلاء ، فقال : قد كنت تدعو في صحّتك دعاءً ؟ . قال : نعم ، كنت أقول : يا ربّ أيّما عقوبة معاقبي بها في الآخرة فعجّلها لي في الدنيا .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا قلت : « اللّهمّ آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » ؟ فقالها فكأنّما نشط من عقال(١) وقام صحيحاً وخرج معنا . ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطّع من الجذام ، فشكا إليه صلى الله عليه وآله فأخذ قدحاً من ماء

---

(١) أى اطلق من عقال .

فتفل فيه ثمّ قال : امسح به جسدك ، ففعل فبرىء حتّى لم يوجد فيه شيء . ولقد أتى أعرابيّ أبرص (١) فتفل من فيه عليه فما قام من عنده إلّا صحيحاً . ولئن زعمت أنّ عيسى عليه السلام أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض أصحابه إذا هو بامرأة فقالت : يارسول الله إنّ ابني قد أشرف على حياض الموت ، كلّما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب . فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلمّا أتيناه قال له : جانب يا عدوّ الله وليّ الله فأنا رسول الله ، فجانبه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا ، و لئن زعمت أنّ عيسى عليه السلام أبرأ العميان فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو أكثر من ذلك ، (٢) إنّ قتادة بن ربعي كان رجلاً صبيحاً فلمّا أن كان يوم اُحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده ، ثمّ أتى بها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّ امرأتي الآن تبغضني ؛ فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثمّ وضعها مكانها ، فلم تكن تعرف إلّا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاُخرى .

ولقد جرح عبدالله بن عتيك و بانت يده يوم ابن أبي الحقيق فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله ليلاً فمسح عليه يده ، (٣) فلم تكن تعرف من اليد الاُخرى .

ولقد أصاب محمّد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده ، فمسحه رسول الله فلم تستبينا .

ولقد أصاب عبدالله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاُخرى فهذه كلّها دلالة لنبوّته صلى الله عليه وآله .

قال له اليهوديّ : فإنّ عيسى بن مريم يزعمون أنّه قد أحيى الموتى بإذن الله تعالى . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله سبّحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجّة نبوّته ، ولقد كلّمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه ممّا خافوا من تبعته . و لقد صلّى بأصحابه ذات يوم فقال : ما ههنا

---

(١) فى المصدر : ولقد اتى النبى صم باعرابى ابرص .

(٢) فى المصدر : قد فعل أكبرمن ذلك .

(٣) « « : وبانت يده يوم حنين فجاء إلى النبى صم فمسح عليه يده .

من بني النجّار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنّة بثلاثة دراهم لفلان اليهوديّ ؟ وكان شهيداً .

ولئن زعمت أنّ عيسى عليه السلام كلّم الموتى فلقد كان لمحمّد صلى الله عليه وآله ماهو أعجب من هذا ، إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطليّة (مطبوخة خ ل) بسمّ فنطق الذراع منها فقالت : يا رسول الله لا تأكلني فإنّي مسمومة ، فلو كلّمته البهيمة وهي حيّة لكانت من أعظم حجج الله عزّ وجلّ على المنكرين لنبوّته ، فكيف وقد كلّمته من بعد ذبح وسلخ وشيّ ؛ ولقد كان صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه ، وتكلّمه البهيمة ، وتكلّمه السباع وتشهد له بالنبوّة وتحذّرهم عصيانه ، فهذا أكثر ممّا اُعطي عيسى عليه السلام .

قال له اليهوديّ : إنّ عيسى يزعمون أنّه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله فعل ماهو أكثر من هذا ، إنّ عيسى عليه السلام أنبأ قومه بما كان من وراء حائط ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ، ووصف حربهم ومن استشهد منهم ، وبينه وبينهم مسيرة شهر .

وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله : تقول أو أقول ؟ فيقول : بل قل يا رسول الله ، فيقول : جئتني في كذا وكذا حتّى يفرغ من حاجته .

ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكّة بأسرارهم بمكّة حتّى لا يترك من أسرارهم شيئاً ، منها ما كان بين صفوان بن اُميّة وبين عمير بن وهب إذا أتاه عمير فقال : جئت في فكاك ابني . فقال له : كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر : والله للموت خير لنا من البقاء[1] مع ماصنع محمّد صلى الله عليه وآله بنا ، وهل حياة بعد أهل القليب ؟ فقلت أنت : لولا عيالي ودين عليّ لأرحتك من محمّد فقال صفوان : عليّ أن أقضي دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهنّ ما يصيبهنّ من خير أو شرّ . فقلت أنت : فاكتمها عليّ وجهّزني حتّى أذهب فأقتله ، فجئت لتقتلني . فقال : صدقت يا رسول الله ، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله . وأشباه هذا ممّا لا يحصى .

---

(١) في المصدر : وقلتم : والله للموت أهون علينا من البقاء .

قال له اليهوديّ : فإنّ عيسى يزعمون أنّه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله عزّ وجلّ فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله قد فعل ماهو شبيه بهذا ، أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً و تقديساً ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله للحجر : انفلق فانفلق ثلاث فلق ، نسمع لكلّ فلقة منها تسبيحاً لايسمع للأُخرى .

ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكلّ غصن منها تسبيح و تهليل و تقديس ، ثمّ قال لها : انشقّي فانشقّت نصفين ، ثمّ قال لها : التزقي فالتزقت ، ثمّ قال لها : اشهدي لي بالنبوّة فشهدت ، ثمّ قال لها : ارجعي إلى مكانك بالتسبيح و التهليل والتقديس ففعلت ، و كان موضعها بجنب الجزّارين بمكّة .

قال له اليهوديّ : فإنّ عيسى يزعمون أنّه كان سيّاحاً . فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، و محمّد صلى الله عليه وآله كانت سياحته في الجهاد ، واستنفر في عشر سنين مالايحصى من حاضر وباد ، وأفنى فئاماً عن العرب مَن منعوت بالسيف ، لايداري بالكلام ولاينام إلّا عن دم ، ولايسافر إلّا وهو متجهّز لقتال عدوّه .

قال له اليهوديّ : فإنّ عيسى يزعمون أنّه كان زاهداً . قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أزهد الأنبياء عليهم السلام كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء مارفعت له مائدة قطّ وعليها طعام ، وما أكل خبز برّ قطّ ، ولاشبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قطّ ، توفّي ودرعه مرهونة عند يهوديّ بأربعة دراهم ، ماترك صفراء ولا بيضاء مع ماوطّىء له من البلاد و مكّن له من غنائم العباد ، ولقد كان يقسّم في اليوم الواحد ثلاث مائة ألف و أربعمائة ألف ، و يأتيه السائل بالعشيّ فيقول : و الّذي بعث محمّداً بالحقّ ما أمسى في آل محمّد صاع من شعير ولاصاع من برّ ولادرهم ولا دينار .

قال له اليهوديّ : فإنّي أشهد أن لاإله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله ، و أشهد أنّه ما أعطى الله نبيّاً درجةً ولا مرسلاً فضيلة إلّا وقد جمعها لمحمّد صلى الله عليه وآله ، وزاد محمّداً صلى الله عليه وآله على الأنبياء صلوات الله عليهم أضعاف درجة .

فقال ابن عبّاس لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أشهد يا أباالحسن أنّك من الراسخين في العلم . فقال : ويحك و مالي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله تعالى في عظمته جلّت فقال : « و إنّك لعلى خلق عظيم » .(١)

ايضاح : المقة بكسر الميم : المحبّة . والتهافت : التساقط . و الشيح بالكسر : نبت تنبت بالبادية . قوله صلوات الله عليه : (و مراتع البقع) البقع بالضمّ جمع الأبقع وهو ما خالط بياضه لون آخر ، ولعلّ المراد الغراب الأبقع فإنّه يفرّ من الناس و يرتع في البوادي ، ويحتمل أن يكون في الأصل البقيع أولفظ آخر ، والظاهر أنّ فيه تصحيفاً .

قوله : (بحجب ثلاثة) لعلّ المراد البطن والرحم و المشيمة ، حيث أخفى حمله عن نمرود ؛ أوفي الغار بثلاثة حجب ؛ أوأحدها عند الحمل و الثاني في الغار و الثالث في النار والمقمح : الغاضّ بصره بعد رفع رأسه ، واختلف في تفسير الآية فقيل : إنّه مثل ضربه الله تعالى للمشركين في إعراضهم عن الحقّ ، فمثلهم كمثل رجل غلّت يداه إلى عنقه لا يمكنه أن يبسطهما إلى خير ، و رجل طامح برأسه لايبصر موطىء قدميه : وقيل : إنّ المعنيّ بذلك ناس من قريش همّوا بقتل النبيّ صلى الله عليه وآله فصاروا هكذا ، وهذا الخبر يدلّ على الأخير . و السبع الطوال على المشهور من البقرة إلى الأعراف ، و السابعة سورة يونس ، أوالأنفال و براءة جميعاً ، لأنّهماسورة واحدة عند بعض ، والمراد هنا مايبقى بعد إسقاط البقرة والمائدة و براءة .

و قوله : (و القرآن العظيم) اُريد به بقيّة القرآن ، أو المرادبه الفاتحة أيضاً وقوله : (و اُعطي الكتاب) إشارة إلى البقيّة .

قوله عليه السلام : (في هذا الاسم) يحتمل أن يكون المعنى أنّ اسمه صلى الله عليه وآله يدلّ على أنّ الله تعالى ألقى محبّته على العباد لدلالته على كونه محموداً في السماء والأرض؛ أويكون المراد بالاسم الذكر ، فكثيراً مايطلق عليه مجازاً ؛ أوأنّ قوله : (إذتمّ) في قوّة البدل

---

(١) الاحتجاج : ١١١- ١٢٠ . وفيه : من استعظمه الله عز وجل فى عظمته فقال جلت عظمته : «وانك لعلى خلق عظيم» .

من الاسم ، و الحاصل أنّه مَن الّذي يشركه في أن لايتمّ الشهادة لله بالوحدانيّة إلّا بذكر اسمه والشهادة له بالنبوّة ؟ كلّ هذا إذا قرىء (من) بالفتح ، ويمكن أن يقرء بالكسر فيوجّه بأحد الوجهين الأخيرين . والنبل : السهام العربيّة . و يقال : رشّت السهم : إذا ألزقت عليه الريش والشظيّة : الفلقه من العصا و نحوها . و الأكحل : عرق في اليد يفصد .

قوله : (وروي) الظاهر أنّه كلام الطبرسيّ رحمه الله أدخله بين الخبر . قوله : أن يبعجوا بفتح العين أي أن يشقّوا . و الشدخ : كسر الشيء الأجوف ، أي شدخت رأسه به . ويقال : فغر فاه ، أي فتحه .

قوله : (وحتّى التفّت خواصر الخيل) أي جنبتاها من شدّة العطش . قوله عليه السلام : (وجعلها غاراً) يدلّ على أنّه صلى الله عليه وآله ليلة الغار أحدث الغار ودخل فيه ولم يكن ثمّة غار ، وأمّا صخرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج .

و أمّا قوله : (قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته) أي رأينا تحت رايته عليه الصلاة والسلام أمثال ذلك كثيراً ، والمراد بالراية العلامة ، أي رأى بعض الصحابة ذلك تحت علامته في بيت المقدس ؛ ويلوح لي أنّ فيه تصحيفاً ، وكان في الأصل « و جعلها هاراً » فيكون إشارة إلى ماسيأتي في أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله أنّ في غزوة الأحزاب بلغوا إلى أرض صلبة لا تعمل فيها المعاول ، فصبّ صلى الله عليه وآله عليها ماءً فصارت هائرة متساقطة ، فقوله : (قد رأينا ذلك) إشارة إلى هذا .

و قال الجزريّ : فيه : (إنّه كان يصلّي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء) أي خنين من الجوف بالخاء المعجمة وهو صوت البكاء ؛ وقيل : هو أن يجيش جوفه و يغلي بالبكاء انتهى .⁽¹⁾ والمرجل كمنبر : القدر . و الأثافيّ : الأحجار يوضع عليها القدر . والرفرف : ثياب خضر يتّخذ منها المحابس و تبسط ، وكسر الخباء ، و جوانب الدرع . وما تدلّى منها ، وما تدلّى من أغصان الأيكة .⁽²⁾ وفضول المحابس والفرش وكلّ ما

---

(١) النهاية : باب الهمزة مع الزاى .

(٢) فى المصدر : وماتهدل من اغصان الايكة .

فضل فثنى و الفراش ، ذكرها الفيروز آبادي .(١)

قوله عليه السلام : (فكان فيما أوحى إليه) لعلّ المعنى أنّه كانت تلك الآية فيما أوحى الله إليه قبل تلك اللّيلة ليتأتّى تبليغها اُمّته و قبولهم لها ، فيكون ذكرها لبيان سبب ما أوحى إليه صلى الله عليه وآله في هذا الوقت ، ويحتمل أن يكون التبليغ إلى أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك المكان في تلك اللّيلة قبل الوصول إلى ساق العرش ، ويحتمل أن يكون التبليغ بعد النزول و يكون قوله : (فلمّا رأى الله تعالى منهم القبول) أي علم الله منهم أنّهم سيقبلونها . والأوّل أظهر . و الثبور : الهلاك والخسران .

قوله عليه السلام : من الأحجّة جمع حجيج بمعنى مقيم الحجّة على مذهبه ، و في بعض النسخ : من الأجنحة ، أي الرؤساء ، أو اسم قبيلة منهم . قوله عليه السلام : (وشيّ) أي بعد ما كان مشويّاً مطبوخاً . و مؤتة بضمّ الميم و سكون الهمزة و فتح التاء : اسم موضع قتل فيها جعفر بن أبي طالب ، و سيأتي قصّته و كيف أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله عن شهادته و غيرها ، والفئام بالكسر مهموزاً : الجماعة الكثيرة كما ذكره اللّغويّون ، وقد فسّر في بعض أخبارنا بمائة ألف .

قوله عليه السلام : (مع ماوطّىء له من البلاد) على بناء المجهول من باب التفعيل ، أي مهّد وذلّل و يسّر له فتحها و الاستيلاء عليها ، من قولهم : فراش وطيء أي لا يؤذي جنب النائم .

قوله عليه السلام : (جلّت) معترضة ثنائيّة ، أي جلّت عظمته عن البيان ، والأظهر أنّه كان في الأصل «حيث قال »(٢) فصحّف ، وكذا الأظهر أنّ قوله : « نفس » تصحيف نعت أو وصف .

---

(١) القاموس المحيط : فصل الراء من الفاء .

(٢) قد عرفت صحيحه من المصدر .

﴿ باب ٢ ﴾

(احتجاجاته صلوات الله عليه على النصارى)

١ - ج : روي أنّه وفد وفدٌ من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى ، فأتى مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه بختيٌّ موقر ذهباً و فضّة ، وكان أبو بكر حاضراً وعنده جماعة من المهاجرين و الأنصار ، فدخل عليهم و حيّاهم ورحّب بهم وتصفّح وجوههم ، (١) ثمّ قال : أيّكم خليفة رسول الله - صلّى الله عليه وآله - نبيّكم وأمين دينكم ؟ فاُومئ إلى أبي بكر فأقبل عليه بوجهه .

ثمّ قال : أيّها الشيخ ما اسمك ؟ قال : اسمي عتيق . قال : ثمّ ماذا ؟ قال : صدّيق . قال : ثمّ ماذا ؟ قال : ما أعرف لنفسي اسماً غيره ؛ قال : لست بصاحبي . فقال له : وما حاجتك ؟ قال : أنا من بلاد الروم جئت منها ببختيٍّ موقراً ذهباً وفضّة لأسأل أمين هذه الاُمّة عن مسألة ، إن أجابني عنها أسلمت ، وبما أمرني أطعت ، وهذا المال بينكم فرّقت ، وإن عجز عنها رجعت إلى الوراء بما معي ولم أسلم .

فقال له أبو بكر : سل عمّا بدا لك فقال الراهب : و الله لا أفتح الكلام ما لم تؤمنّي من سطوتك وسطوة أصحابك . فقال أبو بكر : أنت آمن و ليس عليك بأس قل ما شئت . فقال الراهب : أخبرني عن شيء ليس لله ، ولا من عند الله ، ولا يعلمه الله . فارتعش أبو بكر ولم يحر جواباً ، فلمّا كان بعد هنيئة قال لبعض أصحابه : ايتني بأبي حفص ، فجاء به فجلس عنده ثمّ قال : أيّها الراهب اسأله ، فأقبل الراهب بوجهه إلى عمر وقال له مثل ما قال لأبي بكر فلم يحر جواباً ، ثمّ اُتي بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يحر جواباً فقال الراهب : أشياخ كرام ذووا رتاج لإسلام ، (٢) ثمّ نهض ليخرج فقال أبو بكر : يا عدوّ الله لولا العهد لخضبت الأرض بدمك .

---

(١) حيّاهم : قال لهم : حيّاكم الله أي أطال عمركم . رحّب بهم : دعاهم إلى الرحب و قال لهم : مرحبا . تصفّح وجوههم أي تأمّل وجوههم ليتعرّف أمرهم .

(٢) في المصدر : ذووا فجاج لاسلام .

فقام سلمان الفارسيّ رضي الله عنه وأتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقصّ عليه القصّة ، فقام عليّ عليه السلام فخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتّى أتى المسجد ، فلمّا رأى القوم عليّاً عليه السلام كبّروا الله وحمدوا الله وقاموا إليه بأجمعهم ، فدخل عليّ عليه السلام وجلس ، فقال أبوبكر : أيّها الراهب سائله (١) فإنّه صاحبك وبغيتك .

فأقبل الراهب بوجهه إلى عليّ عليه السلام ثمّ قال : يا فتى ماسمك ؟ فقال : اسمي عند اليهود إليا ، وعند النصارى إيليا ، وعند والدي عليّ ، وعند اُمّي حيدرة . فقال : ما محلّك من نبيّكم ؟ قال : أخي وصهري وابن عمّي . (٢) قال الراهب : أنت صاحبي وربّ عيسى ، أخبرني عن شيء ليس لله ، ولا من عندالله ، ولايعلمه الله .

قال عليّ عليه السلام : على الخبير سقطت ؛ أمّا قولك : ماليس لله فإنّ الله تعالى أحد ليس له صاحبةٌ ولا ولدٌ . و أمّا قولك : ولا من عندالله فليس من عندالله ظلم لأحد . وأمّا قولك : لا يعلمه الله لايعلم له شريكاً في الملك .

فقام الراهب وقطع زنّاره وأخذ رأسه و قبّل مابين عينيه ، وقال : أشهد أن لا إله إلّاالله ، وأشهدأنّ محمّداً رسول الله ، وأشهد أنّك الخليفة وأمين هذه الاُمّة ، ومعدن الدين والحكمة ، ومنبع عين الحجّة ، لقد قرأت اسمك في التوراة إليا ، وفي الإنجيل إيليا ، و في القرآن عليّاً ، و في الكتب السالفة حيدرة ، و وجدتك بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله وصيّاً ، وللإمارة وليّاً ، وأنت أحقّ بهذا المجلس من غيرك ، فأخبرني ماشأنك وشأن القوم ؟ فأجابه بشيء ، فقام الراهب وسلّم المال إليه بأجمعه ، فما برح عليّ عليه السلام من مكانه حتّى فرّقه في مساكين أهل المدينة و محاويجهم ، و انصرف الراهب إلى قومه مسلماً . (٣)

بيان : قوله : (ذووا رتاج) قال الجوهريّ : اُرتج على القارىء -على مالم يسمّ فاعله-

---

(١) في المصدر : أيها الراهب سله .

(٢) « « : وابن عمي لحاً . قوله : لحاً من لحت القرابة بيننا : لصقت ، يقال : ابن عمي لحاً أي لاصق النسب ، ونصبه على الحال لان ماقبله معرفة .

(٣) الاحتجاج : ١٠٨ .

إذا لم يقدر على القراءة، كأنّه اُطبق عليه، كما يرتج الباب، من الرجّ، ولا تقل: ارتجّ عليه بالتشديد. ورتج الرجل في منطقه بالكسر: إذا استغلق عليه الكلام. و الرتاج الباب العظيم انتهى.

أقول: يحتمل أن يكون مراده أنّهم صاحب باب علوم الإسلام وعندهم مفاتيحه على سبيل التهكّم، وأن يكون المعنى أنّه يرتج عليهم الكلام في المسائل الّتي يسأل عنهم في الإسلام، أو يسدّون باب الإسلام فلا يدخله أحد لجهلهم، ولعلّه أظهر.

٢ ـ **ما**: المفيد، عن عليّ بن خالد، عن العبّاس بن الوليد، عن محمّد بن عمر الكنديّ، عن عبدالكريم بن إسحاق الرازيّ، عن بندار، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن أبي إدريس،⁽¹⁾ عن عبدالرحمن بن قيس البصريّ قال: حدّثنا ذازان⁽²⁾ عن سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه قال: لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله و تقلّد أبوبكر الأمر قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدّمهم جاثليق لهم، له سمت و معرفة بالكلام و وجوهه، و حفظ التوراة والإنجيل وما فيهما، فقصدوا أبابكر فقال له الجاثليق: إنّا وجدنا في الإنجيل رسولاً يخرج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمّد بن عبدالله يذكر أنّه ذلك الرسول ففزعنا إلى ملكنا⁽³⁾ فجمع وجوه قومنا، وأنفذنا في التماس الحقّ فيما اتّصل بنا، وقد فاتنا نبيّكم محمّد، وفيما قرأناه من كتبنا أنّ الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلّا بعد إقامة أو صياء لهم، يخلّفونهم في اُممهم يقتبس منهم الضياء فيما اُشكل فأنت أيّها الأمير وصيّه لنسألك عمّا نحتاج إليه؟

فقال عمر: هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، فجثا الجاثليق لركبتيه وقال له: خبّرنا

---

(١) فى المصدر. عبدالكريم بن اسحاق الرازى قال: حدثنا محمد بن داود، عن سعيد بن خالد عن إسماعيل بن أبى اويس.

(٢) هكذا فى النسخ والصحيح: زاذان بتقديم الزاى على الذال، و الرجل مترجم فى رجال الشيخ فى باب أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، و كناه أباعمرة الفارسى، وعده العلامة فى الخلاصة من خواص أمير المؤمنين من مضر إلا أنه ابدل عمرة بعمرو أوعمر على اختلاف النسخ، وترجمه ابن حجر فى التقريب: ١٦١ فقال: زاذان أبوعمر الكندى البزاز، ويكنى أبو عبدالله أيضاً صدوق يرسل، وفيه شيعية من ثمانية، مات سنة اثنتين وثمانين.

(٣) فى المصدر: ففرغنا إلى ملكنا أى فقصدناه.

أيّها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين فإنّا جئنا نسأل عن ذلك فقال أبوبكر : نحن مؤمنون وأنتم كفّار ، والمؤمن خير من الكافر ، والإيمان خير من الكفر . فقال الجاثليق: هذه دعوى يحتاج إلى حجّة ، فخبّرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك ؟ فقال أبوبكر أنا مؤمن عند نفسي ولا علم لي بما عند الله فقال الجاثليق : فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن أم أنا كافر عند الله ؟ فقال : أنت عندي كافر ، ولا علم لي بحالك عند الله .

فقال الجاثليق : فما أراك إلّا شاكّاً في نفسك وفيّ ، ولست على يقين من دينك فخبّرني ألك عند الله منزلة في الجنّة بما أنت عليه من الدين تعرفها ؟ فقال : لي منزلة في الجنّة أعرفها بالوعد ، ولا أعلم هل أصل إليها أم لا . فقال له : فترجو لي منزلة من الجنّة ؟ قال : أجل أرجو ذلك . فقال الجاثليق : فما أراك إلّا راجياً لي و خائفاً على نفسك ، فما فضلك عليّ في العلم ؟

ثمّ قال له : أخبرني هل احتويت على جميع علم النبيّ المبعوث إليك ؟ قال : لا ، ولكنّي أعلم منه ماقضى لي علمه .(٢) قال : فكيف صرت خليفة للنبيّ وأنت لاتحيط علماً بما يحتاج إليه اُمّته من علمه ؟ وكيف قدّمك قومك على ذلك ؟

فقال له عمر : كفّ أيّها النصرانيّ عن هذا العتب وإلّا أبحنا دمك ! فقال الجاثليق ما هذا عدل على من جاء مسترشداً طالباً .

قال سلمان رحمة الله عليه : فكأنّما اُلبسنا جلباب المذلّة ، فنهضت حتّى أتيت عليّاً عليه السلام فأخبرته الخبر فأقبل - بأبي واُمّي - حتّى جلس والنصرانيّ يقول : دلّوني على من أسأله عمّا أحتاج . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل يا نصرانيّ ، فوالّذي فلق الحبّة وبرىء النسمة لاتسألني عمّا مضى ولا ما يكون إلّا أخبرتك به عن نبيّ الهدى محمّد صلى الله عليه وآله .

فقال النصرانيّ : أسألك عمّا سألت عنه هذا الشيخ ، خبّرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي .

---

(١) في المصدر : فترجو أن تكون لي منزلة في الجنة .

(٢) في نسخة : ولكني أعلم منه ما أفضى إلى علمه .

فقال الجاثليق : الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه ، متحقّق فيه بصحّة يقينه ، فخبّرني الآن عن منزلتك في الجنّة ماهي ؟ فقال عليه‌السلام : منزلتي مع النبيّ الأُمّيّ في الفردوس الأعلى لاأرتاب بذلك ولاأشكّ في الوعد به من ربّي .

قال النصرانيّ : فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة الّتي ذكرتها ؟ فقال أمير المؤمنين عليه‌السلام بالكتاب المنزل وصدق النبيّ المرسل . قال : فبما علمت صدق نبيّك ؟ قال : بالآيات الباهرات والمعجزات البيّنات .

قال الجاثليق : هذا طريق الحجّة لمن أراد الاحتجاج ، خبّرني عن الله تعالى أين هو اليوم ؟ فقال عليه‌السلام : يا نصرانيّ إنّ الله تعالى يجلّ عن الأين ، ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولامكان وهو اليوم على ذلك ، لم يتغيّر من حال إلى حال .

فقال : أجل أحسنت أيّها العالم وأوجزت في الجواب ، فخبّرني عن الله تعالى أمدرك بالحواسّ عندك فيسألك المسترشد في طلبه استعمال الحواسّ (١) أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك ؟ فقال أمير المؤمنين عليه‌السلام : تعالى الملك الجبّار أن يوصف بمقدار ، أو تدركه الحواسّ ، أو يقاس بالناس ، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول الدالّة ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود و معقول .

قال الجاثليق : صدقت هذا والله هو الحقّ الّذي قد ضلّ عنه التائهون في الجهالات ، فخبّرني الآن عمّا قاله نبيّكم في المسيح وأنّه مخلوق من أين أثبت له الخلق ، و نفى عنه الإلهيّة ، وأوجب فيه النقص ، وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتديّنين ؟ فقال أمير المؤمنين عليه‌السلام : أثبت له الخلق بالتقدير الّذي لزمه و التصوير و التغيّر من حال إلى حال ، والزيادة الّتي لم ينفكّ منها و النقصان ، ولم أنف عنه النبوّة ولاأخرجته من العصمة والكمال والتأييد ، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنّه مثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له : كن فيكون .

فقال له الجاثليق : هذا ما لايطعن فيه الآن ، غير أنّ الحجاج ممّا يشترك فيه الحجّة على الخلق والمحجوج منهم ، فبم نبت أيّها العالم من الرعيّة الناقصة عندي ؟ (٢)

---

(١) فى المصدر : فيسألك المسترشد فى طلبه استعمال الحواس . وهو الاظهر .

(٢) فى المصدر : من الرعية الناقصة عنك .

قال : بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون .

قال الجاثليق : فهلمّ شيئاً من ذكر ذلك أتحقّق به دعواك . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : خرجت أيّها النصرانيّ من مستقرّك مستفزّاً لمن قصدت بسؤالك له مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد ، فأريت في منامك مقامي و حدّثت فيه بكلامي و حذرت فيه من خلافي ، و اُمرت فيه باتّباعي .

قال : صدقت والله الّذي بعث المسيح ، و ما اطلّع على ما أخبرتني به إلّا الله تعالى ، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأنّك وصيّ رسول الله وأحقّ الناس بمقامه . وأسلم الّذين كانوا معه كإسلامه ، وقالوا : نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحقّ .

فقال له عمر : الحمد لله الّذي هداك أيّها الرجل إلى الحقّ ، وهدى من معك إليه غير أنّه يجب أن تعلم أنّ علم النبوّة في أهل بيت صاحبها ، و الأمر بعده لمن خاطبت أوّلاً برضى الاُمّة واصطلاحها عليه ، وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه إلى طاعة الخليفة . فقال : عرفت ما قلت أيّها الرجل وأنا على يقين من أمري فيما أسررت و أعلنت .

وانصرف الناس وتقدّم عمر أن لايذكر ذلك المقام بعد ، وتوعّد على من ذكره بالعقاب ، وقال : أم والله لولا أنّني أخاف أن يقول الناس : قتل مسلماً لقتلت هذا الشيخ ومن معه ، فإنّني أظنّ أنّهم شياطين أرادوا الافساد على هذه الاُمّة و إيقاع الفرقة بينها ! .

فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يا سلمان أترى كيف يظهر الله الحجّة لأوليائه ومايزيد بذلك قومنا عنّا إلّا نفوراً ؟(١)

بيان قوله : (مستفزّاً) أي كان غرضك من خروجك إزعاج المسؤول و مباهتته ومغالبته وتشكيكه في دينه لا لقبول الحقّ منه ، قال في القاموس : استفزّه : استخفّه ، و أخرجه من داره ؛ وأزعجه ؛ أفززته : أفزعته .(٢)

---

(١) أمالى الطوسى : ١٣٧ .

(٢) القاموس المحيط : فصل الفاء من باب الزاى .

٣ ـ **يل ، فض** : بالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك أنّه قال : وفد الأسقف النجرانيّ على عمر بن الخطّاب لأجل أدائه الجزية فدعاه عمر إلى الإسلام ، فقال له الأسقف : أنتم تقولون : إنّ لله جنّة عرضها السماوات والأرض ، فأين تكون النار ؟ قال : فسكت عمر ولم يردّ جواباً .

قال : فقال له الجماعة الحاضرون : أجبه يا أمير المؤمنين حتّى لا يطعن في الإسلام قال : فأطرق خجلاً من الجماعة الحاضرين ساعة لا يردُّ جواباً ، فإذا بباب المسجد رجل قد سدّه بمنكبيه فتأمّلوه وإذا به عيبة (١) علم النبوّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد دخل ، قال . فضجَّ الناس عند رؤيته .

قال : فقام عمر بن الخطّاب والجماعة على أقدامهم وقال : يا مولاي أين كنت عن هذا الأسقف الّذي قد علانا منه الكلام ؟ أخبره يا مولاي بالعجل إنّه يريد الإسلام فأنت البدر التمام ، (٢) ومصباح الظلام ، وابن عمّ رسول الأنام . (٣)

فقال الإمام عليه السلام : ما تقول يا اُسقف ؟ قال : يا فتى أنتم تقولون : إنّ الجنّة عرضها السماوات والأرض ، فأين تكون النار ؟ قال له الإمام عليه السلام : إذا جاء اللّيل أين يكون النهار ؟ فقال له الأسقف : من أنت يا فتى ؟ دعني حتّى أسأل هذا الفظّ الغليظ أنبئني يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعة ولم تطلع مرّة اُخرى . قال : عمر اعفني عن هذا ، واسأل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ قال : أخبره يا أبا الحسن فقال عليّ عليه السلام : هي أرض البحر الّذي فلقه الله تعالى لموسى حتّى عبر هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده .

فقال الأسقف : صدقت يا فتى قومه وسيّد عشيرته ، أخبرني عن شيء هو في أهل

---

(١) العيبة : ما تجعل فيه الثياب كالصندوق .

(٢) فى الروضة : أخبره يامولانا بالعجل قبل أن يرتدوا عن الاسلام فانك بدر التمام .

(٣) فى الروضة هنا زيادة وهى هذه : ومعدن الايمان وخير الانام فعند ذلك جلس عليه السلام و قال : ماتقول اه .

الدنيا ، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد .(١) قال عليه السلام : هو القرآن والعلوم .

فقال : صدقت أخبرني عن أوّل رسول أرسله الله تعالى لا من الجنّ ولا من الإنس فقال صلّى الله عليه وآله : ذلك الغراب الّذي بعثه الله تعالى لمّا قتل قابيل أخاه هابيل ، فبقي متحيّراً لا يعلم ما يصنع به ، فعند ذلك بعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه .

قال : صدقت يا فتى ، فقد بقي لي مسألة واحدة اُريد أن يخبرني عنها هذا - و أومأ بيده إلى عمر - فقال له : يا عمر أخبرني أين هو الله ؟ قال : فغضب عند ذلك عمر وأمسك ولم يردّ جواباً .

قال فالتفت الإمام عليّ عليه السلام و قال : لا تغضب يا أبا حفص حتّى لا يقول : إنّك قد عجزت فقال : فأخبره أنت يا أبا الحسن ، فعند ذلك قال الإمام عليه السلام : كنت يوماً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل إليه ملك فسلّم عليه فردّ عليه السلام ، فقال له : أين كنت ؟ قال : عند ربّي فوق سبع سماوات .

قال : ثمّ أقبل ملك آخر فقال : أين كنت ؟ قال : عند ربّي في تخوم الأرض السابعة السفلى ، ثمّ أقبل ملك آخر ثالث فقال له : أين كنت ؟ قال : عند ربّي في مطلع الشمس ، ثمّ جاء ملك آخر فقال : أين كنت ؟ قال : كنت عند ربّي في مغرب الشمس ، لأنّ الله لا يخلو منه مكان ، و لا هو في شيء ، ولا على شيء ، ولا من شيء ، وسع كرسيّه السماوات والأرض ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، لا يعزب(٢) عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ، يعلم ما في السماوات وما في الأرض ، ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم و لا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا .

قال : فلمّا سمع الاُسقف قوله قال له : مدّ يدك فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ،

---

(١) في الروضة : فلا ينقص شيئاً ولا يزيد شيئاً .

(٢) أي لا يغيب ولا يخفى عنه .

وأنّ محمداً رسول الله ، وأنّك خليفة الله في أرضه ووصيّ رسوله ، و أنّ هذا الجالس الغليظ الكفل[١] المحبنطيء ليس هو لهذا المكان بأهل ، وإنّما أنت أهله ، فتبسّم الإمام عليه السلام .[٢]

بيان : المحبنطيء الممتليء غيظاً .

٤ ـ من كتاب إرشاد القلوب للديلميّ بحذف الإسناد قال : لمّا جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من أصحابه يقال له الحارث بن سنان الأزديّ وبين رجل من الأنصار كلام و منازعة ، فلم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتدّ عن الإسلام ونسي القرآن كلّه إلّا قول الله عزّ وجلّ : « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » فسمع قيصر هذا الكلام قال : سأكتب إلى ملك العرب بمسائل ، فإن أخبرني بتفسيرها أطلقت مَن عندي من الأُسارى ، و إن لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت إلى الأُسارى فعرضت عليهم النصرانيّة فمن قبل منهم استعبدته ، ومن لم يقبل قتلته ، و كتب إلى عمر بن الخطّاب بمسائل : أحدها سؤاله تفسير الفاتحة ، وعن الماء الّذي ليس من الأرض ولا من السماء ، وعمّا يتنفّس ولا روح فيه ، و عن عصا موسى عليه السلام ممّ كانت ؟ و ما اسمها ؟ وما طولها ؟ و عن جارية بكر لأخوين في الدنيا و في الآخرة لواحد . فلمّا وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك إلى عليّ عليه السلام .

فكتب إلى قيصر : من عليّ بن أبي طالب صهر محمد صلّى الله عليه وآله ، و وارث علمه ، و أقرب الخلق إليه ، و وزيره ، ومن حقّت له الولاية ، وأُمر الخلق من أعدائه بالبراءة ، قرّة عين رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و زوج ابنته ، وأبو ولده ، إلى قيصر ملك الروم :

أمّا بعد فإنّي أحمد الله الّذي لا إله إلّا هو ، عالم الخفيّات ، و منزل البركات ، من يهدي الله فلا مضلّ له ، و من يضلل الله فلا هادي له ، ورد كتابك و اقرأنيه عمر بن الخطّاب ، فأمّا سؤالك عن اسم الله تعالى فإنّه اسم فيه شفاء من كلّ داء ، وعون على

---

(١) الكفل : من يلقى نفسه وثقله على الناس .

(٢) الفضائل : ٢٠٢ ، واللفظ منه . الروضة : ١٤٥ ، وفيه اختلافات يسيرة لفظية .

كلّ دواء، وأمّا الرحمن فهو عون لكلّ من آمن به، وهو اسم لم يسمّ به غير الرحمن[١] تبارك و تعالى. و أمّا الرحيم فرحم من عصى وتاب و آمن و عمل صالحاً.

و أمّا قوله: «الحمدلله ربّ العالمين» فذلك ثناء منّا على ربّنا تبارك وتعالى بما أنعم علينا. وأمّا قوله: «مالك يوم الدين» فإنّه يملك نواصي الخلق يوم القيامة، وكلّ من كان في الدنيا شاكّاً أوجبّاراً أدخله النار، و لا يمتنع من عذاب الله شاكٌّ ولاجبّار، وكلٌّ من كان في الدنيا طائعاً مديماً محافظاً إيّاه أدخله الجنّة برحمته.[٢]

وأمّاقوله: «إيّاك نعبد» فإنّا نعبدالله ولا نشرك به شيئاً. وأمّا قوله: «وإيّاك نستعين» فإنّا نستعين بالله عزّ وجلّ على الشيطان الرجيم لا يضلّنا كما أضلّكم.

و أمّا قوله: «اهدنا الصراط المستقيم» فذلك الطريق الواضح، من عمل في الدنيا عملاً صالحاً فإنّه يسلك على الصراط إلى الجنّة.

وأمّا قوله: «صراط الّذين أنعمت عليهم» فتلك النعمة الّتي أنعمها الله عزّوجلّ على من كان قبلنا من النبيّين والصدّيقين، فنسأل الله ربّنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم.

و أمّا قوله: «غير المغضوب عليهم» فأُولئك اليهود بدّلوا نعمة الله كفراً فغضب عليهم فجعل منهم القردة والخنازير، فنسأل الله تعالى أن لايغضب علينا كماغضب عليهم.

و أمّا قوله: «ولا الضالّين» فأنت و أمثالك ياعابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى بن مريم عليه السلام فنسأل الله ربّنا أن لايضلّنا كما ضللتم.

وأمّا سؤالك عن الماء الّذي ليس من الأرض ولا من السماء، فذلك الّذي بعثته بلقيس إلى سليمان بن داود عليه السلام وهو عرق الخيل إذاجرت في الحروب.

و أمّا سؤالك عمّا يتنفّس ولاروح له فذلك الصبح إذا تنفّس.

و أمّا سؤالك عن عصى موسى عليه السلام ممّا كانت؟ و ما طولها؟ وما اسمها؟ وما هي؟ فإنّها كانت يقال لها: البرنية الرايدة،[٣] و كان إذا كان فيها الروح زادت،

---

(١) في المصدر: وأما سؤالك عن الرحمن فهو عون لكل من آمن به و هو اسم لم يتسم به غير الرحمن.

(٢) في المصدر: طائعاً مدنياً محا خطاياه وأدخله الجنة برحمته.

(٣) « « : يقال لها البرنية. و تفسير البرنية: الزائدة.

و إذا خرجت منها الروح نقصت ، وكان من عوسج ، وكانت عشرة أذرع ، وكانت من الجنّة أنزلها جبرائيل عليه السلام .(١)

و أمّا سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لأخوين وفي الآخرة لواحد ، فتلك النخلة في الدنيا هي للمؤمن مثلي ولكافر مثلك ، ونحن من ولد آدم عليه السلام ، وفي الآخرة للمسلم دون الكافر المشرك ، وهي في الجنّة ليست في النار ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : « فيها فاكهة و نخل ورمّان » ثمّ طوى الكتاب و أنفذه ؛ فلمّا قرأه قيصر عمد إلى الأسارى فأطلقهم و أسلم و دعا أهل مملكته إلى الإسلام و الإيمان بمحمّد صلى الله عليه وآله ، فاجتمعت عليه النصارى وهمّوا بقتله فجاءبهم(٢) فقال : ياقوم إنّي أردت أن أجرّبكم ، وإنّما أظهرت منه ما أظهرت للنظر كيف تكونون ، (٣) فقد حمدت الآن أمركم عند الاختبار فاسكنوا(٤) وأطمأنّوا ، فقالوا : كذلك الظنّ بك ؛ وكتم قيصر إسلامه حتّى مات وهو يقول لخواصّ أصحابه و من يثق به : إنّ عيسى عبدالله و رسوله و كلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، ومحمّد صلى الله عليه وآله نبيّ بعد عيسى ، وإنّ عيسى بشّر أصحابه بمحمّد صلى الله عليه وآله و يقول : من أدركه منكم فليقرأه منّي السلام ، فإنّه أخي وعبدالله و رسوله ، و مات قيصر على القول مسلماً ، فلمّا مات و تولّى بعده هرقل أخبروه بذلك قال : اكتموا هذا و أنكروه ولا تقرّوا (٥) فإنّه إن ظهر طمع ملك العرب ، و في ذلك فسادنا و هلاكنا ، فمن كان من خواصّ قيصر و خدمه و أهله على هذا الرأي كتموه ، و هرقل أظهر النصرانيّة وقوي أمره . والحمدلله وحده و صلّى الله على محمّد وآله .(٦)

٥ ـ و من الكتاب المذكور بحذف الإسناد قال : سهل بن حنيف الأنصاريّ أقبلنا مع خالدبن الوليد فانتهينا إلى دير فيه ديرانيّ فيما بين الشام والعراق ، فأشرف

---

(١) في المصدر : أنزلها جبرئيل على شعيب .

(٢) « « : فأجابهم .

(٣) « « : و إنما أظهرت ما اظهرت لانظر كيف تكونون .

(٤) « « : فسكتوا .

(٥) في المصدر : ولاتقروا به فانه إن يظهر طمع ملك العرب .

(٦) ارشاد القلوب ٢ : ١٧٥ .

علينا و قال : من أنتم ؟ قلنا : نحن المسلمون اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، فنزل إلينا فقال : أين صاحبكم ؟ فأتينا به إلى خالدبن الوليد ، فسلّم على خالد فردّ عليه السلام ، قال : وإذا هو شيخ كبير .

فقال له خالد : كم أتى عليك ؟ قال : مائتا سنة و ثلاثون سنة . قال : منذ كم سكنت ديرك هذا ؟ قال : سكنته منذ نحو من ستّين سنة . قال : هل لقيت أحداً لقي عيسى ؟ قال : نعم لقيت رجلين . قال : و ما قالا لك ؟ قال : قال لي أحدهما : إنّ عيسى عبدالله و رسوله و روحه و كلمته ألقاها إلى مريم أمته ، و إنّ عيسى مخلوق غير خالق ؛ فقبلت منه وصدّقته ، و قال لي الآخر : إنّ عيسى هو ربّه فكذّبته و لعنته . فقال خالد : إنّ هذا العجبٌ كيف يختلفان وقد لقيا عيسى ؟ قال الديرانيّ : اتّبع هذا هواه و زيّن له الشيطان سوء عمله ، واتّبع ذلك الحقّ وهداه الله عزّ وجلّ .

قال : هل قرأت الإنجيل ؟ قال : نعم . قال : فالتوراة ؟ قال : نعم . قال : فآمنت بموسى ؟ قال : نعم . قال : فهل لك في الإسلام أن تشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وتؤمن به ؟ قال : آمنت قبل أن تؤمن به ، و إن كنت لم أسمعه ولم أره . قال : فأنت الساعة تؤمن بمحمّد صلّى الله عليه وآله و بما جاء به ؟ قال : و كيف لا اُومن به وقد قرأته في التوراة و الإنجيل و بشّرني به موسى وعيسى . قال : فما مقامك في هذا الدير ؟ قال : فأين أذهب و أنا شيخ كبير ولم يكن لي عمر أنهض به ،(١) وبلغني مجيئكم فكنت أنتظر أن ألقيكم و اُلقي إليكم إسلامي(٢) و اُخبركم أنّي على ملّتكم ، فما فعل نبيّكم ؟ قالوا : توفّي صلّى الله عليه و آله . قال : فأنت وصيّه ؟ قال : لا ولكن رجل من عشيرته وممّن صحبه .

قال : فمن بعثك إلى ههنا ؟ وصيّه ؟ قال : لا ولكن خليفته ، قال : غير وصيّه ؟ قال : نعم . قال : فوصيّه حيّ ؟ قال : نعم . قال : فكيف ذلك ؟ قال : اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من غير عشيرته ومن صالحي الصحابة . قال : وما أراك إلّا أعجب من الرجلين

---

(١) في المصدر : ولم يكن لي من أنهض به .

(٢) « « : والقي إليكم سلامي .

اللّذين اختلفا في عيسى ولقد لقياه وسمعا به ، وهوذا أنتم قد خالفتم نبيّكم وفعلتم مثل مافعل ذلك الرجل .

قال : فالتفت خالد إلى من يليه وقال : هو والله ذاك ، اتّبعنا هوانا والله ، وجعلنا رجلاً مكان رجل ، ولولا ما كان بيني و بين عليّ من الخشونة على عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله ماما لأت عليه أحداً .(١)

فقال له الأشتر النخعيّ مالك بن الحارث : ولم كان ذلك بينك وبين عليّ ؟ وما كان ؟ قال خالد : نافسته في الشجاعة ونافسني فيها ، وكان له من السوابق والقرابة مالم يكن لي ، فداخلني حميّة قريش فكان ذلك ، ولقد عاتبتني في ذلك اُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله وهي لي ناصحة فلم أقبل منها .

ثمّ عطف على الديرانيّ فقال : هلمّ حديثك و ما تخبر به . قال : اُخبرك أنّي كنت من أهل دين كان جديداً فخلق حتّى لم يبق منهم من أهل الحقّ إلّا الرجلان أوالثلاثة ، و يخلق دينكم حتّى لايبقى منه إلّا الرجلان أوالثلاثة ، واعلموا أنّه بموت نبيّكم قد تركتم من الإسلام درجة ، و ستتركون بموت وصيّ نبيّكم من الإسلام درجة اُخرى(٢) حتّى إذا لم يبق أحد رأى نبيّكم ،(٣) وسيخلق دينكم حتّى تفسد صلاتكم وحجّكم وغزوكم وصومكم ، وترتفع الأمانة والزكاة منكم ، ولن تزال فيكم بقيّة مابقي كتاب ربّكم عزّ وجلّ فيكم ، و مابقي فيكم أحد من أهل بيت نبيّكم ، فإذا ارتفع هذان منكم لم يبق من دينكم إلّا الشهادتان : شهادة التوحيد وشهادة أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامة غيركم ، ويأتيكم ماتوعدون ، ولم تقم الساعة إلّا عليكم(٤) لأنّكم آخر الاُمم ، بكم تختم الدنيا وعليكم تقوم الساعة .

فقال له خالد : قد أخبرنا بذلك نبيّنا ، فأخبرنا بأعجب شيء رأيته منذ سكنت

---

(١) في المصدر: ماواليت عليه أحداً .

(٢) في نسخة وستتركون بموت وصيكم ووصي نبيكم من الاسلام درجة اخرى .

(٣) في المصدر وفي نسخة أضاف : أو صحبه .

(٤) في المصدر : ولمن تقوم الساعة إلا عليكم .

ديرك هذا وقبل أن تسكنه. قال: لقد رأيت مالا اُحصي⁽١⁾ من العجائب و أقبلت ما لاأُحصي من الخلق.⁽٢⁾

قال: فحدّثنا بعض ماتذكره. قال: نعم كنت أخرج بين اللّيالي إلى غدير كان في سفح الجبل أتوضّؤ منه و أتزوّد من الماء ما أصعد به معي إلى ديري، وكنت أستريح إلى النزول فيه بين العشائين فأنا عنده ذات ليلة فإذا أنا برجل قد أقبل فسلّم فرددت عليه السلام فقال: هل مرّ بك قوم معهم غنم وراعي أوحسستهم؟⁽٣⁾ قلت: لا. قال: إنّ قوماً من العرب مرّوا بغنم فيها مملوك لي يرعاها فاستاقوا⁽٤⁾ وذهبوا بالعبد. قلت: ومن أنت؟ قال: أنا رجل من بني إسرائيل.⁽٥⁾ قال: فما دينك؟ قلت: أنت فما دينك؟ قال: ديني اليهوديّة. قلت: وأنا ديني النصرانيّة، فأعرضت عنه بوجهي.

قال لي: مالك فإنّكم أنتم ركبتم الخطاء و دخلتم فيه وتركتم الصواب، ولم يزل يحاورني. فقلت له. هل لك أن نرفع أيدينا ونبتهل فأيّنا كان على الباطل دعونا الله أن ينزل عليه ناراً تحرقه من السماء؟ فرفعنا أيدينا فما استتمّ الكلام حتّى نظرت إليه يلتهب ناراً وما تحته من الأرض؛ فلم ألبث أن أقبل رجل فسلّم فرددت عليه السلام فقال: هل رأيت رجلاً من صفته كيت وكيت؟ قلت: نعم و حدّثته. قال: كذبت، و لكنّك قتلت أخي يا عدوّ الله و كان مسلماً، فجعل يسبّني، فجعلت أردّه عن نفسي بالحجارة، و أقبل يشتمني و يشتم المسيح ومن هو على دين المسيح، فبينا هو كذلك إذا نظرت إليه يحترق، وقد أخذته النار الّتي أخذت أخاه، ثمّ هوت به النار في الأرض، فبينما أنا كذلك قائماً أتعجّب إذ أقبل رجل ثالث فسلّم فرددت عليه السلام.

---

(١) في نسخة: مالا يحصى.

(٢) « « : ولقيت مالايحصى (احصى خ ل) من الخلق، وفي المصدر: وأفنيت مالااحصى من الخلق، ولعله مصحف.

(٣) في المصدر: هل مربك قوم معهم غنم وراع أحسستهم؟.

(٤) استاق الماشية: حثها على السير من خلف، عكس قادها. و في النسخة المقروءة على المصنف: فاستاقوها. وفي اخرى: فاشتاقوا.

(٥) اضاف في المصدر: فمن أنت؟ قلت: أنا رجل من بنى اسرائيل.

فقال : هل رأيت رجلين من حالهما وصفتهما كيت وكيت ؟ قلت : نعم وكرهت أن أُخبره كما أخبرت أخاه فيقاتلني . فقلت : هلمّ أُريك أخويك ، فانتهيت به إلى موضعهما فنظر إلى الأرض يخرج منها الدخان فقال : ماهذه ؟ فأخبرته فقال : والله لئن أجابني أخواي بتصديقك لاتّبعتك في دينك ، ولئن كان غير ذلك لأقتلنّك أو تقتلني ، فصاح به : يادانيال أحقٌّ مايقول هذا الرجل ؟ قال : نعم ياهارون فصدّقه ، فقال : أشهد أنّ عيسى بن مريم روح الله وكلمته وعبده ورسوله .

قلت : الحمدلله الّذي هداك . قال : فإنّي أُواخيك في الله ، (١) وإنّ لي أهلاً وولداً وغنيمةً ، ولولاهم لسحت معك في الأرض ، ولكن مفارقتي عليهم شديدة ، (٢) وأرجو أن أكون في القيامة بهم مأجوراً ، ولعلّي أنطلق فآتي بهم فأكون بالقرب معك ، فانطلق فغاب عنّي ليلاً (ليالي خ ل) ثمّ أتاني فهتف بي ليلة من اللّيالي ، فإذا هو قدجاء ومعه أهله وغنمه ، فضرب له خيمة ههنا بالقرب منّي ، فلم أزل أنزل إليه في آناء اللّيل وأتعاهده وأُلاقيه وكان أخ صدق في الله ، (٣) فقال لي ذات ليلة : ياهذا إنّي قرأت في التوراة ، (٤) فإذا هو صفة محمّد النبيّ الأُمّيّ ، فقلت : وأنا قرأت صفته في التوراة والإنجيل فآمنت به ، وعلّمته به من الإنجيل ، وأخبرته بصفته في الإنجيل ، فآمنّا أنا وهو وأحببناه وتمنّينا لقاءه .

قال : فمكث كذلك زماناً وكان من أفضل مارأيت ، وكنت أستأنس إليه ، وكان من فضله أنّه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصير ماحوله أخضر من البقل ، وكان إذا جاء المطر جمع غنمه فيصير حوله وحول غنمه وخيمته مثل الإكليل من أثر المطر ولايصيب خيمته ولاغنمه منه ، فإذا كان الصيف كان على رأسه أينما توجّه سحابة وكان بيّن الفضل ، كثير الصوم والصلاة .

---

(١) في المصدر : فاني اجبتك في الله .

(٢) « « : ولكن محنتي بقيامي عليهم شديدة .

(٣) في المصدر : فلم ازل انزل اليه في اناء الليل و أُلاقيه وأقعد عنده وكان لي أخا صدق في الله .

(٤) « « : إني قرأت في التوراة شيئا .

قال : فحضرته الوفاة فدعيت إليه ، فقلت له : ما كان سبب مرضك ولم أعلم به ؟ قال : إنّي ذكرت خطيئة كنت قارفتها في حداثتي فغشي عليّ ، ثمّ أفقت ثمّ ذكرت خطيئة اُخرى فغشي عليّ وأورثني ذلك مرضاً ، فلست أدري ما حالي ، ثمّ قال لي : فإن لقيت محمّداً صلّى الله عليه و آله نبيّ الرحمة فاقرأه منّي السلام ، و إن لم تلقه ولقيت وصيّه فاقرأه منّي السلام وهي حاجتي إليك ووصيّتي . قال الديرانيّ : وإنّي مودعكم إلى وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله منّي ومن صاحبي السلام .

قال سهل بن حنيف : فلمّا رجعنا إلى المدينة لقيت عليّاً عليه السلام فأخبرته خبر الديرانيّ و خبر خالد وما أودعنا إليه الديرانيّ من السلام منه و من صاحبه . قال : فسمعته يقول : و عليهما و على من مثلهما السلام ، وعليك يا سهل بن حنيف السلام ، وما رأيته اكترث بما أخبرته من خالد بن الوليد وما قال ، وما ردّ عليّ فيه شيئاً غير أنّه قال : ياسهل بن حنيف : إنّ الله تبارك و تعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله فلم يبق في الأرض شيء إلّا علم أنّه رسول الله إلّا شقيّ الثّقلين وعصاتهما .

قال سهل : وما في الأرض من شيء فاخره إلّا شقيّ الثقلين وعصاتهما ، قال سهل : فعبرنا زماناً (١) ونسيت ذلك ، فلمّا كان من أمر عليّ عليه السلام ما كان توجّهنا معه ، فلمّا رجعنا من صفّين نزلنا أرضاً قفراً ليس بها ماء ، فشكونا ذلك إلى عليّ عليه السلام فانطلق يمشي على قدميه حتّى انتهينا إلى موضع كان يعرفه ، (٢) فقال : احفروا ههنا ، فحفرنا فا ذا بصخرة صمّاء عظيمة قال : اقلعوها ، قال : فجهدنا أن نقلعها فما استطعنا .

قال : فتبسّم أمير المؤمنين صلوات الله عليه من عجزنا عنها ، ثمّ أهوى إليها بيديه جميعاً ، كأنّما كانت في يده كرة ، فإذا تحتها عين بيضاء كأنّها من شدّة بياضها اللّجين المجلوّ ، فقال دونكم فاشربوا واسقوا وتزوّدوا ثمّ آذنوني بها . قال : ففعلنا ثمّ أتيناه فأقبل يمشي إليها بغير رداء ولاحذاء ، فتناول الصخرة بيده ، ثمّ دحى بها في فم العين

---

(١) في المصدر : وما في الارض من شيء ذي حسرة الأشقى الثقلين و عصاتهما ، قال سهل : فعمرنا زمانا اه .

(٢) في المصدر : كانه يعرفه .

فألقمها إيّاها ، ثمّ حثا بيده التراب عليها ، (١) و كان ذلك بعين الديرانيّ ، و كانت بالقرب منها و منّا ، يرانا و يسمع كلامنا . قال : فنزل فقال : أين صاحبكم ؟ فانطلقنا به إلى عليّ عليه السلام فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و أنّك وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله ، ولقد كنت أرسلت بالسلام عنّي و عن صاحب لي مات كان أوصاني بذلك مع جيش لكم (٢) منذ كذا وكذا من السنين .

قال سهل : فقلت يا أمير المؤمنين : هذا الديرانيّ الّذي كنت أبلغتك عنه (٣)

---

(١) وأورد شيخنا الاكبر المفيد فى الارشاد : ١٧٨ وروده عليه السلام بصفين و ماجرى من قلع الصخرة وإسلام الراهب وشهادته ، وقال : ذلك مارواه اهل السير واشتهر الخبر به فى العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ، ورواه الفهماء والعلماء ، وشهرته تغنى عن تكلف ايراد الاسناد له ؛ ثم قال : وفى ذلك يقول اسماعيل بن الحميرى رحمه الله فى قصيدته البائية المذهبة :

و لقد سرى فيما يسير بليلة * بعد العشاء بكربلا فى موكب
حتى أتى متبتلا فى قائم * ألقى قواعده بقاع مجدب
يأتيه ليس بحيث يلقى عامراً * غير الوحوش وغير أصلع أشيب
فدنا فصاح به فأشرف مائلا * كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذى بوأته * ماء يصاب ؟ فقال مامن مشرب
إلا بغاية فرسخين و من لنا * بالماء بين نقى وقى سبسب
فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى * ملساء تلمع كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا * ترووا ولا تروون إن لم تقلب
فاعصوصبوا فى قلعها فتمنعت * منهم تمنع صعبة لم تركب
حتى إذا اعيتهم أهوى لها * كفا متى ترد المغالب تغلب
فكانها كرة بكف جزور * عبل الذراع دحى بها فى ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلا * عذبا يزيد على الالذ الاعذب
حتى إذا شربوا جميعاً ردها * ومضى فخلت مكانها لم يقرب

وزاد فيها ابن ميمون قوله :

و أبان راهبها سريرة معجز * فيها و آمن بالوصى المنجب
ومضى شهيداً صادقا فى نصره * أكرم به من راهب مترهب
اعنى ابن فاطمة الوصى ومن يقل * فى فضله و فعاله لا يكذب
رجلا كلا طرفيه من سام وما * حام له باب ولا باب أب
من لا يفر ولا يرى فى معرك * الا و صارمه الخضيب المضرب

(٢) فى المصدر : كان لكم .

(٣) « « : بلغتك عنه .

وعن صاحبه السلام . قال وذكر الحديث يوم مررنا مع خالد . فقال له علي عليه السلام : و كيف علمت أنّي وصيّ رسول الله ؟ قال : أخبرني أبي و كان قدأتي عليه من العمر مثل ما اُتي عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عمّن قاتل مع يوشع بن نون وصيّ موسى ، حين توجّه فقاتل الجبّارين بعد موسى بأربعين سنة أنّه مرّ بهذا المكان وأصحابه عطشوا ، [1] فشكوا إليه العطش ، فقال : أما إنّ بقربكم عيناً نزلت من الجنّة استخرجها آدم ، فقام إليها يوشع بن نون فنزع عنها الصخرة ، ثمّ شرب وشرب أصحابه وسقوا [2] ثمّ قلّب الصخرة و قال لأصحابه : لايقلّبها إلّا نبيّ أووصيّ نبيّ ، قال : فتخلّف نفرمن أصحاب يوشع بعد ما مضى فجهدوا الجهد على أن يجدوا موضعها فلم يجدوه ، وإنّما بني هذا الدير على هذه العين وعلى بركتها وطلبتها ، فعلمت حين استخرجتها أنّك وصيّ رسول الله أحمد الّذي كنت أطلب ، وقد أحببت الجهاد معك .

قال : فحمله على فرس و أعطاه سلاحاً وخرج مع الناس ، وكان ممّن استشهد يوم النهر . [3] قال : وفرح أصحاب عليّ بحديث الديرانيّ فرحاً شديداً . قال : وتخلّف قوم بعد ما رحل العسكر وطلبوا العين فلم يدروا أين موضعها ، فلحقوا بالناس .

وقال صعصعة بن صوحان : وأنا رأيت الديرانيّ يوم نزل إلينا حين قلّب عليّ الصخرة عن العين وشرب منها الناس ، وسمعت حديثه لعليّ عليه السلام ، وحدّثني ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مرّوا مع خالد . [4]

بيان : المنافسة : المغالبة في الشيء النفيس .

---

(١) في نسخة : وأن اصحابه عطشوا اه وفي المصدر : وانه واصحابه عطشوا اه .

(٢) في المصدر : واستقوا .

(٣) « « : فكان ممن استشهد يوم النهروان .

(٤) ارشاد القلوب ٢ : ١٧٦ - ١٨٢ .

باب ٤

(احتجاجه صلوات الله عليه على الطبيب اليوناني وما ظهر منه عليه السلام) (من المعجزات الباهرات)

١ - م ، ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام ، عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيّين المدّعين (١) للفلسفة والطبّ ، فقال له : يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك وأنّ به جنوناً وجئت لأُعالجه فلحقته وقد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك ، وقد قيل لي : إنّك ابن عمّه وصهره ، وأرى بك صفاراً قد علاك ، وساقين دقيقين ما أراهما يقلّانك ، (٢) فأمّا الصفار فعندي دواؤه ، وأمّا الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما ، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلّله ولا تكثره ، وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه (٣) بصدرك أن تقلّلهما ولا تكثرهما ، فإنّ ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما ، (٤) وأمّا الصفار فدواؤه عندي وهو هذا ، وأخرج دواءً وقال : هذا لا يؤذيك ولا يخيّبك ، ولكنّه يلزمك حمية من اللّحم أربعين صباحاً ثمّ يزيل صفارك .

فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام : قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري ، فهل عرفت شيئاً يزيد فيه ويضرّه ؟ فقال الرجل : بلى حبّة من هذا ، وأشار إلى دواء معه وقال : إن تناوله الإنسان وبه صفار أماته من ساعته ، وإن كان لا صفار به صار به صفار حتّى يموت في يومه .

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فأرني هذا الضارّ ، فأعطاه إيّاه فقال له : كم قدر هذا ؟ قال له : قدر مثقالين سمّ ناقع ، قدر حبّة منه يقتل رجلاً ؛ فتناوله عليّ عليه السلام فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً ، وجعل الرجل يرتعد و يقول في نفسه : الآن اُؤخذ بابن

---

(١) في نسخة : المذعنين .

(٢) قل الشيء : حمله .

(٣) أي تضمه إلى صدرك .

(٤) أي انكسارهما .

أبي طالب ويقال: قتله ولا يقبل منّي قولي: إنّه هو (لهو خ) الجاني على نفسه.

فتبسّم عليّ عليه السلام وقال: يا عبدالله أصحّ ما كنت بدناً الآن، لم يضرّني ما زعمت أنّه سمّ، فغمّض عينيك، فغمّض، ثمّ قال: افتح عينيك ففتح ونظر إلى وجه عليّ عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة، فارتعد الرجل لمّا رآه، وتبسّم عليّ عليه السلام وقال: أين الصفار الّذي زعمت أنّه بي؟ فقال: والله لكأنّك لست من رأيت من قبل، كنت مصفرّاً فأنت الآن مورّد.

قال عليّ عليه السلام: فزال عنّي الصفار بسمّك الّذي تزعم أنّه قاتلي، وأمّا ساقاي هاتان - ومدّ رجليه وكشف عن ساقيه - فإنّك زعمت أنّي أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه لئلّا ينقصف الساقان، وأنا اُريك (أدلّك خ ل) أنّ طبّ الله عزّ وجلّ خلاف طبّك، وضرب بيديه إلى اُسطوانة خشب عظيمة(١) على رأسها سطح مجلسه الّذي هو فيه، وفوقه حجرتان: إحداهما فوق الاُخرى، وحرّكها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليونانيّ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صبّوا عليه ماءً، فصبّوا عليه ماءً فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم عجباً.

فقال له عليّ عليه السلام: هذه قوّة الساقين الدقيقتين واحتمالها في طبّك هذا يا يونانيّ.

فقال اليونانيّ: أمثلك كان محمّد؟ فقال عليّ عليه السلام: وهل علمي إلّا من علمه؟ وعقلي إلّا من عقله؟ وقوّتي إلّا من قوّته؟ لقد أتاه ثقفيّ كان أطبّ العرب فقال له: إن كان بك جنون داويتك. فقال له محمّد صلى الله عليه وآله: أتحبّ أن اُريك آية تعلم بها غناي عن طبّك، وحاجتك إلى طبّي؟ قال: نعم. قال: أيّ آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق(٢) وأشار إلى نخلة سحوق فدعاها فانقلع أصلها(٣) من الأرض وهي تخدّ الأرض(٤) حتّى وقفت بين يديه. فقال له: أكفاك؟ قال: لا. قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه، وتستقرّ في مقرّها الّذي انقلعت منه، فأمرها فرجعت واستقرّت في مقرّها.

---

(١) في نسخة: غليظة.

(٢) العذق من النخل هو كالعنقود من العنب.

(٣) في نسخة: اصولها.

(٤) في النسخة المقروءة على المصنف: وجعل تخدّ في الارض. وخدّ الارض: شقها.

فقال اليوناني لأمير المؤمنين عليه السلام : هذا الّذي تذكره عن محمّد صلّى الله عليه وآله غائب عنّي ، وأنا أقتصر منك على أقلّ من ذلك : أنا أتباعد عنك فادعني و أنا لا أختار الإجابة ، فإن جئت بي إليك فهي آية .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذا إنّما يكون آية لك وحدك ، لأنّك تعلم من نفسك أنّك لم ترده ، وإنّي أزلت اختيارك من غير أن باشرت منّي شيئاً ، أو ممّن أمرته بأن يباشرك ، أو ممّن قصد إلى إجبارك وإن لم آمره إلّا مايكون من قدرة الله تعالى القاهرة ، وأنت يا يونانيّ يمكنك أن تدّعي ويمكن غيرك أن يقول : إنّي واطأتك على ذلك ، فاقترح إن كنت مقترحاً ماهو آية لجميع العالمين .

قال له اليونانيّ : إذا جعلت الاقتراح إليّ فأنا أقترح أن تفصّل أجزاء تلك النخلة و تفرّقها و تباعد مابينها ثمّ تجمعها وتعيدها كما كانت . فقال عليّ عليه السلام : هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها : إنّ وصيّ محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله يأمر أجزاءك أن تتفرّق وتتباعد ، فذهب فقال لها ، فتفاصلت وتهافتت وتنشّرت وتصاغرت[1] أجزاؤها حتّى لم يرلها عين ولا أثر ، حتّى كأن لم يكن هناك نخلة قطّ ، فارتعدت فرائص اليونانيّ فقال : ياوصيّ محمّد قد أعطيتني اقتراحي الأوّل فأعطني الآخر ، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت .

فقال : أنت رسولي إليها بعد[2] فقل لها : يا أجزاء النخلة إنّ وصيّ محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله يأمرك أن تجتمعي و كما كنت تعودي ،[3] فنادى اليونانيّ فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ،[4] ثمّ جعلت تجتمع جزء جزء منها حتّى تصوّر لها القضبان والأوراق وأصول السعف وشماريخ الأعذاق ،[5] ثمّ تألّفت وتجمّعت و استطالت و عرضت واستقرّ أصلها في مقرّها ، و تمكّن عليها ساقها ، و تركّب على

---

(١) في التفسير : وتهافتت وتفرقت وتصاغرت .

(٢) في المصدر : انت رسولي إليها بعد فقل اه .

(٣) في المصدر : يأمرك ان تجتمعي كما كنت وتعودي اه .

(٤) في التفسير المطبوع : المبثوث (المنثور خ ل) .

(٥) في نسخة : والاصول والسعف والشماريخ والاعذاق .

السّاق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، و في أمكنتها أعذاقها ، و كانت في الابتداء شماريخها متجرّدة (١) لبعدها من أوان الرطب والبسر و الخلال .

فقال اليونانيّ : وأُخرى أُحبُّ أن تخرج شماريخها خلالها، وتقلّبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ ليؤكل وتطعمني ومن حضرك منها . فقال عليٌّ عليه السلام أنت رسولي إليها بذلك فمرها به .

فقال لها اليونانيُّ: يأمرك أمير المؤمنين عليه السلام بكذا وكذا فأخلّت (٢) وأبسرت واصفرّت واحمرّت وترطّبت وثقلت أعذاقها برطبها .

فقال اليونانيُّ: وأُخرى أُحبّها يقرب من يدي أعذاقها، أو تطول يدي لتنالها، (٣) وأحبّ شيء إليّ أن تنزل إليّ إحداها، وتطول يدي إلى الأُخرى الّتي هي اُختها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام مدّ اليد الّتي تريد أن تنالها (٤) وقل: «يا مقرّب البعيد قرّب يدي منها» واقبض الأُخرى الّتي تريد أن تنزل العذق إليها و قل: «يا مسهّل العسير سهّل لي تناول ما يبعد عنّي منها» ففعل ذلك و قاله فطالت يمناه فوصلت إلى العذق و انحطّت الأعذاق الأُخرى فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّك إن أكلت منها ولم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجّل الله عزّ وجلّ (٥) من العقوبة الّتي يبتليك بها ما يعتبر بها عقلاء خلقه وجهّالهم .

فقال اليونانيُّ : إنّي إن كفرت بعد ما رأيت فقد بلغت في العناد وتناهيت في التعرّض للهلاك، أشهد أنّك من خاصّة الله، صادق في جميع أقاويلك عن الله، فأمرني بما تشاء أطعك .

قال عليٌّ عليه السلام : آمرك أن تقرّ لله بالوحدانيّة، وتشهد له بالجود و الحكمة وتنزّهه عن العبث والفساد، وعن ظلم الإماء والعباد، وتشهد أنّ محمّداً الّذي أنا وصيّه

---

(١) فى الاحتجاج : شماريخها متفردة . وفى التفسير : مجردة .

(٢) فى المصدر : فقال لها اليونانى : ما امره امير المؤمنين عليه السلام فاخلت .

(٣) فى الاحتجاج : واخرى احبها ان تقرب من بين يدى اعذاقها ، أوتطول يدى لتناولها .

(٤) فى المصدر : تريد أن تناولها .

(٥) فى المصدر : عجل الله عز وجل إليك .

سيّد الأنام، وأفضل بريّة في دار السلام، (١) و نشهد أنّ عليّاً الّذي أراك ما أراك وأولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله بعد محمّد رسول الله، و أحقّ خلق الله بمقام محمّد صلى الله عليه وآله بعده، والقيام بشرائعه وأحكامه، وتشهد أنّ أولياءه أولياء الله، وأنّ أعداءه أعداء الله، وأنّ المؤمنين المشاركين لك فيما كلّفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خير اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، وصفوة شيعة عليّ عليه السلام.

و آمرك أن تواسي إخوانك المطابقين لك على تصديق محمّد صلى الله عليه وآله و تصديقي و الانقياد له ولي ممّا رزقك الله وفضّلك على من فضّلك به منهم تسدّ فاقتهم، و تجبر كسرهم وخلّتهم، (٢) ومن كان منهم في درجتك في الإيمان ساويته في مالك بنفسك، ومن كان منهم فاضلاً عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتّى يعلم الله منك أنّ دينه آثر عندك من مالك، و أنّ أولياءه أكرم إليك من أهلك و عيالك، و آمرك أن تصون دينك وعلمنا الّذي أودعناك و أسرارنا الّتي حملناك، فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد، ويقابلك من أجلها بالشتم واللّعن و التناول من العرض والبدن، ولا تفش سرّنا إلى من يشنّع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ويعرّض أولياءنا لبوادر الجهّال، و آمرك أن تستعمل التقيّة في دينك فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: «لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلّا أن تتّقوا منهم تقاةً» وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه، وفي إظهار البراءة منّا إن حملك الوجل إليه، وفي ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فإنّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرّنا، وإنّ إظهارك براءتك منّا عند تقيّتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولئن تبرأ منّا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها الّتي بها قوامها، ومالها الّذي به قيامها، وجاهها الّذي به تماسكها، وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أوليائنا و إخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن تنفرج تلك الكربة و تزول به تلك الغمّة، فإنّ ذلك أفضل

---

(١) فى الاحتجاج: وافضل رتبة فى دار السلام. وفى التفسير: وافضل رتبة من اهل دار السلام.

(٢) أى فقرهم.

من أن تتعرّض للهلاك ، و تنقطع به عن عمل في الدين و صلاح إخوانك المؤمنين ؛ وإيّاك ثمّ إيّاك أن تترك التقيّة الّتي أمرتك بها فإنّك شائط بدمك ودماء إخوانك ، معرض لنعمك و نعمهم للزوال ، مذلّ لهم (١) في أيدي أعداء دين الله ، و قد أمرك الله بإعزازهم (٢) فإنّك إن خالفت و صيّتي كان ضررك على نفسك و إخوانك أشدّ من ضرر المناصب لنا (٣) الكافر بنا (٤) .

بيان : (قوله : ولا يخيّبك) في نسخ التفسير : «ولا يخيّسك» من خاس بالعهد ، أي نقض ، كناية عن عدم النفع . و قال الجوهريّ : قمحت السويق و غيره بالكسر : إذا استففته . وقال : القصف : الكسر ، والتقصّف : التكسّر . وقال : السحوق من النخل : الطويلة . وقال : الحشاشة : بقيّة الروح في المريض . وقال : شاط فلان أي ذهب دمه هدراً ، و أشاطه بدمه وأشاط دمه أي عرّضه للقتل .

(باب ٥)

(أسؤلة الشامي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجد الكوفة)

١ ـ ن ، ع : محمّد بن عمر بن عليّ بن عبدالله البصريّ ، عن محمّد بن عبدالله بن أحمد ابن جبلة ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائيّ ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام (٥) إليه رجل من أهل الشام فقال : يا أمير المؤمنين إنّي أسألك عن أشياء فقال : سل تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً ، فأحدق الناس بأبصارهم .

فقال : أخبرني عن أوّل ما خلق الله تبارك وتعالى . فقال : خلق النور . قال : فممّ

---

(١) في المصدر : مذل لك ولهم .

(٢) في التفسير : وقد أمرك الله باعزاز دينه وإعزازهم .

(٣) « « : الناصب لنا .

(٤) تفسير العسكري : ٦٧ ـ ٧٠ ، الاحتجاج : ١٢٢ - ١٢٥ .

(٥) في نسخة : اذا قام .

خلق السماوات ؟ قال : من بخار الماء . قال : فممّ خلق الأرض ؟ قال : من زبد الماء . قال : فممّ خلقت الجبال ؟ قال : من الأمواج . قال : فلمَ سمّيت مكّة أمّ القرى ؟ قال لأنّ الأرض دحيت من تحتها .

وسأله عن سماء الدنيا ممّا هي ؟ قال : من موج مكفوف . وسأله عن طول الشمس و القمر وعرضهما . قال : تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ . و سأله كم طول الكواكب و عرضه ؟ قال : اثناعشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً . و سأله عن ألوان السموات السبع و أسمائها . فقال له : اسم السماء الدنيا : رفيع ، وهي من ماء ودخان ؛ واسم السماء الثانية : قيدرا ،⁽١⁾ وهي على لون النحاس ؛ والسماء الثالثة اسمها : الماروم ⁽٢⁾ وهي على لون الشبه ؛ والسماء الرابعة اسمها : ارفلون وهي على لون الفضّة ؛ والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب ؛ والسماء السادسة اسمها : عروس ، وهي ياقوتة خضراء ؛ والسماء السابعة اسمها : عجماء ، وهي درّة بيضاء .

وسأله عن الثور ما باله غاضّ طرفه ولا يرفع رأسه إلى السماء ؟ قال : حياءً من الله عزّ وجلّ ، لمّا عبد قوم موسى العجل نكس رأسه .⁽٣⁾

وسأله عن المدّ و الجزر ماهما ؟ قال : ملك موكّل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدميه في البحر فاض وإذا أخرجهما غاض .

وسأله عن اسم أبي الجنّ . فقال : شومان وهو الّذي خلق من مارج من نار .

وسأله هل بعث الله نبيّاً إلى الجنّ ؟ فقال : نعم بعث إليهم نبيّاً يقال له يوسف فدعاهم إلى الله فقتلوه .

وسأله عن اسم إبليس ما كان في السماء ؟ فقال : كان اسمه الحارث .

وسأله لمَ سمّي آدم آدم ؟ قال : لأنّه خلق من أديم الأرض .

وسأله لمَ صار الميراث للذكر مثل حظّ الأنثيين ؟ فقال : من قبل السنبلة ، كان

---

(١) في المصدر : فيدوم .

(٢) في العلل : اسمها المادون . وفي هامش العيون أضاف : الهاروم .

(٣) في عيون الاخبار هنا زيادة وهي هذه : وسأله عن جمع بين الاختين . فقال : يعقوب بن إسحاق جمع بين حبار وراحيل فحرم بعد ذلك ؛ ففيه انزل : «وأن تجمعوا بين الاختين» .

عليها ثلاث حبّات فبادرت إليها حوّاء فأكلت منها حبّة ، وأطعمت آدم حبّتين ، فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظّ الاُنثيين .

وسأله عمّن خلق الله من الأنبياء مختوناً . فقال : خلق الله آدم مختوناً ، وولد شيث مختوناً ، وإدريس ، ونوح ، (١) وإبراهيم ، وداود ، وسليمان ، و لوط ، و إسماعيل ، و موسى ، وعيسى ، ومحمّد صلّى الله عليه وعليهم أجمعين .

وسأله كم كان عمر آدم ؟ فقال : تسعمائة سنة و ثلاثين سنة .

وسأله عن أوّل من قال الشعر فقال : آدم . قال : وماكان شعره ؟ قال : لمّا اُنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها و هواها و قتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلام :

تغيّرت البلاد و من عليها ☆ فوجه الأرض مغبرّ قبيح
تغيّر كلّ ذي لون وطعم ☆ و قلّ بشاشة الوجه المليح (٢)

فأجابه إبليس :

تنحّ عن البلاد وساكنيها ☆ ففي الفردوس ضاق بك الفسيح (٣)
وكنت بها وزوجك في قرار ☆ و قلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفكّ من كيدي ومكري ☆ إلى أن فاتك الثمن الربيح (٤)
فلولا رحمة الجبّار أضحى ☆ بكفّك من جنان الخلد ريح (٥)

---

(١) زاد في العيون : وسام بن نوح .

(٢) اضاف في العيون :

أرى طول الحياة على غما ● وهل انا من حياتي مستريح
ومالي لاأجود بسكب دمع ● و هابيل تضمنه الضريح
قتل قابيل هابيلا أخاه ● فواحزنا لقد فقد المليح

(٣) في العيون : فبي في الخلد ضاق بك الفسيح .

(٤) في العيون هنا زيادة وهي هذه :

وبدل أهلها أثلا وخمطا ● بجنات و أبواب منيح .

(٥) في العيون هنا زيادة وهي هذه : وسأله عن بكاء آدم على الجنة وكم كان دموعه التي جرت من عينه ؟ قال : بكاء آدم مائة سنة ، وخرج من عينه اليمنى مثل دجلة ، ومن الاخرى مثل الفرات.

وسأله كم حجّ آدم عليه السلام من حجّة؟ فقال له: سبعين حجّة (١) ماشياً على قدميه، وأوّل حجّة حجّها كان معه الصرد، يدلّه على مواضع الماء، وخرج معه من الجنّة، وقد نهي عن أكل الصرد والخطاف.

وسأله مابالُه لا يمشي على الأرض؟ قال: لأنّه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات (٢) من كتاب الله عزّ وجلّ ممّا كان آدم يقرؤها في الجنّة، وهي معه إلى يوم القيامة: ثلاث آيات من أوّل الكهف، وثلاث آيات من سبحان. (٣) وهي «و إذا قرأت القرآن» و ثلاث آيات من يس: «وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً».

وسأله عن أوّل من كفر وأنشأ الكفر. فقال: إبليس لعنه الله. و سأله عن اسم نوح ما كان؟ فقال: كان اسمه السكن، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه ناح على قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً.

وسأله عن سفينة نوح عليه السلام ما كان عرضها و طولها فقال: كان طولها ثمانمائة ذراع، و عرضها خمسمائة ذراع، وارتفاعها في السماء ثمانون ذراعاً.

ثمّ جلس الرجل وقام إليه آخر فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرنا عن أوّل شجرة غرست في الأرض. فقال: العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلام.

وسأله عن أوّل شجرة نبتت في الأرض. فقال: هي الدبا و هو القرع. و سأله عن أوّل من حجّ من أهل السماء. فقال له: جبرئيل عليه السلام.

---

(١) في نسخة: سبعمائة حجة.

(٢) في العيون: و نزل آدم ومعه تسع آيات.

(٣) في العيون: من سبحان الذي أسرى.

(٤) كذا في المصدر، وفي هامش العيون: أمام الطوفان بدل (أيام) و يأتي في الباب الاتي عن المناقب أنه سأله عن اول بقعة علت على الماء في أيام طوفان، فقال عليه السلام: ذاك موضع الكعبة لانها كانت ربوة.

وسأله عن أوّل بقعة بسطت من الأرض أيّام الطوفان. فقال له : موضع الكعبة وكان زبرجدة خضراء.

وسأله عن أكرم واد على وجه الأرض. فقال له : واد يقال له سرنديب، سقط فيه آدم عليه السلام من السماء.

و سأله عن شرّ واد على وجه الأرض. فقال : واد باليمن يقال له برهوت، وهو من أودية جهنّم. و سأله عن سجن سار بصاحبه. فقال : الحوت سار بيونس بن متى عليه السلام. و سأله عن ستّة لم يركضوا في رحم. فقال : آدم، و حوّاء، وكبش إبراهيم، وعصا موسى، و ناقة صالح، والخفّاش الّذي عمله عيسى بن مريم وطار بإذن الله عزّ وجلّ.

و سأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجنّ ولا من الإنس. فقال : الذئب الّذي كذب عليه إخوة يوسف عليه السلام. وسأله عن شيء أوحى الله عزّ وجل إليه ليس من الجنّ ولا من الإنس. فقال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى النحل.(١) وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعةً من النهار و لا تطلع عليه أبداً. قال : ذلك البحر حين فلقه الله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام، فأصابت أرضه الشمس، و أُطبق عليه الماء فلن تصيبه الشمس.(٢) و سأله عن شيء شرب وهو حيّ، وأكل وهو ميّت. فقال : تلك عصا موسى.

و سأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجنّ ولا من الإنس. فقال : هي النملة. وسأله عن أوّل من أُمر بالختان. قال : إبراهيم. وسأله عن أوّل من خفض من النساء. فقال : هاجر أُمّ إسماعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها.

و سأله عن أوّل امرأة جرّت ذيلها. فقال : هاجر لمّا هربت من سارة. و سأله عن أوّل من جرّ ذيله من الرجال. فقال : قارون. و سأله عن أوّل من لبس النعلين. فقال إبراهيم عليه السلام. و سأله عن أكرم الناس نسباً. فقال : صدّيق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله، ابن إسحاق ذبيح الله، ابن إبراهيم خليل الله.

---

(١) في العيون هنا زيادة هي هذه : وسأله عن أطهر موضع على وجه الارض لايحل الصلاة فيه فقال له : ظهر الكعبة

(٢) في العيون : فلن تصيبه الشمس بعد ذا ابدا.

و سأله عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان . فقال : يوشع بن نون وهو ذوالكفل ، و يعقوب وهو إسرائيل ،(١) والخضر وهو تاليا ،(٢) و يونس وهو ذوالنون ، و عيسى و هو المسيح ، و محمّد و هو أحمد صلوات الله عليهم . و سأله عن شيء تنفّس ليس له لحم ولادم . فقال : ذاك الصبح إذا تنفّس . و سأله عن خمسة من الأنبياء تكلّموا بالعربيّة فقال : هود ، وشعيب ، و صالح ، وإسماعيل ، ومحمّد صلّى الله عليه وعليهم .

ثمّ جلس وقام رجل آخر فسأله وتعنّته فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ : « يوم يفرّ المرء من أخيه و اُمّه وأبيه و صاحبته و بنيه » من هم ؟ فقال : قابيل يفرّ من هابيل ، والّذي يفرّ من اُمّه موسى ، والّذي يفرّ من أبيه إبراهيم ، (٣) والّذي يفرّ من صاحبته لوط ، والّذي يفرّ من ابنه نوح يفرّ من ابنه كنعان .

و سأله عن أوّل من مات فجاءة . فقال : داود عليه السلام مات على منبره يوم الأربعاء .

و سأله عن أربعة لايشبعن من أربعة . فقال : أرض من مطر ، واُنثى من ذكر ، و عين من نظر ، وعالم من علم .

و سأله عن أوّل من وضع سكك الدنانير والدراهم . فقال : نمرود بن كنعان بعد نوح .

و سأله عن أوّل من عمل عمل قوم لوط . فقال : إبليس فإنّه أمكن من نفسه .

و سأله عن معنى هدير الحمام الراعبيّة . فقال : تدعو على أهل المعازف والقينات و المزامير والعيدان .

وسأله عن كنية البراق . فقال : يكنّى أبا هزال .(٤) وسأله لم سمّي تبّع تبّعاً ؟ قال : لأنّه كان غلاماً كاتباً فكان يكتب لملك كان قبله ، فكان إذا كتب كتب : بسم الله الّذي خلق صبحاً و ريحاً . فقال الملك : اكتب وابدء باسم ملك الرعد ، فقال : لا أبدء

---

(١) في العيون : إسرائيل الله .

(٢) في نسخة وفي العلل : جعليا ، وفي العيون : حلقيا . حليفا خ ل .

(٣) في العيون زيادة وهي هذه : يعني الاب المربي لا الوالد .

(٤) في نسخة وفي العيون : أباهلال .

إلّا باسم إلهي ، ثمّ اعطف على حاجتك ؛ فشكر الله عزّ وجلّ له ذلك ، وأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمّي تبّعاً .

وسأله مابال الماعز مفرقعة(١) الذنب ، بادية الحياء والعورة ؟ فقال : لأنّ الماعز عصت نوحاً لمّا أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها ، والنعجة مستورة الحياء والعورة لأنّ النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حياها و ذنبها فاستوت الألية .(٢)

و سأله عن كلام أهل الجنّة فقال : كلام أهل الجنّة بالعربيّة . وسأله عن كلام أهل النار فقال : بالمجوسيّة . ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : (٣)النوم على أربعة أصناف : الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقية و أعينها لاتنام متوقّعة لوحي ربّها ، و المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة ، والملوك و أبناؤها تنام على شمالها ليستمرؤوا ما يأكلون ، و إبليس و إخوانه وكلّ مجنون و ذي عاهة تنام على وجهه منبطحاً .(٤)

ثمّ قام إليه رجلٌ آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيّرنا منه و ثقله و أيّ أربعاء هو ؟ قال : آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق ، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه ، ويوم الأربعاء اُلقي إبراهيم في النار ، ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق ، و يوم الأربعاء غرق الله عزّ وجلّ فرعون ، و يوم الأربعاء جعل الله عاليها سافلها ،(٥) و يوم الأربعاء أرسل الله عزّ وجلّ الريح على قوم عاد ، ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم و يوم الأربعاء سلّط الله على نمرود البقّة ، و يوم الأربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله ، و يوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم ، و يوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان ، و يوم الأربعاء خرب بيت المقدس ، و يوم الأربعاء اُحرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ، ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريّا ، و يوم الأربعاء

---

(١) في نسخة : معرقبة . وفي اخرى : مرفوعة .

(٢) في العيون : فاستترت الالية .

(٣) في العيون : وسأله عن النوم على كم وجه هو ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام اه .

(٤) « « : تنامون على وجوههم منبطحين .

(٥) « « : ويوم الاربعاء جعل الله عز وجل قرية لوط عاليها سافلها .

أظلّ قوم فرعون أوّل العذاب ، و يوم الأربعاء خسف الله بقارون ، ويوم الأربعاء ابتلي أيّوب بذهاب ماله و ولده ،(١) و يوم الأربعاء اُدخل يوسف السجن ، و يوم الأربعاء قال الله عزّ وجلّ : « إنّا دمّرناهم و قومهم أجمعين » و يوم الأربعاء أخذتهم الصيحة ، و يوم الأربعاء عقرت الناقة ، و يوم الأربعاء اُمطر عليهم حجارة من سجّيل ، و يوم الأربعاء شجّ وجه النبيّ صلى الله عليه وآله و كسرت رباعيته ، و يوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت .

و سأله عن الأيّام و ما يجوز فيها من العمل فقال أمير المؤمنين : يوم السبت يوم مكر وخديعة . و يوم الأحد يوم غرس و بناء . ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ، ويوم الثلثاء يوم حرب و دم ،(٢) و يوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطيّر الناس . و يوم الخميس يوم الدخول على الأمراء و قضاء الحوائج . و يوم الجمعة يوم خطبة و نكاح .(٣)

بيان : قوله : (بشاشة الوجه المليح) لعلّ رفع المليح للقطع بالمدح ، ويمكن أن يقرء بشاشة بالنصب على التمييز ، وفي بعض النسخ بعده :

و مالي لأجود بسكب دمع ☆ و هابيل تضمّنه الضريح
قتل قابيل هابيلاً أخاه ☆ فواحزنا لقد فقد المليح

قوله : (ما باله لايمشي) أي الخطّاف . و قال الجوهريّ : العوسج : ضرب من الشوك ، الواحدة عوسجة . و قال الفيروزآباديّ : رعبت الحمامة رفعت هديلها و شدّدته .(٤)

قوله : (مفرقعة الذنب) قال الفيروزآباديّ : فرقع فلاناً : لوّى عنقه ، والافرنقاع عن الشيء : الانكشاف عنه والتنحّي .(٥)

أقول : و في بعض النسخ : معرقبة الذنب أي مقطوعة ، مجازاً من قولهم : عرقبه فقطع عرقوبه ، وفي بعضها : مرفوعة الذنب وهو أظهر ، والحياء بالمدّ : الفرج من

---

(١) في العيون : بذهاب اهله وماله وولده .
(٢) « « : ويوم الاثنين يوم حرب ودم ، و يوم الثلثاء يوم سفر وطلب .
(٣) عيون الاخبار : ١٣٣ - ١٣٧ . علل الشرائع : ١٩٧ - ١٩٩ .
(٤) القاموس المحيط : فصل الراء من أبواب الباء .
(٥) « « : فصل الفاء من أبواب العين .

ذوات الخفّ والظلف والسباع وقد يقصّر ، و بطحه كمنعه : ألقاه على وجه فانبطح .

أقول : سيأتي تفسير أجزاء الخبر في مواضعها إن شاء الله تعالى .

﴿باب ٦﴾

﴿نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه و بعض ما صدر عنه من جوامع العلوم﴾

١ ـ ج : عن الأصبغ قال : سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن بصير باللّيل بصير بالنهار ، وعن أعمى باللّيل أعمى بالنهار ، وعن بصير باللّيل أعمى بالنهار ، وعن أعمى باللّيل بصير بالنهار .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك سل عمّا يعنيك ولا تسأل عمّا لا يعنيك ، ويلك أمّا بصير باللّيل بصيرٌ بالنهار فهو رجل آمن بالرسل و الأوصياء الّذين مضوا ، و بالكتب والنبيّين ، و آمن بالله وبنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله ، وأقرّ لي بالولاية فأبصر في ليله و نهاره .

وأمّا الأعمى باللّيل أعمى بالنهار فرجل جحد الأنبياء والأوصياء والكتب الّتي مضت ، وأدرك النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يؤمن به ، ولم يقرّ بولايتي ، فجحد الله عزّ و جلّ و نبيّه صلّى الله عليه وآله فعمي باللّيل وعمي بالنهار .

وأمّا بصير باللّيل أعمى بالنهار فرجل آمن بالأنبياء والكتب وجحد النبيّ صلّى الله عليه وآله وولايتي ، وأنكرني حقّي فأبصر باللّيل وعمي بالنهار .

وأمّا أعمى باللّيل بصير بالنهار فرجل جحد الأنبياء الّذين مضوا و الأوصياء و الكتب وأدرك النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فآمن بالله ورسوله محمّد صلّى الله عليه وآله و آمن بإمامتي وقبل ولايتي فعمي باللّيل وأبصر بالنهار ، ويلك يا ابن الكوّاء فنحن بنو أبي طالب بنا فتح الله الإسلام وبنا يختمه .

قال الأصبغ : فلمّا نزل أمير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت : سيّدي يا أمير المؤمنين قوّيت قلبي بما بيّنت ، فقال لي : يا أصبغ من شكّ في ولايتي فقد شكّ في إيمانه ، ومن أقرّ بولايتي فقد أقرّ بولاية الله عزّ و جلّ ، و ولايتي متّصلةٌ بولاية الله كهاتين ـ وجمع بين أصابعه ـ⁽¹⁾ يا أصبغ من أقرّ بولايتي فقد فاز ، و من أنكر ولايتي

---

(١) في المصدر : و جمع بين اصبعيه .

فقد خاب وخسر وهوى في النار ، ومن دخل النار لبث فيها أحقاباً .(١)

٢ - قب : كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله : أخبرني عن لا شيء ، فتحيّر ، فقال عمرو بن العاص : وجّه فرساً فارهاً إلى معسكر عليّ ليباع ؛ فإذا قيل للّذي هو معه : بكم ؟ فيقول : بلاشيء ، فعسى أن تخرّج المسألة ، فجاء الرجل إلى عسكر عليّ إذ مرّ به عليّ عليه السلام ومعه قنبر فقال : ياقنبر ساومه ، فقال : بكم الفرس ؟ قال : بلا شيء ، قال : ياقنبر خذ منه ، قال : أعطني لاشيء ، فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب ، فقال : ذاك لاشيء ، قال : اذهب فخبّره ، قال : و كيف قلت ؟ قال : أما سمعت يقول الله تعالى : «يحسبه الظمآن ماءً حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً» .(٢)

٣ - الأصبغ كتب ملك الروم إلى معاوية : إن أجبتني عن هذه المسائل حملت إليك الخراج ، وإلّا حملت أنت ، فلم يدر معاوية ، فأرسلها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب عنها فقال : أوّل ما اهتزّ على وجه الأرض النخلة ، و أوّل شيء صيح عليها(٣) واد باليمن وهو أوّل واد فار فيه الماء ، والقوس أمان لأهل الأرض كلّها عند الغرق مادام يرى في السماء ، والمجرّة أبواب فتحها الله على قوم ثمّ أغلقها فلم يفتحها .

قال : فكتب بها معاوية إلى ملك الروم فقال : والله ماخرج هذا إلّا من كنز نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ، فخرج إليه الخراج .(٤)

٤ - الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ و الجزر ماهما ؟ فقال عليه السلام : ملك موكّل بالبحار يقال له رومان ، فإذا وضع قدمه في البحر فاض وإذا أخرجها غاض .(٥)

٥ - وسأله عليه السلام ابن الكوّاء : كم بين السماء والأرض ؟ فقال : دعوة مستجابة ؛ قال وماطعم الماء ؟ قال : طعم الحياة . وكم بين المشرق والمغرب ؟ فقال عليه السلام : مسيرة يوم للشمس.

---

(١) الاحتجاج : ١٢١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب : ٥١٠ .

(٣) في نسخة : ضج عليها ، وفي اخرى : فتح عليها ، وفي المصدر : صح عليها ، ولعله مصحف ضج ، يؤيده مايأتي تحت رقم ٨ .

(٤ و ٥) مناقب آل ابي طالب ١ : ٥١٠ .

وما أخوان ولدا في يوم وماتا في يوم، وعمر أحدهما خمسون و مائة سنة، و عمر الآخر خمسون سنة؟ فقال: عزير وعزره أخوه، لأنّ عزيراً أماته الله تعالى مائة عام ثمّ بعثه.

وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلّا لحظة واحدة. فقال: ذلك البحر الّذي فلقه الله لبني إسرائيل. وعن إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوّط؟ قال عليه السلام: ذلك الجنين. وعن شيء شرب وهو حيّ وأكل و هو ميّت؟ قال عليه السلام: ذاك عصا موسى عليه السلام شربت وهي في شجرتها غضّة،[1] وأكلت لمّا لقفت[2] حبال السحرة وعصيّهم.

وعن بقعة علت على الماء في أيّام طوفان فقال عليه السلام: ذلك موضع الكعبة لأنّها كانت ربوة.

وعن مكذوب عليه ليس من الجنّ ولا من الإنس فقال: ذاك الذئب إذ كذب عليه إخوة يوسف عليه السلام. وعمّن أُوحي إليه ليس من الجنّ ولا من الإنس فقال عليه السلام وأوحى ربّك إلى النحل. وعن أطهر بقعة من الأرض لا تجوز الصلاة عليها فقال عليه السلام ذلك ظهر الكعبة.

وعن رسول ليس من الجنّ والإنس والملائكة و الشياطين فقال عليه السلام: الهدهد «اذهب بكتابي هذا» وعن مبعوث ليس من الجنّ والإنس والملائكة و الشياطين فقال عليه السلام: ذلك الغراب «فبعث الله غراباً».

وعن نفس في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم فقال عليه السلام: ذاك يونس النبيّ عليه السلام في بطن الحوت. ومتى القيامة؟ قال عليه السلام: عند حضور المنيّة و بلوغ الأجل.

وما عصا موسى عليه السلام؟ فقال عليه السلام: كان يقال لها الأربية،[3] وكانت من عوسج

---

(١) غض النبات وغيره: نضر وطرأ فهو غض.

(٢) لقف الشيء: تناوله بسرعة. وفي المصدر: التقف وهو بمعناه.

(٣) لعله من الارب: الحاجة، لانه كان له عليه السلام فيها مآرب، وتقدم عن ارشاد القلوب أنها كانت يقال لها البرنية الزائدة وكان اذا كان فيها الروح زادت، وإذا خرجت منها الروح نقصت، وكانت من عوسج، وكانت عشرة اذرع.

طولها سبعة أذرع بذراع موسى عليه السلام، و كانت من الجنّة أنزلها جبرئيل عليه السلام على شعيب عليه السلام . (١)

٦ - ابن عبّاس أنّ أخوين يهوديّين سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له، وعن ثان لا ثالث له إلى مائة متّصلة نجدها في التوراة والإنجيل وهي في القرآن تتلونه. فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أمّا الواحد: فالله ربّنا الواحد القهّار لا شريك له.

و أمّا الاثنان: فآدم وحوّاء لأنّهما أوّل اثنين. و أمّا الثلاثة: فجبرئيل و ميكائيل وإسرافيل، لأنّهم رأس الملائكة على الوحي. و أمّا الأربعة: فالتوراة و الإنجيل والزبور والفرقان.

وأمّا الخمسة: فالصلاة أنزلها الله على نبيّنا وعلى اُمّته، ولم ينزلها على نبيّ كان قبله ولا على اُمّة كانت قبلنا، وأنتم تجدونه في التوراة. و أمّا الستّة: فخلق الله السماوات والأرض في ستّة أيّام.

وأمّا السبعة: فسبع سماوات طباقاً. وأمّا الثمانية: ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية. وأمّا التسعة: فآيات موسى التسع. وأمّا العشرة: فتلك عشرةٌ كاملةٌ.

وأمّا الأحد عشر: فقول يوسف عليه السلام لأبيه: إنّي رأيت أحد عشر كوكباً. و أمّا الاثنا عشر: فالسنة اثنا عشر شهراً. وأمّا الثلاثة عشر: قول يوسف عليه السلام لأبيه: والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين، فالأحد عشر إخوته، و الشمس أبوه، و القمر اُمّه.

وأمّا الأربعة عشر: فأربعة عشر قنديلاً من النور معلّقة بين السماء السابعة، والحجب تسرج بنور الله إلى يوم القيامة. وأمّا الخمسة عشر: فاُنزلت الكتب جملة منسوخة من اللّوح المحفوظ إلى سماء الدنيا بخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان.

وأمّا الستّة عشر: فستّة عشر صفّاً من الملائكة حافّين من حول العرش. وأمّا السبعة عشر: فسبعة عشر اسماً من أسماء الله مكتوبة بين الجنّة و النار، لولا ذلك لزفرت زفرة أحرقت من في السماوات والأرض.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥١٠ .

وأمّا الثمانية عشر : فثمانية عشر حجاباً من نور معلّقة بين العرش و الكرسيّ ، لولا ذلك لذابت الصمّ الشوامخ ، واحترقت السماوات و الأرض وما بينهما من نور العرش .

وأما التسعة عشر: فتسعة عشر ملكاً خزنة جهنّم . وأمّا العشرون فأُنزل الزبور على داود عليه السلام في عشرين يوماً خلون من شهر رمضان . وأمّا الأحد والعشرون فألان الله لداود فيها الحديد .

وأمّا في اثنين وعشرين : فاستوت سفينة نوح عليه السلام . وأمّا ثلاثة وعشرون :⁽¹⁾ ففيه ميلاد عيسى عليه السلام ، ونزول المائدة على بني إسرائيل . وأمّا في أربع وعشرين : فردّ الله على يعقوب بصره .

وأمّا خمسة وعشرون : فكلّم الله موسى تكليماً بوادي المقدّس ، كلّمه خمسة و عشرين يوماً . وأمّا ستّة وعشرون : فمقام إبراهيم عليه السلام في النار ، أقام فيها حيث صارت برداً وسلاماً .

وأمّا سبعة وعشرون : فرفع الله إدريس مكاناً عليّاً وهو ابن سبع وعشرين سنة . وأمّا ثمانية وعشرون : فمكث يونس في بطن الحوت وأمّا الثلاثون : «فواعدنا موسى ثلاثين ليلة » .

وأمّا الأربعون : تمام ميعاده «وأتممناها بعشر» . وأمّا الخمسون : خمسين ألف سنة . وأمّا الستّون : كفّارة الإفطار « فمن لم يستطع فإطعام ستّين مسكيناً» وأمّا السبعون : سبعون رجلاً لميقاتنا ؛ و أمّا الثمانون : « فاجلدوهم ثمانين جلدة » وأمّا التسعون : فتسع وتسعون نعجة . وأمّا المائة فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة .

فلمّا سمعا ذلك أسلما ، فقتل أحدهما في الجمل : والآخر في صفّين .⁽²⁾

٧ - وقال عليه السلام في جواب سائل : وأمّا الزوجان اللّذان لابدّ لأحدهما من صاحبه ولاحياة لهما فالشمس والقمر . وأمّا النور الّذي ليس من الشمس ولا من القمر

---

(١) في المصدر : واما الثلاثة والعشرون .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥١١و٥١٢ .

ولا من النجوم ولا المصابيح فهو عمود أرسله الله تعالى لموسى عليه السلام في التيه . وأمّا الساعة الّتي ليس من اللّيل ولا من النهار فهي الساعة الّتي قبل طلوع الشمس .

و أمّا الابن الّذي أكبر من أبيه وله ابن أكبر منه فهو عزير بعثه الله وله أربعون سنة ولابنه مائة و عشرين سنين . ومالا قبلة له فالكعبة . وما لا أب له فالمسيح . ومالا عشيرة له فآدم .(١)

٨ ـ كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ : رفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال : كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن عشر خصال ، فارتطم (٢) كما يرتطم الحمار في الطين ، فبعث راكباً إلى عليّ عليه السلام وهو في الرحبة فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين قال عليّ عليه السلام : أما أنّك لست من رعيّتي ؟ قال : نعم أنا من أهل الشام ، بعثني إليك معاوية لأسألك عن عشر خصال كتب إليه بها صاحب الروم ، فقال : إن أجبتني فيها حملت إليك الخراج وإلّا حملت إليّ أنت خراجك ، فلم يحسن معاوية أن يجيبه فبعثني إليك أسألك .

قال عليّ عليه السلام : وما هي ؟ قال : ما أوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض ؟ و أوّل شيء ضجّ على الأرض ؟ وكم بين الحقّ و الباطل ؟ وكم بين المشرق و المغرب ؟ وكم بين الأرض والسماء ؟ وأين تأوى أرواح المسلمين ؟ وأين تأوى أرواح المشركين ؟ و هذه القوس ماهي ؟ وهذه المجرّة ماهي ؟ والخنثى كيف يقسّم لها الميراث ؟

فقال له عليّ عليه السلام : أمّا أوّل شيء اهتزّ على الأرض فهي النخلة ، و مثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك ، وإذا قطع رأس النخلة إنّما هي جذع ملقى . وأوّل شيء ضجّ على الأرض واد باليمن ، وهو أوّل واد فار منه الماء .

وبين الحقّ والباطل أربع أصابع ، بين أن تقول : رأت عيني ، و سمعت مالم يسمع . وبين السماء والأرض مدّ البصر و دعوة المظلوم . و بين المشرق و المغرب يوم طراد للشمس .

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥١٢ .

(٢) ارتطم : سقط فى الوحل . أوفى الرطمة وهى الامر الذى لاتعرف كيف تتدبر فيه .

وتأوى أرواح المسلمين عيناً في الجنّة تسمّى سلمى . و تأوى أرواح المشركين في جبّ النار تسمّى برهوت . و هذه القوس أمان الأرض كلّها من الغرق إذا رأو ذلك في السماء .

وأمّا هذه المجرّة فأبواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثمّ أغلقها فلم يفتحها .

وامّا الخنثى فإنّه يبول فإن خرج بوله من ذكره فسنّته سنّة الرجل ، و إن خرج من غير ذلك فسنّته سنّة المرأة .

فكتب بها معاوية إلى صاحب الروم فحمل إليه خراجه وقال : ماخرج هذا إلّا من كتب نبوّة ، هذا فيما أنزل الله من الإنجيل على عيسى بن مريم .

٨ ـ وعن شيخ من فزارة أنّ عليّاً عليه السلام قال : إنّ ممّا صنع الله لكم أنّ عدوّكم يكتب إليكم في معالم دينهم .

بيان : الطراد من الأيّام : الطويل ، ولعلّ المراد به هنا التامّ .

﴿باب ٧﴾

(ما علمه صلوات الله عليه من أربعمائة باب مما يصلح للمسلم فى دينه و دنياه)

١ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ، ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمؤمن في دينه ودنياه .

قال عليه السلام : إنّ الحجامة تصحّح البدن ، وتشدّ العقل .(١) والطيب في الشارب من أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله(٢) وكرامة الكاتبين . والسواك من مرضاة الله عزّ و جلّ ، و سنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ومطيّبة للفم .

---

(١) فى تحف العقول هنا زيادة وهى هكذا : أخذ الشارب من النظافة و هو من السنة .

(٢) فى نسخة : من أخلاق النبيين .

و الدهن يليّن البشرة ، و يزيد في الدماغ ، و يسهّل مجاري الماء ، و يذهب القشف ،(١) ويسفّر اللّون . وغسل الرأس يذهب بالدرن وينفي القذا .(٢) والمضمضة و الاستنشاق سنّة وطهور للفم والأنف . والسعوط مصحّة للرأس ، و تنقية للبدن و سائر أوجاع الرأس . والنورة نشرة وطهور للجسد .(٣)

استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الطهور والصلاة . تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ، ويدرّ الرزق ويورده . نتف الإبط ينفي الرائحة المنكرة ، و هو طهور و سنّة ممّا أمر به الطيّب عليه السلام .

غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق . وإماطة للغمر (٤) عن الثياب ، ويجلو البصر .(٥) قيام اللّيل مصحّة للبدن ، ومرضاة للربّ عزّ و جلّ ، و تعرّض للرحمة ، وتمسّك بأخلاق النبيّين .

أكل التفّاح نضوح للمعدة . مضغ اللّبان يشدّ الأضراس ، وينفي البلغم ، ويذهب بريح الفم .

الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض . أكل السفرجل قوّة للقلب الضعيف ، ويطيب المعدة ، ويذكّي الفؤاد ، ويشجع الجبان ، ويحسن الولد .

أحد وعشرون زبيبة حمراء في كلّ يوم على الريق تدفع جميع الأمراض إلّا مرض الموت . يستحبّ للمسلم أن يأتي أهله أوّل ليلة من شهر رمضان ، يقول الله تبارك وتعالى : «أُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم» والرفث ، المجامعة .

لا تختّموا بغير الفضّة فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ماطهرت يد فيها خاتم حديد

---

(١) القشف : قذارة الجلد .

(٢) في التحف : غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن والاقذار .

(٣) في نسخة : وطهور للبدن . في التحف : النورة مشدة للبدن ، وطهور للجسد .

(٤) غمر الثوب : علق بها دسم اللحم .

(٥) في التحف هنا زيادة وهي هذه : غسل الاعياد طهور لمن طلب الحوائج بين يدي الله عز و جل و اتباع السنة .

ومن نقش على خاتمه اسم الله عزّ و جلّ فليحوّله عن اليد الّتي يستنجي بها في المتوضّأ .(١)

إذا نظر أحدكم في المرآة فليقل : الحمد لله الّذي خلقني فأحسن خلقي ، و صوّرني فأحسن صورتي ، وزان منّي ماشان من غيري ، وأكرمني بالإسلام . ليتزيّن أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزيّن للغريب الّذي يحبّ أن يراه في أحسن الهيئة .

صوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر أربعاء بين خميسين و صوم شعبان يذهب بوسواس الصدر و بلابل القلب . و الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير . غسل الثياب يذهب بالهمّ والحزن وهو طهور للصلاة . لاتنتفوا الشيب فإنّه نور المسلم ، ومن شاب شيبته في الإسلام كان له نوراً يوم القيامة .

لا ينام المسلم وهو جنب ، ولا ينام إلّا على طهور ، فإن لم يجد الماء فليتيمّم بالصعيد ، فإنّ روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها و يبارك عليها ، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته ،(٢) وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع اُمنائه من ملائكته فيردّونها في جسدها .

لايتفل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسياً فليستغفر الله عزّ وجلّ منه . لاينفخ الرجل في موضع سجوده . ولا ينفخ في طعامه ولا في شرابه ولا في تعويذه . لاينام الرجل على المحجّة (٣) ولايبولنّ من سطح في الهواء ، و لا يبولنّ في ماء جار فإن فعل ذلك فأصابه شيء فلايلومنّ إلّا نفسه فإنّ للماء أهلاً وللهواء أهلاً .

لاينام الرجل على وجهه ، ومن رأيتموه نائماً على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه . و لا يقومنّ أحدكم في الصلاة متكاسلاً ولا ناعساً ، ولا يفكّرنّ في نفسه فإنّه بين يدي ربّه عزّ وجلّ ، وإنّما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه .

كلوا ما يسقط من الخوان فإنّه شفاء من كلّ داء بإذن الله عزّ وجلّ لمن

---

(١) المتوضأ : الموضع يتوضأ فيه ، ويكنى به عن المراحيض ، وهو المراد هنا .

(٢) في التحف : فيجعلها في سورة حسنة .

(٣) أي وسط الطريق . وفي التحف : لا يتغوطن أحدكم على المحجة، ولا يبل على سطح في الهواء .

أراد أن يستشفي به . إذا أكل أحدكم طعاماً فمصّ أصابعه الّتي أكل بها قال الله عزّ وجلّ : بارك الله فيك . ألبسوا ثياب القطن فإنّها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لباسنا ، ولم يكن يلبس الشعر والصوف إلّا من علّة .(١)

وقال : إنّ الله عزّ وجلّ جميل يحبّ الجمال ، ويحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده . صلوا أرحامكم ولو بالسلام ، يقول الله تبارك وتعالى : واتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً . لاتقطّعوا نهاركم بكذا وكذا (٢) وفعلنا كذا وكذا ، فإنّ معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم . اذكروا الله في كلّ مكان فإنّه معكم .

صلّوا على محمّد وآل محمّد فإنّ الله عزّ وجلّ يقبل دعاءكم عند ذكر محمّد ودعائكم له و حفظكم إيّاه صلى الله عليه وآله . أقرّوا الحارّ حتّى يبرد ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قرب إليه طعام حارّ فقال : أقرّوه حتّى يبرد ويمكن أكله ، ما كان الله عزّ وجلّ ليطعمنا النار والبركة في البارد . إذا بال أحدكم فلا يطمحنّ ببوله (في الهواء خ‌ل) ولا يستقبل ببوله الريح . علّموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لايغلب عليهم المرجئة برأيها . كفّوا ألسنتكم و سلّموا تسليماً تغنموا . أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام . أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ إذا دخلتم الأسواق وعند اشتغال الناس (٣) فإنّه كفّارة للذنوب وزيادة في الحسنات ، ولاتكتبوا في الغافلين .

ليس للعبد أن يخرج في سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عزّ وجلّ : «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» ليس في شرب المسكر (٤) والمسح على الخفّين تقيّة . إيّاكم والغلوّ فينا ، قولوا إنّا عبيد مربوبون ، وقولوا في فضلنا ماشئتم . من أحبّنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع فإنّه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة . لاتجالسوا لنا عائباً

---

(١) في نسخة والمصدر : ولم تكن نلبس الشعر والصوف الا من علة .

(٢) في التحف : بكيت وكيت .

(٣) في التحف : وعند اشتغال الناس بالتجارات .

(٤) في نسخة : شرب الخمر .

ولا تمتدحوا بنا عند عدوّنا معلنين بإظهار حبّنا فتذلّوا أنفسكم (١) عند سلطانكم. ألزموا الصدق فإنّه منجاة. وارغبوا فيما عندالله عزّ وجلّ، واطلبوا طاعته واصبروا عليها، فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنّة و هو مهتوك السرّ. لاتعنونا (٢) في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيماقدّمتم. لاتفضحوا أنفسكم عند عدوّكم في القيامة ولا تكذّبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عندالله بالحقير من الدنيا. تمسّكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم و بين أن يغتبط ويرى ما يحبّ إلّا أن يحضره رسول الله صلّى الله عليه وآله، و ما عندالله خيرٌ و أبقى له، و تأتيه البشارة من الله عزّ وجلّ فتقرّ عينه و يحبّ لقاء الله.

لا تحقّروا ضعفاء إخوانكم فإنّه من احتقر مؤمناً لم يجمع (٣) الله عزّ وجلّ بينهما في الجنّة إلّا أن يتوب. لايكلّف المؤمن أخاه الطلب إليه إذاعلم حاجته. توازروا وتعاطفوا وتباذلوا! ولا تكونوا بمنزلة المنافق الّذي يصف مالايفعل. تزوّجوا فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كثيراً ما كان يقول: من كان يحبّ أن يتّبع سنّتي فليتزوّج، فإنّ من سنّتي التزويج، واطلبوا الولد فإنّي أُكاثر بكم الأُمم غداً، وتوقّوا على أولادكم لبن البغيّ من النساء والمجنونة فإنّ اللّبن يعدّي. تنزّهوا عن أكل الطير الّذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة، (٤) واتّقوا كلّ ذي ناب من السباع ومخلب من الطير. ولا تأكلوا الطحال فإنّه بيت الدم الفاسد.

لا تلبسوا السواد فإنّه لباس فرعون. اتّقوا الغدد من اللّحم فإنّه يحرّك عرق الجذام. لاتقيسوا الدين فإنّ من الدين ما لا ينقاس، (٥) وسيأتي أقوام يقيسون و هم

---

(١) في نسخة فتذللوا انفسكم.

(٢) لعله من التعنية أي لاتؤذونا وتكلفنا مايشاق علينا. وفي تحف العقول: لا تعيونـا أي لا تتعبونا وهو الاظهر.

(٣) في التحف: من احتقر مؤمنا حقره الله ولم يجمع بينهما يوم القيامة الا أن يتوب.

(٤) القانصة للطير: كالمعدة للانسان. والصيصية: الشوكة التي في رجل الطائر فهي بمنزلة الابهام من بني آدم. وأضاف في التحف: والاكابرة.

(٥) في نسخة: مالايقاس: وفي التحف: فانه لايقاس.

أعداء الدين، وأوّل من قاس إبليس. لاتتّخذوا الملسّن(١) فإنّه حذاء فرعون وهو أوّل من حذا الملسّن.(٢)

خالفوا أصحاب المسكر وكلوا التمر فإنّ فيه شفاء من الأدواء. اتّبعوا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّه قال: من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر. أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق. وقدّموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غداً. إيّاكم والجدال فإنّه يورث الشكّ.

من كانت له إلى ربّه عزّ وجلّ حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات: ساعة في يوم الجمعة، وساعة تزول الشمس حين تهبّ الرياح وتفتح أبواب السماء وتنزل الرحمة و يصوّت الطير، وساعةٌ في آخر الّليل عند طلوع الفجر فإنّ ملكين يناديان: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطى؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من طالب حاجة فتقضى له؟ فأجيبوا داعي الله واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنّه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض، وهي الساعة الّتي يقسّم الله فيها الرزق بين عباده.

انتظروا الفرج، ولا تيأسوا من روح الله، فإنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج، ومادام عليه(٣) العبد المؤمن. توكّلوا على الله عزّ وجلّ عند ركعتي الفجر إذا صلّيتموها ففيها تعطوا الرغائب. لاتخرجوا بالسيوف إلى الحرم، ولا يصلّينّ أحدكم وبين يديه سيف فإنّ القبلة أمن. أتمّوا(٤) برسول الله صلّى الله عليه وآله حجّكم إذا خرجتم إلى بيت الله، فإنّ تركه جفاء وبذلك اُمرتم، وبالقبور الّتي ألزمكم الله عزّ وجلّ حقّها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها.

---

(١) فى نسخة: لاتتخذوا الملس: قلت: قال الجزرى فى النهاية: وفيه أن نعله كانت ملسنة أى كانت دقيقة على شكل اللسان. و قيل: هى التى جعل لها لسان، و لسانها الهنة الناتية فى مقدمها.

(٢) فى نسخة: وهو اول من حذا الملس.

(٣) فى التحف: ماداوم عليه المؤمن.

(٤) فى نسخة وفى التحف: المّوا. أى نزلوا به.

ولاتستصغروا قليل الآثام فإنّ الصغير يحصى ويرجع إلى الكبير ، وأطيلوا السجود فما من عمل أشدّ على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً لأنّه أُمر بالسجود فعصى وهذا أُمر بالسجود فأطاع فنجا . أكثروا ذكر الموت ، ويوم خروجكم من القبور ، و قيامكم بين يدي الله عزّ وجلّ تهون عليكم المصائب .

إذا اشتكا أحدكم عينيه فليقرأ آية الكرسيّ وليضمر في نفسه أنّها تبرء فإنّها يعافى إن شاء الله . توقّوا الذنوب فما من بليّة ولانقص رزق إلّا بذنب حتّى الخدش والكبوة(١) والمصيبة . قال الله عزّ وجلّ : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ على الطعام ولاتطغوا فيه(٢) فإنّها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده . أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنّها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها .

من رضي عن الله(٣) عزّ وجلّ باليسير من الرزق رضي الله عنه(٤) بالقليل من العمل .

إيّاكم والتفريط فتقع الحسرة حين لاتنفع الحسرة .(٥) إذا لقيتم عدوّكم في الحرب فأقلّوا الكلام ، و أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ ، ولاتولّوهم الأدبار فتسخطوا الله ربّكم و تستوجبوا غضبه . و إذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرجل المجروح أومن قد نكل أومن قد طمع عدوّكم فيه فاقنوه(٦) بأنفسكم .

اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنّه يقي مصارع السوء ومن أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب ، كذلك منزلته

---

(١) الكبوة : الانكباب على الوجه . وفى التحف : النكبة أى الجراحة و المصيبة وما يصيب الانسان من حوادث السوء .

(٢) فى التحف : ولاتلفظوا فيه أى لاتنطقوا فى الطعام بغير ذكر الله ، أولا ترموا مافى فيكم فى الطعام .

(٣) فى نسخة وفى التحف : رضى من الله .

(٤) « « « : رضى الله منه .

(٥) فى التحف : اياكم والتفريط فانه يورث الحسرة حين لاتنفع الحسرة .

(٦) أى احفظوه وفى نسخة : فقوه .

عند الله تبارك و تعالى . أفضل ما يتّخذه الرجل في منزله لعياله الشاة ، فمن كانت في منزله شاة قدّست عليه الملائكة في كلّ يوم مرّة ، ومن كانت عنده شاتان قدّست عليه الملائكة مرّتين في كلّ يوم ، كذلك في الثلاث تقول : بورك فيكم . إذا ضعف المسلم فليأكل اللّحم واللّبن فإنّ الله عزّ وجلّ جعل القوّة فيهما . إذا أردتم الحجّ فتقدّموا في شرى الحوائج ببعض ما يقوّيكم على السفر فإنّ الله عزّ و جلّ يقول : «ولو أرادوا الخروج لأعدّوا له عدّة » .

و إذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فإنّه تظهر الداء الدفين . إذا خرجتم حجّاجاً إلى بيت الله عزّ وجلّ فأكثروا النظر إلى بيت الله فإنّ لله تعالى مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام : منها ستّون للطائفين ، وأربعون للمصلّين ، و عشرون للناظرين .

أقرّوا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم و ما لم تحفظوا فقولوا : و ما حفظته علينا حفظتك و نسيناه فاغفره لنا ، فإنّه من أقرّ بذنبه في ذلك الموضع وعدّه وذكره واستغفر الله منه كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يغفره له .

تقدّموا بالدعاء قبل نزول البلاء . تفتح(١) لكم أبواب السماء في خمس مواقيت : عند نزول الغيث ، و عند الزحف ،(٢) و عند الأذان ، وعند قراءة القرآن ، ومع زوال الشمس و عند طلوع الفجر . من غسل منكم ميّتاً فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه .(٣) لاتجمروا الأكفان (٤) ولاتمسحوا موتاكم بالطيب إلّا الكافور ، فإنّ الميّت بمنزلة المحرم .

مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فإنّ فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله لمّا قبض

---

(١) في التحف : فانه تفتح أبواب السماء في ستة مواقف .

(٢) الزحف : الجيش الكثير يزحف الى العدو .

(٣) في التحف : من مس جسد ميت بعد ما يبرد لزمه الغسل ، من غسل مؤمنا فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه ولا يمسه بعد ذلك فيجب عليه الغسل قلت : لعل المراد بعد الكفن وقبل الغسل .

(٤) أي لاتبخروها بالطيب .

أبوها صلى الله عليه وآله ساعدتها جميع بنات بني هاشم ، فقالت : دعوا التعداد وعليكم بالدعاء.(١) زوروا موتاكم فإنّهم يفرحون بزيارتكم . وليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه وأُمّه بعد مايدعو لهما . المسلم مرآة أخيه فإذا رأيتم من أخيكم هفوة فلاتكونوا عليه و كونوا له كنفسه و أرشدوه(٢) و انصحوه وترفّقوا به و إيّاكم و الخلاف فتمزقوا . وعليكم بالقصد(٣) تزلفوا و توجروا (و ترجوا خ ل) .

من سافر منكم بدابّة فليبدء حين ينزل بعلفها وسقيها . لاتضربوا الدوابّ على وجوهها(٤) فإنّها تسبّح ربّها . و من ضلّ منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد : « ياصالح أغثني » فإنّ في إخوانكم من الجنّ جنّيّاً يسمّى صالحاً يسيح في البلاد لمكانكم محتسباً نفسه لكم ، فإذا سمع الصوت أجاب و أرشد الضالّ منكم ، وحبس عليه دابّته .

من خاف منكم الأسد على نفسه أوغنمه فليخطّ عليها خطّة وليقل : « اللّهم ربّ دانيال والجبّ و ربّ كلّ أسد مستأسد احفظني واحفظ غنمي » ومن خاف منكم العقرب فليقرء هذه الآيات : « سلام على نوح في العالمين ۞ إنّا كذلك نجزي المحسنين ۞ إنّه من عبادنا المؤمنين» من خاف منكم الغرق فليقرء : « بسم الله مجريها ومرسيها إنّ ربّي لغفور رحيم ، بسم الله الملك الحقّ ، ما قدروا الله حقّ قدره و الأرض جميعاً قبضته يوم القيمة و السموات مطويّات بيمينه سبحانه و تعالى عمّا يشركون » .

عقّوا عن أولادكم يوم السابع . وتصدّقوا إذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضّة على مسلم ،(٥) و كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن و الحسين عليهما السلام و سائر ولده .

---

(١) فى التحف : فان فاطمة بنت رسول الله (ص) لما قبض أبوها اشعرها بنات هاشم فقالت : اتركوا الحداد وعليكم بالدعاء . قلت : التعداد عد مناقب الميت ووصفه . والحداد بالكسر : ترك المرأة الزينة ولبسها السواد لموت زوجها ، ولعله هنا من حدالامر : عرفه .

(٢) فى التحف : فلا تكونوا عليه إلباً وارشدوه . الالب القوم تجمعهم عداوة واحد ، أى لا تجتمعوا على عداوته .

(٣) فى نسخة : والصدق . وفى التحف : اياكم والخلاف فانه مروق ، وعليكم بالقصد تراءفوا وتراحموا . قلت : ولعل مافى الخصال من قوله : فتمزقوا مصحف فتمرقوا .

(٤) فى التحف : على حر وجوهها اى مابدا من الوجنة .

(٥) فى التحف : فانه واجب على كل مسلم .

إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فإنّه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لأنّهم يكذبون. و ليردّ الّذي يناوله يده إلى فيه فيقبّلها فإنّ الله عزّ وجلّ يأخذها قبل أن تقع في يد السائل، كما قال الله عزّ وجلّ: «ألم تعلموا أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات».

تصدّقوا باللّيل فإنّ الصدقة باللّيل تطفيء غضب الربّ جلّ جلاله. احسبوا كلامكم(١) من أعمالكم. يقلّ كلامكم إلّا في خير. أنفقوا ممّا رزقكم الله عزّ وجلّ فإنّ المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله، فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة. (٢) من كان على يقين فشكّ فليمض على يقينه فإنّ الشكّ لاينقض اليقين. (٣)

لا تشهدوا قول الزور ولا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فإنّ العبد لايدري متى يؤخذ. إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد. (٤) ولايضعن أحدكم إحدى رجليه على الأُخرى و يربّع فإنّها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها.

عشاء الأنبياء بعد العتمة. لا تدعوا العشاء فإنّ ترك العشاء خراب البدن. الحمّى قائد الموت وسجن الله في الأرض، يحبس فيه من يشاء من عباده، وهي تحتّ الذنوب كما يتحاتّ الوبر من سنام البعير. ليس من داء إلّا وهو من داخل الجوف إلّا الجراحة والحمّى فإنّهما يردان على الجسد وروداً.

اكسروا حرّ الحمّى بالبنفسج و الماء البارد، فإنّ حرّها من فيح جهنّم. (٥) لايتداوى المسلم حتّى يغلب مرضه صحّته. الدعاء يردّ القضاء المبرم فاتّخذوه عدّة. الوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهّروا.

---

(١) في نسخة: احتبسوا.

(٢) في الخصال: فمن أيقن بالخلف جاد و سخت نفسه بالنفقة. قلت: و الخلف بفتحتين: العوض والبدل

(٣) في التحف: من كان على يقين فاصابه مايشك فليمض على يقينه فان الشك لايدفع اليقين ولا ينقضه.

(٤) في التحف: هنا زيادة وهي هذه: وليأكل على الارض.

(٥) الفيح: شدة الحر.

إيّاكم و الكسل فإنّه من كسل لم يؤدّ حقّ الله عزّ وجلّ. تنظّفوا بالماء من المنتن الريح الّذي يتأذّى به . تعهّدوا أنفسكم فإنّ الله عزّ وجلّ يبغض من عباده القاذورة الّذي يتأنّف به [1] من جلس إليه . لايعبث الرجل في صلاته بلحيته ولابما يشغله عن صلاته . بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره .

المؤمن نفسه منه في تعب ، والناس منه في راحة . ليكن جلّ كلامكم ذكر الله عزّ وجلّ . احذروا الذنوب فإنّ العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق . داووا مرضاكم بالصدقة . حصّنوا أموالكم بالزكاة . الصلاة قربان كلّ تقيّ . الحجّ جهاد كلّ ضعيف .

جهاد المرأة حسن التبعّل . الفقر هو الموت الأكبر ، قلّة العيال أحد اليسارين . التقدير نصف العيش . الهمّ نصف الهرم ماعال امرؤ اقتصد ، وماعطب امرؤ استشار .

لا تصلح الصنيعة إلّا عند ذي حسب أودين . لكلّ شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيله . من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة . من ضرب يديه على فخذيه عند مصيبة حبط أجره . أفضل أعمال المرء انتظار فرج الله عزّ وجلّ . من أحزن والديه فقد عقّهما . استنزلوا الرزق بالصدقة .

ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء ، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة [2] إلى أسفلها ومن ركض البراذين . سلوا الله العافية من جهد البلاء ، فإنّ جهد البلاء ذهاب الدين . السعيد من وعظ بغيره فاتّعظ . روّضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة فإنّ العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم . ومن شرب الخمر وهو يعلم أنّها حرام سقاه الله من طينة خبال [3] و إن كان مغفوراً له . لانذر في معصية ، و لا يمين في قطيعة . الداعي

---

(١) أى يترفع ويتنزه عنه . وفى التحف يتأفف به أى يقال : اف من كرب اوضجر .

(٢) التلعة : ما علا من الارض

(٣) قال الجزرى فى النهاية : جاء تفسيره فى الحديث أن الخبال عصارة أهل النار ، والخبال فى الاصل : الفساد ويكون فى الافعال والابدان والعقول . قلت : وقد جاء تفسيره بأنه صديد أهل النار ومايخرج من فروج الزناة .

بلاعمل كالرامي بلا وتر. لتطيّب المرأة المسلمة لزوجها. المقتول دون ماله شهيد. المغبون غير محمود ولا مأجور. لا يمين لولد مع والده، ولا للمرأة مع زوجها. لا صمت يوماً إلى اللّيل إلّا بذكر الله عزّ وجلّ. لا تعرّب بعد الهجرة. لا هجرة بعد الفتح.

تعرّضوا للتجارة فإنّ فيها غنى لكم عمّا في أيدي الناس فإنّ الله يحبّ المحترف الأمين. (١) ليس عمل أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من الصلاة فلا يشغلنّكم عن أوقاتها شيء من اُمور الدنيا، فإنّ الله عزّ وجلّ ذمّ أقواماً فقال: «الّذين هم عن صلوتهم ساهون» يعني أنّهم غافلون استهانوا بأوقاتها. اعلموا أنّ صالحي عدوّكم يرائي بعضهم بعضاً، ولكنّ الله عزّ وجلّ لا يوفّقهم ولا يقبل إلّا ما كان له خالصاً. البرّ لا يبلى والذنب لا ينسى والله الجليل مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون.

المؤمن لا يغشّ أخاه (٢) ولا يخونه ولا يخذله ولا يتّهمه ولا يقول له: أنا منك بريء. اطلب لأخيك عذراً، فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً. (٣) مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجّل. واستعينوا بالله و اصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين. لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم. (٤)

ارحموا ضعفاءكم و اطلبوا الرحمة من الله عزّ و جلّ بالرحمة لهم. إيّاكم و غيبة المسلم، فإنّ المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى الله عزّ و جلّ عن ذلك فقال تعالى: «ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً» لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عزّ وجلّ يتشبّه بأهل الكفر - يعني المجوس - ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد، وليأكل على الأرض و لا يشرب قائماً. (٥) إذا أصاب

---

(١) في التحف: تعرضوا لما عند الله عزوجل فان فيه غنى عما في أيدي الناس. الله يحب المحترف الامين.

(٢) في التحف: المؤمن لا يعير اخاه.

(٣) « « : أقبل عذر أخيك فان لم يكن له عذر فالتمس له عذراً.

(٤) في نسخة: فتعسو قلوبكم. اى تغلظ وتصلب.

(٥) في التحف: لا يشرب احدكم قائما فانه يورث الداء الذي لا دواء له إلا أن يعافي الله.

أحدكم الدابّة وهو في صلاته فليدفنها ويتفل عليها ، أو يصيّرها في ثوبه حتّى ينصرف . الالتفات الفاحش يقطع الصلاة ، وينبغي لمن يفعل ذلك أن يبتدىء الصلاة بالأذان والإقامة والتكبير .

من قرأ قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس إحدى عشر مرّة ومثلها إنّا أنزلناه ومثلها آية الكرسيّ منع ماله ممّا يخاف . من قرأ قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنبٌ و إن جهد إبليس . استعيذوا بالله من ضلع الدين (١) و غلبة الرجال . من تخلّف عنّا هلك . (٢) تشمير الثياب طهور لها ، قال الله تبارك وتعالى : «وثيابك فطهّر» يعني فشمّر .

لعق العسل شفاء من كلّ داء قال الله تبارك وتعالى : «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للنّاس» وهو مع قراءة القرآن .

مضغ اللّبان يذيب البلغم . ابدؤوا بالملح في أوّل طعامكم ، (٣) فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرّب ؛ من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ . صبّوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنّه يسكّن حرّها . صوموا ثلاثة أيّام في كلّ شهر فهي تعدل صوم الدهر . ونحن نصوم خميسين بينهما الأربعاء ، لأنّ الله عزّ وجلّ خلق جهنّم يوم الأربعاء . إذا أراد أحدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : « اللّهمّ بارك لأمّتي في بكورها يوم الخميس» .

وليقرء إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران (٤) و آية الكرسيّ وإنّا أنزلناه وأمّ الكتاب ، فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة . عليكم بالصفيق من الثياب (٥)

---

(١) أى من اعوجاج الدين والميل إلى خلافه . وفى التحف : من غلبة الدين .

(٢) فى التحف : مثل أهل البيت سفينة نوح من تخلف عنها هلك .

(٣) فى التحف زيادة و هى هذه : واختموا به .

(٤) « « : «إن فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار» إلى قوله : «إنك لا تخلف الميعاد» .

(٥) الصفيق من الثياب : ماكان نسجه كثيفاً .

فإنّه من رقّ ثوبه رقّ دينه . لا يقومنّ أحدكم بين يدي الربّ جلّ جلاله وعليه ثوب يشفّ .⁽¹⁾ توبوا إلى الله عزّ وجلّ وادخلوا في محبّته فإنّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين . والمؤمن توّاب .⁽²⁾ إذا قال المؤمن لأخيه : أُفّ انقطع ما بينهما ، فإذا قال له : أنت كافر كفر أحدهما ، و إذا اتّهمه انماث الإسلام في قلبه كما يماث الملح في الماء .⁽³⁾

باب التوبة مفتوح لمن أرادها فتوبوا إلى الله توبةً نصوحاً ، عسى ربّكم أن يكفّر عنكم سيّئاتكم . وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم . فمازالت نعمة ولا نضارة عيش إلّا بذنوب اجترحوا إنّ الله ليس بظلّام للعبيد ، ولو أنّهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة لما تنزل ، ولو أنّهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عزّ وجلّ بصدق من نيّاتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كلّ فاسد ، ولردّ عليهم كلّ صالح .⁽⁴⁾

إذا ضاق المسلم فلا يشكونّ ربّه عزّ وجلّ ، وليشك إلى ربّه الّذي بيده مقاليد الأُمور و تدبيرها . في كلّ امرىء واحدة من ثلاث : الطيرة ، و الكبر ، والتمنّي ؛ إذا تطيّر أحدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عزّ وجلّ ؛ وإذا خشي الكبر فليأكل مع خادمه وليحلب الشاة ؛ وإذا تمنّى فليسأل الله عزّ وجلّ و ليبتهل الله⁽⁵⁾ و لا تنازعه نفسه إلى الإثم .

خالطوا الناس بما يعرفون ، ودعوهم ممّا ينكرون ، ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا . إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّبٌ ، أو نبيّ مرسلٌ ، أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان . إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ بالله وليقل : آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين . إذا كسا الله عزّ وجلّ مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضّ وليصلّ ركعتين يقرء فيهما أُمّ الكتاب وآية الكرسيّ وقل هو الله أحد و إنّا أنزلناه في ليلة

---

(١) اى يرى فيظهر ماوراءه وفى التحف : ثوب يصفه .

(٢) فى التحف : والمؤمن منيب تواب .

(٣) انماث الشيء فى الماء : تحللت فيه أجزاؤه .

(٤) فى التحف : وردعليهم كل صالح .

(٥) فى الخصال : وليبتهل إليه .

القدر، ثمّ ليحمد الله الّذي ستر عورته، وزيّنه في الناس، وليكثر من قول: لاحول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فإنّه لا يعصى الله فيه وله بكلّ سلك فيه ملك يقدّس له ويستغفر له ويترحّم عليه.

اطرحوا سوء الظنّ بينكم فإنّ الله عزّ وجلّ نهى عن ذلك. أنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله و معي عترتي على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا، وليعمل بعملنا، فإنّ لكلّ أهل بيت نجيب ولنا شفاعة، ولأهل مودّتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنّا نذود عنه أعداءنا، ونسقي منه أحبّاءنا وأولياءنا، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. حوضنا مترع فيه مثعبان(١) ينصبّان من الجنّة: أحدهما من تسنيم والآخر من معين، على حافتيه الزعفران وحصاه اللّؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر.

إنّ الأمور إلى الله عزّ وجلّ ليست إلى العباد، ولو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحداً، ولكنّ الله يختصّ برحمته من يشاء، فاحمدوا الله على ما اختصّكم به من بادىء النعم - أعني طيب الولادة -.

كلّ عين يوم القيامة باكية، وكلّ عين يوم القيامة ساهرة إلّا عين من اختصّه الله بكرامته، وبكى على ما ينتهك من الحسين و آل محمّد عليهم السلام. شيعتنا بمنزلة النحل، لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها. لاتعجّلوا الرجل عند طعامه حتّى يفرغ، ولا عند غائطه حتّى يأتي على حاجته. إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم الحيّ القيّوم و هو على كلّ شيء قدير، سبحان ربّ النبيّين و إله المرسلين، ربّ السماوات السبع وما فيهنّ، وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم: حسبي الله، حسبي الربّ من العباد، حسبي الّذي هو حسبي منذ كنت، حسبي الله و نعم الوكيل.

إذا قام أحدكم من اللّيل فلينظر إلى أكناف السماء وليقرء: «إنّ في خلق السموات والأرض» إلى قوله: «إنّك لاتخلف الميعاد» الإطلاع في بئر زمزم يذهب الداء

---

(١) المثعب: مسيل الماء. منه رحمه الله. و في نسخة: مثقبان.

فاشربوا من مائها ممّا يلي الركن الّذي فيه الحجر الأسود ، فإنّ تحت الحجر أربعة أنهار من الجنّة : (١) الفرات ، والنيل ، و سيحان ، و جيحان ، وهما نهران .

لايخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء أمرالله عزّوجلّ ، فإن مات في ذلك كان معيناً لعدوّنا في حبس حقوقنا ، والإشاطة بدمائنا ، و ميتته ميتةٌ جاهليّةٌ .

ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل (٢) والأسقام و وسواس الريب ، وجهتنا رضى الربّ عزّوجلّ . والآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس . (٣) و المنتظر لأمرنا كالمتشخّط بدمه في سبيل الله . من شهدنا في حربنا أوسمع واعيتنا (٤) فلم ينصرنا أكبّه الله على منخريه في النار . نحن باب الغوث إذا بغوا (٥) و ضاقت المذاهب ، نحن باب حطّة وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلّف عنه هوى ، بنا يفتح الله وبنا يختم الله ، و بنا يمحو مايشاء ، وبنا يثبت ، وبنا يدفع الله الزمان الكلب ، (٦) و بنا ينزل الغيث ، فلايغرّنّكم بالله الغرور . ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّوجلّ ، و لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، ولأخرجت الأرض نباتها ، و لذهبت الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم حتّى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام ، لاتضع قدميها إلّا على النبات ، وعلى رأسها زينتها ، (٧) لايهيجها سبع ولاتخافه .

ولو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوّكم وصبركم على ماتسمعون من الأذى لقرّت أعينكم ، ولو فقدتموني لرأيتم من بعدي اُموراً يتمنّى أحدكم الموت ممّا يرى

---

(١) فى التحف : مما يلى الركن الذى فيه حجر الاسود . أربعة انهار من الجنة .

(٢) فى نسخة : من الوعك . وفى التحف : من الوغل والاسقام ووسواس الذنب .

(٣) فى التحف : وحبنا رضى الرب . والاخذ بأمرنا وطريقنا و مذهبنا معنا غداً فى حظيرة الفردوس .

(٤) الواعية : الصوت . الصراخ .

(٥) فى التحف : نحن باب الجنة إذا بعثوا وضاقت المذاهب ، ونحن باب الحطة وهو السلم .

(٦) أى شديد ضيق جدب . دهر كلب : ملح على أهله بما يسوؤهم .

(٧) فى التحف : وعلى رأسها زنبيلها .

من أهل الجحود و العدوان من الأثرة والاستخفاف بحقّ الله تعالى ذكره و الخوف على نفسه ، فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا ، وعليكم بالصبر والصلاة و التقيّة .

اعلموا أنّ الله تبارك و تعالى يبغض من عباده المتلوّن فلاتزولوا عن الحقّ و ولاية أهل الحقّ فإنّ من استبدل بناهلك وفاتته الدنيا و خرج منها .(١) إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على أهله يقول : السلام عليكم ، فإن لم يكن له أهل فليقل : السلام علينا من ربّنا ، وليقرء قل هوالله أحد حين يدخل منزله ، فإنّه ينفي الفقر .

علّموا صبيانكم الصلاة ، و خذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين . تنزّهوا عن قرب الكلاب ، فمن أصاب الكلب و هو رطب(٢) فليغسله ، و إن كان جافّاً فلينضح ثوبه بالماء .

إذا سمعتم من حديثنا مالاتعرفون فردّوه إلينا وقفوا عنده وسلّموا حتّى يتبيّن لكم الحقّ ، ولا تكونوا مذائيع عجلى ، إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر الّذي يقصر بحقّنا ، من تمسّك بنالحق ، و من سلك غير طريقنا غرق ،(٣) لمحبّينا أفواج من رحمة الله ، و لمبغضينا أفواج من غضب الله ، و طريقنا القصد ، و في أمرنا الرشد .

لايكون السهو في خمس : في الوتر ، والجمعة ، و الركعتين الاُوليين من كلّ صلاة ، و في الصبح ، و في المغرب .(٤) ولا يقرء العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتّى يتطهّر . أعطوا كلّ سورة حظّها من الركوع و السجود إذا كنتم في الصلاة . لايصلّي الرجل في قميص متوشّحاً به ،(٥) فإنّه من أفعال قوم لوط . يجزي للرجل

---

(١) في المطبوع بتبريز : خرج منها بحسرة وفي التحف : وخرج منها آثما .

(٢) في نسخة : فهو رطب .

(٣) في التحف : من تمسك بنا لحق ، ومن تخلف عنامحق ، من اتبع امرنا لحق ، من سلك غير طريقتنا سحق .

(٤) في التحف : الوتر ، والركعتين الاولين من كل صلاة مفروضة التي تكون فيهما القراءة ، و الصبح والمغرب ، وكل ثنائية مفروضة وان كانت سفراً .

(٥) وشح بثوبه : أدخله تحت ابطه فالقاه على منكبه .

الصلاة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه، و في القميص الضيّق يزرّه عليه.(١)

لا يسجد الرجل على صورة ولا على بساط فيه صورة، و يجوز له أن تكون الصورة تحت قدمه أو يطرح عليه ما يواريها. لا يعقد الرجل الدراهم الّتي فيها صورة في ثوبه وهو يصلّي، ويجوز أن يكون الدراهم في هميان أو في ثوب إذا خاف و يجعلها إلى (في خ ل) ظهره. لا يسجد الرجل على كدس(٢) حنطة ولا شعير ولا على لون ممّا يؤكل ولا يسجد على الخبز. لا يتوضّأ الرجل حتى يسمّي يقول قبل أن يمسّ الماء: بسم الله و بالله، اللّهمّ اجعلني من التوّابين و اجعلني من المتطهّرين. فإذا فرغ من طهوره قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً - صلّى الله عليه وآله - عبده ورسوله فعندها يستحقّ المغفرة.

من أتى الصلاة عارفاً بحقّها غفر له. لا يصلّي الرجل نافلة في وقت فريضة إلّا من عذر، ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تبارك وتعالى: «الّذين هم على صلوتهم دائمون» يعني الّذين يقضون ما فاتهم من اللّيل بالنهار، وما فاتهم من النهار باللّيل. لا تقضى النافلة في وقت فريضة ابدء بالفريضة ثمّ صلّ ما بدا لك.

الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة. و نفقة درهم في الحجّ تعدل ألف درهم. ليخشع الرجل في صلاته فإنّه من خشع قلبه لله عزّ وجلّ خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء. القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع الثانية؛(٣) و يقرء في الأولى الحمد و الجمعة، وفي الثانية الحمد والمنافقين. اجلسوا في الركعتين حتّى تسكن جوارحكم،(٤) ثمّ قوموا فإنّ ذلك من فعلنا.

إذا قام أحدكم في الصلاة فليرجع يده حذاء صدره.(٥) وإذا كان أحدكم بين يدي الله

---

(١) أى يشد أزراره.

(٢) الكدس بالضم فالسكون: الحب المحصود المجموع.

(٣) فى التحف هكذا: القنوت فى كل صلاة ثنائية قبل الركوع فى الركعة الثانية إلا الجمعة فان فيه قنوتين: احداهما قبل الركوع فى الركعة الاولى، والاخر بعده فى الركعة الثانية.

(٤) فى التحف: اجلسوا بعد السجدتين حتى تسكن جوارحكم.

(٥) فى التحف هكذا: إذا افتتح أحدكم الصلاة فليرفع يديه بحذاء صدره.

جلّ جلاله فليتحرّى بصدره [1] وليقم صلبه ولا ينحني. إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء.

فقال عبدالله بن سبا: يا أميرالمؤمنين أليس الله في كلّ مكان؟ قال: بلى. قال: فلمَ يرفع العبد يديه إلى السماء؟ قال: أما تقرء: «وفي السماء رزقكم وماتوعدون» فمن أين يطلب الرزق إلّا من موضعه؟ وموضع الرزق وما وعدالله عزّ وجلّ السماء.

لاينفتل العبد من صلاته حتّى يسأل الله الجنّة، ويستجير به من النار، ويسأله أن يزوّجه من الحور العين.

إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصلّ صلاة مودّع. لايقطع الصلاة التبسّم ويقطعها القهقهة. إذا خالط النوم القلب وجب الوضوء. إذا غلبتك عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم، فإنّك لا تدري تدعو لك أو على نفسك.

من أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنّة في درجتنا، ومن أحبّنا بقلبه و أعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة، ومن أحبّنا بقلبه ولم يعنّا بلسانه ولا بيده فهو في الجنّة، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدوّنا في النار، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو في النار.

إنّ أهل الجنّة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء.

إذا قرأتم من المسبّحات الأخيرة فقولوا: «سبحان الله الأعلى» و إذا قرأتم: «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ» فصلّوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها. ليس في البدن شيء أقلّ شكراً من العين فلاتعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عزّ وجلّ. وإذا قرأتم «والتين» فقولوا في آخرها: ونحن على ذلك من الشاهدين.

وإذا قرأتم قوله: «آمنّا بالله» فقولوا: «آمنّا بالله» حتّى تبلغوا إلى قوله:

---

(١) في نسخة: فلينحر بصدره. من نحر المصلي في الصلاة: انتصب و نهد صدره. وفي التحف فليتجوّر وليقم صلبه.

«مسلمون» . إذا قال العبد في التشهّد في الأخيرتين (١) وهو جالس : « أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور» ثمّ أحدث حدثاً فقد تمّت صلاته . ماعبدالله بشيء أفضل من المشي إلى بيته . (٢)

اطلبوا الخير في أخفاف الإبل وأعناقها صادرةً وواردةً . إنّما سمّي السقاية (٣) لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بزبيب اُتي به من الطائف أن ينبذ ويطرح في حوض زمزم لأنّ ماءها مرّ فأراد أن يكسر مرارته فلا تشربوه إذا عتق . (٤)

إذا تعرّى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا . ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم . (٥) من أكل شيئاً من المؤذيات بريحها فلايقربنّ المسجد . ليرفع الرجل الساجد مؤخّره في الفريضة إذا سجد .

إذا أراد أحدكم الغسل فليبدء بذراعيه فليغسلهما . إذا صلّيت (٦) فأسمع نفسك القراءة والتكبير و التسبيح . إذا انفتلت من الصلاة فانفتل عن يمينك . (٧)

تزوّد من الدنيا فإنّ خير ما تزوّدت منها التقوى . فقدت من بني إسرائيل اُمّتان : (٨) واحدة في البحر ، واُخرى في البرّ ، فلا تأكلوا إلّا ماعرفتم .

من كتم وجعاً أصابه ثلاثة أيّام من الناس وشكا إلى الله كان حقّاً على الله أن يعافيه منه . أبعد ما كان العبد من الله إذا كان همّه بطنه وفرجه . لايخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلاته . اُعطي السمع (٩) أربعة : النبيّ صلى الله عليه وآله ، و الجنّة ،

---

(١) في التحف : في التشهد الاخير من الصلاة المكتوبة .

(٢) « « : ماعبدالله جل وعز بشيء هو أشد من المشي الى الصلاة .

(٣) « « : انما سمي نبيذا لسقاية .

(٤) أي اذا قدم ومضى عليه زمان وفي نسخة ، إذا عبق .

(٥) في نسخة : ويجلس في مجلس بين قوم .

(٦) في التحف : إذا صليت وحده .

(٧) أي اذا انصرفت عنها فانصرف عن يمينك .

(٨) في نسخة : اثنتان .

(٩) أي يصغي و يجيب في أربعة .

والنار ، وحورالعين ؛ فإذا فرغ العبد من صلاته فليصلّ على النبيّ ﷺ و يسأل الله الجنّة ، ويستجير بالله من النار ، ويسأله أن يزوّجه من الحور العين ، فإنّه من صلّى على النبيّ ﷺ رفعت دعوته ، و من سأل الجنّة قالت الجنّة : يا ربّ أعط عبدك ما سأل . و من استجار من النار قالت النار : ياربّ أجر عبدك ممّا استجارك ، ومن سأل الحورالعين قلن الحور : ياربّ أعط عبدك ماسأل .

الغناء نوح إبليس على الجنّة . إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن وليقل : «بسم الله ، وضعت جنبي لله على ملّة إبراهيم و دين محمّد ﷺ و ولاية من افترض الله طاعته ، ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن » فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللّصّ والمغير والهدم واستغفرت له الملائكة . من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكّل الله عزّ وجلّ به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته .

إذا أراد أحدكم النوم فلا يضعنّ جنبه على الأرض حتّى يقول : «اُعيذ نفسي و ديني وأهلي وما لي(١) وخواتيم عملي وما رزقني ربّي و خوّلني بعزّة الله وعظمة الله و جبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوّة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله وأركان الله ، وبجمع الله وبرسول الله ﷺ ، وبقدرة الله على مايشاء من شرّ السامّة و الهامّة ، ومن شرّ الجنّ والإنس ، ومن شرّ مايدبّ في الأرض(٢) ومايخرج منها ، وما ينزل من السماء(٣) وما يعرج فيها ، ومن شر كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، وهوعلى كلّ شيء قدير ، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» فإنّ رسول الله ﷺ كان يعوّذ بها الحسن والحسين عليهما السلام ، و بذلك أمرنا رسول الله صلّى الله عليه و آله .

ونحن الخزّان لدين الله ، ونحن مصابيح العلم ، إذا مضى منّا علم بدا علم ، لا يضلّ من اتّبعنا ، ولا يهتدي من أنكرنا ، ولا ينجو من أعان علينا عدوّنا ، ولايعان

---

(١) اضاف فى التحف : وولدى .

(٢) فى التحف : ماذرأ فى الارض .

(٣) فى نسخة : ومن شر ما ينزل من السماء .

من أسلمنا ، فلا تتخلّفوا عنّا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم وأنتم تزولون عنه ، فإنّ من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غداً ، وذلك قول الله عزّ وجلّ «أن تقول نفسٌ ياحسرتى على مافرّطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين» اغسلوا صبيانكم من الغمر ، (١) فإنّ الشياطين تشمّ الغمر فيفزع الصبيّ في رقاده ، ويتأذّى به الكاتبان . لكم أوّل نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة أُخرى ، و احذروا الفتنة . مدمن الخمر يلقى الله عزّ وجلّ حين يلقاه كعابد وثن . فقال حجر بن عديّ : ياأمير المؤمنين ما المدمن ؟ قال : الّذي إذا وجدها شربها .

من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوماً وليلة . من قال لمسلم قولاً يريد به انتقاص مروّته حبسه الله عزّ وجلّ في طينة خبال حتّى يأتي ممّا قال بمخرج . لا ينام الرجل مع الرجل (ولا المرأة مع المرأة في ثوب واحد (٢)) فمن فعل ذلك وجب عليه الأدب وهو التعزير . كلوا الدبّاء (٣) فإنّه يزيد في الدماغ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدبّاء . كلوا الأُترج قبل الطعام و بعده فإنّ آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين يفعلون ذلك . الكمّثرى يجلو القلب ويسكّن أوجاع الجوف .

إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسداً لما يرى من رحمة الله الّتي تغشاه . شرّ الأُمور محدثاتها ، (٤) وخير الأُمور ما كان لله عزّ وجلّ رضىً . من عبد الدنيا و آثرها على الآخرة استوخم العاقبة . (٥)

اتّخذوا الماء طيّباً . من رضي من الله عزّ و جلّ بما قسّم له استراح بدنه . خسر من ذهبت حياته وعمره فيما يباعده من الله عزّ وجلّ . لو يعلم المصلّي مايغشاه من

---

(١) فى النهاية : وفيه : من بات وفى يده غمر . والغمر بالتحريك : الدسم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن .

(٢) النسخ خالية عنه عدا المطبوع والتحف .

(٣) الدباء : القرع .

(٤) محدثات الامور جمع المحدثة بالفتح و هى ما لم يكن معروفاً فى الكتاب و السنة ولا الاجماع .

(٥) استوخم : وجده وخيماً . أمر وخيم العاقبه : ثقيل مضر ردىء .

جلال الله ماسرّه أن يرفع رأسه من سجوده .⁽¹⁾

إيّاكم وتسويف العمل ، بادروا به إذا أمكنكم . ماكان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم ، وما كان عليكم فلن تقدروا أن تدفعوه بحيلة . مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، واصبروا على ماأصابكم .

سراج المؤمن معرفة حقّنا . أشدّ العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منّا ، إلّا أنّا دعوناه إلى الحقّ ، ودعاه من سوانا إلى الفتنة و الدنيا فأتاهم⁽²⁾ و نصب البراءة منّا و العداوة لنا . لنا راية الحقّ من استظلّ بها كنّته ،⁽³⁾ ومن سبق إليها فاز ، ومن تخلّف عنها هلك ، ومن فارقها هوى ، ومن تمسّك بها نجا . أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمة . و الله لايحبّني إلّا مؤمن ، ولا يبغضني إلّا منافق .

إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبشر تتفرّقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهبت . إذا عطس أحدكم فسمّتوه⁽⁴⁾ قولوا : يرحمكم الله ، و يقول الله تبارك وتعالى : «وإذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أوردّوها» .

صافح عدوّك وإن كره فإنّه ممّا أمرالله عزّوجلّ به عباده يقول : « ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم وما يلقّيها إلّا الّذين صبروا و مايلقّيها إلّاذوحظّ عظيم » ما تكافي عدوّك بشيء أشدّ عليه من أن تطيع الله فيه ، و حسبك أن ترى عدوّك يعمل بمعاصي الله عزّوجلّ . الدنيا دول فاطلب حظّك منها بأجمل الطلب حتّى تأتيك دولتك .

المؤمن يقظان مترقّب خائف ينتظر إحدى الحسنيين ، و يخاف البلاء حذراً

---

(١) في التحف : لويعلم المصلى ما يغشاه من رحمة الله ما انفتل ولا سره أن يرفع رأسه من السجدة .

(٢) في المطبوع : فآثرهما . وفي الخصال : فاتاهما .

(٣) كنته اي سترته في كنه وغطته و صانته من الشمس . وفي نسخة : كفته . و لعله مصحف كنفته اي صانته وحفظته .

(٤) في نسخة : فشمتوه . التسميت والتشميت : الدعاء للعاطس بقوله : يرحمك الله .

من ذنوبه ، راجي رحمة الله عزّ وجلّ ، لايعري المؤمن من خوفه ورجائه ، يخاف ممّا قدّم ولا يسهو عن طلب ما وعده الله ، ولا يأمن ممّا خوّفه الله عزّ وجلّ . أنتم عمّار الأرض الّذين استخلفكم الله عزّ وجلّ فيها لينظر كيف تعملون ، فراقبوه فيما يرى منكم . عليكم بالمحجّة العظمى فاسلكوها ، لا يستبدل بكم غيركم .

من كمل عقله حسن عمله ونظره لدينه . سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها السماوات والأرض اُعدّت للمتّقين ، فإنّكم لن تنالوها إلّا بالتقوى .

من صدى بالإنّم أعشى [١] عن ذكر الله عزّ وجلّ . من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته قيّض الله [٢] له شيطاناً فهو له قرين . ما بال من خالفكم أشدّ بصيرة في ضلالتهم وأبذل لما في أيديهم منكم ؟ ما ذاك إلّا أنّكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضيم ، و شححتم على الحطام ، [٣] وفرّطتم فيما فيه عزّكم وسعادتكم و قوّتكم على من بغى عليكم ، لا من ربّكم تستحيون فيما أمركم به ، ولا لأنفسكم تنظرون ، وأنتم في كلّ يوم تضامون ، ولا تنتبهون من رقدتكم ، ولا ينقضي فتوركم ، أما ترون إلى بلادكم و (إلى خل) دينكم كلّ يوم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا ؟ يقول الله عزّ و جلّ : « ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار وما لكم من دون الله أولياء ثمّ لا تنصرون » .

سمّوا أولادكم ، فإن لم تدروا أذكرٌ هم أم اُنثى فسمّوهم بالأسماء الّتي تكون للذكر والاُنثى ، فإنّ أسقاطكم إذا لقوكم في القيامه ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه : الّا سمّيتني وقد سمّى رسول الله صلّى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد .

إيّاكم و شرب الماء من قيام على أرجلكم فإنّه يورث الداء الّذي لا دواء له ، أو يعافي الله عزّ و جلّ . إذا ركبتم الدوابّ فاذكروا الله عزّ وجل و قولوا : « سبحان الّذي سخّر لنا هذا و ما كنّا له مقرنين و إنّا إلى ربّنا لمنقلبون » إذا خرج أحدكم في سفر فليقل : « اللّهمّ أنت الصاحب في السفر ، والحامل على الظهر ، والخليفة في الأهل

---

(١) أى اعرض عنه .

(٢) قيض له أى قدر وهيأله ، ماخوذ من المقايضة وهى المعاوضة ، ثم استعمل فى الاستيلاء .

(٣) الضيم : الظلم . شححتم أى حرصتم .

و المال و الولد » و إذا نزلتم منزلاً فقولوا : « اللّهمّ أنزلنا منزلاً مباركاً و أنت خير المنزلين » . إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق : « أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من صفقة خاسرة ، و يمين فاجرة ، و أعوذ بك من بوار الأيم » .(١)

المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوّار الله عزّ و جلّ ، وحقّ على الله تعالى أن يكرم زائره وأن يعطيه ماسأل . الحاجّ والمعتمر وفدالله وحقّ على الله تعالى أن يكرم وفده و يحبوه بالمغفرة .(٢)

من سقى صبيّاً مسكراً وهو لايعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتّى يأتي ممّا صنع بمخرج . الصدقة جُنّة عظيمة من النار للمؤمن ، و وقاية للكافر (من أن يتلف) .(٣) من أتلف ماله يعجّل له الخلف ودفع عنه البلايا وماله في الآخرة من نصيب . باللّسان كبّ أهل النار في النار ، وباللّسان اُعطي أهل النور النور ، فاحفظوا ألسنتكم واشغلوها بذكر الله عزّ وجلّ . أخبث الأعمال ماورث الضلال ، وخير ما اكتسب أعمال البرّ . إيّاكم و عمل الصور فتسألوا عنها يوم القيامة . إذا اخذت منك قذاة فقل : أماط الله عنك ماتكره .

إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمّام : « طاب حمّامك و حميمك » فقل : « أنعم الله بالك » . إذا قال لك أخوك : « حيّاك الله بالسلام » فقل أنت « فحيّاك الله بالسلام ، وأحلّك دار المقام » لاتبل على المحجّة ، ولاتتغوّط عليها .

السؤال بعد المدح ، فامدحوا الله ثمّ سلوا الحوائج ، أثنوا على الله عزّ وجلّ وامدحوه قبل طلب الحوائج ، يا صاحب الدعاء لاتسأل مالايكون ولا يحلّ . إذا هنّأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا : « بارك الله لك في هبته ، وبلّغه أشدّه ، ورزقك برّه » .

إذا قدم أخوك من مكّة فقبّل بين عينيه وفاه الّذي قبّل به الحجر الأسود

---

(١) فى التحف : وأعوذ بك من بواه الاثم .

(٢) الوفد جمع الوافد وهم القوم يجتمعون فيردون البلاد . يحبوه أى يعطوه بلاجزاء .

(٣) هكذا فى المطبوع ، و النسخ خالية عنه . وفى التحف : وقاية للكافر من تلف المال ويعجل له الخلف ويدفع السقم عن بدنه وماله فى الاخرة من نصيب .

الّذي قبّله رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعين الّتي نظر بها إلى بيت الله عزّ وجلّ ، وقبّل موضع سجوده ووجهه ، و إذا هنّأتموه فقولوا : «قبل الله نسكك ، ورحم سعيك ،(١) وأخلف عليك نفقتك ، ولاجعله آخر عهدك ببيته الحرام » .

احذروا السفلة فإنّ السفلة من لايخاف الله عزّ وجلّ ، فيهم قتلة الأنبياء ، وفيهم أعداؤنا .

إنّ الله تبارك و تعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا ، اُولئك منّا و إلينا مامن الشيعة عبدٌ يقارف أمراً نهينا عنه فيموت حتّى يبتلي ببليّة تمحّص بها ذنوبه(٢) إمّا في ماله ، و إمّا في ولده ، و إمّا في نفسه حتّى يلقى الله عزّ وجلّ وماله ذنبٌ ، و إنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدّد به عليه عند موته .(٣)

الميّت من شيعتنا صدّيق شهيد ، صدّق بأمرنا ، و أحبّ فينا ، و أبغض فينا يريد بذلك الله عزّ وجلّ ، مؤمن بالله وبرسوله ،(٤) قال الله عزّ وجلّ : « والّذين آمنوا بالله و رسله اُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم » . افترقت بنو إسرائيل على اثنتين و سبعين فرقة ، وستفترق هذه الاُمّة على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة في الجنّة . من أذاع سرّنا أذاقه الله بأس الحديد . اختتنوا أولادكم يوم السابع ، لايمنعكم حرّ ولا برد فإنّه طهور للجسد ، و إنّ الأرض لتضجّ إلى الله تعالى من بول الأغلف . السكر أربع سكرات : سكر الشراب ، وسكر المال ، و سكر النوم ، و سكر الملك .

إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن فإنّه لايدري أينتبه من رقدته أم لا .

---

(١) في التحف : وشكر سعيك .

(٢) يقارف الذنب : داناه . محص الله عن فلان ذنوبه أي نقصها وطهره منها .

(٣) في التحف : فيشدد عليه عند الموت فيمحص ذنوبه .

(٤) « « : يريد بذلك وجه الله مؤمنا بالله ورسوله .

أُحبّ للمؤمن أن يطلي في كلّ خمسة عشر يوماً من النورة. أقلّوا من أكل الحيتان فإنّها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس. حسو اللّبن[1] شفاء من كلّ داء إلّا الموت. كلوا الرمّان بشحمه فإنّه دبّاغ للمعدة، وفي كلّ حبّة من الرمّان إذا استقرّت في المعدة حياة للقلب وإنارة للنفس، وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة. نعم الإدام الخلّ يكسر المرّة ويحيي القلب. كلوا الهندباء فما من صباح إلّا وعليه قطرة من قطر الجنّة.

اشربوا ماء السماء فإنّه يطهّر البدن ويدفع الأسقام، قال الله تبارك وتعالى: «وينزّل عليكم من السماء ماءً ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام» مامن داء إلّا وفي الحبّة السوداء منه شفاء إلا السامّ. لحوم البقر داء، وألبانها دواء، وأسمانها شفاء. ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب، قال الله عزّ وجلّ لمريم عليها السلام: «وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً فكلي واشربي وقرّي عيناً». حنّكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين. إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجّلها فإنّ للنساء حوائج.[2]

إذا رأى أحدكم امرأةً تعجبه فليأت أهله فإنّ عند أهله مثل مارأى، ولا يجعلنّ للشيطان إلى قلبه سبيلاً، وليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجة فليصلّ ركعتين ويحمدالله كثيراً، ويصلّي على النبيّ وآله، ثمّ ليسأل الله من فضله فإنّه يبيح له برأفته مايغنيه.[3] إذا أتى أحدكم زوجته فليقلّ الكلام، فإنّ الكلام عند ذلك يورث الخرس. لاينظرنّ أحدكم إلى باطن فرج امرأته لعلّه يرى مايكره ويورث العمى.

إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل: «اللهمّ إنّي استحللت فرجها بأمرك،

---

(١) الحسو: الشرب شيئاً بعد شيء.

(٢) في التحف: إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فلا يعاجلنها وليمكث يكن منها مثل الذى يكون منه.

(٣) في نسخة: ينفتح له من رأفته.

و قبلتها بأمانتك ، فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله ذكراً سويّاً ، ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً » الحقنة من الأربع ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أفضل (١) ما تداويتم به الحقنة ، وهي تعظم البطن ، وتنقي داء الجوف ، وتقوّي البدن . استسعطوا بالبنفسج (٢) وعليكم بالحجامة .

إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوقّ أوّل الأهلّة و أنصاف الشهور ، فإنّ الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين ، و الشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيؤون و يحبلون . توقّوا الحجامة و النورة يوم الأربعاء ، (٣) فإنّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ ، وفيه خلقت جهنّم . وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلّا مات . (٤)

ف : مرسلاً مثله بتغيير ما . و إنّما اعتمدنا على ما في الخصال لأنّه كان أصحّ سنداً أو نسخةً ؛ وفيه : قال عليه السلام : إذا أراد أحدكم الخلاء فليقل : « بسم الله اللّهمّ امط عنّي الأذى و أعذني من الشيطان الرجيم » و ليقل إذا جلس : « اللّهمّ كما أطعمتنيه طيّباً و سوّغتنيه فاكفنيه » فإذا نظر بعد فراغه إلى حدثه فليقل : « اللّهمّ ارزقني الحلال ، وجنّبني الحرام » فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما من عبد إلّا وقد وكّل الله به ملكاً يلوي عنقه إذا أحدث حتّى ينظر إليه ، فعند ذلك ينبغي له أن يسأل الله الحلال ، فإنّ الملك يقول : يا ابن آدم هذا ما حرصت عليه ، انظر من أين أخذته و إلى ما ذا صار . (٥)

أقول : ورأيت رسالة قديمة قال فيها : حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ رحمه الله ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال : حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ ، و محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن

---

(١) في التحف : الحقنة من الاربعة التي قال رسول الله فيها ما قال . وأفضل اه .

(٢) في نسخة : استسعطوا بالبنفسج . وفي التحف : استسعطوا بالبنفسج فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لو يعلم الناس ما في البنفسج لحسوه حسواً .

(٣) في التحف : توقوا الحجامة يوم الاربعاء ويوم الجمعة .

(٤) الخصال ٢ : ١٥٥ - ١٧١ .

(٥) تحف العقول : ١٠٠ - ١٢٥ .

يحيى ؛ و حدّث أيضاً عن أبيه و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن القاسم بن يحيى بن حسن بن راشد ، عن جدّه ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام قال : حدّثنا أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام و ساق الحديث نحوه باختلافات يسيرة أشرنا إلى بعضها و جعلنا عليها علامة ليعلم أنّها مأخوذة من الكتاب القديم و لا يشتبه بما في نسخ الخصال .

ثمّ اعلم أنّ أصل هذا الخبر في غاية الوثاقة والاعتبار على طريقة القدماء ، وإن لم يكن صحيحاً بزعم المتأخّرين ، واعتمد عليه الكلينيّ رحمه الله ، وذكر أكثر أجزائه متفرّقة في أبواب الكافي ، وكذا غيره من أكابر المحدّثين . وشرح أجزاء الخبر مذكور في المواضع المناسبة لها فلا نعيدها ههنا مخافة التكرار .

﴿باب ٨﴾

(ما تفضل صلوات الله عليه به على الناس بقوله : سلونى قبل أن تفقدونى)
(و فيه بعض جوامع العلوم و نوادرها)

١ ـ **يد ، لي** : الدقّاق ، و القطّان ، و السنانيّ جميعاً ، عن أحمد بن زكريّا القطّان ، عن محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن أبي السريّ ، (١) عن أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن سعد بن طريف الكنانيّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال : لمّا جلس عليّ عليه السلام في الخلافة و بايعه الناس خرج إلى المسجد متعمّماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله ، لابساً بردة رسول الله ، متنعّلاً نعل رسول الله ، متقلّداً سيف رسول الله ، فصعد المنبر فجلس عليه متمكّناً ثمّ شبّك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثمّ قال : يامعاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني ،

---

(١) هو محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن الهاشمى مولاهم العسقلانى المعروف بابن أبى السرى المترجم فى التقريب : ٤٦٨ بقوله : صدوق عارف ، له اوهام كثيرة ، من العاشرة ، مات سنة ٣٨ أى بعد المائتين .

هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، هذا ما زقّني رسول الله صلّى الله عليه وآله زقّاً زقّاً، سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثنّيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتّى تنطق التوراة فتقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ؛ وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتّى ينطق الإنجيل فيقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ؛ وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتّى ينطق القرآن فيقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ. وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب الله عزّ وجلّ لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب».

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو سألتموني عن أيّة آية في ليل أُنزلت أو في نهار أُنزلت، مكّيّها ومدنيّها، سفريّها وحضريّها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم.

فقام إليه رجل يقال له ذعلب،(١) وكان ذرب اللّسان،(٢) بليغاً في الخطب، شجاع القلب فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاةً صعبةً لأُخجلنّه اليوم لكم في مسألتي إيّاه، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك؟ فقال: ويلك يا ذعلب لم أكن بالّذي أعبد ربّاً لم أره. قال: فكيف رأيته؟ صفه لنا.

قال عليه السلام: ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب إنّ ربّي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون، ولا بقيام قيام انتصاب، ولا بجيئة(٣) ولا بذهاب، لطيف اللّطافة لا يوصف باللّطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ

---

(١) بكسر الذال وسكون العين، عده المامقانى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و قال: الظاهر حسن حاله. قلت: الظاهر من قوله فى الحديث: «لاخجلنه اليوم» ومن خطابه عليه السلام بويلك خلافه.

(٢) لسان ذرب: فصيح. فاحش.

(٣) فى التوحيد: ولا بمجيء.

رؤوف الرحمة لايوصف بالرقّة ، مؤمن لابعبادة ، مدرك لابمجسّة ، (١) قائل لابلفظ ، هو في الأشياء على غير ممازجة ، خارجٌ منها على غير مباينة ، فوق كلّ شيء ولا يقال شيء فوقه ، أمام كلّ شيء ولا يقال له أمام ، داخلٌ في الأشياء لاكشيء في شيء داخل ، و خارج منها لاكشيء من شيء خارج . فخرّ ذعلب مغشيّاً عليه فقال : تالله ماسمعت بمثل هذا الجواب ، والله لاعدت إلى مثلها .

ثمّ قال عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني ، فقام إليه الأشعث بن قيس فقال : يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيّ ؟ فقال : بلى يا أشعث قد أنزل الله تعالى عليهم كتاباً و بعث إليهم نبيّاً ، (٢) وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها ، فلمّا أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا : أيّها الملك دنّست علينا ديننا فأهلكته ، فاخرج نطهّرك ونقم عليك الحدّ .

فقال لهم : اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج ممّا ارتكبت وإلّا فشأنكم ، فاجتمعوا فقال لهم : هل علمتم أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم و أمّنا حوّاء ؟ قالوا : صدقت أيّها الملك . قال : أفليس قد زوّج بنيه بناته و بناته من بنيه ؟ قالوا : صدقت هذا هو الدين . فتعاقدوا على ذلك ، فمحا الله ما في صدورهم من العلم ، ورفع عنهم الكتاب ، فهم الكفرة يدخلون النار بلاحساب ، والمنافقون أشدّ حالاً منهم . فقال الأشعث : والله ماسمعت بمثل هذا الجواب والله لاعدت إلى مثلها أبداً .

ثمّ قال : سلوني قبل أن تفقدوني . فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكّياً على عكازة (٣) فلم يزل يتخطّى الناس حتّى دنا منه فقال : يا أمير المؤمنين دلّني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار . فقال له : اسمع ياهذا ثمّ افهم ثمّ استيقن ؛ قامت الدنيا بثلاثة : بعالم ناطق مستعمل لعلمه ، و بغنيّ لايبخل بماله على أهل دين الله عزّ وجلّ ، و بفقير صابر . فإذا كتم العالم علمه وبخل الغنيّ ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور ،

---

(١) المجسة : موضع اللمس . أى مدرك لا بالحواس .

(٢) في التوحيد : وبعث إليهم رسولا .

(٣) « « : على عصاه .

و عندها يعرف العارفون الله، (١) إنّ الدار قد رجعت إلى بدئها ـ أي إلى الكفر بعد الايمان ـ. (٢)

أيّها السائل فلاتغترنّ بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتّى، أيّها الناس إنّما الناس ثلاثة: زاهد، و راغب، و صابر؛ فأمّا الزاهد فلايفرح بشيء من الدنيا أتاه ولا يحزن على شيء منها فاته؛ و أمّا الصابر فيتمنّاها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها؛ وأمّا الراغب فلايبالي من حلّ أصابها أم من حرام.

قال: ياأمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى ماأوجب الله عليه من حقّ فيتولّاه، وينظر إلى ماخالفه فيتبرّء منه وإن كان حبيباً قريباً. (٣) قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين. ثمّ غاب الرجل فلم نره، فطلبه الناس فلم يجدوه، فتبسّم عليّ عليه السلام على المنبر ثمّ قال: مالكم هذا أخي الخضر عليه السلام.

ثمّ قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني؛ فلم يقم إليه أحد، فحمدالله وأثنى عليه، و صلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله، ثمّ قال للحسن عليه السلام: ياحسن قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لايجهلك قريش من بعدي فيقولون: الحسن لايحسن شيئاً. قال الحسن عليه السلام: يا أبه كيف أصعد وأتكلّم وأنت في الناس تسمع و ترى؟ قال له: بأبي و اُمّي اُواري نفسي عنك وأسمع وأرى ولاتراني. (٤)

فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمدالله بمحامد بليغة شريفة، و صلّى على النبي وآله صلاة موجزة، ثمّ قال: أيّها الناس سمعت جدّي رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يقول: أنا مدينة العلم و عليّ بابها، و هل تدخل المدينة إلّا من بابها. ثمّ نزلت فوثب إليه عليّ عليه السلام فتحمّله وضمّه إلى صدره. ثمّ قال للحسين عليه السلام: يا بنيّ قم فاصعد فتكلّم

---

(١) في التوحيد: العارفون بالله.

(٢) في الاحتجاج: وكادت الارض أن ترجع إلى الكفر بعد الايمان.

(٣) « « : وان كان حميماً قريباً. وفي الاحتجاج: ينظر إلى ولي الله فيتولاه، وإلى عدوالله فيتبرء وان كان حميماً قريباً.

(٤) في التوحيد: وأنت لاتراني.

بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون : إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام لا يبصر شيئاً ، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك .

فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على نبيّه و آله صلاة موجزة ، ثمّ قال : معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : إنّ عليّاً - عليه السلام - مدينة هدى فمن دخلها نجا ، و من تخلّف عنها هلك . فوثب إليه عليّ عليه السلام فضمّه إلى صدره و قبّله ، ثمّ قال : معاشر الناس اشهدوا أنّهما فرخا رسول الله - صلى الله عليه وآله - و وديعته الّتي استودعنيها . وأنا أستودعكموها معاشر الناس و رسول الله سائلكم عنهما .(١)

ختص : عليّ بن محمّد الشعرانيّ ، عن الحسن بن عليّ بن شعيب ، عن عيسى بن محمّد العلويّ ، عن محمّد بن العبّاس مثله .(٢)

ج : مرسلاً إلى قوله : أخي الخضر عليه السلام ، وأسقط سؤال ذعلب .(٣)

بيان : السفط معرّب معروف . ويقال : زقّ الطائر فرخه يزقّه أي أطعمه بفيه . و تثني الوسادة : جعل بعضها على بعض لترتفع فيجلس عليها كما يصنع للأكابر و الملوك . وههنا كناية عن التمكّن في الأمر و الاستيلاء على الحكم و أمّا إفتاء أهل الكتاب بكتبهم فيحتمل أن يكون المراد به بيان أنّه في كتابهم هكذا لا الحكم بالعمل به ، أو اُريد به الإفتاء فيما وافق شرع الإسلام وإلزام الحجّة عليهم فيما ينكرونه من اُصول دين الإسلام وفروعه . قوله عليه السلام : (والمنافقون أشدّ حالاً منهم) تعريض بالسائل لأنّه كان منهم . والعكاز : عصا ذات زجّ . والبدء : الأوّل .

٢ - **ج** : عن الأصبغ بن نباتة قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً . فقام إليه ابن الكوّاء فقال : يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذرواً ؟ قال : الرياح .

---

(١) التوحيد : ٣١٩-٣٢٣ . الامالى : ٢٠٥-٢٠٨ المجلس الخامس و الخمسون .

(٢) الاختصاص : مخطوط .

(٣) الاحتجاج : ١٣٧ ، وأورد سؤال ذعلب مجملا في ص ١١٠ الا انه قال : روى أهل السير أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : فما الحاملات و قراً ؟ قال : السحاب . قال : فما الجاريات يسراً ؟ قال : السفن . قال : فما المقسّمات أمراً ؟ قال : الملائكة .

قال : يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضاً . قال : ثكلتك اُمّك يا ابن الكوّاء كتاب الله يصدّق بعضه بعضاً ، ولا ينقض بعضه بعضاً ، فسل عمّا بدا لك .

قال : يا أمير المؤمنين سمعته يقول : « ربّ المشارق و المغارب » و قال في آية اُخرى : « ربّ المشرقين و ربّ المغربين » و قال في آية اُخرى : « ربّ المشرق و المغرب » قال : ثكلتك اُمّك يا ابن الكوّاء هذا المشرق و هذا المغرب وأمّا قوله : « ربّ المشرقين وربّ المغربين » فإنّ مشرق الشتاء على حدة ، ومشرق الصيف على حدة ، أما تعرف ذلك من قرب الشمس و بعدها ؟ و أمّا قوله : « ربّ المشارق و المغارب » فإنّ لها ثلاث مائة و ستّين برجاً تطلع كلّ يوم من برج و تغيب في آخر ولا تعود إليه إلّا من قابل في ذلك اليوم . قال : يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربّك ؟ قال : ثكلتك اُمّك يا ابن الكوّاء سل متعلّماً ولا تسأل متعنّتاً ، من موضع قدمي إلى عرش ربّي أن يقول قائل مخلصاً : لا إله إلّا الله .

قال : يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال : لا إله إلّا الله ؟ قال عليه السلام : من قال مخلصاً : لا إله إلّا الله طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرقّ الأبيض ؛ فإذا قال ثانية : لا إله إلّا الله مخلصاً خرقت أبواب السماوات وصفوف الملائكة حتّى يقول الملائكة بعضها لبعض : اخشعوا لعظمة الله ؛ فإذا قال ثالثة : لا إله إلّا الله مخلصاً لم تنهنه دون العرش ؛ فيقول الجليل : اسكني فوعزّتي وجلالي لأغفرنّ لقائلك بما كان فيه ، ثمّ تلا هذه الآية « إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصالح يرفعه » يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله و كلامه .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح . قال : ثكلتك اُمّك يا ابن الكوّاء لا تقل : قوس قزح فإنّ قزح(١) اسم شيطان ، ولكن قل : قوس الله ، إذا بدت يبدو الخصب والريف . قال : أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرّة الّتي تكون في السماء ، قال : هي شرج

---

(١) في المصدر : فان قزحاً اسم شيطان .

السماء وأمان لأهل الأرض من الغرق ، ومنه أغرق الله قوم نوح بماء منهمر .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الّذي يكون في القمر . قال عليه السلام : الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء ، أما سمعت الله تعالى يقول : « وجعلنا اللّيل والنهار آيتين فمحونا آية اللّيل وجعلنا آية النهار مبصرة » ؟ قال : ياأمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : عن أيّ أصحاب رسول الله تسألني ؟ قال : ياأمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذرّ الغفاريّ . قال عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء ذالهجة (١) أصدق من أبي ذرّ .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن سلمان الفارسيّ قال : بخ بخ ، سلمان منّا أهل البيت ، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم ، علم علم الأوّل وعلم الآخر . قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن حذيفة بن اليمان . قال : ذاك امرؤ علم أسماء المنافقين ، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفاً عالماً .

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن عمّار بن ياسر . قال : ذاك امرؤ حرّم الله لحمه ودمه على النار وأن تمسّ شيئاً منهما . قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك . قال : كنت إذا سألت اُعطيت ، وإذا سكتّ اُبتديت . (٢)

قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالاً » الآية . قال : كفرة أهل الكتاب : اليهود والنصارى ، و قد كانوا على الحقّ فابتدعوا في أديانهم وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً . ثمّ نزل عن المنبر و ضرب بيده على منكب ابن الكوّاء ثمّ قال : ياابن الكوّاء وما أهل النهروان منهم ببعيد . فقال : يا أمير المؤمنين ما اُريد غيرك ولا أسأل سواك . قال : فرأينا ابن الكوّاء يوم النهروان فقيل له : ثكلتك اُمّك ، بالأمس كنت تسأل أمير المؤمنين عليه السلام عمّا سألته وأنت اليوم تقاتله ! فرأينا رجلاً حمل عليه فطعنه فقتله . (٣)

---

(١) هكذا في النسخ . وفي المصدر : ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

(٢) أراد عليه السلام إذا سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني ، وإذا سكتّ ابتدأني .

(٣) الاحتجاج : ١٣٨ .

توضيح : قوله عليه السلام : (أن يقول قائل مخلصاً : لا إله إلّا الله) لعلّ المعنى أنّ القائل إذا قال ذلك يصل إلى العرش في أقرب من طرف العين. (١) والحاصل أنّ السؤال عن قدر المسافة لا ينفعكم ، بل ينبغي أن تسألوا عمّا يصل إلى العرش ويقبله الله تعالى من الأعمال .

وقال الجزريّ : فيه : «فما نهنهها شيء دون العرش» أي ما منعها و كفّها عن الوصول إليه . (٢) والريف بالكسر : أرض فيها زرع وخصب والسعة في المأكل والمشرب .

قوله : (هي شرج السماء) بالجيم قال الفيروزآباديّ : الشرج محرّكة : العرى . ومنفسح الوادي ومجرّة السماء . وفرج المرأة . وانشقاق في القوس . والشرج : الفرقة ومسيل ماء من الحرّة إلى السهل . وشدّ الخريطة . انتهى . (٣)

أقول : لعلّه شبّه بالخريطة الّتي تجعل في رأس الكيس يشدّ بها ، أو بمسيل الماء لشباهته به ظاهراً ، أو لكونه منه أغرق الله قوم نوح عليه السلام و سيأتي شرح أجزاء الخبر في مواضعها .

٣ ـ وروى هذا الخبر إبراهيم بن محمّد الثقفيّ في كتاب الغارات بأسانيده عن أبي عمرو الكنديّ وابن جريح و غيرهما وزاد فيه قال : فما معنى السماء ذات الحبك ؟ قال : ذات الخلق الحسن . قال : فكم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتأتي مغربها ، من حدّثك غير ذلك كذبك .

فسأله من الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً . فقال : دعهم لغيّهم هم قريش . قال : فما ذو القرنين ؟ قال : رجل بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وضربوه على قرنه فمات ، ثمّ أحياه الله فبعثه إلى قومه فكذّبوه وضربوه على قرنه فمات ، ثمّ أحياه الله ، فهو ذو القرنين . ثمّ قال : وفيكم مثله .

و قال : أيّ خلق الله أشدّ ؟ قال : إنّ أشدّ خلق الله عشرة : الجبال الرواسي ،

---

(١) أو أن عرشه وعلمه محيط بالخلق ، فليس ببعيد حتى يسأل عن مسافته .

(٢) النهاية : باب النون مع الهاء .

(٣) القاموس : فصل الشين من أبواب الجيم .

والحديد تنحت به الجبال ، و النار تأكل الحديد ، و الماء يطفىء النار ، و السحاب المسخّر بين السماء و الأرض يحمل الماء ، والريح تقلّ السحاب ، و الإنسان يغلب الريح يتّقيها بيديه ويذهب لحاجته ، والسكر يغلب الإنسان ، والنوم يغلب السكر ، والهمّ يغلب النوم ، فأشدّ خلق ربّك الهمّ .(١)

٤ - ج : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ صلوات الله عليه قال : سلوني عن كتاب الله ، فوالله مانزلت آية في كتاب الله في ليل ولانهار ولا مسير ولا مقام إلّا وقد أقرأني إيّاها (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمني تأويلها ، فقام ابن الكوّاء فقال : يا أمير المؤمنين فما كان ينزل عليه من القرآن وأنت غائبٌ عنه ؟ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا غائب عنه حتّى أقدم عليه فيقرأنيه و يقول لي : ياعليّ أنزل الله عليّ بعدك كذا وكذا ، و تأويله كذا و كذا ، فيعلّمني تأويله و تنزيله .(٣)

٥ - ج : وجاء في الآثار أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لاتسألوني عن فئة تضلّ مائة وتهدي مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة . فقام إليه رجل(٤) فقال : أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟ فقال : أمير المؤمنين عليه السلام : والله لقد حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه ، وأنّ على كلّ طاقة شعر في رأسك ملكاً يلعنك ، وعلى كلّ طاقة شعر في لحيتك شيطاناً يستفزّك ،(٥) وأنّ في بيتك سخلاً (٦) يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، آية ذلك مصداق ما خبّرتك به (٧) ولولا أنّ الّذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به ، ولكن

---

(١) الغارات : مخطوط ولم نظفر بنسخته .

(٢) في المصدر : ما نزلت آية من كتاب الله في ليل و نهار ولامسير ولامقام إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) الاحتجاج : ١٣٩ .

(٤) هو سعد بن ابي وقاص ، وسخله عمر بن سعد .

(٥) استفزه : استخفه واستدعاه . جعله يضطرب . أزعجه .

(٦) السخل : الضعيف . السخل من القوم : رذيلهم . ولد الشاة .

(٧) في المصدر : وآية ذلك مصداق ما أخبرتك به .

آية ذلك ما أنبأتك به من لعنتك (١) و سخلك الملعون . وكان ابنه في ذلك الوقت صبيّاً صغيراً يحبو ، (٢) فلمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ماكان تولّى قتله ، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام . (٣)

٦ ـ من إرشاد القلوب بحذف الإسناد روي أنّ قوماً حضروا عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب بالكوفة ويقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فأنا لا اُسأل عن شيء دون العرش إلّا أجبت فيه ، لايقولها بعدي إلّا مدّع أو كذّاب مفتر . فقام إليه رجل من جنب مجلسه ، وفي عنقه كتاب كالمصحف ، وهو رجل آدم ظربّ طوال جعد الشعر ، كأنّه من يهود العرب ، فقال رافعاً صوته لعليّ عليه السلام : يا أيّها المدّعي لما لا يعلم و المتقدّم لما لا يفهم أنا سائلك فأجب .

قال : فوثب إليه أصحابه و شيعته من كلّ ناحية و همّوا به ، فنهرهم (٤) عليّ عليه السلام وقال : دعوه ولا تعجلوه ، فإنّ العجل و الطيش (٥) لايقوم به حجج الله ، ولا بإعجال السائل تظهر براهين الله تعالى . ثمّ التفت إلى السائل فقال : سل بكلّ لسانك ومبلغ علمك اُجبك إن شاء الله تعالى بعلم لاتختلج فيه الشكوك ، ولاتهيجه دنس ريب الزيغ ، (٦) ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم . ثمّ قال الرجل : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال عليّ عليه السلام : مسافة الهواء . قال الرجل : ومامسافة الهواء ؟ قال عليه السلام : دوران الفلك ، قال الرجل: ومادوران الفلك ؟ قال عليه السلام : مسير يوم للشمس . قال : صدقت فمتى القيامة ؟ قال عليه السلام : عند حضور المنيّة وبلوغ الأجل . قال الرجل : صدقت فكم

---

(١) فى المصدر : ولكن آية ذلك ما نبأتك به من لعنك .

(٢) حبا الصبى : زحف على يديه وبطنه .

(٣) الاحتجاج : ١٣٩ .

(٤) أى زجرهم .

(٥) فى المصدر : فان العجلة والبطش والطيش لايقوم به حجج الله .

(٦) فى المصدر : ولا يهيجنه دنس ريب الزيغ . وفى نسخة : مريب للزيغ .

عمر الدنيا ؟ قال عليه‌السلام : يقال : سبعة آلاف ثمّ لا تحديد .(١) قال الرجل : صدقت فأين بكّة من مكّة ؟ قال عليّ عليه‌السلام : مكّة أكناف الحرم ، وبكّة موضع البيت . قال الرجل : صدقت فلمَ سمّيت مكّة ؟ قال عليه‌السلام : لأنّ الله تعالى مكّ الأرض من تحتها .(٢) قال : فلمَ سمّيت بكّة ؟ قال عليّ عليه‌السلام : لأنّها بكّت رقاب الجبّارين و أعناق المذنبين . قال : صدقت . قال : فأين كان الله قبل أن يخلق عرشه ؟ فقال عليه‌السلام : سبحان من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب ربواتهم من كرسيّ كرامته ، ولا الملائكة المقرّبون من أنوار سبحات جلاله ، ويحك لا يقال : الله أين ، ولافيم ، ولا أيّ ، ولا كيف .(٣)

قال الرجل : صدقت ، فكم مقدار مالبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء ؟ قال عليّ عليه‌السلام : أتحسن أن تحسب ؟ قال الرجل : نعم . قال للرجل لعلّك لاتحسن أن تحسب . قال الرجل : بلى إنّي أحسن أن أحسب .

قال عليّ عليه‌السلام : أرأيت أن صبّ خردل في الأرض حتّى يسدّ الهواء وما بين الأرض والسماء ثمّ أذن لك على ضعفك أن تنقله حبّة حبّة من مقدار المشرق إلى المغرب ومدّ في عمرك واُعطيت القوّة على ذلك حتّى نقلته و أحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء عدد أعوام مالبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الله الأرض والسماء ، و إنّما و صفت لك عشر (٤) عشر العشير من جزء من مائة ألف جزء ، و أستغفر الله عن (من خ) التقليل والتحديد .

فحرّك الرجل رأسه وأنشأ يقول :

---

(١) قوله : « يقال » ايماء إلى عدم ارتضائه بذلك ، ويمكن أيضاً أن يكون السائل سأل عن ابتداء خلقة آدم عليه السلام الى زمانه لا ابتداء تكوّن الارض ووجودها . هذا بالنسبة الى الابتداء ، واما الانتهاء فقال : لاتحديد ، أى لانهاية ، ولعله بالنسبة الى نوع الدنيا لا لأرضنا هذه بالخصوص .

(٢) فى نسخة : مد الارض من تحتها .

(٣) فى المصدر : ولا الملائكة من زاخر رشحات جلاله ؛ ويحك لا يقال : الله اين ولا بم ولافيم ولا اىَ ولا كيف .

(٤) فى نسخة : و انما وصفت لك منتقص عشر . وفى المصدر : و انما وصفت منقصة عشر عشر لعشر من جزء اه .

أنت أهل العلم ياهادي الهدى (١) ٭ تجلو من الشكّ الغياهيبا
حزت أقاصي العلوم فما (٢) ٭ تبصر أن غولبت مغلوباً
لا تنثني عن كلّ اُشكولة ٭ تبدي إذا حلّت أعاجيبا
لله درّ العلم من صاحب ٭ يطلب إنساناً و مطلوباً . (٣)

ايضاح : قال الجوهريّ : رجل ظربّ مثال عتلّ : القصير اللّحيم .

أقول : المرادهنا اللّحيم الغليظ . و قدرويناه بتغييرما في كتاب السماء و العالم في باب العوالم .

٧ - **نهج** : قال أميرالمؤمنين عليه السلام أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني ، فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض ، قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها ، و تذهب بأحلام قومها . (٤)

بيان : قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب (٥) وغيره : أجمع الناس كلّهم على أنّه لم يقل أحد من الصحابة ولا أحد من العلماء هذا الكلام .

وقال ابن ميثم : كنّى بشغر رجلها عن خلوّ تلك الفتنة من مدبّر . (٦) قال الجوهريّ بلدة شاغرة برجلها : إذا لم تمنع من غارة أحد . وشغر البلد أي خلا من الناس . وقال ابن الأثير : شغر الكلب رفع إحدى رجليه ليبول و قيل : الشغر : البعد . و قيل الاتّساع ، ومنه حديث عليّ عليه السلام : قبل أن تشغر برجلها فتنة . انتهى . (٧)

---

(١) في نسخة : انت أصل العلم . وفي المصدر : أنت أصيل العلم ياذا الهدى . وفي نسخة : يا صاحب الهدى .

(٢) في المصدر : حزت أقاصي كل علم فما .

(٣) ارشاد القلوب ٢ : ١٨٦و١٨٧ .

(٤) نهج البلاغة : القسم الاول ٣٨٧ .

(٥) قال ابن عبدالبر في الاستيعاب ٣ : ٣٩ : حدثنا قاسم ، حدثنا عبدالوارث ، حدثنا احمد بن زهير حدثنا مسلم بن ابراهيم ، حدثنا شعبة عن أبي اسحاق ، عن عبدالرحمن بن يزيد ، عن علقمة ، عن عبدالله قال . كنا نتحدث أن أقضى اهل المدينة على بن أبي طالب ، قال : احمد بن زهير : وأخبرنا ابراهيم بن بشار قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال : ماكان أحد من الناس يقول : سلوني غيرعلى بن ابيطالب .

(٦) و قال بعض الشراح : الجملة كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها .

(٧) باب الشين مع الغين .

وقوله عليه السلام : (تطأ في خطامها) قال ابن ميثم : استعارة بوصف الناقة الّتي اُرسلت خطامها وخلت عن القائد في طريقها فهي تخبط وتعثر وتطأ مَن لقيت من الناس على غير نظام من حالها . وتذهب بأحلام قومها ؛ قال بعض الشارحين : أي يتحيّر أهل زمانها فلا يهتدون إلى طريق التخلّص عنها ؛ ويحتمل أن يريد أنّهم يأتون إليها سراعاً رغبةً ورهبةً من غير معرفة بكونها فتنةً .

باب ٩

(مناظرات الحسن والحسين صلوات الله عليهما واحتجاجاتهما)

١ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ،[1] عن محمّد بن قيس ،[2] عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في الرهبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت و من بين مستعد إذ قام إليه رجل فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته ؛ فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام بعينيه هاتيك العظيمتين ثمّ قال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت ؟ فقال : أنا رجل من رعيّتك وأهل بلادك . قال : ما أنت من رعيّتي ولا من أهل بلادي ، ولو سلّمت عليّ يوماً واحداً ما خفيت عليّ . فقال : الأمان يا أمير المؤمنين . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هل أحدثت في مصري هذا حدثاً منذ دخلته ؟ قال : لا . قال : فلعلّك من رجال الحرب

---

[1] بضم الحاء مصغراً هو عاصم بن حميد الحناط الحنفى ابوالفضل مولى كوفى ثقة عين صدوق ، روى عن أبى عبدالله عليه السلام ، له كتاب ، قاله النجاشى . وقال الكشى : مولى بنى حنيفة ، مات بالكوفة . قلت : يروى عنه عدة من الاصحاب منهم : محمد بن عبدالحميد والسندى ابن محمد وعبدالرحمن بن ابى نجران وصفوان بن يحيى والنضر بن سعيد واحمد بن محمد بن ابى نصر ويونس بن عبدالرحمن والنضر بن سويد ومحمد بن الوليد ويحيى بن ابراهيم بن ابى البلاد وعبدالله بن جبلة والحسن بن على الوشاء وعلى بن الحكم و ابن محبوب فى جماعة كثيرين . وقال ابن حجر فى التقريب ص ٢٤٤ : عاصم بن حميد الكوفى الحناط بمهملة ونون صدوق من السابعة .

[2] هو محمد بن قيس البجلى ابو عبدالله الكوفى الثقة ، روى عن ابى جعفر و أبى عبدالله عليهما السلام ، له كتاب قضايا امير المؤمنين عليه السلام ، روى عنه عاصم بن حميد الحناط ويوسف بن عقيل وعبيد ابنه .

قال : نعم . قال : إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس . قال : أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفّلاً لك أسألك عن شيء بعث فيه ابن الأصفر وقال له : إن كنت أحقّ بهذا الأمر والخليفة بعد محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ فأجبني عمّا أسألك فإنّك إذا فعلت ذلك اتّبعتك وبعثت إليك بالجائزة ، فلم يكن عنده جواب وقد أقلقه ذلك ، فبعثني إليك لأسألك عنها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضلّه وأعماه ومن معه ! والله لقد أعتق جارية فما أحسن أن يتزوّج بها ، حكم الله بيني وبين هذه الأمّة ، قطعوا رحمي ، وأضاعوا أيّامي ، ودفعوا حقّي ، وصغّروا عظيم منزلتي ، وأجمعوا على منازعتي ، عليّ بالحسن و الحسين و محمّد ، (١) فأحضروا ، فقال : يا شاميّ هذان ابنا رسول الله وهذا ابني ، فاسأل أيّهم أحببت ؛ فقال : أسأل ذا الوفرة ـ يعني الحسن عليه السلام ـ وكان صبيّاً ، فقال له الحسن عليه السلام : سلني عمّا بدا لك . فقال الشاميّ : كم بين الحقّ والباطل ؟ وكم بين السماء والأرض ؟ وكم بين المشرق والمغرب ؟ وما قوس قزح ؟ وما العين الّتي تأوي إليها أرواح المشركين ؟ وما العين الّتي تأوي إليها أرواح المؤمنين ؟ و ما المؤنّث ؟ (٢) وما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض ؟ .

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : بين الحقّ والباطل أربع أصابع ، فما رأيته بعينك فهو الحقّ وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً . قال الشاميّ : صدقت . قال : وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومدّ البصر ، فمن قال لك غير هذا فكذّبه . قال : صدقت يا ابن رسول الله . قال : وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس ، تنظر إليها حين تطلع من مشرقها وحين تغيب في مغربها . (٣) قال الشاميّ : صدقت ، فما قوس قزح ؟ قال : ويحك لا تقل : قوس قزح ، فإنّ قزح اسم شيطان ، و هو قوس الله و علامة الخصب و أمان لأهل الأرض من الغرق .

وأمّا العين الّتي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت ، وأمّا العين الّتي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى ، و أمّا المؤنّث فهو

---

(١) في الاحتجاج : يا قنبر عليّ بالحسن والحسين ومحمد .

(٢) أى الذى يشبه المرأة في لينه و تكسر أعضائه .

(٣) في الاحتجاج : وتنظر إليها حين تغيب في مغربها .

الّذي لا يدرى أذكر هو أو اُنثى ؟ فإنّه ينتظر به فإن كان ذكراً احتلم ، و إن كانت اُنثى حاضت وبدا ثديها ، و إلّا قيل له : بُل على الحائط فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر ، وإن انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة . و أمّا عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض : فأشدّ شيء خلقه الله عزّ و جلّ الحجر ، و أشدّ من الحجر الحديد يقطع به الحجر ، وأشدّ من الحديد النار تذيب الحديد ، وأشدّ من النار الماء يطفىء النار ، وأشدّ من الماء السحاب يحمل الماء ، وأشدّ من السحاب الريح يحمل السحاب ، وأشدّ من الريح الملك الّذي يرسلها ، وأشدّ من الملك ملك الموت الّذي يميت الملك ، وأشدّ من ملك الموت الموت الّذي يميت ملك الموت ، وأشدّ من الموت أمر الله ربّ العالمين الّذي يميت الموت .

فقال الشاميّ : أشهد أنّك ابن رسول الله حقّاً ، وأنّ عليّاً أولى بالأمر من معاوية ، ثمّ كتب هذه الجوابات و ذهب بها إلى معاوية فبعثها معاوية إلى ابن الأصفر فكتب إليه ابن الأصفر : يا معاوية لم تكلّمني بغير كلامك ، و تجيبني بغير جوابك ؟ اُقسم بالمسيح ما هذا جوابك ، وما هو إلّا من معدن النبوّة وموضع الرسالة ، وأمّا أنت فلو سألتني درهماً ما أعطيتك .(١)

ضه ، ج : مرسلاً مثله .(٢)

بيان : سيأتي مثله بزيادة وتغيير في كتاب الفتن . قوله : (بعث فيه ابن الأصفر) أي ملك الروم ، وإنّما سمّي الروم بنو الأصفر لأنّ أباهم الأوّل كان أصفر اللّون ، وهو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم ، كذا ذكره الجزريّ .(٣) قوله عليه السلام : (قطعوا رحمي) أي لم يراعوا الرحم الّتي بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو بيني وبينهم ، فالمراد به القريش والأوّل أظهر .

قوله عليه السلام : (وأضاعوا أيّامي) أي ما صدر منّي من الغزوات وغيرها ممّا أيد

---

(١) الخصال ٢ : ٥٦ .

(٢) الاحتجاج : ص ١٤٣ .

(٣) النهاية : باب الصاد مع الفاء .

الله به الدين ونصر به المسلمين ، وما أظهر الله و رسوله من مناقبي ، فكثيراً ما يطلق الأيّام ويراد بها الوقايع المشهورة الواقعة فيها ، و قال المفسّرون في قوله تعالى : «و ذكّرهم بأيّام الله » أي نعمه . وسيأتي في بعض الروايات: (وأصغوا إنائي) أي أمالوه لينصبّ مافيه . والوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ماسال على الأُذنين منه ، أو ماجاوز شحمة الأُذن . قوله : (وكان صبيّاً) أي حدث السنّ ، فإنّه عليه السلام كان في زمن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام متجاوزاً عن الثلاثين .

قوله عليه السلام : (فمن قال غير هذا فكذّب به) أي لايعلم أكثر الناس ولا يصلحهم أن يعلموا بغير هذا الوجه ، فلا ينافي ما ورد من تحديده في بعض الأخبار لبعض المصالح وسيأتي في كتاب السماء والعالم ، وسيأتي تفصيل أجزاء الخبر في مواضعها .

٢ - **فس** : الحسين بن عبدالله السكّيني ، عن أبي سعيد البجلي ، (١) عن عبد الملك بن هارون ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا بلغ ملك الروم أمر أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية وأُخبر أنّ رجلين قدخرجا يطلبان الملك فسأل من أين خرجا ؟ فقيل له : رجل بالكوفة ورجل بالشام ، فأمر الملك وزراءه فقال : تخلّلوا هل تصيبون من تجّار العرب من يصفهما لي ، فأُتي برجلين من تجّار الشام ، ورجلين من تجّار مكّة فسألهم من صفتهما ، فوصفوهما له ، ثمّ قال لخزّان بيوت خزائنه : أخرجوا إليّ الأصنام فأخرجوها فنظر إليها فقال : الشاميّ ضالّ ، والكوفيّ هاد . ثمّ كتب إلى معاوية : أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك ، وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام : أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك فأسمع منهما ، ثمّ أنظر في الإنجيل كتابنا ثمّ أُخبر كما من أحقّ بهذا الأمر ، وخشي على ملكه . فبعث معاوية يزيد ابنه ، وبعث أمير المؤمنين عليه السلام الحسن عليه السلام ابنه ، فلمّا دخل يزيد على الملك أخذ بيده فقبّلها ثمّ قبّل رأسه ، ثمّ دخل عليه الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما فقال :

الحمد لله الّذي لم يجعلني يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولا مجوسيّاً ، ولا عابد الشمس والقمر ، ولا الصنم والبقر ، وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين ، تبارك الله

---

(١) لعله ثابت بن ابى ثابت عبد الله البجلى الكوفى المترجم فى أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام من رجال الشيخ .

ربّ العرش العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين ؛ ثمّ جلس لايرفع بصره ، فلمّا نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما ثمّ فرّق بينهما ثمّ بعث إلى يزيد فأحضره ، ثمّ أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاث عشر صندوقاً(١) فيها تماثيل الأنبياء وقد زيّنت بزينة كلّ نبيّ مرسل ، فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه ، ثمّ عرض عليه صنماً صنماً فلا يعرف منها شيئاً ولايجيب منها بشيء ، ثمّ سأله عن أرزاق الخلائق ، وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع ؟ و عن أرواح الكفّار أين تكون إذا ماتوا ؟ فلم يعرف من ذلك شيئاً ؛ ثمّ دعا الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : إنّما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم أنّك تعلم ما لايعلم ، ويعلم أبوك مالا يعلم أبوه ، فقد وُصف أبوك وأبوه فنظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) والوزير عليّاً ، ونظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك وصيّ محمّد .

فقال له الحسن عليه السلام : سلني عمّا بدا لك ممّا تجده في الإنجيل ، و عمّا في التوراة ، وعمّا في القرآن أُخبرك به إن شاء الله تعالى ، فدعا الملك بالأصنام ، فأوّل صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن عليه السلام : فهذه صفة آدم أبو البشر ؛ ثمّ عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن عليه السلام : هذه صفة حوّاء أُمّ البشر ؛ ثمّ عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال : هذه صفة شيث بن آدم و كان أوّل من بعث وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً ؛(٢) ثمّ عرض عليه صنم آخر فقال : هذه صفة نوح صاحب السفينة ، و كان عمره ألفاً و أربعمائة سنة و لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً ؛ ثمّ عرض عليه صنم آخر فقال : هذه صفة إبراهيم عريض الصدر ، طويل الجبهة ؛ ثمّ أُخرج إليه صنم آخر فقال : هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب ، ثمّ أُخرج إليه صنم آخر فقال : هذه صفة إسماعيل ؛ ثمّ أُخرج إليه صنم آخر فقال : هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ؛ ثمّ أُخرج صنم آخر فقال : هذه صفة موسى بن عمران ، وكان عمره مائتين وأربعين سنة ، وكان بينه و بين إبراهيم خمسمائة عام ؛ ثمّ أُخرج إليه صنم آخر فقال : هذه صفة داود صاحب الحرب ؛ ثمّ أُخرج إليه صنم آخر فقال :

---

(١) في نسخة : مائة وثلاثة عشر صندوقا .

(٢) في نسخة : وأربعين يوماً .

هذه صفة شعيب ، ثمّ زكريّا ثمّ يحيى ثمّ عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاثة وثلاثون سنة ، ثمّ رفعه الله إلى السماء ، و يهبط إلى الأرض بدمشق ، وهو الّذي يقتل الدجّال ، ثمّ عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبيّ نبيّ ، ثمّ عرض عليه الأوصياء والوزراء فكان يخبرهم باسم وصيّ وصيّ ووزير وزير ، ثمّ عرض عليه أصنام بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام : هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة و لا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن ، فلعلّها من صفة الملوك .

فقال الملك : أشهد عليكم يا أهل بيت محمّد أنّكم قد اُعطيتم علم الأوّلين والآخرين وعلم التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وألواح موسى ، ثمّ عرض عليه صنم يلوح فلمّا نظر إليه⁽¹⁾ بكى بكاءً شديداً فقال له الملك : ما يبكيك ؟ فقال : هذه صفة جدّي محمّد صلّى الله عليه وآله كثّ اللّحية ، عريض الصدر ، طويل العنق ، عريض الجبهة ، أقنى الأنف ، أفلج الأسنان ،⁽²⁾ حسن الوجه ، قطط الشعر ، طيّب الريح ، حسن الكلام ، فصيح اللّسان ، كان يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، بلغ عمره ثلاثاً وستّين سنة ، ولم يخلّف بعده إلّا خاتم مكتوب عليه : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ؛ وكان يتختّم في يمينه ، وخلّف سيفه ذوالفقار ، و قضيبه ، وجبّة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطه حتّى لحق بالله . فقال الملك : إنّا نجد في الإنجيل أنّه يكون له ما يتصدّق على سبطيه ، فهل كان ذلك ؟ فقال له الحسن عليه السلام : قد كان ذلك ، فقال الملك : فبقي لكم ذلك ؟ فقال : لا ، فقال الملك : لَهذه أوّل فتنة هذه الاُمّة عليها ، ثمّ على ملك نبيّكم واختيارهم على ذرّيّة نبيّهم ،⁽³⁾ منكم القائم بالحقّ ، الآمر بالمعروف ، والناهي عن المنكر . قال : ثمّ سأل الملك الحسن عليه السلام : عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم ، فقال الحسن عليه السلام : أوّل هذا آدم ، ثمّ حوّاء ، ثمّ كبش

---

(١) في المصدر : فلما رآه الحسن عليه السلام .

(٢) في نسخة وفي المصدر : أبلج الاسنان . وهو من أبلج الصبح : أضاء وأشرق .

(٣) في المصدر وفي نسخة مصححة : أول فتنة هذه الامة غلبهما أباكما و هما الاول و الثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الامة على ذرية نبيكم .

إبراهيم ، ثمّ ناقة صالح (١) ثمّ إبليس الملعون ثمّ الحيّة ، ثمّ الغراب الّتي ذكرهاالله في القرآن . ثمّ سأله عن أرزاق الخلائق فقال الحسن عليه السلام : أرزاق الخلائق في السماء الرابعة ، تنزل بقدر ، وتبسط بقدر ، ثمّ سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا ؟ قال : تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كلّ ليلة الجمعة ، وهو عرش الله الأدنى ، منها يبسط الله الأرض ، وإليه يطويها ، و منها المحشر ، (٢) و منها استوى ربّنا إلى السماء ، (٣) والملائكة . ثمّ سأله عن أرواح الكفّار أين تجتمع ؟ قال : تجتمع في وادي حضرموت (٤) وراء مدينة اليمن ، ثمّ يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب و يتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس ، فيحشر أهل الجنّة عن يمين الصخرة ، و يزلف المتّقين ، (٥) و يصير جهنّم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة ، وفيها الفلق والسجّين ، فيعرف الخلائق من عند الصخرة ، فمن وجبت له الجنّة دخلها ، ومن وجبت له النار دخلها ، وذلك قوله : « فريق في الجنّة وفريق في السعير » .

فلمّا أخبر الحسن عليه السلام بصفة ماعرض عليه من الأصنام و تفسير ماسأله التفت الملك إلى يزيد بن معاوية وقال : أشعرت أنّ ذلك علم لايعلمه إلّا نبيّ مرسل ، أووصيّ موازر قد أكرمه الله بموازرة نبيّه ، أوعترة نبيّ مصطفى ؟ وغيره المعادي فقد طبع الله على قلبه ، وآثر دنياه على آخرته أ وهواه على دينه ، وهو من الظالمين . قال : فسكت يزيد وخمد ، قال : فأحسن الملك جائزة الحسن عليه السلام و أكرمه و قال له : ادع ربّك حتّى يرزقني دين نبيّك ، فإنّ حلاوة الملك قدحالت بيني و بين ذلك ، و أظنّه شقاءً مردياً (٦) وعذاباً أليماً . قال : فرجع يزيد إلى معاوية وكتب إليه الملك : أنّه يقال : من

---

(١) في نسخة : ناقة الله .

(٢) « « : وإليه المحشر .

(٣) في المصدر : ومنها استوى ربنا إلى السماء ، أي استولى على السماء والملائكة .

(٤) في نسخة : في وادي برهوت .

(٥) في المصدر : ويزلف الميعاد .

(٦) في نسخة : سماً مردياً .

آتاه الله العلم (١) بعد نبيّكم وحكم بالتوراة وما فيها والإنجيل ومافيه والزبور وما فيه والفرقان ومافيه فالحقّ والخلافة له ، وكتب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنّ الحقّ والخلافة لك ، وبيت النبوّة فيك وفي ولدك ، فقاتل من قاتلك يعذّبه الله بيدك ، ثمّ يخلّده الله نارجهنّم ، فإنّ من قاتلك نجده في الإنجيل أنّ عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وعليه لعنة أهل السماوات والأرضين . (٢)

بيان : كثّ الشيء : أي كثف . والقنا في الأنف طوله ودقّة أرنبته (٣) مع حدب في وسطه . والفلج بالتحريك : فرجة مابين الثنايا والرباعيّات . و يقال : جعد قطط أي شديدة الجعودة . ويقال : سرولته أي ألبسته السراويل فتسرول . قوله : مايتصدّق على سبطيه يعني فدكاً . و استواء الربّ من صخرة بيت المقدس إلى السماء كناية عن عروج الملائكة بأمره تعالى من ذلك الموضع إلى السماء لتسويتها . وسيأتي تفسير سائر أجزاء الخبر .

٣ ـ ٥ : كتب الحسن البصريّ (٤) إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام : أمّا بعد فأنتم أهل بيت النبوّة ، ومعدن الحكمة ، وأنّ الله جعلكم الفلك الجارية في اللّجج الغامرة ، يلجىء إليكم اللاّجىء ، ويعتصم بحبلكم الغالي ، من اقتدى بكم اهتدى ونجا ، ومن تخلّف عنكم هلك وغوى ، وإنّي كتبت إليك عند الحيرة و اختلاف الأمّة في القدر ، فتفضي إلينا ما أفضاه الله إليكم (٥) أهل البيت فنأخذ به .

---

(١) في المصدر : أنه من آتاه الله العلم .

(٢) تفسير القمي : ٥٩٥ - ٥٩٩ . والخبر صدر وذيل تركهما .

(٣) الارنبة : طرف الانف .

(٤) هو الحسن بن أبي الحسن البصري و اسم أبيه يسار وكان من فضلاء العامة والثقاة عندهم إلا انهم قالوا : كان يرسل كثيراً ويدلس و يروي عن جماعة لم يسمع منهم ويقول : حدثنا . وقال ابن أبي الحديد : و ممن قيل عنه انه كان يبغض عليا و يذمه الحسن البصري روى عنه حماد بن سلمة أنه قال : لو كان علي يأكل الحشف في المدينة لكان خيراً له مما دخل فيه . قلت : وقد وردت روايات كثيرة من طرقنا الخاصة على ذمه منها الخبر المذكور في المتن ومايأتي في الباب الاتي وقد ذكر الكشي في رجاله عن الفضل بن شاذان أنه كان يلقى أهل كل فرق بمايهوون ، ويتصنع للرياسة و كان رئيس القدرية . مات سنة ١١٠ عن ٨٩ سنة .

(٥) أفضى إليه : أعلمه به . وفي نسخة : فتقضي إلينا ما أقضاه الله إليكم . وهو مصحف .

فكتب إليه الحسن بن عليّ عليهما السلام : أمّا بعد فإنّا أهل بيت كما ذكرت عند الله وعند أوليائه ، فأمّا عندك وعند أصحابك فلو كنّا كما ذكرت ماتقدّمتمونا ولا استبدلتم بناغيرنا ، ولعمري لقد ضرب الله مثلكم في كتابه حيث يقول : « أتستبدلون الّذي هو أدنى بالّذي هو خير » هذا لأوليائك فيما سألوا ولكم فيما استبدلتم ، ولولا ما اُريد من الاحتجاج عليك وعلى أصحابك ما كتبت إليك بشيء ممّا نحن عليه ، ولئن وصل كتابي إليك لتجدنّ الحجّة عليك وعلى أصحابك مؤكّدة ، حيث يقول الله عزّ وجلّ : «أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلّا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون» فاتّبع ما كتبت إليك في القدر فإنّه من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه فقد كفر ، و من حمل المعاصي على الله فقد فجر ، إنّ الله عزّ وجلّ لا يطاع بإكراه ، ولايعصى بغلبة ، ولا يهمل العباد من الملكة ، ولكنّه المالك لما ملّكهم ، والقادر على ما أقدرهم ، فإن ائتمروا بالطاعة لن يكون عنها صادّاً مثبّطاً ، و ان ائتمروا بالمعصية فشاء أن يحول بينهم و بين ما ائتمروا به فعل ، و إن لم يفعل فليس هو حملهم عليها ولا كلّفهم إيّاها جبراً ، بل تمكينه إيّاهم و إعذاره إليهم طرّقهم و مكّنهم فجعل لهم السبيل إلى أخذما أمرهم به و ترك مانهاهم عنه ، و وضع التكليف عن أهل النقصان و الزمانة والسلام .(١)

٤ ـ ف : جوابه عليه السلام عن مسائل سأله عنها ملك الروم حين وفد إليه و يزيد بن معاوية في خبر طويل اختصرنا منه موضع الحاجة ؛ سأله عن المجرّة ، وعن سبعة أشياء خلقها الله

---

(١) العدد القوية لم يطبع إلى الان ، ومخطوطه ليس موجودا عندنا . و ذكر نحوه ابن شعبة فى تحف العقول : ص ٢٣١ مع اختصار واختلاف فى الالفاظ ، وفيه : والقادر على ما عليه أقدرهم ، بل أمرهم تخييراً و نهاهم تحذيراً ، فان ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صاداً ، و ان انتهوا إلى معصية فشاء أن يمن عليهم بأن يحول بينهم و بينها فعل ، و إن لم يفعل فليس هوالذى حملهم عليها جبراً ولا الزموها كرهاً ، بل منّ عليهم بأن بصرهم وعرفهم وحذرهم وأمرهم ونهاهم لا جبلالهم على ماأمرهم فيكونوا كالملائكة ، ولا جبراً لهم على مانهاهم ، ولله الحجة البالغة فلوشاء لهداكم اجمعين ، والسلام على من اتبع الهدى . وذكر نحوه الكراجكى فى كنز الفوائد ص ١٧٠ ، واجعهما ، وقد تقدمنا قبلا تفسير الحديث .

لم تخلق في رحم؛ فضحك الحسين عليه السلام فقال له: ما أضحكك؟ قال: لأنّك سألتني عن أشياء ماهي من منتهى العلم إلا كالقذى في عرض البحر، أمّا المجرّة فهي قوس الله، وسبعة أشياء لم تخلق في رحم فأوّلها آدم، ثمّ حوّاء، والغراب، وكبش إبراهيم، وناقة الله، وعصا موسى، والطير الّذي خلقه عيسى بن مريم. ثمّ سأله عن أرزاق الخلائق، فقال: أرزاق العباد في السماء الرابعة ينزلها الله بقدر و يبسطها بقدر.

ثمّ سأله عن أرواح المؤمنين أين تجتمع؟ قال: تجتمع تحت صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة؛ وهو عرش الله الأدنى، منها بسط الأرض، وإليها يطويها، ومنها استوى إلى السماء؛ وأمّا أرواح الكفّار فتجتمع في دار الدنيا في حضرموت وراء مدينة اليمن، ثمّ يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب بينهما (معهما ظ) ريحان، فيحشران الناس إلى تلك الصخرة في بيت المقدس فتحبس في يمين الصخرة، وتزلف الجنّة للمتّقين، وجهنّم في يسار الصخرة في تخوم الأرضين، و فيها الفلق و سجّين، (١) فتفرق الخلائق من عند الصخرة في بيت المقدس، فمن وجبت له الجنّة دخلها من عند الصخرة، ودن وجبت له النار دخلها من عند الصخرة.

أقول: الظاهر أنّ هذا الخبر مختصر من الخبر السابق، و إنّما اشتبه اسم أحد السبطين بالآخر صلوات الله عليهما وإن أمكن صدوره منهما جميعاً.

٥ - **ما**: جماعة، (٢) عن أبي المفضّل، عن ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعريّ، عن عليّ بن حسّان، (٣) عن عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لمّا أجمع الحسن بن عليّ عليهما السلام

---

(١) في نسخة: «وسجيل» وهما بمعنى واحد قال الفيروزآبادي في القاموس: السجين كسكين موضع فيه كتاب الفجار، ووادفي جهنم. أوحجر في الارض السابعة انتهى. وجاء في الحديث أن الفلق صدع في النار. وفي حديث آخر: جب في جهنم. وقد تقدم قبلا.

(٢) قد ذكرنا في مقدمتنا على الكتاب ص ٦٣ أن العدة او الجماعة عن أبي المفضل هم: الحسين بن عبيدالله الغضائري، وأحمد بن عبدون المعروف بابن حاشر، وأبوطالب بن عرفة، و أبوالحسن الصقال (الصفار) وأبوعلي الحسن بن اسماعيل بن اشناس وغيرهم.

(٣) وصفه في المصدر بالواسطي.

على صلح معاوية خرج حتّى لقيه فلمّا اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر و أمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة ، ثمّ تكلّم معاوية فقال : أيّها الناس هذا الحسن بن عليّ وابن فاطمة رآنا للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً ، وقد أتانا ليبايع طوعاً ؛ ثمّ قال : قم ياحسن ، فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال :

الحمدلله المستحمد بالآلاء ، وتتابع النعماء ، وصارف الشدائد (١) و البلاء عند الفهماء وغير الفهماء ، المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه ، وعلوّه عن لحوق الأوهام ببقائه ، المرتفع عن كنه طيّات المخلوقين (٢) من أن تحيط بمكنون غيبه رويّات عقول الرائين ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده في ربوبيّته ووجوده ووحدانيّته ، صمداً لا شريك له ، فرداً لا ظهير له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، اصطفاه وانتجبه وارتضاه ، وبعثه داعياً إلى الحقّ سراجاً منيراً ، وللعباد ممّا يخافون نذيراً ، ولما يأملون بشيراً ، فنصح للاُمّة ، وصدع بالرسالة ، وأبان لهم درجات العمّالة ، شهادة عليها اُمات واُحشر ، وبها في الآجلة اُقرّب واُحبر .

وأقول : معشر الخلائق فاسمعوا ، ولكم أفئدة و أسماع فعوا ، إنّا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا فأذهب عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً والرجس هو الشكّ ، فلا نشكّ في الله الحقّ و دينه أبداً ، وطهّرنا من كلّ أفن و غيّة مخلصين إلى آدم نعمة منه ، لم يفترق الناس قطّ فرقتين إلّا جعلنا الله في خيرهما ، فأدّت الاُمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله للنبوّة ، واختاره للرسالة ، وأنزل عليه كتاباً ، ثمّ أمره بالدعاء إلى الله عزّ وجلّ فكان أبي عليه السلام أوّل من استجاب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله ، وأوّل من آمن وصدّق الله ورسوله ، وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيّه المرسل : «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» فرسول الله الّذي على بيّنة من ربّه ، وأبي الّذي يتلوه وهو شاهد منه ، وقد قال له رسوله صلى الله عليه وآله

---

(١) في نسخه : وصارف (صوارف ظ) الشدائد .

(٢) في المصدر وكذا في نسخة : عن كنه ظنانة المخلوقين .

حين أمره أن يسير إلى مكّة والموسم ببراءة : « سر بها ياعليّ فإنّي اُمرت أن لايسير بها إلّا أنا أورجل منّي وأنت هو»(١) فعليّ من رسول الله ، ورسول الله منه ؛ وقال له النبيّ حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة : « أما أنت ياعليّ فمنّي وأنا منك ، وأنت وليّ كلّ مؤمن من بعدي» فصدّق أبي رسول الله ﷺ سابقاً ووقاه بنفسه .

ثمّ لم يزل رسول الله في كلّ موطن يقدّمه ، ولكلّ شديد يرسله(٢) ثقة منه به وطمأنينة إليه ، لعلمه بنصيحة الله ورسوله ، (٣) وأنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله ، وقد قال الله عزّ وجلّ : «السابقون السابقون اُولئك المقرّبون» فكان أبي سابق السابقين إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ وأقرب الأقربين ، وقد قال الله تعالى : «لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اُولئك أعظم درجة» فأبي كان أوّلهم إسلاماً و إيماناً ، وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقاً ، و أوّلهم على وجده (٤) و وسعه نفقة ، قال سبحانه : «والّذين جاءوا من بعدهم يقولون ربّنا اغفرلنا و لإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غلّاً للّذين آمنوا ربّنا إنّك رءوف رحيم» فالناس من جميع الاُمم يستغفرون له بسبقه إيّاهم إلى الإيمان بنبيّه ﷺ ، و ذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان به أحدٌ ، وقد قال الله تعالى : «والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والّذين اتّبعوهم بإحسان » فهو سابق جميع السابقين ، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلّفين والمتأخّرين فكذلك فضّل سابق السابقين على السابقين وقد قال الله تعالى : « أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر وجاهد في سبيل الله» فهو المجاهد في سبيل الله حقّاً ، وفيه نزلت هذه الآية ، وكان ممّن استجاب لرسول الله ﷺ عمّه حمزة وجعفر ابن عمّه ، فقتلا شهيدين رضي

---

(١) في المصدر : وأنت هو ياعلي .

(٢) في نسخة : ولكل شديدة يرصده .

(٣) في المصدر : لعلمه بنصيحته لله و رسوله .

(٤) الوجد بالضم والكسر : الغنى القدرة .

الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم ، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك لمكانهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنزلتهما وقرابتهما منه ، و صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الّذين استشهدوا معه ، وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبيّ صلّى الله عليه وآله للمحسنة منهنّ أجرين ، و للمسيئة منهنّ وزرين ضعفين لمكانهنّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و جعل الصلاة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله بألف صلاة في سائر المساجد إلّا مسجد الحرام مسجد خليله إبراهيم عليه السلام بمكّة ، و ذلك لمكان رسول الله صلّى الله عليه وآله من ربّه ، وفرض الله عزّ وجلّ الصلاة على نبيّه صلّى الله عليه وآله على كافّة المؤمنين ، فقالوا : يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ فقال : قولوا : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، فحقّ على كلّ مسلم أن يصلّي علينا مع الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله فريضة واجبة .

وأحلّ الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله صلّى الله عليه وآله وأوجبها له في كتابه ، و أوجب لنا من ذلك ما أوجب له ، وحرّم عليه الصدقة وحرّمها علينا معه ، فأدخلنا ـ وله الحمد ـ فيما أدخل فيه نبيّه صلّى الله عليه وآله ، وأخرجنا ونزّهنا ممّا أخرجه منه ونزّهه عنه كرامة أكرمنا الله عزّ وجلّ بها ، وفضيلة فضّلنا بها على سائر العباد ، فقال الله تعالى لمحمّد صلّى الله عليه وآله حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجّوه : «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» فأخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من الأنفس معه أبي ، ومن البنين أنا وأخي ،(١) ومن النساء أمّي فاطمة من الناس جميعاً فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منّا ، وقد قال الله تعالى : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» فلمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله أنا وأخي وأمّي وأبي فجلّلنا ونفسه في كساء لأمّ سلمة خيبريّ ، وذلك في حجرتها وفي يومها فقال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتي ، وهؤلاء أهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، فقالت أمّ سلمة رضي الله عنها : أدخل معهم يا رسول الله ؟ قال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : يرحمك الله أنت على خير وإلى خير وما أرضاني عنك ! ولكنّها خاصّة لي ولهم .

---

(١) في المصدر : ومن البنين اباى وأخى .

ثمّ مكث رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد ذلك بقيّة عمره حتّى قبضه الله إليه ، يأتينا في كلّ يوم عند طلوع الفجر فيقول : « الصلاة يرحمكم الله ، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا ، فكلّموه في ذلك فقال : أما إنّي لم أسدّ أبوابكم ولم أفتح باب عليّ من تلقاء نفسي ، ولكنّي أتّبع ما يوحى إليّ ، وإنّ الله أمر بسدّها وفتح بابه ؛ فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ويولّد فيه الأولاد غير رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام تكرمة من الله تبارك و تعالى لنا ، و فضلاً اختصّنا به على جميع الناس ، وهذا باب أبي قرين باب رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجده ، ومنزلنا بين منازل رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وذلك أنّ الله أمر نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يبني مسجده فبنى فيه عشرة أبيات تسعة لبنيه وأزواجه ، وعاشرها وهو متوسّطها لأبي ، وها هو بسبيل مقيم ؛ والبيت هو المسجد المطهّر وهو الّذي قال الله تعالى : «أهل البيت» فنحن أهل البيت ، و نحن الّذين أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً .

أيّها الناس إنّي لو قمت حولاً فحولاً أذكر الّذي أعطانا الله عزّ وجلّ وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله لم اُحصه . وأنا ابن النبيّ النذير البشير والسراج المنير ، الّذي جعله الله رحمة للعالمين ، وأبي عليّ عليه السلام وليّ المؤمنين ، وشبيه هارون .

وإنّ معاوية بن صخر زعم أنّي رأيته للخلافة أهلاً ، ولم أر نفسي لها أهلاً ، فكذب معاوية وأيم الله لأنّا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله غير أنّا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين (١) منذ قبض رسول الله ، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا ، ونزل على رقابنا ، وحمل الناس على أكتافنا ، ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء والغنائم ، ومنع اُمّنا فاطمة عليها السلام إرثها من أبيها ، إنّا لا نسمّي أحداً ولكن اُقسم بالله قسماً تالّياً لو أنّ الناس سمعوا قول الله ورسوله لأعطتهم السماء قطرها ، والأرض بركتها ، ولما اختلف في هذه الاُمّة سيفان ، و لأكلوها خضراء خضرة

---

(١) اضطهده : قهره وجار عليه . آذاه واضطره بسبب المذهب أو الدين .

إلى يوم القيامة ، وإذاً ما طمعت يا معاوية فيها ، ولكنّها لمّا اُ خرجت سالفاً من معدنها وزحزحت عن قواعدها تنازعتها قريش بينها وترامتها كترامي الكرة حتّى طمعت فيها أنت يا معاوية وأصحابك من بعدك .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما ولّت اُمّة أمرها رجلاً قطّ و فيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا » وقد تركت بنو إسرائيل وكانوا أصحاب موسى عليه السلام هارون أخاه و خليفته ووزيره ، وعكفوا على العجل و أطاعوا فيه سامريّهم ، وهم يعلمون أنّه خليفة موسى عليه السلام ، وقد سمعت هذه الاُمّة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لأبي : « إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله حين نصبه لهم بغدير خمّ ، وسمعوه ونادى له بالولاية ثمّ أمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حذراً من قومه إلى الغار لمّا أجمعوا على أن يمكروا به ، وهو يدعوهم لمّا لم يجد عليهم أعواناً ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدهم ، وقد كف أبي يده وناشدهم واستغاث أصحابه فلم يغث ولم ينصر ، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم ، وقد جعل في سعة كما جعل النبيّ صلى الله عليه وآله في سعة ، وقد خذلتني الاُمّة وبايعتك يا ابن حرب ، ولو وجدت عليك أعواناً يخلصون ما بايعتك ، وقد جعل الله عزّ وجلّ هارون في سعة حين استضعفوه قومه وعادوه ، كذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركتنا الاُمّة وبايعت غيرنا ولم نجد عليه أعواناً ، و إنّما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً .

أيّها الناس إنّكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوه وصيّ رسول الله لم تجدوا غيري وغير أخي ، فاتّقوا الله ولا تضلّوا بعد البيان ، و كيف بكم وأنّى ذلك منكم ؟ ألا وإنّي قد بايعت هذا ـ و أشار بيده إلى معاوية ـ وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين .

أيّها النّاس إنّه لا يعاب أحد بترك حقّه ، و إنّما يعاب أن يأخذ ما ليس له ، و كلّ صواب نافع ، و كل خطاء ضارٌّ لأهله ، و قد كانت القضيّة ففهّمها سليمان فنفعت سليمان و لم تضرّ داود عليهما السلام ، فأمّا القرابة فقد نفعت المشرك

وهي والله للمؤمن أنفع ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعمّه أبي طالب وهو في الموت : قل : «لا إله إلّا الله» أشفع لك بها يوم القيامة ، ولم يكن رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول له و يعد إلّا ما يكون منه على يقين ، وليس ذلك لأحد من الناس كلّهم غير شيخنا - أعني أباطالب - (١) يقول الله عزّ وجلّ : «وليست التوبة للّذين يعملون السيّئات حتّى إذا حضر أحدهم الموت قال إنّي تبت الآن ولا الّذين يموتون وهم كفّار اُولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً».

أيّها الناس اسمعوا وعوا واتّقوا الله وراجعوا وهيهات منكم الرجعة إلى الحقّ وقد صارعكم النكوص وخامركم الطغيان (٢) و الجحود ، أنلزمكموها و أنتم لها كارهون ، والسلام على من اتّبع الهدى .

قال : فقال معاوية : والله ما نزل الحسن حتّى أظلمت عليّ الأرض ، وهممت أن أبطش به ، (٣) ثمّ علمت أنّ الإغضاء (٤) أقرب إلى العافية . (٥)

بيان : الطيّة بالكسر : النيّة والقصد . والأفن بالتحريك : ضعف الرأي . و بالفتح : النقص . و الغيّة : الزنا . و التألّي على التفعّل : الحكم بالجزم ، و الحلف على الشيء . وزحزحته عن كذا أي باعدته عنه . قوله عليه السلام : (وقد كانت القضيّة) لعلّ المراد بيان أنّ الأوصياء و الأنبياء و عترتهم عليهم السلام ليسوا كسائر الخلق في أحوالهم كما أن عدم إصابة داود عليه السلام القضيّة لمصلحة لم يضرّه ، و من سائر الخلق الخطاء

---

(١) ذلك الزام عليهم لانهم كانوا قائلين بكفره ، وإلا فالشيعة الامامية شيدالله بنيانهم على أن أباطالب رضى الله عنه كان مؤمنا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم يكتم ايمانه ، وكان يحميه بنفسه وولده وماله ، ويدافع عنه ، ويؤثره على نفسه وأهله ؛ ويستدلون على ذلك بسيرته وبما يوعز إليه فى أشعاره من الايمان بالله وباليوم الاخر وبالنبى صلى الله عليه وآله ، وبما ورد فى صحاح الاخبار ومسانيدها من أئمة أهل البيت عليهم أفضل التحيات والسلام وغيرهم فى ذلك ، ووافق الشيعة فى ذلك الزيدية وعدة من أهل السنة ، وصنف فى ذلك جماعة منهم : السيوطى صنف «بغية الطالب فى ايمان ابى طالب» والسيد أحمد زينى دحلان صنف «اسنى المطالب فى نجاة أبى طالب» ولاصحابنا فى ذلك قديما وحديثا أكثر من اربعين كتاباً ، ولعلنا نشير إلى ذلك و نبذة من أشعاره فى محله إن شاء الله .

(٢) خامر القلب : داخل . و خامر الشيء الاخر : خالطه . خامره الداء : دخل جوفه .

(٣) بطش به : فتك به وأخذه بصولة وشدة .

(٤) أغضى على الامر : سكت وصبر .

(٥) امالى ابن الشيخ : ١٠-١٤ .

ضارّ . و قضيّة أبي طالب عليه السلام لعلّها إلزام على العامّة القائلين بكونه كافراً ، و أمّا التوبة فقد مضى القول فيها . و النكوص : الإحجام عن الشيء . و نكص : رجع . و المخامرة : المخالطة .

أقول : سيأتي سائر احتجاجاتهما صلوات الله عليهما في أبواب تاريخهما ، و كتاب الفتن ، وإنّما أوردنا ههنا قليلاً منها .

﴿باب ١٠﴾

(مناظرات علي بن الحسين عليهما السلام واحتجاجاته)

١ - ج : عن أبي حمزة الثماليّ قال : دخل قاض من قضاة الكوفة على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له : جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : «وجعلنا بينه وبين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين» قال له : ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق ؟ قال : يقولون : إنّها مكّة . فقال : و هل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكّة ؟ قال : فما هو ؟ قال : إنّما عنى الرجال . قال : وأين ذلك في كتاب الله ؟ فقال : أوما تسمع إلى قوله تعالى : «وكأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها ورسله» وقال : «وتلك القرى أهلكناهم» وقال : «اسئل القرية الّتي كنّا فيها والعير الّتي أقبلنا فيها» فليسأل القرية[1] أوالرجال أوالعير ؛ قال : وتلا عليه السلام آيات في هذا المعنى ، قال : جعلت فداك فمن هم ؟ قال عليه السلام : نحن هم ، وقوله :[2] «سيروا فيها ليالي وأيّاما آمنين» قال : آمنين من الزيغ .[3]

بيان : هذا أحد بطون الآية الكريمة ، فالمراد بالقرى الّتي باركنا فيها الأئمّة عليهم السلام إمّا بتأويل أهل القرى ، أو كنّي عنهم بها لأنّهم مجمع العلوم ، كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» وبالقرى الظاهرة سفراؤهم و خواصّ أصحابهم الّذين

---

(١) في نسخة : فيسأل وفي المصدر : أفيسأل .

(٢) في المصدر : فقال : أوماتسمع الى قوله اه .

(٣) الاحتجاج : ص ١٧١ .

يوصلون علومهم إلى من دونهم كما صرّح به في بعض الأخبار ، وروي في بعضها أنّ سير الشيعة آمنين في زمن القائم عجّل الله فرجه .

٢ ـ ج : و روي أنّ زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام مرّ على الحسن البصريّ و هو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثمّ قال : امسك أسألك عن الحال الّتي أنت عليها مقيم ، أترضاها لنفسك فيما بينك و بين الله للموت إذا نزل بك غداً ؟ قال : لا ، قال : أفتحدّث نفسك بالتحوّل و الانتقال عن الحال الّتي لا ترضاها لنفسك إلى الحال الّتي ترضاها ؟ قال : فأطرق مليّاً ثمّ قال : إنّي أقول ذلك بلا حقيقة ، قال : أفترجو نبيّاً بعد محمّد يكون لك معه سابقة ؟ قال : لا . قال أفترجو داراً غير الدار الّتي أنت فيها ترد إليها فتعمل فيها ؟ قال : لا ، قال : أفرأيت أحداً به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا ؟ إنّك على حال لاترضاها ، ولاتحدّث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقة ، ولا ترجو نبيّاً بعد محمّد ، ولا داراً غير الدار الّتي أنت فيها فترد إليها فتعمل فيها ، وأنت تعظ الناس ! وفي رواية اُخرى : فلمَ تشغل الناس عن الفعل و أنت تعظ الناس ؟ قال : فلمّا ولّى عليه السلام قال الحسن : من هذا ؟ قالوا : عليّ بن الحسين عليهما السلام ، قال : أهل بيت علم . فما رئي الحسن بعد ذلك يعظ الناس .⁽¹⁾

٣ ـ **أقول** : وروى السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب الفصول عن الشيخ⁽²⁾ بإسناده قال : سأل رجل عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له : أخبرني يا ابن رسول الله بما ذا فضّلتم الناس جميعاً وسدتموهم ؟ فقال له عليه السلام : أنا اُخبرك بذلك ، اعلم أنّ الناس كلّهم لا يخلون من أن يكونوا أحد ثلاثة : إمّا رجل أسلم على يد جدّنا رسول الله فهو مولانا ونحن ساداته وإلينا يرجع بالولاء ، أو رجل قاتلنا فقتلناه فمضى إلى النار ، أو رجل أخذنا منه الجزية عن يد وهو صاغر ؛ ولا رابع للقوم ، فأيّ فضل لم نحزه و شرف لم نحصّله بذلك ؟ .⁽³⁾

---

(١) الاحتجاج : ص ١٧١ . وهو خال عن قوله : « وفي رواية » إلى قوله : « تعظ الناس » .

(٢) أي الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس سره .

(٣) الفصول المختارة : ص ٦ .

﴿باب ١١﴾

(نادر في احتجاج أهل زمانه على المخالفين)

١ - **كنز الكراجكي** : قال الشعبيّ: (١) كنت بواسط وكان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجّاج فخطب خطبة بليغة ، فلمّا انصرف جاءني رسوله فأتيته فوجدته جالساً مستوفزاً ، قال : ياشعبيّ هذا يوم أضحى و قد أردت أن اُضحّي فيه برجل من أهل العراق ، وأحببت أن تستمع قوله ، فتعلم أنّي قد أصبت الرأي فيما أفعل به ، فقلت : أيّها الأمير أوترى أن تستنّ (٢) بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله و تضحّي بما أمر أن يضحّى به وتفعل مثل فعله وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره ؟ فقال : ياشعبيّ إنّك إذا سمعت مايقول صوّبت رأيي فيه ، لكذبه على الله وعلى رسوله وإدخال الشبهة في الإسلام ، قلت : أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك ؟ قال : لابدّ منه ؛ ثمّ أمر بنطع فبسط ، وبالسيّاف فاُحضر ، وقال : احضروا الشيخ ، فأتوا به فإذا هو يحيى بن يعمر (٣) فاغتممت غمّاً شديداً ، وقلت في نفسي : وأيّ شيء يقوله يحيى ممّا يوجب قتله .

---

(١) بفتح الشين وسكون العين نسبة إلى شعب : بطن من حمير ، وهو شعب بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميع بن حمير ، وعدادهم في همدان ، والرجل هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي من أهل الكوفة من كبار التابعين وفقهائهم ، روى عن خمس ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مولده سنة عشرين ، وقيل : سنة إحدى وثلاثين ، ومات سنة تسع ومائة ، وقيل : سنة خمس ، وقيل : سنة أربع ومائة . ترجمه الشيخ في رجال أمير المؤمنين عليه السلام ، وترجمه العامة في كتبهم وبالغوا في الاطراء عليه ، قال ابن حجر في التقريب ص ٢٤٧ : ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة ، قال مكحول: مارأيت أفقه منه ، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين .

(٢) في المصدر : لو أن تستن اه .

(٣) قال ابن حجر في التقريب ص ٥٥٦ : يحيى بن يعمر - بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة - البصري نزيل مرو و قاضيها ثقة فصيح ، و كان يرسل ، من الثالثة ، مات قبل المائة و قيل بعدها .

فقال له الحجّاج : أنت تزعم أنّك زعيم العراق ؟ قال يحيى : أنا فقيه من فقهاء العراق ، قال : فمن أيّ فقهك ؟ زعمت أنّ الحسن والحسين من ذرّيّة رسول الله ! قال ما أنا زاعم ذلك ، بل قائله بحقّ ، قال : وبأيّ حقّ قلته ؟ قال : بكتاب الله عزّ وجلّ ، فنظر إليّ الحجّاج وقال : اسمع مايقول ، فإنّ هذا ممّا لم أكن سمعته عنه ، أتعرف أنت في كتاب الله عزّ وجلّ أنّ الحسن والحسين من ذرّيّة محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فجعلت اُفكّر في ذلك ، فلم أجد في القرآن شيئاً يدلّ على ذلك ، وفكّر الحجّاج مليّاً ثمّ قال ليحيى : لعلّك تريد قول الله تعالى : «فمن حاجّك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» وأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج للمباهلة ومعه عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ؟ قال الشعبيّ : فكأنّما اُهدي إلى قلبي سروراً وقلت في نفسي : قد خلص يحيى ، وكان الحجّاج حافظاً للقرآن ، فقال له يحيى : والله إنّها لحجّة في ذلك بليغة ، ولكن ليس منها أحتجّ لما قلت ، فاصفرّ وجه الحجّاج وأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه إلى يحيى وقال له : إن أنت جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة ألف درهم وإن لم تأت بها فأنا في حلّ من دمك ، قال : نعم .

قال الشعبيّ : فغمّني قوله ، و قلت : أما كان في الّذي نزع به الحجّاج مايحتجّ به يحيى ويرضيه بأنّه قد عرفه وسبقه إليه ويتخلّص منه حتّى ردّ عليه وأفحمه ؟ فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه فيه من القول مايبطل به حجّته لئلاّ يقال أنّه قد علم ماقد جهله هو ، فقال يحيى للحجّاج : قول الله تعالى : «ومن ذرّيّته داود وسليمان » من عنى بذلك ؟ قال الحجّاج : إبراهيم عليه السلام ، قال : فداود و سليمان من ذرّيّته ؟ قال : نعم ، قال يحيى : ومن نصّ الله عليه بعد هذا أنّه من ذرّيّته ؟ فقرأ الحجّاج «وأيّوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين» قال يحيى : ومن ؟ قال : «وزكريّا و يحيى و عيسى » قال يحيى : ومن أين كان عيسى من ذرّيّة إبراهيم عليه السلام ولا أب له ؟ قال : من اُمّه مريم عليها السلام ، قال يحيى : فمن أقرب : مريم من إبراهيم عليه السلام أم فاطمة من محمّد صلّى الله عليه وآله ؟ وعيسى من إبراهيم ، والحسن والحسين عليهما السلام من رسول الله

صلّى الله عليه و آله ؟ قال الشعبيّ : فكأنّما ألقمه حجراً ،(١) فقال : أطلقوه قبّحه الله ، وادفعوا إليه عشرة ألف درهم لابارك الله له فيها . ثمّ أقبل عليّ فقال : قد كان رأيك صواباً ولكنّا أبيناه ، ودعا بجزور فنحره وقام فدعا بالطعام فأكل وأكلنا معه ، و ما تكلّم بكلمة حتّى انصرفنا ولم يزل ممّا احتجّ به يحيى بن يعمر واجماً .(٢)

بيان : قال الجوهريّ : استوفز في قعدته : إذا قعد قعوداً منتصباً غير مطمئنّ . وفي القاموس : وجم كوعد وجماً ووجوماً : سكت على غيظ . والشيء : كرهه .(٣)

﴿باب ١٢﴾

✿(مناظرات محمد بن علي الباقر واحتجاجاته عليه السلام)✿

١ - **فس** : حدّثني أبي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن عبدالله الثقفيّ قال أخرج هشام بن عبدالملك أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام من المدينة إلى الشام ، وكان ينزله معه ، فكان يقعد مع الناس في مجالسهم ، فبينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال : ما لهؤلاء القوم ؟ ألهم عيد اليوم ؟ قالوا لا يا ابن رسول الله ، ولكنّهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كلّ سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه عمّا يريدون وعمّا يكون في عامهم ، قال أبوجعفر : وله علم ؟ فقالوا : من أعلم الناس ، قد أدرك أصحاب الحواريّين من أصحاب عيسى عليه السلام ، قال : فهلمّ أن نذهب إليه ،(٤) فقالوا : ذلك إليك يا ابن رسول الله ، قال فقنّع أبوجعفر رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتّى أتوا الجبل ، قال : فقعد أبوجعفر وسط النصارى هو وأصحابه ، فأخرج النصارى بساطاً ثمّ وضعوا الوسائد ، ثمّ دخلوا فأخرجوا ثمّ ربطوا عينيه فقلب عينيه(٥) كأنّهما عينا أفعي ، ثمّ قصد نحو أبي جعفر عليه السلام(٦) فقال له

---

(١) مثل يضرب لمن تكلم فاجيب بمسكتة .
(٢) كنز الفوائد : ص ١٦٧ .
(٣) القاموس المحيط : فصل الواو من الميم .
(٤) فى المصدر : فهلم نذهب إليه .
(٥) فى نسخة : وربطوا عينه فقليب عينيه اه .
(٦) « « : ثم قصد قصد أبى جعفر عليه السلام .

أمنّا أنت أو من الأمّة المرحومة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: من الأمّة المرحومة، قال: أفمن علمائهم أنت أو من جهّالهم؟ قال: لست من جهّالهم، قال النصراني أسألك أوتسألني؟ قال أبوجعفر عليه السلام: سلني (١) فقال: يامعشر النصارى رجل من أمّة محمّد يقول: سلني! إنّ هذا لعالم بالمسائل.

ثمّ قال: يا عبدالله أخبرني عن ساعة ماهي من اللّيل ولاهي من النهار أيّ ساعة هي؟ قال أبوجعفر عليه السلام: مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، قال النصرانيّ: فإذا لم يكن من ساعات اللّيل ولامن ساعات النهار فمن أيّ الساعات هي؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: من ساعات الجنّة و فيها تفيق مرضانا، فقال النصرانيّ: أصبت، فأسألك أو تسألني؟ قال أبوجعفر عليه السلام: سلني، قال: يامعاشر النصارى إنّ هذا لمليّ بالمسائل أخبرني عن أهل الجنّة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوّطون أعطني مثله في الدنيا، فقال أبوجعفر عليه السلام: هو هذا الجنين في بطن أمّه يأكل ممّا تأكل أمّه ولا يتغوّط، قال النصرانيّ: أصبت، ألم تقل: ما أنا من علمائهم؟ قال أبوجعفر عليه السلام: إنّما قلت لك: ما أنا من جهّالهم، قال النصرانيّ: فأسألك أوتسألني؟ (٢)

قال: يامعشر النصارى والله لأسألنّه يرتطم فيها كمايرتطم الحمار في الوحل، فقال: اسأل، قال: أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت بابنين جميعاً، حملتهما في ساعة واحدة (٣) وماتا في ساعة واحدة، ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد، فعاش أحدهما خمسين ومائة سنة، وعاش الآخر خمسين سنة، من هما؟ قال أبوجعفر عليه السلام: هما عزير وعزره، كان حمل أمّهما ما وصفت، (٤) ووضعتهما على ماوصفت، و عاش عزره و عزير، فعاش عزره و عزير ثلاثين سنة، (٥) ثمّ أمات الله عزيراً مائة سنة و

---

(١) فى نسخة: تسألنى.

(٢) فى المصدر هنا زيادة وهى هكذا: قال أبوجعفر عليه السلام: سلنى.

(٣) « « « « « : وولدتهما فى ساعة واحدة.

(٤) « « : كان حمل امهما على ماوصفت.

(٥) فى نسخة: فعاش عزره مع عزير ثلاثين سنة.

بقي عزره يحيا، (١) ثمّ بعث الله عزيراً فعاش مع عزره عشرين سنة. قال النصرانيّ يا معشر النصارى ما رأيت أحداً قطّ أعلم من هذا الرجل، لا تسألوني عن حرف و هذا بالشام، ردّوني، (٢) فردّوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر عليه السلام. (٣)

بيان: قوله: (وربطوا عينيه) أي قد كانوا ربطوهما قبل أن يخرجوه، فلمّا حلّوا الرباط قلّبهما و نظر إليهم، و يحتمل أن يكونوا ربطوا جفني عينيه العلياوين إلى فوق ليتمكّن من النظر من كثرة الكبر. (٤) ويقال: رطمه: إذا أدخله في أمر لا يخرج منه فارتطم. والوحل: الطين.

٢ ـ ير: محمّد بن الحسين، عن البزنطيّ، عن عبدالكريم، عن محمّد بن مسلم قال دخلت أنا و أبوجعفر عليه السلام مسجد الحرام فإذا طاوس اليمانيّ (٥) يقول لأصحابه: تدرون متى قتل نصف الناس؟ فسمعه أبوجعفر عليه السلام يقول: نصف الناس، قال: إنّما هو ربع الناس، إنّما هو آدم، وحوّاء، وقابيل، وهابيل؛ قال: صدقت يا ابن رسول الله، قال: أتدري ما صنع بالقاتل؟ قال: لا، قال محمّد بن مسلم: قلت في نفسي هذه والله مسألة قال: فغدوت إليه في منزله فلبس ثيابه وأُسرج له قال: فبدأني بالحديث قبل أن أسأله فقال: يا محمّد بن مسلم إنّ بالهند أو بتلقاء الهند رجل يلبس المسوح مغلولة يده إلى عنقه، موكّل به عشرة رهط، تفني الناس ولا يفنون، كلّما ذهب واحد جعل مكانه آخر يدور مع الشمس حيث مادارت، يعذّب بحرّ الشمس وزمهرير البرد حتّى تقوم الساعة

---

(١) في نسخة: وبقى عزره حيا. وفي المصدر هكذا: ووضعتهما على ما وصفت، وعاش عزره و عزير ثلاثين سنة، ثم أمات الله عزيرا مائة سنة و بقى عزره حيا.

(٢) في نسخة: ردوني إلى كهفي.

(٣) تفسير القمي ٨٩. وأخرجه الكليني بالاسناد في كتاب الروضة: ص ١٢٢.

(٤) أو ربطوا حاجبيه.

(٥) هو طاوس بن كيسان اليماني ابو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي، يقال: اسمه ذكوان، وطاوس لقب، كان من فقهاء العامة وفضلائهم، أورده الشيخ في رجاله في أصحاب الامام السجاد عليه السلام، وترجمه ابن حجر في التقريب ص ٢٤١ وقال: ثقة فقيه فاضل من الثالثة، مات سنة ١٠٦ وقيل: بعد ذلك.

قال : وقلت : ومن ذاجعلني الله فداك ؟ قال : ذاك قابيل .(١)

٣ - يج : روي عن الصادق عليه السلام أنّ عبد الملك بن مروان كتب إلى عامله بالمدينة - في رواية هشام بن عبدالملك - : أن وجّه إليّ محمّد بن عليّ ، فخرج أبي و أخرجني معه فمضينا حتّى أتينا مدين شعيب ، فإذا نحن بدير عظيم وعلى بابه أقوام عليهم ثياب صوف خشنة ، فألبسني والدي ولبس ثياباً خشنة ، فأخذ بيدي حتّى جئنا وجلسنا عندالقوم فدخلنا معالقوم الدير ، فرأينا شيخاً قدسقط حاجباه على عينيه من الكبر ، فنظر إلينا فقال لأبي : أنت منّا أم من هذه الاُمّة المرحومة ؟ قال : لابل من هذه الاُمّة المرحومة ، قال : عن علمائها أومن جهّالها ؟ قال أبي : من علمائها ، قال : أسألك عن مسألة ؟ قال : سل ، (٢) قال : أخبرني عن أهل الجنّة إذا دخلوها و أكلوا من نعيمها (٣) هل ينقص من ذلك شيء ؟ قال : لا ، قال الشيخ : ما نظيره ؟ قال أبي : أليس التوراة والإنجيل والزبور والفرقان يؤخذ منها ولاينقص منها شيء ؟ قال : أنت من علمائها . ثمّ قال : أهل الجنّة هل يحتاجون إلى البول والغائط ؟ قال أبي : لا ، قال وما نظير ذلك ؟ قال أبي : أليس الجنين في بطن اُمّه يأكل و يشرب ولا يبول ولا يتغوّط ؟ (٤) قال : صدقت . قال : وسأل عن مسائل فأجاب أبي .(٥)

ثمّ قال الشيخ : أخبرني عن توأمين ولدا في ساعة ، وماتا في ساعة ، (٦) عاش أحدهما مائة وخمسين سنة ، وعاش الآخر خمسين سنة ، من كانا ؟ وكيف قصّتهما ؟ قال أبي : هما عزير وعزره ، أكرم الله تعالى عزيراً بالنبوّة عشرين سنة ، و أماته مائة سنة ، ثمّ أحياه فعاش بعده ثلاثين سنة ، وماتا في ساعة واحدة ، فخرّ الشيخ مغشيّاً عليه ، فقال : فقام أبي وخرجنا من الدير ، فخرج إلينا جماعة من الدير وقالوا : يدعوك

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٧ ، وأخرج نحوه الطبرسي في الاحتجاج ص ١٧٧ والراوندي في قصصه ، وتأتي صورة مفصلة منه عن المناقب تحت رقم ٦ .

(٢) في المصدر : سل ماشئت .

(٣) في نسخة : واكلوا من نعمتها .

(٤) في المصدر : أوقال : يتغذى ولايبول ولايتغوط .

(٥) في المصدر : وسأل عن مسائل كثيرة فاجاب أبي عنها .

(٦) في المصدر : ولدا في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة .

شيخنا ، فقال أبي : مالي بشيخكم من حاجة ، فإن كان له عندنا حاجة فليقصدنا ، فرجعوا ثمّ جاؤوا به وأُجلس بين يدي أبي فقال : ما اسمك ؟ قال عليه السلام : محمّد ، قال : أنت محمّد النبيّ ؟ قال لا أنا ابن بنته ، قال : ما اسم أُمّك ؟ قال : أُمّي فاطمة ، قال : من كان أبوك ؟ قال : اسمه عليّ ، قال : أنت ابن إليا بالعبرانيّة وعليّ بالعربيّة ؟ قال : نعم ، قال : ابن شبر أو شبير ؟ قال : إنّي ابن شبير ، قال الشيخ : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ جدّك محمّداً - صلّى الله عليه وآله - رسول الله .

ثمّ ارتحلنا حتّى أتينا عبدالملك ، فنزل من سريره واستقبل أبي وقال : عرضت لي مسألة لم يعرفها العلماء فأخبرني إذا قتلت هذه الأُمّة إمامها المفروض طاعته عليهم أيّ عبرة يريهم الله في ذلك اليوم ؟ قال أبي : إذا كان كذلك لا يرفعون حجراً إلّا ويرون تحته دماً عبيطاً ، فقبّل عبدالملك رأس أبي وقال : صدقت ، إنّ في يوم قتل فيه أبوك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) كان على باب أبي مروان حجر عظيم فأمر أن يرفعوه فرأينا تحته دماً عبيطاً يغلي ، وكان لي أيضاً حوض كبير في بستاني وكان حافّته حجارة سوداء فأمرت أن ترفع ويوضع مكانها حجارة بيض ، وكان في ذلك اليوم قتل الحسين عليه السلام فرأيت دماً عبيطاً يغلي تحتها . أتقيم عندنا ولك من الكرامة ما تشاء أم ترجع ؟ قال أبي : بل أرجع إلى قبر جدّي ، فأذن له بالانصراف ، فبعث قبل خروجنا بريداً يأمر أهل كلّ منزل أن لا يطعمونا شيئاً ولا يمكّنونا من النّزول في بلد حتّى نموت جوعاً ، فكلّما بلغنا منزلاً طردونا وفني زادنا حتّى أتينا مدين شعيب ، وقد أُغلق بابه فصعد أبي جبلاً هناك مطلّاً على البلد أو مكاناً مرتفعاً عليه فقرأ : (٢) «وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إنّي أريكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط ✩ و يا قوم أوفوا المكيال و الميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقيّت الله خير لكم إن كنتم

---

(١) في المصدر : ان في يوم قتل فيه ابوك الحسين (على بن ابى طالب) عليه السلام . ولعل الصحيح : وعلى بن ابى طالب عليه السلام .

(٢) في المصدر : مطلا على البلد فقرأ اه . قلت : أطلّ عليه أى أشرف .

مؤمنين» ثمّ رفع صوته وقال : والله أنا بقيّة الله ، فأخبروا الشيخ بقدومنا وأحوالنا فحملوه إلى أبي وكان لهم معهم من الطعام كثير فأحسن ضيافتنا ، فأمر الوالي بتقييد الشيخ فقيّدوه ليحملوه إلى عبدالملك لأنّه خالف أمره ، قال الصادق عليه السلام : فاغتممت لذلك وبكيت ، فقال والدي : ولا بأس من عبدالملك بالشيخ ولا يصل إليه فإنّه يتوفّى أوّل منزل ينزله ، وارتحلنا حتّى رجعنا إلى المدينة بجهد .(١)

٤ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : كنت جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل فسلّم فقال : من أنت يا عبدالله ؟ فقلت : رجل من أهل الكوفة ، فقلت : فما حاجتك ؟ فقال لي : أتعرف أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ؟ قلت : نعم ، قال : فما حاجتك إليه ؟ فقال : هيّأت له أربعين مسألة أسأله عنها ، فما كان من حقّ أخذته ، وما كان من باطل تركته ، قال أبو حمزة : فقلت : هل تعرف ما بين الحقّ والباطل ؟ فقال : نعم ، فقلت له : فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحقّ و الباطل ؟ فقال لي : يا أهل الكوفة أنتم قوم ما تطاقون ، إذا رأيت أباجعفر عليه السلام فأخبرني ، فما انقطع كلامه(٢) حتّى أقبل أبوجعفر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحجّ ، فمضى حتّى جلس مجلسه وجلس الرجل قريباً منه .

قال أبو حمزة : فجلست بحيث أسمع الكلام وحوله عالم من الناس ، فلمّا قضى حوائجهم و انصرفوا التفت إلى الرجل فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا قتادة بن دعامة البصريّ ؛(٣) فقال له أبوجعفر عليه السلام : أنت فقيه أهل البصرة ؟ قال : نعم ، فقال له أبوجعفر

---

(١) الخرائج : ص ١٩٧ ، وفيه : بجهد عظيم . وقد أخرج الكلينى حديث وروده الشام على عبدالملك واحتجاجه معه ، وما وقع بينه و بين أهل مدين فى اصول الكافى فى باب مولده عليه السلام .

(٢) فى المصدر : فما انقطع كلامى معه .

(٣) بكسر الدال هو ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل السدوسى البصرى التابعى ، من عظماء العامة وأجلاء علمائهم وحفاظهم ، له ترجمة فى تراجم العامة مشفوعا بالاطراء والتبجيل ، قال النووى فى تهذيب الاسماء ٢ ص ٥٦ : ولد أعمى ، سمع أنس بن مالك و عبدالله بن *

عليه السلام : ويحك يا قتادة إنّ الله تعالى خلق خلقاً من خلقه ، فجعلهم حججاً على خلقه ، وهم أوتاد في أرضه ، قوّام بأمره ، نجباء في علمه ، اصطفاهم قبل خلقه أظلّة عن يمين عرشه .

قال : فسكت قتادة طويلاً ثمّ قال : أصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدّام ابن عبّاس فما اضطرب قلبي قدّام واحد منهم ما اضطرب قدّامك ! فقال أبوجعفر عليه السلام : أتدري أين أنت ؟ بين يدي⁽¹⁾ بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجالٌ لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، فأنت ثمَّ ، ونحن اُولئك ، فقال قتادة : صدقت والله جعلني الله فداك ، والله ما هي بيوت حجارة ولا طين .

قال قتادة : فأخبرني عن الجبن ، فتبسّم أبوجعفر عليه السلام وقال : رجعت مسائلك إلى هذا ؟ قال : ضلّت عنّي ، فقال : لا بأس به ، فقال : إنّه ربّما جعلت فيه أنفحة الميّت ، قال : ليس بها بأس إنّ الأنفحة ليست لها عروق ولا فيها دم ولا لها عظم ، إنّما تخرج من بين فرث ودم ، ثمّ قال : وإنّما الأنفحة بمنزلة دجاجة ميتة خرجت منها بيضة ، فهل تأكل تلك البيضة ؟ فقال القتادة : لا ولا آمر بأكلها ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ولمَ ؟ قال : لأنّها من الميتة ، قال له : فإن حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة أتأكلها ؟ قال : نعم ، قال : فما حرّم عليك البيضة وأحلّ لك الدجاجة ؟ ثمّ قال : فكذلك الأنفحة مثل البيضة ، فاشتر الجبن من أسواق المسلمين من أيدى المصلّين و لا تسأل عنه إلّا أن يأتيك من يخبرك عنه .⁽²⁾

• سرجس وأباالطفيل وابن المسيب وأباعثمان النهدى والحسن و ابن سيرين و عكرمة وزرارة بن أوفى والشعبى وخلائق غيرهم من التابعين ، روى عنه جماعة من التابعين منهم : سليمان التيمى وحميد الطويل والاعمش وأيوب ، وخلائق من تابعى التابعين منهم : مطرالوراق وجرير بن حازم وشعبة والاوزاعى وغيرهم ، وأجمعوا على جلالته وحفظه واتقانه وفضله . ثم ذكر كلام أعلام السنة فى توثيقه وحفظه وإكباره ومعرفته بالتفسير و فقهه وغيره ، وقال : توفى سنة سبع عشرة ، وقيل : ثمان عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين ، وقيل : سنة خمس وخمسين .

(١) فى المصدر : أتدرى أين أنت ؟ أنت بين يدى .

(٢) الفروع : ج ٢ ص ١٥٤ .

٥ - شي : عن محمّد بن هاشم ، عمّن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال له الأبرش الكلبيّ : بلغني أنّك قلت في قول الله : «يوم تبدّل الأرض» إنّها تبدّل خبزة ؛ فقال أبو جعفر عليه السلام : صدقوا ، تبدّل الأرض خبزة نقيّه في الموقف يأكلون منها ، فضحك الأبرش ، وقال : أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز ؟ ! فقال : ويحك في أيّ المنزلتين هم أشدّ شغلاً وأسوأ حالاً ، إذا هم في الموقف أو في النار يعذّبون ؟ فقال : لا في النار ، فقال : ويحك وإنّ الله يقول : «لآكلون من شجر من زقّوم ۞ فمالؤن منها البطون ۞ فشاربون عليه من الحميم ۞ فشاربون شرب الهيم» قال : فسكت .

وفي خبر آخر عنه فقال : وهم في النار لا يشغلون عن أكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب ، كيف يشغلون عنه في الحساب ؟ .(١)

٦ - قب : سأل طاوس اليمانيّ الباقر عليه السلام : متى هلك ثلث الناس ؟ فقال عليه السلام يا أبا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قطّ ، يا شيخ أردت أن تقول : متى هلك ربع الناس؟ وذلك يوم قتل قابيل هابيل ، كانوا أربعة : آدم ، و حوّاء ، وهابيل ، وقابيل ، فهلك ربعهم ، قال : فأيّهما كان أبا الناس ؟ القاتل أو المقتول ؟ قال : لا واحد منهما ، أبوهم شيث .

وسأله عن شيء قليله حلالٌ وكثيره حرامٌ في القرآن ، قال : نهر طالوت إلّا من اغترف غرفة بيده وعن صلاة مفروضة بغير وضوء ، وصوم لا يحجز عن أكل وشرب فقال عليه السلام : الصلاة على النبيّ ، والصوم قوله تعالى : «إنّي نذرت للرحمن صوماً» وعن شيء يزيد وينقص ، فقال عليه السلام : القمر ، وعن شيء يزيد ولا ينقص فقال : البحر ، وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال : العمر ، وعن طائر طار مرّة ولم يطر قبلها ولا بعدها ، قال عليه السلام : طور سيناء قوله تعالى : «وإذ نتقنا الجبل(٢) فوقهم كأنّه ظلّة» وعن قوم شهدوا بالحقّ وهم كاذبون ، قال عليه السلام : المنافقون حين قالوا : نشهد إنّك لرسول الله .(٣)

---

(١) تفسير العياشي : مخطوط . و أخرجه أيضاً عنه و عن المحاسن فى كتاب المعاد فى باب صفة المحشر راجع ج ٧ : ١٠٩ ، و تقدم احتجاجه عليه السلام فى ذلك هناك مع نافع مولى عمر وسالم مولى هشام بن عبدالملك وغيره راجع ص ١٠٠ و١٠٥ و١١٠ .

(٢) أى قلعناه ورفعناه فوق رؤوسهم . والنتق : النفض الشديد .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ : ٢٨٨ .

٧ـ محمّد بن المنكدر :(١) رأيت الباقر عليه السلام وهو متكئ على غلامين أسودين، فسلّمت عليه فردّ عليّ على بهر، وقد تصبّب عرقاً، فقلت: أصلحك الله لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال في طلب الدنيا؟ فخلّى الغلامين من يده و تساند وقال: لو جاءني أنا في طاعة من طاعات الله أكفّ بها نفسي عنك و عن الناس، و إنّما كنت أخاف الله لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله، فقلت: رحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني.(٢)

٨ ـ وكان عبدالله بن نافع بن الأزرق (٣) يقول: لوعرفت أنّ بين قطريها أحداً تبلغني إليه الإبل يخصمني بأنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل النهروان وهو غير ظالم لرحلتها إليه، قيل له: إيت ولده محمّد الباقر عليه السلام، فأتاه فسأله فقال عليه السلام بعد كلام: الحمد لله الّذي أكرمنا بنبوّته، واختصّنا بولايته، يا معشر أولاد المهاجرين و الأنصار من كان عنده منقبة في أمير المؤمنين عليه السلام فليقم و ليحدّث، فقاموا و نشروا من مناقبه،

---

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير - بالتصغير - التيمي المدني من علماء العامة وفضلائهم ترجمه ابن حجر في التقريب : ص ٢٧٢ وقال: ثقة فاضل من الثالثة، مات سنة ثلاثين أو بعده، وأورده العلامة في القسم الثاني من الخلاصة والكشي في رجاله ونصا على أنه من رجال العامة. وحكى عن جامع الاصول انه مات سنة احدى و ثلاثين مائة و قيل : سنة احدى و أربعين مائة وله نيف و سبعون سنة.

(٢) مناقب ابن شهراشوب ج ٢ : ٢٨٨ . وقد اخرجه الكليني ايضاً في الفروع من الكافي في باب مايجب من الاقتداء بالائمة في التعرض للرزق باسناده عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، و محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان محمد بن المنكدر كان يقول: ماكنت أرى أن علي بن الحسين يدع خلفا أفضل منه حتى رأيت ابنه محمد بن علي، فاردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأي شيء وعظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني أبوجعفر محمد بن علي عليه السلام وكان رجلا بادنا ثقيلا وهو متكئ على غلامين أسودين أو موليين، فقلت في نفسي: سبحان الله شيخ من أشياخ القريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا! اما لاعظنه، فدنوت فسلمت عليه فرد على السلام بنهر وهو يتصاب عرقاً، فقلت: اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا؟! ارأيت لوجاء أجلك وانت على هذه الحال ماكنت تصنع؟ فقال: لوجاءني الموت وانا على هذه الحال جاءني وانا في طاعة الله عزوجل إه. قلت: نهر السائل: زجره. وبهر بالباء: انقطع نفسه من السعي الشديد.

(٣) لعله هو عبدالله بن نافع مولى ابن عمر المدني المترجم في التقريب: ص ٢٩٣ بقوله: ضعيف من السابعة، مات سنة ٥٤ أي بعد المائة.

فلمّا انتهوا إلى قوله : «لأعطين الراية» الخبر سأله أبوجعفر عليه السلام عن صحّته ، فقال : هو حقّ لاشكّ فيه ، ولكنّ عليّاً أحدث الكفر بعد .

فقال أبوجعفر عليه السلام : أخبرني عن الله أحبّ عليّ بن أبيطالب عليه السلام يوم أحبّه وهو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان ، أم لم يعلم ؟ إن قلت : لاكفرت ، فقال : قد علم ، قال : فأحبّه على أن يعمل بطاعته ، أم على أن يعمل بمعصيته ؟ قال : على أن يعمل بطاعته ، فقال أبوجعفر عليه السلام : قم مخصوماً ، فقام وهو يقول : « حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » الله يعلم حيث يجعل رسالته . (١)

٩ ـ و في حديث نافع بن الأزرق (٢) أنّه سأل الباقر عليه السلام عن مسائل منها قوله تعالى : «واسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون» من الّذي يسأله محمّد ، وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال : فقرأ أبوجعفر عليه السلام «سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً» ثمّ ذكر اجتماعه بالمرسلين و الصلاة بهم . (٣)

١٠ ـ وتكلّم بعض رؤساء الكيسانيّة مع الباقر عليه السلام في حياة محمّد بن الحنفيّة قال له : ويحك ماهذه الحماقة ؟ أنتم أعلم به أم نحن ؟ قد حدّثني أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه شهد موته و غسله و كفنه والصلاة عليه وإنزاله في قبره ، فقال : شبّه على أبيك كما شبّه عيسى بن مريم على اليهود ، فقال له الباقر عليه السلام : أفنجعل هذه الحجّة قضاءً بيننا وبينك ؟ قال : نعم ، قال : أرأيت اليهود الّذين شبّه عيسى عليه السلام عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه قال : بل كانوا أعداءه ، قال : فكان أبي عدوّ محمّد بن الحنفيّة فشبّه له ؟ قال : لا ، وانقطع ورجع عمّا كان عليه . (٤)

١١ ـ وجاءه رجل من أهل الشام وسأله عن بدء خلق البيت ، فقال عليه السلام : إنّ الله تعالى لمّا قال للملائكة : «إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة» فردّوا عليه بقولهم : «أتجعل فيها» وساق الكلام إلى قوله تعالى : «وماكنتم تكتمون» فعلموا أنّهم وقعوا في الخطيئة

---

(١) مناقب شهر اشوب ج٢ : ٢٨٩ .

(٢) هوالمترجم فى التقريب : ص ٥٢٠ بقوله : نافع ابوعبدالله المدنى مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة ، مات سنة ١١٧ او بعد ذلك . قلت : يأتى فى الخبر ١٣ توصيفه بمولى عمر بن الخطاب .

(٣) مناقب ابن اشوب ج ٢ : ٢٨٩ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج٢ : ٢٨٩ .

فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة أشواط ، يسترضون ربّهم عزّ وجلّ فرضي عنهم ، و قال لهم : اهبطوا إلى الأرض فابنوا لي بيتاً يعوذ به من أذنب من عبادي ويطوف حوله كما طفتم أنتم حول عرشي فأرضى عنه كما رضيت عنكم ، فبنوا هذا البيت ، فقال له الرجل : صدقت يا أباجعفر ، فما بدؤ هذا الحجر ؟ قال : إنّ الله تعالى لمـّا أخذ ميثاق بني آدم أجرى نهراً أحلى من العسل وألين من الزبد ، ثمّ أمر القلم استمدّ من ذلك وكتب إقرارهم وماهو كائن إلى يوم القيامة ، ثمّ ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر ، فهذا الاستلام الّذي ترى إنّما هو بيعة على إقرارهم ، و كان أبي إذا استلم الركن قال : «اللّهم أمانتي أدّيتها ، وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء» فقال الرجل : صدقت يا أباجعفر ، ثمّ قام فلمـّا ولّى قال الباقر عليه السلام لابنه الصادق عليه السلام : اردده عليّ ، فتبعه إلى الصفا فلم يره ، فقال الباقر عليه السلام : أراه الخضر عليه السلام .(١)

١٢ - كش : محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن بندار القمّي ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عبّاد بن بشير ، عن ثوير بن(٢) أبي فاختة قال : خرجت حاجّاً فصحبني عمر بن ذرّ القاضي(٣) وابن قيس الماصر(٤) والصلت بن بهرام(٥) وكانوا إذا

---

(١) مناقب ابن شهر اشوب ج٢ : ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٢) بالتصغير هو ثوير بن ابى فاختة أبوجهم الكوفى الشيعى و اسم ابى فاختة سعيد بن علاقة يروى عن ابيه ، وكان مولى ام هانى بنت أبى طالب ، ترجمه اصحابنا فى تراجمهم ، وقال ابن حجر فى التقريب ص ٧٤ : ضعيف رمى بالرفض من الرابعة .

(٣) ترجمه ابن حجر فى التقريب ص٣٨٢ فقال : عمر بن ذر بن عبدالله بن زرارة الهمدانى - بالسكون - المرهبى أبوذر الكوفى ثقة رمى بالارجاء من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين (أى بعد المائة) وقيل : غير ذلك .

(٤) ترجمه ابن حجر فى التقريب ص٣٨٦ بقوله : عمر بن قيس بن الماصر - بكسر المهملة وتخفيف الراء - ابوالصباح - بمهملة وموحدة شديدة - الكوفى مولى ثقيف صدوق ، ربما وهم ورمى بالارجاء من السادسة .

(٥) ترجمه ابن حجر فى لسان الميزان ٣ : ١٩٤ فقال : الصلت بن بهرام عن ابى وائل وزيد بن وهب ، وعنه مروان بن معاوية وابن عيينة ، قال احمد : كوفى ثقة . وقال ابن عيينة : كان اصدق اهل الكوفة . وقال ابن ابى خيثمة : عن يحيى ثقة . وقال ابوحاتم : لاعيب له الا الارجاء ، وكذا تكلم فيه ابوزرعة للارجاء . وقال البخارى : صدوق فى الحديث كان يذكر بالارجاء . ثم ذكر توثيقه عن ابن حبان واسحاق بن راهويه وابن معين وابن عمار وابن سعد . وعن الازدى : إذا روى عنه الثقات استقام حديثه ، وإذا روى عنه الضعفاء خلطوا ولا بأس به . وعن الواقدى انه مات سنة ١٤٧ .

نزلوا منزلاً قالوا : انظر الآن فقد حرّرنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر عليه السلام منها عن ثلاثين كلّ يوم ، وقد قلّدناك ذلك ، قال ثوير : فغمّني ذلك حتّى إذا دخلنا المدينة فافترقنا فنزلت أنا على أبي جعفر فقلت له : جعلت فداك إنّ ابن ذرّ و ابن قيس الماصر والصلت صحبوني و كنت أسمعهم يقولون : قد حرّرنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر عليه السلام عنها فغمّني ذلك ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ما يغمّك من ذلك ؟ فإذا جاؤوا فأذن لهم .

فلمّا كان من غد دخل مولى لأبي جعفر عليه السلام فقال : جعلت فداك إنّ بالباب ابن ذرّ ومعه قوم ، فقال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ثوير قم فأذن لهم ، فقمت فأدخلتهم ، فلمّا دخلوا سلّموا و قعدوا ولم يتكلّموا ، فلمّا طال ذلك أقبل أبو جعفر عليه السلام يستفتيهم الأحاديث وأقبلوا لا يتكلّمون ، فلمّا رأى ذلك أبو جعفر عليه السلام قال لجارية له يقال لها سرحة : هاتي الخوان ، فلمّا جاءت به فوضعته قال أبو جعفر عليه السلام الحمد لله الّذي جعل لكلّ شيء حدّاً ينتهي إليه حتّى أنّ لهذا الخوان حدّاً ينتهي إليه ، فقال ابن ذرّ : وما حدّه ؟ قال : إذا وضع ذكر اسم الله ، وإذا رفع حمد الله ، قال : ثمّ أكلوا . ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : اسقيني فجاءته بكوز من أدم فلمّا صار في يده قال : الحمد لله الّذي جعل لكلّ شيء حدّاً ينتهي إليه حتّى أنّ لهذا الكوز حدّاً ينتهي إليه ، فقال ابن ذرّ : وما حدّه ؟ قال : يذكر اسم الله عليه إذا شرب ، ويحمد الله عليه إذا فرغ ، ولا يشرب من عند عروته ، ولا من كسر إن كان فيه .

قال : فلمّا فرغوا أقبل عليهم يستفتيهم الأحاديث فلا يتكلّمون ، فلمّا رأى ذلك أبو جعفر عليه السلام قال : يا ابن ذرّ ألا تحدّثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله ، قال : إنّي تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من آخر : كتاب الله ، وأهل بيتي ، إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا . فقال أبو جعفر عليه السلام : يا ابن ذرّ إذا لقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال · ما خلّفتني في الثقلين ؟ فماذا تقول ؟ قال : فبكى ابن ذرّ حتّى رأيت دموعه تسيل على لحيته ، ثمّ قال : أمّا الأكبر فمزّقناه ، وأمّا الأصغر فقتلناه ، فقال أبو جعفر عليه السلام : إذاً تصدّقه يا ابن ذرّ ، لا والله لا تزول قدم يوم القيامة حتّى يسأل عن ثلاث :

عن عمره فيما أفناه ، و عن ماله أين اكتسبه و فيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت . قال : فقاموا وخرجوا ، فقال أبوجعفر عليه السلام لمولى له : اتّبعهم فانظر مايقولون ، قال : فتبعهم ثمّ رجع فقال : جعلت فداك قد سمعتهم يقولون لابن ذرّ : ما على هذا خرجنا معك فقال : ويلكم اسكتوا ما أقول إنّ رجلاً يزعم أنّ الله يسألني عن ولايته ، و كيف أسأل رجلاً يعلم حدّ الخوان وحدّ الكوز ؟ (١)

١٣ - **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي الربيع قال : حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة الّتي حجّ فيها هشام بن عبد الملك ، وكان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطّاب فنظر نافع إلى أبي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس ، فقال لهشام : يا أمير المؤمنين من هذا الّذي يتكافأ عليه الناس ؟ فقال : هذا نبيّ أهل الكوفة ! هذا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين فقال نافع : لآتينّه و لأسألنّه (٢) عن مسائل لا يجيبني فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن وصيّ نبيّ ، فقال هشام : فاذهب إليه فسله فلعلّك أن تخجله ، فجاء نافع فاتّكأ على الناس ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا محمّد بن عليّ إنّي قد قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وقد عرفت حلالها وحرامها قد جئت أسألك عن مسائل لايجيبني فيها إلّا نبيّ ، أو وصيّ نبيّ ، أو ابن وصيّ نبيّ .

فرفع إليه أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال : سل . فقال : أخبرني كم بين عيسى ومحمّد من سنة ؟ قال : اُخبرك بقولي أم بقولك ؟ (٣) قال : أخبرني بالقولين جميعاً ، قال : أمّا بقولي فخمسمائة سنة ، وأمّا بقولك فستّمائة سنة . قال : فأخبرني عن قول الله تعالى : «واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون» من الّذي (٤) سأل محمّد صلّى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال : فتلا أبوجعفر عليه السلام هذه الآية : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد

---

(١) رجال الكشي : ١٤٣ و ١٤٤ .

(٢) في نسخة : فلاسألنه .

(٣) « « : او بقولك .

(٤) « « : من ذا الذى .

الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا» فكان من الآيات الّتي أراها الله محمّداً صلّى الله عليه وآله حين أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله الأوّلين و الآخرين من النبيّين و المرسلين، ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذّن شفعاً و أقام شفعاً ثمّ قال في إقامته: حيّ على خير العمل، ثمّ تقدّم محمّد صلّى الله عليه وآله فصلّى بالقوم، فأنزل الله تعالى عليه «و اسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون» فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: علامَ تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّك رسول الله، اُخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا، قال نافع: صدقت يا ابن رسول الله يا أبا جعفر، أنتم والله أوصياء رسول الله و خلفاؤه في التوراة، و أسماؤكم في الإنجيل وفي الزبور وفي القرآن، وأنتم أحقّ بالأمر من غيركم. (١)

١٤ - **أقول**: وروى السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب الفصول عن الشيخ رحمه الله عن أحمد بن محمّد بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن اُذينة، عن بكير بن أعين قال: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له: يا أبا جعفر: ما تقول في امرأة تركت زوجها وإخوتها لاُمّها واُختها لأبيها؟ فقال أبو جعفر عليه السلام للزوج النصف ثلاثة أسهم من ستّة أسهم، و للإخوة من الاُمّ الثلث سهمان من ستّة، و للاُخت من الأب ما بقي وهو السدس سهم من ستّة. فقال له الرجل: فإنّ فرائض زيد و فرائض العامّة والقضاة على غير ذلك يا أبا جعفر، يقولون: للاُخت من الأب ثلاثة أسهم من ستّة إلى ثمانية، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ولمَ قالوا ذلك؟ قال: لأنّ الله تعالى يقول: «إن امرؤٌ هلك ليس له ولد وله اُخت فلها نصف ما ترك» فقال أبو جعفر عليه السلام: فإن كان الاُخت أخاً؟ قال: ليس له إلّا السدس، فقال أبو جعفر عليه السلام: فما لكم نقصتم الأخ إن كنتم تحتجّون للاُخت بأنّ الله تعالى قد سمّى لها النصف فإنّ الله تعالى قد سمّى للأخ أيضاً الكلّ، و الكلّ أكثر من النصف، قال الله تعالى:

---

(١) تفسير القمي: ص ٦١٠. الزخرف.

(٢) وقد ذكر بعد ذلك في نسخة حديثا تقدم في باب مناظرات الامام السجاد عليه السلام تحت رقم ٣، والظاهر انه اشتباه من الناسخ.

فلها نصف ماترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد » فلا تعطون الّذي جعل الله له الجميع في فرائضكم شيئاً ، وتعطونه السدس في موضع ، وتعطون الّذي جعل الله تعالى له النصف تامّاً ؟ ! فقال الرجل : وكيف نعطي الاُخت أصلحك الله النصف ولا نعطي الأخ شيئاً ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : تقولون في اُمّ وزوج وإخوة لاُمّ واُخت لأب فتعطون الزوج النصف ثلاثة أسهم من ستّة تعول إلى تسعة ، والاُمّ السدس ، والإخوة من الاُمّ الثلث والاُخت من الأب النصف ثلاثة يرتفع من ستّة إلى تسعة ، فقال : كذلك يقولون ، فقال : إن كانت الاُخت أخاً لأب ؟ قال : ليس له شيء ، فقال الرجل لأبي جعفر عليه السلام : فما تقول أنت رحمك الله ؟ قال : فليس للإخوة من الأب والاُمّ و لا للإخوة من الاُمّ و لا للإخوة من الأب مع الاُمّ شيء . (١)

﴿باب ١٢﴾

(احتجاجات الصادق صلوات الله عليه على الزنادقة)
(والمخالفين ومناظراته معهم)

١ - مع : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن أحمد ، عن سليمان بن الخصيب قال : حدّثني الثقة قال : حدّثنا أبوجمعة رحمة بن صدقة ، قال : أتى رجل من بني اُميّة وكان زنديقاً جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال : قول الله عزّ و جلّ في كتابه «ألمص» أيّ شيء أراد بهذا ؟ وأيّ شيء فيه من الحلال والحرام ؟ و أيّ شيء فيه ممّا ينتفع به الناس ؟ قال : فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال : أمسك ويحك ، الألف واحد ، واللاّم ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، كم معك ؟ فقال الرجل : أحد وثلاثون ومائة ، فقال له جعفر بن محمّد عليهما السلام : إذا انقضت سنة إحدى و ثلاثين ومائة انقضى ملك أصحابك ، قال : فنظرنا فلمّا انقضت سنة إحدى وثلاثين و مائة يوم عاشوراء دخل المسودّة (٢) الكوفة وذهب ملكهم . (٣)

---

(١) الفصول المختارة : ص ١٢٢ .

(٢) أى أصحاب الدعوة العباسية ، سمى بها لانهم كانوا يلبسون ثياباً سوداً .

(٣) معانى الاخبار : ص ١٣ .

بيان : هذا الخبر لايستقيم إذا حمل على مدّة ملكهم لعنهم الله ، لأنّه كان ألف شهر ، ولا على تاريخ الهجرة مع بعد ابتنائه عليه لتأخّر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول صلى الله عليه وآله ، ولا على تاريخ عام الفيل لأنّه يزيد على أحد وستّين ومائة ، مع أنّ أكثر نسخ الكتاب أحد وثلاثون ومائة ، وهو لايوافق عدد الحروف .

وقد اُشكل عليّ حلّ هذا الخبر زماناً حتّى عثرت على اختلاف ترتيب الأباجاد في كتاب عيون الحساب ، فوجدت فيه أنّ ترتيب أبجد عند المغاربة هكذا : أبجد ، هوّز ، حطّي ، كلمن ، صعفض ، قرست ، ثخذ ، ظغش ؛ فالصاد المهملة عندهم ستّون ، و الضاد المعجمة تسعون ، والسين المهملة ثلاثمائة ، والظاء المعجمة ثمان مائة ، و الغين المعجمة تسعمائة ، والشين المعجمة ألف ؛ فحينئذ يستقيم ما في أكثر النسخ من عدد المجموع ، ولعلّ الاشتباه في قوله : والصاد تسعون من النسّاخ لظنّهم أنّه مبنيّ على المشهور ، وحينئذ يستقيم إذا بني على البعثة ، أو على نزول الآية كما لا يخفى على المتأمّل ، والله يعلم .

٢ ـ ج : من سؤال الزنديق الّذي سأل أباعبدالله عليه السلام عن مسائل كثيرة : أن قال : كيف يعبدالله الخلق ولم يروه ؟ قال عليه السلام : رأته القلوب بنور الإيمان ، و أثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان ، وأبصرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب و إحكام التأليف ، ثمّ الرسل و آياتها والكتب ومحكماتها ، و اقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته ، قال : أليس هو قادراً أن يظهر لهم حتّى يروه و يعرفوه فيعبد على يقين ؟ قال : ليس للمحال جواب ، قال : فمن أين أثبتّ أنبياءً و رسلاً ؟ (٢) قال عليه السلام : إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيماً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا أن يلامسوه ولا أن يباشرهم و

---

(١) فى نسخة : للمحيل . وفى اخرى : للمحل .

(٢) أى من اين أثبتّ وجوب إرسال الانبياء والرسل . أخرجه الكلينى قدس سره فى كتاب الكافى فى باب الاضطرار إلى الحجة باسناده عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمر الفقيمى عن هشام بن الحكم ، عن أبى عبدالله عليه السلام من قوله : « فمن أين أثبتّ » إلى قوله : « وجوب عدالته » .

يباشروه ويحاجّهم ويحاجّوه ثبت أنّ له سفراء في خلقه وعباده يدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم ، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه ، وثبت عند ذلك أنّ له معبّرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه ، حكماء مؤدّبين (١) بالحكمة ، مبعوثين عنه ، مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب ، مؤدّين من عند الحكيم العليم بالحكمة (٢) والدلائل والبراهين والشواهد : من إحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص ، فلا تخلو الأرض من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته .

ثمّ قال عليه السلام بعد ذلك : نحن نزعم أنّ الأرض لاتخلو من حجّة ، ولاتكون الحجّة إلّا من عقب الأنبياء ، ما بعث الله نبيّاً قطّ من غير نسل الأنبياء ، و ذلك أنّ الله تعالى شرع لبني آدم طريقاً منيراً ، وأخرج من آدم نسلاً طاهراً طيّباً ، أخرج منه الأنبياء والرسل ، هم صفوة الله ، وخلّص الجوهر ، طهّروا في الأصلاب ، و حفظوا في الأرحام ، لم يصبهم سفاح الجاهليّة ولاشاب أنسابهم ، (٣) لأنّ الله عزّ وجلّ جعلهم في موضع لايكون أعلى درجة وشرفاً منه ، فمن كان خازن علم الله وأمين غيبه ومستودع سرّه وحجّته على خلقه وترجمانه ولسانه لايكون إلّا بهذه الصفة ، فالحجّة لايكون إلّا من نسلهم يقوم مقام النبيّ في الخلق بالعلم الّذي عنده و ورثه عن الرسول ، إن جحده الناس سكت ، و كان بقاء ما عليه الناس قليلاً ممّا في أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه ، قد أقاموا بينهم الرأي و القياس ، إنهم أقرّوا به (٤) وأطاعوه وأخذوا عنه ظهر العدل ، وذهب الاختلاف والتشاجر ، واستوى الأمر ، وأبان الدين ، وغلب على الشكّ اليقين ، ولايكاد أن يقرّ الناس به أو يحقّوا له (٥) بعد فقد الرسول ، ومامضى رسول و

---

(١) في نسخة : مؤديين بالحكمة .

(٢) في المصدر : مؤدين من عند الحكيم العليم بالحكمة .

(٣) شاب : خلط . وفي نسخة : وإلا شاب أنسابهم .

(٤) في المصدر : وانهم ان أقروا به اه .

(٥) في نسخة : أو يخفوا له . و في المصدر : ولا يكاد أن يقر الناس به ولا يطيعوا له ، أو يحفظوا (يخفوا) له .

لانبيّ قطّ لم يختلف اُمّته من بعده ، وإنّما كان علّة اختلافهم خلافهم على الحجّة وتركهم إيّاه . قال : فمايصنع بالحجّة إذا كان بهذه الصفة ؟ قال : قد يقتدى به و يخرج عنه الشيء بعد الشيء ممّا فيه منفعة الخلق وصلاحهم ، فإن أحدثوا في دين الله شيئاً أعلمهم ، وإن زادوا فيه أخبرهم ، وإن نقصوا منه شيئاً أفادهم .

ثمّ قال الزنديق : من أيّ شيء خلق الأشياء ؟(١) قال عليه السلام : لامن شيء ، (٢) فقال : فكيف يجيء من لاشيء شيء ؟ قال عليه السلام : إنّ الأشياء لاتخلو أن تكون (٣) خلقت من شيء أو من غير شيء فإن كانت خلقت من شيء كان معه فإنّ ذلك الشيء قديم ، والقديم لايكون حديثاً ولا يفنى ولايتغيّر ، ولايخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهراً واحداً ولوناً واحداً ، فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتّى ؟ ومن أين جاء الموت إن كان الشيء الّذي اُنشئت منه الأشياء حيّاً ؟ أو من أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشيء ميّتاً ؟ ولا يجوز أن يكون من حيّ وميّت قديمين لم يزالا ، لأنّ الحيّ لايجيء منه ميّت وهو لم يزل حيّاً ، ولا يجوز أيضاً أن يكون الميّت قديماً لم يزل بماهو به من الموت ، لأنّ الميّت لاقدرة له ولابقاء

قال : فمن أين قالوا إنّ الأشياء أزليّة ؟ قال : هذه مقالة قوم جحدوا مدبّر الأشياء فكذّبوا الرسل ومقالتهم والأنبياء وما أنبؤوا عنه ، و سمّوا كتبهم أساطير الأوّلين ، ووضعوا لأنفسهم ديناً بآرائهم واستحسانهم ، إنّ الأشياء تدلّ على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة أفلاك ، وتحرّك الأرض ومن عليها ، وانقلاب الأزمنة واختلاف الوقت والحوادث الّتي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى واضطرار النفس إلى الإقرار بأنّ لها صانعاً ومدبّراً ، أما ترى الحلو يصير حامضاً والعذب مرّاً ، و الجديد بالياً ، وكلّ إلى تغيّر وفناء ؟ .

قال : فلم يزل صانع العالم عالماً بالأحداث الّتي أحدثها قبل أن يحدثها ؟ قال : لم يزل يعلم فخلق ماعلم .

---

(١) في المصدر : من أي شيء خلق الله الاشياء ؟ .

(٢) في نسخة : من لاشيء .

(٣) في المصدر : لاتخلو إما أن تكون اه .

قال : أمختلف هو أم مؤتلف ؟ قال : لايليق به الاختلاف ولا الايتلاف ، إنّما يختلف المتجزّىء ، ويأتلف المتبعّض ، فلا يقال له : مؤتلف ولا مختلف .

قال : فكيف هو الله الواحد ؟ قال : واحد في ذاته ، فلا واحد كواحد ، لأنّ ما سواه من الواحد متجزّىء ، وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزّىء (١) ولا يقع عليه العدّ .

قال : فلأيّ علّة خلق الخلق وهو غير محتاج إليهم ، ولا مضطرّ إلى خلقهم ، ولا يليق به العبث بنا ؟ (٢) قال : خلقهم لإظهار حكمته ، و إنفاذ علمه ، و إمضاء تدبيره .

قال : و كيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه و محتبس عقابه ؟ قال : إنّ هذه الدار دار ابتلاء ، ومتجر الثواب ، ومكتسب الرحمة ، ملئت آفات ، و طبّقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة ، فلايكون دار عمل دار جزاء .

قال : أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوّاً وقد كان ولا عدوّ له ؟ فخلق كما زعمت إبليس فسلّطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته ، ويأمرهم بمعصيته ، و جعل له من القوّة كما زعمت يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم (٣) فيوسوس إليهم فيشكّكهم في ربّهم ويلبّس عليهم دينهم ، فيزيلهم عن معرفته حتّى أنكر قوم لمّا وسوس إليهم ربوبيّته و عبدوا سواه ، فلم سلّط عدوّه على عبيده وجعل له السبيل إلى إغوائهم ؟

قال : إنّ هذا العدوّ الّذي ذكرت لايضرّه عداوته ، ولا ينفعه ولايته ؛ عداوته لا تنقص من ملكه شيئاً ، وولايته لاتزيد فيه شيئاً ، وإنّما يتّقى العدوّ إذا كان في قوّة يضرّ وينفع ، إن همّ بملك أخذه ، أو بسلطان قهره ، فأمّا إبليس فعبد خلقه ليعبده و يوحّده ، وقد علم حين خلقه ماهو وإلى مايصير إليه ، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتّى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسداً و شقاوةً غلبت عليه ، فلعنه عند ذلك و أخرجه عن صفوف الملائكة ، وأنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً ، فصار عدوّ آدم وولده

---

(١) في المصدر : وهو تبارك وتعالى واحد لايتجزء .

(٢) في المصدر : ولايليق به التعبث بنا .

(٣) « « : ما يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم .

بذلك السبب ، وماله من السلطنة على ولده إلّا الوسوسة و الدّعاء إلى غير السبيل ، وقد أقرّ مع معصيته لربّه بربوبيّته .

قال : أفيصلح السجود لغيرالله ؟ قال : لا . قال : فكيف أمرالله الملائكة بالسجود لآدم ؟ قال : إنّ من سجد بأمرالله فقد سجد لله ، فكان سجوده لله إذا كان عن أمرالله .

قال : فمن أين أصل الكهانة ؟ و من أين يخبر الناس بما يحدث ؟ قال : إنّ الكهانة كانت في الجاهليّة في كلّ حين فترة من الرسل ، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الاُمور بينهم فيخبرهم بأشياء تحدث و ذلك في وجوه شتّى : من فراسة العين ، وذكاء القلب ، ووسوسة النفس ، وفطنة الروح مع قذف في قلبه ، لأنّ مايحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان و يؤدّيه إلى الكاهن ويخبره بمايحدث في المنازل والأطراف ، وأمّا أخبار السماء فإنّ الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لاتحجب ولاترجم بالنجوم ، وإنّما منعت من استراق السمع لئلّا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ولبّس على أهل الأرض ⁽¹⁾ ماجاءهم عن الله لإثبات الحجّة ونفي الشبه ، وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثمّ يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن ، فإذا قدزاد من كلمات عنده فيختلط الحقّ بالباطل ، فما أصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبر به فهو ما أدّاه إليه شيطانه ممّا سمعه ، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه ، فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة ، واليوم إنّما تؤدّي الشياطين إلى كهّانها أخباراً للناس ممّا يتحدّثون به ومايحدّثونه ؛ والشياطين تؤدّي إلى الشياطين مايحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ، وقاتل قتل ، وغائب غاب ، وهم بمنزلة الناس أيضاً صدوق و كذوب .

فقال : كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة ، وقدكانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء مايعجز عنه ولدآدم ؟ قال غلّظوا لسليمان

---

(١) في المصدر : لئلا يقع في الارض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء فيلبس على أهل الارض .

كما سخّروا ، وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسّم ، والدليل على ذلك صعودهم⁽¹⁾ إلى السماء لاستراق السمع ، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلّا بسلّم أو سبب.⁽²⁾

قال : فأخبرني عن السحر ما أصله ؟ وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل ؟ قال إنّ السحر على وجوه شتّى : وجه منها بمنزلة الطبّ كما أنّ الأطبّاء وضعوا لكلّ داء دواءً فكذلك علم السحر احتالوا لكلّ صحّة آفة ، ولكلّ عافية عاهة ، ولكلّ معنى حيلة . ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفّة .⁽³⁾ ونوعٌ منه ما يأخذ أولياؤ الشياطين عنهم .

قال : فمن أين علم الشياطين السحر ؟ قال : من حيث عرف الأطبّاء الطبّ ، بعضه تجربة ، وبعضه علاج .

قال : فما تقول في الملكين : هاروت وماروت وما يقول الناس بأنّهما يعلّمان الناس السحر ؟ قال : إنّهما موضع ابتلاء وموقف فتنة ، تسبيحهما : اليوم لو فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا ، ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا ، أصناف سحر فيتعلّمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم : إنّما نحن فتنة فلا تأخذوا عنّا ما يضرّكم ولا ينفعكم .

قال : أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب والحمار أو غير ذلك ؟ قال : هو أعجز من ذلك وأضعف من أن يغيّر خلق الله ، إنّ من أبطل ما ركّبه الله وصوّره وغيّره فهو شريك لله في خلقه ، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً ، لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهموم والآفة والأمراض ، ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته ؛ وإنّ من أكبر السحر النميمة ، يفرّق بها بين المتحابّين ، ويجلب العداوة على المتصافيين ،⁽⁴⁾ ويسفك بها الدماء ، ويهدم بها الدور ، ويكشف الستور ، والنمّام أشرّ من وطىء على الأرض بقدم ، فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنّه بمنزلة الطبّ ،

---

(١) في المصدر : غذاؤهم النسيم ، والدليل على كل ذلك اه .

(٢) فيه بيان إمكان الصعود إلى سائر الكرات بالاسباب ، كما أن ذلك يستفاد أيضا من قوله تعالى : « يا معشر الجن و الانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات و الارض فانفذوا لاتنفذون الا بسلطان » .

(٣) الخطفة : الاختلاس والاستلاب بسرعة . والخفة : ضد الثقل في العمل وغيره .

(٤) تصافى القوم : اخلص الود بعضهم لبعض .

إنّ الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء ، فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأُبرىء .

قال : فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع ؟ قال : الشريف : المطيع ، والوضيع : العاصي ، قال : أليس فيهم فاضل ومفضول ؟ قال : إنّما يتفاضلون بالتقوى .

قال : فتقول : إنّ ولد آدم كلّهم سواء في الأصل لا يتفاضلون إلّا بالتقوى ؟ قال : نعم إنّي وجدت أصل الخلق التراب ، والأب آدم ، والأمّ حوّاء ، خلقهم إلهٌ واحدٌ وهم عبيده ، إنّ الله عزّوجلّ اختار من ولد آدم أُناساً طهّر ميلادهم ، وطيّب أبدانهم ، وحفظهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، أخرج منهم الأنبياء والرسل ، فهم أزكى فروع آدم ، فعل ذلك لا لأمر استحقّوه من الله عزّوجلّ ، ولكن علم الله منهم حين ذرأهم أنّهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئاً ، فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده ، وهؤلاء الّذين لهم الشرف والفضل والحسب ، وسائر الناس سواء ، ألا من اتّقى الله أكرمه (١) ومن أطاعه أحبّه ، ومن أحبّه لم يعذّبه بالنار .

قال : فأخبرني عن الله عزّوجلّ كيف لم يخلق الخلق كلّهم مطيعين موحّدين وكان على ذلك قادراً ؟ قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب ، لأنّ الطاعة إذاً ما كانت فعلهم ، ولم تكن جنّة ولا نار ، ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته ، واحتجّ عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الّذين يطيعون و يعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم إيّاه العقاب .

قال : فالعمل الصالح من العبد هو فعله ؟ والعمل الشرّ من العبد هو فعله ؟ قال : العمل الصالح العبد يفعله والله به أمره ، والعمل الشرّ العبد يفعله والله عنه نهاه . قال : أليس فعله بالآلة الّتي ركّبها فيه ؟ قال : نعم ولكن بالآلة الّتي عمل بها الخير قدر بها على الشرّ الّذي نهاه عنه .

قال : فإلى العبد من الأمر شيء ؟ قال : ما نهاه الله عن شيء إلّا وقد علم أنّه يطيق

---

(١) في نسخة : وسائر الناس سواء إلا من اتقى الله ، فان من اتقى الله أكرمه اه .

تركه، ولا أمره بشيء إلّا وقد علم أنّه يستطيع فعله، لأنّه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد مالايطيقون.

قال: فمن خلقه الله كافراً يستطيع الإيمان و له عليه بتركه الإيمان حجّة؟ قال عليه السلام: إنّ الله خلق خلقه جميعاً مسلمين،(١) أمرهم ونهاهم، والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد، ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافراً، إنّه إنّما كفر من بعد أن بلغ وقتاً لزمته الحجّة من الله تعالى، فعرض عليه الحقّ فجحده، فبإنكار الحقّ صار كافراً.

قال: فيجوز أن يقدّر على العبد الشرّ ويأمره بالخير وهو لايستطيع الخير أن يعمله ويعذّبه عليه؟ قال: إنّه لايليق بعدل الله ورأفته أن يقدّر على العبد الشرّ ويريده منه، ثمّ يأمره بما يعلم أنّه لايستطيع أخذه والانتزاع(٢) عمّا لا يقدر على تركه، ثمّ يعذّبه على تركه أمره الّذي علم أنّه لايستطيع أخذه.

قال: فبماذا استحقّ الّذين أغناهم وأوسع عليهم من رزقه الغنى والسعة؟ وبماذا استحقّ الفقراء التقتير والضيق؟ قال: اختبر الأغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم، والفقراء إنّما منعهم لينظر كيف صبرهم،(٣) ووجه آخر أنّه عجّل لقوم في حياتهم، ولقوم آخر ليوم حاجتهم إليه، و وجه آخر أنّه علم احتمال كلّ قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم، ولو كان الخلق كلّهم أغنياء لخربت الدنيا و فسد التدبير وصار أهلها إلى الفناء، ولكن جعل بعضهم لبعض عوناً، وجعل أسباب أرزاقهم في ضروب الأعمال وأنواع الصناعات، وذلك أدوم في البقاء وأصحّ في التدبير؛ ثمّ اختبر الأغنياء باستعطاف الفقراء(٤) كلّ ذلك لطف و رحمة من الحكيم الّذي لايعاب تدبيره.

قال: فبما استحقّ الطفل الصغير مايصيبه من الأوجاع والأمراض بلاذنب عمله

---

(١) أى كانوا فى أصل خلقتهم و طبيعتهم الاولى منقادين لما يأمر و ينهى، حيث لم تكن نفوسهم متصفة لما يستدعى الخلاف و الطغيان، بل كانوا على فطرة الله التى فطر الناس عليها.

(٢) فى نسخة: والنزع. وفى اخرى: الانزاع.

(٣) فى المصدر: والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم.

(٤) « « : ثم اختبر الاغنياء بالاستعطاف على الفقراء.

ولاجرم سلف منه ؟ قال : إنّ المرض على وجوه شتّى : مرض بلوى ، ومرض العقوبة ، ومرض جعل عليه الفناء (١) وأنت تزعم أنّ ذلك من أغذية رديئة ، وأشربة وبيئة ، (٢) أو من علّة كانت بأُمّه ، و تزعم أنّ من أحسن السياسة لبدنه وأجمل النظر في أحوال نفسه وعرف الضارّ ممّا يأكل من النافع لم يمرض ، وتميل في قولك إلى من يزعم أنّه لا يكون المرض والموت إلّا من المطعم والمشرب ، قدمات أرسطاطاليس معلّم الأطبّاء ، وأفلاطون رئيس الحكماء ، وجالينوس شاخ (٣) ودقّ بصره ، ومادفع الموت حين نزل بساحته ، ولم يألوا حفظ نفسهم والنظر لما يوافقها ، كم من مريض قد زاده المعالج سقماً ! وكم من طبيب عالم و بصير بالأدواء و الأدوية ماهر مات ، وعاش الجاهل بالطبّ بعده زماناً ! فلاذاك نفعه علمه بطبّه عند انقطاع مدّته وحضور أجله ، ولاهذا ضرّه الجهل بالطبّ مع بقاء المدّة وتأخّر الأجل .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ أكثر الأطبّاء قالوا : إنّ علم الطبّ لم يعرفه الأنبياء ، فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الأنبياء الّذين كانوا حجج الله على خلقه ، وأُمناءه في أرضه ، وخزّان علمه و ورثة حكمته ، والأدلّاء عليه ، والدعاة إلى طاعته ؟ ثمّ إنّي وجدت أكثرهم يتنكّب في مذهبه سبل الأنبياء (٤) و يكذّب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى ، فهذا الّذي أزهدني في طلبه وحامليه .

قال فكيف تزهد في (٥) قوم وأنت مؤدّبهم و كبيرهم ؟ قال : إنّي لمّا رأيت الرجل منهم الماهر في طبّه إذا سألته لم يقف على حدود نفسه ، وتأليف بدنه وتركيب أعضائه ، ومجرى الأغذية في جوارحه و مخرج نفسه ، وحركة لسانه ، ومستقرّ كلامه ، ونور

---

(١) في المصدر : ومرض جعل علة للفناء .

(٢) أى ماكثر فيه الوباء . والوباء : كل مرض عام . وفى الحديث دلالة أن جرثوم الوباء وميكروبه يكون في المياه ، كما أن ذلك يستفاد من الامام السجاد زين العابدين عليه السلام فى الدعا ٢٧ من الصحيفة فى دعائه على المخالفين حيث قال : وامزج مياههم بالوباء ، و أطعمتهم بالادواء .

(٣) شاخ : صار شيخا . والشيخ : من استبانت فيه السن و ظهر عليه الشيب .

(٤) أى تجنبها وعدل عنها .

(٥) اى فكيف ترغب عنهم و تتركهم ؟ .

بصره ، وانتشار ذكره ، واختلاف شهواته ، وانسكاب عبراته ، ومجمع سمعه ، وموضع عقله ، ومسكن روحه ، ومخرج عطسته ، وهيج غمومه ، وأسباب سروره ، وعلّة ماحدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك أكثر من أقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوّزوها .

قال : فأخبرني عن الله عزّ وجلّ أله شريك في ملكه ، أو مضادّ له في تدبيره ؟ قال : لا ، قال : فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية ، وهوامّ مخوفة ، وخلق كثير مشوّهة ، (١) ودود و بعوض وحيّات وعقارب ، وزعمت أنّه لا يخلق شيئاً إلّا لعلّة لأنّه لا يعبث ؟ (٢)

قال : ألست تزعم أنّ العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ، ولمن يبول في الفراش ، وأنّ أفضل الترياق ماعولج من لحوم الأفاعي . وأنّ لحومها إذا أكلها المجذوم لشبت نفعه ، (٣) وتزعم أنّ الدود الأحمر الّذي يصاب تحت الأرض نافع للأكلة ؟ قال : نعم . قال عليه السلام : فأمّا البعوض و البقّ فبعض سببه أنّه جعل أرزاق الطير ، وأهان بها جبّاراً تمرّد على الله وتجبّر وأنكر ربوبيّته ، فسلّط الله عليه أضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتّى وصلت إلى دماغه فقتلته . واعلم أنّا لو وقفنا على كلّ شيء خلقه الله لمَ خلقه و لأيّ شيء أنشأه لكنّا قد ساويناه في علمه ، وعلمنا كلّ مايعلم واستغنينا عنه وكنّا وهو في العلم سواء .

قال : فأخبرني هل يعاب شيء من خلق الله و تدبيره ؟ قال : لا ، قال : فإنّ الله خلق خلقه غرلاً ، أذلك منه حكمة أم عبث ؟ (٤) قال : بل حكمة منه ، قال : غيّرتم

---

(١) شوه الوجه : قبح .

(٢) هذا من الابحاث العميقة التى كانت متداولة بين الحكماء الاقدمين من أن الشرور كيف تصدر عن الحكيم ؟ فبعضهم أجابوا عنها بأجوبة ، و بعضهم كالثنوية ذهبوا إلى تعدد خالق الخيرات و الشرور ؛ و ماأجاب عنها الامام عليه السلام من الاجوبة المتينة التى تنحل به عقد الاشكال .

(٣) فى نسخة : إذا أكلها المجذوم بشبت نفعه والشبت : نبات كالتمرة يقال له «رز الدجاج» وفى نسخةٍ : بسبب ينفعه . وفى المصدر : بشب (نشيت خ ل) نفعه . والشب : ملح معدنى قابض ، لونه أبيض ومنه أزرق وهو أشبه بالزاج شب الليل : نبات .

(٤) هذه المسألة أيضا من ملحقات المسألة السالفة ، وحاصله أنا نجد فى العالم أشياء وجودها تزعم لغواً فايجادها ينافى الحكمة .

خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع القلفة أصوب ممّا خلق الله لها وعبتم الأقلف ، (١) والله خلقه ، ومدحتم الختان وهو فعلكم ، أم تقولون : إنّ ذلك من الله كان خطأً غير حكمة؟! قال عليه السلام : ذلك من الله حكمةٌ وصوابٌ غير أنّه سنّ ذلك وأوجبه على خلقه ، كما أنّ المولود إذا خرج من بطن أُمّه وجدنا سرّته متّصلة بسرّة أُمّه ، كذلك خلقها الحكيم ، فأمر العباد بقطعها وفي تركها فسادٌ بيّن للمولود والأُمّ ، وكذلك أظفار الإنسان أمر إذا طالت أن تقلم ، وكان قادراً يوم دبّر خلقة الإنسان أن يخلقها خلقة لاتطول ، وكذلك الشعر من الشارب والرأس يطول فيجزّ ، وكذلك الثيران (٢) خلقها فحولة وإخصاؤها أوفق ، وليس في ذلك عيب (٣) في تقدير الله تعالى .

قال : ألست تقول : يقول الله : « ادعوني أستجب لكم » وقد نرى المضطرّ يدعوه فلا يستجاب له ، والمظلوم يستنصره على عدوّه فلا ينصره . (٤) قال عليه السلام : ويحك ما يدعوه أحد إلّا استجاب له ، أمّا الظالم فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إليه ، وأمّا المحقّ فإنّه إذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لايعلمه ، وادّخر له (٥) ثواباً جزيلاً ليوم حاجته إليه ، وإن لم يكن الأمر الّذي سأل العبد خيرة له إن أعطاه أمسك عنه ، والمؤمن العارف بالله ربما عزّ عليه أن يدعوه فيما لايدري أصواب ذلك أم خطاء ، وقد يسأل العبد ربّه إهلاك من لم ينقطع مدّته ، ويسأل المطر وقتاً ، ولعلّه أوان لا يصلح فيه المطر لأنّه أعرف بتدبير ماخلق من خلقه ، وأشباه ذلك كثيرة ؛ فافهم هذا .

قال : فأخبرني أيّها الحكيم ما بال السماء لاينزل منها إلى الأرض أحدٌ ، ولا يصعد من الأرض إليها بشرٌ ، ولاطريق إليها ولا مسلك ؟ فلو نظر العباد في كلّ دهر مرّة من يصعد إليها وينزل لكان ذلك أثبت في الربوبيّة ، وأنفى للشكّ ، وأقوى لليقين وأجدر أن يعلم العباد أنّ هناك مدبّراً ، إليه يصعد الصاعد ، ومن عنده يهبط الهابط !

---

(١) في المصدر : «الاغلف» وهما بمعنى واحد ، وهو الذي لم يختتن . والقلفة : هي الجليدة التي يقطعها الخاتن .

(٢) جمع الثور : الذكر من البقر .

(٣) في نسخة : وليس في ذلك عبث .

(٤) « « : والمطيع يستنصره على عدوه فلا ينصره .

(٥) في نسخة : أو ادخر له اه.

قال عليه السلام : إنّ كلّ ماترى في الأرض من التدبير إنّما هو ينزل من السماء و منها مايظهر ، أما ترى الشمس منها تطلع ، وهي نور النهار ، وفيها قوام الدنيا ، و لو حبست حار من عليها وهلك ؟ و القمر منها يطلع ، و هو نور الّليل ، و به يعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيّام ، ولوحبس لحار من عليها وفسدالتدبير؟ وفي السماء النجوم الّتي يهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر ، و من السماء ينزل الغيث الّذي فيه حياة كلّ شيء من الزرع و النبات والأنعام ، وكلّ الخلق لوحبس عنهم لما عاشوا ، والريح لوحبست أيّاماً لفسدت الأشياء جميعاً وتغيّرت ؛ ثمّ الغيم والرعد و البرق و الصواعق كلّ ذلك إنّما هو دليل على أنّ هناك مدبّراً يدبّر كلّ شيء و من عنده ينزل ، وقد كلّم الله موسى عليه السلام وناجاه ، و رفع الله عيسى بن مريم ، والملائكة تنزل من عنده ، غير أنّك لا تؤمن بمالم تره بعينك ، وفيما تراه بعينك كفاية أن تفهم وتعقل .

قال : فلو أنّ الله ردّ إلينا من الأموات في كلّ مائة عام (١) لنسأله عمّن مضى منّا إلى ماصاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت و أيّ شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين اضمحلّ الشكّ و ذهب الغلّ عن القلوب . قال : إنّ هذه مقالة من أنكر الرسل وكذّبهم ، ولم يصدّق بمابه من عندالله إذا أخبروا (٢) وقالوا : إنّ الله أخبر في كتابه عزّ وجلّ على لسان الأنبياء حال من مات منّا ، أفيكون أحد أصدق من الله قولاً ومن رسله ؟ وقد رجع إلى الدنيا ممّن مات خلق كثير ، منهم أصحاب الكهف (٣) أماتهم الله ثلاث مائة عام وتسعة ثمّ بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجّتهم و ليريهم قدرته و ليعلموا أنّ البعث حقّ ، و أمات الله ارميا (٤) النبيّ الّذي نظر إلى

---

(١) فى المصدر : فى كل مائة عام واحداً .

(٢) فى نسخ : ولم يصدق بما به من عندالله أخبروا . و فى نسخة : و لم يصدق بما جاء من عندالله إذا أخبروا . وفى المصدر : ولم يصدق بما جاؤوا به من عندالله إذا أخبروا .

(٣) يأتى أسماؤهم وقصتهم فى كتاب قصص الانبياء .

(٤) قال الطبرسى قدس سره فى البيان فى تفسير قوله تعالى : « أو كالذى مرعلى قرية » : وهو عزير ، عن قتادة وعكرمة والسدى وهوالمروى عن أبى عبدالله عليه السلام ، وقيل : هو ارميا عن وهب ، وهوالمروى عن ابى جعفر عليه السلام ، و قيل : هوالخضر ، عن ابن اسحاق إه . و يأتى تحقيق ذلك فى كتاب قصص الانبياء .

خراب بيت المقدس و ما حوله حين غزاهم بخت نصّر فقال : أنّى يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله مائة عام ثمّ أحياه ، ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم و كيف تلبس اللّحم و إلى مفاصله و عروقه كيف توصل ، فلمّا استوى قاعداً قال : أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ، و أحيا الله قوماً خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فأماتهم الله دهراً طويلاً حتّى بليت عظامهم وتقطّعت أوصالهم وصاروا تراباً ، فبعث الله تعالى في وقت أحبّ أن يري خلقه قدرته نبيّاً يقال له : حزقيل (١) فدعاهم فاجتمعت أبدانهم و رجعت فيها أرواحهم ، وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من أعدادهم رجلاً فعاشوا بعد ذلك دهراً طويلاً ، و أنّ الله أمات قوماً خرجوا مع موسى حين توجّه إلى الله فقالوا : أرنا الله جهرة ، فأماتهم الله ثمّ أحياهم .

قال : فأخبرني عمّن قال بتناسخ الأرواح من أيّ شيء قالوا ذلك ؟ وبأيّ حجّة قاموا على مذاهبهم ؟ قال : إنّ أصحاب التناسخ قد خلّفوا وراءهم منهاج الدين (٢) وزيّنوا لأنفسهم الضلالات ، و أمرجوا أنفسهم في الشهوات ، و زعموا أنّ السماء خاوية (٣) ما فيها شيء ممّا يوصف ، وأنّ مدبّر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجّة من روى أنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته ، (٤) و أنّه لا جنّة ولا نار ولا بعث ولا نشور ، و القيامة عندهم خروج الروح من قالبه و ولوجه في قالب آخر ، إن كان محسناً في القالب الأوّل اُعيد في قالب أفضل منه حسناً في أعلى درجة الدنيا (٥) و إن كان مسيئاً أو غير عارف صار في بعض الدوابّ المتعبة في الدنيا أو هوامّ مشوّهة الخلقة ، وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليه معرفته ، وكلّ شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء و غير ذلك من نكاح الأخوات والبنات والخالات و ذوات البعولة ، و كذلك الميتة والخمر و الدم ، فاستقبح مقالتهم كلّ الفرق ولعنهم كلّ الاُمم ،

---

(١) بكسر الحاء المهملة ثم الزاى المعجمة ، تأتى قصته فى كتاب قصص الانبياء .

(٢) فى نسخة : مناهج الدين .

(٣) خوى البيت : سقط وتهدم . فرغ وخلا .

(٤) تقدم بطلان هذه الحجة المزعومة و أن المتمسكين بها حذفوا صدر الحديث ليوافق مزعمتهم . راجع المجلد الثالث : ص ١١-١٤ .

(٥) فى المصدر : فى أعلى درجة من الدنيا .

فلمّا سألوا الحجّة زاغوا وحادوا ، فكذّب مقالتهم التوراة ، ولعنهم الفرقان ، وزعموا مع ذلك أنّ إلههم ينتقل من قالب إلى قالب ، و أنّ الأرواح الأزليّة هي الّتي كانت في آدم ، ثمّ هلمّ جرّاً تجري إلى يومنا هذا (١) في واحد بعد آخر ، فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدلّ على أنّ أحدهما خالق صاحبه ؟ و قالوا : إنّ الملائكة من ولد آدم ، (٢) كلّ من صار في أعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان و التصفية فهو ملك ؛ فطوراً تخالهم (٣) نصارى في أشياء ، و طوراً دهريّة يقولون : إنّ الأشياء على غير الحقيقة ؛ قد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئاً من اللّحمان ، لأنّ الدوابّ عندهم كلّها من ولد آدم حوّلوا من صورهم ، فلا يجوز أكل لحوم القرابات . (٤)

قال : ومن زعم أنّ الله لم يزل ومعه طينة موذية (٥) فلم يستطع التفصّي منها إلّا بامتزاجه بها ودخوله فيها ، فمن تلك الطينة خلق الأشياء . قال : سبحان الله و تعالى ما أعجز إلهاً يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصّي من الطينة ؟ إن كانت الطينة حيّة أزليّة فكانا إلهين قديمين فامتزجا و دبّرا العالم من أنفسهما ، فإن كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت والفناء ؟ و إن كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميّت مع الأزليّ القديم ، والميّت لا يجيء منه حيّ ، هذه مقالة الديصانيّة أشدّ الزنادقة قولاً وأهملهم (٦) مثلاً ، نظروا في كتب قد صنّفتها أوائلهم وحبّروها لهم بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت ولا حجّة توجب إثبات ما ادّعوا ، كلّ ذلك خلافاً على الله وعلى رسله وتكذيباً بما جاؤوا به عن الله ، فأمّا من زعم أنّ الأبدان ظلمة والأرواح نور و أنّ النور لا يعمل الشرّ والظلمة لا تعمل الخير فلا تجب عليهم أن يلوموا أحداً على معصية ، ولا ركوب حرمة ولا إتيان

---

(١) فى نسخ هكذا : ثم هلم جراً إلى يومنا هذا . وفى نسخة : ثم هى هلم جراً تجرى اه .

(٢) فى نسخة : إن الملائكة من صلب آدم .

(٣) « « : تختالهم . وفى هامش المصدر حكى عن نسخة : اختالهم .

(٤) قد أخرج المصنف قوله : «عمن قال بتناسخ الارواح» إلى هنا فى باب ابطال التناسخ ، وله هناك بيان للحديث وابطال للتناسخ راجع ج ٤ ص ٣٢٠-٣٢٢ .

(٥) فى هامش المصدر : مؤذية خ ل .

(٦) فى المصدر : وأمهنهم مثلا . أى أضعفهم وأحقرهم .

فاحشة ، و أنَّ ذلك على الظلمة غير مستنكر ، (١) لأنّ ذلك فعلها ، ولاله أن يدعو ربّاً ولا يتضرّع إليه ، لأنّ النور ربّ ، والربّ لايتضرّع إلى نفسه ولا يستعيذ بغيره ، ولا لأحد من أهل هذه المقالة أن يقول : أحسنت أو أسأت ، لأنّ الإساءة من فعل الظلمة و ذلك فعلها ، والإحسان من النور ولا يقول النور لنفسه : أحسنت يا محسن ، و ليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم أحكم فعلاً و أتقن تدبيراً و أعزّ أركاناً من النور ، لأنّ الأبدان محكمة ، فمن صوّر هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة ؟ وكلّ شيء يرى ظاهراً من الزهر والأشجار والثمار والطير والدوابّ يجب أن يكون إلهاً ، ثمّ حبست النور في حبسها والدولة لها .

و أمّا ما ادّعوا بأنَّ العاقبة سوف تكون للنور فدعوى ، و ينبغي على قياس قولهم أن لايكون للنور فعل لأنّه أسير ، وليس له سلطان فلافعل له ولا تدبير ، وإن كان له مع الظلمة تدبير فماهو بأسير بل هو مطلق عزيز ، فإن لم يكن كذلك و كان أسير الظلمة فإنّه يظهر في هذا العالم إحسان و خير مع فساد و شرّ فهذا يدلّ على أنَّ الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشرّ و تفعله ، فإن قالوا محال ذلك فلانور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهم و رجع الأمر إلى أنّ الله واحد وماسواه باطل ، فهذه مقالة ماني الزنديق و أصحابه ، و أمّا من قال : النور و الظلمة بينهما حكم ، فلابدّ من أن يكون أكبر الثلاثة الحكم ، لأنّه لايحتاج إلى الحاكم إلّا مغلوب أوجاهل أومظلوم ، وهذه مقالة المدقونيّة ، (٢) والحكاية عنهم تطول .

---

(١) في المصدر : وان ذلك عن الظلمة غير مستنكر .

(٢) في نسخة : وهذه مقالة المرقوبية وفي هامش المصدر : المانوية خ ل المتقرنية والظاهر أن الجميع مصحف ، والصحيح : المرقيونية ، أصحاب مرقيون وهم قبل الديصانية ، وهم طائفة من النصارى أقرب من المنانية والديصانية ، زعمت المرقيونية أن الاصلين القديمين النور والظلمة ، وأن ههنا كوناً ثالثاً مزجها وخالطها ؛ وقالت بتنزيه الله عزوجل عن الشرور وأن خلق جميع الاشياء كلها لايخلو عن ضرر ، وهو مجلّ عن ذلك ، واختلفوا في الكون الثالث ، فقالت طائفة منهم : هو الحياة و هو عيسى وزعمت طائفة أن عيسى رسول ذلك الكون الثالث وهو الصانع للاشياء بأمره وقدرته الا انهم أجمعوا على ان العالم محدث وأن الصنعة بينة فيه لايشكون في ذلك ، وزعمت ان من جانب الزهومات و المسكر وصلى لله دهره وصام ابداً افلت من حبائل الشيطان ، وللمرقونية كتاب يختصون به ، يكتبون *

قال : فماقصّة ماني ؟ قال : متفحّص أخذ بعض المجوسيّة فشابها ببعض النصرانيّة ،[١] فأخطأ الملّتين ولم يصب مذهباً واحداً منهما ، و زعم أنّ العالم دبّر من إلهين : نور و ظلمة ، و أنّ النور في حصار من الظلمة على ماحكينا منه ، فكذّبته النصارى و قبلته المجوس .[٢]

قال : فأخبرني عن المجوس أبعث الله إليهم نبيّاً ؟ فإنّي أجد لهم كتباً محكمة و مواعظ بليغة وأمثالاً شافية يقرّون بالثواب و العقاب ولهم شرائع يعملون بها . قال : ما من اُمّة إلّا خلا فيها نذير وقد بعث إليهم نبيّ بكتاب من عندالله فأنكروه وجحدوا لكتابه . قال : ومن هو فإنّ الناس يزعمون أنّه خالد بن سنان ؟ قال عليه السلام : إنّ خالداً كان عربيّاً بدويّاً [٣] ما كان نبيّاً وإنّما ذلك شيء يقوله الناس .

قال : أفزردشت ؟ قال : إنّ زردشت أتاهم بزمزمة [٤] وادّعى النبوّة فآمن منهم قوم وجحده قوم فأخرجوه فأكلته السباع في برّيّة من الأرض .

قال : فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم أم العرب ؟ قال : العرب في الجاهليّة كانت أقرب إلى الدين الحنيفيّ من المجوس وذلك أنّ المجوس

• به ديانتهم ، و لمرقيون كتاب انجيل سماه . قاله ابن النديم فى الفهرست : ٤٧٤ ، وترجمهم الشهرستانى فى ملله ٢ : ٩١ وقال : اثبتوا قديمين اصلين متضادين : احدهما النور ، والاخر الظلمة واثبتوا أصلا ثالثا هو المعدل الجامع و هو سبب المزاج ، فان المتنافرين المتضادين لايمتزجان الا بجامع ، وقالوا : الجامع دون النور فى الرتبة ، وفوق الظلمة ، وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم اه‍ .

(١) اى خلطها بالنصرانية

(٢) أخرجه المصنف من قوله : «من زعم أن الله لم يزل معه طينة موذية » إلى هنا فى كتاب التوحيد فى باب التوحيد ونفى الشريك ، وذكر هناك توضيحا و تحقيقا ، فيه بيان لفرق الثنوية و مقالتهم وبطلانه . راجع ج ٣ ص ٢٠٩ - ٢١١ .

(٣) هكذا فى النسخ ، وفى هامش المطبوع : عربا بدويا . وفى المصدر : عربيا بدويا .

(٤) قال الفيروزآبادى : الزمزمة : تراطن المجوس عند أكلهم وهم صموت لا يستعملون اللسان ولا الشفة فى كلامهم لكنه صوت تديره فى خياشيمها وحلوقها فيفهم بعضها عن بعض . وفى النهاية : فى حديث قباب بن اشيم : والذى بعثك ماتحرك به لسانى ولا تزمزمت به شفتاى . الزمزمة : صوت خفى لايكاد يفهم ، ومنه حديث عمر : كتب إلى بعض عماله فى أمر المجوس : وانههم عن الزمزمة وهى كلام يقولونه عند اكلهم بصوت خفى .

كفرت بكلّ الأنبياء وجحدت كتبها و أنكرت براهينها ولم تأخذ بشيء من سننها و آثارها ، (١) وأنّ كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأوّل قتل ثلاثمائة نبيّ ، وكانت المجوس لاتغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرائع الحنيفيّة وكانت المجوس لاتختتن وهو من سنن الأنبياء ، وأنّ أوّل من فعل ذلك إبراهيم خليل الله وكانت المجوس لاتغتسل موتاهم ولاتكفّنها وكانت العرب تفعل ذلك ؛ وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحارى والنواويس (٢) والعرب تواريها في قبورها وتلحدلها وكذلك السنّة على الرسل إنّ أوّل من حفر له قبر آدم أبو البشر وأُلحد له لحد ؛ وكانت المجوس تأتي الأُمّهات وتنكح البنات والأخوات وحرّمت ذلك العرب ، وأنكرت المجوس بيت الله الحرام و سمّته بيت الشيطان والعرب كانت تحجّه وتعظّمه ويقول : بيت ربّنا ؛ وتقرّ بالتوراة والإنجيل وتسأل أهل الكتاب (٣) وتأخذ عنهم ، وكانت العرب في كلّ الأسباب أقرب إلى الدين الحنيفيّ من المجوس .

قال : فإنّهم احتجّوا بإتيان الأخوات أنّها سنّة من آدم . قال : فما حجّتهم في إتيان البنات والأُمّهات وقد حرّم ذلك آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسائر الأنبياء عليهم السلام وكلّ ماجاء عن الله عزّ وجلّ .

قال : فلمَ حرّم الله تعالى الخمر ولالذّة أفضل منها ؟ قال : حرّمها لأنّها أُمّ الخبائث أوليس كلّ شيء (٤) يأتي على شاربها ساعة يسلب لبّه ولايعرف ربّه و لايترك معصية إلّا ركبها ولاحرمة إلّا انتهكها ولارحماً ماسّة إلّا قطعها ولافاحشة إلّا أتاها ، والسكران زمامه بيد الشيطان إن أمره أن يسجد للأوثان سجد وينقاد حيث ماقاده .

قال : فلمَ حرّم الدم المسفوح ؟ قال : لأنّه يورث القساوة ، ويسلب الفؤاد رحمته ، ويعفّن البدن ، ويغيّر اللّون ، وأكثر مايصيب الإنسان الجذام يكون من أكل الدم .

قال : فأكل الغدد ؟ قال : يورث الجذام . قال : فالميتة لمَ حرّمها ؟ قال : (صلوات

---

(١) في المصدر : وجحدت كتبهم وأنكرت براهينهم ولم يأخذ بشيء من سننهم وآثارهم .

(٢) جمع الناووس والناؤوس : مقبرة النصارى . ويطلق على حجر منقور تجعل فيه جثة الميت .

(٣) في نسخة : أهل الكتب .

(٤) في المصدر : لانها ام الخبائث واس كل شر اه .

الله عليه) فرقاً بينها وبين مايذكرعليه اسم الله (١) والميتة قدجمد فيها الدم وتراجع إلى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء لأنّها يؤكل لحمها بدمها .

قال : فالسمك ميتة ؟ قال : إنّ السمك ذكاته إخراجه حيّاً من الماء ثمّ يترك حتّى يموت من ذات نفسه وذلك أنّه ليس له دم وكذلك الجراد .

قال : فلمَ حرّم الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب لاتعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولاأرحام موصولة ولاقرابة معروفة . قال : فلمَ حرّم اللّواط ؟ قال : من أجل أنّه لو كان إتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء ، وكان فيه قطع النسل و تعطيل الفروج وكان في إجازة ذلك فساد كثير .

قال : فلمَ حرّم إتيان البهيمة ؟ قال عليه السلام : كره أن يضيّع الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولو أباح ذلك لربط كلّ رجل أتاناً (٢) يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها وحرّم عليهم فروجها ، وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهنّ ويسكنوا إليهنّ ويكنّ موضع شهواتهم وأمّهات أولادهم .

قال : فما علّة الغسل من الجنابة و إنّ ما أتى حلال وليس في الحلال تدنيس ؟ قال عليه السلام : إنّ الجنابة بمنزلة الحيض ، وذلك أنّ النطفة دم لاتستحكم ، ولايكون الجماع إلّا بحركة شديدة وشهوة غالبة ، وإذا فرغ تنفّس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك ، وغسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله تعالى عليها عبيده ليختبرهم بها .

قال : أيّها الحكيم فما تقول فيمن زعم أنّ هذا التدبير الّذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة ؟ قال : يحتاجون إلى دليل أنّ هذا العالم الأكبر والعالم الأصغر من تدبير النجوم الّتي تسبح في الفلك (٣) وتدور حيث دارت متعبةً لاتفتر ، وسائرةً

---

(١) في المصدر : قال : فرقاً بينها وبين ما يذكى و يذكر اسم الله عليه .

(٢) الاتان : الحمارة .

(٣) سبح في الماء وبالماء : عام وانبسط فيه ، و يستعار لمر النجوم وجرى الفرس وماشاكل .

لاتقف . ثمّ قال : وإنّ كلّ نجم منها موكّل مدبّر (١) فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيّين، فلو كانت قديمة أزليّة لم تتغيّر من حال . إلى حال . قال : فمن قال : بالطبائع؟ (٢) قال : من لم يملك البقاء ولاصرف الحوادث وغيّرته الأيّام واللّيالي لايردّ الهرم ولا يدفع الأجل ما تصنع به ؟ (٣)

قال : فأخبرني عمّن زعم أنّ الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ، ويذهب قرن و يجيء قرن ، تفنيهم الأمراض والأعراض وصنوف الآفات ، يخبرك الآخر عن الأوّل وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون أنّهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات ، في كلّ دهر يخرج منه حكيمٌ عليمٌ بمصلحة الناس بصيرٌ بتأليف الكلام ، ويصنّف كتاباً قد حبّره بفطنته ، وحسّنه بحكمته ، قدجعله حاجزاً بين الناس ، يأمرهم بالخير ويحثّهم عليه ، و ينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه ، لئلّايتهاوشوا (٤) ولايقتل بعضهم بعضاً .

قال عليه السلام : ويحك إنّ من خرج من بطن اُمّه أمس ويرحل عن الدنيا غداً لاعلم له بما كان قبله ولا مايكون بعده ، ثمّ إنّه لايخلو الإنسان من أن يكون خلق نفسه ، أوخلقه غيره ، أولم يزل موجوداً ، فما ليس بشيء لايقدر على أن يخلق شيئاً وهو ليس بشيء ، وكذلك ما لم يكن فيكون شيئاً يُسأل فلايعلم كيف كان ابتداؤه ، ولو كان الإنسان أزليّاً لم تحدث فيه الحوادث ، لأنّ الأزليّ لاتغيّره الأيّام ولايأتي عليه الفناء ، مع أنّا لم نجد بناءً من غير بان ، ولا أثراً من غير مؤثّر ، ولا تأليفاً من غير مؤلّف ، فمن زعم أنّ أباه خلقه قيل : فمن خلق أباه ؟ ولو أنّ الأب هو الّذي خلق ابنه لخلقه على شهوته ، وصوّره على محبّته ، ولملك حياته ، ولجار فيه حكمه ؛ مرض

---

(١) في المصدر : وإن لكل نجم منها موكل مدبر .

(٢) أى من قال : بان الموجودات حصلت من الطبائع الاربع و هى الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة ، ولم يعتقد بوجود صانع ماوراءها .

(٣) في المصدر هكذا : قال : القدرية فذلك قول من لم يملك البقاء ولاصرف الحوادث وغيرته الايام والليالى لايرد الهرم ولا يدفع الاجل مايدرى مايصنع به . قلت : فيه اضطراب ظاهر .

(٤) هاش القوم : اختلطوا واضطربوا ووقعت بينهم الفتنة . تهاوشوا : اختلطوا . وفي المصدر : تهارشوا ، من تهارشت الكلاب أى يتقاتلون ويتواثبون .

فلم ينفعه ، ومات فعجز عن ردّه ،(١) إنّ من استطاع أن يخلق خلقاً وينفخ فيه روحاً حتّى يمشي على رجليه سويّاً يقدر أن يدفع عنه الفساد .

قال : فما تقول في علم النجوم ؟ قال : هو علم قلّت منافعه وكثرت مضرّاته لأنّه لايدفع به المقدور ، ولايتّقى به المحذور ، إن أخبر المنجّم بالبلاء لم ينجه التحرّز من القضاء ، و إن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله ، و إن حدث به سوء لم يمكنه صرفه ، و المنجّم يضادّ الله في علمه بزعمه أنّه يردّ قضاء الله عن خلقه .(٢)

قال : فالرسول أفضل أم الملك المرسل إليه ؟ قال : بل الرسول أفضل . قال : فما علّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم ، والله عالم السرّ وما هو أخفى ؟ قال : استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ، ليكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ على طاعة الله مواظبة ، و عن معصيته أشدّ انقباضاً ، وكم من عبد يهمّ بمعصية فيذكر مكانها فارعوى(٣) و كفّ ، فيقول : ربّي يراني و حفظتي عليّ بذلك تشهد ، و أنّ الله برأفته و لطفه أيضاً وكّلهم بعباده يذبّون عنه مردة الشياطين ، و هوامّ الأرض ، و آفات كثيرة من حيث لايرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عزّ وجلّ .

قال : فخلق الخلق للرحمة أم للعذاب ؟ قال : خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه إيّاهم أنّ قوماً منهم يصيرون إلى عذابه بأعمالهم الرديئة وجحدهم به . قال : يعذّب من أنكر فاستوجب عذابه بإنكاره ، فبم يعذّب من وحّده وعرفه ؟ قال : يعذّب المنكر لإلهيّته عذاب الأبد ، ويعذّب المقرّ به عذاباً عقوبة(٤) لمعصيته إيّاه فيما فرض عليه ، ثمّ يخرج ولايظلم ربّك أحداً .

قال : فبين الكفر والإيمان منزلة ؟(٥) قال : لا . قال : فما الإيمان وما الكفر ؟

---

(١) في المصدر : ولكنه إن مرض فلم ينفعه ، وإن مات فعجز عن رده .

(٢) وقد تقدم احتجاجه عليه السلام على بطلان أن الكواكب مؤثرات في العالم و أنها فاعلة مختارة في حديث الاهليلجية راجع ج ٣ ص١٧١-١٨٠ .

(٣) ارعوى من المعصية أي كف عنه ورجع .

(٤) في نسخة : ويعذب المقر به عذاب عقوبة .

(٥) قد زعم واصل بن عطاء الغزال شيخ المعتزلة أن بين الكفر والايمان منزلة وهي الفسق ، فصاحب الكبيرة لايكون مؤمنا مطلقا ، ولا كافرا مطلقا ، بل هو في منزلة بين المنزلتين لامؤمن *

قال : الإيمان أن يصدّق الله فيماغاب عنه من عظمة الله لتصديقه بماشاهد من ذلك وعاين ، والكفر الجحود .

قال : فما الشرك و ما الشكّ ؟ قال : الشرك أن يضمّ إلى الواحد الّذي ليس كمثله شيء آخر ، والشكّ مالم يعتقد قلبه شيئاً .

قال : أفيكون العالم جاهلاً ؟ قال : عالم بما يعلم ، و جاهل بما يجهل . قال : فما السعادة و ما الشقاوة ؟ قال : السعادة سبب خير تمسّك به السعيد فيجرّه إلى النجاة ، و الشقاوة سبب خذلان تمسّك به الشقيّ فجرّه إلى الهلكة ، وكلٌّ بعلم الله تعالى . (١)

قال : أخبرني عن السراج إذا انطفأ أين يذهب نوره ؟ قال : يذهب فلايعود . قال : فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبداً إذا انطفأ ؟ قال : لم تصب القياس ، إنّ النار في الأجسام كامنة (٢) والأجسام قائمة بأعيانها ، كالحجر و الحديد ، فإذا ضرب

• ولا كافر ، وذلك أن الايمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت سمى المرء مؤمنا وهو اسم مدح و الفاسق لم يستجمع خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلايسمى مؤمنا ، و ليس هو بكافر مطلق أيضا ، لان الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه لاوجه لانكار ها ، لكنه إذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار خالدا فيها ، اذليس فى الاخرة الا الفريقان : فريق فى الجنة وفريق فى السعير ، لكنه يخفف عنه العذاب وتكون دركته فوق دركة الكفار . و أكثر الامة على خلافه يقولون : ان صاحب الكبيرة من امة الاسلام مؤمن لاعتقاده بالرسل و بما جاؤوا به ، و لكنه فاسق بكبيرته ، وفسقه لاينفى عنه الايمان والاسلام .

(١) اشارة الى بطلان مزعمة أن السعادة والشقاوة ذاتيتان و العبد مجبول عليهما و ليستا فى حيطته ومقدرته ، وأن السعادة سبب خير تمسك به العبد باختياره وارادته فيجره إلى النجاة والسعادة ، والشقاوة سبب خذلان تمسك به باختياره وارادته فيجره الى الشقاوة والهلكة ، والله تعالى عالم بان العبد ايهما يختار ويريد .

(٢) لعله ايعاز الى أن الاجسام بطبيعتها حاملة وحاوية على الكهرباء ، و يتولد الضوء من دلك جسم الى آخر أوضربه به ، وقدثبت فى علم الطبيعى أن الاجسام بأسرها محتوية على سيالين كهربائيين مختلفى النوع يسمى أحدهما موجبا والاخر سالبا ، فقبل دلك الجسمين اوضربهما يكون كل منهما محتويا فى جميع نقطه على مقدارين متساويين من الكهربائية الموجبة والسالبة ، و نتيجة الدلك اوالضرب انتقال جزء من السيال المنفى الموجود فى أحدهما الى الاخر اوارث لانعدام التعادل الموجود بينهما ، ويظهر عند ذلك خواص الكهرباء من الضوء وغيره .

أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار يقتبس منهما سراج له الضوء ، فالنار ثابتة في أجسامها و الضوء ذاهب ؛ و الروح جسم رقيق قد اُلبس قالباً كثيفاً ، و ليس بمنزلة السراج الّذي ذكرت ، إنّ الّذي خلق في الرحم جنيناً من ماء صاف و ركّب فيه ضروباً مختلفة من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام و غير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه .

قال : فأين الروح ؟ قال : في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث .
قال : فمن صلب أين روحه ؟ قال : في كفّ الملك الّذي قبضها حتّى يودعها الأرض .
قال : فأخبرني عن الروح أغير الدم ؟ قال : نعم الروح على ماوصفت لك مادّته من الدم ، ومن الدم رطوبة الجسم ، وصفاء اللّون ، وحسن الصوت ، وكثرة الضحك ، فإذا جمد الدم فارق الروح البدن . قال : فهل يوصف بخفّة وثقل و وزن ؟ قال : الروح بمنزلة الريح في الزقّ [1] إذا نفخت فيه امتلأ الزقّ منها فلا يزيد في وزن الزقّ ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه ، كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن .

قال : فأخبرني ما جوهر الريح ؟ قال : الريح هواء إذا تحرّك سمّي ريحاً ، فإذا سكن سمّي هواءً ، وبه قوام الدنيا ، [2] ولو كفّت الريح ثلاثة أيّام لفسد كلّ شيء على وجه الأرض ونتن ، و ذلك أنّ الريح بمنزلة المروحة تذبّ وتدفع الفساد عن كلّ شيء و تطيّبه ، فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن و تغيّر ، تبارك الله أحسن الخالقين .

قال : أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق ؟ قال : بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور ، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى فلا حسّ ولا محسوس ، ثمّ اُعيدت الأشياء كما بدأها مدبّرها ، و ذلك أربعمائة سنة تسبت [3] فيها الخلق و ذلك بين النفختين .

قال : و أنّى له بالبعث و البدن قد بلي ، و الأعضاء قد تفرّقت ، فعضو ببلدة

---

(١) زق الحدّاد : كيره وما ينفخ فيه .
(٢) اشارة الى أن الهواء سبب للحياة الحيوانية والنباتية بما فيه من الاوكسيجين
(٣) سبت : استراح . سبت الرجل : حار .

يأكلها سباعها ، و عضو بأخرى تمزقه هوامّها ، و عضو قد صار تراباً بني به مع الطين حائط ؟ (١)

قال : إنّ الّذي أنشأه من غير شيء وصوّره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه . قال : أوضح لي ذلك . قال : إنّ الروح مقيمة في مكانها : روح المحسن في ضياء وفسحة ، و روح المسيء في ضيق وظلمة ، والبدن يصير تراباً منه خلق ، (٢) وما تقذف به السباع والهوامّ من أجوافها ممّا أكلته ومزّقته كلّ ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في ظلمات الأرض ، و يعلم عدد الأشياء و وزنها . و أنّ تراب الروحانيّين بمنزلة الذهب في التراب ، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور فتربو الأرض ثمّ تمخض مخض (٣) السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء ، و الزبد من اللّبن إذا مخض ، فيجتمع تراب كلّ قالب فينقل (٤) بإذن القادر إلى حيث الروح ، فتعود الصور بإذن المصوّر كهيئتها وتلج الروح فيها ، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً .

قال : أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة ؟ قال : بل يحشرون في أكفانهم . قال : أنّى لهم بالأكفان و قد بليت ؟ قال : إنّ الّذي أحيا أبدانهم جدّد أكفانهم .

قال : فمن مات بلا كفن ؟ قال : يستر الله عورته بماشاء من عنده .

قال : فيعرضون صفوفاً ؟ (٥) قال : نعم هم يومئذ عشرون و مائة ألف صفّ في عرض الأرض . قال : أو ليس توزن الأعمال ؟ (٦) قال عليه السلام : لا ، إنّ الأعمال

---

(١) اشارة الى شبهة الاكل والمأكول ودفعها ، وكيفية حشر الاموات .

(٢) في المصدر : كما منه خلق .

(٣) مخض الشيء : حركه شديداً .

(٤) في المصدر : فيجتمع تراب كل قالب إلى قالبه ، فينتقل اه .

(٥) « « : أفيعرضون صفوفا ؟ .

(٦) أخرجه المصنف قدس سره إلى قوله : «فمن رجح عمله» في كتاب العدل و المعاد في باب الميزان ، و ذكر هناك الاخبار الواردة في الميزان وما قيل في معناه راجع ج٧ ص٢٤٢-٢٥٣ .

ليست بأجسام ، و إنّما هي صفة ما عملوا ، و إنّما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها و خفّتها ، و إنّ الله لا يخفى عليه شيء . قال : فما الميزان ؟ (١)قال : العدل . قال : فما معناه في كتابه : « فمن ثقلت موازينه » ؟ قال : فمن رجح عمله .

قال : فأخبرني أوليس في النار مقنع أن يعذّب خلقه بها دون الحيّات والعقارب ؟ قال : إنّما يعذّب بها قوماً زعموا أنّها ليست من خلقه ، إنّما شريكه الّذي يخلقه ، فيسلّط الله تعالى عليهم العقارب و الحيّات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه .

قال : فمن أين قالوا : إنّ أهل الجنّة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها ، فإذا أكلها عادت كهيئتها ؟ قال : نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه سرجاً . قال : أليسوا يأكلون ويشربون و تزعم أنّه لا تكون لهم الحاجة ؟ قال : بلى لأنّ غذاءهم رقيق لاثفل له ، بل يخرج من أجسادهم بالعرق .

قال : فكيف تكون الحوراء في كلّ ما أتاها زوجها عذراء ؟ قال : لأنّها خلقت من الطيب لاتعتريها عاهة ، ولا تخالط جسمها آفة ، ولايجري في ثقبها شيء ، ولايدنّسها حيض ، فالرحم ملتزقة ، (٢) إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى . قال : فهي تلبس سبعين حلّة و يرى زوجها مخّ ساقها من وراء حللها و بدنها ؟ قال : نعم كما يرى أحدكم الدراهم إذا اُلقيت في ماء صاف قدره قيد رمح .

قال : فكيف ينعّم أهل الجنّة بما فيها من النعيم وما منهم أحد إلّا وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو اُمّه ؟ فإذا افتقدوهم في الجنّة لم يشكّوا في مصيرهم إلى النار ، فما يصنع بالنعيم من يعلم أنّ حميمه في النار يعذّب ؟ قال عليه السلام : إنّ أهل العلم قالوا:

---

(١) في المصدر : فما معنى الميزان ؟ .

(٢) « « : فالرحم ملتزقة ملدم .

إنّهم ينسون ذكرهم ، وقال بعضهم : انتظروا قدومهم ورجوا أن يكونوا بين الجنّة و النار في أصحاب الأعراف .

قال : فأخبرني عن الشمس أين تغيب ؟ قال : إنّ بعض العلماء قالوا : إذا انحدرت أسفل القبّة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبداً إلى أن تنحطّ إلى موضع مطلعها - يعني أنّها تغيب في عين حامئة ثمّ تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها - فتحير تحت العرش (١) حتّى يؤذن لها بالطلوع ، و يسلب نورها كلّ يوم و يتجلّل نوراً آخر .

قال : فالكرسيّ أكبر أم العرش ؟ قال : كلّ شيء خلقه الله تعالى في جوف الكرسيّ خلا عرشه فإنّه أعظم من أن يحيط به الكرسيّ .

قال : فخلق النهار قبل اللّيل ؟ قال : نعم خلق النهار قبل اللّيل ، والشمس قبل القمر ، والأرض قبل السماء ، ووضع الأرض قبل الحوت ، والحوت في الماء ، والماء في صخرة مجوّفة ، والصخرة على عاتق ملك ، و الملك على الثرى ، والثرى على الريح العقيم ، والريح على الهواء ، والهواء تمسكه القدرة ، وليس تحت الريح العقيم إلّا الهواء و الظلمات ، ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهّم ؛ ثمّ خلق الكرسيّ فحشاه السماوات والأرض ، والكرسيّ أكبر من كلّ شيء خلق ، (٢) ثمّ خلق العرش فجعله أكبر من الكرسيّ .

بيان : هذا الخبر و إن كان مرسلاً لكنّ أكثر أجزائه أوردها الكلينيّ والصدوق متفرّقة في المواضع المناسبة لها ، و سياقه شاهد صدق على حقّيّته . (٣)

---

(١) في نسخة : تحت الارض .

(٢) في المصدر : والكرسي أكبر كل شيء خلقه الله .

(٣) و للحديث قطعات اخرى لم يخرجها الطبرسي و أخرجها الكليني باسناد سبق ذكره في كتاب الكافي في باب حدوث العالم و باب اطلاق القول بانه شيء ، و باب آخر من صفات الذات ، و باب الارادة انها من صفات الفعل . راجع الاصول ج١ ص٨٠ و٨٣ و١٠٨ و ١١٠ . و أخرجها الصدوق بأسانيده في كتاب التوحيد في باب انه تبارك و تعالى شيء ، و في باب صفات الذات و الافعال ، و في باب معنى رضاه و سخطه ، وفي باب الرد على الزنادقة . راجع التوحيد ص٩٢ و ١٣٤ و ١٦٠ و ٢٤٨ .

قوله عليه السلام : (إثبات العيان) أي كإثبات العيان والمشاهدة . قوله عليه السلام : (وأبصرته) الإسناد مجازيّ ، أوالمراد بالأبصار البصائر . قوله عليه السلام : (ليس للمحال جواب) أي أي مافرضت من ظهوره تعالى للأبصار محالٌ ، ومن أتى بالمحال ليس له جواب ، وفي بعض النسخ : « ليس للمحيل جواب » أي لمن أتى بالمحال ، و في بعضها « للمحلّ » أي لايمكن الجواب عن تلك المسألة على وجه يوافق فهمك ، لأنّك سألت عن قدرة الله على المحال ، فإن أجبت بأنّه محال توهّمت أنّ ذلك من نقص القدرة .

قوله عليه السلام : (و القديم لايكون حديثاً) أي مايكون وجوده أزليّاً لا يكون محدثاً معلولاً ، فيكون واجب الوجود بذاته فلايعتريه التغيّر والفناء ، وقد نسب إلى بعض الحكماء أنّه قال : المبدع الأوّل هو مبدع الصور فقط دون الهيولى ، فإنّها لم تزل مع المبدع ، فأنكر عليه سائر الحكماء و قالوا : إنّ الهيولى لوكانت أزليّة قديمة لما قبلت الصور ، ولما تغيّرت من حال إلى حال ، ولما قبلت فعل غيرها ، إذ الأزليّ لا يتغيّر .

قوله عليه السلام : (فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة) (١) لعلّ هذا الكلام مبنيّ على مازعموا من أنّ كلّ حادث لا بدّ له من منشأ و مبدء يشاكله و يناسبه في الذات و الصفات ، فألزمه عليه السلام مايعتقده ؛ أوالمراد أنّ الاحتياج إلى المادّة إن كان لعجز الصانع تعالى عن إحداث شيء لم يكن فلابدّ من وجود الأشياء بصفاتها في المادّة حتّى يخرجها منها ، وهذا محالٌ لاستلزامه كون المادّة ذات حقائق متباينة ، واتّصافها بصفات متضادّة ، و إن قلتم : إنّها مشتملة على بعضها فقد حكمتم بإحداث بعضها من غير مادّة فليكن الجميع كذلك ، و إن قلتم : إنّ جوهر المادّة يتبدّل جوهراً آخر و أعراضها أعراضاً آخر فقد حكمتم بفناء ماهو أزليّ وهذا محال كما مرّ ، وبحدوث شيء آخر من غير شيء وهذا مستلزمٌ للمطلوب .

---

(١) لعل حاصل كلامه عليه السلام أن المادة الاولية التى قلتم بوجودها ازلا معه تعالى لابد أن تكون واحدة ، و إلا لدل تعددها و اختلافها فى الالوان والصفات على تركيبها و حدوثها ، ولو كانت واحدة يلزمكم أن تقولوا : إن الجواهر الكثيرة والالوان المختلفة وجدت لامن شيء وهو كرّ على مافررتم منه .

وأمّا ماذكره عَلَيْهِ السَّلَامُ في الحياة والموت فيرجع إلى ماذكرنا، وملخّصه أنّه لايخلو إمّا أن تكون مادّة الكلّ حيّاً بذاته أو ميّتاً بذاته، أوتكون الأشياء من أصلين: أحدهماحيّ بذاته، والآخرميّت بذاته، وهذاأيضاً يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون كلّ شيءمأخوذاً من كلّ من الحيّ والميّت، والثاني أن يكون الحيّ مأخوذاً من الحيّ و الميّت ماخوذاً من الميّت، فأبطل عَلَيْهِ السَّلَامُ الأوّل بأنّه لوحصل الميّت بذاته عن الحيّ بذاته يلزم زوال الحياة الأزليّة عن هذا الجزء من المادة و قد مرّ امتناعه، أو تبدّل الحقيقة الّتي يحكم العقل بديهةً بامتناعه ولو قيل بإعدام الحيّ وإنشاء الميّت فيلزم المفسدة الأُولى مع الإقرار بالمدّعى و هو حدوث الشيء لامن شيء و بهذا يبطل الثاني وكذا الثالث، لأنّ الجزء الحيّ من المادّة يجري فيه ماسبق إذا حصل منه ميّت وأشارإليه بقوله: (لأنّ الحيّ لايجيء منه ميّت) وأشارإلى الرابع بقوله: (ولايجوزأن يكون الميّت قديماً) وبه يبطل الثاني والثالث أيضاً، وتقريره أنّ الأزليّ لابدّ أن يكون واجب الوجود بذاته كاملاً بذاته، لشهادة العقول بأنّ الاحتياج والنقص من شواهد الإمكان المحوج إلى المؤثّروالموجد فلايكون الأزليّ ميّتاً.

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (واضطرارالنفس) عطف على دوران الفلك. قوله: (أمختلف هو أم مؤتلف) أي أهو مركّب من أجزاء مختلفة الحقيقة، أم من أجزاء متّفقة الحقيقة، فأجاب عَلَيْهِ السَّلَامُ بنفيهما.

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (فلا يكون دار عمل دارجزاء) **أي لايصلح كون دار العمل دار** جزاء، لأنّ الاختياروالتكليف يقتضي كون دارالعمل مشوباً بالراحة والآلام والصحّة والأسقام، ولاتكون ذات نعم خالصة ليصلح لكونها محلّ جزاء للمطيعين، و لايكون عقوباتها خالصةً وإلّا لزم الإلجاء وينافي التكليف فلايصلح كونها دارعقاب للعاصين والكافرين.

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أنّه بمنزلة الطبّ) أي أنّ الله تعالى كماجعل لبعض الأدوية المضرّة تأثيراً في البدن ثمّ جعل في بعض الأدوية مايدفع ضرر تلك الأدوية فكذلك جعل لبعض

الأعمال تأثيراً في أبدان الخلق وعقولهم، فهذا هو السحر، وأجرى على لسان الأنبياء و الأوصياء آيات وأدعية و أسماء و أعمالاً تدفع ضرر ذلك عنهم، فالمراد بقوله: (فجاء الطبيب) أي العالم بما يدفع السحر بالآيات والأدعية؛ ويحتمل أن يكون بعض أنواع السحر يدفع بعمل الطبّ أيضاً.

قوله عليه السلام: (إنّ المرض على وجوه شتّى) لعلّه عليه السلام جعل مرض الأطفال من القسم الأوّل، لأنّه ابتلاء للأبوين لينظر كيف صبرهم وشكرهم، والحاصل أنّه عليه السلام أبطل ماتوهّمه السائل وبنى عليه كلامه من أنّ المرض لايكون إلّا عقوبة لذنب. قوله عليه السلام: (وأشربة وبيّة) أي مورثة للوباء وهو الطاعون، و أصله الهمز. قوله: (شاخ) أي صار شيخاً؛ ودقّ بصره أي ضعف، أوعلى بناء المجهول أي عمي قوله عليه السلام: (ولم يألوا) أي ولم يقصّروا.

قوله عليه السلام: (غرلاً) هو جميع الأغرل بمعنى الأقلف: الّذي لم يختتن. ويقال: مرجت الدابّة أمرجها بالضمّ مرجاً: إذا أرسلتها ترعى، وقال قوم: فعل وأفعل فيه بمعنى.

قوله عليه السلام: (أكثر من معرفة من تجب عليه معرفته) أي الطبيعة الّتي يقولون إنّها الصانع، أو الدهر، ويحتمل أن يكون هذا بيان مذاهب جماعة منهم يقولون بالصانع وأنّه حلّ في الأجسام كما يدلّ عليه ماذكره آخراً.

قوله عليه السلام: (على غير الحقيقة) أي بغير صانع و مدبّر، لأنّ ماجعلوه صانعاً فهو ليس بصانع حقيقةً، و أمّا شباهتهم بالنصارى فمن جهة قولهم بالحلول، و إنّ الأرواح بعد كمالها تتّصل بالأجرام الفلكيّة. قوله: (لم يزل و معه طينة موذية) قال صاحب الملل والنحل: الديصانيّة أصحاب ديصان أثبتوا أصلين: نوراً وظلاماً، فالنور يفعل الخير قصداً واختياراً، والظلام يفعل الشرّ طبعاً واضطراراً، فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور، وما كان من شرّ وضرّ و نتن وقبح فمن الظلام، (١)

---

(١) في المصدر هنا زيادة تركها المصنف اختصاراً، وهي هكذا: وزعموا أن النور حي عالم قادر حساس دراك، ومنه يكون الحركة والحياة، والظلام ميت جاهل عاجز جماد جراد لافعل لها.

واختلفوا في المزاج والخلاص فزعم بعضهم أنّ النور داخل الظلمة والظلمة تلقاه بخشونة وغلظ فتأذّى بها وأحبّ أن يرقّقها ويليّنها ثمّ يتخلّص منها ، وليس ذلك لاختلاف جسمها ،[1] و لكن كما أنّ المنشار جنسه حديد و صفيحته ليّنة و أسنانه خشنة فاللّين في النور ، والخشونة في الظلمة ، وهما جنس واحد ، فتلطف للنور بلينة حتّى يدخل تلك الفرج ،[2] فما أمكنه إلّا بتلك الخشونة ، فلا يتصوّر الوصول إلى كمال و وجود إلّا بلين و خشونة .

وقال بعضهم : بل الظلام احتال حتّى تشبّث بالنور من أسفل صفيحته فاجتهد النور حتّى يتخلّص منه و يدفعها عن نفسه فاعتمد عليه فلحج[3] فيه ، وذلك بمنزلة الإنسان الّذي يريد الخروج من وحل وقع فيه فيعتمد على رجله ليخرج فيزداد ولوجاً فيه ،[4] فاحتاج النور إلى زمان ليعالج التخلّص منه والتفرّد بعالمه .

وقال بعضهم : إنّ النور إنّما دخل الظلام اختياراً ليصلحها ويستخرج منها أجزاءً صالحة لعالمه ، فلمّا دخل تشبّث به زماناً فصار يفعل الجور والقبيح اضطراراً لا اختياراً ، ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل منه إلّا الخير المحض والحسن البحت ، وفرق بين الفعل الضروريّ وبين الفعل الاختياريّ انتهى .[5]

ولاتمييز ، وزعموا أن الشر يقع منه طباعا وخرقا ، وزعموا أن النور جنس واحد ، و كذلك الظلام جنس واحد ، وأن إدراك النور إدراك متفق ، وأن سمعه وبصره وسائر حواسه شيء واحد ، فسمعه هو بصره ، وبصره هو حواسه ، وانما قيل : سميع بصير لاختلاف التركيب ، لا لانهما فى نفسيهما شيئان مختلفان . وزعموا أن اللون هو الطعم ، وهو الرائحة وهو المجسة ، وإنما وجده لونا لان الظلمة خالطته ضربا من المخالطة ، ووجده طعما لانها خالطته بخلاف ذلك الضرب ، وكذلك تقول فى لون الظلمة وطعمها ورائحتها ومجستها ، وزعموا أن النور بياض كله (وأن الظلمة سواد كلها) لم يزل يلقى الظلمة بأسفل صفحته منه ، وأن الظلمة لم تزل تلقاه بأعلى صفحته منها .

(١) فى المصدر : وليس ذلك لاختلاف جنسهما .

(٢) فى نسخة : حتى يدخل فيما بين تلك الفرج .

(٣) لحج إليه : لجأ . لحج السيف : نشب فى الغمد فلايخرج . بالمكان : لزمه . وفى نسخة : فولج فيه . وفى المصدر المطبوع بالقاهرة : فلجج فيه .

(٤) وفى المصدر المطبوع بالقاهرة : فيزداد لجوجا فيه .

(٥) الملل والنحل ٢ : ٨٩- ٩١ ط القاهرة ، وص ١٢٤ ط ايران .

وقد مرّ منّا القول في بيان اختلاف مذاهبهم وتطبيق الخبر عليها في كتاب التوحيد . (١)

قوله عليه السلام : (أتاهم بزمزمة) الزمزمة : الصوت البعيد له دويّ ، والمراد أنّه أتاهم بكلام غير مفهوم بعيد عن الأذهان مبائن للحقّ . قوله عليه السلام : (فرقاً بينهما) لمّا كانت الميتة نوعين : إحداهما ما اُخلّ فيها بأصل الذبح ، والثانية ما اُخلّ فيها بشرائط الذبح فأشار عليه السلام إلى الثانية بقوله : (فرقاً بينها) والحاصل أنّ الحكمة فيه غرض يتعلّق بأديان الناس لا بأبدانهم ، وأشار إلى الاُولى بقوله : (والميتة قد جمد فيها الدم) وتنفّس البدن كناية عن العرق .

قوله عليه السلام : (إنّ من خرج من بطن اُمّه أمس) حاصله أنّ الأنبياء يخبرون الناس بما كان وما يكون ، فلو كان كما زعمه السائل أنّى لهم علم ذلك ؟ . قوله : (فما ليس بشيء لا يقدر على أن يخلق شيئاً و هو ليس بشيء) هذا إبطال للشقّ الأوّل و هو أن يكون خلق نفسه ، و هو مبنيّ على ما يحكم به العقل من تقدّم العلّة على المعلول بالوجود ، و لمّا كان الشقّ الثاني متضمّناً لما هو المطلوب و هو كون الصانع سوى هذه الممكنات الحادثة ، ولما هو غير المطلوب وهو كون صانعه مثله في الحدوث أبطل هذا بقوله : (وكذلك ما لم يكن فيكون) أي لا يمكن أن يكون صانعه شيئاً لم يكن فوجد ، وهو بحيث إذا سئل لا يعلم كيف ابتدأ نفسه ، لأنّ الممكن الّذي اكتسب الوجود من غيره وهو في معرض الزوال لا يتأتّى منه إيجاد غيره .

ويحتمل أن يكون ضمير « ابتداؤه » راجعاً إلى المعلول ، أي كيف يكون إنسان موجداً لإنسان آخر مع أنّه إذا سئل لا يعلم كيف كان ابتداء خلق هذا الآخر ، ويحتمل أن يكون على الوجه الأوّل دليلاً آخر على إبطال الشقّ الأوّل ، أي لا يكون الإنسان موجداً لنفسه وإلّا لكان يعلم ابتداء خلقه . وقوله : (مع أنّا لم نجد) دليل آخر على إبطال ما سبق ، مبنيّاً على ما يحكم به العقل من أنّ التركيب والتأليف يوجب الاحتياج إلى المؤثّر .

ثمّ قال : فلو قيل : إنّ خالق الابن هو الأب ننقل الكلام إلى الأب حتّى

---

(١) راجع ج ٣ : ٢١١ - ٢١٩ .

ينتهي إلى صانع غير مؤلّف ولا مركّب لايحتاج إلى صانع آخر ، وإنّما خصّ الأب لأنّه أقرب الممكنات إليه ، ثمّ أبطل كون الأب خالقاً بوجه آخر وهو أنّه لو كان خالقاً لابنه لخلقه على مايريده ويشتهيه ولملك حياته وبقاءه إلى آخر ماذكره عليه السلام .

قوله : (يعذّب المنكر لإلهيّته) منكر كلّ من اُصول الدين داخل في ذلك .

قوله عليه السلام : (إنّ النار في الأجسام كامنة) ظاهره يدلّ على مذهب الكمون والبروز، ويمكن أن يكون المراد أنّها جزؤٌ للمركّبات ؛ أولمّا كان من ملاقات الأجسام يحصل النار حكم بكمونها فيها مجازاً ، وحاصل ما ذكره عليه السلام من الفرق أنّ مايعدم عند انطفاء السراج هو الضوء ، وأمّا جسم النار فهو يستحيل هواءً ولاينعدم ، والروح ليس بعرض مثل الضوء حتّى ينعدم بتغيّر محلّه ولا يعود ، بل هو جسم باق بعد انفصاله عن البدن حتّى يعود إليه ، ثمّ أزال عليه السلام استبعاده إعادة البدن وإعادة الروح إليه بقوله : (إنّ الّذي خلق في الرحم) .

قوله عليه السلام : (فتربو الأرض) أي ترتفع ، وظاهر الخبر انعدام الصور ثمّ عودها بعد فنائها وبقاء موادّ الأبدان .

قوله عليه السلام : (لاينكر من نفسه شيئاً) أي يعرف أجزاء بدنه كما كان لم يتغيّر شيء منها . قوله عليه السلام : (قيد رمح) بالكسر أي قدره .

قوله : (وقال بعضهم : انتظروا) لعلّ في هذا التبهيم مصلحة ، وأحدهما قول المعصوم ، والآخر قول غيره ، ويحتمل أن يكون بعضهم ينسون وبعضهم ينتظرون ، وكلّ معصوم ذكر حال بعضهم .

قوله عليه السلام : (ثمّ تخرق الأرض) أي تذهب تحتها . قوله : (ولاوراء ذلك سعةٌ ولاضيقٌ) أي سوى السماوات ، أي ليس بين تلك الفضاء المظلم وبين السماء شيء ، والله يعلم .

٣ - **يد** : الدقّاق ، عن أبي القاسم العلوي ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم القميّ ، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ ، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الّذي أتى أباعبدالله عليه السلام (١) فكان من قول أبي عبدالله عليه السلام له : لايخلو

---

(١) قد أخرج المصنف مواضع من الحديث عن التوحيد والاحتجاج فى كتاب التوحيد وفصل فى تفسيره وشرح معضلاته ، فمن شاء التفصيل فليراجع هناك .

قولك : إنّهما اثنان من أن يكونا قديمين قويّين ، أو يكونا ضعيفين ، أو يكون أحدهما قويّاً والآخر ضعيفاً ، فإن كانا قويّين فلم لايدفع كلّ واحد منهما صاحبه وينفرد بالتدبير ؟ و إن زعمت أنّ أحدهما قويّ و الآخر ضعيف ثبت أنّه واحد كما نقول ، للعجز الظاهر في الثاني ، وإن قلت : إنّهما اثنان لم يخلو (١) من أن يكونا متّفقين من كلّ جهة ، أو مفترقين من كلّ جهة ، فلمّا رأينا الخلق منتظماً والفلك جارياً (٢) واختلاف اللّيل والنهار والشمس والقمر دلّ صحّة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أنّ المدبّر واحد ؛ ثمّ يلزمك إن ادّعيت اثنين فلابدّ من فرجة بينهما (٣) حتّى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما فليزمك ثلاثة ، وإن ادّعيت ثلاثة لزمك ماقلنا في الاثنين حتّى يكون بينهما فرجتان فيكون خمسة ، ثمّ يتناهى في العدد إلى ما لانهاية في الكثرة .

قال هشام : فكان من سؤال الزنديق أن قال : فما الدليل عليه ؟ (٤) قال أبوعبدالله عليه السلام : وجود الأفاعيل الّتي دلّت على أنّ صانعاً صنعها ، ألاترى أنّك إذا نظرت إلى بناء مشيّد مبنيّ علمت أنّ له بانياً و إن كنت لم تر الباني ولم تشاهده ؟

قال : فماهو ؟ قال : هو شيء بخلاف الأشياء ، ارجع بقولي : شيء إلى إثبات معنى وأنّه شيء بحقيقة الشيئيّة ، غير أنّه لاجسم ولاصورة ، ولايحسّ ولايجسّ ، ولايدرك بالحواسّ الخمس ، لاتدركه الأوهام ، ولاتنقصه الدهور ، ولايغيّره الزمان . (٥)

قال السائل : فتقول : إنّه سميع بصير ؟ قال : هو سميعٌ بصيرٌ ، سميع بغير

---

(١) في نسخة وفي الكافي : لم يخل .

(٢) في الكافي هنا زيادة وهي هذه : والتدبير واحداً .

(٣) في الكافي : ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فرجة بينهما .

(٤) أي ماقلت دليل على وحدته فما الدليل على وجوده ؟

(٥) أخرجه الكليني إلى هنا في الاصول من الكافي في باب حدوث العالم باسناده عن علي بن إبراهيم . وأخرج قوله : فتقول : « انه سميع بصير » إلى قوله : «ولا اختلاف المعنى » بالاسناد تارة في باب آخر من صفات الذات ، واخرى الى قوله : « فعال لمايشاء » في باب اطلاق القول بانه شيء ، وأخرج بعده الى قوله : «العاجزين المحتاجين» في باب الارادة انها من صفات الفعل ، مع اختلاف في ألفاظه أوعزنا الى بعضه .

جارحة ، وبصير بغير آلة ، بل يسمع بنفسه ، ويبصر بنفسه ، ليس قولي : إنّه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه (١) أنّه شيء والنفس شيء آخر ، ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً ، و إفهاماً لك إذ كنت سائلاً ، و أقول : يسمع بكلّه ، (٢) لا أنّ الكلّ منه له بعضٌ ، ولكنّي أردت إفهامك والتعبير عن نفسي ، وليس مرجعي في ذلك إلّا إلى أنّه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى .

قال السائل : فما هو ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : هو الربّ ، وهو المعبود ، وهو الله ، وليس قولي : (الله) إثبات هذه الحروف : ألف ، لام ، لاه ، ولكنّي أرجع إلى معنى هو شيء خالق الأشياء وصانعها ، وقعت عليه هذه الحروف ، وهو المعنى الّذي يسمّى به الله والرحمن والرحيم والعزيز وأشباه ذلك من أسمائه ، وهو المعبود جلّ وعزّ .

قال السائل : فإنّا لم نجد موهوماً إلّا مخلوقاً . قال أبوعبدالله عليه السلام : لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنّا مرتفعاً ، لأنّا لم نكلّف أن نعتقد غير موهوم ، ولكنّا نقول : كلّ موهوم بالحواسّ مدرك ، فما تحدّه الحواسّ (٣) و تمثّله فهو مخلوق ، ولابدّ من إثبات صانع للأشياء خارج من الجهتين المذمومتين : إحداهما النفي إذ كان النفي هو الإبطال والعدم ، والجهة الثانية التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب و التأليف ، (٤) فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين ، و الاضطرار منهم إليه ثبت (٥) أنّهم مصنوعون ، و أنّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا ، وتنقّلهم من صغر إلى كبر وسواد إلى بياض وقوّة إلى ضعف وأحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها و وجودها .

---

(١) فى الكافى : ليس قولى : انه سميع يسمع بنفسه و بصير يبصر بنفسه اه .

(٢) فى الكافى : فأقول : انه سميع بكله .

(٣) فى نسخة : مدرك مما تحده الحواس . و فى المصدر : مدرك بما تحده الحواس . و فى هامشه : مدرك فما تجده الحواس خل وفى الكافى : مدرك به تحده الحواس .

(٤) فى الكافى : و الجهة الثانية التشبيه ، اذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف .

(٥) فى هامش التوحيد : يثبت خل .

قال السائل : فقد حدّدته إذ أثبتّ وجوده ، قال أبوعبدالله عليه السلام : لم اُحدّده ولكن أثبتّه ، إذ لم يكن بين الإثبات والنفي منزلة .

قال السائل : فله إنيّة ومائيّة ؟ قال : نعم لايثبت الشيء إلّا بإنيّة ومائيّة .(١)

قال السائل : فله كيفيّة ؟(٢) قال : لا ، لأنّ الكيفيّة جهة الصفة والإحاطة ،

---

(١) قال المصنف في مرآة العقول ١ : ٦٠ قوله : (فله إنية ومائية) أي وجود منتزع وحقيقة ينتزع منها الوجود ؟ فأجاب وقال : نعم لايثبت الشيء أي لايكون موجوداً الابانية ومائية ، أي مع وجود حقيقة ينتزع الوجود منها . وقال بعض المحققين : و ينبغي أن يعلم ان الوجود يطلق على المنتزع المخلوط بالحقيقة العينية عيناً وعلى مصحح الانتزاع ، والمنتزع غير الحقيقة في كل موجود والمصحح في الاول تعالى حقيقة العينية وإن دلنا عليه غيره ، والمصحح في غيره تعالى مغاير للحقيقة والمهية ، فالمعنى الاول مشترك بين الموجودات كلها ، والمعنى الثاني في الواجب عين الحقيقة الواجبة ، والمراد هنا المعنى الاول لاشعار السؤال بالمغايرة وكذا الجواب ، لقوله : (لايثبت الشيء إلابانية ومائية) حيث جعل الكل مشتركا فيه ، والمشترك فيه انية مغايرة للمائية . وقال بعضهم : قوله : (فله انية ومائية) أي اذا ثبت ان هذا المفهوم العام المشترك المتصور في الذهن خارج عن وجوده الخاص وذاته فاذن له انية مخصوصة ومائية غير مطلق الوجود هو بها هو ، فقال عليه السلام : نعم لايوجد الشيء الا بنحو خاص من الوجود والمائية ، لابمجرد الامر الاعم . واعلم ان للماهية معنيين : احدهما ما بازاء الوجود كما يقال : وجود الممكن زائد على ماهيته ، والماهية بهذا المعنى مما يعرضه العموم والاشتراك ، فليست له تعالى ماهية بهذا المعنى ؛ وثانيهما ما به الشيء هو هو ، وهذا يصح له .

(٢) سأل ذلك لما رأى في الشاهد كل ماله انية و مائية فله كيفية ، فاجاب بنفي الكيفية عنه تعالى بانها صفة كمالية متقررة زائدة على ذات ما اتصف بها ، و الباريء جل شانه مستغن بذاته عن كمال زائد ، ووصف الكيفية بالاحاطة لانها مما تغشي الذات الموصوفة بها كالبياض للجسم ، والنور للارض ، والعلم للنفس ، والظاهر أنه سأل عن الكيفيات الجسمانية ، أو عن مطلق الصفات الزائدة ، ولما نفى عليه السلام جهة الكيفية والصفة الزائدة عنه وعلم أن ههنا مزلة الاقدام قال: لابد من الخروج من جهة التعطيل وهو نفي الصفات بالكلية والوقوع في طرف سلوب هذه الاوصاف الالهية و نقائضها ، ومن جهة التشبيه وهو جعل صفاتها كصفات المخلوقين ، لان من نفى عنه معاني الصفات فقد أنكر وجود ذاته وعلمه وقدرته وارادته وسمعه وبصره ، و رفع ربوبيته وكونه ربا ومبدءا صانعا قيوما الها خالقا رازقا ، ومن شبهه بغيره بأن زعم ان وجوده كوجود غيره وعلمه كعلمهم وقدرته كقدرتهم فقد أثبته بصفة المخلوقين الذين لايستحقون الربوبية ، ولكن لابد ان يثبت له علم لايماثل شيئا من العلوم ، وهكذا في سائر الصفات الوجودية ، وهذا هو المراد بقوله : له كيفية لايستحقها غيره ، والا فليس شيء من صفاته من مقولة الكيف التي هي من الاجناس ، حتى يلزم أن تكون صفته التي هي عين ذاته مركبة من جنس وفصل ، فتكون ذاته مركبة كما قيل . وقال بعض المحققين في قوله : (لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة) : أي الكيفية حال الشيء باعتبار الاتصاف بالصفة والانحفاظ والتحصيل بها ، لان الاتصاف فعلية من القوة ، فهو بين الفعلية بالصفة الموجودة أو بعدمها ، وهو في ذاته بين بين خال من الفعليتين ، ففعلية وجوده وتحصله محفوظة بالكيفية ، ولابدله من مهية اخرى ، فاذاً هو مؤتلف مصنوع تعالى عن ذلك . قاله المصنف في مرآة العقول .

ولكن لابدّ من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه ، لأنّ من نفاه أنكره ودفع ربوبيّته وأبطله ، ومن شبّهه بغيره فقد أثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الّذين لايستحقّون الربوبيّة ، ولكن لابدّ من إثبات ذات بلا كيفيّة لايستحقّها غيره (١) لايشارك فيها ولايحاط بها ولايعلمها غيره .

قال السائل : فيعاني الأشياء بنفسه ؟ (٢) قال أبوعبدالله عليه السلام : هو أجلّ من أن يعاني الأشياء (٣) بمباشرة ومعالجة ، لأنّ ذلك صفة المخلوق الّذي لاتجيء الأشياء إليه (٤) إلّا بالمباشرة والمعالجة ، وهوتعالى نافذالإرادة والمشيّة ، فعّال لمايشاء .

قال السائل : فله رضىوسخط ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : نعم ، وليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين ، و ذلك أنّ الرضى و السخط دخّال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال ، وذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين ، (٥) وهو تبارك و تعالى العزيز الرحيم لاحاجة به إلى شيء ممّا خلق ، وخلقه جميعاًمحتاجون إليه ، وإنّما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً و ابتداعاً .

قال السائل : فقوله : «الرحمن على العرش استوى» ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : بذلك وصف نفسه ، وكذلك هو مستول على العرش ، بائن من خلقه ، من غير أن يكون العرش حاملاً له ، ولا أن يكون العرش حاوياً له ، ولا أنّ العرش محتازله ، ولكنّا نقول : هو حامل العرش ، وممسك العرش ، ونقول من ذلك ما قال : « وسع كرسيّه السموات والأرض » فثبّتنا من العرش والكرسيّ ماثبّته ، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسيّ

---

(١) الضمير فيلايستحقها راجعة الى الذات ، وفى الكافى : ولابد من اثبات أن له كيفية لا يستحقها غيره .

(٢) عانى الشيء : قاساه وعالجه . وفى نسخة من الكتاب والمصدر : فيعاين الاشياء بنفسه .

(٣) فى نسخة من الكتاب والمصدر : هوأجل من أن يعاين الاشياء بمباشرة ومعالجة .

(٤) فى المصدر والكافى : لاتجيء الاشياء له .

(٥) فى الكافى : وذلك أن الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال ، لان المخلوق أجوف معتمل مركب ، للاشياء فيه مدخل ، وخالقنا لامدخل للاشياء فيه لانه واحدواحدى الذات واحدى المعنى ، فرضاه ثوابه وسخطه عقابه ، من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال ، لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين .

حاوياً له ، و أن يكون عزّ و جلّ محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء ممّا خلق ، بل خلقه محتاجون إليه .

قال السائل : فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء ، ولكنّه عزّ وجلّ أمر أولياءه و عباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرزق ، فثبّتنا ما ثبّته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال : « ارفعوا أيديكم إلى الله عزّ وجلّ » وهذا يجمع عليه فرق الاُمّة كلّها .

قال السائل : فمن أين أثبت أنبياءً ورسلاً ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً (١) لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه ، ولا يباشرهم ولا يباشروه ، ويحاجّهم ويحاجّوه (٢) فثبت أنّ له سفراء في خلقه وعباده يدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم ، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه ، وثبت عند ذلك أن له معبّرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه ، حكماء مؤدّبين بالحكمة ، مبعوثين بها ، غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب ، مؤيّدين من عند الحكيم (٣) العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد : من إحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص ، فلا تخلو أرض الله (٤) من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقال الرسول و وجوب عدالته . (٥)

أقول : في بعض نسخ التوحيد بعد قوله : (فرق الاُمّة كلّها) زيادة : قال السائل

---

(١) في الكافي : حكيما متعاليا .

(٢) حكى في هامش المصدر عن نسخة : ولا يحاجهم ولا يحاجوه .

(٣) في المصدر : مؤيدين من عندالله الحكيم .

(٤) في الكافي : غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق و التركيب في شيء من احوالهم ، مؤيدين من عندالحكيم العليم بالحكمة ، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبرهان ، لكيلا تخلو ارض الله من حجة اه .

(٥) التوحيد : ص ٢٤٨-٢٥٣ .

فتقول : إنّه ينزل إلى السماء الدنيا ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : نقول ذلك لأنّ الروايات قد صحّت به والأخبار .

قال السائل : وإذا نزل أليس قد حال عن العرش ، وحؤوله عن العرش انتقال ؟(١)

قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس ذلك على مايوجد من المخلوق الّذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسأمة ، و ناقل ينقله ويحوّ له من حال إلى حال ، بل هو تبارك وتعالى لايحدث عليه الحال ، ولايجري عليه الحدوث ، فلايكون نزوله كنزول المخلوق الّذي متى تنحّى عن مكان خلا منه المكان الاُولى ، و لكنّه ينزل إلى سماء الدنيا بغير معاناة ولاحركة فيكون هو كما في السماء السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا ، إنّما يكشف عن عظمته ويري أولياءه نفسه حيث شاء ، ويكشف ماشاء من قدرته ، ومنظره في القرب والبعد سواء .(٢)

أقول : وفي تلك النسخة الّتي فيها تلك الزيادة زيادة اُخرى بعد تمام الخبر وهي هذه : قال مصنّف هذا الكتاب قوله عليه السلام : (إنّه على العرش) ليس بمعنى التمكّن فيه ، ولكنّه بمعنى التعالي عليه بالقدرة ، يقال : فلان على خير ، واستعانه على عمل كذا وكذا ، ليس بمعنى التمكّن فيه و الاستقرار عليه ،(٣) ولكن ذلك بمعنى التمكّن منه والقدرة عليه .

وقوله : (في النزول) ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافاة ، ولكنّه على معنى إنزال الأمر منه إلى سماء الدنيا ، لأنّ العرش هو المكان الّذي ينتهى إليه بأعمال العباد من السدرة المنتهى إليه ، وقد يجعل الله عزّ وجلّ (٤) السماء الدنيا في الثلث الأخير من اللّيل وفي ليالي الجمعة مسافة الأعمال في ارتفاعها أقرب منها في سائر الأوقات إلى العرش .

---

(١) في المصدر : وحؤوله عن العرش صفة حدثت ؟

(٢) التوحيد : ص ٢٥٤ .

(٣) في المصدر : والاستواء عليه .

(٤) في المصدر : وقد جعل الله .

وقوله : (يري أولياءه نفسه) فإنّه يعني بإظهار بدائع فطرته ، (١) فقد جرت العادة بأن يقال للسلطان إذا أظهر قوّة و قدرةً وخيلاً ورجلاً : قدأظهر نفسه ؛ وعلى ذلك دلّ الكلام (٢) ومجاز اللّفظ . انتهى . (٣)

أقول : قد مضى تفاسير أجزاء الخبر في كتاب التوحيد ، (٤) وهذا الخبر جزءٌ من الخبر السابق أيضاً فلا تغفل .

٤ ـ من كتاب الغرر للسيّد المرتضى رضي الله عنه : قيل : إنّ الجعد بن درهم (٥) جعل في قارورة ماءً وتراباً فاستحال دوداً و هوامّاً فقال لأصحابه : أنا خلقت ذلك ، لأنّي كنت سبب كونه ، فبلغ ذلك جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال : ليقل : كم هي ؟ وكم الذكران منه و الإناث إن كان خلقه ؟ وكم وزن كلّ واحد منهنّ ؟ و ليأمر الّذي سعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غيره ، فانقطع وهرب .

٥ ـ **قب** : يونس في حديثه قال : سأل ابن أبي العوجاء أبا عبدالله عليه السلام : لما اختلفت منيّات الناس فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسلّ ؟ فقال عليه السلام : لو كانت العلّة واحدة أمن الناس حتّى تجيء تلك العلّة بعينها ، فأحبّ الله أن لا يؤمن على حال .

---

(١) والدليل على ان الرؤية ليست بمعناه الحقيقي قوله عليه السلام بعد ذلك : (وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز أن يشاهده خلقه) .

(٢) في المصدر : وذلك على مستعار الكلام ومجاز اللفظ .

(٣) التوحيد : ص ٢٥٤ .

(٤) راجع ج ٣ ص ٣٠ و٢٣٠ - ٢٤٠ و٢٥٨ وج ٤ ص٦٦و٦٩ .

(٥) ترجمه ابن حجر في لسان الميزان ٢ : ١٠٥ قال : الجعد بن درهم عداده في التابعين ، مبتدع ضال ، زعم أن الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى ، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر والقصة مشهورة ، وللجعد أخبار كثيرة في الزندقة : منها انه جعل في قارورة ترابا وماء فاستحال دوداً وهواماً ، فقال : انا خلقت هذا لاني كنت سبب كونه ، فبلغ ذلك جعفر بن محمد فقال : ليقل: كم هو ؟ وكم الذكران منه والاناث إن خلقه ، وليأمر الذي يسعى إلى هذا أن يرجع إلى غيره ، فبلغه ذلك فرجع .

قال : ولمَ يميل القلب إلى الخضرة أكثر ممّا يميل إلى غيرها ؟ قال : من قبل أنّ الله تعالى خلق القلب أخضر ، ومن شأن الشيء أن يميل إلى شكله .

ويروى أنّه لمّا جاء إلى أبي عبدالله عليه السلام قال له : ما اسمك ؟ فلم يجبه ، و أقبل عليه السلام على غيره ، فانكفأ راجعاً إلى أصحابه ، فقالوا : ماوراءك ؟ قال : شرّ ابتدأني ، فسألني عن اسمي ، فإن كنت قلت : عبد الكريم فيقول : من هذا الكريم الّذي أنت عبده ؟ فإمّا اُقرّ بمليك ، وإمّا أظهر منّي ما أكتم ، فقالوا : انصرف عنه ، فلمّا انصرف قال عليه السلام : وأقبل ابن أبي العوجاء إلى أصحابه محجوجاً قدظهر عليه ذلّة الغلبة فقال من قال منهم : إنّ هذه للحجّة الدامغة ، صدّق وإن لم يكن خيرٌ يرجى و لاشرّ يتّقى فالناس شرعٌ سواء ، وإن يكن منقلب إلى ثواب وعقاب فقد هلكنا ؛ فقال ابن أبي العوجاء لأصحابه : أو ليس بابن الّذي نكل بالخلق ،⁽¹⁾ و أمر بالحلق ، وشوّه عوراتهم ، وفرّق أموالهم ، وحرّم نساءهم ؟ .⁽²⁾

بيان : لعلّ الخضرة في القلب كناية عن كونه مأموراً بالعلم و الحكمة ومحلاًّ لأزهار المعرفة ، وقد مرّ في كتاب التوحيد أنّ الخضرة صورة ومثال للمعرفة .

٦ ـ **فس** : روي أنّه لمّا سأل رجل من الزنادقة أباجعفر الأحول فقال : أخبرني عن قول الله تعالى : « فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فإن خفتم ألّا تعدلوا فواحدة » وقال تعالى في آخر السورة : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولوحرصتم فلا تميلوا كلّ الميل » فبين القولين فرق ، فقال أبوجعفر الأحول : فلم يكن في ذلك عندي جواب ، فقدمت المدينة فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن الآيتين فقال : أمّا قوله : « فإن خفتم ألّا تعدلوا فواحدة » فإنّما عنى في النفقة ، و قوله : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولوحرصتم » فإنّما عنى في المودّة ، فإنّه لايقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودّة ؛ فرجع أبوجعفر الأحول إلى الرجل فأخبره ، فقال : هذا حملته من الحجاز .⁽³⁾

---

(1) نكل به : صنع به صنيعا يحذر غيره إذا رآه .

(2) مناقب آل أبي طالب : ص ٣٢٢ .

(3) تفسير القمي : ص١٤٣ سورة النساء .

٧ - كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لأبي حنيفة : (١) يا أباحنيفة ما تقول في بيت سقط على قوم و بقي منهم صبيّان : أحدهما حرّ ، و الآخر مملوك لصاحبه فلم يعرف الحرّ من المملوك ؟ فقال أبوحنيفة : يعتق نصف هذا ، و يعتق نصف هذا ، و يقسّم المال بينهما ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس كذلك و لكنّه

---

(١) هو النعمان بن ثابت بن زوطى امام أهل السنة وفقيههم وعظيمهم ، قال الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٣-٤٢٣ النعمان بن ثابت ابوحنيفة التيمى امام أصحاب الرأى ، و فقيه أهل العراق ، هو من أهل الكوفة ، نقله أبوجعفر المنصور الى بغداد فاقام بها حتى مات ، و دفن بالجانب الشرقى منها فى مقبرة الخيزران ، ثم حكى بطريقه عن عمر بن حماد بن ابى حنيفة انه قال : ابوحنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى ، فأما زوطى فانه من أهل كابل ، وولد ثابت على الاسلام ، و كان زوطى مملوكا لبنى تيم الله بن ثعلبة فاعتق ، فولاؤه لبنى تيم الله ثم لبنى قفل ، وكان أبوحنيفة خزازا ودكانه معروف فى دار عمرو بن حريث . وحكى بطريقه عن أبى جعفر انه قال : كان أبوحنيفة اسمه عتيك بن زوطرة ، فسمى نفسه نعمان وأباه ثابتا ، ثم فصل فى ترجمته و مناقبه وماقيل فى فقهه وعبادته و ورعه وجوده و سماحته و وفور عقله الى أن قال : و قد سقنا عن أيوب السختيانى و سفيان الثورى و سفيان بن عيينة و أبى بكر بن عياش وغيرهم من الائمة اخباراً كثيرة تتضمن تقريظ ابى حنيفة والمدح له والثناء عليه ، والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الائمة المتقدمين و هؤلاء المذكورين منهم ابى حنيفة خلاف ذلك ، و كلامهم فيه كثير لامور شنيعة حفظت عليه متعلق بعضها باصول الديانات ، و بعضها بالفروع ؛ ثم ذكر القوم الذين ردوا على أبى حنيفة وهم : أيوب السختيانى ، و جرير بن حازم ، و همام بن يحيى ، و حماد بن سلمة ، و حماد بن زيد ، و أبوعوانة ، و عبدالوارث ، وسوار العنبرى القاضى ، و يزيد بن زريع ، وعلى بن عاصم ، ومالك بن انس ، وجعفر ابن محمد عليه السلام ، وعمر بن قيس ، وأبوعبدالرحمن المقرى ، وسعيد بن عبدالعزيز ، والاوزاعى ، وعبدالله بن المبارك ، و أبواسحاق الفزارى ، ويوسف بن أسباط ، و محمد بن جابر ، وسفيان الثورى و سفيان بن عيينة ، و حماد بن أبى سليمان ، وابن أبى ليلى ، وحفص بن غياث ، وأبوبكر بن عياش ، و شريك بن عبدالله ، و وكيع بن الجراح ، و رقبة بن مصقلة ، والفضل بن موسى ، وعيسى بن يونس ، والحجاج بن ارطاة ، ومالك بن مغول ، والقاسم بن حبيب ، وابن شبرمة .

ثم ذكر ماردوا عليه مما حكى عنه فى الايمان ، و القول بخلق القرآن ، وما حكى عنه من مستشنعات الالفاظ والافعال ، وما قاله العلماء فى ذم رأيه والتحذير عنه بما يطول ذكره و يبلغ ٥٣ صفحة . قلت : ولد سنة ثمانين ومات فى سنة خمسين و مائة ، وله من الكتب : كتاب الفقه الاكبر ، وكتاب العالم والمتعلم ، وكتاب الرد على القدرية ، ورسالته الى البستي .

يقرع ، فمن أصابته القرعة فهو الحرّ ، و يعتق هذا فيجعل مولى له .(١)

٨ ـ ختص : محمّد بن عبيد ، عن حمّاد ، عن محمّد بن مسلم قال : دخل أبوحنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال : إنّي رأيت ابنك موسى يصلّي والناس يمرّون بين يديه فلاينهاهم وفيه مافيه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ادع ، فلمّا جاءه قال : يابنيّ إنّ أباحنيفة يذكر أنّك تصلّي والناس يمرّون بين يديك فلاتنهاهم ، قال : نعم يا أبه ، إنّ الّذي كنت اُصلّي له كان أقرب إليّ منهم ، يقول الله تعالى : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » قال : فضمّه أبوعبدالله عليه السلام إلى نفسه وقال : بأبي أنت و اُمّي يا مودع الأسرار .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا أباحنيفة القتل عندكم أشدّ أم الزنا ؟ فقال : بل القتل قال : فكيف أمر الله تعالى في القتل بالشاهدين و في الزنا بأربعة ؟ كيف يدرك هذا بالقياس ؟ يا أباحنيفه ترك الصلاة أشدّ أم ترك الصيام ؟ فقال : بل ترك الصلاة ، قال : فكيف تقضي المرأة صيامها ولا تقضي صلاتها ؟ كيف يدرك هذا بالقياس ؟ ويحك ياأبا حنيفة النساء أضعف عن المكاسب أم الرجال ؟ فقال : بل النساء ، قال : فكيف جعل الله تعالى للمرأة سهماً و للرجل سهمين ؟ كيف يدرك هذا بالقياس ؟ يا أباحنيفة الغائط أقذر أم المنيّ ؟ قال : بل الغائط ، قال : فكيف يستنجى من الغائط و يغتسل من المنيّ ؟ كيف يدرك هذا بالقياس ؟ تقول : سأُنزل مثل ما أنزل الله ؟ قال : أعوذ بالله أن أقوله . قال : بلى تقوله أنت وأصحابك من حيث لاتعلمون .

قال أبوحنيفة : جعلت فداك حدّثني بحديث أرويه عنك ، قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن جدّه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله أخذ ميثاق أهل البيت(٢) من أعلى علّيّين ، و أخذ طينة شيعتنا منه ، ولو جهد أهل السماء و أهل الأرض أن يغيّروا من ذلك شيئاً مااستطاعوه . قال : فبكى أبوحنيفة بكاءً شديداً وبكى أصحابه ثمّ خرج و خرجوا .(٣)

---

(١) الفروع ٢ : ٢٧٥ .

(٢) استظهر فى هامش نسختين أن الصحيح : ان الله أخذ طينة أهل البيت .

(٣) الاختصاص : مخطوط . وأخرج الكلينى صدر الحديث باسناده عن على بن ابراهيم رفعه عن محمد بن مسلم فى الفروع من الكافى ١ : ٨٢ .

٩ ـ ع ، ل : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن عباد بن صهيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الربيع صاحب المنصور قال : حضر أبوعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام مجلس المنصور يوماً و عنده رجل من الهند يقرء كتب الطبّ ، فجعل أبوعبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ينصت لقراءته ، فلمّا فرغ الهنديّ قال له : يا أباعبدالله أتريد ممّا معي شيئاً ؟ قال : لا ، فإنّ ما معي خير ممّا معك .

قال : وما هو ؟ قال : اُداوي الحارّ بالبارد ، والبارد بالحارّ ، والرطب باليابس ، واليابس بالرطب ، وأردّ الأمر كلّه إلى الله عزّ وجلّ ، وأستعمل ماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله : (واعلم أنّ المعدة بيت الداء والحمية هي الدواء) وأعوّد البدن ما اعتاد . فقال الهنديّ : وهل الطبّ إلّا هذا ؟ فقال الصادق عليه السلام : أفتراني عن كتب الطبّ أخذت ؟ قال : نعم ، قال : لا والله ما أخذت إلّا عن الله سبحانه ، فأخبرني أنا أعلم بالطبّ أم أنت ؟ فقال الهنديّ : لا بل أنا .

قال الصادق عليه السلام : فأسألك شيئاً ، قال : سل ، قال : أخبرني ياهنديّ كم كان في الرأس شؤون ؟ قال : لا أعلم . قال : فلمَ جعل الشعر عليه من فوقه ؟ قال : لا أعلم . قال : فلمَ خلت الجبهة من الشعر ؟ قال : لا أعلم . قال : فلمَ كان لها تخطيط وأسارير ؟ قال : لا أعلم .

قال : فلمَ كان الحاجبان من فوق العينين ؟ قال : لا أعلم . قال : فلمَ جعلت العينان كاللّوزتين ؟ قال : لا أعلم . قال : فلمَ جعل الأنف فيما بينهما ؟ قال : لا أعلم . قال : فلمَ كان ثقب الأنف في أسفله ؟ قال : لا أعلم .

قال : فلمَ جعلت الشفة و الشارب من فوق الفم ؟ قال : لا أعلم . قال : فلمَ احتدّ السنّ ، وعرض الضرس ، وطال الناب ؟ قال : لا أعلم . قال : فلمَ جعلت اللّحية للرجال ؟ قال : لا أعلم . قال : فلمَ خلت الكفّان من الشعر ؟ قال : لا أعلم . قال : فلمَ خلا الظفر والشعر من الحياة ؟ قال : لا أعلم . قال : فلمَ كان القلب كحبّ الصنوبر ؟ قال : لا أعلم . قال : فلمَ كانت الرية قطعتين ، وجعل حركتها في موضعها ؟ قال : لا أعلم . قال : فلمَ كانت الكبد حدباء ؟ قال : لا أعلم .

قال : فلمَ كانت الكلية كحبّ اللّوبيا ؟ قال : لاأعلم . قال : فلمَ جعل طيّ الركبتين إلى خلف ؟ قال لا أعلم . قال : فلمَ تخصّرت القدم ؟ قال : لا أعلم .

فقال الصادق عليه السلام : لكنّي أعلم ، قال : فأجب . قال الصادق عليه السلام : كان في الرأس شؤون لأنّ المجوّف إذا كان بلافصل أسرع إليه الصداع ، فإذا جعل ذافصول كان الصداع منه أبعد . و جعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الأدهان إلى الدماغ ، و يخرج بأطرافه البخار منه ، و يردّ الحرّ والبرد الواردين عليه . و خلت الجبهة من الشعر لأنّها مصبّ النور إلى العينين . وجعل فيها التخطيط والأسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر مايميطه(١) الإنسان عن نفسه ، كالأنهار في الأرض الّتي تحبس المياه . وجعل الحاجبان من فوق العينان ليراد عليهما(٢) من النور قدر الكفاف ، ألا ترى يا هنديّ أنّ من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه ؟

و جعل الأنف فيما بينهما ليقسّم النور قسمين إلى كلّ عين سواء . وكانت العين كاللّوزة ليجري فيها الميل بالدواء ، و يخرج منها الداء ، ولو كانت مربّعة أومدوّرة ماجرى فيها الميل ، وما وصل إليها دواء ، ولاخرج منها داء . وجعل ثقب الأنف في أسفله لتنزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ ، ويصعد فيه الأرابيح(٣) إلى المشامّ ، ولو كان في أعلاه لما اُنزل داء ، ولاوجد رائحة . وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ماينزل من الدماغ عن الفم لئلاّ يتنغّص(٤) على الإنسان طعامه و شرابه فيميطه عن نفسه . وجعلت اللّحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الاُنثى . و جعل السنّ حادّاً لأنّ به يقع العضّ . و جعل الضرس عريضاً لأنّ به يقع الطحن والمضغ . وكان الناب طويلاً ليسند(٥) الأضراس والأسنان كالاسطوانة في البناء .

---

(١) أى ينحاه ويبعده عن نفسه .

(٢) فى نسخة : ليرد عليهما . وفى اخرى : ليوردا .

(٣) فى نسخة : ويصعد فيه الروائح . وفى اخرى وكذا العلل : الارياح .

(٤) أى لئلا يتكدر على الانسان طعامه و شرابه . و فى نسخة : لكيلا يتنغص .

(٥) فى نسخة : ليشد الاضراس . و فى العلل : ليشتد الاضراس . و فى الخصال : ليشهد الاضراس .

و خلا الكفّان من الشعر لأنّ بهما يقع اللّمس ، فلو كان فيهما شعر مادرى الإنسان ما يقابله و يلمسه .(١) وخلا الشعر والظفر من الحياة لأنّ طولهما سمج(٢) و قصّهما حسن ، فلوكان فيهما حياة لألم الإنسان لقصّهما .(٣) وكان القلب كحبّ الصنوبر لأنّه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في الرية فتروّح عنه ببردها ، لئلّا يشيط الدماغ بحرّه .

و جعلت الرية قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروّح عنه بحركتها . وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة و يقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها من البخار . و جعلت الكلية كحبّ اللّوبيا لأنّ عليها مصبّ المنيّ نقطة بعد نقطة ، فلوكانت مربّعة أومدوّرة احتبست النقطة الأولى إلى الثانية (٤) فلايلتذّ بخروجها الحيّ ، إذالمنيّ ينزل من فقار الظهر إلى الكلية ، فهي كالدودة تنقبض و تنبسط ، ترميه أوّلاً فأوّلاً إلى المثانة كالبندقة من القوس . و جعل طيّ الركبة إلى خلف لأنّ الإنسان يمشي إلى مابين يديه فيعتدل الحركات ،(٥) ولولا ذلك لسقط في المشي ؛ وجعلت القدم مخصرة لأنّ الشيء إذاوقع على الأرض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى ، فإذا كان على حرفه دفعه الصبيّ (٦) و إذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل .

فقال له الهنديّ : من أين لك هذا العلم ؟ فقال عليه السلام : أخذته عن آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ، عن ربّ العالمين جلّ جلاله الّذي خلق الأجساد و الأرواح . فقال الهنديّ : صدقت و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله و عبده ، و أنّك أعلم أهل زمانك .(٧)

بيان : قال ابن سينا في التشريح : أمّا الجمجمة فهي من سبعة أعظم : أربعة

---

(١) في نسخة : مادرى الانسان مايعالجه و يلمسه .

(٢) في نسخة : لان طولهما وسخ . وفي العلل : لان طولهما وسخ يقبح .

(٣) في نسخة : لالم الانسان بقصهما .

(٤) في نسخة و في الخصال : احتبست النطفة الاولى إلى الثانية .

(٥) في نسخة : فيعتدل الحركتان .

(٦) في نسخة وفي الخصال : رفعه الصبى .

(٧) علل الشرائع : ٤٤ ، الخصال ٢ : ٩٧ .

كالجدران، و واحد كالقاعدة، و الباقيات يتألّف منها القحف، و بعضها موصول إلى بعض بدروز يقال لها الشؤون. و قال الجوهريّ: السِرَر واحد أسرار الكفّ والجبهة وهي خطوطها، و جمع الجمع أسارير. وقال: رجل مخصرُ القدمين: إذا كانت قدمه تمسّ الأرض من مقدّمها وعقبها، وتخوى أخمصها مع دقّة فيه.

قوله: (بوصوله) أي بسبب وصول الشعر إلى الدماغ تصل إليه الأدهان، ولعلّه كان بدله «بأصوله» لمقابلة قوله: «بأطرافه».

قوله: (في المنظر) متعلّق بقوله: (يستغني) أي ليستغني في النظر بسبب اللّحية عن كشف العورة لاستعلام كونه ذكراً أو اُنثى.

قوله عليه السلام: ليسند الأضراس و الأسنان لعلّ ذلك لكونه طويلاً يمنع وقوع الأسنان بعضها على بعض في بعض الأحوال، كما أنّ الاُسطوانة تمنع وقوع السقف؛ أولكونه أقوى و أثبت من سائر الأسنان فيحفظ سائرها بالالتصاق به، كما يجعل بين الاُسطوانتين المثبتتين في الأرض أخشاب دقاق فتمسكانها. وقال الجوهريّ: شاط السمن: إذا نضج حتّى يحترق.

قوله: (لأنّ الإنسان يمشي إلى ما بين يديه) لعلّ المعنى أنّ الإنسان يميل في المشي إلى قدّامه بأعالي بدنه، و إنّما ينحني أعاليه إلى هذه الجهة كحالة الركوع مثلاً، فلو كان طيّ الركبة من قدّامه أيضاً لكان يقع على وجهه، فجعلت الأعالي مائلة إلى القدّام و الأسافل مائلة إلى الخلف لتعتدل الحركات، فلا يقع في المشي ولا في الركوع و أمثالهما، فقوله: (يمشي إلى ما بين يديه) أي مائلاً إلى ما بين يديه، وسيأتي مزيد توضيح لهذا الخبر في كتاب السماء والعالم إن شاء الله تعالى.

١٠ - **كنز**: روى الشيخ المفيد قدّس الله روحه بإسناده إلى محمّد بن السائب الكلبيّ قال: لمّا قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل و كان ممّا سأله أن قال له: جعلت فداك ما الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام: المعروف يا أبا حنيفة المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الأرض وذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: جعلت فداك فما المنكر؟ قال: اللّذان ظلماه حقّه و ابتزّاه (١) أمره،

---

(١) ابتز منه الشيء: استلبه قهراً.

وحملا الناس على كتفه . قال : ألا ماهو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : ليس ذاك أمر بمعروف ولانهي عن منكر إنّما ذاك خير قدّمه .

قال أبوحنيفة : أخبرني جعلت فداك عن قول الله عزّوجلّ : « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » قال : فما هو عندك يا أباحنيفة ؟ قال ، الأمن في السرب ، وصحّة البدن ، والقوت الحاضر .[1] فقال : يا أباحنيفة لئن وقفك الله أو اُوقفك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ اُكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولنّ وقوفك .

قال : فما النعيم جعلت فداك ؟ قال : النعيم نحن ؛ الّذين أنقذالله الناس بنا من الضلالة ، وبصّرهم بنا من العمى ، وعلّمهم بنا من الجهل . قال : جعلت فداك فكيف كان القرآن جديداً أبداً ؟ قال : لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيّام ، ولو كان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم .[2]

١١ - **شا** : جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ أنّ ابن أبي العوجاء و ابن طالوت وابن الأعمى و ابن المقفّع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام ، و أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فيه إذذاك يفتي الناس ، ويفسّر لهم القرآن ، ويجيب عن المسائل بالحجج و البيّنات ، فقال القوم لابن أبي العوجاء : هل لك في تغليط هذا الجالس و سؤاله عمّا يفضحه عند هؤلاء المحيطين به ؟ فقد ترى فتنة الناس به ، و يفسّر لهم القرآن و يجيب عن المسائل به ، و هو علّامة زمانه ؛ فقال لهم ابن أبي العوجاء : نعم ، ثمّ تقدّم ففرّق الناس و قال : أباعبدالله إنّ المجالس أمانات ، و لابدّ لكلّ من كان به سعال أن يسعل ، فتأذن لي في السؤال ؟

فقال أبوعبدالله عليه السلام : سل إن شئت ، فقال ابن أبي العوجاء : إلى كم تدوسون هذا البيدر ،[3] وتلوذون بهذا الحجر ، و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر ، وتهرولون حوله

---

(١) في نسخة : والعون الحاضر .

(٢) كنز جامع الفوائد : مخطوط .

(٣) داس الشيء : وطئه برجله . البيدر : الموضع الذي يجمع فيه الحصيد ويداس .

هرولة البعير إذا نفر ؟ من فكّر في هذا وقدّر علم أنّه فعل غير حكيم ولا ذي نظر ؛ فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه ، و أبوك اُسّه ونظامه .

فقال له الصادق عليه السلام : إنّ من أضلّه الله و أعمى قلبه استوخم الحقّ و لم يستعذبه ، وصار الشيطان وليّه و ربّه ، ويورده موارد الهلكة⁽¹⁾ و لا يصدره ، و هذا بيت استعبدالله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه ، فحثّهم على تعظيمه و زيارته ، وجعله قبلة للمصلّين له ، فهو شعبة من رضوانه ، وطريق يؤدّي إلى غفرانه ، منصوب على استواء الكمال ، و مجمع العظمة والجلال ، خلقه الله تعالى قبل دحو الأرض بألفي عام ، فأحقّ من اُطيع فيما أمر و انتهى عمّا زجر الله المنشىء للأرواح والصور .

فقال له ابن أبي العوجاء : ذكرت أبا عبدالله فأحلت على غائب . فقال الصادق عليه السلام : كيف يكون يا ويلك غائباً من هو مع خلقه شاهدٌ ، و إليهم أقرب من حبل الوريد ، يسمع كلامهم ، و يعلم أسرارهم ، لا يخلو منه مكان ، ولا يشغل به مكان ، ولا يكون من مكان أقرب من مكان ، يشهد له بذلك آثاره ، و يدلّ عليه أفعاله ، و الّذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمّد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه العبادة فإن شككت في شيء من أمره فسل عنه اُوضحه لك .

قال : فأبلس ابن أبي العوجاء و لم يدر ما يقول ، و انصرف من بين يديه ، فقال لأصحابه : سألتكم أن تلتمسوا لي جمرة فألقيتموني على جمرة .⁽²⁾

فقالوا له : اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك و انقطاعك ، وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه .

فقال : أبي تقولون هذا ؟ إنّه ابن من حلق رؤوس من ترون ـ و أومأ بيده إلى أهل الموسم ـ .⁽³⁾

---

(١) في المصدر : يورده مناهل الهلكة .

(٢) في المصدر : سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جمرة .

(٣) الارشاد : ٣٠٠ . و أخرجه المصنف عن الاحتجاج و عن الامالي والعلل و التوحيد في باب اثبات الصانع ، وله ذيل راجع ج٣ ص٣٣-٣٥ . و أخرجه الكراجكي في كنز الفوائد ص٢٢٠ باسناده عن أبي الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه عن خال امه ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه .

بيان: الطوب بالضمّ: الآجرّ، ويقال: طعام وخيم أي غير موافق. واستوخمه: لم يستمره.(١)

و قوله: (الله المنشيء) خبر لقوله: أحقّ. ويقال: أبلس أي يئس و تحيّر. و الجمرة بالفتح: النار المتّقدة، و الحصاة. والمراد بالأوّل الثاني، وبالثاني الأوّل. أي سألتكم أن تطلبوا لي حصاة ألعب بها و أرميها فألقيتموني في نار متّقدة لم يمكنّي التخلّص منها.

١٢ ـ **شا**: روي أنّ أبا شاكر الديصانيّ وقف ذات يوم في مجلس أبي عبدالله عليه السلام فقال له: إنّك لأحد النجوم الزواهر، وكان آباؤك بدوراً بواهر، وأُمّهاتك عقيلات عباهر،(٢) وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر، خبّرنا أيّها البحر الزاخر: ما الدليل على حدوث العالم؟.

فقال أبوعبدالله عليه السلام: من أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك؛ ثمّ دعا ببيضة ثمّ وضعها في راحته(٣) وقال: هذا حصن ملموم داخله غرقيء(٤) رقيق يطيف به كالفضّة السائلة و الذهبة المائعة، أتشكّ في ذلك؟ فقال أبوشاكر: لاشكّ فيه. قال أبوعبدالله عليه السلام: ثمّ إنّه تنفلق عن صورة كالطاووس، أدخله شيء غير ما عرفت؟ قال: لا. قال: فهذا الدليل على حدوث العالم قال أبوشاكر: دللت أباعبدالله(٥) فأوضحت وقلت فأحسنت، وذكرت فأوجزت، وقد علمت أنّا لانقبل إلّا ما أدركناه بأبصارنا، أو سمعناه بآذاننا، أو ذقناه بأفواهنا، أو شممناه بآنافنا، أو لمسناه ببشرتنا. فقال أبوعبدالله عليه السلام: ذكرت الحواسّ الخمس وهي لاتنفع في الاستنباط إلّا بدليل، كما لاتقطع الظلمة بغير مصباح.

---

(١) هكذا فى النسخ، والصحيح: لم يستمرئه.

(٢) العقيلة من النساء: الكريمة المخدرة. قال الفيروزآبادى فى القاموس: العباهر: الممتلىء الجسم والعظيم. والناعم الطويل من كل شيء. والعبهرة: الجامعة للحسن فى الجسم والخلق.

(٣) فى المصدر: ما أظهره لك، ثم دعا ببيضة فوضعها فى راحته.

(٤) الملموم: المجتمع المستدير. الغرقىء: القشرة الملتصقة ببياض البيض، وبياض البيض الذى يؤكل.

(٥) فى المصدر: دللت يا أباعبدالله فأوضحت.

يريد به عليه السلام أنّ الحواسّ بغير عقل لايوصل إلى معرفة الغائبات ، وأنّ الّذي أراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به على محسوس . (١)

أقول : قدمرّ شرح الخبر في كتاب التوحيد . (٢)

١٣ ـ **قب** : أبوجعفر الطوسيّ في الأمالي وأبو نعيم في الحلية وصاحب الروضة بالإسناد ـ والرواية يزيد بعضها على بعض ـ عن محمّد الصيرفي ، وعن عبدالرحمن بن سالم أنّه دخل ابن شبرمة (٣) وأبو حنيفة على الصادق عليه السلام فقال لأبي حنيفة : اتّق الله ولاتقس الدين برأيك ، فإنّ أوّل من قاس إبليس ، إذ أمره الله تعالى بالسجود فقال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، ثمّ قال : هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك ؟ قال : لا . قال : فأخبرني عن الملوحة في العينين ، والمرارة في الأذنين ، والبرودة في المنخرين ، والعذوبة في الشفتين لأيّ شيء جعل ذلك ؟ قال : لا أدري .

فقال عليه السلام : إنّ الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين ، وجعل الملوحة فيهما منّاً على بني آدم ، ولولا ذلك لذابتا ؛ وجعل المرارة في الأذنين منّاً منه على بني آدم ولولا ذلك لقحمت الدوابّ فأكلت دماغه ؛ وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ويجد منه الريح الطيّبة والرديئة ؛ وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذّة مطعمه ومشربه .

ثمّ قال له : أخبرني عن كلمة أوّلها شرك وآخرها إيمان . قال : لا أدري . قال : « لا إله إلّا الله » ثمّ قال : أيّما أعظم عندالله تعالى القتل أو الزنا ؟ فقال : بل القتل . قال : فإنّ الله تعالى قدرضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلّا بأربعة .

ثمّ قال : إنّ الشاهد على الزنا شهدعلى اثنين ، وفي القتل على واحد ، لأنّ القتل فعل واحد ، والزنا فعلان . ثمّ قال : أيّما أعظم عندالله تعالى : الصوم أو الصلاة ؟

---

(١) الارشاد : ٣٠١ .

(٢) راجع ج ٣ ص ٣٢ وج ٤ ص ١٤١ .

(٣) بضم الشين وسكون الباء وضم الراء هوعبدالله بن شبرمة بن طفيل بن حسان الضبى ، عده الشيخ فى رجاله من اصحاب الامامين : السجاد والصادق عليهما السلام ، كان من فقهاء العامة العاملين بالقياس ، وكان قاضيا للمنصور على سواد الكوفة ، ونقه ابن حجر فى التقريب : ٢٧٠ ، مات فى سنة ١٤٤ .

قال : لا بل الصلاة ، قال : فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصوم ولاتقضي الصلاة ؟ ثمّ قال : لأنّها تخرج إلى صلاة فتداومها ولا تخرج إلى صوم . ثمّ قال : المرأة أضعف أم الرجل ؟ قال : المرأة . قال : فما بال المرأة وهي ضعيفة لها سهم واحد ، والرجل قويّ له سهمان . ثمّ قال : لأنّ الرجل يجبر على الإنفاق على المرأة ، ولا تجبر المرأة على الإنفاق على الرجل .

ثمّ قال : البول أقذر أم المنيّ ؟ قال : البول . قال : يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنيّ ، وقد أوجب الله تعالى الغسل من المنيّ دون البول . ثمّ قال : لأنّ المنيّ اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الأيّام ، والبول ضرورة ويكون في اليوم مرّات . قال أبوحنيفة : كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول : «يخرج من بين الصلب والترائب» قال أبوعبدالله عليه السلام : فهل قال : لايخرج من غير هذين الموضعين ؟

ثمّ قال عليه السلام : لمَ لاتحيض المرأة إذا حبلت ؟ قال : لاأدري ، قال عليه السلام والصلاة: حبس الله تعالى الدم فجعله غذاءً للولد . ثمّ قال عليه السلام : أين مقعد الكاتبين ؟ قال : لا أدري ، قال : مقعدهما على الناجدين ، والفم الدواة ، واللّسان القلم ، والريق المداد . ثمّ قال : لمَ يضع الرجل يده على مقدّم رأسه عند المصيبة والمرأة على خدّها ؟ قال : لا أدري ، فقال عليه السلام : اقتداءً بآدم وحوّاء حيث اُهبطا من الجنّة ، أما ترى أنّ من شأن الرجل الاكتآب(١) عند المصيبة ، و من شأن المرأة رفعها رأسها إلى السماء إذا بكت .

ثمّ قال عليه السلام : ماترى في رجل كان له عبد فتزوّج وزوّج عبده في ليلة واحدة ثمّ سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان ، أيّهما في رأيك المالك ؟ وأيّهما المملوك ؟ وأيّهما الوارث ؟ وأيّهما الموروث ؟ ثمّ قال : فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح ، و أقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحدّ ؟ ثمّ قال عليه السلام : فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون : «لعلّه يتذكّر أو يخشى» لعلّ منك شكّ ؟ قال : نعم ، قال : وكذلك من الله شكّ إذ قال : «لعلّه» ؟

---

(١) في نسخة : الاكباب .

ثمّ قال أخبرني عن قول الله تعالى : « وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين » أيّ موضع هو ؟ قال : هو ما بين مكّة والمدينة ، قال عليه السلام : نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكّة والمدينة لا تأمنون على دمائكم من القتل ، وعلى أموالكم من السرق ؟ ثمّ قال : وأخبرني عن قول الله تعالى : « ومن دخله كان آمناً » أيّ موضع هو ؟ قال : ذاك بيت الله الحرام ، فقال : نشدتكم بالله هل تعلمون أنّ عبدالله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل ؟ قال : فاعفني يا ابن رسول الله ؛ قال : فأنت الّذي تقول : سأُنزل مثل ما أنزل الله ، قال : أعوذ بالله من هذا القول ؛ قال : إذا سئلت فما تصنع ؟ قال : اُجيب عن الكتاب ، أو السنّة ، أو الاجتهاد ، قال : إذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله ؟ قال : نعم ، قال : وكذلك وجب قبول ما أنزل الله تعالى ، فكأنّك قلت : سأُنزل مثل ما أنزل الله تعالى .

١٤ ـ وفي حديث محمّد بن مسلم أنّ الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة : أخبرني عن هاتين النكتتين اللّتين في يدي حمارك ، ليس ينبت عليهما شعر ؟ قال أبو حنيفة : خلق كخلق اُذنيك في جسدك وعينيك . فقال له : ترى هذا قياساً ، إنّ الله تعالى خلق اُذني لأسمع بهما ، وخلق عينيّ لأبصر بهما ، فهذا لما خلقه في جميع الدوابّ وما ينتفع به ؟ فانصرف أبو حنيفة معتباً .(١)

فقلت : أخبرني ما هي ؟ قال : إنّ الله تعالى يقول في كتابه : « لقد خلقنا الإنسان في كبد » يعني منتصباً في بطن اُمّه ، غذاؤه من غذائها ممّا تأكل وتشرب اُمّه ، ههنا ميثاقه بين عينيه ، فإذا أذن الله عزّ وجلّ في ولادته أتاه ملك يقال له حيوان ، فزجره زجرة انقلب ونسي الميثاق ، وخلق جميع البهائم في بطون اُمّهاتهنّ منكوسةً مؤخّرةً إلى مقدّم اُمّه ، كما يأخذ الإنسان في بطن اُمّه ، فهاتان النكتتان السوداوان اللّتان ترى ما بين الدوابّ هو موضع عيونها (٢) في بطن اُمّهاتها ، فليس ينبت عليه الشعر ، وهو لجميع البهائم ما خلا البعير ، فإنّ عنق البعير طال فتقدّم رأسه بين يديه ورجليه .(٣)

---

(١) أي فانصرف ملوماً .　(٢) في نسخة : هو موضع انوفها .

(٣) مناقب آل أبي طالب : ج٢ ص ٢٨ - ٣٣٠ .

بيان: قوله عليه السلام: (لأنّها تخرج إلى صلاة) لعلّه مبنيّ على وجهين: أحدهما أنّ الصلاة فعلٌ و الصوم تركٌ، و الثاني أنّ الصلاة تكون دائماً و الصوم يكون في السنة مرّة؛ ويمكن أن يقرء يحرج ـ بالحاء المهملة ـ قوله عليه السلام: (فما بال الناس يغتسلون من الجنابة) لمّا حكم أبوحنيفة بأرجسيّة البول بناءً على مازعمه من طهارة محلّ المنيّ بالفرك[1] ألزم عليه السلام عليه ذلك، و إلّا فالمنيّ أرجس عندنا. قوله عليه السلام: (أما ترى أنّ من شأن الرجل) أي علّة هذا أيضاً مثل علّة تلك، أي أكبّ آدم عليه السلام عند هبوطه، ورفع حوّاء رأسها عند خروجها. وسيأتي شرح تلك العلل في مواضعها إن شاء الله تعالى.

١٥ ـ **قب**: ابن جرير بن رستم الطبريّ، عن إسماعيل الطوسيّ، عن أحمد البصريّ عن أبيه، عن أبي خنيس الكوفيّ قال: حضرت مجلس الصادق عليه الصلاة والسلام وعنده جماعة من النصارى فقالوا: فضل موسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام سواء لأنّهم صلوات الله عليهم أصحاب الشرائع و الكتب؛ فقال الصادق عليه السلام: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أفضل منهما و أعلم ولقد أعطاه الله تبارك وتعالى من العلم ما لم يعط غيره؛ فقالوا آية من كتاب الله تعالى نزلت في هذا؟ قال عليه السلام: نعم قوله تعالى: «وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء» وقوله تعالى لعيسى: «ولِاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه» وقوله تعالى للسيّد المصطفى صلى الله عليه وآله: «وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء» وقوله تعالى: «ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم وأحاط بما لديهم وأحصى كلّ شيء عدداً» فهو والله أعلم منهما و لو حضر موسى و عيسى بحضرتي و سألاني لأجبتهما وسألتهما ما أجابا[2]

١٦ـ **ختص**: ابن الوليد، عن الصفّار، والحسن بن متّيل[3]، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، عن السيّاريّ، عن داود الرقّيّ قال: سألني

---

(١) فرك الشيء عن الثوب: حكّه حتى تفتت.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص ٣٣٧.

(٣) بضم الميم اوفتحه وتشديد التاء هوالحسن بن متيل الدقاق القمي وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث، له كتاب نوادر، يروى عنه محمد بن الحسن بن الوليد ومحمد بن قولويه، ترجمه الشيخ في رجاله والنجاشي في فهرسته.

بعض الخوارج عن قول الله تبارك وتعالى : « ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين » الآية ، ما الّذي أحلّ الله من ذلك ؟ وما الّذي حرّم الله ؟ قال : فلم يكن عندي في ذلك شيء ، فحججت فدخلت على أبي عبدالله عليه‌السلام فقلت : جعلت فداك إنّ رجلاً من الخوارج سألني عن كذا وكذا ، فقال عليه‌السلام : إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ في الاُضحيّة بمنى الضأن والمعز الأهليّة ، وحرّم فيها الجبليّة ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين » وإنّ الله عزّ وجلّ أحلّ في الاُضحيّة بمنى الإبل العراب ، وحرّم فيها البخاتيّ ، وأحلّ فيها البقر الأهليّة ، وحرّم فيها الجبليّة ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين » قال : فانصرفت إلى صاحبي فأخبرته بهذا الجواب ، فقال : هذا شيء حملته الإبل من الحجاز .(١)

١٧ - **كنز الفوائد للكراجكي** : ذكروا أنّ أباحنيفة أكل طعاماً مع الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليهما الصلاة والسلام فلمّا رفع الصادق عليه‌السلام يده من أكله قال : الحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ هذا منك ومن رسولك صلّى الله عليه وآله ؛ فقال أبو حنيفة : يا أباعبدالله أجعلت مع الله شريكاً ؟ ! فقال عليه‌السلام له : ويلك إنّ الله تبارك يقول في كتابه : « وما نقموا إلّا أن أغناهم الله ورسوله من فضله » ويقول عزّ وجلّ في موضع آخر : « ولو أنّهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله » فقال أبوحنيفة : والله لكأنّي ماقرأتهما قطّ من كتاب الله ولا سمعتهما إلّا في هذا الوقت . فقال أبوعبدالله عليه‌السلام : بلى قد قرأتهما وسمعتهما ولكنّ الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك : « أم على قلوب أقفالها » وقال تعالى : « كلّا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » .(٢)

١٨ - كتاب الاستدراك : بإسناده عن الحسين بن محمّد بن عامر بإسناده أنّ أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه الصلاة والسلام استحضره المنصور في مجلس غاصّ بأهله(٣) فأمره بالجلوس ، فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه وقال له : يا جعفر إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال

---

(١) الاختصاص مخطوط .

(٢) كنز الفوائد : ١٩٦ .

(٣) غصّ المكان بهم : امتلأ وضاق عليهم .

لأ بيك علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً : « لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولاً لاتمر بملاء إلا أخذوا من تراب قدميك يستشفون به » وقال علي عليه السلام : « يهلك في اثنان : محب مفرط ، ومبغض مفرط » فالاعتذار منه أن لايرضى بما يقول فيه المفرط ، ولعمري أن عيسى بن مريم عليه السلام لوسكت عما قالت فيه النصارى لعذبه الله ، وقد نعلم مايقال فيك من الزور والبهتان ، وإمساكك عمن يقول ذلك فيك ورضاك به سخط الديان ، زعم أوغاد الشام وأوباش العراق (١) أنك حبر الدهر وناموسه ، وحجة المعبود وترجمانه ، وعيبة علمه (٢) وميزان قسطه ، و مصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى فضاء النور ، وإن الله تبارك وتعالى لايقبل من عامل جهل حقك في الدنيا عملاً ، ولا يرفع له يوم القيامة وزناً ، فنسبوك إلى غير حدك ، و قالوا فيك ماليس فيك ، فقل فإن أول من قال الحق لجدك ، وأول من صدقه عليه أبوك عليه السلام ، فأنت حري بأن تقتص آثارهما ، (٣) وتسلك سبيلهما .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : أنا فرع من فروع الزيتونة ، وقنديل من قناديل بيت النبوة ، وسليل الرسالة ، وأديب السفرة ، وربيب الكرام البررة ، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور ، وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر . فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال : قد أحالني على بحر مواج لايدرك طرفه ، ولايبلغ عمقه ، تغرق فيه السبحاء ، ويحار فيه العلماء ، ويضيق بالسامع عرض الفضاء ، هذا الشجا (٤) المعترض في حلوق الخلفاء الذي لايحل قتله ، ولايجوز نفيه ، ولولا ما تجمعني وإياه من شجرة مباركة طاب أصلها وبسق فرعها (٥) وعذب ثمرها بوركت في

---

(١) الاوغاد جمع الوغد : الضعيف العقل ، الاحمق الدنى . الاوباش : سفلة الناس وأخلاطهم .

(٢) الحبر : الزينة والسرور والنعمة . العالم الصالح . ورئيس الدين . وفى نسخة : إنك خير الدهر . الناموس : صاحب السر المطلع على باطن امرك ، الحاذق . والعيبة : ما تجعل فيه الثياب كالصندوق .

(٣) اقتص أثره : اتبعه . وفى نسخة : فأنت حرى بأن تقفى آثارهما .

(٤) الشجا : ما اعترض فى الحلق من عظم وغيره .

(٥) أى ارتفعت أغصانها .

الذرّ وتقدّست في الزبر لكان منّي إليه مالايحمد في العواقب ، لما يبلغني من شدّة عيبه لنا ، وسوء القول فينا .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : لاتقبل في ذي رحمك وأهل الدعة من أهلك (١) قول من حرّم الله عليه الجنّة وجعل مأواه النار ، فإنّ النمّام شاهد زور ، وشريك إبليس في الإغراء بين الناس ، وقد قال الله تبارك وتعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ » الآية ، ونحن لك أنصار و أعوان ، ولملكك دعائم وأركان ، ما أمرت بالمعروف والإحسان ، وأمضيت في الرعيّة أحكام القرآن ، وأرغمت بطاعتك أنف الشيطان ، وإن كان يجب عليك في سعة فهمك وكرم حلمك و معرفتك بآداب الله أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك ، فإنّ المكافىء ليس بالواصل ، إنّما الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها ، فصل يزدالله في عمرك و يخفّف عنك الحساب يوم حشرك .

فقال أبوجعفر المنصور : قد قبلت عذرك لصدقك ، و صفحت عنك لقدرك ، فحدّثني عن نفسك بحديث أتّعظ به ، و يكون لي زاجر صدق عن الموبقات . فقال أبوعبدالله عليه السلام : عليك بالحلم فإنّه ركن العلم ، و أملك نفسك عند أسباب القدرة ، فإنّك إن تفعل كلّ ماتقدر عليه كنت كمن شفى غيظاً ، أوأبدى حقداً ، أويجب أن يذكر بالصولة ، واعلم أنّك إن عاقبت مستحقّاً لم يكن غاية ماتوصف به إلّا العدل ، ولا أعلم حالاً أفضل من حال العدل ، والحال الّتي توجب الشكر أفضل من الحال الّتي توجب الصبر .

فقال أبوجعفر المنصور : وعظت فأحسنت و قلت فأوجزت ، فحدّثني عن فضل جدّك عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام حديثاً لم تروه العامّة . فقال أبوعبدالله عليه السلام : حدّثني أبي ، عن جدّي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ليلة اُسري بي إلى السماء فتح لي في بصري غلوة (٢) كمثال مايرى الراكب خرق الإبرة مسيرة يوم ، و عهد إليّ ربّي في عليّ ثلاث كلمات ، فقال : يامحمّد ، فقلت : لبّيك ربّي ، فقال : إنّ عليّاً

---

(١) في نسخة : وأهل الرعة من أهلك .

(٢) الغلوة المرة من غلا : الغاية وهي رمية سهم أبعد ما تقدر عليه .

إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب المؤمنين ، (١) والمال يعسوب الظلمة ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، وكانوا أحقّ بها وأهلها فبشّره بذلك ؛ قال : فبشّره النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك فقال : يا رسول الله وإنّي اُذكر هناك ؟ فقال : نعم إنّك لتذكر في الرفيع الأعلى . فقال المنصور : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . (٢)

١٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن عاصم ، (٣) عن سليمان بن داود الشاذكونيّ ، (٤) عن حفص بن غياث (٥) قال : كنت عند سيّد الجعافر جعفر بن محمّد عليه السلام لمّا أقدمه المنصور فأتاه ابن أبي العوجاء وكان ملحداً فقال له : ما تقول في هذه الآية : « كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها » ؟ هب هذه الجلود عصت فعذّبت فما بال الغير يعذّب ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : ويحك هي هي ، وهي غيرها . قال : اعقلني هذا القول . فقال : له أرأيت لو أنّ رجلاً عمد إلى لبنة فكسّرها ثمّ صبّ عليها الماء و جبلها (٦) ثمّ ردّها إلى هيئتها الاُولى ، ألم تكن هي هي وهي غيرها ؟ فقال : بلى أمتع الله بك . (٧)

---

(١) قال الجزرى فى النهاية : أصل الغرة : البياض الذى فى وجه الفرس ، ومنه الحديث : « غر محجلون من آثار الوضوء » الغر جمع الاغر من الغرة بياض الوجه ، يريد : بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة . وقال : المحجل هو الذى يرتفع البياض فى قوائمه إلى موضع القيد ويجاوز الارساغ ، ومنه الحديث : « امتى الغر المحجلون » أى بيض مواضع الوضوء من الايدى والاقدام ، استعار اثر الوضوء فى الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذى يكون فى وجه الفرس ويديه ورجليه . وقال : اليعسوب : السيد والرئيس والمقدم وأصله فحل النحل .

(٢) الاستدراك لم يظفر المصنف بنسخته ، و وجد أخباراً مأخوذة منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن على الجبعى ، وذكر انه نقلها من خط الشهيد رفع الله درجته . هكذا قال فى مقدمته على الكتاب . راجع ج ١ ص ٢٩ ، وذكره فى مصنفات الشهيد رحمه الله ، ولكن المنقول من خط الشهيد انه لبعض قدماء الاصحاب ، وانه لم يظهر له اسمه ولا شىء من حاله ، نعم يروى عن الشيخ ابن قولويه فهو من معاصرى المفيد . راجع الذريعة ٢ : ٢٢ .

(٣) وصفه فى المصدر بالزفرى .

(٤) فى المصدر : أبو أيوب الشاذكونى المنقرى قلت : قد اسلفنا ترجمته .

(٥) وصفه فى المصدر بالقاضى ، قلت : هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعى ابوعمر الكوفى القاضى الفقيه ، ترجمه الشيخ فى رجاله وفهرسته ، و عده من اصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام ، وقال النجاشى : ولى القضاء ببغداد الشرقية لهارون ، ثم ولاه قضاء الكوفة ومات بها سنة ١٩٤ له كتاب ؛ وصرح الشيخ والكشى بانه عامى المذهب ، وله ترجمة فى تراجم العامة .

(٦) جبل التراب : صب عليه الماء وعكه طيناً .

(٧) أى أطال عمرك . المجالس والاخبار : ص ٢٠ .

٢٠ - **أقول** : وجدت بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من خطّ الشهيد رفع الله درجته قال : قال أبوحنيفة النعمان بن ثابت جئت إلى حجّام بمنى ليحلق رأسي ، فقال : ادن ميامنك ، واستقبل القبلة ، وسمّ الله ؛ فتعلّمت منه ثلاث خصال لم تكن عندي ، فقلت له : مملوك أنت أم حرّ ؟ فقال : مملوك ، قلت : لمن ؟ قال : لجعفر بن محمّد العلويّ عليه السلام ، قلت : أشاهد هو أم غائب ؟ قال : شاهد ؛ فصرت إلى بابه و استأذنت عليه فحجبني ، و جاء قومٌ من أهل الكوفة فاستأذنوا فأذن لهم ، فدخلت معهم ، فلمّا صرت عنده قلت له : يا ابن رسول الله لو أرسلت إلى أهل الكوفة فنهيتهم أن يشتموا أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله ، فإنّي تركت بها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم ، فقال : لا يقبلون منّي ، فقلت : ومن لا يقبل منك و أنت ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال : أنت ممّن لم تقبل منّي ، دخلت داري بغير إذني و جلست بغير أمري ، و تكلّمت بغير رأيي ، وقد بلغني أنّك تقول بالقياس ، قلت : نعم به أقول ، قال : ويحك يا نعمان أوّل من قاس الله تعالى إبليس حين أمره بالسجود لآدم عليه السلام وقال : خلقتني من نار و خلقته من طين ، أيّما أكبر يا نعمان القتل أو الزنا ؟ قلت : القتل ، قال : فلمَ جعل الله في القتل شاهدين ، و في الزنا أربعة ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : لا .

قال : فأيّما أكبر البول أو المنيّ ؟ قلت : البول ، قال : فلمَ أمر الله في البول بالوضوء ، و في المنيّ بالغسل ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : لا . قال : فأيّما أكبر الصلاة أو الصيام ؟ قلت : الصلاة ، قال : فلمَ وجب على الحائض أن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : لا . قال : فأيّما أضعف المرأة أم الرجل ؟ قلت : المرأة ، قال : فلمَ جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين ، و للمرأة سهماً ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : لا .

قال : فلمَ حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع ، وإذا قطع رجلٌ يد رجلٍ فعليه ديتها خمسة آلاف درهم ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : لا .

قال : وقد بلغني أنّك تفسّر آية في كتاب الله و هي « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » أنّه الطعام الطيّب و الماء البارد في اليوم الصائف . قلت : نعم ، قال له : دعاك

رجل و أطعمك طعاماً طيّباً ، وأسقاك ماءً بارداً ، ثمّ امتنّ عليك به ما كنت تنسبه إليه ؟ قلت : إلى البخل ، قال : أفيبخل الله تعالى؟! قلت : فما هو ؟ قال : حبّنا أهل البيت .

٢١ ـ و منه : قال : دخل طاوس[1] على الصادق صلوات الله عليه فقال له : يا طاوس ناشدتك الله هل علمت أحداً أقبل للعذر من الله تعالى ؟ قال : اللّهمّ لا ، قال : هل علمت أحداً أصدق ممّن قال : لا أقدر و هو لا يقدر ؟ قال : اللّهمّ لا . قال : فلمَ لا يقبل من لا أقبل للعذر منه ممّن لا أصدق في القول منه ؟ فنفض ثوبه فقال : ما بيني وبين الحقّ عداوة .

٢٢ ـ **دعائم الاسلام** : روينا عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما أنّه قال لأبي حنيفة وقد دخل عليه فقال له : يانعمان ما الّذي تعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصّاً في كتاب الله ولا خبراً عن الرسول صلّى الله عليه وآله ؟ قال : أقيسه على ما وجدت من ذلك ، قال له : أوّل من قاس إبليس ، فأخطأ إذ أمره الله عزّ وجلّ بالسجود لآدم عليه السلام . فقال : أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين . فرأى أنّ النار أشرف عنصراً من الطين فخلّده ذلك في العذاب المهين ، يانعمان أيّهما أطهر المنيّ أوالبول ؟ قال : المنيّ ، قال : فقد جعل الله عزّ وجلّ في البول الوضوء ، و في المنيّ الغسل ولو كان يحمل على القياس لكان الغسل في البول .

و أيّهما أعظم عند الله الزنا أم قتل النفس ؟ قال : قتل النفس ، قال : فقد جعل الله عزّ وجلّ في قتل النفس الشاهدين ، وفي الزنا أربعة ، ولو كان على القياس لكان الأربعة الشهداء في القتل ، لأنّه أعظم . و أيّهما أعظم عند الله الصلاة أم الصوم ؟ قال : الصلاة ، قال : فقد أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله الحائض بأن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ، ولو كان على القياس لكان الواجب أن تقضي الصلاة ؛ فاتّق الله يانعمان ولا تقس فإنّا نقف غداً نحن وأنت ومن خالفنا بين يدي الله عزّ وجلّ فيسألنا عن قولنا ويسألهم عن قولهم ، فنقول : قلنا : قال الله وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وتقول أنت وأصحابك : رأينا وقسنا ، فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء .

---

[1] هو طاوس بن كيسان اليمانى أبو عبد الرحمن الحميرى مولاهم الفارسى ، يقال : اسمه ذكوان ، وطاوس لقب ، ترجمه ابن حجر فى التقريب : ٢٤١ وقال : ثقة فقيه فاضل ، مات سنة ست ومائة ، و قيل : بعد ذلك . قلت : أورده الشيخ فى رجاله فى أصحاب الامام السجاد عليه السلام

٢٣- و روينا عن بعض الأئمة الطاهرين عليهم السلام والصلاة أنه قال : أتى أبو حنيفة إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، فخرج إليه يتوكّؤ على عصا ، فقال له أبو حنيفة : ماهذه العصا يا أبا عبدالله ؟ ما بلغ بك من السنّ ما كنت تحتاج إليها ، قال : أجل و لكنّها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله فأردت أن أتبرّك بها ، قال : أمّا إنّي لو علمت ذلك وأنّها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله لقمت و قبّلتها . فقال أبو عبدالله عليه الصلاة والسلام : سبحان الله وحسر عن ذراعه(١) و قال : والله يا نعمان لقد علمت أنّ هذا من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله و من بشره فما قبّلته ! فتطاول أبو حنيفة ليقبّل يده فاستلّ كمّه وجذب يده و دخل منزله

﴿باب ١٤﴾

(مابيّن عليه السلام من المسائل فى اصول الدين و فروعه)

(برواية الاعمش)

١ - ل : حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجليّ ، و أحمد بن الحسن القطّان ، و محمد بن أحمد السنانيّ ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، و عبدالله بن محمد الصائغ ، و عليّ بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى ابن زكريّا القطّان قال : حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدّثنا تميم بن بهلول قال : حدّثني أبو معاوية ، عن الأعمش ،(٢) عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : هذه شرائع الدين لمن تمسّك بها وأراد الله تعالى هداه : إسباغ الوضوء كما أمر الله عزّ وجلّ في كتابه الناطق ، غسل الوجه واليدين إلى المرفقين ، ومسح الرأس والقدمين إلى الكعبين - مرّة مرّة ومرّتان جائز - ولا ينقض الوضوء إلّا البول والريح و النوم والغائط والجنابة ، و من مسح على الخفّين فقد خالف الله تعالى و رسوله صلى الله عليه وآله وكتابه ، ووضوؤه لم يتمّ ، وصلاته غير مجزية .

---

(١) اى كشف عن ذراعه .

(٢) هو سليمان بن مهران الاسدى الكاهلى ابو محمد الكوفى الاعمش ، ترجمه العامة فى كتبهم واثنوا عليه ثناء جميلا ، قال ابن حجر فى التقريب : ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع ، لكنه يدلس ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان (أى بعد المائة) وكان مولده اول احدى وستين سنة .

و الأغسال منها : غسل الجنابة ، و الحيض ، و غسل الميّت ، وغسل من مسّ الميّت بعد مايبرد ، و غسل من غسّل الميّت ، و غسل يوم الجمعة ، و غسل العيدين ، وغسل دخول مكّة ، وغسل دخول المدينة ، و غسل الزيارة ، وغسل الإحرام ، وغسل يوم عرفة ، و غسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، و غسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، و غسل ليلة إحدى و عشرين منه ، و ليلة ثلاث و عشرين منه ؛ أمّا الفرض فغسل الجنابة ؛ وغسل الجنابة والحيض واحد .

و صلاة الفريضة : الظهر أربع ركعات ، والعصر أربع ركعات ؛ و المغرب ثلاث ركعات ، و العشاء الآخرة أربع ركعات ، و الفجر ركعتان ، فجملة الصلوات المفروضة سبع عشرة ركعة . والسنّة أربع و ثلاثون ركعة ، منها أربع ركعات بعد المغرب ، لا تقصير فيها[1] في سفر ولا حضر ، و ركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة تعدّان بركعة ، وثمان ركعات في السحر و هي صلاة اللّيل ، والشفع ركعتان ، والوتر ركعة ، و ركعتا الفجر بعد الوتر ، و ثمان ركعات قبل الظهر ، و ثمان ركعات قبل العصر . والصلاة تستحبّ في أوّل الأوقات . وفضل الجماعة على الفرد بأربعة وعشرين . ولا صلاة خلف الفاجر . ولا يقتدى إلّا بأهل الولاية . ولا يصلّى في جلود الميتة وإن دبّغت سبعين مرّة ولا في جلود السباع . ولا يسجد إلّا على الأرض ، أو ما أنبتت الأرض إلّا المأكول والقطن والكتّان . ويقال في افتتاح الصلاة : تعالى عرشك ، ولا يقال : تعالى جدّك . ولا يقال في التشهّد الأوّل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، لأنّ تحليل الصلاة هو التسليم و إذا قلت هذا فقد سلّمت . و التقصير في ثمانية فراسخ ، وهو بريدان . و إذا قصّرت أفطرت . ومن لم يقصّر في السفر لم تجز صلاته ، لأنّه قد زاد في فرض الله عزّ وجلّ . والقنوت في جميع الصلوات سنّةٌ واجبةٌ في الركعة الثانية قبل الركوع و بعد القراءة . و الصلاة على الميّت خمس تكبيرات ، فمن نقص منها فقد خالف السنّة . و الميّت يسلّ[2] من قبل رجليه سلّاً ، و المرأة تؤخذ بالعرض من قبل اللّحد . و القبور تربّع

---

(١) في نسخة : لا يقصر فيها في سفر ولا حضر .

(٢) سل الشيء من الشيء : انتزعه وأخرجه برفق .

ولا تسنّم . والإجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة واجب . و فرائض الصلاة سبع : الوقت ، والطهور ، والتوجّه ، والقبلة ، والركوع ، والسجود ، والدعاء .

والزكاة فريضة واجبةٌ على كلّ مائتي درهم خمسة دراهم ، ولا تجب فيما دون ذلك من الفضّة . ولا تجب على مال زكاة حتّى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه . ولا يحلّ أن تدفع الزكاة إلّا إلى أهل الولاية والمعرفة . وتجب على الذهب الزكاة إذا بلغ عشرين مثقالاً فيكون فيه نصف دينار . وتجب على الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب ـ إذا بلغ خمسة أوساق ـ العشر إن كان سقي سيحاً ، (١) وإن سقي بالدوالي فعليه نصف العشر ؛ والوسق ستّون صاعاً . والصاع أربعة أمداد . وتجب على الغنم الزكاة إذا بلغت أربعين شاة (٢) فتكون فيها شاة ، فإذا بلغت مائة وعشرين وتزيد واحدة فتكون فيها شاتان إلى مائتين ، فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياة إلى ثلاثمائة ، ثمّ بعد ذلك تكون في كلّ مائة شاة شاةٌ . وتجب على البقر الزكاة إذا بلغت ثلاثين بقرة تبيعة حوليّة ، فتكون فيها تبيع حوليّ إلى أن تبلغ أربعين بقرة ، ثمّ يكون فيها مسنّة إلى ستّين ، ففيها تبيعان إلى أن تبلغ سبعين ، ففيها تبيع ومسنّة إلى أن تبلغ ثمانين (٣) ثمّ يكون فيها مسنّتان إلى تسعين ، ثمّ يكون فيها ثلاث تبايع ، ثمّ بعد ذلك في كلّ ثلاثين بقرة تبيع ، وفي كلّ أربعين مسنّة . ويجب على الإبل الزكاة إذا بلغت خمسة فيكون فيها شاة ، فإذا بلغت عشرة فشاتان ، فإذا بلغت خمسة عشر فثلاث شياة ، فإذا بلغت عشرين فأربع شياة ، فإذا بلغت خمساً وعشرين فخمس شياة ، فإذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض ، فإذا بلغت خمساً وثلاثين وزادت واحدة ففيها بنت لبون ، فإذا بلغت خمساً و أربعين و زادت واحدة ففيها حقّة ، فإذا بلغت ستّين وزادت واحدة ففيها جذعة إلى ثمانين ، فإن زادت واحدة ففيها ثنى إلى تسعين ، (٤) فإذا بلغت تسعين

---

(١) السيح : الماء الجارى الظاهر .

(٢) فى نسخة : إذا بلغت اربعين شاة .

(٣) المصدر وعدة من النسخ خالية عن تلك الجملة ، نعم ذكرت فى هامش نسختين مصححتين و اعلمت عليها علامة « ظ » أى الظاهر لزومها .

(٤) قال المصنف فى الهامش : موافق لمذهب ابنى بابويه حيث قالا : فى احدى وثمانين ثنى وسيأتى الكلام فيه وفيما بعده فى محله .

ففيها ابنتا لبون ، فإن زادت واحدة إلى عشرين ومائة ففيها حقّتان طروقتا الفحل ، فإذا كثرت الإبل ففي كلّ أربعين بنت لبون ، وفي كلّ خمسين حقّة ؛ ويسقط الغنم بعد ذلك ؛ ويرجع إلى أسنان الإبل . (١)

وزكاة الفطرة واجبةٌ على كلّ رأس صغير أو كبير ، حرّ أو عبد ، ذكر أو أنثى أربعة أمداد من الحنطة والشعير والتمر والزبيب وهو صاع تامّ ، ولا يجوز دفع ذلك أجمع إلّا إلى أهل الولاية والمعرفة .

وأكثر أيّام الحيض عشرة أيّام ، وأقلّها ثلاثة أيّام ، والمستحاضة تغتسل وتحتشي وتصلّي ، والحائض تترك الصلاة ولا تقضيها ، وتترك الصوم وتقضيه .

وصيام شهر رمضان فريضةٌ يصام لرؤيته ، ويفطر لرؤيته . ولا يصلّى التطوّع في جماعة لأنّ ذلك بدعةٌ وضلالةٌ ، وكلّ ضلالة في النار . وصوم ثلاثة أيّام في كلّ شهر سنّة ، وهو صوم خميسين بينهما أربعاء : الخميس الأوّل في العشر الأوّل ، (٢) والأربعاء من العشر الأوسط ، والخميس الأخير من العشر الأخير . وصوم شعبان حسن لمن صامه لأنّ الصالحين قد صاموه ورغبوا فيه ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصل شعبان بشهر رمضان . والفائت من شهر رمضان إن قضى متفرّقاً جاز ، وإن قضى متتابعاً فهو أفضل .

وحجّ البيت واجب لمن استطاع إليه سبيلاً ، وهو الزاد والراحلة مع صحّة البدن وأن يكون للإنسان ما يخلفه على عياله وما يرجع إليه بعد حجّه ، (٣) ولا يجوز الحجّ إلّا تمتّعاً ، ولا يجوز الإقران والإفراد إلّا لمن كان أهله حاضري المسجد الحرام ولا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات ، ولا يجوز تأخيره عن الميقات إلّا لمرض أو تقيّة ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « وأتمّوا الحجّ والعمرة لله » وتمامها اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحجّ . ولا يجزي في النسك الخصيّ لأنّه ناقص ، ويجوز الموجوء إذا لم يوجد غيره وفرائض الحجّ : الإحرام ، والتلبية الأربع ، وهي : « لبّيك اللّهمّ

---

(١) سيأتى شرح ألفاظ الحديث فى كتاب الزكاة .

(٢) فى نسخة : من العشر الاول .

(٣) « « : وما يرجع إليه من بعد حجه .

لبّيك ، لبّيك لاشريك لك لبّيك ، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك» والطواف بالبيت للعمرة فريضة ، وركعتاه عند مقام إبراهيم عليه السلام فريضة . والسعي بين الصفا والمروة فريضة . وطواف الحجّ فريضة ، و ركعتاه عند المقام فريضة ، والسعي بين الصفا والمروة فريضة ، وطواف النساء فريضة ، ولايسعى بعده بين الصفا و المروة (١) والوقوف بالمشعر فريضةٌ ، والهدي للتمتّع فريضةٌ ، فأمّا الوقوف بعرفة فهو سنّةٌ واجبةٌ ، والحلق سنّة ، ورمي الجمار سنّة .

والجهاد واجبٌ مع إمام عادل . ومن قتل دون ماله فهو شهيد . ولا يحلّ قتل أحد من الكفّار والنصّاب في دار التقيّة إلّا قاتل أوساع في فساد ، و ذلك إذا لم تخف على نفسك ولا على أصحابك . واستعمال التقيّة في دار التقيّة واجب ، ولاحنث ولاكفّارة على من حلف تقيّة يدفع بذلك ظلماً عن نفسه .

والطلاق للسنّة على ما ذكره الله عزّوجلّ في كتابه وسنّة نبيّه ، ولايجوز طلاق لغير السنّة ، وكلّ طلاق مخالف للكتاب فليس بطلاق ، كما أنّ كلّ نكاح يخالف السنّة فليس بنكاح . ولايجمع بين أكثر من أربع حرائر ، و إذا طلّقت المرأة للعدّة ثلاث مرّات لم يحلّ للرجل حتّى تنكح زوجاً غيره ، وقد قال عليه السلام : و اتّقوا تزويج المطلّقات ثلاثاً في موضع واحد ، فإنّهنّ ذوات أزواج .

والصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله واجبةٌ في كلّ المواطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك . (٢)

وحبّ أولياء الله واجبٌ ، والولاية لهم واجبةٌ ، و البراءة من أعدائهم واجبةٌ ، ومن الّذين ظلموا آل محمّد صلّى الله عليهم ، وهتكوا حجابه ، وأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك ، (٣) ومنعوها ميراثها ، وغصبوها وزوجها حقوقهما ، وهمّوا بإحراق بيتها ، و أسّسوا الظلم ، وغيّروا سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين

---

(١) في المصدر : و ركعتاه عند المقام فريضة ، و بعده السعي بين الصفا و المروة فريضة ، و طواف النساء فريضة ، وركعتاه عند المقام فريضة ، ولايسعى بعده بين الصفا والمروة .

(٢) في الوسائل : وعند العطاس والذبائح وغير ذلك .

(٣) في المصدر وفي نسخة : وأخذوا من فاطمة عليها السلام فدكا .

واجبة ، والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمّة الضلال وقادة الجور كلّهم أوّلهم وآخرهم واجبة ، والبراءة من أشقى الأوّلين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة ، و البراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة .

والولاية للمؤمنين الّذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا بعد نبيّهم واجبة ، مثل سلمان الفارسيّ ، وأبي ذرّ الغفاريّ ، والمقداد بن الأسود الكنديّ ، وعمّار بن ياسر ، وجابر ابن عبدالله الأنصاريّ ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي الهيثم بن التيّهان ، وسهل بن حنيف ، وأبي أيّوب الأنصاريّ ، وعبدالله بن الصامت ، وعبادة بن الصامت ، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ، وأبي سعيد الخدريّ ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم ، والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة .

وبرّ الوالدين واجب ، فإن كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية ، فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . والأنبياء وأوصياؤهم لا ذنوب لهم لأنّهم معصومون مطهّرون . وتحليل المتعتين واجب كما أنزلهما الله تعالى عزّ وجلّ في كتابه وسنّهما رسول الله : متعة الحجّ ، ومتعة النساء . والفرائض على ما أنزل الله تبارك وتعالى .

والعقيقة للولد الذكر والأنثى يوم السابع ، ويسمّى الولد يوم السابع ، ويحلق رأسه ، ويتصدّق بوزن شعره ذهباً أو فضّة ، والله عزّ وجلّ لا يكلّف نفساً إلّا وسعها ، ولا يكلّفها فوق طاقتها .

و أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، والله خالق كلّ شيء ، ولا تقول⁽¹⁾ بالجبر ولا بالتفويض ، ولا يأخذ الله عزّ وجلّ البريء بالسقيم ، ولا يعذّب الله عزّ وجلّ الأطفال بذنوب الآباء فإنّه تعالى قال في محكم كتابه : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » وقال عزّ و جلّ : « و أن ليس للإنسان إلّا ما سعى »⁽²⁾ ولله عزّ و جلّ أن يعفو و يتفضّل ، و ليس له عزّ و جلّ أن يظلم ، ولا يفرض الله عزّ و جلّ على عباده طاعة من يعلم أنّه يغويهم و يضلّهم و لا يختار لرسالته و لا يصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفر به و يعبد الشيطان دونه ، ولا يتّخذ على خلقه حجّة إلّا معصوماً ،

---

(١) كذا في النسخ و الظاهر : ولا نقول .

(٢) في المصدر زيادة وهي : «وأن سعيه سوف يرى» قلت : قد تقدم الكلام في افعال العباد والجبر والتفويض وغيرهما في كتاب التوحيد .

والإسلام غير الإيمان، وكلّ مؤمن مسلم وليس كلّ مسلم مؤمناً. ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. ولايزني الزاني وهو مؤمن. و أصحاب الحدود مسلمون، لا مؤمنون ولا كافرون، فإنّ الله تبارك و تعالى لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنّة، ولا يخرج من النار كافراً وقد وعده النار [1] والخلود فيها، و يغفر مادون ذلك لمن يشاء، فأصحاب الحدود فسّاق لامؤمنون ولاكافرون، ولا يخلّدون في النار ويخرجون منها يوماً ما، والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين إذا ارتضى الله عزّ وجلّ دينهم.

والقرآن كلام الله تعالى ليس بخالق ولا مخلوق. و الدار اليوم دار تقيّة وهي دار الإسلام لادار كفر ولا دار إيمان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من أمكنه ولم يخف على نفسه ولا على أصحابه. والإيمان هو أداء الفرائض واجتناب الكبائر، والإيمان هو معرفة بالقلب، و إقرار باللّسان، و عمل بالأركان، والإقرار بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان، ولا إيمان بالله إلّا بالبراءة من أعداء الله عزّ وجلّ.

والتكبير في العيدين واجب، أمّا في الفطر ففي خمس صلوات يبتدء به من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر، وهو أن يقال: «الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلّا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ماهدانا، والحمدلله على ما أبلانا» لقوله عزّ وجلّ: «و لتكملوا العدّة و لتكبّروا الله على ماهداكم» و في الأضحى بالأمصار في دبر عشر صلوات، يبتدء به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث، وبمنى دبر خمس عشرة صلاة، يبتدء به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع، ويزاد في هذا التكبير «والله أكبر على مارزقنا من بهيمة الأنعام».

و النفساء لاتقعد أكثر من عشرين يوماً إلّا أن تطهر قبل ذلك، وإن لم تطهر بعد العشرين اغتسلت و احتشت وعملت عمل المستحاضة. و الشراب فكلّ ما أسكر كثيره فقليله و كثيره حرام.

---

(١) في المصدر: وقد أوعده النار.

و كلّ ذي ناب من السباع و ذي مخلب من الطير فأكله حرامٌ . و الطحال حرامٌ لأنّه دم ، والجرّيّ والمارماهي و الطافي والزمّير حرامٌ . (١) وكلّ سمك لا يكون له فلوسٌ فأكله حرام ، و يؤكل من البيض ما اختلف طرفاه ، ولا يؤكل ما استوى طرفاه . و يؤكل من الجراد ما استقلّ بالطيران ، (٢) ولا يؤكل منه الدبى (٣) لأنّه لايستقلّ بالطيران . وذكاة السمك والجراد أخذه .

و الكبائر محرّمة ، وهي : الشرك بالله عزّ وجلّ ، و قتل النفس الّتي حرّم الله تعالى ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ، و أكل مال اليتيم ظلماً ، و أكل الربا بعد البيّنة ، وقذف المحصنات . وبعدذلك : الزنا ، واللّواط ، والسرقة ، و أكل الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير ، وما اُهلّ لغيرالله به من غير ضرورة ، وأكل السحت ، والبخس في المكيال والميزان ، و الميسر ، وشهادة الزور ، واليأس من روح الله ، والأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، و ترك معاونة المظلومين ، والركون إلى الظالمين ، واليمين الغموس ، (٤) وحبس الحقوق من غير عسر ، واستعمال الكبر والتجبّر ، و الكذب ، و الإسراف ، والتبذير ، والخيانة ، والاستخفاف بالحجّ ، و المحاربة لأولياء الله عزّ وجلّ . والملاهي الّتي تصدّ عن ذكر الله تبارك و تعالى مكروهةٌ ، كالغناء و ضرب الأوتار ، و الإصرار على صغائر الذنوب . ثمّ قال عليه السلام : إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين .

قال الصدوق : الكبائر هي سبع ، و بعدها فكلّ ذنب كبيرٌ بالإضافة إلى ما هو أصغر منه ، وصغيرٌ بالإضافة إلى ما هو أكبر منه ، وهذا معنى ما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع ولا قوّة إلّا بالله . (٥)

أقول : أجزاء الخبر مشروحة مفرّقة على الأبواب المناسبة لها .

---

(١) الجرى والجريث : نوع من السمك النهرى الطويل المعروف بالحنكليس ، ويدعونه فى مصر ثعبان الماء ، وليس له عظم الاعظم الرأس و السلسلة الطافى : السمك الذى يموت فى الماء فيعلوويظهر . الزمير : نوع من السمك له شوك نانىء على ظهره ، واكثر مايكون فى المياه العذبة .

(٢) استقل الطائر فى طيرانه : ارتفع .

(٣) الدبى : اصغر الجراد .

(٤) اليمين الغموس هى اليمين الكاذبة الفاجرة كالتى يقتطع بها الحالف مال غيره ، سميت غموساً لانها تغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار ، وفعول للمبالغة . قاله الجزرى فى النهاية .

(٥) الخصال ٢ : ١٥٠ - ١٥٥ .

﴿باب ١٥﴾

(احتجاجات اصحابه عليه السلام على المخالفين)

١ - ختص : يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير قال : قال أبوحنيفة لأبي جعفر مؤمن الطاق : ماتقول في الطلاق الثلاث ؟ قال : أعلى خلاف الكتاب والسنَّة ؟ قال : نعم؛ قال أبوجعفر : لا يجوز ذلك ، قال أبوحنيفة : و لمَ لايجوز ذلك ؟ قال : لأنَّ التزويج عقدٌ عُقد بالطاعة فلايحلُّ بالمعصية ، و إذا لم يجز التزويج بجهة المعصية لم يجز الطلاق بجهة المعصية ، و في إجازة ذلك طعن على الله عزَّ و جلَّ فيما أمر به و على رسوله فيما سنَّ ، لأنَّه إذا كان العمل بخلافهما فلامعنى لهما ، وفي قولنا من شذَّ عنهما ردَّ إليهما و هو صاغر . قال أبوحنيفة : قد جوَّز العلماء ذلك ، قال أبوجعفر : ليس العلماء الّذين جوَّزوا للعبد العمل بالمعصية ، و استعمال سنَّة الشيطان في دين الله ، و لا عالم أكبر من الكتاب و السنَّة فلمَ تجوِّزون للعبد الجمع بين ما فرَّق الله من الطلاق الثلاث في وقت واحد ولا تجوِّزون له الجمع بين مافرَّق الله من الصلوات الخمس ؟ و في تجويز ذلك تعطيل الكتاب و هدم السنَّة ، و قد قال الله جلَّ و عزَّ : « ومن يتعدَّ حدود الله فقد ظلم نفسه » .

ماتقول ياأباحنيفة في رجل قال : إنَّه طالق امرأته على سنَّة الشيطان ؟ أيجوز له ذلك الطلاق ؟ قال أبوحنيفة : فقد خالف السنَّة ، وبانت منه امرأته ، وعصى ربَّه . قال أبوجعفر : فهو كما قلنا ، إذا خالف سنَّة الله عمل بسنَّة الشيطان ، ومن أمضى بسنَّته فهو على ملَّته ليس له في دين الله نصيب . قال أبوحنيفة : هذا عمر بن الخطّاب و هو من أفضل أئمَّة المسلمين قال : إنَّ الله جلَّ ثناؤه جعل لكم في الطلاق أناة فاستعجلتموه ، و أجزنا لكم ما استعجلتموه . قال أبوجعفر : إنَّ عمر كان لايعرف أحكام الدين ، قال أبوحنيفة : و كيف ذلك ؟ قال أبوجعفر : ما أقول فيه ماتنكره ، أمَّا أوَّل ذلك فإنَّه قال : لايصلّي الجنب حتّى يجد الماء ولو سنة ! والأمَّة على خلاف ذلك ، وأتاه أبو كيف

العائذيّ (١) فقال : يا أميرالمؤمنين إنّي غبت فقدمت و قد تزوّجت امرأتي ، فقال : إن كان قد دخل بها فهو أحقّ بها ، و إن لم يكن دخل بها فأنت أولى بها ، وهذا حكم لايعرف ، والاُمّة على خلافه .

وقضى في رجل غاب عن أهله أربع سنين أنّها تتزوّج إنشاءت ، والاُمّة على خلاف ذلك ، إنّها لاتتزوّج أبداً حتّى تقوم البيّنة أنّه مات أوطلّقها ؛ وأنّه قتلسبعة نفر من أهل اليمن برجل واحد ، وقال : لولا ماعليه أهلصنعالقتلتهم به ، والاُمّة على خلافه ؛ و اُتي بامرأة حبلى شهدوا عليها بالفاحشة فأمر برجمها ، فقال له عليّ عليه السلام : إن كان لك السبيل عليها فما سبيلك على مافي بطنها ؟ فقال : لولا عليٌّ لهلك عمر ؛ و اُتي بمجنونة قدزنت فأمر برجمها ، فقالله عليٌّ عليه السلام : أما علمت أنّ القلم قدرفع عنها حتّى تصحّ ؟ فقال : لولا عليٌّ لهلك عمر ؛ و إنّه لم يدر الكلالة فسأل النبيّ صلى الله عليه وآله عنها فأخبره بها فلم يفهم عنه ، فسأل ابنته حفصة أن تسأل النبيّ عن الكلالة فسألته ، فقال لها : أبوك أمرك بهذا ؟ قالت : نعم ، فقال لها : إنّ أباك لايفهمها حتّى يموت ! فمن لم يعرف الكلالة كيف يعرف أحكامالدين ؟ . (٢)

٢ - **اقول** : قال السيّد رضي الله عنه في كتاب الفصول : أخبرني الشيخ أدا الله عزّه مرسلاً قال : مرّالفضّالبن الحسن بنفضّال الكوفيّ (٣) بأبيحنيفةو هو في جمع كثير يملي عليهم شيئاً منفقهه وحديثه ، فقال لصاحب كان معه : والله لا أبرح أوأخجل أباحنيفة ، قال صاحبه : إنّ أباحنيفة ممّن قد علت حاله (٤) وظهرت حجّته ، قال : مه هل رأيت حجّة كافر علت على مؤمن ؟ ثمّ دنا منه فسلّم عليه فردّ و ردّالقوم السلام بأجمعهم ، فقال : ياأباحنيفة رحمكالله إنّ لي أخاً يقول : إنّ خيرالناس بعدرسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) فى نسخة : المعائذى . ولم نقف على صحيحه ولا على ترجمته .

(٢) للخليفة الثانى أضعاف هذه من شواذ الاراء ونوادرها ! وسيأتى الايعاز إليها فى محله ولقد فصل العلامة الامينى فى كتابه القيم «الغدير» فيها و خرجها من كتب العامة راجع ج ٦ ص ٨٣ - ٣٣٢ .

(٣) فى المصدر : فضال بن الحسن بنفضال الكوفى .

(٤) فى المصدر : ان اباحنيفة ممن قدعلمت حاله و منزلته .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأنا أقول : إنّ أبابكر خير الناس وبعده عمر ، (١) فما تقول أنت رحمك الله ؟ فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال : كفى بمكانهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله كرماً و فخراً ، أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره ، فأيّ حجّة أوضح لك من هذه ؟ فقال له فضّال : إنّي قدقلت ذلك لأخي ، فقال : والله لئن كان الموضع لرسول الله صلّى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ ، و إن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلّى الله عليه وآله فقد أساآ وما أحسنا إذرجعا في هبتهما و نكثا عهدهما ؛ فأطرق أبوحنيفة ساعة ثمّ قال له : لم يكن له ولا لهما خاصّة ، ولكنّهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما ، فقال له فضّال قدقلت له ذلك فقال : أنت تعلم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله مات عن تسع حشايا ، ونظرنا فإذا لكلّ واحدة منهنّ تسع الثمن ، ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك ، وبعد فما بال حفصة و عائشه ترثان رسول الله صلّى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث ؟ فقال أبوحنيفة : ياقوم نحّوه عنّي فإنّه والله رافضيّ خبيث . (٢)

٣ ـ و ممّا حكى الشيخ رحمه الله قال : قال الحارث بن عبدالله الربعيّ : (٣) كنت جالساً في مجلس المنصور وهو بالجسر الأكبر وسوّار القاضي عنده ، (٤) والسيّد الحميري ينشده :

إنّ الإله الّذي لاشيء يشبهه ✲ أتاكم الملك للدنيا و للدين
أتاكم الله ملكاً لازوال له ✲ حتّى يقاد إليكم صاحب الصين
وصاحب الهند مأخوذ برمّته ✲ وصاحب الترك محبوس على هون

حتّى أتى على القصيدة والمنصور مسرور . فقال : سوّار إنّ هذا والله يا أمير

---

(١) في المصدر : ان ابابكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده عمر .

(٢) الفصول المختارة : ص٤٢و٤٣ . وأخرجه الكراجكي في كنز الفوائد : ص ١٣٥ والطبرسي ايضا في الاحتجاج ص ٢٠٧و٢٠٨ .

(٣) في المصدر : الحارث بن عبيدالله الربعي .

(٤) هو سوار بن عبدالله بن قدامة ، ولاه ابوجعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٨ ، و بقي على القضاء إلى ان مات وهوامير البصرة وقاضيها سنة ١٥٦ .

المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه ، والله إنّ القوم الّذين يدين بحبّهم لغيركم ، وإنّه لينطوي على عداوتكم ؛ فقال السيّد : والله إنّه لكاذب ، وإنّني في مدحتك لصادق ، وإنّه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال ، وإنّ انقطاعي إليكم ومودّتي لكم أهل البيت لمعرق فيها من أبويّ ، وإنّ هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهليّة والإسلام ، وقد أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه عليه الصلاة والسلام في أهل بيت هذا : « إنّ الّذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » فقال المنصور : صدقت .

فقال سوّار : يا أمير المؤمنين إنّه يقول بالرجعة ، ويتناول الشيخين بالسبّ والوقيعة فيهما ، فقال السيّد : أمّا قوله : إنّي أقول بالرجعة فإنّي أقول بذلك على ما قال الله تعالى : « ويوم نحشر من كلّ أُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون » وقد قال في موضع آخر : « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » فعلمنا أنّ ههنا حشرين : أحدهما عامّ ، والآخر خاصّ ، وقال سبحانه : « ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » وقال تعالى : « فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه » وقال تعالى : « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم أُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » فهذا كتاب الله تعالى ، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يحشر المتكبّرون في صور الذرّ يوم القيامة » وقال صلّى الله عليه وآله : « لم يجر في بني إسرائيل شيء إلّا ويكون في أُمّتي مثله حتّى الخسف والمسخ والقذف » وقال حذيفة : والله ما أبعد أن يمسخ الله عزّ وجلّ كثيراً من هذه الأُمّة قردة وخنازير . فالرجعة الّتي أذهب إليها ما نطق به القرآن(١) وجاءت به السنّة ، وإنّي لأعتقد أنّ الله عزّ وجلّ يردّ هذا - يعني سوّاراً - إلى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرّة ، فإنّه والله متجبّر متكبّر كافر ؛ قال فضحك المنصور وأنشأ السيّد يقول :

جاثيت سوّاراً أبا شملة(٢) ✿ عند الإمام الحاكم العادل
فقال قولاً خطلاً كلّه(٣) ✿ عند الورى الحافي والناعل

---

(١) في المصدر : فالرجعة التي نذهب إليها هي ما نطق به القرآن .

(٢) في نسخة : ابا سملة .

(٣) في المصدر : فقال قولا خطأ كله .

ماذبّ عمّا قلت من وصمة ✿ في أهله بل لجّ في الباطل
و بان للمنصور صدقي كما ✿ قد بان كذب الأنوك الجاهل(١)
يبغض ذا العرش ومن يصطفى ✿ من رسله بالنيّر الفاضل
ويشنأ الحبر الجواد الّذي ✿ فضّل بالفضل على الفاضل
ويعتدي بالحكم في معشر ✿ أدّوا حقوق الرسل للراسل
فبيّن الله تزاويقه ✿ فصار مثل الهائم الهامل(٢)

فقال المنصور : كفّ عنه ، فقال السيّد : يا أمير المؤمنين البادىء أظلم ، يكفّ عنّي حتّى أكفّ عنه ، فقال المنصور لسوّار : قد تكلّم بكلام فيه نصفة ، كفّ عنه حتّى لا يهجوك .(٣)

✿باب ١٦✿

✿(احتجاجات موسى بن جعفر عليهما السلام على ارباب الملل والخلفاء)✿
✿(وبعض ما روى عنه من جوامع العلوم)✿

١ ـ يد : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، و محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم ، عن محمّد بن حمّاد ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة ، قد مكث جاثليق في النصرانيّة سبعين سنة ، فكان يطلب الإسلام ويطلب من يحجّ عليه ممّن يقرء كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته ، قال : و عرف بذلك حتّى اشتهر في النصارى و المسلمين واليهود و المجوس حتّى افتخرت به النصارى وقالت : لولم يكن في دين النصرانيّة(٤) إلّا بريهة لأجزأنا ، و كان طالباً للحقّ والإسلام مع ذلك ، و كانت معه امرأة تخدمه طال

---

(١) الانوك : الاحمق .

(٢) الهائم : المتحير . الهامل : الابل التى تركت سدى ، اى مسيبة ليلا و نهاراً . وفى المصدر : فصار مثل الهائم الهائل .

(٣) الفصول المختارة ١ : ٥٧ - ٥٩ .

(٤) فى المصدر : لولم يكن فى الدين النصرانية .

مكثها معه ، وكان يُسرّ إليها ضعف النصرانيّة وضعف حجّتها ، قال : فعرفت ذلك منه ، فضرب بريهة الأمر ظهراً لبطن (١) وأقبل يسأل عن أئمّة المسلمين (٢) وعن صلحائهم وعلمائهم وأهل الحجى منهم ، وكان يستقرىء فرقة فرقة لايجد عند القوم شيئاً ، وقال : لو كانت أئمّتكم أئمّة على الحقّ لكان عندكم بعض الحقّ ؛ فوصفت له الشيعة ووصف له هشام بن الحكم .

فقال يونس بن عبدالرحمن فقال لي هشام : بينما أنا على دكّاني على باب الكرخ جالس و عندي قوم يقرؤون عليّ القرآن فإذا أنا بفوج النصارى معه ما بين القسّيسين إلى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس ، والجاثليق الأكبر فيهم بريهة ، حتّى نزلوا (٣) حول دكّاني ، و جعل لبريهة كرسيّ يجلس عليه ، فقامت الأساقفة والرهابنة على عصيّهم ، وعلى رؤوسهم برانسهم ، فقال بريهة : مابقي في المسلمين أحدٌ ممّن يذكر بالعلم بالكلام إلّا و قد ناظرته في النصرانيّة فما عندهم شيء ، فقد جئت اُناظرك في الإسلام ، قال : فضحك هشام فقال : يابريهة إن كنت تريد منّي آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح ولامثله ولا اُدانيه ، ذاك روح طيّبة خميصة مرتفعة ، آياته ظاهرة ، وعلاماته قائمة ؛ فقال بريهة : فأعجبني الكلام والوصف .

قال هشام : إن أردت الحجاج فههنا ، (٤) قال بريهة : نعم فإنّي أسألك : ما نسبة نبيّكم هذا من المسيح نسبة الأبدان ؟ قال هشام : ابن عمّ جدّه لاُمّه ، لأنّه من ولد إسحاق ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله من ولد إسماعيل .

قال بريهة : وكيف تنسبه إلى أبيه ؟ قال هشام : إن أردت نسبته عندكم فأخبرتكم ، (٥) وإن أردت نسبته عندنا أخبرتك ؟ قال بريهة : اُريد نسبته عندنا ، و

---

(١) قلب الامر ظهراً لبطن أى أنعم تدبيره .

(٢) فى المصدر : وأقبل يسأل فرق المسلمين والمختلفين فى من أعلمكم ؟ و أقبل يسأل عن أئمة المسلمين .

(٣) فى نسختين : حتى بركوا .

(٤) فى نسختين : فها هين .

(٥) فى المصدر : أخبرتك .

ظننت أنّه إذا نسبه نسبتنا أغلبه ، قلت : فانسبه بالنسبة الّتي ننسبه بها ، قال هشام : نعم يقولون : إنّه قديم من قديم ، فأيّهما الأب و أيّهما الابن ؟ قال بريهة : الّذي نزل إلى الأرض الابن ، (١) قال بريهة : الابن رسول الأب ، قال هشام : إنّ الأب أحكم من الابن ، لأنّ الخلق خلق الأب ، (٢) قال بريهة : إنّ الخلق خلق الأب و خلق الابن ، قال هشام ما منعهما أن ينزلا جميعاً كما خلقا إذ اشتركا ؟ قال بريهة : كيف يشتركان و هما شيء واحد ؟ إنّما يفترقان بالاسم ؛ قال هشام : إنّما يجتمعان بالاسم ، قال بريهة : جهل هذا الكلام ، قال هشام : عرف هذا الكلام ، قال بريهة : إنّ الابن متّصل بالأب ، قال هشام : إن الابن منفصل من الأب ، قال بريهة : هذا خلاف ما يعقله الناس قال هشام : إن كان ما يعقله الناس شاهداً لنا و علينا (٣) فقد غلبتك ، لأنّ الأب كان و لم يكن الابن ، (٤) فتقول هكذا يا بريهة ؟ قال : لا ما أقول هكذا ، قال : فلم استشهدت قوماً لا تقبل شهادتهم لنفسك ؟! قال بريهة : إنّ الأب اسم و الابن اسم بقدرة القديم . (٥)

قال هشام : الاسمان قديمان كقدم الأب والابن ؟ قال بريهة : لا و لكنّ الأسماء محدثة ، قال : فقد جعلت الأب ابناً والابن أباً ، إن كان الابن أحدث هذه الأسماء دون الأب فهو الأب ، وإن كان الأب أحدث هذه الأسماء فهو الابن و الابن أب ، (٦) و ليس ههنا ابن ، قال بريهة : إنّ الابن اسم للروح حين نزلت إلى الأرض ، قال هشام : فحين لم تنزل إلى الأرض فاسمها ما هو ؟ قال بريهة : فاسمها ابن نزلت أو لم تنزل ، قال هشام : فقبل النزول هذه الروح اسمها كلّها واحدة ، أو اسمها اثنان ؟ قال بريهة : هي كلّها واحدة روح واحدة ، قال : رضيت أن تجعل بعضها ابناً أو بعضها أباً ؟ قال بريهة : لا ، لأنّ اسم الأب واسم الابن واحد ، قال هشام : فالابن أبو الأب ، و الأب أبو الابن ، فالأب و الابن واحد ، قال الأساقفة بلسانها لبريهة : ما مرّ بك مثل ذا قطّ تقوم ، فتحيّر

---

(١) فى المصدر زيادة وهى هذه : قال هشام الذى نزل إلى الارض الاب .

(٢) فتفرده بالخلقة يدل على أنه الواجب والابن الذى لم يخلق هو الممكن .

(٣) فى المصدر : شاهداً لنا وعليك . (٤) أى هكذا يعرف الناس .

(٥) فى المصدر : يقدر به القديم .

(٦) « : و إن كان الاب أحدث هذه الاسماء دون الابن فهو الاب والابن اب .

بريهة و ذهب يقوم (١) فتعلّق به هشام قال : مايمنعك من الإسلام ؟ أفي قلبك حزازة فقلها ، وإلّا سألتك عن النصرانيّة مسألة واحدة تبيت عليها ليلتك (٢) هذه فتصبح وليست لك همّة غيري ؟ قالت الأساقفة : لاترد هذه المسألة لعلّها تشكك ، قال بريهة : قلها يا أبا الحكم .

قال هشام : أفرأيتك الابن يعلم ما عند الأب ؟ قال : نعم ، (٣) قال : أفرأيتك الأب يعلم كلّ ما عند الابن ؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك تخبر عن الابن ، أيقدر على كلّ مايقدر عليه الأب ؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك عن الأب أيقدر على كلّ مايقدر عليه الابن ؟ قال : نعم ، قال : فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان ؟ وكيف يظلم كلّ واحد منهما صاحبه ؟ قال بريهة ليس منهما ظلم ، (٤) قال هشام : من الحقّ بينهما أن يكون الابن أب الأب ، والأب ابن الابن ، بت عليها يا بريهة . وافترق النصارى وهم يتمنّون أن لا يكونوا رأوا هشاماً ولا أصحابه .

قال : فرجع بريهة مغتمّاً مهتمّاً حتّى صار إلى منزله ، فقالت امرأته الّتي تخدمه : مالي أراك مهتمّاً مغتمّاً ؟ فحكى لها الكلام الّذي كان بينه و بين هشام ، فقالت لبريهة : ويحك أتريد أن يكون على حقّ أو على باطل ؟ قال بريهة : بل على الحقّ ، فقالت له : أينما وجدت الحقّ فمل إليه ، و إيّاك و اللّجاجة فإنّ اللّجاجة شكّ ، والشكّ شؤم ، وأهله في النار .

قال : فصوّب قولها و عزم على الغدوّ على هشام ، قال : فغدا إليه (٥) و ليس معه أحد من أصحابه ، فقال : ياهشام ألك من تصدر عن رأيه فترجع إلى قوله وتدين بطاعته ؟ قال هشام : نعم يا بريهة ، قال : وما صفته ؟ قال هشام : في نسبه أو دينه ؟ قال فيهما جميعاً صفة نسبه وصفة دينه ، قال هشام : أمّا النسب خير الأنساب : رأس العرب

---

(١) في المصدر : فذهب ليقوم . (٢) في نسخة : تلبث عليها ليلتك .

(٣) في نسخة هنا زيادة وهي هذه : قال : فالاب يعلم مايعلمه الابن .

(٤) في نسخة : ليس بينهما ظلم .

(٥) في هامش المصدر : فغدا عليه خ .

وصفوة قريش ، وفاضل بني هاشم ، كلّ من نازعه في نسبه وجده أفضل منه ، لأنّ قريشاً أفضل العرب ، وبنو هاشم أفضل القريش ، وأفضل بني هاشم خاصّهم وديّنهم (١) وسيّدهم ، وكذلك ولد السيّد أفضل من ولد غيره ، وهذا من ولد السيّد ؛ قال : فصف دينه ، قال هشام : شرائعه أو صفة بدنه وطهارته ؟ قال صفة بدنه وطهارته ، قال هشام : معصوم فلا يعصي وسخيّ فلا يبخل ، وشجاع فلا يجبن ، وما استودع من العلم فلا يجهل ، حافظ للدين قائم بما فرض عليه من عترة الأنبياء وجامع علم الأنبياء ، يحلم عند الغضب ، و ينصف عند الظلم ، ويعين عند الرضى وينصف من العدوّ والوليّ ، ولا يسألك شططاً (٢) في عدوّه ولا يمنع إفادة وليّه ، يعمل بالكتاب ، و يحدّث بالأعجوبات من أهل الطهارات ، يحكي قول الأئمّة الأصفياء ، لم ينقض له حجّة ، ولم يجعل مسألة ، يفتي في كلّ سنّة ويجلو كلّ مدلهمّة ، (٣) قال بريهة : وصفت المسيح في صفاته ، وأثبتّه بحججه و آياته إلّا أنّ الشخص بائن عن شخصه ، والوصف قائم بوصفه ، فإن يصدق الوصف نؤمن بالشخص ، قال هشام : إن تؤمن ترشد ، وإن تتّبع الحقّ لاتؤنّب .

ثمّ قال هشام : يا بريهة ما من حجّة أقامها الله على أوّل خلقه إلّا أقامها في وسط خلقه و آخر خلقه ، فلا تبطل الحجج ولاتذهب الملل ، ولا تذهب السنن ، قال بريهة : ما أشبه هذا بالحقّ وأقربه بالصدق ! هذه صفة الحكماء يقيمون من الحجّة ماينفون به الشبهة ، قال هشام : نعم ؛ فارتحلا حتّى أتيا المدينة و المرأة معهما و هما يريدان أباعبدالله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية ، فلمّا فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام : يا بريهة كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم ، قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ماأوثقني بعلمي به ! قال : فابتدأ موسى عليه السلام يقرء الإنجيل ، (٥) قال بريهة : والمسيح لقد كان يقرؤها هكذا ، وماقرأ هذه القراءة إلّا المسيح ؛ قال بريهة :

---

(١) في نسخة : « فتيهم » بدل و « دينهم » .

(٢) في نسخة : ولا نسأله شططا ، وفي اخرى : ولا يسلك . وفي المصدر : ولايسأل .

(٣) المدلهمة : شدة الظلمة ، من ادلهم الليل : اشتد سواده .

(٤) في نسخة : والوصف قائم بنفسه .

(٥) في المصدر : فابتدأ موسى بن جعفر عليه السلام بقراءة الانجيل .

إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك ، قال : فآمن وحسن إيمانه ، وآمنت المرأة وحسن إيمانها .

قال : فدخل هشام وبريهة و المرأة على أبي عبدالله عليه السلام فحكى هشام الحكاية والكلام الّذي جرى بين موسى عليه السلام وبريهة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ » قال بريهة : جعلت فداك أنّى لكم التوراة و الإنجيل و كتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم ، نقرؤها كما قرؤوها ، و نقولها كما قالوها ، إنّ الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول : لا أدري ، فلزم بريهة أباعبدالله عليه السلام حتّى مات أبوعبدالله عليه السلام ، ثمّ لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتّى مات في زمانه ، فغسّله وكفّنه بيده ، (١) وقال : هذا حواريّ من حواريّ المسيح يعرف حقّ الله عليه ، فتمنّى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله . (٢)

بيان : قال الفيروزآباديّ : الجاثليق بفتح الثاء المثلّثة : رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام ، و يكون تحت يد بطريق أنطاكية ، ثمّ المطران تحت يده ، ثمّ الأُسقف يكون في كلّ بلد من تحت المطران ، ثمّ القسّيس ثمّ الشمّاس .

قوله : (خميصة) أي جائعة ، نسب الجوع إلى الروح مجازاً ، و المراد أنّه كان مرتاضاً لله ؛ أو كناية عن الخفاء ، أي مخفيّة كيفيّة حدوثها عن الخلق ، وقيل : ساكنة مطمئنّة ، من خمص الجرح : إذا سكن ورمه .

قوله : (إن أردت الحجاج فههنا) في بعض النسخ «فها هيّن» فكلمة ها للإجابة ، وهيّن خبر مبتدأ محذوف ، أي هو عندنا هيّن يسير .

قوله : (إنّما يجتمعان بالاسم) أي العقل يحكم بمغائرة الشخصين و استحالة اتّحادهما ، وإنّما اجتماعا حيث سمّيتهما باسم واحد كالقديم والإله والخالق ونحوها ؛ أو المعنى أنّه لا يعقل اتّحادهما إلّا باتّحاد اسمهما ، واختلاف الاسم دليل على تغاير

---

(١) في المصدر : وألحده بيده . وفي نسخة من الكتاب : فغسله بيده ولحده بيده .

(٢) التوحيد : ٢٧٨ - ٢٨٤ .

المسمّيات ، والأوّل أوجه ، فقال بريهة : هذا الكلام مجهول غير معقول ، قال هشام : بل هو معروف عند العقلاء موجّه ، فقال : إنّ الابن متّصل بالأب ، أي متّحد معه ، فقال : بل الابن يكون جزءً من الأب منفصلاً منه ، فكيف يجوز اتّحاده به ؟

قوله : (هذا خلاف ما يعقله الناس) لعلّه بنى الكلام على المغالطة فإنّ الناس يقولون : إنّ الابن متّصل بالأب غير منفصل عنه ، أي هو متّحد معه في الحقيقة مرتبط به يشتركان في الأحوال غالباً ، فحمله على الوحدة الحقيقيّة ، فغيّر هشام الكلام إلى مالا يحتمل المغالطة ، [1] فقال : لو كان شهادة الناس حجّة فهم يحكمون بأنّ الأب متقدّم وجوده زماناً على وجود الابن فلمَ لا تقول به ؟ .

قوله : (بقدرة القديم) أي حصل هذان الاسمان بقدرة القديم ، فسأله هشام عن قدم الاسمين فقال : لا بل هما محدثان ، فاستدلّ هشام على بطلان الاتّحاد بمنبّهات فسأله عن محدث الأسماء ، ثمّ قال : إن قلت : إنّ المحدث هو الابن دون الأب فالحكم بالاتّحاد يقتضي أن يكون الأب أيضاً محدثاً و هو خلاف الفرض ، و كذا العكس ، فأراد التفصّي عن ذلك فقال : الروح لمّا نزلت إلى الأرض سمّيت بالابن ، ثمّ ندم عن ذلك ورجع وقال : قبل النزول أيضاً كانت ابناً .

ويحتمل أن يكون مراده أنّها من حيث النزول والاتّصال بالبدن سمّيت ابناً فسبب التسمية حادث ، والتسمية قديم ، فسأله هشام : هل كان قبل النزول شيئان لهما اسمان ؟ فقال : لا بل كانت روح واحدة ، ولمّا كان كلامه متهافتاً متناقضاً وجّهه هشام بأنّه يكون بعضه مسمّى بالابن ، و بعضه مسمّى بالأب ، فلم يرض بذلك فحكم باتّحاد الاسمين أيضاً كاتّحاد المسمّيين ؛ ويحتمل أن يكون مراده بالاسم ههنا المسمّى فقال هشام : الابن أمر إضافيّ لابدّ له من أب و الحكم بالاتّحاد يقتضي أن يكون الابن أباً للأب ، والحال أنّ الأب لابدّ أن يكون أباً لابن فكيف يكون الأب والابن واحداً ؟ ولا يبعد أن يكون في الأصل : «فالابن ابن الأب» أي البنوّة الإضافيّة تقتضي

---

[1] بل استدل على ما كان بصدده من إثبات أن الابن منفصل عن الاب بفهم الناس وشهادتهم بعد ما أبان بريهة ان قول الناس حجة ، فقال : إن كان ما يعقله الناس شاهداً لنا وعليك فقد غلبتك لان الاب كان ولم يكن الابن ، فكان الابن منفصلا عن الاب لان الناس يحكمون بحدوثه بعده .

أباً ، والأبوّة تقتضي ابناً فكيف تحكم باتّحادهما ؟ أو اتّحاد الاسمين على الاحتمال الأوّل مع تغاير المفهومين ؟ فقوله : فالأب و الابن واحد استفهام على الإنكار .

قوله : (وهما متساويان) حاصل الكلام أنّ الحكم بأنّ أحدهما ابن والآخر أب يقتضي فرقاً بينهما حتّى يحكم على أحدهما بالأبوّة الّتي هي أقوى و فيها جهة العلّيّة ، وعلى الآخر بالبنوّة الّتي هي أضعف وفيها جهة المعلوليّة ، فإذا حكمت بأنّهما متساويان من جميع الجهات لايتأتّى هذا الحكم ، و أمّا الظلم فهو من حيث إنّ الأبوّة شرافة ، و بحكم الاتّحاد يتّصف الابن بأبوّة الأب و هذا ظلم للأب ، وكذا العكس ، والحكم بالظلم من الطرفين أيضاً مبنيّ على الاتّحاد . و يحتمل أن يكون المراد غصب ماهو حقّ له ، سواءٌ كان أشرف أم لا .

٢ ـ ف : من كلام موسى بن جعفر عليه السلام مع الرشيد في خبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة إليه : دخل إليه وقد عمد على القبض عليه لأشياء كذبت عليه عنده ، فأخرج طوماراً طويلاً (١) فيه مذاهب و شنعة (٢) نسبها إلى شيعته فقرأه ثمّ قال له : يا أميرالمؤمنين نحن أهل بيت منينا بالتقوّل علينا (٣) و ربّنا غفورٌ ستورٌ ، أبى أن يكشف أسرار عباده إلّا في وقت محاسبته ، يوم لاينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم .

ثمّ قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن عليّ ، عن النبيّ صلوات الله عليهم : الرحم إذا مسّت الرحم اضطربت ثمّ سكنت ؛ فإن رأى أميرالمؤمنين أن تمسّ رحمي رحمه ويصافحني فعل . فتحوّل عند ذلك عن سريره و مدّ يمينه إلى موسى فأخذه بيمينه ثمّ ضمّه إلى صدره فاعتنقه و أقعده عن يمينه ، وقال : أشهد أنّك صادق ، وأبوك صادق ، وجدّك صادق ، ورسول الله ـ صلّى الله عليه و آله وسلّم ـ صادق ، ولقد دخلت وأنا أشدّ الناس عليك حنقاً وغضباً لمارقي إليّ فيك ، (٤) فلمّا تكلّمت بما تكلّمت وصافحتني

---

(١) في نسخة : فأعطاه طوماراً طويلا .

(٢) الشنعة بالضم : القبح .

(٣) مني بكذا : امتحن واختبر به . تقول عليه القول : ابتدعه كذبا .

(٤) حنق بفتح النون وكسره : شدة الاغتياظ . رقى إلى فيك أى وصل ورفع إلى فيك .

سرّي عنّي، (١) وتحوّل غضبي عليك رضىً. وسكت ساعة ثمّ قال له:

أُريد أن أسألك عن العبّاس وعليّ بماصار عليّ أولى بميراث رسول الله صلّى الله عليه وآله من العبّاس، والعبّاس عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وصنو أبيه؟ (٢) فقال له موسى: اعفني، قال: لا والله لا أعفيتك (٣) فأجبني، قال: فإن لم تعفني فأمّنّي، قال: أمّنتك، قال: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يورّث من قدر على الهجرة فلم يهاجر (و خ ل) إنّ أباك العبّاس آمن ولم يهاجر، وإنّ عليّاً آمن وهاجر، وقال الله: «الّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا» فالتمع لون هارون وتغيّر وقال: مالكم لاتنسبون إلى عليّ وهو أبوكم، وتنسبون إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو جدّكم؟ فقال موسى عليه السلام: إنّ الله نسب المسيح عيسى بن مريم إلى خليله إبراهيم بأُمّه مريم البكر البتول الّتي لم يمسّها بشر في قوله تعالى: «ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ✡ وزكريّا ويحيى وعيسى وإلياس كلّ من الصالحين» فنسبه بأُمّه وحدها إلى خليله إبراهيم كما نسب داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهارون بآبائهم وأُمّهاتهم فضيلةً لعيسى ومنزلة رفيعة بأُمّه وحدها، وذلك قوله تعالى في قصّة مريم: «إنّ الله اصطفك وطهّرك واصطفك على نساء العالمين» بالمسيح من غير بشر، وكذلك اصطفى ربّنا فاطمة عليها السلام وطهّرها وفضّلها على نساء العالمين بالحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة.

فقال له هارون ـ وقد اضطرب وساءه ماسمع ـ: من أين قلتم: الإنسان يدخله الفساد من قبل النساء ومن قبل الآباء لحال الخمس الّذي لم يدفع إلى أهله؟ فقال موسى عليه السلام: هذه مسألة ماسأل عنها أحد من السلاطين غيرك أمير المؤمنين (٤) ولا تيم ولا عديّ ولا بنو أُميّة، ولا سئل عنها أحد من آبائي فلاتكشفني عنها. (٥) قال: فإنّ الزندقة

---

(١) سرى عنه: زال عنه ما كان يجده من الغضب أوالهم؛ وسرى عنه أوعن قلبه: كشف عنه الهم.

(٢) الصنو: الاخ الشفيق، والابن، و العم. والمراد هنا الاول.

(٣) فى نسخة: لا اعفينك. وفى اخرى: لا اغضيك.

(٤) فى المصدر: يا أمير المؤمنين.

(٥) فى المصدر هنا زيادة وهي هذه: قال: فان بلغني عنك كشف هذا رجعت عما امنتك، فقال موسى عليه السلام: لك ذلك.

قد كثرت في الإسلام، وهؤلاء الزنادقة الّذين يرفعون إلينا في الأخبار (١) هم المنسوبون إليكم، فما الزنديق عندكم أهل البيت؟ فقال عليه السلام: الزنديق هو الرادّ على الله و على رسوله، وهم الّذين يحادّون الله و رسوله، قال الله: «لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أوأبناءهم أوإخوانهم أوعشيرتهم» إلى آخر الآية، وهم الملحدون عدلوا عن التوحيد إلى الإلحاد.

فقال هارون: أخبرني عن أوّل من ألحد وتزندق؟ فقال موسى عليه السلام أوّل من ألحد وتزندق في السماء إبليس اللّعين، فاستكبر وافتخر على صفيّ الله و نجيّه آدم، فقال اللّعين: «أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين» فعتا (٢) عن أمر ربّه و ألحد فتوارث الإلحاد ذرّيّته إلى أن تقوم الساعة. فقال: و لإبليس ذرّيّة؟ فقال: نعم، ألم تسمع إلى قول الله: «إلّا إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه أفتتّخذونه و ذرّيّته أولياء من دوني وهم لكم عدوّ بئس للظالمين بدلاً ✧ ما أشهدتهم خلق السموات و الأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متّخذ المضلّين عضداً» لأنّهم يضلّون ذرّيّة آدم بزخارفهم و كذبهم، و يشهدون أن لا إله إلّا الله كما وصفهم الله في قوله تعالى: «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله قل الحمد لله بل أكثرهم لايعلمون» أي أنّهم لايقولون ذلك إلّا تلقيناً وتأديباً وتسمية، ومن لم يعلم وإن شهد كان شاكّاً حاسداً معانداً، (٣) و لذلك قالت العرب: من جهل أمراً عاداه، ومن قصّر عنه عابه و ألحد فيه. لأنّه جاهل غير عالم. و كان له مع أبي يوسف القاضي (٤) كلام طويل ليس هذا موضعه.

ثمّ قال الرشيد: بحقّ آبائك لمّا اختصرت كلمات جامعة لما تجاريناه، فقال: نعم، واُتي بدواة و قرطاس فكتب:

---

(١) في نسخة: في الاحيان.
(٢) في نسخة: فعصى.
(٣) « «: وان شهد كان شاكاً جاحداً معانداً.
(٤) « «: هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد الصحابي صاحب ابي حنيفة، وقد تقدم ترجمته في ج ٢ ص ٢٣٨، وتقدم في باب البدع و الرأى ماجرى بينه و بين أبي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهدى راجع ج ٢ ص ٢٩٠.

بسم الله الرحمن الرحيم جميع اُمور الأديان أربعة : أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الاُمّة على الضرورة الّتي يضطرّون إليها ، الأخبار المجمع عليها(١) وهي الغاية المعروض عليها كلّ شبهة ، والمستنبط منها كلّ حادثة ؛ و أمرٌ يحتمل الشكّ والإنكار فسبيله استيضاح أهله لمنتحليه بحجّة من كتاب الله مجمع على تأويلها ؛(٢) وسنّة مجمع عليها لا اختلاف فيها ؛ أو قياس تعرف العقول عدله ويسع خاصّة الاُمّة(٣) وعامّتها الشكّ فيه والإنكار له ، و هذان الأمران من أمر التوحيد فمادونه و أرش الخدش فما فوقه ، فهذا المعروض الّذي يعرض عليه أمر الدين ، فما ثبت لك برهانه اصطفيته ،(٤) وماغمض عليك صوابه نفيته ، فمن أورد واحدة من هذه الثلاث فهي الحجّة البالغة الّتي بيّنها الله في قوله لنبيّه : « قل فللّه الحجّة البالغة فلوشاء لهديكم أجمعين » يبلغ الحجّة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله ، كما يعلمه العالم بعلمه ، لأنّ الله عدل لايجور ، يحتجّ على خلقه بما يعلمون ، ويدعوهم إلى مايعرفون ، لاإلى مايجهلون وينكرون . فأجازه الرشيد وردّه ، والخبر طويل .(٥)

أقول : سيأتي الخبر بإسناد آخر في أبواب تاريخه عليه السلام بتغيير ، واعلم أنّ عدم توريث من لم يهاجر غير مشهور بين علمائنا ، وسيأتي القول فيه في كتاب الميراث ، وقد مرّ شرح آخر الخبر في كتاب العلم .(٦)

٣ - يج : روي أنّ قوماً من اليهود قالوا للصادق عليه السلام : أيّ معجز يدلّ على نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين مع ما اُعطي من الحلال

---

(١) في نسخة : والاخبار المجمع عليها .

(٢) « « : فسبيله استنصاح (وفي نسخة : استيضاح) أهله لمنتحليه الحجة من كتاب الله يجمع على تأويلها .

(٣) هكذا في النسخ ، والصحيح كما في المصدر وكذا في باب علل اختلاف الاخبار : ولا يسع خاصه الامة .

(٤) في نسخة : استصفيته .

(٥) تحف العقول : ٤٠٤ ـ ٤٠٨ .

(٦) راجع ج ٢ : ص ٢٤٠ ، وأخرج هناك ذيل الخبر من كتاب الاختصاص راجعه فانه أوضح وأخرج الطبرسي صدر الخبر في الاحتجاج ص ٢١١ ـ ٢١٣ مفصلا راجع .

والحرام و غيرهما ممّا لوذكرناه لطال شرحه ، فقال اليهود : كيف لنا أن نعلم أنّ هذا كما وصفت ؟ فقال لهم موسى بن جعفر عليهما السلام - وهو صبيّ وكان حاضراً - : وكيف لنا بأن نعلم ما تذكرون من آيات موسى أنّها على ما تصفون ؟ قالوا : علمنا ذلك بنقل الصادقين ؛ قال لهم موسى بن جعفر عليهما السلام : فاعلموا صدق ما أنبأتكم به بخبر طفل لقّنه الله تعالى من غير تعليم ولا معرفة عن الناقلين ، فقالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، و أنّكم الأئمّة الهادية و الحجج من عندالله على خلقه . فوثب أبوعبدالله عليه السلام فقبّل بين عيني موسى بن جعفر عليهما السلام ثمّ قال : أنت القائم من بعدي . فلهذا قالت الواقفة : إنّ موسى بن جعفر عليهما السلام حيّ و أنّه القائم ، ثمّ كساهم أبو عبدالله و وهب لهم و انصرفوا مسلمين . ولاشبهة في ذلك لأنّ كلّ إمام يكون قائماً بعد أبيه ، فأمّا القائم الّذي يملأ الأرض عدلاً فهو المهديّ بن الحسن العسكريّ .

أقول : سيأتي احتجاجه عليه السلام على اليهود في بيان معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله بطوله في أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله .

٤ - **شي** : عن الحسن بن عليّ بن النعمان قال : لمّا بنى المهديّ في المسجد الحرام بقيت دار في تربيع المسجد فطلبها من أربابها فامتنعوا ، فسأل عن ذلك الفقهاء فكلّ قال له : إنّه لاينبغي أن تدخل شيئاً في المسجد الحرام غصباً ، فقال له عليّ بن يقطين : يا أميرالمؤمنين لو كتبت إلى موسى بن جعفر عليهما السلام لأخبرك بوجه الأمر في ذلك ، فكتب إلى والي المدينة أن سل موسى بن جعفر عليهما السلام عن دار أردنا أن ندخلها في المسجد الحرام فامتنع علينا صاحبها فكيف المخرج من ذلك ؟ فقال ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال أبو الحسن عليه السلام : ولابدّ من الجواب في هذا ؟ فقال له : الأمر لابدّ منه ، فقال له اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم إن كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولى ببنيانها ، و إن كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها . فلمّا أتى الكتاب المهديّ أخذ الكتاب فقبّله ، ثمّ أمر بهدم الدار ، فأتى أهل الدار أباالحسن عليه السلام فسألوه أن يكتب

لهم إلى المهديّ كتاباً في ثمن دارهم ، فكتب إليه : أن ارضخ لهم شيئاً ، فأرضاهم .(١)

بيان : الرضخ : العطاء القليل .

٥ ـ ف : قال عبدالله بن يحيى : كتبت إليه في دعاء : « الحمد لله منتهى علمه » فكتب : لا تقولنّ منتهى علمه فإنّه ليس لعلمه منتهى ولكن قل : « الحمد لله منتهى رضاه » .(٢)

٦ ـ وسأله رجل عن الجواد فقال : إنّ لكلامك وجهين : فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنّ الجواد الّذي يؤدّي ما افترض الله عليه ، والبخيل من بخل بما افترض الله عليه ؛ و إن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى و هو الجواد إن منع ، لأنّه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك ، و إن منعك منعك ما ليس لك .(٣)

٧ ـ و قال له وكيله : والله ما خنتك ، فقال له : خيانتك و تضييعك عليّ مالي سواء ، والخيانة شرّهما عليك .(٤)

٨ ـ و قال عليه السلام : من تكلّم في الله هلك ، ومن طلب الرياسة هلك ، ومن دخله العجب هلك .(٥)

٩ ـ و قال : اشتدّت مؤونة الدنيا و الدين ، فأمّا مؤونة الدنيا فإنّك لاتمدّ يدك إلى شيء منها إلّا وجدت فاجراً قد سبقك إليه ، وأمّا مؤونة الآخرة فإنّك لا تجد أعواناً يعينونك عليه .(٦)

١٠ ـ و قال : أربعة من الوسواس : أكل الطين ، وفتّ الطين ، وتقليم الأظفار بالأسنان ، و أكل اللّحية . وثلاث يجلين البصر : النظر إلى الخضرة ، والنظر إلى الماء الجاري ، والنظر إلى الوجه الحسن .(٧)

١١ ـ و قال عليه السلام : إذا كان الجور أغلب من الحقّ لم يحلّ لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتّى يعرف ذلك منه .(٨)

١٢ ـ و قال عليه السلام : ليس القبلة على الفم إلّا للزوجة والولد الصغير .(٩)

---

(١) تفسير العياشي : مخطوط .

(٢و٣) تحف العقول : ص ٤٠٨ .

(٤) في نسخة : والخيانة شرها عليك . تحف العقول : ٤٠٨ .

(٥-٩) تحف العقول : ص ٤٠٩ .

١٣ـ وقال عليه السلام : تفقّهوا في دين الله ، فإنّ الفقه مفتاح البصيرة ، وتمام العبادة ، و السبب إلى المنازل الرفيعة ، والرتب الجليلة في الدين والدنيا ، وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ، ومن لم يتفقّه في دينه لم يرض الله له عملاً .(١)

١٤ ـ وقال عليه السلام لعليّ بن يقطين : كفّارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان .(٢)

١٥ ـ وقال عليه السلام : إذا كان الإمام عادلاً كان له الأجر وعليك الشكر ، وإذا كان جائراً كان عليه الوزر وعليك الصبر .(٣)

١٦ـ وقال أبوحنيفة : حججت في أيّام أبي عبدالله الصادق عليه السلام فلمّا أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز أنتظر إذنه إذ خرج صبيّ يدرج ،(٤) فقلت : ياغلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم ؟ قال : على رسلك ،(٥) ثمّ جلس مستنداً إلى الحائط ثمّ قال : توقّ شطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ، وأفنية المساجد ، وقارعة الطريق ،(٦) وتوار خلف جدار ، وشل ثوبك ،(٧) ولاتستقبل القبلة ولاتستدبرها ، وضع حيث شئت . فأعجبني ماسمعت من الصبيّ فقلت له : ما اسمك ؟ فقال : أنا موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، فقلت له : ياغلام ممّن المعصية ؟ فقال : إنّ السيّئات لاتخلو من إحدى ثلاث : إمّا أن تكون من الله ـ وليست منه ـ فلاينبغي للربّ أن يعذّب العبد على مالايرتكب ، وإمّا أن تكون منه ومن العبد ـ وليست كذلك ـ فلاينبغي للشريك القويّ أن يظلم الشريك الضعيف ، وإمّا أن تكون من العبد ـ وهي منه ـ فإن عفا فبكرمه وجوده ، وإن عاقب فبذنب العبد وجريرته .

قال أبوحنيفة : فانصرفت ولم ألق أباعبدالله عليه السلام واستغنيت بما سمعت .(٨)

(١ و ٢) تحف العقول : ص ٤١٠ .

(٣) تحف العقول : ص ٤١١ .

(٤) درج الصبى : مشى .

(٥) اى على مهلك وتأن .

(٦) قارعة الطريق : أعلاه ومعظمه .

(٧) اى ارفع ثوبك؛ من شال يشول شولا .

(٨) تحف العقول : ٤١١ . ورواه الطبرسى ايضا فى الاحتجاج ص ٢١٠ – ٢١١ مع زيادة ، وأخرجه المصنف فى باب نفى الظلم والجور عنه تعالى ، وروى ذيله الصدوق فى التوحيد ص ٨٣ والعيون ص ٧٩ والامالى ص ٢٤٦ مسنداً ، وأخرجه المصنف فى كتاب العدل والمعاد، راجع ج ٥ ص ٤ و ٢٧ وأخرج صدره الكلينى فى الكافى والشيخ فى التهذيب مسنداً ، راجع الفروع ١ : ٦ والتهذيب ١ : ٩ .

١٧ ـ **كنز الكراجكي** : روى محمّد بن سنان ، عن داود الرقّي أنّ أباحنيفة قال لابن أبي ليلى : مرّ بنا إلى موسى بن جعفر عليهما السلام لنسأله عن أفاعيل العباد ، وذلك في حياة الصادق عليه السلام ، وموسى عليه السلام يومئذ غلام ، فلمّا صارا إليه سلّما عليه ثمّ قالا له : أخبرنا عن أفاعيل العباد ممّن هي ، فقال لهما : إن كانت أفاعيل العباد من الله دون خلقه فالله أعلى وأعزّ وأعدل من أن يعذّب عبيده على فعل نفسه . وإن كانت من الله ومن خلقه فانّه أعلى وأعزّ من أن يعذّب عبيده على فعل قد شاركهم فيه ، وإن كانت أفاعيل العباد من العباد فإن عذّب فبعدله ، وإن غفر فهو أهل التقوى وأهل المغفرة . ثمّ أنشأ يقول (شعر) :(١)

لم تخل أفعالنا اللاّتي نذمّ بها ☆ إحدى ثلاث معان حين نأتيها
إمّا تفرّد بارينا بصنعتها ☆ فيسقط الذمّ عنّا حين ننشيها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه ☆ ماسوف يلحقنا من لائم فيها
أولم يكن لإلهي في جنايتها ☆ ذنب فما الذنب إلاّ ذنب جانيها(٢)

أقول : سيأتي أكثر مناظراته واحتجاجاته في أبواب تاريخه صلوات الله عليه ، وكثير ممّا صدر عنه من جوامع العلوم في كتاب الروضة .

---

(١) ليست لفظة (شعر) في المصدر .

(٢) كنز الفوائد : ص ١٧١ .

﴿ باب ١٧ ﴾

(ما وصل الينا من أخبار علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام) (بغير رواية الحميري ، نقلناها مجتمعة لما بينها و بين أخبار) (الحميري من اختلاف يسير ، وفرّقنا ماورد برواية الحميري) (على الابواب)

١ - أخبرنا أحمد بن موسى بن جعفر بن أبي العبّاس قال : حدّثنا أبوجعفر ابن يزيد بن النضر الخراسانيّ من كتابه في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومائتين قال : حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، عن عليّ بن جعفر بن محمّد ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألت أبي جعفر بن محمّد عن رجل واقع امرأته قبل طواف النساء متعمّداً ما عليه ؟ قال : يطوف وعليه بدنة .

وسألته عن رجل اُخذ وعليه ثلاثة حدود : الخمر ، والسرقة ، والزنا ، فما فيها من الحدود ؟ قال : يبدء بحدّ الخمر ، ثمّ السرقة ، ثمّ الزنا .

وسألته عن خنثى دلّس نفسه لامرأته ماعليه ؟ قال : يوجع ظهره واُذيق تمهيناً ، وعليه المهر كاملاً إن كان دخل بها ، وإن لم يكن دخل بها فعليه نصف المهر .

---

(١) هو على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام أبوالحسن المدنى ، سكن العريض من نواحى المدينة فنسب ولده اليها ، كان راوية للحديث ، سديد الطريق ، شديد الورع ، كثير الفضل ، جليل القدر ، ثقة روى عن أبيه وأخيه وعن الرضا عليهم السلام ولزم أخاه موسى بن جعفر عليه السلام وروى عنه كثيراً . ويروى ايضا عن محمد بن مسلم ، ومحمد بن عمر الجرجانى ، والحسين بن زيد بن على بن الحسين بن زيد بن الحسن ، له كتاب مناسك الحج ، وله كتاب فى الحلال و الحرام ، يروى تارة مبوباً و تارة غير مبوب ، أما الاول فيرويه عبدالله بن جعفر الحميرى فى كتاب قرب الاسناد باسناده عن عبد الله بن الحسن عن جده على بن جعفر ، واما الثانى فهو المشهور بمسائل على بن جعفر ، و هو الذى أخرجه المصنف بالاسناد هنا ، وهو يشتمل على مسائل كثيرة متعلقة بابواب الفقه قد أخرجها الشيخ الحر ايضا فى أبواب متناسبة فى وسائل الشيعة ، يوجد من المسائل نسخة مصححة مستنسخة عن نسخة تاريخ كتابتها سنة ٦٨٦ ، فى المكتبة الرضوية ، ويظهر من النجاشى ان ما يرويه الحميرى هو غير المبوب ، وعلى أى فهو مترجم فى كتب تراجم العامة والخاصة مشفوعا بالتوثيق والثناء الجميل ، وفى رجال الكشى روايات تدل على مدحه وعظمته ، وأرخ وفاته ابن حجر فى التقريب : ص ٣٦٩ سنة ٢١٠ ، يروى عنه جماعة كثيرة منهم :

العمركى بن على البوفكى النيسابورى ، وعلى بن أسباط ، و موسى بن القاسم ، وحفيده *

وسألته عن ذبيحة اليهوديّ والنصرانيّ هل تحلّ ؟ قال : كل ممّا ذكر اسم الله عليه . (١)

وسألته عن رجل أصاب شاة في الصحراء هل تحلّ له : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هي لك أو لأخيك أو لذئب ، خذها فعرّفها حيث أصبتها ، فإن عرفت فردّها على صاحبها ، وإن لم تعرفها فكلها ، وأنت ضامن لها إن جاء صاحبها ويطلبها أن تردّ عليه ثمنها .

وسألته عن رجل صام من ظهار ثمّ أيسر وقد بقي عليه من صومه يومان أو ثلاثة كيف يصنع ؟ قال : إن صام شهراً ودخل في الثاني أجزأه الصوم ويتمّ صومه ولا عتق عليه .

وسألته عن رجل تتابع عليه رمضانان لم يصحّ فيهما ثمّ صحّ بعد ، كيف يصنع ؟ قال : يقضي الآخر بصوم و يقضي عن الأوّل بصدقة كلّ يوم مدًّا من طعام .

وسألته عن رجل خرج بطير من مكّة حتّى ورد به الكوفة كيف يصنع ؟ قال : يردّه إلى مكّة ، وإن مات يتصدّق بثمنه .

وسألته عن رجل ترك طوافه حتّى قدم بلده و واقع النساء كيف يصنع ؟ قال : يبعث ببدنة إن كان تركه في حجّ بعث بها في حجّ ، وإن كان تركه في عمرة بعث في عمرة و و كّل من يطوف عنه عمّا كان ترك من طوافه . (٢)

• عبد الله بن الحسن ، و محمد بن عبدالله بن مهران ، و أبو قتادة على بن محمد بن حفص القمى ، و يعقوب بن يزيد ، و داود النهدى ، ومحمد وأحمد ابناه ، واحمد بن محمد بن عبدالله ، واحمد بن موسى ، وعلى بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام ، والحسن بن على بن عثمان بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام ، و الحسين بن زيد بن على بن الحسين عليهم السلام ابو الحسين العلوى ، وحسين بن موسى بن جعفر عليه السلام ، و على بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن امير المؤمنين عليه السلام ، ومحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام ، واسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد عليه السلام ، واسماعيل بن همام ، وسليمان بن جعفر ، والحسين بن عيسى بن عبدالله ، ومحمد بن الحسن بن عمار ، وعمر بن ابى معمر ، وعبدالجبار ، وموسى بن جعفر بن وهب ، و نصر بن على الجهضمى ، ومحمد بن الوليد وزكريا بن يحيى بن النعمان البصرى ، ومحمد بن هارون ، والحسن (الحسين خ ل) بن سعيد ، وعلى بن الحسين بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام ، و النهيكى ، و أحمد بن محمد بن ابى نصر البزنطى ، وعبدالعظيم بن عبدالله ، وأحمد بن زيد ، و محمد بن على بن جعفر ، وأبو سعيد الحسن بن على بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زفر .

(١) جواز أكل ذبيحة أهل الكتاب مما يخالف المشهور ، ويحمل على ما امره المسلم بالذبح والتسمية ، فيكون الكتابى كالالة للمسلم او يحمل على غير ذلك .

(٢) في نسخة : ووكل من يطوف عنه ماكان ترك من طوافه .

وسألته عن رجل كان له أربع نسوة فماتت إحداهنّ ، هل يصلح له أن يتزوّج مكانها اُخرى قبل أن تنقضي عدّة المتوفّى ؟ قال : إذا مات فليتزوّج ما أحبّ .

وسألته عن صلاة الخوف كيف هي ؟ قال : يقوم الإمام فيصلّي ببعض أصحابه ركعة ، ثمّ يقوم في الثانية ويقوم أصحابه فيصلّون الثانية معه ، ثمّ يخفّفون وينصرفون ، ويأتي أصحابه الباقون فيصلّون معه الثانية ، فإذا قعد في التشهّد قاموا فصلّوا الثانية لأنفسهم ، ثمّ قعدوا فتشهّدوا معه ، ثمّ سلّم وانصرف وانصرفوا .

وسألته عن صلاة المغرب في الخوف كيف هي ؟ قال : يقوم الإمام فيصلّي ببعض أصحابه ركعة ، ثمّ يقوم في الثانية ويقومون فيصلّون ركعتين يخفّفون وينصرفون ، ويأتي أصحابه الباقون فيصلّون معه الثانية ، ثمّ يقوم بهم في الثانية فيصلّي بهم فتكون للإمام الثالثة وللقوم الثانية ، ثمّ يقعد ويتشهّد ويتشهّدون معه ، ثمّ يقوم أصحابه والإمام قاعد فيصلّون الثالثة ويتشهّدون ، ثمّ يسلّم ويسلّمون .

وسألته عن المتعة في الحجّ من أين إحرامها وإحرام الحجّ ؟ قال : قد وقّت رسول الله صلّى الله عليه وآله لأهل العراق من العقيق ، ولأهل المدينة ومايليها من الشجرة ، ولأهل شام ومايليها من الجحفة ، ولأهل الطائف من قرن ، ولأهل اليمن من يلملم ، فليس ينبغي لأحد أن يعدو عن هذه المواقيت إلى غيرها .

وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يصيد حمام الحرم في الحلّ فيذبحه فيدخله في الحرم فيأكله ؟ قال : لايصلح أكل حمام الحرم على حال .

وسألته عن الرجل هل يصلح له أن ينتف إبطه في رمضان وهو صائم ؟ قال : لابأس .

وسألته عن الرجل أيصلح له أن يصبّ الماء من فيه فيغسل به الشيء يكون في ثوبه ؟ قال : لابأس .

وسألته عن امرأة توفّي عنها زوجها وهي حامل فوضعت وتزوّجت قبل أن ينقضي أربعة أشهر وعشراً ماحالها ؟ قال : إن كان دخل بها زوجها فرّق بينهما فاعتدت مابقي عليها من زوجها الأوّل ، ثمّ اعتدت عدّة اُخرى من الزوج الأخير ، ثمّ لاتحلّ له أبداً ؛ وإن تزوّجت غيره فإن لم يكن دخل بها فرّق بينهما واعتدت مابقي عليها من عدّتها من المتوفّى عنها وهو خاطب من الخطّاب .

وسألته عن الدبى(١) من الجراد هل يحلّ له أكله ؟ قال : لا يحلّ أكله حتّى يطير .

وسألته عن رجل أتاه رجلان يخطبان ابنته فهوى الجدّ أن يزوّج أحدهما ، و هوى أبوها الآخر ، أيّهما أحقّ أن ينكح ؟ قال : الّذي هوى الجدّ أحقّ بالجارية لأنّها وأباها لجدّها .

وسألته عن رجل كان له غنم وكان يعزل من جلودها الّذي من الميّت فاختلطت فلم يعرف الذكيّ من الميّت ، هل يصلح له بيعه ؟ قال : يبيعه(٢) ممّن يستحلّ بيع الميتة منه ، ويأكل ثمنه ولا بأس .

وسألته عن المرأة هل يصلح(٣) لها أن تعنق الرجل في شهر رمضان وهي صائمة ، فتقبّل بعض جسده من غير شهوة ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن المرأة يصلح لها أن تمسح على الخمار ؟ قال : لا يصلح حتّى تمسح على رأسها .

و سألته عن الصائم هل يصلح له أن يصبّ في اُذنه الدهن ؟ قال : إذا لم يدخل حلقه فلا بأس .

و سألته عن رجل و طىء جارية فباعها قبل أن تحيض ، فوطئها الّذي اشتراها في ذلك الطهر فولدت له لمن الولد ؟ قال : الولد للّذي هي عنده ، فليصبر لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : « الولد للفراش » .

وسألته عن امرأة أرضعت مملوكها ماحاله ؟ قال : إذا أرضعت عتق .(٤)

وسألته عن المرأة هل يصلح لها أن تأكل من عقيقة ولدها ؟ قال : لا يصلح لها الأكل منه فليتصدّق بها كلّها .

وسألته عن مولود ترك أهله حلق رأسه في اليوم السابع هل عليه بعد ذلك حلقه والصدقة بوزنه ؟ قال : إذا مضى سبعة أيّام فليس عليهم حلقه ، إنّما الحلق والعقيقة و الاسم في اليوم السابع .

---

(١) الدبى : أصغر الجراد .
(٢) فى نسخة : قال : بعه .
(٣) « « : هل يحل .
(٤) « « : اذا ارضعته عتق .

وسألته عن الحجّ مفرداً هو أفضل أو الإقران ؟ قال : إقران الحجّ أفضل من الإفراد .

وسألته عن المتعة والحجّ مفرداً وعن الإقران أيّهما أفضل ؟ قال : المتمتّع أفضل من المفرد ومن القارن السائق . ثمّ قال : إنّ المتعة هى الّتي في كتاب الله والّتي أمر بها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال : إنّ المتعة دخلت في الحجّ إلى يوم القيامة . ثمّ شبك أصابعه بعضها في بعض ، قال : كان ابن عبّاس يقول : من أبى حالفته .(١)

وسألته عن الرجل يسجد فيضع يده على نعله هل يصلح ذلك له ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن الرجل هل يصلح أن يزوّج ابنته بغير إذنها ؟ قال : نعم ليس يكون للولد مع الوالد أمر إلّا أن تكون امرأة قد دخل بها قبل ذلك فتلك لا يجوز نكاحها إلّا أن تستأمر .(٢)

وسألته عن الرجل هل يحلّ له أن يصلّي خلف الإمام فوق دكّان ؟ قال : إذا كان مع القوم في الصفّ فلا بأس .

وسألته عن المرأة هل تصلح لها أن تصلّي في ملحفة ومقنعة ولها درع ؟ قال : لا يصلح لها إلّا أن تلبس درعها .

وسألته عن المرأة هل يصلح لها أن تصلّي في إزار وملحفة ومقنعة ولها درع ؟ قال : إذا وجدت فلا يصلح لها الصلاة إلّا وعليها درع .

وسألته عن المرأة هل تصلح لها أن تصلّي في إزار و ملحفة تقنّع بها ولها درع ؟ قال : لا يصلح لها أن تصلّي حتّى تلبس درعها .

وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يؤمّ في سراويل و رداء ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن قيام شهر رمضان(٣) هل يصلح ؟ قال : لا يصلح إلّا بقراءة القرآن ، تبدء فتقرء فاتحة الكتاب ، ثمّ تنصت لقراءة الإمام ، فإذا أراد الركوع قرأت قل هو الله أحد وغيرها ، ثمّ ركعت أنت إذا ركع ، فكبّر(٤) أنت في ركوعك وسجودك كما تفعل إذا صلّيت وحدك ، وصلاتك وحدك أفضل .

---

(١) أى من أبى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك حالفته .

(٢) استأمره : شاوره .

(٣) هولا يخلو عن اضطراب ، ولعله سأل عن صلاة التراويح جماعة فقال : لا يصلح الا بقراءة القران ، أى فذاً ، ثم بين حكم من كان فى تقية .

(٤) فى نسخة : وكبر .

وسألته عن السراويل هل تجزي مكان الإزار ؟ قال : نعم .

وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلّي في إزار وقلنسوة وهو يجد رداءً ؟ قال : لايصلح .

وسألته عن الرجل هل يصلح أن يؤمّ في سراويل و قلنسوة ؟ قال : لا يصلح .

و سألته عن المحرم هل يصلح له أن يعقد إزاره على عنقه في صلاته ؟ قال : لا يصلح أن يعقد ولكن يثنيه (١) على عنقه ولايعقده .

وسألته عن الرجل هل يصلح أن يجمع طرفي ردائه على يساره ؟ قال : لا يصلح جمعهما على اليسار ولكن أجمعهما على يمينك أو دعهما متفرّقين .

وسألته عن الجرّيّ (٢) هل يحلّ أكله ؟ قال : إنّا وجدنا في كتاب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام حرام . (٣)

وسألته عن رجل ضرب بعظم في اُذنه فادّعى أنّه لايسمع . قال : إذا كان الرجل مسلماً صدّق .

و سألته عن المكارين الّذين يختلفون إلى النيل هل عليهم تمام الصلاة ؟ قال : إذا كان مختلفهم (٤) فليصوموا و ليتمّوا الصلاة إلّا أن يجدّ بهم السير فليفطروا و ليقصروا .

---

(١) ثنى الشيء : رد بعضه على بعض . عطفه . طواه .

(٢) تقدم معناه قريبا .

(٣) هذا الكتاب هو الصحيفة الجامعة التى هى إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ، فيه كل حلال وحرام حتى اوش الخدش ، وكان طوله سبعين ذراعا ويسمى كتاب الاحكام والسنن أيضا ، وصفه الائمة عليهم السلام بذلك فى روايات كثيرة ، كان هو وسائر كتبه عندهم عليهم السلام ، وقد نقل البخارى عنه فى صحيحه فى باب كتابة العلم ج ١ ص ٣٨ و باب فكاك الاسير ج٤ ص٨٤ وباب اثم من عاهد ثم غدر ص ١٢٤ وفى باب اثم من تبرأ من مواليه ج ٨ ص ١٢٩ و فى باب العاقلة ج٩ ص ١٣ وباب لايقتل المسلم بالكافر ص١٦ ، وصنف ايضا كتابا فى الديات يسمى بالصحيفة و كتاب الفرائض . راجع ما اوردنا ذيل ترجمة سليم بن قيس فى مقدمة الكتاب : ص ١٥٦و١٥٧ .

(٤) المختلف : المكان الذى يتردد ويختلف إليه فى عمله .

و سألته عن رجل نكح امرأته و هو صائم في شهر رمضان ما عليه ؟ قال : عليه القضاء وعتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستّين مسكيناً ، فإن لم يجد فليستغفر الله .

وسألته عن الرجل هل يصلح له وهو صائم في رمضان أن يقلّب الجارية فيضرب على بطنها وفخذها و عجزها ؟ قال : إن لم يفعل ذلك بشهوة فلا بأس به ، فأمّا الشهوة فلا يصلح .

و سألته عن الصدقة فيما هي ؟ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : في تسعة : الحنطة ، و الشعير ، والتمر ، والزبيب ، والذهب ، والفضّة ، والإبل ، والبقر ، والغنم ، وعفي عمّا سوى ذلك

و سألته عن الرجل المسلم هل يصلح له أن يسيح في الأرض أو يترهّب في بيت لا يخرج منه ؟ قال : لا .

وسألته عن الرجل يقع ثوبه على حمار ميّت هل يصلح له الصلاة فيه قبل أن يغسله ؟ قال : ليس عليه غسله فليصلّ فيه فلا بأس .

وسألته عن الرجل يقع ثوبه على كلب ميّت هل يصلح له الصلاة فيه ؟ قال : ينضحه ويصلّي فيه فلا بأس .

وسألته عن رجل يدرك تكبيرة أو ثنتين على ميّت كيف يصنع ؟ قال : يتمّ ما بقي من تكبيره ، ويبادر الرفع و يخفّف .

وسألته عن الوباء يقع في الأرض هل يصلح للرجل أن يهرب منه ؟ قال : يهرب منه مالم يقع في مسجده الّذي يصلّي فيه ، فإذا وقع في أهل مسجده الّذي يصلّي فيه فلا يصلح له الهرب منه .

وسألته عن الرجل يستاك و هو صائم فتقيّأ ما عليه ؟ قال : إن كان تقيّأ متعمّداً فعليه قضاؤه ، و إن لم يكن تعمّد ذلك فليس عليه شيء .

و سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ ؟ قال : لا .

وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلّي في قميص واحد و قباء واحدة ؟ قال : ليطرح على ظهره شيئاً .

وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يؤمّ في ممطر[١] وحده أوجبّة وحدها ؟ قال : إذا كان تحتها قميص فلا بأس .

و سألته عن المحرم هل يصلح له أن يصارع ؟ قال : لا يصلح[٢] مخافة أن يصيبه جرح أو يقع بعض شعره .[٣]

وسألته عن المحرم هل يصلح له أن يستاك ؟ قال : لا بأس ، ولا ينبغي أن يدمي فمه .

وسألته عن رجل أصاب ثوبه خنزير فذكر وهو في صلاته ، قال : فليمض فلا بأس ، و إن لم يكن دخل في صلاته فلينضح ما أصاب من ثوبه إلّا أن يكون فيه أثر فيغسله .

وسألته عن الرجل هل يصلح أن يؤمّ في قباء وقميص ؟ قال : إذا كانا ثوبين فلا بأس .

وسألته عن الرجل يرعف وهو يتوضّأ فيقطر قطرة في إنائه هل يصلح له الوضوء منه ؟ قال : لا .

و سألته عن رجل رعف فامتخط[٤] فطار بعض ذلك الدم قطراً قطراً صغاراً فأصاب إناءه هل يصلح الوضوء منه ؟ قال : إن لم يكن شيء يستبين في الماء فلا بأس ، و إن كان شيئاً بيّناً فلا يتوضّؤ منه . وسألته عن ذبيحة الجارية هل تصلح ؟ قال : إذا كانت لا تنخع[٥] ولا تكسر الرقبة فلا بأس . و قال : قد كانت لأهل عليّ بن الحسين جارية تذبح لهم .

و سألته عن رجل محرم أصاب نعامة ما عليه ؟ قال : عليه بدنة ، فإن لم يجد فليتصدّق على ستّين مسكيناً ، فإن لم يجد فليصم ثمانية عشر يوماً .

وسألته عن محرم أصاب بقرة ما عليه ؟ قال : بقرة ، فإن لم يجد فليتصدّق على ثلاثين مسكيناً ، فإن لم يجد فليصم تسعة أيّام .

---

(١) الممطر والممطرة : مايلبس في المطر يتوقى به ، وتسميه العامة : المشمع .

(٢) في نسخة : لا يصرع .

(٣) في نسخة : أو يقع بعض مشعره .

(٤) أي فأخرج المخاط من أنفه .

(٥) نخع الذبيحة : جاوز بالسكين منتهى الذبح فاصاب نخاعها .

و سألته عن محرم أصاب ظبياً ماعليه ؟ قال : عليه شاة ، فإن لم يجد فليتصدّق على عشرة مساكين ، فإن لم يجد فليصم ثلاثة أيّام .

و سألته عن رجل قال لآخر : هذه الجارية لك خيّرتك ، هل يحلّ فرجها له ؟ قال : إن كان حلّ له بيعها حلّ له فرجها ، و إلّا فلا يحلّ له فرجها .

و سألته عن رجل جعل عليه عتق نسمة أيجزي عنه أن يعتق أعرج وأشلّ ؟ قال : إذا كان ممّا يباع أجزأ عنه ، إلّا أن يكون وقّت على نفسه شيئاً فعليه ما وقّت .

و سألته عن الحرّ تحته المملوكة هل عليه الرجم إذا زنى ؟ قال : نعم .

و سألته عن الرجل يسلف في الفلوس أيصلح له أن يأخذ كفيلاً ؟ قال : لابأس .

و سألته عن الرجل يسلم في النخل قبل أن يطلع أيحلّ ذلك ؟ قال : لا يصلح السلم في النخل .

وسألته عن بيع النخل . قال : إذا كان زهواً واستبان البسر من الشيص (١) حلّ شراؤه وبيعه .

وسألته عن السلم في البرّ أيصلح ؟ قال : إذا اشترى منك كذا وكذا فلابأس .

وسألته عن السلم في النخل قال : لايصلح ؛ وإن اشترى منك هذا النخل فلابأس - أي كيلاً مسمّى بعينه - .

و سألته عن الرجلين يشتركان في السلم أيصلح لهما أن يقتسما قبل أن يقبضا ؟ قال : لابأس .

و سألته عن الحيوان بالحيوان نسية و زيادة دراهم ، ينقد الدراهم ويؤخّر الحيوان أيصلح ؟ قال : إذا تراضيا فلابأس .

وسألته عن الرجل يكاتب مملوكه على وصفاء ويضمن عند ذلك أيصلح ؟ قال : إذا سمّى خماسيّاً أورباعيّاً أوغيره فلابأس .

و سألته عن الرجل يشتري الجارية فيقع عليها ، أيصلح له أن يبيعها مرابحة ؟ قال : لابأس .

---

(١) الزهو : البسر الملون . والبسر : التمر إذا الون ولم ينضج . الشيص : تمر ردىء . الشيصاء : تمر لايشتد نواه .

و سألته عن رجل له على آخر حنطة ، أيأخذ بكيلها شعيراً ؟ قال : إذا رضيا فلا بأس .

و سألته عن رجل له على آخر تمر أوشعير أو حنطة أيأخذ قيمته الدراهم ؟ قال : إذا قوّمه دراهم فسد ، لأنّ الأصل الّذي اشتراه دراهم ، فلايصلح دراهم بدراهم .

وسألته عن الرجل يشتري الطعام ، أيحلّ له أن يولّي منه قبل أن يقبضه ؟ قال : إذا لم يربح عليه شيء فلابأس ، و إن ربح فلايصلح حتّى يقبضه .

وسألته عن الرجل يشتري الطعام أيصلح له بيعه قبل أن يقبضه ؟ قال : إذا ربح لم يصلح حتّى يقبض ، و إن كان يولّيه فلابأس .

وسألته عن رجل اشترى سمناً ففضل له أيحلّ له أن يأخذ مكانه رطلاً أورطلين زيتاً ؟ قال : إذااختلفا وتراضيا فليأخذ ماأحبّ فلابأس .

وسألته عن رجل استأجر أرضاً أوسفينةً بدرهمين فآجر بعضها بدرهم ونصف وسكن فيمابقي ، أيصلح ذلك ؟ قال : لابأس .

وسألته عن مملوكة بين رجلين زوّجها أحدهما والآخر غائب هل يجوزالنكاح ؟ قال : إذاكره الغائب لم يجز النكاح .

وسألته عن رجل استأجر بيتاً بعشرة دراهم ، فأتاه خيّاط أوغيره فقال : اعمل فيه الأجر بيني و بينك ، و ماربحت فلي ولك ، فربح أكثر من أجر البيت أيحلّ له ذلك ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن رجل قال لرجل : اُعطيك عشرة دراهم وتعلّمني عملك(١) وتشاركني هل يحلّ ذلك له ؟ قال : إذا رضي فلابأس به .

و سألته عن رجل أعطى رجلاً مائة درهم (٢) يعمل بها على أن يعطيه خمسة دراهم أو أقلّ أو أكثر ، أيحلّ ذلك ؟ قال : لا ، هذا الربا محضاً .

وسألته عن رجل أعطى عبده عشرة دراهم أن يؤدّي إليه كلّ شهر عشرة دراهم ، أيحلّ ذلك ؟ قال : لابأس .

---

(١) في نسخة : وتعلمني علمك .

(٢) « « : أعطى رجلا مائة دينار .

و سألته عن الرجل يعطي عن زكاته عن الدراهم دنانير ، و عن الدنانير دراهم بالقيمة ، أيحلّ ذلك ؟ قال : لابأس .

وسألته عن الرجل يبيع السلعة و يشترط أنّ له نصفها ثمّ يبيعها مرابحة أيحلّ ذلك ؟ قال : لا بأس .

و سألته عن الرجل استأجر داراً بشيء مسمّى على أنّ عليه بعد ذلك تطيينها و إصلاح أبوابها ، أيحلّ ذلك ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن رجل باع بيعاً إلى أجل فحلّ الأجل والبيع عند صاحبه فأتاه البيّع[1] فقال : بعني الّذى اشتريت منّي وحطّ لي كذا وكذا فأقاصّك من مالي عليك ، أيحلّ ذلك ؟ قال : إذا رضيا فلا بأس .

و سألته عن الأضحى بمنى كم هو ؟ قال : ثلاثة أيّام .

وسألته عن الأضحى في غير منى كم هو ؟ قال : ثلاثة أيّام .

وسألته عن رجل كان مسافراً فقدم بعد الأضحى بيومين أيضحّي في اليوم الثالث ؟ قال : نعم .

وسألته عن رجل كان له على آخر عشرة دراهم فقال له : اشتر ثوباً فبعه واتّضع ثمنه وما اتّضعت فهو عليّ ، أيحلّ ذلك ؟ قال : إذا تراضيا فلابأس .

وسألته عن رجل باع ثوباً بعشرة دراهم إلى أجل ثمّ اشتراه بخمسة دراهم بنقد قال : إذا لم يشترط ورضيا فلابأس .

وسألته عن الرجل يكون خلف الإمام يجهر بالقراءة وهو يقتدي به هل له أن يقرأ خلفه ؟ قال : لا ، ولكن لينصت للقرآن .

وسألته عن الرجل يكون خلف الإمام يقتدي به في الظهر و العصر يقرء خلفه ؟ قال : لا ، ولكن يسبّح ويحمد ربّه ويصلّي على النبيّ - صلّى الله عليه وآله وسلّم - وعلى أهل بيته .

وسألته عن الخاتم فيه نقش تماثيل سبع أوطير أيصلّى فيه ؟ قال : لا .

---

(١) في نسخة : فأتاه البايع .

وسألته عن الرجل أيحلّ له أن يفضّل بعض ولده على بعض؟ قال: قد فضّلت فلاناً على أهلي وولدي فلا بأس.

وسألته عن قوم اجتمعوا على قتل آخر ما حالهم؟ قال: يقتلون به.

وسألته عن قوم أحرار اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم؟ قال: يردّون ثمنه.

وسألته عن امرأة تزوّجت قبل أن تنقضي عدّتها. قال: يفرّق بينها و بينه، و يكون خاطباً من الخطّاب.

وسألته عن رجل تزوّج جارية أخيه[1] أو عمّه أو ابن أخيه فولدت، ما حال الولد؟ قال: إذا كان الولد يرث من مليكة[2] شيئاً عتق.

وسألته عن نصرانيّ يموت ابنه وهو مسلم هل يرثه؟ قال: لا يرث أهل ملّة ملّة.

وسألته عن لحوم الحمر الأهليّة قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله، و إنّما نهى عنها لأنّهم يعملون عليها، وكره أكل لحومها لئلّا يفنوها.

وسألته عن المرأة أتحفّ الشعر عن وجهها؟ قال: لا بأس.

وسألته عن المرأة تزوّج على عمّها أو خالها؟ قال: لا.

وسألته عن الرجل يحلف على اليمين ويستثني، ما حاله؟ قال: هو على ما استثنى.

وسألته عن تفريج الأصابع في الركوع أسنّة هو؟ قال: إن شاء فعل، و إن شاء ترك.

وسألته عن المطر يجري في المكان فيه العذرة فيصيب الثوب أيصلّى فيه قبل أن يغسل؟ قال: إذا جرى به المطر فلا بأس.

وسألته عن الثوب يقع في مربط الدابّة على بولها وروثها كيف يصنع؟ قال: إن علّق به شيء فليغسله[3] و إن كان جافّاً فلا بأس.

وسألته عن الطعام يوضع على السفرة أو الخوان قد أصابه الخمر، أيؤكل؟ قال: إن كان الخوان يابساً فلا بأس.

---

(١) في هامش نسختين: زوج جاريته أخاه؛ يب.

(٢) في نسخة: من ملكه. وفي اخرى: ممن يملكه.

(٣) « «: ان علق به شيء فيغسله.

وسألته عن أكل السلحفاة و السرطان و الجرّي (١) قال: أمّا الجرّي فلا يؤكل، ولاالسلحفاة ولاالسرطان.

وسألته عن اللّحم الّذي يكون في أصداف البحر والفرات أيؤكل؟ قال: ذلك لحم الضفدع (٢) فلا يصلح أكله.

و سألته عن الطين يطرح فيه السرقين يطيّن به المسجد (٣) أو البيت، أيصلّى فيه؟ قال: لابأس.

وسألته عن الجصّ يطبخ بالعذرة أيصلح أن يجصّص به المسجد؟ قال: لابأس.

وسألته عن البوريا تبلّ فيصيبها ماء قذر فيصلّى عليها؟ قال: إذا يبس فلابأس.

وسألته عن امرأة أسلمت ثمّ أسلم زوجها وقد تزوّجت غيره ما حالها؟ قال: هى للّذي تزوّجت، ولاتردّ على الأوّل.

وسألته عن امرأة أسلمت ثمّ أسلم زوجها، تحلّ له؟ قال: هو أحقّ بها مالم تتزوّج، ولكنّها تخيّر فلها مااختارت.

وسألته عن حدّ ما يقطع فيه السارق وماهو؟ قال: قطع أمير المؤمنين عليه السلام في ثمن بيضة حديد درهمين أوثلاثة.

وسألته عن رجل سرق جارية ثمّ باعها هل يحلّ فرجها لمن اشتراها؟ قال: إذا اتّهم أنّها سرقة فلا تحلّ له، وإن لم يعلم فلا بأس.

وسألته عن الكلب والفأرة إذا أكلا من الجبن أوالسمن أيؤكل؟ قال: يطرح ماشمّاه ويؤكل مابقي.

وسألته عن فأرة أوكلب شرب من سمن أوزيت أولبن أيحلّ أكله؟ قال: إن كان جرّة (٤) أو نحوها فلايأكله، ولكن ينتفع به في سراج أوغيره، و إن كان أكثر

---

(١) السلحفاة: دابة برية و بحرية لها أربع قوائم تختفى بين طبقتين عظيمتين. والسرطان: حيوان يعيش فى الماء، ذوفكين يمشي على جنب واحد، ويسمى عقرب الماء، والعامة تسميه السلطعون. والجرى تقدم معناه.

(٢) فى نسخة: ذلك لحم الضفادع. الضفدع: دابة مائية.

(٣) « « : ويطين به المسجد.

(٤) الجرة: إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع.

من ذلك فلا بأس بأكله إلّا أن يكون صاحبه موسر. فليهرقه ولا ينتفعن به في شيء.

وسألته عن رجل تصدّق على بعض ولده بصدقة ثمّ بدا له أن يدخل فيها غيره مع ولده، أيصلح ذلك له؟ قال: يصنع الوالد بمال ولده ماشاء، و الهبة من الوالد بمنزلة الصدقة لغيره.(١)

وسألته عن رجلين نصرانيّين باع أحدهما صاحبه خنزيراً أو خمراً إلى أجل مسمّى فأسلما قبل أن يقبض الثمن، هل يحلّ له ثمنه بعد إسلامه؟ قال: إنّما له الثمن فلا بأس بأخذه.

وسألته عن رجل شهد عليه ثلاثة رجال أنّه زنى بفلانة، وشهد الرابع أنّه قال لاأدري بمن زنى(٢) بفلانة أو غيرها. قال: ماحال الرجل إن كان أحصن أو لم يحصن لم يتمّ الحديث.(٣)

وسألته عن رجل طلّق قبل أن يدخل بامرأته فادّعت أنّها حامل، منه ماحالها؟ قال: إن قامت البيّنة أنّه أرخى ستراً ثمّ أنكر الولد لاعنها وبانت منه، وعليه المهر كاملاً.

وسألته عن الخبز أيصلح أن يطيّن بالسمن؟ قال: لا بأس.

وسألته عن فراش اليهوديّ أينام عليه؟ قال: لا بأس.

وسألته عن ثياب النصرانيّ واليهوديّ أيصلح أن يصلّي فيه المسلم؟ قال: لا.

وسألته عن رجل قذف امرأته ثمّ طلّقها ثمّ طلبت بعد الطلاق قذفه إيّاها، قال إن أقرّ جلد، وإن كانت في عدّة لاعنها.

وسألته عن رجل مسلم تحته يهوديّة أو نصرانيّة أو أمة نفى ولدها وقذفها هل عليه لعان؟ قال: لا.

وسألته عن رجل قال لأمته وأراد أن يعتقها ويتزوّجها: أعتقتك وجعلت عتقك صداقك، قال: عتقت، وهي بالخيار إن شاءت تزوّجت(٤) وإن شاءت فلا، وإن تزوّجته

---

(١) في نسخة: والهبة من الوالد بمنزلة الصدقة من غيره.

(٢) « « : لاأدرى بمازنى.

(٣) قال المصنف قدس سره في حاشية الكتاب: كان الحديث في المأخوذ منه هكذا ناقصاً، وفي التهذيب برواية عمار أنه سأل عن ذلك فقال عليه السلام: لايحد ولا يرجم.

(٤) في نسخة: وإن شاءت تزوجته.

فليعطها شيئاً ، وإن قال : تزوّجتك و جعلت مهرك عتقك جاز النكاح ، و إن أحبّ يعطيها شيئاً .(١)

وسألته عن مكاتب بين قوم أعتق بعضهم نصيبه ، ثمّ عجز المكاتب بعد ذلك ما حاله ؟ قال : عتق بما عتق منه ويستسعى فيما بقي .

وسألته عن رجل كاتب مملوكه وقال بعد ما كاتبه : هب لي بعض مكاتبتي وأعجل بعض مكاتبتي لك مكاني أيحلّ ذلك ؟ قال : إذا كانت هبة فلا بأس ؛ وإن قال : حطّ عنّي و أعجل لك فلا يصلح .

وسألته عن مكاتب أدّى نصف مكاتبته أو بعضها ثمّ مات وترك ولداً ومالاً كثيراً ماحاله ؟ قال : إذا أدّى النصف عتق ويؤدّي مكاتبته من ماله وميراثه لولده .

وسألته عن المسلم هل يصلح له أن يأكل مع المجوسيّ في قصعة واحدة ، ويقعد معه على فراشه أو في مسجده أو يصافحه ؟ قال : لا .

وسألته عن المكاتب جنى جناية على من هي ؟ قال : هي على المكاتب .

وسألته عن المكاتب عليه فطرة رمضان ، أو على من كاتبه ، أو تجوز شهادته ؟(٢) قال : الفطرة عليه ، ولا تجوز شهادته .

وسألته عن رجل أعتق نصف مملوكه وهو صحيح ماحاله ؟ قال : يعتق النصف ، ويسعى في النصف الآخر يقوّم قيمة عدل .

وسألته عن الرجل أيصلح له أن يلبس الطيلسان فيه ديباج ، والبرّكان (٣) عليه حرير ؟ قال : لا .

وسألته عن الديباج أيصلح لباسه للناس ؟ (٤) قال : لا . (٥)

وسألته عن الخلاخيل أيصلح لبسها للنساء والصبيان ؟ قال : إن كنّ صمّاً فلا بأس ، وإن يكنّ لها صوت فلا .

---

(١) في نسخة : واحب أن يعطيها شيئاً .

(٢) « « : وهل تجوز شهادته .

(٣) يقال للكساء الاسود : البركان . ذكره الفيروزآبادي . منه رحمه الله .

(٤) في نسخة : أيصلح لباسه للنساء ؟

(٥) في نسخة : قال : لا بأس .

وسألته عن الرجل أيصلح أن يركب دابّة عليها الجلجل ؟[١] قال : إن كان له صوت فلا ، وإن كان أصمّ فلا بأس .

وسألته عن الفأرة تموت في السمن و العسل الجامد أيصلح أكله ؟ قال : اطرح ماحول مكانها الّذي ماتت فيه ، وكل ما بقي ولا بأس .

وسألته عن الماشية تكون لرجل فيموت بعضها ، أيصلح له بيع جلودها ودباغها ويلبسها ؟ قال : لا ، وإن لبسها فلا يصلّي فيها .

وسألته عن الدابّة أيصلح أن يضرب وجهها أو يسمها بالنار ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن الرجل أيصلح أن يأخذ من لحيته ؟ قال : أمّا من عارضيه فلا بأس وأمّا من مقدّمه فلا يأخذ .

وسألته عن أخذ الشاربين أسنّة هو ؟ قال : نعم . وسألته عن النثر للسكر في العرس أو غيره أيصلح أكله ؟ قال : يكره أكل ما انتهب .

وسألته عن جعل الآبق والضالّة ،[٢] قال : لا بأس .

وسألته عن بيع الولاء يحلّ ؟ قال : لا .

وسألته عن الرجل هل يصلح أن يصلّي في مسجد وحيطانه كوى كلّه[٣] قبلته وجانبيه وأمرأة تصلّي حياله يراها ولا تراه ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن المرأة تكون في صلاتها قائمة يبكي ابنها إلى جنبها ، هل يصلح لها أن تتناوله وتحمله[٤] وهي قائمة ؟ قال : لا تحمل وهي قائمة .

وسألته عن الاُضحيّة ، قال : ضحّ بكبش أملح أقرن فحلاً سميناً ، فإن لم تجد كبشاً سميناً فمن فحولة المعزى وموجوء من الضأن أو المعزى ، فإن لم تجد فنعجة من الضأن سمينة . و كان عليّ عليه السلام يقول : ضحّ بثنيّ فصاعداً ، و اشتره سليم الاُذنين و العينين ، و استقبل القبلة ، وقل حين تريد أن تذبح : « و جّهت وجهي للّذي فطر

---

(١) الجلجل : جرس صغير .

(٢) الجعل : أجر العامل .

(٣) كوى جمع الكو والكوة : الخرق في الحائط .

(٤) في نسخة : فتحملها وهي قائمة .

السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين إنّ صلاتي ونسكي ومحياي و مماتي لله ربّ العالمين ، لاشريك له وبذلك اُمرت وأنا من المسلمين ، اللّهم منك ولك ، اللّهمّ تقبّل منّي ، بسم الله الّذي لاإله إلّا هو والله أكبر وصلّى الله على محمّد وعلى أهل بيته » ثمّ كل و أطعم .

وسألته عن التكبير في أيّام التشريق ، قال : يوم النحر صلاة الاُولى إلى آخر أيّام التشريق من صلاة العصر يكبّر يقول : «الله أكبر الله أكبر لاإله إلّا الله والله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ماهدانا الله أكبر على مارزقنا من بهيمة الأنعام» .

وسألته عن الرجل يكون لولده الجارية أيطؤها ؟ قال : إن أحبّ أن يقوّمها على نفسه قيمة ، ويشهد شاهدين على نفسه بثمنها ، فيطؤها إن أحبّ ، وإن كان لولده مال وأحبّ أن يأخذ منه فليأخذ ، وإن كانت الاُمّ حيّة فلا اُحبّ أن تأخذ منه شيئاً إلّا قرضاً .

وسألته عن الرجل يذبح على غير قبلة قال : لابأس إذا لم يتعمّد ، وإن ذبح ولم يسمّ فلابأس أن يسمّي إذا ذكر بسم الله على أوّله و آخره ثمّ يأكل .

وسألته عن الزكاة أيعطاها من له المائة ؛ قال : نعم ، ومن له الدار والعبد ، فإنّ الدار ليس نعدّها مالاً .

وسألته عن الحائض قال : يشرب من سؤرها ولايتوضّؤ منه .

وسألته عن المملوك يعطى من الزكاة ؟ قال : لا .

وسألته عن الصرورة[1] يحجّه الرجل من الزكاة ؟ قال : نعم ، وليس ينبغي لأهل مكّة أن يمنع الحاجّ شيئاً من الدور ينزلونها .

وسألته عن قول الله عزّوجلّ : «اذكروا الله كثيراً » قال : قلت : من ذكر الله مائتي مرّة أكثير هو ؟ قال : نعم .

وسألته عن النوم بعد الغداة ، قال : لاحتّى تطلع الشمس .

قال : وذكر الخاتم قال : إذا اغتسلت فحوّله من مكانه ، وإن نسيت حتّى تقوم في الصلاة فلا آمرك أن تعيد الصلاة .

---

(١) الصرورة : الذى لم يحج .

و ذكر ذوالقرنين قلت : عبداً كان أم ملكاً ؟ (١) قال : عبد أحبّ الله فأحبّه ، ونصح لله فنصحه الله .

وسألته عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في أشياء من المعروف (٢) إنّه لم يأمر بها ولم ينه عنها إلّا أنّه نهى عنها نفسه وولده ؛ فقلت : كيف يكون ذلك ؟ قال : أحلّتها آية ، وحرّمتها آية . فقلت : هل يصلح إلّا بأنّ إحداهما منسوخة أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما ؟ قال : قد بيّن إذ نهى نفسه وولده . قلت له : فما منع أن يبيّن للناس ؟ قال : خشي أن لا يطاع ، ولو أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه أقام كتاب الله كلّه ، والحقّ كلّه . وصلّى حسن وحسين وراء مروان ونحن نصلّي معهم .

وسألته عمّن يروي عنكم تفسيراً و ثوابه (٣) عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قضاء أو طلاق أو في شيء لم نسمعه قطّ من مناسك أو شبهه في غير أن يسمّى لكم عدوًّا ، (٤) أو يسعنا أن نقول في قوله : الله أعلم إن كان محمد يقولونه ، (٥) قال : لا يسعكم حتّى تستيقنوا .

وسألته عن نبيّ الله هل كان يقول على الله شيئاً قطّ ، أو ينطق عن هوىً ، أو يتكلّف ؟ فقال : لا ، فقلت : أرأيتك قوله لعليّ عليه السلام : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، الله أمره به ؟ قال : نعم ، قلت : فأبرء إلى الله ممّن أنكر ذلك منذ يوم أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قلت : هل يسلم الناس حتّى يعرفوا ذلك ؟ قال : لا ، إلّا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الّذين لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً . قلت : من هو ؟ قال : أرأيتم خدمكم ونساءكم ممّن لا يعرف ذلك أتقتلون خدمكم وهم مقرّون لكم ؟ وقال : من عرض عليه ذلك فأنكره فأبعده الله وأسحقه (٦) لا خير فيه .

---

(١) استظهر فى هامش الكتاب أن الصحيح : « نبيا كان أم ملكا » .

(٢) فى نسخة : فى أشياء من الفروج .

(٣) استظهر فى هامش الكتاب أن الصحيح : عمن يروى عنكم تفسيراً أورواية .

(٤) « « « « « « : أوفى شىء لم نسمعه قط من مناسك أو شبهه من غير أن سمى لكم عدواً . ويأتى من المصنف بيان ذلك .

(٥) الظاهر : ان كان آل محمد يقولونه .

(٦) أى أهلكه .

وسألته عن رجل يقول: إن اشتريت فلاناً فهو حرّ، وإن اشتريت هذا الثوب فهو صدقة، وإن نكحت فهي طلاق، قال: ليس ذلك بشيء.

وسألته عن الرجل يطلّق امرأته في غير عدّة، فقال: انّ ابن عمر طلّق امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهي حائض، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يراجعها ولم يحسب تلك التطليقة.

وسألته عن الرجل يقول لامرأته: أنت عليّ حرام. قال: هي يمين يكفّرها، قال الله تعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله: «يا أيّها النبيّ لمَ تحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم والله مولاكم» فجعلها يميناً فكفّرها نبيّ الله صلى الله عليه وآله.

وسألته بما يكفّر يمينه؟ قال إطعام عشرة مساكين. فقلت: كم إطعام كلّ مسكين؟ فقال: مدّ مدّ.

وسألته عن رجل أكل رباً لايرى إلّا أنّه حلال، قال: لايضرّه حتّى يصيبه متعمّداً فهو رباء.

وسألته عن هذه الآية: «أو كسوتهم للمساكين» قال: ثوب يواري به عورته.

وسألته عن رجل يقول: عليّ نذرٌ، ولايسمّي شيئاً، قال: ليس بشيء.

وسألته عن الصيام في الحضر، قال: ثلاثة أيّام في كلّ شهر: الخميس في جمعة، والأربعاء في جمعة، والخميس في جمعة.

وسألته عن الرجل يموت وله أمّ ولد وله معها ولد، أيصلح للرجل أن يتزوّجها؟ قال: أُخبرك ما أوصى عليّ عليه السلام في أمّهات الأولاد؟ قلت: نعم، قال: إنّ عليّاً أوصى: أيّما امرأة منهنّ كان لها ولد فهي من نصيب ولدها.

وسألته عن كسب الحجّام، قال: إنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله عنه،(١) فقال له: هل لك ناضح؟(٢) قال: نعم، قال: اعلفه إيّاه.

---

(١) في نسخة: يسأل عنه.

(٢) الناضح: البعير يستقى عليه.

وسألته عن الرجل يتعمّد الغناء يجلس إليه ؟ قال : لا .

وسألته عن الرجل يتصدّق على ولده أيصلح له أن يردّها ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الّذي يتصدّق بصدقة ثمّ يرجع فيها مثل الّذي يقيء ثمّ يرجع في قيئه .

وسألته عن رجل يمرّ على ثمرة فيأكل منها ؟ قال : نعم ، قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن تستر الحيطان برفع بنائها .(١)

وسألته عن الرجل يعطي الأرض على أن يعمّرها ويكري أنهارها بشيء معلوم ، قال : لا بأس .

وسألته عن أهل الأرض(٢) أيأكل(٣) في إنائهم إذا كانوا يأكلون الميتة والخنزير ؟ قال : لا ، ولا في آنية الذهب والفضّة .

وسألته عن الكبائر الّتي قال الله عزّ وجلّ : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه » قال : الّتي أوجب الله عليها النار .

وسألته عن الرجل يصرم(٤) أخاه و ذا قرابته ممّن لا يعرف الولاية ؟ قال : إن لم يكن عليه طلاق أو عتق فليكلّمه .

وسألته عمّن يرى هلال شهر رمضان وحده لا يبصره غيره ، أله أن يصوم ؟ قال : إذا لم يشكّ فيه فليصم وحده ، ويصوم مع الناس إذا صاموا .

وسألته عن رجل طاف فذكر أنّه على غير وضوء فكيف يصنع ؟ قال : يقطع طوافه ، ولا يعتدّ بما طاف ، وعليه الوضوء .

وسألته عن الرجل أيصلح أن يلمس ويقبّل وهو يقضي شهر رمضان ؟ قال : لا .

وسألته عن الرجل يمشي في العذرة وهي يابسة فتصيب ثيابه أو رجله ، أيصلح له أن يدخل المسجد فيصلّي ولم يغسل ما أصابه ؟ قال : إذا كان يابساً فلا بأس .

وسألته عن الرجل يؤذّن أو يقيم وهو على غير وضوء أيجزيه ذلك ؟ قال : أمّا

---

(١) استظهر في هامش الكتاب أن الصحيح : قد نهى رسول الله أن يبنى الحيطان برفع بناؤها .

(٢) استظهر في هامش الكتاب أن الصحيح : أهل الذمة .

(٣) هكذا في نسخ ، وفي نسخة : أيؤكل .

(٤) صرم فلانا : هجره .

الأذان فلابأس، وأمّا الإقامة فلايقيم إلّاعلى وضوء، قلت: فإن أقام وهوعلى غيروضوء أيصلّي بإقامته؟ قال: لا.

وسألته عن الرجل يكسر بيض الحمام أوبعضه وفي البيض فراخ تتحرّك، ماعليه؟ قال: يتصدّق عمّاتحرّك منه بشاة، يتصدّق بلحمها إذاكان محرماً، وإن لم يتحرّك الفراخ تصدّق بثمنه دراهم أوشبهه، أواشترى به علفاً لحمام الحرم.

وسألته عن رجل أصاب بيض نعام فيه فراخ قدتحرّكت، ماعليه؟ قال: لكلّ فرخ بعيرٌ ينحره بالمنحر.

وسألته عن النضوح⁽¹⁾ يجعل فيه النبيذ أيصلح للمرأة أن تصلّي وهوعلى رأسها؟ قال: لاحتّى تغتسل منه.

وسألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ؟ قال: لا.

وسألته عن الرجل يلبس الثوب المشبع بالعصفر،⁽²⁾ قال: إذا لم يكن فيه طيب فلا بأس.

وسألته عن المرأة وهي مختضبة بالحنّاء والوسمة، قال: إذا برز الفم و المنخر فلابأس.

وسألته عن الرجل لبس فراء⁽³⁾ الثعالب والسنانير، قال: لابأس، ولايصلّى فيه.

وسألته عن لبس السمور والسنجاب والفنك والقاقم،⁽⁴⁾ قال: لابأس، ولايصلّى إلّا أن يكون ذكيّاً.

وسألته عن الإقران بين التين والتمرو سائرالفواكه أيصلح؟ قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الإقران، فإن كنت وحدك فكل ماأحببت، وإن كنت مع قوم فلاتقرن إلّا بإذنهم.

---

(١) النضوح: نوع من الطيب تفوح رائحته.

(٢) أشبع الثوب من الصبغ: رواه صبغا. العصفر: صبغ أصفراللون.

(٣) الفراء جمع الفرو: شيء كالجبة يبطن من جلود بعض الحيوانات.

(٤) الفنك: جنس من الثعالب أصغر من الثعلب المعروف، وفروته من احسن الفراء. القاقم: حيوان على شكل ابن عرس وأكبر منه، لونه أحمر قاتم في الصيف، وابيض يقق في الشتاء.

وسألته عن الرجل يقعد في المسجد ورجله خارج منه ، أو انتقل من المسجد وهو في صلاته ، أيصلح له ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن الفضّة في الخوان والصحفة والسيف والمنطقة وبالسرج أو اللّجام يباع بدراهم أقلّ من الفضّة أو أكثر يحلّ ؟ قال : يبيع الفضّة بدنانير ، وما سوى ذلك بدراهم .

وسألته عن السرج واللّجام فيه الفضّة أيركب به ؟ قال : إن كان مموّهاً (١) لا تقدر أن تنزع منه شيئاً فلا بأس وإلّا فلا تركب به .

وسألته عن السيف يعلّق في المسجد ؟ قال : أمّا في القبلة فلا ، و أمّا في جانبه فلا بأس .

وسألته عن ألبان الاُتن ، أيشرب لدواء أو يجعل لدواء ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن الشرب في الإناء يشرب فيه الخمر ، قدح عيدان أو باطية (٢) أيشرب فيه ؟ قال : إذا غسل فلا بأس .

وسألته عن الرجل يغتسل في المكان من الجنابة أو يبول ثم يجفّ ، أيصلح له أن يفترش ؟ قال : نعم إذا كان جافّاً .

وسألته عن الرجل يمرّ بالمكان فيه العذرة فتهبّ الريح فتسفي (٣) عليه من العذرة فيصيب ثوبه ورأسه ، أو يصلّي قبل أن يغسله ؟ قال : نعم ينفضه ويصلّي فلا بأس .

وسألته عن الخمر يكون أوّله خمراً ثمّ يصير خلّاً ، أيؤكل ؟ قال : نعم إذا ذهب سكره فلا بأس .

وسألته عن حبّ الخمر أيجعل فيه الخلّ والزيتون أو شبهه ؟ قال : إذا غسل فلا بأس .

---

(١) موه بماء الذهب أو الفضة : طلاه .

(٢) العيدان جمع العود ، وهو الخشب . وفي المنجد : الباطية : إناء من الزجاج يملأ من الشراب . وفي القاموس : الباطية : الناجود . وقال المصنف في هامش الكتاب : الباطية اناء اظنه معربا وهو الناجود ذكرها الجوهري و قال : الناجود كل اناء يجعل فيه الشراب من جفنة وغيرها .

(٣) أسفى الريح : هبت .

وسألته عن العقيقة عن الغلام والجارية ما هي ؟ قال : سواء كبش كبش ، ويحلق رأسه في السابع ، ويتصدّق بوزنه ذهباً أو فضّة ، فإن لم يجد رفع الشعر أو عرف وزنه فإذا أيسر تصدّق بوزنه .

وسألته عن الرجل يدعو وحوله إخوانه يجب عليهم أن يأمّنوا ؟ (١) قال : إن شاؤوا فعلوا ، و إن شاؤوا سكتوا ، فإن دعا بحقّ وقال لهم : أمّنوا وجب عليهم أن يفعلوا .

وسألته عن الغناء أيصلح في الفطر و الأضحى والفرح ؟ قال : لابأس مالم يزمر به . (٢)

وسألته عن شارب الخمر ماحاله إذا سكر منها ؟ قال : من شرب الخمر فمات بعده بأربعين يوماً لقى الله كعابد وثن .

وسألته عن النوح على الميّت أيصلح ؟ قال : يكره .

وسألته عن الشعر أيصلح أن ينشد في المسجد ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن الضالّة أيصلح أن تنشد في المسجد ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن فطرة شهر رمضان على كلّ إنسان هي ، أم على من صام وعرف الصلاة ؟ قال : كلّ صغير و كبير ممّن يعول .

وسألته عن قتل النملة أيصلح ؟ قال : لاتقتلها إلّا أن تؤذيك .

وسألته عن قتل الهدهد ، قال : لاتؤذيه ولاتذبحه فنعم الطير هو .

وسألته عمّن ترك قراءة أمّ القرآن ماحاله ؟ قال : إن كان متعمّداً فلاصلاة له ، وإن كان نسي فلابأس .

وسألته عن الضبّ واليربوع (٣) أيحلّ أكله ؟ قال : لا .

وسألته عمّن كان عليه يومان من شهر رمضان كيف يقضيهما ؟ قال : يفصل بينهما بيوم ، و إن كان أكثر من ذلك فلايقضيه إلّا متوالياً .

---

(١) أى يجب عليهم أن يقولوا : آمين .

(٢) زمر وزمّر : غنى بالنفخ في القصب و نحوه .

(٣) الضب : حيوان من الزحافات شبيه بالحرذون ، ذنبه كثير العقد . اليربوع : حيوان طويل الرجلين ، قصير اليدين جداً ، له ذنب طويل كذنب الجرذ .

وسألته عن الرجل يلاعب المرأة أو يجرّدها أو يقبّلها فيخرج منه الشيء ما عليه؟ قال: إن جاءت الشهوة و خرج بدفق و فتر لخروجه فعليه الغسل، و إن كان إنّما هو شيء لايجد له شهوة ولافترة لاغسل عليه، ويتوضّؤ للصلاة.

و سألته عن المرأة ألها أن تعطي من بيت زوجها شيئاً بغير إذنه؟ قال: لا إلّا أن يحلّلها.

و سألته عن الرجل يطوف بعد الفجر أيصلّي الركعتين خارجاً من المسجد؟ قال: يصلّي في مكّة لا يخرج منها إلّا أن ينسى[1] فيخرج فيصلّي، فإذا رجع إلى المسجد فليصلّ أيّ ساعة شاء ركعتي ذلك الطواف.

و سألته عن الرجل يطوف الأسبوع ولا يصلّي ركعتيه حتّى يبدو له أن يطوف أسبوعاً، هل يصلح ذلك؟ قال: لاحتّى يصلّي ركعتي الأسبوع الأوّل، ثمّ ليطف إن شاء ما أحبّ.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يقف بعرفات على غير وضوء؟ قال: لايصلح له إلّا وهو على وضوء.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يقف على شيء من المشاعر و هو على غير وضوء؟ قال: لايصلح إلّا على وضوء.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يقضي شيئاً من المناسك وهو على غير وضوء؟ قال: لا يصلح إلّا على وضوء.

و سألته عن الرجل يكون له الثوب قد أصابته الجنابة فلم يغسله، هل يصلح النوم فيه؟ قال: يكره.

و سألته عن الرجل يعرق في الثوب يعلم أنّ فيه جنابة كيف يصنع؟ هل يصلح له أن يصلّي قبل أن يغسل؟ قال: إذا علم أنّه إذا عرق أصاب جسده من تلك الجنابة الّتي في الثوب فليغسل ما أصاب جسده من ذلك، وإن علم أنّه قد أصاب جسده ولم يعرف مكانه فليغسل جسده كلّه.

---

[1] في نسخة: إلا أن يشاء.

و سألته عن القعود في العيدين و الجمعة و الإمام يخطب كيف هو ؟ أيستقبل الإمام أوالقبلة ؟ قال : يستقبل الإمام .

و سألته عن العجوز والعاتق[1] هل عليهما من التزيّن والتطيّب[2] في الجمعة والعيدين ماعلى الرجال ؟ قال : نعم .

و سألته عن الرجل يسهو فيبني على ماظنّ كيف يصنع ؟ أيفتح الصلاة أويقوم فيكبّر ويقرء ؟ وهل عليه أذان وإقامة ؛ و إن كان قد سها في الركعتين الاُخراوين وقد فرغ من قراءته هل عليه أن يسبّح أويكبّر ؟ قال : يبني على ما كان صلّى إن كان فرغ من القراءة ، فليس عليه قراءة وليس عليه أذان ولا إقامة ، ولا سهو عليه .

و سألته عن التكبير أيّام التشريق هل ترفع فيه الأيدي أم لا ؟ قال : ترفع يدك شيئاً أوتحرّكها .

وسألته عن التكبير أيّام التشريق أواجب هو ؟ قال : يستحبّ ، فإن نسيه فليس عليه شيء .

وسألته عن النساء هل عليهنّ التكبير أيّام التشريق ؟ قال : نعم و لايجهرن به .

و سألته عن الرجل يدخل مع الإمام وقد سبقه بركعة فيكبّر الإمام إذا سلّم أيّام التشريق كيف يصنع الرجل ؟ قال : يقوم فيقضي مافاته من الصلاة ، فإذا فرغ كبّر .

وسألته عن الرجل يصلّي وحده أيّام التشريق هل عليه تكبير ؟ قال : نعم ، و إن نسيه فلابأس .

و سألته عن القول أيّام التشريق ماهو ؟ قال : يقول : «الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله والله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر على ما هدانا ، الله أكبر على مارزقنا من بهيمة الأنعام » .

و سألته عن النوافل أيّام التشريق هل فيها تكبير ؟ قال : نعم ، و إن نسي فلابأس .

و سألته عن الرجل يسمع الأذان فيصلّي الفجر ولايدري طلع الفجر أم لا ، ولا

---

(١) العاتق : الجارية أول ماأدركت أوالتى بين الادراك والتعنيس .

(٢) فى نسخة : من التزيين والتطييب .

يعرفه غير أنّه يظنّ أنّه لمكان الأذان قد طلع هل يجزيه ذلك ؟ قال : لايجزيه حتّى يعلم أنّه قدطلع .

و سألته عن المسلم العارف يدخل بيت أخيه فيسقيه النبيذ أوشراباً لايعرفه ، هل يصلح له شربه من غير أن يسأله عنه ؟ قال : إذا كان مسلماً عارفاً فاشرب ما أتاك به إلّا أن تنكره .

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يتختّم بالذهب ؟ قال : لا .

و سألته عن اللّعب بأربعة عشر و شبهها ، قال : لاتستحبّ شيئاً من اللّعب غير الرهان والرمي .

و سألته عن الرجل يفتتح السورة فيقرء بعضها ثمّ يخطىء فيأخذ في غيرها حتّى يختمها ، ثمّ يعلم أنّه قد أخطأ ، هل له أن يرجع في الّذي افتتح و إن كان قدركع وسجد ؟ قال : إن كان لم يركع فليرجع إن أحبّ ، و إن ركع فليمض .

و سألته عن الاُضحيّة يخطىء الّذي يذبحها فيسمّي غير صاحبها ، هل تجزي صاحب الاُضحيّة ؟ قال : نعم إنّما له مانوى .

و سألته عن الرجل يشتري الاُضحيّة عوراء ولا يعلم إلّا بعد شرائها ، هل تجزي عنه ؟ قال : نعم إلّا أن يكون هدياً فإنّه لايجوز ناقص الهدي .

و سألته عن قوم في سفينة لايقدرون أن يخرجوا إلّا إلى الطين وماء ، هل يصلح لهم أن يصلّوا الفريضة في السفينة ؟ قال : نعم .

و سألته عن قوم صلّوا جماعة في سفينة أين يقوم الإمام ؟ وإن كان معه نساء كيف يصنعون ؟ أقياماً يصلّون أوجلوساً ؟ قال : يصلّون قياماً ، فإن لم يقدروا على القيام صلّوا جلوساً ، ويقوم الإمام أمامهم والنساء خلفهم ، فإن ضاقت السفينة قعدن النساء وصلّى الرجال ، ولا بأس أن تكون النساء بحيالهم .

و سألته عن الرجل يخطىء في التشهّد و القنوت ، هل يصلح أن يردّده حتّى يذكره ، أوينصت ساعة و يتذكّر ؟ قال : لابأس أن يتردّد و ينصت ساعة حتّى يذكر ، وليس في القنوت سهو كما في التشهّد .

و سألته عن الرجل يخطىء في قراءته ، هل له أن ينصت ساعة و يتذكّر ؟ قال : لا بأس .

و سألته عن الرجل أراد سورة فقرأ غيرها ، هل يصلح له بعد أن يقرأ نصفها أن يرجعها إلى الّتي أراد ؟(١) قال : نعم مالم تكن قل هوالله أحد وقل يا أيّها الكافرون .

و سألته عن رجل قرأ سورة واحدة في ركعتين من الفريضة وهو يحسن غيرها و إن فعل فما عليه ؟ قال : إذا أحسن غيرها فلايفعل ، وإن لم يحسن غيرها فلابأس ، و إن فعل فلاشيء عليه ولكن لايعود .

و سألته عن الرجل يقوم في صلاته هل يصلح له أن يقدّم رجلاً ويؤخّر اُخرى من غير مرض ولا علّة ؟ قال : لابأس .

و سألته عن الرجل يكون في صلاة فريضة فيقوم(٢) في الركعتين الاُوليين ، هل يصلح له أن يتناول جانب المسجد فينهض يستعين به على القيام من غير ضعف ولاعلّة ؟ قال : لابأس .

و سألته عن المتمتّع يقدم يوم التروية قبل الزوال كيف يصنع ؟ قال : يطوف و يحلّ فإذا صلّى الظهر أحرم .

و سألته عن الرجل يصيب اللّقطة دراهم أو ثوباً أودابّة كيف يصنع ؟ قال : يعرّفها سنة ، فإن لم يعرّفها جعل في عرض ماله حتّى يجيء طالبها فيعطيه إيّاها ، و إن مات أوصى بها ، و هو لها ضامن .

و سألته عن الرجل يصيب اللّقطة فيعرّفها سنة ثمّ يتصدّق بها ، ثمّ يأتيه صاحبها ، ما حال الّذي تصدّق بها و لمن الأجر ؟ قال : عليه أن يردّها على صاحبها أوقيمتها . قال : هو ضامن لها والأجر له إلّا أن يرضى صاحبها فيدعها وله أجره .

و سألته عن المرأة تكون في صلاة فريضة و ولدها إلى جنبها فيبكي وهي قاعدة ، هل يصلح لها أن تناوله فتقعده في حجرها تسكنه أوترضعه ؟ قال : لابأس .

---

(١) في نسخة : أن يرجع إلى التي أراد .

(٢) في نسخة : و سألته عن الرجل يقوم في صلاته فيقوم اه .

و سألته عن المرأة تكون بها الجروح في فخذها أو بطنها أو عضدها هل يصلح للرجل أن ينظر إليه يعالجه ؟ (١) قال : لا .

و سألته عن الرجل يكون ببطن فخذه أو إليته جرحٌ ، هل يصلح للمرأة أن تنظر إليه و تداويه ؟ قال : إذا لم تكن عورة فلابأس .

و سألته عن الدقيق يقع فيه خرؤ (٢) الفار هل يصلح أكله إذا عجن مع الدقيق؟ قال : إذا لم يعرفه فلابأس ، فإذا عرفه فليطرحه من الدقيق . (٣)

و سألته عن جلود الأضاحي هل يصلح لمن ضحّى بها أن يجعلها جراباً ؟ قال : لايصلح أن يجعلها جراباً إلّا أن يتصدّق بقيمته .

و سألته عن الرجل يكون على المصلّى أو على الحصير فيسجد فيقع كفّه على المصلّى ، أو أطراف أصابعه و بعض كفّه خارج عن المصلّى على الأرض ، قال : لابأس .

و سألته عن الرجل يقرء في الفريضة بفاتحة الكتاب و بسورة في النفس الواحد ، هل يصلح ذلك له ؟ وماعليه إن فعل ؟ (٤) قال : إن شاء قرأ في نفس واحد ، وإن شاء أكثر فلاشيء عليه .

و سألته عن الرجل يكون في صلاة فيسمع الكلام أو غيره فينصت و يستمع ، ما عليه إن فعل ذلك ؟ قال : هو نقص في الصلاة وليس عليه شيء .

وسألته عن الرجل يقرء في صلاته هل يجزيه أن لايخرج (٥) وأن يتوهّم توهّماً ؟ قال : لابأس .

و سألته عن الرجل يصلح له أن يقرأ في الفريضة فيمرّ بالآية فيها التخويف فيبكي ويردّد الآية ؟ قال : يردّد القرآن ماشاء ، و إن جاءه البكاء فلابأس .

---

(١) في نسخة : ينظر إليه و يعالجه .

(٢) الخرء بالضم : العذرة .

(٣) في نسخة : و إذا عرفه فليطرحه من الدقيق .

(٤) « : أوماعليه إن فعل ؟.

(٥) « : هل يجزيه أن لايتحرك لسانه . وفي المطبوع : هل يجزيه إلا أن يخرج .

و سألته عن المرأة هل يصلح له أن يعمل بها إذا كانت لها حلقة فضّة ؟ قال : نعم إنّما كره إناء شرب فيه أن يستعمل .

و سألته عن الرجل يحلّ له أن يكتب القرآن في الألواح والصحيفة وهو على غير وضوء ؟ قال : لا .

و سألته عمّا أصاب المجوس من الجراد و السمك أيحلّ أكله ؟ قال : صيده ذكاته لابأس .

و سألته عن الصبيّ يسرق ماعليه ؟ قال : إذا سرق وهو صغير عفي عنه ، فإن عاد قطّعت أنامله ، و إن عاد قطّع أسفل من ذلك أوماشاء الله .

و سألته عن الصلاة في معاطن الإبل أتصلح ؟ قال : لاتصلح إلّا أن تخاف على متاعك ضيعة ، فاكنس ثمّ انضح بالماء ثمّ صلّ .

و سألته عن معاطن الغنم أتصلح الصلاة فيها ؟ قال : نعم لابأس به .

وسألته عن شراء النخل سنتين أوأربعة أيحلّ ؟ قال : لابأس ، يقول : إن لم يخرج العام شيئاً اُخرج القابل إن شاء الله .

و سألته عن شراء النخل سنة واحدة أيصلح ؟ قال : لايشترى حتّى تبلغ .

وسألته عن الإحرام بحجّة ماهو ؟ قال : إذا أحرم فقال : بحجّة فهي عمرة تحلّ بالبيت فتكون عمرة كوفيّة و حجّة مكّيّه .

و سألته عن العمرة متى هي ؟ قال : يعتمر فيما أحبّ من الشهور .

و سألته عن القيام خلف الإمام في الصفّ ماحدّه ؟ قال : قم ما استعطت ، فإذا قعدت فضاق المكان فتقدّم أوتأخّر فلابأس .

و سألته عن الرجل يكون في صلاته أيضع إحدى يديه على الاُخرى بكفّه أوذراعه ؟ قال : لايصلح ذلك ، فإن فعل فلايعود له .

قال عليّ : قال موسى سألت أبي جعفر عليه السلام عن ذلك فقال : أخبرني أبي محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : ذلك عمل وليس في الصلاة عمل .

و سألته عن الدود يقع من الكنيف على الثوب أيصلّى فيه ؟ قال : لا بأس إلّا أن يرى عليه أثراً فيغسله .

وسألته عن اليهوديّ والنصرانيّ يدخل يده في الماء أيتوضّؤ منه في الصلاة ؟ قال : لا إلّا أن يضطرّ إليه .

و سألته عن النصرانيّ و اليهوديّ يغتسل مع المسلمين في الحمّام ؟[1] قال : إذا علم أنّه نصرانيٌّ اغتسل بغير ماء الحمّام إلّا أن يغتسل وحده على الحوض فيغسله ثمّ يغتسل .

و سألته عن اليهوديّ والنصرانيّ يشرب من الدورق[2] أيشرب منه المسلم ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن الكوز والدورق والقدح والزجاج والعيدان أيشرب منه قبل عروته ؟ قال : لا يشرب من قبل عروة كوز ولا إبريق ولا قدح ، ولا يتوضّؤ من قبل عروته .

و سألته عن المريض إذا كان لا يستطيع القيام كيف يصلّي ؟ قال : يصلّي النافلة وهو جالس ، ويحسب كلّ ركعتين بركعة ، و أمّا الفريضة فيحتسب كلّ ركعة بركعة وهو جالس إذا كان لا يستطيع القيام .

و سألته عن حدّ ما يجب على المريض ترك الصوم ، قال : كلّ شيء من المرض أضرّ به الصوم فهو يسعه ترك الصوم .

و سألته عن الرجل ذبح فقطع الرأس قبل أن تبرد الذبيحة كان ذلك منه خطأً أو سبقه السكّين ، أيؤكل ذلك ؟ قال : نعم و لكن لا يعود .

و سألته عن الغلام متى يجب عليه الصوم والصلاة ؟ قال : إذا راهق الحلم وعرف الصوم والصلاة .

و سألته عن رجل قطع عليه أو غرق متاعه فبقي عرياناً و حضرت الصلاة ، كيف يصلّي ؟ قال : إن أصاب حشيشاً يستر به عورته أتمّ صلاته بركوع و سجود ، و إن لم يصب شيئاً يستر به عورته أومأ و هو قائم .

---

(١) في نسخة : أيغتسل مع المسلمين في الحمام .

(٢) الدورق : الابريق الكبير له عروتان ولا بلبلة له .

وسألته عن المرأة ليس لها إلّا ملحفة واحدة كيف تصلّي فيها؟ قال: تلتفّ فيها و تغطّي رأسها و تصلّي، فإن خرجت رجلها ولم تقدر على غير ذلك فلا بأس.

و سألته عن الرجل يكون في صلاة في جماعة فيقرء إنسان السجدة كيف يصنع؟ قال يومىء برأسه.

و سألته عن الصلاة في الأرض السبخة أيصلّى فيها؟ قال: لا إلّا أن يكون فيها نبت إلّا أن يخاف فوت الصلاة فيصلّى.

و سألته عن الرجل يلقاه السبع وقد حضرت الصلاة فلا يستطيع المشي مخافة السبع، و إن قام يصلّي خاف في ركوعه و سجوده(١) والسبع أمامه على غير القبلة، فإن توجّه الرجل أمام القبلة خاف أن يثب عليه الأسد كيف يصنع؟ قال: يستقبل الأسد ويصلّي و يومىء إيماءً برأسه و هو قائم و إن كان الأسد على غير القبلة.

و سألته عن الرجل يكون في صلاته فيقرء آخر السجدة، قال يسجد إذا سمع شيئاً من العزائم الأربع، ثمّ يقوم فيتمّ صلاته إلاّ أن يكون في فريضة فيومىء برأسه إيماءً.

و سألته عن الحديث بعد ما يصلّي الرجل العشاء الآخرة، قال: لا بأس.

وسألته عن الدمّل يسيل منه القيح كيف يصنع؟ قال: إن كان غليظاً وفيه خلط من دم فاغسله كلّ يوم مرّتين غداةً و عشيّةً، ولا ينقض ذلك الوضوء، فإن أصاب ثوبك قدر دينار من الدم فاغسله ولا تصلّ فيه حتّى تغسله.

و سألته عن الرجل يقول هو: أُهدي كذا وكذا، ما لا يقدر عليه، قال: إذا كان جعله نذراً لله ولا يملكه فلا شيء عليه، و إن كان ممّا يملك غلام أو جارية أو شبهه باعه واشترى بثمنه طيباً يطيّب به الكعبة، وإن كانت دابّة فليس عليه شيء.

و سألته عن رجل له امرأتان قالت إحداهما: ليلتي و يومي لك يوماً أو شهراً و ما كان نحو ذلك، قال: إذا طابت نفسها أو اشترى ذلك منها فلا بأس.

و سألته عن الرجل يكون في صلاته في الصفّ هل يصلح له أن يتقدّم إلى الثاني

---

(١) في نسخة: خاف في ركوعه اوسجوده.

أوالثالث أويتأخر وراء في جانب الصف الآخر؟ قال: إذا رأى خللاً فلابأس به.

وسألته عن الأذان والإقامة أيصلح على الدابة؟ قال: أما الأذان فلابأس، وأما الإقامة فلا حتى ينزل على الأرض.

وسألته عن الغراب الأبقع(١) و الأسود أيحل أكله؟ قال: لايصلح أكل شيء من الغربان زاغ ولاغيره.

وسألته عن صوم الثلاثة أيام في الحج والسبعة أيصومها متوالية أويفرق بينهما؟ قال: يصوم الثلاثة، لايفرق بينها ولايجمع السبعة والثلاثة معاً.

وسألته عن كفارة صوم اليمين يصومها جميعاً أويفرق بينها؟ قال: يصومها جميعاً.

وسألته عن الرجل أيصلح له أن يقبل الرجل؟ أوالمرأة تقبل المرأة؟ قال: الأخ والابن والأخت و الابنة ونحو ذلك فلا بأس.

وسألته عن الرجل أيصلح له أن ينام في البيت وحده؟ قال: تكره الخلوة وما أحب أن يفعل.

وسألته عن الرجل يكون في إصبعه أو في شيء من يده الشيء ليصلحه،(٢) له أن يبله ببصاقه ويمسحه في صلاته؟ قال: لا بأس.

وسألته عن الرجل يبول في الطست يصلح له الوضوء فيها؟ قال: إذا غسلت بعد بوله فلا بأس.

وسألته عن المسك والعنبر يصلح في الدهن؟ قال: إني لأضعه في الدهن(٣) ولا بأس.

وسألته عن الرجل إذا هم بالحج يأخذ من شعر رأسه وشاربه ولحيته مالم يحرم؟ قال: لابأس.

وسألته عن حمل المسلمين إلى المشركين التجارة، قال: إذالم يحملوا سلاحاً فلابأس.

وسألته عن رجل نسي القنوت حتى ركع ماحاله؟ قال: تمت صلاته ولاشيء عليه.

---

(١) الابقع: الذى يختلف لونه.

(٢) فى نسخة: يصلحه.

(٣) « « : إنى لاصنعه فى الدهن ولا بأس.

وسألته عن الجزور والبقرة عن كم يضحّى بها ؟ قال : يسمّي ربّ البيت نفسه ، وهو يجزي عن أهل البيت إذا كانوا أربعة أو خمسة .

وسألته عمّا حسر [1] عنه الماء من صيد البحر وهو ميّت أيحلّ أكله ؟ قال : لا .

وسألته عن صيد البحر يحبسه فيموت في مصيدته ، قال : إذا كان محبوساً فكل فلا بأس .

وسألته عن ظبي أو حمار وحش أو طير صرعه رجل ثمّ رماه بعد ما صرعه غيره فمات أيؤكل ؟ قال : كله ما لم يتغيّر [2] إذا سمّى ورمى .

وسألته عن رجل يلحق الظبي أو الحمار فيضربه بالسيف فيقطعه نصفين ، هل يحلّ أكله ؟ قال : إذا سمّى .

وسألته عن رجل يلحق حماراً أو ظبياً فيضربه بالسيف فيصرعه أيؤكل ؟ قال : إذا أدرك ذكاته ذكّاه ، وإن مات قبل أن يغيب عنه أكله .

وسألته عن رجل مسلم اشترى مشركاً و هو في أرض الشرك ، فقال العبد : لا أستطيع المشي ، فخاف المسلم أن يلحق العبد بالقوم أيحلّ قتله ؟ قال : إذا خاف أن يلحق بالقوم ـ يعني العدوّ ـ حلّ قتله .

وسألته عن رجل كان له على آخر دراهم فجحده ثمّ وقعت للجاحد مثلها عند المجحود ، أيحلّ أن يجحده مثل ما جحده ؟ قال : نعم ولا يزداد .

وسألته عن الرجل يتصدّق على الرجل بجارية هل يحلّ فرجها له ما لم يدفعها إلى الّذي تصدّق بها عليه ؟ قال : إذا تصدّق بها حرمت عليه .

وسألته عن الصلاة على الجنازة إذا احمرّت الشمس أيصلح ؟ قال : لا صلاة إلّا في وقت صلاة ، وإذا وجبت الشمس [3] فصلّ المغرب ثمّ صلّ على الجنازة .

وسألته عن الرجل يكون خلف الإمام فيطول في التشهّد فيأخذه البول ، أو

---

[1] حسر الماء : نضب عن موضعه وغار .

[2] في نسخة : كله ما لم يتغيب .

[3] وجبت الشمس : غابت .

يخاف على شيء يفوت ، أو يعرض له وجع كيف يصنع ؟ قال : يسلّم وينصرف و يدع الإمام .

وسألته عن المرأة ألها أن تخرج بغير إذن زوجها ؟ قال : لا .

وسألته عن المرأة ألها أن تصوم بغير إذن زوجها ؟ قال : لابأس .

وسألته عن الدَين يكون على قوم مياسير إذا شاء صاحبه قبضه هل عليه زكاة ؟ قال : لاحتّى يقبضه ويحول عليه الحول .

قال أبوالحسن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى : يضمّ سبوعين فثلاثة ثمّ يصلّي لها (١) ولايصلّي عن أكثر من ذلك . (٢)

وسألته عن المريض أيكوى أو يسترقى ؟ قال : لا بأس إذا استرقى بمايعرف . (٣)

وسألته عن المطلّقة ألها نفقة على زوجها حتّى تنقضي عدّتها ؟ قال : نعم .

وسألته عن امرأة بلغها أنّ زوجها توفّي فاعتدّت ثمّ تزوّجت فبلغها بعد أن تزوّجت أنّ زوجها حيّ ، هل تحلّ للآخر ؟ قال : لا .

وسألته عن الرجل ينسي صلاة اللّيل فيذكر إذاقام في صلاة الزوال ، كيف يصنع ؟ قال : يبدء بالزوال ، فإذا صلّى الظهر قضى صلاة اللّيل والوتر مابينه وبين العصر أو متى ما أحبّ .

وسألته عن رجل احتجم فأصاب ثوبه فلم يعلم به حتّى كان من غد كيف يصنع ؟ قال : إن كان رأى فلم يغسله فليقض جميع مافاته على قدر ما كان يصلّي لاينقص منه شيئاً ، وإن كان رآه وقد صلّى فليبدء بتلك الصلاة ثمّ ليقض صلاته تلك . (٤)

وسألته عن فراش الحرير أو مرفقة الحرير أو مصلّى حرير ومثله من الديباج يصلح للرجل التكاة عليه والصلاة ؟ قال : يفترشه ويقوم عليه ولايسجد عليه .

---

(١) تقدم قبل ذلك : أنه لايصلح أن يطوف اسبوعا حتى يصلي ركعتي الاسبوع الاول ، ولعله محمول على ماكان الطواف الاول واجبا .

(٢) سقط السؤال من البين .

(٣) في نسخة : لا بأس إذا استرقى بما يعرفه . قلت : كوى يكوى كيا فلانا : أحرق جلده بحديدة ونحوها . استرقى : طلب الرقية وهي العوذة . قوله : بما يعرف اى بما يعرف انه لايحرم كالسحر وغيره .

(١) في الهامش : برواية الحميري : فليعتد بتلك الصلاة ثم ليغسله .

وسألته عن الرجل يسهو في السجدة الآخرة من الفريضة ، قال : يسلّم ثمّ يسجدها وفي النافلة مثل ذلك .

وسألته عن رجل افتتح الصلاة فبدأ بسورة قبل فاتحة الكتاب ثمّ ذكر بعدما فرغ من السورة كيف يصنع ؟ قال : يمضي في صلاته ويقرء فاتحة الكتاب فيما يستقبل .

وسألته عن رجل افتتح بقراءة سورة قبل فاتحة الكتاب هل يجزيه ذلك إذا كان خطأً ؟ قال : نعم .

وسألته عن الرجل هل يجزيه أن يسجد في السفينة على القير ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن الرجل هل يصلح له أن ينظر وهو في صلاته في نقش خاتمه كأنّه يريد قراءته ، أئ في صحيفة أو في كتاب في القبلة ؟ قال : ذلك نقص في الصلاة وليس يقطعها .

وسألته عن الرجل هل يصلح (لهخل) أن يقرأ في ركوعه أو سجوده الشيء يبقى عليه من السورة يكون يقرؤها ؟ قال : أمّا في الركوع فلا يصلح ، وأمّا في السجود فلا بأس .

وسألته عن الرجل هل يصلح أن يقرأ في ركوعه أو سجوده من سورة غير سورته الّتي كان يقرؤها ؟ قال : إن نزع بآية فلا بأس في السجود .

وسألته عن رجل نسي أن يضطجع على يمينه بعد ركعتي الفجر فذكر حين أخذ في الإقامة كيف يصنع ؟ قال : يقوم ويصلّي ويدع ذلك فلا بأس .

وسألته عن رجل يكون في صلاته وإلى جانبه رجل راقد فيريد أن يوقظه يسبّح ويرفع صوته لا يريد إلّا ليستيقظ الرجل ، هل يقطع ذلك صلاته ؟ أو ما عليه ؟ قال : لا يقطع صلاته ولا شيء عليه ولا بأس به .

وسألته عن رجل يكون في صلاته فيستأذن إنسان على الباب فيسبّح فيرفع صوته ليسمع خادمه فتأتيه فيريها بيده أنّ على الباب إنساناً ، هل يقطع ذلك صلاته ؟ وما عليه ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن الرجل يكون على غير وضوء فيصيبه المطر حتّى يسيل من رأسه

وجبهته ويديه و رجليه ، هل يجزيه ذلك من الوضوء ؟ قال : إن غسله فهو يجزيه و يتمضمض ويستنشق .

وسألته عن الرجل يجنب هل يجزيه من غسل الجنابة أن يقوم في المطر حتّى يسيل رأسه وجسده وهو يقدرعلى الماء سوى ذلك ؟ قال : إن كان يغسله كما يغتسل بالماء أجزأه ذلك إلّا أنّه ينبغي له أن يتمضمض ويستنشق ، ويمرّ يده على ما نالت من جسده .

وسألته عن الرجل تصيبه الجنابة فلا يقدر على الماء فيصيبه المطر هل يجزيه ذلك ؟ أو عليه التيمّم ؟ قال : إن غسله أجزأه أن لايتيمّم .

وسألته عن الرجل الجنب أو على غير وضوء لايكون معه ماء وهو يصيب ثلجاً وصعيداً أيّهما أفضل : التيمّم ، أو يمسح بالثلج وجهه وجسده و رأسه ؟ قال : الثلج إن بلّ رأسه وجسده أفضل ، فإن لم يقدر على أن يغتسل بالثلج فليتيمّم .

وسألته عن الرجل أيصلح له أن يغمض عينيه متعمّداً في صلاته ؟ قال : لابأس .

وسألته عن الرجل يكون في صلاته فيعلم أنّ ريحاً خرجت منه ولا يجد ريحاً ولايسمع صوتاً كيف يصنع ؟ قال : يعيد الصلاة والوضوء ولايعتدّ بشيء ممّا صلّى إذا علم ذلك يقيناً .

وسألته عن رجل وجد ريحاً في بطنه فوضع يده على أنفه فخرج من المسجد متعمّداً حتّى خرجت الريح من بطنه ، ثمّ عاد إلى المسجد فصلّى ولم يتوضّأ أيجزيه ذلك ؟ قال : لايجزيه ذلك حتّى يتوضّأ ، ولايعتدّ بشيء ممّا صلّى .

وسألته عن القيام من التشهّد في الركعتين الاُوليين كيف يقوم ؟ يضع يديه و ركبتيه على الأرض ثمّ ينهض ؟ أو كيف يصنع ؟ قال : كيف شاء فعل ولابأس .

وسألته عن الرجل هل يجزيه أن يسجد فيجعل عمامته أو قلنسوته بين جبهته وبين الأرض ؟ قال : لا يصلح حتّى تقع جبهته على الأرض .

وسألته عن رجل ترك ركعتي الفجر حتّى دخل المسجد و الإمام قائم في

الصلاة كيف يصنع ؟ قال : يدخل في صلاة القوم ويدع الركعتين ، فإذا ارتفعت الشمس قضاها .

وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يرفع طرفه إلى السماء وهو في صلاته ؟ قال : لابأس .

وسألته عن المرأة المغاضبة زوجها هل لها صلاة ؟ أو ماحالها ؟ قال : لاتزال عاصية حتّى يرضى عنها .

وسألته عن القوم يتحدّثون حتّى يذهب ثلث الّليل أو أكثر أيّهما أفضل : أيصلّون العشاء جميعاً ، أو في غير جماعة ؟ قال : يصلّونها في جماعة أفضل .

وسألته عن الرجل يقرء في الفريضة بسورة النجم يركع بها ثمّ يقوم بغيرها ، قال : يسجد بها ثمّ يقوم فيقرء بفاتحة الكتاب ثمّ يركع وذلك زيادة في الفريضة فلا يعودنّ يقرء السجدة في الفريضة .

وسألته عن رجل يكون في صلاته فيظنّ أنّ ثوبه قد انخرق ، أو أصابه شيء ، هل يصلح له أن ينظر فيه ويفتّشه وهو في صلاته ؟ قال : إن كان في مقدّم الثوب أوجانبيه فلابأس ، وإن كان في مؤخّره فلايلتفت فإنّه لايصلح له .

وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلّي خلف النخلة فيها حملها ؟ قال : لابأس .

وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلّي في الكرم وفيه حمله ؟ قال : لابأس .

وسألته عن رجل مسّ ظهر سنّور هل يصلح له أن يصلّي قبل أن يغسل يده ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن إمام أمّ قوماً مسافرين كيف يصلّي المسافرون ؟ قال : يصلّون ركعتين ويقوم الإمام فيتمّ صلاته ، فإذا سلّم فانصرف انصرفوا .

وسألته عن رجل هل يصلح له أن يصلّي وأمامه حمار واقف ؟ قال : يضع بينه و بينه قصبة أو عوداً أو شيئاً يقيمه بينهما (١) ثمّ يصلّي فلا بأس . قلت : فإن لم يفعل و صلّى أيعيد صلاته ؟ أوماعليه ؟ قال : لايعيد صلاته ولاشيء عليه .

---

(١) في نسخة : يضع بينه و بينه قبضة أوعوداً اوشيئاً يقيمه بينهما .

و سألته عن رجل جعل ثلث حجّته لميّت وثلثها لحيّ ، قال : للميّت ، فأمّا الحيّ فلا .

و سألته عن رجل جعل عليه أن يصوم بالكوفة شهراً و بالمدينة شهراً و بمكّة شهراً فصام أربعة عشر يوماً بمكّة ، أله أن يرجع إلى أهله فيصوم ماعليه بالكوفة ؟ قال : نعم لا بأس ، وليس عليه شيء .

و سألته عن رجل زوّج ابنته غلاماً فيه لين و أبوه لابأس به ، قال : إن لم تكن به فاحشة فيزوّجه - يعني الخنث - .

و سألته عن قوم أحرار و مماليك اجتمعوا على قتل مملوك ماحالهم ؟ قال : يقتل من قتله من المماليك ، و تفديه الأحرار .

و سألته عن رجل قال : إذا متّ ففلانة جاريتي حرّة ، فعاش حتّى ولدت الجارية أولاداً ثمّ مات ماحالهم ؟ قال : عتقت الجارية ، و أولادها مماليك .

وسألته عن الرجل يتوشّح بالثوب(١) فيقع على الأرض أويجاوز عاتقه أيصلح ذلك ؟ قال : لابأس .

و سألته عن الرجل يقول لمملوكه : ياأخي ويابني ، أيصلح ذلك ؟ قال : لابأس .

و سألته عن الدابّة تبول فيصيب بوله المسجد أوحائطه ،(٢) أيصلّي فيه قبل أن يغسل ؟ قال : إذاجفّ فلابأس .

وسألته عن الرجل يجامع أويدخل الكنيف و عليه خاتم فيه ذكر الله ، أوشيء من القرآن ، أيصلح ذلك ؟ قال : لا .(٣)

و سألته عن القعود والقيام والصلاة على جلود السباع وبيعها و ركوبها أيصلح ذلك ؟ قال : لابأس مالم يسجد عليها .

و سألته عن الرجل يكون عليه الصيام الأيّام الثلاثة من كلّ شهر ، أيصومها قضاءً وهو في شهر لم يصم أيّامه ؟ قال : لابأس .

---

(١) وشح بالثوب لبسه ، أوأدخله تحت إبطه فألقاه على منكبه .

(٢) في نسخة : فيصيب بوله المسجد أوالحائط .

(٣) في نسخة : قال : لابأس .

و سألته عن رجل يؤخّر الصوم الأيّام الثلاثة من الشهر حتّى يكون في آخر الشهر فلا يدرك الخميس الآخر إلّا أن يجمعه مع الأربعاء، أيجزيه ذلك؟ قال: لابأس.

و سألته عن صوم ثلاثة أيّام من الشهر يكون على الرجل يقضيها متوالية، أو يفرّق بينها؟ قال: أيّ ذلك أحبّ.

وسألته عن رجل طلّق أوماتت امرأته ثمّ زنى هل عليه رجم؟ (١) قال: نعم.

و سألته عن امرأة طلّقت ثمّ زنت بعد ما طلّقت سنة أوأكثر هل عليها الرجم؟ قال: نعم.

وسألته عن الرجل يطوف بالبيت وهو جنب فيذكر وهو في طوافه هل عليه أن يقطع طوافه؟ قال: يقطع طوافه، ولايعتدّ بشيء ممّا طاف.

وسألته عن الجنب يدخل يده في غسله (٢) قبل أن يتوضّأ و قبل أن يغسل يده ماحاله؟ قال: إذا لم يصب يده شيئاً من الجنابة فلا بأس؛ قال: و أن يغسل يده قبل أن يدخلها في شيء من غسله أحبّ إليّ.

و سألته عن ولد الزناء تجوز شهادته أو يؤمّ قوماً؟ قال: لا تجوز شهادته ولا يؤمّ.

وسألته عن اللّقطة إذا كانت جارية هل يحلّ لمن لقطها فرجها؟ قال: لا، إنّما حلّ له بيعها بما أنفق عليها.

وسألته عن فضل الشاة والبقر والبعير أيشرب منه و يتوضّؤ قال: لا بأس.

وسألته عن الكنيف يصبّ فيه الماء فينتضح على الثوب ماحاله؟ قال: إذا كان جافّاً فلابأس.

وسألته عن الجراد يصيده فيموت بعد ما يصيده أيؤكل؟ قال: لا بأس.

وسألته عن الجراد يصيبه ميّتاً في البحر أوفي الصحراء أيؤكل؟ قال: لاتأكله.

---

(١) في نسخة: أهل عليه رجم؟.

(٢) الغسل بالكسر: مايغسل به من الماء وغيره.

وسألته عن الفراش يكون كثير الصوف فيصيبه البول كيف يغسل ؟ قال : يغسل الظاهر ثمّ يصبّ عليه الماء في المكان الّذي أصابه البول حتّى يخرج الماء من جانب الفراش .

وسألته عن الكنيف يكون فوق البيت فيصيبه المطر فيكف (١) فيصيب الثياب أيصلّى فيها قبل أن يغسل ؟ قال : إذا جرى من ماء المطر فلا بأس يصلّى فيها .

وسألته عن الفأرة تصيب الثوب أيصلّى فيه ؟ قال : إذا لم تكن الفأرة رطبة فلا بأس ، وإن كانت رطبة فاغسل ما أصاب من ثوبك ، والكلب مثل ذلك .

وسألته عن فضل الفرس والبغل والحمار أيشرب منه و يتوضّؤ للصلاة ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن الصلاة على بواري النصارى واليهود الّتي يقعدون عليها في بيوتهم أيصلح ؟ قال : لا تصلّ عليها .

وسألته عن الفأرة والدجاجة والحمامة أو أشباههنّ تطؤ على العذرة ثمّ تطؤ الثوب ، أيغسل ؟ قال : إن كان استبان من أثره (٢) شيء فاغسله وإلّا فلا بأس .

وسألته عن الدجاجة والحمامة والعصفور وأشباهه (٣) تطؤ في العذرة ، ثمّ تدخل في الماء أيتوضّؤ منه ؟ قال : لا إلّا أن يكون ماءً كثيراً قدر كرّ .

وسألته عن العظاية والوزغ والحيّة تقع في الماء فلا تموت أيتوضّؤ منه للصلاة ؟ قال : لا بأس .

وسألته عن العقرب والخنفساء وشبهه يموت في الجبّ والدنّ أيتوضّؤ منه ؟ (٤) قال : لا بأس .

وسألته عن الرجل يدركه رمضان في السفر فيقيم في المكان هل عليه صوم ؟ قال : لا حتّى يجمع على مقام عشرة أيّام ، فإذا أجمع صام وأتمّ الصلاة .

---

(١) وكف البيت : قطر .

(٢) في نسخة : استبان أثرهن .

(٣) « « : وأشباهها .

(٤) « « : في الحب والدن . وفي نسخة : أيتوضؤ منه للصلاة ؟ .

وسألته عن الرجل يكون عليه أيّام من شهر رمضان وهو مسافر هل يقضي إذ أقام في المكان ؟ (١) قال : لا حتّى يجمع على مقام عشرة أيّام .

وسألته عن صلاة الكسوف ما حدّها ؟ قال : يصلّي متى ما أحبّ ، و يقرء ما أحبّ ، غير أنّه يقرء ويركع ، ويقرء ويركع ، ويقرء ويركع أربع ركعات ، ويسجد في الخامسة ، ثمّ يقوم فيفعل مثل ذلك .

وسألته عن المطلّقة كم عدّتها ؟ قال : ثلاث حيض ، وتعتدّ من أوّل تطليقة .

وسألته عن الرجل يطلّق تطليقة أو تطليقتين ثمّ يتركها حتّى تنقضي عدّتها ما حالها ؟ قال : إذا تركها على أنّه لايريدها بانت منه ، فلم تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره ، وإن تركها على أنّه يريد مراجعتها ثمّ مضى لذلك منه سنة فهو أحقّ برجعتها .

وسألته عن الصدقة إذا لم تقبض هل يجوز لصاحبها ؟ قال : إذا كان أب تصدّق بها على ولد صغير فإنّها جائزة لأنّه يقبض لولده إذا كان صغيراً ، وإذا كان ولداً كبيراً فلايجوز له حتّى يقبض .

وسألته عن رجل تصدّق على رجل بصدقة فلم يحزها هل يجوز ذلك ؟ قال : هي جائزة حيزت أو لم تحز .

وسألته عن رجل استأجر دابّة إلى مكان فجاز ذلك فنفقت الدابّة ما عليه ؟ قال : إذا كان جاز المكان الّذي استأجر إليه فهو ضامن .

وسألته عن رجل استأجر دابّة فأعطاها غيره فنفقت ما عليه ؟ قال : إن كان شرط أن لايركبها غيره فهو ضامن لها ، وإن لم يسمّ فليس عليه شيء .

وسألته عن رجل استأجر دابّة فوقعت في بئر فانكسرت ما عليه ؟ قال : هو ضامن ، كان يلزمه أن يستوثق منها ، وإن أقام البيّنة أنّه ربطها واستوثق منها فليس عليه شيء .

وسألته عن بختيّ مغتلم (٢) قتل رجلاً فقام أخو المقتول فعقر البختيّ و قتله

---

(١) في نسخة : هل يقضى إذ أقام الايام فى المكان ؟

(٢) البختى : الابل الخراسانية . اغتلم البعير : هاج من شهوة الضراب .

ماحالهم ؟ قال : على صاحب البختيّ دية المقتول ، ولصاحب البختيّ ثمنه على الّذي عقر بختيّه .

وسألته عن رجل تحته مملوكة بين رجلين فقال أحدهما : قد بدا لي أن أنزع جاريتي منك و أبيع نصيبي ، فباعه ، فقال المشتري : اُريد أن أقبض جاريتي ، هل تحرم على الزوج ؟ قال : إذا اشتراها غير الّذي كان أنكحها إيّاه فالطلاق بيده ، إن شاء فرّق بينهما ، وإن شاء تركها معه ، فهي حلال لزوجها ، وهما على نكاحهما حتّى ينزعها المشتري ، وإن أنكحها إيّاه نكاحاً جديداً فالطلاق إلى الزوج ، و ليس إلى السيّد الطلاق .

وسألته عن الرجل زوّج ابنه و هو صغير فدخل الابن بامرأته ، على من المهر؟ على الأب أوعلى الابن ؟ قال : المهر على الغلام ، وإن لم يكن له شيء فعلى الأب يضمن ذلك على ابنه أولم يضمن إذا كان هو أنكحه وهو صغير .

وسألته عن رجل حرّ وتحته مملوكة بين رجلين أراد أحدهما نزعها منه هل له ذلك ؟ قال : الطلاق إلى الزوج ، لايحلّ لواحد من الشريكين أن يطلّقها فيستخلص أحدهما .

وسألته عن حبّ ماء فيه ألف رطل وقع فيه وقية بول هل يصلح شربه أو الوضوء منه ؟ قال : لايصلح .

وسألته عن قدر فيها ألف رطل ماء فطبخ فيها لحم وقع فيها وقية دم هل يصلح أكله ؟ قال : إذا طبخ فكل فلا بأس .

وسألته عن فأرة وقعت في بئر فماتت هل يصلح الوضوء عن مائها ؟ قال : أنزع من مائها سبع دليّ ، ثمّ توضّأ ولا بأس .

وسألته عن فأرة وقعت في بئر فاُخرجت وقد تقطّعت ، هل يصلح الوضوء من مائها ؟ قال : ينزح منها عشرون دلواً إذا تقطّعت ثمّ يتوضّؤ ولا بأس .

وسألته عن صبيّ بال في بئر هل يصلح الوضوء منها ؟ فقال : ينزح الماء كلّه .

وسألته عن رجل مسّ ميّتاً عليه الغسل ؟ قال : إن كان الميّت لم يبرد فلا غسل عليه ، وإن كان قد برد فعليه الغسل إذا مسّه .

و سألته عن بئر صبّ فيها الخمر هل يصلح الوضوء من مائها ؟ قال : لا يصلح حتّى ينزح الماء كلّه .

و سألته عن الصدقة يجعلها الرجل لله مبتوتة ،[1] هل له أن يرجع فيها ؟ قال : إذا جعلها لله فهي للمساكين وابن السبيل ، فليس له أن يرجع فيها .

وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلّي أو يصوم عن بعض موتاه ؟ قال : نعم فيصلّي ما أحبّ ويجعل ذلك للميّت ، فهو للميّت إذا جعل ذلك له .

بيان : قوله : (قال : سألت أبي) يدلّ على أنّ السائل في تلك المسؤولات الكاظم عليه السلام ، و المسؤول أبوه عليه السلام ، و في قرب الإسناد و سائر كتب الحديث السائل عليّ بن جعفر ، والمسؤول أخوه الكاظم ، وهو الصواب ، ولعلّه اشتبه على النسّاخ أو الرواة ، ويدلّ عليه التصريح بسؤال عليّ عن أخيه في أثناء الخبر مراراً .

قوله : (الله أعلم إن كان محمّد يقولونه) كانت النسخ هنا محرّفة مصحّفة ، و الأظهر أنّه كان هكذا : «وسألته عمّن يروي عنكم تفسيراً أو رواية عن رسول الله صلّى الله عليه و آله في قضاء أو طلاق أو عتق أو شيء لم نسمعه قطّ من مناسك أو شبهه من غير أن يسمّى لكم عدوّاً أيسعنا أن نقول في قوله : الله أعلم إن كان آل محمّد عليهم السلام يقولونه » فكلمة «إن» نافية ، و الحاصل أنّه هل يجوز تكذيب مثل هذه الرواية ؟ فأجاب عليه السلام بأنّه لا يجوز تكذيبه حتّى يستيقن كذبه . ويحتمل أن تكون كلمة «إن» شرطيّة ، أي إن كان آل محمّد يقولونه فنحن نقول به ، فالجواب أنّه لا يجوز التصديق به حتّى يستيقن ، فالمراد باليقين ما يشمل الظنّ المعتبر شرعاً .

قوله : «قال أبو الحسن عليّ بن جعفر» لعلّه إنّما أعاد اسمه إشعاراً لما سقط من بين الخبر ، لئلّا يتوهّم اتّصاله بما قبله ، كما يدلّ عليه الابتداء من وسط جواب قد سقط سؤاله رأساً .

ثمّ اعلم أنّا لمّا شرحنا أجزاء الخبر في أبوابها برواية الحميريّ فلم نعد شرحها ههنا حذراً من التكرار ، وكذلك تركنا بعض ما فيها من التصحيفات ليرجع من أراد تصحيحها إلى ما أوردنا منه في أبوابها .

---

(١) أى ثابتة مجزومة لارجع فيها .

﴿ باب ١٨ ﴾

(احتجاجات أصحابه على المخالفين)

١ ـ قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول : أخبرني الشيخ أيّده الله قال : دخل ضرار بن عمرو الضبّي على يحيى بن خالد البرمكيّ فقال له : يا أبا عمرو هل لك في مناظرة رجل هو ركن الشيعة ؟ فقال ضرار : هلمّ من شئت ، فبعث إلى هشام بن الحكم فأحضره فقال : يا أبا محمّد هذا ضرار ، وهو من قد علمت في الكلام و الخلاف لك فكلّمه في الإمامة ، فقال : نعم ، ثمّ أقبل على ضرار فقال : يا أبا عمرو خبّرني على ما تجب الولاية والبراءة ؟ على الظاهر أم على الباطن ؟ فقال ضرار : بل على الظاهر فإنّ الباطن لا يدرك إلّا بالوحي ، فقام هشام : صدقت ، فخبّرني الآن أيّ الرجلين كان أذبّ عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسيف ؟ وأقتل لأعداء الله عزّ وجلّ بين يديه ؟ و أكثر آثاراً في الجهاد ؟ عليّ بن أبي طالب أو أبو بكر ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب ، ولكنّ أبا بكر كان أشدّ يقيناً ، فقال هشام : هذا هو الباطن الّذي قد تركنا الكلام فيه ، وقد اعترفت لعليّ عليه السلام بظاهر عمله من الولاية مالم يجب لأبي بكر ؛ فقال ضرار : هذا الظاهر نعم.(١)

ثمّ قال هشام : أفليس إذا كان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الّذي لا يدفع ؟ فقال ضرار : بلى ، فقال هشام : ألست تعلم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ فقال ضرار : نعم ، فقال له هشام : أيجوز أن يقول له هذا القول إلّا وهو عنده في الباطن مؤمن ؟ قال : لا ، فقال هشام : فقد صحّ لعليّ عليه السلام ظاهره وباطنه ، ولم يصحّ لصاحبك ظاهر ولا باطن والحمد لله.(٢)

---

(١) في المصدر : وقد اعترفت لعلي عليه السلام بظاهر عمله من الولاية وانه يستحق بها من الولاية مالم يجب لابي بكر ، فقال ضرار : هذا هو الظاهر نعم .

(٢) الفصول المختارة ١ : ٩ .

٢ - قال : و أخبرني الشيخ أدام الله تأييده قال : سأل يحيى بن خالد البرمكيّ هشام بن الحكم رحمة الله عليه بحضرة الرشيد فقال له : أخبرني يا هشام عن الحقّ هل يكون في جهتين مختلفتين ؟ فقال هشام : لا ، قال : فخبّرني عن نفسين اختصما في حكم في الدين و تنازعا و اختلفا هل يخلوان من أن يكونا محقّين أو مبطلين ، أو يكون أحدهما مبطلاً والآخر محقّاً ؟ فقال هشام : لا يخلوان من ذلك ، وليس يجوز أن يكونا محقّين على ماقدّمت من الجواب . فقال : له يحيى بن خالد : فخبّرني عن عليّ والعبّاس لمّا اختصما إلى أبي بكر في الميراث أيّهما كان المحقّ من المبطل ؟ إذ كنت لا تقول : إنّهما كانا محقّين ولا مبطلين . فقال هشام : فنظرت إذا إنّني إن قلت : إنّ عليّاً عليه السلام كان مبطلاً كفرت و خرجت عن مذهبي ، و إن قلت : إنّ العبّاس كان مبطلاً ضرب عنقي ، و وردت عليّ مسألة لم أكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ، ولا أعددت لها جواباً ، فذكرت قول أبي عبدالله عليه السلام و هو يقول لي : يا هشام لا تزال مؤيّداً بروح القدس مانصرتنا بلسانك ، فعلمت أنّي لا اُخذل ، وعنّ لي الجواب⁽¹⁾ في الحال فقلت له : لم يكن من أحدهما خطاء و كانا جميعاً محقّين ، ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصّة داود عليه السلام حيث يقول الله جلّ اسمه : « و هل أتيك نبؤ الخصم إذ تسوّروا المحراب » إلى قوله تعالى : « خصمان بغى بعضنا على بعض » فأيّ الملكين كان مخطئاً ؟ و أيّهما كان مصيباً ؟ أم تقول : إنّهما كانا مخطئين ؟ فجوابك في ذلك جوابي بعينه ، فقال يحيى : لست أقول : إنّ الملكين أخطآ ، بل أقول : إنّهما أصابا ، و ذلك أنّهما لم يختصما في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم ، و إنّما أظهرا ذلك لينبّها داود عليه السلام على الخطيئة ، و يعرّفاه الحكم و يوقفاه عليه ، قال : فقلت له : كذلك عليّ والعبّاس لم يختلفا في الحكم ولم يختصما في الحقيقة ، وإنّما أظهر الاختلاف والخصومة لينبّها أبا بكر على غلطه ، و يوقفاه على خطيئته ، و يدلّاه على ظلمه لهما في الميراث ، ولم يكونا في ريب من أمرهما ، وإنّما كان ذلك منهما على حدّ ماكان من الملكين . فلم يحر جواباً واستحسن ذلك الرشيد .⁽²⁾

---

(1) أى ظهر أمامى الجواب .

(2) الفصول المختارة ١ : ص ٢٥ .

٣ - و أخبرني الشيخ أيضاً قال: أحبّ الرشيد أن يسمع كلام هشام بن الحكم مع الخوارج، فأمر بإحضار هشام بن الحكم و إحضار عبدالله بن يزيد الأباضيّ (١) و جلس بحيث يسمع كلامهما ولايرى القوم شخصه، و كان بالحضرة يحيى بن خالد، فقال يحيى لعبدالله بن يزيد: سل أبامحمّد - يعني هشاماً - عن شيء، فقال هشام: لامسألة للخوارج علينا، فقال عبدالله بن يزيد: و كيف ذلك؟ فقال هشام: لأنّكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل و تعديله و الإقرار بإمامته و فضله، ثمّ فارقتمونا في عداوته و البراءة منه، فنحن على إجماعنا و شهادتكم لنا، و خلافكم علينا غير قادح في مذهبنا، و دعواكم غيرمقبولة علينا، إذ الاختلاف لا يقابل الاتّفاق، و شهادة الخصم لخصمه مقبولة، و شهادته عليه مردودة.

قال يحيى بن خالد: لقد قرّبت قطعه يا أبامحمّد، ولكن جاره شيئاً، فإنّ أميرالمؤمنين أطال الله بقاه يحبّ ذلك، قال: فقال هشام: أنا أفعل ذلك، غير أنّ الكلام ربّما انتهى إلى حدّ يغمض و يدقّ على الأفهام، فيعاند أحد الخصمين أو يشتبه عليه، فإن أحبّ الإنصاف فليجعل بيني و بينه واسطة عدلاً إن خرجت عن الطريق ردّني إليه، و إن جار في حكمه شهد عليه، فقال عبدالله بن يزيد: لقد دعا أبومحمّد إلى الإنصاف، فقال هشام: فمن يكون هذه الواسطة؟ و ما يكون مذهبه؟ أيكون من أصحابي، أومن أصحابك، أومخالفاً للملّة لنا جميعاً؟ قال عبدالله بن يزيد: اختر من شئت فقد رضيت به، قال هشام: أمّا أنا فأرى أنّه إن كان من أصحابي لم يؤمن عليه العصبيّة لي، وإن كان من أصحابك لم آمنه في الحكم عليّ، وإن كان مخالفاً لنا جميعاً لم يكن مأموناً عليّ ولا عليك، ولكن يكون رجلاً من أصحابي، و رجلاً من أصحابك، فينظران فيما بيننا ويحكمان علينا بموجب الحقّ ومحض الحكم بالعدل، فقال عبدالله ابن يزيد: فقد أنصفت يا أبامحمّد، وكنت أنتظر هذا منك.

فأقبل هشام على يحيى بن خالد فقال له: قد قطعته أيّها الوزير، ودمّرت (٢) على

---

(١) ترجمه ابن الحجر فى لسان الميزان ٣ : ٣٧٨ بقوله : عبدالله بن يزيد الفزارى الكوفى المتكلم ، ذكره ابن حزم فى النحل : ان الاباضية من الخوارج اخذوا مذهبهم عنه .

(٢) دمر عليه : هجم عليه هجوم الشر . دمرعليه : أهلكه .

مذاهبه كلّها بأهون سعي ، ولم يبق معه شيء ، واستغنيت عن مناظرته ، قال فحرّك الستر الرشيد ، وأصغى يحيى بن خالد فقال : هذا متكلّم الشيعة واقف الرجل موافقة(١) لم يتضمّن مناظرة ؛ ثمّ ادّعى عليه أنّه قد قطعه و أفسد مذهبه ، (٢) فمره أن يبيّن عن صحّة ما ادّعاه على الرجل ، فقال يحيى بن خالد لهشام : إنّ أمير المؤمنين يأمرك أن تكشف عن صحّة ما ادّعيت على هذا الرجل ، قال : فقال هشام رحمه الله : إنّ هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى كان من أمر الحكمين ما كان ، فأكفروه بالتحكيم و ضلّلوه بذلك ، وهم الّذين اضطرّوه إليه ، والآن فقد حكّم هذا الشيخ و هو عماد أصحابه مختاراً غير مضطرّ رجلين مختلفين في مذهبهما : أحدهما يكفّره ، و الآخر يعدّله ، فإن كان مصيباً في ذلك فأمير المؤمنين أولى بالصواب ، و إن كان مخطئاً كافراً فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها ، والنظر في كفره و إيمانه أولى من النظر في إكفاره عليّاً عليه السلام . قال : فاستحسن ذلك الرشيد و أمر بصلته و جائزته .(٣)

٤ - و قال الشيخ أدام الله عزّه : و هشام بن الحكم من أكبر أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام ، و كان فقيهاً ، وروى حديثاً كثيراً ، وصحب أبا عبدالله عليه السلام ، و بعده أبا الحسن موسى عليه السلام ، و كان يكنّى أبا محمّد و أبا الحكم ، و كان مولى بني شيبان ، و كان مقيماً بالكوفة ، و بلغ من مرتبته و علوّه عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه دخل عليه بمنى وهو غلام أوّل ما اختطّ عارضاه ، وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحمران ابن أعين و قيس الماصر و يونس بن يعقوب و أبي جعفر الأحول و غيرهم ، فرفعه على جماعتهم ، و ليس فيهم إلّا من هو أكبر سنّاً منه ، فلمّا رأى أبو عبدالله عليه السلام أنّ ذلك الفعل كبر على أصحابه قال : هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ، وقال له أبو عبدالله عليه السلام و قد سأله عن أسماء الله عزّ وجلّ و اشتقاقها فأجابه ثمّ قال له : أفهمت يا هشام فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عزّ و جلّ ؟ قال هشام : نعم ، قال أبو عبدالله عليه السلام :

---

(١) في المصدر : و افق الرجل موافقة .
(٢) « : وأفسد عليه مذهبه .
(٣) الفصول المختارة ١ : ٢٦ .

نفعك الله عزّ وجلّ به و ثبّتك ،⁽¹⁾ قال هشام : فوالله ماقهرني أحد في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا .⁽²⁾

قال الشيخ أدام الله عزّه : و قد روى عن أبي عبدالله عليه السلام ثمانية رجال ، كلّ واحد منهم يقال له هشام ، فمنهم أبو محمّد هشام بن الحكم مولى بني شيبان هذا ، ومنهم هشام بن سالم مولى بشر بن مروان و كان من سبي الجوزجان ، ومنهم هشام الكفريّ⁽³⁾ الّذي يروي عنه عليّ بن الحكم ، و منهم هشام المعروف بأبي عبدالله البزّاز ، و منهم هشام الصيدنانيّ⁽⁴⁾ رحمه الله ، ومنهم هشام الخيّاط رحمة الله عليه ، ومنهم هشام بن يزيد رحمة الله عليه ، ومنهم هشام بن المثنّى الكوفيّ رحمة الله عليه .⁽⁵⁾

٥ - قال : ومن حكايات الشيخ أدام الله عزّه قال : سئل هشام بن الحكم رحمة الله عليه عمّا يرويه العامّة من قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قبض عمر وقد دخل عليه وهو مسجّى :⁽⁶⁾ لوددت أن ألقى الله تعالى بصحيفة هذا المسجّى ، و في حديث آخر : إنّي لأرجو أن ألقى الله تعالى بصحيفة هذا المسجّى . فقال هشام : هذا حديث غير ثابت ولا معروف الإسناد ، و إنّما حصل من جهة القصّاص و أصحاب الطرقات ، ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفاً ، و ذلك أنّ عمر واطأ أبا بكر و المغيرة و سالماً مولى أبي حذيفة و أبا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على أنّه إذا مات رسول الله صلّى الله عليه و آله لم يورثوا أحداً من أهل بيته ولم يولّوهم مقامه من بعده و كانت الصحيفة لعمر إذ كان عماد القوم ، فالصحيفة الّتي ودّ أمير المؤمنين عليه السلام ورجا أن يلقى الله عزّ وجلّ بها هي هذه الصحيفة ليخاصمه بها و يحتجّ عليه بمضمنها .

و الدليل على ذلك ماروته العامّة عن اُبيّ بن كعب أنّه كان يقول في مسجد

---

(1) في المصدر : و ثبتك عليه .

(2) الفصول المختارة ١ : ١٢٧ .

(3) في نسخة : الكندي .

(4) في المصدر : الصيداني .

(5) الفصول المختارة ١ : ٢٧ .

(6) من سجى الميت : مد عليه ثوبه .

رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن أفضى الأمر إلى أبي بكر بصوت يسمعه أهل المسجد : ألا هلك أهل العقدة ، والله ما آسى عليهم إنّما آسى على من يضلّون من الناس . فقيل له : يا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقدة وما عقدتهم ؟ فقال : قوم تعاقدوا بينهم إن مات رسول الله صلّى الله عليه و آله لم يورّثوا أحداً من أهل بيته ولم يولّوهم مقامه ، أما والله لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومنّ فيهم مقاماً اُبيّن للناس أمرهم ، قال : فما أتت عليه الجمعة .(١)

٦ - **ختص** : أحمد بن الحسن ، عن عبد العظيم بن عبد الله (٢) قال : قال هارون الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكيّ : إنّي اُحبّ أن أسمع كلام المتكلّمين من حيث لا يعلمون بمكاني فيحتجّون عن بعض ما يريدون ، فأمر الجعفر المتكلّمين فاُحضروا داره ، وصار هارون في مجلس يسمع كلامهم ، وأرخى بينه وبين المتكلّمين ستراً ، فاجتمع المتكلّمون وغصّ المجلس بأهله ينتظرون هشام بن الحكم ، فدخل عليهم هشام وعليه قميص إلى الركبة و سراويل إلى نصف الساق ، فسلّم على الجميع ولم يخصّ جعفراً بشيء ، فقال له رجل من القوم : لم فضّلت عليّاً على أبي بكر ، والله يقول : « ثاني اثنين إذهما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا » ؟ فقال هشام : فأخبرني عن حزنه في ذلك الوقت أكان لله رضى أم غير رضى ؟ فسكت ، فقال هشام : إن زعمت أنّه كان لله رضى فلم نهاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : «لا تحزن» ؟ أنهاه عن طاعة الله و رضاه ؟ و إن زعمت أنّه كان لله غير رضى فلم تفتخر بشيء كان لله غير رضى وقد علمت ما قال الله تبارك و تعالى حين قال : « فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين » (٣) و لأنّكم قلتم وقلنا و قالت العامّة : الجنّة اشتاقت إلى أربعة نفر : إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والمقداد بن الأسود ، وعمّار بن ياسر ، و أبي ذرّ الغفاريّ . فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة ، و تخلّف عنها صاحبكم ، ففضّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة .

---

(١) الفصول المختارة ١ : ٥٤ و ٥٥ .

(٢) أوعزنا الى ترجمته في ج ١ ص ١٦٥ .

(٣) ايعاز الى دليل ثان يدل على ان لا منقبة ولا فخر لابي بكر في الاية بل فيها دلالة على نقيصة له ، و ذلك أن الله تعالى انزل سكينته في مواطن على نبيه صلى الله عليه وآله و اشرك المؤمنين له و عمهم فيها ، كما في قوله تعالى : « فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين » ولكن افرد نبيه بالسكينة في الغار دون صاحبه وخصه بها ولم يشركه معه ، و في تحريمه اياه ماتفضل به من السكينة على غيره من المؤمنين دلالة واضحة على نقيصة له .

وقلتم وقلنا وقالت العامّة : إنّ الذابّين عن الإسلام أربعة نفر : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و الزبير بن العوّام ، و أبو دجانة الأنصاري ، و سلمان الفارسيّ ، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم ، ففضّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة .

و قلتم و قلنا و قالت العامّة : إنّ القرّاء أربعة نفر : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و عبدالله بن مسعود ، وأُبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة ، وتخلّف عنها صاحبكم ، ففضّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة .

وقلتم وقلنا وقالت العامّة : إنّ المطهّرين من السماء أربعة نفر : عليّ بن أبي طالب وفاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم السلام ، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة ، و تخلّف عنها صاحبكم ، ففضّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة .

و قلتم وقلنا و قالت العامّة : إنّ الأبرار أربعة : عليّ بن أبي طالب ، و فاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم السلام ، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلّف عنها صاحبكم ، ففضّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة .

وقلتم وقلنا وقالت العامّة : إنّ الشهداء أربعة نفر : عليّ بن أبي طالب ، و جعفر ، و حمزة و عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب ، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة ، و تخلّف عنها صاحبكم ، ففضّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة .

قال : فحرّك هارون الستر وأمر جعفر الناس بالخروج ، فخرجوا مرعوبين ، و خرج هارون إلى المجلس فقال : من هذا ابن الفاعلة ؟ فوالله لقد هممت بقتله و إحراقه بالنار .(١)

أقول : سيأتي سائر احتجاجات هشام في أبواب تاريخ الكاظم عليه السلام .

---

(١) الاختصاص : مخطوط .

❁(باب١٩)❁

❁(مناظرات الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه ، واحتجاجه على)❁ ❁(أرباب الملل المختلفة والاديان المتشتة في مجلس)❁ ❁(المأمون و غيره)❁

١ ـ يد ، ن : حدّثنا أبو محمّد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه القميّ ثمّ الأيلاقيّ رضي الله عنه ، قال : أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن عليّ بن صدقة القميّ ، قال : حدّثني أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الأنصاريّ الكجيّ ، قال : حدّثني من سمع الحسن بن محمّد النوفلي ثمّ الهاشميّ يقول : لمّا قدم عليّ بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق ، و رأس الجالوت ، ورؤساء الصابئين ،(١) والهربذ الأكبر ، و أصحاب ذرهشت ،(٢) ونسطاس الروميّ والمتكلّمين ليسمع كلامه و كلامهم . فجمعهم الفضل بن سهل ثمّ أعلم المأمون باجتماعهم ، فقال المأمون : أدخلهم عليّ ففعل فرحّب بهم المأمون ، ثمّ قال لهم : إنّي إنّما جمعتكم لخير

---

(١) الجاثليق : متقدم الاساقفة . الصابؤون جمع الصابىء ، وهو من انتقل إلى دين آخر ، و كل خارج من دين كان عليه الى آخر غيره سمي في اللغة صابئاً ، قال أبو زيد : صبأ الرجل في دينه يصبؤ صبوءاً : إذا كان صابئاً ، فكان معنى الصابىء التارك دينه الذي شرع له الى دين غيره ، والدين الذى فارقوه هو تركهم التوحيد الى عبادة النجوم أو تعظيمها ، قال قتادة : وهم قوم معروفون ولهم مذهب ينفردون به ، ومن دينهم عبادة النجوم وهم يقرون بالصانع و بالمعاد و ببعض الانبياء وقال مجاهد و الحسن : الصابؤون بين اليهود والمجوس لادين لهم ، وقال السدى : هم طائفة من أهل الكتاب يقرؤون الزبور ، وقال الخليل : هم قوم دينهم شبيه بدين النصارى الا ان قبلتهم نحو مهب الجنوب حيال منتصف النهار يزعمون انهم على دين نوح ، و قال ابن زيد : هم اهل دين من الاديان كانوا بالجزيرة جزيرة الموصل يقولون : لااله الا الله و لم يؤمنوا برسول الله ، و قال آخرون : هم طائفة من اهل الكتاب . والفقهاء بأجمعهم يجيزون أخذ الجزية منهم ، وعندنا لايجوز ذلك لانهم ليسوا بأهل الكتاب . قاله الطبرسى فى مجمع البيان ١ : ١٢٦ .

(٢) فى العيون : زردشت . وفى التوحيد : زردهشت . وعلى أى فهو معروف .

و أحببت أن تناظروا ابن عمّي هذا المدنيّ (١) القادم عليّ فإذا كان بكرة فاغدوا عليّ ولا يتخلّف منكم أحد ، فقالوا : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله .

قال الحسن بن محمّد النوفليّ : فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر ، و كان يتولّى أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له : يا سيّدي إنّ أمير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول : فداك أخوك ، إنّه اجتمع إليّ أصحاب المقالات و أهل الأديان والمتكلّمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا إن أحببت كلامهم ، و إن كرهت ذلك فلا تتجشّم ، و إن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا .

فقال أبو الحسن عليه السلام : أبلغه السلام وقل له : قد علمت ما أردت وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله .

قال الحسن بن محمّد النوفليّ : فلمّا مضى ياسر التفت إلينا ثمّ قال لي : يا نوفليّ أنت عراقيّ ورقّة العراقيّ غير غليظة ، (٢) فما عندك في جمع ابن عمّك علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات ؟ فقلت : جعلت فداك يريد الامتحان و يحبّ أن يعرف ما عندك ، ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان ، وبئس والله ما بنى ، فقال لي : و ما بناؤه في هذا الباب ؟ قلت : إنّ أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء ، و ذلك أنّ العالم لا ينكر غير المنكر ، و أصحاب المقالات و المتكلّمون و أهل الشرك أصحاب إنكار و مباهتة ، (٣) إن احتججت عليهم بأنّ الله واحد قالوا : صحّح وحدانيّته ، وإن قلت : إنّ محمّداً رسول الله ، قالوا : أثبت رسالته ، ثمّ يباهتون الرجل و هو يبطل عليهم بحجّته و يغالطونه حتّى يترك قوله ، فاحذرهم جعلت فداك ، قال : فتبسّم عليه السلام ثمّ قال : يا نوفليّ أفتخاف أن يقطعوني عليّ حجّتي ؟ (٤) قلت : لا والله ما خفت عليك قطّ ، وإنّي لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله . فقال لي : يا نوفليّ أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون ؟ قلت : نعم ،

---

(١) فى نسخة المديني .

(٢) فى نسخة : وربة العراقى غير غليظة .

(٣) بهت الرجل : اتى بالبهتان .

(٤) فى المصدر : أتخاف ان يقطعوا عليّ حجتى .

قال : إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم ، و على أهل الإنجيل بإنجيلهم ، و على أهل الزبور بزبورهم ، و على الصابئين بعبرانيّتهم ، وعلى الهرابذة بفارسيّتهم ، وعلى أهل الروم بروميّتهم ، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم ، فإذا قطعت كلّ صنف و دحضت حجّته و ترك مقالته و رجع إلى قولي علم المأمون أنّ الموضع الّذي هو بسبيله ليس بمستحقّ له ،(١) فعند ذلك تكون الندامة منه ، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

فلمّا أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له : جعلت فداك ابن عمّك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه ؟ فقال له الرضا عليه السلام : تقدّمني فإنّي صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ، ثمّ توضّأ عليه السلام وضوءه للصلاة ، وشرب شربة سويق وسقانا منه ، ثمّ خرج و خرجنا معه حتّى دخلنا على المأمون ، فإذا المجلس غاصّ بأهله ، ومحمّد بن جعفر في جماعة الطالبيّين و الهاشميّين و القوّاد حضور ، فلمّا دخل الرضا عليه السلام قام المأمون و قام محمّد بن جعفر و جميع بني هاشم ، فما زالوا وقوفاً و الرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتّى أمرهم بالجلوس (٢) فجلسوا ، فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدّثه ساعة .

ثمّ التفت إلى الجاثليق فقال : يا جاثليق هذا ابن عمّي عليّ بن موسى بن جعفر ، وهو من ولد فاطمة بنت نبيّنا ، و ابن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما فأُحبّ أن تكلّمه وتحاجّه و تنصفه ، فقال الجاثليق : يا أمير المؤمنين كيف أُحاجّ رجلاً يحتجّ عليّ بكتاب أنا منكره ، و نبيّ لا اُومن به ؟ فقال له الرضا عليه السلام : يا نصرانيّ فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقرّ به ؟ قال الجاثليق : و هل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل ؟ نعم والله أقرّ به على رغم أنفي ، فقال له الرضا عليه السلام : سل عمّا بدا لك وافهم الجواب .

قال الجاثليق : ما تقول في نبوّة عيسى و كتابه ؟ هل تنكر منهما شيئاً ؟ قال

---

(١) في التوحيد : ليس هو بمستحق له .

(٢) في العيون : حتى امرهم الرضا عليه السلام بالجلوس .

الرضا عليه السلام : أنا مقرّ بنبوّة عيسى وكتابه وما بشّر به أُمّته وأقرّت به الحواريّون (١) وكافر بنبوّة كلّ عيسى لم يقرّ بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشّر به أُمّته ، قال الجاثليق : أليس إنّما تقطع الأحكام بشاهدي عدل ؟ قال : بلى ، قال : فأقم شاهدين من غير أهل ملّتك على نبوّة محمّد ممّن لا تنكره النصرانيّة ، وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملّتنا .

قال الرضا عليه السلام : الآن جئت بالنصفة يا نصرانيّ ، ألا تقبل منّي العدل المقدّم عند المسيح عيسى بن مريم ؟ قال الجاثليق : من هذا العدل ؟ سمّه لي ، قال : ما تقول في يوحنّا الديلميّ ؟ قال : بخ بخ ، ذكرت أحبّ الناس إلى المسيح ، قال عليه السلام : فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أنّ يوحنّا قال : إنّ المسيح أخبرني بدين محمّد العربيّ ، وبشّرني به أنّه يكون من بعده فبشّرت به الحواريّين فآمنوا به ؟ قال الجاثليق : قد ذكر ذلك يوحنّا عن المسيح وبشّر بنبوّة رجل وبأهل بيته ووصيّه ولم يلخّص متى يكون ذلك ، ولم يسمّ لنا القوم فنعرفهم ، قال الرضا عليه السلام : فإن جئناك بمن يقرء الإنجيل فتلا عليك ذكر محمّد وأهل بيته وأُمّته أتؤمن به ؟ قال : شديداً ، (٢) قال الرضا عليه السلام : لنسطاس الروميّ كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل ؟ قال : ما أحفظني له ! ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال : ألست تقرء الإنجيل ؟ قال : بلى لعمري ، قال : فخذ عليّ السفر الثالث ، فإن كان فيه ذكر محمّد وأهل بيته وأُمّته فاشهدوا لي ، وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ، ثمّ قرأ عليه السلام السفر الثالث حتّى إذا بلغ ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وقف ، ثمّ قال : يا نصرانيّ إنّي أسألك بحقّ المسيح وأُمّه أتعلم أنّي عالم بالإنجيل ؟ قال : نعم ، ثمّ تلا علينا ذكر محمّد وأهل بيته وأُمّته ، ثمّ قال : ما تقول يا نصرانيّ ؟ هذا قول عيسى بن مريم ، فإن كذّبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذّبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل ، لأنّك تكون قد كفرت بربّك وبنبيّك وبكتابك ؛ قال الجاثليق : لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل ، وإنّي لمقرّ به ، قال الرضا عليه السلام : اشهدوا على إقراره .

---

(١) في العيون : وما اقرت به الحواريين .

(٢) في نسخة : قال : سديداً .

ثمّ قال : يا جاثليق سل عمّا بدا لك ، قال الجاثليق : أخبرني عن حواريّ عيسى ابن مريم كم كان عدّتهم ؟ وعن علماء الإنجيل كم كانوا ؟ قال الرضا عليه السلام : على الخبير سقطت ، أمّا الحواريّون فكانوا اثني عشر رجلاً ، وكان أفضلهم وأعلمهم ألوقا ، و أمّا علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال : يوحنّا الأكبر بأجّ (١) و يوحنّا بقرقيسا (٢) و يوحنّا الديلميّ بزجار ، (٣) وعنده كان ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله ، و ذكر أهل بيته و اُمّته ، وهو الّذي بشّر اُمّة عيسى و بني إسرائيل به .

ثمّ قال له : يا نصرانيّ والله إنّا لنؤمن بعيسى الّذي آمن بمحمّد صلى الله عليه وآله وما ننقم على عيساكم شيئاً إلّا ضعفه و قلّة صيامه وصلاته ، قال الجاثليق : أفسدت والله علمك ، (٤) وضعّفت أمرك ، وما كنت ظننت إلّا أنّك أعلم أهل الإسلام ، قال الرضا عليه السلام : وكيف ذاك ؟ قال الجاثليق : من قولك : إنّ عيسى كان ضعيفاً قليل الصيام ، قليل الصلاة ، وما أفطر عيسى يوماً قطّ ، ولا نام بليل قطّ ، وما زال صائم الدهر ، قائم اللّيل ؛ قال الرضا عليه السلام : فلمن كان يصوم ويصلّي ؟ قال : فخرس الجاثليق وانقطع .

قال الرضا عليه السلام : يا نصرانيّ أسألك عن مسألة ، قال : سل فإن كان عندي علمها أجبتك ؛ قال الرضا عليه السلام : ما أنكرت أنّ عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله عزّ وجلّ ؟ قال الجاثليق : أنكرت ذلك من قبل أنّ من أحيا الموتى (٥) وأبرأ الأكمه والأبرص فهو ربّ مستحقّ لأن يُعبد ، قال الرضا عليه السلام : فإنّ اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى : مشى على الماء ، و أحيا الموتى ، وأبرأ الأكمه و الأبرص فلم تتّخذه اُمّته ربّاً ، ولم يعبده أحد من دون الله عزّ وجلّ ، ولقد صنع حزقيل النبيّ مثل ما صنع عيسى بن مريم فأحيا خمسة و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستّين سنة .

---

(١) هكذا في النسخ وفي المصدر ، ولم نعرف مكانا بهذا الاسم ، ولعله مصحف «اخ» بالضم وهي موضع بالبصرة به أنهر وقرى .

(٢) القرقيساء بكسر القاف ويقصر : بلدة على الفرات سمي بقرقيساء بن طهمورث .

(٣) في التوحيد : بزجان ، وكلاهما مجهولان ، نعم «الرجان» كشداد : واد بنجد وموضع بفارس يقال فيه « ارجان» ايضا .

(٤) في نسخة : أفسدت والله عليك .

(٥) في العيون وفي نسخة : انكرت ذلك من اجل ان من أحيا الموتى اه .

ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شبّاب بني إسرائيل في التوراة؟ اختارهم بخت نصّر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثمّ انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله تعالى عزّ وجلّ إليهم فأحياهم الله، هذا في التوراة لا يدفعه إلّا كافر منكم، قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه، قال: صدقت، ثمّ قال: يا يهوديّ خذ عليّ هذا السفر من التوراة، فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات فأقبل اليهوديّ يترجّح (١) لقراءته ويتعجّب.

ثمّ أقبل على النصرانيّ فقال: يا نصرانيّ أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟ قال: بل كانوا قبله، قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجّه معهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: اذهب إلى الجبّانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الّذين يسألون عنهم بأعلى صوتك: يا فلان، ويا فلان، ويا فلان، يقول لكم محمّد رسول الله: قوموا بإذن الله عزّ وجلّ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن اُمورهم، ثمّ أخبروهم أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله قد بعث نبيّاً وقالوا: وددنا إنّا أدركناه فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلّمه البهائم والطير والجنّ والشياطين، ولم نتّخذه ربّاً من دون الله عزّ وجلّ، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم، فمتى اتّخذتم عيسى ربّاً جاز لكم أن تتّخذوا اليسع والحزقيل، (٢) لأنّهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى وغيره، وإنّ قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم اُلوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة، فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتّى نخرت عظامهم وصاروا رميماً، فمرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل فتعجّب منهم ومن كثرة العظام البالية، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أتحبّ أن اُحييهم لك فتنذرهم؟ قال: نعم يا ربّ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن نادهم، فقال: أيّتها العظام البالية قومي بإذن الله عزّ وجلّ، فقاموا أحياءً أجمعون، ينفضون التراب عن رؤوسهم، ثمّ إبراهيم خليل

---

(١) فى نسخة من الكتاب و **العيون**: يترجج. وسيأتي تفسيره عن المصنف.

(٢) فى نسخة: جاز لكم أن تتخذوا اليسع والحزقيل ربّا، **وفى نسخة وفى العيون**: ربّين.

الرحمن حين أخذ الطير(١) فقطّعهنّ قطعاً، ثمّ وضع على كلّ جبل منهنّ جزءً، ثمّ ناداهنّ فأقبلن سعياً إليه؛ ثمّ موسى بن عمران و أصحابه السبعون الّذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له: إنّك قد رأيت الله سبحانه، فأرناه كما رأيته، فقال لهم: إنّي لم أره، فقالوا: لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم، وبقي موسى وحيداً فقال: يارب إنّي اخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدّقني قومي بما اُخبرهم به؟ فلو شئت أهلكتهم من قبل و إيّاي، أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا؟ فأحياهم الله عزّ وجلّ من بعد موتهم؛ وكلّ شيء ذكرته لك من هذا لاتقدر على دفعه، لأنّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به، فإن كان كلّ من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين يتّخذ ربّاً من دون الله فاتّخذ هؤلاء كلّهم أرباباً، ماتقول يايهوديّ؟(٢) قال الجاثليق: القول قولك، ولا إله إلّا الله.

ثمّ التفت عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال: يايهوديّ أقبل عليّ أسألك بالعشر الآيات الّتي اُنزلت على موسى بن عمران، هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمّد و اُمّته: «إذا جاءت الاُمّة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبّحون الربّ جدًّا جدًّا تسبيحاً جديداً في الكنائس الجدد فليفزع بنو إسرائيل إليهم و إلى ملكهم لتطمئنّ قلوبهم، فإنّ بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الاُمم الكافرة في أقطار الأرض» أهكذا هو في التوراة مكتوب؟ قال رأس الجالوت: نعم إنّا لنجده كذلك. ثمّ قال للجاثليق: يا نصرانيّ كيف علمك بكتاب شعيا؟ قال: أعرفه حرفاً حرفاً، قال لهما: أتعرفان هذا من كلامه: «ياقوم إنّي رأيت صورة راكب الحمار لابساً جلابيب النور، و رأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر»؟ فقالا: قد قال ذلك شعيا.

قال الرضا عليه السلام: يا نصرانيّ هل تعرف في الإنجيل قول عيسى: «إنّي ذاهب إلى ربّكم و ربّي(٣) و البارقليطا جاء، هو الّذي يشهد لي بالحقّ كما شهدت له، وهو

---

(١) في نسخة وفي العيون: حين اخذ الطير اربعة. وفي التوحيد: حين اخذ الطيور فقطعهن.

(٢) في التوحيد وهامش العيون: ماتقول يانصراني؟.

(٢) في المصدر: انى ذاهب إلى ربى وربكم.

الّذي يفسّر لكم كلّ شيء ، وهو الّذي يبدي فضائح الأُمم ، و هو الّذي يكسر عمود الكفر » ؟ فقال الجاثليق : ماذكرت شيئاً في الإنجيل إلّا ونحن مقرّون به ، قال : أتجد هذا في الإنجيل ثابتاً ياجاثليق ؟ قال : نعم .

قال الرضا عليه السلام : ياجاثليق ألاتخبرني عن الإنجيل الأوّل حين افتقدتموه عند من وجدتموه ؟ ومن وضع لكم هذا الإنجيل ؟ قال له : ما افتقدنا الإنجيل إلّا يوماً واحداً حتّى وجدناه غضّاً طريّاً فأخرجه إلينا يوحنّا و متّى ، فقال له الرضا عليه السلام : ما أقلّ معرفتك بسرّ الإنجيل و علمائه ؟ (١) فإن كان هذا كما تزعم فلمَ اختلفتم في الإنجيل ؟ و إنّما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الّذي في أيديكم اليوم ، فلو كان على العهد الأوّل لم تختلفوا فيه ، ولكنّي مفيدك علم ذلك ، اعلم أنّه لمّا افتقد الإنجيل الأوّل اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم : قتل عيسى بن مريم ، وافتقدنا الإنجيل وأنتم العلماء فما عندكم ؟ فقال لهم ألوقا و مرقابوس : إنّ الإنجيل في صدورنا و نحن نخرجه إليكم سفراً سفراً في كلّ أحد فلاتحزنوا عليه ، ولا تخلّوا الكنائس ، فإنّا سنتلوه عليكم في كلّ أحد سفراً سفراً حتّى نجمعه كلّه ، فقعد ألوقا و مرقابوس و يوحنّا ومتّى فوضعوا لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأوّل ، و إنّما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأوّلين ، أعلمت ذلك ؟ قال الجاثليق : أمّا هذا فلم أعلمه ، (٢) وقد علمته الآن ، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل ، و سمعت أشياء ممّا علمته شهد قلبي أنّها حقّ فاستزدت كثيراً من الفهم ، فقال له الرضا عليه السلام : فكيف شهادة هؤلاء عندك ؟ قال : جائزة ، هؤلاء علماء الإنجيل ، وكلّ ما شهدوا به فهو حقّ ، فقال الرضا عليه السلام للمأمون ومن حضره من أهل بيته ومن غيرهم : اشهدوا عليه ، قالوا : قد شهدنا .

ثمّ قال للجاثليق : بحقّ الابن و اُمّه هل تعلم أنّ متّى قال : «إنّ المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون» (٣) وقال مرقابوس في

---

(١) في العيون : ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه .

(٢) في نسخة : أما قبل هذا فلم أعلمه . (٣) كذا في النسخ .

نسبة عيسى بن مريم : «إنّه كلمة الله أحلّها في الجسد الآدميّ فصارت إنساناً» و قال ألوقا : «إنّ عيسى بن مريم وأُمّه كانا إنسانين من لحم و دم فدخل فيهما روح القدس» ثمّ إنّك تقول من شهادة عيسى على نفسه : «حقّاً أقول لكم يامعشر الحواريّين : إنّه لايصعد إلى السماء إلّا من نزل منها إلّا راكب البعير خاتم الأنبياء فإنّه يصعد إلى السماء وينزل» فماتقول في هذا القول ؟ قال الجاثليق : هذا قول عيسى لاننكره ، قال الرضا عليه السلام : فما تقول في شهادة ألوقا ومرقابوس ومتّى على عيسى ومانسبوه إليه ؟ قال الجاثليق : كذبوا على عيسى ، قال الرضا عليه السلام : ياقوم أليس قد زكّاهم وشهد أنّهم علماء الإنجيل و قولهم حقّ ؟ .

فقال الجاثليق : يا عالم المسلمين(١) أُحبّ أن تعفيني من أمر هؤلاء ، قال الرضا عليه السلام : فإنّا قدفعلنا ، سل يانصرانيّ عمّا بدا لك ، قال الجاثليق ليسألك غيري ، فلاوحقّ المسيح ماظننت أنّ في علماء المسلمين مثلك .

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له : تسألني أوأسألك ؟ فقال : بل أسألك ، ولست أقبل منك حجّة إلّا من التوراة ، أومن الإنجيل ، أومن زبور داود ، أوبما في صحف إبراهيم وموسى ،(٢) قال الرضا عليه السلام : لاتقبل منّي حجّة إلّا بماتنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران ، والإنجيل على لسان عيسى بن مريم ، والزبور على لسان داود ؛ فقال رأس الجالوت : من أين تثبت نبوّة محمّد ؟ قال الرضا عليه السلام : شهد بنبوّته موسى بن عمران و عيسى بن مريم و داود خليفة الله عزّوجلّ في الأرض ، فقال له : ثبّت قول موسى بن عمران ، قال الرضا عليه السلام : هل تعلم يا يهوديّ أنّ موسى ابن عمران أوصى بني إسرائيل فقال لهم : إنّه سيأتيكم نبيّ من إخوانكم ، فبه فصدّقوا و منه فاسمعوا ، فهل تعلم أنّ لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل ، إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل ، و النسب الّذي بينهما من قبل إبراهيم ؟ فقال رأس الجالوت : هذا قول موسى لاندفعه ، فقال له الرضا عليه السلام : هل جاءكم من إخوة بني

---

(١) فى هامش التوحيد : ياأعلم المسلمين خ ل .

(٢) فى المصدر : أو مما فى صحف ابراهيم وموسى .

إسرائيل نبيّ غير محمد ؟ قال : لا ، قال الرضا عليه السلام : أفليس قدصحّ هذا عندكم ؟ قال : نعم و لكنّي اُحبّ أن تصحّحه لي من التوراة ، فقال له الرضا عليه السلام : هل تنكر أنّ التوراة تقول لكم : «قدجاء النور من جبل طور سيناء و أضاء لنا من جبل ساعير ، و استعلن علينا من جبل فاران» قال رأس الجالوت : أعرف هذه الكلمات و ما أعرف تفسيرها ، قال الرضا عليه السلام : أنا اُخبرك به ، أمّا قوله : «جاء النورمن قبل طور سيناء» فذلك وحي الله تبارك و تعالى الّذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء ، و أمّا قوله : «وأضاء الناس[1] من جبل ساعير» فهو الجبل الّذي أوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى بن مريم و هو عليه ، و أمّا قوله : «واستعلن علينا من جبل فاران» فذاك جبل من جبال مكّة بينه و بينها يوم . وقال شعيا النبيّ فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة : «رأيت راكبين أضاء لهما الأرض ، أحدهما على حمار ، والآخر على جمل » فمن راكب الحمار ؟ و من راكب الجمل ؟ قال : رأس الجالوت لا أعرفهما فخبّرني بهما ، قال عليه السلام : أمّا راكب الحمار فعيسى ، و أمّا راكب الجمل فمحمّد ، أتنكر هذا من التوراة ؟ قال : لا ، ما اُنكره .

ثمّ قال الرضا عليه السلام : هل تعرف حيقوق النبيّ ؟ قال : نعم إنّي به لعارف ، قال عليه السلام : فإنّه قال و كتابكم ينطق به : «جاء الله بالبيان من جبل فاران ، وامتلأت السماوات من تسبيح أحمد و اُمّته ، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البرّ ، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس » يعني بالكتاب القرآن ، أتعرف هذا و تؤمن به ؟ قال رأس الجالوت : قد قال ذلك حيقوق النبيّ ولا ننكر قوله ، قال الرضا عليه السلام : فقد قال داود في زبوره وأنت تقرؤه : «اللّهمّ ابعث مقيم السنّة بعد الفترة » فهل تعرف نبيّاً أقام السنّة بعد الفترة غير محمد ؟ قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ، ولكن عنى بذلك عيسى ، وأيّامه هي الفترة ، قال له الرضا عليه السلام : جهلت ، إنّ عيسى لم يخالف السنّة ، وكان موافقاً لسنّة التوراة حتّى رفعه الله إليه ، و في الإنجيل مكتوب : إنّ ابن البرّة ذاهب و البارقليطا جاء من بعده ، و هو يخفّف الآصار ، و يفسّر لكم كلّ شيء ، و يشهد لي كما شهدت له ، أنا جئتكم بالأمثال ، وهو يأتيكم

---

(١) كذا في النسخ .

بالتأويل ، أتؤمن بهذا في الإنجيل ؟ قال : نعم ، لا أنكره : فقال له الرضا عليه السلام : يا رأس الجالوت أسألك عن نبيّك موسى بن عمران ، فقال : سل ، قال عليه السلام : ما الحجّة على أنّ موسى ثبتت نبوّته ؟ قال اليهوديّ : إنّه جاء بما لم يجىء به أحد من الأنبياء قبله ، قال له : مثل ماذا ؟ قال : مثل فلق البحر ، وقلبه العصا حيّة تسعى ، وضربه الحجر فانفجرت منه العيون ، و إخراجه يده بيضاء للناظرين ، و علامات لا يقدر الخلق على مثلها .

قال له الرضا عليه السلام : صدقت في أنّه كانت حجّته على نبوّته أنّه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله ، أفليس كلّ من ادّعى أنّه نبيّ ثمّ جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه ؟ قال : لا ، لأنّ موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربّه ، و قربه منه ، ولا يجب علينا الإقرار بنبوّة من ادّعاها حتّى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء به ، قال الرضا عليه السلام : فكيف أقررتم بالأنبياء الّذين كانوا قبل موسى ولم يفلقوا البحر ، ولم يفجّروا من الحجر اثنتي عشرة عيناً ، ولم يخرجوا بأيديهم مثل إخراج موسى يده بيضاء ، ولم يقلبوا العصا حيّة تسعى ؟ قال له اليهوديّ : قد خبّرتك أنّه متى ما جاؤوا على نبوّتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما لم يجىء به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم ، قال : قال الرضا عليه السلام : يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ، ويبرىء الأكمه والأبرص ، و يخلق من الطين كهيئة الطير ثمّ ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ؟ قال رأس الجالوت : يقال : إنّه فعل ذلك ، ولم نشهده ، قال الرضا عليه السلام : أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته ؟ أليس إنّما جاءت الأخبار من ثقات أصحاب موسى أنّه فعل ذلك ؟ قال : بلى ، قال : فكذلك أيضاً أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم ، فكيف صدّقتم بموسى ولم تصدّقوا بعيسى ؟ فلم يحرجوا جواباً ، قال الرضا عليه السلام : وكذلك أمر محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به ، و أمر كلّ نبيّ بعثه الله ، و من آياته أنّه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف إلى معلّم (١) ثمّ جاء بالقرآن الّذي فيه قصص الأنبياء و

---

(١) اى لم يتردد الى معلم .

أخبارهم حرفاً حرفاً ، و أخبار من مضى و من بقي إلى يوم القيامة ، ثمّ كان يخبرهم بأسرارهم وما يعلمون في بيوتهم ، و جاء بآيات كثيرة لاتحصى ، قال رأس الجالوت : لم يصحّ عندنا خبر عيسى ولاخبر محمّد ؛ ولا يجوز لنا أن نقرّ لهما بمالم يصحّ ، قال الرضا عليه‌السلام : فالشاهد الّذي شهد لعيسى و لمحمّد صلّى الله عليهما شاهد زور ؛ فلم يحرجواباً .

ثمّ دعى بالهربذ الأكبر فقال له الرضا عليه‌السلام : أخبرني عن ذرهشت(١) الّذي تزعم أنّه نبيّ ماحجّتك على نبوّته ؟ قال : إنّه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله ولم نشهده ولكنّ الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنّه أحلّ لنا ما لم يحلّه غيره فاتّبعناه ، قال : أفليس إنّما أتتكم الأخبار فاتّبعتموه ؟ قال : بلى ، قال : فكذلك سائر الأُمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيّون و أتى به موسى و عيسى و محمّد صلوات الله عليهم ، فما عذركم في ترك الإقرار لهم ؟ إذ كنتم إنّما أقررتم بزرهشت من قبل الأخبار المتواترة بأنّه جاء بمالم يجيء به غيره ، فانقطع الهربذ مكانه .

فقال الرضا عليه‌السلام : يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام و أراد أن يسأل فليسأل غير محتشم ، فقام إليه عمران الصابيء وكان واحداً من المتكلّمين فقال : يا عالم الناس لولا أنّك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل ، فلقد دخلت الكوفة و البصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلّمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدانيّته ، (٢) أفتأذن لي أن أسألك ؟ قال الرضا عليه‌السلام : إن كان في الجماعة عمران الصابيء فأنت هو ، قال : أنا هو ، قال : سل يا عمران و عليك بالنصفة ، و إيّاك والخطل(٣) والجور ، قال : والله ياسيّدي ما اُريد إلّا أن تثبت لي شيئاً أتعلّق به فلا أجوزه ، قال : سل عمّا بدا لك ، فازدحم الناس و انضمّ بعضهم إلى بعض ، فقال عمران الصابيء : أخبرني عن الكائن الأوّل و عمّا خلق ، قال : سألت فافهم ، أمّا الواحد فلم

---

(١) في المصدر : زردهشت ، وفي نسخة من العيون : زردشت ، وكذا فيما يأتي بعد ذلك .

(٢) أي تكون وحدانيته عين ذاته .

(٣) الخطل : الكلام الكثير الفاسد .

يزل واحداً كائناً لاشيء معه بلاحدود ولا أعراض ، ولا يزال كذلك ، ثمّ خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً بأعراض وحدود مختلفة ، لافي شيء أقامه ، ولافي شيء حدّه ، ولاعلى شيء حذّاه و مثّله له ، فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة و غير صفوة ، و اختلافاً وايتلافاً ، و ألواناً و ذوقاً وطعماً ، لالحاجة كانت منه إلى ذلك ، ولا لفضل منزلة لايبلغها إلّا به ، ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً ، تعقل هذا ياعمران ؟ قال : نعم والله ياسيّدي .

قال : واعلم يا عمران إنّه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق إلّا من يستعين به على حاجته ، و لكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق ، لأنّ الأعوان كلّما كثروا كان صاحبهم أقوى ، والحاجة ياعمران لا يسعها لأنّه لم يحدث من الخلق شيئاً إلّا حدثت فيه حاجة اُخرى ، ولذلك أقول : لم يخلق الخلق لحاجة ، ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض ، وفضّل بعضهم على بعض بلاحاجة منه إلى من فضّل ، ولا نقمة منه على من أذلّ فلهذا خلق .

قال عمران : ياسيّدي هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه ؟(۱) قال الرضا عليه السلام : إنّما يكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه ، و ليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجوداً ، ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها ، أفهمت يا عمران ؟ قال : نعم و الله يا سيّدي ، فأخبرني بأيّ شيء علم ماعلم ؟ أبضمير أم بغير ذلك ؟(۲) قال الرضا عليه السلام : أرأيت إذا علم بضمير هل تجد بدًّا من أن تجعل لذلك الضمير حدًّا تنتهي إليه المعرفة ؟ قال عمران : لابدّ من ذلك ، قال الرضا عليه السلام : فما ذلك الضمير ؟ فانقطع عمران ولم يحر جواباً . قال الرضا عليه السلام : لابأس إن سألتك عن الضمير نفسه تعرّفه بضمير آخر ، فقلت : نعم(۳) أفسدت

---

(۱) لعله اراد من ذلك استنتاج أن الكائن الاول لو كان معلوما فى نفسه لكان يعلم غير نفسه فلا يثبت انه كان فى الازل واحدا ليس غيره . وأما جوابه عليه السلام سيأتى تفسيره من المصنف بوجوه بعضها يناسب ماذكرناه .

(۲) أورد الكلام ثانيا فى علمه بالمخلوقات للتشكيك فى وحدانيته وأنه ذات مع ضمير أوغيره .

(۳) فى العيون : فان قلت : نعم أفسدت عليك قولك . وفى التوحيد : فقال : نعم ، قال الرضا عليه السلام : أفسدت عليك قولك .

عليك قولك ودعواك ، ياعمران أليس ينبغي أن تعلم أنّ الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له أكثر من فعل و عمل وصنع ؟ وليس يتوهّم منه مذاهب وتجربة كمذاهب المخلوقين و تجربتهم ؟(١) فاعقل ذلك و ابن عليه ماعلمت صواباً .(٢)

قال عمران : ياسيّدي ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي ؟ وما معانيها ؟ وعلى كم نوع تكون ؟ قال : قد سألت فافهم ، إنّ حدود خلقه على ستّة أنواع : ملموس و موزون و منظور إليه و مالا ذوق له(٣) و هو الروح ، و منها منظور إليه وليس له وزن ولا لمس ولا حسّ ولا لون ولا ذوق والتقدير والأعراض و الصور والطول والعرض ، و منها العمل و الحركات الّتي تصنع الأشياء و تعملها(٤) وتغيّرها من حال إلى حال و تزيدها و تنقصها ، فأمّا الأعمال و الحركات فإنّها تنطلق لأنّه لاوقت لها أكثر من قدر مايحتاج إليه ، فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الأثر ، و يجري مجرى الكلام الّذي يذهب ويبقى أثره .

قال له عمران : ياسيّدي ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحداً لاشيء غيره ولا شيء معه أليس قد تغيّر بخلقه الخلق ؟ قال له الرضا عليه السلام : لم يتغيّر عزّ وجلّ بخلق الخلق ،(٥) ولكنّ الخلق يتغيّر بتغييره . قال عمران : فبأيّ شيء عرفناه ؟ قال : بغيره . قال : فأيّ شيء غيره ؟ قال الرضا عليه السلام : مشيّته و اسمه وصفته وما أشبه ذلك ، وكلّ ذلك محدث مخلوق مدبّر .(٦) قال عمران : ياسيّدي فأيّ شيء هو ؟ قال : هو نور بمعنى أنّه هاد لخلقه من أهل السماء وأهل الأرض ، وليس لك عليّ أكثر من توحيدي إيّاه .

قال عمران : يا سيّدي أليس قد كان ساكتاً قبل الخلق لاينطق ثمّ نطق ؟ قال الرضا عليه السلام : لايكون السكوت إلّا عن نطق قبله . والمثل في ذلك أنّه لايقال للسراج :

---

(١) في المصدر : و ليس يتوهم منه مذاهب وتجزية كمذاهب الخلق و تجزيتهم .

(٢) في العيون : ماعلمت منه صواباً .

(٣) في نسخة و في العيون : و ما لاوزن له . وفي اخرى : ومالا لون له .

(٤) في نسخة : وتعلمها .

(٥) في العيون : قديم لم يتغير عزوجل بخلق الخلق .

(٦) ولعله عليه السلام أراد لوازم الاسماء والصفات لانفسها . نعم يمكن ان يقال : إن اتصافه ببعض الصفات كالخالقية و الرازقية وغيرهما من صفات الانفعال يحصل عند حصول الفعل منه تعالى .

هو ساكت لا ينطق ، ولا يقال : إنّ السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بنا ، لأنّ الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون ، وإنّما هو ليس شيء غيره ، فلمّا استضاء لنا قلنا : قد أضاء لنا حتّى استضأنا به ، فهذا تستبصر أمرك .

قال عمران : يا سيّدي فإنّ الّذي كان عندي أنّ الكائن قد تغيّر في فعله عن حاله بخلقه الخلق ، قال الرضا عليه السلام : أحلت يا عمران في قولك : إنّ الكائن يتغيّر في وجه من الوجوه حتّى يصيب الذات منه ما يغيّره ، يا عمران هل تجد النار يغيّرها تغيّر نفسها ؟ أوهل تجد الحرارة تحرق نفسها ؟ أوهل رأيت بصيراً قطّ رأى بصره ؟(1) قال عمران : لم أر هذا ، ألا تخبرني يا سيّدي أهو في الخلق أم الخلق فيه ؟ قال الرضا عليه السلام : جلّ يا عمران عن ذلك ، ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه ، تعالى عن ذلك ، وسأُعلّمك ما تعرفه به ولا قوّة إلّا بالله ، أخبرني عن المرآة أنت فيها أم هي فيك ؟ فإن كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأيّ شيء استدللت بها على نفسك ؟ قال عمران : بضوء بيني وبينها ، قال الرضا عليه السلام : هل ترى من ذلك الضوء في المرآة أكثر ممّا تراه في عينك ؟ قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام فأرناه ، فلم يحر جواباً ، قال عليه السلام : فلا أرى النور إلّا وقد دلّك ودلّ المرآة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد منكما ، ولهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالاً ، ولله المثل الأعلى .

ثمّ التفت إلى المأمون فقال : الصلاة قد حضرت ، فقال عمران : يا سيّدي لا تقطع عليّ مسألتي فقد رقّ قلبي ، قال الرضا عليه السلام : نصلّي ونعود ، فنهض ونهض المأمون فصلّى الرضا عليه السلام داخلاً ، وصلّى الناس خارجاً خلف محمّد بن جعفر ، ثمّ خرجا فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران فقال : سل يا عمران ، قال : يا سيّدي ألا تخبرني عن الله عزّ وجلّ هل يوحّد بحقيقة أو يوحّد بوصف ؟ قال الرضا عليه السلام : إنّ الله المبدىء الواحد الكائن الأوّل لم يزل واحداً لا شيء معه ، فرداً لا ثاني معه ، لا معلوماً ولا مجهولاً ، ولا محكماً ولا متشابهاً ، ولا مذكوراً ولا منسيّاً ، ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره ، ولا من وقت كان ، ولا إلى وقت يكون ، ولا بشيء قام ، ولا إلى شيء

---

(1) في نسخة : أو هل رأيت بصراً قطّ رأى بصره ؟

يقوم، ولا إلى شيء استند، ولا في شيء استكنّ، و ذلك كلّه قبل الخلق إذ لا شيء غيره، و ما أوقعت عليه من الكلّ⁽¹⁾ فهي صفات محدثة و ترجمة يفهم بها من فهم، واعلم أنّ الإبداع و المشيّة والإرادة معناها واحد و أسماؤها ثلاثة وكان أوّل إبداعه و إرادته ومشيّته الحروف الّتي جعلها أصلاً لكلّ شيء، و دليلاً على كلّ مدرك، و فاصلاً لكلّ مشكل، و بتلك الحروف تفريق كلّ شيء من اسم حقّ و باطل، أو فعل أو مفعول، أو معنى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الاُمور كلّها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى ولا وجود لها لأنّها مبدعة بالإبداع، والنور في هذا الموضع أوّل فعل الله الّذي هو نور السماوات والأرض، والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف الّتي عليها الكلام والعبارات كلّها من الله عزّ وجلّ، علّمها خلقه وهي ثلاثة و ثلاثون حرفاً، فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدلّ على لغات العربيّة، و من الثمانية والعشرين اثنان و عشرون حرفاً تدلّ على لغات السريانيّة والعبرانيّة، ومنها خمسة أحرف متحرّفه في سائر اللّغات من العجم لأقاليم اللّغات كلّها، وهي خمسة أحرف تحرّفت من الثمانية والعشرين الحرف⁽²⁾ من اللّغات فصارت الحروف ثلاثة و ثلاثين حرفاً، فأمّا الخمسة المختلفة فحجج لا يجوز ذكرها أكثر ممّا ذكرناه، ثمّ جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدّتها فعلاً منه كقوله عزّ و جلّ: «كن فيكون» وكن منه صنع، وما يكون به المصنوع، فالخلق الأوّل من الله عزّ وجلّ الإبداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حسّ، والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها، و الخلق الثالث ما كان من الأنواع كلّها محسوساً ملموساً ذا ذوق منظور إليه،⁽³⁾ والله تبارك و تعالى سابق للإبداع لأنّه ليس قبله عزّ وجلّ شيء، ولا كان معه شيء، والإبداع سابق للحروف والحروف لا تدلّ على غير نفسها.

قال المأمون: وكيف لا تدلّ على غير نفسها؟ قال الرضا عليه السلام: لأنّ الله تبارك

---

(١) في هامش التوحيد: وما أوقعت فيه من المثل خ ل.

(٢) في نسخة وفي العيون: من الثمانية والعشرين حرفا.

(٣) في نسخة وفي التوحيد: منظوراً إليه.

وتعالى لايجمع منها شيئاً لغير معنى أبداً ، فإذا اُلّف منها أحرفاً أربعة أوخمسة أوستّة أو أكثر من ذلك أو أقلّ لم يؤلّفها لغير معنى ، ولم يك إلّا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئاً .

قال عمران : فكيف لنا بمعرفة ذلك ؟ قال الرضا عليه السلام : أمّا المعرفة فوجه ذلك و بيانه (١) أنّك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فرداً فقلت : ا ب ت ث ج ح خ حتّى تأتي على آخرها ، فلم تجد لها معنى غير أنفسها ، فإذا ألّفتها و جمعت منها أحرفاً وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ماطلبت و وجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها ، داعية إلى الموصوف بها ، أفهمته ؟ قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام : واعلم أنّه لاتكون صفة لغير موصوف ، ولا اسم لغير معنى ، ولاحدّ لغير محدود ، والصفات والأسماء كلّها تدلّ على الكمال والوجود ، ولاتدلّ على الإحاطة ، كما تدلّ على الحدود الّتي هي التربيع و التثليث و التسديس ، لأنّ الله عزّ وجلّ تدرك معرفته بالصفات و الأسماء ، ولا تدرك بالتحديد بالطول و العرض والقلّة و الكثرة واللّون والوزن وما أشبه ذلك ، وليس يحلّ بالله جلّ و تقدّس شيء من ذلك حتّى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة الّتي ذكرنا ، ولكن يدلّ على الله عزّ وجلّ بصفاته ، ويدرك بأسمائه ، ويستدلّ عليه بخلقه حتّى لايحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين ولا استماع اُذن ولالماس كفّ ولا إحاطة بقلب ، فلو كانت صفاته جلّ ثناؤه لاتدلّ عليه وأسماؤه لاتدعو إليه والمعلمة من الخلق لاتدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه ، فلولا أنّ ذلك كذلك لكان المعبود الموحّد (٢) غيرالله ، لأنّ صفاته و أسماءه غيره ، أفهمت ؟ قال : نعم ياسيّدي زدني .

قال الرضا عليه السلام : إيّاك وقول الجهّال أهل العمى والضلال الّذين يزعمون أنّ الله جلّ و تقدّس موجود في الآخرة للحساب و الثواب والعقاب ، (٣) وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ، ولو كان في الوجود لله عزّ وجلّ نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً ، ولكنّ القوم تاهوا وعموا وصمّوا عن الحقّ من حيث لايعلمون ، وذلك

---

(١) في نسخة و في التوحيد : فوجه ذلك وبابه .

(٢) في التوحيد : لكان المعبود الموجود (الموحد خ) .

(٣) في نسخة : ان الله جل و تقدس موجود في الاخرة للحساب في الثواب والعقاب .

قوله عزّ وجلّ : « و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً » يعني أعمى عن الحقائق الموجودة ، وقد علم ذووالألباب أنّ الاستدلال على ماهناك لايكون إلّا بما ههنا ، من أخذ علم ذلك برأيه و طلب وجوده و إدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك إلّا بعداً ، لأنّ الله عزّ وجلّ جعل علم ذلك خاصّة عند قوم يعقلون و يعلمون و يفهمون .

قال عمران : يا سيّدي ألا تخبرني عن الإبداع أخلق هو أم غير خلق ؟ قال له الرضا عليه السلام : بل خلق ساكن لايدرك بالسكون ، و إنّما صار خلقاً لأنّه شيء محدث ، والله الّذي أحدثه فصار خلقاً له ، و إنّما هوالله عزّ وجلّ و خلقه لاثالث بينهما ، ولا ثالث غيرهما ، فما خلق الله عزّ وجلّ لم يعد أن يكون خلقه ، وقد يكون الخلق ساكناً و متحرّكاً ومختلفاً و مؤتلفاً و معلوماً و متشابهاً ، وكلّ ماوقع عليه حدّ فهو خلق الله عزّ وجلّ ، واعلم أنّ كلّ ما أوجدتك الحواسّ فهو معنى مدرك للحواسّ ، وكلّ حاسّة تدلّ على ماجعل الله عزّ وجلّ لها في إدراكها ، والفهم من القلب بجميع ذلك كلّه .

و اعلم أنّ الواحد الّذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقاً مقدّراً بتحديد و تقدير ، وكان الّذي خلق خلقين اثنين : التقدير و المقدّر ، و ليس في واحد منهما لون ولاوزن ولاذوق فجعل أحدهما يدرك بالآخر ، وجعلهما مدركين بنفسهما ، ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للّذي أراد من الدلالة على نفسه و إثبات وجوده ، فالله تبارك وتعالى فردٌ واحدٌ لاثاني معه يقيمه ولا يعضده ولايكنّه ، والخلق يمسك بعضه بعضاً بإذن الله ومشيّته ، و إنّما اختلف الناس في هذا الباب حتّى تاهوا وتحيّروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فازدادوا من الحقّ بعداً ، ولو وصفوا الله عزّ وجلّ بصفاته و وصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا ، فلمّا طلبوا من ذلك ماتحيّروا فيه ارتبكوا فيه⁽¹⁾ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

قال عمران : يا سيّدي أشهد أنّه كما وصفت ، ولكن بقيت لي مسألة ، قال :

---

(١) اى وقعوا فيه ولم يكد يتخلصوا منه . وفى نسخه : ارتكبوا فيه .

سل عمّا أردت ، قال : أسألك عن الحكيم في أيّ شيء هو؟ وهل يحيط به شيء ؟ وهل يتحوّل من شيء إلى شيء ، أوبه حاجة إلى شيء ؟ قال الرضا عليه السلام : أخبرك يا عمران فاعقل ماسألت عنه فإنّه من أغمض مايرد على المخلوقين في مسائلهم ، وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه ، (١) ولا يعجز عن فهمه اُولو العقل المنصفون ، أما أوّل ذلك فلو كان خلق ماخلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول : يتحوّل إلى ماخلق لحاجته إلى ذلك ، و لكنّه عزّوجلّ لم يخلق شيئاً لحاجة ، ولم يزل ثابتاً لا في شيء ولا على شيء إلّا أنّ الخلق يمسك بعضه بعضاً ، ويدخل بعضه في بعض ، ويخرج منه ، والله جلّ و تقدّس بقدرته يمسك ذلك كلّه ، و ليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ، ولا يؤوده حفظه ، ولا يعجز عن إمساكه ، ولايعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلّا الله عزّوجلّ ، و من أطلعه عليه من رسله ، و أهل سرّه والمستحفظين لأمره ، و خزّانه القائمين بشريعته ، وإنّماأمره كلمح بالبصر أوهوأقرب ، إذاشاء شيئاً فإنّما يقول له : كن فيكون بمشيّته و إرادته ، وليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء ، ولاشيء أبعد منه من شيء أفهمت يا عمران ؟ قال : نعم يا سيّدي قدفهمت ، و أشهد أنّ الله على ما وصفته و وحّدته ، و أنّ محمّداً عبده المبعوث بالهدى و دين الحقّ . ثمّ خرّ ساجداً نحو القبلة و أسلم .

قال الحسن بن محمّد النوفليّ فلمّا نظر المتكلّمون إلى كلام عمران الصابىء وكان جدلاً لم يقطعه عن حجّته أحد قطّ لم يدن من الرضا عليه السلام أحدٌ منهم ، ولم يسألوه عن شيء ، وأمسينا ، فنهض المأمون و الرضا عليه السلام فدخلا وانصرف الناس ، وكنت مع جماعة من أصحابنا إذبعث إليّ محمّد بن جعفر فأتيته فقال لي : يانوفليّ أما رأيت ماجاء به صديقك ، لاوالله ما ظننت أنّ عليّ بن موسى عليهما السلام خاض في شيء من هذا قطّ و لاعرفناه به ، إنّه كان يتكلّم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام ؟ قلت : قد كان الحاجّ يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم ، وربّما كلّم من يأتيه يحاجّه .

---

(١) في المصدر : العازب علمه .

فقال محمّد بن جعفر : ياأبا محمّد إنّي أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمّه أو يفعل به بليّة فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء ، قلت : إذاً لايقبل منّي ، وما أراد الرجل إلّا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام ، فقال لي : قل له : إنّ عمّك قد كره هذا الباب وأحبّ أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتّى . فلمّا انقلبت إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمّه محمّد بن جعفر فتبسّم ثمّ قال : حفظ الله عمّي ما أعرفني به ، لمَ كره ذلك ؟ ياغلام صر إلى عمران الصابىء فأتني به ، فقلت : جعلت فداك أنا أعرف موضعه وهو عند بعض إخواننا من الشيعة ، قال : فلا بأس ، قرّبوا إليه دابّة ، فصرت إلى عمران فأتيته به فرحّب به و دعا بكسوة فخلعها عليه و حمله و دعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها ، فقلت : جعلت فداك حكيت فعل جدّك أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : هكذا يجب . (١) ثمّ دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه ، وأجلس عمران عن يساره حتّى إذا فرغنا قال لعمران : انصرف مصاحباً ، و بكّر علينا نطعمك طعام المدينة . فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلّمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتّى اجتنبوه ، ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم ، وأعطاه الفضل مالاً وحمله ، وولّاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فأصاب الرغائب . (٢)

ج : مرسلاً مثله إلّا أنّه أسقط بعض المطالب الغامضة . (٣)

بيان : قال الفيروزآباديّ : الهرابذة قومة بيت النار للهند ، أو عظماء الهند ، أو علماؤهم ، أو خدم نار المجوس ، الواحد كزبرج . و قال : نسطاس بالكسر علم ، و بالروميّة : العالم بالطبّ .

قوله عليه السلام : (ورقّة العراقيّ غير غليظة) لعلّ المراد بالرقّة سرعة الفهم ، أي هو قليل الفهم أو كثيره ، أي ليس في دقّة فهمه غلظة ، بل هو في غاية الدقّة ، ويمكن أن يقرأ «رقة» بتخفيف القاف كعدة وهي الأرض الّتي يصيبها المطر في القيظ فتنبت فتكون خضراء

---

(١) في المصدر : هكذا نجت .

(٢) التوحيد : ص ٤٢٨ - ٤٥٧ . عيون الاخبار : ص ٨٧ - ١٠٠ .

(٣) الاحتجاج : ص ٢٢٦-٢٣٣ .

فتكون في الكلام استعارة، أي ليس فيما ينبت في ساحة ضميره من المعاني غلظة، و في بعض النسخ: ربة العراقي، و هذا مثل مشهور بين العرب و العجم يعبّر به عن الجبن، ولعلّه أظهر وإن اتّفقت أكثر نسخ الكتب الثلاثة على الأوّل. وقال الجوهري: المنزل غاصٌّ بالقوم أي ممتلىءٌ بهم.

قوله: (شديداً) أي اُؤمن إيماناً شديداً، وفي بعض النسخ بالسين المهملة على فعيل، أو يكون «سد» أمراً من ساد يسود، و«يداً» تمييزاً، أو يكون أصله «اسد يداً» أي أنعم علينا، وعلى المعجمة أيضاً يحتمل أن يكون شدّ بالتشديد أمراً، ويداً مفعولاً، لكنّه بعيد.

قوله عليه السلام: (على الخبير سقطت) منهم من قرأ على الجبير بالجيم، أي وقعت من السطح على من يقدر جبر كسرك، والأشهر بالخاء المعجمة. قوله: (وما ننقم) بكسر القاف أي ما نعيب.

قوله عليه السلام: (أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل) أي هؤلاء الّذين أحياهم حزقيل كانوا من تلك الشباب؛ ويحتمل أن يكون اسم الإشارة راجعاً إلى حزقيل واليسع، وما ذكره عليه السلام أخيراً من قوله: (إنّ قوماً من بني إسرائيل هربوا) هي قصّة إحياء حزقيل كما سيأتي في باب أحواله في أخبار كثيرة أنّ الّذي أحياهم كان حزقيل، وإن كان ظاهر الخبر أنّه غيره.

قوله عليه السلام: (يترجّح لقراءته) أي يتحرّك ويميل يميناً وشمالاً من كثرة التعجّب قال الفيروزآبادي: ترجّحت به الأرجوحة: مالت. و ترجّح: تذبذب. و في بعض النسخ بالجيمين أى يضطرب. والغضّ: الطريّ.

قوله عليه السلام: (فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة) أي في الأسفار الملحقة بالتوراة، وإلّا فشعيا مؤخّر عن موسى عليه السلام، ولذا قال: فيما تقول أنت وأصحابك - أي تدّعون أنّها حقّ وملحقة بالتوراة.

قوله عليه السلام: (يحمل خيله في البحر) إشارة إلى إجراء النبيّ صلّى الله عليه وآله و أصحابه خيلهم على الماء كما مرّ في خبر معجزاته صلّى الله عليه وآله وسيأتي. (١)

---

(١) او هو كناية عن تسلط امته على البحر كما يتسلطون على البر، اى امته يملكون البحر والبر و يتسلطون عليهما، وهذا اظهر، وليس فى الخبر ذكر عن حمله صلى الله عليه وآله الخيل على البحر بل فيه: وامته يحمل خيله فى البحر.

قوله عليه السلام : (إنّ عيسى لم يخالف السنّة) لعلّ المعنى أنّ ظاهر قوله : (مقيم السنّة) أنّه يأتي بسنّة جديدة ، وعيسى لم ينسخ شرعه التوراة ، بل أحلّ لهم بعض الّذي حرّم عليهم .

قوله عليه السلام : (لافي شيء أقامه) أي في مادّة قديمة كما زعمته الفلاسفة . قوله : (ومثّله له) أي مثّل أوّلاً ذلك الشيء للشيء الكائن ، ثمّ خلق الكائن على حذوه كما هو شأن المخلوقين ؛ ويحتمل أن يكون ضمير (له) راجعاً إلى الصانع تعالى .

قوله عليه السلام : (والحاجة يا عمران لايسعها) أي لايسع الخلق الحاجة ولايدفعها ، لأنّ كلّ من خلق لو كان على وجه الاحتياج لكان يحتاج لحفظه و تربيته و رزقه و دفع الشرور عنه إلى أضعافه من الخلق وهكذا . قوله : (هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه) أقول : هذا الكلام وجوابه في غاية الإغلاق و قد خطر بالبال في حلّه وجوه لايخلو كلّ منها من شيء :

الاول : أن يكون المراد بالكائن الصانع تعالى ، والمعنى أنّ الصانع تعالى هل كان معلوماً في نفسه عند نفسه قبل وجوده ؟ فأجاب عليه السلام بأنّ المعلمة قبل الشيء إنّما يكون لشيء يوجده غيره فيصوّره في نفسه حتّى يدفع عنه ماينافي وجوده و كماله ثمّ يوجده على ما تصوّره ، والواجب الوجود بذاته ذاته مقتض لوجوده ، ولا مانع لوجوده حتّى يحتاج إلى ذلك ، فلذلك هو أزليّ غير معلول .

الثاني : أن يكون المراد بالكائن الصانع أيضاً ، ويكون المعنى : هل هو معلوم عند نفسه بصورة حاصلة في ذاته ؟ ولذا قال : في نفسه ، فأجاب عليه السلام بأنّ الصورة الحاصلة إنّما تكون لشيء يشترك مع غيره في شيء من الذاتيّات ، و يخالفه في غيرها فيحتاج إلى الصورة الحاصلة لتعيّنه وتشخّصه وامتيازه عمّا يشاركه ، فأمّا البسيط المطلق الّذي تشخّصه من ذاته ولم يشارك غيره في شيء من الذاتيّات فلا يحتاج لمعرفة نفسه إلى حصول صورة ، بل هو حاضر بذاته عند ذاته ، فقوله : (ولم يكن هناك شيء يخالف) أي شيء يخالف في بعض الذاتيّات فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم من ذاته بجنس وفصل و تشخّص .

الثالث : أن يكون المراد بالكائن الحادث المعلول ، والمراد معلوميّته عند الصانع بصورة حاصلة منه فيه ، وحاصل الجواب على هذا أنّ المخلوق إذا أراد صنع شيء يصوّره أوّلاً في نفسه لعجزه عن الإتيان بكلّ ما يريد ، ولإمكان وجود ما يخالفه ويعارضه فيما يريده ، فيصوّره في نفسه على وجه لايعارضه شيء في حصول ما أراد منه وينفي الموانع عن نفسه بتحديد ماعلم منه ، وأمّا الصانع تعالى فهو لايحتاج إلى ذلك لكمال قدرته ، ولعدم تخيّل الموانع عن الإيجاد ثمّة ، بل إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له : كن فيكون ، فليس المراد نفي العلم رأساً ، بل نفي العلم على الوجه الّذي تخيّله السائل بوجه يوافق فهمه ، وضمير «منها» راجع إلى الشيء الكائن باعتبار النفس أو إلى النفس ، أي علماً ناشئاً من النفس .

الرابع : أن يكون المراد كون الحادث معلوماً لنفسه عند نفسه قبل وجوده ، لاكونه معلوماً لصانعه ، فالجواب أنّ الشيء بعد وجوده وتشخّصه يكون معلوماً لنفسه على وجه يمتاز عن غيره ، وأمّا الأعدام ففي مرتبة عدمها لايكون بينها تمييز حتّى يحتاج كلّ عدم إلى العلم بامتيازه عن غيره ، والحاصل أنّ الامتياز العينيّ للشيء لا يكون إلّا بعد وجوده ، لافتقار وجوده إلى التميّز عن غيره ممّا يخالفه في ذاته وتشخّصه ، و أمّا امتيازه في علمه تعالى فليس على نحو الوجود العينيّ ، فلا يستلزم علم كلّ حادث هناك بنفسه ، كما يكون لذوي العقول بعد وجودها .

قوله عليه السلام : (بأيّ شيء علم ماعلم ؟ بضمير أم بغير ذلك ؟) أي بصورة ذهنيّة حصلت في الذهن أم بغيرها ؟ فأجاب عليه السلام بأنّ العلم لولم يكن إلّا بحصول صورة لشيء فالعلم بالمعلوم لابدّ أن يكون موقوفاً على العلم بالصورة الّتي هي آلة ملاحظة المعلوم وتحديدها وتصويرها ، قال عمران : لابدّ من ذلك ؟ فقال عليه السلام : لابدّ لك أن تعرف تلك الصورة و حقيقتها فبيّن لنا حقيقتها ، فلمّا عجز عن الجواب ألزم عليه السلام عليه الإيراد بوجه آخر : وهو أنّه على قولك إنّه لابدّ لكلّ معلوم أن يعرف بصورة فالصورة أيضاً معلوم لابدّ أن تعرف بصورة اُخرى ، و هكذا إلى ما لانهاية له ، و إن قلت : إنّ الصورة تعرف بنفسها بالعلم الحضوريّ من غير احتياج إلى صورة اُخرى

فلمَ لا يجوز أن يكون علمه تعالى بأصل الأشياء على وجه لا يحتاج إلى صورة وضمير ؟ .

ثمّ لمّا أفسد عليه السلام الأصل الّذي هو مبنى كلام السائل أقام البرهان على امتناع حلول الصور فيه ، واتّصافه بالضمير ، لمنافاته لوحدته الحقيقيّة ، واستلزامه التجزّي والتبعّض ، وكونه متّصفاً بالصفات الزائدة ، وكلّ ذلك ينافي وجوب الوجود ، فليس فيه تعالى عند إيجاد المخلوقين سوى التأثير من غير عمل ورويّة وتفكّر وتصوير وخطور و تجربة و ذهاب الفكر إلى المذاهب ، و سائر ما يكون في الناقصين العاجزين من الممكنات .

قوله عليه السلام : (على ستّة أنواع) لعلّ الأوّل مايكون ملموساً وموزوناً ومنظوراً إليه ، والثاني : ما لايكون له تلك الأوصاف كالروح ، وإنّما عبّر عنه بما لاذوق له اكتفاءً ببعض صفاته ، و في بعض النسخ : « ومالا لون له [1] وهو الروح » وهو أظهر للمقابلة . و الثالث : ما يكون منظوراً إليه ، ولا يكون ملموساً ولا محسوساً ولا موزوناً ولا لون له كالهواء أوالسماء ، فالمراد بكونه منظوراً إليه أنّه يظهر للنظر بآثاره ، أوقديرى ولا لون له بذاته ، أو يراد به الجنّ و الملك و أشباههما ، و الظاهر أنّ قوله : « ولا لون » زيد من النسّاخ . والرابع : التقدير ويدخل فيه الصور والطول و العرض .

والخامس : الأعراض القارّة المدركة بالحواسّ ، كاللّون والضوء ، وهو الّذي عبّر عنه بالأعراض . والسادس : الأعراض الغير القارّة كالأعمال والحركات الّتي تذهب هي وتبقى آثارها . ويمكن تصوير التقسيم بوجوه اُخر تركناها لمن تفكّر فيه .

قوله عليه السلام : (مشيّته و اسمه وصفته) يحتمل أن يكون المعنى آثار المشيّة و الصفات ، فإنّها قد عرفنا الله بها وهي محدثات ، أوالمعنى أنّ كل ما نتعقّل من صفاته تعالى وندركه بأذهاننا فهي مخلوقة مصنوعة ، والله تعالى غيرها ، وقد مرّ تحقيق ذلك في كتاب التوحيد .

---

(١) وقد عرفت ان فى بعض النسخ ايضا : مالا وزن له .

قوله عليه السلام : (وليس لك عليّ أكثر من توحيدي إيّاه) أي لا يمكنني أن اُبيّن لك من ذات الصانع وصفاته إلّا ما يرجع إلى توحيده تعالى و تنزيهه عن مشابهة من سواه ؛ أولا يلزمني البيان لك في هذا الوقت إلّا توحيده ، لترجع عمّا أنت عليه من الشرك .

قوله عليه السلام : (لايكون السكوت إلّا عن نطق قبله) حاصله أنّ السكوت عدم ملكة ، فلايقال للسراج : إنّه ساكت ، حيث لاينطق ، إذ ليس من شأنه النطق ، وكذلك الله سبحانه لايوصف بالنطق بالمعنى الّذي فهمت وهو مزاولته بلسان وشفة أو بغير ذلك ممّا يوجب التغيّر في ذاته ، بل كلامه هو إيجاده للأصوات والحروف في الأجسام .

ثمّ لمّا كان هذا أيضاً موهماً لنوع تغيّر في ذاته تعالى بأن يتوهّم أنّ إيجاده بمزاولة الجوارح والآلات والأعمال أزال ذلك التوهّم بأنّ الألفاظ كثيراً ما تطلق في بعض الموارد مقارناً لبعض الأشياء . فيتوهّم اشتراط تلك المقارنات في استعمالها وليس كذلك ، والخلق والإيجاد كذلك ، فإنّهما يطلقان في المخلوقين غالباً مقارناً لمزاولتهم الأعمال وتحريكهم الجوارح واستعانتهم بالآلات ، فيتوهّم الجهّال أنّهما لايطلقان إلّا بذلك ، فبيّن ذلك بالتشبيه بالسراج أيضاً ، فإنّه يقال : إنّه يضيء ، و ليس معنى إضاءته أنّه يفعل فعلاً يزاول فيه الأعمال والجوارح والآلات ، أو أنّه يحدث له عند ذلك إرادة وخطور بال كما يكون في ضرب زيد وقتل عمرو ، بل ليس إلّا استتباع ضوئه لاستضاءتنا ، فكذلك الصانع تعالى ليس إيجاده بما يوجب تغيّراً في ذاته من حدوث أمر فيه ، أو مزاولة عمل أو رويّة أو تفكّر أو استعمال جارحة أو آلة كما يكون في المخلوقين غالباً ، وليس الغرض التشبيه الكامل في ذلك حتّى يلزم عدم كون إيجاده تعالى على وجه الإرادة والاختيار ، بل فيما ذكرناه من الوجوه .

فقوله عليه السلام : (ولايقال : إنّ السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بنا) النفي فيه راجع إلى القيد ، أي لايطلق إضاءة السراج على فعل يريده أن يفعل بنا لأنّ الضوء من السراج ليس بفعل منه ، ولا كون و إحداث ، و إنّما هو السراج حسب ، ليس معه إرادة ولافعل ولا مزاولة عمل ، فلمّا استضأنا به وحصل الضوء فينا من قبله نسبنا إليه

الإضاءة وقلنا: قد أضاء، فلا يشترط في استعمال تلك الأفعال إلّا الاستتباع والسببيّة من غير اشتراط شيء آخر، والأظهر بدل «فلمّا استضاءلنا» قوله: «فلمّا استضأنا به» كما لا يخفى.

قوله عليه السلام: (هل تجد النار يغيّرها تغيّر نفسها؟ حاصله أنّ الشيء لا يؤثّر في نفسه بتغيير و إفناء وتأثير، بل إنّما يتأثّر من غيره، فالنار لا تتغيّر إلّا بتأثير غيرها فيها، والحرارة لاتحرق نفسها، والبصر لاينطبع من نفسه، بل من صورة غيره، فالله سبحانه لايمكن أن يتأثّر ويتغيّر بفعل نفسه، و تأثير غيره تعالى فيه محال، وأمّا الإنسان إذا ضرب عضواً منه على عضو آخر فيتأثّر فليس من ذلك، لأنّ أحد العضوين مؤثّر والآخر متأثّر، أويقال: الإنسان أثّر في نفسه بتوسّط غيره و هو عضو منه، و الله سبحانه لا يتأتّى فيه ذلك لوحدته الحقيقيّة و بساطته المطلقة، فلايعقل تغيّره بفعل نفسه بوجه، ثمّ لمّا توهّم عمران أنّ الخلق و التأثير لا يكون إلّا بكون المؤثّر في الأثر أوالأثر في المؤثّر أجاب بذكر بعض الشرائط و العلل الناقصة على التنظير، فمثّل بالمرآة حيث يشترط انطباع صورة البصر في المرآة و انطباع صورة المرآة في البصر بوجود ضوء قائم بالهواء المتوسّط بينهما، فالضوء علّة ناقصة لتأثّر البصر والمرآة مع عدم حصوله في شيء منهما وعدم حصول شيء منهما فيه، فلم لايجوز تأثير الصانع في العالم مع عدم حصول العالم فيه ولاحصوله في العالم؟.

قوله: (هل يوحّد بحقيقة) بالحاء المهملة المشدّدة المفتوحة، أي هل يتأتّى توحيده مع تعقّل كنه حقيقته، أوإنّما يوحّد مع تعقّله بوجه من وجوهه و بوصف من أوصافه؟ وفي بعض النسخ «يوجد» بالجيم من الوجدان، أي يعرف، وهو أظهر، فأجاب عليه السلام بأنّه إنّما يعرف بالوجوه الّتي هي محدثة في أذهاننا، وهي مغايرة لحقيقته تعالى، وما ذكره أوّلاً لبيان أنّه قديم أزليّ و القديم يخالف المحدثات في الحقيقة، و كلّ شيء غيره فهوحادث.

قوله عليه السلام: (لامعلوماً) تفصيل للثاني، أي ليس معه غيره لامعلوم ولا مجهول والمراد بالمحكم مايعرف حقيقته، وبالمتشابه ضدّه، و يحتمل أن يكون إشارة إلى

نفي قول من قال بقدم القرآن ، فإنّ المحكم والمتشابه يطلقان على آياته ، و هذا الخبر أيضاً يدلّ على أنّ إرادته تعالى من صفات الفعل وهي عين الإبداع وهي محدثة ، وقد مرّ الأخبار في ذلك وشرحها في كتاب التوحيد ، و يدلّ على أنّ أوّل مبدعاته تعالى الحروف .

قوله عليه السلام : (ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى) أي إنّما خلق الحروف المفردة الّتي ليس لها موضوع غير أنفسها ، ولم يجعل لها وضعاً ولا معنى ينتهي إليه و يوجد ويعرف بذلك الحرف ؛ ويحتمل أن يكون المراد بالمعنى الصفة ، أي أوّل ما خلقها كان غير موصوف بمعنى وصفة ينتهي إليها ويوجد ، لأنّها كانت مبدعة بمحض الإبداع ولم يكن هناك شيء غير الإبداع والحروف حتّى يكون معنى للحروف أو صفة لها ، والمراد بالنور الوجود إذ به يظهر الأشياء كما تظهر الموجودات للحسّ بالنور ، فالإبداع هو الإيجاد ، وبالإيجاد تصير الأشياء موجودة ، فالإبداع هو التأثير ، و الحروف هي الأثر موجودة بالتأثير ، و بعبارة أُخرى : الحروف محلّ التأثير يعبّر عنه بالمفعول والفعل ، و الأثر هو الوجود .

قوله عليه السلام : (وأمّا الخمسة المختلفة فبحجج) كذا في النسخ ، أي إنّما حدثت تلك الحروف بحجج ، جمع الحجّة ، أي أسباب و علل من انحراف لهجات الخلق و اختلاف منطقهم لاينبغي ذكرها ، و الأظهر أنّه عليه السلام كان ذكر تلك الحروف فاشتبه على الرواة وصحّفوها ، فالخمسة : الكاف الفارسيّة في قولهم : «بگو» بمعنى تكلّم ، والجيم الفارسيّة المنقوطة بثلاث نقاط كما في قولهم : « چه ميگوئي » والزاي الفارسيّة المنقوطة بثلاث نقاط كما يقولون : « ژاله » والباء المنقوطة بثلاث نقاط كما في «پياله و پياده » و التاء الهنديّة . ثمّ ركّب الحروف و أوجد بها الأشياء و جعلها فعلاً منه ، كما قال : « إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » فكن صنع و إيجاد للأشياء ، وما يوجد به هو المصنوع ، فأوّل صادر عنه تعالى هو الإيجاد وهو معنى لاوزن له ولا حركة ، وليس بمسموع ولاملوّن ولامحسوس ، و الخلق الثاني يعني الحرف غير موزون ولا ملوّن ، لكنّها مسموعة موصوفة ولايمكن إبصارها ، و الخلق الثالث وهو

ماوجد بهذه الحروف من السماوات والأرضين وغيرهما فهي محسوسة ملموسة مذوقة مبصرة ، فالله مقدم بوجوده على الإبداع الذي هو خلقه الأول ، لأنه ليس شيء قبله حتى يسبقه أيضاً إبداع ، ولا كان شيء دائماً معه ، و الإبداع متقدم على الحروف لوجودها به ، ومعنى كون الحروف غير دالة على معنى غير نفسها هو أن الحروف المفردة إنما وضعت للتركيب ، و ليس لها معنى تدل عليه إلا بعد التركيب ، و ظاهر كلامه عليه السلام أن كل معنى يدل عليه الكلمات ويوضع بإزائها الألفاظ إنما هي محدثة ، و أما الأسماء الدالة على الرب تعالى فإنما وضعت لمعان محدثة ذهنية ، وهي تدل عليه تعالى ، ولم توضع أولاً لكنه حقيقته المقدسة ، ولا لكنه صفاته الحقيقية ، لأنها إنما وضعت لمعرفة الخلق و دعائهم ، ولا يمكنهم الوصول إلى كنه الذات و الصفات ، ولذا قال : (لم يك إلا لمعنى لم يكن قبل ذلك شيئاً) و إن أمكن أن يكون المراد بها غير أسمائه تعالى .

قوله عليه السلام : (والصفات والأسماء كلها تدل على الكمال والوجود) أي صفات الله و أسماؤه كلها دالة على وجوده وكماله ، لاعلى مايشتمل على النقص كالإحاطة وقوله : (كما تدل) بيان للمنفي ، أي كأن يدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس ؛ و يحتمل أن يكون المعنى : لأن الإحاطة تدل على أن المحاط مشتمل على الحدود .

قوله عليه السلام : (بمعرفتهم أنفسهم) أي على نحو مايعرفون أنفسهم ، أو بسبب معرفة أنفسهم . قوله عليه السلام : (بالضرورة التي ذكرنا) أي لأنه ضروري أنه لايحد بالحدود ولايوصف بها ، أو المعنى أنه تعالى لا يعرف بالتحديد لأنه لايحل فيه الحدود ، وقد ذكرنا أنه ضروري أنه لا حد لغير محدود ، فلو عرف بالحدود يلزم كونه محدوداً بها ، و لعل غرضه تنزيهه تعالى عن صفات تلك المعرفات بأن الحروف و إن دلت عليه لكن ليس فيه صفاتها ، و المعاني الذهنية وإن دلتنا عليه لكن ليس فيه حدودها و لوازمها .

ثم استدل عليه السلام بأنه لابد أن ينتقل الناس من تلك الأسماء و الصفات التي

يدركونها إلى ذاته تعالى بوجه و إلّا يلزم أن يكون الخلق عابدين للأسماء والصفات لا لله تعالى ، لأنّ صفاته وأسماءه المدركة غيره تعالى ، فهذه الصفات المدركة وإن كانت مخالفة بالحقيقة له تعالى لكنّها آلة لملاحظته و وسيلة للانتقال إليه و توجّه العبادة نحوه . والمعلمة : محلّ العلم والإدراك من القوى والمشاعر ، ويمكن أن يقرأ على صيغة اسم الفاعل .

قوله : (لمعناه) الضمير راجع إلى الخلق ، أي لقصد الخلق إليه ، أو إلى الله فيكون بدلاً من الضمير ، و الأظهر : (لاتدرك معناه) . قوله : (إنّ الله جلّ وتقدّس موجود في الآخرة) مأخوذ من الوجدان ، أي يعرفونه و يجدونه بالبصر ، و استدلّ عليه السلام على ذلك بأنّه لو كان إدراكه بالبصر نقصاً له كما هو الواقع لم يدرك في الآخرة أيضاً به ، ولو كان كمالاً له لكان مبصراً في الدنيا أيضاً . قوله : (عن الحقائق الموجودة) أي المدركة . قوله : (على ما هناك) أي ما عند الله تعالى من صفاته إلّا بما ههنا أي لا يمكن الاستبداد في معرفته تعالى بالعقل ، بل لابدّ من الرجوع في ذلك إلى ما أوحى إلى أنبيائه عليهم السلام ، و يحتمل أن يكون المراد بقوله : (هناك) الآخرة ، و بقوله : (ههنا) الدنيا ، أي إنّما يقاس أحوال الآخرة بالدنيا ، فكيف يجوز رؤيته تعالى في الآخرة مع استحالته في الدنيا ، والأوّل أظهر كما يدلّ عليه ما بعده .

قوله عليه السلام : (بل خلق ساكن) أي نسبة وإضافة بين العلّة والمعلول ، فكأنّه ساكن فيهما ، أو عرض قائم بمحلّ لا يمكنه مفارقته .

وقوله : (لا يدرك بالسكون) أي أمر اعتباريّ إضافيّ ينتزعه العقل ولا يشار إليه في الخارج ، وإنّما قلنا : إنّه خلق لأنّ هذه النسبة والتأثير غيره تعالى ، وهو محدث ، و كلّ محدث معلول ، فلا تتوهّم أنّه خلق يحتاج إلى تأثير آخر ، و هكذا حتّى يتسلسل ، بل ليس في الحقيقة إلّا الربّ ومخلوقه الّذي أوجده ، والإيجاد معنى صار سبباً لوجود المعلول بتأثيره تعالى ، فكلّ شيء خلقه الله لم يعد ولم يتجاوز أن يصدق عليه أنّ الله خلقه ، فهذا هو معنى الإبداع لا غير ، و هذا المعنى يقع عليه حدّ ، وكلّ ما يقع عليه حدّ فهو خلق الله .

قوله عليه السلام : (وكان الّذي خلق خلقين اثنين) لعلّه إشارة إلى الخلق الأوّل وهي الحروف ، ففي خلق الحروف يخلق شيئان : حرف وتحديد وتقدير قائم به ،(١) و ليس شيء من الحرف والعرض القائم به ذا لون ووزن و ذوق (وجعل أحدهما يدرك بالآخر) أي الحرف يعرف بالحدود القائمة به ، فيعرف بأنّه شيء محدود ؛ أو المعنى أنّه لو لم يكن محدوداً لم يكن مدركاً بالحواسّ ، وجعل الحرف وحدّه كليهما مدركين بنفسهما لا بآثارهما ، فإنّ الأُمور المحسوسة إنّما تدرك بأنفسها لا بآثارها (ولم يخلق شيئاً فرداً) عن الحدود و التقديرات (قائماً بنفسه دون غيره) أي من غير أن يخلق معه غيره كالحدود لأنّه أراد أن يكون حروفاً و أصواتاً دالّة على نفسه و إثبات وجوده ، وما يكون دالّاً على المعاني هادياً للنّاس إلى المعرفة لا يكون إلّا محسوساً ، وكلّ محسوس يكون محدوداً ؛ و المعنى أنّه أراد أن يكون محدوداً ليدلّ بكونه على هذه الحالة على إمكانه و افتقاره إلى الصانع ، فيكون بوجوده بنفسه دالّاً على الصانع لا باعتبار مدلوله .

قوله عليه السلام : (ولا يكنّه) أي لا يستره . وقال الجوهريّ : ارتبك الرجل في الأمر أي نشب فيه ولم يكد يتخلّص منه . قوله : (المتفاوت عقله) أي المتباعد عنه عقله ، من التفاوت بمعنى التباعد أو بمعنى الاختلاف ، أي لا يثبت عقله على أمر ثابت ، بل يكون دائماً في الشكّ والتردّد .

أقول : هذا الخبر من متشابهات الأخبار الّتي لا يعلم تأويلها إلّا الله والراسخون في العلم ، ولا يلزمنا فيها سوى التسليم ، و إنّما ذكرنا فيها ما ذكرنا على سبيل الاحتمال على قدر ما يصل إليه فهمي الناقص ، مع أنّ في تلك الأخبار الطويلة المشتملة على المعاني المعضلة كثيراً ما يقع التحريف و الإسقاط من الرواة . والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم حقائق كلامهم .

---

(١) ويحتمل أن يكون المراد بالتقدير الابداع أيضا ، والمحدث انما يدرك و يظهر بالابداع، و في كل خلق يحدث شيئان : مبدع و ابداع متعلق به ، لكن في تطبيق ما بعده عليه يحتاج الى نوع عناية تظهر بالتأمل الصادق. منه قدس الله سره .

٢ ـ يد ، ن : بالإسناد المتقدّم عن الحسن بن محمّد النوفليّ قال : قدم سليمان المروزيّ متكلّم خراسان على المأمون فأكرمه و وصله ، ثمّ قال له : إنّ ابن عمّي عليّ بن موسى قدم عليّ من الحجاز وهو يحبّ الكلام و أصحابه ، فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته ؟ فقال سليمان : يا أميرالمؤمنين إنّي أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم إذا كلّمني ولا يجوز الاستقصاء عليه ، قال المأمون : إنّما وجّهت إليك لمعرفتي بقوّتك ، وليس مرادي إلّا أن تقطعه عن حجّة واحدة فقط ، فقال سليمان : حسبك يا أميرالمؤمنين ، اجمع بيني وبينه وخلّني والذمّ ،(١) فوجّه المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال : إنّه قد قدم علينا رجل من أهل مرو وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام ،(٢) فإن خفّ عليك أن تتجشّم المصير إلينا فعلت ، فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا : تقدّموني ، وعمران الصابيء معنا فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر و خالد بيدي فأدخلاني على المأمون ، فلمّا سلّمت قال : أين أخي أبوالحسن أبقاه الله ؟ قلت : خلّفته يلبس ثيابه ، و أمرنا أن نتقدّم ، ثمّ قلت : يا أميرالمؤمنين إنّ عمران مولاك معي و هو بالباب ، فقال : من عمران ؟ قلت : الصابيء الّذي أسلم على يديك ، قال : فليدخل فدخل فرحّب به المأمون ، ثمّ قال له : ياعمران لم تمت حتّى صرت من بني هاشم ، قال : الحمدلله الّذي شرّفني بكم ياأميرالمؤمنين ، فقال له المأمون : ياعمران هذا سليمان المروزيّ متكلّم خراسان ، قال عمران : يا أميرالمؤمنين إنّه يزعم أنّه واحد خراسان في النظر وينكر البداء ! قال : فلمَ لاتناظره ؟ قال عمران : ذاك إليه ، فدخل الرضا عليه السلام فقال : في أيّ شيء كنتم ؟ قال عمران : ياابن رسول الله هذا سليمان المروزيّ ، فقال سليمان : أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه ؟ قال عمران : قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجّة أحتجّ بها على نظرائي من أهل النظر ، قال المأمون : يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه ؟ قال : وما أنكرت من البداء يا سليمان ؟ والله عزّ وجلّ يقول : « أولم ير الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً »

---

(١) فى التوحيد : وخلنى و اياه والزم . وفى العيون : وخلنى اياه والذم .

(٢) فى نسخة و فى العيون : من أهل الكلام .

ويقول عزّ وجلّ: «وهو الّذي يبدء الخلق ثمّ يعيده» ويقول: «بديع السموات والأرض» ويقول عزّ وجلّ «يزيد في الخلق مايشاء» و يقول: «وبدأ خلق الإنسان من طين» ويقول عزّ وجلّ: «وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم» ويقول عزّ وجلّ: «ومايعمّر من معمّر ولاينقص من عمره إلّا في كتاب».

قال سليمان: هل رويت فيه عن آبائك شيئاً؟ قال: نعم رويت عن أبي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ لله عزّ وجلّ علمين: علماً مخزوناً مكنوناً لايعلمه إلّا هو، من ذلك يكون البداء، وعلماً علّمه ملائكته و رسله، فالعلماء من أهل بيت نبيّك يعلمونه، قال سليمان: اُحبّ أن تنزعه لي من كتاب الله عزّ وجلّ، قال: قول الله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وآله: «فتولّ عنهم فما أنت بملوم» أراد هلاكهم ثمّ بدا لله تعالى فقال: «وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين» قال سليمان: زدني جعلت فداك، قال الرضا عليه السلام لقد أخبرني أبي، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّ من أنبيائه: أن أخبر فلان الملك أنّي متوفّيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبيّ فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتّى سقط من السرير وقال: يارب أجّلني حتّى يشبّ طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ذلك النبيّ: أن ائت فلان الملك فأعلمه أنّي قد أنسيت أجله، (١) وزدت في عمره خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبيّ: يارب إنّك لتعلم أنّي لم أكذب قطّ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: إنّما أنت عبد مأمور، فأبلغه ذلك والله لايسأل عمّا يفعل.

ثمّ التفت إلى سليمان فقال: أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب، قال: أعوذ بالله من ذلك، وما قالت اليهود؟ قال: قالت اليهود: «يدالله مغلولة» يعنون أنّ الله تعالى قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً، فقال الله عزّ وجلّ: «غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا» و لقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عن البداء فقال: وما ينكر الناس من البداء، وأن يقف الله قوماً يرجئهم لأمره؟ قال سليمان: ألاتخبرني عن

---

(١) هكذا فى النسخ، والظاهر أنه مصحف أنسأت. وفى العيون: أنسأت فى أجله. يقال: أنسأ الله أجله وفى أجله أى أخره.

« إنّا أنزلناه في ليلة القدر » في أيّ شيء اُنزلت ؟ قال : ياسليمان ليلة القدر يقدّر الله عزّوجلّ فيها مايكون من السنة إلى السنة من حياة أوموت أو خير أو شرّ أو رزق ، فما قدّره في تلك الليلة فهو من المحتوم .

قال سليمان : الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني ، قال : ياسليمان إنّ من الاُمور اُموراً موقوفة عندالله تبارك و تعالى يقدّم منها مايشاء و يؤخّر مايشاء ، يا سليمان إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : العلم علمان : فعلم علّمه الله ملائكته ورسله فما علّمه ملائكته و رسله فإنّه يكون ولا يكذّب نفسه ولا ملائكته ولا رسله ، وعلمٌ عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه ، يقدّم منه مايشاء ، ويؤخّر مايشاء ، ويمحو مايشاء ، ويثبت ما يشاء . قال سليمان للمأمون : يا أمير المؤمنين لا اُنكر بعد يومي هذا البداء ولا اُكذّب به إن شاء الله .

فقال المأمون : يا سليمان سل أبا الحسن عمّا بدا لك وعليك بحسن الاستماع والإنصاف ، قال سليمان : ياسيّدي أسألك ؟ قال الرضا عليه السلام : سل عمّا بدا لك ، قال : ما تقول فيمن جعل الإرادة اسماً وصفة مثل حيّ وسميع وبصير وقدير ؟ قال الرضا عليه السلام : إنّما قلتم : حدثت الأشياء واختلفت لأنّه شاء وأراد ، ولم تقولوا : حدثت واختلفت لأنّه سميع بصير ، فهذا دليل على أنّها ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير ، قال سليمان : فإنّه لم يزل مريداً ؟ قال : ياسليمان فإرادته غيره ؟ قال : نعم ، قال فقد أثبتّ(١) معه شيئاً غيره لم يزل ! قال سليمان : ماأثبتّ ، قال الرضا عليه السلام : أهي محدثة ؟ قال سليمان : لا ماهي محدثة ، فصاح به المأمون وقال : يا سليمان مثله يعايا(٢) أو يكابر ؟ ! عليك بالإنصاف ، أماترى من حولك من أهل النظر ؟

ثمّ قال : كلّمه يا أبا الحسن فإنّه متكلّم خراسان ، فأعاد عليه المسألة فقال : هي محدثة يا سليمان ، فإنّ الشيء إذا لم يكن أزليّاً كان محدثاً ، وإذا لم يكن محدثاً كان أزليّاً ، قال سليمان : إرادته منه كما أنّ سمعه منه وبصره منه وعلمه منه ؟ قال

---

(١) في نسخة وفي العيون : قد اثبتّ .

(٢) عايا صاحبه : ألقى عليه كلاماً لايهتدى بوجهه .

الرضا عليه السلام : فبإرادته نفسه ؟ قال : لا ، قال : فليس المريد مثل السميع والبصير ، قال سليمان : إنّما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه ، قال الرضا عليه السلام : ما معنى أراد نفسه ؟ أراد أن يكون شيئاً ، أو أراد أن يكون حيّاً أو سميعاً أو بصيراً أو قديراً ؟ قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام : أفبإرادته كان ذلك ؟ قال سليمان : نعم ،(١) قال الرضا عليه السلام : فليس لقولك : أراد أن يكون حيّاً سميعاً بصيراً معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته ، قال سليمان : بلى قد كان ذلك بإرادته ، فضحك المأمون ومن حوله ، وضحك الرضا عليه السلام ثمّ قال لهم : ارفقوا بمتكلّم خراسان ، فقال : ياسليمان فقد حال عندكم عن حاله وتغيّر عنها ، وهذا مالايوصف الله عزّ وجلّ به ، فانقطع .

ثمّ قال الرضا عليه السلام : ياسليمان أسألك مسألة ، قال : سل جعلت فداك ، قال : أخبرني عنك وعن أصحابك تكلّمون الناس بما تفقهون و تعرفون أو بما لاتفقهون و لاتعرفون ؟ قال : بما نفقه ونعلم ،(٢) قال الرضا عليه السلام : فالّذي يعلم الناس أنّ المريد غير الإرادة وأنّ المريد قبل الإرادة ، وأنّ الفاعل قبل المفعول ، وهذا يبطل قولكم : إنّ الإرادة والمريد شيء واحد ، قال : جعلت فداك ليس ذاك منه على مايعرف الناس ولا على مايفقهون ، قال : فأراكم ادّعيتم علم ذلك بلا معرفة ، و قلتم : الإرادة كالسمع و البصر(٣) و إذاً كان ذلك عندكم على مالايعرف ولايعقل ، فلم يحرجوا جواباً .

ثمّ قال الرضا عليه السلام : ياسليمان هل يعلم الله جميع ما في الجنّة والنار ؟(٤)

---

(١) في التوحيد : قال سليمان : لا . وهو الاظهر .

(٢) في نسخة : تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون ، أو بما لايفقهون ولايعرفون . قال : بل بما يفقهون و يعلمون .

(٣) في نسخة وفي التوحيد : كالسميع والبصير .

(٤) قال المصنف في هامش الكتاب : لعل هذا السؤال والجواب مبني على ان الغير المتناهي اللايقفي يستحيل وجود افراده بالفعل وخروجه من القوة الى الفعل ، لالاستحالة وجود غير المتناهي ، بل لان حقيقة اللايقفية تقتضي ذلك ، فانه لوخرج جميع افرادها الى الفعل ولوكانت غير متناهية يقف مافرضنا انه لايقف ، ويلزم في أجزاء الجسم الجزء الذي لايتجزى كما لزم على النظام ، وفي المراتب العددية ان لايتصور فوقه عدد آخر وهو خلاف البديهة ، بل مفهوم الجميع ومفهوم اللايقف متنافيان كما قرروه في موضعه ، وأما نحو علمه سبحانه بها فهو مجهول الكيفية لايمكن الاحاطة به ، فلعله يكون على نحو لايجرى فيه براهين ابطال التسلسل والله يعلم .

قال سليمان : نعم ، قال : فيكون ما علم الله عزّ وجلّ أنّه يكون من ذلك ؟ قال : نعم ، قال : فإذا كان حتّى لايبقى منه شيء إلّا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم ؟ قال سليمان : بل يزيدهم ، قال : فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنّه يكون ، قال : جعلت فداك فالمزيد لاغاية له ، قال : فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك ، وإذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما أن يكون ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً . قال سليمان : إنّما قلت : لايعلمه لأنّه لاغاية لهذا ، لأنّ الله عزّ وجلّ وصفهما بالخلود ، وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً ، قال الرضا عليه السلام : ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم ، لأنّه قد يعلم ذلك ثمّ يزيدهم ثمّ لايقطعه عنهم ، وكذلك قال عزّ وجلّ (١) في كتابه « كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب » وقال لأهل الجنّة : « عطاءً غير مجذوذ » وقال عزّ وجلّ : « وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة » فهو جلّ وعزّ يعلم ذلك ولايقطع عنهم الزيادة ، أرأيت ما أكل أهل الجنّة و ماشربوا أليس يخلف مكانه ؟ قال : بلى ، قال : أفيكون يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه ؟ قال سليمان : لا ، قال فكذلك كلّما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم ، قال سليمان : بل يقطعه عنهم و لا يزيدهم ، قال الرضا عليه السلام : إذاً يبيد مافيهما ، (٢) وهذا يا سليمان إبطال الخلود و خلاف الكتاب ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « لهم مايشاؤون فيها ولدينا مزيد » ويقول عزّ وجلّ : « عطاءً غير مجذوذ » ويقول عزّ وجلّ : « و ماهم منها بمخرجين » و يقول عزّ وجلّ : « خالدين فيها أبداً » ويقول عزّ وجلّ : « وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولاممنوعة » فلم يحر جواباً .

ثمّ قال الرضا عليه السلام : يا سليمان ألاتخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل ؟ قال : بلى هي فعل ، قال : فهي محدثة ، لأنّ الفعل كلّه محدث ، قال ليست بفعل ، قال : فمعه غيره لم يزل ، قال سليمان : الإرادة هي الإنشاء ، قال : يا سليمان هذا الّذي عبتموه على ضرار و أصحابه من قولهم : إنّ كلّ ما خلق الله عزّ و جلّ

---

(١) في نسخة : ولذلك قال الله عزوجل .

(٢) في نسخة : اذاً يبيد مافيها .

في سماء أو أرض أو بحر أو برّ من كلب أوخنزير أوقرد أو إنسان أو دابّة إرادة الله ، وإنّ إرادة الله تحيا وتموت وتذهب وتأكل و تشرب وتنكح وتلد (١) و تظلم و تفعل الفواحش وتكفر وتشرك ، فنبرؤ منها ونعاديها ، (٢) وهذا حدّها ، قال سليمان : إنّها كالسمع و البصر و العلم ، قال الرضا عليه السلام : قد رجعت إلى هذا ثانية ، فأخبرني عن السمع و البصر و العلم أمصنوع ؟ قال سليمان : لا ، قال الرضا عليه السلام : فكيف نفيتموه ؟ فمرّة قلتم لم يرد ، و مرّه قلتم أراد وليست بمفعول له ؟ قال سليمان : إنّما ذلك كقولنا : مرّة علم ، ومرّة لم يعلم ، قال الرضا عليه السلام : ليس ذلك سواء ، لأنّ نفي المعلوم ليس بنفي العلم ، ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون ، لأنّ الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة ، وقد يكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم ، بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيراً وإن لم يكن المبصر ، ويكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم ، قال سليمان : إنّها مصنوعة ، قال : فهي محدثة ليست كالسمع و البصر ، لأنّ السمع و البصر ليسا بمصنوعين و هذه مصنوعة ، قال سليمان : إنّها صفة من صفاته لم تزل ، قال : فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل ، لأنّ صفته لم تزل ، قال سليمان : لا ، لأنّه لم يفعلها ، قال الرضا عليه السلام : ياخراسانيّ ما أكثر غلطك ! أفليس بإرادته وقوله تكون الأشياء ؟ قال سليمان : لا ، قال : فإذا لم تكن بإرادته ولا مشيّته ولا أمره و لا بالمباشرة فكيف يكون ذلك ؟ تعالى الله عن ذلك ، فلم يحر جواباً .

ثمّ قال الرضا عليه السلام : ألا تخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها» يعني بذلك أنّه يحدث إرادة ؟ قال له : نعم ، قال : فإذا أحدث إرادة كان قولك : إنّ الإرادة هي هو أو شيء منه باطلاً ، لأنّه لا يكون أن يحدث نفسه ولا يتغيّر عن حاله ، تعالى الله عن ذلك ، قال سليمان : إنّه لم يكن عنى بذلك أنّه يحدث إرادة ، قال : فما عنى به ؟ قال : عنى به فعل الشيء ، قال الرضا عليه السلام :

---

(١) في نسختين : وتلذّ .

(٢) في العيون فيبرؤ منها ويعاديها .

ويلك كم تردّد هذه المسألة وقد أخبرتك أنّ الإرادة محدثة ، لأنّ فعل الشيء محدث ؟ ! قال : فليس لها معنى ! قال الرضا عليه السلام : قد وصف نفسه عندكم حتّى وصفها بالإرادة بما لامعنى له ، فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم : إنّ الله لم يزل مريداً ، قال سليمان : إنّما عنيت أنّها فعل من الله لم يزل ، قال : ألا تعلم أنّ مالم يزل لايكون مفعولاً وقديماً حديثاً في حالة واحدة ؟ فلم يحر جواباً .

قال الرضا عليه السلام : لابأس أتمم مسألتك ، قال سليمان : قلت : إنّ الإرادة صفة من صفاته ، قال الرضا عليه السلام : كم تردّد عليّ أنّها صفة من صفاته ، فصفته محدثة أو لم تزل ؟ قال سليمان : محدثة ، قال الرضا عليه السلام : الله أكبر فالإرادة محدثة ، وإن كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد شيئاً ، (١) قال الرضا عليه السلام : إنّ ما لم يزل لايكون مفعولاً ، قال سليمان : ليس الأشياء إرادة ، ولم يرد شيئاً ، (٢) قال الرضا عليه السلام : وسوست يا سليمان ، فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه و فعله ، (٣) وهذه صفة من لايدري مافعل ، تعالى الله عن ذلك .

قال سليمان : ياسيّدي فقد أخبرتك أنّها كالسمع والبصر والعلم ، قال المأمون : و يلك ياسليمان كم هذا الغلط و الترداد ؟ اقطع هذا و خذ في غيره إذ لست تقوي على غير هذا الردّ ، قال الرضا عليه السلام : دعه يا أمير المؤمنين لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجّة ، تكلّم يا سليمان ، قال : قد أخبرتك أنّها كالسمع والبصر والعلم ، قال الرضا عليه السلام : لابأس ، أخبرني عن معنى هذه ، أمعنى واحدٌ أو معاني مختلفةٌ ؟ قال سليمان : معنى واحد ، (٤) قال الرضا عليه السلام : فمعنى الإرادات كلّها معنى واحد ؟ قال سليمان : نعم ، قال الرضا عليه السلام : فإن كان معناها معنى واحداً كانت إرادة القيام إرادة القعود ، و إرادة الحياة إرادة الموت ، إذ كانت إرادته واحدة لم يتقدّم بعضها بعضاً ، ولم يخالف بعضها بعضاً ، و كان شيئاً واحداً ، قال سليمان : إنّ معناها مختلف ، قال : فأخبرني عن المريد أهو الإرادة أو غيرها ؟ قال سليمان : بل هو الإرادة ، قال

---

(١) سيأتي توضيح هذه الجملة من المصنف .

(٢) في نسخة : ليس الا شيئاً اراده ولم يرد شيئاً .

(٣) في نسخة : فقد فعل وخلق مالم يرد خلقه . وفي التوحيد : ما لم يرد خلقه ولافعله .

(٤) في نسخة وفي التوحيد : بل معنى واحد .

الرضا عليه السلام: فالمريد عندكم مختلف إذ كان هو الإرادة، قال: ياسيّدي ليس الإرادة المريد، قال: فالإرادة محدثة وإلّا فمعه غيره، افهم وزد في مسألتك، قال سليمان: فإنّها اسم من أسمائه، (١) قال الرضا عليه السلام: هل سمّى نفسه بذلك؟ قال سليمان: لا لم يسمّ نفسه بذلك، قال الرضا عليه السلام: فليس لك أن تسمّيه بما لم يسمّ به نفسه، قال: قد وصف نفسه بأنّه مريد، قال الرضا عليه السلام: ليس صفته نفسه أنّه مريد إخباراً عن أنّه أراده، ولا إخباراً عن أنّ الإرادة اسم من أسمائه، قال سليمان: لأنّ إرادته علمه، قال الرضا عليه السلام: ياجاهل فإذا علم الشيء فقد أراده؟ قال سليمان: أجل، قال: فإذا لم يرده لم يعلمه؟ قال سليمان: أجل، قال: من أين قلت ذاك؟ وما الدليل على أنّ إرادته علمه؟ وقد يعلم مالا يريده أبداً، وذلك قوله عزّ وجلّ: «ولئن شئنا لنذهبنّ بالّذي أوحينا إليك» فهو يعلم كيف يذهب به، ولايذهب به أبداً، قال سليمان: لأنّه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئاً! (٢) قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود، فكيف قال: «ادعوني أستجب لكم»؟ قال سليمان: إنّما عنى بذلك أنّه قادر عليه، قال: أفيعد مالايفي به؟ فكيف قال: «يزيد في الخلق مايشاء»؟ وقال عزّ وجلّ: «يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب» وقد فرغ من الأمر؟ فلم يحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: ياسليمان هل يعلم أنّ إنساناً يكون ولايريد أن يخلق إنساناً أبداً؟ أو أنّ إنساناً يموت (٣) ولايريد أن يموت اليوم؟ قال سليمان: نعم، قال الرضا عليه السلام: فيعلم أنّه يكون ما يريد أن يكون، أو يعلم أنّه يكون ما لا يريد أن يكون؟ قال: يعلم أنّهما يكونان جميعاً، قال الرضا عليه السلام: إذاً يعلم أنّ إنساناً حيّ ميّت قائم قاعد أعمى بصير في حالة واحدة، وهذا هو المحال، قال: جعلت فداك فإنّه يعلم أن يكون أحدهما دون الآخر، قال: لا بأس، فأيّهما يكون؟ الّذي أراد أن يكون؟ أو الّذي لم يرد أن يكون؟ قال سليمان: الّذي أراد أن يكون، فضحك الرضا عليه السلام والمأمون وأصحاب المقالات، قال الرضا عليه السلام: غلطت وتركت قولك:

---

(١) في العيون: بل هي (فانها خ) اسم من أسمائه.

(٢) في التوحيد: فليس يريد منه شيئا.

(٣) في التوحيد: يموت اليوم. وفي نسخة: أو أن انسانا يموت اليوم.

إنّه يعلم أنّ إنساناً يموت اليوم وهو لايريد أن يموت اليوم ، وإنّه يخلق خلقاً وأنّه لايريد أن يخلقهم ، وإذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنّما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون.

قال سليمان : فإنّما قولي : إنّ الإرادة ليست هو ولا غيره ، قال الرضا عليه السلام : يا جاهل إذا قلت : ليست هو فقد جعلتها غيره ، فإذا قلت : ليست هي غيره فقد جعلتها هو ، قال سليمان : فهو يعلم كيف يصنع الشيء ؟ (١) قال : نعم ، قال سليمان : فإنّ ذلك إثبات للشيء ، قال الرضا عليه السلام : أحلت ، لأنّ الرجل قد يحسن البناء وإن لم يبن ، ويحسن الخياطة وإن لم يخط ، ويحسن صنعة الشيء وإن لم يصنعه أبداً ؛ ثمّ قال له : يا سليمان هل يعلم أنّه واحد لاشيء معه ؟ قال : نعم ، قال : أفيكون ذلك إثباتاً للشيء ، قال سليمان : ليس يعلم أنّه واحد لاشيء معه ، قال الرضا عليه السلام : أفتعلم أنت ذاك ؟ قال : نعم ، قال : فأنت يا سليمان أعلم منه إذاً ، قال سليمان : المسألة محال ، قال : محال عندك أنّه واحد لاشيء معه ، وأنّه سميعٌ بصيرٌ حكيمٌ قادرٌ ؟ قال : نعم ، قال : فكيف أخبر عزّ وجلّ أنّه واحدٌ حيٌّ سميعٌ بصيرٌ حكيمٌ قادرٌ عليمٌ خبيرٌ وهو لايعلم ذلك ؟ وهذا ردّ ما قال وتكذيبه (٢) تعالى الله عن ذلك ، ثمّ قال له الرضا عليه السلام : فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ماهو ؟ وإذا كان الصانع لايدري كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه فإنّما هو متحيّر ، تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان : فإنّ الإرادة : القدرة ، قال الرضا عليه السلام : وهو عزّ وجلّ يقدر على ما لايريده أبداً ولابدّ من ذلك ، لأنّه قال تبارك وتعالى : «ولئن شئنا لنذهبنّ بالّذي أوحينا إليك» فلو كانت الإرادة هي القدرة (٣) كان قد أراد أن يذهب به

---

(١) أراد بذلك ابطال قوله عليه السلام : «لوكانت الارادة غير محدثة أزلية يلزم ثبوت الشيء معه و تعدد القدماء» فاستشكل بان العلم القديم اوتعلق بشيء فيلزم أن يكون ذلك الشيء قديما مثبتا معه أيضاً ، فأجاب عليه السلام بالفرق بين العلم والارادة ، فان العلم لايستلزم وجود المعلوم بخلاف الارادة فان وجودها تستلزم وجود المراد.

(٢) أى ماقلته رد لقول الله عزوجل : انه واحد حى سميع اه وتكذيبه.

(٣) فى نسخة : فلوكانت الارادة من القدرة.

لقدرته ، فانقطع سليمان : قال المأمون عند ذلك : يا سليمان هذا أعلم هاشميّ ، ثمّ تفرّق القوم . (١)

ج : مرسلاً مثله إلّا أنّه أسقط بعض الخبر اختصاراً . (٢)

بيان اعلم أنّه لمّا كان للبداء معان أثبتها عليه السلام بمعانيها :

الاول : أن يكون المراد به إحداث أمر لم يكن ، وإيجاد شيء بعد عدمه ، وهذا الّذي نسب إلى اليهود نفيه ، حيث قالوا : خلق جميع الأشياء في الأزل و فرغ من الأمر ، ولذا قالوا : يدالله مغلولة ؛ وإلى نفيه أشار بقوله : «أولم ير الإنسان» وقوله تعالى : «وهو الّذي يبدؤ الخلق» وقوله : «بديع السموات والأرض» وقوله : «وبدأ خلق الإنسان» وقوله : «و آخرون مرجون» .

الثاني : نسخ الأحكام و إليه أشار بقوله : «و ذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين» . (٣)

والثالث : تقدير الأشياء وإثباتها في الألواح السماويّة ونحوها وتغييرها بحسب المصالح ، وإليه أشار بقوله : «ومايعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره» وغيرها ممّا ذكره ، و المعروف من البداء هو المعنى الأخير كما مرّ بيانه في بابه ، (٤) ويمكن تطبيق بعض الآيات السابقة عليه أيضاً بأن يراد بالخلق التقدير لا الإيجاد .

قوله : (وأن يقف الله قوماً يرجئهم لأمره) يحتمل أن يكون تفسيراً للبداء لأنّه أيضاً نوع من البداء ، حيث لايظهر أوّلاً في التقدير كونهم معذّبين أو مرحومين ، ثمّ يظهر للخلق بعد ذلك ، و يحتمل أن يكون أمراً آخر كانوا ينكرونه ، ذكره عليه السلام استطراداً لشباهته بالبداء ، وذكر الآية الدالّة عليه سابقاً يؤيّد الأوّل . (قوله : اسماً وصفة مثل حيّ) أي جعلوها من الصفات الذاتيّة القديمة ، لامن صفات الفعل الحادثة .

---

(١) التوحيد : ص ٤٥٧ - ٤٧٠ ، عيون الاخبار : ص ١٠٠-١٠٦ .

(٢) الاحتجاج : ص ٢١٨-٢٢٠ .

(٣) الظاهر أن الاية من المعنى الثالث لا النسخ .

(٤) راجع ج ٤ ص ٩٢ - ١٣٤ . فانه قد مضى الكلام فيه هناك مشبعاً من المصنف ومنا .

قوله : (مثله يعايا) أي تتكلّم معه على سبيل المباهتة و المغالطة ، قال الجوهريّ : المعاياة أن تأتي بشيء لايهتدى له .

قوله : (فأعاد عليه المسألة) أي أعاد المروزيّ سؤال الحدوث والقدم عنه عليه السلام ويحتمل أن يكون المراد أنّه عليه السلام أعاد السؤال السابق فأجاب المروزيّ بمثل جوابه سابقاً فردّ الإمام عليه السلام عليه وقال : هي محدثة ، ويحتمل أن يكون (فقال) بياناً للإعادة .

قوله : (أفبإرادته كان ذلك قال سليمان : نعم) كذا في أكثر نسخ الكتب الثلاثة ، وفي بعض نسخ التوحيد : (قال سليمان : لا) وهو الأظهر ، وعلى ما في أكثر النسخ يكون حاصل جوابه عليه السلام أنّ ما ذكرت من كون حياته وسمعه وبصره محدثاً مسبوقاً بالإرادة معلوم الانتفاء كما أوضحه أخيراً وبيّنه بأنّه يوجب التغيّر في ذاته تعالى وكونه محلاً للحوادث .

قوله عليه السلام : (فأراكم ادّعيتم علم ذلك) لعلّ المعنى أنّك لمّا ادّعيت أنّ ذلك على خلاف ما يعقله الناس فلم يحصل لك من ذلك سوى احتمال أن يكون كذلك ولم تقم دليلاً على ذلك ، و محض الاحتمال لا يكفي في مقام الاستدلال ؛ أو المعنى أنّه إذا كان هذا الأمر على خلاف مايعقله الناس ويفهمونه فلايمكن التصديق به إذ التصديق فرع تصوّر الأطراف .

قوله : (الإرادة هي الإنشاء) لعلّه كان مراده أنّها عين المنشأ . ثمّ اعلم أنّ ما نسبه المتكلّمون إلى ضرار هو كون إرادته تعالى عين ذاته لاعين المخلوقات ، و لعلّه كان قائلاً بأحدهما ثمّ رجع إلى الآخر .

قوله : (كقولنا مرّة علم ومرّة لم يعلم) لعلّه أراد أنّ العلم أيضاً يمكن نفيه قبل حصول المعلوم ، فأجاب عليه السلام ببطلان ذلك ، ويحتمل أن يكون أشار بذلك إلى ما في بعض الآيات من قوله : « ليعلم من يتّبع الرسول» وأمثاله ، فأجاب عليه السلام بأنّها مأوّلة بالعلم بعد الحصول وإلّا فأصل العلم لا يتوقّف على الحصول ؛ ويحتمل أن يكون مراده أنّه لا يمكن نفي الإرادة كما لايمكن نفي العلم .

قوله: (لأنّ صفته لم تزل) الظاهر «صنعته» بدل «صفته» أي لايتوقّف صنعه و إيجاده إلّا على إرادته تعالى إيجاده، فإذا كانت الإرادة قديمة كان المراد أيضاً قديماً(١) و لو كان «صفته» فالمراد أيضاً ما ذكرنا بنوع من التكلّف، أي صفة إيجاده بإرجاع الضمير إلى الإنسان، أو إلى الله تعالى، فأجاب الخراسانيّ: بأنّ قدم الإرادة لايستلزم قدم المراد، إذ الإيجاد فعل فلعلّه مع وجود الإرادة لم يفعله، فأجاب عليه السلام: بأنّ إرادته تعالى لايتخلّف عن الإيجاد لقوله تعالى: «إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» ثمّ أجاب أخيراً بأنّ إيجاده تعالى ليس بمباشرة و مزاولة بل ليس إلّا بمحض إرادته، فإذا لم تكن الإرادة كافية في الإيجاد فعلى أيّ شيء يتوقّف.

قوله. (حتّى وصفها بالإرادة بما لامعنى له) أي كيف يعقل أن يقال: إنّ الإرادة لا معنى لها، والحال أنّ الله تعالى وصف نفسه بها وذكرها في كتابه، وهل يجوز أن يذكر الله شيئاً لامعنى له؟.

قوله عليه السلام: (فلم يرد شيئاً) إذ الإرادة الأزليّة إمّا أن يتعلّق بقديم، فالقديم لا يكون مسبوقاً بالإرادة كما مرّ في الأخبار، أو بحادث فيلزم تخلّف المراد عن الإرادة وهو غير جائز كما مرّ في هذا الخبر؛ أو هو بالتشديد من الردّ، أي لم يردّ الخراسانيّ جواباً، فكلمة «إن» وصليّة. قوله: (ليس الأشياء إرادة ولم يرد شيئاً) أي ليست الأشياء عين الإرادة كما قال ضرار، ولم يتعلّق إرادته أيضاً بشيء، ويحتمل أن يكون كلمة «إلّا» استثناءً كما في بعض النسخ، أي ليس إلّا شيئاً واحداً أراده وهو أصل الخلق من غير تفصيل أو الإرادة، فقال عليه السلام: لقد وسوست على بناء المجهول، أي وسوس إليك الشيطان حتّى تكلّمت بذلك، أو خبط الشيطان عقلك حيث تتكلّم بهذه الخرافات، ثمّ بيّن ضعف قوله بأنّه على قولك: إنّه أراد الإرادة القديمة ولم يرد غيرها أن يكون الإرادة متعلّقة بأمر قديم لم يزل مع الله، وتأثير الشيء فيما يكون معه دائماً لا يكون على وجه الإرادة والاختيار، بل يكون على وجه الاضطرار كإحراق النار، وفي بعض نسخ التوحيد:

---

(١) بل المعنى أنه على قولك: «ان الارادة صفة من صفاته لم يزل» ينبغي أن يكون الانسان لم يزل لان صفته وهى الارادة لم تزل. فلا يحتاج الى تمحل التصحيف.

«ما لم يرد خلقه» وهو أظهر ، أي يلزم على قولك أن يكون صدور الأشياء عنه تعالى بغير إرادة ، وهذه صفة من لا يدري ما فعل . كالنار في إحراقه ، تعالى الله عن ذلك .

قوله : (وإلّا فمعه غيره) أي يلزم تعدّد القدماء . (قوله : لأنّ إرادته علمه) أي ما نسب إلى نفسه بلفظ الإرادة أراد به العلم ، والظاهر أنّ اللّام زيد من النسّاخ ، والسائل رجع عن كلامه السابق لعجزه عن جواب ما يرد عليه إلى كلام آخر . قوله : (فإنّ ذلك إثبات للشيء) أي في الأزل ، إنّما قال ذلك ظنّاً منه أنّ العلم بالشيء يستلزم وجوده .

اقول : قدمرّ شرح بعض أجزاء الخبر في كتاب التوحيد . [1] وقال الصدوق رحمة الله عليه في الكتابين بعد إيراده هذا الخبر : كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلّمي الفرق وأهل الأهواء المضلّة كلّ من سمع به حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام من الحجّة مع واحد منهم ، وذلك حسداً منه له و لمنزلته من العلم ، فكان لا يكلّمه أحد إلّا أقرّ له بالفضل والتزم الحجّة له عليه ، لأنّ الله تعالى ذكره يأبى إلّا أن يعلي كلمته ويتمّ نوره وينصر حجّته ، وهكذا وعد تبارك و تعالى في كتابه فقال : «إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحيوة الدنيا» يعني بالّذين آمنوا الأئمّة الهداة عليهم السلام وأتباعهم العارفين بهم والآخذين عنهم ، ينصرهم بالحجّة على مخالفيهم ماداموا في الدنيا ، وكذلك يفعل بهم في الآخرة ، وإنّ الله لا يخلف وعده . [2]

٣ ـ ن : الهمدانيّ والمكتّب [3] والورّاق ، عن أبيه ، عن عليّ ، عن صفوان بن يحيى صاحب السابريّ قال : سألني أبو قرّة صاحب الجاثليق أن اُوصله إلى الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك ، فقال : أدخله عليّ ، فلمّا دخل عليه قبّل بساطه وقال : هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف أهل زماننا ، ثمّ قال له : أصلحك الله ما تقول في فرقة ادّعت دعوى فشهدت لهم فرقة اُخرى معدّلون ؟ قال : الدعوى لهم ، قال : فادّعت فرقة اُخرى دعوى فلم يجدوا شهوداً من غيرهم ؟ قال : لا شيء لهم ، قال فإنّا نحن ادّعينا أنّ عيسى روح الله

---

[1] راجع ج ٤ ص ٩٥ و ٩٦ .

[2] التوحيد : ص ٤٧٠ . عيون الاخبار : ص ١٠٦ .

[3] المكتّب : معلم الكتابة . المكتب بضم الميم : من عنده كتب يكتبها الناس .

وكلمته ، [1] فوافقنا على ذلك المسلمون ، وادّعى المسلمون أنّ محمّداً نبيّ فلم نتابعهم عليه ، وما أجمعنا عليه خير ممّا افترقنا فيه ، فقال له الرضا عليه السلام : ما اسمك ؟ قال يوحنّا ، قال : يا يوحنّا إنّا آمنّا بعيسى روح الله وكلمته الّذي كان يؤمن بمحمّد ويبشّر به ويقرّ على نفسه أنّه عبد مربوب ، فإن كان عيسى الّذي هو عندك روح الله وكلمته ليس هو الّذي آمن بمحمّد وبشّر به ، ولا هو الّذي أقرّ لله بالعبوديّة والربوبيّة فنحن منه برآء ، فأين اجتمعنا ؟ فقام فقال لصفوان بن يحيى : قم فما كان أغنانا عن هذا المجلس ؟! [2]

٤ - ن : تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهرويّ قال : سأل المأمون أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وهو الّذي خلق السموات والأرض في ستّة أيّام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً » فقال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض ، فكانت الملائكة تستدلّ بأنفسها وبالعرش والماء على الله عزّ وجلّ ، ثمّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم أنّه على كلّ شيء قدير ، ثمّ رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع ، ثمّ خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام وهو مستولٍ على عرشه ، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ، ولكنّه عزّ وجلّ خلقها في ستّة أيّام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء فتستدلّ بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرّة بعد مرّة ، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه ، لأنّه غنيّ عن العرش وعن جميع ما خلق ، لا يوصف بالكون على العرش لأنّه ليس بجسم ، تعالى عن صفة خلقه علوّاً كبيراً . [3]

وأمّا قوله عزّ وجلّ : « ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً » فإنّه عزّ وجلّ خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة ، لأنّه لم يزل عليماً بكلّ شيء . فقال المأمون : فرّجت عنّي يا أبا الحسن فرّج الله عنك ، ثمّ قال له : يا ابن

---

(١) فى المصدر : ان عيسى روح الله وكلمة ألقاها .

(٢) عيون الاخبار : ص ٣٤٥ .

(٣) أخرجه الى هنا ايضا فى باب نفى الزمان والمكان عنه تعالى . راجع ج ٣ ص٣١٧و٣١٨ .

رسول الله فما معنى قول الله جلّ ثناؤه : « ولو شاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين ✿ وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بإذن الله » فقال الرضا عليه السلام : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسن بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : إنّ المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا وقوينا على عدوّنا ، فقال رسول الله : ما كنت لألقى الله عزّ وجلّ ببدعة لم يحدث إليّ فيها شيئاً وما أنا من المتكلّفين ، فأنزل الله عزّ وجلّ عليه : يا محمّد « ولو شاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً » على سبيل الإلجاء و الاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة و رؤية البأس في الآخرة ، (١) ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقّوا منّي ثواباً ولا مدحاً ، ولكنّي اُريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرّين ليستحقّوا منّي الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنّة الخلد ، « أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين » وأمّا قوله عزّ وجلّ : « وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بإذن الله » فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها ، ولكن على معنى أنّها ما كانت لتؤمن إلّا بإذن الله ، وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلّفة متعبّدة ، وإلجاؤه إيّاها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبّد عنها ، فقال المأمون : فرّجت عنّي يا أبا الحسن فرّج الله عنك ، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري و كانوا لا يستطيعون سمعاً » فقال : إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر ، الذكر لا يرى بالعين ، ولكنّ الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعاً ، فقال المأمون : فرّجت عنّي فرّج الله عنك . (٢)

ج : الهرويّ مثله . (٣)

٥ ـ ج : عن صفوان بن يحيى قال : سألني أبو قرّة المحدّث صاحب شبرمة أن

---

(١) في نسخة : ورؤية البأس وفي الآخرة .

(٢) عيون أخبار الرضا : ص ٧٧ و ٧٨ .

(٣) الاحتجاج : ص ٢٢٤ و٢٢٥ .

اُدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن له ، فدخل فسأله عن أشياء من الحلال والحرام والفرائض والأحكام حتّى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال له : أخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى ، فقال : الله أعلم بأيّ لسان كلّمه ، بالسريانيّة أم بالعبرانيّة فأخذ أبو قرّة بلسانه فقال : إنّما أسألك عن هذا اللّسان ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سبحان الله عمّا تقول ، ومعاذ الله أن يشبه خلقه أو يتكلّم بمثل ما هم متكلّمون ، (١) ولكنّه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ، ولا كمثله قائل فاعل ، قال : كيف ذلك ؟ قال : كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ، ولا يلفظ بشقّ فم ولا لسان ، ولكن يقول له : كن ، فكان بمشيّته ما خاطب به موسى من الأمر والنهي من غير تردّد في نفس . (٢)

فقال أبو قرّة : فما تقول في الكتب ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وكلّ كتاب اُنزل كان كلام الله تعالى ، أنزله للعالمين نوراً وهدى وهي كلّها محدثة وهي غير الله ، حيث يقول : « أو يحدث لهم ذكراً » وقال : « ما يأتيهم من ذكر من ربّهم محدث إلّا استمعوه وهم يلعبون » والله أحدث الكتب كلّها الّتي أنزلها ، فقال أبو قرّة : فهل يفنى ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : أجمع المسلمون على أنّ ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله ، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان فعل الله تعالى ، ألم تسمع الناس يقولون : ربّ القرآن ؟ وإنّ القرآن يقول يوم القيامة : يا ربّ هذا فلان ـ وهو أعرف به ـ قد أظمأت نهاره ، وأسهرت ليله ، فشفّعني فيه ؟ وكذلك التوراة والإنجيل والزبور كلّها محدثة مربوبة ، أحدثها من ليس كمثله شيء ، هدى لقوم يعقلون ، فمن زعم أنّهنّ لم يزلن (٣) فقد أظهر أنّ الله ليس بأوّل قديم ولا واحد ، وأنّ الكلام لم يزل معه وليس له بدؤ وليس بإله ، قال أبو قرّة : وإنّا روينا أنّ الكتب كلّها تجيء يوم القيامة والناس في صعيد واحد ، صفوف قيام لربّ العالمين ، ينظرون حتّى ترجع فيه ، لأنّها منه وهي جزء منه فإليه تصير ، قال أبو الحسن عليه السلام : فهكذا قالت النصارى

---

(١) في المصدر : بمثل ماهم به متكلمون .

(٢) أخرجه الى هنا ايضا في باب كلامه تعالى . راجع ج ٤ ص ١٥٢ .

(٣) في المصدر : فمن ظهر أنهن لم يزلن معه .

في المسيح : إنّه روحه جزء منه ويرجع فيه ، وكذلك قالت المجوس في النار والشمس: إنّهما جزء منه يرجع فيه ، تعالى ربّنا أن يكون متجزّءاً أو مختلفاً ، وإنّما يختلف و يأتلف المتجزّىء لأنّ كلّ متجزّىء متوهّم و القلّة و الكثرة مخلوقة دالّة على خالق خلقها

فقال أبو قرّة : [١] فإنّا روينا أنّ الله قسّم الرؤية والكلام بين نبيّين ، فقسّم لموسى الكلام ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله الرؤية ، فقال أبوالحسن عليه السلام : فمن المبلّغ عن الله إلى الثقلين من الجنّ والإنس : إنّه لاتدركه الأبصار ، ولايحيطون به علماً ، وليس كمثله شيء ؟ أليس محمّد ؟ قال : بلى ، قال أبو الحسن عليه السلام : فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عندالله ، وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول : إنّه لاتدركه الأبصار ، ولا يحيطون به علماً ، وليس كمثله شيء ، ثمّ يقول : أنا رأيته بعيني ، وأحطت به علماً ، وهو على صورة البشر ؟ أما تستحيون ؟ ماقدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون أتى عن الله بأمر ثمّ يأتي بخلافه من وجه آخر ! فقال أبو قرّة : فإنّه يقول : « ولقد رآه نزلة اُخرى » فقال أبوالحسن عليه السلام : إنّ بعد هذه الآية مايدلّ على ما رأى حيث يقول : « ما كذب الفؤاد ما رأى » يقول : ما كذب فؤاد محمّد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه ، ثمّ أخبر بما رأت عيناه فقال : « لقد رأى من آيات ربّه الكبرى » فآيات الله غير الله . وقال : «ولايحيطون به علماً » فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة ، فقال أبوقرّة فتكذّب بالرواية ؟ [٢] فقال أبوالحسن عليه السلام : إذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذّبتها ، و ما أجمع المسلمون عليه أنّه لايحاط به علماً ، و لاتدركه الأبصار ، وليس كمثله شيء .

وسأله عن قول الله : «سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام» [٣] فقال أبوالحسن : قد أخبر الله تعالى أنّه أسرى به ، ثمّ أخبر لم أسرى به فقال : « لنريه من

---

(١) إخرج مسألة الرؤية الى قوله : «ليس كمثله شيء» في التوحيد في باب الرؤية ، وتقدم هناك الكلام حولها . راجع ج ٤ ص ٣٦ .

(٢) كذب بالامر : أنكره وجحده .

(٣) في المصدر زيادة وهي : «الى المسجد الاقصى» .

آياتنا » فآيات الله غير الله ، لقد أعذر وبيّن لم فعل به ذلك ومار آه ، فقال : « فبأيّ حديث بعد الله و آياته يؤمنون » فأخبر أنّه غيرالله .

فقال أبوقرّة : فأين الله ؟ فقال أبو الحسن عليه‌السلام : الأين مكان ، وهذه مسألة شاهد عن غائب ، والله تعالى ليس بغائب ، ولايقدمه قادم ، وهو بكلّ مكان موجود ، مدبّر صانع حافظ ممسك السماوات والأرض .

فقال أبو قرّة : أليس هو فوق السماء دون ماسواها ؟ فقال أبو الحسن عليه‌السلام : هو الله في السماوات وفي الأرض ، وهو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله ، وهو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء ، وهو معكم أينما كنتم ، وهو الّذي استوى إلى السماء وهي دخان ، وهو الّذي استوى إلى السماء فسوّاهن سبع سماوات ، وهو الّذي استوى على العرش ، قد كان ولاخلق ، وهو كما كان إذ لاخلق ، لم ينتقل مع المنتقلين .

فقال أبوقرّة : فما بالكم[1] إذا دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله استعبد خلقه بضروب من العبادة ، ولله مفازع يفزعون إليه ويستعبد[2] فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه[3] ونحو ذلك ، استعبدهم بتوجيه الصلاة إلى الكعبة ، ووجّه إليها الحجّ والعمرة ، واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرّع ببسط الأيدي و رفعها إلى السماء لحال الاستكانة و علامة العبوديّة و التذلّل له .

فقال أبو قرّة : فمن أقرب إلى الله ؟ الملائكة أو أهل الأرض ؟ قال أبو الحسن عليه السلام : إن كنت تقول بالشبر والذراع فإنّ الأشياء كلّها بابٌ واحدٌ هي فعله ، لايشتغل ببعضها عن بعض ، يدبّر أعلى الخلق من حيث يدبّر أسفله ، ويدبّر أوّله من حيث يدبّر آخره ، من غير عناء ولا كلفة ولامؤونة ولامشاورة ولا نصب ، وإن كنت تقول : من أقرب إليه في الوسيلة ؟ فأطوعهم له ، وأنتم تروون أنّ أقرب مايكون العبد إلى الله

---

[1] في نسخة : فما لكم .

[2] في نسخة : ومستعبد .

[3] في المصدر : والعمل والتوجه .

وهو ساجد، ورويتم أنّ أربعة أملاك التقوا أحدهم من أعلى الخلق، وأحدهم من أسفل الخلق، وأحدهم من شرق الخلق، وأحدهم من غرب الخلق، فسأل بعضهم بعضاً فكلّهم قال: من عند الله، أرسلني بكذا وكذا، ففي هذا دليل على أنّ ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل.(١)

فقال أبو قرّة: أتقرّ أنّ الله تعالى محمولٌ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: كلّ محمول مفعولٌ ومضاف إلى غيره محتاجٌ، فالمحمول اسم نقص في اللّفظ، والحامل فاعلٌ، و هو في اللّفظ ممدوح، وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلى وأسفل، وقد قال الله تعالى: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» ولم يقل في شيء من كتبه أنّه محمول، بل هو الحامل في البرّ والبحر، والممسك للسماوات و الأرض، والمحمول ماسوى الله، ولم نسمع أحداً آمن بالله وعظّمه قطّ قال في دعائه: يا محمول.

قال أبوقرّة: أفتكذّب بالرواية: إنّ الله إذا غضب إنّما يعرف غضبه، إنّ الملائكة الّذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرّون سجّداً، فإذا ذهب الغضب خفّ فرجعوا إلى مواقفهم؟(٢) فقال عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك و تعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا وإلى يوم القيامة غضبان هو على إبليس وأوليائه أوراضٍ عنهم؟ فقال: نعم هو غضبان عليه، قال فمتى رضي فخفّف وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه(٣) وعلى أتباعه؟! ثمّ قال: ويحك كيف تجترئ أن تصف ربّك بالتغيّر من حال إلى حال، وأنّه يجري عليه مايجري على المخلوقين؟ سبحانه لم يزل مع الزائلين، ولم يتغيّر مع المتغيّرين. قال صفوان: فتحيّر أبوقرّة ولم يحر جواباً حتّى قام وخرج.(٤)

بيان: قوله: (وليس له بدؤ) أي ليس للكلام علّة، لأنّ القديم غير مصنوع (وليس بائد) أي والحال أنّ الكلام ليس بائد حتّى لايحتاج إلى الصانع، أوالصانع

---

(١) تقدم مثله في باب نفي الزمان والمكان عنه تعالى راجع ج٣ ص٣٢٥، وقد تقدم هناك مايتعلق بمسألة الزمان والمكان وغيرهما من الحركة والانتقال.

(٢) في نسخة: فيرجعون الى مواقفهم.

(٣) في المصدر: لم يزل غضبانا عليه.

(٤) الاحتجاج: ٢٢١ و ٢٢٢.

يلزم أن لايكون إلهاً لوجود الشريك معه في القدم . وفي بعض النسخ : «وليس بآلة» بالتاء أي يلزم أن لايكون الكلام آلة للتفهيم ، وليس في بعض النسخ قوله : « وليس له بدؤ» والأظهر حينئذ كون الضمير راجعاً إلى الصانع كمامرّ في الوجه الثاني .

قوله : (لأنّ كلّ متجزّء متوهّم) كأنّه على سبيل القلب : أي كلّ مايتوهّم فيه العقل الاختلاف و الايتلاف يكون متجزّئاً ، أو المعنى : أنّ كلّ متجزّ يتوهّم فيه العقل القلّة والكثرة والزيادة والنقصان ، وهذه صفات الإمكان والمخلوقيّة . قوله : (وما أجمع المسلمون) معطوف على القرآن .

أقول : قد مرّ شرح أجزاء الخبر في كتاب التوحيد .

٦ ـ **قب** : روى ابن جرير بن رستم الطبريّ ، عن أحمد الطوسيّ ، عن أشياخه في حديث أنّه انتدب للرضا عليه السلام قوم يناظرون في الإمامة عند المأمون فأذن لهم ، فاختاروا يحيى بن الضحّاك السمرقنديّ فقال : سل يا يحيى ، فقال يحيى : بل سل أنت يا ابن رسول الله لتشرّفني بذلك ، فقال عليه السلام : يا يحيى ما تقول في رجل ادّعى الصدق لنفسه وكذّب الصادقين ؟ أيكون صادقاً محقّاً في دينه أم كاذباً ؟ فلم يحر جواباً ساعة ، فقال المأمون : أجبه يا يحيى ، فقال : قطعني يا أمير المؤمنين ، فالتفت إلى الرضا عليه السلام فقال : ماهذه المسألة الّتي أقرّ يحيى بالانقطاع فيها ؟ فقال عليه السلام : إن زعم يحيى أنّه صدّق الصادقين فلا إمامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول : «ولّيتكم ولست بخيركم» والأمير خير من الرعيّة ؛ وإن زعم يحيى أنّه صدّق الصادقين فلا إمامة لمن أقرّ على نفسه على منبر الرسول صلى الله عليه وآله : «إنّ لي شيطاناً يعتريني»(١) والإمام لا يكون فيه شيطان ؛ وإن زعم يحيى أنّه صدّق الصادقين فلا إمامة لمن أقرّ عليه صاحبه فقال : « كانت إمامة أبي بكر فلتة(٢) وقى الله شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه » فصاح المأمون عليهم فتفرّقوا ، ثمّ التفت إلى بني هاشم فقال لهم : ألم أقل لكم أن لاتفاتحوه ولا تجمّعوا عليه فإنّ هؤلاء علمهم من علم رسول الله صلى الله عليه وآله .(٣)

---

(١) اى يصيبنى .

(٢) الفلتة المرة من فلت : مايقع من غير احكام .

(٣) مناقب آل أبى طالب ج٢ : ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

٧ ـ وفي كتاب الصفوانيّ أنّه قال الرضا عليه السلام لابن قرّة النصرانيّ: ماتقول في المسيح؟ قال: ياسيّدي إنّه من الله، فقال: وماتريد بقولك: «من» و«من» على أربعة أوجه لاخامس لها، أتريد بقولك: «من» كالبعض من الكلّ فيكون مبعّضاً، أو كالخلّ من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة، أو كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة، أو كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق، أو عندك وجه آخر فتعرّفناه؟ فانقطع.(١)

٨ ـ أبو إسحاق الموصليّ: إنّ قوماً من ماوراء النهر سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين ممّ خلقن؟ وعن أهل الجنّة إذا دخلوها ما أوّل مايأكلون؟ وعن معتمد ربّ العالمين أين كان وكيف كان إذ لاأرض ولاسماء ولاشيء؟ فقال عليه السلام: أمّا الحور العين فإنّهنّ خلقن من الزعفران والتراب لايفنين، وأمّا أوّل ما يأكلون أهل الجنّة فإنّهم يأكلون أوّل مايدخلونها من كبد الحوت الّتي عليها الأرض، وأمّا معتمد الربّ عزّوجلّ فإنّه أيّن الأين، وكيّف الكيف، وإنّ ربّي بلا أين ولا كيف، وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى.(٢)

٩ ـ **أقول**: وروى السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول عن شيخه المفيد رحمه الله أنّه قال: روي أنّه لمّا سار المأمون إلى خراسان وكان معه الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام فبينا هما يسيران إذ قال له المأمون: يا أبا الحسن إنّي فكّرت في شيء فنتج لي الفكر الصواب فيه، فكّرت في أمرنا وأمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة، ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبيّة، فقال له أبوالحسن عليه السلام: إنّ لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك، وإن شئت أمسكت، فقال له المأمون: إنّي لم أقله إلّا لأعلم ما عندك فيه، قال له الرضا عليه السلام: أُنشدك الله ياأمير المؤمنين لو أنّ الله بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمة(٣) من هذه الآكام يخطب إليك ابنتك كنت مزوّجه إيّاها؟ فقال: ياسبحان الله وهل يرغب أحد

(١-٢) مناقب آل أبي طالب ج٢: ٤٠٥ و ٤٠٨.

(٣) الاكمة: التل.

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ ! فقال له الرضا عليه السلام : أفتراه كان يحلّ له أن يخطب إليّ ؟ قال فسكت المأمون هنيئة ثمّ قال : أنتم والله أمسّ برسول الله صلّى الله عليه وآله رحماً .

قال الشيخ : وإنّما المعنى في هذا الكلام أنّ ولد عبّاس يحلّون لرسول الله صلّى الله عليه وآله كما تحلّ له البعداء في النسب منه ، وأنّ ولد أمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ومن أمامة بنت زينب ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله يحرمن عليه ، لأنّهنّ من ولده في الحقيقة ، فالولد ألصق بالوالد وأقرب و أحرز للفضل من ولد العمّ بلا ارتياب بين أهل الدين ، و كيف يصحّ مع ذلك أن يتساووا في الفضل بقرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فنبّهه الرضا عليه السلام على هذا المعنى و أوضحه له . (١)

١٠ ـ قال : وحدّثني الشيخ أدام الله عزّه أيضاً قال : قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدلّ عليها القرآن ، قال : فقال له الرضا عليه السلام : فضيلة في المباهلة ، قال الله جلّ جلاله : «فمن حاجّك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساؤه ، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ ، فقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله و أفضل ، فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله بحكم الله تعالى .

قال : فقال له المأمون : أليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله ابنيه خاصّة ؟ و ذكر النساء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله ابنته وحدها ؟ فألا جاز أن (٢) يذكر الدعاء لمن هو نفسه ، ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل ؟ قال : فقال له الرضا عليه السلام : ليس يصحّ ما ذكرت يا أمير المؤمنين ، وذلك أنّ الداعي إنّما يكون داعياً لغيره ، كما أنّ الآمر آمر لغيره ، ولا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة ، كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة ،

---

(١) الفصول المختارة ١ : ١٥ .

(٢) في المصدر : فلم لا جاز أن يذكر .

وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً في المباهلة إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنّه نفسه الّتي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله،(١) قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال.(٢)

١١ ـ الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: قال للرضا عليه السلام الصوفيّة: إنّ المأمون قد ردّ إليك هذا الأمر وأنت أحقّ الناس به إلّا أنّه تحتاج أن تلبس الصوف وما يحسن لبسه، فقال عليه السلام: ويحكم إنّما يراد من الإمام قسطه وعدله، إذا قال صدق، وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، قال الله تعالى: «قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق» إنّ يوسف عليه السلام لبس الديباج المنسوج بالذهب، وجلس على متّكآت آل فرعون.

١٢ ـ وأراد المأمون قتل رجل فقال له: ماتقول ياأباالحسن؟ فقال: إنّ الله لا يزيد لحسن العفو إلّا عزًّا، فعفا عنه

١٣ ـ واُتي المأمون بنصرانيّ زنى بهاشميّة، فلمّا رآه أسلم، فقال الفقهاء: أهدر الإسلام ماقبله، فسأل الرضا عليه السلام فقال: اقتله فإنّه ما أسلم حتّى رأى البأس قال الله تعالى: «فلمّا رأوا بأسنا» الآيتان.(٣)

* * *

---

(١) أضف إلى ذلك أن أمير المؤمنين عليه السلام لو لم يكن هو المراد من «انفسنا» لكان دعاء الرسول صلى الله عليه وآله له من عند نفسه من دون أمر ربه، حيث لم يأمره الله إلا ان يدعو الابناء والنساء و الانفس فقط دون غيرهم.

(٢) الفصول المختارة ١: ١٦.

(٣) الدرة الباهرة: مخطوط، وأخرجه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣: ١٢ مع اختلاف في الفاظه راجعه.

❁﴿ باب ٢٠ ﴾❁

❁(ما كتبه صلوات الله عليه للمأمون من محض الاسلام و شرايع)❁
❁(الدين وساير ماروى عنه عليه السلام من جوامع العلوم)❁

١ - ن : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ رضي الله عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ عن الفضل بن شاذان قال : سأل المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على الإيجاز و الاختصار فكتب عليه السلام :

إنّ محض الإسلام شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً [1] قيّوماً سميعاً بصيراً قديراً قديماً باقياً ، [2] عالماً لايجهل ، قادراً لا يعجز ، غنيّاً لايحتاج ، عدلاً لايجور ، وإنّه خالق كلّ شيء ، وليس كمثله شيء ، لا شبه له ولا ضدّ له ولا كفوله ، [3] و أنّه المقصود بالعبادة و الدعاء و الرغبة و الرهبة ، و أنّ محمّداً صلّى الله عليه و آله عبده ورسوله ، وأمينه وصفيّه ، وصفوته من خلقه ، وسيّد المرسلين وخاتم النبيّين ، وأفضل العالمين ، لانبيّ بعده ، ولاتبديل لملّته ، ولا تغيير لشريعته ، و أنّ جميع ماجاء به محمّد بن عبدالله هو الحقّ المبين ، والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه ، والتصديق بكتابه الصادق العزيز الّذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وأنّه المهيمن [4] على الكتب كلّها ،

---

(١) فى المصدر : احداً فرداً صمداً .

(٢) « « : قديراً قائماً باقياً .

(٣) « « : ولاضدله ولاندله ولاكفوله .

(٤) اما من هيمن الطائر على فراخه أى رفرف ، و المعنى أن القرآن أحاط بجميع ما فى الكتب المنزلة مما يؤثر فى سعادتى البشر : سعادة الدنيا والاخرة . أومن هيمن فلان على كذا ، أى صار رقيبا عليه وحافظا ، وذلك لان القرآن يحفظ الشرائع المنزلة على النبيين فى الكتب السالفة ويكملها ، و يراقبها وينفى عنها تحريف الغالين ، ويذود عنها كيد المبطلين . والمهيمن من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن (من آمن غيره من الخوف) اوالمؤتمن ، اوالشاهد أوالقائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم و آجالهم .

وأنّه حقّ من فاتحته إلى خاتمته ، نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصّه وعامّه ووعده و وعيده و ناسخه و منسوخه و قصصه و أخباره ، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله .

وأنّ الدليل بعده والحجّة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه أخوه وخليفته ووصيّه ووليّه ، الّذي كان منه بمنزلة هارون من موسى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، و أفضل الوصيّين ، ووارث علم النبيّين و المرسلين ؛ و بعده الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، ثمّ عليّ بن الحسين زين العابدين ، ثمّ محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين ، ثمّ جعفر بن محمّد الصادق وارث علم الوصيّين ، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم . ثمّ عليّ بن موسى الرضا ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ عليّ بن محمّد ، ثمّ الحسن بن عليّ ، ثمّ الحجّة القائم المنتظر ولده صلوات الله عليهم أجمعين ، أشهد لهم بالوصيّة والإمامة ، وأنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله تعالى على خلقه كلّ عصر وأوان ، وأنّهم العروة الوثقى ، وأئمّة الهدى ، والحجّة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وأنّ كلّ من خالفهم ضالّ مضلّ ، تارك للحقّ والهدى ، و أنّهم المعبّرون عن القرآن ، (١) و الناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان ، من مات ولم يعرفهم مات (٢) ميتة جاهليّة ، وأنّ من دينهم الورع والعفّة ، والصدق والصلاح ، و الاستقامة و الاجتهاد ، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر ، وطول السجود ، وصيام النهار ، وقيام اللّيل ، واجتناب المحارم ، وانتظار الفرج بالصبر ، وحسن العزاء ، وكرم الصحبة .

ثمّ الوضوء كما أمر الله عزّ وجلّ في كتابه : غسل الوجه واليدين إلى المرفقين .

---

(١) من عبر عن كذا : تكلم . أو من عبر عما في نفسه أي بين و أعرب . و أما التعبير بمعنى التفسير فهو يتعدى بنفسه ، يقال : عبر الرؤيا أي فسرها . والمعنى انهم يتكلمون بمعاني القرآن وحقائقه ، ويبينون محكمه من متشابهه ، وناسخه من منسوخه ، وخاصه من عامه ، وأن عندهم علم الكتاب ، وأما غيرهم فهم عيالهم في ذلك ، محتاجون إلى أن يستنيرون من مشكاة علومهم ، و يقتبسون من قبسات معارفهم .

(٢) في نسختين من الكتاب : من مات ولم يعرف امام زمانه مات خ ل .

ومسح الرأس والرجلين مرّة واحدة ، ولاينقض الوضوء إلّا غائط أو بول أو ريح أو نوم أوجنابة ، وإن مسح على الخفّين (١) فقد خالف الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وترك فريضته و كتابه .

وغسل يوم الجمعة سنّة ، وغسل العيدين وغسل دخول مكّة و المدينة و غسل الزيارة وغسل الإحرام وأوّل ليلة من شهر رمضان وليلة سبعة عشر و ليلة تسعة عشر وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذه الأغسال سنّة ، وغسل الجنابة فريضة ، و غسل الحيض مثله .

والصلاة الفريضة الظهر أربع ركعات ، و العصر أربع ركعات ، و المغرب ثلاث ركعات ، والعشاء الآخرة أربع ركعات ، و الغداة ركعتان ، هذه سبع عشرة ركعة ؛ والسنّة أربع وثلاثون ركعة : ثمان ركعات قبل فريضة الظهر ، و ثمان ركعات قبل العصر ، وأربع ركعات بعد المغرب ، وركعتان من جلوس بعد العتمة تعدّان بركعة (٢) وثمان ركعات في السحر ، والشفع والوتر ثلاث ركعات تسلّم بعد الركعتين ، و ركعتا الفجر .

و الصلاة في أوّل الوقت ، (٣) وفضل الجماعة على الفرد أربع وعشرون ، ولاصلاة خلف الفاجر ، ولايقتدى إلّا بأهل الولاية ، ولاتصلّى في جلود السباع ، (٤) ولايجوز أن تقول في التشهّد الأوّل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، لأنّ تحليل الصلاة التسليم فإذا قلت هذا فقد سلّمت . والتقصير في ثمانية فراسخ ومازاد ، وإذا قصّرت أفطرت ، ومن لم يفطر لم يجزعنه صومه في السفر وعليه القضاء لأنّه ليس عليه صوم في السفر ، والقنوت سنّة واجبة في الغداة والظهر والعصر و المغرب و العشاء الآخرة . و الصلاة على الميّت خمس تكبيرات ، فمن نقص فقد خالف ، (٥) و الميّت يسلّ (٦) من قبل رجليه

---

(١) في المصدر . وأن من مسح الخفين اه .

(٢) في نسخة : تعدان بركعة واحدة .

(٣) والصلاة في اول الوقت أفضل .

(٤) في المصدر : ولايصلى في جلود الميتة ولا في جلود السباع .

(٥) « « : فمن نقص فقد خالف السنة .

(٦) سل الشيء من الشيء : انتزعه وأخرجه برفق .

ويرفق به إذا أُدخل قبره . والإجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنّة .

والزكاة الفريضة في كلّ مائتي درهم خمسة دراهم ، ولا يجب فيما دون ذلك شيء ولا تجب الزكاة على المال حتّى يحول عليه الحول ، ولا يجوز أن يعطى الزكاة غير أهل الولاية المعروفين ، والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب إذا بلغ خمسة أوساق ، والوسق ستّون ساعاً ، و الصاع أربعة أمداد ؛ و زكاة الفطر فريضة ، على كلّ رأس صغير أو كبير حرّ أو عبد ذكر أو أُنثى من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب صاع ، و هو أربعة أمداد ، ولا يجوز دفعها إلّا على أهل الولاية .

وأكثر الحيض عشرة أيّام ، وأقلّه ثلاثة أيّام ، والمستحاضة تحتشي و تغتسل و تصلّي ، والحائض تترك الصلاة ولا تقضي ، وتترك الصوم و تقضي .

وصيام شهر رمضان فريضة ، يصام للرؤية و يفطر للرؤية ، ولا يجوز أن يصلّى تطوّع في الجماعة ،(١) لأنّ ذلك بدعة ، و كلّ بدعة ضلالة ، وكلّ ضلالة في النار ، وصوم ثلاثة أيّام في كلّ شهر سنّة ، في كلّ عشرة أيّام يوم : أربعاء بين خميسين . وصوم شعبان حسن لمن صامه ، وإن قضيت فوائت شهر رمضان متفرّقاً أجزأ .

وحجّ البيت فريضة على من استطاع إليه سبيلاً ، والسبيل : الزاد والراحلة مع الصحّة ، ولا يجوز الحجّ إلّا تمتّعاً ، ولا يجوز القران و الإفراد الّذي يستعمله العامّة إلّا لأهل مكّة وحاضريها ، ولا يجوز الإحرام دون الميقات ، قال الله عزّ وجلّ : «وأتمّوا الحجّ والعمرة لله» ولا يجوز أن يضحّى بالخصيّ لأنّه ناقص ، ويجوز الوجيء . والجهاد واجب مع الإمام العادل ،(٣) ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ولا يجوز قتل أحد من الكفّار والنصّاب في دار التقيّة إلّا قاتل أو ساعٍ في فساد ، وذلك إذا لم تخف على نفسك وعلى أصحابك ، والتقيّة في دار التقيّة واجبة ، ولا حنث على من حلف تقيّة يدفع بها ظلماً عن نفسه .

---

(١) فى نسخة : فى جماعة . وفى المصدر : ولا يجوز أن يصلى التطوع فى جماعة .

(٢) فى نسخة وفى المصدر : الموجيء . قلت : الوجيء والموجوء : هو مرضوض عروق الخصيتين حتى تفسد .

(٣) فى نسخة وفى المصدر : مع الامام العدل .

والطلاق للسنّة على ماذكره الله عزّ و جلّ في كتابه و سنّة رسوله صلى الله عليه وآله، ولا يكون طلاق لغير السنّة ، و كلّ طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق ، كما أنّ كلّ نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح ، ولايجوز الجمع بين أكثرمن أربع حرائر ، و إذا طلّقت المرأة للعدّة ثلاث مرّات لم تحلّ لزوجها حتّى تنكح زوجاً غيره .

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : اتّقوا تزويج المطلّقات ثلاثاًفي موضع واحد ، فإنّهنّ ذوات أزواج . و الصلاة على النبيّ و آله عليهم السلام واجبةٌ في كلّ موطن و عند العطاس والذبائح(١) وغيرذلك .

وحبّ أولياء الله عزّوجلّ واجب ، وكذلك بغض أعداءالله و البراءة منهم ومن أئمّتهم . وبرّ الوالدين واجبٌ وإن كانا مشركين ، ولاطاعة لهما فيمعصية الخالق ولا لغيرهما ، فإنّه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق . و ذكاة الجنين ذكاة اُمّه إذا أشعر وأوبر .

وتحليل المتعتين اللّتين أنزلهما الله عزّوجلّ في كتابه وسنّهما رسول الله عليه و على آله السلام : متعة النساء ، ومتعة الحجّ .

والفرائض على ماأنزل الله عزّوجلّ في كتابه ،(٢) ولاعول فيها ، ولا يرث مع الولد والوالدين أحد إلّا الزوج والمرأة ، وذوالسهم أحقّ ممّن لاسهم له ، وليست العصبة(٣) من دين الله عزّوجلّ .

والعقيقة عن المولود الذكر والاُنثى واجبةٌ ، وكذلك تسميته ، وحلق رأسه يوم السابع ، ويتصدّق بوزن الشعر ذهباً أوفضّة ، والختان سنّة واجبة للرجال ، ومكرمة للنساء .

وأنّ الله تبارك وتعالى لايكلّف نفساً إلّا وسعها ، وأنّ أفعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لاخلق تكوين ،(٤) والله خالق كلّ شيء ، ولا يقول بالجبر و التفويض ، ولا يأخذ

---

(١) في نسخة : وعند العطاس والرياح وغير ذلك .

(٢) في المصدر : والفرائض على ماأنزل الله تعالى في الميراث .

(٣) يأتي تفسير العول والعصبة وبيان المذهب الحق فيهما في كتاب الفرائض .

(٤) قدمضى الكلام حول مسألة افعال العباد ومابعدها في كتاب العدل .

الله عزَّ وجلَّ البريء بالسقيم، ولا يعذِّب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء، ولا تزر وازرة وزر اُخرى، وأن ليس للإنسان إلّا ماسعى، ولله عزَّ وجلَّ أن يعفو و يتفضّل ولايجور ولايظلم لأنّه تعالى منزَّه عن ذلك، و لايفرض الله تعالى طاعة من يعلم أنّه يضلّهم ويغويهم، ولايختار لرسالته و لايصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه.

و إنَّ الإسلام غير الإيمان، وكلّ مؤمن مسلم، و ليس كلّ مسلم مؤمناً، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن،(١) و أصحاب الحدود مسلمون لامؤمنون ولا كافرون، والله عزّ وجلّ لايدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنّة، ولايخرج من النار كافراً وقد أوعده النار والخلود فيها، ولايغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء، ومذنبوا أهل التوحيد يدخلون في النار و يخرجون منها،(٢) والشفاعة جائزة لهم، و إنّ الدار اليوم دارتقيّة وهي دارالإسلام، لادار كفر ولا دار إيمان، والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر واجبان إذا أمكن ولم يكن خيفة على النفس، والإيمان هو أداء الأمانة، واجتناب جميع الكبائر، وهو معرفة بالقلب، و إقرار باللّسان، وعمل بالأركان.

والتكبير في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات، ويبدء به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر؛ وفي الأضحى في دبر عشر صلوات، يبدء به من صلاة الظهر يوم النحر وبمنى في دبر خمس عشرة صلاة.

---

(١) قيل في معناه وجوه: احدها أن يحمل على نفي الفضيلة عنه حيث اتصف منها بما لا يشبه أوصاف المؤمنين ولايليق بهم. و ثانيها ان يقال: لفظه خبر ومعناه نهي، وقد روى «لايزن» على صيغة النهي. الثالث ان يقال: وهو مؤمن من عذاب الله، أي ذوأمن من عذابه. الرابع ان يقال: وهو مصدق بماجاء فيه من النهي والوعيد. الخامس ان يصرف إلى المستحل. و فيه توجيه آخر وهو انه وعيد يقصد به الروع، كقوله: لا ايمان لمن لا امانة له، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه. وقيل: معناه إن الهوى يغطي الايمان، فصاحب الهوى لايرى إلا هواه و لاينظر إلى ايمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحشة، فكأن الايمان في تلك الحالة منعدم؛ و يمكن أن يحمل على المقاربة و المشارفة، بمعنى ان الزاني حال حصوله في حالة مقاربة لحالة الكفر مشارفة له فاطلق عليه الاسم مجازاً.

(٢) في المصدر: ومذنبوا أهل التوحيد لايخلدون في النار و يخرجون منها.

والنفساء لا تقعد عن الصلاة أكثر من ثمانية عشر يوماً ،(١) فإن طهرت قبل ذلك صلّت ، و إن لم تطهر حتّى تجاوزت ثمانية عشر يوماً اغتسلت وصلّت وعملت ما تعمل المستحاضة .

و تؤمن بعذاب القبر و منكر و نكير و البعث بعد الموت و الميزان و الصراط .

و البراءة من الّذين ظلموا آل محمّد عليهم السلام و همّوا بإخراجهم و سنّوا ظلمهم و غيّروا سنّة نبيّهم صلى الله عليه وآله و البراءة من الناكثين و القاسطين و المارقين الّذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله و نكثوا بيعة إمامهم و أخرجوا المرأة وحاربوا أمير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الشيعة رحمة الله عليهم(٢) واجبة ، والبراءة ممّن نفى الأخيار وشرّدهم و آوى الطرداء اللّعناء و جعل الأموال دولة بين الأغنياء واستعمل السفهاء مثل معاوية وعمرو بن العاص لعيني رسول الله صلى الله عليه وآله ، والبراءة من أشياعهم الّذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الأنصار والمهاجرين و أهل الفضل والصلاح من السابقين ، والبراءة من أهل الاستيثار ومن أبي موسى الأشعريّ و أهل ولايته الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ، أُولئك الّذين كفروا بآيات ربّهم بولاية أمير المؤمنين و لقائه عليه السلام ، كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته ، فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً فهم كلاب أهل النار ، والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمّة الضلال وقادة الجور كلّهم أوّلهم و آخرهم ، و البراءة من أشباه عاقري الناقة(٣) أشقياء الأوّلين و الآخرين و ممّن يتولّاهم .

والولاية لأمير المؤمنين والّذين مضوا على منهاج نبيّهم صلى الله عليه وآله و لم يغيّروا ولم يبدّلوا مثل سلمان الفارسيّ ، و أبي ذرّ الغفاريّ ، و المقداد بن الأسود ، و عمّار بن ياسر ، و حذيفة بن اليمان ، و أبي الهيثم بن التيّهان و سهل بن حنيف ، و عبادة بن الصامت ، و أبي أيّوب الأنصاريّ ، و خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ، و أبي سعيد

---

(١) هذا محمول على التقية ، والصحيح انها تقعد أيامها التى كانت تقعد فى الحيض وهى عشرة أيام . ويأتى بيان ذلك فى محله .

(٢) فى المصدر : وقتلوا الشيعة المتقين .

(٣) فى نسخة : والبراءة من أشباه عاقر الناقة .

الخدريّ و أمثالهم رضي الله عنهم ، والولاية لأتباعهم و أشياعهم و المهتدين بهداهم السالكين منهاجهم رضوان الله عليهم و رحمته .

و تحريم الخمر قليلها وكثيرها ، وتحريم كلّ شراب مسكر قليله وكثيره ، وما أسكر كثيره فقليله حرام ، والمضطرّ لايشرب الخمر لأنّها تقتله .

و تحريم كلّ ذي ناب من السباع ، وكلّ ذي مخلب من الطير ، وتحريم الطحال فإنّه دم ، و تحريم الجرّيّ والسمك الطافي والمارماهي والزمّير وكلّ سمك لايكون له فلس .(١)

واجتناب الكبائر وهي قتل النفس الّتي حرّم الله عزّ وجلّ ، والزناء ، والسرقة ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ،(٢) و أكل مال اليتيم ظلماً ، و أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اُهلّ لغير الله به من غير ضرورة ، و أكل الربا بعد البيّنة ، والسحت ، و الميسر وهو القمار ، والبخس في المكيال والميزان ، و قذف المحصنات ، واللّواط ، و شهادة الزور ، واليأس من روح الله ، والأمن من مكر الله ، و القنوط من رحمة الله ، و معونة الظالمين ، والركون إليهم ، واليمين الغموس ،(٣) وحبس الحقوق من غير عسر ، و الكذب ، و الكبر ، و الإسراف ، و التبذير ، والخيانة ، و الاستخفاف بالحجّ ، و المحاربة لأولياء الله تعالى ، و الاشتغال بالملاهي ، والإصرار على الذنوب .

و حدّثني بذلك حمزة بن محمّد بن أبي جعفر بن محمّد بن(٤) زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثني أبو نصر قنبر بن عليّ بن شاذان ، عن أبيه ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام . إلّا أنّه لم يذكر في حديثه أنّه كتب ذلك إلى

---

(١) قد مضى سابقا تفسيرها .

(٢) أى الفرار من الجهاد ولقاء العدو فى الحرب .

(٣) هى اليمين الكاذبة الفاجرة كالتى يقتطع بها الحالف مال غيره ، سميت غموسا لانها تغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار .

(٤) هكذا فى النسخ ، والصحيح كما فى مواضع من العيون وفى التدوين للرافعى و فى التعليقة للبهبهانى : حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام .

المأمون ، و ذكر فيه : الفطرة مدين من حنطة وصاع من الشعير و التمر و الزبيب . وذكر فيه : أنّ الوضوء مرّة مرّة فريضة ، و اثنتان إسباغ . و ذكر فيه : أنّ ذنوب الأنبياء عليهم السلام صغائرهم موهوبة . و ذكر فيه : أنّ الزكاة على تسعة أشياء : على الحنطة والشعير والتمر والزبيب والإبل والبقر والغنم والذهب والفضّة .

وحديث عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس رضي الله عنه عندي أصحّ ولا قوّة إلّا بالله . وحدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه عن عمّه أبي عبدالله محمّد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام مثل حديث عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس .(١)

بيان : قوله عليه السلام : (من أهل الاستيثار) أي الاستبداد بالخلافة من غير استحقاق ، و إنّما أجمل ذلك تقيّة ، و في بعض النسخ : «من أهل الاستثارة من أبي موسى» بدون الواو ، فالمراد البراءة من أبي موسى و أتباعه الّذين طلبوا إثارة الفتنة بالتحكيم ، فكلمة (من) للبيان .

٢ ـ ف : روي أنّ المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين إلى الرضا عليه السلام فقال له : إنّي اُحبّ أن تجمع لي من الحلال و الحرام و الفرائض والسنن ، فإنّك حجّة الله على خلقه و معدن العلم ، فدعا الرضا عليه السلام بدواة و قرطاس و قال للفضل : اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا شهادة أن لا إله إلّا الله أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، قيّوماً سميعاً بصيراً قويّاً قائماً باقياً نوراً ، عالماً لايجهل ، قادراً لا يعجز ، غنيّاً لايحتاج ، عدلاً لايجور ، خلق كلّ شيء ، ليس كمثله شيء ، لاشبه له ولا ضدّ ولا ندّ ولا كفو ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله و أمينه و صفوته من خلقه ، سيّد المرسلين ، وخاتم النبيّين ، و أفضل العالمين ، لانبيّ بعده ، ولاتبديل لملّته ولاتغيير ، و أنّ جميع ماجاء به محمّد صلّى الله عليه وآله هو الحقّ المبين ، نصدّق به و بجميع من مضى قبله من رسل الله و أنبيائه و حججه ، و نصدّق بكتابه الصادق الّذي لايأتيه الباطل من بين

---

(١) عيون الاخبار : ص٢٦٥-٢٦٩ .

يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، و أنّه(١) كتابه المهيمن على الكتب كلّها، و أنّه حقّ من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن بمحكمه و متشابهه و خاصّه و عامّه و وعده و وعيده و ناسخه و منسوخه و قصصه و أخباره، لا يقدر واحد من المخلوقين أن يأتي بمثله؛ و أنّ الدليل و الحجّة من بعده عليّ أمير المؤمنين، و القائم بأمور المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه، أخوه وخليفته و وصيّه، والّذي كان منه بمنزلة هارون من موسى عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجّلين، و يعسوب المؤمنين، و أفضل الوصيّين بعد النبيّين، و بعده الحسن والحسين عليهما السلام واحد بعد واحد(٢) إلى يومنا هذا عترة الرسول، و أعلمهم بالكتاب والسنّة، و أعدلهم بالقضيّة، و أولاهم بالإمامة كلّ عصر و زمان، وأنّهم العروة الوثقى، و أئمّة الهدى والحجّة على أهل الدنيا، حتّى(٣) أن يرث الله الأرض ومن عليها و هو خير الوارثين، و أنّ كلّ من خالفهم ضالّ مضلّ، تارك للحقّ و الهدى، و أنّهم المعبّرون عن القرآن، الناطقون عن الرسل بالبيان، (٤) من مات لايعرفهم ولا يتولّاهم بأسمائهم وأسماء آبائهم مات ميتة جاهليّة، وأنّ من دينهم الورع والعفّة والصدق والصلاح و الاجتهاد و أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وطول السجود، والقيام بالّليل، و اجتناب المحارم، و انتظار الفرج بالصبر، و حسن الصحبة، وحسن الجوار، و بذل المعروف وكفّ الأذى، و بسط الوجه والنصيحة والرحمة للمؤمنين.

ثمّ الوضوء كما أمر الله تعالى في كتابه غسل الوجه و اليدين و مسح الرأس و الرجلين، واحد فريضة و اثنان إسباغ، ومن زاد أثم ولم يوجر، ولا ينقض الوضوء إلّا الريح والبول والغائط و النوم والجنابة، ومن مسح على الخفّين فقد خالف الله و رسوله و كتابه، ولم يجز عنه وضوؤه، و ذلك أنّ عليّاً خالف القوم في المسح على الخفّين، فقال له عمر: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يمسح، فقال عليّ عليه السلام: قبل نزول سورة

---

(١) في نسخة: و أن كتابه المهيمن.

(٢) « : و واحد بعد واحد.

(٣) « : إلى أن يرث الله الارض.

(٤) في المصدر: الناطقون عن الرسول بالبيان.

المائدة أو بعدها ؟ قال : لاأدري ، قال علي عليه السلام لكنني أدري ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمسح على خفيه منذ نزلت سورة المائدة .

و الاغتسال من الجنابة و الاحتلام و الحيض ، وغسل من غسل الميت فرض ، والغسل يوم الجمعة والعيدين و دخول مكة والمدينة و غسل الزيارة وغسل الإحرام و يوم عرفة و أول ليلة من شهر رمضان وليلة تسع عشرة منه و إحدى و عشرين وثلاث و عشرين منه سنة .

و صلاة الفريضة : الظهر أربع ركعات ، والعصر أربع ركعات ، والمغرب ثلاث ركعات ، والعشاء الآخرة أربع ركعات ، و الفجر ركعتان ، فذلك سبع عشرة ركعة ، والسنة أربع و ثلاثون ركعة : منها ثمان قبل الظهر ، و ثمان بعدها ، و أربع بعد المغرب ، و ركعتان من جلوس بعد عشاء الآخرة تعدان بواحدة ، و ثمان في السحر ، والوتر ثلاث ركعات ، و ركعتان بعد الوتر ، والصلاة في أول الأوقات ، وفضل الجماعة على الفرد بكل ركعة ألفي ركعة ، ولاتصل خلف فاجر ، لاتقتدى إلا بأهل الولاية ، ولاتصل في جلود الميتة ولاجلود السباع ، والتقصير في أربع فراسخ بريد ذاهب ، وبريد جاء اثناعشر ميلاً ، وإذا قصرت أفطرت ، والقنوت في أربع صلوات : في الغداة ، والمغرب ، والعتمة ، و يوم الجمعة صلاة الظهر ، (١) وكل القنوت قبل الركوع و بعد القراءة ، والصلاة على الميت خمس تكبيرات ، وليس في صلاة الجنائز تسليم ، لأن التسليم في صلاة الركوع والسجود ، وليس لصلاة الجنازة ركوع ولاسجود ؛ ويربع قبر الميت ولا يسنم ؛(٢) والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة مع فاتحة الكتاب .

والزكاة المفروضة من كل مائتي درهم خمسة دراهم ، ولاتجب فيما دون ذلك ، و فيمازاد في كل أربعين درهماً درهم و لايجب فيمادون الأربعينات شيء ، ولا تجب حتى يحول الحول ، ولاتعطى إلا أهل الولاية والمعرفة ، وفي كل عشرين ديناراً نصف دينار .

و الخمس من جميع المال مرة واحدة ، والعشر من الحنطة والشعير و التمر

---

(١) يؤكد استحباب القنوت فيها ، وإلا فيستحب في صلاة الظهر مطلقاً كما يأتي بيانه في محله .

(٢) سنم القبر : رفعه عن الارض وهو خلاف التسطيح ، ومنه قبر مسنم أي مرتفع غير مسطح ، وأصله من السنام .

والزبيب وكلّ شيء يخرج من الأرض من الحبوب إذا بلغت خمسة أوسق ففيه العشر إن كان يسقى سيحاً ، و إن كان يسقى بالدوالي ففيها نصف العشر للمعسر والموسر ، و يخرج من الحبوب القبضة والقبضتان ، لأنّ الله لايكلّف نفساً إلّا وسعها ، ولا يكلّف العبد فوق طاقته ، و الوسق : ستّون صاعاً ، والصاع : ستّة أرطال و هو أربعة أمداد ، والمدّ رطل و ربع برطل العراقيّ ،(١) وقال الصادق عليه السلام : هي تسعة أرطال بالعراقيّ ، و ستّة أرطال بالمدنيّ ، وزكاة الفطر فريضةٌ على رأس كلّ صغير أو كبير ، حرّ أوعبد ، من الحنطة نصف صاع ، ومن التمر والزبيب صاع ، ولايجوز أن تعطى غير أهل الولاية لأنّها فريضةٌ ، و أكثر الحيض عشرة أيّام ، و أقلّه ثلاثة أيّام ، والمستحاضة تغتسل و تصلّي ، والحائض تترك الصلاة ولاتقضي ، و تترك الصيام وتقضيه .

و يصام شهر رمضان لرؤيته ، و يفطر لرؤيته ، ولايجوز التراويح(٢) في جماعة ، وصوم ثلاثة أيّام في كلّ شهر من كلّ عشرة أشهر شهر ، خميس من العشر الأوّل ،(٣) والأربعاء من العشر الأوسط ، والخميس من العشر الآخر ؛ وصوم شعبان حسن و هو سنّة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شعبان شهري ، و شهر رمضان شهر الله . و إن قضيت فائت شهر رمضان متفرّقاً أجزأك (٤)

وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ، والسبيل زاد و راحلة ، ولا يجوز الحجّ إلّا متمتّعاً ، ولايجوز الإفراد و القران الّذي يعمله العامّة ، و الإحرام دون الميقات لايجوز ، قال الله : «وأتمّوا الحجّ والعمرة لله» ولا يجوز في النسك الخصيّ لأنّه ناقص و يجوز الموجوء .

---

(١) فى نسخة : والمد رطل و نصف برطل المدينة (ظ) وفى المصدر : والمد رطلان و ربع برطل العراقى .

(٢) التراويح جمع ترويحة ، وهى فى الاصل اسم للجلسة مطلقا ، ثم سميت بها الجلسة التى بعد أربع ركعات فى ليالى رمضان لاستراحة الناس بها ، ثم سمى كل اربع ركعات ترويحة ، و هى ايضا اسم لعشرين ركعة فى الليالى نفسها .

(٣) هكذا فى النسخ ، وفى المصدر : وصوم ثلاثة أيام فى كل شهر سنة من كل عشرة أيام يوم : خميس من العشر الاول اه .

(٤) فى نسخة : وصوم وجب هو شهر الله الاصم وفيه البركة .

و الجهاد مع إمام عادل ، ومن قاتل فقتل دون ماله ورحله و نفسه فهو شهيد ولا يحلّ قتل أحد من الكفّار في دار التقيّة إلّا قاتل أو باغ ، ذلك إذا لم تحذر على نفسك ، (١) ولا أكل أموال الناس من المخالفين وغيرهم ، والتقيّة في دار التقيّة واجبة . و لا حنث على من حلف تقيّة يدفع بها ظلماً عن نفسه .

والطلاق بالسنّة على ماذكر الله جلّ و عزّ وسنّة نبيّه ، ولا يكون طلاق بغير سنّة ، وكلّ طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق ، وكلّ نكاح يخالف السنّة فليس بنكاح ، ولا تجمع بين أكثر من أربع حرائر ، و إذا طلّقت المرأة ثلاث مرّات للسنّة لم تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام : اتّقوا المطلّقات ثلاثاً فإنّهنّ ذوات أزواج .

والصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله في كلّ المواطن عند الرياح والعطاس وغير ذلك . وحبّ أولياء الله وأوليائهم وبغض أعدائه والبراءة منهم ومن أئمّتهم .

وبرّ الوالدين ، (٢) وإن كانا مشركين فلا تطعهما ، وصاحبهما في الدنيا معروفاً لأنّ الله يقول : «اشكر لي ولوالديك إليّ المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما» قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما صاموا لهم ولا صلّوا ولكن أمروهم بمعصية الله فأطاعوهم ، ثمّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من أطاع مخلوقاً في غير طاعة الله عزّ و جلّ فقد كفر و اتّخذ إلهاً من دون الله . و ذكاة الجنين ذكاة أمّه . وذنوب الأنبياء عليهم السلام صغار موهوبة لهم بالنبوّة .

والفرائض على ما أمر الله لاعول فيها ، ولا يرث مع الوالدين و الولد أحد إلّا الزوج والمرأة ، وذو السهم أحقّ ممّن لاسهم له ، وليست العصبة من دين الله .

والعقيقة عن المولود الذكر والأنثى يوم السابع ، و يحلق رأسه يوم السابع ، و يسمّى يوم السابع ، ويتصدّق بوزن شعره ذهباً أو فضّة يوم السابع .

و إنّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، ولا تقل بالجبر ولا

---

(١) في المصدر : وذلك اذا لم يحذر على نفسك .

(٢) تقدم عن العيون هكذا : وحب أولياء الله وأوليائهم واجب وكذلك بغض أعداء الله والبراءة منهم ومن أئمتهم ، وبر الوالدين واجب .

بالتفويض ، ولا يأخذ الله البريء بجرم السقيم ، ولا يعذّب الله الأبناء والأطفال بذنوب الآباء ، وإنّه قال : «ولا تزر وازرة وزر اُخرى » «أن ليس للإنسان إلّا ما سعى » والله يغفر ولا يظلم ، ولا يفرض الله على العباد طاعة من يعلم أنّه يظلمهم ويغويهم ، ولا يختار لرسالته ويصطفي⁽¹⁾ عباده من يعلم أنّه يكفر ويعبد الشيطان من دونه .

وإنّ الإسلام غير الإيمان ، كلّ مؤمن مسلم ، وليس كلّ مسلم مؤمناً ، لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الشارب حين يشرب الخمر وهو مؤمن ، ولا يقتل النفس الّتي حرّم الله بغير الحقّ و هو مؤمن ، و أصحاب الحدود لا مؤمنون ولا كافرون⁽²⁾ وإنّ الله لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنّة والخلود فيها ، ومن وجبت له النار بنفاق أو فسق أو كبيرة من الكبائر لم يبعث مع المؤمنين ولا منهم ، ولا تحيط جهنّم إلّا بالكافرين ، وكلّ إثم دخل صاحبه بلزومه النار فهو فاسق ،⁽³⁾ ومن أشرك أو كفر أو نافق أو أتى كبيرة من الكبائر ، والشفاعة جائزة للمستضعفين .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللّسان واجب . والإيمان أداء الفرائض ، و اجتناب المحارم ، و الإيمان هو معرفة بالقلب ، وإقرار باللّسان ، وعمل بالأركان .

والتكبير في الأضحى خلف عشر صلوات يبتدؤ من صلاة الظهر من يوم النحر ، وفي الفطر في خمس صلوات يبتدؤ بصلاة المغرب من ليلة الفطر .

والنفساء تقعد عشرين يوماً لا أكثر منها ، فإن طهرت قبل ذلك صلّت وإلّا فإلى عشرين يوماً ثمّ تغتسل وتصلّي وتعمل عمل المستحاضة .⁽⁴⁾

وتؤمن بعذاب القبر ، ومنكر ونكير ، والبعث بعد الموت والحساب ، والميزان ، والصراط ، والبراءة من أئمّة الضلال وأتباعهم ، والموالات لأولياء الله ، وتحريم الخمر قليلها وكثيرها ، وكلّ مسكر خمرٌ ، وكلّ ما أسكر كثيره فقليله حرامٌ ، والمضطرّ لا يشرب الخمر فإنّها تقتله ، وتحريم كلّ ذي ناب من السباع ، وكلّ ذي مخلب من الطير ، وتحريم الطحال

---

(١) في المطبوع : ولا يصطفي .

(٢) في نسخة وفي المصدر : وأصحاب الحدود لا مؤمنين ولا كافرين .

(٣) كذا في النسخ .

(٤) تقدم الكلام في نحوه في الحديث السابق .

فإنّه دم ، والجرّي والطافي والمارماهي والزمّير ، (١) وكلّ شيء لايكون له قشور ، ومن الطير مالايكون قانصة له ، ومن البيض كلّ ما اختلف طرفاه فحلال أكله ، وما استوى طرفاه فحرام أكله ، واجتناب الكبائر : وهي قتل النفس الّتي حرّم الله ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ، وأكل مال اليتامى ظلماً ، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اُهلّ لغير الله به من غير ضرورة به ، وأكل الربا والسحت بعد البيّنة ، والميسر ، والبخس في الميزان والمكيال ، وقذف المحصنات ، والزنا ، واللّواط ، وشهادات الزور ، واليأس من روح الله ، و الأمن لمكر الله (٢) و القنوط من رحمة الله ، ومعاونة الظالمين والركون إليهم ، واليمين الغموس ، وحبس الحقوق من غير عسر ، والمكر (٣) والكفر ، والإسراف ، والتبذير ، والخيانة ، وكتمان الشهادة ، والملاهي الّتي تصدّ عن ذكر الله مثل الغناء وضرب الأوتار ، والإصرار على الصغائر من الذنوب ؛ فهذا اُصول الدين . والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على نبيّه وآله وسلّم تسليماً . (٤)

أقول : ورأيت هذا الخبر برواية اُخرى عن أبي عليّ محمّد بن الحسين بن الفضل عن أحمد بن عليّ بن حاتم ، عن أبيه ، عن عليّ بن جعفر ، عن عليّ بن أحمد بن حمّاد ، والفضل بن سنان الهاشميّ ، عن محمّد بن يقطين ، و إبراهيم بن محمّد رووا كلّهم عن الرضا عليه السلام ، و جمع بين الروايتين وإن كانت بالأخيرة أوفق ، تركناها حذراً من التكرار ، وأوّل الرواية هكذا : أمّا بعد أوّل الفرائض شهادة أن لا إله إلّا الله .

٣ ـ و **أقول** : وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبائيّ نقلاً من خطّ الشيخ الشهيد محمّد بن مكّيّ قدّس الله روحهما ماهذه صورته :

يروي السيّد الفقيه الأديب النسّابة شمس الدين أبو عليّ فخّار بن معد جزءً فيه أحاديث مسندة (٥) عن عليّ بن موسى الرضا الإمام المعصوم عليه الصلاة و السلام

---

(٢) فى نسخة : الزمار .

(٢) فى المصدر : والامن من مكر الله .

(٣) فى المصدر : والكبر بدل المكر .

(٤) تحف العقول : ٤١٥ - ٤٢٣ .

(٥) والظاهر أنها مستخرجة عن صحيفة الرضا عليه السلام ، وقد أخرج جملة منها الصدوق قدس سره باسناده عن أحمد بن عامر بن سليمان الطائى وداود بن سليمان الفراء فى كتاب عيون الاخبار راجع ص ١٩٥ - ٢١٢ .

قراءة على الشيخ أبي طالب عبدالرحمن بن محمّد بن عبدالسميع الهاشميّ الواسطيّ وأنهاه في ذي الحجّة سنة أربع عشرة وستّمائة في منزل الشيخ بقرى واسط ، ورأيت خطّه له بالإجازة وإسناد الشيخ عن أبي الحسن عليّ بن أبي سعد محمّد بن إبراهيم الخبّاز الأزجيّ (١) بقراءته عليه عاشر صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، عن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن عبدالملك بن الحسين الخلاّل بقراءة غيره عليه وهو يسمع في يوم الجمعة رابع صفر سنة ثلاث عشرة وخمس مائة ، عن الشيخ أبي أحمد حمزة بن فضالة بن محمّد الهرويّ بهراة ، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن يزداد بن عليّ بن عبدالله الرازيّ ثمّ البخاريّ ببخارى قرىء عليه في داره في صفر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن مهرويه القزوينيّ بقزوين ، قال : حدّثنا داود بن سليمان بن يوسف بن أحمد الغازيّ ، قال : حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام بأسمائهم في كلّ سند إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : الإيمان إقرار باللّسان ، و معرفة بالقلب ، و عمل بالأركان . قال عليّ بن مهرويه : قال أبو حاتم محمّد بن إدريس الرازيّ : قال أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهرويّ : لو قرىء هذا الإسناد على مجنون لأفاق . قال الشيخ أبو إسحاق : سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازيّ يقول : كنت مع أبي بالشام فرأيت رجلاً مصروعاً فذكرت هذا الإسناد فقلت : اُجرّب هذا فقرأت عليه هذا الإسناد فقام الرجل ينفض ثيابه و مرّ .

٤ ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّا من غشّ مسلماً ، أو ضرّه ، أو ماكَره .

٥ ـ وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عن ربّي تعالى فيقول : ربّي يقرؤك السلام ويقول لك : يا محمّد بشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّة فلهم عندي جزاء الحسنى وسيدخلون الجنّة .

٦ ـ وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل المؤمن عندالله كمثل ملك مقرّب و إنّ المؤمن أعلى عندالله من ملك مقرّب ، و ليس أحد أحبّ إلى الله من تائب مؤمن أو مؤمنة تائبة .

---

(١) بفتح الالف منسوب إلى باب الازج وهي محلة كبيرة ببغداد .

٧ ـ وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم ومخالطة السلطان فإنّه ذهاب الدين ، وإيّاكم ومعونته فإنّكم لاتحمدون أمره .

٨ ـ وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مرّ على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرّة ثمّ وهب أجره للأموات اُعطي أجره بعدد الأموات .

٩ ـ وبهذا الإسناد كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أصابه صداع أو غيرذلك بسط يديه و قرأ الفاتحة والمعوّذتين ومسح بهما وجهه فيذهب عنه ماكان يجد .

١٠ ـ وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النظر في ثلاثة أشياء عبادة : النظر في وجه الوالدين ، وفي المصحف ، وفي البحر .

١١ ـ وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك معصية مخافة من الله أرضاه الله يوم القيامة .

١٢ ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد الصالح ريحان من رياحين الجنّة .

١٢ ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العلم خزائن و مفاتحه السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله فإنّه يوجر أربعة : السائل ، والمعلّم ، والمستمع ، و المحبّ لهم.

١٣ ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يبغض الرجل يدخل عليه بيته فلايقاتل .

١٤ ـ وبهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام لورأى العبد أجله و سرعته إليه لأبغض الأمل وطلب الدنيا .

١٥ ـ وبهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث أخافهنّ على اُمّتي من بعدي : الضلالة بعدالمعرفة ، ومضلّات الفتن ، وشهوة البطن والفرج .

١٦ ـ وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة ولو أتوا بذنوب أهل الأرض : الضارب بسيفه أمام ذرّيّتي ، و القاضي لهم حوائجهم ، و الساعي لهم في حوائجهم عند ما اضطرّوا إليه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه .

١٧ ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إذا كان يوم القيامة تعلّقت

بحجزة الله[1] وأنت متعلّق بحجزتي ، وولدك متعلّقون بحجزتك ، وشيعة ولدك متعلّقون بحجزتهم ، فترى أين يؤمر بنا .

١٨ ـ وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كأنّي قد دعيت فأجبت وإنّي تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهم .

١٩ ـ وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بحسن الخلق فإنّ حسن الخلق في الجنّة لامحالة ، وإيّاكم وسوء الخلق فإنّ سوء الخلق في النار لامحالة .

٢٠ ـ وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لويعلم العبد ما في حسن الخلق لعلم أنّه محتاج أن يكون له خلق حسن .

٢١ ـ وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال حين يدخل السوق : «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي و يميت وهو حيّ لايموت ، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» اُعطي من الأجر بعدد ماخلق الله يوم القيامة .

٢٢ ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حافظوا على الصلوات الخمس ، فإنّ الله تبارك و تعالى إذا كان يوم القيامة يدعو بالعبد ، فأوّل شيء يسأل عنه الصلاة فإن جاء بها تامّاً و إلّا زخّ في النار .

٢٣ ـ وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مايقلب جناح طائر في الهواء إلّا له عندنا فيه علم .

بيان : في النهاية : (زخّ به في النار) أي دفع ورمى .

---

(١) قال الجزري في النهاية : فيه : «ان الرحم أخذت بحجزة الرحمن» أى اعتصمت به والتجأت اليه مستجيرة ، وأصل الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار «حجزة» للمجاورة ، واحتجز الرجل بالرجل : اذا شده على وسطه ، فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشيء والتعلق به .

❁(باب ٢١)❁

❁(مناظرات أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه)❁

١ ـ قال السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب الفصول : سأل عليّ بن ميثم(١) رحمه الله أبا الهذيل العلّاف(٢) فقال : ألست تعلم أنّ إبليس ينهى عن الخير كلّه و يأمر بالشرّ كلّه ؟ فقال : بلى ، قال : فيجوز أن يأمر بالشرّ كلّه وهو لايعرفه ؟ وينهى عن الخير كلّه وهو لايعرفه ؟ قال : لا ، فقال له أبوالحسن : فقد ثبت أنّ إبليس يعلم الشرّ والخير كلّه ، قال أبوالهذيل : أجل ، قال : فأخبرني عن إمامك الّذي تأتمّ به بعد الرسول صلى الله عليه وآله هل

---

(١) هو علي بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار أبوالحسن مولى بني اسد ، كوفي سكن البصرة ، كان من وجوه المتكلمين من أصحابنا ، كلم أبا الهذيل والنظام ، عده الشيخ في رجاله من اصحاب الرضا عليه السلام ، وله مجالس وكتب : منها كتاب الامامة سماه الكامل ، كتاب الاستحقاق ، كتاب النكاح ، كتاب الطلاق ، كتاب مجالس هشام بن الحكم ، كتاب المتعة وقال الشيخ وابن النديم في فهرستيهما و العلامة في الخلاصة : هو اول من تكلم على مذهب الامامية ، وحكى الصدوق قدس سره في عيون الاخبار عن عون بن محمد الكندي أنه قال : ما رأيت احداً قط اعرف بامور الائمة وأخبارهم ومناكحهم من علي بن ميثم . وقال ابن حجر في لسان الميزان ٤ : ٢٦٥ : هو مشهور من أهل البصرة ، وكانت بينه و بين أبي الهذيل مناظرة ذكرها أبوالقاسم السهمي في كتاب الحجة ، قال : اجتمع علي بن ميثم و أبوالهذيل عند أمير البصرة فقال علي بن ميثم : أخبرني عن العقل مباح هو أو محظور ؟ فلم يجبه ، فلما افترقا سأله الامير ، فقال : بأي شيء كنت اجيبه ، ان قلت : محظور كنت قد تابعته ، وان قلت : مباح قال : كنت تأخذ بذلك لك وحدك . انتهى قلت : ترجمه الشيخ في الفهرست والرجال ، والنجاشي وابن النديم في فهرستيهما .

(٢) هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول البصري أبوالهذيل العلاف مولى عبدالقيس شيخ المعتزلة ومقدمهم ومقرر الطريقة والمناظر عليها ، ومصنف الكتب الكثيرة فيها ، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء ، وروى عن غياث بن ابراهيم القاضي وسليمان بن مريم وغيرهما ، وروى عنه عيسى بن محمد الكاتب وأبويعقوب الشحام وأبوالعينا وآخرون ، انفرد عن اصحابه بمقالات أوردها الشهرستاني في الملل والنحل ١ : ٦٦ ، قدم بغداد سنة ٢٣٠ وتوفي ٢٣٥ عن ١٠٠ سنة ، وقيل : توفي بسرمن رأى في سنة ٢٢٦ عن ١٠٤ سنة ، وقيل : في ٢٢٧ و٢٣١ و٢٣٤ .

يعلم الخير كلّه و الشرّ كلّه ؟ قال : لا ، قال له : فإبليس أعلم من إمامك إذاً ، فانقطع أبوالهذيل .(١)

٢ ـ و قال أبو الحسن علي بن ميثم يوماً آخر لأبي الهذيل : أخبرني عمّن أقرّ على نفسه بالكذب و شهادة الزور هل يجوز شهادته في ذلك المقام على آخر؟ فقال أبوالهذيل : لايجوز ذلك ، قال أبوالحسن : أفلست تعلم أنّ الأنصار ادّعت الإمرة لنفسها ثمّ أكذبت نفسها في ذلك المقام ، و شهدت بالزور ، ثمّ أقرّت بها لأبي بكر و شهدت بها له ؟ فكيف تجوز شهادة قوم أكذبوا أنفسهم و شهدوا عليها بالزور مع ما أخذنا رهنك من القول في ذلك ؟

وقال لي الشيخ أدام الله حراسته : هذا كلام موجز في البيان ، و المعنى فيه على الإيضاح أنّه إذا كان الدليل عند من خالفنا على إمامة أبي بكر إجماع المهاجرين عليه فيما زعمه والأنصار و كان معترفاً ببطلان شهادة الأنصار له من حيث أقرّت على نفسها بباطل ما ادّعته من استحقاق الإمامة فقد صار وجود شهادتهم كعدمها ، وحصل الشاهد بإمامة أبي بكر بعض الأمّة (٢) لاكلّها ، و بطل ما ادّعوه من الإجماع عليها ، ولا خلاف بيننا و بين خصومنا أنّ إجماع بعض الأمّة ليس بحجّة فيما ادّعاه ، وأنّ الغلط جائز عليه ، و في ذلك فساد الاستدلال على إمامة أبي بكر بما ادّعاه القوم ، و عدم البرهان عليها من جميع الوجوه .(٣)

٣ ـ قال : و أخبرني الشيخ أيضاً قال : جاء ضرار إلى أبي الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقال له : يا أباالحسن قد جئتك مناظراً ، فقال له أبوالحسن : وفيم تناظرني ؟ قال : في الإمامة ، قال : ماجئتني والله مناظراً و لكنّك جئت متحكّماً ، قال ضرار : ومن أين لك ذلك ؟ قال أبوالحسن : عليّ البيان عنه ، أنت تعلم أنّ المناظرة ربّما انتهت إلى حدّ يغمض فيه الكلام فيتوجّه الحجّة على الخصم ، فيجهل ذلك أو يعاند و إن لم يشعر بذلك منه أكثر مستمعيه بل كلّهم ، ولكنّني أدعوك إلى منصفة في القول ، اختر

---

(١) الفصول المختارة ١ : ٥ .

(٢) في المصدر : وحصل الشاهد بامامة أبي بكر من بعض الامة .

(٣) الفصول المختارة ١ : ٥ و٦ .

أحد الأمرين : إمّا أن تقبل قولي في صاحبي وأقبل قولك في صاحبك فهذه واحدة ، فقال ضرار : لاأفعل ذلك ، قال له أبوالحسن : ولمَ لاتفعل ؟ قال : لأنّني إذا قبلت قولك في صاحبك قلت لي : إنّه كان وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأفضل من خلّفه ، وخليفته على قومه ، وسيّد المسلمين ؛ فلا ينفعني بعد ذلك مثل أن أقول : إنّ صاحبي كان صدّيقاً (١) و اختاره المسلمون إماماً ، لأنّ الّذي قبلته منك يفسد عليّ هذا ، قال أبو الحسن : فاقبل قولي في صاحبك ، وأقبل قولك في صاحبي ، قال ضرار : و هذا لا يمكن أيضاً لأنّني إذا قبلت قولك في صاحبي قلت لي : كان ضالاً مضلاً ظالماً لآل محمّد صلّى الله عليه وآله قعد غير مجلسه ، (٢) ودفع الإمام عن حقّه ، وكان في عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله منافقاً ، فلاينفعني قبولك قولي فيه : إنّه كان خيراً فاضلاً ، (٣) وصاحباً أميناً ، لأنّه قد انتقض بقبولي قولك فيه : إنّه كان ضالّاً مضلّاً ، (٤) فقال له أبوالحسن رحمه الله : فإذا كنت لا تقبل قولك في صاحبك ولا قولي فيه (٥) فما جئتني إلّا متحكّماً ، ولم تأتني مناظراً . (٦)

٤ ـ قال : وأخبرني الشيخ أيّده الله قال : قال أبوالحسن عليّ بن ميثم رحمه الله لرجل نصرانيّ : لمَ علّقت الصليب في عنقك ؟ قال : لأنّه شبه الشيء الّذي صلب عليه عيسى عليه السلام قال أبوالحسن : أفكان عليه السلام يحبّ أن يمثّل به ؟ (٧) قال : لا ، قال فأخبرني عن عيسى أكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه ؟ قال : نعم . قال : أفكان يحبّ بقاء الحمار حتّى يبلغ عليه حاجته ؟ قال : نعم ، قال : فتركت ما كان يحبّ عيسى بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبّة منه ، وعمدت إلى ماحمل عليه عيسى عليه السلام بالكره ، و أركبه بالبغض له (٨) فعلّقته في عنقك ، فقد كان ينبغي على هذا القياس أن تعلّق الحمار في عنقك وتطرح الصليب وإلّا فقد تجاهلت . (٩)

---

(١) فى المصدر : فلاينفعنى بعد أن قبلت ذلك منك ان صاحبى كان صديقاً .

(٢) « « : قعد فى غير مجلسه .

(٣) « « : انه كان خيراً صالحاً .

(٤) « « : قد انتقض بقبولى قولك فيه بعد ذلك انه كان ضالا مضلا .

(٥) فى المصدر زيادة وهى هذه : ولا قولك فى صاحبى .

(٦) الفصول المختارة ١ : ٩ و ١٠ .

(٧) مثل ومثل بالرجل : نكل به ، أى أفكان يحب أن يصلب .

(٨) فى المصدر : وركبه بالبغض له .

(٩) الفصول المختارة ١ : ٣١ .

٥ - قال : وأخبرني الشيخ أدام الله عزّه قال : سئل أبو الحسن عليّ بن ميثم رحمه الله (١) فقيل له : لمَ صلّى أمير المؤمنين عليه السلام خلف القوم ؟ قال : جعلهم بمثل سواري المسجد ، قال السائل : فلمَ ضرب الوليد بن عقبة الحدّ بين يدي عثمان ؟ فقال : لأنّ الحدّ له وإليه فإذا أمكنه إقامته أقامه بكلّ حيلة ، قال : فلمَ أشار على أبي بكر وعمر ؟ قال : طلباً منه أن يحيي أحكام الله ويكون دينه القيّم كما أشار يوسف على ملك مصر نظراً منه للخلق ؛ ولأنّ الأرض والحكم فيها إليه ، فإذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل ، وإذا لم يمكنه ذلك بنفسه توصّل إليه على يدي من يمكنه طلباً منه لإحياء أمر الله تعالى ، قال : فلمَ قعد عن قتالهم ؟ قال : كما قعد هارون بن عمران عليه السلام عن السامريّ وأصحابه وقد عبدوا العجل ، قال : أفكان ضعيفاً ؟ قال : كان كهارون حيث يقول : «يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» وكان كنوح عليه السلام إذ قال : «إنّي مغلوب فانتصر» وكان كلوط عليه السلام إذ قال : «لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد» وكان كهارون وموسى عليهما السلام إذ قال : «ربّ إنّي لا أملك إلّا نفسي وأخي» قال : فلمَ قعد في الشورى ؟ قال : اقتداراً منه على الحجّة ، وعلماً منه بأنّ القوم إن ناظروه وأنصفوه كان هو الغالب ، ولو لم يفعل وجبت الحجّة عليه ، لأنّه من كان له حقّ فدعي إلى أن يناظر فيه فإن ثبت له الحجّة اُعطيه فلم يفعل بطل حقّه (٢) وأدخل بذلك الشبهة على الخلق ، وقد قال يومئذ : اليوم اُدخلت في باب إن اُنصفت فيه وصلت إلى حقّي يعني أنّ أبا بكر استبدّ بها يوم السقيفة ولم يشاور ، (٣) قال : فلمَ زوّج عمر بن الخطّاب ابنته ؟ (٤) قال : لإظهاره الشهادتين ، وإقراره بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأراد بذلك استصلاحه وكفّه عنه ، وقد عرض لوط عليه السلام بناته على قومه وهم كفّار ليردّهم عن ضلالهم ، فقال : «هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم فاتّقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد» . (٥)

---

(١) في المصدر : سئل أبو الحسن على بن إسماعيل بن ميثم رحمه الله .

(٢) في المصدر : فان ثبت له الحجة سلم الحق إليه واعطيه فان لم يفعل بطل حقه .

(٣) « : ولم يشاوره .

(٤) سيأتي الاختلاف في انه عليه السلام زوج عمر بن الخطاب ابنته أم لا .

(٥) الفصول المختارة ١ : ٣٩ و ٤٠ .

٦ - قال : وأخبرني الشيخ أدام الله عزّه أيضاً قال : دخل أبوالحسن عليّ بن ميثم رحمه الله على الحسن بن سهل وإلى جانبه ملحد قد عظّمه والناس حوله فقال : لقد رأيت ببابك عجباً ، قال : وما هو ؟ قال : رأيت سفينة تعبر بالناس من جانب إلى جانب بلا ملّاح ولا ماصر ! (١) فقال له صاحبه الملحد و كان بحضرته : إنّ هذا أصلحك الله لمجنون ! قال : قلت و كيف ذاك ؟ قال : خشب جماد لاحيلة له ولا قوّة ولا حياة فيه ولاعقل كيف تعبر بالناس ؟! قال : فقال أبوالحسن : وأيّما أعجب ؟ هذا أو هذا الماء الّذي يجري على وجه الأرض يمنةً ويسرةً بلا روح و لاحيلة ولاقوى ؟ و هذا النبات الّذي يخرج من الأرض ؟ والمطر الّذي ينزل من السماء ؟ تزعم أنت أنّه لا مدبّر لهذا كلّه وتنكر أن تكون سفينة تتحرّك بلا مدبّر وتعبر بالناس ! قال : فبهت الملحد . (٢)

٧ - قال : وأخبرني الشيخ أدام الله عزّه قال : سأل أبوالهذيل العلّاف عليّ بن ميثم رحمه الله عند عليّ بن رياح فقال له : ما الدليل على أنّ عليّاً عليه السلام كان أولى بالامامة من أبي بكر ؟ فقال له : الدليل على ذلك إجماع أهل القبلة على أنّ عليّاً عليه السلام كان عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمناً عالماً كافياً ، ولم يجمعوا بذلك على أبي بكر ، فقال له أبوالهذيل : ومن لم يجمع عليه عافاك الله ؟ قال له أبوالحسن : أنا وأسلافي من قبل و أصحابي الآن ، قال له أبوالهذيل : فأنت و أصحابك ضلّال تائهون ! فقال له أبوالحسن : ليس جواب هذا الكلام إلّا السباب واللّطام . (٣)

٨ - وقال رضي الله عنه : ومن حكايات الشيخ أدام الله عزّه قال : سئل أبو محمّد الفضل بن شاذان النيشابوريّ (٤) رحمه الله فقيل له : ماالدليل على إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال : الدليل على ذلك من كتاب الله عزّوجلّ ، ومن سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ، ومن إجماع المسلمين .

---

(١) الماصر : حبل يوضع بين الشطين لتعبر عليه السفينة .

(٢) الفصول المختارة ١ : ٤٤ .

(٣) » » ١ : ٥٢ .

(٤) هو فضل بن شاذان بن الخليل أبومحمد الازدى النيسابورى الفقيه المتكلم الثقة ، رئيس الطائفة ، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الامامين : الهادى والعسكرى عليهما السلام ، وكان ●

فأمّا كتاب الله تبارك وتعالى فقوله عزّ وجلّ : «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم» فدعانا سبحانه إلى طاعة أُولي الأمر كما دعانا إلى طاعة نفسه وطاعة رسوله ، فاحتجنا إلى معرفة أُولي الأمر كما وجبت علينا معرفة الله تعالى ، ومعرفة الرسول عليه وآله السلام ، فنظرنا في أقاويل الاُمّة فوجدناهم قد اختلفوا في أُولي الأمر ، وأجمعوا في الآية على مايوجب كونها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال بعضهم : أُولي الأمر هم اُمراء السرايا ، و قال بعضهم : هم العلماء ، و قال بعضهم : هم القوّام على الناس ، والآمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر ، و قال بعضهم : هم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و الأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام ، فسألنا الفرقة الأولة فقلنا لهم : أليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام من اُمراء السرايا ؟ فقالوا : بلى ، فقلنا للثانية : ألم يكن عليه السلام من العلماء ؟ قالوا : بلى ، فقلنا للثالثة : أليس عليّ عليه السلام قد كان من القوّام على الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ فقالوا : بلى ؛ فصار أمير المؤمنين عليه السلام معيّناً بالآية باتّفاق الاُمّة واجتماعها ، وتيقّنّا ذلك باقرار المخالف لنا في الإمامة[1] والموافق عليها ، فوجب أن يكون إماماً بهذه الآية لوجود الاتّفاق على أنّه معنيّ بها ، ولم يجب العدول إلى غيره والاعتراف بامامته لوجود الاختلاف في ذلك وعدم الاتّفاق وما يقوم مقامه من البرهان .

وأمّا السنّة فإنّا وجدنا النبيّ صلى الله عليه وآله استقضى عليّاً عليه السلام على اليمن ، وأمّره

• أبوه من أصحاب يونس وروى عن ابي جعفر الثاني عليه السلام أيضاً ، وللفضل مصنفات كثيرة تبلغ مائة وثمانين كتاباً ، أورد عدة منها الطوسى والنجاشى فى فهرستيهما ، منها : كتاب الرد على الحسن البصرى فى التفضيل ، كتاب النقض على الاسكافى ، كتاب الرد على اهل التعطيل ، كتاب الرد على الثنوية ، كتاب الرد على المنانية ، كتاب الرد على الغالية المحمدية ، كتاب الرد على محمد بن كرام ، كتاب الرد على الاصم ، كتاب الرد على الفلاسفة ، كتاب الرد على الباطنية والقرامطة ، كتاب الرد على يزيد بن بزيع الخارجى ، كتاب الرد على المرجئة ، كتاب تبيان اهل الضلالة ، كتاب الرد على الحشوية ، كتاب الاعراض والجواهر ، كتاب العلل ، كتاب السنن ، كتاب الفرائض الكبير ، كتاب الفرائض الاوسط ، كتاب الفرائض الصغير ، كتاب مسائل البلدان ، كتاب الامامة الكبيرة وغير ذلك .

(١) فى المصدر : وتيقنا ذلك باقرار المخالف لنا فى امامته عليه السلام .

على الجيوش، وولّاه الأموال، وأمره بأدائها إلى بني جذيمة الّذين قتلهم خالد بن الوليد ظلماً، واختاره لأداء رسالات الله سبحانه والإبلاغ عنه في سورة براءة، واستخلفه عند غيبته على من خلّف، ولم نجد النبيّ صلّى الله عليه وآله سنّ هذه السنن في أحد غيره، ولا اجتمعت هذه السنن في أحد بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله كما اجتمعت في عليّ عليه السلام، وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد موته واجبة كوجوبها في حياته، وإنّما يحتاج الأمّة إلى الإمام بهذه الخصال الّتي ذكرناها، فإذا وجدناها في رجل قد سنّها الرسول صلّى الله عليه وآله فيه كان أولى بالإمامة ممّن لم يسنّ النبيّ فيه شيئاً من ذلك.

وأمّا الإجماع فإنّ إمامته ثبتت من جهته من وجوه: منها أنّهم قد أجمعوا جميعاً أنّ عليّاً عليه السلام قد كان إماماً ولو يوماً واحداً، ولم يختلف في ذلك أصناف أهل الإمامة (١) ثمّ اختلفوا فقالت طائفة: كان إماماً في وقت كذا وكذا، (٢) وقالت طائفة: بل كان إماماً بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله في جميع أوقاته، ولم يجمع الأمّة على غيره أنّه كان إماماً في الحقيقة طرفة عين، والإجماع أحقّ أن يتّبع من الاختلاف.

ومنها أنّهم أجمعوا جميعاً على أنّ عليّاً عليه السلام كان يصلح للإمامة، وأنّ الإمامة تصلح لبني هاشم، واختلفوا في غيره، وقالت طائفة: لم يكن تصلح لغير عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولا تصلح لغير بني هاشم، والإجماع حقّ لا شبهة فيه، والاختلاف لا حجّة فيه.

ومنها أنّهم أجمعوا على أنّ عليّاً عليه السلام كان بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ظاهر العدالة واجبة له الولاية، ثمّ اختلفوا فقال قوم: كان مع ذلك معصوماً (٣) من الكبائر والضلال، وقال آخرون: لم يك معصوماً ولكن كان عدلاً برّاً تقيّاً على الظاهر، لا يشوب ظاهره الشوائب؛ فحصل الإجماع على عدالته عليه السلام، واختلفوا في نفي العصمة عنه عليه السلام. ثمّ أجمعوا جميعاً على أنّ أبا بكر لم يكن معصوماً، واختلفوا في عدالته فقالت طائفة:

---

(١) فى المصدر: ولم يختلف فى ذلك أصناف أهل الملة.

(٢) فى المصدر: فقالت طائفة: كان اماماً فى وقت كذا دون وقت كذا.

(٣) فى المصدر: إنه كان مع ذلك معصوماً.

كان عدلاً ، وقال آخرون : لم يكن عدلاً ، لأنّه أخذ ماليس له ، فمن أجمعوا على عدالته واختلفوا في عصمته أولى بالإمامة وأحقّ ممّن اختلفوا في عدالته وأجمعوا على نفي العصمة عنه .(١)

٩ ـ ثمّ قال : ومن حكايات الشيخ وكلامه قال : سئل الفضل بن شاذان رحمه الله عمّا روته الناصبة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : «لا اُوتى برجل يفضّلني على أبي بكر وعمر إلّا جلدته حدّ المفتري» فقال : إنّما روى هذا الحديث سويد بن غفلة وقد أجمع أهل الآثار على أنّه كان كثير الغلط ، وبعد فإنّ نفس الحديث متناقض ، لأنّ الاُمّة مجمعة على أنّ عليّاً عليه السلام كان عدلاً في قضيّته ، وليس من العدل أن يجلد حدّ المفتري من لم يفتر ، لأنّ هذا جور على لسان الاُمّة كلّها ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام عندنا بريء من ذلك .

قال الشيخ أدام الله عزّه : وأقول : إنّ هذا الحديث إن صحّ عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ ولن يصحّ بأدلّة أذكرها بعد ـ فإنّ الوجه فيه أنّ الفاضل بينه وبين الرجلين(٢) إنّما وجب عليه حدّ المفتري من حيث أوجب لهما بالمفاضلة مالا يستحقّانه من الفضل ، لأنّ المفاضلة لا يكون إلّا بين مقاربين في الفضل ،(٣) وبعد أن يكون في المفضول فضل ، وإذا كانت الدلائل على أنّ من لا طاعة معه لا فضل له في الدين ، وأنّ المرتدّ عن الإسلام ليس فيه شيء من الفضل الدينيّ وكان الرجلان بجحدهما النصّ قبل قد خرجا عن الإيمان بطل أن يكون لهما فضل في الإسلام ، فكيف يحصل لهما من الفضل ما يقارب فضل أمير المؤمنين عليه السلام ؟! ومتى فضّل إنسان أمير المؤمنين عليه السلام عليهما فقد أوجب لهما فضلاً في الدين ، فإنّما استحقّ حدّ المفتري الّذي هو كاذب ، دون المفتري الّذي هو راجم بالقبيح ، لأنّه افترى بالتفضيل لأمير المؤمنين عليه السلام عليهما من حيث كذب في إثبات فضل لهما في الدين ، ويجري في هذا الباب مجرى من فضّل البرّ التقيّ(٤) على الكافر

---

(١) الفصول المختارة ١ : ٧٧و٧٨ .

(٢) في المصدر : ان المفاضل بينه و بين الرجلين .

(٣) « : لان المفاضلة لاتكون الا بين متقاربين في الفضل .

(٤) « : من فضل المسلم البر التقي .

المرتدّ الخارج عن الدين ، ومجرى من فضّل جبرئيل عليه السلام على إبليس ، ورسول الله صلى الله عليه وآله على أبي جهل بن هشام ، في أنّ المفاضلة بين من ذكرناه يوجب لمن لافضل له على وجه فضلاً مقارباً لفضل العظماء عند الله تعالى ، وهذا بيّن لمن تأمّله . مع أنّه لو كان هذا الحديث صحيحاً وتأويله على ماظنّه القوم يوجب أن يكون حدّ المفتري واجباً على الرسول صلى الله عليه وآله ، وحاشا له من ذلك ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد فضّل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الخلق ، وآخى بينه وبين نفسه ، وجعله بحكم الله في المباهلة نفسه ، وسدّ أبواب القوم إلّا بابه ، وردّ أكثر الصحابة (١) عن إنكاحهم ابنته سيّدة نساء العالمين عليها السلام وأنكحه ، وقدّمه في الولايات كلّها ولم يؤخّره ، وأخبر أنّه يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ، وأنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى ، وأنّه مولى من كان مولاه من الأنام ، وأنّه منه بمنزلة هارون من موسى بن عمران ، وأنّه أفضل من سيّدي شباب أهل الجنّة ، وأنّ حربه حربه وسلمه سلمه ، وغير ذلك ممّا يطول شرحه إن ذكرناه . (٢)

وكان أيضاً يجب أن يكون عليه السلام قد أوجب الحدّ على نفسه إذ أبان فضله على سائر أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله حيث يقول : «أنا عبد الله وأخو رسول الله ، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحدٌ بعدي إلّا مفتر كذّاب ، صلّيت قبلهم سبع سنين » وفي قوله لعثمان وقد قال له : أبو بكر وعمر خير منك فقال : « بل أنا خير منك ومنهما ، عبدتُ الله عزّ وجلّ قبلهما وعبدته بعدهما » وكان أيضاً قد أوجب الحدّ على ابنه الحسن وجميع ذرّيّته وأشياعه وأنصاره وأهل بيته ، فإنّه لاريب في اعتقادهم فضله على سائر الصحابة ، وقد قال الحسن عليه السلام صبيحة اللّيلة الّتي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام : « لقد قبض اللّيلة رجل (٣) ماسبقه الأوّلون بعمل ، ولاأدركه الآخرون» وهذه المقالة متهافتة جدًّا .

وقال الشيخ أيّده الله : ولست أمنع العبارة بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أفضل من أبي بكر وعمر على معنى تسليم فضلهما من طريق الجدل ، أو على معتقد

---

(١) في المصدر : ورد كبراء أصحابه عن نكاحهم .

(٢) « « : وغير ذلك مما يطول به الكتاب إن ذكرناه .

(٣) « « : لقد قبض في هذه الليلة .

الخصوم في أنّ لهما فضلاً في الدين ، وأمّا على تحقيق القول في المفاضلة فإنّه غلطٌ وباطلٌ .

قال الشيخ : وشاهد ما أطلقت من القول ونظيره قول أمير المؤمنين عليه السلام في أهل الكوفة : « اللّهم إنّي قد مللتهم وملّوني ، وسئمتهم وسئموني ، اللّهمّ فأبدلني بهم خيراً منهم ، وأبدلهم بي شرّاً منّي » .

ولم يكن في أمير المؤمنين عليه السلام شرّ ، وإنّما أخرج الكلام على اعتقادهم فيه ، ومثله قول حسّان بن ثابت وهو يعني رسول الله صلى الله عليه وآله :

أتهجوه ولست له بكفو ✿ فخيركما لشرّكما الفداء .(١)

ولم يكن في رسول الله صلى الله عليه وآله شرٌّ ، وإنّما أخرج الكلام على معتقد الهاجي فيه ، وقوله تعالى : « وإنّا أو إيّاكم لعلى هدى أو في ضلال مبين » ولم يكن الرسول على ضلال .

١٠ ـ ثمّ قال رضي الله عنه : ومن حكايات الشيخ وكلامه : قال الشيخ أيّده الله : وقد كان الفضل بن شاذان رحمه الله استدلّ على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بقول الله تعالى : « واُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين » قال : وإذا أوجب الله تعالى للأقرب برسول الله صلى الله عليه وآله الولاية وحكم بأنّه أولى به من غيره وجب أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أولى بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله من كلّ أحد ، قال الفضل : فإن قال قائل : فإنّ العبّاس كان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام قيل له : إنّ الله تعالى لم يذكر الأقرب بالنبيّ صلى الله عليه وآله دون أن علّقه بوصف فقال : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه اُمّهاتهم واُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين » فشرط في الأولى بالرسول الإيمان والهجرة ، و لم يكن العبّاس من المهاجرين ولا كانت له هجرة باتّفاق .(٢)

قال الشيخ رحمه الله : و أقول : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أقرب إلى رسول الله

---

(١) في المصدر : فشركما لخيركما الفداء .

(٢) وقد استدل بذلك الامام موسى بن جعفر عليه السلام و تقدم ذكره في باب احتجاجه عليه السلام .

صلّى الله عليه وآله من العبّاس وأولى بمقامه منه إن ثبت أنّ المقام موروث، وذلك أنّ عليّاً عليه السلام كان ابن عمّ رسول الله لأبيه وأمّه، والعبّاس رحمه الله عمّه لأبيه،(١) ومن تقرّب بسببين كان أقرب ممّن يتقرّب بسبب واحد. وأقول: إنّه لو لم تكن فاطمة عليها السلام موجودة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله لكان أمير المومنين أحقّ بتركته من العبّاس رحمه الله، ولو ورث مع الولد أحد غير الأبوين والزوج والزوجة لكان أمير المؤمنين أحقّ بميراثه صلّى الله عليه وآله مع فاطمة عليها السلام من العبّاس بما قدّمت من انتظامه القرابة من جهتين، واختصاص العبّاس بها من جهة واحدة.

قال الشيخ أيّده الله: ولست أعلم بين أهل العلم خلافاً في أنّ عليّاً عليه السلام ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبيه وأمّه، وأنّ العبّاس رضي الله عنه كان عمّه لأبيه خاصّة، ويدلّ على ذلك مارواه نقلة الآثار وهو أنّ أباطالب رحمه الله مرّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام إلى جنبه، فلمّا سلّم قال: ماهذا يا ابن أخ؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: شيء أمرني به ربّي يقرّبني إليه،(٢) فقال لابنه جعفر: يا بنيّ صل جناح ابن عمّك، فصلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله بعليّ وجعفر عليهما السلام يومئذ،(٣) فكانت أوّل صلاة جماعة في الإسلام؛ ثمّ أنشأ أبوطالب يقول:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي ✿ عند ملمّ الزمان والكرب
والله لا أخذل النبيّ ولا ✿ يخذله من بنيّ ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما ✿ أخي لأمّي من بينهم وأبي

ومن ذلك مارواه جابر بن عبدالله الأنصاريّ رحمه الله قال: سمعت عليّاً عليه السلام ينشد ورسول الله يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي ✿ معه ربّيت وسبطاهما ولدي
جدّي وجدّ رسول الله منفرد ✿ وفاطمة زوجتي لاقول ذي فند(٤)

---

(١) في المصدر: والعباس عمه لابيه خاصة.

(٢) في المصدر: يقربني به إليه.

(٣) « « : فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي وجعفر جميعاً يومئذ.

(٤) « « : «وفاطم زوجتي». فند: خرف وضعف عقله. كذب، فند في الرأي أو القول: أخطأ.

فالحمد لله شكراً لا شريك له ☆ البرّ بالعبد و الباقي بلا أمد [١]

قال : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله و قال له : صدقت يا عليّ . و في ذلك أيضاً يقول الشاعر :

إنّ عليّ بن أبي طالب ☆ جدّا رسول الله جدّاه
أبوعليّ و أبوالمصطفى ☆ من طينة طيّبها الله [٢]

﴿باب ٢٢﴾

☆(احتجاجات أبي جعفر الجواد ومناظراته صلوات الله عليه)☆

١ ـ فس : محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عون النصيبيّ قال : لمّا أراد المأمون أن يزوّج أباجعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام ابنته أمّ الفضل اجتمع عليه أهل بيته الأدنين منه فقالوا : يا أميرالمؤمنين ننشدك الله أن تخرج عنّا أمراً قد ملكناه ، وتنزع عنّا عزّاً قد ألبسنا الله ، فقد عرفت الأمر الّذي بيننا وبين آل عليّ عليه السلام قديماً وحديثاً ، فقال المأمون : اسكتوا فوالله لاقبلت من أحد منكم في أمره ، فقالوا : يا أميرالمؤمنين أفتزوّج قرّة عينك صبيّاً لم يتفقّه في دين الله ، ولايعرف فريضةً من سنّة ، ولا يميّز بين الحقّ والباطل ؟ ـ ولأبي جعفر عليه السلام يومئذ عشر سنين ، أو إحدى عشرة سنة ـ فلو صبرت عليه حتّى يتأدّب ويقرأ القرآن و يعرف فرضاً من سنّة ، فقال لهم المأمون : والله إنّه أفقه منكم ، وأعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه وأحكامه ، وأقرء لكتاب الله ، و أعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصّه وعامّه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتأويله منكم ، فاسألوه فإن كان الأمر كماقلتم قبلت منكم في أمره ، وإن كان كماقلت علمتم أنّ الرجل خير منكم ،

---

(١) في المصدر هنا زيادة وهي هذه :

صدقته وجميع الناس في بهم ☆ من الضلالة و الاشراك والكند

قلت : بهم ـ بضم الهاء و سكونها ـ : جمع البهيم ، يقال : ليل بهيم أى لا ضوء فيه إلى الصباح . والكند : كفران النعمة .

(٢) الفصول المختارة ١ : ١١٥ و١١٦ .

فخرجوا من عنده وبعثوا إلى يحيى بن أكثم وأطمعوه في هدايا أن يحتال على أبي جعفر عليه السلام بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون إذا اجتمعوا للتزويج، فلمّا حضروا وحضر أبو جعفر عليه السلام قالوا: يا أمير المؤمنين هذا يحيى بن أكثم إن أذنت له سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة، فقال المأمون: يا يحيى سل أبا جعفر عن مسألة في الفقه لننظر كيف فقهه.

فقال يحيى: يا أبا جعفر أصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيداً؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حلّ أو في حرم؟ عالماً أو جاهلاً؟ عمداً أو خطأً؟ عبداً أو حرًّا، صغيراً أو كبيراً مبدئاً أو معيداً؟ من ذوات الطير أو من غيرها؟ من صغار الصيد أو من كبارها؟ مصرًّا عليها أو نادماً؟ بالليل في وكرها (١) أو بالنهار عياناً؟ محرماً للحجّ أو للعمرة؟ قال: فانقطع يحيى بن أكثم انقطاعاً لم يخف على أهل المجلس، وكثر الناس تعجّباً من جوابه، ونشط المأمون، فقال: تخطب يا أبا جعفر؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم يا أمير المؤمنين، فقال المأمون:

الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلّا الله إخلاصاً لعظمته، وصلّى الله على محمد عند ذكره، وقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال: «وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسعٌ عليمٌ» ثمّ إنّ محمد بن عليّ ذكر أمّ الفضل بنت عبد الله، وبذل لها من الصداق خمس مائة درهم، وقد زوّجت، فهل قبلت يا أبا جعفر؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم يا أمير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق، ثمّ أولم (٢) عليه المأمون، وجاء الناس على مراتبهم في الخاصّ والعامّ، قال: فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كلاماً كأنّه كلام الملّاحين في مجاوباتهم، فإذا نحن بالخدم يجرّون سفينة من فضّة فيها نسائج من أبريسم مكان القلوس، والسفينة مملوءة غالية فضمخوا لحى أهل الخاصّ بها (٣) ثمّ مدّوها إلى دار العامّة فطيّبوهم.

---

(١) الوكر: عش الطائر وموضعه.

(٢) أولم: عمل الوليمة، وهي كل طعام يتخذ لجمع أو لدعوة.

(٣) ضمخ وضمّخ جسده بالطيب: لطخه به حتى كأنه يقطر. وفي المصدر: فخضبوا اهل الخاص بها ثم مروا بها إلى دار العامة.

فلمّا تفرّق الناس قال المأمون : ياأباجعفر إن رأيت أن تبيّن لنا ما الّذي يجب على كلّ صنف من هذه الأصناف الّتي ذكرت في قتل الصيد ، فقال أبوجعفر عليه السلام : نعم يا أميرالمؤمنين ، إنّ المحرم إذاقتل صيداً في الحلّ والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة وإذا أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً ، و إذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فطم ، و ليس عليه قيمته لأنّه ليس في الحرم ، و إذا قتله في الحرم فعليه الحمل و قيمته لأنّه في الحرم ، فإذا كان من الوحوش فعليه في حمار وحش بدنة ، (١) وكذلك في النعامة ، فإن لم يقدر فإطعام ستّين مسكيناً ، فإن لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوماً ، وإن كانت بقرة فعليه بقرة ، فإن لم يقدر فعليه إطعام ثلاثين مسكيناً ، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيّام ، وإن كان ظبياً فعليه شاة ، فإن لم يقدر فعليه إطعام عشرة مساكين ، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيّام ، وإن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة حقّاً واجباً عليه أن ينحره ، فإن كان في حجّ بمنى حيث ينحر الناس ، وإن كان في عمرة ينحره بمكّة ، ويتصدّق بمثل ثمنه حتّى يكون مضاعفاً ، و كذلك إذا أصاب أرنباً فعليه شاة ، و إذا قتل الحمامة تصدّق بدرهم ، أو يشتري به طعاماً لحمام الحرم ، و في الفرخ نصف درهم ، وفي البيضة ربع درهم ، و كلّ ما أتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه إلّا الصيد ، فإنّ عليه الفداء بجهالة كان أو بعلم ، بخطأ كان أو بعمد ، وكلّ ما أتى العبد(٢) فكفّارته على صاحبه بمثل مايلزم صاحبه ، وكلّ ما أتى به الصغير الّذي ليس ببالغ فلاشيء عليه فيه ، وإن كان ممّن عاد فهو ممّن ينتقم الله منه ، ليس عليه كفّارة ، والنقمة في الآخرة ، و إن دلّ على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء ، والمصرّ عليه يلزمه بعدالفداء عقوبة في الآخرة ، والنادم عليه لاشيء عليه بعدالفداء ، وإذا أصاب ليلاً في وكرها خطأً فلاشيء عليه إلّا أن يتعمّده ، فإن تعمّد بليل أونهار فعليه الفداء ، والمحرم للحجّ ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس ، والمحرم للعمرة ينحر بمكّة .

فأمر المأمون أن يكتب ذلك كلّه عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : ثمّ دعا أهل بيته

---

(١) في المصدر : وإذا كان من الوحش فعليه في الحمار الوحش بدنة .

(٢) « « : وكل ما أتى به العبد .

الّذين أنكروا تزويجه عليه فقال لهم : هل فيكم أحد يجيب بمثل هذا الجواب ؟ قالوا : لا والله ولا القاضي ، ثمّ قال : و يحكم أهل هذا البيت خلو منكم و من هذا الخلق ، أوَ ما علمتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان غير بالغين ، ولم يبايع طفلاً غيرهما ؟ أوَ ما علمتم أنّ أباه عليّاً عليه السلام آمن بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وهو ابن عشرة سنة ؟(١) وقبل الله ورسوله منه إيمانه ولم يقبل من طفل غيره ، ولا دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله طفلاً غيره إلى الإيمان ؟ أوَ ما علمتم أنّها ذرّيّة بعضها من بعض يجري لآخرهم مثل ما يجرى لأوّلهم ؟ فقالوا : صدقت يا أمير المؤمنين كنت أنت أعلم به منّا .

قال : ثمّ أمر المأمون أن ينثر على أبي جعفر عليه السلام ثلاثة أطباق رقاع زعفران و مسك معجون بماء الورد ، جوفها رقاع ، على طبق رقاع عمالات ، و الثاني ضياع طعمة لمن أخذها ، والثالث فيه بدر ، فأمر أن يفرّق الطبق الّذي عليه عمالات على بني هاشم خاصّة ، والّذي عليه ضياع طعمة على الوزراء ، والّذي عليه البدر على القوّاد ، ولم يزل مكرماً لأبي جعفر عليه السلام أيّام حياته حتّى كان يؤثره على ولده .(٢)

بيان : قال الجوهريّ : القلس : حبل ضخم من ليف أو خوص من قلوس السفن والبدر بكسر الباء وفتح الدال : جمع بدرة الّتي يجعل فيها الدراهم والدنانير .

ف : مرسلاً مثله .(٣)

ختص : عليّ بن إبراهيم رفعه وذكر مثله .(٤)

---

(١) فى المصدر : وهو ابن اثني عشر سنة . وفى التحف : وهو ابن تسع سنين .

(٢) تفسير القمى : ص ١٦٩ - ١٧٢ .

(٣) تحف العقول : ص ٤٥١ - ٤٥٣ ، إلا أن فيه : ولابى جعفر عليه السلام تسع سنين .
وفيه : ثم إن محمد بن على خطب ام الفضل .
وفيه : وأجاز الناس على مراتبهم أهل الخاصة واهل العامة والاشراف و العمال و أوصل إلى كل طبقة برأً على مايستحقه . ولم يذكر قصة السفينة .
وفيه : وإذا قتله فى الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ .
وفيه : وكذلك إذا أصاب ارنبا اوثعلبا فعليه شاة ، ويتصدق بمثل ثمن شاة ، و إن قتل حماما من حمام الحرم فعليه درهم يتصدق به و درهم يشترى به علفا لحمام الحرم . إلى غير ذلك من الاختلاف .

(٤) الاختصاص مخطوط . و أخرجه ايضا المفيد فى الارشاد ص ٣٤٢ - ٣٤٦ باسناده عن الحسن بن محمد بن سليمان عن على بن ابراهيم عن ابيه عن الريان بن شبيب . و الطبرى فى دلائل الامامة ص ٢٠٦-٢٠٨ و الاربلى فى كشف الغمة ص ٢٨٥ - ٢٨٦ و الطبرسى فى الاحتجاج ص ٢٤٥-٢٤٦ ، والفتال فى الروضة مع اختلاف فى الالفاظ .

٢ - ف : قال المأمون ليحيى بن أكثم : اطرح على أبي جعفر محمد بن الرضا عليه السلام مسألة تقطعه فيها ، فقال يحيى : ياأباجعفر ماتقول في رجل نكح امرأة على زنى أتحلّ له أن يتزوّجها ؟ فقال عليه السلام : يدعها حتّى يستبرأها من نطفته ونطفة غيره ، إذ لايؤمن منها أن تكون قدأحدثت مع غيره حدثاً كما أحدثت معه ، ثمّ يتزوّج بها إن أراد ، فإنّما مثلها مثل نخلة أكل رجل منها حراماً ثمّ اشتراها فأكل منها حلالاً . فانقطع يحيى ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : ياأبا محمد ماتقول في رجل حرمت عليه امرأة بالغداة ، و حلّت له ارتفاع النهار ، وحرمت عليه نصف النهار ، ثمّ حلّت له الظهر ، ثمّ حرمت عليه العصر ، ثمّ حلّت له المغرب ، ثمّ حرمت عليه نصف اللّيل ، ثمّ حلّت له مع الفجر ، ثمّ حرمت عليه ارتفاع النهار ، ثمّ حلّت له نصف النهار ؟ فبقي يحيى و الفقهاء بلساً خرساً ،⁽¹⁾ فقال المأمون : يا أباجعفر أعزّك الله بيّن لنا هذا ، قال : هذا رجل نظر إلى مملوكة لا تحلّ له فاشتراها فحلّت له ، ثمّ أعتقها فحرمت عليه ، ثمّ تزوّجها فحلّت له ، فظاهر منها فحرمت عليه ، فكفّر للظهار فحلّت له ، ثمّ طلّقها تطليقة فحرمت عليه ، ثمّ راجعها فحلّت له ، فارتدّ عن الإسلام فحرمت عليه ، فتاب ورجع إلى الإسلام فحلّت له بالنكاح الأوّل ، كما أقرّ رسول الله صلى الله عليه وآله نكاح زينب مع أبي العاص بن الربيع حيث أسلم على النكاح الأوّل .⁽²⁾

* * *

---

(1) قوله : «بلسا» من بلس في أمره : تحير . خرس : انعقد لسانه عن الكلام .

(2) تحف العقول : ٤٥٤ . وقد اخرج سؤال ابى جعفر عليه السلام عن يحيى المفيد في الارشاد والطبرسى فى الاحتجاج والفتال فى الروضة والاربلى فى كشف الغمة ذيل الحديث السابق .

﴿باب ٢٣﴾

☆(احتجاجات أبي الحسن علي بن محمد النقي - صلوات الله عليه وأصحابه)☆
☆(وعشائره - على المخالفين والمعاندين)☆

١ - ف : قال موسى بن محمد بن الرضا : لقيت يحيى بن أكثم في دار العامّة فسألني عن مسائل فجئت إلى أخي عليّ بن محمد فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني و بصّرني طاعته ، فقلت له : جعلت فداك إنّ ابن أكثم كتب يسألني عن مسائل لاُفتيه فيها ، فضحك ثمّ قال : فهل أفتيته ؟ قلت : لا ، قال : ولم ؟ قلت : لم أعرفها ، قال : و ما هي ؟ قلت : كتب يسألني عن قول الله : «وقال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك» نبيّ الله كان محتاجاً إلى علم آصف ؟

وعن قوله تعالى : « ورفع أبويه على العرش وخرّوا له سجّداً » أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء ؟ وعن قوله : «فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسئل الّذين يقرءون الكتاب» مَن المخاطب بالآية ؟ فإن كان المخاطب النبيّ صلى الله عليه وآله فقد شكّ وإن كان المخاطب غيره فعلى مَن إذاً اُنزل الكتاب ؟

وعن قوله تعالى : «ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله» ماهذه الأبحر ؟ وأين هي ؟ وعن قوله تعالى : « فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين» فاشتهت نفس آدم أكل البرّ فأكل وأطعم فكيف عوقب ؟ وعن قوله : « أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً » يزوّج الله عباده الذكران فقد عاقب قوماً فعلوا ذلك ؟ ! .

وعن شهادة المرأة جازت وحدها وقد قال الله : « وأشهدوا ذوي عدل منكم » .

و عن الخنثى و قول عليّ : « يورث من المبال » فمن ينظر إذا بال إليه مع أنّه عسى أن يكون امرأة و قد نظر إليها الرجال ، أو عسى أن يكون رجلاً و قد نظرت إليه النساء وهذا مالايحلّ .

و شهادة الجارّ إلى نفسه لاتقبل . و عن رجل أتى إلى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو(١) على شاة منها ، فلمّا بصر بصاحبها خلّى سبيلها فدخلت بين الغنم ، كيف تذبح ؟ وهل يجوز أكلها أم لا ؟ وعن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار ، وإنّما يجهر في صلاة اللّيل . وعن قول عليّ عليه السلام لابن جرموز : «بشّر قاتل ابن صفيّة بالنار» فلم لم يقتله وهو إمام ؟ .(٢)

و أخبرني عن عليّ عليه السلام لم قتل أهل صفّين و أمر بذلك مقبلين و مدبرين ، و أجاز على الجرحى ، و كان حكمه يوم الجمل أنّه لم يقتل مولّياً ، ولم يجز على جريح ، ولم يأمر بذلك ، وقال : «من دخل داره فهو آمن ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن» لم فعل ذلك ؟ فإن كان الحكم الأوّل صواباً فالثاني خطاء . وأخبرني عن رجل أقرّ باللّواط على نفسه أيحدّ أم يدرء عنه الحدّ ؟

قال : اكتب إليه ، قلت : وما أكتب ؟ قال : اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وأنت فألهمك الله الرشد أتاني كتابك و ما امتحنتنا به من تعنّتك لتجد إلى الطعن سبيلاً إن قصّرنا فيها ، والله يكافئك على نيّتك ، وقد شرحنا مسائلك فأصغ إليها سمعك ، و ذلّل لها فهمك ، واشغل بها قلبك ، فقد لزمتك الحجّة ، و السلام .

سألت عن قول الله جلّ و عزّ : « قال الّذي عنده علم من الكتاب » فهو آصف ابن برخيا ، و لم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف ، لكنّه صلوات الله عليه أحبّ أن يعرف اُمّته من الجنّ و الإنس أنّه الحجّة من بعده ، و ذلك من علم سليمان عليه السلام أودعه آصف بأمر الله ففهّمه ذلك لئلاّ يختلف عليه في إمامته و دلالته ، كما فهّم سليمان في حياة داود عليهما السلام لتعرف نبوّته و إمامته من بعده لتأكّد الحجّة على الخلق .

و أمّا سجود يعقوب و ولده كان طاعة لله و محبّة ليوسف ، كما أنّ السجود من

---

(١) نزا عليه : سفده .

(٢) في نسخة : فلم لايقتله وهو إمام ؟ .

الملائكة لآدم لم يكن لآدم و إنّما كان ذلك طاعة لله و محبّة منهم لآدم ، فسجد يعقوب عليه السلام و ولده و يوسف معهم شكراً لله (١) باجتماع شملهم ، ألم تره يقول في شكره ذلك الوقت : « ربّ قد آتيتني من الملك و علّمتني من تأويل الأحاديث » إلى آخر الآية .

وأمّا قوله : « فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسئل الّذين يقرءون الكتاب » فإنّ المخاطب به رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يكن في شكّ ممّا اُنزل إليه ؛ ولكن قالت الجهلة : كيف لم يبعث الله نبيّاً من الملائكة إذ لم يفرّق بين نبيّه و بيننا في الاستغناء عن المآكل والمشارب والمشي في الأسواق ؟ فأوحى الله تعالى إلى نبيّه : « فاسئل الّذين يقرءون الكتاب » بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولاً قبلك إلّا وهو يأكل الطعام ، و يمشي في الأسواق ، ولك بهم اُسوة ، و إنّما قال : « فإن كنت في شكّ » ولم يكن (٢) و لكن للنصفة ، كما قال تعالى : « تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » ولو قال : عليكم (٣) لم يجيبوا إلى المباهلة ، وقد علم الله أنّ نبيّه يؤدّي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين ، فكذلك عرف النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه صادق فيما يقول ، ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه .

وأمّا قوله : « ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله » فهو كذلك ، لو أنّ أشجار الدنيا أقلام و البحر يمدّه سبعة أبحر وانفجرت الأرض عيوناً لنفدت قبل أن تنفد كلمات الله ، وهي : عين الكبريت ، وعين النمر ، (٤) وعين البرهوت ، (٥) وعين طبريّة ، وحمّة ماسبذان ، (٦) وحمّة إفريقيّة

---

(١) في نسخة : فسجد يعقوب و ولده يوسف معهم شكراً لله . و في المصدر : فسجود يعقوب و ولده و يوسف معهم كان شكراً لله .

(٢) في المصدر : ولم يكن شك .

(٣) أي ولو قال على سبيل الجزم والتحقيق : فنجعل لعنة الله عليكم لم يجيبوا إلى المباهلة .

(٤) في الاحتجاج والمناقب : و عين اليمن .

(٥) البرهوت كحلزون : واد او بئر بحضرموت .

(٦) في نسخة وفي الاحتجاج والمناقب : «ماسيدان» وفي المصدر : «ماسبندان» والحمة بفتح الحاء ففتح الميم المشددة : العين الحارة الماء يستشفى بها الاعلاء .

يدعى لسان، وعين بحرون؛⁽¹⁾ ونحن كلمات الله الّتي لاتنفد ولا تدرك فضائلنا.

و أمّا الجنّة فإنّ فيها من المآكل والمشارب والملاهي ماتشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، و أباح الله ذلك كلّه لآدم، والشجرة الّتي نهى الله عنها آدم و زوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد، ⁽²⁾ عهد إليهما أن لاينظرا إلى من فضّل الله على خلائقه بعين الحسد، فنسي ونظر بعين الحسد ولم نجد له عزماً.

وأمّا قوله: «أويزوّجهم ذكراناً وإناثاً» أي يولد له ذكور، ويولد له إناث، يقال لكلّ اثنين مقرنين: زوجان، كلّ واحد منهما زوج، ومعاذ الله أن يكون عنى الجليل مالبّست به على نفسك، ⁽³⁾تطلب الرخص لارتكاب المآثم، و من يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إن لم يتب.

وأمّا شهادة المرأة وحدها الّتي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضى، فإن لم يكن رضى فلا أقلّ من امرأتين، تقوم المرأة بدل الرجل للضرورة، لأنّ الرجل لايمكنه أن يقوم مقامها، فإن كانت وحدها قبل قولها مع يمينها.

وأمّا قول عليّ عليه السلام في الخنثى فهي كما قال: ينظر قوم عدول يأخذ كلّ واحد منهم مرآة ويقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه.

وأمّا الرجل الناظر إلى الراعي وقد نزا على شاة فإن عرفها ذبحها و أحرقها، وإن لم يعرفها قسّم الغنم نصفين و ساهم بينهما ⁽⁴⁾ فإذا وقع على أحد النصفين فقد نجا النصف الآخر، ثمّ يفرّق النصف الآخر فلايزال كذلك حتّى تبقى شاتان فيقرع بينهما فأيّها وقع السهم بها ذبحت واُحرقت ونجا سائر الغنم.

و أمّا صلاة الفجر فالجهر فيها بالقراءة، لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يغلّس بها ⁽⁵⁾فقراءتها من اللّيل.

---

(١) اخرج قوله: ولو ان ما فى الارض إلى قوله: ولاتدرك فضائلنا فى ج ٤ ص ١٥١ عن الاحتجاج، وفيه: عين باجوران، وعن نسخ: باحروان. باحوران. باجروان..

(٢) لا يخلوذلك من غرابة، وسيأتى الكلام حول ذلك فى كتاب القصص باب قصص آدم.

(٣) أىَ مادلست على نفسك، وذلك إيماز إلى ماكان يشتهر به يحيى بن اكثم من اللواط.

(٤) أى قارع بينهما.

(٥) أى كان يصلى بالغلس، والغلس بالتحريك: ظلمة آخر الليل. وفى نسخة: كان يغلس بها لقربها من الليل.

وأمّا قول علي عليه السلام : «بشّر قاتل ابن صفيّة بالنار» فهو لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممّن خرج يوم النهر فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لأنّه علم أنّه يقتل في فتنة النهروان .

وأمّا قولك : إنّ عليّاً قتل أهل صفّين مقبلين ومدبرين ، وأجاز على جريحهم وأنّه يوم الجمل لم يتبع مولّياً ولم يجز على جريح ، و من ألقى سلاحه آمنه ، و من دخل داره آمنه ، فإنّ أهل الجمل قتل إمامهم ، ولم تكن لهم فئة يرجعون إليها ، وإنّما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين ، رضوا بالكفّ عنهم ، فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكفّ عن أذاهم ، إذ لم يطلبوا عليه أعواناً ، وأهل صفّين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدّة ، وإمام يجمع لهم السلاح والدروع والرماح و السيوف ، ويسني لهم العطاء ، و يهيّء لهم الأنزال ،(١) ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ، ويحمل راجلهم ، ويكسو حاسرهم ،(٢) و يردّهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم ؛ فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم(٣) في قتال أهل التوحيد لكنّه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السيف أو يتوب من ذلك .

و أمّا الرجل الّذي اعترف باللّواط فإنّه لم تقم عليه بيّنة ، و إنّما تطوّع بالإقدار من نفسه ،(٤) وإذا كان للإمام الّذي من الله أن يعاقب عن الله كان له أن يمنّ عن الله ، أما سمعت قول الله : «هذا عطاؤنا» الآية قد أنبأناك بجميع ما سألتناه فاعلم ذلك .(٥)

ختص : محمّد بن عيسى بن عبيد البغداديّ ، عن محمّد بن موسى مثله .(٦)

---

(١) أسنى له العطاء : جعله سنية . والانزال : الارزاق .

(٢) الحاسر : من كان بلاعمامة أو بلا درع .

(٣) فى المناقب : ولولا امير المومنين عليه السلام و حكمه فى أهل صفين و الجمل لما عرف الحكم .

(٤) فى المصدر : وانما تطوع بالاقرار من نفسه .

(٥) تحف العقول : ٤٧٦ - ٤٨١ .

(٦) الاختصاص مخطوط .

اقول : قد أوردنا هذه الأجوبة بأدنى تغيير في أبواب تاريخه عليه السلام ، وشرح أجزاء الخبر مفرّق على الأبواب المناسبة لها .

٢ - وروى السيّد المرتضى رحمه الله عن شيخه المفيد رضي الله عنه قال : دخل أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ على محمّد بن طاهر بعد قتل يحيى بن عمر المقتول بشاهي فقال له : أيّها الأمير إنّا قد جئناك لنهنّئك بأمر لو كان رسول الله صلّى الله عليه وآله حيّاً لعزّيناه به .(١)

٣ - قال السيّد المرتضى رضي الله عنه : أخبرني الشيخ أدام الله عزّه مرسلاً عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيّ ، عن سعيد بن جناح ، عن سليمان بن جعفر قال : قال لي أبو الحسن العسكريّ عليه السلام : نمت وأنا اُفكّر في بيت ابن أبي حفصة :

أنّى يكون وليس ذاك بكائن ✩ لبني البنات وراثة الأعمام

فإذا إنسان يقول لي :

قد كان إذ نزل القرآن بفضله ✩ ومضى القضاء به من الحكّام(٢)
انّ ابن فاطمة المنوّه باسمه(٣) ✩ حاز الوراثة عن بني الأعمام
و بقي ابن نثلة واقفاً متحيّراً(٤) ✩ يبكي ويسعده ذوو الأرحام(٥)

بيان : نثلة اسم اُمّ العباس ، و يقال : نثيلة . و لعلّ المراد بابن فاطمة أمير المؤمنين عليه السلام ، ويحتمل أن يكون المراد بفاطمة البتول عليها السلام وبابنها جنس الابن ، أو القائم عليه السلام ، والأوّل أظهر .

٤ - كتاب الاستدراك : قال : نادى المتوكّل يوماً كاتباً نصرانيّاً : أبا نوح ، فأنكروا كنى الكتابيّين ، فاستفتى فاختلف عليه ، فبعث إلى أبي الحسن فوقّع عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم : «تبّت يدا أبي لهب» فعلم المتوكّل أنّه يحلّ ذلك لأنّ الله قد كنّى الكافر .(٦)

---

(١) الفصول المختارة ١ : ١٩ .

(٢) في المصدر :

قد كان إذ نزل الكتاب بفضله ✩ ومضى القضاء به من الاحكام

(٣) نوه بالحديث اى أشاد به وأظهره . نوه باسمه : دعاه ايضا .

(٤) هكذا في النسخ ، والصحيح كما في المصدر بالتاء ، وهو نتلة أو نتيلة بنت خباب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر .

(٥) الفصول المختارة ١ : ٦٥

(٦) الاستدراك مخطوط .

﴿باب ٢٤﴾

(احتجاج أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام)

١ ـ قب : أبوالقاسم الكوفيّ في كتاب التبديل إنّ إسحاق الكنديّ [1] كان فيلسوف العراق في زمانه ، أخذ في تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك و تفرّد به في منزله ، وإنّ بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ، فقال له أبومحمّد عليه السلام : أمافيكم رجل رشيد يردع اُستاذكم الكنديّ عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن ؟ فقال التلميذ : نحن من تلامذته كيف يجوزمنّا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره ، فقال له أبومحمّد عليه السلام : أتؤدّي إليه ما اُلقيه إليك ؟ قال : نعم ، قال : فصر (فسر خ) إليه وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ماهو بسبيله ، فإذا وقعت المؤانسة في ذلك فقل : قد حضرتني مسألة ، أسألك عنها ؟ فإنّه يستدعي ذلك منك ، فقل له : إن أتاك هذا المتكلّم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلّم به منه غير المعاني الّتي قد ظننتها أنّك ذهبت إليها ؟ فإنّه سيقول : إنّه من الجائز ، لأنّه رجل يفهم إذا سمع ، فإذا أوجب ذلك فقل له : فما يدريك لعلّه قد أراد غير الّذي ذهبت أنت إليه ، فتكون واضعاً لغير معانيه . فصار الرجل إلى الكنديّ وتلطّف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة ، فقال له : أعد عليّ ، فأعاد عليه فتفكّر في نفسه ورأى ذلك محتملاً في اللّغة ، و سائغاً في النظر. [2]

أقول : قد أوردنا وسنورد عمدة احتجاجاتهم عليهم السلام و حلّها في أبواب تاريخهم صلوات الله عليهم ، وأبواب المواعظ والحكم ، وأبواب التوحيد والعدل والمعاد ، وسائر أبواب الكتاب ، وإنّما أوردنا ههنا مالا يخصّ باباً من الأبواب ، وسيأتي احتجاجات القائم وما روي عنه عليه السلام من جوامع العلوم في كتاب الغيبة إن شاء الله تعالى .

---

(١) هواسحاق بن حنين بن اسحاق الكندى طبيب وفيلسوف كان هو كأبيه قد نقل إلى العربية عن اليونانية اوعن ترجماتها كتب الفلسفة والرياضيات كاصول الهندسة لا قليدس ، و المجسطى لبطلميوس ، والكرة والاسطوانة لارخميدس ، وسوفسطس لافلاطون ، والمقولات لارسطو ، توفى فى بغداد فى ربيع الاخرسنة ٢٩٨ او ٢٩٩ ، كان قد خدم مع الخلفاء والرؤساء من خدمه أبوه ، ثم انقطع الى القاسم بن عبيدالله وزير المعتضدبالله .

(٢) مناقب آل أبى طالب ج ٢ : ٤٥٩ .

﴿ باب ٢٥ ﴾

✿(نادر فيما بيّن الصدوق محمد بن بابويه رحمة الله عليهما من مذهب)✿ ✿(الامامية ، وأملى على المشائخ في مجلس واحد على ما أورده)✿ ✿(في كتاب المجالس)✿

فقال رضي الله عنه : دين الإماميّة هو الإقرار بتوحيد الله تعالى ذكره ، (١) ونفي التشبيه عنه ، وتنزيهه عمّا لايليق به ، والإقرار بأنبياء الله ورسله وحججه وملائكته و كتبه ، والإقرار بأنّ محمداً صلّى الله عليه وآله هو سيّد الأنبياء والمرسلين ، وأنّه أفضل منهم ومن جميع الملائكة المقرّبين ، وأنّه خاتم النبيّين فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة ، وأنّ جميع الأنبياء والرسل والأئمّة عليهم السلام أفضل من الملائكة ، وأنّهم معصومون مطهّرون من كلّ دنس ورجس ، لايهمّون بذنب صغير ولا كبير ولايرتكبونه ، و أنّهم أمان لأهل الأرض ، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء .

وأنّ الدعائم الّتي بني الإسلام عليها خمس : الصلاة ، و الزكاة ، والصوم ، و الحجّ ، وولاية النبيّ والأئمّة بعده صلوات الله عليهم ، وهم اثناعشر إماماً : أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ ، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر ، ثمّ الرضا عليّ بن موسى ، ثمّ الجواد محمّد بن عليّ ، ثمّ الهادي عليّ بن محمّد ، ثمّ العسكريّ الحسن بن عليّ ، ثمّ الحجّة بن الحسن بن عليّ عليهم السلام .

والإقرار بأنّهم أُولو الأمر الّذين أمر الله عزّ وجلّ بطاعتهم فقال : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم » وأنّ طاعتهم طاعة الله ، و معصيتهم معصية الله و وليّهم وليّ الله ، وعدوّهم عدوّ الله عزّ وجلّ ، ومودّة ذرّيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا كانوا على

---

(١) في المجالس : اجتمع في هذا اليوم أي يوم الجمعة الثاني عشر من شعبان سنة ثمان وستين وثلاثمائة الى الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه أهل مجلسه والمشائخ فسألوه أن يملي عليهم وصف دين الامامية على الايجاز والاختصار فقال : « دين الامامية هو الاقرار بتوحيد الله » اه .

منهاج آبائهم الطاهرين فريضةٌ واجبةٌ في أعناق العباد إلى يوم القيامة ، و هي أجر النبوّة لقول الله عزّ وجلّ : « قل لاأسئلكم عليه أجراً إلّاالمودّة في القربى » .

والإقرار بأنّ الإسلام هو الإقرار بالشهادتين ، والإيمان هو إقرار باللّسان ، وعقد بالقلب ، وعمل بالجوارح ، لايكون الإيمان إلّا هكذا .

ومن شهد الشهادتين فقد حقن ماله (١) ودمه إلّا بحقّهما ، وحسابه على الله عزّ وجلّ . والإقرار بالمساءلة في القبر حين يدفن الميّت ، وبمنكر ونكير ، وبعذاب القبر ، والإقرار بخلق الجنّة والنار ، وبمعراج النبيّ ﷺ إلى السماء السابعة ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، و منها إلى حجب النور ، وبمناجات الله عزّ و جل إيّاه ، و أنّه عرج به بجسمه وروحه على الصحّة والحقيقة لاعلى الرؤيا في المنام ، وأنّ ذلك لم يكن لأنّ الله عزّ وجلّ في مكان هناك ، (٢) لأنّه متعال عن المكان ، ولكنّه عزّ وجلّ عرج به عليه السلام تشريفاً له ، وتعظيماً لمنزلته ، وليريه ملكوت السماوات كما أراه ملكوت الأرض ، ويشاهد مافيهامن عظمة الله عزّ وجلّ ، وليخبر اُمّته بماشاهد في العلو من الآيات والعلامات .

والإقرار بالحوض والشفاعة للمذنبين من أصحاب الكبائر ، والإقرار بالصراط والحساب والميزان واللّوح والقلم والعرش والكرسيّ .

والإقرار بأنّ الصلاة عمود الدين ، وأنّها أوّل ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من الأعمال ، وأوّل مايسأل عنه العبد بعد المعرفة ، فإن قبلت قبل ماسواها ، وإن ردّت ردّ ما سواها ، وأنّ المفروضات من الصلوات في اليوم واللّيلة خمس صلوات ، وهي سبع عشر ركعة : الظهر أربع ركعات ، والعصر أربع ركعات ، والمغرب ثلاث ركعات ، والعشاء الآخرة أربع ركعات ، والغداة ركعتان .

وأمّا النافلة فهي مثلا الفريضة : أربع وثلاثون ركعة : ثمان ركعات قبل الظهر ، وثمان بعدها قبل العصر ، وأربع ركعات بعد المغرب ، وركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة يحسبان بركعة ، وهي وتر لمن لم يلحق الوتر آخر اللّيل ، وصلاة اللّيل ثماني ركعات ،

---

(١) حقن دمه : صانه و لم يرقه .

(٢) أى عروجه الى السماوات وسدرة المنتهى والحجب ماكان بسبب أنه تعالى كان فى مكان هناك ، لانه متعال عن المكان ، بل كان عروجه اليها تشريفا له وتعظيما لمنزلته .

كلّ ركعتين بتسليمة ، والشفع ركعتان بتسليمة ، والوتر ركعة واحدة ، و نافلة الغداة ركعتان ، فجملة الفرائض والنوافل في اليوم واللّيلة إحدى وخمسون ركعة ، والأذان والإقامة مثنى مثنى ، وفرائض الصلاة سبع : الوقت ، و الطهور ، و التوجّه ، (١) و القبلة ، والركوع والسجود ، والدعاء . (٢) والقنوت في كلّ صلاة فريضة ونافلة في الركعة الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، ويجزي من القول في القنوت : « ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأحلّ الأكرم » ويجزى فيه أيضاً ثلاث تسبيحات ، وإن أحبّ المصلّي أن يذكر الأئمّة عليهم السلام في قنوته ويصلّي عليهم فيجملهم . (٣) و تكبيرة الافتتاح واحدة ، وسبع أفضل . ويجب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة عند افتتاح الفاتحة ، وعند افتتاح السورة بعدها ، وهي آية من القرآن ، و هي أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها . و يستحبّ رفع اليدين في كلّ تكبيرة في الصلاة وهو زين الصلاة . والقراءة في الاُوليين من الفريضة الحمد وسورة ، ولا تكون من العزائم الّتي يسجد فيها ، وهي سجدة لقمان ، وحم السجدة ، والنجم ، وسورة اقرء باسم ربّك . ولا تكن السورة أيضاً لإيلاف أو ألم تركيف أو الضحى أو ألم نشرح ، لأنّ الإيلاف و ألم تركيف سورة واحدة ، و الضحى و ألم نشرح سورة واحدة ، فلا يجوز التفرّد بواحدة منها في ركعة فريضة ، فمن أراد أن يقرأ بها في الفريضة فليقرأ لإيلاف وألم تركيف في ركعة ، والضحى وألم نشرح في ركعة ولا يجوز القران بين سورتين في الفريضة ، فأمّا في النافلة فلا بأس بأن يقرأ الرجل ماشاء ، (٤) ولا بأس بقراءة العزائم في النوافل لأنّه إنّما يكره ذلك في الفريضة .

ويجب أن يقرأ في صلاة الظهر يوم الجمعة سورة الجمعة والمنافقين فبذلك جرت

---

(١) المراد بالتوجه قوله : « وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض » اه أو مطلق الدعاء عند الدخول فى الصلاة فى اثناء التكبيرات و بعدها ، ولعل اطلاق الفريضة عليه باعتبار تضمنه النية أو تكبيرة الاحرام .

(٢) المراد بالدعاء مايقرء فى الركعات والذكر فى الركوع والسجود .

(٣) فى نسخة : فليجملهم .

(٤) فى نسخة من الكتاب و مصدره : فلا بأس بأن يقرن الرجل ماشاء .

السنّة ، والقول في الركوع والسجود ثلاث تسبيحات ، وخمس أحسن ، وسبع أفضل ، وتسبيحة تامّة تجزي في الركوع والسجود للمريض والمستعجل ، فمن نقص من الثلاث تسبيحات في ركوعه أو في سجوده تسبيحة ولم يكن بمريض ولا مستعجل فقد نقص ثلث صلاته ، ومن ترك تسبيحتين فقد نقص ثلثي صلاته ، ومن لم يسبّح في ركوعه وسجوده فلا صلاة له إلّا أن يهلّل أو يكبّر أو يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله بعدد التسبيح ، فإنّ ذلك يجزيه .

و يجزي في التشهّد الشهادتان ، فما زاد فتعبّد . والتسليم في الصلاة يجزي مرّة واحدة مستقبل القبلة ، ويميل بعينه إلى يمينه ، ومن كان في جمع من أهل الخلاف سلّم تسليمتين : عن يمينه تسليمة ، وعن يساره تسليمة كما يفعلون ، للتقيّة .

وينبغي للمصلّي أن يسبّح بتسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام في دبر كلّ فريضة ، وهي أربع و ثلاثون تكبيرة ، وثلاث و ثلاثون تسبيحة ، و ثلاث و ثلاثون تحميدة ، فإنّه من فعل ذلك بعد الفريضة قبل أن يثني رجليه غفر الله له ، ثمّ يصلّي على النبيّ والأئمّة عليهم السلام ، و يدعو لنفسه بما أحبّ ، و يسجد بعد فراغه من الدعاء سجدة الشكر يقول فيها ثلاث مرّات : «شكراً لله» ولا يدعها إلّا إذا حضر مخالف للتقيّة .

ولا يجوز التكفير(١) في الصلاة ، ولا قول آمين بعد فاتحة الكتاب ، ولا وضع الركبتين على الأرض في السجود قبل اليدين ، ولا يجوز السجود إلّا على الأرض أو ما أنبتته الأرض إلّا ما اُكل أو لبس ، ولا بأس بالصلاة في شعر ووبر كلّ ما اُكل لحمه ، وما لا يؤكل لحمه فلا يجوز الصلاة في شعره و وبره إلّا ما خصّته الرخصة و هي الصلاة في السنجاب والسمّور والفنك والخزّ ، والأولى أن لا يصلّى فيها ، ومن صلّى فيها جازت صلاته ، و أمّا الثعالب فلا رخصة فيها إلّا في حال التقيّة والضرورة .

و الصلاة يقطعها الريح إذا خرج من المصلّي ، أو غيرها ممّا ينقض الوضوء ، أو يذكر أنّه على غير وضوء ، أو وجد أذى أو ضرباناً لا يمكنه الصبر عليه ، أو رعف فخرج من أنفه دم كثير ، أو التفت حتّى يرى من خلفه . ولا يقطع صلاة المسلم شيء ممّا يمرّ بين يديه من كلب أو امرأة أو حمار أو غير ذلك .

---

(١) التكفير . وضع الرجل احدى يديه على الاخرى في الصلاة كما يفعله العامة .

ولاسهو في النافلة ، فمن سها في نافلة فليس عليه شيء فليبن على ماشاء ، و إنّما السهو في الفريضة ، فمن سها في الاُوليين أعاد الصلاة ، و من شكّ في المغرب أعاد الصلاة ، ومن شكّ في الغداة أعاد الصلاة . ومن شكّ في الثانية والثالثة(١) أوفي الثالثة والرابعة فليبن على الأكثر ، فإذا سلّم أتمّ ماظنّ أنّه قدنقص . ولا تجب سجدتا السهو على المصلّي إلّا إذا قام في حال قعوده ، أوقعد في حال قيامه ، أوترك التشهّد ، أولم يدر زاد في صلاته أونقص منها ، وهما بعد التسليم في الزيادة و النقصان ، ويقال فيهما : « بسم الله و بالله السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته » و أمّا سجدة العزائم فيقال فيها : «لاإله إلّاالله حقّاً حقّاً ، لاإله إلّاالله إيماناً وتصديقاً ، لاإله إلّا الله عبوديّة و رقّاً ، سجدت لك يارب تعبّداً ورقّاً لا مستنكفاً ولا مستكبراً ، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير» ويكبّر إذا رفع رأسه . و لايقبل من صلاة العبد إلّا ما أقبل عليه منها بقلبه حتّى أنّه ربما قبل من صلاته ربعها أو ثلثها أو نصفها أو أقلّ من ذلك أو أكثر ، ولكنّ الله عزّ و جلّ يتمّها بالنوافل .

وأولى الناس بالتقدّم في جماعة أقرؤهم للقرآن ، فإن كانوا في القرآن سواء فأقدمهم هجرةً ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأسنّهم ، فإن كانوا في السنّ سواء فأصبحهم وجهاً ، و صاحب المسجد أولى بمسجده ، و من صلّى بقوم و فيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى سفال (٢) إلى يوم القيامة . والجماعة يوم الجمعة فريضة واجبة ، وفي سائر الأيّام سنّة ، من تركها رغبةً عنها وعن جماعة المسلمين من غير علّة فلاصلاة له .

ووضعت الجمعة عن تسعة : عن الصغير ، والكبير ، (٣) والمجنون ، والمسافر ، و العبد ، والمرءة ، والمريض ، والأعمى ، ومن كان على رأس فرسخين . ويفضل صلاة الرجل (٤) في جماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرين درجة في الجنّة .

---

(١) و ذلك بعد تحقق الثانية وهى تحصل باكمال السجدتين .

(٢) السفال : ضد العلو .

(٣) المراد بالكبير الهم والهمة .

(٤) فى نسخة : لفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاة الرجل وحده خمسة وعشرون درجة . وفي المصدر : تفضل صلاة الرجل اه .

وفرض السفر ركعتان إلّا المغرب ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تركها على حالها في السفر والحضر . ولا يصلّى في السفر من نوافل النهار شيء ، ولا يترك فيه من نوافل اللّيل شيء ، ولا يجوز صلاة اللّيل من أوّل اللّيل إلّا في السفر ،(١) وإذا قضاها الإنسان فهو أفضل له من أن يصلّيها من (في خ ل) أوّل اللّيل .

وحدّ السفر الّذي يجب فيه التقصير في الصلاة والإفطار في الصوم ثمانية فراسخ ، فإن كان سفر الرجل أربعة فراسخ ولم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار إن شاء أتمّ وإن شاء قصّر ، وإن أراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب ، ومن كان سفره معصية فعليه التمام في الصوم والصلاة ، والمتمّم في السفر كالمقصّر في الحضر ، والّذين يجب عليهم التمام في الصلاة والصوم في السفر : المكاري والكري(٢) والاشتقان وهو البريد(٣) والراعي والملّاح لأنّه عملهم ، وصاحب الصيد إذا كان صيده بطراً وأشراً(٤) وإن كان صيده ممّا يعود به على عياله فعليه التقصير في الصوم والصلاة ، وليس من البرّ أن يصوم الرجل في سفره تطوّعاً ، ولا يجوز للمفطر في السفر في شهر رمضان أن يجامع .

والصلاة ثلاثة أثلاث : ثلث طهور ، وثلث ركوع ، وثلث سجود ، ولا صلاة إلّا بطهور . والوضوء مرّة مرّة ، ومن توضّأ مرّتين فهو جائز إلّا أنّه لا يوجر عليه . والماء كلّه طاهر حتّى يعلم أنّه قذر ، ولا يفسد الماء إلّا ما كانت له نفس سائلة ، ولا بأس بالوضوء بماء الورد ، والاغتسال به من الجنابة ، وأمّا الماء الّذي تسخنه الشمس فلا بأس بالوضوء منه ، وإنّما يكره الوضوء به وغسل الثياب والاغتسال لأنّه يورث البرص ، والماء إذا كان قدر كرّ لم ينجّسه شيء ، والكرّ ألف رطل ومائتا رطل بالمدنيّ .(٥)

---

(١) ويجوز لغيره من ذوى الاعذار ، وسيأتى شرحه فى بابه .

(٢) فى نسخة . والمكرى .

(٣) البريد : الرسول .

(٤) بطر : طغى بالنعمة أوعندها فصرفها إلى غير وجهها . أشر : مرح أى اشتد فرحه ونشاطه حتى جاوز .

(٥) هكذا فى المصدر وفى نسخ من الكتاب ، وفى هامش تلك النسخ بدله : «بالعراقى» ، وهو يطابق ماعليه المشهور .

و روي أنّ الكرّ هو مايكون ثلاثة أشبار طولاً في ثلاثة أشبار عرضاً في ثلاثة أشبار عمقاً ،[١] وماء البئر طهور كلّه مالم يقع فيه شيء ينجّسه ، وماء البحر طهور كلّه .

ولا ينقض الوضوء إلّا ماخرج من الطرفين من بول أو غائط أو ريح أو منيّ ، والنوم إذا ذهب بالعقل ولا يجوز المسح على العمامة ، ولا على القلنسوة ، ولا يجوز المسح على الخفّين والجوربين إلّا من عدوّ يتّقى ، أو ثلج يخاف منه على الرجلين ، فيقام الخفّان مقام الجبائر فيمسح عليهما .

وروت عائشة عن النبيّ صلّى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال : أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره . وقالت عائشة : لئن أمسح على ظهر عير بالفلاة أحبّ إليّ من أن أمسح على خفّي .

ومن لم يجد الماء فليتيمّم كما قال الله عزّ وجلّ : « فتيمّموا صعيداً طيّباً » و الصعيد : الموضع المرتفع ، والطيّب : الّذي ينحدر عنه الماء ، فإذا أراد الرجل أن يتيمّم ضرب بيديه على الأرض مرّة واحدة ثمّ ينفضهما فيمسح بهما وجهه ، ثمّ يضرب بيده اليسرى الأرض فيمسح بها يده اليمنى من المرفق إلى أطراف الأصابع ، ثمّ يضرب بيمينه الأرض فيمسح بها يساره من المرفق إلى أطراف الأصابع ، و قد روي[٢] أن يمسح الرجل جبينه وحاجبه[٣] ويمسح على ظهر كفّيه ، وعليه مضى مشائخنا رضي‌الله‌عنهم ، وما ينقض الوضوء ينقض التيمّم ، والنظر إلى الماء ينقض التيمّم ، ومن تيمّم وصلّى ثمّ وجد الماء وهو في وقت الصلاة أو قد خرج الوقت فلا إعادة عليه ، لأنّ التيمّم أحد الطهورين ، فليتوضّأ لصلاة اُخرى . ولا بأس أن يصلّي الرجل بوضوء واحد صلاة اللّيل

---

(١) في نسخة : وهو ثلاثة أشبار في طول في ثلاثة اشبار في عرض في ثلاثة اشبار في عمق .

(٢) وفي هامش الكتاب : فاذا أراد الرجل أن يتيمم ضرب بيده على الارض ضربة للوضوء ثم ينفضهما فيمسح بهما وجهه من قصاص شعر الرأس إلى طرف الانف الاعلى ، والى الاسفل أولى ، ثم يمسح بيده اليسرى يده اليمنى ، ثم يمسح ظهر يده اليسرى كذلك ، ويضرب بدل غسل الجنابة ضربتين : ضربة يمسح وجهه ، وضربة اخرى يمسح بها ظهر كفيه ، وقد روى (خ ل) .

(٣) في نسخة : جبينيه وحاجبيه .

والنهار كلّها مالم يحدث ، وكذلك التيمّم مالم يحدث أو يصيب ماءً .(١)

والغسل في سبعة عشر موطناً : ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ،(٢) وليلة تسع عشرة ، وليلة إحدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين ، وللعيدين ، وعند دخول الحرمين ، وعند الإحرام ، وغسل الزيارة ، وغسل الدخول إلى البيت ، ويوم التروية ، ويوم عرفة ، وغسل الميّت ، وغسل من غسّل ميّتاً أو كفّنه أومسّه بعدما برد ،(٣) وغسل يوم الجمعة ، وغسل الكسوف إذا احترق القرص كلّه ولم يعلم به الرجل ، وغسل الجنابة فريضةٌ ، وكذلك غسل الحيض ، لأنّ الصادق عليه السلام قال : « غسل الجنابة والحيض واحد » و كلّ غسل فيه وضوء في أوّله إلّا غسل الجنابة لأنّه فريضة ، و إذا اجتمع فرضان فأكبرهما يجزي عن أصغرهما . ومن أراد الغسل من الجنابة فليجتهد أن يبول ليخرج ما في إحليله من المنيّ ،(٤) ثمّ يغسل يديه ثلاثاً من قبل أن يدخلهما الإناء ، ثمّ يستنجي وينقي فرجه ، ثمّ يضع على رأسه ثلاث أكفّ من ماء ، ويميّز الشعر بأنامله حتّى يبلغ الماء أصل الشعر كلّه ، ثمّ يتناول الإناء بيده ويصبّه على رأسه و بدنه مرّتين ، ويمرّ يده على بدنه كلّه ، ويخلّل اُذنيه بإصبعيه ، وكلّ ما أصابه الماء فقد طهر ، وإذا ارتمس الجنب في الماء ارتماسةً واحدة أجزأه ذلك من غسله ، وإن قام في المطر حتّى يغسله فقد اجزأه ذلك من غسله ، ومن أحبّ أن يتمضمض ويستنشق في غسل الجنابة فليفعل ، و ليس ذلك بواجب ، لأنّ الغسل على ماظهر لاعلى ما بطن ، غير أنّه إذا أراد أن يأكل أويشرب قبل الغسل لم يجزله إلّا أن يغسل يديه ويتمضمض ويستنشق ، فإنّه إن أكل أوشرب قبل ذلك خيف عليه البرص ، وإذا عرق الجنب في ثوبه وكانت الجنابة من حلال فحلالٌ الصلاة في الثوب ، وإن كانت من حرام فحرامٌ الصلاة فيه .

وأقلّ الحيض ثلاثة أيّام ،(٥) وأكثرها عشرة أيّام ، وأقلّ الطهر عشرة أيّام ،

---

(١) في نسخة : وكذلك المتيمم مالم يحدث أو يصب الماء .

(٢) في المصدر : الغسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان .

(٣) في نسخة : أومسه بعد برده بالموت وقبل تطهيره بالماء ، وهذه الاغسال الثلاثه فريضة ، وغسل يوم الجمعة .

(٤) في نسخة : فليجهد ان يبول ليخرج ما بقى في احليله من المنى .

(٥) « « : وأقل ايام الحيض ثلاثة ايام .

وأكثره لاحدّ له، وأكثر أيّام النفساء الّتي تقعد فيها عن الصلاة ثمانية عشر يوماً، و تستظهر بيوم أو بومين إلّا أن تطهر قبل ذلك . (١)

والزكاة على تسعة أشياء : على الحنطة والشعير و التمر و الزبيب و الإبل و البقر والغنم والذهب والفضّة، وعفى رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عمّا سوى ذلك .

ولايجوز دفع الزكاة إلّا إلى أهل الولاية، ولايعطى من أهل الولاية الأبوان و الولد والزوج والزوجة والمملوك وكلّ من يجبر الرجل على نفقته .

والخمس واجبٌ في كلّ شيء بلغ قيمته ديناراً، من الكنوز والمعادن والغوص والغنيمة، وهولله عزّوجلّ ولرسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله ولذي القربى من الأغنياء والفقراء واليتامى والمساكين وابن السبيل من أهل الدين .

وصيام السنّة ثلاثة أيّام في كلّ شهر : خميس في أوّله، وأربعاء في وسطه، وخميس في آخره، وصيام شهر رمضان فريضةٌ وهو بالرؤية، و ليس بالرأي ولا التظنّي، ومن صام قبل الرؤية أوأفطر قبل الرؤية فهومخالف لدين الإماميّة .

ولا تقبل شهادة النساء في الطلاق، ولافي رؤية الهلال، والصلاة في شهر رمضان كالصلاة في غيره من الشهور، فمن أحبّ أن يزيد فليصلّ كلّ ليلة عشرين ركعة : ثماني ركعات بين المغرب والعشاء الآخرة، واثنتا عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة إلى أن يمضي عشرون ليلة من شهر رمضان، ثمّ يصلّي كلّ ليلة ثلاثين ركعة : ثمان ركعات منها بين المغرب والعشاء، واثنين وعشرين ركعة بعد العشاء الآخرة، ويقرء في كلّ ركعة منها الحمد وماتيسّر له من القرآن، إلّا في ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث و عشرين فإنّه يستحبّ إحياؤهما وأن يصلّي الإنسان في كلّ ليلة منهما مائة ركعة، يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد عشر مرّات، ومن أحيا هاتين اللّيلتين بمذاكرة العلم فهو أفضل، وينبغي للرجل إذا كان ليلة الفطر أن يصلّي المغرب ثلاثاً ثمّ يسجد ويقول في سجوده : « ياذا الطول، يا ذا الحول، يا مصطفي محمّد و ناصره، صلّ على محمّد و آل محمّد واغفرلي كلّ ذنب أذنبته ونسيته وهو عندك في كتاب مبين »

---

(١) قد تقدم الكلام فيه وسيأتي ايضا في محله .

ثمّ يقول مائة مرّة : « أتوب إلى الله عزّ وجلّ » ويكبّر بعد المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الغداة والعيد والظهر والعصر كما يكبّر أيّام التشريق ، ويقول : « الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد والله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أبلانا » ولا يقول فيه : « و رزقنا من بهيمة الأنعام » فانّ ذلك في أيّام التشريق .

وزكاة الفطرة واجبةٌ تجب على الرجل أن يخرجها عن نفسه وعن كلّ من يعول من صغير وكبير وحرّ وعبد وذكر وأنثى صاعاً من تمر ، أو صاعاً من زبيب ، أو صاعاً من برّ ، أو صاعاً من شعير ، وأفضل ذلك التمر ؛ والصاع أربعة أمداد ، والمدّ وزن مائتين واثنين وتسعين درهماً ونصف ، يكون ذلك ألفاً ومائة وسبعين وزنة(١) ولا بأس بأن يدفع قيمته ذهباً أو ورقاً ، ولا بأس بأن يدفع عن نفسه و عمّن يعول إلى واحد ، ولا يجوز أن يدفع ما يلزم واحداً إلى نفسين ، ولا بأس بإخراج الفطرة في أوّل يوم من شهر رمضان إلى آخره ، (٢) وهي زكاة إلى أن يصلّي العيد ، (٣) فإن أخرجها بعد الصلاة فهي صدقة ، وأفضل وقتها آخر يوم من شهر رمضان ، ومن كان له مملوكٌ مسلمٌ أو ذمّيٌّ فليدفع عنه الفطرة ، و من ولد له مولودٌ يوم الفطرة قبل الزوال فليدفع عنه الفطرة ، وإن ولد بعد الزوال فلا فطرة عليه ، و كذلك إذا أسلم الرجل قبل الزوال أو بعده فعلى هذا .

والحاجّ على ثلاثة أوجه : قارن ، ومفرد ، ومتمتّع بالعمرة إلى الحجّ ، ولا يجوز لأهل مكّة وحاضريها التمتّع بالعمرة إلى الحجّ ، وليس لهم إلّا الإقران والإفراد لقول الله عزّ وجلّ : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » وحدّ حاضري المسجد الحرام أهل مكّة وحواليها على ثمانية وأربعين ميلاً ، ومن كان خارجاً من هذا الحدّ(٤) فلا يحجّ إلّا متمتّعاً بالعمرة إلى الحجّ ولا يقبل الله غيره . وأوّل الإحرام

---

(١) فى المصدر : يكون ذلك الفا ومائة وسبعين درهما بالعراقى .

(٢) هذا خلاف المشهور ، وتحقيق المسألة يأتى فى محله .

(٣) فى نسخة : وهى زكاة إلى أن يصلى صلاة العيد .

(٤) فى نسخة : ومن كان خارجا عن هذا الحد .

المسلخ ، و آخره ذات عرق ، [١] وأوّله أفضل ، فإنّ رسول الله وقّت لأهل العراق العقيق ، ووقّت لأهل الطائف قرن المنازل ، ووقّت لأهل اليمن يلملم ، ووقّت لأهل الشام المهيعة وهي الجحفة ، ووقّت لأهل المدينة ذا الحليفة وهو مسجد الشجرة ؛ ولا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات ، ولا يجوز تأخيره عن الميقات إلّا لعلّة أو تقيّة . وفرائض الحجّ سبعة : الإحرام ، والتلبيات الأربع ، وهي : « لبّيك اللّهمّ لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبّيك » وغير ذلك من التلبية سنّة . وينبغي للملبّي أن يكثر من قوله : « لبّيك ذا المعارج لبّيك » فإنّها تلبية النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و الطواف بالبيت فريضةٌ ، والركعتان عند مقام إبراهيم عليه السلام فريضةٌ ، والسعي بين الصفا والمروة فريضةٌ . [٢]

والوقوف بالمشعر فريضةٌ ، وهدي التمتّع فريضةٌ ، وما سوى ذلك من مناسك الحجّ سنّةٌ ، ومن أدرك يوم التروية عند زوال الشمس إلى اللّيل فقد أدرك المتعة ، ومن أدرك يوم النحر مزدلفة وعليه خمسة من الناس فقد أدرك الحجّ .

و لا يجوز في الأضاحي من البدن إلّا الثنيّ ، و هو الّذي تمّ له خمس سنين و دخل في السادسة ، و يجزي في المعز و البقر الثنيّ ، و هو الّذي تمّ له سنة و دخل في الثانية ، ويجزي من الضأن الجذع لسنة ، ولا يجزي في الأضحيّة ذات عوار ، ويجزي البقرة عن خمسة نفر إذا [٣] كانوا من أهل بيت ، والثور عن واحد ، والبدنة عن سبعة والجزور عن عشرة متفرّقين ، والكبش عن الرجل وعن أهل بيته ، وإذا عزّت الأضاحي أجزأت شاة عن سبعين . ويجعل الأضحيّة [٤] ثلاثة أثلاث : ثلث يؤكل ، وثلث يهدى ، وثلث يتصدّق به .

و لا يجوز صيام أيّام التشريق فإنّها أيّام أكل و شرب و بعال ، و جرت

---

(١) في المصدر وفي نسخة من الكتاب : و أول الاحرام المسلخ ، و أوسطه غمرة ، و آخره ذات عرق .

(٢) في المصدر هنا زيادة وهي هكذا : والوقوف بعرفة فريضة .

(٣) في نسخة : عن سبعة وسبعين إذا .

(٤) « « : ويجعل الضحية ثلاثة .

السنّة في الإفطار يوم النحر بعد الرجوع من الصلاة، وفي الفطر قبل الخروج إلى الصلاة. والتكبير في أيّام التشريق بمنى وفي دبر خمس عشر صلاة: من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع، وبالأمصار في دبر عشر صلوات: من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث.

وتحلّ الفروج بثلاثة وجوه: نكاح بميراث، ونكاح بلا ميراث، ونكاح بملك اليمين، ولا ولاية لأحد على المرأة إلّا لأبيها ما دامت بكراً، فإذا كانت ثيّباً فلا ولاية لأحد عليها، ولا يزوّجها أبوها ولا غيره إلّا بمن ترضى بصداق مفروض، ولا يقع الطلاق إلّا على الكتاب و السنّة، و لا يمين في طلاق و لا في عتق، و لا طلاق قبل نكاح، ولا عتق قبل ملك، ولا عتق إلّا ما اُريد به وجه الله عزّ وجلّ.

والوصيّة لا يجوز إلّا بالثلث، ومن أوصى بأكثر من الثلث ردّ إلى الثلث، و ينبغي للمسلم أن يوصي لذوي قرابته ممّن لا يرث بشيء من ماله قلّ أم كثر، و من لم يفعل ذلك فقد ختم عمله بمعصية.

سهام المواريث لا تعول على ستّة، ولا يرث مع الولد والأبوين أحد إلّا زوج أو زوجة، والمسلم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم، وابن الملاعنة لا يرثه أبوه ولا أحد من قبل أبيه، وترثه اُمّه، فإن لم تكن له اُمّ فأخواله وأقرباؤه من قبل اُمّه، ومتى أقرّ الملاعن بالولد بعد الملاعنة اُلحق به ولده، ولم ترجع إليه امرأته، فإن مات الأب ورثه الابن و إن مات الابن لم يرثه الأب.

ومن شرائط دين الإماميّة اليقين و الإخلاص و التوكّل و الرضا و التسليم و الورع و الاجتهاد والزهد والعبادة والصدق والوفاء وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام، والبرّ بالوالدين واستعمال المروّة والصبر والشجاعة واجتناب المحارم وقطع الطمع عمّا في أيدي الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال على شرائطه، ومواساة الإخوان و المكافات على الصنائع، وشكر المنعم، و الثناء على المحسن، والقناعة، وصلة الرحم، و برّ الآباء و الاُمّهات، وحسن المجاورة، والإيثار، ومصاحبة الأخيار، ومجانبة الأشرار، ومعاشرة الناس

بالجميل ، والتسليم على جميع الناس مع الاعتقاد بأنّ سلام الله لاينال الظالمين ، وإكرام المسلم ذي الشيبة ، وتوقير الكبير ، ورحمة الصغير ، وإكرام كريم كلّ قوم ، والتواضع ، والتخشّع ، وكثرة ذكر الله عزّ وجلّ ، وتلاوة القرآن والدعاء ، والإغضاء ، والاحتمال ، والمجاملة ،⁽¹⁾ والتقيّة ، وحسن الصحابة ، وكظم الغيظ ، والتعطّف على الفقراء والمساكين ومشاركتهم في المعيشة ، وتقوى الله في السرّ والعلانية ، والإحسان إلى النساء وماملكت الأيمان ، وحفظ اللّسان إلّا من خير ، وحسن الظنّ بالله عزّ وجلّ ، والندم على الذنب ، واستعمال السخاء والجود ، والاعتراف بالتقصير ، واستعمال جميع مكارم الأفعال والأخلاق للدين والدنيا واجتناب مذامّها في الجملة والتفصيل ؛ واجتناب الغضب والسخط والحميّة والعصبيّة والكبر ، وترك التجبّر واحتقار الناس والفخر والعجب والبذاء والفحش والبغي وقطيعة الرحم والحسد والحرص والشره والطمع والخرق والجهل والسفه والكذب والخيانة والفسق والفجور واليمين الكاذبة وكتمان الشهادة والشهادة بالزور والغيبة والبهتان والسعاية والسباب واللّعان والطعان والمكر والخديعة والغدر والنكث والقتل بغير حقّ والظلم والقساوة والجفاء والنفاق والرياء والزناء واللّواط والرباء ، والفرار من الزحف والتعرّب بعد الهجرة ، وعقوق الوالدين ، والاحتيال على الناس ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، وقذف المحصنة .

هذا مااتّفق إملاؤه على العجلة من وصف دين الإماميّة . وقال : وسأُملي شرح ذلك وتفسيره إذا سهّل الله عزّ اسمه لي العود من مقصدي إلى نيسابور إن شاء الله ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم .⁽²⁾

أقول : سيأتي بيان مايخالف المشهور من عقائده وبسط القول في كلّ منها في أبوابها إن شاء الله تعالى ، وإنّما أوردناها لكونه من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمّة النجباء الّذين لايتّبعون الآراء والأهواء ، ولذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه وكلام أبيه رضي الله عنهما منزلة النصّ المنقول والخبر المأثور .

---

(١) المجاملة : المعاملة بالجميل . في نسخة : والمحاملة .

(٢) المجالس : ٣٧٩ - ٣٨٨ .

﴿باب ٢٦﴾

✿(نوادر الاحتجاجات والمناظرات من علمائنا رضوان الله عليهم)✿
✿(في زمن الغيبة)✿

١ - ج : دخل أبو العلاء المعرّي الدهريّ على السيّد المرتضى قدّس الله سرّه فقال له : أيّها السيّد ماقولك في الكلّ ؟ فقال السيّد : ماقولك في الجزء ؟ فقال : ما قولك في الشعرى ؟ فقال ما قولك في التدوير ؟ قال : ماقولك في عدم الانتهاء ؟ فقال : ماقولك في التحيّز والناعورة ؟ فقال : ماقولك في السبع ؟ فقال : ماقولك في الزائد البرّيّ من السبع ؟ فقال : ما قولك في الأربع ؟ فقال : ما قولك في الواحد و الاثنين ؟ فقال : ماقولك في المؤثّر ؟ فقال ما قولك في المؤثّرات ؟[1] فقال : ماقولك في النحسين ؟ فقال : ماقولك في السعدين ؟ فبهت أبو العلاء ؛ فقال السيّد المرتضى رضي الله عنه عند ذلك : ألا كلّ ملحد ملهد .

وقال أبو العلاء :[2] أخذته من كتاب الله عزّ وجلّ «يا بنيّ لاتشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم» وقام وخرج ، فقال السيّد رضي الله عنه : قد غاب عنّا الرجل و بعد هذا لايرانا .

فسئل السيّد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز والإشارات فقال : سألني عن الكلّ وعنده الكلّ قديم ، ويشير بذلك إلى عالم سمّاه العالم الكبير ، فقال : لي ماقولك فيه ؟ أراد أنّه قديم ، وأجبته عن ذلك وقلت له : ماقولك في الجزء ؟ لأنّ عندهم الجزء محدث و هو المتولّد عن العالم الكبير ، و هذا الجزء هو العالم الصغير عندهم ، وكان مرادي بذلك أنّه إذا صحّ أنّ هذا العالم محدث فذلك الّذي أشار إليه إن صحّ فهو محدث أيضاً ، لأنّ هذا من جنسه على زعمه ، والشيء الواحد والجنس الواحد لايكون بعضه قديماً وبعضه محدثاً ، فسكت لمّا سمع ما قلته .

---

(١) في نسخة : ماقولك في المؤثر ؟ .

(٢) في المصدر : فقال أبو العلاء : من أين ؟ قال : من كتاب الله . والصحيح مافي المتن .

وأمّا الشعرى أراد أنّها ليست من الكواكب السيّارة ،⁽¹⁾ فقلت له : ما قولك في التدوير ؟ أردت أنّ الفلك في التدوير والدوران ، فالشعرى لايقدح في ذلك .

وأمّا عدم الانتهاء أراد بذلك أنّ العالم لاينتهي لأنّه قديم ، فقلت له : قدصحّ عندي التحيّز و التدوير وكلاهما يدلّان على الانتهاء .

وأمّا السبع أراد بذلك النجوم السيّارة الّتي هي عندهم ذوات الأحكام ، فقلت له : هذا باطل بالزائد البرّيّ الّذي يحكم فيه بحكم لايكون ذلك الحكم منوطاً بهذه النجوم السيّارة الّتي هي الزهرة والمشتري والمرّيخ وعطارد والشمس والقمر و زحل .

وأمّا الأربع أراد بها الطبائع ، فقلت له : ما قولك في الطبيعة الواحدة الناريّة يتولّد منها دابّة بجلدها تمسّ الأيدي ، ثمّ تطرح ذلك الجلد على النار فيحترق الزهومات ويبقى الجلد صحيحاً ، لأنّ الدابّة خلقها الله على طبيعة النار ، و النار لا تحرق النار ، والثلج أيضاً يتولّد فيه الديدان و هو على طبيعة واحدة ، والماء في البحر على طبيعتين تتولّد عنه السموك والضفادع والحيّات والسلاحف و غيرها ، و عنده لا يحصل الحيوان إلّا بالأربع فهذا مناقض لهذا .

و أمّا المؤثّر أراد به الزحل فقلت له : ماقولك في المؤثّر؟⁽²⁾ أردت بذلك أنّ المؤثّرات كلّهنّ عنده مؤثّرات ، فالمؤثّر القديم كيف يكون مؤثّراً ؟

و أمّا النحسين أراد بهما أنّهما من النجوم السيّارة إذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد ، فقلت له : ماقولك في السعدين إذا اجتمعا خرج من بينهما نحس ؟ هذا حكم أبطله الله تعالى ليعلم الناظر أنّ الأحكام لا تتعلّق بالمسخّرات ، لأنّ الشاهد يشهد على أنّ العسل والسكّر إذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل و العلقم ، والحنظل و العلقم إذا اجتمعا لايحصل منهما الدبس والسكّر ، هذا دليل على بطلان قولهم .

و أمّا قولي : ألاكلّ ملحد ملهد أردت أنّ كلّ مشرك ظالم ، لأنّ في اللّغة :

---

(١) فى نسخة زيادة وهى : لانه قديم .

(٢) فى المصدر : ماقولك فى المؤثرات .

ألحد الرجل عن الدين : إذا عدل عن الدين ، و ألهد : إذا ظلم . فعلم أبو العلاء ذلك و أخبرني عن علمه بذلك فقرأ : « يا بنيّ لاتشرك بالله » الآية .

و قال : إنّ المعرّيّ لمّا خرج من العراق سئل عن السيّد المرتضى رضي الله عنه فقال :

يا سائلي عنه لمّا جئت أسأله ✡ ألا هو الرجل العاري من العار
لوجئته لرأيت الناس في رجل ✡ والدهر في ساعة والأرض في دار(١)

بيان : الناعورة : الدولاب ، واستعيرهنا للفلك الدوّار .

٢ ـ **أقول** : قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول : اتّفق للشيخ أبي عبدالله المفيد رحمة الله عليه اتّفاق مع القاضي أبي بكر أحمد بن سيّار في دار الشريف(٢) أبي عبدالله محمد بن محمد بن طاهر الموسويّ رضي الله عنه ، وكان بالحضرة جمع كثير يزيد عددهم على مائة إنسان ، و فيهم أشراف من بني عليّ و بني العبّاس ومن وجوه الناس والتجّار حضروا في قضاء حقّ الشريف رحمه الله ، فجرى من جماعة من القوم خوض في ذكر النصّ على أميرالمؤمنين عليه السلام ، و تكلّم الشيخ أبوعبدالله أيّده الله في ذلك بكلام يسير على ما اقتضته الحال ، فقال له القاضي أبوبكر ابن سيّار : خبّرني ما النصّ في الحقيقة ؟ وما معنى هذه اللّفظة ؟ فقال الشيخ أيّده الله : النصّ هو الإظهار والإبانة ، من ذلك قولهم : فلان قدنصّ قلوصه :(٣) إذا أبانها بالسير ، و أبرزها من جملة الإبل ، ولذلك سمّي المفرش العالي «منصّة» لأنّ الجالس عليه يبيّن بالظهور من الجماعة ، فلمّا أظهره المفرش سمّي منصّة على ما ذكرناه ، ومن ذلك أيضاً قولهم : قدنصّ فلان مذهبه : إذا أظهره و أبانه ، ومنه قول الشاعر :

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش(٤) ✡ إذا هي نصّته ولا بمعطّل

يريد إذا هي أظهرته ، وقد قيل : نصبته ، والمعنى في هذا يرجع إلى الإظهار ، فأمّا

---

(١) الاحتجاج : ٢٨٠ - ٢٨٢ .

(٢) في المصدر : في دار السلام بدار الشريف .

(٣) القلوص من الابل : الطويلة القوائم . الشابة منها أو الباقية على السير .

(٤) الريم : الظبى الخالص البياض .

هذه اللّفظة فإنّها قد جعلت مستعملة في الشريعة على المعنى الّذي قدّمت، و متى أردت حدّ المعنى منها قلت: حقيقة النصّ هو القول المنبىء عن المقول فيه على سبيل الإظهار.

فقال القاضي: ما أحسن ما قلت! ولقد أصبت فيما أوضحت و كشفت، فخبّرني الآن إذا كان النبيّ صلى الله عليه وآله قد نصّ على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فقد أظهر فرض طاعته، و إذا أظهره استحال أن يكون مخفيّاً، فما بالنا لا نعلمه إن كان الأمر على ماذكرت في حدّ النصّ و حقيقته؟ فقال الشيخ أيّده الله: أمّا الإظهار من النبيّ صلى الله عليه وآله فقد وقع ولم يك خافياً في حال ظهوره، و كلّ من حضره فقد علمه ولم يرتب فيه ولا اشتبه عليه، و أمّا سؤالك عن علّة فقدك العلم به الآن و في هذا الزمان فإن كنت لا تعلمه على ما أخبرت به عن نفسك فذلك لدخول الشبهة عليك في طريقه، لعدولك عن وجه النظر في الدليل المفضي بك إلى حقيقته، ولو تأمّلت الحجّة فيه بعين الإنصاف لعلمته، ولو كنت حاضراً في وقت إظهار النبيّ له صلى الله عليه وآله لما أخللت بعلمه، ولكنّ العلّة في ذهابك عن اليقين فيه ما وصفناه.

فقال: وهل يجوز أن يظهر النبيّ صلى الله عليه وآله شيئاً في زمانه فيخفى عمّن ينشأ بعد وفاته حتّى لا يعلمه إلّا بنظر ثاقب و استدلال عليه؟ فقال الشيخ أيّده الله تعالى: نعم يجوز ذلك، بل لابدّ منه لمن غاب عن المقام في علم ماكان منه إلى النظر والاستدلال، و ليس يجوز أن يقع له به علم الاضطرار لأنّه من جملة الغائبات، غير أنّ الاستدلال في هذا الباب يختلف في الغموض والظهور والصعوبة و السهولة على حسب الأسباب المعترضات في طرقه، و ربّما عرى طريق ذلك من سبب فيعلم بيسير من الاستدلال على وجه يشبه الاضطرار، (١) إلّا أنّ طريق النصّ حصل فيه من الشبهات للأسباب الّتي اعترضته مايتعذّر معها العلم به إلّا بعد نظر ثاقب وطول زمان في الاستدلال. (٢)

فقال: فإذا كان الأمر على ماوصفت فما أنكرت أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله قد نصّ

---

(١) أى على وجه يشبه العلم الضرورى والبديهى.

(٢) وأهم الاسباب شدة إخفاء الخلفاء ومن بيدهم السلطة والقدرة ذلك، و شدة النكير على من كان يظهره، و خوف الناقلين منهم، و لولا قيض الله سبحانه رجال لم تأخذهم لومة لائم لكان يجب عادة أن لا يكون من ذلك عين ولا أثر، ويكون ذلك نسياً منسياً، ويكون الاضطرار بخلافه.

على نبيّ آخر معه في زمانه ، أو نبيّ يقوم من بعده مقامه ، و أظهر ذلك و شهره على حدّ ماأظهر به إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فذهب عنّا علم ذلك كما ذهب عنّا علم النصّ و أسبابه ؟

فقال له الشيخ أيّده الله : أنكرت ذلك من قبل أنّ العلم حاصل لي و لكلّ مقرّ بالشرع(١) ومنكر له بكذب من ادّعى ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولو كان ذلك حقّاً لما عمّ الجميع على بطلانه و كذب مدّعيه ومضيفه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ،(٢) ولو تعرّى بعض العقلاء من سامعي الأخبار عن علم ذلك لاحتجت في إفساده إلى تكلّف دليل غير ماوصفت ، لكنّ الّذي ذكرت يغنيني عن اعتماد غيره فإن كان النصّ على الإمامة نظيره فيجب أن يعمّ العلم ببطلانه جميع سامعي الأخبار حتّى لايختلف في اعتقاد ذلك اثنان ، وفي تنازع الأمّة فيه واعتقاد جماعة صحّته والعلم به واعتقاد جماعة بطلانه دليل على فرق مابينه و بين ماعارضت به .

ثمّ قال له الشيخ أدام الله حراسته : ألّا أنصف القاضي من نفسه والتزم ما ألزمه خصومه(٣) فيما شاركهم فيه من نفي ماتفرّدوا به ؟ ففصّل بينه وبين خصومه في قوله : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قدنصّ على رجم الزاني وفعله ، وموضع قطع السارق و فعله ، وعلى صفة الطهارة و الصلاة و حدود الصوم والحجّ والزكاة و فعل ذلك و بيّنه وكرّره و شهره ، ثمّ التنازع موجود في ذلك ، و إنّما يعلم الحقّ فيه وما عليه العمل من غيره بضرب من الاستدلال ، بل في قوله : إنّ انشقاق القمر لرسول الله صلى الله عليه وآله كان ظاهراً في حياته ومشهوراً في عصره و زمانه ، وقد أنكر ذلك جماعة من المعتزلة و غيرهم من أهل الملل و الملحدة ، و زعموا أنّ ذلك من توليد أصحاب السير و مؤلّفي المغازي و ناقلي الآثار ، و ليس يمكننا أن ندّعي على من خالفنا فيما ذكرنا علم الاضطرار و إنّما نعتمد على غلطهم في الاستدلال ، فما يؤمنه أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله قد نصّ على نبيّ

---

(١) فى المصدر : العلم حاصل لى ولك ولكل مقر بالشرع .

(٢) والحاصل أن العلم ببطلان ذلك ضرورى من الامة ، وحصل العلم الضرورى لهم فى ذلك دون مسألة الامامة لعدم الدواعى على الاخفاء والكتمان فيه .

(٣) فى المصدر : هلا أنصف القاضى من نفسه والتزم ما التزمه خصومه ؟ .

من بعده و إن عرى من العلم بذلك على سبيل الاضطرار ، و بمَ يدفع أن يكون قد حصلت شبهات حالت بينه و بين العلم بذلك كما حصل لخصومه فيما عددناه و وصفناه ، وهذا ما لافصل فيه .

فقال له : ليس يشبه النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام جميع ماذكرت ، لأنّ فرض النصّ عندك فرض عامّ ، و ما وقع فيه الاختلاف فيما قدّمت فروض خاصّة ، ولو كانت في العموم كهو لما وقع فيها الاختلاف .

فقال الشيخ أيّده الله : فقد انتقض الآن جميع ما اعتمدته ، وبان فساده ، و احتجت في الاعتماد إلى غيره ، و ذلك أنّك جعلت موجب العلم وسبب ارتفاع الخلاف ظهور الشيء في زمان ما و اشتهاره بين الملأ ، ولم تضمّ إلى ذلك غيره ولا شرطت فيه موصوفاً سواه ، فلمّا نقضناه عليك و وضح عندك دماره عدلت إلى التعلّق بعموم الفرض وخصوصه ، ولم يك هذا جارياً فيما سلف ، والزيادة في الاعتلال انقطاع ، و الانتقال من اعتماد إلى اعتماد أيضاً انقطاع ، على أنّه ما الّذي يؤمنك أن ينصّ على نبيّ يحفظ شرعه فيكون فرض العمل⁽¹⁾ به خاصّاً في العبادة كما كان الفرض فيما عددناه خاصّاً ، فهل فيها من فصل يعقل ؟ فلم يأت بشيء تجب حكايته .⁽²⁾

٣ ـ قال : و روى الشيخ أنّه قال بعض الشيعة لبعض الناصبة في محاورته له في فضل آل محمّد عليهم السلام : أرأيت لو بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله أين ترى كان يحطّ رحله و ثقله ؟ قال : فقال له الناصب : كان يحطّه في أهله و ولده ، قال : فقال له الشيعيّ : فإنّي قد حططت هواي حيث يحطّ رسول الله صلى الله عليه وآله رحله وثقله .⁽³⁾

٤ ـ ومن كلام الشيخ أدام الله كفايته في إبطال إمامة أبي بكر من جهة الإجماع سأله المعروف بالكتبيّ فقال له : ما الدليل على فساد إمامة أبي بكر ؟ فقال له : الدلالة على ذلك كثيرة ، فأنا أذكر لك منها دليلاً يقرب من فهمك ، وهو أنّ الأمّة مجتمعة

---

(١) في نسخة : فيكون فرض العلم به خاصاً في العبادة .

(٢) الفصول المختارة ١ : ١ ـ ٤ .

(٣) « « ١ : ٢١ .

على أنّ الإمام لايحتاج إلى إمام ، وقد أجمعت الأُمّة على أنّ أبابكر قال على المنبر : « ولّيتكم ولست بخيركم ، فإن استقمت فاتّبعوني ، و إن اعوججت فقوّموني » فاعترف بحاجته إلى رعيّته و فقره إليهم في تدبيره ، ولاخلاف بين ذوي العقول أنّ من احتاج إلى رعيّته فهو إلى الإمام أحوج ، و إذا ثبت حاجة أبي بكر إلى الإمام بطلت إمامته بالإجماع المنعقد على أنّ الإمام لايحتاج إلى الإمام ، فلم يدر الكتبيّ بمَ يعترض ، و كان بالحضرة من المعتزلة رجل يعرف بعرزالة(١) فقال : ما أنكرت على من قال لك : إنّ الأُمّة أيضاً مجتمعة على أنّ القاضي لايحتاج إلى قاض ، والأمير لايحتاج إلى أمير ، فيجب على هذا الأصل أن يوجب عصمة الأُمراء ،(٢) أو يخرج من الإجماع .

فقال له الشيخ : إنّ سكوت الأوّل أحسن من كلامك هذا ، وما كنت أظنّ أنّه يذهب عليك الخطأ في هذا الفصل ، أو تحمل نفسك عليه مع العلم بوهنه ، وذلك أنّه لا إجماع في ما ذكرت ، بل الإجماع في ضدّه ، لأنّ الأُمّة متّفقة على أنّ القاضي الّذي هو دون الإمام يحتاج إلى قاض هو الإمام ، (٣) وذلك يسقط ما تعلّقت به ، اللّهمّ إلّا أن تكون أشرت بالأمير والقاضي إلى نفس الإمام ، فهو كما وصفت غير محتاج إلى قاض يتقدّمه أو أمير عليه ، وإنّما استغنى عن ذلك لعصمته و كماله ، فأين موضع إلزامك عافاك الله ؟ فلم يأت بشيء .(٤)

٥ ـ ومن كلام الشيخ أدام الله نعماه أيضاً : سأله رجل من المعتزلة يعرف بأبي عمرو الشوطيّ (٥) فقال له : أليس قد اجتمعت الأُمّة (٦) على أنّ أبابكر وعمر كان ظاهرهما الإسلام ؟ فقال له الشيخ : نعم قد أجمعوا على أنّهما كانا على ظاهر الإسلام زماناً ، فأمّا أن يكونوا مجمعين على أنّهما كانا في سائر أحوالهما على ظاهر الإسلام فليس

---

(١) في نسخة : يعرف بعزالة .

(٢) في المصدر : يوجب عصمة الامراء والقضاة .

(٣) في المصدر هنا زيادة وهي هذه : والامير من قبل الامير يحتاج إلى أمير هو الامام .

(٤) الفصول المختارة ١ : ٧ .

(٥) في المصدر : الشطوى .

(٦) في المصدر : أليس قد اجمعت الامة .

في هذا إجماع ، لاتّفاق أنّهما كانا على الشرك ، ولوجود طائفة كثيرة العدد تقول : إنّهما كانا بعد إظهارهما الإسلام على ظاهر كفر بجحد النصّ ، وإنّه قد كان يظهر منهما النفاق في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله .

فقال الشوطيّ (١) : قد بطل ما أردت أن أورده على هذا السؤال بما أوردت ، وكنت أظنّ أنّك تطلق القول على ماسألتك . فقال له الشيخ : قد سمعت ماعندي ، وقد علمت ما الّذي أردت فلم اُمكّنك منه ، ولكنّي أنا أضطرّك إلى الوقوع فيماظننت أنّك توقع خصمك فيه ، أليس الاُمّة مجتمعة على أنّه من اعترف بالشكّ في دين الله عزّ وجلّ والريب في نبوّة رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد اعترف بالكفر وأقرّ به ؟ (٢) فقال : بلى ، فقال له الشيخ : فإنّ الاُمّة مجتمعة لاخلاف بينها على أنّ عمر بن الخطّاب قال : ما شككت منذ أسلمت إلّا يوم قاضى رسول الله صلّى الله عليه وآله أهل مكّة ، فإنّي جئت إليه فقلت له : يارسول الله ألست بنبيّ ؟ فقال : بلى ، فقلت : ألسنا بالمؤمنين ؟ قال : بلى ، فقلت له : فعلام تعطي هذه الدنيّة من نفسك ؟ فقال : إنّها ليست بدنيّة ، ولكنّها خير لك ، فقلت له : أفليس وعدتنا أنّك تدخل مكّة ؟ (٣) قال : بلى ، قلت : فما بالنا لا ندخلها ؟ قال : وعدتك أن تدخلها العام ؟ (٤) قلت : لا ، قال : فستدخلها إن شاء الله تعالى : فاعترف بشكّه في دين الله عزّ وجلّ ونبوّة رسوله ، وذكر مواضع شكوكه وبيّن عن جهاتها ، وإذا كان الأمر على ما وصفناه فقد حصل الإجماع على كفره بعد إظهار الإيمان واعترافه بموجب ذلك على نفسه ، ثمّ ادّعى خصوم من الناصبة (٥) أنّه تيقّن بعد الشكّ ورجع إلى الإيمان بعد الكفر ، فأطرحنا قولهم لعدم البرهان منهم ، (٦) واعتمدنا على الإجماع فيما ذكرناه ، فلم يأت بشيء أكثر من أن قال :

---

(١) في المصدر : الشطوى .

(٢) في المصدر : وأقر به على نفسه .

(٣) « « : أفليس وعدتنا أن ندخل مكة ؟ .

(٤) « « : أو وعدتك أن تدخلها العام ؟ .

(٥) « « : ثم ادعى خصومنا من الناصبة .

(٦) « « : لعدم البرهان عليه .

ما كنت أظنّ أنّ أحداً يدّعي الإجماع على كفر عمر بن الخطّاب حتّى الآن ، فقال الشيخ : فالآن قد علمت ذلك وتحقّقته ، ولعمري أنّ هذا ممّا لم يسبقني إلى استخراجه أحد ، فإن كان عندك شيء فأورده ، فلم يأت بشيء .(١)

٦ ـ ومن كلام الشيخ أدام الله علوّه أيضاً : حضر في دار الشريف أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن طاهر رحمه الله وحضر رجل من المتفقّهة يعرف بالورثانيّ وهو من فهمائهم ، فقال له الورثانيّ أليس من مذهبك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان معصوماً من الخطاء ، مبرّءاً من الزلل ، مأموناً عليه السهو والغلط ، كاملاً بنفسه ، غنيّاً عن رعيّته ؟ فقال له الشيخ : بلى كذلك كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : فما تصنع في قول الله عزّ وجلّ : «وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله» أليس قد أمره الله تعالى بالاستعانة بهم في الرأي ، و أفقره إليهم ؟ فكيف يصحّ لك ما ادّعيت مع ظاهر القرآن وما فعله النبيّ صلّى الله عليه وآله ؟ فقال الشيخ : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يشاور أصحابه لفقر منه إلى رأيهم ، ولا حاجة دعته إلى مشورتهم من حيث ظننت وتوهّمت بل لأمر آخر إنّا نذكره لك بعد الإيضاح عمّا خبّرتك به ، وذلك أنّا قد علمنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان معصوماً من الكبائر ،(٢) وإن خالفت أنت في عصمته من الصغائر ، وكان أكمل الخلق باتّفاق أهل الملّة وأحسنهم رأياً ، وأوفرهم عقلاً ، وأحكمهم تدبيراً ، وكانت الموادّ بينه وبين الله تعالى متّصلة ، و الملائكة تتواتر عليه بالتوقيف(٣) عن الله سبحانه والتهذيب ، والإنباء له عن المصالح ، وإذا كان بهذه الصفات لم يصحّ أن يدعوه داع إلى اقتباس الرأي من رعيّته ، لأنّه ليس أحد منهم إلّا وهو دونه في سائر ما عددناه ، وإنّما يستشير الحكيم غيره على طريق الاستفادة و الاستعانة برأيه إذا تيقّن أنّه أحسن رأياً منه ، وأجود تدبيراً ، و أكمل عقلاً ، أوظنّ ذلك ، فأمّا إذا أحاط علماً بأنّه دونه فيما وصفناه لم يكن لاستعانته في تدبيره برأيه معنىً ، لأنّ الكامل لايفتقر إلى الناقص فيما يحتاج فيه إلى الكمال ، كما

---

(١) الفصول المختارة ١ : ٧ـ٩ .

(٢) في المصدر : كان معصوما من الكبائر والصغائر .

(٣) « » : والملائكة تتواتر عليه بالتوفيق عن الله .

لايفتقر العالم إلى الجاهل فيما يحتاج فيه الى العلم ، والآية ينبّه متضمنّها على ذلك ، ألاترى إلى قوله عزّوجلّ : « وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله » فعلّق وقوع الفعل بعزمه دون رأيهم ومشورتهم ؟ و لو كان إنّما أمره بمشورتهم للاستضاءة برأيهم (١) لقال له : فإذا أشاروا عليك فاعمل ، وإذا اجتمع رأيهم على أمر فأمضه ، فكان تعلّق فعله بالمشورة دون العزم الّذي يختصّ به ، فلمّا جاء الذكر بماتلوناه سقط ما توهّمته . وأمّا وجه دعائه لهم إلى المشورة عليه صلوات الله عليه فإنّ الله عزّوجلّ أمره بتألّفهم بمشورتهم وتعلّمهم مايصنعونه عند عزماتهم ليتأدّبوا بأدب الله عزّوجلّ فاستشارهم لذلك لالحاجة إلى رأيهم ؛ على أنّ ههنا وجهاً آخر بيّناً : و هو أنّ الله سبحانه أعلمه أنّ في اُمّته من يبتغي له الغوائل ويتربّص به الدوائر ، (٢) ويسرّ خلافه ، ويبطن مقته ، ويسعى في هدم أمره ، وينافقه في دينه ، ولم يعرفه أعيانهم ولا دلّه عليهم بأسمائهم فقال جلّ جلاله : « ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم سنعذّبهم مرّتين ثمّ يردّون إلى عذاب عظيم » . (٣)

وقال جلّ اسمه : « وإذا ما اُنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يريكم من أحد ثمّ انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنّهم قوم لايفقهون » (٤) وقال تبارك اسمه : « يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإنّ الله لايرضى عن القوم الفاسقين » (٥) و قال تعالى : « و يحلفون بالله إنّهم لمنكم وماهم منكم ولكنّهم قوم يفرقون » (٦)

وقال عزّوجلّ : « وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنّهم خشبٌ مسنّدةٌ يحسبون كلّ صيحة عليهم هم العدوّ فاحذرهم قاتلهم الله أنّى يؤفكون » (٧)

وقال جلّ جلاله : « ولا يأتون الصلاة إلّا وهم كسالى ولا ينفقون إلّا وهم كارهون » (٨)

---

(١) فى المصدر : لاستقفاء برأيهم .

(٢) الغوائل جمع الغائلة : الداهية . الفساد . المهلكة . الشر . « ويتربص به الدوائر » اى ينتظر به النائبة من صروف الدهر .

(٣) التوبة : ١٠٢ .

(٤) التوبة : ١٢٧ .

(٥) التوبة : ٩٦ .

(٦) التوبة : ٥٦ .

(٧) المنافقون : ٤ .

(٨) التوبة : ٥٤ .

وقال تبارك وتعالى : «وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلّا قليلاً»(١) .

و قال سبحانه بعد أن نبّأه عنهم في الجملة : « و لو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنّهم في لحن القول» (٢) .

فدلّ عليهم بمقالهم ، وجعل الطريق له إلى معرفتهم مايظهر من نفاقهم في لحن قولهم ، ثمّ أمره بمشورتهم ليصل ما يظهر منهم إلى علم باطنهم ، فإنّ الناصح يبدو نصيحته في مشورته ، والغاشّ المنافق يظهر ذلك في مقاله ، فاستشارهم صلّى الله عليه وآله لذلك ، ولأنّ الله جلّ جلاله جعل مشورتهم الطريق إلى معرفتهم ، ألاترى أنّهم لمّا أشاروا ببدر عليه صلّى الله عليه وآله في الأسرى فصدرت مشورتهم عن نيّات مشوبة في نصيحته كشف الله ذلك له ، وذمّهم عليه ، وأبان عن إدغالهم فيه ، فقال جلّ اسمه : «ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ✿ لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذابٌ عظيمٌ »(٣) فوجّه التوبيخ إليهم ، والتعنيف على رأيهم ، وأبان لرسوله صلّى الله عليه وآله عن حالهم ، فيعلم أنّ المشورة لهم لم يكن للفقر إلى رأيهم ، ولكن كانت لما ذكرناه .

فقال شيخ من القوم يعرف بالجراحيّ (٤) و كان حاضراً : ياسبحان الله أترى أنّ أبابكر وعمر كانا من أهل نفاق ؟ كلّا ما نظنّك أيّدك الله تطلق هذا ، ومارأينا صلّى الله عليه وآله استشار ببدر غيرهما ،(٥) فإن كانا هما من المنافقين فهذا مالانصبر عليه ولا نقوى على استماعه ، و إن لم يكونا من جملة أهل النفاق فاعتمد على الوجه الأوّل ، و هو أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أراد أن يتألّفهم بالمشورة ، ويعلّمهم كيف يصنعون في اُمورهم .

فقال له الشيخ أدام الله نعماءه : ليس هذا من الحجاج أيّها الشيخ في شيء ، و إنّما هو في استكبار واستعظام معدول به عن الحجّة والبرهان ، ولم نذكر إنساناً بعينه وإنّما أتينا بمجمل من القول ففصّله الشيخ وكان غنيّاً عن تفصيله .

---

(١) النساء : ١٤٢ .
(٢) محمد : ٣٠ .
(٣) الانفال : ٦٧و٦٨ .
(٤) في نسخة : يعرف بالحراني .
(٥) في المصدر : وما رأينا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم استشار ببدر غيرهما .

وصاح الورثانيّ وأعلى صوته بالصياح يقول : الصحابة أجلّ قدراً من أن يكونوا من أهل النفاق ولاسيّما الصدّيق والفاروق ؛ وأخذ في كلام نحو هذا من كلام السوقة والعامّة وأهل الشغب (١) والفتن .

فقال له الشيخ أيّده الله : دع عنك الضجيج وتخلّص ممّا أوردته عليك من البرهان واحتل لنفسك وللقوم ، فقد بان الحقّ و زهق الباطل بأهون سعي ، و الحمد لله ربّ العالمين . (٢)

٧ - ومن كلام الشيخ أدام الله تأييده أيضاً : سأله بعض أصحابه فقال له : إنّ المعتزلة والحشويّة يدّعون أنّ جلوس أبي بكر وعمر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في العريش كان أفضل من جهاد أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف ، لأنّهما كانا مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في مستقرّه يدبّران الأمر معه صلّى الله عليه وآله ، ولولا أنّهما أفضل الخلق عنده ما اختصّهما بالجلوس معه ، (٣) فبأيّ شيء تدفع هذا ؟ .

فقال له الشيخ : سبيل هذا القول أن يعكس وهذه القضيّة أن تقلب ، وذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لو علم أنّهما لو كانا من جملة المجاهدين بأنفسهما يبارزان الأقران ويقتلان الأبطال ويحصل لهما جهاد يستحقّان به الثواب لما حال بينهما وبين هذه المنزلة الّتي هي أجلّ وأشرف وأعلى وأسنى من القعود على كلّ حال بنصّ الكتاب ، حيث يقول الله سبحانه . « لايستوي القاعدون من المؤمنين غير اُولي الضرر و المجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم على القاعدين درجة و كلّاً وعد الله الحسنى و فضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً » (٤) فلمّا رأينا الرسول صلّى الله عليه وآله قد منعهما هذه الفضيلة و أجلسهما معه علمنا أنّ ذلك لعلمه بأنّهما لو تعرّضا للقتال أوعرضاله لأفسدا ، إمّا بأن ينهزما ، أويولّيا الدبر كما صنعا يوم اُحد وخيبر وحنين ، وكان يكون في ذلك عظيم الضرر على المسلمين ، ولا يؤمن وقوع الوهن

---

(١) الشغب : كثرة الجلبة واللغط المؤدى الى الشر .

(٢) الفصول المختارة ١ : ١١ - ١٤ .

(٣) فى نسخة : ما اختصهما بالجلوس عنده . وفى المصدر : لما اختصهما بالجلوس معه .

(٤) النساء : ٩٥ .

فيهم بهزيمة شيخين من جملتهم ، أو كانا من فرط مايلحقهما من الخوف والجزع يصيران إلى أهل الشرك مستأمنين ، أو غير ذلك من الفساد الّذي يعلمه الله تعالى ، و لعلّه لطف للأُمّة بأن أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بحبسهما عن القتال ، فأمّا ما توهّموه من أنّه حبسهما للاستعانة برأيهما فقد ثبت أنّه كان كاملاً وكانا ناقصين عن كماله ، وكان صلّى الله عليه وآله معصوماً وكانا غير معصومين ، وكان مؤيّداً بالملائكة وكانا غير مؤيّدين ، وكان يوحى إليه و ينزل القرآن عليه ولم يكونا كذلك ، فأيّ فقر يحصل له مع ماوصفناه إليهما ولا عمى القلوب وضعف الرأي وقلّة الدين ؟ ! والّذي يكشف لك عن صحّة ما ذكرته آنفاً في وجه إجلاسهما معه في العريش قول الله سبحانه : «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقّاً في التوراة والإنجيل والفرقان(٢)» فلا يخلو الرجلان من أن يكونا مؤمنين أو غير مؤمنين ، فقد اشترى الله (٣) عزّ وجلّ أنفسهما منهما بالجنّة على شرط القتال المؤدّي إلى القتل منهما لغيرهما أو قتل غيرهما لهما ، ولو كان ذلك كذلك(٤) لما حال النبيّ بينهما وبين الوفاء بشرط الله عليهما من القتال ، وفي منعهما من ذلك دليل على أنّهما بغير الصفة الّتي يعتقدها فيهما الجاهلون ؛ فقد وضح بما بيّنّاه أنّ العريش وبالٌ عليهما ، ودليلٌ على نقصهما ، وأنّه بالضدّ ممّا توهّموه ؛ والمنّة لله تعالى .(٥)

٨ ـ وقال الشيخ أدام الله عزّه : قال أبو الحسين الخيّاط جاءني رجل من أصحاب الإمامة عن رئيس لهم زعم أنّه أمره أن يسألني عن قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي بكر : «لاتحزن» (٦) أطاعةٌ خوف أبي بكر (٧) أم معصية ؟ قال : فإن كان طاعة فقد نهاه عن الطاعة ، وإن كان معصية فقد عصى أبو بكر .

قال : فقلت له : دع الجواب اليوم ولكن ارجع إليه و اسأله عن قول الله تعالى

---

(١) في نسخة : أجلسهما . (٢) التوبة : ١١١ .

(٣) في المصدر : أو غير مؤمنين ، فان كانا مؤمنين فقد اشترى الله اه .

(٤) « « : ولو كانا كذلك .

(٥) الفصول المختارة ١ : ١٤ و ١٥ .

(٦) التوبة : ٤١ . (٧) في المصدر : أطاعة حزن أبي بكر ؟ .

لموسى عليه السلام : «لاتخف» (١) أيخلو خوف موسى عليه السلام من أن يكون طاعة أم معصية ؟ فإن يك طاعة فقد نهاه عن الطاعة ، و إن يك معصية فقد عصى موسى عليه السلام ، قال : فمضى ثمّ عاد إليّ فقلت له : رجعت إليه ؟ قال : نعم ، فقلت له : ما قال ؟ قال : قال لي : لاتجلس إليه .

قال الشيخ أدام الله عزّه : ولست أدري صحّة هذه الحكاية ، ولا أُبعّد أن يكون من تخرّص الخيّاط ، ولو كان صادقاً في قوله : إنّ رئيساً من الشيعة أنفذ مسألة عن هذا السؤال لما قصر الرئيس عن إسقاط ماأورده من الاعتراض ، (٢) ويقوى في النفس أنّ الخيّاط أراد التقبيح على أهل الإمامة في تخرّص هذه الحكاية ، غير أنّي أقول له ولأصحابه : الفصل بين الأمرين واضحٌ ، وذلك أنّي لو خلّيت وظاهر قوله تعالى لموسى عليه السلام : «لاتخف» وقوله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله : «لايحزنك قولهم (٣)» وما أشبه هذا ممّا توجّه إلى الأنبياء عليهم السلام لقطعت على أنّه نهي لهم عن قبيح يستحقّون عليه الذمّ ، لأنّ في ظاهره حقيقة النهي من قوله : «لاتفعل» كما أنّ في ظاهر خلافه ومقابله في الكلام حقيقة الأمر إذا قال له : «افعل» لكنّني عدلت عن الظاهر لدلالة عقليّة أوجبت عليّ العدول ، (٤) كما يوجب الدلالة على المرور مع الظاهر عند عدم الدليل الصارف عنه ، وهي ماثبت من عصمة الأنبياء عليهم السلام الّتي ينبىء عن اجتنابهم الآثام ، وإذا كان الاتّفاق حاصلاً على أنّ أبابكر لم يكن معصوماً كعصمة الأنبياء عليهم السلام وجب أن يجري كلام الله تعالى فيما ضمّنه من قصّته على ظاهر النهي وحقيقته وقبح الحال الّتي كان عليها فتوجّه النهي إليه عن استدامتها ، إذ لاصارف يصرف عن ذلك من عصمته ، ولاخبر عن الله سبحانه فيه ، ولا عن رسوله صلى الله عليه وآله ، فقد بطل ما أورده الخيّاط وهو في الحقيقة رئيس المعتزلة ، وبان وهي اعتماده ، (٥) ويكشف عن صحّة ما ذكرناه ما تقدّم به

---

(١) طه : ٢١ و ٦٨ النمل : ١٠ القصص : ٢٥ و ٣١ .

(٢) فى المصدر : أنفذ يسأله عن هذا السؤال لما سكت عن إسقاط ما أورده من الاعتراض .

(٣) يونس : ٦٥ .

(٤) فى المصدر : لكنى عدلت عن الظاهر فى مثل هذا لدلالة عقلية أوجبت على العدول عنه .

(٥) الوهى : الضعف ، وفى المصدر : وبان وهن اعتماده .

مشايخنا رحمهم الله وهو أنّ الله سبحانه لم ينزل السكينة قطّ على نبيّه ﷺ في موطن كان معه فيه أحد من أهل الإيمان إلّا عمّهم بنزول السكينة وشملهم بها ، بذلك جاء القرآن قال الله سبحانه : «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلن تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين (١)» ولمّا لم يكن مع النبيّ ﷺ في الغار إلّا أبوبكر أفرد الله سبحانه نبيّه بالسكينة دونه ، وخصّه بها و لم يشركه معه ، فقال عزّ اسمه : « فأنزل الله سكينته عليه وأيّده بجنود لم تروها (٢) » فلو كان الرجل مؤمناً لجرى مجرى المؤمنين في عموم السكينة لهم ، ولولا أنّه أحدث بحزنه في الغار منكراً لأجله توجّه النهي إليه عن استدامته لما حرمه الله تعالى من السكينة ما تفضّل به على غيره من المؤمنين الّذين كانوا مع رسول الله ﷺ في المواطن الأخر على ماجاء في القرآن ونطق به محكم الذكر بالبيان،(٣) وهذا بيّن لمن تأمّله .

قال الشيخ أيّده الله : وقد حيّر هذا الكلام جماعة من الناصبة وضيّق صدورهم فتشعّبوا و اختلفوا في الحيلة في التخلّص منه ،(٤) فما اعتمد منهم أحد إلّا على مايدلّ على ضعف عقله وسخف رأيه وضلاله عن الطريق ، فقال قوم منهم : إنّ السكينة إنّما نزلت على أبي بكر واعتلّوا في ذلك بأنّه كان خائفاً رعباً ، ورسول الله ﷺ كان آمناً مطمئنّاً ، قالوا : والآمن غنيّ عن السكينة ، وإنّما يحتاج إليها الخائف الوجل .

قال الشيخ أيّده الله : فيقال لهم : قد جنيتم بجهلكم على أنفسكم بطعنكم في كتاب الله بهذا الضعيف الواهي من استدلالكم ، (٥) و ذلك أنّه لو كان ما اعتللتم به

---

(١) التوبة : ٢٥-٢٦ .

(٢) التوبة : ٤١ .

(٣) كقوله سبحانه في سورة الفتح : « هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم » وكقوله : « لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافى قلوبهم فأنزل الله السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا » .

(٤) فى المصدر : للتخلص منه .

(٥) « « : جنيتم على انفسكم وطعنتم على كتاب الله عزوجل بهذا الضعيف الواهى من استدلالكم .

صحيحاً لوجب أن لاتكون السكينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر ولافي يوم حنين، لأنّه لم يك عليه السلام في هذين الموضعين خائفاً ولاجزعاً، (١) بل كان آمناً مطمئنّاً متيقّناً بكون الفتح له، وأنّ الله تعالى يظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، و فيما نطق به القرآن من تنزيل السكينة عليه مايدمّر على هذا الاعتلال.

فإن قلتم: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في هذين المقامين خائفاً وإن لم يبد خوفه فلذلك نزلت السكينة عليه فيهما و حملتم أنفسكم على هذه الدعوى قلنا لكم: و هذه كانت قصّته صلى الله عليه وآله في الغار (٢) فلمَ تدفعون ذلك؟ (٣)

فإن قلتم: إنّه صلى الله عليه وآله قد كان محتاجاً إلى السكينة في كلّ حال لينتفي عنه الخوف والجزع ولا يتعلّقان به في شيء من الأحوال نقضتم ماسلف لكم من الاعتلال، و شهدتم ببطلان مقالكم الّذي قدّمناه، على أنّ نصّ التلاوة يدلّ على خلاف ما ذكرتموه و ذلك أنّ الله سبحانه قال: « فأنزل الله سكينته عليه وأيّده بجنود لم تروها » فأنبأ الله عزّوجلّ خلقه أنّ الّذي نزلت عليه السكينة هو المؤيّد بالملائكة، وإذا كانت الهاء (٤) الّتي في التأييد تدلّ على مادلّت عليه الهاء الّتي في نزول السكينة وكانت هاء الكناية من مبتدأ قوله: « إلّا تنصروه فقد نصره الله » إلى قوله: « و أيّده بجنود لم تروها » عن مكنيّ واحد، ولم يجز أن تكون عن اثنين غيرين، كما لايجوز أن يقول القائل: لقيت زيداً فأكرمته وكلّمته، فيكون الكلام لزيد بهاء الكناية، ويكون الكرامة لعمرو أو خالد أو بكر، وإذا كان المؤيّد بالملائكة رسول الله صلى الله عليه وآله باتّفاق الاُمّة فقد ثبت أنّ الّذي نزلت عليه السكينة هو خاصّة دون صاحبه وهذا مالاشبهة فيه. (٥)

---

(١) في المصدر: خائفا ولارعبا ولاجزعا.

(٢) في نسخة: كانت قضيته في الغار.

(٣) في المصدر: فبم تدفعون ذلك.

(٤) في المصدر: إذكانت الهاء اه.

(٥) وأقوى من ذلك دلالة هوأن الاية وردت في بيان أنه تعالى نصر نبيه حين أخرجه الذين كفروا، حين لم يكن له ناصر ولامعين، وكان بحسب الظاهر فرداً لم تكن له عدة ولاعدة حتى يقاتل الكافرين ويدفع عن نفسه شرورهم، ولم يصحبه الا واحد كان يخاف على نفسه، فنصره الله حينئذ فأنزل سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا، ولو أرجعنا الضمير إلى أبي بكر فلم نحفظ انتظام صدر الاية مع ذيلها، وارتباط بعضها مع بعض.

وقال قوم منهم : إنّ السكينة وإن اختصّ بها النبيّ ﷺ فليس يدلّ ذلك على نقص الرجل ، لأنّ السكينة إنّما يحتاج إليها الرئيس المتبوع دون التابع ، فيقال لهم : هذا ردّ على الله سبحانه ، لأنّه قد أنزلها على الأتباع المرؤوسين ببدر وحنين وغيرهما من المقامات ، فيجب على ما أصّلتموه أن يكون الله سبحانه فعل بهم ما لم يكن بهم الحاجة إليه ، ولو فعل ذلك لكان عابثاً ، تعالى الله عمّا يقول المبطلون علوّاً كبيراً .

قال الشيخ أدام الله عزّه : و ههنا شبهة يمكن إيرادها هي أقوى ممّا تقدّم ، غير أنّ القوم لم يهتدوا إليها ، ولا أظنّ أنّها خطرت ببال أحد منهم ، وهو أن يقول قائل : قد وجدنا الله سبحانه ذكر شيئين ثمّ عبّر عن أحدهما بالكناية ، فكانت الكناية عنهما معاً دون أن يختصّ بأحدهما ، و هو مثل قوله سبحانه : « والّذين يكنزون الذهب و الفضّة و لاينفقونها في سبيل الله » فأورد لفظة الكناية عن الفضّة خاصّة ، و إنّما أرادهما جميعاً معاً ، وقد قال الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما ✡ عندك راض والأمر مختلف

وإنّما أراد : نحن بما عندنا راضون ، وأنت راض بما عندك ، فذكر أحد الأمرين فاستغنى عن الآخر ، كذلك يقول سبحانه : « فأنزل الله سكينته عليه » و يريدهما جميعاً دون أحدهما .

والجواب عن هذا و بالله التوفيق : أنّ الاختصار بالكناية على أحد المذكورين دون عموم الجميع مجازٌ واستعارةٌ واستعمله أهل اللّسان (١) في مواضع مخصوصة ، وجاء به القرآن في أماكن محصورة ، و قد ثبت أنّ الاستعارة ليست بأصل يجري في الكلام ولايصحّ عليها القياس ، وليس يجوز لنا أن نعدل عن ظواهر القرآن وحقيقة الكلام إلّا بدليل يلجىء إلى ذلك ، ولا دليل في قوله تعالى : « فأنزل الله سكينته عليه» فنتعدّى من أجله المكنّي عنه إلى غيره .

وشيء آخر : وهو أنّ العرب إنّما تستعمل ذلك إذا كان المعنى فيه معروفاً ، والالتباس عنه مرتفعاً ، فتكتفي بلفظ الواحد عن الاثنين للاختصار ، ولأمانها من وقوع

---

(١) في المصدر : واستعارة استعمله أهل اللسان .

الشبهة فيه و الارتياب ، (١) فأمّا إذا لم يكن الشيء معروفاً و كان الالتباس عند أفراده متوهّماً لم يستعمل ذلك ، ومن استعمله كان عندهم ملغزاً معمّياً ، ألا ترى أنّ الله سبحانه لمّا قال : « والّذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها » علم كلّ سامع للخطاب أنّه أرادهما معاً ، مع ما قدّمه من كراهة كنزهما المانع من إنفاقهما ، فلمّا عمّ الشيئين بذكر ينتظمهما في ظاهر المقال (٢) بما يدلّ على معنى ما أخّره من ذكر الإنفاق اكتفى بذكر أحدهما للاختصار ، و كذلك قوله تعالى : « وإذا رأو تجارة أولهواً انفضّوا إليها » وإنّما اكتفى بالكناية عن أحدهما في ذكرهما معاً لما قدّمه في ذكرهما من دليل ما تضمّنه الدلالة (٣) فقال تعالى : « وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها » فأوقع الرؤية على الشيئين جميعاً ، وجعلهما سبباً للاشتغال بما وقعت عليه منهما عن ذكر الله سبحانه والصلاة ، وليس يجوز أن يقع الالتباس في أنّه أراد أحدهما مع ما قدّم من الذكر ، إذ لو أراد ذلك لخلا الكلام من الفائدة المعقولة ، و كان العلم بذلك يجزي في الإشارة إليه ، وكذلك قوله سبحانه : « والله و رسوله أحقّ أن يرضوه » (٤) لمّا تقدّم ذكر الله تعالى على التفصيل و ذكر رسوله صلى الله عليه وآله على البيان دلّ على أنّ الحقّ في الرضا لهما جميعاً ، و إلّا لم يكن ذكرهما جميعاً معاً يفيد شيئاً على الحدّ الّذي قدّمناه ، وكذلك قول الشاعر : « و أنت بما عندك راض والأمر مختلف » لو لم يقدّم قبله « نحن بما عندنا » لم يجز الاقتصار على الثاني ، لأنّه لو حمل الأوّل على إسقاط المضمر من قوله : « راضون » لخلا من الفائدة ، فلمّا كان سائر ما ذكرناه معلوماً عند من عقل الخطاب جاز الاقتصار فيه على أحد المذكورين للإيجاز و الاختصار ، و ليس كذلك قوله تعالى : « فأنزل الله سكينته عليه » لأنّ الكلام يتمّ فيها وينتظم في وقوع الكناية عن النبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة دون الكائن معه في الغار ، ولا يفتقر إلى ردّ الهاء عليهما معاً مع كونهما في الحقيقة كناية عن واحد في الذكر وظاهر اللّسان ، ولو أرادها للجميع لحصل

---

(١) في المصدر : للاختصار مع الامن من وقوع الشبه والارتياب .

(٢) « « : يتضمنها في ظاهر المقال .

(٣) « « : من دليل ما تضمنته الكناية .

(٤) التوبة : ٦٢ .

الالتباس و التعمية والإلغاز ، لأنّه كما يكون اللّبس واقعاً عند دليل الكلام على انتظامهما للجميع متى اُريد بها الواحد مع عدم الفائدة لولم يرجع على الجميع كذلك يكون التلبيس حاصلاً إذا اُريد بها الجميع عند عدم الدليل الموجب لذلك ، وكمال الفائدة مع الاقتصار على الواحد في المراد ، ألاترى أنّ قائلاً لوقال : «لقيت زيداً ومعه عمرو فخاطبت زيداً و ناظرته » و أراد بذلك مناظرة الجميع لكان ملغزاً معمّياً ، لأنّه لم يكن في كلامه مايفتقر إلى عموم الكناية عنهما ، ولو جعل هذا نظير الآيات الّتي تقدّمت لكان جاهلاً بفرق مابينهما و بينه ممّا شرحناه ، فتعلم أنّه لانسبة بين الأمرين .

و شيء آخر : و هو أنّه سبحانه كنّى بالهاء التالية للهاء الّتي في السكينة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله خاصّة ، فلم يجز أن يكون أراد بالاُولة غير النبيّ صلّى الله عليه وآله ، (١) لأنّه لا يعقل في لسان القوم كناية عن مذكورين بلفظ واحد ، وكناية ترد فيها على النسق عن واحد من الاثنين ، وليس لذلك نظير في القرآن ولا في الأشعار ولا في شيء من الكلام فلمّا كانت الهاء في قوله تعالى : « و أيّده بجنود لم تروها » كناية عن النبيّ صلّى الله عليه وآله بالاتّفاق ثبت أنّ الّتي قبلها من قوله : « فأنزل الله سكينته عليه » كناية عنه صلّى الله عليه وآله خاصّة ، وبان مفارقة ذلك لجميع ما تقدّم ذكره من الآي والشعر الّذي استشهد . والله الموفّق للصواب . (٢)

٩ - ومن كلام الشيخ أدام الله عزّه : قال له رجل من أصحاب الحديث ممّن يذهب إلى مذاهب الكرابيسيّ : (٣) ما رأيت أجسر من الشيعة فيما يدّعونه من المحال ، وذلك أنّهم زعموا أنّ قول الله عزّ وجلّ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

---

(١) في المصدر : غيرالنبي صلى الله عليه وآله خاصة .

(٢) الفصول المختارة ١ : ١٩ - ٢٤ .

(٣) في المصدر : إلى مذهب الكرابيسى . قلت : و الكرابيسى هوابوعلى الحسين بن على بن يزيد المهلبى الكرابيسى ، كان من المجبرة ، عارفا بالحديث والفقه ، له من الكتب كتاب المدلسين فى الحديث ، كتاب الامامة ، من مقالاته وفيه غمز على على عليه السلام : القرآن بلفظى غيرمخلوق ولفظى بالقرآن مخلوق ، وكان احمد بن حنبل يتكلم فيه لذلك ، وهو ايضا كان يتكلم فى احمد ، له ذكر فى فهرست ابن النديم : ٢٥٦ و فى لسان الميزان ٢ : ٣٠٣ .

و يطهّركم تطهيراً » (١) نزلت في عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، مع ما في ظاهر الآية أنّها نزلت في أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله، و ذلك أنّك إذا تأمّلت الآية من أوّلها إلى آخرها وجدتها منتظمة لذكر الأزواج خاصّة، ولن تجد لمن ادّعوها له ذكراً.

قال الشيخ أدام الله عزّه: أجسر الناس على ارتكاب الباطل و أبهتهم و أشدّهم إنكاراً للحقّ و أجهلهم من قام مقامك في هذا الاحتجاج، و دفع ما عليه الإجماع و الاتّفاق، و ذلك أنّه لا خلاف بين الأمّة أنّ الآية من القرآن قد تأتي و أوّلها في شيء و آخرها في غيره، و وسطها في معنى و أوّلها في سواه، وليس طريق الاتّفاق في المعنى إحاطة وصف الكلام في الآتي، (٢) فقد نقل الموافق والمخالف (٣) أنّ هذه الآية نزلت في بيت أمّ سلمة رضي الله عنها، و رسول الله صلى الله عليه وآله في البيت، ومعه عليّ وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام وقد جلّلهم بعباء خيبريّة و قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأنزل الله عزّ وجلّ عليه: « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » فتلاها رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت أمّ سلمة رضي الله عنها: يا رسول الله ألست من أهل بيتك؟ فقال لها: إنّك إلى خير، ولم يقل لها: إنّك من أهل بيتي، حتّى روى أصحاب الحديث أنّ عمر سئل عن هذه الآية قال: سلوا عنها عائشة، فقالت عائشة: إنّها نزلت في بيت أختي أمّ سلمة فسلوها عنها فإنّها أعلم بها منّي، فلم يختلف أصحاب الحديث من الناصبة وأصحاب الحديث من الشيعة في خصوصها فيمن عددناه، وحمل القرآن في التأويل على ماجاء به الأثر أولى من حمله على الظنّ والترجيم، مع أنّ الله سبحانه قد دلّ على صحّة ذلك بمتضمّن هذه الآية حيث يقول: « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » وإذهاب الرجس لايكون إلّا بالعصمة من الذنوب، لأنّ الذنوب من أرجس الرجس، والخبر عن الإرادة ههنا إنّما هو خبر عن وقوع الفعل خاصّة، دون الإرادة الّتي يكون بها لفظ الأمر أمراً، لاسيّما على ماأذهب

---

(١) الاحزاب: ٣٣.

(٢) في المصدر: وصف الكلام بالآي.

(٣) و ستاتي الاحاديث الواردة في ذلك في أبواب الفضائل.

إليه في وصف القديم بالإرادة ، وأفرّق بين الخبر عن الإرادة ههنا والخبر عن الإرادة في قوله سبحانه : «يريد الله ليبيّن لكم»(١) وقوله : «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر»(٢) إذ لو جرت مجرى واحداً لم يكن لتخصيص أهل البيت بها معنى ، إذ الإرادة الّتي يقتضي الخبر والبيان يعمّ الخلق كلّهم على وجهها في التفسير ومعناها ، فلمّا خصّ الله تبارك وتعالى أهل البيت عليهم السلام بإرادة إذهاب الرجس عنهم دلّ على ما وصفناه من وقوع إذهابه عنهم ، وذلك موجب للعصمة على ما ذكرناه ، وفي الاتّفاق على ارتفاع العصمة عن الأزواج دليلٌ على بطلان مقال من زعم أنّها فيهنّ ، مع أنّ من عرف شيئاً من اللّسان وأصله لم يرتكب هذا القول ولا توهّم صحّته ، وذلك أنّه لاخلاف بين أهل العربيّة أنّ جمع المذكّر بالميم ، وجمع المؤنّث بالنون ، وأنّ الفصل بينهما بهاتين العلامتين ، ولا يجوز في لغة القوم وضع علامة المؤنّث على المذكّر ، ولا وضع علامة المذكّر على المؤنّث ، ولا استعملوا ذلك في الحقيقة ولا المجاز ، ولمّا وجدنا الله سبحانه قد بدأ في هذه الآية بخطاب النساء وأورد علامة جمعهنّ من النون في خطابهنّ فقال : «يا نساء النبيّ لستنّ كأحد من النساء إن اتّقيتنّ فلا تخضعن بالقول فيطمع الّذي في قلبه مرض» إلى قوله : «وأطعن الله ورسوله»(٣) ثمّ عدل بالكلام عنهنّ بعد هذا الفصل إلى جمع المذكّر فقال : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» فلمّا جاء بالميم وأسقط النون علمنا أنّه لم يتوجّه هذا القول إلى المذكور الأوّل بما بيّنّاه من أصل العربيّة وحقيقتها ، ثمّ رجع بعد ذلك إلى الأزواج فقال : «واذكرن ما يتلى في بيوتكنّ من آيات الله والحكمة إنّ الله كان لطيفاً خبيراً»(٤) فدلّ بذلك على إفراد من ذكرناه من آل محمّد عليهم السلام بما علّقه عليهم من حكم الطهارة الموجبة للعصمة وجليل الفضيلة ، وليس يمكنكم معشر المخالفين أن تدّعوا أنّه كان في الأزواج مذكوراً رجل غير النساء ، أو ذكر ليس برجل ، فيصحّ التعلّق منكم بتغليب المذكّر على المؤنّث إذ كان في الجمع ذكرٌ ، وإذا لم يمكن ادّعاء ذلك وبطل أن يتوجّه إلى

---

(١) النساء : ٢٦ .
(٢) البقرة : ١٨٥ .
(٣) الاحزاب : ٣٢ و ٣٣ .
(٤) الاحزاب : ٣٤ .

الأزواج فلا غير لهنّ توجّهت إليه إلّا من ذكرناه ممّن جاء فيه الأثر على ما بيّنّاه. (١)

١٠ـ ومن كلام الشيخ أدام الله عزّه أيضاً في الدلالة على أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وتسليمه لم يبايع أبا بكر: قال الشيخ قد اجتمعت الأمّة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تأخّر عن بيعة أبي بكر، فالمقلّل يقول: كان تأخّره ثلاثة أيّام، ومنهم من يقول: تأخّر حتّى ماتت فاطمة عليها السلام ثمّ بايع بعد موتها، و منهم من يقول: تأخّر أربعين يوماً، و منهم من يقول: تأخّر ستّة أشهر، و المحقّقون من أهل الإمامة يقولون: لم يبايع ساعة قطّ؛ فقد حصل الإجماع على تأخّره عن البيعة، ثمّ اختلفوا في بيعته بعد ذلك على ما قدّمنا به الشرح، فما يدلّ على أنّه لم يبايع البتّة أنّه ليس يخلو تأخّره من أن يكون هدى وتركه ضلالاً، أو يكون ضلالاً و تركه هدى وصواباً، أو يكون صواباً وتركه صواباً، أو يكون خطاءً و تركه خطاءً، فلو كان التأخّر ضلالاً و باطلاً لكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ضلّ بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله بترك الهدى الّذي كان يجب عليه المصير إليه، وقد أجمعت الأمّة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يقع منه ضلال بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله في طول زمان أبي بكر و أيّام عمر وعثمان وصدراً من أيّامه (٢) حتّى خالفت الخوارج عند التحكيم و فارقت الأمّة، فبطل أن يكون تأخّره عن بيعة أبي بكر ضلالاً، و إن كان تأخّره هدى و صواباً و تركه خطاءً و ضلالاً فليس يجوز أن يعدل عن الصواب إلى الخطاء، ولا عن الهدى إلى الضلال، ولاسيّما والإجماع واقع على أنّه لم يظهر منه ضلال في أيّام الّذي تقدّموا، (٣) و محال أن يكون التأخّر خطاءً و تركه خطاءً للإجماع على بطلان ذلك أيضاً، و لما يوجبه القياس من فساد هذا المقال، وليس يصحّ أن يكون صواباً وتركه صواباً لأنّ الحقّ لا يكون في جهتين ولا على وصفين متضادّين، و لأنّ القوم المخالفين لنا في هذه المسألة مجمعون على أنّه لم يكن إشكالٌ في جواز الاختيار و

---

(١) الفصول المختارة ١ : ٢٧ — ٢٩ .

(٢) في نسخة : وصدراً من إمامته .

(٣) في المصدر : في أيام الثلاثة الذين تقدموا عليه .

صحّة إمامة أبي بكر ، و إنّما الناس بين قائلين : قائل من الشيعة يقول : إنّ إمامة أبي بكر كانت فاسدة فلايصحّ القول بها أبداً ، و قائل من الناصبة يقول : إنّها كانت صحيحة ، ولم يكن على أحد ريب في صوابها ، إذجهة استحقاق الإمامة هوظاهر العدالة والنسب والعلم والقدرة على القيام بالاُمور ، ولم يكن هذه الاُمور ملتبسة على أحد في أبي بكر عندهم ، وعلى مايذهبون إليه فلايصحّ مع ذلك أن يكون المتأخّر عن بيعته مصيباً أبداً ، لأنّه لايكون متأخّراً لفقد الدليل ، بل لايكون متأخّراً لشبهة ، وإنّما يتأخّر إذا ثبت أنّه تأخّر للعناد ، فثبت بمابيّنّاه أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لم يبايع أبابكر على شيء من الوجوه كما ذكرناه و قدّمناه . وقدكانت الناصبة غافلة عن هذا الاستخراج ، مع موافقتها على أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام تأخّر عن البيعة وقتاً ما ، ولو فطنت له لسبقت بالخلاف فيه عن الإجماع ، وما أبعد أنّهم سيرتكبون ذلك إذا وقفوا على هذا الكلام ، غير أنّ الإجماع السابق لمرتكب ذلك يحجّه ويسقط قوله ، فيهون قصّته ولا يحتاج معه إلى الإكثار .(١)

١١ ـ قال : و أخبرني الشيخ أيّده الله قال : قال أبوالقاسم الكعبيّ :(٢) سمعت أباالحسين الخيّاط(٣) يحتجّ في إبطال قول المرجئة في الشفاعة بقوله تعالى : «أفمن حقّ

---

(١) الفصول المختارة ١ : ٣٠ – ٣١ .

(٢) هوعبدالله بن احمدبن محمود البلخي ابوالقاسم الكعبي ، من كبار المعتزلة ، انتهت اليه رياسة المعتزلة ، واليه تنسب الفرقة الكعبية ، قيل : ولد سنة ٢٧٣ ، وتوفي في ٣١٩ ، تتلمذ على أبي الحسين الخياط ، وانفرد عنه بمسائل منها : ان ارادة البارى تعالى ليست صفة قائمة بذاته ولا هومريد لذاته ، ولاارادته حادثة في محل اولا في محل ، بل اذا اطلق انه مريد فمعناه انه عالم قادرغيرمكره في فعله ولاكاره ، وإذا قيل : انه مريد لافعاله فالمراد انه خالق لها على وفق علمه وإذا قيل : هومريد لافعال عباده فالمراد انه آمر بها راض عنها ، وكذلك في السميع والبصير فهو سميع بمعنى انه عالم بالمسموعات وبصير بمعنى انه عالم بالمبصرات وغير ذلك ، و أورد مقالاته الشهرستاني في الملل والنحل ١ : ١٠٢و١٠٣ . والبغدادى في الفرق بين الفرق : ١٠٨ .

(٣) هوعبدالرحيم بن محمد بن عثمان أبوالحسين الخياط استاذ الكعبي ، اليه تنسب الخياطية من المعتزلة وصفه ابن النديم على مافي لسان الميزان بقوله : كان رئيسا متقدما عالما بالكلام فقيها صاحب حديث واسع الحفظ يتقدم سائر المتكلمين من اهل بغداد . له مقالات أوردها الشهرستاني في الملل ١ : ١٠٢ والبغدادي في الفرق بين الفرق : ١٠٧ ، منها ان المعدوم شيء وغالى فيه ، والجوهر جوهر في العدم ، والعرض عرض ، وكذلك جميع الاجناس والصفات ، حتى قال : السواد سواد في العدم .

عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار (١) » قال : والشفاعة لاتكون إلّا لمن استحقّ العقاب . فيقال له (٢) : ماكان أغفل أبا الحسين و أعظم رقدته ! أترى أنّ المرجئة إذا قالت : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يشفع فيشفّع فيمن يستحقّ العقاب قالوا : إنّه هو الّذي ينقذ من في النار ، أم يقولون : إنّ الله سبحانه هو الّذي أنقذه بفضله و رحمته ، و جعل ذلك إكراماً لنبيّه صلى الله عليه وآله ، فأين وجه الحجّة فيما تلاه ؟ أوَ ماعلم أنّ من مذهب خصومه القول بالوقف في الأخبار ، وأنّهم لايقطعون بالظاهر على العموم و الاستيعاب ، فلو كان القول يتضمّن نفي خروج أحد من النّار لماكان ذلك ظاهراً ولا مقطوعاً به (٣) عند القوم ، فكيف ونفس الكلام يدلّ على الخصوص دون العموم بقوله تعالى : «أفمن حقّ عليه كلمة العذاب» وإنّما يعلم من المراد بذلك بدليل دون نفسه ، وقد حصل الإجماع على أنّه توجّه إلى الكفّار ، وليس أحد من أهل القبلة يدين بجواز الشفاعة للكفّار ، فيكون ما تعلّق به الخيّاط حجّة عليه ، ثمّ قال أبوالقاسم : و كان أبوالحسين يعني الخيّاط يتلو في ذلك أيضاً قوله عزّ وجلّ : «تالله إن كنّا لفي ضلال مبين ✡ إذ نسوّيكم بربّ العالمين ✡ وما أضلّنا إلّا المجرمون ✡ فما لنا من شافعين ✡ ولاصديق حميم» (٤) .

قال الشيخ أدام الله عزّه : فيقال له : (٥) مارأيت أعجب منكم يامعشر المعتزلة ، تتكلّمون في ماقد شارككم الناس فيه من العدل والتوحيد أحسن كلام ، حتّى إذا صرتم إلى الكلام في الإمامة والإرجاء صرتم فيهما عامّة حشويّة ، تخبطون خبط عشواء ، لا تدرون ماتأتون وما تذرون ، ولكن لا أعجب من ذلك و أنتم إنّما جوّدتم فيما عاونكم عليه غيركم واستفدتموه من سواكم ، وقصرتم فيما تفرّدتم به لاسيّما في نصرة الباطل الّذي لايقدر على نصرته في الحقيقة قادر ، ولكنّ العجب منكم في ادّعائكم الفضيلة والبينونة بها من سائر الناس ، ولو الله حكى عنكم هذا الاستدلال مخالفكم لارتبنا بحكايته ، ولكن لاريب وشيوخكم يحكونه عن مشائخهم ، ثمّ لا يقنعون حتّى

---

(١) الزمر : ١٩ .
(٢) في المصدر : قال : فيقال له .
(٣) في نسخة : ولامقطوعا عليه .
(٤) الشعراء : ٩٧ - ١٠١ .
(٥) في المصدر : فيقال لهم .

يوردوه على سبيل التبجّح به (١) و الاستحسان له ، وأنت أيّها الرجل من غلوّك فيه جعلته أحد الغرر ، وأنت وإن كنت أعجميّ الأصل والمنشأ فأنت عربيّ اللّسان صحيح الحسّ ، وظاهر الآية في الكفّار خاصّة ، لايخفى ذلك على الأنباط فضلاً عن غيرهم ، حيث يقول الله عزّ وجلّ حاكياً عن الفرقة بعينها وهي تعني معبوداتها من دون الله تعالى وتخاطبها فيقول : « إذ نسوّيكم بربّ العالمين » فيعترفون بالشرك بالله عزّ و جلّ ، ثمّ يقولون : «وما أضلّنا إلّا المجرمون » وقبل ذلك يقسمون فيقولون : «تالله إن كنّا لفي ضلال مبين» فهل ياأباالقاسم أصلحك الله تعرف أحداً من خصومك في الإرجاء والشفاعة يذهب إلى جواز الشفاعه لعبّاد الأصنام المشركين بالله عزّ و جلّ ، و الكفّار برسله عليهم السلام ، حتّى استحسنت استدلال شيخك بهذه الآية على المشبّهة زعمت (٢) و المجبّرة ومن ذهب مذهبهم من العامّة ؟! فإن ادّعيت علم ذلك تجاهلت ، وإن زعمت أنّه إذا بطلت الشفاعة للكفّار فقد بطلت في الفسّاق أتيت بقياس طريف من القياس الّذي حكي عن أبي حنيفة أنّه قال : «البول في المسجد أحياناً أحسن من بعض القياس» وكيف تزعم ذلك وأنت إنّما حكيت مجرّد القول في الآية ، و لم تذكر وجه الاستدلال منها ، وإنّما توهّمت أنّ الحجّة في ظاهرها غفلة عظيمة حصلت منك على أنّه إنّما يصحّ القياس على العلل والمعاني دون الصور والألفاظ ، والكفّار إنّما بطل قول من ادّعى الشفاعة لهم أن لو ادّعاها مدّع بصريح القرآن لاغير ، فيجب أن لاتبطل الشفاعة لفسّاق الملّة إلّا بنصّ القرآن أيضاً ، أو قول من الرسول صلّى الله عليه وآله يجري مجرى القرآن في الحجّة ، وإذا عدم ذلك بطل القياس فيه ، مع أنّا قد بيّنّا أنّك لم تقصد القياس و إنّما تعلّقت بظاهر القرآن ، وكشفنا عن غفلتك في التعلّق به ، فليتأمّل ذلك أصحابك وليستحيوا لك منه ، على أنّه قد روي عن الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : في هذه الآية دليل على وجود الشفاعة ، (٣) قال : وذلك أنّ أهل النار لو لم يروا يوم القيامة الشافعين يشفعون لبعض من استحقّ العقاب فيشفّعون

---

(١) تبجح : افتخر وتعظم وباهى .

(٢) في المصدر : كما زعمت .

(٣) « « : في هذه الآيات دلالة على وجود الشفاعة .

ويخرجون بشفاعتهم من النار أو يعفون منها(١) بعد الاستحقاق لما تعاظمت حسراتهم ولا صدر عنهم هذا المقال، لكنّهم لمّا رأوا شافعاً يشفع فيشفّع و صديقاً حميماً يشفع لصديقه فيشفّع عظمت حسرتهم عند ذلك وقالوا: «فما لنا من شافعين ✿ ولا صديق حميم ✿ فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين» ولعمري أنّ مثل هذا الكلام لا يرد إلّا عن إمام هدى، أو من أخذ من أئمّة الهدى عليهم السلام، (٢) فأمّا ما حكاه أبو القاسم الكعبيّ فيليق بمقال الخيّاطين، ونتيجة عقول السخفاء والضعفاء في الدين. (٣)

١٢ - ومن كلام الشيخ أدام الله عزّه: سئل في مجلس الشريف أبي الحسن أحمد بن القاسم العلويّ المحمّديّ أدام الله عزّه فقيل له: ما الدليل على أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان أفضل الصحابة؟ فقال: الدليل على ذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» (٤) فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و قد ثبت أنّ أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ أعظمهم ثواباً عند الله تعالى، و أنّ أعظم الناس ثواباً لا يكون إلّا لأنّه أشرفهم أعمالاً وأكثرهم عبادةً لله تعالى، وفي ذلك برهان على فضل أمير المؤمنين عليه السلام على الخلق كلّهم سوى الرسول عليه و آله السلام.

فقال له السائل: ما الدليل على صحّة هذا الخبر وما أنكرت أن يكون غير معتمد لأنّه إنّما رواه أنس بن مالك وحده، وأخبار الآحاد ليست بحجّة فيما يقطع على الله عزّ وجلّ بصوابه؟

فقال الشيخ أدام الله عزّه: هذا الخبر وإن كان من أخبار الآحاد على ما ذكرت من أنّ أنس بن مالك رواه وحده فإنّ الأمّة بأجمعها قد تلقّته بالقبول، (٥) ولم يروا

---

(١) فى نسخة: أو يعتقون منها.

(٢) فى المصدر: اواحد من أئمة الهدى عليهم السلام. ولعل الصحيح: أو عمن اخذ من أئمة الهدى.

(٣) الفصول المختارة ١: ٤٥ - ٤٨.

(٤) سيأتى الخبر بأسانيده الكثيرة فى أبواب الفضائل.

(٥) قال الحاكم فى المستدرك ٣: ١٣١. بعد ذكره الحديث: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد رواه عن انس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثم صحت الرواية عن على و أبى سعيد الخدرى وسفينة.

أنّ أحداً ردّه على أنس ولاأنكر صحّته عند روايته ، فصار الإجماع عليه هو الحجّة في صوابه ، ولم يخلّ ببرهانه كونه من أخبار الآحاد بما شرحناه ، مع أنّ التواتر قد ورد بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام احتجّ به في مناقبه يوم الدار ، (١) فقال : «أُنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء أحد غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، قال : اللّهمّ اشهد ، فاعترف الجميع بصحّته ، ولم يك أمير المؤمنين عليه السلام ليحتجّ بباطل ، (٢) لاسيّما و هو في مقام المنازعة والتوصّل بفضائله إلى أعلى الرتب الّتي هي الإمامة و الخلافة للرسول صلى الله عليه وآله ، وإحاطة علمه بأنّ الحاضرين معه في الشورى يريدون الأمر دونه ، مع قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور حيثما دار» (٣) وإذا كان الأمر على ما وصفناه دلّ على صحّة الخبر حسبما بيّنّاه .

فاعترض بعض المجبّرة فقال : إنّ احتجاج الشيعة برواية أنس من أطرف الأشياء وذلك أنّهم يعتقدون تفسيق أنس بل تكفيره ، فيقولون : إنّه كتم الشهادة في النصّ حتّى دعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام ببلاء لايواريه الثياب ، فبرص على كبر السنّ ومات وهو أبرص ، فكيف يستشهد (٤) برواية الكافرين ؟ . (٥)

فقالت المعتزلة : قد أسقط هذا الكلام الرجل ولم يجعل الحجّة في الرواية أنساً ، وإنّما جعلها الإجماع ، فهذا الّذي أوردته هذيان وقد تقدّم إبطاله .

فقال السائل : هب إنّا سلّمنا صحّة الخبر ماأنكرت أن لايفيد ما ادّعيت من فضل أمير المؤمنين عليه السلام على الجماعة ؟ وذلك أنّ المعنى فيه : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك

---

(١) هذا الحديث مما رواه الخاصة والعامة و اخرجوه فى كتبهم ، و سيأتى فى كتاب الفضائل مع اسانيده .

(٢) فى المصدر : ولم يك اميرالمؤمنين عليه السلام بالذى يحتج بباطل .

(٣) هذا الحديث مما تلقته الخاصة والعامة بالقبول و اخرجوه فى كتبهم ، و سيأتى فى كتاب الفضائل مسنداً .

(٤) فى المصدر : فكيف يجوز بأن يستشهد برواية الكافرين ؟

(٥) بل الاعتراض من أطراف الاشياء ، لان المسلّم فى محله صحة استدلال الخصم فى الحجاج بمايراه المستدل عليه صحيحاً ، ولا يلزم أن يكون هو عند المستدل ايضا صحيحا .

إليك يأكل معي ، [(١)] يريد أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ في الأكل معه ، دون أن يكون أراد أحبّ الخلق إليه في نفسه لكثرة أعماله ، إذ قد يجوز أن يكون الله سبحانه يحبّ أن يأكل مع نبيّه مَن غيره أفضل منه ، ويكون ذلك أحبّ إليه للمصلحة ؛ فقال الشيخ أدام الله عزّه : هذا الّذي اعترضت به ساقط ، و ذلك أنّ محبّة الله تعالى ليست ميل الطباع ، وإنّما هي الثواب ، كما أنّ بغضه وغضبه ليسا باهتياج ، [(٢)] وإنّما هما العقاب ولفظ أفعل في أحبّ وأبغض لا يتوجّه إلّا إلى معناهما من الثواب و العقاب ، و لا معنى على هذا الأصل لقول من زعم أنّ أحبّ الخلق إلى الله عزّ و جلّ يأكل مع رسول الله صلّى الله عليه و آله توجّه إلى محبّة الأكل [(٣)] والمبالغة في ذلك بلفظ أفعل ، لأنّه يخرج اللّفظ عمّا ذكرناه من الثواب إلى ميل الطباع ، وذلك محال في صفة الله سبحانه .

وشيء آخر : وهو أنّ ظاهر الخطاب يدلّ على ما ذكرناه دون ما عارضت به أن لو كانت المحبّة على غير معنى الثواب ، لأنّه صلى الله عليه وآله قال : «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» وقوله : بأحبّ خلقك إليك كلام تامّ ، وبعده : [(٤)] يأكل معي من هذا الطائر كلامٌ مستأنفٌ ولا يفتقر الأوّل إليه ، ولو كان أراد ما ذكرت لقال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك في الأكل معي ، فلمّا كان اللّفظ على خلاف هذا و كان على ما ذكرناه لم يجز العدول عن الظاهر إلى محتمل على المجاز .

وشيء آخر : وهو أنّه لو تساوى المعنيان في ظاهر الكلام لكان الواجب عليك تحميلهما اللّفظ معاً دون الاقتصار على أحدهما إلّا بدليل ، لأنّه لا يتنافى الجمع بينهما فيكون أراد بقوله : «أحبّ خلقك إليك» في نفسه وللأكل معي ، وإذا كان الأمر على ما بيّنّاه سقط اعتراضك .

فقال رجل من الزيديّة - كان حاضراً - للسائل : هذا الاعتراض ساقط على أصلك وأصلنا ، لأنّا نقول جميعاً إنّ الله تعالى لا يريد المباح ، والأكل مع النبيّ صلى الله عليه وآله مباحٌ وليس

---

(١) في المصدر : يأكل معي من هذا الطائر .

(٢) في المصدر : باهتياج الطباع .

(٣) كذا في النسخ .

(٤) في المصدر : و قوله بعده .

بفرض ولا نفل ، فيكون الله يحبّه فضلاً عن أن يكون بعضه أحبّ إليه من بعض ، و هذا السائل من أصحاب أبي هاشم فلذلك أسقط الزيديّ كلامه على أصله ، إذ كان يوافقه في الأصول على مذهب أبي هاشم .

فخلّط السائل هنيئة ثمّ قال للشيخ أدام الله عزّه : فأنا أعترض باعتراض آخر : وهو أن أقول ما أنكرت أن يكون هذا القول إنّما أفاد أنّ عليّاً عليه السلام كان أفضل الخلق في يوم الطائر ، ولكن بمَ تدفع أن يكون قد فضله قوم من الصحابة عند الله تعالى بكثرة الأعمال والمعارف بعد ذلك ؟ وهذا الأمر لا يعلم بالعقل ، وليس معك سمع في نفس الخبر يمنع من ذلك ، فدلّ على أنّه عليه السلام أفضل من الصحابة كلّهم إلى وقتنا هذا ، فإنّا لم نسألك عن فضله عليهم وقتاً بعينه ؛ فقال الشيخ أدام الله عزّه : هذا السؤال أوهن ممّا تقدّم ، والجواب عنه أيسر ، وذلك أنّ الأمّة مجمعة على إبطال قول من زعم أنّ أحداً اكتسب أعمالاً زادت على الفضل الّذي حصل لأمير المؤمنين عليه السلام على الجماعة ، من قبل أنّهم بين قائلين : فقائل يقول : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أفضل من الكلّ في وقت الرسول صلّى الله عليه وآله لم يساوه أحد بعد ذلك ، وهم الشيعة الإماميّة والزيديّة وجماعة من شيوخ المعتزلة وجماعة من أصحاب الحديث ؛ وقائل يقول : إنّه لم يبن لأمير المؤمنين عليه السلام في وقت من الأوقات فضلٌ على سائر الصحابة يقطع به على الله تعالى ويجزم الشهادة بصحّته ، ولا بان لأحد منهم فضل عليه ، وهم الواقفة في الأربعة من المعتزلة ، منهم : أبو عليّ وأبو هاشم وأتباعهما ؛ وقائل يقول : إنّ أبا بكر كان أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام في وقت الرسول صلّى الله عليه وآله و بعده ، وهم جماعة من المعتزلة وبعض المرجئة وطوائف من أصحاب الحديث ؛ وقائل يقول : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج عن فضله بحوادث كانت منه فساواه غيره ، وفضل عليه من أجل ذلك مَن لم يكن له فضل عليه ، وهم الخوارج وجُميعة من المعتزلة ، منهم : الأصمّ والجاحظ وجماعة من أصحاب الحديث أنكروا قتال أهل القبلة ؛ ولم يقل أحد من الأمّة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أفضل عند الله سبحانه من الصحابة كلّهم و لم يخرج عن ولاية الله عزّ و جلّ ولا أحدث معصية الله تعالى ثمّ فضل عليه غيره بعمل زاد به ثوابه على ثوابه ، ولا جوّز ذلك فيكون معتبراً ، فإذا بطل الاعتبار به للاتّفاق على خلافه

سقط ، و كان الإجماع حجّة يقوم مقام قول الله تعالى في صحّة ما ذهبنا إليه ؛ فلم يأت بشيء .

وذاكرني الشيخ أدام الله عزّه هذه المسألة بعد ذلك فزادني فيها زيادة ألحقتها : وهي أن قال : إنّ الّذي يسقط ما اعترض به السائل من تأويل قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك» على المحبّة للأكل معه دون محبّته في نفسه باعظام ثوابه بعد الّذي ذكرناه في إسقاطه : أنّ الرواية جاءت عن أنس بن مالك أنّه قال : «لمّا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأتيه الله تعالى بأحبّ الخلق إليه قلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ليكون لي الفضل بذلك ، فجاء عليّ عليه السلام فرددته ، و قلت له : رسول الله على شغل ، فمضى ثمّ عاد ثانية فقال لي : استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت له : إنّه على شغل ، فجاء ثالثة فاستأذنت له ودخل ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : قد كنت سألت الله تعالى أن يأتيني بك دفعتين ، ولو أبطأت عليّ الثالثة لأقسمت على الله عزّ وجلّ أن يأتيني بك» فلولا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سأل الله عزّ وجلّ أن يأتيه بأحبّ خلقه إليه في نفسه وأعظمهم ثواباً عنده وكانت هذه من أجل الفضائل لما آثر أنس أن يختصّ بها قومه ، و لولا أنّ أنساً فهم ذلك من معنى كلام الرسول صلى الله عليه وآله لما دافع أمير المؤمنين عليه السلام عن الدخول ، ليكون ذلك الفضل لرجل من الأنصار فيحصل له جزء منه .

وشيء آخر : وهو أنّه لو احتمل معنى لا يقتضي الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام لما احتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار ، ولا جعله شاهداً على أنّه أفضل من الجماعة ، وذلك أنّه لو لم يكن الأمر على ما وصفناه وكان محتملاً لما ظنّه المخالفون من أنّه سأل ربّه تعالى أن يأتيه بأحبّ الخلق إليه في الأكل معه لما أمن أمير المؤمنين عليه السلام من أن يتعلّق بذلك بعض خصومه في الحال ، أو يشتبه ذلك على إنسان ، فلمّا احتجّ به عليه السلام على القوم واعتمده في البرهان دلّ على أنّه لم يك مفهوماً منه إلّا فضله ، وكان إعراض الجماعة أيضاً عن دفاعه عن ذلك بتسليم ما ادّعى دليلاً ⁽¹⁾ على صحّة ما ذكرناه ، وهذا بعينه يسقط قول من زعم أنّه يجوز مع إطلاق النبيّ صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليه السلام ما يقتضي

---

(١) في المصدر : بتسليم ما ادعاه دليلا .

فضله عندالله تعالى على الكافّة وجود من هو أفضل منه في المستقبل ، لأنّه لو جاز ذلك لما عدل القوم عن الاعتماد عليه ، و لجعلوه شبهة في منعه ممّا ادّعاه من القطع على نقصانهم عنه في الفضل ، وفي عدول القوم عن ذلك دليل على أنّ القول مفيد باطلاقه فضله عليه السلام ، ومؤمن من بلوغ أحد منزلته في الثواب بشيء من الأعمال ، و هذا بيّن لمن تدبّره . (١)

١٣ ـ ومن حكايات الشيخ أدام الله عزّه و كلامه : حضر الشيخ مجلس أبي منصور ابن المرزبان و كان بالحضرة جماعة من متكلّمي المعتزلة ، فجرى كلام وخوض في شجاعة الإمام (٢) فقال أبو بكر بن صراما : عندي أنّ أبابكر الصدّيق كان من شجعان العرب ومتقدّميهم في الشجاعة ! فقال الشيخ أدام الله عزّه : من أين حصل ذلك عندك ؟ وبأيّ وجه عرفته ؟ فقال : الدليل على ذلك أنّه رأى قتال أهل الردّة وحده في نفر معه ، وخالفه على رأيه في ذلك جمهور الصحابة وتقاعدوا عن نصرته ، فقال : أما والله لو منعوني عقالاً لقاتلتهم ، ولم يستوحش من اعتزال القوم له ، ولاضعّف ذلك نفسه ، ولامنعه من التصميم على حربهم ، فلولا أنّه كان من الشجاعة على حدّ يقصر الشجعان عنه لما أظهر هذا القول عند خذلان القوم له ! .

فقال الشيخ أدام الله عزّه : ما أنكرت على من قال لك : إنّك لم تلجأ إلى معتمد عليه في هذا الباب ، وذلك أنّ الشجاعة لاتعرف بالحسّ لصاحبها فقط ولا بادّعائها ، وإنّما هي شيء في الطبع يمدّه الاكتساب ، والطريق إليها أحد الأمرين : إمّا الخبر عنها من جهة علّام الغيوب المطّلع على الضمائر جلّت عظمته ، فيعلم خلقه حال الشجاع وإن لم يبد منه فعل يستدلّ به عليها ، والوجه الآخر أن يظهر منه أفعال يعلم بها حاله كمبارزة الأقران ، ومقاومة الشجعان ، ومنازلة الأبطال ، والصبر عند اللّقاء ، وترك الفرار عند تحقّق القتال ، ولا يعلم ذلك أيضاً بأوّل وهلة ، (٣) ولا بواحدة من الفعل

---

(١) الفصول المختارة ١ : ٥٩ ـ ٦٤ .

(٢) في المصدر هنا زيادة وهي : وهل ذلك شرط يجب في الامامة أم لا يجب ؟ ومضى فيه طرف على سبيل المذاكرة .

(٣) يقال : لقيته أول وهلة أو واهلة أى أول شيء .

حتّى يتكرّر ذلك على حدّ يتميّز به صاحبه ممّن حصل له ذلك اتّفاقاً ، أو على سبيل الهوج (١) والجهل بالتدبير ، و إذا كان الخبر عن الله سبحانه بشجاعة أبي بكر معدوماً وكان هذا الفعل الدالّ على الشجاعة غير موجود للرجل فكيف يجوز لعاقل أن يدّعي له الشجاعة بقول قاله ليس من دلالتها في شيء عند أحد من أهل النظر والتحصيل ؟ لاسيّما ودلائل جبنه وهلعه (٢) وخوفه وضعفه أظهر من أن يحتاج فيها إلى التأمّل ، وذلك أنّه لم يبارز قطّ قرناً (٣) ولاقاوم بطلاً ولاسفك بيده دماً ، وقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله مشاهده ، فكان لكلّ أحد من الصحابة أثر في الجهاد إلّا له ، وفرّ في يوم اُحد ، وانهزم في يوم خيبر ، وولّى الدبر يوم التقى الجمعان ، وأسلم رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه المواطن مع ما كتب الله عزّ وجلّ عليه من الجهاد ! فكيف تجتمع دلائل الجبن و دلائل الشجاعة لرجل واحد في وقت واحد لولا أنّ العصبيّة تميل بالعبد إلى الهوى ؟ .

وقال رجل من طيّاب الشيعة كان حاضراً : عافاك الله أيّ دليل هذا ؟ وكيف يعتمد عليه وأنت تعلم أنّ الإنسان قد يغضب فيقول : لو سامني السلطان هذا الأمر ماقبلته ؛ وإنّ عندنا لشيخاً ضعيف الجسم ، ظاهر الجبن ، يصلّي بنا في مسجدنا فما يحدث أمر يضجره وينكره إلّا قال : والله لأصبرنّ على هذا أو لأجاهدنّ فيه ولو اجتمعت فيه ربيعة ومضر ! .

فقال : ليس الدليل على الشجاعة ماذكرت دون غيره ، و الّذي اعتمدنا عليه يدلّ كما يدلّ الفعل والخبر ، (٤) ووجه الدلالة فيه أنّ أبابكر باتّفاق لم يكن مؤوف العقل ، و لاغبيّاً ناقصاً ، (٥) بل كان بالإجماع من العقلاء ، و كان بالاتّفاق جيّد الآراء ، فلولا أنّه كان واثقاً من نفسه عالماً بصبره وشجاعته لما قال هذا القول بحضرة المهاجرين والأنصار وهو لايأمن أن يقيم القوم على خلافه فيخذلونه ، ويتأخّرون عنه ويعجزهو لجبنه أن

---

(١) الهوج محركة : الطيش والتسرع .

(٢) الهلع : الجبن عند اللقاء .

(٣) القرن بالكسر : نظيرك في الشجاعة أو العلم .

(٤) في المصدر : كما يدل عليه العقل والخبر .

(٥) في المصدر : ولاغبيا ولاناقصا .

لو كان الأمر على ما ادّعيتموه عليه فيظهر منه الخلف في قوله ، وليس يقع هذا من عاقل حكيم ، فلمّا ثبتت حكمة أبي بكر دلّ مقاله الّذي حكيناه على شجاعته كما وصفناه .

فقال الشيخ أدام الله عزّه ليس تسليمنا لعقل أبي بكر وجودة رأيه تسليماً لما ادّعيت من شجاعته بما رويت عنه من القول ، ولا يوجب ذلك في عرف ولا عقل ولا سنّة ولا كتاب ، و ذلك أنّه وإن كان ماذكرت من الحكمة فليس يمنع أن يأتي بهذا القول من جبنه وخوفه وهلعه ليشجّع أصحابه ، ويحضّ (١) المتأخّرين عنه على نصرته ، ويحثّهم على جهاد عدوّه ، ويقوّي عزمهم في معونته ، ويصرفهم عن رأيهم في خذلانه ، وهكذا تصنع الحكماء في تدبيراتهم ، فيظهرون من الصبر ما ليس عندهم ، ومن الشجاعة ما ليس في طباعهم حتّى يمتحنوا الأمر وينظروا عواقبه ، فإن استجاب المتأخّرون عنهم ونصرهم الخاذلون لهم وكلوا الحرب إليهم وعقلوا الكلفة بهم ، وإن أقاموا على الخذلان و اتّفقوا على ترك النصرة لهم والعدول عن معونتهم أظهروا من الرأي خلاف ماسلف ، وقالوا : قد كانت الحال موجبة للقتال ، وكان عزمنا على ذلك تامّاً فلمّا رأينا أشياعنا وعامّة أتباعنا يكرهون ذلك أوجبت الضرورة (٢) إعفاءهم ممّا يكرهون ، و التدبير لهم بما يؤثرون ، وهذا أمر قد جرت به عادات الرؤساء في كلّ زمان ، ولم يك تنقّلهم من رأي إلى رأي مسقطاً لأقدارهم عند الأنام ، فلا ينكر أن يكون أبوبكر إنّما أظهر التصميم على الحرب لحثّ القوم على موافقته في ذلك ، ولم يبد لهم جزعه لئلّا يزيد ذلك في فشلهم ، ويقوّي به رأيهم ، واعتمد على أنّهم إن صاروا إلى أمره ونجع هذا التدبير في تمام غرضه فقد بلغ المراد ، وإن لم ينجع ذلك عدل عن الرأي الأوّل ؛ كما وصفناه من حال الرؤساء في تدبيراتهم ؛ على أنّ أبابكر لم يقسم بالله تعالى في قتال أهل الردّة بنفسه ، وإنّما أقسم بأنصاره (٣) الّذين اتّبعوه على رأيه ، وليس في يمينه

---

(١) حضه على الامر : حمله عليه وأغراه به .

(٢) في نسخة : أوجبت الصورة .

(٣) في المصدر : و انما أقسم في قتالهم بأنصاره .

بالله سبحانه لينفذنّ خالداً وأصحابه ليصلوا بالحرب دليل على شجاعته في نفسه.

وشيء آخر: وهو أنّ أبابكر قال هذا القول عند غضبه لمباينة القوم له، ولا خلاف بين ذوي العقول أنّ الغضبان يعتريه (١) عند غضبه من هيجان الطباع ما يفسد عليه رأيه حتّى يقدم من القول على ما لا يفي به عند سكون نفسه، ويعمل من الأعمال ما يندم عليه عند زوال الغضب عنه، ولا يكون وقوع ذلك منه دليلاً على فساد عقله، (٢) ووجوب إخراجه عن جملة أهل التدبير، وقد صرّح بذلك الرجل في خطبته المشهورة عنه الّتي لا يختلف اثنان فيها، وأصحابه خاصّة يصولون بها، (٣) ويجعلونها من مفاخره، حيث يقول: «إنّ رسول الله ﷺ خرج من الدنيا وليس أحد يطالبه بضربة سوط فما فوقها وكان ﷺ معصوماً من الخطأ، يأتيه الملائكة بالوحي، فلا تكلّفوني ماكنتم تكلّفونه فإنّ لي شيطاناً يعتريني عند غضبي، فإذا رأيتموني مغضباً فاجتنبوني، لا أُوثر في أشعاركم وأبشاركم» فقد أعذر هذا الرجل إلى القوم فيما يأتيه عند غضبه (٤) من قول وفعل، ودلّهم على الحال فيه، فلذلك أمن من نكير المهاجرين والأنصار عليه مقاله عند غضبه مع إحاطة العلم منهم بما لحقه في الحال من خلاف المخالفين عليه حتّى بعثه على ذلك المقال. فلم يأت بشيء. (٥)

١٤ ـ قال الشيخ أدام الله حراسته: كان يختلف إليّ حدث من أولاد الأنصار يتعلّم الكلام فقال لي يوماً: اجتمعت البارحة مع الطبرانيّ شيخ من الزيديّة فقال لي: أنتم يا معشر الإماميّة حنبليّة وأنتم تستهزؤون بالحنبليّة! فقلت له: وكيف ذلك؟ فقال لأنّ الحنبليّة تعتمد على المنامات وأنتم كذلك، والحنبليّة تدّعي المعجز لأكابرها و أنتم كذلك، والحنبليّة ترى زيارة القبور والاعتكاف عندها وأنتم كذلك، فلم يكن عندي جواب أرتضيه، فما الجواب؟

---

(١) في المصدر: إن الغضبان قد يعتريه.

(٢) في المصدر: ولا يكون في وقوع ذلك دليل على فساد عقله.

(٣) في المصدر: يقولون بها.

(٤) في المصدر: فقد أعذر هذا الرجل إلى القوم وأنذرهم فيما يأتيه عند غضبه.

(٥) الفصول المختارة ١: ٧٨ ـ ٨١.

قال الشيخ أدام الله عزّه : فقلت له : ارجع إليه وقل له : قد عرضت ما ألقيته إليّ على فلان فقال : قل له : إن كانت الإماميّة حنبليّة بما وصفت أيّها الشيخ فالمسلمون بأجمعهم حنبليّة ، والقرآن ناطق بصحّة الحنبليّة وصواب مذاهب أهلها ، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول : «إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنّي رأيت أحد عشر كوكباً و الشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بنيّ لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إنّ الشيطان للإنسان عدوٌّ مبينٌ (١)» فأثبت الله جلّ اسمه المنام ، و جعل له تأويلاً عرّفه أولياءه عليهم السلام ، و أثبته الأنبياء ، و دانت به خلفاؤهم و أتباعهم من المؤمنين ، و اعتمدوه في علم ما يكون ، وأجروه مجرى الخبر مع اليقظة و كالعيان له . وقال سبحانه : «ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إنّي أراني أعصر خمراً وقال الآخر إنّي أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبّئنا بتأويله إنّا نراك من المحسنين (٢)» فنبّأهما بتأويله ، وذلك على تحقيق منه لحكم المنام ، وكان سؤالهما مع جهلهما بنبوّته دليلاً على أنّ المنامات حقّ عندهم ، والتأويل لأكثرها صحيح إذا وافق معناها . وقال عزّ اسمه : «وقال الملك إنّي أرى سبع بقرات سمان يأكلهنّ سبعٌ عجافٌ وسبع سنبلات خضر وأُخر يابسات يا أيّها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون ✲ قالوا أضغاث أحلام و ما نحن بتأويل الأحلام بعالمين» (٣) ثمّ فسّرها يوسف عليه السلام فكان الأمر كما قال . و قال سبحانه في قصّة إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام : «فلمّا بلغ معه السعي قال يا بنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ما ذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين» (٤) فأثبتا عليهما السلام الرؤيا وأوجبا الحكم بها ، ولم يقل إسماعيل لأبيه عليه السلام : يا أبت لا تسفك دمي برؤيا رأيتها ، فإنّ الرؤيا قد تكون من حديث النفس وأخلاط البدن وغلبة الطباع بعضها على بعض ، كما ذهبت إليه المعتزلة ، فقول الإماميّة في هذا الباب ما نطق به القرآن ، وقول هذا الشيخ هو قول الملأ من أصحاب الملك حين قالوا : «أضغاث أحلام» ومع ذلك فإنّا لسنا نثبت الأحكام الدينيّة من جهة

---

(١) يوسف : ٤ — ٥ .

(٢) يوسف : ٣٦ .

(٣) يوسف : ٤٣ - ٤٤ .

(٤) الصافات : ١٠٢ .

المنامات ، وإنّما نثبت من تأويلها ماجاء به الأثر عن ورثة الأنبياء عليهم السلام .

فأمّا قولنا في المعجزات فهو كقول الله تبارك وتعالى : « و أوحينا إلى أمّ موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمّ ولا تخافي ولاتحزني إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين »(١) فضمّن هذا القول تصحيح المنام ، إذ كان الوحي إليها في المنام يعلمها بما كان قبل كونه .(٢) و قال سبحانه في قصّة مريم عليها السلام : « فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً ✿ قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً ✿ وجعلني مباركاً أينما كنت و أوصاني بالصلوة و الزكوة مادمت حيّاً (٣) »فكان نطق المسيح معجزاً لمريم عليها السلام إذ كان شاهداً ببراءة ساحتها ، و أمّ موسى و مريم لم تكونا نبيّتين ولا مرسلتين ، ولكنّهما كانتا من عباد الله الصالحين ، فعلى مذهب هذا الشيخ كتاب الله تعالى يصحّح الحنبليّة .

وأمّا زيارة القبور فقد أجمع المسلمون على زيارة قبر النبيّ صلى الله عليه وآله ، حتّى أنّه من حجّ ولم يزره فقد جفاه وثلم حجّه بذلك الفعل ،(٤) وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «من سلّم عليّ من عند قبري سمعته ، ومن سلّم عليّ من بعيد بلّغته » عليه سلام الله و رحمته و بركاته . وقال صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام : «من زارك بعد موتك أوزار أباك أوزار أخاك فله الجنّة » وقال له عليه السلام أيضاً في حديث له أوّل مشروح في غير هذا الكتاب : « تزورك طائفة من اُمّتي يريدون به برّي وصلتي ، فإذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف فأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده » ولاخلاف بين الاُمّة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فرغ من حجّة الوداع لاذ بقبر قد درس فقعد عنده طويلاً ثمّ استعبر ، فقيل له : يارسول الله ماهذا القبر ؟ فقال : « هذا قبر اُمّي آمنة بنت وهب ، سألت الله في زيارتها فأذن لي» وقال صلى الله عليه وآله : «قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألافزوروها ، وكنت نهيتكم

---

(١) القصص : ٧ .

(٢) في المصدر : إذ كان الوحي إليها في المنام وضمن المعجز لها بعلمها ماكان قبل كونه .

(٣) مريم : ٢٨ - ٣١ .

(٤) في المصدر : فقد أجمع المسلمون على وجوب زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى رووا : « من حج ولم يزره متعمدا فقد جفاه إه » قلت : لعله لايخلو عن تصحيف وزيادة .

عن ادّخار لحوم الأضاحي ألا فادّخروها » وقد كان أمر صلى الله عليه وآله في حياته بزيارة قبر حمزة عليه السلام ، وكان يلمّ به وبالشهداء ، (١) ولم يزل فاطمة عليها السلام بعد وفاته صلى الله عليه وآله تغدو إلى قبره وتروح ، (٢) والمسلمون يناوبون على زيارته وملازمة قبره ، فإن كان ما تذهب إليه الإماميّة من زيارة مشاهد الأئمّة عليهم السلام حنبليّة وسخفاً من العقل فالإسلام مبنيّ على الحنبليّة ، ورأس الحنبليّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا قولٌ متهافتٌ جدًّا يدلّ على قلّة دين قائله وضعف رأيه وبصيرته . ثمّ قلت له : (٣) يجب أن تعلمه أنّ الّذي حكيت عنه قد حرّف القول وقبّحه ولم يأت به على وجه ، والّذي نذهب إليه في الرؤيا أنّها على أضرب ، فضرب منها يبشّر الله به عباده ويحذّرهم ، وضرب تحزين من الشيطان (٤) وكذب يخطره ببال النائم ، وضرب من غلبة الطباع بعضها على بعض ، ولسنا نعتمد على المنامات كما حكي ، لكنّا نأنس بما يبشّر به ، ونتخوّف ممّا يحذّر فيها ، من وصل إليه شيء من علمها عن ورثة الأنبياء عليهم السلام ميّز بين حقّ تأويلها وباطله ، ومن لم يصل إليه شيء من ذلك كان على الرجاء والخوف ، وهذا يسقط ما لعلّه سيتعلّق به في منامات الأنبياء عليهم السلام من أنّها وحي لأنّ تلك مقطوعٌ بصحّتها ، وهذه مشكوكٌ فيها ، مع أنّ منها أشياء قد اتّفق ذوو العادات على معرفة تأويلها حتّى لم يختلفوا فيه ووجدوه حسناً ، وهذا الشيخ لم يقصد بكلامه الإماميّة ، لكنّه قصد الأمّة ونصر البراهمة والملحدة ، مع أنّي أعجب من هذه الحكاية عنه ، وأنا أعرفه يميل إلى مذهب أبي هاشم ويعظّمه ويختاره ، وأبو هاشم يقول في كتابه المسألة في الإمامة : إنّ أبابكر رأى في المنام كان عليه ثوباً جديداً عليه رقمان ، ففسّره على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال له : «إن صدقت رؤياك فستخبر بولد (٥) وتلي الخلافة سنتين » فلم يرض شيخه أبو هاشم أن أثبت المنامات حتّى أوجب له الخلافة ، (٦) وجعلها دلالة على الإمامة ! فيجب على قول هذا الشيخ

---

(١) ألمّ بالقوم و على القوم : أتاهم فنزل بهم وزارهم زيارة غير طويلة .

(٢) في المصدر : و تروح لزيارته ، وكان أهل بيته والمسلمون يثابرون على زيارته .

(٣) « « : ثمّ قال له .

(٤) « « : وضرب تهويل من الشيطان .

(٥) « « : تبشر بخير .

(٦) « « : حتى أوجب بها الخلافة .

الزيديّ عند نفسه أن يكون أبوهاشم رئيس المعتزلة عنده حنبليّاً ، بل يكون أبوبكر حنبليّاً ، بل رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ لأنّه صحّح المنام وأوجب به الأحكام وهذا من بهرج المقال.⁽¹⁾

١٥ - ثمّ قال رضي الله عنه : ومن حكايات الشيخ أيّده الله قال : حضرت مجمعاً لقوم من الرؤساء ، وكان فيهم شيخ من أهل الري معتزليّ يعظّمونه لمحلّ سلفه و تعلّقه بالدولة ، فسئلت عن شيء من الفقه فأفتيت فيه على المأثور عن الأئمّة عليهم السلام ، فقال ذلك الشيخ : هذه الفتيا يخالف الإجماع ، فقلت له : عافاك الله من تعني بالإجماع ؟ فقال : الفقهاء⁽²⁾ المعروفين بالفتيا في الحلال والحرام من فقهاء الأمصار ، فقلت : هذا أيضاً مجمل من القول ، فهل تدخل آل محمّد عليهم السلام في جملة هؤلاء الفقهاء أم تخرجهم من الإجماع ؟ فقال : بل أجعلهم في صدر الفقهاء ، ولو صحّ عنهم ما تروونه لما خالفناه.

فقلت له : هذا مذهب لا أعرفه لك ولا لمن أومأت إليه ممّن جعلتهم الفقهاء ، لأنّ القوم بأجمعهم يرون الخلاف على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو سيّد أهل البيت في كثير ممّا قد صحّ عنه من الأحكام ، فكيف تستوحشون من خلاف ذرّيّته و توجبون على أنفسكم قبول قولهم على كلّ حال ؟! فقال : معاذ الله ما نذهب إلى هذا ولا يذهب إليه أحد من الفقهاء ، وهذه شناعة منك على القوم بحضرة هؤلاء الرؤساء ، فقلت له : لم أحك إلّا ما اُقيم عليه البرهان ،⁽³⁾ ولا ذكرت إلّا معروفاً لا يمكن أحداً من أهل العلم دفعي عنه لما هو عليه من الاشتهار ، لكنّك أنت تريد أن تتجمّل⁽⁴⁾ بضدّ مذهبك عند هؤلاء الرؤساء ؛ ثمّ أقبلت على القوم فقلت : لا خلاف عند شيوخ هذا الرجل وأئمّته وفقهائه وسادته أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد يجوز عليه الخطاء في شيء يصيب فيه عمرو بن العاص زيادة على ما حكيت عنه من المقال ، فاستعظم القوم ذلك و

---

(١) البهرج : الباطل . الرديء . الفصول المختارة ١ : ٨٤ - ٨٨ .

(٢) في المصدر : فقلت له : إجماع من تعني عافاك الله ؟ فقال : إجماع الفقهاء .

(٣) في المصدر : لم أقل إلا ما اقيم عليه البرهان .

(٤) في نسخة : أنت تريد أن تتحمل .

أظهروا البراءة من معتقده وأنكره هو وزاد في الإنكار ، فقلت له : أليس من مذهبك ومذهب هؤلاء الفقهاء أنّ عليّاً عليه السلام لم يكن معصوماً كعصمة النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : بلى قلت : فلمَ لايجوز عليه الخطاء في شيء من الأحكام ؟ فسكت .

ثمّ قلت له : أليس عندكم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد كان يجتهد رأيه في كثير من الأحكام ؟ وأنّ عمرو بن العاص وأبا موسى الأشعريّ و المغيرة بن شعبة كانوا من أهل الاجتهاد ؟ قال : بلى ، قلت له : فما الّذي يمنع من إصابة هؤلاء القوم ما يذهب على أمير المؤمنين عليه السلام من جهة الاجتهاد مع ارتفاع العصمة عنه و كون هؤلاء القوم من أهل الاجتهاد ؟ فقال : ليس يمنع من ذلك مانع ، قلت له : فقد أقررت بما أنكرت الآن ، ومع هذا فليس من أصلك أنّ كلّ أحد بعد النبيّ صلى الله عليه وآله يؤخذ من قوله ويترك إلّا ما انعقد عليه الإجماع ؟ قال : بلى ، قلت له : أفليس هذا يسوّغكم الخلاف على أمير المؤمنين عليه السلام في كثير من أحكامه الّتي لم يقع عليه الإجماع ؟! وبعد فليست لي حاجة إلى هذا التعسّف ولا فقر فيما حكيت⁽¹⁾ إلى هذا الاستدلال ، لأنّه لا أحد⁽²⁾ من الفقهاء إلّا وقد خالف أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أحكامه ، ورغب عنها إلى غيرها ، وليس فيهم أحد وافقه في جميع ما حكم به من الحلال والحرام ، و إنّي لأعجب من إنكارك ما ذكرت ، وصاحبك الشافعيّ يخالف أمير المؤمنين عليه السلام في الميراث والمكاتب ويذهب إلى قول زيد فيهما ! ويروى عنه أنّه كان لايرى الوضوء من مسّ الذكر ، ويقول هو : إنّ الوضوء منه واجبٌ ، وأنّ عليّاً عليه السلام خالف الحكم فيه بضرب من الرأي ! وحكى الربيع عنه في كتابه المشهور أنّه لابأس بصلاة الجمعة والعيدين خلف كلّ أمين و غير مأمون ومتغلّب ، صلّى عليٌّ بالناس وعثمان محصور ، فجعل الدلالة على جواز الصلاة خلف المتغلّب على أمر الاُمّة صلاة الناس خلف عليّ في زمن حصر عثمان ، فصرّح بأنّ عليّاً كان متغلّباً ! ولاخلاف أنّ المتغلّب على أمر الاُمّة فاسقٌ ضالٌّ ؛ وقال : لابأس بالصلاة خلف الخوارج لأنّهم متأوّلون و إن كانوا فاسقين ، فمن يكون هذا مذهبه و مقالة

---

(١) في المصدر : ولا أنا مفتقر فيما حكيت .

(٢) في المصدر : لا أجد .

إمامه وفقيهه يزعم معه أنّه لو صحّ له عن أمير المؤمنين شيء أو عن ذرّيّته لدان به ، لولا أنّ الذاهب إلى هذا يريد التلبيس ، وليس في فقهاء الأمصار سوى الشافعيّ إلّا وقد شارك الشافعيّ في الطعن على أمير المومنين عليه السلام ، وتزييف كثير من قوله والردّ عليه في أحكامه حتّى أنّهم يصرّحون بأنّ الّذي يذكره أمير المؤمنين عليه السلام في الأحكام معتبر ، فإن أسنده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قبلوه منه على ظاهر العدالة كما يقبلون من أبي موسى الأشعريّ و أبي هريرة والمغيرة بن شعبة ما يسندوه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، بل كما يقبلون من حمّال في السوق على ظاهر العدالة ما يرويه مسنداً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأمّا ما قال أمير المؤمنين عليه السلام من غير إسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كان موقوفاً على سيرهم ونظرهم واجتهادهم فإن وضح صوابه فيه قالوا به من حيث النظر ، لا من حيث حكمه به و قوله ، و إن عثروا على خطيئة فيه اجتنبوه وردّوه عليه وعلى من اتّبعه فيه ، فزعموا أنّ آراءهم هي العيار على قوله عليه السلام ، وهذا ما لا يذهب إليه من وجد في صدره جزءٌ من مودّته عليه السلام وحقّه الواجب له وتعظيمه الّذي فرضه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ، بل لا يذهب إلى هذا القول إلّا من ردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : « عليّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ يدور حيثما دار » وقوله صلى الله عليه وآله : «أنا مدينة العلم و عليٌّ بابها » و قوله صلى الله عليه وآله : « عليٌّ أقضاكم» وقول أمير المؤمنين عليه السلام : «ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدري و قال : اللهمّ اهد قلبه ، وثبّت لسانه ، فما شككت في قضاء بين اثنين(١) » فلمّا ورد عليه هذا الكلام تحيّر وقال : هذه شناعات على الفقهاء ، والقوم لهم حجج على ما حكيت عنهم ، فقال له بعض الحاضرين : نحن نبرؤ إلى الله من هذا المقال و كلّ دائن به ، وقال له آخر : إن كان مع القوم حجج على ما حكاه الشيخ فهي حجج على إبطال ما ادّعيت أوّلاً من ضدّ هذه الحكاية ، ونحن نعيذك بالله أن تذهب إلى هذا القول ، فإنّ كلّ شيء تظنّه حجّة عليه فهو كالحجّة في إبطال نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله ، فسكت مستحيياً ممّا جرى ، وتفرّق الجمع .(٢)

---

(١) ستأتي الاحاديث كلها مع الايعاز إلى أسانيدها في أبواب الفضائل .

(٢) الفصول المختارة ١ : ٨٨ — ٩٠ .

١٦ ـ قال الشيخ أدام الله عزّه : قال لي يوماً بعض المعتزلة : لو كان ما تدّعونه من هذا الفقه الّذي تضيفونه إلى جعفر بن محمّد وأبيه وابنه عليهم السلام [1] حقّاً وأنتم صادقون في الحكاية عنهم لوجب أن يقع لنا معشر مخالفيكم العلم الضروريّ بصحّة ذلك ، حتّى لا نشكّ فيه ، كما وقع لكم صحّة الحكاية عن أبي حنيفة و مالك و الشافعيّ و داود و غيرهم من فقهاء الأمصار برواية أصحابهم عنهم ، فلمّا لم نعلم صحّة ما تدّعونه مع سماعنا لأخباركم وطول مجالستنا لكم دلّ على أنّكم متخرّصون في ذلك ؛ وبعد فما بال كلّ من عددنا من فقهاء الأمصار قد استفاض عنهم القول في الفتيا استفاضة منعت من الريب في مذاهبهم وأنتم أئمّتكم أعظم قدراً من هؤلاء و أجلّ خطراً ، لاسيّما مع ما تعتقدونه فيهم من العصمة وعلوّ المنزلة والفضل على جميع البريّة ، و البينونة من الخلق بالمعجزة ، وما اختصّوا به من خلافة الرسول عليه و آله السلام ، وفرض الطاعة على الجنّ والإنس ، وإنّ هذا لشيءٌ عجيب .

قال الشيخ أدام الله عزّه : فقلت له : إنّ الجواب عن هذا السؤال قريبٌ جدًّا ، غير أنّي اُقلّبه عليك فلا يمكنك الانفصال منه إلّا بإخراج من ذكرت من جملة أهل العلم ونفي المعرفة عنهم ، وإسقاط مقال من زعمت أنّهم كانوا من أصحاب الفتيا ، والعلم الضروريّ حاصل لكلّ من سمع الأخبار بضدّ ذلك وخلافه ، وأنّهم عليهم السلام كانوا من أجلّة أهل الفتيا ، وذلك أنّنا وإن كنّا كاذبين على قولك فلابدّ لهؤلاء القوم عليهم السلام من مقال في الفتيا يتضمّن بعض ما حكيناه عنهم ، فما بالنا معشر الشيعة بل ما بالكم معشر الناصبة لا تعلمون مذاهبهم على الحقيقة بالضرورة كما تعلمون مذاهب أهل الحجاز و أهل العراق ومن ذكرت من فقهاء الأمصار ؟ فإن زعمت أنّك تعلم لهم في الفتيا مذهباً بخلاف ما نحكيه عنهم علم اضطرار مع تديّننا بكذبك في ذلك لم نجد فرقاً بيننا و بينك إذا ادّعينا أنّنا نعلم صحّة ما نحكيه عنهم بالاضطرار ، وأنّك وأصحابك تعلمون ذلك ، ولكنّكم تكابرون العيان ، وهذا ما لا فصل فيه .

فقال : إنّما لم نعلم مذهبهم باضطرار ، لأنّه مبثوث في مذاهب الفقهاء ، إذا

---

(١) في المصدر : و آبائه و ابنائه .

كانوا عليهم السلام يختارون ما اختاروا من قول الصحابة والتابعين ، فتفرّق مجموع أخبارهم في مذاهب الفقهاء .

فقلت له : فإنّ هذا بعينه موجود في مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعيّ ومن عددت ، لأنّ هؤلاء تخيّروا من أقوال الصحابة و التابعين ، فكان يجب أن لا نعلم مذاهبهم باضطرار ، على أنّك إن قنعت بهذا الاعتلال فإنّا نعتمد عليه في جوابك فنقول : إنّنا إنّما تعرّينا من علم الاضطرار بمذاهبهم عليهم السلام ، لأنّ الفقهاء تقسّموا مذاهبهم المنصوصة عندنا فدانوا بها على سبيل الاختيار ، لأنّ قولهم متفرّق في مقال الفقهاء ، فلذلك لم يقع العلم به باضطرار .

فقال : فهب أنّ الأمر كما وصفت ، ما بالنا لانعلم ما رويتم عنهم من خلاف جميع الفقهاء علم اضطرار ؟ فقلت له : ليس شيء ممّا تومىء إليه إلّا وقد قاله صحابيٌّ أو تابعيّ وإن اتّفق من ذكرت من فقهاء الأمصار على خلافه الآن ، فلمّا قدّمنا ممّا رضيته من الاعتلال لم يحصل علم الاضطرار ، مع أنّك تقول لا محالة بأنّ قولهم عليهم السلام في هذه الأبواب بخلاف ما عليه غيرهم فيها ، وهو ما أجمع عليه عندك فقهاء الأمصار من الصحابة والتابعين بإحسان فما بالنا لانعلم ذلك من مقالهم علم اضطرار ؟ وليس هو ممّا تحدّثته مذاهب الفقهاء ولا اختلف فيه عندك من أهل الإسلام أحدٌ ، فبأيّ شيء تعلّقت في ذلك تعلّقنا به في إسقاط سؤالك ، والله الموفّق للصواب . فلم يأت بشيء تجب حكايته ، والحمد لله .

قال السيّد رضي الله عنه : وقلت للشيخ عقيب هذه الحكاية لي : إن حمل هؤلاء القوم أنفسهم على أن يقولوا : إنّ جعفر بن محمّد و أباه محمّد بن عليّ و ابنه موسى بن جعفر عليهم السلام لم يكونوا من أهل الفتيا ، لكنّهم كانوا من أهل الزهد والصلاح ؟ .

قال : يقال لهم : هب أنّا سامحناكم في هذه المكابرة وجوّزناها لكم ، أليس من قولكم و قول كلّ مسلم و ذمّيّ و عدوّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام و وليّ له أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان من أهل الفتيا ؟ فلابدّ من أن يقولوا : بلى ، فيقال لهم : فما بالنا لانعلم جميع مذاهبه في الفتيا كما نعلم جميع مذاهب من عددتموه من فقهاء الأمصار بل

من الصحابة كزيد وابن مسعود وعمر بن الخطّاب؟ إن قالوا: إنّكم تعلمون ذلك باضطرار قلنا لهم: و ذلك هو ما تحكونه أنتم عنه أو ما نحكيه نحن ممّا يوافق حكايتنا عن ذرّيّته عليهم السلام؟ فإن قالوا: هو مانحكيه دونكم قلنا لهم: و نحن على أصلكم في إنكار ذلك مكابرون، وإن قالوا: نعم قلنا لهم بل العلم حاصل لكم بما نحكيه عنه خاصّة، وأنتم في إنكار ذلك مكابرون، وهذا مالا فصل فيه، وهو أيضاً يسقط اعتلالهم في عدم العلم الضروريّ بمذاهب الذرّيّة لما ذكروه من تقسيم الفقهاء لها، لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد سبق الفقهاء الّذين أشاروا إليهم، و كان مذهب عليّ عليه السلام متفرّداً فإن اعتلّوا بأنّه كان منقسماً في قول الصحابة فهم أنفسهم ينكرون ذلك لروايتهم عنه الخلاف، مع أنّه يجب أن لا يعرف مذهب عمر وابن مسعود، لأنّهما كانا منقسمين في مذاهب الصحابة، وهذا فاسد من القول بيّن الاضمحلال.

قال الشيخ أدام الله عزّه: وهذا كلامٌ صحيحٌ، ويؤيّده علمنا بمذاهب المختارين من المعتزلة و الزيديّة و الخوارج مع انبثاثها في أقوال الصحابة و التابعين و فقهاء الأمصار.

وقال الشيخ أدام الله حراسته: وقد ذكرت الجواب عمّا تقدّم من السؤال في هذا الباب في كتابي المعروف بتقرير الأحكام، و وجوده هناك يغني عن تكراره ههنا، إذ هو في موضعه مستقصى عن البيان.⁽¹⁾

١٧ ـ ثمَّ قال: قال الشيخ أدام الله تأييده: سألني أبو الحسن عليّ بن نصر الشاهد بعكبرا⁽²⁾ في مسجده وأنا متوجّه إلى سرّ من رأى، فقال: أليس قد ثبت عندنا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم الصحابة كلّها وأعرفها بمعالم الدين، وكانوا يستفتونه ويتعلّمون منه لفقرهم إليه، و كان غنيّاً عنهم لا يرجع إلى أحد منهم في علم ولا يستفيد عليه السلام منهم؟ فقلت: نعم هذا قولنا و هو الواضح الّذي لا خفاء به، و لا يمكن عاقلاً دفعه ولا يقدم أحد على إنكاره إلّا أن يرتكب البهت والمكابرة. فقال أبو الحسن: فإنّ

---

(١) الفصول المختارة ٢ : ١١ - ١٣.

(٢) عكبرا بضم العين فالسكون فالفتح: بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ.

بعض أهل الخلاف قد احتجّ عليّ في دفع هذا بأن قال : وردت الرواية عن عليّ عليه السلام أنّه قال : «ماحدّثني أحد بحديث إلّا استحلفته عليه ، ولقد حدّثني أبوبكر و صدق أبوبكر » فلوكان يعلم عليه السلام جميع الدين ولا يفتقر إلى غيره لما احتاج إلى استحلاف من يحدّثه ، ولا الاستظهار في يمينه ليصحّ عنده علم ما اُخبر به ، و قد روي أيضاً أنّه صلوات الله عليه حكم في شيء فقال له شابّ من القوم : أخطأت ياأمير المؤمنين فقال عليه السلام : صدقت أنت وأخطأت ! فماذا يكون الجواب عن هذا الكلام ؟ وكيف الطريق إلى حلّه .

فقلت : أوّل ما في هذا الكلام أنّ الأخبار لاتتقابل ويحكم بعضها على بعض حتّى تتساوى في الصفة ، فيكون الظاهر المستفيض مقابلاً لمثله في الاستفاضة ، والمتواتر مقابلاً لمثله في التواتر ، والشاذّ مقابلاً لمثله في الشذوذ ، وما ذكرناه عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مستفيضٌ قد تواتر به الخبر على التحقيق ، وما ذكره هذا الرجل عنه عليه السلام من الحديثين فأحدهما شاذٌّ واردٌ من طريق الآحاد غير مرضيّ الإسناد ، والآخر ظاهر البطلان لانقطاع إسناده ، و عدم وجوده في نقل معروف من الثقات ، وليس يجوز المقابلة في مثل هذه الأخبار ، بل الواجب إسقاط الظاهر منها الشاذّ وإبطال المتواتر ماضادّه من الآحاد .

والثاني : أنّه لما ذكره الخصم من الحديث الأوّل عن أمير المؤمنين عليه السلام غير وجه يلائم ماذكرناه من فضل مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في العلم على سائر الأنام .

منها : أنّه صلوات الله عليه إنّما كان يستحلف على الأخبار لئلّا يجترىء مجترىءٌ على الإضافة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بسماع مالم يسمعه منه ، و إنّما اُلقي إليه عنه فحصل عنده بالبلاغ .

ومنها : أنّه عليه السلام كان يستحلف مع العلم بصدق المخبر ليتأكّد خبره عند غيره من السامعين⁽¹⁾ فلايشكّ فيه ولا يرتاب .

ومنها : أنّه عليه السلام استحلف فيما عرفه يقيناً ليكون ذلك حجّة له إذا حكم على أهل العناد ،⁽²⁾ ولايقول منهم قائل عند حكمه بذلك : قد حكم بالشاذّ .

---

(١) في نسخة : يتأكد خبره عند غيره من التابعين .

(٢) في المصدر : اذا حكم به على أهل العناد .

ومنها: أن يكون استحلافه صلوات الله عليه للمخبر بما لا يتضمّن حكماً في الدين، ويتضمّن أدباً وموعظةً ولفظة حكمة، أومدحة لإنسان، أومذمّة، فلا يجب إذا علم ذلك من غيره أن يكون فقيراً في علم الدين إليه وناقصاً في العلم عن رتبته، على أنّ لفظ الحديث: «ما حدّثني أحد بحديث إلّا استحلفته» فهذا يوجب بالضرورة أنّه كان يستحلف على ما يعلم، لأنّه محال أن يكون كلّ من حدّثه حدّثه بما لا يعلم، فإذا ثبت أنّه قد استحلف على علم لأحد ما ذكرناه أو لغيره من العلل بطل ما اعتمده هذا الخصم.

وأمّا الحديث الثاني فظهور بطلانه أوضح من أن يخفى، وذلك أنّه قال فيه: إنّ شابّاً قال له: ليس الحكم فيه ذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام على ما زعم الخصم: أصبت أنت وأخطأت، وهذا واضح السقوط على ما بيّنّاه، لأنّه لا يخلو مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أن يكون حكم بالخطاء مع علمه بأنّه خطاء، أو يكون حكم بالخطاء وهو يظنّ أنّه صواب، فإن كان حكم بالخطاء على أنّه خطاء عاند في دين الله، (١) و ضلّ بإقدامه على تغيير حكم الله، وهو صلوات الله عليه يجلّ عن هذه الرتبة. ولا يعتقد مثل هذا فيه الخوارج فضلاً عمّن دونهم في عداوته من الناصبة، وإن كان حكم بالخطاء وهو يظنّ أنّه صواب فكيف زال ظنّه عن ذلك فانتقل عنه بقول رجل واحد لا يعضده برهان؟ فهذا ما لا يتوهّم على أحد من أهل الأديان، على أنّه لو كان لهذا الحديث أصلٌ أو كان معروفاً عند أحد من أهل الآثار لكان الرجل مشهوراً معروفاً بالعين و النسب، مشهور القبيلة والمكان، ولكان أيضاً الحكم الّذي جرى فيه هذا الأمر مشهوراً عند الفقهاء ومدوّناً عند أصحاب الأخبار، وفي عدم معرفة الرجل و تعيّن الحكم و عدمه من الأصول دليلٌ على بطلانه كما بيّنّاه، على أنّ الأمّة قد اتّفقت عنه صلوات الله عليه أنّه قال: «ضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده على صدري، و قال: اللّهمّ اهد قلبه، وثبّت لسانه، فما شككت في قضاء بين اثنين» و هذا مضادّ لوقوع الخطأ منه في الأحكام، ومانع لدخول الشكّ عليه (٢) في شيء منها و الارتياب، و أجمعوا أنّ النبيّ

---

(١) في المصدر: فان كان حكم بالخطاء على علم بانه خطاء عاند في دين الله.

(٢) « « : ومانع من دخول السهو عليه.

صلّى الله عليه و آله قال: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور حيثما دار» وليس يجوز أن يكون من هذا وصفه يخطىء في الدين أو يشكّ في الأحكام، و أجمعوا أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: «عليّ أقضاكم» وأقضى الناس ليس يجوز أن يخطىء في الأحكام ولا يكون غيره أعلم منه بشيء من الحكم، فدلّ ذلك على بطلان ما اعترض به الخصم، وكشف عن وهيه على البيان، (١) وبالله التوفيق وإيّاه لنستهدي إلى سبيل الرشاد. (٢)

١٨ - وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه: وحضر الشيخ أبو عبدالله أدام الله عزّه بمسجد الكوفة فاجتمع إليه من أهلها وغيرهم أكثر من خمسمائة إنسان، فابتدر (٣) له رجل من الزيديّة أراد الفتنة والشناعة فقال: بأيّ شيء استجزت إنكار إمامة زيد بن عليّ؟ فقال له الشيخ: إنّك قد ظننت عليّ ظنّاً باطلاً، وقولي في زيد لا يخالفني عليه أحد من الزيديّة، فلا يجب أن يتصوّر مذهبي في ذلك بالخلاف. (٤)

فقال له الرجل: وما مذهبك في إمامة زيد بن عليّ؟ فقال له الشيخ: أنا اُثبت من إمامة زيد رحمه الله ما تثبته الزيديّة، و أنفي عنه من ذلك ما تنفيه، فأقول: إنّ زيداً رحمة الله عليه كان إماماً في العلم و الزهد و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و أنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة و النصّ والمعجز، وهذا ما لا يخالفني عليه أحد من الزيديّة حيثما قدمت، فلم يتمالك جميع من حضر من الزيديّة أن شكروه، ودعوا له، و بطلت حيلة الرجل فيما أراد من التشنيع و الفتنة. (٥)

١٩ - وقال رضي الله عنه: ومن الحكايات: قلت للشيخ أبي عبدالله أدام الله عزّه: إنّ المعتزلة و الحشويّة يزعمون أنّ الّذي نستعمله من المناظرة شيء يخالف اُصول الإماميّة ويخرج عن إجماعهم، لأنّ القوم لا يرون المناظرة ديناً وينهون عنها، ويرون

---

(١) في المصدر: وكشف عن وهنه على البيان. قلت: الوهى: الضعف. الحمق.

(٢) وزاد في المصدر: وأما التعلق من الخبر بقوله: «وصدق أبو بكر» في تعديله و اثبات الامامة له فليس بصحيح، لانه قد يصدق من لا يستحق الثواب، وقد يحكم بالصدق في الخبر لمن يستحق العقاب، فلا وجه لتعلقه بذلك، مع أن الخبر باطل لا يثبت بأدلة قد ذكرناها في مواضعها والحمد لله. راجع الفصول المختارة ٢ : ١١١-١١٣.

(٣) في المصدر: فانتدب اليه رجل من الزيدية. أي عارضه في كلامه.

(٤) « « : بالخلاف لهم.

(٥) الفصول المختارة ٢ : ١١٣.

عن أئمّتهم تبديع فاعليها وذمّ مستعمليها ، فهل معك رواية عن أهل البيت عليهم السلام في صحّتها لم تعتمد على حجج العقول ولا تلتفت إلى ما خالفها ، وإن كان عليه إجماع العصابة ؟ .

فقال : أخطأت المعتزلة والحشويّة في ما ادّعوه علينا من خلاف جماعة مذهبنا[١] في استعمال المناظرة ، وأخطأ من ادّعى ذلك من الإماميّة أيضاً وتجاهل ، لأنّ فقهاء الإماميّة ورؤساءهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة و يدينون بصحّتها وتلقّى ذلك عنهم الخلف ودانوا به ، وقد أشبعت القول في هذا الباب وذكرت أسماء المعروفين بالنظر و كتبهم ومدائح الأئمّة عليهم السلام لهم في كتاب الكامل في علوم الدين و كتاب الأركان في دعائم الدين ، وأنا أروي لك في هذا الوقت حديثاً من جملة ما أوردت في ذلك إن شاء الله :[٢]

أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن مولى آل يقطين ، عن أبي جعفر محمّد بن النعمان ، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال لي : « خاصموهم و بيّنوا لهم الهدى الّذي أنتم عليه ، وبيّنوا لهم ضلالتهم ، وباهلوهم في عليّ عليه السلام » .

قلت : فإنّي لا أزال أسمع المعتزلة يدّعون على أسلافنا أنّهم كانوا كلّهم مشبّهة و أسمع المشبّهة من العامّة يقولون مثل ذلك ، وأرى جماعةً من أصحاب الحديث من الإماميّة يطابقونهم على هذه الحكاية ، ويقولون : إنّ نفي التشبيه إنّما أخذناه من المعتزلة ، فاُحبّ أن تروي لي حديثاً يبطل ذلك ، فقال : هذه الدعوى كالاُولة ، و لم يكن في سلفنا رحمهم الله من تديّن بالتشبيه من طريق المعنى ، و إنّما خالف هشام و أصحابه جماعة أصحاب أبي عبدالله عليه السلام بقوله في الجسم ، وزعم أنّ الله تعالى جسم لا كالأجسام وقد روي أنّه رجع عن هذا القول بعد ذلك ، وقد اختلفت الحكايات عنه ، ولم يصحّ منها إلّا ما ذكرت ، وأمّا الردّ على هشام والقول بنفي التشبيه فهو أكثر من أن يحصى من الرواية عن آل محمّد عليهم السلام .[٣]

---

(١) في المصدر : من خلاف أهل مذهبنا .

(٢) وما وردت من أخبار ظاهرها ذلك فحمله الاصحاب على نهيهم عليهم السلام من لم يكن أهلا لذلك ، و لذلك أيضاً في الاخبار شواهد .

(٣) راجع في كتب الرجال ترجمة هشام وما قال الاكابر من قداسة هشام و نزاهته عن ذلك ، وما قالوا في بيان الاخبار الدالة علي ذلك .

أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله ، عن محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن أبي‌عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح . و الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن محمّد بن زياد قال : سمعت يونس بن ظبيان(١) يقول : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقلت له : إنّ هشام بن الحكم يقول في الله عزّ وجلّ قولاً عظيماً ، إلّا أنّي أختصر لك منه أحرفاً ، يزعم أنّ الله تعالى جسم ، (٢) لأنّ الأشياء شيئان : جسم ، و فعل الجسم ، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ، ويجب أن يكون بمعنى الفاعل . فقال أبوعبدالله عليه السلام : ياويحه ! أما علم أنّ الجسم محدود متناه محتمل للزيادة والنقصان وما احتمل ذلك كان مخلوقاً ، فلو كان الله تعالى جسماً لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ؟ فهذا قول أبي‌عبدالله عليه السلام وحجّته على هشام فيما اعتلّ به من المقال ، فكيف نكون قد أخذنا ذلك عن المعتزلة لولا قلّة الدين ؟ .

قلت : فإنّهم يدّعون أنّ الجماعة كانت تدين بالجبر والقول بالرؤية ، حتّى نقل جماعة من المتأخّرين منهم المعتزلة عن ذلك ، (٣) فهل معنا رواية بخلاف ما ادّعوه ؟ فقال : هذا أيضاً كالأوّل ، ما دان أصحابنا قطّ بالجبر إلّا أن يكون عامّيّاً لا يعرف تأويل الأخبار ، أو شاذّاً عن جماعة الفقهاء والنظّار ، والرواية في العدل ونفي الرؤية عن آل محمّد عليهم السلام أكثر من أن يقع عليها الإحصاء . (٤)

أخبرني أبو محمّد سهل بن أحمد الديباجيّ قال : حدّثنا أبو محمّد قاسم بن جعفر بن يحيى المصريّ قال : حدّثنا أبو يوسف يعقوب بن عليّ ، عن أبيه ، عن حجّاج بن عبدالله قال : سمعت أبي يقول : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام ـ وكان أفضل من رأيت من الشرفاء والعلماء وأهل الفضل ـ وقد سئل عن أفعال العباد فقال : كلّ ما وعد الله وتواعد عليه فهو من أفعال العباد .

و قال : قال : حدّثني أبي ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام (٥) قال : قال رسول

---

(١) يونس بن ظبيان ضعيف قد رموه أصحابنا بالوضع والتخليط .

(٢) في المصدر : جسم لا كالاجسام .

(٣) في المصدر : حتى نقل عن جماعة من المتأخرين منهم المعتزلة عن ذلك .

(٤) قد تقدم جملة منها في كتاب التوحيد والعدل .

(٥) في المصدر : حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن الحسن عليه السلام .

الله صلّى الله عليه وآله في بعض كلامه : «إنّما هي أعمالكم تردّ إليكم ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلّا نفسه» فأمّا نفي الرؤية عن الله عزّ وجلّ بالأبصار فعليه إجماع الفقهاء والمتكلّمين من العصابة كافّة إلّا ما حكي عن هشام في خلافه ، والحجج عليه مأثورة عن الصادقين عليهم السلام ، فمن ذلك حديث أحمد بن إسحاق (١) وقد كتب إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام يسأله عن الرؤية ، فكتب جوابه : ليس يجوز الرؤية مالم يكن بين الرائي والمرئيّ هواء ينفذه البصر ، فمتى انقطع الهواء و عدم الضياء لم يصحّ الرؤية ، (٢) وفي وجود اتّصال الضياء بين الرائي و المرئيّ وجوب الاشتباه ، (٣) و الله يتعالى عن الأشباه ، فثبت أنّه سبحانه لا يجوز عليه الرؤية بالأبصار . (٤) فهذا قول أبي الحسن عليه السلام و حجّته في نفي الرؤية ، و عليها اعتمد جميع من نفى الرؤية من المتكلّمين ، وكذلك الخبر المرويّ عن الرضا عليه السلام ، و في ثبوته مع نظائره في كتابي المقدّم ذكرهما غنى عن إيراده في هذا المكان . (٥)

أقول : احتجاجات أصحابنا ومناظراتهم رحمة الله عليهم على المخالفين أكثر من أن تحصى ، ولنكتف في هذا المجلّد بما أوردناه .

وقد وقع الفراغ منه على يدي مؤلّفه ختم الله له بالحسنى في شهر ربيع الثاني من شهور سنة ثمانين بعد الألف من الهجرة ، و الحمد لله أوّلاً و آخراً ، و صلّى الله على أشرف المرسلين محمّد و عترته الطاهرين المنتجبين المكرّمين .

---

(١) تقدم ترجمته فى ج٤ ص٣٤ .
(٢) فى نسخة : لم يصلح الرؤية .
(٣) فى المصدر : و فى وجوب اتصال الضياء بين الرائى والمرئى وجوب الاشباه .
(٤) أخرجه المصنف من الاحتجاج والتوحيد فى باب نفى الرؤية ، وفصل فى تفسير الحديث راجع ج٤ ص٣٤ - ٣٦ .
(٥) الفصول المختارة ٢ : ١١٩ - ١٢١ .

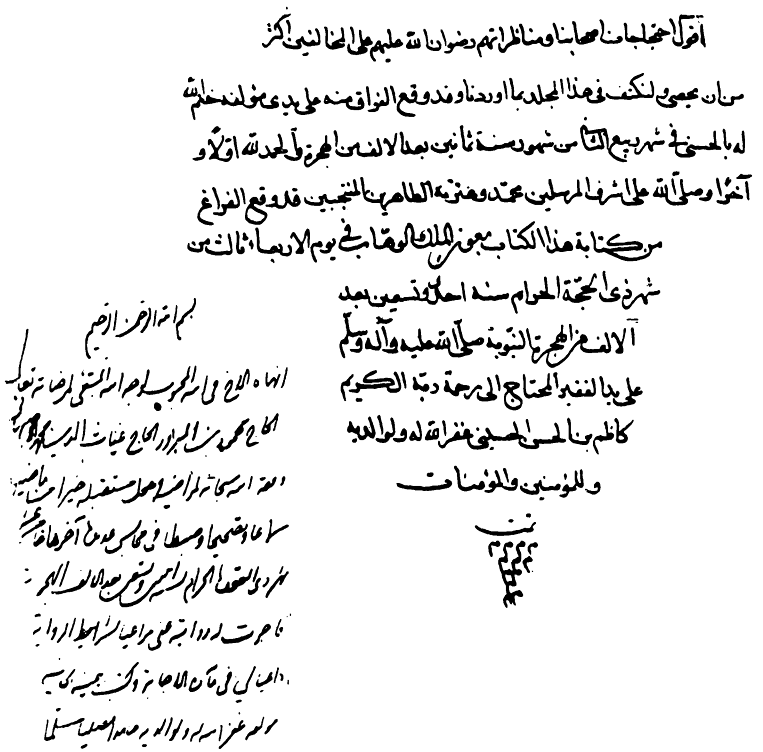

آخر كلام جماعة من أصحابنا ومناظراتهم رضوان الله عليهم على المخالفين أكثر
من أن يحصى ولنكتف في هذا المجلد بما أوردنا وقد وقع الفراغ منه على يدي مؤلفه ختم الله
له بالحسنى في شهر ربيع الثاني من شهور سنة ثمانين بعد الألف من الهجرة والحمد لله أولاً و
آخراً وصلى الله على أشرف المرسلين محمد وعترته الطاهرين المنتجبين قد وقع الفراغ
من كتابة هذا الكتاب بعون الملك الوهاب في يوم الأربعاء ثالث من
شهر ذي الحجة الحرام سنة إحدى وتسعين بعد
الألف من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم
على يد الفقير المحتاج إلى رحمة ربه الكريم
كاظم بن الحسن الحسيني غفر الله له ولوالديه
وللمؤمنين والمؤمنات

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم
أنهاه الأخ في الله المحروس بحراسة الله المتقي لمرضاته تعالى
الحاج محمد بن المبرور الحاج غياث الدين [illegible]
وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه
سماعاً وتصحيحاً وضبطاً في مجالس عديدة آخرها [illegible]
شهر ذي القعدة الحرام [illegible] بعد الألف الهجرية
فأجزت له روايته مع مراعاة الشرائط المقررة للرواية
داعياً لي في مظان الإجابة وكتب بيمناه [illegible]
مؤلفه عفا الله عنه وعن والديه حامداً مصلياً مسلماً

إلى هنا تمّ الجزء العاشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة ، وبه يتمّ المجلّد الرابع حسب تجزئة المصنّف - قدّس سرّه الشريف - ويحوي هذا الجزء ١٥٩ حديثاً في ٢٦ باباً . وقد قابلناه بعدّة نسخ مطبوعة و مخطوطة ، منها نسخة ثمينة نفيسة مقروءة على المصنّف ، و في ختامها إجازة منه بخطّه الشريف كما يراه القارىء . و النسخة لخزانة كتب الأستاذ المعظّم **السيد محمد مشكوة** فمن الواجب أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر وشكرنا الجزيل .

ولا ننسى الثناء على الحبر الفاضل السيّد كاظم الموسويّ المحترم ، حيث يساعدنا في مقابلة الكتاب وتصحيحه ؛ وفّقه الله تعالى وإيّانا لجميع مرضاته ؛ إنّه وليّ التوفيق .

يحيى العابدي الزنجاني

فهرست مافي هذا الجزء

الصحيفة		الموضوع
باب ١	احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم ومسائل شتّى ؛ وفيه ١٣ حديثاً .	١ - ٢٨
باب ٢	احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ وفيه حديث واحد.	٢٨ - ٥١
باب ٣	احتجاجه صلوات الله عليه على النصارى ؛ وفيه خمسة أحاديث .	٥٢ - ٦٩
باب ٤	احتجاجه صلوات الله عليه على الطبيب اليونانيّ ؛ وفيه حديث واحد .	٧٠ - ٧٥
باب ٥	أسؤلة الشاميّ عن أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة ؛ وفيه حديث واحد .	٧٥ - ٨٣
باب ٦	نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه وبعض ماصدر عنه من جوامع العلوم ؛ وفيه تسعة أحاديث .	٨٣ - ٨٩
باب ٧	ماعلّمه صلوات الله عليه من أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه ؛ وفيه حديث واحد .	٨٩-١١٧
باب ٨	ماتفضّل صلوات الله عليه به على الناس بقوله : سلوني قبل أن تفقدوني ؛ وفيه سبعة أحاديث .	١١٧-١٢٩
باب ٩	مناظرات الحسنين - صلوات الله عليهما - واحتجاجاتهما ؛ وفيه خمسة أحاديت .	١٢٩-١٤٥
باب ١٠	مناظرات عليّ بن الحسين - عليه السلام - واحتجاجاته ؛ وفيه ثلاثة أحاديث .	١٤٥-١٤٦
باب ١١	في احتجاج أهل زمانه على المخالفين ؛ وفيه حديث واحد .	١٤٦-١٤٩
باب ١٢	مناظرات محمّد بن عليّ الباقر واحتجاجاته عليه السلام ؛ وفيه ١٤ حديثاً .	١٤٩-١٦٣

فهرست مافي هذا الجزء

الموضوع	الصحيفة
باب ١٣ احتجاجات الصادق صلوات الله عليه على الزنادقة والمخالفين ومناظراته معهم ؛ وفيه ٢٣ حديثاً .	١٦٣-٢٢٢
باب ١٤ مابيّن عليه السلام من المسائل في أصول الدين وفروعه برواية الأعمش ؛ وفيه حديث واحد .	٢٢٢-٢٣٠
باب ١٥ احتجاجات أصحابه عليه السلام على المخالفين ؛ وفيه ثلاثة أحاديث .	٢٣٠-٢٣٤
باب ١٦ احتجاجات موسى بن جعفر عليه السلام على أرباب الملل والخلفاء وبعض ماروي عنه من جوامع العلوم ؛ وفيه ١٧ حديثاً .	٢٣٤-٢٤٨
باب ١٧ ماوصل إلينا من أخبار عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام بغير رواية الحميريّ ؛ وفيه حديث واحد .	٢٤٩-٢٩١
باب ١٨ احتجاجات أصحابه عليه السلام على المخالفين ، وفيه ستّة أحاديث .	٢٩٢-٢٩٨
باب ١٩ مناظرات عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه ، واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتّتة في مجلس المأمون وغيره ؛ وفيه ١٣ حديثاً .	٢٩٩-٣٥١
باب ٢٠ ماكتبه صلوات الله عليه للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين ، وسائر ما روي عنه عليه السلام من جوامع العلوم ؛ وفيه ٢٤ حديثاً .	٣٥٢-٣٦٩
باب ٢١ مناظرات أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه ؛ وفيه عشرة أحاديث .	٣٧٠-٣٨١
باب ٢٢ احتجاجات أبي جعفر الجواد و مناظراته صلوات الله عليه ؛ وفيه حديثان .	٣٨١-٣٨٥
باب ٢٣ احتجاجات أبي الحسن عليّ بن محمّد النقيّ صلوات الله عليه ؛ وفيه أربعة أحاديث .	٣٨٦-٣٩١

فهرست مافي هذا الجزء

الموضوع	الصحيفة
باب ٣٤ احتجاجات أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله عليه ؛ وفيه حديث واحد .	٣٩٢
باب ٣٥ فيما بيّن الصدوق رحمه الله من مذهب الإماميّة وأملى على المشائخ في مجلس واحد .	٣٩٣-٤٠٥
باب ٣٦ نوادر الاحتجاجات و المناظرات الواردة عن علمائنا الإماميّة رضوان الله تعالى عليهم .	٤٠٦-٤٥٤

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

" قدس الله سره "

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٢٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بحار الأنوار

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلاّمة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجْلِسِي

«قدّس الله سرّه»

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الحادي عشر

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدلله الّذي اصطفى من عباده رسلاً فبعثهم مبشّرين و منذرين ، و اختار منهم خيرةً من خلقه محمّداً فجعله سيّدالمرسلين وخاتم النبيّين ، فصلوات الله عليه و على أهل بيته المنتجبين ، و على كلّ من ابتعثه لإقامة شرائع الدين .

أما بعد : فهذا هو المجلّد الخامس من كتاب بحار الأنوار تأليف الخاطىء الخاسر القاصر عن نيل المفاخر و المآثر محمّد المدعوّ بباقر ابن الشيخ العالم الزاهد البارع الرضيّ محمّد الملقّب بالتقيّ غفرالله لهما وحشرهما مع مواليهما .

✡(كتاب النبوة)✡

﴿باب ١﴾

✡(معنى النبوة و علة بعثة الانبياء و بيان عددهم وأصنافهم وجمل)✡ ✡(أحوالهم وجوامعها صلوات الله عليهم أجمعين)✡

الايات ، البقرة «٢» وقالوا كونوا هوداً أونصارى تهتدوا قل بل ملّة إبراهيم حنيفاً(١) وما كان من المشركين * قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا وما اُنزل إلى إبراهيم وإسماعيل و إسحق ويعقوب والأسباط وما اُوتي موسى و عيسى وما اُوتي النبيّون من ربّهم لانفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون * فإن آمنوا بمثل ماآمنتم به فقداهتدوا وإن تولّوا فإنّما هم في شقاق (٢) فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم ١٣٥-١٣٧ .

«وقال تعالى» : أم تقولون إنّ إبراهيم و إسماعيل و إسحق و يعقوب و الأسباط

---

(١) الملة : اسم لما شرع الله تعالى على لسان الانبياء ، والفرق بينها و بين الدين أنها لاتضاف الا الى النبى الذى اتى بها ، بخلاف الدين فانه يضاف لله وللنبى ولاحاد الامة ، والشريعة تضاف الى الله والى النبى والامة دون الاحاد . والحنف : الميل عن الضلال الى الاستقامة ، وعن الشرك الى التوحيد ، والحنيف : المائل الى ذلك .

(٢) الشقاق : المخالفة و المعادات و المباينة ، و كونك فى شق غير شق صاحبك ، يعنى انهم صاروا فى غير شق النبى وأوليائه .

كانوا هوداً أو نصارى قل ءأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عمّا تعملون ١٤٠ «وقال تعالى» : كان الناس اُمّةً واحدةً فبعث الله النبيّين مبشّرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحقّ ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلّا الّذين اُوتوه من بعد ماجاءتهم البيّنات بغياً بينهم فهدى الله الّذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحقّ بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ٢١٣.

«وقال تعالى» : تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الّذين من بعدهم من بعد ماجاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكنّ الله يفعل مايريد ٢٥٣ .

آل عمران «٣» إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين* ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليمٌ ٣٣ـ٣٤ .

«وقال تعالى» : قل آمنّا بالله وما اُنزل علينا وما اُنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما اُوتي موسى وعيسى والنبيّون من ربّهم لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ٨٤ (١) «وقال تعالى» : ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوّة ثمّ يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيّين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون * ولا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة والنبيّين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون * وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري (٢) قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين * فمن تولّى بعد ذلك فاُولئك هم الفاسقون ٧٩ ـ ٨٢ .

النساء «٤» إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيّوب ويونس وهارون وسليمان

---

(١) هكذا فى النسخ ، والاية متأخرة في المصحف الشريف عن الايتين ، فتقديمها سهو منه قدس سره أو من النساخ .

(٢) الاصر : العهد المؤكد الذى يثبط ناقضه عن الثواب والخيرات .

وآتينا داود زبوراً * ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلّم الله موسى تكليماً * رسلاً مبشّرين ومنذرين لئلاّ يكون للناس على الله حجّة بعد الرّسل وكان الله عزيزاً حكيماً ١٦٣-١٦٥ .

الانعام «٦» ووهبنا له إسحق ويعقوب كلاًّ هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين * وزكريّا ويحيى وعيسى وإلياس كلّ من الصالحين * وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاًّ فضّلنا على العالمين * ومن آبائهم وذرّيّاتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم * ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون * أُولئك الّذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوّة فإن يكفر بها هؤلاءِ فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين * اُولئك الّذين هدى الله فبهديهم اقتده قل لاأسئلكم عليه أجراً إن هو إلّا ذكرى للعالمين ٨٤-٩٠ .

التوبة «٩» ألم يأتهم نبأ الّذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبيّنات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ٧٠ .

يوسف «١٢» حتّى إذا استيأس الرسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجّي من نشاء ولا يردّ بأسنا عن القوم المجرمين ١١٠ .

الرعد «١٣» ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة وماكان لرسول أن يأتي بآية إلّا بإذن الله ٣٨ .

ابراهيم «١٤» وما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه ليبيّن لهم فيضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ٤ «وقال تعالى» : ألم يأتكم نبأ الّذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والّذين من بعدهم لايعلمهم إلّا الله جاءتهم رسلهم بالبيّنات فردّوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنّا كفرنا بما اُرسلتم به وإنّا لفي شكّ ممّا تدعوننا إليه مريب * قالت رسلهم أفي الله شكٌّ فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخّركم إلى أجل مسمّى قالوا إن أنتم إلّا بشرٌ مثلنا تريدون أن تصدّونا عمّا كان يعبد آباؤنا

فأتونا بسلطان مبين * قالت لهم رسلهم إن نحن إلّا بشر مثلكم ولكنّ الله يمنّ على من يشاء من عباده وماكان لنا أن نأتيكم بسلطان إلّا بإذن الله وعلى الله فليتوكّل المؤمنون * وما لنا ألّا نتوكّل على الله وقد هدينا سبلنا ولنصبرنّ على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكّل المتوكّلون * وقال الّذين كفروا لرسلهم لنخرجنّكم من أرضنا أو لتعودنّ في ملّتنا فأوحى إليهم ربّهم لنهلكنّ الظالمين * ولنسكننّكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد * واستفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد ٩ـ١٥ .

الحجر «١٥» وما أهلكنا من قرية إلّا ولها كتاب معلوم * ما تسبق من اُمّة أجلها وما يستأخرون ٤ ـ ٥ « وقال تعالى » : ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأوّلين * وما يأتيهم من رسول إلّا كانوا به يستهزءون ١٠ـ١١ .

النحل «١٦» وما أرسلنا من قبلك إلّا رجالاً نوحي إليهم فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون * بالبيّنات والزبر (١) ٤٣ـ٤٤ .

الاسراء «١٧» و لقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض ٥٥ .

الكهف «١٨» و ما نرسل المرسلين إلّا مبشّرين و منذرين ٥٦ .

مريم «١٩» اُولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين من ذرّيّة آدم وممّن حملنا مع نوح ومن ذرّيّة إبراهيم وإسرائيل وممّن هدينا و اجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرّوا سجّداً وبكيّاً فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة و اتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّاً ٥٨ـ٥٩ .

الانبياء «٢١» ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون * وما أرسلنا قبلك إلّا رجالاً نوحي إليهم فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون * وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وماكانوا خالدين * ثمّ صدقناهم الوعد فأنجيناهم و من نشاء و أهلكنا المسرفين ٦ـ٩ .

الحج «٢٢» وإن يكذّبوك فقد كذّبت قبلهم قوم نوح وعادٌ وثمود * وقوم إبراهيم

---

(١) جمع زبر وهو كتاب غليظ الكتابة ، وقيل : الزبور كل كتاب صعب الوقوف عليه من الكتب الالهية ، وقيل : اسم لكل كتاب لايتضمن شيئاً من الاحكام الشرعية ، ولذا سمى كتاب داود النبى به لانه لايتضمن شيئاً من الاحكام الشرعية .

وقوم لوط * وأصحاب مدين و كذّب موسى فأمليت للكافرين ثمّ أخذتهم فكيف كان نكير * فكأيّن من قرية أهلكناها وهي ظالمةٌ فهي خاوية على عروشها و بئر معطّلة و قصر مشيد ٤٢ـ٤٥ .

المؤمنين «٢٣» يا أيّها الرسل كلوا من الطيّبات و اعملوا صالحاً إنّي بما تعملون عليمٌ * وإنّ هذه اُمّتكم اُمّةً واحدةً وأنا ربّكم فاتّقون * فتقطّعوا أمرهم بينهم زبراً كلّ حزب بما لديهم فرحون ٥١ـ٥٣

الفرقان «٢٥» وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلاّ أنّهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ٢٠ « وقال تعالى » : ولقد آتينا موسى الكتاب و جعلنا معه أخاه هرون وزيراً * فقلنا اذهبا إلى القوم الّذين كذّبوا بآياتنا فدمّرناهم تدميراً * وقوم نوح لمّا كذّبوا الرّسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آيةً وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً * و عاداً و ثمود و أصحاب الرسّ و قروناً بين ذلك كثيراً * و كلاًّ ضربنا له الأمثال و كلاًّ تبّرنا تتبيراً * ولقد أتوا على القرية الّتي اُمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشوراً ٣٥ـ٤٠ .

العنكبوت «٢٩» وإن تكذّبوا فقد كذّبت اُممٌ من قبلكم وماعلى الرسول إلّا البلاغ المبين ١٨ « وقال تعالى » : وعاداً و ثمود وقد تبيّن لكم من مساكنهم وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وماكانوا مستبصرين * وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبيّنات فاستكبروا في الأرض وماكانوا سابقين * فكلاًّ أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ٣٨ ـ ٤٠ .

الروم «٣٠» أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم كانوا أشدّ منهم قوّةً وأثاروا الأرض وعمروها أكثر ممّا عمروها وجاءتهم رسلهم بالبيّنات فماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون * ثمّ كان عاقبة الّذين أساؤوا السوأى أن كذّبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون ٩ـ١٠ «وقال تعالى» : ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم فجاؤهم بالبيّنات فانتقمنا من الّذين أجرموا وكان حقّاً علينا نصر المؤمنين ٤٧ .

الاحزاب «٣٣» وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ٧ .

الفاطر «٣٥» وإن يكذّبوك فقد كذّبت رسلٌ من قبلك وإلى الله ترجع الاُمور ٤ «وقال تعالى» : وإن من اُمّة إلّا خلا فيها نذير * وإن يكذّبوك فقد كذّب الّذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبيّنات و بالزبر و بالكتاب المنير * ثمّ أخذت الّذين ظلموا فكيف كان نكير ٢٤ـ٢٦ .

يس «٣٦» ياحسرةً على العباد ما يأتيهم من رسول إلّا كانوا به يستهزءون * ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنّهم إليهم لا يرجعون ٣٠ـ٣١ .

الصافات «٣٧» ولقد ضلّ قبلهم أكثر الأوّلين * ولقد أرسلنا فيهم منذرين * فانظر كيف كان عاقبة المنذرين * إلّا عباد الله المخلصين ٧١ـ٧٤ « وقال تعالى» : ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * إنّهم لهم المنصورون * و إنّ جندنا لهم الغالبون ١٧١ـ١٧٣ «وقال تعالى» : وسلامٌ على المرسلين ١٨١ .

ص «٣٨» كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص ٣ «وقال تعالى» : كذّبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد* [1] وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة[2]

---

(١) قيل في معناه اقوال : أحدها : أنه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها .
ثانيها : أنه كان يعذب الناس بالاوتاد ، وذلك أنه أذا غضب على أحد وتد يديه ورجليه ورأسه على الارض .
ثالثها : أن معناه ذو البنيان ، والبنيان : الاوتاد .
رابعها : ذو الجنود والجموع الكثيرة ، بمعنى أنهم يشدون ملكه ويقوون أمره كما يقوى الوتد الشيء .
خامسها : انه سمى بذلك لكثرة جيوشه في الارض و كثرة أوتاد خيامهم ، فعبر بكثرة الاوتاد عن كثرة الاجناد . قاله الطبرسي في مجمع البيان . وقال السيد الرضي قدس سره : هذا استعارة على بعض الاقوال ، ويكون معنى ذي الاوتاد ذا الملك الثابت والامر الواطد والاسباب التي بها السلطان كما يثبت الخباء بأوتاده ويقوم على أعماده ، وقد يجوز أن يكون معنى ذي الاوتاد ذا الابنية المشيدة والقواعد الممهدة التي تشبه بالجبال في ارتفاع الرؤوس ورسوخ الاصول ، لان الجبال قد تسمى أوتاد الارض ، قال الله سبحانه : «وجعلنا الجبال أوتاداً » .

(٢) الايكة : الغيضة وهي الاجمة . مجتمع الشجر في مغيض الماء ، نسبوا أصحاب شعيب اليها لانهم كانوا يسكنون غيضة قرب مدين . وقيل : هي اسم بلد .

اُولئك الأحزاب ۞ إن كلٌّ إلّا كذّب الرسل فحقّ عقاب ١٢ـ١٤

المؤمن «٤٠» كذّبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمّت كلّ اُمّة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحقّ (١) فأخذتهم فكيف كان عقاب ٥ «وقال تعالى» : أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشدّ منهم قوّةً وآثاراً في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم و ماكان لهم من الله من واق ۞ ذلك بأنّهم كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات فكفروا فأخذهم الله إنّه قويٌّ شديد العقاب ٢١ـ٢٢ «وقال تعالى» : إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحيوة الدّنيا و يوم يقوم الأشهاد ٥١ «وقال تعالى» : و لقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص عليك وماكان لرسول أن يأتي بآية إلّا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحقّ و خسر هنالك المبطلون ٧٨ «وقال تعالى» : أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشدّ قوّةً و آثاراً في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ۞ فلمّا جاءتهم رسلهم بالبيّنات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ماكانوا به يستهزءون ۞ فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين ۞ فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا سنّة الله الّتي قد خلت في عباده و خسر هنالك الكافرون ٨٢ـ٨٥ .

حمعسق «٤٢» شرع لكم من الدين ماوصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدّين ولاتتفرّقوا فيه ١٣ «وقال عزّوجلّ» : وماكان لبشر أن يكلّمه الله إلّا وحياً أومن وراء حجاب أويرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنّه عليٌّ حكيمٌ ٥١ .

ق «٥٠» كذّبت قبلهم قوم نوح و أصحاب الرسّ (٢) و ثمود و عادٌ و فرعون و

---

(١) أى ليبطلوا به الحق .

(٢) الرس : البئر التى لم تبن بالحجارة ، و أصحاب الرس هم أصحاب البئر التى رسوا نبيهم فيها .

إخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبـع (١) كلّ كذّب الرّسل فحقّ وعيد ١٢ـ ١٤ .

النجم «٥٣» وأنّـه أهلك عاداً الاُولى * وثمود فما أبقى * و قوم نوح من قبل إنّـهم كانوا هم أظلم وأطغى * والمؤتفكة أهوى * فغشّـىها ما غشّى ٥٠ـ٥٤ .

الحديد «٥٧» لقد أرسلنا رسلنا بالبيّـنات وأنزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم النّاس بالقسط ٢٥ « وقال تعالى » : ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذرّيّـتهما النبوّة و الكتاب فمنهم مهتد و كثيرٌ منهم فاسقون * ثمّ قفّـينا (٢) على آثارهم برسلنا وقفّـينا بعيسى ابن مريم ٢٦ ـ ٢٧ .

المجادلة «٥٨» كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويٌّ عزيزٌ ٢١ .

الحاقة «٦٩» وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة * فعصوا رسول ربّـهم فأخذهم أخذةً رابيةً ٩ـ١٠ .

الجن «٧٢» عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلّا من ارتضى من رسول فإنّـه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً * ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّـهم وأحاط بما لديهم وأحصى كلّ شيء عدداً ٢٦ـ٢٨ .

البروج «٨٥» هل أتيك حديث الجنود * فرعون و ثمود ١٧ـ١٨ .

الفجر «٨٩» ألم تر كيف فعل ربّـك بعاد * إرم ذات العماد * الّتي لم يخلق مثلها في البلاد * وثمود الّذين جابوا الصخر بالواد * وفرعون ذي الأوتاد * الّذين طغوا في البلاد * فأكثروا فيها الفساد * فصبّ عليهم ربّـك سوط عذاب ٦ـ١٣ .

تفسير : قال الطبرسيُّ رحمه الله في قوله تعالى : «وقالوا كونوا هوداً » : أي قالت اليهود كونوا هوداً ، وقالت النصارى كونوا نصارى «بل ملّة إبراهيم» أي بل نتّبع دين إبراهيم «والأسباط» أي يوسف (٣) و إخوته بنو يعقوب ، ولد كلّ واحد منهم اُمّة من

---

(١) قال الطبرسى : التبايعة : اسم ملوك اليمن فتبع لقب له ، كما يقال : خاقان لملك الترك وقيصر لملك الروم ، وتبع الحميرى الذى سار بالجيوش حتى حير الحيرة ثم اتى سمرقند فهدمها ثم بناها ، واسمه اسعد أبوكرب . قلت : سيأتى ذكره فى محله .

(٢) من قفوت اثره : اذا اتبعته . أى أتبعنا وأرسلنا .

(٣) فى المصدر : قال قتادة : هم يوسف اه .

النّاس، فسمّوا بالأسباط، و ذكروا أسماء الاثني‌عشر: يوسف، و ابن يامين، وروبيل ويهودا. وشمعون، ولاوي، ودون،(١) وقهاب، ويشجر، وتفتالى، وحاد،(٢) وأسر.(٣)

قال كثيرٌ منا لمفسّرين: إنّهم كانوا أنبياء، و الّذي يقتضي(٤) مذهبنا أنّهم لم يكونو أنبياء بأجمعهم لعدم عصمتهم لما فعلوا بيوسف.(٥) وقوله: «وما اُنزل إليهم» لايدلّ على‌أنّهم كانوا أنبياءً، لأنّ الإنزال يجوز أن يكون على بعضهم، و يحتمل أن يكون مثل قوله: «وما اُنزل إلينا» وإن‌كان المنزل على النبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة، لكنّ المسلمين لمّا كانوا مأمورين بما فيه اُضيف الإنزال إليهم.

وقد روى العياشيّ عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قلت له: أوكان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا، ولكنّهم كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء، ولم يكونوا فارقوا الدنيا إلّا سعداءِ، تابوا وتذكّروا ماصنعوا «لانفرّق بين أحد منهم» أي بأن نؤمن ببعضهم و نكفر ببعض، كما فعله اليهود و النصارى «و نحن له» أي لما تقدّم ذكره أو لله «مسلمون» خاضعون بالطاعة، مذعنون بالعبوديّة «في شقاق» أي‌في‌خلاف، وقريب منه ماروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: في كفر؛ وقيل: في منازعة ومحاربة «فسيكفيكهم‌الله» وعد بالنصر وهو من معجزات نبيّنا صلى الله عليه وآله.(٦)

«كان النّاس اُمّة واحدة» أي ذوي اُمّة واحدة، أي أهل‌ملّة واحدة، واختلف في أنّهم على أيّ‌دين‌كانوا، فقيل: إنّهم‌كانوا على‌الكفر، فقال الحسن: كانوا كفّاراً بين‌آدم ونوح، وقيل: بعد نوح إلى‌أن بعث الله إبراهيم و النبيّين بعده، وقيل: قبل مبعث كلّ نبيّ، وهذا غير صحيح.

فإن قيل: كيف يجوز أن يكون الناس كلّهم كفّاراً ولا يجوز أن يخلو الأرض من حجّة؟ قلنا: يجوز أن يكون الحقّ هناك في واحد أو جماعة قليلة لم‌يمكنهم إظهار

---

(١) في نسخة: دان (٢) في نسخة: جاد.

(٣) « : أشر. وفي المصدر هكذا: يوسف و بنيامين وزابالون و روبيل و يهوذا و شمعون ولاوى وقهاب ويشجر و نفتالي وجاد واشر. م

(٤) في المصدر: والذى يقتضيه. م (٥) منقول بالمعنى. م

(٦) مجمع البيان ١: ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ وبعضها منقول بالمعنى م

الدّين خوفاً وتقيّة فلم يعتدّ بهم ، وقال آخرون : إنّهم كانوا على الحقّ ، فقال ابن عبّاس كانوا بين آدم ونوح على شريعة من الحقّ فاختلفوا بعد ذلك ، وقيل : هم أهل سفينة نوح عليه السلام ، فالتقدير حينئذ : كانوا اُمّة واحدةً فاختلفوا وبعث الله النبيّين ، وقال المجاهد : المراد به آدم كان على الحقّ إماماً لذرّيّته فبعث الله النبيّين في ولده ، وروى أصحابنا عن الباقر عليه السلام أنّه قال : إنّه كانوا قبل نوح اُمّة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلّالاً فبعث الله النبيّين ، وعلى هذا فالمعنى أنّهم كانوا متعبّدين بما في عقولهم غير مهتدين إلى نبوّة ولا شريعة . (١)

«ثمّ بعث الله النبيّين» بالشرائع لما علم أنّ مصالحهم فيها «مبشّرين» لمن أطاعهم بالجنّة «ومنذرين» لمن عصاهم بالنار «وأنزل معهم الكتاب» أي مع بعضهم «ليحكم» أي الربّ تعالى ، أو الكتاب «إلّا الّذين اُوتوه» أي اُعطوا العلم بالكتاب «من بعد ما جاءتهم البيّنات» أي الحجج الواضحة ، وقيل : التوراة والإنجيل ، وقيل : معجزات محمّد صلّى الله عليه وآله «بغياً» أي ظلماً وحسداً «لما اختلفوا فيه» أي للحقّ الّذي اختلف فيه من اختلف «بإذنه» أي بعلمه أو بلطفه . (٢)

«منهم من كلّم الله» وهو موسى عليه السلام أو موسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله «ورفع بعضهم درجات»

---

(١) وقيل : ان لفظة (كان) يحتمل أن تكون للثبوت دون المضى ، والمراد الاخبار عن الناس انهم امة واحدة فى خلوهم عن الشرائع وجهلهم بالحقائق لولا أن الله منّ عليهم بارسال الرسل وانزال الكتب تفضلا منه .

وقيل : ان المراد من وحدة الامة ليس وحدة العقيدة والعمل بل المراد أن الله خلق الانسان بطبيعته وفطرته امة واحدة مدنيا بالطبع يرتبط بعضه ببعض فى المعاش ، ويحتاج فى توفية جميع ما يحتاج اليه الى مشاركة غيره ومعاضدة افراد بنى نوعه ، لا يستغنى بعضه عن بعض ، وكانوا مع ذلك ينحون فى أعمالهم نحو المنافع التى يرونها لازمة لقوام معيشتهم ، ولم يمنحوا من قوة الالهام ما يعرف كلا منهم وجه المصلحة فى حفظ حق غيره ليتوفر المنفعة بذلك لنفسه ، فكان لابد لهم من الاختلاف فى امور معاشهم ، فأرسل الله من رحمته بهم الرسل مبشرين ومنذرين ، يبشرونهم بالخير والسعادة فى الدنيا و الاخرة اذا لزم كل واحد منهم ما حدد له واكتفى بماله من الحق ولم يعتد على غيره ، وينذرونهم بخيبة الامل وحبوط العمل وعذاب الاخرة اذا اتبعوا شهواتهم الحاضرة و لم ينظروا العاقبة .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٣٠٦ و ٣٠٧ مع حذف ونقل بعضها بالمعنى . م

قال مجاهد : أراد به محمّداً صلّى الله عليه وآله فإنّه فضّله على أنبيائه بأن بعثه إلى جميع المكلّفين من الجنّ و الإنس بأن أعطاه جميع الآيات الّتي أعطاها من قبله من الأنبياء ، و بأن خصّه بالقرآن وهو المعجزة القائمة إلى يوم القيامة ، وبأن جعله خاتم النبيّين « البيّنات » أي المعجزات «ولو شاء الله ما اقتتل الّذين من بعدهم» أي من بعد الرّسل ، بأن كان يلجئهم إلى الإيمان ، لكنّه ينافي التكليف ؛ وقيل : معناه : لو شاء الله ما أمرهم بالقتال «من بعد جاءتهم البيّنات » من بعد وضوح الحجّة ، فإنّ المقصود من بعثة الرسل قد حصل بإيمان من آمن قبل القتال « ولو شاء الله ما اقتتلوا» كرّر تأكيداً ؛ وقيل : الأوّل مشيّة الإكراه ، والثاني الأمر للمؤمنين بالكفّ عن قتالهم «ما يريد» أي ما تقتضيه المصلحة .(١)

«إنّ الله اصطفى» أي اختار واجتبى «آدم و نوحاً» لنبوّته «وآل إبراهيم و آل عمران على العالمين» أي على عالمي زمانهم ، بأن جعل الأنبياء منهم ؛ وقيل : اختار دينهم ؛ وقيل : اختارهم بالتفضيل على غيرهم بالنبوّة وغيرها من الأمور الجليلة لمصالح الخلق . و قوله : «وآل إبراهيم وآل عمران » قيل : أراد نفسهما ، وقيل : آل إبراهيم أولاده ، وفيهم من فيهم من الأنبياء ، وفيهم نبيّنا صلّى الله عليه وآله ، وقيل : هم المتمسّكون بدينه ، وأمّا آل عمران فقيل : هم من آل إبراهيم أيضاً ، فهم موسى وهارون ابنا عمران ، وهو عمران بن يصهر بن ماهث(٢) ابن لاوي بن يعقوب ؛ وقيل : يعني بآل عمران مريم و عيسى و هو عمران بن أشهم(٣) بن أمون من ولد سليمان عليه السلام ، و هو أبو مريم ، و في قراءة أهل البيت عليهم السلام : «و آل محمّد على العالمين » وقالوا أيضاً : إنّ آل إبراهيم هم آل محمّد الّذين هم أهله ، ويجب أن يكون الّذين اصطفاهم الله مطهّرين معصومين عن القبائح ، لأنّه سبحانه لا يختار ولا يصطفي إلّا من كان كذلك ، ويكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة ، فعلى هذا يختصّ الاصطفاء بمن كان معصوماً من آل إبراهيم وآل عمران سواء كان نبيّاً أو إماماً ، و يقال : الاصطفاء على وجهين : أحدهما أنّه اصطفاه لنفسه ، أي جعله خالصاً له يختصّ به ، والثاني أنّه

---

(١) مجمع البيان ٢ . ٣٥٩ . م

(٢) الصحيح كما في المصدر وفي العرائس للثعلبي : يصهر بن قاهث .

(٣) في المصدر : الهشم ؛ وفي العرائس : عمران بن ساهم بن امور بن ميشا ، و حكى فيه عن ابن عباس أنه عمران بن ماثان ، وبنو ماثان رؤوس بني اسرائيل واحبارهم وملوكهم .

اصطفاه على غيره ، أي اختصّه بالتفضيل على غيره ، و على هذا الوجه معنى الآية ، و فيها دلالة على تفضيل الأنبياء على الملائكة «ذرّيّة» أي أولاداً و أعقاباً «بعضها من بعض» أي في التناصر في الدين ، أو في التناسل والتوالد ، و الأخير هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام لأنّه قال : الّذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض .(١)

«ماكان لبشر» أي لايجوز ولايحلّ له «أن يؤتيه الله» أي يعطيه «الكتاب والحكم والنبوّة» أي العلم والرسالة إلى الخلق «ثمّ يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله» أي اعبدوني من دونه ، و اعبدوني (٢) معه ، «ربّانيّين» أي حكماء أتقياء ، أو معلّمين الناس من علمكم ؛ وقيل : الربّانيّ : العالم(٣) بالحلال والحرام والأمر والنّهي وماكان وما يكون .(٤)

«بما كنتم تعلّمون الكتاب» قال البيضاويّ : أي بسبب كونكم معلّمين الكتاب و بسبب كونكم دارسين له ، فإنّ فائدة التعليم و التعلّم معرفة الحقّ و الخير للاعتقاد والعمل .(٥)

«و إذ أخذالله ميثاق النبيّين» قال الطبرسيّ : روي عن أمير المؤمنين و ابن عبّاس وقتادة أنّ الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبيّنا صلّى الله عليه وآله أن يخبروا اُممهم بمبعثه و نعته ، ويبشّروهم به ، ويأمروهم بتصديقه . وقال طاوس : أخذالله الميثاق على الأنبياء على الأوّل و الآخر ، فأخذ ميثاق الأوّل لتؤمننّ بما جاء به الآخر ، و قال الصادق عليه السلام : تقديره : وإذ أخذ الله ميثاق اُمم النبيّين بتصديق نبيّها : والعمل بماجاءهم به ، و أنّهم خالفوه بعد ما جاؤوا وما وفوابه ، و تركوا كثيراً من شريعته ، و حرّفوا كثيراً منها « ولتنصرنّه » أي بالتصديق و الحجّة ، أو أنّ الميثاق اُخذ على الأنبياء ليأخذوه على

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٣٣ . م

(٢) فى المصدر : اواعبدونى م

(٣) منسوب الى الرب بزيادة الإلف والنون للمبالغة ، وقيل : هو من الرب بمعنى التربية يربى المتعلمين بصغائر العلوم قبل كبارها ، وقيل : الربانى العالم الكامل الراسخ فى العلم والدين المستديم عملا بماعلم ، أوالذى يطلب بعلمه وجه الله ، وقيل : هو المتأله العارف بالله .

(٤) مجمع البيان٢ : ٤٦٦ .

(٥) انوار التنزيل ١ : ٧٩ . م

اُممهم بتصديق محمّد إذا بعث، و يأمرهم بنصره على أعدائه إن أدركوه، وهوالمرويّ عن عليّ عليه السلام.

أقول: سيأتي عن أئمّتنا عليهم السلام أنّ النصرة في الرّجعة.

وقال في قوله: «وأخذتم على ذلكم إصري»: أي قبلتم على ذلك عهدي، و قيل: معناه: وأخذتم العهد بذلك على اُممكم «قالوا» أي قال اُممهم. (١)

«قال» الله «فاشهدوا بذلك» على اُممكم «وأنا معكم من الشاهدين» عليكم و على اُممكم، عن عليّ عليه السلام؛ وقيل: «فاشهدوا» أي فاعلموا ذلك «وأنا معكم» أعلم؛ و قيل: معناه: ليشهد بعضكم على بعض؛ وقيل: قال الله للملائكة: اشهدوا عليهم، و قد روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لم يبعث الله نبيّاً آدم ومن بعده إلّا أخذ عليه العهد على أن بعث الله محمّداً وهوحيّ ليؤمننّ به ولينصرنّه، وأمره بأن يأخذ العهد بذلك على قومه. (٢)

«كما أوحينا إلى نوح» قدّم نوحاً لأنّه أبو البشر، وقيل: لأنّه كان أطول الأنبياء عمراً وكانت معجزته في نفسه، لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً، لم يسقط له سنّ، ولم تنقص قوّته، ولم يشب شعره؛ وقيل: لأنّه لم يبالغ أحد منهم في الدعوة مثل ما بالغ فيها، ولم يقاس أحد من قومه ما قاساه، وهو أوّل من عذّبت اُمّته بسبب أن ردّت دعوته. (٣)

«ورسلاً» أي قصصنا رسلاً، أو أرسلنا رسلاً «قد قصصناهم عليك من قبل» بالوحي في غير القرآن، أو في القرآن «ورسلاً لم نقصصهم عليك» هذا يدلّ على أنّ لله رسلاً كثيراً لم يذكرهم في القرآن.

«حجّة بعد الرّسل» بأن يقولوا: لو أرسلت إلينا رسولاً آمنّا بك «وكان الله عزيزاً» أي مقتدراً على الانتقام ممّن يعصيه «حكيماً» فيما أمر به عباده. (٤)

«ومن ذرّيّته» قال البيضاويّ: الضمير لإبراهيم، وقيل: لنوح لأنّه أقرب، ولأنّ يونس ولوطاً ليسا من ذرّيّة إبراهيم، فلو كان لإبراهيم اختصّ البيان بالمعدودين في تلك

---

(١) فى المصدر: اى قال الانبياء و اممهم. م

(٢) مجمع البيان ٢: ٤٦٨. م (٣) مجمع البيان ٣: ١٤٠. م

(٤) مجمع البيان ٣: ١٤١ - ١٤٢. م

الآية والّتي بعدها ، والمذكورون في الآية الثالثة عطف على «نوحاً» ومن آبائهم عطف على كلاًّ أونوحاً ، و«من» للتبعيض ، فإنّ منهم من لم يكن نبيّاً ولا مهديّاً «ذلك هدى الله » إشارة إلى مادانوا به «ولو أشركوا » أي هؤلاءِ الأنبياء مع علوّ شأنهم فكيف غيرهم . «والحكم» : الحكمة ، أو فصل الأمر على ما يقتضيه الحقّ «فإن يكفر بها» أي بهذه الثلاثة «هؤلاءِ» يعني قريشاً «فقد وكّلنا بها» أي بمراعاتها «قوماً ليسوا بها بكافرين» وهم الأنبياء المذكورون ومتابعوهم ، وقيل : هم الأنصار ، أوأصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله أو كلّ من آمن به ، أوالفُرس ، و قيل : الملائكة . « فبهديهم اقتده » أي ما توافقوا عليه من التوحيد و اُصول الدّين .(١)

« والمؤتفكات » قال الطبرسيّ : أي المنقلبات . و هي ثلاثة قرى كان فيها قوم لوط « بالبيّنات » أي بالبراهين والمعجزات .(٢)

«وجعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة» أي نساءً و أولاداً أكثر من نسائك وأولادك ، و كان لسليمان ثلاث مائة امرأة مهيرة و سبعمائة سريّة ، ولداود مائة امرأة ، عن ابن عبّاس ، أي فلا ينبغي أن يستنكر منك أن تتزوّج ويولد لك ، و روي أنّ أباعبدالله عليه السلام قرأ هذه الآية ثمّ أومأ إلى صدره وقال : نحن والله ذرّيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله . « وما كان لرسول أن يأتي بآية» أي دلالة « إلّا بإذن الله» أي إلّا بعد أن يأذن الله في ذلك ويطلق له فيه .(٣)

«إلّا بلسان قومه» أي لم يرسل فيما مضى من الأزمان رسولاً إلّا بلغة قومه حتّى إذا بيّن لهم فهموا عنه ولا يحتاجون إلى مترجم ، وقد أرسل الله نبيّنا صلّى الله عليه وآله إلى الخلق كافّة بلسان قومه ، قال الحسن : امتنّ الله على نبيّه صلّى الله عليه وآله أنّه لم يبعث رسولاً إلّا إلى قومه ، وبعثه خاصّة إلى جميع الخلق ؛ وقيل : إنّ معناه : كما أرسلناك إلى العرب بلغتهم لتبيّن لهم الدين ثمّ إنّهم يبيّنونه للناس كذلك أرسلنا كلّ رسول بلغة قومه ليظهر لهم الدّين .(٤)

«لايعلمهم إلّا الله» أي لايعلم تفاصيل أحوالهم وعددهم و مافعلوه و فعل بهم من

---

(١) انوار التنزيل ١ : ١٥٠ . م
(٢) مجمع البيان ٥ : ٤٩ .
(٣) مجمع البيان ٦ : ٢٩٧ . م
(٤) مجمع البيان ٦ : ٣٠٣ . م

العقوبات إلّاالله، قال ابن الأنباريّ: إنّ الله أهلك اُمماً من العرب و غيرها فانقطعت أخبارهم وعفت آثارهم، فليس يعرفهم أحدٌ إلّا الله. و كان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال: كذب النسّابون؛ فعلى هذا يكون قوله: «والّذين من بعدهم لايعلمهم إلّا الله» مبتدءً و خبراً «فردّوا أيديهم في أفواههم» أي عضّوا على أصابعهم من شدّة الغيظ، أوجعلوا أيديهم فيأفواه الأنبياء تكذيباًلهم، أي أشاروا بأيديهم إلىأفواه الرسل تسكيتاً لهم، أووضعوا أيديهم على أفواههم مومئين بذلك إلى رسل: أن اسكتوا، أوالضميران كلاهما للرسل، أي أخذوا أيدي الرّسلفوضعوها على أفواههم ليسكتوا فسكتوا عنهم لمّا يئسوا منهم، هذا كلّه إذا حمل معنى الأيدي والأفواه على الحقيقة، و من حملهما علىالمجاز فقيل: المراد باليد مانطقت به الرسل منالحجج، أيفردّوا حججهم في حيث جاءت، (١) لأنّها تخرج من الأفواه. أو مثله من الوجوه. (٢)

«مريب» أي يوقعنا في الرّيب بكم أنّكم تطلبون الرئاسة و تفترون الكذب. «من ذنوبكم» أي بعضها، لأنّه لايغفرالشرك؛ وقيل: وضع البعض موضع الجميعتوسّعاً

---

(١) في نسخة: من حيث جاءت.

(٢) أضاف السيد الرضى فى تلخيص البيان: ٩٥ على هذه الوجوه وجهين آخرين: أحدهما مانقل عن بعض أن المراد بذلك ضرب من الهزء يفعله المجان والسفهاء اذا ارادوا الاستهزاء ببعض الناس وقصدوا الوضع منه والازراء عليه يجعلون أصابعهم فى أفواههم ويتبعون هذا الفعل بأصوات تشبهه وتجانسه، يستدل بها على قصد السخف وتعمد الفحش. ثمقال: وهذاالقولعندى بعيد منالصواب.

ثانيهما: أن يكون المراد بذلك أن الكفار كانوا اذا بدأ الرسل بكلامهم سدوا بأيديهم أسماعهم دفعة وأفواهم دفعة، اظهاراً منهم لقلة الرغبة فى سماع كلامهم وجواب مقالهم ليدلوهم بذلك الفعل على أنهم لايصغون لهم الى مقال ولا يجيبونهم عن سؤال، اذ قد أبهموا طريقى السماع والجواب وهما الاذانوالافواه، وشاهد ذلك قولهسبحانه حاكيا عن نوح عليهالسلامويعنى قومه: «وانى كلما دعوتهم لتغفرلهم جعلوا أصابعهمفى آذانهم واستغشوا ثيابهموأصرواواستكبروا استكباراً» فيكون معنى رد أيديهم فى أفواههم أن يمسكوا أفواههم بأكفهم كما يفعل المظهر للامتناع من الكلام، ويكون انما ذكر تعالى رد الايدى ههنا وهو يفيد فعل الشىء ثانيا بعد أن فعل أولا لانهم كانوا يكثرون هذاالفعل عند كلام الرسل عليهم السلام، فوصفوا فى هذه الاية بما قدسبق لهم مثله وألف منهم فعلهاه. قلت: ويمكن أن يكونالمراد أنهم عضوا على أناملهمتعجبا أو اظهاراً للتعجب مما يدعو اليه الانبياء والرسل.

«إلى أجل مسمّى» أي إلى الوقت الّذي ضربه الله لكم أن يميتكم فيه ، ولا يؤاخذكم بعاجل العقاب «بسلطان مبين» أي بحجّة واضحة ، وإنّما قالوا ذلك لأنّهم اعتقدوا أنّ ما جاءت به الرّسل من المعجزات ليست بمعجزة ولا دلالة ؛ وقيل : إنّهم طلبوا معجزات مقترحات سوى ماظهرت فيما بينهم .

«ولكنّ الله يمنّ» أي ينعم عليهم بالنبوّة و المعجزات «وقد هدنا سبلنا» أي عرّفنا طريق التوكّل ، أوهدانا إلى معرفته وتوجيه العبادة إليه «ذلك لمن خاف» أي ذلك الفوز لمن خاف وقوفه للحساب بين يديّ «وخاف وعيد»(١) أي عقابي ، و إنّما قالوا : «أو لتعودنّ» وهم لم يكونوا على ملّتهم قطّ ؟ إمّا لأنّهم توهّموا على غير حقيقة أنّهم كانوا على ملّتهم ، وإمّا لأنّهم ظنّوا بالنشو بينهم أنّهم كانوا عليها .

«واستفتحوا» أي طلب الرسل الفتح والنصر من الله ؛ وقيل : هو سؤالهم أن يحكم الله بينهم وبين اُممهم ، لأنّ الفتح الحكم ؛ وقيل : معناه : واستفتح الكفّار العذاب «وخاب كلّ جبّار عنيد» أي خسر كلّ متكبّر معاند مجانب للحقّ دافع له .(٢)

«وما أهلكنا» أي لم نهلك أهل قرية فيما مضى على وجه العقوبة إلّا و كان لهم أجلٌ معلومٌ مكتوب لابدّ أن سيبلغونه ، فلا يغرّنّ هؤلاءِ الكفّار إمهالي إيّاهم «ما

---

(١) قال السيد الرضى قدس سره فى تلخيص البيان : قوله : «ذلك لمن خاف مقامى» هذه استعارة ، لان المقام لايضاف الا الى من يجوز عليه القيام ، وذلك مستحيل على الله سبحانه ، فاذاً المراد به يوم القيامة ، لانّ الناس يقومون فيه للحساب وعرض الاعمال على الثواب والعقاب ، فقال سبحانه فى صفة ذلك اليوم : «يوم يقوم الناس لرب العالمين» وانما أضاف تعالى هذا المقام الى نفسه فى هذا الموضع وفى قوله : «ولمن خاف مقام ربه جنتان» لان الحكم فى ذلك اليوم له خالصاً لايشاركه فيه حكم حاكم ولا يحاده أمر آمر ، وقد يجوز أن يكون المقام هنا بمعنى آخر وهو أن العرب تسمى المجامع التى تجتمع فيها لتدارس مفاخرها وتذاكرمآ ثرها مقامات ومقاوم ، فيجوز أن يكون المراد بالمقام هنا الموضع الذى يحصى الله تعالى فيه على بريته محاسن أعمالهم ومقابح أفعالهم لاستحقاق ثوابه وعقابه واستيجاب رحمته وعذابه ، وقد يقولون : هذا مقام فلان ومقامته على هذا الوجه وان لم يكن الانسان المذكور فى ذلك المكان قائما ، بل كان قاعداً أو مضطجعاً .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٣٠٥ - ٣٠٨ . م

تسبق من اُمّة » أي لم تكن اُمّة فيما مضى تسبق أجلها فتهلك قبل ذلك ، ولا تتأخّر عن أجلها (١) «في شيع الأوّلين» الشيع : الفرق و الاُمم . (٢)

«إلّا رجالاً نوحي إليهم » وذلك أنّ كفّار قريش كانوا ينكرون أن يرسل إليهم بشرٌ مثلهم ، فبيّن سبحانه أنّه لا يصلح أن يكون الرسل إلى الناس إلّا من يشاهدونه ويخاطبونه ويفهمون عنه ، و أنّه لاوجه لاقتراحهم إرسال الملك «فسئلوا أهل الذكر» أي أهل العلم بأخبار من مضى من الاُمم ، أو أهل الكتاب ، أو أهل القرآن ، لأنّ الذكر القرآن ، (٣) ويقرب منه مارواه جابر و محمّدبن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : نحن أهل الذكر . وقد سمّى الله رسوله ذكراً في قوله : « ذكراً رسولاً » على أحد الوجهين .

وقوله : «بالبيّنات والزبر» العامل فيه قوله : «أرسلنا» والتقدير : وما أرسلنا بالبيّنات والزّبر أي البراهين والكتب إلّا رجالاً ؛ وقيل : في الكلام إضمار ، والتقدير : أرسلناهم بالبيّنات . (٤)

«اُولئك» أي الّذين تقدّم ذكرهم «الّذين أنعم الله عليهم » بالنبوّة و غيرها « من النبيّين من ذرّيّة آدم» إنّما فرّق سبحانه ذكر نسبهم مع أنّ كلّهم كانوا من ذرّيّة آدم لتبيان مراتبهم في شرف النسب ، فكان لإدريس شرف القرب من آدم ، و كان إبراهيم من ذرّيّة من حمل مع نوح ، وكان إسماعيل وإسحاق ويعقوب من ذرّيّة إبراهيم لمّا تباعدوا من آدم حصل لهم شرف إبراهيم ، وكان موسى وهارون وزكريّا ويحيى وعيسى من ذرّيّة إسرائيل « وممّن هدينا» قيل : إنّه تمّ الكلام عند قوله : «وإسرائيل» ثمّ ابتدأ و قال : «ممّن هدينا واجتبينا» من الاُمم قوم «إذا تتلى عليهم آيات الرحمن» و روي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : نحن عنينا بها . وقيل : بل المراد به الأنبياء الّذين تقدّم ذكرهم «خرّوا سجّداً» لله «وبكيّاً » أي باكين «فخلف من بعدهم خلف» الخلف : البدل السيّىء ،

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٣٢٩ .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٣٣١ .

(٣) قد استعمل الذكر بهذا المعنى فى مواضع كثيرة من القرآن منها فى آل عمران آية ٥٨ و٦٣ و ٦٩ ، و سورة الحجر آية ٥ و ٩ و يس آية ٦٩ وفصلت آية ٤٠ والقمر آية ٢٥ والطلاق آية ١٠ والقلم آية ٥١ .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٣٦١-٣٦٢ .

أي بقي بعد النبيّين المذكورين قومٌ سوءٌ من اليهود و من تبعهم « أضاعوا الصلاة » أي تركوها أو أخّروها عن مواقيتها وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام « واتّبعوا الشهوات» فيما حرّم عليهم «فسوف يلقون غيّاً » أي مجازاة الغيّ ؛ وقيل : أي شرّاً وخيبة . (١)

«ما آمنت قبلهم» أي لم يؤمن قبل هؤلاءِ الكفّار « من» أهل «قرية» جاءتهم الآيات الّتي طلبوها فأهلكناهم مصرّين على الكفر «أفهم يؤمنون» عند مجيئها ، هذا إخبار عن حالهم وأنّ سبيلهم سبيل من تقدّم من الاُمم طلبوا الآيات فلم يؤمنوا بها و اُهلكوا ، فهؤلاءِ أيضاً لو أتاهم ما اقترحوا لم يؤمنوا و استحقّوا عذاب الاستيصال ، وقد حكم الله في هذه الاُمّة أن لا يعذّبهم عذاب الاستيصال (٢) فلذلك لم يجبهم في ذلك ؛ وقيل : ما حكم الله سبحانه بهلاك قريةٍ إلّا و في المعلوم أنّهم لا يؤمنون ، فلذلك لم يأت هؤلاءِ بالآيات المقترحة .

«وما جعلناهم جسداً» الجسد : المجسّد الّذي فيه الرّوح ويأكل ويشرب ؛ وقيل مالا يأكل ولا يشرب «ثمّ صدقناهم الوعد » أي أنجزنا ماوعدناهم به من النصر و النجاة والظهور على الأعداءِ ، وما وعدناهم به من الثواب «فأنجيناهم ومن نشاء» أي من المؤمنين بهم «وأهلكنا المسرفين» على أنفسهم بتكذيبهم الأنبياء . (٣)

«فأمليت للكافرين» أي أخّرت عقوبتهم وأمهلتهم «ثمّ أخذتهم» أي بالعذاب « فكيف كان نكير » استفهام للتقرير ، أي فكيف أنكرت عليهم ما فعلوا من التكذيب ، فأبدلتهم بالنعمة نقمةً ، وبالحياة هلاكاً ؟ «فكأيّن من قرية» أي و كم من قرى « أهلكناها و هي ظالمة» أي وأهلها ظالمون بالتكذيب والكفر « فهي خاويةٌ على عروشها » أي خاليةٌ من أهلها ، ساقطةٌ على سقوفها «وبئر معطّلة » أي و كم من بئر باد أهلها وغار ماؤها ، وتعطّلت من دلائها « وقصر مشيد» أي و كم من قصر رفيع مجصّص تداعى للخراب بهلاك أهله ؛

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٥١٩ .

(٢) حكم الله بذلك في قوله : «وما كان الله ليعذبهم و انت فيهم وما كان الله معذبهم و هم يستغفرون » الانفال : ٣٣ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٣٩ - ٤٠ .

واصحاب الآبار ملوك البدو ، وأصحاب القصور ملوك الحضر ، وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام : كم من بئر معطّلة أي عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه .(١)

« كلوا من الطيّبات» خطاب للرسل كلّهم أمرهم أن يأكلوا من الحلال « و إنّ هذه اُمّتكم اُمّةً واحدةً » أي دينكم دينٌ واحدٌ ؛ وقيل : هذه جماعتكم و جماعة من قبلكم واحدةٌ كلّكم عباد الله «فتقطّعوا أمرهم بينهم زبراً» أي تفرّقوا في دينهم و جعلوه كتباً دانوا بها و كفروا بما سواها ، كاليهود كفروا بالإنجيل و القرآن ، و النصارى بالقرآن ، وقيل : أحدثوا كتباً يحتجّون بها لمذاهبهم « كلّ حزب بما لديهم فرحون » أي كلّ فريق بما عندهم من الدين راضون يرون أنّهم على الحقّ .(٢)

«وزيراً» أي معيناً على تبليغ الرسالة «فدمّرناهم تدميراً » أي أهلكناهم إهلاكاً بأمر فيه اُعجوبة « و كلاًّ ضربنا له الأمثال » أي بيّنّا لهم أنّ العذاب نازلٌ بهم إن لم يؤمنوا ؛ وقيل : بيّنّا لهم الأحكام في الدّين والدنيا « و كلاًّ تبّرنا تتبيراً» أي أهلكنا إهلاكاً على تكذيبهم «ولقد أتوا على القرية الّتي اُمطرت» يعني قوم لوط اُمطروا بالحجارة «أفلم يكونوا يرونها» في أسفارهم إذا مرّوا بهم فيعتبروا «بل كانوا لا يرجون نشوراً» أي بل رأوها ، وإنّما لم يعتبروا لأنّهم لا يخافون البعث .(٣)

«وكانوا مستبصرين » أي كانوا عقلاء يمكنهم التمييز بين الحقّ و الباطل بالنظر أو يحسبون أنّهم على هدى .

«وماكانوا سابقين» أي فائتين الله كما يفوت السابق «حاصباً» أي حجارة ؛ وقيل : ريحاً فيها حصباء وهم قوم لوط ؛ و قيل : هم عاد « و منهم من أخذته الصيحة» وهم قوم شعيب « ومنهم من خسفنا» وهم قوم قارون .(٤)

«ومنهم من أغرقنا» قوم نوح ، وفرعون وقومه .(٥) « و أثاروا الأرض » أي قلّبوها و حرثوها لعمارتها « ثمّ كان عاقبة الّذين أساءوا » إلى نفوسهم بالكفر بالله و تكذيب رسله «السوأى » أي الخلّة الّتي تسوء صاحبها إذا أدركها وهي عذاب النار «أن كذّبوا »

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٨٨ .م

(٢) مجمع البيان ٧ . ١٠٩ .م

(٣) مجمع البيان ٧ : ١٧٠ . م

(٤) هكذا في النسخ ، و الصحيح كما في المصدر : وهوقارون .

(٥) مجمع البيان ٨ : ٢٨٣ .م

أي لتكذيبهم «وكان حقّاً علينا نصر المؤمنين» أي دفعنا السوء والعذاب عن المؤمنين، وكان واجباً علينا نصرهم بإعلاء الحجّة ودفع الأعداء عنهم. (١)

«وإذ أخذنا» أي واذكر يا محمّد حين أخذ الله الميثاق من النبيّين خصوصاً بأن يصدّق بعضهم بعضاً ويتّبع بعضهم بعضاً؛ وقيل: أخذ ميثاقهم على أن يعبدوا الله، ويدعوا إلى عبادة الله، وأن يصدّق بعضهم بعضاً؛ وأن ينصحوا لقومهم «ومنك ومن نوح» خصّ هؤلاء بالذكر لأنّهم أصحاب الشرائع «وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً» أي عهداً شديداً على الوفاء بما حملوا من إعباء الرّسالة؛ وقيل: على أن يعلنوا أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ويعلن محمّد صلّى الله عليه وآله أنّ لا نبيّ بعده. (٢)

«وإلى الله ترجع الأُمور» فيجازي من كذّب رسله، وينصر من كذّب من رسله. (٣)

«وإن من اُمّة» أي وما من اُمّة من الاُمم الماضية «إلّا خلا فيها نذير» أي إلّا مضى فيها مخوّف يخوّفهم، وفي هذا دلالة على أنّه لا أحد من المكلّفين إلّا وقد بعث إليه الرسول وأنّه سبحانه أقام الحجّة على جميع الاُمم بالبيّنات. (٤) قال البيضاويّ: بالمعجزات الشاهدة على نبوّتهم «وبالزبر» كصحف إبراهيم «وبالكتاب المنير» كالتوراة والإنجيل على إرادة التفصيل دون الجمع، ويجوز أن يراد بهما واحد والعطف لتغائر الوصفين «فكيف كان نكير» أي إنكاري بالعقوبة. (٥)

«يا حسرة» قال الطبرسيّ: أي يا ندامةً «على العباد» في الآخرة باستهزائهم بالرسل في الدنيا «أنّهم إليهم لا يرجعون» أي ألم يروا أنّ القرون الّتي أهلكناهم لا يرجعون إلى الدّنيا. (٦)

«ولقد سبقت كلمتنا» أي سبق الوعد منّا «إنّهم لهم المنصورون» في الدنيا والآخرة على الأعداء بالقهر والغلبة وبالحجّة الظاهرة؛ وقيل: معناه: سبقت كلمتنا لهم بالسعادة، ثمّ ابتدأ فقال: «إنّهم» أي إنّ المرسلين «لهم المنصورون» وقيل: عنى بالكلمة قوله: «لأغلبنّ أنا ورسلي» (٧) قال الحسن: المراد بالآية نصرتهم في الحرب فإنّه لم يقتل

---

(١) مجمع البيان ٨: ٣٠٩. م

(٢) مجمع البيان ٨: ٣٣٩. م

(٣) مجمع البيان ٨: ٤٠٠. م

(٤) مجمع البيان ٨: ٤٠٥.

(٥) أنوار التنزيل ٢: ١٢٣.

(٦) مجمع البيان ٨: ٤٢٢ و٤٢٣: م

(٧) المجادلة: ٢١.

نبيّ قطّ في الحرب ، وإن مات نبيّ أو قتل قبل النصرة فقد أجرى الله تعالى العادة بأن ينصر قومه من بعده ، فيكون في نصرة قومه نصرة له . وقال السدّيّ : المراد النصرة بالحجّة «وإنّ جندنا» أي المؤمنين ، أو المرسلين «لهم الغالبون » بالقهر أو بالحجّة « و سلام على المرسلين » أي سلامٌ و أمانٌ لهم من أن ينصر عليهم أعداؤهم ؛ و قيل : هو خبر و معناه أمر ، أي سلّموا عليهم كلّهم لا تفرّقوا بينهم .(١)

« ولات حين مناص» قال البيضاويّ : أي ليس الحين حين مناص ، زيدت عليها تاء التّأنيث للتأكيد « اُولئك الأحزاب » يعني المتحزّبين على الرّسل الّذين جعل الجند المهزوم منهم « فحقّ عقاب » أي فوجب عليهم عقابي .(٢)

« و الأحزاب من بعدهم» و الّذين تحزّبوا على الرّسل و ناصبوهم بعد قوم نوح «وهمّت كلّ اُمّة» من هؤلاء «ليأخذوه» ليتمكّنوا من إصابته بما أرادوا من تعذيب و قتل من الأخذ بمعنى الأسر «ليدحضوا به الحقّ» ليزيلوه به «فكيف كان عقاب» فإنّكم تمرّون على ديارهم ، وهو تقرير فيه تعجيب .(٣)

« ومنهم من لم نقصص عليك » قال الطبرسيّ رحمه الله : روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: بعث الله نبيّاً أسود لم يقصّ علينا قصّته . واختلف الأخبار في عدد الأنبياء فروي في بعضها أنّ عددهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، وفي بعضها أنّ عددهم ثمانية آلاف نبيّ : أربعة آلاف من بني إسرائيل ، وأربعة آلاف من غيرهم « بآية» أي بمعجزة و دلالة .(٤)

«فإذا جاء أمر الله» قال البيضاويّ : أي بالعذاب في الدنيا والآخرة «قضي بالحقّ» بإنجاء المحقّ وتعذيب المبطل .(٥)

«فرحوا بما عندهم» واستحقروا علم الرسل ، والمراد بالعلم عقائدهم الزائغة وشبههم الداحضة أو علم الأنبياء ، وفرحهم به ضحكهم منه واستهزاؤهم به ، ويؤيّده «وحاق بهم ما

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٤٦٢ . م

(٢) انوار التنزيل ٢ : ١٣٧ و ١٣٨ . ولم نجد الجملة الاخيرة فيه . م

(٣) « ٢ : ١٤٩ . م

(٤) مجمع البيان ٨ : ٥٣٣ : م

(٥) انوار التنزيل ٢ : ١٥٦ . م

كانوا به يستهزءون» وقيل : الفرح أيضاً للرّسل شكراً لله على ما اُوتوا من العلم «بأسنا» أي شدّة عذابنا «فلم يك ينفعهم» لامتناع قبوله حينئذ «سنّة الله» أي سنّ الله ذلك سنّة ماضية في العباد (١) «شرع لكم من الدين ماوصّى» أي شرع لكم من الدين دين نوح و محمّد صلّى الله عليه و آله ومن بينهما من أرباب الشرائع ، وهو الأصل المشترك فيما بينهما المفسّر بقوله : «أن أقيموا الدّين» و هو الإيمان بما يجب تصديقه ، و الطاعة في أحكام الله «ولا تتفرّقوا فيه» ولا تختلفوا في هذا الأصل ، أمّا فروع الشرائع فمختلفةٌ «وما كان لبشر» وما صحّ له «أن يكلّمه الله إلّا وحياً» كلاماً خفيّاً يدرك بسرعة ، لأنّه تمثل ، (٢) ليس في ذاته مركّباً من حروف مقطّعة تتوقّف على تموّجات متعاقبة ، و هو ما يعمّ المشافه به كما روي في حديث المعراج ، و المهتف به كما اتّفق لموسى في طوى والطور ، لكن عطف قوله : «أومن وراءِ حجاب» عليه يخصّه بالأوّل ؛ و قيل : المراد به الإلهام و الإلقاء في الرّوع ، والوحي المنزل به إلى الرّسل ، (٣) فيكون المراد بقوله : «أويرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء» أويرسل إليه نبيّاً فيبلغ إليه وحيه كما أمره ، وعلى الأوّل المراد بالرسول الملك الموحي إلى الرسول . (٤)

«وإخوان لوط» أي قومه ، لأنّهم كانوا أصهاره (٥) «فحقّ وعيد» فوجب و حلّ عليه وعيدي (٦) «عاداً الأولى» القدماء لأنّهم اُولى الاُمم هلاكاً بعد نوح ؛ وقيل : عاد الاُولى قوم هود ، وعاد الاُخرى إرم «فما أبقى» الفريقين «أظلم و أطغى» أي من الفريقين لأنّهم كانوا يؤذونه وينفرون عنه ويضربونه حتّى لايكون به حراك «والمؤتفكة» قرى قوم لوط (٧) «أهوى» بعد أن رفعها فقلّبها «فغشّيها ماغشّى» فيه تهويلٌ وتعميمٌ لما أصابهم . (٨)

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٣٨٢ . م

(٢) كذا فى الكتاب ، وفى المصدر : لانه تمثيل . م

(٣) فى المصدر : أوالوحى المنزل به على الرسل . م

(٤) انوار التنزيل ٢ : ٤٠٢ . م

(٥) قال الطبرسى : سماهم اخوانه لكونهم من نسبه . م

(٦) أنوار التنزيل ٢ : ٤٦٥ . م

(٧) فى المصدر : والقرى التى ائتفكت بأهلها اى انقلبت وهى قرى قوم لوط . م

(٨) انوار التنزيل ٢ : ٤٤٧ . م

«لقد أرسلنا رسلنا» أي الملائكة إلى الأنبياء، أو الأنبياء إلى الأُمم «بالبيّنات» بالحجج والمعجزات «و أنزلنا معهم الكتاب» ليبيّن الحقّ و يميّز صواب العمل «و الميزان» ليسوّى به الحقوق ويقام به العدل، كما قال: «ليقوم النّاس بالقسط» وإنزاله إنزال أسبابه والأمر بإعداده؛ وقيل: أنزل الميزان إلى نوح، ويجوز أن يراد به العدل ليقام به السياسة ويدفع به الأعداء.

«وجعلنا في ذرّيّتهما النبوّة و الكتاب» بأن استنبأناهم و أوحينا إليهم الكتاب؛ و قيل: المراد بالكتاب الخطّ «فمنهم» أي من الذرّيّة أومن المرسل إليهم.(١)

«كتب الله»(٢) في اللّوح «لأغلبنّ» أي بالحجّة.(٣)

«بالخاطئة» أي الخطاء، أو بالفعلة، أو الأفعال ذات الخطاء «أخذةً رابيةً»(٤) زائدة في الشدّة زيادة أعمالهم في القبح.(٥)

«فلا يظهر على غيبه أحداً» قال الطبرسيّ: أي لا يطلع على الغيب أحداً من عباده «إلّا من ارتضى من رسول» يعني الرّسل، فإنّه يستدلّ على نبوّتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آية معجزة لهم، ومعناه: إلّا من ارتضاه واختاره للنبوّة والرسالة، فإنّه يطلعه على ماشاء من غيبه «فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً» والرّصد: الطريق، أو جمع راصد بمعنى الحافظ، أي يجعل له إلى علم من كان قبله من الأنبياء و السلف وعلم ما يكون بعده طريقاً، أو يحفظ الّذي يطّلع عليه الرّسول فيجعل بين يديه وخلفه رصداً من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقه الشياطين فتلقيه إلى الكهنة؛ و قيل: رصداً من بين يدي الرسول ومن خلفه، وهم الحفظة من الملائكة يحرسونه عن شرّ الأعداء و كيدهم؛ وقيل: المراد به جبرئيل عليه السلام، أي يجعل من بين يديه ومن خلفه رصداً كالحجاب تعظيماً لما يتحمّله

---

(١) انوار التنزيل ٢: ٢١٢.

(٢) قال السيد الرضى قدس سره فى التلخيص: المراد بالكتابة ههنا الحكم والقضاء، و انما كنى تعالى عن ذلك بالكتابة مبالغة فى وصف ذلك الحكم بالثبات، وأن بقاءه كبقاء المكتوبات.

(٣) انوار التنزيل ٢: ٢١٥.

(٤) قال السيد قدس سره: المراد بالرابية ههنا الغالبة القاهرة من قولهم: ربا الشىء: اذا زاد، والرباء مأخوذ من هذا، فكأن تلك الاخذة كانت قاهرة لهم وغالبة عليهم.

(٥) انوار التنزيل ٢: ٢٣٥.

من الرسالة ، كما جرت عادة الملوك بأن يضمّوا إلى الرّسول جماعةً من خواصّهم تشريفا له ، وهذا كما روي أنّ سورة الأنعام نزلت ومعها سبعون ألف ملك « ليعلم الرّسول أن قد أبلغوا » يعني الملائكة ، قال سعيد بن جبير : ما نزل جبرئيل بشيءٍ من الوحي إلّا ومعه أربعةٌ من الملائكة حفظة فيعلم الرسول أن قد أبلغ الرّسالة على الوجه الّذي قد اُمر به ؛ وقيل : ليعلم من كذّب الرسل أنّ الرّسل قد أبلغوا رسالات الله ؛ و قيل : ليعلم محمّد أنّ الرّسل قبله قد أبلغوا رسالات ربّهم كما أبلغ هو إذ كانوا محروسين محفوظين بحفظ الله وقيل : ليعلم الله أن قد أبلغوا ، ومعناه : ليظهر المعلوم على ما كان سبحانه عالماً به ؛ وقيل : أراد ليبلغوا فجعل بدل ذلك قوله ليعلم إبلاغهم توسّعاً ، كما يقول الإنسان : ما علم الله ذلك منّي أي ما كان ذلك أصلاً ، لأنّه لو كان لعلم الله «وأحاط بما لديهم » أي أحاط الله علماً بما لدي الأنبياء والخلائق «وأحصى كلّ شيءٍ عدداً» أي أحصى ما خلق الله وعرف عددهم ، لم يفته علم شيءٍ حتّى مثاقيل الذرّ والخردل .(١)

«هل أتيك حديث الجنود» أي هل بلغك أخبار الجنود الّذين تجنّدوا على أنبياء الله ؟ وقيل : أراد قد أتاك .(٢)

«سوط عذاب» أي فجعل سوطه الّذي ضربهم به العذاب ، أو قسط عذاب كالعذاب بالسوط الّذي يعرف مقدار ما عذّبوا به ، وقيل : أجرى على العذاب اسم السوط مجازاً ، شبّه الله العذاب الّذي أحلّه بهم بانصباب السوط وتواتره على المضروب .(٣)

١ ـ **فس** : «كان النّاس اُمّة واحدةً» قال : قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيّين مبشّرين ومنذرين .(٤)

٢ ـ **فس** : «إنّ الله اصطفى» الآية ، لفظ الآية عامّ ومعناه خاصّ وإنّما فضّلهم على عالمي زمانهم . وقال العالم عليه السلام : نزل : «وآل إبراهيم وآل عمران و آل محمّد على العالمين»(٥)

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٧٤ . (٢) مجمع البيان ١٠ : ٤٦٩ .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٤٨٧ .

(٤) تفسير على بن ابراهيم ص ٦١ .

(٥) هذه الرواية و أمثالها مما و رد فى تحريف القرآن من الاخبار الشواذ التى لاتقاوم ما اجتمع عليه الشيعة الإمامية وغيرهم من عدم تحريف القرآن ، وأن ما بأيدينا اليوم هو المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، مع أن جلها مراسيل وضعاف .

فأسقطوا آل محمد من الكتاب .(١)

٣ ـ **فس** : «ثمّ يقول للناس كونوا عباداً لي» أي أنّ عيسى عليه‌السلام لم يقل للناس : إنّي خلقتكم فكونوا عباداً لي من دون الله «ولكن» قال لهم : «كونوا ربّانيّين» أي علماء .

قوله : «ولا يأمركم» قال : كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا أنّ عيسى ربّ ، واليهود قالوا : عزير ابن الله ، فقال الله : «لا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة والنبيّين أرباباً» .(٢)

٤ ـ **فس** : «وإذ أخذ الله» الآية ، فإنّ الله أخذ ميثاق نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله على الأنبياء أن يؤمنوا به وينصروه ، ويخبروا اُممهم بخبره ، حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم فهلمّ جرّاً إلّا و يرجع إلى الدّنيا وينصر أمير المؤمنين عليه‌السلام وهو قوله : «لتؤمننّ به» يعني برسول الله «و لتنصرنّ» أمير المؤمنين عليه‌السلام ، ثمّ قال لهم في الذرّ : «ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري» أي عهدي «قالوا أقررنا قال» الله للملائكة «اشهدوا وأنا معكم من الشاهدين» و هذه مع الآية الّتي في سورة الأحزاب في قوله : «وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم و منك ومن نوح» و الآية الّتي في سورة الأعراف قوله : «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم» قد كتبت هذه الثلاث آيات في ثلاث سور .(٣)

٥ ـ **فس** : «ولو أشركوا» يعنى الأنبياء الّذين قد تقدّم ذكرهم «فإن يكفر بها هؤلاء» يعني أصحابه وقريشاً والّذين أنكروا بيعة أمير المؤمنين عليه‌السلام «فقد وكّلنا بها قوماً»(٤) يعني شيعة أمير المؤمنين .(٥)

٦ ـ **فس** : «فردّوا أيديهم في أفواههم» يعني في أفواه الأنبياء ، وحدّثني أبي رفعه إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : من آذى جاره طمعاً في مسكنه ورّثه الله داره . وهو قوله : «وقال الّذين

---

(١) تفسير على بن ابراهيم : ٩٠ - ٩١ .
(٢) « « ٩٦ .
(٣) « « « ٠ .
(٤) فى المصدر : قوماً ليسوا بها بكافرين .
(٥) تفسير على بن ابراهيم : ١٩٧ .

كفروا » إلى قوله : «فأوحى إليهم ربّهم لنهلكنّ الظالمين * ولنسكننّكم الأرض من بعدهم» قوله : «واستفتحوا» أي دعوا «وخاب كلّ جبّار عنيد» أي خسر ، وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : العنيد : المعرض عن الحقّ .(١)

٧ ـ **فس** : «إلّا ولها كتاب معلوم» أي أجلٌ مكتوب .(٢)

٨ ـ **فس** : «فخلف من بعدهم خلف » وهو الرديء ، و الدليل على ذلك قوله : «أضاعوا الصلوة» .(٣)

٩ ـ **فس** : «أفهم يؤمنون» أي كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتّى هلكوا ؟ «فسئلوا أهل الذكر» قال : آل محمّد .(٤)

١٠ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن جعفر ، عن غياث ،(٥) عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «و كلاً تبّرنا تتبيراً » يعني كسّرنا تكسيراً ، قال : هي بالقبطيّة .(٦)

١١ ـ **فس** : «فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً» وهم قوم لوط «ومنهم من أخذته الصيحة» وهم قوم شعيب و صالح «ومنهم من خسفنا به الأرض » وهم قوم هود « و منهم من أغرقنا » فرعون وأصحابه ، ثمّ قال عزّ وجلّ تأكيداً وردّاً على المجبّرة «وماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» .(٧)

١٢ ـ **فس** : «وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم ومنك» قال : هذه الواو زيادة في قوله : «ومنك» وإنّما هو «منك ومن نوح» فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء ، ثمّ أخذ لنبيّه

---

(١) تفسير على ابراهيم : ٣٤٤ . م
(٢) » » » : ٣٤٩ . م
(٣) » » » : ٤١٢ . م
(٤) » » » : ٤٢٦ . وفيه : آل محمد هم اهل الذكر . م
(٥) فى الهامش استظهر أن الصحيح حفص بن غيات ، وفى المصدر : جعفر بن غيات .
(٦) تفسير على بن ابراهيم : ٤٦٦ . و فى نسخة : هى بالنبطية . م
(٧) تفسير على بن ابراهيم : ٤٩٦ . م

على الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ثمّ أخذ للأنبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله .(١)

١٣ ـ **فس** : «ولات حين مناص» أي ليس هو وقت مفرّ .(٢)

١٤ ـ **فس** : «والأحزاب من بعدهم» هم أصحاب الأنبياء الّذين تحزّبوا «وهمّت كلّ اُمّة برسولهم ليأخذوه» يعني يقتلوه «وجادلوا بالباطل» أي خاصموا «ليدحضوا به الحقّ» أي يبطلوه و يدفعوه .(٣) قوله : «من واق» أي من دافع .(٤)

١٥ ـ **فس** : «إنّا لننصر رسلنا و الّذين آمنوا في الحيوة الدنيا» و هو في الرجعة إذا رجع رسول الله والأئمّة عليهم السلام ؛ أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : قول الله تبارك وتعالى : «إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» قال : ذاك والله في الرجعة ، أما علمت أنّ أنبياءً كثيرة (٥) لم ينصروا في الدنيا و قتلوا ، و الأئمّة من بعدهم قتلوا و لم ينصروا في الدّنيا ، وذلك في الرجعة ، وقال عليّ بن إبراهيم : الأشهاد : الأئمّة .(٦)

قوله : «وآثارا في الأرض» يقول : أعمالاً في الأرض .(٧)

١٦ ـ **فس** : «شرع لكم من الدّين» مخاطبة لمحمّد صلى الله عليه وآله «أن أقيموا الدّين» أي تعلّموا الدّين يعني التوحيد ، وإقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، و حجّ البيت ، والسنن والأحكام الّتي في الكتب ، والإقرار بولاية أمير المؤمنين عليه السلام «و لاتتفرّقوا فيه» أي لا تختلفوا فيه .(٨)

قوله : «وماكان لبشر أن يكلّمه الله إلّا وحياً» قال : وحي مشافهة و وحي إلهام ، و هو الّذي يقع في القلب «أو من وراء حجاب» كما كلّم الله نبيّه صلى الله عليه وآله ، و كما كلّم الله موسى من النار

---

(١) تفسير على بن ابراهيم : ٥١٦ .م

(٢) » » : ٥٦١ .م

(٣) » » : ٥٨٢ .م

(٤) » » : ٣٤٢ .م

(٥) فى نسخة : اما علمت أن أنبياء الله كثيرة ؟ .

(٦) تفسير على بن ابراهيم : ٥٨٦ .م

(٧) » » : ٥٨٨ م

(٨) » » : ٦٠٠ .م

«أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه مايشاء» قال : وحي مشافهة ، (١) يعني إلى الناس . (٢)

بيان : يمكن إرجاع ما ذكره إلى بعض مامرّ في كلام المفسّرين بأن يكون قوله : ووحي إلهام عطف تفسير لقوله : وحي مشافهة ، وقوله آخراً : وحي مشافهة المراد به وحي الملك ، فإنّ النبيّ يشافه الملك ، أو وحي الله إلى الملك ، فيكون المشافهة بالمعنى الأوّل أو المراد وحي النبيّ إلى النّاس فإنّ سماع الناس الوحي إنّما يكون مشافهة من النبيّ ، ويؤيّده قوله : يعني إلى الناس ، فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بوحي المشافهة في الأوّل وحي الملك مشافهةً إلى النبيّ ، ولعلّ هذا أظهر المحتملات ، و إرجاع الضمير المستتر في قوله «فيوحي» على التقادير غير خفيّ على المتأمّل .

١٧ ـ **فس** : «والمؤتفكة أهوى» قال : المؤتفكة : البصرة ، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام : ياأهل البصرة ويا أهل المؤتفكة ـ إلى قوله عليه السلام ـ : ائتفكت (٣) بأهلها مرّتين ، وعلى الله تمام الثالثة و تمام الثالثة في الرّجعة . (٤)

١٨ ـ **فس** : «والميزان» قال : الميزان : الإمام . (٥)

عد : اعتقادنا في عدد الأنبياء أنّهم مائة ألف نبيّ و أربعة و عشرون ألف نبيّ ومائة ألف وصيّ وأربعة وعشرون ألف وصيّ ، لكلّ نبيّ منهم وصيّ ، أوصى إليه بأمر الله تعالى ، ونعتقد فيهم أنّهم جاؤوا بالحقّ من عند الحقّ ، وأنّ قولهم قول الله تعالى ، وأمرهم أمر الله تعالى ، وطاعتهم طاعة الله و معصيتهم معصية الله ، وأنّهم عليهم السلام لم ينطقوا إلّا عن الله تعالى عن وحيه ؛ وأنّ سادة الأنبياء خمسة الّذين عليهم دارت الرحى ، وهم أصحاب الشرائع من أتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدّمه ، وهم خمسة : نوح ، وإبراهيم ، وموسى وعيسى ، ومحمّد ؛ وهم اُولو العزم صلوات الله عليهم ، إنّ محمّداً سيّدهم وأفضلهم ، جاء بالحقّ و صدّق المرسلين . (٦)

---

(١) قوله : مشافهة يتعلق بيوحى ، والى الناس يتعلق بيرسل ؛ ولعل المعنى : فيرسل رسولا الى الناس فيخبر مشافهة باذن الله مايشاء .

(٢) تفسير على بن ابراهيم ص ٦٠٥ . م

(٣) ائتفك البلد باهله : انقلب .

(٤) تفسير على بن ابراهيم ص ٦٥٥ . م

(٥) « « ص ٦٦٦ . م

(٦) اعتقادات الصدوق ص ٩٦ - ٩٧ . م

اقول : سيأتي الكلام في تفضيلهم على الملائكة في كتاب السماء والعالم .

١٩ ـ **مع** : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن أحمد بن فضلان عن سليمان بن جعفر المروزيّ ، عن ثابت بن أبي صفيّة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال أعرابيّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله : السلام عليك يا نبيء الله ، قال : لست نبيء الله ، ولكنّي نبيّ الله .

النبوّة لفظ مأخوذ من النبوة ، و هو ما ارتفع من الأرض ، فمعنى النبوّة الرفعة ، ومعنى النبيّ الرّفيع ، سمعت ذلك من أبي بشر اللّغويّ بمدينة السلام . (١)

بيان : قال الجزريّ : فيه : أنّ رجلاً قال له : يا نبيء الله ، فقال لا تنبر اسمي (٢) فإنّما أنا نبيّ الله . النبيّ فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبأ : الخبر ، لأنّه أنبأ عن الله أي أخبر ، ويجوز فيه تحقيق الهمزة وتخفيفه ، يقال : نبأ ونبّأ وأنبأ ، قال سيبويه : ليس أحد من العرب إلّا ويقول : تنبّأ مسيلمة ـ بالهمز ـ غير أنّهم تركوا الهمز في النبيّ كما تركوه في الذرّيّة والبريّة والخابية إلّا أهل مكّة فإنّهم يهمزون هذه الأحرف الثلاثة ولا يهمزون غيرها ، ويخالفون العرب في ذلك .

قال الجوهريّ : يقال : نبأت على القوم : إذا طلعت عليهم ، ونبأت من أرض إلى أرض إذا خرجت من هذه إلى هذه ، قال : وهذا المعنى أراد الأعرابيّ بقوله : يا نبيء الله ، لأنّه خرج من مكّة إلى المدينة ، فأنكر عليه الهمز لأنّه ليس من لغة قريش ، و قيل : إنّ النبيّ مشتقّ من النباوة وهي الشيء المرتفع .

وقال الجزريّ في النبر بالراء المهملة : فيه : قيل له : يا نبيء الله ، فقال : إنّا معشر قريش لا ننبر ، وفي رواية : لا تنبر باسمي ، النبر : همز الحروف ، ولم تكن قريش تهمز في كلامها .

٢٠ ـ **يد** : الدقّاق ، عن أبي القاسم العلويّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم القمّي ، عن الفقيميّ ، عن هشام بن الحكم قال : سأل الزّنديق الّذي أتى أبا عبد الله عليه السلام فقال : من أين أثبتّ أنبياءً ورسلاً ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّا لمّا أثبتنا أنّ

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٩ . م

(٢) أى لاتهمز اسمي ، من نبر الحرف : همزه .

لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ماخلق ، و كان ذلك الصانع حكيماً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه ، ولا يباشرهم ولا يباشروه ، ويحاجّهم ويحاجّوه ، فثبت أنّ له سفراء في خلقه (١) يدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم ، فثبت الآمرون والنّاهون عن الحكيم العليم في خلقه ، وثبت عند ذلك أنّه له معبرّين (٢) وهم الأنبياء وصفوته من خلقه ، حكماء مؤدَّبين بالحكمة ، مبعوثين بها ، غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب ، مؤيّدين من عند الحكيم العليم بالحكمة (٣) والدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، فلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه علمٌ يدلّ على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته . (٤)

ع : حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن العبّاس بن عمر الفقيميّ مثله . (٥)

ج : مرسلاً مثله . (٦)

٢١ ـ **ل ، لي** : بالإسناد إلى دارم ، (٧) عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا أكرمهم على الله ولا فخر ، و خلق الله عزَّ وجلَّ مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم .

قال دارم : وحدّثني بذلك عبدالله (٨) بن محمّد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن ،

---

(١) في العلل : فثبت أن له سفراء في خلقه ، يعبرون عنه الى خلقه وعباده ، ويدلونهم .

(٢) في المصدر : أن له معبرين .

(٣) الحديث في العلل هكذا : ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان ماأتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته و جواز عدالتـه .

(٤) توحيد الصدوق : ٢٥٣ . وقد تقدم الايعاز الى أن للحديث قطعات اخرى و بينا مواضعها في كتاب الاحتجاجات .

(٥) علل الشرائع : ٥١ . م

(٦) الاحتجاج : ١٨٣ مع اختلاف يسير . م

(٧) تقدم السند بتمامه في مقدمة الكتاب . راجع ج ١ ص ٥٢ .

(٨) في المصدر : قال الشيخ : وحدثني بهذا الحديث محمد بن أحمد البغدادي الوراق قال : حدثنا علي بن محمد مولى الرشيد قال : حدثني دارم بن قبيصة قال : حدثني عبدالله اه .

عن أبيه ، عن جدّه ، عن زيدبن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام . (١)

٢٢ - **ما** : ابن بسران ، (٢) عن عثمان بن أحمدبن الدقّاق ، عن الحسن بن سلام السوّاق ، عن زكريّا بن عديّ ، عن مسلم بن خالد ، عن زيادبن سعد ، عن محمّد بن المنكدر ، عن صفوان بن سليم ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بعثت على أثر ثمانية آلاف نبيّ ، منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل . (٣)

بيان : لعلّ المراد هنا عظماء الأنبياء عليهم السلام لئلاّ ينافي الخبر السابق واللاّحق .

٢٣ - **شى** : عن عبدالله بن سنان قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول الله : « ولو شاء ربّك لجعل الناس اُمّةً واحدةً ولايزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك » قال : كانوا اُمّة واحدةً فبعث الله النبيّين ليتّخذ عليهم الحجّة .

بيان : ذكر المفسّرون أنّ المراد بجعلهم اُمّةً واحدةً جبرهم على الإسلام ليكونوا جميعاً مسلمين ، وقوله عليه السلام : «كانوا اُمّةً واحدةً» لعلّه إشارة إلى قوله تعالى: «كان الناس اُمّة واحدة فبعث الله النبيّين » الآية ، و ظاهره أنّ المراد أنّهم كانوا جميعاً على الشرك و الضلالة ، و لوشاء لتركهم كذلك ولكن بعث الله النبيّين ليتّخذ عليهم الحجّة ، فأسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفين ، و إن احتمل أن يكون المراد أنّهم كانوا في زمن آدم عليه السلام في بدو التّكليف كلّهم مؤمنين .

ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن ابن سنان مثله . (٤)

---

(١) الخصال ج ٢ : ١٧٢ - ١٧٣ ؛ أمالى الصدوق : ١٤٢ - ١٤٣ وفى المصدرين : عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام عن النبى صم . م

(٢) هكذا فى نسخ ، والصحيح : ابن بشران ، و هو أبو الحسين على بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل ، راجع ترجمة الطوسى : المقدمة ص ٥٦ .

(٣) امالى الطوسى : ٢٥٣ . م

(٤) علل الشرائع : ٥١ . م

٢٤ـ **مع ، ل** : عليّ بن عبدالله الأسواريّ ،(١) عن أحمد بن محمّد بن قيس ، عن عمرو بن حفص عن عبدالله بن محمّد بن أسد ، عن الحسين إبراهيم ، عن يحيى بن سعيد البصريّ ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن عتبة اللّيثيّ ، عن أبي ذرّ رحمه الله قال : قلت : يارسول الله كم النبيّون ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبيّ ، قلت : كم المرسلون منهم ؟ قال : ثلاث مائة و ثلاثة عشر جمّاً غفيراً ؛ قلت : من كان أوّل الأنبياء ؟ قال : آدم ، قلت : وكان من الأنبياء مرسلاً قال : نعم ، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه . ثمّ قال : ياأباذرّ أربعة من الأنبياء سريانيّون : آدم ، وشيث ، و اُخنوخ وهو إدريس وهو أوّل من خطّ بالقلم ، ونوح . وأربعة من العرب : هود ، وصالح ، وشعيب ، ونبيّك محمّد صلى الله عليه وآله . وأوّل نبيّ من بني إسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى ، وستّمائة نبيّ . قلت : يارسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب : أنزل الله تعالى على شيث عليه السلام خمسين صحيفة ، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ؛ الخبر .(٢)

بيان : قال الجزريّ : في حديث أبي ذرّ قلت : يارسول الله كم الرّسل ؟ قال : ثلاث مائة وخمسة عشر ، وفي رواية : ثلاث عشر جمّ الغفير ، هكذا جاءت الرّواية ، قالوا : والصواب جمّاً غفيراً ، والجماء الغفير و جمّاء غفيراً أي مجتمعين كثيرين ، ثمّ قال : و أصل الكلمة من الجموم والجمّة ، و هو الاجتماع والكثرة . و الغفير من الغفر وهو التغطية و الستر ، فجعلت الكلمتان في موضع الشمول والإحاطة .

وقوله صلى الله عليه وآله : (وستّمائة نبيّ) يحتمل أن يكون معطوفاً على عيسى أي ستّمائة نبيّ بعد عيسى ، ويمكن أن يكون المراد إنّه كان غير موسى وعيسى من أنبياء بني إسرائيل ستّمائة نبيّ ، فالمراد عظماؤهم لئلاّ ينافي الخبر السابق .

٢٥ ـ **مل** : أبي وجماعة مشائخي ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ الزيتونيّ و غيره ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ والحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قالا :

---

(١) بفتح الالف ويضم نسبة الى أسوارية : قرية من قرى اصفهان خرج منها جماعة من العلماء .

(٢) معاني الاخبار : ٩٥ . الخصال ج ٢ : ١٠٤ . م

من أحبّ أن يصافحه مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ فليزر قبر أبي عبدالله الحسين ابن عليّ عليه السلام في النصف من شعبان ، فإنّ أرواح النبيّين عليهم السلام يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم ، منهم خمسة اُولو العزم من الرسل ؛ قلنا : من هم ؟ قال : نوح ، و إبراهيم ، و موسى ، وعيسى ، ومحمّد صلّى الله عليهم ، قلنا له : مامعنى اُولوا العزم ؟ قال : بعثوا إلى شرق الأرض وغربها ، جنّها وإنسها .(١)

بيان : يدلّ على أنّ موسى وعيسى عليهما السلام كانا مبعوثين إلى كافّة الخلق ، وينافيه بعض الأخبار .(٢)

٢٦ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اُولو العزم من الرسل خمسة : نوح ، و إبراهيم ، وموسى ، و عيسى ، و محمّد صلّى الله عليهم أجمعين .(٣)

٢٧ ـ البرسيّ في مشارق الأنوار ، عن عليّ بن عاصم الكوفيّ قال : دخلت على أبي محمّد العسكريّ عليه السلام فقال لي : يا عليّ انظر إلى ما تحت قدميك فإنّك على بساط قد جلس عليه كثير من النبيّين والمرسلين والأئمّة الرّاشدين ، ثمّ قال : ادن منّي فدنوت منه ، فمسح يده على وجهي فصرت بصيراً ، قال : فرأيت في البساط أقداماً وصوراً ، فقال : هذا أثر قدم آدم عليه السلام وموضع جلوسه ، وهذا أثر هابيل ، وهذا أثر شيث ، وهذا أثر نوح ، وهذا أثر قيدار ،(٤) وهذا أثر مهلائيل ،(٥) وهذا أثر يارة ،(٦) وهذا أثر خنوخ(٧) وهذا أثر إدريس ،

---

(١) كامل الزيارة : ١٧٩ - ١٨٠ . م

(٢) راجع الخبر الاتى تحت رقم ٢٨ و ٤٩ و ٥٥ .

(٣) الخصال ج ١ : ١٤٤ . م

(٤) لعل الصحيح قينان ، وهو قينان بن أنوش بن شيث بن آدم ، وفى اثبات الوصية للمسعودى أن اسمه أيضاً محوق . راجع تاريخ اليعقوبى ١ : ٤ والمحبر ص ٣ .

(٥) هو ابن قينان . وفى المحبر : مهلاليل ، خلافاً لليعقوبى فأثبته : مهلائيل .

(٦) هكذا فى النسخ : وفى تاريخ اليعقوبى ١ : ٣ والمحبر ص ٤ : «يرد» وهو يرد بن مهلائيل .

(٧) فى تاريخ اليعقوبى واثبات الوصية : اخنوخ ، وفى المحبر احنوخ ، و هو اخنوخ بن يرد . و يسمى ادريس أيضاً ، وفى اثبات الوصية ان اسمه ادريس وهرمس أيضا . وسيأتى ذلك فى باب قصة ادريس .

وهذا أثرمتوشلخ (١) و هذا أثرسام ، (٢) وهذا أثر أرفخشد ، (٣) وهذا أثر هود ، (٤) وهذا أثر صالح ، و هذا أثر لقمان ، و هذا أثر إبراهيم ، و هذا أثرلوط ، و هذا أثر إسماعيل وهذا أثر إلياس ، وهذا أثرإسحاق ، وهذا أثر يعقوب ، وهذا أثريوسف ، وهذا أثر شعيب وهذا أثر موسى ، وهذا أثريوشع بن نون ، وهذا أثر طالوت ، وهذا أثر داود ، و هذا أثر سليمان ، وهذا أثرالخضر ، و هذا أثر دانيال ، و هذا أثر اليسع ، و هذا أثر ذي القرنين الإسكندر ، (٥) وهذا أثرشابوربن أردشير ، (٦) وهذا أثرلوي ، وهذا أثر كلاب ، وهذا أثر قصيّ ، وهذا أثرعدنان ، (٧) وهذا أثرعبدمناف ، وهذاأثرعبدالمطّلب ، وهذا أثر عبدالله (٨) وهذا أثر سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله (٩) و هذا أثر أميرالمؤمنين عليه السلام ، و هذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهديّ عليه السلام لأنّه قد وطيء وجلس عليه ، ثمّ قال : انظر إلى الآثار ، و أعلم أنّها آثاردين الله ، وأنّ الشاكّ فيهم كالشّاكّ في الله ، ومن جحدفيهم كمن جحد الله ثمّ قال : اخفض طرفك ياعليّ ، فرجعت محجوباً كما كنت . (١٠)

٢٨ ـ ن : الطالقانيّ ، عن أحمدالهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : إنّما سمّي اُولوالعزم اُولي العزم لأنّهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع ، وذلك أنّ كلّ نبيّ كان بعدنوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمن إبراهيم الخليل ، و كلّ نبيّ كان في أيّام إبراهيم و بعده كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه و

---

(١) هكذا فى نسخ من الكتاب والمحبر واثبات الوصية ، و فى تاريخ اليعقوبى : «متوشلح» بالحاء ، و هو متوشلح بن اخنوخ .

(٢) هو سام بن نوح ، ولعل نوح سقط عن البين .

(٣) هو ابن سام .

(٤) فى اثبات الوصية : هو هود بن شالخ بن ارفخشد ، ويأتى نسبه فى بابه .

(٥) يأتى ذكرهم فى أبوابهم .

(٦) ذكره فى عدادهم غريب جداً ، ولعله من اضافة الراوى أو الناسخ .

(٧) هو عدنان بن ادد بن الهميسع من ولد ابراهيم والترتيب يقتضى ذكره قبلا .

(٨) سيأتى ذكرهم فى باب آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

(٩) فى نسخة : سيدنا محمد رسول الله صم .

(١٠) مشارق الانوار : ١٢٨ - ١٣٠ م

تابعاً لكتابه إلى زمن موسى ، و كلّ نبيّ كان في زمن موسى و بعده كان على شريعة موسى (١) ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى أيّام عيسى و كل نبيّ كان في أيّام عيسى و بعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعاً لكتابه إلى زمن نبيّنا محمّد ﷺ فهؤلاء الخمسة أُولو العزم وهم أفضل الأنبياء و الرّسل عليهم السلام ، وشريعة محمّد لا تنسخ إلى يوم القيامة ، ولا نبيّ بعده إلى يوم القيامة ، فمن ادّعى بعده نبوّة أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباحٌ لكلّ من سمع ذلك منه .(٢)

٢٩ ـ **ص** : في رواية سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى : «فاصبر كما صبر أُولو العزم من الرّسل» قال : هم أصحاب الكتب ، إنّ نوحاً جاء بشريعة ؛ وذكر مثل ما مرّ .(٣)

بيان : كون هؤلاء الخمسة عليهم السلام أُولي العزم هو المرويّ في أخبارنا المستفيضة ، و روى المخالفون أيضاً عن ابن عبّاس وقتادة ؛ وذهب بعضهم إلى أنّهم ستّة : نوح ، وإبراهيم و إسحاق ، و يعقوب ، و يوسف ، و أيّوب ؛ و قيل : هم الّذين أُمروا بالجهاد و القتال ، وأظهروا المكاشفة ، وجاهدوا في الدّين ؛ وقيل : هم أربعة : إبراهيم ، ونوح ، وهود ورابعهم محمّد ﷺ ولا عبرة بأقوالهم بعد ورود النصوص المعتبرة عن أهل البيت عليهم السلام .

٣٠ ـ **فس** : «فاصبر كما صبر أُولو العزم من الرسل» وهم : نوح ، و إبراهيم ، و موسى ، وعيسى بن مريم عليهم السلام ، ومعنى أُولو العزم أنّهم سبقوا الأنبياء إلى الإقرار بالله وأقرّوا بكلّ نبيّ كان قبلهم وبعدهم ، و عزموا على الصبر مع التكذيب لهم والأذى .(٤)

٣١ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً» قال : عهد إليه في محمّد والأئمّة من بعده فترك ، ولم يكن له عزم فيهم أنّهم هكذا ، و إنّما سمّي أُولو العزم لأنّهم عهد إليهم في محمّد و الأوصياء من بعده والمهديّ وسيرته فأجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك والإقرار به .(٥)

---

(١) فى نسخة : على شريعته ومنهاجه .

(٢) عيون الاخبار : ٢٣٤ - ٢٣٥ . م

(٣) قصص الانبياء مخطوط . م

(٤) تفسير على بن ابراهيم : ٦٢٤ . م

(٥) علل الشرائع : ٥٢ . م

فس : أبي ، عن ابن عيسى مثله .(١)

بيان : لعلّ المراد عدم الاهتمام و العزم التامّ الّذي كان مندوباً إليه في مثل ذلك .(٢)

٣٢ ـ **ل ، ن ، ع** : سأل الشامي(٣) أمير المؤمنين عليه السلام عن خمسة من الأنبياء تكلّموا بالعربيّة ، فقال : هود ، وصالح ، وشعيب ، وإسماعيل ، ومحمّد صلوات الله عليهم . وسأله من ولد من الأنبياء مختوناً ؟ فقال خلق الله آدم مختوناً ، و ولد شيث مختوناً ، وإدريس ونوح وسام ابن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليهم . وسأله عن ستّة لم يركضوا في رحم ، فقال : آدم و حوّاء و كبش إبراهيم و عصا موسى و ناقة صالح والخفّاش الّذي عمله عيسى بن مريم وطار بإذن الله عزّ وجلّ . وسأله عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان فقال : يوشع بن نون وهو ذو الكفل ، ويعقوب وهو إسرائيل ، والخضر وهو تاليا ، ويونس وهو ذو النون ، وعيسى وهو المسيح ، ومحمّد وهو أحمد صلوات الله عليهم .(٤)

بيان : كون ذي الكفل هو يوشع عليه السلام خلاف المشهور ، و لكنّه أحد الأقوال فيه ، وسيأتي في باب ذكر أحواله عليه السلام تحقيق ذلك ، قال الرّازيّ في تفسيره الكبير : قيل : إنّ ذا الكفل زكريّا ، وقيل : يوشع ، وقيل : إلياس ، ثمّ قالوا : خمسة من الأنبياء عليهم السلام سمّاهم الله باسمين : إسرائيل و يعقوب ، إلياس وذو الكفل ، عيسى والمسيح ، يونس وذو النون ، محمّد وأحمد صلّى الله عليه وآله انتهى .

وقال بعض المؤرّخين : إنّه حزقيل ، وقيل : إنّه وصيّ اليسع بن اخطوب .

٣٣ ـ **ل** : ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليشكريّ ، عن محمّد بن زياد الأزديّ عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن سفيان بن أبي ليلى ، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام

---

(١) تفسير على بن ابراهيم : ٤٢٤ مع اختلاف يسير . م

(٢) مع ان فى الاسناد ضعفاً بالمفضل بن صالح .

(٣) الحديث طويل تقدم مسندا بتمامه فى كتاب الاحتجاجات فى باب اسئلة الشامى عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) الخصال ج ١ : ١٥٤ و ١٥٦ ولم نجد فيه خبر من ولد من الانبياء مختونا ، عيون الاخبار : ١٣٥ - ١٣٦ ، علل الشرائع : ١٩٨ . م

في حديث طويل (١) إنّ ملك الرّوم سأله عن سبعة أشياء خلقها الله عزّ و جلّ لم تخرج من رحم ، فقال : آدم وحوّاء و كبش إبراهيم و ناقة صالح وحيّة الجنّة و الغراب الّذي بعثه الله عزّ وجلّ يبحث في الأرض وإبليس لعنه الله . (٢)

فس : الحسين بن عبدالله السكينيّ ، عن أبي سعيد البجليّ ، عن عبدالملك بن هارون ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه صلوات الله عليهم مثله . (٣)

٣٤ - **مص** : قال الصادق عليه السلام : إنّ الله عزّ و جلّ مكّن أنبياءه من خزائن لطفه و كرمه ورحمته ، وعلّمهم من مخزون علمه ، وأفردهم من جميع الخلائق لنفسه ، فلا يشبه أخلاقهم وأحوالهم أحد من الخلائق أجمعين ، إذ جعلهم وسائل سائر الخلق إليه ، و جعل حبّهم وطاعتهم سبب رضاه ، وخلافهم و إنكارهم سبب سخطه ، و أمر كلّ قوم باتّباع ملّة رسولهم ، ثمّ أبى أن يقبل طاعة أحد إلّا بطاعتهم و معرفة حقّهم و حرمتهم و وقارهم و تعظيمهم وجاههم عندالله ؛ فعظّم جميع أنبياء الله ، ولا تنزلهم بمنزلة أحد من دونهم ، ولا تتصرّف بعقلك في مقاماتهم وأحوالهم و أخلاقهم إلّا ببيان محكم من عندالله و إجماع أهل البصائر بدلائل تتحقّق بها فضائلهم ومراتبهم ، وأنّى بالوصول إلى حقيقة مالهم عندالله ؟ وإن قابلت أقوالهم وأفعالهم بمن دونهم من الناس أجمعين فقد أسأت صحبتهم ، و أنكرت معرفتهم ، وجهلت خصوصيّتهم بالله ، وسقطت عن درجة حقيقة الإيمان والمعرفة . فإيّاك ثمّ إيّاك . (٤)

٣٥ - **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن عليّ ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن إسحاق بن غالب ، (٥) عن أبي عبدالله عليه السلام في كلام له يقول فيه :

---

(١) تقدم الحديث بطوله فى كتاب الاحتجاجات فى باب مناظرات الحسن والحسين عليهما السلام .

(٢) الخصال ج ٢ : ٨ . م

(٣) تفسير على بن ابراهيم : ٥٩٨ مع اختلاف فى الالفاظ . م

(٤) مصباح الشريعة مخطوط . م

(٥) أخرجه الصدوق فى كتابه التوحيد ص ٣١ أيضاً ضمن خطبة لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، والاسناد هكذا : محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله ، جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى ، والهيثم بن أبى مسروق النهدى ، ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، كلهم عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبى المقدام ، عن إسحاق بن غالب .

الحمدلله المحتجب بالنور (١) دون خلقه في الاُفق الطامح ، والعزّ الشامخ ، والملك الباذخ ، فوق كلّ شيء علا ، ومن كلّ شيء دنا ، فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يرى ، وهو يرى وهو بالمنظر الأعلى ، فأحبّ الاختصاص بالتوحيد إذا احتجب بنوره ، و سما في علوّه ، و استتر عن خلقه ، (٢) لتكون له الحجّة البالغة ، و انبعث فيهم (٣) النبيّين مبشّرين و منذرين ليهلك من هلك عن بيّنة ، و يحيى من حيّ عن بيّنة ، و ليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوا ، وعرفوه بربوبيّته بعد ما أنكروا ، و يوحّدوه بالإلهيّة بعد ما أضدوه . (٤)

بيان : المحتجب بالنور أي بكونه نوراً ، أي مجرّداً لا تدركه الحواسّ والعقول فليس حجابه إلّا تقدّسه و كماله . والطامح والشامخ : المرتفع . والباذخ : العالي ، والفقرات الثلاث كنايات عن أنّه تعالى أرفع من أن يدرك بالحواسّ والأوهام والعقول .

فوق كلّ شيء علا أي قدرة وشرفاً . و من كلّ شيء دنا أي لطفاً و جوداً ورحمةً و تربيةً . فتجلّى أي ظهر لخلقه بإظهار جوده و قدرته و علمه في كلّ شيء . و المنظر : الموضع المرتفع الّذي ينظر إليه ، أي هو بمحلّ من الرّفعة و العلوّ هو أعلى من أن يدركه أبصار العقول ، فأحبّ واقتضى حكمته البالغة أن يعرفه خلقه بالتوحيد ويخصّوه به ، ولم يكن ذلك ممكناً إلّا بإرسال الرّسل لما قد تمهّد من كمال علوّه ونهاية سموّه وانحطاط درجة المكلّفين وجهلهم وعجزهم ، فلذا جعل بينه و بين خلقه سفراء يفيض عليهم من جهة كمالهم ، ويفيضوا على الخلق من جهة بشريّتهم و مجانستهم لهم . وقد أوردنا تحقيق ذلك على وجه أبسط في الفوائد الطريفة .

٣٦ ـ **شي** : عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان ما بين نوح من الأتقياء

---

(١) شبهه تعالى بالشمس حيث لايكاد يرى لشدة نوره .

(٢) الحديث فى التوحيد هكذا : واستترعن خلقه ، وبعث اليهم الرسل ليكون له الحجة البالغة على خلقه ، ويكون رسله اليهم شهداء عليهم ، وانبعث فيهم النبيين . وفيه : فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروا ، ويوحدوه بالالهية بعد ماعندوا .

(٣) فى نسخة : وابتعث فيهم .

(٤) علل الشرائع : ٥١ . و فيه : و يوحدوه بالالهية بعد ماعضدوا . وفى نسخة من الكتاب : بعد ماأضدوا . م

مستخفين ، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن ، فلم يسمّوا كما سمّي من استعلن من الأنبياء وهو قول الله : «ورسلاً لم نقصصهم عليك و كلّم الله موسى تكليماً» يعني لم اُسمّ المستخفين كما سمّيت المستعلنين من الأنبياء .⁽¹⁾

٣٧ ـ **ع** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن عمّه النوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله رجل فقال : لأيّ شيءٍ بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس ؟ فقال : لئلاّ يكون للناس على الله حجّة من بعد الرّسل ، و لئلاّ يقولوا : ماجاءنا من بشير ولا نذير ، ولتكون حجّة الله عليهم ، ألا تسمع الله عزّ و جلّ يقول حكايةً عن خزنة جهنّم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرّسل : «ألم يأتكم نذيرٌ * قالوا بلى قد جاءنا نذيرٌ فكذّبنا و قلنا ما نزّل الله من شيءٍ إن أنتم إلاّ في ضلال كبير» .⁽²⁾

٣٨ ـ **يه** : عن يونس بن عبدالرحمن ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ اسم النبيّ صلى الله عليه وآله في صحف إبراهيم الماحي ، و في توراة موسى الحادّ ؟ وفي إنجيل عيسى أحمد ، وفي الفرقان محمّد ؛ قيل : فما تأويل الماحي ؟ فقال : الماحي صورة الأصنام ، وماحي الأوثان والأزلام و كلّ معبود دون الرّحمن ؛ قيل : فما تأويل الحادّ ؟ قال : يحادّ من حادّ الله ودينه قريباً كان أو بعيداً ؛ قيل : فما تأويل أحمد ؟ قال : حسن ثناءِ الله عليه في الكتب بما حمد من أفعاله ؛ قيل : فما تأويل محمّد ؟ قال : إنّ الله و ملائكته و جميع أنبيائه ورسله وجميع اُممهم يحمدونه ويصلّون عليه ، وإنّ اسمه المكتوب على العرش محمّد رسول الله . الحديث .⁽³⁾

٣٩ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن غير واحد ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيكون الرّجل مؤمناً قد ثبت له الإيمان ثمّ

---

(١) تفسير العياشي مخطوط . م

(٢) علل الشرايع : ٥١ . م

(٣) الفقيه : ج ٢ ص ٢٦٤ (باب الوصية من لدن آدم) والحديث طويل أخرجه المصنف عنه وعن الامالي فى المجلد السادس فى باب اسمه صلى الله عليه وآله وسلم فى الكتب الاربعة .

ينقله الله بعد الإيمان إلى الكفر ؟ قال : إنّ الله هو العدل ، وإنّما بعث الرسل ليدعوا الناس إلى الإيمان بالله ، ولا يدعوا أحداً إلى الكفر ، قلت : فيكون الرجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان ؟ قال : الله عزّ وجلّ خلق الناس على الفطرة الّتي فطرهم الله عليها ، لا يعرفون إيماناً بشريعة ، ولا كفراً بجحود ، ثمّ ابتعث الله (١) الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجّةً لله عليهم ، فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهده . (٢)

* ٤٠ ـ **ع ، ن** : في علل الفضل ، عن الرضا عليه السلام فإن قال : فلمَ وجب عليهم معرفة الرّسل والإقرار بهم والإذعان لهم بالطاعة ؟ قيل : لأنّه لمّا لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملوا (٣) لمصالحهم وكان الصانع متعالياً عن أن يرى وكان ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهراً لم يكن بدّ (٤) من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدّي إليهم أمره ونهيه وأدبه ويقفهم (٥) على ما يكون به إحراز منافعهم (٦) ودفع مضارّهم إذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون إليه منافعهم ومضارّهم ، فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرّسول منفعة ولا سدّ حاجة ، ولكان يكون إتيانه عبثاً لغير منفعة ولا صلاح ، وليس هذا من صفة الحكيم الّذي أتقن كلّ شيء . (٧)

---

(١) فى نسخة : ثم بعث الله .

(٢) علل الشرائع: ٥١ - ٥٢ . م

(*) الحديث طويل جدا من ص ٢٤٨ الى ص ٢٦٤ من العيون لما سمع ابن قتيبة النيسابورى هذه العلل من الفضل بن شاذان سأل عنه : اخبرنى عن هذه العلل أهى من الاستنباط والاستخراج و من نتائج العقل او سمعتها ورويتها ؟ قال : لا اعلل من ذات نفسى بل سمعتها من مولاى ابى الحسن الرضا عليه السلام . م

(٣) فى العلل : لما لم يكتف فى خلقهم وقواهم ما يثبتون به لمباشرة الصانع عزوجل حتى يكلمهم ويشافههم . وكان الصانع اه . وفى الخصال : ما يكملون به مصالحهم . م

(٤) فى العلل : لم يكن بد لهم . و فى الخصال : لم يكن لهم بد . م

(٥) فى نسخة : يوقفهم .

(٦) فى العلل : اجتلاب منافعهم .

(٧) علل الشرائع : ٩٥ . عيون الاخبار : ٢٤٩ . م

٤١ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ ، عن ثعلبة ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وكان رسولاً نبيّاً » ما الرّسول وما النبيّ ؟ قال : النبيّ الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك ، و الرسول الّذي يسمع الصوت ويرى المنام ويعاين الملك ، قلت : الإمام ما منزلته ؟ قال : يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ، ثمّ تلا هذه الآية : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدث .(١)

٤٢ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار قال : كتب الحسن بن العبّاس المعروفيّ إلى الرضا عليه السلام : جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول و النبيّ والإمام ؟ قال : فكتب أو قال : الفرق بين الرسول و النبيّ و الإمام أنّ الرسول الّذي ينزل عليه جبرئيل فيراه و يسمع كلامه (٢) و ينزل عليه الوحي ، وربّما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ، و النبيّ ربّما يسمع الكلام و ربّما رأى الشخص ولم يسمع ، والإمام هو الّذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص .(٣)

٤٣ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالرّحمن بن بكير الهجريّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أوّل وصيّ كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم ، وما من نبيّ مضى إلّا وله وصيّ ، كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ و أربعة و عشرين ألف نبيّ ، خمسة منهم اُولو العزم : نوح و إبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله وإنّ عليّ بن أبي طالب كان هبة الله لمحمّد ، ورث علم الأوصياء و علم من كان قبله ، أما إنّ محمّداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء و المرسلين .(٤)

بيان : أي كان بمنزلة هبة الله بالنسبة إلى محمّد صلّى الله عليه وآله ، أو كان عليه السلام هبةً و عطيّةً وهبه الله له .

---

(١) اصول الكافى ج ١ : ١٧٦ . وروى فيه فى حديث أن أباجعفر وأباعبدالله عليهما السلام قرآ «المحدَّث» بفتح الدال و تشديده .

(٢) فى نسخة : ويسمع كلماته .

(٣) اصول الكافى ١ : ١٧٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٣ . م

٤٤ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عمّن ذكره ، عن العلاء ، عن الفضيل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لم يبعث الله عزَّ وجلَّ من العرب إلّا خمسة أنبياء : هوداً ، وصالحاً ، و إسماعيل ، و شعيباً ، ومحمّداً خاتم النبيّين صلّى الله عليه وآله .(١)

بيان : هذا الخبر وخبر الشامي(٢) يدلّان على كون إسماعيل من العرب ، و يظهر من خبر أبي ذرّ(٣) أنّه ليس منهم ، و هذان أقوى سنداً منه لكون أكثر رجاله من العامّة لكن سيأتي خبر آخر عن الفضيل على وفق خبر أبي ذرّ ، ويمكن الجمع بينهما بأن يكون إسماعيل قد يتكلّم بغير العربيّة أيضاً ، أو يكون علّم قومه العربيّة ، ولم يكونوا قبل ذلك عارفين بها . و الله تعالى يعلم .

٤٥ ـ **لى** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن جرير ، عن ابن أبي الديلم قال : قال الصادق عليه السلام : يا عبدالحميد إنّ لله رسلاً مستعلنين ، و رسلاً مستخفين ، فإذا سألته بحقّ المستعلنين فسله بحقّ المستخفين .(٤)

ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، وعليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد ، عن الجريريّ ، عن ابن أبي الديلم مثله .(٥)

٤٦ ـ **ص** : الصدوق بإسناده عن ابن عيسى ، عن جماعة ، عن العلاء ، عن الفضيل عن الصادق عليه السلام قال : لم يبعث الله من العرب إلّا أربعة : هوداً ، و صالحاً ، و شعيباً ، و محمّداً صلوات الله عليهم .(٦)

٤٧ ـ وروي أنّهم خمسة وإسماعيل بن إبراهيم منهم . وقال : إنّ الوحي ينزل من عندالله عزّوجلّ بالعربيّة ، فإذا أتى نبيّاً من الأنبياء أتاه بلسان قومه .(٧)

---

(١) قصص الانبياء مخطوط . م

(٢) وكذاما يأتى تحت رقم ٤٧ و ٤٨ .

(٣) وكذاما يأتى تحت رقم ٤٦ .

(٤) كمال الدين : ١٤ . وفيه : فاسأله . وكذا فى الحديث الذى بعده . م

(٥) كمال الدين : ١٩٧ . م

(٦ و ٧) قصص الانبياء مخطوط . م

٤٨ - **ختص** : روي عن ابن عبّاس أنّه قال : أوّل المرسلين آدم ، و آخرهم محمّد صلّى الله عليه و آله وعليهم (١) وكانت الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبيّ ، الرّسل منهم ثلاث مائة ، وخمسة منهم اُولوالعزم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليهم ؛ وخمسة من العرب : هود ، وصالح ، وشعيب ، وإسماعيل ، ومحمّد صلّى الله عليهم . و خمسة سريانيّون : آدم ، وشيث وإدريس ، و نوح ، و إبراهيم عليهم السلام .

وأوّل أنبياء بني إسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى . و الكتب الّتي اُنزلت على الأنبياء عليهم السلام مائة كتاب و أربعة كتب ، منها على آدم خمسون صحيفة ، و على إدريس ثلاثون ، وعلى إبراهيم عشرون ، وعلى موسى التوراة ، وعلى داود الزّبور ، و على عيسى الإنجيل ، وعلى محمّد الفرقان ؛ صلّى الله عليهم . (٢)

*٤٩ - **ك** : الطالقانيّ ، عن أحمد بن محمّد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ عهد إلى آدم عليه السلام أن لا يقرب الشجرة ، فلمّا بلغ الوقت الّذي كان في علم الله تبارك وتعالى أن يأكل منها نسي فأكل منها ، وهو قول الله تبارك وتعالى : «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً» فلمّا أكل آدم من الشجرة اُهبط إلى الأرض فولد له هابيل واُخته توأم ، وولد له قابيل واُخته توأم ، ثمّ إنّ آدم أمر هابيل وقابيل أن يقرّبا قرباناً ، و كان هابيل صاحب غنم ، وكان قابيل صاحب زرع ، فقرّب هابيل كبشاً وقرّب قابيل من زرعه مالم ينق ، وكان كبش هابيل من أفضل غنمه وكان زرع قابيل غير منقّى ، فتقبّل قربان هابيل و لم يتقبّل قربان قابيل ، وهو قوله عزّ وجلّ : «واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ إذ قرّبا قرباناً فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر» الآية ، وكان القربان إذا قبل تأكله النار ، فعمد قابيل (٣) فبنى لها بيتاً ، وكان أوّل من بنى للنار البيوت ، و قال :

---

(١) هكذا فى نسخ من الكتاب ، ولعل لفظة «وعليهم» زائدة .

(٢) الاختصاص مخطوط . م

(*) رواه الكلينى فى روضة الكافى باسناده عن على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبى حمزة ، وألفاظه تختلف ، ونحن نشير الى بعض الاختلافات حيث يحتاج فهم الحديث إليها .

(٣) فى الكافى وفى نسخة : فعمد قابيل الى النار .

لأعبدنّ هذه النّار حتّى تقبّل قرباني ، ثمّ إنّ عدوّ الله إبليس قال لقابيل : إنّه تقبّل(١) قربان هابيل ولم يتقبّل قربانك ، و إن تركته يكون له عقبٌ يفتخرون على عقبك ، (٢)فقتله قابيل ، فلمّا رجع إلى آدم قال له : يا قابيل أين هابيل ؟ فقال : ماأدري وما بعثتني له راعياً ! فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولاً (٣) فقال : لعنت من أرض كما قبلت دم هابيل ، فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة .

ثمّ إنّ آدم سأل ربّه عزّ وجلّ أن يهب له ولداً فولد له غلامٌ فسمّاه هبة الله ، لأنّ الله عزّ وجلّ وهبه له ، فأحبّه آدم حبّاً شديداً ، فلمّا انقضت نبوّة آدم عليه السلام و استكمل أيّامه أوحى الله تبارك و تعالى إليه أن يا آدم إنّه قد انقضت نبوّتك ، و استكملت أيّامك فاجعل العلم الّذي عندك و الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار النبوّة في العقب من ذرّيّتك عند ابنك هبة الله ، فإنّي لن أقطع العلم(٤) والإيمان و الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوّة من العقب من ذرّيّتك إلى يوم القيامة . ولن أدع الأرض إلّا وفيها عالم يعرف به ديني وتعرف به طاعتي ، فيكون نجاةً لمن يولد فيما بينك وبين نوح ، وذكر آدم نوحاً وقال : (٥) إنّ الله تبارك وتعالى باعث نبيّاً اسمه نوح وإنّه يدعو إلى الله فيكذّبونه(٦) فيقتلهم الله بالطوفان ، و كان بين آدم و نوح عشرة آباءٍ كلّهم أنبياء الله ، (٧) وأوصى آدم إلى هبة الله : أنّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدّق به فإنّه ينجو من الغرق .

---

(١) فى الكافى : ثم ان ابليس لعنه الله أتاه ـ و هو يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق ـ فقال له : يا قابيل قد تقبل .

(٢) فى الكافى : وانك ان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، ويقولون : نحن أبناء الذى تقبل قربانه ، فاقتله كيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، فقتله .

(٣) فى الكافى : أين هابيل ؟ فقال : اطلبه حيث قربنا القربان ، فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا .

(٤) فى نسخة : فانى لم أقطع العلم .

(٥) فى الكافى : وبشر آدم بنوح فقال .

(٦) فى الكافى : فيكذبه قومه فيقتلهم الله .

(٧) فى الكافى : عشرة آباء أنبياء و أوصياء كلهم انبياء الله .

ثمَّ إنّ آدم مرض (١) المرضة الّتي قبض فيها فأرسل إلى هبةالله (٢) فقال له : إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه السلام وقل له : إنّ أبي يستهديك من ثمار الجنّة ، ففعل ، فقال له جبرئيل : ياهبة الله إنّ أباك قد قبض ، وما نزلت إلّا للصلاة عليه فارجع ، فرجع فوجد أباه قد قبض ، فأراه جبرئيل كيف يغسّله فغسّله حتّى إذا بلغ الصلاة عليه قال هبة الله : ياجبرئيل تقدّم فصلّ على آدم ، فقال له : جبرئيل : ياهبةالله إنّ الله تبارك وتعالى أمرنا أن نسجد لأبيك في الجنّة ، و ليس لنا أن نؤمَّ أحداً من ولده ، فتقدَّم هبةالله فصلّى على آدم وجبرئيل عليه السلام خلفه وحزب من الملائكة (٣) و كبّر عليه ثلاثين تكبيرة ، فأمر جبرئيل فرفع من ذلك خمس وعشرون تكبيرة ، (٤) فالسنّة اليوم فينا خمس تكبيرات ، وقدكان يكبّر على أهل بدر سبع و تسع . (٥)

ثمّ إنّ هبةالله لمّا دفن آدم أتاه قابيل فقال له : ياهبة الله إنّي قد رأيت آدم أبي قد خصّك من العلم بما لم أخصّ به ، وهو العلم الّذي دعا به أخوك هابيل فتقبّل قربانه وإنّما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون : نحن أبناء الّذي تقبّل قربانه ، وأنتم أبناء الّذي لم يتقبّل قربانه ، وإنّك إن أظهرت من العلم الّذي اختصّك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هابيل ، فلبث هبةالله والعقب منه مستخفين بماعندهم من العلم والإيمان و الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة حتّى بعث نوح عليه السلام وظهرت وصيّة هبةالله حين نظروا في وصيّة آدم فوجدوا نوحاً قد بشّر (٦) به أبوهم آدم عليه السلام فآمنوا به واتّبعوه وصدّقوه ، وقدكان آدم أوصى (٧) هبةالله أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة فيكون يوم عيد لهم ، فيتعاهدون بعث نوح في زمانه الّذي بعث

---

(١) في المصدر : لما مرض . م

(٢) في الكافي : فارسل هبة الله .

(٣) في الكافي : وجنود الملائكة .

(٤) هكذا في نسخ من الكتاب ، و في المصدر : خمسة و عشرين ، و في الكافي : فرفع خمسة وعشرين تكبيرة .

(٥) هكذا في نسخ ، وفي المصدر : سبعا وتسعا ، وفي الكافي : تسعاً وسبعا .

(٦) في الكافي : فوجدوا نوحا عليه السلام نبياً قد بشر .

(٧) في الكافي : وصّى .

فيه ،(١) و كذلك جرى في وصيّة كلّ نبيّ حتّى بعث الله تبارك وتعالى محمّداً ﷺ وإنّما عرفوا نوحاً بالعلم الّذي عندهم وهو قول الله تعالى : «ولقد أرسلنا نوحاً» إلى آخر الآية ، و كان مابين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ومستعلنين ، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسمّوا كما سمّي من استعلن من الأنبياء ، وهو قول الله تعالى : «ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك» يعني من لم يسمّهم من المستخفين كما سمّى المستعلنين من الأنبياء .(٢) فمكث نوح في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً ، لم يشاركه في نبوّته أحدٌ ، ولكنّه قدم على قوم مكذّبين للأنبياء الّذين كانوا بينه وبين آدم ، و ذلك قوله : «كذّبت قوم نوح المرسلين» يعني من كان بينه و بين آدم إلى أن انتهى إلى قوله : «وإنّ ربّك لهو العزيز الرحيم» .

ثمّ إنّ نوحاً لمّا انقضت نبوّته و استكملت أيّامه أوحى الله عزّ و جلّ إليه : يانوح قد انقضت نبوّتك و استكملت أيّامك ، فاجعل العلم الّذي عندك و الإيمان و الاسم الأكبر وميراث العلم و آثار علم النبوّة(٣) في العقب من ذرّيّتك عند سام ، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الّذين بينك وبين آدم ،(٤) ولن أدع الأرض إلّا وعليها عالمٌ يعرف به ديني ، وتعرف به طاعتي ، و يكون نجاةً لمن يولد فيما بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر ، و ليس بعد سام إلّا هود ، فكان بين نوح و هود من الأنبياء(٥) مستخفين و مستعلنين .

وقال نوح : إنّ الله تبارك وتعالى باعث نبيّاً يقال له هود ، و إنّه يدعو قومه إلى الله تبارك وتعالى فيكذّبونه ، وإنّ الله عزّ وجلّ مهلكهم ، فمن أدركه منكم فليؤمن به و ليتّبعه ، فإنّ الله عزّ ذكره ينجيه من عذاب الرّيح ، و أمر نوح ابنه ساماً (سام خ) أن

---

(١) فى الكافى : فيتعاهدون نوحا و زمانه الذى يخرج فيه و كذلك جاء فى وصية كل نبى .

(٢) فى الكافى : يعنى لم اسمّ المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبياء .

(٣) فى المصدر : وآثار النبوة .

(٤) فى المصدر : فانى لم اقطعها من بيوتات الانبياء الذى بينك و بين آدم . وفى الكافى فانى لن اقطعها كما لم اقطعها من بيوتات الانبياء التى بينك وبين آدم .

(٥) فى الكافى : و بشر نوح ساما بهود عليه السلام ، وكان اه . وهو يخلو عن قوله : مستخفين و مستعلنين .

يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة ، ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه بعث هود و زمانه الّذي يخرج فيه ، فلمّا بعث الله تبارك و تعالى هوداً نظروا فيما عندهم من العلم و الإيمان وميراث العلم و الاسم الأكبر وآثار علم النبوّة فوجدوا هوداً نبيّاً قد بشّرهم به أبوهم نوح ، فآمنوا به وصدّقوه واتّبعوه ، فنجوا من عذاب الرّيح وهوقول الله : «وإلى عاد أخاهم هوداً» وقوله : «كذّبت عاد المرسلين * إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتّقون» وقال الله عزّوجلّ : «ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب» وقوله : «ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا» لنجعلها في أهل بيته «ونوحاً هدينا من قبل» لنجعلها في أهل بيته ، فآمن العقب من ذرّيّة الأنبياء من كان قبل إبراهيم لإبراهيم ، وكان بين هود وإبراهيم من الأنبياء عشرة أنبياء (١) و هو قوله عزّوجلّ : «وما قوم لوط منكم ببعيد» وقوله : «فآمن له لوط وقال إنّي مهاجر إلى ربّي سيهدين» وقوله تعالى : «وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتّقوه ذلكم خير لكم» فجرى بين كلّ نبيّ ونبيّ عشرة آباء (٢) وتسعة آباء ، و ثمانية آباء كلّهم أنبياء ، وجرى لكلّ نبيّ ماجرى لنوح ، و كماجرى لآدم و هود و صالح و شعيب وإبراهيم صلوات الله عليهم حتّى انتهى إلى يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ثمّ صارت بعد يوسف في الأسباط إخوته (٣) حتّى انتهت إلى موسى بن عمران و كان بين يوسف و موسى بن عمران عشرة من الأنبياء، (٤) فأرسل الله عزّوجلّ موسى و هارون إلى فرعون وهامان وقارون ، ثمّ أرسل الله الرّسل تترى «كلّما جاء اُمّة رسولها كذّبوه فأتبعنا بعضهم بعضاً و جعلناهم أحاديث» فكانت بنو إسرائيل تقتل في اليوم نبيّين وثلاثة و أربعة ، حتّى أنّه كان يقتل في اليوم الواحد سبعون نبيّاً ، ويقوم سوق بقلهم في آخر النهار (٥)

---

(١) الكافى يخلو عن قوله : عشرة .

(٢) فى الكافى · عشرة أنبياء .

(٣) فى نسخة : فى أسباط اخوته .

(٤) الكافى يخلو عن قوله : عشرة .

(٥) أى كانوا يشتغلون بقتلهم ولا يبالون أن يقوم أسواقهم حتى سوق بقلهم آخر النهار . وفى المصدر : ويقوم فى سوق من (فى ح) اخر النهار . م

فلمّا اُنزلت التوراة على موسى بن عمران تبشّر بمحمّد صلّى الله عليه وآله [١] وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء عشرة، [٢] و كان وصيّ موسى بن عمران يوشع بن نون، و هو فتاه الّذي قال فيه عزّ وجلّ، [٣] فلم تزل الأنبياء تبشّر بمحمّد صلّى الله عليه وآله [٤] وذلك قوله: «يجدونه» يعني اليهود والنصارى، يعني صفة محمّد و اسمه «مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر» وهو قول الله تعالى يحكي عن عيسى بن مريم: «و مبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» فبشّر موسى و عيسى بمحمّد صلّى الله عليهم أجمعين كما بشّرت الأنبياء بعضهم بعضاً حتّى بلغت محمّداً صلّى الله عليه وآله، فلمّا قضى محمّد صلّى الله عليه وآله نبوّته واستكمل أيّامه أوحى الله تبارك وتعالى إليه: أن يا محمّد قد قضيت نبوّتك، واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الّذي عندك و الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّي لن أقطع العلم [٥] والإيمان و الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الّذين كانوا بينك وبين أبيك آدم، وذلك قوله تعالى: «إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرّيّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ» فإنّ الله تبارك و تعالى لم يجعل العلم جهلاً، ولم يكل أمره إلى ملك مقرّب، [٦] ولا إلى نبي مرسل، ولكنّه أرسل رسولاً من ملائكته إلى نبيّه فقال له كذا و كذا، [٧] فأمره بما يحبّ و نهاه عمّا ينكر، فقصّ عليه ما قبله و ما بعده بعلم

---

(١) فى نسخة: بشر بمحمد صم.

(٢) المصدر والكافى يخلو عن قوله: عشرة.

(٣) فى الكافى: وهو فتاة الذى ذكره الله عزوجل فى كتابه. قلت: فى قوله: «فلما جاوزا قال لفتيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا». الكهف: ٦٢.

(٤) فى الكافى تبشر بمحمد صم: حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد صم وذلك قوله.

(٥) فى نسخة: فانى لم اقطع العلم.

(٦) فى الكافى: ولم يكل امره الى احد من خلقه، لا الى ملك مقرب.

(٧) « : فقال له: قل: كذا وكذا.

فعلّم ذلك العلم(١) أنبياؤه وأصفياؤه من الآباء والإخوان بالذرّيّة(٢) الّتي بعضها من بعض، فذلك قوله: «ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً»(٣) فأمّا الكتاب فالنبوّة، وأمّا الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء والأصفياء من الصفوة،(٤) وكلّ هؤلاء من الذرّيّة الّتي بعضها من بعض، الّذين جعل الله تبارك وتعالى فيهم النبوّة(٥) وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتّى ينقضي الدنيا، فهم العلماء، وولاة الأمر،(٦) و استنباط العلم والهداة، فهذا بيان الفضل في الرّسل والأنبياء والحكماء و أئمّة الهدى و الخلفاء الّذين هم ولاة أمر الله، وأهل استنباط علم الله، وأهل آثار علم الله عزّ و جلّ من الذرّيّة الّتي بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء من الآل و الإخوان و الذرّيّة من بيوتات الأنبياء، فمن عمل بعلمهم انتهى إلى إبراهيم فجاء بنصرهم،(٧) ومن وضع ولاية الله(٨) وأهل استنباط علمه في غير أهل الصفوة من بيوتات الأنبياء فقد خالف أمر الله، و جعل الجهّال ولاة أمر الله، والمتكلّفين بغير هدى،(٩) و زعموا أنّهم أهل استنباط علم الله، فقد كذّبوا على الله وزاغوا عن وصيّة الله وطاعته،(١٠) فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلّوا وأضلّوا أتباعهم، ولم يكن لهم يوم القيامة حجّة، إنّما الحجّة في آل إبراهيم لقول الله تبارك وتعالى: «ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً»(١١)

---

(١) فى الكافى : عما يكره ، لقص اليهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلك العلم وعلم انبياؤه اه .

(٢) « « : و الذرية .

(٣) هكذا فى الكتاب والمصدر ، وفى المصحف الشريف : «فقد آتينا» . ولعله سهو من النساح .

(٤) فى الكافى زيادة وهى : وأما الملك العظيم فهم الائمة الهداة من الصفوة .

(٥) فى الكافى : والعلماء الذين جعل الله فيهم البقية وفيهم العاقبة و حفظ الميثاق حتى تنقضى الدنيا والعلماء .

(٦) فى المصدر : و ولاة الامر . وفى الكافى : و لولاة الامر استنباط العلم و للهداة ، فهذا شأن الفضل من الصفوة و الرسل اه .

(٧) فى المصدر : وانتهى الى امرهم فجزا (فجرى خ ل فجاء خ ل) بنصرهم . م

(٨) فى الكافى : من الاباء والاخوان والذرية من الانبياء ، فمن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم و نجا بنصرتهم ، ومن وضع ولاة أمر الله اه .

(٩) فى الكافى : والمتكلفين بغير هدى من الله . قلت : أى جعل الذين يتكلفون فى امور الناس بغير هدى منسوبا من الله تعالى .

(١٠) فى الكافى : ورغبوا عن وصيه وطاعته .

(١١) قد عرفت ان الاية فى المصحف الشريف : «فقد آتينا» .

فالحجّة للأنبياء وأهل بيوتات الأنبياء حتّى تقوم الساعة ، لأنّ كتاب الله عزّ وجلّ ينطق بذلك ، ووصيّة الله خبّرت بذلك (١) في العقب من البيوت الّتي رفعها الله تبارك وتعالى على الناس فقال : « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » وهي بيوت الأنبياء و الرّسل والحكماء وأئمّة الهدى ، فهذا بيان عروة الإيمان الّتي نجا بها من نجا قبلكم ، وبها ينجو من اتّبع الهدى قبلكم (٢) وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه : (٣) « ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى و هرون و كذلك نجزي المحسنين * وزكريّا ويحيى وعيسى وإلياس كلٌّ من الصالحين * وإسماعيل واليسع ويونس و لوطاً و كلاًّ فضّلنا على العالمين * ومن آبائهم وذرّيّاتهم وإخوانهم واجتبيناهم و هديناهم إلى صراط مستقيم * اُولئك الّذين آتيناهم الكتاب والحكم و النبوّة فإن يكفر بها هؤلاء فقد و كّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » فإنّه و كّل بالفضل من أهل بيته من الأنبياء (٤) والإخوان والذرّيّة ، وهو قول الله عزّ وجلّ في كتابه : فإن يكفر بها اُمّتك (٥) يقول : فقد و كّلنا أهل بيتك بالإيمان الّذي أرسلتك به فلا يكفرون بها أبداً ، ولا اُضيع الإيمان الّذي أرسلتك به ، و جعلت أهل بيتك بعدك علماً عنك و ولاة من بعدك ، (٦) و أهل استنباط علمي الّذي ليس فيه كذبٌ ولا إثمٌ ولا وزرٌ (٧) ولا بطرٌ ولا رئاء ، هذا تبيان (٨) ما بيّنه الله عزّ وجلّ من أمر هذه الاُمّة بعد نبيّها ، إنّ الله تبارك وتعالى طهّر أهل بيت نبيّه ، وجعل لهم أجر المودّة ، وأجرى لهم الولاية ، و جعلهم أوصياءه وأحبّاءه وأئمّته في

---

(١) خبره الشىء وبالشىء : اعلمه اياه وانبأه به . و الظاهر أنه مصحف جرت كمافى المصدر .

(٢) فى الكافى : وبها ينجو من يتبع الائمة .

(٣) فى المصدر : وبها ينجو من اتبع الائمة وقد ذكر الله تعالى فى كتابه اه . م

(٤) الكافى خال عن قوله : الانبياء ، وفى المصدر : الاباء .

(٥) تفسير لقوله تعالى له قبل ذلك : « و ان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين » .

(٦) فى نسخة : وولاة الامر من بعدك ، وفى اخرى : وجعلت اهل بيتك بعدك علم امتك وولاة (الامر خ) من بعدك ، وفى المصدر : وجعلت أهل بيتك بعدك على امتك ولاة من بعدك .

(٧) فى المصدر وفى الكافى : ولا زور .

(٨) « « : فهذا بيان . وفى الكافى : فهذ ابيان ما ينتهى اليه أمر هذه الامة .

اُمّته من بعده ،⁽¹⁾ فاعتبروا أيّها الناس و تفكّروا فيما قلت حيث وضع الله ⁽²⁾ عزّ وجلّ ولايته وطاعته ومودّته واستنباط علمه وحجّته فإيّاه فتعلّموا ،⁽³⁾ وبه فاستمسكوا تنجوا ، ويكون لكم به حجّة يوم القيامة والفوز ، فإنّهم صلةٌ بينكم و بين ربّكم ، ولا تصل الولاية إلى الله عزّ وجلّ إلّا بهم ، فمن فعل ⁽⁴⁾ ذلك كان حقّاً على الله أن يكرمه ولا يعذّبه ، و من يأت بغير ما أمره كان حقّاً على الله أن يذلّه ويعذّبه .⁽⁵⁾

وإنّ الأنبياء بعثوا خاصّةً وعامّةً ، فأمّا نوح فإنّه اُرسل إلى من في الأرض بنبوّة عامّة ورسالة عامّة ، وأمّا هود فإنّه اُرسل إلى عاد بنبوّة خاصّة ، و أمّا صالح فإنّه اُرسل إلى ثمود قرية واحدة وهي لا تكمل أربعين بيتاً على ساحل البحر صغيرة وأمّا شعيب فإنّه اُرسل إلى مدين وهي لا تكمل أربعين بيتاً ، وأمّا إبراهيم نبوّته بكوني ويا ، وهي⁽⁶⁾ قرية من قرى السواد فيها مبدأ أوّل أمره ، ثمّ هاجر منها ، وليست بهجرة قتال ، وذلك قوله تعالى : «وقال إنّي مهاجرٌ إلى ربّي سيهدين» فكانت هجرة إبراهيم عليه السلام بغير قتال .

وأمّا إسحاق فكانت نبوّته بعد إبراهيم ، وأمّا يعقوب فكانت نبوّته في أرض كنعان ثمّ هبط إلى أرض مصر فتوفّي فيها ، ثمّ حمل بعد ذلك جسده حتّى دفن بأرض كنعان ، والرؤيا الّتي رأى يوسف الأحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين ، فكانت نبوّته في أرض مصر بدؤها ، ثمّ كانت الأسباط اثني عشر بعد يوسف ، ثمّ موسى وهارون إلى فرعون وملائه إلى مصر وحدها ، ثمّ إنّ الله تعالى أرسل يوشع بن نون إلى بني إسرائيل من بعد موسى ، نبوّته بدؤها ⁽⁷⁾ في البريّة الّتي تاه فيها ⁽⁸⁾ بنو إسرائيل .

---

(١) فى المصدر : فائبته بعده فى امته من بعده . م

(٢) « « : فاعتبروا ايها الناس فيما قلت وتفكروا حيث وضع الله اه .

(٣) فى نسخة وفى الكافى : فاياه فتقبلوه .

(٤) « : فمن يقل (يفعل خ) ذلك. م

(٥) الى هنا انتهى الحديث فى الكافى .

(٦) لعله مصحف بكوثى ربى ، والمصدر خلى عن قوله : «ويا» و هى بالضم فالسكون بلدة بسواد العراق فى أرض بابل ، تسمى «كوثى ربى» بها مولد ابراهيم الخليل عليه السلام و بهامشهده و بهاطرح فى النار . راجع معجم البلدان ٤ : ٤٨٧ .

(٧) فى المصدر : فنبوته بدؤها .

(٨) أى ضلوا و ذهبوا فيها متحيراً .

ثمَّ كانت أنبياء كثيرون : منهم من قصّه الله عزّ وجلّ على محمّد صلى الله عليه وآله، و منهم من لم يقصّه عليه .

ثمَّ إنّ الله عزّ وجلّ أرسل عيسى بن مريم إلى بني إسرائيل خاصّة فكانت نبوّته ببيت المقدّس ، و كان من بعده الحواريّون اثني عشر ، فلم يزل الإيمان يستسرّ في بقيّة أهله [1] منذ رفع الله عيسى عليه السلام ، وأرسل الله تبارك وتعالى محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الجنّ و الإنس عامّة ، وكان خاتم الأنبياء ، وكان من بعده الاثني عشر الأوصياء ، منهم من أدركنا ومنهم من سبقنا ، ومنهم من بقي ، فهذا أمر النبوّة والرسالة ، و كلّ نبيّ اُرسل إلى بني إسرائيل خاصّ أو عامّ له وصيّ جرت به السنّة ، وكان الأوصياء الّذين بعد محمّد صلى الله عليه وآله على سنّة أوصياء عيسى ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح ، و هذا تبيان السنّة وأمثال الأوصياء بعد الأنبياء .[2]

شي : عن الثمالي بعض الخبر مع اختصار ،[3] ورواه في الكافي ،[4] عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن فضيل ، عن الثماليّ .

بيان : قوله : (والاسم الأكبر) أي الاسم الأعظم أو كتب الأنبياء وعلومهم كما فسّر به في خبر أورده في الكافي . قوله عليه السلام : (وهو قوله عزّ وجلّ : «وماقوم لوط») لعلّ المراد الإشارة إلى الآيات الدالّة على بعثة إبراهيم عليه السلام ومن آمن به من الأنبياء ، لأنَّ لوطاً عليه السلام كان بعثته بعد بعثة إبراهيم عليه السلام وكان معاصراً له لامتقدّماً عليه . قوله عليه السلام : (وجرى لكلّ نبيّ ماجرى لنوح) أي الوصيّة والأمر بتعاهدها و كتمانها .

قوله عليه السلام : (تترى) أي متواترين واحداً بعد واحد من الوتر و هو الفرد ، والتاء بدل من الواو ، والألف للتأنيث ، لأنّ الرّسل جماعة «فأتبعنا بعضهم بعضاً» أي في الإهلاك «وجعلناهم أحاديث» أي لم يبق منهم إلّا حكايات يسمر بها .

---

[1] في المصدر : يستترفى بقية أهله . م

[2] كمال الدين : ١٢٢ - ١٢٧ . م

[3] تفسير العياشي : مخطوط . م

[4] أشرنا الى موضعه قبلا .

قوله عليه السلام : (ويقوم سوق بقلهم) أي كانوا لا يبالون بذلك بحيث كان يقوم بعد قتل سبعين نبيّاً جميع أسواقهم حتّى سوق بقلهم إلى آخر النهار . قوله عليه السلام : (حتّى بلغت) أي سلسلة الأنبياء أو النبوّة أو البشارة .

قوله عليه السلام : (قد قضيت) على بناء الخطاب المعلوم ، أو الغيبة المجهول . قوله عليه السلام : (وذلك قوله تعالى) أي آل إبراهيم هم آل محمّد عليهم السلام ، وهم الذرّيّة الّتي بعضها من بعض قوله عليه السلام : (لم يجعل العلم جهلاً) أي لم يجعل العلم مبنيّاً على الجهل ، بأن يكون أمر الحجّة مجهولاً ، أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل ، بل لابدّ أن يكون العالم عالماً بجميع ما يحتاج إليه الخلق .

قوله عليه السلام : (وفيهم العاقبة) إشارة إلى قوله تعالى : «والعاقبة للمتّقين» قوله عليه السلام : (فهذا بيان الفضل) وفي الكافي : شأن الفضل ، فيمكن أن يقرأ بضمّ الفاء و تشديد الضاد المفتوحة جمع فاضل .

قوله عليه السلام : (والمتكلّفين) عطف على الجهّال . قوله عليه السلام : (وزاغوا) أي مالوا و انحرفوا . قوله عليه السلام : (فإنّه وكل بالفضل) يمكن أن يقرأ «وكل» بالتخفيف ، ويكون الباء بمعنى «إلى» والفضل على صيغة الجمع ، أي وكل الإيمان والعلم إلى الأفاضل من أهل بيته ، وبالتشديد على سبيل القلب ، أو بتخفيف الفضل فيكون قوله : من أهل بيته مفعولاً لقوله : وكل ، أي و كل جماعة عن أهل بيته بالفضل و هو العلم و الإيمان . قوله عليه السلام : (على سنّة المسيح) أي بسبب افتراق الاُمّة فيه ثلاث فرق .

٥٠ - ير : ابن يزيد ، عن محمّد بن الحسين ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأنبياء على خمسة (١) أنواع : منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ماعني به ، و منهم من ينبّؤ في منامه مثل يوسف و إبراهيم عليهما السلام ، ومنهم من يعاين ، ومنهم من ينكت في قلبه ويوقر (٢) في اُذنه . (٣)

---

(١) استظهر في الهامش أنه أربعة .

(٢) هكذا في الكتاب والمصدر ، ولعله مصحف : ينقر ، واستظهره : في هامش الكتاب .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

شي : عن زرارة مثله . (١)

بيان : لعلّه كان مكان خمسة أربعة ، أوالنقر في الاُذن هوالخامس .

٥١ ـ **ير** : أحمدبن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الأحول قال : سمعت زرارة يسأل أباجعفر عليه السلام قال : أخبرني عن الرّسول والنبيّ والمحدَّث : فقال أبوجعفر عليه السلام الرسول الّذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيراه ويكلّمه فهذا الرسول ، و أمّا النبيّ فإنّه يرى في منامه (٢) على نحو ما رأى إبراهيم ، ونحوماكان رأى رسول الله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل من عندالله بالرسالة ، و كان محمّد صلّى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة و جاءته الرسالة من عندالله يجيئه بها جبرئيل ويكلّمه بها قبلاً ؛ (٣) ومن الأنبياء من جمع له النبوّة ويرى في منامه ، يأتيه الرّوح فيكلّمه ويحدّثه من غيرأن يكون رآه في اليقظة ، و أمّا المحدَّث فهو الّذي يحدَّث فيسمع ولايعاين و لايرى في منامه . (٤)

بيان : اعلم أنّ العلماء اختلفوا في الفرق بين الرّسول والنبيّ فمنهم من قال : لافرق بينهما ، و أمّا من قال : بالفرق فمنهم من قال : إنّ الرّسول من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه ، و النبيّ غير الرّسول من لم ينزل عليه كتابٌ وإنّما يدعو إلى كتاب من قبله ؛ ومنهم من قال : إنّ من كان صاحب المعجز وصاحب الكتاب و نسخ شرع من قبله فهو الرّسول ، ومن لم يكن مستجمعاً لهذه الخصال فهو النبيّ غير الرّسول ، ومنهم من قال : إنّ من جاءه الملك ظاهراً وأمره بدعوة الخلق فهو الرّسول ، ومن لم يكن كذلك بل رأى في النوم فهو النبيّ ؛ كذا ذكره الرّازيّ وغيره وقد ظهر لك من الأخبار فساد ماسوى القول الأخير لما قدورد من عدد المرسلين و الكتب ، و كون من نسخ شرعه ليس إلّا خمسة ،

---

(١) تفسير العياشى مخطوط . م

(٢) فى نسخة : فانه يؤتى فى منامه .

(٣) أى عيانا ومقابلة .

(٤) بصائر الدرجات : ١٠٧ - ١٠٨ ورواه الكلينى ايضاً فى الكافى فى باب الفرق بين الرسول والنبى والمحدث باسناده عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الاحول قال : سألت أباجعفر عليه السلام .

فالمعوّل على هذا الخبر المؤيّد بأخبار كثيرة مذكورة في الكافي .(١)

٥٢ - **ير** : محمّد بن هارون ، عن أبي يحيى الواسطيّ ،(٢) عن هشام بن سالم ، ودرست بن أبي منصور الواسطيّ عنهما عليهما السلام قالا : الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات : فنبيّ منبّؤ في نفسه لا يعدو غيرها ، ونبيّ يرى في النوم و يسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام ، مثل ما كان إبراهيم على لوط ، ونبيّ يرى في منامه و يسمع الصوت و يعاين الملك وقد اُرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا ، كما قال الله :(٣) «فأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون» قال : يزيدون ثلاثين ألفاً ،(٤) و نبيّ يرى في نومه و يسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل اُولي العزم ، وقد كان إبراهيم عليه السلام نبيّاً وليس بإمام حتّى قال : «إنّي جاعلك للناس إماماً * قال ومن ذرّيّتي» بأنّه يكون في ولده كلّهم «قال لا ينال عهدي الظالمين» أي من عبد صنماً أو وثناً .(٥)

بيان : لعلّ التشبيه بلوط عليه السلام في محض كون الإمام عليه ، فإنّه عليه السلام قد عاين الملك وبعث إلى قومه . قوله عليه السلام : (في ولده كلّهم) أي في كلّ صنف و قبيلة منهم ، و يحتمل كون «من» في الآية ابتدائيّة .

٥٣ - **ير** : الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن يحيى بن عمر ، عن أبان الأحمر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّا معاشر الأنبياء تنام عيوننا و لا تنام قلوبنا ، ونرى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا .(٦)

٥٤ - **سن** : محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن عبيدالله بن عبدالله الدّهقان ، عن درست ، عن

---

(١) راجع اصول الكافى باب طبقات الانبياء و باب الفرق بين الرسول والنبى والمحدث .

(٢) أخرجه الكلينى فى الاصول من الكافى فى باب طبقات الانبياء باسناده عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ، عن أبى يحيى الواسطى .

(٣) فى الكافى قلوا أو كثروا كيونس ، قال الله ليونس اه .

(٤) زاد فى الكافى : و عليه امام .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٨ - ١٠٩ . وفى الكافى : من عبد صنما أو وثنا لا يكون اماما

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٤ . م

إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : ما بعث الله نبيّاً قطّ إلّا عاقلاً وبعض النبيّين أرجح من بعض ، وما استخلف داود سليمان حتّى اختبر عقله ، واستخلف داود سليمان وهو ابن ثلاثة عشر سنة ، ومكث في ملكه أربعين سنة ، وملك ذوالقرنين وهو ابن اثني عشر ، ومكث في ملكه ثلاثين سنة .(١)

٥٥ ـ **سن** : عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله : «فاصبر كما صبر اُولو العزم من الرّسل» فقال : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليهم وعلى جميع أنبياء الله ورسله ، قلت : كيف صاروا اُولي العزم ؟ قال : لأنّ نوحاً بعث بكتاب و شريعة ، فكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته و منهاجه حتّى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به ، فكلّ نبيّ جاء بعد إبراهيم جاء بشريعته و منهاجه و بالصحف حتّى جاء موسى بالتوراة و بعزيمة ترك الصحف ، فكلّ نبيّ جاء بعد موسى أخذ بالتوراة وشريعته و منهاجه حتّى جاء المسيح بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه ،(٢) فكلّ نبيّ جاء بعد المسيح أخذ بشريعته و منهاجه حتّى جاء محمّد صلّى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه ، فحلاله حلالٌ إلى يوم القيامة ، وحرامه حرامٌ إلى يوم القيامة فهؤلاء اُولو العزم من الرّسل .(٣)

٥٦ ـ **سن** : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : كيف علمت الرسل أنّها رسلٌ ؟ قال : كشف عنها الغطاء ؛ الخبر .

٥٧ ـ **ختص** : محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن عمر بن أبان ، عن بعضهم قال : كان خمسة من الأنبياء سريانيّون : آدم وشيث وإدريس و نوح وإبراهيم ، وكان لسان آدم العربيّة ، وهو لسان أهل الجنّة ، فلمّا عصى ربّه أبدله بالجنّة ونعيمها الأرض والحرث ، وبلسان العربيّة السريانيّة ، قال : وكان خمسة عبرانيّون : إسحاق ويعقوب وموسى وداود وعيسى ، وخمسة من العرب : هود وصالح وشعيب وإسماعيل

---

(١) المحاسن : ١٩٣ .

(٢) أى ترك بعض الفروع من شريعته ، لان المسيح عليه السلام كان تابعاً لموسى عليه السلام فى الفروع .

(٣) المحاسن : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

ومحمّد عليهم السلام ، وخمسة بعثوا في زمن واحد : إبراهيم وإسحاق ويعقوب و لوط ، (١) بعث الله إبراهيم و إسحاق إلى الأرض المقدّسة ، وبعث يعقوب إلى أرض مصر ، و إسماعيل إلى أرض جرهم وكانت جرهم حول الكعبة سكنت بعد عماليق ، وسمّوا عماليق لأنّ أباهم كان عملاق بن لودبن (٢) سام بن نوح عليه السلام ، وبعث لوط إلى أربع مدائن : سدوم وعامور وصنعا وداروما ؛ وثلاثة من الأنبياء ملوك : يوسف و داود و سليمان ؛ و ملك الدنيا مؤمنان و كافران : فالمؤمنان : ذوالقرنين وسليمان عليهما السلام ، و أمّا الكافران فنمرود بن كوش بن كنعان (٣) و بخت نصّر . (٤)

٥٨ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن أبي داود ، عن عبدالله بن أبان قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسألنا : أفيكم أحد عنده علم عمّي زيد بن عليّ ؟ فقال رجل من القوم : أنا عندي علم من علم عمّك : كنّا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن إسحاق الأنصاريّ إذ قال : انطلقوا بنا نصلّي في مسجد السهلة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : و فعل ؟ فقال : لا ، جاءه أمرٌ فشغله عن الذهاب ، فقال : أما والله لو أعاذالله (٥) به (له خ ل) حولاً لأعاذه ، أما علمت أنّه موضع بيت إدريس النبيّ الّذي كان يخيط فيه ، ومنه سار إبراهيم عليه السلام إلى اليمن بالعمالقة ، ومنه سار داود إلى جالوت ، و إنّ فيه لصخرةً خضراء فيها مثال كلّ نبيّ ، ومن تحت تلك الصخرة اُخذت طينة كلّ نبيّ ، وإنّه لمناخ الراكب ؟ قيل : من الرّاكب ؟ قال : الخضر عليه السلام . (٦)

٥٩ ـ **يب** : أحمد بن محمّد ، عن يعقوب بن عبدالله ، عن إسماعيل بن زيد ، عن الكاهليّ

---

(١) هكذا فى النسخ ، واستظهر المصنف أن الصحيح أربعة . قلت : والظاهر أن الخامسة هو اسماعيل .

(٢) الصحيح : عملاق بن لاود بن سام . ويقال لعملاق : عمليق ايضا .

(٣) فى تاريخ الطبرى : نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح . و فى العرائس : نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن كوش بن حام بن نوح . روى الثعلبى فى العرائس ذيل الحديث فقال : و فى الحديث : ملك الارض الاربعة اه .

(٤) الاختصاص مخطوط . م

(٥) فى المصدر لو استعاذالله . م

(٦) فروع الكافى ج ١ : ١٣٩ . م

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : مسجد الكوفة صلّى فيه سبعون نبيّاً وسبعون وصيّاً أنا أحدهم .(١)

٦٠ ـ **يب** : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن أبي عبدالرحمن الحذّاء ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مسجد كوفان صلّى فيه ألف نبيّ وسبعون نبيّاً ، وفيه عصا موسى ، وشجرة يقطين ، وخاتم سليمان ومنه فار التنّور ، ونجرت السفينة ،(٢) وهي سرّة بابل ، ومجمع الأنبياء .(٣)

٦١ ـ **قل** : بالإسناد إلى محمّد بن أحمد بن داود القمّي بإسناده إلى الحسن بن محبوب ، عن الثماليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : من أحبّ أن يصافحه مائة ألف نبيّ و أربعة و عشرون ألف نبيّ فليزر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان ، فإنّ أرواح النبيّين(٤) يستأذنون الله في زيارته فيأذن لهم ، فطوبى لمن صافحهم وصافحوه ، منهم خمسة اُولو العزم من المرسلين : نوح وإبراهيم وموسى و عيسى ومحمّد صلّى الله عليه وعليهم أجمعين ، قلت : ولم سمّوا اُولي العزم ؟ قال : لأنّهم بعثوا إلى شرقها وغربها وجنّها وإنسها .(٥)

٦٢ ـ **فر** : جعفر بن محمّد بن سعيد معنعناً عن أبي مريم قال : سمعت أبان بن تغلب قال : سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله تعالى : «يا أيّها الرّسل كلوا من الطيّبات» قال : الرزق الحلال .(٦)

٦٣ ـ **ما** : ابن عبدون ، عن ابن الزّبير ، عن عليّ بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن عليّ بن معمّر ، عن رجل من جعفي قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل : اللّهمّ إنّي أسألك رزقاً طيّباً ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : هيهات هيهات هذا قوت الأنبياء ،

---

(١) التهذيب ج ١ : ١٩٣ . م

(٢) في نسخة : جرت السفينة . قلت : نجرت السفينة أى نحتت وصنعت .

(٣) التهذيب ج ١ : ١٩٣ . م

(٤) في المصدر : فان الملائكة وارواح النبيين . م

(٥) اقبال الاعمال : ٧١٠ . م

(٦) تفسير فرات : ١٠١ . م

ولكن سل ربّك رزقاً لا يعذّبك عليه يوم القيامة ، هيهات إنّ الله يقول : «يا أيّها الرّسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحاً » . (١)

٦٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : نزلت التوراة في ستّ مضت من شهر رمضان ، ونزل الأنجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ، و نزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان ، ونزل القرآن في ليلة القدر . (٢)

٦٥ ـ **أقول** : في المصباح و الإقبال في دعاء اُمّ داود : اللّهمّ صلّ على هابيل و شيث وإدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف والأسباط ولوط وشعيب وأيّوب وموسى وهارون ويوشع وميشا والخضر وذي القرنين ويونس وإلياس واليسع وذي الكفل وطالوت وداود وسليمان وزكريّا وشعيا ويحيى و تورخ ومتّى وأرميا وحيقوق و دانيال وعزير و عيسى و شمعون وجرجيس و الحواريّين و الأتباع و خالد و حنظلة ولقمان . (٣)

٦٦ ـ **ختص** : محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن سعد ، عن الحسن بن موسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عليّ بن عثمان ، عن أبي الحسن موسى عليه‌السلام قال : إنَّ الأنبياء و أولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصّوا بثلاث خصال : السقم في الأبدان ، و خوف السلطان ، و الفقر . (٤)

٦٧ ـ **ختص** : جماعة من أصحابنا ، عن محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن عدّة من أصحابه عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن زياد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال لي : ياصفوان هل تدري كم بعث الله من نبيّ ؟ قال : قلت : ماأدري قال : بعث الله مائة ألف نبيّ وأربعة و أربعين ألف نبيّ ومثلهم أوصياء بصدق الحديث وأداء

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٦٧ . م

(٢) فروع الكافى ج ١ : ٢٠٦ . م

(٣) مصباح المتهجد : ٥٦٣ ، الاقبال : ٦٦٠ .

(٤) الاختصاص مخطوط . م

الأمانة و الزّهد في الدنيا ، وما بعثالله نبيّاً خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله ، ولا وصيّاً خيراً من وصيّه . (١)

٦٨ ـ **ختص** : أحمدبن محمّدبن يحيى ، عن أبيه ، عنابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن عليّ بن مطهّر ، عنالحسن بنالميثميّ ، عن رجل ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قالأبوذرّ : يا رسولالله كم بعث الله من نبيّ؟ فقال : ثلاث مائة ألف نبيّ و عشرين ألف نبيّ ، قال : يا رسولالله فكم المرسلون ؟ فقال : ثلاثمائةوبضعة عشر ، قال : يا رسولالله فكم أنزلالله من كتاب ؟ فقال : مائة كتاب وأربعة وعشرين كتاباً : أنزل على إدريس خمسين صحيفة ، وهواُخنوخ ، وهوأوّل من خطّ بالقلم ، وأنزل على نوح(٢) وأنزل على إبراهيم عشراً ، و أنزلالتوراةعلىموسى ، والزّبورعلىداود ، والإنجيلعلىعيسى ، والقرآنعلىمحمّد صلى الله عليه وآله . (٣)

٦٩ ـ **ختص** : ابن عيسى ، عن ابنمعروف ، عنابنالمغيرة ، عن أبيحفص العبديّ عن أبي هارون العبديّ ، عن أبيسعيد الخدريّ قال : رأيت رسولالله صلى الله عليه وآله وسمعتهيقول ياعليُّ مابعثالله نبيّاً إلّا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أوكارهاً . (٤)

٧٠ ـ **نهج** : قال أميرالمؤمنين عليه السلام فيخطبةطويلة يذكر فيها آدم عليه السلام : فأهبطه إلىدارالبليّة ، وتناسل الذرّيّة ، واصطفى سبحانه منولده أنبياء ، أخذ علىالوحيميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم ، (٥)لمّا بدّل أكثرخلقه عهدالله إليهمفجهلواحقّه واتّخذوا الأنداد معه ، واجتالتهم(٦) الشياطين عن معرفته ، واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه ، ليستأدوهم ميثاق فطرته ، (٧) ويذكّروهم منسيّ نعمته ، و يحتجّوا عليهم بالتبليغ ، ويثيروا لهم دفائن العقول ، ويروهم آيات المقدّرة من سقف فوقهم مرفوع

---

(١) الاختصاص مخطوط . م

(٢) كذا في النسخ ، وتقدم عن ابن عباس ان الله انزل على آدم وادريس وابراهيم وموسى و داود وعيسى ومحمد عليه السلام وعليهم مائة كتاب وأربعة كتب ، و عليه فيكون لنوح عشرون كتـابا .

(٣ و ٤) الاختصاص مخطوط . م

(٥) بأن لايشرعوا للناس الا مايوحىاليهم .

(٦) بالجيم أى حوّلهمعنقصدهم وعنمقتضى فطرتهموهوالاقرار بربوبيته ووحدانيته ، وأصله من الدوران كانالصارفيصرفك تارةهكذا ؛ واخرى هكذا ؛ وفى بعض النسخ بالحاء .

(٧) أى ليطالبوهم اداء ميثاق فطرته ، أى ما تقتضى فطرته أن يصرف ما آتاه الله فيما خلق له ، و يشكره فيما أنعم به عليه .

ومهاد تحتهم موضوع ، ومعايش تحييهم ، وآجال تفنيهم ، وأوصاب تهرمهم ، وأحداث تتتابع عليهم ، ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبيّ مرسل ، أو كتاب منزل ، أو حجّة لازمة ، أو محجّة قائمة ، رسل لا يقصّر بهم قلّة عددهم ، ولا كثرة المكذّبين لهم ، من سابق سمّي له من بعده ، أو غابر عرّفه من قبله ، على ذلك نسلت القرون ، (١) ومضت الدّهور ، و سلفت الآباء ، وخلفت الأبناء إلى أن بعث الله سبحانه محمّداً لإنجاز عدته ، و تمام نبوّته ؛ إلى آخر الخطبة . (٢)

بيان : على الوحي أي على أدائه . واجتالتهم أي أدارتهم تارةً هكذا وتارةً هكذا . و واتر إليهم أي أرسلهم و تراً بعد وتر . والإضافة في دفائن العقول بتقدير «في» أي العلوم الكامنة في العقول ، أو بيانيّة أي العقول المغمورة في الجهالات . والأوصاب : الأمراض . والأحداث : المصائب . على ذلك نسلت أي درجت ومضت .

* * *

---

(١) أى مضت متتابعة .

(٢) نهج البلاغة : القسم الاول الخطبة الاولى ، و هى طويله يأتى قطعة منها فى باب مبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، و تمامه فى باب الخطب .

﴿ باب ٢ ﴾

﴿نقش خواتيمهم وأشغالهم وأمزجتهم وأحوالهم فى حياتهم و﴾ ﴿بعدموتهم صلوات‌الله عليهم﴾

١ـ **ن ، لى** : أبي، عن‌سعد، عن‌البرقيّ، عن‌محمّد‌بن‌عليّ‌الكوفيّ، عن‌الحسن‌بن‌أبي‌العقبة عن الحسين‌بن خالد‌الصيرفيّ قال : قلت لأبي‌الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام ، الرجل يستنجي وخاتمه في إصبعه ، ونقشه : «لاإله إلّا الله» فقال : أكره ذلك له ، فقلت : جعلت فداك أوليس كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وكلّ واحد من آبائك عليهم‌السلام يفعل ذلك و خاتمة في إصبعه ؟ قال : بلى ، ولكن اُولئك كانوا [١] يتختّمون في اليد اليمنى ، فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم ، قلت : ما كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه‌السلام ؟ فقال : ولمَ لا تسألني عمّن كان قبله ؟ قلت : فإنّي أسألك ، قال : كان نقش خاتم آدم «لا إله إلّا الله ، محمّد رسول‌الله » هبط به معه .

وإنّ نوحاً لمّا ركب السفينة أوحى‌الله عزّ و جلّ إليه ، يا نوح إن خفت الغرق فهلّلني ألفاً ثمّ سلني النجاة اُنجك من الغرق ومن آمن‌معك ، قال : فلمّا استوى نوح و من معه في‌السفينة ورفع القلس عصفت الرّيح عليهم ، فلم يأمن نوح الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلّل ألف مرّة ، فقال‌بالسريانيّة : «هلوليا ألفاً ألفاً ياماريّا أتقن» [٢] قال : فاستوى القلس ، واسمرّت السفينة ، [٣] فقال نوح عليه‌السلام :إنّ كلاماً نجّاني الله به من الغرق لحقيقٌ أن لا يفارقني . قال : فنقش في خاتمه لا إله إلّا الله ألف مرّة يا ربّ أصلحني .

---

(١) فى العيون : ولكن كانوا . م

(٢) فى‌العيون : يا ماريا يا ماريا اتقن . م

(٣) فى نسخة وفى العيون : فاستقرت السفينة . م

قال : وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا وضع في كفّة المنجنيق غضب جبرئيل عليه السلام فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : مايغضبك ياجبرئيل ؟ قال : يارب خليلك ليس من يعبدك على وجه الأرض غيره سلّطت عليه عدوّك وعدوّه ؛ فأوحى الله إليه عزّ وجلّ : اسكت ، إنّما يعجل العبد الّذي يخاف الفوت مثلك ، فأمّا أنا فإنّه عبدي آخذه إذا شئت ، قال : فطابت نفس جبرئيل عليه السلام فالتفت إلى إبراهيم عليه السلام فقال : هل لك من حاجة ؟ فقال : أمّا إليك فلا فأهبط الله عزّ وجلّ عندها خاتماً (١) فيه ستّة أحرف ، « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، لاحول ولا قوّة إلّا بالله ، فوّضت أمري إلى الله ، أسندت ظهري إلى الله ، حسبي الله » فأوحى الله جلّ جلاله إليه أن تختّم بهذا الخاتم فإنّي أجعل النّار عليك برداً و سلاما .

قال : وكان نقش خاتم موسى عليه السلام حرفين اشتقّهما من التوراة : «اصبر توجر اصدق تنج » قال : وكان نقش خاتم سليمان عليه السلام : «سبحان من ألجم الجنّ بكلماته» و كان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين اشتقّهما من الإنجيل : «طوبى لعبد ذكر الله من أجله ، وويل لعبد نسي الله من أجله» وكان نقش خاتم محمّد صلى الله عليه وآله : « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » و كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : «الملك لله » و كان نقش خاتم الحسن عليه السلام « العزّة لله » وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام «إنّ الله بالغ أمره» و كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يتختّم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام ، و كان محمّد بن عليّ عليه السلام يتختّم بخاتم الحسين عليه السلام ، و كان نقش خاتم جعفر بن محمّد عليه السلام « الله وليّي (٢) وعصمتي من خلقه » و كان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام «حسبي الله» قال الحسين بن خالد : و بسط أبو الحسن الرضا عليه السلام كفّه وخاتم أبيه عليهما السلام في إصبعه حتّى أراني النقش . (٣)

٢ ـ **ل** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن عبد الله بن أحمد ، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن الحسين بن خالد قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : ماكان نقش خاتم آدم عليه السلام ؟ فقال : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، هبط به آدم معه من الجنّة . و ساق الحديث إلى قوله : برداً وسلاماً . (٤)

---

(١) في العيون : عنده خاتما . م

(٢) « « : انه وليي . م

(٣) عيون الاخبار : ٢١٧-٢١٨ ، امالي الصدوق : ٢٧٣-٢٧٤ . م

(٤) الخصال ج١ : ١٦٢-١٦٣ مع أختلاف يسير . م

بيان : قال الفيروزآباديّ : القلس : حبلٌ ضخم من ليك أو خوص أو غيرهما من قلوس سفن البحر . وماخرج من الحلق ملءِ الفم أودونه . وغيثان النفس . و قذف الكأس والبحر امتلاءً ؛ انتهى .

أقول : الظّاهر أنّ المراد هناهوالأوّل ، أي تسوية شراع السفينة ، وإن احتمل الأخير على بعد . وضمير من أجله في الموضعين راجع إلى العبد ، ويحتمل إرجاعه في الأوّل إلى الله إن قرىء على بناءِ المعلوم ، ولا يخفى بعده .

٣ ـ **فس** : ياسر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ما بعث الله نبيّاً إلّا صاحب مرّة سوداء صافية .(١)

بيان : لمّاكان صاحب هذه المرّة في غاية الحذق والفطانة والحفظ لكن قد يجامعها الخيالات الفاسدة والجبن والغضب والطيش فلذا وصفها عليه السلام بالصافية ، أي صافية عن هذه الاُمور الّتي تكون في غالب من استولى عليه هذه المرّة من الأخلاق الرديئة .

٤ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد الحسنيّ ، عن جعفر بن محمّد بن عيسى ، عن عبيدالله بن عليّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : رؤيا الأنبياء وحي .(٢)

٥ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عمّن ذكره ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وكلاًّ تبّرنا تتبيراً» قال : يعني كسّرنا تكسيراً ، قال : وهي بالنبطيّة .(٣)

٦ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن عطيّة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ أحبّ لأنبيائه عليهم السلام من الأعمال الحرث والرعي ، لئلاّ يكرهوا شيئاً من قطر السّماء .(٤)

٧ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن فضّال ، عن مروان بن مسلم ، عن عقبة ، عن أبي

---

(١) تفسير على بن ابراهيم : ٦٥١ .م

(٢) امالى الطوسى : ٢١٥ .م

(٣) معانى الاخبار : ٦٦ .م

(٤) علل الشرائع : ٢٣ .م

عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله نبيّاً قطّ حتّى يسترعيه الغنم يعلّمه بذلك رعيه الناس .(١)

٨ - **ع** : بالإسناد إلى وهب في قصّة زكريّا عليه السلام : ثمَّ بعث الله الملائكة فغسّلوا زكريّا وصلّوا عليه ثلاثة أيّام من قبل أن يدفن ، و كذلك الأنبياء لايتغيّرون ولا يأكلهم التراب ، ويصلّى عليهم ثلاثة أيّام ثمَّ يدفنون .(٢)

٩ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «فإن كذّبوك فقد كذّب رسل من قبلك جاءوا بالبيّنات» الآيات «والزبر» هو كتب الأنبياء بالنبوّة «والكتاب المنير» الحلال والحرام .(٣)

١٠ - **لى** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ومحمّد العطّار معاً ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن يوسف التميميّ ،(٤) عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : عاش آدم أبو البشر تسعمائة(٥) وثلاثين سنة ، وعاش نوح ألفي سنة وأربع مائة سنة وخمسين سنة ، وعاش إبراهيم عليه السلام مائة وخمساً وسبعين سنة ، وعاش إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام مائة وعشرين سنة ، وعاش إسحاق بن إبراهيم عليه السلام مائة وثمانين سنة ، وعاش يعقوب مائة سنة وعشرين سنة ، وعاش يوسف مائة وعشرين سنة ، وعاش موسى عليه السلام مائة وستّ وعشرين سنة ، وعاش هارون مائة وثلاثين سنة ، و عاش داود عليه السلام مائة سنة منها أربعون سنة ملكه ، وعاش سليمان بن داود سبعمائة سنة وإثني عشر سنة .(٦)

١١ - **جا** : محمّد بن محمّد بن طاهر الموسويّ ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن محمّد بن سنان ، عن أحمد بن سليمان القميّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إن كان النبيّ

---

(١) علل الشرائع : ٢٣ .

(٢) علل الشرائع : ٣٨ .

(٣) تفسير على بن ابراهيم : ١١٦ .

(٤) لم نظفر بترجمته .

(٥) فى المصدر : سبعمائة و ثلاثين سنة وهو مصحف ، قال اليعقوبى : وكانت حياة آدم تسعمائة سنة و ثلاثين سنة اتفاقا . وأرخه ابى حبيب فى المحبر ايضا بذلك ، وفى العرائس : ان الله تعالى اكمل لادم الف سنة .

(٦) كمال الدين : ٢٨٩ . وسيأتى ذكر الخلاف فى مدة اعمارهم فى باب احوالهم عليهم السلام .

من الأنبياء ليبتلى بالجوع حتّى يموت جوعاً ، وإن كان النبيّ من الأنبياء ليبتلى بالعطش حتّى يموت عطشاً ، وإن كان النبيّ من الأنبياء ليبتلى بالعراء حتّى يموت عرياناً ، و إن كان النبيّ من الأنبياء ليبتلى بالسّقم والأمراض حتّى تتلفه ، وإن كان النبيّ ليأتي قومه فيقوم فيهم يأمرهم بطاعة الله ويدعوهم إلى توحيد الله ، ومامعه مبيت ليلة فما يتركونه يفرغ من كلامه ولا يستمعون إليه حتّى يقتلوه ، وإنّما يبتلي الله تبارك و تعالى عباده على قدر منازلهم عنده . (١)

١٢ ـ **كا** : عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن محمّد بن عيسى ، عن السكونيّ ، عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مابعث الله عزّوجلّ نبيّاً إلّا حسن الصوت . (٢)

١٣ ـ **كا** : عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه أوغيره ، عن سعد ابن سعد ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من أخلاق الأنبياء التنظّف والتطيّب وحلق الشعر وكثرة الطروقة . (٣)

١٤ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : عشاء الأنبياء بعد العتمة . (٤)

١٥ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : مامن نبيّ إلّا وقد دعا لأكل الشعير وبارك عليه ، وما دخل جوفاً إلّا و أخرج كلّ داء فيه ، و هو قوت الأنبياء وطعام الأبرار ، أبى الله تعالى أن يجعل قوت أنبيائه إلّا شعيراً . (٥)

---

(١) مجالس المفيد : ٢٤ .

(٢) إصول الكافى ج٢ : ٦١٦ .

(٣) فروع الكافى ج١ : ٧٨ .

(٤) « « ج٢ : ١٦٢ .

(٥) » » ج٢ : ١٦٦ .

١٦ - **كا** : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السويق طعام المرسلين ، أو قال : النبيّين . (١)

١٧ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اللّحم باللّبن مرق الأنبياء عليهم السلام . (٢)

١٨ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أحبّ الأصباغ(٣) إلى رسول الله الخلّ و الزيت ، وقال : هو طعام الأنبياء . (٤)

١٩ - وبهذا الإسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما افتقر أهل بيت يأتدمون بالخلّ الزيت وذلك اُدم الأنبياء . (٥)

٢٠ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد و الحسين بن سعيد جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السواك من سنن المرسلين . (٦)

٢١ - **كا** : محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر . (٧)

٢٢ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من نبيّ ولا وصيّ نبيّ يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيّام حتّى يرفع روحه وعظمه ولحمه إلى السماء ، وإنّما يؤتى مواضع آثارهم ، و يبلّغونهم من بعيد السلام ، ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب . (٨)

---

(١) فروع الكافى ج٢ : ١٦٦ .

(٢) فروع الكافى ج٢ : ١٦٩ .

(٣) جمع الصبغ بالكسر : الادام، وهو بالفارسية : خورش .

(٤ و ٥) فروع الكافى ج ٢ : ١٧٢ . م

(٦) » » » : ٢١٨ . م

(٧) اصول الكافى ج٢ : ١٠٤ . م

(٨) فروع الكافى ج١ : ٣٢٠ . م

٢٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن معمّر وعليّ بن محمّد بن بندار ، عن البرقيّ عن محمّد بن عيسى ، عن معمّر بن خلّاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : نظر أبو جعفر عليه السلام إلى رجل وهو يقول : اللّهمّ إنّي أسألك من رزقك الحلال ، فقال أبو جعفر عليه السلام سألت قوت النبيّين ؛ قل : اللّهمّ إنّي أسألك رزقاً واسعاً طيّباً من رزقك .(١)

٢٤ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن سهل رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله جعل أرزاق أنبيائه في الزّرع والضرع لئلّا يكرهوا شيئاً من قطر السماء .(٢)

٢٥ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن أبي عبدالله البرقيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، فأعطى آدم منها خمسة و عشرين حرفاً ، وأعطى نوحاً منها خمسة وعشرين حرفاً ، وأعطى منها إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف ،(٣) وأعطى موسى منها أربعة أحرف ، وأعطى عيسى منها حرفين ، و كان يحيي بهما الموتى ، ويبرىء بهما الأكمه والأبرص ، وأعطى محمّداً اثنين وسبعين حرفاً ، واحتجب حرفاً لئلّا يُعلم ما في نفسه ويَعلم ما في نفس العباد .(٤)

٢٦ ـ **ير** : محمّد بن عبدالجبّار ، عن أبي عبدالله البرقيّ ، عن فضالة ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما ، و كان مع

---

(١) اصول الكافى ج٢ : ٥٥٢ . م

(٢) فروع الكافى ج١ : ٤٠٣ .

(٣) قال المحدث الجزائرى رحمه الله : أما آدم اعطى من الاسم الاعظم ازيد من ابراهيم ، و كذلك اعطى نوح عليه السلام فلا يلزم منه فضلهما وشرفهما على إبراهيم عليه السلام ، لان الافضلية لا يلزم ان يكون بكل فرد فرد وشخص شخص من انواع التكامل فى التفاضل بين اولى العزم الاربعة والذى يظهر من اشارات الاخبار انه الخليل لامور سيأتى التنبيه عليها فى مواضعها . قلت : كما ان اسماء الله الحسنى مظاهر و مجال لنعوت كمالية و صفات جمالية له تعالى فكذلك هذه الحروف و كما ان بعض تلك الاسماء اعظم من غيره لجامعيته و شدة اقتضائه و منشأيته للاثار فكذلك حال هذه الحروف ، فالتفاضل لا يكون بحسب وجدان كثرة افراد الحروف وقلتها ، بل يكون بحسب وجدان ماهو الاجمع والابسط والاقوى للاقتضاء والتأثير ، فلعل ما اعطاه الله ابراهيم عليه السلام كان من هذه الحروف الجامعة ، اوكان إعطاء الازيد غيره لامور خارجة من خصيصة زمانية او مكانية اوجبت ذلك .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٦ . م

موسى عليه السلام أربعة أحرف، وكان مع إبراهيم ستّة أحرف، وكان مع آدم خمسة وعشرون حرفاً، وكان مع نوح ثمانية، وجمع ذلك كلّه لرسول الله صلى الله عليه وآله، إنّ اسم الله ثلاثة وسبعون حرفاً، وحجب عنه واحد. (١)

٢٧ - **ص**: بإسناده عن ابن فضّال، عن الرّضا عليه السلام قال: لمّا أشرف نوح على الغرق دعا الله بحقّنا فدفع الله عنه الغرق، ولمّا رمي إبراهيم في النار دعا الله بحقّنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً، وإنّ موسى عليه السلام لمّا ضرب طريقاً في البحر دعا الله بحقّنا فجعله يبساً، وإنّ عيسى عليه السلام لمّا أراد اليهود قتله دعا الله بحقّنا فنجاه من القتل ورفعه إليه. (٢)

٢٨ - **نی**: عن أبان بن تغلب، (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام في وصف القائم عليه السلام قال: فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله هبط لها تسعة آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً وهم الّذين كانوا مع نوح في السفينة، والّذين كانوا مع إبراهيم حين اُلقي في النار، وهم الّذين كانوا مع موسى لمّا فلق البحر، والّذين كانوا مع عيسى لمّا رفعه الله إليه. الخبر. (٤)

وفي خبر آخر عنه عليه السلام مثله، وفيه: ثلاثة عشر ألفاً وثلاث مائة وثلاثة عشر ملكاً. (٥)

٢٩ - **ما**: الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أشدّ الناس بلاء الأنبياء صلوات الله عليهم ثمّ الّذين يلونهم، ثمّ الأمثل فالأمثل. (٦)

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٦.

(٢) قصص الانبياء: مخطوط.

(٣) رواه النعمانى باسناده عن احمد بن محمد بن سعيد، عن على بن الحسين التيمى، عن الحسن و محمد ابنى على بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن ابان بن تغلب.

(٤) غيبة النعمانى: ١٦٩، ويأتى تمام الحديث فى احوال القائم عليه السلام.

(٥) « « وقد رواه النعمانى باسناده عن عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، عن محمد بن جعفر القرشى، عن ابى جعفر الهمدانى، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمى، عن عمر بن ابان الكلبى، عن ابان بن تغلب.

(٦) امالى ابن الشيخ: ٥٨ . م

﴿باب ٢﴾

(علة المعجزة وانه لم خص الله كل نبي بمعجزة خاصة)

١ ـ **ع** ، **ن** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن أبي عبدالله السيّاري ،(١) عن أبي يعقوب البغدادي (٢) قال : قال ابن السكّيت (٣) لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : لما ذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا وآلة السحر ؟ وبعث عيسى بالطبّ ؟ وبعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب ؟ .

فقال له أبو الحسن عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى لمّا بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر ، فأتاهم من عند الله عزّ وجلّ بما لم يكن في وسع القوم مثله ، (٤) وبما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجّة عليهم ، وأنّ الله تبارك و تعالى بعث عيسى في وقت ظهرت فيه الزمانات و احتاج الناس إلى الطبّ ، فأتاهم من عند الله عزّ و جلّ بما لم يكن عندهم مثله ، وبما أحيا لهم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله ، وأثبت به الحجّة عليهم ، وإنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام ـ وأظنّه قال : والشعر ـ فأتاهم من كتاب الله عزّ وجلّ ومواعظه وأحكامه ما أبطل (٥) به قولهم وأثبت الحجّة عليهم ، فقال ابن السكّيت : تالله ما رأيت مثل اليوم قطّ ، (٦) فما

---

(١) هو احمد بن محمد بن سيار ابوعبدالله الكاتب البصرى ، تقدم ترجمته فى ج١ : ١٦٢ .

(٢) هو يزيد بن حماد الانبارى السلمى تقدم ترجمته فى ج١ ص١٠٥ .

(٣) هو يعقوب بن إسحاق السكيت ابويوسف الامامى الثقة الثبت ، كان وجيها فى علم العربية واللغة ، ثقة مصدق لا يطعن عليه ، و كان مقدما عند ابى جعفر الثانى و ابى الحسن عليهما السلام له كتب كثيرة فى اللغة و الادب و غيرهما ، قتل رحمه الله فى سادس شهر رجب سنة ٢٤٤ ، قتله المتوكل لاجل تشيعه و قصته مشهور .

(٤) فى العيون : بما لم يكن عند القوم وفى وسعهم . م

(٥) فى نسخة : بما ابطل به ، وفى الاحتجاج : فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل .

(٦) فى العيون : مثلك اليوم قط . م

الحجّة على الخلق اليوم ؟ فقال عليه السلام : العقل تعرف به الصادق على الله فتصدّقه ، والكاذب على الله فتكذّبه ، فقال ابن السكّيت : هذا والله الجواب .(١)

ج : مرسلاً مثله .(٢)

٢ ـ **ع** : عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن موسى بن عمران ، عن عمّه ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة أعطى الله عزّ وجلّ أنبياءه و رسله وأعطاكم المعجزة ؟ فقال : ليكون دليلاً على صدق من أتى به ، و المعجزة علامة لله لا يعطيها إلّا أنبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب .(٣)

---

(١) علل الشرائع : ٥٢ . عيون الاخبار : ٢٣٤ .م

(٢) الاحتجاج : ٢٣٧ مع اختلاف . وقال الطبرسي في آخر الحديث : قد ضمن الرضا عليه السلام في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله يلتجىء إليه المكلف فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ، ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله على الخلق اوّلا . قلت : قد اخرج الحديث الكليني ايضا في الكافي في كتاب العقل والجهل .

(٣) علل الشرائع : ٥٢ .م

﴿باب ٤﴾

﴿عصمة الانبياء عليهم السلام ، وتأويل مايوهم خطأهم وسهوهم﴾

عد : اعتقادنا في الأنبياء و الرسل و الأئمّة و الملائكة صلوات الله عليهم أنّهم معصومون مطهّرون من كلّ دنس ، وأنّهم لايذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ، ولايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون ، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم ، واعتقادنا فيهم أنّهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل اُمورهم إلى أواخرها ، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولاجهل .(١)

١ ـ **لى** : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن القاسم بن محمّد البرمكيّ ، عن أبي الصلت الهرويّ قال : لمّا جمع المأمون لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات فلم يقم أحد إلّا وقد ألزم حجّته كأنّه قد اُلقم حجراً ، فقام إليه عليّ بن محمّد بن الجهم فقال له : يابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء ؟ قال : بلى ، قال : فما تعمل في قول الله عزّوجلّ : « وعصى آدم ربّه فغوى » وقوله عزّوجلّ : « وذالنون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه » وقوله في يوسف : « ولقد همّت به وهمّ بها » و قوله عزّوجلّ في داود : « وظنّ داود أنّما فتنّاه » وقوله في نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله : « وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه » ؟

فقال مولانا الرّضا عليه السلام : ويحك ياعليّ اتّق الله ولاتنسب إلى أنبياء الله الفواحش ولاتتأوّل كتاب الله برأيك ، فإنّ الله عزّوجلّ يقول : « ومايعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم » أمّا قوله عزّوجلّ في آدم عليه السلام : و « عصى آدم ربّه فغوى فإنّ الله عزّوجلّ خلق آدم حجّة في أرضه ، وخليفته في بلاده ، لم يخلقه للجنّة ، و كانت المعصية من آدم في الجنّة لا في الأرض لتتمّ مقادير أمر الله عزّوجلّ ، فلمّا اُهبط إلى الأرض وجعل حجّة وخليفة عصم بقوله عزّوجلّ « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم و آل عمران على العالمين » .

---

(١) اعتقادات الصدوق : ٩٩ .

وأمّا قوله عزّ وجلّ : «وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه» إنّما ظنّ أنّ الله عزّ وجلّ لا يضيق عليه رزقه ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ : «وأمّا إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه» ؟ أي ضيّق عليه ، ولو ظنّ أنّ الله لا يقدر عليه لكان قد كفر .

وأمّا قوله عزّ وجلّ في يوسف : «ولقد همّت به وهمّ بها» فإنّها همّت بالمعصية ، وهمّ يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما داخله ، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة ، وهو قوله : «كذلك لنصرف عنه السّوء» يعني القتل «و الفحشاء» يعني الزّنا .

و أمّا داود فما يقول من قبلكم فيه ؟ فقال عليّ بن الجهم : يقولون : إنّ داود كان في محرابه يصلّي إذ تصوّر له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطّيور ، فقطع صلاته و قام ليأخذ الطّير فخرج إلى الدار ، فخرج في أثره فطار الطير إلى السّطح ، فصعد في طلبه فسقط الطّير في دار اُوريا بن حنّان ، فاطّلع داود في أثر الطّير فإذا بامرأة اُوريا تغتسل ، فلمّا نظر إليها هواها ، و كان اُوريا قد أخرجه في بعض غزواته ، فكتب إلى صاحبه أن قدّم اُوريا أمام الحرب ، فقدّم فظفر اُوريا بالمشركين ، فصعب ذلك على داود ، فكتب الثّانية أن قدّمه أمام التّابوت ، فقتل اُوريا رحمه الله ، وتزوّج داود بامرأته ، فضرب الرّضا عليه السلام بيده على جبهته وقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، لقد نسبتم نبيّاً من أنبياء الله إلى التّهاون بصلاته حتّى خرج في أثر الطّير ، ثمّ بالفاحشة ، ثمّ بالقتل ! فقال : يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته ؟ فقال : ويحك إنّ داود إنّما ظنّ أن ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً هو أعلم منه ، فبعث الله عزّ وجلّ إليه الملكين فتسوّرا المحراب فقالا : «خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحقّ ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصّراط * إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجةٌ واحدةٌ فقال أكفلنيها وعزّني في الخطاب» فعجّل داود عليه السلام على المدّعى عليه فقال : «لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه» فلم يسأل المدّعي البيّنة على ذلك ، ولم يقبل على المدّعى عليه فيقول : ما تقول ؟ فكان هذا خطيئة حكمه ، لا ما ذهبتم إليه ، ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ يقول : «يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين النّاس بالحقّ» إلى آخر الآية ، فقلت : يا ابن رسول الله فما قصّته مع اُوريا ؟ فقال الرّضا عليه السلام إنّ المرأة

في أيّام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لاتتزوّج بعده أبداً ، وأوّل من أباح اللهعزّوجلّ له أن يتزوّج بامرأة قتل بعلها داود ، فذلكالّذي شقّ على اُوريا .

وأمّا محمّد نبيّه صلّى الله عليه وآله وقول الله عزّوجلّ له : «وتخفي في نفسك ماالله مبديهوتخشى النّاس والله أحقّ أن تخشاه» فإنّ اللهعزّوجلّ عرّف نبيّه أسماء أزواجه في دار الدّنيا ، وأسماء أزواجه في الآخرة ، وأنّهنّ اُمّهات المؤمنين ، وأحد من سمّى له زينب بنتجحش وهي يومئذ تحت زيدبن حارثة ، فأخفى صلّى الله عليه وآله اسمهافي نفسه و لم يبد له لكيلا يقولأحد من المنافقين : إنّه قال في امرأة في بيت رجل : إنّها أحد أزواجه من اُمّهات المؤمنين ، وخشي قول المنافقين ، قال الله عزّوجلّ : «والله أحقّ أن تخشاه» في نفسك ، و أنّ الله عزّوجلّ ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلّا ترويج حوّاء من آدم ، و زينب من رسولالله صلّى الله عليه وآله ، و فاطمة من عليّ عليه السلام . قال : فبكى عليّ بن الجهم وقال : يابن رسول الله أنا تائب إلىاللهعزّ وجلّ أن أنطق فيأنبياءالله عزّوجلّ بعديوميهذا إلّا بما ذكرته .(١)

ن : الهمدانيّ والمكتّب والورّاقجميعاً عن عليّ بن إبراهيم إلىآخرالخبر .(٢)

بيان : قوله عليه السلام : (وكانت المعصيةمنآدم فيالجنّة) ظاهره يوهم تجويز الخطيئة عليه على بعض الجهات ، إمّا لأنّها كانت في الجنّة وإنّما تجب عصمتهم في الدنيا ، أو لأنّها كانت قبل البعثة وإنّما تجبعصمتهم بعدالنبوّة ، و كلاهما خلاف ما أجمعت عليه الإماميّة رضوان الله عليهم من وجوب عصمتهم على جميع الأحوال ، ودلّت عليه الأخبار المستفيضة على ماسيأتي في هذا الكتاب و كتاب الإمامة وغيرهما ، فيمكن أن يحمل كلامه عليه السلام على أنّ المرادبالخطيئة ارتكاب المكروه ويكونون بعد البعثة معصومين عن مثلها أيضاً ، ويكون ذكر الجنّة لبيان كون النهي تنزيهيّاً و إرشاديّاً إذ لم تكن دار تكليف حتّى يتصوّر فيهاالنهي التحريميّ .

ويحتملأن يكون إيراد الكلام علىهذا النحو لنوع منالتقيّة مما شاةً معالعامّة لموافقة بعضأقوالهم كما سنشير إليه ، أو على سبيل التنزّل والاستظهار ردّا على منجوّز

---

(١) امالى الصدوق : ٥٥ - ٥٧ . م

(٢) عيون الاخبار : ١٠٧-١٠٨ . و بينهما اختلافات يسيرة . م

الذّنب مطلقاً عليهم صلوات الله عليهم . وفي تنزيه يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ في العيون زيادة وهي قوله : (إنّما ظنّ بمعنى استيقن أنّ الله لن يضيق عليه رزقه) ففي تفسير الظنّ باليقين فائدتان : إحداهما أنّه لولم يستيقن ذلك لما خرج من بين القوم وإن كان مغاضباً لهم ، الثانية أن لايتوهّم فيه نسبة خطاءٍ ومنقصة على هذا التفسير أيضاً بأنّه لم يستيقن رزّاقيّته تعالى لاسيّما بالنسبة إلى أوليائه . وأمّا ظنّ داود عَلَيْهِ السَّلَامُ فيحتمل أن يكون عَلَيْهِ السَّلَامُ ظنّ أنّه أعلم أهل زمانه ، وهذا وإن كان صادقاً إلّا أنّه لمّا كان مصادفاً لنوع من العجب نبّهه الله تعالى بإرسال الملكين ، وعلى تقدير أن يكون المراد ظنّ أنّه أعلم من السابقين أيضاً فيحتمل أن يكون المراد التجويز و الاحتمال بأن يقال : لم يكن ظهر عليه بعد أعلميّتهم بالنّسبة إليه ، أو يخصّ بعلم المحاكمة ، أو يكون ذلك الظنّ كنايةً عن نهاية الإعجاب بعلمه ، وأمّا تعجيله عَلَيْهِ السَّلَامُ في حال الترافع فليس المراد أنّه حكم بظلم المدّعى عليه قبل البيّنة ، إذ المراد بقوله : « لقد ظلمك » إنّه لوكان كما تقول فقد ظلمك ، بل كان الأصوب و الأولى أن لايقول ذلك أيضاً إلّا بعد وضوح الحكم .

٢ـ **ل** : أبي ، عن أحمد بن إدريس و محمّد العطّار معاً ، عن الأشعريّ رفعه إلى أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : ثلاث لم يعر منها نبيّ فمن دونه : الطّيرة ، والحسد ، والتّفكّر في الوسوسة في الخلق .

قال الصدوق رحمه الله : معنى الطّيرة في هذا الموضع هوأن يتطيّر منهم قومهم ، فأمّا هم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فلا يتطيّرون ، وذلك كما قال الله عزّ وجلّ عن قوم صالح : « قالوا اطّيّرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله » (١) و كما قال آخرون لأنبيائهم : « إنّا تطيّرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنّكم » (٢) الآية ، وأمّا الحسد في هذا الموضع هو أن يحسدوا ، لأنّهم يحسدون غيرهم ، وذلك كما قال الله عزّ وجلّ : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » (٣) وأمّا التفكّر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بأهل الوسوسة لاغير ذلك ، و ذلك كما حكى الله عن

---

(١) النمل : ٤٧ .

(٢) يس : ١٨ .

(٣) النساء : ٥٤ .

الوليدبن المغيرة المخزوميّ : « إنّه فكّر و قدّر * فقتل كيف قدّر »[١] يعني قال للقرآن : «إن هذا إلّا سحر يؤثر * إن هذا إلّا قول البشر» .[٢]

بيان : ماذكره رحمه الله توجيهٌ وجيهٌ ، لكن في الكافي و غيره ورد فيه تتمّة تأبى عنه ، وهي : لكنّ المؤمن لايظهر الحسد . ويمكن أن يكون المراد بالحسد أعمّ من الغبطة ، أو يقال : القليل منه مع عدم إظهاره ليس بمعصية . والطّيرة : هي التشؤّم بالشيء وانفعال النفس بمايراه أو يسمعه مما يتشأّم به ، ولا دليل على أنّه لايجوز ذلك على الأنبياء ، و المراد بالتفكّر في الوسوسة في الخلق التّفكّر فيما يحصل في نفس الإنسان من الوساوس في خالق الأشياء ، و كيفيّة خلقها وخلق أعمال العباد ، والتفكّر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم من غير استقرار في النفس وحصول شكّ بسببها ، ويحتمل أن يكون المراد بالخلق المخلوقات وبالتفكّر في الوساوس التفكّر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش أحوالهم ، ويؤيّد كلاً من الوجهين بعض الأخبار ، كماسيأتي في أبواب المكارم ، وبعض أفراد هذا الأخير أيضاً على الوجهين لايستبعد عروضها لهم عليهم السلام .

٣ـ **ن** : فيما كتب الرّضا عليه السلام[٣] للمأمون : من دين الإماميّة لايفرض الله طاعة من يعلم أنّه يضلّهم ويغويهم ، ولايختار لرسالته ولايصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه .[٤]

٤ـ **مع** : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن صالح بن سعيد ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ في قصّة إبراهيم عليه السلام « قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم إن كانوا ينطقون » قال : ما فعله كبيرهم ، وما كذب إبراهيم عليه السلام ، فقلت : و كيف ذاك ؟ قال : إنّما قال إبراهيم عليه السلام : «فسئلوهم إن كانوا ينطقون » إن نطقوا فكبيرهم فعل ، وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئاً ، فما نطقوا و ما كذب إبراهيم عليه السلام . فقلت قوله عزّ وجلّ في يوسف : « أيّتها العير إنّكم لسارقون »

---

[١] المدثر : ١٨ و ١٩ .
[٢] الخصال ج١ : ٤٤ .

[٣] تقدم الحديث بتمامه فى كتاب الاحتجاجات فى ابواب احتجاج الرضا عليه السلام .

[٤] عيون الاخبار : ٢٦٧-٢٦٨ .

قال : إنّهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألاترى أنّه قال لهم حين قال : (١)« ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك » ولم يقل سرقتم صواع الملك ، إنّما عنى سرقتم يوسف من أبيه . **فقلت** قوله : « إنّي سقيم» ؟ قال : ماكان إبراهيم سقيماً وما كذب ، إنّما عنى سقيماً في دينه (٢) مرتاداً .

وقد روي أنّه عنى بقوله : «إنّي سقيم » أي سأسقم ، و كلّ ميّت سقيم ، و قد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « إنّك ميّت» أي ستموت . (٣)

وقد روي أنّه عنى : إنّي سقيم بما يفعل بالحسين بن عليّ عليه السلام (٤)

ج : مرسلاً مثله إلى قوله : مرتاداً . (٥)

بيان : قوله : (و كلّ ميّت سقيم) لعلّ المراد أنّه عند الإشراف على الموت يعرض السقم لامحالة بوجه إمّا بمرض أو بجرح .

٥- **فس** : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول إبراهيم : «هذا ربّي» لغير الله ، هل أشرك في قوله : « هذاربّي » (٦) فقال : من قال هذا اليوم فهومشركٌ ، ولم يكن من إبراهيم شركٌ ، وإنّما كان في طلب ربّه ، وهو من غيره شرك . (٧)

٦- **فس** : « وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إيّاه» قال إبراهيم لأبيه : إن لم تعبد الأصنام استغفرت لك ، فلمّا لم يدع الأصنام تبرّأ منه . (٨)

٧- **فس** : « فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم » فقال أبوعبدالله عليه السلام : والله ماكان سقيماً وما كذب ، وإنّما عنى سقيماً في دينه مرتاداً . (٩)

---

(١) الظاهر انه مصحف «قالوا» .

(٢) اى سقيما فى دين يظنون انه عليه وهو دينهم ، طالبا للحق و دينه .

(٣) فى نسخة : إنك ستموت .

(٤) معانى الاخبار : ٦٣ - ٦٤ . م

(٥) الاحتجاج : ١٩٤ مع اختلاف فى الالفاظ . م

(٦) يأتى توجيه لذلك عن الرضا عليه السلام فى الخبر الاتى تحت رقم ١٠ .

(٧) تفسير على بن ابراهيم : ١٩٥ . وفيه : فقال : لابل من قال هذا اليوم اه . م

(٨) « « « : ٢٨٢ . م

(٩) « « « : ٥٥٧ . م

٨ـ ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه عن حمدان بن سليمان ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون : يابن رسول الله أليس من قولك إنّ الأنبياء معصومون ؟ قال : بلى ، قال : فما معنى قول الله عزّ وجلّ : « وعصى آدم ربّه فغوى » ؟ فقال عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى قال لآدم : « اسكن أنت وزوجك الجنّة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة » وأشار لهما إلى شجرة الحنطة « فتكونا من الظالمين » ولم يقل لهما لاتأكلا من هذه الشجرة ، ولامما كان من جنسها ، فلم يقربا تلك الشجرة ، وإنّما أكلا من غيرها لمّا أن وسوس الشيطان إليهما وقال : «مانهيكما ربّكما عن هذه الشجرة» و إنّما نهاكما أن تقربا غيرها ، ولم ينهكما عن الأكل منها « إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين * وقاسمها إنّي لكما لمن النّاصحين » ولم يكن آدم وحوّاء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً « فدلّاهما بغرور » فأكلامنها ثقةً بيمينه بالله ، وكان ذلك من آدم قبل النبوّة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحقّ به دخول النّار ، وإنّما كان من الصغائر الموهوبة الّتي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم ،⁽¹⁾ فلمّا اجتباه الله وجعله نبيّاً كان معصوماً لايذنب صغيرة ولا كبيرة ، قال الله عزّوجلّ : « وعصى آدم ربّه فغوى * ثمّ اجتباه ربّه فتاب عليه و هدى » وقال عزّوجلّ « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين » فقال له المأمون : فما معنى قول الله عزّوجلّ : «فلمّا آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما» ؟ فقال الرضا عليه السلام : إنّ حوّا ولدت لآدم خمسمائة بطن ، في كلّ بطن ذكراً واُنثى ، وإنّ آدم وحوّاء عاهدا الله عزّوجلّ ودعواه ، وقالا : « لئن آتيتنا صالحاً لنكوننّ من الشاكرين » فلما آتاهما صالحاً من النسل خلقاً سويّاً بريّاً من الزّمانة والعاهة كان ماآتاهما صنفين : صنفاً ذكراناً وصنفاً إناثاً ، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ، ولم يشكراه كشكر أبويهما له عزّوجلّ ، قال الله عزّوجلّ : « فتعالى الله عمّا يشركون» .⁽²⁾

فقال المأمون : أشهد أنّك ابن رسول الله حقّاً ، فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ في

---

(١) راجع بيان المصنف بعد الخبر الاول .

(٢) ولوكان الضمير راجعا إلى آدم وحواء لقال : تعالى الله عما يشركان .

إبراهيم عليه السلام : « فلمّا جنّ عليه اللّيل رأى كوكباً قال هذا ربّي » فقال الرّضا عليه السلام : إنّ إبراهيم عليه السلام وقع إلى ثلاثة أصناف : صنف يعبد الزّهرة ، وصنف يعبد القمر ، وصنف يعبد الشّمس ، وذلك حين خرج من السرب (١) الّذي اُخفي فيه ، فلمّا جنّ عليه اللّيل فرأى الزّهرة فقال : « هذا ربّي » على الإنكار والاستخبار « فلمّا أفل » الكوكب « قال لا اُحبّ الآفلين » لأنّ الاُفول من صفات الحدث لامن صفات القدم (٢) « فلمّا رأى القمر بازغاً قال هذا ربّي » على الإنكار والاستخبار « فلمّا أفل قال لئن لم يهدني ربّي لأكوننّ من القوم الضالّين » يقول : لولم يهدني ربّي لكنت من القوم الضّالّين « فلمّا » أصبح و « رأى الشمس بازغةً قال هذا ربّي هذا أكبر » من الزّهرة والقمر على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار والإقرار « فلمّا أفلت » قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزّهرة والقمر و الشمس : « ياقوم إنّي بريء ممّا تشركون ✻ إنّي وجّهت وجهي للّذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين » وإنّما أراد إبراهيم بما قال أن يبيّن لهم بطلان دينهم ، ويثبت عندهم أنّ العبادة لاتحقّ لما كان بصفة الزّهرة والقمر والشّمس ، وإنّما تحقّ العبادة لخالقها وخالق السماوات والأرض ، وكان مااحتجّ به على قومه بما ألهمه الله عزّوجلّ وآتاه ، كما قال عزّوجلّ : « وتلك حجّتنا آتيناها إبراهيم على قومه » .

فقال المأمون : لله درّك يابن رسول الله ، فأخبرني عن قول إبراهيم : « ربّ أرني كيف تحيي الموتى ✻ قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » قال الرّضا عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام : أنّي متّخذٌ من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتى أجبته ؛ فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام أنّه ذلك الخليل ، فقال : « ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » على الخلّة « قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً واعلم أنّ الله عزيزٌ حكيم » فأخذ إبراهيم عليه السلام نسراً وبطّاً وطاووساً وديكاً ، فقطّعهنّ وخلّطهنّ ثمّ جعل على كلّ جبل من الجبال الّتي حوله ـ وكانت عشرة ـ منهنّ جزءً ، وجعل

---

(١) السرب بفتح السين والراء : الحفير تحت الارض .

(٢) فى نسخة : من صفات الحديث لامن صفات القديم ، و فى المصدر : من صفات المحدث لامن صفات القديم .

مناقيرهنّ بين أصابعه ، ثمّ دعاهنّ بأسمائهنّ ووضع عنده حبّاً وماءً ، فتطائرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتّى استوت الأبدان ، وجاء كلّ بدن حتّى انضمّ إلى رقبته ورأسه ، فخلّى إبراهيم عليه السلام عن مناقير هنّ ، فطرن ثمّ وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحبّ ، وقلن : يا نبيّ الله أحييتنا أحياك الله ، فقال إبراهيم عليه السلام : بل الله يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير .

قال المأمون : بارك الله فيك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : «فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان» قال الرّضا عليه السلام : إنّ موسى عليه السلام دخل مدينةً من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها وذلك بين المغرب والعشاء « فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوّه فاستغاثه الّذي من شيعته على الّذي من عدوّه» فقضى موسى عليه السلام على العدوّ بحكم الله تعالى ذكره « فوكزه » فمات « قال هذا من عمل الشيطان » يعني الاقتتال الّذي كان وقع بين الرجلين ، لاما فعله موسى عليه السلام من قتله «إنّه» يعني الشيطان « عدوٌّ مضلٌّ » قال المأمون : فما معنى قول موسى : «ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفرلي» ؟ قال : يقول : إنّي وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة « فاغفرلي » أي استرني من أعدائك لئلّا يظفروا بي فيقتلوني «فغفر له إنّه هو الغفور الرحيم قال موسى ربّ بما أنعمت عليّ » من القوّة حتّى قتلت رجلاً بوكزة « فلن أكون ظهيراً للمجرمين » بل أُجاهد في سبيلك بهذه القوّة حتّى ترضى « فأصبح» موسى «في المدينة خائفاً يترقّب فإذا الّذي استنصره بالأمس يستصرخه » على آخر « قال له موسى إنّك لغويّ مبين » قاتلت رجلاً بالأمس وتقاتل هذا اليوم لأُؤدّبنّك ، (١) وأراد أن يبطش به «فلمّا أراد أن يبطش بالّذي هو عدوّ لهما » وهو من شيعته « قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلّا أن تكون جبّاراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين » .

قال المأمون : جزاك الله خيراً يا أبا الحسن ، فما معنى قول موسى لفرعون : «فعلتها إذاً وأنا من الضالّين » قال الرّضا عليه السلام : إنّ فرعون قال لموسى لمّا أتاه : «وفعلت فعلتك

---

(١) في المصدر : لاوذينك (لاؤدبنك خ ل) . م

الّتي فعلت وأنت من الكافرين » لي ، قال موسى : « فعلتها إذاً وأنا من الضالّين » عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك « ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكماً وجعلني من المرسلين » وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله : « ألم يجدك يتيماً فآوى » يقول : ألم يجدك وحيداً فآوى إليك النّاس ؟ « ووجدك ضالاًّ » يعني عند قومك « فهدى » أي هداهم إلى معرفتك ؟ « ووجدك عائلاً فأغنى » يقول : أغناك بأن جعل دعاءك مستجاباً .

قال المأمون : بارك الله فيك يا بن رسول الله ، فما معنى قول الله عزّ وجلّ : « ولمّا جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربّه قال ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني » الآية ، كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم أنّ الله تعالى ذكره لا تجوز عليه الرؤية حتّى يسأله هذا السؤال ؟ فقال الرّضا عليه السلام : إنّ كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أنّ الله تعالى أعزّ[1] من أن يرى بالأبصار ، ولكنّه لمّا كلّمه الله عزّ وجلّ وقرّبه نجيّاً رجع إلى قومه فأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ كلّمه وقرّبه وناجاه فقالوا : لن نؤمن لك حتّى نسمع كلامه كما سمعت ، وكان القوم سبعمائة ألف رجل ، فاختار منهم سبعين ألفاً ، ثمّ اختار منهم سبعة آلاف ، ثمّ اختار منهم سبعمائة ، ثمّ اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربّه ، فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل[2] وصعد موسى عليه السلام إلى الطور ، وسأل الله تبارك وتعالى أن يكلّمه ويسمعهم كلامه ، فكلّمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام ، لأنّ الله عزّ وجلّ أحدثه في الشجرة وجعله منبعثاً منها حتّى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا : « لن نؤمن لك » بأنّ هذا الّذي سمعناه كلام الله « حتّى نرى الله جهرةً » فلمّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عزّ وجلّ عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا ، فقال موسى : يا ربّ ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا : إنّك ذهبت بهم فقتلتهم لأنّك لم تكن صادقاً فيما ادّعيت من مناجات الله إيّاك ؟ فأحياهم الله وبعثهم معه ، فقالوا : إنّك لو سألت الله أن يريك تنظر إليه لأجابك ، وكنت تخبرنا كيف هو نعرفه حقّ معرفته ، فقال موسى عليه السلام : يا قوم إنّ الله لا يرى بالأبصار

---

[1] في المصدر : منزه (اعزخل) عن ان يرى . م

[2] سفح الجبل : اصله واسفله . عرضه ومضجعه الذى يسفح اى ينصب فيه الماء .

ولا كيفيّة له ، وإنّما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتّى تسأله ، فقال موسى عليه السلام : يارب إنّك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم ، فأوحى الله جلّ جلاله إليه : ياموسى سلني ماسألوك فلن أُؤاخذك بجهلهم . فعند ذلك قال موسى : « ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فان استقرّ مكانه » وهو يهوي «فسوف تراني فلمّا تجلّى ربّه للجبل » بآية من آياته « جعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً * فلمّا أفاق قال سبحانك تبت إليك » يقول : رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي « وأنا أوّل المؤمنين» منهم بأنّك لاترى .

فقال المأمون : لله درّك ياأبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه » فقال الرّضا عليه السلام : لقد همّت به ولولا أن رأى برهان ربّه لهمّ بها كما همّت ، لكنّه كان معصوماً ، (١) والمعصوم لايهمّ بذنب ولايأتيه ، ولقد حدّثني أبي عن أبيه الصّادق عليه السلام أنّه قال : همّت بأن تفعل ، وهمّ بأن لايفعل .

فقال المأمون : لله درّك يا أباالحسن ، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : «وذاالنّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه» قال الرّضا عليه السلام : ذاك يونس بن متى عليه السلام «ذهب مغاضباً» لقومه «فظنّ» بمعنى استيقن «أن لن نقدر عليه» أن لن نضيّق عليه رزقه ، و منه قول الله عزّ وجلّ : «وأمّا إذا ماابتلاه فقدر عليه رزقه» أي ضيّق وقتر «فنادى في الظّلمات» ظلمة اللّيل و ظلمة البحر ، و ظلمة بطن الحوت «أن لاإله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين» بتركي مثل هذه العبادة الّتي قد فرّغتني لها في بطن الحوت ، فاستجاب الله له وقال عزّ وجلّ : «فلولا أنّه كان من المسبّحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون» .

فقال المأمون : لله درّك يا أباالحسن ، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : «حتّى إذا استيأس الرّسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا» قال الرّضا عليه السلام : يقول عزّ وجلّ حتّى إذا استيأس الرّسل من قومهم و ظنّ قومهم أنّ الرّسل قد كذبوا جاء الرّسل نصرنا .

---

(١) تقدم في الخبر الاول عنه عليه السلام : انها همت بالمعصية ، وهم يوسف عليه السلام بالقتل إن اجبرته لعظم ماداخله .

فقال : المأمون : لله درّك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عزّ و جلّ : «ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر» قال الرّضا عليه السلام : لم يكن أحدٌ عند مشركي أهل مكّة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأنّهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة و ستّين صنماً ، فلمّا جاءهم صلى الله عليه وآله بالدّعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم ، وقالوا : «أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيءٌ عجاب * وانطلق الملأ منهم أن امشوا و اصبروا على آلهتكم إنّ هذا لشيءٌ يراد * ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلّا اختلاق» فلمّا فتح الله عزّ وجلّ علي نبيّه مكّة قال له : يا محمّد «إنّا فتحنا لك» مكّة «فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر » عند مشركي أهل مكّة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدّم وما تأخّر لأنّ مشركي مكّة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكّة ، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا النّاس إليه ، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم .

فقال المأمون : لله درّك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « عفا الله عنك لمَ أذنت لهم» قال الرّضا عليه السلام : هذا ممّا نزل بإيّاك أعني واسمعي يا جارة ، خاطب الله عزّ وجلّ بذلك نبيّه صلى الله عليه وآله وأراد به اُمّته ، فكذلك قوله عزّ وجلّ : «لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين» وقوله عزّ وجلّ : «ولولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً » قال : صدقت يا بن رسول الله ، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : «و إذ تقول للّذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتّق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى النّاس والله أحقّ أن تخشاه» قال الرّضا عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراجيل الكلبيّ في أمر أراده ، فرأى امرأته تغتسل ، فقال لها : سبحان الّذي خلقك ، وإنّما أراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم أنّ الملائكة بنات الله . فقال الله عزّ وجلّ : « أفأصفكم ربّكم بالبنين واتّخذ من الملائكة إناثاً إنّكم لتقولون قولاً عظيماً» فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا رآها تغتسل : سبحان الّذي خلقك أن يتّخذ ولداً يحتاج إلى هذا التّطهير والاغتسال ، فلمّا عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها : سبحان الّذي خلقك ، فلم يعلم زيد ما أراد بذلك ، وظنّ

أنّه قال ذلك لما أعجبه من حسنها ، فجاء الى النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال له : يا رسول الله إنّ امرأتي في خلقها سوءٌ وإنّي اُريد طلاقها ، فقال له النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : «أمسك عليك زوجك واتّق الله» وقد كان الله عزّوجلّ عرّفه عدد أزواجه ، وأنّ تلك المرأة منهنّ ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد ، وخشي النّاس أن يقولوا : إنّ محمّداً يقول لمولاه : إنّ امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فأنزل الله عزّوجلّ : «وإذ تقول للّذي أنعم الله عليه» يعني بالإسلام «وأنعمت عليه» يعني بالعتق «أمسك عليك زوجك واتّق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى النّاس والله أحقّ أن تخشاه» ثمّ إنّ زيد بن حارثة طلّقها واعتدّت منه ، فزوّجها الله عزّوجلّ من نبيّه محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وأنزل بذلك قرآناً فقال عزّوجلّ : «فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهنّ وطراً وكان أمر الله مفعولاً» ثمّ علم عزّوجلّ أنّ المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل : «ما كان على النّبيّ من حرج فيما فرض الله له» .

فقال المأمون : لقد شفيت صدري يابن رسول الله وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ ، فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً .

قال عليّ بن محمّد بن الجهم : فقام المأمون إلى الصّلاة ، وأخذ بيد محمّد بن جعفر بن محمّد وكان حاضر المجلس وتبعتهما ، فقال له المأمون : كيف رأيت ابن أخيك ؟ فقال : عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم .

فقال المأمون : إنّ ابن أخيك من أهل بيت النّبيّ الّذين قال صلى‌الله‌عليه‌وآله فيهم : (ألا إنّ أبرار عترتي وأطائب اُرومتي (١) أحلم النّاس صغاراً ، وأعلم النّاس كباراً ، لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، لا يخرجونكم من باب هدى ، ولا يدخلونكم في باب ضلال) وانصرف الرّضا عليه‌السلام إلى منزله ، فلمّا كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمّه محمّد بن جعفر له ، فضحك عليه‌السلام ثمّ قال : يابن الجهم لا يغرّنّك ما سمعته منه فإنّه سيغتالني (٢) والله ينتقم لي منه .

---

(١) في المصدر : اطائب ذريتي و اطهار ارومتي . م

(٢) « : سيقتلني (سيغتالني خ ل) وفي الاحتجاج : سيغتالني . م

قال الصّدوق رحمه الله : هذا الحديث عجيب من طريق عليّ بن محمّد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام .(١)

ج : مرسلاً مثله .(٢)

بيان : أقول ما ذكره في خطيئة آدم عليه السلام قريب ممّا ذكره بعض العامّة من أنّه تعالى أشار لهما حين نهاهما إلى شجرة واحدة ، وكان المراد نوع تلك الشجرة ، فوسوس إليهما الشّيطان أنّ المراد كان ذلك الشّخص من الشّجرة فقبلا ذلك منه ، وهذا مثل ما ورد في الخبر السّابق في مخالفة الاُصول ، والتّوجيه مشترك ، ولعلّ ذكر هذا الوجه لبيان علّة ارتكاب ترك الأولى ، لا لأن يكون جواباً مستقلاً ، والضّمير في قوله : (عن الأكل منها) راجع إلى غيرها ، ويحتمل أن يكون راجعاً إلى هذه الشّجرة بأن يكون الاستثناء منقطعاً ، أي ليست هذه الشّجرة منهيّة ، بل هي سبب لكونكما ملكين أو خالدين إذا أكلتما منها . وقال الجوهريّ : يقال في المدح : لله درّه أي عمله . و قال الشّيخ الرضيّ رضي الله عنه : الدرّ في الأصل ما يدرّ ، أي ينزل من الضّرع من اللّبن ، و من الغيم من المطر ، و هو ههنا كناية عن فعل الممدوح الصّادر عنه ، وإنّما نسب فعله إليه تعالى قصداً للتّعجّب ، وأنّ الله منشىء العجائب ، فكلّ شيء عظيم يريدون التّعجّب منه ينسبونه إليه تعالى نحو قولهم : لله أنت . ولله أبوك ، فمعنى لله درّه : ما أعجب فعله .

قوله تعالى : «وظنّوا أنّهم قد كذبوا» قال الشيخ أمين الدّين الطّبرسيّ : قرأ أهل الكوفة و أبوجعفر « كذبوا» بالتّخفيف وهي قراءة عليّ وزين العابدين ومحمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد عليهم السلام وزيد بن عليّ وابن عبّاس وابن مسعود و سعيد بن جبير و عكرمة و الضحّاك والأعمش ، وقرأ الباقون « كذّبوا» بالتشديد وهي قراءة عائشة و الحسن و عطاء والزهريّ وقتادة ثمّ قال : والمعنى : إنّا أخّرنا العقاب عن الاُمم السّالفة المكذّبة لرسلنا كما أخّرناه عن اُمّتك يا محمّد حتّى إذا بلغوا إلى حالة يأس الرّسل عن إيمانهم ، و تحقّق يأسهم بإخبار الله تعالى إيّاهم «وظنّوا أنّهم قد كذبوا» أي تيقّن الرّسل أنّ

---

(١) عيون الاخبار : ١٠٨-١١٤ . م

(٢) الاحتجاج : ٢٣٣-٢٣٧ مع اختلاف بينهما . م

قومهم قد كذّبوهم تكذيباً عامّاً حتّى أنّه لايصلح واحدٌ منهم ، عن عائشة والحسن و قتادة وأبي عليّ الجبائيّ . ومن خفّف فمعناه : ظنّ الاُمم أنّ الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من نصر الله تعالى إيّاهم ، وإهلاك أعدائهم ، عن ابن عبّاس وابن مسعود و ابن جبير و مجاهد وابن زيد والضّحّاك وأبي مسلم . وقيل : يجوز أن يكون الضّمير في « ظنّوا » راجعاً إلى الرّسل أيضاً ، ويكون معناه : وعلم الرّسل أنّ الّذين وعدوهم الإيمان من قومهم أخلفوهم ، أو كذبوا فيما أظهروه من الإيمان ، و روي أنّ سعيد بن جبير والضّحّاك اجتمعا في دعوة ، فسئل سعيد بن جبير عن هذه الآية كيف تقرؤها ؟ فقال : «و ظنّوا أنّهم قد كذبوا» بالتخفيف بمعنى : وظنّ المرسل إليهم أنّ الرّسل كذبوهم ، فقال الضحّاك ما رأيت كاليوم قطّ ، لو رحلت في هذه إلى اليمن كان قليلاً .

و روى ابن أبي مليكة ، عن ابن عبّاس قال : كانوا بشراً فضعفوا و يئسوا و ظنّوا أنّهم أخلفوا ، ثمّ أخلفوا ، ثمّ تلا قوله تعالى : «حتّى يقول الرّسول والّذين آمنوا معه متى نصرالله» الآية ، وهذا باطل لايجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء عليهم السلام انتهى .

أقول : ما ذكره عليه السلام غير تلك الوجوه وتوجيهه واضحٌ ، ويمكن إرجاعه إلى أوّل وجهي التخفيف كما روي عن ابن عبّاس ، بأن يقرأ « كذبوا» على المعلوم ، فيكون بياناً لحاصل المعنى ، لكنّه بعيدٌ .

وأمّا ما ذكره عليه السلام في قوله تعالى : «ليغفر لك الله» فالظاهر أنّ الغفر فيه بمعنى الستر كما هو معناه في أصل اللّغة ، وسيأتي الكلام فيه وفي غيره في مواضعها مفصّلاً إن شاء الله تعالى ، وسيجيء بعض أخبار هذا الباب في ذكر أحوال الأنبياء عليهم السلام ، وسيجيء خبر آدم وأنّه وهب عمره لداود في خبر الثّمالي ، ويدلّ على جواز السّهو على بعض الأنبياء عليهم السلام وسنتكلّم عليه .

٩ - **فس** : قوله : «حتّى إذا استيأس الرّسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا» فإنّه حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : و كلهم الله إلى أنفسهم فظنّوا أنّ الشّيطان قد تمثّل لهم في صورة الملائكة .(١)

---

(١) تفسير القمي : ٣٣٥ . وفيه : ان الشياطين قدتمثلت . م

بيان : لعلّ هذا الخبر محمول على التقيّة كماعرفت ، أوالمراد بالظنّ محض خطور البال ، أوالمرادأنّ النّصر تأخّر عنهم حتّى كان مظنّة أن يتوهّموا ذلك ، وإرجاع الضمير المنصوب في «وكلهم» والمرفوع في «فظنّوا» إلى الاُمم بعيدٌ جدًّا .(١)

١٠ - **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال في إبراهيم عليه السلام إذ رأى كوكباً قال : إنّما كان طالباً لربّه ولم يبلغ كفراً وإنّه من فكّر من النّاس في مثل ذلك فإنّه بمنزلته .(٢)

١١ - **شي** : عن أبان بن عثمان ، عمّن ذكره عنهم أنّه كان من حديث إبراهيم عليه السلام أنّه ولد ولدٌ في زمان نمرود بن كنعان ، وكان قد ملك الأرض أربعة : مؤمنان و كافران : سليمان بن داود وذوالقرنين ، ونمرود بن كنعان وبخت نصّر ، وإنّه قيل لنمرود : إنّه يولد العام غلامٌ يكون هلاكك وهلاك دينك وهلاك أصنامك على يديه ، وإنّه وضع القوابل على النّساء وأمر أن لايولد هذه السّنة ذكرٌ إلّا قتلوه ، و إنّ إبراهيم عليه السلام حملته اُمّه في ظهرها ولم يحمله في بطنها ، وإنّه لمّا وضعته أدخلته سرباً و وضعت عليه غطاءً ، إنّه كان يشبّ شبّاً لايشبه الصّبيان و كانت تعاهده ، فخرج إبراهيم عليه السلام من السّرب فرأى الزّهرة فلم ير كوكباً أحسن منها ، فقال : «هذا ربّي» فلم يلبث أن طلع القمر فلمّا رآه قال : هذا أعظم « هذا ربّي فلمّا أفل قال لا اُحبّ الآفلين» فلمّا رأى النّهار وطلعت الشّمس «قال هذا ربّي هذا أكبر» ممّا رأيت «فلمّا أفلت قال لئن لم يهدني ربّي لأكوننّ من القوم الضّالّين إنّي وجّهت وجهي للّذي فطر السّموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين» .(٣)

١٢ - **شي** : عن حجر قال : أرسل العلاء بن سيّابة يسأل أباعبدالله عليه السلام عن قول إبراهيم عليه السلام : «هذا ربّي» وقال : إنّه من قال هذا اليوم فهو عندنا مشرك ، قال عليه السلام : لم يكن من إبراهيم شركٌ إنّما كان في طلب ربّه ، وهو من غيره شركٌ .(٤)

---

(١) هكذا في المطبوع ، و في النسخة المخطوطة : و يمكن ان يكون ضمير المنصوب في (وكلهم) والمرفوع في(ظنوا) راجعا إلى الامة ، والمعنى ان الله وكل الامة إلى انفسهم فظنوا ان إخبار الرسل بمجيء الفتح والنصرة ليس من الله باعلام الملائكة بل من الشيطان .

(٢و٣و٤) مخطوط . م

١٣ ـ **شي** : عن محمّد بن حمران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله فيما أخبر عن إبراهيم «هذا ربّي» قال : لم يبلغ به شيئاً أراد غير الّذي قال .(١)

بيان : (لم يبلغ به شيئاً) أي لا كفراً ولا فسقاً ، بل أراد غير الّذي كان ظاهر كلامه إمّا بأنّه كان في مقام النّظر و التفكّر ، وإنّما قال ذلك على سبيل الفرض ليتفكّر في أنّه هل يصلح لذلك أم لا ، أو قال ذلك على سبيل الإنكار ، أو على سبيل الاستفهام (٢) وسيأتي تمام القول فيه .

١٤ ـ **شي** : عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن بعض أصحابه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يقول النّاس في قول الله : «وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إيّاه» قلت : يقولون : إبراهيم وعد أباه ليستغفر له ، قال : ليس هو هكذا ، وإنّ إبراهيم وعده أن يسلّم فاستغفر له ، فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّأ منه .(٣)

١٥ ـ **شي** : عن أبي إسحاق الهمدانيّ ، عن رجل قال : صلّى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبويه وكانا ماتا في الجاهليّة ، فقلت : تستغفر لأبويك وقد ماتا في الجاهليّة ؟ فقال : قد استغفر إبراهيم لأبيه ، فلم أدر ما أردّ عليه ، فذكرت ذلك للنبيّ صلّى الله عليه وآله ، فأنزل الله «وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إيّاه فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّأ منه» قال : لمّا مات تبيّن أنّه عدوّ لله فلم يستغفر له .(٤)

بيان : قال الشّيخ الطّبرسي رضي الله عنه : أي لم يكن استغفاره له إلّا صادراً عن موعدة وعدها إيّاه ، واختلف في صاحب هذه الموعدة هل هو إبراهيم أو أبوه ، فقيل : إنّ الموعدة كانت من الأب وعد إبراهيم أنّه يؤمن إن يستغفر له فاستغفر له لذلك ، فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله ولا يفي بما وعد تبرّأ منه وترك الدّعاء له ، وهو المرويّ عن ابن عبّاس ومجاهد وقتادة إلّا أنّهم قالوا : إنّما تبيّن عداوته لمّا مات على كفره . وقيل : إنّ الموعدة كانت من إبراهيم قال لأبيه : إنّي لأستغفر لك ما دمت حيّاً ، وكان يستغفر له مقيّداً

---

(١) مخطوط .

(٢) او على سبيل المناظرة و الاحتجاج على الخصم بأن يوافق معهم اولا و يسلم ما يسلمون ، ثم يرد عليهم بما فيه إبطال ما كان مسلما عندهم .

(٣ و ٤) مخطوط . م

بشرط الإيمان ، فلمّا آيس من إيمانه تبرّأ منه ، وهذا يوافق قراءة الحسن «إلّا عن موعدة وعدها أباه» بالباء ، ويقوّيه قوله : «إلّا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرنّ لك» .(١)

١٦ - **شي** : عن سلمان بن عبدالله الطّلحي (٢) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما حال بني يعقوب فهل خرجوا من الإيمان ؟ قال : نعم ، قلت له : فما تقول في آدم ؟ قال : دع آدم .(٣)

بيان : أقول : لمّا أوردنا بعض الأخبار الدالّة على عصمة الأنبياء المتضمّنة لتأويل ما يوهم صدور الذّنب والخطاء عنهم فلنتكلّم عليها جملة إذ تفصيل القول في ذلك يوجب الإطناب ويكثر حجم الكتاب :

اعلم أنّ الاختلاف الواقع في هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع إلى أقسام أربعة : أحدها ما يقع في باب العقائد . وثانيها ما يقع في التّبليغ . وثالثها ما يقع في الأحكام والفتيا . و رابعها في أفعالهم وسيرهم عليهم السلام ، وأمّا الكفر و الضّلال في الاعتقاد فقد أجمعت الاُمّة على عصمتهم عنهما قبل النّبوّة و بعدها ، غير أنّ الأزارقة (٤) من الخوارج جوّزوا عليهم الذّنب ، و كلّ ذنب عندهم كفر ، فلزمهم تجويز الكفر عليهم ، بل يحكى عنهم أنّهم قالوا : يجوز أن يبعث الله نبيّاً علم أنّه يكفر بعد نبوّته ! .

وأمّا النّوع الثّاني و هو ما يتعلّق بالتّبليغ فقد اتّفقت الاُمّة بل جميع أرباب الملل والشّرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتّحريف فيما يتعلّق بالتّبليغ عمداً وسهواً إلّا القاضي أبوبكر (٥) فإنّه جوّز ما كان من ذلك على سبيل النّسيان و فلتات

---

(١) مجمع البيان ج ٤ : ٧٧ .

(٢) الصحيح سليمان مكبراً ، عده الشيخ فى رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام ، و لكنه مجهول الحال .

(٣) مخطوط . م

(٤) الازارقة اصحاب ابى راشد نافع بن الازرق الحرورى من رؤوس الخوارج ، خرج هو و اصحابه من البصرة إلى الاهواز فغلبوا عليها و على كورها و ماورائها من بلدان فارس وكرمان فى ايام عبدالله بن زبير و قتلوا عماله بهذه النواحى ، له مقالات رائقة اوردها الشهرستانى فى الملل والنحل ١ : ١٧٩ .

(٥) هوالقاضى ابوبكر محمد بن الطيب الباقلانى البصرى المتكلم على مذهب الاشعرى سكن بغداد ، وله تصانيف مشهورة ، وتوفى فى ٤٠٣ ، يحكى انه ناظر الشيخ المفيد قدس الله روحه فغلبه المفيد ، فقال للشيخ : الك فى كل قدر معرفة ؟ فقال الشيخ : نعم ماتمثلت بأدوات ابيك .

اللّسان . وأمّا النوع الثّالث و هو ما يتعلّق بالفتيا فأجمعوا على أنّه لايجوزخطاؤهم فيه عمداً و سهواً إلّا شرذمة قليلة من العامّة . و أمّا النوع الرابع وهوالّذي يقع في أفعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة أقوال :

الأوّل : مذهب أصحابنا الإماميّة وهو أنّه لايصدر عنهم الذّنب لاصغيرةً و لا كبيرةً ولا عمداً ولا نسياناً ولا لخطاءٍ في التأويل ولا للإسهاءِ من الله سبحانه ، و لم يخالف فيه إلّا الصّدوق (١) و شيخه محمّد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله ، فإنّهما جوّزا الإسهاء لا السّهو الّذي يكون من الشّيطان ، و كذا القول في الأئمّة الطّاهرين عليهم السلام .

الثاني : أنّه لايجوز عليهم الكبائر ويجوزعليهم الصّغائر إلّا الصغائر الخسيسة المنفّرة ، كسرقة حبّة أو لقمة ، و كلّ ما ينسب فاعله إلى الدّناءة و الضّعة ، و هذا قول أكثر المعتزلة .

الثالث : أنّه لايجوز أن يأتوا بصغيرة و لا كبيرة على جهة العمد ، لكن يجوز على جهة التّأويل أوالسّهو ، وهو قول أبي عليّ الجبائيّ .

الرّابع : أنّه لايقع منهم الذّنب إلّاعلى جهةالسّهو والخطاءِ ، لكنّهم مأخوذون بما يقع منهم سهواً وإن كان موضوعاً عن اُممهم لقوّة معرفتهم وعلوّ رتبتهم و كثرة دلائلهم و إنّهم يقدرون من التّحفّظ على مالايقدر عليه غيرهم ، وهو قول النّظام وجعفر بن مبشّر ومن تبعهما .

الخامس : أنّه يجوز عليهم الكبائر والصّغائر عمداً و سهواً و خطأً ، و هو قول الحشويّة و كثير من أصحاب الحديث من العامّة .

ثمّ اختلفوا في وقت العصمة على ثلاثة أقوال :

الأوّل : أنّه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه ، و هو مذهب أصحابنا الإماميّة .

---

(١) قال شيخنا الصدوق قدس الله روحه فى كتاب من لايحضره الفقيه : و ليس سهوالنبى صلى الله عليه وآله وسلم كسهونا لان سهوه من الله عزوجل ، وانما هو إسهاء ليعلم انه بشر مخلوق فلايتخذ ربا ومعبوداً دونه ، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى يسهوا ، وسهونا عن الشيطان ، وليس للشيطان على النبى صلى الله عليه و سلم و الائمة صلوات الله عليهم سلطان ، انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين .

الثّاني : أنّه من حين بلوغهم ، ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوّة ، وهو مذهب كثير من المعتزلة .

الثّالث : أنّه وقت النّبوّة ، وأمّا قبله فيجوز صدور المعصية عنهم ، و هو قول أكثر الأشاعرة و منهم الفخر الرازيّ و به قال أبو هذيل و أبو عليّ الجبائيّ من المعتزلة .

إذا عرفت هذا فاعلم أنّ العمدة فيما اختاره أصحابنا من تنزيه الأنبياء والأئمّة عليهم السلام من كلّ ذنب ودناءة و منقصة قبل النّبوّة و بعدها قول أئمّتنا سلام الله عليهم بذلك المعلوم لنا قطعاً بإجماع أصحابنا رضوان الله عليهم ، مع تأيّده بالنّصوص المتظافرة حتّى صار ذلك من قبيل الضّروريّات في مذهب الإماميّة .

وقد استدلّ عليه أصحابنا بالدّلائل العقليّة ، وقد أوردنا بعضها في شرح كتاب الحجّة ، ومن أراد تفصيل القول في ذلك فليراجع إلى كتاب الشّافي و تنزيه الأنبياء و غيرهما من كتب أصحابنا ، والجواب مجملاً عمّا استدلّ به المخطؤون من إطلاق لفظ العصيان و الذنب فيما صدر عن آدم عليه السلام هو أنّه لمّا قام الدّليل على عصمتهم نحمل هذه الألفاظ على ترك المستحبّ والأولى ، أو فعل المكروه مجازاً ، و النّكتة فيه كون ترك الأولى ومخالفة الأمر النّدبيّ وارتكاب النّهي التنزيهيّ منهم ممّا يعظم موقعه لعلوّ درجتهم وارتفاع شأنهم ، ولنذكر بعض ما احتجّ به المنزّهون من الفريقين على سبيل الإجمال ، ولهم في ذلك مسالك :

الأوّل : ما أورده السيّد المرتضى قدّس الله سرّه في كتاب تنزيه الأنبياء حيث قال : اعلم أنّ جميع ما ننزّه الأنبياء عليهم السلام عنه ونمنع من وقوعه منهم يستند إلى دلالة العلم المعجز إمّا بنفسه أو بواسطة ، وتفسير هذه الجملة أنّ العلم المعجز إذا كان واقعاً موقع التّصديق لمدّعي النّبوّة والرّسالة وجارياً مجرى قوله تعالى له : صدقت في أنّك رسولي ومؤدّ عنّي فلا بدّ من أن يكون هذا المعجز مانعاً من كذبه على الله تعالى فيما يؤدّيه ، لأنّه تعالى لا يجوز أن يصدّق الكذّاب ، لأنّ تصديق الكذّاب قبيح كما أنّ الكذب قبيح ، فأمّا الكذب في غير ما يؤدّيه وسائر الكبائر فإنّما دلّ المعجز على نفيها من حيث كان دالا

على وجوب اتّباع الرّسول وتصديقه فيما يؤدّيه وقبوله منه لأنّ الغرض في بعثة الأنبياء عليهم السلام وتصديقهم بالاعلام المعجزة هو أن يمتثل بما يأتون به ، فما قدح في الامتثال والقبول وأثّر فيهما يجب أن يمنع المعجز منه ، فلهذا قلنا : إنّه يدلّ على نفي الكذب والكبائر عنهم في غير ما يؤدّونه بواسطة ، وفي الأوّل يدلّ بنفسه .

فإن قيل : لم يبق إلّا أن يدلّوا [1] على أنّ تجويز الكبائر يقدح فيما هو الغرض بالبعثة من القبول و الامتثال قلنا : لاشبهة في أنّ من نجوّز عليه كبائر المعاصي و لا نأمن منه الإقدام على الذّنوب لا تكون أنفسنا ساكنةً إلى قبول قوله واستماع وعظه سكونها إلى من نجوّز عليه شيئاً من ذلك ، وهذا هو معنى قولنا : إنّ وقوع الكبائر ينفّر عن القبول والمرجع فيما ينفّر ولا ينفّر إلى العادات واعتبار ما يقتضيه ، وليس ذلك ممّا يستخرج بالأدلّة والمقائيس ، ومن رجع إلى العادة علم ما ذكرناه ، وإنّه من أقوى ما ينفّر عن قبول القول ، وإنّ حظّ الكبائر في هذا الباب إن لم يزد عن حظّ السّخف والمجون والخلاعة [2] لم ينقص منه .

فإن قيل : أليس قد جوّز كثيرٌ من النّاس على الأنبياء عليهم السلام الكبائر مع أنّهم لم ينفّروا عن قبول أقوالهم والعمل بما شرّعوه من الشّرائع ، و هذا ينقض قولكم : إنّ الكبائر منفّرة ؟ قلنا : هذا سؤال من لم يفهم ما أوردناه ، لأنّا لم نرد بالتّنفير ارتفاع التّصديق وأن لا يقع امتثال الأمر جملةً ، وإنّما أردنا ما فسّرناه من أنّ سكون النّفس إلى قبول قول من يجوّز ذلك عليه لا يكون على حدّ سكونها إلى من لا نجوّز ذلك عليه ، وإنّا مع تجويز الكبائر نكون أبعد من قبول القول ، كما أنّا مع الأمان من الكبائر نكون أقرب إلى القبول ، وقد يقرب من الشّيء ما لا يحصل الشّيء عنده ، كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده .

ألا ترى أنّ عبوس الدّاعي للنّاس إلى طعامه وتضجّره وتبرّمه [3] منفّر في العادة

---

[1] في المصدر : تدلوا . م

[2] السخف : رقة العقل و نقصانه . مجن مجونا : مزح وقل حياؤه كانه صلب وجهه ، فهو ماجن . خلع خلاعة : انقاد لهواه وتهتك . استخف .

[3] التبرم : التضجر والسأمة .

عن حضور دعوته وتناول طعامه ، وقد يقع مع ما ذكرناه الحضور والتناول ، ولا يخرجه من أن يكون منفّراً ، وكذلك طلاقة وجهه واستبشاره وتبسّمه يقرب من حضور دعوته وتناول طعامه وقد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه ، ولا يخرجه من أن يكون مقرّباً ، فدلّ على أنّ المعتبر في باب المنفّر والمقرّب ما ذكرناه ، دون وقوع الفعل المنفّر عنه أو ارتفاعه .

فإن قيل : فهذا يقتضي أنّ الكبائر لا تقع منهم في حال النبوّة ، فمن أين أنّها لا تقع منهم قبل النبوّة وقد زال حكمها بالنّبوّة المسقطة للعقاب والذمّ ، ولم يبق وجه يقتضي التّنفير ؟ قلنا : الطريقة في الأمرين واحدة ، لأنّا نعلم أنّ من نجوّز عليه الكفر والكبائر في حال من الأحوال وإن تاب منه وخرج من استحقاق العقاب به لا نسكن إلى قبول قوله مثل سكوننا إلى من لا نجوّز ذلك عليه في حال من الأحوال ولا على وجه من الوجوه ، ولهذا لا يكون حال الواعظ لنا الدّاعي إلى الله تعالى ونحن نعرفه مقارفاً للكبائر مرتكباً لعظيم الذّنوب وإن كان قد فارق جميع ذلك وتاب منه عندنا وفي نفوسنا كحال من لم يعهد منه إلّا النزاهة والطّهارة ، ومعلوم ضرورة الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضي السّكون والنّفور ، ولهذا كثيراً ما يعيّر النّاس من يعهدون منه القبائح المتقدّمة بها وإن وقعت التّوبة منها ، ويجعلون ذلك عيباً ونقصاً وقادحاً ومؤثّراً ، وليس إذا كان تجويز الكبائر قبل النبّوّة منخفضاً عن تجويزها في حال النبّوّة وناقصاً عن رتبته في باب التنفير وجب أن لا يكون فيه شيء من التنفير ، لأنّ الشّيئين قد يشتركان في التنفير وإن كان أحدهما أقوى من صاحبه ، ألا ترى أنّ كثير السخف والمجون والاستمرار عليه والانهماك فيه منفّر لا محالة ، وإنّ القليل من السخف الّذي لا يقع إلّا في الأحيان والأوقات المتباعدة منفّر أيضاً ، وإن فارق الأوّل في قوّة التنفير ولم يخرجه نقصانه في هذا الباب عن الأوّل من أن يكون منفّراً في نفسه .

فإن قيل : فمن أين أنّ الصغائر لا تجوز على الأنبياء عليهم السلام في حال النّبوّة وقبلها ؟ قلنا : الطريقة في نفي الصغائر في الحالين هي الطّريقة في نفي الكبائر في الحالين عند التّأمّل لأنّا كما نعلم أنّ من نجوّز كونه فاعلاً لكبيرة متقدّمة قد تاب منها وأقلع عنها ولم يبق معه شيء من استحقاق عقابها وذمّها لا يكون سكوننا إليه سكوننا⁽¹⁾ إلى من لا نجوّز ذلك

---

(١) في المصدر : كسكوننا إلى من لا يجوز عليه ذلك ، كذلك نعلم ان من يجوز عليه اه . م

عليه ، فكذلك أنّ من نجوّز عليه من الأنبياء عليهم السلام أن يكون مقدماً على القبائح مرتكباً للمعاصي في حال نبوّته أو قبلها و إن وقعت مكفّرة لا يكون سكوننا إليه سكوننا (١) إلى من نأمن منه كلّ القبائح ولا نجوّز عليه فعل شيء منها . انتهى ما أردنا إيراده من كلامه قدّس الله روحه . (٢)

أقول : لايخفى عليك أنّ من جوّز صدور الصّغائر عن الأنبياء ولو نفى صدور الخسيسة منها يلزمه تجويز أكثر الذّنوب و عظائمها عليهم ، بل لافرق كثيراً بينه وبين من يجوّز جميعها ، إذ الكبائر على ماروره عن النبيّ صلّى الله عليه وآله سبعٌ ، ورووا عن ابن عمر أنّه زاد فيها اثنتين ، و عن ابن مسعود أنّه زاد على قول ابن عمر ثلاثة ، ولا شكّ أنّ كثيراً من عظائم الذّنوب الّتي سوى ما ذكروه ليست من الصغائر الخسيسة كسرقة درهم ، و التطفيف بحبّة ، فيلزمهم تجويز مالم يكن من الصنّفين المذكورين كالاشتغال بأنواع المعازف والملاهي وترك الصلاة وأصناف المعاصي الّتي تقارفها ملوك الجور على رؤوس الأشهاد وفي الخلوات ، فهؤلاء أيضاً مخطؤون للأنبياء ولكن في لباس التنزيه ، ولايرتاب عاقل في أنّ من هذا شأنه لايصلح لرئاسة الدّين والدّنيا ، وأنّ النفوس تتنفّر عنه ، بل لايجوّز أحد أن يكون مثله صالحاً لأن يكون واعظاً وهادياً للخلق في أدنى قرية ، فكيف يجوّز أن يكون ممّن قال تعالى فيهم : « الله يصطفي من الملائكة رسلاً و من النّاس (٣) » و إذا ثبت بطلان هذا النوع من التنزيه أمكن التمسّك في إثبات ماذهب إليه أصحابنا من تنزّههم صلوات الله عليهم عن كلّ منقصة ولو على سبيل السّهو والنسيان من حين الولادة إلى الوفاة بالإجماع المركّب ، ولايضرّ خروج شاذّ من المعروفين من أصحابنا بعد تحقيق الإجماع .

الثاني أنّه لوصدر عن النبيّ ذنبٌ لزم اجتماع الضّدّين وهما وجوب متابعته و مخالفته ، أمّا الأوّل فللإجماع ولقوله تعالى : «قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله (٤) » وإذا ثبت في حقّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله ثبت في حقّ باقي الأنبياء عليهم السلام ، لعدم

---

(١) في المصدر : كسكوننا . م

(٢) تنزيه الانبياء : ٤-٦ . م

(٣) الحج : ٧٥ .

(٤) آل عمران : ٣١ .

القائل بالفرق ، و أمّا الثاني فلأنّ متابعة المذنب حرامٌ .

الثالث : أنّه لو صدر عنه ذنبٌ لوجب منعه وزجره والإنكار عليه لعموم أدلّة الأمر بالمعروف والنهيّ عن المنكر ، ولكنّه حرامٌ لاستلزام إيذائه المحرّم بالإجماع ، ولقوله تعالى : « إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدّنيا والآخرة ».(١)

الرابع : أنّه لو أقدم على الفسق لزم أن يكون مردود الشهادة لقوله تعالى : « إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبيّنوا »(٢) وللإجماع على عدم قبول شهادة الفاسق ، فيلزم أن يكون أدون حالاً من آحاد الأُمّة ، مع أنّ شهادته تقبل في الدّين القويم ، وهو شاهدٌ على الكلّ يوم القيامة ، قال الله تعالى : « لتكونوا شهداءً على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » .(٣)

الخامس : أنّه يلزم أن يكونوا أقلّ درجة من عصاة الأُمّة ، فإنّ درجاتهم في غاية الرّفعة والجلالة ، ونعم الله سبحانه بالاصطفاء على النّاس وجعلهم أُمناءً على وحيه وخلفاء في عباده وبلاده وغير ذلك عليهم أتمّ وأبلغ ، فارتكابهم المعاصي والإعراض عن أوامر ربّهم ونواهيه للذّة فانية أفحش وأشنع من عصيان هؤلاء ، ولا يلتزمه عاقل .

السادس : أنّه يلزم استحقاقه العذاب واللّعن واستيجابه التوبيخ واللّوم لعموم قوله تعالى : « ومن يعص الله ورسوله و يتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذابٌ مهين(٤) » وقوله تعالى : « ألا لعنة الله على الظّالمين (٥) » وهو باطلٌ بالضرورة والإجماع .

السابع : أنّهم كانوا يأمرون النّاس بطاعة الله ، فهم لو لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تعالى : « أتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون أنفكسم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (٦) » واللاّزم باطلٌ بالإجماع ، ولكونه من أعظم المنفّرات ، فإنّ كلّ واعظ لم يعمل بما يعظ النّاس به لا يرغب النّاس في الاستماع منه وحضور مجلسه ولا يعبؤون بقوله .

الثامن : أنّه تعالى حكى عن إبليس قوله : « فبعزّتك لأُغوينّهم أجمعين * إلّا

---

(١) الاحزاب : ٥٧ .
(٢) الحجرات : ٦ .
(٣) البقرة : ١٤٣ .
(٤) النساء : ١٤ .
(٥) هود : ١٨ .
(٦) البقرة ٤٤ .

عبادك منهم المخلصين (١) » فلوعصى نبيّ لكان ممّن أغواه الشيطان ولم يكن من المخلصين، مع أنّ الأنبياء من المخلصين للإجماع ولأنّه تعالى قال : «واذكر عبادنا إبراهيم و إسحق و يعقوب اُولي الأيدي و الأبصار * إنّا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدّار * و إنّهم عندنا لمن المصطفين الأخيار (٢) » وإذا ثبت وجوب العصمة في البعض ثبت في الكلّ لعدم القائل بالفرق .

التّاسع : أنّه يلزم أن يكون من حزب الشيطان وقال الله تعالى : « ألا إنّ حزب الشيّطان هم الخاسرون (٣) » ولايقول به إلّا الخاسرون .

العاشر : أنّ الرّسول أفضل من الملك لقوله تعالى : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين (٤) » وأفضليّة البعض يدلّ على أفضليّة الكلّ للإجماع المركّب ، ولو صدرت المعصية عنه لامتنع كونه أفضل لقوله تعالى : « أم نجعل المتّقين كالفجّار (٥) » .

الحاديعشر : النبيّ لوكان غاصباً لكان من الظّالمين ، وقد قال الله تعالى : « لاينال عهدي الظّالمين » (٦)

قال الرّازيّ في تفسيره : المراد بهذا العهد إمّا عهد النبوّة ، أو عهد الإمامة ، فإن كان المراد عهد النبوّة ثبت المطلوب ، وإن كان المراد عهد الإمامة فكذلك ، لأنّ كلّ نبيّ لابدّ أن يكون إماماً يؤتمّ به ويقتدى به ، فالآية على جميع التقديرات تدلّ على أنّ النبيّ لايكون مذنباً .

الثانيعشر : أنّه تعالى قال : « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين » (٧) والأنبياء من ذلك الفريق بالاتّفاق . وقد ذكروا وجوهاً اُخر و فيما ذكرناه كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد . وأمّا الجواب عن حجج المخطّئة فسنذكر في كلّ باب ما يناسبه إن شاء الله تعالى .

---

(١) ص : ٨٢ و ٨٣ .
(٢) ص : ٤٥ - ٤٧ .
(٣) المجادلة : ١٩ .
(٤) آل عمران : ٣٣ .
(٥) ص : ٢٨
(٦) البقرة : ١٢٤ .
(٧) سبا : ٢٠ .

✿(أبواب قصص آدم وحواء وأولادهما صلوات الله عليهما)✿

﴿باب ١﴾

✿(فضل آدم وحواء وعلل تسميتهما، وبعض أحوالهما، وبدء خلقهما)✿ ✿(وسؤال الملائكة في ذلك)✿

الايات ، البقرة «٢» وإذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسدفيها ويسفك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك قال إنّي أعلم مالاتعلمون * وعلّم آدم الأسماء كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين * قالوا سبحانك لاعلم لنا إلّا ماعلّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم * قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ماتبدون وما كنتم تكتمون ٣٠-٣٣ .

النساء «٤» يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً .

الرحمن «٥٥» خلق الإنسان من صلصال كالفخّار ١٤ .

تفسير : «إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة» قال البيضاويّ : الخليفة من يخلف غيره و ينوب منابه ، و التاء للمبالغة « قالوا أتجعل فيها » تعجّبٌ من أن يستخلف لعمارة الأرض وإصلاحها « من يفسدفيها » أو يستخلف مكان أهل الطّاعة أهل المعصية ، واستكشاف عمّا خفي عليهم من الحكمة الّتي بهرت تلك المفاسد ،(١) واستخبار عمّا يرشدهم ويزيح شبهتهم ،(٢) وليس باعتراض على الله ولاطعن في بني آدم على وجه الغيبة ، فإنّهم أعلى من أن يظنّ بهم ذلك . وإنّما عرفوا ذلك بإخبار من الله أوتلقّ من اللّوح المحفوظ ، أو استنباط عمّا ركز في عقولهم أنّ العصمة من خواصّهم ، أوقياس لأحد الثقلين على الآخر (٣) « ونحن

---

(١) اى غلبت تلك المفاسد . (٢) اى يزيل شبهتهم .

(٣) اولما عرفوا من حال من كان قبلهم من نوع الانسان على احتمال .

نسبّح بحمدك ونقدّس لك» حالٌ مقرّرة لجهة الإشكال، وكأنّهم علموا أنّ المجعول خليفة ذو ثلاث قوى عليها مدار أمره: شهويّةٌ وغضبيّةٌ تؤدّيان به إلى الفساد وسفك الدّماء، وعقليّةٌ تدعوه إلى المعرفة والطّاعة، ونظروا إليها مفردةً وقالوا: ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تينك القوّتين لاتقتضي الحكمة إيجاده فضلاً عن استخلافه؟ وأمّا باعتبار القوّة العقليّة فنحن نقيم بما يتوقّع منها سليماً عن معارضة تلك المفاسد، وغفلوا عن فضيلة كلّ واحدة من القوّتين إذا صارت مهذّبةً مطواعة للعقل متمرّنةً على الخير كالعفّة والشّجاعة ومجاهدة الهوى والإنصاف، ولم يعلموا أنّ التركيب يفيد مايقصر عنه الآحاد كالإحاطة بالجزئيّات، واستنباط الصّناعات، واستخراج منافع الكائنات من القوّة إلى الفعل الّذي هو المقصود من الاستخلاف، وإليه أشار تعالى إجمالاً بقوله: «قال إنّي أعلم مالاتعلمون» والتسبيح تبعيد الله عن السّوء، وكذلك التقديس، و«بحمدك» في موضع الحال، أي متلبّسين بحمدك على ما ألهمتنا معرفتك ووفّقتنا لتسبيحك «وعلّم آدم الأسماء كلّها» إمّا بخلق علم ضروريّ بها فيه، أو إلقاء في روحه، ولايفتقر إلى سابقة اصطلاح ليتسلسل، والاسم: ما يكون علامةً للشيء ودليلاً يرفعه إلى الذّهن من الألفاظ والصّفات والأفعال، واستعماله عرفاً في اللّفظ الموضوع لمعنى، سواء كان مركّباً أو مفرداً مخبراً عنه أو خبراً أو رابطةً بينهما، واصطلاحاً في المعنى المعروف؛ والمراد في الآية إمّا الأوّل أو الثاني وهو يستلزم الأوّل، لأنّ العلم بالألفاظ من حيث الدلالة متوقّف على العلم بالمعاني، والمعنى أنّه تعالى خلقه من أجزاء مختلفة، وقوى متباينة، مستعدّاً لإدراك أنواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيّلات والموهومات، وألهمه معرفة ذوات الأشياء وخواصّها وأسمائها وأصول العلم وقوانين الصناعات وكيفيّة آلاتها «ثمّ عرضهم على الملائكة» الضّمير للمسمّيات المدلول عليها ضمناً «فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء» تبكيتٌ لهم⁽¹⁾ وتنبيه على عجزهم عن أمر الخلافة فإنّ التصرّف والتدبير وإقامة المعدلة قبل تحقّق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال، وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال «إن كنتم صادقين» في زعمكم أنّكم أحقّاء بالخلافة لعصمتكم، أو أنّ خلقهم واستخلافهم وهذه صفتهم لايليق

---

(١) التبكيت: الغلبة بالحجة. التعنيف والتقريع.

بالحكيم « قالوا سبحانك لاعلم لنا إلّا ماعلّمتنا » اعترافٌ بالعجز والقصور ، وإشعار بأنّ سؤالهم كان استفساراً « قال ألم أقل لكم » استحضارٌ لقوله : «أعلم مالاتعلمون » لكنّه جاء به على وجه أبسط ليكون كالحجّة عليه ، فإنّه تعالى لمّا علم ماخفي عليهم من اُمور السماوات والأرض وماظهر لهم من الأحوال الظاهرة والباطنة علم مالايعلمون ، وفيه تعريضٌ بمعاتبتهم على ترك الأولى وهو أن يتوقّفوا مترصّدين لأن يبيّن لهم . وقيل : « ماتبدون» قولهم : «أتجعل فيها » و « ما تكتمون» استبطانهم أنّهم أحقّاء بالخلافة وأنّه تعالى لايخلق خلقاً أفضل منهم . وقيل : ما أظهروا من الطّاعة و أسرّ منهم إبليس من المعصية .(١)

أقول : سيأتي تمام الكلام في تفسير تلك الآيات وسائر الآيات الواردة في ذلك و دفع الشّبه الواردة عليها في كتاب السّماء والعالم .

قوله : « من نفس واحدة » قال الطّبرسيّ رحمه الله . المراد بالنّفس هنا آدم « وخلق منها زوجها » ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّها خلقت من ضلع من أضلاع آدم ، ورووا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : « خلقت المرأة من ضلع إن أقمتها كسرتها ، وإن تركتها وفيها عوج استمتعت بها » وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : أنّ الله خلق حوّاء من فضل الطّينة الّتي خلق منها آدم . وفي تفسير عليّ بن إبراهيم : أنّها خلقت من أسفل أضلاعه .(٢)

« خلق الإنسان من صلصال » قال البيضاويّ : الصّلصال الطّين اليابس الّذي له صلصلة ، والفخّار : الخزف ، و قد خلق الله آدم من تراب جعله طيناً ثمّ حمأً مسنوناً (٣) ثمّ صلصالاً (٤) فلايخالف ذلك قوله : «خلقه من تراب » ونحوه .(٥)

١ـ **فس** : فقال الله « يا آدم أنبئهم بأسمائهم » فأقبل آدم يخبرهم ، فقال الله : « ألم أقل لكم » الآية فجعل آدم حجّةً عليهم .(٦)

---

(١) انوار التنزيل ج١ : ١٨ و ١٩ و ٢٠ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٢٠٤ .

(٣) اى طين اسود متغير منتن .

(٤) الصلصال : طين يابس سمى بذلك لانه يصلّ اى يسمع له صلصلة إذا نقر به .

(٥) انوار التنزيل ج٢ : ٢٠٤ .

(٦) تفسير القمى : ٣٨ .

٢- **فس** : « خلقكم من نفس واحدة » يعني آدم « وخلق منها زوجها » يعني حوّاء برأها (١) من أسفل أضلاعه . (٢)

٣- **ج** : عن أبي بصير قال : سأل طاوس اليمانيّ أبا جعفر عليه السلام : لم سمّي آدم آدم ؟ قال : لأنّه رفعت طينته من أديم الأرض السّفلى ، قال : فلم سمّيت حوّاء حوّاء ؟ قال : لأنّها خلقت من ضلع حيّ ، يعني ضلع آدم . (٣)

٤- **ع** : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما سمّي آدم آدم لأنّه خلق من أديم الأرض .

قال الصدوق رحمه الله : اسم الأرض الرابعة أديم ، وخلق آدم منها فلذلك قيل : خلق من أديم الأرض . (٤)

٥- **ع** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النّوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّيت حوّاء حوّاء لأنّها خلقت من حيّ ، قال الله عزّ وجلّ : «خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها» . (٥)

بيان : اختلف في اشتقاق اسم آدم فقيل : اسم أعجميّ لا اشتقاق له كآذر ، وقيل : اشتقّ من الاُدمة بمعنى السّمرة لأنّه عليه السلام كان أسمر اللّون ، وقيل : من الأدمة بالفتح بمعنى الاُسوة ، وقيل : من أديم الأرض أي وجهها ، وقد روي هذا في أخبار العامّة أيضاً ؛ وقيل : من الإدام بمعنى ما يؤتدم به ، وقيل : من الأدم بمعنى الاُلفة والاتّفاق ، وما ورد في الخبر هو المتّبع . (٦) وأمّا ما ذكره الصّدوق رحمه الله من كون الأديم اسماً للأرض الرّابعة فلم نجد له أثراً في كتب اللّغة ، ولعلّه وصل إليه بذلك خبر .

وأمّا اشتقاق حوّاء من الحيّ أو الحيوان لكون الاُولى (٧) واويّاً والآخريان من اليائيّ يخالف القياس ، و يمكن أن يكون مبنيّاً على قياس لغة آدم عليه السلام ، أو يكون مشتقّاً من لفظ

---

(١) اى خلقها .
(٢) تفسير القمى : ١١٨ .
(٣) الاحتجاج : ١٧٩ .
(٤) علل الشرائع : ١٦ .
(٥) علل الشرائع : ١٧ .
(٦) قال الجزرى فى النهاية : ادمة الارض : هو لونها و به سمى آدم عليه السلام .
(٧) فى النسخة المخطوطة : ان يكون الاولى واويا .

يكون في لغتهم بمعنى الحياة ، مع أنّه كثيراً ما يرد الاشتقاق في لغة العرب على خلاف قياسهم فيسمّونه سماعيّاً وشاذّاً فليكن هذا منها .

٦ـ **ع** : في خبر ابن سلام (١) أنّه سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن آدم لم سمّي آدم ؟ قال : لأنّه خلق من طين الأرض وأديمها ، قال : فآدم خلق من الطّين كلّه أو من طين واحد ؟ قال : بل من الطّين كلّه ، ولو خلق من طين واحد لما عرف النّاس بعضهم بعضاً ، وكانوا على صورة واحدة ، قال : فلهم في الدنيا مثل ؟ قال : التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه ليّن وفيه أصهب ، فلذلك صار النّاس فيهم ليّن وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب .

قال : فأخبرني عن آدم خلق من حوّاء أو خلقت حوّاء من آدم ؟ (٢) قال : بل حوّاء خلقت من آدم ، ولو كان آدم خلق من حوّاء لكان الطّلاق بيد النساء ، ولم يكن بيد الرجال .

قال : فمن كلّه خلقت أم من بعضه ؟ قال : بل من بعضه ، ولو خلقت من كلّه لجاز القصاص في النّساء كما يجوز في الرّجال .

قال : فمن ظاهره أو باطنه ؟ قال : بل من باطنه ، ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرّجال ، فلذلك صار النّساء مستترات .

قال : فمن يمينه أو من شماله ؟ قال : بل من شماله ، ولو خلقت من يمينه لكان للاُنثى كحظّ الذكر من الميراث ، فلذلك صار للاُنثى سهمٌ وللذّكر سهمان ، وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد .

قال : فمن أين خلقت ؟ قال : من الطينة الّتي فضلت من ضلعه الأيسر . (٣)

بيان : الأشقر : الشديد الحمرة . وقال الفيروزآباديّ : الصّهب محرّكة : حمرة أو شقرة في الشعر كالصّهبة . والأصهب : بعير ليس بشديد البياض ، والصيّهب كصيقل : الصخرة الصّلبة ، والموضع الشديد ، والأرض المستوية ، و الحجارة .

---

(١) و الخبر طويل اخرجه مسنداً فى كتاب الاحتجاجات فى باب احتجاج النبى صلى الله عليه وآله على اليهود فى مسائل شتى .

(٢) فى نسخة : ام خلقت حواء من آدم ؟

(٣) علل الشرائع : ١٦١ .

٧ـ **ع** :(١) الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن علاّن رفعه قال : أتى أمير المؤمنين يهوديّ فقال : لمَ سمّي آدم آدم ، وحوّاء حوّاء ؟ قال : إنّما سمّي آدم آدم لأنّه خلق من أديم الأرض ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات : طينة بيضاء ، وطينة حمراء ، وطينة غبراء ، وطينة سوداء ، وذلك من سهلها و حزنها ، ثمّ أمره أن يأتيه بأربع مياه : ماء عذب ، وماء ملح ، وماء مرّ ، و ماء منتن ، ثمّ أمره أن يفرغ الماء في الطّين ، وأدمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطّين يحتاج إلى الماء ، ولا من الماء شيء يحتاج إلى الطّين ، فجعل الماء العذب في حلقه ، وجعل الماء المالح في عينيه ، و جعل الماء المرّ في اُذنيه ، وجعل الماء المنتن في أنفه ، وإنّما سمّيت حوّاء حوّاء لأنّها خلقت من الحيوان . الخبر .(٢)

بيان : قال الجوهريّ : الأدم : الاُلفة والاتّفاق ، يقال : آدم الله بينهما ، أي أصلح وألّف ، و كذلك أدم الله بينهما ، فعل وأفعل بمعنى ؛ انتهى . واليد هنا بمعنى القدرة .

٨ ـ **ختص** : المعلّى بن محمّد ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أوّل من قاس إبليس ، فقال : « خلقتني من نار وخلقته من طين » ولو علم إبليس ما جعل الله في آدم لم يفتخر عليه ، ثمّ قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق الملائكة من نور ، وخلق الجانّ من النّار ، وخلق الجنّ صنفاً من الجانّ من الرّيح ، وخلق الجنّ صنفاً من الجنّ (٣) من الماء ، وخلق آدم من صفحة الطّين ،(٤) ثمّ أجرى في آدم النّور والنّار والرّيح والماء ، فبالنّور اُبصر وعقل وفهم ، وبالنّار أكل وشرب ، ولولا أنّ النّار في المعدة لم يطحن المعدة الطّعام ، ولولا أنّ الرّيح في جوف ابن آدم تلهب النّار المعدة لم تلتهب ، ولولا أنّ الماء في جوف ابن آدم يطفىء حرّ نار المعدة لأحرقت النّار جوف ابن آدم ، فجمع الله ذلك في آدم الخمس خصال ، وكانت في إبليس خصلة فافتخر بها .(٥)

---

(١) تقدم الخبر بطوله فى كتاب الاحتجاجات فى باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على اليهود .

(٢) علل الشرائع : ١٢ . م

(٣) استظهر فى الهامش ان الصحيح : الجان .

(٤) الصفحة من الشىء : جانبه ووجهه ، و هو يؤيد ماتقدم فى معانى آدم انه اشتق من اديم الارض بمعنى وجهها .

(٥) مخطوط . م

٩ - **ع** : أبي ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ القبضة الّتي قبضها الله عزّ وجلّ من الطّين الّذي خلق منه آدم عليه السلام أرسل إليها جبرئيل عليه السلام أن يقبضها ، فقالت الأرض : أعوذ بالله أن تأخذ منّي شيئاً ، فرجع إلى ربّه فقال : يا ربّ تعوّذت بك منّي ، فأرسل إليها إسرافيل فقالت مثل ذلك ، فأرسل إليها ميكائيل فقالت مثل ذلك ، فأرسل إليها ملك الموت فتعوّذت بالله أن يأخذ منها شيئاً ، (١) فقال ملك الموت : وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتّى أقبض منك ، قال : وإنّما سمّي آدم آدم لأنّه خلق من أديم الأرض . (٢)

١٠ - **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن ثابت الحذّاء ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر الباقر ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أراد أن يخلق (٣) خلقاً بيده وذلك بعد ما مضى من الجنّ والنّسناس في الأرض سبعة آلاف سنة ، وكان من شأنه خلق آدم كشط (٤) عن أطباق السّماوات وقال للملائكة : انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجنّ والنّسناس ، فلمّا رأوا ما يعملون من المعاصي وسفك الدّماء والفساد في الأرض بغير الحقّ عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسّفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم فقالوا : ربّنا (٥) أنت العزيز القادر الجبّار القاهر العظيم الشّأن ، وهذا خلقك الضّعيف الذّليل يتقلّبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذّنوب العظام لا تأسّف عليهم ، (٦) ولا تغضب ، ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى ، وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك ، قال : فلمّا سمع ذلك من الملائكة «قال إنّي جاعل في الأرض خليفة» يكون حجّة في أرضي

---

(١) فى المصدر : فتعوذت بالله منه ان يستثنى (ياخذ خل) منها اه . م

(٢) علل الشرائع : ١٩٣ . م

(٣) فى العلل : احب ان يخلق . م

(٤) فى العلل : و لما كان من شأن الله ان يخلق آدم عليه السلام للذى اراد من التدبير والتقدير لما هو مكنونه فى السماوات والارض و علمه لما اراد من ذلك كله كشط اه . وكشط الشيء : نزعه و كشف عنه . م

(٥) فى العلل . ولم يملكوا غضبهم ان قالوا : يارب اه . م

(٦) فى نسخة · ولا تأسف عليهم . اى فلاتحزن ولاتلهف .

على خلقي ، فقالت الملائكة : «سبحانك أتجعل فيها من يفسد فيها» كما أفسد بنو الجانّ (١) ويسفكون الدّماء كما سفكت بنو الجانّ ، ويتحاسدون ويتباغضون ، فاجعل ذلك الخليفة منّا فإنّا لانتحاسد ولا نتباغض ولانسفك الدّماء «ونسبّح بحمدك ونقدّس لك» فقال جلّ وعزّ : «إنّي أعلم مالاتعلمون» إنّي اُريد أن أخلق خلقاً بيدي ، وأجعل من ذرّيّته أنبياء ومرسلين ، وعباداً صالحين ، وأئمّة مهتدين ، أجعلهم خلفاء على خلقي في أرضي ينهونهم عن معصيتي ، وينذرونهم من عذابي ، ويهدونهم إلى طاعتي ، ويسلكون بهم سبيلي ، (٢) وأجعلهم لي حجّة عليهم وعذراً ونذراً ، واُبين النّسناس عن أرضي (٣) واُطهّرها منهم ، وأنقل مردة الجنّ العصاة عن بريّتي وخلقي وخيرتي ، واُسكّنهم في الهواء وفي أقطار الأرض فلا يجاورون نسل خلقي ، وأجعل بين الجنّ وبين خلقي حجاباً فلا يرى نسل خلقي الجنّ ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ، فمن عصاني من نسل خلقي الّذين اصطفيتهم اُسكّنهم مساكن العصاة و أوردتهم مواردهم ولا اُبالي . قال : فقالت الملائكة : يا ربّنا افعل ما شئت «لاعلم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم» قال : فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام ، قال : فلاذوا بالعرش فأشاروا بالأصابع ، فنظر الرّبّ جلّ جلاله إليهم و نزلت الرّحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال : طوفوا به ، ودعوا العرش فإنّه لي رضا . فطافوا به وهو البيت الّذي يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبداً ، فوضع الله البيت المعمور توبةً لأهل السّماء ، ووضع الكعبة توبة لأهل الأرض ، فقال الله تبارك وتعالى : «إنّي خالقٌ بشراً من صلصال من حمأ مسنون * فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» قال : وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل أن يخلقه واحتجاجاً منه عليهم ، قال : فاغترف ربّنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات ـ وكلتا يديه يمين ـ فصلصلها في كفّه حتّى جمدت ، (٤) فقال لها : منك أخلق النبيّين والمرسلين وعبادي الصّالحين والأئمّة المهتدين

---

(١) في نسخة : كما افسدت بنوالجان .

(٢) في نسخة : ويسلكون بهم طريق سبيلي .

(٣) اى افصل النسناس من ارضي . وفي نسخة : ابير . وفي اخرى والمصدر : ابيد اى اهلكهم .

(٤) في نسخة : فجمدت .

والدّعاة إلى الجنّة وأتباعهم إلى يوم القيامة (١) ولا أُبالي . ولا أُسأل عمّا أفعل وهم يسألون ، ثمّ اغترف غرفة أُخرى من الماءِ المالح الأُجاج فصلصلها في كفّه فجمدت ثمّ قال لها : منك أخلق الجبّارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشّياطين والدّعاة إلى النّار إلى يوم القيامة وأشياعهم ولا أُبالي ولا أُسأل عمّا أفعل وهم يسألون ، قال : وشرط في ذلك البداء فيهم ، ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء ، (٢) ثمّ خلط المائين جميعاً في كفّه فصلصلهما ثمّ كفأهما قدّام عرشه وهما سلالة من طين ، ثمّ أمر الملائكة الأربعة : الشّمال والجنوب والصّبا والدّبور (٣) أن يجولوا على هذه السلالة الطّين فأبدوها (٤) و أنشؤوها ثمّ أبروها (٥) وجزّوها وفصّلوها وأجروا فيها الطّبائع الأربعة : الرّيح والدّم والمرّة والبلغم ، فجالت الملائكة عليها وهي الشّمال والجنوب والصّبا و الدّبور وأجروا فيها الطّبائع الأربعة فالريح من الطبائع الأربعة من البدن من ناحية الشّمال ، والبلغم في الطّبائع الأربعة من ناحية الصّبا ، والمرّة في الطّبائع الأربعة من ناحية الدبور ، و الدم في الطبائع الأربعة من ناحية الجنوب ، قال : فاستقلّت (٦) النّسمة و كمل البدن ، فلزمه من ناحية الرّيح حبّ النّساءِ وطول الأمل والحرص ، ولزمه من ناحية البلغم حبّ الطّعام و الشّراب والبرّ والحلم و الرّفق ، ولزمه من ناحية المرّة الغضب و السفه و الشيطنة و التجبّر و التمرّد و العجلة ، ولزمه من ناحية الدم حبُّ النساءِ (٧) واللّذّات وركوب المحارم والشهوات ؛ قال أبو جعفر عليه السلام : وجدنا هذا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام . (٨)

ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي

---

(١) في نسخة : إلى يوم الدين .

(٢) تقدم معنى البداء في بابه ، راجع .

(٣) قد اطلق هنا لفظه الملائكة على الشمال و غيره ، فانها من ملائكة الله و جنوده ، او اراد الملائكة الموكلين بهذه الجوانب ، والاول اظهر .

(٤) في نسخة : فأبردها .

(٥) « : فأبدؤوها .

(٦) استقل الشيء : حمله و رفعه .

(٧) في نسخة : حب الفساد .

(٨) تفسير القمي : ٣٢-٣٤ .

المقدام ، عن جابر مثله .⁽¹⁾ وقد أوردناه بلفظه في باب قوام بدن الإنسان .

١١- **فس** : ذكر بعد الخبر المتقدّم : فخلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصوّراً ، وكان يمرّ به ⁽²⁾ إبليس اللّعين فيقول : لأمر ما خلقت ؛ فقال العالم عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال إبليس : لئن أمرني الله بالسّجود لهذا لعصيته ، قال : ثمّ نفخ فيه فلمّا بلغت فيه الرّوح إلى دماغه عطس فقال : الحمد لله ، فقال الله له : يرحمك الله ، قال الصّادق عَلَيْهِ السَّلَامُ : فسبقت له من الله الرّحمة .⁽³⁾

بيان : سيأتي تمام الخبر في الباب الآتي . ويقال : كشطت الغطاء عن الشيء : أي كشفته عنه . والنّسناس : حيوان شبيه بالإنسان ⁽⁴⁾ يقال : إنّه يوجد في بعض بلاد الهند وقال الجوهريّ : جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة . وأسف : غضب وزناً و معنى . و الصّلصال قيل : إنّه المتغيّر و قيل : الطين الحرّ خلط بالرمل ، و قيل : الطين اليابس ، يصلصل أي يصوت إذا نقر ، أو لأنّه كانت الرّيح إذا مرّت به سمع له صلصلة وصوت . والحمأ : الطين الأسود . والمسنون : المتغيّر المنتن .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : (و كلتا يديه يمين) قال الجزريّ : أي أنّ يديه تبارك و تعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما ، لأنّ الشّمال تنقص عن اليمين ، و إطلاق هذه الأسماء إنّما هو على سبيل المجاز والاستعارة ، والله منزّه عن التشبّه والتّجسّم انتهى .

أقول : يمكن توجيهه بوجوه ثلاثة :

الاول : أن يكون المراد باليد القدرة ، واليمين كنايةٌ عن قدرته على اللّطف و الاحسان والرّحمة ، والشّمال كنايةٌ عن قدرته على القهر والبلايا و النقمات ، والمراد

---

(١) علل الشرائع : ٤٦ : و بينهما اختلافات اشرنا الى بعضها . م

(٢) في نسخة : وكان مر به إبليس .

(٣) تفسير القمي : ٣٤ . م

(٤) قال الجزرى في النهاية : في حديث أبي هريرة : ذهب الناس و بقي النسناس . قيل : هم يأجوج و مأجوج ، وقيل : خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء و خالفوهم في شيء و ليسوا من بني آدم ، ومنه الحديث : ان عاداً عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا لكل رجل منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطائر و يرعون كما ترعى البهائم . و نونها مكسورة وقد تفتح . قلت : و يمكن أن يكون المراد بهم من كان قبل آدم عليه السلام من الانسان الوحشي الغير المتمدن .

بكون كلّ منهما يميناً كون قهره ونقمته وبلائه أيضاً لطفاً وخيراً ورحمةً .

والثاني : أن يكون المراد على هذا التأويل أيضاً أنّ كلاً منهما كامل في ذاته لا نقص في شيءٍ منهما .

والثّالث أن يكون المراد بيمينه يمين الملك الّذي أمره بذلك ، وبكون كلتا يديه يميناً مساواة قوّة يديه و كمالهما .(١)

وسلالة الشيءِ : ما انسلّ منه و استخرج بجذب و نزع . قوله عليه السلام : (فأبروها) يمكن أن يكون مهموزاً من برأه الله أي خلقه ، و جاء غير المهموز أيضاً بهذا المعنى فيكون مجازاً ، أي اجعلوها مستعدّةً للخلق كما في قوله : انشؤوها ، ويحتمل أن يكون من البري بمعنى النحت كناية عن التّفريق ، أو من التأبير من قولهم : أبرّ النخل أي أصلحه ، والمراد بالرّيح السّوداء ، وبالمرّة الصفراء أو بالعكس ، أو المراد بالرّيح الرّوح الحيوانيّ وبالمرّة الصفراء والسّوداء معاً ، إذ تطلق عليهما ، وتكرار حبّ النّساءِ لمدخليّتهما معاً فيه ، وليس في بعض النّسخ الأخير ، وفي بعضها «حبّ الفساد» وهو أصوب ، وقد مرّ بيان الطينة و معناها في كتاب العدل ، و سيأتي توضيح سائر ما يستشكل منه عنقريب إن شاءالله تعالى .

١٢ـ ع ، ن : سأل الشّاميّ أميرالمؤمنين عليه السلام : لم سمّي آدم آدم ؟ قال : لأنّه خلق من أديم الأرض .(٢)

١٣ ـ ن ، لي : قدمرّ في خبر الحسين بن خالد ،(٣) عن الرّضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم آدم عليه السلام « لاإله إلّا الله محمّد رسول الله» هبط به معه من الجنّة .(٤)

١٤ ـ نوادر الرّاونديّ : بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أهل الجنّة ليست لهم كنى إلّا آدم عليه السلام فإنّه يكنّى بأبي محمّد توقيراً وتعظيماً .(٥)

---

(١) في المطبوع : ويكون كلتا يديه يمينا لمساوات قوة يديه و كمالهما .

(٢) علل الشرائع : ١٩٨ . عيون الاخبار : ١٣٤ .

(٣) في الحديث الاول من الباب الثاني .

(٤) عيون الاخبار : ٢١٧ . امالي الصدوق : ٢٧٤ وليس فيه كلمة «من الجنة» .

(٥) النوادر : ٩ .

۱٥ ـ **ب** : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام إنّ روح آدم عليه السلام لمّا اُمرت أن تدخل فيه فكرهته فأمرها أن تدخل كرهاً وتخرج كرهاً .

۱٦ ـ **ع** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النّخعيّ ، عن النّوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة خلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام من غير أب واُمّ ، وخلق عيسى من غير أب ؟ وخلق سائر النّاس من الآباء والاُمّهات فقال : ليعلم النّاس تمام قدرته وكمالها ، ويعلموا أنّه قادر على أن يخلق خلقاً من اُنثى من غير ذكر ، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا اُنثى ، وأنّه عزّ وجلّ فعل ذلك ليعلم أنّه على كلّ شيءٍ قدير .(۱)

۱۷ ـ **ع** : عليّ بن حبشيّ بن قوني ، عن حميد بن زياد ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن محمّد بن سلمة ، عن يحيى بن أبي العلاء الرازيّ أنّ رجلاً دخل على أبي عبدالله عليه السلام فقال : جعلت فداك أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : «ن والقلم وما يسطرون» وأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس : «فإنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم» وأخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضةً على الخلق أن يأتوه ؟ قال : فالتفت أبوعبد الله عليه السلام إليه وقال : ما سألني عن مسألتك أحد قطّ قبلك ، إنّ الله عزّ وجل لمّا قال للملائكة : «إنّي جاعل في الأرض خليفة» ضجّت الملائكة (۲) من ذلك وقالوا : ياربّ إن كنت لابدّ جاعلاً في أرضك خليفة فاجعله منّا من يعمل في خلقك بطاعتك ، فردّ عليهم «إنّي أعلم ما لا تعلمون» فظنّت الملائكة أنّ ذلك سخط من الله عزّ وجلّ عليهم ، فلاذوا بالعرش يطوفون به ، فأمر الله عزّ وجلّ لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء ، وأساطينه الزّبرجد ، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يدخلونه بعد ذلك إلى يوم الوقت المعلوم ، قال : ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصّور نفخة واحدة ، فيموت إبليس ما بين النّفخة الاُولى والثّانية . وأمّا (نون) فكان نهراً في الجنّة أشدّ بياضاً من الثّلج وأحلى من العسل ، قال الله عزّ وجلّ له : كن مداداً ، فكان مداداً ، ثمّ أخذ شجرةً فغرسها بيده ـ ثمّ قال : واليد : القوّة ، وليس

---

(۱) علل الشرائع : ۱۷ . م

(۲) في المصدر : فضجت . م

بحيث تذهب إليه المشبّهة - ثمّ قال لها : كوني قلماً ، ثمّ قال له : اكتب ، فقال : ياربّ وما أكتب ؟ قال : ما هو كائن إلى يوم القيامة ، ففعل ذلك ، ثمّ ختم عليه وقال : لاتنطقنّ إلى يوم الوقت المعلوم .(١)

١٨ - **فس** : «خلق الإنسان من عجل» قال : لمّا أجرى الله الرّوح من قدميه فبلغت إلى ركبتيه أراد أن يقوم فلم يقدر ، فقال الله عزّ وجلّ : «خلق الإنسان من عجل» .(٢)

١٩ - **ع** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النّخعيّ ، عن عمّه النّوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّيت المرأة مرأة لأنّها خلقت من المرء ، يعني خلقت حوّاء من آدم .(٣)

٢٠ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو ، عن عبدالحميد بن أبي الدّيلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل قال : سمّي النّساء نساءً لأنّه لم يكن لآدم أنس غير حوّاء .(٤)

بيان : كأنّه مبنيّ على القلب أو على الاشتقاق الكبير .

٢١ - **ل** : عن أبي لبابة ، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : خلق الله آدم في يوم الجمعة .

أقول : سيجيء الخبر بتمامه في فضائل الجمعة .

٢٢ - **ع** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ قال : كتبت إلى أبي جعفر الثّاني عليه السلام أسأله عن علّة الغائط ونتنه ، قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم عليه السلام وكان جسده طيّباً ، وبقي أربعين سنة ملقىً تمرّ به الملائكة فتقول : لأمر ما خلقت وكان إبليس يدخل في فيه ،(٥) ويخرج من دبره ، فلذلك صار ما في جوف آدم عليه السلام منتناً خبيثاً غير طيّب .(٦)

٢٣ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن حديد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سئل عن ابتداء الطواف ، فقال : إنّ الله تبارك

---

(١) علل الشرائع : ١٤٠ . م (٢) تفسير القمي : ٤٢٩ . م

(٣) علل الشرائع : ١٧ . ويأتى عن قريب أنها خلقت من فاضل طينته ، وسيأتى بعد الخبر ٤٦ بيان من المصنف حول روايات تدل على انها خلقت من ضلعه الايسر .

(٤) علل الشرائع : ١٧ . والانس : من تأنس به .

(٥) فى نسخة : يدخل من فيه .

(٦) علل الشرائع : ١٠١ . م

وتعالى لمّا أراد خلق آدم عليه السلام قال «للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة» فقال ملكان من الملائكة : «أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء» فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عزّ وجلّ ، وكان تبارك وتعالى نوره ظاهراً للملائكة ، فلمّا وقعت الحجب بينه وبينهما علما أنّه سخط قولهما ، فقالا للملائكة : ما حيلتنا ؟ وما وجه توبتنا ؟ فقالوا : ما نعرف لكما من التوبة إلّا أن تلوذا بالعرش ، قال : فلاذا بالعرش حتّى أنزل الله عزّ وجلّ توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما ، وأحبّ الله تبارك وتعالى أن يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الأرض وجعل على العباد الطواف حوله ، وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة . (١)

بيان : المراد بنوره تعالى إمّا الأنوار المخلوقة في عرشه ، أو أنوار الأئمّة صلوات الله عليهم ، أو أنوار معرفته وفيضه وفضله ، فالمراد بالحجب على الأخير الحجب المعنويّة .

٢٤ ـ **ع** ، **ن** : في علل محمّد بن سنان قال : كتب الرّضا عليه السلام إليه : علّة الطواف بالبيت أنّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة : «إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء» فردّوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب ، فعلموا أنّهم أذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا ، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن يتعبّد بمثل ذلك العباد ، فوضع في السماء الرّابعة بيتاً بحذاء العرش يسمّى الضراح ، ثمّ وضع في السماء الدّنيا بيتاً يسمّى المعمور بحذاء الضراح ، ثمّ وضع البيت بحذاء البيت المعمور ، ثمّ أمر آدم عليه السلام فطاف به ، فتاب الله عليه وجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة . (٢)

٢٥ ـ **ع** : عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن حنّان بن سدير ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قلت لأبي : لمَ صار الطواف سبعة أشواط ؟ قال : لأنّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة : «إنّي جاعل في الأرض خليفة» فردّوا على الله تبارك وتعالى «وقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدّماء» قال الله : «إنّي أعلم مالا تعلمون» و كان لا يحجبهم عن نوره ، فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام ، فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة ، فرحمهم و تاب عليهم و جعل لهم البيت

---

(١) علل الشرائع : ١٤٠ . م

(٢) علل الشرائع : ١٤١ ، عيون الاخبار : ٢٤٢ . م

المعمور الّذي في السماء الرّابعة فجعله مثابة وأمناً ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمناً ، فصار الطواف سبعة أشواط واجباً على العباد لكلّ ألف سنة شوطاً واحداً .(١)

بيان : مثابةً أي مرجعاً ، أو محلاً لحصول الثواب .

أقول : سيأتي بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب قوام بدن الإنسان ، وقد مرّ معنى قوله تعالى : «نفخت فيه من روحي» وقول النبيّ صلى الله عليه وآله : «خلق الله آدم على صورته» في كتاب التوحيد (٢) لأنّها كانت أنسب بتلك الأبواب ، وكذا أوردنا بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب العوالم وما خلق الله قبل آدم عليه السلام .

٢٦ - **ل** : ابن الوليد عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسن ابن ظريف ، عن أبي عبد الرحمن ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الآباء ثلاثة : آدم ولد مؤمناً ، والجانّ ولد كافراً ، وإبليس ولد كافراً ، وليس فيهم نتاج ، إنّما يبيض ويفرخ ، وولده ذكور ليس فيهم إناث .(٣)

٢٧ - **ل** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن الحسن بن زياد ،(٤) عن داود الرقّيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصرد كان دليل آدم عليه السلام من بلاد سرانديب إلى بلاد جدّة شهراً . الخبر .(٥)

٢٨ - **ع** : بإسناد العلويّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل كيف صارت الأشجار بعضها مع أحمال وبعضها بغير أحمال ؟ فقال : كلّما سبّح الله آدم تسبيحةً صارت له في الدنيا شجرة مع حمل ، وكلّما سبّحت حوّاء تسبيحة صارت في الدنيا شجرة من غير حمل .(٦)

٢٩ - وسئل ممّا خلق الله الشعير ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى أمر آدم عليه السلام أن

---

(١) علل الشرائع : ١٤١ .

(٢) تقدم في الباب الثاني من ابواب تأويل الايات راجع ج٣ ص١١-١٥ .

(٣) الخصال ج١ : ٧٣ .

(٤) في نسخة و في المصدر : الحسين بن زياد .

(٥) الخصال ج١ : ١٥٩ .

(٦) علل الشرائع : ١٩١ .

ازرع ممّا اخترت لنفسك ، وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة ، فقبض آدم على قبضة و قبضت حوّاء على اُخرى . فقال آدم لحوّاء : لاتزرعي أنت ، فلم تقبل أمر آدم فكلّ مازرع آدم جاء حنطة ، و كلّما زرعت حوّاء جاء شعيراً . (١)

٣٠ ـ **فس** : أبي ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً» قال : عهد إليه في محمّد صلى الله عليه وآله والأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزمٌ فيهم أنّهم هكذا ، وإنّما سمّوا اُولو العزم لأنّه عهد إليهم في محمّد صلى الله عليه وآله وأوصيائه عليهم السلام من بعده (٢) والقائم عليه السلام وسيرته ، فأجمع عزمهم (٣) أنّ ذلك كذلك و الإقرار به . (٤)

ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم مثله . (٥)

٣١ ـ **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن بريد العجليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك وتعالى : «وهو الّذي خلق من الماءِ بشراً فجعله نسباً وصهراً» قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب ، و خلق زوجته من سنخه ، فبرأها من أسفل أضلاعه ، (٦) فجرى بذلك الضلع بينهما سبب نسب ، ثمّ زوّجها إيّاه فجرى بسبب ذلك بينهما صهر ، فذلك قولك : «نسباً وصهراً» فالنسب يا أخا بني عجل ماكان من نسب الرجال ، والصهر ماكان من سبب النساءِ . (٧)

٣٢ ـ **ص** : الصدوق ، عن ابن المتوكّل وماجيلويه معاً عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن عمرو بن عثمان ، عن العبقريّ ، عن عمر بن ثابت ، عن أبيه ، عن حبّة العرنيّ ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : إنّ الله تعالى خلق آدم عليه السلام من أديم الأرض فمنه السباخ والمالح والطيّب ، ومن ذرّيّته الصالح و الطالح

---

(١) علل الشرائع : ١٩١ . وفي نسخة : فكلمازرعه آدم جاء حنطة ، وكلمازرعته حواء جاء شعيراً .

(٢) في نسخة : والاوصياء من بعده .

(٣) في نسخة : فأجمعوا عزمهم .

(٤) تفسير القمي : ٤٢٤ . م

(٥) علل الشرائع : ٥٢ . م

(٦) راجع بيان المصنف بعد الخبر ٤٦ .

(٧) تفسير القمي : ٦٦٤ . وفيه : بسبب نسب النساء .

وقال : إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم فقال الله : «وخلق الإنسان عجولاً» .

وهذا علامة (١) للملائكة إنّ من أولاد آدم عليه السلام يكون من يصير بفعله صالحاً ، ومنهم من يكون طالحاً بفعله ، لا أنّ من خلق من الطيّب لا يقدر على القبيح ، ولا أنّ من خلق من السبخة لا يقدر على الفعل الحسن . (٢)

بيان : قوله : (وهذا علامة) كلام الرّاونديّ ذكره لتأويل الخبر .

٣٣ ـ **ص** : بالإسناد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت الملائكة تمرّ بآدم عليه السلام ـ أي بصورته ـ وهو ملقى في الجنّة من طين ـ فتقول : لأمر ما خلقت . (٣)

٣٤ ـ **ص** : بالإسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ القبضة الّتي قبضها الله تعالى من الطين الّذي خلق آدم عليه السلام منه أرسل الله إليها جبرئيل أن يأخذ منها إن شاء ، فقالت الأرض : أعوذ بالله أن تأخذ منّي شيئاً ، فرجع فقال : يارب تعوّذت بك ، فأرسل الله تعالى إليها إسرافيل و خيّره فقالت مثل ذلك فرجع ، فأرسل الله إليها ميكائيل و خيّره أيضاً فقالت مثل ذلك فرجع ، فأرسل الله إليها ملك الموت فأمره على الحتم ، فتعوّذت بالله أن يأخذ منها فقال ملك الموت : و أنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتّى آخذ منك قبضة ، و إنّما سمّي آدم لأنّه اُخذ من أديم الأرض (٤) .

٣٥ ـ وقال : إنّ الله تعالى خلق آدم من الطين ، وخلق حوّاء من آدم ، فهمّة الرجال الأرض ، وهمّة النساء الرجال ، وقيل : أديم الأرض : أدنى الأرض الرابعة إلى اعتدال لأنّه خلق وسط بين الملائكة والبهائم . (٥)

٣٦ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق بإسناده عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : لمّا بكى آدم عليه السلام على الجنّة و كان رأسه في باب من أبواب السماء وكان يتأذّى بالشمس فحطّ من قامته . (٦)

---

(١) أى خلقه من السباخ و المالح و الطيب علامة .

(٢-٣-٤-٥-٦) قصص الانبياء مخطوط . م

٣٧ ـ وقال : إنّ آدم عليه السلام لمّا اُهبط من الجنّة وأكل من الطعام وجد في بطنه ثقلاً ، فشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فقال : يا آدم فتنحّ فنحّاه فأحدث ، و خرج منه الثقل .(١)

٣٨ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن القاسم بن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى آدم هذا البيت ألف أتيّة على قدمين (٢) منها سبعمائة حجّة و ثلاثمائة عمرة .(٣)

٣٩ ـ **ص** : المرتضى بن الدّاعي ، عن جعفر الدّوريستيّ ، عن أبيه ، عن الصدوق ، عن الحسين بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن الحسن بن الحسين ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن سهل بن سنان ، عن أبي جعفر بن محمّد الطائفيّ عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن إسحاق ، عن الواقديّ ، عن الهذيل ، عن مكحول ، عن طاوس عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أن خلق الله تعالى آدم وقّفه بين يديه فعطس فألهمه الله أن حمده ، فقال : يا آدم أحمدتني ، فو عزّتي وجلالي لولا عبدان اُريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك ، قال آدم : يا ربّ بقدرهم عندك ما اسمهم ؟(٤) فقال تعالى : يا آدم انظر نحو العرش ، فإذاً بسطرين من نور أوّل السطر : «لا إله إلّا الله محمّد نبيّ الرحمة و عليّ مفتاح الجنّة » و السطر الثاني : «آليت على نفسي أن أرحم من والاهما و اُعذّب من عاداهما » .(٥)

٤٠ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الفزاريّ ، عن محمّد بن عمران ، عن اللّؤلؤيّ ، عن ابن بزيع ، عن ابن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا ، فقال بعضهم : خير خلق الله أبونا آدم ، و قال بعضهم : الملائكة المقرّبون وقال بعضهم : حملة العرش ، إذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم : لقد جاءكم من يفرّج عنكم

---

(١) قصص الانبياء مخطوط . م

(٢) في نسخة : على قدميه .

(٣) قصص الانبياء مخطوط . م

(٤) في النسخة المخطوطة : بقدرهما عندك ما اسمهما . ظ

(٥) قصص الانبياء مخطوط . م

فسلّم ثمّ جلس فقال : في أيّ شيء كنتم ؟ فقالوا : كنّا نفكّر في خير خلق الله فأخبروه ، فقال : اصبروا لي قليلاً حتّى أرجع إليكم ، فأتى أباه فقال : يا أبت إنّي دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما اُخبرهم ، فقلت : اصبروا حتّى أرجع إليكم فقال آدم عليه السلام : يابنيّ وقفت بين يدي الله جلّ جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب : بسم الله الرّحمن الرّحيم محمّد وآل محمّد خير من برأ الله .(١)

٤١ - **ص** : بالإسناد إلى الصّدوق عن عليّ بن عبدالله الأسواريّ ، عن عليّ بن أحمد عن محمّد ، عن محمّد بن ميمون ، عن الحسن ، عن اُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أباكم كان طوّالاً كالنّخلة السحوق ستّين ذراعاً .(٢)

بيان : قال الجوهريّ : الطوال بالضمّ الطويل ، فإذا أفرط في الطول قيل : طوّال بالتشديد . وقال : السحوق من النخل : الطويلة . انتهى .

أقول : هذا الخبر عاميّ ، وعلى تقدير صحّته يمكن الجمع بينه و بين ماسيأتي باختلاف الأذرع ، وسيظهر لك عند إيراد ذلك الخبر بعض الوجوه ، و أمّا ما قيل : إنّ ستّين ذراعاً صفة للنّخلة و التشبيه في أصل الطول لا في مقداره فلا يخفى بعده .

٤٢ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال : إنّ الله تعالى خلق حوّاء من فضل طينة آدم على صورته ، وكان ألقى عليه النعاس وأراه ذلك في منامه ، وهي أوّل رؤيا كانت في الأرض فانتبه وهي جالسة عند رأسه فقال عزّ وجلّ : يا آدم ماهذه الجالسة ؟ قال : الرؤيا الّتي أريتني في منامي ، فأنس وحمدالله ، فأوحى الله تعالى إلى آدم : أنّي أجمع لك العلم كلّه في أربع كلمات : واحدةٌ لي ، وواحدةٌ لك ، وواحدةٌ فيما بيني وبينك ، و واحدةٌ فيما بينك وبين النّاس ، فأمّا الّتي لي فتعبدني لاتشرك بي شيئاً ، وأمّا الّتي لك فاُجزيك بعملك أحوج ماتكون إليه ، وأمّا الّتي فيما بيني وبينك فعليك الدّعاء وعليّ الإجابة ، وأمّا الّتي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ماترضى لنفسك .(٣)

٤٣ - **شي** : عن محمّد بن عيسى العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

(١ و ٢ و ٣) قصص الانبياء مخطوط . م

قال : خلقت حوّاء من قصيرا جنب آدم ـ و القصيرا هو الضلع الأصغر ـ و أبدل الله مكانه لحماً .(١)

٤٤ ـ و بإسناده عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : خلقت حوّاء من جنب آدم وهو راقد .(٢)

٤٥ ـ **شي** : عن أبي عليّ الواسطيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله خلق آدم من الماء والطين ، فهمّة آدم في الماء والطين ، و إنّ الله خلق حوّاء من آدم فهمّة النساء في الرجال ، فحصّنوهنّ في البيوت .(٣)

٤٦ ـ **شي** : عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : سألت أباجعفر عليه السلام : من أيّ شيء خلق الله حوّاء ؟ فقال : أيّ شيء يقول هذا الخلق ؟ قلت : يقولون : إنَّ الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم ، فقال : كذبوا ، كان يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه ؟ فقلت : جعلت فداك يابن رسول الله من أيّ شيء خلقها ؟ فقال : أخبرني أبي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله : إنّ الله تبارك و تعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه ـ و كلتا يديه يمين ـ فخلق منها آدم ، وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حوّاء .(٤)

بيان : فالأخبار السابقة إمّا محمولةٌ على التقيّة أو على أنّها خلقت من طينة ضلع من أضلاعه (٥) وقال بعض أصحاب الأرثماطيق : إنّ عدد التسعة بمنزلة آدم ، فإنّ للآحاد نسبة الأُبوّة إلى سائر الأعداد ، والخمسة بمنزله حوّاء ، فإنّها الّتي يتولّد منها ، فإنّ كلّ عدد فيه خمسة إذا ضرب فيما فيه الخمسة فلابدّ من وجود الخمسة بنفسها في حال الضرب البتّة وقالوا في قوله تعالى : «طه» : إشارة إلى آدم وحوّاء ، و كلّ من هذين العددين إذا جمع من الواحد إليه على النظم الطبيعيّ اجتمع ما يساوي عدد الاسم المختصّ له فإذا جمعنا من الواحد إلى التسعة كان خمسة وأربعين وهو عدد آدم ، وإذا جمعنا من الواحد إلى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حوّاء ، وقد تقرّر في الحساب أنّه إذا ضرب عدد في عدد يقال لكلّ من المضروبين ضلعاً و للحاصل مربّعاً ، و إذا ضربنا الخمسة و التسعة حصل خمسة وأربعون ، وهي عدد آدم وضلعاه الخمسة والتسعة ، قالوا : وماورد في لسان الشارع عليه السلام

(١و٢و٣و٤) تفسير العياشي مخطوط . م

(٥) النسخة المخطوطة خلت من قوله : «وقال بعض» إلى الخبر الاتى .

من قوله : خلقت من الضلع الأيسر لآدم إنّما ينكشف سرّه بماذكرناه ، فإنّ الخمسة هي الضلع الأيسر للخمسة والأربعين والتسعة الضلع الأكبر ، والأيسر من اليسر وهو القليل لامن اليسار .

٤٧ ـ **شي** : عن هشام بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام وما علم الملائكة بقولهم : « أتجعل فيها من يفسدفيها ويسفك الدّماء » لولا أنّهم قدكانوا رأوا من يفسد فيها ويسفك الدّماء . (١)

٤٨ ـ **م** : قوله عزّوجلّ : « وإذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة* قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك قال إنّي أعلم مالاتعلمون * وعلّم آدم الأسماء كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماءِ هؤلاءِ إن كنتم صادقين * قالوا سبحانك لاعلم لنا إلّاماعلّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم* قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ماتبدون وما كنتم تكتمون» قال الإمام : لمّاقيل لهم : « هوالّذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً »الآية ، قالوا : متى كان هذا ؟ فقال الله عزّوجلّ : «وإذقال ربّك » ابتدائي هذا الخلق أي مافي الأرض جميعاً لكم حين قال ربّك للملائكة الّذين كانوا في الأرض مع إبليس وقدطردوا عنها الجنّ بني الجانّ وحقّت العبادة : «إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة » بدلاً منكم ، ورافعكم منها ، فاشتدّ ذلك عليهم لأنّ العبادة عند رجوعهم إلى السماءِ تكون أثقل عليهم فقالوا ربّنا « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء » كما فعلته الجنّ بنو الجانّ الّذين قد طردناهم عن هذه الأرض « ونحن نسبّح بحمدك » ننزّهك عمّا لايليق بك من الصّفات « ونقدّس لك » نطهّر أرضك ممّن يعصيك ، قال الله تعالى : «إنّي أعلم مالاتعلمون» إنّي أعلم من الصّلاح الكائن فيمن أجعلهم بدلاً منكم مالاتعلمون ، وأعلم أيضاً أنّ فيكم من هو كافر في باطنه مالاتعلمونه وهو إبليس ـ لعنه الله ـ ثمّ قال : «وعلّم آدم الأسماء كلّها »أسماء أنبياءِ الله وأسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهما ، وأسماء رجال من خيار شيعتهم وعصاة أعدائهم « ثمّ عرضهم » عرض محمّداً وعليّاً والأئمّة « على الملائكة»

---

(١) تفسير العياشي مخطوط . م

أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلّة (١) « فقال انبئوني بأسماء هؤلاءِ إن كنتم صادقين» أنّ جميعكم تسبّحون وتقدّسون ، وأنّ تركهم ههنا أصلح من إيراد من بعدكم ، أي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فبالحريّ أن لاتعرفوا الغيب الّذي لم يكن كما لاتعرفون أسماء أشخاص ترونها ، قالت الملائكة : « سبحانك لاعلم لنا إلا ماعلّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم » العليم بكلّ شيء ، الحكيم المصيب في كلّ فعل ، فقال الله تعالى : « ياآدم » أنبىء هؤلاءِ الملائكة « بأسمائهم » أسماء الأنبياءِ والأئمّة عليهم السلام « فلمّا أنبأهم » عرفوها أخذ عليهم العهد والميثاق (٢) بالإيمان بهم والتفضيل لهم ، قال الله تعالى عندذلك : «ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السموات والأرض » سرّهما « وأعلم ماتبدون وما كنتم تكتمون» ماكان يعتقده إبليس من الإباءِ على آدم إذا أمر بطاعته وإهلاكه إن سلّط عليه ، ومن اعتقادكم أنّه لاأحد يأتي بعدكم إلّا وأنتم أفضل منه ، بل محمّد و آله الطيّبون أفضل منكم الّذين أنبأكم آدم بأسمائهم .

بيان : قوله عليه السلام : (ابتدائي هذا الخلق) يدلّ على أنّ هذا غير ماخلقه الله في بدءِ الخلق عند خلق السماءِ والأرض ، وينافيه ظاهراً قوله تعالى : « ثمّ استوى إلى السّماءِ » وتوجيهه أنّه يمكن أن يكون على هذا المراد بتسوية السّماوات تعميرها وتدبيرها وإسكان الملائكة فيها بعد رفعهم عن الأرض وبه يظهر وجه لرفع مايتوهّم من التّنافي بين هذه الآية وبين قوله تعالى : « والأرض بعد ذلك دحيها » و سيأتي تحقيقه في كتاب السماءِ والعالم .

٤٩ ـ **شي** : عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال : إنّ الله لمّا خلق آدم فكان أوّل ماخلق عيناه ، فجعل ينظر إلى جسده كيف يخلق ، فلمّا حانت (٣) و لم يتبالغ الخلق في رجليه (٤) أراد القيام فلم يقدر ، وهو قول الله : « خلق الإنسان عجولاً » وإنّ الله لمّا خلق

---

(١) في نسخة : و هي أنوار في الاظلة .

(٢) في نسخة : فعرفوها . و في نسخة : أخذ لهم العهد والميثاق . و في المصدر : أخذ عليهم لهم العهد والميثاق .

(٣) حان الشيء : قرب وقته .

(٤) في نسخة : و إن لم يتبالغ الخلق في رجليه .

آدم ونفخ فيه لم يلبث أن تناول عنقوداً فأكله .⁽١⁾

٥٠ ـ **شي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خلق الله آدم نفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل أن يستتمّ خلقه فسقط ، فقال الله عزّ وجلّ : «خلق الإنسان عجولاً» .⁽٢⁾

ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام مثله إلّا أنّ فيه : قبل أن تستتمّ فيه الرّوح .⁽٣⁾

٥١ ـ **شي** : عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن إبليس أكان من الملائكة ؟ وهل كان يلي من أمر السماء شيئاً ؟ قال : لم يكن من الملائكة ، ولم يكن يلي من السّماء شيئاً ، كان من الجنّ وكان مع الملائكة ، وكانت الملائكة تراه أنّه منها ، وكان الله يعلم أنّه ليس منها ، فلمّا اُمر بالسجود كان منه الّذي كان .⁽٤⁾

٥٢ ـ **شي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أمر الله إبليس بالسجود لآدم مشافهةً ، فقال : وعزّتك لئن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنّك عبادةً ماعبدها خلقٌ من خلقك .⁽٥⁾

٥٣ ـ وفي رواية اُخرى عن هشام عنه عليه السلام : ولمّا خلق الله آدم قبل أن ينفخ فيه الرّوح كان إبليس يمرّ به فيضربه برجله فيدبّ فيقول إبليس : لأمر ما خلقت .⁽٦⁾

٥٤ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي عبّاد عمران ابن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أبي عليه السلام وأنا في الطّواف إذ أقبل رجل سرحب⁽٧⁾ من الرّجال ـ فقلت : وما السرّحب⁽٨⁾ أصلحك الله ؟ فقال : الطّويل ـ فقال : السلام عليكم وأدخل رأسه بيني وبين أبي ، قال : فالتفت إليه أبي و أنا فرددنا عليه السلام ثمّ قال : أسألك

(١و٢) تفسير العياشى : مخطوط . م

(٣) امالى ابن الشيخ : ٥٨ . وفيه : قبل ان يتم فيه الروح . م

(٤و٥و٦) تفسير العياشى مخطوط . م

(٧) السرحوب : الطويل المتناسب الاعضاء .

(٨) فى المصدر : شرحب من الرجال فقلت وما الشرحب اه . قال الفيروزآبادى : الشرحب : الطويل . م

رحمك الله ؟ فقال له أبي : نقضي طوافنا ثمّ تسألني ، فلمّا قضى أبي الطواف دخلنا الحجر فصلّينا الركعات ثمّ التفت فقال : أين الرّجل يابنيّ ؟ فإذا هو وراءه قد صلّى ، فقال : ممّن الرّجل ؟ فقال : من أهل الشام ، فقال : ومن أيّ أهل الشام ؟ فقال : ممّن يسكن بيت المقدس ، فقال : قرأت الكتابين ، قال : نعم ، قال : سل عمّا بدالك ، فقال : أسألك عن بدءِ هذا البيت ، وعن قوله : « ن والقلم ومايسطرون » وعن قوله : « والّذين في أموالهم حقّ معلوم للسّائل والمحروم » فقال : يا أخا أهل الشام اسمع حديثنا ولا تكذب علينا ، فإنّ من كذب علينا في شيء فإنّه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ،(١) ومن كذب على رسول الله فقد كذب على الله ، ومن كذب على الله عذّبه الله عزّوجلّ ، أمّا بدؤ هذا البيت فإنّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة « إنّي جاعل في الأرض خليفة » فردّت الملائكة على الله عزّوجلّ ، فقالت : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » فأعرض عنها فرأت أنّ ذلك من سخطه فلاذت بعرشه ، فأمر الله ملكاً من الملائكة أن يجعل له بيتاً في السّماءِ السادسة (٢) يسمّى الضّراح بإزاءِ عرشه فصيّره لأهل السّماءِ يطوفون به ، يطوف به سبعون ألف ملك في كلّ يوم لايعودون ويستغفرون ، فلمّا أن هبط آدم إلى الدّنيا أمره بمرمّة هذا البيت وهو بإزاءِ ذلك ، فصيّره لآدم وذرّيّته كما صيّر ذلك لأهل السّماءِ ، قال : صدقت يابن رسول الله . (٣)

٥٥ - **أقول** : قال السيّد بن طاوس في كتاب سعد السعود : من صحائف إدريس النبيّ عليه السلام قال في صفة خلق آدم : إنّ الأرض عرّفها الله جلّ جلاله (٤) أنّه يخلق منها خلقاً ، فمنهم من يطيعه ومن يعصيه ، فاقشعرّت الأرض واستعطفت الله ، وسألته لا يأخذ عنها من يعصيه ويدخل النّار ، وأنّ جبرئيل أتاها ليأخذ منها طينة آدم عليه السلام

---

(١) في نسخة : فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٢) تقدم في الخبر ٢٣ و ٢٤ : أنه في السماء الرابعة .

(٣) فروع الكافي ج١ : ٢١٥ - ٢١٦ . وتقدم الحديث مشروحا بطريق آخر تحت رقم ١٦ ولعله أضبط من هذا .

(٤) في المصدر بعد ذلك : «ولعله بلسان الحال» والظاهر انه من كلام السيد ولهذا لم يذكره المصنف . م

فسألته بعزّة الله أن لا يأخذ منها شيئاً حتّى تتضرّع إلى الله تعالى وتضرّعت فأمره الله تعالى بالانصراف عنها ، فأمر الله ميكائيل فاقشعرّت وتضرّعت و سألت فأمره الله تعالى بالانصراف عنها ، فأمر الله تعالى إسرافيل بذلك فاقشعرّت وسألت و تضرّعت فأمره الله بالانصراف عنها ، فأمر عزرائيل فاقشعرّت وتضرّعت فقال : قد أمرني ربّي بأمر أنا ماض له ، سرّك ذاك أم ساءك ، فقبض منها كما أمر الله ، ثمّ صعد بها إلى موقفه فقال الله له : كما ولّيت قبضها من الأرض وهي كارهة كذلك تلي قبض أرواح كلّ من عليها و كلّ ما قضيت عليه الموت من اليوم إلى يوم القيامة ، فلمّا كان صباح يوم الأحد الثاني اليوم الثامن من خلق الدّنيا فأمر الله ملكاً فعجن طينة آدم فخلط بعضها ببعض ، ثمّ خمّرها أربعين سنة ، ثمّ جعلها لازباً ، (١) ثمّ جعلها حمأً مسنوناً أربعين سنة ، ثمّ جعلها صلصالاً (٢) كالفخّار أربعين سنة ، ثمّ قال للملائكة بعد عشرين ومائة سنة مذ خمّر طينة آدم : « إنّي خالق بشراً من طين فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » فقالوا : نعم ، فقال في الصّحف ما هذا لفظه : فخلق الله آدم على صورته الّتي صوّرها في اللّوح المحفوظ .

يقول عليّ بن طاوس : فأسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال : (إنّ الله خلق آدم على صورته) فاعتقد الجسم ، فاحتاج المسلمون إلى تأويلات الحديث .

وقال في الصّحف : ثمّ جعلها جسداً ملقى على طريق الملائكة الّتي (الّذي خ ل) تصعد فيه إلى السّماء أربعين سنه . ثمّ ذكر تناسل الجنّ وفسادهم ، وهرب إبليس منهم إلى الله وسؤاله أن يكون مع الملائكة وإجابة سؤاله ، و ماوقع من الجنّ حتّى أمر الله إبليس أن ينزل مع الملائكة لطرد الجنّ فنزل وطردهم عن الأرض الّتي أفسدوا فيها ، وشرح كيفيّة خلق الرّوح في أعضاء آدم واستوائه جالساً ، وأمر الله الملائكة بالسجود فسجدوا له إلّا إبليس كان من الجنّ فلم يسجد له . فعطس آدم فقال الله : يا آدم قل : الحمد لله ربّ العالمين فقال : الحمد لله ربّ العالمين ، قال الله : رحمك الله ، لهذا خلقتك لتوحّدني وتعبدني وتحمدني وتؤمن بي ، ولا تكفر بي ولا تشرك بي شيئاً . (٣)

اقول : تمامه في كتاب السّماء والعالم .

---

(١) اللازب : اللاصق اى الطين الملتزج المتماسك الذى يلزم بعضه بعضا .

(٢) تقدم قريباً معنى الصلصال و غيره .

(٣) سعد السعود : ٣٣-٣٤ .

٥٦ ـ **نهج** : في صفة خلق آدم : ثمّ جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربةً سنّها بالماء حتّى خلصت ، (١) ولاطها بالبلّة حتّى لزبت ، فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء و فصول ، أجمدها حتّى استمسكت ، وأصلدها حتّى صلصلت ، لوقت معدود ، وأجل معلوم ، (٢) ثمّ نفخ فيها من روحه فمثلت إنساناً ذا أذهان يجيلها ، (٣) وفكر يتصرّف بها ، (٤) وجوارح يختدمها ، وأدوات يقلّبها ، (٥) ومعرفة يفرّق بها بين الحقّ والباطل ، والأذواق والمشامّ والألوان والأجناس معجوناً بطينة الألوان المختلفة ، والأشباه المؤتلفة ، والأضداد المتعادية ، والأخلاط المتباينة ، من الحرّ والبرد و البلّة والجمود و المساءة والسّرور ، واستأدى الله سبحانه وتعالى الملائكة وديعته لديهم ، (٦) و عهد وصيّته إليهم في الإذعان بالسجود له ، والخنوع لتكرمته ، (٧) فقال سبحانه و تعالى : اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس وقبيله اعترتهم الحميّة ، وغلبت عليهم الشقوة ، وتعزّزوا بخلقة النار ، واستوهنوا خلق الصلصال ، فأعطاه الله النظرة استحقاقاً للسخطة ، واستتماماً للبليّة ، وإنجازاً للعدة ، فقال : « إنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم » ثمّ أسكن سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشه (٨) و آمن فيها محلّته ، وحذّره إبليس وعداوته ، فاغترّه عدوّه نفاسةً عليه بدار المقام ، ومرافقة الأبرار ، فباع اليقين بشكّه ، والعزيمة بوهنه ، واستبدل بالجدل وجلاً ، وبالاغترار ندماً ، ثمّ بسط الله سبحانه له في توبته ، و لقّاه كلمة رحمته ، (٩) و

---

(١) فى نسخة : حتى خضلت .

(٢) فى المصدر : وأمد معلوم .

(٣) أى يتحركها فى المعقولات .

(٤) فى نسخة : و فكر يتصرف فيها .

(٥) الادوات : الالات . وتقليبها : تحريكها و تصرفها فى العمل بها فيما احتاج إليه .

(٦) أى طلب منهم أداءها ، و الوديعة هى عهده إليهم بقوله : «إنى خالق بشراً من طين فاذا سويته و نفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين» .

(٧) فى نسخة : والخشوع لتكرمته .

(٨) فى نسخة : أرغد فيها عيشته .

(٩) قال ابن ميثم : قال القفال : أصل التلقى فى قوله تعالى : «فتلقى آدم من ربه كلمات» و قوله : «ولقاه كلمة رحمته» هو التعرض للقادم ، وضع موضع الاستقبال للمسىء والجانى ثم وضع موضع القبول و الاخذ ، قال تعالى : « و انك لتلقى القرآن » أى تلقنه ، و يقال : تلقينا الحاج أى استقبلناهم ، و تلقيت هذه الكلمة من فلان أى اخذتها منه ، وإذا كان هذا اصل الكلمة و كان من*

وعده المردّ إلى جنّته ، فأهبطه إلى دار البليّة ، وتناسل الذرّيّة . إلى آخر الخطبة .(١)

بيان : الحزن بالفتح : المكان الغليظ الخشن . والسّهل ضدّه . و سنّ الماء صبّه من غير تفريق . وخلصت أي صارت طينةً خالصةً ، وفي بعض النّسخ (خضلت) بالخاء المعجمة والضاد المعجمة المكسورة أى ابتلّت . ولاطها بالبلّة أي جعلها ملتصقاً بعضها ببعض بسبب البلّة . ولزبت بالفتح أي لصقت كما قال تعالى : «إنّا خلقناهم من طين لازب» وجبل بالفتح أي خلق . والأحناء : الأطراف جمع حنو بالكسر .(٢) والوصول هي الفصول ، والاعتبار مختلف . وأجمدها أي جعلها جامدة . وأصلدها أي صيّرها صلبة . وصلصلت أي صارت صلصالاً . واللاّم في قوله عليه السلام : (لوقت) إمّا متعلّق بجبل ، أي خلقها الوقت نفخ الصّور ، أو ليوم القيامة أو بمحذوف أي كائنة لوقت فينفخ حينئذ روحه فيه ، ويحتمل أن يكون الوقت مدّة الحياة : و الأجل منتهاها ، أو يوم القيامة . ومثلت بضمّ الثّاء وفتحها أي قامت منتصباً . وإنساناً منصوب بالحاليّة . ويختدمها أي يستخدمها . وقوله عليه السلام : (معجوناً) صفة لقوله : (إنساناً) أو حال عنه . وطينة الإنسان خلقته وجبلّته . ولعلّ المراد بالألوان الأنواع . واستأدى وديعته ، أي طلب أداءها . والخنوع : الذّلّ والخضوع .

والمراد بقوله عليه السلام : «وقبيله» إمّا ذرّيّته بأن يكون له في السّماء نسل وذرّيّة وهو خلاف ظواهر الآثار ، أو طائفةٌ خلقها الله في السّماء غير الملائكة ، أو يكون الإسناد إلى القبيل مجازيّاً لرضاهم بعد ذلك بفعله . واعترتهم أي غشيتهم . والشّقوة بالكسر : نقيض السّعادة . والتعزّز التّكبّر . والنظرة بكسر الظاء : التأخير والإمهال . والبليّة : الابتلاء . وإنجاز عدته : إعطاؤه ما وعده من الثّواب على عبادته ، وقيل : قد وعده الله الإبقاء . وأرغد عيشته أي جعلها رغداً ؛ والرغد من العيش : الواسع الطيّب . والمحلّة : مصدر قولك حلّ بالمكان والإسناد مجازيّ . و اغترّه أي طلب غفلته و أتاه على غرّة و غفلة منه . و نفست عليه الشيء وبالشيء -بالكسر- نفاسة إذا لم تره له أهلاً . ونفست به -بالكسر أيضاً-

---

* تلقى رجلا فتلاقيا لقى كل واحد منهما صاحبه واضيف بالاجتماع إليهما معافصلح أن يشتركا فى الوصف بذلك فكل ماتلقيته فقدتلقاك فجاز أن يقال : تلقى آدم من ربه كلمات أى أخذها ورعاها و استقبلها بالقبول ولقاه الله اياها أى ارسلها إليه و واجهه بها .

(١) نهج البلاغة : القسم الاول : ٢٢ - ٢٥ .

(٢) أو كل مافيه اعوجاج من البدن كالضلع .

أي بخلت به . والمقام بالضمّ : الإقامة . و قيل في بيع اليقين بالشّك وجوه :

الأوّل : أنّ معيشة آدم في الجنّة كانت على حال يعلمها يقيناً ، وماكان يعلم كيف يكون معاشه بعد مفارقتها .

الثّاني : أنّ ما أخبره الله من عداوة إبليس بقوله : «إنّ هذا عدوّ لك ولزوجك» كان يقيناً فباعه بالشّك في نصح إبليس إذ قال : «إنّي لكما لمن النّاصحين».

الثّالث : أنّ هذا مثل قديم للعرب لمن عمل عملاً لا ينفعه و ترك ما ينبغي له أن يفعله .

الرّابع : أنّ كونه في الجنّة كان يقيناً فباعه بأن أكل من الشّجرة فاُهبط إلى دار التّكليف الّتي من شأنها الشّك في أنّ المصير منها إلى الجنّة أو إلى النّار .

وجذل كفرح لفظاً ومعنى ، وسيتّضح لك ما تضمّنته الخطبة في الأبواب الآتية .

بسط مقال لرفع شبهة واشكال

اعلم أنّه أجمعت الفرقة المحقّة وأكثر المخالفين على عصمة الملائكة صلوات الله عليهم أجمعين من صغائر الذّنوب و كبائرها ، وسيأتي الكلام في ذلك في كتاب السماء والعالم ، وطعن فيهم بعض الحشويّة بأنّهم قالوا : (أتجعل) والاعتراض على الله من أعظم الذّنوب وأيضاً نسبوا بني آدم إلى القتل والفساد وهذا غيبة وهي من الكبائر ، و مدحوا أنفسهم بقولهم : «ونحن نسبّح بحمدك» وهو عجب ، وأيضاً قولهم : «لاعلم لنا إلّا ما علّمتنا» اعتذارٌ والعذر دليل الذنب ، وأيضاً قوله : «إن كنتم صادقين» دلّ على أنّهم كانوا كاذبين فيما قالوه ، وأيضاً قوله : «ألم أقل لكم» يدلّ على أنّهم كانوا مرتابين في علمه تعالى بكلّ المعلومات ، وأيضاً علمهم بالإفساد وسفك الدّماء إمّا بالوحي وهو بعيدٌ وإلّا لم يكن لإعادة الكلام فائدة ، وإمّا بالاستنباط والظنّ وهو منهيّ عنه .

واُجيب عن اعتراضهم على الله بأنّ غرضهم من ذلك السّؤال لم يكن هو الإنكار و لا تنبيه الله على شيء لا يعلمه ، وإنّما المقصود من ذلك اُمور :

منها : أنّ الإنسان إذا كان قاطعاً بحكمة غيره ثمّ رآه يفعل فعلاً لا يهتدي ذلك الإنسان إلى وجه الحكمة فيه استفهم عن ذلك متعجّباً ، فكأنّهم قالوا : إعطاء هذا النّعم

العظام من يفسد ويسفك لاتفعله إلّا لوجه دقيق وسرّ غامض ، فما أبلغ حكمتك ! .

ومنها : أنّ إبداء الإشكال طلباً للجواب غير محظور ، فكأنّه قيل : إلهنا أنت الحكيم الّذي لاتفعل السّفه البتّة ، وتمكين السّفيه من السّفه قبيحٌ من الحكيم ، فكيف يمكن الجمع بين الأمرين ؟ أو أنّ الخيرات في هذا العالم غالبةٌ على شرورها ، وترك الخير الكثير لأجل الشّرّ القليل شرٌّ كثيرٌ ، فالملائكة نظروا إلى الشّرور ، فأجابهم الله تعالى بقوله : « إنّي أعلم مالاتعلمون » أي من الخيرات الكثيرة الّتي لايتركها الحكيم لأجل الشّرور القليلة .

ومنها : أنّ سؤالهم كان على وجه المبالغة في إعظام الله تعالى ، فإنّ العبد المخلص لشدّة حبّه لمولاه يكره أن يكون له عبدٌ يعصيه .

ومنها : أنّ قولهم : « أتجعل » مسألة منهم أن يجعل الأرض أو بعضها لهم إن كان ذلك صلاحاً ، نحو قول موسى : «أتهلكنا بما فعل السّفهاء منّا» أي لاتهلك ، فقال تعالى : « إنّي أعلم مالاتعلمون » من صلاحكم وصلاح هؤلاءِ ، فبيّن أنّه اختار لهم السّماء ولهؤلاءِ الأرض ليرضى كلّ فريق بما اختار الله له .

ومنها : أنّ هذا الاستفهام خارج مخرج الإيجاب كقول جرير : (ألستم خير من ركب المطايا) أي أنتم كذلك وإلّا لم يكن مدحاً : فكأنّهم قالوا : إنّك تفعل ذلك ونحن مع هذا نسبّح بحمدك ، لأنّا نعلم في الجملة أنّك لاتفعل إلّا الصّواب والحكمة ، فقال تعالى : « إنّي أعلم مالاتعلمون » فأنتم علمتم ظاهرهم وهو الفساد والقتل ، وأنا أعلم ظاهرهم وما في باطنهم من الأسرار الخفيّة الّتي يقتضي اتّخاذهم .

والجواب عن الغيبة أنّ من أراد إيراد السؤال وجب أن يتعرّض لحلّ الإشكال ، فلذلك ذكروا الفساد والسّفك ، مع أنّ المراد أنّ مثل تلك الأفعال يصدر عن بعضهم ، ومثل هذا لايعدّ غيبةً ، ولو سلّم فلانسلّم ذلك في حقّ من لم يوجد بعد ، ولو سلّم فيكون غيبة للفسّاق وهي مجوّزةٌ ، ولو سلّم فلانسلّم أنّ ذكر مثل ذلك لعلاّم الغيوب يكون محرّماً ، لاسيّما من الملائكة الّذين جماعة منهم مأمورون بتفتيش أحوال الخلائق وإثباتها في الصحف وعرضها على الباري جلّ اسمه .

وعن العجب بأنّ مدح النفس غير ممنوع منه مطلقاً ، كما قال تعالى : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » على أنّهم إنّما ذكروه لتتمّة تقرير الشّبهة .

وعن الاعتذار بأنّه لا يستلزم الذّنب بل قد يكون لترك الأولى .

ثمّ إنّ العلماء ذكروا في إخبار الملائكة عن الفساد والسّفك وجوهاً .

منها : أنّهم قالوا ذلك ظنّاً لما رأوا من حال الجنّ الّذين كانوا قبل آدم عليه السلام في الأرض ، وهو المرويّ عن ابن عبّاس والكلبيّ ، ويؤيّده ما رويناه عن تفسير الإمام عليه السلام سابقاً ، أو أنّهم عرفوا خلقته وعلموا أنّه مركّب من الأركان المتخالفة والأخلاط المتنافية الموجبة للشّهوة الّتي منها الفساد والغضب الّذي منه سفك الدّماء .

ومنها أنّهم قالوا ذلك على اليقين ، لما يروى عن ابن مسعود وغيره أنّه تعالى لمّا قال للملائكة : « إنّي جاعل في الأرض خليفة » قالوا ربّنا : وما يكون الخليفة ؟ قال : تكون له ذرّيّة يفسدون في الأرض ، ويتحاسدون ، ويقتل بعضهم بعضاً ، فعند ذلك قالوا : ربّنا أتجعل فيها ؛ أو أنّه تعالى كان قد أعلم الملائكة أنّه إذا كان في الأرض خلق عظيمٌ أفسدوا فيها ، و يسفك الدماء ؛ (١) أو أنّه لمّا كتب القلم في اللّوح ما هو كائن إلى يوم القيامة فلعلّهم طالعوا اللّوح فعرفوا ذلك ؛ أو لأنّ معنى الخليفة إذا كان النّائب عن الله في الحكم والقضاء ، والاحتياج (٢) إنّما يكون عند التّنازع والتظالم ، كأنّ الإخبار عن وجود الخليفة إخبارٌ عن وقوع الفساد والشّرّ بطريق الالتزام ، وقيل : لمّا خلق الله النّار خافت الملائكة خوفاً شديداً فقالوا : لم خلقت هذه النّار ؟ قال : لمن عصاني من خلقي ، ولم يكن يومئذٍ لله خلق إلّا الملائكة ، فلمّا قال : « إنّي جاعل في الأرض خليفة » عرفوا أنّ المعصية منهم ، وجملة القول في ذلك أنّه لمّا ثبت بالنّصوص وإجماع الفرقة المحقّة عصمة الملائكة لابدّ من تأويل ما يوهم صدور المعصية منهم على نحو ما مرّ في عصمة الأنبياء عليهم السلام .

٥٧ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصّدوق بإسناده عن ابن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان (٣)

---

(١) في المطبوع : وأسفكوا الدماء .

(٢) أي والاحتياج بوجود الخليفة .

(٣) الحديث ضعيف بمقاتل بن سليمان ، والرجل هو مقاتل بن سليمان بن بشير الازدى الخراسانى ابو الحسن البلخى المفسر نزيل مرو ، يقال له ابن دوال دوز ، عدوه أصحابنا فى كتبهم الرجالية من البترية ومن العامة ، و رماه العامة بالكذب والتجسيم ، راجع تقريب ابن حجر ص٥٠٥ .

قال : سألت أباعبدالله عليه السلام : كم كان طول آدم على نبيّنا و آله و عليه السلام حين هبط به إلى الأرض و كم كانت طول حوّاء ؟ قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ الله عزّ و جلّ لمّا أهبط آدم و زوجته حوّاء على الأرض كانت رجلاه على ثنيّة الصفا ، (١) و رأسه دون اُفق السّماء و أنّه شكا إلى الله ما يصيبه من حرّ الشمس فصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه ، وجعل طول حوّاء خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها . (٢)

كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله إلى قوله : من حرّ الشمس ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام : أنّ آدم قد شكا ما يصيبه من حرّ الشمّس ، فأغمزه غمزة (٣) وصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه ، وأغمز حوّاء غمزةً فصيّر طولها خمسة و ثلاثين ذراعاً بذراعها . (٤)

ايضاح : اعلم أنّ هذا الخبر من مشكلات الأخبار ومعضلات الآثار ، والإعضال فيه من وجهين : (٥)

أحدهما : أنّ طول القامة كيف يصير سبباً للتأذّي بحرّ الشمّس ؟ والثاني أنّ كونه عليه السلام سبعين ذراعاً بذراعه يستلزم عدم استواءِ خلقته على نبيّنا وآله وعليه السلام ، وأن يتعسّر بل يتعذّر عليه كثيرٌ من الأعمال الضروريّة .

والجواب عن الأوّل بوجهين : الأوّل : أنّه يمكن أن يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس أيضاً ، ويكون قامته طويلةً جدًّا بحيث تتجاوز الطّبقة الزّمهريريّة ويتأذّى من تلك الحرارة ، ويؤيّده ما اشتهر من قصّة عوج بن عناق أنّه كان يرفع السمّك إلى عين الشمّس ليشويه بحرارتها .

والثاني : أنّه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء ولا جبل ولا شجر ، فكان يتأذّى من حرارة الشمس لذلك .

وأمّا الثاني فقد اُجيب عنه بوجوه : الأوّل : ما ذكره بعض الأفاضل أنّ استواء

---

(١) أى منعطفه ، وهو منحناه ومنعرجه . (٢) قصص الانبياء مخطوط . م

(٣) غمزه : جسه وكبسه بيده أى مسه بيده ولينه .

(٤) الروضة : ٢٣٣ . م

(٥) بل من ثلاثة أوجه ، والوجه الثالث أن قامته كيف صار قصيراً وماكان غمز جبرئيل .

الخلقة ليس منحصراً فيما هو معهود الآن ، فإنّ الله تعالى قادر على خلق الإنسان على هيئات اُخر كلّ منها فيه استواء الخلقة ، وذراع آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام يمكن أن يكون قصيراً مع طول العضد ، وجعله ذا مفاصل ، أوليّناً بحيث يحصل الارتفاق به والحركة كيف شاء .

الثاني : ماذكره أيضاً وهو أن يكون المراد بالسبّعين سبعين قدماً أو شبراً ، وترك ذكرهما لشيوعهما ، والمراد الأقدام والأشبار المعهودة في ذلك الزمان ، فيكون قوله : ذراعاً بدلاً من السبعين ، بمعنى أنّ طوله الآن وهو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك ، وفائدته معرفة طوله أوّلاً فيصير أشدّ مطابقةً للسؤال كما لايخفى . وأمّا ماورد في حوّاء عليها السلام فالمعنى أنّه جعل طولها خمسة وثلاثين قدماً بالأقدام المعهودة ، وهي ذراع بذراعها الأوّل ، فيظهر أنّها كانت على النّصف من آدم .

الثالث : ما ذكره أيضاً وهو أن يكون سبعين بضمّ السين تثنية سبع أي صيّر طوله بحيث صار سبعي الطول الأوّل ، والسّبعان ذراع ، فيكون الذراع بدلاً أو مفعولاً بتقدير أعني ، وكذا في حوّاء جعل طولها خمسه بضمّ الخاء ، أي خمس ذلك الطّول ، وثلثين تثنية ثلث ، أي ثلثي الخمس ، فصارت خمساً وثلثي خمس ، وحينئذ التفاوت بينهما قليلٌ إن كان الطّولان الأوّلان متساويين ، وإلّا فقد لايحصل تفاوتٌ ، ويحتمل بعيداً عود ضمير خمسه وثلثيه إلى آدم ، والمعنى أنّها صارت خمس آدم الأوّل وثلثيه ، فتكون أطول منه ، أو بعد القصر فتكون أقصر ، وفيه أنّ الخمس وثلثي الخمس يرجع إلى الثلث ، ونسبة التّعبير عن الثلث بتلك العبارة إلى أفصح الفصحاء بعيدٌ عن العلماء .

الرّابع : مايروى عن شيخنا البهائيّ قدّس الله روحه من أنّ في الكلام استخداماً بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إليه آدم ذلك الزّمان من أولاده ، ولا يخفى بعده عن استعمالات العرب ومحاوراتهم ، مع أنّه لايجري في حوّاء إلّا بتكلّف ركيك ، ولعلّ الرّواية غير صحيحة .

الخامس : ماخطر بالبال بأن تكون إضافة الذّراع إليهما على التوسعة والمجاز ، بأن نسب ذراع صنف آدم عليه السلام إليه ، وصنف حوّاء إليها ، أويكون الضميران راجعين إلى الرّجل والمرأة بقرينة المقام .

ـ٨ـ بحار الأنوار

السادس : ماحلّ ببالي أيضاً وهو أن يكون المراد الذّراع الّذي وضعه عليه السلام لمساحة الأشياء وهذا يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون الذراع الّذي عمله آدم على نبيّنا و آله و عليه السلام للرجال غير الّذي وضعته حوّاء للنّساء . و ثانيهما : أن يكون الذّراع واحداً ، لكن نسب في بيان طول كلّ منهما إليه لقرب المرجع .

السّابع : ماسمحت به قريحتي أيضاً وإن أتت ببعيد عن الأفهام ، وهو أن يكون المعنى : اجعل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الأعضاء طوله الأوّل سبعين ذراعاً بالذراع الّذي حصل له بعد الغمز ، فيكون المراد بطوله طوله الأوّل ونسبة التسيير إليه باعتبار أنّ كونه سبعين ذراعاً إنّما يكون بعد حصول ذلك الذراع ، فيكون في الكلام شبه قلب ، أي اجعل ذراعه بحيث يصير جزءً من سبعين جزء من قامته قبل الغمز ، ومثل هذا قد يكون في المحاورات وليس تكلّفه أكثر من بعض الوجوه الّتي تقدّم ذكرها ، و به تظهر النّسبة بين القامتين ، إذ طول قامة مستوي الخلقة ثلاثة أذرع و نصف تقريباً ، فإذا كان طول قامته الاُولى سبعين بذلك الذّراع تكون النّسبة بينهما نصف العشر ، وينطبق الجواب على السؤال ، إذ الظّاهر منه أنّ غرض السائل استعلام قامته الاُولى ، فلعلّه كان يعرف طول القامة الثّانية بما اشتهر بين أهل الكتاب ، أو بما روت العامّة من ستّين ذراعاً .

الثّامن : أن يكون الباءِ في قوله : (بذراعه) للملابسة ، أي كما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب أعضائه ، و إنّما خصّ بذراعه لأنّ جميع الأعضاءِ داخلة في الطول بخلاف الذراع ، والمراد حينئذ بالذّراع في قوله عليه السلام : سبعين (ذراعاً) إمّا ذراع من كان في زمن آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام ، أو من كان في زمان من صدر عنه الخبر ، وهذا وجهٌ قريبٌ .

التاسع : أن يكون الضّمير في قوله : (بذراعه) راجعاً إلى جبرئيل عليه السلام ، ولا يخفى بعده وركاكته من وجوه شتّى لاسيّما بالنظر إلى ما في الكافي . ثمّ اعلم أنّ الغمز يمكن أن يكون باندماج الأجزاءِ و تكاثفها ، أو بالزيادة في العرض ، أو بتحلّل بعض الأجزاء بإذنه تعالى ، أو بالجميع ، وقد بسطنا الكلام في ذلك في المجلّد الآخر من كتاب مرآة العقول .

﴿باب ٢﴾

✿(سجود الملائكة ومعناه ومدة مكثه عليه السلام في الجنة ،)✿
✿(وأنها أية جنة كانت ، ومعنى [تعليمه الاسماء)✿

الايات ، البقرة «٢» وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ٣٤ .

الاعراف «٧» ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم ثمّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس لم يكن من الساجدين * قال مامنعك ألّاتسجد إذ أمرتك قال أنا خيرٌ منه خلقتني من نار وخلقته من طين * قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبّر فيها فاخرج إنّك من الصاغرين * قال أنظرني إلى يوم يبعثون * قال إنّك من المنظرين * قال فبما أغويتني لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم * ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم و عن شمائلهم ولاتجد أكثرهم شاكرين * قال اخرج منها مذءوماً مدحوراً لمن تبعك منهم لأملأنّ جهنّم منكم أجمعين ١١-١٨ .

الحجر «١٥» ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون * والجانّ خلقناه من قبل من نار السمّوم * وإذ قال ربّك للملائكة إنّي خالقٌ بشراً من صلصال من حمأ مسنون فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين * فسجد الملائكة كلّهم أجمعون * إلّا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين * قال يا إبليس مالك ألّا تكون مع السّاجدين * قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون * قال فاخرج منها فإنّك رجيمٌ * وإنّ عليك اللّعنة إلى يوم الدّين * قال ربّ فأنظرني إلي يوم يبعثون * قال فإنّك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم * قال ربّ بما أغويتني لأُزيّننّ لهم في الأرض ولأُغوينّهم أجمعين * إلّا عبادك منهم المخلصين * قال هذا صراطٌ عليّ مستقيم * إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان إلّا من اتّبعك من الغاوين . ٢٦-٤٢

الاسرى «١٧» وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس قال ءأسجد لمن خلقت طيناً * قال أرأيتك هذا الّذي كرّمت عليّ لئن أخّرتن إلى يوم القيمة لأحتنكنّ ذرّيّته إلّا قليلاً * قال اذهب فمن تبعك منهم فإنّ جهنّم جزاؤكم جزاءً موفوراً * واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك و رجلك و شاركهم في الأموال والأولاد وعدهم ومايعدهم الشيّطان إلّا غروراً * إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربّك وكيلاً ٦١ـ ٦٥ .

الكهف «١٨» وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه ٥٠ .

ص «٣٨» إذ قال ربّك للملائكة إنّي خالق بشراً من طين فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين * فسجد الملائكة كلّهم أجمعون * إلّا إبليس استكبر وكان من الكافرين * قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ أستكبرت أم كنت من العالين * قال أنا خيرٌ منه خلقتني من نار وخلقته من طين * قال فاخرج منها فإنّك رجيم * وإنّ عليك لعنتي إلى يوم الدّين * قال ربّ فأنظرني إلي يوم يبعثون * قال فإنّك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم * قال فبعزّتك لأغوينّهم أجمعين * إلّا عبادك منهم المخلصين * قال فالحقّ والحقّ أقول * لأملأنّ جهنّم منك و ممّن بتعك منهم أجمعين ٧١ـ٨٥ .

تفسير : قال الطّبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وإذ قلنا للملائكة » بعد ذكر ماسيأتي من الخلاف في معنى السجود وحقيقة إبليس وأنّ المأمورين هل كانوا كلّ الملائكة أو بعضهم و اختار الأوّل : روي عن ابن عبّاس أنّ الملائكة كانت تقاتل الجنّ فسبي إبليس وكان صغيراً وكان مع الملائكة فتعبّد معها بالأمر بالسجود لآدم فسجدوا و أبى إبليس فلذلك قال الله تعالى : « إلّا إبليس كان من الجنّ »

وروى مجاهد و طاوس عنه أيضاً أنّه كان إبليس قبل أن يرتكب المعصية ملكاً من الملائكة اسمه عزازيل ، وكان من سكّان الأرض ، وكان سكّان الأرض من الملائكة يسمّون الجنّ ، و لم يكن من الملائكة أشدّ اجتهاداً و أكثر علماً منه ، فلمّا تكبّر على الله وأبى

للسجود لآدم وعصاه لعنه وجعله شيطاناً وسمّاه إبليس (١) «وكان من الكافرين» أي كان كافراً في الأصل، أوكان في علمه تعالى منهم، أوصار منهم. (٢)

«ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم» أي خلقنا أباكم وصوّرناه، وقيل: خلقنا آدم ثمّ صوّرناكم في ظهره، وقيل: إنّ الترتيب وقع في الإخبار، أي ثمّ نخبركم أنّا قلنا للملائكة اسجدوا «ما منعك أن لاتسجد» لا زائدة، أو المعنى: مادعاك إلى أن لاتسجد؟ «خلقتني من نار» قال ابن عبّاس: أوّل من قاس إبليس فأخطأ القياس، فمن قاس الدّين بشيءٍ من رأيه قرنه الله بإبليس، ووجه دخول الشبهة على إبليس أنّه ظنّ أنّ النّار إذا كانت أشرف من الطّين لم يجز أن يسجد الأشرف للأدون، وهذا خطأ، (٣) لأنّ ذلك تابع لما يعلم الله سبحانه من مصالح العباد؛ وقد قيل أيضاً: إنّ الطين خيرٌ من النّار، لأنّه أكثر منافع للخلق من حيث إنّ الأرض مستقرّ الخلق وفيها معائشهم ومنها تخرج أنواع أرزاقهم، والخيريّة إنّما يراد بها كثرة المنافع «فاهبط» أي انزل وانحدر «منها» أي من السماء، وقيل: من الجنّة، و قيل: انزل عمّا أنت عليه من الدرجة الرفيعة إلى الدرجة الدنيّة الّتي هي درجة العاصين «فما يكون لك أن تتكبّر» عن أمر الله «فيها» أي الجنّة أو في السماء، فإنّها ليست بموضع المتكبّرين «فاخرج» من المكان الّذي أنت فيه، أو المنزلة الّتي أنت عليها «إنّك من الصّاغرين» أي من الأذلّاء بالمعصية، و هذا الكلام إنّما صدر من الله سبحانه على لسان بعض الملائكة، و قيل: إنّ إبليس رأى معجزةً تدلّه على أنّ ذلك كلام الله «قال أنظرني» أي أخّرني في الأجل «إلى يوم يبعثون» أي من قبورهم للجزاء، قال الكلبيّ: أراد الخبيث أن لا يذوق الموت في النّفخة الاُولى، و اُجيب بالإنظار إلى يوم الوقت المعلوم، و هي النّفخة الاُولى (٤) ليذوق

---

(١) قال الراغب: الابلاس: الحزن المعترض من شدة اليأس، يقال: أبلس، و منه اشتق إبليس فيما قيل.

(٢) مجمع البيان ١: ٨٣. م

(٣) و أخطأ أيضا حيث ظن أن الفضيلة تكون بواسطة المادة فقال: خلقتنى من نار وخلقته من طين، مع أن الفضيلة تكون بما هو منشأ للاثار و مصدر الامور و الافعال، و إليه أشارالله تعالى بقوله: (وإذا نفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين) أضاف الروح إلى نفسه تشريفا و تعظيما له، و إيعازاً إلى أنه الموجب لاستحقاق السجود والتعظيم.

(٤) أوظهور المهدى عليه السلام على ماروى.

الموت بين النفختين و هو أربعون سنة « فبما أغويتني » أي بما خيّبتني من رحمتك و جنّتك ، أو امتحنتني بالسجود لآدم فغويت عنده ، أو حكمت بغوايتي ، أو أهلكتني بلعنك إيّاي ؛ ولا يبعد أن يكون إبليس اعتقد أنّ الله يغوي الخلق ويكون ذلك من جملة ماكان اعتقده من الشرّ « لأقعدنّ لهم » أي لأولاد آدم « صراطك المستقيم » أي على طريقك المستوي لأصدّهم عنه بالإغواء .

« ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم » الآية فيه أقوال : أحدها أنّ المعنى : من قبل دنياهم وآخرتهم ، ومن جهة حسناتهم وسيّئاتهم ، أي اُزيّن لهم الدّنيا ، واُشكّكهم في الآخرة ، واُثبّطهم عن الحسنات ،⁽¹⁾ واُحبّب إليهم السيّئات .

وثانيها : أنّ معنى « من بين أيديهم وعن أيمانهم » من حيث يبصرون ، و« من خلفهم و عن شمائلهم » من حيث لايبصرون .

وثالثها : ماروي عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم » معناه : اُهوّن عليهم أمر الآخرة « ومن خلفهم » آمرهم بجمع الأموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم « وعن أيمانهم » اُفسد عليهم أمر دينهم بتزئين الضلالة و تحسين الشبهة « وعن شمائلهم » بتحبيب اللّذّات إليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم « ولا تجد أكثرهم شاكرين » إمّا أن يكون قال ذلك من جهة الملائكة بإخبار الله إيّاهم ، و إمّا عن ظنّ منه كما قال سبحانه : « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه »⁽²⁾ فإنّه لمّا استزلّ آدم ظنّ أنّ ذرّيّته أيضاً سيجيبونه لكونهم أضعف منه « مذءوماً » أي مذموماً ، أو معيباً ، أو مهاناً لعيناً « مدحوراً » أي مطروداً « لأملأنّ جهنّم منكم » أي منك ومن ذرّيّتك و كفّار بني آدم « أجمعين »⁽³⁾

« و لقد خلقنا الإنسان » يعني آدم « من صلصال » أي من طين يابس تسمع له عند النّقر صلصلة أي صوت ، وقيل : طين صلب يخالطه الكثيب ، و قيل : منتن « من حمأ » أي

---

(١) أى أحبسهم و أمنعهم عن الحسنات ، يقال : ثبطه المرض و أثبطه : إذا منعه و لم يكد يفارقه .

(٢) سباء : ٢٠ .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٤٠٠ - ٤٠٥ . م

من طين متغيّر «مسنون» أي مصبوب. كأنّه أُفرغ حتّى صار صورة، كما يصبّ الذّهب و الفضّة، وقيل: إنّه الرّطب، وقيل: مصوّر، عن سيبويه قال: أُخذ منه سنة الوجه «والجانّ» أي إبليس، أوهو أب الجنّ، و قيل: هم الجنّ نسل إبليس «من قبل» خلق آدم «من نار السّموم» أي من نار لها ريح حارّة تقتل، وقيل: نارٌ لادخان لها والصّواعق تكون منها، وقيل: السّموم: النّار الملتهبة، وأصل آدم كان من تراب وذلك قوله: «خلقه من تراب» ثمّ جعل التّراب طيناً، وذلك قوله: «وخلقته من طين» ثمّ ترك ذلك الطّين حتّى تغيّر واسترخى وذلك قوله: «من حمأ مسنون» ثمّ ترك حتّى جفّ و ذلك قوله: «من صلصال» فهذه الأقوال لا تناقض فيها إذ هي إخبار عن حالاته المختلفة. «بشراً» يعني آدم و سمّي بشراً لأنّه ظاهر الجلد لايواريه شعر ولا صوف «فإذا سوّيته» بإكمال خلقه.(١)

«ونفخت فيه من روحي» قال البيضاويّ: أصل النّفخ إجراء الريح في تجويف جسم آخر، ولمّا كان الرّوح يتعلّق أوّلاً بالبخار اللّطيف المنبعث من القلب و يفيض عليه القوّة الحيوانيّة فيسري حاملاً لها في تجاويف الشّرايين إلى أعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخاً، و إضافة الرّوح إلى نفسه للتشريف «فاخرج منها» أي من الجنّة أو من السّماء، أو زمر الملائكة «فإنّك رجيم» مطرودٌ من الخير والكرامة، أو شيطان يرجم بالشّهب «وأنّ عليك اللّعنة» هذا الطّرد والإبعاد «إلى يوم الدين» فإنّه منتهى أمد اللّعن، لأنّه يناسب أيّام التكليف، وقيل: إنّما حدّ اللّعن به لأنّه أبعد غاية تضرب بها النّاس، أو لأنّه يعذّب فيه بما ينسي اللّعن معه فيصير كالزّائل «إلى يوم الوقت المعلوم» المسمّى فيه أجلك عندالله أو انقراض النّاس كلّهم وهو النّفخة الأولى، أو يوم القيامة «ربّ بما أغويتني» الباء للقسم، و ما مصدريّة، وجوابه «لأُزيّننّ لهم في الأرض» والمعنى: أُقسم بإغوائك إيّاي لأُزيّننّ لهم المعاصي في الدّنيا الّتي هي دار الغرور، وقيل: للسببيّة، والمعتزلة أوّلوا الإغواء بالنّسبة إلى الغيّ أو التسبّب له بأمره إيّاه بالسّجود، أو بالإضلال عن طريق الجنّة، واعتذروا عن إمهال الله تعالى له وهو سبب لزيادة غيّه وتسليطه له على بني آدم بأنّ الله علم منه وممّن تبعه أنّهم يموتون على الكفر أمهل أولم يمهل، و إنّ في إمهاله

---

(١) مجمع البيان ج ٦: ٣٣٥ - ٣٤٣.

تعريضاً لمن خالفه لاستحقاق مزيد الثّواب .(١)

«هذا صراط عليّ مستقيم» قال الطّبرسيّ فيه وجوه : أحدها : أنّه على جهة التهديد له ، كما تقول لغيرك : افعل ماشئت وطريقك عليّ أي لاتفوتني . وثانيها : معناه أنّ ما تذكره من أمر المخلصين والغاوين طريق ممرّه عليّ ، أي ممرّ من سلكه مستقيم لاعدول فيه عنّي ، واُجازي كلاًّ من الفريقين بماعمل . وثالثها : هذا دين مستقيم عليّ بيانه والهداية إليه «ليس لك عليهم سلطان» أي قدرة على إكراههم على المعصية .

«إلّا من اتّبعك» لأنّه إذا قبل منه صار عليه سلطان بعدوله عن الهدى إلى مايدعوه إليه ؛ وقيل : الاستثناء منقطع والمراد : ولكن من اتّبعك من الغاوين جعل لك على نفسه سلطاناً .(٢)

«ءأسجد لمن خلقت طيناً» استفهام إنكار «هذا الّذي كرّمت» أي فضّلته «عليّ» يعني آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام «لاحتنكنّ» أي لأُغوينّ «ذرّيّته» وأقودنّهم معي إلى المعاصي كما يقاد الدّابّة بحنكها إذا شدّ فيه حبل تجرّ به «إلّا قليلاً» و هم المخلصون ، وقيل : «لأحتنكنّهم» أي لأستولينّ عليهم ، وقيل : لأستأصلنّهم بالإغواء من احتناك الجراد الزّرع ، وهو أن يأكله ويستأصله (٣) «واستفزز» الاستفزاز : الازعاج والاستنهاض على خفّة وإسراع «بصوتك» أي أضلّهم بدعائك ووسوستك ، من قولهم : صوّت فلان بفلان : إذا دعاه ، وهذا تهديد في صورة الأمر ، وقيل : بصوتك أي بالغناء والمزامير والملاهي ، وقيل : كلّ صوت يدعى به إلى الفساد فهو من صوت الشّياطين «وأجلب عليهم بخيلك ورجلك» الإجلاب : السوق بجلبة و هي شدّة الصوت ، أي أجمع عليهم ما قدرت عليه من مكائدك و أتباعك و ذرّيّتك وأعوانك ، فالباء مزيدة ، و كلّ راكب أو ماش في معصية الله من الإنس والجنّ

---

(١) أنوار التنزيل : ج ١ : ٢٥ .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٥٣٧ و ٥٣٨ .

(٣) أضاف الرضى قدس سره فى كتابه تلخيص البيان على هذه الوجوه وجوها اخر منها : أن المعنى : لالقين فى أحناكهم حلاوة المعاصى حتى يستلذوها ويرغبوا فيها ويطلبوها . ومنها : أن المراد بذلك : لاضيقن عليهم مجارى الانفاس من أحناكهم بابطال الوسوسة لهم وتضاعف الاغواء عليهم ، يقال : احتنك فلان فلانا : إذا أخذ مجرى النفس من حنكه ، فكان كالشبا فى مقتله والشجا فى مسعله. واختار من الوجوه الوجه الاول المذكور فى المتن .

فهو من خيل إبليس ورجله ؛ وقيل : هو من أجلب القوم وجلبوا أي صاحوا ، أي صح بخيلك ورجلك فاحشرهم عليهم بالإغواء « وشاركهم في الأموال والأولاد » وهو كلّ مال اُصيب من حرام ، و كلّ ولد زنا عن ابن عبّاس ؛ وقيل : مشاركته في الأموال أنّه أمرهم أن يجعلوها سائبة وبحيرة ونحو ذلك ، وفي الأولاد أنّه هوّدهم ونصّرهم ومجّسهم ؛ وقيل : إنّ المراد بالأولاد تسميتهم عبدشمس وعبدالحارث ونحوهما ؛ وقيل : قتل الموؤودة من أولادهم « وعدهم » ومنّهم البقاء (١) وطول الأمل و أنّهم لايبعثون ، و كلّ هذا زجرٌ و تهديدٌ في صورة الأمر « و كفى بربّك و كيلاً » أي حافظاً لعباده من الشّرك . (٢)

« كان من الجنّ » هذا دليلُ من قال : إنّه ليس من الملائكة ، وقال الآخرون : أي كان من الّذين يستترون عن الأبصار من الجنّ وهو السّتر . (٣)

« لما خلقت بيديّ » أي تولّيت خلقه بنفسي من غير واسطة ، وذكر اليدين لتحقيق الإضافة لخلقه إلى نفسه ؛ وقيل : أي خلقته بقدرتي « أستكبرت أم كنت من العالين » أي أرفعت نفسك فوق قدرك وتعظّمت عن امتثال أمري أم كنت من الّذين تعلو أقدارهم عن السّجود فتعاليت عنه . (٤)

١- م ، ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه أمر العقبة : إنّ المنافقين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرنا عن عليّ عليه السلام أهو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهل شرّفت ملائكة الله إلّا بحبّها لمحمّد وعليّ ، وقبولها لولايتهما ؟ إنّه لا أحد من محبّي عليّ عليه السلام نظف قلبه من قذر الغشّ والدغل والغلّ ونجاسة الذّنوب إلّا لكان أطهر وأفضل من الملائكة ، وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلّا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنّه لايصير في الدّنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها (٥) إلّا وهم - يعنون أنفسهم - أفضل منهم في الدّين فضلاً ، وأعلم بالله وبدينه علماً ، (٦)

---

(١) من منى الرجل الشيء و بالشيء : جعله يتمناه .
(٢) مجمع البيان ج٦ : ٤٢٥ - ٤٢٦ . م
(٣) » » » : ص٤٧٥ .
(٤) » » ٨ : ٤٨٥ . م
(٥) في نسخة : إذا رفعوهم عنها .
(٦) في نسخة : و أعلم بالله و بنبيه علماً .

فأراد الله أن يعرّفهم أنّهم قدأخطؤوا في ظنونهم واعتقاداتهم ، فخلق آدم وعلّمه الأسماء كلّها ثمّ عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها ، فأمر آدم أن ينبّئهم بها وعرّفهم فضله في العلم عليهم .

ثمّ أخرج من صلب آدم ذرّيّة (١) منهم الأنبياء والرّسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمّد ثمّ آل محمّد ، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمّد وخيار اُمّة محمّد ، وعرّف الملائكة بذلك أنّهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ما حمّلوه من الأثقال (٢) و قاسوا ماهم فيه من تعرّض أعوان الشّياطين ، (٣) ومجاهدة النّفوس واحتمال أذى ثقل العيال و الاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء (٤) من لصوص مخوّفين ، ومن سلاطين جورة قاهرين ، وصعوبة في المسالك في المضائق والمخاوف والأجزاع والجبال والتلال لتحصيل أقوات الأنفس والعيال من الطيب الحلال ، عرّفهم الله عزّ وجلّ أنّ خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلّصون منها ، ويتحاربون الشّياطين و يهزمونهم (٥) و يجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها ، ويغلبونها مع ماركّب فيهم من شهوة الفحولة وحبّ اللّباس والطّعام ، والعزّ والرّئاسة والفخر والخيلاء ، ومقاساة العناء والبلاء من إبليس لعنه الله وعفاريته ، و خواطرهم وإغوائهم واستهوائهم ، و دفع مايكيدونه (٦) من ألم الصبر على سماع الطّعن من أعداء الله ، وسماع الملاهي والشّتم لأولياء الله ، ومع مايقاسونه في أسفارهم لطلب أقواتهم ، والهرب من أعداء دينهم ، أوالطّلب لما يأملون معاملته (٧) من مخالفيهم في دينهم ، قال الله عزّ وجلّ : يا ملائكتي وأنتم من جميع ذلك بمعزل : لاشهوات الفحولة تزعجكم ، (٨) ولا

---

(١) فى نسخة : ثم أخرج من صلب آدم ذريته .

(٢) « : إذا احتملوا ماحملوا من الاثقال .

(٣) فى الاحتجاج : وقاسوا ماهم فيه بعرض يعرض من أعوان الشياطين .

(٤) فى نسخة : ومعاناة مقامات الخوف من الاعداء .

(٥) فى نسخة : و يحاربون الشياطين و يعرفونهم ، و فى النسخة المخطوطة ويحزمونهم بالحاء ولعله ـ لولم يكن مصحفا ـ من حزم الفرس : شدحزامه ، والحزام : مايشد به وسط الدابة .

(٦) فى نسخة و فى الاحتجاج : مايكابدونه أى مايقاسونه و يتحملون من المشاق .

(٧) فى نسخة و فى الاحتجاج : لمن يأملون معاملته . و فى نسخة : معاملتهم .

(٨) زعجه : أقلقه وقلعه من مكانه .

شهوة الطعام تحفزكم ، ولاخوف من أعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ، ولا لإبليس في ملكوت سماواتي وأرضي شغلٌ على إغواء ملائكتي الّذين قدعصمتهم منهم ، ياملائكتي فمن أطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنّكبات فقد احتمل في جنب محبّتي ما لم تحتملوا ، واكتسب من القربات إليّ مالم تكتسبوا . فلمّا عرّف الله ملائكته فضل خيار اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وشيعة عليّ وخلفائه عليهم السلام عليهم ، واحتمالهم في جنب محبّة ربّهم مالا يحتمله الملائكة أبان بني آدم الخيار المتّقين بالفضل عليهم .

ثمّ قال : فلذلك فاسجدوا لآدم (١) لماكان مشتملاً على أنوار هذه الخلائق الأفضلين ، ولم يكن سجودهم لآدم ، إنّما كان آدم قبلةً لهم يسجدون نحوه لله عزّوجلّ وكان بذلك معظّماً مبجّلاً له ، ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله ، يخضع له خضوعه لله ، ويعظّمه بالسّجود له كتعظيمه لله ، ولو أمرت أحداً أن يسجد هكذا لغير الله لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلّفين من شيعتنا (٢) أن يسجدوا لمن توسّط في علوم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و محّض وداد خير خلق الله عليّ بعد محمّد رسول الله ، واحتمل المكاره والبلايا في التّصريح بإظهار حقوق الله ، ولم ينكر عليّ حقّاً اُرقبه عليه قدكان جهله أوأغفله . (٣) الخبر .

بيان : المقاساة : المكابدة وتحمّل الشدّة في الأمر . والأجزاع جمع الجزع بالكسر وقديفتح وهو منعطف الوادي و وسطه أو مفتتحه ، أومكان بالوادي لاشجر فيه ، وربماكان رملاً . والعفريت : الخبيث المنكر والنّافذ في الأمر المبالغ فيه مع دهاء . وحفزه أي دفعه من خلفه . والنخب : النزع ، ورجل نخب بكسر الخاء أي جبان لافؤاد له ، ذكره الجوهريّ . و قوله عليه السلام : (اُرقبه عليه) أي اُرصده له وأنتظر رعايته منه ، أومن قولهم : رقبه أي جعل الحبل في رقبته .

٢ـ **ج** : في جواب مسائل الزّنديق عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأل أيصلح السجود لغير الله ؟ قال : لا ، قال : فكيف أمر الله الملائكة بالسّجود ؟ فقال : إنّ من سجد بأمر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله إذكان عن أمر الله . ثمّ قال عليه السلام : فأمّا إبليس فعبدٌ خلقه

---

(١) في نسخة : فلذلك قال فاسجدوا لادم .

(٢) في نسخة : و سائر المكلفين من متبعينا .

(٣) الاحتجاج : ٣١-٣٢ . وفيه : «جهلة اوغفلة» . م

ليعبده ويوحّده ، وقد علم حين خلقه ماهو وإلى مايصير ، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتّى امتحنه بسجود آدم ، فامتنع من ذلك حسداً وشقاوةً غلبت عليه فلعنه عند ذلك ، وأخرجه عن صفوف الملائكة ، وأنزله إلى الأرض مدحوراً ، فصار عدوّ آدم و ولده بذلك السبب ، وماله من السّلطنة على ولده إلّا الوسوسة و الدّعاء إلى غير السبيل ، وقد أقرّ مع معصيته لربّه بربوبيّته .(١)

٣ـ **ص** : بالإسناد عن الصّدوق ، عن ابن المتوكّل وماجيلويه معاً ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سجدت الملائكة لآدم عليه السلام ووضعوا جباههم على الأرض ؟ قال : نعم تكرمةً من الله تعالى .(٢)

٤ـ **ف** : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : إنّ السّجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم وإنّما كان ذلك طاعةً لله و محبّةً منهم لآدم .(٣)

٥ ـ **ج** : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أنّ يهوديّاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن معجزات النّبيّ في مقابلة معجزات الأنبياء ، فقال : هذا آدم أسجد الله له ملائكته ، فهل فعل بمحمّد شيئاً من هذا ؟ فقال عليّ عليه السلام : لقد كان ذلك ، ولكن أسجد الله لآدم ملائكته ، فإنّ سجودهم لم يكن سجود طاعة إنّهم عبدوا آدم من دون الله عزّ وجلّ ، ولكن اعترافاً لآدم بالفضيلة ، ورحمةً من الله له ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله اُعطي ماهو أفضل من هذا ، إنّ الله جلّ وعلا صلّى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها ، وتعبّد المؤمنون بالصّلاة عليه ، فهذه زيادة له يا يهوديّ .(٤)

٦ـ **ن** : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمّد بن أحمد ابن عليّ الهمدانيّ ، عن العبّاس بن عبدالله البخاريّ ، عن محمّد بن القاسم بن إبراهيم ، عن أبي الصلت الهرويّ ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) الاحتجاج : ١٨٤-١٨٥ . والسؤال عن ابليس واقع قبل السؤال عن السجود . م

(٢) قصص الانبياء مخطوط . م

(٣) تحف العقول : ٤٧٨ . م

(٤) الاحتجاج : ١١١ . م

إنّ الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا عليّ و للأئمّة من بعدك ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه ، وأمر الملائكة بالسّجود له تعظيماً لنا وإكراماً وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّةً و لآدم إكراماً وطاعةً ، لكوننا في صلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون ؟ الخبر .(١)

تحقيق : اعلم أنّ المسلمين قد أجمعوا على أنّ ذلك السّجود لم يكن سجود عبادة لأنّها لغير الله تعالى توجب الشّرك ، ثمّ اختلفوا على ثلاثة أقوال :

الأوّل : أنّ ذلك السجود كان لله تعالى ، وآدم على نبيّنا و آله وعليه السلام كان قبلةً ، وهو قول أبي عليّ الجبائيّ وأبي القاسم البلخيّ وجماعة .

والثاني : أنّ السّجود في أصل اللّغة هو الانقياد والخضوع ، قال الشاعر : ترى الأكم فيها سجّداً للحوافر . أي الجبال الصّغار والتلال كانت مذلّلة لحوافر الخيول ، ومنه قوله تعالى : « والنّجم والشجر يسجدان (٢) » واُورد عليه بأنّ المتبادر من السجود وضع الجبهة على الأرض فيجب الحمل عليه ما لم يدلّ دليلٌ على خلافه ، و يؤيّده قوله تعالى : « فقعوا له ساجدين » (٣) ويدلّ عليه صريحاً بعض الأخبار المتقدّمة .

والثالث : أنّ السجود كان تعظيماً لآدم على نبيّنا وآله وعليه السلام وتكرمةً له ، و هو في الحقيقة عبادة لله تعالى لكونه بأمره ، وهو مختار جماعة من المفسّرين ، وهو الأظهر من مجموع الأخبار الّتي أوردناها ، و إن كان الخبر الأوّل يؤيّد الوجه الأوّل .(٤)

ثمّ اعلم أنّه قد ظهر ممّا أوردنا من الأخبار أنّ السجود لا يجوز لغير الله مالم يكن عن أمره ، وأنّ المسجود له لا يكون معبوداً مطلقاً ، بل قد يكون السّجود تحيّةً لا عبادةً وإن لم يجز إيقاعه إلّا بأمره تعالى ، وأنّ أمره سبحانه للملائكة بالسجود لآدم على

---

(١) عيون الاخبار : ١٤٥ . م (٢) الرحمن : ٦ .

(٣) الحجر : ٢٩ و ص : ٧٢ .

(٤) بل فيه جمع بين القول الاول و الثالث حيث قال عليه السلام : ولم يكن سجودهم لادم ، انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عزوجل و كان بذلك معظمامبجلا له أى لادم .

نبيّنا وآله وعليه السلام يدلّ على أفضليّته وتقدّمه عليهم ، لا كما زعمه الجبائيّ وغيره من أنّه لا يدلّ على أفضليّة آدم عليه السلام .

٧ـ **فس** : خلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصوّراً ، وكان يمرّ به إبليس اللّعين (١) فيقول : لأمر ما خلقت ، فقال العالم عليه السلام : فقال إبليس لئن أمرني الله بالسّجود لهذا لعصيته ، (٢) قال : ثمّ نفخ فيه فلمّا بلغت فيه الروح إلى دماغه عطس فقال : الحمد لله ، فقال الله له : يرحمك الله ، قال الصادق عليه السلام : فسبقت له من الله الرحمة ، ثمّ قال الله تبارك وتعالى للملائكة : اسجدوا لآدم فسجدوا له ، فأخرج إبليس ما كان في قلبه من الحسد ، فأبى أن يسجد فقال الله عزّ وجلّ : « ما منعك ألّا تسجد إذ أمرتك » فقال : « أنا خيرٌ منه خلقتني من نار وخلقته من طين » قال الصادق عليه السلام : فأوّل من قاس إبليس و استكبر ، والاستكبار هو أوّل معصية عصي الله بها ، قال : فقال إبليس : يا ربّ اعفني من السّجود لآدم وأنا أعبدك عبادةً لم يعبدكها ملكٌ مقرّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ، فقال الله : لا حاجة لي إلى عبادتك ، إنّما اُريد أن اُعبد من حيث اُريد لا من حيث تريد ، فأبى أن يسجد فقال الله تبارك وتعالى : « اخرج منها فإنّك رجيم * وإنّ عليك لعنتي إلى يوم الدّين » قال إبليس : يا ربّ فكيف وأنت العدل الّذي لا تجور فثواب عملي بطل ؟ قال : لا ولكن سلني من أمر الدّنيا ما شئت ثواباً لعملك أعطك ، فأوّل ما سأل البقاء إلى يوم الدّين ، فقال الله : قد أعطيتك ، قال : سلّطني على ولد آدم ، قال : سلّطتك ، قال : أجرني فيهم (٣) مجرى الدّم في العروق ، قال : قد أجريتك ، قال : لا يولد لهم واحد (٤) إلّا ولد لي إثنان ، و أراهم ولا يروني ، وأتصوّر لهم في كلّ صورة شئت ، فقال : قد أعطيتك ، قال : يا ربّ زدني قال : قد جعلت لك ولذرّيّتك صدورهم أوطاناً ، قال : ربّ حسبي ، قال إبليس (٥) عند ذلك : « فبعزّتك لاُغوينّهم أجمعين إلّا عبادك منهم المخلصين * ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين » . (٦)

---

(١) في نسخة : وكان مر به إبليس اللعين .

(٢) في المصدر : لأعصينه . م

(٣) في نسخة : أجرى فيهم اه .

(٤) في نسخة : لا يولد لهم ولد واحد .

(٥) في نسخة : فقال إبليس .

(٦) تفسير القمي : ٣٤-٣٥ . م

٨- **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أعطى الله تبارك وتعالى إبليس ما أعطاه من القوّة قال آدم : يا ربّ سلّطت إبليس على ولدي ، وأجريته فيهم مجرى الدّم في العروق ، وأعطيته ما أعطيته ، فما لي ولولدي ؟ فقال : لك و لولدك السيّئة بواحدة و الحسنة بعشرة أمثالها ، قال : يا ربّ زدني ، قال : التوبة مبسوطة إلى أن تبلغ النّفس الحلقوم ، قال : يا ربّ زدني ، قال : أغفر ولا اُبالي ، قال : حسبي . قال : قلت : جعلت فداك بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه ؟ فقال : بشيء كان منه شكره الله عليه ، قلت : وما كان منه جعلت فداك ؟ قال : ركعتين ركعهما في السّماء في أربعة آلاف سنة .(١)

٩- كتاب فضائل الشّيعة للصّدوق رحمه الله بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : كنّا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال : يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس : « أستكبرت أم كنت من العالين » فمن هم يا رسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل أن خلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام ، فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسّجود ، فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلّا إبليس فإنّه أبى أن يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى : « أستكبرت أم كنت من العالين » أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش ؛ الخبر .(٢)

١٠- **ل** : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن ابن عيسى والبرقيّ وابن أبي الخطّاب جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّما كان لبث آدم و حوّاء في الجنّة حتّى اُخرجا منها سبع ساعات من أيّام الدّنيا حتّى أهبطهما الله من يومهما ذلك .(٣)

١١- **ع** : بالإسناد إلى وهب قال : لمّا أسجد الله عزّ و جلّ الملائكة لآدم عليه السلام و أبى إبليس أن يسجد قال له ربّه عزّ و جلّ : « اخرج منها فإنّك رجيم * و إنّ

---

(١) تفسير القمى : ٣٥ . م

(٢) مخطوط .

(٣) الخصال ج٢ : ٣٣ . م

عليك لعنتي إلى يوم الدّين » ثمّ قال عزّ و جلّ لآدم : يا آدم انطلق إلى هؤلاء من الملائكة فقل : السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فسلّم عليهم فقالوا : وعليك السلام و رحمة الله بركاته ، فلمّا رجع إلى ربّه عزّ وجلّ قال له ربّه تبارك وتعالى : هذه تحيّتك و تحيّة ذرّيّتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة . (١)

١٢- **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عثمان ، عن الحسن ابن بشّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن جنّة آدم ، فقال : جنّة من جنان الدّنيا يطلع عليها الشمس والقمر ، ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبداً . (٢)

١٣- **فس** : أبي رفعه قال : سئل الصّادق عليه السلام عن جنّة آدم أمن جنان الدّنيا كانت أم من جنان الآخرة ؟ فقال : كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشّمس والقمر ، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً . (٣)

تبيان : اختلف في جنّة آدم عليه السلام هل كانت في الأرض أم في السماء ؟ وعلى الثاني هل هي الجنّة الّتي هي دار الثواب أم غيرها ؟ فذهب أكثر المفسّرين و أكثر المعتزلة إلى أنّها جنّة الخلد ، و قال أبو هاشم : هي جنّة من جنان السماء غير جنّة الخلد ، وقال أبو مسلم الإصفهانيّ وأبو القاسم البلخيّ وطائفة : هي بستان من بساتين الدّنيا في الأرض كما يدلّ عليه هذان الخبران و إن أمكن اتّحادهما . و احتجّ الأوّلون بأنّ الظاهر أنّ الألف و اللاّم للعهد والمعهود المعلوم بين المسلمين هي جنّة الخلد ، وبأنّ المتبادر منها جنّة الخلد حتّى صار كالعلم لها فوجب الحمل عليها ، وجوابهما ظاهر ، واحتجّت الطائفة الثانية بأنّ قوله تعالى : « اهبطوا » يدلّ على الإهباط من السماء إلى الأرض وليست بجنّة الخلد كما سيذكر فلزم المطلوب ، واُجيب بأنّ الانتقال من أرض إلى اُخرى قد يسمّى هبوطاً ، كما في قوله تعالى : « اهبطوا مصراً » لكنّ الظاهر من آخر الآية كون الهبوط من غير الأرض ، ويؤيّده ما سيأتي في حديث الشاميّ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن أكرم واد على وجه الأرض ، فقال له : واد يقال له : سرنديب سقط فيه آدم من السماء .

---

(١) علل الشرائع : ٤٥ .م
(٢) علل الشرائع : ٢٠٠ .م
(٣) تفسير القمي : ٣٥-٣٦ .م

و احتجّ القائلون بأنّها من بساتين الأرض بوجوه :

الاول : أنّها لو كانت دار الخلد لما خرج آدم منها لقوله : « و ما هم منها بمخرجين (١) »

الثانى : أنّ جنّة الخلد لايفنى نعيمها لقوله تعالى : « أُكلها دائم وظلّها (٢) » ولقوله تعالى : « وأمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها (٣) » الآية .

واجيب عنهما بأنّ عدم الخروج إنّما يكون إذا استقرّوا فيها للثواب . وقد ذكروا وجوهاً اُخر ذكروها في التفاسير والكتب الكلاميّة ولانطيل الكلام بذكرها ، وهذان الخبران وإن كانا يدلّان على المذهب الأخير لكن يعارضهما ظواهر بعض الأخبار كقول أميرالمؤمنين عليه السلام فيما أوردنا في الباب السابق : « ووعده المردّ إلى جنّته » وخبر الشاميّ وغيرهما ممّا سيأتي ، فالجزم بأحد المذاهب لايخلو من إشكال . والله تعالى يعلم .

١٤ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام أكان إبليس من الملائكة أم من الجنّ ؟ قال : كانت الملائكة ترى أنّه منها ، وكان الله يعلم أنّه ليس منها ، فلمّا اُمر بالسجود كان منه الّذي كان . (٤)

ايضاح : اعلم أنّ العلماء اختلفوا في أنّه هل كان إبليس من الملائكة أم لا ، فذهب أكثر المتكلّمين لاسيّما المعتزلة و كثيرٌ من أصحابنا كالشيخ المفيد قدّس سرّه إلى أنّه لم يكن من الملائكة بل كان من الجنّ ، قال : وقد جاءت الأخبار به متواترة عن أئمّة الهدى سلام الله عليهم وهو مذهب الإماميّة ، وذهب جماعةٌ من المتكلّمين و كثيرٌ من فقهاء الجمهور إلى أنّه منهم ، واختاره شيخ الطائفة رحمه الله في التبيان قال : وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام والظاهر في تفاسيرنا ، ثمّ اختلفت الطائفة الأخيرة فقيل : إنّه كان خازناً للجنان ، وقيل : كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الأرض ، (٥) وقيل : كان يسوس ما بين السماء

---

(١) الحجر : ٤٨ .
(٢) الرعد : ٣٥ .
(٣) هود : ١٠٨ .
(٤) قصص الانبياء : مخطوط ، وأخرجه مفصلا عن العياشى و سيأتى تحت رقم ٢٣ .
(٥) سيأتى ابطال ذلك فى الخبر الاتى تحت رقم ٢٣ .

والأرض ، والحقّ ما اختاره المفيد رحمه الله ، وسنورد الأخبار في ذلك في كتاب السماء والعالم .

١٤- **ص** : بالإسناد عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصّادق عليه السلام قال : اُمر إبليس بالسجود لآدم ، فقال : يا ربّ وعزّتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنّك عبادة ما عبدك أحد قطّ مثلها ، قال الله جلّ جلاله : إنّي اُحبّ أن اُطاع من حيث اُريد . وقال : إنّ إبليس رنّ أربع رنّات أوّلهنّ يوم لعن ، ويوم اُهبط إلى الأرض ، وحيث بعث [(١)] محمّد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل ، وحين اُنزلت اُمّ الكتاب ؛ ونخر نخرتين : حين أكل آدم من الشجرة ، وحين اُهبط من الجنّة . وقال في قوله تعالى : « فبدت لهما سوآتهما » كانت سوآتهما لا ترى فصارت ترى بارزة . وقال : الشجرة الّتي نهي عنها آدم هي السنبلة . [(٢)]

توضيح : الرنّة : الصوت ، يقال . رنّت المرأة ترنّ رنيناً وأرنّت أيضاً أي صاحت . والنخير : صوتٌ بالأنف .

١٥- **ك** : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن جعفر بن عبدالله ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمّد بن زياد ، عن أيمن بن محرز ، عن الصادق عليه السلام إنّ الله تبارك و تعالى علّم آدم عليه السلام أسماء حجج الله كلّها ، ثمّ عرضهم وهم أرواح على الملائكة فقال : « انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين » أنّكم أحقّ بالخلافة في الأرض لتسبيحكم و تقديسكم من آدم « قالوا سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم » قال الله تبارك و تعالى : « يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم » وقفوا على عظيم منزلتهم [(٣)] عند الله تعالى ذكره فعلموا أنّهم أحقّ بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه وحججه على بريّته ، ثمّ غيّبهم عن أبصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبّتهم وقال لهم : « ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون » .

وحدّثنا بذلك القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمّارة ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام . [(٤)]

---

(١) في نسخة : ويوم بعث .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) أي منزلة حجج الله .

(٤) كمال الدين : ٩-١٠ .

١٦- **فس** : «وعلّم آدم الأسماء كلّها» قال : أسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان .(١)

بيان : قال الشيخ أمين الدين الطبرسيّ رحمه الله : « وعلّم آدم الأسماء » أي علّمه معاني الأسماء ، إذ الأسماء بلا معان لا فائدة فيها ولا وجه لإشادة (٢) الفضيلة بها ، وقد نبّه الله الملائكة على ما فيها من لطيف الحكمة فأقرّوا عند ما سئلوا عن ذكرها والإخبار عنها أنّه لا علم لهم بها ، قال الله تعالى : «يا آدم أنبئهم بأسمائهم » عن قتادة ؛ وقيل : إنّه سبحانه علّمه جميع الأسماء والصناعات وعمارة الأرضين والأطعمة والأدوية واستخراج المعادن و غرس الأشجار ومنافعها وجميع ما يتعلّق بعمارة الدين والدنيا ، عن ابن عبّاس ومجاهد و سعيد بن جبير وعن أكثر المتأخّرين ؛ وقيل : إنّه علّمه أسماء الأشياء كلّها ما خلق وما لم يخلق بجميع اللّغات الّتي يتكلّم بها ولده بعده ، عن أبي عليّ الجبائيّ وعليّ بن عيسى وغيرهما ، قالوا : فأخذ عنه ولده اللّغات فلمّا تفرّقوا تكلّم كلّ قوم بلسان ألفوه واعتادوه ، وتطاول الزمان على ما خالف ذلك فنسوه ، ويجوز أن يكونوا عالمين بجميع تلك اللّغات إلى زمن نوح على نبيّنا وآله وعليه السلام ، فلمّا أهلك الله الناس إلّا نوحاً ومن تبعه كانوا هم العارفين بتلك اللّغات ، فلمّا كثروا وتفرّقوا اختار كلّ قوم منهم لغة تكلّموا بها وتركوا ما سواه ونسوه ، وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال : الأرضين والجبال والشعاب والأودية ؛ ثمّ نظر إلى بساط تحته فقال : وهذا البساط ممّا علّمه . وقيل : إنّه علّمه أسماء الملائكة وأسماء ذرّيّته ، عن الربيع ؛ وقيل : إنّه علّمه ألقاب الأشياء ومعانيها وخواصّها ، وهو أنّ الفرس يصلح لماذا ، والحمار يصلح لماذا ؛ وهذا أبلغ لأنّ معاني الأشياء وخواصّها لا تتغيّر بتغيّر الأزمنة والأوقات ، وألقاب الأشياء تتغيّر على طول الزمان انتهى .(٣)

أقول : الأظهر الحمل على المعنى الأعمّ ، وما ذكر في خبر ابن محرز بيان لبعض

---

(١) تفسير القمي : ٣٨ .

(٢) أشاد بذكره : رفعه بالثناء عليه . وفي المخطوط بالراء ، ولعله مصحف .

(٣) مجمع البيان ١ : ٧٦ .

أفراد المسمّيات وأشرفها وأرفعها .(١)

١٧- **سن** : الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن الحسين بن ميّاح (٢) عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إبليس قاس نفسه بآدم فقال : « خلقتني من نار وخلقته من طين » فلو قاس الجوهر الّذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك أكثر نوراً وضياءً من النار .(٣)

١٨- **شي** : عن أبي العبّاس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : «وعلّم آدم الأسماء كلّها» ماذا علّمه ؟ قال : الأرضين والجبال والشعاب(٤) والأودية ؛ ثمّ نظر إلى بساط تحته فقال : وهذا البساط ممّا علّمه .(٥)

١٩- **شي** : عن الفضل بن عبّاس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : «وعلّم آدم الأسماء كلّها» ماهي ؟ قال : أسماء الأودية والنبات والشجر والجبال من الأرض .(٦)

٢٠- **شي** : عن داود بن سرحان العطّار قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدعا بالخوان فتغدّينا ، (٧) ثمّ جاؤوا بالطشت والدست سنانه ، (٨) فقلت جعلت فداك : قوله : « وعلّم آدم الأسماء كلّها» الطست والدست سنانه منه ؟ فقال : الفجاج (٩) والأودية و أهوى بيده كذا و كذي .(١٠)

---

(١) قلت : أما الايات فالظاهر منها أنه علمه نفس الاسماء و اللغات ، وأن المسميات كانت مشهودة لادم وللملائكة ومعروفة لهم ، وأما الاخبار فأكثرها تدل على ذلك ، و بعضها تدل على أنه المسميات ، فتجمع بينهما اما بالحمل على الاعم كما قال المصنف ، أو على تقدير مضاف أى أسماء تلك المسميات .

(٢) مياح بفتح الميم وتشديد الياء .

(٣) المحاسن : ٢١١ . م

(٤) الشعاب جمع الشعب : الطريق فى الجبل . مسيل الماء فى بطن الارض . ما انفرج بين الجبلين . و يمكن أن يكون مصحف (النبات) كما يأتى بعدذلك ، بل يحتمل قويا اتحاد الخبرين وأن الفضل بن عباس مصحف الفضل ابوالعباس وهو الفضل بن عبد الملك البقباق الكوفى الثقة من أصحاب أبى عبدالله عليه السلام .

(٥و٦و١٠) مخطوط .

(٧) تغدى : أكل أول النهار . الغداء بالمد : الطعام الذى يؤكل اول النهار وهو خلاف العشاء .

(٨) هكذا فى النسخ ، وفى هامشها استظهر أن الصحيح «ثم جاؤوا بالطشت والدست شويه» وهكذا فيما يأتى ، وعليه فيكون الكلمة فارسية أى جاؤوا بالطشت و الاناء الذى يغسل فيه الايدى أو يغسل به وهو الابريق .

(٩) الفجاج جمع الفج : الطريق الواسع الواضح بين الجبلين .

٢١ـ **شي** : عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أن خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له . فقالت الملائكة في أنفسها : ما كنّا نظنّ أنّ الله خلق خلقاً أكرم عليه منّا . فنحن جيرانه ونحن أقرب خلقه إليه . فقال الله : « ألم أقل لكم إنّي أعلم ماتبدون وماتكتمون » فيما أبدوا من أمر بني الجانّ . و كتموا ما في أنفسهم . فلاذت الملائكة الّذين قالوا ماقالوا بالعرش .(١)

٢٢ ـ **شي** : عن جميل بن درّاج قال سألت أباعبد الله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أوكان يلي شيئاً من أمر السماء ؟ فقال : لم يكن من الملائكة ، وكانت الملائكة ترى أنّه منها ، وكان الله يعلم أنّه ليس منها ، ولم يكن يلي شيئاً من أمر السّماء ولا كرامة ، فأتيت الطيّار فأخبرته بما سمعت فأنكر ، وقال : كيف لايكون من الملائكة والله يقول للملائكة : «اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس » فدخل عليه الطيّار (٢) فسأله و أنا عنده فقال له : جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ : «يا أيّها الّذين آمنوا» في غير مكان في مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذه المنافقون ؟ فقال : نعم يدخلون في هذه المنافقون والضلّال و كلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة .(٣)

بيان : حاصله أنّ الله تعالى إنّما أدخله في لفظ الملائكة لأنّه كان مخلوطاً بهم و كونه ظاهراً منهم ، وإنّما وجّه الخطاب في الأمر بالسجود إلى هؤلاء الحاضرين و كان من بينهم فشمله الأمر ، أوالمراد أنّه خاطبهم بيا أيّها الملائكة مثلاً و كان إبليس أيضاً مأموراً لكونه ظاهراً منهم ومظهراً لصفاتهم ، كما أنّ خطاب يا أيّها الّذين آمنوا يشمل المنافقين لكونهم ظاهراً من المؤمنين ، وأمّا ظنّ الملائكة فيحتمل أن يكون المراد أنّهم ظنّوا أنّه منهم في الطّاعة وعدم العصيان ، لأنّه يبعد أن لايعلم الملائكة أنّه ليس منهم

---

(١) تفسير العياشي مخطوط . م

(٢) المشهور بهذا اللقب محمد بن عبدالله ، وقد يطلق على ابنه حمزة أيضا و لعله المراد هنا بقرينة ، والحديث مذكور في روضة الكافي ص ٢٧٤ باسناد الكليني ، عن أبي علي الاشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن علي بن حديد ، عن جميل بن دراج . و فيه : وكيف لايكون من الملائكة والله عز وجل يقول : «وإذ قلنا للملائكة» .

(٣) تفسير العياشي مخطوط . م

مع أنّهم رفعوه إلى السماء وأهلكوا قومه ، فيكون من قبيل قولهم عليهم السلام : «سلمان منّا أهل البيت» على أنّه يحتمل أن يكون الملائكة ظنّوا أنّه كان ملكاً جعله الله حاكماً على الجانّ ، ويحتمل أن يكون هذا الظنّ من بعض الملائكة الّذين لم يكونوا بين جماعة منهم قتلوا الجانّ ورفعوا إبليس .

٢٣ - **شي** : عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ أوّل كفر كفر بالله ، حيث خلق الله آدم كفر إبليس حيث ردّ على الله أمره ، و أوّل الحسد (١) حيث حسد ابن آدم أخاه ، و أوّل الحرص حرص آدم ، نهي عن الشجرة فأكل منها فأخرجه حرصه من الجنّة . (٢)

٢٤ - **شي** : عن بدر بن خليل الأسديّ ، عن رجل من أهل الشام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أوّل بقعة عبدالله عليها ظهر الكوفة لمّا أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة . (٣)

٢٥ - **م** : قوله عزّ وجلّ : «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين» قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى : كان خلق الله لكم ما في الأرض جميعاً إذ قلنا للملائكة : اسجدوا لآدم في ذلك الوقت خلق لكم ، قال عليه السلام : ولمّا امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الّذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره : أنتم في حلّ من بيعتي فالحقوا بعشائركم و مواليكم ، وقال لأهل بيته : قد جعلتكم في حلّ من مفارقتي (٤) فإنّكم لاتطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم ، و ما المقصود غيري فدعوني و القوم . فإنّ الله عزّ وجلّ يعينني ولا يخلّيني من حسن نظره كعاداته في أسلافنا الطيّبين .

فأمّا عسكره ففارقوه ، و أمّا أهله الأدنون من أقربائه فأبوا وقالوا : لانفارقك و يحزننا ما يحزنك ، و يصيبنا ما يصيبك ، و إنّا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنّا

---

(١) هكذا فى النسخ وفى تفسير البرهان ولعل فيه سقطاً وصحيحه : وأول الحسد حسد بنى آدم اه .

(٢ و ٣) مخطوط . م

(٤) فى نسخة : من مرافقتي .

معك ، فقال لهم : فإن كنتم قد وطّنتم أنفسكم على ما و طّنت نفسي عليه⁽¹⁾ فاعلموا أنّ الله إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره ، وأنّ الله وإن كان خصّني مع من مضى من أهلي الّذين أنا آخرهم بقاءً في الدنيا من الكرامات بما يسهل عليَّ معها احتمال المكروهات فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى ، واعلموا أنّ الدنيا حلوها ومرّها حلمٌ ، ⁽²⁾ والانتباه في الآخرة ، والفائز من فاز فيها ، و الشقيُّ من شقي فيها ، أولا اُحدّثكم بأوّل أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبّينا والمتعصّبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له مقرّون ؟ قالوا : بلى يا بن رسول الله قال : إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم وسوّاه وعلّمه أسماء كلّ شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباحاً خمسةً في ظهر آدم ، وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسيّ و العرش ، فأمر الله الملائكة بالسجدة لآدم تعظيماً له إنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح الّتي قد عمّ أنوارها في الآفاق ، فسجدوا إلّا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلّها فاستكبر و ترفّع و كان بإبائه ذلك وتكبّره من الكافرين .

قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ قال : قال : يا عباد الله : إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا ⁽³⁾ من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبيّن الأشباح ، فقال : يا ربّ ما هذه الأنوار ؟ قال الله عزّ وجلّ : أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ، و لذلك أمرت الملائكة بالسّجود لك إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح ، فقال آدم : يا ربّ لو

---

(١) وطن نفسه على الامر وللامر : هيأها لفعله وحملها عليه .

(٢) الحلم ٠ ما يراه النائم فى نومه .

(٣) قال الطريحى فى مجمع البحرين : فى الحديث : خلق الله محمداً وعترته أشباح نور بين يدى الله ، قلت : وما الاشباح ؟ قال : ظل النور ، أبدان نورانية بل أرواح . فالاشباح جمع الشبح بالتحريك وقد يسكن وهو الشخص . وسئل الشيخ الجليل محمد بن النعمان مامعنى الاشباح ؟ فأجاب : الصحيح من حديث الاشباح الرواية التى جاءت عن الثقات بأن آدم عليه السلام رأى على العرش أشباحا يلمع نورها ، فسأل الله تعالى عنها فأوحى الله إليه : أنها أشباح رسول الله صلى الله عليه و آله و اميرالمؤمنين و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام ، و أعلمه لولا الاشباح التى رآها ما خلقه الله و لا خلق سماء ولا أرضا ، ثم قال : و الوجه فيما أظهره الله من الاشباح و الصور لادم عليه السلام أن دله على تعظيمهم و تقبيلهم و جعل ذلك اجلالا لهم ومقدمة لما ●

بيّنتها لي ، فقال الله تعالى : انظر يا آدم إلى ذروة العرش ، (١) فنظر آدم - و وقع نور أشباحنا من ظهر آدم - على ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية ، فرأى أشباحنا فقال : ما هذه الأشباح يا ربّ ؟ فقال الله : يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبريّاتي : هذا محمّد وأنا الحميد والمحمود في أفعالي شققت له اسماً من اسمي ، وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم شققت له اسماً من اسمي ، وهذه فاطمة و أنا فاطر السماوات و الأرض فاطم أعدائي عن رحمتي (٢) يوم فصل قضائي ، و فاطم أوليائي عمّا يعتريهم و يشينهم فشققت لها اسماً من اسمي ، و هذا الحسن و هذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت لهما اسماً من اسمي ، هؤلاء خيار خليقتي و كرام بريّتي ، بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب ، فتوسّل إليّ بهم يا آدم ، وإذا دهتك داهية * (٣) فاجعلهم إليّ شفعاءك ، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أخيّب بهم آملاً ، و لا أردّ بهم سائلاً فلذلك حين نزلت منه الخطيئة (و خ) دعا الله عزّ وجلّ بهم فتاب عليه و غفر له .

٢٦ - **أقول** : قال السيّد بن طاوس في سعد السعود : رأيت في صحف إدريس على نبيّنا وآله وعليه السلام في ذكر سؤال إبليس وجواب الله له قال : ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون ، قال : لا ولكنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، فإنّه يوم قضيت وحتمت أن أطهّر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي ، وأنتخب لذلك الوقت عباداً لي امتحنت قلوبهم للإيمان وحشوتها بالورع والإخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والزهد في الدنيا ، والرغبة فيما عندي يدينون بالحقّ وبه يعدلون ، أولئك

---

* يعرضه من طاعتهم ودليلا على أن مصالح الدين والدنيا لاتتم إلا بهم ، ولم يكونوا فى تلك الحال صوراً مجسمة و لا أرواحا ناطقة و لكنها كانت على صورهم فى البشرية تدل على مايكونون عليه فى المستقبل . ولقد روى أن آدم لما تاب إلى الله و ناجاه بقبول توبته سأله بحقهم عليه و محلهم عنده فأجابه ، قال : و هذا غير منكر من القول و لامضاد للشرع ، و قد رواه الثقات الصالحون المأمونون وسلم لروايته طائفة الحق فلاطريق إلى إنكاره انتهى . قلت : والقول بكونهم عليهم السلام أرواحاً ناطقة كما وردت عليه أخبار لايكون أيضاً منكراً من القول ولا مضاداً للشرع والعقل .

(١) ذروة العرش : أعلاه .

(٢) أى فاطمهم عن رحمتى .

(٣) أى أصابتك داهية .

أوليائي حقّاً ، اخترت لهم نبيّاً مصطفى ، وأميناً مرتضى ، فجعلته لهم نبيّاً و رسولاً و جعلتهم له أولياءً وأنصاراً ، تلك اُمّة اخترتها للنّبيّ المصطفى وأميني المرتضى ، ذلك وقت حجبته في علم غيبي ، ولابدّ أنّه واقع ، اُبيدك [1] يومئذ وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين ، فاذهب فإنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، ثمّ قال الله لآدم : قم فانظر إلى هؤلاء الملائكة الّذين قبالك ، فإنّهم من الّذين سجدوا لك ، فقل : السّلام عليكم و رحمة الله وبركاته ، فأتاهم فسلّم عليهم كما أمره الله ، فقالوا : وعليك السلام يا آدم ورحمة الله وبركاته ، فقال الله : هذه تحيّتك يا آدم وتحيّة ذرّيّتك فيما بينهم إلى يوم القيامة . ثمّ ذكر شرح خلق ذرّيّة آدم وشهادة من تكلّف منهم بالربوبيّة والوحدانيّة لله جلّ جلاله ثمّ قال : ونظر آدم إلى طائفة من ذرّيّته يتلألؤ نورهم يسعى ، قال آدم : ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأنبياء من ذرّيّتك ، قال : كم هم يا ربّ ؟ قال : هم مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ ، المرسلون منهم ثلاثمائة وخمسة عشر نبيّاً مرسلاً ، قال : يا ربّ فما بال نور هذا الأخير ساطعاً على نورهم جميعاً ؟ قال : لفضله عليهم جميعاً ، قال : ومن هذا النّبيّ يا ربّ ؟ و ما اسمه ؟ قال : هذا محمّد نبيّي ورسولي وأميني ونجيبي ونجيّي وخيرتي وصفوتي وخالصتي و حبيبي وخليلي وأكرم خلقي عليّ ، وأحبّهم إليّ ، وآثرهم عندي ، وأقربهم منّي ، و أعرفهم لي ، وأرجحهم حلماً و علماً وإيمانا ويقيناً وصدقاً وبرّاً وعفافاً و عبادةً وخشوعاً وورعاً و سلماً و إسلاماً ، أخذت له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلائقي في السماوات و الأرض بالإيمان به والإقرار بنبوّته فآمن به يا آدم تزد منّي قربة و منزلةً وفضلاً و نوراً ووقاراً قال آدم : آمنت بالله وبرسوله محمّد ، قال الله : قد أوجبت لك يا آدم وقد زدتك فضلاً و كرامة أنت يا آدم أوّل الأنبياء والمرسلين ، وابنك محمّد خاتم الأنبياء والرسل ، وأوّل من تنشقّ الأرض عنه يوم القيامة ، وأوّل من يكسى ويحمل إلى الموقف ، وأوّل شافع وأوّل مشفّع ، وأوّل قارع لأبواب الجنان ، و أوّل من يفتح له ، و أوّل من يدخل الجنّة ، قد كنّيتك به فأنت أبو محمّد ، فقال آدم : الحمد لله الّذي جعل من ذرّيّتي من فضله بهذه الفضائل وسبقني إلى الجنّة ولا أحسده .

ثمّ ذكر مشاهدة آدم لمن أخرج الله جلّ جلاله من ظهره من جوهر ذرّيّته إلى

---

(١) أى اهلكك .

يوم القيامة، واختياره للمطيعين. وإعراضه عليه السلام عن العصاة له سبحانه، وذكر خلق حوّاء من ضلع آدم عليه السلام. (١)

٢٧ - **فس**: «ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم» الآية أمّا بين أيديهم فهو من قبل الآخرة لاُخبرنّهم أنّه لاجنّة ولا نار ولانشور، وأمّا خلفهم يقول: من قبل دنياهم آمرهم بجمع الأموال وآمرهم أن لايصلوا في أموالهم رحماً ولايعطوا منه حقّاً، وآمرهم أن لاينفقوا على ذراريهم، (٢) واُخوّفهم على الضيعة، (٣) وأمّا عن أيمانهم يقول: من قبل دينهم فإن كانوا على ضلالة زيّنتها لهم، وإن كانوا على الهدى اُخرجهم منه، (٤) وأمّا عن شمائلهم يقول: من قبل اللّذّات والشهوات، يقول الله: «ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه».

قوله: «اخرج منها مذءوماً مدحوراً» فالمذؤم المعيب، والمدحور المقصيّ أيّ ملقى في جهنّم (٥)

٢٨ - **فس**: «من صلصال» قال: الماء المتصلصل بالطين «من حمأ مسنون» قال: حمأ متغيّر «والجانّ» قال: أبو إبليس. (٦)

٢٩ - **فس**: محمّد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن اسماعيل الهاشميّ، عن محمّد بن سيّار، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو أنّ الله خلق الخلق كلّهم بيده لم يحتجّ في آدم أنّه خلقه بيده فيقول: «مامنعك أن لاتسجد لما خلقت بيديّ» أفترى الله يبعث الأشياء بيده! (٧)

بيان: أفترى الله إنّما ذكر ذلك لئلّا يحمل اليد على الحقيقة، أو المعنى أنّه لو كان خلقه تعالى الأشياء بالجوارح لكان خلق الجميع بها فلا وجه للاختصاص.

---

(١) سعد السعود: ٣٤-٣٦.

(٢) في المصدر: ذراريهم واخوانهم، واخوفهم اه. م

(٣) في نسخة: واخوفهم الضيقة. أى سوء الحال والفقر.

(٤) « « : وان كانوا على الهدى جهدت عليهم حتى اخرجهم منه. م

(٥) تفسير القمى: ٢١٢. م

(٦) تفسير القمى: ٣٥١. م

(٧) تفسير القمى: ٥٧٣. و في نسخة: أفترى ينعت الاشياء بيده.

٣٠ - **فس** : أبي ، عن سعيدبن أبي سعيد ،(١) عن إسحاق بن جرير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّ شيءٍ يقول أصحابك في قول إبليس : «خلقتني من نار و خلقته من طين » ؟ قلت : جعلت فداك قدقال ذلك وذكره الله في كتابه ، قال : كذب ياإسحاق ما خلقه الله إلّا من طين ، ثمَّ قال : قال الله : « الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون » خلقه الله من ذلك النار من تلك الشجرة ، و الشجرة أصلها من طين .(٢)

٣١ - **فس** : أحمدبن إدريس ، عن أحمدبن محمّد ، عن محمّد بن يونس ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إلى يوم الوقت المعلوم » قال : يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلّى الله عليه وآله على الصخرة الّتي في بيت المقدس(٣)

قال عليّ بن إبراهيم : فقال الله : «الحقّ» أي إنّك تفعل ذلك ، و الحقّ أقوله : «لأملأنّ جهنّم منك وممّن تبعك منهم أجمعين» .(٤)

بيان : قال البيضاويّ في قوله تعالى : «فالحقّ والحقّ أقول » : أي فاُحقّ الحقّ وأقوله ، وقيل : إنّ الحقّ اسم الله ، ونصبه بحذف حرف القسم وجوابه «لأملأنّ» ومابينهما اعتراض ، وقرأ عاصم وحمزة برفع الأوّل على الابتداء ، أي الحقّ يميني أو قسمي ، أو الخبر أي أنا الحقّ . انتهى .(٥)

أقول : ما ذكره عليّ بن إبراهيم يصحّ على القراءتين فلا تغفل .

---

(١) الحديث مجهول بسعدبن أبى سعيد .

(٢و٤) تفسير القمى : ص ٥٧٣ .

(٣) وهو عند ظهور المهدى عليه السلام .

(٥) انوار التنزيل ج ٢ : ١٤٢ .

﴿باب ٢﴾

☼(ارتكاب ترك الاولى ومعناه وكيفيته ، وكيفية قبول توبته)☼
☼(والكلمات التي تلقاها من ربه)☼

الايات ، البقرة «٢» وقلنا يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنّة و كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ❊ فأزلّهما الشيطان عنها فأخرجهما ممّا كانا فيه و قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ و لكم في الأرض مستقرٌ و متاعٌ إلى حين ❊ فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم ❊ قلنا اهبطوا منها جميعاً فإمّا يأتينّكم منّي هدى فمن تبع هداي فلا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون ٣٥ - ٣٨ .

الاعراف «٧» ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ❊ فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ماوري عنهما من سوآتهما و قال مانهيكما ربّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ❊ وقاسمهما إنّي لكما لمن الناصحين ❊ فدلّيهما بغرور فلمّا ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة وناديهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إنّ الشيطان لكما عدوٌّ مبينٌ ❊ قالا ربّنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكوننّ من الخاسرين ❊ قال اهبطوا بعضكم لبعض عدوٌّ ولكم في الأرض مستقرٌّ ومتاعٌ إلى حين ❊ قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ١٩-٢٥ .

«وقال تعالى» : يابني آدم لايفتننّكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنّة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما ٢٧ .

طه «٢٠» ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً ❊ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس أبى ❊ فقلنا يا آدم إنّ هذا عدوٌّ لك و لزوجك فلا يخرجنّكما من الجنّة فتشقى ❊ إنّ لك ألّا تجوع فيها ولا تعرى ❊ وإنّك لاتظمؤ فيها و لاتضحى ❊ فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلّك على شجرة الخلد و ملك لايبلى

فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة وعصى آدم ربّه فغوى * ثمّ اجتباه ربّه فتاب عليه و هدى * قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدوّ فإمّا يأتينّكم منّي هدى فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى * ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً ١١٥ ـ ١٢٤ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله «اسكن أنت وزوجك الجنّة » أي اتّخذاها مسكناً وروي عن ابن عبّاس وابن مسعود أنّه لمّا اُخرج إبليس من الجنّة ولعن بقي آدم وحده فاستوحش إذ ليس معه من يسكن إليه فخلقت حوّاء ليسكن إليها ، وروي أنّ الله تعالى ألقى على آدم النوم وأخذ منه ضلعاً فخلق منه حوّاء فاستيقظ آدم فإذا عند رأسه امرأة فسألها من أنت ؟ قالت : امرأة ، قال : لمَ خلقت ؟ قال : لتسكن إليّ ، فقالت الملائكة : ما اسمها يا آدم ؟ فقال : حوّاء ، قالوا : ولمَ سمّيت حوّاء ؟ قال : لأنّها خلقت من حيّ . فعندها قال الله : «اسكن أنت و زوجك الجنّة » و قيل : إنّها خلقت قبل أن يسكن آدم الجنّة ثمّ اُدخلا معاً الجنّة .

وفي كتاب النبوّة أنّ الله تعالى خلق آدم من الطين وخلق حوّاء من آدم فهمّة الرّجال الماء والطين ، وهمّة النساءِ الرّجال .

قال أهل التحقيق : ليس يمتنع أن يخلق الله حوّاء من جملة جسد آدم بعد أن لا يكون ممّا لا يتمّ الحيّ حيّاً إلّا معه ، لأنّ ماهذه صفته لايجوز أن ينقل إلى غيره ، أو يخلق منه حيّ آخر من حيث يؤدّي إلى أن لايمكن إيصال الثواب إلى مستحقّه (١) «رغداً» أي كثيراً واسعاً لاعناء فيه «ولا تقربا هذه الشجرة» أي لا تأكلا منها و هو المرويّ عن الباقر عليه السلام ، وكان هذا نهي تنزيه «فتكونا من الظالمين» يجوز أن يقال لمن يبخس نفسه الثواب(٢): إنّه ظالمٌ لنفسه « فأزلّهما » أي حملهما على الزلّة « عنها » أي عن الجنّة «فأخرجهما ممّا كانا فيه» من النعمة و الدّعة ، أو من الجنّة ، أو من الطاعة ، و إنّما

---

(١) ولكن قد عرفت قبل ذلك أن التحقيق أن حواء خلقت من فاضل طينة آدم عليه السلام .
(٢) أو يترك الراحة ويختار المشقة .

أُخرج من الجنّة لا على وجه العقوبة ، بل لأنّ المصلحة قد تغيّرت بتناوله من الشجرة فاقتضت الحكمة إهباطه إلى الأرض و ابتلاءه و التكليف بالمشقّة ، و سلبه ما ألبسه من ثياب الجنّة لأنّ إنعامه بذلك كان على وجه التفضّل والامتنان ، فله أن يمنع ذلك تشديداً للبلوى و الامتحان ، كما له أن يفقر بعد الإغناء ويميت بعد الإحياء ويسقم بعد الصحّة «وقلنا اهبطوا» الخطاب لآدم وحوّاء وإبليس وإن كان إبليس قد اُخرج قبل ذلك لأنّهم قد اجتمعوا في الهبوط وإن كانت أوقاتهم متفرّقة ؛ و قيل : أراد آدم و حوّاء و الحيّة ؛ وقيل : أراد آدم و حوّاء وذرّيّتهما ؛ و قيل : خاطب الاثنين خطاب الجمع «بعضكم لبعض عدوّ» يعني آدم وذرّيّته ، وإبليس وذرّيّته «مستقرّ» أي مقرّ ومقامٌ وثبوتٌ «ومتاع» أي استمتاع «إلى حين» أي إلى الموت أو إلى القيامة «فتلقّى» أي قبل وأخذ «من ربّه كلمات» وأغنى قوله : «فتلقّى» عن أن يقول : فرغب إلى الله بهنّ ، أو سأله بحقّهنّ لأنّ التلقّي يفيد ذلك واختلف في الكلمات فقيل : هي قوله : «ربّنا ظلمنا أنفسنا» الآية ؛ و قيل : هي قوله : «اللّهمّ لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك ، ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي إنّك خير الغافرين اللّهمّ لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك ربّ إنّي ظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم» وهو المرويّ عن الباقر عليه السلام ؛ وقيل : بل هي «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله و الله أكبر» و قيل ـ و هي رواية تختصّ بأهل البيت عليهم السلام ـ : إنّ آدم رأى مكتوباً على العرش أسماءً مكرّمة معظّمة ، فسأل عنها فقيل له : هذه أسماء أجلّة الخلق عند الله منزلةً ، والأسماء : محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام - فتوسّل آدم إلى ربّه بهم في قبول توبته ورفع منزلته «فتاب عليه» أي تاب آدم فتاب الله عليه ، أي قبل توبته ، و قيل : أي وفّقه للتّوبة وهداه إليها «إنّه هو التوّاب» أي كثير القبول للتّوبة ، وإنّما قال : «فتاب عليه» ولم يقل : «عليهما» لأنّه اختصر وحذف للإيجاز والتّغليب . وقال الحسن لم يخلق الله آدم إلّا للأرض ،(١) ولو لم يعص لأخرجه إلى الأرض على غير تلك الحال . وقال غيره : يجوز أن يكون خلقه للأرض إن عصى ، ولغيرها إن لم يعص و هو الأقوى

---

(١) يدل على ذلك قوله تعالى : «وإذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة» وعلى الثانى قوله تعالى : «فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» .

«قلنا اهبطوا» قيل: الهبوط الأوّل من الجنّة إلى السّماء، وهذا من السّماء إلى الأرض وقيل: إنّما كرّر للتأكيد؛ و قيل: لاختلاف الحالين فقد بيّن بالأوّل أنّ الإهباط إنّما كان حال عداوة بعضهم لبعض، وبهذا أنّ الإهباط للابتلاء والتّكليف «فإمّا يأتينّكم منّي هدىً» أي بيانٌ ودلالةٌ؛ وقيل: أنبياء ورسلٌ، و على الأخير يكون الخطاب في «اهبطوا» لآدم وحوّاء وذرّيّتهما «فمن تبع هداي» أي اقتدى برسلي «فلاخوفٌ عليهم» في القيامة من العقاب «ولاهم يحزنون» على فوات الثّواب.⁽¹⁾

«ليبدي لهما» قال البيضاويّ: أي ليظهر لهما، و اللاّم للعاقبة أو للغرض، على أنّه أراد أيضا بوسوسته أن يسوأهما بانكشاف عورتهما، ولذلك عبّر عنها بالسّوءة «ما وُري عنهما من سوآتهما» أي ما غطّي عنهما من عوراتهما وكانا لايريانها من أنفسهما ولا أحدهما من الآخر «إلّا أن تكونا» إلّا كراهة أن تكونا «ملكين أو تكونا من الخالدين» الّذين لايموتون أو يخلدون في الجنّة، و استدلّ به على فضل الملائكة على الأنبياء، وجوابه أنّه كان من المعلوم أنّ الحقائق لاتنقلب، وإنّما كان رغبتهما في أن يحصل لهما أيضاً ما للملائكة من الكمالات الفطريّة والاستغناء عن الأطعمة والأشربة، وذلك لايدلّ على فضلهم مطلقاً «وقاسمهما» أي أقسم لهما، وأخرجه على زنة المفاعلة للمبالغة، و قيل: أقسم لهما بالقبول؛ وقيل: أقسما عليه بالله «إنّه لمن النّاصحين» وأقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة «فدلّيهما» فنزّلهما إلى الأكل من الشّجرة نبّه به على أنّه أهبطهما بذلك من درجة عالية إلى رتبة سافلة، فإنّ التّدلية و الإدلاء إرسال الشّيء من أعلى إلى أسفل «بغرور» بما غرّهما به من القسم، فإنّهما ظنّا أنّ أحداً لايحلف بالله كاذباً، أو متلبّسين بغرور.⁽²⁾

«فلمّا ذاقا الشّجرة» قال الطبرسيّ: أي ابتدآ بالأكل ونالا منها شيئاً يسيراً على خوف شديد «بدت لهما سوآتهما» قال الكلبيّ: فلمّا أكلا منها تهافت لباسهما عنهما، فأبصر كلّ منهما سوأة صاحبه فاستحيا «وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة» أي أخذا

---

(١) مجمع البيان ج ١: ٨٤ - ٩١.

(٢) انوار التنزيل ج ١: ١٦١.

يجعلان ورقةً على ورقة ليسترا سوآتهما؛ وقيل: جعلا يرقّعان و يصلان عليهما من ورق الجنّة وهو ورق التّين حتّى صار كهيئة الثّوب. والخصف أصله الضمّ والجمع، و منه خصف النّعل «ظلمنا أنفسنا» أي بخسناها الثّواب،⁽¹⁾ بترك المندوب إليه؛ و قيل: ظلمنا أنفسنا بالنّزول إلى الأرض ومفارقة العيش الرغد «وإن لم تغفرلنا» أي وإن تستر علينا «و ترحمنا» أي و لم تتفضّل علينا بنعمتك الّتي تتمّ بها مافوّتناه نفوسنا من الثواب «لنكونن ّمن الخاسرين» أي ممّن خسر ولم يربح.⁽²⁾

«كما أخرج أبويكم» نسب الإخراج إليه لما كان بإغوائه «لباسهما» قيل: كان لباسهما الظّفر⁽³⁾ عن ابن عبّاس، أي كان شبه الظّفر وعلى خلقته؛ وقيل: كان نوراً، عن وهب.⁽⁴⁾

«ولقد عهدنا إلى آدم من قبل» أي أمرناه وأوصينا إليه أن لايقرب الشّجرة «فنسي» أي فترك الأمر «ولم نجد له عزماً» ثابتاً، وقيل: فنسي من النّسيان «ولم نجد له عزماً» على الذّنب لأنّه لم يتعمّد «فتشقى» أي فتقع في تعب العمل و كدّ الاكتساب و النّفقة على زوجتك، ولذلك قال: «فتشقى» ولم يقل: «فتشقيا» و قيل: لأنّ أمرهما في السبب واحد فاستوى حكمهما؛ وقيل: ليستقيم رؤوس الآي؛ قال ابن جبير: اُهبط على آدم ثور أحمر فكان يحرث عليه ويرشح العرق عن جبينه فذلك هو الشّقاوة «إنّ لك أن لاتجوع فيها ولا تعرى» أي في الجنّة لسعة طعامها وثيابها «وإنّك لاتظمؤ فيها ولا تضحى» أي لا تعطش ولا يصيبك حرّ الشّمس فإنّه ليس في الجنّة شمس وإنّما فيها ضياء ونورٌ وظلٌّ ممدودٌ «على شجرة الخلد» أي من أكل منها لم يمت «وملك لايبلى» جديد لايفنى «وعصى آدم ربّه فغوى» أي خالف ما أمره به ربّه فخاب من ثوابه «ثمّ اجتباه ربّه» أي اختاره للرّسالة «فتاب عليه وهدى» أي قبل توبته وهداه إلى ذكره، أو إلى الكلمات الّتي تلقّاها منه «قال اهبطا» يعني آدم وحوّاء «فلا يضلّ» أي في الدّنيا «ولا يشقى» أي في الآخرة

---

(١) أى نقصناها.

(٢) مجمع البيان ج ٤ : ٤٠٧.

(٣) فى النهاية: كان لباس آدم من ظفر أى شىء يشبه الظفر فى بياضه وصفائه وكثافته.

(٤) مجمع البيان ج ٤ : ٤٠٩.

«فإنّ له معيشةً ضنكاً» أي عيشاً ضيّقاً في الدّنيا ، أو هو عذاب القبر ، أو طعام الضّريع والزقّوم في جهنّم .(١)

١ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «فبدت لهما سوآتهما» قال : كانت سوآتهما لاتبدو لهما فبدت ، يعني كانت من داخل .(٢)

٢ ـ **فس** : « اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ » يعني آدم و إبليس « إلى حين » يعني إلى القيامة .(٣)

٣ ـ **فس** : «فإنّ له معيشة ضنكاً» أي ضيّقة .(٤)

٤ ـ **ع ، لى** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين البرقيّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه : أخبرني عن الله لأيّ شيء وقّت هذه الصّلوات الخمس في خمس مواقيت على اُمّتك في ساعات اللّيل والنّهار ؟ فأجاب عليه السلام إلى أن قال : وأمّا صلاة العصر فهي الساعة الّتي أكل فيها آدم من الشّجرة فأخرجه الله من الجنّة ، فأمر الله ذرّيّته بهذه الصّلاة إلى يوم القيامة ، واختارها لاُمّتي فهي من أحبّ الصّلوات (٥) إلى الله عزّوجلّ وأوصاني أن أحفظها من بين الصّلوات ، وأمّا صلاة المغرب فهي السّاعة الّتي تاب الله فيها على آدم ، وكان بين ما أكل من الشّجرة وبين ما تاب الله عليه ثلاثمائة سنة من أيّام الدّنيا وفي أيّام الآخرة يوم كألف سنة من وقت صلاة العصر إلى العشاء ، فصلّى آدم ثلاث ركعات : ركعة لخطيئته ، ركعة لخطيئة حوّاء ، وركعة لتوبته ، فافترض الله عزّوجلّ هذه الثلاث الرّكعات على اُمّتي .

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٣٤ . م

(٢) تفسير القمى : ٢١٣ . وفيه : بدت لهما سوآتهما : وفى نسخة من الكتاب : يعنى كانت داخلة .
قلت : الحديث لا يخلو عن غرابة . و يأتى مثله عن العياشى تحت رقم ٤٥ .

(٣) تفسير القمى : ٢١٣ . م

(٤) « « : ٤٢٤ . م

(٥) فى المصدرين : من احب الصلاة . م

ثمّ قال : فأخبرني لأيّ شيء توضّؤ هذه الجوارح الأربع و هي أنظف المواضع في الجسد ؟ قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله : لمّا أن وسوس الشّيطان إلى آدم ودنا آدم من الشجرة ونظر إليها ذهب ماء وجهه ، ثمّ قام و هو أوّل قدم مشت إلى الخطيئة ، ثمّ تناول بيده ثمّ مسّها فأكل منها فطار الحليّ والحلل عن جسده ، ثمّ وضع يده على أُمّ رأسه و بكى ، فلمّا تاب الله عزّ وجلّ عليه فرض الله عزّ وجلّ عليه وعلى ذرّيّته الوضوء على هذه الجوارح الأربع ، وأمره أن يغسل الوجه لمّا نظر إلى الشّجرة ، وأمره بغسل السّاعدين إلى المرفقين لمّا تناول منها ، وأمره بمسح الرأس لمّا وضع يده على رأسه ، وأمره بمسح القدمين لمّا مشى إلى الخطيئة .

ثمّ قال أخبرني لأيّ شيء فرض الله عزّ وجلّ الصّوم على أُمّتك بالنّهار ثلاثين يوماً ، وفرض على الأُمم أكثر من ذلك ؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً ، وفرض الله على ذرّيّته ثلاثين يوماً الجوع والعطش ، والّذي يأكلونه تفضّل من الله عزّ وجلّ عليهم ، و كذلك كان على آدم ففرض الله عزّ وجلّ على أُمّتي ذلك ، ثمّ تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه الآية : « كتب عليكم الصّيام كما كتب على الّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون * أيّاماً معدودات » (١) .

٥ ـ **فس** : أبي رفعه قال : سئل الصّادق عليه السلام عن جنّة آدم ، أمن جنان الدّنيا كانت أم من جنان الآخرة ؟ فقال : كانت من جنان (٢) الدنيا تطلع فيها الشّمس والقمر ، ولو كانت من جنان الآخرة ماخرج (٣) منها أبداً ، قال : فلمّا أسكنه الله الجنّة أتى جهالة إلى الشجرة ، (٤) لأنّه خلق خلقه لاتبقى إلّا بالأمر والنّهي والغذاء واللّباس والأكنان (٥) والتّناكح ، ولا يدرك ماينفعه ممّا يضرّه إلّا بالتوقيف ، فجاءه إبليس فقال له : إنّكما إن أكلتما من هذه الشّجرة الّتي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنّة أبداً ، و إن لم

---

(١) علل الشرائع : ١٢٠و١٠٣و١٣٢ : الامالى : ١١٤-١١٦ . م

(٢) فى نسخة : «جنات» فى المواضع .

(٣) فى المصدر : ما اخرج . م

(٤) فى نسخة : وأمّ جهالة من الشجرة .

(٥) الاكنان جمع الكن : البيت . وقاء كل شىء وستره . وفى المصدر : والاكثار والنكاح .

تأكلا منها أخرجكما الله من الجنّة وحلف لهما أنّه لهما ناصح ، كما قال الله تعالى حكاية عنه : «ما نهيكما ربّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين * وقاسمهما إنّي لكما لمن الناصحين» فقبل آدم قوله فأكلا من الشّجرة وكان كما حكى الله «بدت لهما سوآتهما» وسقط عنهما ما ألبسهما الله تعالى من لباس الجنّة ، وأقبلا يستتران من ورق الجنّة(١) «وناديهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إنّ الشيطان لكما عدوٌّ مبين» فقالا كما حكى الله عزّ وجلّ عنهما : «ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين» فقال الله لهما : «اهبطوا بعضكم لبعض عدوٌّ ولكم في الأرض مستقرٌّ ومتاعٌ إلى حين» قال : إلى يوم القيامة .

قوله : «فأزلّهما الشّيطان عنها فأخرجهما ممّا كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوٌّ ولكم في الأرض مستقرٌّ ومتاعٌ إلى حين» (٢) قال : فهبط آدم على الصّفا وإنّما سمّيت الصّفا لأنّ صفوة الله نزل عليها ، ونزلت حوّاء على المروة وإنّما سمّيت المروة لأنّ المرأة نزلت عليها ، فبقي آدم أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنّة ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا آدم ألم يخلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ؟ قال : بلى ، قال : وأمرك أن لا تأكل من الشّجرة فلمَ عصيته ؟ قال : يا جبرئيل إنّ إبليس حلف لي بالله إنّه لي ناصح ، وما ظننت أنّ خلقاً يخلقه الله يحلف بالله كاذباً . (٣)

بيان : قوله عليه السلام : (لأنّه خلق) إمّا تعليل لأنّه وكله الله تعالى إلى نفسه حتّى قصد الشجرة ، أي كان خلق للدنيا لا للجنّة ، أو لقبول وسوسة الشيطان ، أو للمرور جهالة إلى الشجرة حتّى وسوس إليه الشيطان .

قوله تعالى : «إلّا أن تكونا ملكين» قال الشيخ الطبرسيّ : والمعنى أنّه أوهمهما أنّهما إذا أكلا من هذه الشجرة تغيّرت صورتهما إلى صورة الملك ، وأنّ الله تعالى قد حكم بذلك وبأن لا تبيد حياتهما إذا أكلا منها ؛ وروي عن يحيى بن أبي كثير أنّه قرأ (ملكين)

---

(١) في نسخة : وفي المصدر من بورق الجنة .

(٢) المصدر خال عن قوله : فازلهما الى هنا . م

(٣) تفسير القمي : ٣٥-٣٦ . م

بكسر اللّام . قال الزّجّاج : قوله : « هل أدلّك على شجرة الخلد وملك لا يبلى » يدلّ على ملكين ، وأحسبه قد قرىء به ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله : « إلّا أن تكونا ملكين » أنّه أوهمهما أنّ المنهيّ عن تناول الشجرة الملائكة خاصّة والخالدين دونهما ، فتكون كما يقول أحدنا لغيره : مانهيت عن كذا إلّا أن تكون فلاناً ، وإنّما يريد أنّ المنهيّ إنّما هو فلان دونك ، ذكره المرتضى قدّس الله سرّه وروحه انتهى ، (١) والخبر يؤيّد الأوّل .

٦ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ موسى سأل ربّه أن يجمع بينه وبين آدم عليه السلام فجمع فقال له موسى : يا أبه ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأمرك أن لا تأكل من الشجرة فلمَ عصيته ؟ قال : ياموسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة ؟ قال : بثلاثين سنة ، (٢) قال : فهو ذلك ، قال الصادق عليه السلام : فحجّ آدم موسى عليهما السلام . (٣)

بيان : وجدان الخطيئة قبل الخلق إمّا في عالم الأرواح بأن يكون روح موسى عليه السلام اطّلع على ذلك في اللّوح ، أو المراد أنّه وجد في التوراة أنّ تقدير خطيئة آدم عليه السلام كان قبل خلقه بثلاثين سنة ، ويدلّ على الأخير ما سيأتي في خبر مسعدة ، (٤) وقوله عليه السلام : (فحجّ) أي غلب عليه في الحجّة ، وهذا يرجع إلى القضاء والقدر ، وقد مرّ تحقيقهما .

٧ ـ **فس** : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا اُخرج آدم من الجنّة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا آدم أليس الله خلقك بيده ، ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وزوّجك حوّاء أمته ، وأسكنك الجنّة وأباحها لك ونهاك مشافهة أن لا تأكل من هذه الشجرة فأكلت منها وعصيت الله ؟ فقال آدم عليه السلام : ياجبرئيل إنّ إبليس حلف لي بالله إنّه لي ناصحٌ ، فما ظننت أنّ أحداً من خلق الله يحلف بالله كاذباً . (٥)

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٠٦ . م

(٢) فى المصدر : بثلاثين الف سنة . م

(٣) تفسير القمى : ٣٦ - ٣٧ . م

(٤) راجع ما يأتى تحت رقم ٤٣ .

(٥) تفسير القمى : ٢١٣ : م

٨ ـ **ن** : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن حمدان بن سليمان ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم[١] قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام فقال له المأمون : يا ابن رسول الله أليس من قولك : إنّ الأنبياء معصومون ؟ قال : بلى ، قال : فما معنى قول الله عزّ وجلّ «وعصى آدم ربّه فغوى» فقال عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام : « اسكن أنت وزوجك الجنّة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة» وأشار لهما إلى شجرة الحنطة «فتكونا من الظالمين» ولم يقل لهما : لا تأكلا من هذه الشجرة ولا ممّا كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة ، و إنّما أكلا من غيرها لمّا أن وسوس الشيطان إليهما و قال : «ما نهكما ربّكما عن هذه الشجرة » و إنّما نها كما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها « إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ✻ و قاسمهما إنّي لكما لمن النّاصحين » ولم يكن آدم وحوّاء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً « فد لّيهما بغرور» فأكلا منها ثقة بيمينه بالله ، وكان ذلك من آدم قبل النبوّة ، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحقّ به دخول النار ، و إنّما كان من الصغائر الموهوبة الّتي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم ، فلمّا اجتباه الله تعالى وجعله نبيّاً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة ، قال الله عزّ وجلّ : «وعصى آدم ربّه فغوى ✻ ثمّ اجتباه ربّه فتاب عليه وهدى » وقال الله عزّ وجلّ : «إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين » .[٢]

٩ ـ **مع ، ن** : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الهرويّ قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة الّتي أكل منها آدم وحوّاء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها : فمنهم من يروي أنّها الحنطة ، و منهم من يروي أنّها العنب ، ومنهم من يروي أنّها شجرة الحسد ، فقال : كلّ ذلك حقّ . قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إنّ شجر الجنّة تحمل أنواعاً فكانت شجرة

---

(١) تقدم الحديث بتفصيله فى باب عصمة الانبياء ، و بين المصنف هناك أن الانبياء معصومون لا يصدر عنهم كبيرة ولا صغيرة قبل نزول الوحى عليهم و بعده وأن الاحاديث المشعرة بصدور الصغيرة عنهم محمولة على التقية أو غيرها من المحامل ، وسيأتى منه الكلام حول ذلك .

(٢) عيون الاخبار : ١٠٨ - ١٠٩ . م

الحنطة وفيها عنب، وليست كشجر الدّنيا، وإنّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنّة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجه فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» فقال آدم عليه السلام: يا ربّ من هؤلاء؟ فقال عزّ وجلّ: من ذرّيّتك وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار ولا السماء والأرض، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جواري. فنظر إليهم بعين الحسد وتمنّى منزلتهم فتسلّط الشيطان عليه حتّى أكل من الشجرة الّتي نهي عنها. و تسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عزّ و جلّ عن جنّته، وأهبطهما عن جواره إلى الأرض.(١)

ص: بالإسناد إلى الصدوق عن ابن عبدوس إلى قوله: (و ليست كشجر الدنيا).(٢)

بيان: اعلم أنّهم اختلفوا في الشجرة المنهيّة فقيل: كانت السنبلة رووه عن ابن عبّاس، ويدلّ عليه ما سيأتي ورواية ابن الجهم؛ وقيل: هي الكرمة رووه عن ابن مسعود والسدّيّ وسيأتي ما يدلّ عليه؛ وقيل: هي شجرة الكافور؛ وقال الشيخ في التبيان: روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: شجرة الكافور؛(٣) وقيل: هي التينة؛ وقيل: شجرة العلم: علم الخير والشرّ؛ وقيل: هي شجرة الخلد الّتي كانت تأكل منها الملائكة، وهذه الرواية تجمع بين الروايات وأكثر الأقوال، وسيأتي خبر آخر هو أجمع وأصرح في الجمع، والمراد بالحسد الغبطة الّتي لم تكن تنبغي له عليه السلام، ويؤيّده قوله عليه السلام: (وتمنّى منزلتهم).

١٠ - **ع**: أبي، عن سعد، عن عبدالله بن محمّد، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمر بن مصعب، عن فرات بن أحنف، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لولا أنّ آدم أذنب ما أذنب مؤمن أبداً، ولولا أنّ الله عزّ وجلّ تاب على آدم ما تاب على مذنب أبداً.(٤)

---

(١) معانى الاخبار: ٤٢. عيون الاخبار: ١٧٠. م

(٢) مخطوط. م

(٣) التبيان ج ١: ٥٨. م

(٤) علل الشرائع: ٣٩. م

١١ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن فضالة ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا هبط آدم من الجنّة ظهرت فيه شامة (١) سوداء في وجهه من قرنه إلى قدمه ، فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : ما يبكيك يا آدم ؟ قال : لهذه الشامة الّتي ظهرت بي ، قال : قم فصلّ فهذا وقت الاُولى ، (٢) فقام فصلّى فانحطّت الشامة إلى صدره ، فجاءه في الصلاة الثانية (٣) فقال : يا آدم قم فصلّ فهذه وقت الصلاة الثانية ، فقام فصلّى فانحطّت الشامة إلى سرّته ، فجاء في الصلاة الثالثة (٤) فقال : يا آدم قم فصلّ فهذه وقت الصلاة الثالثة ، فقام فصلّى فانحطّت الشامة إلى ركبتيه ، فجاءه في الصلاة الرّابعة فقال : يا آدم قم فصلّ فهذه وقت الصلاة الرابعة ، فقام فصلّى فانحطّت الشامة إلى رجليه ، فجاءه في الصلاة الخامسة فقال : يا آدم قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الخامسة ، فقام فصلّى فخرج منها ، فحمدالله وأثنى عليه ، فقال جبرئيل : يا آدم مثل ولدك في هذه الصلوات كمثلك في هذه الشامة من صلّى من ولدك في كلّ يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة . (٥)

١٢ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّي الأبطح أبطح لأنّ آدم اُمر أن ينبطح (٦) في بطحاء جمع فتبطّح (٧) حتّى انفجر الصّبح ، ثمّ اُمر أن يصعد جبل جمع واُمر إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم

---

(١) الشامة : الخال أى بثرة سوداء فى البدن حولها شعر .

(٢) في المصدر : فهذا وقت للصلاة الاولى . م

(٣) « : فى وقت الصلاة الثانية . م

(٤) « : فجاءه وقت الصلاة الثالثة . م

(٥) علل الشرائع : ١٢٠ . م

(٦) انبطح الرجل : انطرح على وجهه . و الجمع بالفتح فالسكون قال الجزرى فى النهاية : جمع علم للمزدلفة سميت به لان آدم وحواء لما اهبطا اجتمعا بها . قلت : ويأتى فى الخبر ١٥ وجه آخر لتسميته بذلك .

(٧) فى نسخة : فانبطح .

فأرسل الله عزّوجلّ ناراً من السماء فقبضت قربان آدم صلّى الله عليه .(١)

١٣ ـ **ع ، ن** : سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام لمَ صار الميراث للذّكر مثل حظّ الاُنثيين ؟ قال : من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبّات فبادرت إليها حوّاء فأكلت منها حبّة ، وأطعمت آدم حبّتين ، فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظّ الاُنثيين .(٢)

١٤ ـ **ع** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن سالم عن أبيه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام : كيف صار الميراث للذكر مثل حظّ الاُنثيين ؟ فقال : لأنّ الحبّات الّتي أكلها آدم وحوّاء في الجنّة كانت ثمانية عشر ، أكل آدم منها اثني عشر حبّة ، وأكلت حوّاء ستّاً فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظّ الاُنثيين .(٣)

بيان : يمكن الجمع بينه وبين ماسبق بحمل ما تقدّم على أوّل سنبلة أخذاه ، ثمّ أخذا كذلك حتّى صارت ثمانية عشر ؛ أوالمراد أنّها كانت على كلّ شعبة منها ثلاث حبّات وكانت الشعب ستّة .

١٥ ـ **ع** : أبي ، عن عليّ بن سليمان الرّازيّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر و عبدالكريم بن عمرو ، عن عبدالحميد بن أبي الدّيلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى لمّا أراد أن يتوب على آدم عليه السلام أرسل إليه جبرئيل فقال له : السلام عليك يا آدم الصابر على بليّته ، التائب عن خطيئته ، إنّ الله تبارك و تعالى بعثني إليك لاُعلّمك المناسك الّتي يريد أن يتوب عليك بها ، و أخذ جبرئيل بيده وانطلق به حتّى أتى البيت فنزل عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل عليه السلام : خطّ برجلك حيث أظلّك هذا الغمام ، ثمّ انطلق به حتّى أتى به منى فأراه موضع مسجد منى فخطّه ، وخطّ الحرم بعد ماخطّ مكان البيت ثمّ انطلق به إلى عرفات فأقامه على العرف(٤) وقال له : إذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرّات ، ففعل ذلك آدم و لذلك سمّي

---

(١) علل الشرائع : ١٥٣ . و ذكر الحديث مفصلا تحت رقم ١٥ باسناد آخر عن عبدالحميد .

(٢) « « : ١٩٨ . عيون الاخبار : ١٣٤ . م

(٣) « « : ١٩٠ . م

(٤) في نسخة : فأقامه على العرفة .

المعرف لأنّ آدم اعترف عليه بذنبه ، فجعل ذلك سنّة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف أبوهم ، ويسألون الله عزّوجلّ التوبة كما سألها أبوهم آدم عليه السلام ، ثمّ أمره جبرئيل فأفاض من عرفات فمرّ على الجبال السبعة ، فأمره أن يكبّر على كلّ جبل أربع تكبيرات ففعل ذلك آدم ، ثمّ انتهى به إلى جمع ثلث اللّيل فجمع فيها بين المغرب وبين صلاة العشاء الآخرة ، فلذلك سمّيت جمعاً لأنّ آدم جمع فيها بين الصلاتين ، فهو وقت العتمة تلك اللّيل ثلث اللّيل(١) في ذلك الموضع ، ثمّ أمره أن ينبطح في بطحاء جمع فتبطّح حتّى انفجر الصبح ، ثمّ أمره أن يصعد على الجبل جبل جمع وأمره إذا طلعت الشّمس أن يعترف بذنبه سبع مرّات ويسأل الله عزّوجلّ التوبة والمغفرة سبع مرّات ، ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل ، وإنّما جعل اعترافين ليكون سنّة في ولده ، فمن لم يدرك عرفات وأدرك جمعاً فقد وفى بحجّه ، فأفاض آدم من جمع إلى منى فبلغ منى ضحى فأمره أن يصلّي ركعتين في مسجد منى ، ثمّ أمره أن يقرّب إلى الله عزّوجلّ قرباناً ليقبل الله منه ويعلم أنّ الله قد تاب عليه ، ويكون سنّة في ولده بالقربان ، فقرّب آدم عليه السلام قرباناً فقبل الله منه قربانه وأرسل الله عزّوجلّ ناراً من السماء فقبضت قربان آدم ، فقال له جبرئيل : إنّ الله تبارك وتعالى قد أحسن إليك إذ علّمك المناسك الّتي تاب عليك بها وقبل قربانك فاحلق رأسك تواضعاً لله عزّ وجلّ إذ قبل قربانك ، فحلق آدم رأسه تواضعاً لله تبارك وتعالى ثمّ أخذ جبرئيل بيد آدم فانطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند الجمرة فقال له : يا آدم أين تريد ؟ قال جبرئيل : يا آدم ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة ، ففعل آدم ذلك كما أمره جبرئيل فذهب إبليس ، ثمّ أخذ بيده في اليوم الثاني فانطلق به إلى الجمرة فعرض له إبليس فقال له جبرئيل : ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرةً ، ففعل آدم ذلك فذهب إبليس ، ثمّ عرض له عند الجمرة الثانية فقال له : يا آدم أين تريد ؟ فقال له جبرئيل : ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة ، ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ، ثمّ عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له : يا آدم أين تريد ؟ فقال له جبرئيل : ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة ، ففعل ذلك آدم فذهب

---

(١) في نسخة : فوقت العتمة تلك الليل ثلث الليل .

إبليس ، ثمّ فعل ذلك به في اليوم الثالث والرّابع فذهب إبليس ، فقال له جبرئيل : إنّك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً ، ثمّ انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرّات ففعل ذلك آدم ، فقال له جبرئيل : إنّ الله تبارك و تعالى قد غفر لك و قبل توبتك و حلّت لك زوجتك . (١)

١٦ - **ص** بالإسناد عن الصّدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبدالحميد بن أبي الدّيلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هبط آدم عليه السلام على الصّفا ولذلك سمّي الصفا ، لأنّ المصطفى هبط عليه ، قال الله تعالى : «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً» وهبطت حوّاء على المروة وإنّما سمّيت المروة لأنّ المرأة هبطت عليها ، وهما جبلان عن يمين الكعبة وشمالها ، فاعتزلها آدم حين فرّق بينهما فكان يأتيها بالنّهار فيتحدّث عندها فإذا كان اللّيل خشي أن تغلبه نفسه فيرجع فمكث بذلك ماشاء الله ، ثمّ أرسل إليه جبرئيل عليه السلام : فقال : السّلام عليك يا آدم . وساق الحديث كما مرّ . (٢)

بيان : بطحه كمنعه : ألقاه على وجهه فانبطح ، ولعلّ المراد به هنا الاستلقاء ، و المراد بالبطحاء أرض المشعر لا الأبطح المشهور وسيأتي الكلام فيه .

١٧ - **ع** : عن عليّ بن الحاتم ، عن حميد بن زياد ، عن عبيدالله بن أحمد ، عن عليّ بن الحسن الطّاهريّ ، عن محمّد بن زياد ، عن أبي خديجة (٣) قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مرّ بأبي عليه السلام رجل وهو يطوف فضرب بيده على منكبه ثمّ قال : أسألك عن خصال ثلاث لايعرفهنّ غيرك وغير رجل آخر ، فسكت عنه حتّى فرغ من طوافه ، ثمّ دخل

---

(١) علل الشرائع : ١٣٩ - ١٤٠ . م

(٢) مخطوط . م

(٣) هو سالم بن مكرم بن عبدالله الجمال الكوفي مولى بني أسد . يقال : كنيته كانت أباخديجة وكناه أبوعبدالله عليه السلام أباسلمة ، كان من أصحاب الامام الصادق عليه السلام ، وكان أولا من أصحاب أبي الخطاب ثم تاب وصلح ، وثقه النجاشي في الفهرست والشيخ في احد قوليه ، وضعفه في قوله الاخر .

الحجر فصلّى ركعتين وأنا معه فلمّا فرغ نادى : أين هذا السائل ؟ فجاء وجلس بين يديه فقال له : سل فسأله عن «ن والقلم و ما يسطرون» فأجابه ، ثمّ قال : حدّثني عن الملائكة حين ردّوا على الربّ حيث غضب عليهم كيف رضي عنهم ؛ فقال : إنّ الملائكة طافوا بالعرش سبع سنين يدعونه ويستغفرونه ويسألونه أن يرضى عنهم فرضي عنهم بعد سبع سنين ، فقال : صدقت ، ثمّ قال : حدّثني عن رضى الربّ عن آدم ، فقال : إنّ آدم أُنزل فنزل في الهند وسأل ربّه عزّ وجلّ هذا البيت فأمره أن يأتيه فيطوف به أُسبوعاً ويأتي منى و عرفات فيقضي مناسكه كلّها ، فجاء من الهند و كان موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران ، و ما بين القدم إلى القدم صحارى ليس فيها شيء ، ثمّ جاء إلى البيت فطاف أُسبوعاً وأتى مناسكه فقضاها كما أمره الله فقبل الله منه التّوبة وغفر له ، قال : فجعل طواف آدم لما طافت⁽¹⁾ الملائكة بالعرش سبع سنين ، فقال جبرئيل : هنيئاً لك يا آدم قد غفر لك ، لقد طُفتُ بهذا البيت قبلك بثلاث آلاف سنة ، فقال آدم : يا ربّ اغفرلي ولذرّيّتي من بعدي ، فقال : نعم من آمن منهم بي وبرسلي . فقال : صدقت ومضى ، فقال أبي عليه‌السلام : هذا جبرئيل أتاكم يعلّمكم معالم دينكم . ⁽²⁾

بيان : لعلّ المراد بالرّجل الآخر الصّادق عليه‌السلام ، وقوله عليه‌السلام : (فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة) أي كانت العلّة في جعل طواف آدم وسيلة لقبول توبته طواف الملائكة قبل ذلك وتوسّلهم بذلك إلى قبول التّوبة ، وفيه إيماء إلى علّة عدد السبع أيضاً كما سيأتي ، ويمكن الجمع بين ما ورد في هذا الخبر من كون قبول توبتهم بعد سبع سنين وما ورد في خبر الثّماليّ في الباب الأوّل من سبعة آلاف سنة بحمل هذا على أصل القبول وحمل ذلك على كماله ، ثمّ إنّ هذا الخبر يدلّ على أنّ الملائكة كانوا يظهرون لأئمّتنا عليهم‌السلام وينافيه بعض الأخبار ، وسيأتي الجمع بينهما في كتاب الإمامة .

١٨ - **ع** : عليّ بن عبدالله بن أحمد الأسواريّ ، ⁽³⁾ عن مكّيّ بن أحمد بن سعدويه

---

(١) في المصدر : بما طافت . م

(٢) علل الشرائع : ١٤٠ - ١٤١ . م

(٣) ينسب إلى أسوارية بفتح أوله -ويضم- وسكون ثانيه . قرية من قرى إصبهان، ينسب إليها عدة كثيرة من المحدثين .

البردعيّ ، (١) عن نوح بن الحسن ، عن جميل بن سعد ، عن أحمد بن عبدالواحد بن سليمان العسقلانيّ ، عن القاسم بن جميل ، عن حمّاد بن سلمة ، عن عاصم بن أبي النجود ، (٢) عن زرّ بن حبيش قال : سألت ابن مسعود عن أيّام البيض ما سببها ؟ و كيف سمعت ؟ قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : إنّ آدم لمّا عصى ربّه عزّوجلّ ناداه مناد من لدن العرش : يا آدم اخرج من جواري فإنّه لا يجاورني أحد عصاني ، فبكى وبكت الملائكة ، فبعث الله عزّوجلّ إليه جبرئيل فأهبطه إلى الأرض مسودًّا ، (٣) فلمّا رأته الملائكة ضجّت و بكت و انتحبت و قالت : ياربّ خلقاً خلقته ، (٤) و نفخت فيه من روحك ، وأسجدت له ملائكتك ، بذنب واحد حوّلت بياضه سواداً ؟ !

فنادى مناد من السّماء : صم لربّك اليوم فصام فوافق يوم الثّالث عشر من الشهر فذهب ثلث السّواد ، ثمّ نودي يوم الرّابع عشر : أن صم لربّك اليوم فصام فذهب ثلث السّواد ، ثمّ نودي في يوم خمسة عشر بالصّيام فصام وقد ذهب السّواد كلّه ، فسمّيت أيّام البيض للّذي ردّ الله عزّوجلّ فيه على آدم من بياضه ، ثمّ نادى مناد من السّماء : يا آدم هذه الثلاثة أيّام جعلتها لك ولولدك ، من صامها في كلّ شهر فإنّما صام الدّهر .

قال جميل : قال أحمد بن عبدالواحد : و سمعت أحمد بن شيبان البرمكيّ يقول : وزاد الحميديّ في الحديث : فجلس آدم عليه السلام جلسة القرفصاء ورأسه بين ركبتيه كئيباً حزيناً فبعث تبارك و تعالى جبرئيل فقال : يا آدم مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ فقال : لاأزال كئيباً

---

(١) ينسب إلى بردعة بالفتح فالسكون وفتح الدال المهملة و يروى بالمعجمة ، بلد في اقصى آذربايجان يقال انه معرب برده دار ، ومعناه بالفارسية موضع السبى ، و يقال ايضا : انه مدينة أران ، وكان أول من أنشأ عمارتها قباذالملك ، ينسب إليه جماعة من المحدثين منهم : مكى بن أحمدبن سعدويه البرذعى أحد المحدثين المكثرين والرجاليين المحصلين . نزل نيسابورسنة ٣٣٠ فأقام بها ثم خرج إلى ما وراء النهر سنة ٣٥٠ وكتب بخراسان مايتحير فيه الانسان كثرة و توفى بالشاش سنة ٣٥٤ ، ترجمه ياقوت فى معجم البلدان .

(٢) بالنون ثم الجيم هو عاصم بن بهدلة الاسدى مولاهم الكوفى ابوبكر المقرى ، قال ابن حجر : صدوق له أوهام ، حجة فى القراءة ، مات سنة ١٢٨ .

(٣) لعل المراد منه ماتقدم فى الخبر ١١ من أنه لما هبط ظهرت فيه شامة سوداء فى وجهه من قرنه إلى قدمه .

(٤) فى المصدر : هذا خلقته . م

حزيناً حتّى يأتي أمرالله ، فقال : إنّي رسول الله إليك و هو يقرؤك السلام و يقول : يا آدم حيّاك الله وبيّاك ، قال : أمّا حيّاك الله فأعرفه ، فما بيّاك ؟ قال : أضحكك ، قال : فسجد آدم فرفع رأسه إلى السّماء وقال : يارب زدني جمالاً ، فأصبح وله لحية سوداء كالحمم فضرب بيده إليها فقال : يا ربّ ما هذه ؟ فقال : هذه اللّحية زيّنتك بها أنت وذكورولدك إلى يوم القيامة . (١)

بيان : قال الجوهري : القرفصاء : ضرب من القعود ويمدّ ويقصر ، وهو أن يجلس على ركبتيه منكبّاً ويلصق بطنه بفخذيه و يتأبّط كفّيه و هي جلسة الأعراب . و قال الجزري : هي جلسة المحتبي بيديه . وقال : فيه (إنّ الملائكة قالت لآدم على نبيّنا وآله وعليه السلام : حيّاك الله وبيّاك) معنى حيّاك أبقاك من الحياة ، وقيل : هو من استقبال المحيّا وهو الوجه ، وقيل : ملّكك وفرّحك ، وقيل : سلام عليك وهو من التّحيّة السّلام ، وقال : بيّاك قيل : هو إتباع لحيّاك ، وقيل : معناه : أضحكك ، وقيل : أجّل لك ما تحب ، وقيل : اعتمدك بالملك ، وقيل : تعمّدك بالتّحيّة ، (٢) وقيل : أصله بوّاء مهموزاً فخفّف وقلب ، أي أسكنك منزلاً في الجنّة وهيّأك له انتهى . والحمم كصرد : الفحم .

١٩ - **مع** : أحمد بن الهيثم ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد و عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم ، فعرضها على السّماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم ، فقال الله تبارك وتعالى للسّماوات والأرض والجبال : هؤلاء أحبّائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمّة بريّتي ، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منهم ، لهم ولمن تولّاهم خلقت جنّتي ، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري ، فمن ادّعى منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي عذّبته عذاباً لا اُعذّب به أحداً من العالمين ، وجعلته والمشركين (٣) في أسفل درك

---

(١) علل الشرائع : ١٣٣ . م

(٢) في النهاية : تغمدك بالتحية .

(٣) في نسخة : وجعلته من المشركين .

من ناري ، ومن أقرّ بولايتهم ولم يدع منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي ، وكان لهم فيها مايشاؤون عندي وأبحتهم كرامتي ، وأحللتهم جواري ، و شفّعتهم في المذنبين من عبادي و إمائي ، فولايتهم أمانةٌ عند خلقي ، فأيّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيراتي ؟ فأبت السّماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها ، فلمّا أسكن الله عزّ وجلّ آدم وزوجته الجنّة قال لهما : « كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشّجرة » يعني شجرة الحنطة « فتكونا من الظّالمين » فنظرا إلى منزلة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة فقالا : يا ربّنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله جلّ جلاله : ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي ، فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمّد (١) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والأئمّة (٢) صلوات الله عليهم مكتوبةً على ساق العرش بنور من نور الجبّار جلّ جلاله ، فقالا : يا ربّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك ! وما أحبّهم إليك ! و ما أشرفهم لديك ! فقال الله جلّ جلاله : لولاهم ما خلقتكما ، هؤلاء (٣) خزنة علمي و اُمنائي على سرّي ، إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد ، و تتمنّيا منزلتهم عندي ، ومحلّهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي و عصياني « فتكونا من الظّالمين » قالا : ربّنا و من الظّالمون ؟ قال : المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ ، قالا : ربّنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك ، فأمر الله تبارك و تعالى النّار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النّكال و العذاب ، و قال الله عزّ و جلّ : مكان الظّالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اُعيدوا فيها و كلّما نضجت جلودهم بدّلوا سواها ليذوقوا العذاب ، يا آدم و يا حوّاء لا تنظرا إلى أنواري (٤) وحججي بعين الحسد فاُهبطكما عن جواري وأحلّ بكما هواني « فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ماووري عنهما من سوآتهما و قال ما نهيكما ربّكما عن هذه الشّجرة إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين * وقاسمهما إنّي لكما لمن النّاصحين * فدلّهما

---

(١) في نسخة : فوجدا أسماء محمد اه .

(٢) في نسخة : والائمة بعدهم .

(٣) في المصدر : لهؤلاء . م

(٤) لاتنظرا إلى أبراري .

بغرور » وحملهما على تمنّي منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد (١) فخذلا حتّى أكلا من شجرة الحنطة ، فعاد مكان ما أكلا شعيراً ، فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكلاه ، و أصل الشعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلاه ، فلمّا أكلا من الشجرة طار الحليّ و الحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين «وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة وناديهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إنّ الشيطان لكما عدوّ مبين * فقالا ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين» قال : اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنّتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش ، فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما : إنّكما إنّما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضّل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه ، فسلا ربّكما بحقّ الأسماء الّتي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما ، فقالا : «اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك : محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة إلّا تبت علينا ورحمتنا» فتاب الله عليهما إنّه هو التوّاب الرّحيم ، فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من اُممهم فيأبون حملها و يشفقون من ادّعائها وحملها الإنسان الّذي قد عرف ، فأصل كلّ ظلم منه إلى يوم القيامة ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » . (٢)

بيان : لا يتوهّم أنّ آدم عليه السلام صار بتمنّي منزلتهم من الظّالمين المدّعين لمنزلتهم على الحقيقة حتّى يستحقّ بذلك أليم النكال ، فإنّ في عدّه من الظالمين في هذا الخبر نوعاً من التجوّز ، فإنّ من تشبّه بقوم فهو منهم ، وتشبّهه عليه السلام بهم في التمنّي ومخالفة الأمر

---

(١) قد عرفت قبل ذلك أن الانبياء معصومون فى جميع أدوار حياتهم ، ولا يصدر عنهم صغيرة ولا كبيرة من الذنب ، فعليه لابد أن يحمل قوله ذلك على غير ظاهره فيكون المراد من الحسد الغبطة كما يشير إليه قوله بعد ذلك : إنكما إنما ظلمتما انفسكما بتمنى منزلة من فضل عليكما ، ويأتى فى الخبر الاتى أن آدم لما اطلع على منزلتهم فرح بذلك وهو ينافى الحسد لو قلنا بظاهره ، أضف إلى ذلك ان اسناد الحديث لضعفه وجهالة بعض رواته لا يقاوم ما برهن عليه فى محله من عصمة الانبياء عليهم السلام ، وكل ما ورد فى قصص الانبياء عليهم السلام مما ينافى ظاهره عصمتهم فسبيله سبيل ذلك .

(٢) معانى الاخبار : ٣٨- ٣٩ . م

الندبي لا في ادّعاء المنزلة ، و يظهر منها أنّ حمل الأمانة غير حفظها ، يرشدك إليه قوله عليه السلام : (فلم تزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانة) إلى قوله : (فيأبون حملها) فالمراد بحملها ادّعاؤها بغير حقّ ، قال الزجّاج : كلّ من خان الأمانة فقد حملها ، ومن لم يحمل الأمانة فقد أدّاها ، فآدم عليه السلام لم يكن من الحاملين للأمانة على ماذهب إليه بعض المفسّرين و فسّروا الإنسان بآدم عليه السلام ، والمراد بالإنسان الّذي عرف هو أبوبكر كما تدلّ عليه أخبار كثيرة ، وسيأتي تمام القول في ذلك مع الأخبار الواردة فيه في كتاب الإمامة إن شاء الله .

٢٠ ـ **شف** : محمّد بن عليّ الكاتب الإصفهانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم القاضي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي أحمد الجرجانيّ ، عن عبدالله بن محمّد الدّهقان ، عن إسحاق بن إسرائيل ، عن حجّاج ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال لمّا خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله : الحمدلله ربّ العالمين ، فقال له ربّه : يرحمك ربّك ، فلمّا أسجدله الملائكة تداخله العجب فقال : ياربّ خلقت خلقاً أحبّ إليك منّي ؟ فلم يجب ، ثمّ قال الثانية فلم يجب ، ثمّ قال الثالثة فلم يجب ، ثمّ قال الله عزّ وجلّ له : نعم و لولاهم ما خلقتك ، فقال : ياربّ فأرنيهم ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملائكة الحجب : أن ارفعوا الحجب . فلمّا رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدّام العرش ، فقال : ياربّ من هؤلاء ؟ قال : يا آدم هذا محمّد نبيّي : وهذا عليّ أمير المؤمنين ابن عمّ نبيّي ووصيّه ، وهذه فاطمة ابنة نبيّي وهذان الحسن والحسين ابنا عليّ وولدا نبيّي . ثمّ قال : يا آدم هم ولدك ففرح بذلك ، فلمّا اقترف الخطيئة قال : ياربّ أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة و الحسن و الحسين لمّا غفرت لي فغفر الله له بهذا ، فهذا الّذي قال الله عزّ وجلّ : «فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه» فلمّا هبط إلى الأرض صاغ خاتماً فنقش عليه «محمّد رسول الله و عليّ أمير المؤمنين» ويكنّى آدم بأبي محمّد . (١)

٢١ـ **مع** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن ابن سيّابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقد طاف آدم عليه السلام بالبيت مائة عام ماينظر إلى حوّاء

---

(١) لم نجد الرواية فيما عندنا من نسخة المصدر .

ولقد بكى على الجنّة حتّى صار على خدّيه مثل النّهرين العجّاجين العظيمين من الدّموع ، ثمّ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : حيّاك الله وبيّاك . فلمّا أن قال له : حيّاك الله تبلّج وجهه فرحاً وعلم أنّ الله قد رضي عنه ، قال : وبيّاك فضحك ـ وبيّاك : أضحكك ـ قال : ولقد قام على باب الكعبة ثيابه جلود الإبل والبقر فقال : «اللّهم أقلني عثرتي ، واغفر لي ذنبي ، و أعدني إلى الدّار الّتي أخرجتني منها » فقال الله عزّ وجلّ : قد أقلتك عثرتك ، وغفرت لك ذنبك ، وسأُعيدك إلى الدّار الّتي أخرجتك منها . (١)

بيان : قال الجزريّ : في حديث الخيل : (إن مرّت بنهر عجّاج) أي كثير الماء كأنّه يعجّ من كثرته وصوت تدفّقه .

أقول : لايخفى أنّ هذا الخبر ممّا يدلّ على أنّ جنّة آدم هي جنّة الخلد ، و كذا خبر المفضّل حيث قال : فنظر إلى منزلة محمّد وعليّ ، (٢) إذ الظّاهر أنّه رأى منازلهم في جنّة الخلد إلّا أن يقال : كان جنّته في الأرض الجنّة الّتي تأوي إليها أرواح المؤمنين في البرزخ كما تدلّ عليه الأخبار ، والمراد بالعود العود إليها في البرزخ ، وكذا المراد برؤية المنازل رؤية منازلهم في تلك الجنّة . (٣)

٢٢ـ **مع ، ل** : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الفضل بن العبّاس البغداديّ قال : قرأت على أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحارث قلت : حدّثكم محمّد بن عليّ بن خلف العطّار ، قال : حدّثنا الحسين بن الأشقر (٤) قال : حدّثنا عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : سألت النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّى آدم من ربّه فتاب عليه قال : سأله بحقّ محمّد و عليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ فتاب عليه . (٥)

---

(١) معانى الاخبار : ٧٨ .

(٢) وكذا خبر الهروى حيث قال فى وصف الشجرة : إن شجر الجنة تحمل أنواعا وليست كشجر الدنيا . وكذا أخبار فيها : «اهبط إلى الارض» وكذا خبر المفضل الاتى حيث قال : أراجعى انت إلى الجنة ؟.

(٣) ولا يخفى بعد هذه الوجوه .

(٤) وفى نسخة : الحسين الاشقر ، ولعله هو الحسين بن الحسن الاشقر الفزارى الكوفى المترجم فى التقريب ص١١١ بقوله : صدوق يهم ويغلو فى التشيع من العاشرة مات سنة ٢٠٨ .

(٥) معانى الاخبار : ٤٢ . الخصال ج ١ : ١٤٦ .

٢٣- **مع** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف ، عن بكر بن محمّد ، عن أبي سعيد المدائنيّ يرفعه في قول الله عزّ وجلّ : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات » قال : سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .(١)

ص : مرسلاً مثله .(٢)

٢٤- **مع** :(٣) الدقّاق ، عن حمزة العلويّ ، عن الفزاريّ ، عن محمّد بن الحسين الزيّات ، عن الأزديّ ، عن المفضّل ، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات » ماهذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه وهو أنّه قال : « يارب أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ » فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرّحيم ، فقلت له : ياابن رسول الله فما يعني عزّ وجلّ بقوله : « أتمّهنّ » ؟ قال : يعني أتمّهنّ إلى القائم عليه السلام اثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام الخبر .(٤)

بيان : قال البيضاويّ في قوله تعالى : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات » : استقبلها بالأخذ والقبول والعمل بها حين علّمها ، وقرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات على أنّها استقبلته وبلّغته ، وهي قوله : « ربّنا ظلمنا أنفسنا » الآية ، وقيل : « سبحانك اللّهمّ وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدّك ، لا إله إلّا أنت ، ظلمت نفسي فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت » وعن ابن عبّاس قال : ياربّ ألم تخلقني بيدك ؟ قال : بلى ، قال : ياربّ ألم تنفخ فيّ الروح من روحك ؟ قال : بلى ، قال : ألم تسكنّي جنّتك ؟ قال : بلى ، قال : ياربّ إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنّة ؟ قال : نعم ، انتهى .(٥)

أقول : المعتمد ماورد في الأخبار المعتبرة الّتي أوردتها في هذا الباب ، والجمع بينها بالحمل على الجمع بينها وإن كانت العمدة ما دلّ عليه أكثرها وهو التوسّل بأنوار الأئمّة عليهم السلام .

---

(١) معانى الاخبار : ٤٢ .

(٢) مخطوط .

(٣) رواه الصدوق ايضاً فى الخصال فى ابواب الخمسة بالاسناد .

(٤) معانى الاخبار : ٤٢ .

(٥) انوار التنزيل ج ١ : ٢١ .

٢٥- **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ آدم عليه السلام بقي على الصّفا أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنّة و على خروجه من جوار الله عزّ وجلّ ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا آدم مالك تبكي ؟ قال : ياجبرئيل مالي لا أبكي وقد أخرجني الله من جواره وأهبطني إلى الدّنيا ، قال : يا آدم تب إليه ، قال : و كيف أتوب ؟ فأنزل الله عليه قبّة من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال مكّة فهو الحرم ، فأمر الله جبرئيل أن يضع عليه الأعلام ، قال : قم يا آدم فخرج به يوم التروية ، وأمره أن يغتسل ويحرم واُخرج من الجنّة أوّل يوم من ذي القعدة ، فلمّا كان يوم الثّامن من ذي الحجّة أخرجه جبرئيل عليه السلام إلى منى فبات بها ، فلمّا أصبح أخرجه إلى عرفات وقد كان علّمه حين أخرجه من مكّة الإحرام وأمره بالتّلبية ، فلمّا زالت الشّمس يوم العرفة قطع التّلبية وأمره أن يغتسل ، فلمّا صلّى العصر وقّفه بعرفات وعلّمه الكلمات الّتي تلقّى بها ربّه وهو «سبحانك اللّهمّ و بحمدك لا إله إلّا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي و اعترفت بذنبي فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرّحيم سبحانك اللّهمّ و بحمدك لا إله إلّا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي إنّك أنت خير الغافرين سبحانك اللّهمّ و بحمدك لا إله إلّا أنت عملت سوءاً و ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي فاغفر لي إنّك أنت التّوّاب الرّحيم » فبقي إلى أن غابت الشّمس رافعاً يديه إلى السماء يتضرّع و يبكي إلى الله ، فلمّا غابت الشّمس ردّه إلى المشعر (١) فبات بها ، فلمّا أصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات (٢) وتاب عليه ، ثمّ أفضى إلى منى ، وأمره جبرئيل عليه السلام أن يحلق الشعر الّذي عليه فحلقه ثمّ ردّه إلى مكّة فأتى به عند الجمرة الاُولى فعرض إبليس له عندها فقال : يا آدم أين تريد ؟ فأمره جبرئيل أن يرميه بسبع حصيات وأن يكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة ففعل ، ثمّ ذهب فعرض له إبليس عند الجمرة الثانية فأمره أن يرميه بسبع حصيات فرمى و كبّر مع كلّ حصاة تكبيرة ، ثمّ مضى به فعرض له

---

(١) فى المصدر : فبقى الى ان غابت الشمس فرده الى المشعر اه . و ليس بين الجملتين شىء . م

(٢) الظاهر من تنكير كلمات أنها غير ما تقدم من قوله : سبحانك اللهم إه و لعلها ما تقدم فى اخبار اخرى من قوله : اللهم إنى أسألك بحق محمد إه . ففى الحديث دلالة لما ذكره المصنف قبل ذلك .

إبليس عند الجمرة الثالثة وأمره أن يرميه بسبع حصيات فرمى و كبّر مع كلّ حصاة تكبيرة فذهب إبليس وقال له جبرئيل عليه السلام : إنّك لن تراه بعد هذا [١] أبداً ، فانطلق به إلى البيت الحرام وأمره أن يطوف به سبع مرّات ففعل ، فقال له : إنّ الله قد قبل توبتك وحلّت لك زوجتك ، فقال : فلمّا قضى آدم حجّه لقيته الملائكة بالأبطح فقالوا : يا آدم برّ حجّك [٢] أما إنّا قد حججنا قبلك هذا البيت بألفي عام . [٣]

بيان : لعلّ المراد بالأربعين مايقرب منه تجوّزاً لئلاّ ينافي ما بعده .

٢٦ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال في قوله تعالى : «وبدت لهما سوآتهما» : كانت سوآتهما لا ترى فصارت ترى بارزة ، وقال : الشجرة الّتي نهي عنها آدم هي السنبلة . [٤]

٢٧ ـ وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام أنّه قال : إنّ الشجرة الّتي نهي عنها آدم هي شجرة العنب . [٥]

٢٨ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن الباقر عليه السلام قال : إنّ آدم لمّا بنى الكعبة وطاف بها فقال : «اللّهمّ إنّ لكلّ عامل أجراً ، اللّهمّ وإنّي قد عملت» فقيل له : سل يا آدم ، فقال : «اللّهمّ اغفرلي ذنبي» فقيل له : قد غفر لك يا آدم ، فقال : «ولذرّيّتي من بعدي» فقيل له : يا آدم من باء منهم بذنبه ههنا كما بؤت غفرت له . [٦]

بيان : باء بذنبه : اعترف به .

٢٩ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ابن صالح ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : إنّ آدم لمّا طاف بالبيت فانتهى إلى الملتزم فقال جبرئيل عليه السلام : أقرّ لربّك بذنوبك في هذا المكان ، فوقف آدم فقال : يارب إنّ لكلّ

---

(١) في المصدر : بعد هذا اليوم . م

(٢) أي قبل حجك .

(٣) تفسير القمي : ٣٧-٣٨ . م

(٤و٥و٦) مخطوط . م

عامل أجراً ولقد عملت فما أجري ؟ فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم من جاء من ذرّيّتك إلى هذا المكان فأقرّ فيه بذنوبه غفرت له . (١)

٣٠ ـ **ص** : بهذا الإسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أفاض آدم (٢) من عرفات تلقّته الملائكة عليهم السلام فقالوا له : برّ حجّك يا آدم ، أما إنّا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام . (٣)

٣١ ـ **ص** : إنّ آدم عليه السلام لمّا كثر ولده و ولد ولده كانوا يتحدّثون عنده وهو ساكت ، فقالوا : ياأبه مالك لاتتكلّم ؟ فقال : يا بنيّ إنّ الله جلّ جلاله لمّا أخرجني من جواره عهد إليّ وقال : أقلّ كلامك ترجع إلى جواري . (٤)

٣٢ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق بإسناده ، عن إبراهيم بن محرز ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه الصلاة والسلام قال : إنّ آدم عليه السلام نزل بالهند فبنى الله تعالى له البيت وأمره أن يأتيه فيطوف به اُسبوعاً ، (٥) فيأتي منى وعرفات ويقضي مناسكه كما أمر الله ، ثمّ خطا من الهند (٦) فكان موضع قدميه حيث خطا عمران ، ومابين القدم والقدم صحارى ليس فيها شيء ، ثمّ جاء إلى البيت فطاف به اُسبوعاً وقضى مناسكه فقضاها كما أمر الله ، فقبل الله منه توبته وغفر له ، فقال آدم عليه السلام : يارب ولذرّيّتي من بعدي ، فقال : نعم من آمن بي وبرسلي . (٧)

بيان : المشهور في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّ نزول آدم عليه السلام كان على الصفا ، ونزول حوّاء على المروة ، و هذا الخبر و أمثاله يخالفها ، ويمكن حملها على التقيّة ، إذ المشهور بين العامّة أنّ آدم عليه السلام هبط على جبل في سرنديب يقال له : نوذ ، (٨) و حوّاء

(١-٣-٤-٧-) مخطوط .

(٢) أفاض القوم من المكان : اندفعوا منه وتفرقوا .

(٥) أى سبع مرات .

(٦) خطا يخطو خطواً : فتح مابين قدميه ومشى .

(٨) ضبطه ياقوت فى معجم البلدان بالفتح ثم السكون وذال معجمة ، قال : هو جبل بسرنديب عنده مهبط آدم عليه السلام ، وهو أخصب جبل فى الارض ، ويقال : أمرع من نوذ وأجدب من برهوت . ويأتى فى الحديث ٥٧ هنا وفى الحديث ٥ و ١٧ من الباب الاتى ان هبوطه كان بالهند ويأتى ايضا مايخالفه .

هبطت في جدّة ، ويمكن الجمع أيضاً بأن يكون هبوطهما على الصفا والمروة بعد دخولهما مكّة من قبيل « اهبطوا مصراً » .

٣٣ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن هاني بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن بطّة عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن أبي الحارث الفهريّ ، عن عبدالله بن إسماعيل ، عن عبدالرحمن بن أبي زيد بن أسلم ،⁽¹⁾ عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمر بن الخطّاب قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : لمّا أكل آدم من الشجرة رفع رأسه إلى السماء فقال : أسألك بحقّ محمّد إلّا رحمتني ؛ فأوحى الله إليه : ومن محمّد ؟ فقال : تبارك اسمك لمّا خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب : «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » فعلمت أنّه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممّن جعلت اسمه مع اسمك ؛ فأوحى الله إليه : يا آدم إنّه لآخر النبيّين من ذرّيّتك فلولا محمّد ما خلقتك .⁽²⁾

٣٤ - **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن ابن عليّ الخزّاز ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال آدم عليه السلام : «يا ربّ بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ» فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم وما علمك بمحمّد ؟ فقال : حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوباً : محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين عليه السلام .⁽³⁾

٣٥ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الكلمات الّتي تلقّى بهنّ آدم ربّه فتاب عليه ، قال : اللّهمّ لا إله إلّا أنت سبحانك و بحمدك إنّي عملت سوءاً و ظلمت نفسي فاغفر لي إنّك أنت التوّاب الرّحيم لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنّك أنت خير الغافرين .⁽⁴⁾

---

(١) هكذا في النسخ ، و الظاهر أن لفظة « ابى » زائدة ، عنونه ابن حجر في التقريب فقال : عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب العدوى ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستشهد أبوه باليمامة ، وولى امرة مكة ليزيد بن معاوية ومات سنة بضع وستين ، وقيل : كان اسمه محمداً فغيره عمر انتهى وأبو الحارث الفهرى اسمه عبدالله بن مسلم ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان قال : عبدالله بن مسلم أبو الحارث الفهرى ، روى عن اسماعيل بن مسلمة بن قعنب ، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم خبراً باطلا فيه : يا آدم لولا محمد ما خلقتك ؛ رواه البيهقى في دلائل النبوة .

(٢و٣و٤) مخطوط . م

٣٦ـ **شي** :(١) عن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّما كان لبث آدم وحوّاء في الجنّة حتّى خرج منها سبع ساعات من أيّام الدّنيا حتّى أكلا من الشّجرة ، فأهبطهما الله إلى الأرض من يومهما ذلك ، قال : فحاجّ آدم ربّه فقال : يا ربّ أرأيتك قبل أن تخلقني كنت قدّرت عليّ هذا الذّنب و كلّ ماصرت وأنا صائر إليه ، أو هذا شيء فعلته أنا من قبل لم تقدّره عليّ ، غلبت عليّ شقوتي (٢) فكان ذلك منّي وفعلي لا منك ولا من فعلك ؟ قال له : يا آدم أنا خلقتك وعلّمتك أنّي أُسكنك وزوجتك الجنّة ، وبنعمتي وماجعلت فيك من قوّتي قويت بجوارحك على معصيتي ، ولم تغب عن عيني ، ولم يخل علمي من فعلك ولا ممّا أنت فاعله ، قال آدم : يا ربّ الحجّة لك عليّ ، يا ربّ فحين خلقتني وصوّرتني ونفخت فيّ من روحي ، (٣) وأسجدت لك ملائكتي ، ونوّهت باسمك في سماواتي ، وابتدأتك بكرامتي ، وأسكنتك جنّتي ، ولم أفعل ذلك إلّا برضىً منّي عليك (٤) أبلوك بذلك من غير أن تكون عملت لي عملاً تستوجب به عندي ما فعلت بك ، قال آدم : يا ربّ الخير منك و الشرّ منّي . قال الله : يا آدم أنا الله الكريم ، خلقت الخير قبل الشّرّ ، وخلقت رحمتي قبل غضبي ، وقدّمت بكرامتي قبل هواني ، وقدّمت باحتجاجي قبل عذابي ، يا آدم ألم أنهك عن الشّجرة ؟ وأُخبرك أنّ الشيطان عدوّ لك و لزوجتك ؟ و أُحذّركما قبل أن تصيرا إلى الجنّة ، وأُعلّمكما أنّكما إن أكلتما من الشّجرة كنتما ظالمين لأنفسكما عاصيين لي ؟ يا آدم لا يجاورني في جنّتي ظالمٌ عاص لي ، قال : فقال : بلى يا ربّ الحجّة لك علينا ، ظلمنا أنفسنا وعصينا وإلّا تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين ، قال : فلمّا أقرّا لربّهما بذنبهما وأنّ الحجّة من الله لهما تداركهما رحمة الرّحمن الرّحيم فتاب عليهما ربّهما إنّه هو التّوّاب الرّحيم .

قال الله : يا آدم اهبط أنت وزوجك إلى الأرض ، فإذا أصلحتما أصلحتكما ، وإن

---

(١) أخرجه البحراني عن تفسير العياشي في تفسيره البرهان وفيه اختلافات نشير إلى بعضها .

(٢) في تفسير البرهان : أو هذا شيء فعلته انا من قبل أن تقدّره عليّ غلبتني شقوتي .

(٣) الصحيح كما في البرهان : ونفخت فيّ من روحك ، قال الله تعالى : يا آدم أسجدت لك ملائكتي اه .

(٤) في نسخة : بنعمة مني عليك .

عملتما لي قوّيتكما ، وإن تعرّضتما لرضاي تسارعت إلى رضاكما ، وإن خفتما منّي آمنتكما من سخطي ، قال : فبكيا عند ذلك وقالا : ربّنا فأعنّا على صلاح أنفسنا وعلى العمل بما يرضيك عنّا ، قال الله لهما : إذا عملتما سوءاً فتوبا إليّ منه أتب عليكما وأنا الله التوّاب الرّحيم .

قال : فأهبطنا برحمتك إلى أحبّ البقاع إليك ، قال : فأوحى الله إلى جبرئيل : أن أهبطهما إلى البلدة المباركة مكّة ، قال : فهبط بهما جبرئيل فألقى آدم على الصّفا ، وألقى حوّاء على المروة ، قال : فلمّا اُلقيا قاما على أرجلهما ورفعا رؤوسهما إلى السّماء وضجّا بأصواتهما بالبكاء إلى الله تعالى وخضعا بأعناقهما ، قال : فهتف الله بهما : ما يبكيكما بعد رضاي عنكما ؟ قال : فقالا : ربّنا أبكتنا خطيئتنا ، و هي أخرجتنا عن جوار ربّنا ، و قد خفي عنّا تقديس ملائكتك لك ربّنا ؛ و بدت لنا عوراتنا واضطرّنا ذنبنا إلى حرث الدّنيا ومطعمها و مشربها ، ودخلتنا وحشةٌ شديدةٌ لتفريقك بيننا ، قال : فرحمهما الرّحمن الرّحيم عند ذلك و أوحى إلى جبرئيل : أنا الله الرّحمن الرّحيم ، و أنّي قد رحمت آدم و حوّاء لمّا شكيا إليّ فاهبط عليهما بخيمة من خيام الجنّة ، وعزّهما[1] عنّي بفراق الجنّة ، واجمع بينهما في الخيمة فإنّي قد رحمتهما لبكائهما و وحشتهما و وحدتهما ، وانصب لهما الخيمة على الترعة الّتي بين جبال مكّة ، قال : والترعة مكان البيت وقواعده الّتي رفعتها الملائكة قبل ذلك ، فهبط جبرئيل على آدم بالخيمة على مقدار أركان البيت[2] وقواعده فنصبها ، قال : وأنزل جبرئيل آدم من الصّفا وأنزل حوّاء من المروة وجمع بينهما في الخيمة ، قال : وكان عمود الخيمة قضيب ياقوت أحمر فأضاء نوره وضوؤه جبال مكّة وما حولها ، قال : وامتدّ ضوء العمود[3] فجعله الله حرماً فهو مواضع الحرم اليوم ، كلّ ناحية من حيث بلغ ضوء العمود فجعله الله حرماً لحرمة الخيمة والعمود لأنّهما من الجنّة ،[4] قال : ولذلك جعل الله الحسنات في الحرم مضاعفةً والسيّئات فيه مضاعفة ، قال : ومدّت أطناب الخيمة حولها

---

(١) عزى الرجل : سلاه .

(٢) فى البرهان : على مكان أركان البيت .

(٣) « « : وكلما امتد ضوء العمود اه .

(٤) فى نسخة وفى البرهان : لانهن من الجنة .

فمنتهى أوتادها ماحول المسجد الحرام ، قال : وكانت أوتادها من غصون الجنّة ، وأطنابها من ظفائر (١) الأرجوان ، قال . فأوحى الله إلى جبرئيل : اهبط على الخيمة سبعين ألف ملك يحرسونها من مردة الجنّ ، ويؤنسون آدم وحوّاء ، ويطوفون حول الخيمة تعظيماً للبيت والخيمة ، قال : فهبطت الملائكة فكانوا بحضرة (٢) الخيمة يحرسونها من مردة الشياطين والعتاة ، ويطوفون حول أركان البيت والخيمة كلّ يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السّماء حول البيت المعمور ، قال : وأركان البيت الحرام في الأرض حيال البيت المعمور الّذي في السّماء .

قال : ثمّ إنّ الله أوحى إلى جبرئيل بعد ذلك : أن اهبط إلى آدم وحوّاء فنحّهما عن مواضع قواعد بيتي فإنّي اُريد أن أهبط في ظلال من ملائكتي إلى أرضي فأرفع أركان بيتي لملائكتي ولخلقي من ولد آدم ، قال : فهبط جبرئيل على آدم وحوّاء فأخرجهما من الخيمة ونحّاهما عن ترعة البيت الحرام و نحّى الخيمة عن موضع الترعة ، قال : ووضع آدم على الصّفا ، ووضع حوّاء على المروة ، ورفع الخيمة إلى السماء ، فقال آدم وحوّاء : ياجبرئيل بسخط من الله حوّلتنا وفرّقت بيننا أم برضى تقديراً من الله علينا ؟ فقال لهما : لم يكن ذلك سخطاً من الله عليكما ، ولكنّ الله لايسأل عمّا يفعل ، يا آدم : إنّ السّبعين ألف ملك الّذين أنزلهم الله إلى الأرض ليؤنسوك ويطوفون حول أركان البيت والخيمة سألوا الله أن يبني لهم مكان الخيمة بيتاً على موضع التّرعة المباركة (٣) حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السّماء حول البيت المعمور ، فأوحى الله إليّ : أن اُنحّيك و حوّاء وأرفع الخيمة إلى السّماء ، فقال آدم : رضينا بتقدير الله ونافذ أمره فينا ، فكان آدم على الصّفا وحوّاء على المروة ، قال : فدخل آدم لفراق حوّاء وحشةٌ شديدةٌ وحزنٌ قال : فهبط من الصّفا يريد المروة شوقاً إلى حوّاء وليسلّم عليها وكان فيما بين الصّفا و المروة واد وكان آدم يرى المروة من فوق الصّفا ، فلمّا انتهى إلى موضع الوادي غابت عنه المروة فسعى في الوادي حذراً لما لم ير المروة مخافة أن يكون قد ضلّ عن طريقه ، فلمّا أن جاز الوادي

---

(١) هكذا في النسخ وفي البرهان ولعله مصحف «ضفائر» . راجع بيان المصنف .

(٢) الحضرة بالتثليث : الجنب . القرب . الفناء .

(٣) في البرهان : على طول مواضع الترعة المباركة .

وارتفع عنه نظر إلى المروة فمشى حتّى انتهى إلى المروة فصعد عليها فسلّم على حوّاء ، ثمّ أقبلا بوجههما نحو موضع التّرعة ينظران هل رفع قواعد البيت ويسألان الله أن يردّهما إلى مكانهما حتّى هبط من المروة فرجع إلى الصّفا فقام عليه وأقبل بوجهه نحو موضع التّرعة فدعا الله ، ثمّ إنّه اشتاق إلى حوّاء فهبط من الصّفا يريد المروة ففعل مثل ما فعله في المرّة الأولى ، ثمّ رجع إلى الصّفا ففعل عليه مثل ما فعل في المرّة الأولى ، ثمّ إنّه هبط من الصّفا إلى المروة ففعل مثل مافعل في المرّتين الأولين ، (١) ثمّ رجع إلى الصّفا فقام عليه ودعا الله أن يجمع بينه وبين زوجته حوّاء ، قال : فكان ذهاب آدم من الصّفا إلى المروة ثلاث مرّات ورجوعه ثلاث مرّات فذلك ستّة أشواط ، فلمّا أن دعيا الله وبكيا إليه وسألاه أن يجمع بينهما استجاب الله لهما من ساعتهما من يومهما ذلك مع زوال الشّمس ، فأتاه جبرئيل وهو على الصّفا واقفٌ يدعو الله مقبلاً بوجهه نحو التّرعة فقال له جبرئيل عليه السلام : انزل يا آدم من الصّفا فالحق بحوّاء ، فنزل آدم من الصّفا إلى المروة ففعل مثل ما فعل في الثلاث المرّات حتّى انتهى إلى المروة فصعد عليها وأخبر حوّاء بما أخبره جبرئيل عليه السلام ففرحا بذلك فرحاً شديداً وحمدا الله وشكراه ، فلذلك جرت السنّة بالسّعي بين الصّفا والمروة ، ولذلك قال الله : «إنّ الصّفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما» .

قال : ثمّ إنّ جبرئيل أتاهما فأنزلهما من المروة وأخبرهما أنّ الجبّار تبارك و تعالى قد هبط إلى الأرض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصّفا ، وحجر من المروة و حجر من طورسيناء ، وحجر من جبل السّلام وهو ظهر الكوفة ، فأوحى الله إلى جبرئيل أن ابنه وأتمّه ، قال : فاقتلع جبرئيل الأحجار الأربعة بأمر الله من مواضعهنّ بجناحيه فوضعها حيث أمره الله في أركان البيت على قواعده الّتي قدّرها الجبّار و نصب أعلامها ، ثمّ أوحى الله إلى جبرئيل : أن ابنه وأتممه بحجارة من أبي قبيس ، واجعل له بابين : باب شرقيّ ، وباب غربيّ ، قال : فأتمّه جبرئيل ، فلمّا أن فرغ منه طافت الملائكة حوله ،

---

(١) فى البرهان : و أقبل بوجهه نحو موضع الترعة فدعا ، ثم انه اشتاق إلى حواء فهبط من الصفا يريد المروة ففعل مثل مافعل فى المرتين الاولين . ولم يزد على ذلك .

فلمّا نظر آدم وحوّاء إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا بالبيت سبعة أشواط ، ثمّ خرجا يطلبان ما يأكلان وذلك من يومهما الّذي هبط بهما فيه . (١)

بيان : التّرعة بالتّاء المثنّاة من فوق والراء المهملة : الدرجة و الرّوضة في مكان مرتفع ، و لعلّ المراد هنا الدّرجة لكون قواعد البيت مرتفعة ، وفي بعض النّسخ بالنّون والزّاي المعجمة ، أي المكان الخالي عن الأشجار والجبال تشبيهاً بنزعة الرّأس . وظفائر الأرجوان في أكثر نسخ الحديث بالظّاء ، ولعلّه تصحيف الضّاد ، قال الجزريّ : الضّفر: النّسج ، والضّفائر : الذّوائب المضفورة . والضّفير : حبل مفتول من شعر انتهى . والأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة وكأنّه معرّب أرغوان . وهبوطه تعالى كناية عن توجّه أمره و اهتمامه بصدور ذلك الأمر (٢) كما قال تعالى : «هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة» (٣) و الظلال : ما أظلّك من شيء ، و ههنا كناية عن كثرة الملائكة واجتماعهم ، أي اهبط أمري مع جمّ غفير من الملائكة . واليوم المذكور في آخر الخبر لعلّ المراد به اليوم من أيّام الآخرة كما مرّ . وقد سقط فيما عندنا من نسخ العيّاشي من أوّل الخبر شيء تركناه كما وجدناه .

٣٧ ـ **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : الكلمات الّتي تلقّاهنّ آدم من ربّه فتاب عليه وهدى قال : «سبحانك اللّهمّ وبحمدك إنّي عملت سوءاً و ظلمت نفسي فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرّحيم اللّهمّ إنّه لا إله إلّا أنت سبحانك و بحمدك إنّي عملت سوءاً وظلمت نفسي واغفر لي إنّك أنت خير الغافرين اللّهمّ إنّه لا إله إلّا أنت سبحانك و بحمدك إنّي عملت سوءاً و ظلمت نفسي فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرّحيم» . (٤)

٣٨ ـ وقال الحسن بن راشد : إذا استيقظت من منامك فقل الكلمات الّتي تلقّى

(١و٤) تفسير العياشى مخطوط . م

(٢) و لذلك ترى أن جبرئيل يقول لادم ـ وهو يفسروحيه تعالى إليه ـ : أوحى الله إليّ أن انحيك وحواء و أرفع الخيمة إلى السماء ، فلوكان معنى الهبوط على ظاهره لم يكن احتياج إلى رفعها إلى السماء ، وكان فعل جبرئيل مالم يكن به مأموراً .

(٣) البقرة : ٢١٠ .

بها آدم من ربّه : سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح ، سبقت رحمتك غضبك ، لا إله إلّا أنت إنّي ظلمت نفسي فاغفرلي وارحمني إنّك أنت التّوّاب الرّحيم الغفور . (١)

٣٩ ـ **شي** : عن عبدالرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذرّيّته ، فمرّ به النّبيّ صلى الله عليه وآله وهو متّكىء على عليّ عليه السلام ، وفاطمة صلوات الله عليها تتلوهما ، والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة ، فقال الله : يا آدم إيّاك أن تنظر إليه بحسد اُهبطك من جواري ، فلمّا أسكنه الله الجنّة مثّل له النّبيّ وعليّ و فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فنظر إليهم بحسد ثمّ عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنّة بأوراقها ، فلمّا تاب إلى الله من حسده و أقرّ بالولاية ودعا بحقّ الخمسة : محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفر الله له ، وذلك قوله : «فتلقّى آدم من ربّه كلمات» الآية . (٢)

٤٠ ـ **شي** : عن محمّد بن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه قال : ياربّ أسألك بحقّ محمّد لمّا تبت عليّ ، قال : وما علمك بمحمّد ؟ قال : رأيته في سرادقك الأعظم مكتوباً وأنا في الجنّة . (٣)

٤١ ـ **شي** : عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «ولا تقربا هذه الشجرة» يعني لاتأكلا منها . (٤)

٤٢ ـ **شي** : عن موسى بن محمّد بن عليّ ، عن أخيه أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : الشّجرة الّتي نهى الله آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد ، عهد إليهما أن لاينظرا إلى من فضّل الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد ، ولم يجد الله له عزماً . (٥)

٤٣ ـ **شي** : عن جميل بن درّاج ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما قال : سألته كيف أخذ الله آدم بالنّسيان ؟ فقال : إنّه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له إبليس : « ما نهيكما ربّكما عن هذه الشّجرة إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين» (٦)

بيان : فالنّسيان بمعنى التّرك كما ورد في اللّغة . (٧)

(١ - ٦) مخطوط . م

(٧) بل الظاهر أن النسيان هنا بمعناه . ولم نعرف ما أراد قدس سره من ذلك ، و لعله أراد أن النسيان في قوله تعالى : « و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى» بمعنى الترك حتى لاينافى قوله عليه السلام : إنه لم ينس .

٤٤ - **شي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام رفعه إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ موسى سأل ربّه أن يجمع بينه و بين أبيه آدم حيث عرج إلى السّماء في أمر الصّلاة ففعل ، فقال له موسى : يا آدم أنت الّذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، و أسجد لك ملائكته ، وأباح لك جنّته ، وأسكنك جواره ، و كلّمك قُبُلاً ، ثمّ نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتّى اُهبطت إلى الأرض بسببها فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها حتّى أغراك إبليس فأطعته ، فأنت الّذي أخرجتنا من الجنّة بمعصيتك . فقال له آدم : ارفق بأبيك أي بنيّ فيما لقي في أمر هذه الشّجرة ، (١) يا بنيّ إنّ عدوّي أتاني من وجه المكر والخديعة فحلف لي بالله إنّه في مشورته عليّ إنّه لمن النّاصحين ، وذلك إنّه قال لي منتصحاً : إنّي لشأنك يا آدم لمغموم ، قلت : و كيف ؟ قال : قد كنت آنست بك وبقربك منّي ، وأنت تخرج ممّا أنت فيه إلى ماستكرهه ، فقلت له : و ما الحيلة ؟ فقال : إنّ الحيلة هوذا هو معك ، أفلا أدلّك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ؟ فكلا منها أنت و زوجك فتصيرا معي في الجنّة أبداً من الخالدين ، وحلف لي بالله كاذباً إنّه لمن النّاصحين ، ولم أظنّ يا موسى أنّ أحداً يحلف بالله كاذباً فوثقت بيمينه ، فهذا عذري ، فأخبرني يا بنيّ هل تجد فيما أنزل الله إليك أنّ خطيئتي كائنة من قبل أن اُخلق ؟ قال له موسى : بدهر طويل . قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فحجّ آدم موسى ، (٢) قال ذلك ثلاثاً . (٣)

٤٥ - **شي** : عن عبدالله بن سنان قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام وأنا حاضر : كم لبث آدم وزوجه في الجنّة حتّى أخرجهما منها خطيئتهما ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشّمس من يوم الجمعة ، ثمّ برأ زوجته من أسفل أضلاعه ، ثمّ أسجد له ملائكته وأسكنه جنّته من يومه ذلك ، فوالله ماستقرّ فيها إلّا ستّ ساعات في يومه ذلك حتّى عصى الله فأخرجهما الله منها بعد غروب الشّمس ، وما باتا فيها وصيّرا بفناء الجنّة حتّى أصبحا فبدت لهما سوآتهما وناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشّجرة ؟ فاستحيى آدم من ربّه وخضع ، وقال : ربّنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ، قال الله لهما : اهبطا من

---

(١) في نسخة : فما لقي في أمر هذه الشجرة ؟

(٢) راجع ما تقدم من المصنف ذيل الخبر السادس .

(٣) مخطوط . م

سماواتي إلى الأرض فإنّه لايجاورني في جنّتي عاص ولا في سماواتي ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ آدم لمّا أكل من الشّجرة ذكر مانهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحّى من الشجرة فأخذت الشّجرة برأسه فجرّته إليها وقالت له : أفلا كان فرار من قبل أن تأكل منّي ؟(١)

بيان : هذا الخبر مصرّح بكون جنّتهما في السّماء .(٢)

٤٦ ـ **شي** : عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « فبدت لهما سوآتهما» قال : كانت سوآتهما لاتبدو لهما فبدت ، يعني كانت من داخل .(٣)

٤٧ ـ **م** : قوله عزّوجلّ : «وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين * فأزلّهما الشيطان عنها فأخرجهما ممّا كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ ولكم في الأرض مستقرّ ومتاعٌ إلى حين * فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التّوّاب الرحيم * قلنا اهبطوا منها جميعاً فإمّا يأتينّكم منّي هدى فمن تبع هداي فلا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون * والّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا اُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون» قال الإمام عليه السلام : وإنّ الله عزّوجلّ لما لعن إبليس بإبائه وأكرم الملائكة لسجودها لآدم وطاعتهم لله عزّوجلّ أمر بآدم وحوّاء إلى الجنّة وقال : يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة وكلا من الجنّة رغداً واسعاً حيث شئتما بلا تعب ، ولا تقربا هذه الشّجرة ، شجرة العلم ، شجرة علم محمّد وآل محمّد ، آثرهم الله تعالى به دون سائر خلقه ، فقال الله تعالى : «ولا تقربا هذه الشّجرة» شجرة العلم فإنّها لمحمّد وآله خاصّة دون غيرهم ، لايتناول منها بأمر الله إلّا هم ومنها ما كان يتناوله النّبيّ صلى الله عليه وآله (٤) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتّى لم يحسّوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا

---

(١) مخطوط . م

(٢) أقول : الاختلافات الواردة فى تلك الاخبار فى مدة مكث آدم على نبينا وآله و عليه السلام فى الجنة بالسبع والست والخمس ساعات على تقدير صحة الجميع يمكن حملها على اختلاف الاصطلاح فيها من المستوية والمعوجة والعرفية ، أوحمل بعضها على التقية . والله يعلم . منه طاب الله ثراه .

(٣) تفسير العياشي مخطوط . وقدتقدم مثله عن القمى تحت رقم ١ .

(٤) فى نسخة : ومنها ماكان تناوله النبى صلى الله عليه وآله .

نصب ، وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنّة ، إنّ سائر أشجار الجنّة كان كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثّمار والمأكول ، وكانت هذه الشّجرة وجنسها تحمل البُرّ والعنب والتّين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة ، فلذلك اختلف الحاكون بذكر الشّجرة (١) فقال بعضهم : هي بُرّة ، وقال آخرون : هي عنبة ، وقال آخرون : هي تينة وقال آخرون : هي عنّابة ، وقال الله : «ولا تقربا هذه الشّجرة» تلتمسان بذلك درجة محمّد وآل محمّد في فضلهم ، فإنّ الله عزّ وجلّ خصّهم بهذه الدّرجة دون غيرهم ، وهي الشّجرة الّتي من تناول منها بإذن الله أُلهم علم الأوّلين والآخرين من غير تعلّم ، ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربّه «فتكونا من الظّالمين» بمعصيتكما و التماسكما درجة قد أُوثر بها غيركما إذا رمتما (٢) بغير حكم الله ، قال الله تعالى : «فأزلّهما الشيطان عنها» عن الجنّة بوسوسته وخديعته وإيهامه (٣) وغروره بأن بدأ بآدم فقال : «ما نهكما ربّكما عن هذه الشّجرة إلّا أن تكونا ملكين» إن تناولتما منها تعلمان الغيب و تقدران على ما يقدر عليه من خصّه الله تعالى بالقدرة «أو تكونا من الخالدين» لا تموتان أبداً «وقاسمهما» حلف لهما «إنّي لكما لمن النّاصحين» وكان إبليس بين لحيي (٤) الحيّة أدخلته الجنّة ، وكان آدم يظنّ أنّ الحيّة هي الّتي تخاطبه ، ولم يعلم أنّ إبليس قد اختبأ بين لحييها ، فردّ آدم على الحيّة : أيّتها الحيّة هذا من غرور إبليس كيف يخوننا ربّنا ؟ أم كيف تعظّمين الله بالقسم به وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النّظر وهو أكرم الأكرمين ؟ أم كيف أروم التوصّل إلى ما منعني منه ربّي وأتعاطاه (٥) بغير حكمة ؟ فلمّا أيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانيةً بين لحيي الحيّة فخاطب حوّاء من حيث يوهمها أنّ الحيّة هي الّتي تخاطبها وقال : يا حوّاء أرأيت هذه الشجرة الّتي كان الله عزّ وجلّ حرّمها عليكما قد أحلّها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما إيّاه ؟ وذلك أنّ الملائكة الموكّلين

---

(١) فى نسخة : فكذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة .

(٢) رام الشيء : أراده .

(٣) أوهمه : أوقعه فى الوهم .

(٤) اللحى : عظم الحنك الذى عليه الاسنان ، .

(٥) تعاطى الشيء : تناوله . الامر : قام به أوخاض فيه .

بالشجرة الّتي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنّة لا يدفعونكما عنها إن رمتما فاعلما بذلك(١) أنّه قد أحلّ لك ، وابشري بأنّك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلّطة عليه ، الآمرة الناهية فوقه . فقالت حوّاء : سوف أُجرّب هذا ، فرامت الشجرة فأرادت الملائكة أن يدفعوها عنها بحرابها فأوحى الله إليها : إنّما تدفعون بحرابكم مالا عقل له يزجر ، وأمّا ماجعلته ممكّناً مميّزاً مختاراً فكلوه إلى عقله الّذي جعلته حجّةً عليه فإن أطاع استحقّ ثوابي ، وإن عصى وخالف أمري استحقّ عقابي وجزائي ، فتركوها ولم يتعرّضوا لها(٢) بعد ماهمّوا بمنعها بحرابهم ، فظنّت أنّ الله نهاهم عن منعها لأنّه قد أحلّها بعد ماحرّمها ، فقالت : صدقت الحيّة ، وظنّت أنّ المخاطب لها هي الحيّة ، فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئاً ، فقالت لآدم : ألم تعلم أنّ الشجرة المحرّمة علينا قد أُبيحت لنا ؟ تناولت منها ولم تمنعي أملاكها ،(٣) ولم أنكر شيئاً من حالي ، فلذلك اغترّ آدم(٤) وغلط فتناول فأصابهما ماقال الله تعالى في كتابه : « فأزلّهما الشيطان عنها » بوسوسته و غروره « فأخرجهما ممّا كانا فيه» من النعيم .

« وقلنا » يا آدم وياحوّاء ويا أيّها الحيّة ويا إبليس «اهبطوا بعضكم لبعض عدوٌّ » آدم وحوّاء وولدهما عدوٌّ للحيّة وإبليس ، والحيّة وأولادهما أعداؤكم «ولكم في الأرض مستقرٌّ » منزلٌ ومقرٌّ للمعاش «ومتاع» منفعةٌ «إلى حين» الموت ، قال الله تعالى : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات » يقولها فقالها «فتاب» الله « عليه » بها «إنّه هو التوّاب الرّحيم» التوّاب القابل التوبات ، الرّحيم بالتائبين «قلنا اهبطوا منها جميعاً » كان أمر في الأوّل أن يهبطا ،(٥) وفي الثاني أمرهم أن يهبطوا جميعاً لايتقدّم أحدهم الآخر ، والهبوط إنّما هو هبوط آدم وحوّاء من الجنّة ، وهبوط الحيّة أيضاً منها فإنّها كانت من أحسن دوابّها ، وهبوط إبليس من حواليها فإنّه كان محرّماً عليه دخول الجنّة «فإمّا يأتينّكم منّي هدى » يأتيكم وأولادكم من بعدكم منّي هدى يا آدم ويا إبليس « فمن تبع هداي

---

(١) في نسخة : يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لايدفعك عنها إن رمتها فاعلمي بذلك .
(٢) في نسخة : ولم يعرضوا لها .
(٣) في نسخة : فلم تمنعني أملاكها .
(٤) في نسخة : فذلك حين اغتر آدم .
(٥) في نسخة : أن يهبطوا .

فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون» لاخوفٌ عليهم حين يخاف المخالفون ، ولا يحزنون إذا يحزنون ، قال : فلمّا زالت من آدم الخطيئة اعتذر إلى ربّه عزّ وجلّ وقال : ربّ تب عليّ ، واقبل معذرتي ، وأعدني إلى مرتبتي ، وارفع لديك درجتي فلقد تبيّن نقص الخطيئة وذلّها في أعضائي (١) و سائر بدني ، قال الله تعالى : يا آدم أما تذكر أمري إيّاك أن تدعوني (٢) بمحمّد وآله الطيّبين عند شدائدك ودواهيك وفي النّوازل تبهظك ؟ قال آدم : ياربّ بلى ، قال الله عزّ وجلّ فبهم و بمحمّد وعليّ (٣) وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً فادعني اُجبك إلى ملتمسك ، وأزدك فوق مرادك ، فقال آدم : ياربّ يا إلهي وقد بلغ عندك من محلّهم أنّك بالتوسّل إليك بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الّذي أسجدت له ملائكتك ، وأبحته جنّتك ، وزوّجته حوّاء أمتك ، وأخدمته كرام ملائكتك ؛ قال الله تعالى : يا آدم إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسّجود لك إذ كنت وعاءً لهذه الأنوار ، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن اُفطّنك لدواعي عدوّك إبليس حتّى تحترز منها لكنت قد جعلت لك ، ولكنّ المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي ، فالآن فادعني بهم (٤) لاُجيبك ، فعند ذلك قال آدم : « اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين ، بجاه محمّد و عليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم لمّا تفضّلت بقبول توبتي وغفران زلّتي وإعادتي من كرامتك إلى مرتبتي (٥) » قال الله عزّ وجلّ : قد قبلت توبتك ، وأقبلت برضواني عليك ، وصرّفت آلائي ونعمائي إليك ، وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي ، ووفّرت نصيبك من رحماتي ، فذلك قوله عزّ وجلّ : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التّوّاب الرّحيم » ثمّ قال الله تعالى للّذين أهبطهم من آدم وحوّاء وإبليس والحيّة «ولكم في الأرض مستقرّ » مقامٌ فيها تعيشون ، وتحثّكم لياليها وأيّامها إلى السّعي للآخرة ، (٦) فطوبى

---

(١) فى نسخة : و ذلها بأعضائى .

(٢) فى نسخة : بأن تدعونى .

(٣) فى المصدر و فى البرهان : قال الله عزوجل : فتوسل بمحمد و على اه .

(٤) فى نسخة : فالان فبهم فادعنى .

(٥) « : و إعادتى من كراماتك الى مرتبتى .

(٦) « : الى السعى فى الاخرة ، و فى البرهان : الى الاخرة .

لمن يروضها لدار البقاء « ومتاعٌ إلى حين » لكم في الأرض منفعةٌ إلى حين موتكم ، لأنّ الله تعالى منها يخرج زروعكم وثماركم وبها ينزّهكم وينعمكم ، وفيها أيضاً بالبلايا يمتحنكم ، يلذّذكم بنعيم الدّنيا تارةً لتذكروا نعيم الاُخرى الخالص ممّا ينغّص نعيم الدّنيا و يبطله ويزهّد فيه ويصغّره ويحقّره ، ويمتحنكم تارة ببلايا الدّنيا الّتي قد تكون في خلالها الرحمات ، وفي تضاعيفها النّعم (١) الّتي تدفع عن المبتلى بها مكاره (٢) ليحذّركم بذلك عذاب الأبد الّذي لايشوبه عافيةٌ ، ولايقع في تضاعيفه راحةٌ ولارحمةٌ « وقلنا اهبطوا» قد فسّر ، ثمّ قال الله عزّ وجلّ : « والّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا » الدالّات على صدق محمّد على ماجاء به من أخبار القرون السّالفة (٣) وعلى ما أدّاه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعليّ عليه السلام وآله الطيّبين خير الفاضلين و الفاضلات بعد محمّد سيّد البريّات « اُولئك » الدّافعون لصدق محمّد في أنبائه والمكذّبون له في تصديقه لأوليائه (٤) عليّ سيّد الأوصياء والمنتجبين من ذرّيّته الطيّبين الطّاهرين . (٥)

بيان : تبهظك أي تثقل عليك من قولهم : بهظه الحمل يبهظه بهظاً أي أثقله و عجز عنه . قوله عليه السلام : (يروضها) من راض الدابّة أي علّمها وذلّلها ، ولمّا شبّه عليه السلام الأيّام واللّيالي بالمركب الّذي يسرع بنا إلى الأجل نسب إليها الرّوض ترشيحاً ، فمن سعى للآخرة فكأنّما راض هذه الدابّة للتّوجّه إلى الآخرة وتحصيل سعاداتها . ونغّص عيشه : كدّره .

ثمّ اعلم أنّه اختلف في كيفيّة وصول إبليس إلى آدم وحوّاء حتّى وسوس إليهما وإبليس كان قد اُخرج من الجنّة حين أبى السجود وهما في الجنّة ، فقيل : إنّ آدم كان يخرج إلى باب الجنّة وإبليس لم يكن ممنوعاً من الدنوّ منه فكان يكلّمه ، وكان هذا قبل أن يهبط إلى الأرض وبعد أن اُخرج من الجنّة ؛ و قيل : إنّه كلّمهما من الأرض بكلام عرفاه وفهماه منه ؛ وقيل : إنّه دخل في فقم الحيّة وخاطبهما من فقمها ، و الفقم : جانب

---

(١) في نسخة : و في تضاعيفها النعمات المحجفة .

(٢) « : تدفع عن المبتلى بها مكارهه . و في اخرى : مكارهها .

(٣) « : من أخبار القرون السالفات .

(٤) « : والمكذبون له في نصبه لاوليائه .

(٥) تفسير الامام : ٩٠ – ٩١ .

الشدق ، قال صاحب الكامل : إنّ إبليس أراد دخول الجنّة فمنعته الخزنة ، فأتى كلّ دابّة من دوابّ الأرض وعرض نفسه عليها أن تحمله حتّى يدخل الجنّة ليكلّم آدم وزوجه فكلّ الدوابّ أبى عليه ذلك حتّى أتى الحيّة وقال لها : أمنعك من ابن آدم فأنت في ذمّتي إن أنت أدخلتني ، فجعلته ما بين نابين من أنيابها ثمّ دخلت به وكانت كاسية على أربع قوائم من أحسن دابّة خلقها الله تعالى كأنّها بختيّة فأعراها الله تعالى وجعلها تمشي على بطنها انتهى . وقيل : راسلهما بالخطاب ، وظاهر القرآن يدلّ على المشافهة ، وهذا الخبر يدلّ على الثالث .

٤٨ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ لمّا أصاب آدم وزوجته الحنطة (١) أخرجهما من الجنّة وأهبطهما إلى الأرض فأهبط آدم على الصفا و أهبطت حوّاء على المروة ، وإنّما سمّي صفا لأنّه شقّ له من اسم آدم المصطفى ، و ذلك لقول الله عزّ وجلّ : «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً » وسمّيت المروة مروة لأنّه شقّ لها من اسم المرأة ، فقال آدم : ما فرّق بيني وبينها إلّا لأنّها لا تحلّ لي ، ولو كانت تحلّ لي هبطت معي على الصّفا ، و لكنّها حرمت عليّ من أجل ذلك وفرّق بيني وبينها ، فمكث آدم معتزلاً حوّاء فكان يأتيها نهاراً فيتحدّث عندها على المروة ، فإذا كان اللّيل وخاف أن تغلبه نفسه يرجع إلى الصّفا فيبيت عليه ، ولم يكن لآدم أنس (٢) غيرها ، و لذلك سمّين النساء من أجل أنّ حوّاء كانت أنساً لآدم ، لا يكلّمه الله ولا يرسل إليه (٣) رسولاً ، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ منّ عليه بالتوبة وتلقّاه بكلمات ، فلمّا تكلّم بها تاب الله عليه وبعث إليه جبرئيل عليه السلام فقال : السلام عليك يا آدم التائب من خطيئته ، الصابر لبليّته إنّ الله عزّ وجلّ أرسلني إليك لاُعلّمك المناسك الّتي تطهر بها ، فأخذ بيده فانطلق به إلى مكان البيت ، و أنزل الله عليه غمامة فأظلّت مكان البيت ، وكانت الغمامة بحيال البيت المعمور ، فقال : يا

---

(١) في نسخة : لما أصاب آدم و زوجته الخطيئة .

(٢) الانس بفتح الاولين : من تأنس به .

(٣) في نسخة : ولا يرسل له .

آدم خطّ برجلك حيث أظلّت عليك هذه الغمامة ، (١) فإنّه سيخرج لك بيتاً (٢) من مهاة (٣) يكون قبلتك وقبلة عقبك من بعدك ، ففعل آدم عليه السلام وأخرج الله له تحت الغمامة بيتاً من مهاة ، وأنزل الله الحجر الأسود فكان (٤) أشدّ بياضاً من اللّبن ، وأضوأ من الشمس وإنّما اسودّ لأنّ المشركين تمسّحوا به ، فمن نجس المشركين اسودّ الحجر ، وأمره جبرئيل عليه السلام أن يستغفر الله من ذنبه عند جميع المشاعر ويخبره أنّ الله (٥) عزّ وجلّ قد غفر له ، وأمره أن يحمل حصيات الجمار من المزدلفة ، فلمّا بلغ موضع الجمار تعرّض له ابليس فقال له : يا آدم أين تريد ؟ فقال له جبرئيل : لا تكلّمه وارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة ، ففعل آدم حتّى فرغ من رمي الجمار ، وأمره أن يقرّب القربان وهو الهدي قبل رمي الجمار ، وأمره أن يحلق رأسه تواضعاً لله عزّ وجلّ ففعل آدم ذلك ، ثمّ أمره بزيارة البيت وأن يطوف به سبعاً ، و(أن خل) يسعى بين الصفا والمروة اُسبوعاً يبدء بالصفا ويختم بالمروة ، ثمّ يطوف بعد ذلك اُسبوعاً بالبيت وهو طواف النساء لا يحلّ لمحرم أن يباضع حتّى يطوف طواف النساء ، ففعل آدم ، فقال له جبرئيل : إنّ الله عزّ وجلّ قد غفر ذنبك ، وقبل توبتك ، وأحلّ لك زوجتك ، فانطلق آدم وقد غفر له ذنبه ، وقبلت منه توبته وحلّت له زوجته . (٦)

٤٩ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله ، عن محمّد بن عيسى القمّي ، عن محمّد بن سليمان ، (٧) عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله :

---

(١) فى نسخة : حيث أظلتك هذه الغمامة .

(٢) « : سيخرج لك بيت .

(٣) قال الطريحى فى المجمع : فى الحديث : «موضع البيت مهاة بيضاء» يعنى درة بيضاء ؛ وفى القاموس : المهاة بالفتح : البلورة وتجمع على مهيات ومهوات ، ومنه حديث آدم : ونزل جبرئيل بمهاة من الجنة وحلق رأسه بها .

(٤) فى نسخة : وكان .

(٥) فى نسخة : وأخبره أن الله .

(٦) فروع الكافى ج١ : ٢١٦-٢١٧ .

(٧) هو محمد بن سليمان الديلمى ضعفه النجاشى وغيره ، والحديث ضعيف به وبغيره ، ومع ذلك فيحتمل أن يكون الزائد من باب التفسير دون التحريف ، والا فالحديث مخالف لما أجمع عليه الامامية من عدم وقوع تحريف فى القرآن .

ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمّد وعليّ وفاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة من ذرّيّتهم فنسي . هكذا والله اُنزلت على محمّد صلّى الله عليه وآله .(١)

٥٠ ـ **كا** : محمّد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمّد ، عن العبّاس بن معروف ، عن عليّ ابن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : حدّثني أبو بلال المكّيّ قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام طاف بالبيت ثمّ صلّى فيما بين الباب و الحجر الأسود ركعتين ، فقلت له : ما رأيت أحداً منكم صلّى في هذا الموضع . فقال : هذا المكان الّذي تيب على آدم فيه .(٢)

٥١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد العلويّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن آدم حيث حجّ ممّا حلق رأسه ؟ فقال : نزل عليه جبرئيل عليه السلام بياقوتة من الجنّة فأمرّها على رأسه فتناثر شعره .(٣)

٥٢ ـ **أقول** : روى السيّد في كتاب سعد السعود أنّه رأى في صحف إدريس عليه السلام : أمر الله الملائكة فحملت آدم وزوجته حوّاء على كرسيّ من نور وأدخلوهما الجنّة فوضعا في وسط الفردوس من ناحية المشرق .(٤) ثمّ ذكر حديث إقامة آدم عليه السلام خمس ساعات من نهار ذلك اليوم في الجنّة و أكله من الشجرة .

وذكر حديث إخراجه من الجنّة وهبوط آدم بأرض الهند على جبل اسمه باسم(٥) على واد اسمه نهيل بين الدّهنج والمندل بلدي الهند ، وهبطت حوّاء بجدّة ، و معاينة الله جلّ جلاله لهما ،(٦) ثمّ قال الله لهما : قد بتّما ليلتكما هذه لايعرف أحدكما مكان صاحبه وأنتما بعيني وحفظي ، أنا جامع بينكما في عافية ، وإنّ أفضل أوقات العباد(٧) الوقت

---

(١) لم نجد الرواية فيما عندنا من نسخ المصدر . م

(٢و٣) فروع الكافى ج١ : ٢١٨ . م

(٤) هذا أيضاً مما تدل على أن الجنة التى اخرج منها آدم هى جنة الخلد .

(٥) فى نسخة : بابم ، و فى المصدر : وهبوط آدم بأرض الهند على جبل اسمه نهيل بين الذبيح والمندل فى بلدى الهند . ولم نجد فى المعاجم غير المندل ، قال ياقوت فى معجم البلدان : مندل بالفتح بلد بالهند منه يجلب العود الفائق الذى يقال له المندلى . و تقدم ذيل الحديث ٣٢ أنه هبط على جبل فى سرنديب يقال له نوذ .

(٦) فى المصدر : ومعاتبة الله لهما .

(٧) فى المصدر : و ان أفضل أوقات الصلاة للعباد .

الّذي أدخلتك وزوجتك الجنّة عند زوال الشمس ، فسبّحتماني فيها فكتبتها صلاة وسمّيتها لذلك الأولى ، وكانت في أفضل الأيّام يوم الجمعة(١) ثمّ أهبطتكما إلى الأرض وقت العصر فسبّحتماني فيها فكتبتها لكما أيضاً صلاة وسمّيتها لذلك بصلاة العصر ، ثمّ غابت الشمس فصلّيت لي فيها فسمّيتها صلاة المغرب ، ثمّ جلست لي حين غاب الشفق فسمّيتها صلاة العشاء ، وقد فرضت عليك و على نسلك في كلّ يوم وليلة خمسين ركعة فيها مائة سجدة ، فصلّها يا آدم أكتب لك ولمن صلّاها من نسلك ألفين وخمسمائة صلاة ، وهذا شهر نيسان المبارك فصمه لي ، فصام آدم ثلاثة أيّام من شهر نيسان .

و ذكر حديث فطوره و حديث حجّ آدم عليه‌السلام إلى الكعبة وما أمره الله به من بناء الكعبة ، و سؤال الملائكة أن يشركها معه ، وأنّه قال : الأمر إلى الله ، فشركها الله جلّ جلاله معه ، ثمّ قال : ونادت الجبال يا آدم اجعل لنا في بناء قواعد بيت الله نصيباً ، فقال : مالي فيه من أمر ، الأمر إلى ربّ البيت يشرك فيه من أحبّ ، فأذن الله للجبال بذلك فابتدر(٢) كلّ جبل منها بحجارة منه ، وكان أوّل جبل شقّ بحجارة منه أبوقبيس لقربه منه ، ثمّ حراء ثمّ ثور ثمّ ثبير ثمّ ورقان ثمّ حمون ثمّ صبرا ثمّ أحد ثمّ طور سيناء ثمّ طور دينا ثمّ لبنان ثمّ جودي ،(٣) وأمر الله آدم أن يأخذ من كلّ جبل حجراً فيضعه في الأساس ففعل . ثمّ ذكر شرح حجّ آدم عليه‌السلام واجتماعه بحوّاء وقبول توبتهما وحديث هابيل وقابيل وأولاد آدم وأولادهم مائة وعشرين بطناً في سبعمائة سنة من عمره ، وحديث وصيّته إلى شيث بعد قتل هابيل .(٤)

---

(١) في المصدر : و كانت لي أفضل الايام يوم الجمعة .

(٢) ابتدر القوم أمراً : بادر بعضهم بعضا اليه أيهم يسبق اليه .

(٣) أبو قبيس : اسم الجبل المشرف على مكة . حراء بالكسر و التخفيف والمد : جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال . الثور : جبل بمكة فيه الغار الذى اختفى فيه النبى صلى الله عليه وآله . ثبير بالفتح : جبل شامخ يقابل حراء . ورقان بالفتح ثم الكسر : جبل أسود بين العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة الى مكة . احد : اسم الجبل الذى كانت عنده غزوة احد ، و بينه و بين المدينة قرابة ميل فى شماليها . سيناء بكسر أوله و يفتح : اسم موضع بالشام يضاف اليه الطور ، وهو الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران . لبنان : جبل مطل على حمص يجيء من العرج الذى بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام ؛ وجبلان قرب مكة يقال لهما لبن الاعلى ولبن الاسفل . الجودى : جبل مطل على جزيرة ابن عمر فى الجانب الشرقى من دجلة من أعمال الموصل عليه استوت سفينة نوح عليه السلام .

(٤) سعد السعود ١ : ٣٦-٣٧ . ٢

تذنيب : اعلم أنّ أعظم شبه المخطّئة للأنبياء عليهم السلام الّتي تمسّكوا بها قصّة آدم عليه السلام ، واستدلّوا بما ورد فيها بوجوه :

الاول : أنّه كان عاصياً لقوله تعالى : «و عصى آدم ربّه» والعاصي لابدّ أن يكون صاحب كبيرة لقوله تعالى : « ومن يعص الله و رسوله فإنّ له نار جهنّم» ولأنّ العاصي اسم ذمّ فوجب أن لا يتناول إلّا صاحب الكبيرة .

وأجاب عنه السيّد علم الهدى رضي الله عنه [1] بأنّ المعصية مخالفة الأمر ، والأمر من الحكيم تعالى يكون بالواجب وبالندب ، وليس يمتنع أن يسمّى تارك النّفل عاصياً كما يسمّى بذلك تارك الواجب ، ولهذا يقولون : أمرت فلاناً بكذا و كذا من الخير فعصاني وخالفني وإن لم يكن ما أمر به واجباً . و اعترض عليه بأنّه مجاز و الأصل في الإطلاق الحقيقة . واُجيب بمنع كونه مجازاً فيه ؛ والأظهر أن يقال : على تقدير تسليم كونه مجازاً لابدّ من أن يصار إليه عند معارضة الأدلّة القطعيّة ، بل قد يرتكب المجاز عند معارضة دليل ظنّيّ أيضاً .

وأجاب المجوّزون للذّنب عليهم عليهم السلام قبل النبوّة بأنّ آدم عليه السلام لم يكن نبيّاً حين صدرت المعصية عنه ثمّ بعد ذلك صار نبيّاً ولا محذور فيه . و اُجيب أيضاً بأنّ المعصية كانت عن آدم عليه السلام في الجنّة لا في الأرض الّتي هي دار التّكليف فلا يلزم صدور المعصية عنهم عليهم السلام قبل النبوّة ولا بعدها في دار التّكليف ، وقد عرفت ممّا أوردنا في باب العصمة ضعفهما و عدم استقامتهما على اُصول الإماميّة ، مع أنّ الأخير لا ينطبق على شيء من المذاهب ، وقد ذكرنا ههنا تأويل الخبرين اللّذين يوهمانهما ؛ واُجيب أيضاً بأنّ معصيته كانت من الصغائر المكفّرة دون الكبائر ، وهو جواب أكثر المعتزلة وقد عرفت ضعفه .

واُجيب أيضاً بأنّه لمّا نهي عن الأكل من الشجرة ظنّ أنّ النهي عن عين الشجرة لا عن نوعها ، وكان الله سبحانه أراد نهيه عن نوعها ، ولكنّه لم يقل لهما : لا تقربا هذه الشجرة ولا ما كان من جنسها ، واللّفظة قد يراد بها النوع كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه أشار إلى حرير وذهب وقال : «هذان حرامان على رجال اُمّتي» وكان ظنّه ذلك لأنّ إبليس حلف لهما بالله كاذباً إنّه لهما لمن الناصحين ، ولم يكن شاهد قبل ذلك من يحلف بالله كذلك ،

---

[1] راجع تنزيه الانبياء ص ٩-١٤ . م

فأكل من شجرة اُخرى من نوعها ، و كان ذلك من قبيل الخطاء في الاجتهاد ، وليس من كبائر الذنوب الّتي يستحقّ بها دخول النار .

واعترض عليه بوجوه :

أوّلها : أنّ اسم الإشارة موضوعٌ للأشخاص ، والإشارة به إلى النّوع مجازٌ ، فإذا حمل آدم على نبيّنا و آله وعليه السلام اللّفظ على حقيقته فأيّ خطاء يلحقه ؟ ولماذا اُخرج من الجنّة ؟ واُجيب عنه بأنّ اللّفظ و إن كان موضوعاً للشخص إلّا أنّه كان قد قرنه بما يدلّ على أنّ المراد به النّوع .

وثانيها : أنّه سبحانه لو كلّفه على الوجه المذكور من دون قرينة تدلّ على المراد لزم تكليف مالا يطاق ، ومع القرينة يلزمه الإخلال بالنّظر والتّقصير في المعرفة ويلزمه الخطاء قصداً ، فلم يفد هذا الجواب إلّا تغيير الخطيئة ، و كون الخطيئة على تقدير صغيرة أو ارتكاباً لخلاف الأولى وعلى غيره كبيرة تعسّف . واُجيب بأنّه عليه السلام لعلّه عرف القرينة في وقت الخطاب ثمّ غفل عنها و نسي لطول المدّة أو غيره كما قال تعالى : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي (١) » وهذا مبنيّ على سهوهم وهو منفيٌّ عنهم ، وقد وردت الأخبار بأنّ المراد بالنّسيان الترك .

وثالثها : أنّ الأنبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الاجتهاد و العمل بالظّنّ لتمكّنهم من العلم ، والعمل بالظّنّ مع التّمكّن من تحصيل العلم غير جائز عقلاً وشرعاً . ويمكن الجواب بأنّا لا نسلّم أنّ آدم على نبيّنا و آله وعليه السلام كان وقت الخطاب نبيّاً كما يدلّ عليه الرّواية فلا محذور في عمله بالظّنّ حينئذ ، فإنّ تمكّنه من العلم واليقين ممنوعٌ ، وفيه إشكال .

الوجه الثاني أنّه تعالى سمّاه غاوياً بقوله : «فغوى» والغيّ خلاف الرّشد لقوله تعالى : «قد تبيّن الرّشد من الغيّ (٢)» والغاوي يكون صاحب كبيرة خصوصاً إذا وقع تأكيداً للعاصي . وأجاب السيّد رحمه الله بأنّ معنى «غوى» أنّه خاب ، لأنّا نعلم أنّه لو فعل ماندب إليه من ترك التّناول من الشجرة لاستحقّ الثّواب العظيم ، فإذا خالف الأمر و لم يصر إلى ماندب إليه فقد خاب لامحالة من حيث لم يصر إلى الثّواب الّذي كان يستحقّ بالامتناع ولا شبهة في أنّ لفظ « غوى » يحتمل الخيبة ؛ قال الشاعر :

فمن يلق خيراً يحمد النّاس أمره * و من يغو لايعدم على الغيّ لائماً .

---

(١) طه : ١١٥ . (٢) البقرة : ٢٥٦ .

انتهى . وقال الجوهريّ : الغيّ : الضّلال والخيبة . و قال : خاب الرّجل يخيب خيبة : إذا لم ينل ما طلب ، وفي المثل : الهيبة خيبة . وقال الجزري : في حديث موسى و آدم على نبيّنا و آله وعليهما السلام : (لأغويت النّاس) أي خيّبتهم . يقال : غوى الرّجل : إذا خاب و أغواه غيره ، وحينئذ لا يكون قوله تعالى : «فغوى» تأكيداً للعصيان ، بل يكون المعنى : ترك ما اُمر به ندباً فحرم من الثّواب الّذي كان يستحقّه لو فعله .

ويمكن أن يجاب على تقدير كون الغواية بمعنى الضّلال وضدّ الرّشاد بأنّ الرّشد هو التوصّل بشيء إلى شيء ، وسلوك طريقة موصلة إلى المطلوب ، فمن ارتكب ما يبعده عن مطلوبه كان ضالّاً غاوياً ، ولو كان بمخالفة أمر ندبيّ أو ارتكاب نهي تنزيهيّ ، ولذا يقال لكلّ من بعد عن الطّريق : إنّه ضلّ ، ولو سلّم أنّ الغواية لا يستعمل حقيقة إلّا فيما زعمه المستدلّ نقول : لابدّ من حمله في الآية على ماذكرناه ولو على سبيل المجاز لدلائل العصمة . واُجيب أيضاً بأنّ «غوى» ههنا بمعنى بشم[1] من كثرة الأكل أي اتّخم .

وقال السيّد رضي الله عنه في جواب المسائل الّتي وردت عليه من الري : فإن قالوا : ما المانع من أن يريد (وعصى) أي لم يفعل الواجب من الكفّ عن الشّجرة و الواجب يستحقّ بالإخلال به حرمان الثّواب كالفعل المندوب إليه فكيف رجّحتم ماذهبتم إليه على ماذهبنا نحن ؟ قلنا : الترجيح لقولنا ظاهر ، إذ الظّاهر من قوله تعالى : «عصى فغوى» أنّ الّذي دخلته الفاء جزاء على المعصية ، وأنّه كلّ الجزاء المستحقّ بالمعصية ، لأنّ الظّاهر من قول القائل : سرق فقطع ، وقذف فجلد ثمانين أنّ ذلك جميع الجزاء لا بعضه ، و كذلك إذا قال القائل : من دخل داري فله درهم حملناه على أنّ الدّرهم جميع جزائه ، ولا يستحقّ بالدّخول سواه ، ومن لم يفعل الواجب استحقّ الذّمّ والعقاب وحرمان الثّواب ، ومن لم يفعل المندوب إليه فهو غير مستحقّ لشيء كان تركه للندب سبباً فيه إلّا حرمان الثواب فقط ، وبيّنّا أنّ من لم يفعل الواجب ليس كذلك ، و إذا كان الظّاهر يقتضي أنّ ما دخلته الفاء جميع الجزاء على ذلك السبب لم يلق إلّا بما قلناه دون ما ذهبوا إليه و هذا واضح لمن تدبّره .

---

(١) قال الفيروزآبادى فى القاموس : غوى الفصيل كرضى ورمى : بشم من اللبن اومنع الرضاع فهزل فكاد يهلك .

الوجه الثالث : أنّه عَلَيْهِ السَّلامُ تاب والتّائب مذنب ، أمّا أنّه تائب فلقوله تعالى : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه » وأمّا أنّ التّائب مذنبٌ فلأنّ التائب هو النّادم على فعل الذّنب ، والنّادم على فعل الذنب مخبرٌ عن كونه فاعلاً للذّنب ، فإن كذب في ذلك الإخبار فهو مذنبٌ بالكذب ، وإن صدق فيه فهو المطلوب . وأجاب عنه السّيّد رضي الله عنه : بأنّ التّوبة عندنا وعلى اُصولها غير موجبة لإسقاط العقاب ، وإنّما يسقط الله تعالى العقاب عندنا تفضّلاً ، والّذي توجبه التّوبة هو استحقاق الثّواب ، فقبولها على هذا الوجه هو ضمان الثّواب عليها ، فمعنى قوله : « تاب عليه » أنّه ضمن ثوابها ، ولابدّ لمن ذهب إلى أنّ معصية آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام صغيرةٌ من هذا الوجه ، لأنّه إذا قيل له : كيف تقبل توبته ويغفر له ومعصيته في الأصل وقعت مكفّرة لايستحقّ عليها شيئاً من العقاب ؟ لم يكن له بدّ من الرّجوع إلى ما ذكرناه ، والتّوبة قد يحسن أن يقع ممّن لم يعهد من نفسه قبيحاً على سبيل الانقطاع إلى الله والرّجوع إليه ويكون وجه حسنها في هذا الموضع استحقاق الثّواب بها أو كونها لطفاً ، كما يحسن أن يقع ممّن يقطع على أنّه غير مستحقّ للعقاب ، وأنّ التّوبة لاتؤثّر في إسقاط شيء يستحقّه من العقاب ، ولهذا جوّزوا التّوبة من الصّغائر وإن لم تكن مؤثّرة في إسقاط ذمّ ولاعقاب انتهى .

ويدلّ على أنّ التّوبة لاتوجب إسقاط العقاب كثيرٌ من عبارات الأدعية المأثورة ، ثمّ إنّا لو سلّمنا أنّ التّوبة ممّا يوجب إسقاط العقاب نحمل التّوبة ههنا على المجاز لما عرفت سابقاً .

الوجه الرابع : أنّه تعالى سمّاه ظالماً بقوله : «فتكونا من الظالمين» وهو سمّى نفسه ظالماً في قوله : « ربّنا ظلمنا أنفسنا» والظّالم ملعون لقوله : «ألا لعنة الله على الظّالمين»(١) ومن استحقّ اللّعن فهو صاحب الكبيرة .

وأجاب السّيّد رحمه الله : بأنّ معنى قولهما : «ربّنا ظلمنا أنفسنا» (٢) أنّا نقصنا أنفسنا وبخسناها ما كنّا نستحقّه من الثّواب بفعل ما اُريد منّا ، وحرمنا تلك الفائدة الجليلة من التّعظيم ، وذلك الثّواب وإن لم يكن مستحقّاً قبل أن يفعل الطّاعة الّتي يستحقّ بها فهو في حكم المستحقّ ، فيجوز أن يوصف من فوّته نفسه بأنّه ظالم لها ، كما يوصف بذلك

---

(١) هود : ١٨ . (٢) الكهف : ٣٣ .

من فوّت نفسه المنافع المستحقّة ، وهذا هو معنى قوله تعالى : «فتكونا من الظّالمين» انتهى .

والظلم في الأصل : وضع الشيء غير موضعه ، قال الجوهريّ : و يقال : من أشبه أباه فما ظلم ، وقيل : أصل الظّلم انتقاص الحقّ ، قال الله تعالى : «كلتا الجنّتين آتت اُكلها ولم تظلم منه شيئاً» أي لم تنقص ، وقال الجزريّ : في حديث ابن زمل : (لزموا الطّريق فلم يظلموه) أي لم يعدلوا عنه ، يقال : أخذ في طريق فما ظلم يميناً وشمالاً ، فظهر أنّ الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادّعاه المستدلّ ، إذ لا شكّ في أنّ مخالفة أمره سبحانه وضع للشيء في غير موضعه ، وموجب لنقص الثّواب ، وعدول عن الطّريق المؤدّي إلى المراد ؛ وأمّا ما استدلّ به على أنّ الظّالم ملعونٌ فباطلٌ ، إذ وقع هذا في موضعين من القرآن : أحدهما في الأعراف «أن لعنة الله على الظّالمين * الّذين يصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً و هم بالآخرة كافرون (١) » وثانيهما في هود ، وفيها كما ذكر إلّا أنّ آخر الآية فيها هكذا : «وهم بالآخرة هم كافرون(٢)» وعلى أيّ حال لا يدلّ على لعن مطلق الظّالمين ، بل لا يدلّ على لعن صاحب الكبيرة أيضاً من المسلمين ، على أنّ اللّعن أيضاً لا يدلّ على كون الفعل كبيرةً لورود الأخبار بلعن صاحب الصّغيرة ، بل من ارتكب النّهي التّنزيهي أيضاً ، إذ اللّعن الطّرد والإبعاد عن الرحمة ، والبعد عنها يحصل بترك المندوب وفعل المكروه أيضاً ، لكن لمّا غلب استعماله في المشركين والكفّار لا يجوز استعماله في صلحاءِ المؤمنين قطعاً ، و في فسّاقهم إشكال ، والأولى التّرك .

الوجه الخامس : أنّه ارتكب المنهيّ عنه في قوله تعالى : «ولا تقربا هذه الشجرة» وقوله تعالى : «ألم أنهكما» وارتكاب المنهيّ عنه كبيرة .

والجواب : أنّ النّهي كما يكون للتّحريم يكون للتّنزيه ، ولو ثبت أنّه حقيقة في التّحريم حملناه على المجاز لدلائل العصمة ، على أنّ شيوع استعماله في التّنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقيّ بلا قرينة ، وأمّا ما ادّعاه من كون ارتكاب المنهيّ عنه كبيرةً مطلقاً فلا يخفى فساده .

---

(١) الاية : ٤٤ و ٤٥ .

(٢) الاية : ١٨ .

الوجه السادس : أنّه أُخرج من الجنّة بسبب وسوسة الشيطان وإزلاله جزاءً على ما أقدم عليه ، وذلك يدلّ على كونه فاعلاً للكبيرة . واُجيب بأنّ ما ذكر إنّما يكون عقوبةً إذا كان على سبيل الاستخفاف و الإهانة ، ولعلّه كان على وجه المصلحة بأن يكون الله تعالى علم أنّ المصلحة تقتضي تبقية آدم في الجنّة مالم يتناول من الشّجرة ، فإذا تناول منها تغيّرت المصلحة وصار إخراجه عنها وتكليفه في دار غيرها هو المصلحة ، و كذا القول في سلب اللّباس .

الوجه السابع : أنّه لولا مغفرة الله إيّاه لكان من الخاسرين لقوله : « و إن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين» وذلك يقتضي كونه صاحب كبيرة . والجواب : أنّ الخسران ضدّ الرّبح ، ولا شكّ أنّ من نقص ثوابه فقد خسر ، فالخسران الّذي كان يستعيذ منه هو نقص الثّواب على تقدير عدم قبول التّوبة .

وإنّما بسطنا الكلام في هذا المقام ونسينا ماعهدنا من العزم على الاختصار التّامّ لأنّ شبهات المخالفين في هذا الباب قد تعلّقت بقلوب الخاصّ والعامّ ، وعمدة ما تمسّكوا به هو خطيئة آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام ، وأيضاً ماذكرنا ههنا أكثره يجري فيما نسبوا إلى سائر الأنبياء لهم التّحيّة والإكرام وعلى نبيّنا وآله وعليهم صلوات الله الملك العلاّم .

﴿باب ٤﴾

❁(كيفية نزول آدم عليه السلام من الجنة وحزنه على فراقها)❁
❁(وما جرى بينه وبين ابليس لعنه الله)❁

١ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رنّ إبليس أربع رنّات : أوّلهنّ يوم لعن ، وحين اُهبط إلى الأرض ، وحين بعث محمّد صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرّسل ، وحين اُنزلت اُمّ الكتاب . ونخر نخرتين : حين أكل آدم من الشّجرة ، وحين اُهبط من الجنّة .(١)

بيان : رنّ أي صاح . والنّخير : صوت بالأنف . والأوّل للحزن و الثّاني لشدّة الفرح .

٢ - **ع** : ابن الوليد ، عن الحفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سهل البحرانيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : البكّاؤون خمسة : آدم : و يعقوب ، و يوسف ، و فاطمة بنت محمّد ، وعليّ بن الحسين عليهم السلام ، فأمّا آدم فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية . الخبر .(٢)

٣ - **ع** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أهبط الله آدم إلى الأرض يوم الجمعة . وسيجيء بإسناده في فضائل الجمعة .(٣)

٤ - **ع** : أبي و ابن الوليد ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أهبط الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام من الجنّة اُهبط معه عشرون ومائة قضيب ، منها أربعون ما يؤكل داخلها وخارجها ، و أربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى بخارجها ، وأربعون منها ما يؤكل خارجها و يرمى بداخلها . و غرارة(٤) فيها بذر كلّ شيء .(٥)

---

(١) الخصال ج١ : ١٢٦ . م

(٢ و ٣ و ٥) لم نجد الروايات فيما عندنا من نسخ المصدر . م

(٤) الغرارة بالكسر : الجوالق . أي واهبط مع آدم من الجنة جوالق فيه بذر كل شيء .

بيان : قال الجوهريّ : الغرارة واحدة الغرائر الّتي للتبن .

٥ - **ع ، ن** : أبي ، عن عليّ بن سليمان الزراريّ (١) عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ عن الرّضا عليه السلام قال : قلت : كيف كان أوّل الطيب ؟ فقال لي : ما يقول من قبلكم فيه ؟ قلت : يقولون : إنّ آدم لمّا هبط بأرض الهند فبكى على الجنّة سالت دموعه فصارت عروقاً في الأرض فصارت طيباً ، فقال عليه السلام : ليس كما يقولون ، ولكن حوّاء كانت تغلّف قرونها من أطراف شجرة الجنّة ، فلمّا هبطت إلى الأرض و بليت بالمعصية رأت الحيض فاُمرت بالغسل فنقضت قرونها ، فبعث الله عزّ وجلّ ريحاً طارت به وخفضته فذرت حيث شاء الله عزّ وجلّ ، فمن ذلك الطيب . (٢)

بيان : قال الجزريّ : فيه : (كنت اُغلّف لحية رسول الله بالغالية) أي اُلطّخها بها وأكثر ما يقال : غلف بها لحيته غلفاً ، وغلّفها تغليفاً . انتهى . والقرن : القطعة الملتفّة من الشّعر .

٦ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو ، عن عبدالحميد بن أبي الدّيلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّي الصّفا صفا لأنّ المصطفى آدم هبط عليه ، فقطع للجبل اسم من اسم آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام ، يقول الله عزّ وجلّ : «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً» وهبطت حوّاء على المروة ، وإنّما سمّيت المروة مروة لأنّ المرأة هبطت عليها ، فقطع للجبل اسم من اسم المرأة . (٣)

٧ - **ع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن ابن سنان عن أبي سعيد القمّاط ، عن بكير بن أعين قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : (٤) هل تدري ما

---

(١) في نسخة وفي المصدر : الرازي وهو الموافق للخلاصة ، والصحيح ما في المتن ، ينسب إلى زرارة بن أعين ، والرجل هو علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الزراري ، قال النجاشي : كان له اتصال بصاحب الامر عليه السلام وخرجت اليه توقيعات ، و كانت له منزلة في أصحابنا ، وكان ورعاً ثقة فقيها لا يطعن عليه في شيء ، له كتاب النوادر .

(٢) علل الشرائع : ١٦٧-١٦٨ . عيون الاخبار : ١٥٩ .م

(٣) « « : ١٤٩ .م

(٤) للحديث فيه و في الكافي صدر و ذيل ترك ذكرهما ، ولعله يخرجه بتمامه في كتاب الحج .

كان الحجر ؟ قال : قلت : لا ، قال : كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عند الله عزّ وجلّ ، فلمّا أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أوّل من آمن به وأقرّ ذلك الملك ، فاتّخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده ، واستعبد الخلق أن يجدّدوا عنده في كلّ سنة الإقرار بالميثاق والعهد الّذي أخذه الله عليهم ، ثمّ جعله الله مع آدم في الجنّة يذكر الميثاق (١) ويجدّد عنده الإقرار في كلّ سنة ، فلمّا عصى آدم فاُخرج من الجنّة أنساه الله العهد والميثاق الّذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمّد ووصيّه وجعله باهتاً حيراناً ، (٢) فلمّا تاب على آدم حوّل ذلك الملك في صورة درّة بيضاء فرماه من الجنّة إلى آدم وهو بأرض الهند ، (٣) فلمّا رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنّه جوهرةٌ ، فأنطقه الله عزّ وجلّ فقال : يا آدم أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : أجل استحوذ عليك الشّيطان فأنساك ذكر ربّك ، وتحوّل إلى الصّورة الّتي كان بها في الجنّة مع آدم ، فقال لآدم : أين العهد والميثاق ؟ فوثب إليه آدم وذكر الميثاق و بكى وخضع له و قبّله وجدّد الإقرار بالعهد و الميثاق ، ثمّ حوّل الله عزّ و جلّ جوهر الحجر درّة بيضاء صافية تضيء فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً ، فكان إذا أعيا حمله عنه جبرئيل حتّى وافى به مكّة ، فمازال يأنس به بمكّة ويجدّد الإقرار له كلّ يوم وليلة ، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة (٤) هبط إلى ذلك المكان بين الرّكن والباب (وفي ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق (٥)) وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق ، فلتلك العلّة وضع في ذلك الركن ، ونحّي آدم من مكان البيت إلى الصفا وحوّاء إلى المروة وجعل الحجر في الركن ، فكبّر الله

---

(١) فى العلل و الكافى : يذكره الميثاق .

(٢) فى الكافى : تائها حيرانا .

(٣) راجع ماتقدم من المصنف فى الباب السابق بعد الخبر ٣٢ .

(٤) الموجود فى الكافى هكذا : ثم ان الله لما بنى الكعبة وضع الحجر فى ذلك المكان لانه تبارك و تعالى حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه فى ذلك المكان ، و فى ذلك المكان القم الملك الميثاق ، ولذلك وضع فى ذلك الركن .

(٥) المصدر خال عن قوله : «وفى ذلك الموضع» الى هنا . م

و هلّله و مجّده ، (١) فلذلك جرت السنّة بالتكبير في استقبال الرّكن الّذي فيه الحجر من الصفا . الخبر . (٢)

كا : محمّد بن يحيى وغيره عن الأشعريّ مثله . (٣)

بيان : تراءى أي جبرئيل أو الحجر ، فكبّر الله أي جبرئيل أو الحجر ، و يحتمل آدم عليه السلام . (٤)

٨ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن حسّان الواسطيّ ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُهبط آدم من الجنّة على الصفا ، وحوّاء على المروة ، وقد كان امتشطت في الجنّة ، فلمّا صارت في الأرض قالت : ما أرجو من المشط و أنا مسخوطٌ عليّ ، فحلّت مشطتها فانتشر من مشطتها العطر الّذي كان امتشطت به في الجنّة فطارت به الرّيح فألقت أثره في الهند : فلذلك صار العطر بالهند . (٥)

٩ ـ وفي حديث آخر : إنّها حلّت عقيصتها فأرسل الله عزّ وجلّ على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحاً فهبّت به في المشرق والمغرب . (٦)

بيان : العقيصة : المنسوجة من شعر الرأس .

١٠ ـ **ع** : بإسناد العلويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سئل ممّا خلق الله عزّ وجلّ الكلب ؟ قال : خلقه من بزاق إبليس ؛ قيل : و كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال لمّا أهبط الله عزّ وجلّ آدم وحوّاء إلى الأرض أهبطهما كالفرخين المرتعشين ، فعدا إبليس الملعون إلى السباع وكانوا قبل آدم في الأرض فقال لهم : إنّ طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤون أعظم منهما تعالوا فكلوهما ، فتعادت السباع معه وجعل إبليس يحثّهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة ، فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله عزّ وجلّ من ذلك البزاق كلبين : أحدهما ذكرٌ ، والآخر اُنثى ، فقاما حول آدم وحوّاء : الكلبة بجدّة ، و

---

(١) في الكافي : فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبر الله و هلله ومجده .

(٢) علل الشرائع : ١٤٨-١٤٩ . م

(٣) فروع الكافي ج١ : ٢١٥ واوله وآخره مقطوع . م

(٤) هو المتعين على ما في الكافي .

(٥و٦) علل الشرائع : ١٦٧ . م

الكلب بالهند ، فلم يتركوا (١) السباع أن يقربوهما ، ومن ذلك اليوم الكلب عدوّ السبع والسبع عدوّ الكلب . (٢)

١١ ـ ع : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى جبرئيل عليه السلام : أنا الله الرّحمن الرّحيم ، إنّي قد رحمت آدم وحوّاء لمّا اشتكيا إليّ ما شكيا فاهبط عليهما بخيمة من خيم الجنّة فإنّي قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما ووحدتهما ، فاضرب الخيمة على النزعة (٣) بين جبال مكّة ، قال : والنزعة مكان البيت وقواعده الّتي رفعتها الملائكة قبل آدم ، فهبط جبرئيل على آدم عليه السلام بالخيمة على مقدار أركان البيت وقواعده فنصبها ، قال : وأنزل جبرئيل عليه السلام آدم من الصفا وأنزل حوّاء من المروة وجمع بينهما في الخيمة ، قال : وكان عمود الخيمة قضيباً من ياقوت أحمر فأضاء نوره وضوؤه جبال مكّة و ماحولها ، قال : فامتدّ ضوء العمود فهو مواضع الحرم اليوم من كلّ ناحية من حيث بلغ ضوؤه ، قال : فجعله الله عزّ و جلّ حرماً لحرمة الخيمة والعمود لأنّهما من الجنّة ، قال : ولذلك جعل الله عزّ وجلّ الحسنات في الحرم مضاعفات (٤) والسيّئات مضاعفة ، قال : ومدّت أطناب الخيمة حولها فمنتهى أوتادها ماحول المسجد الحرام ، قال : وكانت أوتادها صخراً من عقيان الجنّة ، و أطنابها من ظفائر الاُرجوان ، (٥) قال : وأوحى الله عزّ و جلّ إلى جبرئيل عليه السلام : اهبط على الخيمة بسبعين ألف ملك يحرسونها من مردة الشيطان ، ويؤنسون آدم ، ويطوفون حول الخيمة تعظيماً للبيت والخيمة ، قال : فهبط بالملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشيطان ويطوفون حول أركان البيت والخيمة كلّ يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت

---

(١) فلم يتركا ظ .

(٢) علل الشرائع : ١٦٩ . م

(٣) في نسخة : الترعة وكذا فيما يأتي راجع ما تقدم من المصنف بعد الخبر ٣٦ من الباب السابق .

(٤) في نسخة : مضاعفة .

(٥) راجع ماتقدم من المصنف في الباب السابق بعد الخبر ٣٦ .

المعمور قال : وأركان البيت الحرام في الأرض حيال البيت المعمور الّذي في السّماء ، قال : ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبرئيل عليه السلام بعد ذلك : أن اهبط إلى آدم و حوّاء فنحّهما عن موضع قواعد بيتي ، وارفع قواعد بيتي لملائكتي ولخلقي من ولد آدم ، فهبط جبرئيل عليه السلام على آدم وحوّاء فأخرجهما من الخيمة ونحّاهما عن نزعة (١) البيت ونحّى الخيمة عن موضع النزعة ، قال : ووضع آدم على الصفا وحوّاء على المروة ، فقال آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام : ياجبرئيل أبسخط من الله تعالى جلّ ذكره حوّلتنا وفرّقت بيننا ، أم برضىً تقديراً علينا ؟ فقال لهما : لم يكن بسخط من الله تعالى ذكره عليكما ، ولكنّ الله عزّ وجلّ لايسأل عمّا يفعل ، يا آدم إنّ السبعين ألف ملك الّذين أنزلهم الله عزّ وجلّ إلى الأرض ليؤنسوك ويطوفوا حول أركان البيت والخيمة سألوا الله عزّ وجلّ أن يبني لهم مكان الخيمة بيتاً على مواضع النزعة المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السّماءِ حول البيت المعمور ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليّ : أن اُنحّيك وأرفع الخيمة ، فقال آدم عليه السلام : رضينا بتقدير الله عزّ وجلّ ونافذ أمره فينا ، فرفع قواعد البيت بحجر من الصّفا وحجر من المروة وحجر من طور سيناء وحجر من جبل السّلام وهو ظهر الكوفة ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام : أن ابنه وأتمّه ، فاقتلع جبرئيل عليه السلام الأحجار الأربعة بأمر الله عزّ وجلّ من مواضعها بجناحه ، فوضعها حيث أمره الله تعالى في أركان البيت على قواعده الّتي قدّرها الجبّار جلّ جلاله ، ونصب أعلامها ، ثمّ أوحى الله إلى جبرئيل : ابنه وأتمّه من حجارة من أبي قبيس و اجعل له بابين : باباً شرقاً ، وباباً غرباً ، قال : فأتمّه جبرئيل عليه السلام ، فلمّا فرغ طافت الملائكة حوله ، فلمّا نظر آدم و حوّاء إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة أشواط ثمّ خرجا يطلبان ما يأكلان . (٢)

---

(١) فى نسخة : «الترعة» وكذا فيما يأتى بعده ، وتقدم قبل ذلك من المصنف أن الترعة بالتاء المثناة من فوق والراء المهملة : الدرجة ، والروضة فى مكان مرتفع ، ولعل المراد هنا الدرجة لكون قواعد البيت مرتفعة ؛ وبالنون والزاى المعجمة : المكان الخالى عن الاشجار والجبال تشبيهاً بنزعة الرأس .

(٢) علل الشرائع : ١٤٦ . م

بيان : قال الجوهريّ : العقيان من الذّهب الخالص ، ويقال : هو ماينبت نباتاً ، وليس ممّا يحصل من الحجارة .

١٢- **ن ، ع** : سأل الشّامي ّأمير المؤمنين عليه السلام عن أكرم واد على وجه الأرض ، فقال له : واد يقال له سرنديب سقط فيه آدم من السّماء .(١)

١٣- **ع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن خالد بن جرير ، عن أبي الرّبيع الشامي ّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ آدم عليه السلام لمّا هبط من الجنّة اشتهى من ثمارها فأنزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما ، فلمّا أورقا وأثمرا وبلغا جاء إبليس فحاط عليهما حائطاً ، فقال له آدم : مالك يا ملعون ؟ فقال إبليس : إنّهما لي ، فقال : كذبت ، فرضيا بينهما بروح القدس ، فلمّا انتهيا إليه قصّ عليه آدم قصّته ، فأخذ روح القدس شيئاً من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في أغصانهما حتّى ظنّ آدم أنّه لم يبق منهما شيء إلّا احترق ، وظنّ إبليس مثل ذلك ، قال : فدخلت النّار حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاهما وبقي الثلث ، فقال الرّوح : أمّا ما ذهب منهما فحظّ إبليس لعنه الله ، وما بقي فلك يا آدم .(٢)

١٤- **ص** : بالإسناد عن الصّدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ آدم عليه السلام لمّا هبط هبط بالهند ثمّ رمي إليه بالحجر الأسود ، وكان ياقوتة حمراء بفناء العرش ، فلمّا رأى عرفه فأكبّ عليه و قبّله ، ثمّ أقبل به فحمله إلى مكّة ، فربما أعيا من ثقله فحمله جبرئيل عنه ، وكان إذا لم يأته جبرئيل عليه السلام اغتمّ وحزن ، فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال : إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل : لاحول ولاقوّة إلّا بالله .(٣)

١٥- **ص** : بالإسناد عن الصّدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة ، عن عامر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول

---

(١) العيون : ص ١٣٥ وفيه : «سرانديب» علل الشرائع : ١٩٨ .

(٢) علل الشرائع : ١٦٣ . م

(٣) مخطوط . م

الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ حين أهبط آدم عليه السلام من الجنّة أمره أن يحرث بيده فيأكل من كدّها بعد نعيم الجنّة ، فجعل يجأر (١) ويبكي على الجنّة مائتي سنة ، ثمّ إنّه سجد لله سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة أيّام ولياليها . (٢)

١٦- **ص** : بالإسناد عن الصّدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن حسّان ، عن عليّ بن عطيّة ، عن بعض من سأل أبا عبدالله عليه السلام من الطيب قال : إنّ آدم وحوّاء حين اُهبطا من الجنّة نزل آدم على الصّفا وحوّاء على المروة ، وإنّ حوّاء حلّت قرناً (٣) من قرون رأسها فهبّت به الرّيح فصار بالهند أكثر الطّيب . (٤)

١٧- **ص** : بالإسناد إلى الصّدوق بإسناده إلى وهب قال : مهبط آدم على جبل في شرقيّ أرض الهند يقال له باسم ، ثمّ أمره أن يسير إلى مكّة فطوى له الأرض فصار على كلّ مفازة يمرّ به خطوة ولم يقع قدمه في شيء من الأرض إلّا صار عمراناً ، وبكى على الجنّة مائتى سنة ، فعزّاه الله بخيمة من خيام الجنّة فوضعها له بمكّة في موضع الكعبة ، وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان : شرقيّ وغربيّ من ذهب منظومان ، معلّق فيها ثلاث قناديل من تبر الجنّة ، (٥) تلتهب نوراً ، ونزل الرّكن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنّة وكان كرسيّاً لآدم عليه السلام يجلس عليه ، وإنّ خيمة آدم لم تزل في مكانها حتّى قبضه الله تعالى ، ثمَّ رفعها الله إليه و بنى بنو آدم في موضعها بيتاً من الطين و الحجارة و لم يزل معموراً و اُعتق من الغرق و لم يخرّبه الماء حتّى ابتعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام . (٦)

١٨- **شي** : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ آدم عليه السلام كان له في السّماء خليلٌ من الملائكة ، فلمّا هبط آدم من السماء إلى الأرض استوحش الملك وشكا إلى الله تعالى وسأله أن يأذن له فيهبط عليه فأذن له فهبط عليه فوجده قاعداً في قفرة من الأرض ،

---

(١) جأر إلى الله : رفع صوته بالدعاء . تضرع .

(٢ و ٤ و ٦) قصص الانبياء مخطوط . م

(٣) القرن : ذؤابة المرأة .

(٥) التبر : ماكان من الذهب غير مضروب أوغير مصوغ أوفى تراب معدنه .

فلمّا رآه آدم وضع يده على رأسه وصاح صيحة ـ قال أبوعبدالله عليه السلام يروون أنّه أسمع عامّة الخلق ـ فقال له الملك: ياآدم ما أراك إلّا قد عصيت ربّك وحملت على نفسك ما لا تطيق، أتدري ماقال الله لنا فيك فرددنا عليه؟ قال: لا، قال: قال: «إنّي جاعل في الأرض خليفة» قلنا: «أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء» فهو خلقك أن تكون في الأرض يستقيم أن تكون في السّماء؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: والله عزّى بها آدم ثلاثاً.(١)

١٩ـ **شي**: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله حين أهبط آدم إلى الأرض أمره أن يحرث بيده فيأكل من كدّه بعد الجنّة ونعيمها، فلبث يجأر ويبكي على الجنّة مائتي سنة، ثمّ إنّه سجد لله سجدةً فلم يرفع رأسه ثلاثة أيّام ولياليها، ثمّ قال: أي ربّ ألم تخلقني؟ فقال الله: قدفعلت، فقال: ألم تنفخ فيّ من روحك؟ قال: قد فعلت، قال: ألم تسكنّي جنّتك؟ قال: قد فعلت، قال: ألم تسبق لي رحمتك غضبك؟ قال الله: قد فعلت، فهل صبرت أو شكرت؟ قال آدم: «لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي إنّك أنت الغفور الرّحيم» فرحمه الله بذاك وتاب عليه إنّه هو التّوّاب الرّحيم.(٢)

٢٠ـ **شي**: عن جابر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: كان إبليس أوّل من ناح، وأوّل من تغنّى، وأوّل من حدا، قال: لمّا أكل آدم من الشّجرة تغنّى، قال: فلمّا اُهبط حدا به، فلمّا استقرّ على الأرض ناح فأذكره مافي الجنّة، فقال آدم: ربّ هذا الّذي جعلت بيني وبينه العداوة لم أقو عليه وأنا في الجنّة، وإن لم تعنّي عليه لم أقو عليه، فقال الله: السيّئة بالسيّئة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة، قال: ربّ زدني، قال: لا يولد لك ولدٌ إلّا جعلت معه ملكاً أو ملكين يحفظانه، قال: ربّ زدني، قال: التّوبة مفروضةٌ في الجسد مادام فيها الرّوح، قال: ربّ زدني، قال: أغفر الذّنوب ولا اُبالي، قال: حسبي؛ قال: فقال إبليس: ربّ هذا الّذي كرّمت عليّ وفضّلته وإن لم تفضّل عليّ لم أقو عليه، قال: لا يولد له ولدٌ إلّا ولد لك ولدان، قال: ربّ زدني، قال: تجري منه مجرى الدّم في العروق، قال: ربّ زدني، قال: تتّخذ أنت وذرّيّتك في صدورهم مساكن، قال: ربّ زدني، قال: تعدهم وتمنّيهم ومايعدهم الشّيطان إلّا غروراً.(٣)

(١و٢و٣) تفسير العياشي مخطوط.

٢١- **شي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مابكى أحد بكاء ثلاثة : آدم ، ويوسف ، وداود ، فقلت : مابلغ من بكائهم ؟ فقال : أمّا آدم فبكى حين اُخرج من الجنّة وكان رأسه في باب من أبواب السّماء ، فبكى حتّى تأذّى به أهل السّماء فشكوا ذلك إلى الله فحطّ من قامته ، وأمّا داود فإنّه بكى حتّى هاج العشب من دموعه ، وإن كان ليزفر الزّفرة فيحرق مانبت من دموعه ، وأمّا يوسف فإنّه كان يبكي على أبيه يعقوب وهو في السّجن فتأذّى به أهل السّجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً . (١)

٢٢- **قب** : عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : كان آدم لمّا أراد أن يغشى حوّاء خرج بها من الحرم ، ثمّ كانا يغتسلان ويرجعان إلى الحرم . (٢)

٢٣- **ع ، ن** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن صفوان بن يحيى قال : سئل أبوالحسن عليه السلام عن الحرم وأعلامه ، فقال : إنّ آدم عليه السلام لمّا هبط من الجنّة هبط على أبي قبيس - والنّاس يقولون بالهند - فشكا إلى ربّه عزّ و جلّ الوحشة و أنّه لايسمع ماكان يسمع في الجنّة ، فأهبط الله عزّوجلّ عليه ياقوتة حمراء فوضعت في موضع البيت فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان يبلغ ضوؤها الأعلام ، (٣) فعلّمت الأعلام (٤) على ضوئها ، فجعله الله عزّوجلّ حرماً . (٥)

أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عنه عليه السلام مثله . (٦)

ابن الوليد ، عن الصّفّار ، عن ابن عيسى ، عن إسماعيل بن همام ، عنه عليه السلام مثله . (٧)

بيان : يدلّ على ما ذكرنا سابقاً من أنّ أخبار نزولهما بالهند محمولة على التقيّة ، وأمّا الجمع بين ماورد في هذا الخبر من نزول الياقوتة وماورد في الخبرين السّابقين من نزول

---

(١) تفسير العياشي مخطوط . م

(٢) المناقب ٢ : ص ٢٥٨-٢٥٩ . م

(٣) في المصدر : وكان ضوؤها يبلغ موضع الاعلام . وفي الكافي ايضا كذلك . م

(٤) علم له علامة : جعلها له أمارة يعرفها .

(٥) علل الشرائع : ١٤٦ ، العيون : ١٥٨ و أسنده فيه الى البزنطي و عطف عليه روايتي اسماعيل و صفوان . م

(٦و٧) علل الشرائع : ١٤٥ ، العيون : ١٥٨ . م

الخيمة فبأنّهما نزلتا متعاقبتين أو مقارنتين ، أو تكون الخيمة من الياقوت .(١)

٢٤ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن يحيى ، عن عليّ القصير ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن أصل الطيب من أيّ شيء هو ؟ فقال : أيّ شيء يقول النّاس ؟(٢) قلت : يزعمون أنّ آدم هبط من الجنّة وعلى رأسه إكليل ، فقال : قد كان والله أشغل من أن يكون على رأسه إكليل ، ثمّ قال لي : إنّ حوّاء امتشطت في الجنّة بطيب من طيب الجنّة قبل أن يواقعا الخطيئة ، فلمّا هبطت إلى الأرض حلّت عقصها (عقيصتها خ ل) فأرسل الله عزّ وجلّ على ما كان فيها ريحاً فهبّت به في المشرق والمغرب ، فأصل الطّيب من ذلك .(٣)

بيان : قال الجوهريّ : الإكليل : شبه عصابة تزيّن بالجوهر ، ويسمّى التّاج إكليلاً .

٢٥ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسين بن يزيد ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة ، عن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى لمّا أهبط آدم عليه السلام طفق يخصف من ورق الجنّة ، وطار عنه لباسه الّذي كان عليه من حال الجنّة ، فالتقط ورقة فستر بها عورته ، فلمّا هبط عبقت رائحة تلك الورقة بالهند بالنبت فصار في الأرض(٤) من سبب تلك الورقة الّتي عبقت بها رائحة الجنّة ، فمن هناك الطيب بالهند ، لأنّ الورقة هبّت عليها ريح الجنوب فأدّت رائحتها إلى المغرب ، لأنّها احتملت رائحة الورقة في الجوّ ، فلمّا ركدت الرّيح بالهند عبق (علق خ ل) بأشجارهم ونبتهم

---

(١) يدل على الاخير حديث وهب من أن الخيمة كانت من ياقوتة حمراء ، وتقدم فى خبر محمد ابن اسحاق ان عمود الخيمة كان من ياقوت أحمر ويمكن ان يكون الياقوت هو الحجر الاسود كما تقدم فى خبر ابان ، فالمستفاد من الاخبار ان النازل عليه ثلاثة : الخيمة وهى من ياقوتة حمراء كما فى خبر وهب ، أو عمود من ياقوتة كما فى خبر محمد بن إسحاق ، والحجر الاسود ، وهو من ياقوت أحمر كما فى خبر أبان ، أو من درة بيضاء كما فى خبر بكير بن أعين ، والركن وهو من ياقوتة بيضاء ، فالمتعارض حقيقة هو حديث أبان و بكير بن أعين .

(٢) فى المصدر : يقوله الناس . م

(٣) فروع الكافى ٢ : ٢٢٣ . م

(٤) فى المصدر : فصار الطيب فى الارض . م

فكان أوّل بهيمة اُرتعت من تلك الورقة ظبي المسك ، فمن هناك صار المسك في سرّة الظبي ، لأنّه جرى رائحة النبت في جسده وفي دمه حتّى اجتمعت في سرّة الظّبي .(١)

بيان : قال الجوهريّ : عبق به الطّيب بالكسر : أي لزق به . قوله : (إلى المغرب) أي إلى غربيّ الهند ، أو المعنى أنّ الرّيح حملت بعضها فأدّتها إلى بلاد المغرب أيضاً ، فلذا قد يحصل بعض الطّيب فيها أيضاً ، لكن لمّا ركدت الرّيح وبقي أكثرها في الهند فهو فيه أكثر ؛ أو أراد أنّ الرّيح حملت الرّائحة وذهبت إلى المغرب ثمّ رجعت بها إلى المشرق وركدت به .

٢٦ - **كا** : بالإسناد المتقدّم عن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى لمّا أهبط آدم عليه السلام (٢) أمره بالحرث و الزرع ، و طرح إليه غرساً من غروس الجنّة فأعطاه النخل والعنب والزيتون و الرمّان فغرسها لتكون لعقبه و ذرّيّته ، فأكل هو من ثمارها ، فقال له إبليس لعنه الله : يا آدم ما هذا الغرس الّذي لم أكن أعرفه في الأرض وقد كنت بها(٣) قبلك ؟ ائذن لي آكل منها شيئاً ، فأبى أن يطعمه ، فجاء(٤) عند آخر عمر آدم فقال لحوّاء : إنّه قد أجهدني الجوع و العطش ، فقالت له حوّاء :(٥) إنّ آدم عهد إليّ أن لا اُطعمك شيئاً من هذا الغرس لأنّه من الجنّة ، ولا ينبغي لك أن تأكل منه ، (٦) فقال لها : فاعصري في كفّي منه شيئاً فأبت عليه ، فقال : ذريني أمصّه ولا آكله ، فأخذت عنقوداً من عنب فأعطته فمصّه(٧) ولم يأكل منه شيئاً لما كانت حوّاء قد أكّدت عليه ، فلمّا ذهب بعضه جذبته حوّاء من فيه ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم عليه السلام : أنّ العنب قد مصّه عدوّي و عدوّك إبليس لعنه الله ، وقد حرّمت عليك من عصيرة الخمر ما خالطه نفس

---

(١) فروع الكافى ٢ : ٢٢٣ . م

(٢) فى المصدر : لما اهبط آدم من الجنة م

(٣) فى المصدر : فيها م

(٤) فى المصدر : فجاء ابليس . م

(٥) فى المصدر : فقالت له حواء فما الذى تريد ؟ قال : اريد ان تذيقنى من هذه الثمار فقالت له حواء : ان آدم اه . م

(٦) فى المصدر : منها شيئا .

(٧) مص الشيء : رشفه ، أى شربه شرباً رفيقاً مع جذب نفس .

إبليس فحرّمت الخمر لأنّ عدوّ الله إبليس مكر بحوّاء حتّى مصّ العنبة ، ولو أكلها لحرّمت الكرمة من أوّلها إلى آخرها و جميع ثمارها (١) و ما يخرج منها ، ثمّ إنّه قال لحوّاء : فلو أمصصتني شيئاً من هذا التمر كما أمصصتني من العنب ، فأعطته تمرة فمصّها ، وكانت العنبة و التمر (٢) أشدّ رائحة و أزكى من المسك الأذفر و أحلى من العسل فلمّا مصّهما عدوّ الله ذهبت رائحتهما وانتقصت حلاوتهما . قال أبو عبدالله عليه السلام : ثمّ إنّ إبليس الملعون (٣) ذهب بعد وفاة آدم عليه السلام فبال في أصل الكرمة والنخلة فجرى الماء في عودهما (٤) ببول (٥) عدوّ الله ، فمن ثمّ يختمر العنب و التمر ، فحرّم الله عزّ وجل على ذرّيّة آدم كلّ مسكر ، لأنّ الماء جرى ببول عدوّ الله في النخل والعنب و صار كلّ مختمر خمراً لأنّ الماء اختمر في النخلة والكرمة من رائحة بول عدوّ الله إبليس لعنه الله . (٦)

بيان : و صار كلّ مختمر أي متغيّر الريح ، قال ابن الأعرابيّ : سمّيت الخمر خمراً لأنّها تركت فاختمرت ، و اختمارها تغيّر ريحها . انتهى . و الحاصل أنّه بيان لعلّة كون كلّ خمر منتناً .

٢٧ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العجوة أُمّ التمر (٧) وهي الّتي أنزلها الله تعالى لآدم من الجنّة . (٨)

كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة مثله . (٩)

---

(١) فى المصدر : و جميع ثمرها . م

(٢) فى المصدر : العنب والتمرة . م

(٣) فى المصدر ابليس لعنه الله . م .

(٤) فى نسخة : فجرى الماء فى عروقهما .

(٥) فى المصدر من بول . م

(٦) فروع الكافى ٢ : ١٨٩ . م

(٧) فى المصدر : هى ام التمر التى . م

(٨) فروع الكافى ٢ : ١٧٧ . م

(٩) فروع الكافى ٢ : ١٧٧ . بزيادة هذه الجملة : وهو قول الله عزو جل : «ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها» قال : يعنى العجوة . م

٢٨ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمّر بن خلّاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كانت نخلة مريم عليها السلام العجوة ، و نزلت في كانون و نزل مع آدم عليه السلام العتيق(١) والعجوة ، ومنها تفرّق أنواع النخل .(٢)

٢٩ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن يوسف بن السخت ، (٣) عن حمدان بن النضر ، عن محمّد بن عبدالله الصيقل ، عن الرضا عليه السلام قال : قال : في خمسة و عشرين من ذي القعدة نشرت الرحمة ، و دحيت فيه الأرض ، ونصبت فيه الكعبة ، وهبط فيه آدم .(٤)

٣٠ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان موضع الكعبة ربوة من الأرض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتّى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه فاسودّت ، فلمّا نزل آدم رفع الله له الأرض كلّها حتّى رآها ، ثمّ قال : هذه لك كلّها ، قال : يا ربّ ما هذه الأرض البيضاء المنيرة ؟ قال : هي أرضي ، (٥) وقد جعلت عليك أن تطوف بها كلّ يوم سبعمائة طواف .(٦)

٣١ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن عمّارة ، عن مسمع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا هبط بآدم إلى الأرض احتاج إلى الطعام والشراب ، فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال له جبرئيل : يا آدم كن حرّاثاً ، قال : فعلّمني دعاء قال : قل : اللّهمّ اكفني مؤونة الدنيا و كلّ هول دون الجنّة ، وألبسني العافية حتّى تهنّئني المعيشة .(٧)

---

(١) العتيق : فحل من النخل لا تنفض نخلته . والعجوة التمر المحشى .

(٢) فروع الكافى ٢ : ١٧٧ . م

(٣) بضم السين واسكان الخاء هو يوسف بن السخت أبو يعقوب البصرى بياع الارز ، عده الشيخ فى رجاله تارة من اصحاب العسكرى عليه السلام واخرى ممن لم يروعنهم ، واستثناه القميون من نوادر الحكمة .

(٤ و ٧) لم نجدهما فيما عندنا من نسخة المصدر . م

(٥) فى نسخة : هى فى أرضى . وفى المصدر : من أرضى . م

(٦) فروع الكافى ٢ : ٢١٦ .

﴿باب ٥﴾

✿(تزويج آدم حواء و كيفية بدء النسل منهما)✿
✿(وقصة قابيل وهابيل وسائر أولادهما)✿

الايات ، المائدة «٥» واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ إذقرّبا قرباناً فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر قال لأقتلنّك قال إنّما يتقبّل الله من المتّقين * لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إنّي أخاف الله ربّ العالمين * إنّي اُريد أن تبوء بإثمي و إثمك فتكون من أصحاب النار و ذلك جزاء الظالمين * فطوّعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين * فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاُواري سوأة أخي فأصبح من النادمين ٢٧ـ٣١ .

تفسير : « إذقرّبا قرباناً » قال الطبرسيّ رحمه الله : أي فعلا فعلاً يتقرّب به إلى الله « فتقبّل من أحدهما » قالوا : كانت علامة القبول في ذلك الزمان ناراً تأتي فتأكل المتقبّل ولا تأكل المردود ؛ و قيل : تأكل المردود ، والأوّل أظهر « قال » أي الّذي لم يتقبّل منه للّذي تقبّل منه : «لأقتلنّك» فقال له : لمَ تقتلني ؟ قال : لأنّه تقبّل قربانك ولم يتقبّل قرباني «قال» الآخر : وما ذنبي ؟ «إنّما يتقبّل الله من المتّقين »⁽١⁾ قالوا : إنّ حوّاء كانت تلد في كلّ بطن غلاماً وجارية ، فولدت أوّل بطن قابيل بن آدم ، وقيل : قابين وتوأمته إقليما ، والبطن الثاني هابيل و توأمته لبوذا⁽٢⁾ ، فلمّا أدركوا جميعاً أمر الله آدم أن ينكح قابيل اُخت هابيل ، وهابيل اُخت قابيل ، فرضي هابيل و أبى قابيل لأنّ اُخته كانت أحسنهما ، وقال : ما أمر الله بهذا ولكن هذا من رأيك ، فأمرهما آدم أن يقرّبا قرباناً

---

(١) نقل شيخنا الطبرسي ما قاله ابن عباس استظهاراً عن هذه الاية الكريمة ورد عليه ، ولم يذكرهما المصنف ، وهو ان ابن عباس قال : اراد انما يتقبل الله ممن كان زاكى القلب وردّ عليك لانك لست بزاكى القلب ، و استدل بهذا على ان طاعة الفاسق غير مقبولة لكنها تسقط عقاب تركها . قال الطبرسى : وهذا لايصلح لان المعنى ان الثواب انما يستحقه من يوقع الطاعة لكونها طاعة فاما اذا فعلها لغير ذلك فلا يستحق عليها ثوابا ولا يمتنع على هذا ان يقع من الفاسق طاعة يوقعها على الوجه الذى يستحق عليه الثواب فيستحقه . انتهى م

(٢) فى تاريخ اليعقوبى : « لوبذا » ويأتى فى الخبر الرابع أن اسمه « لوزا» .

فرضيا بذلك . فغدا هابيل وكان صاحب ماشية فأخذ من خير غنمه زبداً ولبناً ، وكان قابيل صاحب زرع فأخذ من شرّ زرعه ، ثمّ صعدا فوضعا القربان على الجبل ، فأتت نار فأكلت قربان هابيل ، وتجنّبت قربان قابيل ، وكان آدم غائباً عنهم بمكّة خرج إليها ليزور البيت بأمر ربّه ، فقال قابيل : لاعشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبّل قربانك ولم يتقبّل قرباني ، و تريد أن تأخذ اُختي الحسناء و آخذ اُختك القبيحة ، فقال له هابيل ماحكاه الله ، فشدخه(١) بحجر فقتله ، روي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام (٢) وغيره من المفسّرين « فطوّعت له نفسه » أي شجّعته نفسه على قتل أخيه ، أوزيّنت له ، أوساعدته نفسه و طاوعته على قتله أخاه . قال مجاهد : لم يدر كيف يقتله حتّى ظهر له إبليس في صورة طير فأخذ طيراً آخر و ترك رأسه بين حجرين فشدخه ففعل قابيل مثله « فبعث الله غراباً » روت العامّة عن جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال : قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء (٣) لايدري مايصنع به ، فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتّى أروح و عكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمى به فتأكله ، فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه ، ثمّ حفر له بمنقاره و برجله ثمّ ألقاه في الحفيرة و واراه و قابيل ينظر إليه فدفن أخاه . وعن ابن عبّاس قال : لمّا قتل قابيل هابيل أشاك الشجر و تغيّرت الأطعمة و حمضت الفواكه و أمرّ الماء و اغبرّت الأرض ، فقال آدم : قدحدث في الأرض حدث ، فأتى الهند فإذا قابيل قدقتل هابيل فأنشأ يقول :

تغيّرت البلاد ومن عليها * فوجه الأرض مغبرّ قبيح
تغيّر كلّ ذي لون وطعم * وقلّ بشاشة الوجه الصبيح .(٤)

---

(١) شدخ الرجل : أصاب مشدخه وهو مقطع العنق .

(٢) سيبين المصنف أن الرواية وردت تقية موافقة لاقوال العامة ، و أن الصحيح انهما تزوجا بغير اختهما ، قال اليعقوبى فى تاريخه ج١ص٢ : روى بعضهم أن الله عزوجل أنزل لهابيل حوراء من الجنة فزوجه بها ، وأخرج لقابيل جنية فزوجه بها فحسد قابيل أخاه على الحوراء ؛ فقال لهما آدم : قربا قربانا فقرب قابيل من تبن زرعه وقرب هابيل أفضل كبش فى غنمه لله ، فقبل الله قربان هابيل ولم يقبل قربان قابيل فازداد حسداً فزين له الشيطان قتل أخيه فشدخه بالحجارة حتى قتل . و صرح المسعودى ايضا بذلك فى اثبات الوصية .

(٣) العراء بالمد : الفضاء لايستتر فيه بشىء .

(٤) سيأتى تمام الاشعار فى خبر الشامى عن اميرالمؤمنين عليه السلام . و تقدمت ايضا قبل ذلك فى كتاب الاحتجاجات فى باب اسئلة الشامى عن اميرالمؤمنين عليه السلام .

و قال سالم بن أبي الجعد : لمّا قتل هابيل عليه السلام مكث آدم سنة حزيناً لا يضحك ثمّ اُتي فقيل : حيّاك الله و بيّاك ، أي أضحكك ، قالوا : ولمّا مضى من عمر آدم مائة و ثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حوّاء شيئاً وتفسيره هبة الله ، يعني أنّه خلف من هابيل ، وكان وصيّ آدم و وليّ عهده ، و أمّا قابيل فقيل له : اذهب طريداً شريداً فزعاً مذعوراً لا يأمن من يراه ، و ذهب إلى عدن من اليمن فأتاه إبليس فقال : إنّما أكلت النار قربان هابيل لأنّه كان يعبدها ، فانصب أنت أيضاً ناراً تكون لك و لعقبك ، فبنى بيت نار و هو أوّل من نصب النار و عبدها ، و اتّخذ أولاده آلات اللّهو من اليراع و الطنبور والمزامير والعيدان ، ⁽¹⁾ و انهمكوا في اللّهو و شرب الخمر و عبادة النار والزنا و الفواحش حتّى غرقهم الله أيّام نوح بالطوفان و بقي نسل شيث . « سوأة أخيه » أي عورته أو جيفته «فأصبح من النادمين » على قتله ، ولكن لم يندم على الوجه الّذي يكون توبة ، وقيل : من النادمين على حمله لا على قتله ، وقيل : على موت أخيه لا على ارتكاب الذنب . ⁽²⁾

١ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ومحمّد العطّار معاً ، عن الأشعريّ ، عن أحمد ابن الحسن بن فضّال ، عن أحمد بن إبراهيم بن عمّار ، ⁽³⁾ عن ابن نويه ، عن زرارة قال سئل أبوعبدالله عليه السلام كيف بدأ النسل من ذرّيّة آدم عليه السلام فإنّ عندنا اُناساً يقولون : إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم عليه السلام : أن يزوّج بناته من بنيه ، و أنّ هذه الخلق كلّهم ⁽⁴⁾ أصله من الإخوة والأخوات : قال أبوعبدالله عليه السلام : سبحان الله ، و تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً ، يقول من يقول هذا : إنّ الله عزّ وجلّ جعل أصل صفوة خلقه وأحبّائه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال ، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطيّب ؟ ⁽⁵⁾ والله لقد تبيّنت ⁽⁶⁾

---

(١) اليراع : القصب الذى يزمر به . والعيدان جمع العود : آلة من المعازف يضرب بها .

(٢) مجمع البيان ٣ : ١٧٢-١٧٥ . م

(٣) فى نسخه : أحمد بن إبراهيم عن عمار . ولم نعرفهما ولا ابن نويه .

(٤) « « : وان هذا الخلق كله .

(٥) « « : على الحلال و الطاهر الطيب ، وفى المصدر : على الحلال والطهر الطاهر الطيب .

(٦) فى نسخة : والله لقد نبئت .

أنّ بعض البهائم تنكّرت له اُخته فلما نزا عليها (١) ونزل كشف له عنها وعلم أنّها اُخته أخرج غرموله ثمّ قبض عليه بأسنانه ثمّ قلعه ثمّ خرّ ميّتاً. قال زرارة: ثمّ سئل عليه السلام عن خلق حوّاء وقيل له: إنّ اُناساً عندنا يقولون: إنّ الله عزّ وجلّ خلق حوّاء من ضلع آدم الأيسر الأقصى، قال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً! يقول من يقول هذا: إنّ الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه، وجعل (٢) لمتكلّم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام، يقول: إنّ آدم كان ينكح بعضه بعضاً إذا كانت من ضلعه، مالهؤلاء؟ حكم الله بيننا وبينهم. ثمّ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق آدم من طين أمر الملائكة فسجدوا له وألقى عليه السبات ثمّ ابتدع له خلقاً، ثمّ جعلها في موضع النقرة الّتي بين ركبتيه، (٣) وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل، فأقبلت تتحرّك فانتبه لتحرّكها فلمّا انتبه نوديت أن تنحّي عنه، فلمّا نظر إليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنّها اُنثى، فكلّمها فكلّمته بلغته فقال لها: من أنت؟ فقالت: خلق خلقني الله كما ترى، فقال آدم عند ذلك: يا ربّ من هذا الخلق الحسن الّذي قد آنسني قربه والنظر إليه؟ فقال الله: هذه أمتي حوّاء، أفتحبّ أن تكون معك فتؤنسك وتحدّثك و تأتمر لأمرك؟ قال: نعم يا ربّ ولك بذلك الشكر والحمد ما بقيت، فقال تبارك وتعالى: فاخطبها إليّ فإنّها أمتي (٤) وقد تصلح أيضاً للشهوة، وألقى الله عليه الشهوة، وقد علّم قبل ذلك المعرفة، (٥) فقال: يا ربّ فإنّي أخطبها إليك فما رضاك لذلك؟ قال: رضاي أن تعلّمها معالم ديني، فقال: ذلك لك يا ربّ (٦) إن شئت ذلك، فقال عزّ وجلّ: قد شئت ذلك وقد زوّجتكها فضمّها إليك، فقال: أقبلي، فقالت: بل أنت فاقبل إليّ، فأمر الله عزّ وجلّ لآدم أن يقوم إليها فقام، ولولا ذلك لكنّ النساء هنّ يذهبن إلى الرجال حين خطبن على أنفسهنّ (٧)

---

(١) أى وقع عليها و وطئها.

(٢) فى نسخة: «ولا يجعل» أى لم يكن له من القدرة مالا يجعل.

(٣) فى نسخة: بين وركيه. والنقرة: ثقب فى وسط الورك.

(٤) فى المصدر: فانها انثى. م

(٥) فى نسخة: وقد علمه قبل ذلك المعرفة.

(٦) « « : ذلك لك يارب على.

(٧) « « : ولولا ذلك لكانت النساء هن يذهبن إلى الرجال حتى خطبن على انفسهن.

فهذه قصّة حوّاء صلوات الله عليها . (١)

بيان : الغرمول بالضمّ : الذّكر . والسبات كغراب : النوم .

اعلم أنّ المشهور بين العامّة مؤرّخيهم ومفسّريهم أنّ حوّاء خلقت من ضلع آدم عليه السلام ويدلّ عليه بعض أخبارنا أيضاً ، ويدلّ هذا الخبر وغيره من الأخبار على نفي ذلك ، فالأخبار الواردة موافقة للعامّة إمّا محمولةٌ على التقيّة ، أو على أنّها خلقت من فضلة طينة أضلاعه .

قال الرازيّ في تفسير قوله تعالى : «ياأيّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها (٢)» المراد من هذا الزوج هو حوّاء ، و في كون حوّاء مخلوقة من آدم قولان : الأوّل : وهو الّذي عليه الأكثرون أنّه لمّا خلق الله آدم ألقى عليه النوم ، ثمّ خلق حوّاء من ضلع من أضلاعه اليسرى ، فلمّا استيقظ رآها ومال إليها وألفها لأنّها كانت مخلوقة من جزء من أجزائه ، واحتجّوا عليه بقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ المرأة خلقت من ضلع ، فإن ذهبت تقيمها كسرتها ، وإن تركتها وفيها عوج استمتعت بها .

والقول الثاني وهو اختيار أبي مسلم الإصفهانيّ أنّ المراد من قوله : « وخلق منها زوجها» أي من جنسها ، و هو كقوله تعالى : والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً (٣) » و كقوله : «إذ بعث فيهم رسولاً منهم (٤)» وقوله : «لقد جاءكم رسول من أنفسكم (٥) » قال القاضي : والقول الأوّل أقوى لكي يصحّ قوله : «خلقكم من نفس واحدة» إذ لو كان حوّاء مخلوقة ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحدة ، ويمكن أن يجاب عنه بأنّ كلمة من لابتداء الغاية ، فلمّا كان ابتداء التخليق و الإيجاد وقع بآدم عليه السلام صحّ أن يقال : « خلقكم من نفس واحدة » و أيضاً فلمّا ثبت أنّه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادراً على خلق حوّاء من التراب ، وإذا كان الأمر كذلك فأيّ فائدة في خلقها من ضلع من أضلاع آدم عليه السلام ، انتهى . (٦)

---

(١) علل الشرائع : ١٧-١٨ .
(٢) النساء : ٢ .
(٣) النحل : ٧٢ .
(٤) التوبة : ١٢٨ .
(٥) آل عمران : ١٦٤ .
(٦) مفاتيح الغيب ج ٣ : ١٩١-١٩٢ .

أقول : يمكن أن يقال : المراد بالخلق من نفس واحدة الخلق من أب واحد ، كما يقال : بنوتميم كلّهم نشؤوا من تميم ، ولا ينافيه شركة الأمّ كما لاينافيه اشتراط سائر الشرائط واشتراك غيرها من العلل . ثمّ اعلم أنّه يحتمل أن تكون «من» في قوله : «منها» تعليليّة أي لأجلها .

٢ـ **ع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن النّوفليّ ، عن عليّ بن داود اليعقوبيّ ، عن الحسن بن مقاتل ، عمّن سمع زرارة يقول : سئل أبوعبدالله عليه‌السلام عن بدء النسل من آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام كيف كان ؟ وعن بدء النّسل من ذرّيّة آدم فإنّ اُناساً عندنا يقولون : إنّ الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوّج بناته بنيه ، وأنّ هذا الخلق كلّه أصله من الإخوة والأخوات ، فقال أبوعبدالله عليه‌السلام : تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً يقول من قال هذا : بأنّ الله عزّوجلّ خلق صفوة خلقه وأحبّاءه وأنبياءه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين و المسلمات من حرام ، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال ، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطّهر الطّاهر الطيّب ، فوالله لقد تبيّنت (١) أنّ بعض البهائم تنكّرت له اُخته فلمّا نزا عليها و نزل كشف له عنها ، فلمّا علم أنّها اُخته أخرج غرموله ثمّ قبض عليه بأسنانه حتّى قطعه فخرّ ميّتاً ، وآخر تنكّرت له اُمّه ففعل هذا بعينه ، فكيف الإنسان في إنسيّته وفضله وعلمه ؟ ! غير أنّ جيلاً من هذا الخلق الّذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ماقد ترون من الضلال والجهل بالعلم ، كيف كانت الأشياء الماضية من بدء أن خلق الله ماخلق وما هو كائن أبداً . ثمّ قال : ويح هؤلاء أين هم عمّا لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق أنّ الله عزّوجلّ أمر القلم فجرى على اللّوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفي عام ، وأنّ كتب الله كلّها فيما جرى فيه القلم في كلّها تحريم الإخوة مع ماحرّم ، وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة في هذا العالم : التوراة والإنجيل والزّبور والقرآن (٢) أنزلها الله من اللّوح (٣) المحفوظ

---

(١) في نسخة : نبتت .

(٢) في المصدر : الفرقان . م

(٣) « « : عن اللوح . م

على رسله صلوات الله عليهم أجمعين ، منها التوراة على موسى ، والزبور على داود ، والإنجيل على عيسى ، والقرآن على محمّد صلّى الله عليه وآله وعلى النبيّين ليس فيها تحليل شيء من ذلك حقّاً .

أقول: ماأراد من يقول هذا و شبهه إلّاتقوية حجج المجوس ، فمالهم قتلهم الله ؟! ثمّ أنشأ يحدّثنا كيف كان بدء النسل من آدم ، و كيف كان بدء النسل من ذرّيّته ، فقال : إنّ آدم عليه السلام ولد له سبعون بطناً في كلّ بطن غلام وجارية إلى أن قتل هابيل ، فلمّا قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعاً قطعه عن إتيان النساء ، فبقي لا يستطيع أن يغشى حوّاء خمسمائة عام ، [١] ثمّ تخلّى مابه من الجزع عليه فغشي حوّاء فوهب الله له شيثاً وحده ليس معه ثاني ، واسم شيث هبة الله وهو أوّل وصيّ اُوصي إليه من الآدميّين في الأرض ، ثمّ ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثاني ، [٢] فلمّا أدركا وأراد الله عزّ و جلّ أن يبلغ بالنّسل ماترون و أن يكون ماقد جرى به القلم من تحريم ما حرّم الله عزّ و جلّ من الأخوات على الإخوة أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنّة اسمها بركة فأمر الله عزّ وجلّ آدم أن يزوّجها من شيث فزوّجها منه ، ثمّ نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنّة اسمها منزلة [٣] فأمر الله عزّ وجلّ آدم أن يزوّجها من يافث فزوّجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية ، فأمر الله عزّ و جلّ آدم حين أدركا أن يزوّج بنت يافث من ابن شيث ، ففعل ذلك فولد الصفوة من النبيّين والمرسلين من نسلهما ، ومعاذ الله أنّ ذلك على ماقالوا [٤] من الإخوة والأخوات . [٥]

بيان : قوله عليه السلام : (وإنّ كتب الله كلّها فيما جرى فيه القلم) لعلّ وجه الاستدلال أنّ اتّفاق تلك الكتب السماويّة المعروفة على التحريم مع اختلاف الشرائع دليل على

---

(١) هكذا في النسخ وهو لايخلو عن غرابة ، ويأتي في الخبر الخامس انه عليه السلام بكى أربعين صباحاً و كذلك في الخبر السابع وعشرين ، وفي الخبر السابع : أنه بكى أربعين يوماً وليلة ،فلماجزع عليه شكاذلك إلى الله فأوحى الله إليه : أني واهب لك ذكراً . و به قال المسعودي في اثبات الوصية **ص** ٧ .

(٢) في نسخة : وليس معه ثاني .

(٣) في نسخة : اسمها نزلة . ويؤيد ذلك مايأتي في الخبر الثالث أن اسمها نزلة ، وصرح بذلك المسعودي في اثبات الوصية ص٩ و يأتي الفاظه بعد ذلك .

(٤) في المصدر : ومعاذ الله ان يكون على ماقالوا . قلت : وأخرج الحديث في الباب الاتي من كتاب القصص مفصلا .

(٥) علل الشرائع : ١٨ . م

أنّه ممّا لايختلف باختلاف الأزمان والأحوال ، ويكون ذكر ثبت جميع الأمور في اللّوح لبيان ظهور فظاعة هذا القول لاستلزامه أن يكون ثابتاً في اللّوح في صحف آدم حرمة ذلك وفي ذكر تقدير خلق أولاد آدم كونهم من الإخوة والأخوات فيلزم إثبات المناقضين فيه ، و يحتمل أن يكونوا قائلين بكون ذلك حراماً في جميع الشرائع ، و مع ذلك قالوا بهذا ذاهلين عمّا يلزمهم في ذلك من التناقض لكنّه بعيد جدّاً .

٣ - **لي** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مقاتل ابن سليمان ، عن الصادق عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أوصى آدم إلى شيث وهو هبة الله ابن آدم ، وأوصى شيث إلى ابنه شبان⁽¹⁾ وهو ابن نزلة الحوراء الّتي أنزلها الله على آدم من الجنّة فزوّجها ابنه شيثاً ؛ الخبر .⁽²⁾

٤ - ج : عن الثماليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يحدّث رجلاً من قريش قال : لمّا تاب الله على آدم ، واقع حوّاء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت إلّا في الأرض وذلك بعد ما تاب الله عليه ، قال : وكان آدم يعظّم البيت وما حوله من حرمة البيت ، وكان إذا أراد أن يغشى حوّاء خرج من الحرم وأخرجها معه ، فإذا جاز الحرم غشيها في الحلّ ثمّ يغتسلان إعظاماً منه للحرم ، ثمّ يرجع إلى فناء البيت ، قال : فولد لآدم من حوّاء عشرون ولداً ذكراً ، وعشرون أنثى ، فولد له في كلّ بطن ذكر و أنثى ، فأوّل بطن ولدت حوّاء هابيل ومعه جارية يقال لها إقليما ، قال : وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا ،⁽³⁾ و كانت لوزا أجمل بنات آدم ، قال : فلمّا أدركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم إليه و قال : أريد أن أنكحك ياهابيل لوزا ، وأنكحك ياقابيل إقليما ، قال قابيل : ما أرضى بهذا ، أتنكحني أخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل أختي الجميلة ؟ قال آدم : فأنا أقرع بينكما فإن خرج سهمك ياقابيل على لوزاء وخرج سهمك ياهابيل على إقليما زوّجت كلّ واحد منكما الّتي خرج

---

(١) سماه المسعودى ريسان ، قال فى اثبات الوصية ص٩ : فلما حضرت وفاته أوحى الله إليه أن يستودع التابوت والاسم الاعظم ابنه ريسان بن نزلة وهى الحورية التى اهبطت له من الجنة اسمها نزلة ، روى أن اسم ريسان أنوش .

(٢) امالى الصدوق : ٢٤٢ .

(٣) تقدم عن الطبرسى أن اسمها لبوذا ، وعن اليعقوبى أن اسمه لوبذا .

سهمه عليها ، قال : فرضيا بذلك فاقترعا قال : فخرج سهم هابيل على لوزا أُخت قابيل و خرج سهم قابيل على إقليما أُخت هابيل ، قال : فزوّجهما على ما خرج لهما من عندالله ، قال : ثمّ حرّم الله نكاح الأخوات بعد ذلك . قال : فقال له القرشيّ : فأولداهما ؟ قال : نعم قال : فقال القرشيّ : فهذا فعل المجوس اليوم ، قال : فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ المجوس إنّما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله . ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : لاتنكر هذا أليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثمّ أحلّها له ؟ فكان ذلك شريعة من شرائعهم ، ثمّ أنزل الله التحريم بعد ذلك .(١)

٥ ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : سألت الرضا عليه السلام عن الناس كيف تناسلوا من (عن خ) آدم عليه السلام ؟ فقال : حملت حوّاء هابيل وأُختاً له في بطن ، ثمّ حملت في البطن الثاني قابيل وأُختاً له في بطن ، فزوّج هابيل الّتي مع قابيل وتزوّج قابيل الّتي مع هابيل ، ثمّ حدث التحريم بعد ذلك .(٢)

بيان : هذان الخبران محمولان على التقيّة لاشتهار ذلك بين العامّة .(٣)

٦ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب الشفاء والجلاء بإسناده عن معاوية بن عمّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن آدم أبي البشر أكان زوّج ابنته من ابنه ؟ فقال : معاذالله ، والله لو فعل ذلك آدم عليه السلام لما رغب عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان آدم إلّا على دين رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : وهذا الخلق من ولد من هم ولم يكن إلّا آدم وحوّاء ؟ لأنّ الله تعالى يقول : « يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً » فأخبرنا أنّ هذا الخلق من آدم وحوّاء عليهما السلام فقال عليه السلام : صدق الله و بلّغت رسله و أنا على ذلك من الشاهدين ، فقلت : ففسّر لي يا ابن رسول الله ، فقال : إنّ الله تبارك و تعالى لمّا أهبط آدم و حوّاء إلى الأرض و جمع بينهما ولدت حوّاء بنتاً فسمّاها عناقاً ، فكانت أوّل من بغى على وجه الأرض فسلّط الله عليها ذئباً

---

(١) الاحتجاج : ١٧١ . م

(٢) قرب الاسناد : ١٦١ . م

(٣) قلت وهما لا يخلوان عن اشكال آخر حيث ان الظاهر من كلامهم أن هابيل قتل قبل أن يزوج لوزا ، والحديثان يخالف ذلك .

كالفيل ونسراً كالحمار فقتلاها ، ثمّ ولد له أثر عناق قابيل بن آدم ، فلمّا أدرك قابيل ما يدرك الرجل (١) أظهر الله عزّ وجلّ جنّيّة من ولد الجانّ يقال لها جهانة في صورة إنسيّة ، فلمّا رآها قابيل ومقها فأوحى الله إلى آدم : أن زوّج جهانة من قابيل فزوّجها من قابيل ، ثمّ ولد لآدم هابيل فلمّا أدرك هابيل مايدرك الرّجل (٢) أهبط الله إلى آدم حوراء واسمها ترك (٣) الحوراء ، فلمّا رآها هابيل ومقها فأوحى الله إلى آدم . أن زوّج تركاً (٤) من هابيل ففعل ذلك ، فكانت ترك (٥) الحوراء زوجة هابيل بن آدم ، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم : سبق علمي أن لاأترك الأرض من عالم يعرف به ديني وأن اُخرج ذلك من ذرّيّتك فانظر إلى اسمي الأعظم وإلى ميراث النبوّة وما علّمتك من الأسماء كلّها وما يحتاج إليه الخلق من الاُثرة عنّي فادفعه إلى هابيل ، قال : ففعل ذلك آدم بهابيل فلمّا علم قابيل ذلك من فعل آدم غضب فأتى آدم فقال له : ياأبه ألست أكبر من أخي و أحقّ بما فعلت به ؟ فقال آدم : يابنيّ إنّما الأمر بيد الله يؤتيه من يشاء ، وإن كنت أكبر ولدي فإنّ الله خصّه بما لم يزل له أهلاً ، فإن كنت تعلم أنّه خلاف ما قلت ولم تصدّقني فقرّبا قرباناً فأيّكما قبل قربانه فهو أولى بالفضل من صاحبه ، قال : وكان القربان في ذلك الوقت تنزل نارٌ فتأكله ، فخرجا فقرّبا قرباناً كما ذكر الله في كتابه : «واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ إذ قرّبا قرباناً فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر» قال : وكان قابيل صاحب زرع فقرّب قمحاً نسياً (٦) رديئاً ، وكان هابيل صاحب غنم فقرّب كبشاً سميناً من خيار غنمه ، فأكلت النار قربان هابيل ولم تأكل قربان قابيل ، فأتاه إبليس لعنه الله فقال : ياقابيل إنّ هذا الأمر الّذي أنت فيه ليس بشيء لأنّه إنّما أنت وأخوك ، فلو ولد لكما ولدٌ وكثر نسلكما افتخر نسله على نسلك بما خصّه به أبوك ، ولقبول النار قربانه وتركها قربانك ، وإنّك إن قتلته لم يجد أبوك بدّاً من أن يخصّك بما دفعه إليه ، قال : فوثب قابيل إلى هابيل فقتله .

(١و٢) فى نسخة : ما يدرك الرجال .

(٣-٤و٥) هكذا فى المطبوع والمخطوط ، والظاهر أنها مصحف «نزل» كماحكاها الجزائرى فى قصص الانبياء .

(٦) القمح بالفتح فالسكون : الحنطة . النسى بفتح النون ويكسر فسكون : مايترك المرتحلون من زوال متاعهم .

ثمّ قال إبليس : إنّ النّار الّتي قبلت القربان هي المعظّمة فعظّمها ، واتّخذ لها بيتاً ، واجعل لها أهلاً ، وأحسن عبادتها والقيام عليها فتقبّل قربانك إذا أردت ذلك ، قال : ففعل قابيل ذلك ، فكان أوّل من عبد النار واتّخذ بيوت النيران ، وإنّ آدم أتى الموضع الّذي قتل فيه قابيل أخاه فبكى هناك أربعين صباحاً يلعن تلك الأرض حيث قبلت دم ابنه ، وهو الّذي فيه قبلة المسجد الجامع بالبصرة ، قال : وإنّ هابيل يوم قتل كانت امرأته ترك[١] الحوراء حبلى فولدت غلاماً فسمّاه آدم باسم ابنه هابيل ، وإنّ الله عزّ وجلّ وهب لآدم بعدها بيل ابناً فسمّاه شيثاً ، ثمّ قال : ابني هذا هبة الله ، فلمّا أدرك شيث ما يدرك الرجال أهبط الله على آدم حوراء يقال لها ناعمة في صورة إنسيّة ، فلمّا رآها شيث ومقها فأوحى الله إلى آدم : أن زوّج ناعمة من شيث ففعل ذلك آدم فكانت ناعمة الحوراء زوجة شيث فولدت له جارية فسمّاها آدم حوريّة ، فلمّا أدركت أوحى الله إلى آدم أن زوّج حوريّة من هابيل بن هابيل ففعل ذلك آدم فهذا الخلق الّذي ترى من هذا النّسل ، وهو قوله تعالى : «يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً» و قوله : «وخلق منها زوجها» أي من الطينة الّتي خلق منها آدم . قال : فلمّا انقضت نبوّة آدم وفني أجله أوحى الله إليه : قد انقضت نبوّتك وفنيت أيّامك فانظر إلى اسم الله الأعظم وما علّمتك من الأسماء كلّها وأثرة النبوّة وما يحتاج الناس إليه فادفعه إلى شيث ، وأمره أن يقبله بكتمان و تقيّة من أخيه لئلاّ يقتله كما قتل هابيل فإنّه قد سبق في علمي أن لا اُخلّي الأرض من عالم يعرف به ديني ويكون فيه نجاة لمن تولاّه فيما بينه وبين العالم الّذي آمره بإظهار ديني ، واُخرج ذلك من ذرّيّة شيث وعقبه ، فدعا آدم شيثاً وقال : يا بنيّ اخرج وتعرّض لجبرئيل أو لمن لقيت من الملائكة وأخبره بوجعي واسأله أن يهدي إليّ من فاكهة الجنّة قبل أن أموت ، وقد كان سبق في علم الله تعالى أن لا يأكل آدم من ثمار الجنّة حتّى يعود إليها ، [٢] فخرج شيث فلقي جماعة من الملائكة فأبلغهم ما أمره آدم ، فقال جبرئيل : يا شيث آجرك الله في أبيك فقد قضى نحبه ، [٣] فاُهبطنا لنحضر الصلاة على أبيك ، فانصرف

---

(١) الظاهر انه مصحف «نزل» كما أشرنا .

(٢) هذا أيضاً يدل على أن الجنة التى اخرج منها آدم عليه السلام هى جنة الخلد .

(٣) قضى فلان نحبه اى مات كانما الموت نذر فى عنقه .

مع الملائكة فوجد أباه قدمات فغسّله شيث مع جبرئيل عليه السلام ، فلمّا فرغ شيث من غسله قال لجبرئيل : تقدّم فصلّ على آدم ، فقال له جبرئيل : إنّا معاشر الملائكة اُمرنا بالسجود لأبيك ، وليس لأحد منّا أن يتقدّم بين يدي الأوصياء من ذرّيّته . قال : فتقدّم شيث فصلّى على آدم فكبّر عليه ثلاثين تكبيرة بأمر جبرئيل ، فأقبل قابيل على شيث فقال له : أين الّذي دفعه إليك أبوك ممّا كان دفعه إلى هابيل ؟ فأنكر ذلك وعلم أنّه إن أقرّ قتله ، فلم يزل شيث يخبر العقب من ذرّيّته و يبشّرهم ببعثة نوح و يأمرهم بالكتمان ، و إنّ آدم أخبره أنّ الله بشّره بأنّه باعث من ذرّيّته نبيّاً يقال له نوح يدعو قومه إلى الله فيكذّبونه فيهلكهم بالغرق ، وكان بين آدم و نوح عشرة آباء . (١)

بيان : ومقه كورثه : أحبّه . والاُثرة بالضمّ : نقل الحديث و بقيّة العلم والمكرمة المتوارثة . قوله : نسياً أي متروكاً فاسداً .

٧ ـ **ج** : عن أبان بن تغلب قال : دخل طاوس اليمانيّ إلى الطواف ومعه صاحب له فإذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه وهو شابّ حدث ، فقال طاوس لصاحبه : إنّ هذا الفتى لعالمٌ ، فلمّا فرغ من طوافه صلّى ركعتين ثمّ جلس فأتاه الناس فقال طاوس لصاحبه: نذهب إلى أبي جعفر عليه السلام نسأله عن مسألة لا أدري عنده فيها شيء ، فأتياه فسلّما عليه ثمّ قال له طاوس : يا أباجعفر هل تعلم أيّ يوم مات ثلث الناس ؟ فقال : يا أبا عبدالرحمن لم يمت ثلث الناس قطّ ، بل إنّما أردت ربع الناس ! قال : و كيف ذلك ؟ قال : كان آدم وحوّاء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع النّاس ، قال : صدقت ، قال أبوجعفر عليه السلام : هل تدري ما صنع بقابيل ؟ قال : لا ، قال : علّق بالشمس ينضح (٢) بالماء الحارّ إلى أن تقوم الساعة . (٣)

---

(١) ذكرهم المسعودى فى اثبات الوصية وذكر أسماءهم هكذا : ١ ـ شيث ٢ ـ ريسان اسمه أنوش ٣ ـ قينان ٤ ـ آحيلث ٥ ـ غنميشا ٦ ـ ادريس و هو اخنوخ و هرمس ٧ ـ يرد ٨ ـ اخنوخ ابن يرد ٩ ـ متوشلخ ١٠ ـ لمك وهو ارفخشد . وعدهم اليعقوبى و ابن حبيب فى المحبر ثمانية فهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهم السلام .

(٢) أى يرش بالماء . وفى نسخة ينضج بالماء الحار .

(٣) الاحتجاج : ١٧٧ . م

بيان : لعلّه كان ماتت اُختا قابيل وهابيل قبل شهادة هابيل ولم يحضر قابيل دفنهما أو كان ذكر اُختيهما (١) محمولاً على التقيّة ، أوكان هذا الجواب على وفق علم السائل للمصلحة (٢) وسيأتي ما يؤيّد الأخير .

٨ ـ **فس** : عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الثّمالي ، عن ثوير بن أبي فاختة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يحدّث رجلاً من قريش قال : لمّا قرّب أبناء آدم القربان قرّب أحدهما أسمن كبش كان في ضأنه ، وقرّب الآخر ضغثاً من (٣) سنبل فتقبّل من صاحب الكبش وهو هابيل ، ولم يتقبّل من الآخر ، فغضب قابيل فقال لهابيل : والله لأقتلنّك ، فقال هابيل : «إنّما يتقبّل الله من المتّقين * لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إنّي أخاف الله ربّ العالمين * إنّي اُريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين * فطوّعت له نفسه قتل أخيه» فلم يدر كيف يقتله حتّى جاء إبليس فعلّمه فقال : ضع رأسه بين حجرين ثمّ اشدخه ، فلمّا قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فأقبلا يتضاربان حتّى اقتتلا فقتل أحدهما صاحبه ، ثمّ حفر الّذي بقي الأرض بمخالبه و دفن فيه صاحبه ، قال قابيل : «ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاُواري سوأة أخي فأصبح من النّادمين» فحفر له حفيرةً ودفنه فيها فصارت سنّة يدفنون الموتى ، فرجع قابيل إلى أبيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم : أين تركت ابني ؟ قال له قابيل : أرسلتني عليه راعياً ؟ فقال آدم : انطلق معي إلى مكان القربان وأحسّ قلب آدم (٤) بالّذي فعل قابيل ، فلمّا بلغ مكان القربان استبان قتله ، فلعن آدم الأرض الّتي قبلت دم هابيل ، واُمر آدم أن يلعن قابيل ، ونودي قابيل من السّماء : لعنت كما قتلت أخاك ، ولذلك لاتشرب الأرض الدم ، فانصرف آدم فبكى على هابيل أربعين يوماً وليلة ، فلمّا جزع عليه شكا ذلك إلى الله فأوحى الله إليه : إنّي واهب لك ذكراً يكون

---

(١) لعله سقط لفظة (عدم) فكانت العبارة : أو كان عدم ذكر اختيهما .

(٢) أو أنه سأل عن الناس ، وهما كانتا حورية وجنية على ما تقدم في الاخبار .

(٣) الضغث : ملء اليد من الشيء المختلط ، والمراد هنا قبضة من سنبل .

(٤) في نسخة وفي المصدر : «وأوجس قلب آدم» أى أحس وأضمر .

خلفاً من هابيل ، فولدت حوّاء غلاماً زكيّاً مباركاً ، فلمّا كان يوم السابع أوحى الله إليه : يا آدم إنّ هذا الغلام هبة منّي لك فسمّه هبة الله ، فسمّاه آدم هبة الله .(١)

تفسير : «ما أنا بباسط» قيل : إنّ القتل على سبيل المدافعة لم يكن مباحاً في ذلك الوقت ، وقيل : إنّ المعنى : لئن بسطت إليّ يدك على سبيل الظلم والابتداء لتقتلني ما أنا بباسط إليك يدي على وجه الظلم و الابتداء .

وقال السيّد المرتضى قدّس سرّه : المعنى إنّي لا أبسط يدي إليك للقتل ، لأنّ المدافع إنّما يحسن منه المدافعة للظالم طلباً للتخلّص من غير أن يقصد إلى قتله « إنّي اُريد أن تبوء بإثمي وإثمك » أي إثمي لو بسطت إليك يدي ، وإثمك ببسطك يدك إليّ ، أو بإثم قتلي وبإثمك الّذي من أجله لم يتقبّل قربانك ؛ قيل : لم يرد معصية أخيه و شقاوته بل قصده بهذا الكلام إلى أنّ ذلك إن كان لا محالة واقعاً فاُريد أن يكون لك لا لي ، فالمقصود بالذّات أن لا يكون له لا أن يكون لأخيه ، و يجوز أن يكون المراد بالإثم عقوبته و إرادة عقاب العاصي جائزة .(٢) وقال الجوهريّ : الشدخ : كسر الشيء الأجوف ، تقول : شدخت رأسه فانشدخ .

٩ - **فس** : أبي ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت جالساً معه في المسجد الحرام فإذا طاوس في جانب يحدّث أصحابه حتّى قال : أتدري أيّ يوم قتل نصف الناس ؟ فأجابه أبو جعفر عليه السلام فقال : أو ربع الناس يا طاوس ، فقال : أو ربع الناس ، فقال : أتدري(٣) ما صنع بالقاتل ؟ فقلت : إنّ هذه لمسألة فلمّا كان من الغد غدوت على أبي جعفر عليه السلام فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام أن يسرج له ، فاستقبلني بالحديث قبل أن أسأله فقال : إنّ بالهند - أو من وراء الهند -(٤) رجل معقول(٥) برجل يلبس المسح(٦) موكّل به عشرة نفر ، كلّما مات

---

(١) تفسير القمى : ١٥٣-١٥٤ . م

(٢) مجمع البيان ٣ : ١٨٤ . م

(٣) فى المصدر : تدرى . م

(٤) الترديد من الراوى .

(٥) فى نسخة : معقود .

(٦) المسح : البلاس ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للجسد .

رجل منهم أخرج أهل القرية بدله ، فالناس يموتون والعشرة لاينقصون ويستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع يديرونه معها حتّى تغيب ، ثمّ يصبّون عليه في البرد الماء البارد ، وفي الحرّ الماء الحارّ ، قال : فمرّ عليه (١) رجلٌ من الناس فقال له : من أنت يا عبدالله ؟ فرفع رأسه ونظر إليه ثمّ قال : (٢) إمّا أن تكون أحمق الناس ، وإمّا أن تكون أعقل النّاس إنّي لقائم ههنا منذ قامت الدنيا ماسألني أحدٌ غيرك من أنت . ثمّ قال : يزعمون أنّه ابن آدم ، (٣) قال الله عزّوجلّ : «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل إنّه من قتل نفساً بغير نفس أوفساد في الأرض فكأنّما قتل الناس جميعاً» ولفظ الآية خاصّ من بني إسرائيل ومعناها عامّ جار في الناس كلّهم . (٤)

١٠ـ **فس** : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يارسول الله رأيت أمراً عظيماً ؛ فقال : ومارأيت ؟ قال : كان لي مريض و نعت له ماء من بئر الأحقاف يستشفى به في برهوت ، (٥) قال : فتهيّأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها وأصبّ في القربة إذا شيء (٦) قدهبط من جوّ السماء كهيئة السلسلة وهو يقول : ياهذا اسقني الساعة أموت ، فرفعت رأسي ورفعت إليه القدح لأُسقيه فإذا رجلٌ في عنقه سلسلةٌ فلمّا ذهبت أُناوله القدح اجتذب حتى علّق بالشمس ، ثمّ أقبلت على الماء أغرف إذ أقبل الثانية وهو يقول : العطش العطش ياهذا اسقني الساعة أموت ، فرفعت القدح لأُسقيه فاجتذب حتّى علّق بالشمس حتّى فعل ذلك الثالثة فشدّدت قربتي ولم أُسقه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ذاك قابيل بن آدم قتل أخاه وهو قوله عزّوجلّ : « والّذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلّا كباسط كفّيه إلى الماء إلى قوله : «إلّا في ضلال » (٧)

---

(١) في المصدر : فمر به . م

(٢) في المصدر : ثم قال له . م

(٣) الظاهر بقرينة قوله :«يزعمون» أن الحديث من مرويات العامة و قصاصهم .

(٤) تفسير القمي : ١٥٤–١٥٥ . و في نسخة : ولفظ الاية خاص في بنى اسرائيل و معناها العام جاء في الناس كلهم .

(٥) في المصدر : نستقى في برهوت . م

(٦) تفسير القمي : ٣٣٨ . م

(٧) في المصدر . واذا بشيء . م

١١ ـ **ع ، ل ، ن** : سأل الشاميّ أميرالمؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « يوم يفرّ المرء من أخيه » فقال عليه السلام : قابيل يفرّ من هابيل . وسأله عليه السلام عن يوم الأربعاء و التطيّر منه ، فقال عليه السلام : هو آخر أربعاء وهو المحاق ، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه . (١)

١٢ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر أوّلهم ابن آدم الّذي قتل أخاه ، ونمرود الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه ، واثنان في بني إسرائيل (٢) هوّدا قومهم ونصّراهم ، وفرعون الّذي قال «أنا ربّكم الأعلى » و اثنان في هذه الأُمّة . (٣)

بيان : الاثنان من هذه الأُمّة أبو بكر وعمر .

١٣ ـ **ل** : الدقّاق ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن نصير بن عبيد ، عن نصر بن مزاحم ، عن يحيى بن يعلى ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن رجل من أهل الشام ، عن أبيه قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : من شرّ خلق الله خمسة : إبليس وابن آدم الّذي قتل أخاه ، و فرعون ذو الأوتاد ، ورجل من بني إسرائيل ردّهم عن دينهم ، ورجل من هذه الأُمّة يبايع على كفر عند باب لدّ . قال : ثمّ قال : إنّي لمّا رأيت معاوية يبايع عند باب لدّ ذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله فلحقت بعليّ عليه السلام فكنت معه . (٤)

بيان : قال الجزريّ : في حديث الدجّال : «فيقتله المسيح بباب اللّدّ» لدّ موضع بالشام وقيل بفلسطين .

١٤ ـ **ع ، ن ، ل** : سأل الشاميّ (٥) أميرالمؤمنين عليه السلام عن أوّل من قال الشعر

---

(١) علل الشرائع : ١٩٩ ، عيون الاخبار ، ١٣٦ ، الخصال ج ٢ : ٢٨ . م

(٢) فى نسخة : واثنان من بنى اسرائيل .

(٣) الخصال ج ٢ : ٤ . وفى نسخة : واثنان من هذه الامة .

(٤) الخصال ج ١ : ١٥٥ . م

(٥) و الحديث طويل ذكره فى باب اسئلة الشامى عن أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الاحتجاجات .

قال آدم ، فقال : وماكان شعره ؟ قال : لمّا اُنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل فقال آدم عليه السلام :

تغيّرت البلاد ومن عليها ❊ فوجه الأرض مغبرّ قبيح
تغيّر كلّ ذي لون وطعم ❊ وقلّ بشاشة الوجه المليح (١)

فأجابه إبليس :

تنحّ عن البلاد وساكنيها ❊ فبي بالخلد ضاق بك الفسيح (٢)
وكنت بها وزوجك في قرار ❊ وقلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفكّ من كيدي ومكري ❊ إلى أن فاتك الثمن الربيح (٣)
فلولا رحمة الجبّار أضحت ❊ بكفّك من جنان الخلد ريح (٤)

تتميم : أقول : زاد المسعوديّ في مروج الذّهب في شعر آدم عليه السلام بعد قوله : وقلّ بشاشة الوجه الصبيح :

وبدّل أهلها أثلاً وخمطاً ❊ بجنّات من الفردوس قيح
وجاورنا عدوّاً ليس ينسى ❊ لعين ما يموت فنستريح
ويقتل قاين هابيل ظلماً ❊ فوا أسفا على الوجه المليح
فمالي لا أجود بسكب دمعي ❊ وهابيل تضمّنه الضريح
أرى طول الحياة عليّ غمّاً ❊ وما أنا من حياتي مستريح (٥)

أقول : قوله : قيح إمّا بالقاف جمع القاحة بمعنى الساحة ، أو بالفاء من الفيح بمعنى السعة ، وقاين أحد ماقيل في اسم الولد القاتل ، وفي أكثر نسخ التفاسير والتواريخ

---

(١) زاد فى العيون :

أرى طول الحياة على غما   وما انا من حياتى مستريح
ومالى لاأجود بسكب دمع   و هابيل تضمنه الضريح
قتل قابيل هابيل أخاه   فواحزنا لقد فقد المليح

(٢) فى العلل : ففى الفردوس ، وفى الخصال : ففيها الخلد .

(٣) فى العيون بعد هذا : وبدل اهلها اثلاوخمطا بجنات وابواب اه . م

(٤) علل الشرائع : ١٩٧ ، عيون الاخبار : ١٣٤ ، الخصال ج ١ : ٩٨ . م

(٥) مروج الذهب ج ١ : ١٦ . م

بالباءِ الموحّدة ، وفي مروج الذهب بالمثنّاة من تحت ، وقيل : قابين بالموحّدة ثمّ المثنّاة والمشهور قابيل باللاّم .

١٥ - ع : الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن علاّن رفعه (١) قال : سأل يهوديٌّ أمير المؤمنين عليه السلام : لمَ قيل للفرس أجد ؟ ولمَ قيل للبغل عد ؟ ولمَ قيل للحمار حر ؟ فقال عليه السلام : إنّما قيل للفرس أجد لأنّ أوّل من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل وأنشأ يقول :

اجد اليوم وما * ترك الناس دماً

فقيل للفرس أجد لذلك ، و إنّما قيل للبغل عد لأنّ أوّل من ركب البغل آدم عليه السلام ، و ذلك أنّه كان له ابن يقال له معد و كان عشوقاً للدوابّ ، و كان يسوق بآدم عليه السلام ، فإذا تقاعس البغل نادى : يامعد سقها ، فألقبت (٢) البغلة اسم معد ، فترك النّاس معد وقالوا : عد . وإنّما قيل للحمار حر لأنّ أوّل من ركب الحمار حوّاء وذلك أنّه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها : واحرّاه (٣) فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة ، و إذا أمسكت تقاعست فترك (٤) النّاس ذلك وقالوا حر . الخبر . (٥)

بيان : الظّاهر أنّ هذه الكلمات إنّما كانت تقال لتلك الدوابّ عند إرادة زجرها ، قال الفيروز آباديّ : إجد بكسرتين ساكنة الدّال : زجرٌ للإبل ، وقال : عدعدْ زجرٌ للبغل ، وقال : الحر زجرٌ للبعير .

اقول : لعلّ الاُولى والثّالثة كانتا لزجر الدابّتين فاستعملتا للإبل ، ويحتمل أن تكون من أسامي تلك الدوابّ فتركت فلذا لم يذكرها اللّغويّون .

وقوله : أجد اليوم إمّا أمر من الإجادة ، أو من أجد بمعنى اجتهد في الأمر ، أي أجد السعي ، أوجد فيه فإنّ النّاس لايتركون الدم بل يطلبونه ، أوعلى صيغة التكلّم

---

(١) تقدم الحديث بتمامه فى الباب الاول من احتجاجات امير المؤمنين عليه السلام راجعه .

(٢) فى نسخة فألفت .

(٣) فى نسخة : واحرة .

(٤) فى نسخة : فتبرك .

(٥) علل الشرائع : ٢٠١٢ م

بالتشديد فيرجع إلى مامرّ ، أو بالتخفيف من الوجدان ، أي أجد الناس اليوم لايتركون الدم . قولها : واحرّاه ندبة على ولدها ، و في بعض النسخ : واحرة خطاباً للحمارة و الأوّل أظهر .

١٦ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب و ابن عيسى معاً ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، و كرام بن عمرو ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قابيل لمّا رأى النّار قد قبلت قربان هابيل قال له إبليس : إنّ هابيل كان يعبد تلك النار ، فقال قابيل : لاأعبد النار الّتي عبدها هابيل ، ولكن أعبد ناراً اُخرى و اُقرّب قرباناً لها فتقبّل قرباني ، فبنى بيوت النار فقرّب ولم يكن له علم بربّه عزّ وجلّ ، ولم يرث منه ولده إلّا عبادة النيران .(١)

١٧ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن عبدالله بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت الوحوش والطّير والسباع و كلّ شيء خلق الله عزّ وجلّ مختلطاً بعضه ببعض ، فلمّا قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب (٢) كلّ شيءٍ إلى شكله .(٣)

ص : بالإسناد عن الصدوق مثله .(٤)

١٨ـ **ع** : عليّ بن حاتم ، عن أبي عبدالله بن ثابت ، عن عبدالله بن أحمد ، عن القاسم ابن عروة ، عن بريد العجليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أنزل حوراء من الجنّة إلى آدم فزوّجها أحد ابنيه ، وتزوّج الآخر الجنّ (٥) فولدتا جميعاً ، فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء ، وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجانّ ، وأنكر أن يكون زوّج بنيه من بناته .(٦)

(١ و ٣) علل الشرائع : ١٣ . م

(٢) في نسخة : وذهب .

(٤) مخطوط . م

(٥) في نسخة : و تزوج الاخر إلى الجن .

(٦) علل الشرائع : ٤٥ . م

بيان : لعلّ وجه الجمع بينه وبين ماسبق إمّا بالتجوّز في الخبر السابق [1] بأن يكون المراد بالحوراء الشبيهة بها في الجمال ، أو في هذا الخبر بأن يكون المراد بكونها من الجنّ كونها شبيهة بهم في الخلق ، ويمكن القول بالجمع بينهما في أحد ابنيه ، وسيأتي ما يؤيّد الأخير .

١٩ـ **ع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبي جعفر ، عن أبي الجوزاء ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ حين أمر آدم أن يهبط هبط آدم وزوجته ، وهبط إبليس ولازوجة له ، وهبطت الحيّة ولازوج لها ، فكان أوّل من يلوط بنفسه إبليس فكانت ذرّيّته من نفسه ، وكذلك الحيّة ، وكانت ذرّيّة آدم من زوجته فأخبرهما أنّهما عدوّان لهما . [2]

بيان : يمكن الجمع بينه وبين مامرّ منه أنّه يبيض ويفرخ بأن يكون لواطه بنفسه سبباً لأن يبيض فيفرخ ، أو بأن يكون حصول الولد له على الوجهين .

٢٠ـ **ع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن عليّ بن معبد ، عن الدهقان ، عن درست ، عن أبي خالد قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام النّاس أكثر أم بنو آدم ؟ فقال : النّاس ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : لأنّك إذا قلت «الناس» دخل آدم فيهم ، وإذا قلت «بنو آدم» فقد تركت آدم لم تدخله مع بنيه ، فلذلك صار الناس أكثر من بني آدم وإدخالك إيّاه معهم ، [3] ولمّا قلت بنو آدم نقص آدم من الناس . [4]

٢١ـ **فس** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الناس إنّ أوّل من بغى على الله عزّ وجلّ على وجه الأرض عناق بنت آدم ، خلق الله لها عشرين إصبعاً في كلّ إصبع منها ظفران

---

[1] وهو الخبر الثاني لان فيه : انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة فزوجها من شيث ، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فزوجها من يافث وهما متعارضان لو كان بدء نسل البشر من شيث و يافث فقط ، و أما لو كان من هابيل وقابيل أو منهما و من شيث و يافث كما تقدم فلامنافاة بينهما ، لانه يحمل هذا الخبر على ماسبق في أخبار ان حورية نزلت لهابيل وجنية لقابيل .

[2] علل الشرائع : ١٨٣ . م

[3] واستظهر في هامش الكتاب ان الصحيح : ولادخالك .

[4] علل الشرائع : ٣٧-٣٨ . م

طويلان كالمنجلين (١) العظيمين . وكان مجلسها في الأرض موضع جريب ، فلمّا بغت بعث الله لها أسداً كالفيل و ذئباً كالبعير ونسراً كالحمار وكان ذلك في الخلق الأوّل فسلّطهم الله عليها فقتلوها . (٢)

بيان : أي كانت جثّة تلك السّباع هكذا عظيمة في الخلق الأوّل . (٣)

٢٢ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود يرفع الحديث قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أخذتموهنّ بأمانة الله ، واستحللتم فروجهنّ بكلمات الله ، فأمّا الأمانة فهي الّتي أخذ الله عزّ و جلّ على آدم حين زوّجه حوّاء ، و أمّا الكلمات فهنّ الكلمات الّتي شرط الله عزّ وجلّ بها على آدم أن يعبده ولا يشرك به شيئاً ولا يزني ولا يتّخذ من دونه وليّاً . (٤)

٢٣ـ **ص** : بالإسناد إلى الصّدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي عمير ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ ابن آدم حين قتل أخاه لم يدر كيف يقتله حتّى جاء إبليس فعلّمه قال : ضع رأسه بين حجرين ثمّ اشدخه . (٥)

٢٤ـ **ص** : بالإسناد عن الصّدوق ، عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن عمر بن عثمان ، عن العبقريّ ، عن أسباط ، عن رجل حدّثه عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما أنّ طاوساً قال في مسجد الحرام : أوّل دم وقع على الأرض دم هابيل حين قتله قابيل وهو يومئذ قتل ربع النّاس ، فقال له زين العابدين عليه السلام : ليس كما قال إنّ أوّل دم وقع على الأرض دم حوّاء حين حاضت ، يومئذ قتل سدس الناس ، كان يومئذ : آدم و حوّاء و قابيل و هابيل و اختاهما بنتين كانتا . ثمّ قال عليه السلام : هل تدري ما صنع بقابيل ؟ فقال القوم : لا ندري ، فقال : و كل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت ، و يغربان به مع الشمس إذا غربت ، و ينضجانه بالماء الحارّ مع حرّ الشمس حتّى تقوم الساعة . (٦)

---

(١) منجل كمنبر : آلة من حديد عكفاء يقضب به الزرع .

(٢ و ٤) لم نجدهما . م

(٣) أو كانت جثة عناق أو الجميع كذلك فى الخلق الاول .

(٥ و ٦) مخطوط . م

بيان : يظهر منه أنّ ما أجاب عليه السلام به سابقاً (١) من تفسير الرّبع كان على زعم السائل . (٢)

٢٥- **ص** : بهذا الإسناد عن ابن اُورمة ، عن الحسن بن عليّ ، عن ابن بكير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ بالمدينة لرجلاً أتى المكان الّذي فيه ابن آدم فرآه معقولاً معه عشرة موكّلون به ، يستقبلون بوجهه الشمس حيثما دارت في الصيف ، ويوقدون حوله النّار ، فإذا كان الشتاء يصبّون (٣) عليه الماء البارد . وكلّما هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلاً . فقال له رجل : ياعبدالله ماقصّتك لأيّ شيء ابتليت بهذا ؟ فقال : لقد سألتني عن مسألة ماسألني أحد عنها قبلك ، إنّك أكيس النّاس ، وإنّك لأحمق النّاس . (٤)

٢٦- **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . وفيه : وإنّك لأحمق النّاس أو أكيس النّاس . وزاد في آخره : قال : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : أيعذّب في الآخرة ، قال : فقال : ويجمع الله عليه عذاب الدينا والآخرة . (٥)

٢٧- **بيان** : كونه أكيس النّاس لأنّه سأل عمّا لم يسأل عنه أحد ، وكونه أحمق النّاس لأنّه سأل ذلك رجلاً لم يؤمر ببيانه ، وعلى ما في البصائر المراد أنّ السؤال عن غرائب الاُمور قد يكون لغاية الكياسة ، وقد يكون لنهاية الحمق .

٢٨- **ص** : بالإسناد إلى الصّدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم معاً ، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان هابيل راعي الغنم ، وكان قابيل حرّاثاً ، فلمّا بلغا قال لهما آدم عليه السلام : إنّي اُحبّ أن تقرّبا إلى الله قرباناً لعلّ الله يتقبّل منكما ، فانطلق هابيل إلى أفضل كبش في غنمه فقرّبه التماساً لوجه الله ومرضاة أبيه ، فأمّا قابيل فإنّه قرّب

---

(١) في الخبر السابع .

(٢) ذكرنا هناك توجيهاً آخر له . راجع .

(٣) في نسخة : صبوا .

(٤) مخطوط .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٦ . م

الزّوان الّذي يبقى في البيدر الّذي لايستطيع البقر أن تدوسه فقرّب ضغثاً منه لايريد به وجه الله تعالى ولارضى أبيه ، فقبل الله قربان هابيل ، وردّ على قابيل قربانه ، فقال إبليس لقابيل : إنّه يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك بأن قبل قربان أبيهم ، فاقتله حتّى لا يكون له عقب ، فقتله فبعث الله تعالى جبرئيل فأجنّه ، (١) فقال قابيل : ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب ، يعني به مثل هذا الغريب الّذي لا أعرفه جاء و دفن أخي ولم أهتد لذلك ، ونودي قابيل من السّماء : لعنت لما قتلت أخاك ، وبكى آدم على هابيل أربعين يوماً وليلة . (٢)

بيان : قال الجوهريّ : الزوان : حبّ يخالط البرّ انتهى . والخبر يدلّ على أنّ الغراب يطلق بمعنى الغريب ولم نظفر عليه فيما عندنا من كتب اللّغة .

قال الشيخ الطبرسيّ قدّس الله روحه : قالوا كان هابيل أوّل ميّت من النّاس ، فلذلك لم يدر قابيل كيف يواريه و كيف يدفنه حتّى بعث الله غرابين أحدهما حيّ والآخر ميّت ، وقيل : كانا حيّين فقتل أحدهما صاحبه ثمّ بحث الأرض ودفنه فيه ، ففعل قابيل مثل ذلك ، عن ابن عبّاس وابن مسعود وجماعة ؛ وقيل : معناه : بعث الله غراباً يبحث التّراب على القتيل ، فلمّا رأى قابيل ما أكرم الله به هابيل وأن بعث طيراً ليواريه وتقبّل قربانه قال : ياويلتى ، عن الأصمّ ؛ وقيل : كان ملكاً في صورة الغراب (٣)

٢٩ـ **ص** : بالإسناد عن الصّدوق ، عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه الصلاة و السّلام قال : لمّا أوصى آدم عليه السلام إلى هابيل حسده قابيل فقتله ، فوهب الله تعالى لآدم هبة الله ، وأمره أن يوصي إليه ، وأمره أن يكتم ذلك ، قال : فجرت السنّة بالكتمان في الوصيّة ، فقال قابيل لهبة الله : قد علمت أنّ أباك قد أوصى إليك فإن أظهرت ذلك أو نطقت بشيء منه لأقتلنّك كما قتلت أخاك . (٤)

٣٠ـ **ص** : بالإسناد إلى الصّدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن

---

(١) أي دفنه .

(٢ و ٤) قصص الانبياء مخطوط . م

(٣) مجمع البيان ٣ : ١٨٥ . م

عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قرّب ابنا آدم عليه السلام القربان فتقبّل من هابيل ولم يتقبّل من قابيل دخل قابيل من ذلك حسد شديد وبغى قابيل على هابيل ، فلم يزل يرصده ويتّبع خلواته حتّى خلا به متنحّياً عن آدم عليه السلام فوثب عليه فقتله ، وكان من قصّتهما ماقد بيّنه الله في كتابه من المحاورة قبل أن قتله . (١)

٣١ـ **ص** : بالإسناد عن الصّدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن ابن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ قابيل أتى هبة الله عليه السلام فقال : إنّ أبي قد أعطاك العلم الّذي كان عنده ، وأنا كنت أكبر منك وأحقّ به منك ، ولكن قتلت ابنه فغضب عليّ فآثرك بذلك العلم عليّ ، وإنّك والله إن ذكرت شيئاً ممّا عندك من العلم الّذي ورّثك أبوك لتتكبّر به عليّ وتفتخر عليّ لأقتلنّك كما قتلت أخاك ، واستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل ، ولذلك يسعنا في قومنا التقيّة ، لأنّ لنا في ابن آدم أُسوة ، قال : فحدّث هبة الله ولده بالميثاق سرّاً فجرت والله السنّة بالوصيّة من هبة الله في ولده يتوارثونها عالمٌ بعد عالم ، فكانوا يفتحون الوصيّة كلّ سنة يوماً فيحدّثون أنّ أباهم قد بشّرهم بنوح عليه السلام ، قال : وإنّ قابيل لمّا رأى النّار الّتي قبلت قربان هابيل ظنّ قابيل أنّ هابيل كان يعبد تلك النّار ولم يكن له علم بربّه ، فقال قابيل : لاأعبد النّار الّتي عبدها هابيل ، ولكن أعبد ناراً واُقرّب قرباناً لها ، فبنى بيوت النيران . (٢)

٣٢ـ **ص** . بالإسناد عن الصّدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النّوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال . كان أبوجعفر الباقر عليه الصلاة والسّلام جالساً في الحرم وحوله عصابةٌ من أوليائه إذ أقبل طاوس اليمانيّ في جماعة ، فقال : من صاحب الحلقة ؟ قيل : محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم الصلاة والسّلام ، قال : إيّاه أردت ، فوقف بحياله وسلّم وجلس ثمّ قال : أتأذن لي في السؤال ؟ فقال الباقر عليه السلام : قد آذنّاك فسل ، قال : أخبرني بيوم هلك ثلث الناس ، فقال : وهمت

(١ و ٢) مخطوط . م

ياشيخ أردت أن تقول ربع النّاس (١) وذلك يوم قتل هابيل ، كانوا أربعة : قابيل و هابيل و آدم وحوّاء عليهما السلام فهلك ربعهم ، فقال : أصبتَ ووهمتُ أنا ، فأيّهما كان الأب للناس القاتل أو المقتول ؟ قال : لاواحد منهما ، بل أبوهم شيث بن آدم عليه السلام . (٢)

بيان : لعلّ المراد النّاس الموجودون في ذلك الزمان ، لئلّا ينافي مامرّ في خبر ابن أبي الديلم (٣) أنّه لم يرث منه ولده إلّا عبادة النيران بأن تكون أولاده قد انقرضوا في زمن نوح عليه السلام أوقبله ، لكنّ الجمع بين ذلك الخبر والخبر الثاني من الباب لايخلو من إشكال إلّا أن يتجوّز في الأولاد ، أو يقال : لعلّه وقع له أيضاً تزويج من جنّيّة أو غيرها ، أو يقال : يمكن أن يكون أولاده من الزنا ، ويؤيّد الأوسط ما مرّ من كتاب المحتضر وما سيأتي من خبر الحضرميّ وخبر سليمان بن خالد . و قال ابن الأثير في الكامل : ثمّ انقرض ولد قابيل و لم يتركوا عقباً إلّا قليلاً ، وذرّيّة آدم كلّهم جهلت أنسابهم وانقطع نسلهم إلّا ما كان من شيث فمنه كان النسل ، وأنساب الناس اليوم كلّهم إليه دون أبيه آدم عليه السلام . (٤)

٣٣ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصّدوق بإسناده إلى وهب قال : لمّا أراد قابيل أن يقتل أخاه ولم يدر كيف يصنع عمد إبليس إلى طائر فرضح رأسه بحجر (٥) فقتله فتعلّم قابيل ، فساعة قتلهُ أرعش جسده و لم يعلم ما يصنع أقبل غراب يهوي على الحجر الّذي دمغ أخاه (٦) فجعل يمسح الدم بمنقاره ، وأقبل غراب آخر حتّى وقع بين يديه فوثب الأوّل على الثاني فقتله ، ثمّ هزّ بمنقاره فواراه فتعلّم قابيل . (٧)

٣٤ ـ وروي أنّه لم يوار سوأة أخيه وانطلق هارباً حتّى أتى وادياً من أودية اليمن في شرقيّ عدن ، فكمن فيه زماناً ، وبلغ آدم عليه السلام ماصنع قابيل بهابيل ، فأقبل فوجده قتيلاً ثمّ دفنه ، وفيه وفي إبليس نزلت : «ربّنا أرنا اللّذين أضلّانا من الجنّ والإنس نجعلهما

---

(١) راجع ماتقدم بعد الخبر السابع وذيله .

(٢و٧) قصص الانبياء مخطوط . م

(٣) المتقدم تحت رقم ١٦ .

(٤) كامل التواريخ ج ١ : ٢٣ . م

(٥) أى دق رأسه . وفى نسخة : ورضخ بالخاء المعجمة ومعناهما واحد .

(٦) دمغه : شجه حتى بلغت الشجة دماغه فهلكه .

تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين» لأنّ قابيل أوّل من سنّ القتل، ولا يقتل مقتولٌ إلى يوم القيامة إلّا كان فيه له شركة.⁽¹⁾

٣٥ - وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: «وقال الّذين كفروا ربّنا أرنا اللّذين أضلّانا من الجنّ والإنس» قال: هما هما.⁽²⁾

٣٦ - **ص**: بالإسناد إلى وهب⁽³⁾ قال: إنّ عوج بن عناق كان جبّاراً عدوّاً لله وللإسلام، وله بسطةٌ في الجسم والخلق، وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثمّ يرفع إلى السماء فيشويه في حرّ الشمس فيأكله، و كان عمره ثلاثة آلاف و ستّمائة سنة.⁽⁴⁾

٣٧ - وروي أنّه لمّا أراد نوح عليه السلام أن يركب السفينة جاء إليه عوج فقال له: احملني معك، فقال نوح: إنّي لم اُومر بذلك، فبلغ الماء إليه وما جاوز ركبتيه، وبقي إلى أيّام موسى عليه السلام فقتله موسى عليه السلام.⁽⁵⁾

٣٧ - **ير**: عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات، عن أبيه، عن ابن مسكان عن سدير الصيرفيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّي لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل انطباق الأرض إلى الفئة الّتي قال الله تعالى في كتابه: «ومن قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون» لمشاجرة كانت فيما بينهم و أصلح بينهم ورجع ولم يقعد فمرّ بنطفكم⁽⁶⁾ فشرب منها يعني الفرات، ثمّ مرّ عليك يا أبا الفضل يقرع عليك بابك، و مرّ برجل عليه مسوح معقّل به عشرة موكّلون يستقبل في الصّيف عين الشمس ويوقد حوله النيران ويدورون به حذاء الشمس حيث دارت، كلّما مات من العشرة واحد أضاف إليه أهل القرية واحداً، الناس يموتون والعشرة لا ينقصون، فمرّ به رجل فقال: ما قصّتك

(١ و٢ و٤ و٥) مخطوط.

(٣) هو وهب بن منبه بن كامل اليمانى أبوعبدالله الابناوى الصنعانى الاخبارى من رجال العامة وقصاصهم، له كتاب قصص الانبياء جمع فيه من الغث و السمين و ما يخالف مذهب الامامية فى الانبياء، والعامة وان وثقوه واعتمدوا عليه الا أن اصحابنا لم يعتمدوا على منقولاته و استثناه القميون من رجال نوادر الحكمة. راجع فهرستى النجاشى والشيخ فى ترجمة محمد بن احمد بن يحيى الاشعرى القمى.

(٦) النطفة: الماء الصافى قلّ أو كثر.

قال له الرجل : إن كنت عالماً فما أعرفك بأمري ؟ ! ويقال : إنّه ابن آدم القاتل . وقال محمّد ابن مسلم : وكان الرجل محمّد بن عليّ عليه السلام . (١)

توضيح : قبل انطباق أي عند انطباق بعض طبقات الأرض وأجزائها على بعض ليسرع السير أو نحو ذلك ، أو بذلك السبب .

٣٩ - **شي** : عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ آدم ولد له أربعة ذكور ، فأهبط الله إليهم أربعة من الحور العين ، فزوّج كلّ واحد منهم واحدة فتوالدوا ، ثمّ إنّ الله رفعهنّ وزوّج هؤلاء الأربعة أربعة من الجنّ فصار النسل فيهم ، فما كان من حلم فمن آدم ، وما كان من جمال فمن قبل الحور العين ، و ما كان من قبح أو سوء خلق فمن الجنّ . (٢)

٤٠ - **شي** : عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ما يقول الناس في تزويج آدم ولده ؟ قال : قلت : يقولون : إنّ حوّاء كانت تلد لآدم في كلّ بطن غلاماً وجارية فتزوّج الغلام الجارية الّتي من البطن الآخر الثّاني ، وتزوّج الجارية الغلام الّذي من البطن الآخر الثاني حتّى توالدوا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ليس هذا كذاك ، ولكنّه لمّا ولد آدم هبة الله و كبر سأل الله أن يزوّجه ، فأنزل الله له حوراء من الجنّة فزوّجها إيّاه فولد له أربعة بنين ، ثمّ ولد لآدم ابن آخر (٣) فلمّا كبر أمره فتزوّج إلى الجانّ فولد له أربع بنات فتزوّج بنو هذا بنات هذا ، فما كان من جمال فمن قبل الحوراء ، وما كان من حلم فمن قبل آدم ، وما كان من خفّة فمن قبل الجانّ ، فلمّا توالدوا صعدت الحوراء إلى السّماء . (٤)

٤١ - **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ قابيل بن آدم معلّق بقرونه في عين الشّمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها إلى يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة صيّره الله إلى النّار . (٥)

---

(١) بصائر الدرجات : ١١٧ .

(٢ و ٤ و ٥) تفسير العياشي مخطوط .

(٣) تقدم في الخبر الثاني أن اسمه يافث .

٤٢ ـ **شي** : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر ابن آدم القاتل قال : فقلت له : ماحاله أم من أهل النّار هو ؟ فقال : سبحان الله ، ألله أعدل من ذلك أن يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة .(١)

بيان : هذا الخبر مناف لما مرّ من خبر جابر والأخبار الدالّة على سوء حاله في القيامة وعلى كفره ، ولظاهر خبر زرارة الّذي تقدّم حيث قال فيه : «ويجمع الله عليه عذاب الدّنيا والآخرة» وإن أمكن أن يكون استفهاماً إنكاريّاً . ويمكن أن يأوّل هذا الخبر بأنّ المراد أنّ عذاب الدنيا يصير سبباً لتخفيف عذابه في الآخرة ، أو أنّ عذاب الدّنيا لشيء وعذاب الآخرة لشيء آخر ، فلا يجتمعان على فعل واحد ، بأن يكون عذاب الدنيا للقتل والآخرة للكفر ، فالمراد أنّه لايجمعهما الله عليه في القتل .

٤٣ ـ **شي** : عن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ ابن آدم الّذي قتل أخاه كان القابيل الّذي ولد في الجنّة .(٢)

بيان : هذا موافقٌ لما ذكره بعض العامّة من كون ولادة قابيل واُخته في الجنّة ، وظاهر بعض الأخبار أنّه لم يولد له إلّا في الدنيا .

٤٤ـ **شي** : عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّ النّاس يزعمون أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : قد قال النّاس ذلك ، ولكن يا سليمان أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو علمت أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه لزوّجت زينب من القاسم ، وما كنت لأرغب عن دين آدم ؟ فقلت : جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّ قابيل إنّما قتل هابيل لأنّهما تغايرا على اُختهما ، فقال له : ياسليمان تقول هذا ؟! أما تستحيي أن تروي هذا على نبيّ الله آدم ؟ فقلت : جعلت فداك ففيمَ قتل قابيل هابيل ؟ فقال : في الوصيّة . ثمّ قال لي : ياسليمان إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يدفع الوصيّة واسم الله الأعظم إلى هابيل ، وكان قابيل أكبر منه ، فبلغ ذلك قابيل فغضب ، فقال : أنا أولى بالكرامة والوصيّة ، فأمرهما أن يقرّبا قرباناً بوحي من الله إليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله ، فقلت له : جعلت فداك فممّن تناسل ولد آدم ؟

(١و٢) تفسير العياشي مخطوط . م

هل كانت اُنثى غير حوّاء ؟ وهل كان ذكر غير آدم ؟ فقال : ياسليمان إنّ الله تبارك وتعالى رزق آدم من حوّاء قابيل ، وكان ذكر ولده من بعده هابيل ، فلمّا أدرك قابيل ما يدرك الرّجال أظهر الله له جنّيّة و أوحى إلى آدم أن يزوّجها قابيل ، ففعل ذلك آدم و رضي بها قابيل وقنع ، فلمّا أدرك هابيل مايدرك الرجال أظهر الله له حوراء وأوحى الله إلى آدم أن يزوّجها من هابيل ، ففعل ذلك فقتل هابيل والحوراء حامل ، فولدت حوراء غلاماً فسمّاه آدم هبةالله ، فأوحى الله إلى آدم : أن ادفع إليه الوصيّة واسم الله الأعظم ، وولدت حوّاء غلاماً فسمّاه آدم شيث بن آدم ، فلمّا أدرك ما يدرك الرجال أهبط الله له حوراء و أوحى إلى آدم أن يزوّجها من شيث بن آدم ففعل ، فولدت الحوراء جارية فسمّاها آدم حورة ، فلمّا أدركت الجارية زوّج آدم حورة بنت شيث من هبةالله بن هابيل فنسل آدم منهما ، فمات هبة الله بن هابيل فأوحى الله إلى آدم : أن ادفع الوصيّة واسم الله الأعظم وما أظهرتك عليه من علم النبوّة وما علّمتك من الأسماء إلى شيث بن آدم ؛ فهذا حديثهم يا سليمان.(١)

بيان : لاينافي كون ولد هابيل مسمّى بهبة الله كون شيث ملقّباً بها كما مرّ .

و قال المسعوديّ في كتاب مروج الذّهب : لمّا قتل هابيل جزع آدم فأوحى الله إليه : أنّي مخرج منك نوري الّذي اُريد به السلوك في القنوات الظاهرة والاُرومات(٢) الشريفة واُباهي فيه بالأنوار ، وأجعله خاتم الأنبياء(٣) وأجعل له خيار الأئمّة الخلفاء حتّى أختم الزمان بمدّتهم ، وأغصّ الأرض بدعوتهم ،(٤) واُنيرها بشيعتهم .(٥) فشمّر وتطهّر وقدّس وسبّح ثمّ اغش زوجتك على طهارة منها ، فإنّ وديعتي تنتقل منكما إلى الولد الكائن بينكما ، فواقع آدم حوّاء فحملت لوقتها وأشرقت حسنها و تلألأ النور في مخايلها ولمع من محاجرها حتّى انتهى حملها ووضعت شيثاً ، وكان كأسوى مايكون(٦) من الذكران ،

---

(١) مخطوط . م
(٢) الارومة : أصل الشجرة .
(٣) في نسخة : خاتم النبيين .
(٤) أي أمتلىء الارض بدعوتهم .
(٥) في المصدر : وأنشرها بشيعتهم . م
(٦) « « : وضعت نسمة كأسرّ مايكون اه . م

وأتمّهم وقاراً ، وأحسنهم صورةً ، وأكملهم هيبة ، وأعدلهم خلقاً ، مجلّلاً بالنور والهيبة ، موشّحاً بالجلال والسكينة ، فانتقل النور من حوّاء إليه حتّى لمع في أسارير (١) جبينه وسبق (٢) في غرّة طلعته ، فسمّاه آدم شيثاً . وقيل : إنّه إنّما سمّاه هبةالله ، حتّى إذا ترعرع وأنيع و كمل (٣) واستبصر أذاع إليه (٤) آدم وصيّته ، وعرّفه بمحلّ مااستودعه وأعلمه أنّه حجّة الله بعده ، والخليفة في الأرض ، والمؤدّي حقّ الله إلى أوصيائه ، و أنّه ثاني انتقال الذرّيّة الطّاهرة و الجرثومة الطّاهرة ، (٥) وأنّ آدم حين أدّى الوصيّة إلى شيث عليه السلام اجتنبها (٦) واحتفظ بمكنونها ، وأتت وفات آدم وقرب انتقاله فتوفّي يوم الجمعة لستّ خلون من نيسان في الساعة الّتي كان فيها خلقه ، وكان عمر آدم عليه السلام تسع مائة وثلاثين سنة ، وكان شيث وصيّ أبيه على ولده . ويقال : إنّ آدم مات عن أربعين ألفاً من ولده وولد ولده ، فتنازع النّاس في قبره ، فمنهم من قال : إنّ قبره بمنى (٧) في مسجد الخيف ، و منهم من رأى أنّه في كهف في جبل أبي قبيس ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم بحقيقة الأمر ، وإنّ شيثاً حكم في الناس واستشرع في صحف أبيه وما اُنزل عليه في خاصّة من الأسفار والأشراع ، وإنّ شيثاً واقع امرأته فحملت بأنوش فانتقل النور إليها حتّى إذا وضعته ساخ النور عليه ، (٨) فلمّا بلغ الوصاية أوعز إليه شيث شأن الوديعة و عرّفه شأنها و أنّها شرفهم ، وأوعز إليه أن ينبّه ولده على حقيقة هذا الشرف و كبر محلّه ، وأن ينبّهوا أولادهم عليه ، ويجعل ذلك وصيّة فيهم منتقلة مادام النسل ، فكانت الوصيّة جارية تنتقل من قرن إلى قرن إلى أن أدّى الله النّور إلى عبدالمطّلب وولده عبدالله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّ

---

(١) الاسارير : خطوط فى الجبهة ، واحدها السر ، والجمع أسرار ، وجمع الجمع أسارير .

(٢) فى المصدر : و بسق . م

(٣) « : ترعرع ويفع و كهل . ترعرع الصبى : نشأ وشب . وأنيع لعله من ناع الغصن اى مال . أومصحف «أينع» بتقديم الياء من اينع الشجر أى أدرك وطاب وحان قطافه ؛ أو« يفع» كما فى المصدر أى ترعرع و ناهض البلوغ .

(٤) فى المصدر : وعزاليه . م

(٥) « : الزاهرة . م

(٦) « : احتقبها . وفى نسخة : اختبيها .

(٧) « : ان قبره بنى اه . م

(٨) واستظهر فى الهامش أن الصحيح : لاح النور عليه .

أنوش لبث في الأرض يعمّرها . وقد قيل والله أعلم : إنّ شيثاً أصل النسل من آدم دون سائر ولده ، و قيل غير ذلك . (١) وفي زمن أنوش قتل قاين بن آدم قاتل أخيه هابيل و لمقتله خبر عجيب قد أوردناه في كتاب أخبار الزمان وفي الكتاب الأوسط ، و كانت وفاة أنوش لثلاث خلون من تشرين الأوّل ، (٢) فكانت مدّته تسعمائة سنة وستّين سنة ، وكان قد ولد له قينان ولاح النّور في وجهه وأخذ عليه العهد فعمّر البلاد حتّى مات ، و كانت مدّته تسعمائة سنة وعشرين سنة ، وقد قيل : إنّ موته كان في تموز بعد ما ولد له مهلائيل فكانت مدّة مهلائيل ثمان مائة سنة ، (٣) وقد ولد له لود (٤) والنّور متوارث ، والعهد مأخوذ ، و الحقّ قائم .

و يقال : إنّ كثيراً من الملاهي اُحدثت في زمانه ، أحدثها ولد قاين قاتل أخيه ، و لولد قاين ولولد لود حروب و أقاصيص قد أتينا على ذكرها في كتابنا أخبار الزمان ، ووقع التحرّب بين ولد شيث و بين ولد غيرهم من ولد قاين ، فنوع من الهند ممّن يقرّ بآدم ينسبون إلى هذا الشّعب من ولد قاين ، وأرض هذا النوع بأرض قمار من أرض الهند ، إلى بلدهم يضاف العود القماريّ ، فكانت حياة لود تسعمائة و اثنين وستّين سنة ، وكانت وفاته في آذار ، و قام بعده ولده اُخنوخ و هو إدريس النبيّ ﷺ والصّابئة تزعم أنّه هرمس ومعنى هرمس عطارد ، وهوالّذي أخبرالله في كتابه : إنّه رفعه مكاناً عليّاً ، (٥) و قام بعده ابنه متوشلخ بن اُخنوخ يعمّر البلاد ، والنّور في جبينه وولد له أولاد ، وقد تكلّم النّاس في كثير من ولده وأن البربر والرّوس والصّقالبة من ولده ،

---

(١) قال اليعقوبى : وتوفى شيث يوم الثلثاء لسبع وعشر من ليلة خلت من آب على ثلاث ساعات من النهار وكانت حياته تسعمائة واثنتا عشرة سنة .

(٢) زاد اليعقوبى : حين غابت الشمس .

(٣) قال اليعقوبى : وكانت حياته ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة .

(٤) هكذا فى النسخ والظاهر أنه مصحف يرد . راجع تاريخ اليعقوبى ١ : ٥ .

(٥) قال اليعقوبى : رفعه الله إليه بعد أن أتت له ثلاثمائة سنة .

وكانت حياته تسعمائة و ستّين سنة ، و مات في أيلول [١] وقام بعده لمك وكانت في أيّامه كوائن واختلاط في النسل و توفّي [٢] وكانت حياته تسعمائة وتسع وتسعون سنة .[٣]

بيان : القنوات جمع قناة ، وقناة الظهر هي الّتي تنتظم الفقار . ومخايلها : مواضع الخال منها ، أو ما يتخيّل فيه الحسن منها . ومحجر العين : ما يبدء من النقاب .

﴿باب ٦﴾

﴿تأويل قوله تعالى : « جعلا له شركاء فيما آتيهما » ﴾

قال الله تعالى في سورة الأعراف : هو الّذي خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها ليسكن إليها فلمّا تغشّيها حملت حملاً خفيفاً فمرّت به فلمّا أثقلت دعوا الله ربّهما لئن آتيتنا صالحاً لنكوننّ من الشاكرين * فلمّا آتيهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتيهما فتعالى الله عمّا يشركون ١٨٩ ـ ١٩٠ .

تفسير : قال البيضاوي : «من نفس واحدة» هو آدم «و جعل منها» أي من جسدها ، أومن جنسها «زوجها» حوّاء «ليسكن إليها » ليأنس بها «فلمّا تغشّيها» أي جامعها «حملت حملاً حفيفاً » خفّ عليها ولم تلق منه ما تلقى الحوامل غالباً من الأذى ، أو محمولاً خفيفاً هو النطفة فمرّت به فاستمرّت به ، أوقامت وقعدت «فلمّا أثقلت» صارت ذاثقل بكبر الولد «صالحاً» أي ولداً سويّاً قد صلح بدنه «جعلا له» أي جعل أولادهما شركاء فيما آتى أولادهما فسمّوه عبد العزّى وعبدمناف على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، و يدلّ عليه قوله تعالى : «فتعالى الله عمّا يشركون» .[٤]

١ ـ **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن النعمان الأحول ، عن بريد العجليّ

---

[١] قال اليعقوبى : توفى متوشلخ فى احدى و عشرين من ايلول يوم الخميس ، وكانت حياته ٩٦٠ سنة .

[٢] قال اليعقوبى : توفى لسبع عشرة ليلة خلت من آذار يوم الاحد على تسع ساعات من النهار ، وكانت حياته ٧٧٧ سنة راجع ما اوردنا من اثبات الوصية ذيل الخبر الخامس .

[٣] مروج الذهب ج ١ : ١٧ - ١٨ وبين المتن والمصدر اختلافات جزئية اخر لم نرمز إليها . م

[٤] انوار التنزيل ج ١ : ١٧٨ . م

عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا علقت حوّاء من آدم وتحرّك ولدها في بطنها قالت لآدم : إنّ في بطني شيء يتحرّك ، فقال لها آدم : الّذي في بطنك نطفة منّي استقرّت في رحمك يخلق الله منها خلقاً ليبلونا فيه ، فأتاها إبليس فقال لها : كيف أنت ؟ (١) فقالت له : أما إنّي علقت (٢) وفي بطني من آدم ولد قد تحرّك ، فقال لها إبليس : أما إنّك إن نويت أن تسمّيه عبد الحارث ولدتيه غلاماً وبقي وعاش ، وإن لم تنو أن تسمّيه عبد الحارث مات بعدما تلدينه بستّة أيّام ، فوقع في نفسها ممّا قال لها شيء ، فأخبرت آدم بما قال لها إبليس (٣) فقال لها آدم : قد جاءك الخبيث لا تقبلين منه ، (٤) فإنّي أرجو أن يبقى لنا ويكون بخلاف ما قال لك ، ووقع في نفس آدم مثل ما وقع في نفس حوّاء من مقالة الخبيث ، فلمّا وضعته غلاماً لم يعش إلّا ستّة أيّام حتّى مات ، فقالت لآدم : قد جاءك الّذي قال لنا الحارث فيه ، و دخلهما من قول الخبيث ما شكّكهما ، فلم تلبث أن علقت من آدم حملاً آخر فأتاها إبليس فقال لها : كيف أنت ؟ (٥) فقالت له : قد ولدت غلاماً و لكنّه مات يوم السادس فقال لها الخبيث : أما إنّك لو كنت نويت أن تسمّيه عبد الحارث لعاش وبقي ، وإنّ ما هو في بطنك (٦) كبعض ما في بطون هذه الأنعام الّتي بحضرتكم ، إمّا ناقةٌ ، وإمّا بقرةٌ ، وإمّا ضأنٌ ، و إمّا معزٌ ، فدخلها من قول الخبيث ما استمالها إلى تصديقه و الركون إلى ما أخبرها للّذي كان تقدّم إليها في الحمل الأوّل ، فأخبرت بمقالته آدم ، فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حوّاء «فلمّا أثقلت دعوا الله ربّهما لئن آتيتنا صالحاً لنكوننّ من الشاكرين * فلمّا آتيهما صالحاً» أي لم يلد ناقة أو بقرة أو ضأناً أو معزاً فأتاها الخبيث فقال لها : كيف أنتم ؟ فقالت له : قد أثقلت وقربت ولادتي ، فقال : أما إنّك ستندمين و ترين من الّذي في بطنك ما تكرهين ، ويدخل آدم منك ومن ولدك شيء لو قد ولدتيه ناقة أو بقرةً أو ضأناً أو معزاً فاستمالها إلى طاعته والقبول لقوله ، ثمّ قال لها : اعلمي إن أنت

(١و٥) فى نسخة : كيف انتم .

(٢) أى قد حبلت .

(٣) فى نسخة : فأخبرت بما قال آدم .

(٤) فى المصدر : فلا تقبلى منه . م

(٦) فى نسخة : وان هذا الذى فى بطنك . وفى المصدر : وانما هو الذى فى بطنك .

نويت أن تسمّيه عبدالحارث وجعلتم لي فيه نصيباً ولدتيه غلاماً سويّاً وعاش وبقي لكم ، فقالت : إنّي قدنويت أنأجعل لك فيه نصيباً ، فقال لها الخبيث : لاتدعين (١) آدم حتّى ينوي مثل ما نويت و يجعل لي فيه نصيباً ويسمّيه عبدالحارث ؟ فقالت له : نعم ، فأقبلت على آدم فأخبرته بمقالة الحارث (٢) وبما قال لها ، فوقع في قلب آدم من مقالة إبليس ماخافه فركن إلى مقالة إبليس ، وقالت حوّاء لآدم : لئن أنت لم تنو أن تسمّيه عبدالحارث وتجعل للحارث فيه نصيباً لم أدعك تقربني ولا تغشاني ولم يكن بيني وبينك مودّة ، فلمّا سمع ذلك منها آدم قال لها : أما إنّك سبب المعصية الأُولى (٣) وسيدلّيك بغرور قدتابعتك وأجبت إلى أن أجعل للحارث فيه نصيباً ، أوأن اُسمّيه عبدالحارث ، فأسرّا النيّة بينهما بذلك (٤) فلمّا وضعته سويّاً فرحا بذلك وأمنا ماكانا خافا من أن يكون ناقةً أو بقرةً أوضأناً أومعزاً و أملا أن يعيش لهما و يبقى ولا يموت يوم السادس ، فلمّا كان يوم السابع سمّياه عبد الحارث . (٥)

٢ ـ **فس** : أحمدبن إدريس ، عن أحمدبن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فلمّا آتهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتهما » فقال : هو آدم وحوّاء ، وإنّماكان شركهما شرك طاعة ، ولم يكن شرك عبادة فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وآله : «هو الّذي خلقكم من نفس واحدة » إلى قوله : « فتعالى الله عمّا يشركون» قال : جعلا للحارث نصيباً في خلق الله ، ولم يكونا أشركا إبليس في عبادة الله . (٦)

---

(١) فى المصدر : لاتدعى . م

(٢) فى نسخة : فأخبرته بمقالة الخبيث الحارث .

(٣) فى نسخة : أما انه سبب المعصية الاولى .

(٤) أن المعروف بيننا قديما و حديثا من مذهب أئمتنا عليهم السلام أنهم كانوا يبالغون فى عصمة الانبياء ، وينزهونهم عن سمات المعاصى وماينسب إليهم العامة من اثبات مايشين ساحتهم من الهفوات والزلات ، فبعد ذلك لايرتاب العارف الواقف بمذهبهم ذلك أن ماروى عنهم من خلاف ذلك ـ بعد فرض صحة صدوره عنهم ـ صدر موافقا للقائلين بذلك تقية وحقناً لدماء شيعتهم وتحفظاً عن مخالفة الاكثرين .

(٥) تفسير القمى : ٢٣٢-٢٣٣ . م

(٦) « « : ٢٣٣-٢٣٤ . م

٣ ـ **ن** : قد مرّ في خبر ابن الجهم أنّه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن معنى قول الله تعالى : «فلمّا آتهما صالحاً جعلاله شركاء فيما آتهما» فقال الرّضا عليه السلام : إنّ حوّاء ولدت لآدم خمسمائة بطن في كلّ بطن ذكراً وأُنثى ، وإنّ آدم وحوّاء عاهدا الله عزّ و جلّ ودعواه وقالا : «لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين * فلمّا آتهما صالحاً» من النسل خلقاً سويّاً بريئاً من الزمانة والعاهة كان(١) ما آتاهما صنفين : صنفاً ذكراناً ، وصنفاً إناثاً ، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ، ولم يشكراه كشكر أبويهما له عزّ وجلّ ، قال الله تعالى : «فتعالى الله عمّا يشركون» .(٢)

٤ ـ **شي** : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : «فلمّا آتهما صالحاً جعلاله شركاء فيما آتهما» قال : هو آدم وحوّاء ، إنّه كان شركهما شرك طاعة ، و ليس شرك عبادة .

و في رواية أُخرى : ولم يكن شرك عبادة .(٣)

تحقيق مقام لرفع ابهام :(٤) اعلم أنّ الخبر الأوّل لعلّه صدر على وجه التقيّة لاشتهار تلك القصّة بين المخالفين ، و كذا الخبر الثاني والرابع ، وإن أمكن توجيههما بوجه والخبر الثالث هو المعوّل عليه ، واختاره أكثر المفسّرين من الفريقين .

قال : الرازيّ : المرويّ عن ابن عبّاس «هو الّذي خلقكم من نفس واحدة» وهي نفس آدم «وخلق منها زوجها» أي حوّاء خلقها الله من ضلع آدم من غير أذى «فلمّا تغشّيها» آدم «حملت حملاً(٥)» «فلمّا أثقلت» أي ثقل الولد في بطنها أتاها إبليس في صورة رجل وقال : ما هذا ياحوّاء ؟ إنّي أخاف أن يكون كلباً أو بهيمة ، وما يدريك من أين يخرج ، أمن دبرك فيقتلك أو ينشقّ بطنك ؟ فخافت حوّاء وذكرت ذلك لآدم عليه السلام فلم يزالا منهم(٦)

---

(١) فى المصدر : وكان ما آتاهما . م

(٢) العيون : ١٠٩ . م

(٣) مخطوط . م

(٤) فى نسخة : لرفع ايهام .

(٥) فى المصدر : «حملت حملاخفيفاً» . م

(٦) « « : فى همّ . م

من ذلك ، ثمّ أتاها وقال : إن سألت الله أن يجعله صالحاً سويّاً مثلك ويسهّل خروجه من بطنك وتسمّيه (١) عبد الحارث - وكان إبليس في الملائكة الحارث - فذلك قوله : « فلمّا آتهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتهما » أي لمّا آتاهما الله ولداً سويّاً صالحاً جعلا له شريكاً ، أي جعل آدم وحوّاء له شريكاً ، والمراد به عبد الحارث (٢) هذا تمام القصّة .

واعلم أنّ هذا التأويل فاسدٌ ، ويدلّ عليه وجوه :

الأوّل : أنّه تعالى قال : « فتعالى الله عمّا يشركون » وذلك يدلّ على أنّ الّذين أتوا بالشرك جماعة .

الثاني : أنّه تعالى قال بعده : « أيشركون مالايخلق شيئاً وهم يخلقون » و هذا يدلّ على أنّ المقصود من هذه الآية الردّ على من جعل الأصنام شركاء لله تعالى ، وماجرى لإبليس اللّعين في هذه الآية ذكر .

الثالث : لوكان المراد إبليس لقال : « أتشركون من لايخلق شيئاً » ولم يقل «مالا يخلق شيئاً» لأنّ العاقل إنّما يذكر بصيغة «من» .

الرابع : أنّ آدم عليه السلام كان من أشدّ الناس معرفة بإبليس وكان عالماً بجميع الأسماء كما قال تعالى : «وعلّم آدم الأسماء كلّها » فكان لابدّ وأن يكون قد علم أنّ اسم إبليس هو الحارث ، فمع العداوة الشديدة الّتي بينه و بين آدم ومع علمه بأنّ اسمه هو الحارث كيف سمّى ولد نفسه بعبد الحارث ؟ و كيف ضاقت عليه الأسماء حتّى أنّه لم يجد سوى هذا الاسم ؟ ! .

الخامس : أنّ الواحد منّا لوحصل له ولد يرجو منه الخير والصلاح فجاء إنسان ودعاه إلى أن يسمّيه بمثل هذه الأسماء لزجره وأنكر عليه أشدّ الإنكار ، فآدم عليه السلام مع نبوّته وعلمه الكثير الّذي حصل من قوله : «وعلّم آدم الأسماء كلّها» وتجاربه الكثيرة الّتي حصلت له بسبب الزلّة الّتي وقع فيها لأجل وسوسة إبليس كيف لم يتنبّه لهذا الغدر ؟! و كيف لم يعرف أنّ ذلك من الأفعال المنكرة الّتي يجب على العاقل الاحتراز منها ؟ !

---

(١) في المصدر : تسميه - بدون الواو - . م

(٢) « « : والمراد به الحارث . م

السادس : أنّ بتقدير أنّ آدم عليه السلام سمّاه بعبد الحارث فلا يخلو إمّا أن يقال : إنّه جعل هذا اللّفظ اسم علمٍ له ، أو جعله صفة له بمعنى أنّه أخبر بهذا اللّفظ أنّه عبد الحارث ومخلوق من قبله ، فإن كان الأوّل لم يكن هذا شركاً بالله ، لأنّ أسماء الأعلام والألقاب لا يفيد في المسمّيات فائدة ، فلم يلزم من التسمية بهذا اللّفظ حصول الإشراك ، وإن كان الثاني كان هذا قولاً بأنّ آدم عليه السلام اعتقد أنّ لله شريكاً في الخلق والإيجاد والتكوين ، وذلك يوجب الجزم بتكفير آدم عليه السلام وذلك لا يقوله عاقل ، فثبت بهذه الوجوه أنّ هذا القول فاسدٌ ويجب على المسلم العاقل أن لا يلتفت إليه .

إذا عرفت هذا فنقول : في تأويل الآية وجوهٌ صحيحةٌ سليمةٌ خاليةٌ عن هذه المفاسد :

التأويل الاول : ما ذكره القفال فقال : إنّه تعالى ذكر هذه القصّة على سبيل ضرب المثل ، وبيان أنّ هذه الحالة صورة حالة هؤلاء المشركين في جهلهم وقولهم بالشرك ، وتقدير هذا الكلام كأنّه تعالى يقول : هو الّذي خلق كلّ واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها إنساناً يساويه في الانسانيّة فلمّا تغشّى الزوج الزوجة وظهر الحمل دعا الزوج والزوجة أنّهما إن آتيتنا (١) ولداً صالحاً سويّاً لنكوننّ من الشاكرين لآلائك ونعمائك ، فلمّا آتاهما الله ولداً صالحاً سويّاً جعل الزوج والزوجة لله شركاء فيما آتاهما لأنّهم تارةً ينسبون هذا الولد إلى الطبائع كما هو قول الطبائعيّين ، وتارةً إلى الكواكب كما هو قول المنجّمين ، وتارةً إلى الأصنام والأوثان كما هو قول عبدة الأصنام ، ثمّ قال : « فتعالى الله عمّا يشركون » أي تبرّأ الله (٢) عن ذلك الشرك ، وهذا جواب في غاية الصحّة والسّداد .

التأويل الثاني : أن يكون الخطاب لقريش الّذين كانوا في عهد رسول الله وهم القصيّ ، (٣) والمراد من قوله : هو الّذي خلقكم من نفس قصيّ وجعل من جنسها زوجها عربيّة

---

(١) في المصدر : دعا الزوج والزوجة ربهما ان اتيتنا اه . م

(٢) « « : تنزه الله . م

(٣) « « : آل قصى . م

قرشيّة ليسكن إليها ، فلمّا آتاهما ما طالبا [1] من الولد الصالح السويّ جعلاله شركاء فيما آتاهما ، حيث سمّيا أولادهما الأربعة بعبدمناف وعبدالعزّى وعبد قصيّ وعبداللّات وجعل الضّمير في «يشركون» لهما ولأعقابهما الّذين اقتدوا بهما في الشرك .

التأويل الثالث : أن نسلّم أنّ هذه الآية وردت في شرح قصّة آدم عليه السلام وعلى هذا التقدير ففي دفع هذا الإشكال وجوه :

الأوّل : أنّ المشركين كانوا يقولون : إنّ آدم عليه السلام كان يعبد الأصنام ويرجع في طلب الخير والشرّ إليها ، فذكر تعالى قصّة آدم وحوّاء وحكى عنهما أنّهما قالا : «لئن آتيتنا صالحاً لنكوننّ من الشاكرين» أي ذكرا أنّه تعالى لو آتاهما ولداً صالحاً سويّاً لاشتغلوا بشكر تلك النعمة ، ثمّ قال : «فلمّا آتهما صالحاً جعلاله شركاء» فقوله : «جعلاله شركاء» ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الإنكار والتبعيد ، والتقدير : فلمّا آتاهما صالحاً جعلاله شركاء فيما آتاهما ؟ ثمّ قال : «فتعالى الله عمّا يشركون» أي تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الّذين يقولون بالشرك وينسبونه إلى آدم عليه السلام ونظيره أن ينعم رجلٌ على رجل بوجوه كثيرة من الإنعام ثمّ يقال لذلك المنعِم إنّ ذلك المنعَم عليه يقصد إساءتك و إيصال الشرّ إليك ، فيقول ذلك المنعِم : فعلت في حقّ فلان كذا وأحسنت إليه بكذا وكذا ثمّ إنّه يقابلني بالشرّ و الإساءة ؟ ! على سبيل النفي والتبعيد ، فكذا ههنا .

الوجه الثاني في الجواب أن نقول : إنّ هذه القصّة من أوّلها إلى آخرها في حقّ آدم وحوّاء ولا إشكال في شيء من ألفاظها إلّا قوله : «فلمّا آتهما صالحاً جعلاله شركاء فيما آتهما» فنقول : التّقدير : فلمّا آتاهما ولداً صالحاً سويّاً جعلاله شركاء ، أي جعل أولادهما له شركاء على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وكذا فيما آتاهما أولادهما ونظيره قوله : «واسئل القرية» أي واسأل أهل القرية .

فإن قيل : فعلى هذا التأويل ما الفائدة في التثنية في قوله : «جعلاله شركاء» ؟ قلنا : لأنّ ولده قسمان ذكر و أنثى فقوله : «جعلا» المراد الذّكر و الأنثى ، مرّة عبّر عنهما

---

(١) في المصدر : طلبا . م

بلفظ التثنية لكونهما صنفين ونوعين ، ومرّة عبّر عنهم بلفظ الجمع وهو قوله : « فتعالى الله عمّا يشركون » .(١)

الوجه الثالث في الجواب : سلّمنا أنّ الضمير في قوله : « جعلا له شركاء فيما آتيهما » عائد إلى آدم وحوّاء إلّا أنّه تعالى لمّا آتاهما ذلك الولد الصالح عزما على أن يجعلاه وقفاً على خدمة الله وطاعته وعبوديّته على الإطلاق ، ثمّ بدا لهما في ذلك فتارة كانوا ينتفعون به في مصالح الدينا ومنافعها ، وتارةً كانوا يأمرونه بخدمة الله وطاعته ، وهذا العمل وإن كان منّا قربةً وطاعةً إلّا أنّ حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين ، فلهذا قال الله تعالى : « فتعالى الله عمّا يشركون » والمراد من هذه الآية ما نقل عنه عليه السلام أنّه قال حاكياً عن الله سبحانه : « أنا أغنى الأغنياء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه غيري تركته وشركته » وعلى هذا التقدير فالإشكال زائل .

الوجه الرابع في التأويل :(٢) أن نقول : سلّمنا صحّة تلك القصّة المذكورة إلّا أنّا نقول : إنّهم سمّوا بعبد الحارث لأجل أنّهم اعتقدوا أنّه إنّما سلم من الآفة والمرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسمّى بالحارث ، وقد سمّي المنعم عليه عبداً للمنعم ، يقال في المثل : أنا عبد من تعلّمت منه حرفاً ، فآدم وحوّاء سمّيا ذلك الولد تنبيهاً على أنّه إنّما سلم عن الآفات ببركة دعائه ، وهذا لا يقدح في كونه عبد الله من جهة أنّه مملوكه ومخلوقه إلّا أنّا قد ذكرنا أنّ حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين ، فلمّا حصل الاشتراك في لفظ العبد لاجرم صار آدم عليه السلام معاتباً في هذا العمل انتهى .(٣)

وقد ذكر الشيخ الطبرسيّ رحمه الله في تفسيره(٤) والسيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الغرر والدرر(٥) وكتاب تنزيه الأنبياء(٦) وجوهاً اُخر وفيما ذكرناه كفاية .

---

(١) وهذا التأويل هو الذى تقدم فى الخبر الثالث .

(٢) وهو أبعد الوجوه ، فكيف اعتقد آدم عليه السلام أن ابنه سلم من الافة بدعاء ابليس وهو مطرود عن رحمة الله ؛ هذا إن كان المراد بالحارث الشيطان ، وان كان غيره فمن هو ؟ وأيضا فكيف لم يدع الله آدم وهو خليفته فى الارض ، واستدعى من غيره ذلك حتى ابتلى بعتابه تعالى .

(٣) مفاتيح الغيب ج ٤ : ٣٤١-٣٤٣ .

(٤) ج ٤ ص ٥٠٨-٥١٠ .

(٥) ص ١٣٧-١٤٣ .

(٦) ص ١٤-١٨ .

﴿باب ٧﴾

(ما اوحى الى آدم عليه السلام)

١ - **لى** : أبي ، عن الكميداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم ابن حميد ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم عليه السلام : يا آدم إنّي أجمع لك الخير كلّه في أربع كلمات : واحدةٌ منهنّ لي ، وواحدةٌ لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، وواحدةٌ فيما بينك وبين النّاس ، فأمّا الّتي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، وأمّا الّتي لك فأُجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه ، وأمّا الّتي بيني وبينك فعليك الدّعاء وعليّ الإجابة ، و أمّا الّتي فيما بينك و بين النّاس فترضى للنّاس ما ترضى لنفسك .(١)

٢ - **ل** : أبي ، عن محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن يوسف بن عمران ، عن ميثم ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم عليه السلام : إنّي سأجمع لك الكلام في أربع كلمات ، فقال : يا ربّ وما هنّ ؟ قال : واحدةٌ لي ، وواحدةٌ لك ، وواحدةٌ فيما بيني وبينك ، وواحدةٌ فيما بينك وبين الناس ، فقال : يا ربّ بيّنهنّ لي حتّى أعلمهنّ ، فقال : أمّا الّتي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، وأمّا الّتي لك فأُجزيك (٢) بعملك أحوج ما تكون إليه ، وأمّا الّتي بيني وبينك فعليك الدّعاء وعليّ الإجابة ، وأمّا الّتي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضاه لنفسك .(٣)

٣ - **اقول** : قال السيّد في سعد السعود : و جدت في صحف إدريس النبيّ عليه السلام عند ذكر أحوال آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام ما هذا لفظه : حتّى إذا كان الثلث الأخير من اللّيل ليلة الجمعة لسبع و عشرين خلت من شهر رمضان أنزل الله عليه كتاباً بالسريانيّة وقطع الحروف في إحدى وعشرين ورقة ، وهو أوّل كتاب أنزل الله في الدنيا ، أنزل الله عليه الألسن كلّها ، فكان فيه ألف ألف لسان لا يفهم فيه أهل لسان عن أهل لسان حرفاً واحداً بغير تعليم ، فيه دلائل الله وفروضه وأحكامه وشرائعه وسننه وحدوده .(٤)

---

(١) امالى الصدوق : ٣٦٢ . م

(٢) فى نسخة : فاجازيك .

(٣) الخصال ج١ : ١١٦ . م

(٤) سعد السعود : ٣٧ . وفيه انزله الله عليه اه . م

﴿باب ٨﴾

✿(عمر آدم و وفاته ووصيته الى شيث وقصصه عليه السلام)✿

١ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان قال : لمّا قدم أبوعبدالله عليه السلام على أبي العبّاس وهو بالحيرة خرج يوماً يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي ، فقال : أين يا أباعبدالله ؟ فقال : أردتك فقال : قصر الله خطوك ، قال : فمضى معه ، فقال له ابن شبرمة : ماتقول يا أباعبدالله في شيء سألني عنه الأمير فلم يكن عندي فيه شيء ؟ فقال : وماهو ؟ قال : سألني عن أوّل كتاب كتب في الأرض ، قال : نعم إنّ الله عزّ وجلّ عرض على آدم ذرّيّته عرض العين في صور الذرّ نبيّاً فنبيّاً وملكاً فملكاً ومؤمناً فمؤمناً وكافراً فكافراً ، فلمّا انتهى إلى داود عليه السلام قال : من هذا الّذي نبّأته و كرّمته وقصّرت عمره ؟ قال : فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : هذا ابنك داود عمره أربعون سنة ، وإنّي قد كتبت الآجال وقسّمت الأرزاق وأنا أمحو ما أشاء وأُثبت وعندي أُمّ الكتاب ، فإن جعلت له شيئاً من عمرك ألحقته له ، قال : ياربّ قد جعلت له من عمري ستّين سنة تمام المائة ، قال : فقال الله عزّ وجلّ لجبرئيل وميكائيل وملك الموت : اكتبوا عليه كتاباً فإنّه سينسى ؛ قال : فكتبوا عليه كتاباً و ختموه بأجنحتهم من طينة علّيّين ، قال فلمّا حضرت آدم عليه السلام الوفاة أتاه ملك الموت فقال آدم : ياملك الموت ماجاء بك ؟ قال : جئت لأقبض روحك ، قال : قد بقي من عمري ستّون سنة فقال : إنّك جعلتها لابنك داود ، قال : ونزل عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فمن أجل ذلك إذا اُخرج الصكّ(١) على المديون ذلّ المديون ، فقبض روحه .(٢)

٢ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك ابن عطيّة ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام إنّ الله عزّ و جلّ عرض على

---

(١) الصك : كتاب الاقرار بالمال أو غير ذلك .

(٢) فروع الكافى ٢ : ٣٤٨ . م

آدم أسماء الانبياء وأعمارهم ، قال : فمرّ بآدم اسم داود النبيّ عليه السلام فإذا عمره في العالم أربعون سنة ، فقال آدم عليه السلام : يا ربّ ما أقلّ عمر داود وما أكثر عمري ! يا ربّ إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أتثبت له ذلك ؟ قال : نعم يا آدم ، قال : فإنّي قد زدته من عمري ثلاثين سنة فأنفذ ذلك له وأثبتها له عندك واطرحها من عمري ، قال أبو جعفر عليه السلام : فأثبت الله عزّ وجلّ لداود في عمره ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عزّ و جلّ : «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب » قال : فمحا الله ما كان عنده مثبتاً لآدم و أثبت لداود مالم يكن عنده مثبتاً ، قال : فمضى عمر آدم عليه السلام فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم : ياملك الموت إنّه قد بقي من عمري ثلاثون سنة ، فقال له ملك الموت : يا آدم ألم تجعلها لابنك داود النبيّ عليه السلام وطرحتها من عمرك حين عرض عليك أسماء الأنبياء من ذرّيّتك وعرضت عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الدخياء ؟ (١) قال : فقال له آدم عليه السلام : ما أذكر هذا ، قال : فقال له ملك الموت : يا آدم لاتجحد ، ألم تسأل الله عزّ وجلّ أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فأثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر ؟ قال آدم عليه السلام : حتّى أعلم ذلك . قال أبو جعفر عليه السلام : وكان آدم صادقاً لم يذكر و لم يجحد ، فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك وتعالى العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمّى لنسيان آدم وجحوده ماجعل على نفسه . (٢)

بيان : هذان الخبران مع اختلافهما مخالفان لما هو المشهور عند متكلّمي الإماميّة من نفي السهو عنهم عليهم السلام مطلقاً ، بل أجمعوا عليه ، والمخالف كالصّدوق رحمه الله حيث جوّز الإسهاء معروف كما عرفت ولا يبعد حملهما على التقيّة (٣) لأنّهم رووه بطرق متعدّدة.

---

(١) وفى نسخة من الكتاب والمصدر : الدجناء . وفى اخرى الدحيا ، ولعل الكل مصحف دحنا ، قال ياقوت فى المعجم ج٢ ص ٤٤٤ : دحنا بفتح اوله وسكون ثانيه ونون والفه يروى فيها القصر والمد ، وهى أرض خلق الله تعالى منها آدم ، قال ابن اسحاق : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين انصرف عن الطائف الى دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من الناس فقسم الفىء واعتمر ثم رجع إلى المدينة وهى من مخاليف الطائف اه وفى النهاية : وفى رواية ابن عباس : خلق الله آدم من دحناء ومسح ظهره بنعمان السحاب ، دحناء اسم أرض ، و يروى بالجيم .

(٢) علل الشرائع : ١٨٥ . م

(٣) وأمارات التقية فى الخبر الاول لائحة ، مع أنهما يتعارضان حيث إن الخبر الاول يدل على ان آدم اعطى من عمره ستين ، والثانى ينافيه ويثبت ذلك ثلاثين ، هذا لولم نقل بأن الثانى مصحف .

٣ - **يب** : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن خلف بن حمّاد ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا مات آدم عليه السلام فبلغ إلى الصّلاة عليه ، قال هبة الله لجبرئيل : تقدّم يا رسول الله فصلّ على نبيّ الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : إنّ الله أمرنا بالسجود لأبيك فلسنا نتقدّم أبرار ولده وأنت من أبرّهم ، فتقدّم فكبّر عليه خمساً عدّة الصّلوات الّتي فرضها الله على اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله و هي السنّة الجارية في ولده إلى يوم القيامة .(١)

٤ - **كا** : العدّة ، عن ابن أحمد ، عن أبي نجران ، عن المفضّل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ ما بين الرّكن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء ، وإنّ آدم لفي حرم الله عزّ وجلّ .(٢)

٥ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى والبرقيّ معاً ، عن ابن فضّال ، عن يونس ابن يعقوب ، عن سفيان بن السمط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ آدم عليه السلام اشتكى فاشتهى فاكهةً فانطلق هبة الله يطلب له فاكهة فاستقبل جبرئيل فقال له : أين تذهب يا هبة الله ، فقال : إنّ آدم يشتكي وإنّه اشتهى فاكهة ، قال له : فارجع فإنّ الله عزّ وجلّ قد قبض روحه ، قال : فرجع فوجده قد قبضه الله فغسّلته الملائكة ، ثمّ وضع و أمر هبة الله أن يتقدّم ويصلّي عليه ، فتقدّم فصلّى عليه والملائكة خلفه ، وأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن يكبّر عليه خمساً ، و أن يسلّه(٣) و أن يسوّي قبره ، ثمّ قال : هكذا فاصنعوا بموتاكم .(٤)

٦ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن القاسم ، عن سماعة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لمّا مات آدم وشمت به(٥) إبليس وقابيل فاجتمعا في الأرض فجعل إبليس وقابيل المعازف والملاهي شماتة بآدم عليه السلام

---

(١) التهذيب ١ : ٢١٤ . وفيه : فقال هبة الله لجبرئيل . م

(٢) فروع الكافي ١ : ٢٢٤ . وفي صدره : صلى في مسجد الخيف سبعمائة نبي ، ان اه . م

(٣) سل الشيء من الشيء : انتزعه وأخرجه برفق .

(٤) الخصال ج ١ : ١٣٥ . م

(٥) في المصدر : «شمت به» بدون الواو . م

فكلّما كان في الأرض من هذا الضّرب الّذي يتلذّذ به النّاس فإنّما هو من ذاك .(١)

٧- **يب** : سمعت مرسلاً من الشّيوخ و مذاكرةً ولم يحضرني الآن إسناده أنّ آدم عليه السلام لمّا أهبطه الله من جنّة المأوى(٢) إلى الأرض استوحش فسأل الله تعالى أن يؤنسه بشيء من أشجار الجنّة ، فأنزل الله تعالى إليه النخلة ، فكان يأنس بها في حياته ، فلمّا حضرته الوفاة قال لولده : إنّي كنت آنس بها في حياتي وأرجو الاُنس بها بعد وفاتي ، فإذا متّ فخذوا منها جريداً وشقّوه بنصفين وضعوهما معي في أكفاني ، ففعل ولده ذلك ، وفعلته الأنبياء بعده ، ثمّ اندرس ذلك في الجاهليّة فأحياه النبيّ صلى الله عليه وآله وفعله فصارت سنّة متّبعة .(٣)

٨- **ل** : سيجيء في أخبار فضل يوم الجمعة عن أبي لبابة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ آدم عليه السلام توفّي يوم الجمعة .(٤)

٩- **فس** : الحسين بن عبدالله السّكينيّ ، عن أبي سعيد البجليّ ، عن عبدالملك بن هارون ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام في خبر طويل(٥) أنّه عرض ملك الرّوم على الحسن بن عليّ عليه السلام صور الأنبياء فعرض عليه صنماً في صفة حسنة ، فقال الحسن عليه السلام : هذه صفة شيث بن آدم عليه السلام ، و كان أوّل من بعث وبلغ عمره في الدّنيا ألف سنة وأربعين يوماً .(٦)

بيان : أوّل من بعث أي بعد آدم عليه السلام أو من ذرّيّته ، قال في الكامل : قيل : إنّ شيثاً كان لم يزل مقيماً بمكّة يحجّ ويعتمر إلى أن مات ، وإنّه كان قد جمع ما اُنزل عليه وعلى أبيه آدم من الصحف وعمل بما فيها ، وإنّه بنى الكعبة بالحجارة والطّين ، وقيل :

---

(١) فروع الكافى ٢ : ٢٠٠ . م

(٢) هذا الحديث أيضا يدل على أن الجنة التى اخرجت عنه آدم عليه السلام هو جنة الخلد .

(٣) التهذيب ١ : ٩٣ . م

(٤) الخصال ١ : ١٥٢ . م

(٥) تقدم فى كتاب الاحتجاجات فى باب احتجاج الحسن بن على عليه السلام .

(٦) تفسير القمى : ٥٩٧ وفيه : و بلغ عمره الف سنة و اربعين عاماً . و سنده يغاير ما فى المتن . م

إنّه لمّا مرض أوصى إلى ابنه أنوش ومات فدفن مع أبويه بغار أبي قبيس ، وكان مولده لمضيّ مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم ، وقيل غير ذلك ، وكانت وفاته وقد أتت له تسعمائة سنة واثنتا عشر سنة .(١)

١٠ ـ **مع ، ل** : في خبر أبي ذرّ ،(٢) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ أربعة من الأنبياء سريانيّون : آدم وشيث وإدريس ونوح ، و أنّ الله تعالى أنزل على شيث خمسين صحيفة .(٣)

١١ ـ **ص** : بالإسناد عن الصّدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن النّوفليّ ، عن عليّ بن داود اليعقوبيّ ، عن مقاتل بن مقاتل ، عمّن سمع زرارة يقول : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن بدء النسل من آدم عليه السلام كيف كان ؟ وعن بدء النسل من ذرّيّة آدم ـ وساق الحديث إلى آخر ما أوردنا في باب تزويج آدم ـ ثمّ قال : فلم يلبث آدم عليه السلام بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى مرض فدعا شيثاً وقال : يا بنيّ إنّ أجلي قد حضر وأنا مريض ، وإنّ ربّي قد أنزل من سلطانه ما قد ترى ، وقد عهد إليّ فيما قد عهد أن أجعلك وصيّي وخازن ما استودعني ، وهذا كتاب الوصيّة تحت رأسي وفيه أثر العلم و اسم الله الأكبر ، فإذا أنا متّ فخذ الصحيفة وإيّاك أن يطّلع عليها أحد ، وأن تنظر فيها إلى قابل في مثل هذا اليوم الّذي يصير إليك فيه ، وفيها جميع ما تحتاج إليه من اُمور دينك ودنياك ، وكان آدم عليه السلام نزل بالصّحيفة الّتي فيها الوصيّة من الجنّة .

ثمّ قال آدم عليه السلام لشيث : يا بنيّ إنّي قد اشتهيت ثمرةً من ثمار الجنّة فاصعد إلى جبل الحديد فانظر من لقيته من الملائكة فاقرأه منّي السلام وقل له : إنّ أبي مريض وهو يستهديكم من ثمار الجنّة ، قال : فمضى حتّى صعد إلى الجبل فإذا هو بجبرئيل في قبائل من الملائكة ، فبدأه جبرئيل بالسّلام ثمّ قال : إلى أين يا شيث ؟ فقال له شيث : ومن أنت يا عبدالله ؟ قال : أنا الرّوح الأمين جبرئيل ، فقال : إنّ أبي مريض و قد أرسلني إليكم وهو يقرؤكم السّلام ويستهديكم من ثمار الجنّة ، فقال له جبرئيل عليه السلام : وعلى

---

(١) كامل التواريخ ١ : ٢٢ . وبه قال اليعقوبى و قد تقدم قبل ذلك .

(٢) تقدم فى الباب الاول .

(٣) معانى الاخبار . ٩٥ ، الخصال ٢ : ١٠٤ .

أبيك السّلام ياشيث أما إنّه قد قبض ، وإنّما نزلت لشأنه فعظّم الله على مصيبتك فيه أجرك ، وأحسن على العزاء منه صبرك ، وآنس بمكانه منك عظيم وحشتك ، ارجع فرجع معهم ومعهم كلّ ما يصلح به أمر آدم عليه السلام قد جاؤوا به من الجنّة ، فلمّا صاروا إلى آدم عليه السّلام كان أوّل ماصنع شيث أن أخذ صحيفة الوصيّة من تحت رأس آدم عليه السلام فشدّها على بطنه فقال جبرئيل عليه السلام : من مثلك ياشيث قد أعطاك الله سرور كرامته وألبسك لباس عافيته ؟ فلعمري لقد خصّك الله منه بأمر جليل . ثمّ إنّ جبرئيل عليه السّلام و شيثاً أخذا في غسله و أراه جبرئيل كيف يغسّله حتّى فرغ ، ثمّ أراه كيف يكفّنه ويحنّطه حتّى فرغ ، ثمّ أراه كيف يحفر له ، ثمّ إنّ جبرئيل أخذ بيد شيث فأقامه للصلاة عليه كما نقوم اليوم نحن ، ثمّ قال : كبّر على أبيك سبعين تكبيرة وعلّمه كيف يصنع . ثمّ إنّ جبرئيل عليه السلام أمر الملائكة أن يصطفّوا قياماً خلف شيث كما يصطفُّ اليوم خلف المصلّي على الميّت ، فقال شيث عليه السلام : يا جبرئيل و يستقيم هذا لي وأنت من الله بالمكان الّذي أنت ومعك عظماء الملائكة ؟ فقال جبرئيل : ياشيث ألم تعلم أنّ الله تعالى لمّا خلق أباك آدم أوقفه بين الملائكة وأمرنا بالسجود له فكان إمامنا ليكون ذلك سنّة في ذرّيّته ، وقد قبضه اليوم وأنت وصيّه ووارث علمه وأنت تقوم مقامه ، فكيف نتقدّمك وأنت إمامنا ؟ فصلّى بهم عليه كما أمره ، ثمّ أراه كيف يدفنه فلمّا فرغ من دفنه وذهب جبرئيل عليه السلام ومن معه ليصعدوا من حيث جاؤوا بكى شيث ونادى : ياوحشتاه ، فقال له جبرئيل : لا وحشة عليك مع الله تعالى يا شيث ، بل نحن نازلون عليك بأمر ربّك وهو يؤنسك فلا تحزن وأحسن ظنّك بربّك فإنّه بك لطيف وعليك شفيق . ثمّ صعد جبرئيل ومن معه ، وهبط قابيل من الجبل وكان على الجبل هارباً من أبيه آدم عليه السلام أيّام حياته لايقدر أن ينظر إليه ، فلقي شيثاً فقال : يا شيث إنّي إنّما قتلت هابيل أخي لأنّ قربانه تقبّل ولم يتقبّل قرباني ، وخفت أن يصير بالمكان الّذي قد صرت أنت اليوم فيه ، وقد صرت بحيث أكره وإن تكلّمت بشيء ممّا عهد إليك به أبي لأقتلنّك كما قتلت هابيل .

قال زرارة : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام بيده إلى فمه فأمسكه يعلّمنا ، أي هكذا أنا ساكت فلا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة معشر شيعتنا ! فتمكّنوا عدوّكم من رقابكم

فتكونوا عبيداً لهم بعد إذ أنتم أربابهم و ساداتهم ، فإنّ في التقيّة منهم لكم ردّاً عمّا قد أصبحوا فيه من الفضائح بأعمالهم الخبيثة علانية ، ومايرون منكم من تورّعكم عن المحارم وتنزّهكم عن الأشربة السوء والمعاصي و كثرة الحجّ والصلاة وترك كلامهم . (١)

١٢ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إنّ ابن آدم حين قتل أخاه قتل شرّهما خيرهما فوهب الله لآدم ولداً فسمّاه هبة الله وكان وصيّه ، فلمّا حضر آدم عليه السلام وفاته قال : ياهبة الله قال : لبّيك ، قال : انطلق إلى جبرئيل فقل : إنّ أبي آدم يقرؤك السلام ويستطعمك من طعام الجنّة وقد اشتاق إلى ذلك ، فخرج هبة الله فاستقبله جبرئيل فأبلغه ماأرسله به أبوه إليه ، فقال له جبرئيل : رحم الله أباك ، فرجع هبة الله وقد قبض الله تعالى آدم عليه السلام فخرج به هبة الله و صلّى عليه و كبّر عليه خمساً وسبعين تكبيرة ، سبعين لآدم وخمسة لأولاده من بعده . (٢)

بيان : يمكن الجمع بين تلك الأخبار بأنّه اُمر بالتكبير عليه خمساً وسبعين خمساً وجوباً ليجري في أولاده ، وسبعين استحباباً لخصوصه عليه السلام فخبر ابن السمط محمول على ما اُمر به وجوباً ، وخبر زرارة على ماخصّ آدم عليه السلام به .

١٣ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن متّيل ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، و كرام بن عمرو ، عن عبد الحميد ابن أبي الديلم ، عن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى آدم عليه السلام أنّ قابيل عدوّ الله قتل أخاه ، وإنّي اُعقّبك منه غلاماً يكون خليفتك ويرث علمك ويكون عالم الأرض وربّانيّها بعدك ، وهو الّذي يدعى في الكتب شيثاً و سمّاه أبا محمّد هبة الله ، وهو اسمه بالعربيّة ، وكان آدم بشّر بنوح عليه السلام وقال : إنّه سيأتي نبيّ من بعدي اسمه نوح فمن بلغه منكم فليسلّم له ، فإنّ قومه يهلكون بالغرق إلّا من آمن به وصدّقه فيما قيل لهم وما اُمروا به . (٣)

١٤ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا علم آدم عليه السلام بقتل هابيل جزع عليه جزعاً شديداً فشكا ذلك إلى الله تعالى فأوحى الله تعالى إليه

(١ و٢ و٣) مخطوط .

أنّي واهب لك ذكراً يكون خلفاً من هابيل ، فولدته حوّاء فلمّا كان يوم السابع سمّاه آدم عليه السلام شيثاً ، فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم إنّما هذا الغلام هبة منّي إليك فسمّه هبة الله ، فسمّاه آدم به ، فلمّا جاء وقت وفاة آدم عليه السلام أوحى الله تعالى إليه : أنّي متوفّيك فأوص إلى خير ولدك وهو هبتي الّذي وهبته لك فأوص إليه وسلّم إليه ما علّمتك من الأسماء فإنّي أُحبّ أن لا يخلو الأرض من عالم يعلم علمي ويقضي بحكمي ، أجعله حجّة لي على خلقي ، فجمع آدم عليه السلام ولده جميعاً من الرّجال والنّساء ثمّ قال لهم : يا ولدي إنّ الله تعالى أوحى إليّ أنّي متوفّيك وأمرني أن أُوصي إلى خير ولدي و إنّه هبة الله و إنّ الله اختاره لي و لكم من بعدي ، فاسمعوا له وأطيعوا أمره فإنّه وصيّي وخليفتي عليكم ، فقالوا جميعاً : نسمع له و نطيع أمره ولا نخالفه ، قال : وأمر آدم عليه السلام بتابوت ثمّ جعل فيه علمه والأسماء والوصيّة ثمّ دفعه إلى هبة الله فقال له : انظر إذا أنا متّ يا هبة الله فاغسلني وكفّنّي وصلّ عليّ وأدخلني حفرتي ، وإذا حضرت وفاتك وأحسست بذلك من نفسك فالتمس خير ولدك وأكثرهم لك صحبة وأفضلهم فأوص إليه بما أوصيت به إليك ، ولا تدع الأرض بغير عالم منّا أهل البيت يا بنيّ إنّ الله تعالى أهبطني إلى الأرض وجعلني خليفة فيها وحجّة له على خلقه ، وجعلتك حجّة الله في أرضه من بعدي ، فلا تخرجنّ من الدّنيا حتّى تجعل لله حجّة على خلقه ووصيّاً من بعدك ، وسلّم إليه التابوت وما فيه كما سلّمت إليك ، وأعلمه أنّه سيكون من ذرّيّتي رجل نبيّ اسمه نوح يكون في نبوّته الطوفان والغرق فأوص وصيّك أن يحتفظ بالتابوت وبما فيه فإذا حضرته وفاته فمره أن يوصي إلى خير ولده وليضع كلّ وصيّ وصيّته في التّابوت وليوص بذلك بعضهم إلى بعض ، فمن أدرك منهم نبوّة نوح فليركب معه وليحمل التّابوت وما فيه إلى فلكه ولا يتخلّف عنه واحد ، واحذر يا هبة الله وأنتم يا ولدي الملعون قابيل .

فلمّا كان اليوم الّذي أخبره الله أنّه متوفّيه تهيّأ آدم عليه السلام للموت وأذعن به فهبط ملك الموت فقال آدم : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّي عبد الله وخليفته في أرضه ابتدأني بإحسانه ، وأسجد لي ملائكته ، وعلّمني الأسماء كلّها ، ثمّ أسكنني جنّته ولم يكن جعلها لي دار قرار ولا منزل استيطان ، وإنّما خلقني لأسكن الأرض للّذي أراد من التّقدير و التدبير ، وقد كان نزل جبرئيل عليه السلام بكفن آدم من الجنّة والحنوط والمسحاة معه ، قال :

ونزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضروا جنازة آدم ، فغسله هبة الله وجبرئيل و كفّنه و حنّطه ثمّ قال جبرئيل لهبة الله : تقدّم فصلّ على أبيك وكبّر عليه خمساً وسبعين تكبيرة ، فحفرت الملائكة ثمّ أدخلوه حفرته ، فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله تعالى ، فلمّا حضرته وفاته أوصى إلى ابنه قينان (١) وسلّم إليه التابوت ، فقام قينان في إخوته و ولد أبيه بطاعة الله تعالى وتقدّس ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه يرد (٢) وسلّم إليه التابوت و جميع ما فيه ، وتقدّم إليه في نبوّة نوح عليه السلام فلمّا حضرت وفاة يرد أوصى إلى ابنه اُخنوخ وهو إدريس وسلّم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصيّة ، فقام اُخنوخ به فلمّا قرب أجله أوحى الله تعالى إليه : إنّي رافعك إلى السّماء فأوص إلى ابنك خرقاسيل (٣) ففعل ، فقام خرقاسيل بوصيّة اُخنوخ ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح عليه السلام وسلّم إليه التابوت ، فلم يزل التابوت عند نوح حتّى حمله معه في سفينته فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه سام وسلّم إليه التابوت وجميع ما فيه . (٤)

شي : عن هشام ، عن حبيب مثله مع زيادات أوردناها في باب ذكر الأوصياء من لدن آدم في كتاب الإمامة . (٥)

١٥ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن عمر ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أرسل آدم ابنه إلى جبرئيل عليه السلام فقال : قل له : يقول لك أبي : أطعمني من زيت الزّيتون الّتي في موضع كذا و كذا من الجنّة ، فلقاه جبرئيل فقال له : ارجع إلى أبيك

---

(١) الظاهر أن ههنا سقطاً او اختصاراً من النساخ أو الراوى ، لان الوصى بعد هبة الله ابنه أنوش ، فبعده قينان بن أنوش .

(٢) الصحيح كما فى رواية العياشى : فلما حضرت قينان الوفاة أوصى إلى مهلائيل وسلم اليه التابوت ومافيه والوصية فقام مهلائيل بوصية قينان وسار بسيرته ، فلما حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى ابنه يرد .

(٣) قد صرح اليعقوبى فى تاريخه والمسعودى فى اثبات الوصية وغيرهما أن وصى اخنوخ ابنه متوشلخ ووصى متوشلخ ابنه لمك وهو ارفخشد ، ووصيه ابنه نوح ، فعليه وقع هنا أيضا سقط ، و لعل خرقاسيل اسم آخر للمك ، وسيأتى فى كتاب الامامة فى باب الاوصياء من لدن آدم رواية فيها ذكر أوصياء آدم بأسامى اخر .

(٤) قصص الانبياء مخطوط . م

(٥) تفسير العياشى مخطوط . م

فقدقبض وأُمرنا بإجهازه والصّلاة عليه ، قال : فلمّا جهّزوه قال جبرئيل : تقدّم يا هبة الله فصلّ على أبيك ، فتقدّم و كبّر عليه خمساً وسبعين تكبيرة ، سبعين تفضيلاً لآدم عليه السلام وخمساً للسنّة ، قال : وآدم عليه السلام لم يزل يعبدالله بمكّة حتّى إذا أراد أن يقبضه بعث إليه الملائكة معهم سرير و حنوط و كفن من الجنّة ، فلمّا رأت حوّاء عليها السلام الملائكة ذهبت لتدخل بينه وبينهم ، فقال لها آدم : خلّي بيني وبين رسل ربّي ، فقبض فغسّلوه بالسدر والماء ثمّ لحّدوا قبره ، وقال : هذا سنّة ولده من بعده ، فكان عمره منذ خلقه الله إلى أن قبضه تسعمائة وستّاً وثلاثين سنة ، ودفن بمكّة وكان بين آدم ونوح عليه السلام ألف و خمسمائة سنة . (١)

١٦- ص : بالإسناد عن الصّدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبدالحميد بن أبي الدّيلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض آدم عليه السلام و كبّر عليه ثلاثين تكبيرةً ، فرفع خمس وعشرون ، بقي السنّة علينا خمساً ، وكان رسول الله يكبّر على أهل بدر سبعاً وتسعاً . (٢)

بيان : لعلّ ذكر الثلاثين في هذا الخبر للتّقيّة ، لأنّهم رووا ذلك عن ابن عبّاس كما ذكره صاحب الكامل وغيره . (٣)

١٧- ص : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال : لمّا حضر آدم الوفاة أوصى إلى شيث وحفر لآدم في غار في أبي قبيس يقال له غار الكنز ، فلم يزل آدم عليه السلام في ذلك الغار حتّى كان زمن الغرق استخرجه نوح عليه السلام في تابوت وجعله معه في السّفينة . (٤)

(١و٢) مخطوط . م

(٣) كامل التواريخ ج ١ : ٢٢ . م

(٤) قصص الانبياء مخطوط . قال اليعقوبى فى تاريخه ١ : ٨ فلما فرغ نوح من عمل السفينة صعد هو وولده إلى مغارة الكنز فاحتملوا جسد آدم فوضعوه فى وسط البيت الاعلى من السفينة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من آذار ، ثم ذكر أن ساماً و ملكيزدق بن لمك بن سام دفنا بمسجد منى عند المنارة ، قال ويقول : أهل الكتاب : بالشام فى الارض المقدسة انتهى . قلت : المشهور انه دفن فى الغرى بما يدل عليه خبر المفضل . وقال المسعودى فى اثبات الوصية : دفن بمكة فى جبل ابى قبيس ثم ان نوحاً حمل بعد الطوفان عظامه فدفنه فى ظاهر الكوفة .

أقول : سيأتي خبر طويل في كتاب الإمامة في باب اتّصال الوصيّة من لدن آدم عليه السلام .

١٨- **مل** : محمّد بن يعقوب ، عن أبي عليّ الأشعريّ ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن سنان ؛ وحدّثني محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السّفينة أن يطوف بالبيت اُسبوعاً فطاف (١) بالبيت اُسبوعاً كما أوحى الله إليه ، ثمّ نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام فحمل التابوت في جوف السّفينة حتّى طاف بالبيت ماشاء الله أن يطوف ، ثمّ ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للأرض : «ابلعي ماءك» فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء من مسجدها و تفرّق الجمع (٢) الّذي كان مع نوح في السفينة فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغريّ . (٣)

١٩- **مل** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، ومحمّد بن يحيى معاً عن الأشعريّ ، عن محمّد بن يوسف التميميّ ، عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : عاش آدم أبو البشر تسعمائة وثلاثين سنة . (٤)

بيان اعلم أنّ الناس اختلفوا في عمر آدم عليه السلام فروى العامّة عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كان كتب له ألف سنة فوهب ستّين لداود عليه السلام ثمّ رجع ، ورووا عن ابن عبّاس أنّه وهب من الألف أربعين فجحد ، فأكمل الله لآدم ألف سنة ، ولداود عليه السلام مائة سنة ، ورووا مثل ذلك عن جماعة منهم سعيد بن جبير ، ورووا أنّه قال ابن عبّاس :كان عمره تسعمائة وستّاً وثلاثين سنة ، وأهل التّوراة يزعمون أنّ عمره تسعمائة وثلاثون سنة ، وقال ابن الأثير في الكامل : على رواية أبي هريرة لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين وما في التوراة فلعلّ الله ذكر عمره في التّوراة سوى ماوهبه لداود ؛ انتهى . (٥)

---

(١) في المصدر : فطاف كما اوحى الله اليه . م

(٢) في نسخة : وتفرق الجميع .

(٣) كامل الزيارة ص ٣٨ -٣٩ .

(٤) لم نجده فيما عندنا من نسخة المصدر . م

(٥) كامل التواريخ ج ١ : ٢١ . م

وقال المسعودي : توفي يوم الجمعة لست خلون من نيسان في الساعة التي كان فيها خلقه ، وكان عمره تسعمائة وثلاثين سنة ؛ انتهى .(١)

وذكر السيد في سعد السعود من صحف إدريس عليه السلام مرضه عشرة أيام بالحمى و وفاته (٢) يوم الجمعة لإحدى عشر يوماً خلت من المحرم ، و دفنه في غار في جبل أبي قبيس ، ووجهه إلى الكعبة ، وأن عمره عليه السلام من وقت نفخ فيه الروح إلى وفاته ألف سنة وثلاثين ، وأن حواء عليها السلام ما بقيت بعده إلا سنة ثم مرضت خمسة عشر يوماً ثم توفيت ودفنت إلى جنب آدم عليه السلام . ثم قال : ونبأ الله شيثاً وأنزل عليه خمسين صحيفة فيها دلائل الله وفرائضه وأحكامه وسننه وشرائعه وحدوده ، فأقام بمكة يتلو تلك الصحف على بني آدم ويعلمها ويعبدالله ويعمر الكعبة فيعتمر في كل شهر و يحج في أوان الحج حتى تم له تسعمائة سنة واثنا عشر سنة فمرض فدعا ابنه أيوس (٣) فأوصى به إليه وأمره بتقوى الله ، ثم توفي فغسله أيوس ابنه وقينان بن أيوس ومهلائيل بن قينان ، فتقدم أيوس فصلى عليه ودفنوه عن يمين آدم في غار أبي قبيس .(٤)

ثم قال السيد رضي الله عنه : وجدت في السفر الثالث من التوراة أن حياة آدم كانت تسعمائة و ثلاثين سنة ، و قال محمد بن خالد البرقي رحمه الله : إن عمر آدم عليه السلام كان تسعمائة وستاً وثلاثين سنة ذكر ذلك في كتاب البداء عن الصادق عليه السلام .(٥)

أقول : يمكن رفع التنافي بين خبري الفضيل والتميمي بأن يكون عليه السلام أسقط النيف في الخبر الأخير بأن يكون الغرض ذكر أصل العقود سوى الكسور ، على أنه يحتمل أن يكون الإسقاط من الرواة .

---

(١) مروج الذهب ج ١ : ١٧ . و به قال اليعقوبى فى التاريخ ، و قال المسعودى فى اثبات الوصية : وكان عمره ألف سنة وهب لداود منها سبعين سنة فصار عمره بعد ذلك تسعمائه وثلاثين سنة .

(٢) فى المصدر : وصفة غسله وتكفينه ودفنه . م

(٣) هكذا فى النسخ والصحيح : أنوش كما فى المصدر ، وكذا الكلام فيما بعده .

(٤) سعد السعود : ٣٧ - ٣٨ . م

(٥) سعد السعود : ٤٠ . وفيه : تسعمائة وست وثلاثون م

﴿باب ٩﴾

❁(قصص ادريس)❁

الايات ، مريم «١٩» واذكر في الكتاب إدريس إنّه كان صدّيقاً نبيّاً * ورفعناه مكاناً عليّاً ٥٦ـ٥٧ .

الانبياء «٢١» وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كلٌّ من الصابرين * و أدخلناهم في رحمتنا إنّهم من الصالحين ٨٥ـ٨٦ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : «واذكر في الكتاب» أي القرآن «إدريس» هو جدّ أب نوح عليه السلام ، واسمه في التوراة اُخنوخ ؛ وقيل : إنّه سمّي إدريس لكثرة درسه الكتب وهو أوّل من خطّ بالقلم ، وكان خيّاطاً ، وأوّل من خاط الثياب ؛ وقيل : إنّ الله سبحانه علّمه النجوم والحساب وعلم الهيئة وكان ذلك معجزةً له «إنّه كان صدّيقاً» أي كثير التصديق في اُمور الدين ؛ وقيل : صادقاً مبالغاً في الصدق فيما يخبر عن الله تعالى « نبيّاً» أي عليّاً رفيع الشأن برسالات الله تعالى «ورفعناه مكاناً عليّاً» أي عالياً رفيعاً ؛ وقيل : إنّه رفع إلى السماء السادسة ، عن ابن عبّاس والضحّاك ؛ وقال مجاهد : رفع إدريس كما رفع عيسى وهو حيّ لم يمت ؛ وقال آخرون : إنّه قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة ، و روي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام ؛ و قيل : إنّ معناه : ورفعناه محلّه و مرتبته بالرسالة ولم يرد رفعة المكان .(١)

١ ـ ع : بالإسناد إلى وهب أنّ إدريس عليه السلام كان رجلاً ضخم البطن ، عريض الصدر ، قليلاً شعر الجسد ، كثيراً شعر الرأس ، و كانت إحدى اُذنيه أعظم من الاُخرى ، وكان دقيق الصدر ، دقيق المنطق ، قريب الخطاء إذا مشى ، وإنّما سمّي إدريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عزّ وجلّ و سنن الإسلام وهو بين أظهر قومه ، ثمّ إنّه فكّر في عظمة الله وجلاله فقال : إنّ لهذه السماوات ولهذه الأرضين ولهذا الخلق العظيم والشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر وهذه الأشياء الّتي تكون لربّاً يدبّرها ويصلحها بقدرته

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٥١٩ .

فكيف لي بهذا الربّ فأعبده حقّ عبادته ، فجلا بطائفة من قومه (١) فجعل يعظهم و يذكّرهم ويخوّفهم ويدعوهم إلى عبادة خالق هذه الأشياء ، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد حتّى صاروا سبعة ثمّ سبعين إلى أن صاروا سبعمائة ثمّ بلغوا ألفاً ، فلمّا بلغوا ألفاً قال لهم : تعالوا نختر من خيارنا (٢) مائة رجل ، فاختاروا من خيارهم مائة رجل ، واختاروا من المائة سبعين رجلاً ، ثمّ اختاروا من السبعين عشرة ، ثمّ اختاروا من العشرة سبعة ، ثمّ قال لهم : تعالوا فليدع هؤلاء السبعة وليؤمّن بقيّتنا فلعلّ هذا الربّ جلّ جلاله يدلّنا على عبادته فوضعوا أيديهم على الأرض ودعوا طويلاً فلم يتبيّن لهم شيء ، ثمّ رفعوا أيديهم إلى السماء فأوحى الله عزّ وجلّ إلى إدريس عليه السلام ونبّأه ودلّه على عبادته ، ومن آمن معه فلم يزالوا يعبدون الله عزّ وجلّ لا يشركون به شيئاً حتّى رفع الله عزّ و جلّ إدريس إلى السماء و انقرض من تابعه على دينه إلّا قليلاً ، ثمّ إنّهم اختلفوا بعد ذلك وأحدثوا الأحداث و أبدعوا البدع حتّى كان زمان نوح عليه السلام . (٣)

٢ ـ **ك** : أبي وابن الوليد وابن المتوكّل جميعاً ، عن سعد والحميريّ ومحمّد العطّار ، عن ابن عيسى وابن هاشم جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : كان بدء نبوّة إدريس عليه السلام أنّه كان في زمانه ملك جبّار (٤) وإنّه ركب ذات يوم في بعض نزهه فمرّ بأرض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الرافضة (٥) فأعجبته ، فسأل وزراءه : لمن هذه الأرض ؟ قالوا : لعبد من عبيد الملك فلان الرافضيّ ، فدعا به فقال له : أمتعني بأرضك هذه ، (٦) فقال لها : عيالي أحوج إليها منك ، قال : فسمني بها

---

(١) في نسخة : فخلا بطائفة من قومه .

(٢) في نسخة : تعالوا نختار من خيارنا .

(٣) علل الشرائع : ٢١ . ٢

(٤) قال المسعودى فى اثبات الوصية : إنه « بيوراسب » .

(٥) أى من الذين رفضوا الشرك والمعاصى وتركوا مذهب السلطان ، و عبر عليه السلام بذلك لئلا يهتم أصحابه مما ينابزهم العامة بهذا اللقب و يعلموا أن ذلك كان ديدن أهل الدنيا سلفا و خلفا وعادتهم ، رواه المسعودى فى اثبات الوصية وقال : فقيل : انها لرجل من الرافضة كان لا يتبعه على كفره و يرفضه يسمى رافضيا فدعى به .

(٦) أى صيرنى انتفع و ألتذ به .

أثمن لك ، قال : لا أمتعك ولا أسومك دع عنك ذكرها ، فغضب الملك عند ذلك و أسف وانصرف إلى أهله وهو مغمومٌ مفكّرٌ في أمره ، وكانت له امرأة من الأزارقة (١) وكان بها معجباً يشاورها في الأمر إذا نزل به ، فلمّا استقرّ في مجلسه بعث إليها ليشاورها في أمر صاحب الأرض فخرجت إليه فرأت في وجهه الغضب ، فقالت له : أيّها الملك ما الّذي دهاك(٢) حتّى بدا الغضب في وجهك قبل فعلك (٣) فأخبرها بخبر الأرض وماكان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له فقالت : أيّها الملك إنّما يغتمّ ويأسف (٤) من لا يقدر على التغيير والانتقام و إن كنت تكره أن تقتله بغير حجّة فأنا أكفيك أمره وأُصيّر أرضه بيدك بحجّة لك فيها العذر عند أهل مملكتك ، قال : وما هي ؟ قالت : أبعث إليه أقواماً من أصحابي أزارقة حتّى يأتوك به فيشهدوا عليه عندك إنّه قد برئ من دينك فيجوز لك قتله وأخذ أرضه ، قال : فافعلي ذلك قال : فكان لها أصحاب من الأزارقة على دينها يرون قتل الرافضة من المؤمنين ، فبعثت إلى قوم منهم فأتوهم فأمرتهم أن يشهدوا على فلان الرافضيّ عند الملك أنّه قد برئ من دين الملك فشهدوا عليه أنّه قد برئ من دين الملك فقتله واستخلص أرضه ، فغضب الله للمؤمن عند ذلك فأوحى الله إلى إدريس عليه السلام أن ائت عبدي هذا الجبّار فقل له : أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتّى استخلصت أرضه خالصة لك فأحوجت عياله من بعده و أجعتهم ؟ أما وعزّتي لأنتقمنّ له منك في الآجل ، ولأسلبنّك ملكك في العاجل ، ولأُخرّبنّ مدينتك ، ولأُذلّنّ عزّك ، ولأُطعمنّ الكلاب لحم امرأتك ، فقد غرّك يا مبتلى حلمي عنك .

فأتاه إدريس عليه السلام برسالة ربّه و هو في مجلسه وحوله أصحابه فقال : أيّها الجبّار إنّي رسول الله إليكم (٥) وهو يقول لك : أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتّى استخلصت أرضه خالصة لك ، وأحوجت عياله من بعده و أجعتهم ؟ أما وعزّتي لأنتقمنّ له منك في الآجل ، ولأسلبنّك ملكك في العاجل ، ولأُخرّبنّ مدينتك ، ولأُذلّنّ عزّك ، ولأُطعمنّ

---

(١) أى كانت بصفة الازارقة ، فكما أن الازارقة يرون غير أهل نحلتهم مشركا ويستحلون دمه وأمواله فكذلك هذه المرأة ، والازارقة فرقة من الخوارج .

(٢) دهى فلانا : أصابه بداهية . والداهية : الامر العظيم .

(٣) فى نسخة : قبل ايقاعك .

(٤) فى المصدر : يغتم و يهتم به (و يأسف خ) . م

(٥) فى نسخة : انى رسول الله إليك .

الكلاب لحم امرأتك ، فقال الجبّار : اخرج عنّي يا إدريس فلن تسبقني بنفسك ، ثمّ أرسل إلى امرأته فأخبرها بماجاء به إدريس فقالت : لا يهولنّك رسالة إله إدريس ، أنا أُرسل إليه من يقتله فتبطل رسالة إلهه وكلّ ما جاءك به ، قال : فافعلي ، وكان لإدريس أصحاب من الرّافضة مؤمنون يجتمعون إليه في مجلس له فيأنسون به ويأنس بهم ، فأخبرهم إدريس بما كان من وحي الله عزّ وجلّ إليه ورسالته إلى الجبّار وما كان من تبليغ رسالة الله إلى الجبّار ، فأشفقوا على إدريس وأصحابه وخافوا عليه القتل ، وبعثت امرأة الجبّار إلى إدريس أربعين رجلاً من الأزارقة ليقتلوه فأتوه في مجلسه الّذي كان يجتمع إليه فيه أصحابه فلم يجدوه ، فانصرفوا وقد رآهم أصحاب إدريس فحسّوا أنّهم أتوا إدريس ليقتلوه فتفرّقوا في طلبه فلقوا فقالوا له : خذ حذرك يا إدريس فإنّ الجبّار قاتلك ، قد بعث اليوم أربعين رجلاً من الأزارقة ليقتلوك فاخرج من هذه القرية ، فتنحّى إدريس عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من أصحابه ، فلمّا كان في السّحر ناجى إدريس ربّه فقال : يا ربّ بعثتني إلى جبّار فبلّغت رسالتك ، وقد توعّدني هذا الجبّار بالقتل ، بل هو قاتلي إن ظفر بي ، فأوحى الله إليه أن تنحّ عنه واخرج من قريته وخلّني وإيّاه ، فوعزّتي لأُنفذنّ فيه أمري ، ولأُصدّقنّ قولك فيه وما أرسلتك به إليه .

فقال إدريس : يا ربّ إنّ لي حاجة ، قال الله : سلها تعطها ، قال : أسألك أن لا تمطر السماء على أهل هذه القرية وماحولها وماحوت عليه حتّى أسألك ذلك ، قال الله عزّ وجلّ : يا إدريس إذاً تخرّب القرية ويشتدّ جهد أهلها ويجوعون ، فقال إدريس : وإن خربت وجهدوا وجاعوا ، قال الله : فإنّي قد أعطيتك ماسألت ولن أُمطر السماء عليهم حتّى تسألني ذلك وأنا أحقّ من وفى بعهده ، فأخبر إدريس أصحابه بما سأل الله عزّ وجلّ من حبس المطر عنهم وبما أوحى الله إليه ووعده أن لا يمطر السماء عليهم حتّى أسأله ذلك ، فاخرجوا أيّها المؤمنون من هذه القرية إلى غيرها من القرى ، فخرجوا منها وعدّتهم يومئذ عشرون رجلاً فتفرّقوا في القرى ، وشاع خبر إدريس في القرى بما سأل الله تعالى ، وتنحّى إدريس إلى كهف في الجبل شاهق فلجأ إليه ووكّل الله عزّ وجلّ به ملكاً يأتيه بطعامه عند كلّ مساء وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كلّ مساء ، وسلب الله عزّ وجلّ عند ذلك ملك

الجبّار وقتله وأخرب مدينته وأطعم الكلاب لحم امرأته غضباً للمؤمن ، و ظهر في المدينة جبّار آخر عاص فمكثوا بذلك بعد خروج إدريس من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء قطرةً من مائها عليهم ، فجهد القوم واشتدّت حالهم وصاروا يمتارون الأطعمة (١) من القرى من بعد ، فلمّا جهدوا مشى بعضهم إلى بعض فقالوا : إنّ الّذي نزل بنا ممّا ترون بسؤال إدريس ربّه أن لا يمطر السماء علينا حتّى يسأله هو ، و قد خفي إدريس عنّا ولا علم لنا بموضعه والله أرحم بنا منه ، فأجمع أمرهم على أن يتوبوا إلى الله ويدعوه و يفزعوا إليه و يسألوه أن يمطر السّماء عليهم وعلى ما حوت قريتهم ، فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح ، و حثوا على رؤوسهم التراب (٢) و رجعوا إلى الله عزّ وجلّ بالتّوبة والاستغفار والبكاء و التضرّع إليه ، وأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا إدريس أهل قريتك (٣) قد عجّوا إليّ بالتوبة و الاستغفار والبكاء والتضرّع ، وأنا الله الرّحمن الرحيم أقبل التوبة وأعفو عن السيّئة وقد رحمتهم ، ولم يمنعني إجابتهم إلى ما سألوني من المطر إلّا مناظرتك فيما سألتني أن لا اُمطر السماء عليهم حتّى تسألني ، فاسألني يا إدريس حتّى اُغيثهم واُمطر السماء عليهم .

قال إدريس : اللّهمّ إنّي لا أسألك ذلك ، قال الله عزّ وجلّ : ألم تسألني يا إدريس فسلني ، (٤) قال إدريس : اللّهمّ إنّي لا أسألك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الملك الّذي أمره أن يأتي إدريس بطعامه كلّ مساء أن احبس عن إدريس طعامه ولا تأته به ، فلمّا أمسى إدريس في ليلة ذلك اليوم فلم يؤت بطعامه حزن وجاع فصبر ، فلمّا كان في اليوم الثاني فلم يؤت بطعامه اشتدّ حزنه وجوعه ، فلمّا كانت اللّيلة من اليوم الثالث فلم يؤت بطعامه اشتدّ جهده وجوعه وحزنه وقلّ صبره فنادى ربّه : يا ربّ حبست عنّي رزقي من قبل أن تقبض روحي ؟ ! فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا إدريس جزعت أن حبست عنك طعامك ثلاثة أيّام ولياليها ، ولم تجزع ولم تنكر جوع أهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة ؟ ! ثمّ سألتك عن جهدهم

---

(١) أى يجمعون الاطعمة .

(٢) حثا التراب : صبه .

(٣) فى المصدر : فاوحى الله عزوجل الى ادريس ان اهل قريتك اه . م

(٤) « « : الم تسألنى يا ادريس فاجبتك الى ماسألت ، وانا اسألك ان لم تسألنى فلم لا تجيب مسألتى . قال ادريس اه . م

ورحمتي إيّاهم أن تسألني أن اُمطر السماء عليهم فلم تسألني وبخلت عليهم بمسألتك إيّاي فأذقتك الجوع [١] فقلّ عند ذلك صبرك وظهر جزعك ، فاهبط من موضعك فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه إلى حيلك ، فهبط إدريس من موضعه إلى غيره يطلب اُكلةً من جوع ، فلمّا دخل القرية نظر إلى دخان في بعض منازلها فأقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقّق قرصتين لها على مقلاة [٢] فقال لها : أيّتها المرأة أطعميني فإنّي مجهود من الجوع ، فقالت له : ياعبدالله ما تركت لنا دعوة إدريس فضلاً نطعمه أحداً - وحلفت أنّها ما تملك شيئاً غيره - فاطلب المعاش من غير أهل هذه القرية ، قال لها : أطعميني ما اُمسك بهروحي وتحملني به رجلي إلى أن أطلب ، قالت : إنّهما قرصتان : واحدةٌ لي والاُخرى لابني فإن أطعمتك قوتي متّ ، وإن أطعمتك قوت ابني مات ، وما هنا فضل اُطعمكاه ، فقال لها : إنّ ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيى بها ويجزيني النصف الآخر فأحيى به وفي ذلك بلغةٌ لي وله ، فأكلت المرأة قرصها وكسرت القرص الآخر بين إدريس وبين ابنها ، فلمّا رأى ابنها إدريس يأكل من قرصه اضطرب حتّى مات ، قالت اُمّه : ياعبدالله قتلت عليّ ابني جزعاً على قوته ؟! قال إدريس : فأنا اُحييه بإذن الله تعالى فلا تجزعي ، ثمّ أخذ إدريس بعضدي الصبيّ ثمّ قال : أيّتها الروح الخارجة من بدن هذا الغلام بإذن الله ارجعي إلى بدنه بإذن الله وأنا إدريس النبيّ ، فرجعت روح الغلام إليه بإذن الله فلمّا سمعت المرأة كلام إدريس وقوله : أنا إدريس ونظرت إلى ابنها قد عاش بعد الموت قالت : أشهد أنّك إدريس النبيّ ، وخرجت تنادي بأعلى صوتها في القرية : ابشروا بالفرج فقد دخل إدريس قريتكم ، ومضى إدريس حتّى جلس على موضع مدينة الجبّار الأوّل وهي على تلّ فاجتمع إليه اُناس من أهل قريته فقالوا له : يا إدريس أما رحمتنا في هذه العشرين سنة الّتي جهدنا فيها ومسّنا الجوع والجهد فيها ؟ فادع الله لنا أن يمطر السماء علينا ، قال : لا حتّى يأتيني جبّاركم هذا وجميع أهل قريتكم مشاةً حفاةً فيسألوني ذلك ، فبلغ الجبّار قوله فبعث إليه أربعين رجلاً يأتوه بإدريس ، فأتوه فقالوا له : إنّ الجبّار بعث إليك

---

(١) في المصدر : فأدبتك بالجوع . م

(٢) المقلاة : وعاء يقلى فيه الطعام .

لتذهب إليه فدعا عليهم فماتوا ، فبلغ الجبّار ذلك فبعث إليه خمسمائة رجل ليأتوه به فقالوا له : يا إدريس إنّ الجبّار بعثنا إليك لنذهب بك إليه ، فقال لهم إدريس : انظروا إلى مصارع أصحابكم ، فقالوا له : يا إدريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة ثمّ تريد أن تدعو علينا بالموت ! أمالك رحمة ؟ فقال : ما أنا بذاهب إليه ، ولا أنا بسائل الله أن يمطر السماء عليكم حتّى يأتيني جبّاركم ماشياً حافياً وأهل قريتكم ، فانطلقوا إلى الجبّار فأخبروه بقول إدريس واسألوه أن يمضي معهم وجميع أهل قريتهم إلى إدريس حفاةً مشاةً ، فأتوه حتّى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين إليه أن يسأل الله لهم أن يمطر السماء عليهم ، فقال لهم إدريس : أمّا الآن فنعم ، فسأل الله تعالى إدريس عند ذلك أن يمطر السماء عليهم و على قريتهم ونواحيها فأظلّتهم سحابة من السماء وأرعدت وأبرقت وهطلت(١) عليهم من ساعتهم حتّى ظنّوا أنّها الغرق فما رجعوا إلى منازلهم حتّى أهمّتهم أنفسهم من الماء.(٢)

ص : بإسناده إلى الصدوق مثله .(٣)

بيان : فسمني أي بعني . أثمن لك : أُعطيك الثمن . قبل فعلك أي إتيانك بما غضبت له . فلن تسبقني بنفسك هو تهديدٌ بالقتل ، أي لا يمكنك الفرار بنفسك و التقدّم بحيث لا يمكنني اللّحوق بك لإهلاكها ، أو لا تغلبني في أمر نفسك بأن تتخلّصها منّي ؛ ويحتمل أن يكون المراد : لا تغلبني متفرّداً بنفسك من غير معاون فلم تتعرّض لي . حتّى أهمّتهم أنفسهم أي خوف أنفسهم أوقعهم في الهموم ، أو لم يهتمّهم إلّا همّ أنفسهم وطلب خلاصها .

ثمّ اعلم أنّ الظاهر أنّ أمره تعالى إدريس عليه السلام بالدّعاء لهم لم يكن على سبيل الحتم والوجوب بل على الندب والاستحباب ، وكان غرضه عليه السلام في التأخير وفي طلب القوم أن يأتوه متذلّلين تنبيههم و زجرهم عن الطغيان و الفساد و لئلّا يخالفوا ربّهم بعد دخوله بينهم ،(٤) وأنّ أولياء الله يغضبون لربّهم أكثر من سخطه تعالى لنفسه لسعة رحمته و عظم حلمه تعالى شأنه .

---

(١) هطل المطر : نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر .

(٢) كمال الدين : ٧٦ - ٧٨ .

(٣) مخطوط . م

(٤) وليكون ذلك تنبيها للملك الجبار وأتباعه ورجوعهم الى الله مسلمين ، ولو كان يدعو قبل أن يسلموا ويتوبوا لكانوا يجبرون الناس على الضلال بعد أن رفهوا .

٣ - **فس** : أبي عن ابن أبي عمير ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه و ألقاه في جزيرة من جزائر البحر ، فبقي ماشاءالله في ذلك البحر ، فلمّا بعث الله إدريس عليه السلام جاء ذلك الملك إليه فقال : يانبيّ الله ادع الله أن يرضى عنّي ويردّ عليّ جناحي ،(١) قال : نعم ، فدعا إدريس ربّه فردّ الله عليه جناحه ورضي عنه ، قال الملك لإدريس : ألك إليّ حاجة ؟ قال : نعم ، اُحبّ أن ترفعني إلى السماء حتّى أنظر إلى ملك الموت ، فإنّه لا تعيّش لي مع ذكره ، فأخذه الملك إلى جناحه (٢) حتّى انتهى به إلى السماء الرابعة فإذا ملك الموت جالس يحرّك رأسه تعجّباً ، فسلّم إدريس على ملك الموت و قال له : مالك تحرّك رأسك ؟ قال : إنّ ربّ العزّة أمرني أن أقبض روحك بين السماء الرابعة و الخامسة ، فقلت : ربّ (٣) كيف يكون هذا وغلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ، و من السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام (ومن السماء الثالثة إلى الثانية مسيرة خمسمائة عام خ ل) و كلّ سماء وما بينهما كذلك ، فكيف يكون هذا ؟! ثمّ قبض روحه بين السماء الرابعة و الخامسة وهو قوله : «ورفعناه مكاناً عليّاً» قال : وسمّي إدريس لكثرة دراسة الكتب .(٤)

٤ - **مع** : معنى إدريس أنّه كان يكثر الدرس بحكم الله عزّ وجلّ وسنن الإسلام (٥)

٥ - **ل ، مع** : في خبر أبي ذرّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنزل الله على إدريس ثلاثين صحيفة .(٦)

٦ - **ج** : فيما احتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام على يهوديّ الشام : إنّ إدريس عليه السلام رفعه الله مكاناً عليّاً ، واُطعم من تحف الجنّة بعد وفاته .(٧)

٧ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن

---

(١) في نسخة : ويرد لي جناحي .

(٢) في المصدر : على جناحه . م

(٣) في المصدر : يارب . م

(٤) تفسير القمي : ٤١١-٤١٢ . وفي نسخة : لكثرة دراسته للكتب .

(٥) معاني الاخبار : ١٨ . م

(٦) الخصال ج٢ : ١٠٤ ، معاني الاخبار : ٩٥ . م

(٧) الاحتجاج : ١١١ . م

اُورمة ، عن محمّد بن عثمان ، عن أبي جميلة ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ملكاً من الملائكة كانت له منزلة فأهبطه الله من السماء إلى الأرض فأتى إدريس النبيّ عليه السلام فقال له : اشفع لي عند ربّك ، فصلّى ثلاث ليال لا يفتر وصام أيّامها لا يفطر ثمّ طلب إلى الله في السحر للملك فأذن له في الصعود إلى السماء ، فقال له الملك : اُحبّ أن اُكافيك فاطلب إليّ حاجة ، فقال : تريني ملك الموت لعلّي آنس به فإنّه ليس يهنؤني مع ذكره شيء ، فبسط جناحيه ثمّ قال : اركب ، فصعد به فطلب ملك الموت في سماء الدنيا فقيل : إنّه قد صعد ، فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك لملك الموت : مالي أراك قاطباً ؟[1] قال : أتعجّب إنّي كنت تحت ظلّ العرش حتّى اُمرت أن أقبض روح إدريس بين السماء الرابعة والخامسة ، فسمع إدريس ذلك فانتفض من جناح الملك[2] وقبض ملك الموت روحه مكانه ، وذلك قوله تعالى : «واذكر في الكتاب إدريس إنّه كان صدّيقاً نبيّاً * ورفعناه مكاناً عليّاً» .[3]

٨ ـ **ص** : بهذا الإسناد عن ابن اُورمة ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن محمّد بن مروان عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : كان إدريس النبيّ عليه السلام يسيح النهار[4] ويصومه ويبيت حيث ما جنّه اللّيل ويأتيه رزقه حيث ما أفطر ، وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لأهل الأرض كلّهم ، فسأل ملك الموت ربّه في زيارة إدريس عليه السلام وأن يسلّم عليه ، فأذن له فنزل وأتاه ، فقال : إنّي اُريد أن أصحبك فأكون معك ، فصحبه وكانا يسيحان النّهار ويصومانه فإذا جنّهما اللّيل اُتي إدريس فطره فيأكل ويدعو ملك الموت إليه فيقول : لا حاجة لي فيه ، ثمّ يقومان يصلّيان ، وإدريس يصلّي ويفتر وينام ، وملك الموت يصلّي ولا ينام ولا يفتر ، فمكثا بذلك أيّاماً ثمّ إنّهما مرّا بقطيع غنم وكرم قد أينع ، فقال ملك الموت : هل لك أن تأخذ من ذلك حملاً أو من هذا عناقيد فنفطر عليه ؟ فقال : سبحان الله أدعوك إلى مالي فتأبى فكيف تدعوني إلى مال الغير ! ؟ ثمّ قال إدريس عليه السلام : قد صحبتني وأحسنت

---

(١) قطب الرجل : جمع ما بين عينيه وكلح .
(٢) في نسخة : فانتقض من جناح الملك .
(٣) مخطوط . م
(٤) أي يذهب في الارض للعبادة والترهب .

فيما بيني وبينك من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، قال إدريس : لي إليك حاجة ، فقال : وما هي ؟ قال : تصعد بي إلى السماء ، فاستأذن ملك الموت ربه في ذلك فأذن له ، فحمله على جناحه فصعد به إلى السماء ، ثم قال له إدريس عليه السلام : إن لي إليك حاجة اُخرى ، قال : وما هي ؟ قال : بلغني من الموت شدة فاُحب أن تذيقني منه طرفاً فأنظر هو كما بلغني ، فاستأذن ربه له فأذن فأخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه ، فقال له : كيف رأيت ؟ قال : بلغني عنه شدة وأنه لأشد مما بلغني ، ولي إليك حاجة اُخرى تريني النار ، فاستأذن ملك الموت صاحب النار ، ففتح له فلما رآها إدريس عليه السلام سقط مغشياً عليه ، ثم قال : لي إليك حاجة اُخرى تريني الجنة ، فاستأذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظر إليها قال : يا ملك الموت ما كنت لأخرج منها ، إن الله تعالى يقول : «كل نفس ذائقة الموت» و قد ذقته ، ويقول : «وإن منكم إلا واردها» وقد وردتها ، ويقول في الجنة : «وما هم بخارجين منها» .(١)

بيان : الخبران السابقان أقوى وأصح سنداً كما لا يخفى فالمعول عليهما ، وهذا أوفق بروايات العامة .

٩ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب بن المنبه قال : إن إدريس كان رجلاً طويلاً ، ضخم البطن ، عظيم الصدر ، قليل الصوت ، رقيق المنطق ، قريب الخُطى إذا مشى ـ و ساق الحديث إلى آخر مامر في صدر الباب ـ ثم قال : و أنزل الله على إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة ، وهو أول من خط بالقلم ، وأول من خاط الثياب و لبسها ، وكان من كان قبله يلبسون الجلود ، وكان كلما خاط سبح الله و هلله و كبره و وحده و مجده ، وكان يصعد إلى السماء من عمله في كل يوم مثل أعمال أهل زمانه كلهم ، قال : وكانت الملائكة في زمان إدريس عليه السلام يصافحون الناس و يسلمون عليهم و يكلمونهم و يجالسونهم وذلك لصلاح الزمان وأهله ، فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح عليه السلام وقومه ثم انقطع ذلك ، و كان من أمره مع ملك الموت ما كان حتى دخل الجنة ، فقال له ربه : إن إدريس إنما حاجك فحجك بوحيي وأنا الذي هيأت له تعجيل دخول

---

(١) مخطوط . م

الجنّة ، فإنّه كان ينصب نفسه (١) وجسده يتعبهما لي ، فكان حقّاً عليّ أن اُعوّضه من ذلك الرّاحة والطمأنينة ، وأن اُبوّئه بتواضعه لي وبصالح عبادتي من الجنّة مقعداً ومكاناً عليّاً . (٢)

١٠ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن الصّائغ ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن ابن مهران ، عن الصّادق عليه السلام قال : إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السّهلة فصلّ فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك ، فإنّ مسجد السهلة بيت إدريس النبيّ عليه السلام الّذي كان يخيط فيه ويصلّي فيه ، ومن دعا الله فيه بما أحبّ قضى له حوائجه ورفعه يوم القيامة مكاناً عليّاً إلى درجة إدريس عليه السلام ، واُجير من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه . (٣)

أقول : قد أوردنا مثله بأسانيد في باب مسجد السهلة . و قال المسعوديّ : اُخنوخ هو إدريس النبيّ عليه السلام والصابئة تزعم أنّه هرمس ، ومعنى هرمس عطارد ، وهو الّذي أخبر الله في كتابه أنّه رفعه مكاناً عليّاً ، وكان عالماً بالنجوم ، وكانت حياته في الأرض ثلاثمائة سنة ، (٤) وقيل : أكثر من ذلك ، (٥) وهو أوّل من طرّز الطرز (٦) وخاط بالإبرة ، واُنزل عليه ثلاثون صحيفة ، وكان نزل قبل ذلك على آدم إحدى و عشرون صحيفة و نزل على شيث تسعة وعشرون صحيفة فيها تهليل وتسبيح . (٧)

وقال الطبرسيّ رحمه الله والرّازيّ : إنّه جدّ أبي نوح عليه السلام واسمه اُخنوخ ، وهو أوّل من خاط الثياب ولبسها ، وكانوا يلبسون الجلود . (٨)

وقال ابن الأثير في الكامل : قام أنوش بن شيث بعد موت أبيه بسياسة الملك وتدبير

---

(١) أى يتعبه ويزجره ، وفى نسخة : كان ينصب نفسه وجسده بتعبهما .

(٢و٣) مخطوط . م

(٤) وبه قال اليعقوبى فى تاريخه .

(٥) ليس فى المصدر بين قوله : «مكاناً علياً» وقوله : «وهو اول» شيء . م

(٦) فى المصدر : من درز الدروز . م

(٧) مروج الذهب ج ١ : ١٨ . و قد فصل ترجمته فى اثبات الوصية : ص ١١ وقال : وفى أيامه ملك بيوراسب من ولد قابيل ألف سنة ، ثم ذكر ماتقدم فى الخبر الثانى ، و قال : كان منزله مسجد السهلة بظاهر الكوفة ، و قال : و كانت سنه فى الوقت الذى رفع فيه ثلاث مائة و ستا وخمسين سنة .

(٨) مجمع البيان ٦ : ٥١٩ مفاتيح الغيب ٥ : ٥٦٦ . م

من تحت يديه من رعيّته مقام أبيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل ، وكان جميع عمر أنوش سبعمائة وخمس سنين ، (١) وكان مولده بعد أن مضى من عمر أبيه شيث ستّمائة و خمس سنين ، هذا قول أهل التوراة . و قال ابن عبّاس : ولّد شيث أنوش ومعه نفراً كثيراً و إليه أوصى شيث ، ثمّ ولد لأنوش ابنه قينان بعد مضيّ تسعين سنة من عمر أنوش ، (٢) وولّد معه نفراً كثيراً وإليه الوصيّة ، وولّد قينان مهلائيل و ولداً كثيراً معه ، وإليه الوصيّة ، وولّد مهلائيل يرد ، (٣) ـ وقيل : يارد ـ و نفراً معه وإليه الوصيّة ، فولّد يرد خنوخ و هو إدريس النبيّ عليه السلام ونفراً معه وإليه الوصيّة . (٤)

---

(١) قال اليعقوبى : و توفى لثلاث خلون من تشرين الاول حين غابت الشمس ، وكانت حياته تسعمائة وخمسا وستين سنة انتهى . وقال ابن حبيب فى المحبر : وعمر انوش تسعمائة و خمس سنين ، و قال ابن الكلبى : وسبعا وخمسين سنة .

(٢) وبه قال اليعقوبى أيضا فى تاريخه ، و قال : و مات قينان و كانت حياته تسعمائة سنة و عشرين سنة .

(٣) قال اليعقوبى : وقد كان قد ولد لمهلائيل يرد بعد أن أتت عليه خمس و ستون سنة ، ثم توفى مهلائيل لليلتين خلتا من نيسان يوم الاحد على ثلاث ساعات من النهار ، وكانت حياته ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة (قلت : فى المحبر : مهلاليل) ثم قال : ثم قام بعد مهلائيل يرد ، وكان رجلا مؤمنا كامل العمل لله سبحانه والعبادة له كثير الصلاة بالليل والنهار فزاد الله فى حياته ، و كان قد ولد له اخنوخ بعد أن أتت عليه اثنتان وستون سنة ، وفى الاربعين ليرد تم الالف الاول . و فصل ترجمته إلى أن قال : ثم توفى يوم الجمعة لليلة خلت من آذار حين غابت الشمس ، و كانت حياته تسعمائة سنة واثنين وستين سنة .

ثم قام من بعد يرد اخنوخ بن يرد ، فقام بعبادة الله سبحانه ، ولما اتت له خمس وستون سنة ولد متوشلح ، وكان اخنوخ أول من خط بالقلم وهو إدريس النبى ثم رفعه الله بعد أن أتت له ثلاثمائة سنة .

ثم قام من بعده متوشلح بعبادة الله تعالى وطاعته ، وكان لما اتت عليه مائة وسبعون وثمانون سنة ولد له لمك ، وتوفى متوشلح فى احدى وعشرين من أيلول يوم الخميس ، وكانت حياته تسعمائة وستين سنة . (قلت : وفى المحبر : تسعا وستين ، وقال ابن الكلبى : ألفا ومائة وسبعين انتهى) فقام لمك بعد أبيه بعبادة الله وطاعته ، وكان قد ولد له بعد أن أتت عليه مائة واثنتان وثمانون سنة ، و توفى لمك لسبع عشرة ليلة خلت من آذار يوم الاحد على تسع ساعات من النهار ، وكانت حياته سبعمائة و سبعا وسبعين سنة . انتهى . وفى اثبات الوصية : اسم لمك ارفخشد . و فصل ترجمتهم اليعقوبى فى التاريخ والمسعودى فى اثبات الوصية ، وفيهما فوائد كثيرة تركناها رعاية لعدم الاكثار والملال فمن شاء فليراجعهما .

(٤) كامل التواريخ ج ١ : ٢٢ . م

ثمّ قال : والحكماء اليونانيّون يسمّونه هرمس الحكيم ، فعاش يرد بعد مولد إدريس ثمانمائة سنة ، وولد له بنون وبنات فكان عمره تسعمائة سنة واثنتين و ستّين سنة ، وتوفّي آدم عليه السلام بعد أن مضى من عمر إدريس ثلاثمائة سنة وثمان وستّون . قال : وفي التوراة : أنّ الله رفع إدريس بعد ثلاثمائة سنة وخمس وستّين سنة من عمره ، وبعد أن مضى من عمر أبيه خمسمائة سنة وسبع وعشرون سنة ، فعاش أبوه بعد ارتفاعه أربعمائة وخمساً و ثلاثين سنة ، تمام تسعمائة واثنتين وستّين سنة .(١)

ثمّ قال : ولد لخنوخ متوشلخ فعاش بعد ماولد متوشلخ ثلاثمائة سنة ، ثمّ رفع واستخلفه خنوخ على أمر ولده فعاش تسعمائة سنة وتسع عشرة سنة ،(٢) ثمّ مات وأوصى إلى ابنه لمك وهو أبو نوح عليه السلام .(٣)

وقال السيّد ابن طاوس في كتاب سعد السعود : وجدت في صحف إدريس عليه السلام : فكأنّك بالموت قد نزل ، فاشتدّ أنينك ، وعرق جبينك ، وتقلّصت شفتاك ، وانكسر لسانك ، ويبس ريقك ، وعلا سواد عينيك بياض ، وأزبد فوك ، واهتزّ جميع بدنك ، وعالجت غصّة الموت وسكرته ومرارته وزعقته ،(٤) ونوديت فلم تسمع ، ثمّ خرجت نفسك وصرت جيفة بين أهلك ، إنّ فيك لعبرة لغيرك ، فاعتبر في معاني الموت ، إنّ الّذي نزل نازل بك لامحالة ، و كلّ عمر وإن طال فعن قليل يفنى ،(٥) لأنّ كلّ ماهو آت قريبٌ لوقت معلوم ، فاعتبر بالموت يامن يموت ،(٦) واعلم أيّها الإنسان أنّ أشدّ الموت ماقبله ، والموت أهون ممّا بعده من شدّة أهوال يوم القيامة . ثمّ ذكر من أحوال الصيحة والفناء ويوم القيامة ومواقف الحساب والجزاء مايعجز(٧) عن سماعه قوّة الأقوياء .(٨)

---

(١) كامل التواريخ ١ : ٢٤ . م

(٢) في المصدر : تسعمائة سنة وسبع وعشرين سنة . م

(٣) كامل التواريخ ١ : ٢٥ . م

(٤) تقلص : انضم و انزوى . أزبد الفم : أخرج الزبد وقذف به . و الزبد : مايعلو الماء و نحوه من الرغوة . الزعقة : الصيحة .

(٥) في المصدر : وإن طال العمر فعن قليل يفنى . م

(٦) في المصدر : بالموت يا ابن آدم . م

(٧) في المصدر : الحساب والخوف مايعجز اه . م

(٨) سعد السعود : ٣٨ . م

١١ - **اقول** : ثمّ نقل السيّد عن الصحف مايخاطب الله نبيّنا صلى الله عليه وآله يوم القيامة ، وسيأتي في باب البشائر من كتاب أحواله صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال رحمه الله : وجدت في كتاب مفرد في وقف المشهد المسمّى بالطاهر بالكوفة عليه مكتوب سنن إدريس عليه السلام وهو بخطّ عيسى نقله من السرياني إلى العربيّ عن إبراهيم ابن هلال الصابىء الكاتب وكان فيه : اعلموا واستيقنوا أنّ تقوى الله هي الحكمة الكبرى ، والنعمة العظمى ، والسبب الداعي إلى الخير ، والفاتح لأبواب الخير والفهم والعقل ، لأنّ الله لمّا أحبّ عباده وهب لهم العقل واختصّ أنبياءه وأولياءه بروح القدس ، فكشفوا لهم عن سرائر الدّيانة وحقائق الحكمة لينتهوا عن الضلال ويتّبعوا الرشاد ، ليتقرّر في نفوسهم أنّ الله أعظم من أن تحيط به الأفكار ، أو تدركه الأبصار ، أو تحصله الأوهام ، أو تحدّه الأحوال وأنّه المحيط بكلّ شيء والمدبّر له كماشاء ، لايتعقّب أفعاله ، ولاتدرك غاياته ، ولايقع عليه تحديد ولاتحصيل ولامشار ولا اعتبار ولافطن ولاتفسير ولاتنتهي استطاعة المخلوقين إلى معرفة ذاته ولاعلم كنهه .

وفي موضع آخر من الكتاب المذكور : ادعوا الله في أكثر أوقاتكم متعاضدين متألّهين في دعائكم فإنّه إن يعلم منكم التظافر والتوازر يجب دعاءكم ويقض حاجاتكم ، ويبلّغكم آمالكم ، ويفض عطاياه عليكم من خزائنه الّتي لاتفنى .

وفي موضع آخر : إذا دخلتم في الصيام فطهّروا نفوسكم من كلّ دنس ونجس ، و صوموا لله بقلوب خالصة صافية منزّهة عن الأفكار السيّئة والهواجس المنكرة ، فإنّ الله سيحبس القلوب اللّطخة والنيّات المدخولة (١) ومع صيام أفواهكم من المآكل فلتصم جوارحكم من المآثم ، فإنّ الله لايرضى منكم أن تصوموا من المطاعم فقط ، لكن من المناكير كلّها والفواحش بأسرها ، وإذا دخلتم في الصلاة فاصرفوا لها خواطركم وأفكاركم ، وادعوا الله دعاءً طاهراً متفرّغاً ، وسلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة ، وإذا بركتم (٢) و سجدتم فأبعدوا عن نفوسكم أفكار الدنيا وهواجس السوء (٣) و أفعال

---

(١) أى والنيات التى دخلتها الفساد من الرياء والعجب وغيرهما .

(٢) برك البعير : استناخ وهو أن يلصق صدره بالارض .

(٣) الهواجس جمع الهاجس : ماوقع فى خلدك .

الشرّ واعتقاد المكر والمآكل السحت والعدوان والأحقاد واطرحوا بينكم ذلك كلّه .

وقال في موضع آخر : أدّوا فرائض صلوات كلّ يوم وهي ثلاث : الغداة وعددها ثمان سور ، و كلّ سورتين ثلاث سجدات بثلاث تسبيحات ؛ وعند انتصاف النهار خمس سور ، وعند غروب الشمس خمس سور بسجود هنّ ، هذه المكتوبة عليكم ومن زاد عليها متنفّلاً فله على الله المزيد في الثواب . (١)

١٢ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن أبي داود ، عن عبدالله بن أبان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : مسجد السهلة موضع بيت إدريس النبيّ عليه‌السلام الّذي كان يخيط فيه . (٢)

١٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن عمرو بن عثمان ، عن حسين بن بكر ، عن عبدالرّحمن بن سعيد عنه عليه‌السلام مثله . (٣)

---

(١) سعد السعود ص ٣٩ ـ ٤٠ .

(٢ و ٣) فروع الكافى ١ : ١٣٩ .

✡(ابواب قصص نوح على نبينا وآله وعليه السلام)✡

(باب ١)

✡(مدة عمره وولادته ووفاته وعلل تسميته ونقش خاتمه)✡
✡(وجمل أحواله عليه السلام)✡

١ـ **ن ، لى** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي العقبة (العقب خ) عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ نوحاً عليه السّلام لمّا ركب السفينة أوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا نوح إن خفت الغرق فهلّلني ألفاً ثمّ سلني النجاة أُنجك من الغرق ومن آمن معك ، قال : فلمّا استوى نوح ومن معه في السفينة و رفع القلس (١) عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلّل ألف مرّة ، فقال بالسريانيّة : «هلوليا ألفاً ألفاً ياماريّا أتقن» قال : فاستوى القلس واستمرّت السفينة ، فقال نوح عليه السلام : إنّ كلاماً نجّاني الله به من الغرق لحقيقٌ أن لا يفارقني ، قال : فنقش في خاتمه «لا إله إلّا الله ـ ألف مرّة ـ يا ربّ أصلحني » الخبر . (٢)

ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن عبدالله بن أحمد ، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ عن الحسين بن خالد مثله . (٣)

٢ـ **لى** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : عاش نوح عليه السلام ألفي سنة و خمسمائة سنة ، منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث ، وألف سنة إلّا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم ومائتا عام في عمل السفينة ، وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء فمصّر الأمصار (٤)

---

(١) القلس : حبل للسفينة ضخم .

(٢) العيون : ٢١٧ ، امالي الصدوق : ٢٧٤ . م

(٣) الخصال ج ١ : ١٦٢ . م

(٤) نضب الماء : غار في الارض . مصروا المكان : جعلوه مصراً .

وأسكن ولده البلدان ، ثمّ إنّ ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال : السّلام عليك ، فردّ عليه نوح عليه السلام وقال له : ماحاجتك (١) ياملك الموت ؟ فقال : جئت لأقبض روحك ، فقال له : تدعني أدخل من الشمس إلى الظلّ ؟ (٢) فقال له : نعم ، فتحوّل نوح عليه السلام ثمّ قال : ياملك الموت فكان مامرّ بي في الدنيا مثل تحوّلي من الشمس إلى الظلّ ، فامض لما اُمرت به ، قال : فقبض روحه عليه السلام . (٣)

ص : بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابنا عنه عليه السلام مثله . (٤)

ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم مثله . (٥)

أقول : قال الطبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان : روى عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ ابن الحكم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وذكر مثله . (٦)

٣ـ **ع** ، **ن** : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن اسم نوح عليه السلام ماكان ؟ فقال : اسمه السكن ، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه ناح على قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً . (٧)

٤ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان اسم نوح عليه السلام عبد الغفّار ، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه كان ينوح على نفسه . (٨)

فس : مرسلاً مثله . (٩)

٥ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن سعيد بن

---

(١) في نسخة : ماجاء بك .

(٢) في نسخة : تدعني اتحول من الشمس إلى الظل ؟

(٣) امالي الصدوق : ٣٠٦ . م

(٤) مخطوط . م

(٥) كمال الدين : ٢٨٨ . وفيه . «ماجاءك» «ادخل من الشمس» «مامر بي من الدنيا» . م

(٦) مجمع البيان ٤ : ٤٣٥ . م

(٧) علل الشرائع : ١٩٨ ، العيون : ١٣٥ . وفيه : فقال : كان اه . م

(٨) علل الشرائع . ٢١ . م

(٩) تفسير القمي : ٣٠٤ . م

جناح ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان اسم نوح عبدالملك ، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه بكى خمس مائة سنة . (١)

٦ـ **ع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عمّن ذكره ، عن سعيد ابن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان اسم نوح عبدالأعلى ، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه بكى خمسمائة عام .

قال الصدوق رحمه الله : الأخبار في اسم نوح كلّها متّفقة غير مختلفة ، تثبت له التسمية بالعبوديّة وهو عبدالغفّار والملك والأعلى . (٢)

٧ـ **مع** : معنى نوح أنّه كان ينوح على نفسه ، وبكى خمسمائة عام ، ونحّى نفسه عمّا كان فيه قومه من الضلالة . (٣)

٨ـ **ص** : كان نوح ابن لمك بن متوشلخ بن اُخنوخ وهو إدريس بن برد (٤) بن مهلائيل ابن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهم السلام . (٥)

٩ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال : إنّ نوحاً عليه السلام كان نجّاراً ، وكان إلى الاُدمة ماهو ، دقيق الوجه ، في رأسه طول ، عظيم العينين ، دقيق الساقين ، كثيراً لحم الفخذين ، ضخم السرّة ، طويل اللّحية ، عريضاً طويلاً جسيماً ، وكان في غضبه وانتهاره شدّة ، فبعثه الله وهو ابن ثمانمائة وخمسين سنة ، فلبث فيهم ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله تعالى ، فلا يزدادون إلّا طغياناً ، ومضى ثلاثة قرون من قومه ، وكان الرجل منهم يأتي بابنه وهو صغير فيقفه على رأس نوح عليه السلام فيقول : يا بنيّ إن بقيت بعدي فلا تطيعنّ هذا المجنون . (٦)

بيان : إلى الاُدمة ماهو أي كان مائلاً إلى الاُدمة وما هو بآدم .

١٠ـ **ص** : بالإسناد عن الصّدوق ، عن عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ قال : سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول : عاش نوح عليه السلام

(١و٢) علل الشرائع : ص ٢١ . م

(٣) معاني الاخبار : ١٨ . م

(٤) الصواب : يرد بالياء .

(٥و٦) مخطوط . م

ألفين وخمسمائة سنة ، وكان يوماً في السفينة نائماً فهبّت ريح فكشفت عورته ، فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك ، فانتبه نوح عليه السلام وقال لهما : جعل الله عزّ وجلّ ذرّيّتكما خولاً (١) لذرّيّة سام إلى يوم القيامة ، لأنّه برّ بي وعققتماني ، فلا زالت سمة عقوقكما في ذرّيّتكما ظاهرة ، وسمة البرّ في ذرّيّة سام ظاهرة ما بقيت الدنيا . فجميع السودان حيث كانوا من ولد حام ، وجميع الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا ، و جميع البيض سواهم من ولد سام . وأوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام : إنّي قد جعلت قوسي أماناً لعبادي وبلادي وموثقاً منّي بيني وبين خلقي يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق ومن أوفى بعهده منّي ! ففرح نوح عليه السلام وتباشر ، وكان القوس فيها وتر وسهم ، فنزع منها السهم والوتر وجعلت أماناً من الغرق ، وجاء إبليس إلى نوح عليه السلام فقال : إنّ لك عندي يداً عظيمة فانتصحني فإنّي لا أخونك ، فتأثّم نوح عليه السلام بكلامه ومساءلته ، فأوحى الله إليه أن كلّمه وسله فإنّي سأنطقه بحجّة عليه ، فقال نوح عليه السلام : تكلّم ، فقال إبليس إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حريصاً أو حسوداً أو جبّاراً أو عجولاً تلقّفناه (٢) تلقّف الكرة فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سمّيناه شيطاناً مريداً ، فقال نوح ما اليد العظيمة الّتي صنعت ؟ قال : إنّك دعوت الله على أهل الأرض فألحقتهم في ساعة بالنار فصرت فارغاً ، ولو لا دعوتك لشغلت بهم دهراً طويلاً . (٣)

١١ ـ **ك** : ماجيلويه وابن المتوكّل والعطّار جميعاً عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو معاً ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عاش نوح عليه السلام بعد النزول من السفينة خمسين سنة ، ثمّ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا نوح إنّه قد انقضت نبوّتك و استكملت أيّامك فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة الّتي معك فادفعها إلى ابنك سام فإنّي لا أترك الأرض إلّا وفيها عالم يعرف به طاعتي ، و يكون نجاة فيما بين قبض

---

(١) الخول بالتحريك : العبيد والاماء .

(٢) تلقف الشيء : تناوله بسرعة .

(٣) مخطوط . م

النبيّ وبعث النبيّ الآخر، ولم أكن أترك الناس (١) بغير حجّة وداع إليّ وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري، فإنّي قد قضيت أن أجعل لكلّ قوم هادياً أهدي به السعداء، ويكون حجّة على الأشقياء، قال: فدفع نوح عليه السلام الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة إلى ابنه سام، فأمّا حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به، قال: وبشّرهم نوح بهود عليه السلام وأمرهم باتّباعه وأمرهم أن يفتحوا (٢) الوصيّة كلّ عام فينظروا فيها فيكون ذلك عيداً لهم كما أمرهم آدم عليه السلام، قال: وظهرت الجبريّة في ولد حام (٣) ويافث، واستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عزّ وجلّ: «وتركنا عليه في الآخرين» يقول: تركت على نوح دولة الجبّارين، ويعزّي الله محمّداً صلى الله عليه وآله بذلك، وولد الحام السند والهند والحبش، وولد السام العرب و العجم، وجرت عليهم الدولة، وكانوا يتوارثون الوصيّة عالم بعد عالم حتّى بعث الله عزّ وجلّ هوداً. (٤)

أقول: ذكر في **ص** بهذا الإسناد إلى قوله: «كما أمرهم آدم عليه السلام» **إلّا** أنّ فيه خمسمائة سنة بدل خمسين سنة، وهو الصواب كما يدلّ عليه ما مرّ من الأخبار، ورواه في الكافي أيضاً عن محمّد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان؛ وفيه أيضاً: خمسمائة سنة. (٥)

١٢ - **لك**: ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن سعيد بن جناح، عن أيّوب بن راشد، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت أعمار قوم نوح ثلاثمائة سنة، ثلاثمائة سنة. (٦)

١٣ - **لك**: أبي، عن أحمد بن إدريس و محمّد العطّار معاً عن الأشعريّ، عن محمّد بن

---

(١) في نسخة: ولن أكن أترك الارض.

(٢) في المصدر: ان يقيموا. م

(٣) في المصدر: من ولد حام. م

(٤) كمال الدين: ٨٠ - ٨١. م

(٥) الروضة: ٢٨٥. م

(٦) كمال الدين: ٢٨٩. ولم يتكرر فيه «ثلاثمائة سنة». م

يوسف ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : عاش نوح ألفي سنة(١) وأربعمائة و خمسين سنة .(٢)

بيان : اعلم أنّ أرباب السير اختلفوا في عمره عليه السلام فقيل كان ألف سنة ، وقيل :كان ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة ؛ وقيل :كان ألفاً وأربعمائة وسبعين سنة ، وقيل : ألفاً وثلاثمائة سنة ، وأخبارنا المعتبرة تدلّ على أنّه عاش ألفين وخمسمائة سنة(٣) وهذا الخبر لا يعتمد عليه لمخالفته لأقوال الفريقين وأخبارهم ،ولعلّه لم يحسب فيه بعض زمن حياته عليه السلام لعلّة كالزمان السابق على البعثة ، أو زمان عمل السفينة ، أو أواخر عمره عليه السلام .

﴿باب ٢﴾

✿(مكارم أخلاقه وماجرى بينه و بين ابليس وأحوال أولاده)✿ ✿(وما اوحى اليه وصدر عنه من الحكم والادعية وغيرها)✿

الايات ، الاسراء «١٥» ذرّيّة من حملنا مع نوح إنّه كان عبداً شكوراً ٣ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : «إنّه كان عبداً شكوراً » معناه أنّ نوحاً كان عبداً لله كثير الشكر ، و كان إذا لبس ثوباً أو أكل طعاماً أو شرب ماءً شكر الله تعالى و قال : الحمد لله ؛ وقيل : إنّه كان يقول في ابتداءِ الأكل والشرب : بسم الله ، وفي انتهائه : الحمد لله . وروي عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام أنّ نوحاً كان إذا أصبح و أمسى قال : «اللّهمّ إنّي اُشهدك أنّ ما أصبح أو أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتّى ترضى وبعد الرضى» فهذا كان شكره .(٤)

---

(١) في هامش المطبوع و في بعض النسخ : «ألف سنة» فيكون محمولا على التقية لموافقته لبعض مذاهبهم . منه دام ظله العالي . قلت : ولعله الحديث الذى اشار المسعودي اليه في اثبات الوصية بقوله : روى الف وأربعمائة وخمسين سنة .

(٢) كمال الدين : ٢٨٩ م .

(٣) قال المسعودي في اثبات الوصية : ١٧ : وقبض وكان فيما روى ألف و أربعمائة وخمسين سنة . وفي خبر آخر : إنه كان سنه حين بعث ثمانمائة و خمسين سنة ، ولبث في قومه تسعمائة و خمسين سنة ، وعاش بعد خروجه من السفينة خمسمائة سنة فكان عمره ألفي سنة وثلاثمائة سنة ؛ وروى أيضا انه عاش الفي وثمانمائة سنة .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٣٩٦ م .

١ - **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة : أخذوا الصبر عن أيّوب ، والشكر عن نوح ، والحسد عن بني يعقوب . (١)

٢ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ نوحاً إنّما سمّي عبداً شكوراً لأنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى : اللّهمّ إنّي أشهد(٢) أنّه ما أمسى وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لاشريك لك ، لك الحمد والشكر بها عليّ حتّى ترضى إلهنا . (٣)

٣ - **فس** : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان نوح إذا أمسى وأصبح يقول : «أمسيت أشهد أنّه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فإنّها من الله وحده لاشريك له ، له الحمد بها عليّ والشكر كثيراً » فأنزل الله : «إنّه كان عبداً شكوراً » فهذا كان شكره . (٤)

٤ - **ع** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ قال : سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام يقول : عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة ، و كان يوماً في السفينة نائماً فهبّت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك ، وكان كلّما غطّى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث ، فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون ، فقال : ماهذا ؟ فأخبره سام بما كان ، فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو ويقول : «اللّهمّ غيّر ماء صلب حام حتّى لايولد له إلّا السودان ، اللّهمّ غيّر ماء صلب يافث » فغيّر الله ماء صلبيهما ، فجميع السودان حيث كانوا من حام ، وجميع الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا ، وجميع البيض سواهم من سام ، وقال نوح عليه السلام لحام ويافث : جعل ذرّيّتكما خولاً لذرّيّة سام إلى يوم القيامة ، لأنّه

---

(١) عيون الاخبار : ٢٠٩ . م

(٢) في نسخة : اشهدك ، وفيها : ولك الشكر بها .

(٣) علل الشرائع : ٢١ . م

(٤) تفسير القمي ٣٧٧ . وفيه : له الحمد على بها كثيراً والشكر كثيراً . م

برّ بي وعققتماني ، فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذرّيّتكما ظاهرة ، و سمة البرّ بي في ذرّيّة سام ظاهرة مابقيت الدنيا .(١)

بيان : خولاً أي خدماً ومماليك .

أقول : روى الشيخ الطبرسيّ رحمه‌الله هذا الخبر من كتاب النبوّة بهذا الإسناد ، ثمّ قال : قال الشيخ أبوجعفر بن بابويه رحمه‌الله : ذكر يافث في هذا الخبر غريب لم أروه إلّا من هذا الطريق ، وجميع الأخبار الّتي رويتها في هذا المعنى فيها ذكر حام وحده ، و إنّه ضحك لمّا انكشف عورة أبيه وإنّ ساماً ويافثاً كانا في ناحية فبلغهما ما صنع فأقبلا و معهما ثوب وهما معرضان وألقيا عليه الثوب وهو نائم ، فلمّا استيقظ أوحى الله عزّوجلّ إليه ماصنع حام فلعن حام ودعا عليه .(٢)

٥ ـ ع : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : كان أبي يقول : إنّ نوحاً عليه‌السلام حين اُمر بالغرس كان إبليس إلى جانبه ، فلمّا أراد أن يغرس العنب قال : هذه الشجرة لي ، فقال له نوح عليه‌السلام : كذبت ، فقال إبليس : فمالي منها ؟ فقال نوح عليه‌السلام : لك الثلثان . فمن هناك طاب الطلاء على الثلث .(٣)

٦ ـ ع : بالإسناد إلى وهب قال : لمّا خرج نوح عليه‌السلام من السفينة غرس قضباناً كانت معه في السفينه من النخل والأعناب وسائر الثمار فأطعمت من ساعتها و كانت معه حبلة العنب (٤) وكانت آخر شيء أخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح عليه‌السلام ، وكان إبليس قد أخذها فخبأها ، فنهض نوح عليه‌السلام ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك الّذي معه : اجلس يا نبيّ الله ستؤتى بها ، فجلس نوح عليه‌السلام فقال له الملك : إنّ لك فيها شريكاً في عصيرها فأحسن مشاركته ، قال : نعم له السبع ولي ستّة أسباع ، قال له الملك : أحسن

---

(١) علل الشرائع : ٢٢ . م

(٢) مجمع البيان ٤ : ٤٣٥ . م

(٣) علل الشرائع : ١٦٣ . و الطلاء ككساء : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، وقد يكنى به عن الخمر .

(٤) حبلة العنب : شجر العنب أو قضبانه .

فأنت محسن ، قال نوح عليه السلام : له السدس ولي خمسة أسداس ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ، قال نوح عليه السلام : له الخمس ولي الأربعة الأخماس ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ، قال نوح عليه السلام : له الربع ولي ثلاثة أرباع ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ، قال : فله النصف ولي النصف ولي التصرّف ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ، قال عليه السلام : لي الثلث وله الثلثان فرضي ، فما كان فوق الثلث من طبخها فلإبليس وهوحظّه ، وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح عليه السلام وهوحظّه وذلك الحلال الطيّب ليشرب منه .(١)

٧ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن محمّد بن شاذان ، عن أحمد بن عثمان ، عن محمّد بن محمّد بن الحارث ، عن صالح بن سعيد ، عن عبدالهيثم ، عن المسيّب ، عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه(٢) قال : قال إبليس لنوح عليه السلام : لك عندي يد سأعلّمك خصالاً ، قال نوح : وما يدي عندك ؟ قال : دعوتك على قومك حتّى أهلكهم الله جميعاً ؛ فإيّاك والكبر ، وإيّاك والحرص ، وإيّاك والحسد ، فإنّ الكبر هو الّذي حملني على أن تركت السجود لآدم فأكفرني وجعلني شيطاناً رجيماً ، وإيّاك والحرص فإنّ آدم اُبيح له الجنّة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على أن أكل منها ، و إيّاك و الحسد فإنّ ابن آدم حسد أخاه فقتله ؛ فقال نوح : فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم ؟ قال : عند الغضب .(٣)

٨ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نصر ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا هبط نوح عليه السلام من السفينة غرس غرساً فكان فيما غرس النخلة(٤) ثمّ رجع إلى أهله فجاء إبليس لعنه الله فقلعها ، ثمّ إنّ نوحاً عليه السلام عاد إلى غرسه فوجده على حاله ووجد النخلة قد قلعت ووجد إبليس عندها فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره أنّ إبليس لعنه الله قلعها ، فقال نوح عليه السلام لإبليس لعنه الله : ما دعاك إلى قلعها فوالله ما غرست غرساً أحبّ إليّ منها ، ووالله لا أدعها حتّى أغرسها ، وقال إبليس لعنه الله : وأنا والله لا أدعها حتّى

---

(١) علل الشرائع : ١٦٣ . م

(٢) اسناد الحديث عامى .

(٣) مخطوط . م

(٤) فى المصدر : « الحبلة » فى الموضعين . م

أقلعها ، فقال له : اجعل لي منها نصيباً ، قال : فجعل له منها الثلث ، فأبى أن يرضى فجعل له النصف فأبى أن يرضى وأبى نوح عليه السلام أن يزيده ، فقال جبرئيل عليه السلام لنوح : يارسول الله أحسن فإنّ منك الإحسان ، فعلم نوح عليه السلام أنّه قد جعل الله له عليها سلطاناً فجعل نوح له الثلثين ، فقال أبوجعفر عليه السلام : فإذا أخذت عصيراً فاطبخه حتّى يذهب الثلثان نصيب الشيطان(١) فكل واشرب حينئذ .(٢)

٩ ـ **كا** : أبوعليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إبليس نازع نوحاً في الكرم فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : إنّ له حقّاً فأعطه فأعطاه الثلث فلم يرض إبليس ، ثمّ أعطاه النصف فلم يرض ، فطرح جبرئيل ناراً فأحرقت الثلثين و بقي الثلث ، فقال : ما أحرقت النار فهو نصيبه ، ومابقي فهولك يانوح .(٣)

﴿باب ٢﴾

﴿بعثته عليه السلام على قومه وقصة الطوفان﴾

الايات ، الاعراف «٧» لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إنّي أخاف عليكم عذاب يوم عظيم * قال الملأ من قومه إنّا لنريك في ضلال مبين * قال ياقوم ليس بي ضلالةٌ ولكنّي رسولٌ من ربّ العالمين * اُبلّغكم رسالات ربّي وأنصح لكم وأعلم من الله مالاتعلمون * أوَعجبتم أن جاءكم ذكر من ربّكم على رجل منكم لينذركم ولتتّقوا ولعلّكم ترحمون * فكذّبوه فأنجيناه والّذين معه في الفلك وأغرقنا الّذين كذّبوا بآياتنا إنّهم كانوا قوماً عمين ٥٩ـ٦٤ .

يونس «١٠» واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه ياقوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكّلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثمّ لايكن أمركم عليكم غمّة ثمّ اقضوا إليّ ولاتنظرون * فإن تولّيتم فماسألتكم من أجر إن أجري إلّا على الله واُمرت

---

(١) في المصدر : فذاك نصيب الشيطان . م

(٢و٣) فروع الكافي ٢ : ١٨٩ . م

أن أكون من المسلمين * فكذّبوه فنجّيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف و أغرقنا الّذين كذّبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين * ثمّ بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبيّنات فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ٧١-٧٤ .

هود «١١» ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إنّي لكم نذيرٌ مبينٌ * أن لا تعبدوا إلّا الله إنّي أخاف عليكم عذاب يوم أليم * فقال الملأ الّذين كفروا من قومه ما نريك إلّا بشراً مثلنا وما نريك اتّبعك إلّا الّذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنّكم كاذبين * قال ياقوم أرأيتم إن كنت على بيّنة من ربّي وآتاني رحمةً من عنده فعمّيت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون * وياقوم لا أسألكم عليه مالاً إن أجري إلّا على الله وما أنا بطارد الّذين آمنوا إنّهم ملاقوا ربّهم ولكنّي أريكم قوماً تجهلون * ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم أفلا تذكّرون * ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنّي ملك ولا أقول للّذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما في أنفسهم إنّي إذاً لمن الظالمين * قالوا يانوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين * قال إنّما يأتيكم به الله إن شاء و ما أنتم بمعجزين * و لا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربّكم وإليه ترجعون * أم يقولون افتريه قل إن افتريته فعليّ إجرامي و أنا بريءٌ ممّا تجرمون * واُوحي إلى نوح أنّه لن يؤمن من قومك إلّا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون * واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الّذين ظلموا إنّهم مغرقون * ويصنع الفلك و كلّما مرّ عليه ملأٌ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منّا فإنّا نسخر منكم كما تسخرون * فسوف تعلمون من يأتيه عذابٌ يخزيه ويحلّ عليه عذابٌ مقيم * حتّى إذا جاء أمرنا وفار التنّور قلنا احمل فيها من كلّ زوجين اثنين وأهلك إلّا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلّا قليل * وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها إنّ ربّي لغفورٌ رحيم * وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوحٌ ابنه وكان في معزل يابنيّ اركب معنا ولا تكن مع الكافرين * قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلّا من

رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين * وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجوديّ وقيل بعداً للقوم الظالمين * ونادى نوح ربّه فقال ربّ إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين * قال يانوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح فلا تسألن ماليس لك به علم إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين * قال ربّ إنّي أعوذ بك أن أسألك ماليس لي به علم وإلّا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين * قيل يانوح اهبط بسلام منّا وبركات عليك وعلى اُمم ممّن معك واُمم سنمتّعهم ثمّ يمسّهم منّا عذابٌ أليم ٢٥ـ ٤٨ .

الانبياء «٢١» ونوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجّيناه و أهله من الكرب العظيم * ونصرناه من القوم الّذين كذّبوا بآياتنا إنّهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين ٧٦ ـ ٧٧ .

المؤمنون «٢٣» ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتّقون * فقال الملأ الّذين كفروا من قومه ماهذا إلّا بشرٌ مثلكم يريد أن يتفضّل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكةً ماسمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين * إن هو إلّا رجل به جنّة فتربّصوا به حتّى حين * قال ربّ انصرني بما كذّبون * فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فإذا جاء أمرنا وفار التنّور فاسلك فيها من كلّ زوجين اثنين وأهلك إلّا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الّذين ظلموا إنّهم مغرقون * فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الّذي نجّانا من القوم الظالمين * وقل ربّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين * إنّ في ذلك لآيات، وإن كنّا لمبتلين ٢٣ ـ ٣٠ .

الشعراء «٢٦» كذّبت قوم نوح المرسلين * إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتّقون * إنّي لكم رسولٌ أمين * فاتّقوا الله وأطيعون * وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلّا على ربّ العالمين * فاتّقوا الله وأطيعون * قالوا أنؤمن لك واتّبعك الأرذلون * قال وما علمي بما كانوا يعملون * إن حسابهم إلّا على ربّي لو تشعرون * وما أنا بطارد المؤمنين * إن أنا إلّا نذيرٌ مبين * قالوا لئن لم تنته يانوح لتكوننّ من المرجومين * قال ربّ إنّ قومي كذّبون * فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجّني ومن معي من المؤمنين * فأنجيناه ومن

معه في الفلك المشحون * ثمّ أغرقنا بعد الباقين * إنّ في ذلك لآيةً وماكان أكثرهم مؤمنين * وإنّ ربّك لهو العزيز الرحيم ١٠٥ - ١٣٢ .

العنكبوت «٢٩» ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلّا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون * فأنجيناه وأصحاب السّفينة وجعلناها آية للعالمين ١٤ - ١٥ .

الصافات «٣٧» ولقد نادينا نوح فلنعم المجيبون * و نجّيناه و أهله من الكرب العظيم * وجعلنا ذرّيّته هم الباقين * وتركنا عليه في الآخرين * سلامٌ على نوح في العالمين * إنّا كذلك نجزي المحسنين * إنّه من عبادنا المؤمنين * ثمّ أغرقنا الآخرين ٧٥-٨٢ .

الذاريات «٥١» وقوم نوح من قبل إنّهم كانوا قوماً فاسقين ٤٦ .

القمر «٥٤» كذّبت قبلهم قوم نوح فكذّبوا عبدنا وقالوا مجنونٌ وازدجر * فدعا ربّه أنّي مغلوبٌ فانتصر * ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر * وفجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر * وحملناه على ذات ألواح ودسر * تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر * ولقد تركناها آية فهل من مدّكر * فكيف كان عذابي و نذر * و لقد يسّرنا القرآن للذّكر فهل من مدّكر ٩ - ١٧ .

التحريم «٦٦» ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النّار مع الداخلين ١٠ .

الحاقة «٦٩» إنّا لمّا طغى الماء حملناكم في الجارية * لنجعلها لكم تذكرة ١١-١٢.

نوح «٧١» إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذابٌ أليم * قال ياقوم إنّي لكم نذيرٌ مبين * أن اعبدوا الله واتّقوه وأطيعون * يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخّركم إلى أجل مسمّى إنّ أجل الله إذا جاء لا يؤخّر لو كنتم تعلمون * قال ربّ إنّي دعوت قومي ليلاً و نهاراً * فلم يزدهم دعائي إلّا فراراً * و إنّي كلّما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصرّوا واستكبروا استكباراً * ثمّ إنّي دعوتهم جهاراً * ثمّ إنّي أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً * فقلت استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال وبنين و يجعل لكم

جنّات ويجعل لكم أنهاراً * مالكم لاترجون لله وقاراً * وقد خلقكم أطواراً * ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقاً * وجعل القمر فيهنّ نوراً وجعل الشمس سراجاً * والله أنبتكم من الأرض نباتاً * ثمّ يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً * والله جعل لكم الأرض بساطاً * لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً * قال نوح ربّ إنّهم عصوني واتّبعوا من لم يزده ماله وولده إلّا خساراً * ومكروا مكراً كبّاراً * وقالوا لاتذرنّ آلهتكم ولاتذرنّ ودّاً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً * وقد أضلّوا كثيراً ولا تزد الظالمين إلّا ضلالاً * ممّا خطيئاتهم اُغرقوا فاُدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً * وقال نوح ربّ لاتذر على الأرض من الكافرين ديّاراً * إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولايلدوا إلّا فاجراً كفّاراً * ربّ اغفرلي ولوالديّ و لمن دخل بيتي مؤمناً و للمؤمنين والمؤمنات و لا تزد الظالمين إلّا تباراً ١ـ ٢٨.

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «لقد أرسلنا نوحاً» هو نوح بن ملك(١) ابن متوشلخ بن اُخنوخ وهو إدريس عليه السلام وهو أوّل نبيّ بعد إدريس عليه السلام . وقيل : إنّه كان نجّاراً وولد في العام الّذي مات فيه آدم عليه السلام قبل موت آدم في الألف الاُولى و بعث في الألف الثانية وهو ابن أربعمائة ؛ (٢) وقيل : بعث وهو ابن خمسين سنة ولبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً ، وكان في تلك الألف ثلاثة قرون عايشهم وعمّر فيهم وكان يدعوهم ليلاً ونهاراً فلا يزيدهم دعاؤه إلّا فراراً ، وكان يضربه قومه حتّى يغشى عليه فإذا أفاق قال : اللّهمّ اهد قومي فإنّهم لايعلمون ، ثمّ شكاهم إلى الله تعالى فغرقت له الدنيا وعاش بعده تسعين سنة ، (٣) وروي أكثر من ذلك أيضاً «إنّي أخاف» إنّما لم يقطع لأنّه جوّز أن يؤمنوا «قال الملأ» أي الجماعة «من قومه» أو الأشراف والرؤساء منهم «إنّا لنريك» أي بالقلب أو البصر ، أو من الرأي بمعنى الظنّ «وأعلم من الله» أي من صفاته وتوحيده وعدله وحكمته ،

---

(١) هكذا فى الكتاب ومصدره والصحيح «لمك» بتقديم اللام على الميم .

(٢) قال اليعقوبى : ولما كانت لنوح ثلاثمائة سنة وأربعة وأربعون سنة تم الالف الثانى . وقال المسعودى فى اثبات الوصية : روى بين آدم و نوح عشرة ايام ، بينهما من السنين الفى سنة ومائتى واثنا و أربعين سنة .

(٣) قال المسعودى فى اثبات الوصية : وعاش بعد خروجه من السفينة خمسمائة سنة . قلت : قد تقدم فى الباب الاول مايوافق القولين ، واستصوب المصنف هناك القول الثانى .

أومن دينه أومن قدرته و سلطانه وشدّة عقابه «إن جاءكم ذكر» أي بيان أو نبوّة و رسالة «إنّهم كانوا قوماً عمين» عن الحقّ ، أي ذاهبين عنه جاهلين به يقال : رجل عم : إذا كان أعمى القلب ورجل أعمى في البصر .⁽¹⁾

في حديث وهب بن منبّه⁽²⁾ أنّ نوحاً عليه السلام كان أوّل نبيّ نبّأه الله بعد إدريس ، وكان إلى الأُدمة ماهو ، دقيق الوجه في رأسه طول ، عظيم العينين ، دقيق الساقين ، طويلاً جسيما ، دعا قومه إلى الله حتّى انقرضت ثلاثة قرون منهم كلّ قرن ثلاث مائة سنة يدعوهم سرّاً وجهراً فلا يزدادون إلّا طغياناً ، ولا يأتي منهم قرن إلّا كان أعتى على الله من الّذين قبلهم ، وكان الرجل منهم يأتي بابنه وهو صغير فيقيمه على رأس نوح فيقول : يا بنيّ إن بقيت بعدي فلاتطيعنّ هذا المجنون ، وكانوا يثورون إلى نوح فيضربونه حتّى يسيل مسامعه دماً وحتّى لايعقل شيئاً ممّا يصنع به فيحمل فيرمى في بيت أوعلى باب داره مغشيّاً عليه ، فأوحى الله تعالى إليه «أنّه لن يؤمن من قومك إلّا من قد آمن» فعندها أقبل على الدعاء عليهم ولم يكن دعا عليهم قبل ذلك ، فقال : «ربّ لاتذر على الأرض» إلى آخر السورة ، فأعقم الله أصلاب الرجال وأرحام النساء فلبثوا أربعين سنة لايولد لهم ولدٌ ، و قحطوا في تلك الأربعين سنة حتّى هلكت أموالهم وأصابهم الجهد والبلاء ، ثمّ قال لهم نوح : «استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً » الآيات ، فأعذر إليهم وأنذر فلم يزدادوا إلّا كفراً ، فلمّا يئس منهم أقصر عن كلامهم ودعائهم فلم يؤمنوا وقالوا : «لاتذرنّ آلهتكم ولاتذرنّ ودّا» الآية يعنون آلهتهم ، حتّى غرقهم الله و آلهتهم الّتي كان يعبدونها ، فلمّا كان بعد خروج نوح من السفينة وعبد الناس الأصنام سمّوا أصنامهم بأسماء أصنام قوم نوح ، فاتّخذ أهل اليمن يغوث ويعوق ، وأهل دومة الجندل صنماً سمّوه ودّا ، واتّخذت حمير صنماً سمّته نسراً ، وهذيل صنماً سمّوه سواعاً ، فلم يزل يعبدونها حتّى جاء الإسلام .⁽³⁾

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٣٣-٤٣٤ .

(٢) تقدم الحديث فى الباب السابق مفصلا .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٤٣٥ .

إن كان كبر عليكم مقامي » أي شقّ وعظم عليكم إقامتي بين أظهركم «وتذكيري بآيات الله » أي بحججه وبيّناته على صحّة التوحيد والعدل وبطلان ماتدينون به ، وفي الكلام حذف هو قوله : وعزمتم على قتلي وطردي من بين أظهركم «فأجمعوا أمركم وشركاءكم» أي فأعزموا على أمركم مع شركائكم ، واتّفقوا على أمر واحد من قتلي وطردي ، وهذا تهديد في صورة الأمر ؛ وقيل : معناه : اعزموا على أمركم وادعوا شركاءكم فبيّن عليه السلام أنّه لا يرتدع عن دعائهم وعيب آلهتهم مستعيناً بالله عليهم ، واثقاً بأنّه سبحانه يعصمه منهم ؛ وقيل : أراد بالشركاء الأوثان ؛ وقيل : من شاركهم في دينهم « ثمّ لايكن أمركم عليكم غمّة » أي غمّاً وحزناً بأنّ تتردّدوا فيه ؛ وقيل : معناه : ليكن أمركم ظاهراً مكشوفاً ، ولايكون مغطّى مبهماً ، من غممت الشيء إذا سترته ؛ وقيل : أي لاتأتوه من غير أن تشاوروا ، و من غير أن يجتمع رأيكم عليه لأنّ من حاول أمراً من غير أن يعلم كيف يتأتّى ذلك كان أمره غمّة عليه « ثمّ اقضوا إليّ ولاتنظرون » أي انهضوا إليّ فاقتلوني إن وجدتم إليه سبيلاً ولاتمهلوني ؛ وقيل : «اقضوا إليّ» افعلوا ما تريدون وادخلوا إليّ لأنّه بمعنى افرغوا من جميع حيلكم ، كما يقال : خرجت إليه من العهدة ؛ وقيل : معناه : توجّهوا إليّ،⁽¹⁾ وهذا كان من معجزات نوح عليه السلام لأنّه كان وحيداً مع نفر يسير وقد أخبر بأنّهم لايقدرون على قتله وعلى أن ينزلوا بهسوءاً لأنّ الله ناصره .

« فإن تولّيتم » أي ذهبتم عن الحقّ ولم تقبلوه « فماسألتكم من أجر » أي لاأطلب منكم أجراً على ما أُؤدّيه إليكم من الله فيثقل ذلك عليكم ، أولم يضرّني لأنّي لم أطمع في مالكم فيفوتني ذلك بتولّيكم عنّي وإنّما يعود الضرر عليكم « وجعلناهم خلائف » أي خلفاً لمن هلك بالغرق ؛ وقيل : إنّهم كانوا ثمانين ؛ وقيل : أي جعلناهم رؤساء في الأرض « فانظر » أيّها السامع « كيف كان عاقبة المنذرين» أي المخوّفين بالله وعذابه.⁽²⁾

«ما نراك إلّا بشراً مثلنا » ظنّاً منهم أنّ الرسول إنّما يكون من غير جنس المرسل إليه ، ولم يعلموا أنّ البعثة من الجنس قد يكون أصلح ومن الشبهة أبعد « بادي الرأي »

---

(١) وروى عن بعضهم أنه قرأ «ثم افضوا الى» اى اسرعوا الى من الفضاء لانه اذا صار الى الفضاء تمكن من الاسراع وهذا كان من معجزات نوح عليه السلام الخ . م

(٢) مجمع البيان ٥ : ١٢٣ و١٢٤ . م

أي في ظاهر الأمر والرأي لم يتدبّروا ماقلت ولم يتفكّروا فيه ؛ وقيل : أي اتّبعوك في الظاهر وباطنهم على خلاف ذلك « ومانرى لكم علينا من فضل » لتوهّمهم أنّ الفضل إنّما يكون بكثرة المال والشرف في النسب « على بيّنة من ربّي » أي على برهان وحجّة تشهد بصحّة النبوّة وهي المعجزة ، أوعلى يقين و بصيرة من ربوبيّة ربّي و عظمته « وآتاني رحمة » وهي هذا النبوّة « فعمّيت عليكم » أي خفيت عليكم لقلّة تدبّركم فيها « أنلزمكموها » أي أتريدون أن اُكرهكم على المعرفة و اُلجئكم إليها على كره منكم ، هذا غير مقدور لي « وما أنا بطارد الّذين آمنوا » قيل : إنّهم كانوا سألوه طردهم ليؤمنوا له أنفة من أن يكونوا معهم على سواء « إنّهم ملاقوا ربّهم » فيجازي من ظلمهم و طردهم ، أوملاقوا ثوابه فكيف يكونون أراذل ؟ و كيف يجوز طردهم «من ينصرني من الله» أي يمنعني من عذابه .(١)

« ولا أقول لكم عندي خزائن الله » قال البيضاويّ : أي خزائن رزقه و فضله حتّى جحدتم فضلي « ولا أعلم الغيب » أي ولا أقول : أنا أعلم الغيب حتّى تكذّبوني استبعاداً وحتّى أعلم أنّ هؤلاء اتّبعوني بادي الرأي من غير بصيرة وعقد قلب « ولا أقول إنّي ملك » حتّى تقولوا : ما أنت إلّا بشر مثلنا « ولا أقول للّذين تزدري أعينكم » ولا أقول في شأن من استرذلتموهم لفقرهم « لن يؤتيهم الله خيراً » فإنّ ما أعدّ الله لهم في الآخرة خير ممّا آتاكم في الدنيا « إنّي إذاً لمن الظالمين » إن قلت شيئاً من ذلك ، و الازدراء افتعال من زرأه : إذا عابه ، و إسناده إلى الأعين للمبالغة و التنبيه على أنّهم استرذلوهم بما عاينوا من رثاثة حالهم دون تأمّل في كمالاتهم « قدجادلتنا » خاصمتنا « فأكثرت جدالنا » فأطلته أوأتيت بأنواعه « فأتنا بما تعدنا » من العذاب « إن كنت من الصادقين » في الدعوى والوعيد فإنّ مناظرتك لا تؤثّر فينا « إنّما يأتيكم به الله إن شاء » عاجلاً وآجلاً « و ما أنتم بمعجزين » بدفع العذاب أوالهرب منه « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم » شرط و دليل جواب والجملة دليل جواب قوله : « إن كان الله يريد أن يغويكم » وتقرير الكلام : إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم لا ينفعكم نصحي .(٢)

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٥٥-١٥٨ .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٢١٩ .

و قال الطبرسيّ قدّس سرّه : ذكر في تأويله وجوه :

أحدها : إن أراد الله أن يخيبكم من رحمته بأن يحرمكم من ثوابه و يعاقبكم لكفركم به فلاينفعكم نصحي ، وقد سمّى الله العقاب غيّاً بقوله : « فسوف يلقون غيّاً »[1] و لمّا خيّب الله قوم نوح من رحمته و أعلم نوحاً بذلك في قوله : « لن يؤمن من قومك » قال لهم : « لاينفعكم نصحي » مع إيثاركم مايوجب خيبتكم والعذاب الّذي جرّه إليكم قبيح أفعالكم .

و ثانيها : أنّ المعنى : إن كان الله يريد عقوبة إغوائكم الخلق ، ومن عادة العرب أن يسمّي العقوبة باسم الشيء المعاقب عليه كما في قوله سبحانه : «وجزاء سيّئة سيّئة مثلها»[2] و أمثاله .

و ثالثها : أنّ معناه : إن كان الله يريد أن يهلككم فلاينفعكم نصحي عند نزول العذاب بكم وإن قبلتم قولي وآمنتم لأنّ الله حكم بأن لايقبل الإيمان عند نزول العذاب ، وقد حكي عن العرب أنّهم قالوا : أغويت فلاناً بمعنى أهلكته .

و رابعها : أنّ قوم نوح كانوا يعتقدون أنّ الله يضلّ عباده ، فقال لهم نوح على وجه التعجّب و الإنكار : « أم يقولون افتريه » قيل : يعني بذلك محمّداً صلّى الله عليه وآله يقول الكفّار : افترى محمّد (صلّى الله عليه وآله) ما أخبر به من نبأ نوح « فعليّ إجرامي » أي عقوبة جرمي « وأنابريء ممّا تجرمون » أي لا اُؤاخذ بجرمكم . وقيل : يعني به نوحاً عليه السلام .[3] « فلاتبتئس » أي لاتغتمّ ولا تحزن « بأعيننا» أي بمرأى منّا ، والتأويل : بحفظنا إيّاك حفظ الرائي لغيره إذا كان يدفع الضرر عنه ؛ و قيل : بأعين الملائكة الموكّلين ، و إنّما أضاف إلى نفسه إكراماً لهم « و وحينا » أي وعلى ما أوحينا إليك من صفتها و حالها « ولا تخاطبني » أي لا تسألني العفو عن هؤلاء ولا تشفع لهم فإنّهم مغرقون عن قريب ؛ وقيل : إنّه عنى به امرأته و ابنه « و يصنع الفلك » أي وجعل نوح يصنع الفلك كما أمره الله ؛ وقيل : أخذ نوح في صنعة السفينة بيده فجعل ينحتها ويسوّيها و أعرض عن قومه « كلّما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه » أي كلّما اجتاز به جماعةٌ من أشراف قومه يهزءوا من فعله ، قيل :

---

(١) مريم : ٥٩ .
(٢) الشورى : ٤٠ .
(٣) مجمع البيان ٥ : ١٥٧ - ١٥٨ .

إنّهم كانوا يقولون له : يانوح صرت نجّاراً بعد النبوّة على طريق الاستهزاء ؛ و قيل : إنّما كانوا يسخرون من عمل السفينة لأنّه كان يعملها في البرّ على صفة من الطول والعرض ولاماء هناك يحمل مثلها فكانوا يتضاحكون ويتعجّبون من عمله « إن تسخروا منّا » أي إن تستجهلونا في هذا الفعل فإنّا نستجهلكم عند نزول العذاب بكم كما تستجهلونا ، أونجازيكم على سخريّتكم عند الغرق ، و أراد به تعذيب الله إيّاهم « فسوف تعلمون » أيّنا أحقّ بالسخريّة ، أو عاقبة سخريّتكم « من يأتيه عذاب يخزيه » ابتداء كلام ، و الأظهر أنّه متّصل بما قبله ، أي فسوف تعلمون أيّنا يأتيه عذاب يهينه و يفضحه في الدنيا « ويحلّ عليه عذاب مقيم » أي دائم في الآخرة ، قال الحسن : كان طول السفينة ألف ذراع و مائتي ذراع ، و عرضها ستّمائة ذراع ؛ و قال قتادة : كان طولها ثلاث مائة ذراع وعرضها خمسين ذراعاً ، وارتفاعها ثلاثين ذراعاً ، وبابها في عرضها ؛ وقال ابن عبّاس : كانت ثلاث طبقات : طبقة للناس ، وطبقة للأنعام ، و طبقة للهوامّ والوحش ، وجعل أسفلها الوحوش والسباع والهوامّ ، و أوسطها للدوابّ والأنعام ، وركب هو ومن معه في الأعلى مع مايحتاج إليه من الزاد ، وكانت من خشب الساج .(١)

و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لمّا فارالتنّور و كثرالماء في السكك خشيت اُمّ صبيّ عليه وكانت تحبّه حبّاً شديداً فخرجت إلى الجبل حتّى بلغت ثلثه ، فلمّا بلغها الماء عرجت به حتّى بلغت ثلثيه ، فلمّا بلغها الماء عرجت به حتّى استوت على الجبل فلمّا بلغ الماء رقبتها رفعته بيديها حتّى ذهب بها الماء ، فلورحم الله منهم أحداً لرحم اُمّ الصبيّ .

و روى عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أرادالله هلاك قوم نوح عليه السلام عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يولد لهم مولود ، فلمّا فرغ نوح من اتّخاذ السفينة أمره الله تعالى أن ينادي بالسريانيّة أن يجتمع إليه جميع الحيوان ، فلم يبق حيوان إلّا وقد حضر فأدخل من كلّ جنس من أجناس الحيوان زوجين ماخلاالفأرة والسنّور ، وإنّهم لمّا شكوا إليه سرقين الدوابّ والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من أنفه زوج فأرة فتناسل ، فلمّا كثروا و شكوا إليه منهم

---

(١) الساج : شجر عظيم صلب الخشب لاتكاد الارض تبليه ، تنبت ببلاد الهند .

دعا عليه السلام بالأسد فمسح جبينه فعطس فسقط من أنفه زوج سنّور. وكان الّذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلاً. و في حديث آخر: إنّهم شكوا إليه العذرة فأمر الفيل فعطس فسقط الخنزير.⁽¹⁾

« حتّى إذا جاء أمرنا » أي فذلك حاله و حالهم حتّى إذا جاء قضاؤنا بنزول العذاب « وفار التنّور » بالماء أي ارتفع الماء بشدّة اندفاع « قلنا احمل فيها من كلّ زوجين اثنين » أي من كلّ جنس من الحيوان زوجين أي ذكر وأُنثى « وأهلك » أي واحمل أهلك و ولدك « إلّا من سبق عليه القول » أي من سبق الوعد بإهلاكه و الإخبار بأنّه لا يؤمن وهي امرأته الخائنة، واسمها واغلة، و ابنه كنعان « و من آمن » أي و احمل فيها من آمن بالله من غير أهلك « وما آمن معه إلّا قليل » أي إلّا نفر قليل، وكان فيمن أدخل السفينة بنوه الثلاثة: سام و حام و يافث، و ثلاث كنائن له،⁽²⁾ فالعرب والروم و فارس وأصناف العجم ولد سام، والسودان من الحبش والزنج وغيرهم ولد حام، والترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج ولد يافث « بسم الله مجريها ومرسيها » أي متبرّكين باسم الله، أو قائلين: بسم الله وقت إجرائها وإرسائها، أي إثباتها وحبسها؛ وقيل: بسم الله إجراؤها وإرساؤها. و قال الضحّاك: كانوا إذا أرادوا أن تجري السفينة قالوا: « بسم الله مجريها » فجرت و إذا أرادوا أن تقف السفينة قالوا: « بسم الله مرسيها » فوقفت « في موج كالجبال » دلّ تشبيهها بالجبال على أنّ ذلك لم يكن موجاً واحداً بل كان كثيراً، و روي عن الحسن أنّ الماء ارتفع فوق كلّ شيء وفوق كلّ جبل ثلاثين ذراعاً؛ وقال غيره: خمس عشر ذراعاً؛ وروى أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ نوحاً ركب السفينة في أوّل يوم من رجب فصام، وأمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم « ونادى نوحٌ ابنه » و اسمه كنعان، وقيل: يام « وكان في معزل » أي في قطعة من الأرض غير القطعة الّتي كان نوح فيها حين ناداه؛ أو كان في ناحية من دين أبيه، و كان نوح عليه السلام يظنّ أنّه مسلم فلذلك دعاه؛ وقيل: كان في معزل من السفينة « يا بنيّ اركب معنا » قال الحسن: كان ينافق أباه فلذلك دعاه، وقال مسلم:⁽³⁾

---

(١) مجمع البيان ٥: ١٥٩ و ١٦٠. م

(٢) الكنائن جمع الكن بالفتح وهى امرأة الابن؛ منه رحمه الله.

(٣) فى المصدر: «ابومسلم» وهو الصحيح. م

دعاه بشرط الإيمان « لاعاصم اليوم من أمرالله » أي من عذابه « إلّا من رحم » أي رحمه‌الله بإيمانه ، فآمن بالله يرحمك الله « فكان من المغرقين » أي فصار منهم .(١)

« وقيل يا أرض ابلعي ماءك » أي قال‌الله للأرض انشفي ماءك الّذي نبعت به‌العيون واشربي ماءك حتّى لايبقى على‌وجهك شيء منه ، وهذا إخبارعن ذهاب الماء عن‌وجه‌الأرض بأوجز مدّة فجرى مجرى أن قيل لها فبلعت « و يا سماء أقلعي » أي أمسكي عن المطر « وغيض الماء » أي ذهب عن‌وجه الأرض إلى باطنه ، ويقال : إنّ‌الأرض ابتلعت جميع‌مائها وماء السماء لقوله : « وغيض الماء » ويقال : لم تبتلع ماء السماء لقوله : «أبلعي‌ماءك» و إنّ ماء السماء صار بخاراً وأنهاراً وهوالمرويّ عن‌أئمّتنا عليهم‌السلام « وقضي الأمر » أي وقع هلاك الكفّار على‌التمام ، أوالأمر بنجاة نوح ومن معه « واستوت » أي استقرّت السفينة « على الجوديّ » قيل : رست السفينة على الجوديّ شهراً « وقيل بعداً » أي قال‌الله تعالى ذلك ، ومعناه : أبعدالله‌الظالمين .(٢)

« إنّه ليس من‌أهلك » روي‌عن‌عليّ بن‌مهزيار ، عن‌الوشّاء ، عن‌الرّضا عليه‌السلام قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : إنّ الله‌قال لنوح : «إنّه ليس من‌أهلك» لأنّه كان مخالفاً له وجعل من‌اتّبعه من أهله « إنّه عمل غيرصالح » قال‌المرتضى‌قدّس‌الله روحه : التقدير أنّه ذوعمل غير صالح كما في‌قول الخنساء : فإنّما هي إقبال و إدبار ، قال : ومن قال : إنّ المعنى أنّ سؤالك إيّاي ماليس لك به علم غير صالح فإنّ من امتنع من أن يقع على الأنبياء شيء من القبائح يدفع ذلك ، فإذا قيل له : فلمَ قال : « فلاتسألن ما ليس لك به علم » و كيف قال نوح : « ربّ إنّي أعوذ بك أن أسألك ماليس لي به‌علم » ؟ قال : لايمتنع أن يكون نهي عن سؤال ماليس له به علم و إن لم يقع منه ، و أن يعوذ من ذلك و إن لم يوقعه ،

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٦٤ . م

(٢) « « ٥ : ١٦٤-١٦٥ . وفيه : ابعدالله الظالمين من رحمته . وقدذكر الطبرسى أن فى هذه الاية من بدائع الفصاحة و عجائب البلاغة مالا يقاربه كلام البشر ولا يدانيه منها و يروى‌ان‌كفارقريش ارادوان يتعاطوا معارضة القرآن فعكفوا على لباب‌البر ولحوم الضأن وسلاف الخمر اربعين‌يوما لتصفوأذهانهم‌فلمااخذوا فيماارادوا سمعوا هذه الاية‌فقال بعضهم‌لبعض : هذاكلام لايشبهه شيء من الكلام ولايشبه كلام المخلوقين و تركوا مااخذوا فيه و افترقوا . م

كما نهى الله سبحانه نبيّه عن الشرك و إن لم يجز وقوع ذلك منه ، و إنّما سأل نوح عليه السلام نجاة ابنه بشرط المصلحة لا على سبيل القطع ، فلمّا بيّن سبحانه له أنّ المصلحة في غير نجاته لم يكن ذلك خارجاً عمّا تضمّنه السؤال ، و قوله : « إنّي أعظك » أي اُحذّرك ، والوعظ : الدعاء إلى الحسن والزجر عن القبيح على وجه الترغيب والترهيب « أن تكون من الجاهلين » معناه : لا تكن منهم ؛ وقال الجبّائيّ : يعني أعظك لئلّا تكون من الجاهلين ، ولاشكّ أنّ وعظه سبحانه يصرف عن الجهل و ينزّه عن القبيح « قال ربّ إنّي أعوذبك » معنى العياذ بالله الاعتصام طلباً للنجاة و معناه ههنا الخضوع و التذلّل لله سبحانه ليوفّقه ولا يكله إلى نفسه « و إن لا تغفرلي » إنّما قال على سبيل التخشّع و الاستكانة لله تعالى و إن لم يسبق منه ذنب « قيل » أي قال الله : « يا نوح اهبط » أي انزل من الجبل أو من السفينة « بسلام منّا » أي بسلامة منّا و نجاة ، و قيل : بتحيّة و تسليم منّا عليك « و بركات عليك » أي و نعم دائمة وخيرات نامية ثابتة حالاً بعد حال عليك « و على اُمم ممّن معك » أي المؤمنين الّذين كانوا معه في السفينة ؛ وقيل : معناه : وعلى اُمم من ذرّيّة من معك ؛ وقيل : يعني بالاُمم سائر الحيوان الّذين كانوا معه لأنّ الله تعالى جعل فيها البركة « و اُمم سنمتّعهم » أي يكون من نسلهم اُمم سنمتّعهم في الدنيا بضروب من النعم فيكفرون فنهلكهم « ثمّ يمسّهم بعد ذلك» الهلاك « عذاب » مولم . (١)

« إذ نادى من قبل » أي من قبل إبراهيم ولوط « من الكرب العظيم » أي من الغمّ الّذي يصل حرّه إلى القلب ، و هو ماكان يلقاه من الأذى طول تلك المدّة « و نصرناه من القوم » أي منعناه منهم بالنصرة ؛ و قيل : « من » بمعنى «على» . (٢) « ولقد أرسلنا نوحاً» قيل : إنّه سمّي نوحاً لكثرة نوحه على نفسه ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل في سبب نوحه : إنّه كان يدعو على قومه بالهلاك ؛ وقيل : هو مراجعته ربّه في شأن ابنه « أن يتفضّل عليكم » بأن يصير متبوعاً و أنتم له تبع « ولو شاء الله » أن لا يعبد سواه لأنزل ملائكة ولم ينزل بشراً آدميّاً « ماسمعنا بهذا » الّذي يدعونا إليه نوح من التوحيد « فتربّصوا به » أي

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٦٧-١٦٨ .

(٢) مجمع البيان ٧ : ٥٧ .

انتظروا موته فتستريحوا منه ؛ و قيل : فانتظروا إفاقته من جنونه فيرجع عمّا هو عليه ؛ وقيل : احبسوه مدّة ليرجع عن قوله « بما كذّبون » أي بتكذيبهم إيّاي « منزلاً مباركاً » أي إنزالاً مباركاً بعد الخروج من السفينة ؛ و قيل : أي مكاناً مباركاً بالماء و الشجر ؛ و قيل : المنزل المبارك هو السفينة « و إن كنّا لمبتلين » أي و إن كنّا مختبرين إيّاهم بإرسال نوح و وعظه و تذكيره ، و متعبّدين عبادنا بالاستدلال بتلك الآيات على قدرتنا و معرفتنا .(١)

« المرسلين » لأنّ من كذّب رسولاً واحداً فقد كذّب الجماعة ، لأنّ كلّ رسول يأمر بتصديق جميع الرسل ، و قال أبوجعفر عليه السلام : يعني بالمرسلين نوحاً و الأنبياء الّذين كانوا بينه و بين آدم «أخوهم» أي في النسب « إن أجري » أي ماثوابي و جزائي « إلّا على ربّ العالمين » ولا أسألكم عليه أجراً فتخافوا تلف أموالكم « و اتّبعك الأرذلون» أي السفلة ، أو المساكين ؛ و قيل : يعنون الحاكة و الأساكفة « لتكوننّ من المرجومين » بالحجارة ، أو بالشتم « فافتح » أي فاقض بيني وبينهم قضاء بالعذاب « في الفلك المشحون » أي في السفينة المملوءة من الناس و غيرهم من الحيوانات .(٢)

« فلنعم المجيبون » نحن لنوح في دعائه ، أولكلّ من دعانا « وجعلنا ذرّيّته هم الباقين » بعد الغرق و الناس كلّهم بعد نوح من ولد نوح ، قال الكلبيّ : لمّا خرج نوح من السفينة مات من كان من الرجال والنساء إلّا ولده ونساءهم « وتركنا عليه في الآخرين» أي تركنا عليه ذكراً جميلاً وأثنينا عليه في اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله و ذلك الذكر قوله : « سلامٌ على نوح في العالمين» .(٣)

« وازدجر » أي وزجر بالشتم و الرمي بالقبيح أو بالوعيد « فانتصر » أي فانتقم لي منهم .(٤)

« ففتحنا أبواب السماء » أي أجرينا الماء من السماء كجريانه إذا فتح عنه باباً كان

---

(١) مجمع البيان ٧ : ١٠٣-١٠٤ .

(٢) « « ٧ : ١٩٦ .

(٣) « « ٨ : ٤٤٧ .

(٤) « « ٩ : ١٨٧ .

مانعاً له « بماءٍ منهمر » أي منصبّ انصباباً شديداً لا ينقطع « و فجّرنا الأرض عيوناً » أي شققنا الأرض بالماء عيوناً حتّى جرى الماء على وجه الأرض «فالتقى الماء » أي ماء السماء وماء الأرض ، و إنّما لم يثنّ لأنّه اسم جنس يقع على القليل والكثير « على أمر قدقدر» فيه هلاك القوم أي قدّره الله ؛ وقيل : على أمر قدّره الله تعالى و عرف مقداره فلازيادة فيه ولا نقصان ؛ و قيل : إنّه كان قدر ماء السماء مثل قدر ماء الأرض ؛ وقيل : على أمر قدّره الله عليهم في اللّوح المحفوظ «وحملناه على ذات ألواح » أي على سفينة ذات ألواح مركّبة جمع بعضها إلى بعض ، وألواحها أخشابها الّتي منها جمعت « ودسر» أي مسامير شدّت بها السفينة ؛ وقيل : هو صدر السفينة يدسّر به الماء ؛ وقيل : هي أضلاع السفينة ؛ وقيل : الدسر : طرفاها وأصلها و الألواح جانباها « بأعيننا » أي بحفظنا وحراستنا « جزاءً لمن كان كفر» أي فعلنا به و بهم مافعلنا من إنجائه وإغراقهم ثواباً لمن كان كفر وجحد أمره وهو نوح عليه السلام والتقدير : لمن جحد نبوّته و كفر بالله فيه «ولقد تركناها» أي هذه الفعلة « آية » أي علامة يعتبر بها ، أو تركنا السفينة ونجاة من فيها وإهلاك الباقين دلالة باهرة على وحدانيّته تعالى ، وعبرة لمن اتّعظ بها ، وكانت السفينة باقية حتّى رآها أوائل هذه الاُمّة ، وقيل في كونها آية : إنّها كانت تجري بين ماء السماءِ وماءِ الأرض وقدكان غطّاها على ما أمر الله تعالى به « فهل من مدّكر » أي متذكّر يعتبر « فكيف كان عذابي ونذر» هذا استفهام ومعناه التعظيم ، أي كيف رأيتم انتقامي منهم وإنذاري إيّاهم ؟ « ولقد يسّرنا القرآن للذّكر» أي سهّلناه للحفظ والقراءة .(١)

« فخانتاهما » قال ابن عبّاس : كانت امرأة نوح كافرةً تقول للنّاس : إنّه مجنون وإذا آمن بنوح أحد أخبرت الجبابرة من قوم نوح به ، وكانت امرأة لوط تدلّ على أضيافه وكان ذلك خيانتهما لهما ، ومابغت امرأة نبيّ قطّ و إنّما كانت خيانتهما في الدين ؛ وقال السدّي : كانت خيانتهما أنّهما كانتا كافرتين ، وقيل : كانتا منافقتين ؛ وقال الضحّاك : خيانتهما النميمة إذا أوحى الله إليهما أفشتاه إلى المشركين « فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً » أي فلم يغن نوح ولوط مع نبوّتهما عن امرأتيهما من عذاب الله شيئاً ، وقيل : أي ويقال لهما يوم القيامة :

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١٨٩ .

« ادخلا النار مع الداخلين » قيل : إنّ اسم امرأة نوح واغلة ، واسم امرأة لوط واهلة ، وقال مقاتل : والغة ووالهة .(١)

« لمّا طغى الماء » أي جاوز الحدّ حتّى غرقت الأرض بمن عليها « حملناكم في الجارية » أي حملنا آباءكم في السفينة «لنجعلها» أي تلك الفعلة .(٢)

« عذابٌ أليم » قال البيضاويّ : عذاب الآخرة أو الطوفان « من ذنوبكم » بعضها وهو ما سبق « إلى أجل مسمّىً » هو أقصى ما قدّر لكم بشرط الإيمان والطاعة « فلم يزدهم دعائي » إسناد الزيادة إلى الدعاء على السببيّة « إلّا فراراً » عن الإيمان والطاعة « جعلوا أصابعهم » لئلّا يسمعوا الدعوة « واستغشوا ثيابهم » تغطّوا بها لئلّا يروني « وأصرّوا » أكبّوا على الكفر والمعاصي « ثمّ إنّي دعوتهم » إلى قوله : « إسراراً » أي دعوتهم مرّة بعد اُخرى على أيّ وجه أمكنني ، و (ثمّ) لتفاوت الوجوه أو لتراخي بعضها عن بعض « يرسل السماء » أي المظلّة أو السحاب « عليكم مدراراً » أي كثير المدر « جنّات » أي بساتين « مالكم لا ترجون لله وقاراً » لا تأملون له توقيراً ، أي تعظيماً لمن عبده وأطاعه ، أو لا تعتقدون له عظمة « وقد خلقكم أطواراً » أي تارات إذ خلقهم أوّلاً عناصر ، ثمّ مركّبات تغذّي الإنسان ، ثمّ أخلاطاً ، ثمّ نطفاً وهكذا ، فإنّه يدلّ على أنّه يمكنه أن يعيدهم تارة اُخرى « والله أنبتكم » أي أنشأكم « ثمّ يعيدكم » فيها مقبورين « ويخرجكم إخراجاً » بالحشر « فجاجاً » واسعة « واتّبعوا من لم يزده ماله وولده إلّا خساراً » أي اتّبعوا رؤساهم البطرين بأموالهم المغترّين بأولادهم بحيث صار ذلك سبباً لزيادة خسارهم في الآخرة « ومكروا » عطف على لم يزده والضمير لمن وجمعه للمعنى « مكراً كبّاراً » كبيراً في الغاية « ولا تذرنّ ودّاً » قيل : هي أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلمّا ماتوا صوّروا تبرّكاً بهم ، فلمّا طال الزمان عبدوا وقد انتقلت إلى العرب « وقد أضلّوا » أي الرؤساء أو الأصنام « ولا تزد الظالمين إلّا ضلالاً » عطف على الربّ « إنّهم عصوني » ولعلّ المطلوب هو الضلال في ترويج مكرهم ومصالح دنياهم لا في أمر دينهم أو الضياع والهلاك كقوله : « إنّ المجرمين في ضلال وسعر » .

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣١٩ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣٤٥ .

« ممّا خطيئاتهم » من أجلها ، و(ما) مزيدة للتأكيد والتفخيم « فاُدخلوا ناراً » المراد عذاب القبر أو عذاب الآخرة « ديّاراً » أي أحداً « ولوالديّ » لمك بن متوشلخ ، وشمخا بنت أنوش «ولمن دخل بيتي» منزلي أو مسجدي أو سفينتي « إلّا تباراً » أي هلاكاً .⁽¹⁾

١ـ **فس** : « نبأ نوح » أي خبر نوح « ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة » أي لا تغتمّوا « ثمّ اقضوا إليّ » أي ادعوا عليّ .⁽²⁾

٢ـ **فس** : « واتّبعك الأرذلون » قال : الفقراء .⁽³⁾

٣ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «وجعلنا ذرّيّته هم الباقين » يقول : الحقّ و النبوّة و الكتاب و الإيمان في عقبه ، و ليس كلّ من في الأرض من بني آدم من ولد نوح ، قال الله في كتابه : « احمل فيها من كلّ زوجين اثنين و أهلك إلّا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه إلّا قليل » و قال أيضاً : « ذرّيّة من حملنا مع نوح » .⁽⁴⁾

٤ـ **فس** : « كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما » قال : والله ما عنى بقوله : « فخانتاهما » إلّا الفاحشة .⁽⁵⁾

٥ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بقي نوح في قومه ثلاث مائة سنة يدعوهم إلى الله فلم يجيبوه ، فهمّ أن يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة ، فقال لهم نوح : ما أنتم ؟ فقالوا : نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وإنّ غلظ مسيرة سماء الدنيا⁽⁶⁾ خمسمائة عام ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام ، وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت ، فنسألك أن لا تدعو على قومك ،

---

(١) انوار التنزيل ج ٢ : ٢٣٨-٢٣٩ . م

(٢) تفسير القمى : ٢٩٠ . م

(٣) « « : ٤٧٣ . م

(٤) « « : ٥٥٧ . م

(٥) « « : ٦٨٨ . م

(٦) فى هامش النسخة : (السماء خ) فى المواضع .

قال نوح : أجّلتهم (١) ثلاثمائة سنة ؛ فلمّا أتى عليهم ستّمائة سنة ولم يؤمنوا همّ أن يدعو عليهم فوافاه اثناعشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الثانية فقال نوح : من أنتم ؟ قالوا نحن اثناعشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الثانية ، وغلظ سماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ، ومن سماء الثانية إلى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ، وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ، ومن السماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام ، خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوةً ، نسألك أن لاتدعو على قومك ، فقال نوح : قد أجّلتهم (٢) ثلاثمائة سنة ؛ فلمّا أتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا (٣) همّ أن يدعو عليهم فأنزل الله عزّ وجلّ : «إنّه لن يؤمن من قومك إلّا من قد آمن فلاتبتئس بما كانوا يفعلون » فقال نوح : « ربّ لاتذر على الأرض من الكافرين ديّاراً * إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولايلدوا إلّا فاجراً كفّاراً » فأمره الله عزّ وجلّ أن يغرس النخل فأقبل يغرس النخل فكان قومه (٤) يمرّون به فيسخرون منه ويستهزؤون به ويقولون : شيخ قد أتى له تسعمائة سنة يغرس النخل ، وكانوا يرمونه بالحجارة ، فلمّا أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم أمر بقطعه فسخروا منه ، وقالوا : بلغ النخل مبلغه قطعه ، إنّ هذا الشيخ قد خرف وبلغ منه الكبر وهو قوله : « و كلّما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منّا فإنّا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون» فأمره الله أن يتّخذ (٥) السفينة وأمر جبرئيل أن ينزل عليه ويعلّمه كيف يتّخذها ، فقدّر طولها في الأرض ألفاً و مائتي ذراع ، (٦) وعرضها ثمان مائة ذراع ، وطولها في السماء ثمانون ذراعاً ، (٧) فقال : يارب من يعينني على اتّخاذها ؟ فأوحى الله إليه : ناد في قومك : من أعانني عليها ونجرمنها شيئاً صار ما ينجره ذهباً وفضّة ، فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليهم (٨) وكانوا يسخرون منه و يقولون : يتّخذ سفينة في البرّ.

(١و٢) فى المصدر : احتملتهم . م

(٣) فى نسخة : فلم يؤمنوا .

(٤) « « : فكان قوم .

(٥) « « : أن ينحت .

(٦) « « : فقدر طولها فى الارض ألف ومائتى ذراع .

(٧) « « : ثمانين .

(٨) « « : فأعانوه عليها .

٦ـ قال : فحدّثني أبي ، عن صفوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أراد الله عزّ وجلّ هلاك قوم نوح عقم أرحام النساء أربعين سنة (١) فلم يلد فيهم مولود ، فلمّا فرغ نوح من اتّخاذ السفينة أمره الله أن ينادي بالسريانيّة : لايبقى بهيمة ولاحيوان إلّا حضر ، فأدخل من كلّ جنس من أجناس الحيوان زوجين في السفينة ، وكان الّذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلاً فقال الله عزّ وجلّ : « احمل فيها من كلّ زوجين اثنين و أهلك إلّا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلّا قليل » وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة ، فلمّا كان في اليوم الّذي أراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الّذي يعرف بفار التنّور (٢) في مسجد الكوفة ، وقد كان نوح اتّخذ لكلّ ضرب من أجناس الحيوان موضعاً في السفينة ، وجمع لهم فيها ما يحتاجون إليه من الغذاء ، فصاحت (٣) امرأته لمّا فار التنّور فجاء نوح إلى التنّور ، فوضع عليها طيناً وختمه حتّى أدخل جميع الحيوان السفينة ، ثمّ جاء إلى التنّور ففضّ الخاتم و رفع الطين ، وانكسفت الشمس ، وجاء من السماء ماء منهمر صبّ بلاقطر ، وتفجّرت الأرض عيوناً ، وهو قوله عزّ وجلّ : « ففتحنا أبواب السماء بماءٍ منهمر * وفجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر * وحملناه على ذات ألواح ودسر » قال الله عزّ وجلّ : « اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها » يقول : مجراها أي مسيرها ، ومرساها أي موقفها ، فدارت السفينة ونظر نوح إلى ابنه يقع ويقوم فقال له : « يابنيّ اركب معنا ولا تكن مع الكافرين » فقال ابنه كما حكى الله عزّ وجلّ : «سآوي إلى جبل يعصمني من الماء» فقال نوح : « لاعاصم اليوم من أمر الله إلّا من رحم » ثمّ قال نوح : « ربّ انّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين » فقال الله : « يانوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين » فقال نوح كما حكى الله تعالى : « ربّ إنّي أعوذبك أن أسألك ماليس لي به علم وإلّا تغفرلي وترحمني أكن من الخاسرين » فكان كما حكى الله : «وحال بينهما الموج فكان من المغرقين » فقال أبوعبدالله عليه السلام : فدارت السفينة وضربتها

---

(١) في نسخة : أربعين عاماً .

(٢) « « : بنار التنور .

(٣) « « : وصاحت .

الأمواج حتّى وافت مكّة ، وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا إلّا موضع البيت ، وإنّما سمّي البيت العتيق لأنّه اُعتق من الغرق ، فبقي الماء ينصبّ من السماء أربعين صباحاً ، ومن الأرض العيون حتّى ارتفعت السفينة فمسحت السماء ، قال : فرفع نوح يده ثمّ قال : (يارهمان اتقن) وتفسيرها ربّ أحسن ،[1] فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها وهو قوله : « وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي » أي أمسكي « وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجوديّ » فبلعت الأرض ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل في الأرض فامتنعت الأرض من قبولها وقالت : إنّما أمرني الله عزّ وجلّ أن أبلع مائي ، فبقي ماء السماء على وجه الأرض ، واستوت السفينة على جبل الجوديّ وهو بالموصل جبلٌ عظيم ، فبعث الله جبرئيل فساق الماء إلى البحار حول الدنيا ، وأنزل الله على نوح : « يانوح اهبط بسلام منّا وبركات عليك وعلى اُمم ممّن معك واُمم سنمتّعهم ثمّ يمسّهم منّا عذابٌ أليمٌ » فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين ، وكانت لنوح بنت ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها ، وذلك قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : نوح أحد الأبوين ، ثمّ قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله «تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين» .(٢)

بيان : قال الشيخ الطبرسيّ : قدّس الله روحه قد قيل في معنى قوله سبحانه : «إنّه ليس من أهلك» أقوال :

أحدها : أنّه كان ابنه لصلبه ، والمعنى أنّه ليس من أهلك الّذين وعدتك بنجاتهم معك ، لأنّ الله تعالى قد استثنى من أهله الّذين وعده أن ينجّيهم من أراد إهلاكهم بالغرق فقال : « إلّا من سبق عليه القول » عن ابن عبّاس وسعيد بن جبير والضحّاك وعكرمة ، واختاره الجبّائيّ .

وثانيها : أنّ المراد من قوله : « ليس من أهلك» أنّه ليس على دينك ، فكأنّ كفره أخرجه عن أن يكون له أحكام أهله ، عن جماعة من المفسّرين ، وهذا كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : «سلمان

---

(١) في نسخة من المصدر : احبس ، و حكاها في البرهان هكذا : (يادهمان ايقن) و تفسيرها : رب احبس .

(٢) تفسير القمي : ٣٠١-٣٠٤ .

منّا أهل البيت» وإنّما أراد : على ديننا ، ويؤيّد هذا التأويل أنّ الله سبحانه قال على طريق التعليل : « إنّه عمل غير صالح» فبيّن أنّه إنّما اُخرج عن أحكام أهله لكفره وشرّ عمله ، وروي عن عكرمة أنّه قال : كان ابنه ، ولكنّه كان مخالفاً له في العمل والنيّة ، فمن ثمّ قيل : إنّه ليس من أهلك .

وثالثها : أنّه لم يكن ابنه على الحقيقة وإنّما ولد على فراشه ، فقال عليه‌السلام : إنّه ابني على ظاهر الأمر ، فأعلمه الله أنّ الأمر بخلاف الظاهر ونبّهه على خيانة امرأته ، عن الحسن ومجاهد ، وهذا الوجه بعيدٌ من حيث إنّ فيه منافات للقرآن لأنّه تعالى قال : « ونادى نوحٌ ابنه » ولأنّ الأنبياء يجب أن ينزّهوا عن مثل هذه الحال لأنّها تعيّر وتشيّن ، (١) وقد نزّه الله أنبياءه عمّا دون ذلك توقيراً وتعظيماً عمّا ينفر من القبول منهم ، وروي عن ابن عبّاس أنّه قال : ما زنت امرأة نبيّ قطّ ؛ وكانت الخيانة من امرأة نوح أنّها كانت تنسبه إلى الجنون والخيانة ومن امرأة لوط أنّها كانت تدلّه على أضيافه .

ورابعها : أنّه كان ابن امرأته وكان ربيبه ، ويعضده قراءة من قرأ «ابنهَ» بفتح الهاء أو «ابنها» والمعتمد المعوّل عليه في تأويل الآية القولان الأوّلان انتهى . (٢)

٧- **فس** : « وازدجر » أي آذوه وأرادوا رجمه ، قوله : « ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر » قال : صبّ بلاقطر « و فجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء » قال : ماء السماء وماء الأرض « على أمرقد قدر * وحملناه » يعني نوحاً « على ذات ألواح ودسر » قال : الألواح السفينة ، والدسر المسامير ، وقيل : الدسر ضرب من الحشيش شدّ به السفينة (٣) « تجري بأعيننا » أي بأمرنا وحفظنا . (٤)

٨- **فس** : « فاستغشوا ثيابهم » قال : استتروا بها « وأصرّوا واستكبروا استكباراً» أي عزموا على أن لا يسمعوا شيئاً « ثمّ إنّي أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً » قال : دعوتهم

---

(١) عيره : نسبه إلى العار و قبح عليه فعله . وفى نسخة : « تعرّ» من عرّه : ساءه . عرّه بشر : لطخه بشر . والتشيين هو النسبة إلى الشين وهو خلاف الزين .

(٢) مجمع البيان ٥ : ١٦٧ . م

(٣) فى المصدر : «تشد» . م

(٤) تفسير القمى : ٦٥٧ . م

سرّاً وعلانية ، وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « لاترجون لله وقاراً » قال : لاتخافون الله عظمة .(١)

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « وقد خلقكم أطواراً » : قال : على اختلاف الأهواء والإرادات والمشيّات ، قوله : « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » أي على الأرض(٢) نباتاً ، قوله : « واتّبعوا من لم يزده » قال : تبعوا(٣) الأغنياء ، قوله : « كبّاراً » أي كبيراً ، قوله : « ولاتذرنّ ودّاً ولاسواعاً » قال : كان قوم مؤمنون قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس ، فجاء إبليس فاتّخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها ، فلمّا جاءهم الشتاء أدخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم إبليس فقال لهم : إنّ هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها ، فعبدوهم وضلّ منهم بشرٌ كثيرٌ ، فدعا عليهم نوح فأهلكهم الله .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « سبع سموات طباقاً » يقول : بعضها فوق بعض ، قوله : « ولاتذرنّ ودّاً » الآية قال : كانت ودّ صنماً لكلب ، وكانت سواع لهذيل ، ويغوث لمراد ، ويعوق لهمدان ، ونسر لحصين .(٤) وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ولاتزد الظالمين إلّا ضلالاً » قال : هلاكاً وتدميراً .(٥)

٩- **فس** : أحمد بن محمّد بن موسى ، عن محمّد بن حمّاد ، عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ ، عن فضيل الرسّان ، عن صالح بن ميثم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما كان علم نوح حين دعا على قومه أنّهم لايلدوا إلّا فاجراً كفّاراً ؟ فقال : أما سمعت قول الله لنوح : « إنّه لن يؤمن من قومك إلّا من قد آمن » .(٦)

١٠- **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد

---

(١) في المصدر : لاتخافون لله عظمة . م

(٢) « « : اى على وجه الارض . م

(٣) « « : اتبعوا . م

(٤) هكذا في النسخ والمصدر : والظاهر انه مصحف حمير ، قال الفيروزآبادى : النسر : صنم كان لذى الكلاع بارض حمير .

(٥) تفسير القمى : ٦٩٧ . م

(٦) « « : ٦٩٨ . م

الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً» إنّما هي يعني الولاية من دخل فيها دخل بيوت الأنبياء .(١)

١١ـ **فس** : وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «ولا تزد الظالمين إلّا تباراً» أي خساراً .(٢)

١٢ـ **ب** : ابن سعد ، عن الأزديّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : «ونادى نوح ابنه» أي ابنها وهي لغة طيّ .(٣)

بيان : لعلّه عليه السلام قرأ «ابنهَ» بفتح الهاء ، وقد روى العياشيُّ عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام «ونادى نوح ابنهَ» بنصب الهاء يعني ابن امرأته . وقال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله : روي عن عليّ وأبي جعفر محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام وعروة بن الزبير : «ونادى نوح ابنهَ» بفتح الهاء فحذف الألف تخفيفاً . وروي عن عكرمة ابنها .(٤)

وقال الرازيّ : فيه أقوال : فالأوّل أنّه ابنه في الحقيقة . و الثاني أنّه كان ابن امرأته وهو قول محمّد بن عليّ الباقر والحسن البصريّ ، ويروى أنّ عليّاً قرأ : ونادى نوح ابنها ، والضمير لامرأته ، وقرأ محمّد بن عليّ وعروة بن الزبير ابنهَ بفتح الهاء يريدان ابنها إلّا أنّهما اكتفيا بالفتحة عن الألف . والثالث أنّه ولد على فراشه لغير رشدة ،(٥) وهذا قول خبيث يجب صون منصب النبوّة عن هذه الفضيحة ، انتهى ملخّص كلامه .(٦)

أقول : الأخبار في ذلك مختلفة ويظهر من بعض الأخبار أنّ روايات النفي محمولة على التقيّة والله يعلم .

١٣ـ **ل** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن

---

(١) تفسير القمى : ٦٩٨ وفيه : انما يعنى الولاية من دخل فيها دخل فى بيوت الانبياء . م

(٢) تفسير القمى : ٦٩٨ . وفيه : التبار : الخسار . م

(٣) قرب الاسناد : ٢٥ . م

(٤) مجمع البيان ٥ : ١٦٠-١٦١ . م

(٥) الرشدة بكسر الراء وفتحه : ضد الزنية .

(٦) مفاتيح الغيب ٥ : ٦٢ . م

سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نوحاً لمّا كان أيّام الطوفان دعا مياه الأرض فأجابته إلّا الماء المرّ والكبريت .(١)

١٤- **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن عمر ، عن أبان ابن عثمان ، عن العلاء بن سيّابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا هبط نوح عليه السلام من السفينة أتاه إبليس فقال له : ما في الأرض رجل أعظم منّة عليّ منك ، دعوت الله على هؤلاء الفسّاق فأرحتني منهم ، ألا أُعلّمك خصلتين ؟ إيّاك والحسد فهو الّذي عمل بي ما عمل ، وإيّاك الحرص فهو الّذي عمل بآدم ما عمل .(٢)

١٥- **ن ، ع ، ل** : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يوم يفرّ المرء من أخيه وأُمّه وأبيه وصاحبته وبنيه» من هم ؟ فقال عليه السلام : قابيل يفرّ من هابيل ، والّذي يفرّ من أُمّه موسى ، والّذي يفرّ من أبيه إبراهيم ، والّذي يفرّ من صاحبته لوط ، والّذي يفرّ من ابنه نوح يفرّ من ابنه كنعان .(٣)

بيان : هذا هو المشهور في اسم ابنه عليه السلام : وقيل : اسمه يام .

أقول : قد مرّت الأخبار في نقش خاتمه عليه السلام فارجع إليها فإنّها تتضمّن قصّة الطوفان .

١٦- **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله قال : إنّ نوحاً عليه السلام لمّا كان أيّام الطوفان دعا المياه كلّها فأجابته إلّا ماء الكبريت وماء المرّ فلعنهما .(٤)

كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سنان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .(٥)

١٧- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ ، عن محمّد بن يحيى بن

---

(١) الخصال ١ : ٢٨ .

(٢) الخصال ١ : ٢٧ .

(٣) العيون : ١٣٦ ، علل الشرائع : ١٩٨ ، الخصال ج ١ : ١٥٤ .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٨٨ .

(٥) فروع الكافي ٢ : ١٨٨ .

زكريّا ، وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه جميعاً ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي سعيد عقيصا ، عن الحسن والحسين صلوات الله عليهما أنّهما قالا : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا آسفه (١) قوم نوح فتح السماء بماء منهمر ، وأوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون فلعنها وجعلها ملحاً اُجاجاً . (٢)

١٨ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن كثير النواء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نوحاً عليه السلام ركب السفينة أوّل يوم من رجب فأمر من كان معه أن يصوموا ذلك اليوم . الخبر . (٣)

ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن الحسن بن متّ الجوهريّ ، عن الأشعريّ ، عن ابن عيسى مثله . (٤)

١٩ـ **ل** : ابن الوليد ، عن ابن المهتدي ، عن سيف بن المبارك ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله . (٥)

٢٠ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا دعا نوح عليه السلام ربّه عزّ وجلّ على قومه أتاه إبليس لعنه الله فقال : يا نوح إنّ لك عندي يداً اُريد أن اُكافيك عليها ، فقال له نوح عليه السلام : إنّه ليبغض إليّ أن يكون لك عندي يد فما هي ؟ قال : بلى دعوت الله على قومك فأغرقتهم فلم يبق أحد اُغويه فأنا مستريح حتّى ينسق قرن آخر و اُغويهم فقال له نوح عليه السلام : ما الّذي تريد أن تكافيني به ؟ قال : اذكرني في ثلاث مواطن فإنّي أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحداهنّ : اذكرني إذا غضبت ، واذكرني إذا حكمت بين اثنين ، واذكرني إذا كنت مع امرأة خالياً ليس معكما أحد . (٦)

---

(١) آسفه : أغضبه وأحزنه ، واطلاقه على الله مجاز .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٨٨ . وفيه فاستصعبت (فاستعصت خ) عليه عيون منها . م

(٣) الخصال ٢ : ٩٢-٩٣ . م

(٤) لم نجده في المصدر . م

(٥) الخصال ٢ : ٩٣ . م

(٦) « ١ : ٦٥ . م

٢١- **ع** : بالإسناد إلى وهب قال : أهل الكتابين يقولون : إنّ إبليس عمّر زمان الغرق كلّه في الجوّ الأعلى يطير بين السماء والأرض بالّذي أعطاه الله تبارك وتعالى من القوّة والحيلة ، وعمّرت جنوده في ذلك الزمان فطفوا فوق الماء ، وتحوّلت الجنّ أرواحاً تهبّ فوق الماء ، وبذلك توصف خلقتها إنّها تهوي هوى الريح ، إنّما سمّي الطوفان طوفاناً لأنّ الماء طفى فوق كلّ شيء ، فلمّا هبط نوح من السفينة أوحى الله عزّ وجلّ إليه : يانوح إنّني خلقت خلقي لعبادتي ، وأمرتهم بطاعتي فقد عصوني(١) وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم ، وإنّي قد جعلت قوسي (٢) أماناً لعبادي وبلادي وموثقاً منّي بيني وبين خلقي يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق ، ومن أوفى بعهده منّي ؟ ففرح نوح عليه السلام بذلك وتباشر ، وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عزّ وجلّ السهم والوتر من القوس وجعلها أماناً لعباده وبلاده من الغرق . (٣)

٢٢- **ل** : ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن عبدالرحيم الجبليّ وعبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن نصر الخزّار ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس فيما سأل اليهوديّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : فما الخمسون ؟ قال : لبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً ، قال : فما الثمانون ؟ قال : قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون ، منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجوديّ وأغرق الله القوم . قال : فما التسعون ؟ قال : الفلك المشحون اتّخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتاً للبهائم . (٤)

٢٣- **ع ، ن** : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها ؟ فقال : كان طولها ثمان مائة ذراع ، وعرضها خمسمائة ذراع ، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً . (٥)

---

(١) في نسخة : وقد عصوني .
(٢) « « : قوساً .
(٣) علل الشرائع : ٢٢ . م
(٤) الخصال : ٢ : ١٤٨ . م
(٥) علل الشرائع : ١٩٨ ، العيون : ١٣٥ . م

٢٤ـ **ن** : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن أبي الفيض صالح بن أحمد ، عن سهل ، عن صالح ابن أبي حمّاد ، عن الحسين بن موسى الوشّاء ، عن الرضا عليه السلام قال : قال لي : كف تقرؤون « قال يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح » ؟ فقلت : من الناس من يقرء « إنّه عمل غير صالح » نفاه عن أبيه ، فقال عليه السلام : كلّا ، لقد كان ابنه ، ولكن لمّا عصى الله عزّ وجلّ نفاه عن أبيه . الخبر (١)

٢٥ـ **ع ، ن** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لأيّ علّة أغرق الله عزّ وجلّ الدنيا كلّها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال ، وفيهم من لاذنب له ؟(٢) فقال عليه السلام : ماكان فيهم الأطفال ، لأنّ الله عزّ وجلّ أعقم أصلاب قوم نوح عليه السلام وأرحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولاطفل فيهم ، وما كان الله عزّ وجلّ ليهلك بعذابه من لاذنب له ، وأمّا الباقون من قوم نوح عليه السلام فاُغرقوا لتكذيبهم لنبيّ الله نوح عليه السلام وسائرهم اُغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين ، ومن غاب عن أمر(٣) فرضي به كان كمن شهده وأتاه . (٤)

٢٦ـ **ع ، ن** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال أبي قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ قال : « يا نوح(٥) إنّه ليس من أهلك » لأنّه كان مخالفاً له وجعل من اتّبعه من أهله ، قال : وسألني كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح ؟ فقلت : يقرؤها الناس على وجهين : « إنّه عملٌ غير صالح » و « إنّه عمل غير صالح » فقال : كذبوا هو ابنه ، و لكنّ الله عزّ و جلّ نفاه عنه حين خالفه في دينه . (٦)

بيان : ذكر المفسّرون فيها قراءتين : فعن الكسائيّ ويعقوب وسهل (عملَ غير صالح) على الفعل ونصب غير ، وقرأ الباقون (عملٌ) اسماً مرفوعاً منوّناً و(غيرُ) بالرفع ، وعلى الأخير

---

(١) العيون : ٣٤٦ وفيه بعد قوله «انه عمل غير صالح» : ومنهم من يقرء : «انه عمل غير صالح» فمن قرأ انه عمل غير صالح اه . م

(٢) في نسخة : ومنهم من لاذنب له .

(٣) في نسخة : ومن غاب من امر .

(٤و٦) علل الشرائع : ٢٢ ، العيون : ٢٣١ . م

(٥) في نسخة : قال لنوح : انه . اه

فالأكثر على أنّ الضمير راجع إلى الابن إمّا على المبالغة أو بتقدير مضاف أي ذوعمل ؛ وقيل : بإرجاع الضمير إلى السؤال ، والظاهر أنّ ما في الخبر هوهاتان القراءتان ، لكن كانوا يفسّرون القراءة بكونه معمولاً غير صالح أي ولد زنا ، فنفى عليه السلام أصل القراءة أو تأويلهم ، ويحتمل أن يكون أحدهما (عملُ غيرصالح) بالإضافة : وإن لم ينقل في القراءات ، فنفاه عليه السلام لكونه موضوعاً فاسداً .

٢٧ـ **ع ، ن** : سأل الشاميّ أمير المؤمنين فقال : ما بال الماعزة مرفوعة الذنب (١) بادية الحياء والعورة ؟ فقال : لأنّ الماعزة عصت نوحاً لمّا أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها ، والنعجة مستورة الحياء والعورة ، لأنّ النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حياها و ذنبها فاستوت الإلية . (٢)

بيان : مرفوعة الذنب في بعض النسخ مفرقعة ، قال الفيروزآباديّ : الافرنقاع عن الشيء : الانكشاف عنه و التنحّي . وقال : الحياء بالمدّ : الفرج من ذوات الخفّ والظلف والسباع ، وقد يقصّر .

٢٨ـ **ن** : ماجيلويه وابن المتوكّل و الهمدانيّ جميعاً ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ نوحاً قال : « ربّ إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين » فقال الله عزّ وجلّ : « يانوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح » فأخرجه الله عزّ وجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته . (٣)

٢٩ـ **ع** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النجف كان جبلاً وهو الّذي قال ابن نوح : «سآوي إلى جبل يعصمني من الماء » ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه ياجبل أيعتصم بك منّي ؟ ! فتقطّع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً وصار بعد ذلك بحراً عظيماً ، وكان يسمّى ذلك البحر بحرني ثمّ جفّ بعد ذلك فقيل : ني جفّ فسمّي

---

(١) في نسخة : مفرقعة الذنب . وفي العلل و نسخة من العيون : معرقبة الذنب .

(٢) علل الشرائع : ١٩٩ ، العيون : ١٣٦ . واورده بسند آخر في العلل : ١٦٨ . وفي نسخة : فتسترت بالالية . و قد تقدم الحديث مفصلا ، و تمامه في كتاب الاحتجاجات راجع .

(٣) العيون : ٣٤٨ .م

بني جفّ ثمّ صار بعد ذلك يسمّونه نجف لأنّه كان أخفّ على ألسنتهم .(١)

٣٠ـ **ع** : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال : قال الرضا عليه السلام : لمّا هبط نوح عليه السلام إلى الأرض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفساً فبنى حيث نزل قريةً فسمّاها قرية الثمانين لأنّهم كانوا ثمانين .(٢)

٣١ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان ابن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أرأيت نوحاً عليه السلام حين دعا على قومه فقال : « ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك و لا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً » قال عليه السلام : علم أنّه لا ينجب من بينهم أحد ، قال : قلت : و كيف علم ذلك ؟ قال : أوحى الله إليه « أنّه لن يؤمن من قومك إلّا من قد آمن » فعند هذا دعا عليهم(٣) بهذا الدعاء .(٤)

٣٢ـ **ع** : بالإسناد إلى وهب قال : لمّا ركب نوح عليه السلام في السفينة ألقى الله عزّ وجلّ السكينة على ما فيها من الدوابّ والطير والوحش ، فلم يكن شيء فيها يضرّ شيئاً ، كانت الشاة تحتكّ بالذئب ،(٥) والبقرة تحتكّ بالأسد ، والعصفور يقع على الحيّة فلا يضرّ شيءٌ شيئاً ولا يهيجه ، ولم يكن فيها ضجر(٦) ولا صخب ولا سبّة ولا لعن ، قد أهمّتهم أنفسهم ، وأذهب الله عزّ وجلّ حمة كلّ ذي حمة ، فلم يزالوا كذلك في السفينة حتّى خرجوا منها وكان الفأر قد كثر في السفينة والعذرة ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نوح عليه السلام أن يمسح الأسد فمسحه فعطس فخرج من منخريه هرّان : ذكر و اُنثى فخفّ الفأر ، ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران : ذكر واُنثى فخفّت العذرة .(٧)

بيان : الصخب محرّكة : شدّة الصوت . والحمة بالتخفيف : السمّ .

٣٣ـ **مع** : معنى الطوفان إنّه طفى الماء فوق كلّ شيء .(٨)

(١و٢) علل الشرائع : ٢٢ . م

(٣) في نسخة : فعندها دعا عليهم .

(٤) علل الشرائع : ١٦٩ . م

(٥) احتك بالشيء : حك وذلك نفسه عليه .

(٦) في نسخة : ولم يكن لها ضجر .

(٧) علل الشرائع . ١٦٩ . م

(٨) معاني الاخبار : ١٨ . م

٣٤ـ ص : بالإسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن أُورمة ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعا نوح عليه السلام قومه علانيةً فلمّا سمع عقب هبة الله من نوح تصديق ما في أيديهم من العلم صدّقوه ، فأمّا ولد قابيل فإنّهم كذّبوه وقالوا : « ماسمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين * وقالوا أنؤمن لك واتّبعك الأرذلون » يعنون عقب هبة الله . (١)

٣٥ ـ ص : بهذا الإسناد ، عن ابن أُورمة ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكث نوح عليه السلام في قومه يدعوهم سرًّا وعلانية فلمّا عتوا وأبوا قال : «ربّ إنّي مغلوبٌ فانتصر» فأوحى الله تعالى إليه : أن اصنع الفلك ، و أمره بغرس النوى ، فمرّ عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قدقعد غرّاساً ، حتّى إذا طال وصار طوالاً قطعه ونجره فقالوا : قدقعد نجّاراً ، ثمّ ألّفه فجعله سفينة فمرّوا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قدقعد ملّاحاً في أرض فلاة حتّى فرغ منها . (٢)

٣٦ ـ ص : بالإسناد عن ابن أُورمة ، عن مصعب بن يزيد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء نوح عليه السلام إلى الحمار ليدخل السفينة فامتنع عليه ، قال : و كان إبليس بين أرجل الحمار فقال : يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان ، (٣) فقال إبليس : أُعلّمك خصلتين ، فقال نوح عليه السلام : لاحاجة لي في كلامك ، فقال إبليس : إيّاك والحرص فإنّه أخرج آدم من الجنّة ، و إيّاك والحسد فإنّه أخرجني من الجنّة ، فأوحى الله إليه : اقبلهما وإن كان ملعوناً . (٤)

٣٧ ـ ص : بالإسناد عن ابن أُورمة ، عن أبي أحمد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوم نوح شكوا إلى نوح عليه السلام الفأر ، فأمر الله تعالى الفهد فعطس فطرح السنّور فأكل الفأر ، وشكوا إليه العذرة فأمر الله الفيل أن يعطس فسقط الخنزير . (٥)

٣٨ ـ ص : بهذا الإسناد عن ابن أُورمة ، عن الحسن بن عليّ ، عن داود بن يزيد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ارتفع الماء زمان نوح عليه السلام على كلّ جبل و على

(١-٢ - ٤ - ٥) مخطوط . م

(٣) وقد تقدم ما يخالف ذلك فى رواية ٢١ عن وهب الا انها عامى .

كلّ سهل خمسة عشر ذراعاً . (١)

بيان : أي لم يكن أقلّ من ذلك ، وإن زاد في بعض المواضع ، ويحتمل أن يكون سطح الماء غير مستو كالأرض بإعجازه عليه السلام .

٣٩ ـ **ص** : بالإسناد عن ابن اُورمة ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عن غير واحد ، عن أحدهما صلوات الله عليهما قال : لمّا قال الله تعالى : «ياأرض ابلعي ماءك» قالت الأرض : إنّما اُمرت أن أبلع مائي فقط ولم اُومر أن أبلع ماء السماء ، فبلعت الأرض ماءها ، وبقي ماء السماء فصيّر بحراً حول السماء وحول الدنيا .

والأمر والجواب يكونان مع الملك الموكّل بالأرض وبالسماء . (٢)

بيان : قوله : (والأمر) من كلام الراونديّ ذكره لتأويل الخطاب المتوجّه ظاهراً إلى الجمادات ، ويحتمل أن يكون على الاستعارة التمثيليّة لبيان سرعة نفاذ إرادته وحكمه في كلّ شيء ، ويحتمل أن يكون أمراً تكوينيّاً كما في قوله تعالى : «كن فيكون» .

٤٠ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صنعها في ثلاثين سنة ثمّ اُمر أن يحمل فيها من كلّ زوجين اثنين الأزواج الثمانية الّتي خرج بها آدم من الجنّة ليكون معيشة لعقب نوح عليه السلام في الأرض ، كما عاش عقب آدم عليه السلام فإنّ الأرض تغرق بما فيها إلّا ما كان معه في السفينة . (٣)

٤١ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن أبي حمزة ، عن أبي رزين الأسديّ ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا فرغ نوح من السفينة فكان ميعاده عليه السلام فيما بينه وبين ربّه تعالى في إهلاك قومه أن يفور التنّور ففار ، فقالت امرأته له : إنّ التنّور قد فار . فقام إليه فختمه فقام الماء فأدخل من أراد أن يدخل ، ثمّ أتى إلى خاتمه فنزعه وقال تعالى : «ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر * وفجّرنا الأرض عيوناً» . (٤)

٤٢ ـ **ص** : بهذا الإسناد عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يحدّث عطا قال : كان طول سفينة نوح

(١-٤) مخطوط .

عليه السلام ألفاً ومائتي ذراع ، وكان عرضها ثمانمائة ذراع ، وعمقها ثمانين ذراعاً ، فطافت بالبيت وسعت بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثمّ استوت على الجودي ّ. (١)

شي : عن الحسن بن صالح مثله . (٢)

بيان : قال صاحب الكامل : اُمر أن يجعل طوله ثمانين ذراعاً ، وعرضه خمسين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثين ذراعاً .

وقال قتادة : كان طولها ثلاثمائة ذراع ، وعرضها خمسين ذراعاً ، وطولها في السماء ثلاثين ذراعاً . (٣) وقال الحسن : كان طولها ألف ذراع و مائتي ذراع ، و عرضها ستّمائة ذراع انتهى . (٤) وما ورد في الخبر هو المعتمد . (٥)

٤٣ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن ابن المغيرة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ذريح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أغرق الأرض كلّها يوم نوح عليه السلام إلّا البيت فمن يومئذ سمّي العتيق لأنّه اُعتق من الغرق ، فقلت له : صعد إلى السماء ؟ فقال : لم يصل الماء إليه وإنّما رفع عنه . (٦)

ع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن الطويل ، عن ابن المغيرة ، عن ذريح مثله . (٧)

٤٤ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن

(١ و٦) قصص الانبياء مخطوط . م

(٢) تفسير العياشي مخطوط . م

(٣) و به قال اليعقوبى فى تاريخه الا انه قال : بذراع نوح . و قال الثعلبى فى العرائس : فجعل طولها ثلاثمائة ذراع ، وعرضها ثلاثمائة و ثلاثون ذراعاً ، و طولها فى السماء ثلاثة و ثلاثون ذراعا ، هذا قول ابن عباس . قلت : ولعل الصحيح : فجعل طولها ثمانمائة ذراع ، و انه تصحيف من النساخ .

(٤) كامل التواريخ ٢ : ٢٨ . م

(٥) وتقدم فى خبر ابن سنان ما يوافق ذلك ، ورواه المسعودى فى اثبات الوصية الا انه قال و عرضها مائة ذراع و الظاهر انه تصحيف ، وتقدم فى خبر الشامى أن طولها ثمانمائة ذراع و عرضها خمسمائة ، وارتفاعها فى السماء ثمانين ذراعا .

(٧) علل الشرائع : ١٣٩ . م

محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : آمن بنوح عليه السلام من قومه ثمانية نفر ، وكان اسمه عبدالجبّار ، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه كان ينوح على نفسه .(١)

٤٥ ـ وفي رواية : لأنّه بكى خمسمائة سنة وكان اسمه عبدالأعلى .(٢)

٤٦ ـ وفي رواية : عبدالملك ؛ وكان يسمّى بهذه الأسماء كلّها .(٣)

٤٧ ـ يه : قال أبوجعفر الباقر عليه السلام : إنّ الحيض للنساء نجاسة رماهنّ الله عزّ وجلّ بها وقد كنّ النساء في زمن نوح عليه السلام إنّما تحيض المرأة في كلّ سنة حيضة حتّى خرج نسوةٌ من مجانهنّ(٤) وكنّ سبعمائة امرأة ، فانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب وتحلّين وتعطّرن ثمّ خرجن فتعرّفن(٥) في البلاد ، فجلسن مع الرجال وشهدن الأعياد معهم ، وجلسن في صفوفهم ، فرماهنّ الله عزّ وجلّ بالحيض عند ذلك في كلّ شهر ، يعني اُولئك النسوة بأعيانهنّ ، فسالت دماؤهنّ فاُخرجن من بين الرجال ، فكنّ يحضن في كلّ شهر حيضةً فشغلهنّ الله تعالى بالحيض وكسر شهوتهنّ . قال : وكان غيرهنّ من النساء اللّواتي لم يفعلن مثل مافعلن يحضن في كلّ سنة حيضة ، قال : فتزوّج بنو اللاّتي يحضن في كلّ شهر حيضة بنات اللاّتي يحضن في كلّ سنة حيضة ، فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء في كلّ شهر حيضة ، وكثر أولاد اللاّتي يحضن في كلّ شهر حيضة لاستقامة الحيض ، وقلّ أولاد اللاّتي يحضن في السنة حيضة لفساد الدم ؛ قال : فكثر نسل هؤلاءِ ، وقلّ نسل اُولئك .(٦)

٤٨ ـ لك : الطالقانيّ ، عن محمّد بن هشام ، عن أحمد بن زياد الكوفيّ ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : لمّا أظهر الله تبارك وتعالى نبوّة نوح عليه السلام وأيقن الشيعة بالفرج اشتدّت البلوى وعظمت الفرية إلى أن آل الأمر إلى شدّة شديدة نالت الشيعة ، والوثوب إلى نوح بالضرب المبرّح ،(٧) حتّى مكث عليه السلام في بعض الأوقات مغشيّاً عليه ثلاثة أيّام يجري الدم من اُذنه ثمّ أفاق وذلك بعد سنة ثلاثمائة من مبعثه ، وهو في خلال ذلك يدعوهم

(١ ـ ٣) قصص الانبياء . مخطوط . م

(٤) جمع المجنة : الموضع الذى يستترفيه .

(٥) فى نسخة : فتفرقن .

(٦) من لا يحضره الفقيه : ٢٠ . م

(٧) أى الضرب الشديد .

ليلاً ونهاراً فيهربون ويدعوهم سرّاً فلا يجيبون، ويدعوهم علانية فيولّون، فهمّ بعد ثلاث مائة سنة بالدعاء عليهم، وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء فهبط إليه وفد من السماء السابعة وهو ثلاثة أملاك فسلّموا عليه، ثمّ قالوا له: يانبيّ الله لنا حاجة، قال: وماهي؟ قالوا: تؤخّر الدعاء على قومك فإنّها أوّل سطوة لله عزّوجلّ في الأرض، قال: قد أخّرت الدعاء عليهم ثلاث مائة سنة اُخرى، وعاد إليهم فصنع ماكان يصنع ويفعلون ماكانوا يفعلون حتّى إذا انقضت ثلاث مائة سنة اُخرى ويئس من إيمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط عليه⁽¹⁾ وفد من السماء السادسة فسلّموا عليه فقالوا: خرجنا⁽²⁾ بكرة وجئناك ضحوة، ثمّ سألوه مثل ماسأله وفد السماء السابعة فأجابهم إلى مثل ما أجاب اُولئك إليه، وعاد عليه السلام إلى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلّا فراراً حتّى انقضت ثلاثمائة سنة تتمّة تسعمائة سنة فصارت إليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامّة والطواغيت وسألوا الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك وصلّى ودعا، فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: إنّ الله تبارك وتعالى قد أجاب دعوتك فقل للشيعة: يأكلوا التمر ويغرسوا النوى ويراعوه⁽³⁾ حتّى يثمر، فإذا أثمر فرّجت عنهم، فحمد الله وأثنى عليه وعرّفهم ذلك فاستبشروا فأخبرهم نوح بما أوحى الله تعالى إليه ففعلوا ذلك وراعوه حتّى أثمر، ثمّ صاروا بالثمر إلى نوح عليه السلام وسألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله عزّوجلّ عن ذلك⁽⁴⁾ فأوحى إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فإذا أثمرت فرّجت عنكم، فلمّا ظنّوا أنّ الخلف قد وقع عليهم ارتدّ منهم الثلث وثبت الثلثان⁽⁵⁾ فأكلوا التمر وغرسوا النوى حتّى إذا أثمر أتوا به نوحاً عليه السلام فأخبروه وسألوه أن ينجز لهم الوعد فسأل الله عزّوجلّ عن ذلك فأوحى إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر⁽⁶⁾ واغرسوا النوى فارتدّ الثلث الآخر وبقي الثلث فأكلوا التمر⁽⁷⁾

---

(١) في المصدر: اليه. م

(٢) « : فقالوا نحن وفد من السماء السادسة خرجنا اه. م

(٣) « : يأكلون التمر ويغرسون النوى ويراعونه. م

(٤) في نسخة: فسأل الله عزوجل في ذلك.

(٥) في المصدر: وبقي الثلثان.

(٦-٧) في المصدر: الثمر. م

وغرسوا النوى ، فلمّا أثمر أتوا به نوحاً عليه السلام ثمّ قالوا له : لم يبق منّا إلّا القليل ونحن نتخوّف على أنفسنا بتأخّر الفرج أن نهلك ، فصلّى نوح عليه السلام ثمّ قال : ياربّ لم يبق من أصحابي إلّا هذه العصابة وإنّي أخاف عليهم الهلاك إن تؤخّر الفرج عنهم ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : قد أجبت دعوتك فاصنع الفلك ، فكان بين إجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة . (١)

بيان : قال الجزريّ : يقال : برّح به : إذا شقّ عليه ، ومنه الحديث : ضرباً غير مبرّح أي غير شاقّ .

٤٩ ـ **يج** : من تاريخ محمّد النجّار شيخ المحدّثين بالمدرسة المستنصريّة بإسناد مرفوع إلى أنس بن مالك عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : لمّا أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى إليه : أن شقّ ألواح الساج فلمّا أشقّها لم يدر ما يصنع بها ، فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بهامائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار ، فسمر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده و أضاء كما يضيء الكوكب الدرّي في اُفق السماء ، فتحيّر نوح فأنطق الله المسمار بلسان طلق ذلق (٢) فقال : أنا على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبدالله ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال له : يا جبرئيل ما هذا المسمار الّذي ما رأيت مثله ؟ فقال : هذا باسم سيّد الأنبياء محمّد بن عبدالله ، اسمره (٣) على أوّلها على جانب السفينة الأيمن . ثمّ ضرب بيده إلى مسمار ثان فأشرق وأنار ، فقال نوح : وما هذا المسمار ؟ فقال : هذا مسمار أخيه وابن عمّه سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب فاسمره على جانب السفينة الأيسر في أوّلها ، ثمّ ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال جبرئيل عليه السلام : هذا مسمار فاطمة فاسمره إلى جانب مسمار أبيها ، ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار ، فقال جبرئيل : هذا مسمار الحسن فاسمره إلى جانب مسمار أبيه ، ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداوة ، فقال جبرئيل هذا مسمار الحسين فاسمره إلى جانب مسمار أبيه ، فقال نوح : ياجبرئيل ما هذه النداوة ؟

---

(١) كمال الدين : ٧٩ - ٨٠ .

(٢) أى بلسان فصيح ذى الحدة .

(٣) أى شده بالمسمار .

فقال هذا الدم ، فذكر قصّة الحسين عليه السلام وما تعمل الأُمّة به ، فلعن الله قاتله و ظالمه و خاذله .

٥٠ ـ **ير** : محمّد بن هارون ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي هارون العبديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لبعض غلمانه في شيء جرى : لئن انتهيت و إلّا ضربتك ضرب الحمار ، قال : جعلت فداك وما ضرب الحمار ؟ قال : إنّ نوحاً عليه السلام لمّا أدخل السفينة من كلّ زوجين اثنين جاء إلى الحمار فأبى أن يدخل ، فأخذ جريدة من نخل فضربه ضربة واحدة وقال له : «عبسا شاطانا» أي ادخل يا شيطان .(١)

٥١ ـ **ك** : محمّد بن عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن عيسى الوشّاء ، عن أحمد بن طاهر ، عن محمّد بن يحيى بن سهل ، عن عليّ بن الحارث ، عن سعد بن منصور الجواشنيّ ،(٢) عن أحمد بن عليّ البديليّ ،(٣) عن أبيه ، عن سدير الصيرفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا استنزل نوح عليه السلام العقوبة على قومه بعث الله عزّ وجلّ الروح الأمين عليه السلام بسبعة نوايات فقال : يا نبيّ الله إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك : إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي ولستُ اُبيدهم بصاعقة من صواعقي إلّا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجّة ، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فإنّي مثيبك عليه واغرس هذا النوى فإنّ لك في نباتها وبلوغها و إدراكها إذا أثمرت الفرج و الخلاص ، فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين فلمّا نبتت الأشجار و تأزّرت و تسوّقت و تغصّنت و أثمرت وزها الثمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه العدة ، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر و الاجتهاد ويؤكّد الحجّة على قومه ، وأخبر بذلك الطوائف الّتي آمنت به فارتدّ منهم ثلاث مائة رجل وقالوا : لو كان ما يدّعيه نوح حقّاً لما وقع في وعد ربّه خلف ، ثمّ إنّ الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة أن يغرسها تارة بعد اُخرى إلى أن غرسها سبع مرّات

---

(١) بصائر الدرجات : ٩٦ . م

(٢) الجواشنة على ماقيل : بطن من الحميديين من هلباء سويد من جذام من القحطانية ، كانت مساكنهم الحوف من الشرقية بالديار المصرية . وبطن من لبيد ، من سليم بن منصور ، من العدنانية ، كانت مساكنهم بلاد برقة .

(٣) بالتصغير نسبة إلى بديل .

فما زالت تلك الطوائف (١) ترتدّ منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيّف و سبعين رجلاً ، فأوحى الله عزّ وجلّ عند ذلك إليه و قال : الآن اسفرّ الصبح عن اللّيل لعينك حين صرح الحقّ عن محضه وصفا من الكدر بارتداد من كانت طينته خبيثة ، فلو أنّي أهلكت الكفّار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف الّتي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الّذين أخلصوا التوحيد من قومك و اعتصموا بحبل نبوّتك بأن أستخلفهم في الأرض واُمكّن لهم دينهم ، واُبدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكّ من قلوبهم ، فكيف يكون الاستخلاف والتمكين و تبدّل الخوف بالأمن منّي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الّذين ارتدّوا و خبث طينتهم و سوء سرائرهم الّتي كانت نتائج النفاق و شبوح الضلالة ، (٢) فلو أنّهم تنسّموا منّي الملك الّذي اُوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذاً اُهلكت أعداؤهم لنشقوا روائح صفاته ، ولاستحكمت سرائر نفاقهم ، وتأبّد خبال ضلالة قلوبهم ، وكاشفوا إخوانهم بالعداوة ، وحاربوهم على طلب الرئاسة و التفرّد بالأمر والنهي ، و كيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاّ ، فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا . (٣)

بيان : قال الفيروزآبادي : الأزر : الإحاطة والقوّة والضعف ضدّ ، والتقوية . والموازرة أن يقوي الزرع بعضه بعضاً فيلتفّ . و التأزير : التغطية . والتقوية . ونصر مؤزّر : بالغ شديد . وقال : سوّق الشجر تسويقاً : صار ذا ساق انتهى . فالمراد بقوله عليه السلام : تأزّرت : تقوّت والتفّت . وبقوله : تسوّقت قوي ساقها ، وبقوله : تغصّنت كثرت وقويت أغصانها ، وزهو الثمرة : إحمرارها واصفرارها .

قوله عليه السلام : (حين صرح الحقّ) إمّا بتخفيف الراء المضمومة أي خلص ، أو بالتشديد أي بيّن . والمحض : الخالص من كلّ شيء ، و على التقديرين يضمن معنى الانكشاف أو الكشف . وشبوح الضلالة بالباء الموحّدة والحاء المهملة جمع شبح بالتحريك و هو الشخص أو بالسين المهملة والنون بمعنى الظهور ، أو بالخاء المعجمة جمع سنخ بالكسر بمعنى الأصل

---

(١) في نسخة : فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين .

(٢) في نسخة : سنوح الضلالة . وفي اخرى : شيوخ الضلالة .

(٣) كمال الدين : ٢٠٢-٢٠٣ . وجملات الرواية مضطربة جدّاً في نسخ الكتاب والمصدر . م

أو بمعنى الرسوخ ، وفي بعض النسخ «شيوخ» جمع الشيخ ، وعلى التقادير لايخلومن تكلّف . و تنسّم النسيم (١) : تشمّمه . و نشقه كفرحه : شمّه . والخبال : الجنون و الفساد ، والحاصل أنّ هذه الفتن لتخليص المؤمنين عن المنافقين وظهور ما كتموه من الشرك والفساد لكي لا يفسدوا في الأرض بعد ظهور دولة الحقّ باختلاطهم بالمؤمنين .

٥٢ - **سن** : القاسم الزيّات ، عن أبان بن عثمان ، عن مؤمن بن العلاء ، (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام فجزع جزعاً شديداً واغتمّ لذلك فأوحى الله إليه : أن كل العنب الأسود ليذهب غمّك . (٣)

٥٣ - **شي** : عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت شريعة نوح عليه السلام أن يعبدالله بالتوحيد والإخلاص و خلع الأنداد وهي الفطرة الّتي فطر الناس عليها ، وأخذ ميثاقه على نوح عليه السلام والنبيّين أن يعبدوا الله ولايشركوا به شيئاً ، و أمره بالصلاة والأمر والنهي والحرام والحلال ، ولم يفرض عليه أحكام حدود ولافرض مواريث فهذه شريعته ، فلبث فيهم ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم سرّاً وعلانية ، فلمّا أبوا و عتوا قال : ربّ إنّي مغلوب فانتصر ، فأوحى الله إليه «أنّه لن يؤمن من قومك إلّا من قد آمن فلاتبتئس بماكانوا يفعلون» فلذلك قال نوح : «ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّارا » وأوحى الله إليه : أن اصنع الفلك . (٤)

٥٤ - **شي** : عن المفضّل بن عمر قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بالكوفة أيّام قدم على أبي العبّاس ، فلمّا انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره ثمّ قال : يامفضّل ههنا صلب عمّي زيد رحمه الله ، ثمّ مضى حتّى أتى طاق الزيّاتين وهو آخر السرّاجين فنزل فقال لي : انزل فإنّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأوّل الّذي كان خطّه آدم عليه السلام وأنا أكره أن أدخله راكباً ، فقلت له : فمن غيّره عن خطّته ؟ فقال : أمّا أوّل ذلك فالطوفان في زمن نوح

---

(١) ويحتمل أن يكون مصحف تسنم أى ركب الملك وعلاه .

(٢) الموجود فى المصدر : موسى بن العلاء ، والظاهر أنه الصحيح .

(٣) محاسن البرقى : ٥٤٨ . م

(٤) مخطوط . م

ثمّ غيّره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر ، ثمّ غيّره زياد بن أبي سفيان ، فقلت له : جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح ؟ فقال : نعم يامفضّل وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات(١) ممّا يلي غربيّ الكوفة ، فقال : وكان نوح رجلاً نجّاراً فجعله الله نبيّاً وانتجبه ، ونوح أوّل من عمل سفينة تجري على ظهر الماء ، وإنّ نوحاً لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم إلى الهدى فيهزؤون به ويسخرون منه فلمّا رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال : « ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً » إلى قوله : « إلّا فاجراً كفّاراً » قال : فأوحى الله إليه يانوح اصنع الفلك وأوسعها وعجّل عملها بأعيننا ووحينا ، فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتّى فرغ منها . قال مفضّل : ثمّ انقطع حديث أبي عبدالله عليه السلام عند زوال الشمس (٢) فقام فصلّى الظهر ثمّ العصر ثمّ انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الداريين وهو في موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم ، و قال لي : يا مفضّل ههنا نصبت أصنام قوم نوح : يغوث ويعوق ونسراً ، ثمّ مضى حتّى ركب دابّته ، فقلت له : جعلت فداك في كم عمل سفينة نوح(٣) حتّى فرغ منها ؟ قال : في الدورين ، فقلت : و كم الدوران ؟ قال : ثمانون سنة ، قلت : فإنّ العامّة تقول عملها في خمسمائة عام ، قال : فقال : كلّا ، كيف والله يقول : «ووحينا» . (٤)

بيان : يمكن حمل الاختلاف الواقع في زمان عمل السفينة على أنّه لم يحسب في بعض الأخبار زمان بعض مقدّمات عملها كتحصيل الخشب ونحو ذلك ، ثمّ إنّ الظاهر من الخبر أنّه عليه السلام فسّر الوحي هنا بالسرعة كما صرّح الجوهريّ بمجيئه بهذا المعنى ، وحمله المفسّرون على معناه المشهور ، قال الشيخ الطبرسيّ : معناه : وعلى ما أوحينا إليك من صفتها وحالها ، عن أبي مسلم ؛ وقيل : المراد بوحينا : أن اصنعها . (٥)

---

(١) في نسخة : على منزل من الفرات .

(٢) في نسخة : ثم انقطع حديث أبي عبدالله عليه السلام عند ذلك .

(٣) في نسخة : في كم عمل سفينته نوح .

(٤) مخطوط .

(٥) مجمع البيان ٥ : ١٥٩ .

٥٥ - **شي** : عن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه قال : كانت السفينة مطبّقة بطبق وكان معه خرزتان [١] تضيء إحداهما بالنهار ضوء الشمس وتضيء إحداهما باللّيل ضوء القمر ، وكانوا يعرفون وقت الصلاة ، وكان آدم معه في السفينة ، فلمّا خرج من السفينة صيّر قبره تحت المنارة بمسجد منى . [٢]

بيان : كون السفينة مطبّقة مختلف فيه . [٣] والخرزتان رواهما العامّة أيضاً عن ابن عبّاس . وأكثر أخبارنا تدلّ على كون قبره عليه السلام في الغريّ كما سيأتي في كتاب المزار إن شاء الله .

٥٦ - **شي** : عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أرأيت قول الله : « حتّى إذا جاء أمرنا وفار التنّور » ماهذا التنّور ؟ وأنّى كان موضعه ؟ وكيف كان ؟ فقال : كان التنّور حيث وصفت لك ، فقلت : فكان بدو خروج الماء من ذلك التنّور ؟ فقال : نعم إنّ الله أحبّ أن يرى قوم نوح الآية ، ثمّ إنّ الله بعد أرسل عليهم مطراً يفيض فيضاً وفاض الفرات أيضاً والعيون كلّهنّ فيضاً فغرقهم الله وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة ، فقلت له : فكم لبث نوح عليه السلام ومن معه في السفينة حتّى نضب الماء وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة أيّام ولياليها ، وطافت بالبيت ثمّ استوت على الجوديّ وهو فرات الكوفة ، [٤] فقلت له : إنّ مسجد الكوفة لقديم ؟ فقال : نعم وهو مصلّى الأنبياء ، ولقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث انطلق به جبرئيل على البراق ، فلمّا انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال له : يا محمّد هذا مسجد أبيك آدم ومصلّى الأنبياء فانزل فصلّ فيه ، فنزل رسول الله فصلّى ثمّ انطلق به إلى بيت المقدس فصلّى ، ثمّ إنّ جبرئيل عليه السلام عرج به إلى السماء . [٥]

بيان : في الكافي : فأين كان موضعه ؟ وكيف كان ؟ فقال : كان التنّور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد ، فقلت له : فإنّ ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم ، **فقلت**

---

(١) الخرزة : الثقبة .

(٢ - ٥) مخطوط . م

(٣) قال اليعقوبي ماحاصله : جعلها ثلاث بيوت سفلا ووسطاً وعلواً . فالاسفل للدواب والوحش و السباع ، والاوسط للطير ، والاعلى لنوح وأهل بيته ، ويجعل في الاعلى صهاريج الماء وموضعاً للطعام .

(٤) استظهر في الهامش أن الصحيح : وهو قرب الكوفة .

له : فكان بدو خروج الماء إلى آخر الخبر .(١)

قال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله : في التنّور أقوال :

أوّلها : إنّه تنّور الخابزة ، وأنّه تنّور كان لآدم على نبيّنا وآله وعليه السلام ، فار الماء عنه علامة لنوح عليه السلام إذ نبع الماء من موضع غير معهود خروجه منه ، عن ابن عبّاس والحسن ومجاهد ، ثمّ اختلف في ذلك فقال قوم : إنّ التنّور كان في دار نوح عليه السلام بعين وردة من أرض الشام ، وقال قوم : بل كان في ناحية الكوفة وهو المرويّ عن أئمّتنا عليهم السلام .

وثانيهما : أنّ التنّور وجه الأرض ، عن ابن عبّاس و عكرمة والزهريّ واختاره الزجّاج .

وثالثها : أنّ معنى قوله : « وفار التنّور » طلع الفجر و ظهرت أمارات دخول النهار و تقضّي اللّيل من قولهم : نوّر الصبح تنويراً ، روي ذلك عن عليّ عليه السلام .

ورابعها : أنّ التنّور أعلى الأرض وأشرفها ، والمعنى : نبع الماء من الأمكنة المرتفعة فشبّهت بالتنانير لعلوّها ، عن قتادة .

وخامسها : أنّ فار التنّور معناه : اشتدّ غضب الله عليهم ووقعت نقمته بهم ، كما تقول العرب : حمي الوطيس : إذا اشتدّ الحرب انتهى .(٢)

أقول : الأظهر هو الوجه الأوّل لوروده في الأخبار المعتبرة ، وما سيأتي من خبر الأعمش لا يصلح لمعارضتها .(٣)

ثمّ اعلم أنّه اختلف في مدّة مكثهم في السفينة ، قال الشيخ الطبرسيّ بعد إيراد هذه الرواية : وفي رواية اُخرى أنّ السفينة استقلّت بما فيها فجرت على ظهر الماء مائة وخمسين يوماً بلياليها . ثمّ قال : وقيل : إنّ سفينة نوح سارت لعشر مضين من رجب فسارت ستّة أشهر حتّى طافت الأرض كلّها ، لا تستقرّ في موضع حتّى أتت الحرم فطافت بموضع الكعبة اُسبوعاً ، وكان الله سبحانه رفع البيت إلى السماء ثمّ سارت بهم حتّى انتهت إلى الجوديّ

---

(١) الروضة : ٢٨١ م

(٢) مجمع البيان ٥ : ١٦٣ . م

(٣) لارساله وعدم توثيق من الخاصة للاعمش .

وهوجبل بأرض الموصل فاستقرّت عليه اليوم العاشر من المحرّم انتهى.(۱)

وذكر صاحب الكامل نحواً ممّا ذكره أخيراً.(۲)

وقال المسعودي: كان ركوبهم في السفينة يوم الجمعة لتسع عشر ليلة خلت من آذار(۳) ثمّ أغرق الله جميع الأرض خمسة أشهر.(٤)

٥٧ - **شي**: عن الحسن بن عليّ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت امرأة نوح إليه وهو يعمل السفينة فقالت له: إنّ التنّور قد خرج منه ماء فقام إليه مسرعاً حتّى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه فقام الماء، فلمّا فرغ نوح من السفينة جاء إلى خاتمه ففضّه و كشف الطبق ففار الماء.(٥)

٥٨ - **شي**: أبوعبيدة الخزاعيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مسجد كوفان فيه فار التنّور ونجرت السفينة وهوسرّة بابل ومجمع الأنبياء.(٦)

٥٩ - **شي**: عن سلمان الفارسيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له في فضل مسجد الكوفة: فيه نجر نوح سفينته، وفيه فار التنّور، وبه كان بيت نوح ومسجده.(۷)

٦٠- **شي**: عن الأعمش يرفعه إلى عليّ عليه السلام في قوله: «حتّى إذا جاء أمرنا و فار التنّور» فقال: أما و الله ما هو تنّور الخبز. ثمّ أومأ بيده إلى الشمس فقال: طلوعها.(۸)

٦١- **شي**: عن إسماعيل بن جابر الجعفيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صنعها في

---

(۱) مجمع البيان٥: ١٦٤. م

(۲) كامل التواريخ ج ۱: ۲۹. م

(۳) قال اليعقوبى: فكان ابتداؤه لسبع عشرة ليلة خلت من أيار الى ثلاث عشرة ليلة خلت من تشرين الاول، وروى بعضهم أن نوحا ركب السفينة أول يوم من رجب واستوت على الجودى فى المحرم فصار اول الشهور بعده، وأهل الكتاب يخالفون فى هذا، و لما استوت على الجودى وهوجبل بناحية الموصل أمرالله تعالى ماء السماء فرجع من حيث جاء و أمر الارض فبلعت ماءها فاقام نوح بعد وقوف السفينة أربعة أشهر ثم بعث الغراب ليعرف خبر الماء فوجد الجيف طافية على الماء فوقع عليها ولم يرجع، ثم أرسل الحمامة فجاءت بورقة زيتون فعلم أن الماء قد ذهب فخرج لسبع وعشرين من أيار، فكان بين دخوله السفينة وخروجه سنة كاملة و عشرة أيام.

(٤) مروج الذهب ج ۱: ۱۸. م

(٥ - ۸) مخطوط. م

مائة سنة ، ثمّ أمره أن يحمل فيها من كلّ زوجين اثنين الأزواج الثمانية الّتي خرج بها آدم عليه السلام من الجنّة ليكون معيشة لعقب نوح في الأرض كما عاش عقب آدم فإنّ الأرض تغرق وما فيها إلّا ما كان معه في السفينة ، قال : فحمل نوح في السفينة الأزواج الثمانية الّتي قال الله : « وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين » فكان زوجين من الضأن زوج يربّيها الناس و يقومون بأمرها وزوج من الضأن الّتي تكون في الجبال الوحشيّة اُحلّ لهم صيدها ، ومن المعز اثنين زوج يربّيها الناس وزوج من الظّباء ، ومن البقر اثنين زوج يربّيه الناس وزوج هو البقر الوحشيّ ، ومن الإبل زوجين وهي البخاتيّ والعراب و كلّ طير وحشيّ أو إنسيّ ثمّ غرقت الأرض .(١)

بيان : قرأ حفص (من كلّ) بالتنوين ، و الباقون أضافوا ، وفسّرهما المفسّرون بالذكر والاُنثى وقالوا على القراءة الثانية معناه : احمل اثنين من كلّ زوجين ، أي من كلّ صنف ذكر وصنف اُنثى ، ولا يخفى أنّ تفسيره عليه السلام ينطبق على القراءتين من غير تكلّف .

٦٢ـ **شي** : عن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّ نوحاً حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا .(٢)

٦٣ـ **شي** : عن عبيدالله الحلبيّ ، عنه عليه السلام قال : ينبغي لولد الزنا أن لا تجوز له شهادة ولا يؤمّ بالناس ، لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيه الكلب والخنزير .(٣)

٦٤ـ **شي** : عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « وما آمن معه إلّا قليل » قال : كانوا ثمانية .(٤)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : هم ثمانون إنساناً في قول المكثّرين ، وقيل : اثنان وسبعون رجلاً وامرأة وبنوه الثلاثة ونساؤهم فهم ثمانية وسبعون نفساً ، وحمل معه جسد آدم عليه السلام ، عن مقاتل . وقيل : عشرة أنفس ، عن ابن إسحاق . وقيل : ثمانيه أنفس ، عن ابن جريح وقتادة ، وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام . وقيل : سبعة أنفس ، عن الأعمش انتهى .(٥)

وقال : في موضع آخر : روى الشيخ أبو جعفر في كتاب النبوّة بإسناده عن حنان بن سدير ،

(١ ـ ٤) مخطوط . م

(٥) مجمع البيان ٥ : ١٦٤ . م

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر . (١)

٦٥- **فس** : أحمد بن إدريس ، عن البزنطي ، عن أبان ، عن موسى بن أكيل ، عن العلاء بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ونادى نوح ابنه » فقال : ليس بابنه إنما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون : لابن المرأة ابنه . (٢)

٦٦- **شي** : عن موسى بن العلاء بن سيابة (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « و نادى نوح ابنه » قال : ليس بابنه ، إنما هو ابن امرأته وهو لغة طي ، يقولون لابن امرأة ابنه ، قال نوح : «رب إني أعوذبك» إلى «الخاسرين» . (٤)

٦٧- **شي** : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول نوح : « يا بني اركب معنا » قال : ليس بابنه ، قال : قلت : إن نوحاً قال : يا بني ، قال : فإن نوحاً قال ذلك و هو لايعلم . (٥)

٦٨- **ين** : بعض أصحابنا ، عن علي بن شجرة ، عن بشير النبال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام وكان الجودي أشد تواضعاً فحط الله بها على الجودي . (٦)

٦٩- **شي** : عن إبراهيم بن أبي العلاء ، عن غير واحد ، عن أحدهما قال : لما قال الله « يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي » قال الأرض : إنما اُمرت أن أبلع مائي أنا فقط ، ولم اُومر أن أبلع ماء السماء ، قال : فبلعت الأرض ماءها ، وبقي ماء السماء فصير بحراً حول الدنيا . (٧)

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٣٤ . م

(٢) تفسير القمي : ٣٠٤ . م

(٣) هكذا في النسخ ، والظاهر كما في البرهان وكما تقدم عن القمي انه مصحف موسى ، عن العلاء بن سيابة ، وهو موسى بن أكيل ، وفي البرهان : «أعوذبك» الى «أن أكون من الخاسرين» وهو لا يخلو عن تصحيف .

(٤ و٥ و٧) مخطوط .

(٦) ين مخطوط . و في المطبوع : «ير» ولم نجد الرواية فيه . م

٧٠ـ **شي** : عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « يا أرض ابلعي ماءك » قال : نزلت بلغة الهند : اشربي . (١)

٧١ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي الحسن موسى (٢) عليه السلام قال : قال : يا أبا محمّد إنّ الله أوحى إلى الجبال أنّي واضع سفينة نوح على جبل منكنّ في الطوفان ، فتطاولت وشمخت ، (٣) وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجوديّ فمرّت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلّها حتّى انتهت إلى الجوديّ فوقعت عليه ، فقال نوح : بارات قني بارات قني ، قال : قلت : جعلت فداك أيّ شيء هذا الكلام ؟ فقال : اللّهمّ أصلح اللّهمّ أصلح . (٤)

٧٢ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : كان نوح في السفينة فلبث فيها ما شاء الله ، وكانت مأمورة فخلّى سبيلها نوح ، فأوحى الله إلى الجبال : إنّي واضع سفينة عبدي نوح على جبل منكم ، فتطاولت الجبال وشمخت غير الجوديّ وهو جبل بالموصل ، فضرب جؤجؤ السفينة (٥) الجبل ، فقال نوح عند ذلك : ياماريا أتقن ، وهو بالعربيّة : (٦) ربّ أصلح . (٧)

٧٣ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم رفعه ، عن أبي بصير ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : يا أبا محمّد إنّ نوحاً عليه السلام كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله ، وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء ، فخلّى سبيلها نوح فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الجبال : إنّي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنّ ، فتطاولت وشمخت ، و تواضع الجوديّ وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل ، قال : فقال نوح عند ذلك : ياماري أتقن ، وهو بالسريانيّة : ربّ أصلح . (٨)

(١ و ٤ و ٧) مخطوط . م

(٢) فى نسخة : عن ابى الحسن الرضا . وفى البرهان هكذا : عن ابن ابى نصر (ابى بصير خ) عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : يا أبا النصر (يا ابا محمد خ) .

(٣) أى تكبرت وعلت .

(٥) جؤجؤ السفينة : صدرها .

(٦) فى نسخة : وهو بالعبرانية .

(٨) لم نجده فى المصدر . م

٧٤ـ **شي** : وروى كثير النواء ، عن أبي جعفر عليه السلام يقول : سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها فأخرج رأسه من كوّة كانت فيها فرفع يده وأشار بإصبعه وهو يقول : رهمان أتقن (١) وتأويله : يارب أحسن . (٢)

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : قال الزجّاج : الجودي جبل بناحية آمد ، وقال غيره : بقرب جزيرة الموصل ، وقال أبو مسلم : الجودي : اسم لكل جبل وأرض صلبة انتهى . (٣)

اقول : يظهر من بعض الأخبار أنّه كان بقرب الكوفة ، وربّما أشعر بعضها بأنّه الغري . ثمّ روى الطبرسي خبر أبي بصير من كتاب النبوّة ثمّ قال : و في رواية اُخرى : يارهمان أتقن ، وتأويله : يارب أحسن . (٤)

٧٥ـ **شي** : عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا ركب نوح في السفينة قيل : بعداً للقوم الظالمين . (٥)

٧٦ ـ **نبي** : سلامة بن محمّد ، عن عليّ بن داود القمي ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأل نوح عليه السلام ربّه أن ينزل على قومه العذاب فأوحى الله إليه أن يغرس نواة من النخل فإذا بلغت فأثمرت و أكل منها أهلك قومه وأنزل عليهم العذاب ، فغرس نوح النواة وأخبر أصحابه بذلك فلمّا بلغت النخلة وأثمرت واجتنى (٦) نوح منها وأكل وأطعم أصحابه قالوا له : يانبيّ الله الوعد الّذي وعدتنا ، فدعا نوح ربّه وسأله الوعد الّذي وعده ، فأوحى إليه أن يعيد الغرس ثانية حتّى إذا بلغ النخل وأثمر فأكل منه أنزل عليهم العذاب ، فأخبر نوح عليه السلام أصحابه بذلك فصاروا ثلاث فرق فرقة ارتدّت ، وفرقة نافقت ، وفرقة ثبتت مع نوح ، ففعل نوح ذلك حتّى إذا بلغت النخلة و أثمرت وأكل منها نوح وأطعم أصحابه ، قالوا : يانبيّ الله الوعد الّذي وعدتنا ، فدعا نوح ربّه

---

(١) راجع ما حكيناه عن البرهان ذيل الخبر السادس .

(٢ و ٥) تفسير العياشي مخطوط . م

(٣ و ٤) مجمع البيان ٥ : ١٦٥ . م

(٦) اجتنى الثمر : تناوله من شجرته .

فأوحى إليه أن يغرس غرسه الثالثة فإذا بلغ وأثمر أهلك قومه ، فأخبر أصحابه فافترقوا ثلاث فرق : فرقة ارتدّت ، وفرقة نافقت ، و فرقة ثبتت معه ، حتّى فعل نوح ذلك عشر مرّات وفعل الله ذلك بأصحابه الّذين يبقون معه فيفترقون كلّ فرقة ثلاث فرق على ذلك فلمّا كان في العاشرة جاء إليه رجل من أصحابه الخاصّ والمؤمنون فقالوا : يا نبيّ الله فعلت بنا ماوعدت أولم تفعل فأنت صادق نبيّ مرسل لانشكّ فيك ولو فعلت ذلك بنا ، قال : فعند ذلك من قولهم أهلكهم الله لقول نوح ، و أدخل الخاصّ معه السفينة ، فنجّاهم الله تعالى ونجّى نوحاً معهم بعدما صفوا وذهب الكدر منهم . (١)

٧٧ ـ **اقول** : روى الشيخ الطبرسيّ رحمه الله من كتاب النبوّة مرفوعاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أن بعث الله نوحاً دعا قومه علانية ، فلمّا سمع عقب هبة الله بن آدم تصديق مافي أيديهم من العلم وعرفوا أنّ العلم الّذي في أيديهم هو العلم الّذي جاء به نوح صدّقوه وسلّموا له ، فأمّا ولد قابيل فإنّهم كذّبوه وقالوا : إنّ الجنّ كانوا قبلنا فبعث الله إليهم ملكاً ، فلو أراد أن يبعث إلينا لبعث إلينا ملكاً من الملائكة . (٢)

٧٨ ـ **يب** : أحمد بن محمّد ، عن يعقوب بن عبدالله ، عن إسماعيل بن زيد ، عن الكاهليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر مسجد الكوفة : منه سارت سفينة نوح ، وكان فيه نسر ويغوث ويعوق . (٣)

٧٩ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن الوشّاء ، عن البطائنيّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ سفينة نوح كانت مأمورة فطافت بالبيت حيث غرقت الأرض ثمّ أتت منى في أيّامها ، ثمّ رجعت السفينة وكانت مأمورة وطافت بالبيت طواف النساء . (٤)

أقول : قال السيّد ابن طاوس في سعد السعود : وجدت في التوراة المترجم أنّ

---

(١) غيبة النعمانى : ١٥٤-١٥٥ وتقدم فى الخبر ٤٨ أنه فعل ثلاث مرات ووقع الهلاك بعدها ، وبه قال المسعودى فى اثبات الوصية .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٤٣٤ م .

(٣) التهذيب : ١٩٣ . م

(٤) فروع الكافى ١ : ٢٢٣ . م

الطوفان بقي على وجه الأرض مائة وخمسين يوماً ، وأنّ الّذين كانوا معه في السفينة من الإنس بنوه الثلاثة : سام و حام و يافث و نساؤهم ، و أنّ جميع أيّام حياة نوح تسعمائة وخمسين سنة ،(١) وأنّ حياته بعد الطوفان كانت ثلاث مائة وخمسين سنة .

وروى من كتاب القصص لمحمّد بن جرير الطبريّ أنّ الله تعالى أكرم نوحاً بطاعته والعزلة لعبادته ، وكان طوله ثلاثمائة وستّين ذراعاً بذراع زمانه ، وكان لباسه الصوف ، ولباس إدريس قبله الشعر ، وكان يسكن في الجبال ويأكل من نبات الأرض ، فجاءه جبرئيل عليه السلام بالرسالة وقد بلغ عمر نوح أربعمائة سنة وستّين سنة ، فقال له : ما بالك معتزلاً ؟ قال : لأنّ قومي لايعرفون الله فاعتزلت عنهم ، فقال له جبرئيل : فجاهدهم ، فقال نوح : لاطاقة لي بهم ولو عرفوني لقتلوني ، فقال له : فإن اُعطيت القوّة كنت تجاهدهم ؟ قال : و اشوقاه إلى ذلك ، فقال له نوح : من أنت ؟ قال : فصاح جبرئيل صيحة واحدة تداعت فأجابته الملائكة بالتلبية ورجّت الأرض وقالت : لبّيك لبّيك يارسول ربّ العالمين ، قال : فبقي نوح مرعوباً فقال له جبرئيل : أنا صاحب أبويك آدم و إدريس ، والرحمن يقرؤك السلام ، وقد أتيتك بالبشارة ، وهذا ثوب الصبر وثوب اليقين وثوب النصرة وثوب الرسالة والنبوّة وآمرك أن تتزوّج بعمورة بنت ضمران بن اُخنوخ(٢) فإنّها أوّل من تؤمن بك ، فمضى نوح يوم عاشورا إلى قومه وفي يده عصا بيضاء وكانت العصا تخبره بما يكنّ به قومه(٣) وكان رؤساؤهم سبعين ألف جبّار عند أصنامهم في يوم عيدهم ، فنادى لاإله إلّاالله ، آدم المصطفى و إدريس الرفيع و إبراهيم الخليل وموسى الكليم و عيسى المسيح خلق من روح القدس

---

(١) تقدم الخلاف فى ذلك وأن فيه أقوالا متعددة ، وان ذلك كان مدة دعوته قومه ، و تقدم عن المسعودى انه عاش بعد خروجه من السفينة خمسمائة سنة ، و قال اليعقوبى : ثلاثمائة و ستين سنة .

(٢) قال اليعقوبى : وأوحى الله عزوجل الى نوح فى أيام جده اخنوخ وهو ادريس النبى وقبل أن يرفع الله ادريس ؛ وأمره أن ينذر قومه وينهاهم عن المعاصى التى كانوا يرتكبونها و يحذرهم العذاب ، فأقام على عبادة الله تعالى والدعاء لقومه وحبس نفسه على عبادة الله تعالى والدعاء لقومه لاينكح النساء خمسمائة عام ، ثم أوحى الله إليه أن ينكح هيكل بنت ناموسا بن اخنوخ اه .

(٣) كن الشىء : ستره فى كنه وغطاه وأخفاه . كن العلم وغيره فى نفسه : أسره .

ومحمّد المصطفى آخر الأنبياء هوشهيدي عليكم أنّي قد بلّغت الرسالة ، فارتجّت الأصنام ، وخمدت النيران ، وأخذهم الخوف ، وقال الجبّارون : من هذا ؟ فقال نوح : أنا عبدالله و ابن عبده ، بعثني رسولاً إليكم ، ورفع صوته بالبكاء ، وقال : إنّي لكم نذير مبين . قال : وسمعت عمورة كلام نوح فآمنت به فعاتبها أبوها وقال : أيؤثّر فيك قول نوح في يوم واحد؟ وأخاف أن يعرف الملك بك فيقتلك ، فقالت عمورة : ياأبت أين عقلك و فضلك و حلمك ؟ نوح رجل وحيد ضعيف يصيح فيكم تلك الصيحة فيجري عليكم مايجري ، فتوعّدها فلم ينفع ، فأشار عليه أهل بيته بحبسها ومنعها الطعام فحبسها وبقيت في الحبس سنة وهم يسمعون كلامها فأخرجها بعد سنة وقد صار عليها نورٌ عظيم وهي في أحسن حال ، فتعجّبوا من حياتها بغير طعام فسألوها فقالت : إنّها استغاثت بربّ نوح عليه السلام وإنّ نوحاً عليه السلام كان يحضر عندها بما تحتاج إليه ، ثمّ ذكر تزويجه بها وأنّها ولدت له سام بن نوح ، لأنّ الرواية في غير هذا الكتاب تضمّنت أنّه كان لنوح عليه السلام امرأتان : اسم واحدة رابعا وهي الكافرة فهلكت ، وحمل نوح معه في السفينة امرأته المسلمة ، وقيل : إنّ اسم المسلمة هيكل ، وقيل ماذكره الطبري ، ويمكن أن يكون عمورة اسمها ، وهيكل صفتها بالزهد.(١)

٨٠ ـ **أقول** : روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب وغيره بأسانيدهم إلى المعلّى بن خنيس ،(٢) عن الصادق عليه السلام أنّه قال : يوم النيروز هو اليوم الّذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجوديّ . الخبر .

٨١ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : صلّى نبيّ الله نوح عليه السلام و من معه ستّة أشهر قعوداً لأنّ السفينة كانت تنكفىء بهم .(٣)

٨٢ ـ **دعوات الراوندي** : قال : لمّا ركب نوح عليه السلام في السفينة أبى أن يحمل العقرب معه ، فقال : عاهدتك أن لاألسع أحداً يقول : سلام على محمّد وآل محمّد ، وعلى نوح في العالمين .(٤)

---

(١) سعد السعود : ٤٠ ـ ٤١ . م

(٢) بالتصغير .

(٣) نوادر الراوندي : ٥١ . م

(٤) دعوات الراوندي : مخطوط . م

باب ٤

(قصة هود عليه السلام و قومه عاد)

الايات : الاعراف «٧» وإلى عاد أخاهم هوداً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتّقون * قال الملأ الّذين كفروا من قومه إنّا لنريك في سفاهة و إنّا لنظنّك من الكاذبين * قال ياقوم ليس بي سفاهةٌ ولكنّي رسولٌ من ربّ العالمين * أُبلّغكم رسالات ربّي وأنا لكم ناصحٌ أمينٌ * أوَعجبتم أن جاءكم ذكرٌ من ربّكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة [1] فاذكروا آلاء الله لعلّكم تفلحون * قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين * قال قد وقع عليكم من ربّكم رجس و غضب أتجادلونني في أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما نزّل الله بها من سلطان فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين * فأنجيناه والّذين معه برحمة منّا وقطعنا دابر الّذين كذّبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين ٦٥ - ٧٢ .

هود «١١» وإلى عاد أخاهم هوداً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إن أنتم إلّا مفترون * ياقوم لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلّا علي الّذي فطرني أفلا تعقلون * وياقوم استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوّة إلى قوّتكم ولا تتولّوا مجرمين * قالوا ياهود ما جئتنا ببيّنة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين * إن نقول إلّا اعتريك بعض آلهتنا بسوء قال إنّي أُشهد الله واشهدوا أنّي بريء ممّا تشركون من دونه فكيدوني جميعاً ثمّ لا تنظرون * إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم ما من دابّة إلّا هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم * فإن تولّوا فقد أبلغتكم ما أُرسلت به إليكم ويستخلف ربّي قوماً غيركم ولا تضرّونه شيئاً إنّ ربّي على كلّ شيء حفيظ * ولمّا جاء أمرنا نجّينا هوداً والّذين آمنوا معه برحمة منّا و نجّيناهم من عذاب غليظ * وتلك عادٌ جحدوا بآيات ربّهم وعصوا رسله واتّبعوا أمر كلّ جبّار عنيد * و أُتبعوا في

---

(١) اتفق المصاحف على كتابة «بصطة» هنا بالصاد ، بخلاف مافى سورة البقرة فانها بالسين ، واختلف القراء فى قراءتها بالسين أو الصاد فى الموضعين .

هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إنّ عاداً كفروا ربّهم ألا بعداً لعاد قوم هود ٥٠ـ٦٠.

المؤمنون «٢٣» ثمَّ أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين * فأرسلنا فيهم رسولاً منهم أن اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتّقون * وقال الملأ من قومه الّذين كفروا و كذّبوا بلقاء الآخرة و أترفناهم في الحياة الدنيا ماهذا إلّا بشرٌ مثلكم يأكل ممّا تأكلون منه و يشرب ممّا تشربون * ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنّكم إذاً لخاسرون * أيعدكم أنّكم إذا متّم و كنتم تراباً و عظاماً إنّكم مخرجون * هيهات هيهات لما توعدون * إن هي إلّا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا ومانحن بمبعوثين * إن هو إلّا رجل افترى على الله كذباً وما نحن له بمؤمنين * قال ربّ انصرني بما كذّبون * قال عمّا قليل ليصبحنّ نادمين * فأخذتهم الصيحة بالحقّ فجعلناهم غثاءً فبعداً للقوم الظالمين * ثمَّ أنشأنا من بعدهم قروناً آخرين * ماتسبق من اُمّة أجلها ومايستأخرون * ثمَّ أرسلنا رسلنا تترى كلّما جاء اُمّة رسولها كذّبوه فأتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم أحاديث فبعداً لقوم لا يؤمنون ٣١ـ٤٤ .

أقول : على بعض التفاسير تناسب تلك الآيات قصّة صالح عليه السلام .

الشعراء «٢٦» كذّبت عادٌ المرسلين * إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتّقون * إنّي لكم رسولٌ أمينٌ * فاتّقوا الله وأطيعون * وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلّا على ربّ العالمين * أتبنون بكلّ ريع آيةً تعبثون * وتتّخذون مصانع لعلّكم تخلدون * وإذا بطشتم بطشتم جبّارين * فاتّقوا الله وأطيعون * واتّقوا الّذي أمدّكم بماتعلمون * أمدّكم بأنعام وبنين * وجنّات وعيون * إنّي أخاف عليكم عذاب يوم عظيم * قالوا سواءٌ علينا أوَعظت أم لم تكن من الواعظين * إن هذا إلّا خلق الأوّلين * و ما نحن بمعذّبين * فكذّبوه فأهلكناهم إنّ في ذلك لآيةً وما كان أكثرهم مؤمنين * وإنّ ربّك لهو العزيز الرحيم ١٢٣ ـ ١٤٠ .

السجدة «٤١» فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقةً مثل صاعقة عاد وثمود * إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألّا تعبدوا إلّا الله قالوا لو شاء ربّنا لأنزل ملائكةً فإنّا بما اُرسلتم به كافرون * فأمّا عادٌ فاستكبروا في الأرض بغير الحقّ و قالوا من أشدّ منّا قوّة أولم يروا أنّ الله الّذي خلقهم هو أشدّ منهم قوّةً وكانوا بآياتنا

يجحدون * فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيّام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لاينصرون ١٣ ـ ١٦ .

الاحقاف «٤٦» واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألّا تعبدوا إلّا الله إنّي أخاف عليكم عذاب يوم عظيم * قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين * قال إنّما العلم عند الله واُبلّغكم ما اُرسلت به ولكنّي أريكم قوماً تجهلون * فلمّا رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريحٌ فيها عذابٌ أليمٌ * تدمّر كلّ شيءٍ بأمر ربّها فأصبحوا لايرى إلّا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين * و لقد مكّنّاهم فيما إن مكّنّاكم فيه وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدةً فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله و حاق بهم ما كانوا به يستهزءون ٢١ ـ ٢٦ .

الذاريات «٥١» وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم * ما تذر من شيء أتت عليه إلّا جعلته كالرميم ٤١ ـ ٤٢ .

القمر «٥٤» كذّبت عادٌ فكيف كان عذابي ونذر * إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمرّ * تنزع الناس كأنّهم أعجاز نخل منقعر * فكيف كان عذابي ونذر * ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر ١٨ ـ ٢٢ .

الحاقة «٦٩» كذّبت ثمودُ وعادٌ بالقارعة * فأمّا ثمودُ فاُهلكوا بالطاغية * و أمّا عادٌ فاُهلكوا بريح صرصر عاتية * سخّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيّام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنّهم أعجاز نخل خاوية * فهل ترى لهم من باقية ٤ـ٨ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «وإلى عاد» : هو عاد بن عوص بن آدم (١) بن سام بن نوح «أخاهم» يعني في النسب «هوداً» هو هود بن شالح بن (٢) أرفخشد بن

---

(١) هكذا في النسخ . وفي المصدر وتاريخ اليعقوبي : عاد بن عوص بن ارم ، وفي العرائس : عاد بن عوض بن ارم .

(٢) الصحيح كما في المصدر وإثبات الوصية وتاريخ اليعقوبي وغيرها : «شالخ» بالخاء المعجمة.

سام بن نوح ، عن محمّد بن إسحاق ؛ وقيل : هودبن عبدالله بن رباح بن حلوث (١) بن عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح ، و كذا هو في كتاب النبوّة (٢) «في سفاهة» أي جهالة «أمين» أي ثقة مأمون في تبليغ الرسالة فلا أكذب ولا اُغيّر ، أو كنت مأموناً فيكم فكيف تكذّبونني ؟ «إذجعلكم خلفاء» أي جعلكم سكّان الأرض «من بعد قوم نوح» و هلاكهم بالعصيان «وزادكم في الخلق بصطة» أي طولاً وقوّة ، عن ابن عبّاس ؛ قال الكلبيّ : كان أطولهم مائة ذراع و أقصرهم ستّين ذراعاً ؛ و قيل : كان أقصرهم اثني عشر ذراعاً ؛ و قال أبوجعفر الباقر عليه السلام : كانوا كأنّهم النخل الطوال ، فكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة ؛ وقيل : كانوا أطول من غيرهم بمقدار أن يمدّ الإنسان يده فوق رأسه باسطاً «بما تعدنا» أي من العذاب «إن كنت من الصادقين» في أنّك رسول الله إلينا ، وفي نزول العذاب بنا لولم نترك عبادة الأصنام «قدوقع عليكم» أي وجب عليكم وحلّ بكم لامحالة فهو كالواقع «من ربّكم رجس» أي عذاب «وغضب» إرادة عقاب «أتجادلونني» أي تخاصمونني «في أسماء» أي في أصنام صنعتموها «أنتم و آباؤكم» واخترعتم لها أسماء فسمّيتموها آلهة ؛ وقيل : معناه : تسميتهم لبعضها أنّه يسقيهم المطر ، والآخر أنّه يأتيهم بالرزق ، والآخر أنّه يشفي المرضى ، والآخر أنّه يصحبهم في السفر «من سلطان» أي حجّة وبرهان «فانتظروا» عذاب الله «و قطعنا» أي استأصلناهم فلم يبق لهم نسل و لاذرّيّة . (٣)

وروى أبوحمزة الثماليّ ، عن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله تبارك وتعالى بيت ريح مقفّل عليه لوفتح لأذرّت مابين السماء والأرض ماأرسل على قوم عاد إلّا قدر الخاتم . وكان هود و صالح وشعيب وإسماعيل ونبيّنا صلّى الله عليهم يتكلّمون بالعربيّة . (٤) «يرسل السماء» أي المطر «عليكم مدراراً» أي متتابعاً متواتراً دارّاً ، قيل : إنّهم كانوا قد أجدبوا فوعدهم هود أنّهم إن تابوا أخصبت بلادهم وأمرعت وهادهم ، (٥) وأثمرت أشجارهم ، وزكت ثمارهم

---

(١) فى المصدر وفيما يأتى عن القصص «الجلوث» بالجيم .

(٢) وكذافى تاريخ اليعقوبى الا انه قال : الخلودبن عاد ، وسيأتى كلامه فى ذلك .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٤٣٦ - ٤٣٨ .

(٤) مجمع البيان ٤ : ٤٣٩ .

(٥) أمرعت أى أخصبت و كثر فيه العشب . والوهاد جمع الوهدة : الارض المنخفضة. الهوة فى الارض .

بنزول الغيث «ويزدكم قوة إلى قوتكم» فسرت القوة ههنا بالمال والولد والشدة ؛ وقيل : قوة في إيمانكم إلى قوة في أبدانكم «ولا تتولوا» عما أدعوكم إليه «مجرمين» أي كافرين «ببينة» أي بحجة ومعجزة «عن قولك» أي بقولك ، و إنما نفوا البينة عناداً و تقليداً « إن نقول إلا اعتراك» أي لسنا نقول فيك إلا أنه أصابك بعض «آلهتنا بسوء » فخبل عقلك لسبك إياها «فكيدوني جميعاً ثم لاتنظرون» أي فاحتالوا واجتهدوا أنتم وآلهتكم في إنزال مكروه بي ثم لاتمهلوني ، وهذا من أعظم الآيات أن يكون الرسول وحده و اُمته متعاونة عليه فلا يستطيع واحد منهم ضره «إلا هو آخذ بناصيتها» كناية عن القهر والقدرة ، لأن من أخذ بناصية غيره فقد قهره وأذله «إن ربي على صراط مستقيم» أي على عدل فيما يعامل به عباده وفي تدبير عباده على طريق مستقيم لاعوج فيه «ويستخلف ربي قوماً غيركم» أي يهلككم ربي بكفركم ويستبدل بكم قوماً غيركم يوحدونه «ولاتضرونه» إذا استخلف غيركم ، أو لاتضرونه بتوليكم وإعراضكم «شيئاً» ولاضرر عليه في إهلاككم لأنه لم يخلقكم لحاجة منه إليكم «والذين آمنوا معه» قيل : كانوا أربعة آلاف « برحمة منا» أي بما أريناهم من الهدى إن تعلق بآمنوا ، أو بنعمة إن تعلق بأنجينا «من عذاب غليظ» أي عذاب الآخرة أوالدنيا ، والغليظ : الثقيل العظيم «واُتبعوا» أي بعد إهلاكهم في الدنيا بالإبعاد عن الرحمة ، فإن أبعدهم الله من رحمته و تعبد المؤمنين باللعن عليهم .(١)

«من بعدهم» أي من بعد قوم نوح «قرناً آخرين» القرن : أهل العصر ، يعني قوم هود ، وقيل : ثمود لأنهم اُهلكوا بالصيحة «وأترفناهم» أي نعمناهم بضروب الملاذ «عما قليل» أي عن قليل من الزمان ، و(ما) مزيدة ، أي عند نزول العذاب «فأخذتهم الصيحة» صاح بهم جبرئيل عليه السلام صيحة واحدة ماتوا عن آخرهم «بالحق» باستحقاقهم العقاب «فجعلناهم غثاء» هو ما جاء به السيل من نبات قد يبس أي فجعلناهم هلكى قد يبسوا كما يبس الغثاء وهمدوا (٢) «فبعداً» أي ألزم الله بعداً من الرحمة «للقوم الظالمين» المشركين «تترى» أي متواترة يتبع بعضها بعضاً «أحاديث» أي يتحدث بهم على طريق المثل في الشر.(٣)

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٧٠ - ١٧١ .

(٢) همد القوم : ماتوا . همد شجر الارض : بلى وذهب .

(٣) مجمع البيان ٧ : ١٠٦ - ١٠٨ .

«بكلّ ريع» أي بكلّ مكان مرتفع ، أوبكلّ طريق «آية تعبثون» أي بناءً لا تحتاجون إليه لسكناكم ، وقيل : إنّهم كانوا يبنون بالمواضع المرتفعة ليشرفوا على المارّة والسابلة (١) فيسخروا منهم ويعبثوا بهم ، وقيل : إنّ هذا في بنيان الحمّام أنكر هود عليهم اتّخاذهم بروجاً للحمّام عبثاً «وتتّخذون مصانع» أي حصوناً وقصوراً مشيّدةً ، وقيل : مأخذ الماء تحت الأرض «لعلّكم تخلدون» أي كأنّكم تخلدون فيها «وإذا بطشتم» البطش : الأخذ باليد ، أي إذا بطشتم بأحد تريدون إنزال عقوبة به عاقبتموه عقوبة من يريد التجبّر بارتكاب العظائم ؛ وقيل : أي إذا عاقبتم قتلتم «أمدّكم» الإمداد : إتباع الثاني بما قبله شيئاً بعد شيء على انتظام «إن هذا إلّا خلق الأوّلين» أي كذب الأوّلين الّذين ادّعوا النبوّة ، أوهذا الّذي نحن عليه ممّا ذكرت عادة الأوّلين من قبلنا. (٢)

«في أيّام نحسات» أي نكدات مشومات ؛ (٣) وقيل : ذوات غبار وتراب حتّى لا يكاد يبصر بعضهم بعضاً ؛ وقيل : باردات ، والعرب يسمّي البرد نحساً. (٤)

«لتأفكنا» أي لتصرفنا «إنّما العلم عند الله» أي هو يعلم متى يأتيكم العذاب «عارضاً» أي سحاباً يعرض في ناحية السماء ثمّ يطبق السماء «مستقبل أوديتهم» قالوا : كانت عاد قد حبس عنهم المطر أيّاماً فساق الله إليهم سحابةً سوداء اُخرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث «فلمّا رأوه» استبشروا «وقالوا هذا عارضٌ ممطرنا» فقال هود : «بل هو ما استعجلتم به» من العذاب «تدمّر» أي تهلك كلّ شيءٍ مرّت به من الناس والدوابّ والأموال ، واعتزل هود ومن معه في حظيرة لم يصبهم من تلك الريح إلّا ماتلين على الجلود وتلتذّ به الأنفس وإنّها لتمرّ على عاد بالظعن ما بين السماء والأرض حتّى ترى الظعينة كأنّها جرادة «فيما إن مكّنّاهم فيه» أي في الّذي ما مكّنّاكم فيه من قوّة الأبدان وبسطة الأجسام وطول العمر

---

(١) السابلة : الطريق المسلوكة ؛ المارون عليها .

(٢) مجمع البيان ٧ : ١٩٨ . م

(٣) النحس : نقيض السعد . الغبار فى أقطار السماء . الريح الباردة اذا أوبرت . و يأتى تفسيره بالاول فى الخبر الثامن .

(٤) مجمع البيان ٩ : ٨ . وفيه : هذا قول ابى مسلم . م

و كثرة الأموال ؛ و قيل : معناه : فيما مكّنّاكم فيه ، « و (إن) مزيدة ، أي من الطاعات والإيمان «وحاق بهم» أي حلّ بهم .(١)

«الريح العقيم» هي الّتي عقمت عن أن تأتي بخير «كالرّميم» أي كالشيء الهالك البالي وهو نبات الأرض إذا يبس وديس ؛ وقيل : هو العظم البالي السحيق.(٢)

«ونذر» أي وإنذاري إيّاهم «مستمرّ» أي دائم الشوم استمرّ عليهم بنحوسته «سبع ليال وثمانية أيّام» حتّى أتت عليهم ؛ وقيل : إنّه كان في يوم أربعاء في آخر الشهر لا يدور، رواه العيّاشي بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام «تنزع الناس» أي تقتلع هذه الريح الناس ثمّ ترمي بهم على رؤوسهم فتدقّ رقابهم فيصيرون «كأنّهم أعجاز نخل منقعر» أي أسافل نخل منقلع لأنّ رؤوسهم سقطت عن أبدانهم ؛ وقيل : معناه : تنزعهم من حفر حفروها ليمتنعوا بها عن الريح ؛ وقيل : تنزع أرواح الناس .(٣)

« بالقارعة » أي بيوم القيامة « عاتية » عتت على خزّانها في شدّة الهبوب ، و روى الزهريّ ، عن قبيصة بن ذؤيب أنّه قال : ما يخرج من الريح شيء إلّا عليها خزّان يعلمون قدرها وعددها و كيلها حتّى كانت الّتي اُرسلت على عاد فاندفق منها فهم لا يعلمون قدرها(٤) غضباً لله فلذلك سمّيت عاتية « سخّرها عليهم » أي سلّطها و أرسلها عليهم « سبع ليال و ثمانية أيّام » قال وهب : وهي الّتي تسمّيها العرب أيّام العجوز ذات برد ورياح شديدة وإنّما نسبت إلى العجوز لأنّ عجوزاً دخلت سرباً فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب و انقطع العذاب في اليوم الثامن « فترى القوم فيها- » أي في تلك الأيّام و اللّيالي «صرعى» أي مصروعين هلكى « كأنّهم أعجاز نخل خاوية» أي اُصول نخل بالية نخرة ؛ وقيل : خالية الأجواف ؛ و قيل : ساقطة « من باقية » أي من نفس باقية ؛ وقيل : من بقاء .(٥)

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٩٠ - ٩١ .
(٢) « « : ١٥٩ .
(٣) « « : ١٨٩ - ١٩٠ .
(٤) قد تقدم عن ابى جعفر عليه السلام أنه ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم و يأتى عن القمى عنه عليه السلام مثل ذلك ، ويأتى وجه تسميتها عاتية .
(٥) مجمع البيان ١٠ : ٣٤٣-٣٤٤ .

١ ـ **ص** : هو هود بن عبدالله بن رباح بن جلوث (١) بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح . (٢)

أقول : كذا ذكره صاحب الكامل أيضاً ثمّ قال : ومن الناس من يزعم أن هود هو عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح . (٣)

٢ ـ **فس** : « وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إن أنتم إلّا مفترون * ياقوم لاأسألكم عليه أجراً إن أجري إلّا على الّذي فطرني أفلاتعقلون » قال : إنّ عاداً كانت بلادهم في البادية من الشقوق (٤) إلى الأجفر أربعة منازل ، و كان لهم ذرع ونخل كثير ، ولهم أعمار طويلة وأجسام طويلة ، فعبدوا الأصنام ، وبعث الله إليهم هوداً يدعوهم إلى الإسلام وخلع الأنداد فأبوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه ، فكفّ السماء عنهم سبع سنين حتّى قحطوا ، و كان هود زرّاعاً و كان يسقي الزرع فجاء قوم إلى بابه يريدونه ، فخرجت عليهم امرأته شمطاء عوراء فقالت : من أنتم ؟ فقالوا : نحن من بلاد كذا و كذا ، أجدبت بلادنا فجئنا إلى هود نسأله أن يدعوالله لنا حتّى تمطر وتخصب بلادنا ، فقالت : لواستجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلّة الماء ، قالوا : فأين هو ؟ قالت : هو في موضع كذا و كذا ، فجاؤوا إليه فقالوا : يانبيّ الله قد أجدبت بلادنا ولم نمطر فاسأل الله أن تخصب بلادنا و نمطر ، (٥) فتهيّأ للصلاة وصلّى ودعا لهم فقال لهم : ارجعوا فقد اُمطرتم

---

(١) قد عرفت قبل ذلك أن اليعقوبى قال : الخلود بدل جلوث ، أورد ذلك فى ترجمة ناحور بن ساروغ جد ابراهيم عليه السلام ، قال : وكان ناحور مكان أبيه ، فكثرت عبادة الاصنام فى زمانه (الى ان قال) : وكانت حياة ناحور مائة وثمانى وأربعين سنة ، وكانت جبابرة ذلك العصر عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ، و كانوا قد انتشروا فى البلاد ، و كانت منازلهم بين أعالى حضرموت الى أودية نجران . فلما عاثوا وعتوا بعث الله تبارك وتعالى هود بن عبدالله بن رباح بن الخلود ابن عاد بن بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فدعاهم الى عبادة الله والعمل بطاعته واجتناب المحارم فكذبوه فقطع الله عنهم المطر ثلاث سنين اه .

(٢) مخطوط . م

(٣) كامل التواريخ ١ . ٣٣-٣٤ . وفيه : ومن الناس من يزعم انه هود ، وهو عابر اه . م

(٤) فى نسخة : الشقق . والصحيح الشقوق بضم الشين ، قال ياقوت : هو منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة و بعدها تلقاء مكة بطان و قبر العبادى وهو لبنى سلامة من بنى اسد ، والشقوق ايضا من مياه ضبة بارض اليمامة .

(٥) فى نسخة : وتمطر .

فأخصبت بلادكم ، فقالوا : يا نبيّ الله إنّا رأينا عجباً ، قال : وما رأيتم ؟ قالوا : رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء ، قالت لنا : من أنتم ؟ و من تريدون ؟ قلنا : جئنا إلى نبيّ الله هود ليدعو الله لنا فنمطر ، فقالت : لوكان هود داعياً لدعا لنفسه فإنّ زرعه قد احترق ، فقال هود : ذاك امرأتي(١) وأنا أدعوالله لها بطول البقاء ، فقالوا : فكيف ذلك ؟ قال : لأنّه ماخلق الله مؤمناً إلّا وله عدوّ يؤذيه و هي عدوّتي ، فلئن يكون عدوّي ممّن أملكه خير من أن يكون عدوّي ممّن يملكني ، فبقي هود في قومه يدعوهم إلى الله وينهاهم عن عبادة الأصنام حتّى تخصب بلادهم وأنزل الله عليهم (٢) المطر وهو قوله عزّ وجلّ : « و يا قوم استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوّة إلى قوّتكم ولا تتولّوا مجرمين » فقالوا كما حكى الله عزّ وجلّ : « ياهود ما جئتنا ببيّنة ومانحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين » إلى آخر الآية ، فلمّا لم يؤمنوا أرسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر : « كذّبت عاد فكيف كان عذابي و نذر * إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمرّ » وحكى في سورة الحاقّة فقال : « وأمّا عاد فأُهلكوا بريح صرصر عاتية * سخّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيّام حسوماً » قال : كان القمر منحوساً بزحل سبع ليال و ثمانية أيّام ، فحدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرج منها شيء قطّ إلّا على قوم عاد حين غضب الله عليهم ، فأمر الخزّان أن يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيّظاً منها على قوم عاد ، فضجّ الخزنة إلى الله من ذلك و قالوا : يا ربّنا إنّها قد عتت (٣) علينا ونحن نخاف أن يهلك من لم يعصك من خلقك وعمّار بلادك فبعث الله جبرئيل فردّها بجناحه وقال لها : اخرجي على ما أُمرت به ، فرجعت و خرجت على ما أُمرت به فأُهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم . (٤)

---

(١) في المصدر : ذلك اهلي . م

(٢) في نسخة : و ينزل الله عليهم .

(٣) في المصدر : قدعصت . م

(٤) تفسير القمي : ٣٠٥-٣٠٦ .

بيان : الأجفر موضع بين الخزيمة وفيد.(١)

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «صرصراً» : أي شديدة الهبوب ، عن ابن زيد وقيل : باردة ، عن ابن عبّاس و قتادة ، من الصرّ وهو البرد.(٢)

وقال في قوله تعالى : « حسوماً» : أي ولاء متتابعة ليست لها فترة ، عن ابن عبّاس وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة ، كأنّه تتابع عليهم الشرّ حتّى استأصلهم ؛ وقيل : دائمة ، عن الكلبيّ و مقاتل ؛ وقيل : قاطعة قطعتهم قطعاً حتّى أهلكتهم ، عن الخليل ؛ وقيل : مشائيم نكداً قليلة الخير حسمت الخير عن أهلها ، عن عطيّة انتهى.(٣)

أقول : لعلّ الخبر مبنيّ على القول الأخير إن كان تفسيراً لقوله تعالى : «حسوماً» كما هو الظاهر.

٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ،(٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله تعالى رياح رحمة و رياح عذاب ، فإن شاء الله أن يجعل العذاب من الرياح رحمةً فعل ، قال : و لن يجعل الرحمة من الريح عذاباً ، قال : وذلك أنّه لم يرحم قوماً قطّ أطاعوه وكانت طاعتهم إيّاه وبالاً عليهم إلّا من بعد تحوّلهم من طاعته ، قال : و كذلك فعل بقوم يونس لمّا آمنوا رحمهم الله بعد ما قد كان قدّر عليهم العذاب وقضاه ، ثمّ تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدّر عليهم رحمةً فصرفه عنهم وقد أنزله عليهم وغشيهم ، وذلك لمّا آمنوا به و تضرّعوا إليه ، قال : و أمّا الريح العقيم فإنّها ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات ، و هي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها ريح قطّ إلّا على قوم عاد. و ساق الحديث إلى آخر ما مرّ.(٥)

---

(١) الاجفر بضم الفاء. وقال ياقوت : الخزيمية تصغير خزيمة وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقبل الاجفر. وقال قوم : بينه وبين الثعلبية اثنان وثلاثون ميلا ، وقيل : انه بالحاء. وفيد بالفتح ثم السكون : منزل بطريق مكة.

(٢) مجمع البيان ٩ : ١٨٩-١٩٠. م

(٣) « « ١٠ : ٣٤٤. م

(٤) بفتح الخاء وتشديد الراء وضم الباء.

(٥) الروضة : ٩٢. م

٤ ـ **فس** : «واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف» والأحقاف من بلاد عاد من الشقوق إلى الأجفر وهي أربعة منازل ، قال : حدّثني أبي قال : أمر المعتصم أن يحفر بالبطاينة بئر ، فحفروا ثلاث مائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره ، فلمّا ولّى المتوكّل أمر أن يحفر ذلك البئر أبداً حتّى يبلغ الماء فحفروا حتّى وضعوا في كلّ مائة قامة بكرة حتّى انتهوا إلى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج عليهم منها ريحٌ باردةٌ فمات من كان بقربها ، فأخبروا المتوكّل بذلك فلم يعلم ما ذاك ، فقالوا : سل ابن الرضا عن ذلك و هو أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام ، فكتب إليه يسأله عن ذلك ، فقال أبو الحسن : تلك بلاد الأحقاف وهم قوم عاد الّذين أهلكهم الله بالريح الصرصر ، ثمّ حكى الله قول قوم عاد : «قالوا أجئتنا لتأفكنا» أي تزيلنا بكذبك «عمّا كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا» من العذاب «إن كنت من الصّادقين» وكان نبيّهم هود ، وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتّى أجدبوا ، وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله : «استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه» إلى قوله : «ولا تتولّوا مجرمين» فلم يؤمنوا وعتوا ، فأوحى الله إلى هود أنّه يأتيهم العذاب في وقت كذا و كذا ريحٌ فيها عذابٌ أليمٌ ، فلمّا كان ذلك الوقت نظروا إلى سحاب قد أقبلت ففرحوا فقالوا : «هذا عارضٌ ممطرنا» الساعة يمطر ،(١) فقال لهم هود عليه السلام : «بل هو ما استعجلتم به» في قوله : «ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين» «ريح فيها عذابٌ أليم * تدمّر كلّ شيء بأمر ربّها» فلفظه عامّ ومعناه خاصّ لأنّها تركت أشياء كثيرة لم تدمّره ، و إنّما دمّرت مالهم كلّه ، فكان كما قال الله : «فأصبحوا لايرى إلّا مساكنهم» و كلّ هذه الأخبار من هلاك الاُمم تخويف وتحذير لاُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله .

وأمّا قوله : «ولقد مكّنّاهم» الآية ، أي قد أعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا أن ينزل بكم ما نزل بهم .(٢)

٥ ـ **يه** : قال عليّ عليه السلام : الرّياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرّها .(٣)

---

(١) في المصدر : الساعة نمطر . م

(٢) تفسير القمي : ٦٢٢ - ٦٢٣ . م

(٣) لم نجده . م

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماخرجت ريح قطّ إلّا بمكيال إلّا زمن عاد فإنّها عتت على خزّانها فخرجت في مثل خرق الإبرة فأهلكت قوم عاد .(١)

٦ ـ **كا :** محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب وهاشم بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله جنوداً من الرياح يعذّب بها من يشاء ممّن عصاه ، ولكلّ ريح منها ملكٌ موكّلٌ بها ، فإذا أراد الله أن يعذّب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكّل بذلك النوع من الريح الّتي يريد أن يعذّبهم بها ، قال : فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب ، قال : و لكلّ ريح منهنّ اسم ، أما تسمع قوله تعالى : «كذّبت عاد فكيف كان عذابي و نذر * إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمرّ» وقال تعالى : «الريح العقيم» وقال : «ريح فيها عذابٌ أليمٌ» وقال : «وأصابها إعصار فيه نارٌ فاحترقت» وما ذكر من الرياح الّتي يعذّب الله بها من عصاه ؛ الخبر .(٢)

٧ ـ **فس :** « وإذا بطشتم بطشتم جبّارين » قال : تقتلون بالغضب من غير استحقاق .(٣)

٨ ـ **فس :** «إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم» يعني نوحاً و إبراهيم و موسى و عيسى والنبيّون «ومن خلفهم» أنت «فقالوا لوشاء ربّنا لأنزل ملائكة» لم يبعث بشراً مثلنا . وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً» والصرصر : الريح الباردة «في أيّام نحسات» أيّام مشائيم .(٤)

٩ ـ **فس :** «إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم» و هي الّتي لا تلقح الشجر و لا تنبت النبات .(٥)

١٠ ـ **فس :** «إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً» أي باردةً .(٦)

---

(١) لم نجده . م

(٢) الروضة : ٩١ . وللخبر صدر لم يذكره المصنف . م

(٣) تفسير القمي : ٤٧٣ ـ ٤٧٤ . م

(٤) « : ٥٩١ . م

(٥) « : ٤٤٨ . م

(٦) « : ٦٥٧ . م

١١ ـ **فس** : «بريح صرصر» أي باردة « عاتية » قال : خرجت أكثر ممّا اُمرت به « حسوماً » قال : كان القمر منحوساً بزحل سبع ليال و ثمانية أيّام حتّى هلكوا .(١)

١٢ ـ **ع** : بالإسناد عن وهب قال : إنّ الريح العقيم تحت هذه الأرض الّتي نحن عليها قد زمّت بسبعين ألف زمام من حديد ، قد وكّل بكلّ زمام سبعون ألف ملك ، فلمّا سلّطها الله عزّ وجلّ على عاد استأذنت خزنة الريح ربّها عزّ وجلّ أن تخرج منها مثل منخري الثور ، ولو أذن الله عزّ وجلّ لها ما تركت شيئاً على ظهر الأرض إلّا أحرقته فأوحى الله عزّ وجلّ إلى خزنة الريح أن أخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فاُهلكوا بها ، وبها ينسف الله عزّ وجلّ الجبال نسفاً والتلال والآكام والمدائن والقصور يوم القيامة ، وذلك قوله عزّ وجلّ : «ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربّي نسفاً * فيذرها قاعاً صفصفاً * لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا» والقاع : الّذي لا نبات فيه . والصفصف : الّذي لا عوج فيه . والأمت : المرتفع ، وإنّما سمّيت العقيم لأنّها تلقّحت بالعذاب وتعقّمت عن الرحمة كتعقّم الرجل إذا كان عقيماً لا يولد له ، وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتّى عاد ذلك كلّه رملاً دقيقاً تسفيه الريح ، فذلك قوله عزّ وجلّ : «ما تذر من شيء أتت عليه إلّا جعلته كالرميم» وإنّما كثر الرمل في تلك البلاد لأنّ الريح طحنت تلك البلاد ، عصفت(٢) عليهم «سبع ليال وثمانية أيّام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنّهم أعجاز نخل خاوية» والحسوم : الدائمة ، ويقال : المتتابعة الدائمة . وكانت ترفع الرجال والنساء فتهبّ بهم صعداً ثمّ ترمي بهم من الجوّ فيقعون على رؤوسهم منكبّين ،(٣) تقلع الرجال والنساء من تحت أرجلهم ثمّ ترفعهم ، فذلك قوله عزّ وجلّ : «تنزع الناس كأنّهم أعجاز نخل منقعر» والنزع : القلع ، وكانت الريح تعصف الجبل كما تعصف(٤) المساكن فتطحنها ثمّ تعود رملاً دقيقاً ، فمن هناك لا يرى في الرمل جبل ، وإنّما سمّيت عاد إرم ذات العماد من أجل أنّهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الّذي يسلخونه من أسفله إلى أعلاه

---

(١) تفسير القمى : ٦٩٤ . م

(٢) فى المصدر : وعصفت . م

(٣) الظاهر أنه مصحف منكسين كما يأتى فى الخبر ١٥ .

(٤) فى نسخة : «تقصف» فى الموضعين .

ثمّ ينقلون تلك العمد فينصبونها ، ثمّ يبنون القصور عليها فسمّيت ذات العماد لذلك (١)

١٣ - **ج** : روي عن عليّ بن يقطين أنّه قال : أمر أبوجعفر الدوانيقيّ يقطين أن يحفر بئراً بقصر العبادي ، فلم يزل يقطين في حفرها حتّى مات أبوجعفر ولم يستنبط منها الماء ، فأخبر المهديّ بذلك فقال له : احفر أبداً حتّى تستنبط الماء ولو أنفقت عليها جميع ما في بيت المال ، قال : فوجّه يقطين أخاه أبا موسى في حفرها ، فلم يزل يحفر حتّى ثقبوا ثقباً في أسفل الأرض فخرجت منه الريح ، قال : فهالهم ذلك فأخبروا به أبا موسى فقال : انزلوني ، قال : وكان رأس البئر أربعين ذراعاً في أربعين ذراع ، فاُجلس في شقّ محمل ودلّي في البئر ، فلمّا صار في قعرها نظر إلى هول وسمع دويّ الريح في أسفل ذلك ، فأمرهم أن يوسّعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ، ثمّ دلّي فيه رجلان في شقّ محمل فقال : ائتوني بخبر هذا ما هو ، قال : فنزلا في شقّ محمل فمكثا مليّاً ثمّ حرّكا الحبل فاُصعدا ، فقال لهما : ما رأيتما ؟ قالا : أمراً عظيماً رجالاً ونساءً وبيوتاً وآنيةً ومتاعاً كلّه مسوخ من حجارة فأمّا الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتّكيء ، فلمّا مسسناهم إذا ثيابهم تتفشّى شبه الهباء ، ومنازل قائمة ، قال : فكتب بذلك أبو موسى إلى المهديّ ، فكتب المهديّ إلى المدينة إلى موسى بن جعفر عليه السلام يسأله أن يقدم عليه ، فقدم عليه فأخبره فبكى بكاءً شديداً وقال : يا أمير المؤمنين هؤلاء بقيّة قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم ، هؤلاء أصحاب الأحقاف ، قال : فقال له المهديّ : يا أبا الحسن وما الأحقاف ؟ قال : الرمل. (٢)

بيان : قال الطبرسيّ قدّس سرّه : الأحقاف جمع حقف وهو الرمل المستطيل العظيم لا يبلغ أن يكون جبلاً ؛ قال المبرّد : هو الرمل الكثير المكتنز غير العظيم وفيه اعوجاج ، ثمّ قال : هو واد بين عمّان ومهرة (٣) عن ابن عبّاس ؛ وقيل : رمال فيما بين عمّان إلى حضرموت

---

(١) علل الشرائع : ٢٣ . م

(٢) الاحتجاج : ٢١١ . م

(٣) بالتحريك : بلاد تنسب الى مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، بينه و بين عمان نحو شهر و كذلك بينه و بين حضرموت . وحضرموت بالفتح فالسكون ثم الفتح فالضم : ناحية واسعة فى شرقى عدن بقرب البحر ، و حولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف و بها قبر هود ، و بقربها بئر برهوت .

عن ابن إسحاق ؛ وقيل : رمال مشرفة على البحر بالشجر[1] من اليمن ، عن قتادة ؛ وقيل : أرض خلالها رمال ، عن الحسن .[2]

١٤ - **مع** : معنى هود إنّه هدى إلى ماضلّ عنه قومه وبعث ليهديهم من ضلالتهم ومعنى الريح العقيم الّتي أهلك الله عزّ وجلّ بها عاداً أنّها تلقّحت بالعذاب وتعقّمت عن الرحمة كتعقّم الرجل إذا كان عقيماً لايولد له ، فطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتّى عاد ذلك كلّه رملاً دقيقاً تسفيه الريح ؛ ومعنى ذات العماد أوتاداً كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الّذي يسلخونه من أسفله إلى أعلاه ثمّ ينقلون تلك العمد فينصبونها ، ثمّ يبنون فوقها القصور ، فسمّيت ذات العماد لذلك .[3]

١٥ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال : كان من أمر عاد أنّ كلّ رمل على ظهر الأرض وضعه الله لشيء من البلاد كان مساكن في زمانها وقد كان الرمل قبل ذلك في البلاد ولكن لم يكن كثيراً حتّى كان زمان عاد وإنّ ذلك الرمل كانت قصوراً مشيّدة وحصوناً و مدائن و مصانع و منازل و بساتين ، وكانت بلاد عاد أخصب بلاد العرب و أكثرها أنهاراً و جناناً ، فلمّا غضب الله عليهم و عتوا على الله تعالى و كانوا أصحاب الأوثان يعبدونها من دون الله فأرسل الله عليهم الريح العقيم ، وإنّما سمّيت العقيم لأنّها تلقّحت بالعذاب ، وعقمت عن الرحمة ، وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن و المصانع حتّى عاد ذلك كلّه رملاً دقيقاً تسفيه الريح ، وكانت تلك الريح ترفع الرجال والنساء فتهبّ بهم صعداً ثمّ ترمي بهم من الجوّ فيقعون على رؤوسهم منكّسين ، وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة وكان هود عليه السلام في حسب عاد وثروتها ، وكان أشبه ولد آدم بآدم صلوات الله عليهما ، وكان رجلاً آدم كثير الشعر حسن الوجه ولم يكن أحد من الناس أشبه بآدم منه إلّا ما كان من يوسف بن يعقوب عليه السلام . فلبث هود فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى الله وينهاهم عن الشرك

---

(١) هكذا في النسخ ، والصحيح كما في المصدر ومعجم البلدان «الشحر» بالحاء ، وهو بالكسر ثم السكون : صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، قال الاصمعي : هو بين عدن وعمان .

(٢) مجمع البيان ٩ : ٨٩ . م

(٣) معاني الاخبار : ١٨ وفيه : ان عادا كانوا يسلخون اه . م

بالله تعالى وظلم الناس و يخوّفهم بالعذاب ، فلجّوا (١) وكانوا يسكنون أحقاف الرمال ، وإنّه لم يكن اُمّة أكثر من عاد ولا أشدّ منهم بطشاً ، فلمّا رأوا الريح قد أقبلت عليهم قالوا لهود : أتخوّفنا بالريح ؟ فجمعوا ذراريهم و أموالهم في شعب من تلك الشعاب ، ثمّ قاموا على باب ذلك الشعب يردّون الريح عن أموالهم وأهاليهم ، فدخلت الريح من تحت أرجلهم بينهم وبين الأرض حتّى قلعتهم فهبّت بهم صعداً ، ثمّ رمت بهم من الجوّ ، ثمّ رمت بهم الريح في البحر ، وسلّط الله عليهم الذرّ فدخلت في مسامعهم ، وجاءهم من الذرّ مالا يطاق قبل أن يأخذهم الريح ، فسيّرهم من بلادهم وحال بينهم وبين موادّهم حتّى أتاهم الله ، فقد كان سخّر لهم من قطع الجبال والصخور و العمد والقوّة على ذلك و العمل به شيئاً لم يسخّره لأحد كان قبلهم ولا بعدهم ، وإنّما سمّيت ذات العماد من أجل أنّهم يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الّذي يسلخونه منه من أسفله إلى أعلاه ، ثمّ ينقلون تلك العمد فينصبونها ، ثمّ يبنون فوقها القصور ، وقد كانوا ينصبون تلك العمد أعلاماً في الأرض على قوارع الطريق ، وكان كثرتهم بالدهناء ويبرين وعالج (٢) إلى اليمن إلى حضرموت .

وسئل وهب عن هود أكان أبا اليمن الّذي ولّدهم ؟ فقال : لا ولكنّه أخو اليمن الّذي في التوراة تنسب إلى نوح عليه السلام ، فلمّا كانت العصبيّة بين العرب و فخرت مضر بأبيها إسماعيل ادّعت اليمن هوداً أباً ليكون لهم أب ووالد من الأنبياء ، وليس بأبيهم و لكنّه أخوهم ، ولحق هود ومن آمن معه بمكّة فلم يزالوا بها حتّى ماتوا ، و كذلك فعل صالح عليه السلام بعده وقد سلك فجّ الروحاء (٣) سبعون ألف نبيّ حجّاجاً عليهم ثياب الصوف

---

(١) أى تمادوا فى العناد الى الفعل المزجور عنه .

(٢) دهناء بالفتح ثم السكون تمد وتقصر من ديار بنى تميم معروفة ، وقيل : هى سبعة أجبل من الرمل فى عرضها ، بين كل جبلين شقيقة ، وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل يبرين . ويبرين بالفتح فالسكون وكسر الراء قيل : هو رمل لاتدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة . و قيل : يبرين : باعلى بلاد بنى سعد . و قيل فيه غير ذلك راجع معجم البلدان . وعالج بكسر اللام : رملة بالبادية . رمال بين فيد والقريات وهو متصلة بالثعلبية على طريق مكة وهو مسير اربع ليال . وقيل : هو متصل بوبار .

(٣) الروحاء : موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة .

مخطمين إبلهم بحبال الصوف ، يلبّون الله بتلبية شتّى ، منهم هود وصالح وإبراهيم وموسى وشعيب ويونس صلوات الله عليهم ، وكان هود رجلاً تاجراً . (١)

١٦ ـ **ك** : أبي وابن الوليد معاً عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر و كرام بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا بعث الله تعالى هوداً أسلم له العقب من ولد سام ، وأمّا الآخرون فقالوا : من أشدّ منّا قوّة فاُهلكوا بالريح العقيم ، وأوصاهم هود و بشّرهم بصالح عليه السلام . (٢)

١٧ ـ **ص** : بالإسناد عن ابن اُورمة ، عن سعيد بن جناح ، عن أيّوب بن راشد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت أعمار قوم هود عليه السلام أربعمائة سنة ، وقد كانوا يعذّبون بالقحط ثلاث سنين (٣) فلم يرجعوا عمّا هم عليه ، فلمّا رأوا ذلك بعثوا وفداً لهم إلى جبال مكّة وكانوا لا يعرفون موضع الكعبة ، فمضوا واستسقوا فرفعت لهم ثلاث سحابات فقالوا : هذه حفا ، يعني الّتي ليس فيها ماء ، وسمّوا الثانية فاجياً ، واختاروا الثالثة الّتي فيها العذاب ، قال : والريح عصفت عليهم وكان رئيسهم يقال له الخلجان ، فقال : ياهود ماترى الريح إذا أقبلت أقبل معها خلق كأمثال الأباعر معها أعمدة ، هم الّذين يفعلون بنا الأفاعيل ، فقال : اُولئك الملائكة ، فقال : أترى ربّك إن نحن آمنّا به أن يديلنا (٤) منهم فقال لهم هود عليه السلام : إنّ الله تعالى لا يديل أهل المعاصي من أهل الطاعة ، فقال له الخلجان و كيف لي بالرجال الّذين هلكوا ؟ فقال له هود : يبدّلك الله بهم من هو خير لك منهم ، فقال : لا خير في الحياة بعدهم ، فاختار اللّحاق بقومه فأهلكه الله تعالى . (٥)

بيان : كأنّ قولهم : حفا من الحفو بمعنى المنع .

١٨ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى نخيلة فإذا اُناس من اليهود معهم ميّت لهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام

(١و٥) قصص الانبياء مخطوط .

(٢) كمال الدين : ٨١ .

(٣) في المطبوع : ثلاثين سنة . والظاهر انه مصحف ، نص على ما في المتن اليعقوبي في تاريخه و المسعودي في اثبات الوصية .

(٤) أدال الله بني فلان من عدوهم : جعل الكرة لهم عليه .

للحسن : انظر مايقول هؤلاء في هذا القبر ، فقال : يقولون : هو هود عليه السلام ، فقال : كذبوا أنا أعلم به منهم ، هذا قبر يهودا بن يعقوب ، ثمّ قال : مَن ههنا من مهرة ؟ فقال : شيخ كبير أنا منهم فقال لهم : أين منزلك ؟ فقال : في مهرة على شاطيء البحر ، فقال : أين هو من الجبل الّذي عليه الصومعة ، قال : قريبٌ منه ، فقال : مايقول قومك فيه ؟ فقال : يقولون : قبر ساحر ، فقال : كذبوا أنا أعلم به منهم ذلك قبر هود عليه السلام و هذا قبر يهودا .(١)

بيان : اختلف في موضع قبره عليه السلام(٢) فقيل : إنّه بغار بحضرموت ؛ وروى المؤرّخون عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ قبره على تلّ من رمل أحمر بحضرموت ؛ و قيل : إنّه دفن في مكّة في الحجر ، وسيأتي خبران في كتاب المزار يدلّان على أنّه عليه السلام دفن قريباً من أمير المؤمنين عليه السلام في الغريّ ، و يمكن الجمع بحمل هذا الخبر على الموضع الّذي دفن فيه أوّلاً ثمّ نقل إلى الغريّ كآدم عليه السلام .

١٩ - وروى أبو الفتح الكراجكيّ في كنز الفوائد عن الأصبغ بن نباتة في حديث رجل من حضرموت أتى أمير المومنين عليه السلام في أيّام أبي بكر فأسلم على يده ، قال : فسأله أمير المؤمنين عليه السلام يوماً ونحن مجتمعون فقال : أعالم أنت بحضرموت ؟ فقال الرجل : إن جهلتها لم أعلم شيئاً ، قال : أفتعرف موضع الأحقاف ؟ قال : كأنّك تسأل عن قبر هود النبيّ عليه السلام ؟ قال : لله درّك ماأخطأت ، قال : نعم خرجت في عنفوان شبابي في علّة من الحيّ(٣) ونحن نريد أن نأتي قبره لبعد صوته فينا(٤) و كثرة من يذكره ، فسرنا في بلاد الأحقاف أيّاماً وفينا رجل قد عرف الموضع حتّى انتهى بنا ذلك الرجل إلى كهف فدخلنا فامعنّا فيه طويلاً(٥) فانتهينا إلى حجرين قد اُطبق أحدهما فوق الآخر و بينهما خلل

---

(١) قصص الانبياء مخطوط . م

(٢) قال المسعودى فى اثبات الوصية ص ٢٢ : ودفن فيما روى على شاطىء البحر تحت جبل على صومعته ، وروى انه صار الى مكة هو وشيعته بعد أن أهلك الله قومه فاقام بها الى ان مات .

(٣) هكذا فى نسخ الكتاب ، وفى المصدر : «فى غلمة من الحى» وفى المعجم : «فى اغيلمة من الحى» .

(٤) فى المعجم : لبعد صيته فينا .

(٥) فى المعجم : و معنا رجل قد عرف الموضع ، فانتهينا الى كثيب أحمر فيه كهوف كثيرة ، فمضى الرجل الى كهف منها فدخلناه فأمعنا فيه طويلا . أمعنا : أى بالغنا فى الاستقصاء .

يدخل منه الرجل النحيف فتحارفت(١) فدخلت فرأيت رجلاً على سرير شديد الأُدمة ، طويل الوجه ، كثّ اللّحية ، قديبس ، (٢) فإذا مسست شيئاً من جسده أصبته صلباً لم يتغيّر ، ورأيت عند رأسه كتاباً بالعبرانيّة فيه مكتوب : أنا هود النبيّ ، آمنت بالله ، وأشفقت على عاد بكفيرها ، (٣) وماكان لأمر الله من مردّ . فقال لنا أمير المؤمنين عليه السلام : و كذلك سمعته من أبي القاسم صلى الله عليه وآله . (٤)

٢٠ - **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا هاجت الرياح فجاءت بالسافي الأبيض و الأسود والأصفر فإنّه رميم قوم عاد . (٥)

٢١ - **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن محمّد بن هارون ، عن معاذ بن المثنّى ، عن عبدالله بن أسماء ، عن جويريّة ، عن سفيان بن منصور ، عن أبي وائل ، عن وهب قال : لمّا تمّ لهود عليه السلام أربعون سنة أوحى الله تعالى إليه : أن ائت قومك فادعهم إلى عبادتي وتوحيدي فإن أجابوك زدتهم قوّة و أموالاً ، فبيناهم مجتمعون إذ أتاهم هود فقال : ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ، فقالوا : ياهود لقد كنت عندنا ثقةً أميناً ، قال : فإنّي رسول الله إليكم دعوا عبادة الأصنام ، فلمّا سمعوا ذلك منه بطشوا به وخنقوه وتركوه كالميّت : فبقي يومه وليلته مغشيّاً عليه ، فلمّا أفاق قال : ياربّ إنّي قد عملت وقد ترى مافعل بي قومي ، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال : ياهود إنّ الله تعالى يأمرك أن لاتفتر عن دعائهم وقد وعدك أن يلقي في قلوبهم الرعب فلا يقدرون على ضربك بعدها ، فأتاهم هود فقال لهم : قد تجبّرتم في الأرض وأكثرتم الفساد ، فقالوا : ياهود اترك هذا القول فإنّا إن بطشنا بك الثانية نسيت الاُولى

---

(١) فى المعجم : يدخل منه الرجل النحيف متجانفا .

(٢) « « : قد يبس على سريره .

(٣) « « : أناهود النبى الذى أسفت على عاد بكفرها .

(٤) كنزالفوائد : ١٧٩ ، و قد أورد الحديث ياقوت فى معجم البلدان فى الاحقاف ١ : ١١٦ باسناده عن أبى المنذر هشام بن محمد ، عن أبى يحيى السجستانى ، عن مرة بن عمر الابلى ، عن الاصبغ بن نباتة والحديث طويل راجعه .

(٥) مخطوط . م

فقال : دعوا هذا وارجعوا إلى الله وتوبوا إليه ، فلمّا رأى القوم مالبسهم من الرعب علموا أنّهم لايقدرون على ضربه الثانية ، فاجتمعوا بقوّتهم ، فصاح بهم هود عليه السلام صيحة فسقطوا لوجوههم ، ثمّ قال هود : ياقوم قد تماديتم في الكفر كما تمادى قوم نوح ، وخليق أن أدعو عليكم كما دعا نوح على قومه ، فقالوا : ياهود إنّ آلهة قوم نوح كانوا ضعفاء ، و إنّ آلهتنا أقوياء ، وقد رأيت شدّة أجسامنا ، وكان طول الرجل منهم مائة وعشرين ذراعاً بذراعهم ، وعرضه ستّين ذراعاً ، وكان أحدهم يضرب الجبل الصغير فيقطعه ، فمكث على هذا يدعوهم سبعمائة وستّين سنة ، فلمّا أراد الله تعالى إهلاكهم حقف الأحقاف حتّى صارت أعظم من الجبال ، فقال لهم هود : ياقوم ألا ترون هذه الرمال كيف تحقّفت ؟ إنّي أخاف أن يكون مأمورة ، فاغتمّ هود عليه السلام لما رأى من تكذيبهم ، ونادته الأحقاف : قرّ ياهود عيناً فإنّ لعاد منّا يوم سوء ، فلمّا سمع هود ذلك قال : ياقوم اتّقوا الله واعبدوه ، فإن لم تؤمنوا صارت هذه الأحقاف عليكم عذاباً ونقمة ، فلمّا سمعوا ذلك أقبلوا على نقل الأحقاف فلا تزيد إلّا كثرة فرجعوا صاغرين ، فقال هود : ياربّ قد بلّغت رسالاتك فلم يزدادوا إلّا كفراً ، فأوحى الله إليه : ياهود إنّي اُمسك عنهم المطر ، فقال هود عليه السلام : ياقوم قد وعدني ربّي أن يهلككم ، و مرّ صوته في الجبال وسمع الوحش صوته والسباع والطير فاجتمع كلّ جنس معها يبكي ويقول : ياهود أتهلكنا مع الهالكين ؟ فدعا هود ربّه تعالى في أمرها ، فأوحى الله تعالى إليه : أنّي لا اُهلك من لم يعص بذنب من عصاني ، تعالى الله علوّاً كبيراً .(١)

بيان : قوله : (بذراعهم) أي بذراع أهل زمانهم ، وقد سبق بعض الوجوه في أبواب قصص آدم عليه السلام . قوله : (حقّف الأحقاف) بالقاف أوّلاً ثمّ الفاء ثانياً أي جعلها أحقافاً بأن جمعها حتّى صارت تلولاً .

٢٢ ـ **ع ، ن ، ل** : في أسئلة الشاميّ(٢) عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : أخبرني عن يوم الأربعاء والتطيّر منه ، فقال عليه السلام : آخر أربعاء في الشهر و هو المحاق ـ وساق الحديث إلى أن قال : ـ ويوم الأربعاء أرسل الله عزّ وجلّ الريح على قوم عاد ، و يوم الأربعاء

---

(١) مخطوط . م

(٢) تقدم حديث الشامي بتمامه في كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ : ٧٥-٨٢ .

أخذتهم الصيحة.(١)

٢٣ ـ **ن** : ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن هاشم، عن أحمد بن عامر الطائيّ عن الرضا عليه السلام قال: يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ.(٢)

٢٤ ـ **ل** : محمّد بن أحمد البغداديّ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة، عن دارم بن قبيصة، عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمرّ.(٣)

٢٥ ـ **ل** : ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن إبراهيم بن إسحاق عن القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام، يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ.(٤)

وبإسناد آخر عن محمّد بن مسلم عنه عليه السلام مثله.(٥)

٢٦ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نصرت بالصبا، وأُهلكت عاد بالدبور.(٦)

٢٧ ـ **ك** : الدقّاق، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن عليّ بن سالم عن أبيه، عن الصادق عليه السلام قال: لمّا حضرت نوحاً عليه السلام الوفاة دعا الشيعة فقال لهم: اعلموا أنّه ستكون بعدي غيبة تظهر فيها الطواغيت، و أنّ الله عزّ و جلّ يفرّج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود، له سمت و سكينة ووقار، يشبهني في خلقي وخلقي، وسيهلك الله أعداءكم عند ظهوره بالريح، فلم يزالوا يترقّبون هوداً عليه السلام وينتظرون ظهوره حتّى طال عليهم الأمد فقست قلوب كثير منهم، فأظهر الله تعالى ذكره نبيّه هوداً عند اليأس منهم وتناهي البلاء بهم، وأهلك الأعداء بالريح العقيم الّتي وصفها الله تعالى ذكره، فقال:

---

(١) علل الشرائع: ١٩٩، العيون ص ١٣٦ - ١٣٧ وفيهما: «وتطيرنا» الخصال ج ٢: ٢٨. م

(٢) العيون ص ١٣٧، وفى ذيله: من احتجم فيه خيف عليه أن تحضر محاجمه، و من تنور فيه خيف عليه البرص. م

(٣) الخصال ج ٢: ٢٧. وفيه: آخر الاربعاء اه. م

(٤و٥) « « : ٢٨. م

(٦) نوادر الراوندى: ص ٩ وفى ذيله: وماهاجت الجنوب الا سقى الله بها غيثا و أسال بها وادياً. م

«ما تذر من شيءٍ أتت عليه إلّا جعلته كالرميم» ثمّ وقعت الغيبة به بعد ذلك إلى أن ظهر صالح عليه السلام.[١]

تذنيب : قال الشيخ الطبرسيّ قدّس الله روحه : جملة ما ذكره السدّيّ ومحمّد بن إسحاق وغيرهما من المفسّرين في قصّة هود أنّ عاداً كانوا ينزلون اليمن و كانت مساكنهم منها بالشجر[٢] و الأحقاف وهو رمال يقال لها : رمل عالج و الدهناء وبيرين[٣] ما بين عمّان إلى حضرموت ، وكان لهم زرع ونخل ، ولهم أعمار طويلة ، وأجساد عظيمة ، وكانوا أصحاب أصنام يعبدونها ، فبعث الله إليهم هوداً نبيّاً ، وكان من أوسطهم نسباً ، و أفضلهم حسباً ، فدعاهم إلى التوحيد وخلع الأنداد ، فأبوا عليه فكذّبوه و آذوه فأمسك الله عنهم المطر سبع سنين ، وقيل : ثلاث سنين حتّى قحطوا ، وكان الناس في ذلك الزمان إذا نزل بهم بلاء أوجهد التجؤوا إلى بيت الله الحرام بمكّة مسلمهم وكافرهم ، وأهل مكّة يومئذ العماليق من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ،[٤] وكان سيّد العماليق إذ ذاك بمكّة رجلاً يقال له : معاوية بن بكر ، و كانت اُمّه من عاد ،[٥] فبعث عاد و فداً إلى مكّة ليستسقوا لهم ،[٦] فنزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكّة خارجاً من الحرم فأكرمهم و أنزلهم و أقاموا عنده شهراً يشربون الخمر ، فلمّا رأى معاوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوّثون من البلاء الّذي نزل بهم شقّ ذلك عليه وقال : هلك أخوالي وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي أستحيي أن آمرهم بالخروج إلى ما بعثوا إليه وشكا ذلك إلي قينتيه[٧] اللّتين كانتا تغنّيانهم وهما الجرادتان[٨] فقالتا : قل شعراً نغنّيهم به لا يدرون من قاله ، فقال معاوية ابن بكر :

---

(١) كمال الدين : ٨١٠ م

(٢) هكذا في نسخ الكتاب . وفي المصدر : بالشحر بالحاء وهو الصحيح كما قدمناه .

(٣) هكذا في نسخ الكتاب . وفي المصدر : يبرين بتقديم الياء على الباء وهو الصحيح كما أوعزنا اليه قبل ذلك .

(٤) قال الفيروزآبادي : عمليق - كقنديل أو قرطاس - ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح .

(٥) في العرائس : اسمها ياهدة بنت الخبيري رجل من عاد .

(٦) في العرائس : ثم بعثوا ايضا لقمان بن ضد بن عاد الاكبر .

(٧) القينة : المغنية .

(٨) في العرائس : الجراذتان .

ألا ياقيل ويحك قم فهينم * لعلّ الله يسقينا غماماً(١)
فيسقي أرض عاد إنّ عاداً * قد أمسوا مايبينون الكلاما(٢)
وإنّ الوحش تأتيهم جهاراً * ولا تخشى لعاديّ سهاماً
و أنتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم و ليلكم التماما(٣)
فقبّح وفدكم من وفد قوم * ولالقّوا التحيّة والسلاما

فلمّا غنّتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض : إنّما بعثكم قوم يتغوّثون بكم من هذا البلاء فادخلوا هذا الحرم واستسقوا لهم ، فقال رجل (٤) منهم قد آمن بهود سرّاً : والله لا تسقون بدعائكم ولكن إن أطعتم نبيّكم سقيتم فزجروه وخرجوا إلى مكّة يستسقون بها لعاد ، وكان قيل بن عنز رأس وفد عاد فقال : ياإلهنا إن كان هود صادقاً فاسقنا فإنّا قد هلكنا ، فأنشأ الله سحاباً ثلاثاً : بيضاء وحمراء وسوداء ، ثمّ ناداه مناد من السماء : ياقيل اختر لنفسك ولقومك ، فاختار السحابة السوداء الّتي فيها العذاب ، فساق الله سبحانه تلك السحابة بما فيها من النقمة إلى عاد ، فلمّا رأوها استبشروا بها وقالوا : «هذا عارض ممطرنا» يقول الله تعالى : «بل هو ما استعجلتم به ريحٌ فيها عذاب أليم» فسخّرها الله عليهم سبع ليال و ثمانية أيّام حسوماً أي دائمة ، فلم تدع من عاد أحداً إلّا هلك ، و اعتزل هود و من معه من المؤمنين في حظيرة مايصيبه ومن معه إلّا ماتلين عليه الجلود وتلتذّ النفوس .(٥)

---

(١) الهينم : الكلام الخفى .

(٢) اضاف العرائس هنا :

من العطش الشديد فليس نرجو * به الشيخ الكبير ولا الغلاما
و قد كانت نساؤهم بخير * فقد أمست نساؤهم عيامى

(٣) فى العرائس : نهاركمو وليلكمو تماما .

(٤) فى العرائس هو مرثد بن سعد بن عفير .

(٥) مجمع البيان ٤ : ٤٣٨ ـ ٤٣٩ . وذكره الثعلبى مفصلا مع زيادات فى العرائس و ذكر اليعقوبى فى تاريخه خلاصة ذلك وأضاف : ويقال : نجا لقمان بن عاد وعاش حتى عمر عمر سبع نسور

﴿باب ٥﴾

✿(قصة شداد وارم ذات العماد)✿

الايات ، الفجر «٨٩» ألم تر كيف فعل ربّك بعاد ✿ إرم ذات العماد ✿ الّتي لم يخلق مثلها في البلاد ٦ـ٨ .

تفسير : قال الطبرسيُّ رحمه الله : اختلفوا في إرم على أقوال :

أحدها : أنّه اسم قبيلة ، قال أبو عبيدة : هما عادان ، فالاُولى هي إرم وهي الّتي قال الله تعالى فيهم : «وأنّه أهلك عاداً الاُولى» وقيل : هو جدّ عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، عن محمّد بن إسحاق ؛ وقيل : هو سام بن نوح نسب عاد إليه ، عن الكلبيّ ؛ و قيل : إرم عاد قبيلة من قوم عاد كان فيهم الملك وكانوا بمهرة [١] وكان عاد أباهم .

وثانيها : أنّ إرم اسم بلد ، ثمّ قيل هو دمشق ؛ و قيل : مدينة الإسكندريّة ؛ و قيل : هو مدينة بناها شدّاد بن عاد فلمّا أتمّها وأراد أن يدخلها أهلكه الله بصيحة نزلت من السماء .

وثالثها : أنّه ليس بقبيلة ولا بلد بل هو لقب لعاد ، وكان عاد يعرف به ، وروي عن الحسن أنّه قرأ «بعاد إرم» على الإضافة ، وقال : هو اسم آخر لعاد ، وكان له اسمان ، ومن جعله بلداً فالتقدير : بعاد صاحب إرم ، وقوله : «ذات العماد» يعني أنّهم كانوا أهل عمد سيّارة في الربيع ، فإذا هاج البيت رجعوا إلى منازلهم ؛ وقيل : معناه : ذات الطول والشدّة من قولهم : رجل معمّد طويل ، ورجل طويل العماد أي القامة «الّتي لم يخلق مثلها» أي مثل تلك القبيلة في الطول والقوّة وعظم الأجسام ، وهم الّذين قالوا : «من أشدّ منّا قوّة» وروي أنّ الرجل منهم كان يأتي بالصخرة فيحملها على الحيّ فيهلكهم ؛ وقيل : ذات العماد أي ذات الأبنية العظام المرتفعة : وقال ابن زيد : ذات العماد في إحكام البنيان «الّتي لم يخلق مثلها» أي مثل أبنيتها في البلاد . [٢]

---

(١) تقدم ضبطه في الباب السابق .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٤٨٥ - ٤٨٦ .

١ ـ **فس** : «ألم تر» ألم تعلم «كيف فعل ربّك بعاد * إرم ذات العماد» كما قال الله للنبيّ صلى الله عليه وآله «لم يخلق مثلها في البلاد» ثمّ مات عاد وأهلك الله قومه بالريح الصرصر .[1]

٢ ـ **لـ** : حدّثنا محمّد بن هارون فيما كتب إليّ قال : حدّثنا معاذ بن المثنّى قال : حدّثنا عبدالله بن أسماء قال : حدّثنا جويريّة ، عن سفيان ، عن منصور ، عن أبي وائل قال : إنّ رجلاً يقال له عبدالله بن قلاّبة[2] خرج في طلب إبل له قد شردت ، فبينا هو في صحارى عدن في تلك الفلوات إذ هو قد وقع على مدينة عليها حصن ، حول ذلك الحصن قصور كثيرةٌ وأعلام طوالٌ ، فلمّا دنا منها ظنّ أنّ فيها من يسأله عن إبله فلم ير داخلاً ولا خارجاً ، فنزل عن ناقته وعقلها وسلّ سيفه ودخل من باب الحصن ، فإذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا أعظم[3] منهما ولا أطول ، وإذا خشبها من أطيب عود ، و عليها نجومٌ من ياقوت أصفر وياقوت أحمر ضوؤها قد ملأ المكان ، فلمّا رأى ذلك أعجبه ففتح أحد البابين ودخل فإذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قطّ ، وإذا هو بقصور كلّ قصر منها معلّق تحته أعمدة من زبرجد و ياقوت ، و فوق كلّ قصر منها غرف ، و فوق الغرف غرف مبنيّة بالذهب والفضّة واللّؤلؤ والياقوت والزبرجد ، وعلى كلّ باب من أبواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيّب قد نضدت عليه اليواقيت ، وقد فرشت تلك القصور باللّؤلؤ وبنادق المسك والزعفران ، فلمّا رأى ذلك ولم ير هناك أحداً أفزعه ذلك ونظر إلى الأزقّة وإذا في كلّ زقاق منها أشجار قد أثمرت ، تحتها أنهار تجري فقال : هذه الجنّة الّتي وصف الله عزّ وجلّ لعباده في الدّنيا ، فالحمد لله الّذي أدخلني الجنّة ، فحمل من لؤلؤها وبنادقها بنادق المسك و الزعفران ، و لم يستطع أن يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لأنّه كان مثبتاً في أبوابها وجدرانها ، وكان اللّؤلؤ وبنادق المسك

---

[1] تفسير القمي : ٧٢٣ . م

[2] لم يذكره اصحابنا رضوان الله تعالى عليهم فى كتب تراجمهم ، ولكن من العامة ذكره ابن حجر فى لسان الميزان ٣ : ٣٢٧ . قال : عبدالله بن قلابة صاحب حديث ارم ذات العماد ، ذكره الحسينى ومن خطه نقلت وله ترجمة فى تاريخ ابن عساكر وقصة عن معاوية وكعب الاحبار انتهى . قلت : كثيراً مايخرج شيخنا الصدوق قدس الله سره فى كتبه أحاديث كثيرة من كتب العامة مما تتعلق بالاداب والسنن والقصص ، ويتسامح فى إسناده كما هو المعمول فى ذلك والحديث من جملة تلك الاحاديث .

[3] فى المصدر : بناء أعظم اه . م

والزعفران بمنزلة الرمل (١) في تلك القصور والغرف كلّها، فأخذ منها ما أراد وخرج حتّى أتى ناقته وركبها، ثمّ سار يقفو أثره حتّى رجع إلى اليمن وأظهر ما كان معه وأعلم الناس أمره، وباع بعض ذلك اللّؤلؤ وكان قد اصفارّ وتغيّر من طول ما مرّ عليه من اللّيالي والأيّام، فشاع خبره وبلغ معاوية بن أبي سفيان فأرسل رسولاً إلى صاحب صنعاء وكتب بإشخاصه، فشخص حتّى قدم على معاوية فخلا به وسأله عمّا عاين فقصّ عليه أمر المدينة وما رأى فيها وعرض عليه ما حمله منها من اللّؤلؤ وبنادق المسك والزعفران، فقال: والله ما اُعطي سليمان بن داود مثل هذه المدينة، فبعث معاوية إلى كعب الأحبار فدعاه فقال له: يا أبا إسحاق هل بلغك أنّ في الدنيا مدينة مبنيّة بالذهب والفضّة، وعمدها زبرجد و ياقوت، وحصى قصورها وغرفها اللّؤلؤ، و أنهارها في الأزقّة تجري تحت الأشجار، قال كعب: أمّا هذه المدينة صاحبها شدّاد بن عاد الّذي بناها، وأمّا المدينة فهي إرم ذات العماد وهي الّتي وصفها الله عزّ وجلّ في كتابه المنزل على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله، وذكر أنّه لم يخلق مثلها في البلاد، قال معاوية: حدّثنا بحديثها، فقال: إنّ عاد الاُولى - و ليس بعاد قوم هود - كان له ابنان سمّى أحدهما شديداً، والآخر شدّاداً، فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبّرا و أطاعهما الناس في الشرق والغرب، فمات شديد وبقي شدّاد فملك وحده لم ينازعه أحد، وكان مولعاً بقراءة الكتب، وكان كلّما سمع بذكر الجنّة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللّؤلؤ رغب أن يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوّاً على الله عزّ وجلّ، فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كلّ واحد منهم ألف من الأعوان فقال: انطلقوا إلى أطيب فلاة في الأرض وأوسعها فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب و فضّة و ياقوت و زبرجد و لؤلؤ، و اصنعوا تحت تلك المدينة أعمدة من زبرجد، و على المدينة قصوراً، و على القصور غرفاً، و فوق الغرف غرفاً، و اغرسوا تحت القصور في أزقّتها أصناف الثمار كلّها، و أجروا فيها الأنهار حتّى تكون تحت أشجارها فإنّي أرى في الكتاب صفة الجنّة وأنا اُحبّ أن أجعل مثلها في الدنيا، قالوا له: كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضّة حتّى يمكننا أن نبني مدينة كما وصفت؟ قال شدّاد: ألا تعلمون أنّ ملك الدنيا

---

(١) في المصدر: منثوراً بمنزلة الرمل. م

بيدي ؟ قالوا : بلى ، قال : فانطلقوا إلى كلّ معدن من معادن الجواهر والذهب والفضّة فوكلوا بها حتّى تجمعوا ما تحتاجون إليه ، وخذوا جميع ما تجدونه في أيدي الناس من الذهب والفضّة ، فكتبوا إلى كلّ ملك في الشرق والغرب فجعلوا يجمعون أنواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في مدّة ثلاث مائة سنة ، وعمّر شدّاد تسعمائة سنة ، فلمّا أتوه وأخبروه بفراغهم منها قال : فانطلقوا فاجعلوا عليها حصناً ، و اجعلوا حول الحصن ألف قصر ، عند كلّ قصر ألف علم ، يكون في كلّ قصر من تلك القصور وزير من وزرائي ، فرجعوا و عملوا ذلك كلّه ، ثمّ أتوه فأخبروه بالفراغ منها كما أمرهم ، فأمر النّاس بالتجهيز إلى إرم ذات العماد ، فأقاموا في جهازهم إليها عشر سنين ، ثمّ سار الملك يريد إرم فلمّا كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عزّ وجلّ عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء فأهلكتهم ، ولا دخل إرم ولا أحد ممّن كان معه ؛ فهذه صفة إرم ذات العماد الّتي لم يخلق مثلها في البلاد و إنّي لأجد في الكتب أنّ رجلاً يدخلها ويرى ما فيها ثمّ يخرج فيحدّث الناس بما يرى فلا يصدّق ، وسيدخلها أهل الدين في آخر الزمان .(١)

ص : بالإسناد إلى الصدوق مثله .(٢)

أقول : روى في مجمع البيان نحواً من ذلك عن وهب بن منبّه وذكر في آخره أنّه قال : وسيدخلها في زمانك رجل من المسلمين أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في تلك الصحاري في طلب إبل له ، و الرجل عند معاوية ، فالتفت إليه كعب وقال : هذا والله ذلك الرجل .(٣)

٣ - **ك** : وجدت في كتاب المعمّرين أنّه حكى عن هشام بن السعد الرحّال قال وجدنا بالإسكندريّة مكتوب فيه : أنا شدّاد بن عاد ، أنا الّذي شيّدت العماد(٤) الّتي لم

---

(١) كمال الدين : ٣٠٥ - ٣٠٧ . قال المسعودى فى مروج الذهب و لنعم ما قال : ان هذا من أكاذيب الندماء ليتقربوا بها عند السلاطين . م

(٢) مخطوط . م

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٤٨٦ - ٤٨٧ . ووهب بن منبه من ابناء فارس فى اليمن كان عالما بالتواريخ والقصص قارئا الكتب الاولين م

(٤) فى نسخة : شددت العماد .

يخلق مثلها في البلاد ، وجنّدت الأجناد ، وسدّدت بساعدي الواد ، (١) فبنيتهنّ إذ لا شيب ولا موت ، وإذ الحجارة في اللّين مثل الطين ، و كنزت كنزاً في البحر على اثني عشر منزلاً لن يخرجه أحد حتّى تخرجه اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله . (٢)

﴿باب ٦﴾

(قصة صالح عليه السلام و قومه)

الايات ، الاعراف «٧» وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بيّنة من ربّكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسّوها بسوء فيأخذكم عذابٌ أليم * واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوّأكم في الأرض تتّخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين * قال الملأ الّذين استكبروا من قومه للّذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أنّ صالحاً مرسل من ربّه قالوا إنّا بما اُرسل به مؤمنون * قال الّذين استكبروا إنّا بالّذي آمنتم به كافرون * فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربّهم وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين * فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين * فتولّى عنهم و قال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربّي و نصحت لكم ولكن لا تحبّون الناصحين . ٧٣ ـ ٧٩

هود «١١» وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثمّ توبوا إليه إنّ ربّي قريبٌ مجيبٌ * قالوا ياصالح قد كنت فينا مرجوّاً قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإنّنا لفي شكّ ممّا تدعونا إليه مريب * قل ياقوم أرأيتم إن كنت على بيّنة من ربّي وآتاني منه رحمةً فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير * ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية

---

(١) في المصدر : وشددت بساعدي الواد . م

(٢) كمال الدين : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ . و الموجود فيه : لم يخرجه حتى يخرجه قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم . م

فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسّوها بسوء فيأخذكم عذابٌ قريبٌ * فعقروها فقال تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعدٌ غير مكذوب * فلمّا جاء أمرنا نجّينا صالحاً والّذين آمنوا معه برحمة منّا ومن خزي يومئذ إنّ ربّك هو القويّ العزيز * وأخذ الّذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين * كأن لم يغنوا فيها ألا إنّ ثمودا كفروا ربّهم ألا بعداً لثمود ٦١ ـ ٦٨ .

الحجر «١٥» ولقد كذّب أصحاب الحجر المرسلين * وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين * وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين * فأخذتهم الصيحة مصبحين * فما أغنى عنهم ماكانوا يكسبون ٨٠ ـ ٨٤ .

الشعراء «٢٦» كذّبت ثمود المرسلين * إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتّقون * إنّي لكم رسولٌ أمين * فاتّقوا الله وأطيعون * وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلّا على ربّ العالمين * أتتركون فيما ههنا آمنين * في جنّات وعيون * و زروع و نخل طلعها هضيمٌ * وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين * فاتّقوا الله وأطيعون * ولا تطيعوا أمر المسرفين * الّذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون * قالوا إنّما أنت من المسحّرين * ما أنت إلّا بشرٌ مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين * قال هذه ناقة لها شربٌ و لكم شرب يوم معلوم * ولا تمسّوها بسوءٍ فيأخذكم عذاب يوم عظيم * فعقروها فأصبحوا نادمين * فأخذهم العذاب إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين * وإنّ ربّك لهو العزيز الرحيم ١٤١ ـ ١٥٩ .

النمل «٢٧» واقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون * قال ياقوم لمَ تستعجلون بالسيّئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلّكم ترحمون * قالوا اطّيّرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون * وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون * قالوا تقاسموا بالله لنبيّتنّه وأهله ثمّ لنقولنّ لوليّه ما شهدنا مهلك أهله وإنّا لصادقون * ومكروا مكراً ومكرنا مكراً و هم لا يشعرون * فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين * فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إنّ في ذلك لآيةً لقوم يعلمون * و أنجينا الّذين آمنوا و كانوا يتّقون ٤٥ ـ ٥٣ .

السجدة «٤١» وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى [١] على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون * ونجّينا الّذين آمنوا و كانوا يتّقون ١٧ ـ ١٨ .

الذاريات «٥١» و في ثمود إذ قيل لهم تمتّعوا حتّى حين * فعتوا عن أمر ربّهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون * فما استطاعوا من قيام و ما كانوا منتصرين ٤٢ـ٤٥ .

القمر «٥٤» كذّبت ثمود بالنذر * فقالوا أبشراً منّا واحداً نتّبعه إنّا إذاً لفي ضلال وسعر * ءاُلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذّاب أشر * سيعلمون غداً مَن الكذّاب الأشر * إنّا مرسلوا الناقة فتنةً لهم فارتقبهم واصطبر * و نبّئهم أنّ الماء قسمة بينهم كلّ شرب محتضر * فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر * فكيف كان عذابي ونذر * إنّا أرسلنا عليهم صيحةً واحدةً فكانوا كهشيم المحتظر * ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر ٢٣ ـ ٣٢ .

الحاقة «٦٩» كذّبت ثمود وعادٌ بالقارعة * فأمّا ثمود فاُهلكوا بالطاغية ٤ ـ ٥ .

الفجر «٨٩» وثمود الّذين جابوا [٢] الصخر بالواد ٩ .

الشمس «٩١» كذّبت ثمود بطغواها * إذا انبعث أشقاها * فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها * فكذّبوه فعقروها فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها * ولا يخاف عقباها ١١ ـ ١٥ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : «بيّنة من ربّكم» أي دلالة معجزة شاهدة على صدقي «هذه ناقة الله لكم» إنّه إشارة إلى ناقة بعينها ، أضافها إلى الله سبحانه تفضيلاً و تخصيصاً نحو بيت الله ؛ وقيل : إنّه أضافها إليه لأنّه خلقها بلا واسطة وجعلها دلالة على

---

[١] قال السيد الرضى رضوان الله تعالى عليه : المراد بالعمى ههنا ظلام البصيرة والمتاه فى الغواية ، فان ذلك أخف على الانسان و اشد ملائمة للطباع من تحمل مشاق النظر والتلجج فى غمار الفكر .

[٢] أى خرقوا الصخرة واتخذوا فيه بيوتا ، من جاب يجوب جوبا : اذا خرق .

توحيده وصدق رسوله لأنّها خرجت من صخرة ملساء تمخّضت بها (١) كما تتمخّض المرأة ، ثمّ انفلقت عنها على الصفة الّتي طلبوها ، وكان لها شرب يوم تشرب فيه ماء الوادي كلّه وتسقيهم اللّبن بدله ، ولهم شرب يوم يخصّهم لاتقرب فيه ماءهم ؛ وقيل : إنّما أضافها إلى الله لأنّه لم يكن لها مالك سواه تعالى ؛ قال الحسن : كانت ناقة من النوق وكان وجه الإعجاز فيها أنّها كانت تشرب ماء الوادي كلّه في يوم «تتّخذون من سهولها» السهل : خلاف الجبل ، وهو ماليس فيه مشقّة على النفس ، أي تبنون في سهولها الدور و القصور ، وإنّما اتّخذوها في السهول ليصيّفوا فيها (٢) «وتنحتون الجبال بيوتاً» قال ابن عبّاس : كانوا يبنون القصور بكلّ موضع وينحتون من الجبال بيوتاً يسكنونها شتاءً لتكون مساكنهم في الشتاء أحصن وأدفأ . ويروى أنّهم لطول أعمارهم يحتاجون إلى أن ينحتوا بيوتاً في الجبال لأنّ السقوف و الأبنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم «ولا تعثوا في الأرض مفسدين (٣)» أي لاتضطربوا بالفساد في الأرض ولاتبالغوا فيه «للّذين استضعفوا» أي للّذين استضعفوهم من المؤمنين «لمن آمن منهم» بدل من قوله : «للّذين استضعفوا» «فعقروا الناقة» قال الأزهريّ : العقر عند العرب : قطع عرقوب (٤) البعير ، ثمّ جعل النحر عقراً لأنّ ناحر البعير يعقره ثمّ ينحره «وعتوا» أي تجاوزوا الحدّ في الفساد . (٥)

وكانت ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ، وكانت عاد باليمن .

«واستعمركم فيها» أي جعلكم عمّار الأرض ، أو عمّرها لكم مدّة أعماركم من العمرى ، أو أطال فيها أعماركم ، قال الضحّاك : وكانت أعمارهم من ألف سنة إلى ثلاث مائة سنة أو أمركم من عماراتها بما تحتاجون إليه من المساكن والزراعات وغرس الأشجار «قد كنت فينا مرجوّاً» أي كنّا نرجو منك الخير ، فالآن يئسنا منك بابتداعك ما أبدعت ، أو نظنّك عوناً لنا على ديننا «مريب» موجب للريبة والتهمة «رحمة» أي النبوّة «غير تخسير»

---

(١) تمخضت الحامل : دنا ولادها و أخذها الطلق .

(٢) أى ليقيموا بها فى زمن الصيف .

(٣) العثو : المبالغة فى الفساد أو الكفر أو الكبر .

(٤) العرقوب : عصب غليظ فوق العقب .

(٥) مجمع البيان ٤ : ٤٤٠ - ٤٤١ . وفيه : فى الفساد والمعصية . م

أي نسبتي إلى الخسارة ، أو بصيرة في خسارتكم ، أو إن أجبتكم كنت بمنزلة من يزداد الخسران «فعقروها» أي عقرها بعضهم ورضي البعض وإنّما عقرها أحمر ثمود «و من خزي يومئذ» معطوفٌ على محذوف ، أي من العذاب و من الخزي الّذي لزمهم ذلك اليوم . (١)

«والحجر» : اسم البلد الّذي كان فيه ثمود ، وقيل : اسم لوادكانوا يسكنونها «وآتيناهم آياتنا» أي الحجج والمعجزات . (٢)

«أتتركون فيما ههنا» أي تظنّون أنّكم تتركون فيما أعطاكم الله من الخير في هذه الدنيا «آمنين» من الموت والعذاب ، ثمّ عدّد نعمهم فقال : «في جنّات» إلى قوله : «طلعها هضيم» الطلع : الكَفَر (٣) والهضيم : اليافع النضيج ، أو الرطب اللّيّن ، أو الّذي إذا مسّ تفتّت ، أو الّذي ليس فيه نوى «فارهين» أي حاذقين بنحتها «أمر المسرفين» يعني الرؤساء منهم ، وهم تسعة من ثمود الّذين عقروا الناقة «من المسحّرين» أي أصبت بسحر ففسد عقلك ، أو من المخدوعين ، وقيل : معناه : أنت مجوّف مثلنا لك سحرٌ ، أي رئةٌ تأكل و تشرب فلم صرت أولى بالنبوّة منّا ؟ (٤)

«فإذا هم فريقان» أي مؤمنون وكافرون «بالسيّئة قبل الحسنة» أي بالعذاب قبل الرحمة ، أي لمَ قلتم إن كان ما آتيتنا به حقّاً فأتنا بالعذاب ؟ «قالوا اطّيّرنا» أي تشأّمنا بك وبمن معك ، وذلك لأنّهم قحط عنهم المطر وجاعوا فقالوا : أصابنا هذا من شؤمك «قال طائركم عند الله» أي الشؤم أتاكم من عند الله بكفركم «تفتنون» أي تختبرون بالخير والشرّ أو تعذّبون بسوء أعمالكم ، أو تمتحنون بطاعة الله ومعصيته «تسعة رهط» هم أشرافهم وهم الّذين سعوا في عقر الناقة ، قال ابن عبّاس : هم قدار بن سالف و مصدع ودهمى و دهيم و دعمى ودعيم وأسلم وقبال وصداق (٥) «قالوا اتقاسموا بالله» أي احلفوا بالله «لنبيّتنّه» لنقتلنّ

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٧٤-١٧٥ .م

(٢) « ٦ : ٣٤٣ .م

(٣) الكفر بالتحريك : وعاء طلع النخل . وأضاف الرضى قدس سره على ما ذكره من المعنى للهضيم معنى وهو الذى قدضمن (ضمر ظ) بدخول بعضه فى بعض ، فكان بعضه هضم بعضا لفرط تكاثفه و شدة تشابكه .

(٤) مجمع البيان ٧ : ١٩٩ - ٢٠٠ .م

(٥) فى المصدر : «وصداف» بالفاء ، وذكر ابن حبيب فى المحبر اسماءهم هكذا : ١ - مصدع بن دهر ٢- قدار بن سالف ٣- هريم ٤- صوّاب ٥- داب ٦ - رئاب ٧- دعمى ٨- هرمى ٩- رعين بن عمرو . وذكر الثعلبى فى العرائس اسماء اربعة منهم هكذا : ١- قدار بن سالف ٢- مصدع ٣ - هديات ابن مبلع خال قدار ٤- دعر بن غنم بن داعرة أخو مصدع ولم يتعرض اسماء بقيتهم .

صالحاً وأهله بياتاً «ثمّ لنقولنّ لوليّه» أي لذي رحم صالح إن سألنا عنه : «ما شهدنا مهلك أهله» أي ما قتلناه ولا ندري من قتله «وإنّا لصادقون» في هذاالقول ، وإنّهم دخلوا على صالح ليقتلوه فأنزل الله سبحانه الملائكة فرموا كلّ واحد منهم بحجر حتّى قتلوهم وسلم صالح من مكرهم ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : نزلوا في سفح جبل ينتظر بعضهم بعضاً ليأتوا صالحاً فهجم عليهم الجبل «خاوية» أي خالية .(١)

«صاعقة العذاب الهون» أى ذي الهون وهو الّذي يهينهم ويخزيهم ، وقد قيل : إنّ كلّ عذاب صاعقة لأنّ من يسمعها يصعق لها .(٢)

«وفي ثمود» أي آية «إذ قيل لهم تمتّعوا» وذلك أنّهم لمّا عقروا الناقة قال لهم صالح : تمتّعوا ثلاثة أيّام (٣) «فأخذتهم الصاعقة» و هي الموت أو العذاب ، و الصاعقة كلّ عذاب مهلك .(٤)

«فارتقبهم» أي انتظر أمر الله فيهم أوما يصنعون «واصطبر» على ما يصيبك من الأذى «قسمة بينهم» يوم للنّاقة و يوم لهم «كلّ شرب محتضر» أي كلّ نصيب من الماء يحضره أهله «فنادوا صاحبهم» وهو قدار «فتعاطى» أي تناول الناقة بالعقر «صيحةً واحدةً» يريد صيحة جبرئيل ؛ وقيل : الصيحة العذاب «كهشيم المحتظر» أي فصاروا كهشيم ، و هو حطام الشجر المنقطع بالكسر (٥) و الرضّ الّذي يجمعه صاحب الحظيرة الّذي يتّخذ لغنمه حظيرة يمنعها من برد الريح ؛ وقيل : أي صاروا كالتراب الّذي يتناثر من الحائط وتصيبه الرياح فيتحظّر مستديراً .(٦)

«بالطاغية» أي اُهلكوا بطغيانهم و كفرهم ، أو بالصيحة الطاغية وهي الّتي جاوزت المقدار .(٧)

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٢٢٦ - ٢٢٧ . م

(٢) « ٩ : ٩ . م

(٣) فى المصدر : ثلاثة ايام و هوقوله تمتعوا حتى حين فعتوا عن امرربهم . م

(٤) مجمع البيان ٩ : ١٥٩ . م

(٥) فى نسخة : المتقطع بالكسر . م

(٦) مجمع البيان ٩ : ١٩١ - ١٩٢ . م

(٧) « ١٠ : ٣٤٣ . م

«جابوا الصخر» أي قطعوها و نقّبوها بالوادي الّذي كانوا ينزلونه و هو وادي القرى.(١)

«بطغويها» أي بطغيانها «إذا انبعث» أي انتدب وقام، و الأشقى عاقر الناقة و كان أشقر أزرق قصيراً ملتزق الخلق، وقد صحّت الرواية بالإسناد عن عثمان بن صهيب، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة، قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قال: قلت: لا أعلم يا رسول الله، قال: الّذي يضربك على هذه - وأشار إلى يافوخه -.(٢)

وعن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا وعليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزوة العشيرة(٣) نائمين في صور(٤) من النخل ودقعاء من التراب، فوالله ما أهبّنا(٥) إلّا رسول الله صلّى الله عليه وآله يحرّكنا برجله وقد تترّبنا من تلك الدقعاء،(٦) فقال: ألا اُحدّثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحمر ثمود الّذي عقر الناقة، والّذي يضربك يا عليّ على هذه - ووضع يده على قرنه - حتّى يبلّ منها هذه - وأخذ بلحيته. «ناقة الله» أي احذروها فلا تعقروها «وسقياها» فلا تزاحموا فيه «فدمدم عليهم» أي فدمّر عليهم، أو اُطبق عليهم بالعذاب وأهلكهم «فسوّيها» أي فسوّى الدمدمة عليهم وعمّهم بها ولم يفلت منها أحداً و سوّى الاُمّة، أي أنزل العذاب بصغيرها و كبيرها، أو جعل بعضها على مقدار بعض في الاندكاك واللّصوق بالأرض؛ وقيل: سوّى أرضهم عليهم «ولا يخاف عقباها» أي لا يخاف الله من أحد تبعةً في إهلاكهم، أو لا يخاف الّذي عقرها عقباها.(٧)

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٨٧. م.

(٢) هو ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره.

(٣) قال اليعقوبى فى جملة الغزوات التى لم يكن فيها قتال: و غزاة ذى العشيرة من بطن ينبع وادع بها بنى مدلج وحلفاء لهم من بنى ضمرة وكتب بينهم كتابا، والذى قام بذلك بينهم مخشى ابن عمرو الضميرى انتهى. وقال ابن حبيب فى المحبر: وذلك فى سنة اثنين لمستهل جمادى الاولى ورجع لثمان بقين من جمادى الاخرة ولم يلق كيدا.

(٤) بالفتح فالسكون النخل المجتمع الصغار.

(٥) أهبه من نومه: أيقظه.

(٦) تترب: تلوث بالتراب. الدقعاء: التراب، الارض التى لا نبات بها.

(٧) مجمع البيان ١٠ : ٤٩٨-٤٩٩. م.

١ـ **فس** : « هضيم » أي ممتلىء « فارهين» أي حاذقين ، ويقرء فرهين أي بطرين[١] « تمتّعوا حتّى حين » قال : الحين ههنا ثلاثة أيّام[٢] « فتنة لهم » أي اختباراً « فنادوا صاحبهم » قدار الّذي عقر الناقة « كهشيم المحتظر» قال : الحشيش و النبات[٣] « كذّبت ثمود و عاد بالقارعة » قال : قرعهم العذاب[٤] « جابوا الصخر » حفروا الجوبة في الجبال .[٥]

٢ـ **ص** : هو صالح بن ثمود بن عاثر بن إرم بن سام بن نوح .[٦]

٣ـ **شي** : عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح ؟ فقال : يا محمّد إنّ صالحاً بعث إلى قومه وهو ابن ستّ عشر سنة ، فلبث فيهم حتّى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه إلى خير ، قال وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله ، فلمّا رأى ذلك منهم قال : ياقوم إنّي قد بعثت إليكم وأنا ابن ستّ عشر سنة و قد بلغت عشرين ومائة سنة وأنا أعرض عليكم أمرين : إن شئتم فاسألوني حتّى أسأل إلهي فيجيبكم فيما تسألوني ، وإن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتني بالّذي أسألها خرجت عنكم فقد شنأتكم و شنأتموني ،[٧] فقالوا : قد أنصفت يا صالح فاتّعدوا اليوم يخرجون فيه ، قال : فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثمّ قرّبوا طعامهم

---

(١) تفسير القمى : ٤٧٤ .م

(٢) « « : ٤٤٨ .م

(٣) « « : ٦٥٥ .م

(٤) « « : ٦٩٤ م

(٥) تفسيرالقمى : ٧٢٣ والجوبة : الحفيرة المستديرة الواسعة .

(٦) مخطوط . وقال اليعقوبى : ولما مضت عاد صار فى ديارهم بنو ثمود بن جازر بن ثمود بن ارم بن سام بن نوح ، وكانت ملوكهم تنزل الحجر فلما عتوا بعث الله اليهم صالح بن تالح بن صادوق بن هود نبيا اه . وقال الثعلبى : «والى ثمود اخاهم هوداً» هو ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح . وصالح هو صالح ابن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود .

(٧) فى نسخة وفى الكافى : سئمتكم وسئمتمونى .

وشرابهم فأكلوا وشربوا ، فلمّا أن فرغوا دعوه فقالوا : ياصالح سل ، فدعا صالح كبير أصنامهم فقال : ما اسم هذا ؟ فأخبروه باسمه ، فناداه باسمه فلم يجب ، فقال صالح : ماله لايجيب ؟ فقالوا له : ادع غيره ، فدعاها كلّها بأسمائها فلم يجبه واحدٌ منهم ! فقال : ياقوم قد ترون قد دعوت أصنامكم فلم يجبني واحدٌ منهم فاسألوني حتّى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة ، فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها : ما بالكنّ لا تجبن صالحاً ؟ فلم تجب ، فقالوا : الح تنحّ عنّا ودعنا وأصنامنا قليلاً ، قال : فرموا بتلك البسط الّتي بسطوها ، وبتلك نية وتمرّغوا في التراب(١) و قالوا لها : لئن لم تجبن صالحاً اليوم لنفضحنّ ، ثمّ دعوه فقالوا : ياصالح تعال فسلها ، فعاد فسألها فلم تجبه ، فقالوا : إنّما أراد صالح أن تجيبه و تكلّمه بالجواب ، قال : فقال : ياقوم هوذا ترون قد ذهب النهار ولا أرى آلهتكم تجيبني ، فاسألوني حتّى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة ، قال : فانتدب له سبعون رجلاً من كبرائهم وعظمائهم والمنظور إليهم منهم فقالوا : ياصالح نحن نسألك ، قال : فكلّ هؤلاء يرضون بكم ؟ قالوا نعم فإن أجابوك هؤلاء أجبناك ، قالوا : يا صالح نحن نسألك فإن أجابك ربّك اتّبعناك وأجبناك وتابعك جميع أهل قريتنا ، فقال لهم صالح : سلوني ماشئتم ، فقالوا : انطلق بنا إلى هذا الجبل - وجبل قريب منه - حتّى نسألك عنده ، قال : فانطلق وانطلقوا معه فلمّا انتهوا إلى الجبل قالوا : ياصالح اسأل ربّك أن يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقةً حمراء شقراء وبراء عشراء - و في رواية محمّد بن نصر : حمراء شعراء بين جنبيها ميل - قال : قد سألتموني شيئاً يعظم عليّ ويهون على ربّي ، فسأل الله ذلك فانصدع الجبل صدعاً(٢) كادت تطير منه العقول لمّا سمعوا صوته ، قال : و اضطرب الجبل كما تضطرب المرأة عند المخاض ثمّ لم يفجأهم(٣) إلّا ورأسها قدطلع عليهم من ذلك الصدع ، فما استتمّت رقبتها حتّى اجترّت ثمّ خرج سائر جسدها ثمّ استوت على الأرض قائمةً ، فلمّا رأوا ذلك قالوا : ياصالح ماأسرع ماأجابك ربّك ! فسله أن يخرج لنا فصيلها ، قال : فسأل الله تعالى ذلك فرمت به فدبّ حولها ، فقال : ياقوم أبقي شيءٌ ؟ قالوا : لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم

---

(١) تمرغ فى التراب : تقلب .

(٢) أى انشق الجبل شقا .

(٣) فى نسخة : لم يعجلهم .

ما رأينا ويؤمنوا بك ، قال : فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل إليهم حتّى ارتدّ منهم أربعة وستّون رجلاً وقالوا : سحرٌ ، وثبت الستّة وقالوا : الحقّ ما رأينا ، قال : فكثر كلام القوم ورجعوا مكذّبين إلّا الستّة ثمّ ارتاب من الستّة واحدٌ فكان فيمن عقرها . وزاد محمّد ابن نصر في حديثه : قال سعيد بن يزيد : فأخبرني أنّه رأى الجبل الّذي خرجت منه بالشام فرأى جنبها قدحكّ الجبل فأثّر جنبها فيه ، وجبل آخر بينه وبين هذا ميلٌ . (١)

كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن الثماليّ مثله . (٢)

بيان : شنأتكم أي أبغضتكم ، وفي بعض النسخ : سئمتكم من السأمة بمعنى الملال . إلى ظهرهم أي خارج بلدهم ، ويقال : ندبه لأمر فانتدب له ، أي دعاه له فأجاب . والشقراء : الشديدة الحمرة . والوبراء : الكثيرة الوبر . والعشراء : هي الّتي أتى على حملها عشرة أشهر ، وقد تطلق على كلّ حامل ، وأكثر ما يطلق على الإبل والخيل . لم يفجأهم أي لم يظهر لهم شيءٌ من أعضائه فجأةً إلّا رأسها .

٤- **يب** : عن أبي مطر قال : لمّا ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن : أقتله ؟ قال : لا ولكن احبسه فإذا ماتّ فاقتلوه ، وإذا متّ فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخويّ : هود وصالح . (٣)

٥- **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها النّاس إنّما يجمع النّاس الرضى والسخط وإنّما عقر ناقة ثمود رجلٌ واحدٌ فعمّهم الله بالعذاب لمّا عمّوه بالرضى ، فقال سبحانه : « فعقروها فأصبحوا نادمين » فما كان إلّا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكّة المحماة في الأرض الخوّارة . (٤)

بيان : الخوار : صوت البقر . والسكّة : هي الّتي يحرث بها . والمحماة أقوى صوتاً وأسرع غوصاً .

---

(١) تفسير العياشي مخطوط . م

(٢) الروضة ص١٨٥-١٨٧ .

(٣) التهذيب ٢ : ١٢ . م

(٤) الارض الخوارة : السهلة اللينة .

٦- **ل** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن عبدالله الأصمّ ، عن عبدالله البطل ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام وهو يقول : يامعشر الأنصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطّلب أنا محمّد أنا رسول الله ، ألا إنّي خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي : أنا وعليّ وحمزة وجعفر . فقال قائل : يارسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيامة ؟ فقال : ثكلتك اُمّك إنّه لن يركب يومئذ إلّا أربعة : أنا وعليّ وفاطمة وصالح نبيّ الله ، فأمّا أنا فعلى البراق ، وأمّا فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء ، [1] وأمّا صالح فعلى ناقة الله الّتي عقرت ، وأمّا عليّ فعلى ناقة من نوق الجنّة ، زمامها من ياقوت ، عليه حلّتان خضراوان ، فيقف بين الجنّة والنار وقد ألجم الناس العرق يومئذ ، فتهبّ ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم ، فتقول الملائكة والأنبياء والصدّيقون : ماهذا إلّا ملكٌ مقرّبٌ ، أو نبيٌّ مرسلٌ ، فينادي مناد : ما هذا ملكٌ مقرّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ولكنّه عليّ ابن أبي طالب أخو رسول الله في الدنيا والآخرة . [2]

أقول : قد مرّت الأخبار في كون صالح عليه السلام من الركبان يوم القيامة في أبواب الحشر ، وستجيء في أبواب فضائل أمير المؤمنين أيضاً .

٧- **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فإذاهم فريقان يختصمون » يقول : مصدّق ومكذّب ، قال الكافرون منهم : « أتشهدون أنّ صالحاً مرسل من ربّه » [3] قال المؤمنون : « إنّا بما اُرسل به مؤمنون » فقال الكافرون [4] « إنّا بالّذي آمنتم به كافرون * وقالوا ياصالح ائتنا بآية إن كنت من الصادقين » فجاءهم بناقة فعقروها وكان الّذي عقرها أزرق أحمر ولد الزنا ،

---

(١) بالعين المهملة ، قال الجزرى فى النهاية : كان اسم ناقته عضباء ، هو علم لها منقول من قولهم : ناقة العضباء أى مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن ، وقال بعضهم : كانت مشقوقة الاذن والاول أكثر . وقال الزمخشرى : هو منقول من قولهم : ناقة العضباء وهى قصيرة اليد .

(٢) الخصال ج١ : ٩٧-٩٨ . م

(٣) فى المصدر : قال الكافرون : نشهدان صالحا غير مرسل . م

(٤) « « قال الكافرون منهم . م

وأمّا قوله : « لمَ تستعجلون بالسيّئه قبل الحسنة» فإنّهم سألوه قبل أن تأتيهم الناقة أن يأتيهم بعذاب أليم ، (١) فقال : « ياقوم لمَ تستعجلون بالسيّئة قبل الحسنة» يقول : بالعذاب قبل الرحمة . قوله : « اطّيّرنا بك وبمن معك » فإنّهم أصابهم جوع شديد فقالوا : هذا من شؤمك وشؤم من معك أصابنا هذا وهي الطيرة (٢) «قال إنّما طائركم عندالله» يقول خيركم وشرّكم من عندالله « بل أنتم قوم تفتنون » أي تبتلون . (٣) قوله : « وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون » كانوا يعملون في الأرض بالمعاصي . قوله : «تقاسموا بالله » أي تحالفوا « لنبيّتنّه وأهله ثمّ لنقولنّ » لنحلفنّ « لوليّه » منهم « ماشهدنا مهلك أهله وإنّا لصادقون» يقول : لنفعلنّ فأتوا صالحاً ليلاً ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلمّا أتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجماً بالحجارة فأصبحوا في داره مقتّلين ، وأخذت قومه الرجفة (٤) فأصبحوا في ديارهم جاثمين . (٥)

بيان : قال البيضاويّ في قوله تعالى : « و إنّا لصادقون » ونحلف إنّا لصادقون فيما ذكر ، لأنّ الشاهد للشيء غير المباشر له عرفاً ، أو لأنّا ماشهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم كقولك : مارأيت ثمّ رجلاً بل رجلين انتهى . (٦)

أقول : الظاهر أنّ المراد بقوله : يقول : لنفعلنّ أنّهم أرادوا بقولهم : «إنّا لصادقون» إنّا عازمون على هذا الأمر وصادقون في إظهار هذه الإرادة على الحتم ، وهذا تأويل آخر غير ماذكر من الوجهين .

قال صاحب الكامل : أوحى الله إلى صالح أنّ قومك سيعقرون الناقة ، فقال لهم : ذلك فقالوا : ماكنّا لنفعل ، قال : إن لا تعقروها أنتم يوشك أن يولد منكم (٧) مولود

---

(١) في نسخة بعد ذلك : وأرادوا بذلك امتحانهم .

(٢) في المصدر : هذا القحط وهي الطيرة . م

(٣) في نسخة : يقول تبتلون .

(٤) في نسخة : وصبحت قومه الرجفة .

(٥) تفسير القمي : ٤٨١ . م

(٦) انوار التنزيل ٢ : ٧٨ . م

(٧) في المصدر : فيكم . م

يعقرها ، قالوا : فما علامته فوالله لانجده إلّا قتلناه ؟ قال : إنّه غلام أشقر أزرق أصهب[١] أحمر ، قال : فكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لأحدهما ابن رغب له عن المناكح ، وللآخر ابنة لايجد لها كفواً ، فزوّج أحدهما ابنته بابن الآخر فولد بينهما المولود ، فلمّا قال لهم صالح : إنّما يعقرها مولودٌ فيكم اختاروا قوابل من القرية وجعلوا معهنّ شرطاً يطوفون في القرية ، فإذا وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها ماهو ، فلمّا وجدوا ذلك المولود صرخت النسوة وقلن : هذا الّذي يريد نبيّ الله صالح ، فأراد الشرط أن يأخذوه فحال جدّاه بينه وبينهم وقالوا : لو أراد صالح هذا لقتلناه ، فكان شرّ مولود ، و كان يشبّ في اليوم شباب غيره في الجمعة ، فاجتمع تسعة رهط منهم يفسدون في الأرض ولا يصلحون كانوا اقتلوا أولادهم خوفاً من أن يكون عاقر الناقة منهم ثمّ ندموا فأقسموا ليقتلنّ صالحاً وأهله ، وقالوا : نخرج فيرى الناس إنّنا نريد السفر فنأتي الغار الّذي على طريق صالح فنكون فيه ، فإذا جاء اللّيل وخرج صالح إلى مسجده قتلناه ثمّ رجعنا إلى الغار ثمّ انصرفنا إلى رحالنا وقلنا : ماشهدنا قتله فيصدّقنا قومه ، وكان صالح لاينام[٢] معهم ، كان يخرج إلى مسجدله يعرف بمسجد صالح فيبيت فيه ، فلمّا دخلوا الغار سقط عليهم صخرة فقتلتهم ، فانطلق رجال ممّن عرف الحال إلى الغار فرأوهم هلكى فعادوا يصيحون أنّ صالحاً أمرهم بقتل أولادهم ثمّ قتلهم ، وقيل : إنّما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة وإنذار صالح إيّاهم بالعذاب ، وذلك أنّ التسعة الّذين عقروا الناقة قالوا : تعالوا فلنقتل صالحاً ، فإن كان صادقاً عجّلنا قتله ، وإن كان كاذباً ألحقناه بالناقة ، فأتوه ليلاً في أهله فدفعتهم[٣] الملائكة بالحجارة فهلكوا ، فأتى أصحابهم فرأوهم هلكى فقالوا لصالح : أنت قتلتهم فأرادوا قتله فمنعهم عشيرته وقالوا : إنّه قد وعدكم العذاب فإن كان صادقاً فلا تزيدوا ربّكم غضباً ، وإن كان كاذباً فنحن نسلّمه إليكم ، فعادوا عنه . فعلى القول الأوّل يكون التسعة الّذين تقاسموا غير الّذين عقروا الناقة ، والثاني أصحّ انتهى .[٤]

---

(١) في القاموس : أصهب ـ محركة ـ : حمرة أوشقرة في الشعر . منه قدس الله روحه . قلت : الصحيح كما في القاموس : الصهب ، والظاهر انه تصحيف من النساخ .

(٢) في المصدر : لايبيت . م

(٣) « « : فدمغتهم . م

(٤) كامل التواريخ ١ : ٣٦ . م

٨- **فس** : قوله : « وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثمّ توبوا إليه إنّ ربّي قريب مجيب» إلى قوله : « وإنّنا لفي شكّ ممّا تدعونا إليه مريب » فإنّ الله تبارك وتعالى بعث صالحاً إلى ثمود وهو ابن ستّ عشر سنة (١) لا يجيبونه إلى خير ، وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله ، فلمّا رأى ذلك منهم قال لهم : ياقوم بعثت إليكم وأنا ابن ستّ عشر سنة ، و قد بلغت عشرين ومائة سنة وأنا أعرض عليكم أمرين : إن شئتم فاسألوني حتّى أسأل إلهي فيجيبكم ، وإن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتني خرجت عنكم ، فقالوا : أنصفت فأمهلنا فأقبلوا يتعبّدون ثلاثة أيّام ويتمسّحون الأصنام (٢) ويذبّحون لها ، وأخرجوها إلى سفح الجبل ، وأقبلوا يتضرّعون إليها ، فلمّا كان يوم الثالث قال لهم صالح عليه السلام : قد طال هذا الأمر فقالوا له : سل (٣) ماشئت ، فدنا إلى أكبر صنم لهم فقال له : ما اسمك ؟ فلم يجبه ، فقال (لهم خ) : ماله لا يجيبني ؟ قالوا له : تنحّ عنه ، فتنحّى عنه فأقبلوا إليه يتضرّعون و وضعوا على رؤوسهم التراب وضجّوا وقالوا : فضحتنا ونكست رؤوسنا ، فقال صالح : قد ذهب النهار ، فقالوا : سله ، فدنا منه فكلّمه فلم يجبه ، فبكوا وتضرّعوا حتّى فعلوا ذلك ثلاث مرّات فلم يجبه بشيء ، فقالوا : إنّ هذا لا يجيبك ، ولكنّا نسأل إلهك ، فقال لهم سلوا (٤) ماشئتم ، فقالوا : سله أن يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء عشراء ، (٥) أي حاملة ، تضرب منكبيها طرفي الجبلين ، وتلقي فصيلها من ساعتها ، وتدرّ لبنها ، فقال صالح : إنّ الّذي سألتموني عندي عظيم وعند الله هيّن ، فقام فصلّى ركعتين ثمّ سجد وتضرّع إلى الله فما رفع رأسه حتّى تصدّع الجبل وسمعوا له دويّاً شديداً فزعوا منه وكادوا أن يموتوا منه ، فطلع رأس الناقة وهي تجترّ ، (٦) فلمّا خرجت ألقت فصيلها ، ودرّت بلبنها

---

(١) فى نسخة : وهو ابن ستة عشر سنة وكذا فيما بعده . قلت : تقدم الحديث مسنداً عن العياشى تحت رقم ٣ راجعه .

(٢) فى نسخة يتمسحون بالاصنام .

(٣) فى المصدر : «اسأل» فى جميع المواضع . م

(٤) فى نسخة : سلوه .

(٥) فى نسخة : شعراء بدل شقراء .

(٦) اجتر البعير : أعاد الاكل من بطنه فمضغه ثانية .

فبهتوا ، وقالوا : قد علمنا يا صالح إنّ ربّك أعزّ و أقدر من آلهتنا الّتي نعبدها ، وكان لقريتهم ماء وهي الحجر الّتي ذكرها الله تعالى في كتابه وهو قوله : « كذّب أصحاب الحجر المرسلين » فقال لهم صالح : لهذه الناقة شربٌ ، أي تشرب ماءكم يوماً وتدرّ لبنها عليكم يوماً ، وهو قوله عزّ وجلّ : «لها شربٌ ولكم شرب يوم معلوم * ولا تمسّوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم» فكانت تشرب ماءهم يوماً ، وإذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلا يبقى في القرية أحد إلّا حلب منها حاجته ، وكان فيهم تسعة من رؤسائهم كما ذكر الله في سورة النمل « وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون » فعقروا الناقة ورموها حتّى قتلوها وقتلوا الفصيل ، فلمّا عقروا الناقه قالوا لصالح : «ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين » قال صالح : « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غير مكذوب » ثمّ قال لهم : وعلامة هلاككم أنّه تبيضّ وجوهكم غداً ، وتحمرّ بعد غد وتسودّ يوم الثالث ، فلمّا كان من الغد نظروا إلى وجوههم قد ابيضّت مثل القطن ، فلمّا كان يوم الثاني احمرّت مثل الدم ، فلمّا كان يوم الثالث اسودّت وجوههم ، فبعث الله عليهم صيحةً وزلزلةً فهلكوا ، وهو قوله تعالى : «فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جاثمين» فما تخلّص منهم غير صالح وقوم مستضعفين مؤمنين وهو قوله : «فلمّا جاء أمرنا نجّينا صالحاً والّذين آمنوا معه برحمة منّا و من خزي يومئذ إنّ ربّك هو القويّ العزيز * و أخذ الّذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين * كأن لم يغنوا فيها ألا إنّ ثمودا كفروا ربّهم ألا بعداً لثمود» .⁽¹⁾

بيان : قال الله تعالى في سورة الأعراف : «فأخذتهم الرجفة» قال الطبرسيّ رحمه الله : أي الصيحة ، عن مجاهد والسدّي ؛ وقيل : الصاعقة ؛ وقيل : الزلزلة اُهلكوا بها ، عن أبي مسلم ؛ وقيل : كانت صيحة زلزلت به الأرض ؛ وأصل الرجفة : الحركة المزعجة بشدّة الزعزعة ، قوله تعالى : « جاثمين » أي صرعى ميّتين لا حركة بهم ؛ وقيل : كالرماد الجاثم لأنّهم احترقوا بها ⁽²⁾ « كأن لم يغنوا فيها » أي كأن لم يكونوا في منازلهم قطّ لانقطاع آثارهم

---

(١) تفسير القمى ص ٣٠٦-٣٠٨ .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٤٤١ .

بالهلاك إلّا ما بقي من أجسادهم الدالّة على الخزي الّذي نزل بهم .(١)

٩- **ل ، ع ، ن** : سأل الشامي(٢) أمير المؤمنين عليه السلام عن ستّة لم يركضوا في رحم فقال : آدم وحوّاء و كبش إبراهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفّاش الّذي عمله عيسى بن مريم فطار بإذن الله عزّ وجلّ . (٣)

١٠- **ع** : ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليشكريّ ، عن محمّد بن زياد الأزديّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن سفيان بن ليلى(٤) قال : سأل ملك الروم(٥) الحسن بن عليّ عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله عزّ وجلّ لم تخرج من رحم ، فقال : آدم وحوّاء و كبش إبراهيم وناقة صالح وحيّة الجنّة والغراب الّذي بعثه الله عزّ وجلّ يبحث في الأرض وإبليس لعنه الله . (٦)

١١- **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن عليّ بن محمّد الخيّاط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «كذّبت ثمود بالنذر» فقال : هذا لمّا كذّبوا صالحاً عليه السلام ، وما أهلك الله قوماً قطّ حتّى يبعث إليهم الرسل قبل ذلك فيحتجّوا عليهم ، فإذا لم يجيبوهم اُهلكوا ، وقد كان بعث الله صالحاً عليه السلام فدعاهم إلى الله تعالى فلم يجيبوه وعتوا عليه فقالوا : لن نؤمن حتّى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء ، وكانت صخرة يعظّمونها ويذبحون عندها في رأس كلّ سنة ويجتمعون عندها ، فقالوا له : إن كنت كما تزعم نبيّاً رسولاً فادع الله يخرج لنا ناقة منها ، فأخرجها لهم كما طلبوا منه ، وأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم : إنّ الله

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٧٥ . م

(٢) تقدم الحديث بتمامه مسندا فى كتاب الاحتجاجات باب اسئلة الشامى عن اميرالمؤمنين عليه السلام راجع ج ١٠ ص ٧٥-٨٣ .

(٣) الخصال ج ١ : ١٥٦ ، علل الشرائع : ١٩٨ ، العيون : ١٣٥ و فى الاخيرين : وطار . م

(٤) هكذا فى نسخ الكتاب والخصال ، ولعل الصحيح سفيان بن ابى ليلى . وفى لسان الميزان : سفيان بن الليل .

(٥) تقدم الحديث مفصلا عن كتب اخرى فى ج ١٠ ص ١٣٢-١٣٨ .

(٦) لم نجده . م

جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم ، فكانت الناقة إذا شربت يومها شربت الماء كلّه فيكون شرابهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلّا شرب من لبنها يومه ذلك ، فإذا كان اللّيل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة ، فمكثوا بذلك ماشاء الله حتّى عتوا ودبّروا في قتلها فبعثوا رجلاً أحمر أشقر أزرق لا يعرف له أبٌ ولد الزنا يقال له قدار ليقتلها ، فلمّا توجّهت الناقة إلى الماء ضربها ضربةً ثمّ ضربها اُخرى فقتلها ، ومرّ فصيلها حتّى صعد إلى جبل فلم يبق منهم صغيرٌ ولا كبيرٌ إلّا أكل منها ، فقال لهم صالح عليه السلام : أعصيتم ربّكم إنّ الله تعالى يقول : إن تبتم قبلت توبتكم ، وإن لم ترجعوا بعثت إليكم العذاب في اليوم الثالث ، فقالوا : يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ، قال : إنّكم تصبحون غداً وجوهكم مصفرّة ، واليوم الثاني محمرّة ، واليوم الثالث مسودّة ؛ فاصفرّت وجوههم فقال بعضهم : يا قوم قد جاءكم ما قال صالح : فقال العتاة : لا نسمع مايقول صالح ولو هلكنا ، وكذلك في اليوم الثاني والثالث ، فلمّا كان نصف اللّيل أتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ صرخةً خرقت أسماعهم ، وقلقلت قلوبهم ،(١) فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم ، ثمّ أرسل الله عليهم ناراً من السماء فأحرقتهم .(٢)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « فأصبحوا في ديارهم جاثمين » : وإنّما قال : « فأصبحوا » لأنّ العذاب أخذهم عند الصباح ؛ وقيل : أتتهم الصيحة ليلاً فأصبحوا على هذه الصفة ، والعرب تقول عند الأمر العظيم : واسوء صباحاه . انتهى .(٣)

أقول : ماذكر في هذا الخبر من اصفرار وجوههم في اليوم الأوّل هو الموافق لسائر الأخبار وكلام المفسّرين والمؤرّخين ، والابيضاض الّذي ذكره عليّ بن إبراهيم مؤوّل .

١٢ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن ابن أبي عمير ، عن الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ صالحاً عليه السلام

---

(١) في نسخة : فلقت قلوبهم أى شقت .

(٢) مخطوط . م

(٣) مجمع البيان ٥ : ١٧٥ . م

غاب عن قومه زماناً ، وكان يوم غاب كهلاً حسن الجسم ، وافر اللّحية ، ربعة من الرجال ، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه ، وكانوا على ثلاث طبقات : طبقة جاحدة لا ترجع أبداً ، واُخرى شاكّة ، واُخرى على يقين ، فبدأ حين رجع بالطبقة الشاكّة فقال لهم : أنا صالح ، فكذّبوه وشتموه وزجروه وقالوا : إنّ صالحاً كان على غير صورتك وشكلك ، ثمّ أتى إلى الجاحدة فلم يسمعوا منه ونفروا منه أشدّ النفور ، ثمّ انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم : أنا صالح ، فقالوا : أخبرنا خبراً لا نشكّ أنّك صالح ، إنّا نعلم أنّ الله تعالى لخالق يحوّل في أيّ صورة شاء ،(١) وقد اُخبرنا وتدارسنا بعلامات صالح عليه السلام إذا جاء ؛ فقال : أنا الّذي أتيتكم بالناقة ، فقالوا : صدقت وهي الّتي نتدارس ، فما علامتها ؟ قال : لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم ، فقالوا : آمنّا بالله وبما جئتنا به ؛ قال عند ذلك الّذين استكبروا وهم الشكّاك والجحّاد : إنّا بالّذي آمنتم به كافرون . قال زيد الشحّام : قلت : يا ابن رسول الله هل كان ذلك اليوم عالم ؟ قال : الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم ، فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه ، وإنّما مثل عليّ والقائم صلوات الله عليهما في هذه الاُمّة مثل صالح عليه السلام .(٢)

أقول : سيأتي منقولاً عن **ك** في أبواب الغيبة مع زيادات ، وفيه : كهلاً مبدّح البطن ، حسن الجسم ، وافر اللّحية ، خميص البطن ، خفيف العارضين ، مجتمعاً ربعة من الرجال .

المبدّح لعلّ المراد به الواسع العظيم ولا ينافيه خميص البطن أي ضامره ، إذ المراد به ما تحت البطن حيث يشدّ المنطقة . والربعة : المتوسّط بين الطول والقصر ، وغيبته عليه السلام كان بعد هلاك كفّار قومه ، وكان رجوعه إلى من آمن به ونجا معه من العذاب .

١٣ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه وماجيلويه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن العبّاس ،(٣) عن جعفر بن محمّد البلخيّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن إبراهيم قال : سأل رجل أبا الحسن موسى عليه السلام عن أصحاب الرسّ الّذين

---

(١) اى يحوّل صالحاً أو الاشياء في اى صورة شاء .

(٢) قصص الانبياء مخطوط . م

(٣) في نسخة : عن محمد بن ابى القاسم ، عن محمد بن على بن عباس .

ذكرهم الله من هم ؟ و ممّن هم ؟ وأيّ قوم كانوا ؟ فقال : كانا رسّين : أمّا أحدهما فليس الّذي ذكره الله في كتابه ، كان أهله أهل بدو أصحاب شاء وغنم ، فبعث الله تعالى إليهم صالح النبيّ رسولاً فقتلوه ، وبعث إليهم رسولاً آخر فقتلوه ، ثمّ بعث إليهم رسولاً آخر وعضّده بوليّ فقتل الرسول وجاهد الوليّ حتّى أفحمهم ، وكانوا يقولون : إلهنا في البحر وكانوا على شفيره ، وكان لهم عيدٌ في السنة يخرج حوتٌ عظيمٌ من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له ، فقال وليٌّ صالح لهم : لا اُريد أن تجعلوني ربّاً ، ولكن هل تجيبوني إلى مادعوتكم إن أطاعني ذلك الحوت ؟ فقالوا : نعم ، وأعطوه عهوداً ومواثيق ، فخرج حوت راكب على أربعة أحوات ، فلمّا نظروا إليه خرّوا سجّداً ، فخرج وليٌّ صالح النبيّ إليه وقال له : ايتني طوعاً أو كرهاً بسم‌الله الكريم ، فنزل عن أحواته فقال الوليّ : ايتني عليهنّ لئلّا يكون من القوم في أمري شكّ ، فأتى الحوت إلى البرّ يجرّها وتجرّه إلى عند وليّ صالح ، فكذّبوه بعد ذلك فأرسل الله إليهم ريحاً فقذفهم في اليمّ أي البحر ومواشيهم ، فأتى الوحي إلى وليّ صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضّة ، فانطلق فأخذه ففضّه على أصحابه بالسويّة على الصغير والكبير .(١)

أقول : تمام الخبر في قصّة أصحاب الرسّ.

١٤ ـ **كا** : في الروضة : عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن عبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمن عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « كذّبت ثمود بالنذر * فقالوا أبشراً منّا واحداً نتّبعه إنّا إذاً لفي ضلال و سعر * ءاُلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذّاب أشر » قال : هذا كان بما كذّبوا صالحاً ، وما أهلك الله عزّوجلّ قوماً حتّى يبعث إليهم قبل ذلك الرسل فيحتجّوا عليهم ، فبعث الله إليهم صالحاً فدعاهم إلى الله فلم يجيبوه وعتوا عليه عتوّاً وقالوا : لن نؤمن لك حتّى تخرج إلينا(٢) من هذه الصخرة ناقة عشراء ، و كانت الصخرة يعظّمونها و يعبدونها و يذبحون عندها في رأس كلّ سنة ويجتمعون عندها ، فقالوا له : إن كنت كما تزعم نبيّاً رسولاً فادع لنا إلهك حتّى يخرج لنا من هذه الصخرة الصمّاء ناقة عشراء ، فأخرجها الله كماطلبوا

---

(١) قصص الانبياء مخطوط . م

(٢) في المصدر : تخرج لنا . م

منه ، ثمّ أوحى الله تبارك وتعالى إليه : أن ياصالح قل لهم : إنّ الله قد جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم ، فكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلّا شرب من لبنها يومهم ذلك ، فإذا كان اللّيل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم ، فمكثوا بذلك ماشاءالله ، ثمّ إنّهم عتوا على الله ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا : اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها ، لانرضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم . ثمّ قالوا : مَن الّذي يلي قتلها و نجعل له جعلاً (١) ما أحبّ ؟ فجاءهم رجل أحمر أشقر أزرق ولدزنا لا يعرف له أب يقال له قدار ، شقيّ من الأشقياء ، مشؤوم عليهم ، فجعلوا له جعلاً ؛ فلمّا توجّهت الناقة إلى الماء الّذي كانت ترده تركها حتّى شربت الماء وأقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئاً ، فضربها ضربة اُخرى فقتلها ، وخرّت إلى الأرض على جنبها ، و هرب فصيلها حتّى صعد على الجبل فرغا ثلاث مرّات إلى السماء ، وأقبل قوم صالح فلم يبق أحد إلّا شركه في ضربته ، واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلّا أكل منها ، فلمّا رأى ذلك صالح أقبل إليهم فقال : ياقوم ما دعاكم إلى ما صنعتم ؟ أعصيتم ربّكم ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح عليه السلام أنّ قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجّة عليهم ، ولم يكن عليهم فيها ضرر ، وكان لهم أعظم (٢) المنفعة ، فقل لهم : إنّي مرسل عليكم عذابي إلى ثلاثة أيّام ، فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم ، وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث . فأتاهم صالح عليه السلام فقال لهم : يا قوم إنّي رسول ربّكم إليكم وهو يقول لكم : إن أنتم تبتم و رجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم . فلمّا قال لهم ذلك كانوا أعتى ماكانوا وأخبث وقالوا : ياصالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ، قال : ياقوم إنّكم تصبحون غداً ووجوهكم مصفرّة ، واليوم الثاني وجوهكم محمرّة ، واليوم الثالث وجوهكم مسودّة ، فلمّا أن كان أوّل يوم أصبحوا ووجوههم مصفرّة ، فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا : قد جاءكم ما

---

(١) أى أجراً على ما يفعله .

(٢) في المصدر لهم منها اعظم اه‍ . م

قال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لانسمع قول صالح ولا نقبل قوله وإن كان عظيماً ، فلمّا كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمرّة فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا : ياقوم قدجاءكم ما قال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لو أُهلكنا جميعاً ماسمعنا قول صالح ولاتركنا آلهتنا الّتي كان آباؤنا يعبدونها ، ولم يتوبوا ولم يرجعوا ، فلمّا كان اليوم الثالث أصبحوا و وجوههم مسودّة يمشي بعضهم إلى بعض فقالوا : ياقوم أتاكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : قد أتانا ماقال لنا صالح ، فلمّا كان نصف اللّيل أتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم ، وفلقت قلوبهم ، وصدعت أكبادهم ، وقد كانوا في تلك الثلاثة أيّام قد تحنّطوا وتكفّنوا وعلموا أنّ العذاب نازلٌ بهم فماتوا أجمعين (١) في طرفة عين صغيرهم و كبيرهم فلم يبق لهم ثاغية ولا راغية (٢) ولا شيء إلّا أهلكه الله ، فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين ، ثمّ أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين وكانت هذه قصّتهم . (٣)

ايضاح : «كذّبت ثمود بالنذر» بالإنذارات أو المواعظ أو الرسل «فقالوا أبشراً منّا» من جنسنا وجملتنا لافضل له علينا ، وانتصابه بفعل يفسّره ما بعده ، «واحداً» منفرداً لاتبع له ، أو من آحادهم دون أشرافهم «نتّبعه إنّا إذاً لفي ضلال وسعر» كأنّهم عكسوا عليه فرتّبوا على اتّباعهم إيّاه مارتّبه على ترك اتّباعهم له ؛ وقيل : السعر : الجنون ، ومنه ناقة مسعورة «ءأُلقي الذكر» الكتاب والوحي «عليه من بيننا» وفينا من هو أحقّ منه بذلك «بل هو كذّاب أشر» حمله بطره على الترفّع علينا بادّعائه . والشرب بالكسر : النصيب من الماء . والأشقر من الناس : من تعلو بياضه حمرةٌ . لا يعرف له أب أي كان ولد زنا، (٤) و إنّما كان ينسب إلى سالف لأنّه كان ولد على فراشه . قال الجوهريّ : قدار بضمّ القاف وتخفيف الدال يقال له أحمر ثمود ، وعاقر ناقة صالح . انتهى .

---

(١) فى المصدر : اجمعون . م

(٢) فى نسخة : فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية .

(٣) الروضة : ١٨٧ - ١٨٩ . م

(٤) قال الثعلبى : يزعمون أنه كان لزنية رجل يقال له صفوان و لم يكن لسالف ولكنه قد ولد على فراشه .

ورغا البعير : صوّت وضجّ . وقال الجوهريّ : الثغاء : صوت الشاة والمعز وماشا كلها . والثاغية : الشاة . والراغية : البعير . وما بالدار ثاغ ولا راغ أي أحد ، وقال : قولهم : ماله ثاغية ولا راغية أي ماله شاة ولا ناقة . وفي بعض النسخ : ناعقة ولا راعية . والنعيق : صوت الراعي بغنمه ، أي لم تبق جماعة يتأتّى منهم النعيق والرعي ، والأوّل أظهر وهو الموجود في روايات العامّة أيضاً في تلك القصّة .

تذنيب : قال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله : فإذا كان يوم الناقة وضعت رأسها في مائهم فما ترفعه حتّى تشرب كلّ مافيه ، ثمّ ترفع رأسها فتفحّج لهم فيحتلبون ما شاؤوا من لبن ، فيشربون ويدّخرون حتّى يملؤوا أوانيهم كلّها . قال الحسن بن محبوب : حدّثني رجل من أصحابنا يقال له سعيد بن يزيد قال : أتيت أرض ثمود فذرعت مصدر الناقة بين الجبلين ورأيت أثر جنبيها فوجدته ثمانين ذراعاً ، وكانت تصدر من غير الفجّ الّذي منه وردت ، لاتقدر على أن تصدر من حيث ترد ، يضيق عنها ، فكانوا في سعة ودعة منها ، وكانوا يشربون الماء يوم الناقة من الجبال والمغارات فشقّ ذلك عليهم ، وكانت مواشيهم تنفر منها لعظمها فهمّوا بقتلها ، قالوا : وكانت امرأته جميلة ، يقال لها : صدوف (١) ذات مال من إبل وبقر وغنم وكانت أشدّ النّاس عداوةً لصالح فدعت رجلاً من ثمود يقال له : مصدع بن مهرج وجعلت له نفسها على أن يعقر الناقة ، وامرأة اُخرى يقال لها : غنيرة (٢) دعت قدار بن سالف وكان أحمر أزرق قصيراً ، وكان ولد زنا ، ولم يكن لسالف الّذي يدعى إليه ولكنّه ولد على فراشه ، و قالت : اُعطيك أيّ بناتي شئت على أن تعقر الناقة ، و كان قدار عزيزاً منيعاً في قومه ، فانطلق قدار بن سالف ومصدع فاستغويا غواة ثمود فاُتبعهما سبعة نفر وأجمعوا على عقر الناقة .

قال السدّيّ : ولمّا ولد قدار و كبر جلس مع اُناس يصيبون من الشراب فأرادوا ما يمزجون به شرابهم وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتدّ ذلك عليهم فقال قدار : هل لكم في أن أعقرها لكم ؟ قالوا : نعم .

---

(١) قال الثعلبي : يقال لها صدوق بنت المحيا بن مهر وكانت غنية جميلة ذات مواش كثيرة

(٢) « « « عنيزة بن غنم بن مخلدة وتكنى ام غنم وهي من بني عبيد بن المهل وكانت امرأة ذؤاب بن عمر وكانت عجوزة مسنة ولها بنات حسان ومال كثير من الابل والبقر والغنم .

وقال كعب : كان سبب عقرهم الناقة أنّ امرأةً يقال لها ملكاء كانت قد ملكت ثموداً ، فلمّا أقبل الناس على صالح وصارت الرئاسة إليه حسدته فقالت لامرأة يقال لها قطام و كانت معشوقة قدار بن سالف و لا مرأة أُخرى يقال لها قبال كانت معشوقة مصدع وكان قدار ومصدع يجتمعان معهما كلّ ليلة ويشربون الخمر ، فقالت لهما ملكاء : إن أتاكما اللّيلة قدار ومصدع فلا تطيعاهما وقولا لهما : إنّ الملكة حزينة لأجل الناقة ولأجل صالح فنحن لا نطيعكما حتّى تعقرا الناقة فلمّا أتياهما قالتا لهما هذه المقالة ، فقالا : نحن نكون من وراء عقرها ، قال : فانطلق قدار ومصدع و أصحابهما السبعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها قدار في أصل صخرة على طريقها ، و كمن لها مصدع في أصل أُخرى ، فمرّت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها ، و خرجت عنيزة وأمرت ابنتها و كانت من أحسن الناس فاسفرّت لقدار ثمّ زمّرته (١) فشدّ على الناقة بالسيف فكشف عرقوبها فخرّت ورغت رغاةً واحدةً تحذّر سقبها ، ثمّ طعن في لبّتها فنحرها وخرج أهل البلدة واقتسموا لحمها وطبخوه ، فلمّا رأى الفصيل ما فعل بأُمّه ولّى هارباً حتّى صعد جبلاً ثمّ رغا رغاءً تقطّع منه قلوب القوم ، وأقبل صالح فخرجوا يعتذرون إليه إنّما عقرها فلان ولا ذنب لنا ، فقال صالح : انظروا هل تدركون فصيلها ؟ فإن أدركتموه فعسى أن يرفع عنكم العذاب ، فخرجوا يطلبونه في الجبل فلم يجدوه ، وكانوا عقروا الناقة ليلة الأربعاء ، فقال لهم صالح : تمتّعوا في داركم يعني في محلّتكم في الدنيا ثلاثة أيّام فإنّ العذاب نازل بكم ، ثمّ قال : ياقوم إنّكم تصبحون غداً ووجوهكم مصفرّة ، واليوم الثاني تصبحون ووجوهكم محمرّة ، واليوم الثالث وجوهكم مسودّة ، فلمّا كان أوّل يوم أصبحت وجوههم مصفرّة فقالوا : جاءكم ما قال لكم صالح ، و لمّا كان اليوم الثاني احمرّت وجوههم واليوم الثالث اسودّت وجوههم ، فلمّا كان نصف اللّيل أتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخةً خرقت أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم ، وكانوا قد تحنّطوا وتكفّنوا و

---

(١) في حديث علي عليه السلام : ألا وإن الشيطان قد زمر حزبه أي حضهم وشجعهم . منه عفي عنه .

علموا أنّ العذاب نازلٌ بهم فماتوا أجمعين في طرفة عين كبيرهم و صغيرهم ، فلم يبق الله منهم ثاغيةً ولا راغيةً ولا شيئاً يتنفّس إلّا أهلكها ، فأصبحوا في ديارهم موتى ، ثمّ أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين ، فهذه قصّتهم .

وروى الثعلبيّ (١) بإسناده مرفوعاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ياعليّ أتدري من أشقى الأوّلين ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : عاقر الناقة . قال : أتدري من أشقى الآخرين ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : قاتلك .

وفي رواية اُخرى : أشقى الآخرين من يخضب هذه من هذه - وأشار إلى لحيته ورأسه - .

وروى أبو الزبير ، (٢) عن جابر بن عبدالله قال : لمّا مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله بالحجر في غزوة تبوك قال لأصحابه : لايدخلنّ أحد منكم القرية ، ولا تشربوا من مائهم ، ولا تدخلوا على هؤلاء المعذّبين إلّا أن تكونوا باكين أن يصيبكم الّذي أصابهم ، ثمّ قال : أمّا بعد فلا تسألوا رسولكم الآيات ، هؤلاءِ قوم صالح سألوا رسولهم الآية فبعث الله لهم الناقة ، و كانت ترد من هذا الفجّ وتصدر من هذا الفجّ ، تشرب ماءهم يوم وردها ، وأراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في المغارة ، وعتوا عن أمر ربّهم فعقروها ، فأهلك الله من تحت أديم السماء منهم في مشارق الأرض ومغاربها إلّا رجلاً واحداً يقال له أبو رغال و هو أبو ثقيف كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله ، فلمّا خرج أصابه ما أصاب قومه ، فدفن ودفن معه غصن من ذهب وأراهم قبر أبي رغال ، فنزل القوم : فابتدروه بأسيافهم وحثوا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن ، ثمّ قنّع رسول الله صلى الله عليه وآله وأسرع السير حتّى جاز الوادي . (٣)

توضيح : قال الجوهريّ : التفحّج : هو أن يفرّج بين رجليه إذا جلس ، وكذلك التفحيج ، وقد أفحج الرجل حلوبته : إذا فرّج مابين رجليها ليحلبها . وقال الثعلبيّ : ثمّ زمّرته يعني حضّته على عقر الناقة . وقال الجوهريّ : السقب : الذكر من ولد الناقة .

---

(١) رواه الثعلبى فى العرائس : ٤٣ باسناده عن محمد بن عبدالله بن حمدون قال : أخبرنا عبدالله بن محمد بن الحسن قال : حدثنا عبدالله بن هاشم قال : حدثنا وكيع بن الحاج ، قال : حدثنا قتيبة ابوعثمان عن أبيه عن الضحاك بن مزاحم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) رواه الثعلبى فى العرائس : ص٤٣ . وفيه : ولاتشربوا من مائها . و مثل الذى أصابكم . وبعثوا عليه . ثم تقنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوبه . م

(٣) مجمع البيان ٤ : ٤٤١ - ٤٤٣ .

١٥ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « كذّبت ثمود بطغوىها» يقول : الطغيان حملها على التكذيب ، قال عليّ بن إبراهيم في قوله : «أشقىها» قال : الّذي عقر الناقة . وقوله : «فدمدم عليهم » قال : أخذهم بغتةً و غفلةً بالليل « و لا يخاف عقبىها» قال : من بعد هؤلاء الّذين أهلكناهم لايخافون .(١)

بيان : لعلّه على هذا التأويل قوله : «عقبىها» فاعل «لايخاف» والمراد بالعقبى الأمّة المتأخّرة ، أو فاعله الضمير الراجع إلى الإنسان .

١٦ ـ **ع ، ن ، ل** : في أسئلة الشاميّ قال : أخبرني عن يوم الأربعاء والتطيّر منه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هو آخر أربعاء من الشهر ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : ويوم الأربعاء قال الله : إنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين ، ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة ، و يوم الأربعاء عقروا الناقة .(٢)

بيان : الظاهر من الخبر أنّ هذه الصيحة هي الّتي وقعت على قوم عاد وقوعها بين التدمير والعقر المتعلّقين بهم ، لكن لايوافق مامرّ من الأخبار الدالّة على أنّ بعد العقر لم يهلكوا أكثر من ثلاثة أيّام ،(٣) فلا يتصوّر كون العقر والصيحة معاً في الأربعاء ، فينبغي حمل الصيحة على ما وقعت على قوم هود ، أو على قوم شعيب أو على قوم لوط ، و لعلّ الأوسط أظهر .

---

(١) تفسير القمى : ٧٢٧ .

(٢) علل الشرائع : ١٩٩ ، عيون الاخبار : ١٣٦-١٣٧ ، الخصال ٢ : ٢٨ .

(٣) ظاهر الاخبار المتقدمة أن العذاب نزل بهم بعد مراجعة صالح عليه السلام قومه وأمرهم بالتوبة والاستغفار وفى بعضها أن ذلك كان بعد ماخرجوا يطلبون فصيله فى الجبل فلم يجدوه ، وليست الاخبار ظاهرة فى أن العذاب نزل بهم بعد عقر الناقة بثلاثة أيام من غير فصل حتى تعارض ذلك .

كتاب النبوة

باب ١ معنى النبوّة وعلّة بعثة الأنبياء وبيان عددهم و أصنافهم و جمل أحوالهم وجوامعها صلوات الله عليهم أجمعين ؛ وفيه ٧٠ حديثاً . ١ ـ ٦١

باب ٢ نقش خواتيمهم وأشغالهم و أمزجتهم وأحوالهم في حياتهم وبعد موتهم صلوات الله عليهم ؛ وفيه ٢٩ حديثاً . ٦٢ـ٦٩

باب ٣ علّة المعجزة وأنّه لم خصّ الله كلّ نبيّ بمعجزة خاصّة ، وفيه حديثان . ٧٠ـ٧١

باب ٤ عصمة الأنبياء عليهم السلام وتأويل ما يوهم خطأهم وسهوهم ؛ وفيه ١٦ حديثاً . ٧٢ـ٩٦

أبواب قصص آدم وحواء وأولادهما وباب قصص إدريس

باب ١ فضل آدم وحوّاء وعلل تسميتهما ، وبعض أحوالهما وبدء خلقهما وسؤال الملائكة في ذلك ؛ وفيه ٥٧ حديثاً . ٩٧ـ١٢٩

باب ٢ سجود الملائكة ومعناه ومدّة مكثه عليه السلام في الجنّة و أنّها أيّة جنّة كانت ، ومعنى تعليمه الأسماء ؛ وفيه ٣١ حديثاً . ١٣٠ـ١٥٤

باب ٣ ارتكاب ترك الأولى ومعناه و كيفيّته ، و كيفيّة قبول توبته و الكلمات الّتي تلقّاها من ربّه ؛ وفيه ٥٢ حديثاً . ١٥٥ـ٢٠٣

باب ٤ كيفيّة نزول آدم عليه السلام من الجنّة وحزنه على فراقها وماجرى بينه وبين إبليس لعنه الله ؛ وفيه ٣١ حديثاً . ٢٠٤ـ٢١٧

باب ٥ تزويج آدم حوّاء و كيفيّة بدء النسل منهما وقصّة قابيل وهابيل وسائر أولادهما ؛ وفيه ٤٤ حديثاً . ٢١٨ـ٢٤٩

باب ٦ تأويل قوله تعالى : « جعلا له شركاء فيما آتيهما » وفيه أربعة أحاديث . ٢٤٩ـ٢٥٦

باب ٧ ما اُوحي إلى آدم عليه السلام ؛ وفيه ثلاثة أحاديث . ٢٥٧

باب ٨ عمر آدم و وفاته و وصيّته إلى شيث و قصصه عليه السلام ؛ و فيه ١٩ حديثاً . ٢٥٨ـ٢٦٩

باب ٩ قصص إدريس عليه السلام ؛ وفيه ١٣ حديثاً . ٢٧٠ـ٢٨٤

أبواب قصص نوح وهود وصالح عليهم السلام و باب قصة شداد

باب ١ مدّة عمره وولادته ووفاته وعلل تسميته ونقش خاتمه وجمل أحواله عليه السلام ؛ وفيه ١٣ حديثاً . ٢٨٥ـ٢٩٠

باب ٢ مكارم أخلاقه وما جرى بينه و بين إبليس و أحوال أولاده وما اُوحي إليه وصدر عنه من الحكم والأدعية وغيرها ؛ و فيه تسعة أحاديث . ٢٩٠ـ٢٩٤

باب ٣ بعثته عليه السلام على قومه وقصّة الطوفان ؛ وفيه ٨٢ حديثاً . ٢٩٤ـ٣٤٢

باب ٤ قصّة هود عليه السلام وقومه عاد ؛ وفيه ٢٧ حديثاً . ٣٤٣ـ٣٦٥

باب ٥ قصّة شدّاد وإرم ذات العماد ، وفيه ثلاثة أحاديث . ٣٦٦ـ٣٧٠

باب ٦ قصّة صالح عليه السلام وقومه ؛ وفيه ١٤ حديثاً . ٣٧٠ـ٣٩٤

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثاني عشر

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

(ابواب قصص ابراهيم عليه السلام)

(باب ١)

(علل تسميته وسننه وفضائله و مكارم أخلاقه و سننه)
(و نقش خاتمه عليه السلام)

الايات ، آل‌عمران «٣» فاتّبعوا ملّة إبراهيم حنيفاً و ما كان من المشركين ٩٥ « وقال تعالى » : يا أهل الكتاب لمَ تحاجّون في إبراهيم وما اُنزلت التورية والإنجيل إلّا من بعده أفلا تعقلون * ها أنتم هؤلاء حاججتم فيمالكم به علمٌ فلمَ تحاجّون فيما ليس لكم به علم والله يعلم و أنتم لاتعلمون * ما كان إبراهيم يهوديّاً و لانصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وماكان من المشركين * إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين (١) ٦٥-٦٨ .

النساء «٤» ومن أحسن ديناً ممّن أسلم وجهه لله وهو محسنٌ و اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً و اتّخذالله إبراهيم خليلاً ١٢٦ .

النحل «١٦» إنّ إبراهيم كان اُمّةً قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين * شاكراً لأنعمه اجتبه و هداه إلى صراط مستقيم * و آتيناه في الدنيا حسنةً و إنّه في الآخرة لمن الصالحين * ثمّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً و ما كان من المشركين ١٢٠-١٢٣ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه‌الله في قوله تعالى : « لمَ تحاجّون » : قال ابن عبّاس و غيره : إنّ أحبار اليهود و نصارى نجران اجتمعوا عند رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فتنازعوا في إبراهيم

---

(١) هكذا في النسخ والترتيب يقتضي تقدم الايات على قوله : «فاتبعوا ملة إبراهيم» .

فقالت اليهود : ماكان إبراهيم إلّا يهوديّاً ، و قالت النصارى : ماكان إلّا نصرانيّاً ، فنزلت الآية « و لكن كان حنيفاً » أي مائلاً عن الأديان كلّها إلى دين الإسلام ؛ و قيل : أي مستقيماً في دينه .

« إنّ أولى الناس بإبراهيم » أي أحقّ الناس بنصرة إبراهيم بالحجّة أو بالمعونة للدين « للّذين اتّبعوه » في زمانه « وهذا النبيّ والّذين آمنوا » يتولّون نصرته بالحجّة لماكان عليه من الحقّ و تنزيه كلّ عيب عنه .(١)

« و اتّخذالله إبراهيم خليلاً » أي محبّاً لاخلل في مودّته لكمال خلّته ، و المراد بخلّته لله أنّه كان موالياً لأولياء الله و معادياً لأعداء الله ، والمراد بخلّة الله له نصرته على من أراده بسوء كما أنقذه من نار نمرود و جعلها عليه برداً و سلاماً ، و كما فعله بملك مصر حين راوده عن أهله و جعله إماماً للناس و قدوة لهم(٢) « اُمّة » أي قدوة و معلّماً للخير ؛ وقيل : إمام هدى ؛ وقيل : سمّاه اُمّة لأنّ قوام الاُمّة كان به ؛ وقيل : لأنّه قام بعمل اُمّة ؛ و قيل : لأنّه انفرد في دهره بالتوحيد فكان مؤمناً وحده والناس كفّار « قانتاً لله » أي مطيعاً له دائماً على عبادته ؛ وقيل : مصلّياً « حنيفاً » أي مستقيماً على الطاعة «اجتبيه» أي اختاره الله « في الدنيا حسنة » أي نعمة سابغة في نفسه وفي أولاده وهو قول هذه الاُمّة : (كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم) وقيل : هي النبوّة ؛ وقيل : هي أنّه ليس من أهل دين إلّا وهو يرضاه و يتولّاه ؛ وقيل : تنويه الله بذكره ؛ وقيل : إجابة دعوته حتّى اُكرم بالنبوّة ذرّيّته « أن اتّبع ملّة إبراهيم» أي في الدعاء إلى توحيد الله وخلع الأندادله وفي العمل بسنّته .(٣)

١ـ ج : عن موسى بن جعفر عليه‌السلام في خبر اليهوديّ(٤) الّذي سأل أمير المؤمنين عليه‌السلام

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٥٦ ـ ٤٥٧ . وليست هذه العبارة والتفسير فيه منقولا عن ابن عباس . م

(٢) مجمع البيان ٣ : ١١٦ . م

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٩١ . م

(٤) و الحديث طويل أخرجه بتمامه فى كتاب الاحتجاجات فى الباب الثانى من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام راجعه .

عن معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّه قال : تيقّظ إبراهيم بالاعتبار على معرفة الله و أحاطت دلائله بعلم الإيمان به و هو ابن خمسة عشر سنة . (١)

٢ - **لي** : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن الحسين بن أحمد الطفاويّ ، عن قيس بن الربيع ، عن سعد الخفّاف ، عن عطيّة العوفيّ ، عن محدوج ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : ياعليّ إنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فأقوم عن يمين العرش فأكسي حلّة خضراء من حلل الجنّة ، ثمّ يدعى بأبينا إبراهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش في ظلّه فيكسي حلّة خضراء من حلل الجنّة - وساق الحديث إلى أن قال - : ثمّ ينادي مناد من عند العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك عليّ ؛ الخبر . (٢)

أقول : قدمرّ نقش خاتمه عليه السلام في باب نقوش خواتيم الأنبياء على نبيّنا وآله و عليهم السلام .

٣ - **ل** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من كلّ شيء أربعة : اختار من الأنبياء للسيف إبراهيم و داود و موسى وأنا ؛ و اختار من البيوتات أربعة فقال عزّوجلّ : «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين » الخبر . (٣)

٤ - **ع** ، **ن** : سأل الشاميّ (٤) أميرالمؤمنين عليه السلام عمّن خلق الله عزّوجلّ من الأنبياء مختوناً ، فقال : خلق الله عزّوجلّ آدم مختوناً ، و ولد شيث مختوناً ، و إدريس و نوح وسام بن نوح وإبراهيم و داود و سليمان ولوط و إسماعيل وموسى و عيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله و سأله عن أوّل من اُمر بالختان ، فقال : إبراهيم عليه السلام . (٥)

---

(١) تقدم فى كتاب الاحتجاجات ان فى نسخة : واحاطت دلالته .

(٢) امالى الصدوق : ١٩٥ . م

(٣) الخصال ج ١ : ١٠٧ . م

(٤) والخبر طويل أخرجه مسندا بتمامه فى كتاب الاحتجاجات فى باب ٥ من احتجاجات امير المؤمنين عليه السلام راجع ج ١ ص ٧٧ و ٧٩ .

(٥) علل الشرائع : ١٩٨ : العيون : ١٣٤-١٣٥ . م

٥ ـ **ع ، ن** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعت أبي يحدّث عن أبيه عليه السلام أنّه قال : إنّما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً لأنّه لم يردّ أحداً ، ولم يسأل أحداً قطّ غير الله عزّ وجلّ . (١)

٦ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد الحسينيّ ، عن جعفر بن محمّد ابن عيسى ، عن عبيد الله بن عليّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : كان إبراهيم أوّل من أضاف الضيف ، و أوّل من شاب ، فقال : ماهذه ؟ قيل : وقارٌ في الدنيا ، ونور في الآخرة . (٢)

٧ ـ **ع** : سمعت بعض المشايخ من أهل العلم يقول : إنّه سمّي إبراهيم إبراهيم لأنّه همّ فبرّ ، وقد قيل : إنّه همّ بالآخرة فبرىء من الدنيا . (٣)

٨ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لمَ اتّخذ الله عزّ و جلّ إبراهيم خليلاً ؟ قال : لكثرة سجوده على الأرض . (٤)

٩ ـ **ع** : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنيّ قال : سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول : إنّما اتّخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً لكثرة صلواته على محمّد وأهل بيته صلوات الله عليه وآله . (٥)

١٠ ـ **ع** : محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن خارج الأصمّ ، عن محمّد بن عبدالله بن الجنيد ، عن عمرو بن سعيد ، عن عليّ بن زاهر ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن جابر الأنصاريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً إلّا لإطعامه الطعام ، وصلاته باللّيل والناس نيام . (٦)

١١ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مروان ، عمّن رواه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا اتّخذ الله إبراهيم خليلاً أتاه ببشارة الخلّة ملك الموت في صورة شابّ أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماءً ودهناً ، فدخل

---

(١) علل الشرائع : ٢٣ . العيون : ٢٣١ .

(٢) امالى الشيخ : ٢١٦ .

(٣-٦) علل الشرائع : ٢٣ . راجع الخبر الاتى تحت رقم ٥١ .

إبراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجاً من الدار، وكان إبراهيم عليه السلام رجلاً غيوراً وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه و أخذ مفتاحه؛ فخرج ذات يوم في حاجة و أغلق بابه ثمّ رجع ففتح بابه فإذا هو برجل قائم كأحسن ما يكون من الرجال فأخذته الغيرة وقال له: ياعبدالله ما أدخلك داري؟ فقال: ربّها أدخلنيها، فقال إبراهيم: ربّها أحقّ بها منّي، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: ففزع إبراهيم عليه السلام وقال: جئتني لتسلبني روحي؟ فقال: لا ولكن اتّخذ الله عزّ وجلّ عبداً خليلاً فجئت ببشارته، فقال إبراهيم: فمن هذا العبد لعلّي أخدمه حتّى أموت؟ قال: أنت هو، قال: فدخل على سارة فقال: إنّ الله اتّخذني خليلاً. (١)

بيان: يحتمل أن يكون قوله: «يقطر رأسه ماء ودهناً» كناية عن حسنه وطراوته وصفائه، قال الجوهريّ: قال رؤبة: (٢)

كغصن بان عوده سرعرع * كأنّ ورداً من دهان يمرع (٣)

أي يكثر دهنه يقول: كأنّ لونه يعلى بالدهن لصفائه، و قال: قوم مدهّنون - بتشديد الهاء - عليهم آثار النعم.

١٢ - **ع**: ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن ابن أبان، عن ابن اُورمة، عن عبدالله ابن محمّد، عن داود بن أبي يزيد، عن عبدالله بن هلال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا جاء المرسلون إلى إبراهيم جاءهم بالعجل فقال: كلوا، فقالوا: لا نأكل حتّى تخبرنا ما ثمنه فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله، و إذا فرغتم فقولوا: الحمد لله، قال فالتفت جبرئيل إلى أصحابه وكانوا أربعة وجبرئيل رئيسهم فقال: حقّ لله أن يتّخذ هذا خليلاً، قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا اُلقي إبراهيم عليه السلام في النار تلقّاه جبرئيل في الهواء و هو يهوي فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا. (٤)

١٣ - **قس**: أبي، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام إنّ إبراهيم عليه السلام هو أوّل من حوّل له الرمل دقيقاً، وذلك أنّه قصد صديقاً له بمصر في قرض طعام

---

(١) علل الشرائع: ٢٣ . م

(٢) بضم الراء فالسكون هو رؤبة بن العجاج بن رؤبة التميمى مادح الامويين و العباسيين، أخذ عنه اهل اللغة واحتجوا بشعره توفى ١٤٥.

(٣) سرع بالفتح والكسر وسرعرع: كل قضيب رطب.

(٤) علل الشرائع: ٢٣ - ٢٤ . م

فلم يجده في منزله فكره أن يرجع بالحمار خالياً ، فملأ جرابه رملاً فلمّا دخل منزله خلّى بين الحمار وبين سارة استحياءً منها ودخل البيت ونام ، ففتحت سارة عن دقيق أجود ما يكون فخبزت وقدّمت إليه طعاماً طيّباً ، فقال إبراهيم : من أين لك هذا ؟ فقالت : من الدقيق الّذي حملته من عند خليلك المصريّ ، فقال : أما إنّه خليلي وليس بمصريّ ؛ فلذلك اُعطي الخلّة فشكر الله وحمده وأكل .(١)

بيان : لاتنافي بين تلك الأخبار إذ يحتمل أن يكون لكلّ من تلك الخلال مدخل في الخلّة ، إذ لاتكون الخلّة إلّا مع اجتماع الخصال الّتي يرتضيها الربّ تعالى .

١٤ - **فس** : أبي ، عن سليمان الديلميّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دعي محمّد فيكسى حلّة ورديّة ثمّ يقام عن يمين العرش ، ثمّ يدعى بإبراهيم فيكسى حلّة بيضاء فيقام عن يسار العرش ، ثمّ يدعى بعليّ أمير المؤمنين فيكسى حلّة ورديّة فيقام عن يمين النبيّ ، ثمّ يدعى بإسماعيل فيكسى حلّة بيضاء فيقام عن يسار إبراهيم ،(٢) ثمّ يدعى بالحسن فيكسى حلّة ورديّة فيقام عن يمين أمير المؤمنين ، ثمّ يدعى بالحسين فيكسى حلّة ورديّة فيقام عن يمين الحسن ، ثمّ يدعى بالأئمّة فيكسون حللاً ورديّة فيقام كلّ واحد عن يمين صاحبه ، ثمّ يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ، ثمّ يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذرّيّتها وشيعتها فيدخلون الجنّة بغير حساب ، ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش (٣) من قبل ربّ العزّة والاُفق الأعلى : نعم الأب أبوك يا محمّد وهو إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك وهو عليّ بن أبي طالب ، ونعم السبطان سبطاك وهو الحسن والحسين ، ونعم الجنين جنينك وهو محسن ، ونعم الأئمّة الراشدون ذرّيّتك وهو فلان وفلان ، ونعم الشيعة شيعتك ، ألا إنّ محمّداً ووصيّه وسبطيه والأئمّة من ذرّيّته هم

---

(١) تفسير القمى : ١٤١ . م

(٢) فى المصدر : فيقام على يمين امير المؤمنين عليه السلام . م

(٣) فى النهاية : فى الحديث : ينادى مناد من بطنان العرش أى من وسطه ، وقيل : من أصله ، وقيل : البطنان جمع بطن وهو الغامض من الارض ، يريد من دواخل العرش . ومنه كلام على عليه السلام فى الاستسقاء : وتسيل به البطنان .

الفائزون ، ثمّ يؤمر بهم إلى الجنّة ، وذلك قوله : «فمن زحزح عن النار و اُدخل الجنّة فقد فاز» .(١)

١٥ - **فس** : «واتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً» قال : هي الحنيفيّة العشرة الّتي جاء بها إبراهيم الّتي لم تنسخ إلى يوم القيامة .(٢)

١٦ - **فس** : «إنّ إبراهيم كان اُمّة قانتاً لله حنيفاً» أي طاهراً «اجتبيه» أي اختاره «وهداه إلى صراط مستقيم» قال : إلى الطريق الواضح ، ثمّ قال لنبيّه : «ثمّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً» وهي الحنيفيّة العشرة الّتي جاء بها إبراهيم عليه السلام خمسة في الرأس و خمسة في البدن ، فالّتي في الرأس : فطمّ الشعر (٣) و أخذ الشارب ، و إعفاء اللّحى ، والسواك ، والخلال ؛ وأمّا الّتي في البدن : فالغسل من الجنابة ، والطهور بالماء ، وتقليم الأظفار ، وحلق الشعر من البدن ، و الختان ، و هذه لم تنسخ إلى يوم القيامة .(٤)

١٧ - **فس** : «واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب اُولي الأيدي والأبصار» يعني اُولي القوّة «إنّا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار * وإنّهم عندنا لمن المصطفين الأخيار * واذكر إسماعيل» الآية .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «اُولي الأيدي والأبصار» يعني اُولي القوّة في العبادة والبصر فيها .(٥)

١٨ - **فس** : الحسين بن عبدالله السكّيني ، عن أبي سعيد البجليّ ،(٦) عن عبدالملك ابن هارون ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : عرض ملك الروم على الحسن بن عليّ صور الأنبياء فأخرج صنماً ، فقال عليه السلام : هذه صفة إبراهيم عليه السلام عريض الصدر طويل الجبهة ؛ الخبر .(٧)

---

(١) تفسير القمى : ١١٦ - ١١٧ .

(٢) « : ١٤١ .

(٣) طم الشعر : جزه وقطعه .

(٤) تفسير القمى : ١٦٧ .

(٥) أو عزنا الى اسمه فى ج ١٠ ص ١١٢ .

(٦) تفسير القمى ص ٥٧١ .

(٧) تفسير القمى: ٥٩٧ . والخبر طويل أخرجه بتمامه فى باب مناظرات الحسنين عليهما السلام راجع ج ١٠ ص ١١١ .

١٩ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الناس لا يشيبون فأبصر إبراهيم عليه السلام شيباً في لحيته ، فقال : يا ربّ ماهذا ؟ فقال : هذا وقار ، فقال : ربّ زدني و قاراً . (١)

٢٠ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن الحسين ابن عمّار ، (٢) عن نعيم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شيباً شعرة بيضاء ، فقال : الحمد لله ربّ العالمين الّذي بلغني هذا المبلغ ولم أعص الله طرفة عين . (٣)

٢١ ـ ع : عليّ بن حاتم ، عن جعفر بن محمّد ، عن يزيد بن هارون ، عن عثمان الزنجانيّ ، عن جعفر بن الزمان ، عن الحسن بن الحسين ، عن خالد بن إسماعيل بن أيّوب المخزوميّ ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سمع أبا الطفيل يحدّث : إنّ عليّاً عليه السلام يقول : كان الرجل يموت و قد بلغ الهرم و لم يشب ، فكان الرجل يأتي النادي (٤) فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الأب من الابن ، فيقول (٥) أبوكم ؟ فلمّا كان زمان إبراهيم قال : اللّهمّ اجعل لي شيباً (٦) اُعرف به ، قال : فشاب و ابيضّ رأسه ولحيته . (٧)

٢٢ ـ ع : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب معاً ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن عرفة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ من قبلنا يقولون إنّ إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ختن نفسه بقدوم على دنّ ، فقال : سبحان الله ! ليس كما يقولون كذبوا ، فقلت له : صف لي ذلك ، فقال : إنّ الأنبياء عليهم السلام كانت تسقط عنهم غلفهم (٨) مع سررهم يوم السابع . الخبر . (٩)

---

(١) علل الشرائع : ٤٥ - ٤٦ . م

(٢) في نسخة : الحسن بن عمار .

(٣ و ٧) علل الشرائع : ٤٦ . م

(٤) النادى : مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه .

(٥) في نسخة : فقال .

(٦) في نسخة : اجعل لي شيئا .

(٨) الغلفة هي الجليدة التي يقطعها الخاتن .

(٩) علل الشرائع : ١٧١ . م

بيان : بينه وبين خبر الشامي تناف ظاهراً ، و يمكن الجمع بأن يكون المراد به أنّ سائر الأنبياء غير اُولي العزم لم يكونوا يحتاجون إلى الختان فكيف يحتاج إبراهيم إليه مع أنّه ولد مختوناً ؟ و يحتمل أن يكون تبقى لغلفهم بقيّة تسقط في اليوم السابع .

٢٣ - **ص** : كان على عهد إبراهيم عليه السلام رجل يقال له : ماريا بن أوس قد أتت عليه ستّمائة سنة وستّون سنة ، وكان يكون في غيضة (١) له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر ، وكان يخرج إلى الناس في كلّ ثلاث سنين فيقيم في الصحراء في محراب له يصلّي فيه ، فخرج ذات يوم فيما كان يخرج فإذا هو بغنم كان عليها الدهن (٢) فأعجب بها وفيها شابّ كان وجهه شقّة قمر ، فقال : يافتى لمن هذا الغنم قال : لإبراهيم خليل الرحمن ، قال : فمن أنت ؟ قال أنا ابنه إسحاق ؛ فقال : ماريا في نفسه : اللّهمّ أرني عبدك وخليلك حتّى أراه قبل الموت ، ثمّ رجع إلى مكانه ، ورفع إسحاق ابنه خبره إلى أبيه فأخبره بخبره ، فكان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان الّذي هو فيه ويصلّي فيه ، (٣) فسأله إبراهيم عن اسمه وما أتى عليه من السنين فخبّره ، فقال : أين تسكن ؟ فقال : في غيضة ، فقال إبراهيم : إنّي اُحبّ أن آتي موضعك فأنظر إليه و كيف عيشك فيها ، قال : إنّي أيبس من الثمار الرطب مايكفيني إلى قابل ، لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنّه خليج وماء غمر ، فقال له إبراهيم : فمالك فيه معبر؟ قال : لا ، قال : فكيف تعبر ؟ قال : أمشي على الماء ، قال إبراهيم : لعلّ الّذي سخّر لك الماء يسخّره لي ، قال : فانطلق وبدأ ماريا فوضع رجله في الماء وقال : بسم الله ، قال إبراهيم : بسم الله ، فالتفت ماريا وإذا إبراهيم يمشي كما يمشي هو ، فتعجّب من ذلك فدخل الغيضة فأقام معه إبراهيم ثلاثة أيّام لايعلمه من هو ، ثمّ قال له : ياماريا ما أحسن موضعك ! هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا في هذا الموضع ؟ فقال : ما كنت لأفعل ، قال : ولمَ ؟ قال : لأنّي دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين فلم يجبني فيها ، قال : وما الّذي دعوته ؟ فقصّ عليه

---

(١) الغيضة : الاجمة . مجتمع الشجر فى مغيض الماء .

(٢) كناية إما عن سمنها أى ملئت دهنا ، أوصفائها أى طليت به .

(٣) فى الهامش : كان ههنا سقطا كما سيظهر مما سيأتى فى سائر الروايات فى باب جمل احواله عليه السلام . منه دام ظله .

خبر الغنم وإسحاق، فقال إبراهيم: فإنّ الله قد استجاب منك، أنا إبراهيم، فقام وعانقه فكانت أوّل معانقة. (١)

٢٤ـ **ص**: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام، فأمّا موسى فرجل طوّال سبط يشبه رجال الزطّ و رجال أهل شنوة، (٢) وأمّا عيسى فرجل أحمر جعد ربعة، (٣) قال: ثمّ سكت، فقيل له: يارسول الله فإبراهيم؟ قال: انظروا إلى صاحبكم. يعني نفسه صلى الله عليه وآله. (٤)

٢٥ـ **نوادر الراوندي**: بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أسرت الروم لوطاً عليه السلام فنفر إبراهيم عليه السلام واستنقذه من أيديهم، (٥) وأوّل من اختتن إبراهيم عليه السلام اختتن بالقدوم على رأس ثمانين سنة. (٦)

٢٦ـ وبهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام: قيل لإبراهيم عليه السلام: تطهّر، فأخذ شاربه، (٧) ثمّ قيل له: تطهّر فنتف تحت جناحه، (٨) ثمّ قيل له: تطهّر فحلق عانته، ثمّ قيل له: تطهّر فاختتن. (٩)

٢٧ـ **لك**: أبي، عن أحمد بن إدريس ومحمّد العطّار معاً، عن الأشعريّ، عن محمّد بن

(١ و ٤) مخطوط. م

(٢) السبط من الشعر: ما استرسل ضد الجعد. وقال الفيروزآبادى: الزط بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح والمستوى الوجه. والكوسج. وقال الجزرى: هم جنس من السودان والهنود. وفى معجم القبائل: شنوءة: بطن من الازد، من القحطانية وهم بنو نصر بن الازد، وبطن من بنى راشد من لخم من القحطانية كانت مساكنهم بالبر الشرقى من صعيد مصر بين ترعة شريف إلى معصرة بوش.

(٣) الربعة: الوسيط القامة.

(٥) فى المصدر: حتى استنقذه من أيديهم. م

(٦) نوادر الراوندى: ٢٣. م

(٧) ههنا فى المصدر زيادة وهى هكذا: ثم قيل له: تطهر فاخذ من أظفاره. م

(٨) فى المصدر: جناحيه. م

(٩) النوادر: ٢٣، وتقدم الكلام فى نحو الحديث عن المصنف بعد الخبر ٢٢، ولعل الحديثين وأمثالهما محمولة على التقية.

يوسف التميمي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عاش إبراهيم مائة و خمساً وسبعين سنة . (١)

٢٨- **يج** : كان إبراهيم عليه السلام مضيافاً فنزل عليه يوماً قومٌ ولم يكن عنده شيء ، فقال : إن أخذت خشب الدار وبعته من النجّار فإنّه ينحته صنماً ووثناً فلم يفعل ، وخرج بعد أن أنزلهم في دار الضيافة ومعه إزار إلى موضع وصلّى ركعتين فلمّا فرغ لم يجد الإزار علم أنّ الله هيّأ أسبابه ، فلمّا دخل داره رأى سارة تطبخ شيئاً ، فقال لها : أنّى لك هذا ؟ قالت : هذا الّذي بعثته على يد الرجل ، وكان الله سبحانه أمر جبرئيل أن يأخذ الرمل الّذي كان في الموضع الّذي صلّى فيه إبراهيم ويجعله في إزاره والحجارة الملقاة هناك أيضاً ، ففعل جبرئيل عليه السلام ذلك ، وقد جعل الله الرمل جاورس مقشّراً ، والحجارة المدوّرة شلجماً ، والمستطيلة جزراً . (٢)

٢٩ - **شي** : عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : «ماكان إبراهيم يهوديّاً ولانصرانيّاً» لايهوديّاً يصلّي إلى المغرب ، ولانصرانيّاً يصلّي إلى المشرق «ولكن كان حنيفاً مسلماً» يقول : كان حنيفاً مسلماً على دين محمّد صلى الله عليه وآله . (٣)

٣٠- **شي** : عن ابن سنان ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسّر ولو بحجر فإنّ إبراهيم عليه السلام كان إذا ضاق أتى قومه ، وأنّه ضاق ضيقة فأتى قومه فوافق منهم أزمة فرجع كما ذهب ، فلمّا قرب من منزله نزل عن حماره فملأ خرجه رملاً إرادة أن يسكن به روح سارة ، (٤) فلمّا دخل منزله حطّ الخرج عن الحمار وافتتح الصلاة ، فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوءاً دقيقاً فاعتجنت منه واختبزت ، ثمّ قالت لإبراهيم : انفتل من صلاتك فكل ، فقال لها : أنّى لك هذا ؟ قالت من الدقيق الّذي في الخرج ، فرفع رأسه إلى السماء فقال : أشهد أنّك الخليل . (٥)

بيان : الأزمة : الشدّة والقحط .

---

(١) كمال الدين : ٢٨٩ . م

(٢) الخرائج لم نجده . م

(٣و٥) مخطوط . م

(٤) في نسخة : أن يسكن به زوجه سارة .

٣١ - **شي** : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت قوله : « إنّ إبراهيم لأوّاه حليمٌ » قال : الأوّاه : الدعّاء . (١)

٣٢ - **شي** : عن عبد الرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «إنّ إبراهيم لحليمٌ أوّاهٌ منيبٌ » قال : دعّاء . (٢)

شي : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام مثله . (٣)

٣٣ - **شي** : عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله تعالى : «إنّ إبراهيم كان اُمّة قانتاً لله حنيفاً » قال : شيء فضّله الله به . (٤)

٣٤ - **شي** : يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام : «إنّ إبراهيم كان اُمّة قانتاً» اُمّةً واحدةً . (٥)

٣٥ - **شي** : عن سماعة قال : سمعت عبداً صالحاً يقول : لقد كانت الدنيا وما كان فيها إلّا واحد يعبدالله ، ولو كان معه غيره إذاً لأضافه إليه حيث يقول : « إنّ إبراهيم كان اُمّة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين» فصبر بذلك ماشاءالله ، ثمّ إنّ الله تبارك و تعالى آنسه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة . (٦)

٣٦ - **كا** : محمّد بن الحسن ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سنان ، عن زيد الشحّام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك و تعالى اتّخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً ، و إنّ الله اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً ، و إنّ الله اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً ، وإنّ الله اتّخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً ، فلمّا جمع له الأشياء قال : «إنّي جاعلك للناس إماماً» قال : فمن عظمها في عين إبراهيم قال : «و من ذرّيّتي قال لا ينال عهدي الظالمين» قال : لا يكون السفيه إمام التقيّ . (٧)

٣٧ - **كا** : عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسين ، عن إسحاق بن عبدالعزيز بن أبي السفاتج ، (٨) عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : إنّ

(١ - ٦) مخطوط .

(٧) اصول الكافى ١ : ١٧٥ . م

(٨) بفتح السين جمع السفتجة بالضم وقيل : بالفتح معرب سفتة .

الله اتّخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً ، واتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً ، و اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً ، واتّخذه خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً ، فلمّا جمع له هذه الأشياء و قبض يده قال له : «يا إبراهيم إنّي جاعلك للناس إماماً» فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال : يا ربّ ومن ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين .(١)

٣٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوّل من اتّخذ النعلين إبراهيم عليه السلام .(٢)

٣٩ ـ وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال : أوّل من شاب إبراهيم ، فقال : يا ربّ ماهذا ؟ قال : نورٌ وتوقيرٌ ، قال : ربّ زدني منه .(٣)

٤٠ ـ **كا** : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبان ، عن معاوية بن عمّار ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إبراهيم عليه السلام كان أبا أضياف فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم وأغلق بابه و أخذ المفاتيح يطلب الأضياف ، وإنّه رجع إلى داره فإذا هو برجل أوشبه رجل في الدار ، فقال : يا عبدالله بإذن من دخلت هذه الدار ؟ قال : دخلتها بإذن ربّها ، يردّد ذلك ثلاث مرّات ، فعرف إبراهيم عليه السلام أنّه جبرئيل فحمد ربّه ، ثمّ قال : أرسلني ربّك إلى عبد من عبيده يتّخذه خليلاً ، قال إبراهيم فأعلمني من هو ، أخدمه حتّى أموت ، فقال : فأنت هو ، قال ولمَ ذلك ؟(٤) قال : لأنّك لم تسأل أحداً شيئاً قطّ ، ولم تُسأل شيئاً قطّ فقلت : لا .(٥)

٤١ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عمّن حدّثه ، عن سعد بن ظريف(٦) عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس يعتبطون(٧) اعتباطاً ، فلمّا كان زمان إبراهيم

---

(١) اصول الكافى ١ : ١٧٥ . م

(٢) فروع الكافى ٢ : ٢٠٨ . م

(٣) « « « : ٢١٧ . م

(٤) فى نسخة ومم ذلك ؟ .

(٥) لم نجده . م

(٦) هكذا فى النسخ والصحيح طريف بالطاء المهملة وزان أمير وهو سعد بن طريف الحنظلى الاسكاف الكوفى مولى بنى تميم .

(٧) اعتبط وأعبطه الموت : اخذه شابا لاعلة فيه .

عليه السلام قال : يارب ّ اجعل للموت علّة يوجر بها الميّت ويسلّي بها عن المصائب ، قال : فأنزل الله عزّ وجلّ الموم وهو البرسام (١) ثمّ أنزل بعده الداء . (٢)

محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عاصم بن حميد ، عن ابن طريف (٣) عنه عليه السلام مثله . (٤)

٤٢ ـ **فس** : «فيما لكم به علم» يعني بما في التوراة والإنجيل «فلمَ تحاجّون فيما ليس لكم به علم» يعني بما في صحف إبراهيم عنه عليه السلام . (٥)

٤٣ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله : إنّ الولدان تحت عرش الرحمن يستغفرون لآبائهم يحضنهم إبراهيم عليه السلام وتربّيهم سارة عليها السلام في جبل من مسك وعنبر و زعفران .

﴿ باب ٢ ﴾

﴿ قصص ولادته عليه السلام الى كسر الاصنام ، وماجرى بينه وبين فرعونه ، وبيان حال أبيه ﴾

الايات ، البقرة «٢» ألم تر إلى الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربّي الّذي يحيي ويميت قال أنا اُحيي واُميت قال إبراهيم فإنّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الّذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ٢٥٨ .

الانعام «٦» وإذ قال إبراهيم لأبيه آذر أتتّخذ أصناماً آلهة إنّي أراك و قومك في ضلال مبين * وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين * فلمّا جنّ عليه اللّيل رأى كوكباً قال هذا ربّي فلمّا أفل قال لا اُحبّ الآفلين * فلمّا رأى القمر بازغاً قال هذا ربّي فلمّا أفل قال لئن لم يهدني ربّي لأكوننّ من القوم الضالّين *

---

(١) البرسام : التهاب فى الحجاب الذى بين الكبد والقلب .

(٢ - ٤) فروع الكافى ج١ : ٣١ . م .

(٣) تقدم الكلام فيه .

(٥) تفسير القمى : ٩٤ : م

فلمّا رأى الشمس بازغةً قال هذا ربّي هذا أكبر فلمّا أفلت قال ياقوم إنّي بريء ممّا تشركون * إنّي وجّهت وجهي للّذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين * وحاجّه قومه قال أتحاجّونّي في الله وقد هدان ولا أخاف ماتشركون به إلّا أن يشاء ربّي شيئاً وسع ربّي كلّ شيء علماً أفلاتتذكّرون * وكيف أخاف ما أشركتم ولاتخافون أنّكم أشركتم بالله ما لم ينزّل به عليكم سلطاناً فأيّ الفريقين أحقّ بالأمن إن كنتم تعلمون * الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون * وتلك حجّتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إنّ ربّك حكيمٌ عليمٌ ٧٤ـ٨٣ .

التوبة «٩» وماكان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إيّاه فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّأ منه إنّ إبراهيم لأوّاهٌ حليمٌ ١١٤ .

مريم «١٩» واذكر في الكتاب إبراهيم إنّه كان صدّيقاً نبيّاً * إذ قال لأبيه يا أبت لمَ تعبد مالايسمع ولايبصر ولايغني عنك شيئاً * يا أبت إنّي قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتّبعني أهدك صراطاً سويّاً * يا أبت لاتعبد الشيطان إنّ الشيطان كان للرحمن عصيّاً * يا أبت إنّي أخاف أن يمسّك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليّاً * قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنّك واهجرني مليّاً * قال سلام عليك سأستغفر لك ربّي إنّه كان بي حفيّاً * وأعتزلكم وماتدعون من دون الله وأدعو ربّي عسى ألّا أكون بدعاء ربّي شقيّاً ٤١ ـ ٤٨ .

الانبياء «٢١» ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنّا به عالمين * إذ قال لأبيه وقومه ماهذه التماثيل الّتي أنتم لها عاكفون * قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين * قالوا أجئتنا بالحقّ أم أنت من اللّاعبين * قال بل ربّكم ربّ السموات والأرض الّذي فطرهنّ وأنا على ذلكم من الشاهدين * وتالله لأكيدنّ أصنامكم بعد أن تولّوا مدبرين * فجعلهم جذاذاً إلّا كبيراً لهم لعلّهم إليه يرجعون * قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنّه لمن الظالمين * قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم * قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلّهم يشهدون * قالوا ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم * قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن كانوا ينطقون * فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنّكم

أنتم الظالمون * ثمّ نكسوا على رءوسهم لقد علمت ماهؤلاء ينطقون * قال أفتعبدون من دون الله مالاينفعكم شيئاً ولايضرّكم * اُفّ لكم ولما تعبدون من دون الله أفلاتعقلون * قالوا حرّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين * قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم * وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين * ونجّيناه ولوطاً إلى الأرض الّتي باركنا فيها للعالمين ٥١ ـ ٧١ .

الشعراء «٢٦» واتل عليهم نبأ إبراهيم * إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون * قالوا نعبد أصناماً فنظلّ لها عاكفين * قال هل يسمعونكم إذ تدعون * أو ينفعونكم أو يضرّون * قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون * قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون * أنتم وآباؤكم الأقدمون * فإنّهم عدوٌّ لي إلّا ربّ العالمين * الّذي خلقني فهو يهدين * والّذي هو يطعمني ويسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والّذي يميتني ثمّ يحيين * والّذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين * ربّ هب لي حكماً وألحقني بالصالحين * واجعل لي لسان صدق في الآخرين * واجعلني من ورثة جنّة النعيم * واغفر لأبي إنّه كان من الضالّين * ولاتخزني يوم يبعثون ٦٩ ـ ٨٧ .

العنكبوت «٢٩» وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتّقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * إنّما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكاً إنّ الّذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقاً فابتغوا عندالله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون * و إن تكذّبوا فقد كذّب اُممٌ من قبلكم و ما على الرسول إلّا البلاغ المبين ١٦ ـ ١٨

«ثمّ قال تعالى» : فما كان جواب قومه إلّا أن قالوا اقتلوه أوحرّقوه فأنجه الله من النار إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون * وقال إنّما اتّخذتم من دون الله أوثاناً مودّة بينكم في الحيوة الدنيا ثمّ يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض و يلعن بعضكم بعضاً ومأويكم النار و مالكم من ناصرين * فآمن له لوط وقال إنّي مهاجر إلى ربّي إنّه هو العزيز الحكيم ٢٤ـ٢٦ .

الصافات «٣٧» و إنّ من شيعته لإبراهيم * إذ جاء ربّه بقلب سليم * إذ قال لأبيه و قومه ماذا تعبدون * أئفكاً آلهةً دون الله تريدون * فماظنّكم بربّ العالمين *

فنظر نظرة في النجوم * فقال إنّي سقيم * فتولّوا عنه مدبرين * فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون * مالكم لاتنطقون * فراغ عليهم ضرباً باليمين * فأقبلوا إليه يزفّون * قال أتعبدون ماتنحتون * والله خلقكم وماتعملون * قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم * فأرادوا به كيداً فجعلناهم الأسفلين * وقال إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين ٨٣ ـ ٩٩ .

الزخرف «٤٣» وإذ قال إبراهيم لأبيه و قومه إنّني براء ممّا تعبدون * إلّا الّذي فطرني فإنّه سيهدين * وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلّهم يرجعون ٢٦ـ ٢٨ .

الممتحنة «٦٠» قدكانت لكم اُسوة حسنة في إبراهيم والّذين معه إذ قالوا لقومهم إنّا برءآؤ منكم وممّا تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتّى تؤمنوا بالله وحده إلّا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرنّ لك وما أملك لك من الله من شيء ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا و إليك المصير * ربّنا لاتجعلنا فتنة للّذين كفروا واغفرلنا ربّنا إنّك أنت العزيز الحكيم ٤ ـ ٥ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « ألم تر » : أي ألم ينته علمك «إلى الّذي حاجّ إبراهيم » أي خاصمه وهو نمرود بن كنعان ، وهو أوّل من تجبّر وادّعى الربوبيّة ، واختلف في وقت الحاجّة فقيل : عند كسر الأصنام قبل إلقائه في النار ؛ وقيل : بعده ، وهو المرويّ عن الصادق عليه السلام « في ربّه» أي في ربّ إبراهيم الّذي يدعو إلى توحيده وعبادته « أن آتاه الله » أي لأن آتاه «الملك» و الهاء تعود إلى المحاجّ لا إبراهيم ، أي بطر الملك و نعيم الدنيا حمله على المحاجّة ، والملك على هذا الوجه جائز أن ينعم الله به على أحد ، فأمّا الملك بتمليك الأمر والنهي وتدبير اُمور الناس وإيجاب الطاعة على الخلق فلا يجوز أن يؤتيه الله إلّا من يعلم أنّه يدعو إلى الصلاح و السداد والرشاد ؛ وقيل : إنّ الهاء تعود إلى إبراهيم عليه السلام « إذ قال إبراهيم ربّي الّذي يحيي ويميت » الإماتة هي إخراج الروح من بدن الحيّ من غير جرح ولانقص بنية ولا إحداث فعل يتّصل بالبدن من جهة ، وهذا خارج عن قدرة البشر ، قال : « أنا اُحيي» بالتخلية من الحبس « واُميت» بالقتل ، وهذا جهل من الكافر لأنّه اعتمد في المعارضة على العبارة فقط دون المعنى ، عادلاً عن وجه الحجّة بفعل الحياة للميّت أو الموت للحيّ على سبيل الاختراع الّذي ينفرد

سبحانه به ولا يقدر عليه سواه « فبهت الّذي كفر » أي تحيّر عند الانقطاع بما بان له من ظهور الحجّة .

فإن قيل : فهلاّ قال له نمرود : فليأت بها ربّك من المغرب ؟ قيل : عن ذلك جوابان : أحدهما : أنّه لمّا علم بما رأى من الآيات أنّه لو اقترح ذلك لأتى به الله تصديقاً لإبراهيم فكان يزداد بذلك فضيحة عدل عن ذلك . والثاني : أنّ الله خذله ولطف لإبراهيم عليه السلام حتّى أنّه لم يأت بشبهة ولم يلبس « والله لا يهدي القوم الظالمين » بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد أو إلى المحاجّة ، أو إلى الجنّة ، أو لا يهديهم بألطافه و تأييده إذا علم أنّه لا لطف لهم .

و في تفسير ابن عبّاس أنّ الله سلّط على نمرود بعوضة فعضّت شفته فأهوى إليها ليأخذها بيده فطارت في منخره ، فذهب ليستخرجها فطارت في دماغه فعذّب به الله بها أربعين ليلة ثمّ أهلكه .⁽¹⁾

« و كذلك نري إبراهيم » أي مثل ما وصفناه من قصّة إبراهيم وقوله لأبيه ماقال « نري ملكوت السموات والأرض » أي القدرة الّتي تقوى بها دلالته على توحيد الله ؛ و قيل : معناه : كما أريناك يا محمّد أريناه آثار قدرتنا فيما خلقنا من العلويّات والسفليّات ليستدلّ بها ؛ وقيل : ملكوت السماوات والأرض : ملكهما بالنبطيّة ؛ وقيل : أُطلق الملكوت على المملوك الّذي هو في السماوات والأرض . قال أبو جعفر عليه السلام : كشط الله له عن الأرضين حتّى رآهنّ وما تحتهنّ ، وعن السماوات حتّى رآهنّ ومافيهنّ من الملائكة وحملة العرش « وليكون من الموقنين » أي المتيقّنين بأنّ الله سبحانه هو خالق ذلك والمالك له .⁽٢⁾

« فلمّا جنّ عليه اللّيل » أي أظلم وستر بظلامه كلّ ضياء « رأى كوكباً » قيل : هو الزهرة ؛ وقيل : هو المشتري « فلمّا أفل » أي غرب « بازغاً » أي طالعاً « إنّي وجّهت وجهي » أي نفسي « حنيفاً » أي مخلصاً مائلاً عن الشرك إلى الإخلاص .⁽٣⁾

وذكر أهل التفسير والتاريخ أنّ إبراهيم عليه السلام ولد في زمن نمرود بن كنعان ، وزعم

---

(١) مجمع البيان ١ : ٣٦٦-٣٦٨ . م
(٢) مجمع البيان ٤ : ٣٢٢ . م
(٣) « « « : ٣٢٣-٣٢٤ . م

بعضهم أنّ نمرود كان من ولاة كيكاوس ؛ وبعضهم قال : كان ملكاً برأسه ؛ وقيل لنمرود : إنّه يولد مولود في بلده هذه السنة يكون هلاكه وزوال ملكه على يده ، ثمّ اختلفوا فقال بعضهم : إنّما قالوا ذلك من طريق التنجيم والتكهّن ؛ وقال آخرون : بل وجد ذلك في كتب الأنبياء ؛ وقال آخرون : رأى نمرود كأنّ كوكباً طلع فذهب بضوء الشمس والقمر ، فسأل عنه فعبّر بأنّه يولد غلام يذهب ملكه على يده ، عن السدّيّ ، فعند ذلك أمر بقتل كلّ غلام يولد تلك السنة ، وأمر بأن يعزل الرجال عن النساء ، وبأن يتفحّص عن أحوال النساء ، فمن وجدت حبلى تحبس حتّى تلد ، فإن كان غلاماً قتل ، وإن كانت جارية خلّيت ، حتّى حبلت اُمّ إبراهيم فلمّا دنت ولادته خرجت هاربةً فذهبت به إلى غار ولفّته في خرقة ثمّ جعلت على باب الغار صخرة ثمّ انصرفت عنه ، فجعل الله رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فتشخب لبناً ، وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة ، ويشبّ في الجمعة كما يشبّ غيره في الشهر ويشبّ في الشهر كما يشبّ غيره في السنة ، فمكث ماشاء الله أن يمكث . و قيل : كانت تختلف إليه اُمّه فكان يمصّ أصابعه ، فوجدته يمصّ من إصبع ماءً ومن إصبع لبناً ومن إصبع عسلاً ومن إصبع تمراً ومن إصبع سمناً ، عن أبي روق (١) ومحمّد بن إسحاق ؛ ولمّا خرج من السرب نظر إلى النجم وكان آخر الشهر فرأى الكوكب قبل القمر ثمّ رأى القمر ثمّ الشمس فقال ما قال ، ولمّا رأى قومه يعبدون الأصنام خالفهم ، وكان يعيب آلهتهم حتّى فشا أمره وجرت المناظرات . (٢)

« وحاجّه قومه » أي جادلوه في الدين وخوّفوه من ترك عبادة آلهتهم « قال » أي إبراهيم «أتحاجّونّي في الله وقد هدان » أي وفّقني لمعرفته ولطف لي في العلم بتوحيده و إخلاص العبادة له « ولا أخاف ماتشركون به » أي لا أخاف منه ضرراً إن كفرت به ولا أرجو نفعاً إن عبدته ، لأنّه بين صنم قد كسر فلا يدفع عن نفسه ، ونجم دلّ اُفوله على حدثه « إلّا أن يشاء ربّي شيئاً » فيه قولان : أحدهما أنّ معناه : إلّا أن يقلّب الله هذه الأصنام فيحييها ويقدرها فتضرّ وتنفع فيكون ضررها ونفعها إذ ذاك دليلاً على حدثها

---

(١) بفتح الراء وسكون الواو هوعطية بن حارث الهمداني الكوفي صاحب التفسير .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٣٢٥ .

أيضاً وعلى توحيد الله وعلى أنّه المستحقّ للعبادة دون غيره. والثاني: إلّا أن يشاء ربّي أن يعذّبني ببعض ذنوبي، أو يشاء الإضرار بي ابتداءً، والأوّل أجود «وكيف أخاف ما أشركتم» من الأوثان وهم لايضرّون ولاينفعون «ولاتخافون» من هو القادر على الضرّ والنفع بل تجترئون عليه «بأنّكم أشركتم».

وقيل: معناه: كيف أخاف شرككم وأنا بريء منه والله لايعاقبني بفعلكم، وأنتم لاتخافونه وقد أشركتم به، فما مصدريّة «سلطاناً» أي حجّة على صحّته. (١)

«وتلك حجّتنا» أي أدلّتنا «آتيناها» أي أعطيناها إبراهيم وأخطرناها بباله و جعلناها حججاً على قومه من الكفّار «نرفع درجات من نشاء» من المؤمنين بحسب أحوالهم في الإيمان و اليقين، أو للاصطفاء للرسالة. (٢)

«إلّا عن موعدة» أي إلّا صادراً عن موعدة، واختلف في صاحب هذه الموعدة هل هو إبراهيم أو أبوه، فقيل: إنّها من الأب وعد إبراهيم أنّه يؤمن به إن يستغفر له، فاستغفر له لذلك «فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله» ولايفي بما وعد «تبرّأ» منه وترك الدعاء له؛ وقيل: إنّ الموعدة كانت من إبراهيم قال لأبيه: إنّي أستغفر لك ما دمت حيّاً، وكان يستغفر له مقيّداً بشرط الإيمان، فلمّا أيس من إيمانه تبرّأ منه «إنّ إبراهيم لأوّاه» أي كثير الدعاء والبكاء وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام؛ وقيل: الرحيم بعباد الله؛ وقيل: الّذي إذا ذكر النار قال: اوّه؛ (٣) وقيل: الأوّاه: المؤمن بلغة الحبشة؛ وقيل: الموقن أو العفيف أو الراجع عن كلّ مايكره الله أو الخاشع أو الكثير الذكر؛ و قيل: المتأوّه شفقاً وفرقاً المتضرّع يقيناً بالإجابة ولزوماً للطاعة «حليم» يقال: بلغ من حلم إبراهيم عليه السلام أنّ رجلاً قد آذاه وشتمه فقال له: هداك الله. (٤)

«إنّه كان صدّيقاً» أي كثير التصديق في أمور الدين «ولايغني عنك» أي لايكفيك

---

(١) مجمع البيان ٤: ٣٢٦-٣٢٧.

(٢) « « ٤: ٣٢٩.

(٣) كلمة تقال عند الشكاية أو التوجع، وفيها لغات.

(٤) مجمع البيان ٥: ٧٧.

شيئاً ولاينفعك ولايضرّك « صراطاً سويّاً » أي طريقاً مستقيماً « عصيّاً » أي عاصياً « أن يمسّك » أي يصيبك « فتكون للشيطان وليّاً » أي موكولاً إليه وهولا يغني عنك شيئاً ؛ وقيل : أي لاحقاً بالشيطان في اللّعن والخذلان « أراغبٌ » أي معرضٌ « أنت عن » عبادة « آلهتي لأرجمنّك » بالحجارة ؛ وقيل : لأرمينّك بالذنب والعيب وأشتمنّك ؛ وقيل : لأقتلنّك «واهجرني مليّاً» أي فارقني دهراً طويلاً ؛ وقيل : مليّاً سويّاً سليماً من عقوبتي «قال سلامٌ عليك » سلام توديع وهجر على ألطف الوجوه ؛ وقيل : سلام إكرام وبرّ تأدية لحقّ الاُبوّة .

«سأستغفرلك ربّي » فيه أقوال : أحدها : أنّه إنّما وعده بالاستغفار على مقتضى العقل ، ولم يكن قد استقرّ بعد قبح الاستغفار للمشركين . وثانيها : أنّه قال : سأستغفر لك على مايصحّ ويجوز من تركك عبادة الأوثان ، وثالثها : أنّ معناه : سأدعو الله أن لا يعذّبك في الدنيا .

« إنّه كان بي حفيّاً » أى بارًّا لطيفاً رحيماً « و أعتزلكم وما تدعون من دون الله » أي أتنحّى منكم جانباً و أعتزل عبادة الأصنام « و أدعو ربّي » أي و أعبده « عسى ألّا أكون بدعاء ربّي شقيّاً » كما شقيتم بدعاء الأصنام ، و إنّما ذكر عسى على وجه الخضوع ؛ و قيل : معناه : لعلّه يقبل طاعتي ولا أشقى بالردّ ، فإنّ المؤمن بين الرجاء و الخوف .(١)

« رشده » أي الحجج الّتي توصله إلى الرشد بمعرفة الله وتوحيده ، أوهداه أي هديناه صغيراً ؛ وقيل : هو النبوّة « من قبل » أي من قبل موسى أو محمّد ، أومن قبل بلوغه « و كنّا به عالمين » أنّه أهل لذلك « إذقال لأبيه و قومه » حين رآهم يعبدون الأصنام « ماهذه التماثيل الّتي أنتم لها عاكفون» أي ماهذه الصور الّتي أنتم مقيمون على عبادتها ، والتمثال اسم للشيء المصنوع مشبّهاً بخلق من خلق الله ؛ قيل : إنّهم جعلوها أمثلة لعلمائهم الّذين انقرضوا ؛ و قيل : للأجسام العلويّة « قالوا وجدنا » اعترفوا بالتقليد إذ لم يجدوا حجّة لعبادتهم إيّاها « في ضلال مبين » في ذهاب عن الحقّ ظاهر « قالوا أجئتنا بالحقّ » أي

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٥١٦-٥١٧ .

أجادّ أنت فيما تقول ؟ محقّ عند نفسك أم لاعب مازح ؟ وإنّما قالوا ذلك لاستبعادهم إنكار عبادة الأصنام عليهم .(١)

قوله : « قال بل ربّكم » قال البيضاويّ : إضراب عن كونه لاعباً بإقامة البرهان على ما ادّعاه و (هنّ) للسماوات والأرض أوللتماثيل «من الشاهدين » أي من المحقّقين له و المبرهنين عليه « لأكيدنّ أصنامكم » أي لأجتهدنّ في كسرها « بعد أن تولّوا عنها مدبرين » إلى عيدكم .(٢)

و قال الطبرسيّ : قيل : إنّما قال ذلك في سرّ من قومه ، ولم يسمع ذلك إلّا رجل منهم فأفشاه ، وقالوا :كان لهم في كلّ سنة مجمعٌ وعيدٌ إذا رجعوا منه دخلوا على الأصنام فسجدوا لها ، فقالوا لإبراهيم : ألاتخرج معنا ؟ فخرج ، فلمّا كان ببعض الطريق قال : اشتكى رجلي وانصرف « فجعلهم جذاذاً » أي جعل أصنامهم قطعاً قطعاً « إلّا كبيراً لهم » في الخلقة أوفي التعظيم تركه على حاله ، قالوا : جعل يكسرهنّ بفأس في يده حتّى لم يبق إلّا الصنم الكبير علّق الفأس في عنقه وخرج « لعلّهم إليه يرجعون» أي إلى إبراهيم فينبّههم على جهلهم ، أو إلى الكبير فيسألونه و هو لاينطق فيعلمون جهل من اتّخذه إلهاً ، فلمّا رجع قومه من عيدهم فوجدوا أصنامهم مكسّرة « قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنّه لمن الظالمين » من موصولة ، أي الّذي فعل هذا بآلهتنا فإنّه ظالم لنفسه لأنّه يقتل إذاعلم به ؛ و قيل : إنّهم قالوا : من فعل هذا استفهاماً ، و أنكروا عليه بقولهم : إنّه لمن الظالمين « قالوا سمعنا فتى » أي قال الرجل الّذي سمع من إبراهيم قوله : « لأكيدنّ أصنامكم » للقوم ماسمعه منه فقالوا : « سمعنا فتى يذكرهم » بسوءٍ ؛ وقيل : إنّهم قالوا : سمعنا فتى يعيب آلهتنا و يقول : إنّها لاتضرّ ولاتنفع ، ولاتبصر ولاتسمع ، فهوالّذي كسّرها « على أعين الناس » أي بحيث يراه الناس و يكون بمشهد منهم « لعلّهم يشهدون » عليه بما قاله فيكون ذلك حجّةً عليه بمافعل ، كرهوا أن يأخذوه بغير بيّنة أو لعلّهم يحضرون عقابه « فرجعوا إلى أنفسهم » أي فرجع بعضهم إلى بعض ، وقال بعضهم لبعض « أنتم الظالمون »

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٥٢ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٣٢ .

حيث تعبدون مالايقدرالدفع عن نفسه ؛ وقيل : معناه : فرجعوا إلى عقولهم وتدبّروا في ذلك إذعلموا صدق إبراهيم عليه السلام فيما قاله و حاروا عن جوابه فأنطقهم الله تعالى بالحقّ «فقالوا إنّكم أنتم الظالمون» لهذا الرجل في سؤاله ، وهذه آلهتكم حاضرة فاسألوها « ثمّ نكسوا على رءوسهم» إذتحيّروا وعلموا أنّها لاتنطق .(١)

و قال البيضاويّ : أي انقلبوا إلى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة ، شبّه عودهم إلى الباطل بصيرورة أسفل الشيء مستعلياً على أعلاه .(٢)

قال الطبرسيّ : « فقالوا لقدعلمت » يا إبراهيم « ماهؤلاء ينطقون » فكيف نسألهم؟ فأجابهم إبراهيم عليه السلام بعد اعترافهم بالحجّة « أفتعبدون من دون الله مالاينفعكم شيئاً » إن عبدتموه « ولايضرّكم » إن تركتموه لأنّها لوقدرت لدفعت عن أنفسها « اُفّ لكم » تضجّر منه على إصرارهم بالباطل البيّن « قالوا حرّقوه » أي لمّا سمعوا منه هذا القول قال بعضهم لبعض : « حرّقوه » بالنار « و انصروا آلهتكم » أي وادفعوا عنها و عظّموها « إن كنتم فاعلين » أي إن كنتم ناصريها ، قيل : إنّ الّذي أثار بتحريق إبراهيم بالنار رجل من أكراد فارس فخسف الله به الأرض فهو يتخلخل فيها إلى يوم القيامة ، وقال وهب : إنّما قاله نمرود ، و في الكلام حذف ، قال السدّيّ : فجمعوا الحطب حتّى أنّ الرجل ليمرض فيوصي بكذا و كذا من ماله فيشترى به حطب ، و حتّى أنّ المرأة لتغزل فتشتري به حطباً ، حتّى بلغوا من ذلك ما أرادوا ، فلمّا أرادوا أن يلقوا إبراهيم في النار لم يدروا كيف يلقونه فجاء إبليس فدلّهم على المنجنيق ، وهو أوّل منجنيق صنعت فوضعوه فيها ثمّ رموه «قلنا يانار» أي لمّا جمعوا الحطب و ألقوه في النار قلنا للنّار : « كوني برداً و سلاماً على إبراهيم» وهذا مثل فإنّ النار جماد لايصحّ خطابه ، والمراد : إنّا جعلنا النار برداً عليه و سلامة لايصيبه من أذاها شيء ؛ وقيل : يجوز أن يتكلّم الله سبحانه بذلك و يكون ذلك صلاحاً للملائكة ولطفاً لهم .(٣)

و قال الرازيّ : اختلفوا في أنّ النار كيف بردت على ثلاثة أوجه : أحدها أنّ الله

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٥٢ - ٥٤ . م

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٣٣ . م

(٣) مجمع البيان ٧ : ٥٤-٥٥ . م

تعالى أزال عنها مافيها من الحرّ والإحراق وأبقى مافيها من الإضاءة والإشراق . وثانيها : أنّه سبحانه خلق في جسم إبراهيم كيفيّة مانعة من وصول أذى النار إليه كما يفعل بخزنة جهنّم في الآخرة ، كما أنّه ركّب بنية النعامة بحيث لايضرّها ابتلاع الحديدة المحماة ، وبدن السمندر بحيث لايضرّه المكث في النار . وثالثها : أنّه خلق بينه وبين النار حائلاً يمنع من وصول النار إليه ؛ قال المحقّقون : والأوّل أولى لأنّ ظاهر قوله : « يا نار كوني برداً » أنّ نفس النار صارت باردة .

فإن قيل : النار اسم للجسم الموصوف بالحرارة واللّطافة ، فإذا كانت الحرارة جزءً من مسمّى النار امتنع كون النار باردة ، فإذاً وجب أن يقال : المراد بالنار الجسم الّذي هو أحد أجزاء مسمّى النار وذلك مجاز ، فلم كان مجازكم أولى من المجازين الآخرين ؟ قلنا : المجاز الّذي ذكرناه يبقى معه حصول البرد ، و في المجازين اللّذين ذكرتموهما مالايبقى ذلك فكان مجازنا أولى .(١)

و قال الطبرسيّ : قال أبوالعالية : لو لم يقل سبحانه : « و سلاماً » لكانت تؤذيه من شدّة بردها ، و لكان بردها أشدّ عليه من حرّها ، ولو لم يقل : «على إبراهيم» لكان بردها باقياً إلى الأبد .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : لمّا اُجلس إبراهيم في المنجنيق و أرادوا أن يرموا به في النار أتاه جبرئيل فقال : السلام عليك يا إبراهيم و رحمة الله و بركاته ألك حاجة ؟ فقال : أمّا إليك فلا . فلمّا طرحوه دعا الله فقال : يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يامن لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، فحسرت النار عنه و إنّه لمحتبى(٢) و معه جبرئيل وهما يتحدّثان في روضة خضراء ، و روى الواحديّ بإسناده إلى أنس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ نمرود الجبّار لمّا ألقى إبراهيم في النار نزل إليه جبرئيل بقميص من الجنّة وطنفسة من الجنّة فألبسه القميص وأقعده على الطنفسة وقعد معه يحدّثه ؛ وقال كعب : ماأحرقت النار

---

(١) مفاتيح الغيب ٦ : ١٣١ - ١٣٢ .

(٢) حسرت عنه أى انكشفت عنه . احتبى بالثوب : اشتمل به . جمع بين ظهره و ساقيه بعمامة ونحوها . و في المصدر : و إنه لمحتب .

من إبراهيم غير وثاقه ؛[١] وقيل : إنّ إبراهيم اُلقي في النار وهو ابن ستّ عشرة سنة .

« و أرادوا به كيداً » أي شرّاً وتدبيراً في إهلاكه « فجعلناهم الأخسرين » قال ابن عبّاس : هو أن سلّط الله على نمرود وخيله البعوض حتّى أخذت لحومهم و شربت دماءهم و وقعت واحدة في دماغه حتّى أهلكته .[٢]

« إلى الأرض الّتي باركنا » أي الشام أو بيت المقدس أو مكّة .[٣]

« فنظلّ لها عاكفين» أي مصلّين ، عن ابن عبّاس ؛ أو نقيم على عبادتها مداومين «هل يسمعونكم » أي هل يستجيبون دعاءكم إذا دعوتموهم ، أو ينفعونكم إذا عبدتموهم ، أو يضرّونكم إذا تركتم عبادتها ؟ « أفرأيتم ما كنتم تعبدون » أي الّذي كنتم تعبدونه من الأصنام «أنتم» الآن «وآباؤكم الأقدمون» أي المتقدّمون «فإنّهم عدوّلي » أي إنّ عبّاد الأصنام معها عدوّلي ، إلّا أنّه غلب ما يعقل ؛ وقيل : إنّه يعني الأصنام و إنّما قال : « فإنّهم» لما وصفها بالعداوة الّتي لاتكون إلّا من العقلاء ، وجعل الأصنام كالعدوّ في الضرر من جهة عبادتها ، ويجوز أن يكون قال : « فإنّهم » لأنّه كان منهم من يعبد الله مع عبادته الأصنام فغلب ما يعقل ولذلك استثنى فقال : « إلّا ربّ العالمين » استثناه من جميع المعبودين قال الفرّاء : إنّه من المقلوب ، والمعنى : فإنّي عدوّلهم «فهو يهدين » أي يرشدني إلى ما فيه نجاتي أو إلى جنّته « و الّذي أطمع أن يغفرلي » إنّما قال ذلك عليه السلام على سبيل الانقطاع منه إلى الله تعالى من غير ذنب ، أو المعنى : أن يغفر لمن يشفعني فيه ؛ فأضافه إلى نفسه « ربّ هب لي حكماً » أي حكمةً و علماً أو نبوّةً « و اجعل لي لسان صدق » أي ثناءً حسناً و ذكراً جميلاً في الّذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة ، وقيل : ولد صدق وهو محمّد صلّى الله عليه وآله « ولا تخزني » هذا أيضاً على الانقطاع .[٤]

« أوثاناً » أي أصناماً من حجارة لاتضرّ ولا تنفع « و تخلقون إفكاً » أي تفعلون

---

(١) الوثاق : مايشد به من قيد وحبل ونحوهما .

(٢) مجمع البيان ٧ : ٥٥ .

(٣) « « : ٥٦ .

(٤) « « : ١٩٣-١٩٤ .

كذباً بأن تسمّوا هذه الأوثان آلهة .(١)

« مودّة بينكم » أي لتتوادّوا بها « فآمن له لوط » أي فصدّق بإبراهيم وهو ابن أُخته ، وهو أوّل من صدّق بإبراهيم « وقال » إبراهيم « إنّي مهاجر إلى ربّي » أي خارج من جملة الظالمين على جهة الهجر لهم على قبيح أعمالهم إلى حيث أمرني ربّي ؛ وقيل : معناه : قال لوط إنّي مهاجر ، وخرج إبراهيم ومعه لوط وامرأته سارة ـ وكانت ابنة عمّته ـ من كوثى(٢) وهي قرية من سواد الكوفة إلى أرض الشام .(٣)

« وإنّ من شيعته لإبراهيم » أي من شيعة نوح ، يعني أنّه على منهاجه وسننه في التوحيد والعدل واتّباع الحقّ ؛ وقيل : من شيعة محمّد صلّى الله عليه وآله « إذ جاء ربّه بقلب سليم » أي حين صدّق الله وآمن به بقلب خالص من الشرك بريء من المعاصي والغلّ والغشّ على ذلك عاش وعليه مات ؛ وقيل : بقلب سليم من كلّ ما سوى الله لم يتعلّق بشيء غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام .(٤)

« أئفكاً آلهةً » قال البيضاويّ : أي تريدون آلهة دون الله إفكاً ، فقدّم المفعول للعناية ثمّ المفعول له لأنّ الأهمّ أن يقرّر أنّهم على الباطل ، ويجوز أن يكون « إفكاً » مفعولاً به و« آلهة » بدل منه على أنّها إفك في أنفسها للمبالغة ، والمراد عبادتها فحذف المضاف ، أو حالاً بمعنى آفكين .(٥)

قال الطبرسيّ : « فما ظنّكم بربّ العالمين » أن يصنع بكم مع عبادتكم غيره أو كيف تظنّون بربّ تأكلون رزقه وتعبدون غيره ؟ أوما تظنّون بربّكم أنّه على أيّ صفة ومن أيّ جنس من أجناس الأشياء حتّى شبّهتم به هذه الأصنام ؟ « فراغ إلى آلهتهم » أي فمال إليها « فقال ألا تأكلون » خاطبها وإن كانت جماداً على وجه التهجين لعابديها وتنبيههم على أنّ من لا يقدر على الجواب كيف تصحّ عبادتها ، وكانوا صنعوا للأصنام طعاماً

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٢٧٧ . م

(٢) كوثى كطوبى وسيأتي تفسيرها .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٢٨٠ . م

(٤) « « : ٤٤٩ . م

(٥) أنوار التنزيل ٢ : ١٣٣ . م

تقرّباً إليها و تبرّكاً بها « فراغ عليهم ضرباً باليمين » أي فمال على الأصنام يكسرها و يضربها باليد اليمنى لأنّها أقوى ؛ و قيل : المراد باليمين القوّة ، وقيل : أي بالقسم الّذي سبق منه بقوله : « تالله لأكيدنّ » .

« يزفّون» أي يسرعون ، فإنّهم اُخبروا بصنيع إبراهيم بأصنامهم فقصدوه مسرعين وحملوه إلى بيت أصنامهم وقالوا له : « أنت فعلت هذا بآلهتنا» فأجابهم بقوله : « أتعبدون ماتنحتون » استفهاماً على الإنكار والتوبيخ « والله خلقكم و ماتعملون » أي وخلق ماعملتم من الأصنام « قالوا ابنوا له بنياناً » قال ابن عبّاس : بنوا حائطاً من حجارة طوله في السماء ثلاثون ذراعاً و عرضه عشرون ذراعاً ، و ملؤوه ناراً وطرحوه فيها « فألقوه في الجحيم » قال الفرّاء : كلّ نار بعضها فوق بعض فهي جحيم ؛ وقيل : إنّ الجحيم النار العظيمة « فجعلناهم الأسفلين » بأن أهلكناهم و نجّينا إبراهيم وسلّمناه ورددنا كيدهم عنه «إنّي ذاهب إلى ربّي » أي إلى حيث أمرني أو إلى مرضات ربّي بعملي ونيّتي «سيهدين » أي يهديني ربّي فيما بعد إلى طريق المكان الّذي أمرني بالمصير إليه ؛ أو إلى الجنّة بطاعتي إيّاه .(1)

« و جعلها كلمةً باقيةً » أي جعل كلمة التوحيد باقية في ذرّيّته فلم يزل فيهم من يقولها ؛ و قيل : الكلمة هي براءة إبراهيم من الشرك ؛ وقيل : هي الإمامة إلى يوم القيامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام «لعلّهم يرجعون» عمّا هم عليه بالاقتداء بأبيهم إبراهيم عليه السلام .(2)
« اُسوة حسنة » أي اقتداء حسن « كفرنا بكم » أي جحدنا دينكم وأنكرنا معبودكم «إلّا قول إبراهيم » أي اقتدوا بإبراهيم في كلّ اُموره إلّا في هذا القول فلا تقتدوا به فيه فإنّه عليه السلام إنّما استغفر لأبيه عن موعدة وعدها إيّاه بالإيمان فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّأ منه ؛ قال الحسن : وإنّما تبيّن له ذلك عند موت أبيه ؛ وقيل : كان آذر ينافق إبراهيم ويريه أنّه مسلم ويعده إظهار الإسلام ليستغفر له « وما أملك لك من الله من شيء » إن أراد عقابك « ربّنا عليك توكّلنا » أي وكانوا يقولون ذلك « وإليك أنبنا » أي إلى طاعتك

---

(1) مجمع البيان ٨ : ٤٤٩- ٤٥١ . م

(2) « « ٩ : ٤٥ وفيه : بابيهم ابراهيم عليه السلام فى توحيد الله تعالى كما اقتدى الكفار بآبائهم . م

رجعنا « وإليك المصير » وإلى حكمك المرجع ، وهذه حكاية لقول إبراهيم وقومه ؛ ويحتمل أن يكون تعليماً لعباده أن يقولوا ذلك « لاتجعلنا فتنةً » أي لاتعذّبنا بأيديهم و لابِبلاءٍ من عندك فيقولوا : لوكان هؤلاء على حقّ لما أصابهم هذا ؛ وقيل : أي لاتسلّطهم علينا فيفتنونا عن دينك ؛ و قيل : أي ألطف لنا حتّى نصبر على أذاهم ولا نتّبعهم فنصير فتنةً لهم .⁽¹⁾

١ـ **فس** : أبي ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كشط ⁽²⁾ له عن الأرض ومن عليها وعن السماء ومافيها ⁽³⁾ والملك الّذي يحملها والعرش ومن عليه ، وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام .⁽⁴⁾

٢ـ **فس** : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » أي صدقوا ولم ينكثوا ولم يدخلوا في المعاصي فيبطل إيمانهم « وتلك حجّتنا » يعني ما قداحتجّ إبراهيم على أبيه وعليهم .⁽⁵⁾

٣ـ **فس** : « إلّا عن موعدة وعدها إيّاه » قال إبراهيم لأبيه : إن لم تعبد الأصنام استغفرت لك ، فلمّا لم يدع الأصنام تبرّأ منه إبراهيم « إنّ إبراهيم لأوّاهٌ حليمٌ » أي دعّاءٌ .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأوّاه : المتضرّع إلى الله في صلاته ، وإذا خلا في قفر في الأرض وفي الخلوات .⁽⁶⁾

٤ـ **فس** : « وتخلقون إفكاً » أي تقدّرون كذباً « إنّ الّذين تعبدون » إلى قوله : « وإليه ترجعون » وانقطع خبر إبراهيم عليه السلام ثمّ خاطب الله اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله فقال : « وإن تكذّبوا » إلى قوله : « واُولئك لهم عذابٌ أليمٌ » ثمّ عطف على خبر إبراهيم عليه السلام فقال : « فماكان جواب قومه » إلى قوله : « لقوم يؤمنون » فهذا من المنقطع المعطوف « فآمن له لوط »

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٧٠ـ٢٧١ .

(٢) كشط الشيء : رفع عنه شيئا قدغشاه . وكشط الغطاء عن الشيء : نزعه وكشف عنه .

(٣) في نسخة : ومن فيها .

(٤) تفسير القمي : ١٩٣ .

(٥) « « : ١٩٦ .

(٦) « « : ٢٨٢ .

أي لإبراهيم «و قال إنّي مهاجر إلى ربّي» قال : المهاجر من هجر السيّئات و تاب إلى الله.(١)

٥ - **فس** : أبو العبّاس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن النضر بن سويد ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ليهنئكم الاسم ، قلت : ما هو جعلت فداك ؟ قال : «وإنّ من شيعته لإبراهيم» .

وقوله : «فاستغاثه الّذي من شيعته على الّذي من عدوّه» فليهنئكم الاسم .

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : «إذ جاء ربّه بقلب سليم» : قال : القلب السليم من الشكّ ، قوله : «فقال إنّي سقيم» فقال أبو عبدالله عليه السلام : والله ما كان سقيماً وما كذب ، و إنّما عنى سقيماً في دينه مرتاداً .(٢)

قوله : «وجعلها كلمةً باقيةً» يعني الإمامة .(٣)

٦ - **فس** : أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ آزر(٤) أبا إبراهيم كان منجّماً لنمرود بن كنعان فقال له : إنّي أرى في حساب النجوم أنّ هذا الزمان(٥) يحدث رجلاً فينسخ هذا الدين ويدعو إلى دين آخر ، فقال له نمرود : في أيّ بلاد يكون ؟ قال : في هذه البلاد ، وكان منزل نمرود بكوثى ربى ،(٦) فقال له نمرود : قد خرج إلى الدنيا ؟(٧) قال آزر : لا ، قال : فينبغي أن يفرّق بين الرجال والنساء ، ففرّق بين الرجال والنساء ، و حملت أُمّ إبراهيم بإبراهيم عليه السلام ولم يبيّن حملها ، فلمّا

---

(١) تفسير القمى : ٤٩٦ . م

(٢) « « ٥٥٧ ، ارتاد الشيء : طلبه ، أى طالباً للحق ودينه .

(٣) « « ٦٠٩ . الموجود فى المصدر فى طبعيه هكذا « و جعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون » يعنى فانهم يرجعون أى الائمة الى الدنيا . ولم نجد ماذكره المصنف .

(٤) سيأتى أن آزر لم يكن أبيه بل كان عمه .

(٥) فى المصدر : فى هذا الزمان . م

(٦) كوثى كطوبى . و ربى كهدى قال ياقوت : وكوثى العراق كوثيان : أحدهما الطريق ، و الآخر كوثى ربى وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام و بها مولده ، و هما من أرض بابل و بها طرح ابراهيم فى النار وهما ناحيتان .

(٧) فى المصدر : قد خرج الينا . م

حانت ولادتها (١) قالت : يا آزر إنّي قد اعتللت واُريد أن أعتزل عنك ، وكان في ذلك الزمان المرأة إذا اعتلّت اعتزلت عن زوجها ، فخرجت واعتزلت في غار ووضعت بإبراهيم عليه السلام وهيّأته وقمّطته (٢) ورجعت إلى منزلها وسدّت باب الغار بالحجارة ، فأجرى الله لإبراهيم عليه السلام لبناً من إبهامه وكانت تأتيه اُمّه ووكّل نمرود بكلّ امرأة حامل ، فكان يذبح كلّ ولد ذكر ، فهربت اُمّ إبراهيم بإبراهيم من الذبح ، وكان يشبّ إبراهيم عليه السلام في الغار يوماً كما يشبّ غيره في الشهر حتّى أتى له في الغار ثلاث عشرة سنة ، فلمّا كان بعد ذلك زارته اُمّه فلمّا أرادت أن تفارقه تشبّث بها فقال : يا اُمّي أخرجيني ، فقالت له : يا بنيّ إنّ الملك إن علم أنّك ولدت في هذا الزمان قتلك ، فلمّا خرجت اُمّه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر إلى الزهرة في السماء فقال : « هذا ربّي » فلمّا غابت الزهرة فقال : لو كان هذا ربّي ماتحرّك ولا برح ، ثمّ قال : « لا اُحبّ الآفلين » والآفل : الغائب . فلمّا نظر إلى المشرق رأى و قد طلع القمر قال : « هذا ربّي هذا أكبر و أحسن فلمّا تحرّك وزال قال : « لئن لم يهدني ربّي لأكوننّ من القوم الضالّين » فلمّا أصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد أضاءت الشمس الدنيا (٣) لطلوعها قال : « هذا ربّي هذا أكبر » وأحسن فلمّا تحرّكت وزالت كشط الله (٤) عن السماوات حتّى رأى العرش ومن عليه وأراه الله ملكوت السماوات والأرض ، فعند ذلك قال : « ياقوم إنّي بريء ممّا تشركون * إنّي وجّهت وجهي للّذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين » فجاء إلى اُمّه وأدخلته دارها وجعلته بين أولادها . (٥)

وسئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول إبراهيم : « هذا ربّي » لغيرالله هل أشرك (٦) في قوله : « هذا ربّي » ؟ فقال : من قال هذا اليوم فهو مشرك ، ولم يكن من إبراهيم شرك ،

---

(١) اى قرب وقتها .

(٢) القمط : خرقة عريضة تلف على الصغير اذا شد في المهد .

(٣) في المصدر : وقد اضاءت الدنيا . م

(٤) في المصدر : كشف الله . م

(٥) تفسير القمى : ١٩٤-١٩٥ . م

(٦) في المصدر : عن قول ابراهيم : هذا ربى أشرك اه . م

وإنّما كان في طلب ربّه ، وهو من غيره شرك ، فلمّا أدخلت أمّ إبراهيم إبراهيم دارها نظر إليه آزر فقال : من هذا الّذي قد بقي في سلطان الملك والملك يقتل أولاد الناس ؟ قالت : هذا ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت ؛ فقال : ويحك إن علم الملك هذا زالت منزلتنا عنده ، وكان آزر صاحب أمر نمرود ووزيره ، وكان يتّخذ الأصنام له وللناس ويدفعها إلى ولده فيبيعونها وكان على دار الأصنام ، فقالت أمّ إبراهيم لآزر : لا عليك إن لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا وإن شعر به كفيتك الاحتجاج عنه ، وكان آزر كلّما نظر إلى إبراهيم أحبّه حبّاً شديداً وكان يدفع إليه الأصنام ليبيعها كما يبيع إخوته ، فكان يعلّق في أعناقها الخيوط ويجرّها على الأرض ويقول : من يشتري مالا يضرّه ولا ينفعه ؟ ! ويغرقها في الماء والحماة ويقول لها : اشربي وتكلّمي ، فذكرا إخوته ذلك لأبيه فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج .(١)

« وحاجّه قومه قال » إبراهيم «أتحاجّونّي في الله وقد هدان » أي بيّن لي « ولا أخاف ماتشركون به إلّا أن يشاء ربّي شيئاً وسع ربّي كلّ شيء علماً أفلا تتذكّرون» ثمّ قال لهم : « وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنّكم أشركتم بالله مالم ينزّل به عليكم سلطاناً فأيّ الفريقين أحقّ بالأمن إن كنتم تعلمون » أي أنا أحقّ بالأمن حيث أعبدالله أو أنتم الّذين تعبدون الأصنام .(٢)

٧- **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : في أوّل يوم من ذي الحجّة ولد إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام .(٣)

٨- **فس** : « ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل» إلى قوله : «بعد أن تولّوا مدبرين» قال : فلمّا نهاهم إبراهيم عليه السلام واحتجّ عليهم في عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا حضر عيدٌ لهم وخرج نمرود وجميع أهل مملكته إلى عيد لهم ، وكره أن يخرج إبراهيم معه ، فوكّله ببيت الأصنام ، فلمّا ذهبوا عمد إبراهيم إلى طعام فأدخله بيت أصنامهم ، فكان يدنو من

---

(١) في المصدر : ان يخرج . م

(٢) تفسير القمي : ١٩٥ . م

(٣) فروع الكافي ١ : ٢٠٤ . م

صنم صنم فيقول له: كل وتكلّم، فإذا لم يجبه أخذ القدوم فكسر يده ورجله حتّى فعل ذلك بجميع الأصنام، ثمّ علّق القدوم في عنق الكبير منهم الّذي كان في الصدر، فلمّا رجع الملك ومن معه من العيد نظروا إلى الأصنام مكسّرةً، فقالوا: «من فعل هذا بآلهتنا إنّه لمن الظّالمين» فقالوا: ههنا «فتى يذكرهم يقال له إبراهيم» وهو ابن آزر فجاؤوا به إلى نمرود فقال نمرود لآزر: خنتني وكتمت هذا الولد عنّي، فقال: أيّها الملك هذا عمل أُمّه وذكرت أنّها تقوم بحجّته، فدعا نمرود أُمّ إبراهم فقال لها: ما حملك على أن كتمتني أمر هذا الغلام حتّى فعل بآلهتنا ما فعل؟ فقالت أيّها الملك: نظراً منّي لرعيّتك، قال: وكيف ذلك؟ قالت: رأيتك تقتل أولاد رعيّتك فكان يذهب النسل فقلت: إن كان هذا الّذي يطلبه دفعته إليه ليقتله ويكفّ عن قتل أولاد الناس، وإن لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا، وقد ظفرت به فشأنك، فكفّ عن أولاد الناس فصوّب رأيها، ثمّ قال لإبراهيم: «من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم» قال إبراهيم: «فعله كبيرهم هذا فسألوهم إن كانوا ينطقون» فقال الصادق عليه السلام: والله ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم، فقيل: فكيف ذلك؟ فقال: إنّما قال: فعله كبيرهم هذا إن نطق، وإن لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئاً، فاستشار نمرود قومه في إبراهيم فقالوا له: «حرّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين» فقال الصادق عليه السلام: كان فرعون إبراهيم وأصحابه لغير رشدة، فإنّهم قالوا لنمرود: «حرّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين» وكان فرعون موسى(١) وأصحابه لرشدة فإنّه لمّا استشار أصحابه في موسى قالوا: «أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين * يأتوك بكلّ سحّار عليم» فحبس إبراهيم وجمع له الحطب حتّى إذا كان اليوم الّذي ألقى فيه نمرود إبراهيم في النار برز نمرود وجنوده، وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه إلى إبراهيم كيف تأخذه النار، فجاء إبليس واتّخذ لهم المنجنيق لأنّه لم يقدر أحد أن يتقارب من النار، وكان الطائر(٢) إذا مرّ في الهواء يحترق، فوضع إبراهيم عليه السلام في المنجنيق وجاء أبوه فلطمه لطمةً وقال له: ارجع عمّا أنت عليه، وأنزل الربّ(٣) إلى السماء الدنيا، ولم يبق شيء إلّا طلب

---

(١) في نسخة: بخلاف فرعون موسى.

(٢) « : لانه لم يقدر أحد أن يقرب عن تلك غلوة سهم، وكان الطائر من مسيرة فرسخ يرجع عنها.

(٣) في المصدر: ملائكته الى السماء اه. م

إلى ربّه، وقالت الأرض: يارب ّ ليس على ظهري أحد يعبدك غيره فيحرق، وقالت الملائكة: يا ربّ خليلك إبراهيم يحرق، فقال الله عزّ وجلّ: أما إنّه إن دعاني كفيته، و قال جبرئيل: يا ربّ خليلك إبراهيم ليس في الأرض أحد يعبدك غيره، سلّطت عليه عدوّه يحرقه بالنار،(١) فقال: اسكت إنّما يقول هذا عبدٌ مثلك يخاف الفوت، هو عبدي آخذه إذا شئت، فإن دعاني أجبته، فدعا إبراهيم عليه السلام ربّه بسورة الإخلاص: « يا الله ياواحد يا أحد ياصمد يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد نجّني من النار برحمتك » قال: فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال: يا إبراهيم هل لك إليّ من حاجة؟ فقال إبراهيم: أمّا إليك فلا، وأمّا إلى ربّ العالمين فنعم، فدفع إليه خاتماً عليه مكتوب: « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ألجأت ظهري إلى الله و أسندت أمري إلى الله(٢) و فوّضت أمري إلى الله » فأوحى الله إلى النار: « كوني برداً (٣)» فاضطربت أسنان إبراهيم من البرد حتّى قال: « وسلاماً على إبراهيم » وانحطّ جبرئيل وجلس معه يحدّثه في النار(٤) و نظر إليه نمرود فقال: من اتّخذ إلهاً فليتّخذ مثل إله إبراهيم، فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود: إنّي عزّمت(٥) على النار أن لاتحرقه، فخرج عمود من النار نحو الرجل فأحرقه،(٦) ونظر نمرود إلى إبراهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدّثه، فقال لآزر: يا آزر ما أكرم ابنك على ربّه! قال: و كان الوزغ ينفخ في نار إبراهيم و كان الضفدع يذهب بالماء ليطفىء به النار، قال: ولمّا قال الله تبارك و تعالى للنّار: « كوني برداً و سلاماً » لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة أيّام (٧) « و نجّيناه ولوطاً إلى الأرض الّتي باركنا

---

(١) فى المصدر: يحرقه، فقال: اه. م

(٢) أى جعلت ربى متكاى و معتمدى فى الامور.

(٣) فى المصدر: يانار كونى برداً. م

(٤) أضاف فى نسخة: وهم فى روضة خضراء.

(٥) من عزّم الراقى أى قرأ العزائم والرقى.

(٦) فى المصدر هنا زيادة وهى هكذا: وآمن له لوط و خرج مهاجراً إلى الشام.

(٧) « « « « « « : ثم قال الله عزوجل « وأرادوا به كيداً فجعلناهم الاخسرين » فقال الله: و نجيناه إه.

فيها للعالمين » إلى الشام و سواد الكوفة .(١)

٩ ـ **فس** : « ألم تر إلى الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه أن آتيه الله الملك » الآية ، فإنّه لمّا ألقى نمرود إبراهيم في النار وجعلها الله عليه برداً و سلاماً قال نمرود : يا إبراهيم من ربّك ؟ قال : « ربّي الّذي يحيي و يميت قال » له نمرود : « أنا اُحيي و اُميت » فقال له إبراهيم : كيف تحيي وتميت ؟ قال : أعمد إلى رجلين ممّن قد وجب عليهما القتل فاُطلق عن واحد ، و أقتل واحداً ، فأكون قد أمتّ و أحييت ، فقال إبراهيم : إن كنت صادقاً فأحي الّذي قتلته ، ثمّ قال إبراهيم : دع هذا فإنّ ربّي يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فكان كما قال الله : « فبهت الّذي كفر » أي انقطع ، و ذلك أنّه علم أنّ الشمس أقدم منه .(٢)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل في انتقاله من حجّة إلى اُخرى وجهان :

أحدهما : أنّ ذلك لم يكن انتقالاً و انقطاعاً عن إبراهيم ، فإنّه يجوز من كلّ حكيم إيراد حجّة اُخرى على سبيل التأكيد بعد تمام ما ابتدأ به من الحجاج ، وعلامة تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه بشبهة لها تأثير عند التأمّل والتدبّر .

و الثاني : أنّ إبراهيم إنّما قال ذلك ليبيّن أنّ من شأن من يقدر على إحياء الأموات و إماتة الأحياء أن يقدر على إتيان الشمس من المشرق فإن كنت قادراً على ذلك فأت بها من المغرب ، و إنّما فعل ذلك لأنّه لو تشاغل معه بأنّي أردت اختراع الحياة و الموت من غير سبب ولا علاج لاشتبه على كثير ممّن حضر ، فعدل إلى ما هو أوضح ، لأنّ الأنبياء عليهم السلام إنّما بعثوا للبيان والإيضاح ، وليست اُمورهم مبنيّة على لجاج الخصمين و طلب كلّ واحد منهما غلبة خصمه ، و قد روي عن الصادق عليه السلام أنّ إبراهيم عليه السلام قال له : أحي من قتلته إن كنت صادقاً ، ثمّ استظهر عليه بما قاله ثانياً .(٣)

١٠ـ **ج** : عن موسى بن جعفر عليه السلام في ذكر معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله في مقابلة معجزات

---

(١) تفسير القمى ٤٢٩ - ٤٣١ وفيه : يعنى إلى الشام و سوادالكوفة و كوثى ربى . م

(٢) تفسير القمى : ٧٦ . م

(٣) مجمع البيان ٢ : ٣٦٧ . م

الأنبياء : إنّ إبراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاث .(١)

إيضاح : لعلّ المراد بالحجب الثلاث حجاب البطن والغار والنار ، أوالأوّلان مع الاعتزال عنه إلى بلاد الشام ، أوحجبه عند الحمل و عند الولادة وعند النموّ ، أوحجبه في البطن بثلاث : البطن والرحم والمشيمة حيث جعله بحيث لم يتبيّن حمله . وقد يقال : إنّه إشارة إلى القميص و الخاتم والتوسّل بالأئمّة عليهم السلام ، أوبسورة التوحيد كمامرّ كلّها و سيجيء ، فالمعنى أنّه حجب عن نار نمرود و شرّه بتلك الحجب والله يعلم .

١١ - **لى ، ن** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن الحسن ابن أبي العقبة الصيرفيّ ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا وضع في كفّة المنجنيق غضب جبرئيل عليه السلام ، فأوحى الله عزّ و جلّ : ما يغضبك يا جبرئيل ؟ قال : يارب خليلك ليس من يعبدك على وجه الأرض غيره ، سلّطت عليه عدوّك و عدوّه ؛ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : اسكت إنّما يعجل العبد الّذي يخاف الفوت مثلك ، فأمّا أنا فإنّه عبدي آخذه إذا شئت ، قال : فطابت نفس جبرئيل عليه السلام فالتفت إلى إبراهيم عليه السلام فقال : هل لك حاجة ؟ فقال : أمّا إليك فلا ، فأهبط الله عزّ وجلّ عندها خاتماً فيه ستّة أحرف : « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، لاحول ولا قوّة إلّا بالله ، فوّضت أمري إلى الله ، أسندت ظهري إلى الله ، حسبي الله » فأوحى الله جلّ جلاله إليه : أن تختّم بهذا الخاتم فإنّي أجعل النار عليك برداً وسلاماً .(٢)

ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن عبدالله بن أحمد ، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن الحسين بن خالد ، عنه عليه السلام مثله .(٣)

١٢ - **ل** : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عبدالله بن أحمد الشاميّ ، عن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ قال : سألت أباعبدالله الصادق عليه السلام عن موسى بن عمران عليه السلام لمّا رأى حبالهم وعصيّهم كيف أوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها إبراهيم عليه السلام

---

(١) لم نجده . م

(٢) امالى الصدوق : ٢٧٤ العيون : ١٣٦ . م

(٣) الخصال ج١ : ١٦٣ . م

حين وضع في المنجنيق و قذف به في النار ؟ فقال عليه السلام : إنّ إبراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق كان مستنداً إلى ما في صلبه من أنوار حجج الله عزّ وجلّ ، ولم يكن موسى عليه السلام كذلك ، فلهذا أوجس في نفسه خيفة ، ولم يوجسها إبراهيم عليه السلام .(١)

١٣ ـ **ل** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : ملك الأرض كلّها أربعة : مؤمنان و كافران ، فأمّا المؤمنان فسليمان بن داود و ذوالقرنين ، و الكافران نمرود و بخت نصّر ، و اسم ذوالقرنين عبدالله بن ضحّاك بن معد .(٢)

١٤ـ **فر** : عليّ بن محمّد بن عمر الزهريّ معنعناً ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » قال : إنّ أوّل منجنيق عمل في الدنيا منجنيق عمل لإبراهيم بسور الكوفة في نهر يقال لها كوثى ، وفي قرية يقال لها قنطانا ، قال : عمل إبليس المنجنيق و أجلس فيه إبراهيم عليه السلام وأرادوا أن يرموا به في نارها أتاه جبرئيل عليه السلام قال : السّلام عليك يا إبراهيم ورحمة الله وبركاته ، ألك حاجة ؟ قال : مالي إليك حاجة ، بعدها قال الله تعالى : «قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم» .(٣)

١٥ـ **ل ، ع ، ن** : سأل الشاميّ (٤) أميرالمؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه» من هم ؟ فقال عليه السلام قابيل يفرّ من هابيل ، والّذي يفرّ من اُمّه موسى ، والّذي يفرّ من أبيه إبراهيم ، والّذي يفرّ من صاحبته لوط ، والّذي يفرّ من ابنه نوح يفرّ من ابنه كنعان .(٥)

١٦ـ **ل** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن الحسن بن زياد ، عن داود الرقّيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا اُضرمت النار على إبراهيم عليه السلام شكت هوامّ الأرض إلى الله عزّ وجلّ و استأذنته أن تصبّ عليها الماء ، فلم

---

(١) لم نجده فى الخصال و رواه فى الامالى : ٣٨٩ . م

(٢) الخصال ج١ : ١٢١-١٢٢ . م

(٣) تفسير الفرات : ٩٧ . م

(٤) تقدم الحديث بتمامه فى كتاب الاحتجاجات ، وأوعزنا هناك ان فى العيون زيادة بعد قوله : ابراهيم وهى : يعنى الاب المربى لا الوالد . راجع ج ١٠ ص ٨٠ .

(٥) الخصال ج١ : ١٥٤ ، علل الشرائع : ١٩٨ ، العيون : ١٣٦ . م

يأذن الله عزّ وجلّ بشيء منها إلّا للضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث. الخبر. (١)

١٧- **ل**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر: أوّلهم ابن آدم الّذي قتل أخاه، ونمرود الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه، واثنان في (٢) بني إسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم، وفرعون الّذي قال: أنا ربّكم الأعلى واثنان في هذه الأُمّة. (٣)

١٨- **ج**: قال الصادق عليه السلام في حكمة خلق الأشياء: فأمّا البعوض والبقّ فبعض سببه أنّه جعل أرزاق الطير، وأهان بها جبّاراً تمرّد على الله وتجبّر، وأنكر ربوبيّته فسلّط الله عليه أضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتّى وصلت إلى دماغه فقتلته. (٤)

١٩- **ع، ل، ن**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب أسئلة الشاميّ: (٥) يوم الأربعاء أُلقي إبراهيم الخليل عليه السلام في النار، ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق، ويوم الأربعاء سلّط الله على نمرود البقّة، ويوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم. (٦)

٢٠- **ل**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبّاد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال: يا إسحاق إنّ في النار لوادياً يقال له سقر لم يتنفّس منذ خلقه الله لو أذن الله عزّ وجلّ له في التنفّس بقدر مخيط لاحترق (٧) ما على وجه الأرض، وإنّ أهل النار ليتعوّذون من حرّ ذلك الوادي ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك الوادي لجبلاً يتعوّذ جميع أهل ذلك الوادي من حرّ ذلك الجبل ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك الجبل لشعباً يتعوّذ جميع أهل

---

(١) لم نجده. م

(٢) فى نسخة «من» بدل «فى» و كذا فيما يتلوه.

(٣) الخصال ج٢: ٤. م

(٤) الاحتجاج: ١٨٧. م

(٥) تقدم تمامه فى كتاب الاحتجاجات فى باب اسئلة الشامى عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) علل الشرائع: ١٩٩. الخصال ج ٢: ٢٨، العيون: ١٣٦ - ١٣٧. م

(٧) فى المصدر: لاحرق. م

ذلك الجبل من حرّ ذلك الشعب ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله ، وإنّ في ذلك الشعب لقليباً (١) يتعوّذ جميع أهل ذلك الشعب من حرّ ذلك القليب ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله ، وإنّ في ذلك القليب لحيّة يتعوّذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحيّة و نتنها وقذرها وما أعدّ الله في أنيابها من السمّ لأهلها : وإنّ في جوف تلك الحيّة لسبعة صناديق فيها خمسة من الاُمم السالفة واثنان من هذه الاُمّة ، قال : قلت : جعلت فداك من الخمسة ؟ ومن الاثنان ؟ قال : فأمّا الخمسة فقابيل الّذي قتل هابيل ، ونمرود الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه فقال : أنا اُحيي واُميت ، وفرعون الّذي قال : أنا ربّكم الأعلى ، ويهود الّذي هوّد اليهود ، وبولس الّذي نصّر النصارى ، ومن هذه الاُمّة أعرابيّان . (٢)

أقول : قد مضى وسيأتي مثله بأسانيد في كتاب المعاد و كتاب الفتن .

٢١ـ **ع** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن داود بن أبي يزيد ، عن عبدالله بن هلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا اُلقي إبراهيم عليه السلام في النار فلقاه جبرئيل في الهواء وهو يهوي فقال يا إبراهيم ألك حاجة ؟ فقال : أمّا إليك فلا . (٣)

٢٢ ـ **ع** : بهذا الإسناد عن ابن اُورمة ، عن الحسن بن عليّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا اُلقي إبراهيم في النار أوحى الله عزّ وجلّ إليها : وعزّتي و جلالي لئن آذيته لاُعذّبنّك . وقال : لمّا قال الله عزّ و جلّ : «يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم» ما انتفع أحد بها ثلاثة أيّام ، وماسخنت ماؤهم . (٤)

٢٣ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن الحسين بن عليّ ، عن عمر ، عن أبان ، (٥) عن حجر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعادى آلهتهم حتّى اُدخل على نمرود فخاصمه ، فقال إبراهيم: «ربّي الّذي يحيي ويميت» الآية ، وكان في عيد لهم دخل على آلهتهم ، قالوا : ما اجترأ عليها إلّا الفتى الّذي يعيبها ويبرء منها ، فلم يجدوا له مثلة أعظم من النار ، فأخبروا نمرود

---

(١) القليب : البئر .

(٢) الخصال : ٢ : ٣٤ . م

(٣و٤) علل الشرائع : ٢٤ . م

(٥) في نسخة : عن عمر بن أبان .

فجمع له الحطب وأوقد عليه ثمّ وضعه في المنجنيق ليرمي به في النار ، وإنّ إبليس دلّ على عمل المنجنيق لا براهيم عليه السلام .(١)

٢٤ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أخبرني أبي عن جدّي ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل قال : لمّا أخذ نمرود إبراهيم ليلقيه في النار قلت : ياربّ عبدك و خليلك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره ، قال الله تعالى : هو عبدي آخذه إذا شئت . ولمّا اُلقي إبراهيم عليه السلام في النار تلقّاه جبرئيل عليه السلام في الهواء وهو يهوي إلى النار ، فقال : يا إبراهيم لك حاجة ؟ فقال : أمّا إليك فلا ، وقال : « يا الله يا أحد يا صمد يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد نجّني من النار برحمتك » فأوحى الله تعالى إلى النار : كوني برداً وسلاماً على إبراهيم .(٢)

٢٥ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لنمرود مجلس يشرف منه على النار ، فلمّا كان بعد ثالثة أشرف على النار هو وآزر فإذا إبراهيم عليه السلام مع شيخ يحدّثه في روضة خضراء ، قال : فالتفت نمرود إلى آزر فقال : يا آزر ما أكرم ابنك على ربّه ! قال : ثمّ قال نمرود لإبراهيم : اخرج عنّي ولاتساكنّي .(٣)

٢٦ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذ : ياأحد ياصمد يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثمّ توكّلت على الله فقال : كفيت . و قال : لمّا قال الله تعالى للنار : « كوني برداً و سلاماً على إبراهيم » لم يعمل يومئذ نار على وجه الأرض ، ولا انتفع بها أحد ثلاثة أيّام ، قال : فنزل(٤) جبرئيل يحدّثه وسط النار ، قال نمرود : من اتّخذ إلهاً فليتّخذ مثل إله إبراهيم ،

(١ و ٢) مخطوط . م

(٣) أمالي الشيخ : ص ٥٨ . م

(٤) في نسخة : و نزل جبرئيل .

فقال عظيم من عظمائهم : إنّي عزّمت على النيران أن لا تحرقه ، قال : فخرجت عنق من النار (١) فأحرقته ، وكان نمرود ينظر بشرفة على النار ، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام قال نمرود لآزر : اصعد بنا حتّى ننظر ، فصعدا فإذا إبراهيم في روضة خضراء ومعه شيخ يحدّثه ، قال : فالتفت نمرود إلى آزر فقال : ما أكرم ابنك على الله ! و العرب تسمّي العمّ أباً ، قال تعالى في قصّة يعقوب : « قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق » وإسماعيل كان عمّ يعقوب وقد سمّاه أباً في هذه الآية . (٢)

٢٧ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن النقّاش ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام قال : لمّا رمي إبراهيم في النار دعا الله بحقّنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً . (٣)

٢٨ـ **م** : قال الإمام عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله في احتجاجه على اليهود : بمحمّد وآله الطيّبين نجّى الله تعالى نوحاً من الكرب العظيم ، وبرّد الله النار على إبراهيم و جعلها عليه سلاماً ، ومكّنه في جوف النار على سرير و فراش وثير (٤) لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض ، وأنبت من حواليه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من أنواع النور بما لا يوجد إلّا في فصول أربعة من السنة . (٥)

٢٩ـ **فض ، ضه** : عن مجاهد ، عن أبي عمرو وأبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر طويل قال : إنّ إبراهيم عليه السلام هرب به أبوه من الملك الطاغي فوضعته اُمّه بين تلال بشاطئ نهر متدفّق يقال له حزران من غروب الشمس إلى إقبال اللّيل ، فلمّا وضعته واستقرّ على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله إلّا الله ، ثمّ أخذ ثوباً واتّشح به (٦) واُمّه تراه فذعرت منه ذعراً شديداً ، ثمّ مضى يهرول بين يديها مادّاً عينيه إلى السماء فكان منه ما قال الله عزّ وجلّ : « و كذلك نري إبراهيم

---

(١) في النهاية : يخرج عنق من النار أي طائفة .

(٢-٣) مخطوط .

(٤) وثر الفراش : وطؤ ولان فهو وثير .

(٥) تفسير الامام : ١١٥ . وفي نسخة : بما لا يوجد في فصول أربعة من السنة .

(٦) اتشح بثوبه : لبسه أو أدخله تحت إبطه فألقاه على منكبه .

ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين * فلمّا جنّ عليه اللّيل رأى كوكباً » إلى آخر الآيات . (١)

٣٠ـ **ك** : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبو إبراهيم منجّماً لنمرود بن كنعان ، وكان نمرود لايصدر إلّا عن رأيه ، فنظر في النجوم ليلةً من اللّيالي فأصبح فقال : لقد رأيت في ليلتي هذه عجباً ، فقال له نمرود : وماهو ؟ فقال : رأيت مولوداً يولد في أرضنا هذه يكون هلاكنا على يديه ، ولايلبث إلّا قليلاً حتّى يحمل به ، فعجب من ذلك نمرود وقال : هل حمل به النساء ؟ فقال : لا ، وكان فيما اُوتي من العلم أنّه سيحرق بالنار ، ولم يكن اُوتي أنّ الله سينجّيه ، قال : فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امرأةً إلّا جعلت بالمدينة حتّى لايخلص إليهنّ الرجال ، قال : وباشر أبو إبراهيم امرأته فحملت به فظنّ أنّه صاحبه ، فأرسل إلى نساء من القوابل لا يكون في البطن شيء إلّا علمن به ، فنظرن إلى اُمّ إبراهيم فألزم الله تبارك وتعالى ذكره ما في الرحم الظهر ، فقلن : ما نرى شيئاً في بطنها ، فلمّا وضعت اُمّ إبراهيم أراد أبوه أن يذهب به إلى نمرود ، فقالت له امرأته : لاتذهب بابنك إلى نمرود فيقتله ، دعني أذهب به إلى بعض الغيران (٢) أجعله فيه حتّى يأتي عليه أجله ولا تكون أنت تقتل ابنك ، فقال لها : فاذهبي ، فذهبت به إلى غار ثمّ أرضعته ، ثمّ جعلت على باب الغار صخرة ، ثمّ انصرفت عنه ، فجعل الله رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فيشرب لبناً ، وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة ، ويشبّ في الجمعة كما يشبّ غيره في الشهر ، ويشبّ في الشهر كما يشبّ غيره في السنة ، فمكث ماشاء الله أن يمكث ، ثمّ إنّ اُمّه قالت لأبيه : لو أذنت لي أن أذهب إلى ذلك الصبيّ فأراه فعلت ، قال : ففعل (٣) فأتت الغار فإذا هي بإبراهيم عليه السلام وإذا عيناه تزهران كأنّهما سراجان ، فأخذته وضمّته إلى صدرها وأرضعته ثمّ انصرفت عنه ، فسألها أبوه عن الصبيّ فقالت : قد واريته في التراب ، فمكثت تعتلّ فتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم عليه السلام فتضمّه إليها وترضعه ، ثمّ

---

(١) الروضة : ١٣٤ . م

(٢) جمع الغار : الكهف .

(٣) في المصدر : قال : فافعلي . م

تنصرف ، فلمّا تحرّك أتته اُمّه كما كانت تأتيه وصنعت كما كانت تصنع ، فلمّا أرادت الانصراف أخذ ثوبها ، فقالت له : ما لك ؟ فقال : اذهبي بي معك ، فقالت له : حتّى أستأمر (١) أباك ، فلم يزل إبراهيم في الغيبة مخفيّاً لشخصه كاتماً لأمره حتّى ظهر فصدع بأمر الله تعالى ذكره وأظهر الله قدرته فيه . (٢)

٣١ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بهذا الإسناد عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان آزر عمّ إبراهيم عليه السلام منجّماً لنمرود ، وكان لا يصدر إلّا عن رأيه ، فقال : لقد رأيت في ليلتي عجباً ، فقال : ماهو ؟ قال : إنّ مولوداً يولد في أرضنا هذه يكون هلاكنا على يديه ، فحجبت الرجال عن النساء وكان تارخ وقع على اُمّ إبراهيم فحملت . و ساق الحديث إلى آخره . (٣)

بيان : الظاهر أنّ مارواه الراونديّ هو هذا الخبر بعينه ، و إنّما غيّره ليستقيم على اُصول الإماميّة ، (٤) وسيأتي القول فيه .

و قوله عليه السلام : (وجعل يشبّ في اليوم) الظاهر أنّ التشبيه في الفقرات لمحض كثرة النموّ لا في خصوص المقادير كما هو الشائع في المحاورات ، ويحتمل أن يكون المراد أنّه كان يشبّ في الاُسبوع الأوّل كلّ يوم كما يشبّ غيره في اُسبوع و إلى تمام الشهر كان ينمو كلّ اُسبوع كما ينمو غيره في الشهر ، وإلى تمام السنة كان نموّه كلّ شهر كنموّ غيره في سنة .

٣٢ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا دخل يوسف عليه السلام على الملك يعني نمرود قال : كيف أنت يا إبراهيم ؟ قال : إنّي لست بإبراهيم ، أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، قال : وهو صاحب إبراهيم الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه ، قال : وكان أربعمائة سنة شابّاً . (٥)

٣٣ ـ **سن** : أبي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عليّ بن محمّد ، عن زكريّا بن يحيى

---

(١) استأمره : شاوره .

(٢) كمال الدين : ٨٢-٨٣ . م

(٣و٥) مخطوط. م

(٤) هذا تدليس ، والراوندى من اعاظم العلماء وهو أجل من ذلك ، فلعله وجد الخبر هكذ .

رفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام أنّ هاتفاً يهتف به[1] فقال : ياعليّ بن الحسين أيّ شيء كانت العلامة بين يعقوب و يوسف ؟ فقال : لمّا قذف إبراهيم عليه السلام في النار هبط عليه جبرئيل عليه السلام بقميص فضّة[2] فألبسه إيّاه ففرّت عنه النار و نبت حوله النرجس ، فأخذ إبراهيم عليه السلام القميص فجعله في عنق إسحاق في قصبة فضّة ، وعلّقها إسحاق في عنق يعقوب ، و علّقها يعقوب في عنق يوسف عليه السلام وقال له : إن نزع هذا القميص من بدنك علمت أنّك ميّت أوقد قتلت ، فلمّا دخل عليه إخوته أعطاهم القصبة و أخرجوا القميص فاحتملت الريح رائحته فألقتها على وجه يعقوب بالاُردن فقال : إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون .[3]

٣٤ - **شي** : عن حنان بن سدير ، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر : أوّلهم ابن آدم الّذي قتل أخاه و نمرود بن كنعان الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه .[4]

٣٥ - **أقول** : روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب وغيره بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يوم النيروز هو اليوم الّذي كسّر فيه إبراهيم عليه السلام أصنام قومه .[5]

٣٦ - **شي** : عن الحارث ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : إنّ نمرود أراد أن ينظر إلى ملك السماء فأخذ نسوراً أربعة فربّاهنّ و جعل تابوتاً من خشب و أدخل فيه رجلاً ، ثمّ شدّ قوائم النسور بقوائم التابوت ، ثمّ جعل في وسط التابوت عموداً و جعل في رأس العمود لحماً ، فلمّا رأى النسور اللّحم طرن و طرن بالتابوت والرجل فارتفعن إلى السماء فمكث ماشاءالله ، ثمّ إنّ الرجل أخرج من التابوت رأسه فنظر إلى السماء فإذا هي

---

[1] في نسخة : إن هاتفا هتف به .

[2] استظهر في الهامش أن الصحيح : بقميص في قصبة .

[3] لم نجده . م

[4] تفسير العياشي مخطوط . م

[5] المهذب البارع مخطوط . م

على حالها ، و نظر إلى الأرض فإذا هو لايرى الجبال إلّا كالذرّ ، ثمّ مكث ساعة فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها ، ونظر إلى الأرض فإذا هو لايرى إلّا الماء ، ثمّ مكث ساعة فنظر إلى السماء فإذا هي على حالها ، و نظر إلى الأرض فإذا هو لايرى شيئاً ، ثمّ وقع في ظلمة لم ير مافوقه وماتحته ففزع فألقى اللّحم فاتّبعته النسور منقضات ، (١) فلمّا نظرت الجبال إليهنّ وقد أقبلن منقضات وسمعت حفيفهنّ فزعت و كادت أن تزول مخافة أمر السماء (٢) وهو قول الله : «و إن كان مكرهم لتزول منه الجبال» . (٣)

٣٧ ـ **كا** : في الروضة : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن حجر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهتهم حتّى اُدخل على نمرود فخاصمهم ، (٤) فقال إبراهيم عليه السلام «ربّي الّذي يحيي و يميت قال أنا اُحيي و اُميت قال إبراهيم فإنّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الّذي كفر والله لايهدي القوم الظالمين» وقال أبوجعفر عليه السلام : عاب آلهتهم ونظر نظرة في النجوم فقال : إنّي سقيم ، قال أبوجعفر عليه السلام : والله ماكان سقيماً وما كذب ، فلمّا تولّوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم عليه السلام إلى آلهتهم بقدوم فكسرها إلّا كبيراً لهم ، و وضع القدوم في عنقه فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ماصنع بها فقالوا : لاوالله مااجترأ عليها ولا كسّرها إلّا الفتى الّذي كان يعيبها ويبرء منها ، فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار ، فجمع له الحطب واستجادوه حتّى إذا كان اليوم الّذي يحرق فيه برزله نمرود وجنوده وقد بني له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار ، و وضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق وقالت الأرض : يا ربّ ليس على ظهري أحد (٥) يعبدك غيره يحرق بالنار ، قال الربّ : إن دعاني كفيته . (٦)

٣٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، و عدّة من أصحابنا عن سهل جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ إبراهيم عليه السلام

---

(١) من أنقضت العقاب : صوتت .

(٢) في نسخة : مخافة من أمر السماء .

(٣) مخطوط . م

(٤) في نسخة : فخاصمه .

(٥) في نسخة : ليس على ظهري عبد اه .

(٦) الروضة ٣٦٨-٣٦٩ . م

كان مولده بكوثى ربى وكان أبوه من أهلها ، وكانت اُمّ إبراهيم و اُمّ لوط(١) سارة وورقة - و في نسخة رقبة -(٢) اُختين و هما ابنتان للاحج ، و كان لاحج نبيّاً منذراً ولم يكن رسولاً ،(٣) و كان إبراهيم عليه السلام في شبيبته على الفطرة الّتي فطرالله عزّوجلّ الخلق عليها حتّى هداه الله تبارك و تعالى إلى دينه واجتباه ، و إنّه تزوّج سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته ، و كانت سارة صاحبة ماشية كثيرة و أرض واسعة و حال حسنة ، و كانت قد ملّكت إبراهيم جميع ما كانت تملكه ، فقام فيه و أصلحه و كثرت الماشية و الزرع حتّى لم يكن بأرض كوثى ربى رجل أحسن حالاً منه ، و إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا كسّر أصنام نمرود وأمر به نمرود فأوثق وعمل له حيراً وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النار ثمّ قذف إبراهيم عليه السلام في النار لتحرقه ، ثمّ اعتزلوها حتّى خمدت النار ثمّ أشرفوا على الحير فإذاهم بإبراهيم سليماً مطلقاً من وثاقه ، فاُخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم من بلاده ، وأن يمنعوه من الخروج بماشيته و ماله ، فحاجّهم إبراهيم عليه السلام عند ذلك فقال : إن أخذتم ماشيتي و مالي فإنّ حقّي عليكم أن تردّوا عليّ ماذهب من عمري في بلادكم ، واختصموا إلى قاضي نمرود فقضى على إبراهيم عليه السلام أن يسلّم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم ، و قضى على أصحاب نمرود أن يردّوا على إبراهيم عليه السلام ماذهب من عمره في بلادهم ، و اُخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلّوا سبيله و سبيل ماشيته و ماله و أن يخرجوه ، وقال : إنّه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضرّ بآلهتكم ، فأخرجوا إبراهيم ولوطاً معه من بلادهم إلى الشام ، فخرج إبراهيم ومعه لوط لايفارقه و سارة ، وقال لهم : « إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين » يعني إلى بيت المقدس ، فتحمّل إبراهيم عليه السلام بماشيته وماله وعمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشدّ عليها الأغلاق غيرةً منه عليها ، و مضى حتّى خرج من سلطان نمرود و سار إلى سلطان رجل

---

(١) هكذا فى أكثر النسخ و فى بعضها : امرأة ابراهيم و امرأة لوط . وهو الصحيح ويدل عليه ما يأتى بعد ذلك أنه تزوج سارة ابنة لاحج . و فى تاريخ اليعقوبى : أن سارة كانت بنت خاران بن ناحور عمه . وفى العرائس : أنها كانت بنت ناحور . وفى الاول أن لوط كان ابن خاران بن تارخ و فى الثانى انه ابن هاران بن تارخ .

(٢) فى المصدر : رقية . م

(٣) أى لم يكن رسولا صاحب شريعة ، أولم يكن ممن يعاين الملك .

من القبط يقال له عرارة، فمرّ بعاشر له فاعترضه العاشر (١) ليعشر ما معه، فلمّا انتهى إلى العاشر ومعه التابوت قال العاشر لإبراهيم عليه السلام: افتح هذا التابوت حتّى نعشر ما فيه، فقال له إبراهيم عليه السلام: قل ما شئت فيه من ذهب أو فضّة حتّى نعطي عشره ولا نفتحه، قال: فأبى العاشر إلّا فتحه، قال: وغضب إبراهيم عليه السلام على فتحه، فلمّا بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال قال له العاشر: ما هذه المرأة منك؟ قال إبراهيم: هي حرمتي وابنة خالتي، فقال له العاشر: فما دعاك إلى أن خبيتها في هذا التابوت؟ فقال إبراهيم عليه السلام: الغيرة عليها أن يراها أحد، فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتّى أعلم الملك حالها وحالك، قال: فبعث رسولاً إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولاً من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به، فقال لهم إبراهيم عليه السلام: إنّي لست أُفارق التابوت حتّى يفارق روحي جسدي، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن احملوه والتابوت معه، فحملوا إبراهيم عليه السلام و التابوت وجميع ما كان معه حتّى أُدخل على الملك، فقال له الملك: افتح التابوت، فقال له إبراهيم عليه السلام: أيّها الملك إنّ فيه حرمتي وبنت خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي، قال: فغصب الملك إبراهيم على فتحه، فلمّا رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مدّ يده إليها، فأعرض إبراهيم عليه السلام وجهه عنها وعنه غيرةً منه وقال: اللّهمّ احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه، فقال له الملك: إنّ إلهك هو الّذي فعل بي هذا؟ فقال له: نعم إنّ إلهي غيور يكره الحرام، وهو الّذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام، فقال له الملك: فادع إلهك يردّ عليّ يدي فإن أجابك فلم أعرض لها، فقال إبراهيم عليه السلام: إلهي ردّ إليه يده ليكفّ عن حرمتي، قال: فردّ الله عزّ وجلّ إليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثمّ عاد بيده نحوها، فأعرض إبراهيم عنه بوجهه غيرة منه وقال: اللّهمّ احبس يده عنها، قال: فيبست يده ولم تصل إليها، فقال الملك لإبراهيم عليه السلام: إنّ إلهك لغيور وإنّك لغيور فادع إلهك يردّ عليّ يدي فإنّه إن فعل لم أعد، فقال إبراهيم عليه السلام: أسأله ذلك على أنّك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال له الملك: نعم، فقال إبراهيم: اللّهمّ إن كان صادقاً فردّ يده عليه فرجعت إليه يده، فلمّا رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية

---

(١) العاشر: آخذ العشر.

في يده عظّم إبراهيم وهابه وأكرمه وأتقاه وقال له : قد أمنت من أن أعرض لها أو لشيء ممّا معك فانطلق حيث شئت ، ولكن لي إليك حاجة ، فقال إبراهيم عليه السلام : ماهي ؟ فقال له : أُحبّ أن تأذن لي أن اُخدمها قبطيّة عندي جميلة عاقلة تكون لها خادماً ، قال : فأذن له إبراهيم فدعابها فوهبها لسارة وهي هاجر اُمّ إسماعيل ، فسار إبراهيم بجميع ما معه ، وخرج الملك معه يمشي خلف إبراهيم إعظاماً لا براهيم عليه السلام وهيبةً له ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم : أن قف ولاتمش قدّام الجبّار المتسلّط ويمشي وهو خلفك ، ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظّمه وهبه فإنّه مسلّط ، ولابدّ من إمرة في الأرض برّة أوفاجرة ، فوقف إبراهيم عليه السلام وقال للملك : امض فإنّ إلهي أوحى إليّ الساعة أن اُعظّمك وأهابك وأن اُقدّمك أمامي وأمشي خلفك إجلالاً لك ، فقال له الملك : أوحى إليك بهذا ؟ فقال له إبراهيم : نعم ، فقال له الملك : أشهد أنّ إلهك لرفيقٌ حليمٌ كريمٌ ، وأنّك ترغّبني في دينك ، قال : وودّعه الملك فسار إبراهيم حتّى نزل بأعلى الشامات ، و خلّف لوطاً عليه السلام في أدنى الشامات ، ثمّ إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أبطأ عليه الولد قال لسارة : لوشئت لبعتيني (١) هاجر لعلّ الله أن يرزقنامنها ولداً فيكون لنا خلفاً : فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل عليه السلام . (٢)

ايضاح : كوثى ربى كان قرية من قرى الكوفة كماذكره المؤرّخون ، (٣) والّذي ذكره اللّغويّون هو كوثى ، قال الجزري : كوثى العراق هي سرّة السواد وبها ولد إبراهيم الخليل عليه السلام انتهى . والشبيبة : الحداثة والشباب . قوله : (ابنة لاحج) الظاهر أنّ كلمة ابنة كانت مكرّرة فأسقط إحداهما النسّاخ لتوهّم التكرار ، ويحتمل أن يكون المراد ابنة الابنة مجازاً ، أو يكون المراد بلاحج ثانياً غير الأوّل . (٤) والحير بالفتح : شبه الحظيرة . ويقال : عشرت القوم أعشرهم بالضمّ : إذا أخذت عشر أموالهم . وغصب فلاناً على الشيء أي قهره .

---

(١) هكذا فى النسخ وفى المصدر : لبعتنى . وهوالصحيح . م

(٢) الروضة ٣٧٠ - ٣٧٣ . م

(٣) تقدم تفسيره عن ياقوت .

(٤) أوأن الصحيح امرأة ابراهيم وامرأة لوط كما تقدم عن نسخة ، وعليها لاإشكال .

ثمّ إنّ ههنا فوائد لا بدّ من التعرّض لها :

الاولى : اعلم أنّ العامّة اختلفوا في والد إبراهيم عليه السلام قال الرازيّ في تفسير قوله تعالى : « وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر » : ظاهر هذه الآية تدلّ على أنّ اسم والد إبراهيم هو آزر ، ومنهم من قال : اسمه تارخ ، و قال الزجّاج : لاخلاف بين النسّابيّين أنّ اسمه تارخ ، ومن الملحدة من جعل هذا طعناً في القرآن .

أقول : ثمّ ذكر لتوجيه ذلك وجوهاً إلى أن قال : والوجه الرابع أنّ والد إبراهيم كان تارخ و آزر كان عمّاً له ، والعمّ قد يطلق عليه لفظ الأب كما حكى الله عن أولاد يعقوب أنّهم قالوا : « نعبد إلهك و آله آبائك إبراهيم و إسماعيل و إسحاق »(١) و معلوم أنّ إسماعيل كان عمّاً ليعقوب ، وقد أطلقوا عليه لفظ الأب فكذا ههنا .

أقول : ثمّ قال بعد كلام : قالت الشيعة أنّ أحداً من آباء الرسول وأجداده ماكانوا كافراً ، و أنكروا أنّ والد إبراهيم كان كافراً ، و ذكروا أنّ آزر كان عمّ إبراهيم و ما كان والداً له واحتجّوا على قولهم بوجوه : الحجّة الاُولى : أنّ آباء نبيّنا ماكانوا كفّاراً و يدلّ عليه وجوه :

منها : قوله تعالى : « الّذي يراك حين تقوم * و تقلّبك في الساجدين »(٢) قيل : معناه أنّه كان ينقل روحه من ساجد إلى ساجد ، و بهذا التقدير فالآية دالّة على أنّ جميع آباء محمّد صلوات الله عليهم أجمعين كانوا مسلمين ، و حينئذ يجب القطع بأنّ والد إبراهيم كان مسلماً ، ثمّ قال : وممّا يدلّ أيضاً على أنّ أحداً من آباء محمّد صلوات الله عليهم ماكانوا مشركين قوله صلى الله عليه وآله : « لم أزل اُنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات » و قال تعالى : « إنّما المشركون نجس »(٣) و ذلك يوجب أن يقال : إنّ أحداً من أجداده ماكان من المشركين انتهى .(٤)

و قال الشيخ الطبرسيّ قدّس الله روحه بعد نقل مامرّ من كلام الزجّاج : و هذا

---

(١) البقرة : ١٣٣ .

(٢) الشعراء : ١١٩ .

(٣) التوبة : ٢٨ .

(٤) مفاتيح الغيب ٤ : ٧٢-٧٣ . م

الّذي قاله الزجّاج يقوّي ماقاله أصحابنا إنّ آزركان جدّ إبراهيم لأمّه (١) أوكان عمّه من حيث صحّ عندهم أنّ آباء النبيّ صلوات الله عليهم إلى آدم كلّهم كانوا موحّدين، و أجمعت الطائفة على ذلك انتهى. (٢)

أقول: الأخبار الدالّة على إسلام آباء النبيّ صلوات الله عليهم من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة، وقد عرفت إجماع الفرقة المحقّة على إسلام ولد إبراهيم بنقل المخالف و المؤالف، فالأخبار الدالّة على أنّه كان أباه حقيقة محمولة على التقيّة. (٣)

الثانية في قول إبراهيم عليه السلام «إنّي سقيم» واختلف في معناه على أقوال:

أحدها: أنّه عليه السلام نظر في النجوم فاستدلّ بها على وقت حمّى كانت تعتوره، فقال «إنّي سقيم» أراد أنّه قد حضر وقت علّته وزمان نوبتها، فكأنّه قال: إنّي سأسقم لامحالة وحان الوقت الّذي يعتريني فيه الحمّى، وقد يسمّى المشارف للشيء باسم الداخل فيه، قال الله تعالى: «إنّك ميّت وإنّهم ميّتون» (٤)

وثانيها: أنّه نظر في النجوم كنظرهم لأنّهم كانوا يتعاطون علم النجوم فأوهمهم أنّه يقول بمثل قولهم فقال عند ذلك: «إنّي سقيم» فتركوه ظنّاً منهم أنّ نجمه يدلّ على سقمه.

وثالثها: أن يكون الله أعلمه بالوحي أنّه سيسقمه في وقت مستقبل، وجعل العلامة على ذلك إمّا طلوع نجم على وجه مخصوص، أو اتّصاله بآخر على وجه مخصوص، فلمّا رأى إبراهيم تلك الأمارة قال: «إنّي سقيم» تصديقاً لما أخبره الله تعالى.

---

(١) قال المسعودى فى اثبات الوصية: وقام تارخ وهو ابوابراهيم الخليل بالامر فى أربع وستين سنة من ملك رهوبن طهمسعان. وفى رواية اخرى أربع وثمانين سنة وهو نمرود، وروى عن العالم انه قال: إن آزركان جد ابراهيم لامه منجما لنمرود وهورهو بن طهمسعان، ومضى تارخ و ابراهيم مولود صغير.

(٢) مجمع البيان ٤: ٣٢١ - ٣٢٢.

(٣) وحيث اطلق الاب فى القرآن الكريم على العم أوجد الام مجازا فالائمة صلوات الله عليهم إتبعوا القرآن فاستعملوا لفظة اب وارادوا العم أوجد الام حتى لا يكون كلامهم مخالفا للكتاب العزيز.

(٤) الزمر: ٣٠.

ورابعها : أنّ معنى قوله : « إنّي سقيمٌ » إنّي سقيم القلب أو الرأي حزناً من إصرار القوم على عبادة الأصنام وهي لاتسمع ولاتبصر ، و يكون على هذا معنى نظره في النجوم فكرته في أنّها محدثة مخلوقة مدبّرة ، وتعجّبه في أنّه كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتّى عبدوها .

وخامسها : أنّ معناه : نظر في النجوم نظر تفكّر فاستدلّ بها كما قصّه الله في سورة الأنعام على كونها محدثة غير قديمة ولا آلهة ، وأشار بقوله : «إنّي سقيم» إلى أنّه في حال مهلة النظر ، وليس على يقين من الأمر ولا شفاء من العلم ، وقد يسمّى الشكّ بأنّه سقم كما يسمّى العلم بأنّه شفاء ذكره أبومسلم ، ولا يخفى ضعفه . هذا ما ذكره القوم من الوجوه ، وقد عرفت ممّا أوردنا من الأخبار في هذا الباب وباب العصمة أنّ الظاهر منها أنّه عليه السلام أوهمهم بالنظر في النجوم موافقتهم وقال : « إنّي سقيم » توريةً ، وقد وردت أخبار كثيرة في تجويز الكذب والتورية عند التقيّة و فيها الاستدلال بهذه الآية وبيان أنّها لكونها على جهة التورية والمصلحة ليست بكذب ، وما ذكر من الوجوه يصلح للتورية ؛ وقد مرّ أنّه كان مراده حزن القلب بما يفعل بالحسين عليه السلام ؛ وقيل : يمكن أن يكون على وجه التعريض بمعنى أنّ كلّ من كتب عليه الموت فهو سقيم وإن لم يكن به سقم في الحال .

الثالثة قوله عليه السلام : « هذا ربّي » وفي تأويله وجوه :

الأوّل : أنّه عليه السلام إنّما قال ذلك عند كمال عقله في زمان مهلة النظر فإنّه تعالى لمّا أكمل عقله وحرّك دواعيه على الفكر والتأمّل رأى الكوكب فأعظمه وأعجبه نوره و حسنه وبهاؤه ، وقد كان قومه يعبدون الكواكب فقال : «هذا ربّي» على سبيل الفكر ، فلمّا غاب علم أنّ الأفول لا يجوز على الإله ، فاستدلّ بذلك على أنّه محدث مخلوق ، و كذلك كانت حاله في رؤية القمر والشمس ، وقال في آخر كلامه : « ياقوم إنّي بريء ممّا تشركون» وكان هذا القول منه عقيب معرفته بالله تعالى وعلمه بأنّ صفات المحدثين لا تجوز عليه ، و يحتمل أن يكون هذا قبل البلوغ و التكليف و بعده ، والأوّل هو مختار الأكثر وهو أظهر ، وإلى هذا الوجه يشير بعض الأخبار السالفة ، ويمكن حملها على بعض الوجوه الآتية كما لا يخفى .

الثاني : أنّه عليه السلام كان عارفاً بعدم صلاحيّتها للربوبيّة ، ولكن قال ذلك في مقام الاحتجاج على عبدة الكواكب على سبيل الفرض الشائع عند المناظرة ، فكأنّه أعاد كلام الخصم ليلزم عليه المحال ، ويؤيّده قوله تعالى بعدذلك : «وتلك حجّتنا آتيناها إبراهيم» .

الثالث : أن يكون المراد : هذا ربّي في زعمكم واعتقادكم ، ونظيره أن يقول الموحّد للمجسّم : إنّ إلهه جسم محدود ، أي في زعمه واعتقاده ، وقوله تعالى : «وانظر إلى إلهك الّذي ظلت عليه عاكفاً» .

الرابع : أنّ المراد منه الاستفهام على سبيل الإنكار إلّا أنّه أسقط حرف الاستفهام عنه كما هو الشائع .

الخامس : أن يكون القول مضمراً فيه ، و التقدير : قال : يقولون هذا ربّي ، و إضمار القول كثير ، كقوله تعالى : «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربّنا»(١) أي يقولان .

السادس : أن يكون قوله ذلك على سبيل الاستهزاء كما يقال لذليل ساد قوماً : هذا سيّدكم ! على وجه الهزؤ .

السابع : أنّه عليه السلام أراد أن يبطل قولهم بربوبيّة الكواكب إلّا أنّه كان قد عرف من تقليدهم لأسلافهم وبعد طبائعهم عن قبول الدلائل أنّه لو صرّح بالدعوة إلى الله لم يقبلوه ولم يلتفتوا إليه ، فمال إلى طريق به يستدرجهم إلى استماع الحجّة ، وذلك بأنّه ذكر كلاماً يوهم كونه مساعداً لهم على مذهبهم ، مع أنّ قلبه كان مطمئنّاً بالإيمان فكأنّه بمنزلة المكره على إجراء كلمة الكفر على اللّسان على وجه المصلحة لإحياء الخلق بالإيمان .

الرابعة وجه استدلاله عليه السلام بالاُفول على عدم صلاحيّتها للربوبيّة ، قال الرازيّ في تفسيره : الاُفول عبارة عن غيبوبة الشيء بعد ظهوره . وإذا عرفت هذا فلسائل أن يقول : الاُفول إنّما يدلّ على الحدوث من حيث إنّه حركة ، وعلى هذا يكون الطلوع أيضاً دليلاً على

---

(١) البقرة : ١٢٧ .

الحدوث ، فلمَ ترك إبراهيم عليه السلام الاستدلال على حدوثها بالطلوع ، وعوّل في إثبات هذا المطلوب على الاُفول ؟ والجواب أنّه لاشك أنّ الطلوع والغروب يشتركان في الدلالة على الحدوث إلّا أنّ الدليل الّذي يحتجُّ به الأنبياء في معرض دعوة الخلق كلّهم إلى الإله لا بدّ وأن يكون ظاهراً جليّاً بحيث يشترك في فهمه الذكيّ و الغبيّ والعاقل ، ودلالة الحركة على الحدوث وإن كانت يقينيّة إلّا أنّها دقيقة لايعرفها إلّا الأفاضل من الخلق ، وأمّا دلالة الاُفول فكانت على هذا المقصود أتمّ ؛ وأيضاً قال بعض المحقّقين : الهويّ في خطيرة الإمكان اُفول ، (١) وأحسن الكلام مايحصل فيه حصّة الخواصّ وحصّة الأوساط وحصّة العوامّ ، فالخواصُّ يفهمون من الاُفول الإمكان ، وكلّ ممكن محتاج ، والمحتاج لايكون مقطعاً للحاجة ، (٢) فلابدّ من الانتهاء إلى مايكون منزّهاً عن الإمكان حتّى تنقطع الحاجات بسبب وجوده كما قال : « و أنّ إلى ربّك المنتهى » (٣) وأمّا الأوساط فإنّهم يفهمون من الاُفول مطلق الحركة ، فكلّ متحرّك محدث ، وكلّ محدث فهو محتاج إلى القديم القادر ، فلايكون الآفل إلهاً بل الإله هو الّذي احتاج إليه هذا الآفل ، وأمّا العوامّ فإنّهم يفهمون من الاُفول الغروب وهم يشاهدون أنّ كلّ كوكب يقرب من الاُفول ، فإنّه يزول نوره وينتقص ضوؤه ويذهب سلطانه ويصير كالمعدوم ، ومن كان كذلك فإنّه لم يصلح للإلهيّة ، فهذه الكلمة الواحدة أعني قوله : « لا اُحبّ الآفلين » كلمة مشتملة على نصيب المقرّبين وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، فكانت أكمل الدلائل و أفضل البراهين ، وفيه دقيقة اُخرى وهي أنّه عليه السلام إنّما كان يناظرهم وهم كانوا منجّمين ، ومذهب أهل النجوم أنّ الكواكب إذا كان في الربع الشرقيّ ويكون صاعداً إلى وسط السماء كان قويّاً عظيم التأثير ، وأمّا إذا كان غربيّاً وقريباً من الاُفول فإنّه يكون ضعيف الأثر ، قليل القوّة ، فنبّه بهذه الدقيقة على أنّ الإله هو الّذي لايتغيّر قدرته إلى العجز ، وكماله إلى النقص ، ومذهبكم أنّ الكوكب حال كونه في الربع الغربيّ يكون ضعيف القوّة ، ناقص التأثير ، عاجزاً عن التدبير ، وذلك يدلّ على القدح في إلهيّته ، فظهر أنّ

---

(١) في المصدر : في خطرة الإمكان . م

(٢) « « : مقطوع الحاجة . م

(٣) النجم : ٤٢ .

على قول المنجّمين للأُفول مزيد اختصاص في كونه موجباً للقدح في الإلهيّة انتهى.(١)

أقول : يمكن إرجاع كلامه عليه السلام إلى الدليل المشهور بين المتكلّمين من عدم الانفكاك عن الحوادث، و الاستدلال به على إمكانها و افتقارها إلى المؤثّر، أو إلى أنّها محلّ للتغيّرات والحوادث، والواجب تعالى لا يكون كذلك، أو إلى أنّ الأُفول والغروب نقص وهو لا يجوز على الصانع، أو إلى أنّ هذه الحركة الدائمة المستمرّة تدلّ على أنّها مسخّرة لصانع كما مرّ في كتاب التوحيد، والعقل يحكم بأنّ الصانع مثل هذا الخلق لا يكون مصنوعاً، أو أنّ الغيبة والحضور والطلوع والأُفول من خواصّ الأجسام ويلزمها الإمكان لوجوه شتّى، ولعلّ الوجه الثاني والثالث بتوسّط ما ذكره الرازيّ أخيراً أظهر الوجوه، وأمّا ما سواهما فلا يخفى بعدها، ولنقتصر على ذلك فإنّ بسط القول في تلك البراهين يوجب الإطناب الّذي عزمنا على تركه في هذا الكتاب.

الخامسة : تأويل قوله تعالى : « بل فعله كبيرهم » ويمكن توجيهه بوجوه :

الأوّل : ما ذكره السيّد المرتضى قدّس الله روحه و هو أنّ الخبر مشروط غير مطلق لأنّه قال : « إن كانوا ينطقون » و معلوم أنّ الأصنام لا تنطق ، و أنّ النطق مستحيل عليها، فما علّق بهذا المستحيل من الفعل أيضاً مستحيل، وإنّما أراد إبراهيم عليه السلام بهذا القول تنبيه القوم وتوبيخهم وتعنيفهم بعبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ولا يقدر أن يخبر عن نفسه بشيء، فقال : إن كانت هذه الأصنام تنطق فهي الفاعلة للتكسير، لأنّ من يجوز أن ينطق يجوز أن يفعل، وإذا علم استحالة النطق عليها علم استحالة الفعل، وعلم باستحالة الأمرين أنّه لا يجوز أن تكون آلهة معبودة، وأنّ من عبدها ضالّ مضلّ، ولا فرق بين قوله : إنّهم فعلوا ذلك إن كانوا ينطقون وبين قوله : إنّهم ما فعلوا ذلك ولا غيره لأنّهم لا ينطقون ولا يقدرون، وأمّا قوله : « فاسئلوهم » فإنّما هو أمر بسؤالهم أيضاً على شرط، والنطق منهم شرط في الأمرين فكأنّه قال : إن كانوا ينطقون فاسألوهم فإنّه لا يمتنع أن يكونوا فعلوه، وهذا يجري مجرى قول أحدنا لغيره : من فعل هذا الفعل ؟ فيقول : زيد إن كان فعل كذا و كذا، ويشير إلى فعل يضيفه السائل إلى زيد، وليس في الحقيقة من فعله ويكون غرض المسؤول نفي الأمرين عن زيد، وتنبيه السائل على خطائه في إضافة

---

(١) مفاتيح الغيب ٤ : ٨٠ ، وفيه : للقدح في الهيته . م

ما أضافه إلى زيد ، وقد قرأ محمّد بن السميع اليمانيّ : « فعلّه كبيرهم » بتشديد اللّام ، والمعنى فلعلّه ، أي فلعلّ فاعل ذلك كبيرهم ، و قد جرت عادة العرب بحذف اللّام الاُولى من لعلّ انتهى .(١)

الثاني : أنّه لم يكن قصد إبراهيم عليه‌السلام إلى أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم ، وإنّما قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على وجه تعريضيّ ، وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتاباً بخطّ رشيق وأنت تحسن الخطّ : أنت كتبت هذا ؟ وصاحبك اُمّيّ لا يحسن الخطّ ، فقلت له : بل كتبت أنت ! كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء ، لا نفيه عنك .

والثالث : أنّ إبراهيم عليه‌السلام غاظته تلك الأصنام حين أبصرها مصفّفة مرتّبة ، فكان غيظه من كبيرتها أشدّ لما رأى من زيادة تعظيمهم لها ، فأسند الفعل إليه لأنّه هو السبب في استهانته وحطمه لها ، والفعل كما يسند إلى مباشره يسند إلى الحامل عليه .

والرابع : أن يكون حكاية لما يلزم على مذهبهم ، كأنّه قال : نعم ما تنكرون أن يفعله كبيرهم فإنّ من حقّ من يعبد أو يدعى إلهاً أن يقدر على هذا وأشدّ منه ، أو أنّه يلزمكم على قولكم أن لا يقدر على كسرهم إلّا إله أكبر منهم ، فإنّ غير الإله لا يقدر أن يكسر الإله .

والخامس : أنّه كناية عن غير مذكور ، أي فعله من فعله ، وكبيرهم ابتداء كلام .

والسادس : ما يروى عن الكسائيّ أنّه كان يقف عند قوله : « كبيرهم » ثمّ يبتدء فيقول : « هذا فاسئلوهم » والمعنى : بل فعله كبيرهم وعنى نفسه لأنّ الإنسان أكبر من كلّ صنم .

أقول : قد مضى في باب العصمة الخبر الدالّ على الوجه الأوّل ، ويظهر من كثير من الأخبار أنّ هذا صدر عنه عليه‌السلام على وجه التورية والمصلحة ، ويمكن توجيه التورية ببعض الوجوه المتقدّمة ، وروى الكلينيّ ، عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ،

---

(١) تنزيه الانبياء : ٢٤ .

عن الحجّال، عن ثعلبة، عن معمّر بن عمر، عن عطا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا كذب على مصلح ثمّ تلا «أيّتها العير إنّكم لسارقون» فقال: والله ماسرقوا وما كذب، ثمّ تلا «بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن كانوا ينطقون» ثمّ قال: والله مافعلوه وما كذب.

وروى عن عليّ بن إبراهيم، عن البزنطيّ، عن حمّاد بن عثمان، عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّا قد روينا عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف عليه السلام: «أيّتها العير إنّكم لسارقون» فقال: و الله ماسرقوا وما كذب، وقال إبراهيم: «بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن كانوا ينطقون» فقال: والله مافعلوا وما كذب. قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام: ماعندكم فيها ياصيقل؟ قلت: ماعندنا فيها إلّا التسليم، قال: فقال: إنّ الله أحبّ اثنين، وأبغض اثنين، أحبّ الخطر (١) فيما بين الصفّين، وأحبّ الكذب في الإصلاح، و أبغض الخطر في الطرقات، وأبغض الكذب في غير الإصلاح، إنّ إبراهيم عليه السلام قال: «بل فعله كبيرهم» وهذا إرادة الإصلاح، ودلالة على أنّهم لايعقلون، وقال يوسف عليه السلام إرادة الإصلاح.

وروى عن عدّة من أصحابه، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: التقيّة من دين الله، قلت: من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله قال يوسف: «أيّتها العير إنّكم لسارقون» والله ماكانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم: «إنّي سقيم» والله ماكان سقيماً.

---

(١) خطر في مشيته: مشى وهو يرفع يديه ويضعها معجبا بنفسه.

❁ باب ٢ ❁

❁(اراءته عليه السلام ملكوت السماوات والارض وسؤاله احياء الموتى)❁ ❁(والكلمات التي سأل ربه وما اوحى اليه وصدر عنه من الحكم)❁

الايات ، البقرة «٢» وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ قال إنّي جاعلك للناس إماماً قال ومن ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين ١٢٤ .

«وقال تعالى» : وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولٰكن ليطمئنّ قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً واعلم أنّ الله عزيزٌ حكيمٌ ٢٦٠ .

النجم «٥٣» أم لم ينبّأ بما في صحف موسى * وإبراهيم الّذي وفّى * ألّا تزر وازرةٌ وزر اُخرى ٣٦-٣٨ .

الاعلى «٨٧» إنّ هذا لفي الصحف الاُولى * صحف إبراهيم وموسى ١٨-١٩ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « وإذ ابتلى إبراهيم ربّه » أي اختبره و كلّفه « بكلمات » فيه خلاف ، روي عن الصادق عليه السلام أنّه ما ابتلاه الله به في نومه من ذبح ولده إسماعيل أبي العرب فأتمّها إبراهيم وعزم عليها وسلم لأمر الله تعالى ، فلمّا عزم قال الله تعالى ثواباً له لما صدّق وعمل بما أمره الله : « إنّي جاعلك للنّاس إماماً » ثمّ أنزل الله عليه الحنيفيّة وهي الطهارة ، وهي عشرة أشياءٍ : خمسة منها في الرأس ، وخمسة منها في البدن ، فأمّا الّتي في الرأس فأخذ الشارب وإعفاء اللّحى وطمّ الشعر[1] والسواك والخلال ، وأمّا الّتي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الأظفار والغسل من الجنابة و الطهور بالماء ؛ فهذه الحنيفيّة الطاهرة الّتي جاء بها إبراهيم عليه السلام فلم تنسخ ولاتنسخ إلى يوم القيامة ، وهو قوله : « واتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً » ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره . وقال قتادة وابن عبّاس : إنّها عشرة خصال كانت فرضاً في شرعه سنّة في شرعنا : المضمضة

---

(١) أعفى الشعر : تركه حتى يكثر ويطول . طم الشعر : جزه .

والاستنشاق وفرق الرأس وقصّ الشارب (١) والسواك في الرأس، والختان وحلق العانة ونتف الإبط (٢) وتقليم الأظفار والاستنجاء بالماء في البدن.

وفي رواية اُخرى عن ابن عبّاس أنّه ابتلاه بثلاثين خصلة من شرائع الإسلام ولم يبتل أحداً فأقامها كلّها إلّا إبراهيم أتمّهنّ وكتب له البراءة فقال: « و إبراهيم الّذي وفّى» وهي عشر في سورة براءة «التائبون العابدون» إلى آخرها، وعشر في سورة الأحزاب: «إنّ المسلمين و المسلمات» إلى آخرها، وعشر في سورة المؤمنين: « قد أفلح المؤمنون» إلى قوله: «اُولئك هم الوارثون» وروي عشر في سورة سأل سائل إلى قوله: « والّذين هم على صلاتهم يحافظون» فجعلها أربعين. وفي رواية ثالثة عن ابن عبّاس أنّه أمره بمناسك الحجّ؛ و قال الحسن: ابتلاه الله بالكوكب و القمر و الشمس و الختان و بذبح ابنه و بالنار و بالهجرة، فكلّهنّ و فّى لله بهنّ. و قال مجاهد: ابتلاه الله بالآيات الّتي بعدها و هي قوله: «إنّي جاعلك للناس إماماً» إلى آخر القصّة: وقال الجبّائيّ: أراد بذلك كلّ ما كلّفه من الطاعات العقليّة و الشرعيّة، والآية محتملة لجميع هذه الأقاويل؛ و كان سعيد بن المسيّب يقول: كان إبراهيم أوّل الناس أضاف الضيف، وأوّل الناس اختتن، وأوّل الناس قصّ شاربه واستحذى، (٣) و أوّل الناس رأى الشيب، فلمّا رآه قال: ياربّ ما هذا؟ قال: هذا الوقار، قال: ياربّ فزدني وقاراً، و هذا أيضاً قد رواه السكونيّ عن أبي عبدالله عليه السلام ولم يذكر « و أوّل من قصّ شاربه و استحذى » و زاد فيه: و أوّل من قاتل في سبيل الله إبراهيم، و أوّل من أخرج الخمس إبراهيم، وأوّل من اتّخذ النعلين إبراهيم، وأوّل من اتّخذ الرايات إبراهيم. (٤)

أقول: ثمّ روى رحمه الله من كتاب النبوّة للصدوق رحمه الله نحواً ممّا سيأتي من

---

(١) قص الشعر: قطع منه بالمقص.

(٢) نتف الريش أوالشعر: نزعه.

(٣) أى طلب الحذاء، و الحذاء: النعل و فى نسخة: و استحد ـ و كذا فيما يتلوه ـ اى حلق العانة بالحديد.

(٤) مجمع البيان ١ : ٢٠٠ ـ ٢٠١.

رواية المفضّل مستخرجاً من « ل و مع » مع ما أضاف إليه الصدوق من تحقيقه في ذلك .(١)

«فأتمّهنّ» أي وفّى بهنّ وعمل بهنّ على التمام ، وقال البلخيّ : الضمير في «أتمّهنّ» عائد إلى الله تعالى ، و الكلمات هي الإمامة « إنّي جاعلك للناس إماماً » المستفاد من لفظ الإمام أمران :

أحدهما : أنّه المقتدى به في أفعاله و أقواله .

والثاني : أنّه الّذي يقوم بتدبير الاُمّة و سياستها ، و القيام باُمورها ، و تأديب جناتها ،(٢) وتولية ولاتها ، وإقامة الحدود على مستحقّيها ، ومحاربة من يكيدها ويعاديها ، فعلى الأوّل كلّ نبيّ إمام ، وعلى الثاني لايجب في كلّ نبيّ أن يكون إماماً ، إذ يجوز أن لايكون مأموراً بتأديب الجناة ، ومحاربة العداة ، و الدفاع عن حوزة الدين و مجاهدة الكافرين .(٣)

« و قال و من ذرّيّتي » أي واجعل من ذرّيّتي من يوشح بالإمامة (٤) و يرشح لهذه الكرامة « قال لا ينال عهدي الظالمين » قال مجاهد : العهد : الإمامة و هو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام ، و استدلّ بها أصحابنا على أنّ الإمام لايكون إلّا معصوماً .(٥)

«فخذ أربعة» قيل : إنّهما الطاووس و الديك والحمام و الغراب ، أمر أن يقطعها و يخلط ريشها بدمها ، عن مجاهد وابن جريح وعطا وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام « ثمّ اجعل على كلّ جبل » روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ معناه : فرّقهنّ على كلّ جبل ، و كانت عشرة أجبل ، ثمّ خذ بمناقيرهنّ و ادعهنّ باسمي الأكبر واحلفهنّ بالجبروت و العظمة « يأتينك سعياً » ففعل إبراهيم ذلك و فرّقهنّ على عشرة أجبل ثمّ دعاهنّ فقال : أجبن بإذن الله ، فكانت تجتمع و تألف لحم كلّ واحد وعظمه إلى رأسه ، وطارت إلى

---

(١) مجمع البيان ١ : ٢٠٠-٢٠١ .

(٢) جمع الجانى .

(٣) بل ولا القيام بتدبير الامة و سياستها ، إذ يجوز ان يكون نبيا لنفسه فقط .

(٤) من وشح بثوبه : لبسه . ويقال : يوشح لولاية العهد أى يربى و يؤهل لها .

(٥) مجمع البيان : ٢٠١-٢٠٢ .

إبراهيم ، و قيل : إنّ الجبال كانت سبعة ؛ و قيل : أربعة ؛ و قيل : أراد كلّ جبل على العموم بحسب الإمكان .

ويسأل فيقال : كيف قال : « ثمّ ادعهنّ » و دعاء الجماد قبيحٌ ؟ و جوابه أنّه أراد بذلك الإشارة إليها و الإيماء لتقبل عليه إذا أحياها الله ؛ وقيل : معنى الدعاء هنا الإخبار عن تكوينها إحياءً ، كقوله سبحانه : « كونوا قردةً خاسئين » .(١)

و « إبراهيم » أي وفي صحف إبراهيم « الّذي وفّى » أي تمّم وأكمل ما اُمر به ، وقيل : بلّغ قومه وأدّى ما اُمر به إليهم ؛ و قيل : أكمل ما أوجب الله عليه من الطاعات في كلّ ما اُمر وامتحن به . ثمّ بيّن ما في صحفهما فقال : « ألّا تزر وازرةٌ وزر اُخرى » الآيات(٢) « إنّ هذا لفي الصحف الاُولى » أي قوله : « قد أفلح » إلى أربع آيات . ثمّ بيّن الصحف الاُولى فقال : « صحف إبراهيم و موسى » وفيه دلالة على أنّ إبراهيم عليه السلام كان قد اُنزل عليه الكتاب خلافاً لمن يزعم أنّه لم ينزل عليه كتاب . وروي عن أبي ذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أنزل الله مائة وأربعة كتب : منها على إبراهيم عليه السلام عشر صحائف . وفي الحديث إنّه كان في صحف إبراهيم : ينبغي للعاقل أن يكون حافظاً للسانه ، عارفاً بزمانه ، مقبلاً على شأنه . و قيل : إنّ كتب الله كلّها اُنزلت في شهر رمضان .(٣)

١ـ **فس** : « و إذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات » قال : هو ما ابتلاه الله به ممّا أراه في نومه بذبح ولده فأتمّها إبراهيم عليه السلام ، وساق مثل ما ذكره الطبرسيّ إلى قوله : وهو قوله : « و اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً » .(٤)

٢ـ **فس** : « وإبراهيم الّذي وفّى » قال : وفّى بما أمره الله من الأمر و النهي و ذبح ابنه .(٥)

٣ـ **فس** : « إنّ هذا » يعني ما قد تلوته من القرآن « لفي الصحف الاُولى » .(٦)

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٣٧٣ .
(٢) « « ٩ : ١٨٠ .
(٣) « « ١٠ : ٤٧٦ .
(٤) تفسير القمي : ٥٠ .
(٥) « « : ٦٥٥ وفيه بما امره الله به من الامر اه .
(٦) « « : ٧٢١ .

٤ ـ **فس** : لمّا عزم إبراهيم على ذبح ابنه و سلّما لأمر الله قال الله : «إنّي جاعلك للنّاس إماماً» فقال إبراهيم عليه السلام : «و من ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين» أي لايكون بعهدي إمام ظالم .(١)

٥ ـ **م ، ج** : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ابراهيم الخليل لمّا رفع في الملكوت و ذلك قول ربّي « و كذلك نري إبراهيم ملكوت السموات و الأرض و ليكون من الموقنين » قوّى الله بصره لمّا رفعه دون السماء حتّى أبصر الأرض و من عليها ظاهرين و مستترين ، فرأى رجلاً و امرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ، ثمّ رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ، ثمّ رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ، ثمّ رأى آخرين فهمّ بالدعاء عليهما بالهلاك فأوحى الله إليه : يا إبراهيم اكفف دعوتك عن عبادي و إمائي فإنّي أنا الغفور الرحيم الجبّار الحليم لاتضرّني ذنوب عبادي كما لاتنفعني طاعتهم ، ولست أسوسهم (٢) بشفاء الغيظ كسياستك ، فاكفف دعوتك عن عبادي فإنّما أنت عبدٌ نذيرٌ ، لا شريك في المملكة ، ولا مهيمن عليّ (٣) ولا على عبادي ، و عبادي معي بين خلال ثلاث : (٤) إمّا تابوا إليّ فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم ؛ وإمّا كففت عنهم عذابي لعلمي بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيّات مؤمنون فأرفق بالآباء الكافرين ، و أتأنّى بالاُمّهات الكافرات ، و أرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن (٥) من أصلابهم ، فإذا تزايلوا (٦) حقّ بهم عذابي وحاق بهم بلائي ؛ و إن لم يكن هذا ولاهذا فإنّ الّذي أعددته لهم من عذابي أعظم ممّا تريدهم به ، فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالي و كبريائي ، يا إبراهيم فخلّ بيني وبين عبادي فإنّي أرحم بهم منك ، و خلّ بيني و بين عبادي فإنّي أنا الجبّار الحليم العلاّم الحكيم ، اُدبّرهم بعلمي ، و اُنفذ فيهم قضائي و قدري .(٧)

---

(١) تفسير القمى : ٥٠ . م

(٢) ساس القوم سياسة : دبرهم و تولى أمرهم .

(٣) هيمن فلان على كذا : صار رقيبا عليه وحافظاً .

(٤) الخلال : الخصال .

(٥) فى نسخة : ليخرج اولئك المؤمنون .

(٦) أى تفرقوا .

(٧) تفسير الامام : ٢١٢ ، الاحتجاج : ١٨ والرواية مفصلة فيه . م

٦- **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا رأى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات ، ثمّ رأى آخر فدعا عليه فمات . حتّى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا إبراهيم دعوتك مجابة ، فلا تدعو(١) على عبادي فإنّي لو شئت لم أخلقهم ، إنّي خلقت خلقي على ثلاثة أصناف : عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً فاُثيبه ؛ و عبداً يعبد غيري فلن يفوتني ؛ و عبداً يعبد غيري فاُخرج من صلبه من يعبدني .

ثمّ التفت فرأى جيفةً على ساحل البحر بعضها في الماء و بعضها في البرّ ، تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ، ثمّ ترجع فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً ، ويجيء سباع البرّ فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً ، فعند ذلك تعجّب إبراهيم ممّا رأى وقال : ياربّ أرني كيف تحيي الموتى هذه اُمم يأكل بعضها بعضاً ، قال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى و لكن ليطمئنّ قلبي - يعني حتّى أرى هذا(٢) كما رأيت الأشياء كلّها - قال : خذ أربعة من الطير فقطّعهنّ و اخلطهنّ كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع الّتي أكل بعضها بعضاً فخلط ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً فلمّا دعاهنّ أجبنه وكانت الجبال عشرة . قال : وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب .(٣)

فس : أبي ، عن ابن أبي عمير إلى قوله : من يعبدني .(٤)

شي : عن أبي بصير مثله .(٥)

ايضاح : إراءته ملكوت السماوات والأرض يحتمل أن يكون ببصر العين بأن

---

(١) في نسخة : ولا تدع .

(٢) في المصدر : فتحيي حتى أرى هذا . م

(٣) علل الشرائع : ١٩٥ . م

(٤) تفسير القمي : ١٩٤ . م

(٥) مخطوط . م

يكون الله تعالى قوّى بصره ، و رفع له كلّ منخفض و كشط له عن أطباق السماء والأرض حتّى رأى ما فيهما ببصره ، وأن يكون المراد رؤية القلب بأن أنار قلبه حتّى أحاط بها علماً ، و الأوّل أظهر نقلاً و الثاني عقلاً ، و الظاهر على التقديرين أنّه أحاط علماً بكلّ ما فيهما من الحوادث و الكائنات ، و أمّا حمله على أنّه رأى الكواكب و ما خلقه الله في الأرض على وجه الاعتبار و الاستبصار و استدلّ بها على إثبات الصانع فلا يخفى بعده عمّا يظهر من الأخبار .

٧ـ **ع ، ل** : سمعت محمّد بن عبدالله بن محمّد بن طيفور يقول في قول إبراهيم عليه السلام : «ربّ أرني كيف تحيي الموتى» الآية : إنّ الله عزّ وجلّ أمر إبراهيم عليه السلام أن يزور عبداً من عباده الصالحين فزاره ، فلمّا كلّمه قال له : إنّ لله تبارك وتعالى في الدنيا عبداً يقال له إبراهيم اتّخذه خليلاً ، قال إبراهيم : وما علامة ذلك العبد ؟ قال : يحيي له الموتى ، فوقع لإبراهيم أنّه هو ، فسأله أن يحيي له الموتى ، قال : « أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » يعني على الخلّة ، و يقال : إنّه أراد أن يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرّسل و إنّ إبراهيم سأل ربّه عزّ وجلّ أن يحيي له الميّت ، فأمره الله عزّ وجلّ أن يميت لأجله الحيّ سواء بسواء ، و هو لمّا أمره بذبح ابنه إسماعيل و إنّ الله عزّ وجلّ أمر إبراهيم عليه السلام بذبح أربعة من الطير : طاووساً ونسراً وديكاً وبطّاً ، فالطاووس يريد به زينة الدنيا ، والنسر يريد به أمل الطويل ، والبطّ يريد به الحرص ، والديك يريد به الشهوة(١) يقول الله عزّ وجلّ : إن أحببت أن يحيي قلبك و يطمئنّ معي فاخرج عن هذه الأشياء الأربعة ، فإذا كانت هذه الأشياء في قلب فإنّه لا يطمئنّ معي . وسألته كيف قال : «أولم تؤمن» مع علمه بسرّه وحاله ؟ فقال : إنّه لمّا قال : «ربّ أرني كيف تحيي الموتى» كان ظاهر هذه اللّفظة توهّم أنّه لم يكن بيقين ، فقرّره الله عزّ وجلّ بسؤاله عنه إسقاطاً للتهمة عنه و تنزيهاً له من الشكّ .(٢)

٨ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن الحكم

---

(١) هذا تأويل للاية ذكره محمدبن عبدالله بن طيفور من عندنفسه لم يصححه خبر ولارواية ، ولعله تأويل لانتخاب تلك الاربعة من بين الطيور .

(٢) علل الشرائع : ٢٤ ، الخصال ١ : ١٢٧ .

قال : كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام اُخبره أنّي شاكّ وقد قال إبراهيم : «ربّ أرني كيف تحيي الموتى » و إنّي اُحبّ أن تريني شيئاً ، فكتب عليه السلام إليّ : أنّ إبراهيم كان مؤمناً وأحبّ أن يزداد إيماناً و أنت شاكّ و الشاكّ لاخير فيه . (١)

٩- **ل** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً » الآية ، قال : أخذ الهدهد و الصرد و الطاووس والغراب فذبحهنّ وعزل رؤوسهنّ ثمّ نحز أبدانهنّ في المنحاز بريشهنّ ولحومهنّ و عظامهنّ حتّى اختلطت ، ثمّ جزّأهنّ عشرة أجزاء على عشرة أجبل ، ثمّ وضع عنده حبّاً و ماءً ثمّ جعل مناقيرهنّ بين أصابعه ، ثمّ قال : ايتين سعياً بإذن الله عزّ وجلّ ، فتطاير بعضها إلى بعض اللّحوم و الريش و العظام حتّى استوت الأبدان كما كانت ، وجاء كلّ بدن حتّى التزق برقبته الّتي فيها رأسه و المنقار ، فخلّى إبراهيم عن مناقيرهنّ فوقعن (٢) و شربن من ذلك الماء ، والتقطن من ذلك الحبّ ، ثمّ قلن : يانبيّ الله أحييتنا أحياك الله ، فقال إبراهيم : بل الله يحيي ويميت ، فهذا تفسير الظاهر .

قال عليه السلام : وتفسيره في الباطن : خذ أربعة ممّن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك ، ثمّ ابعثهم في أطراف الأرضين حججاً لك على الناس ، و إذا أردت أن يأتوك دعوتهم بالاسم الأكبر يأتوك سعياً بإذن الله عزّ وجلّ .

قال الصدوق رضي الله عنه : الّذي عندي في ذلك أنّه عليه السلام اُمر بالأمرين جميعاً ، و روي أنّ الطيور الّتي اُمر بأخذها : الطاووس والنسر والديك و البطّ . (٣)

بيان : قال الجوهريّ : النحز : الدقّ بالمنحاز و هو الهاون .

١٠- **يد ، ن** : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن حمدان بن سليمان ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم قال : سأل مأمون الرضا عليه السلام عن قول إبراهيم عليه السلام : «ربّ أرني كيف تحيي الموتى

---

(١) لم نجده . م

(٢) في نسخة : فوقفن .

(٣) الخصال ١ : ١٢٧ . م

قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » قال الرضا عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام : أنّي متّخذ من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتى أجبته ، فوقع (١) في نفس إبراهيم عليه السلام أنّه ذلك الخليل ، فقال : « ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » على الخلّة « قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً واعلم أنّ الله عزيزٌ حكيمٌ » فأخذ إبراهيم عليه السلام : نسراً وبطّاً وطاووساً وديكاً فقطّعهن فخلطهنّ ، ثمّ جعل على كلّ جبل من الجبال الّتي حوله ـ و كانت عشرة ـ منهنّ جزءاً ، و جعل مناقيرهنّ بين أصابعه ثمّ دعاهنّ بأسمائهنّ ووضع عنده حبّاً وماءً ، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتّى استوت الأبدان ، وجاء كلّ بدن حتّى انضمّ إلى رقبته و رأسه ، فخلّى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهنّ فطرن ثمّ وقعن (٢) فشربن من ذلك الماء و التقطن من ذلك الحبّ و قلن : يا نبيّ الله أحييتنا أحياك الله ، فقال إبراهيم عليه السلام : بل الله يحيي الموتى و هو على كلّ شيءٍ قدير . الخبر . (٣)

ج : مرسلاً مثله . (٤)

بيان : هذا أحد وجوه التأويل في هذه الآية ، وقد ذكره جماعةٌ من المفسّرين ورووه عن ابن عبّاس وابن جبير و السدّيّ .

والثاني أنّه أحبّ أن يعلم ذلك علم عيان بعدما كان عالماً به من جهة الاستدلال و البرهان لتزول الخواطر والوساوس ، وإليه يومىء خبر أبي بصير وغيره .

والثالث أنّ سبب السؤال منازعة نمرود إيّاه في الإحياء فقال : «أنا أُحيي وأُميت» وأطلق محبوساً وقتل إنساناً ، فقال إبراهيم : ليس هذا بإحياء ، وقال : يا ربّ أرني كيف تحيي الموتى ليعلم نمرود ذلك . وروي أنّ نمرود توعّده بالقتل إن لم يحيي الله الميّت بحيث يشاهده فلذلك قال : « ليطمئنّ قلبي » أي بأن لا يقتلني الجبّار .

---

(١) وقع الكلام فى نفسه : أثرفيها .

(٢) فى التوحيد : ثم وقفن . م

(٣) توحيد الصدوق : ١٢١ ـ ١٢٢ عيون الاخبار : ١١٠ . م

(٤) الاختجاج : ٢٣٤ . م

١١ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ إبراهيم عليه السلام نظر إلى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البرّ وسباع البحر ، ثمّ يثب السباع بعضها عاى بعض فيأكل بعضها بعضاً ، فتعجّب إبراهيم عليه السلام فقال : « ربّ أرني كيف تحيي الموتى » فقال الله له : « أوَلم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً واعلم أنّ الله عزيزٌ حكيمٌ » فأخذ إبراهيم الطاووس والديك والحمام والغراب ، قال الله عزّ وجلّ : « فصرهنّ إليك » أي قطّعهنّ ثمّ اخلط لحماتهنّ وفرّقها على عشرة جبال (١) ثمّ خذ مناقيرهنّ وادعهنّ يأتينك سعياً ، ففعل إبراهيم ذلك وفرّقهنّ على عشرة جبال ثمّ دعاهنّ فقال : اجيبيني بإذن الله تعالى ، فكانت يجتمع و يتألّف لحم كلّ واحد وعظمه إلى رأسه ، وطارت إلى إبراهيم ، فعند ذلك قال إبراهيم : إنّ الله عزيزٌ حكيمٌ . (٢)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : قرأ أبو جعفر وحمزة وخلف ورويس عن يعقوب «فصرهنّ» بكسر الصاد والباقون «فصرهنّ» بضمّ الصاد . ثمّ قال : صرته أصوره أي أملته ، وصرته أصوره : قطّعته . قال أبو عبيدة : فصرهنّ من الصور وهو القطع . وقال أبو الحسن : وقد قالوا بمعنى القطع أصار يصير أيضاً ، فمن جعل «فصرهنّ إليك» بمعنى أملهنّ إليك حذف من الكلام ، والمعنى أملهنّ إليك فقطّعهنّ ، ومن قدّر «فصرهنّ» على معنى فقطّعهنّ كان لم يحتج إلى إضمار . (٣) وقال البيضاويّ : أي فأملهنّ واضممهنّ إليك لتتأمّلها وتعرف شأنها لئلّا تلتبس عليك بعد الإحياء . (٤) وقال الجوهريّ : صاره يصوره ويصيره أي أماله ، وقرىء «فصرهنّ إليك» بضمّ الصاد وكسرها . قال الأخفش : يعني وجّههنّ ، يقال : صر إليّ وصر وجهك إليّ أي اقبل عليّ ، وصرت الشيء أيضاً قطّعته وفصّلته ، فمن قال هذا جعل في الآية تقديماً وتأخيراً

---

(١) في نسخة : وفرقها على كل عشرة جبال .

(٢) تفسير القمي : ٨١ . م

(٣) مجمع البيان ٢ : ٣٧١ . م

(٤) انوار التنزيل ١ : ٦٥ . م

كأنّه قال : خذ إليك أربعة من الطير فصرهنّ .

أقول : يظهر ممّا مرّ من الأخبار وما سيأتي أنّه بمعنى التقطيع وإن أمكن أن يكون بياناً لحاصل المعنى .

١٢ ـ **ل** : ابن موسى ، عن العلويّ ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ ، عن محمّد ابن الحسين بن زيد الزيّات ، عن محمّد بن زياد الأزديّ ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات » ماهذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم عليه السلام من ربّه فتاب عليه . و هو أنّه قال : « ياربّ أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ » فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرحيم ؛ فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني عزّ وجلّ بقوله : « فأتمّهنّ » ؟ قال : يعني فأتمّهنّ إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماماً ، تسعة من ولد الحسين عليه السلام قال المفضّل : فقلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « وجعلها كلمةً باقية في عقبه » قال : يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله وسبطاه و سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ فقال عليه السلام : إنّ موسى و هارون كانا نبيّين مرسلين أخوين ، فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لمَ فعل الله ذلك ؟ فإنّ الإمامة خلافة الله (١) عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول : لمَ جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ؟ لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون . (٢)

ولقول الله تبارك وتعالى « و إذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ » وجه آخر و ما ذكرناه أصله . والابتلاء على ضربين :

أحدهما مستحيلٌ على الله تعالى ذكره و الآخر جائز ، فأمّا ما يستحيل فهو أن

---

(١) في نسخة : وان الامامة خلافة الله .

(٢) الظاهر أن قوله : « وهم يسألون » تمام الخبر ، و بعده من كلام الصدوق قدس سره .

يختبره ليعلم ما تكشف الأيّام عنه و هذا ما لا يصحّ ، (١) لأنّه عزّوجلّ علاّم الغيوب . والضرب الآخر من الابتلاء أن يبتليه حتّى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ، ولينظر إليه الناظر فيقتدي به فيعلم من حكمة الله عزّ وجلّ أنّه لم يكل أسباب الإمامة إلّا إلى الكافي المستقلّ (٢) الّذي كشفت الأيّام عنه بخير . فأمّا الكلمات فمنها ما ذكرناه ، ومنها اليقين ، وذلك قول الله عزّوجلّ : «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين» .

ومنها المعرفة بقدم بارئه وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه حين نظر إلى الكوكب و القمر والشمس ، واستدلّ بأُفول كلّ واحد منها على حدثه ، و بحدثه على محدثه ، ثمّ علمه بأنّ الحكم بالنجوم خطأ في قوله عزّوجلّ : «فنظر نظرةً في النجوم فقال إنّي سقيم» وإنّما قيّده الله سبحانه بالنظرة الواحدة لأنّ النظرة الواحدة لاتوجب الخطاء إلّا بعد النظرة الثانية بدلالة قول النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قال لأمير المؤمنين عليه السلام : يا عليّ أوّل النظرة لك ، والثانية عليك لالك .

ومنها الشجاعة وقد كشفت الأصنام عنه بدلالة قوله عزّوجلّ : «إذ قال لأبيه و قومه ما هذه التماثيل الّتي أنتم لها عاكفون * قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين * قالوا أجئتنا بالحقّ أم أنت من اللاّعبين * قال بل ربّكم ربّ السموات و الأرض الّذي فطرهنّ و أنا على ذلكم من الشّاهدين * و تالله لأكيدنّ أصنامكم بعد أن تولّوا مدبرين * فجعلهم جذاذاً إلّا كبيراً لهم لعلّهم إليه يرجعون» ومقاومة الرجل الواحد اُلوفاً من أعداء الله عزّوجلّ تمام الشجاعة . ثمّ الحلم مضمّن معناه في قوله عزّوجلّ : «إنّ إبراهيم لحليمٌ أوّاه منيب» ثمّ السخاء و بيانه في حديث ضيف إبراهيم المكرمين . ثمّ العزلة عن أهل البيت والعشيرة مضمّن معناه في قوله : «وأعتزلكم وما تدعون من دون الله» الآية . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيان ذلك في قوله عزّو جلّ « يا أبت لمَ تعبد ما لايسمع ولا يبصر و لا يغني عنك شيئاً * يا أبت

---

(١) في نسخة : وهذا مما لايصح .

(٢) « : الى الكافي المستقل بها .

إنّي قدجاءني من العلم مالم يأتك فاتّبعني أهدك صراطاً سويّاً * يا أبت لاتعبد الشيطان إنّ الشيطان كان للرحمن عصيّاً * ياأبت إنّي أخاف أن يمسّك عذابٌ من الرحمن فتكون للشيطان وليّاً» ودفع السيّئة بالحسنة وذلك لمّا قال أبوه : «أراغب أنت عن آلهتي ياإبراهيم لئن لم تنته لأرجمنّك واهجرني مليّاً» فقال في جواب أبيه : «سأستغفر لك(١) ربّي إنّه كان بي حفيّاً» والتوكّل بيان ذلك في قوله : «الّذي خلقني فهو يهدين * و الّذي هو يطعمني و يسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * و الّذي يميتني ثمّ يحيين * والّذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين».

ثمّ الحكم و الانتماء إلى الصالحين في قوله : « ربّ هب لي حكماً و ألحقني بالصالحين » يعني بالصالحين الّذين لا يحكمون إلّا بحكم الله عزّ وجلّ و لا يحكمون بالآراء و المقائيس حتّى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق ، بيان ذلك في قوله : «و اجعل لي لسان صدق في الآخرين» أراد به هذه الأُمّة الفاضلة ، فأجابه الله وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين وهو عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام و ذلك قوله عزّ وجلّ : «وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً» والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف به في النار . ثمّ المحنة في الولد حين اُمر بذبح ابنه إسماعيل . ثمّ المحنة بالأهل(٢) حين خلّص الله عزّ وجلّ حرمته من عزازة(٣) القبطيّ في الخبر المذكور في هذه القصّة .

ثمّ الصبر على سوء خلق سارة . ثمّ استقصار النفس في الطاعة في قوله : «ولاتخزني يوم يبعثون» ثمّ النزاهة في قوله عزّ وجلّ : «ما كان إبراهيم يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين» ثمّ الجمع لأشراط الطاعات في قوله : «إنّ صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين * لاشريك له وبذلك اُمرت وأنا أوّل المسلمين » فقد جمع في قوله : «محياي ومماتي لله ربّ العالمين» جميع أشراط الطاعات كلّها حتّى لا يعزب عنها عازبة ، ولا تغيب عن معانيها منها غائبة . ثمّ استجابة الله عزّ وجلّ دعوته حين قال :

---

(١) فى نسخة : سلام عليك سأستغفر لك .

(٢) « : ثم المحنة فى الاهل .

(٣) « : عزارة .

«ربّ أرني كيف تحيي الموتى» ؟ وهذه آية متشابهة معناها أنّه سأل عن الكيفيّة ، والكيفيّة من فعل الله عزّ وجلّ ، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيبٌ و لا عرض في توحيده نقصٌ فقال الله عزّ وجلّ : «أولم تؤمن قال بلى» هذا شرط عامّ من آمن به متى سئل واحدٌ منهم أولم تؤمن ؟ وجب أن يقول : بلى كما قال إبراهيم عليه السلام ولمّا قال الله عزّ وجلّ لجميع أرواح بني آدم : «ألست بربّكم قالوا بلى» قال : أوّل من قال بلى محمّد صلّى الله عليه وآله فصار بسبقه إلى بلى سيّد الأوّلين والآخرين وأفضل النبيّين والمرسلين ، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملّته ، قال الله عزّ وجلّ : «ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا من سفه نفسه» ثمّ اصطفاء الله عزّ وجلّ إيّاه في الدنيا ثمّ شهادته في العاقبة إنّه من الصالحين في قوله عزّ وجلّ : «ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين» و الصالحون هم النبيّ والأئمّة(١) صلوات الله عليهم ، الآخذون عن الله أمره ونهيه ، والملتمسون للصلاح من عنده ، والمجتنبون للرأي والقياس في دينه في قوله عزّ وجلّ : «إذ قال له ربّه أسلم قال أسلمت لربّ العالمين» ثمّ اقتداء من بعده من الأنبياء عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ : «ووصّى إبراهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون» و في قوله عزّ وجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله : «ثمّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً و ما كان من المشركين» وفي قوله عزّ وجلّ : «ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل» و أشراط كلمات الإمام مأخوذة من جهته ممّا يحتاج إليه الأُمّة من مصالح الدنيا والآخرة وقول إبراهيم عليه السلام : «ومن ذرّيّتي» من حرف تبعيض ليعلم أنّ من الذرّيّة من يستحقّ الإمامة ، ومنهم من لا يستحقّ الإمامة هذا من جملة المسلمين وذلك أنّه يستحيل أن يدعو إبراهيم عليه السلام بالإمامة للكافر أو للمسلم الّذي ليس بمعصوم ، فصحّ أنّ باب التبعيض وقع على خواصّ المؤمنين ، والخواصّ إنّما صاروا خواصّاً بالبعد من الكفر ، ثمّ من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواصّ أخصّ ، ثمّ المعصوم هو الخاصّ الأخصّ ، ولو كان للتخصيص صورة أدنى عليه لجعل ذلك من أوصاف الإمام .

و قد سمّى الله عزّ و جلّ عيسى من ذرّيّة إبراهيم و كان ابن ابنته من بعده ، و

---

(١) في نسخة : هم النبيون والائمة .

لمّا صحّ أنّ ابن البنت ذرّيّة ودعا إبراهيم لذرّيّته بالإمامة وجب على محمّد صلى الله عليه وآله الاقتداء به في وضع الإمامة في المعصومين من ذرّيّته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه وحكم عليه بقوله : « ثمّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً » الآية ، ولو خالف ذلك لكان داخلاً في قوله عزّوجلّ : «ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا من سفه نفسه» جلّ نبيّ الله عن ذلك ، وقال الله عزّوجلّ : « إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا» وأمير المؤمنين أبو ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأوضع الإمامة فيه وضعها في ذرّيّة المعصومين ، وقوله عزّوجلّ : «لاينال عهدي الظالمين» عنى به أنّ الإمامة لاتصلح لمن قد عبد صنماً أو وثناً أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك ، والظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، وأعظم الظلم الشرك قال الله عزّوجلّ : «إنّ الشرك لظلمٌ عظيمٌ» وكذلك لايصلح الإمامة لمن قد ارتكب [1] من المحارم شيئاً صغيراً كان أو كبيراً وإن تاب منه بعد ذلك ، وكذلك لايقيم الحدّ من في جنبه حدّ ، فإذاً لايكون الإمام إلّا معصوماً ، ولا تعلم عصمته إلّا بنصّ الله عليه على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك ، وهي مغيبة لاتعرف إلّا بتعريف علّام الغيوب عزّوجلّ . [2]

مع : الدقّاق ، عن العلويّ مثله إلى آخر ما أضاف إليه من كلامه . [3]

بيان : قوله : (ثمّ علمه بأنّ الحكم بالنجوم خطاءٌ) مبنيّ على أنّ نظره عليه السلام إنّما كان موافقة للقوم والحكم بالسقم للتورية كما مرّ .

١٣ ـ **ع** : أبي، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « وإبراهيم الّذي وفّى» قال : إنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى : «أصبحت وربّي محمود ، أصبحت لا اُشرك بالله شيئاً ، ولا أدعو مع الله إلهاً آخر ، ولا أتّخذ من دونه وليّاً» فسمّي بذلك عبداً شكوراً . [4]

---

[1] في نسخة : وكذلك لايصلح للامامة من ارتكب اه .

[2] الخصال ج ١ : ١٤٦ - ١٤٩ .

[3] معاني الاخبار : ٤٢ - ٤٤ .

[4] علل الشرائع : ٢٤ .

١٤ - **ل ، مع** : عليّ بن عبدالله الأسواريّ ، عن أحمد بن محمّد بن قيس الشجريّ[١] عن عمرو بن حفص ، عن عبدالله بن محمّد بن أسد ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن يحيى بن سعيد البصريّ ، عن ابن جريح ، عن عطا ، عن عتبة بن عمير اللّيثيّ ، عن أبي ذرّ رحمه الله عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفة ، قلت : يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : كانت أمثالاً كلّها ، وكان فيها : أيّها الملك المبتلى المغرور إنّي لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن[٢] بعثتك لتردّ عنّي دعوة المظلوم ، فإنّي لا أردّها وإن كانت من كافر ، وعلى العاقل مالم يكن مغلوباً أن يكون له ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربّه عزّ وجلّ ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكّر فيما صنع الله عزّ و جل إليه ، وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال ، فإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات ، واستجمام للقلوب وتوزيع لها ، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه فإنّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه ، وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث : مرمّة لمعاش ، أو تزوّد لمعاد ، أو تلذّذ في غير محرّم ، قلت : يارسول الله فماكانت صحف موسى عليه السلام ؟ قال : كانت عبراً كلّها ،[٣] وفيها : عجب[٤] لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟ ولمن أيقن بالنار لمَ يضحك ؟ ولمن يرى الدنيا وتقلّبها بأهلها لمَ يطمئنّ إليها ؟ ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ؟ ولمن أيقن بالحساب لمَ لا يعمل ؟ قلت : يا رسول الله هل في أيدينا ممّا أنزل الله عليك شيء ممّا كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذرّ اقرء «قد أفلح من تزكّى * وذكر اسم ربّه فصلّى * بل تؤثرون الحيوة الدّنيا * والآخرة خير وأبقى * إنّ هذا لفي الصحف الاُولى * صحف إبراهيم وموسى» .[٥]

---

(١) بفتح الشين والجيم نسبة إلى شجرة وهى قرية بالمدينة ، أو الى غيرها . وفى الخصال المطبوع السجرى ، وفى نسخة · السحرى ، ولعلهما مصحف السجزى بكسر السين و سكون الجيم نسبة الى سجستان على غير قياس .

(٢) فى نسخة : ولكنى .

(٣) فى نسخة : كان عبراً كلها ، وفى المصدر : كانت عبرانية كلها . م

(٤) فى نسخة : وفيها : عجباً .

(٥) الخصال ج ٢ : ١٠٤ - ١٠٥ . م

بيان : مالم يكن مغلوباً أي بالمرض أو بالعدوّ أو بالمصائب أو على عقله فيكون تأكيداً . وقوله عليه السلام : (وساعة يخلو) معطوف على قوله : (ثلاث ساعات) ولعلّه كان أربع ساعات كما في الأخبار الاُخر ، وقوله : (ينصب) من النصب بمعنى التعب .

١٥ ـ **ير** : محمّد ، عن الجحّال ، عن ثعلبة ، عن عبدالرحيم ، عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية : «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين» قال: كشط له عن الأرض حتّى رآها ومن فيها ، وعن السماء حتّى رآها ومن فيها ، والملك الّذي يحملها ، والعرش ومن عليه ، وكذلك أرى صاحبكم .(١)

شي : عن زرارة مثله .(٢)

١٦ ـ **شي** : عن زرارة ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قول الله : «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين» فقال أبوجعفر : كشط له عن السماوات حتّى نظر إلى العرش وما عليه ، قال : والسماوات والأرض والعرش والكرسيّ . وقال أبوعبدالله عليه السلام : كشط له عن الأرض حتّى رآها ، وعن السماء وما فيها والملك الّذي يحملها ، والكرسيّ وما عليه .(٣)

١٧ ـ وفي رواية اُخرى عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض» قال : اُعطي بصره من القوّة ما يعدو السماوات فرأى ما فيها ، ورأى العرش وما فوقه ، ورأى ما في الأرض وما تحتها .(٤)

١٨ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن ابن مسكان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين» قال : كشط لإبراهيم عليه السلام السماوات السبع حتّى نظر إلى ما فوق العرش ، وكشط له الأرض حتّى رأى ما في الهواء ، وفعل بمحمّد صلّى الله عليه وآله مثل ذلك ، وإنّي لأرى صاحبكم والأئمّة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك .(٥)

(١ و ٥) بصائر الدرجات : ١٢٠ . م

(٢ ـ ٤) مخطوط . م

شي : عن عبدالرحيم مثله .(١)

أقول : سيأتي بعض الأخبار في أبواب فضائل الأئمة عليهم السلام .

١٩ ـ **شي** : روى أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت الجبال عشرة و كانت الطيور والديك والحمامة والطاووس والغراب ، وقال : فخذ أربعة من الطير فصرهنّ فقطّعهن بلحمهنّ وعظامهنّ وريشهنّ ، ثمّ أمسك رؤوسهنّ ، ثمّ فرّقهنّ على عشرة جبل منهنّ جزءاً ؛ فجعل ماكان في هذا الجبل يذهب إلى هذا الجبل برأسه ولحمه ودمه ، ثمّ يأتيه حتّى يضع رأسه في عنقه حتّى فرغ من أربعتهنّ .(٢)

٢٠ ـ **شي** : عن معروف بن خرّبوذ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله لمّا أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن خذ أربعة من الطير عمد إبراهيم فأخذ النعامة و الطاووس والوزّة (٣) والديك ، فنتف ريشهنّ بعد الذبح ، ثمّ جعلهنّ في مهراسة (٤) فهرسهنّ ، ثمّ فرّقهنّ على جبال الاُردنّ ، وكانت يومئذ عشرة أجبال ، فوضع على كلّ جبل منهنّ جزءاً ، ثمّ دعاهنّ بأسمائهنّ فأقبلن إليه سعياً ـ يعني مسرعات ـ فقال إبراهيم عند ذلك : أعلم أنّ الله كلّ شيء قدير .(٥)

٢١ ـ **شي** : عن عليّ بن أسباط ، أنّ أباالحسن الرضا عليه السلام سئل عن قول الله : «قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي» أكان في قلبه شكّ ؟ قال : لا ولكنّه أراد من الله الزيادة في يقينه قال : والجزء واحد من عشرة .(٦)

٢٢ ـ **شي** : عن عبد الصمد بن بشير قال : جمع لأبي جعفر (٧) جميع القضاة فقال لهم : رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء ؟ فلم يعلموا كم الجزء واشتكوا إليه فيه ، فأبرد بريداً إلى صاحب المدينة أن يسأل جعفر بن محمّد عليه السلام : رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء فقد أشكل ذلك على القضاة فلم يعلموا كم الجزء ؟ فإن هو أخبرك به وإلّا فاحمله

(١ و ٢ و ٥ و ٦) مخطوط . م

(٣) الوزة لغة فى الاوز : البط .

(٤) المهراس : الهاون .

(٧) أى المنصور الدوانيقى .

على البريد و وجّهه إليّ فأتى صاحب المدينة أباعبدالله عليه السلام فقال له : إنّ أباجعفر بعث إليّ أن أسألك عن رجل أوصى بجزء من ماله و سأل من قبله من القضاة فلم يخبروه ما هو ، و قد كتب إليّ إن فسّرت ذلك له و إلّا حملتك على البريد إليه فقال أبوعبدالله عليه السلام : هذافي كتاب الله بيّن إنّ الله يقول - لمّا قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى - : إلى كلّ جبل منهنّ جزءاً (١) فكانت الطّير أربعة و الجبال عشرة ، يخرج الرجل من كلّ عشرة أجزاء جزءاً واحداً ؛ وإنّ إبراهيم دعا بمهراس فدقّ فيه الطيور جميعاً وحبس الرؤوس عنده ، ثمّ إنّه دعا بالّذي أمر به فجعل ينظر إلى الريش كيف يخرج وإلى العروق عرقاً عرقاً حتّى تمّ جناحه مستوياً فأهوى نحو إبراهيم ، فقال إبراهيم ببعض الرؤوس فاستقبله به ، فلم يكن الرأس الّذي استقبله به لذلك البدن حتّى انتقل إليه غيره فكان موافقاً للرأس فتمّت العدّة وتمّت الأبدان . (٢)

٢٣ - **شي** : عن حريز بن عبدالله ، عمّن ذكره ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه كان يقرء هذه الآية : «ربّ اغفرلي و لولديّ» يعني إسماعيل و إسحاق . (٣)

٢٤- و في رواية اُخرى عمّن ذكره ، عن أحدهما أنّه قرأ : «ربّنا اغفرلي و لوالديّ» قال : هذه كلمة صحّفها الكتّاب إنّما كان استغفار إبراهيم لأبيه عن موعدة وعدها إيّاه و إنّما قال : «ربّنا اغفرلي ولولديّ» يعني إسماعيل وإسحاق ، والحسن والحسين و الله ابنا رسول الله صلّى الله عليه وآله . (٤)

٢٥ - **غو** : في الحديث أنّ إبراهيم عليه السلام لقي ملكاً فقال له : من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، فقال : أتستطيع أن تريني الصورة الّتي تقبض فيها روح المؤمن ؟ قال : نعم اعرض عنّي ، فأعرض عنه فإذا هو شابّ حسن الصورة ، حسن الثياب ، حسن الشمائل ، طيّب الرائحة ، فقال : يا ملك الموت لولم يلق المؤمن إلّا حسن صورتك لكان حسبه ، ثمّ قال له : هل تستطيع أن تريني الصورة الّتي تقبض فيها روح الفاجر ؟ فقال : لاتطيق ؛

---

(١) هكذا في النسخ ، وفي تفسير البرهان هكذا : « رب ارني كيف تحيي الموتى» الى قوله تعالى : «ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً» .

(٢ - ٤) مخطوط . م

فقال : بلى ، قال : فأعرض عنّي ، فأعرض عنه ثمّ التفت إليه فإذا هو رجل أسود ، قائم الشعر ، منتن الرائحة ، أسود الثياب ، يخرج من فيه و من مناخره النيران و الدخان ، فغشي على إبراهيم ثمّ أفاق و قد عاد ملك الموت إلى حالته الأولى ، فقال : يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر إلّا صورتك هذه لكفته .

٢٦- **كا** : عليّ ، عن أبيه و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن عبدالرحمن بن سيّابة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أمر إبراهيم عليه السلام فقال : « اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً » و كانت الجبال يومئذ عشرة .(١)

٢٧- **كا** : عليّ ، عن أبيه وعدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .(٢)

٢٨ - **كا** : عليّ . عن أبيه ، عن حمّاد ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الجزء واحد من عشرة لأنّ الجبال كانت عشرة والطيور أربعة .(٣)

٢٩- **كا** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أُنزل صحف إبراهيم عليه السلام في أوّل ليلة من شهر رمضان .(٤)

* * *

(١-٣) فروع الكافي ج ٢ : ٢٤٥ . م

(٤) لم نجده . م

«باب ٤»

(جمل أحواله ووفاته عليه السلام)

١ـ **لى** : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عمران ، عن أبيه عمران بن إسماعيل ، عن أبي عليّ الأنصاريّ ، عن محمّد بن جعفر التميميّ قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : بينا إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في جبل بيت المقدس يطلب مرعى لغنمه إذ سمع صوتاً ، فإذا هو برجل قائم يصلّي ، طوله اثنا عشر شبراً ، فقال له : يا عبد الله لمن تصلّي ؟ قال : لإله السماء ، فقال له إبراهيم عليه السلام : هل بقي أحد من قومك غيرك ؟ قال : لا ، قال : فمن أين تأكل ؟ قال : أجتني من هذا الشجر في الصيف و آكله في الشتاء قال له : فأين منزلك ؟ قال : فأومأ بيده إلى جبل ، فقال له إبراهيم عليه السلام هل لك أن تذهب بي معك فأبيت عندك اللّيلة ؟ فقال : إنّ قدّامي ماء لا يخاض ، قال : كيف تصنع ؟ قال : أمشي عليه ، قال : فاذهب بي معك فلعلّ الله أن يرزقني ما رزقك ، قال : فأخذ العابد بيده فمضيا جميعاً حتّى انتهيا إلى الماء فمشى ومشى إبراهيم عليه السلام معه حتّى انتهيا إلى منزله ، فقال له إبراهيم عليه السلام : أيّ الأيّام أعظم ؟ فقال له العابد : يوم الدين ، يوم يدان الناس بعضهم من بعض ، قال : فهل لك أن ترفع يدك و أرفع يدي فندعو الله عزّ وجلّ أن يؤمننا من شرّ ذلك اليوم ؟ فقال : و ما تصنع بدعوتي فوالله إنّ لي لدعوة منذ ثلاث سنين فما اُجبت فيها بشيء ؟ فقال له إبراهيم عليه السلام : أولا اُخبرك لأيّ شيء احتبست دعوتك ؟ قال : بلى ، قال له : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً احتبس دعوته ليناجيه ويسأله ويطلب إليه ، و إذا أبغض عبداً عجّل له دعوته أو ألقى اليأس في قلبه منها . ثمّ قال له : وما كانت دعوتك ؟ قال : مرّ بي غنم و معه غلام له ذؤابة فقلت : يا غلام لمن هذا الغنم ؟ فقال : لإبراهيم خليل الرحمن ، فقلت : اللّهمّ إن كان لك في الأرض خليل فأرنيه ، فقال له إبراهيم : فقد استجاب الله لك أنا إبراهيم خليل الرحمن ، فعانقه ، فلمّا بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله جاءت المصافحة .(١)

---

(١) امالى الصدوق : ١٧٨ ، ١٧٩ . م

٢ـ **ع** : ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود رفعه فيما يروى إلى عليّ عليه السلام قال : إنّ إبراهيم عليه السلام مرّ ببانقيا فكان يزلزل بها(١) فبات بها فأصبح القوم ولم يزلزل بهم ، فقالوا : ماهذا وليس حدث ؟ قالوا : ههنا شيخ و معه غلام له ، قال : فأتوه فقالوا له : يا هذا إنّه كان يزلزل بنا كلّ ليلة ولم يزلزل بنا هذه اللّيلة فبت عندنا ، فبات فلم يزلزل بهم ، فقالوا : أقم عندنا ونحن نجري عليك(٢) ما أحببت ، قال : لا ولكن تبيعوني هذا الظهر ولا يزلزل بكم ، قالوا : فهو لك ، قال : لا آخذه إلّا بالشرى ، قالوا : فخذه بما شئت ، فاشتراه بسبع نعاج وأربعة أحمرة ، فلذلك سمّي بانقيا لأنّ النعاج بالنبطيّة نقيا ، قال : فقال له غلامه : يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع ؟ فقال له : اسكت فإنّ الله عزّ وجلّ يحشر من هذا الظهر سبعين ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا و كذا .(٣)

بيان : قال الفيروزآباديّ : بانقيا قرية بالكوفة .

أقول : المراد به ظهر الكوفة و هو الغريّ .

٣ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد الواسطيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم عليه السلام أنّ الأرض قد شكت إليّ الحياء من رؤية عورتك ، فاجعل بينك وبينها حجاباً ، فجعل شيئاً هو أكثر من الثياب و من دون السراويل ، فلبسه فكان إلى ركبتيه .(٤)

بيان : قوله عليه السلام : (هو أكثر من الثياب) أي زائد على سائر أثوابه ، و الظاهر : هو أكبر من التبّان ؛ قال في النهاية : التبّان : سراويل صغير يستر العورة المغلّظة فقط ، ويكثر لبسه الملّاحون .

٤ ـ **ع** : بإسناد العمريّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سئل ممّا خلق الله عزّ وجلّ الجزر ؟ فقال : إنّ إبراهيم عليه السلام كان له يوماً ضيف ولم يكن عنده ما يمون

---

(١) في نسخة : فكان نزل بها .

(٢) في المصدر : نجزي . م

(٣و٤) علل الشرائع : ١٩٥ . م

ضيفه ، فقال في نفسه : أقوم إلى سقفي فأستخرج من جذوعه فأبيعه من النجّار فيعمل صنماً فلم يفعل ، وخرج ومعه إزار إلى موضع و صلّى ركعتين ، فجاء ملك وأخذ من ذلك الرمل و الحجارة فقبضه في إزار إبراهيم عليه السلام و حمله إلى بيته كهيئة رجل ، فقال لأهل إبراهيم عليه‌السلام : هذا إزار إبراهيم فخذيه ، ففتحوا الإزار فإذا الرمل قد صار ذرّة ، و إذا الحجارة الطوال قدصارت جزراً . و إذا الحجارة المدوّرة قدصارت لفتاً . (١)

٥ ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن الأشعريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سليمان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوّل اثنين تصافحا على وجه الأرض ذوالقرنين و إبراهيم الخليل ، استقبله إبراهيم فصافحه ، و أوّل شجرة على وجه الأرض النخلة . (٢)

٦ـ **لى** : سيجيء في أخبارالمعراج أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرّ على شيخ قاعد تحت شجرة و حوله أطفال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هذا الشيخ يا جبرئيل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم قال : فما هؤلاء الأطفال حوله ؟ قال : هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم . (٣)

٧ ـ **ع** ، **لى** : الدقّاق ، عن الصوفيّ ، عن عبدالله بن موسى الطبريّ ، عن محمّد بن الحسين الخشّاب ، عن محمّد بن محصن ، عن يونس بن ظبيان ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : لمّا أراد الله تبارك و تعالى قبض روح إبراهيم عليه السلام أهبط إليه ملك الموت فقال : السلام عليك يا إبراهيم ، قال : و عليك السلام يا ملك الموت أداع أم ناع ؟ قال : بل داع يا إبراهيم فأجب ، قال إبراهيم : فهل رأيت خليلاً يميت خليله ؟ قال : فرجع ملك الموت حتّى وقف بين يدي الله جلّ جلاله فقال : إلهي قدسمعت ماقال خليلك إبراهيم ، فقال الله جلّ جلاله : يا ملك الموت اذهب إليه وقل له : هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه ، إنّ الحبيب يحبّ لقاء حبيبه . (٤)

---

(١) علل الشرائع : ١٨٥ و اللفت : الشلجم .

(٢) امالى الشيخ ص١٣٤ . م

(٣) امالى الصدوق : ٢٧٠ . م

(٤) علل الشرائع : ٢٤ ، أمالى الصدوق : ١١٨ . م

بيان : المراد بالداعي أن يكون طلبه على سبيل التخيير والرضى كما هو المتعارف فيمن يدعو ضيفاً لكرامته و بالناعي أن يكون قاهراً طالباً على الجزم و الحتم ، و كان غرض إبراهيم عليه السلام الشفاعة والدعاء لطلب البقاء ليكثر من عبادة ربّه إن علم الله صلاحه في ذلك.

٨ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌جعفر أو أبي‌عبدالله عليهما السلام قال : إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا قضى مناسكه رجع إلى‌الشام فهلك ، وكان سبب هلاكه أنّ ملك الموت أتاه ليقبضه فكره إبراهيم الموت فرجع ملك الموت إلى ربّه عزّوجلّ فقال : إنّ إبراهيم كره الموت ، فقال : دع إبراهيم فإنّه يحبّ أن‌يعبدني ؛ قال : حتّى‌رأى إبراهيم شيخاً كبيراً يأكل ويخرج منه مايأكله فكره الحياة وأحبّ الموت فبلغنا أنّ إبراهيم أتى‌داره فإذا فيها أحسن صورة مارآها قطّ ، قال : من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، قال : سبحان‌الله من الّذي يكره قربك و زيارتك و أنت بهذه الصورة ؟ فقال : ياخليل الرحمن إنّ‌الله تبارك و تعالى إذا أراد بعبد خيراً بعثني إليه في هذه الصورة ، و إذا أراد بعبد شرًّا بعثني إليه في غير هذه الصورة ، فقبض عليه السلام بالشام ، وتوفّي بعده إسماعيل وهو ابن ثلاثين ومائة سنة ، فدفن في‌الحجر مع أُمّه .(١)

٩ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن‌عيسى ، عن ابن محبوب ، عن‌محمّد‌بن القاسم وغيره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ سارة قالت لإبراهيم عليه السلام : يا إبراهيم قد كبرت فلودعوت‌الله أن يرزقك ولداً تقرّ أعيننا به فإنّ‌الله قد اتّخذك خليلاً وهو مجيب لدعوتك‌إن‌شاء ، قال عليه السلام : فسأل إبراهيم‌ربّه أن يرزقه غلاماً عليماً فأوحى الله عزّوجلّ إليه : أنّي واهب لك غلاماً عليماً ثمّ أبلوك بالطاعة لي ، قال أبوعبدالله عليه السلام : فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثمّ جاءته البشارة من الله عزّ وجلّ و إنّ سارة قدقالت لإبراهيم : إنّك قد كبرت و قرب أجلك ، فلودعوت‌الله عزّ وجلّ أن ينسىء في أجلك(٢) و أن يمدّ لك في العمر فتعيش‌معنا وتقرّ أعيننا ، قال : فسأل إبراهيم ربّه ذلك ، قال :

---

(١) علل الشرائع : ٢٤ م

(٢) أى يؤخر فى أجلك ، يقال : أنسأ الله أجله و فى أجله أى‌اخره .

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : سل من زيادة العمر ما أحببت تعطه ، (١) قال : فأخبر إبراهيم سارة بذلك فقالت له : سل الله أن لايميتك حتّى تكون أنت الّذي تسأله الموت ، قال : فسأل إبراهيم ربّه ذلك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : ذلك لك ، قال : فأخبر إبراهيم سارة بما أوحى الله عزّ وجلّ إليه في ذلك فقالت سارة لإبراهيم : اشكر لله و اعمل طعاماً وادع عليه الفقراء و أهل الحاجة ، قال : ففعل ذلك إبراهيم ودعا إليه الناس ، فكان فيمن أتى رجل كبير ضعيف مكفوف (٢) معه قائد له فأجلسه على مائدته ، قال : فمدّ الأعمى يده فتناول لقمةً و أقبل بها نحو فيه فجعلت تذهب يميناً وشمالاً من ضعفه ، ثمّ أهوى بيده إلى جبهته فتناول قائده يده فجاء بها إلى فمه ، ثمّ تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه ، قال : و إبراهيم عليه السلام ينظر إلى المكفوف و إلى ما يصنع ، قال : فتعجّب إبراهيم من ذلك و سأل قائده عن ذلك ، فقال له القائد : هذا الّذي ترى من الضعف ، فقال إبراهيم في نفسه : أليس إذا كبرت أصير مثل هذا ؟ ثمّ إنّ إبراهيم عليه السلام سأل الله عزّ وجلّ حيث رأى من الشيخ ما رأى فقال : اللّهمّ توفّني في الأجل الّذي كتبت لي فلا حاجة لي في الزيادة في العمر بعد الّذي رأيت . (٣)

١٠ - **ك** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج إبراهيم ذات يوم يسير في البلاد ليعتبر مرّ (٤) بفلاة من الأرض فإذا هو برجل قائم يصلّي قد قطع إلى السماء صوته و لباسه شعر فوقف عليه إبراهيم و عجب منه وجلس ينتظر (٥) فراغه فلمّا طال ذلك عليه حرّكه بيده و قال له : إنّ لي حاجة فخفّف ، قال : فخفّف الرجل (٦) وجلس إبراهيم ، فقال له إبراهيم : لمن تصلّي ؟ فقال : لإله إبراهيم ، فقال له : و من إله

---

(١) في المصدر : نعطه . م

(٢) كف بصره : عمي .

(٣) علل الشرائع : ٢٤-٠٢ م

(٤) في المصدر : فمر . م

(٥) في المصدر : و جعل ينتظر . م

(٦) « « ان لي حاجة فخفف الرجل اه . م

إبراهيم ؟ فقال : الّذي خلقك و خلقني ، فقال له إبراهيم : لقد أعجبني نحوك و أنا اُحبّ أن اُؤاخيك في الله ، فأين منزلك إذا أردت زيارتك و لقاءك ؟ فقال له الرجل : منزلي خلف النطفة (١) ـ و أشار بيده إلى البحر ـ وأمّا مصلاّي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله . ثمّ قال الرجل لإبراهيم : لك حاجة ؟ فقال إبراهيم عليه السلام : نعم ، قال : وما هي ؟ قال له تدعو الله و اُؤمّن على دعائك ، أو أدعو أنا وتؤمّن على دعائي ، فقال له الرجل : وفيم تدعو الله ؟ قال له إبراهيم : للمذنبين المؤمنين ، فقال الرجل : لا ، فقال إبراهيم : و لمَ ؟ فقال : لأنّي دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر إجابتها إلى الساعة وأنا أستحيي من الله أن أدعوه بدعوة حتّى أعلم أنّه قد أجابني ، فقال إبراهيم : وفيما دعوته ؟ فقال له الرجل : إنّي لفي مصلاّي هذا ذات يوم إذ مرّ بي غلام أروع ، (٢) النور يطلع من جبينه ، له ذؤابة من خلفه ، معه بقر يسوقها ، كأنّما دهنت دهناً ، وغنم يسوقها كأنّما دخشت دخشاً ، قال : فأعجبني ما رأيت منه ، فقلت : يا غلام لمن هذه البقر والغنم ؟ فقال : لي ، فقلت : و من أنت ؟ فقال : أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ، فدعوت الله عند ذلك وسألته أن يريني خليله ، فقال له إبراهيم : فأنا إبراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني ، فقال الرجل عند ذلك : الحمد لله ربّ العالمين ، الّذي أجاب دعوتي ، قال : ثمّ قبّل الرجل صفحتي وجه إبراهيم و عانقه ، ثمّ قال : الآن فنعم فادع حتّى اُؤمّن على دعائك ، فدعا إبراهيم للمؤمنين و المؤمنات من يومه ذلك إلى يوم القيامة بالمغفرة والرضى عنهم ، و أمّن الرجل على دعائه ، فقال أبوجعفر عليه السلام : فدعوة إبراهيم بالغة للمذنبين المؤمنين من شيعتنا إلى يوم القيامة . (٣)

بيان : نحوك أي طريقتك في العبادة ، أو قصدك ، أو مثلك . والنطفة بالضمّ : البحر ، و قيل : الماء الصافي قلّ أو كثر ، والأروع من الرجال الّذي يعجبك حسنه . قوله : (كأنّما دهنت دهناً) كناية إمّا عن سمنها أي ملئت دهناً أو صفائها أي طليت به ، يقال : دهنه أي طلاه بالدهن . قوله : (كأنّما دخست) في بعض النسخ بالخاء المعجمة والسين المهملة ، قال الجوهري : الدخيس :

---

(١) في المصدر : خلف هذه النطفة . م

(٢) الاروع : من يعجبك بحسنه اوشجاعته .

(٣) كمال الدين : ٨٣-٨٤ . م

اللّحم المكتنز ، و كلّ ذي سمن دخيس ، وفي بعضها بالحاء المهملة أيضاً ، قال الجزريّ : كلّ شيء ملأته فقد دخسته ، و في بعضها بالخاء و الشين المعجمتين قال الفيروزآباديّ : دخش كفرح : امتلأ لحماً .

١١ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن أُورمة ، عن يحيى اللّحام ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إبراهيم ناجى ربّه فقال : يارب كيف ذاالعيال ؟ من قبل أن يجعل له من ولده خلفاً يقوم من بعده في عياله ، فأوحى الله تعالى إليه : يا إبراهيم أوتريد لها خلفاً منك يقوم مقامك من بعدك خيراً منّي ؟! قال إبراهيم : اللّهم لا ، الآن طابت نفسي .(١)

١٢ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن أبي داود ، عن عبدالله بن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مسجد السهلة سار إبراهيم عليه السلام إلى اليمن بالعمالقة .(٢)

﴿باب ٥﴾

✿(احوال أولاده و أزواجه صلوات الله عليهم و بناء البيت)✿

الايات ، البقرة «٢» و إذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمناً و اتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى وعهدنا إلى إبراهيم وإسمعيل أن طهّرا بيتي للطائفين والعاكفين و الركّع السجود * وإذ قال إبراهيم ربّ اجعل هذا بلداً آمناً و ارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فاُمتّعه قليلاً ثمّ أضطرّه إلى عذاب النار وبئس المصير * و إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسمعيل ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السميع العليم * ربّنا و اجعلنا مسلمين لك ومن ذرّيّتنا اُمّةً مسلمةً لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنّك أنت التوّاب الرحيم * ربّنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك و يعلّمهم الكتاب والحكمة و يزكّيهم إنّك أنت العزيز الحكيم * ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين * إذ قال له ربّه أسلم قال أسلمت

---

(١) مخطوط . م

(٢) فروع الكافى ١ : ١٣٩ . م

لربّ العالمين * ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون ١٢٥-١٣٢ .

الانعام «٦» و وهبنا له إسحق و يعقوب كلّاً هدينا ٨٤ .

هود «١١» ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ * فلمّا رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنّا اُرسلنا إلى قوم لوط * وامرأته قائمة فضحكت فبشّرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب * قالت يا ويلتى ءَألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إنّ هذا لشيء عجيب * قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد * فلمّا ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط * إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب * يا إبراهيم أعرض عن هذا إنّه قد جاء أمر ربّك و إنّهم آتيهم عذاب غير مردود ٦٩-٧٦ .

ابراهيم «١٤» وإذ قال إبراهيم ربّ اجعل هذا البلد آمناً و اجنبني و بنيّ أن نعبد الأصنام * ربّ إنّهنّ أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنّه منّي و من عصاني فإنّك غفور رحيم * ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربّنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم و ارزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون * ربّنا إنّك تعلم ما نخفي و ما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء * الحمد لله الّذي و هب لي على الكبر إسمعيل و إسحق إنّ ربّي لسميع الدعاء * ربّ اجعلني مقيم الصلوة و من ذرّيّتي ربّنا وتقبّل دعاء * ربّنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ٣٥ - ٤١ .

مريم « ١٩ » فلمّا اعتزلهم و ما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق و يعقوب و كلّاً جعلنا نبيّاً * و وهبنا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان صدق عليّاً ٤٩ - ٥٠ .

الانبياء «٢١» و وهبنا له إسحق و يعقوب نافلة و كلّاً جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ٧٢ - ٧٣ «وقال تعالى» : و إسمعيل وإدريس وذا الكفل كلّ من الصابرين ٨٥ .

الحج «٢٢» و إذ بوّأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهّر بيتي للطائفين

و القائمين و الركّع السجود * و أذّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالاً و على كلّ ضامر يأتين من كلّ فجّ عميق * ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيّام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام ٢٦ـ٢٧ .

العنكبوت «٢٩» ووهبناله إسحق ويعقوب وجعلنا في ذرّيّته النبوّة و الكتاب و آتيناه أجره في الدنيا و إنّه في الآخره لمن الصالحين ٢٧ .

الذاريات «٥١» هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين * إذدخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون * فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين * فقرّبه إليهم قال ألا تأكلون * فأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف وبشّروه بغلام عليم * فأقبلت امرأته في صرّة فصكّت وجهها وقالت عجوزٌ عقيمٌ * قالوا كذلك قال ربّك إنّه هو الحكيم العليم *قال فما خطبكم أيّها المرسلون * قالوا إنّا اُرسلنا إلى قوم مجرمين * لنرسل عليهم حجارة من طين ٢٤ـ٣٣ .

تفسير : قال الطبرسي قدّس الله روحه في قوله سبحانه : «واتّخذوا من مقام إبراهيم» : في المقام دلالة ظاهرة على نبوّة إبراهيم عليه السلام فإنّ الله سبحانه جعل الحجر تحت قدمه كالطين حتّى دخلت قدمه فيه فكان ذلك معجزةً له . وروي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : نزلت ثلاثة أحجار من الجنّة : مقام إبراهيم ، وحجر بني إسرائيل ، والحجر الأسود استودعه الله إبراهيم حجراً أبيض وكان أشدّ بياضاً من القراطيس فاسودّ من خطايا بني آدم .

وقال ابن عبّاس : لمّا أتى إبراهيم بإسماعيل و هاجر فوضعهما بمكّة و أتت على ذلك مدّة و نزلها الجرهميّون و تزوّج إسماعيل امرأةً منهم و ماتت هاجر استأذن إبراهيم سارة أن يأتي هاجر فأذنت له وشرطت عليه أن لاينزل ، فقدم إبراهيم عليه السلام وقد ماتت هاجر فذهب إلى بيت إسماعيل فقال لامرأته : أين صاحبك ؟ فقالت : ليس هوههنا ذهب يتصيّد ، وكان إسماعيل يخرج من الحرم فيتصيّد ثمّ يرجع ، فقال لها إبراهيم : هل عندك ضيافة ؟ قالت : ليس عندي شيء و ماعندي أحد ، فقال لها إبراهيم : إذاجاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له : فليغيّر عتبة بابه ؛ وذهب إبراهيم عليه السلام و جاء إسماعيل عليه السلام و وجد ريح أبيه فقال لامرأته : هل جاءك أحد ؟ قالت : جاءني شيخ صفته كذا و كذا كالمستخفّة

بشأنه ، قال : فما قال لك ؟ قالت : قال لي : اقرئي زوجك السلام وقولي له : فليغيّر عتبة بابه ، فطلّقها وتزوّج اُخرى ،(١) فلبث إبراهيم ما شاء الله أن يلبث ثمّ استأذن سارة أن يزور إسماعيل فأذنت له و اشترطت عليه أن لا ينزل ، فجاء إبراهيم حتّى انتهى إلى باب إسماعيل فقال لامرأته : أين صاحبك ؟ قالت : يتصيّد وهو يجيء الآن إن شاء الله فانزل يرحمك الله ، قال لها : هل عندك ضيافة ؟ قالت : نعم ، فجاءت باللّبن واللّحم فدعا لها بالبركة ، فلو جاءت يومئذ بخبز برّاً و شعيراً وتمراً لكان أكثر أرض الله برّاً و شعيراً و تمراً ، فقالت له : انزل حتّى أغسل رأسك ، فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعته على شقّه الأيمن فوضع قدمه عليه فبقي أثر قدمه عليه ، فغسلت شقّ رأسه الأيمن ، ثمّ حوّلت المقام إلى شقّ رأسه الأيسر فبقي أثر قدمه عليه ، فغسلت شقّ رأسه الأيسر ، فقال لها : إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام و قولي له : قد استقامت عتبة بابك ؛ فلمّا جاء إسماعيل وجد ريح أبيه فقال لامرأته : هل جاءك أحد ؟ قالت : نعم شيخ أحسن الناس وجهاً و أطيبهم ريحاً و قال لي كذا و كذا ، و غسلت رأسه ، و هذا موضع قدميه على المقام ، قال لها إسماعيل : ذاك إبراهيم عليه السلام .

و قد روى هذه القصّة عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن الصادق عليه السلام وإن اختلفت بعض ألفاظه ، و قال في آخرها : إذا جاء زوجك فقولي له ، قد جاء ههنا شيخ وهو يوصيك بعتبة بابك خيراً ، قال فأكبّ إسماعيل على المقام يبكي ويقبّله .

وفي رواية اُخرى عنه عليه السلام إنّ إبراهيم عليه السلام استأذن سارة أن يزور إسماعيل فأذنت له على أن لا يلبث عنها وأن لا ينزل عن حماره ، فقيل له : كيف كان ذلك ؟ فقال : إنّ الأرض طويت له . وعن ابن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الركن و المقام ياقوتان من ياقوت الجنّة طمس الله نورهما ، ولولا أنّ نورهما طمس لأضاء ما بين المشرق و المغرب .

أن « طهّرا » أي قلنا لهما : طهّرا بيتي ، أضاف البيت إلى نفسه تفضيلاً له على سائر البقاع . وفي التطهير وجوه :

أحدها : أنّ المراد : طهّراه من الفرث والدم الّذي كان المشركون تطرحه عند البيت قبل أن يصير في يد إبراهيم و إسماعيل . و ثانيها : طهّراه من الأصنام الّتي كانوا يعلّقونها

---

(١) سماها اليعقوبي الحيفاء بنت مضاض الجرهمية .

على باب البيت . و ثالثها : طهّراه بينائكما له على الطهارة كقوله تعالى : «أفمن أسّس بنيانه على تقوى من الله » . (١)

« للطائفين و العاكفين » أكثر المفسّرين على أنّ الطائفين هم الدائرون حول البيت ، والعاكفين هم المجاورون للبيت ؛ وقيل : الطائفون : الطارئون (٢) على مكّة من الآفاق ، و العاكفون : المقيمون فيها « والركّع السجود » هم المصلّون . (٣)

«ربّ اجعل هذا » أي مكّة «بلداً آمنا» أي ذا أمن ، قال ابن عبّاس : يريد : لا يصاد طيره ، ولا يقطع شجره ، ولا يختلى خلاه (٤) «وارزق أهله من الثمرات» روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّ المراد بذلك أنّ الثمرات تحمل إليهم من الآفاق . وروي عن الصادق عليه السلام قال : إنّما هو ثمرات القلوب . (٥) أي حبّبهم إلى الناس ليثوبوا إليهم « من آمن منهم » إنّما خصّهم لأنّه تعالى كان قد أعلمه أنّه يكون في ذرّيّته الظالمون فخصّ بالدعاء رزق المؤمنين تأدّباً بأدب الله فيهم «قال ومن كفر فاُمتّعه قليلاً » أي قال الله قد استجبت دعوتك فيمن آمن منهم و من كفر فاُمتّعه بالرزق الّذي اُرزقه إلى وقت مماته « ثمّ أضطرّه إلى عذاب النار» أي أدفعه إليها في الآخرة . (٦)

« وإذ يرفع » أي اذكر إذ يرفع « إبراهيم القواعد من البيت » أي اُصول البيت الّتي كانت قبل ذلك ، عن ابن عبّاس وعطا قالا : قد كان آدم بناه ثمّ عفا أثره (٧) فجدّده إبراهيم وهو المرويّ عن أئمّتنا صلوات الله عليهم . وفي كتاب العيّاشيّ بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أنزل الحجر الأسود من الجنّة لآدم عليه السلام وكانت البيت درّة بيضاء فرفعه الله تعالى إلى السماء وبقي أساسه فهو حيال هذا البيت ، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً فأمر الله إبراهيم و إسماعيل أن يبنيا البيت على القواعد « و إسمعيل»

---

(١) التوبة : ١٠٩ .

(٢) جمع الطارىء : الغريب خلاف الاصلى .

(٣) مجمع البيان ١ : ٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

(٤) أى لا يجز عشبه .

(٥) لاتنافى بين الخبرين لان الثمرات معنى اعم يشمل ما فيهما ، و يحتمل أن يكون الثانى تفسيرا بالسبب .

(٦) مجمع البيان ١ : ٢٠٦ .

(٧) أى محى و درس و بلى .

أي يرفع إبراهيم و إسماعيل أساس الكعبة يقولان : «ربّنا تقبّل منّا» فكان إبراهيم يبني و إسماعيل يناوله الحجارة .

وروي عن الباقر عليه السلام أنّ إسماعيل أوّل من شقّ لسانه بالعربيّة ،(١) فكان أبوه يقول له : ـ وهما يبنيان البيت ـ يا إسماعيل هابي ابن أي أعطني حجراً ، فيقول له إسماعيل : يا أبت هاك حجراً ، فإبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة .(٢)

« و اجعلنا مسلمين لك» أي في بقيّة عمرنا كما جعلتنا مسلمين في ماضي عمرنا ، و قيل : أي قائمين بجميع شرائع الإسلام ، مطيعين لك ، لأنّ الإسلام هو الطاعة و الانقياد «من ذرّيّتنا » أي، واجعل من أولادنا « اُمّةً مسلمةً لك » أي جماعةً موحّدة منقادةً لك ، يعني اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، روي عن الصادق عليه السلام أنّ المراد بالاُمّة بنوهاشم خاصّة و إنّما خصّا بعضهم لأنّه تعالى أعلم إبراهيم أنّ في ذرّيّته من لاينال عهده لما يرتكبه من الظلم « وأرنا مناسكنا » أي عرّفنا المواضع الّتي تتعلّق النسك بها لنفعله عندها « وتب علينا » فيه وجوه :

أحدها : أنّهما قالا هذه الكلمة على وجه التسبيح و التعبّد والانقطاع إلى الله ليقتدي بهما الناس فيها .

وثانيها : أنّهما سألا التوبة على ظلمة ذرّيّتهما .

وثالثها : أنّ معناه : ارجع علينا بالمغفرة والرحمة .(٣)

---

(١) أى من ولد ابراهيم ، وذلك كان بعد ما تزوج اسماعيل من جرهم فاضطر إلى معاشرتهم فتكلم بلغتهم وهي العربية ، راجع ما يأتى تحت رقم ٣٩ . وقيل : العربية الخالصة وهى اللهجة العدنانية وحى إلهى أوحى الله إلى إسماعيل عليه السلام . قلت : عد البغدادى فى كتاب المحبر من قبائل العاربة الذين الهموا العربية و تكلموا بها عاد و عبيل ابنا عوص بن ارم بن سام بن نوح ، وثمود وجديس ابنا جاثر بن ارم بن سام بن نوح ، وعمليق وطسم وأميم بنو لوذان بن ارم ، وبنو يقطن بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح و هم جرهم ، و حضرموت و السلف وجاسم بن عمان بن سبا بن يقشان بن ابراهيم .

(٢) مجمع البيان ١ : ٢٠٨ . م

(٣) « « ١ : ٢٠٨ - ٢٠٩ . م

« وابعث فيهم رسولاً » هو نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله كما قال : أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى .(١)

« ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا من سفه نفسه » أي لا يترك دين إبراهيم وشريعته إلّا من أهلك نفسه و أوبقها ؛ وقيل : أضلّ نفسه ؛ وقيل : جهل قدره . وقيل : جهل نفسه بما فيها من الآيات الدالّة على أنّ لها صانعاً ليس كمثله شيء .(٢)

« ولقد اصطفيناه في الدنيا » أي اخترناه بالرسالة « و إنّه في الآخرة لمن الصالحين » أي من الفائزين ؛ وقيل : أي لمع الصالحين ، أي مع آبائه الأنبياء في الجنّة « إذ قال له ربّه » أي اصطفيناه حين قال له ربّه « أسلم » واختلف في أنّه متى قيل له ذلك ، فقال الحسن : كان هذا حين أفلت الشمس ورأى إبراهيم تلك الآيات والأدلّة وقال : « يا قوم إنّي بريء ممّا تشركون » وقال ابن عبّاس : إنّما قال ذلك إبراهيم حين خرج من السرب ، وإنّما قال ذلك بعد النبوّة ، ومعنى « أسلم » استقم على الإسلام وأثبت على التوحيد ؛ وقيل : معنى أسلم أخلص دينك بالتوحيد « قال أسلمت » أي أخلصت الدين « لله ربّ العالمين * ووصّى بها » أي بالملّة ، أو بالكلمة الّتي هي قوله : « أسلمت لربّ العالمين » وقيل : بكلمة التوحيد « إبراهيم بنيه » إنّما خصّ البنين لأنّ إشفاقه عليهم أكثر . وهم بقبول وصيّته أجدر ، وإلّا فمن المعلوم أنّه كان يدعو جميع الأنام إلى الإسلام « و يعقوب » أي ووصّى يعقوب بنيه « إنّ الله اصطفى لكم الدين » أي اختار لكم دين الإسلام « فلا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون » أي فلا تتركوا الإسلام فيصادفكم الموت على تركه .(٣)

« ولقد جاءت رسلنا » قيل : كانوا ثلاثة : جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : أربعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ قيل : والرابع اسمه كرّوبيل ؛ وقيل : تسعة ؛ وقيل : أحد عشر وكانوا على صورة الغلمان « بالبشرى » أي بالبشارة بإسحاق ونبوّته ، وأنّه يولد له يعقوب . وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّ هذه البشارة كانت بإسماعيل من هاجر ؛

---

(١) مجمع البيان ١ : ٢٠٩-٢١٠ .

(٢) وقيل : أذلها واستخف بها .

(٣) مجمع البيان ١ : ٢١٢-٢١٣ .

وقيل : بإهلاك قوم لوط «قالوا سلاماً» أي سلّمنا سلاماً، أو أصبت سلاماً، أي سلامة «فضحكت» أي تعجّباً من غفلة قوم لوط مع قرب نزول العذاب بهم ؛ أو من امتناعهم عن الأكل وخدمتها إيّاهم بنفسها . وقيل : ضحكت لأنّها قالت لإبراهيم : اضمم إليك ابن أخيك (١) إنّي أعلم أنّه سينزل بهؤلاء عذاب فضحكت سروراً لمّا أتى الأمر على ما توهّمت ؛ وقيل : تعجّباً وسروراً من البشارة بإسحاق لأنّها كانت هرمت وهي بنت ثمان وتسعين أو تسع وتسعين، وقد كان شاخ زوجها، وكان ابن تسع وتسعين سنة أو مائة سنة ؛ وقيل : مائة وعشرين سنة، ولم يرزق لهما ولد في حال شبابهما، ففي الكلام تقديمٌ وتأخيرٌ، وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام «ومن وراء إسحاق» أي بعد إسحاق، وعن ابن العبّاس : الوراء ولد الولد ؛ وقيل : إنّ ضحكت بمعنى حاضت، وروي ذلك عن الصادق عليه السلام يقال : ضحكت الأرنب أي حاضت «رحمت الله» خبر أو دعاء « يجادلنا » أي يجادل رسلنا ويسائلهم « في قوم لوط » بما سيأتي في الأخبار، أو يسألهم بمَ يستحقّون العذاب ؟ وكيف يقع عليهم ؟ وكيف ينجّي الله المؤمنين ؟ فسمّي الاستقصاء في السؤال جدالاً، فقالت الملائكة : « يا إبراهيم أعرض عن هذا » القول « إنّه قد جاء أمر ربّك » بالعذاب فهو نازلٌ بهم لامحالة .(٢)

« هذا البلد » يعني مكّة وما حولها من الحرم «ربّ إنّهنّ أضللن» أي ضلّ بعبادتهنّ كثير من الناس « فمن تبعني فإنّه منّي » أي من تبعني من ذرّيّتي الّتي أسكنتهم هذا البلد على ديني في عبادة الله وحده فإنّه من جملتي وحاله كحالي « فإنّك غفورٌ رحيمٌ » أي ساتر على العباد معاصيهم، رحيمٌ بهم في جميع أحوالهم، منعمٌ عليهم « ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيّتي » يريد إسماعيل مع اُمّه هاجر وهو أكبر ولده، وروي عن الباقر صلّى الله عليه وآله أنّه قال : نحن بقيّة تلك العترة، وقال : كانت دعوة إبراهيم لنا خاصّة « بواد غير ذي زرع» يريد وادي مكّة وهو الأبطح إذ لم يكن بها يومئذ ماء ولا زرع ولا ضرع «عند بيتك المحرّم» أضاف البيت إليه إذ لم يملكه أحد سواه، ووصفه بالمحرّم لأنّه لا يستطيع أحد الوصول

---

(١) هذا مبنى على ما ذكره الثعلبى وغيره من أن لوطا كان ابن اخى ابراهيم وهو لوط بن هاران بن تارخ ؛ منه قدس سره . قلت : قاله الثعلبى فى العرائس ص ٦١ ، وقال اليعقوبى : كان لوطا ابن أخيه خاران بن تارخ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ١٧٩-١٨١ .

إليه إلّا بالإحرام ، وقيل : لأنّه حرّم فيه ما اُحلّ في غيره من البيوت من الجماع و الملابسة بشيء من الأقذار والدماء ؛ وقيل : معناه : العظيم الحرمة « فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم » هذا سؤال من إبراهيم عليه السلام أن يجعل الله قلوب الخلق تحنّ إلى ذلك الموضع ليكون في ذلك اُنس لذرّيّته ، وليدرّ أرزاقهم على مرور الأوقات . وعن الباقر عليه السلام أنّه قال : إنّما اُمر الناس أن يطوفوا بهذه الأحجار ثمّ ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ، و يعرضوا علينا نصرهم ، ثمّ قرأ هذه الآية « الحمد لله الّذي وهب لي على الكبر » قال ابن عبّاس : ولد له إسماعيل وهو ابن تسع وتسعين سنة ، وولد له إسحاق وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة ، وقال ابن جبير : لم يولد لإبراهيم إلّا بعد مائة وسبع عشرة سنة « ولوالديّ » استدلّ أصحابنا بهذا على ما ذهبوا إليه من أنّ أبوي إبراهيم لم يكونا كافرين ، لأنّه إنّما سأل المغفرة لهما يوم القيامة ، فلو كانا كافرين لما سأل ذلك .(١)

« فلمّا اعتزلهم » أي فارقهم و هاجرهم إلى الأرض المقدّسة « وهبنا له إسحق » ولداً « ويعقوب » ولد ولد « و كلّاً » من هذين « جعلنا نبيّاً » يقتدى به في الدين « ووهبنا لهم من رحمتنا» أي نعمتنا سوى الأولاد والنبوّة من نعم الدين والدنيا « وجعلنا لهم لسان صدق » أي ثناءً حسناً في الناس « عليّاً » مرتفعاً سائراً في الناس ، فكلّ أهل الأديان يتولّون إبراهيم و ذرّيّته ويثنون عليهم ويدّعون أنّهم على دينهم ؛ وقيل : معناه : وأعلينا ذكرهم بأنّ محمّداً واُمّته يذكرونهم بالجميل إلى قيام القيامة بقولهم : كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم .(٢)

« و كلّاً جعلنا صالحين » للنبوّة والرسالة ، أو حكمنا بكونهم صالحين «وكانوا لنا عابدين » أي مخلصين في العبادة .(٣)

« و إذ بوّأنا لإبراهيم » أي و اذكر يا محمّد إذ وطّأنا لإبراهيم « مكان البيت » وعرّفناه ذلك بما جعلنا له من العلامة ، قال السدّيّ : إنّ الله تعالى لمّا أمره ببناء البيت

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٣١٨-٣١٩ .م
(٢) « « ٦ : ٥١٧ م
(٣) « « ٧ : ٥٦ .م

لم يدر أين يبني، فبعث الله ريحاً خجوجاً(١) فكنست له ما حول الكعبة عن الأساس الأوّل الّذي كان البيت عليه قبل أن يرفع أيّام الطوفان.

وقال الكلبيّ: بعث الله سبحانه على قدر البيت فيها رأس تتكلّم فقامت بحيال الكعبة وقالت: يا إبراهيم ابن على قدري؛ وقيل: إنّ المعنى: جعلنا البيت مثواه ومسكنه «أن لا تشرك بي شيئاً» أي أوحينا إليه أن لا تعبد غيري «وطهّر بيتي» من الشرك وعبادة الأوثان «والقائمين» أي المقيمين بمكّة، أو القائمين في الصلاة «وأذّن في الناس» أي أعلمهم بوجوب الحجّ. واختلف في المخاطب به على قولين:

أحدهما: أنّه إبراهيم عليه السلام، عن عليّ عليه السلام وابن عبّاس، قال: قام في المقام فنادى: يا أيّها الناس إنّ الله دعاكم إلى الحجّ، فأجابوا: لبّيك اللّهمّ لبّيك.

والثاني: أنّ المخاطب به نبيّنا صلّى الله عليه وآله، وجمهور المفسّرين على الأوّل، قالوا: أسمع الله صوت إبراهيم كلّ من سبق علمه بأنّه يحجّ إلى يوم القيامة، كما أسمع سليمان مع ارتفاع منزلته وكثرة جنوده حوله صوت النمل مع خفضه وسكونه؛ وفي رواية عطا عن ابن عبّاس قال: لمّا أمر الله إبراهيم أن ينادي في الناس بالحجّ صعد أبا قبيس ووضع إصبعيه في اُذنيه وقال: يا أيّها الناس أجيبوا ربّكم، فأجابوه بالتلبية في أصلاب الرجال، وأوّل من أجابه أهل اليمن.(٢)

«وآتيناه أجره في الدنيا» وهو الذكر الحسن والولد الصالح؛ أو رضى أهل الأديان به؛ أو أنّه اُري مكانه في الجنّة؛ وقيل: بقاء ضيافته عند قبره.(٣)

«المكرمين» عند الله؛ وقيل: أكرمهم إبراهيم فرفع مجالسهم وخدمهم بنفسه، و اختلف في عددهم فقيل: كانوا اثني عشر ملكاً؛ وقيل: كان جبرئيل ومعه سبعة أملاك؛ وقيل: كانوا ثلاثة: جبرئيل وميكائيل وملك آخر. «قوم منكرون» أي قال في نفسه:

---

(١) قال في النهاية: في حديث علي عليه السلام وذكر بناء الكعبة: «فبعث الله السكينة وهي ريح خجوج فتطوفت بالبيت» هكذا قال الهروي، وفي كتاب القتيبي: فتطوفت موضع البيت كالحجفة، يقال: ريح خجوج أي شديد المرور في غير استواء، وأصل الخج الشق؛ منه قدس سره.

(٢) مجمع البيان ٧: ٨٠-٨١.

(٣) « « ٨: ٢٨٠.

هؤلاء قوم لانعرفهم « فراغ إلى أهله » أي ذهب إليهم خفيّاً لئلّا يمنعوه من تكلّف ما كول « فجاء بعجل سمين » وكان مشويّاً ، قال قتادة : وكان عامّة مال إبراهيم البقر « فأوجس منهم خيفة » أي فلمّا امتنعوا من الأكل أوجس منهم خيفة وظنّ أنّهم يريدون به سوءاً « قالوا » أي الملائكة « بغلام عليم » أي إسماعيل ؛ وقيل : هو إسحاق لأنّه من سارة وهذه القصّة لها « فأقبلت امرأته في صرّة » أي فلمّا سمعت البشارة سارة أقبلت في صيحة ، عن ابن عبّاس وغيره ؛ وقيل : في جماعة ، عن الصادق عليه السلام ؛ وقيل : في رنّة « فصكّت وجهها » أي جمعت أصابعها فضربت جبينها تعجّباً ؛ وقيل : لطمت وجهها « وقالت عجوز عقيم » أي أنا عجوز عاقر فكيف ألد ؟ « قالوا كذلك قال ربّك » أي كما قلنا لك قال ربّك إنّك ستلدين غلاماً فلاتشكي « فما خطبكم » أي فما شأنكم ؟ ولأيّ أمر جئتم ؟ وكأنّه قال : جئتم لأمر عظيم فما هو ؟.(١)

١- **فس** : قوله : « طهّرا بيتي » قال الصادق عليه السلام : يعني نحّ عنه المشركين ، و قال : لمّا بنى إبراهيم عليه السلام البيت وحجّ الناس شكت الكعبة إلى الله تبارك وتعالى ما يلقى من أنفاس المشركين ، فأوحى الله إليها قرّي كعبة فإنّي أبعث في آخر الزمان قوماً يتنظّفون بقضبان الشجر ويتخلّلون . قوله : « وارزق أهله » فإنّه دعا إبراهيم ربّه أن يرزق من آمن به ، فقال الله : يا إبراهيم « ومن كفر » أيضاً أرزقه « فأمتّعه قليلاً ثمّ أضطرّه إلى عذاب النار» (٢)

قوله : « ربّنا وابعث فيهم رسولاً » فإنّه يعني من ولد إسماعيل عليه السلام فلذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا دعوة أبي إبراهيم عليه السلام .(٣)

٢- **فس** : قوله : « ربّ اجعل هذا البلد آمناً » يعني مكّة « ربّ إنّهنّ أضللن» فإنّ الأصنام لم تضلّ ، وإنّما ضلّ الناس بها ، قوله : « وارزقهم من الثمرات » أي من ثمرات القلوب «لعلّهم يشكرون» يعني لكي يشكروا . وحدّثني أبي ، عن حنان ، عن

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١٥٧-١٥٨ . م

(٢) تفسير القمي : ٥٠-٥١ . م

(٣) « » ٥٣ . م

أبي جعفر عليه السّلام في قوله : « ربّنا إنّي أسكنت » الآية قال : نحن والله بقيّة تلك العترة . (١)

قوله : «ربّنا اغفرلي ولوالديّ» قال : إنّما نزلت : ولولديّ إسماعيل وإسحاق . (٢)

بيان : قال في مجمع البيان : قرأ الحسين بن عليّ و أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام و الزهريّ وإبراهيم النخعيّ «ولولديّ» و قرأ يحيى بن يعمر «ولولدي» . (٣)

٣ـ **فس** : « فلمّا اعتزلهم» يعني إبراهيم «ووهبنالهم من رحمتنا » يعنى لإبراهيم و إسحاق و يعقوب « من رحمتنا » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً » يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، حدّثني بذلك أبي ، عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام . (٤)

٤ـ **فس** : «نافلة » قال : ولد ولد ، قوله : «في صرّة» أي في جماعة «فصكّت وجهها» أي غطّته بما بشّرها جبرئيل عليه السلام بإسحاق « وقالت » إنّي «عجوزٌ عقيمٌ» أي لا تلد . (٥)

٥ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن عليّ بن منصور ، عن كلثوم بن عبدالمؤمن الحرّانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أمر الله عزّ و جلّ إبراهيم عليه السلام أن يحجّ و يحجّ بإسماعيل معه و يسكنه الحرم ، قال : فحجّا على جمل أحمر ما معهما إلّا جبرئيل ، فلمّا بلغا الحرم قال له جبرئيل عليه السلام : يا إبراهيم انزلا فاغتسلا قبل أن تدخلا الحرم ، فنزلا و اغتسلا ، وأراهما كيف تهيّئا للإحرام (٦) ففعلا ، ثمّ أمرهما فأهلّا بالحجّ و أمرهما بالتلبية الأربع الّتي لبّى بها المرسلون ، ثمّ سار بهما حتّى أتى بهما باب الصفا فنزلا عن البعير و قام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبّر و كبّرا ، وحمدالله وحمدا ، ومجّدالله و مجّدا ، و أثنى عليه ففعلا مثل ما فعل ، و تقدّم جبرئيل و تقدّما يثنون على الله و يمجّدونه (٧) حتّى انتهى

---

(١) تفسير القمى : ٣٤٧ .

(٢) « « : ٣٤٧-٣٤٨ .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣١٧ .

(٤) تفسير القمى : ٤١١ .

(٥) « « : ٤٤٨ .

(٦) فى الكافى : كيف يتهيئان .

(٧) فى الكافى : فكبرالله و كبرا وهلل الله وهللا وحمدالله إه وفيه : يتهيئان على الله و يمجدانه .

بهما إلى موضع الحجر فاستلم جبرئيل عليه السلام (الحجر خ ل) وأمرهما أن يستلما، وطاف بهما اُسبوعاً، ثمّ قام بهما في موضع مقام إبراهيم فصلّى ركعتين وصلّيا، ثمّ أراهما المناسك ومايعملانه فلمّا قضيا نسكهما(١) أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم بالانصراف، و أقام إسماعيل وحده ما معه أحد غيره، (٢) فلمّا كان من قبل قابل أذن الله عزّ وجلّ لإبراهيم في الحجّ وبناء الكعبة وكانت العرب تحجّ إليه وكان ردماً (٣) إلّا أنّ قواعده معروفة، فلمّا صدر الناس جمع إسماعيل الحجارة وطرحها في جوف الكعبة، فلمّا أن أذن الله عزّ وجلّ في البناء قدم إبراهيم فقال: يابنيّ قد أمرنا الله عزّ وجلّ ببناء الكعبة، فكشفا عنها فإذا هو حجر واحد أحمر، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: ضع بناءها عليه، وأنزل الله عزّ وجلّ عليه أربعة أملاك يجمعون له الحجارة فصار إبراهيم(٤) وإسماعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتّى تمّت اثنا عشر ذراعاً وهيّئا له باباً يدخل منه، (٥) و باباً يخرج منه، و وضع عليه (٦) عتبة وشريجاً من حديد على أبوابه، وكانت الكعبة عريانة، (٧) فلمّا ورد عليه الناس أتى امرأة من حمير أعجبته جمالها، (٨) فسأل الله عزّ وجلّ أن يزوّجها إيّاه وكان لها بعل، (٩) فقضى الله عزّ وجلّ على بعلها الموت فأقامت بمكّة حزناً على بعلها فأسلى الله(١٠) عزّ وجلّ ذلك عنها وزوّجها إسماعيل، وقدم إبراهيم عليه السلام للحجّ وكانت امرأة موافقة(١١)

---

(١) فى الكافى: ومايعملان به، فلماقضيا مناسكهما.

(٢) « « : مامعه أحد غير امه؛ وهو الصحيح.

(٣) « « : وإنما كان ردما. و الردم: مايسقط من الحائط المتهدم.

(٤) « « : يجمعون اليه الحجارة، فكان ابراهيم اه.

(٥) « « : وهيئا له بابين: باب يدخل منه اه.

(٦) « « ووضعا عليه عتبة وشريجا، وفى نسخة: و شرجا. العتبة: اسكفة الباب أى خشبة الباب التى يوطأعليه. الشرج: العرى.

(٧) فى الكافى: هنا زيادة وهى هكذا: فصدر ابراهيم وقدسوى البيت وأقام اسماعيل.

(٨) « « نظر إلى امرأة من حمير أعجبه جمالها.

(٩) « « وهو عليه السلام لم يعلم أن لها زوجا.

(١٠) أسلاه عن همه: كشفه عنه.

(١١) فى الكافى: موفقة، أى وصلت الى الكمال فى قليل من السن.

وخرج إسماعيل إلى الطائف يمتار لأهله طعاماً ، (١) فنظرت إلى شيخ شعث فسألها عن حالهم فأخبرته بحسن حالهم ، وسألها عنه خاصّة فأخبرته بحسن حاله ، (٢) و سألها ممّن أنت ؟ فقال : امرأة من حمير ، فسار إبراهيم عليه السلام ولم يلق إسماعيل ، وقد كتب إبراهيم كتاباً فقال : ادفعي هذا الكتاب إلى بعلك إذا أتى إن شاء الله ، فقدم عليها إسماعيل عليه السلام فدفعت إليه الكتاب فقرأه وقال : أتدرين من ذلك الشيخ ؟ فقالت : لقد رأيته جميلاً فيه مشابهة منك ، قال : ذاك أبي ، فقالت يا سوأتاه منه ، (٣) قال : ولمَ ؟ نظر إلى شيء من محاسنك ؟ قالت : لا ولكن خفت أن أكون قد قصّرت . وقالت له امرأته وكانت عاقلة : فهلّا نعلّق على هذين البابين سترين : ستراً من ههنا وستراً من ههنا ، قال : نعم فعملا له سترين (٤) طولهما اثنا عشر ذراعاً فعلّقهما على البابين فأعجبها ذلك (٥) فقالت : فهلّا أحوك للكعبة ثياباً ونسترها كلّها فإنّ هذه الأحجار سمجة ؟ فقال لها إسماعيل : بلى ، فأسرعت في ذلك وبعثت إلى قومها بصوف كثير تستغزل بهنّ ، قال أبوعبدالله عليه السلام : و إنّما وقع استغزال النساء بعضهنّ من بعض لذاك ، قال : فأسرعت واستعانت في ذلك ، فكلّما فرغت من شقّة علّقتها ، فجاء الموسم وقد بقي وجه من وجوه الكعبة ، فقالت لإسماعيل عليه السلام : كيف نصنع بهذا الوجه الّذي لم ندركه بكسوة فنكسوه خصفاً ، (٦) فجاء الموسم فجاءته العرب على حال ماكانت تأتيه فنظروا إلى أمر فأعجبهم فقالوا : ينبغي لعامر (٧) هذا البيت أن يهدى إليه ، فمن ثمّ وقع الهدي ، فأتى كلّ فخذ (٨) من العرب بشيء تحمله من ورق ومن أشياء غير ذلك حتّى اجتمع شيء كثير فنزعوا ذلك الخصف وأتمّوا كسوة البيت ، وعلّقوا عليها بابين ، وكانت

---

(١) أى يجمع لهم طعاما .

(٢) فى الكافى : فاخبرته بحسن الدين .

(٣) « « : قال : ذاك ابراهيم فقالت : و اسوءتاه .

(٤) « « : فعملا لهما سترين .

(٥) « « : فاعجبهما .

(٦) « « : لم تدركه الكسوة فكسوه خصفا . قلت : الخصف : الجلة التى يكنز فيه التمر .

(٧) « « : «لعامل» و كذا فيما يأتى

(٨) الفخذ : هو ما انقسم فيه أنساب البطن كبنى هاشم و بنى امية .

الكعبة ليست بمسقّفة ، فوضع إسماعيل عليها أعمدة (١) مثل هذه الأعمدة الّتي ترون من خشب فسقّفها إسماعيل بالجرائد وسوّاها بالطين ، فجاءت العرب من الحول فدخلوا الكعبة و رأوا عمارتها فقالوا : ينبغي لعامر هذا البيت أن يزاد ، فلمّا كان من قابل جاءه الهدي فلم يدر إسماعيل كيف يصنع به ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : أن انحره و أطعمه الحاجّ .

قال : وشكا إسماعيل قلّة الماء إلى إبراهيم عليه السلام فأوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم عليه السلام أن احتفر بئراً يكون فيها شرب الحاجّ ، (٢) فنزل جبرئيل عليه السلام فاحتفر قليبهم يعني زمزم حتّى ظهر ماؤها ، ثمّ قال جبرئيل : انزل يا إبراهيم ، فنزل بعد جبرئيل عليه السلام ، فقال : اضرب يا إبراهيم في أربع زوايا البئر وقل : بسم الله ، قال : فضرب إبراهيم عليه السلام في الزاوية الّتي تلي البيت وقال : بسم الله فانفجرت عيناً (٣) ثمّ ضرب في الاُخرى (٤) وقال بسم الله فانفجرت عيناً ، ثمّ ضرب في الثالثة وقال بسم الله فانفجرت عيناً ، ثمّ ضرب في الرابعة وقال : بسم الله فانفجرت عيناً ، فقال جبرئيل عليه السلام : اشرب يا إبراهيم وادع لولدك فيها بالبركة : فخرج إبراهيم عليه السلام وجبرئيل جميعاً من البئر فقال له : أفض عليك يا إبراهيم وطف حول البيت فهذه سقياً سقاها الله ولدك إسماعيل ، وسار إبراهيم وشيّعه إسماعيل حتّى خرج من الحرم ، فذهب إبراهيم ورجع إسماعيل إلى الحرم فرزقه الله من الحميريّة ولداً ولم يكن له عقب .

قال : و تزوّج إسماعيل عليه السلام من بعدها أربع نسوة فولدله من كلّ واحدة أربعة غلمان ، و قضى الله على إبراهيم الموت فلم يره إسماعيل و لم يخبر بموته حتّى كان أيّام الموسم ، وتهيّأ إسماعيل عليه السلام لأبيه إبراهيم فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فعزّاه بإبراهيم عليه السلام فقال له : يا إسماعيل لاتقول في موت أبيك ما يسخط الربّ ، وقال : إنّما كان عبداً دعاه الله فأجابه ، وأخبره أنّه لاحق بأبيه ، وكان لإسماعيل ابن صغير يحبّه وكان هوى إسماعيل فيه فأبى الله عليه ذلك ، فقال : يا إسماعيل هو فلان ، قال : فلمّا قضى الموت

---

(١) في الكافي : فيها أعمدة .

(٢) « « : يكون منها شراب الحاج .

(٣) « « : عين وكذا فيما يأتي بعده .

(٤) « « : في الثانية .

على إسماعيل دعا وصيّه فقال : يا بنيّ إذا حضرك الموت فافعل كما فعلت فمن ذلك ليس يموت إمام إلّا أخبره الله إلى من يوصي .(١)

بيان : رواه في الكافي عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن عيسى بن محمّد بن أيّوب(٢) عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن منصور إلى قوله : ورجع إسماعيل إلى الحرم .(٣)

وشريجاً من حديد في بعض النسخ هنا وفي الكافي : شرجاً . و قال الفيروزآباديّ : الشرج محرّكة : العرى ، أي علّق عليه عرى وحلقاً . و الشريج لعلّه مصغّر . وحمير(٤) قبيلة من اليمن . والفخذ ككتف : حيّ الرجل إذا كان من أقرب عشيرته . فقال : يا إسماعيل هو فلان أي أوحى الله إليه أنّ وصيّك و خليفتك فلان مشيراً إلى غير من كان يهواه .

٦ - **فس** : أبي ، عن النضر ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إبراهيم عليه السلام كان نازلاً في بادية الشام فلمّا ولد له من هاجر إسماعيل عليه السلام اغتمّت سارة من ذلك غمّاً شديداً لأنّه لم يكن له منها ولد ، وكانت تؤذي إبراهيم في هاجر فتغمّه فشكا إبراهيم ذلك إلى الله عزّ وجلّ ، فأوحى الله إليه : إنّما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء إن تركتها استمتعت بها ، وإن أقمتها كسرتها . ثمّ أمره أن يخرج إسماعيل عليه السلام وأُمّه عنها ، فقال : يا ربّ إلى أيّ مكان ؟ قال : إلى حرمي و أمني وأوّل بقعة خلقتها من الأرض وهي مكّة ، فأنزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر وإسماعيل وإبراهيم عليه السلام وكان إبراهيم لا يمرّ بموضع حسن فيه شجر و نخل و زرع إلّا و قال : يا جبرئيل إلى ههنا إلى ههنا ، فيقول جبرئيل : لا امض امض ، حتّى وافى به مكّة ، فوضعه في موضع البيت ، و قد كان إبراهيم عليه السلام عاهد سارة أن لا ينزل حتّى يرجع إليها ، فلمّا نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر ، فألقت هاجر على ذلك الشجر كساءً كان معها فاستظلّوا تحته ، فلمّا سرحهم

---

(١) علل الشرائع : ١٩٥ - ١٩٦ . م

(٢) فى المصدر : عيسى بن محمد بن أبى أيوب .

(٣) فروع الكافى ١ : ٢٢٠-٢٢١ م

(٤) حمير كدرهم : بطن عظيم من القحطانية ينتسب الى الحمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، واسم حمير العرفج .

إبراهيم و وضعهم و أراد الانصراف عنهم إلى سارة (١) قالت له هاجر : يا إبراهيم لمَ تدعنا (٢) في موضع ليس فيه أنيس ولا ماء ولا زرع ؟ فقال إبراهيم : الّذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان هو يكفيكم ، ثمّ انصرف عنهم ، (٣) فلمّا بلغ كدى (٤) وهو جبل بذي طوى التفت إليهم (٥) إبراهيم فقال : «ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربّنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدةً من النّاس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون» ثمّ مضى وبقيت هاجر ، فلمّا ارتفع النهار عطش إسماعيل و طلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت : هل في الوادي من أنيس ؟ فغاب إسماعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنّت أنّه ماء ، فنزلت في بطن الوادي وسعت فلمّا بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل ثمّ لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت إلى الوادي تطلب (٦) الماء فلمّا غاب عنها إسماعيل عادت حتّى بلغت الصفا فنظرت حتّى فعلت ذلك سبع مرّات ، فلمّا كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه ، فعدت (٧) حتّى جمعت حوله رملاً فإنّه كان سائلاً فزمّته بما جعلته حوله (٨) فلذلك سمّيت زمزم ، و كان جرهم نازلة بذي المجاز و عرفات فلمّا ظهر الماء بمكّة عكفت الطير والوحش على الماء ، فنظرت جرهم إلى تعكّف الطير (٩) على ذلك المكان و اتّبعوها حتّى نظروا إلى امرأة وصبيّ نازلين في ذلك الموضع قد استظلّا

---

(١) فى نسخة : فلما سرح بهما ووضعهما وأراد الانصراف عنهما إلى سارة .

(٢) فى نسخة : بم تدعنا ؟ .

(٣) فى نسخة : الذى أمرنى أن أضعكم فى هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهما .

(٤) قال الفيروز آبادى : كداء كسماء : اسم لعرفات وجبل بأعلى مكة ، دخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم مكة منه . وكسمى : جبل بأسفلها وخرج منه . وجبل آخر بقرب عرفة . وكقرى : جبل مسفلة مكة على طريق اليمن .

(٥) فى نسخة : التفت إليهما .

(٦) فى المصدر : وسعت تطلب . م

(٧) « : قعدت . وفى نسخة : فعمدت .

(٨) فى نسخة : فزمته بما جمعت حوله .

(٩) فى نسخة : فنظرت جرهم إلى انعطاف الطير والوحش .

بشجرة وقد ظهر الماء لهما ، فقالوا لهاجر : من أنت ؟ وما شأنك و شأن هذا الصبيّ ؟ قالت : أنا اُمّ ولد إبراهيم خليل الرحمن ، وهذا ابنه أمره الله أن ينزلنا ههنا ، فقالوا لها : فتأذنين لنا أن نكون بالقرب منكم ؟(١) قالت لهم : حتّى يأتي إبراهيم عليه السلام ، فلمّا زارهم إبراهيم يوم الثالث قالت هاجر : يا خليل الله إنّ ههنا قوماً من جرهم يسألونك أن تأذن لهم حتّى يكونوا بالقرب منّا ، أفتأذن لهم في ذلك ؟ فقال إبراهيم : نعم ، فأذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم و ضربوا خيامهم(٢) فأنست هاجر و إسماعيل بهم ، فلمّا زارهم إبراهيم في المرّة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم فسرّ بذلك سروراً شديداً ، فلمّا ترعرع إسماعيل(٣) عليه السلام وكانت جرهم قد وهبوا لإسماعيل كلّ واحد منهم شاةً و شاتين وكانت هاجر و إسماعيل يعيشان بها ، فلمّا بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يبني البيت فقال : يا ربّ في أيّة بقعة ؟(٤) قال : في البقعة الّتي اُنزلت على آدم القبّة فأضاء لها الحرم ، فلم تزل القبّة الّتي أنزلها الله على آدم قائمة حتّى كان أيّام الطوفان أيّام نوح عليه السلام ، فلمّا غرقت الدنيا رفع الله تلك القبّة وغرقت الدنيا إلّا موضع البيت ، فسمّيت البيت العتيق لأنّه اُعتق من الغرق ، فلمّا أمر الله عزّ و جلّ إبراهيم أن يبني البيت لم يدر في أيّ مكان يبنيه ، فبعث الله جبرئيل عليه السلام فخطّ له موضع البيت ، فأنزل الله عليه القواعد من الجنّة ، وكان الحجر الّذي اُنزله الله على آدم أشدّ بياضاً من الثلج ، فلمّا مسّته أيدي الكفّار اسودّ ، فبنى إبراهيم البيت ونقل إسماعيل الحجر من ذي طوى ، فرفعه في السماء تسعة أذرع ، ثمّ دلّه على موضع الحجر(٥) فاستخرجه إبراهيم و وضعه في موضعه الّذي هو فيه الآن ، و جعل(٦) له بابين : باباً إلى المشرق ، و باباً إلى المغرب ، والباب الّذي إلى المغرب يسمّى المستجار ، ثمّ ألقى عليه

---

(١) فى نسخة : بالقرب منكما . وفى اخرى : منكن . وكذا بعد ذلك : فلما زارهما . وفى اخرى : زارها .

(٢) فى نسخة : وضربوا خباهم .

(٣) فى المصدر وفى نسخة : فلما تحرك اسماعيل .

(٤) فى نسخة : فى أى بقعة .

(٥) فى نسخة : ثم دل على موضع الحجر .

(٦) فى نسخة : فلما بنى جعل اه .

الشجر والأذخر ، وعلّقت هاجر على بابه كساءاً كان معها ، وكانوا يكونون تحته ،(١) فلمّا بناه و فرغ منه حجّ إبراهيم و إسماعيل و نزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي‌الحجّة فقال : يا إبراهيم قم فارتو من الماء ، لأنّه لم يكن بمنى و عرفات ماء فسمّيت التروية لذلك ، ثمّ أخرجه إلى منى فبات بها ففعل به مافعل بآدم عليه السلام ، فقال إبراهيم عليه السلام لمّا فرغ من بناء البيت :(٢) « ربّ اجعل هذا بلداً آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر » قال : من ثمرات القلوب ، أي حبّبهم إلى الناس لينتابوا إليهم و يعودوا إليه .(٣)

بيان : قوله عليه السلام : (فزمّته) قال الفيروز آبادي : زمّه فأزمّ : شدّه . و القربة : ملأها . و ماء زمزم كجعفر و علابط : كثير .

أقول : قوله : (فلذلك سمّيت) يحتمل أن يكون مبنيّاً على أنّ زمزم يكون بمعنى الخبس والمنع ،(٤) أو الماء الممنوع من الجريان و إن لم يذكره اللّغويّون ، ويحتمل أن يكون المراد أنّها لكثرتها وسيلانها قبل الزمّ سمّيت زمزم ، أوأنّها لمّا منعت من السيلان واحتبست كثرت في مكان واحد فلذلك سمّيت به .

وقال الفيروزآبادي : جرهم(٥) كقنفذ : حيّ من اليمن تزوّج فيهم إسماعيل عليه السلام وقال : ترعرع الصبيّ : تحرّك ونشأ . والضمير في قوله : (إليه) راجع إلى البيت .

٧ـ ع : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب معاً عن ابن محبوب ، عن محمّد بن قرعة(٦) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ من قبلنا

---

(١) فى نسخة : وكانوا يكنون تحته . وفى نسخة : يكبون تحته .

(٢) فى نسخة : لما فرغ من بناء البيت والحج .

(٣) تفسير القمى : ٥١ - ٥٣ . وفى نسخة : ليعودوا اليهم .

(٤) بل من زمزمه بمعنى جمعه ورد اطراف ما انتشر منه .

(٥) جرهم : بطن من القحطانية كانت منازلهم أولا اليمن ؛ فلما ملك يعرب بن قحطان اليمن ولى أخاه جرهما الحجاز فاستولى عليه وملكه . ثم ملك بعده ابناؤه ولم يزالوا بمكة إلى أن نزل اسماعيل مكة فنزلوا عليه فتزوج منهم وتكلم بلهجتهم ، وقيل : انما نزلت جرهم الحجاز مع بنى قطور من العمالقة لقحط أصاب اليمن ثم غلب جرهم العمالقة على مكة و ملكوا أمرها .

(٦) فى نسخة : محمد بن عرفة .

يقولون : إنّ إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ختن نفسه بقدوم على دنّ ، فقال : سبحان الله ليس كما يقولون ، كذبوا على إبراهيم عليه السلام ، فقلت له : صف لي ذلك ، فقال : إنّ الأنبياء عليهم السلام كانت تسقط عنهم غلفهم مع سررهم يوم السابع ، (١) فلمّا ولد لإبراهيم إسماعيل من هاجر (٢) عيّرتها سارة بما تعيّر به الإماء ، قال : فبكت هاجر واشتدّ ذلك عليها ، فلمّا رآها إسماعيل تبكي بكى لبكائها ، قال : فدخل إبراهيم عليه السلام فقال : ما يبكيك يا إسماعيل ؟ فقال : إنّ سارة عيّرت أمّي بكذا وكذا فبكت فبكيت لبكائها ، فقام إبراهيم عليه السلام إلى مصلّاه فناجى ربّه عزّ وجلّ فيه ، وسأله أن يلقي ذلك عن هاجر ، قال : فألقاه الله عزّ وجلّ عنها ، فلمّا ولدت سارة إسحاق وكان يوم السابع (٣) سقطت من إسحاق سرّته ولم تسقط غلفته ، قال : فجزعت من ذلك سارة ، فلمّا دخل عليها إبراهيم قال : يا إبراهيم ما هذا الحادث الّذي قد حدث في آل إبراهيم وأولاد الأنبياء ؟ ! هذا ابنك إسحاق قد سقطت عنه سرّته ولم تسقط عنه غلفته ، فقام إبراهيم عليه السلام إلى مصلّاه فناجى فيه ربّه عزّ وجلّ وقال : يا ربّ ما هذا الحادث الّذي قد حدث في آل إبراهيم وأولاد الأنبياء ؟ هذا إسحاق ابني قد سقطت سرّته ولم تسقط عنه غلفته ، قال : فأوحى الله عزّ وجلّ : أن يا إبراهيم هذا لما عيّرت سارة هاجر ، فآليت أن لا أُسقط ذلك عن أحد من أولاد الأنبياء بعد تعييرها لهاجر ، فاختن إسحاق بالحديد وأذقه (٤) حرّ الحديد ، قال : فختن إبراهيم عليه السلام إسحاق بحديد فجرت السنّة بالختان في الناس بعد ذلك . (٥)

سن : أبي ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن قزعة مثله . (٦)

بيان : قال الجزريّ : إنّ زوج فريعة قتل بطرف القدوم وهو بالتخفيف والتشديد

(١و٣) فى المحاسن : اليوم السابع .

(٢) هنا زيادة فى المحاسن وهى هكذا : سقطت عنه غلفته مع سرته و عيرت بعد ذلك سارة هاجر بما تعير .

(٤) فى المصدر : فاختن اسحاق واذقه اه. م

(٥) علل الشرائع : ١٧١ - ١٧٢ ، وفيه وفى بعض النسخ : فجرت السنة فى اسحاق بعد ذلك .

(٦) محاسن البرقى : ٣٠٠-٣٠١ .

موضع على ستّة أميال من المدينة ، ومنه الحديث إنّ إبراهيم عليه السلام اختتن بالقدوم ، قيل: هي قرية بالشام ، ويروى بغير ألف ولام ، وقيل : القدوم بالتخفيف والتشديد : قدوم النجّار . وقال الفيروزآباديّ: الدنّ: الراقود العظيم وأطول من الحبّ أو أصغر منه له عسعس لا يقعد إلّا أن يحفر له .

أقول : لعلّ المراد بما تعيّر به الإماء سواد لونهنّ فصيّرها الله بيضاء ، أو النتن الّذي قد ينسب إلى الإماء فصيّرها الله عطراء ، أو المملوكيّة ودناءة النسب فالمراد بإلقاء ذلك عنها صرف همّة سارة عن أذاها أو تكريمها وتشريفها بولدها ، أو بالخفس الّتي صنعت بها فجعله الله سنّة وذهب عاره .

٨- **ب** : أبو البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام إنّ الجمار إنّما رميت إنّ جبرئيل (١) عليه السلام حين أرى إبراهيم عليه السلام المشاعر برز له إبليس فأمره جبرئيل أن يرميه فرماه بسبع حصيات ، فدخل عند الجمرة الاُولى تحت الأرض فأمسك ، ثمّ إنّه برز له عند الثانية فرماه بسبع حصيات اُخر فدخل تحت الأرض في موضع الثانية ، ثمّ برز له في موضع الثالثة فرماه (٢) بسبع حصيات فدخل موضعها . (٣)

٩- **ن** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن إسماعيل بن همام ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال لرجل : أيّ شيء السكينة عندكم ؟ فلم يدر القوم ماهي ، فقالوا : جعلنا الله فداك ماهي ؟ قال : ريح تخرج من الجنّة طيّبة ، لها صورة كصورة الإنسان ، تكون مع الأنبياء عليهم السلام وهي الّتي اُنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا ويبني الأساس عليها . (٤)

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عنه عليه السلام مثله . (٥)

عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أسباط مثله . (٦)

---

(١) في المصدر : لان جبرئيل اه . م

(٢) في نسخة : فرمى .

(٣) قرب الاسناد : ٦٨-٦٩ . م

(٤) عيون الاخبار : ١٧٣ . م

(٥) فروع الكافي ١ : ٢٢١ . وفيه : فبنى الاساس عليها . م

(٦) « « ١ : ٢٢١ . م

١٠- **ب** : ابن عيسى ، عن ابن أسباط قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أصلحك الله ما السكينة ؟ قال : ريح تخرج من الجنّة ، لها صورة كصورة الإنسان ، ورائحة طيّبة ، وهي الّتي اُنزلت على إبراهيم عليه السلام فأقبلت تدور حول أركان البيت و هو يضع الأساطين . الخبر . (١)

١١- **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فضحكت فبشّرناها بإسحق » قال : حاضت . (٢)

١٢- **مع** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن مهزيار ، عن البزنطيّ ، عن يحيى بن عمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلةً » قال : ولد الولد نافلة . (٣)

بيان : قال الرازيّ : اعلم أنّ النافلة عطيّة خاصّة و كذلك النفل ، ويسمّى الرجل الكثير العطاء نوفلاً . ثمّ للمفسّرين ههنا قولان :

الأوّل : أنّه ههنا مصدر من « وهبنا له » من غير لفظه ، ولا فرق بين ذلك وبين قوله : ووهبنا له هبة ، أي وهبنا له عطيّةً وفضلاً من غير أن يكون جزاءً مستحقّاً ، وهذا قول مجاهد وعطا .

والثاني : وهو قول اُبيّ بن كعب وابن عبّاس وقتادة والفرّاء والزجّاج أنّ إبراهيم لمّا سأل الله تعالى ولداً قال : « ربّ هب لي من الصالحين » فأجاب دعاءه ووهب له إسحاق ، وأعطاه يعقوب من غير دعاءٍ ، فكان ذلك نافلةً كالشيء المتطوّع من الآدميّين انتهى . (٤)

وقال البيضاويّ : « نافلة » عطيّة فهو حال منهما ، أو ولد ولد أو زيادة على ما سأل وهو إسحاق فيختصّ بيعقوب ، ولا بأس به للقرينة ، و قال الجوهريّ : النافلة ولد الولد . (٥)

---

(١) قرب الاسناد : ١٦٤ .

(٢) معانى الاخبار : ٨٢ .

(٣) » » : ٦٧ .

(٤) مفاتيح الغيب ٦ : ١٦٨ .

(٥) انوار التنزيل ٢ : ٣٣ .

١٣ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن عليّ بن النعمان ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إسماعيل دفن اُمّه في الحجر وجعله عليّاً ، وجعل عليها حائطاً لئلّا يوطأ قبرها . (١)

ص : بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان مثله ، وليس فيه (وجعله عليّاً) . (٢)

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان مثله . (٣)

١٤ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحسن ابن نعمان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا زادوا في المسجد الحرام ، فقال : إنّ إبراهيم و إسماعيل حدّا المسجد الحرام ما بين الصفا والمروة(٤) .

١٥ ـ وفي رواية اُخرى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطّ إبراهيم عليه السلام بمكّة ما بين الحزورة (٥) إلى المسعى فذلك الّذي خطّ إبراهيم عليه السلام يعني المسجد . (٦)

١٦ ـ **ع** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عمّن ذكره ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : كانت الخيل العراب وحوشاً بأرض العرب ، فلمّا رفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت قال الله : إنّي قد أعطيتك كنزاً لم اُعطه أحداً كان قبلك قال : فخرج إبراهيم وإسماعيل حتّى صعدا جياداً (٧) فقالا : ألاهلا ألاهلمّ ، فلم يبق في أرض العرب فرس إلّا أتاه وتذلّل له وأعطت بنواصيها ، و إنّما سمّيت جياداً لهذا ، فما زالت الخيل بعد تدعو الله أن يحبّها (٨) إلى أربابها ، فلم تزل الخيل حتّى اتّخذها سليمان

---

(١) علل الشرائع : ٢٤ . م

(٢) مخطوط . م

(٣و٦) فروع الكافى ١ : ٢٢٣ . وفيه : دفن امه فى الحجر وحجر عليها لئلا يوطأ قبر ام اسماعيل فى الحجر . م

(٤) فروع الكافى ١ : ٢٢٢-٢٢٣ . م

(٥) حزورة بفتح الحاء ثم السكون فالفتح : كانت سوق مكة و قد دخلت فى المسجد لما زيد فيه .

(٧) فى المصدر : حتى صعدا جبلا .

(٨) فى نسخة : أن يجيبها .

فلمّا ألهته أمر بها أن يمسح رقابها وسوقها (١) حتّى بقي أربعون فرساً . (٣)

بيان : قال الجوهريّ : جاد الفرس أي صار رائعاً يجود جودة بالضمّ فهو جواد للذكر والاُنثى من خيل جياد وأجياد وأجاويد . والأجياد جبل بمكّة سمّي بذلك لموضع خيل تبّع . وقال : هلا زجر للخيل ، وهال مثله أي اقربي .

أقول : لعلّ الجبل كان يسمّى بالجياد أيضاً ، أو يكون الألف سقط من النسّاخ كما سيأتي . (٢)

١٧ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ببنيان البيت وتمّ بناؤه أمره أن يصعد ركناً ثمّ ينادي في الناس : ألا هلمّ الحجّ ، فلو نادى هلمّوا إلى الحجّ لم يحجّ إلّا من كان يومئذ إنسيّاً مخلوقاً ، ولكن نادى هلمّ الحجّ ، فلبّى الناس في أصلاب الرجال : لبّيك داعي الله لبّيك داعي الله ، فمن لبّى عشراً حجّ عشراً ، ومن لبّى خمساً حجّ خمساً ، ومن لبّى أكثر فبعدد ذلك ، و من لبّى واحداً حجّ واحداً ، و من لم يلبّ لم يحجّ . (٤)

كا : العدّة ، عن ابن عيسى مثله . (٥)

ايضاح : الظاهر أنّ الفرق باعتبار أنّ الأصل في الخطاب أن يكون متوجّهاً إلى الموجودين ، وأمّا شمول الحكم للمعدومين فيستفاد من دلائل اُخر لا من نفس الخطاب إلّا أن يكون المراد بالخطاب الخطاب العامّ المتوجّه إلى كلّ من يصلح للخطاب فإنّه شامل للواحد والكثير والموجود والمعدوم ، والشائع في مثل هذا الخطاب أن يكون بلفظ المفرد ، بل صرّح بعض أهل العربيّة بأنّه لا يتأتّى إلّا بالمفرد ، وعلى ما روينا موافقاً للكافي من سقوط كلمة «إلى» في المفرد ووجودها في الجمع يمكن أن يكون هذا مناط الفرق بأن يكون في المفرد المخاطب الحجّ مجازاً لبيان كونه مطلوباً من غير خصوصيّة شخص أي هلمّ

---

(١) سيأتى الكلام حوله فى باب قصص سليمان عليه السلام .

(٢) علل الشرائع : ٢٤ . م

(٣) فى الخبر ٤٦ .

(٤) علل الشرائع : ١٤٥ . م

(٥) فروع الكافى ١ : ٢٢١-٢٢٢ . م

أيّها الحجّ ، وفي الفقيه كلمة «إلى» موجودة في المواضع ، وفيه عند ذكر المفرد في الموضعين نادى ، وعند ذكر الجمع ناداهم ، ولذا قال بعض الأفاضل : ليس المناط الفرق بين إفراد الصيغة وجمعها ، بل ما في الحديث بيان للواقعة ، والمراد أنّ إبراهيم عليه السلام نادى هلمّ إلى الحجّ بلا قصد إلى منادى معيّن أي الموجودين فلذا يعمّ الموجودين و المعدومين ، فلو ناداهم أي الموجودين و قال : هلمّوا إلى الحجّ قاصداً إلى الموجودين لكان الحجّ مخصوصاً بالموجودين ، فضمير «هم» في ناداهم راجع إلى الناس الموجودين ، فالمناط قصد المنادى المعيّن المشعر إليه بلفظ «هم» في إحدى العبارتين ، و عدم القصد في الاُخرى المشعر إليه بذكر «نادى» مطلقاً لا الإفراد والجمع .

١٨ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد وعليّ ابني الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيهما عن غالب بن عثمان ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله جلّ جلاله لمّا أمر إبراهيم ينادي في الناس بالحجّ قام على المقام فارتفع به حتّى صار بإزاء أبي قبيس فنادى في الناس بالحجّ فأسمع من في أصلاب الرجال و أرحام النساء إلى أن تقوم الساعة .(١)

١٩ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا خلّف إسماعيل بمكّة عطش الصبيّ وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت اُمّه حتّى قامت على الصفا فقالت : هل بالوادي من أنيس ؟ فلم يجبها أحدٌ ، فمضت حتّى انتهت إلى المروة فقالت : هل بالوادي من أنيس ؟ فلم يجبها أحدٌ ، ثمّ رجعت إلى الصفا فقالت كذلك حتّى صنعت ذلك سبعاً ، فأجرى الله ذلك سنّة ، فأتاها جبرئيل عليه السلام فقال لها : من أنت ؟ فقالت : أنا اُمّ ولد إبراهيم . فقال : إلى من وكلكم ؟ فقالت : أما إذا قلت ذلك فقد قلت له حيث أراد الذهاب : يا إبراهيم إلى من تكلنا ؟ فقال : إلى الله عزّ وجلّ ، فقال جبرئيل عليه السلام : لقد وكلكم إلى كاف ،(٢) قال : وكان الناس يتجنّبون الممرّ بمكّة لمكان الماء ، ففحص الصبيّ برجله (٣) فنبعت زمزم ، ورجعت من

---

(١) علل الشرائع : ١٤٤ . م

(٢) في نسخة : لقد وكلكم الى كافي .

(٣) فحص برجله أي حفر .

المروة إلى الصبيّ وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء (١) ولو تركته لكان سيحاً ، قال : فلمّا رأت الطير الماء حلقت عليه ، قال : فمرّ ركب من اليمن فلمّا رأوا الطير حلقت عليه قالوا : ما حلقت إلّا على ماء فأتوهم فسقوهم من الماء وأطعموهم الركب من الطعام و أجرى الله عزّ و جلّ لهم بذلك رزقاً ، فكانت الركب تمرّ بمكّة فيطعمونهم من الطعام و يسقونهم من الماء . (٢)

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله . (٣)

٢٠ ـ **ع** : أبي ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته لمَ جعلت التلبية ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى إبراهيم : وأذّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالاً ، فنادى فاُجيب من كلّ فجّ (عميق خ) يلبّون . (٤)

٢١ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة ابن زيد ، عن عبدوس بن أبي عبيدة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : أوّل من ركب الخيل إسماعيل وكانت وحشيّة لا تركب فحشرها الله عزّ و جلّ على إسماعيل من جبل منى ، وإنّما سمّيت الخيل العراب (٥) لأنّ أوّل من ركبها إسماعيل . (٦)

٢٢ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي جميلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمثن ، إنّما الطمث عقوبة و أوّل من طمثت سارة . (٧)

٢٣ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية

---

(١) أى يجرى على وجه الارض .

(٢) علل الشرائع : ١٤٩ . م

(٣) فروع الكافى ١ : ٢٢٠ . م

(٤) علل الشرائع : ١٤٤ . م

(٥) فى النهاية : خيلا عرابا اى عربية منسوبة إلى العرب ، فرقوا بين الخيل والناس فقالوا فى الناس : عرب وأعراب ، وفى الخيل عراب .

(٦) لم نجده .

(٧) « : ١٠٦ . م

ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صار السعي بين الصفا و المروة لأنّ إبراهيم عليه السلام عرض له إبليس فأمره جبرئيل عليه السلام فشدّ عليه ، فهرب منه فجرت به السنّة ، يعني به الهرولة .(١)

٢٤ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام : لمَ جعل السعي بين الصفا والمروة ؟ قال : لأنّ الشيطان تراءى لإبراهيم عليه السلام في الوادي فسعى ، وهو منازل الشيطان .(٢)

بيان : في الفقيه : منازل الشياطين ، و يمكن أن يقرأ منازل بضمّ الميم على صيغة اسم الفاعل من المنازلة بمعنى المحاربة موافقاً لما مرّ في خبر معاوية .

٢٥ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جبرئيل عليه السلام أتى إبراهيم عليه السلام فقال : تمنَّ يا إبراهيم ، فكانت تسمّى منى فسمّاها الناس منى .(٣)

بيان : الظاهر أنّ الأوّل بضمّ الميم على صيغة الجمع ،(٤) و الثاني بكسرها .

٢٦ ـ **ع ، ن** : في علل ابن سنان أنّ الرضا عليه السلام كتب إليه : إنّما سمّيت منى منى لأنّ جبرئيل عليه السلام قال هناك : يا إبراهيم تمنّ على ربّك ما شئت ، فتمنّى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداءً له ، فاُعطي مناه .(٥)

١٧ ـ **ع** : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن عرفات لمَ سمّيت عرفات ؟ فقال : إنّ جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم عليه السلام يوم عرفة ، فلمّا زالت الشمس قال له جبرئيل : يا إبراهيم اعترف بذنبك

(١-٢) علل الشرائع : ١٤٩ . م

(٣) » » : ١٥٠ . م

(٤) ويمكن أن يكون أيضا بفتح الميم و تشديد النون على صيغة الماضى أى منّى جبرئيل ابراهيم فى هذا الموضع . اى جعله يتمناه . و قال الفيروزآبادى : منى كالى سميت لمايمنى من الدماء . وقال ابن عباس : لان جبرئيل لما أراد أن يفارق آدم قال له : تمن ، قال : أتمنى الجنة فسميت منى لامنية آدم .

(٥) علل الشرائع : ١٥٠ ، عيون الاخبار : ٢٤٢-٢٤٣ . م

واعرف مناسكك ، فسمّيت عرفات لقول جبرئيل عليه السلام له : اعترف ، فاعترف . (١)

٢٨ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في حديث إبراهيم : إنّ جبرئيل عليه السلام انتهى به إلى الموقف فأقام به حتّى غربت الشمس ، ثمّ أفاض به فقال : يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام ، فسمّيت مزدلفة . (٢)

بيان : ازدلف : تقدّم .

٢٩ ـ **ع** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول سارة : اللّهمّ لا تؤاخذني بما صنعت بهاجر إنّها كانت خفضتها فجرت السنّة بذلك . (٣)

٣٠ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بإسناده قال : قال أبو الحسن عليه السلام في الطائف : أتدري لم سمّي الطائف ؟ قلت : لا ، فقال : إنّ إبراهيم عليه السلام دعا ربّه أن يرزق أهله من كلّ الثمرات ، فقطع لهم قطعة من الاُردّن فأقبلت حتّى طافت بالبيت سبعاً ، ثمّ أقرّها الله عزّ وجلّ في موضعها ، فإنّما سمّيت الطائف للطواف بالبيت . (٤)

٣١ ـ **ع** : عليّ بن حاتم ، عن محمّد بن جعفر وعليّ بن سليمان معاً ، عن البزنطيّ قال : قال الرضا عليه السلام : أتدري لم سمّيت الطائف الطائف ؟ قلت : لا ، قال : لأنّ الله عزّ وجلّ لمّا دعاه إبراهيم عليه السلام أن يرزق أهله من الثمرات أمر بقطعة من الاُردّن فسارت بثمارها حتّى طافت بالبيت ، ثمّ أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الّذي سمّي الطائف فلذلك سمّي الطائف . (٥)

شى : عن البزنطيّ مثله . (٦)

بيان : قال الفيروزآباديّ : الاُردّن بضمّتين وشدّ الدال : كورة بالشام .

(١ و ٢) علل الشرائع : ١٥٠ . م

(٣) لم نجده . م

(٤ و ٥) علل الشرائع : ١٥٢ . م

(٦) مخطوط . م

٣٢ - **ع** : أبي ، عن محمّد بن العطّار ، عن العمركيّ ، (١) عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رمي الجمار لمَ جعل ؟ قال : لأنّ إبليس اللّعين كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه إبراهيم فجرت السنّة بذلك . (٢)

٣٣ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوّل من رمى الجمار آدم عليه السلام ، وقال : أتى جبرئيل إبراهيم عليه السلام وقال : ارم يا إبراهيم ، فرمى جمرة العقبة و ذلك أنّ الشيطان تمثّل له عندها . (٣)

٣٤ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إبراهيم عليه السلام كان مولده بكوثى وكان من أهلها ، وكانت اُمّ إبراهيم واُمّ لوط عليهما السلام اُختين ، و أنّه تزوّج سارة بنت لاحج وهي بنت خالته ، وكانت صاحبة ماشية كثيرة وحال حسنة ، فملّكت إبراهيم عليه السلام جميع ما كانت تملكه ، فقام فيه وأصلحه فكثرت الماشية والزرع حتّى لم يكن بأرض كوثى رجل أحسن حالاً منه . إلى آخر ما مرّ في رواية الكلينيّ . (٤)

٣٥ - **ص** : بالإسناد إلى الصّدوق عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لإبراهيم عليه السلام ابنان فكان أفضلهما ابن الأمة . (٥)

٣٦ - **ص** : بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «وامرأته قائمة فضحكت» يعني حاضت وهي يومئذ ابنة تسعين

---

(١) بفتح العين فالسكون ثم الفتح هو العمركى بن على بن محمد البوفكى ، و بوفك قرية من قرى نيشابور ، شيخ من أصحابنا ثقة ، روى عنه شيوخ أصحابنا منهم : عبدالله بن جعفر الحميرى ، ومحمد بن احمد بن يحيى ، ومحمد بن يحيى العطار ، ومحمد بن احمد بن اسماعيل العلوى ، وجعفر بن محمد ، و يروى كثيرا عن على بن جعفر الصادق ، له كتاب الملاحم والنوادر .

(٢و٣) علل الشرائع : ١٥٠ .

(٤) قصص الانبياء مخطوط . و تقدم رواية الكلينى فى باب قصص ولادته الى كسر الاصنام .

(٥) قصص الانبياء مخطوط . و ابن الامة هو اسماعيل بن هاجر .

سنة ، وإبراهيم ابن مائة وعشرين سنة ، قال : وإنّ قوم إبراهيم نظروا إلى إسحاق عليه السلام وقالوا : ما أعجب هذا وهذه ! ـ يعنون إبراهيم وسارة أخذا ـ صبيّاً ، وقالا : هذا ابننا يعنون إسحاق ، فلمّا كبر لم يعرف هذا وهذا لتشابههما حتّى صار إبراهيم يعرف بالشيب قال : فثنّى (١) إبراهيم لحيته فرأى فيها طاقة بيضاء فقال : اللّهمّ ما هذا ؟ فقال : وقار ، فقال : اللّهمّ زدني وقاراً . (٢)

٣٧ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن عمرو بن عثمان ، عن العبقريّ ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة ابن مضرّب ، (٣) عن عليّ عليه السلام قال : شبّ إسماعيل وإسحاق فتسابقا ، فسبق إسماعيل ، فأخذه إبراهيم فأجلسه في حجره وأجلس إسحاق إلى جنبه ، فغضبت سارة وقالت : أما إنّك قد جعلت أن لا تسوّي بينهما فاعزلها عنّي ، فانطلق إبراهيم بإسماعيل وباُمّه هاجر حتّى أنزلهما مكّة فنفد طعامهم ، فأراد إبراهيم أن ينطلق فيلتمس لهم طعاماً فقالت هاجر : إلى من تكلنا ؟ فقال : أكلكم إلى الله تعالى ، وأصابهما جوع شديد فنزل جبرئيل وقال لهاجر : إلى من وكلكما ؟ قالت : وكلنا إلى الله ، قال : لقد وكلكما إلى كاف ، ووضع جبرئيل يده في زمزم ثمّ طواها فإذا الماء قد نبع ، فأخذت هاجر قربة مخافة أن يذهب ، فقال جبرئيل : إنّها تبقى ، فادعي ابنك فأقبل فشربوا وعاشوا حتّى أتاهم إبراهيم فأخبرته الخبر فقال : هو جبرئيل عليه السلام . (٤)

٣٨ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إسماعيل عليه السلام تزوّج امرأته من العمالقة يقال لها سامة ، وإنّ إبراهيم اشتاق إليه فركب حماراً ، فأخذت عليه سارة أن لا ينزل حتّى يرجع ، قال : فأتاه وقد هلكت اُمّه فلم يوافقه ووافق امرأته فقال لها : أين زوجك ؟ فقالت : خرج يتصيّد ، فقال : كيف حالكم ؟ فقالت : حالنا شديدة وعيشنا

---

(١) ثنى الشيء : عطفه . ردّ بعضه على بعض .

(٢) قصص الانبياء مخطوط . م

(٣) بتشديد الراء المكسورة هو حارثة بن مضرب العبدى الكوفي وثقه ابن حجر في التقريب ص ٩١ .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

شديدٌ ، قال : ولم تعرض عليه المنزل فقال : إذا جاء زوجك فقولي له : جاء ههنا شيخ و هو يأمرك أن تغيّر عتبة بابك ، فلمّا أقبل إسماعيل و صعد الثنية وجد ريح أبيه فأقبل إليها وقال : أتاك أحد ؟ قالت : نعم شيخ قد سألني عنك ، فقال لها : هل أمرك بشيء ؟ قالت : نعم قال لي : إذا دخل زوجك فقولي له : جاء شيخ وهو يأمرك أن تغيّر عتبة بابك ، قال : فخلّى سبيلها . ثمّ إنّ إبراهيم عليه السلام ركب إليه الثانية فأخذت عليه سارة أن لا ينزل حتّى يرجع فلم يوافقه ووافق امرأته فقال : أين زوجك ؟ قالت : خرج عافاك الله للصيد ، فقال : كيف أنتم ؟ فقالت : صالحون ، قال : و كيف حالكم ؟ قالت : حسنة ونحن بخير انزل يرحمك الله حتّى يأتي ، قال : فأبى ولم تزل به تريده على النزول فأبى ، قالت : أعطني رأسك حتّى أغسله فإنّي أراه شعثاً ، فجعلت له غسولاً ثمّ أدنت منه الحجر فوضع قدمه عليه فغسلت جانب رأسه ، ثمّ قلّبت قدمه الاُخرى فغسلت الشقّ الآخر ، ثمّ سلّم عليها وقال : إذا جاء زوجك فقولي له : قد جاء ههنا شيخ وهو يوصيك بعتبة بابك خيراً ، ثمّ إنّ إسماعيل عليه السلام أقبل فلمّا انتهى إلى الثنية وجد ريح أبيه فقال لها : هل أتاك أحدٌ ؟ قالت : نعم شيخ وهذا أثر قدميه ، فأكبّ على المقام وقبّله ، و قال : شكا إبراهيم إلى الله تعالى ما يلقى من سوء خلق سارة فأوحى الله تعالى إليه إنّ مثل المرأة مثل الضلع الأعوج ، إن تركته استمتعت به ، وإن أقمته كسرته ، وقال : إنّ إبراهيم عليه السلام تزوّج سارة و كانت من أولاد الأنبياء على أن لا يخالفها ولا يعصي لها أمراً فيما وافق الحقّ ، وإنّ إبراهيم كان يأتي مكّة من الحيرة في كلّ يوم .(١)

٣٩ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرَّحمن بن الحجّاج قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ إبراهيم عليه السلام استأذن سارة أن يزور إسماعيل بمكّة فأذنت له على أن لا يبيت عنها ولا ينزل عن حماره ، قلت : كيف كان ذلك ؟ قال : طويت له الأرض .(٢)

٤٠ ـ ص : لمّا ترعرع إسماعيل عليه السلام و كبر أعطوه سبعة أعنز ، فكان ذلك أصل ماله ، فنشأ وتكلّم بالعربيّة وتعلّم الرمي ، وكان إسماعيل عليه السلام بعد موت اُمّه تزوّج

(١ و ٢) قصص الانبياء : مخطوط . م

امرأة من جرهم اسمها زعلة أو عمادة وطلّقها ولم تلد له شيئاً ، ثمّ تزوّج السيّدة بنت الحارث ابن مضاض (١) فولدت له ، وكان عمر إسماعيل عليه السلام مائة وسبعاً وثلاثين ، (٢) ومات عليه السلام ودفن في الحجر ، وفيه قبور الأنبياء عليهم السلام ، ومن أراد أن يصلّي فيه فليكن صلاته على ذراعين من طرفه ممّا يلي باب البيت فإنّه موضع شبير وشبر ابني هارون عليه السلام . (٣)

٤١ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أحمد ابن محمّد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إسماعيل عليه السلام توفّي وهو ابن مائة وثلاثين سنة ، ودفن بالحجر مع اُمّه ، فلم يزل بنو إسماعيل ولاة الأمر يقيمون للناس حجّهم وأمر دينهم يتوارثونها كابر عن كابر حتّى كان زمن عدنان بن اُدد . (٤)

٤٢ ـ **ك** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ومحمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن يوسف التميميّ ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جدّه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عاش إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام مائة وعشرين سنة ، و عاش إسحاق بن إبراهيم عليه السلام مائة و ثمانين سنة . (٥)

بيان : لعلّ هذا أصحّ الأخبار في عمره عليه السلام ، إذ هو أبعد عن أقوال المخالفين ، إذ الأشهر بينهم أنّه عاش مائة وسبعاً و ثلاثين سنة ، وقيل : مائة و ثلاثين ، و لم أر القول بما في هذا الخبر بينهم ، فيمكن حمل الخبرين السابقين على التقيّة .

٤٣ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : سألته عن السعي فقال : إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا خلّف هاجر و إسماعيل بمكّة عطش إسماعيل فبكى فخرجت حتّى علت على الصفا وبالوادي أشجار ، فنادت : هل بالوادي من أنيس ؟ فلم يجبها أحدٌ ، فانحدرت حتّى علت على المروة فنادت : هل بالوادي من أنيس ؟ فلم تزل تفعل ذلك حتّى فعلته سبع مرّات ، فلمّا كانت السابعة هبط عليها جبرئيل عليه السلام فقال لها : أيّتها المرأة

---

(١) وبه قال الثعلبي الا انه قال : بنت مضاض بن عمرو الجرهمي . وقال اليعقوبي : هي حيفاء بنت مضاض الجرهمية .

(٢) وبه قال الثعلبي في العرائس ، وقال المسعودي في اثبات الوصية : عاش مائة وعشرين سنة .

(٣ و ٤) مخطوط . م

(٥) اكمال الدين : ٢٨٩ . م

من أنت ؟ فقالت : أناهاجر أُمّ ولدإبراهيم ، قال لها : وإلى من خلّفك ؟ قالت : أمّا إذاقلت ذلك لقد قلت له : يا إبراهيم إلى من تخلّفني ههنا ؟ فقال : إلى الله عزّ و جلّ اُخلّفك ، فقال لها جبرئيل عليه السلام : نعم ما خلّفك إليه ، لقد وكلكم إلى كاف فارجعي إلى ولدك ، فرجعت إلى البيت وقد نبعت زمزم والماء ظاهر يجري فجمعت حوله التراب فحبسه ، قال أبوعبدالله عليه السلام : لو تركته لكان سيحاً . ثمّ قال : مرّ ركب من اليمن ولم يكونوا يدخلون مكّة فنظروا إلى الطير مقبلة على مكّة من كلّ فجّ فقالوا : ما أقبلت الطير على مكّة إلّا وقد رأت الماء فمالوا إلى مكّة حتّى أتوا موضع البيت فنزلوا و استقوا من الماءِ و تزوّدوا ما يكفيهم وخلّفوا عندهما من الزاد ما يكفيهما ، فأجرى الله لهم بذلك رزقاً .(١)

٤٤ ـ و روى محمّد بن خلف ، عن بعض أصحابه قال : فكان الناس يمرّون بمكّة فيطعمونهم من الطّعام ويسقونهم من الماء .(٢)

٤٥ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي‌عمير ، عن بعض أصحابه قال : سألنا عن السّعي بين الصّفا والمروة ، فقال : إنّ هاجر لمّا ولدت بإسماعيل دخلت سارة غيرةً شديدةً فأمر الله إبراهيم أن يطيعها ، فقالت : يا إبراهيم احمل هاجر حتّى تضعها ببلاد ليس فيها زرع و لا ضرع ، فأتى بها البيت وليس بمكّة إذذاك زرع ولاضرع ولا ماء ولاأحد ، فخلّفها عندالبيت وانصرف عنها إبراهيم عليه السلام فبكى .(٣)

٤٦ ـ **سن** : غيرواحد من أصحابنا ، عن أبان الأحمر رفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كانت الخيل وحوشاً في بلاد العرب فصعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام على أجياد فصاحا : ألا هلا ألا هلمّ ، فما فرس إلّا اُعطي بيده وأمكن من ناصيته .(٤)

٤٧ ـ **شي** : عن الفضل بن موسى الكاتب ، عن أبي‌الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أسكن إسماعيل وهاجر مكّة وودّعهما لينصرف عنهما بكيا ، فقال لهما إبراهيم : ما يبكيكما فقد خلّفتكما في أحبّ الأرض إلى الله وفي حرم الله ؟ فقالت

(١و٢) محاسن البرقي: ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(٣) » : ٣٣٨ .

(٤) » : ٦٣٠ .

لهاجر : يا إبراهيم ما كنت أرى أنّ نبيّاً مثلك يفعل مافعلت ، قال : و ما فعلت ؟ فقالت : إنّك خلّفت امرأةً ضعيفةً وغلاماً ضعيفاً لا حيلة لهما بلاأنيس من بشر ولا ماء يظهر و لا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب ، قال : فرقّ إبراهيم ودمعت عيناه عند ما سمع منها فأقبل حتّى انتهى إلى باب بيت الله الحرام فأخذ بعضادتي (١) الكعبة ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ربّنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون .

قال أبو الحسن : فأوحى الله إلى إبراهيم : أن اصعد أباقبيس فناد في الناس : يامعشر الخلائق إنّ الله يأمركم بحجّ هذا البيت الّذي بمكّة محرّماً من استطاع إليه سبيلاً ، فريضةً من الله ، قال : فصعد إبراهيم أباقبيس فنادى في الناس بأعلى صوته : يامعشر الخلائق إنّ الله يأمركم بحجّ هذا البيت الّذي بمكّة محرّماً من استطاع إليه سبيلاً فريضةً من الله ، قال : فمدّ الله لإبراهيم في صوته حتّى أسمع به أهل المشرق والمغرب ومابينهما من جميع ماقدّر الله وقضى في أصلاب الرجال من النطف ، وجميع ماقدّره الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم القيامة ، فهناك يا فضل وجب الحجّ على جميع الخلائق ، فالتلبية من الحاجّ في أيّام الحجّ هي إجابة لنداء إبراهيم عليه السلام يومئذ بالحجّ عن الله . (٢)

٤٨- **كا** : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، والحسين بن محمّد بن محمّد ، عن عبدويه (٣) بن عامر وغيره ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن أحمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي العبّاس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا ولد إسماعيل حمله إبراهيم عليه السلام وأُمّه على حمار ، وأقبل معه جبرئيل عليه السلام حتّى وضعه في موضع الحجر ، ومعه شيء من زاد وسقاء فيه شيء من ماء ، والبيت يومئذ ربوة (٤) حمراء من مدر ، فقال إبراهيم لجبرئيل : ههنا اُمرت ؟

---

(١) عضادتى الباب : خشبتاه من جانبيه .

(٢) مخطوط . م

(٣) بفتح العين فالسكون ثم الفتح .

(٤) بتثليث الراء : ما ارتفع من الارض .

قال : نعم ، قال : ومكّة يومئذ سلم وسمر ، (١) وحول مكّة يومئذ ناس من العماليق . (٢)

٤٩ـ وفي حديث آخر عنه أيضاً قال : فلمّا ولّى إبراهيم قالت هاجر : يا إبراهيم إلى من تدعنا ؟ قال : أدعكما إلى ربّ هذه البنية ، قال : فلمّا نفد الماء (٣) وعطش الغلام خرجت حتّى صعدت على الصفا فنادت : هل بالبوادي من أنيس ؟ ثمّ انحدرت حتّى أتت المروة فنادت مثل ذلك ، ثمّ أقبلت راجعة إلى ابنها فإذا عقبه يفحص في ماء فجمعته فساخ ، (٤) ولو تركته لساح . (٥)

٥٠ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان الأحمر ، عن محمّد الواسطيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ إبراهيم شكا إلى الله عزّ وجلّ ما يلقى من سوء خلق سارة ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إنّما مثل المرأة مثل الضلع المعوج ، إن أقمته كسرته ، وإن تركته استمتعت به اصبر عليها . (٦)

٥١ ـ **فس** : « وإذ بوّأنا لإبراهيم مكان البيت » أي عرّفناه ، قوله : « وعلى كلّ ضامر » يقول : الإبل المهزولة ، قال : ولمّا فرغ إبراهيم من بناء البيت أمره الله أن يؤذّن في الناس بالحجّ ، فقال : يا ربّ وما يبلغ صوتي ، فقال الله : أذّن عليك الأذان وعليّ البلاغ ، وارتفع إلى المقام (٧) وهو يومئذ يلصق بالبيت ، فارتفع به المقام حتّى كان أطول من الجبال ، فنادى وأدخل إصبعه في اُذنيه وأقبل بوجهه شرقاً وغرباً يقول : أيّها الناس

---

(١) السلم : شجر من العضاه يدبغ به ، ومنه سمى « ذو السلم » السمر : شجر من العضاه ، وليس فى العضاه أجود خشبا منه والعضاه : شجر ام غيلان ، وكل شجر يعظم وله شوك .

(٢) فروع الكافى ١ : ٢٢ . والعماليق : قوم من ولد عمليق ويقال : عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح .

(٣) فى نسخة : فلما فقد الماء .

(٤) ساخ : غاص وغاب .

(٥) فروع الكافى ١ : ٢٢٠ . م

(٦) « « ٢ : ٦٢ . م

(٧) فى نسخة : على المقام . م

كتب عليكم الحجّ إلى البيت العتيق فأجيبوا ربّكم ، فأجابوه من تحت البحور السبع ،(١) ومن بين المشرق والمغرب إلى منقطع التراب من أطرافها ، أي الأرض كلّها ، ومن أصلاب الرجال ، وأرحام النساء بالتلبية : لبّيك اللّهمّ لبّيك ؛ أولا ترونهم يأتون يلبّون ؟ فمن حجّ من يومئذ إلى يوم القيامة فهم ممّن استجاب الله ، وذلك قوله : « فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم » يعني نداء إبراهيم على المقام بالحجّ .(٢)

٥٢ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ أصل حمام الحرم بقيّة حمام كانت لإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .(٣)

٥٣ ـ **يب** : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن الحسن الواسطيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إبراهيم خليل الرحمن سأل ربّه أن يرزقه ابنة تبكيه بعد موته .(٤)

٥٤ ـ **كا** : بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ابن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحجر بيت إسماعيل ، وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل عليه السلام .(٥)

٥٥ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن معاوية بن عمّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الحجر أمن البيت هو أو فيه شيء من البيت ؟ فقال : لا ولا قلامة ظفر ، ولكن إسماعيل عليه السلام دفن اُمّه فيه فكره أن توطأ فحجّر عليه حجراً وفيه قبور أنبياء .(٦)

٥٦ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفيّ

---

(١) في نسخة : من وراء البحور السبع .

(٢) تفسير القمي : ٤٣٩ ـ ٤٤٠ . م

(٣) لم نجده . م

(٤) التهذيب ١ : ١٣١ . م

(٥ ـ ٦) فروع الكافي ١ : ٢٢٣ . م

عن معاوية بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ دفن في الحجر ممّا يلي الركن الثالث عذارى بنات إسماعيل.(١)

٥٧ـ **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن سنان قال: سألت أباعبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله عزّ وجلّ: «إنّ أوّل بيت وضع للناس للّذي ببكّة مباركاً وهدىً للعالمين * فيه آيات بيّنات» ماهذه الآيات؟ قال: مقام إبراهيم حيث قام على الحجر فأثّرت فيه قدماه؛ والحجر الأسود؛ ومنزل إسماعيل.(٢)

٥٨ ـ **أقول**: قال السيّد ابن طاوس في كتاب سعد السعود: وجدت في السفر التاسع من التوراة المترجم أنّ سارة امرأة إبراهيم لم يكن يولد لها ولد، وكانت لها أمة(٣) إسمها هاجر فقالت سارة لإبراهيم: إنّ الله قد حرمني الولد فادخل على أمتي وابن لها،(٤) لعلّي أتعزّى بولد منها،(٥) فسمع إبراهيم قول سارة وأطاعها فانطلقت سارة امرأة إبراهيم بهاجر أمتها(٦) وذلك بعد ما سكن إبراهيم أرض كنعان عشر سنين، فأدخلتها على إبراهيم زوجها، فدخل إبراهيم على هاجر فحبلت، فلمّا رأت هاجر أنّها قد حملت استسفهت(٧) هاجر سارة سيّدتها وهانت في عينها، فقالت سارة: يا إبراهيم أنت صاحب ظلامتي، إنّما وضعت أمتي في حضنك فلمّا حبلت هنت عليها،(٨) يحكم الربّ بيني وبينك، فقال إبراهيم لسارة امرأته: هذه أمتك مسلّمة في يدك فاصنعي بها ما أحببت، وحسن في عينك وسرّك ووافقك(٩)

---

(١) فروع الكافى ١ : ٢٢٣ . م

(٢) فروع الكافى ١ : ٢٢٧ . م

(٣) فى المصدر : أمة مصرية . م

(٤) اى ادخل عليها .

(٥) تعزى اليه : انتسب به . وفى المصدر : أعثر بولد منها .

(٦) فى المصدر : أمتها المصرية . م

(٧) لعله من سفه نفسه : أذلها واستخف بها . وفى المصدر : استسرها أى بالغ فى اخفائها .

(٨) فى المصدر : أنت ضامن ظلامتى . والحضن : ما دون الابط الى الكشح ، أو الصدر و العضدان ومابينهما . هنت عليها لعله من هان الامر على فلان أى لان وسهل ، أومن هن عندى اليوم أى اقم عندى واسترح . وفى هامش الكتاب نقلا عن ترجمة التوراة هكذا : أنا رفعت أمتى إلى حضنك ، فلما رأت أنها حامل تهاونت بى .

(٩) فى المصدر : وحسن فى عينيك ماسرك ووافقك .

فأهانتها سارة سيّدتها فهربت منها ، فلقيها ملاك الربّ على غير ماء في البريّة في طريق حذار ، فقالت لها : يا هاجر(١) أمة سارة من أين أقبلت وأين تريدين ؟ فقالت : أنا هاربة من سارة سيّدتي ، فقال لها : ملاك الربّ : انطلقي إلى سيّدتك و تعبّدي لها ،(٢) ثمّ قال لها ملاك الربّ عن قول الربّ : أنا مكثر ذرعك ومثمره حتّى لا يُحصوا من كثرتهم ، ثمّ قال لها ملاك الربّ : إنّك حبلت وستلدين ابناً وتدعين اسمه إسماعيل ، لأنّ الربّ قد عرف ذلّك وخضوعك ويكون ابنك هذا وحشيّاً من الناس ، يده على كلّ يد ،(٣) وسيجلّ على جميع حدود إخوته .(٤)

قال : ثمّ قال في السفر العاشر : قال الله لإبراهيم : حقّاً إنّ سارة ستلد لك ابناً و تسمّيه إسحاق ،(٥) وأُثبت العهد بيني وبينه إلى الأبد ، ولذرّيّته من بعده ، وقد استجبت لك في إسماعيل وبرّكته و كبّرته وأنميته جدّاً جدّاً ، يولد له اثنا عشر عظيماً ؛ و أجعله رئيساً لشعب عظيم . ثمّ قال بعد ما ذكر كراهة سارة (٦) لمقام هاجر وإسماعيل عندها : قال : فغدا إبراهيم باكراً فأخذ خبزاً وإداوة (٧) من ماء و أعطاه (٨) هاجر

---

(١) فى هامش الكتاب نقلا عن ترجمة التوراة هكذا : فلما وجدها ملاك الرب عند معين الماء فى البرية التى هى فى طريق سور فى القفر قال لها : ياهاجر .

(٢) فى هامش الكتاب نقلا عن ترجمة التوراة : واتضعى تحت يديها .

(٣) فى المصدر هكذا : انك حبلى و ستلدين ابناً و تدعين اسمه اسماعيل لان الرب قد عرف ذلك بخضوعك ، ويكون ابنك هذا حسناً عند الناس ، ويده على كل يد . والمصدر خالية عن قوله وسيجل على جميع حدود اخوته .

(٤) فى هامش الكتاب نقلا عن ترجمة التوراة هكذا : ويده ضد للجميع ، ويد الجميع ضده . وقباله جميع اخوته ينصب المضارب .

(٥) فى هامش الكتاب هنا نقلا عن ترجمة التوراة هكذا : واقيم له ميثاقى عهدا مؤبدا ولنسله من بعده ، و على اسماعيل استجبت لك ، هوذا اباركه واكثره جداً فسيلد اثنى عشر رئيساً وأجعله لشعب كثير .

(٦) فى المصدر هكذا : فصل فيما نذكره من الكراس الثالث عشر من الوجهة الاولى بعد ما ذكره من كراهية سارة .

(٧) الاداوة : اناء صغير من جلد .

(٨) فى نسخة : وأعطاها . وفى المصدر : وأعطاه هاجر فحملها ومعها الصبى والطعام .

فحملها والصبيّ والطعام فأرسلها ، وانطلقت و تاهت في بريّة بئر سبع ، (١) ونفد الماء من الإداوة فألقت الصبيّ تحت شجرة من شجرة الشيح ، (٢) فانطلقت فجلست قبالته وتباعدت عنه كرمية السهم ورفعت صوتها ، (٣) وبكت فسمع الربّ صوت الصبيّ فدعا (٤) ملاك الربّ هاجر من السماء فقال لها : مالك يا هاجر ؟ لا تخافي لأنّ الربّ قد سمع صوت الصبيّ حيث هو ، قومي فاحملي الصبيّ ، (٥) وشدّي به يديك ، إنّي أجعله رئيساً لشعب عظيم ، وأجلى الله عن بصرها فرأت بئر ماء فانطلقت فملأت الإداوة وسقت الغلام ، وكان الله مع الغلام ، فشبّ الغلام وسكن بريّة فاران ، (٦) وكان يتعلّم الرمي في تلك البريّة ، وزوّجته أُمّه (٧) امرأةً من أهل مصر . (٨)

---

(١) فى المصدر فى برية وسيعة ، وليست فيها «بئر سبع» . قلت : السبع بالباء : ناحية فى فلسطين بين بيت المقدس والكرك فيه سبع آبار سمى الموضع بذلك ، ويقال بالعبرى : شبع بالشين . قال المصنف رحمه الله فى هامش الكتاب : وقال الكفعمى فى شرح دعاء السمات : رقمها الشهيد بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت ، فقيل : هى بئر طمست فأمر اسحاق ملكاً اسمه أبومالك أن يعيدها كما كانت ويكنسها ويرمى بقمامتها فيكون ماخوذا من قولك شاعت الناقة : إذا رمت ببولها ، ويجوز أن يكون مأخوذاً من الشيع وهى الاصحاب والاعوان لتشايعهم على حفرها وكنسها ، ومن قرأها بالسين والباء المفردة فقال : إن إسحاق قال : وعليها ملكاً يقال له أبومالك وتعاهدا على البئر بسبعة من الكباش فسميت بذلك بئر سبع (انتهى) . والاظهر على نسخة الشين أيضاً الباء الموحدة فان السين شين فى العبرى .

(٢) فى هامش الكتاب نقلا عن ترجمة التوراة هكذا : فطرحت الصبى تحت شجرة هناك ومضت فجلست بازائه من بعيد نحو رمية سهم لانها قالت : لا أرى الصبى يموت ، وجلست قبالته ورفعت صوتها .

(٣) فى المصدر : كرمية السهم لانها قالت : لا اعابر برب الصبى فجلست إزاءه و رفعت صوتها .

(٤) فى نسخة . فنادى .

(٥) فى هامش الكتاب نقلا عن ترجمة التوراة هكذا : فخذى الصبى وامسكى بيده .

(٦) قال ياقوت : فاران كلمة عبرانية معربة ، وهى من أسماء مكة ذكرها فى التوراة ، قيل : هو اسم لجبال مكة .

(٧) فى المصدر : وزوجه أبيه . ولعله مصحف أبوه أو امه .

(٨) سعد السعود : ٤١-٤٢ .

٥٩- **كنز الفوائد** للكراجكيّ عن سالم الأعرج مولى بني زريق [١] قال : حفرنا بئراً في دور بني زريق فرأينا أثر حفر قديم فعلمنا أنّه حفر مستأثر ، فحفرناه فأفضينا إلى صخرة عظيمة فقلّبناها فإذا رجل قاعد كأنّه يتكلّم فإذا هو لا يشبه الأموات ، فأصبنا فوق رأسه كتابة فيها : أنا قادم [٢] بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن ، هربت بدين الحقّ من أشملك [٣] الكافر ، وأنا أشهد أنّ الله حقّ ووعده حقّ لا اُشرك به شيئاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً .

«باب ٦»

«قصة الذبح وتعيين الذبيح»

الآيات ، الصافات «٣٧» و قال إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين * ربّ هب لي من الصالحين * فبشّرناه بغلام حليم * فلمّا بلغ معه السعي قال يا بنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين * فلمّا أسلما وتلّه للجبين [٤] * وناديناه أن يا إبراهيم * قد صدّقت الرؤيا إنّا كذلك نجزي المحسنين * إنّ هذا لهو البلاء المبين * وفديناه بذبح عظيم * وتركنا عليه في الآخرين * سلامٌ على إبراهيم * إنّا كذلك نجزي المحسنين * إنّه من عبادنا المؤمنين * و بشّرناه بإسحق نبيّاً من الصالحين * وباركنا عليه وعلى إسحق ومن ذرّيّتهما محسن وظالمٌ لنفسه مبينٌ ٩٩-١١٣ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : «فلمّا بلغ معه السعي» أي شبّ حتّى بلغ سعيه

---

[١] بتقديم المعجمة على المهملة أو بالعكس : كلاهما بطن من العرب ، ولعل الصحيح هنا الاول .

[٢] هكذا فى النسخ ، وفى المحبر : قيذم . وفى الطبرى : قيدمان وقال : يقول بعضهم : قادمن .

[٣] فى نسخة : من الملك الكافر .

[٤] اصل معنى تله : اسقطه على التل كقولك : تر به : اسقطه على التراب .

سعي إبراهيم ، والمعنى : بلغ إلى أن يتصرّف ويمشي معه ويعينه على اُموره ، قالوا : وكان يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة .

وقيل : يعني بالسعي العمل لله والعبادة «إنّي أرى في المنام» أي اُبصرت في المنام رؤياً تأويلها الأمر بذبحك فانظر ماذا تراه من الرأي ، و الأولى أن يكون الله تعالى قد أوحى إليه في اليقظة بأن يمضي ما يأمره به في حال نومه من حيث إنّ منامات الأنبياء لاتكون إلّا صحيحة «فلمّا أسلما» أي استسلما لأمر الله ورضيا به «وتلّه للجبين» أي أضجعه على جبينه ؛ وقيل : وضع جبينه على الأرض لئلّا يرى وجهه فتلحقه رقّة الآباء ، و روي أنّه قال : اذبحني وأنا ساجد لاتنظر إلى وجهي فعسى أن ترحمني «قد صدّقت الرؤيا» أي فعلت ما اُمرت به في الرؤيا «إنّ هذا لهو البلاء المبين» أي الامتحان الظاهر و الاختبار الشديد ، أو النعمة الظاهرة «وفديناه بذبح عظيم» الذبح هو المذبوح ، فقيل : كان كبشاً من الغنم ، قال ابن عبّاس : هو الكبش الّذي تقبّل من هابيل حين قرّبه .(١)

وقيل : فدي بوعل (٢) اُهبط عليه من ثبير ، (٣) وسمّي عظيماً لأنّه كان مقبولاً أو لأنّ قدر غيره من الكباش يصغر بالإضافة إليه ؛ وقيل : لأنّه رعى في الجنّة أربعين خريفاً ؛ و قيل : لأنّه كان من عند الله كونه ولم يكن عن نسل ؛ و قيل : لأنّه فداء عبد عظيم « وبشّرناه بإسحق» من قال : إنّ الذبيح إسحاق قال : يعني بشّرناه بنبوّة إسحاق بصبره «وباركنا عليه وعلى إسحق» أي وجعلنا فيما أعطيناهما من الخير البركة والنماء والثبات ، ويجوز أن يكون أراد كثرة ولدهما وبقاءهم قرناً بعد قرن إلى أن تقوم الساعة «ومن ذرّيّتهما» أي ومن أولاد إبراهيم وإسحاق «محسن» بالإيمان والطاعة «وظالم لنفسه» بالكفر و المعاصي «مبين» بيّن الظلم .(٤)

١ ـ ن ، ل : القطّان ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه

---

(١) فعليه وصفه بالعظيم لانه وقع موقع القبول حين قربه هابيل ، أولانه قتل بسببه هابيل .

(٢) الوعل : تيس الجبل قال البغدادى فى المحبر : كان اسم كبش ابراهيم : جرير .

(٣) ثبير كشريف : اسم جبل بمكة .

(٤) مجمع البيان ٨ : ٤٥٢ ـ ٤٥٤ . م

قال : سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنا ابن الذبيحين ، قال : يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل ، وعبدالله بن عبدالمطّلب أمّا إسماعيل فهو الغلام الحليم الّذي بشّرالله به إبراهيم «فلمّا بلغ معه السعي قال يابنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذاترى قال ياأبت افعل ماتؤمر» ولم يقل له ياأبت افعل مارأيت «ستجدني إن شاءالله من الصابرين» فلمّا عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش أملح يأكل في سواد ،⁽¹⁾ ويشرب في سواد ، وينظر في سواد ، ويمشي في سواد ، و يبول ويبعر في سواد ، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنّة أربعين عاماً ، وماخرج من رحم اُنثى ، وإنّما قال الله جلّ وعزّ له : كن فكان ، ليفتدى به إسماعيل ،⁽²⁾ فكلّما يذبح بمنى فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة ، فهذا أحدالذبيحين .⁽³⁾

أقول : ثمّ ساق الخبر وذكر قصّة عبدالله وسيجيء الخبر بتمامه .

ثمّ قال الصدوق رحمه‌الله : قد اختلفت الروايات في الذبيح ، فمنها ما ورد بأنّه إسماعيل ، ومنها ماورد بأنّه إسحاق ، ولاسبيل إلى ردّ الأخبار متى صحّ طرقها ، و كان الذبيح إسماعيل ، لكنّ إسحاق لمّا ولد بعد ذلك تمنّى أن يكون هو الّذي اُمر أبوه بذبحه فكان يصبر لأمرالله ويسلم له كصبر أخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب ، فعلم الله عزّوجلّ ذلك من قلبه فسمّاه بين ملائكته ذبيحاً لتمنّيه لذلك .

و حدّثنا بذلك⁽⁴⁾ محمّد بن عليّ بن بشّار ، عن المظفّر بن أحمد القزوينيّ ، عن محمّد بن جعفر الكوفيّ الأسديّ ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن عبد الله بن

---

(١) فى النهاية : فيه : أنه ضحى بكبش يطأ فى سواد ، وينظر فى سواد ، ويبرك فى سواد أى اسود القوائم ، فعليه يكون المراد أن هذه المواضع منه كانت سوداً ، وقيل : إن المراد أنه كان مقيما فى الحشيش و المرعى ، والخضرة إذا أشبعت مالت إلى السواد ، أو كان ذا ظل عظيم لسمنه وعظم جثته بحيث يمشى فيه ويأكل وينظر و يبعر مجازا فى السمن .

(٢) فى نسخة : ليفدى به اسماعيل .

(٣) عيون الاخبار : ١١٧ ، الخصال ج ١ : ٢٩ . م

(٤) لم يذكر المدة فى العيون بل قال : وقد أخرجت الخبر فى ذلك مسندا فى كتاب النبوة . نعم ذكره فى الخصال .

داهر، (١) عن أبي قتادة الحرّاني، (٢) عن وكيع ابن الجرّاح، عن سليمان بن مهران، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام.

وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: «أنا ابن الذبيحين» يؤيّد ذلك، (٣) لأنّ العمّ قد سمّاه الله عزّ وجلّ أباً في قوله: «أم كنتم شهداء إذحضر يعقوب الموت إذقال لبنيه ماتعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق (٤)» وكان إسماعيل عمّ يعقوب فسمّاه الله في هذا الموضع أباً، وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «العمّ والدٌ» فعلى هذا الأصل أيضاً يطّرد (٥) قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: «أنا ابن الذبيحين» أحدهما ذبيحٌ بالحقيقة، و الآخر ذبيحٌ بالمجاز، واستحقاق الثواب على النيّة والتمنّي، فالنبيّ صلّى الله عليه وآله هو ابن الذبيحين من وجهين على ما ذكرناه.

وللذبح العظيم وجه آخر: حدّثنا ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا أمر الله عزّ و جلّ إبراهيم أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الّذي أنزله عليه تمنّى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده، و أنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الّذي يذبح أعزّ ولده عليه بيده فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: يا ربّ ما خلقت خلقاً هو

---

(١) بالدال المهملة لعله عبدالله بن داهر بن يحيى بن داهر الرازى أبو سليمان المعروف بالاحمرى المترجم فى لسان الميزان ٣ ص ٢٨٢ و فى فهرست النجاشى ص ١٥٨ و اسم داهر محمد.

(٢) هو عبدالله بن واقد الحرانى أبو قتادة المتوفى فى ٢١٠ كان أصله من خراسان ترجمه ابن حجر فى التقريب ص ٢٩٥.

(٣) هكذا فى طبعه القديم، وفى الجديد نقله عن نسخ خطية هكذا: يريد بذلك العم. قلت أى يريد بأحدهما العم وهواسحاق و بالاخر الاب وهواسماعيل، وقد عرفت قبل ذلك فى الخبر الاول خلاف ذلك وهو أن أحدهما جده اسماعيل، والاخر أبوه عبدالله.

(٤) البقرة: ١٣٣.

(٥) من اطرد الامر أى تبع بعضه بعضا واستقام، وتماثلت أحكامه.

أحبّ إليّ من حبيبك محمّد ، فأوحى الله إليه : أفهو أحبّ إليك أم نفسك ؟ (١) قال بل هو أحبّ إليّ من نفسي ، قال : فولده أحبّ إليك أم ولدك ؟ قال : بل ولده ، قال : فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أوذبح ولدك بيدك في طاعتي ؟ قال : يارب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي ، قال : ياإبراهيم فإنّ طائفة تزعم أنّها من أُمّة محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ، و يستوجبون بذلك سخطي ؛ فجزع إبراهيم لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي ، فأوحى الله عزّ وجلّ : ياإبراهيم قد فديت جزعك (٢) على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله ، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « وفديناه بذبح عظيم » . (٣)

أقول : قد روى هذا الخبر في « ن » أيضاً . (٤)

٢ - **فس** : أبي ، عن فضالة بن أيّوب ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ إبراهيم أتاه جبرئيل عليه السلام عند زوال الشمس من يوم التروية ، فقال : يا إبراهيم ارتو من الماء لك ولأهلك ، ولم يكن بين مكّة وعرفات ماء فسمّيت التروية لذلك ، فذهب به حتّى انتهى به إلى منى فصلّى به الظهر والعصر والعشائين والفجر حتّى إذا بزغت الشمس خرج إلى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة ، (٥) فلمّا زالت الشمس خرج و قد اغتسل فصلّى الظهر والعصر بأذان واحد و إقامتين ، وصلّى في موضع المسجد الّذي بعرفات و قد كانت ثمّ أحجار بيض فاُدخلت في المسجد الّذي بني ، ثمّ مضى به إلى الموقف فقال : ياإبراهيم اعترف بذنبك ، واعرف مناسكك ؛ ولذلك سمّيت عرفة ، وأقام به حتّى غربت الشمس ،

---

(١) في نسخة : أو نفسك .

(٢) في نسخة من المصدر : قد قبلت جزعك .

(٣) الخصال ج١ : ٣٠ - ٣١ .

(٤) عيون الاخبار : ١١٦ - ١١٧ .

(٥) بالفتح فالكسر : ناحية بعرفة . وعرنة كهمزة : واد بحذاء عرفات . وقيل : بطن عرنة : مسجد عرفة والمسيل كله .

ثم أفاض به فقال : ياإبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام فسمّيت المزدلفة ، و أتى به المشعر الحرام فصلّى به المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين ثمّ بات بها حتّى إذا صلّى بها صلاة الصبح أراه الموقف ، ثمّ أفاض به إلى منى فأمره فرمى جمرة العقبة ، وعندها ظهر له إبليس ، ثمّ أمره بالذّبح وإنّ إبراهيم عليه السلام حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو قزح (١) فرأى في النوم أن يذبح ابنه ، (٢) وقد كان حجّ بوالدته (٣) فلمّا انتهى إلى منى رمى الجمرة (٤) هو و أهله ، وأمر سارة أن زوري البيت ، و احتبس الغلام (٥) فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه وقال كما حكى الله : «يابنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذا ترى» فقال الغلام كما ذكر الله : امض لما أمرك الله به «يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين» وسلّما لأمر الله (٦) وأقبل شيخ فقال : يا إبراهيم ماتريد من هذا الغلام ؟ قال : اُريد أن أذبحه ، فقال : سبحان الله تذبح غلاماً لم يعص الله طرفة عين ، فقال إبراهيم : إنّ الله أمرني بذلك ، فقال : ربّك ينهاك عن ذلك ، و إنّما أمرك بهذا الشيطان ، فقال له إبراهيم : ويلك إنّ الّذي بلغني هذا المبلغ هو الّذي أمرني به والكلام الّذي وقع في اُذني فقال : لاوالله ماأمرك بهذا إلّا الشيطان ، فقال إبراهيم : لاوالله لا اُكلّمك ، ثمّ عزم على الذبح فقال : يا إبراهيم إنّك إمام يقتدى بك ، و إنّك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم . فلم يكلّمه وأقبل على الغلام واستشاره في الذبح فلمّا أسلما

---

(١) فى المصدر: وهو فرغ وفى نسخة : وهو فرح . ولعلها مصحفان . وقزح بالضم فالفتح : القرن الذى يقف الامام عنده بالمزدلفة عن يمين الامام وهو الميقدة وهو الموضع الذى كانت توقد فيه النيران فى الجاهلية ، وهو موقف قريش فى الجاهلية إذ كانت لاتقف بعرفة ؛ قاله ياقوت فى المعجم . قلت القرن باسكان الراء : الجبل الصغير .

(٢) فى نسخة : انه يذبح ابنه .

(٣) فى المصدر : بوالدته سارة وأهله . م

(٤) فى نسخة : رمى جمرة العقبة .

(٥) فى المصدر و نسخة : ومرت سارة الى البيت واحتبس الغلام ؛ الا ان فى النسخة : و أخذ الغلام .

(٦) فى نسخة : وسلما لله الامر .

جميعاً لأمرالله قال الغلام : يا أبتاه خمّر وجهي ، (١) و شدّ وثاقي ، فقال إبراهيم : يا بنيّ الوثاق مع الذبح ؟ لاوالله لاأجمعهماعليك اليوم ، فرمى له بقرطان الحمار ، ثمّ أضجعه عليه ، وأخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع رأسه إلى السماء ، ثمّ انتحى عليه المدية وقلب جبرئيل المدية على قفاها ، (٢) و اجترّ الكبش من قبل ثبير و أثار الغلام من تحته ، ووضع الكبش مكان الغلام ، ونودي من ميسرة مسجد الخيف : «أن يا إبراهيم قدصدّقت الرؤيا إنّا كذلك نجزي المحسنين * إنّ هذا لهو البلاء المبين »(٣) قال : و لحق إبليس بأمّ الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها : ما شيخ رأيته ؟ قالت : ذاك بعلي ، قال : فوصيف رأيته معه ؟ قالت : ذاك ابني ، قال : فإنّي رأيته وقدأضجعه وأخذ المدية ليذبحه ، فقالت : كذبت إنّ إبراهيم أرحم الناس كيف يذبح ابنه ؟! قال : فوربّ السّماء والأرض وربّ هذاالبيت لقدرأيته أضجعه وأخذالمدية ، فقالت : ولمَ ؟ قال : زعم أنّ ربّه أمره بذلك ، قالت : فحقّ له أن يطيع ربّه ؛ فوقع في نفسها أنّه قد أُمر في ابنها بأمر ، فلمّا قضت نسكها (٤) أسرعت في الوادي راجعة إلى منى وهي واضعة يدهاعلى رأسها تقول : يا ربّ لا تؤاخذني بما عملت بأمّ إسماعيل . قلت : فأين أراد أن يذبحه ؟ قال : عند الجمرة الوسطى . قال : ونزل الكبش على الجبل الّذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل في سواد ، و يمشي في سواد ، أقرن . قلت : ما كان لونه ؟ قال : كان أملح أغبر .(٥)

٣ ـ قال : وحدّثني أبي ، عن صفوان بن يحيى وحمّاد ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألناه عن صاحب الذبح ، فقال : إسماعيل عليه السلام . وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : أنا ابن الذبيحين يعني إسماعيل و عبدالله بن عبدالمطّلب .

---

(١) أى استر وجهى .

(٢) فى نسخة : وقلبها جبرئيل على قفاها .

(٣) الاية الاخيرة ليست فى المصدر . م

(٤) فى نسخة : فلما قضت مناسكها .

(٥) الاغبر : مالونه الغبرة . وفى نسخة : الاعين وهو الذى عظم سواد عينه فى سعة .

فهذان الخبران عن الخاصّ في الذبيح قد اختلفا في إسحاق وإسماعيل ، وقد روت العامّة خبرين مختلفين في إسماعيل وإسحاق .⁽¹⁾

بيان : قوله عليه السلام : (والكلام الّذي وقع في اُذني) لعلّه معطوف على الموصول المتقدّم أي الكلام الّذي وقع في اُذني أمرني بهذا ، فيكون كالتفسير لقوله : الّذي بلغني هذا المبلغ ؛ أو المراد بالأوّل الربّ تعالى ، وبالثاني وحيه ؛ ويحتمل أن يكون خبراً لمبتدء محذوف ، أي وهو الكلام الّذي وقع في اُذني . وفي الكافي : ويلك الكلام الّذي سمعت هو الّذي بلغ بي ماترى .⁽²⁾

وعلى التقادير المراد أنّ هذا الوحي هو الّذي جعلني نبيّاً ولا أشكّ فيه . والقرطان : البرزعة وهي الحلس الّذي يلقى تحت الرحل . وقال الجوهريّ : أنحيت على حلقه السكّين أي عرضت له . وقال الفيروزآباديّ : انتحى : جدّ ، وفي الشيء : اعتمد . والوصيف كأمير : الخادم والخادمة ، وإنّما عبّر الملعون هكذا تجاهلاً عن أنّه ابنه ليكون أبعد عن التهمة . والملحة : بياض يخالطه سواد . والأعين : عظيم العين . وفي بعض النسخ «أغبر» ولعلّه أظهر .

٤ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ والحسين ابن محمّد ، عن عبدويه بن عامر جميعاً ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام مثل مامرّ في خبر معاوية ، وفيه : ثمّ انتحى عليه فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر إبراهيم فإذا هي مقلوبة ، فقلبها إبراهيم على حدّها ، وقلّبها جبرئيل على قفاها ، ففعل ذلك مراراً ، ثمّ نودي من ميسرة مسجد الخيف : يا إبراهيم قد صدّقت الرؤيا ، واجترّ الغلام من تحته . وفي آخره : قال : فلمّا جاءت سارة فأخبرت الخبر قامت إلى ابنها تنظر فإذا أثر السكّين خدوشاً في حلقه ، ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الّذي هلكت فذكر أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أراد أن يذبحه في الموضع الّذي حملت اُمّ رسول الله عند الجمرة الوسطى ، فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابراً عن كابر

---

(١) تفسير القمى : ٥٥٧ ـ ٥٥٩ م

(٢) فروع الكافى ١ : ٢٢٢ . م

حتّى كان آخر من ارتحل منه عليّ بن الحسين عليه السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني أُميّة فارتحل فضرب بالعرين.(١)

٥ - **فس** : الحسين بن عبدالله السكّيني، عن أبي سعيد البجليّ، عن عبدالملك بن هارون، عن أبي عبدالله، عن آبائه صلوات الله وسلامه عليهم قال : سأل ملك الروم الحسن بن عليّ عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم، فقال عليه السلام : أوّل هذا آدم، ثمّ حوّاء، ثمّ كبش إبراهيم، ثمّ ناقة الله، ثمّ إبليس الملعون، ثمّ الحيّة، ثمّ الغراب الّتي ذكرها الله في القرآن.(٢)

٦ - **ل** : ماجيلويه، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليشكريّ، عن محمّد بن زياد الأزديّ، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن سفيان بن أبي ليلى، عن الحسن عليه السلام مثله.(٣)

٧ - **ب** : محمّد بن عبدالحميد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال قال : سأل الحسين بن أسباط أبا الحسن الرّضا عليه السلام - وأنا أسمع - عن الذبيح إسماعيل أو إسحاق؟ فقال : إسماعيل أما سمعت قول الله تبارك وتعالى : «وبشّرناه بإسحق»؟(٤)

٨ - **ل، ع، ن** : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن ستّة لم يركضوا في رحم، فقال : آدم وحوّاء، وكبش إبراهيم، وعصا موسى، وناقة صالح، والخفّاش الّذي عمله عيسى ابن مريم فطار بإذن الله عزّ وجلّ.(٥)

٩ - **ما** : ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عنبسة بن عمرو، عن سليمان ابن يزيد، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال : الذبيح إسماعيل.(٦)

---

(١) فروع الكافي ١ : ٢٢٢، و فيه اختلافات راجعه. و العرين كأمير في المعجم هو قباب مكة. وفي المجمع : في الحديث : «ارتحل فضرب بالعرين» هو كأمير فناء الدار والبلد، وعرنة كهمزة وفي لغة بضمتين : موضع بعرفات وليس من الموقف.

(٢) تفسير القمي : ٥٩٨. وأخرجه المصنف بتمامه في باب مناظرات الحسن والحسين عليهما السلام راجع ج ١٠ ص ١٢٩ - ١٣١.

(٣) الخصال ج ٢ : ٨. م

(٤) قرب الاسناد : ١٧٣. م

(٥) الخصال ج ١ : ١٥٦، علل الشرائع : ١٩٨، العيون ص ١٣٥ و قد اخرج المصنف الحديث بتمامه في كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ : ٧٥ - ٨٣.

(٦) امالي الشيخ ص ٢١٥ - ٢١٦. م

١٠ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ ، عن أبان ابن عثمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف صار الطحال حراماً وهو من الذبيحة ؟ فقال : إنّ إبراهيم عليه السلام هبط عليه الكبش من ثبير ـ وهو جبل بمكّة ـ ليذبحه أتاه إبليس فقال له : أعطني نصيبي من هذا الكبش ، قال : وأيّ نصيب لك وهو قربان لربّي و فداء لابني ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إنّ له فيه نصيباً وهو الطحال ، لأنّه مجمع الدم ؛ وحرّم الخصيتان لأنّهما موضع للنّكاح ومجرى للنطفة ، فأعطاه إبراهيم عليه السلام الطحال والأنثيين و هما الخصيتان ، قال : فقلت : فكيف حرّم النخاع ؟ قال : لأنّه موضع الماء الدافع من كلّ ذكر وأنثى وهو المخّ الطويل الّذي يكون في فقار الظهر .(١)

١١ ـ **مع** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن داود ابن كثير الرقّيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّهما كان أكبر إسماعيل أو إسحاق ؟ وأيّهما كان الذبيح ؟ فقال : كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين ، و كان الذبيح إسماعيل ، وكانت مكّة منزل إسماعيل ، وإنّما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيّام الموسم بمنى . قال : وكان بين بشارة الله لإبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق خمس سنين ، أما تسمع لقول إبراهيم عليه السلام حيث يقول : «ربّ هب لي من الصالحين» إنّما سأل الله عزّ وجلّ أن يرزقه غلاماً من الصالحين ، وقال في سورة الصافّات : «فبشّرناه بغلام حليم» يعني إسماعيل من هاجر ، قال : ففدي إسماعيل بكبش عظيم ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ثمّ قال : «وبشّرناه بإسحق نبيّاً من الصّالحين * وباركنا عليه وعلى إسحق» يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق ، فمن زعم أنّ إسحاق أكبر من إسماعيل وأنّ الذّبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله عزّ وجلّ في القرآن من نبأهما .(٢)

ص : بإسناده إلى الصدوق مثله .(٣)

١٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن سعد بن سعد ، عن

---

(١) علل الشرائع : ١٨٨ . م

(٢) معانى الاخبار : ١١١ . م

(٣) مخطوط . م

أبي الحسن عليه السلام قال : لو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل عليه السلام .(١)

١٣ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه أظنّه محمّد بن إسماعيل ، عن الرضا عليه السلام قال : لو خلق الله مضغة هي أطيب من الضأن لفدى بها إسماعيل عليه السلام .(٢)

١٤ـ **كا** : بعض أصحابنا ، عن جعفر بن إبراهيم الحضرميّ ، عن سعد بن سعد ، عن الرضا عليه السلام قال : لو علم الله خيراً من الضأن لفدى به . قال : يعني إسحاق ،(٣) هكذا جاء في الحديث .(٤)

١٥ـ **شي** : عن مقرن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كتب يعقوب إلى عزيز مصر : نحن أهل بيت نبتلي ، فقد ابتلى أبونا إبراهيم بالنار فوقاه الله ، وابتلى أبونا إسحاق بالذبح .(٥)

١٦ـ **شي** : عن محمّد بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ سارة قالت لإبراهيم عليه السلام : قد كبرت ، فلو دعوت الله أن يرزقك ولداً فيقرّ أعيننا فإنّ الله قد اتّخذك خليلاً و هو مجيب دعوتك إن شاء الله ، فسأل إبراهيم ربّه أن يرزقه غلاماً عليماً ، فأوحى الله إليه : إنّي واهب لك غلاماً عليماً ، ثمّ أبلوك فيه بالطاعة لي ؛ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ، ثمّ جاءته البشارة من الله بإسماعيل مرّة اُخرى بعد ثلاث سنين .(٦)

١٧ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد وابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمّد قال : سألت أباجعفر عليه السلام أين أراد إبراهيم عليه السلام أن يذبح ابنه ؟ قال : على الجمرة الوسطى ، وسألته عن كبش إبراهيم عليه السلام : ما كان لونه ؟ وأين نزل ؟ فقال : أملح ، وكان أقرن ، و

---

(١) فروع الكافي ٢ : ١٦٨ . م

(٢) « « ٢ : ١٦٧-١٦٨ وهذا جزء من الحديث . م

(٣) الظاهر أن التفسير من الراوى ، وقد تقدم عن سعد بن سعد راوى الحديث أن الذبيح إسماعيل .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٦٨ . م

(٥و٦) مخطوط . م

نزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجدمنى ، وكان يمشي في سواد ، ويأكل في سواد ، وينظر ويبعر ويبول في سواد . (١)

فوائد لابدّ من التعرّض لها :

الاولى في تعيين الذبيح ، قال الرازيّ في تفسيره : اختلفوا في أنّ هذا الذبيح من هو ؟ فقيل : إنّه إسحاق ، وقيل : إنّ هذا قول(٢) عمر و عليّ والعبّاس بن عبدالمطّلب و ابن مسعود و كعب الأحبار وقتادة وسعيد بن جبير ومسروق وعكرمة والزهريّ والسدّيّ ومقاتل . وقيل : إنّه إسماعيل وهو قول ابن عبّاس وابن عمر وسعيد بن المسيّب والحسن والشعبيّ ومجاهد والكلبيّ .

واحتجّ القائلون بأنّه إسماعيل بوجوه

الأوّل : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : « أنا ابن الذبيحين » وقال له أعرابيّ : ياابن الذبيحين فتبسّم فسئل عن ذلك فقال : إنّ عبدالمطّلب لمّا حفر بئر زمزم نذر إن سهّل الله(٣) له أمرها ليذبحنّ أحد ولده ، فخرج السهم على عبدالله فمنعه أخواله وقالوا له : افد ابنك بمائة من الإبل ففداه بمائة من الإبل ؛ و الذبيح الثاني إسماعيل .

الحجّة الثانية : نقل عن الأصمعيّ أنّه قال : سألت أباعمرو بن العلاء عن الذبيح فقال : ياأصمعيّ أين عقلك ؟ ومتى كان إسحاق بمكّة ؟ و إنّما كان إسماعيل بمكّة ، و هو الّذي بنى البيت مع أبيه و النحر بمكّة .

الحجّة الثالثة : أنّ الله تعالى وصف إسماعيل بالصبر دون إسحاق في قوله : « و إسمعيل واليسع وذا الكفل كلّ من الصابرين » و هو صبره على الذبح فوفى به .

الحجّة الرابعة : قوله تعالى : « وبشّرناه بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب » فنقول : لوكان الذبيح إسحاق لكان الأمر بذبحه قبل ظهور يعقوب منه أو بعد ذلك ، والأوّل باطل لأنّه تعالى لمّا بشّره بإسحاق وبشّره معه بأنّه يحصل منه يعقوب ، فقبل ظهور يعقوب منه لم يجز الأمر بذبحه و إلّا حصل الخلف في قوله : « و من وراء إسحق يعقوب » والثاني

---

(١) فروع الكافى ١ : ٢٢٢ . م

(٢) فى المصدر : وهذا قول عمر اه . م

(٣) « « : نذرلله لئن سهل اه . م

باطل لأنّ قوله : «فلمّا بلغ معه السعي قال يا بنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك» يدلّ على أنّ ذلك الابن لمّا قدر على السعي و وصل إلى حدّ القدرة على الفعل أمر الله تعالى إبراهيم بذبحه ، وهذه تنافي وقوع هذه القصّة في زمان آخر ، فثبت أنّه لا يجوز أن يكون الذبيح هو إسحاق .

الحجّة الخامسة : حكى الله تعالى عنه أنّه قال : «إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين» ثمّ طلب من الله تعالى ولداً ليستأنس به في غربته قال : «ربّ هب لي من الصالحين» وهذا السؤال إنّما يحسن قبل أن يحصل له الولد ، لأنّه لو حصل له ولد واحد لما طلب الولد الواحد لأنّ طلب الحاصل محالٌ ، وقوله : «هب لي من الصالحين» لا يفيد إلّا طلب الواحد ، و كلمة من للتبعيض ، وأقلّ درجات البعضيّة الواحد ، فكان قوله : « من الصالحين » لا يفيد إلّا طلب الولد الواحد ، فثبت أنّ هذا السؤال لا يحسن إلّا عند عدم كلّ الأولاد فثبت أنّ هذا السؤال وقع حال طلب الولد الأوّل ، وأجمع الناس على أنّ إسماعيل متقدّم في الوجود على إسحاق فثبت أنّ المطلوب بهذا الدعاء هو إسماعيل . ثمّ إنّ الله تعالى ذكر عقيبه قصّة الذبح ، فوجب أن يكون الذبيح هو إسماعيل .

الحجّة السادسة : الأخبار كثيرة في تعليق قرني الكبش بالكعبة وكان الذبح بمكّة ولو كان الذبيح إسحاق لكان الذبح بالشام .

واحتجّ من قال بأنّه إسحاق بأنّ أوّل الآية وآخرها يدلّ على ذلك ، أمّا أوّلها فإنّه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام قبل هذه الآية أنّه قال : « إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين » و أجمعوا على أنّ المراد مهاجرته إلى الشام ، ثمّ قال : « فبشّرناه بغلام حليم » فوجب أن يكون هذا الغلام الحليم قد حصل له في الشام ، وذلك الغلام ليس إلّا إسحاق ، ثمّ قال بعده : «فلمّا بلغ معه السعي» هو ذلك الغلام الّذي حصل في الشام ، فثبت أنّ مقدّمة هذه الآية تدلّ على أنّ الذبيح هو إسحاق ؛ وأمّا مؤخّرة الآية فهي أيضاً تدلّ على ذلك لأنّه تعالى لمّا تمّم قصّة الذبيح قال بعده : « و بشّرناه بإسحق نبيّاً من الصالحين » و معناه أنّه بشّره بكونه نبيّاً من الصالحين ، و ذكر هذه البشارة عند حكاية تلك القصّة يدلّ على أنّه تعالى إنّما بشّره بهذه النبوّة لأجل أنّه تحمّل الشدائد في قصّة الذبح

فثبت لما ذكرنا أنّ أوّل الآية وآخرها يدلّ على أنّ الذبيح هو إسحاق عليه السلام .

الحجّة الثانية : ما اشتهر من كتاب يعقوب عليه السلام :[1] من يعقوب إسرائيل الله ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله .

فهذا جملة الكلام في هذا الباب ، وكان الزجّاج يقول : الله أعلم أيّهما الذبيح .

واعلم أنّه يتفرّع على ما ذكرناه اختلافهم في موضع الذبح ، فالّذين قالوا : الذبيح هو إسماعيل قالوا : كان المذبح بمنى ، والّذين قالوا : إنّه إسحاق قالوا : هو بالشام ، وقيل بيت المقدس . والله أعلم انتهى .[2]

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي قدّس الله روحه بعد ذكر القولين : وكلا القولين قد رواه أصحابنا عن أئمّتنا عليهم السلام إلّا أنّ الأظهر في الروايات أنّه إسماعيل . ثمّ ذكر بعض ما مرّ من الوجوه ثمّ قال : وحجّة من قال : إنّه إسحاق أنّ أهل الكتابين أجمعوا على ذلك ، وجوابه أنّ إجماعهم ليس بحجّة ، وقولهم غير مقبول ، وروى محمّد بن إسحاق عن محمّد بن كعب القرظي[3] قال : كنت عند عمر بن عبدالعزيز فسألني عن الذبيح ، فقلت : إسماعيل واستدللت بقوله : « وبشّرناه بإسحق نبيّاً من الصالحين » فأرسل إلى رجل بالشام كان يهوديّاً وأسلم وحسن إسلامه وكان يرى أنّه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبدالعزيز عن ذلك وأنا عنده فقال : إسماعيل ، ثمّ قال : والله يا أمير المؤمنين إنّ اليهود ليعلم ذلك ولكنّهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أبوكم الّذي كان من أمر الله فيه ما كان ، فهم يجحدون ذلك ويزعمون أنّه إسحاق لأنّ إسحاق أبوهم انتهى .[4]

أقول : لا يخفى ضعف ما احتجّوا به على القول الأخير سوى الأخبار الدالّة على ذلك لكن يعارضها ما هو أكثر وأصحّ منها ، ويؤيّدها ما ذكر من الوجوه أوّلاً وإن كان بعضها لا يخلو من وهن ، واشتهار هذا القول بين علماء الشيعة ومحدّثيهم في جميع الأعصار .

---

(١) في المصدر : من كتاب يعقوب عليه السلام إلى يوسف . م

(٢) مفاتيح الغيب ٧ : ١٥٥ - ١٥٦ . م

(٣) بضم القاف وفتح الراء نسبة إلى قريظة .

(٤) مجمع البيان ٨ : ٤٥٣ . م

وأمّا الجمع بين الأخبار فيمكن حمل الأخبار الدالّة على المذهب الثاني على التقيّة بأن يكون زمان صدور الخبر هذا القول أشهر بين علماء المخالفين ، ويمكن حمل بعضها على ما مرّ في الخبر من تمنّي الذبح ، ويمكن الجمع أيضاً بالقول بوقوعهما معاً إن لم ينعقد إجماع على كون الذبيح أحدهما .

وقال الكلينيّ بعد أن أورد رواية عقبة بن بشير عن أحدهما عليهما السلام : إنّ إبراهيم عليه السلام أذّن في الناس بالحجّ ، وكان أوّل من أجابه من أهل اليمن ، قال : و حجّ إبراهيم عليه السلام هو و أهله وولده ؛ وقال : فمن زعم أنّ الذبيح هو إسحاق فمن ههنا كان ذبحه .

وذكر عن أبي بصير أنّه سمع أباجعفر وأباعبدالله عليهما السلام يزعمان أنّه إسحاق ، وأمّا زرارة فزعم أنّه إسماعيل . (١)

وغرضه رحمه الله من هذا الكلام رفع استبعاد عن كون إسحاق ذبيحاً بأنّ إسحاق كان بالشام ، والّذي كان بمكّة إسماعيل عليه السلام ، فكون إسحاق ذبيحاً مستبعدٌ ، فدفع هذا الاستبعاد بأنّ هذا الخبر يدلّ على أنّ إبراهيم عليه السلام قد حجّ مع أهله وولده ، فيمكن أن يكون الأمر بذبح إسحاق في هذا الوقت ، و يظهر منه رحمه الله أنّه في ذلك من المتوقّفين . (٢)

وقال الطبرسيّ رحمه الله : ومن قال : إنّ الذبيح إسماعيل فمنهم محمّد بن إسحاق بن بشّار ، (٣) وذكر أنّ إبراهيم كان إذا زار إسماعيل وهاجر حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكّة ، ويروح (٣) من مكّة فيبيت عند أهله بالشام حتّى إذا بلغ السعي اُري في

---

(١) فروع الكافى ١ : ٢٢١ .

(٢) لا يستفاد منه توقفه قدس سره ، لانه ذكر دليل المخالف فقط من دون أن يوعز إلى الخلاف أو الوفاق فيمكن أن يكون قدس سره اكتفى بالشهرة أو الاجماع بين الامامية من أنه اسماعيل .

(٣) هكذا فى النسخ وهو مصحف والصحيح محمد بن اسحاق بن يسار وهو محمد بن اسحاق بن يسار أبوبكر المطلبى مولاهم المدنى نزيل العراق إمام المغازى ، أورده الشيخ فى رجاله فى أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، وقال : روى عنهما ، وترجمه العامة فى كتبهم و بالغوا فى الثناء عليه ، وارخ وفاته الشيخ فى سنة احدى وخمسين ومائة وابن حجر فى سنة ١٥٠ .

(٤) يقيل أى ينام فى القائلة أى منتصف النهار . يروح أى يذهب فى الرواح أى العشى .

المنام أن يذبحه ، فقال له : يا بنيّ خذ الحبل والمدية ثمّ انطلق بنا إلى هذا الشعب لنحتطب[١] فلمّا خلا إبراهيم بابنه في شعب ثبير أخبره بما قد ذكره الله عنه ، فقال : يا أبت اشدد رباطي حتّى لا أضطرب ، واكفف عنّي ثيابك حتّى لا ينتضح من دمي شيء فتراه اُمّي ، واشحذ شفرتك ،[٢] واسرع مرّ السكّين على حلقي ليكون أهون عليّ ، فإنّ الموت شديد ، فقال له إبراهيم : نعم العون أنت يا بنيّ على أمر الله ؛ ثمّ ذكر نحواً ممّا تقدّم ذكره .

وروى العيّاشيّ بإسناده عن بريد بن معاوية العجليّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كم كان بين بشارة إبراهيم بإسماعيل و بين بشارته بإسحاق ؟ قال : كان بين البشارتين خمس سنين ، قال الله سبحانه : « فبشّرناه بغلام حليم » يعني إسماعيل ، و هي أوّل بشارة بشّر الله بها إبراهيم في الولد ، و لمّا ولد لإبراهيم إسحاق من سارة و بلغ إسحاق ثلاث سنين أقبل إسماعيل الى إسحاق و هو في حجر إبراهيم فنحّاه و جلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت : يا إبراهيم ينحّي ابن هاجر ابني من حجرك و يجلس هو مكانه ! لا والله لا يجاورني هاجر وابنها في بلاد أبداً ، فنحّهما عنّي ، وكان إبراهيم مكرماً لسارة يعزّها ويعرف حقّها ، وذلك أنّها كانت من ولد الأنبياء و بنت خالته ، فشقّ ذلك على إبراهيم و اغتمّ لفراق إسماعيل ، فلمّا كان في اللّيل أتى إبراهيم آت من ربّه فأراه الرؤيا في ذبح ابنه إسماعيل بموسم مكّة ، فأصبح إبراهيم حزيناً للرّؤيا الّتي رآها ، فلمّا حضر موسم ذلك العام حمل إبراهيم هاجر و إسماعيل في ذي الحجّة من أرض الشام فانطلق بهما إلى مكّة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام ، فلمّا رفع قواعده و خرج إلى منى حاجّاً وقضى نسكه بمنى رجع إلى مكّة فطافا بالبيت اُسبوعاً ثمّ انطلق إلى السعي ، فلمّا صارا في المسعى قال إبراهيم لإسماعيل : يا بنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك في الموسم عامي هذا ، فما ذا ترى ؟ قال : يا أبت افعل ما تؤمر ، فلمّا فرغا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلى منى وذلك يوم النحر ، فلمّا انتهى به إلى الجمرة الوسطى وأضجعه لجنبه

---

(١) هذا لا يخلو عن غرابة على مذهب الامامية ، وهو بمذهب العامة أشبه ، وقد عرفت أن قائله من العامة وإن كان يروى عن أئمة الشيعة أيضاً .

(٢) شحذ الشفرة : أحدّها . والشفرة : السكين العظيمة العريضة .

الأيسر وأخذ السكّين[1] ليذبحه نودي: «أن يا إبراهيم قد صدّقت الرؤيا» إلى آخره، و فدي إسماعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدّق بلحمه على المساكين.

وعن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن صاحب الذبح، قال: هو إسماعيل.

وعن زياد بن سوقة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن صاحب الذبح فقال: إسماعيل عليه السلام انتهى.[2]

أقول: هذه الأخبار المعتبرة أيضاً مصرّحة بكون الذبيح إسماعيل، و سيأتي في كتاب الدعاء و كتاب المزار في تضاعيف الدعوات والزيارات ما يدلّ على ذلك أيضاً.[3]

الثانية في كيفيّة هذا الأمر ورفعه:

قال الرازيّ: اختلف الناس في أنّ إبراهيم عليه السلام هل كان مأموراً بماذا، و هذا الاختلاف متفرّع على مسألة من مسائل اُصول الفقه، و هي أنّه هل يجوز نسخ الحكم قبل حضور مدّة الامتثال؟ فقال: أكثر أصحابنا أنّه يجوز، و قالت المعتزلة و كثيرٌ من فقهاء الشافعيّة والحنفيّة: إنّه لايجوز، فعلى القول الأوّل إنّ الله تعالى أمره بالذبح، وعلى القول الثاني لم يأمره بالذبح وإنّما أمره بمقدّمات الذبح، و هذه مسألة شريفة من مسائل باب النسخ، و احتجّ أصحابنا على أنّه يجوز نسخ الأمر قبل مجيء مدّة الامتثال بأنّ الله تعالى أمر إبراهيم صلّى الله عليه بذبح ولده، ثمّ إنّه تعالى نسخه عنه قبل إقدامه عليه، وذلك يفيد المطلوب؛ وإنّما قلنا إنّه تعالى أمره بذبح الولد لوجهين:

الأوّل: أنّه عليه السلام قال لولده: «إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك» فقال الولد: «افعل ما تؤمر» وهذا يدلّ على أنّه عليه السلام ماكان مأموراً بمقدّمات الذبح بل بنفس الذبح، ثمّ إنّه أتى بمقدّمات الذبح وأدخلها في الوجود، فحينئذ يكون قد اُمر بشيء وقد أتى به، وفي هذا الموضع لايحتاج إلى الفداء، لكنّه احتاج إلى الفداء بدليل قوله تعالى:

---

(١) في نسخة: وأخذ الشفرة.

(٢) مجمع البيان ٨: ٤٥٤ - ٤٥٥.

(٣) ومما يؤيد ذلك ماورد أن ام الذبيح اشتكت ومرضت فماتت بعد مارأت أثر السكين في حلق ابنه، ولاخلاف أن هاجر ماتت بمكة ودفنت في حجر، وان سارة ماتت بالشام.

«وفديناه بذبح عظيم» فدلّ هذا على أنّه لما أتى بالمأمور به وقد ثبت أنه أتى بكلّ مقدّمات الذبح ، فهذا يدلّ على أنه تعالى كان قد أمره بنفس الذبح ، فإذا ثبت هذا فنقول : إنه تعالى نسخ ذلك الحكم قبل إثباته ، وذلك يدلّ على المقصود .

وقالت المعتزلة : لا نسلّم أنّ الله تعالى أمره بذبح الولد ، بل نقول : إنّه تعالى أمره بمقدّمات الذبح ، ويدلّ عليه وجوه :

الأوّل : أنّه ما أتى بالذبح وإنّما أتى بمقدّمات الذبح ، ثمّ إنّ الله تعالى أخبر عنه بأنه أتى بما اُمر به بدليل قوله تعالى : « وناديناه أن يا إبراهيم قد صدّقت الرؤيا» وذلك يدلّ على أنه تعالى إنّما أمره في المنام بمقدّمات الذبح لا بنفس الذبح ، وتلك المقدّمات عبارة عن إضجاعه ووضع السكّين على حلقه و العزم الصحيح على الإتيان بذلك الفعل .

الثاني : الذبح عبارةٌ عن قطع الحلقوم ، فلعلّ إبراهيم عليه السلام قطع الحلقوم إلّا أنه كلّما قطع جزءاً أعاده الله التأليف ، فلهذا السبب لم يحصل الموت .

والوجه الثالث : وهو الّذي عليه تعويل القوم أنه تعالى لو أمر شخصاً معيّناً بإيقاع فعل معيّن في وقت معيّن فهذا يدلّ على أنّ إيقاع ذلك الفعل في ذلك الوقت حسنٌ ، فإذا نهي عنه فذلك النهي يدلّ على أنّ إيقاع ذلك الفعل في ذلك الوقت قبيح ، فلو حصل هذا النهي عقيب ذلك الأمر لزم أحد أمرين ، لأنه تعالى إن كان عالماً بحال ذلك الفعل لزم أن يقال : أمر بالقبيح أو نهى عن الحسن ، وإن لم يكن عالماً به لزم جهل الله تعالى وإنه محال فهذا تمام الكلام في هذا الباب .

والجواب عن الأوّل أنّا قد دلّلنا على أنه تعالى إنّما أمره بالذبح ، أمّا قوله تعالى : « قد صدّقت الرؤيا » فهذا يدلّ على أنه اعترف بكون ذلك الرؤيا[1] واجب العمل به ، ولا يدلّ على أنه أتى بكلّ ما رآه في ذلك المنام .

وأمّا قوله ثانياً : كلّما قطع إبراهيم عليه السلام جزءاً أعاد الله التأليف إليه فنقول : هذا باطل لأنّ إبراهيم عليه السلام لو أتى بكلّ ما اُمر به لما احتاج إلى الفداء ، وحيث احتاج إليه علمنا أنه لم يأت بما اُمر به .

---

[1] في المصدر : تلك الرؤيا . م

وأمّا قوله ثالثاً : إنّه يلزم إمّا الأمر بالقبيح وإمّا الجهل فنقول : هذا بناء على أنّ الله تعالى لايأمر إلّا بما يكون حسناً في ذاته ، ولاينهى إلّا عمّا يكون قبيحاً في ذاته ، وهذا قولك بناءً (١) على تحسين العقل وتقبيحه وهو باطل ، وأيضاً إنّا نسلّم ذلك إلّا أنّا نقول : لم لايجوز أن يقال : إنّه تعالى الآمر بالشيء تارةً يأمر لكون المأمور به حسناً ، وتارةً يأمر لأجل أنّ ذلك الأمر يفعل لمصلحة (٢) من المصالح ولولم يكن المأمور به حسناً ، ألاترى أنّ السيّد إذا أراد أن يروض عبده فإنّه يقول له : إذا جاء يوم الجمعة فافعل الفعل الفلاني ، ويكون ذلك الفعل من الأفعال الشاقّة ، ويكون مقصود السيّد من ذلك الأمر ليس أن يأتي ذلك العبد بذلك الفعل بل أن يوطّن العبد نفسه على الانقياد والطاعة ، ثمّ إنّ السيّد إذا علم منه أنّه وطّن نفسه على الطاعة فقد يزيل عنه ذلك التكليف ، فكذاههنا ، فلمّا لم تقيموا الدلالة على فساد هذا الاحتمال لم يتمّ كلامكم . والله أعلم انتهى . (٣)

اقول : لاريب في وقوع مثل ذلك الأمر الّذي رفع قبل وقت الامتثال ، وإنّما الخلاف في توجيهه ، فذهبت المعتزلة وأكثر المتكلّمين من الإماميّة إلى أنّ رفع التكليف قبل الامتثال قرينة دالّة على أنّ الأمر لم يكن على ظاهره ، بل كان المراد به أمراً آخر غير ماكان متبادراً منه كما في قصّة الذبح ، فإنّ رفع التكليف به قرينة على أنّ الأمر إنّما كان متوجّهاً إلى مقدّمات الذبح ، وأمّا الآخرون فقالوا : إنّ الأمر كان متوجّهاً إلى نفس الذبح لكنّه كان مشروطاً بعدم النسخ قبل الفعل ، فالفريقان متّفقان في أنّه قد ظهر بعد ذلك أمر كان المتبادر قبل ذلك خلافه ، وأنّ ثمرة هذا التكليف ليس إلّا العزم وتوطين النفس على الفعل ، وإنّ الفداء كان لأمر قد ظهر عدم تعلّق التكليف به ، إمّا لنسخه وكونه مشروطاً بعدم النسخ ، أو لانكشاف أنّ الأمر إنّما كان متوجّهاً إلى مقدّمات الفعل ، فإذا تأمّلت فيما ذكرنا يظهر لك أنّ الإشكالات الموردة في هذا المقام مشتركة

---

(١) في المصدر : وهذا بناء . م

(٢) « « : الامر يفيد صحة مصلحة اه . م

(٣) مفاتيح الغيب ٧ : ١٥١-١٥٢ . م

بين الفريقين ، وأنّ الخلاف في ذلك قليل الجدوى ، وتفصيل القول في ذلك يطلب من مظانّه .

الثالثة : قال البيضاويّ في قوله تعالى : «فلمّا بلغ معه السعي» أي فلمّا وجد وبلغ أن يسعى معه في أعماله ، و«معه» متعلّق بمحذوف دلّ عليه «السعي» لا «به» لأنّ صلة المصدر لا يتقدّمه ، ولا ببلغ فإنّ بلوغهما لم يكن معاً انتهى . (١)

اقول : قد ظهر من بعض الأخبار السالفة أنّه يحتمل أن يكون المراد بالسعي النسك المعروف بين الصفا والمروة ، فلا يحتاج إلى ما تكلّفه ، إذ يحتمل تعلّقه ببلغ كما لا يخفى .

﴿باب ٧﴾

(قصص لوط عليه السلام وقومه)

الايات ، الاعراف «٧» ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين * إنّكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قومٌ مسرفون * وما كان جواب قومه إلّا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنّهم اُناس يتطهّرون * فأنجيناه وأهله إلّا امرأته كانت من الغابرين * و أمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين ٨٠ ـ ٨٤ .

هود «١١» ولمّا جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يومٌ عصيبٌ * وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيّئات قال ياقوم هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم فاتّقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجلٌ رشيدٌ * قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حقّ وإنّك لتعلم ما نريد * قال لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد *

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ١٣٤ وتمام كلامه هذا : كأنه قال : فلما بلغ السعى ، فقيل مع من ؟ فقيل : معه . وتخصيصه لان الاب أكمل فى الرفق والاستصلاح له فلا يستسعيه قبل أوانه ، أولانه استوهبه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة انتهى . م

قالوا يا لوط إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من اللّيل ولا يلتفت منكم أحد إلّا امرأتك إنّه مصيبها ما أصابهم إنّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب * فلمّا جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارةً من سجّيل منضود * مسوّمة عند ربّك وما هي من الظالمين ببعيد ٧٧-٨٣ .

الحجر «١٥» ونبّئهم عن ضيف إبراهيم * إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال إنّا منكم وجلون * قالوا لا توجل إنّا نبشّرك بغلام عليم * قال أبشّرتموني على أن مسّني الكبر فبمَ تبشّرون * قالوا بشّرناك بالحقّ فلا تكن من القانطين * قال ومن يقنط من رحمة ربّه إلّا الضالّون * قال فما خطبكم أيّها المرسلون * قالوا إنّا اُرسلنا إلى قوم مجرمين * إلّا آل لوط إنّا لمنجّوهم أجمعين * إلّا امرأته قدّرنا إنّها لمن الغابرين * فلمّا جاء آل لوط المرسلون * قال إنّكم قوم منكرون * قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون * و آتيناك بالحقّ وإنّا لصادقون * فأسر بأهلك بقطع من اللّيل واتّبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحدٌ وامضوا حيث تؤمرون * وقضينا إليه ذلك الأمر أنّ دابر هؤلاء مقطوعٌ مصبحين * وجاء أهل المدينة يستبشرون * قال إنّ هؤلاء ضيفي فلا تفضحون * واتّقوا الله ولا تخزون * قالوا أوَلم ننهك عن العالمين * قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين * لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون * فأخذتهم الصيحة مشرقين * فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارةً من سجّيل * إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين * وإنّها لبسبيل مقيم * إنّ في ذلك لآية للمؤمنين ٥١-٧٧ .

الانبياء «٢١» ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً و نجّيناه من القرية الّتي كانت تعمل الخبائث إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين * وأدخلناه في رحمتنا إنّه من الصالحين ٧٤-٧٥ .

الشعراء «٢٦» كذّبت قوم لوط المرسلين * إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتّقون * إنّي لكم رسولٌ أمينٌ * فاتّقوا الله وأطيعون * وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلّا على ربّ العالمين * أتأتون الذكران من العالمين * وتذرون ما خلق لكم ربّكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون * قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكوننّ من المخرجين * قال إنّي لعملكم من القالين * ربّ نجّني وأهلي ممّا يعملون * فنجّيناه وأهله أجمعين * إلّا عجوزاً في

الغابرين * ثمّ دمّرنا الآخرين * وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين * إنّ في ذلك لآيةً وما كان أكثرهم مؤمنين * وإنّ ربّك لهو العزيز الرحيم ١٦٠ - ١٧٥ .

النمل «٢٧» ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون * أئنّكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون * فما كان جواب قومه إلّا إن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنّهم أُناس يتطهّرون * فأنجيناه وأهله إلّا امرأته قدّرناها من الغابرين * وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين ٥٤ - ٥٨ .

العنكبوت «٢٩» ولوطاً إذ قال لقومه إنّكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين * أئنّكم لتأتون الرجال و تقطعون السبيل و تأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلّا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين * قال ربّ انصرني على القوم المفسدين * ولمّا جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنّا مهلكوا أهل هذه القرية إنّ أهلها كانوا ظالمين * قال إنّ فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه وأهله إلّا امرأته كانت من الغابرين * ولمّا أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعاً وقالوا لاتخف ولاتحزن إنّا منجّوك و أهلك إلّا امرأتك كانت من الغابرين * إنّا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون * و لقد تركنا منها آيةً بيّنةً لقوم يعقلون ٢٨ - ٣٥ .

الصافات «٣٧» وإنّ لوطاً لمن المرسلين * إذ نجّيناه وأهله أجمعين * إلّا عجوزاً في الغابرين * ثمّ دمّرنا الآخرين * و إنّكم لتمرّون عليهم مصبحين * و باللّيل أفلا تعقلون ١٣٣ - ١٣٨.

الذاريات «٥١» قال فما خطبكم أيّها المرسلون * قالوا إنّا اُرسلنا إلى قوم مجرمين * لنرسل عليهم حجارةً من طين * مسوّمة عند ربّك للمسرفين * فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين * فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين * وتركنا فيها آيةً للّذين يخافون العذاب الأليم ٣١ - ٣٧ .

القمر «٥٤» كذّبت قوم لوط بالنّذر * إنّا أرسلنا عليهم حاصباً إلّا آل لوط نجّيناهم بسحر * نعمةً من عندنا كذلك نجزي من شكر * ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا

بالنذر * ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر *ولقد صبّحهم بكرةً عذابٌ مستقرٌّ * فذوقوا عذابي ونذر * ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر ٣٣ ـ ٤٠ .

التحريم «٦٦» ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين ١٠ .

تفسير : قال الطبرسيّ قدّس الله روحه : «ولوطاً» أي أرسلنا أو اذكر لوطاً ، و هو لوط بن هاران بن تارخ ابن أخي إبراهيم الخليل عليه السلام ، (١) وقيل : إنّه كان ابن خالة إبراهيم ، (٢) وكانت سارة امرأة إبراهيم اُخت لوط (٣) «أتأتون الفاحشة» أي السيّئة العظيمة القبح يعني إتيان الرّجال في أدبارهم «ماسبقكم بها» قيل : ما نرى ذكر على ذكر قبل قوم لوط ، قال الحسن : وكانوا يفعلون ذلك بالغرباء . (٤)

«شهوة» قال البيضاويّ : مفعول له أو مصدر في موقع الحال ، وفي التقييد بها وصفهم بالبهيميّة الصرفة ، وتنبيه على أنّ العاقل ينبغي أن يكون الداعي له إلى المباشرة طلب الولد وبقاء النوع لاقضاء الوطر . (٥)

«مسرفون» قال الطبرسيّ : أي متجاوزون عن الحدّ في الظلم والفساد «يتطهّرون» أي يتحرّجون عن أدبار الرجال ، أو يتنزّهون عن أفعالكم وطرائقكم . (٦)

«وأهله» قال البيضاويّ : أي من آمن به «من الغابرين» من الّذين بقوا في ديارهم

---

(١) وبه قال الثعلبى فى العرائس والطبرى فى تاريخه ، وقال اليعقوبى : وكان لوط ابن أخيه خاران بن تارخ . وتقدم عن الطبرسى فى باب قصص ولادة ابراهيم انه ابن اخته وكان ابراهيم خاله ، وبه قال المسعودى فى اثبات الوصية .

(٢) سيأتى ذلك فى الخبر الاول وغيره .

(٣) قال اليعقوبى : كانت بنت خاران بن ناحور عم ابراهيم ، و به قال الطبرى الا انه قال : هاران الاكبر عم ابراهيم . وقال البغدادى فى المحبر : هو سارة بنت لابن بن بتوبل بن ناحور .

(٤) مجمع البيان ٤ : ٤٤٤ .

(٥) انوار التنزيل ١ : ١٦٨ .

(٦) مجمع البيان ٤ : ٤٤٥ .

فهلكوا «مطراً» أي نوعاً من المطر عجيباً ، أي حجارةً من سجّيل ؛ قيل : خسف بالمقيمين منهم واُمطرت الحجارة على مسافريهم .(١)

وقال الطبرسيّ رحمه الله : «سيء بهم» أي ساءه مجيئهم لأنّه خاف عليهم من قومه «وضاق بهم ذرعاً» أي ضاق بمجيئهم ذرعه ، أي قلبه ، لما رأى لهم من حسن الصورة و قد دعوه إلى الضيافة ، وقومه كانوا يسارعون إلى أمثالهم بالفاحشة ؛ وقيل : ضاق بحفظهم من قومه ذرعه حيث لم يجد سبيلاً إلى حفظهم وقد أتوه في صورة الغلمان المرد ، و أصله أنّ الشيء إذا ضاق ذرعه لم يتّسع له ما اتّسع ، فاستعير ضيق الذرع عند تعذّر الإمكان «يومٌ عصيبٌ» أي شديد ، من عصبه : إذا شدّه «يهرعون إليه» أي يسرعون في المشي لطلب الفاحشة ؛ وقيل : أي يساقون وليس هناك سائق غيرهم ، فكأنّ بعضهم يسوق بعضاً «ومن قبل» أي قبل إتيان الملائكة ، أو قبل مجيء قوم لوط إلى ضيفانه ، أو قبل بعثة لوط إليهم «كانوا يعملون السيّئات» أي الفواحش مع الذكور «ولا تخزون في ضيفي» أي لا تلزموني عاراً و فضيحة ولا تخجلوني بالهجوم على أضيافي «أليس منكم رجل رشيد» قد أصاب الرشد فيعمل بالمعروف وينهى عن المنكر ، أو مرشد يرشدكم إلى الحقّ «لو أنّ لي بكم قوّة» أي منعة وقدرة وجماعة أتقوّى بهم عليكم «أو آوي إلى ركن شديد» أي أنضمّ إلى عشيرة منيعة ؛ قال قتادة : ذكر لنا أنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً بعد لوط إلّا في عزّ من عشيرته ومنعة من قومه «ولا يلتفت منكم أحد» أي لا ينظر أحد منكم وراءه أو لا يلتفت أحد منكم إلى ماله ولا متاعه بالمدينة ، أو لا يتخلّف أحد ، وقيل : أمرهم أن لا يلتفتوا إذا سمعوا الرجفة والهدّة . « إنّ امرأتك » قيل : إنّها التفتت حين سمعت الرجفة و قالت : يا قوماه ، فأصابها حجر فقتلتها ؛ و قيل : إلّا امرأتك لا تسر بها « عند ربّك » أي في علمه أو خزائنة الّتي لا يتصرّف فيها أحد إلّا بأمره «وما هي من الظالمين ببعيد» أي وما تلك الحجارة من الظالمين من اُمّتك يا محمّد ببعيد ؛ و قيل : يعني بذلك قوم لوط و ذكر أنّ حجراً بقي معلّقاً بين السماء والأرض أربعين يوماً يتوقّع به رجل من قوم لوط كان في الحرم حتّى خرج منه

---

(١) انوار التنزيل ١ : ١٦٨ . م

فأصابه ، قال قتادة : كانوا أربعة آلاف ألف .⁽¹⁾

«من القانطين» أي الآيسين ، فأجابهم إبراهيم عليه السلام بأن قال : « ومن يقنط » تنبيهاً على أنّه لم يكن كلامه من جهة القنوط « وأتيناك بالحقّ » أي بالعذاب المستيقن به «واتّبع أدبارهم» أي كن وراءهم لتكون عيناً عليهم فلا يتخلّف أحد منهم «وامضوا حيث تؤمرون» أي اذهبوا إلى الموضع الّذي أمركم الله بالذهاب إليه وهو الشام «وقضينا إليه ذلك الأمر» أي أعلمنا لوطاً وأوحينا إليه ماينزل بهم من العذاب «يستبشرون» أي يبشّر بعضهم بعضاً بأضياف لوط «أو لم ننهك عن العالمين» أي أن تجير أحداً أو تضيف أحداً ؛ و هذا الكلام الّذي تقدّم إنّما كان من لوط لقومه قبل أن يعلم أنّهم ملائكة وإنّما ذكر مؤخّراً «لعمرك» أي وحياتك يا محمّد «إنّهم لفي سكرتهم يعمهون» أي في غفلتهم يتحيّرون و يتردّدون فلا يبصرون طريق الرشد «فأخذتهم الصيحة مشرقين» أي أخذتهم الصوت الهائل في حال شروق الشمس «إنّ في ذلك» أي فيما سبق ذكره من إهلاك قوم لوط «لآيات للمتوسّمين» لدلالات للمتفكّرين المعتبرين .⁽²⁾

«آتيناه حكماً» أي نبوّةً أو الفصل بين الخصوم بالحقّ «الّتي كانت تعمل الخبائث» فإنّهم كانوا يأتون الذكران ويتضارطون في أنديتهم وغير ذلك من القبائح .⁽³⁾

«قوم عادون» أي ظالمون متعدّون الحلال إلى الحرام «من المخرجين» أي عن بلدنا «من القالين» أي المبغضين «فساء مطر المنذرين» أي بئس مطر الكافرين مطرهم .⁽⁴⁾

«وأنتم تبصرون» أي تعلمون أنّها فاحشة أو يرى بعضكم ذلك من بعض «تجهلون» أي تفعلون أفعال الجهّال ، أو تجهلون القيامة وعاقبة العصيان .⁽⁵⁾

«وتقطعون السبيل» أي سبيل الولد باختياركم الرجال ، أو تقطعون الناس عن الأسفار بإتيان هذه الفاحشة فإنّهم كانوا يفعلونه بالمجتازين في ديارهم ، وكانوا يرمون

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٧٣ - ١٨٥ .

(٢) « « ٦ : ٣٤٠ - ٣٤٣ .

(٣) « « ٧ : ٥٦ .

(٤) « « ٧ : ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٥) « « ٧ : ٢٢٨ .

ابن السبيل بالحجارة بالخذف[1] فأيّهم أصابه كان أولى به ، ويأخذون ماله ، وينكحونه ويغرمونه ثلاثة دراهم ، وكان لهم قاض يقضي بذلك ؛ أو كانوا يقطعون الطريق على الناس بالسرقة «وتأتون في ناديكم المنكر» قيل : كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء ، عن ابن عبّاس ؛ وروي ذلك عن الرضا عليه السلام . وقيل : إنّهم كانوا يأتون الرّجال في مجالسهم يرى بعضهم بعضاً ؛ وقيل : كانت مجالسهم تشتمل على أنواع المناكير مثل الشتم و السخف والصفع والقمار وضرب المخراق وخذف الأحجار على من مرّ بهم وضرب المعازف و المزامير و كشف العورات واللّواط « رجزاً » أي عذاباً «آيةً بيّنةً» قيل : هي الحجارة الّتي اُمطرت عليهم ، وقيل : هي آثار منازلهم الخربة ؛ وقيل : هي الماء الأسود على وجه الأرض .[2]

«وإنّكم لتمرّون» أي في ذهابكم ومجيئكم إلى الشام .[3]

«غير بيت» أي أهل بيت «من المسلمين» يعني لوطاً وبنتيه .[4]

«بالنذر» أي بالإنذار أو بالرسل «حاصباً» أي ريحاً حصبتهم ، أي رمتهم بالحجارة والحصباء ، قال ابن عبّاس : يريد ما حصبوا به من السماء من الحجارة في الريح «نعمة» أي أنعاماً مفعول له أو مصدر «ولقد أنذرهم» لوط « بطشتنا » أي أخذنا إيّاهم بالعذاب «فتماروا بالنذر» أي تدافعوا بالإنذار على وجه الجدال بالباطل ؛ و قيل : أي فشكّوا و لم يصدّقوا «ولقد راودوه عن ضيفه» أي طلبوا منه أن يسلّم إليهم أضيافه «فطمسنا أعينهم» أي محونا ، والمعنى : عميت أبصارهم «فذوقوا عذابي ونذر» أي فقلنا لقوم لوط ذوقوا عذابي ونذري «ولقد صبّحهم بكرةً عذابٌ مستقرٌّ » أي أتاهم صباحاً عذاب نازل بهم حتّى هلكوا .[5]

«فخانتاهما» قال ابن عبّاس : كانت امرأة نوح كافرةً تقول للنّاس : إنّه مجنون ،

---

[1] الخذف : الرمى من بين السبابتين ، أو بالمخذفة أى المقلاع .

[2] مجمع البيان ٨ : ٢٨٠- ٢٨٢ .

[3] « ٨ : ٤٥٨ .

[4] « ٩ : ١٥٨ .

[5] « ٩ : ١٩٢ .

وإذا آمن أحد بنوح أخبرت الجبابرة من قوم نوح به ، وكانت امرأة لوط تدلّ على أضيافه فكان ذلك خيانتهما لهما ، وما بغت امرأة نبيّ قطّ ، وإنّما كانت خيانتهما في الدين . وقال السدّيّ : كانت خيانتهما أنّهما كانتا كافرتين ؛ وقيل : كانتا منافقتين ؛ وقال الضحّاك : خيانتهما النميمة إذا أوحى الله إليهما أفشتاه إلى المشركين ؛ وقيل : إنّ اسم امرأة نوح واغلة ،(١) واسم امرأة لوط واهلة ؛ وقال مقاتل : والغة ، والهة .(٢)

١ - **ع** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتعوّذ من البخل ؟ فقال : نعم يا أبا محمّد في كلّ صباح ومساء ، ونحن نتعوّذ بالله من البخل ، الله يقول : «ومن يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون» وساُخبرك عن عاقبة البخل ، إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية أشحّاء على الطعام ، فأعقبهم البخل داءً لادواء له في فروجهم ، فقلت : و ما أعقبهم ؟ فقال : إنّ قرية قوم لوط كانت على طريق السيّارة إلى الشام ومصر ، فكانت السيّارة تنزل بهم فيضيّفونهم ، فلمّا كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعاً بخلاً ولوماً ، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك ، وإنّما كانوا يفعلون ذلك بالضّيف حتّى ينكل النازل عنهم ،(٣) فشاع أمرهم في القرى وحذر منهم النازلة فأورثهم البخل بلاءً لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم من غير شهوة لهم إلى ذلك ، حتّى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم عليه الجعل . ثمّ قال : فأيّ داء أدأى(٤) من البخل و لا أضرّ عاقبة ولا أفحش عند الله عزّ وجلّ ؟ قال أبو بصير : فقلت له : جعلت فداك فهل كان أهل قرية لوط كلّهم هكذا يعملون ؟ فقال : نعم إلّا أهل بيت من المسلمين(٥) أما تسمع لقوله تعالى : «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ لوطاً لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ ويحذّرهم

---

(١) في المحبر : اسمها واعلة - بالعين المهملة - .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣١٩ .

(٣) نكل عنه : نكص وأحجم عنه .

(٤) في نسخة : أعدى ، وفي اخرى : أدوى ، وفي المصدر : أوذى .

(٥) » : الا أهل بيت منهم من المسلمين .

عذابه ، وكانوا قوماً لايتنظّفون من الغائط ، ولا يتطهّرون من الجنابة ، وكان لوط ابن خالة إبراهيم ، وكانت امرأة إبراهيم سارة اُخت لوط ، وكان لوط وإبراهيم نبيّين مرسلين منذرين ، وكان لوط رجلاً سخيّاً كريماً يقري الضّيف إذا نزل به ، ويحذّرهم قومه ، قال : فلمّا رأى قوم لوط ذلك منه قالوا له : إنّا ننهاك عن العالمين ، لاتقر ضيفاً ينزل بك إن فعلت فضحنا ضيفك الّذي ينزل بك وأخزيناك ، فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه ، وذلك أنّه لم يكن للوط عشيرة ؛ قال : و لم يزل لوط و إبراهيم يتوقّعان نزول العذاب على قومه ، فكانت لإبراهيم وللوط منزلة من الله عزّ وجلّ شريفة ، وإنّ الله عزّ وجلّ كان إذا أراد عذاب قوم لوط أدركته مودّة إبراهيم وخلّته و محبّة لوط فيراقبهم فيؤخّر عذابهم . قال أبوجعفر عليه السلام : فلمّا اشتدّ أسف الله (١) على قوم لوط وقدّر عذابهم وقضى أن يعوّض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلّي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشّرونه بإسماعيل ، فدخلوا عليه ليلاً ففزع منهم وخاف أن يكونوا سرّاقاً ، فلمّا رأته الرسل فزعاً مذعوراً قالوا : سلاماً ، قال : سلام إنّا منكم وجلون قالوا لاتوجل إنّا رسل ربّك نبشّرك (٢) بغلام عليم .

قال أبوجعفر عليه السلام : والغلام العليم هو إسماعيل من هاجر ، فقال : إبراهيم للرسل : أبشّرتموني على أن مسّني الكبر فبمَ تبشّرون ؟ قالوا : بشّرناك بالحقّ فلا تكن من القانطين ، فقال إبراهيم : فما خطبكم بعد البشارة ؟ قالوا : إنّا اُرسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط إنّهم كانوا قوماً فاسقين ، لننذرهم عذاب ربّ العالمين .

قال أبوجعفر عليه السلام : فقال إبراهيم عليه السلام للرسل : إنّ فيها لوطاً ! قالوا : نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه وأهله أجمعين ، إلّا امرأته قدّرنا إنّها لمن الغابرين . (٣) قال : «فلمّا جاء آل لوط المرسلون قال إنّكم قوم منكرون * قالوا بل جئناك بما كانوا فيه»

---

(١) أي غضب الله . أي فلما فعلوا القوم مايستحقون أن يغضب عليهم وينزل عليهم العذاب .

(٢) في المصدر : لاتوجل انا نبشرك اه . م

(٣) جمع عليه السلام بين الايتين من المصحف الشريف : الاولى : «ان فيها لوطاً» إلى قوله : «وأهله» فهي الآية ٣٢ من العنكبوت ، والثانية : «أجمعين» إلى قوله : «الغابرين» فهي الاية ٥٩ و ٦٠ من الحجر .

قومك من عذاب الله «يمترون * وأتيناك بالحق» لننذر قومك العذاب «وإنّا الصادقون»(١) «فأسر بأهلك» يالوط إذا مضى لك من يومك هذا سبعة أيّام ولياليها «بقطع من اللّيل» إذا مضى نصف الليل «ولا يلتفت منكم أحد إلّا امرأتك إنّه مصيبها ما أصابهم» «وامضوا» في تلك اللّيلة «حيث تؤمرون» قال أبو جعفر عليه السلام: فقضوا ذلك الأمر إلى لوط أنّ دابر هؤلاء مقطوع مصبحين.

قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فلمّا كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدّم الله عزّ وجلّ رسلاً إلى إبراهيم يبشّرونه بإسحاق ويعزّونه بهلاك قوم لوط، وذلك قوله تعالى: «ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ» يعني زكيّاً مشويّاً نضيجاً «فلمّا رأى» إبراهيم «أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنّا أُرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة فبشّروها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب فضحكت» يعني فتعجّبت من قولهم «قالت ياويلتى ءألد وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً إنّ هذا لشيء عجيبٌ * قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميدٌ مجيدٌ» قال أبو جعفر عليه السلام: فلمّا جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق وذهب عنه الروع أقبل يناجي ربّه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم فقال الله عزّ وجلّ: يا إبراهيم أعرض عن هذا إنّه قد جاء أمر ربّك وإنّهم آتيهم عذابي بعد طلوع الشمس من يومك محتوماً غير مردود.(٢)

شي: عن أبي بصير مثله.(٣)

بيان: هذا الخبر يدلّ على تعدّد البشارة، وأنّ الآيات الأُول إشارة إلى الأُولى والثواني إلى الثانية؛ ولم يذكره المفسّرون، ويؤيّده ما ذكره سبحانه في سورة الصافّات حيث قال: «فبشّرناه بغلام حليم * فلمّا بلغ معه السعي» إلى أن قال: «وبشّرناه بإسحق نبيّاً من الصّالحين» فظهر أنّ الغلام العليم الحليم المبشّر به هو إسماعيل عليه السلام وهو الذبيح

---

(١) الى هنا من سورة الحجر، وبعده الى قوله: «ما أصابهم» من سورة هود، وقوله: «وامضوا حيث تؤمرون» هو ذيل الاية السابقة من سورة الحجر.

(٢) علل الشرائع: ١٨٣ - ١٨٤. وفيه: من يوم محتوم وغير مردود. م

(٣) مخطوط. م

وبشّر إبراهيم عليه السلام بعد ذلك بإسحاق ، ومرّ في باب الذبح قوله تعالى : «سلاماً» أي نسلّم عليك سلاماً أو سلّمنا سلاماً .

قوله : «أبشّرتموني على أن مسّني الكبر» تعجّب من أن يولد له مع الكبر «فبم تبشّرون» أي فبأيّ اُعجوبة تبشّروني ، أو أبأمر الله أم من جهة أنفسكم ؛ وكان استعجابه عليه السلام باعتبار العادة دون القدرة ؛ وقيل : كان غرضه أن يعلم أنّه هل يولد له على تلك الحال أو يردّ إلى الشباب . قوله : «فما خطبكم» أي فما شأنكم الّذي اُرسلتم لأجله سوى البشارة . قوله تعالى : «لمن الغابرين» أي الباقين مع الكفرة لتهلك معهم . قوله : «منكرون» أي ينكر كم نفسي وينفر عنكم مخافة أن تطرقوني ، أو لا أعرفكم فعرّفوني أنفسكم قوله : «بما كانوا فيه يمترون» أي بالعذاب الّذي كانوا يشكّون فيه إذا وعدتهم «فأسر بأهلك» أي فاذهب بهم اللّيل «بقطع من اللّيل» في طائفة من اللّيل ؛ وقيل : في آخره ، وعلى الأوّل يحمل تفسيره عليه السلام أي المراد بقطع نصف اللّيل . وقوله : «إلّا امرأتك» ليس في خلال تلك الآيات ، (١) وإنّما ذكره عليه السلام لبيان أنّه كان المراد بالأهل غيرها ، أو أنّها هلكت في حال الخروج حيث التفتت فأصابها العذاب كما روي . قوله : «إنّ دابر هؤلاء» أي آخر من يبقى منهم يهلك وقت الصبح ، أي إنّهم مستأصلون بالعذاب وقت الصباح على وجه لا يبقى منهم أثرٌ ولا نسلٌ ولا عقبٌ .

وقال الفيروزآباديّ : حنذ الشاة يحنذها حنذاً و تحناذاً : شوّاها ، و جعل فوقها حجارة محماة لينضجها فهي حنيذ ، أو هو الحال (٢) الّذي يقطر ماؤه انتهى .

والإيجاس : الإدراك أو الإضمار . اختلف في سبب الخوف فقيل : إنّه لمّا رآهم شبّاناً أقوياء وكان ينزل طرفاً من البلد وكانوا يمتنعون من تناول طعامه لم يأمن أن يكون ذلك لبلاء ، وذلك أنّ أهل ذلك الزمان إذا أكل بعضهم طعام بعض أمنه صاحب الطعام على نفسه وماله ، ولهذا يقال : تحرّم فلان بطعامنا ، أي أثبتت الحرمة بيننا بأكله الطعام ؛ و قيل : إنّه ظنّهم لصوصاً يريدون به سوءاً ؛ و قيل إنّه ظنّ أنّهم ليسوا من البشر جاؤوا لأمر عظيم ؛ و قيل : علم أنّهم ملائكة فخاف أن يكون قومه المقصودين بالعذاب حتّى

---

(١) راجع ماقدمنا ذيل الايات .

(٢) كذا فى النسخ ، وفى القاموس أو هو الحار الذى اه . م

قالوا له : لاتخف يا إبراهيم إنّا أُرسلنا إلى قوم لوط بالعذاب لا إلى قومك ؛ وقيل : إنّهم دعوا الله فأحيى العجل الّذي كان ذبحه إبراهيم عليه السلام وشوّاه ، فطفر ورغا (١) فعلم حينئذ أنّهم رسل الله .

٢ ـ **ل ، ع ، ن** : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : «يوم يفرّ المرء من أخيه وأُمّه وأبيه وصاحبته وبنيه» من هم ؟ فقال عليه السلام : قابيل يفرّ من هابيل عليه السلام ، و الّذي يفرّ من أُمّه موسى عليه السلام ، والّذي يفرّ من أبيه إبراهيم عليه السلام ، (٢) و الّذي يفرّ من صاحبته لوط عليه السلام ، والّذي يفرّ من ابنه نوح عليه السلام يفرّ من ابنه كنعان . (٣)

٣ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : ستّة في هذه الأُمّة من أخلاق قوم لوط ؛ الجلاهق وهو البندق ، والخذف ، ومضغ العلك ، (٤) وإرخاء الإزار خيلاء ، وحلّ الإزرار من القباء والقميص . (٥)

٤ ـ **ع ، ن** : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عمّن خلق الله من الأنبياء مختوناً ، فقال خلق الله آدم مختوناً ، وولد شيث مختوناً ، وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى و عيسى ومحمّد صلوات الله عليه وعليهم . و سأله عليه السلام عن يوم الأربعاء والتطيّر منه ، فقال عليه السلام : آخر أربعاء من الشهر إلى أن قال : ويوم الأربعاء جعل الله عزّ و جلّ أرض قوم لوط عاليها سافلها ، و يوم الأربعاء أمطر عليهم حجارةً من سجّيل . (٦)

---

(١) طفر أي وثب في ارتفاع كما يطفر الانسان على الحائط . رغا : صوت وضج .

(٢) في العيون هنا زيادة وهي هذه : يعني الاب المربى لا الوالد .

(٣) الخصال ج ١ : ١٥٤ ، علل الشرائع : ١٩٨ العيون ص ١٣٦ ، وقد تقدم الحديث بتمامه في كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ ص ٧٥ - ٨٢ .

(٤) العلك : كل صمغ يعلك أي يمضغ ، ولعل المراد مضغه في النادى وفي المعابر و الاسواق والخذف : أن تضع الحصاة على بطن ابهامك وتدفعها بظفر السبابة .
والجلاهق : جسم صغيرة كروى من طين أو رصاص يرمى به ، والكلمة فارسية . و الازرار جمع الزر وهو ما يجعل في العروة .

(٥) الخصال ج ١ : ١٦٠-١٦١ . م

(٦) علل الشرايع : ١٩٩ العيون : ١٣٤ ، وقد تقدم الحديث بتمامه في ج ١٠ ص ٨١ - ٨٢ راجعه

٥ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : و أمّا القرية الّتي اُمطرت مطر السوء فهي سدوم(١) قرية قوم لوط ، أمطر الله عليهم حجارة من سجّيل يقول : من طين .(٢)

٦ - **فس** : «فآمن له لوط» أي لإبراهيم عليه السلام . قوله : «وتأتون في ناديكم المنكر» قال : هم قوم لوط يضرط(٣) بعضهم على بعض « فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً » هم قوم لوط .(٤)

٧ - **ع** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك ابن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط ؟ فقال : إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظّفون من الغائط ، ولا يتطهّرون من الجنابة ، بخلاء أشحّاء على الطعام ، وإنّ لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة ، وإنّما كان نازلاً عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم ، وإنّه دعاهم إلى الله عزّ وجلّ وإلى الإيمان واتّباعه ، و نهاهم عن الفواحش ، وحثّهم على طاعة الله فلم يجيبوه و لم يطيعوه ، و إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد عذابهم بعث إليهم رسلاً منذرين عذراً نذراً ، فلمّا عتوا عن أمره بعث إليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين ، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها ؛ و قالوا للوط : أسر بأهلك من هذه القرية اللّيلة بقطع من اللّيل ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون ، فلمّا انتصف اللّيل سار لوط ببناته وتولّت امرأته مدبرة فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم أنّ لوطاً قد سار ببناته . و إنّي نوديت من تلقاء العرش لمّا طلع الفجر : يا جبرئيل حقّ القول من الله بحتم عذاب(٥) قوم لوط

---

(١) ضبطه الجوهرى و غيره بالدال ، و قال الفيروز آبادى : الصواب أنه بالذال . و قال البغدادى فى المحبر ص ٤٦٧ : ومدائن قوم لوط : سدوم ، وصبوايم ، و دادوما ، وعامورا . ويقال صيورا . وقيل : انه اسم القاضى كان بها لا اسم البلد ، والخبر الاتى يؤيده .

(٢) تفسير القمى : ٤٦٦ . م

(٣) فى المصدر : كان يضرط اه . م

(٤) تفسير القمى : ٤٩٦ وفيه : وهم قوم لوط . م

(٥) فى المصدر : وتحتم بعذاب ، وفى نسخة : ونحتم عذاب قوم لوط . م

فاهبط إلى قرية قوم لوط وماحوت فاقلعها من تحت سبع أرضين ثمّ اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتّى يأتيك أمر الجبّار في قلبها ، ودع منها آية بيّنة من منزل لوط عبرة للسيّارة فهبطتُ على أهل القرية الظالمين فضربتُ بجناحي الأيمن على ماحوى عليه شرقيّها ، و ضربتُ بجناحي الأيسر على ماحوى عليه غربيّها فاقتلعتها يا محمّد من تحت سبع أرضين إلّا منزل آل لوط (١) آية للسيّارة ، ثمّ عرجت بها في جوافي (٢) جناحي حتّى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها ، فلمّا طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش : يا جبرئيل اقلب القرية على القوم ، فقلّبتها عليهم حتّى صار أسفلها أعلاها ، وأمطر الله عليهم حجارة من سجّيل مسوّمة عند ربّك ، وماهي يا محمّد عن الظالمين من اُمّتك ببعيد .

قال : فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جبرئيل وأين كانت قريتهم من البلاد ؟ فقال جبرئيل : كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبريّة اليوم وهي في نواحي الشام ، قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أرأيتك حين قلّبتها عليهم في أيّ موضع من الأرضين وقعت القرية وأهلها ؟ فقال : يا محمّد وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر فصارت تلولاً في البحر . (٣)

شى : عن أبي حمزة مثله . (٤)

بيان : الجوافي جمع الجوفاء أي الواسعة ، أو الجافية من الجفو بمعنى البعد و منه التجافي ، ويحتمل أن يكون في الأصل أجواف فصحّف ، والأظهر الخوافي بالخاء المعجمة (٥) قال في القاموس : قال الأصمعيّ : الخوافي مادون الريشات العشر من مقدّم الجناح ، وقال : قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشر في كلّ جناح انتهى . والزقاء : الصياح .

٨ - **فس** : قوله : «ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى» إلى قوله «بعجل حنيذ» أي مشويّ نضيج ، فإنّه لما ألقى نمرود إبراهيم عليه السلام في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً بقي

---

(١) في المصدر : منزل لوط . م

(٢) « « : خوافى . م

(٣) علل الشرائع : ١٨٤ . م

(٤) مخطوط م

(٥) وقد عرفت أن في المصدر أيضا كذلك

إبراهيم مع نمرود وخاف نمرود من إبراهيم فقال : يا إبراهيم اخرج عن بلادي ولا تساكنّي فيها ، وكان إبراهيم عليه السلام قد تزوّج بسارة وهي بنت خاله (١) وقد كانت آمنت به وآمن به لوط وكان غلاماً ، وقد كان إبراهيم عليه السلام عنده غنيمات (٢) كان معاشه منها ، فخرج إبراهيم عليه السلام من بلاد نمرود ومعه سارة في صندوق ، وذلك أنّه كان شديد الغيرة ، فلمّا أراد أن يخرج (٣) من بلاد نمرود منعوه وأرادوا أن يأخذوا منه غنيماته وقالوا له : هذا كسبته في سلطان الملك وبلاده وأنت مخالف له ، فقال لهم إبراهيم : بيني وبينكم قاضي الملك سندوم (٤) فصاروا إليه فقالوا : إنّ هذا مخالف لدين الملك ، وما معه كسبه في بلاد الملك ، ولا ندعه يخرج معه شيئاً ، فقال سندوم : صدقوا خلّ عمّا في يديك ، (٥) فقال إبراهيم له : إنّك إن لم تقض بالحقّ متّ الساعة ، قال : وما الحقّ ؟ قال : قل لهم : يردّوا عليّ عمري الّذي أفنيته في كسب ما معي حتّى أردّ عليهم ، فقال سندوم : يجب أن تردّوا عمره ، فخلّوا عنه وعمّا كان في يده ، فخرج إبراهيم عليه السلام وكتب نمرود في الدنيا أن لا تدعوه يسكن العمران ، فمرّ ببعض عمّال نمرود ــ وكان كلّ من مرّ به يأخذ عشر ما معه ــ وكانت سارة مع إبراهيم في الصندوق ، فأخذ عشر ما كان مع إبراهيم عليه السلام ، ثمّ جاء إلى الصندوق فقال له : لابدّ من أن أفتحه ، فقال إبراهيم : عدّه ما شئت وخذ عشره ، فقال : لابدّ من فتحه ، ففتحه فلمّا نظر إلى سارة تعجّب من جمالها ، فقال لإبراهيم : ما هذه المرأة الّتي هي معك ؟ قال : هي اُختي ــ وإنّما عنى اُخته في الدين ــ قال له العاشر : لست أدعك تبرح حتّى اُعلم الملك بحالها وحالك ، فبعث رسولاً إلى الملك فأعرضها فحملت إليه فهمّ بها (٦) ومدّ يده إليها فقالت له : أعوذ بالله منك ، فجفّت يده والتصقت بصدره وأصابته من ذلك شدّة ، فقال : يا سارة (٧) ماهذا

---

(١) فى هامش الكتاب : بنت خالته ظ .

(٢) فى نسخة : وقد كان إبراهيم عليه السلام قد كسب عنده غنيمات .

(٣) فى المصدر : اراد الخروج . م

(٤) هكذا فى النسخ وفى المصدر : سدوم فى المواضع . وهو الصحيح .

(٥) فى نسخة : خل ما فى يديك .

(٦) « « : فأمر أجناده فحملوها اليه فلما نظر اليها فهم بها .

(٧) « « : فقال لسارة .

الّذي أصابني منك ؟ فقالت : لما هممت به (١) فقال : قد هممت لك بالخير ، فادعي الله أن يردّني إلى ما كنت ، فقالت : اللّهمّ إن كان صادقاً فردّه كما كان ، فرجع إلى ما كان ، و كانت على رأسه جارية فقال : ياسارة خذي هذه الجارية تخدمك وهي هاجر اُمّ إسماعيل عليه السلام .

فحمل إبراهيم سارة وهاجر فنزلوا البادية على ممرّ طريق اليمن (٢) والشام وجميع الدنيا ، فكان يمرّ به الناس فيدعوهم إلى الإسلام وقد كان شاع خبره في الدنيا أنّ الملك ألقاه في النار فلم يحترق ، وكانوا يقولون له : لا تخالف دين الملك فإنّ الملك يقتل من خالفه ، (٣) وكان إبراهيم كلّ من مرّ به يضيفه ، وكان على سبعة فراسخ منه بلاد عامرة (٤) كثير الشجر و النبات و الخير (٥) و كان الطريق عليها ، وكان كلّ من يمرّ بتلك البلاد يتناول من ثمارهم و زروعهم فجزعوا من ذلك فجاءهم إبليس في صورة شيخ فقال لهم : أدلّكم على ما إن فعلتموه لم يمرّ بكم أحد ؟ فقالوا : ماهو ؟ فقال : من مرّ بكم فانكحوه في دبره و اسلبوه ثيابه ، ثمّ تصوّر لهم إبليس في صورة أمرد أحسن ما يكون من الشباب (٦) فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كما أمرهم فاستطابوه فكانوا يفعلونه بالرجال ، فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، فشكا الناس ذلك إلى إبراهيم عليه السلام فبعث إليهم لوطاً يحذّرهم وينذرهم ، فلمّا نظروا إلى لوط قالوا : من أنت ؟ قال : أنا ابن خال إبراهيم الّذي ألقاه الملك في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه برداً وسلاماً وهو بالقرب منكم فاتّقوا الله ولا تفعلوا هذا فإنّ الله يهلككم فلم يجسروا عليه وخافوه و كفّوا عنه ، و كان لوط كلّما مرّ به رجل يريدونه (٧) بسوء خلّصه من أيديهم ، وتزوّج لوط فيهم وولد له بنات ، فلمّا

---

(١) في المصدر : بما هممت به . م

(٢) في نسخة : على ممر الطريق الى اليمن . م

(٣) « : من يخالفه .

(٤) « : وفي المصدر : من البلاد العامرة .

(٥) في المصدر : الخبز . م

(٦) في نسخة : في صورة امرد حسن الوجه اه .

(٧) في المصدر : يريده . م

طال ذلك على لوط ولم يقبلوا منه قالوا له : «لئن لم تنته يالوط لتكونن من المرجومين[١]» أي لنرجمنّك ولنخرجنّك ، فدعا عليهم لوط فبينا إبراهيم قاعد في موضعه الّذي[٢] كان فيه وقد كان أضاف قوماً وخرجوا ولم يكن عنده شيء فنظر إلى أربعة نفر قد وقفوا عليه لايشبهون الناس ، فقالوا سلاماً ، فقال إبراهيم : سلام ، فجاء إبراهيم عليه السلام إلى سارة فقال لها : قد جاءني أضياف لايشبهون الناس ، فقالت : ماعندنا إلّا هذا العجل فذبحه وشوّاه و حمله إليهم وذلك قول الله عزّ وجلّ : «ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ✻ فلمّا رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم و أوجس منهم خيفة » .

وجاءت سارة في جماعة معها فقالت لهم : مالكم تمتنعون من طعام خليل الله ؟ «فقالوا» لإبراهيم «لاتوجل»[٣] أي لاتخف «إنّا اُرسلنا إلى قوم لوط» ففزعت سارة وضحكت أي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله عزّ و جلّ : « فبشّرناها بإسحق و من وراء إسحق يعقوب» فوضعت يدها على وجهها «فقالت ياويلتى ءألد وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً إنّ هذا لشيء عجيب» فقال لها جبرئيل : «أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد ✻ فلمّا ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى» بإسحاق أقبل يجادل كما قال الله : «يجادلنا في قوم لوط ✻ إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب» فقال إبراهيم لجبرئيل : بما ذا اُرسلت ؟ قال : بهلاك قوم لوط ، فقال إبراهيم : إنّ فيها لوطاً ! قال جبرئيل : نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه وأهله إلّا أمرأته كانت من الغابرين ، قال إبراهيم : ياجبرئيل إن كان في المدينة مائة رجل من المؤمنين يهلكهم الله ؟[٤] قال : لا ، قال : فإن كان فيهم خمسين ؟ قال : لا ، قال : فإن كان فيهم عشرة ؟ قال : لا ، قال : و إن كان فيهم واحد ؟

---

[١] الصحيح كما في المصدر : من المخرجين .

[٢] في نسخة : فبينما ابراهيم قاعد في الموضع الذى .

[٣] الموجود في المصحف الشريف في تلك الاية : «لاتخف» نعم في سورة الحجر : «لاتوجل» وقد جمع رحمه الله كثيراً بين آيات قصة لوط عليه السلام .

[٤] في نسخة : تهلكهم ؟ .

قال : لا ، و هو قوله : « فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» .

فقال إبراهيم : ياجبرئيل راجع ربّك فيهم ، فأوحى الله كلمح البصر : « يا إبراهيم أعرض عن هذا إنّه قدجاء أمر ربّك و إنّهم آتيهم عذابٌ غيرمردود » فخرجوا من عند إبراهيم عليه السلام فوقفوا على لوط في ذلك الوقت وهو يسقي زرعه فقال لهم لوط : من أنتم ؟ قالوا : نحن أبناء السبيل أضفنا اللّيلة ، فقال لهم : ياقوم إنّ أهل هذه القرية قوم سوء -لعنهم الله وأهلكهم- ينكحون الرجال و يأخذون الأموال ، فقالوا : فقد أبطأنا فأضفنا ، فجاء لوط إلى أهله - وكانت منهم - فقال لها : إنّه قد أتاني أضياف في هذه اللّيلة فاكتمي عليهم حتّى أعفو عنك إلى هذا الوقت ، قالت : أفعل ، وكانت العلامة بينها وبين قومها إذا كان عند لوط أضياف بالنهار تدخن فوق السطح وإذا كان باللّيل توقد النار ، فلمّا دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط عليه السلام وثبت امرأته على السطح فأوقدت ناراً فعلموا أهل القرية (١) وأقبلوا إليه من كلّ ناحية كما حكى الله عزّ و جلّ : « وجاءه قومه يهرعون إليه » أي يسرعون و يعدون ، فلمّا صاروا إلى باب البيت (٢) قالوا : «يالوط أولم ننهك عن العالمين » فقال لهم كما حكى الله : «هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم فاتّقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد» .

وحدّثني أبي ، عن محمّد بن عمرو رحمه الله (٣) في قول لوط : «هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم» قال : عنى به أزواجهم ، وذلك أنّ النبيّ (٤) هو أبو اُمّته فدعاهم إلى الحلال ولم يكن يدعوهم إلى الحرام ، فقال: أزواجكم هنّ أطهر لكم «قالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حقّ و إنّك لتعلم ما نريد » فقال لوط لمّا آيس : « لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد » .

أخبرني الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مابعث الله نبيّاً بعد لوط إلّا في عزّ من قومه .

---

(١) في نسخة : أهل المدينة .

(٢) « « : الى بيت لوط .

(٣) « « : وحدثنى أبى ، عن محمد بن هارون .

(٤) « « : وذلك أن كل نبى .

وحدّثني محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في قوله : « لو أنّ لي بكم قوّة» قال : القوّة القائم عليه السلام ، (١) والركن الشديد ثلاثمائة وثلاثة عشر .

قال عليّ بن إبراهيم : فقال جبرئيل : (٢) لو علم ماله من القوّة ؛ فقال : (٣) من أنتم ؟ قال جبرئيل : أنا جبرئيل ، فقال لوط : بماذا اُمرت ؟ قال : بهلاكهم ، قال : الساعة (٤) فقال جبرئيل : « إنّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب» فكسروا الباب (٥) ودخلوا البيت فضرب جبرئيل بجناحه (٦) على وجوههم فطمسها وهو قول الله عزّ وجلّ : « ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي و نذر» فلمّا رأوا ذلك علموا أنّه قد أتاهم العذاب فقال جبرئيل للوط : «أسر بأهلك بقطع من اللّيل» واخرج من بينهم أنت وولدك «ولا يلتفت منكم أحدٌ إلّا امرأتك إنّه مصيبها ما أصابهم» وكان في قوم لوط رجل عالم فقال لهم : ياقوم قد جاءكم العذاب الّذي كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من بينكم فإنّه مادام فيكم لا يأتيكم العذاب ، فاجتمعوا حول داره يحرسونه ، فقال جبرئيل : يا لوط اخرج من بينهم ، فقال : كيف أخرج وقد اجتمعوا حول داري ؟ فوضع بين يديه عموداً من نور فقال له : اتّبع هذا العمود لا يلتفت منكم أحد ، فخرجوا من القرية من تحت الأرض ، فالتفتت امرأته فأرسل الله عليها صخرة فقتلها ، فلمّا طلع الفجر سارت الملائكة الأربعة كلّ واحد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع أرضين إلى تخوم الأرض ثمّ رفعوها في الهواء حتّى سمع أهل السماء نباح الكلاب و صراخ الديك ، (٧) ثمّ قلّبوها عليهم ، و أمطرهم الله حجارة من سجّيل منضود مسوّمة عند ربّك وما هي من الظالمين ببعيد .

---

(١) في المصدر : في قوله : «قوة» قال : القائم عليه السلام . م

(٢) في نسخة : فقال جبرئيل للملائكة معه .

(٣) « « : فقال لوط اه .

(٤) « « : فسأله الساعة . وفي المصدر : بماذا جئت تريد ؟ قال : هلاكهم فسأله الساعة اه .

(٥) في نسخة : قال : فكسروا الباب .

(٦) في نسخة : بجناحيه .

(٧) في نسخة : وصراخ الديكة .

قوله : «منضود» يعني بعضها على بعض منضدة . وقوله : «مسوّمة» أي منقوطة .(١)

بيان : قوله عليه السلام : (فأعرضها) أي أظهرها الملكه وعرض أمرها عليه ، قال في القاموس : أعرض الشيء له : أظهره له .

قوله عليه السلام : (وكانوا يقولون له) الظاهر أنّه من تتمّة الخبر الشائع في الناس ،(٢) أي كان قد شاع أنّهم نهوه عن ذلك وتوعّده بالقتل فلم ينته عمّا كان عليه حتّى اُلقي في النار فلم يحترق .

قال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله : «وأمطرنا عليها حجارةً» أي وأمطرنا على القرية أي على الفاسقين من أهلها حجارة ، عن الجبّائيّ ؛ وقيل : اُمطرت الحجارة على تلك القرية حين رفعها جبرئيل عليه السلام ؛ وقيل : إنّما اُمطر عليهم الحجاره بعد أن قلبت قريتهم تغليظاً للعقوبة «من سجّيل» أي (سنگ و گل) عن ابن عبّاس وسعيد بن جبير ، بيّن بذلك صلابتها ومباينتها للبرد وأنّها ليست من جنس ماجرت به عادتهم في سقوط البرد من الغيوم ؛ وقيل : إنّ السجّيل : الطين عن قتادة وعكرمة و يؤيّده قوله تعالى : «لنرسل عليهم حجارة من طين»(٣) وروي عن عكرمة أيضاً أنّه بحر معلّق في الهواء بين الأرض والسماء منه اُنزلت الحجارة ، وقال الضحّاك : هو الآجرّ ، وقال الفرّاء : هو طين قد طبخ حتّى صار بمنزلة الأرحاء ،(٤) و قال : كان أصل الحجارة طيناً فشدّدت ، عن الحسن ؛ وقيل : إنّ السجّيل : السماء الدنيا عن ابن زيد ، فكانت تلك الحجارة منزلة من السماء الدنيا .(٥)

وقال البيضاويّ : أي من طين متحجّر ؛ وقيل : إنّه من أسجله : إذا أرسله ، أو من السجلّ ، أي مما كتب الله أن يعذّبهم به ؛ وقيل : أصله من سجّين ، أي من جهنّم ، فاُبدلت نونه لاماً «منضود» نضداً : معدّاً لعذابهم ، أو نضد في الإرسال يتتابع بعضه بعضاً كقطار

---

(١) تفسير القمى : ٣٠٨ - ٣١٣ .

(٢) أو أن المارين كانوا يقولون له عند دعائهم الى الاسلام ورفض الاصنام و ترك اتباع السلطان : لاتخالف دين الملك فان الملك يقتل من يخالفه .

(٣) الذاريات : ٣٣ .

(٤) جمع الرحى : الطاحون .

(٥) مجمع البيان ٥ : ١٨٥ .

الأمطار ، أونضدبعضه على بعضوا ُلصق به «مسوّمة» معلمة للعذاب ؛ وقيل : معلمة ببياض وحمرة ، أوبسيماءيتميّزبه عن حجارة الأرض ، أو باسم من يرمى به .(١)

٩ ـ **فس** : أبي ، عن سليمان الديلميّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «وأمطرنا عليهم حجارة من سجّيل منضود مسوّمة» قال : مامن عبد يخرج من الدنيا يستحلّ عمل قوم لوط إلّا رمى الله كبده من تلك الحجارة (٢) يكون منيّته فيها ، ولكنّ الخلق لا يرونه .(٣)

١٠ ـ **شي** : عن ميمون اللبّان مثله .(٤)

١١ ـ **فس** : «وقضينا إليه ذلك الأمر» أي أعلمناه «أنّ دابر هؤلاء» يعني قوم لوط «لعمرك» أي وحياتك يا محمّد ، فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الأنبياء .(٥)

١٢ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن أبي بصير و غيره ، عن أحدهما قال : إنّ الملائكة لمّا جاءت في هلاك قوم لوط قالوا : «إنّا مهلكوا أهل هذه القرية» قالت سارة ـ وعجبت من قلّتهم و كثرة أهل القرية ـ فقالت : و من يطيق قوم لوط ؟ فبشّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فصكّت وجهها وقالت : عجوز عقيم ! وهي يومئذ ابنة تسعين سنة ، وإبراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة ، فجادل إبراهيم عنهم وقال : إنّ فيها لوطاً ، قال جبرئيل : نحن أعلم بمن فيها ، فزاده إبراهيم (٦) فقال جبرئيل : يا إبراهيم أعرض عن هذا إنّه قد جاء أمر ربّك وإنّهم آتيهم عذاب غير مردود . قال : وإنّ جبرئيل لمّا أتى لوطاً في هلاك قومه فدخلوا عليه و جاؤوا قومه (٧) يهرعون إليه قام فوضع يده على الباب ثمّ ناشدهم فقال : اتّقوا الله ولا تخزون في ضيفي قالوا أولم ننهك عن العالمين ؟

---

(١) انوار التنزيل ١ : ٢٢٣ م

(٢) فى نسخة : الا رماه الله بحجر من تلك الحجارة يكون منيته فيها .

(٣) تفسير القمى : ٣١٣ . م

(٤) مخطوط . والصحيح : ميمون البان .

(٥) تفسير القمى : ٣٥٢ - ٣٥٣ . م

(٦) لعل الصحيح : فراده ، من راده فى الكلام أى راجعه اياه .

(٧) الصحيح كما فى المصدر والمصحف الشريف : «وجاءه قومه» .

ثمّ عرض عليهم بناته نكاحاً قالوا : مالنا في بناتك من حقّ وإنّك لتعلم ما نريد ، قال : فما منكم رجل رشيد ؟ قال : فأبوا فقال : لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد ، قال : وجبرئيل ينظر إليهم فقال : لو يعلم أيّ قوّة له ، ثمّ دعاه فأتاه ففتحوا الباب ودخلوا فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عمياناً يلتمسون الجدار بأيديهم ، يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقي أحداً من آل لوط ، قال : لمّا قال جبرئيل : « إنّا رسل ربّك » قال له لوط : يا جبرئيل عجّل ، قال : نعم ، قال : يا جبرئيل عجّل ، قال : «إنّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب» ثمّ قال جبرئيل : يا لوط اخرج منها أنت وولدك حتّى تبلغ موضع كذا و كذا ، قال : يا جبرئيل إنّ حمري ضعاف ، قال : ارتحل فاخرج منها ، فارتحل حتّى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتها حتّى إذا استعلت قلّبها عليهم ، و رمى جدران المدينة بحجارة من سجّيل ، وسمعت امرأة لوط الهدّة فهلكت منها .(١)

شي : عن أبي بصير مثله .(٢)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في ذلك يعني عرض البنات فقيل : أراد بناته لصلبه ، عن قتادة ؛ وقيل : أراد النساء من اُمّته لأنّهنّ كالبنات له فإنّ كلّ نبيّ أبو اُمّته وأزواجه اُمّهاتهم ، عن مجاهد وسعيد بن جبير . و اختلف أيضاً في كيفيّة عرضهنّ فقيل بالتزويج ، وكان يجوز في شرعه تزويج المؤمنة من الكافر ، و كذا كان يجوز أيضاً في مبتدء الإسلام وقد زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله بنته من أبي العاص بن الربيع قبل أن يسلم ثمّ نسخ ذلك ؛ وقيل : أراد التزويج بشرط الإيمان ، عن الزجّاج ، وكانوا يخطبون بناته فلا يزوّجهنّ منهم لكفرهم ؛ و قيل : إنّه كان لهم سيّدان مطاعان فيهم فأراد أن يزوّجهما بنتيه : زعوراء و ريثاء .(٣)

١٣ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قول لوط : «إنّكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين» فقال : إنّ إبليس أتاهم في صورة حسنة (٤) فيه تأنيث

---

(١) علل الشرائع : ١٨٤ - ١٨٥ . م

(٢) مخطوط . م

(٣) مجمع البيان ٥ : ١٨٤ . م

(٤) في نسخة : في صورة شاب حسن .

عليه ثياب حسنة ، فجاء إلى شباب منهم فأمرهم أن يقعوا به ، و لو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه ولكن طلب إليهم أن يقعوا به ، فلمّا وقعوا به التذّوه ، ثمّ ذهب عنهم و تركهم فأحال بعضهم على بعض .(١)

ص : بالإسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال عن عمر الجرجانيّ ، عن أبان ، عن أبي بصير مثله .(٢)

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ مثله .(٣)

١٤ ـ **ع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن عليّ بن معبد ، عن الدهقان ، عن درست ، عن عطيّة ،(٤) عن أبي عبدالله عليه السلام قال في المنكوح من الرجال : هم بقيّة سدوم ، أما إنّي لست أعني بقيّتهم أنّهم ولده(٥) ولكن من طينتهم ، قلت : سدوم الّذي قلبت عليهم ؟ قال : هي أربعة مدائن : سدوم ، و صديم ، ولدنا(٦) و عميراء ، قال : فأتاهم جبرئيل عليه السلام وهنّ مقلوبات(٧) إلى تخوم الأرضين السابعة ، فوضع جناحه تحت السفلى منهنّ ورفعهنّ جميعاً حتّى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثمّ قلبها .(٨)

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد مثله .(٩)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : كانت أربع مدائن وهي المؤتفكات : سدوم ، و

---

(١) علل الشرائع : ١٨٣ . م

(٢) مخطوط . م

(٣) فروع الكافى ٢ : ٧٠- ٧١ . م

(٤) فى المصدر : عطية اخى ابى المعزا . م

(٥) فى نسخة : انه ولدهم .

(٦) « : صيدم ولدما . وفى الكافى : صريم ولدما .

(٧) فى نسخة : مقلوعات . قال المصنف قدس سره فى حاشيته على العلل : كذا فى بعض نسخ الكافى وهو الظاهر أى قلعها الله تعالى أولا ، فجاء جبرئيل فوضع جناحه تحتها ، و على الاصل يكون معترضة على خلاف الترتيب والله يعلم .

(٨) علل الشرائع : ١٨٥ . م

(٩) فروع الكافى ٢ : ٧٢ . م

عاموراء ، ودادوما ، وصبوايم . وأعظمها سدوم ، وكان لوط يسكنها .(١)

وقال المسعوديّ : أرسل الله لوطاً إلى المدائن الخمسة وهي : سدوم ، و عموراء ، و أدوما ، وصاعورا ، وصابورا .(٢)

وقال صاحب الكامل : كانت خمسة : سدوم ، وصبعة ، وعمرة ، ودوما ، وصعوة .(٣)

١٥ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : كيف كان يعلم قوم لوط أنّه قد جاء لوطاً رجال ؟ قال : كانت امرأته تخرج فتصفّر ، فإذا سمعوا التصفير جاؤوا ، فلذلك كره التصفير .(٤)

١٦ - ص : بهذا الإسناد ، عن ابن فضّال ، عن داود بن يزيد ، عن رجل ،(٥) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا جاءت الملائكة في هلاك قوم لوط مضوا حتّى أتوا لوطاً وهو في زراعة له قرب المدينة ، فسلّموا عليه ، فلمّا رآهم رأى هيئةً حسنة وعليهم ثياب بيض وعمائم بيض ، فقال لهم : المنزل ؟ قالوا : نعم ، فتقدّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل فالتفت إليهم فقال : إنّكم تأتون شرار خلق الله . وكان جبرئيل قال الله له : لا تعذّبهم حتّى يشهد عليهم ثلاث شهادات ، فقال جبرئيل : هذه واحدة ، ثمّ مشى ساعة فقال : إنّكم تأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل : هذه ثنتان ، ثمّ مشى فلمّا بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال : إنّكم تأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل : هذه ثلاث ، ثمّ دخل ودخلوا معه منزله فلمّا بصر بهم امرأته أبصرت هيئةً حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلمّا رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إليه حتّى وقفوا بالباب ، فقال لوط : « اتّقوا الله ولا تخزون في ضيفي » ثمّ كابروه حتّى دخلوا عليه ، قال : فصاح

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٨٥ .

(٢) مروج الذهب ج ١ : ٢١ .

(٣) كامل التواريخ ج ١ : ٤٨ وقال البغدادى فى المحبر ص ٤٦٧ : ومدائن قوم لوط : سدوما ، وصبوايم ، ودادوما ، و عامورا . ويقال : صبورا .

(٤) علل الشرائع : ١٨٣ .

(٥) سيأتى فى الخبر انه ابو يزيد الحمار .

جبرئيل : يالوط دعهم يدخلوا ، قال : فدخلوا ، فأهوى جبرئيل إصبعيه (١) و هو قوله : «فطمسنا أعينهم» ثمّ قال جبرئيل : « إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك» . (٢)

١٧ ـ **ثو** : ابن الوليد ، عن الحسن بن متّيل ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن سعيد ، عن زكريّا بن محمّد ، عن أبيه ، عن عمرو ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : **كان قوم لوط أفضل قوم خلقهم الله عزّ وجلّ ، فطلبهم إبليس لعنه الله الطلب الشديد ، وكان من فضلهم وخيرهم أنّهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم و تبقى النساء خلفهم فأتى إبليس عبادتهم (٣) وكانوا إذا رجعوا خرّب إبليس ما يعملون ، قال بعضهم لبعض : تعالوا نرصد هذا الّذي يخرب متاعنا فرصدوه فإذا هو غلام أحسن مايكون من الغلمان ، فقالوا : أنت الّذي تخرب متاعنا ؟ فقال : نعم مرّة بعد مرّة ، واجتمع (٤) رأيهم على أن يقتلوه فبيّتوه عند رجل فلمّا كان اللّيل صاح ، فقال : مالك ؟ فقال : كان أبي ينوّمني على بطنه ، فقال : نعم فنم على بطني (٥) قال : فلم يزل يدلك الرجل حتّى علّمه أن يعمل بنفسه ، فأوّلاً علّمه إبليس و الثانية علّمه هو ، (٦) ثمّ انسلّ ففرّ منهم فأصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه شيء لايعرفونه ، فوضعوا أيديهم فيه حتّى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ، ثمّ جعلوا يرصدون مارّ الطريق فيفعلون بهم حتّى ترك مدينتهم الناس ، ثمّ تركوا نساءهم فأقبلوا على الغلمان فلمّا رأى إبليس لعنه الله أنّه قد أحكم أمره في الرجال دار إلى النساء (٧) فصيّر نفسه**

---

(١) فى نسخة : فأهوى جبرئيل باصبعه .

(٢) مخطوط . م

(٣) فى الكافى : فكان ابليس يعتادهم . وفى المحاسن : فلما حسدهم ابليس لعبادتهم كانوا إذا رجعوا اه .

(٤) فى المحاسن والكافى : فقالوا : أنت الذى تخرب متاعنا مرة بعد مرة ؟ وزاد فى المحاسن : فقال : نعم ، فأخذوه فاجتمع اه .

(٥) فى الكافى : فقال له : تعال فنم على بطنى .

(٦) فى المصدر والمحاسن : فاولا عمله ابليس والثانية عمله هو .

(٧) فى نسخة وفى الكافى : جاء إلى النساء .

امرأة ثمّ قال : إنّ رجالكم (١) يفعلون بعضهم ببعض ، قالوا : نعم قد رأينا ذلك و على ذلك(٢) يعظهم لوط و يوصيهم (٣) حتّى استكفت النساء بالنساء ، (٤) فلمّا كملت(٥) عليهم الحجّة بعث الله عزّ وجلّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في زيّ غلمان عليهم أقبية فمرّوا بلوط عليه السلام وهو يحرث فقال : أين تريدون فما رأيت أجمل منكم قطّ ؟ قالوا : أرسلنا سيّدنا إلى ربّ هذه المدينة ، قال : ولم يبلغ(٦) سيّدكم ما يفعل أهل هذه المدينة ، يا بنيّ إنّهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتّى يخرج الدم ! فقالوا : أمرنا سيّدنا أن نمرّ وسطها ، قال : فلي إليكم حاجة ، قالوا : وما هي ؟ قال : تصبرون ههنا إلى اختلاط الظلام ، قال : فجلسوا ، قال : فبعث ابنته فقال : جيئيني لهم بخبز(٧) وجيئيني لهم بماء في القرعة ، وجيئيني لهم بعباءة يتغطّون بها من البرد ، فلمّا أن ذهبت إلى البيت أقبل المطر وامتلأ الوادي فقال لوط : الساعة يذهب بالصبيان الوادي ، قال : قوموا حتّى نمضي ، فجعل لوط عليه السلام يمشي في أصل الحائط و جعل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يمشون وسط الطريق ، فقال : يا بنيّ ههنا ، قالوا : أمرنا سيّدنا أن نمرّ في وسطها ، وكان لوط عليه السلام يستغنم الظلام ، و مرّ إبليس لعنه الله فأخذ من حجر امرأته صبيّاً فطرحه في البئر ، فتصايح أهل المدينة كلّهم على باب لوط عليه السلام فلمّا نظروا إلى الغلمان في منزل لوط عليه السلام قالوا : يا لوط قد دخلت في عملنا ؟ قال : هؤلاء ضيفي فلا تفضحون ، (٨) قالوا : هم ثلاثة ، خذ واحداً وأعطنا اثنين ، قال : و أدخلهم الحجرة وقال لوط عليه السلام : لو أنّ لي أهل بيت يمنعونني منكم ، قال : وقد تدافعوا على

---

(١) فى المحاسن والكافى : إن رجالكن . وفى الكافى : يفعل بعضهم ببعض .

(٢) فى نسخة وفى الكافى : و كل ذلك .

(٣) فى الكافى هنا زيادة وهى هكذا : وإبليس يغويهم .

(٤) فى المصادر : حتى استغنت النساء بالنساء .

(٥) فى المحاسن : نعم قد رأينا ذلك ، فقال : وأنتن افعلن كذلك ، وعلمهن المساحقة ففعلن حتى استغنت النساء بالنساء ، وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم ، فلما كملت .

(٦) فى المصادر : أولم يبلغ .

(٧) فى الثواب والكافى : جيئى . فى المواضع .

(٨) فى الكافى والمحاسن : فلا تفضحون فى ضيفى .

الباب فكسروا باب لوط عليه السلام وطرحوا لوطاً ، فقال له جبرئيل : «إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك » فأخذ كفّاً من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال : شاهت الوجوه ، فعمي أهل المدينة كلّهم ، فقال لهم لوط : يارسل ربّي بما أمركم فيهم ؟⁽¹⁾ قالوا : أمرنا أن نأخذهم بالسحر قال : فلي إليكم حاجة ، قالوا : وماحاجتك ؟ قال : تأخذونهم الساعة ،⁽²⁾ قالوا : يالوط إنّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب لمن يريد أن يؤخذ ؟⁽³⁾ فخذ أنت بناتك وامض ودع امرأتك .

قال أبوجعفر عليه السلام : رحم الله لوطاً لو يدري من معه في الحجرة لعلم أنّه منصور حين يقول : «لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد» أيّ ركن أشدّ من جبرئيل معه في الحجرة قال الله عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله : «وماهي من الظالمين ببعيد» أي من ظالمي اُمّتك إن عملوا عمل قوم لوط .⁽٤⁾

كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن سعيد مثله ⁽٥⁾

سن : محمّد بن سعيد مثله .⁽٦⁾

بيان : قوله : (فأوّلاً علّمه إبليس) هكذا في الكتابين وفي الكافي ، ولعلّ الأظهر «عمله» بتقديم الميم في الموضعين ، وعلى مافي النسخ لعلّ المراد أنّه كان أوّلاً معلّم هذا الفعل إبليس حيث علّمه ذلك الرجل ، ثمّ صار ذلك الرجل معلّم الناس . وانسلّ بتشديد اللام : انطلق في استخفاء . والقرعة بالفتح : حمل اليقطين . وشاهت الوجوه أي قبحت .

١٨ ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ألحّ في وطي الرجال لم يمت حتّى يدعو الرجال إلى نفسه .

---

(١) فى المصدر : بم امركم ربى فيهم ؟ وفى الكافى : فما أمركم ربى فيهم ؟ .

(٢) زادفى الكافى و المحاسن : فانى أخاف أن يبدولربى فيهم . قلت : قد عرفت معنى البداء فى كتاب التوحيد راجعه .

(٣) فى نسخة : لمن تريدأن يؤخذ . وفى اخرى : لمن نريدأن نأخذ . والمصدرخال عنهما جميعاً والموجود فيه : لكن تريد أن ترحل فخذ إه . نعم هى فى الكافى و المحاسن موجود هكذا : لمن يريد أن يأخذ .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٥٥ - ٢٥٧ .

(٥) فروع الكافى ٢ : ٧١ .

(٦) المحاسن : ١١٠-١١٢ .

١٩ ـ وروي عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل لعب بغلام قال : إذا وقب لن يحلّ له أُخته أبداً .

٢٠ ـ وقال عليه السلام : لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرّتين لرجم لوطي مرّتين .

٢١ ـ وقال أبوعبدالله عليه السلام : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : اللّواط مادون الدبر وهو لواط و الدبر هو الكفر . (١)

٢٢ ـ ثو : أبي عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن سعيد بن غزوان ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربّها حتّى بلغت دموعها السماء و بكت السماء حتّى بلغت دموعها العرش ، فأوحى الله عزّ و جلّ إلى السماء : أن احصبيهم (٢) و أوحى إلى الأرض أن اخسفي بهم . (٣)

سن : ابن فضّال مثله . (٤)

٢٣ ـ **شي** : عن يزيد بن ثابت (٥) قال : سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام : أيؤتى النساء في أدبارهنّ ؟ فقال : سفلت سفل الله بك ، ماسمعت الله يقول : « أتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين » . (٦)

٢٤ ـ **شي** : عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال سمعت أباعبدالله عليه السلام ذكر عنده إتيان

---

(١) الاحاديث الاربعة الاخيرة موجود فى المطبوع فقط وغير موجود فيما عندنا من سائر النسخ .

(٢) أى ارميهم بالحصباء .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٥٥ . م

(٤) محاسن البرقى ١١٠ . م

(٥) لعله يزيد بن ثابت بن الضحاك الانصارى أخو زيد بن ثابت و أخرجه الشيخ الحر عن تفسير العياشى فى الوسائل فى باب الوطى فى الدبر عن زيد بن ثابت ، وعلى أى فالرجل من العامة والحديث يوافق مذهبهم فى حرمة الوطى دبراً ، واما اصحابنا رضوان الله تعالى عليهم فأكثرهم قد حكموا بكراهة ذلك ، والروايات تختلف ففى بعضها الجواز ، وفى اخرى النهى عن ذلك ، وحملوا النهى على الكراهة .

(٦) مخطوط . م

النساء في أدبارهنّ ، فقال : ماأعلم آية في القرآن أحلّت ذلك إلّا واحدة « إنّكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء» الآية .(١)

٢٥ ـ **شي** : عن أبي يزيد الحمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله بعث أربعة أملاك بإهلاك قوم لوط : جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكرّوبيل ، فمرّوا بإبراهيم وهم متعمّمون ، فسلّموا عليه ولم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال : لا يخدم هؤلاء إلّا أنا بنفسي ـ وكان صاحب أضياف ـ فشوى لهم عجلاً سميناً حتّى أنضجه ثمّ قرّبه إليهم ، فلمّا وضعه بين أيديهم ورأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ، فلمّا رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه(٢) فعرفه إبراهيم ، فقال له : أنت هو ؟ قال : نعم ، و مرّت امرأته سارة «فبشّرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب » قالت ماقال الله وأجابوها بما في الكتاب ، فقال إبراهيم : فيما جئتم ؟ قالوا : في هلاك قوم لوط ، فقال لهم : إن كان فيها مائة من المؤمنين أتهلكونهم ؟ فقال له جبرئيل : لا ، قال : فإن كانوا خمسين ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا ثلاثين ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا عشرين ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا عشرة ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا خمسة ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا واحداً ؟ قال : لا ، قال : «إنّ فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه و أهله إلّا امرأته كانت من الغابرين » ثمّ مضوا . قال : **و قال الحسن بن عليّ : لا أعلم هذا القول إلّا و هو يستبقيهم و هو قول الله : «يجادلنا في قوم لوط» .(٣)**

٢٦ ـ شي : عن عبدالله بن أبي هلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله و زاد فيه : فقال كلوا ، فقالوا : لا نأكل حتّى تخبرنا ماثمنه ، فقال : إذا أكلتم فقولوا : باسم الله ، و إذا فرغتم فقولوا : الحمدلله ، قال : فالتفت جبرئيل إلى أصحابه وكانوا أربعة رئيسهم جبرئيل فقال : حقّ لله أن يتّخذ هذا خليلاً .(٤)

---

(١) مخطوط . م

(٢) أى كشفها عن وجهه .

(٣ و ٤) مخطوط . وقد أخرج الزيادة أيضا عن كتاب العلل فى الباب الاول من قصص ابراهيم عليه السلام ، وفيه : داود بن أبى يزيد ، عن عبدالله بن هلال .

بيان : (قال الحسن بن علي) أي ابن فضّال كما سيظهر ممّا سنورده من سند الكافي ، أي أظنّ أنّ غرض إبراهيم عليه السلام كان استبقاء القوم والشفاعة لهم لا محض إنجاء لوط من بينهم .

٢٧ـ **شي** : عن أبي يزيد الحمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط : جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكرّوبيل ، فأتوا لوطاً وهو في زراعة [١] قرب القرية ، فسلّموا عليه وهم متعمّمون ، فلمّا رآهم رأى هيئةً حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض ، فقال لهم : المنزل ؟ فقالوا : نعم ، فتقدّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم ، فقال : أيّ شيء صنعتُ ؟ آتي بهم قومي وأنا أعرفهم ! فالتفت إليهم فقال : إنّكم لتأتون شراراً من خلق الله. فقال جبرئيل: لا تعجل عليهم [٢] حتّى يشهد عليهم ثلاث مرّات ، فقال جبرئيل : هذه واحدةٌ ، ثمّ مضى ساعة ثمّ التفت إليهم فقال : إنّكم لتأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل : هذه اثنتان ، ثمّ مشى فلمّا بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال : إنّكم لتأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل : هذه الثالثة ، ثمّ دخل ودخلوا معه حتّى دخل منزله فلمّا رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت [٣] فلم يسمعوا : فدخنت فلمّا رأوا الدخان أقبلوا يهرعون حتّى جاؤوا إلى الباب فنزلت المرأة فقالت : عنده قوم ما رأيت قوماً قطّ أحسن هيئة منهم ، فجاؤوا إلى الباب ليدخلوا ، فلمّا رآهم لوط قام إليهم فقال لهم : ياقوم اتّقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد ؟ و قال : هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم ؛ فدعاهم إلى الحلال فقالوا : مالنا في بناتك من حقّ و إنّك لتعلم ما نريد ، قال لهم : لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد . قال : فقال جبرئيل : لو يعلم أيّ قوّة له . قال : فكاثروه حتّى دخلوا البيت فصاح به جبرئيل فقال : يالوط دعهم يدخلون ، فلمّا دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قول الله : « فطمسنا أعينهم » ثمّ ناداه جبرئيل : « إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من اللّيل » و قال له جبرئيل : إنّا بعثنا في إهلاكهم ، فقال : يا جبرئيل عجّل ، فقال : إنّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ؟ فأمره فتحمّل ومن معه إلّا امرأته ، ثمّ اقتلعها ـ يعني المدينة ـ جبرئيل بجناحه من سبع أرضين ، ثمّ رفعها حتّى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ

---

(١) في نسخة : وهو في زراعته .

(٢) كذا في النسخ والظاهر أن يكون هكذا : فقال الله لجبرئيل : لا تعجل عليهم اه .

(٣) في نسخة : فصعقت .

الديوك ثمّ قلّبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجّيل .(١)

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن داود بن فرقد ، عن أبي يزيد مثل الخبرين معاً .(٢)

٢٨ - **شي** : عن عبدالله بن سنان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام يقول : « جاء بعجل حنيذ» قال : مشويّاً نضيجاً .(٣)

٢٩ - **شي** : قوله تعالى : «هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم» قال أبوعبدالله عليه السلام : عرض عليهم التزويج .(٤)

٣٠ - **شي** : عن صالح بن سعد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «لو أنّ لي بكم قوّةً أو آوي إلى ركن شديد» قال : قوّةً : القائم ، والركن الشديد : ثلاث مائة و ثلاثة عشر أصحابه .(٥)

بيان : يحتمل أن يكون المعنى أنّه تمنّى قوّة مثل قوّة القائم وأصحاباً مثل أصحابه ، أو مصداقهما في هذه الاُمّة : القائم وأصحابه ، مع أنّه لايبعد أن يكون تمنّى إدراك زمان القائم عليه السلام وحضوره وأصحابه عنده إذ لايلزم في المتمنّي إمكان الحصول .

٣١ - **شي** : عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من اللّيل مظلماً» قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : وهكذا قراءة أمير المؤمنين عليه السلام .(٦)

٣٢ - **شي** : عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا قضى عذاب قوم لوط وقدّره أحبّ أن يعوّض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم ليسلّي به مصابه بهلاك قوم لوط ، قال : فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشّرونه بإسماعيل قال : فدخلوا عليه ليلاً ففزع منهم و خاف أن يكونوا سرّاقاً ، فلمّا رأته الرسل فزعاً مذعوراً قالوا سلاماً قال : سلام إنّا منكم وجلون قالوا لا توجل إنّا نبشّرك بغلام

---

(١) مخطوط . م

(٢) فروع الكافى ٢ : ٧١ - ٧٢ ، وقد اخرجه الكلينى أيضا فى الروضة : ٣٢٧ - ٣٣٠ وفيه : قال الحسن العسكرى أبو محمد . قلت : لعل كلمة (العسكرى) زيادة من النساخ ، وأبومحمد كنية للحسن بن على بن فضال . واحتمله وغيره المصنف فى شرحه على الكافى راجع .

(٣-٦) مخطوط .

عليم . قال أبوجعفر عليه السلام : والغلام العليم هوإسماعيل من هاجر ، فقال إبراهيم للرسل : أبشّرتموني على أن مسّني الكبر فبمَ تبشّرون ؟ قالوا : بشّرناك بالحقّ فلا تكن من القانطين ، قال إبراهيم للرسل : فما خطبكم بعد البشارة ؟ قالوا : إنّا اُرسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط إنّهم كانوا قوماً فاسقين ، لننذرهم عذاب ربّ العالمين ، قال أبوجعفر : قال إبراهيم : إنّ فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه و أهله إلّا امرأته قدّرنا إنّها لمن الغابرين ؛ فلمّا عذّبهم الله أرسل الله إلى إبراهيم رسلاً يبشّرونه بإسحاق ويعزّونه بهلاك قوم لوط ، وذلك قوله : «ولمّا جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلامٌ قومٌ منكرون * فما لبث أن جاء بعجل حنيذ » يعني زكيّاً مشويّاً نضيجاً «فلمّا رأى أيديهم لاتصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنّا اُرسلنا إلى قوم لوط * وامرأته قائمة» قال أبوجعفر إنّما عنوا سارة [1] قائمةً ، فبشّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، فضحكت ـ يعني فعجبت من قولهم ـ وفي رواية أبي عبدالله : فضحكت قال : حاضت ـ فعجبت من قولهم وقالت : «ياويلتى ءألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إنّ هذا الشيء عجيب» إلى قوله : «حميد مجيد» فلمّا جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق فذهب عنه الروع أقبل يناجي ربّه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم فقال الله يا إبراهيم أعرض عن هذا إنّه قد جاء أمر ربّك وإنّهم آتيهم عذابي بعد طلوع الشمس من يومك محتوماً غير مردود .[2]

٣٣ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن يعقوب ابن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول لوط عليه السلام : «هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم » قال : عرض عليهم التزويج .[3]

٣٤ ـ **يب** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : الخذف في النادي من أخلاق قوم لوط ، ثمّ تلا عليه السلام : «وتأتون في ناديكم المنكر» قال : هو الخذف .

٣٥ ـ **فس** : «كانت تعمل الخبائث » قال : كانوا ينكحون الرجال .[4]

---

(١) في نسخة : انما عنى سارة .

(٢) مخطوط . م

(٣) فروع الكافي ٢ : ٧٢ . م

(٤) تفسير القمي : ٤٣١ . م

﴿باب ٨﴾

✿(قصص ذى القرنين)✿

الايات : الكهف «١٨» ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً * إنّا مكّنّا له في الأرض وآتيناه من كلّ شيء سبباً * فأتبع سبباً * حتّى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوماً * قلنا ياذاالقرنين إمّا أن تعذّب و إمّا أن تتّخذ فيهم حسناً * قال أمّا من ظلم فسوف نعذّبه ثمّ يردّ إلى ربّه فيعذّبه عذاباً نكراً * وأمّا من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسراً * ثمّ أتبع سبباً * حتّى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً * كذلك وقد أحطنا بما لديه خبراً * ثمّ أتبع سبباً * حتّى إذا بلغ بين السدّين وجد من دونهما قوماً لايكادون يفقهون قولاً * قالوا يا ذا القرنين إنّ يأجوج و مأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سدّاً * قال ما مكّنّي فيه ربّي خيرٌ فأعينوني بقوّة أجعل بينكم وبينكم ردماً * آتوني زبر الحديد حتّى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتّى إذا جعله ناراً * قال آتوني اُفرغ عليه قطراً * **فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً * قال هذا رحمةٌ من ربّي فإذا جاء وعد ربّي جعله دكّاء وكان وعد ربّي حقّاً ٨٣ ـ ٩٨ .**

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «إنّا مكّنّا له في الأرض» : أي بسطنا يده في الأرض وملّكناه حتّى استولى عليها . وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : سخّر الله له السحاب فحمله عليها ، و مدّ له في الأسباب ، وبسط له النور ، فكان اللّيل و النهار عليه سواء ، فهذا معنى تمكينه في الارض «وآتيناه من كلّ شيء سبباً» أي وأعطيناه من كلّ شيء علماً وقدرةً وآلة يتسبّب بها إلى إرادته «فأتبع سبباً» أي فأتبع طريقاً وأخذ في سلوكه ، أو فأتبع سبباً من الأسباب الّتي اُوتيها في المسير إلى المغرب «حتّى إذا بلغ مغرب الشمس» أي آخر العمارة من جانب المغرب ، و بلغ قوماً لم يكن وراءهم أحدٌ إلى موضع غروب

الشمس «وجدها تغرب» أي كأنّها تغرب «في عين حمئة» و إن كانت تغرب وراءها ، لأنّ الشمس لاتزائل الفلك ولا تدخل عين الماء ، و لكن لمّا بلغ ذلك الموضع تراءى له كأنّ الشمس تغرب في عين ، كما أنّ من كان في البحر يراها كأنّها تغرب في الماء ، ومن كان في البرّ يراها كأنّها تغرب في الأرض الملساء ، والعين الحمئة : هي ذات الحمأ وهي الطين الأسود المنتن . والحامية : الحارّة ، وعن كعب قال : أجدها في التوراة : تغرب في ماء وطين «إمّا أن تعذّب» أي بالقتل من أقام منهم على الشرك «وإمّا أن تتّخذ فيهم حسناً » أي تأسرهم و تمسكهم بعد الأسر لتعلّمهم الهدى ؛ وقيل : معناه : وإمّا أن تعفو عنهم ، واستدلّ من ذهب إلى أنّه كان نبيّاً بهذا ، وقيل : ألهمه ولم يوح إليه «أمّا من ظلم » أي أشرك «فسوف نعذّبه» أي نقتله إذا لم يسلم «نكراً» أي منكراً غير معهود في النار «فله جزاء الحسنى» أي له المثوبة الحسنى جزاءً «و سنقول له من أمرنا يسراً» أي قولاً جميلاً ، وسنأمره بما يتيسّر عليه «ثمّ أتبع سبباً» أي طريقاً آخر من الأرض يوصله إلى مطلع الشمس «حتّى إذا بلغ مطلع الشمس» أي ابتداء المعمورة من جانب المشرق .(١)

« كذلك» قال البيضاويّ : أي أمر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان و بسطة الملك ، أو أمره فيهم كأمره في أهل المغرب من التخيير والاختيار «و قد أحطنا بما لديه» من الجنود والآلات والعدد والأسباب «خبراً» أي علماً تعلّق بظواهره وخفاياه ، والمراد أنّ كثرة ذلك بلغت مبلغاً لايحيط به إلّا علم اللّطيف الخبير «ثمّ أتبع سبباً» يعني طريقاً ثالثاً معترضاً بين المشرق والمغرب آخذاً من الجنوب إلى الشمال «حتّى إذا بلغ بين السدّين» بين الجبلين المبنيّ عليهما سدّه ، و هما جبلا أرمنيّة و آذربيجان ؛ و قيل : جبلان في أواخر الشمال في منقطع أرض الترك ، من ورائهما يأجوج ومأجوج «لايكادون يفقهون قولاً » لغرابة لغتهم وقلّة فطنتهم «قالوا يا ذاالقرنين» أي قال مترجمهم ؛ وفي مصحف ابن مسعود : قال الّذين من دونهم «فهل نجعل لك خرجاً» أي جعلاً نخرجه من أموالنا ؟ «قال ما مكّنّي فيه ربّي خير» أي ماجعلني فيه مكيناً من المال والملك خير ممّا تبذلون لي من الخراج ، و لا حاجة بي إليه «فأعينوني بقوّة» أي بفعلة ، أو بما أتقوّى به من الآلات «ردماً» أي حاجزاً

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٨٩ - ٤٩١ .

حصيناً ، وهو أكبر من السدّ « زبر الحديد» أي قطعه «بين الصدفين» أي بين جانبي الجبلين بتنضيدها «قال انفخوا» أي قال للعملة : انفخوا في الأكوار والحديد «حتّى إذا جعله» أي جعل المنفوخ فيه «ناراً» أي كالنار بالإحماء «قال آتوني اُفرغ عليه قطراً» أي آتوني قطراً ، أي نحاساً مذاباً اُفرغ عليه قطراً ، فحذف الأوّل لدلالة الثاني عليه «فما اسطاعوا» بحذف التاء حذراً من تلاقي متقاربين «أن يظهروه» أي أن يعلوه بالصعود لارتفاعه و انملاسه «وما استطاعوا له نقباً» لثخنه وصلابته ؛ قيل : حفر للأساس حتّى بلغ الماء ، وجعله من الصخرة والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينهما الحطب والفحم حتّى ساوى أعلى الجبلين ثمّ وضع المنافخ حتّى صارت كالنار فصبّ النحاس المذاب عليها ، فاختلط و التصق بعضها ببعض وصار جبلاً صلداً ؛ وقيل : بناه من الصخور مرتبطاً بعضها ببعض بكلاليب من حديد ونحاس مذاب في تجاويفها «قال هذا» السدّ أو الإقدار على تسويته «رحمةٌ من ربّي» على عباده «فإذا جاء وعد ربّي» وقت وعده بخروج يأجوج ومأجوج ، أو بقيام الساعة بأن شارف يوم القيامة «جعله دكّاء» مدكوكاً مسوّياً بالأرض .⁽¹⁾

وقال: الطبرسيّ رحمه الله : قيل : إنّ هذا السدّ وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخّرهما البحر المحيط ، وقيل : إنّه وراء دربند وخزران من ناحية أرمنيّة وآذربيجان ، وقيل : إنّ مقدار ارتفاع السدّ مائتا ذراع ، و عرض الحائط نحو من خمسين ذراعاً ؛ و جاء في الحديث : إنّهم يدابون في حفره نهارهم حتّى إذا أمسوا و كادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غداً ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان ، حتّى إذا جاء وعد الله قالوا : غداً نفتح ونخرج إن شاء الله فيعودون إليه و هو كهيئته حين تركوه بالأمس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه ، و تتحصّن الناس في حصونهم منهم ، فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون : قد قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء ، فيبعث الله عليهم نغفاً ⁽²⁾ في أقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون بها ، فقال

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ١١ - ١٢ ط ٠

(٢) قال في القاموس : النغف محركة : دود في انوف الابل والغنم ، الواحدة النغفة ؛ أو دود أبيض يكون في النوى المنقع ؛ أو دود عقف ينسلخ عن الخنافس و نحوها .

وقال في النهاية : في حديث يأجوج مأجوج : «فيرسل الله عليهم النغف» هو بالتحريك : دود يكون في انوف الابل والغنم ، واحدتها نغفة . منه طاب ثراه .

النبيّ صلّى الله عليه وآله : والّذي نفس محمّد بيده إنّ دوابّ الأرض لتسمن وتشكر من لحومهم شكراً . وفي تفسير الكلبيّ : إنّ الخضر و إلياس يجتمعان كلّ ليلة على ذلك السدّ يحجبان يأجوج ومأجوج عن الخروج .(١)

١ - ص : كان اسم ذي القرنين عيّاشاً ، وكان أوّل الملوك بعد نوح عليه السلام ملك ما بين المشرق والمغرب .(٢)

٢ - ع ، **لي** : محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن معاذ بن المثنّى العنبريّ ، عن عبدالله ابن أسماء ، عن جويرية ، عن سفيان ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن وهب قال : وجدت في بعض كتب الله عزّ وجلّ أنّ ذا القرنين لمّا فرغ من عمل السدّ انطلق على وجهه ، فبينا هو يسير وجنوده إذ مرّ على شيخ يصلّي فوقف عليه بجنوده حتّى انصرف من صلاته فقال له ذوالقرنين : كيف لم يروّعك ما حضرك من جنودي ؟ قال : كنت اُناجي من هو أكثر جنوداً منك ، وأعزّ سلطاناً ، وأشدّ قوّةً ولو صرفت وجهي إليك لم أدرك حاجتي قبله ، فقال له ذوالقرنين : هل لك في أن تنطلق معي فاُواسيك بنفسي ، و أستعين بك على بعض أمري ؟ قال : نعم إن ضمنت لي أربع خصال : نعيماً لا يزول ، وصحّةً لا سقم فيها ، و شباباً لا هرم فيه ، وحياةً لا موت فيها ، فقال له ذوالقرنين : وأيّ مخلوق يقدر على هذه الخصال ؟ فقال الشيخ : فإنّي مع من يقدر عليها ويملكها وإيّاك .

ثمّ مرّ برجل عالم فقال لذي القرنين : أخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عزّ وجلّ قائمين ، و عن شيئين جاريين ، و شيئين مختلفين ، و شيئين متباغضين . فقال له ذوالقرنين : أمّا الشيئان القائمان فالسماوات و الأرض ، و أمّا الشيئان الجاريان فالشمس و القمر ، و أمّا الشيئان المختلفان فاللّيل و النهار ، و أمّا الشيئان المتباغضان فالموت و الحياة . فقال : انطلق فإنّك عالم ، فانطلق ذوالقرنين يسير في البلاد حتّى مرّ بشيخ يقلّب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له : أخبرني أيّها الشيخ لأيّ شيء تقلّب هذه الجماجم ؟ قال : لأعرف الشريف من الوضيع ، والغنيّ من الفقير فما عرفت

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٩٥ . م

(٢) مخطوط . م

وإنّي لاُقلّبها منذ عشرين سنة ، فانطلق ذو القرنين وتركه ، فقال : ما عنيت بهذا أحداً غيري .

فبينا هو يسير إذا وقع إلى الاُمّة (١) العالمة من قوم موسى الّذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، فلمّا رآهم قال لهم : أيّها القوم أخبروني بخبركم ، فإنّي قد درت الأرض شرقها و غربها و برّها و بحرها وسهلها و جبلها و نورها و ظلمتها فلم ألق مثلكم ، فأخبروني ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم ؟ قالوا : فعلنا ذلك لئلا ننسي الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا ، قال : فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب ؟ قالوا : ليس فينا لصّ و لاظنين و ليس فينا إلّا أمين ، قال : فما بالكم ليس عليكم اُمراء ؟ قالوا : لا نتظالم ، قال : فما بالكم ليس بينكم حكّام ؟ قالوا : لا نختصم ، قال : فما بالكم ليس فيكم ملوك ؟ قالوا : لا نتكاثر ، قال : فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون ؟ قالوا : من قبل أنّا متواسون متراحمون ، قال : فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون ؟ قالوا : من قبل اُلفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا ، قال : فما بالكم لا تستبون ولا تقتلون ؟ قالوا : من قبل أنّا غلبنا طبائعنا بالعزم وسسنا (٢) أنفسنا بالحلم ، قال : فما بالكم كلمتكم واحدةٌ وطريقتكم مستقيمةٌ ؟ قالوا : من قبل أنّا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً ، قال : فأخبروني لم َليس فيكم مسكين ولا فقير ؟ قالوا : من قبل أنّا نقسّم بالسويّة ، قال : فما بالكم ليس فيكم فظّ (٣) ولا غليظ ؟ قالوا : من قبل الذلّ والتواضع ، قال : فلمَ جعلكم الله عزّ وجلّ أطول الناس أعماراً ؟ قالوا من قبل أنّا نتعاطي الحقّ ونحكم بالعدل ، قال : فما بالكم لا تقحطون ؟ قالوا : من قبل أنّا لا نغفل عن الاستغفار ، قال : فما بالكم لا تحزنون ؟ قالوا : من قبل أنّا وطّنّا أنفسنا (٤) على البلاء فعزّينا أنفسنا ، (٥) قال : فما بالكم لا يصيبكم الآفات ؟ قالوا : من قبل أنّا

---

(١) في نسخة : وقع على الامة . وفي العلل : الامة العادلة .

(٢) ساس الدواب : قام عليها وراضها . ساس القوم : دبرهم وتولى أمرهم . وفي الامالي : و سبينا .

(٣) الفظ : الغليظ السيء الخلق الخشن الكلام .

(٤) وطن نفسه على الامر و للامر : هيأها لفعله و حمله عليه ، توطنت نفسه على كذا حملت عليه .

(٥) في العلل : فقوينا أنفسنا . م

لا نتوكّل على غير الله عزّ وجلّ ، ولا نستمطر بالأنواء (١) والنجوم ، قال : فحدّثوني أيّها القوم هكذا وجدتم آباءكم يفعلون ؟ قالوا : وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم ، و يواسون فقيرهم ، ويعفون عمّن ظلمهم ، ويحسنون إلى من أساء إليهم ، ويستغفرون لمسيئهم ويصلون أرحامهم ، ويؤدّون أمانتهم ، ويصدقون ولا يكذبون ، فأصلح الله لهم بذلك أمرهم . فأقام عندهم ذوالقرنين حتّى قبض ، وكان له خمسمائة عام . (٢)

٣ ـ **ل** : الطالقانيّ ، عن عبدالعزيز بن يحيى البصريّ ، عن محمّد بن عطيّة ، عن عبدالله بن عمرو بن سعيد البصريّ ، عن هشام بن جعفر ، عن حمّاد ، عن عبدالله بن سليمان ـ وكان قارئاً للكتب ـ قال : قرأت في بعض كتب الله عزّ وجلّ : إنّ ذا القرنين لمّا فرغ من عمل السدّ انطلق على وجهه ، فبينا هو يسير وجنوده إذ مرّ برجل عالم ، فقال لذي القرنين : أخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عزّ وجلّ قائمين . وساق الحديث إلى قوله : انطلق فإنّك عالم ، ثمّ قال : والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة . (٣)

بيان : الظنين : المتّهم . وقوله : لا تستبون غير مهموز من السبي يقال : سباه و استباه بمعنى .

٤ ـ **فس** : جعفر بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى : «يسئلونك عن

---

(١) قال الجزري : قد تكرر ذكر النوء والانواء في الحديث ومنه الحديث : «مطرنا بنوء كذا» والانواء هو ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها ومنه قوله تعالى : «والقمر قدرناه منازل» يسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر و تطلع اخرى مقابلتها ذلك الوقت في الشرق ، فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه إليها ، فيقولون : مطرنا بنوء كذا ، و انما سمي نوءاً لانه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ، من ناء ينوء أي نهض وطلع ، وإنما غلظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في امر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر إليها ، فاما من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد بقوله : بنوء كذا أي في وقت هذا فان ذلك جائز .

(٢) علل الشرائع : ١٦١-١٦٢ ، الامالي : ١٠٣-١٠٤ . م

(٣) الخصال ج ١ : ٣١ . قلت : أورده بتمامه في كتابه كمال الدين و أخرجه المصنف بعد ذلك راجع ما يأتي تحت الرقم ١٦ .

ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً» قال : إنّ ذا القرنين بعثه الله تعالى إلى قومه فضرب على قرنه الأيمن فأماته الله خمسمائة عام ، ثمّ بعثه الله إليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الأيسر فأماته الله خمسمائة عام ثمّ بعثه إليهم بعد ذلك فملّكه مشارق الأرض و مغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب فهو قوله : «حتّى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة» (١) إلى قوله : «عذاباً نكراً» قال : في النار ، فجعل ذو القرنين بينهم باباً من نحاس وحديد وزفت وقطران (٢) فحال بينهم وبين الخروج . ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : ليس منهم رجل يموت حتّى يولد له من صلبه ألف ذكر . ثمّ قال : هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة .

٥ ـ وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين أنبيّاً كان أم ملكاً ؟ فقال : لا نبيّاً و لا ملكاً بل عبداً (٣) أحبّ الله فأحبّه ، (٤) ونصح لله فنصح له ، فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن. فغاب عنهم ماشاء الله أن يغيب ، ثمّ بعثه الثانية فضربوه (٥) على قرنه الأيسر فغاب عنهم ماشاء الله أن يغيب ، ثمّ بعثه الله الثالثة فمكّن الله له في الأرض وفيكم مثله ـ يعني نفسه ـ فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمئة و وجد عندها قوماً (٦) «قلنا يا ذا القرنين إمّا أن تعذّب وإمّا أن تتّخذ فيهم حسناً قال » ذو القرنين : «أمّا من ظلم فسوف نعذّبه ثمّ يردّ إلى ربّه فيعذّبه عذاباً نكراً» إلى قوله : «ثمّ أتبع سبباً » أي دليلاً « حتّى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً» قال : لم يعلموا صنعة ثياب «ثمّ أتبع سبباً» أي دليلاً «حتّى إذا بلغ بين السدّين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً * قالوا يا ذا القرنين إنّ يأجوج و مأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا و بينهم سدّاً » فقال ذو القرنين : « ما مكّنّي فيه ربّي خير فأعينوني بقوّة أجعل بينكم و بينهم ردماً آتوني زبر الحديد » فأمرهم أن يأتوه بالحديد

---

(١) فى نسخة : فى عين حامية وكذا فيما يأتى بعده .

(٢) الزفت : القير القطران : سيال دهنى يتخذ من بعض الاشجار كالصنوبر والارز .

(٣) فى المصدر : لانبى ولاملك بل عبد . م

(٤) فى نسخة : فأحبه الله .

(٥) فى المصدر : فضرب . م

(٦) « « : ووجد عندها قوماً ، و سألوا ياذا القرنين . م

فأتوا به فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتّى سوّى بينهما ، ثمّ أمرهم أن يأتوا بالنار فأتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتّى صار(١) مثل النار ، ثمّ صبّ عليه القطر وهو الصفر حتّى سدّه وهو قوله : «حتّى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتّى إذا جعله ناراً» إلى قوله : « نقباً » فقال ذو القرنين : « هذا رحمةٌ من ربّي فإذا جاء وعد ربّي جعله دكّاء و كان وعد ربّي حقّاً» .

قال : إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السدّ و خرج يأجوج و مأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس وهو قوله : « حتّى إذا فتحت يأجوج و مأجوج وهم من كلّ حدب ينسلون (٢)» قال : فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب فكان إذا مرّ بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب ، فينبعث في القرية ظلمات ورعد و برق وصواعق يهلك من ناواه (٣) و خالفه ، فلم يبلغ مغرب الشمس حتّى دان له أهل المشرق و المغرب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وذلك قول الله عزّ وجلّ : «إنّا مكّنّا له في الأرض وآتيناه من كلّ شيء سبباً» أي دليلاً .

فقيل له : إنّ لله في أرضه عيناً يقال لها عين الحياة لا يشرب منها ذو روح إلّا لم يمت حتّى الصيحة ، فدعا ذو القرنين الخضر وكان أفضل أصحابه عنده ودعا ثلاثمائة وستّين رجلاً ودفع إلى كلّ واحد منهم سمكة وقال لهم : اذهبوا إلى موضع كذا و كذا فإنّ هناك ثلاث مائة وستّين عيناً ، فليغسل كلّ واحد منكم سمكته في عين غير عين صاحبه فذهبوا يغسلون ، و قعد الخضر يغسل فانسابت (٤) السمكة منه في العين و بقي الخضر متعجّباً ممّا رأى ، وقال في نفسه : ما أقول لذي القرنين ؟ ثمّ نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها واغتمس فيه ولم يقدر على السمكة ، فرجعوا إلى ذي القرنين فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه ، فلمّا انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئاً فدعاه وقال له : (٥)

---

(١) في المصدر : حتى صار الحديد . م

(٢) حدب أى نشز ، وهو كل مرتفع من الارض ، أراد من كل جانب أى من البلدان و الاراضى البعيدة والقريبة . ينسلون أى يسرعون .

(٣) أى عاداه وقصد عليه .

(٤) اى مشت مسرعة .

(٥) فى نسخة : فقال له .

ماحال السمكة ؟ فأخبره الخبر ، فقال له : فصنعت ماذا ؟(١) قال : اغتمست فيها فجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها ، قال : فشربت من مائها ؟ قال : نعم ، قال : فطلب ذوالقرنين العين فلم يجدها ، فقال للخضر : كنت أنت صاحبها .(٢)

بيان : الزأر والزئير صوت الأسد من صدره ، يقال : زأر كضرب ومنع وسمع .

٦ ـ **شي ، ج** : عن الأصبغ قال : قام ابن الكوّاء إلى عليّ عليه السلام : وهو على المنبر فقال : ياأمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيّاً كان أم ملكاً ؟ وأخبرني عن قرنيه(٣) أم من ذهب كان أم من فضّة ؟ فقال له عليّ عليه السلام : لم يكن نبيّاً ولا ملكاً ، ولم يكن قرناه من ذهب ولا من فضّة ، ولكنّه كان عبداً أحبّ الله فأحبّه ، ونصح لله فنصحه الله ، و إنّما سمّي ذوالقرنين لأنّه دعا قومه إلى الله عزّ وجلّ فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ، ثمّ عاد إليهم فضربوه بالسيف على قرنه الآخر ، وفيكم مثله .(٤)

ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن القاسم بن عروة ، عن بريد العجليّ ، عن الأصبغ مثله .(٥)

ك : العطّار ، عن أبيه .(٦)

٧ ـ **فس** : « حتّى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كلّ حدب ينسلون » قال : إذا كان آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا ويأكلون الناس .(٧)

٨ ـ **لي** : ما جيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عيسى بن محمّد ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عبدالله بن عمر ،(٨) عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام

---

(١) في نسخة : ماذا صنعت ؟

(٢) تفسير القمي ص ٤٠١ـ٤٠٣ . م

(٣) زعم أن كان له تاج ذوقرنين فسال عن قرنيه كان من ذهب ام فضة ؟ .

(٤) تفسير العياشي مخطوط ، الاحتجاج : ١٢٢ . م

(٥) علل الشرائع : ٢٥ . م

(٦) كمال الدين : ٢٢٠ . م

(٧) تفسير القمي : ٤٣٣ . م

(٨) هكذا في النسخ ، ولعل الصحيح : عبدالله بن عمرو كما يأتي عن التهذيب .

قال : إنّ ذا القرنين لمّا انتهى إلى السدّ حاوزه فدخل في الظلمات فإذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك : يا ذا القرنين أما كان خلفك مسلك ؟ فقال له ذو القرنين : من أنت ؟ قال : أنا ملك من ملائكة الرحمن موكّل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله عزّ وجلّ إلّا وله عرق إلى هذا الجبل ،(١) فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يزلزل مدينة أوحى إليّ فزلزلتها .(٢)

- **شي** : عن جميل عنه عليه السلام مثله .(٣)

يب : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد عن عبدالله بن عمرو ، عن حمّاد بن عثمان ، عن جميل ، عنه عليه السلام مثله .

٩ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكاً في الأرض إلّا أربعة بعد نوح : ذو القرنين واسمه عيّاش ، وداود وسليمان ويوسف عليهم السلام ، فأمّا عيّاش فملك ما بين المشرق والمغرب ، وأمّا داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر ، وكذلك ملك سليمان ،(٤) وأمّا يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها .(٥)

شي : عن الثماليّ عنه عليه السلام مثله .(٦)

قال الصدوق رحمه الله : جاء هذا الخبر هكذا ، والصحيح الّذي أعتقده في ذي القرنين أنّه لم يكن نبيّاً ، وإنّما كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه الله . ونصح لله فنصحه الله ، قال

---

(١) يستفاد من الحديث أن الجبال يشتبك بعضها فى بعض من تحت الارض وهو من غرائب علم الطبيعى التى لم تكن كشفت الا جديداً ، وأما الملك الموكل بزلزلة الارض لا ينافى ماثبت فى علم الطبيعى أنها للابخرة الكامنة فى جوف الارض لان لكل علة مادية علة مجردة على ماثبت فى محله على أن كثيراً ما يعبّر فى الاحاديث عن القوى المدبرة بالملك .

(٢) الامالى : ٢٧٨ . م

(٣) مخطوط . م

(٤) فى نسخة : كذلك كان ملك سليمان .

(٥) الخصال ج ١ : ١١٨ . م

(٦) مخطوط . م

أمير المؤمنين عليه السلام : وفيكم مثله ، (١) وذو القرنين ملك مبعوث وليس برسول ولا نبيّ كما كان طالوت ، (٢) قال الله عزّ وجلّ : « وقال لهم نبيّهم إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً » وقد يجوز أن يذكر في جملة الأنبياء من ليس بنبيّ ، كما يجوز أن يذكر في جملة الملائكة من ليس بملك ، قال الله جلّ ثناؤه : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس كان من الجنّ » . (٣)

١٠ ـ **ل** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن أبيه محمّد بن خالد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : ملك الأرض كلّها أربعة : مؤمنان ، وكافران ، فأمّا المؤمنان فسليمان ابن داود وذو القرنين ، والكافران نمرود وبخت نصّر ؛ واسم ذو القرنين عبد الله بن ضحّاك بن معد . (٤)

١١ ـ **ع** : (٥) المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سليمان ، عن الثماليّ ، عن الباقر عليه السلام قال : أوّل اثنين تصافحا على وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل ، استقبله إبراهيم فصافحه ، وأوّل شجرة نبتت على وجه الأرض النخلة .

١٢ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن أبي خالد وأبي سلام ، عن سورة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ ذا القرنين قد خيّر السحابين واختار الذلول ، وذخر لصاحبكم الصعب

---

(١) أى فيكم من يضرب على قرنه مرتين ، قال الجزرى فى النهاية : وفيه : انه قال لعلى عليه السلام : ان لك بيتا فى الجنة وانك ذو قرنيها أى ذو قرنى الامة ؛ ومنه حديث على عليه السلام . وذكر قصة ذى القرنين ثم قال : وفيكم مثله ، فيرى انه انما عنى نفسه لانه ضرب على رأسه ضربتين : أحدهما يوم الخندق ، والاخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله انتهى . وقال الراغب فى المفردات فى الحديث الاول : يعنى ذو قرنى الامة أى انت فيهم كذى القرنين .

(٢) فى نسخة : كما كان طالوت ملكا .

(٣) الخصال ج ١ : ١١٨ . م

(٤) « « ١ : ١٢١-١٢٢ . م

(٥) كذا فى النسخ وهو سهو ظاهر فان الصدوق اقدم زمانا من المفيد ، والرواية فى امالى الطوسى : ١٣٤ . م

قال: قلت: وما الصعب؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعدٌ وصاعقةٌ أو برقٌ، فصاحبكم (١) يركبه، أما إنّه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع: خمس عوامر، و اثنتان خرابان. (٢)

١٣ ـ ير: محمّد بن هارون، عن سهل بن زياد أبي يحيى قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الله خيّر ذاالقرنين السحابين الذلول والصعب فاختار الذلول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأنّ الله ادّخره للقائم عليه السلام. (٣)

١٤ ـ سن: ابن يزيد، عن إبراهيم بن أبي سماك (٤)، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: «فلمّا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً» قال: لم يعلموا صنعة البناء. (٥)

١٥ ـ لك: الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن محمّد بن عطيّة، عن عبدالله بن عمر بن سعيد البصريّ، عن هشام بن جعفر بن حمّاد، عن عبدالله بن سليمان وكان قارئاً للكتب قال: قرأت في بعض كتب الله عزّ وجلّ أنّ ذاالقرنين كان رجلاً من أهل الإسكندريّة واُمّه عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له: إسكندروس، (٦) وكان له أدب وخلق وعفّة من وقت ما كان فيه غلاماً (٧) إلى أن بلغ رجلاً، وكان رأى في المنام كأنّه دنا من الشمس حتّى أخذ بقرنيها شرقها وغربها، فلمّا قصّ رؤياه على قومه سمّوه ذاالقرنين، فلمّا رأى

---

(١) يعنى الحجة المنتظر المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف، فيستفاد من الحديث أنه عليه السلام يستخدم القوى الممكنة فى العالم من الرعد والصاعقة والبرق، ويركب ما يرقيه الى السماء، ويصعد الى سائر الكرات المعلقة فى السماء، كل ذلك بعد ما آتاه الله أسباب السماوات والارض أى علوماً وقدرة يتمكن بهما العروج فى السماوات والارض. و فى الحديث ايعاز الى امكان استخدام هذه القوى العمالة فى العالم، وامكان الصعود على كرات اخرى.

(٢و٣) بصائر الدرجات: ٢٩. م

(٤) باللام أو بالكاف على اختلاف.

(٥) وقد تقدم فى الخبر الخامس انهم لم يعلموا صنعة الثياب.

(٦) قال الثعلبى فى وجه تسميته بذلك: ان امها هلالة بنت ملك الروم كانت بها نتن ورائحة كريهة فاجتمع رأى أهل المعرفة فى مداواتها على شجرة يقال لها اسكندروس فلما ولدت لها غلاما فسمته باسم الشجرة التى غسلت بها وهى اسكندروس، ثم خفف فقيل: اسكندر.

(٧) فى المصدر: من وقت كان غلاماً. م

هذه الرؤيا بعدت همّته وعلا صوته وعزّ في قومه ، وكان أوّل ما أجمع عليه أمره أن قال : أسلمت لله عزّ وجلّ ، ثمّ دعا قومه إلى الإسلام فأسلموا هيبةً له ، ثمّ أمرهم أن يبنوا له مسجداً فأجابوه إلى ذلك ، فأمر أن يجعل طوله أربعمائة ذراع ، وعرضه مائتي ذراع ، وعرض حائطه اثنين و عشرين ذراعاً ، وعلوّه (١) إلى السماء مائة ذراع ، فقالوا له : يا ذا القرنين كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحائطين ؟ فقال لهم : إذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه (٢) بالتراب حتّى يستوي الكبس مع حيطان المسجد ، فإذا فرغتم من ذلك فرضتم على كلّ رجل من المؤمنين على قدره من الذهب والفضّة ، ثمّ قطعتموه مثل قلامة الظفر (٣) و خلطتموه مع ذلك الكبس ، وعملتم له خشباً من نحاس و صفائح (٤) تذيبون ذلك و أنتم متمكّنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية فإذا فرغتم من ذلك دعوتم المساكين لنقل ذلك التراب فيسارعون فيه (٥) من أجل ما فيه من الذهب والفضّة .

فبنوا المسجد ، وأخرج المساكين ذلك التراب ، وقد استقلّ (٦) السّقف بما فيه ، واستغنى المساكين ، فجنّدهم أربعة أجناد في كلّ جند عشرة آلاف ، ثمّ نشرهم في البلاد وحدث نفسه بالسير فاجتمع إليه قومه فقالوا له : يا ذا القرنين ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا فنحن أحقّ برؤيتك ، وفينا كان مسقط رأسك ، وبيننا نشأت وربّيت ، وهذه أموالنا وأنفسنا وأنت الحاكم فيها ، وهذه اُمّك عجوز كبيرة و هي أعظم خلق الله عليك حقّاً فليس ينبغي عليك أن تعصيها ولا تخالفها ، فقال لهم : والله إنّ القول لقولكم ، و إنّ الرأي لرأيكم ، ولكنّي بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره ، يقاد ويدفع من خلفه ، لا يدري أين يؤخذ به ولا ما يراد به ، ولكن هلمّوا معشر قومي فادخلوا هذا المسجد واسلموا عن آخركم ولا تخالفوا عليّ فتهلكوا .

---

(١) في المصدر : وطوله . م

(٢) كبس البئر طمها بالتراب ، أى سواها ودفنها .

(٣) قلامة الظفر : ما سقط من طرفه .

(٤) في المصدر : وصفائحا من نحاس . م

(٥) « : فتسارعوا اليه لاجل . اه

(٦) أى رفع .

ثمّ دعا دهقان [1] الإسكندريّة فقال له: اعمر مسجدي، وعزّ عنّي اُمّي، فلمّا رأى الدهقان جزع اُمّه وطول بكائها احتال ليعزّيها بما أصاب النّاس قبلها وبعدها من المصائب والبلاء، فصنع عيداً عظيماً ثمّ أذّن مؤذّنه: أيّها النّاس إنّ الدهقان يؤذنكم أن تحضروا يوم كذا وكذا، فلمّا كان ذلك اليوم أذّن مؤذّنه: اسرعوا [2] واحذروا أن يحضر هذا العيد إلّا رجل قدعرى من البلاء والمصائب، فاحتبس النّاس كلّهم وقالوا: ليس فينا أحدعرى من البلاء والمصائب، مامنّا أحد إلّا وقد اُصيب ببلاء أوبموت حميم، فسمعت اُمّ ذي القرنين فأعجبها ولم تدر ماأراد الدهقان.

ثمّ إنّ الدهقان بعث منادياً ينادي فقال: أيّها النّاس إنّ الدهقان قد أمركم أن تحضروا يوم كذا وكذا ولا يحضر إلّا رجل قدابتلي واُصيب وفجع ولايحضره أحدعرى من البلاء، فإنّه لاخير فيمن لايصيبه البلاء، فلمّا فعل ذلك قال النّاس: هذا رجل قد بخل [3] ثمّ ندم واستحيى فتدارك أمره ومحا عيبه، فلمّا اجتمعوا خطبهم ثمّ قال: إنّي لم أجمعكم لما دعوتكم له، ولكنّي جمعتكم لاُكلّمكم في ذي القرنين وفيما فجعنا به من فقده و فراقه، فاذكروا آدم إنّ الله عزّ وجلّ خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنّته وأكرمه بكرامة لم يكرم بها أحداً ثمّ ابتلاه بأعظم بليّة كانت في الدنيا و ذلك الخروج من الجنّة. وهي المصيبة الّتي لاجبر لها، ثمّ ابتلى إبراهيم من بعده بالحريق، وابتلى ابنه بالذبح، ويعقوب بالحزن والبكاء، ويوسف بالرقّ، وأيّوب بالسقم، ويحيى بالذبح، و زكريّا بالقتل، وعيسى بالأسر، و خلقاً من خلق الله كثيراً لا يحصيهم إلّا الله عزّ وجلّ.

فلمّا فرغ من هذا الكلام قال لهم: انطلقوا وعزّوا اُمّ الإسكندروس لننظر كيف صبرها، فإنّها أعظم مصيبة في ابنها، فلمّا دخلوا عليها قالوا لها: هل حضرت الجمع اليوم؟ وسمعت الكلام؟ قالت لهم: ماغاب [4] عنّي من أمركم شيء، ولاسقط عنّي من كلامكم شيء، وما كان فيكم أحد أعظم مصيبة بالإسكندروس منّي، ولقد صبّرني الله وأرضاني وربط

---

[1] الدهقان: رئيس اقليم.

[2] في المصدر: احضروا و اسرعوا اه. م

[3] « : قد كان بخل. م

[4] « : ما خفي عني. م

على قلبي ، و إنّي لأرجو أن يكون أجري على قدر ذلك . و أرجو لكم من الأجر بقدر ما رزيتم به من فقد أخيكم ، وأن توجروا على قدر ما نويتم في اُمّه ، و أرجو أن يغفر الله لي ولكم و يرحمني وإيّاكم ؛ فلمّا رأوا حسن عزائها وصبرها انصرفوا عنها وتركوها ، وانطلق ذوالقرنين يسير على وجهه حتّى أمعن في البلاد [١] يؤمّ المغرب [٢] وجنوده يومئذ المساكين .

فأوحى الله جلّ جلاله إليه : يا ذاالقرنين أنت حجّتي على جميع الخلائق ما بين الخافقين [٣] من مطلع الشّمس إلى مغربها وحجّتي عليهم ، و هذا تأويل رؤياك ؛ فقال ذوالقرنين : إلهي إنّك ندبتني [٤] لأمر عظيم لا يقدر قدره غيرك ، فأخبرني عن هذه الاُمّة بأيّة قوم اُكاثرهم [٥] وبأيّ عدد أغلبهم ؟ وبأيّة حيلة أكيدهم ؟ وبأيّ صبر اُقاسيهم ؟ و بأيّ لسان اُكلّمهم ؟ و كيف لي بأن أعرف لغاتهم ؟ و بأيّ سمع أعي قولهم ؟ و بأيّ بصر أنفذهم ؟ [٦] وبأيّة حجّة اُخاصمهم ؟ وبأيّ قلب أغفل عنهم ؟ وبأيّة حكمة اُدبّر اُمورهم ؟ و بأيّ حلم اُصابرهم ؟ وبأيّ قسط أعدل فيهم ؟ [٧] وبأيّة معرفة أفصل بينهم ؟ و بأيّ علم أتقن اُمورهم ؟ وبأيّ عقل اُحصيهم ؟ وبأيّ جند اُقاتلهم ؟ فإنّه ليس عندي ممّا ذكرت شيء ، يا ربّ فقوّني عليهم فإنّك الربّ الرحيم ، لا تكلّف نفساً إلّا وسعها ، و لا تحملها إلّا طاقتها .

فأوحى الله جلّ جلاله إليه : إنّي ساُطوّقك ما حمّلتك ، وأشرح لك صدرك فتسمع كلّ شيء ، و أشرح لك فهمك فتفقه كلّ شيء ، و اُطلق لسانك بكلّ شيء و اُحصي لك [٨] فلا يفوتك شيء ، وأحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء ، وأشدّ ظهرك فلا يهولك شيء ،

---

(١) أمعن الضب في حجره : غاب في أقصاه .

(٢) في المصدر: في المغرب م

(٣) الخافقان : المشرق والمغرب .

(٤) ندب فلانا للامر والى الامر : دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه . ندبه الى الحرب : وجهه .

(٥) في المصدر : بأى قوة اكابرهم . م

(٦) في نسخة وفي المصدر : انقذهم . م

(٧) في المصدر : بينهم . م

(٨) « : بعد قوله : بكل شيء : وأفتح لك سمعك فتعي كل شيء ، و أكشف لك عن بصرك فتبصر كل شيء ، فأحضرلك اه . م

وأُلبسك الهيبة فلا يروعك شيء ، وأُسدّد لك رأيك فتصيب كلّ شيء ، وأُسخّر لك جسدك فتحسّ كلّ شيء ، وأُسخّر لك النور والظلمة وأجعلهما جندين من جندك : النور يهديك ، والظلمة تحوطك (١) وتحوش عليك الاُمم من ورائك .

فانطلق ذوالقرنين برسالة ربّه عزّ وجلّ وأيّده الله بما وعده ، فمرّ بمغرب الشمس فلا يمرّ باُمّة من الاُمم إلّا دعاهم إلى الله عزّ وجلّ ، فإن أجابوه قبل منهم وإن لم يجيبوه أغشاهم الظلمة ، فأظلمت مدائنهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم ومنازلهم ، وأغشت أبصارهم ودخلت في أفواههم وآنافهم (٢) وأجوافهم فلا يزالوا فيها متحيّرين حتّى يستجيب الله عزّ وجلّ ويعجّوا إليه ، حتّى إذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها الاُمّة الّتي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه ، ففعل بهم ما كان فعله بمن مرّ به قبلهم ، حتّى فرغ ممّا بينه وبين المغرب ووجد جمعاً وعدداً لا يحصيه إلّا الله عزّ وجلّ ، وقوّةً وبأساً لا يطيقه إلّا الله ، وألسنةً مختلفةً ، وأهواءً متشتّتة ، وقلوباً متفرّقة .

ثمّ مشى على الظلمة ثمانية أيّام وثمان ليال وأصحابه ينظرونه حتّى انتهى إلى الجبل الّذي هو محيط بالأرض كلّها ، فإذا بملك من الملائكة قابض على الجبل وهو يقول : سبحان ربّي من الآن إلى منتهى الدهر ، سبحان ربّي من أوّل الدنيا إلى آخرها ، سبحان ربّي من موضع كفّي إلى عرش ربّي ، سبحان ربّي من منتهى الظلمة إلى النور ، فلمّا سمع ذوالقرنين خرّ ساجداً فلم يرفع رأسه حتّى قوّاه الله عزّ وجلّ وأعانه على النظر إلى ذلك الملك ، فقال له الملك : كيف قويت يا ابن آدم على أن تبلغ إلى هذا الموضع ولم يبلغه أحد من ولد آدم قبلك ؟ قال ذوالقرنين : قوّاني على ذلك الّذي قوّاك على قبض هذا الجبل (٣) وهو محيط بالأرض كلّها ، قال له الملك : صدقت ولولا هذا الجبل لانكفأت الأرض بأهلها ، (٤) وليس على وجه الأرض جبل أعظم منه ، وهو أوّل جبل أسّسه الله (٥) عزّ وجلّ ، فرأسه ملصق

---

(١) أى تحفظك وتعهدك .

(٢) فى المصدر : أفواههم وآذانهم وأجوافهم . م

(٣) « بعد ذلك : فأخبرنى عنك أيها الملك ، قال : انى موكل بهذا الجبل وهو اه . م

(٤) أى مالت بأهلها وقلبتها .

(٥) « : انبته الله . م

بالسماءِ الدنيا ، و أسفله في الأرض (١) السابعة السفلى ، وهو محيط بها كالحلقة ، و ليس على وجه الأرض مدينة إلّا ولها عرق إلى هذا الجبل ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يزلزل مدينة فاُوحي إليّ فحرّكت العرق الّذي يليها فزلزلتها . فلمّا أراد ذوالقرنين الرجوع قال للملك : أوصني ، قال الملك : لايهمّنّك رزق غد ، ولاتؤخّر عمل اليوم لغد ، ولاتحزن على مافاتك ، وعليك بالرفق ، ولا تكن جبّاراً متكبّراً .

ثمّ إنّ ذاالقرنين رجع إلى أصحابه ، ثمّ عطف بهم نحو المشرق يستقري مابينه و بين المشرق من الاُمم فيفعل بهم مافعل باُمم المغرب قبلهم حتّى إذا فرغ مابين المشرق والمغرب (٢) عطف نحو الروم الّذي ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه ، فإذا هو باُمّة لا يكادون يفقهون قولاً ، وإذا مابينه وبين الروم مشحون من اُمّة يقال لها يأجوج ومأجوج أشباه البهائم ، يأكلون ويشربون ويتوالدون ، هم ذكور وإناث ، وفيهم مشابه من الناس الوجوه والأجساد والخلقة ، ولكنّهم قد نقصوا في الأبدان نقصاً شديداً ، وهم في طول الغلمان ، ليس منهم اُنثى ولا ذكر يجاوز طوله خمسة أشبار ، وهم على مقدار واحد في الخلق والصور ، عراة حفاة لايغزلون ولا يلبسون ولا يحتذون ، عليهم وبر كوبر الإبل يواريهم ويسترهم من الحرّ والبرد ، ولكلّ واحد منهم اُذنان : أحدهما ذات شعر ، والاُخرى ذات وبر ظاهرهما وباطنهما ، ولهم مخالب في موضع الأظفار ، وأضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها ، وإذا نام أحدهم افترش إحدى اُذنيه و التحف الاُخرى فتسعه لحافاً ، (٣) و هم يرزقون تنّين البحر ، (٤) كلّ عام يقذفه عليهم السحاب فيعيشون به عيشاً خصباً ، و يصلحون عليه و يستمطرونه في إبّانه ، (٥) كما يستمطر الناس المطر في إبّان المطر ، فإذا قذفوا به أخصبوا و سمنوا و توالدوا و كثروا فأكلوا منه حولاً كاملاً إلى مثله من العام المقبل و لا

---

(١) فى نسخة : و أسفله بالارض .

(٢) « : مما بين المشرق والمغرب .

(٣) قد عرفت فى اول الحديث ان عبدالله بن سليمان أخذ الحديث عن كتب الاقدمين والحديث وكل مافيه من الغرابة فعهدته عليه وعلى تلك الكتب ، وليس الحديث مروياً عن أئمتنا عليهم السلام .

(٤) فى نسخة : نون ، والتنين كسجين : الحوت ، الحية العظيمه .

(٥) فى نسخة : فى أيامه . وإبان الشيء : اوله . حينه .

يأكلون معه شيئاً غيره ، و هم لا يحصي عددهم إلّا الله عزّ و جلّ الّذي خلقهم ، وإذا أخطأهم التنّين قحطوا و أجدبوا و جاعوا و انقطع النسل و الولد ، و هم يتسافدون(١) كما تتسافد البهائم على ظهر الطريق و حيث ما التقوا ، فإذا أخطأهم التنّين جاعوا و ساحوا في البلاد فلا يدعون شيئاً أتوا عليه إلّا أفسدوه و أكلوه ، فهم أشدّ فساداً فيما أتوا عليه من الأرض من الجراد والبرد والآفات كلّها ، وإذا أقبلوا من أرض إلى أرض جلا أهلها عنها وخلوها ، وليس يغلبون ولا يدفعون حتّى لايجد أحد من خلق الله موضعاً لقدمه ، ولا يخلو للإنسان قدر مجلسه ، ولا يدري أحد من خلق الله كم من أوّلهم إلى آخرهم ، ولا يستطيع شيء من خلق الله أن ينظر إليهم ، ولايدنو منهم نجاسة وقذراً و سوء حلية فبهذا غلبوا ، ولهم حسّ وحنين إذا أقبلوا إلى الأرض يسمع حسّهم من مسيرة مائة فرسخ لكثرتهم ، كما يسمع حسّ الريح البعيدة أوحسّ المطر البعيد ، و لهم همهمة إذا وقعوا في البلاد كهمهمة النحل إلّا أنّه أشدّ وأعلى صوتاً ، يملأ الأرض حتّى لايكاد أحد يسمع من أجل ذلك الهمهمة شيئاً ، وإذا أقبلوا إلى الأرض حاشوا وحوشها وسباعها حتّى لايبقى فيها شيء منها ، وذلك لأنّهم يملؤون مابين أقطارها ، ولايتخلّف وراءهم من ساكن الأرض شيء فيه روح إلّا اجتلبوه (٢) من قبل أنّهم أكثر من كلّ شيء ، وأمرهم عجب من العجب ، وليس منهم أحد إلّا وقد عرف متى يموت ، وذلك من قبل أنّه لايموت منهم ذكر حتّى يولد له ألف ولد ، و لا يموت منهم اُنثى حتّى تلد ألف ولد ، فبذلك عرفوا آجالهم ، فإذا ولدوا الألف برزوا للموت وتركوا طلب ماكانوا فيه من المعيشة و الحياة ، فتلك قصّتهم من يوم خلقهم الله تعالى إلى يوم يفنيهم . (٣)

ثمّ إنّهم أجفلوا (٤) في زمان ذي القرنين يدورون أرضاً أرضاً من الأرضين ، و اُمّة اُمّة من الاُمم وهم إذا توجّهوا الوجه لم يعدلوا عنه أبداً ، ولا ينصرفوا يميناً وشمالاً ، (٥)

---

(١) أى يجامعون .

(٢) فى المصدر : الا احتلفوه (اجتلبوه خل) اجتلبوه أى جاؤوا به . واختلفوا : أخذه من خلفه. واختلف الى المكان : تردد .

(٣) فى نسخة : إلى يوم القيامة يفنيهم .

(٤) فى المصدر : جملوا م .

(٥) فى نسخة : ولاشمالا .

ولايلتفتوا فلمّا أحسّت تلك الاُمم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذي القرنين وذوالقرنين يومئذ نازل في ناحيتهم واجتمعوا إليه فقالوا: يا ذا القرنين إنّه قد بلغنا ما آتاك الله من الملك والسلطان، وما ألبسك الله من الهيبة، وما أيّدك به من جنود أهل الأرض ومن النور والظلمة وإنّا جيران يأجوج ومأجوج وليس بيننا وبينهم سوى هذه الجبال، وليس لهم إلينا طريق إلّا من هذين الصدفين، لو مالوا علينا أجلونا من بلادنا (١) لكثرتهم حتّى لا يكون لنا فيها قرار، وهم خلق من خلق الله كثير، فيهم مشابه من الإنس وهم أشباه البهائم، يأكلون العشب ويفرسون (٢) الدوابّ والوحوش كما تفترسها السباع، ويأكلون حشرات الأرض كلّها من الحيّات والعقارب وكلّ ذي روح ممّا خلق الله عزّ وجلّ، وليس لله عزّ وجلّ خلق ينمو نماهم وزيادتهم، ولا نشكّ أنّهم يملؤون الأرض (٣) ويجلون أهلها منها ويفسدون، ونحن نخشى كلّ وقت أن يطلع علينا أوائلهم من هذين الجبلين، وقد آتاك الله من الحيلة والقوّة مالم يؤت أحداً من العالمين، فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سدّاً؟ قال: ما مكّنّي فيه ربّي خير فأعينوني بقوّة أجعل بينكم وبينهم ردماً آتوني زبر الحديد؛ قالوا: ومن أين لنا من الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل الّذي تريد أن تعمل؟ قال: إنّي سأدلّكم على معدن الحديد والنحاس، فضرب لهم في جبلين حتّى فتقهما واستخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس، قالوا: بأيّ قوّة نقطع الحديد والنحاس؟ فاستخرج لهم معدناً آخر من تحت الأرض يقال له السامور (٤) وهو أشدّ شيء بياضاً، (٥) وليس شيء منه يوضع على شيء إلّا ذاب تحته، فصنع لهم منه أداة يعملون بها، وبه قطع سليمان بن داود عليه السلام أساطين بيت المقدس، وصخورة جاءت به الشياطين من تلك المعادن، فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به فأوقدوا على الحديد حتّى صنعوا منه زبراً مثل الصخور، فجعل حجارته

---

(١) فى المصدر بعد قوله: الصدفين: ولو ينسلون اجلونا عن بلادنا اه. م

(٢) « : يأكلون من العشب ويفترسون اه. م

(٣) « : وليس مما خلق الله جل جلاله خلق ينمو نماهم فى العام الواحد فان كانت لهم اه.

(٤) السامور: الالماس.

(٥) فى المصدر: اشد بياضا من الثلج.. م

من حديد (١) ثمّ أذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الحجارة، ثمّ بنى وقاس ما بين الصدفين فوجده ثلاثة أميال، فحفر له أساساً حتّى كاد يبلغ الماء و جعل عرضه ميلاً، و جعل حشوه زبر الحديد، وأذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقة (٢) من نحاس واُخرى من حديد حتّى ساوى الردم بطول الصدفين، فصار كأنّه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد، فيأجوج ومأجوج ينتابونه (٣) في كلّ سنة مرّة وذلك أنّهم يسيحون في بلادهم حتّى إذا وقعوا إلى الردم حبسهم، فرجعوا يسيحون في بلادهم فلا يزالون كذلك حتّى تقرب الساعة و يجيء أشراطها، (٤) فإذا جاء أشراطها و هو قيام القائم عجّل الله فرجه فتحه الله عزّ وجلّ لهم، وذلك قوله عزّ وجلّ: «حتّى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كلّ حدب ينسلون».

فلمّا فرغ ذوالقرنين من عمل السدّ انطلق على وجهه، فبينا هو يسير و جنوده إذ مرّ على شخص يصلّي فوقف عليه (٥) حتّى انصرف من صلاته فقال له ذوالقرنين: كيف لم يرعك ما حضرك من الجنود؟ قال: كنت اُناجي من هو أكثر جنوداً منك، و أعزّ سلطاناً، وأشدّ قوّة، ولو صرفت وجهي إليك لم أدرك حاجتي قبله، فقال له ذوالقرنين: هل لك أن تنطلق معي فاُواسيك بنفسي وأستعين بك على بعض اُموري؟ قال: نعم إن ضمنت لي أربع خصال: نعيماً لا يزول، وصحّة لا سقم فيها، و شباباً لا هرم معه، و حياة لا موت معها؛ فقال له ذوالقرنين: وأيّ مخلوق يقدر على هذه الخصال؟ قال: فإنّي مع من يقدر على هذه الخصال ويملكها وإيّاك.

ثمّ مرّ برجل عالم فقال لذي القرنين: أخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عزّ وجلّ قائمين، وعن شيئين جاريين، وشيئين مختلفين، و شيئين متباغضين؟ فقال ذوالقرنين: أمّا الشيئان القائمان فالسماء والأرض، وأمّا الشيئان الجاريان فالشمس والقمر، وأمّا الشيئان المختلفان فاللّيل والنهار، وأمّا الشيئان المتباغضان فالموت والحياة؛ فقال: انطلق فإنّك

---

(١) في نسخة: فجعلن حجارته من حديد.

(٢) في المصدر: فصنع طبقة اه. م

(٣) أي يأتونه مرة بعد اخرى. وفي نسخة: يتناوبونه.

(٤) أي علائمها.

(٥) في المصدر: فوقف عليه بجنوده. م

عالم ، فانطلق ذوالقرنين يسير في البلادحتّى مرّ بشيخ يقلّب جماجم الموتى ، فوقف عليه بجنوده فقال : أخبرني أيّها الشيخ لأيّ شيء تقلّب هذه الجماجم ؟ قال : لأعرف الشريف من الوضيع فما عرفت و إنّي لاُقلّبها عشرين سنة .(١)

فانطلق ذوالقرنين وتركه وقال : ما أراك عنيت بهذا أحداً غيري ، فبينا هو يسير إذ وقع إلى الاُمّة العالمة الّذين منهم قوم موسى الّذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، فوجد اُمّة مقسطة (٢) عادلة يقسّمون بالسويّة ، ويحكمون بالعدل ، ويتواسون و يتراحمون ، حالهم واحدة ، و كلمتهم واحدة ، وقلوبهم مؤتلفة ، وطريقتهم مستقيمة ، وسيرتهم جميلة ، وقبور موتاهم في أفنيتهم وعلى أبواب دورهم ، ليس لبيوتهم أبواب ، وليس عليهم اُمراء ، وليس بينهم قضاة ، وليس فيهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف ، ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ، ولا يختلفون ولا يتنازعون ، ولا يستبون ولا يقتتلون ، و لا تصيبهم الآفات ، فلمّا رأى ذلك من أمرهم ملأ منهم عجباً ، فقال لهم : أيّها القوم أخبروني خبركم ، فإنّي قد درت في الأرض شرقها وغربها وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها و ظلمتها فلم أر مثلكم ، فأخبروني ما بال قبوركم على أبواب أفنيتكم ؟ قالوا : فعلنا ذلك عمداً لئلاّ ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا ، قال : فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب ؟ قالوا : ليس فينا لصّ ولا خائن وليس فينا إلاّ أمين ، قال : فما بالكم ليس عليكم اُمراء ؟ قالوا : إنّا لا نتظالم ، قال : فما بالكم ليس عليكم حكّام ؟ قالوا : إنّا لا نختصم ، قال : فما بالكم ليس فيكم ملوك ؟ قالوا : لأنّا لا نتكاثر ، قال : فما بالكم ليس فيكم أشراف ؟ قالوا : لأنّا لا نتنافس ، قال : فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون ؟ (٣) قالوا : من قبل أنّا متواسون متراحمون ، قال : فما بالكم لا تنازعون ولا تختصمون ؟ قالوا : من قبل اُلفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال : فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون ؟ قالوا من قبل أنّا غلبنا طبائعنا بالعزم ، وسننّا أنفسنا بالحلم ، قال : فما بالكم كلمتكم واحدةٌ وطريقتكم مستقيمةٌ ؟ قالوا : من قبل أنّا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً ، قال : فأخبروني لمَ ليس فيكم فقيرٌ ولا مسكينٌ ؟ قالوا : من قبل أنّا نقسم بالسويّة ، قال : فما بالكم ليس

---

(١) في المصدر : منذ عشرين سنة . م

(٢) أي عادلة .

(٣) في المصدر : ولا تتناوبون . م

فيكم فظّ ولاغليظ؟ قالوا : من قبل الذلّ والتواضع ، قال : فلمَ جعلكم الله أطول الناس أعماراً ؟ قالوا : من قبل أنّا نتعاطي الحقّ ونحكم بالعدل ، قال : فما بالكم لاتقحطون ؟ قالوا : من قبل أنّا لانغفل عن الاستغفار ، قال : فما بالكم لاتحزنون ؟ قالوا : من قبل أنّا وطّنّا أنفسنا على البلاء و حرصنا عليه فعزّينا أنفسنا ، (١) قال : فما بالكم لاتصيبكم الآفات ؟ قالوا : من قبل أنّا لانتوكّل على غيرالله ، ولا نستمطر بالأنواء و النجوم . (٢)

وقال : حدّثوني أيّها القوم أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون ؟ قالوا : وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم ، ويواسون فقيرهم ، ويعفون عمّن ظلمهم ، ويحسنون إلى من أساء إليهم ، ويستغفرون لمسيئهم ، ويصلون أرحامهم ، و يؤدّون أماناتهم ، و يصدقون و لا يكذبون ، فأصلح الله عزّوجلّ لهم بذلك أمرهم . فأقام عندهم ذوالقرنين حتّى قبض ، ولم يكن له فيهم عمر ، وكان قد بلغ السنّ فأدركه الكبر ، و كان عدّة ماسار في البلاد من يوم بعثه الله عزّوجلّ إلى يوم قبض خمسمائة عام . (٣)

بيان : قوله : (ما رزيتم) من الرزيئة بالهمزة بمعنى المصيبة . ويقال : أمعن الفرس أي تباعد . وفي الأمر : أبعد . والضبّ في حجره : غاب في أقصاها ؛ ذكره الفيروزآباديّ . وقال : طوّقني الله أداء حقّه : قوّاني عليه . وحاش الإبل : جمعها . وقال الجوهريّ : أجفل القوم أي هربوا مسرعين . وأجفلت الريح أي أسرعت . وانجفل القوم أي انقلعوا كلّهم و مضوا انتهى . والتنافس : الرغبة في الشيء و الانفراد به .

١٦ ــ **ك** : أحمد بن محمّد البزّاز ، عن محمّد بن يعقوب بن يوسف ، عن أحمد بن عبد الجبّار ، عن يونس بن بكير ، عن محمّد بن إسحاق ، عن بشّار المدينيّ ، (٤) عن عمرو بن

---

(١) في المصدر : مغرياً أنفسنا . م

(٢) تقدم معنى الانواء وسائر الالفاظ الغريبة من الحديث ذيل الخبر الثاني .

(٣) كمال الدين : ٢٢١-٢٢٧ . وفيه : ستمائة عام . م

(٤) في نسخة : محمدبن اسحاق بن بشار المدينى ، و يحتمل كونه تصحيف محمدبن اسحاق بن يسار المدنى .

ثابت، عن سماك(١) بن حرب، عن رجل من بني أسد قال: سأل رجل عليّاً عليه السلام: أرأيت ذا القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب؟ قال: سخّر الله له السحاب، ومدّ له في الأسباب وبسط له النور فكان اللّيل والنهار عليه سواء. (٢)

١٧ - **ص**: بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ ابن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ذا القرنين لم يكن نبيّاً لكنّه كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه الله، وناصح الله فناصحه الله، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً، ثمّ رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنّته، (٣) وإنّه خيّر السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول فركب الذلول، وكان إذا انتهى إلى قوم كان رسول نفسه إليهم لكيلا يكذّب الرسل. (٤)

ك: أبي، عن سعد إلى قوله: من هو على سنّته. (٥)

شي: عن أبي بصير مثله. (٦)

١٨ - **ص**: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن رجل، عن خلّاد، عن سماك بن حرب بن حبيب قال: أتى رجل عليّاً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين، فقال له عليّ عليه السلام: سخّرت له السحاب، وقربت له الأسباب، وبسط له في النور، فقال عليه السلام: كان يبصر باللّيل كما يبصر بالنهار. (٧)

١٩ - **ك**: عن المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) بكسر السين وتخفيف الميم.

(٢) كمال الدين: ٢٢٠. م

(٣) أى من يضرب على قرنه مرتين. راجع ماقدمنا ذيل الخبر التاسع.

(٤و٧) قصص الانبياء مخطوط.

(٥) كمال الدين: ٢٢٠. م

(٦) تفسير العياشى مخطوط.

يقول : إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجّة على عباده ، فدعا قومه إلى الله عزّ وجلّ وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه ، فغاب عنهم زماناً حتّى قيل : مات أو هلك ، بأيّ واد سلك ؟ ثمّ ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر ، ألا وفيكم من هو على سنّته وإنّ الله عزّ وجلّ مكّن له في الأرض وآتاه من كلّ شيء سبباً ، وبلغ المشرق والمغرب ، وإنّ الله تبارك وتعالى سيجري سنّته في القائم من ولدي ، ويبلّغه شرق الأرض وغربها حتّى لا يبقى سهلٌ ولا موضعٌ من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين إلّا وطئه ، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها ، وينصره بالرعب ، يملؤ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .(١)

٢٠ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق بإسناده إلى محمّد بن اُورمة ، عن محمّد بن خالد ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حجّ ذو القرنين في ستّمائة ألف فارس ، فلمّا دخل الحرم شيّعه (٢) بعض أصحابه إلى البيت فلمّا انصرف فقال : رأيت رجلاً ما رأيت رجلاً أكثر نوراً ووجهاً منه قالوا : ذاك إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ، قال : اسرجوا فتسرّجوا (٣) ستّمائة ألف دابّة في مقدار ما يسرج دابّة واحدة ، قال : ثمّ قال ذو القرنين : لا بل نمشي إلى خليل الرحمن ، فمشى ومشى معه وأصحابه حتّى التقيا ، قال إبراهيم عليه السلام : بمَ قطعت الدهر ؟ قال : بإحدى عشرة كلمة : سبحان من هو باق لا يفنى * سبحان من هو عالم لا ينسى * سبحان من هو حافظ لا يسقط * سبحان من هو بصير لا يرتاب * سبحان من هو قيّوم لا ينام * سبحان من هو ملك لا يرام * (٤) سبحان من هو عزيز لا يضام * (٥) سبحان من هو محتجب لا يرى * سبحان من هو واسع لا يتكلّف * سبحان من هو قائم لا يلهو * سبحان من هو دائم لا يسهو .(٦)

---

(١) كمال الدين : ٢٢٠-٢٢١ .

(٢) هكذا فى النسخ وفى القصص للجزائرى ، واستظهر فى هامش النسخة التى قوبلت على المصنف أن الصحيح : سبقه .

(٣) فى نسخة : فأسرجوا .

(٤) أى لا يقصده أحد بسوء ، ولا يريد احد ان يتصرف فى سلطانه وكبريائه .

(٥) أى لا يقهر ولا يظلم .

(٦) مخطوط .

٢١ - **سن** : اليقطينيّ ، عن الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ملك ذوالقرنين وهو ابن اثني عشر ، ومكث في ملكه ثلاثين سنة .

بيان : يمكن الجمع بينه وبين ما مرّ بحمله على ملكه قبل غيبته ، أو بأن يكون المراد مدّة استيلائه على جميع الأرض واستقرار دولته .

٢٢ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن شريف بن سابق ، عن أسود بن رزين القاضي قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام ولم يكن رآني قطّ ، فقال : من أهل السدّ أنت ؟ فقلت : من أهل الباب ، فقال الثانية : من أهل السدّ أنت ؟ قلت : من أهل الباب ، قال : من أهل السدّ ؟ قلت نعم ، قال : ذاك السدّ الّذي عمله ذوالقرنين .(١)

أقول : أوردنا بعض أخباره في باب أحوال خضر عليه السلام .

٢٣ - **ص** : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن محمّد بن جعفر ، عن عبدالله بن أحمد ابن إبراهيم ، عن عمرو بن حصين الباهليّ ، عن عمر بن مسلم ، عن عبدالرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار قال : قال أبوعقبة الأنصاريّ : كنت في خدمة رسول الله صلّى الله عليه وآله فجاء نفر من اليهود فقالوا لي : استأذن لنا على محمّد صلّى الله عليه وآله فأخبرته فدخلوا عليه ، فقالوا : أخبرنا عمّا جئنا نسألك عنه ، قال : جئتموني تسألونني عن ذي القرنين ، قالوا : نعم ، فقال : كان غلاماً من أهل الروم ، ناصحاً لله عزّوجلّ فأحبّه الله ، و ملك الأرض فسار حتّى أتى مغرب الشمس ثمّ سار إلى مطلعها ، ثمّ سار إلى خيل يأجوج ومأجوج فبنى فيها السدّ ، قالوا : نشهد أنّ هذا شأنه ، وإنّه لفي التوراة .(٢)

٢٤ - **شي** : عن أبي الطفيل قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : إنّ ذاالقرنين لم يكن نبيّاً ولا رسولاً كان عبداً أحبّ الله فأحبّه ، وناصح الله فنصحه ؛ دعا قومه فضربوه على أحد

---

(١) قصص الإنبياء مخطوط . م

(٢) تفسير العياشي مخطوط . م

قرنيه فقتلوه، ثمّ بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه. (١)

٢٥ - **شي**: عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام جميعاً قال لهما: ما منزلتكم؟ ومن تشبهون ممّن مضى؟ قالا: صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيّين. (٢)

٢٦ - **شي**: عن ابن الورقاء قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين ما كان قرناه؟ فقال: لعلّك تحسب كان قرنه ذهباً أو فضّة، أو كان نبيّاً؟ بل كان عبداً صالحاً بعثه الله إلى اُناس فدعاهم إلى الله وإلى الخير، فقام رجل منهم فضرب قرنه الأيسر فمات، ثمّ بعثه فأحياه و بعثه إلى اُناس فقام رجل فضرب قرنه الأيمن، فمات فسمّاه ذا القرنين. (٣)

٢٧ - **شي**: عن ابن هشام، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن بعض آل محمّد عليهم السلام (٤) قال: إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً طويت له الأسباب، ومكّن له في البلاد، وكان قد وصف له عين الحياة، وقيل له: من يشرب منها شربة لم يمت حتّى يسمع الصوت، وإنّه خرج في طلبها حتّى أتى موضعها، وكان في ذلك الموضع ثلاث مائة وستّين(٥) عيناً، وكان الخضر على مقدّمته، وكان من أشدّ أصحابه(٦) عنده، فدعاه فأعطاه وأعطى قوماً من أصحابه كلّ رجل منهم حوتاً مملّحاً، فقال: انطلقوا إلى هذه المواضع فليغسل كلّ رجل منكم حوته عند عين ولا يغسل معه أحد، فانطلقوا يلزم كلّ رجل منهم عيناً فغسل فيها حوته، وإنّ الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون، فلمّا غمس الحوت ووجد الحوت ريح الماء حيي فانساب في الماء، فلمّا رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط وجعل يرتمس في الماء و يشرب ويجتهد أن يصيبه، فلمّا رأى ذلك رجع فرجع أصحابه، و أمر ذو القرنين بقبض السمك فقال: انظروا فقد تخلّفت سمكة، فقالوا: الخضر صاحبها، قال: فدعاه فقال: ما خلّف

(١ - ٣) مخطوط. م

(٤) لعله أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام. راجع الخبر الرابع و هناك شرح بعض ألفاظ الحديث.

(٥) في هامش المطبوع: ستون ظ.

(٦) في نسخة: من آثر أصحابه.

سمكك ؟ قال : فأخبره الخضر ، فقال له : فصنعت ماذا ؟ قال : سقطت عليها فجعلت أغوص فأطلبها فلم أجدها ، فقال : فشربت من الماء ؟(١) قال : نعم ، قال : فطلب ذوالقرنين العين فلم يجدها ، فقال للخضر : أنت صاحبها . (٢)

٢٨ ـ **شي** : عن حارث بن حبيب قال : أتى رجل عليّاً عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين ، فقال له : سخّر له السحاب ، وقربت له الأسباب ، و بسط له في النور ، فقال له الرجل : كيف بسط له في النور ؟ فقال عليّ عليه السلام : كان يبصر باللّيل كما يبصر بالنهار ، ثمّ قال عليّ عليه السلام للرّجل : أزيدك فيه ؟ فسكت . (٣)

٢٩ ـ **شي** : عن الأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سئل عن ذي القرنين قال : كان عبداً صالحاً واسمه عيّاش اختاره الله وابتعثه إلى قرن من القرون الاُولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح ، فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها ، ثمّ أحياه الله بعد مائة عام ، ثمّ بعثه إلى قرن من القرون الاُولى في ناحية المشرق ، فكذّبوه فضربوه ضربة على قرنه الأيسر فمات منها ، ثمّ أحياه الله بعد مائة عام وعوّضه من الضربتين اللّتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين أجوفين ، وجعل عزّ ملكه وآية نبوّته في قرنيه ، ثمّ رفعه الله إلى السماء الدنيا فكشط له عن الأرض كلّها جبالها وسهولها وفجاجها حتّى أبصر ما بين المشرق والمغرب ، وآتاه الله من كلّ شيء علماً يعرف به الحقّ والباطل ، و أيّده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ، ثمّ أهبط إلى الأرض وأوحى إليه : أن سر في ناحية غرب الأرض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذلّلت لك العباد فأرهبتهم منك ، فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب فكان إذا مرّ بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب ، فيبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه ، فلم يبلغ مغرب الشمس حتّى دان له أهل المشرق والمغرب ، قال : وذلك قول الله : «إنّا مكّنّا له في الأرض وآتيناه من كلّ شيء سبباً» فسار «حتّى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة» إلى قوله : «أمّا من ظلم» ولم يؤمن بربّه «فسوف نعذّبه» في الدنيا بعذاب الدنيا «ثمّ يردّ إلى ربّه» في مرجعه «فيعذّبه

---

(١) في نسخة : نشرب من الماء ؟ و الظاهر أنه مصحف .

(٢و٣) مخطوط . م

عذاباً نكراً » إلى قوله : « وسنقول له من أمرنا يسراً * ثمّ أتبع سبباً » ذوالقرنين من الشمس سبباً .

ثمّ قال أمير المؤمنين إنّ ذاالقرنين لمّا انتهى مع الشمس إلى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها و معها سبعون ألف ملك يجرّونها بسلاسل الحديد والكلاليب ، يجرّونها من قعر البحرفي قطر الأرض الأيمن كما يجري السفينة على ظهر الماء ، فلمّا انتهى معها الى مطلع الشمس سبباً وجدها تطلع على قوم إلى « بمالديه خبراً[1] » فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ ذا القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس وغيّرت أجسادهم وألوانهم حتّى صيّرتهم كالظلمة ، ثمّ أتبع ذوالقرنين سبباً في ناحية الظلمة حتّى إذا بلغ بين السدّين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً قالوا ياذا القرنين إنّ يأجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض إذا كان إبّان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدّين ، فرعوا في ثمارنا وزروعنا حتّى لايبقون منها شيئاً ، فهل نجعل لك خرجاً نؤدّيه إليك في كلّ عام على أن تجعل بيننا و بينهم سدًّا إلى قوله : « زبر الحديد » قال : فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللّبن ، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين ، و كان ذوالقرنين هو أوّل من بنى ردماً على الأرض ، ثمّ جمع عليه الحطب و ألهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه ، فلمّا ذاب قال : آتوني بقطر وهو المسّ الأحمر ، قال : فاحتفروا له جبلاً من مسّ فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به ، قال : «فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً » يعني يأجوج ومأجوج «قال هذا رحمة من ربّي فإذا جاء وعد ربّي جعله دكّاء و كان وعد ربّي حقّاً» إلى ههنا رواية عليّ بن الحسين ورواية محمّد ابن نصر .

وزاد جبرئيل بن أحمد في حديثه بأسانيد عن الأصبغ بن نباتة ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام : « وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض» يعني يوم القيامة ، وكان ذوالقرنين عبداً صالحاً وكان من الله بمكان نصح الله فنصح له ، وأحبّ الله فأحبّه ، وكان قد سبّب له

---

(١) أى إلى قوله تعالى : «بمالديه خبراً» .

في البلاد ومكّن له فيها حتّى ملك ما بين المشرق والمغرب، (١) وكان له خليل من الملائكة يقال له: رقائيل (٢) ينزل إليه فيحدّثه ويناجيه، فبيناهو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين: يا رقائيل كيف عبادة أهل السماء؟ وأين هي من عبادة أهل الأرض؟ قال رقائيل: ياذا القرنين وما عبادة أهل الأرض؟ (٣) فقال: أمّا عبادة أهل السماء ما في السماوات موضع قدم إلّا وعليه ملك قائم لا يقعد أبداً، أو راكع لا يسجد أبداً، أو ساجد لا يرفع رأسه أبداً، فبكى (٤) ذو القرنين بكاءً شديداً فقال: يا رقائيل إنّي أُحبّ أن أعيش حتّى أبلغ من عبادة ربّي و حقّ طاعته ما هو أهله، قال رقائيل: ياذا القرنين إنّ لله في الأرض عيناً (٥) تدعى عين الحياة فيها عزيمة من الله، إنّه من يشرب منها لم يمت حتّى يكون هو الّذي يسأل الله الموت، (٦) فإن ظفرت بها تعش ما شئت، قال: وأين ذلك العين؟ وهل تعرفها؟ قال: لا غير أنّا نتحدّث (٧) في السماء أنّ لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جانّ، (٨) فقال ذو القرنين: وأين تلك الظلمة؟ قال رقائيل: ما أدري، ثمّ صعد رقائيل فدخل ذا القرنين حزنٌ طويلٌ من قول رقائيل وممّا أخبره عن العين والظلمة ولم يخبره بعلم ينتفع به منهما، فجمع ذو القرنين فقهاء

---

(١) قد أخرجه الثعلبى فى العرائس ص ٢٠٥ ط مصر من هنا فقال: روى عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال: كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق والمغرب اه. وفيه اختلافات نشير إلى بعضها بعد ذلك.

(٢) فى نسخة: رفائيل وكذا فى المواضع التى تأتى بعد ذلك. وفى العرائس: روفائيل.

(٣) فى العرائس: وكان له خليل من الملائكة اسمه روفائيل، يأتيه و يزوره، فبينما هماذات يوم يتحدثان إذ قال له ذو القرنين: ياروفائيل حدثنى عن عبادتكم فى السماء، فبكى وقال: ياذا القرنين وماعبادتكم عند عبادتنا؛ ان فى السماء من الملائكة اه.

(٤) فى العرائس: ان فى السماء من الملائكة من هو قائم لا يجلس أبداً، ومن هو ساجد لا يرفع رأسه أبداً، ومن هو راكع لا يستوى قائماً أبدا، يقولون: «سبحان القدوس الملك القدوس رب الملائكة والروح، ربنا ماعبدناك حق عبادتك» فبكى ذو القرنين. منه قدس سره.

(٥) فى العرائس: قال روفائيل: اوتحب ذلك ياذا القرنين؟ قال: نعم، قال روفائيل: فان لله عينا فى الارض تسمى اه.

(٦) فى نسخة: لم يمت أبداً. وفى اخرى: حتى يكون هو يسأل. و فى ثالثة: هو بالذى يسأل.

(٧) « « : نحدث.

(٨) وفى العرائس زاد: فنحن نظن أن تلك العين فى تلك الظلمة.

أهل مملكته وعلماءهم وأهل دراسة الكتب وآثار النبوّة فلمّا اجتمعوا عنده قال ذو القرنين: يامعشر الفقهاء وأهل الكتب وآثار النبوّة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله وفي كتب من كان قبلكم من الملوك أنّ لله عيناً تدعى عين الحياة، فيها من الله عزيمة إنّه من يشرب منها لم يمت حتّى يكون هو الّذي يسأل الله الموت؟ قالوا: لا يا أيّها الملك، قال: فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أنّ لله في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جانّ؟ قالوا: لا أيّها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزناً شديداً وبكى إذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يحبّ، وكان فيمن حضره غلامٌ من الغلمان من أولاد الأوصياء: أوصياء الأنبياء، وكان ساكتاً لا يتكلّم حتّى إذا آيس ذو القرنين منهم قال له الغلام: (١) أيّها الملك إنّك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، وعلم ماتريد عندي، ففرح ذو القرنين فرحاً شديداً حتّى نزل عن فراشه وقال له: ادن منّي فدنا منه، فقال: أخبرني، قال: نعم أيّها الملك، إنّي وجدت في كتاب آدم الّذي كتب يوم سمّي له ما في الأرض من عين أو شجر، فوجدت فيه أنّ لله عيناً تدعى عين الحياة، فيها من أمر الله عزيمة، إنّه من يشرب منها لم يمت حتّى يكون هو الّذي يسأل الله الموت بظلمة لم يطأها إنس ولا جانّ، ففرح ذو القرنين وقال: ادن منّي يا أيّها الغلام تدري أين موضعها؟ قال: نعم، وجدت في كتاب آدم أنّها على قرن الشمس - يعني مطلعها - ففرح ذو القرنين وبعث إلى أهل مملكته فجمع أشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم و أهل الحكم منهم فاجتمع إليه ألف حكيم وعالم وفقيه، فلمّا اجتمعوا عليه تهيّأ للمسير وتأهّب له بأعدّ العدّة وأقوى القوّة، فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع الجبال والفيافي والأرضين والمفاوز فسار اثني عشر سنة حتّى انتهى إلى طرف الظلمة، فإذا هي ليست بظلمة ليل ولا دخان (٢) ولكنّها هواء يفور سدّ ما بين الأفقين، (٣) فنزل بطرفها

---

(١) في العرائس: فقال عالم من العلماء: إني قرأت وصية آدم عليه السلام فوجدت فيها أن خلق الله في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان، ووضع فيها عين الخلد، فقال ذو القرنين: و أين وجدتها؟ قال: في الارض التي على قرن الشمس. وليس فيه جملة «وكان فيمن حضره» ولا الجمل التي يأتي بعد ذلك. والظاهر انه اختصر الحديث.

(٢) في العرائس: فاذا ظلمة تفور مثل الدخان ليست بظلمة ليل، فعسكر هناك اه.

(٣) في نسخة: مابين الخافقين.

وعسكر عليها ، وجمع علماء أهل عسكره وفقهاءهم وأهل الفضل منهم ، فقال : يامعشر الفقهاء و العلماء إنّي اُريد أن أسلك هذه الظلمة ، فخرّوا له سجّداً فقالوا : أيّها الملك إنّك لتطلب أمراً ماطلبه ولا سلكه أحد كان قبلك من النبيّين والمرسلين ولا من الملوك ، قال : إنّه لا بدّ لي من طلبها ، قالوا : أيّها الملك إنّا لو نعلم أنّك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك لأمرنا(١) ولكنّا نخاف أن يعلق بك (٢) منها أمر يكون فيه هلاك ملكك ، وزوال سلطانك ، وفساد من الأرض ، فقال : لابدّ من أن أسلكها ، فخرّوا سجّداً لله و قالوا : إنّا نتبرّء إليك ممّا يريد ذوالقرنين .

فقال ذوالقرنين : يامعشر العلماء أخبروني بأبصر الدوابّ ، قالوا : الخيل الإناث البكارة أبصر الدوابّ ، فانتخب من عسكره فأصاب ستّة آلاف فرس إناثاً أبكاراً (٣) وانتخب من أهل العلم والفضل والحكمة ستّة آلاف رجل ، فدفع إلى كلّ رجل فرساً وولّى فسحر (٤) ـ وهو الخضر ـ على ألفي فرس ، فجعلهم على مقدّمته ، وأمرهم أن يدخلوا الظلمة ، وسار ذوالقرنين في أربعة آلاف وأمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره اثني عشر سنة ، (٥) فإن رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت و إلّا تفرّقوا في البلاد ولحقوا ببلادهم أوحيث شاؤوا ، فقال الخضر : أيّها الملك إنّا نسلك في الظلمة لايرى بعضنا بعضاً كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا ؟ فأعطاه ذوالقرنين خرزةً حمراء(٦) كأنّها مشعلة لها ضوء ، فقال : خذ هذه الخرزة فإذا أصابكم الضلال فارم بها إلى الأرض فإنّها تصيح ، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها ، فأخذها الخضر ومضى في الظلمة ، وكان الخضر يرتحل وينزل ذوالقرنين ، فبينا الخضر يسير ذات يوم إذ عرض له واد في الظلمة فقال لأصحابه : قفوا في هذا الموضع لايتحرّكنّ أحدٌ منكم

---

(١) فى نسخة : لاتبعناك .

(٢) « « : أن ينفتق عليك .

(٣) « « : اناثا بكارة .

(٤) « « : وعقد لافسحر .

(٥) « « : اثنتى عشرة سنة .

(٦) الخرز : ماينظم فى السلك من الجذع و الودع . الحب المثقوب من الزجاج و غيره فصوص من حجارة . الواحدة : الخرزة . خرزات الملك : جواهر تاجه .

عن موضعه، و نزل عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في الوادي فأبطأت عنه بالإجابة حتّى خاف أن لايجيبه، ثمّ أجابته فخرج إلى صوتها (١) فإذاهي على جانب العين، و إذا ماؤها أشدّ بياضاً من اللّبن، وأصفى من الياقوت، وأحلى من العسل، فشرب منه ثمّ خلع ثيابه فاغتسل منها، ثمّ لبس ثيابه ثمّ رمى بالخرزة نحو أصحابه فأجابته، فخرج إلى أصحابه وركب وأمرهم بالمسير فساروا، ومرّ ذوالقرنين بعده فأخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً وأربعين ليلة، ثمّ خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولاشمس ولاقمر ولكنّه نور، فخرجوا إلى أرض حمراء رملة خشخاشة (٢) فركة كان حصاها اللّؤلؤ، فإذا هو بقصر مبنيّ على طول فرسخ. (٣)

فجاء ذوالقرنين إلى الباب فعسكر عليه، ثمّ توجّه بوجهه وحده إلى القصر فإذا طائر وإذا حديدة طويلة قدوضع طرفاها على جانبي القصر، والطير أسود معلّق في تلك الحديدة بين السماء والأرض كأنّه الخطّاف أوصورة الخطّاف أوشبيه بالخطّاف أوهو خطّاف، (٤) فلمّا سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال: من هذا؟ قال: أنا ذوالقرنين، فقال الطائر: ياذاالقرنين أما كفاك ماوراءك حتّى وصلت إلى حدّ بابي هذا، ففرق (٥) ذوالقرنين فرقاً شديداً، فقال: ياذاالقرنين لاتخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل كثر في الأرض بنيان الآجرّ والجصّ؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطير وامتلأ حتّى ملأ من الحديدة ثلثها، ففرق ذوالقرنين فقال: لاتخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل كثرت المعازف؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطير وامتلأ حتّى ملأ من الحديدة ثلثيها، ففرق ذوالقرنين فقال: لاتخف و أخبرني، قال: سل، قال: هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض؟ قال: نعم، فانتفض انتفاضة وانتفخ فسدّ ما بين جداري القصر، قال: فامتلأ ذوالقرنين عند ذلك فرقاً منه، فقال له: لاتخف وأخبرني، قال:

---

(١) في نسخة: فخرج إلى ضوئها.

(٢) « «: ورملة خشخاشة.

(٣) في العرائس: فاذا بقصر مبنى في تلك الارض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب اه‍.

(٤) « «: واذا طائر أسود يشبه الخطاف مزموما بأنفه الى الحديدة معلقا بين السماء والارض.

(٥) أي ففزع.

سل ، قال هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلّا الله ؟ قال : لا ، فانضمّ ثلثه ثمّ قال : يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل ترك الناس الصلاة المفروضة ؟ قال : لا ، قال : فانضمّ ثلث آخر ، ثمّ قال : يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل ترك الناس الغسل من الجنابة ؟ قال : لا ، قال : فانضمّ حتّى عاد إلى حاله الأوّل ، فإذا هو بدرجة مدرجة إلى أعلى القصر .

فقال الطير : يا ذا القرنين اسلك هذه الدرجة ، فسلكها وهو خائف لا يدري ما يهجم عليه حتّى استوى على ظهرها ، فإذا هو بسطح ممدود مدّ البصر ، و إذا رجل شابّ أبيض مضيء الوجه عليه ثياب بيض حتّى كأنّه رجل أو في صورة رجل أو شبيه بالرجل أو هو رجل ، وإذا هو رافع رأسه إلى السماء ينظر إليها واضع يده على فيه ، فلمّا سمع خشخشة ذي القرنين قال : من هذا ؟ قال : أنا ذو القرنين ، قال : يا ذا القرنين أما كفاك ما وراءك حتّى وصلت إليّ ؟! قال ذو القرنين : مالي أراك واضعاً يدك على فيك ؟ قال : يا ذا القرنين أنا صاحب الصور ، و إنّ الساعة قد اقتربت وأنا أنتظر أن اُومر بالنفخ فأنفخ ، ثمّ ضرب بيده فتناول حجراً فرمى به إلى ذي القرنين كأنّه حجر أو شبه حجر أو هو حجر فقال : يا ذا القرنين خذها فإن جاع جعت ، وإن شبع شبعت فارجع ، فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتّى خرج به إلى أصحابه فأخبرهم بالطير وما سأله عنه وما قال له وما كان من أمره ، وأخبرهم بصاحب السطح وما قال له وما أعطاه ، ثمّ قال لهم : إنّه أعطاني هذا الحجر وقال لي : إن جاع جعت و إن شبع شبعت ، قال : أخبروني بأمر هذا الحجر ، فوضع في إحدى الكفّتين فوضع حجر مثله في الكفّة الاُخرى ثمّ رفع الميزان (١) فإذا الحجر الّذي جاء به أرجح بمثل الآخر (٢) فوضعوا آخر فمال به حتّى وضعوا ألف حجر كلّها مثله ، ثمّ رفعوا الميزان فمال بها ولم يستمل به الألف حجر فقالوا : يا أيّها الملك لا علم لنا بهذا .

فقال له الخضر : أيّها الملك إنّك تسأل هؤلاء عمّا لا علم لهم به ، وقد اُوتيت علم

---

(١) فى العرائس : فوضعت العلماء ذلك الحجر فى كفة ميزان ، وأخذوا حجراً مثله و وضعوه فى الكفة الاخرى ثم رفعوا الميزان .

(٢) فى نسخة : يميل بالاخر .

هذا الحجر ، فقال ذوالقرنين : فأخبرنا به وبيّنه لنا ، فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الّذي جاء به ذوالقرنين في كفّة الميزان ، ثمَّ وضع حجراً آخر في كفّة اُخرى ، ثمّ وضع كفّة تراب على حجر ذي القرنين يزيده ثقلاً ثمّ رفع الميزان فاعتدل ، وعجبوا وخرّوا سجّداً لله تعالى وقالوا : أيّها الملك هذا أمر لم يبلغه علمنا وإنّا لنعلم أنّ الخضر ليس بساحر فكيف هذا وقد وضعنا معه ألف حجر كلّها مثله فمال بها وهذا قد اعتدل به و زاده تراباً ؟ قال ذوالقرنين : بيّن ياخضر لنا أمر هذا الحجر ، قال الخضر : أيّها الملك إنّ أمر الله نافذ في عباده ، و سلطانه قاهر ، و حكمه فاصل و إنّ الله ابتلى عباده بعضهم ببعض ، و ابتلى العالم بالعالم ، والجاهل بالجاهل ، والعالم بالجاهل ، والجاهل بالعالم ، وإنّه ابتلاني بك ، وابتلاك بي ، فقال ذوالقرنين : يرحمك الله يا خضر إنّما تقول : ابتلاني بك حين جعلت أعلم منّي وجعلت تحت يدي أخبرني يرحمك الله عن أمر هذا الحجر ، فقال الخضر : أيّها الملك إنّ هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور ، يقول : إنّ مثل بني آدم مثل هذا الحجر الّذي وضع ووضع معه ألف حجر فمال بها ، ثمّ إذا وضع عليه التراب شبع وعاد حجراً مثله ، فيقول : كذلك مثلك أعطاك الله من الملك ما أعطاك فلم ترض به حتّى طلبت أمراً لم يطلبه أبداً من كان قبلك ، ودخلت مدخلاً لم يدخله إنس ولا جانّ ، يقول : كذلك ابن آدم ولا يشبع حتّى يحثى عليه التراب ، قال : فبكى ذوالقرنين بكاءً شديداً وقال : صدقت ياخضر يضرب لي هذا المثل ، لاجرم إنّي لاأطلب أثراً في البلاد بعد مسلكي هذا ، ثمّ انصرف راجعاً في الظلمة فبيناهم يسيرون إذ سمعوا خشخشة تحت سنابك(١) خيلهم ، فقالوا : أيّها الملك ماهذا ؟ فقال : خذوا منه ، فمن أخذ منه ندم ، ومن تركه ندم ، فأخذ بعضٌ وتركَ بعضٌ ، فلمّا خرجوا من الظلمة إذاهم بالزبرجد فندم الآخذ والتارك ، ورجع ذوالقرنين إلى دومة الجندل وكان بها منزله ، فلم يزل بها حتّى قبضه الله إليه . قال : و كان ﷺ (٢) إذا حدّث بهذا الحديث قال : رحم الله أخي ذا القرنين ما كان مخطئاً إذ سلك ما سلك وطلب ما طلب . ولو ظفر بوادي الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شيئاً إلّا أخرجه إلى الناس لأنّه كان راغباً ،

---

(١) جمع السنبك : طرف الحافر .

(٢) في نسخة : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولكنّه ظفر به بعد مارجع فقد زهد .(١)

٣٠ ـ جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ ذاالقرنين عمل صندوقاً من قوارير ثمّ حمل في مسيره ماشاءالله ، ثمّ ركب البحر فلمّا انتهى إلى موضع منه قال لأصحابه : دلّوني ، فإذا حرّكت الحبل فأخرجوني ، فإن لم اُحرّك الحبل فأرسلوني إلى آخره ، فأرسلوه في البحر و أرسلوا الحبل مسيرة أربعين يوماً ، فإذا ضارب يضرب حيث الصندوق و يقول يا ذاالقرنين أين تريد ؟ قال : اُريد أن أنظر إلى ملك ربّي في البحر كما رأيته في البرّ ، فقال : يا ذاالقرنين إنّ هذا الموضع الّذي أنت فيه مرّ فيه نوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم فهو يهوي في قعر البحر إلى الساعة لم يبلغ قعره ، فلمّا سمع ذوالقرنين ذلك حرّك الحبل وخرج .(٢)

بيان : قال الفيروزآباديّ : الخشخشة : صوت السلاح ، و كلّ شيء يابس إذا حلّ بعضه ببعض ، والدخول في الشيء . انتهى .

و قوله عليه السلام : (فركة) أي كانت ليّنة بحيث كان يمكن فركها باليد .

٣١ ـ **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة الّتي ممّا يلي المغرب ـ يعني جابلقا ـ .(٣)

بيان : قرأ ابن عامر وحمزة والكسائيّ وأبوبكر «حامية» أيّ حارّة ، وقرأ الباقون «حمئة» أي ذات حمئة و طين أسود ، و اُوّلت بأنّ المراد أنّه بلغ ساحل البحر المحيط فرآها كذلك ، إذ لم يكن في مطمح نظره غير الماء ، و لذا قال تعالى : « وجدها تغرب » ولم يقل : كانت تغرب .

٣٢ ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « لم نجعل لهم من دونها ستراً » كذلك قال : لم يعلموا صنعة البيوت .(٤)

ايضاح : قال الرازيّ : فيه قولان : الأوّل : إنّه شاطىء بحر لاجبل ولاشيء يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم ، فلهذا إذا طلعت الشمس دخلوا في أسراب واغلة(٥) في الأرض

(١ - ٤) مخطوط . م

(٥) أسراب جمع السرب : الحفير تحت الارض . والواغلة : الملجأ .

أو غاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذّر عليهم التصرّف في المعاش، وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمّات المعاش، وحالهم بالضدّ من أحوال سائر الخلق.

والقول الثاني: إنّ معناه: لا ثياب لهم، ويكونون كسائر الحيوانات عراة أبداً، وفي كتب الهيئة إنّ حال أكثر أهل الزنج كذلك، وحال كلّ من سكن البلاد القريبة من خطّ الاستواء كذلك، وذكر في بعض كتب التفسير أنّ بعضهم قال: سافرت حتّى جاوزت الصين، فسألت عن هؤلاء القوم فقيل: بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة، فبلغتهم وإذا أحدهم يفرش إحدى أذنيه ويلبس الأُخرى، فلمّا قرب طلوع الشمس سمعت صوتاً كهيئة الصلصلة فغشي عليّ، ثمّ أفقت فلمّا طلعت الشمس إذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فأدخلوني سربا لهم، فلمّا ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحون في الشمس فينضج.(١)

٣٣- **شي**: عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اجعل بيننا وبينهم سدّا * فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً» قال: هو السدّ التقيّة.(٢)

٣٤- **شي**: عن المفضّل قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: «أجعل بينكم وبينهم ردماً» قال: التقيّة «فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً» قال: ما استطاعوا له نقباً إذا عمل بالتقيّة، لم يقدروا في ذلك على حيلة وهو الحصن الحصين، وصار بينك وبين أعداء الله سدّا لا يستطيعون له نقباً، قال: وسألته عن قوله: «فإذا جاء وعد ربّي جعله دكّاء» قال: رفع التقيّة عند قيام القائم فينتقم من أعداء الله.(٣)

بيان: كأنّ هذا كلام على سبيل التمثيل والتشبيه، أي جعل الله التقيّة لكم سدّا لرفع ضرر المخالفين عنكم إلى قيام القائم عليه السلام ورفع التقيّة، كما أنّ ذا القرنين وضع السدّ لرفع فتنة يأجوج ومأجوج إلى أن يأذن الله لرفعها.

تكملة: قال الرازيّ: اختلف الناس في أنّ ذا القرنين من هو، وذكروا أقوالاً:

---

(١) مفاتيح الغيب ٥ : ٧٥٥.

(٢-٣) مخطوط.

الاول : أنّه الإسكندر بن فيلقوس اليونانيّ ، قالوا : والدليل عليه أنّ القرآن دلّ على أنّ الرجل المسمّى بذي القرنين بلغ ملكه إلى أقصى المغرب بدليل قوله : « حتّى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة » وأيضاً بلغ ملكه أقصى المشرق بدليل قوله : « حتّى إذا بلغ مطلع الشمس » وأيضاً بلغ ملكه أقصى الشمال بدليل إنّ يأجوج ومأجوج قوم من الترك ويسكنون في أقصى الشمال ، و بدليل أنّ السدّ المذكور في القرآن يقال في كتب التواريخ إنّه في أقصى الشمال ، (١) فهذا المسمّى بذي القرنين في القرآن قد دلّ القرآن على أنّ ملكه بلغ أقصى المشرق والمغرب والشمال ، وهذا هو تمام القدر المعمور (٢) من الأرض ، ومثل ذلك الملك البسيط لاشكّ أنّه على خلاف العادة ، وما كان كذلك وجب أن يبقى ذكره مخلّداً على وجه الدهر ، وأن لا يبقى مخفيّاً مستتراً ، والملك الّذي اشتهر في كتب التواريخ أنّه بلغ ملكه إلى هذا القدر ليس إلّا الأسكندر ، وذلك لأنّه لمّا مات أبوه جمع ملك الروم (٣) بعد أن كانوا طوائف ، ثمّ قصد (٤) ملوك المغرب وقهرهم ، وأمعن (٥) حتّى انتهى إلى البحر الأخضر ثمّ عاد إلى مصر وبنى الإسكندريّة وسمّاها باسم نفسه ثمّ دخل الشام وقصد بني إسرائيل ، (٦) وورد بيت المقدس وذبح في مذبحه ، ثمّ انعطف إلى أرمنيّة وباب الأبواب ودانت له العبرانيّون والقبط و البربر ، و توجّه بعد ذلك إلى دارا بن دارا وهزمه مرّات إلى أن قتله صاحب حرسه ، واستولى الإسكندر على ملوك الفرس ، وقصد الهند والصين وغزا الاُمم البعيدة و رجع إلى خراسان وبنى المدن الكثيرة ، ورجع إلى العراق ومرض بشهر زور ومات بها ، فلمّا ثبت بالقرآن أنّ ذا القرنين كان رجلاً ملك الأرض بالكلّيّة أو ما يقرب منها وثبت بعلم التواريخ أنّ الّذي هذا شأنه ما كان إلّا الإسكندر وجب القطع بأنّ المراد بذي القرنين هو الإسكندر بن فيلقوس اليونانيّ . (٧)

---

(١) فى المصدر : انه بنى فى اقصى الشمال اه . م

(٢) فى نسخة : هو نهاية القدر المعمور .

(٣) « « : جمع ملوك الروم .

(٤) « « : ثم حصد .

(٥) أمعن فى الطلب : ابعد و بالغ فى الاستقصاء . امعن الضب فى حجره : غاب فى اقصاه .

(٦) فى نسخة : وقهر بنى إسرائيل .

(٧) و به قال اليعقوبى فى تاريخه ، وقال الثعلبى فى العرائس : به قال اكثر أهل السير .

ثمّ ذكروا في تسمية ذي القرنين بهذا الاسم وجوهاً : الأوّل : إنّه لقّب بهذا اللّقب لأجل بلوغه قرني الشمس أي مطلعها و مغربها كما لقّب أردشير بطول اليدين[1] لنفوذ أمره حيث أراده . والثاني : إنّ الفرس قالوا : إنّ دارا الأكبر كان تزوّج بابنة فيلقوس ، فلمّا قرب منها وجد منها رائحة منكرة فردّها إلى أبيها وكانت قد حملت منه بالإسكندر فولدت الإسكندر بعد عودها إلى أبيها فيلقس ، فبقي الإسكندر عند فيلقس وأظهر أنّه ابنه وهو في الحقيقة ابن دارا الأكبر ، قالوا : والدليل على ذلك أنّ الإسكندر لمّا أدرك دارا بن دارا و به رمق وضع رأسه في حجره وقال لدارا : يا أخي أخبرني عمّن فعل هذا لأنتقم لك منه ؟ فهذا ما قاله الفرس ، قالوا : فعلى هذا التقدير فالإسكندر أبوه دارا الأكبر ، واُمّه بنت فيلقس ، فهذا إنّما تولّد من أصلين مختلفين الفرس والروم ، وهذا الّذي قاله الفرس ،[2] وإنّما ذكروه لأنّهم أرادوا أن يجعلوه من نسل ملوك العجم حتّى لا يكون ملك مثله من نسب غير نسب ملوك العجم ، و هو في الحقيقة كذب ، وإنّما قال الإسكندر لدارا «يا أخي» على سبيل التواضع وأكرم دارا بذلك الخطاب .

والقول الثاني : قال أبو الريحان البيرونيّ المنجّم في كتابه الّذي سمّاه بالآثار الباقية من القرون الخالية : قيل : إنّ ذا القرنين هو أبو كرب شمر[3] بن عمير بن أفريقش الحميريّ ،[4] وهو الّذي بلغ ملكه مشارق الأرض ومغاربها ، وهو الّذي افتخر به أحد الشعراء من حمير حيث قال :

قد كان ذو القرنين قبلي مسلماً ❊ ملكاً علا في الأرض غير معبّد[5]

---

[1] في المصدر : اردشير بن بهمن . وفي نسخة : بطويل اليدين . م

[2] ذكره الثعلبى عن بعض القدماء ، وقد تقدم وجه تسميته بالاسكندر .

[3] في المصدر : شمس . م

[4] قال البغدادى فى المحبر ص ٣٦٥ : يقال : الصعب بن قرين بن الهمال هو ذوالقرنين الذى ذكره الله فى كتابه . وقال فى ص ٣٩٣ : ذوالقرنين هو هرمس بن ميطون بن رومى بن لنطى ابن كسلوحين بن يونان بن يافث بن نوح ؛ والظاهر من الثعلبى والمسعودى أن هرمس هو جد الاسكندر وقد ذكرا فى نسبه اختلافا راجع العرائس ومروج الذهب .

[5] فى نسخة : غير مقيد . وفى العرائس : «ملكاً تدين له الملوك وتسجد» والمصرع الثاني من البيت الاتى فيه هكذا : «اسباب أمر من حكيم مرشد» . وزاد : فرأى مغيب الشمس عند غروبها ❊ فى عين ذى خلب وثاط حرمد .

بلغ المشارق و المغارب يبتغي * أسباب ملك من كريم سيّد

ثمّ قال أبوالريحان : ويشبه أن يكون هذا القول أقرب لأنّ الأذواء (١) كانوا من اليمن و هم الّذين لاتخلو أساميهم من ذي كذي المنار و ذي نواس (٢) و ذي النون و ذي يزن .

والثالث أنّه كان عبداً صالحاً ملّكه الله الأرض وأعطاه العلم والحكمة وألبسه الهيبة وإن كنّا لانعرف من هو ، ثمّ ذكروا في تسميته بذي القرنين وجوهاً :

الأوّل : سأل ابن الكوّاء عليّاً عليه‌السلام عن ذي القرنين وقال : أملك أونبيّ ؟ قال : لاملك ولا نبيّ ، كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه الأيمن ، فمات ثمّ بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات ، فبعثه الله فسمّي ذاالقرنين وفيكم مثله .(٣) الثاني : سمّي بذي القرنين لأنّه انقرض في وقته قرنان من الناس . الثالث : قيل : كانت صفحتا رأسه من نحاس . الرابع : كان على رأسه مايشبه القرنين . الخامس : كان لتاجه قرنان . السادس : عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه سمّي ذاالقرنين لأنّه طاف قرني الدنيا يعني شرقها وغربها . السابع : كان له قرنان أي ضفيرتان . الثامن : إنّ الله تعالى سخّر له النور و الظلمة فإذا سرى يهديه النور من أمامه ويمتدّ الظلمة من ورائه . التاسع : يجوز أن يلقّب بذلك لشجاعته كما سمّي الشجاع بالقرن لأنّه يقطع (٤) أقرانه . العاشر : أنّه رأى في المنام كأنّه صعد الفلك وتعلّق بطرفي الشمس وقرنيها ـ أي جانبيها ـ فسمّي لهذا السبب بذي القرنين . الحادي عشر : سمّي بذلك لأنّه دخل النور والظلمة .

والقول الرابع : أنّ ذاالقرنين ملك من الملائكة ، عن عمر ؛ وإنّه سمع رجلاً يقول :

---

(١) اى الملوك الذين كان فى صدر ألقابهم «ذو» .

(٢) فى المصدر : كذى الناد . م

(٣) رواه ايضا جابر بن عبدالله عن النبى صلى‌الله عليه وآله وسلم ، ورواه عن على عليه السلام ايضا الاصبغ بن نباتة و حارث بن حبيب و ابن الورقا وأبى الطفيل وغيرهم ، و رواه أبوبصير عن ابى جعفر و ابى عبدالله عليهما السلام كما تقدم .

(٤) فى المصدر : كما سمى الشجاع بالكبش لانه ينطح اه . م

ياذاالقرنين ، فقال : اللّهمّ اغفر (١) أمارضيتم أن تسمّوا بأسماء الأنبياء حتّى سمّيتم بأسماء الملائكة ؟ (٢) فهذا جملة ماقيل في هذا الباب ، والقول الأوّل أظهر لأجل الدليل الّذي ذكرناه ، وهو أنّ مثل هذا الملك العظيم يجب أن يكون معلوم الحال ، و هذا الملك العظيم هو الإسكندر ، فوجب أن يكون المراد بذي القرنين هو إلّا أنّ فيه إشكالاً قويّاً وهو أنّه كان تلميذاً لأرسطاطاليس الحكيم ، وكان على مذهبه ، فتعظيم الله إيّاه يوجب الحكم بأنّ مذهب أرسطاطاليس حقّ وصدق وذلك ممّا لاسبيل إليه .

المسألة الثانية : اختلفوا في أنّ ذاالقرنين هل كان من الأنبياء أم لا ، منهم من قال : إنّه كان من الأنبياء ، واحتجّوا عليه بوجوه :

الأوّل قوله : « إنّا مكّنّا له في الأرض » والأولى حمله على التمكين في الدين ، والتمكين الكامل في الدين هو النبوّة .

والثاني قوله : « وآتيناه من كلّ شيء سبباً » و من جملة الأشياء النبوّة : فمقتضى العموم في قوله : « وآتيناه من كلّ شيء سبباً » هو أنّه تعالى آتاه من النبوّة سبباً .

والثالث قوله تعالى : « قلنا ياذاالقرنين إمّا أن تعذّب وإمّا أن تتّخذ فيهم حسناً » و الّذي يتكلّم الله معه لابدّ و أن يكون نبيّاً ، و منهم من قال : إنّه كان عبداً صالحاً و ما كان نبيّاً . انتهى . (٣)

أقول : الظاهر من الأخبار أنّه غير الإسكندر ، (٤) وأنّه كان في زمن إبراهيم (٥) عليه السلام وأنّه أوّل الملوك بعد نوح عليه السلام وأمّا استدلاله فلا يخفى ضعفه بعدما قدعرفت

---

(١) فى نسخة : اللهم غفراً .

(٢) فى نسخة : أن تتسموا باسماء الانبياء حتى تسميتم بأسماء الملائكة .

(٣) مفاتيح الغيب ٥ : ٧٥٠-٧٥٢ . م

(٤) سماه فى الخبر ١٥ الاسكندر وفى الخبر ٢٣ قال : كان غلاما من اهل الروم ؛ ولكنهما مرويان من طرق العامة ، وفيما تقدم من الاخبار أن اسمه عياش وفى الخبر ١١ أنه عبدالله بن ضحاك بن معد ، وقدمنا قبل ذلك كلام البغدادى وغيره فى تسميته .

(٥) تقدم فى الخبر الثانى أنه كان بعد موسى عليه السلام وفى الخبر ١٦ أنه كان بعد عيسى عليه السلام لكنهما مرويان من غير طرقنا .

مع أنّ الملوك المتقدّمة لم يضبط أحوالهم بحيث لايشذّ عنهم أحد، وأيضاً الظاهر من كلام أهل الكتاب الّذين عليهم يعوّلون في التواريخ عدم الاتّحاد، ثمّ الظاهر ممّا ذكرنا من الأخبار وغيرهما ممّا أورده الكلينيّ وغيره أنّه لم يكن نبيّاً (١) ولكنّه كان عبداً صالحاً مؤيّداً من عنده تعالى.

و أمّا يأجوج و مأجوج فقد ذكر الشيخ الطبرسيّ أنّ فسادهم أنّهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابّهم؛ و قيل: كانوا يخرجون أيّام الربيع فلا يدعون شيئاً أخضر إلّا أكلوه، ولايابساً إلّا احتملوه، عن الكلبيّ؛ و قيل: أرادوا أنّهم سيفسدون في المستقبل عند خروجهم؛ وورد في الخبر عن حذيفة قال: سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن يأجوج ومأجوج فقال: يأجوج اُمّة ومأجوج اُمّة، كلّ اُمّة أربعمائة اُمّة، لايموت الرجل منهم حتّى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلّ قد حمل السلاح؛ قلت: يارسول الله صفهم لنا، قال: هم ثلاثة أصناف: صنف منهم أمثال الأرز، قلت: يارسول الله وما الأرز؟ قال: شجر بالشام طويل، وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء، و هؤلاء الّذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد، وصنف منهم يفترش أحدهم إحدى اُذنيه و يلتحف بالاُخرى ولا يمرّون بفيل ولا وحش ولا جمل ولاخنزير إلّا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدّمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبريّة. (٢) قال وهب ومقاتل: إنّهم من ولد يافث بن نوح أبي الترك؛ وقال السدّيّ: الترك سريّة من يأجوج ومأجوج خرجت تغير (٣) فجاء ذو القرنين فضرب السدّ فبقيت خارجه. وقال قتادة: إنّ ذا القرنين بنى السدّ على إحدى و عشرين قبيلة، وبقيت منهم قبيلة دون السدّ فهم الترك؛ وقال كعب: هم نادرة من ولد آدم، وذلك أنّ آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب يأجوج و مأجوج فهم متّصلون بنا من جهة الأب دون الاُمّ؛ وهذا بعيد انتهى. (٤)

---

(١) و اما ما تقدم فى الخبر ١٦ من انه اوحى اليه فقد عرفت أن الخبر وارد من غير طرقنا مع أنه يمكن توجيهه.

(٢) الخبر مروى عن العامة راجع.

(٣) أى تهجم وتوقع بغيرهم.

(٤) مجمع البيان ٦: ٤٩٤.

أقول : سيأتي بيان أحوالهم في كتاب الغيبة إن شاء الله تعالى . ثمّ اعلم أنّا إنّما أوردنا قصّة ذي القرنين بعد قصص إبراهيم عليه السلام تبعاً للصدوق رحمه الله ، و لما مرّ من أنّه كان في زمنه عليه السلام ، وذهب بعض المؤرّخين إلى أنّه كان متقدّماً على إبراهيم عليه السلام .

غريبة : قال الثعلبيّ في العرائس : يحكى أنّ الواثق بالله رأى في المنام كأنّ السدّ مفتوح ، فوجّه سلاما الترجمان في خمسين رجلاً وأعطاه ديته خمسة آلاف دينار ، وأعطى كلّ رجل من الخمسين ألف درهم و رزق سنة ، و أعطاه مائتي بغل لحمل الزاد و الماء ، فتوجّه من سرّ من رأى بكتاب من الواثق إلى إسحاق بن إسماعيل صاحب أرمينيّة وكان بتفليس ، و كتب له إسحاق إلى صاحب السرير ملك الأُردنّ ، و كتب له ملك الأُردنّ إلى طلخيذ فيلاذ شاه ملك الخور (١) فأقام عنده حتّى وجّه خمسين رجلاً أدلّاء فساروا خمسة وعشرين يوماً حتّى انتهوا إلى أرض سوداء منتنة الريح ، وكانوا قد حملوا خلّاً يشمّونه من الرائحة الكريهة ، (٢) فساروا فيها سبعة و عشرين يوماً (٣) فمات ههنا قوم .

ثمّ ساروا في مدن خربة عشرين يوماً ، فسألوا عن تلك المدن فقالوا : إنّها قد ظهرت يأجوج ومأجوج فخرّبوها ، ثمّ ساروا إلى حصون بالقرب من الجبل يتكلّمون بالعربيّة و الفارسيّة يقرؤون القرآن ، لهم كتاتيب (٤) ومساجد ، فقالوا : من القوم ؟ قالوا : رسل أمير المؤمنين فقالوا : من أمير المؤمنين ؟ قالوا : بالعراق ، فتعجّبوا وقالوا : شيخ أوشابّ ، وزعموا أنّه لم يبلغهم خبره ، ثمّ ساروا (٥) إلى جبل أملس ليس عليه خضرة ، وإذا جبل مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعاً ، فإذا عضادتان مبنيّتان مقابلتا الجبل من جنبتي الوادي ، كلّ عضادة خمسة وعشرون ذراعاً (٦) الظاهر من تحتها عشرة أذرع ، مبنيّة بلبن من حديد ، مركّبة بنحاس

---

(١) فيه تصحيف ، و الموجود في العرائس : وكتب اسحاق الى صاحب السرير ، وكتب له صاحب السرير إلى ملك اللان ، وكتب له ملك اللان الى الازلى طلجند فبلادشاه ملك الخزر . قلت : قال ياقوت في المعجم : اللان آخره نون : بلاد واسعة في طرف ارمينية قرب باب الابواب مجاورون للخزر .

(٢) في العرائس : قد حملوا شيئا يشمونه من الرائحة الذكية .

(٣) « » : تسعة و عشرين يوماً .

(٤) في المصدر : مكاتب . وهما جمع المكتب والمكتبة : موضع التعليم .

(٥) في العرائس : فقالوا : من هو امير المؤمنين ؟ قلنا : من أولاد العباس ملك بالعراق ، فتعجبوا منه وقالوا : شيخ أوشاب ؟ وزعموا انهم لم يبلغهم خبره ، ثم فارقوهم وساروا .

(٦) في المصدر : عضادتاه مبنيتان مقابلتا الجبل ، عرض كل عضادة خمسة و عشرون ذراعاً .

مع أنّ الملوك المتقدّمة لم يضبط أحوالهم بحيث لايشذّ عنهم أحد ، وأيضاً الظاهر من كلام أهل الكتاب الّذين عليهم يعوّلون في التواريخ عدم الاتّحاد ، ثمّ الظاهر ممّا ذكرنا من الأخبار وغيرهما ممّا أورده الكلينيّ وغيره أنّه لم يكن نبيّاً (١) ولكنّه كان عبداً صالحاً مؤيّداً من عنده تعالى .

و أمّا يأجوج و مأجوج فقد ذكر الشيخ الطبرسيّ أنّ فسادهم أنّهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابّهم ؛ و قيل : كانوا يخرجون أيّام الربيع فلا يدعون شيئاً أخضر إلّا أكلوه ، ولايابساً إلّا احتملوه ، عن الكلبيّ ؛ و قيل : أرادوا أنّهم سيفسدون في المستقبل عند خروجهم ؛ وورد في الخبر عن حذيفة قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن يأجوج ومأجوج فقال : يأجوج اُمّة ومأجوج اُمّة ، كلّ اُمّة أربعمائة اُمّة ، لايموت الرجل منهم حتّى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلّ قد حمل السلاح ؛ قلت : يارسول الله صفهم لنا ، قال : هم ثلاثة أصناف : صنف منهم أمثال الأرز ، قلت : يارسول الله وما الأرز ؟ قال : شجر بالشام طويل ، وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء ، و هؤلاء الّذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ، وصنف منهم يفترش أحدهم إحدى اُذنيه و يلتحف بالاُخرى ولا يمرّون بفيل ولا وحش ولا جمل ولاخنزير إلّا أكلوه ، ومن مات منهم أكلوه ، مقدّمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبريّة . (٢) قال وهب ومقاتل : إنّهم من ولد يافث بن نوح أبي الترك ؛ وقال السدّيّ : الترك سريّة من يأجوج ومأجوج خرجت تغير (٣) فجاء ذو القرنين فضرب السدّ فبقيت خارجه . وقال قتادة : إنّ ذا القرنين بنى السدّ على إحدى و عشرين قبيلة ، وبقيت منهم قبيلة دون السدّ فهم الترك ؛ وقال كعب : هم نادرة من ولد آدم ، وذلك أنّ آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب يأجوج و مأجوج فهم متّصلون بنا من جهة الأب دون الاُمّ ؛ وهذا بعيد انتهى . (٤)

---

(١) و اما ما تقدم فى الخبر ١٦ من انه اوحى اليه فقد عرفت أن الخبر وارد من غير طرقنا مع أنه يمكن توجيهه .

(٢) الخبر مروى عن العامة راجع .

(٣) أى تهجم وتوقع بغيرهم .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٤٩٤ .

أقول : سيأتي بيان أحوالهم في كتاب الغيبة إن شاء الله تعالى . ثمّ اعلم أنّا إنّما أوردنا قصّة ذي القرنين بعد قصص إبراهيم عليه السلام تبعاً للصدوق رحمه الله ، و لما مرّ من أنّه كان في زمنه عليه السلام ، وذهب بعض المؤرّخين إلى أنّه كان متقدّماً على إبراهيم عليه السلام .

غريبة : قال الثعلبيّ في العرائس : يحكى أنّ الواثق بالله رأى في المنام كأنّ السدّ مفتوح ، فوجّه سلاما الترجمان في خمسين رجلاً وأعطاه ديته خمسة آلاف دينار ، وأعطى كلّ رجل من الخمسين ألف درهم و رزق سنة ، و أعطاه مائتي بغل لحمل الزاد و الماء ، فتوجّه من سرّ من رأى بكتاب من الواثق إلى إسحاق بن إسماعيل صاحب أرمينيّة وكان بتفليس ، و كتب له إسحاق إلى صاحب السرير ملك الاُردن ، و كتب له ملك الاُردن إلى طلخيذ فيلاذ شاه ملك الخور .⁽¹⁾ فأقام عنده حتّى وجّه خمسين رجلاً أدلّاء فساروا خمسة وعشرين يوماً حتّى انتهوا إلى أرض سوداء منتنة الريح ، وكانوا قد حملوا خلّاً يشمّونه من الرائحة الكريهة ،⁽²⁾ فساروا فيها سبعة و عشرين يوماً ⁽³⁾ فمات ههنا قوم .

ثمّ ساروا في مدن خربة عشرين يوماً ، فسألوا عن تلك المدن فقالوا : إنّها قد ظهرت يأجوج ومأجوج فخرّبوها ، ثمّ ساروا إلى حصون بالقرب من الجبل يتكلّمون بالعربيّة و الفارسيّة يقرؤون القرآن ، لهم كتاتيب⁽⁴⁾ ومساجد ، فقالوا : من القوم ؟ قالوا : رسل أمير المؤمنين فقالوا : من أمير المؤمنين ؟ قالوا : بالعراق ، فتعجّبوا وقالوا : شيخ أوشاب ، وزعموا أنّه لم يبلغهم خبره ، ثمّ ساروا⁽⁵⁾ إلى جبل أملس ليس عليه خضرة ، وإذا جبل مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعاً ، فإذا عضادتان مبنيّتان مقابلتا الجبل من جنبتي الوادي ، كلّ عضادة خمسة وعشرون ذراعاً ⁽⁶⁾ الظاهر من تحتها عشرة أذرع ، مبنيّة بلبن من حديد ، مركّبة بنحاس

---

(١) فيه تصحيف ، و الموجود في العرائس : وكتب اسحاق الى صاحب السرير ، وكتب له صاحب السرير إلى ملك اللان ، و كتب له ملك اللان الى الازلى طلمجند فبلادشاه ملك الخزر . قلت : قال ياقوت في المعجم : اللان آخره نون : بلاد واسعة في طرف ارمينية قرب باب الابواب مجاورون للخزر .

(٢) في العرائس : قد حملوا شيئا يشمونه من الرائحة الذكية .

(٣) « : تسعة و عشرين يوماً .

(٤) في المصدر : مكاتب . وهما جمع المكتب والمكتبة : موضع التعليم .

(٥) في العرائس : فقالوا : من هو امير المؤمنين ؟ قلنا : من أولاد العباس ملك بالعراق ، فتعجبوا منه وقالوا : شيخ أوشاب ؟ وزعموا انهم لم يبلغهم خبره ، ثم فارقوهم وساروا .

(٦) في المصدر : عضادتاه مبنيتان مقابلتا الجبل ، عرض كل عضادة خمسة و عشرون ذراعاً .

في سمك خمسين ذراعاً ، وإذا دروند (١) من حديد طرفاه على عضادتين ، طوله مائة وعشرون ذراعاً ، قد ركبت طرفاه على العضادتين ، عُلى كلّ واحدة (٢) مقدار عشرة أذرع في عرض خمسة أذرع ، وفوق ذلك الدروند بني بذلك اللّبن من الحديد المنصبّ في النحاس (٣) إلى رأس الجبل ، وارتفاعه مدّ البصر ، وفوق ذلك شرف من حديد ، في طرف كلّ شرفة قرنان مبنيٌّ بعضها إلى بعض كلّ واحد إلى صاحبه ، و إذا باب مصراعان (٤) منصوبان من حديد عرض كلّ باب خمسون ذراعاً في ارتفاع خمسين ذراعاً ، قائمتاهما في دورهما على قدر الدروند وعلى الباب قفل طوله سبعة أذرع في غلظ ذراع ، وارتفاع القفل من الأرض خمسة وخمسون ذراعاً ، وفوق القفل مقدار خمسة أذرع غلق ، (٥) و على الغلق مفتاح طوله ذراع ونصف ، وله اثنا عشر دندانجة كلّ واحدة كدسجدة منجل من أعظم ما يكون ، (٦) ومعلّق في سلسلة طولها ثمانية أذرع في استدارة أربعة أشبار ، والحلقة الّتي في السلسلة مثل حلقة المنجنيق ؛ و عتبة الباب عشرة أذرع ، في وسطه مائة ذراع ، سوى ما تحت العضادتين ، و الظاهر منها (٧) خمسة أذرع ، هذا كلّه بذراع السواد ، ورئيس تلك الحصون يركب في كلّ جمعة في عشرة فوارس ، مع كلّ فارس مرزبة (٨) من حديد ، كلّ واحد منها خمسون منّاً ، فيضرب القفل بالمرزبات في كلّ يوم ثلاث ضربات يسمع من وراء الباب الصوت ، ويعلمون أنّ هناك حفظة ، ويعلم هؤلاءِ أنّ اُولئك لم يحدثوا في الباب حدثاً ، وإذا ضربوا أصغوا إليها بآذانهم يسمعون من داخل دويّاً ، وبالقرب من هذا الجبل حصن عظيمٌ كبيرٌ عشرة فراسخ

---

(١) معرب دربند وهو الباب الواسع .

(٢) فى المصدر : علو كل واحدة .

(٣) « « : فوق ذلك اللبن الحديد المغيب فى النحاس .

(٤) « « : منظومة كل واحدة فى صاحبتها . واذا باب له مصراعان .

(٥) الغلق : ما يغلق به الباب .

(٦) هكذا فى النسخ ، والمصدر خال عن الجملة ، والظاهر أن دندانجة معرب دندانه . وأما دسجدة فلم نقف على معناه والمنجل : آلة من حديد عكفاء يقضب بها الزرع ، يقال لها بالفارسية : داس .

(٧) فى المصدر : وعرض عتبة الباب عشرة أذرع فى طول مائة ذراع سوى ما فى العضادتين والظاهر منها اه .

(٨) بتشديد الباء وتخفيفها : عصية من حديد .

في عشرة فراسخ ، تكسيرها مائة فرسخ ، ومع الباب حصنان يكون كلّ واحد منهما مائتي ذراع (١) في مائتي ذراع ، وعلى باب هذين الحصنين صخرتان ، وبين الحصنين عين ماء عذب ، وفي أحد الحصنين آلة البناء الّتي بني بها السدّ : من قدور الحديد ، ومغارف من حديد مثل قدر الصابون ، (٢) وهناك بعض اللّبن من الحديد قد التصق بعضه ببعض من الصدأ (٣) واللّبنة ذراع و نصف في طول شبر، (٤) و سألنا هل رأوا هناك أحداً من يأجوج و مأجوج ؟ فذكروا أنّهم رأوا عدّة منهم فوق الشرف ، فهبت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبهم ، و كان مقدار الرجل في رأي العين شبراً ونصفاً .

قال : فلمّا انصرفنا أخذتنا الأدلّاء (٥) على نواحي خراسان فعدلنا إليها فوقعنا إلى القرب من سمرقند على سبع فراسخ ، وكان أصحاب الحصن قد زوّدونا الطعام ثمّ سرنا إلى عبدالله ابن طاهر فوصلنا بمائة ألف درهم ، ووصل كلّ رجل كان معي خمسمائة درهم ، وأجرى (٦) على كلّ فارس خمسة دراهم وعلى كلّ راجل ثلاثة دراهم كلّ يوم حتّى صرنا إلى الري ، ورجعنا إلى سرّ من رأى بعد ثمانية وعشرين شهراً . (٧)

* * *

---

(١) في المصدر : ومع الباب حصنان طول كل واحدة منهما مائتا ذراع .

(٢) المصدر خال عن قوله : مثل قدر الصابون .

(٣) الصدأ : مادة لونها يأخذ من الحمرة و الشقرة تتكون على وجه الحديد و نحوه بسبب رطوبة الهواء ، يقال بالفارسية لها : زنك .

(٤) في المصدر : في عرض شبر .

(٥) « « : أخذبنا الادلاء .

(٦) أجرى عليه الرزق : أفاضه وعينه .

(٧) العرائس ٢٢٩-٢٣٠ .

﴿باب ٩﴾

❁(قصص يعقوب ويوسف على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام)❁

الايات ، البقرة «٢» ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون * أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وآله آبائك إبراهيم و إسمعيل و إسحق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ١٣٢ ـ ١٣٣ .

آل عمران «٣» كلّ الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلّا ما حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزّل التورىة قل فأتوا بالتورىة فاتلوها إن كنتم صادقين ٩٣ .

يوسف «١٢» نحن نقصّ عليك أحسن القصص «إلى قوله» : وهم يمكرون ٣ـ١٠٢ .

مريم «١٩» وهبنا له إسحق ويعقوب وكلاً جعلنا نبيّاً ٤٩ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه‌الله : «إلّا ما حرّم إسرائيل» أي يعقوب «على نفسه» اختلفوا في ذلك الطعام فقيل : إنّ يعقوب أخذه وجع العرق الّذي يقال له عرق النساء فنذر إن شفاه الله أن يحرّم العروق ولحم الإبل وهو أحبّ الطعام إليه ، عن ابن عبّاس و غيره ؛ وقيل : حرّم إسرائيل على نفسه لحم الجزور تعبّداً لله ، وسأل الله أن يجيز له فحرّم الله تعالى ذلك على ولده ؛ وقيل : حرّم زائدة الكبد والكليتين والشحم إلّا ما حملته الظهور واختلف في أنّه عليه‌السلام كيف حرّم على نفسه ؟ فقيل : بالاجتهاد وهو باطل ؛ وقيل : بالنذر ؛ و قيل : بنصّ ورد عليه ؛ وقيل : حرّمه كما يحرّم المستظهر في دينه من الزهّاد اللّذّة على نفسه «من قبل أنّ تنزّل التورىة» أي كلّ الطعام كان حلالاً لنبي إسرائيل قبل أن تنزّل التوراة على موسى ، فإنّها تضمّنت تحريم ما كانت حلالاً لبني إسرائيل .

واختلفوا فيما حرّم عليهم فقيل : إنّه حرّم عليهم ما كانوا يحرّمونه قبل نزولها اقتداءً بأبيهم يعقوب ؛ وقيل : لم يحرّمه الله عليهم في التوراة ، وإنّما حرّم عليهم بعد التوراة بظلمهم و كفرهم ، وكانت بنو إسرائيل إذا أصابوا ذنباً عظيماً حرّم الله عليهم طعاماً طيّباً وصبّ عليهم رجزاً

وهو الموت ، وذلك قوله تعالى : «فبظلم من الّذين هادوا» الآية . و قيل لم يكن شيئاً[1] من ذلك حراماً عليهم في التوراة وإنّما هو شيء حرّموه على أنفسهم اتّباعاً لأبيهم ، و اُضافوا تحريمه إلى الله فكذّبهم الله تعالى ، واحتجّ عليهم بالتوراة ، فلم يجسروا على إتيان التوراة لعلمهم بصدق النبيّ صلى الله عليه وآله و كذبهم ، وكان ذلك دليلاً ظاهراً على صحّة نبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله .[2]

١ ـ **فس** : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن محمّد ، عمّن حدّثه ،[3] عن المنقريّ ، عن عمرو بن شمر ، عن إسماعيل بن السنديّ ، عن عبدالرحمن بن اُسباط القرشيّ عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ في قول الله : «إنّي رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين» قال في تسمية النجوم : هو الطارق وحوبان والذيال[4] وذو الكتفين ووثاب وقابس وعمودان وفيلق[5] و مصبح والصرح[6] و الفروغ[7] و الضياء والنور . يعني الشمس والقمر ، و كلّ هذا النجوم محيطة بالسماء .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تأويل هذه الرؤيا إنّه سيملك مصر ويدخل عليه أبواه وإخوته ، أمّا الشمس فاُمّ يوسف راحيل ، والقمر يعقوب ، وأمّا أحد عشر كوكباً فإخوته ، فلمّا دخلوا عليه سجدوا شكراً لله وحده حين نظروا إليه و كان ذلك السجود لله .

قال عليّ بن إبراهيم : فحدّثني أبي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان من خبر يوسف أنّه كان له أحد عشر أخاً ، وكان له من اُمّه أخ واحد

---

(١) كذا فى النسخ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤٧٥ . م

(٣) فى نسخة : عن حارثة .

(٤) فى الخصال فى رواية : «جوبان» وفى اخرى «حربان» وفى العرائس «جريان» وفيه : «الذبال» .

(٥) فى نسخة : فليق .

(٦) « « : «الصوح» وفى اخرى «الضرح» وفى العرائس «الضروح» و فى الخصال : «الضروج» .

(٧) فى نسخة : «الفروع» و فى المصدر «القروع» وفى العرائس «الفرع» وفى الخصال : «ذو القرع» .

يسمى بنيامين ،⁽¹⁾ وكان يعقوب إسرائيل الله ـ ومعنى إسرائيل الله أي خالص الله ـ ابن إسحاق نبي الله ابن إبراهيم خليل الله ، فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على أبيه ، فقال يعقوب : «يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين» قوله : «فيكيدوا لك كيداً» أي يحتالوا عليك ، فقال يعقوب ليوسف : «وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم و إسحق إن ربك عليم حكيم» وكان يوسف من أحسن الناس وجهاً ، وكان يعقوب يحبه ويؤثره على أولاده ، فحسدوه إخوته على ذلك ؛ وقالوا فيما بينهم ما حكى الله عز وجل : «إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة» أي جماعة «إن أبانا لفي ضلال مبين» فعمدوا على قتل يوسف فقالوا : نقتله حتى يخلولنا وجه أبينا فقال لاوي : لا يجوز قتله و لكن نغيبه عن أبينا و نحن نخلو به ، فقالوا كما حكى الله عز وجل : «يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون * أرسله معنا غداً يرتع ويلعب» أي يرعى الغنم ويلعب «وإنا له لحافظون» فأجرى الله على لسان يعقوب «إني ليحزنني أن تذهبوا به و أخاف أن يأكله الذئب و أنتم عنه غافلون» فقالوا كما حكى الله : «لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذاً لخاسرون» العصبة ، عشرة إلى ثلاثة عشر «فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيبت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون» أي تخبرهم بما هموا به ؛ وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون» يقول : لا يشعرون إنك أنت يوسف ، أتاه جبرئيل فأخبره بذلك .⁽²⁾

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : يعقوب هو إسرائيل الله ـ ومعناه : عبدالله الخالص ـ ابن إسحاق نبي الله ، ابن إبراهيم خليل الله . وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله قال : الكريم ابن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . و عن ابن عباس أن يوسف رأى في المنام ليلة الجمعة ليلة القدر أحد عشر كوكباً نزلت من السماء فسجدت

---

(۱) فى نسخة وفى المصدر : ابن يامين .

(۲) تفسير القمى : ۳۱٦ ـ ۳۱۷ . م

له ورأى الشمس والقمر نزلا من السماء فسجدا له ، قال : فالشمس والقمر أبواه ، والكواكب إخوته الأحد عشر . وقال السدّيّ : الشمس أبوه و القمر خالته ، وذلك أنّ اُمّه راحيل قد ماتت ؛ وقال ابن عبّاس : الشّمس اُمّه والقمر أبوه ؛ وقال وهب : كان يوسف رأى و هو ابن سبع سنين أنّ أحد عشر عصاً طوالاً كانت مركوزة في الأرض كهيئة الدائرة ، وإذا عصا صغيرة وثبت عليها حتّى اقتلعتها وغلبتها ، فوصف ذلك لأبيه فقال له : إيّاك أن تذكر ذلك لإخوتك . ثمّ رأى وهو ابن اثنتي عشرة سنة أنّ أحد عشر كوكباً والشمس والقمر سجدن له ، فقصّها على أبيه فقال له : «لا تقصص» الآية ؛ وقيل : إنّه كان بين رؤياه وبين مصير أبيه وإخوته إلى مصر أربعون سنة ؛ وقيل : ثمانون سنة .

قوله تعالى : «وكذلك» أي كما أراك هذه الرؤيا «يجتبيك ربّك» أي يصطفيك و يختارك للنبوّة «ويعلّمك من تأويل الأحاديث» أي من تعبير الرؤيا ؛ قيل : وكان أعبر الناس للرؤيا أو مطلق العلوم والأخبار السالفة والآتية «لقد كان في يوسف وإخوته» كان ليعقوب اثنا عشر ولداً ، وقيل : أسماؤهم روبيل وهو أكبرهم ، وشمعون ولاوي ويهودا وريالون (١) ويشجر . واُمّهم ليّا (٢) بنت ليّان وهي ابنة خالة يعقوب ، ثمّ توفّيت ليّا فتزوّج يعقوب اُختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين (٣) وقيل : ابن يامين ، وولد له من سرّيّتين (٤)

---

(١) في اليعقوبي والطبري والمحبر «يهوذا» بالذال . وفي المصدر وفي الطبري «زبالون» وفي اليعقوبي «زفولون» وفي المحبر «زبلون» وأما يشجر ففي الطبري «يشجر ويشحر» بالحاء المهملة و في اليعقوبي «يشاجر» والمحبر «يساخر» الا أنه لم يعجم الياء .

(٢) وبه قال اليعقوبي والطبري ، وقال البغدادي في المحبر : هي الية . وأما أبوها ففي تاريخ الطبري : هو ليان بن بتويل بن الياس . وفي تاريخ اليعقوبي : لابان . وفي المحبر . أحبن بن نتويل ابن ناحور .

(٣) قال الطبري : هو بالعربية : شداد .

(٤) في المطبوع هنا هامش نذكره بالفاظه : قوله : «وسرية» اختلف في سرية فقال بعضهم : انها مشتقة من السر الذي هو الجماع أو الذي يكتم للمناسبة المعنوية اذ الغالب أن السرية تكتم عن الحرة وقال بعضهم: انها من السراة ، ثم القائلون بأنها من السر اختلفوا فذهب بعضهم الى أنها فعلية منسوبة اليه وضمت سينها مع أن القياس الكسر كما قالوا دهري في النسبة الى الدهر ، وذهب آخرون الى انها في الاصل سرّورة على وزن فعلولة من السر أيضاً أبدلوا من الراء الاخيرة ياء للتضعيف ثم قلبوا الواو ياء وادغموا ثم كسروا ماقبل الياء للمناسبة ، فهي على هذا فعليلة صغيرة عن فعلولة *

له اسم إحداهما زلفة والاُخرى بلهة(١) أربعة بنين : دار(٢) ويفتالي وحاد وأشر «ليوسف وأخوه» أي بنيامين «ونحن عصبة» أي جماعة يتعصّب بعضنا لبعض ، ويعين بعضنا بعضاً فنحن أنفع لأبينا «لفي ضلال مبين» أي ذهاب عن طريق الصواب الّذي هو التعديل بيننا ، أو في خطاء من الرأي في اُمور الأولاد والتدبير الدنيويّ ، إذ نحن أقوم باُموره ؛ وأكثر المفسّرين على أنّ إخوة يوسف كانوا أنبياء ، وقال بعضهم : لم يكونوا أنبياء لأنّ الأنبياء لا يقع منهم القبائح ،(٣) و روى ابن بابويه في كتاب النبوّة بإسناده عن ابن بزيع ، عن حنان بن سدير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أكان أولاد يعقوب أنبياء ؟ فقال : لا ، ولكنّهم كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء ، ولم يفارقوا الدنيا إلّا سعداء تابوا وتذكّروا ماصنعوا .

«يخل لكم وجه أبيكم» أي تخلص لكم محبّته «قال قائل منهم» أي روبيل ؛ و قيل يهودا ؛ وقيل : لاوي «في غيبت الجبّ» أي في قعر البئر ، واختلف فيه فقيل : هو بئر بيت المقدس ، و قيل بأرض الاُردنّ ؛ وقيل : بين مدين ومصر ؛ وقيل : على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب «أخاف أن يأكله الذئب» قيل : كانت أرضهم مذئبة . و كانت السباع ضاريه في ذلك الوقت ؛ وقيل : إنّ يعقوب عليه السلام رأى في منامه كأنّ يوسف قد شدّ عليه عشرة أذؤب ليقتلوه ، وإذا ذئب منها يحمي عنه ، فكأنّ الأرض انشقّت فدخل فيها يوسف فلم

والقائلون بأنها من السراة و هى الخيار ذهبوا إلى ذلك لانها لايجعل لامة سرية إلا بعد اختيارها لنفسه ، ووزنها عندهم فعيلة فيكون الراء الواحدة والياء الواحدة زائدة و المختار الاول وهو أنها فعلية من السر لقوة المعنى كما تقدم واللفظ أيضاً لكثرة فعلية كحرية وقلة فعلولة وعدم فعلية ، وهنا مذهب آخر وذهب اليه الاخفش ولم يذكره المصنف وهو أنها فعولة من السرور لانها يسر بها فابدلوا من الراء الاخيرة ياء ثم قلبوا وادغموا كامر . جاربردى .

(١) فى المحبر : بلها ، وفيه وفى اليعقوبى : زلفاء .

(٢) فى المصدر واليعقوبى والطبرى والمحبر : «دان» بالنون . و فى الاولين : «نفتالى» وفى الاخرين «نفتالى» أما حاد ففى المصدر : «جاد» بالجيم ، وفى الطبرى «جاد وحادر» وفى المحبر : «جاذ» بالذال، وفى اليعقوبى : «كاذ» .

(٣) وبه قالت اصحابنا الامامية ، حيث انهم قالوا ان الانبياء لايصدر عنهم الذنوب والقبائح وهم معصومون عنها ، وتقدم الكلام فى ذلك فى أول المجلد ١١ .

يخرج إلّا بعد ثلاثة أيّام ، فمن ثمّ قال هذا ، فلقّنهم العلّة وكانوا لايدرون ؛ وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لاتلقّنوا الكذب فتكذبوا ، فإنّ بني يعقوب لم يعلموا أنّ الذئب يأكل الإنسان حتّى لقّنهم أبوهم .⁽¹⁾

وقيل : كنّى عنهم بالذئب مساترةعنهم ؛ وقال الحسن : جعل يوسف في الجبّ وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان في البلاء إلى أن وصل إليه أبوه ثمانين سنة ، ولبث بعد الاجتماع ثلاثاً وعشرين سنة ، ومات وهو ابن مائة و عشرين سنة ؛⁽²⁾ وقيل : كان له يوم اُلقي في الجبّ عشر سنين ؛ وقيل : اثنا عشر ؛ وقيل : سبع ؛ وقيل : تسع ، وجمع بينه وبين أبيه وهو ابن أربعين سنة .⁽³⁾

٢ - **فس** : قال عليّ بن إبراهيم : فقال لاوي : ألقوه في هذا الجبّ يلتقطه بعض السيّارة إن كنتم فاعلين ، فأدنوه من رأس الجبّ فقالوا له : انزع قميصك ، فبكى فقال : يا إخوتي تجرّدوني ؟ ! فسلّ واحد منهم عليه السكّين فقال : لئن لم تنزعه لأقتلنّك ، فنزعه⁽⁴⁾ فدلّوه في اليمّ⁽⁵⁾ و تنحّوا عنه ، فقال يوسف في الجبّ : «يا إله إبراهيم و إسحاق ويعقوب ارحم ضعفي وقلّة حيلتي وصغري» فنزلت سيّارة⁽⁶⁾ من أهل مصر فبعثوا

---

(١) رواه الثعلبى فى العرائس باسناده عن ابن عمر .

(٢) فى اليعقوبى : مائة واربعون سنة .

(٣) مجمع البيان ٥ : ٢٠٩ - ٢١٣ و ٢١٦ .

(٤) فى نسخة : فنزعوه .

(٥) هكذا فى المصدر و نسخ من الكتاب ، و فى نسخة : فى الجب .

(٦) قال الطبرسى ره : فى قوله تعالى : « وجاءت سيارة» أى جماعة مارة ، قالوا : و إنما جاءت من قبل مدين يريدون مصر فاخطؤوا الطريق فانطلقوا يهيمون حتى نزلوا قريباً من الجب وكان الجب فى قفرة بعيدة من العمران وإنما هو للرعاة والمجتازة ، وكان ماؤه ملحاً فعذب ، وقيل : كان الجب بظهر الطريق « فأرسلوا واردهم » أى بعثوا من يطلب لهم الماء ، قالوا : فكان رجلا يقال له مالك بن زعر «فادلى دلوه» أى أرسل دلوه فى البئر ليستقى ، فتعلق يوسف بالحبل ، فلما خرج إذا هو بغلام أحسن مايكون من الغلمان ، قال النبى صلى الله عليه وآله : « اعطى يوسف شطر الحسن والنصف الاخر لسائر الناس » وقال كعب : كان يوسف حسن الوجه ، جعد الشعر ، ضخم العين ، مستوى الخلق ، أبيض اللون ، غليظ الساقين والعضدين ، خميص البطن ، صغير السرة ، وكان إذا *

رجلاً ليستقي لهم الماء من الجبّ ، فلمّا أدلى الدلو على يوسف تشبّث بالدلو فجرّوه فنظروا إلى غلام من أحسن الناس وجهاً فعدوا إلى صاحبهم فقالوا : «يا بشرى هذا غلام» فنخرجه ونبيعه ونجعله بضاعة لنا ، فبلغ إخوته فجاؤوا فقالوا : هذا عبد لنا أبق ، ثمّ قالوا ليوسف : لئن لم تقرّ بالعبوديّة لنقتلنّك ، فقالت السيّارة ليوسف : ماتقول ؟ قال : أنا عبدهم ، فقالت السيّارة : فتبيعوه [1] منّا ؟ قالوا : نعم ، فباعوه منهم على أن يحملوه إلى مصر «وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين» قال : الّذي بيع بها يوسف ثمانية عشر درهماً ، وكان عندهم كما قال الله : «وكانوا فيه من الزاهدين» .

أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن الرّضا عليه السلام في قول الله : «وشروه بثمن بخس دراهم معدودة» قال : كانت عشرين درهماً ، والبخس : النقص ، وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل ، كان قيمته عشرين درهماً .[2]

ص : بالإسناد عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى مثله .[3]

---

* تبسم رئيت النور فی ضواحكه : واذا تكلم رئيت فی كلامه شعاع النور يلتهب عن ثناياه ، ولا يستطيع أحد وصفه ، وكان حسنه كضوء النهار عن الليل ، وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله و صوّره و نفخ فيه من روحه قبل أن يصيب المعصية « و قال يا بشرى » بشر نفسه ؛ و قيل هو اسم رجل من اصحابه ناداه « وأسروه بضاعة» أی وأسروا يوسف الذين وجدوه من رفقائهم من التجار مخافة شركتهم ، فقالوا : هذه بضاعة لاهل الماء دفعوه الينا لنبيه لهم ؛ وقيل : و أسر إخوته يكتمون أنه أخوهم فقالوا : هو عبد لنا قد أبق ، وقالوا بالعبرانية : «لئن قلت : أنا أخوهم قتلناك» فتابعهم على ذلك لئلا يقتلوه ، عن ابن عباس «وشروه بثمن بخس» أی ناقص قليل «دراهم معدودة » أی قليلة ، وذكر العدد عبارة عن القلة ، وقيل إنهم كانوا لايزنون الدراهم مادون الاوقية وهی الاربعون ، ويزنون الاوقية فمازاد عليها « و كانوا فيه من الزاهدين » قيل : يعنی ان الذين اشتروه كانوا غير الراغبين فی شرائه لانهم وجدوا عليه علامة الاحرار ؛ و قيل : يعني ان الذين باعوه من اخوته كانوا غير راغبين فی يوسف ولافی ثمنه ولكنهم باعوه حتی لا يظهر ما فعلوا به ؛ وقيل : كانوا من الزاهدين فيه لم يعرفوا موضعه من الله وكرامته منه طاب الله ثراه .

(١) هكذا فی النسخ وفی المصدر .

(٢) تفسير القمی : ٣١٧-٣١٨ .

(٣) مخطوط .

بيان : المشهور بين الأصحاب في كلب الغنم عشرين ،(١) وفي كلب الصيد أربعين ، أو القيمة فيهما ، وسيأتي في كتاب الديات . وقال الطبرسي رحمه الله : قيل : كانت الدراهم عشرين درهماً ، عن ابن مسعود وابن عبّاس و السدّي ، و هو المروي عن علي بن الحسين عليهما السلام ، قالوا : وكانوا عشرة فاقتسموها درهمين درهمين ؛ و قيل : كانت اثنين وعشرين درهماً ، عن مجاهد ؛ وقيل : كانت أربعين درهماً ، عن عكرمة ؛ وقيل : ثمانية عشر درهماً ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ واختلف فيمن باعه فقيل : إنّ إخوة يوسف باعوه ، وكان يهودا منتبذاً(٢) ينظر إلى يوسف ، فلمّا أخرجوه من البئر أخبر إخوته فأتوا مالكاً وباعوه منه ، عن ابن عبّاس ومجاهد وأكثر المفسّرين ؛ وقيل : باعه الواجدون بمصر ، عن قتادة ؛ وقيل : إنّ الّذين أخرجوه من الجبّ باعوه من السيّارة ، عن الأصمّ ؛ والأصحّ الأوّل ، و ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره قال : فلم يزل مالك بن زعر وأصحابه يتعرّفون من الله الخير في سفرهم ذلك حتّى فارقوا يوسف ففقدوا ذلك ، قال : وتحرّك قلب مالك ليوسف فأتاه فقال : أخبرني من أنت ؟ فانتسب له يوسف ولم يكن مالك يعرفه ، فقال : أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، فالتزمه مالك وبكى ، وكان مالك رجلاً عاقراً لا يولد له ، فقال ليوسف : لو دعوت ربّك أن يهب لي ولداً ، فدعا يوسف ربّه أن يهب له ولداً ويجعلهم ذكوراً ، فولد له اثنا عشر بطناً في كلّ بطن غلامان .(٣)

وقال السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء : فإن قال قائل : كيف صبر يوسف عليه السلام على العبوديّة ولم ينكرها ؟ و كيف يجوز على نبيّ الصبر على أن يستعبد ويسترقّ ؟ الجواب : قيل له : إنّ يوسف عليه السلام لم يكن في تلك الحال نبيّاً على ما قاله كثير من الناس ، ولمّا خاف على نفسه القتل جاز أن يصبر على الاسترقاق ، ومن ذهب إلى هذا الوجه يتأوّل قوله تعالى : « و أوحينا إليه لتنبّئنّهم بأمرهم هذا و هم لا يشعرون » على أنّ الوحي لم يكن في تلك الحال ، بل كان في غيرها ، ويصرف ذلك إلى الحال المستقبلة الّتي كان فيها نبيّاً .

---

(١) كذا في النسخ .

(٢) أى متنحيا عنهم .

(٣) مجمع البيان ٥ : ٢٢٠ .

ووجه آخر : وهو أنّ الله لايمتنع أن يكون أمره بكتمان أمره والصبر على مشقّة العبوديّة امتحاناً وتشديداً في التكليف ، كما امتحن أبويه إبراهيم وإسحاق أحدهما بنمرود والآخر بالذبح .

ووجه آخر : وهو أنّه يجوز أن يكون عليه السلام قد خبّرهم بأنّه غير عبد وأنكر عليهم ما فعلوه من استرقاقه إلّا أنّهم لم يسمعوا منه ولا أصغوا إلى قوله وإن لم ينقل ذلك ، فليس كلّ ما جرى في تلك الأزمان قد اتّصل بنا .

ووجه آخر : وهو أنّ قوماً قالوا : إنّه خاف القتل فكتم أمر نبوّته و صبر على العبوديّة ، وهذا جوابٌ فاسدٌ لأنّ النبيّ لايجوز أن يكتم ما اُرسل به خوفاً من القتل لأنّه يعلم أنّ الله تعالى لم يبعثه للأداء إلّا وهو عاصم له من القتل حتّى يقع الأداء ويسمع الدعوة ، وإلّا كان نقضاً للغرض . انتهى كلامه رحمة الله عليه .⁽¹⁾

٣ ـ **فس** : وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «وجاءوا على قميصه بدم كذب» قال : إنّهم ذبحوا جدياً على قميصه ؛ وقال عليّ بن إبراهيم : و رجع إخوته وقالوا : نعمد إلى قميصه فنلطخه بالدم فنقول لأبينا : إنّ الذئب أكله ، فلمّا فعلوا ذلك قال لهم لاوي : ياقوم ألسنا بني يعقوب إسرائيل الله ابن إسحاق نبيّ الله بن إبراهيم خليل الله ؟ أفتظنّون أنّ الله يكتم هذا الخبر عن أنبيائه ؟⁽²⁾ فقالوا : وما الحيلة ؟ قال : نقوم ونغتسل ونصلّي جماعةً ونتضرّع إلى الله تبارك وتعالى أن يكتم ذلك عن أبينا فإنّه جوادٌ كريمٌ فقاموا واغتسلوا وكان في سنّة إبراهيم وإسحاق ويعقوب أنّهم لا يصلّون جماعةً حتّى يبلغوا أحد عشر رجلاً فيكون واحدٌ منهم إمام عشرة يصلّون خلفه ،⁽³⁾ فقالوا : كيف نصنع و ليس لنا إمام ؟ فقال لاوي : نجعل الله إمامنا ، فصلّوا وبكوا وتضرّعوا وقالوا : يا ربّ اكتم علينا هذا ، ثمّ جاؤوا إلى أبيهم عشاءً يبكون ومعهم القميص قد لطخوه بالدم « فقالوا يا أبانا إنّا ذهبنا نستبق» أي نعدو⁽⁴⁾ وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب إلى قوله :

---

(1) تنزيه الانبياء : ٤٧ - ٤٨ . م

(2) فى نسخة : عن أبينا .

(3) فى نسخة : فيكون واحد منهم اماماً و عشرة يصلون خلفه .

(4) وقيل : أى ننتضل و نترامى . منه رحمه الله .

«على ما تصفون» ثمّ قال يعقوب : ما كان أشدّ غضب ذلك الذئب على يوسف وأشفقه على قميصه حيث أكل يوسف ولم يمزق قميصه ؟ ! قال : فحملوا يوسف إلى مصر وباعوه من عزيز مصر ،(١) فقال العزيز «لامرأته أكرمي مثويه» أي مكانه «عسى أن ينفعنا أو نتّخذه ولداً» ولم يكن له ولدٌ فأكرموه وربّوه ، فلمّا بلغ أشدّه هوته امرأة العزيز ، و كانت لا تنظر إلى يوسف امرأة إلّا هوته ، ولا رجل إلّا أحبّه ، وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر ، فراودته امرأة العزيز وهو قوله : «وراودته الّتي هو في بيتها عن نفسه وغلّقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنّه ربّي أحسن مثواي إنّه لا يفلح الظالمون» فما زالت تخدعه حتّى كان كما قال الله تعالى : «ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه» فقامت امرأة العزيز وغلّقت الأبواب فلمّا هما(٢) رأى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاضّاً على إصبعه يقول : يا يوسف أنت في السماء مكتوب في النبيّين ، وتريد أن تكتب في الأرض من الزناة ؟ ! فعلم أنّه قد أخطأ وتعدّى .

وحدّثني أبي ، عن بعض رجاله رفعه قال : قال أبوعبدالله : لمّا همّت به وهمّ بها قامت إلى صنم في بيتها فألقت عليه ملاءة لها ، فقال لها يوسف : ما تعملين ؟ فقالت : اُلقي على هذا الصنم ثوباً لا يرانا فإنّي أستحيي منه ، فقال يوسف : أنت تستحيين من صنم لا يسمع و لا يبصر و لا أستحيي أنا من ربّي ؟! فوثب وعدا وعدت من خلفه وأدركهما العزيز على هذه الحالة وهو قول الله : «واستبقا الباب وقدّت قميصه من دبر وألفيا سيّدها لدى الباب»

---

(١) قال الطبرسي في قوله تعالى : «وقال الذي اشتراه من مصر» : أي من أهل مصر وكان المشتري خازن فرعون مصر وخليفته ، واسمه قطفير ، وقيل : اطفير ، وكان يلقب بالعزيز ، وباعه مالك بن زعر منه بأربعين ديناراً وزوج نعل وثوبين أبيضين ، عن ابن عباس ؛ و قيل : تزايدوا حتى بلغ وزنه ورقاً ومسكاً وحريراً ، واسم امرأة العزيز راعيل ولقبها زليخا ، والملك كان الريان بن الوليد : وقيل : لم يمت حتى آمن بيوسف ، وملك بعده قابوس بن مصعب ، فدعاه يوسف إلى الاسلام فأبى ، وقال ابن عباس : العزيز ملك مصر «وراودته» أي طلبت منه أن يواقعها «وغلقت الابواب» قالوا : كانت سبعة «وقالت هيت لك» أي أقبل وبادر «انه ربي» الضمير عائد الى زوجها فالرب بمعنى السيد انه كان مالكه ظاهراً أو الى الرب تعالى . منه طاب ثراه .

(٢) في المصدر : فلما همّ . م

فبادرت امرأة العزيز فقالت للعزيز : «ماجزاء من أراد بأهلك سوءً إلّا أن يسجن أو عذاب أليم» فقال يوسف للعزيز : «هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها»(١) فألهم الله يوسف أن قال للملك : سل هذا الصبيّ في المهد فإنّه يشهد أنّها راودتني عن نفسي ، فقال العزيز للصبيّ فأنطق الله الصبيّ في المهد ليوسف حتّى قال : «إن كان قميصه قدّ من قبل فصدقت و هو من الكاذبين * وإن كان قميصه قدّ من دبر فكذبت وهو من الصّادقين» فلمّا رأى العزيز قميص يوسف قد تخرّق من دبر قال لامرأته : «إنّه من كيدكنّ إنّ كيدكنّ عظيم» ثمّ قال ليوسف : «أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنّك كنت من الخاطئين» وشاع الخبر

---

(١) قوله تعالى : «وشهد شاهد» قال ابن عباس و ابن جبير : انه كان صبى فى المهد ، قيل : و كان الصبى ابن اخت زليخا و هو ابن ثلاثة أشهر ، و قيل : شهد رجل حكيم من أهلها «وقال نسوة» قيل : هن أربع نسوة ، امرأة ساقى الملك ، وامرأة الخباز ، وامرأة صاحب الدواب ، وامرأة صاحب السجن ، وزاد مقاتل امرأة الحاجب «بمكرهن» سماه مكراً لان قصدهن كان ان تريهن يوسف ؛ لانها استكتمهن ذلك فأظهرته «واعتدت لهن متكأ» أى و سائد تتكين عليها ، وقيل : أراد به الطعام لان من دعى الى طعام يعد له المتكأ وقيل : الطعام الزماورد .

وقال عكرمة : هو كل مايجز بسكين لانه يؤكل فى الغالب على متكاء ، وقيل : انه كان طعام و شراب على عمومه .

وروى عن ابن عباس وغيره «متكأ» خفيفة ساكنة التاء ، وقالوا : المتك : الاترج .

أقول : لعل على بن ابراهيم هكذا رواه فلذا فسره بذلك ، أو فسره بمطلق الطعام ، و لما كان الواقع ذلك فسره به «فلما رأينه أكبرنه» أعظمنه و تحيرن فى جماله «و قطعن أيديهن» بتلك السكاكين على جهة الخطاء بدل قطع الفواكه ، فما أحسسن الا بالدم ، لم يجدن ألم القطع لاشتغال قلوبهن بيوسف ، والمعنى : جرحن أيديهن ؛ وقيل : أبنتها «وقلن حاش لله» أى صار يوسف فى حشا ، أى فى ناحية مما قذف به لخوفه لله ومراقبة أمره ، أو تنزيها له عما رمته به امرأة العزيز ، أو تنزيهاً لله من صفات العجز و تعجباً من قدرته على خلق مثله «ماهذا بشراً ان هذا الا ملك كريم» أى هذا الجمال غير معهود من البشر بل ملك كريم لحسنه و لطافته أو لجمعه بين الحسن الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة ، و روى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال : رأيت ليلة المعراج يوسف فى السماء الثانية وصورته صورة القمر ليلة البدر «ثم بدا لهم» انما لم يقل «لهن» لانه أراد به الملك أو زليخا بأعوانها فغلب المذكر . منه رفع الله درجاته .

بمصر وجعلت النساء (١) يتحدّثن بحديثها و يعذلنها (٢) ويذكرنها وهو قوله : « و قال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتيها عن نفسه» فبلغ ذلك امرأة العزيز فبعثت إلى كلّ امرأة رئيسة فجمعتهنّ (٣) في منزلها و هيّأت لهنّ مجلساً ، ودفعت إلى كلّ امرأة اُترجة وسكّيناً ، فقالت : اقطعن ، ثمّ قالت ليوسف : اخرج عليهنّ ، وكان في بيت فخرج يوسف عليهنّ فلمّا نظرن (٤) إليه أقبلن يقطعن أيديهنّ وقلن كما حكى الله عزّ وجلّ «فلمّا سمعت بمكرهنّ أرسلت إليهنّ وأعتدت لهنّ متّكأً» أي اُترجة « وآتت» و أعطت « كلّ واحدة منهنّ سكّيناً وقالت اخرج عليهنّ فلمّا رأينه أكبرنه» إلى قوله : « إن هذا إلّا ملكٌ كريمٌ» فقالت امرأة العزيز : «فذلكنّ الّذي لمتنّني فيه» في حبّه «ولقد راودته عن نفسه» أي دعوته «فاستعصم» أي امتنع ، ثمّ قالت : «ولئن لم يفعل ما آمره ليسجننّ و ليكوناً من الصاغرين» فما أمسى يوسف في ذلك البيت (٥) حتّى بعثت إليه كلّ امرأة رأته تدعوه إلى نفسها فضجر يوسف في ذلك البيت فقال : « ربّ السجن أحبّ إليّ ممّا يدعونني إليه وإلّا تصرف عنّي كيدهنّ أصب إليهنّ وأكن من الجاهلين * فاستجاب له ربّه فصرف عنه كيدهنّ» أي حيلتهنّ «أصب إليهنّ» أي أميل إليهنّ ، وأمرت امرأة العزيز بحبسه فحبس في السجن . (٦)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : يسأل ويقال : كيف قال يوسف : «السجن أحبّ إليّ ممّا تدعونني إليه» ولا يجوز أن يراد السّجن الّذي هو المكان ، و إن عنى السجن الّذي هو المصدر فإنّ السجن معصية كما أنّ ما دعونه إليه معصية فلا يجوز أن يريده ؟ فالجواب أنّه لم يرد المحبّة الّتي هي الإرادة ، وإنّما أراد أنّ ذلك أخفّ عليّ وأسهل . و وجه

---

(١) فى نسخة : وجعلن النساء .

(٢) « « : ويعيرنها .

(٣) « « : فجمعن .

(٤) « « : فلما أن نظرن اليه .

(٥) فى نسخة : فى ذلك اليوم . وكذا فيما بعده .

(٦) تفسير القمى ٣١٨ – ٣٢٠ .

آخر المعنى : لوكان ممّا اُريدلكان إرادتي له أشدّ . وقيل : إنّ معناه : توطيني النفس على السجن أحبّ إليّ من توطيني النفس على الزنا .

ثمّ قال : فإن قيل : ما معنى سؤال يوسف اللّطف من الله وهو عالم بأنّ الله يعلمه لامحالة ؟ فالجواب : إنّه يجوز أن تتعلّق المصلحة بالألطاف عند الدعاء المجدّد . و متى قيل : كيف علم أنّه لولا اللّطف لركب الفاحشة وإذا وجد اللّطف امتنع ؟ قلنا : لماوجد في نفسه من الشهوة وعلم أنّه لولا لطف الله ارتكب القبيح ، وعلم أنّ الله يعصم أنبياءه بالألطاف وأنّ من لايكون له لطف لايبعثه الله نبيّاً .(١)

٤ ـ **فس** : وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «ثمّ بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه حتّى حين» فالآيات : شهادة الصبيّ ، والقميص المخرق من دبر ، واستباقهما الباب حتّى سمع مجاذبتها إيّاه على الباب ، فلمّا عصاها لم تزل مولعةً لزوجها حتّى حبسه «ودخل معه السجن فتيان» يقول : عبدان للملك :(٢) أحدهما خبّازه والآخر صاحب الشراب ، والّذي كذب ولم ير المنام هو الخبّاز .(٣)

ايضاح : قال الطبرسيّ رحمه الله : كان يوسف عليه السلام لمّا دخل السجن قال لأهله : إنّي اُعبّر الرؤيا ، فقال أحد العبدين لصاحبه : هلمّ فلنجرّبه ، فسألاه من غير أن يكون رأيا شيئاً ، عن ابن مسعود ؛ وقيل : بل رأيا على صحّة و حقيقة و لكنّهما كذبا في الإنكار عن مجاهد والجبّائيّ ؛ وقيل : إنّ المصلوب منهما كان كاذباً والآخر صادقاً ، عن أبي مجاز(٤) ورواه عليّ بن إبرهيم أيضاً في تفسيره عنهم عليهم السلام والمعنى : قال أحدهما وهو الساقي : رأيت أصل حبلة(٥) عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها و عصرتها في كأس الملك فسقيته إيّاها

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٢٣١ .

(٢) أى للملك الاكبر واسمه الوليد بن ريان ، فنمى اليه أن صاحب الطعام يريد أن يسمه ، والاخر ساعده عليه ، كذا قيل . منه رحمه الله .

(٣) تفسير القمى : ٣٢٠-٣٢١ .

(٤) هكذا فى النسخ : والصحيح كما فى المصدر : أبى مجلز ، وهو كمنبر كنية لاحق بن حميد البصرى التابعى .

(٥) واحدة الحبل : شجر العنب أو قضبانه .

وتقديره : أعصر عنب خمر ، أي العنب الّذي يكون عصيره خمراً ، فحذف المضاف ، قال الزجّاج وابن الأنباريّ : والعرب تسمّي الشيء باسم ما يؤول إليه إذا وضح المعنى ولم يلتبس ، يقولون : فلان يطبخ الآجرّ ويطبخ الدبس ، و إنّما يطبخ اللّبن و العصير ؛ وقال قوم : إنّ بعض العرب يسمّون العنب خمراً حكى الأصمعيّ عن المعتمر بن سليمان أنّه لقي أعرابيّاً ومعه عنب فقال له : ما معك ؟ قال خمر . وهو قول الضحّاك ، فيكون معناه إنّي أعصر عنباً وروي في قراءة عبدالله واُبيّ جميعاً : «إنّي رأيتني أعصر عنباً » و قال صاحب الطعام : إنّي رأيت كان فوق رأسي ثلاث سلال فيها الخبز و أنواع الأطعمة ، وسباع الطير تنهش منه⁽¹⁾ وأمّا تعبير رؤيا الساقي فروي أنّه قال : أمّا العناقيد الثلاثة فإنّها ثلاثة أيّام تبقى في السجن ثمّ يخرجك الملك في اليوم الرابع و تعود إلى ما كنت عليه ، وأجرى على مالكه صفة الربّ لأنّه عبده فأضافه إليه ، كما يقال : ربُّ الدار ، وربّ الضيعة ؛ و أمّا صاحب الطعام فروي أنّه قال له : بئسما رأيت ، أمّا السلال الثلاث فإنّها ثلاثة أيّام تبقى في السجن ثمّ يخرجك الملك فيصلبك فتأكل الطير من رأسك . فقال عند ذلك : ما رأيت شيئاً و كنت ألعب ، فقال يوسف : «قضي الأمر الّذي فيه تستفتيان » أي فرغ من الأمر الّذي تسألان و تطلبان معرفته ، وما قلته لكما فإنّه نازل بكما وهو كائن لا محالة ، و في هذا دلالة على أنّه كان يقول ذلك على جهة الإخبار عن الغيب بما يوحى إليه لا كما يعبّر أحدنا الرؤيا على جهة التأويل انتهى .⁽²⁾

أقول : لايخفى أنّ ظاهر الآيات هو أنّهما كانا رأيا في المنام ما ذكره عليه السلام على وجه التعبير . فإن كان ما أورده عليّ بن إبراهيم خبراً كما فهمه رحمه الله فلتأويله وجه وإلّا فلا .⁽³⁾

٥ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم : ووكّل الملك بيوسف رجلين يحفظانه ، فلمّا

---

(١) نهش اللحم : أخذه بمقدم أسنانه ونتفه .

(٢) تفسير القمى : ٢٣٢ ـ ٢٣٤ .

(٣) يمكن استظهار كلا الموضوعين عن قوله تعالى : «قضى الامر الذى فيه تستفتيان » و يستظهر الثانى أيضا من قوله : «ذلكما مما علمنى ربى» .

دخل السجن قالوا له : ماصناعتك ؟ قال : أُعبّر الرؤيا ، فرأى أحد الموكّلين في نومه كما قال الله عزّ وجلّ : «أعصر خمراً» قال يوسف : تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده ، وقال الآخر : «إنّي أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه» ولم يكن رأى ذلك ، فقال له يوسف : أنت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك ، فجحد الرجل وقال : إنّي لم أر ذلك ، فقال يوسف كما حكى الله عزّ و جلّ : «يا صاحبي السجن أمّا أحدكما فيسقي ربّه خمراً وأمّا الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الّذي فيه تستفتيان» .

فقال أبوعبدالله عليه السلام في قوله : «إنّا نراك من المحسنين» قال : كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ، ويوسّع على المحبوس .⁽¹⁾ فلمّا أراد من رأى في نومه أن يعصر خمراً الخروج من الحبس قال له يوسف : « اذكرني عند ربّك » فكان كما قال الله عزّ و جلّ : «فأنساه الشيطان ذكر ربّه» .⁽²⁾

أخبرنا الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن عمر ،⁽³⁾ عن شعيب العقرقوفيّ⁽⁴⁾ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ يوسف أتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : يا يوسف إنّ ربّ العالمين يقرؤك السلام ويقول لك : من جعلك أحسن خلقه ؟ قال : فصاح ووضع خدّه على الأرض ثمّ قال : أنت يا ربّ ، ثمّ قال له : ويقول لك : من حبّبك إلى أبيك دون إخوتك ؟ قال :

---

(١) وقيل : أى ممن يحسن تأويل الرؤيا . منه رحمه الله .

(٢) قوله : «لا يأتيكما طعام ترزقانه» أى في المنام . قوله تعالى : «فانساه الشيطان ذكر ربه» اى أنسى الشيطان الساقى ذكر يوسف عند الملك ؛ و قيل : أنسى يوسف ذكر الله فى تلك الحال حتى استغاث بمخلوق ، وهو مخالف للاخبار .

وقال الطبرسى رحمه الله : واختلف فى البضع فقال بعضهم : ما بين الثلاث الى الخمس ، وقيل : الى السبع ، وقيل : إلى التسع ، وأكثر المفسرين على ان البضع فى الاية سبع سنين . وقال الكلبى : هذا السبع سوى الخمسة التى كانت قبل ذلك . منه رحمه الله .

(٣) فى بعض النسخ : اسماعيل عمرو ، ولعله اسماعيل بن عمر بن أبان الكلبى .

(٤) « « العقرقوقى وهو غلط ، والعقرقوفى بفتح العين والقاف و سكون الراء وضم القاف الثانية وسكون الواو نسبة الى عقرقوف : قرية قديمة بالقرب من بغداد .

فصاح ووضع خدّه على الأرض وقال : أنت يارب ، قال : ويقول لك : من أخرجك من الجبّ بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة ؟ قال : فصاح ووضع خدّه على الأرض ثمّ قال : أنت يارب ، قال : فإنّ ربّك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك (١) بغيره فالبث (٢) في السجن بضع سنين ، قال : فلمّا انقضت المدّة وأذن الله له في دعاء الفرج وضع خدّه على الأرض ثمّ قال : «اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإنّي أتوجّه إليك بوجه آبائي الصالحين : إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب » ففرّج الله عنه ، قلت : جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء ؟ فقال : ادع بمثله : اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمّد صلى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة و الحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام . (٣)

شي : عن العقرقوفيّ مثله . (٤)

بيان : قال الطبرسيّ قدّس الله روحه بعد نقل أمثال هذه الرواية : والقول في ذلك أنّ الاستعانة بالعباد في دفع المضارّ والتخلّص من المكاره جائز غير منكر ولا قبيح ، بل ربّما يجب ، وكان نبيّنا يستعين فيما ينوبه بالمهاجرين و الأنصار و غيرهم ، ولو كان قبيحاً لم يفعله ، فلو صحّت هذه الروايات فإنّما عوتب عليه السلام على ترك عادته الجميلة في الصبر و التوكّل على الله سبحانه في كلّ اُموره دون غيره وقتاً ما و ابتلاءً و تشديداً ، و إنّما كان يكون قبيحاً لو ترك التوكّل على الله سبحانه واقتصر على غيره ، وفي هذا ترغيب في الاعتصام بالله والاستعانة به دون غيره في الشدائد وإن جاز أيضاً أن يستعان بغيره انتهى . (٥)

أقول : ما ذكره رحمه الله من كون هذه الاستعانة جائزة غير محرّمة لا ريب فيه ؛ وأمّا مقايستها باستعانة الرسول صلى الله عليه وآله بالمهاجرين والأنصار فقياس مع الفارق إذ ماكان بأمر الله لابتلاء الخلق وتكليفهم ليس من هذا الباب .

---

(١) في نسخة : في استعانتك .

(٢) « « : فلبث .

(٣) تفسير القمى : ٣٢١-٣٢٢ . م

(٤) مخطوط . م

(٥) مجمع البيان ٥ : ٢٣٥ . م

٦ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم : ثمّ إنّ الملك رأى رؤياً فقال لوزرائه : (١) إنّي رأيت في نومي سبع بقرات ثمان يأكلهنّ سبع عجاف أي مهازيل و رأيت سبع سنبلات خضر واُخر يابسات ؛ وقرأ أبوعبدالله عليه السلام سبع سنابل خضر ، ثمّ قال : «ياأيّها الملؤ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون » فلم يعرفوا تأويل ذلك ، فذكر الّذي كان

---

(١) قال الكلبي : ان رسول الملك جاءه فقال له : قم فان الملك يدعوك وألق ثياب السجن عنك والبس ثياباً جدداً ، فأقبل يوسف وتنظف من درن السجن ولبس ثيابه وأتى الملك وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة ، فلما رآه الملك شابا حدث السن قال : ياغلام هذا تأويل رؤياى ولم تعلم السحرة والكهنة ؟ قال : نعم فأقعده قدامه وقص عليه رؤياه ورأى أن يوسف لما خرج من السجن دعا لاهله وقال : اللهم اعطف عليهم بقلوب الاخيار ولاتعم عنهم الاخبار ، فلذلك تكون أصحاب السجن أعرف الناس فى الاخبار فى كل بلدة ، وكتب على باب السجن : هذا قبور الاحياء ، وبيت الاحزان ، و محزنة الاصدقاء وشماتة الاعداء .

قال وهب : ولما وقف بباب الملك قال : «حسبى ربى من دنياى» إلى آخر ماسيأتى برواية الثعلبى من قوله : فاشتعلت فيهن النار واحرقتهن وصرن سوداً متغيرات فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا ثم انتبهت من نومك مذعوراً ، فقال الملك : والله ماشأن هذه الرؤيا بأعجب ماسمعته منك ، فما ترى فى رؤياى أيها الصديق ؟ فقال يوسف : أرى أن تجمع الطعام و تزرع زرعاً كثيراً فى هذه السنين المخصبة وتبنى الاهراء والخزائن فتجمع الطعام فيها بقصبه و سنبله ليكون قصبه و سنبله علفاً للدواب ، وتأمر الناس فيرفعون من طعامهم الخمس فيكفيك من الطعام الذى جمعته لاهل مصر ومن حولها ، ويأتيك الخلق من النواحى فيمتارون منك بحكمك ، ويجتمع عندك من الكنوز مالم يجتمع لاحد ، فقال الملك : ومن لى بهذا ومن يجمعه ويبيعه ويكفى الشغل فيه ؟ فعند ذلك قال : «اجعلنى على خزائن الارض » أى ارضك حافظاً و والياً فانى حفيظ أحفظه من الخيانة عليم بمن يستحق ومن لايستحق ، وقيل : حفيظ للحساب ، عالم بالالسن . منه طاب الله ثراه .

قال الطبرسى أى الوليد والعزيز وزيره «يأكلهن سبع عجاف» أى مهازيل فدخلت السمان فى بطون المهازيل حتى لم أرمنهن شيئاً « واخر يابسات» قد استحصدت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها « يا أيها الملاء» أى الاشراف ، وقيل : جمع السحرة والكهنة و قص رؤياه عليهم «قالوا أضغاث أحلام » أى أباطيل أحلام ، أوتخاليطها ، أى مناماة كاذبة لا يصح تأويلها «وما نحن بتأويل الاحلام» أى التى هذه صفتها «وادكر بعدامة» أى تذكر بعد حين من الدهر و زمان طويل «فارسلون»أى أرسلونى الى من عنده علم « لعلهم يعلمون» أى تأويلها أومكانك و *

على رأس الملك رؤياه الّتي رآها وذكر يوسف بعد سبع سنين و هو قوله : « و قال الّذي نجا منهما وادّكر بعد اُمّة » أي بعد حين «أنا اُنبّئكم بتأويله فأرسلون» فجاء إلى يوسف فقال : «أيّها الصدّيق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهنّ سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واُخر يابسات » فقال يوسف : «تزرعون سبع سنين دأباً» أي ولياً (١) «فما حصدتم فذروه في سنبله إلّا قليلاً ممّا تأكلون» أي لاتدوسوه فإنّه يفسد (٢) في طول سبع سنين ، فإذا كان في سنبله لايفسد «ثمّ يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدّمتم لهنّ» أي سبع سنين مجاعة شديدة يأكلن ما قدّمتم لهنّ في سبع سنين الماضية . (٣) و قال الصادق عليه السلام : إنّما نزل «ماقرّبتم لهنّ» .

«ثمّ يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون » أي يمطرون ، وقال أبوعبدالله عليه السلام : قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام : «ثمّ يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون » فقال : ويحك أيّ شيء يعصرون ؟ أيعصر الخمر ؟ قال الرجل يا أمير المؤمنين : كيف أقرؤها ؟ فقال : إنّما نزلت « عام فيه يغاث الناس وفيه يُعصرون » أي يمطرون بعد سني المجاعة ، و الدليل على ذلك قوله : «و أنزلنا من المعصرات ماءً ثجّاجاً » . (٤)

توضيح : قوله تعالى « دأباً» قال البيضاويّ : أي على عادتكم المستمرّة . (٥)

وقال الطبرسيّ رحمه الله : أي فازرعوا سبع سنين متوالية ، عن ابن عبّاس ؛ أي زراعة

• فضلك «إلاقليلا مما تحصنون» أى تحرزون وتدخرون لبذر الزراعة انتهى .

واعلم أن اسم الملك مختلف فى الكتب ففى بعض مواضع تفسيرى الطبرسى و الثعلبى الوليد ابن الريان ، وفى بعضها الريان بن الوليد ولذا اختلف ذكره فى كتابنا ، والظاهر : الريان بن الوليد لاتفاق سائر الكتب عليه . منه رحمه الله .

قلت : ذكر البغدادى فى المحبر ص ٤٦٦ الفراعنة و قال : الثانى الريان بن الوليد بن ليث ابن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع وهوفرعون يوسف .

(١) فى المصدر : أى متوالية .

(٢) فى نسخة : فانه ينفسد .

(٣) « « : فى السبع السنين الماضية .

(٤) تفسير القمى : ٣٢٢-٣٢٣ .

(٥) انوار التنزيل ١ : ٢٣٢ .

متوالية في هذه السنين على عادتكم في الزراعة سائر السنين ؛ وقيل : دأباً أي بجدّ و اجتهاد في الزراعة انتهى . وقوله تعالى : « يأكلن» أي يأكل أهلهنّ ، و الإسناد مجازيّ .(١)
قال الطبرسيّ رحمه الله : قرأ جعفر بن محمّد عليه السلام « وسبع سنابل» وقرأ أيضاً « ماقرّبتم لهنّ » و قرأ هو والأعرج وعيسى بن عمر « وفيه يعصرون » (٢) بياء مضمومة وصاد مفتوحة ، ثمّ قال في بيان هذه القراءة : يجوز أن يكون من العصرة ، و العصر : المنجاة ، و يجوز أن يكون من عصرت السحابة ماءها عليهم ، ثمّ ذكر ماأورده عليّ بن إبراهيم .(٣)

أقول : لعلّ المعنى الأوّل ذكره مع قطع النظر عن الخبر ؛ و قال البيضاويّ : « فيه يغاث الناس » يمطرون من الغيث ، أو يغاثون من القحط من الغوث « وفيه يعصرون » ما يعصر كالعنب والزيتون لكثرة الثمار ، وقيل : يحلبون الضروع ، وقرىء على بناء المفعول من عصره : إذا أنجاه ، و يحتمل أن يكون المبنيّ للفاعل منه ، أي يغيثهم الله و يغيث بعضهم بعضاً ، أو من أعصرت السحابة عليهم فعدّي بنزع الخافض ، أو بتضمينه معنى المطر .(٤)

٧ - **فس** : فرجع الرجل إلى الملك فأخبره بما قال يوسف فقال الملك : «ائتوني به فلمّا جاءه الرسول قال ارجع إلى ربّك» يعني إلى الملك «فاسأله ما بال النسوة اللاّتي قطّعن أيديهنّ إنّ ربّي بكيدهنّ عليم »(٥) فجمع الملك النسوة فقال لهنّ : « ماخطبكنّ إذ راودتنّ يوسف عن نفسه قلن حاش لله ماعلمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحقّ أنا راودته عن نفسه وإنّه لمن الصادقين * ذلك ليعلم أنّي لم أخنه بالغيب وأنّ الله لايهدي كيد الخائنين » أي لاأكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل ، ثمّ قالت:

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٢٣٨ . م

(٢) وذلك قراءة علي عليه السلام كما تقدم عن القمى .

(٣) مجمع البيان ٥ : ٢٣٦ . م

(٤) انوار التنزيل ١ : ٢٣٢ . م

(٥) أبى يوسف أن يخرج مع الرسول حتى يتبين براءته مما قذف به . منه رحمه الله .

« وما اُبرّىء نفسي إنّ النفس لأمّارة بالسوء» أي تأمر بالسوء[1] فقال الملك : «ائتوني به أستخلصه لنفسي » فلمّا نظر إلى يوسف قال : « إنّك اليوم لدينا مكين أمين» سل حاجتك « قال اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم» يعني على الكناديج والأنابير ، فجعله عليها وهو قوله : « وكذلك مكّنّا ليوسف في الأرض يتبوّء منها حيث يشاء » فأمر يوسف أن يبنى كناديج من صخر ، وطيّنها بالكلس ، ثمّ أمر بزروع مصر فحصدت و دفع إلى كلّ إنسان حصّته وترك الباقي في سنبله لم يدسه ، فوضعه في الكناديج ، ففعل ذلك سبع سنين ، فلمّا جاء سني الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بماشاء .[2]

بيان : « ماخطبكنّ» أي ماشأنكنّ ، والخطب : الأمر الّذي يحقّ أن يخاطب فيه صاحبه «حاش لله» تنزيهٌ له وتعجّبٌ من قدرته على خلق عفيف مثله « حصحص الحقّ» أي ثبت واستقرّ من حصحص البعير ، إذا اُلقي مباركه لليناخ ، أو ظهر من حصّ شعره : إذا استأصله بحيث ظهر بشرة رأسه .[3] قوله : «ذلك ليعلم» إلى قوله : «وما اُبرّىء نفسي» هذا من كلام يوسف على قول أكثر المفسّرين ، وقيل : هو من كلام امرأة العزيز كما ذكره عليّ بن إبراهيم والأوّل أشهر وأظهر .

---

(١) لم يتعرض عليه السلام لامرأة العزيز مع ماصنعت به كرماً ومراعاة للادب ، وقال الطبرسي : روى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال : لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره - والله يغفر له - حين يسأل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى أشترط أن يخرجونى من السجن ، ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه - والله يغفر له - حين أتاه الرسول فقال : ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت فى السجن مالبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الى الباب وما ابتغيت العذر انه كان حليماً ذا أناة .

أقول : لو صح الخبر لكان هذا منه صلى الله عليه وآله تواضعاً والمراد غيره . منه طاب الله ثراه .
قلت : ذكر الخبر الثعلبى مرسلا فى العرائس والظاهر انه من مرويات العامة فقط .

(٢) تفسير القمى : ٣٢٣ م

(٣) قال الطبرسى : قال الزجاج : حصحص الحق اشتقاقه من الحصة ، أى بانت حصة الحق وجهته من حصة الباطل ، وقال غيره : هو مكرر من قولهم : حص شعره : إذا استأصل قطعه وأزاله عن الرأس فيكون معناه : انقطع الحق عن الباطل بظهوره وبيانه . وحصحص البعير بثفناته فى الارض إذا حرك حتى تستبين آثارها فيه ، قال حميد :

وحصحص فى صم الحصى ثفناته * ورام القيام ساعة ثم صمما

وقال الفيروزآبادي: الكندوج: شبه المخزن معرّب الكندو. وقال: الأنبار: بيت التاجر ينضد فيه المتاع، الواحد نبر بالكسر. والكلس بالكسر: الصاروج.

٨ ـ **فس**: وكان بينه وبين أبيه ثمانية عشر يوماً، وكان في بادية، وكان الناس من من الآفاق يخرجون إلى مصر ليمتاروا [1] طعاماً، و كان يعقوب وولده نزولاً في بادية فيه مقل، [2] فأخذ إخوة [3] يوسف من ذلك المقل و حملوه إلى مصر ليمتاروا [4] به طعاماً، وكان يوسف يتولّى البيع بنفسه، فلمّا دخل إخوته على يوسف عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عزّ وجلّ: «وهم له منكرون، فلمّا جهّزهم بجهازهم و أعطاهم و أحسن إليهم في الكيل قال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن بنو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله الّذي ألقاه نمرود في النار فلم يحترق فجعلها الله عليه برداً وسلاماً؛ قال: فما فعل أبوكم؟ قالوا: شيخ ضعيف، قال: فلكم أخ غيركم؟ قالوا: لنا أخ من أبينا لا من اُمّنا، قال: فإذا رجعتم إليّ فائتوني به وهو قوله: «ائتوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أنّي اُوف الكيل وأنا خير المنزلين * فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولاتقربون * قالوا سنراود عنه أباه وإنّا لفاعلون» ثمّ قال يوسف لقومه: ردّوا هذه البضاعة الّتي حملوها إلينا اجعلوها فيما بين رحالهم حتّى إذا رجعوا إلى منازلهم ورأوها رجعوا إلينا، وهو قوله: «وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلّهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلّهم يرجعون» [1] يعني كي يرجعون «فلمّا رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منّا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنّا له لحافظون * قال» يعقوب: «هل آمنكم عليه إلّا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين * فلمّا فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردّت إليهم» في رحالهم الّتي حملوها إلى مصر «قالوا يا أبانا مانبغي» أي ما نريد؟ هذه بضاعتنا ردّت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير * قال» يعقوب: « لن

---

(١) في نسخة: ليمتارون، وفي المصدر: يمتارون.

(٢) « «: فيها مقل.

(٣) « «: فأخذوا اخوة يوسف.

(٤) أي ليجمعوا به طعاما.

(١) اجعلوا بضاعتهم أي ثمن طعامهم، وقيل كانت بضاعتهم النعال والادم، وقيل: كانت الورق كذا ذكره الطبرسي رحمه الله؛ منه طاب الله ثراه.

أُرسله معكم حتّى تؤتون موثقاً من الله لتأتنّني به إلّا أن يحاط بكم فلمّا أتوه موثقهم قال» يعقوب : «الله على ما نقول وكيل» فخرجوا وقال لهم يعقوب : «لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرّقة وما أغنى عنكم من الله من شيء إن الحكم إلّا لله عليه توكّلت وعليه فليتوكّل المتوكّلون * ولمّا دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ماكان يغني عنهم من الله من شيء إلّا حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنّه لذو علم لما علّمناه ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون» .(١)

بيان : قال البيضاويّ : « فعرفهم وهم له منكرون»(٢) أي عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم إيّاه في سنّ الحداثة ، ونسيانهم إيّاه ، وتوهّمهم أنّه هلك ، وبعد حاله الّتي رأوه عليها من حاله حين فارقوه ، وقلّة تأمّلهم في حلاه من التهيّب والاستعظام . وقال في قوله : «اجعلوا بضاعتهم في رحالهم» إنّما فعل ذلك توسيعاً وتفضّلاً عليهم ، وترفّعاً من أن يأخذ ثمن الطعام منهم ، وخوفاً من أن لايكون عند أبيه ما يرجعون به . قوله : «منع منّا الكيل» أي حكم بمنعه بعد هذا إن لم نذهب ببنيامين . قوله : «ما نبغي» أي ماذا نطلب ؟ هل من مزيد على ذلك ؟ أكرمنا وأحسن مثوانا ، وباع منّا وردّ إلينا متاعنا ؛ أو لانطلب وراء ذلك إحساناً ؛ أولا نبغي في القول ولانزيد فيما حكينا لك من إحسانه . قوله : «إلّا أن يحاط بكم» أي إلّا أن تغلبوا فلا تطيقوا ذلك ، أو إلّا أن تهلكوا جميعاً . قوله : «لاتدخلوا من باب واحد» المشهور بين المفسّرين أنّه إنّما قال ذلك لما خاف عليهم من العين ؛ وقيل : لمّا اشتهروا بمصر بالحسن والجمال وإكرام الملك لهم خاف عليهم حسد الناس ؛ وقيل : لم يأمن عليهم من أن يخافهم الملك فيحبسهم ؛ و قيل : إنّه عليه السلام كان عالماً بأنّ ملك مصر ولده يوسف إلّا أنّ الله تعالى لم يأذن له في إظهار ذلك ، فلمّا بعث أبناءه إليه قال : « لا تدخلوا من باب واحد » و كان غرضه أن يصل بنيامين إلى يوسف في وقت الخلوة .

---

(١) تفسير القمى : ٣٢٣-٣٢٥ م

(٢) قال الطبرسى : قال ابن عباس : كان بين أن قذفوه فى الجب و بين دخولهم عليه أربعون سنة فلذلك أنكروه لانهم رأوه ملكا جالسا على السرير ولم يكن يخطر ببالهم انه يصير على تلك الحالة منه طاب الله ثراه .

ثمّ إنّ العبد لمّا كان مأموراً بملاحظة الأسباب وعدم الاعتماد عليها والتوكّل على الله قال أوّلاً مايلزمه من الحزم والتدبير ، ثمّ تبرّأ عن الاعتماد على الأسباب بقوله : «وما أغنى عنكم من الله من شيء» ثم إنّه تعالى صدّقه على ماذكره من عدم الاعتماد على الأسباب بقوله تعالى : «ولمّا دخلوا من حيث أمرهم أبوهم» أي من أبواب متفرّقة في البلد «ماكان يغني عنهم» رأي يعقوب واتّباعهم له «من الله من شيء» ممّا قضاه عليهم كما قال يعقوب ، فاُخذ بنيامين بوجدان الصواع في رحله ، و تضاعفت المصيبة على يعقوب «إلّا حاجة في نفس يعقوب» استثناء منقطع ، أي ولكن حاجة في نفسه ، يعني شفقته عليهم وخوفه من أن يعانوا أوغير ذلك ممّا مرّ «قضاها» أي أظهرها ووصّى بها «وإنّه لذو علم لما علّمناه» بالوحي ونصب الحجج ولذلك قال : «وما أغنى عنكم من الله من شيء» ولم يغترّ بتدبيره «ولكنّ أكثر الناس لايعلمون» أسرار القدر .(١)

٩ ـ **فس** : فخرجوا وخرج معهم بنيامين ، وكان لايؤاكلهم ولا يجالسهم ولايكلّمهم فلمّا وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلّموا فنظر يوسف إلى أخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد ،(٢) فقال يوسف : أنت أخوهم ؟ قال : نعم ، قال : فلم لاتجلس معهم ؟ قال : لأنّهم أخرجوا أخي من أبي واُمّي ثمّ رجعوا ولم يردّوه وزعموا أنّ الذئب أكله فآليت على نفسي أن لاأجتمع معهم على أمر ما دمت حيّاً ، قال : فهل تزوّجت ؟ قال : بلى ، قال : فولد لك ولد ؟ قال : بلى ، قال : كم ولدلك ؟(٣) قال : ثلاثة بنين ، قال : فماسمّيتهم ؟ قال : سمّيت واحداً منهم الذئب ، و واحداً القميص ، و واحداً الدم ، قال : و كيف اخترت هذه الأسماء ؟ قال : لئلّا أنسى أخي ، كلّما دعوت واحداً من ولدي (٤) ذكرت أخي ، قال يوسف لهم : اخرجوا وحبس بنيامين ، فلمّا خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه : « أنا أخوك» يوسف «فلاتبتئس بماكانوا يعملون» ثمّ قال له : أنا اُحبّ أن تكون عندي ، فقال : لايدعوني إخوتي فإنّ أبي قد أخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن يردّوني إليه ، قال : فأنا أحتال بحيلة فلاتنكر

---

(١) انوار التنزيل ١ : ٢٣٣ و ٢٣٤ . وفيه : سرالقدر وانه لايغنى عنه الحذر . م

(٢) فى نسخة و فى المصدر : فجلس منهم بالبعد .

(٣) « : كم ولدك ؟

(٤) « : كلما دعوت واحداً من أولادى .

إذا رأيت شيئاً ولا تخبرهم ، فقال : لا ، فلمّا جهّزهم بجهازهم وأعطاهم وأحسن إليهم قال لبعض قوّامه : اجعلوا هذا الصاع في رحل هذا ، وكان الصاع الّذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقفوا عليه إخوته ، فلمّا ارتحلوا بعث إليهم يوسف و حبسهم ثمّ أمر منادياً ينادي : «أيّتها العير إنّكم لسارقون» فقال إخوة يوسف : «ماذا تفقدون * قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم» أي كفيل ، فقال إخوة (١) يوسف ليوسف : «تالله لقد علمتم ماجئنا لنفسد في الأرض وما كنّا سارقين (٢) قال يوسف «فما جزاؤه إن كنتم كاذبين * قالوا جزاؤه من وجد في رحله » فاحبسه (٣) «فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين * فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثمّ استخرجها من وعاء أخيه» (٤) فتشبّثوا بأخيه وحبسوه وهو قوله : «كذلك كدنا ليوسف» أي احتلنا له «ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلّا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كلّ ذي علم عليم» فسئل الصادق عليه السلام عن قوله : «أيّتها العير إنّكم لسارقون» قال : ما سرق وما كذب يوسف ، فإنّما عنى : سرقتم يوسف عليه السلام من أبيه ، وقوله : «أيّتها العير» معناه : يا أهل العير ، ومثله قولهم لأبيهم : «وسئل القرية الّتي كنّا فيها و العير الّتي أقبلنا فيها» يعني أهل القرية وأهل العير ، فلمّا اُخرج ليوسف الصاع من رحل أخيه قال إخوته : «إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل» يعنون به يوسف فتغافل يوسف عنهم و هو قوله : «فأسرّها يوسف في نفسه و لم يبدها لهم و قال أنتم شرّ مكاناً و الله أعلم بما تصفون» (٥) فاجتمعوا إلى يوسف

---

(١) فى نسخة و فى المصدر : فقالوا اخوة يوسف .

(٢) أى قد ظهر لكم من حسن سيرتنا و معاملتنا معكم مرة بعد اخرى ما تعلمون به أنه ليس من شأننا السرقة ؛ و قيل : انهم قالوا ذلك لانهم ردوا البضاعة التى وجدوها فى رحالهم مخافة أن يكون وضع ذلك بغير اذن يوسف ؛ وقيل : إنهم لما دخلوا مصر وجدوهم قد شدوا أفواه دوابهم كيلا تتناول الحرث والزرع ، كذا ذكره الطبرسى منه طاب الله ثراه .

(٣) فى نسخة : احبسه .

(٤) إنما فعل ذلك لرفع التهمة . منه طاب الله ثراه .

(٥) « أنتم شر مكانا » قال الطبرسى : أى فى السرق لانكم سرقتم أخاكم من أبيكم و أسر هذه المقالة فى نفسه ثم جهر بقوله : «والله أعلم بما تصفون» منه طاب الله ثراه .

و جلودهم تقطردماً أصفر فكانوا يجادلونه في حبسه ، و كان ولد يعقوب (١) إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ، ويقطر من رؤوسها دم أصفروهم يقولون له : «يا أيّـها العزيز إنّ له أباً شيخاً كبيراً (٢) فخذ أحدنا مكانه إنّا نراك من المحسنين» فأطلق عن هذا .

فلمّـا رأى يوسف ذلك «قال معاذالله أن نأخذ إلّا من وجدنا متاعنا عنده» ولم يقل إلاّ من سرق متاعنا «إنّا إذاً لظالمون» فلمّـا أيسوا (٣) وأرادوا الانصراف إلى أبيهم قال لهم لاوي بن يعقوب : «ألم تعلموا أنّ أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله» في هذا « و من قبل ما فرّطتم في يوسف» فارجعوا أنتم إلى أبيكم ، أمّـا أنا فلاأرجع إليه «حتّـى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين» ثمّ قال لهم : «ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إنّ ابنك سرق وما شهدنا إلّا بما علمنا وما كنّا للغيب حافظين * واسئل القرية الّتي كنّا فيها والعير الّتي أقبلنا فيها» أي أهل القرية وأهل العير «وإنّا لصادقون» قال : فرجع إخوة يوسف إلى أبيهم ، وتخلّف يهودا فدخل على يوسف و كلّمه حتّـى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب ، وكانت على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فأقبلت تقذف بالدم ، وكان لا يسكن حتّـى يمسّه بعض أولاد يعقوب ، (٤) قال : فكان بين يدي يوسف ابن له في يده رمّـانة من ذهب يلعب بها ، فلمّـا رأى يوسف أنّ يهودا قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمّـانة من الصبيّ ثمّ دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبيّ ليأخذها فوقعت يده على يد يهودا فذهب غضبه فارتاب يهودا ورجع الصبيّ بالرمّـانة إلى يوسف . قال : ثمّ ارتفع الكلام بينهما حتّـى غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم فلمّـا رأى ذلك يوسف دحرج الرمّـانة نحو يهودا وتبعها الصبيّ ليأخذها فوقعت يده على يهودا (٥) فسكن غضبه ، و قال : إنّ في البيت لمن ولد يعقوب ، حتّـى صنع ذلك ثلاث مرّات . (٦)

بيان : «لاتبتئس» أي لاتحزن، افتعال من البؤس . قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : إنّ

---

(١) في نسخة والمصدر : وكانوا ولد يعقوب .
(٢) اى كبيراً في السن او في القدر والمنزلة . منه قدس سره .
(٣) في نسخة : فلما آيسوا منه . و في المصدر : فلما استيأسوا منه .
(٤) في نسخة : بعض ولد يعقوب .
(٥) في نسخة : فوقعت يده على يد يهودا .
(٦) تفسير القمي : ٣٢٥-٣٢٧ .

السقاية هي المشربة الّتي كان يشرب منها الملك ، ثمّ جعل صاعاً في السنين الشداد القحاط يكال به الطعام ؛ وقيل : كان من ذهب ، عن أبي زيد و روي عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ وقيل : كان من فضّة ، عن ابن عبّاس والحسن ؛ وقيل : كان من فضّة مرصّعة بالجواهر ، عن عكرمة انتهى .

وأمّا قوله : «أيّتها العير إنّكم لسارقون» فالظاهر إنّه كان على وجه المصلحة تورية ، وكان وجه التورية فيه ماورد في الأخبار أنّه كان غرضه عليه السلام أنّكم سرقتم يوسف من أبيه ؛ وقيل : إنّما قال ذلك بعض من فقد الصاع من قوم يوسف من غير أمره ؛ وقيل : إنّ الكلام يجوز أن يكون خارجاً مخرج الاستفهام كأنّه قال : أئنّكم لسارقون ؟ فاُسقطت الهمزة ، والأوّل هو الموافق لما ورد فيه من الأخبار .

قال الطبرسيّ رحمه‌الله : ومتى قيل : كيف جاز ليوسف أن يحزّن والده و إخوته بهذا الصنيع ويجعلهم متّهمين بالسرقة ؟ فالجواب أنّ الغرض فيه التسبّب إلى احتباس أخيه عنده ، ويجوز أن يكون ذلك بأمر من الله ، وروي أنّه أعلم أخاه بذلك ليجعله طريقاً إلى التمسّك به ، وإذا كان إدخال هذا الحزن سبباً مؤدّياً إلى إزالة غموم كثيرة عن الجميع ولا شكّ أنّه يتعلّق به المصلحة فقد ثبت جوازه ، وأمّا التعرّض للتّهمة بالسرقة فغير صحيح فإنّ وجود السقاية في رحله يحتمل اُموراً كثيرة غير السرقة ، فعلى هذا من حمله على السرقة مع علمه بأنّهم أولاد الأنبياء توجّهت اللائمة عليه انتهى .(١)

أقول : العمدة في هذا الباب أنّ بعد ثبوت العصمة بالبراهين القاطعة لامجال للاعتراض عليهم في أمثال ذلك ، و لكلّ منها وجوهٌ و محامل يمكن حمله عليها بحيث لا ينافي علوّ شأنهم .

قوله . « قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه » أي قال إخوة يوسف : جزاء السرقة السارق وهو الإنسان الّذي وجد المسروق في رحله ، ومعناه أنّ السنّة كانت في آل يعقوب أن يستخدم السارق ويسترقّ على قدر سرقته ، وفي دين الملك الضرب والضمان ؛ وقيل : كان يسترقّ سنة . وقوله : «و كذلك نجزي الظالمين» تأكيد لبيان اطّراد هذا الحكم

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٢٥٢ .

عندهم ؛ وقيل : إنّ ذلك جواب يوسف عليه السلام . قوله تعالى : «ماكان ليأخذ أخاه» قال الرازيّ المعنى أنّه كان حكم الملك في السارق أن يضرب ويغرم ضعفي ماسرق ، فما كان يوسف قادراً على حبس أخيه عند نفسه بناءً على دين الملك وحكمه إلّا أنّ الله تعالى كاد له وأجرى على لسان إخوته أنّ جزاء السارق هو الاسترقاق وهو معنى قوله : «إلّا أن يشاء الله» .

ثمّ اعلم أنّهم اختلفوا في قوله تعالى : «قال كبيرهم» فقيل : هو روبيل وكان كبيرهم في السنّ ؛ وقيل : شمعون وكان رئيسهم ؛ وقيل : يهودا وكان كبيرهم في العقل ؛ وقيل : لاوي ولعلّه بنى الكلام أوّلاً على أحد القولين و ثانياً على القول الآخر ، و يحتمل أن يكون تخلّف يهودا ثمّ لحقهم . (١)

١٠ ـ **فس** : فلمّا رجعوا(٢) إخوة يوسف إلى أبيهم وأخبروه بخبر أخيهم قال يعقوب : «بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنّه هو العليم الحكيم» ثمّ «تولّى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضّت عيناه من الحزن » يعني عميت (٣) من البكاء «فهو كظيم (٤)» أي محزون ، والأسف : أشدّ الحزن ، وسئل أبو عبدالله عليه السلام مابلغ من حزن يعقوب على يوسف ؟ قال : حزن سبعين ثكلى بأولادها ، (٥) و قال : إنّ يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال : (٦) واأسفاه على يوسف ، فقالوا له : « تالله تفتؤ تذكر يوسف » أي لاتفتؤ عن ذكر يوسف « حتّى تكون حرضاً » أي ميّتاً (٧) «أو تكون من الهالكين» «فقال إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون » . (٨)

تفسير : «بل سوّلت» أي زيّنت وسهّلت لكم «أنفسكم أمراً» أردتموه و قرّرتموه

---

(١) قوله : « فلن ابرح الارض » اى لا ازول عن ارض مصر . منه رحمه الله .

(٢) كذا فى المصدر و فى نسخ ، و فى نسخة من الكتاب : فلما رجع .

(٣) فى نسخة : يعنى عميتا من البكاء .

(٤) اى مملوء من الغيظ على اولاده ، ممسك له فى قلبه لا يظهره . منه رحمه الله .

(٥) فى نسخة : على اولادها .

(٦) فى المصدر : ولذلك قال . وهو الصحيح .

(٧) الظاهر بقرينة بعده انه اراد الاشراف على الهلاك .

(٨) تفسير القمى : ٣٢٧-٣٢٨ . م

و إلّا فما أدرى الملك أنّ السارق يؤخذ بسرقته «فصبرٌ جميلٌ» فأمري صبر جميل ، أوفصبر جميل أجمل « عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً » بيوسف و بنيامين وأخيهما الّذي توقّف بمصر «إنّه هو العليم» بحالي و حالهم «الحكيم» في تدبيرها «وتولّى عنهم» أي أعرض عنهم كراهة لما صادف منهم « وقال يا أسفى على يوسف» أي يا أسف تعال فهذا أوانك ، و الأسف أشدّ الحزن والحسرة ، والألف بدل من ياء المتكلّم . قال البيضاويّ : وفي الحديث :⁽¹⁾ لم تعط اُمّة من الاُمم «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» عند المصيبة إلّا اُمّة محمّد ، ألا ترى إلى يعقوب حين أصابه ما أصاب لم يسترجع وقال : ياأسفا . انتهى .⁽²⁾

ثمّ اعلم أنّه اختلف في قوله : « وابيضّت عيناه من الحزن » كما أنّ الشيعة اختلفوا في أنّه هل يجوز على الأنبياء مثل هذا النقص في الخلقة ، قال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله : فقيل : لايجوز لأنّ ذلك ينفّر ؛ وقيل : يجوز إن لايكون فيه تنفير ويكون بمنزلة سائر العلل والأمراض انتهى .⁽³⁾ فمن لايجوّز ذلك يقول : إنّه ما عمي ولكنّه صار بحيث يدرك إدراكاً ضعيفاً ، أو يؤوّل بأنّ المراد أنّه غلبه البكاء وعند غلبة البكاء يكثر الماء في العين فتصير العين كأنّها ابيضّت من بياض ذلك الماء ، ومن يجوّز ذلك يحملها على ظاهرها ، والحقّ أنّه لم يقم دليل على امتناع ذلك حتّى نحتاج إلى تأويل الآيات والأخبار الدالّة على حصوله ، على أنّه يحتمل أن يكون على وجه لايكون نقص فيه وعيب في ظاهر الخلقة ، والأنبياء عليهم السلام يبصرون بقلوبهم مايبصر غيرهم بعينه .

قال البيضاويّ في قوله تعالى : «تالله تفتؤ تذكر يوسف » أي لاتفتؤ ولا تزال تذكره تفجّعاً عليه ، فحذف «لا» حتّى تكون حرضاً مشفياً على الهلاك ، و قيل : الحرض الّذي أذابه همٌّ أومرض « أو تكون من الهالكين» من الميّتين « قال إنّما أشكوا بثّي » أي همّي الّذي لا أقدر الصبر عليه ، من البثّ بمعنى النشر . انتهى .⁽⁴⁾

---

(١) قال الطبرسى : روى عن ابن جبير انه قال : لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة مالم يعط الانبياء قبلهم : « إنا لله وإنا إليه راجعون» ولو اعطيها انبياء لاعطيها يعقوب إذ يقول : يا اسفا على يوسف . منه رحمه الله

(٢ و ٤) انوار التنزيل ١ : ٢٣٥ .

(٣) مجمع البيان : ٢٥٧ .

أقول : على ما فسّر عليّ بن إبراهيم «الحرض» لعلّه حمل الهلاك على الهلاك المعنويّ بترك الصبر . (١)

١١- **فس** : حدّثني أبي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : **قلت له** : أخبرني عن يعقوب حين قال لولده : «اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه» أكان علم أنّه حيّ وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه (٢) عليه من البكاء ، قال : نعم علم أنّه حيّ حتّى أنّه دعا ربّه في السحر أن يهبط عليه ملك الموت ، فهبط عليه ملك الموت بأطيب رائحة (٣) و أحسن صورة ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أليس سألت الله أن ينزلني عليك ؟ قال : نعم ، قال : ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال له : أخبرني عن الأرواح تقبضها جملة أو تفاريقاً ؟ قال : تقبضها أعواني متفرّقة وتعرض عليّ مجتمعة ، قال يعقوب : فأسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب هل عرض عليك في الأرواح روح يوسف ؟ فقال : لا فعند ذلك علم أنّه حيّ ، فقال لولده : «اذهبوا فتحسّسوا (٤) من يوسف وأخيه ولاتيأسوا من روح الله إنّه لا ييأس من روح الله إلّا القوم الكافرون» وكتب عزيز مصر (٥) إلى يعقوب :

أمّا بعد فهذا ابنك اشتريته (٦) بثمن بخس دراهم وهو يوسف و اتّخذته عبداً ، و هذا ابنك بنيامين قد سرق وأخذته فقد وجدت متاعي عنده واتّخذته عبداً . فما ورد على يعقوب شيء كان أشدّ عليه من ذلك الكتاب ، فقال للرسول : مكانك حتّى اُجيبه ، فكتب عليه يعقوب عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم : من يعقوب إسرائيل الله ابن إسحاق بن إبراهيم خليل الله ، أمّا بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه أنّك اشتريت ابني واتّخذته عبداً ، وإنّ البلاء موكّل ببني آدم

---

(١) لايحتاج إلى حمله على ذلك بعد ماعرفت انه اراد الاشراف والاشفاء .

(٢) فى نسخة : و ذهب عيناه .

(٣) فى نسخة : فى اطيب رائحة .

(٤) اى تجسسوا وتتبعوا خبر يوسف .

(٥) لعل المراد ان يوسف كتب ذلك ، وكان عنوان الكتاب : من عزيز مصر إلى يعقوب . و يأتى بعد ذلك «فلما ورد الكتاب إلى يوسف» وبالجملة فلايخلو عن اشكال .

(٦) فى نسخة : قد اشتريته .

إنّ جدّي إبراهيم ألقاه نمرود ملك الدنيا في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه برداً وسلاماً وإنّ أبي إسحاق أمر الله جدّي أن يذبحه بيده فلمّا أراد أن يذبحه فداه الله بكبش عظيم ، وإنّه كان لي ولد لم يكن في الدنيا أحد أحبّ إليّ منه وكان قرّة عيني وثمرة فؤادي فأخرجوه إخوته ثمّ رجعوا إليّ وزعموا أنّ الذئب أكله فاحدودب (١) لذلك ظهري ، و ذهب من كثرة البكاء عليه بصري ، وكان له أخ من اُمّه كنت آنس به فخرج مع إخوته إلى ما قبلك ليمتاروا لنا طعاماً فرجعوا إليّ وذكروا أنّه سرق صواع الملك وقد حبسته ، وإنّا أهل بيت لا يليق بنا السرق ولا الفاحشة ، وأنا أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلّا مننت عليّ به وتقرّبت إلى الله ورددته إليّ.

فلمّا ورد الكتاب إلى يوسف (٢) أخذه ووضعه على وجهه وقبّله وبكى بكاءً شديداً ثمّ نظر إلى إخوته فقال لهم : «هل علمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه إذ أنتم جاهلون » (٣) «فقالوا أئنّك لأنت يوسف (٤) قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا إنّه من يتّق و يصبر فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين» فقالوا له كما حكى الله عزّ و جلّ : « لقد آثرك الله علينا وإن كنّا لخاطئين * قال لا تثريب عليكم اليوم» أي لا تخليط «يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين » قال : فلمّا ولّى الرسول إلى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يده إلى السماء (٥) فقال : «يا حسن الصحبة ، يا كريم المعونة ، يا خير إله ائتني بروح منك (٦) وفرج من عندك» فهبط جبرئيل عليه فقال له : يا يعقوب ألا اُعلّمك دعوات يردّ الله عليك بصرك و ابنيك ؟

---

(١) اى صار أحدب . وهو من خرج ظهره و دخل صدره و بطنه .

(٢) فى نسخة : فلما ورد الكتاب على يوسف .

(٣) اى شبان أوصبيان ، فكان تلقيناً لهم كيف يعتذرون ، وروى عن الصادق عليه السلام: كل ذنب عمله العبد و ان كان عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه ، فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته : «هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون» فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم فى معصية الله . منه طاب الله ثراه .

(٤) قيل : انه عليه السلام تبسم فلما أبصروا ثناياه وكانت كاللؤلؤ المنظوم شبهوه بيوسف ، عن ابن عباس ؛ و قيل : رفع التاج عن رأسه فعرفوه . منه رحمه الله .

(٥) فى نسخة : رفع يعقوب يديه الى السماء .

(٦) فى نسخة وفى المصدر : ياخيراً كله ائتنى بروح منك .

قال : نعم ، قال : قل : «يامن لم يعلم أحد كيف هو إلّا هو ، يامن سدّ السماء بالهواء ، و كبس الأرض (١) على الماء ، واختار لنفسه أحسن الأسماء ، ائتني بروح منك وفرج من عندك» قال : فما انفجر عمود الصبح حتّى اُتي بالقميص فطرح عليه و ردّ الله (٢) عليه بصره وولده . (٣)

بيان : قال الطبرسيّ : التثريب التوبيخ ، يقال : ثرّب وأثرب ، عن ابن الأعرابيّ . وقيل : التثريب : اللّوم والإفساد والتقرير بالذنب ، قال أبوعبيدة : وأصله الإفساد ، وقال تغلب : (٤) ثرّب فلان على فلان أي عدّد عليه ذنوبه ؛ وقال أبومسلم : هو مأخوذ من الثرب و هو شحم الجوف فكأنّه موضوع للمبالغة في اللّوم و التعنيف والبلوغ بذلك إلى أقصى غاياته . انتهى . (٥)

أقول : لعلّ مراده بالتخليط ما يرجع إلى الإفساد . (٦)

١٢ ـ **فس** : وقال : ولمّا أمر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبّر لأهل السجن ، فلمّا سألاه الفتيان الرؤيا وعبّر لهما وقال للّذي ظنّ أنّه ناج منهما : اذكرني عند ربّك ولم يفزع في تلك الحال إلى الله فأوحى الله إليه : من أراك الرؤيا الّتي رأيتها ؟ قال يوسف : أنت يا ربّ ، قال : فمن حبّبك إلى أبيك ؟ قال : أنت يا ربّ ، قال : فمن وجّه إليك السيّارة الّتي رأيتها ؟ قال . أنت يا ربّ ، قال : فمن علّمك الدعاء الّذي دعوت به حتّى جعلت لك من الجبّ فرجاً ؟ قال : أنت يا ربّ ، قال : فمن أنطق لسان الصبيّ بعذرك ؟ قال : أنت يا ربّ ، قال : فمن ألهمك تأويل الرؤيا ؟ قال : أنت يا ربّ ، قال : فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي ؟ و أمّلت عبداً من عبيدي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي وفي قبضتي ولم تفزع إليّ ؟ البث في السجن بضع سنين . فقال يوسف : أسألك بحقّ آبائي عليك إلّا فرّجت عنّي ، فأوحى الله إليه : يا يوسف وأيّ حقّ لآبائك عليّ ؟ إن كان أبوك آدم خلقته

---

(١) كبس على الشيء : شد وضغط . كبّس على الشيء : اقتحم عليه .

(٢) في نسخة : فرد الله عليه .

(٣) تفسير القمي : ٣٢٨ - ٣٢٩ . م

(٤) في المصدر و في نسخة : و قال تعلب .

(٥) مجمع البيان ٥ : ٢٦٠ . م

(٦) و منه قول الفيروز آبادى : المثراب : المخلط المفسد .

بيدي ونفخت فيه من روحي وأسكنته جنّتي و أمرته أن لا يقرب شجرةً منها فعصاني و سألني فتبت عليه ، وإن كان أبوك نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولاً إليهم فلمّا عصوا ودعاني فاستجبت له وغرقتهم وأنجيته ومن معه في الفلك ، وإن كان أبوك إبراهيم اتّخذته خليلاً وأنجيته من النار وجعلتها عليه برداً وسلاماً ، وإن كان أبوك يعقوب وهبت له اثني عشر ولداً فغيّبت عنه واحداً فما زال يبكي حتّى ذهب بصره و قعد على الطريق ⁽¹⁾ يشكوني إلى خلقي ، فأيّ حقّ لآبائك عليّ ؟ قال : فقال له جبرئيل : قل يا يوسف : «أسألك بمنّك العظيم وإحسانك القديم ولطفك العميم يا رحمن يا رحيم» فقالها فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها .

وحدّثني أبي ، عن العبّاس بن هلال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال السجّان ليوسف : إنّي لأُحبّك ، فقال يوسف : ما أصابني إلّا من الحبّ إن كان خالتي أحبّتني سرّقتني ، ⁽²⁾ وإن كان أبي أحبّني فحسدوني إخوتي ، وإن كانت امرأة العزيز أحبّتني فحبستني ، قال : وشكا يوسف في السجن إلى الله فقال : يا ربّ بماذا استحققت السجن ؟ فأوحى الله إليه : أنت اخترته حين قلت : «ربّ السجن أحبّ إليّ ممّا يدعونني إليه» هلاّ قلت : العافية أحبّ إليّ ممّا يدعونني إليه ؟! . ⁽³⁾

شي : عن العبّاس مثله . ⁽⁴⁾

بيان : سرّقتني بتشديد الراء قال الفيروزآباديّ : التسريق : النسبة إلى السرقة .

١٣ ـ **فس** : حدّثني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن الحسن بن عمّارة ، عن أبي سيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا طرح إخوة يوسف يوسف في الجبّ دخل عليه

---

(١) فى نسخة : و قعد فى الطريق يشكونى .

(٢) فى نسخة : ان كان عمتى أحبتنى سرقتنى . و هو الصحيح ، و قصتها مذكورة فى تاريخ الطبرى و غيره .

(٣) تفسير القمى : ٣٣٠ . م

(٤) مخطوط . م

جبرئيل وهو في الجبّ فقال : ياغلام من طرحك في هذا الجبّ ؟ فقال له يوسف : إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني ، ولذلك في الجبّ طرحوني ،(١) قال : فتحبّ أن تخرج منها ؟ فقال له يوسف : ذاك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، قال : فإنّ إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك : قل اللّهمّ إنّي أسألك بأنّ (فإنّ خ ل) لك الحمد كلّه ، لا إله إلّا أنت الحنّان المنّان بديع السماوات والأرض ذوالجلال والإكرام ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، وارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب » فدعا ربّه فجعل الله له من الجبّ فرجاً ، ومن كيد المرأة مخرجاً ، وأعطاه ملك مصر من حيث لم يحتسب .(٢)

ص : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن محبوب مثله .(٣)

شي : عن أبي سيّار مثله .(٤)

١٤ ـ **فس** : وأمّا قوله : «اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً و أتوني بأهلكم أجمعين»(٥) فإنّه حدّثني أبي ، عن عليّ بن مهزيار ، عن إسماعيل السرّاج ، عن يونس بن يعقوب ، عن مفضّل الجعفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : أخبرني ما كان قميص يوسف ؟ قلت : لا أدري ، قال : إنّ إبراهيم لمّا اُوقدت له النار أتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنّة فألبسه إيّاه فلم يضرّه معه حرّ ولا برد ، فلمّا حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة(٦) وعلّقه على إسحاق و علّقه إسحاق على يعقوب ، فلمّا ولد ليعقوب يوسف علّقه

---

(١) فى نسخة : فلذلك فى الجب طرحونى .

(٢) تفسير القمى : ٣٣٠ - ٣٣١ وفى نسخة : من حيث لن يحتسب : و فى اخرى : من حيث لا يحتسب .

(٣) مخطوط . قال المصنف فى هامش الكتاب : روى الطبرسى من كتاب النبوة للصدوق باسناده عن ابن محبوب مثله .

(٤) مخطوط .

(٥) قال الطبرسى : قيل ان يوسف قال : انما يذهب بقميصى من ذهب به أولا ، فقال يهودا : أنا ذهبت به وهو ملطخ بالدم ، قال : فاذهب بهذا أيضاً وأخبره أنه حى وأفرحه كما أحزنته ، فحمل القميص وخرج حافياً حاسراً حتى أتاه وكان معه سبعة أرغفة ، وكانت المسافة ثمانين فرسخاً ، فلم يستوف الا ارغفة فى الطريق . منه رحمه الله .

(٦) التميمة : خرزة أوما يشبهها ، كان الاعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الارواح .

عليه ، فكان في عنقه حتّى كان من أمره ماكان ، فلمّا أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله : «إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون» وهو ذلك القميص الّذي اُنزل من الجنّة ، قلت له : جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص ؟ فقال : إلى أهله ، ثمّ قال : كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد ، وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه ، وهو من ذلك القميص الّذي اُخرج من الجنّة ونحن ورثته .(١)

شي : عن المفضّل مثله .(٢)

ع : المظفّر ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن نصير ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار مثله .(٣)

ك : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن محمّد بن إسماعيل عن السرّاج مثله .(٤)

بيان : قصّة القميص على ما ورد في الخبر ذكرها العامّة والخاصّة بطرق كثيرة وقال الطبرسيّ رحمه الله : قوله : «لولا أن تفنّدون» معناه : لولا أن تسفّهوني ، عن ابن عبّاس ومجاهد ؛ وقيل : لولا أن تضعّفوني في الرأي ، عن ابن إسحاق ؛ وقيل : لولا أن تكذّبوني . والفند : الكذب ، عن سعيد بن جبير والسدّيّ والضحّاك ، وروي ذلك أيضاً عن ابن عبّاس ؛ وقيل : لولا أن تهرّموني ، عن الحسن وقتادة .(٥)

١٥ - **فس** : أخبرنا الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن بنت إلياس وإسماعيل ابن همام ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرقّ به ، وكان يوسف عند عمّته وهو صغير وكانت تحبّه ، وكانت لإسحاق منطقة

---

(١) تفسير القمي : ٣٣١ قال الطبرسي رحمه الله : قال ابن عباس : هاجت ريح فحملت ريح قميص يوسف الى يعقوب ، وذكر في القصة أن الصبا استأذنت ربها في أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير بالقميص فاذن لها فأتته بها ، ولذلك يستروح كل محزون بريح الصبا ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها . منه رحمه الله .

(٢) مخطوط . م

(٣) علل الشرائع : ٢٩ . م

(٤) كمال الدين : ٨٥ . وبينهما اختلاف يسير . م

(٥) مجمع البيان ٥ : ٢٦٣ . م

ألبسها يعقوب وكانت عندأُخته ، وإنّ يعقوب طلب يوسف ليأخذه من عمّته فاغتمّت لذلك وقالت : دعه حتّى اُرسله إليك ، وأخذت المنطقة وشدّت بها وسطه تحت الثياب ، فلمّا أتى يوسف أباه جاءت وقالت : قد سرقت المنطقة (١) ففتّشته فوجدتها معه في وسطه ، فلذلك : قالت إخوة يوسف لمّا حبس يوسف أخاه حيث جعل الصاع في وعاء أخيه فقال يوسف : ماجزاء من وجد في رحله ؟ قالوا : هو جزاؤه ـ السنّة الّتي تجري فيهم ـ فلذلك قال إخوة يوسف : إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم . (٢)

ع ، ن : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد عن الوشّاء مثله . (٣)

شي : عن الوشّاء بسندين مثله . (٤)

١٦ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم ثمّ رحل يعقوب (٥) وأهله من البادية بعد مارجع إليه بنوه بالقميص فألقوه على وجهه فارتدّ بصيراً ، فقال لهم : ألم أقل لكم إنّي أعلم من الله مالا تعلمون ؟ قالوا له : يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين ، فقال لهم : سوف أستغفر لكم ربّي إنّه هو الغفور الرحيم . قال : أخّرهم إلى السحر لأنّ الدعاء والاستغفار مستجاب فيه ، (٦) فلمّا وافى يعقوب وأهله وولده مصر قعد يوسف على سريره

---

(١) في نسخة : قد سرق المنطقة .

(٢) تفسير القمي : ٣٣١ — ٣٣٢ . م

(٣) علل الشرائع : ٢٨ — ٢٩ . عيون الاخبار : ٢٣٢ . م

(٤) مخطوط . م

(٥) قال الطبرسي رحمه الله : قيل : إن يوسف عليه السلام بعث مع البشير مائتي راحلة ما يحتاج اليه في السفر ، وسألهم أن يأتوه بأهلهم أجمعين ، فلما دنى يعقوب من مصر تلقاه يوسف في الجند وأهل مصر ، فقال يعقوب : يا يهودا هذا فرعون مصر ؟ قال : لا هذا ابنك فتلاقيا ، قال الكلبي : على يوم من مصر فلما دنى كل واحد منهما من صاحبه بدأ يعقوب بالسلام فقال : السلام عليك يا مذهب الاحزان . وقال وهب : إنهم دخلوا مصر وهم ثلاثة وسبعون إنسانا ، وخرجوا مع موسى عليه السلام وهم ستمائة ألف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلا ، وكان بين يوسف وموسى أربعمائة سنة . منه رحمه الله .

(٦) قال الطبرسي رحمه الله : قيل : إنه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة وقيل : انه كان يقوم ويصف أولاده خلفه عشرين سنة ويدعو ويؤمّنون على دعائه واستغفاره لهم حتى نزل قبول توبتهم . منه قدس سره .

ووضع تاج الملك على رأسه فأراد أن يراه أبوه على تلك الحالة ، فلمّا دخل أبوه لم يقم له فخرّوا كلّهم له سجّداً ، فقال يوسف : «يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو (١) من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إنّ ربّي لطيف لما يشاء إنّه هو العليم الحكيم» .

وحدّثني محمّد بن عيسى عن يحيى بن أكثم (٢) سأل موسى بن محمّد بن عليّ بن موسى مسائل فعرضها على أبي الحسن عليه السلام فكان أحدها : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : «ورفع أبويه على العرش وخرّوا له سجّداً» أسجد يعقوب وولده ليوسف و هم أنبياء ؟ فأجاب أبو الحسن عليه السلام : أمّا سجود يعقوب وولده فإنّه لم يكن ليوسف ، وإنّما كان ذلك من يعقوب و ولده طاعة لله وتحيّة ليوسف ، كما كان السجود من الملائكة لآدم ولم يكن لآدم وإنّما كان منهم ذلك طاعةً لله وتحيّةً لآدم ، فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكر الله لاجتماع شملهم ، ألم تر أنّه يقول في شكره ذلك الوقت : «ربّ قد آتيتني من الملك وعلّمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليّي في الدنيا والآخرة توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين» . (٣)

ف : عنه عليه السلام مثله . (٤)

شي : عن محمّد بن سعيد الأزديّ صاحب موسى بن محمّد بن الرضا ، عن موسى أنّه قال لأخيه : إنّ يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل ، فقال : أخبرني عن قول الله «ورفع أبويه» وذكر نحوه . (٥)

١٧ - **فس** : فنزل عليه جبرئيل فقال له : يا يوسف أخرج يدك ، فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور ، فقال يوسف : ما هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذه النبوّة أخرجها الله من صلبك لأنّك لم تقم إلى أبيك ، فحطّ الله نوره ، (٦) و محا النبوّة من صلبه ، و جعلها في ولد لاوي أخي يوسف ، وذلك لأنّهم لمّا أرادوا قتل يوسف قال : «لا تقتلوا يوسف وألقوه

---

(١) أي من البادية ، قيل : وانما لم يذكر الجب لاشتماله على تعيير إخوته . منه قدس الله روحه .

(٢) كذا في النسخ .

(٣) تفسير القمي : ٣٣٢ - ٣٣٣ . م

(٤) تحف العقول : ٤٧٧ - ٤٧٨ . م

(٥) مخطوط . م

(٦) في نسخة : فحبط الله نوره .

في غيابت الجبّ» فشكر الله له ذلك ، ولمّا أرادوا أن يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه قال : «لن أبرح الأرض حتّى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين» فشكر الله له ذلك ، فكان (١) أنبياء بني إسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يهصر (٢) بن واهيث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . فقال يعقوب لابنه : يا بنيّ أخبرني ما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندي ؟ (٣) قال : يا أبت اعفني من ذلك ، قال : أخبرني ببعضه ، فقال : يا أبت إنّهم لمّا أدنوني من الجبّ قالوا : انزع قميصك ، فقلت لهم : يا إخوتي اتّقوا الله ولا تجرّدوني ، فسلّوا عليّ السكّين وقالوا : لئن لم تنزع لنذبحنّك ، فنزعت

---

(١) في نسخة : فكانوا .

(٢) هكذا في النسخ ، والصحيح «يصهر» بتقديم الصاد كما في المصدر والعرائس . وفي نسخة : قاهيث ، وفي المصدر : واهث ، وفي العرائس : قاهث ، وفي تاريخ اليعقوبي : موسى بن عمران بن قهث بن لاوي ، وفي المحبر : موسى بن عمران بن قاهث .

(٣) روى الطبرسي رحمه الله من كتاب النبوة باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال يعقوب ليوسف : يا بني حدثني كيف صنع بك اخوتك ؟ قال : يا ابت دعني ، فقال : أقسمت عليك إلا أخبرتني ، فقال له : أخذوني وأقعدوني على رأس الجب ، ثم قالوا لي : انزع قميصك ، فقلت لهم : اني أسألكم بوجه يعقوب أن لا تنزعوا قميصي ولا تبدوا عورتي ، فرفع فلان السكين عليّ وقال : انزع ، فصاح يعقوب وسقط مغشياً عليه ، ثم أفاق فقال له : يا بني كيف صنعوا بك ؟ فقال له يوسف : اني أسألك بإله ابراهيم واسماعيل واسحاق الا أعفيتني ، قال : فتركه . وروى أيضاً أن يوسف قال ليعقوب عليه السلام : يا أبت لا تسألني عن صنيع اخوتي بي واسأل عن صنع الله بي ، وقال أبو حمزة : بلغنا أنّ يعقوب عاش مائة وسبعاً وأربعين سنة ، ودخل مصر على يوسف وهو ابن مائة وثلاثين سنة وكان عند يوسف بمصر سبع عشرة سنة . وقال ابن اسحاق : أقام يعقوب بمصر أربعاً وعشرين سنة ثم توفي ودفن بالشام . وقال ابن جبير : نقل يعقوب إلى بيت المقدس في تابوت من ساج ، ووافق ذلك يوم مات عيص فدفنا في قبر واحد ، فمن ثم ينقل اليهود موتاه إلى بيت المقدس وولد يعقوب وعيص في يوم واحد في بطن واحد ودفنا في قبر واحد ، وكان عمرهما جميعاً مائة وسبع وأربعون سنة ، وكان أول رسول في بني اسرائيل ثم مات وأوصى أن يدفن عند قبور آبائه عليهم السلام ، و قيل : دفن بمصر ثم أخرج موسى عظامه فحمله حتى دفنه عند أبيه . منه رحمه الله

قلت : قاله أيضاً الثعلبي في العرائس ولكن المسعودي قال في اثبات الوصية : قبض وسنه مائة وست وأربعون سنة ، وقال اليعقوبي : اقام بمصر سبع عشرة سنة وتوفي وله مائة و أربعون سنة ، ويأتي في خبر انه اقام بمصر سنتين وفي اخرى أن عمره كان مائة وعشرين .

القميص ، وألقوني في الجبّ عرياناً ، قال : فشهق يعقوب شهقة واُغمي عليه ، فلمّا أفاق قال : يا بنيّ حدّثني ، فقال : يا أبت أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلّا أعفيتني فأعفاه ، قال : ولمّا مات العزيز وذلك في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتّى سألت الناس ، فقالوا لها : ما يضرّك لو قعدت للعزيز ـ وكان يوسف سمّي العزيز ـ فقالت : أستحيي منه ، فلم يزالوا بها حتّى قعدت له ، فأقبل يوسف في موكبه فقامت إليه وقالت : سبحان الّذي جعل الملوك بالمعصية عبيداً ، وجعل العبيد بالطاعة ملوكاً ، فقال لها يوسف : أنت هاتيك ؟ فقالت : نعم ـ وكانت اسمها زليخا ـ فأمر بها وحوّلت إلى منزله و كانت هرمة فقال لها يوسف : ألست فعلت بي كذا و كذا ؟ فقالت : يا نبيّ الله لا تلمني فإنّي بليت بثلاثة لم يبل بها أحدٌ ، قال : وما هي ؟ قالت : بليت بحبّك و لم يخلق الله في الدنيا لك نظيراً ، و بليت بأنّه لم يكن (١) بمصر امرأة أجمل منّي ولا أكثر مالاً منّي نزع عنّي ، (٢) فقال لها يوسف : فما حاجتك ؟ قالت : تسأل الله أن يردّ عليّ شبابي ، فسأل الله فردّ عليها شبابها فتزوّجها وهي بكر .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «قد شغفها حبّاً» يقول : قد حجبها حبّه عن الناس فلا تعقل غيره . و الحجاب : هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب . (٣)

بيان : المشهور بين المفسّرين واللّغويّين أنّ المراد شقّ شغاف قلبها و هو حجابه حتّى وصل إلى فؤادها .

وقوله : «حبّاً» نصبه على التمييز ، وما ورد في الخبر يحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى ، أي لمّا تعلّق حبّه بشغاف قلبها فكأنّه حجبها عن أن تعقل وتتخيّل غيره ؛ ويحتمل أن يكون الشغاف مستعملاً هنا بمعنى مطلق الحجاب مجازاً ، و يكون شغفها بمعنى حجبها .

وقال الطبرسيّ : روي عن عليّ وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام

---

(١) في نسخة : وبليت فانه لم يكن .

(٢) قد سقطت الثالثة عن المصدر وهى هكذا : وبليت بزوج عنين .

(٣) تفسير القمى : ٣٢٣ و ٣٢٤ .

وغيرهم «قد شعفها» بالعين قال الزجّاج : شعفها : ذهب بها كلّ مذهب من شعفات الجبال أي رؤوسها ، يقال : فلان مشعوف بكذا ، أي قد ذهب به الحبّ أقصى المذاهب ؛ و قال ابن جنّي : معناه : وصل حبّه إلى قلبها فكان يحرقه بحدّته ، و أصله من البعير (١) يهنأ بالقطران فتصل حرارة ذلك إلى قلبه .(٢)

١٨ـ **لى** : محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن معاذ بن المثنّى العنبريّ ، عن عبدالله بن أسماء ، عن جويرية ، عن سفيان الثوريّ ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن وهب بن منبّه قال : وجدت في بعض كتب الله عزّ وجلّ أنّ يوسف عليه السلام مرّ في موكبه على امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة ، فقالت : الحمد لله الّذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً ، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً ، أصابتنا فاقة فتصدّق علينا ، فقال يوسف عليه السلام : غموط النعم سقم دوامها ، فراجعي ما يمحّص عنك دنس الخطيئة ، فإنّ محلّ الاستجابة قدس القلوب وطهارة الأعمال ، فقالت : ما اشتملت بعد على هيئة التأثّم وإنّي لأستحيي أن يرى الله لي موقف استعطاف ولما تهريق العين عبرتها ويؤدّى الحسد ندامة ، فقال لها يوسف : فجدّي ، فالسبيل هدف الإمكان قبل مزاحمة العدّة ونفاد المدّة ، فقالت : هو عقيدتي وسيبلغك إن بقيت بعدي ، فأمر لها بقنطار من ذهب فقالت : القوت بتّة ، ما كنت لأرجع إلى الخفض وأنا مأسورة في السخط ، فقال بعض ولد يوسف ليوسف : يا أبه من هذه الّتي قد تفتّت لها كبدي ، ورقّ لها قلبي ؟ قال : هذه دابّة الترح في حبال الانتقام ، فتزوّجها يوسف عليه السلام فوجدها بكراً فقال : أنّى وقد كان لك بعل ؟! فقالت : كان محصوراً بفقد الحركة وصرد المجاري .(٣)

بيان : غمط النعمة : تحقيرها و البطر بها و ترك شكرها ، أي لمّا كفرت بأنعم الله وقابلتها بالمعاصي قطعها الله عنك ، فارجعي إلى ما يزيل عنك دنس الخطيئة ، أي التوبة و الندم و الاستغفار وتدارك ماقد مضى حتّى يردّ الله نعمه عليك ، فإنّه لا يستجاب الدعاء بالمغفرة أو برجوع النعمة إلّا بعد قدس القلوب من دنس الخطايا و آثارها ، وطهارة الأعمال

---

(١) أى أصله من شعف البعير . قلت : هنأ الابل أى طلاها بالهناء أى القطران .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٢٢٨ .

(٣) امالى الصدوق : ٤ .

وخلوصها عمّا يشوبها من الأغراض الفاسدة والسيّئات الماحية فأجابته بما يؤيّد ما أفاده عليه السلام حيث قالت: ما اشتملت بعدُ على هيئة التأثّم، أي لمّا لم أقم بعد بما يوجب تدارك ما فات لم أطلب من الله المغفرة حياءً ممّا صنعت.

قال الفيروزآباديّ: يقال: تأثّم فلان: إذا فعل فعلاً خرج به عن الإثم. انتهى.

فأجابها عليه السلام بالأمر بالاجتهاد والسعي في العمل، وبالحثّ على الرجاء من رحمة الله، وعلّل بأنّ سبيل الطاعة والقرب هدف لسهام إمكان حصول المقاصد (قبل مزاحمة العدّة) بالكسر أي قبل انتهاء الأجل وعدد أيّام العمر وساعاته، ويحتمل الضمّ أيضاً من الاستعداد أي قبل نفاد القوى والجوارح والأدوات الّتي بها يتيسّر العمل.

قولها: «إن بقيت بعدي» بصيغة التكلّم أي إن بقيت أنا بعد زماني هذا، أو بصيغة الخطاب أي إن بقيت أنت بعد هذا الزمان أو بعد وفاتي لتطّلع على جميع أحوال عمري، ثمّ لمّا أمر عليه السلام لها بالقنطار لم تقبل واعتذرت بأنّ الرزق المقدّر على قدر الحاجة لابدّ منه، والله تعالى يبعثه إليّ، وأمّا التوسّع فيه فإنّما هو للخفض والراحة وطيب العيش، وأنا ما أرجع إلى تلك الأحوال مادمت مأسورة في إسار سخط الله وغضبه. والتفتّت: التكسّر. والترح: ضدّ الفرح والهلاك والانقطاع، أي هذه دابّة قد وقعت في الحزن و الهلاك بسبب انتقامه تعالى منها. والصرد: البرد، أي كان عنيناً بسبب البرودة المستولية على مزاجه، وكان لايتأتّى منه تلك الحركة المعهودة.

١٩ـ **لى**: العطّار، عن سعد، عن ابن عبدالجبّار، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: ماكان دعاء يوسف عليه السلام في الجبّ فإنّا قد اختلفنا فيه؟ فقال: إنّ يوسف عليه السلام لمّا صار في الجبّ وآيس من الحياة قال: «اللّهمّ إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً ولن تستجيب لي دعوة فإنّي أسألك بحقّ الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقّته عليّ وشوقي إليه» قال: ثمّ بكى أبوعبدالله الصادق عليه السلام ثمّ قال وأنا أقول: «اللّهمّ إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً فإنّي أسألك بك فليس كمثلك شيء، وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرحمة، يا الله يا الله يا الله

يا الله » ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : قولوا هذا و أكثروا منه فإنّي كثيراً ما أقوله عند الكرب العظام . (١)

٢٠- **لي** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان عمّن سمع أباسيّار يقول : سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف عليه السلام وهو في السجن ، فقال : قل في دبر كلّ صلاة مفروضة : « اللّهمّ اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب » ثلاث مرّات . (٢)

٢١- **مصبا** : في اليوم الثالث من محرّم كان خلاص يوسف عليه السلام من الجبّ على ماروي في الأخبار . (٣)

٢٢- **ل** : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى : «وجاءوا على قميصه بدم كذب » (٤) وقوله عزّ وجلّ : « إن كان قميصه قدّ من قبل» الآية ، وقوله : « اذهبوا بقميصي هذا » الآية . (٥)

٢٣- **لي** : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن المنذر بن محمّد ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبدالله بن المفضّل ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن تغلب ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : لمّا أصاب آل يعقوب ما أصاب الناس من ضيق الطعام جمع يعقوب بنيه فقال لهم : يا بنيّ إنّه بلغني أنّه يباع بمصر طعام طيّب ، وأنّ صاحبه رجل صالح لا يحبس الناس ، فاذهبوا إليه واشتروا منه طعاماً فإنّه سيحسن إليكم إن شاء الله ، فتجهّزوا وساروا حتّى وردوا مصر فاُدخلوا على يوسف عليه السلام فعرفهم وهم له منكرون ، فقال لهم : من أنتم ؟ قالوا :

---

(١) امالي الصدوق : ٢٤٢- ٢٤٣ . م

(٢) « « ٣٤٣ - ٣٤٤ . م

(٣) مصباح المتهجد : ٥٠٩ م

(٤) كان فيه ثلاث آيات : الاولى أن الذئب لم يأكله لانه لو كان أكله لمزق قميصه أيضا ، ولذا قيل : لما قالوا ليعقوب : فأكله الذئب قال لهم : أروني قميصه ، فأروه فقال : تالله ماعهدت كاليوم ذئبا أحلم من هذا ، أكل ابني ولم يمزق قميصه ؟! والثانية براءة ساحة يوسف عما رمت به امرأة العزيز ، لانه لوكان راودها لكان الشق من بين يديه . والثالثة : صيرورة يعقوب بصيراً حين القي على وجهه .

(٥) الخصال ج ١ : ٥٨ . م

نحن أولاد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ، ونحن من جبل كنعان ، قال يوسف : ولّدكم إذاً ثلاثة أنبياء ، وما أنتم بحلماء ، ولا فيكم وقارٌ ولاخشوعٌ ، فلعلّكم جواسيس لبعض الملوك جئتم إلى بلادي ؟ ! فقالوا : أيّها الملك لسنا بجواسيس ولاأصحاب الحرب ، ولو تعلم بأبينا إذاًلكرمنا عليك ، فإنّه نبيّ الله وابن أنبيائه ، وإنّه لمحزون ، قال لهم يوسف : فممّا حزنه وهو نبيّ الله وابن أنبيائه ، والجنّة مأواه ، وهو ينظر إليكم في مثل عددكم وقوّتكم ؟ فلعلّ حزنه إنّما هو من قبل سفهكم وجهلكم و كذبكم و كيدكم ومكركم ؟ قالوا : أيّها الملك لسنا بجهّال ولا سفهاء ولا أتاه الحزن من قبلنا ، ولكن كان له ابن كان أصغرنا سنّاً يقال له يوسف فخرج معنا إلى الصيد فأكله الذئب ، فلم يزل بعده كئيباً حزيناً باكياً ، فقال لهم يوسف عليه السلام : كلّكم من أب واحد ؟ قالوا : أبونا واحد و اُمّهاتنا شتّى ، قال : فما حمل أباكم على أن سرّحكم (١) كلّكم إلّا حبس منكم واحداً يأنس به ويستريح إليه ؟ قالوا : قد فعل ، قد حبس منّا واحداً هو أصغرنا سنّاً ، قال : ولمَ اختاره لنفسه من بينكم ؟ قالوا : لأنّه أحبّ أولاده إليه بعد يوسف .

فقال لهم يوسف عليه السلام : إنّي أحبس منكم واحداً يكون عندي وارجعوا إلى أبيكم و اقرؤوه منّي السلام و قولوا له : يرسل إليّ بابنه الّذي زعمتم أنّه حبسه عنده ليخبرني عن حزنه ما الّذي أحزنه ؟ وعن سرعة الشيب إليه قبل أوان مشيبه ؟ وعن بكائه وذهاب بصره ؟ فلمّا قال هذا اقترعوا بينهم فخرجت القرعة على شمعون ، (٢) فأمر به فحبس ، فلمّا ودّعوا شمعون قال لهم : يا إخوتاه انظروا ماذا وقعت فيه ، واقرؤوا والدي منّي السلام ؛ فودّعوه وساروا حتّى وردوا الشام و دخلوا على يعقوب عليه السلام وسلّموا عليه سلاماً ضعيفاً ، فقال لهم : يا بنيّ مالكم تسلّمون سلاماً ضعيفاً ؟ ومالي لا أسمع فيكم صوت خليلي شمعون ؟ قالوا : يا أبانا إنّا جئناك من عند أعظم الناس ملكاً ، لم ير الناس مثله حكماً و علماً وخشوعاً وسكينةً ووقاراً ، ولئن كان لك شبيه فإنّه لشبيهك ، ولكنّا أهل بيت خلقنا للبلاء اتّهمنا الملك و زعم أنّه لا يصدّقنا حتّى ترسل معنا با بنيامين برسالة منك يخبره عن حزنك و

---

(١) أى ارسلكم واطلقكم .

(٢) وقيل : إن يوسف اختار شمعون لانه كان احسنهم رأيا فيه . منه رحمه الله .

عن سرعة الشيب إليك قبل أوان المشيب ، وعن بكائك و ذهاب بصرك ، فظنّ يعقوب أنّ ذلك مكرمنهم فقال لهم : يابنيّ بئس العادة عادتكم ، كلّما خرجتم في وجه نقص منكم واحد ، لا اُرسله معكم ، فلمّا فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردّت إليهم من غير علم [1] منهم أقبلوا إلى أبيهم فرحين قالوا : ياأبانا مارأى الناس مثل هذا الملك أشدّ اتّقاءً للإثم منه ، ردّ علينا بضاعتنا مخافة الإثم ، وهي بضاعتنا ردّت إلينا ، و نمير أهلنا ، [2] ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير ؛ قال يعقوب : قد علمتم أنّ ابن يامين أحبّكم إليّ بعد أخيكم يوسف و به اُنسي ، وإليه سكوني من بين جماعتكم ، فلن اُرسله معكم حتّى تؤتون موثقاً من الله لتأتنّني به إلّا أن يحاط بكم ، فضمنه يهودا فخرجوا حتّى وردوا مصر فدخلوا على يوسف عليه السلام فقال لهم : هل بلّغتم رسالتي ؟ قالوا : نعم وقد جئناك بجوابها مع هذا الغلام فسله عمّا بدالك ، قال له يوسف : بما أرسلك أبوك إليّ ياغلام ؟ قال : أرسلني إليك يقرؤك السلام و يقول : إنّك أرسلت إليّ تسألني عن حزني ، و عن سرعة الشيب إليّ قبل أوان المشيب ، وعن بكائي وذهاب بصري ، فإنّ أشدّ الناس حزناً وخوفاً أذكرهم للمعاد ، وإنّما أسرع الشيب إليّ قبل أوان المشيب لذكر يوم القيامة ، وأبكاني وبيّض عيني الحزن على حبيبي يوسف ، وقد بلغني حزنك بحزني واهتمامك بأمري ، فكان الله لك جازياً ومثيباً ؛ وإنّك لن تصلني بشيء أنا أشدّ فرحاً به من أن تعجّل عليّ ولدي ابن يامين ، فإنّه أحبّ أولادي إليّ بعد يوسف ، فاُونس به وحشتي ، وأصل به وحدتي ، تعجّل عليّ بما أستعين به على عيالي . فلمّا قال هذا خنقت يوسف عليه السلام العبرة ولم يصبر حتّى قام فدخل البيت وبكى ساعة ثمّ خرج إليهم وأمر لهم بطعام ، وقال : ليجلس كلّ بني اُمّ على مائدة ، فجلسوا وبقي ابن يامين قائماً ، فقال له يوسف : مالك لم تجلس ؟ فقال له : ليس لي فيهم ابن اُمّ ، فقال له يوسف : أفما كان لك ابن اُمّ ؟ فقال له ابن يامين : بلى ، فقال له يوسف : فما فعل ؟ قال : زعم هؤلاء أنّ الذئب أكله ، قال : فما بلغ من حزنك عليه ؟ قال : ولد لي اثنا عشر ابناً كلّهم اشتقّ له اسماً من اسمه ،

---

(١) في نسخة : بغير علم .

(٢) أي نجلب اليهم الطعام . منه رحمه الله .

فقال له يوسف عليه السلام : أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده ؟! فقال له ابن يامين : إنّ لي أباً صالحاً وإنّه قال لي : تزوّج لعلّ الله عزّ وجلّ يخرج منك ذرّيّة يثقل الأرض بالتسبيح ، فقال له يوسف : تعال فاجلس على مائدتي ، فقال إخوة يوسف : لقد فضّل الله يوسف وأخاه حتّى أنّ الملك قد أجلسه معه على مائدته ، فأمر يوسف أن يجعل صواع الملك في رحل ابن يامين .

فلمّا تجهّزوا « أذّن مؤذّن أيّتها العير إنّكم لسارقون * قالوا و أقبلوا عليهم ما ذا تفقدون * قالوا نفقد صواع الملك و لمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم *(1) قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض و ما كنّا سارقين » و كان الرسم فيهم و الحكم أنّ السارق يسترقّ ولا يقطع «قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين * قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين * فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثمّ استخرجها من وعاء أخيه » فحبسه ، فقال إخوته لمّا أصابوا الصواع في وعاء ابن يامين : «إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شرّ مكاناً والله أعلم بما تصفون * قالوا يا أيّها العزيز إنّ له أباً شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه إنّا نرىك من المحسنين * قال معاذ الله أن نأخذ إلّا من وجدنا متاعنا عنده إنّا إذاً لظالمون * فلمّا استيأسوا منه خلصوا نجيّاً قال كبيرهم ألم تعلموا أنّ أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله ومن قبل ما فرّطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتّى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين * ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إنّ ابنك سرق وما شهدنا إلّا بما علمنا وما كنّا للغيب حافظين * واسئل القرية الّتي كنّا فيها والعير الّتي أقبلنا فيها وإنّا لصادقون » فلمّا رجعوا إلى أبيهم قالوا ذلك له قال : إنّ ابني لا يسرق «بل سوّلت(2) لكم أنفسكم أمراً فصبرٌ جميلٌ عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنّه هو العليم الحكيم» .

ثمّ أمر بنيه بالتجهيز إلى مصر ، فساروا حتّى أتوا مصر فدخلوا على يوسف ودفعوا إليه كتاباً من يعقوب يستعطفه فيه ويسأله ردّ ولده عليه ، فلمّا نظر فيه خنقته العبرة ولم

---

(1) أي كفيل اؤديه إلى من رده . منه رحمه الله .

(2) أي زينت وسهلت لكم انفسكم أمراً عظيما .

يصبر حتّى قام فدخل البيت فبكى ساعة ثمّ خرج إليهم فقالوا له : «ياأيّها العزيز مسّنا وأهلنا الضرّ وجئنا ببضاعة مزجاة[١] فأوف لنا الكيل وتصدّق علينا إنّ الله يجزي المتصدّقين» فقال لهم يوسف : «هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون * قالوا أئنّك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا إنّه من يتّق ويصبر فإنّ الله لايضيع أجر المحسنين * قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنّا لخاطئين * قال لا تثريب عليكم[٢] اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين» .

ثمّ أمرهم بالانصراف إلى يعقوب وقال لهم « اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً و أتوني بأهلكم أجمعين » فهبط جبرئيل على يعقوب عليه السلام فقال : يا يعقوب ألا اُعلّمك دعاءً يردّ الله عليك به بصرك ، ويردّ عليك ابنيك ؟ قال : بلى ، قال : قل ما قاله أبوك آدم فتاب الله عليه ، وماقاله نوح فاستوت به سفينته على الجودي ونجا من الغرق وما قاله أبوك إبراهيم خليل الرّحمن حين اُلقي في النار فجعله الله عليه برداً وسلاماً ، فقال يعقوب : وماذاك يا جبرئيل ؟ فقال : قل : «يارب أسألك بحق محمّد وعليّ و فاطمة و الحسن والحسين أن تأتيني بيوسف وابن يامين جميعاً وتردّ عليّ عيني» فما استتمّ يعقوب هذا الدعاء حتّى جاء البشير فألقى قميص يوسف عليه فارتدّ بصيراً . فقال لهم : «ألم أقل لكم إنّي أعلم من الله مالا تعلمون * قالوا ياأبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين * قال سوف أستغفر لكم ربّي إنّه هو الغفور الرحيم» فروي في خبر عن الصادق عليه السلام أنّه قال : أخّرهم إلى السحر ، فأقبل يعقوب إلى مصر و خرج يوسف ليستقبله فهمّ بأن يترجّل ليعقوب ثمّ ذكر ما هو فيه من الملك فلم يفعل ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له : يا يوسف إنّ الله عزّ وجلّ يقول لك : مامنعك أن تنزل إلى عبدي الصالح ؟ ما كنت فيه ؟ ابسط يدك ، فبسطها فخرج من بين أصابعه نور ، فقال : ماهذا ياجبرئيل ؟ فقال : هذا إنّه لا يخرج من صلبك نبيّ أبداً عقوبةً بما صنعت بيعقوب إذلم تنزل إليه فقال يوسف : « ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين * و رفع أبويه على العرش وخرّوا له سجّداً » فقال يوسف ليعقوب : « ياأبت

---

(١) أى قليلة ، أو بضاعة رديئة يرغب عنها كل تاجر .

(٢) أى لا تقريع ولا تعيير عليكم . والتثريب : هو الاستقصاء فى اللوم والتوبيخ .

هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً» إلى قوله : «توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين» فروي في خبر عن الصادق عليه السلام أنّه قال : دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، ومكث فيه (١) ثمان عشرة سنة ، وبقي بعد خروجه ثمانين سنة ، فذلك مائة سنة و عشر سنين . (٢)

توضيح : «وذلك كيلٌ يسيرٌ» قال البيضاويّ : أي مكيلٌ قليلٌ لايكفينا ، استقلّوا ما كيل لهم فأرادوا أن يضاعفوه بالرجوع إلى الملك ويزدادوا إليه مايكال لأخيهم ، ويجوز أن يكون الإشارة إلى «كيل بعير» أي ذلك شيء قليل لا يضايقنا فيه الملك ولا يتعاظمه ؛ وقيل : إنّه من كلام يعقوب و معناه : و إنّ حمل بعير شيء يسير لا يخاطر لمثله بالولد. قوله تعالى : «خلصوا نجيّاً» أي تخلّصوا واعتزلوا متناجين انتهى . (٣)

وقال السيّد قدّس الله روحه : فإن قيل : ما الوجه في طلب يوسف عليه السلام أخاه من إخوته ثمّ حبسه له عن الرجوع إلى أبيه مع علمه بما يلحقه عليه من الحزن ؟ وهل هذا إلّا إضرار به وبأبيه ؟ قلنا : الوجه في ذلك ظاهر ، لأنّ يوسف عليه السلام لم يفعل ذلك إلّا بوحي من الله تعالى إليه ، وذلك امتحان منه لنبيّه يعقوب عليه السلام وابتلاء لصبره و تعريض للعالي من منزلة الثواب ، ونظير ذلك امتحانه عليه السلام بأن صرف عنه خبر يوسف طول تلك المدّة حتّى ذهب بصره بالبكاء عليه ، و إنّما أمرهم يوسف عليه السلام بأن يلطفوا بأبيهم في إرساله من غير أن يكذبوه أو يخدعوه . فإن قيل : أليس قد قالوا له : «سنراود أباه» و المراودة هي الخداع والمكر ؟ قلنا : ليس المراودة على ماظننتم ، بل هي التلطّف والتسبّب والاحتيال ، وقد يكون ذلك من جهة الصدق والكذب جميعاً ، وإنّما أمرهم بفعله على أحسن الوجوه ، فإن خالفوه فلا لوم إلّا عليهم .

فإن قيل : فما بال يوسف لم يعلم أباه عليه السلام بخبره لتسكن نفسه و يزول وجده مع علمه بشدّة تحرّقه وعظم قلقه ؟ قلنا : في ذلك وجهان : أحدهما أنّ ذلك كان له ممكناً وكان عليه قادراً فأوحى الله تعالى إليه بأن يعدل عن اطّلاعه على خبره ، تشديداً للمحنة

---

(١) في نسخة : ومكث فيها .

(٢) امالى الصدوق : ١٤٩ - ١٥٢ .

(٣) انوار التنزيل ١ : ٢٣٣ .

عليه ، وتعريضاً للمنزلة الرفيعة في البلوى ، وله تعالى أن يصعب التكليف وأن يسهّله . و الجواب الآخر أنّه جائز أن يكون عليه السلام لم يتمكّن من ذلك ولا قدر عليه فلذلك عدل عنه . (١)

٢٤- **ع ، ن** : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبيدالله العلويّ عن عليّ بن محمّد العلويّ العمريّ ، عن إسماعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم » قال : كانت لإسحاق النبيّ عليه السلام منطقة تتوارثها الأنبياء الأكابر ، (٢) و كانت عند عمّة يوسف ، وكان يوسف عندها و كانت تحبّه ، فبعث إليها أبوه : ابعثيه إليّ و أردّه إليك ، فبعثت إليه : دعه عندي اللّيلة أشمّه ثمّ اُرسله إليك غداة ، قال : فلمّا أصبحت أخذت المنطقة فشدّتها في وسطه تحت الثياب وبعثت به إلى أبيه ، فلمّا خرج من عندها طلبت المنطقة فوجدت عليه ، (٣) وكان إذا سرق أحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة فكان عبده . (٤)

شي : عن إسماعيل مثله . (٥)

٢٥ - **ل** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن رجل ، عن

---

(١) تنزيه الانبياء : ٥٧-٥٩ قلت : سيأتى فى الخبر ٥٨ أن يوسف أرسل إلى أبيه رجلا يقول له : انى رأيت رجلا بمصر يقرؤك السلام ويقول لك : ان وديعتك عندالله عز وجل لن تضيع ، فعلم يعقوب ان يوسف حى ولذا كان يقول : «انى اعلم من الله مالا تعلمون» و يقول : «و انى لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون» وغير ذلك .

(٢) أى تتوارثها الانبياء بعد يعقوب و يوسف .

(٣) متن الحديث فى العيون هكذا : فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها فى حقوه وألبسته قميصا وبعثت به الى أبيه ، فلما خرج من عندها طلبت المنطقة وقالت : سرقت المنطقة فوجدت عليه . وكذا فى العلل الا أن فيه : الى أبيه وقالت : سرقت اه .

(٤) علل الشرائع : ٢٨ ، عيون الاخبار : ٢٣٢ . م

(٥) تفسير العياشى مخطوط . م

سليمان بن زيادالمنقري ،⁽¹⁾ عن عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدّي ، عن عبد الرحمن ابن سابط القرشيّ ،⁽²⁾ عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ في قول الله عزّ وجلّ حكاية عن يوسف : « إنّي رأيت أحد عشر كوكباً و الشمس و القمر رأيتهم لي ساجدين » فقال في تسمية النجوم : هوالطارق وجوبان والذيال وذوالكنفان وقابس ووثاب و عمودان وفيلق و مصبح والصدح وذوالفزع والضياء والنور يعني الشمس و القمر ، و كلّ هذه الكواكب محيطة بالسماء .⁽³⁾

٢٦ - **ل** : عبدالله بن حامد ، عن محمّدبن جعفر ، عن الحسن بن عرفة ، عن الحكم بن ظهير ، عن السدّي ، عن عبد الرحمن بن سابط القرشيّ ، عن جابر بن عبدالله قال : أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجل من اليهود يقال له بستان⁽⁴⁾ اليهوديّ ، فقال : يا محمّد أخبرني عن الكواكب الّتي رآها يوسف أنّها ساجدة له ماأسماؤهما ؟ فلم يجبه نبيّ الله يومئذ في شيء ، و نزل جبرئيل بعد فأخبرالنبيّ صلى الله عليه وآله بأسمائها ، قال : فبعث نبيّ الله إلى بستان فلمّا أن جاءه قال النبيّ صلى الله عليه وآله : هل أنت مسلم إن أخبرتك بأسمائها ؟ قال : فقال له : نعم ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : جربان والطارق والذيال وذوالكنفان وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والضروح و ذوالفزع والضياء والنور ؛ رآها في اُفق السماء ساجدة له ، فلمّا قصّها يوسف عليه السلام على يعقوب عليه السلام قال يعقوب : هذا أمر متشتّت يجمعه الله عزّ و جلّ بعد ، قال : فقال بستان : والله إنّ هذه لأسماؤها .⁽⁵⁾

---

(١) هكذا في المصدرونسخ من الكتاب ، وفي نسخة : سليمان بن داود المنقرى ولعله الصحيح .

(٢) في نسخة : سايط ، والصحيح : سابط بالموحدة ، يقال : هو عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط ويقال : عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سابط بن أبي حميضة بن عمرو بن أهيب بن حذافة بن جمح الجمحى المكى تابعى ، ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٦ : ١٨٠ .

(٣و٥) الخصال ٢ : ٦٣ . و الموجود في الخصال المطبوع في السند الاول : ذو الكتفان مضبح والضروج . وفي الثاني : حربان مضبح و الضروج وذا القرع . و رواه الثعلبى باسناده عن الحكم بن ظهير في العرائس ، وفيه : جريان والطارق و الذبال و ذوالكتعين . و الفرغ و وثاب وعمودان والمصبح والضليق والضروح . وتقدم في الحديث الاول و ذيله ذكرها وذكر الخلاف فيها راجع .

(٤) في العرائس : يقال له : نستار .

بيان : في البيضاويّ : ذوالكتفين . (١) وفي العرائس : ذوالكنفات . (٢) وفي أكثر نسخ البيضاويّ : الفليق . وفي العرائس كما في الخبر . (٣)

٢٧ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سهل البحرانيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : البكّاؤون خمسة : آدم ويعقوب و يوسف و فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ بن الحسين عليهما السلام . فأمّا آدم فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية ؛ وأمّا يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره وحتّى قيل له : «تالله تفتؤ تذكر يوسف حتّى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين» وأمّا يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السجن فقالوا له : إمّا أن تبكي اللّيل وتسكت بالنهار ، و إمّا أن تبكي النهار وتسكت باللّيل ، فصالحهم على واحدة منهما ؛ وأمّا فاطمة فبكت على رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى تأذّى به أهل المدينة فقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتّى تنقضي حاجتها ثمّ تنصرف ؛ و أمّا عليّ بن الحسين عليهما السلام فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة ، ما وضع بين يديه طعام إلّا بكى حتّى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّي أخاف عليك أن تكون من الجاهلين (٤) قال «إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون» إنّي ما أذكر مصرع بني فاطمة إلّا خنقتني لذلك عبرة . (٥)

٢٨ - **سن** : عدّة من أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن إسحاق ابن عمّار ، عن الكاهليّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ يعقوب لمّا ذهب منه ابن يامين (٦) نادى : يا ربّ أما ترحمني ؟ أذهبت عينيّ ، وأذهبت ابنيّ ، فأوحى الله تبارك و تعالى إليه : لو أمتّهما لأحييتهما حتّى أجمع بينك وبينهما ، ولكن أما تذكر الشاة ذبحتها و شوّيتها

---

(١) انوار التنزيل ١ : ٢٢٧ ، وفيه : «الفرغ» مكان «ذوالفزع» . م

(٢) قد عرفت أن فيه ذوالكتفين .

(٣) العرائس : ٧٠ وقد ذكرنا قبل ذلك اسماءها عن العرائس فليراجعه .

(٤) هكذا في المصدر وفي نسخ ، و في نسخة من الكتاب (الهالكين) و كذلك في الخصال المطبوع جديداً ذكره عن نسخ مخطوطة ، وهو الاصح .

(٥) الخصال ١ : ١٣١ . م

(٦) قد عرفت قبلا الخلاف في ذلك ، وأنه بنيامين أوابن يامين .

وأكلت وفلان إلى جنبك صائم لم تنله منها شيئاً ؛ قال ابن أسباط : قال يعقوب : حدّثني الميثمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ يعقوب بعد ذلك كان ينادي مناديه كلّ غداة من منزله على فرسخ : ألا من أراد الغداء (١) فليأت آل يعقوب ، و إذا أمسى نادى : ألا من أراد العشاء فليأت آل يعقوب . (٢)

٢٩ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكاً في الأرض إلّا أربعة بعد نوح : ذوالقرنين واسمه عيّاش ، وداود وسليمان ويوسف عليهم السلام فأمّا عيّاش فملك ما بين المشرق والمغرب ، وأمّا داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر ، وكذلك ملك سليمان ، وأمّا يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها . (٣)

٣٠ - ع : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان يعقوب وعيص توأمين فولد عيص ثمّ ولد يعقوب فسمّي يعقوب لأنّه خرج بعقب أخيه عيص ، ويعقوب هو إسرائيل ، ومعنى إسرائيل : عبدالله ، لأنّ الإسرا هو عبد ، وإيل هو الله عزّ وجلّ . وروي في خبر آخر أنّ الإسرا هو القوّة ، و إيل هو الله عزّ وجلّ ، فمعنى إسرائيل : قوّة الله عزّ وجلّ . (٤)

٣١ - ع : عبدالله بن حامد ، عن خلف بن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة الأنصاري ، عن عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، عن بشر بن أبي بكر ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن سعيد بن عمرو الأنصاري ، عن أبيه ، عن كعب الأخبار (٥) في حديث طويل يقول فيه : إنّما سمّي إسرائيل إسرائيل الله لأنّ يعقوب كان يخدم بيت المقدس ، وكان أوّل من يدخل وآخر من يخرج ، وكان يسرج القناديل ، وكان إذا كان بالغداة رآها مطفأة ، قال :

---

(١) الغداء : طعام الغدوة ويقابله العشاء .

(٢) محاسن البرقي : ٣٩٩ .

(٣) الخصال ١ : ١١٨ .

(٤) علل الشرائع : ٢٦ .

(٥) هكذا في نسخ وفي المصدر ، وفي المطبوع : كعب الاحبار بالحاء المهملة وهو الصحيح .

فبات ليلةً في مسجد بيت المقدس فإذا بجنّي يطفئها فأخذه فأسره إلى سارية في المسجد ، فلمّا أصبحوا رأوه أسيراً ، وكان اسم الجنّي إيل ، فسمّي إسرائيل لذلك . (١)

٣٢ ـ **يه** : في رواية عبدالله بن ميمون ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال يعقوب لابنه يوسف : يا بنيَّ لا تزن فإنّ الطير لو زنا لتناثر ريشه . (٢)

٣٣ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد وسهل بن زياد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام : جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا نبيّ الله إنّ لي ابنة عمّ قد رضيت جمالها وحسنها ودينها ولكنّها عاقر ، فقال : لا تتزوّجها ، إنّ يوسف بن يعقوب لقي أخاه فقال : يا أخي كيف استطعت أن تتزوّج النساء بعدي ؟ فقال : إنّ أبي أمرني وقال : إن استطعت أن تكون لك ذرّيّة تثقل الأرض بالتسبيح فافعل . (٣)

٣٤ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن التفليسيّ ، عن السمنديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خير وقت دعوتم الله فيه الأسحار ، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام : «سوف أستغفر لكم ربّي» فقال : أخّرهم إلى السحر . (٤)

٣٥ ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ : «لولا أن رأى برهان ربّه» قال : قامت امرأة العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوباً ، فقال لها يوسف : ما هذا ؟ فقالت : أستحي (٥) من الصنم أن يرانا ، فقال لها يوسف : أتستحيين من لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا أستحي (٦) أنا ممّن خلق الإنسان وعلّمه ؟ فذلك قوله عزّ وجلّ : «لولا أن رأى برهان ربّه» . (٧)

صح : عنه عليه السلام مثله . (٨)

---

(١) علل الشرائع : ٢٦ . م

(٢) الفقيه : ٤٧١ . م

(٣) فروع الكافى ج ٢ : ٦ وللحديث ذيل . م

(٤) اصول الكافى ج ٢ : ٤٧٧ . م

(٥و٦) فى نسخة : أستحيى .

(٧) عيون الاخبار : ٢٠٩ م

(٨) صحيفة الرضا : ٣٧ وفيها : ولا استحيى ممن خلق الاشياء وعلمها . م

٣٦ - **ن** : بهذا الإسناد عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال : أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة : أخذوا الصبر عن أيّوب عليه السلام ، و الشكر عن نوح عليه السلام ، و الحسد عن بني يعقوب . (١)

صح : عنه عليه السلام مثله . (٢)

٣٧ - **ع** ، **ن** : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن نصير ، عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام أنّه قال له رجل : أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون ؟ - و كأنّه أنكر ذلك عليه - فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام : يا هذا أيّهما أفضل : النبيّ أو الوصيّ ؟ قال : لا بل النبيّ ، قال : فأيّهما أفضل : مسلم أو مشرك ؟ قال : لا بل مسلم ، قال : فإنّ العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف عليه السلام نبيّاً ، وإنّ المأمون مسلماً(٣) وأنا وصيّ ، ويوسف سأل العزيز أن يولّيه حين قال : «اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ عليمٌ» وأنا اُجبرت على ذلك . وقال عليه السلام في قوله : «اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ عليمٌ» قال : حافظ لما في يديّ ، عالم بكلّ لسان . (٤)

شي : عن الحسن بن موسى مثله . (٥)

بيان : قال السيّد قدّس الله روحه : فإن قيل : ما معنى قول يوسف عليه السلام للعزيز : «اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ عليمٌ» و كيف يجوز أن يطلب الولاية من قبل الظالم ؟ قلنا : إنّما التمس تمكينه من خزائن الأرض ليحكم فيها بالعدل وليصرفها إلى مستحقّيها ، وكان ذلك له من غير ولاية ، وإنّما سأل الولاية ليتمكّن من الحقّ الّذي له أن يفعله ، ومن لم يتمكّن من إقامة الحقّ والأمر بالمعروف أن يتسبّب إليه و يتوصّل إلى فعله ، فلا لوم في ذلك على يوسف عليه السلام ولا حرج . (٦)

٣٨ - **ما** : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن موسى بن عيسى بن أحمد ، عن عليّ بن محمّد

---

(١) عيون الاخبار : ٢٠٩ . م

(٢) صحيفه الرضا : ٣٧ . م

(٣) فى المصدرين : مسلم . م

(٤) علل الشرائع : ٩٠ ، عيون الاخبار : ٢٧٨ . م

(٥) مخطوط . م

(٦) تنزيه الانبياء : ٦٠- ٦١ . م

العسكريّ، عن آبائه، عن الصادق عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ في قول يعقوب: «فصبر جميل» قال: بلاشكوى.[١]

٣٩ ـ **ما**: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير، عن البطائنيّ، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن دعاء يوسف عليه السلام ماكان؟ فقال: إنّ دعاء يوسف عليه السلام كان كثيراً لكنّه لمّا اشتدّ عليه الحبس خرّ لله ساجداً وقال: «اللّهمّ إن كانت الذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً فأنا أتوجّه إليك بوجه الشيخ يعقوب» قال: ثمّ بكى أبوعبدالله عليه السلام و قال: صلّى الله على يعقوب وعلى يوسف، وأنا أقول: اللّهم بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله.[٢]

٤٠ ـ **كا**: محمّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمّد بن أحمد بن أبي محمود، عن أبيه رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ يوسف عليه السلام لمّا أن كان في السجن شكا إلى ربّه عزّ وجلّ أكل الخبز وحده، وسأل إداماً يأتدم به، وقد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس فأمره أن يأخذ الخبز ويجعله في إجانة[٣] ويصبّ عليه الماء والملح فصار مرّيّاً وجعل يأتدم به عليه السلام.[٤]

بيان: قال الفيروزآباديّ المرّيّ كدرّيّ: إدام كالكامخ.

أقول: هو الّذي يقال له بالفارسيّة: آب‌كامه.

٤١ ـ **قل**: عن المفيد في كتاب حدائق الرياض: في اليوم الثالث من المحرّم كان خلاص يوسف عليه السلام من الجبّ.[٥]

٤٢ ـ **ما**: جماعة عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر بن رباح الأشجعيّ، عن عبّاد ابن يعقوب الأسديّ، عن أرطاة بن جندب، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: لمّا أصابت امرأة العزيز الحاجة قيل لها: لو أتيت يوسف بن يعقوب

---

(١) امالى الطوسى: ١٨٤. م

(٢) « « : ٢٦٤. أى انا أقول: أتوجه اللهم بك و برسولك.

(٣) الاجانة: اناء تغسل فيه الثياب.

(٤) فروع الكافى ج ٢: ١٧٣ ذكره فى باب المرى من الاطعمة. م

(٥) اقبال الاعمال: ٥٥٤. م

فشاورت في ذلك، فقيل لها: إنّا نخافه عليك، قالت: كلاّ إنّي لا أخاف من يخاف الله، فلمّا دخلت عليه فرأته في ملكه قالت: الحمدلله الّذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته و جعل الملوك عبيداً بالمعصية، فتزوّجها فوجدها بكراً فقال لها: أليس هذا أحسن؟ أليس هذا أجمل؟ فقالت: إنّي كنت بليت منك بأربع خلال: كنت أجمل أهل زماني، وكنت أجمل أهل زمانك، وكنت بكراً، وكان زوجي عنيناً، فلمّا كان من أمر إخوة يوسف ما كان كتب يعقوب عليه السلام إلى يوسف عليه السلام وهو لايعلم أنّه يوسف:

بسم الله الرحمن الرحيم: من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله عزّ وجلّ إلى عزيز آل فرعون، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لاإله إلّا هو، أمّا بعد فإنّا أهل بيت مولعة بنا أسباب البلاء، كان جدّي إبراهيم اُلقي في النار في طاعة ربّه فجعلها الله عزّ وجلّ عليه برداً وسلاماً، وأمر الله جدّي أن يذبح أبي ففداه بما فداه به، وكان لي ابن وكان من أعزّ الناس عليّ ففقدته فأذهب حزني عليه نور بصري، وكان له أخ من اُمّه فكنت إذا ذكرت المفقود ضممت أخاه هذا إلى صدري فأذهب عنّي بعض وجدي (١) وهو المحبوس عندك في السرقة، وإنّي اُشهدك أنّي لم أسرق ولم ألد سارقاً.

فلمّا قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح وقال: «اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين». (٢)

٤٣ـ **دعوات الراوندي**: عن أبي عبدالله بن موسى (٣) قال: لمّا كان من أمر إخوة يوسف ما كان ـ وساق الحديث إلى قوله ـ: من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله ـ إلى قوله ـ: وكان لي ابن وكان من أحبّ الناس إليّ ـ إلى قوله ـ: وهو من المحبوسين عندك، إنّي اُخبرك أنّي لم أسرق ولم ألد سارقاً. فلمّا قرأ يوسف كتابه بكى و كتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا.

فلمّا انتهى الكتاب إلى يعقوب قال: والله ماهذا بكلام الملوك والفراعنة، بل هو

---

(١) في المصدر: فيذهب عنى بعض وجدى. قلت: أى بعض حزنى.

(٢) امالى الطوسى: ٢٩١ـ٢٩٢.

(٣) في نسخة: عن عبدالله بن موسى.

كلام الأنبياء وأولاد الأنبياء ، فحينئذ قال : « يا بنيّ اذهبوا فتحسّسوا من يوسف » .(١)

٤٤ ـ ومنه قال : سأل بعضهم فقيل : إنّ إخوة يوسف عليه السلام ألقوه في الجبّ وباعوه ولم يصبهم شيء من البلاء ، وأصاب البلاء كلّه يوسف ، وحبس في السجن ، وابتلى بسائر البلاء فما الحكمة في ذلك ؟ فقال : لأنّهم لم يكونوا أهلاً له ، لا كلّ بدن يصلح لبليّته .(٢)

٤٥ ـ وعن ابن عبّاس قال : مكث يوسف عليه السلام في منزل الملك وزليخا ثلاث سنين ، ثمّ أحبّته فراودته ، فبلغنا ـ والله أعلم ـ أنّها مكثت سبع سنين على صدر قدميها وهو مطرق إلى الأرض ، لا يرفع طرفه إليها مخافة من ربّه ، فقالت يوماً : ارفع طرفك وانظر إليّ ، قال : أخشى العمى في بصري ، قالت : ما أحسن عينيك ! قال : هما أوّل ساقط على خدّي في قبري ، قالت : ما أطيب ريحك ! قال : لو سمعت رائحتي بعد ثلاث من موتي لهربت منّي ، قالت : لم لا تقرب منّي ؟ قال : أرجو بذلك القرب من ربّي ، قالت فرشي الحرير فقم واقض حاجتي ، قال : أخشى أن يذهب من الجنّة نصيبي ، قالت : أسلّمك إلى المعذّبين قال : إذاً يكفيني ربّي .(٣)

٤٦ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الخالق ، عن الوليد بن شجاع ، عن محمّد بن حسين ،(٤) عن موسى بن سعيد الرقاشيّ قال : لمّا قدم يعقوب عليه السلام خرج يوسف عليه السلام فاستقبله في موكبه ، فمرّ بامرأة العزيز وهي تعبد في غرفة لها ، فلمّا رأته عرفته فنادته بصوت حزين : أيّها الذاهب طال ما أحزنتني ، ما أحسن التقوى ! كيف حرّر العبيد ؟ ! وأقبح الخطيئة ! كيف عبّدت الأحرار ؟ !(٥)

٤٧ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عبد الرحمن بن حمّاد ، عن يونس بن يعقوب ، عن سهل ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا صارت الأشياء ليوسف بن يعقوب

(١-٣) دعوات الراوندى مخطوط . م

(٤) فى المصدر : قال : حدثنا مخلد بن الحسين بالمصيصة ، قلت : هو الصحيح ، ومحمد مصحف ، قال ابن حجر فى التقريب ص٤٨٥ : مخلد بن الحسين ـ بالضم ـ الازدى الرملى أبو محمد البصرى نزيل المصيصة ، ثقة فاضل من كبار التاسعة ، مات سنة احدى وتسعين . قلت : أي بعد المائتين .

(٥) امالى الطوسى : ٢٩٢ . م

عليه السلام جعل الطعام في بيوت وأمر بعض وكلائه يبيع ، فكان يقول : بع بكذا وكذا والسعر قائم ، فلمّا علم أنّه يزيد في ذلك اليوم كره أن يجري الغلاء على لسانه ، فقال له : اذهب فبع ، ولم يسمّ له سعراً ، فذهب الوكيل غير بعيد ثمّ رجع إليه فقال له : اذهب وبع ، وكره أن يجري الغلاء على لسانه ، فذهب الوكيل فجاء أوّل من اكتال فلمّا بلغ دون ما كال بالأمس بمكيال قال المشتري : حسبك إنّما أردت بكذا وكذا ، فعلم الوكيل أنّه قد غلا بمكيال ، ثمّ جاءه آخر فقال له : كل لي ، فكال ، فلمّا بلغ دون الّذي كال للأوّل بمكيال قال له المشتري : حسبك إنّما أردت بكذا وكذا ، فعلم الوكيل أنّه قد غلا بمكيال حتّى صار إلى واحد بواحد . (١)

٤٨ ـ ع : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثماليّ قال : صلّيت مع عليّ بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة يوم جمعة ، فلمّا فرغ من صلاته وسبحته (٢) نهض إلى منزله وأنا معه ، فدعا مولاة له تسمّى سكينة فقال لها : لا يعبر على بابي سائل إلا أطعمتموه ، فإنّ اليوم يوم الجمعة ، قلت له : ليس كلّ من يسأل مستحقّاً ، فقال : يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا مستحقّاً (٣) فلا نطعمه ونردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله ، أطعموهم أطعموهم ، إنّ يعقوب كان يذبح كلّ يوم كبشاً فيتصدّق منه ، ويأكل هو وعياله منه ، وإنّ سائلاً مؤمناً صوّاماً مستحقّاً (٤) له عند الله منزلة وكان مجتازاً غريباً اعترّ على باب (٥) يعقوب عشيّة جمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه : أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم ، يهتف بذلك على بابه مراراً وهم يسمعونه قد جهلوا حقّه ولم يصدّقوا قوله ، فلمّا يئس أن يطعموه وغشيه اللّيل استرجع واستعبر (٦) وشكا جوعه إلى الله عزّ وجلّ وبات طاوياً ، وأصبح صائماً

---

(١) فروع الكافي ج ١ : ٣٧٤ – ٣٧٥ .

(٢) السبحة بالضم : الدعاء والتسبيح . والصلاة النافلة . وفى نسخة : فرغ من صلاته وتسبيحه .

(٣و٤) فى نسخة : محقاً .

(٥) اعتره : أتاه للمعروف . وفى المصدر : وكان محتاجا غريباً عبر علي باب يعقوب .

(٦) استعبر : جرت عبرته ، والعبرة : الدمعة .

جائعاً صابراً حامداً لله تعالى ، وبات يعقوب و آل يعقوب شباعاً بطاناً و أصبحوا و عندهم فضلة من طعامهم .

قال : فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يعقوب في صبيحة تلك اللّيلة : لقد أذللت يا يعقوب عبدي ذلّة استجررت بها غضبي ، واستوجبت بها أدبي ونزول عقوبتي وبلواي عليك وعلى ولدك ، يا يعقوب إنّ أحبّ أنبيائي إليّ وأكرمهم عليّ من رحم مساكين عبادي وقرّبهم إليه وأطعمهم وكان لهم مأوى وملجأ ، يا يعقوب أما رحمت ذميال (١) عبدي ، المجتهد في عبادته القانع باليسير من ظاهر الدنيا (٢) عشاء أمس لمّا اعترّ ببابك عند أوان إفطاره ؟ وهتف بكم : أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع ، فلم تطعموه شيئاً ، فاسترجع واستعبر وشكا ما به إليّ ، وبات طاوياً حامداً لي ، و أصبح لي صائماً ، و أنت يا يعقوب و ولدك شباع ، وأصبحت عندكم فضلة من طعامكم ؟ أوما علمت يا يعقوب أنّ العقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع منها إلى أعدائي ؟ وذلك حسن النظر منّي لأوليائي ، واستدراج منّي لأعدائي ، أما وعزّتي لأُنزل بك بلواي ، ولأجعلنّك وولدك غرضاً لمصائبي ، ولأُوذينّك بعقوبتي ، فاستعدّوا لبلواي وارضوا بقضائي واصبروا للمصائب ؛ فقلت لعليّ بن الحسين عليه السلام جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا ؟ فقال : في تلك اللّيلة الّتي بات فيها يعقوب و آل يعقوب شباعاً ، وبات فيها ذميال طاوياً جائعاً ، فلمّا رأى يوسف الرؤيا وأصبح يقصّها على أبيه يعقوب فاغتمّ يعقوب لمّا سمع من يوسف مع ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه :(٣) أن استعدّ للبلاء ، فقال يعقوب ليوسف : لا تقصص رؤياك هذه على إخوتك فإنّي أخاف أن يكيدوا لك كيداً ، فلم يكتم يوسف رؤياه وقصّها على إخوته ؛ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : وكانت أوّل بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لمّا سمعوا منه الرؤيا .(٤)

قال : فاشتدّت رقّة يعقوب على يوسف وخاف أن يكون ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه من

---

(١) ذمل البعير : سار سيراً لينا ، وفى القاموس : الذميلة : المعيبة ، ولعل المراد فى الحديث الذلة والاحتياج .

(٢) فى نسخة : من طاهر الدنيا .

(٣) « : مغتما فأوحى الله اليه .

(٤) « : لما سمعوا منه من الرؤيا .

الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصّة ، فاشتدّت رقّته عليه من بين ولده ، فلمّا رأى إخوة يوسف ما يصنع يعقوب (١) بيوسف وتكرمته إيّاه وإيثاره إيّاه عليهم اشتدّ ذلك عليهم ، وبدا البلاء فيهم ، فتآمروا (٢) فيما بينهم وقالوا : إنّ يوسف وأخاه أحبّ إلى أبينا منّا ونحن عصبة إنّ أبانا لفي ضلال مبين ، اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم و تكونوا من بعده قوماً صالحين ، أي تتوبون . فعند ذلك قالوا : «يا أبانا مالك لا تأمنّا على يوسف و إنّا له لناصحون * أرسله معنا غداً يرتع» فقال يعقوب : «إنّي ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب» فانتزعه حذراً عليه منه من أن تكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف خاصّة لموقعه من قلبه وحبّه له ، قال : فغلبت قدرة الله وقضاؤه ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وإخوته ، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وولده فدفعه إليهم وهو لذلك كاره ، متوقّع للبلوى من الله في يوسف ، فلمّا خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعاً فانتزعه من أيديهم فضمّه إليه و اعتنقه و بكى ودفعه إليهم ، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ولا يدفعه إليهم ، (٣) فلمّا أمعنوا به أتوا به غيضة أشجار فقالوا : نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب اللّيلة .

فقال كبيرهم : «لا تقتلوا يوسف» ولكن «ألقوه في غيابت الجبّ يلتقطه بعض السيّارة إن كنتم فاعلين» فانطلقوا به إلى الجبّ فألقوه وهم يظنّون أنّه يغرق فيه ، فلمّا صار في قعر الجبّ ناداهم : يا ولد رومين اقرؤوا يعقوب عنّي السلام ، فلمّا سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض : لا تزالوا من ههنا حتّى تعلموا أنّه قد مات ، فلم يزالوا بحضرته حتّى أمسوا (٤) ورجعوا إلى أبيهم عشاءً يبكون «قالوا يا أبانا إنّا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب» فلمّا سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما أوحى الله عزّ وجلّ إليه من الاستعداد للبلاء ، فصبر وأذعن للبلوى (٥) وقال لهم : «بل سوّلت لكم أنفسكم

---

(١) في نسخة : صنيع يعقوب . وفي اخرى : ماصنع يعقوب .

(٢) أي تشاوروا .

(٣) في نسخة : ولا يعيده اليهم .

(٤) « : حتى أيسوا .

(٥) في المصدر : للبلاء . م

أمراً، وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى (١) تأويل رؤياه الصادقة. (٢)

قال أبوحمزة: ثمّ انقطع حديث عليّ بن الحسين عليه السلام عند هذا، فلمّا كان من الغد غدوت عليه فقلت له: جعلت فداك إنّك حدّثتني أمس بحديث ليعقوب (٣) و ولده ثمّ قطعته، ما كان من قصّة إخوة يوسف وقصّة يوسف بعد ذلك؟ فقال: إنّهم لمّا أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتّى ننظر ما حال يوسف، أمات أم هو حيّ؟ فلمّا انتهوا إلى الجبّ وجدوا بحضرة الجبّ سيّارة وقد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه، فلمّا جذب دلوه إذا هو بغلام متعلّق بدلوه فقال لأصحابه: «يا بشرى هذا غلام» فلمّا أخرجوه أقبلوا إليهم (٤) إخوة يوسف، فقالوا: (٥) هذا عبدنا سقط منّا أمس في هذا الجبّ، وجئنا اليوم لنخرجه، فانتزعوه

---

(١) فى نسخة من المصدر: من قبل أن رأى.

(٢) قال الطبرسى رحمه الله: قيل: ان يعقوب لما أرسله معهم أخرجوه مكرماً، فلما وصلوا الى الصحراء أظهروا له العداوة وجعلوا يضربونه وهو يستغيث بواحد واحد منهم فلا يغيثه، و كان يقول: يا أبتاه، فهموا بقتله فمنعهم يهودا منه وقيل لاوى كما رواه بعض أصحابنا، وانطلقوا به الى الجب فجعلوا يدلونه فى البئر وهو يتعلق بشفيرها، ثم نزعوا قميصه عنه، و هو يقول: لا تفعلوا ردوا علىّ قميصى أتوارى به، فيقولون: ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكباً تؤنسك، فدلوه الى البئر حتى اذا بلغ نصفها ألقوه إرادة أن يموت، وكان فى البئر ماء فسقط فيه، ثم آوى إلى صخرة فقام عليها، وكان يهودا يأتيه بالطعام، عن السدى؛ وقيل: ان الجب أضاء له و عذب ماؤه حتى أغناه عن الطعام ومن الشراب؛ وقيل: كان الماء كدراً فصفا وعذب ووكل الله به ملكا يحرسه ويطعمه، عن مقاتل؛ وقيل: ان جبرئيل عليه السلام كان يؤنسه؛ وقيل: ان الله تعالى أمر بصخرة حتى ارتفعت من أسفل البئر فوقف يوسف عليها وهو عريان، وكان ابراهيم الخليل حين القى فى النار جرد من ثيابه وقذف فى النار عرياناً فأتاه جبرئيل بقميص من حرير الجنة فألبسه اياه، وكان ذلك عند ابراهيم عليه السلام فلما مات ورثه اسحاق، فلما مات اسحاق ورثه يعقوب، فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلك القميص فى تعويذ وعلقه فى عنقه وكان لايفارقه، فلما القى فى البئر عرياناً جاءه جبرئيل وكان عليه ذلك التعويذ فأخرج منه القميص وألبسه إياه، و روى ذلك المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: وهو القميص الذى وجد يعقوب ريحه لما فصلت العير من مصر، وكان يعقوب بفلسطين فقال: انى لاجد ريح يوسف. منه طاب الله ثراه.

(٣) فى المصدر: بحديث يعقوب. م

(٤) « : اقبل اليهم. م

(٥) فى نسخة: وقالوا.

من أيديهم وتنحّوا به ناحية فقالوا : إمّا أن تقرّ لنا أنّك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيّارة أو نقتلك ، فقال لهم يوسف عليه السلام : لاتقتلوني واصنعوا ماشئتم ، فأقبلوا به إلى السيّارة فقالوا : منكم من يشتري منّا هذا العبد ؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهماً ، وكان إخوته فيه من الزاهدين ، وسار به الّذي اشتراه من البدو حتّى أدخله مصر فباعه الّذي اشتراه من البدو من ملك مصر وذلك قول الله عزّ وجلّ : «وقال الّذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتّخذه ولداً» .

قال أبو حمزة : فقلت لعليّ بن الحسين عليه السلام : ابن كم كان يوسف يوم ألقوه في الجبّ ؟ فقال : كان ابن تسع (١) سنين ، فقلت : كم كان بين منزل يعقوب يومئذ و بين مصر ؟ فقال : مسيرة اثني عشر يوماً ، قال : وكان يوسف من أجمل أهل زمانه ، فلمّا راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه ، فقال لها : معاذ الله أنا من أهل بيت لايزنون ، فغلّقت الأبواب عليها وعليه وقالت : لاتخف وألقت نفسها عليه ، فأفلت منها (٢) هارباً إلى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه ، (٣) فأفلت يوسف منها في ثيابه «وألفيا سيّدها لدى الباب * قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلّا أن يسجن أو عذاب أليم» قال : فهمّ الملك بيوسف ليعذّبه فقال له يوسف : وإله يعقوب ما أردت بأهلك سوءاً ، بل هي راودتني عن نفسي ، فاسأل هذا الصبيّ أيّنا راود صاحبه عن نفسه ، قال : وكان عندها من أهلها صبيّ زائر (٤) لها ، فأنطق الله الصبيّ لفصل القضاء فقال : أيّها الملك انظر إلى قميص يوسف فإن كان مقدوداً من قدّامه فهو الّذي راودها ، وإن كان مقدوداً من خلفه فهي الّتي راودته ، فلمّا سمع الملك كلام الصبيّ وما اقتصّ أفزعه ذلك فزعاً شديداً فجيء بالقميص فنظر إليه فلمّا رآه مقدوداً من خلفه قال لها : «إنّه من كيدكنّ إنّ كيدكنّ عظيم» وقال ليوسف : «أعرض عن هذا» ولا يسمعه منك أحد واكتمه ، قال : فلم يكتمه يوسف وأذاعه في المدينة حتّى قلن نسوة منهنّ : امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ، فبلغها

---

(١) فى هامش نسخة المصنف : سبع «شى» .

(٢) أى فتخلص منها .

(٣) استظهر فى هامش نسخة المصنف أن صحيحه : فخرقته .

(٤) أى باك .

ذلك فأرسلت إليهنّ وهيّأت لهنّ طعاماً ومجلساً ثمّ أتتهنّ بأُترج وأتت كلّ واحدة منهنّ سكّيناً ، ثمّ قالت ليوسف : «اخرج عليهنّ فلمّا رأينه أكبرنه وقطّعن أيديهنّ و قلن» ماقلن ، فقالت لهنّ هذا الّذي لمتنّني فيه - يعني في حبّه - وخرجن النسوة من عندها فأرسلت كلّ واحدة منهنّ إلى يوسف سرّاً من صاحبتها تسأله الزيارة (١) فأبى عليهنّ ، وقال : «إلّا تصرف عنّي كيدهنّ أصب إليهنّ وأكن من الجاهلين» فصرف الله عنه كيدهنّ ، فلمّا شاع أمر يوسف وأمر امرأة العزيز والنسوة في مصر بدا للملك بعد ما سمع قول الصبيّ ليسجننّ يوسف ، فسجنه في السجن ، ودخل السجن (٢) مع يوسف فتيان ، وكان من قصّتهما وقصّة يوسف ما قصّه الله في الكتاب . قال أبو حمزة : ثمّ انقطع حديث عليّ ابن الحسين عليه السلام . (٣)

شي عن الثماليّ مثله . (٤)

بيان : السبحة بالضمّ : الدعاء والصلاة النافلة . ذكره الفيروز آباديّ . و يقال : عرّه واعترّه وعراه واعتراه : إذا أتاه متعرّضاً لفوائده .

والطوى : الجوع ، يقال : هو طاو وطيّان . و الاسترجاع قول : « إنّا لله وإنّا إليه راجعون » وبطن - بالكسر - يبطن بطناً : عظم بطنه من الشبع . ويقال : أمعن الفرس : إذا

---

(١) قال الطبرسي بعد نقل هذه الرواية : وقيل : انهن قلن له : اطع مولاتك واقض حاجاتها فانها المظلومة وأنت الظالم ؛ وقيل : انهن لما رأين يوسف استأذنّ امرأة العزيز بأن تخلو كل واحدة منهن به وتدعوه إلى ماأرادته منه ، فلما خلون به دعته كل واحدة منهن إلى نفسها فلذلك قال : «مما يدعونني اليه» والمراد بالايات العلامات الدالة على براءة يوسف ؛ وقيل : العلامات الدالة على الاياس منه ؛ وقال السدى : سبب السجن أن المرأة قالت لزوجها : إن هذا العبد قد فضحني بين الناس و لست اطيق أن أعتذر بعذرى ، فاما أن تأذن بى فأخرج وأعتذر ، واما أن تحبسه كما حبستني ، فحبسه بعد علمه ببراءته ؛ وقيل : ان الغرض من الحبس أن يظهر للناس ان الذنب كان له ؛ وقيل : كان الحبس قريباً منها فأرادت أن يكون بقربها حتى إذا أشرفت عليه رأته . وقوله : «حتى حين» قيل : الى سبع سنين ؛ وقيل : إلى خمس سنين ؛ وقيل : الى وقت ينسى حديث المرأة معه . منه رحمه الله .

(٢) فى المصدر : ودخل فى السجن . م

(٣) علل الشرائع : ٢٧ - ٢٨ . م

(٤) مخطوط . م

تباعدفي عدوه . والغيضة بالفتح : الأجمة ومجتمع الشجر . و راهق الغلام أي قارب الاحتلام .

٤٩- ع : سمعت محمد بن عبدالله بن طيفور يقول في قول يوسف عليه السلام : «رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه» : إن يوسف رجع إلى اختيار نفسه فاختار السجن فوكل إلى اختياره ، والتجیء نبي الله محمد صلى الله عليه وآله إلى الخيار فتبرأ من الاختيار ودعا دعاء الافتقار فقال على رؤية الاضطرار : « يامقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على طاعتك » فعوفي من العلة وعصم ، فاستجاب الله له وأحسن إجابته ، وهو أن الله عصمه ظاهراً وباطناً .

وسمعته يقول في قول يعقوب : «هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل» إن هذا مثل قول النبي صلى الله عليه وآله : «لايلسع المؤمن من حجر مرتين » فهذا معناه وذلك أنه سلم يوسف إليهم فغشوه حين اعتمد على حفظهم له ، وانقطع في رعايته إليهم ، فألقوه في غيابة الجب وباعوه ، ولما انقطع إلى الله عز وجل في الابن الثاني وسلمه واعتمد في حفظه عليه وقال : « فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين » أقعده على سرير المملكة ، ورد يوسف إليه وخرج القوم من المحنة ، واستقامت أسبابهم .

وسمعته يقول في قول يعقوب : «يا أسفى على يوسف » إنه عرض في التأسف بيوسف ، وقد رأى في مفارقته فراقاً آخر ، وفي قطيعته قطيعة اُخرى ، فتلهب عليها[1] وتأسف من أجلها ، كقول الصادق عليه السلام في معنى قوله عز وجل : «ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» : إن هذا فراق الأحبة في دار الدنيا ليستدلوا به على فراق المولى ، فلذلك يعقوب تأسف على يوسف من خوف فراق غيره ، فذكر يوسف لذلك .[2]

٥٠- ع : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن محمد بن نصير ، عن أحمد ابن محمد ، عن ابن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن يعقوب حين قال لولده : « اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه » أكان علم أنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن ؟ قال : نعم علم أنه حي ، قلت : و كيف علم ؟ قال : إنه دعا في السحر أن يهبط

---

(١) أى فتحرقت عليها . وفى المصدر : فتلهف عليها . أى حزن عليها وتحسر .

(٢) علل الشرائع : ٢٨ .

عليه ملك الموت فهبط عليه تريال فهو ملك الموت فقال له تريال : ماحاجتك يايعقوب ؟ قال : أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرّقة ؟ فقال : بل متفرّقة وروحاً روحاً ، قال : فمرّ بك روح يوسف ؟ قال : لا ،(١) قال : فعند ذلك علم أنّه حيّ ، فقال لولده : «اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه » .(٢)

شي : عن سدير مثله .(٣)

بيان : لعلّ السؤال لأنّه لوكان يقبضها مجتمعة بعد زمان لايعلم من عدم قبضه عدم موته عليه السلام إذ يمكن حينئذ أن يكون قد قبضته الملائكة القابضون ولم يصل إليه بعد .

٥١ ـ **ع** : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن عليّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن يونس ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لاخير فيمن لا تقيّة له ، ولقد قال يوسف : « أيّتها العير إنّكم لسارقون » وما سرقوا .(٤)

٥٢ ـ **ع** : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن نصير ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : التقيّة دين الله عزّ وجلّ ، قلت : من دين الله ؟ قال : فقال : إي والله من دين الله ، لقد قال يوسف : « أيّتها العير إنّكم لسارقون » والله ماكانوا سرقوا شيئاً .(٥)

شي : عن أبي بصير مثله .(٦)

٥٣ ـ **ع** : بالإسناد إلى العيّاشيّ ، عن محمّد بن أحمد ، عن النهاونديّ ، عن صالح ابن سعيد ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألت عن قول الله عزّ وجلّ في يوسف : « أيّتها العير إنّكم لسارقون » قال : إنّهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألاترى أنّه

---

(١) روى الطبرسى ره من كتاب النبوة باسناده الى سدير الصيرفى عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان يعقوب دعا الله سبحانه أن يهبط عليه ملك الموت عليه السلام : فأجابه ، فقال : ماحاجتك ؟ قال : اخبرنى هل مر بك روح يوسف فى الارواح ؟ فقال : لا ، فعلم انه حى فقال : «يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف » منه طاب الله ثراه .

(٢و٤و٥) علل الشرائع : ٢٩ . م

(٣و٦) مخطوط . م

قال لهم حين قالوا : «ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك» ولم يقولوا : سرقتم صواع الملك ، إنّما عنى أنّكم سرقتم يوسف عن أبيه .(١)

مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن صالح بن سعيد مثله .(٢)

شي : عن رجل من أصحابنا مثله .(٣)

٥٤ - **ع** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول يوسف «أيّتها العير إنّكم لسارقون» قال : ماسرقوا وما كذب .(٤)

٥٥ - **ع** : بالإسناد عن ابن أبي عمير ، عن أخي مرازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولمّا فصلت العير قال أبوهم إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون» قال : وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين .(٥)

شي : عن أخي مرازم مثله .(٦)

بيان : فلسطين بكسر الفاء وقد تفتح كورة بالشام .

٥٦ - **ع** : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن نصير ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن ابن أبي البلاد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان القميص الّذي نزل به على إبراهيم من الجنّة في قصبة من فضّة ، وكان إذا لبس كان واسعاً كبيراً ،(٧) فلمّا فصلوا ويعقوب بالرملة (٨) و يوسف بمصر قال يعقوب : « إنّي لأجد ريح يوسف » عنى ريح الجنّة حين فصلوا بالقميص لأنّه كان من الجنّة .(٩)

شي : عن ابن أبي البلاد مثله .(١٠)

---

(١) علل الشرائع : ٢٩ . وفي نسخة : سرقتم يوسف من أبيه . م

(٢) معاني الاخبار : ٦٤ . م

(٣و٦ و ١٠) مخطوط . م

(٤-٥) علل الشرائع : ٢٩ . م

(٧) في نسخة : واسعاً كثيراً .

(٨) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الان .

(٩) علل الشرائع : ٢٩ . م

٥٧ـ ع : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن المنذر بن محمّد ، عن إسماعيل بن إبراهيم الخزّاز ، عن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ قال : قلت لجعفر بن محمّد عليه السلام : أخبرني عن يعقوب عليه السلام لمّا قال له بنوه : « يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين * قال سوف أستغفر لكم ربّي » فأخّر الاستغفار لهم ، ويوسف عليه السلام لمّا قالوا له : « تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنّا لخاطئين » قال : « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين » قال : لأنّ قلب الشابّ أرقّ من قلب الشيخ ، وكانت(١) جناية ولد يعقوب على يوسف ، وجنايتهم على يعقوب إنّما كانت بجنايتهم على يوسف ، فبادر يوسف إلى العفو عن حقّه ، و أخّر يعقوب العفو ، لأنّ عفوه إنّما كان عن حقّ غيره ، فأخّرهم إلى السحر ليلة الجمعة .

و أمّا العلّة الّتي (٢) كانت من أجلها عرف يوسف إخوته ولم يعرفوه لمّا دخلوا عليه فإنّي سمعت محمّد بن عبدالله بن محمّد بن طيفور يقول في قول الله عزّ وجلّ : « وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون » : إنّ ذلك لتركهم حرمة يوسف ، وقد يمتحن الله المرأ بتركه الحرمة ، ألا ترى يعقوب عليه السلام حين ترك حرمة (٣) غيّبوه عن عينه ، فامتحن من حيث ترك الحرمة بغيبته عن عينه لا عن قلبه عشرين سنة ، وترك إخوة يوسف حرمته في قلوبهم حيث عادوه وأرادوا القطيعة للحسد الّذي في قلوبهم فامتحنوا في قلوبهم كأنّهم يرونه ولا يعرفونه ، ولم يكن لأخيه من اُمّه حسد مثل ماكان لإخوته ، فلمّا دخل قال : « إنّي أنا أخوك » (٤) على يقين عرفه فسلم من المحن فيه حين لم يترك حرمته وهكذا العباد . (٥)

٥٨ ـ ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ومحمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد ،

---

(١) في نسخة : وكان .

(٢) من هنا الى الاخر رأى رآه محمد بن عبدالله بن طيفور ، ولم يسنده إلى رواية ، وهو وجه غير وجيه .

(٣) في المصدر : حرمة يوسف .

(٤) القائل لهذا يوسف دون أخيه بنيامين ، فلا يتوجه ما رام .

(٥) علل الشرائع : ٢٩-٣٠ . م

عن غير واحد رفعوه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا تلقّى يوسف يعقوب ترجّل له يعقوب ولم يترجّل له يوسف ، فلم ينفصلا من العناق (١) حتّى أتاه جبرئيل فقال له : يا يوسف ترجّل لك الصدّيق ولم تترجّل له ؟ ! ابسط يدك ، فبسطها فخرج نور من راحته ، فقال له يوسف : ماهذا ؟ قال : لايخرج من عقبك نبيّ عقوبة . (٢)

بيان : العناق : المعانقة

٥٩ ـ ع : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أقبل يعقوب عليه السلام إلى مصر خرج يوسف عليه السلام ليستقبله ، فلمّا رآه يوسف همّ بأن يترجّل ليعقوب ثمّ نظر إلى ماهو فيه من الملك فلم يفعل ، فلمّا سلّم على يعقوب نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له : يايوسف إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك : مامنعك أن تنزل إلى عبدي الصالح ؟ ماأنت فيه ؟ (٤) ابسط يدك ، فبسطها فخرج من بين أصابعه نور ، فقال : ماهذا ياجبرئيل ؟ فقال : هذا إنّه لايخرج من صلبك نبيّ أبداً عقوبةً لك بماصنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه . (٥)

بيان : «ما أنت» استفهام ، (٦) أي أمنعك ما أنت فيه من الملك ؟ ثمّ إنّه عليه السلام لعلّه راعى بعض مصالح الملك في ترك الترجّل ، وكان الأولى والأفضل ترك تلك المصلحة وتقديم تكريم الوالد عليه ، لا أنّه ترك واجباً أو فعل محرّماً لما قدثبت من عصمتهم عليهم السلام .

٦٠ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها : يازليخا إنّا نكره أن نقدّم بك عليه لما كان منك إليه ؛ قالت : إنّي لا أخاف من يخاف الله ، فلمّا دخلت قال لها : يازليخا مالي

---

(١) في نسخة : لم ينفصلا عن العناق .

(٢) علل الشرائع : ٣٠ وفي نسخة وقال هذا إنه لايخرج من صلبك نبي عقوبة .

(٣) روى الطبرسي رحمه الله من كتاب النبوة للصدوق باسناده عن ابن أبي عمير ، عن هشام مثله . منه رحمه الله .

(٤) في نسخة : ممأ أنت فيه ، وفي المصدر : الامأ أنت فيه .

(٥) علل الشرائع : ٣٠ . م

(٦) وعلى مافي المصدر فما نافية .

أراك قد تغيّر لونك ؟ قالت : الحمدلله الّذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً ، و جعل العبيد بطاعتهم ملوكاً ، قال لها : يازليخا ما الّذي دعاك إلى ماكان منك ؟ قالت : حسن وجهك يا يوسف ، فقال : كيف لو رأيت نبيّاً يقال له محمّد يكون في آخر الزمان أحسن منّي وجهاً ، و أحسن منّي خلقاً ، وأسمح منّي كفّاً ؟ قالت : صدقت ، قال : و كيف علمت أنّي صدقت ؟ قالت : لأنّك حين ذكرته وقع حبّه في قلبي ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يوسف : أنّها قد صدقت ، وإنّي قد أحببتها لحبّها محمّداً صلى الله عليه وآله ، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوّجها .(١)

ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن المغيرة ،(٢) عن جدّه ، عن جدّه ، عمّن ذكره ، عنه عليه السلام مثله .(٣)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله قيل : إنّ الملك الأكبر (٤) فوّض إلى يوسف أمر مصر ودخل بيته وعزل قطفير وجعل يوسف مكانه ؛ وقيل : إنّ قطفير هلك في تلك اللّيالي فزوّج الملك يوسف راعيل امرأة قطفير العزيز فدخل بها يوسف فوجدها عذراء ، ولمّا دخل عليها قال : أليس هذا خيراً ممّا كنت تريدين ؟ و ولدت له إفرائيم و ميشا ،(٥) و استوثق ليوسف (٦) ملك مصر ؛ وقيل : إنّه لم يتزوّجها يوسف ، وإنّه لمّا رأته في موكبه بكت وقالت : الحمدلله الّذي جعل الملوك بالمعصية عبيداً ، و العبيد بالطاعة ملوكاً ، فضمّها إليه وكانت من عياله حتّى ماتت ولم يتزوّجها . انتهى .(٧)

أقول : يدلّ هذا الخبر وغيره ممّا أوردناه في هذا الباب على أنّه كان قد تزوّجها .

---

(١) علل الشرائع : ٣٠ .

(٢) هو جعفر بن على بن الحسن الكوفى يروى عن جده الحسن بن على بن عبدالله ، و الحسن يروى عن جده عبدالله بن المغيرة .

(٣) مخطوط .

(٤) قال البغدادى فى المحبر : هو الريان بن الوليد بن ليث بن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع وقال الثعلبى فى العرائس : هو الريان بن الوليد بن ثروان بن أراشتر بن فاران عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام .

(٥) قال ابن اسحاق . ولد ليوسف من امرأة العزيز افرائيم وميشا ورحمة امرأة أيوب عليه السلام منه رحمه الله .

(٦) هكذا فى المصدر وفى النسخة التى عليه سماع المصنف ، وفى المطبوع ونسخة مخطوطة «واستوسق» بالسين وهو الصحيح ، والمعنى : وانتظم له ملك مصر .

(٧) مجمع البيان ٥ : ٢٤٣ .

٦١ - **ك ، ع** : أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي نجران ، عن فضالة ، عن سدير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ في القائم سنّة من يوسف ، قلت : كأنّك تذكر حيرة أوغيبة ؟ قال لي : وماتنكر من هذا هذه الاُمّة أشباه الخنازير ،(١) إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء ، تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتّى قال لهم يوسف : أنا يوسف ، فما تنكر هذه الاُمّة الملعونة أن يكون الله عزّ وجلّ في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجّته ؟ لقد كان يوسف إليه ملك مصر و كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً ، فلو أراد الله عزّ و جلّ أن يعرف مكانه لقدر على ذلك ، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم (٢) إلى مصر ، فما تنكر هذه الاُمّة أن يكون الله يفعل بحجّته مافعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لايعرفونه حتّى يأذن الله عزّ وجلّ له أن يعرّفهم نفسه ، كما أذن ليوسف حين قال : «هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون * قالوا أئنّك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي» . (٣)

٦٢ - **ع** : أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن أحمد عن الحسن بن علي ، عن يونس ، عن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ بني يعقوب لمّا سألوا أباهم يعقوب أن يأذن ليوسف في الخروج معهم قال لهم : «إنّي أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون» قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : قرّب يعقوب لهم العلّة اعتلّوا بها في يوسف عليه السلام . (٤)

٦٣ - **ع** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن التفليسي ، عن السمندي عن أبي عبدالله عليه السلام في قول يوسف : «اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم» قال حفيظ بما تحت يدي عليم بكلّ لسان . (٥)

---

(١) في العلل : وماتنكر من هذه الامة أشباه الخنازير ؟ وفي كمال الدين : وماتنكر هذه الامة . م

(٢) البدو : البادية والصحراء .

(٣) كمال الدين : ٨٦ ، علل الشرائع : ٩٢ . م

(٤) علل الشرائع : ٢٠٠ . م

(٥) علل الشرائع : ٥٣ . م

ير : ابن أبي الخطّاب مثله .(١)

٦٤ ـ **ع ، ن** : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن أكرم الناس نسباً ، فقال : صدّيق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله .(٢)

٦٥ ـ **مع** : معنى يعقوب أنّه كان وعيص توأمين فولد عيص ثمّ ولد يعقوب يعقب أخاه عيص ، ومعنى إسرائيل عبدالله لأنّ إسرا هو عبد ، وإيل هو الله عزّ وجلّ . وروي في خبر آخر : إنّ إسرا هو القوّة ، و إيل هو الله ، فمعنى إسرائيل قوّة الله ، و معنى يوسف مأخوذ من آسف يؤسف ، أي أغضب يغضب إخوته ،(٣) قال الله عزّ وجلّ : «فلمّا آسفونا انتقمنا منهم» والمراد بتسميته يوسف أنّه يغضب إخوته ما يظهر من فضله عليهم .(٤)

٦٦ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن الميثميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ يعقوب عليه السلام كان له مناد ينادي كلّ غداة من منزله إلى فرسخ : ألا من أراد الغداء فليأت إلى منزل يعقوب عليه السلام ، وإذا أمسى ينادي : ألا من أراد العشاء فليأت إلى منزل يعقوب عليه السلام .(٥)

٦٧ ـ **مع** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن مهزيار ، عن البزنطيّ ، عن يحيى بن عمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة» قال : ولد الولد نافلة .(٦)

٦٨ ـ **مع** : أبي ، عن محمّد بن العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن عبدالله بن رباط ، عن محمّد بن النعمان الأحول ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «فلمّا بلغ أشدّه واستوى» قال : أشدّه ثمانية عشر سنة ، واستوى : التحى .(٧)

---

(١) بصائر الدرجات : ٦١ . م

(٢) علل الشرائع : ١٩٨ ، عيون الاخبار : ١٣٥ - ١٣٦ . م

(٣) فى المصدر وفى نسخة : يغضب اخوانه .

(٤) معانى الاخبار : ١٩ . وفى العرائس : قال يوسف لاخيه : ما اسمك ؟ قال : بنيامين ، قال له : وما بنيامين ؟ قال : المثكل ؛ وذلك انه لما ولد فقد امه .

(٥) فروع الكافى ج ٢ : ١٦١ . م

(٦و٧) معانى الاخبار : ٦٧ . م

بيان : قال الطبرسي رحمه‌الله : «أشده» أي منتهى شبابه و قوته و كمال عقله ؛ و قيل : الأشد من ثماني عشر إلى ثلاثين سنة ، عن ابن عباس ؛ وقيل : إن أقصى الأشد أربعون سنة ؛ وقيل : ستون سنة ، وهو قول الأكثرين و يؤيده الحديث : «من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه» و قيل : إن ابتداء الأشد من ثلاث و ثلاثين ، عن مجاهد و كثير من المفسرين ؛ وقيل : من عشرين سنة عن الضحاك . انتهى .(١)

أقول : هذه الآية وردت في قصة موسى عليه‌السلام ، وإنما أوردنا تفسيرها هنا لاشتراك لفظ الأشد .

٦٩ ـ ك : ما جيلويه ، عن محمد العطار ، عن ابن أبان ، عن ابن اورمة ، عن أحمد ابن محسن ، عن الحسن الواسطي ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : قدم أعرابي على يوسف ليشتري منه طعاماً فباعه ، فلما فرغ قال له يوسف : أين منزلك ؟ قال له : بموضع كذا و كذا ، قال : فقال له : إذا مررت بوادي كذا و كذا فقف فناد : يا يعقوب يا يعقوب ، فإنه سيخرج إليك رجل عظيم جميل وسيم ، فقل له : لقيت رجلاً بمصر وهو يقرؤك السلام ويقول لك : إن وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع ، قال : فمضى الأعرابي حتى انتهى إلى الموضع فقال لغلمانه : احفظوا علي الإبل ، ثم نادى : يا يعقوب يا يعقوب ، فخرج إليه رجل أعمى طويل جسيم جميل يتقي الحائط بيده حتى أقبل ، فقال له الرجل : أنت يعقوب ؟ قال : نعم ، فأبلغه ما قال له يوسف ، فسقط مغشياً عليه ثم أفاق ، وقال للأعرابي : يا أعرابي ألك حاجة إلى الله تعالى ؟ فقال له : نعم إني رجل كثير المال ولي ابنة عم لم يولد لي منها ، و احب أن تدعو الله أن يرزقني ولداً ، فتوضأ يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق أربعة بطون ـ أو قال : ستة بطون ـ في كل بطن اثنان ، فكان يعقوب عليه‌السلام يعلم أن يوسف حي لم يمت ، وأن الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبة ، وكان يقول لبنيه : «إني أعلم من الله ما لا تعلمون» وكان بنوه يفندونه على ذكره ليوسف حتى أنه لما وجد ريح يوسف قال : «إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون * قالوا تالله» وهو يهودا ابنه «إنك لفي ضلالك القديم» فلما أن جاء البشير

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٢٢١-٢٢٢ .

فألقى قميص يوسف على وجهه فارتدّ بصيراً «قال ألم أقل لكم إنّي أعلم من الله مالا تعلمون». (١)

بيان : الوسامة : أثر الحسن ، ويظهر من هذا الخبر أنّ يهودا لم يذهب مع إخوته في المرّة الأخيرة ، وهو خلاف المشهور كما عرفت ، وذكر المفسّرون أنّ قائل هذا القول كان أولاد أولاده .

٧٠ ـ **ك** : والدليل على أنّ يعقوب عليه السلام علم بحياة يوسف وأنّه إنّما غيّب عنه لبلوى واختبار أنّه لمّا رجع إليه بنوه يبكون قال لهم : يا بنيّ مالكم تبكون (٢) وتدعون بالويل ؟ ومالي لا أرى فيكم حبيبي يوسف ؟ قالوا : «يا أبانا إنّا ذهبنا نستبق و تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب و ما أنت بمؤمن لنا و لو كنّا صادقين» و هذا قميصه قد أتيناك به ، قال : ألقوه إليّ ، فألقوه إليه ، وألقاه على وجهه وخرّ مغشيّاً عليه ، فلمّا أفاق قال لهم : يا بنيّ ألستم تزعمون أنّ الذئب أكل حبيبي يوسف ؟ قالوا : نعم ، قال : مالي لا أشمّ ريح لحمه ؟ ومالي أرى قميصه صحيحاً ؟ هبوا (٣) أنّ القميص انكشف من أسفله ، أرأيتم ماكان في منكبيه وعنقه كيف يخلص إليه الذئب من غير أن يخرقه ؟ إنّ هذا الذئب لمكذوب عليه ، وإنّ ابني لمظلوم «بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون» وتولّى عنهم ليلتهم تلك ، (٤) وأقبل يرثي يوسف و يقول : حبيبي يوسف الّذي كنت أُوثره على جميع أولادي فاختلس منّي ، حبيبي يوسف الّذي كنت أرجوه من بين أولادي فاختلس منّي ، حبيبي يوسف الّذي كنت أُوسّده يميني وأُدثّره بشمالي فاختلس منّي ، حبيبي يوسف الّذي كنت أُونس به وحشتي وأصل به وحدتي فاختلس منّي ، حبيبي يوسف ليت شعري في أيّ الجبال طرحوك ، أم في أيّ البحار غرقوك ؟ حبيبي يوسف ليتني كنت معك فيصيبني الّذي أصابك .

ومن الدليل على أنّ يعقوب عليه السلام علم بحياة يوسف عليه السلام وأنّه في الغيبة قوله :

---

(١) كمال الدين ٨٤ - ٨٥ . م

(٢) في المصدر : مالكم ؟ لم تبكون ؟ . م

(٣) أي احسبوا .

(٤) في المصدر : ليلته تلك . م

«عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً» وقوله لبنيه : «اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنّه لا ييأس من روح الله إلّا القوم الكافرون» .(١)

٧١ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا فقد يعقوب يوسف عليه السلام اشتدّ حزنه ، وتغيّر حاله ، وكان يمتار القمح من مصر لعياله في السنة مرّتين : في الشتاء والصيف ، فإنّه بعث عدّة من ولده ببضاعة يسيرة مع رفقة خرجت ، فلمّا دخلوا على يوسف عليه السلام عرفهم ولم يعرفوه ، فقال : هلمّوا بضاعتكم حتّى أبدأ بكم قبل الرفاق ، وقال لفتيانه : عجّلوا لهؤلاء بالكيل ، وأقروهم (٢) واجعلوا بضاعتهم في رحالهم إذا فرغتم ، وقال يوسف لهم : كان أخوان من أبيكم فما فعلا ؟ قالوا : أمّا الكبير منهما فإنّ الذئب أكله ، وأمّا الأصغر فخلّفناه عند أبيه وهو به ضنين ،(٣) وعليه شفيق ، قال : إنّي اُحبّ أن تأتوني به معكم إذا جئتم لتمتاروا ، ولمّا فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم فيها : « قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردّت إلينا» .

فلمّا احتاجوا إلى الميرة (٤) بعد ستّة أشهر بعثهم وبعث معهم ابن يامين (٥) ببضاعة يسيرة ، فأخذ عليهم موثقاً من الله لتأتنّني به ، فانطلقوا مع الرفاق حتّى دخلوا على يوسف فهيّأ لهم طعاماً ، وقال : ليجلس كلّ بني اُمّ على مائدة ، فجلسوا وبقي ابن يامين قائماً ، فقال له يوسف : مالك لم تجلس ؟ فقال : ليس لي فيهم ابن اُمّ ، فقال يوسف : فمالك ابن اُمّ ؟ قال : بلى زعم هؤلاء أنّ الذئب أكله ، قال : فما بلغ من حزنك عليه ؟ قال : ولد لي أحد عشر ابناً لكلّهم اشتقّ اسماً من اسمه ، قال : أراك قد عانقت النساء فشممت الولد من بعده ، فقال : إنّ لي أباً صالحاً قال لي : تزوّج لعلّ الله أن يخرج منك ذرّيّة يثقل الأرض بالتسبيح ، قال يوسف

---

(١) كمال الدين : ٨٥ - ٨٦ .

(٢) من أوقر الدابة : حملها ثقيلا .

(٣) أى به بخيل ، يختص به .

(٤) الميرة : الطعام الذى يدخره الانسان .

(٥) قد تكرر فى الحديث وفى غيره ذكر ابن يامين . وتقدم أن الاصح بنيامين والله أعلم .

تعال فاجلس معي على مائدتي ، فقال إخوة يوسف : لقد فضّل الله يوسف وأخاه حتّى أنّ الملك قد أجلسه معه على مائدته ، وقال يوسف لابن يامين « إنّي أنا أخوك فلا تبتئس »⁽١⁾ بما تراني أفعل ، واكتم ما أخبرتك ولا تحزن ولا تخف ، ثمّ أخرجه إليهم وأمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم ويعجّلوا لهم الكيل ، وإذا فرغوا فاجعلوا المكيال في رحل أخيه ابن يامين ، ففعلوا ذلك وارتحل القوم مع الرفقة فمضوا ولحقهم فتية يوسف فنادوا : أيّتها العير إنّكم لسارقون ، قالوا : ماذا تفقدون ؟ قالوا : نفقد صواع الملك ، قالوا : ما كنّا سارقين قالوا : فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ؟ قالوا : جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه ، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثمّ استخرجها من وعاء أخيه ، قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ، ثمّ قالوا : ياأيّها العزيز إنّ له أباً شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه ، قال : معاذالله أن نأخذ إلّا من وجدنا متاعنا عنده ، قال كبيرهم : إنّي لست أبرح الأرض حتّى يأذن لي أبي .

فمضى إخوة يوسف حتّى دخلوا على يعقوب صلوات الله عليهما فقال لهم : أين ابن يامين ؟ فقالوا : سرق مكيال الملك فحبسه عنده ، فاسأل أهل القرية والعير حتّى يخبروك بذلك ، فاسترجع يعقوب واستعبر حتّى تقوّس ظهره ، فقال يعقوب : يا بنيّ اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه فخرج منهم نفرٌ وبعث معهم ببضاعة وكتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يعطفه⁽٢⁾ على نفسه وولده ، فدخلوا على يوسف بكتاب أبيهم فأخذه وقبّله وبكى ، ثمّ أقبل عليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه قالوا : ءأنت يوسف ؟ قال أنا يوسف وهذا أخي وقال يوسف : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا بقميصي هذا بلّته دموعي فألقوه على وجه أبي وأتوني بأهلكم أجمعين فأقبل ولد يعقوب يحثّون السير بالقميص : فلمّا دخلوا عليه قال لهم : ما فعل ابن يامين ؟ قالوا : خلّفناه عند أخيه صالحاً ، فحمد الله عند ذلك يعقوب وسجد لربّه سجدة الشكر واعتدل ظهره ، وقال لولده : تحمّلوا إلى يوسف من يومكم ، فساروا في تسعة أيّام إلى مصر ، فلمّا دخلوا اعتنق يوسف أباه ، ورفع خالته ، ثمّ دخل منزله وأدهن ولبس ثياب الملك ، فلمّا رأوه سجدوا شكراً لله ، وما تطيّب يوسف

---

(١) اى لاتحزن ولا تشتك .

(٢) فى نسخة : يشفقه .

في تلك المدّة ولا مسّ النساء (١) حتّى جمع الله ليعقوب شمله. (٢)

بيان: اختلفت الأخبار في عدد أولاء بنيامين ويشكل الجمع بينها، قال الثعلبيّ في كتاب عرائس المجالس: لمّا خلا يوسف بأخيه قال له: مااسمك؟ قال: ابن يامين (٣) قال: وما ابن يامين؟ قال: ابن المثكل - وذلك أنّه لمّا ولد هلكت اُمّه - قال: وما اسم اُمّك؟ قال: راحيل بنت ليّان بن ناحور، قال: فهل لك من ولد؟ قال: نعم عشرة بنين، قال: فما أسماؤهم؟ قال: لقد اشتققت أسماءهم من اسم أخ لي من اُمّي هلك، فقال يوسف: لقد اضطرّك إلى ذلك حزن شديد فما سمّيتهم؟ قال: بالعا و أخيرا و أشكل و أحيا و خير ونعمان وأدر و أرس وحييم و ميتم. (٤) قال: فما هذه؟ قال أمّا بالعا فإنّ أخي ابتلعته الأرض؛ وأمّا أخيرا فإنّه كان بكر ولد اُمّي؛ (٥) و أمّا أشكل فإنّه كان أخي لأبي واُمّي وسنّي، (٦) وأمّا خير فإنّه خير حيث كان؛ و أمّا نعمان فإنّه ناعم بين أبويه؛ وأمّا أدر (٧) فإنّه كان بمنزلة الورد في الحسن؛ وأمّا أرس فإنّه كان بمنزلة الرأس من الجسد؛ وأمّا حييم (٩) فأعلمني أبي أنّه حيّ؛ وأمّا ميتم (١٠) فلو رأيته لقرّت عيني وتمّ سروري؛ فقال يوسف: اُحبّ أن أكون أخاك (١١) بدل أخيك

---

(١) لعل المراد من عدم مس النساء على وجه اللذة فلاينافى مسهن لاتباع السنة وحصول الولد كما مر أنه قد كان حصل له أولاد. منه طاب ثراه.

(٢) مخطوط. م

(٣) في المصدر: بنيامين وكذا فيما يأتى بعده.

(٤) « : وورد ورأس وحيثم وعيتم.

(٥) « : فانه كان بكر امى وأبى.

(٦) هكذا فى النسخ، واستظهر فى الهامش انه: وشبهى، وقد سقطت هنا جملة وهى على مافى المصدر: وأما أحيا فلكونه كان حيبا.

(٧) في المصدر: وأما ورد.

(٨) « : وأما الرأس.

(٩) « : واما حيثم.

(١٠) « : وأما عيتم

(١١) « : أتحب أن أكون أخاك؟

الهالك ؟ فقال ابن يامين : أيّها الملك ومن يجد أخاً مثلك ، ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل ، فبكى يوسف عليه السلام وقام إليه وعانقه وقال : «إنّي أنا أخوك يوسف فلا تبتئس» ولا تعلمهم بشيء من هذا . قال كعب : لمّا قال له : « إنّي أنا أخوك» قال ابن يامين : فأنا لا اُفارقك ، قال يوسف : قد علمت اغتمام الوالد بي فإذا حبستك ازداد غمّه ولا يمكنني حبسك إلّا بعد أن اُشهرك بأمر فظيع ، قال : لا اُبالي فافعل ما بدالك فإنّي لا اُفارقك قال : فإنّي أدسّ صاعي هذا في رحلك ، ثمّ اُنادي عليك بالسرقة ليتهيّأ لي ردّك بعد تسريحك ، قال : فافعل انتهى .(١)

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر يدلّ على أنّ المراد بأبويه في الآية أبوه وخالته تجوّزاً كما ذهب إليه الأكثر . قال الطبرسيّ رحمه الله : قال أكثر المفسّرين : إنّه يعني بأبويه أباه وخالته ، فسمّى الخالة اُمّاً كما سمّي العمّ أباً في قوله : «وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق» وذلك أنّ اُمّه كانت قد ماتت في نفاسها بابن يامين فتزوّجها أبوه ؛ وقيل : يريد أباه و اُمّه وكانا حيّين ، عن ابن إسحاق والجبّائيّ ؛ وقيل : إنّ راحيل اُمّه نشرت من قبرها حتّى سجدت له تحقيقاً للرؤيا ، عن الحسن .(٢)

٧٢ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن محبوب ، عن أبي إسماعيل الفرّاء ، عن طربال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أمر الملك بحبس يوسف عليه السلام في السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبّر لأهل السجن رؤياهم .(٣)

٧٣ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى البزنطيّ ، عن أبي جميلة ، عن عبدالله ابن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان يوسف عليه السلام بين أبويه مكرماً ، ثمّ صار عبداً فصار ملكاً .(٤)

٧٤ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن جميل ، عن سليمان بن عبدالله الطّلحي(٥) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :

---

(١) عرائس الثعلبي : ٨٣ . م

(٢) مجمع البيان ج ٥ : ٢٦٤ . م

(٣و٤) مخطوط . م

(٥) مجهول .

ما حال بني يعقوب ؟ هل خرجوا من الإيمان ؟ فقال : نعم ، قلت : فما تقول في آدم عليه السلام ؟ قال : دع آدم .(١)

شي : عن الطلحي مثله .(٢)

٧٥ ـ **ص** : بهذا الإسناد عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن حنان بن سدير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أكان أولاد يعقوب أنبياء ؟ قال : لا ولكنّهم كانوا أسباطاً أولاد أنبياء (٣) ولم يفارقوا إلّا سعداء تابوا وتذكّروا ممّا صنعوا .(٤)

شي : عن حنان ، عن أبيه مثله .(٥)

٧٦ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف ؟ قال : حزن سبعين ثكلى ، قال : ولمّا كان يوسف عليه السلام في السجن دخل عليه جبرئيل فقال : إنّ الله ابتلاك وابتلى أباك ، وإنّ الله ينجّيك من هذا السجن فاسأل الله بحقّ محمّد وأهل بيته أن يخلّصك ممّا أنت فيه ، فقال يوسف : «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا عجّلت فرجي وأرحتني ممّا أنا فيه» قال جبرئيل عليه السلام : فابشر أيّها الصدّيق فإنّ الله تعالى أرسلني إليك بالبشارة بأنّه يخرجك من السجن إلى ثلاثة أيّام ، ويملّكك مصر وأهلها ، يخدمك أشرافها ، ويجمع إليك إخوتك وأباك ، فابشر أيّها الصدّيق إنّك صفيّ الله وابن صفيّه ، فلم يلبث يوسف عليه السلام إلّا تلك اللّيلة حتّى رأى الملك رؤياً أفزعته فقصّها على أعوانه فلم يدروا ما تأويلها ، فذكر الغلام الّذي نجا من السجن يوسف فقال له : أيّها الملك أرسلني إلى السجن فإنّ فيه رجلاً لم ير مثله حلماً وعلماً وتفسيراً ، و قد كنت أنا وفلان غضبت علينا وأمرت بحبسنا رأينا رؤياً فعبّرها لنا وكان كما قال ، ففلان صلب ، وأمّا أنا فنجوت . فقال له الملك : انطلق إليه ، فدخل وقال : يوسف ! أفتنا في سبع بقرات ، فلمّا بلغ رسالة يوسف الملك قال : «ائتوني به أستخلصه لنفسي» فلمّا بلغ يوسف رسالة

---

(١) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) في نسخة : أولاد الانبياء . وفي نسخة : ولم يكونوا يفارقون الدنيا الاسعداء .

(٢و٥) تفسير العياشي مخطوط . م

(٤) مخطوط . وفي نسخة : وتذكروا ما صنعوا .

الملك قال : كيف أرجو كرامته وقد عرف براءتي وحبسني سنين ؟! فلمّا سمع الملك أرسل إلى النسوة فقال : ماخطبكنّ ؟ فقلن : حاش لله ماعلمنا عليه من سوء ، فأرسل إليه وأخرجه من السجن ، فلمّا كلّمه أعجبه كماله وعقله ، فقال له : اقصص رؤياي فإنّي اُريد أن أسمعها منك ، فذكره يوسف كما رأى وفسّره ، قال الملك : صدقت ، فمن لي بجمع ذلك وحفظه ؟ فقال يوسف : إنّ الله تعالى أوحى إليّ أنّي مدبّره والقيّم به في تلك السنين ، فقال له الملك : صدقت دونك خاتمي [1] وسريري وتاجي ، فأقبل يوسف على جمع الطعام في السنين السبع الخصيبة يكبسه في الخزائن في سنبله ، ثمّ أقبلت السنون الجدبة أقبل [2] يوسف عليه السلام على بيع الطعام فباعهم في السنة الاُولى بالدراهم والدنانير حتّى لم يبق بمصر وما حولها دينارٌ ولادرهمٌ إلّا صار في مملكة يوسف عليه السلام وباعهم في السنة الثانية بالحليّ والجواهر حتّى لم يبق بمصر وما حولها حليٌّ ولا جواهرٌ إلّا صار في مملكته ، و باعهم في السنة الثالثة بالدوابّ والمواشي حتّى لم يبق بمصر وما حولها دابّة ولاماشية إلّا صارت في مملكة يوسف ، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتّى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا أمةٌ إلّا صارت في مملكة يوسف ، وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتّى لم يبق بمصر وما حولها دارٌ ولا عقار إلّا صار في مملكة يوسف ، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار حتّى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة إلّا صار في مملكة يوسف عليه السلام وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتّى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حرٌّ إلّا صار في مملكة يوسف وصاروا عبيداً له ، فقال يوسف للملك : ما ترى فيما خوّلني ربّي ؟ قال : الرأي رأيك . قال : إنّي اُشهد الله واُشهدك أيّها الملك أنّي أعتقت أهل مصر كلّهم ، ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم ، ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير إلّا بسيرتي ، ولا تحكم إلّا بحكمي ، فالله أنجاهم عليّ ، فقال الملك : إنّ ذلك لديني و فخري ، [3] و أنا أشهد أن لا إله

---

(۱) أى خذ خاتمى .

(۲) فى نسخة : فأقبل .

(۳) فى نسخة : إن ذلك لزينى وفخرى .

إلّا الله . وحده لا شريك له و أنّك رسوله ؛ (١) و كان من إخوة يوسف و أبيه عليه السلام ما ذكرته . (٢)

تتميم : قال في العرائس : فلمّا تبيّن للملك عذر يوسف وعرف أمانته و كفايته و

---

(١) روى الطبرسي رحمه الله من كتاب النبوة بالإسناد عن ابن عيسى ، عن الوشاء ، عن الرضا عليه السلام قال : و أقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة فكبسه في الخزائن ، فلما انقضت تلك السنون وأقبلت السنون المجدبة أقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالذهب والفضة حتى لم يبق بمصر وما حولها ذهب ولا فضة الا صار في مملكة يوسف ، ثم باعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي و لا جواهر الا صارت في مملكته ، وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صارت في مملكته ، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر عبد ولا أمة الا صارت في مملكته ، وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار في مملكته ، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار في مملكته ، وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صاروا عبيداً ليوسف ، فملك أحرارهم وعبيدهم وأموالهم ، وقال الناس : ما رأينا ولا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك حكماً وعلماً وتدبيراً . ثم قال يوسف للملك : أيها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر وأهلها ؟ أشر علينا برأيك ، فاني لم اصلحهم لافسدهم ، ولم انجهم من البلاء ليكون بلاء عليهم ، ولكن الله سبحانه أنجاهم على يدي ، قال له الملك : الرأى رأيك ، قال : اني اشهد الله واشهدك أيها الملك أني قد اعتقت أهل مصر كلهم ، ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ، ورددت عليك أيها الملك خاتمك وسريرك و تاجك على أن لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي ؛ قال الملك : إن ذلك لزيني وفخري أن لا أسير الا بسيرتك ولا أحكم الا بحكمك ، ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ، ولقد جعلت سلطاني عزيزاً ما يرام ، وأنا أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأنك رسوله ، فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين أمين .

أقول : وانما أوردت هذا الخبر لما بينه وبين مارواه الراوندي من الاختلاف في السند والمتن ، ثم قال الطبرسي : وقيل : ان يوسف عليه السلام كان لا يمتلىء شبعا من الطعام في تلك الايام المجدبة فقيل له : تجوع وبيدك خزائن الارض ؟! فقال : أخاف أن أشبع فأنسى الجياع . منه رحمه الله .

(٢) قصص الانبياء مخطوط . م

علمه وعقله قال : ائتوني به أستخلصه لنفسي ، فلمّا جاءه الرسول قال له : أجب الملك الآن ، فخرج يوسف ودعا لأهل السجن بدعاء يعرف إلى اليوم وذلك أنّه قال : «اللّهمّ اعطف عليهم بقلوب الأخيار ولا تعم عليهم الأخبار » فهم أعلم الناس بالأخبار إلى اليوم في كلّ بلدة ، فلمّا خرج من السجن كتب على بابه : «هذا قبور الأحياء و بيت الأحزان و تجربة الأصدقاء وشماتة الأعداء» ثمّ اغتسل عليه السلام وتنظّف من درن السجن ، و لبس ثياباً جدداً حساناً وقصد الملك ، قال وهب : فلمّا وقف بباب الملك قال عليه السلام : «حسبي ربّي من دنياي ، وحسبي ربّي من خلقه ، عزّ جاره وجلّ ثناؤه ولا إله غيره» فلمّا دخل على الملك قال : «اللّهمّ إنّي أسألك بخيرك من خيره ، وأعوذ بك من شرّه وشرّ غيره» فلمّا أن نظر إليه الملك سلّم عليه يوسف بالعربيّة ، فقال له الملك : ما هذا اللّسان ؟ قال : لسان عمّي إسماعيل عليه السلام ، ثمّ دعا بالعبرانيّة فقال له الملك : ما هذا اللّسان ؟ قال : لسان آبائي . قال وهب : وكان الملك يتكلّم بسبعين لساناً ، فكلّما كلّم الملك يوسف بلسان أجابه يوسف بذلك اللّسان ، فأعجب الملك بما رأى منه ، وكان يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنة ، فلمّا رأى الملك حداثة سنّه وغزارة علمه قال لمن عنده : إنّ هذا علم تأويل رؤياي ولم يعلمه السحرة والكهنة ، ثمّ أجلسه وقال له : إنّي أحبّ أن أسمع رؤياي منك شفاهاً ، فقال يوسف : نعم أيّها الملك ، رأيت سبع بقرات سمان شهب حسان غرّ (١) كشف لك عنهنّ النيل فطلعن عليك من شاطئه ، تشخب أخلافهنّ (٢) لبناً فبينا أنت تنظر إليهنّ و يعجبك حسنهنّ إذا نضب النيل (٣) و غار ماؤه و بدا قعره فخرج من حمأته و وحله سبع بقرات عجاف ، شعث غبر ، مقلّصات البطون ، (٤) ليس لهنّ ضروع وأخلاف ، ولهنّ أنياب وأضراس ، و

---

(١) الشهب : بياض يتخلله سواد ، وفى المصدر : حسان غير عجاف كشف لك عنهن نهر النيل .

(٢) شاطىء النهر : جانبه . تشخب أى تسيل . والاخلاف جمع الخلف بالكسر : حلمة ضرع البقر ونحوه .

(٣) نضب الماء : غار وذهب فى الارض .

(٤) أى انكمشت بطونهن وانضمت . وفى المصدر : ملصقات البطون .

أكفّ كأكفّ الكلاب، وخراطيم كخراطيم السباع، فاختلطن بالسمان فافترسهنّ افتراس السبع، وأكلن لحومهنّ ومزّقن جلودهنّ وحطمن عظامهنّ وتمشّشن مخّهنّ،(١) فبينا أنت تنظر وتتعجّب (٢) إذا سبع سنابل خضر وسبع سنابل اُخر سود (٣) في منبت واحد عروقهنّ في الثرى والماء، فبينا أنت تقول: أنّى هذا،(٤) وهؤلاء خضر مثمرات، و هؤلاء سود يابسات، والمنبت واحد، واُصولهنّ في الماء؟! أذهبت ريح فذرّت الأزقان (٥) من السود اليابسات على الخضر المثمرات، فأشعلت فيهنّ النار فأحرقتهنّ فصرن سوداً متغيّرات، فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا.(٦)

٧٧- **ص**: بالإسناد إلى الصدوق عن ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن علاء، عن محمّد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن يعقوب عليه السلام كم عاش مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله ليعقوب شمله، وأراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة، قال: عاش حولين، قلت: فمن كان الحجّة (٧) في الأرض يعقوب أم يوسف؟ قال: كان يعقوب الحجّة، وكان الملك ليوسف، فلمّا مات يعقوب عليه السلام حمله يوسف في تابوت إلى أرض الشام فدفنه في بيت المقدس، فكان يوسف بعد يعقوب الحجّة، قلت: فكان يوسف رسولاً نبيّاً؟ قال: نعم أما تسمع قول الله تعالى: «ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيّنات».(٨)

شي: عن محمّد بن مسلم مثله.(٩)

---

(١) أى مصصن عظمهن واستخرجن منه مخهن.

(٢) هنا فى المصدر زيادة وهى هكذا: وتعجب كيف غلبهن وهن مهازيل ثم لم يظهر فيهن سمن ولازيادة بعد أكلهن اه.

(٣) فى المصدر: سود يابسات.

(٤) « « : فبينا انت تقول فى نفسك: ما هذا؟ هؤلاء اه.

(٥) هكذا فى نسخ؛ وفى نسخة: الارفات، والصحيح كما فى المصدر: الاوراق.

(٦) العرائس: ٧٩-٨٠. م

(٧) فى نسخة: فمن كان الحجة لله.

(٨) قصص الانبياء مخطوط. م

(٩) تفسير العياشى مخطوط. م

بيان : لعلّ موضع الاستشهاد قوله تعالى : «قلتم لن يبعث الله من بعده رسولاً».

٧٨ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن محمّد بن اُورمة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : لمّا صار يوسف إلى ما صار إليه تعرّضت له إمرأة العزيز فقال لها : من أنت ؟ فقالت : اناتيكم⁽١⁾ فقال لها : انصرفي فإنّي ساُغنيك ، قال : فبعث إليها بمائة ألف درهم .⁽٢⁾

٧٩ ـ **ص** : بهذا الإسناد عن بعض أصحابنا ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنّه قال : إنّ يوسف لمّا تزوّج امرأة العزيز وجدها عذراء ، فقال لها : ما حملك على الّذي صنعت ؟ قالت : ثلاث خصال : الشباب ، والمال ، وأنّي كنت لازوج لي ـ يعني كان الملك عنيناً ـ .⁽٣⁾

٨٠ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا يرفعه قالت : إنّ امرأة العزيز احتاجت فقيل لها : لو تعرّضت ليوسف عليه‌السلام فقعدت على الطريق ، فلمّا مرّ بها قالت : الحمد لله الّذي جعل العبيد بطاعتهم لربّهم ملوكاً ، والحمد لله الّذي جعل بمعصيته الملوك عبيداً ، قال : من أنت ؟ قالت : أنا زليخا . فتزوّجها .⁽٤⁾

٨١ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن يونس ابن يعقوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : لمّا دخل يوسف عليه‌السلام على الملك ـ يعني نمرود ـ قال : كيف أنت يا إبراهيم ؟ قال : إنّي لست بإبراهيم ، أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . قال : وهو صاحب إبراهيم الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه ،⁽٥⁾ قال : وكان أربعمائة سنة شابّاً .⁽٦⁾

---

(١) هكذا في النسخ .

(٢و٣و٤و٦) مخطوط . م

(٥) قد عرفت سابقاً أن نمرود إبراهيم هو الريان بن الوليد ، وأما نمرود يوسف فقد نص البغدادى في المحبر انه سنان بن الاشل بن علوان بن العبيد بن عريج بن عمليق بن يلمع بن عامر بن اسليحات ابن لوذ بن سام بن نوح . والله أعلم .

٨٢ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن جعفر ، عن ابن معبد ، عن الدهقان ، عن درست ، عن أبي خالد ،(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل يوسف عليه السلام السجن وهو ابن اثني عشرة سنة ، ومكث فيه ثماني عشر سنة ،(٢) وبقي بعد خروجه ثمانين سنة ، فذلك مائة وعشر سنين .(٣)

٨٣ ـ **كا** : سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عن العبّاس بن هلال الشاميّ مولى أبي الحسن عليه السلام عنه قال : قلت له : جعلت فداك ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويتخشّع ، فقال : أما علمت أنّ يوسف عليه السلام نبيّ وابن نبيّ ، كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب ، ويجلس في مجالس آل فرعون يحكم ، فلم يحتج الناس إلى لباسه ، وإنّما احتاجوا إلى قسطه .(٤)

٨٤ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن اُورمة ، عن يزيد بن إسحاق ، عن يحيى الأزرق ، عن رجل ، عن الصادق عليه السلام قال : كان رجل من بقيّة قوم عاد قد أدرك فرعون يوسف ، وكان أهل ذلك الزمان قد ولعوا بالعاديّ يرمونه بالحجارة ، وإنّه أتى فرعون يوسف فقال : أجرني عن الناس واُحدّثك بأعاجيب رأيتها ولا اُحدّثك إلّا بالحقّ فأجاره فرعون يوسف ومنعه وجالسه وحدّثه فوقع منه كلّ موقع ورأى منه أمراً جميلاً ، قال : وكان فرعون لم يتعلّق على يوسف بكذبة ولا على العاديّ ، فقال فرعون ليوسف : هل تعلم أحداً خيراً منك ؟ قال : نعم أبي يعقوب ، قال : فلمّا قدم يعقوب عليه السلام على فرعون حيّاه بتحيّة الملوك فأكرمه وقرّبه وزاده إكراماً ليوسف ، فقال فرعون ليعقوب عليه السلام : ياشيخ كم أتى عليك ؟ قال : مائة وعشرون سنة ، قال العاديّ : كذب ، فسكت يعقوب ، وشقّ ذلك على فرعون حين كذّبه ، فقال فرعون ليعقوب : كم أتى عليك ؟ قال : مائة و عشرون سنة ، قال العاديّ : كذب ، فقال يعقوب عليه السلام : اللّهمّ إن كان كذب فاطرح

---

(١) روى الطبرسى من كتاب النبوة باسناده إلى ابى خالد مثله . منه رحمه الله .

(٢) فى نسخة : ثمانية عشر سنة .

(٣) مخطوط . م

(٤) فروع الكافى ٢ : ٢٠٦ . وهذا بعض الحديث . م

لحيته على صدره ، فسقطت لحيته على صدره ، فهال ذلك فرعون ، وقال ليعقوب : عمدت إلى رجل أجرته فدعوت إليه ، أحبّ أن تدعو إلهك يردّه ، فدعا له فردّ الله إليه ، فقال العاديّ : إنّي رأيت هذا مع إبراهيم خليل الرحمن في زمن كذا وكذا ، قال يعقوب : ليس أنا الّذي رأيته ، إنّما رأيت إسحاق ، فقال له : فمن أنت ؟ قال : أنا يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ، فقال العاديّ : صدقت ذلك الّذي رأيته ، فقال : صدق وصدقت .(١)

٨٥ـ لئ : أبي ، عن أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن يوسف التميميّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلوات الله عليه قال : عاش يعقوب مائة وعشرين سنة ، وعاش يوسف مائة وعشرين سنة .(٢)

٨٦ـ يج : روى سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن داود بن القاسم الجعفريّ قال : سئل أبو محمّد عليه السلام عن قوله تعالى : «إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل» والسائل رجل من قم وأنا حاضر ، فقال عليه السلام : ما سرق يوسف ، إنّما كان ليعقوب منطقة ورثها من إبراهيم وكانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلّا استعبد ، فكان إذا سرقها إنسان نزل جبرائيل فأخبره بذلك فاُخذ منه واُخذ عبداً ، وإنّ المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق ابن إبراهيم ، وكانت سمّيت اُمّ إسحاق ، وإنّ سارة أحبّت يوسف وأرادت أن تتّخذه ولداً لها ، وإنّها أخذت المنطقة فربطتها على وسطه ، ثمّ سدلت عليه سرباله ، وقالت ليعقوب : إنّ المنطقة سرقت ، فأتاه جبرائيل فقال : يا يعقوب إنّ المنطقة مع يوسف ، ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله ، فقام يعقوب إلى يوسف ففتّشه وهو يومئذ غلام يافع(٣) واستخرج المنطقة ، فقالت سارة بنت إسحاق : متى سرقها(٤) يوسف فأنا أحقّ به ، فقال لها يعقوب : فإنّه عبدك على أن لا تبيعيه ولا تهبيه ، قالت : فأنا أقبله على أن لا تأخذه منّي وأنا أعتقه

---

(١) مخطوط . م

(٢) كمال الدين : ٢٨٩ . م

(٣) أي ترعرع وناهز البلوغ .

(٤) هكذا في النسخ والظاهر أنه مصحف : منى سرقها .

الساعة فأعطاها فأعتقته ، فلذلك قال إخوة يوسف : « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل» قال أبوهاشم : فجعلت اُجيل هذا في نفسي اُفكّر وأتعجّب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتّى ابيضّت عيناه من الحزن و هو كظيم والمسافة قريبة ، فأقبل عليّ أبومحمّد فقال : يا أباهاشم نعوذ بالله ممّا جرى في نفسك من ذلك ، فإنّ الله لوشاء أن يرفع السنام الأعلى (١) بين يعقوب و يوسف حتّى كانا يتراءان فعل ، ولكن له أجل هو بالغه ، ومعلوم ينتهي إليه ماكان من ذلك ، فالخيار من الله لأوليائه .(٢)

٨٧ ـ **شي** : عن عبدالله بن أبي يعفور قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : « كلّ الطعام كان حلاًّ لبني إسرائيل إلّا ما حرّم إسرائيل على نفسه» قال : إنّ إسرائيل كان إذا أكل لحوم الإبل هيّج عليه وجع الخاصرة ، فحرّم على نفسه لحم الإبل ، وذلك من قبل أن تنزّل التوراة ، فلمّا اُنزلت التوراة (٣) لم يحرّمه ولم يأكله .(٤)

٨٨ ـ **شي** : عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : لتنبّئنّهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون (٥) » قال : كان ابن سبع سنين .(٦)

٨٩ ـ **شي** : عن أبي جميلة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا اُوتي بقميص

---

(١) السنام : كل مرتفع على الارض .

(٢) الخرائج والجرائح : ١٥٦ - ١٥٧ . فى الكتاب زيادة على الاصل المطبوع الموجود عندنا . م

(٣) فى الخبر غرابة ظاهرة اذ الظاهر رجوع ضمير «حرمه» الى اسرائيل وهو عليه السلام كان قبل موسى عليه السلام و نزول التوراة بكثير ، ولذا أوله المصنف وذكر له توجيها تقدم فى ج ٩ ص ١٩٦ و ١٩٧ راجعه .

(٤) مخطوط . وفى هامش المطبوع : أقول سيأتى شرح هذا الخبر فى باب ماناجى به موسى عليه السلام ربه . منه طاب ثراه .

(٥) قال الطبرسى رحمه الله : «وأوحينا إليه» قال الحسن : أعطاه الله النبوة وهو فى الجب و البشارة بالنجاة والملك «لتنبئنهم بأمرهم هذا» أى لتخبرنهم بقبيح فعلهم بعد هذا الوقت ، يريد ما ذكره سبحانه فى آخر السورة من قوله : « هل علمتم مافعلتم بيوسف» «وهم لايشعرون» أنك يوسف وقيل : يريد : وهم لايشعرون بأنه اوحى اليه . منه رحمه الله .

(٦) مخطوط . م

يوسف إلى يعقوب قال : اللّهمّ لقدكان ذئباً رفيقاً حين لم يشقّ القميص ، قال : وكان به نضح من دم . (١)

٩٠ ـ **شي** : عن الحسن ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة » قال : كانت عشرين درهماً . (٢)

٩١ ـ **شي** : عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله وزاد فيه : البخس : النقص ، وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل كانت ديته عشرين درهماً . (٣)

٩٢ ـ **شي** : عن عبدالله بن سليمان ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : قد كان يوسف بين أبويه مكرّماً ، ثمّ صار عبداً حتّى بيع بأخسّ و أوكس (٤) الثمن ، ثمّ لم يمنع الله أن بلغ به حتّى صار ملكاً . (٥)

٩٣ ـ **شي** : عن ابن حصين ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة » قال : كانت الدراهم ثمانية درهماً . (٦)

٩٤ ـ وبهذا الإسناد عن الرضا عليه السلام قال : كانت الدراهم عشرين درهماً وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل ، والبخس : النقص . (٧)

٩٥ ـ **شي** : عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا همّت به وهمّ بها قالت : كما أنت (٨) قال : ولمَ ؟ قالت : حتّى اُغطّي وجه الصنم لا يرانا ، فذكر الله عند ذلك وقد علم أنّ الله يراه ففرّ منها . (٩)

٩٦ ـ **شي** : عن محمّد بن قيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ يوسف لمّا حلّ سراويله رأى مثال يعقوب عاضّاً على إصبعه (١٠) وهو يقول له : يوسف ! قال : فهرب . ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : لكنّي والله ما رأيت عورة أبي قطّ ، ولا رأى أبي عورة جدّي قطّ ،

(١و٢و٣و٥و٦و٧و٩) مخطوط .

(٤) الاوكس : الانقص .

(٨) أى كن على ما أنت عليه من الحال والتهيؤ .

(١٠) محمول على التقية بدلالة الخبر الاتى ، والافقى الرواية مايخالف عقائد الامامية .

ولا رأى جدّي عورة أبيه قطّ، قال : و هو عاضّ على إصبعه فوثب فخرج الماء من إبهام رجله . (١)

٩٧ - **شي** : عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أيّ شيء يقول الناس في قول الله عزّ وجلّ : «لولا أن رأى برهان ربّه » ؟ قلت : يقولون : رأى يعقوب عاضّاً على إصبعه ، فقال : لا ، ليس كما يقولون ، فقلت : فأيّ شيء رأى ؟ قال : لمّا همّت به وهمّ بها قامت إلى صنم معها في البيت فألقت عليه ثوباً ، فقال لها يوسف : ماصنعت ؟ قالت : طرحت عليه ثوباً أستحي أن يرانا ، قال : فقال يوسف : فأنت تستحين من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي أنا من ربّي ؟ (٢)

٩٨ - **شي** : عن محمّد بن مروان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ يوسف خطب إمرأة جميلة كانت في زمانه فردّت عليه أنّ عبدالملك إيّاي يطلب ! قال : فطلبها إلى أبيها ، فقال له أبوها : إنّ الأمر أمرها ، قال : فطلبها إلى ربّه وبكى ، فأوحى الله إليه أنّي قد زوّجتكها ؛ ثمّ أرسل إليها إنّي اُريد أن أزوركم ، فأرسلت إليه أن تعال ، فلمّا دخل عليها أضاء البيت لنوره ، فقالت : ماهذا إلّا ملك كريم ، فاستسقى فقامت إلى الطاس لتسقيه ، فجعلت تتناول الطاس من يده فتناوله فاها (٣) ؛ فجعل يقول لها : انتظري ولا تعجلي ، قال : فتزوّجها . (٤)

٩٩ - **شي** : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى يوسف في السجن ، قال : قل في دبر كلّ صلاة فريضة : «اللّهمّ اجعل لي فرجاً و مخرجاً و ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب . » (٥)

١٠٠ - **شي** : عن طربال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أمر الملك فحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا ، فكان يعبّر لأهل السجن رؤياهم ، وإنّ فتيين اُدخلا معه السجن يوم حبسه ، فلمّا باتا أصبحا فقالا له : إنّا رأينا رؤيا فعبّرها لنا ، فقال : وما رأيتما ؟ فقال أحدهما : «إنّي أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه » وقال الآخر : رأيت

(١و٢و٤و٥) مخطوط . م (٣) كذا في النسخ .

إنّي اُسقي الملك خمراً ، ففسّر لهما رؤياهما على ما في الكتاب ، ثمّ قال للّذي ظنّ أنّه ناج منهما : اذكرني عند ربّك ، قال : ولم يفزع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه فلذلك قال الله : «فأنساه الشيطان ذكر ربّه فلبث في السجن بضع سنين» قال : فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك : يا يوسف من أراك الرؤيا الّتي رأيتها ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن حبّبك إلى أبيك ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن وجّه السيّارة إليك ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن علّمك الدعاء الّذي دعوت به حتّى جعل لك من الجبّ فرجاً ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن أنطق لسان الصبيّ بعذرك ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن صرف عنك كيد امرأة العزيز والنسوة ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال فمن ألهمك تأويل الرؤيا ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني أن اُخرجك من السجن ، واستغثت وأمّلت عبداً من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ، ولم تفزع إليّ ؟ البث في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبداً إلى عبد . قال ابن أبي عمير : قال ابن أبي حمزة : فمكث في السجن عشرين سنة .

سماعة عن (١) قول الله : «اذكرني عند ربّك» قال : هو العزيز . (٢)

١٠١ - **شي** : عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال الآخر إنّي أراني أحمل فوق رأسي خبزاً» قال : أحمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه . (٣)

١٠٢ - **شي** : عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله ليوسف : ألست الّذي حبّبتك إلى أبيك وفضّلتك على الناس بالحسن ؟ أولست الّذي سقت إليك السيّارة وأنقذتك وأخرجتك من الجبّ ؟ أولست الّذي صرفت عنك كيد النسوة ؟ فما حملك على أن ترفع رغبتك وتدعو مخلوقاً دوني ؟! فالبث لما قلت في السجن بضع سنين . (٤)

١٠٣ - **شي** : عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عمّن ذكره عنه قال : لمّا قال للفتى : «اذكرني عند ربّك» أتاه جبرئيل فضربه برجله حتّى كشط له عن الأرض السابعة ، فقال له : يا يوسف انظر ماذا ترى ، قال : أرى حجراً صغيراً ، ففلق الحجر فقال : ماذا ترى ؟ قال : أرى دودة

---

(١) هكذا في النسخ ، والظاهر أن الصحيح : قال سماعة في قول الله .

(٢-٤) مخطوط . م

صغيرة ، قال : فمن رازقها ؟ قال : الله ، قال : فإنّ ربّك يقول : لم أنس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة ، أظننت أنّي أنساك حتّى تقول للفتى : اذكرني عند ربّك ؟ لتلبثنّ في السجن بمقالتك هذه بضع سنين ، قال : فبكى يوسف عند ذلك حتّى بكى لبكائه الحيطان ، قال : فتأذّى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً ، وكان في اليوم الّذي يسكت أسوأ حالاً.(١)

١٠٤ - **شي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بكى أحد بكاء ثلاثة : آدم ويوسف وداود ، فقلت : ما بلغ من بكائهم ؟ قال : أمّا آدم فبكى حين اُخرج من الجنّة ، وكان رأسه في باب من أبواب السماء ، فبكى حتّى تأذّى به أهل السماء فشكوا ذلك إلى الله فحطّ من قامته ؛ وأمّا داود فإنّه بكى حتّى هاج العشب من دموعه ، وأن كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه ؛(٢) وأمّا يوسف فإنّه كان يبكي على أبيه يعقوب وهو في السجن فتأذّى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً.(٣)

١٠٥ - **شي** : عن يعقوب بن يزيد رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال في قول الله تعالى : «فلبث في السجن بضع سنين» قال : سبع سنين.(٤)

١٠٦ - **شي** : عن أبان ، عن محمّد بن مسلم ، عنهما قالا : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لو كنت بمنزلة يوسف حين أرسل إليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدّثته حتّى أشترط عليه أن يخرجني من السجن ، وعجبت لصبره عن شأن امرأة الملك حتّى أظهر الله عذره.(٥)

١٠٧ - **شي** : عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرء «سبع سنابل خضر».(٦)

١٠٨ - **شي** : عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سبق يوسف الغلاء الّذي أصاب الناس ولم يتمنّ الغلاء لأحد قطّ ، قال : فأتاه التجّار فقالوا : بعنا ، فقال : اشتروا ، فقالوا : نأخذ كذا بكذا ، قال : خذوا ، وأمر فكالوهم فحملوا ومضوا حتّى دخلوا المدينة فلقاهم قوم تجّار فقالوا لهم : كيف أخذتم ؟ قالوا : كذا بكذا ، وأضعفوا الثمن ،

(١و٣-٦) مخطوط. م

(٢) الحديث لا يخلو عن غرابة .

قال : وقدموا اُولئك على يوسف فقالوا : بعنا ، فقال : اشتروا كيف تأخذون ، قالوا : بعنا كما بعت كذا بكذا ، فقال : ماهو كما يقولون ولكن خذوا ، فأخذوا ، ثمّ مضوا حتّى دخلوا المدينة فلقاهم آخرون فقالوا : كيف أخذتم ؟ فقالوا : كذا بكذا وأضعفوا الثمن ، قال : فعظّم الناس ذلك الغلاء وقالوا : اذهبوا بنا حتّى نشتري ، قال : فذهبوا إلى يوسف فقالوا : بعنا ، فقال : اشتروا ، فقالوا : بعنا كما بعت ، فقال : و كيف بعت ؟ قالوا : كذا بكذا . فقال : ماهو كذلك ولكن خذوا ؛ قال : فأخذوا ورجعوا إلى المدينة فأخبروا الناس فقالوا فيما بينهم : تعالوا حتّى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء ، قال : فذهبوا إلى يوسف فقالوا له : بعنا ، فقال : اشتروا ، فقالوا : بعنا كما بعت ، قال : و كيف بعت ؟ قالوا : كذا بكذا بالحطّ من السعر الأوّل ، فقال : ماهو هكذا و لكن خذوا ، قال : فأخذوا و ذهبوا إلى المدينة فلقاهم الناس فسألوهم : بكم اشتريتم ؟ فقالوا : كذا بكذا بنصف الحطّ الأوّل ، فقال الآخرون : اذهبوا بنا حتّى نشتري فذهبوا إلى يوسف فقالوا : بعنا ، فقال : اشتروا ، فقالوا : بعنا كما بعت ، فقال : و كيف بعت ؟ قالوا : بكذا و كذا بالحطّ من النصف ، فقال : ما هو كما يقولون ولكن خذوا ؛ فلم يزالوا يتكاذبون حتّى رجع السعر(١) إلى الأمر الأوّل كما أراد الله .(٢)

١٠٩ ـ **شي** : عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام «عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون» بضمّ الياء : يمطرون ، ثمّ قال : أما سمعت قوله : « و أنزلنا من المعصرات ماءً ثجّاجاً » .(٣)

١١٠ ـ **شي** : عن عليّ بن معمّر ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون» مضمومة ، ثمّ قال : (٤)«وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجّاجاً» .(٥)

١١١ ـ **شي** : عن سماعة قال : سألته عن قول الله : « ارجع إلى ربّك فاسئله مابال النسوة» قال : يعني العزيز .(٦)

١١٢ ـ **شي** : قال سليمان : قال سفيان : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مايجوز أن يزكّي

---

(١) السعر بالكسر : الثمن .

(٢و٣و٥و٦) مخطوط .

(٤) أى ثم استشهد لذلك بقوله تعالى : «وأنزلنا» اه .

الرجل نفسه ؟ قال : نعم إذا اضطرّ إليه ، أما سمعت قول يوسف : «اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ عليمٌ»⁽¹⁾ وقول العبد الصالح : «أنا لكم ناصحٌ أمين» .⁽²⁾

١١٣ - **شي** : عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ملك يوسف مصر و براريها لم يجاوزها إلى غيرها .⁽³⁾

١١٤ - **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدّث قال : لمّا فقد يعقوب يوسف اشتدّ حزنه عليه وبكاؤه حتّى ابيضّت عيناه من الحزن و احتاج حاجة شديدة و تغيّرت حاله ، قال : وكان يمتار القمح من مصر لعياله في السنة مرّتين : للشتاء و الصيف وإنّه بعث عدّةً من ولده ببضاعة يسيرة إلى مصر مع رفقة خرجت ، فلمّا دخلوا على يوسف وذلك بعد ما ولّاه العزيز مصر فعرفهم يوسف ولم يعرفه إخوته لهيبة الملك و عزّه ، فقال لهم : هلمّوا بضاعتكم قبل الرفاق ، وقال لفتيانه : عجّلوا لهؤلاء الكيل و أوفوهم فإذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه في رحالهم ولا تعلموهم بذلك ، ففعلوا ، ثمّ قال لهم يوسف : قد بلغني أنّه كان لكم أخوان لأبيكم فما فعلا ؟ قالوا : أمّا الكبير منهما فإنّ الذئب أكله ، و أمّا الصغير فخلّفناه عند أبيه و هو به ضنين ،⁽⁴⁾ وعليه شفيق ، قال : فإنّي اُحبّ أن تأتوني به معكم إذا جئتم لتمتاروا ، فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ، قالوا سنراود عنه أباه وإنّا لفاعلون .

فلمّا رجعوا إلى أبيهم فتحوا متاعهم فوجدوا بضاعتهم فيه قالوا : يا أبانا ما نبغي هذه

---

(١) قال الطبرسي ره : قال المفسرون : لما قال يوسف : «اجعلنى على خزائن الارض» قال الملك : ومن أحق به منك ؛ فولاه ذلك . وروى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : رحم الله أخى يوسف لو لم يقل «اجعلنى على خزائن الارض» لولاه من ساعته ، ولكنه أخر ذلك سنة قال ابن عباس : فأقام فى بيت الملك سنة ، فلما انصرمت السنة من يوم سأل الامارة دعاه الامير فتوجه وردّاه بسيفه وأمر أن يوضع له سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت ويضرب عليه كلة من استبرق ثم أمره أن يخرج متوجاً لونه كالثلج ووجهه كالقمر ، يرى الناظر فيه وجهه ، فانطلق حتى جلس على السرير ودانت له الملوك فعدل بين الناس فأحبه الرجال والنساء . منه طاب الله ثراه

(٢و٣) مخطوط .

(٤) الضنين : البخيل : أى هو يختص به يحفظه عن غيره .

بضاعتنا قد ردّت إلينا و كيل لنا كيل قد زاد حمل بعير ، فأرسل معنا أخانا نكتل و إنّا له لحافظون ، قال : هل آمنكم عليه إلّا كما أمنتكم على أخيه من قبل ، فلمّا احتاجوا إلى الميرة (١) بعد ستّة أشهر بعثهم يعقوب وبعث معهم بضاعة يسيرة وبعث معهم ابن ياميل (٢) وأخذ عليهم بذلك موثقاً من الله لتأتنّني به إلّا أن يحاط بكم أجمعين ، فانطلقوا مع الرفاق حتّى دخلوا على يوسف ، فقال لهم : معكم ابن ياميل ؟ قالوا : نعم هو في الرحل، قال لهم : فأتوني به ، فأتوه به وهو في دار الملك ، فقال : أدخلوه وحده ، فأدخلوه عليه فضمّه يوسف إليه وبكى وقال له : أنا أخوك يوسف فلا تبتئس بما تراني أعمل ، واكتم ما أخبرتك به ولا تحزن و لا تخف ، ثمّ أخرجه إليهم وأمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم ويعجّلوا لهم الكيل ، فإذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل ابن ياميل ففعلوا به ذلك . وارتحل القوم مع الرفقة فمضوا فلحقهم يوسف وفتيته فنادوا فيهم : « أيّتها العير إنّكم لسارقون * قالوا و أقبلوا عليهم ماذا تفقدون * قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم * قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنّا سارقين * قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين * قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه » قال : « فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثمّ استخرجها من وعاء أخيه » قالوا : إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ، فقال لهم يوسف : ارتحلوا عن بلادنا ، قالوا : يا أيّها العزيز إنّ له أباً شيخاً كبيراً وقد أخذ علينا موثقاً من الله لنردّ به إليه فخذ أحدنا مكانه إنّا نراك من المحسنين إن فعلت ، قال : معاذ الله أن نأخذ إلّا من وجدنا متاعنا عنده ، فقال كبيرهم : إنّي لست أبرح الأرض حتّى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي ، ومضى إخوة يوسف حتّى دخلوا على يعقوب فقال لهم : فأين ابن ياميل ؟ قالوا : ابن ياميل سرق مكيال الملك فأخذ الملك سرقته فحبس عنده ، فاسأل أهل القرية والعير (٣) حتّى يخبروك بذلك ، فاسترجع و استعبر و اشتدّ حزنه حتّى تقوّس ظهره . (٤)

---

(١) الميرة : الطعام الذى يدخره الانسان .

(٢) هكذا فى النسخ وفيما يأتى بعد ذلك . وهو مصحف ابن يامين أو بنيامين ، والظاهر كما سيأتى أن نسخة تفسير المصنف كانت مصحفة .

(٣) العير : قافلة من الحمير ، واطلقت على كل قافلة .

(٤) مخطوط . م

شي : أبو حمزة ، عن أبي بصير عنه ذكر فيه ابن يامين ولم يذكر ابن ياميل .(١)

١١٥ - **شي** : عن أبان الأحمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا دخل إخوة يوسف عليه السلام وقد جاؤوا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد ، قال : يمتار (٢) كلّ واحد منكم مع أخيه لاُمّه على الخوان ، فجلسوا وبقي أخوه قائماً ، فقال له : مالك لا تجلس مع إخوتك ؟ قال : ليس لي منهم أخ من اُمّي ، قال : فلك أخ من اُمّك زعم هؤلاء أنّ الذئب أكله ؟ قال : نعم ، قال : فاقعد وكل معي ، قال : فترك إخوته الأكل قالوا : إنّا نريد أمراً ويأبى الله إلّا أن يرفع ولد يامين (٣) علينا ، ثمّ قال حين فرغوا من جهازهم أمر أن يضع الصاع في رحل أخيه ، فلمّا فصلوا نادى مناد : أيّتها العير إنّكم لسارقون ، قال : فرجعوا فقالوا : «ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك» إلى قوله : «جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه» يعنون السنّة الّتي تجري فيهم أن يحبسه ، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثمّ استخرجها من وعاء أخيه ، فقالوا : إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل .

قال الحسن بن عليّ الوشّاء فسمعت الرضا عليه السلام يقول : يعنون المنطقة ، فلمّا فرغ من غدائه قال : ما بلغ من حزنك على أخيك ؟ قال : ولد لي عشرة أولاد فكلّهم شققت لهم من اسمه قال : فقال له : ما أراك حزنت عليه حيث اتّخذت النساء من بعده ؟ قال : أيّها العزيز إنّ لي أباً شيخاً كبيراً صالحاً فقال : يا بنيّ تزوّج لعلّك أن تصيب ولداً يثقل الأرض بشهادة أن لا إله إلّا الله ، قال أبو محمّد عبدالله بن محمّد :(٤) هذا من رواية الرضا عليه السلام .(٥)

١١٦ - **شي** : عن عليّ بن مهزيار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وقد كان هيّألهم طعاماً فلمّا دخلوا إليه قال : ليجلس كلّ بني اُمّ على مائدة

(١و٥) مخطوط . م

(٢) أي يجمع ، ولكن اريد يأكل كل واحد منكم .

(٣) يستفاد من ذلك أن اسم امهما كان يامين ، وقد تقدم أن اسمها راحيل ، ولعله كان لها اسمان ، أو أن يامين كانت اختاً لراحيل ام يوسف كما سيأتي فى الخبر ١١٩ و ١٣٠ .

(٤) كان أبو محمد فى سلسلة إسناد العياشي . وقد عرفت فى مقدمة الكتاب أن الناسخ حذف أسانيد الكتاب للاختصار .

قال : فجلسوا وبقي ابن يامين قائماً ، فقال له يوسف : مالك لاتجلس ؟ قال له : إنّك قلت : ليجلس كلّ بني أُمّ على مائدة وليس لي منهم ابن أُمّ ، فقال يوسف : أما كان لك ابن أُمّ ؟ قال له ابن يامين : بلى ، قال يوسف : فما فعل ؟ قال : زعم هؤلاء أنّ الذئب أكله ، قال : فما بلغ من حزنك عليه ؟ قال : ولد لي أحد عشر ابناً كلّهم اشتقّ له اسماً من اسمه ، فقال له يوسف : أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده ! قال له ابن يامين ، إنّ لي أباً صالحاً وإنّه قال : تزوّج لعلّ الله أن يخرج منك ذرّيّة تثقل الأرض بالتسبيح ، فقال له : تعال فاجلس معي على مائدتي ، فقال إخوة يوسف : لقد فضّل الله يوسف وأخاه حتّى أنّ الملك قد أجلسه معه على مائدته .(١)

١١٧- **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لاخير فيمن لاتقيّة له ، ولقد قال يوسف : أيّتها العير إنّكم لسارقون وما سرقوا .(٢)

١١٨- **شي** : وفي رواية أُخرى ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل له وأناعنده : عن(٣) سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنّك تكلّم على سبعين وجهاً لك منها المخرج ، فقال : مايريد سالم منّي ؟ أيريد أن أجيء بالملائكة ؟ ! فوالله ماجاء بهم النبيّون ، ولقد قال إبراهيم : إنّي سقيم والله ماكان سقيماً وما كذب ، ولقد قال إبراهيم : بل فعله كبيرهم وما فعله كبيرهم وما كذب ، ولقد قال يوسف : أيّتها العير إنّكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا وما كذب .(٤)

١١٩ - **شي** : عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : صواع الملك طاسه الّذي يشرب فيه .(٥)

١٢٠- **شي** : عن محمّد بن أبي حمزة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : صواع الملك ، قال : كان قدحاً من ذهب ، وقال : كان صواع يوسف إذ كيل به .(٦)

١٢١- **شي** : عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر بني يعقوب قال : كانوا إذا غضبوا اشتدّ غضبهم حتّى تقطر جلودهم دماً أصفر وهم يقولون : خذ أحدنا

(١و٢و٤ -٦) مخطوط . م (٣) كذا في النسخ .

مكانه ، يعني جزاؤه ، فأخذ الّذي وجد الصاع عنده .(١)

١٢٢- **شي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا استيأس إخوة يوسف من أخيهم قال لهم يهودا وكان أكبرهم : « لن أبرح الأرض حتّى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين » قال : ورجع إلى يوسف يكلّمه في أخيه فكلّمه حتّى ارتفع الكلام بينهما حتّى غضب يهودا ، وكان إذا غضب قامت شعرة في كتفه وخرج منها الدم ،(٢) قال : وكان بين يدي يوسف ابن له صغير معه رمّانة من ذهب وكان الصبيّ يلعب بها ، قال : فأخذها يوسف من الصبيّ فدحرجها نحو يهودا ، قال : وحبا الصبيّ ليأخذها فمسّ يهودا فسكن يهودا ، ثمّ عاد إلى يوسف فكلّمه في أخيه حتّى ارتفع الكلام بينهما حتّى غضب يهودا وقامت الشعرة وسال منها الدم ، فأخذ يوسف الرمّانة من الصبيّ فدحرجها نحو يهودا ، وحبا الصبيّ نحو يهودا فسكن يهودا ، فقال يهودا : إنّ في البيت معنا لبعض ولد يعقوب ، قال : فعند ذلك قال لهم يوسف : « هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون » .

وفي رواية هشام بن سالم عنه عليه السلام قال : لمّا أخذ يوسف أخاه اجتمع عليه إخوته فقالوا له : خذ أحدنا مكانه وجلودهم تقطر دماً أصفر ، وهم يقولون : خذ أحدنا مكانه ، قال : فلمّا أن أبى عليهم واُخرجوا من عنده قال لهم يهودا : قد علمتم ما فعلتم بيوسف ،(٣) فلن أبرح الأرض حتّى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ، قال : فرجعوا إلى أبيهم وتخلّف يهودا ، قال : فدخل على يوسف فكلّمه في أخيه حتّى ارتفع الكلام بينه و بينه وغضب ، وكان على كتفه شعرة إذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتّى يمسّه بعض ولد يعقوب ، قال : فكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمّانة من ذهب يلعب بها . فلمّا رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمّانة من يدي الصبيّ ثمّ دحرجها نحو يهودا واتبعى الصبيّ ليأخذها فوقعت يده على يهودا ، قال : فذهب غضبه ، قال : فارتاب يهودا ورجع الصبيّ بالرمّانة إلى يوسف ، ثمّ ارتفع الكلام بينهما حتّى

---

(١) مخطوط . م

(٢) في نسخة : وكان لا يسكن حتى يمسه بعض ولد يعقوب .

(٣) الظاهر من المصحف الشريف ومن الاخبار أن القائل لذلك هو يوسف عليه السلام لاخوته حين رجعوا في المرة الثالثة .

غضب وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم ، فلمّا رأى يوسف دحرج الرمّانة نحو يهودا و اتّبعها الصبيّ ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه ، قال : فقال يهودا : إنّ في البيت لمن ولد يعقوب حتّى صنع ذلك ثلاث مرّات .(١)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : « فلن أبرح الأرض » أي لا أزال بهذه الأرض ولا أزول عنها وهي أرض مصر « حتّى يأذن لي أبي » في البراح والرجوع إليه « أو يحكم الله لي » بالخروج وترك أخي هنا ؛ وقيل : بالموت ؛ وقيل : بما يكون عذراً لنا عند أبينا ، عن أبي مسلم ؛ وقيل : بالسيف حتّى اُحارب من حبس أخي ، عن الجبّائيّ انتهى .(٢)

وقال الفيروز آباديّ : حبا الرجل : مشى على يديه وبطنه ، والصبيّ حبواً كسهوَ : مشى على إسته انتهى .

ويظهر من الخبر الأوّل أنّه عليه السلام أظهر الأمر ليهودا قبل رجوع إخوته و فيه مخالفة ما لسائر الأخبار .

١٢٣- **شي** : عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رحمك الله ما الصبر الجميل ؟ فقال : كان صبر ليس فيه شكوى إلى الناس إنّ إبراهيم(٣) بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان عابد من العبّاد في حاجة ، فلمّا رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب إليه فاعتنقه ، ثمّ قال : مرحباً بخليل الرحمن ، قال يعقوب : إنّي لست بإبراهيم ، ولكنّي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، فقال له الراهب : فما بلغ بك ما أرى من الكبر ؟ قال : الهمّ والحزن ، فما جاوز صغير الباب حتّى أوحى الله إليه : أن يا يعقوب شكوتني إلى العباد ؟ فخرّ ساجداً عند عتبة الباب يقول : ربّ لا أعود ، فأوحى الله إليه إنّي قد غفرتها لك فلا تعودنّ إلى مثلها ، فما شكا شيئاً ممّا أصابه من نوائب الدنيا إلّا أنّه قال يوماً : «إنّما أشكوا بثّي(٤) وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون» .(٥)

(١ و ٥) مخطوط . م

(٢) مجمع البيان ٥ : ٢٥٥ . م

(٣) في نسخة : ان الله .

(٤) البث : شدة الحزن .

أقول : رواه السيّد ابن طاوس في كتاب سعد السعود من تفسير ابن عقدة الحافظ ، عن عثمان بن عيسى ، عن المفضّل ، عن جابر مثله .(١)

بيان : بعث إبراهيم يعقوب عليه السلام بعد كبر يعقوب غريب ، ولعلّه كان بعد فوت إبراهيم وكان البعث على سبيل الوصيّة ، وفي بعض النسخ : «إنّ الله بعث» وهو الصواب .

وقوله : (صغير الباب) لعلّه من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الباب الصغير ، أي باب البيت دون باب الدار . ورواه في كتاب التمحيص عن جابر ، وفيه : فما جاز عتبة الباب .

١٢٤ـ **شي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له بعض أصحابنا : ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف ؟ قال : حزن سبعين ثكلى حرّى .(٢)

١٢٥ـ وبهذا الإسناد عنه قال : قيل له : كيف تحزّن يعقوب على يوسف وقد أخبره جبرئيل أنّه لم يمت وأنّه سيرجع إليه ؟ فقال : إنّه نسي ذلك .(٣)

بيان : لعلّ المراد أنّه لشدّة حبّه له كان محزوناً على مفارقته حتّى كأنّه نسي ذلك .

١٢٦ ـ **شي** : عن محمّد بن سهل البحرانيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البكّاؤون خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمّد وعليّ بن الحسين صلوات الله عليهم أمّا يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره وحتّى قيل له : تفتؤ تذكر يوسف حتّى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين .(٤)

١٢٧ ـ **شي** : عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ يعقوب أتى ملكاً بناحيتكم يسأله الحاجة ، فقال له الملك : أنت إبراهيم ؟ قال : لا ، قال : وأنت إسحاق ابن إبراهيم ؟ قال : لا ، قال : فمن أنت ؟ قال : أنا يعقوب بن إسحاق ، قال : فما بلغ بك ما أرى مع حداثة السنّ ؟ قال : الحزن على يوسف ، قال : لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب كلّ مبلغ ، فقال : إنّا معشر الأنبياء أسرع شيء البلاء إلينا ، ثمّ الأمثل فالأمثل من

---

(١) سعد السعود : ١٢٠ .

(٢-٤) مخطوط .

الناس ، فقضى حاجته فلمّا جاوز بابه هبط عليه جبرئيل فقال له : يا يعقوب ربّك يقرؤك السلام ويقول لك : شكوتني إلى الناس ؟! فعفّر وجهه في التراب ، وقال : يا ربّ زلّة أقلنيها فلا أعود بعد هذا أبداً ، ثمّ عاد إليه جبرئيل فقال : يا يعقوب ارفع رأسك ، ربّك يقرؤك السلام ويقول لك : قد أقلتك فلا تعود تشكوني إلى خلقي ، فما رئي ناطقاً بكلمة ممّا كان فيه حتّى أتاه بنوه فصرف وجهه إلى الحائط وقال : «إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون» .(١)

١٢٨ ـ وفي حديث آخر عنه : جاء يعقوب إلى نمرود في حاجة فلمّا دخل عليه وكان أشبه الناس بإبراهيم قال له : أنت إبراهيم خليل الرحمن ؟ قال . لا الحديث .(٢)

١٢٩ ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام عاد إلى الحديث الأوّل(٣) قال : واشتدّ حزنه ـ يعني يعقوب ـ حتّى تقوّس ظهره ، وأدبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتّى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرهم ، فعند ذلك قال يعقوب لولده : «اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنّه لا ييأس من روح الله إلّا القوم الكافرون» فخرج منهم نفر وبعث معهم بضاعة يسيرة وكتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يعطفه(٤) على نفسه وولده ، وأوصى ولده أن يبدوا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب :(٥)

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب

(١-٢) مخطوط . م

(٣) أراد بالحديث الاول ما تقدم تحت رقم ١١٤ .

(٤) فى نسخة : يستعطفه .

(٥) روى الطبرسى رحمه الله من كتاب النبوة باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن أبى اسماعيل الفراء ، عن طربال ، عن أبى عبدالله عليه السلام فى خبر طويل أن يعقوب كتب إلى يوسف : بسم الله الرحمن الرحيم إلى عزيز مصر ؛ وذكر الكتاب مثل ما فى رواية أبى بصير إلى قوله : واسمح لنا فى السعر وأوف لنا الكيل وعجل سراح آل ابراهيم ، قال : فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف فى دار الملك وقالوا : «يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر» الى آخر الاية ، وتصدق علينا بأخينا ابن يامين ، وهذا كتاب يعقوب أبينا اليك فى أمره ، يسألك تخلية سبيله فمن به علينا . فأخذ يوسف الكتاب فقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بل دموعه القميص الذى عليه ، ثم أقبل عليهم فقال : هل علمتم ما فعلتم بيوسف الاية . منه رحمه الله .

ابن إسحاق بن إبراهيم خليل الله صاحب نمرود الّذي جمع لإبراهيم الحطب والنار ليحرقه بها فجعل الله عليه برداً وسلاماً وأنجاه منها ، اُخبرك أيّها العزيز أنّا أهل بيت قديم لم يزل البلاء إلينا سريعاً من الله ليبلونا بذلك عند السرّاء والضرّاء ، وأنّ مصائب تتابعت عليّ منذ عشرين سنة ، أوّلها أنّه كان لي ابن سمّيته يوسف ، وكان سروري من بين ولدي ، وقرّة عيني ، وثمرة فؤادي ، وإنّ إخوته من غير اُمّه سألوني أن أبعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرةً ، وإنّهم جاؤوني عشاءً يبكون وجاؤوني على قميصه بدم كذب فزعموا أنّ الذئب أكله ، فاشتدّ لفقده حزني ، وكثر على فراقه بكائي حتّى ابيضّت عيناي من الحزن ، وإنّه كان له أخ من خالته (١) وكنت به معجباً وعليه رفيقاً ، وكان لي أنيساً ، وكنت إذا ذكرت يوسف ضممته إلى صدري فيسكن بعض ما أجد في صدري ، وإنّ إخوته ذكروا لي أنّك أيّها العزيز سألتهم عنه وأمرتهم أن يأتوك به وإن لم يأتوك به منعتهم الميرة لنا من القمح من مصر فبعثته معهم ليتماروا لنا قمحاً فرجعوا إليّ فليس هو معهم ، وذكروا أنّه سرق مكيال الملك ، ونحن أهل بيت لا نسرق ، وقد حبسته وفجعتني به ، وقد اشتدّ لفراقه حزني حتّى تقوّس لذلك ظهري ، وعظمت به مصيبتي مع مصائب متتابعات عليّ ، (٢) فمنّ عليّ بتخلية سبيله وإطلاقه من محبسه (٣) وطيّب لنا القمح ، واسمح لنا في السعر ، وعجّل سراح آل يعقوب .

فلمّا مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له : يا يعقوب إنّ ربّك يقول لك : من ابتلاك بمصائبك الّتي كتبت بها إلى عزيز مصر ؟ قال يعقوب : أنت بلوتني بها عقوبةً منك وأدباً لي ، قال الله : فهل كان يقدر على صرفها عنك أحد غيري ؟ قال يعقوب : اللّهمّ لا ، قال : أفما استحييت منّي حين شكوت مصائبك إلى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك إليّ ؟! فقال يعقوب : أستغفرك يا إلهي وأتوب إليك وأشكو بثّي وحزني إليك ، فقال الله تبارك وتعالى : قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين

---

(١) هذا الخبر يدل على أن بنيامين لم يكن من ام يوسف بل كان من خالته ، وانما دعاه أخا من امه مجازا وسيأتى مثله تحت رقم ١٤٤ وغيره .

(٢) فى نسخة : تتابعت على .

(٣) « : وإطلاقه من حبسك .

الغاية في أدبي ، و لو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك إليّ عند نزولها بك واستغفرت وتبت إليّ من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري إيّاها عليك ، ولكنّ الشيطان أنساك ذكري فصرت إلى القنوط من رحمتي ، وأنا الله الجواد الكريم ، اُحبّ عبادي المستغفرين التائبين الراغبين إليّ فيما عندي ؛ يا يعقوب أنا رادّ إليك يوسف وأخاه ، ومعيد إليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك ، ورادّ إليك بصرك ، ويقوم لك ظهرك ، فطب نفساً ، و قرّ عيناً ، و إنّ الّذي فعلته بك كان أدباً منّي لك فاقبل أدبي .

ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر حتّى دخلوا على يوسف في دار المملكة فقالوا : يا أيّها العزيز مسّنا وأهلنا الضرّ وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل و تصدّق علينا بأخينا ابن يامين ، وهذا كتاب أبينا يعقوب إليك في أمره يسألك أن تمنّ به عليه ، قال : فأخذ يوسف كتاب يعقوب فقبّله و وضعه على عينيه و بكى و انتحب حتّى بلّت دموعه القميص الّذي عليه ، ثمّ أقبل عليهم فقال : هل علمتم ما فعلتم بيوسف من قبل وأخيه من بعد ؟ قالوا : ءإنّك لأنت يوسف ؟ قال : أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا ، قالوا : تالله لقد آثرك الله علينا فلا تفضحنا و لا تعاقبنا اليوم و اغفر لنا ، قال : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم .

وفي رواية اُخرى عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه .(١)

١٣٠ ـ **شي** : عن عمرو بن عثمان ، عن بعض أصحابنا قال : لمّا قال إخوة يوسف : «يا أيّها العزيز مسّنا وأهلنا الضرّ» قال : قال يوسف : لا صبر على ضرّ آل يعقوب ، فقال عند ذلك : «هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه» الآية .(٢)

١٣١ ـ **شي** : عن أحمد بن محمّد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قوله : «وجئنا ببضاعة مزجاة» قال : المقل . وفي هذه الرواية : «وجئنا ببضاعة مزجئة» قال : كانت المقل ، وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة .(٣)

بيان : قال البيضاويّ : مزجاة : رديئة ، أو قليلة تردّ وتدفع رغبة عنها ، من أزجيته :

(١-٣) مخطوط . م

إذادفعته ؛ و قيل : كانت دراهم زيوفاً ؛ (١) و قيل : صوفاً و سمناً ؛ و قيل : صنوبر و حبّة الخضراء ؛ وقيل : الأقط و سويق المقل ؛ انتهى. (٢) و في رواية أُخرى لعلّه عليه السلام قرأ «مزجّاة» بتشديد الجيم ، أو مزجيّة بكسر الجيم و تشديد الياء ، و لم ينقل في القراءة الشاذّة غير القراءة المشهورة .

١٣٢ - **شي** : عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : كتب يعقوب النبيّ إلى يوسف : من يعقوب بن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله الرحمن إلى عزيز مصر : أمّا بعد فإنّا أهل بيت لم يزل البلاء سريعاً إلينا ، ابتلي إبراهيم جدّي فاُلقي في النار ، ثمّ ابتلي أبي إسحاق بالذبح ، فكان لي ابن وكان قرّة عيني و كنت أسرّ به فابتليت بأن أكله الذئب فذهب بصري حزناً عليه من البكاء ، وكان له أخ و كنت أسرّ به بعده فأخذته في سرق ، وإنّا أهل بيت لم نسرق قطّ ولا نعرف بالسرق ، فإن رأيت أن تمنّ عليّ به فعلت ، قال : فلمّا أتى يوسف بالكتاب فتحه وقرأه فصاح ثمّ قام فدخل منزله فقرأ وبكى ثمّ غسل وجهه ثمّ خرج إلى إخوته ثمّ عاد فقرأه فصاح وبكى ، ثمّ قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثمّ غسل وجهه وعاد إلى إخوته ، فقال : «هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون» وأعطاهم قميصه وهو قميص إبراهيم ، وكان يعقوب بالرملة ، فلمّا فصلوا بالقميص من مصر قال يعقوب : «إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون * قالوا تالله إنّك لفي ضلالك القديم» . (٣)

١٣٣ - **شي** : عن مفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتّى يقرّ للإمام بإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا : « تالله لقد آثرك الله علينا» . (٤)

---

(١) الزيوف جمع الزائف : الردىء المردود لغش فيه .

(٢) انوار التنزيل ج ١ : ٢٣٦ . والمقل : ثمر شجر الدوم . صمغ شجرة يتداوى به .

(٣ و ٤) مخطوط . م

١٣٤ - **ل ، ع ، ن** : في أسئلة الشاميّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه عليه السلام قال : يوم الأربعاء اُدخل يوسف السجن . (١)

١٣٥ - **شي** : عن محمّد بن إسماعيل رفعه بإسناد له قال : إنّ يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال ، وكان يعقوب ببيت المقدس و يوسف بمصر ، و هو القميص الّذي نزل على إبراهيم من الجنّة ، فدفعه إبراهيم إلى إسحاق وإسحاق إلى يعقوب ، ودفعه يعقوب إلى يوسف عليه السلام . (٢)

١٣٦ - **شي** : عن نشيط بن صالح البجليّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أكان إخوة يوسف أنبياء ؟ قال : لا ولا بررة أتقياء ، وكيف وهم يقولون لأبيهم يعقوب : « تالله إنّك لفي ضلالك القديم » ؟ (٣)

شي : عن نشيط ، عن رجل مثله . (٤)

١٣٧ - **شي** : عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : **إنّ بني يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف أذنبوا فكانوا أنبياء ؟!** (٥)

بيان : استفهام على الإنكار .

١٣٨ - **شي** : عن مقرن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كتب عزيز مصر إلى يعقوب : أمّا بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتّخذته عبداً ، وهذا ابنك ابن يامين أخذته قد سرق واتّخذته عبداً ، (٦) قال : فما ورد على يعقوب شيء أشدّ عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول : مكانك حتّى اُجيبه ؟ فكتب إليه يعقوب : أمّا بعد فقد فهمت كتابك أنّك أخذت إبني بثمن بخس واتّخذته عبداً ، وأنّك اتّخذت ابني ابن يامين وقد سرق فاتّخذته عبداً ، فإنّا أهل بيت لا نسرق ، ولكنّا أهل بيت نبتلي ، وقد ابتلى أبونا إبراهيم بالنار فوقاه الله ، و ابتلى أبونا إسحاق بالذبح فوقاه الله ، وإنّي قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى الله أن يأتيني بهم جميعاً .

---

(١) الخصال ج ٢ : ٢٩٨ ، علل الشرائع : ١٩٩ ، عيون الاخبار : ١٣٧ . م

(٢-٥) مخطوط . م

(٦) قد أشرنا سابقاً أن الرواية لاتخلو عن اشكال .

قال : فلمّا ولّى الرسول عنه رفع يده إلى السماء ثمّ قال : «ياحسن الصحبة ياكريم المعونة(١) ياخيراً كلّه ائتني بروح منك وفرج من عندك» قال : فهبط عليه جبرئيل فقال : يايعقوب ألا اُعلّمك دعوات يردّ الله عليك بها بصرك ويردّ عليك ابنيك ؟(٢) فقال : بلى ، فقال : قل : «يامن لايعلم أحد كيف هو وحيث هو و قدرته إلّا هو ، يامن سدّ الهواء بالسماء ، و كبس الأرض على الماء ، واختار لنفسه أحسن الأسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك» فما انفجر عمود الصبح حتّى اُتي بالقميص فطرح على وجهه فردّ الله عليه بصره و ردّ عليه ولده .(٣)

١٣٩ - دعوات الراوندي عن أبي جعفر عليه السلام أنّ يعقوب عليه السلام كان اشتدّ به الحزن ورفع يده إلى السماء وقال : ياحسن الصحبة إلى آخر الخبر .(٤)

١٤٠ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام عاد إلى الحديث الأوّل الّذي قطّعناه (٥) قال : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ، اذهبوا بقميصي هذا الّذي بلّته دموع عيني فألقوه على وجه أبي يرتدّ بصيراً لو قد شمّ بريحي ، وأتوني بأهلكم أجمعين ، وردّهم إلى يعقوب في ذلك اليوم وجهّزهم بجميع ما يحتاجون إليه ، فلمّا فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف ، فقال لمن بحضرته من ولده : إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون ، قال : وأقبل ولده يحثّون السير بالقميص فرحاً وسروراً بما رأوا من حال يوسف والملك الّذي أعطاه الله والعزّ الّذي صاروا إليه في سلطان يوسف ، وكان مسيرهم من مصر إلى بدو يعقوب تسعة أيّام ، فلمّا أن جاء البشير ألقى القميص على وجهه فارتدّ بصيراً وقال لهم : مافعل ابن ياميل ؟(٦) قالوا : خلّفناه عند أخيه صالحاً ، قال : فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربّه سجدة الشكر ورجع إليه بصره وتقوّم له ظهره ، وقال لولده : تحمّلوا إلى يوسف في يومكم هذا بأجمعكم ، فساروا إلى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف ياميل ،(٧)

---

(١) في نسخة : ياكثير المعونة .

(٢) في نسخة : ويرد عليك ابنك . وفي اخرى : ولديك .

(٣) مخطوط . م

(٤) مخطوط م

(٥) اراد بالحديث ماتقدم تحت رقم ١١٤ ، وقد أورد قطعة منها تحت رقم ١٢٩ .

(٦و٧) راجع ماتقدم ذيل الخبر ١١٤ .

فأحثّوا السير فرحاً وسروراً فساروا تسعة أيّام إلى مصر .(١)

١٤١ - **شي** : عن محمّد بن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «سوف أستغفر لكم ربّي» فقال : أخّرهم إلى السحر ، قال : يارب إنّما ذنبهم فيما بيني و بينهم ، فأوحى الله إليه : إنّي قد غفرت لهم .(٢)

١٤٢ - **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « سوف أستغفر لكم ربّي» قال : أخّرهم إلى السحر ليلة الجمعة .(٣)

١٤٣ - **شي** : عن أبي بصير في تتمّة الخبر الأوّل (٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال : فصاروا تسعة أيّام إلى مصر ، فلمّا دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق أباه فقبّله وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ، ثمّ دخل منزله فادّهن واكتحل و لبس ثياب العزّ والملك ، ثمّ خرج إليهم فلمّا رأوه سجدوا جميعاً له إعظاماً له وشكراً لله ، فعند ذلك قال : «ياأبت هذا تأويل رؤياي من قبل» إلى قوله : «بيني وبين إخوتي» قال : ولم يكن يوسف في تلك العشرين السنة يدّهن ولايكتحل ولايتطيّب ولايضحك ولايمسّ النساء (٥) حتّى جمع الله ليعقوب عليه السلام شمله وجمع بينه وبين يعقوب وإخوته .(٦)

بيان : قال الرازيّ : اختلفوا في مقدار المدّة بين هذا الوقت وبين وقت الرؤيا ، فقيل : ثمانون سنة ؛ وقيل : سبعون ؛ وقيل : أربعون سنة ، وهو قول الأكثرين ، ولذلك يقولون : إنّ تأويل الرؤيا ربّما صحّت بعد أربعين سنة ؛ وقيل : ثمانية عشر سنة ؛ و عن الحسن أنّه اُلقي في الجبّ ابن سبع عشرة سنة ، وبقي في العبوديّة والسجن و الملك ثمانين سنة ، ثمّ

(١و٢و٣ و ٦) مخطوط . م

(٤) أى ماتقدم تحت رقم ١١٤ .

(٥) أى شهوة و التذاذاً بل كان يمس تبعا للسنة وتكثيراً للنسل وهو كقول بنيامين حين قال له يوسف : فما بلغ حزنك عليه ؟ -أى على يوسف- قال : ولد لى احدعشر ابنا لكلهم اشتق اسما من اسمه فقال : أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده ؟! أى اتيان النساء و شم الولد ينافيان ما ادعيت من الحزن ، فقال : ان لى ابا صالحاً قال : تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية يثقل الارض بالتسبيح .

وصل إلى أبيه وأقاربه وعاش بعد ذلك ثلاثة وعشرين سنة ، فكان عمره مائة و عشرين سنة والله أعلم بالحقائق .(١)

١٤٤ - **شي** : عن الحسن بن أسباط قال : سألت أبا الحسن عليه السلام في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف ؟ قال : في أحد عشر ابناً له ، فقيل له : أسباط ؟ قال : نعم .

وسألته عن يوسف وأخيه أكان أخاه لاُمّه أم ابن خالته ؟ فقال : ابن خالته .(٢)

بيان : هذا الخبر يدلّ على أنّ بنيامين لم يكن من اُمّ يوسف بل من خالته ، وإنّما دعاه أخاً من اُمّه مجازاً كما تجوّز في قوله : « و رفع أبويه » و هو قول جماعة من المفسّرين والمؤرّخين .

١٤٥ - **شي** : عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «ورفع أبويه على العرش» قال : العرش : السرير ، وفي قوله : « و خرّوا له سجّداً » قال : كان سجودهم ذلك عبادة لله .(٣)

١٤٦ - **شي** : عن محمّد بن بهروز ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إنّ يعقوب قال ليوسف حيث التقيا : أخبرني يا بنيّ كيف صنع بك ؟ فقال له يوسف : انطلق بي فاُقعدت على رأس الجبّ فقيل لي : انزع القميص ، فقلت لهم : إنّي أسألك(٤) بوجه أبي الصدّيق يعقوب أن لا تبدوا عورتي ولا تسلبوني قميصي ، قال : فأخرج عليّ فلان السكّين ؛ فغشي على يعقوب ، فلمّا أفاق قال له يعقوب : حدّثني كيف صنع بك ؟ فقال له يوسف : إنّي اُطالب يا أبتاه لمّا كففت ، فكفّ .(٥)

١٤٧ - **شي** : عن إسحاق بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ الله بعث إلى يوسف وهو في السجن :(٦) يا ابن يعقوب ما أسكنك مع الخطّائين ؟ قال : جرمي ، قال : فاعترف بجرمه فاُخرج ،(٧) فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله ، فقال له : ادع بهذا الدعاء : «يا كبير كلّ كبير يا من لا شريك له و لا وزير ، يا خالق الشمس والقمر المنير

---

(١) مفاتيح الغيب ٥ : ١٧٢ . م

(٢و٣و٥) مخطوط . م

(٤) كذا فى النسخ .

(٦) اى بعث ملكا هو فى السجن وهو يقول : يا ابن اه .

(٧) لعل الصحيح : فاعترف بجرمك فاخرج . و الحديث يتضمن ما فيه غرابة جداً بل ما هو يخالف المذهب ، و اسحاق بن يسار مجهول .

ياعصمة المضطرّ الضرير ، يا قاصم كلّ جبّار عنيد ، يا مغني البائس الفقير ، يا جابر العظم الكسير ، يامطلق المكبّل (١) الأسير ، أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد أن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب » قال : فلمّا أصبح دعاه الملك فخلّى سبيله وذلك قوله : «وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن » . (٢)

١٤٨ ـ **شي** : عن عبّاس بن يزيد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله جالس في أهل بيته إذ قال : أحبّ يوسف أن يستوثق لنفسه ، قال : فقيل : بماذا يارسول الله ؟ قال : لمّا عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبين جديدين ـ أو قال : لطيفين ـ وخرج إلى فلاة من الأرض فصلّى ركعات ، فلمّا فرغ رفع يده إلى السماء فقال : « ربّ قد آتيتني من الملك وعلّمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليّي في الدنيا والآخرة» قال : فهبط إليه جبرئيل فقال له : يايوسف ما حاجتك؟ فقال : « ربّ توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين» فقال أبوعبدالله عليه السلام : خشي الفتن . (٣)

أقول : ذكر السيّد في سعدالسعود نقلاً عن ترجمة التوراة أنّ إخوة يوسف باعوه بعشرين مثقالاً من فضّة ، وأنّ عمره كان عشرين سنة ، وأنّ عمر يعقوب كان مائة و سبعاً و أربعين سنة ، وأنّ يوسف بكى على أبيه سبعة أيام ، وناح المقرّبون عليه سبعين يوماً ، و أنّ عمر يوسف كان مائة وعشرين سنة . ثمّ قال : وذكر محمّد بن خالد البرقيّ في كتاب المبتداء أنّ عمره يوم باعوه كان ثلاثة عشر سنة . (٤)

---

(١) المكبل : المقيد بالكبل وهو القيد .

(٢) تفسير انعياشي مخطوط . وفى هامش المطبوع : قال الطبرسى رحمه الله : قال المفسرون : لما جمع الله سبحانه ليوسف شمله وأقر له عينه وأتم له رؤياه ووسع عليه فى ملك الدنيا ونعيمها علم أن ذلك لا يبقى له ولا يدوم ، فطلب من الله عزوجل نعيماً لا يفنى ، و تاقت نفسه الى الجنة فتمنى الموت ودعى به ، ولم يتمن ذلك قبله ولا بعده أحد ، قيل : فتوفاه الله بمصر وهو نبى ، فدفن فى النيل فى صندوق من رخام ، و ذلك أنه لما مات تشاح الناس عليه كل يحب أن يدفن فى محلته لما كانوا يرجون من بركته ، فرأوا أن يدفنوه فى النيل فيمر الماء عليه ، ثم يصل الى جميع مصر فيكون كلهم فيه شركاء وفى بركته شرعا سواء فكان قبره فى النيل الى أن حمله موسى عليه السلام حين خرج من مصر منه رحمه الله

(٣) مخطوط . م

(٤) سعد السعود : ٤٣ ، وفيه : و ذكر الزمخشرى فى الكشاف فى رواية ان عمر يوسف لما باعوه كان سبعة عشر سنة .

أقول : وجدت في كتاب الفهرست لأبي غالب الزراري ما هذا لفظه : أبو حمزة البطائني اسمه سالم روي عنه أنّ صاع يوسف كان يصوّت بصوت حسن : واحد واثنان.

تذنيب في حلّ ما يورد من الإشكال على ما مرّ من الآيات والأخبار وفيه فصول :

الاول فيما يتعلّق بأحوال يعقوب ولنذكر هنا بعض ما أورده السيّد قدّس الله روحه في كتاب تنزيه الأنبياء.

قال : فإن قيل : فما معنى تفضيل يعقوب ليوسف عليه السلام على إخوته في البرّ والتقريب والمحبّة حتّى أوقع ذلك التحاسد بينهم وبينه وأفضى إلى الحال المكروهة الّتي نطق بها القرآن حتّى قالوا على ما حكاه الله تعالى عنهم : «ليوسف وأخوه أحبّ إلى أبينا منّا ونحن عصبة إنّ أبانا لفي ضلال مبين» فنسبوه إلى الضلال والخطاء؟ و ليس لكم أن تقولوا : إنّ يعقوب عليه السلام لم يعلم بذلك من حالهم قبل أن يكون منه التفضيل ليوسف عليه السلام لأنّ ذلك لابدّ من أن يكون معلوماً من حيث كان في طباع البشر التنافس والتحاسد.

الجواب : قيل له : ليس فيما نطق به القرآن ما يدلّ على أنّ يعقوب فضّله بشيء من فعله، لأنّ المحبّة الّتي هي ميل الطباع ليست ممّا يكتسبه الإنسان ويختاره، و إنّما ذلك موقوف على فعل الله تعالى فيه، ولهذا يكون للرجل عدّة أولاد فيحبّ أحدهم دون غيره، وربما كان المحبوب أدونهم في الجمال والكمال، وقد قال الله تعالى : «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم» وإنّما أراد ما بيّنّاه من ميل النفس الّذي لا يمكن الإنسان أن يعدل فيه بين نسائه، لأنّ ما عدا ذلك من البرّ والعطاء والتقريب وما أشبهه يستطيع الإنسان أن يعدل فيه بين النساء.

فإن قيل : فكأنّكم نفيتم عن يعقوب عليه السلام القبيح و الاستفساد وأضفتموها إلى الله فما الجواب عن المسألة على هذا الوجه؟ قلنا عنها جوابان : أحدها أنّه لا يمتنع أن يكون الله تعالى علم أنّ إخوة يوسف سيكون بينهم ذلك التحاسد والفعل القبيح على كلّ حال وإن لم يفضّل يوسف في محبّة أبيه له.(١)

---

(١) في المصدر : في محبة أبيه لهم. وبعده زيادة وهي هذه : وانما يكون ذلك استفسادا اذا وقع عنده الفساد وارتفع عند ارتفاعه ولم يكن تمكينا.

والجواب الآخر أن يكون ذلك جارياً مجرى التمكين والتكليف الشاقّ ، لأنّ هؤلاء الإخوة متى امتنعوا من حسد أخيهم والبغي عليه والإضرار به وهوغير مفضّل عليهم ولا مقدّم لايستحقّون من الثواب مايستحقّونه إذا امتنعوا من ذلك مع التقديم والتفضيل فأراد الله تعالى منهم أن يمتنعوا على هذا الوجه الشاقّ ، وإذا كان مكلّفاً على هذا الوجه فلا استفساد في تمييله طباع أبيهم إلى محبّة يوسف عليه السلام لأنّ بذلك ينتظم هذا التكليف ويجري هذا الباب مجرى خلق إبليس مع علمه تعالى بضلال من ضلّ عند خلقه ممّن لولم يخلقه لم يكن ضالّاً ، ومجرى زيادة الشهوة فيمن يعلم تعالى أنّه عند هذه الزيادة يفعل قبيحاً لولاها لم يفعله .

ووجه آخر في الجواب عن أصل المسألة وهو أنّه يجوز أن يكون يعقوب عليه السلام كان مفضّلاً ليوسف عليه السلام في العطاء والتقريب والترحيب والبرّ الّذي وصل إليه من جهته ، وليس ذلك بقبيح لأنّه لايمتنع أن يكون يعقوب عليه السلام لم يعلم أنّ ذلك يؤدّي إلى ماأدّى إليه ، (١) ويجوز أن يكون رأى من سيرة إخوته وسدادهم وجميل ظاهرهم ماغلب على ظنّه أنّهم لا يحسدونه وإن فضّله عليهم ، فإنّ الحسد وإن كان كثيراً ما يكون في الطباع فإنّ كثيراً من الناس يتنزّهون عنه و يتجنّبونه ، و يظهر من أحوالهم أمارات يظنّ معها بهم ماذكرناه ، وليس التفضيل لبعض الأولاد على بعض في العطاء محاباة ، لأنّ المحاباة هي مفاعلة من الحباء ، ومعناها أن تحبو غيرك ليحبوك ، وهذا خارج عن معنى التفضيل بالبرّ الّذي لايقصد به إلى (٢) ما ذكرناه ، فأمّا قولهم : « إنّ أبانا لفي ضلال مبين» فلم يريدوا به الضلال عن الدين ، وإنّما أرادوا الذهاب عن التسوية بينهم في العطيّة ، لأنّهم رأوا أنّ ذلك أصوب في تدبيرهم ، وأصل الضلال هو العدول ، و كلّ من عدل عن شيء وذهب عنه فقد ضلّ ، ويجوز أيضاً أن يريدوا بذلك الضلال عن الدين ، لأنّهم خبّروا عن اعتقادهم ، وقد يجوز أن يعتقدوا في الصواب الخطاء .

فإن قيل : كيف يجوز أن يقع من إخوة يوسف هذا الخطاء العظيم والفعل القبيح

---

(١) ظاهر قول يعقوب فيما حكى الله عنه خلاف ذلك ، حيث هو يقول : «يابنى لاتقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين» وظاهره انه كان يعلم من حالهم أنهم يكيدونه لوقص عليهم رؤياه ، الا أن يقال انه استحاط فى ذلك . (٢) المصدر خال من كلمة «الى» . م

وقد كانوا أنبياء ؟ فإن قلتم : لم يكونوا أنبياء في الحال قيل لكم : و أيّ منفعة في ذلك لكم و أنتم تذهبون إلى أنّ الأنبياء لا يواقعون القبائح قبل النبوّة و لابعدها ؟ قلنا : لم يقم الحجّة بأنّ إخوة يوسف الّذين فعلوا به ما فعلوه كانوا أنبياء في حال من الأحوال ، و إذا لم يقم بذلك الحجّة جاز على هؤلاء الإخوة من فعل القبيح ما يجوز على كلّ مكلّف لم تقم حجّة بعصمته ، و ليس لأحد أن يقول : كيف تدفعون نبوّتهم و الظاهر أنّ الأسباط من بني يعقوب كانوا أنبياء ؟ لأنّه لايمتنع أن يكون الأسباط الّذين كانوا أنبياء غير هؤلاء الإخوة الّذين فعلوا بيوسف ما قصّه الله تعالى عنهم ، وليس في ظاهر الكتاب أنّ جميع إخوة يوسف وسائر أسباط يعقوب كادوا يوسف عليه السلام بما حكاه الله تعالى من الكيد ، وقد قيل : إنّ هؤلاء الإخوة في تلك الحال لم يكونوا بلغوا الحلم ولا توجّه إليهم التكليف ، وقد يقع ممّن قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه الأفعال ، وقد يلزمهم بعض العتاب واللّوم ، فإن ثبت هذا الوجه سقطت المسألة أيضاً مع تسليم أنّ هؤلاء الإخوة كانوا أنبياء في المستقبل انتهى كلامه رحمه الله .(١)

أقول : الأظهر في الجواب هو ما اُومىء إليه من أنّ التفضيل بين الأولاد في العطاء والمحبّة والإكرام إذا كان لأمر دينيّ ولفضيلة واقعيّة لم يدلّ دليل على كونه مرجوحاً ، بل دلّت الأخبار المعتبرة على رجحانه كما سيأتي في بابه ، فعلى هذا لاحرج في تفضيل يعقوب يوسف مع علمه بأنّه سيكون من الأنبياء والصدّيقين عليهم ، ولا يوجب العلم بحسد الإخوة ترك أمر راجح دينيّ يقتضيه العقل والشرع ، وأمّا خطاء الإخوة فقد عرفت بما مرّ من الأخبار أنّهم لم يكونوا من الأنبياء ، (٢) وذهب كثير من العامّة أيضاً إلى ذلك ، فلايستبعد منهم صدور الذنب ، ولكن دلّت الآية ظاهراً والأخبار صريحاً على أنّهم فارقوا الدنيا تائبين مغفورين كما عرفت .

---

(١) تنزيه الانبياء : ٤٣ - ٤٥ .

(٢) وأما قوله تعالى : « قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل إلى ابراهيم» الى قوله : «والاسباط » فالمراد يوسف وداود وسليمان عليهم السلام ؛ وقوله تعالى : « وأوحينا إلى ابراهيم و اسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط » فالمراد يوسف عليه السلام فتامل .

ثمّ قال قدّس الله روحه : مسألة : فإن قال : فلمَ أرسل يعقوب عليه السلام يوسف مع إخوته مع خوفه عليه منهم ، وقوله : «أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون» وهل هذا إلّا تغرير به ومخاطرة ؟

الجواب : قيل له : ليس يمتنع أن يكون يعقوب لمّا رأى من بنيه ما رأى من الإيمان والعهود والاجتهاد في الحفظ والرعاية لأخيهم ظنّ مع ذلك السلامة ، وغلّب النجاة بعد أن كان خائفاً مغلّباً لغير السلامة ، و قوي في نفسه أن يرسله معهم إشفاقه من إيقاع الوحشة والعداوة بينهم ، لأنّه إذا لم يرسله مع الطلب منهم والحرص علموا أنّ سبب ذلك هو التهمة لهم والخوف من ناحيتهم واستوحشوا منه ومن يوسف عليه السلام وانضاف هذا الداعي إلى ما ظنّه من السلامة والنجاة فأرسله . (١)

مسألة : فإن قال : فما معنى قولهم ليعقوب عليه السلام : «وما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقين» وكيف يجوز أن ينسبوه إلى أنّه لا يصدّق الصادق ويكذّبه ؟

الجواب : إنّهم لمّا علموا على مرور الأيّام شدّة تهمة أبيهم لهم وخوفه على أخيهم منهم لما كان يظهر منهم من أمارات الحسد و النفاسة أيقنوا بأنّه يكذّبهم فيما أخبروا به من أكل الذئب أخاهم فقالوا له : إنّك لا تصدّقنا في هذا الخبر لما سبق إلى قلبك من تهمتنا وإن كنّا صادقين ، وقد يفعل مثل ذلك المخادع المماكر إذا أراد أن يوقع في قلب من يخبره بالشيء ليصدّقه فيقول له : أنا أعلم أنّك لا تصدّقني في كذا و كذا و إن كنت صادقاً ، وهذا بيّن .

مسألة : فإن قال : فلمَ أسرف يعقوب عليه السلام في الحزن و التهالك و ترك التماسك حتّى ابيضّت عيناه من البكاء ؟ ومن شأن الأنبياء التجلّد (٢) والتصبّر و تحمّل الأثقال و لهذه الحالة ما عظمت منازلهم وارتفعت درجاتهم . (٣)

الجواب : قيل له : إنّ يعقوب عليه السلام بلي و امتحن في ابنه بما لم يمتحن به أحد

---

(١) تنزيه الانبياء : ٤٥ - ٤٦ . م

(٢) التجلد : تكلف الجلد و الصبر .

(٣) هكذا في النسخ ؛ وفي المصدر : ولولا هذه الحال ما عظمت منازلهم وارتفعت درجاتهم . وهو الصحيح .

قبله ، لأنّ الله تعالى رزقه من يوسف أحسن الناس و أجملهم وأكملهم علماً وفضلاً و أدباً و عفافاً ، ثمّ اُصيب به أعجب مصيبة و أطرفها ، لأنّه لم يمرض بين يديه مرضاً يؤول إلى الموت فيسليه عنه تمريضه له ثمّ ييأس منه بالموت ، بل فقده فقداً لا يقطع معه على الهلاك فييأس ولا يجد أمارة على حياته وسلامته فيرجو ويطمع ، فكان متردّد الفكر بين يأس وطمع وهذا أغلظ ما يكون على الإنسان وأنكى لقلبه ، وقد يرد على الإنسان من الحزن مالا يملك ردّه ولا يقوى على دفعه ، و لهذا لم يكن أحد منهيّاً عن مجرّد الحزن و البكاء ، و إنّما نهي عن اللّطم والنوح وأن يطلق لسانه بما سخط ربّه ، وقد بكى نبيّنا صلى الله عليه وآله على ابنه إبراهيم عند وفاته وقال : «العين تدمع ، والقلب يخشع ، ولا نقول ما يسخط الربّ» وهو عليه الصلاة والسلام القدوة في جميع الآداب والفضائل ؛ على أنّ يعقوب عليه السلام إنّما أبدى من حزنه يسيراً من كثير ، وكان ما يخبّه[1] ويتصبّر عليه ويغالبه أكثر وأوسع ممّا أظهره ، وبعد فإنّ التجلّد على المصائب و كظم الحزن من المندوب إليه ، وليس بواجب لازم ، وقد يعدل الأنبياء عليهم السلام عن كثير من المندوبات . انتهى كلامه رفع الله مقامه .[2]

أقول : قد حقّقنا في بعض كتبنا أنّ محبّة المقرّبين لأولادهم وأقربائهم وأحبّائهم ليست من جهة الدواعي النفسانيّة والشهوات البشريّة ، بل تجرّدوا عن جميع ذلك ، و أخلصوا حبّهم وودّهم وإرادتهم لله ، فهم ما يحبّون سوى الله تعالى ، وحبّهم لغيره تعالى إنّما يرجع إلى حبّهم له ، ولذا لم يحبّ يعقوب عليه السلام من سائر أولاده مثل ما أحبّ يوسف عليه السلام وهم لجهلهم بسبب حبّه له نسبوه إلى الضلال وقالوا : نحن عصبة ونحن أحقّ بأن نكون محبوبين له ، لأنّا أقوياء على تمشية ما يريده من اُمور الدنيا ، ففرط حبّه ليوسف إنّما كان لحبّ الله تعالى له واصطفائه إيّاه ، ومحبوب المحبوب محبوب ، فإفراطه في حبّ يوسف لاينافي خلوص حبّه لربّه ، ولا يخلّ بعلوّ قدره ومنزلته عند سيّده ،[3] و سيأتي الكلام

---

[1] هكذا في النسخ ، وفي المصدر : وكان ما يخفيه .

[2] تنزيه الانبياء : ٤٦-٤٧ .

[3] وهو وجه وجيه لولا ما تقدم من الاخبار الدالة على مؤاخذته تعالى على كثرة جزعه و بكائه .

في ذلك على وجه أبسط في محلّه، و فيما أوردته كفاية لاُولي الاُلباب.

ثمّ قال رحمه الله:

مسألة: فإن قال: كيف لم يتسلّ يعقوب عليه السلام ويخفّف عنه الحزن ما تحقّقه من رؤيا ابنه يوسف ورؤيا الأنبياء لاتكون إلّا صادقة؟

الجواب: قيل له: عن ذلك جوابان: أحدهما أنّ يوسف عليه السلام رأى تلك الرؤيا وهو صبيّ غير نبيّ ولا موحى إليه، فلا وجه في تلك الحال للقطع على صدقها و صحّتها. و الآخر: إنّ أكثر ما في هذا الباب أن يكون يعقوب عليه السلام قاطعاً على بقاء ابنه وأنّ الأمر سيؤول فيه إلى ما تضمّنته الرؤيا، وهذا لا يوجب نفي الحزن والجزع، لأنّا نعلم أنّ طول المفارقة واستمرار الغيبة تقتضيان الحزن مع القطع على أنّ المفارق باق يجوز أن يؤول حاله إلى القدوم، وقد جزع الأنبياء عليهم السلام ومن جرى مجراهم من المؤمنين المطهّرين من مفارقة أولادهم وأحبّائهم مع ثقتهم بالالتقاء بهم في الآخرة والحصول معهم في الجنّة، والوجه في ذلك ما ذكرناه. انتهى كلامه رحمه الله.(١)

الفصل الثاني في تأويل قوله تعالى: «ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه» و لنذكرهنا ما أورده الرازيّ في تفسيره في هذا المقام فإنّ اعتراف الخصم أجدى لإتمام المرام:

قال: اعلم أنّ هذه الآية من المهمّات الّتي يجب الاعتناء بالبحث عنها، وفي هذه الآية مسائل.

المسألة الاولى في أنّه عليه السلام هل صدر عنه ذنب أم لا؟ وفي هذه المسألة قولان: أحدهما أنّ يوسف عليه السلام همّ بالفاحشة، قال الواحديّ في كتاب البسيط: قال المفسّرون الموثوق بعلمهم المرجوع إلى روايتهم: همّ يوسف أيضاً بهذه المرأة همّاً صحيحاً، و جلس منها مجلس الرجل من المرأة، فلمّا رأى البرهان من ربّه زالت كلّ شهوة عنه. قال أبوجعفر الباقر بإسناده عن عليّ إنّه قال: طمعت فيه و طمع فيها، و كان طمعه

---

(١) تنزيه الانبياء: ٤٧ م

فيها أنّه همّ أن يحلّ التكّة.(١) و عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: حلّ الهميان(٢) وجلس منها مجلس الخائن، وعنه أيضاً أنّها استلقت له وقعد هو بين رجليها ينزع ثيابه. ثمّ إنّ الواحديّ طوّل في كلمات عديمة الفائدة في هذا الباب، وما ذكر آية يحتجّ بها، أوحديثاً(٣) صحيحاً يعوّل عليه في تصحيح هذه المقالة، ولمّا أمعن في الكلمات العارية عن الفائدة روى أنّ يوسف لمّا قال: «ذلك ليعلم أنّي لم أخنه بالغيب» قال له جبرئيل: ولا حين هممت يايوسف؟ فقال يوسف عند ذلك: «وما اُبرّىء نفسي» ثمّ قال: والّذين أثبتوا هذا العمل ليوسف كانوا أعرف بحقوق الأنبياء و ارتفاع منازلهم عندالله من الّذين نفوا لهم عنه!(٤) فهذا خلاصة كلامه في هذا الباب.

والقول الثاني أنّ يوسف عليه السلام كان بريئاً من العمل الباطل والهمّ المحرّم، و هذا قول المحقّقين من المفسّرين والمتكلّمين وبه نقول وعنه نذبّ.

واعلم أنّ الدلائل الدالّة على وجوب عصمة الأنبياء عليهم السلام كثيرة استقصيناها في سورة البقرة في قصّة آدم عليه السلام فلانعيدها إلّا أنّا نزيد ههنا وجوهاً:

فالحجّة الاُولى: إنّ الزنا من منكرات الكبائر، والخيانة من معرض الأمانة من منكرات الذنوب، وأيضاً مقابلة الإحسان العظيم الدائم بالإساءة الموجبة للفضيحة الباقية والعار الشديد من منكرات الذنوب، وأيضاً الصبيّ إذا تربّى في حجر إنسان وبقي مكفيّ المؤونة مصون العرض من أوّل صباه إلى زمان شبابه و كمال قوّته فإقدام هذا الصبيّ على

---

(١) والخبر كغيره من الآحاد التى لايوجب علما ولاعملا وهو مخالف لاصول الشيعة بل لظاهر الكتاب، فلوكان ورد بطريق صحيح لكان وجب حمله او طرحه فكيف وهو مرسل ورد من غير طريقنا.

(٢) الهميان: شداد السراويل أوالتكة.

(٣) فى المصدر: ولاحديث.

(٤) انظر كيف عرفوا حقوق الانبياء وارتفاع منازلهم عندالله وهم نسبوهم الى مالاينسب إليه آحاد الامة، وما لايفعله الا الفساق من الرعية، وهل يبقى لو ثبتت تلك النسب مجال لدعوى وجوب اتباعهم والوثوق باقوالهم وقبول شهاداتهم؟ وهل يجب نهيهم عنها واقامة الحدود عليهم؟ وفى اثبات ذلك العمل وامثاله لهم محاذير عظيمة ذكرها المصنف فى باب عصمة الانبياء، و يذكر بعضها الرازى بعد ذلك.

إيصال أقبح أنواع الإساءة إلى ذلك المنعم من منكرات الأعمال .

إذا ثبت هذا فنقول : إنّ هذه المعصية التي نسبوها إلى يوسف كانت موصوفة بجميع هذه الجهات الأربعة ، ومثل هذه المعصية لو نسبت إلى أفسق خلق الله وأبعدهم عن كلّ خير لاستنكف منه ، فكيف يجوز إسناده إلى الرسول المؤيّد بالمعجزات القاهرة الباهرة ؟

الثاني أنّه تعالى قال في عين هذه الواقعة : « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء » وذلك يدلّ على أنّ ماهيّة السوء وماهيّة الفحشاء مصروفة عنه ، و لاشكّ أنّ المعصية الّتي نسبوها إليه أعظم أنواع السوء وأفحش أقسام الفحشاء ، فكيف يليق بربّ العالمين أن يشهد في عين هذه الواقعة بكونه بريئاً من السوء والفحشاء مع أنّه كان قد أتى بأعظم أنواع السوء والفحشاء ؟!

وأيضاً فالآية تدلّ على قولنا من وجه آخر : وذلك لأنّا نقول : هب إنّ هذه الآية لاتدلّ على نفي هذه المعصية عنه إلّا أنّه لاشكّ أنّها تفيد المدح العظيم و الثناء البالغ ، ولايليق بحكمة الله تعالى أن يحكي عن إنسان إقدامه على معصية عظيمة ثمّ إنّه يمدحه ويثني عليه بأعظم المدائح والأثنية عقيب أن يحكي عنه ذلك الذنب العظيم ، فإنّ مثاله ما إذا حكى السلطان عن بعض عبيده أقبح الذنوب وأفحش الأعمال ثمّ يذكره بالمدح العظيم و الثناء البالغ عقيبه ، فإنّ ذلك يستنكر جدّاً فكذا ههنا .

الثالث : أنّ الأنبياء متى صدرت عنهم زلّة أوهفوة (١) استعظموا ذلك و أتبعوها بإظهار الندامة والتوبة والتواضع ، ولو كان يوسف أقدم ههنا على هذه الكبيرة المنكرة لكان من المحال أن لا يتبعها بالتوبة والاستغفار ، ولو أتى بالتوبة لحكى الله عنه إتيانه بها كما في سائر المواضع ، وحيث لم يوجد شيء من ذلك علمنا أنّه ماصدر عنه في هذه الواقعة ذنبٌ ولا معصيةٌ .

الرابع : أن كلّ من كان له تعلّق بتلك الواقعة فقد شهد ببراءة يوسف عليه السلام عن المعصية .

واعلم أنّ الّذين لهم تعلّق بهذه الواقعة : يوسف ، وتلك المرأة ، وزوجها ، والنسوة ، والشهود ، وربّ العالمين شهد ببراءته عن الذنب ، و إبليس أيضاً أقرّ ببراءته عن المعصية ،

---

(١) الهفوة . السقطة والزلة .

و إذا كان الأمر كذلك فحينئذ لم يبق للمسلم توقّف في هذا الباب . أمّا بيان أنّ يوسف عليه السلام ادّعى البراءة عن الذنب فهو قوله عليه السلام : « هي راودتني عن نفسي » و قوله عليه السلام « ربّ السجن أحبّ إليّ ممّا يدعونني إليه »(١) وأمّا بيان أنّ المرأة اعترفت بذلك فلأنّها قالت للنسوة : « ولقد راودته عن نفسه فاستعصم» وأيضاً قالت : «الآن حصحص الحقّ أنا راودته عن نفسه وإنّه لمن الصادقين » وأمّا بيان أنّ زوج المرأة أقرّ بذلك فهو قوله : « إنّه من كيد كنّ إنّ كيد كنّ عظيم * يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك» وأمّا النسوة فلقولهنّ : « امرأة العزيز تراودفتها عن نفسه قد شغفها حبّاً إنّا لنراها في ضلال مبين » وقولهنّ : « حاش لله ماعلمنا عليه من سوء (٢) » وأمّا الشهود فقوله تعالى : «وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قدّ من قبل» إلى آخر الآية ؛ وأمّا شهادة الله بذلك فقوله : « و كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنّه من عبادنا المخلصين» فقد شهد الله تعالى في هذه الآية على طهارته أربع مرّات : أوّلها قوله : «لنصرف عنه السوء » واللّام للتأكيد والمبالغة والثاني قوله : « والفحشاء » أي كذلك لنصرف عنه الفحشاء ، والثالث قوله : « إنّه من عبادنا » مع أنّه تعالى قال : « وعباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » الرابع قوله : « المخلصين » وفيه قراءتان : تارة باسم الفاعل ، وتارة باسم المفعول ، فوروده باسم الفاعل دلّ على كونه آتياً بالطاعات و القربات مع صفة الإخلاص ، ووروده باسم المفعول يدلّ على أنّ الله تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته ، وعلى كلا الوجهين فإنّه من أدلّ الألفاظ على كونه منزّهاً ممّا أضافوه إليه ،(٣) وأمّا بيان أنّ إبليس أقرّ بطهارته فلأنّه قال : «فبعزّتك لأغوينّهم أجمعين * إلّا عبادك منهم

---

(١) وقوله : « ذلك ليعلم انى لم أخنه بالغيب وأن الله لايهدى كيد الخائنين » وقوله : «معاذ الله انه ربى احسن مثواى انه لايفلح الظالمون » وقوله : « ان ربى بكيدهن عليم » .

(٢) المصدر خال عن اعتراف النسوة بالبراءة . م

(٣) وأيضاً قال الله تعالى : « ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين » ففيه شهادة الله أنه كان من المحسنين ، وقوله تعالى : « ثم بدالهم من بعد مارأوا الايات ليسجننه حتى حين » أى بعد مارأوا آيات تدل على براءته ونزاهة ساحته مما نسبت إليه ، وقوله تعالى : « ولا نضيع أجر المحسنين » .

المخلصين » فأقرّ بأنّه لايمكنه إغواء المخلصين ويوسف من المخلصين لقوله تعالى : « إنّه من عبادنا المخلصين » وكان هذا إقراراً من إبليس بأنّه ماأغواه وما أضلّه عن طريق الهدى ، وعند هذا نقول : هؤلاء الجهّال الّذين نسبوا إلى يوسف عليه السلام هذه الفضيحة إن كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله على طهارته ، وإن كانوا من أتباع إبليس وجنوده فليقبلوا شهادة إبليس على طهارته ، ولعلّهم يقولون : كنّا في أوّل الأمر تلامذة إبليس إلّا أنّا تخرّجنا وزدنا عليه في السفاهة كما قال الحروريّ :

وكنت فتى من جند إبليس فارتقى * بي الأمر حتّى صار إبليس من جندي
فلومات قبلي كنت أُحسن بعده * طرائق فسق ليس يحسنها بعدي

فثبت بهذه الدلائل أنّ يوسف عليه السلام بريء عمّا يقوله هؤلاء الجهّال .

وإذا عرفت هذا فنقول : الكلام على ظاهر هذه الآية يقع في مقامين : المقام الأوّل أن نقول : لانسلّم أنّ يوسف عليه السلام همّ بها ، و الدليل عليه أنّه تعالى قال : «و همّ بها لولا أن رأى برهان ربّه » و جواب لولا ههنا مقدّم و هو كما يقال : قد كنت من الهالكين لولا أ خلّصك ، (١) وطعن الزجّاج في هذا الجواب من وجهين :

الأوّل : أنّ تقدّم جواب لولا شاذّ وغير موجود في الكلام الفصيح . الثاني : أنّ لولا يجاب باللّام فلوكان الأمر على ما ذكرتم لقال : ولقد همّت به ولهمّ بها ، وذكر غير الزجّاج سؤالاً ثالثاً وهو أنّه لو لم يوجد الهمّ لمابقي لقوله : «لولا أن رأى برهان ربّه» فائدة .

واعلم أنّ ماذكره الزجّاج بعيد لأنّا نسلّم أنّ تأخير جواب لولا حسن جائز إلّا أنّ جوازه لا يمنع من جواز تقديم هذا الجواب ، و كيف و نقل عن سيبويه أنّه قال : إنّهم يقدّمون الأهمّ ، والّذي همّ بشأنه أعنى ، فكان الأمر في جواز التقديم والتأخير مربوطاً بشدّة الاهتمام ، فأمّا تعيين بعض الألفاظ بالمنع فذلك مالايليق بالحكمة ، و أيضاً ذكر جواب لولا باللّام جائز ، أمّا هذا لايدلّ على أنّ ذكره بغير اللّام لايجوز ، لأنّا نذكر آية أُخرى تدلّ على فساد قول الزجّاج في هذين السؤالين وهوقوله تعالى : «إن كادت لتبدي

---

(١) في المصدر : لولاأن فلانا خلصك . م

به لولا أن ربطنا على قلبها » .

وأمّا السؤال الثالث و هو أنّه لولم يوجد الهمّ لم يبق لقوله : «لولا أن رأى برهان ربّه » فائدة ، فنقول : بل فيه أعظم الفوائد وهو بيان أنّ ترك الهمّ بها ماكان لعدم رغبته في النساء وعدم قدرته عليهنّ ، بل لأجل أنّ دلائل دين الله منعته عن ذلك العمل ، ثمّ نقول : الّذي يدلّ على أنّ جواب لولا ماذكرناه أنّ لولا يستدعي جواباً وهذا المذكور يصلح جواباً له فوجب الحكم بكونه جواباً له .

لايقال : إنّا نضمر له جواباً وترك الجواب كثير في القرآن ، فنقول : لانزاع أنّه كثير في القرآن إلّا أنّ الأصل أن لايكون محذوفاً ، وأيضاً فالجواب إنّما يحسن تركه وحذفه إذاحصل في الملفوظ مايدلّ على تعيّنه ، فههنا بتقدير أن يكون الجواب محذوفاً فليس في اللّفظ مايدلّ على تعيين ذلك الجواب ، فإنّ ههنا أنواعاً من الإضمارات يحسن إضمار كلّ واحد منها ، وليس إضمار بعضها أولى من إضمار الباقي فظهر الفرق .

المقام الثاني في الكلام على هذه الآية أن نقول : سلّمنا أنّ الهمّ قدحصل ، إلّا أنّا نقول : إنّ قوله : « وهمّ بها » لايمكن حمله على ظاهره ، لأنّ تعليق الهمّ بذات المرأة محال ، لأنّ الهمّ من جنس القصد ، والقصد لايتعلّق بالذوات الباقية ، فثبت أنّه لابدّ من إضمار فعل مخصوص يجعل متعلّق ذلك الهمّ ، و ذلك الفعل غير مذكور ، فهم زعموا أنّ ذلك المضمر هو إيقاع الفاحشة ، و نحن نضمر شيئاً آخر يغاير ما ذكروه ، و بيانه من وجوه :

الأوّل : المراد أنّه عليه السلام همّ بدفعها عن نفسه ومنعها من ذلك القبيح لأنّ الهمّ هو القصد فوجب أن يحمل في حقّ كلّ واحد على القصد الّذي يليق به ، فاللّائق بالمرأة القصد إلى تحصيل اللّذّة والتنعّم والتمتّع ، واللّائق بالرسول المبعوث إلى الخلق القصد إلى زجر العاصي عن معصيته وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يقال : هممت بفلان أي بضربه ودفعه .

فإن قالوا : فعلى هذا التقدير لايبقى لقوله : « لولا أن رأى برهان ربّه » فائدة قلنا : بل فيه أعظم الفوائد وبيانه من وجهين : الأوّل أنّه تعالى أعلم يوسف عليه السلام أنّه

لوهمّ بدفعها لقتلته، أو لكانت تأمر الحاضرين بقتله، فأعلمه تعالى أنّ الامتناع من ضربها أولى صوناً للنفس عن الهلاك. والثاني أنّه عليه السلام لو اشتغل بدفعها عن نفسه فربّما تعلّقت به فكان يتمزّق ثوبه من قدّام، وكان في علم الله تعالى أنّ الشاهد يشهد بأنّ ثوبه لو تمزّق من قدّام لكان يوسف هو الجاني، (١) ولو كان ثوبه متمزّقاً من خلف لكانت المرأة هي الجانية، (٢) فالله تعالى أعلمه هذا المعنى فلا جرم لم يشتغل بدفعها عن نفسه، بل ولّى هارباً عنها حتّى صارت شهادة الشاهد حجّة له على براءته عن المعصية.

الوجه الثاني في الجواب: أن نفسّر الهمّ بالشهوة، وهذا مستعمل في اللّغة الشائعة يقول القائل فيما لا يشتهيه: ما يهمّني هذا؛ وفيما يشتهيه: هذا أهمّ الأشياء إليّ، فسمّى الله تعالى شهوة يوسف همّاً، فمعنى الآية: ولقد اشتهته واشتهاها ولولا أن رأى برهان ربّه لدخل ذلك العمل في الوجود.

الثالث: أن نفسّر الهمّ بحديث النفس، وذلك لأنّ المرأة الفائقة في الحسن والجمال إذا تزيّنت وتهيّأت للرجل الشابّ القويّ فلا بدّ وأن يقع هناك بين الشهوة والحكمة وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات، فتارةً تقوى داعية الطبيعة والشهوة، وتارة تقوى داعية العقل والحكمة، فالهمّ عبارة عن جواذب الطبيعة، ورؤية البرهان عبارة عن جواذب العبوديّة، ومثاله أنّ الرجل الصالح الصائم في الصيف الصائف إذا رأى الجلّاب المبرّد بالثلج فإنّ طبيعته تحمله على شربه إلّا أنّ دينه وهداه يمنعه منه، فهذا لا يدلّ على حصول الذنب، بل كلّما كانت هذه الحالة أشدّ كانت القوّة في القيام بلوازم العبوديّة أكمل، فقد ظهر بحمد الله صحّة القول الّذي ذهبنا إليه، ولم يبق في يد الواحديّ إلّا مجرّد التصلّف وتعديد أسماء المفسّرين، ولو كان قد ذكر في تقرير ذلك شبهة لأجبنا عنها إلّا أنّه ما زاد على الرواية عن بعض المفسّرين.

واعلم أنّ بعض الحشويّة روى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: **ما كذب إبراهيم إلّا ثلاث كذبات**، فقلت: الأولى أن لا يقبل مثل هذه الأخبار، فقال ـ على طريق الاستنكار ـ :

---

(١) في المصدر: الخائن. م

(٢) « « : الخائنة م

فإن لم نقبله لزمنا تكذيب الرواة ، فقلت له : يامسكين إن قبلناه لزمنا الحكم بتكذيب إبراهيم ، وإن رددناه لزمنا الحكم بتكذيب الرواة ، ولاشكّ أنّ صون إبراهيم عليه السلام عن الكذب أولى من صون طائفة من المجاهيل عن الكذب ، إذا عرفت هذا الأصل فنقول للواحديّ : ومن الّذي يضمن لنا أنّ الّذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المفسّرين كانوا صادقين أم كاذبين ؟ !

المسألة الثانية في أنّ المراد بذلك البرهان ماهو ؟ أمّا المحقّقون المثبتون للعصمة فقد فسّروا رؤية البرهان بوجوه :

الأوّل : أنّه حجّة الله تعالى في تحريم الزنا ، والعلم بما على الزاني من العقاب .

والثاني : أنّ الله تعالى طهّر نفوس الأنبياء عن الأخلاق الذميمة ، بل نقول : إنّه تعالى طهّر نفوس المتّصلين بهم عنها ، كما قال : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً »(١) فالمراد برؤية البرهان هو حصول تلك الأخلاق وتذكير الأحوال الرادعة لهم عن الإقدام على المنكرات .

الثالث : أنّه رأى مكتوباً في سقف البيت : «ولا تقربوا الزنى إنّه كان فاحشة و مقتاً وساء سبيلاً »(٢) .

الرابع : أنّه النبوّة المانعة من ارتكاب الفواحش ، والدليل عليه أنّ الأنبياء بعثوا لمنع الخلق عن القبائح والفضائح ، فلو أنّهم منعوا الناس عنها ثمّ أقدموا على أقبح أنواعها وأفحش أقسامها لدخلوا تحت قوله تعالى : «يا أيّها الّذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون * كبر مقتاً عندالله أن تقولوا مالا تفعلون »(٣) وأيضاً إنّ الله تعالى عيّر اليهود بقوله : «أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم »(٤) وما يكون عيباً في حقّ اليهود كيف ينسب إلى الرسول المؤيّد بالمعجزات ؟!

---

(١) الاحزاب : ٣٣ .

(٢) الاسراء : ٣٢ .

(٣) الصف : ٢و٣ .

(٤) البقرة : ٤٤ .

وأمّا الّذين نسبوا المعصية إلى يوسف عليه السلام فقدذكروا في تفسير ذلك البرهان أموراً :

الأوّل : قالوا : إنّ المرأة قامت إلى صنم مكلّل بالدرّ والياقوت في زاوية البيت فسترته بثوب ، فقال يوسف : ولمَ ؟ قالت : أستحي من إلهي هذا أن يراني على المعصية ، فقال يوسف : تستحي من صنم لايعقل ولا يسمع ، ولا أستحي من إلهي القائم على كلّ نفس بما كسبت ؟! فوالله لاأفعل ذلك أبداً ، قالوا : فهذا هو البرهان .

الثاني : نقلوا عن ابن عبّاس أنّه مثّل له يعقوب فرآه عاضّاً على أصابعه ويقول له : أتعمل عمل الفجّار وأنت مكتوب في زمرة الأنبياء ؟ فاستحيى منه ، قالوا : هو قول عكرمة ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والضحّاك ومقاتل وابن سيرين ، قال سعيد بن جبير : تمثّل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من أنامله .

الثالث : قالوا : إنّه سمع في الهواء قائلاً يقول : ياابن يعقوب لاتكن كالطير يكون له ريش فإذا زنى ذهب ريشه .

والرابع : نقلوا عن ابن عبّاس أنّ يوسف لم يزدجر برؤية صورة يعقوب حتّى ركضه جبرئيل عليه السلام فلم يبق فيه شيء من الشهوة إلّا خرج .

ولمّا نقل الواحديّ هذه الروايات تصلّف (١) وقال : هذا الّذي ذكرناه قول أئمّة التفسير الّذين أخذوا التأويل عمّن شاهد التنزيل ، فيقال له : إنّك لاتأتينا البتّة إلّا بهذه التصلّفات الّتي لافائدة فيها ، فأين الحجّة والدليل ؟ وأيضاً فإنّ ترادف الدلائل على الشيء الواحد جائز ، وإنّه عليه السلام كان ممتنعاً عن الزنا بحسب الدلائل الأصليّة ، فلمّا انضاف إليها هذه الزواجر قوي الانزجار وكمل الاحتراز ، والعجب أنّهم نقلوا أنّ جرواً (٢) دخل تحت حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وبقي هناك بغير علمه ، قالوا : فامتنع جبرئيل من الدخول عليه أربعين يوماً . وههنا زعموا أنّ يوسف حال اشتغاله بالفاحشة ذهب إليه جبرئيل ، و العجب أيضاً أنّهم زعموا أنّه لم يمتنع عن ذلك العمل بسبب حضور جبرئيل ! ولو أنّ أفسق الخلق وأكفرهم

---

(١) أي تكلف الصلف ، وهو التمدح بما ليس فيه اوعنده وادعاء فوق ذلك اعجابا وتكبراً .

(٢) الجرو : ولد الكلب .

كان مشغولاً بفاحشة فإذا دخل عليه رجل صالح على زيّ الصالحين استحيى منه و فرّ وترك ذلك العمل ، وههنا رأى يعقوب عضّ على أنامله ولم يلتفت ! ثمّ إنّ جبرئيل على جلالة قدره دخل عليه فلم يمتنع أيضاً عن ذلك القبيح بسبب حضوره حتّى احتاج جبرئيل إلى أن ركضه على ظهره ! نسأل الله تعالى أن يصوننا عن العمى في الدين والخذلان في طلب اليقين ، فهذا هو الكلام الملخّص في هذه المسألة . انتهى .(١)

أقول : قد عرفت أنّ الوجهين اللّذين اختارهما أو مأ الرضا عليه السلام إلى أحدهما في خبر أبي الصلت حيث قال : وأمّا قوله عزّ و جلّ في يوسف : « ولقد همّت به وهمّ بها » فإنّها همّت بالمعصية وهمّ يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة ، وهو قوله : « كذلك لنصرف عنه السوء » يعني القتل «والفحشاء» يعني الزنا ، و أشار إليهما معاً في خبر ابن الجهم حيث قال : لقد همّت به ، و لولا أن رأى برهان ربّه لهمّ بها كما همّت ، لكنّه كان معصوماً والمعصوم لا يهمّ بذنب ولا يأتيه ، ولقد حدّثني أبي ، عن أبيه الصادق عليه السلام أنّه قال : همّت بأن تفعل وهمّ بأن لا يفعل .

أقول : لا يتوهّم خطاء في قصده القتل ، إذ الدفع عن العرض والاحتراز عن المعصية لازم وإن انجرّ إلى القتل ، ولكنّ الله تعالى نهاه عند ذلك لمصلحة : إمّا لئلّا يقتل قوداً،(٢) أو لئلّا يتّهم بسوء كما يومئ إليهما : « كذلك لنصرف عنه السوء » أو لغير ذلك من المصالح و يمكن أن يكون في شرعه عليه السلام قتل مريد مثل هذا الأمر مجوّزاً ، و على الخبر الأخير يمكن أن يكون المراد برؤية برهان ربّه نزول جبرئيل عليه تعبيراً عن النبوّة بما يلزمه .

ثمّ اعلم أنّ الأخبار الأُخر الموافقة لجماعة كثيرة من المخالفين فظاهر أنّها محمولةٌ على التقيّة ، وقد اتّضح ذلك من الأخبار أيضاً ، وأمّا أخبار إلقاء الثوب فإذا لم نحملها على التقيّة فليس فيها تصريح بأنّ ذلك وقع بعد قصد الفاحشة أو رضاه عليه السلام بما همّت

---

(١) مفاتيح الغيب ٥ : ١٧٢ - ١٧٨ .

(٢) أي بدلا منها .

به ، ولعلّه تعالى سبّب ذلك تأييداً للعصمة وإلقاءً للحجّة الّتي يحتجّ بها يوسف عليه السلام عليها كما أومأ إليه الرازيّ أيضاً .

الفصل الثالث : في معنى سجودهم له عليه السلام .

اقول : قد ذكرنا بعض ما يناسب هذا المقام في باب سجود الملائكة لآدم عليه السلام وقد أوردنا في هذا الباب الّذي نحن فيه الأخبار الواردة في توجيه ذلك ، ولنذكر هنا ما ذكره الرازيّ في هذا المقام لكمال الإيضاح ، قال : وأمّا قوله : «وخرّوا له سجّداً» ففيه إشكال ، وذلك لأنّ يعقوب كان أبا يوسف وحقّ الاُبوّة حقّ عظيم ، قال تعالى : «وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه وبالوالدين إحساناً»(١) فقرن حقّ الوالدين بحقّ نفسه ، وأيضاً أنّه كان شيخاً والشابّ يجب عليه تعظيم الشيخ . والثالث : أنّه كان من أكابر الأنبياء ، ويوسف وإن كان نبيّاً إلّا أنّ يعقوب كان أعلى حالاً منه . والرابع : أنّ جدّه و اجتهاده في تكثير الطاعات أكثر من جدّ يوسف ، ولمّا اجتمعت هذه الجهات الكثيرة فهذا يوجب أن يبالغ يوسف في خدمة يعقوب ، فكيف استجاز يوسف أن يسجد له يعقوب ؟ هذا تقرير السؤال . والجواب عنه من وجوه :

الأوّل وهو قول ابن عبّاس في رواية عطا : أنّ المراد بهذه الآية أنّهم خرّوا له ، أي لأجل وجدانه سجّداً لله ، وحاصله أنّه كان ذلك سجود الشكر ، فالمسجود له هو الله إلّا أنّ ذلك السجود إنّما كان لأجله ، والدليل على صحّة هذا التأويل أنّ قوله : «و رفع أبويه على العرش وخرّوا له سجّداً» مشعر بأنّهم صعدوا ذلك السرير ثمّ سجدوا ، و لو أنّهم سجدوا ليوسف لسجدوا له قبل الصعود على السرير ، لأنّ ذلك أدخل في التواضع .

فإن قالوا : هذا التأويل لا يطابق قوله : «يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل» والمراد منه قوله : إنّي رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين » قلنا : بل هذا مطابق له ، ويكون المراد من قوله : «والشمس و القمر رأيتهم لي ساجدين » أي رأيتهم ساجدين لأجلي ، أي أنّها سجدت لله لطلب مصلحتي والسعي في إعلاء منصبي ، وإذا كان هذا

---

(١) الاسراء : ٢٣ .

محتملاً سقط السؤال ، وعندي أنّ هذا التأويل متعين لأنّه يبعد من عقل يوسف ودينه أن يرضى بأن يسجدله أبوه مع سابقته في حقوق الولادة والشيخوخة و العلم و الدين و كمال النبوّة .

والوجه الثاني في الجواب أن يقال : إنّهم جعلوا يوسف كالقبلة وسجدوا لله شكراً لنعمة وجدانه ، وهذا أيضاً تأويل حسن فإنّه يقال : صلّيت للكعبة كما يقال : صلّيت إلى الكعبة .

قال حسّان :

ما كنت أعرف أنّ الأمر منصرف عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن
أليس أوّل من صلّى لقبلتكم وأعرف الناس بالآثار والسنن

وهذا يدلّ على أنّه يجوز أن يقال : فلان صلّى للقبلة ، فكذلك يجوز أن يقال : سجد للقبلة ، فقوله : « و خرّوا له سجّداً » أي جعلوه كالقبلة ، ثمّ سجدوا لله شكراً لنعمة وجدانه .

الوجه الثالث في الجواب أنّ التواضع قد يسمّى سجوداً كقوله : ترى الأكم فيها سجّداً للحوافر . فكان المراد ههنا التواضع إلّا أنّ هذا مشكل لأنّه تعالى قال : «وخرّوا له سجّداً» والخرور إلى السجدة مشعر بالإتيان بالسجدة على أكمل الوجوه ، واُجيب عنه بأنّ الخرور يعني به [1] المرور فقط ، قال تعالى : «لم يخرّوا عليها صمّاً وعمياناً» [2] يعني لم يمرّوا .

الوجه الرابع في الجواب : أن نقول : الضمير في قوله : «وخرّوا له» غير عائد إلى الأبوين لا محالة ، وإلّا لقال : وخرّا له ساجدين ، بل الضمير عائد إلى إخوته وإلى سائر من كان يدخل عليه لأجل التهنئة ، فالتقدير : ورفع أبويه على العرش ، مبالغة في تعظيمهما وأمّا الإخوة وسائر الداخلين فخرّوا له ساجدين ، فإن قالوا : فهذا لا يلائم قوله : «يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل» قلنا : إنّ تعبير الرؤيا لا يجب أن يكون مطابقاً للرؤيا بحسب

---

(١) في المصدر : قد يعني به . م

(٢) الفرقان : ٧٣ .

الصورة والصفة من كلّ الوجوه ، فسجود الكواكب والشمس والقمر تعبيره تعظيم الأكابر من الناس له ، ولا شكّ أنّ ذهاب يعقوب مع أولاده من كنعان إلى مصر لأجل نهاية التعظيم له ، فيكفي هذا القدر في صحّة الرؤيا فأمّا أن يكون التعبير مساوياً لأصل الرؤيا في الصفة والصورة فلم يقل بوجوبه أحد من العقلاء .

الوجه الخامس في الجواب : لعلّ الفعل الدالّ على التحيّة والإكرام في ذلك الوقت هو السجود ، فكان مقصودهم من السجود تعظيمه وهو في غاية البعد لأنّ المبالغة في التعظيم كانت أليق بيوسف منها بيعقوب ، فلو كان الأمر كما قلتم لكان من الواجب أن يسجد يوسف ليعقوب .

الوجه السادس فيه أن يقال : لعلّ إخوته حملتهم الأنفة والاستعلاء على أن لا يسجدوا له على سبيل التواضع ، وعلم يعقوب أنّهم لو لم يفعلوا ذلك لصار ذلك سبباً لثوران الفتن وظهور الأحقاد القديمة بعد كمونها ، فهو مع جلالة قدره وعظيم حقّه بسبب الاُبوّة والشيخوخة والتقدّم في الدين والعلم والنبوّة فعل ذلك السجود حتّى يصير مشاهدتهم لذلك سبباً لزوال تلك الأنفة والنفرة عن قلوبهم .

ألا ترى أنّ السلطان الكبير إذا نصب محتسباً فإذا أراد تربيته مكّنه من إقامة الحسبة عليه ليصير ذلك سبباً في أن لا يبقى في قلب أحد منازعة ذلك المحتسب في إقامة الحسبة فكذا ههنا .

الوجه السابع : لعلّ الله تعالى أمر يعقوب بتلك السجدة لحكمة خفيّة لا يعرفها إلّا هو ، كما أنّه أمر الملائكة بسجودهم لآدم لحكمة لا يعرفها إلّا هو ، ويوسف ما كان راضياً بذلك في قلبه إلّا أنّه لمّا علم أنّ الله أمره بذلك سكت .

ثمّ حكى تعالى أنّ يوسف لمّا رأى هذه الحالة قال : « يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً » وفيه بحثان :

الأوّل :[1] قال ابن عبّاس : لمّا رأى سجود أبويه وإخوته له هاله ذلك واقشعرّ جلده منه وقال ليعقوب : «هذا تأويل رؤياي من قبل» وأقول : هذا يقوّي الجواب السابع

---

[1] والبحث الثاني ما تقدم من ذكر الاختلاف في مقدار المدة بين هذا الوقت وبين الرؤيا .

كأنّه يقول : يا أبت لايليق بمثلك على جلالتك من العلم والدين والنبوّة أن تسجد لولدك إلّا أنّ هذا أمر اُمرت به وتكليف كلّفت به فإنّ رؤيا الأنبياء حقّ ، فكما أنّ رؤيا إبراهيم عليه السلام ذبح ولده صار سبباً لوجوب ذلك الذبح عليه في اليقظة فكذلك صارت هذه الرؤيا الّتي رآها يوسف وحكاها ليعقوب سبباً لوجوب ذلك السجود عليه ، فلهذا السبب حكى ابن عبّاس أنّ يوسف لمّا رأى ذلك هاله و اقشعرّ منه جلده ، ولكنّه لم يقل شيئاً .

وأقول : لايبعد أن يكون ذلك من تمام تشديدالله تعالى على يعقوب ، كأنّه قيل له : أنت كنت دائم الرغبة في وصاله ، دائم الحزن بسبب فراقه ، فإذا وجدته فاسجد له ، فكان الأمر بتلك السجدة من تمام التشديد والله العالم بحقائق الاُمور .(١)

انتهى ما أردنا إيراده من كلامه ، ولانشتغل بردّ ما حقّقه وقبوله لئلّا يطول الكلام وإنّما أوردنا كلامه بطوله ليتّضح لك ماصدر عنهم عليهم السلام في الأخبار السالفة لتوجيه ذلك ، ولعلّك لاتحتاج بعد ذلك إلى مزيد إيضاح وبيان ؛ ومن الله التوفيق وعليه التكلان .

«باب ١٠»

(قصص ايوب عليه السلام)

الايات ، الانبياء «٢١» وأيّوب إذنادى ربّه أنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين * فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرّ وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ٨٣ ـ ٨٤ .

ص «٣٨» واذكر عبدنا أيّوب إذنادى ربّه أنّي مسّني الشيطان بنصب وعذاب * اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب * ووهبناله أهله ومثلهم معهم رحمة منّا وذكرى لاُولي الألباب * وخذ بيدك ضغثاً فاضرب و لا تحنث إنّا وجدناه صابراً نعم العبد إنّه أوّاب ٤١ـ٤٤ .

---

(١) مفاتيح الغيب ٥ : ٢٤٤ - ٢٤٧ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : «وأيّوب» أي واذكر أيّوب حين دعا ربّه لمّا اشتدّت المحنة به «أنّي مسّني الضرّ» أي نالني الضرّ وأصابني الجهد «وأنت أرحم الراحمين» وهذا تعريض منه بالدعاء لإزالة ما به من البلاء.⁽¹⁾

«بنصب وعذاب» أي بتعب ومكروه ومشقّة ؛ وقيل : بوسوسة فيقول له : طال مرضك ولا يرحمك ربّك ؛ وقيل : بأن يذكره ماكان فيه من نعم الله تعالى وكيف زال ذلك كلّه طمعاً أن يزلّه بذلك فوجده صابراً مسلماً لأمر الله ؛ وقيل : إنّه اشتدّ مرضه حتّى تجنّبه الناس فوسوس الشيطان إلى الناس أن يستقذروه ويخرجوه من بينهم ولا يتركوا امرأته الّتي تخدمه أن تدخل عليهم ، فكان أيّوب يتأذّى بذلك ويتألّم منه ، ولم يشك الألم الّذي كان من أمر الله ؛ قال قتادة : دام ذلك سبع سنين ، وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام «اركض برجلك» أي ادفع برجلك الأرض «هذا مغتسل بارد وشراب» وفي الكلام حذف أي فركض برجله فنبعت بركضته عين ماء ؛ وقيل : نبعت عينان فاغتسل من إحداهما فبرىء ، وشرب من الاُخرى فروى ؛ والمغتسل : الموضع الّذي يغتسل فيه ؛ وقيل : هو اسم للماء الّذي يغتسل به «وخذ بيدك ضغثاً» وهو ملء الكفّ من الشماريخ وما أشبه ذلك ، أي وقلنا له ذلك ، وذلك أنّه حلف على امرأته لأمر أنكره من قولها إن عوفي ليضربنّها مائة جلدة ، فقيل له : خذ ضغثاً بعدد ما حلفت «فاضرب به» أي واضربها به دفعة واحدة ، فإنّك إذا فعلت ذلك برّت يمينك «ولاتحنث» في يمينك.

وروي عن ابن عبّاس أنّه قال : كان السبب في ذلك أنّ إبليس لقيها في صورة طبيب فدعته إلى مداواة أيّوب ، فقال : اُداويه على أنّه إذا برىء قال : أنت شفيتني ، لا اُريد جزاءً سواه ، قالت : نعم ، فأشارت إلى أيّوب بذلك ، فحلف ليضربنّها ؛ وقيل : إنّها كانت ذهبت في حاجة فأبطأت في الرجوع فضاق صدر المريض فحلف «إنّه أوّاب» أي رجّاع إلى الله ، منقطع إليه.

وروى العيّاشيّ بإسناده أنّ عبّاد المكّيّ قال : قال لي سفيان الثوريّ : إنّي أرى لك من أبي عبدالله منزلة فاسأله عن رجل زنى وهو مريض فإن اُقيم عليه الحدّ خافوا أن يموت

---

(1) مجمع البيان ٧ : ٥٩ . م

ما يقول فيه ، فسألته فقال لي : هذه المسألة من تلقاء نفسك أو أمرك بها إنسان ؟ فقلت : إنّ سفيان الثوريّ أمرني أن أسألك عنها ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُتي برجل أحبن قد استسقى بطنه ، وبدت عروق فخذيه ، وقد زنى بامرأة مريضة ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاُتي بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة وخلّى سبيلهما ، وذلك قوله : «وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث» انتهى .[1]

اقول : روى الصدوق في الفقيه بسنده الصحيح عن الحسن بن محبوب ، عن حنان ابن سدير ، عن عبّاد المكّي مثله .[2] والحبن محرّكة : داء في البطن يعظم منه ويرم .

١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عثمان النوا ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ الله عزّ وجلّ يبتلي المؤمن بكلّ بليّة ويميته بكلّ ميتة ، ولا يبتليه بذهاب عقله ، أما ترى أيّوب كيف سلّط إبليس على ماله و على ولده و على أهله وعلى كلّ شيء منه ولم يسلّط على عقله ، ترك له ليوحّد الله به .

عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سنان مثله .[3]

٢ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالأعلى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة الّتي قد افتتنت في حسنها ، فتقول : يا ربّ حسّنت خلقي حتّى لقيت مالقيت ، فيجاء بمريم عليها السلام فيقال : أنت أحسن أو هذه ؟ قد حسّنّاها فلم تفتتن ، ويجاء بالرجل الحسن الّذي قد افتتن في حسنه ، فيقول : يا ربّ حسّنت خلقي حتّى لقيت من النساء مالقيت ؛ فيجاء بيوسف و يقال : أنت أحسن أو هذا ؟ قد حسّنّاه فلم يفتتن ، و يجاء بصاحب البلاء الّذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول : يا ربّ شدّدت عليّ البلاء حتّى افتتنت فيؤتى بأيّوب فيقال : أبليّتك أشدّ أو بليّة هذا ؟ فقد ابتلي فلم يفتتن .[4]

٣ ـ **فس** : أبي ، عن ابن فضّال ، عن عبدالله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٤٧٨ م

(٢) من لايحضره الفقيه : ٤٧٣ . م

(٣) فروع الكافي ١ : ٣١ . وفيه : ترك مايوحدالله عزوجل به . م

(٤) روضة الكافي : ٢٢٨-٢٢٩ . م

عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : سألته عن بليّة أيّوب عليه‌السلام الّتي ابتلي بها في الدنيا لأيّ علّة كانت ؟ قال : لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا وأدّى شكرها ، وكان في ذلك الزمان لايحجب إبليس عن دون العرش ، (١) فلمّا صعد ورأى شكر نعمة أيّوب حسده إبليس فقال : يارب إنّ أيّوب لم يؤدّ إليك شكر هذه النعمة (٢) إلّا بما أعطيته من الدنيا ، ولو حرمته دنياه ما أدّى إليك شكر نعمة أبداً ، فسلّطني على دنياه حتّى تعلم أنّه لا يؤدّي إليك شكر نعمة أبداً ، فقيل له : قد سلّطتك على ماله وولده ، قال : فانحدر إبليس فلم يبق له (٣) مالاً ولا ولداً إلّا أعطبه ، (٤) فازداد أيّوب لله شكراً وحمداً ، فقال : فسلّطني على زرعه يارب ، قال : قد فعلت ، فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق ، فازداد أيّوب لله شكراً وحمداً ، فقال : يارب سلّطني على غنمه ، فسلّطه على غنمه فأهلكها فازداد أيّوب لله شكراً وحمداً ، فقال : يارب سلّطني على بدنه ، فسلّطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه ، فبقي في ذلك دهراً طويلاً يحمد الله و يشكره حتّى وقع في بدنه الدود ، و كانت تخرج من بدنه (٥) فيردّها ويقول لها : ارجعي إلى موضعك الّذي خلقك الله منه ، ونتن حتّى أخرجه أهل القرية من القرية وألقوه على المزبلة (٦) خارج القرية ، وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن (٧) إسحاق بن إبراهيم خليل الله صلّى الله عليهم وعليها تتصدّق من الناس وتأتيه بما تجده .

قال : فلمّا طال عليه البلاء و رأى إبليس صبره أتى أصحاباً له كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم : مرّوا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليّته ، فركبوا بغالاً شهباً وجاؤوا ، فلمّا دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه ، فقرنوا بعضاً إلى بعض (٨) ثمّ مشوا

---

(١) في نسخة : من دون العرش . م

(٢) « « : شكر هذه النعم .

(٣) « « : أعنى أيوب .

(٤) أى أهلكه .

(٥) فى نسخة : فكانت تخرج من بدنه .

(٦) « « : حتى أخرجوه أهل القرية من القرية وألقوه فى المزبلة .

(٧) « « : رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب ، وهو الاظهر .

(٨) « « : فقربوا بعضا إلى بعض .

إليه، وكان فيهم شابّ حدث السنّ فقعدوا إليه فقالوا: يا أيّوب لو أخبرتنا بذنبك لعلّ الله كان يهلكنا إذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الّذي لم يبتل به أحد إلّا من أمر كنت تستره، فقال أيّوب: وعزّة ربّي إنّه ليعلم أنّي ما أكلت طعاماً إلّا ويتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلّا أخذت بأشدّهما على بدني، فقال الشابّ: سوأة لكم عمدتم إلى نبيّ الله فعيّرتموه حتّى أظهر من عبادة ربّه (١) ما كان يسترها؟ فقال أيّوب: يا ربّ لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجّتي، فبعث الله إليه غمامة فقال: يا أيّوب أدلني بحجّتك فقد أقعدتك مقعد الحكم (٢) وها أنا ذا قريب ولم أزل، فقال: يا ربّ إنّك لتعلم أنّه لم يعرض لي أمران قطّ كلاهما لك طاعة إلّا أخذت بأشدّهما على نفسي، ألم أحمدك؟ ألم أشكرك؟ ألم اُسبّحك؟ قال: فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيّوب من صيّرك تعبد الله والناس عنه غافلون؟ و تحمده وتسبّحه وتكبّره و الناس عنه غافلون؟ أتمنّ على الله بما لله المنّ فيه عليك؟. (٣)

قال: فأخذ أيّوب التراب فوضعه في فيه، ثمّ قال: لك العتبى يا ربّ أنت الّذي فعلت ذلك بي، قال: فأنزل الله عليه ملكاً فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان وأطرأ، وأنبت الله عليه روضة خضراء، وردّ عليه أهله وماله وولده وزرعه، وقعد معه الملك يحدّثه و يؤنسه، فأقبلت امرأته و معها الكسر (٤) فلمّا انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغيّر وإذا رجلان جالسان، فبكت وصاحت وقالت: يا أيّوب ما دهاك؟ فناداها أيّوب فأقبلت فلمّا رأته وقد ردّ الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكراً، فرأى ذوائبها (٥) مقطوعة، و ذلك أنّها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيّوب من الطعام وكانت حسنة الذؤابة فقالوا لها: تبيعينا ذؤابتك هذه حتّى نعطيك، فقطّعتها و

---

(١) في نسخة: حتى اظهر من عبادة الله.

(٢) « « : فقد أقعدتك مقعد الخصم.

(٣) « « : وفي المصدر: بما لله فيه المنة عليك. م

(٤) الكسر: الجزء من العضو. أو جزء من العظم مع ما عليه من اللحم.

(٥) في نسخة: فرأى ذؤابتها مقطوعة.

دفعتها إليهم ، وأخذت منهم طعاماً لأيّوب ، فلمّا رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها أن يضربها مائة ، فأخبرته أنّه كان سببه كيت وكيت(١) فاغتمّ أيّوب من ذلك ، فأوحى الله إليه : «وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث» فأخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة ، فخرج من يمينه .(٢)

ثمّ قال : «ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منّا وذكرى لأُولي الألباب» قال : فردّ الله عليه أهله الّذين ماتوا قبل البليّة ، وردّ عليه أهله الّذين ماتوا بعدما أصابهم البلاء كلّهم أحياهم الله تعالى له فعاشوا معه . وسئل أيّوب بعدما عافاه الله : أيّ شيء كان أشدّ عليك ممّا مرّ عليك ؟ قال : شماتة الأعداء ، قال فأمطر الله عليه في داره فراش الذهب وكان يجمعه فإذا ذهب(٣) الريح منه بشيء عدا خلفه فردّه ، فقال له جبرئيل : ما تشبع يا أيّوب ؟ قال : ومن يشبع من رزق ربّه ؟ .(٤)

بيان : قوله : (لعلّ الله يهلكنا) أي لا يمكننا أن نسأل الله تعالى عن ذنبك لعلوّ قدرك عنده تعالى ، واستعلامهم منه تعالى إمّا بتوسّط نبيّ آخر أو بأنفسهم إذ كان في تلك الأزمنة يتأتّى مثل ذلك لغير الأنبياء أيضاً كما نقل ، ويحتمل أن يكون سؤال العفو عن ذنبه والاستغفار له . وأدلى بحجّته أي احتجّ بها . والعتبى بالضمّ : الرجوع عن الذنب والإساءة . والركض : تحريك الرجل . قولها : (مادهاك) أي ما أصابك من الداهية والبلاء . والضغث بالكسر : الحزمة الصغيرة من الحشيش وغيره .(٥)

٤ـ ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما كانت بليّة أيّوب الّتي ابتلي بها في الدنيا

---

(١) بالفتح وقد يكسر يكنى بهما عن الحديث والخبر ، ويستعملان بلاواو ايضاً ، ولا يستعملان الا مكررين .

(٢) فى نسخة : فخرج عن يمينه .

(٣) « « : فكان اذا ذهب .

(٤) تفسير القمى : ٥٦٩-٥٧١ . م

(٥) والحديث يتضمن اموراً لايوافق اصول المذهب ، وسيأتى من المصنف والسيد المرتضى الايعاز الى ذلك ويأتى فى الخبر ١٣ ماينافى كل ذلك وهو الاوفق بالمذهب .

لنعمة أنعم الله بها عليه فأدّى شكرها ، وكان إبليس في ذلك الزمان لايحجب دون العرش فلمّا صعد عمل أيّوب بأداء شكر النعمة حسده إبليس فقال : يارب إنّ أيّوب لم يؤدّ شكر هذه النعمة إلّا بما أعطيته من الدنيا ، فلوحلت بينه وبين دنياه ما أدّى إليك شكر نعمة ، فسلّطني على دنياه تعلم أنّه لايؤدّي شكر نعمة ، فقال : قد سلّطتك على دنياه فلم يدع له دنياً ولا ولداً إلّا أهلك كلّ ذلك وهو يحمدالله عزّوجلّ ، ثمّ رجع إليه فقال : يارب إنّ أيّوب يعلم أنّك سترد إليه دنياه الّتي أخذتها منه ، فسلّطني على بدنه حتى تعلم أنّه لايؤدّي شكر نعمة ، [1] قال عزّوجلّ : قد سلّطتك على بدنه ماعدا عينيه [2] وقلبه ولسانه و سمعه ، فقال أبو بصير : قال أبوعبدالله عليه السلام : فانقضّ مبادراً خشية أن تدركه رحمة الله عزّوجلّ فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نارالسموم فصار جسده نقطاً نقطاً . [3]

بيان : انقضّ الطائر : هوى ليقع .

٥ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن يحيى البصريّ ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عن بليّة أيّوب الّتي ابتلي بها في الدنيا لأيّة علّة كانت ؟ قال : لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا فأدّى شكرها ، وكان في ذلك الزمان لايحجب إبليس دون العرش فلمّا صعد أداء شكر نعمة أيّوب حسده إبليس فقال : يارب إنّ أيّوب لم يؤدّ إليك شكر هذه النعمة إلّا بما أعطيته من الدنيا ، ولو حرمته دنياه ما أدّى إليك شكر نعمة أبداً ، قال : فقيل له : إنّي قد سلّطتك على ماله وولده ، قال : فانحدر إبليس فلم يبق له مالاً ولا ولداً إلّا أعطبه ، فلمّا رأى إبليس أنّه لايصل إلى شيء من أمره قال : يارب إنّ أيّوب يعلم أنّك سترد عليه دنياه الّتي أخذتها منه فسلّطني على بدنه ، قال : فقيل له : إنّي قد سلّطتك على بدنه ماخلا قلبه ولسانه و عينيه وسمعه ، قال : فانحدر إبليس مستعجلاً مخافة أن تدركه رحمة الرب عزّوجلّ فتحول بينه وبين أيّوب ، فلمّا اشتدّ به البلاء وكان في آخر بليّته جاءه أصحابه فقالوا له : ياأيّوب

---

(١) في نسخة : لايؤدى شكر نعمته .

(٢) « « : ماعداعينه .

(٣) علل الشرائع : ٣٦-٣٧ .

مانعلم أحداً ابتلي بمثل هذه البليّة إلّا لسريرة سوء،(١) فعلّك أسررت سوءاً في الّذي تبدي لنا، قال: فعند ذلك ناجى أيّوب ربّه عزّ وجلّ فقال: ربّ ابتليتني بهذه البليّة وأنت أعلم أنّه لم يعرض لي أمران قطّ إلّا ألزمت أخشنهما على بدني، ولم آكل اُكلة قطّ إلّا وعلى خواني يتيم، فلو أنّ لي منك مقعد الخصم لأدليت بحجّتي، قال فعرضت له سحابة (٢) فنطق فيها ناطق فقال: يا أيّوب أدل بحجّتك، قال: فشدّ عليه مئزره وجثا على ركبتيه(٣) فقال: ابتليتني بهذه البليّة وأنت تعلم أنّه لم يعرض لي أمران قطّ إلّا ألزمت أخشنهما على بدني، ولم آكل اُكلة من طعام إلّا و على خواني يتيم، قال: فقيل له: يا أيّوب من حبّب إليك الطاعة؟ قال: فأخذ كفّاً من تراب فوضعه في فيه(٤) ثمّ قال: أنت يا ربّ. (٥)

بيان: علّ ولعلّ لغتان بمعنى.

٦ـ **فس**: محمّد بن جعفر، عن محمّد بن عيسى بن زياد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: «وآتيناه أهله ومثلهم معهم» قال أحيى الله له أهله الّذين كانوا قبل البليّة، وأحيى له أهله الّذين ماتوا وهو في بليّة. (٦)

بيان: قال الشيخ الطبرسيّ: قال ابن عبّاس وابن مسعود: ردّ الله سبحانه عليه أهله الّذين هلكوا بأعيانهم، و أعطاه مثلهم معهم، و كذلك ردّ الله عليه أمواله و مواشيه بأعيانها، وأعطاه مثلها معها، وبه قال الحسن وقتادة و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام؛ وقيل: إنّه خيّر أيّوب فاختار إحياء أهله في الآخرة ومثلهم في الدنيا فاُوتي على ما اختار، عن عكرمة ومجاهد.

وقال وهب: كان له سبع بنات وثلاثة بنين؛ وقال ابن يسار: سبعة بنين و سبع

---

(١) في نسخة: الاسريرة شر.

(٢) « « : تعرضت له سحابة.

(٣) أى قام على ركبتيه أوقام على اطراف أصابعه.

(٤) في نسخة: فوضعه على رأسه.

(٥) علل الشرائع: ٣٧. والظاهر أن روايات أبي بصير متحدة وان رويت مفصلا ومختصراً.

(٦) تفسير القمى: ٥٧٠ و فيه: ماتوا قبل البلية الخ. م

بنات انتهى. (١) و قال البيضاويّ: بأن ولد له ضعف ماكان، أو أحيي ولده وولد له منهم نوافل انتهى. (٢) وروى بعض المفسّرين عن ابن عبّاس أنّ الله تعالى ردّ على المرأة شبابها فولدت له ستّة وعشرين ذكراً، وكان له سبعة بنين وسبع بنات أحياهم الله له بأعيانهم.

٧- **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وآتيناه أهله ومثلهم معهم» قلت: ولده كيف أُوتي مثلهم معهم؟ قال: أُحيي له من ولده الّذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الّذين هلكوا يومئذ. (٣)

٨- **ع**: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن درست قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ أيّوب ابتلي من غير ذنب. (٤)

٩- **ع**: بهذا الإسناد عن الوشّاء، عن فضل الأشعريّ، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ابتلي أيّوب سبع سنين بلا ذنب. (٥)

ل: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء مثله. (٦)

بيان: مادلّت عليه الرواية من كون مدّة ابتلائه عليه السلام سبع سنين هو المعتمد، وقال البيضاويّ: ثماني عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة أو سبعاً وسبعة أشهر وسبع ساعات (٧).

١٠- **ع**: بهذا الإسناد عن فضل الأشعريّ، عن الحسن بن الربيع، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى ابتلى أيّوب عليه السلام بلا ذنب، فصبر حتّى عيّر وإنّ الأنبياء لا يصبرون على التعيير. (٧)

١١- **دعوات الراوندي**: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى أيّوب عليه السلام: هل

---

(١) مجمع البيان ٧: ٥٩. م

(٢) انوار التنزيل ٢: ٣٤. والنافلة: ولد الولد.

(٣) روضة الكافي: ٢٥٢. م

(٤و٥و٨) علل الشرائع: ٣٧. م

(٦) الخصال ج ٢: ٣٤-٣٥. م

(٧) انوار التنزيل ٢: ٣٤. م

تدري ماذنبك إليّ حين أصابك البلاء ؟ قال : لا ، قال : إنّك دخلت على فرعون فداهنت في كلمتين .(١)

١٢- وعن ابن عبّاس أنّ امرأة أيّوب قالت له يوماً : لودعوت الله أن يشفيك ، فقال : ويحك كنّا في النعماء سبعين عاماً فهلمّ نصبر في الضرّاء مثلها ، قال : فلم يمكث بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى عوفي .(٢)

١٣ - **ل** : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمّارة ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ أيّوب ابتلي سبع سنين من غير ذنب ،(٣) وإنّ الأنبياء لا يذنبون ، لأنّهم معصومون مطهّرون لايذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً . وقال عليه السلام : إنّ أيّوب من جميع ما ابتلي به (٤) لم تنتن له رائحة ، ولاقبحت له صورة ، ولاخرجت منه مدّة من دم ولاقيح ، ولااستقذره أحد رآه ، ولااستوحش منه أحد شاهده ، ولا تدوّد شيء من جسده ، وهكذا يصنع الله عزّ وجلّ بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرّمين عليه ، وإنّما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم بماله عند ربّه تعالى ذكره من التأييد والفرج ، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أعظم الناس بلاءً الأنبياء ، ثمّ الأمثل فالأمثل ،(٥) وإنّما ابتلاه الله عزّ وجلّ بالبلاء العظيم الّذي يهون معه على جميع الناس لئلّا يدّعوا له (٦) الربوبيّة إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه تعالى متى شاهدوه ، و ليستدلّوا بذلك على أنّ الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين : استحقاق و اختصاص ، و لئلّا يحتقروا (٧) ضعيفاً لضعفه ، و لا فقيراً لفقره ،

---

(١) مخطوط . ويعارضه ماسبق ومايأتى من انه ابتلى بلاذنب ، مع أن الحديث فى نفسه لم يثبت حجيته لانه مرسل .

(٢) مخطوط . م

(٣) فى نسخة : بغير ذنب .

(٤) « « : إن أيوب مع جميع ما ابتلى به .

(٥) الامثل : الافضل .

(٦) فى نسخة : لكيلا يدعوا .

(٧) « « : ولكيلا يحتقروا .

ولا مريضاً لمرضه، وليعلموا أنّه يسقم من يشاء، ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء بأيّ سبب شاء، (١) ويجعل ذلك عبرة لمن شاء، و شقاوةً لمن شاء، وسعادة لمن شاء، وهو عزّ وجلّ في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في أفعاله، لايفعل بعباده إلّا الأصلح لهم، ولا قوّة لهم إلّا به. (٢)

بيان: هذا الخبر أوفق باُصول متكلّمي الإماميّة من كونهم عليهم السلام منزّهين عمّا يوجب تنفّر الطباع عنهم، فيكون الأخبار الاُخر محمولة على التقيّة، موافقة للعامّة فيما رووه، لكن إقامة الدليل على نفي ذلك عنهم مطلقاً ولو بعد ثبوت نبوّتهم وحجّيّتهم لايخلو من إشكال، مع أنّ الأخبار الدالّة على ثبوتها أكثر و أصحّ (٣) و بالجملة للتوقّف فيه مجال.

قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب تنزيه الأنبياء: فان قيل: أفتصحّحون ما روي من أنّ الجذام أصابه حتّى تساقطت أعضاؤه؟ قلنا: أمّا العلل المستقذرة الّتي تنفر من رآها وتوحشه كالبرص والجذام فلايجوز شيء منها على الأنبياء عليهم السلام لما تقدّم ذكره، لأنّ النفور ليس بواقف على الاُمور القبيحة، بل قد يكون من الحسن و القبيح معاً، وليس ينكر أن يكون أمراض أيّوب عليه السلام وأوجاعه ومحنته في جسمه ثمّ في أهله وماله بلغت مبلغاً عظيماً تزيد في الغمّ والألم على ماينال المجذوم، وليس ينكر تزايد الألم فيه، وإنّما ينكر ما اقتضى التنفير. (٤)

١٤ - ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: اُخذ الناس ثلاثة من ثلاثة: أخذوا الصبر عن أيّوب، والشكر عن نوح، و الحسد عن بني يعقوب. (٥)

---

(١) في نسخة: بأى شيء شاء.

(٢) الخصال ج ٢: ٣٤. م

(٣) لكنها موافقة للعامة.

(٤) تنزيه الانبياء: ٦٣. م

(٥) العيون: ٢٠٩ وفيه: من بني يعقوب. م

١٥ - **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أيّوب النبيّ عليه السلام حين دعا ربّه : يا ربّ كيف ابتليتني بهذا البلاء الّذي لم تبتل به أحداً ؟ فوعزّتك إنّك تعلم أنّه ماعرض لي أمران قطّ كلاهما لك طاعة إلّا عملت بأشدّهما على بدني ، قال : فنودي : ومن فعل ذلك بك ياأيّوب ؟ قال فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثمّ قال : أنت ياربّ . (١)

١٦ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن رفاعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ لما عافى أيّوب عليه السلام نظر إلى بني إسرائيل قد ازدرعت ، فرفع طرفه إلى السماء فقال : إلهي و سيّدي عبدك أيّوب المبتلى عافيته ولم يزدرع شيئاً ، وهذا لبني إسرائيل زرع ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه . ياأيّوب خذ من سبحتك كفّاً فابذره ، وكانت سبحته فيها ملح ، فأخذ أيّوب عليه السلام كفّاً منها فبذره فخرج هذا العدس ، وأنتم تسمّونه الحمص ونحن نسمّيه العدس . (٢)

بيان : (من سبحتك) في أكثر النسخ بالحاء المهملة ، وفيه بعد إلّا أن يقرأ الملح بضمّ الميم جمع الأملح وهو بياض يخالطه سواد ، وفي بعضها بالخاء المعجمة وهو أظهر . (٣)

١٧ - **مع** : معنى أيّوب من آب يؤوب وهو أنّه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل والمال والولد بعد البلاء . (٤)

١٨ - **ص** : قال الصادق عليه السلام : ماسأل أيّوب العافية في شيء من بلائه . (٥)

١٩ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن الحسن ابن عليّ ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر أيّوب عليه السلام فقال : قال الله جلّ جلاله : إنّ عبدي أيّوب ما اُنعم عليه بنعمة إلّا ازداد شكراً ، فقال الشيطان لو نصبت عليه

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٦٠ . م

(٢) فروع الكافى ٢ : ١٧٦ . م

(٣) السبخة : أرض ذات نز وملح .

(٤) معانى الاخبار : ١٩ . م

(٥) مخطوط . م

البلاء(١) فابتليته كيف صبره؟ فسلّطه على إبله ورقيقه فلم يترك له شيئاً غير غلام واحد، فأتاه الغلام فقال: يا أيّوب ما بقي من إبلك ولا من رقيقك أحد إلّا وقدمات، فقال أيّوب: الحمد لله الّذي أعطاه، والحمد لله الّذي أخذه؛ فقال الشيطان: إنّ خيله أعجب إليه فسلّط عليها فلم يبق منها شيء إلّا هلك، فقال أيّوب: الحمد لله الّذي أعطى والحمد لله الّذي أخذ، وكذلك ببقره وغنمه ومزارعه وأرضه وأهله وولده حتّى مرض مرضاً شديداً فأتاه أصحاب له فقالوا يا أيّوب ما كان أحد من الناس في أنفسنا ولا خير علانية خيراً عندنا منك، فلعلّ هذا الشيء(٢) كنت أسررته فيما بينك وبين ربّك لم تطلع عليه أحداً فابتلاك الله من أجله؟ فجزع جزعاً شديداً ودعا ربّه فشفاه الله تعالى وردّ عليه ما كان له من قليل أو كثير في الدنيا. قال: و سألته عن قوله تعالى: «ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة» فقال: الّذين كانوا ماتوا.(٣)

٢٠ ـ **ل، ع، ن**: في أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: يوم الأربعاء يعني آخر الشهر ابتلى الله أيّوب بذهاب ماله وولده.(٤)

٢١ ـ **ص**: بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا طال بلاء أيّوب ورأى إبليس صبره أتى إلى أصحاب له كانوا رهباناً في الجبال، فقال لهم: مرّوا بنا إلى هذا العبد المبتلى نسأله عن بليّته، قال: فركبوا و جاؤوه فلمّا قربوا منه نفرت بغالهم فقرّبوها بعضاً إلى بعض ثمّ مشوا إليه، وكان فيهم شابّ حدث فسلّموا على أيّوب وقعدوا وقالوا: يا أيّوب لو أخبرتنا بذنبك فلا نرى تبتلي بهذا البلاء إلّا لأمر كنت تسرّه، قال أيّوب عليه السلام: وعزّة ربّي إنّه ليعلم أنّي ما أكلت طعاماً قطّ إلّا و معي يتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة إلّا أخذت بأشدّهما على بدني، فقال الشابّ: سوءة لكم عمدتم إلى نبيّ الله فعنفتموه حتّى أظهر من عبادة ربّه ما كان يستره؛ فعند ذلك دعا ربّه و قال: «ربّ إنّي مسّني الشيطان بنصب و عذاب» و قال: قيل

---

(١) فى نسخة: لو صببت عليه البلاء.

(٢) « « : فلعل هذا الشيء.

(٣) مخطوط. م

(٤) الخصال ج ٢: ٢٨، علل الشرائع: ١٩٩، عيون الاخبار: ١٣٧. م

لأيّوب عليه السلام بعد ما عافاه الله تعالى : أيّ شيء أشدّ ما مرّ عليك ؟ قال : شماتة الأعداء . (١)

٢٢ - **ص** : بهذا الإسناد عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أمطر الله على أيّوب من السماء فراشاً من ذهب ، فجعل أيّوب يأخذ ما كان خارجاً من داره فيدخله داره ، فقال جبرئيل عليه السلام : أما تشبع يا أيّوب ؟ قال : ومن يشبع من فضل ربّه . (٢)

٢٣ - **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، بإسناده عن وهب بن منبّه إنّ أيّوب كان في زمن يعقوب بن إسحاق صلوات الله عليهم وكان صهراً له تحته ابنة يعقوب يقال لها إليا ، وكان أبوه ممّن آمن بإبراهيم عليه السلام ، وكانت اُمّ أيّوب ابنة لوط ، وكان لوط جدّ أيّوب صلوات الله عليهما أبا اُمّه ، ولمّا استحكم البلاء على أيّوب من كلّ وجه صبرت عليه امرأته ، فحسد إبليس على ملازمتها بالخدمة ، و كانت بنت يعقوب ، فقال لها : ألست اُخت يوسف الصدّيق عليه السلام قالت : بلى ، قال : فما هذا الجهد ؟ وما هذه البليّة الّتي أراكم فيها ؟ قالت : هو الّذي فعل بنا ليؤجرنا بفضله علينا ، لأنّه أعطاه بفضله منعماً ، ثمّ أخذه ليبتلينا ، فهل رأيت منعماً أفضل منه ؟ فعلى إعطائه نشكره ، وعلى ابتلائه نحمده ، فقد جعل لنا الحسنيين كلتيهما ، فابتلاه ليرى صبرنا ، ولا نجد على الصبر قوّة إلّا بمعونته وتوفيقه ، فله الحمد والمنّة ما أولانا وأبلانا ، فقال لها : أخطأت خطاءً عظيماً ليس من ههنا ألحّ عليكم البلاء ، وأدخل عليها شبهاً دفعتها كلّها ، و انصرفت إلى أيّوب عليه السلام مسرعة و حكت له ما قال اللّعين ، فقال أيّوب : القائل إبليس ، لقد حرص على قتلي إنّي لاُقسم بالله لأجلدنّك مائة - لمَ أصغيت إليه - إن شفاني الله . قال وهب : قال ابن عبّاس : فأحيى الله لهما أولادهما وأموالهما وردّ عليه كلّ شيء لهما بعينه ، وأوحى الله تعالى إليه : «وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث» فأخذ ضغثاً من قضبان دقاق من شجرة يقال لها الثمام فبرّ به يمينه و ضربها ضربةً واحدةً ، و قيل : أخذ عشرةً منها فضربها بها عشر مرّات ، و كان عمر أيّوب ثلاثاً و سبعين قبل أن يصيبها البلاء فزادها الله مثلها ثلاثاً و سبعين سنة اُخرى . (٣)

(١-٣) مخطوط . م

بيان : قال البيضاوي : روي أن امرأته ماخير بنت ميشا بن يوسف ، أو رحمة بنت إفرائيم بن يوسف .(١)

٢٤ - **ضا** : روي أن أيوب عليه السلام لما جهده البلاء قال : لأقعدن مقعد الخصم ، فأوحى الله إليه : تكلم ، فجثا على الرماد فقال : يارب إنك تعلم أنه ماعرض لي أمران قط كلاهما لك رضى إلا اخترت أشدهما على بدني ، فنودي من غمامة بيضاء بستة آلاف ألف لغة : فلمن المن ؟ فوضع الرماد على رأسه وخر ساجداً ينادي : لك المن سيدي و مولاي ؛ فكشف الله ضره .(٢)

٢٥ - **ين** : الحسن بن علي الخزاز ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : إن أيوب النبي عليه السلام قال : يا رب ما سألتك شيئاً من الدنيا قط - وداخله شيء - فأقبلت إليه سحابة حتى نادته : يا أيوب من وفقك لذلك ؟ قال : أنت يارب .(٣)

تذييل : قال السيد قدس سره في كتاب تنزيه الأنبياء - فإن قيل - فما قولكم في الأمراض والمحن التي لحقت نبي الله أيوب عليه السلام أوليس قد نطق القرآن بأنها كانت جزاءً على ذنب في قوله : «إني مسني الشيطان بنصب و عذاب» و العذاب لايكون إلا جزاءً كالعقاب ، و الآلام الواقعة على سبيل الامتحان لاتسمى عذاباً و لا عقاباً أوليس قد روى جميع المفسرين أن الله تعالى إنما عاقبه بذلك البلاء لتركه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقصته مشهورة يطول شرحها ؟

الجواب : قلنا : أما ظاهر القرآن فليس يدل على أن أيوب عليه السلام عوقب بما نزل به من المضار ، وليس في ظاهره شيء مما ظنه السائل ، لأنه تعالى قال : « واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب» والنصب هو التعب ، وفيه لغتان : فتح النون والصاد ، وضم النون وتسكين الصاد ، والتعب هو المضرة التي لاتختص بها العقاب ، وقد تكون على سبيل الاختبار والامتحان ، فأما العذاب فهو أيضاً يجري

---

(١) انوار التنزيل ١ : ٣٤٠ م

(٢) فقه الرضا : ٥١ . م

(٣) مخطوط . م

مجرى المضارّ الّتي لايختصّ إطلاق ذكرها بجهة دون جهة ، ولهذا يقال للظالم المبتدي بالظلم : إنّه معذّب ومضرّ ومولم ، و ربّما قيل : معاقب على سبيل المجاز ، و ليس لفظة العذاب بجارية مجرى لفظة العقاب ، لأنّ لفظة العقاب يقتضي بظاهرها الجزاء ، لأنّها من التعقيب والمعاقبة ، ولفظة العذاب ليست كذلك ، فأمّا إضافته ذلك إلى الشيطان و إنّما ابتلاه الله تعالى به فله وجه صحيح ، لأنّه لم يضف المرض و السقم إلى الشيطان و إنّما أضاف إليه ماكان يستضرّ به من وسوسته ويتعب به من تذكيره له ماكان فيه من النعم و العافية والرخاء ، ودعائه له إلى التضجّر والتبرّم(١) بما هوعليه ، ولأنّه كان أيضاً يوسوس إلى قومه بأن يستقذروه ويتجنّبوه لماكان عليه من الأمراض البشعة المنظر ويخرجوه من بينهم ، و كلّ هذا ضرر من جهة اللّعين إبليس .

وقد روي أنّ زوجته عليها السلام كانت تخدم الناس في منازلهم وتصير إليه بما يأكله و يشربه وكان الشيطان يلقي إليهم أنّ داءه يعدي ، ويحسّن إليهم تجنّب خدمة زوجته من حيث كانت تباشر قروحه وتمسّ جسده ، وهذه مضارّ لاشبهة فيها ، فأمّا قوله تعالى في سورة الأنبياء : « وأيّوب إذنادى ربّه أنّي مسّني الضرّ و أنت أرحم الراحمين ❊ فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرّ وآتيناه أهله و مثلهم معهم رحمةً من عندنا و ذكرى للعابدين » فلا ظاهر لها أيضاً يقتضي ماذكروه ، لأنّ الضرّ هوالضرر الّذي قديكون محنة كما يكون عقوبة فأمّا ماروي في هذا الباب عن جملة المفسّرين فممّا لايلتفت إلى مثله ، لا نّ هؤلاء لايزالون يضيفون إلى ربّهم تعالى وإلى رسله عليهم السلام كلّ قبيح ، و يقرفونهم(٢) بكلّ عظيم ، و في روايتهم هذه السخيفة ما إذا تأمّله المتأمّل علم أنّه موضوع باطل مصنوع ، لأنّهم رووا أنّ الله تعالى سلّط إبليس على مال أيّوب عليه السلام وغنمه وأهله ، فلمّا أهلكهم ودمّر عليهم ورأى صبره وتماسكه قال إبليس لربّه : يارب إنّ أيّوب قدعلم أنّه ستخلف له ماله و ولده فسلّطني على جسده ، فقال : قد سلّطتك على جسده إلّا قلبه وبصره ، قال : فأتاه فنفخه من لدن قرنه إلى قدمه فصار قرحة واحدة ، فقذف على كناسة لبني إسرائيل سبع سنين و

---

(١) التبرم : التضجر .

(٢) أقرفه : ذكره بسوء .

أشهراً يختلف الدوابّ في جسده إلى شرح طويل نصون كتابنا عن ذكر تفصيله ، فمن يقبل عقله هذا الجهل والكفر كيف يوثق بروايته ؟ ومن لا يعلم أنّ الله تعالى لا يسلّط إبليس على خلقه و أنّ إبليس لا يقدر على أن يقرح الأجساد ولا أن يفعل الأمراض كيف يعتمد روايته ؟ فأمّا هذه الأمراض النازلة بأيّوب عليه السلام فلم يكن إلّا اختباراً وامتحاناً وتعريضاً للثواب بالصبر عليها والعوض العظيم النفيس في مقابلتها ، وهذه سنّة الله تعالى في أصفيائه وأوليائه ، فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وآله أنّه قال ـ وقد سئل أيّ الناس أشدّ بلاءً ؟ ـ فقال : الأنبياء ثمّ الصالحون ثمّ الأمثل فالأمثل من الناس . فظهر من صبره على محنته وتماسكه ما صار إلى الآن مثلاً حتّى روي أنّه كان في خلال ذلك كلّه شاكراً محتسباً ناطقاً بماله فيه من المنفعة والفائدة ، وأنّه ما سمعت له شكوى ولا تفوّه بتضجّر ولا تبرّم ، فعوّضه الله تعالى مع نعيم الآخرة العظيم الدائم أن ردّ عليه ماله و أهله و ضاعف عددهم في قوله : «وآتيناه أهله ومثلهم معهم» وفي سورة ص : «ووهبنا له أهله و مثلهم معهم» ثمّ مسح ما به و شفاه وعافاه ، وأمره على ما وردت به الرواية بركض رجله الأرض فظهرت عين اغتسل منها فتساقط ما كان على جسده من الداء ، قال الله : «اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب» والركض هو التحريك ، ومنه ركضت الدابّة . انتهى كلامه أعلى الله مقامه . (١)

أقول : لا أعرف وجهاً لهذا الإنكار الفظيع والتشنيع على تلك الرواية ، ولا أعرف فرقاً بين ما صدر من أشقياء الإنس بالنسبة إلى الأنبياء حيث خلّاهم الله مع إراداتهم بمقتضى حكمته الكاملة ولم يمنعهم عنها وبين ما نقل من تسليط إبليس في تلك الواقعة ، و الجواب مشترك ، نعم لا يجوز أن يتسلّط الشيطان على أديانهم كما دلّت عليه الآيات ، و أمّا الأبدان فلم يقم دليل على نفي تسلّطه عليها أحياناً لضرب من المصلحة ، و كيف لا وهو الّذي يغري جميع الأشرار في قتل الأخيار و إضرارهم ، و أيضاً أيّ دليل قام على امتناع قدرة إبليس على فعل يوجب تقريح الأجساد وحدوث الأمراض ، وأيّ فرق بين الشياطين و الإنس في ذلك ؟ نعم لو قيل بعدم ثبوت بعض الخصوصيّات من جهة الأخبار لأمكن ذلك لكنّ الحكم بنفيها بمجرّد الاستبعاد غير موجّه والله يعلم .

---

(١) تنزيه الأنبياء : ٦١ ـ ٦٣ .

تكملة : قال الثعلبيّ في العرائس : قال وهب و كعب وغيرهما من أهل الكتاب : كان أيّوب النبيّ عليه السلام رجلاً من الروم ، وكان رجلاً طويلاً عظيم الرأس ، جعد الشعر ، حسن العينين والخلق ، قصير العنق ، غليظ الساقين والساعدين ، وكان مكتوباً على جبهته : المبتلى الصابر ، وهو أيّوب بن أموص بن رازخ(١) بن روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم ؛(٢) و كانت أمّه من ولد لوط بن هاران عليه السلام ، وكان الله تعالى قد اصطفاه و نبّأه و بسط عليه الدنيا ، وكانت له البثنة (٣) من أرض الشام كلّها سهلها و جبلها بما فيها ، و كان له فيها من أصناف المال كلّه من الإبل والبقر والخيل والغنم والحمر مالا يكون للرجل أفضل منه في العدّة والكثرة ، وكان له بها خمسمائة فدّان(٤) يتبعها خمسمائة عبد ، لكلّ عبد امرأة وولد ومال ، وتحمل آلة كلّ فدّان أتان ، لكلّ أتان ولد من اثنين وثلاثة وأربعة و خمسة وفوق ذلك ، وكان الله تعالى أعطاه أهلاً وولداً من رجال ونساء وكان برّاً تقيّاً رحيماً بالمساكين ، يكفّل الأرامل والأيتام ، ويكرم الضيف ، ويبلّغ ابن السبيل ، وكان شاكراً لأنعم الله تعالى ، مؤدّياً لحقّ الله تعالى ، قد امتنع من عدوّ الله إبليس أن يصيب منه ما يصيب من أهل الغنى(٥) من الغرّة والغفلة والسهو والتشاغل من أمر الله تعالى(٦) بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلاثة قد آمنوا به وصدّقوه وعرفوا فضله : رجل من أهل اليمن يقال له اليفن ، ورجلان من أهل بلاده يقال لأحدهما بلدد ، ولآخر صافن ،(٧) و كانوا كهولاً .

---

(١) في المصدر : تارخ .

(٢) في تاريخ اليعقوبي : هو أيوب بن أموص بن زارح بن رعوئيل بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم . وفي المحبر : أيوب بن زارح بن أموص بن ليفرز بن العيص بن اسحاق .

(٣) قال ياقوت في المعجم : البثنة بالفتح ثم السكون و نون هو اسم ناحية من نواحي دمشق ، وهي البثنية ، وقيل : هي قرية بين دمشق وأذرعات وكان أيوب النبي عليه السلام منها .

(٤) الفدان : الثوران يقرن بينهما للحرث .

(٥) في المصدر : ما أصاب من أهل الغنى .

(٦) « « : والتشاغل والسهو عن أمر الله .

(٧) « « : يقال لاحدهما مالك وللاخر ظافر .

قال وهب : إنّ لجبرئيل عليه السلام بين يدي الله تعالى مقاماً ليس لأحد من الملائكة في القربة والفضيلة ، وإنّ جبرئيل هو الّذي يتلقّى الكلام ، فإذا ذكر الله تعالى عبداً بخير تلقّاه جبرئيل ، ثمّ لقّاه ميكائيل وحوله الملائكة المقرّبون حافّين من حول العرش ، (١) فإذا شاع ذلك في الملائكة المقرّبين شاعت الصلوات على ذلك العبد من أهل السماوات ، فإذا صلّت عليه ملائكة السماوات هبطت عليه بالصلوات إلى ملائكة الأرض وكان إبليس لعنه الله لايحجب عن شيء من السماوات ، وكان يقف فيهنّ حيثما أراد ، ومن هناك وصل إلى آدم حين أخرجه من الجنّة ، فلم يزل على ذلك يصعد في السماوات حتّى رفع الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام فحجب من أربع ، وكان يصعد في ثلاث فلمّا بعث الله تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله حجب من الثلاث الباقية فهو وجنوده محجوبون من جميع السماوات إلى يوم القيامة إلّا من استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب ، قال : فلمّا سمع إبليس تجاوب الملائكة بالصلوات على أيّوب عليه السلام و ذلك حين ذكره الله تعالى و أثنى عليه فأدركه البغي و الحسد فصعد سريعاً حتّى وقف من السماء موقفاً كان يقفه ، فقال : يا إلهي نظرت في أمر عبدك أيّوب فوجدته عبداً أنعمت عليه فشكرك ، وعافيته فحمدك ، ثمّ لم تجرّبه بشدّة و بلاء (٢) و أنا لك زعيم لئن ضربته ببلاء ليكفرنّ بك ولينسينّك ، فقال الله تعالى : انطلق فقد سلّطتك على ماله ، فانقضّ عليه عدوّ الله حتّى وقع إلى الأرض ، ثمّ جمع عفاريت الشياطين وعظماءهم فقال لهم : ماذا عندكم من القوّة و المعرفة فإنّي قد سلّطت على مال أيّوب وهي المصيبة الفادحة (٣) والفتنة الّتي لا يصبر عليها الرجال ؟ قال عفريت من الشياطين : أُعطيت من القوّة ما إذا شئت تحوّلت إعصاراً (٤) من نار وأحرقت كلّ شيء آتي عليه ، فقال له إبليس فأت الإبل ورعاءها ، فانطلق يؤمّ الإبل وذلك حين وضعت رؤوسها و ثبتت في مراعيها فلم يشعر الناس حتّى ثار من تحت الأرض إعصار من نار تنفخ منها أرواح السموم لا يدنو منها أحد

---

(١) في المصدر : ثم من حوله من الملائكة المقربين والحافين من حول العرش .

(٢) « « : ثم لم تختبره لا بشدة ولا بلاء .

(٣) الفادح : الصعب المثقل .

(٤) الاعصار : الريح الشديدة المثيرة للغبار فيرتفع الى السماء مستديراً كانه عمود .

إلّا احترق ، فلم يزل يحرقها ورعاءها حتّى أتى على آخرها ، فلمّا فرغ منها تمثّل إبليس براعيها ثمّ انطلق يؤمّ أيّوب حتّى وجده قائماً يصلّي ، فقال : يا أيّوب ، قال : لبّيك ، قال : هل تدري ما الّذي صنع ربّك الّذي اخترته و عبدته بإبلك و رعائها ؟ قال أيّوب : أيها إنّها ماله أعارنيه وهو أولى به إذا شاء تركه ، وإن شاء نزعه ، و قديماً ما وطّنت نفسي و مالي على الفناء .

فقال إبليس : فإنّ ربّك أرسل عليها ناراً من السماء فاحترقت كلّها فترك الناس مبهوتين وقوفاً عليها يتعجّبون منها ، منهم من يقول : ماكان أيّوب يعبد شيئاً وما كان إلّا في غرور ، ومنهم من يقول : لوكان إله أيّوب يقدر على أن يصنع شيئاً لمنع وليّه ؛ (١) ومنهم من يقول : بل هو الّذي فعل ما فعل ليشمت به عدوّه ويفجع به صديقه . قال أيّوب : الحمد لله حين أعطاني وحين نزع منّي ، عرياناً خرجت من بطن أُمّي ، وعرياناً أعود في التراب ، و عرياناً أُحشر إلى الله تعالى ، ليس ينبغي لك أن تفرح حين أعارك الله وتجزع حين قبض عاريته ، الله أولى بك وبما أعطاك ، ولو علم الله فيك أيّها العبد خيراً لقبل روحك (٢) مع تلك الأرواح ، فآجرني فيك وصرت شهيداً ، ولكنّه علم منك شرّاً فأخّرك الله و خلّصك من البلاء كما يخلص الزؤان (٣) من القمح الخالص ؛ فرجع إبليس لعنه الله إلى أصحابه خاسئاً ذليلاً فقال لهم : ماذا عندكم من القوّة فإنّي لم أكلم قلبه ؟ قال عفريت من عظمائهم : عندي من القوّة ما إذا شئت صحت صوتاً لا يسمعه ذو روح إلّا خرجت مهجة نفسه ، قال له إبليس فأت الغنم ورعاءها ، فانطلق يؤمّ الغنم ورعاءها حتى إذا توسّطها صاح صوتاً تجثّمت أمواتاً من عند آخرها (٤) ومات رعاؤها ، ثمّ خرج إبليس متمثّلاً بقهرمان (٥) الرعاء حتّى جاء أيّوب وهو قائم يصلّي فقال له القول الأوّل وردّ عليه أيّوب الردّ الأوّل .

ثمّ إنّ إبليس رجع إلى أصحابه فقال لهم : ماذا عندكم من القوّة فإنّي لم أكلم

---

(١) في المصدر : لمنع وليه من حريق مواشيه .

(٢) « « : لنقل روحك .

(٣) الزؤان : ما ينبت غالبا بين الحنطة : وحبه يشبه حبها الا انه أصغر ، واذا اكل يجلب النوم .

(٤) في المصدر : صاح صوتا ماتت منه الغنم جميعا . قلت : تجثم الطائر اوالرجل اوالحيوان تلبد بالارض .

(٥) القهرمان : الوكيل أو أمين الدخل والخرج .

قلب أيّوب ؟ فقال عفريت من عظمائهم : عندي من القوّة ما إذا شئت تحوّلت ريحاً عاصفاً تنسف كلّ شيء فآتي عليه(١) حتّى لا اُبقي منها شيئاً ، قال له إبليس : فأت الفدادين و الحرث ، فانطلق يؤمّهم وذلك حين قرنوا الفدادين وأنشؤوا في الحرث وأولادها رتوع(٢) فلم يشعروا حتّى هبّت ريح عاصف فنسفت كلّ شيء من ذلك حتّى كأنّه لم يكن ، ثمّ خرج إبليس متمثّلاً بقهرمان الحرث حتّى جاء أيّوب وهو قائم يصلّي فقال له مثل قوله الأوّل ، وردّ عليه أيّوب مثل ردّه الأوّل ، فجعل إبليس يصيب ماله مالاً مالاً حتّى مرّ على آخره ، كلّما انتهى إليه هلاك مال من ماله حمد الله وأحسن عليه الثناء و رضي بالقضاء و وطّن نفسه للصّبر على البلاء حتّى لم يبق له مال ، فلمّا رأى إبليس أنّه قد أفنى ماله ولم ينجح منه بشيء صعد سريعاً حتّى وقف(٣) الموقف الّذي كان يقفه فقال : إلهي إنّ أيّوب يرى أنّك ما متّعته بنفسه وولده(٤) فأنت معطيه المال فهل أنت مسلّطي على ولده فإنّها الفتنة المضلّة والمصيبة الّتي لايقوم لها قلوب الرجال ، ولا يقوى عليها صبرهم ؟ فقال الله تعالى : انطلق فقد سلّطتك على ولده .

فانقضّ عدوّ الله حتّى جاء بني أيّوب عليه السلام وهم في قصرهم ، فلم يزل يزلزل بهم حتّى تداعى من قواعده ،(٥) ثمّ جعل يناطح(٦) جدره بعضها ببعض و يرميهم بالخشب و الجندل(٧) حتّى إذا مثّل بهم كلّ مثلة رفع بهم القصر(٨) وقلّبه فصاروا منكبّين(٩) وانطلق إلى أيّوب متمثّلاً بالمعلّم الّذي كان يعلّمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ الوجه

---

(١) فى المصدر : تأتى عليه حتى لايبقى منه شيء .

(٢) الرتوع جمع الراتع : الذى يتبع بابله المراتع الخصبة .

(٣) فى المصدر : فلما رأى ابليس انه قدافنى ماله ولم ينل منه شيئا ولا نجح فى شيء من أفعاله شق عليه ذلك وصعد سريعاً ووقف .

(٤) فى المصدر : مهما متعته من نفسه وولده .

(٥) أى تهادمت وتصادعت من غير أن تسقط .

(٦) ناطحه الثور : أصابه بقرنه .

(٧) الجندل : الصخر العظيم .

(٨) فى المصدر : ثم رفع بهم القصر .

(٩) « « : فصاروا منكسين .

يسيل دمه ودماغه وأخبره بذلك ، وقال : يا أيّوب لو رأيت بنيك كيف عذّبوا و كيف قلّبوا ؟ فكانوا منكّسين على رؤوسهم يسيل دماؤهم ودماغهم من اُنوفهم وأشفارهم وأجوافهم (١) ولو رأيت كيف شقّت بطونهم فتناثرت أمعاؤهم لتقطّع قلبك ، فلم يزل يقول هذا و نحوه ويرقّقه حتّى رقّ أيّوب عليه السلام فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعها على رأسه ، فاغتنم إبليس ذلك فصعد سريعاً بالّذي كان من جزع أيّوب مسروراً به ، ثمّ لم يلبث أيّوب أن فاء (٢) وأبصر فاستغفر (٣) و صعد قرناؤه من الملائكة بتوبته ، فبدروا إبليس إلى الله تعالى ـ وهو أعلم ـ فوقف (٤) إبليس خاسئاً ذليلاً فقال : يا إلهي إنّما هوّن على أيّوب خطر المال والولد أنّه يرى أنّك ما متّعته بنفسه فأنت تعيد له المال والولد ، فهل أنت مسلّطي على جسده فإنّي لك زعيم لئن ابتليته في جسده لينسينّك وليكفرنّ بك وليجحدنّ نعمتك ، فقال الله عزّ وجلّ : انطلق فقد سلّطتك على جسده ، ولكن ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه ولا على عقله ، وكان الله هو أعلم به لم يسلّطه عليه إلّا رحمة ليعظّم له الثواب وجعله عبرةً للصابرين ، (٥) وذكرى للعابدين ، في كلّ بلاء نزل ليأنسوا به (٦) بالصبر ورجاء الثواب .

فانقضّ عدوّ الله تعالى سريعاً فوجد أيّوب عليه السلام ساجداً فعجّل قبل أن يرفع رأسه فأتاه من قبل الأرض في موضع وجهه ، فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها جسده ، فرهل (٧) وخرج به من فرقه إلى قدمه ثآليل مثل أليات الغنم ، ووقعت فيه حكّة لا يملكها ، فحكّ بأظفاره حتّى سقطت كلّها ، ثمّ حكّها بالمسوح (٨) الخشنة حتّى قطعها ، ثمّ حكّها بالفخّار

---

(١) فى المصدر : وكيف قلب بهم القصر ، وكيف نكسوا على رؤوسهم تسيل دماؤهم وأدمغتهم من انوفهم وشفاههم .

(٢) أى رجع وتاب .

(٣) فى المصدر : فاستغفر وشكر .

(٤) فى المصدر : فبادروا ابليس وسبقوه الى الله والله أعلم بما كان ، فوقف اه .

(٥) « « : ويجعله عبرة للصابرين .

(٦) هكذا فى الكتاب ، والصحيح كما فى المصدر : ليتأسوا به .

(٧) فى الصحاح : رهل لحمه أى اضطرب واسترخى . وفى المصدر : زهل وهو مصحف .

(٨) المسح : الكساء من شعر .

والحجارة الخشنة فلم يزل يحكّها حتّى نغل لحمه (١) وتقطّع وتغيّر وأنتن ، فأخرجه أهل القرية فجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشاً ، ورفضه خلق الله كلّهم غير امرأته وهي رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله تعالى وسلامه على نبيّنا وعليهم ، وكانت تختلف إليه بما يصلحه وتلزمه ، فلمّا رأت الثلاثة من أصحابه وهم يفن وبلدد وصافن (٢) ما ابتلاه الله تعالى به اتّهموه ورفضوه من غير أن يتركوا دينه ، فلمّا طال به البلاء انطلقوا إليه وهو في بلائه فبكّتوه (٣) ولاموه وقالوا له : تب إلى الله عزّ وجلّ من الذنب الّذي عوقبت به .

قالا : وحضره معهم فتى حديث السنّ وكان قد آمن به وصدّقه فقال لهم : إنّكم تكلّمتم أيّها الكهول وكنتم أحقّ بالكلام لأسنانكم ، ولكن قد تركتم من القول أحسن من الّذي قلتم ، ومن الرأي أصوب من الّذي رأيتم ، ومن الأمر أجمل من الّذي أتيتم ، وقد كان لأيّوب عليه السلام عليكم من الحقّ والذمام أفضل من الّذي وصفتم ، فهل تدرون أيّها الكهول حقّ من انتقصتم ؟ وحرمة من انهتكتم ؟ ومن الرجل الّذي عبتم واتّهمتم ؟ ألم تعلموا أنّ أيّوب نبيّ الله وخيرته وصفوته (٤) من أهل الأرض يومكم هذا ؟ ثمّ لم تعلموا ولم يطّلعكم الله تعالى على أنّه سخط شيئاً من أمره منذ أتاه ما أتاه إلى يومكم هذا ، ولا على أنّه نزع منه (٥) شيئاً من الكرامة الّتي أكرمه بها ، ولا أنّ أيّوب فعل غير الحقّ في طول ما صحبتموه إلى يومكم هذا ، فإن كان البلاء هو الّذي أزرى عندكم (٦) ووضعه في أنفسكم فقد علمتم أنّ الله تعالى يبتلي النبيّين والشهداء والصالحين ، ثمّ ليس بلاؤه

---

(١) أى فسد .

(٢) فى المصدر : فلما رأى أصحابه له ثلاثة ما ابتلاه الله . قلت : تقدم أن اسمهم يفن ومالك وظافر .

(٣) أى عنفوه وقرعوه .

(٤) فى المصدر : أن أيوب نبى الله وحبيبه وخيرته وصفوته .

(٥) « : ولا علمتم انه نزع منه شيئا .

(٦) أزرى بالامر : تهاون . أزرى به وأزراه عابه و وضع من حقه . وفى المصدر : أزرى به عندكم .

لأُولئك بدليل على سخطه عليهم ولا لهوانه لهم ،(١) ولكنّها كرامة و خيرة لهم ، ولوكان أيّوب ليس من الله تعالى بهذه المنزلة إلّا أنّه أخ آخيتموه على وجه الصحبة لكان لايجمل بالحليم أن يعذل (٢) أخاه عند البلاء ، ولايعيّره بالمصيبة ، ولايعيبه بمالايعلم وهومكروب حزين ، ولكنّه يرحمه ويبكي معه ويستغفر له ويحزن لحزنه ، ويدلّ على مراشد أمره ، وليس بحكيم ولا رشيد من جهل هذا ، فالله الله أيّها الكهول وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكر الموت مايقطع ألسنتكم ويكسر قلوبكم ، ألم تعلموا أنّ لله تعالى عباداً أسكتتهم خشيته من غير عيّ ولابكم ، وإنّهم لهم الفصحاء والبلغاء والأولياء النبلاء الألبّاء(٣) العالمون بالله وبآياته ، ولكنّهم إذا ذكروا عظمة الله انقطعت ألسنتهم ، واقشعرّت جلودهم ، وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم(٤) إعظاماً لله و إعزازاً وإجلالاً فإذا استفاقوا استبقوا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية يعدّون أنفسهم مع الخاطئين والظالمين وإنّهم لأبرار ، ومع المقصّرين المفرطين (٥) و إنّهم لأكياس أقوياء ولكنّهم لا يستكثرون لله الكثير ، ولا يرضون له بالقليل ، ولا يدلون عليه بالأعمال ،(٦) فهم مروّعون خاشعون مستكينون . فقال أيّوب عليه السلام : إنّ الله تعالى يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير ،(٧) فمتى تنبت في القلب يظهرها الله تعالى على اللّسان ، وليست تكون الحكمة من قبل السنّ والشيبة ولا طول التجربة ، وإذا جعل الله تعالى العبد حكيماً في الصغر لم تسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون من الله تعالى عليه نور الكرامة .

ثمّ أقبل أيّوب عليه السلام على الثلاثة فقال : أتيتموني غضاباً ، رهبتم قبل أن تسترهبوا ،

---

(١) في المصدر : ثم ان بلاءهم ليس دليلا على سخطه عليهم ولاهوانهم عليه .

(٢) عذله : لامه .

(٣) في المصدر : وانهم لهم الفصحاء النبلاء البلغاء الالباء .

(٤) أي ذهبت عقولهم .

(٥) في المصدر : وإنهم برآء ويعدون انفسهم مع المفرطين المقصرين .

(٦) أي لايمنون ولا يفتخرون عليه بأعمالهم .

(٧) في المصدر : في قلب المؤمن الكبير والصغير .

وبكيتم قبل أن تضربوا ، كيف بي (١) لو قلت لكم : تصدّقوا عنّي بأموالكم لعلّ الله تعالى أن يخلّصني ؟ وقرّبوا عنّي قرباناً لعلّ الله تعالى يتقبّله ويرضى عنّي ؟ وإنّكم قد أعجبتكم أنفسكم وظننتم أنّكم قد عوفيتم بإحسانكم فهنالك بغيتم وتعزّزتم ، ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربّكم ثمّ صدقتم لوجدتم لكم عيوباً سترها الله تعالى بالعافية الّتي ألبسكم ، وقد كنت فيما خلا والرجال يوقّرونني (٢) وأنا مسموع كلامي ، معروف حقّي ، منتقم من خصمي ، (٣) فأصبحت اليوم وليس لي رأي ولا كلام معكم ، فإنّكم كنتم أشدّ عليّ من مصيبتي . (٤)

ثمّ أعرض عنهم وأقبل على ربّه تعالى مستغيثاً به متضرّعاً إليه فقال : ربّ لأيّ شيء خلقتني ؟ ليتني إذ كرهتني لم تخلقني ، ياليتني كنت حيضة ألقتني أمّي ، وياليتني عرفت الذنب الّذي أذنبت والعمل الّذي عملت فصرفت وجهك الكريم عنّي ، لو كنت أمتّني فألحقتني بآبائي فالموت كان أجمل إليّ ، (٥) ألم أكن للغريب داراً ؟ وللمسكين قراراً ؟ ولليتيم وليّاً ؟ وللأرملة قيّماً ؟ إلهي أنا عبد ذليل إن أحسنت فالمنّ لك ، وإن أسأت فبيدك عقوبتي ، جعلتني للبلاء غرضاً ، وللفتنة نصباً ، وقد وقع عليّ بلاء لو سلّطته على جبل ضعف عن حمله ، فكيف يحمله ضعفي ؟ إلهي تقطّعت أصابعي فإنّي لأرفع الأكلة من الطعام بيديّ جميعاً فما تبلغان فمي إلّا على الجهد منّي ، تساقطت لهواتي ولحم رأسي ، فما بين أذنيّ من سداد حتّى أنّ أحدهما يرى من الآخر ، وإنّ دماغي ليسيل من فمي ، تساقط شعر عيني ، فكأنّما حرّق بالنار وجهي ، وحدقتاي متدلّيتان على خدّي ، وورم لساني حتّى ملأ فمي ، فما أدخل منه طعاماً إلّا غصّني ، وورمت شفتاي حتّى غطّت العليا أنفي والسفلى ذقني ، وتقطّعت أمعائي في بطني ، فإنّي لأدخله الطعام فيخرج كما

---

(١) في المصدر : كيف بكم .

(٢) « « : وقد كنتم فيما خلا الرجال توقرونني .

(٣) « « : منتصف من خصمي .

(٤) « « : فانتم اليوم أشد علي من مصيبتي .

(٥) « « : أجمل لي . يا الهي اه .

دخل ما أحسّه ولاينفعني ، ذهبت قوّه رجلي فكأنّهما قربتا ماء لاأُطيق حملهما ، ذهب المال فصرت أسأل بكفّي فيطعمني من كنت أعوله اللّقمة الواحدة فيمنّها عليّ ويعيّرني ، هلك أولادي⁽¹⁾ ولو بقي أحد منهم أعانني على بلائي ونفعني ، وقد ملّني أهلي ، وعقّني أرحامي ، وتنكّرت معارفي ، ورغب عنّي صديقي ، و قطعني أصحابي ، وجحدت حقوقي ، ونسيت صنائعي ، أصرخ فلايصرخونني ، وأعتذر فلايعذرونني ، دعوت غلامي فلم يجبني ، وتضرّعت لأمتي فلم ترحمني ، وإنّ قضاءك هو الّذي أذلّني وأقمأني ، ⁽²⁾ وإنّ سلطانك هو الّذي أسقمني وانحلّ جسمي ، ولو أنّ ربّي نزع الهيبة الّتي في صدري و أطلق لساني حتّى أتكلّم بملء فمي بمكان ينبغي ⁽³⁾ للعبد أن يحاجّ عن نفسه لرجوت أن يعافيني عند ذلك ممّا بي ، ولكنّه ألقاني وتعالى عنّي ⁽⁴⁾ فهو يراني ولا أراه ، و يسمعني ولاأسمعه ، لانظر إليّ فرحمني ، ولادنامنّي ولا أدناني فأتكلّم ببراءتي وأُخاصم عن نفسي .

فلمّا قال ذلك أيّوب عليه السلام وأصحابه عنده أظلّه غمام حتّى ظنّ أصحابه أنّه عذاب ثمّ نودي : يا أيّوب إنّ الله عزّوجلّ يقول لك : ها أنا قد دنوت منك ولم أزل منك قريباً فقم فأدل بعذرك ، ⁽⁵⁾ و تكلّم ببراءتك ، وخاصم عن نفسك ، واشدد إزارك ، وقم مقام جبّار فإنّه لاينبغي أن يخاصمني إلّا جبّار مثلي ، ولا ينبغي أن يخاصمني إلّا من يجعل الزيار ⁽⁶⁾ في فم الأسد ، والسحال في فم العنقاء ، واللّجام في فم التنّين ، ⁽⁷⁾ ويكيل مكيالاً من النور ، ويزن مثقالاً من الريح ، ويصرّ صرّةً من الشمس ، ويردّ أمس ، لقد منّتك نفسك أمراً ما تبلغ بمثل قوّتك ، ولو كنت إذ منّتك ذلك ودعتك إليه تذكّرت أيّ مرام

---

(١) في المصدر : الهي هلك أولادي .

(٢) « « : أذلني وادناني وأهانني وأقامني .

(٣) « « : ولوكان ينبغي للعبد .

(٤) « « : وتخلى عني .

(٥) أي احضره واحتج به .

(٦) في المصدر : الامن يجعل الزمام في فم الاسد . قلت : الزيار : خشبتان يضغط بهما البيطار جحفلة الفرس أي شفتيه فيذل فيتمكن من بيطرته . والسحال : اللجام .

(٧) التنين كسكين : حية عظيمة .

رام بك أردت أن تخاصمني بعيّك ؟ أو أردت أن تحاجّني بخطابك ؟ أم أردت أن تكابرني (١) بضعفك ؟ أين أنت منّي يوم خلقت الأرض فوضعتها على أساسها ؟ هل علمت بأيّ مقدار قدّرتها ؟ أم كنت معي تمدّ بأطرافها ؟ (٢) أم تعلم مابعد زواياها ؟ أم على أيّ شيء وضعت أكنافها ؟ أبطاعتك حمل الماء الأرض ؟ أم بحكمتك كانت الأرض للماء غطاءً أين كنت منّي يوم رفعت السماء سقفاً في الهواء ؟ لا بعلائق سببت ، ولا تحملها دعم من تحتها ، (٣) هل يبلغ من حكمتك أن تجري نورها ؟ أو تسير نجومها ؟ أو تختلف بأمرك ليلها ونهارها ؟ أين أنت منّي يوم سجّرت البحار ، وأنبعت الأنهار ؟ أقدرتك حبست أمواج البحار على حدودها ؟ أم قدرتك فتحت الأرحام حين بلغت مدّتها ؟ أين أنت منّي يوم صببت الماء على التراب ؟ و نصبت شوامخ الجبال ؟ هل لك من ذراع تطيق حملها ؟ أم هل تدري كم من مثقال فيها ؟ (٤) أم أين الماء الّذي أنزلت من السماء ؟ هل تدري أمّ تلد أو أب يولّده ؟ أحكمتك أحصت القطر ، و قسّمت الأرزاق ؟ أم قدرتك تثير السحاب وتجري الماء ؟ هل تدري ما أصوات الرعود ؟ أم من أيّ شيء لهب البرق ؟ و هل رأيت عمق البحر ؟ هل تدري ما بعد الهواء ؟ أم هل خزنت أرواح الأموات ؟ أم هل تدري أين خزانة الثلج ؟ وأين خزانة البرد ؟ أم أين جبال البرد ؟ أم هل تدري أين خزانة اللّيل والنهار ؟ وأين طريق النور ؟ و بأيّ لغة تتكلّم الأشجار ؟ و أين خزانة الريح ؟ و كيف تحبسه ؟ ومن جعل العقول في أجواف الرجال ؟ ومن شقّ الأسماع والأبصار ؟ ومن ذلّت الملائكة لملكه وقهر الجبّارين بجبروته ؟ وقسّم أرزاق الدوابّ بحكمته ؟ من قسّم للأسد أرزاقها ؟ وعرّف الطير معائشها ؟ وعطفها على أفراخها ؟ من أعتق الوحش من الخدمة ؟ و جعل مساكنها البرّيّة ؟ لا تستأنس بالأصوات ، و لاتهاب المسلّطين ! أم من حكمتك عطفت أمّهاتها عليها حتّى أخرجت لها الطعام من بطونها ، وآثرتها بالعيش على نفوسها ؟

---

(١) فى المصدر : تكاثرني .

(٢) « « : تمر باطرافها .

(٣) « « : لامعاليق تمسكها ولاتحملها دعائيم من تحتها . قلت : المعاليق جمع المعلاق : كل مايعلق به . والدعائم جمع الدعامة : عماد البيت . الخشب المنصوب للعريش .

(٤) فى المصدر : كم مثقال مافيها .

أم من حكمتك تبصر العقاب الصيد البعيد ، وأصبح في أماكن القتلى ؟ (١)

فقال أيّوب عليه السلام : قصرت عن هذا الأمر الّذي تعرض عليّ ، ليت الأرض انشقّت لي فذهبت فيها ولم أتكلّم بشيء يسخط ربّي اجتمع عليّ البلاء (٢) إلهي قد جعلتني لك مثل العدوّ ، وقد كنت تكرمني ، وتعرف نصحي ، وقد علمت أنّ كلّ الّذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك ، وأعظم من هذا لو شئت عملت ، لا يعجزك شيء ، و لا يخفى عليك خافية ، ولا يغيب عنك غائبة ، من هذا الّذي يظنّ أن يسرّ عنك سرّاً وأنت تعلم ماتخطر على القلوب ؟ (٣) وإنّما تكلّمت لتعذرني ، وسكتّ حين سكتّ لترحمني ، كلمة زلّت عن لساني فلن أعود ، وقد وضعت يدي على فمي ، وعضضت على لساني ، وألصقت بالتراب خدّي ودمست فيه وجهي لصغاري ، وسكتّ كما أسكتتني خطيئتي ، فاغفرلي ما قلت فلن أعود لشيء تكرهه منّي .

فقال الله تعالى : يا أيّوب نفذ فيك علمي ، وسبقت رحمتي غضبي ، إذا خطئت فقد غفرت لك (٤) ورددت عليك أهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون لمن خلفك آيةً ، و تكون عبرةً لأهل البلاء ، وعزّاً للصابرين ، (٥) اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب ، فيه شفاء ، وقرّب عن صحابتك قرباناً ، واستغفر لهم فإنّهم قد عصوني فيك . فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فأذهب الله تعالى عنه كلّ ما كان به من البلاء ، ثمّ خرج فجلس و أقبلت امرأته فقامت تلتمسه في مضجعه فلم تجده ، فقامت متردّدة كالواله (٦) ثمّ قالت : ياعبدالله هل لك علم بالرّجل المبتلى الّذي كان ههنا ؟ فقال لها : فهل تعرفينه إذا رأيته ؟ قالت : نعم ، ومالي لاأعرفه ، فتبسّم و قال : أنا هو ، فعرفته بمضحكه

---

(١) قد أسقط المصنف من هنا قطعة يطول ذكرها فمن شاء فليراجع المصدر .

(٢) في المصدر : حين اجتمع على البلاء .

(٣) في المصدر زيادة وهي هذه : وقد علمت منك في بلائي هذا مالم أكن أعلم ، وخفت أن يكون أمر أكثر مما كنت أخاف ، انما كنت أسمع بصوتك فاماالان فهو نظر العين .

(٤) في المصدر : فقد غفرت لك ما قلت ورحمتك ورددت .

(٥) في المصدر : وعزاء للصابرين ، فاركض اه .

(٦) في المصدر : فقامت متكدرة كالوالهة فمرت به فقالت : يا عبدالله .

فاعتنقته .(١) وقال ابن عبّاس : فوالّذي نفس عبدالله بيده ما فارقته من عناقه حتّى مرّ بهما كلّ مال لهما وولد (٢) فذلك قوله : «وأيّوب إذ نادى ربّه أنّي مسّني الضرّ» .

واختلف العلماء في وقت ندائه ومدّة بلائه والسبب الّذي قال لأجله «مسّني الضرّ» فعن أنس بن مالك (٣) قال : قال رسول الله ﷺ : «إنّ أيّوب نبيّ الله لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة ، فرفضه القريب والبعيد إلّا رجلين من إخوانه كانا يغدوان إليه ويروحان ، فقال أحدهما لصاحبه : والله لقد أذنب أيّوب ذنباً ما أذنبه أحدٌ من العالمين ، فقال له صاحبه : وماذاك ؟ قال : منذ ثمانية عشر سنة لم يرحمه الله (٤) عزّ وجلّ فيكشف ما به ، فلمّا راحا إلى أيّوب لم يصبر الرجل حتّى ذكر ذلك ، فقال أيّوب : ما أدري ما تقولان غير أنّ الله تعالى يعلم أنّي كنت أمرّ بالرجلين يتنازعان فيذكران الله تعالى فأرجع إلى بيتي فاُكفّر عنهما ، كراهية أن يذكر الله تعالى إلّا في حقّ ، قال : وكان يخرج لحاجته ، فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده حتّى يبلغ ، فلمّا كان ذات يوم أبطأ عليها وأوحى إلى أيّوب في مكانه : أن اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ، فاستبطأته فتلقّته تنظر وأقبل عليها (٥) وقد أذهب الله عزّ وجلّ ما به من البلاء وهو أحسن ما كان ، فلمّا رأته قالت : هل رأيت نبيّ الله هذا المبتلى ؟ قال : إنّي أنا هو ، وكان له أندران : أندر للقمح وأندر للشعير ، فبعث الله تعالى سحابتين فلمّا كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتّى فاض ، وأفرغت الاُخرى في أندر الشعير الورق حتّى فاض . ويروى أنّ الله تعالى أمطر عليه جراداً من ذهب فجعل يحثي منها في ثوبه ، (٦) فناداه ربّه : ألم اُغنك عمّا

---

(١) في المصدر : وكيف لا أعرفه ؟ فتبسم وقال : ها أنا هو ، فعرفته لما ضحك فاعتنقته .

(٢) « : كل ما كان لهما من المال والولد .

(٣) أسقط المصنف اسناد الحديث للاختصار ، و هو هكذا : حدثنا الامام ابوالحسين محمد بن علي بن سهل املاءً في شهر ربيع الاول سنة ٣٨٤ ، اخبرنا ابو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب بمصر ، أخبرنا يحيى بن أيوب العلاف ، أخبرنا سعيد بن أبي مريم ، أخبرنا نافع بن يزيد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك .

(٤) في المصدر : وما أدراك ؟ قال : منذ ثماني عشرة سنة له في البلاء لم يرحمه الله .

(٥) « : فاستبطأته فذهبت لتنظر ماشأنه فأقبل عليها .

(٦) « : ولعل الصحيح : يحثي منها ثوبه أي يملأ . وفي المصدر : يحثو .

أرى ؟ قال : بلى يا ربّ ولكن لا غنى بي (١) عن فضلك و رحمتك ، و من يشبع من نعمك ؟

وقال الحسن : مكث أيّوب مطروحاً على كناسة في مزبلة لبني إسرائيل سبع سنين وأشهراً يختلف فيه الدوابّ ؛ وقال وهب : لم يكن بأيّوب اُكلة إنّما يخرج منه مثل ثدي النساء ثمّ تتفقّأ ؛ (٢) قال الحسن : ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا أحد يقربه غير رحمة صبرت معه تصدّق (٣) وتأتيه بطعام وتحمد الله تعالى معه إذا حمد ، وأيّوب على ذلك لا يفتر من ذكر الله والثناء عليه والصبر على ما ابتلاه ، فصرخ عدوّ الله إبليس صرخة جمع فيها جنوده من أقطار الأرض جزعاً من صبر أيّوب ، فلمّا اجتمعوا إليه قالوا : ما أحزنك ؟ قال : أعياني هذا العبد الّذي سألت الله أن يسلّطني على ماله وولده ، فلم أدع له مالاً ولا ولداً فلم يزد بذلك إلّا صبراً وثناءً على الله تعالى ، ثمّ سلطت على جسده و تركته قرحة ملقاة على كناسة بني إسرائيل لا يقربه إلّا امرأته فقد افتضحت بربّي فاستغثت بكم لتعينوني عليه ، فقالوا له : أين مكرك ؟ أين علمك الّذي أهلكت به من مضى ؟ قال : بطل ذلك كلّه في أمر أيّوب فأشيروا عليّ ، قالوا : نشير عليك ، أرأيت آدم حين أخرجته من الجنّة من أين آتيته ؟ قال : من قبل امرأته ، قالوا : فأته من قبل امرأته فإنّه لا يستطيع أن يعصيها وليس أحد يقربه غيرها ، قال : أصبتم ، فانطلق حتّى أتى امرأته وهي تصدّق ، فتمثّل لها في صورة رجل فقال : أين بعلك يا أمة الله ؟ قالت : هو ذلك يحكّ قروحه ويتردّد الدوابّ في جسده ، فلمّا سمعها طمع أن يكون كلمة جزع فوسوس إليها فذكرها ما كانت فيه من النعيم والمال ، وذكرها جمال أيّوب وشبابه وما هو فيه من الضرّ وأنّ ذلك لا ينقطع عنهم أبداً .

قال الحسن : فصرخت فلمّا صرخت علم أن قد جزعت فأتاه بسخلة فقال : ليذبح هذا لي أيّوب ولا يذكر عليه اسم الله عزّ وجلّ فإنّه يبرء ، قال : فجاءت تصرخ : يا أيّوب حتّى متى يعذّبك ربّك ؟ ألا يرحمك ؟ أين المال ؟ أين الماشية ؟ أين الولد ؟ أين الصديق

---

(١) في المصدر : لاغنى لي .

(٢) أي تنشق .

(٣) في المصدر : غير رحمة امرأته صبرت معه تخدمه وتأتيه بطعام .

أين لونك الحسن قد تغيّر وصار مثل الرماد ؟ أين جسمك الحسن الّذي قد بلي و تردّد فيه الدوابّ ؟ اذبح هذه السخلة واسترح ، قال أيّوب : أتاك عدوّ الله فنفخ فيك و أجبته ، ويلك أرأيت ما كنّا فيه من المال والولد والصحّة ؟ من أعطانيه ؟ قالت : الله ، قال : فكم متّعنا به ؟ قالت : ثمانين سنة ، قال : فمذكم ابتلاني الله تعالى بهذا البلاء ؟ قالت : منذ سبع سنين وأشهر ، قال : ويلك والله ما عدلت ولا أنصفت ربّك ، إلّا صبرت في البلاء الّذي ابتلانا الله به ثمانين سنة كما كنّا في الرخاء ثمانين سنة ؟ والله لئن شفاني الله عزّ وجلّ لأجلدنّك مائة جلدة حين أمرتني أن أذبح لغير الله ، طعامك وشرابك الّذي أتيتني به عليّ حرام أن أذوق ممّا تأتيني بعد إذ قلت لي هذا ، فاعزبي عنّي (١) فلا أراك ؛ فطردها فذهبت ، فلمّا نظر أيّوب إلى امرأته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خرّ ساجداً فقال : «ربّ إنّي مسّني الضرّ» ثمّ ردّ ذلك إلى ربّه فقال : «وأنت أرحم الراحمين» فقيل له : ارفع رأسك فقد استجيب لك ، اركض برجلك ، فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه شيء ظاهر إلّا سقط ، (٢) فأذهب الله تعالى عنه كلّ ألم وكلّ سقم وعاد إليه شبابه وجماله أحسن ماكان وأفضل ما كان ، (٣) ثمّ ضرب برجله فنبعت عين اُخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داءٌ إلّا خرج فقام صحيحاً وكسى حلّة ، قال : فجعل يلتفت فلا يرى شيئاً ممّا كان له من أهل ومال إلّا وقد أضعفه الله تعالى له فخرج حتّى جلس على مكان مشرف

ثمّ إنّ امرأته قالت : أرأيت إن كان طردني إلى من أكله ؟ أدعه يموت جوعاً و يضيع فتأكله السباع ؟! لأرجعنّ إليه ، فرجعت فلا كناسة ترى و لا تلك الحال الّتي كانت ، وإذاً الاُمور تغيّرت ، فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي على أيّوب ، (٤) قال : وهابت صاحب الحلّة أن تأتيه فتسأله عنه ، فأرسل إليها أيّوب فدعاها فقال : ماتريدين

---

(١) عزب : بعد وغاب وخفي .

(٢) في المصدر : الاسقط أثره وأذهب الله .

(٣) « : وأفضل مما مضى .

(٤) « : وتبكي وأيوب ينظرها .

يا أمةالله ؟ فبكت وقالت : أردت ذلك المبتلى الّذي كان منبوذاً على الكناسة ، لا أدري أضاع أم ما فعل ؟(١) قال لها أيّوب : ما كان منك ؟ فبكت فقالت : بعلي فهل رأيته ؟ قال : وهل تعرفينه إذا رأيته ؟ قالت : وهل يخفى على أحد ربّه ؟ ثمّ جعلت تنظر إليه(٢) وهي تهابه ، ثمّ قالت : أما إنّه كان أشبه خلق الله بك إذ كان صحيحاً ، قال : فإنّي أنا أيّوب الّذي أمرتني أن أذبح لإبليس ، وإنّي أطعت الله تعالى وعصيت الشيطان ودعوت الله تعالى فردّ عليّ ماترين .

وقال كعب : كان أيّوب في بلائه سبع سنين ؛ وقال وهب : لبث أيّوب في ذلك البلاء ثلاث سنين لم يزد يوماً واحداً ، فلمّا غلب أيّوب إبليس ولم يستطع منه شيئاً اعترض امرأته في هيئة ليست كهيئة بني آدم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مراكب الناس له عظم وبهاء وجمال ، فقال : أنت صاحبة أيّوب هذا الرجل المبتلى ؟ قالت : نعم ، قال : فهل تعرفيني ؟ قالت : لا ، قال : فأنا إله الأرض ، وأنا الّذي صنعت بصاحبك ماصنعت وذلك أنّه عبد إله السماء وتركني فأغضبني ، ولوسجد لي واحدة رددت عليه وعليك كلّ ما كان لكما من مال وولد فإنّه عندي ، ثمّ أراها إيّاهم فيما ترى ببطن الوادي الّذي لقيها فيه ؛ قال وهب : وقد سمعت أنّه قال : لو أنّ صاحبك أكل طعاماً ولم يسمّ عليه لعوفي ممّا به من البلاء ، والله أعلم ، وأراد عدوّ الله أن يأتيه من قبلها .

ورأيت في بعض الكتب أنّ إبليس لعنه الله قال لرحمة : وإن شئت فاسجدي لي سجدة واحدة حتّى أردّ عليك المال والأولاد واُعافي زوجك ، فرجعت إلى أيّوب عليه الصلاة و السلام فأخبرته بما قال لها وما أراها ، قال : لقد أتاك عدوّ الله لفتنك عن دينك ، ثمّ أقسم إن عافاه الله تعالى ليضربنّها مائة جلدة ، وقال عند ذلك : «مسّني الضرّ» في طمع إبليس في سجود رحمة له و دعائه إيّاها و إيّاي إلى الكفر ، قالوا : ثمّ إنّ الله تعالى رحم رحمة امرأة أيّوب بصبرها معه على البلاء وخفّف عنها ، وأراد أن يبرّ يمين أيّوب فأمره أن يأخذ جماعة من الشجرة يبلغ مائة قضيب خفافاً لطافاً فيضربها بها ضربةً واحدةً ، كما قال

---

(١) في المصدر : أم ماذا فعل به ؟

(٢) « : وهل يخفى على ؟ ثم انها جعلت تنظر اليه .

الله تعالى : «وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث» وقال : كانت امرأة أيّوب تكتسب له وتعمل للناس وتجيئه بقوته ، فلمّا طال عليها البلاء وسئمها الناس فلم يستعملها التمست له يوماً من الأيّام ما تطعمه فما وجدت شيئاً ، فجزّت قرناً من رأسها فباعته برغيف فأتته به ، فقال لها : أين قرنك ؟ فأخبرته فقال عندذلك : «مسّني الضرّ» .

وقيل : إنّما قال ذلك حين قصدت الدود قلبه ولسانه فخشي أن يبقى خالياً عن الذكر والفكر ؛ وقيل : إنّما قال ذلك حين وقعت دودة من فخذه فرفعها وردّها إلى موضعها فقال لها : قد جعلني الله طعامك ، فعضّته عضّة زاد ألمها على جميع ما قاسى من عضّ الديدان .

وقال عبدالله بن عبيدالله بن عمير :(١) كان لأيّوب عليه السلام أخوان فأتياه فقاما من بعيد لا يقدران الدنوّ منه من ريحه ، فقال أحدهما لصاحبه : لو كان الله تعالى علم في أيّوب خيراً ما ابتلاه بما نرى ، قال : فلم يسمع أيّوب شيئاً كان أشدّ عليه من هذه الكلمة ، وما جزع من شيء أصابه جزعه من تلك الكلمة ، فعند ذلك قال : «مسّني الضرّ» ثمّ قال : اللّهمّ إنّك تعلم (٢) أنّي لم أبت ليلة شبعان قطّ وأنا أعلم مكان جائع ، فصدّقني ، فصدّق وهما يسمعان ، ثمّ قال : اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي لم أتّخذ قميصي قطّ وأنا أعلم مكان عار فصدّقني ، فصدّق وهما يسمعان ، فخرّ ساجداً . وقيل : معناه : مسّني الضرّ من شماتة الأعداء ، يدلّ عليه ما روي أنّه قيل بعد ما عوفي : ما كان أشدّ عليك في بلائك ؟ قال : شماتة الأعداء .

قوله تعالى : «فكشفنا ما به من ضرّ وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة» اختلف العلماء في كيفيّة ذلك ، فقال : (٣) إنّما أتى الله أيّوب في الدنيا مثل أهله الّذين هلكوا ، فأمّا الّذين هلكوا فإنّهم لم يردّوا عليه في الدنيا ، وإنّما وعد الله تعالى أيّوب أن يؤتيه إيّاهم في الآخرة . قال وهب : كان له سبع بنات وثلاثة بنين ؛ وقال آخرون : بل ردّهم الله تعالى

---

(١) فى المصدر : قال عبدالله بن عمر .

(٢) « : اللهم ان كنت تعلم .

(٣) « : فقال قوم اه .

إليه بأعيانهم وأعطاه مثلهم معهم ، وهو قول ابن مسعود وابن عبّاس وقتادة و كعب ، قال : أحياهم الله تعالى و آتاه مثلهم ، وهذا القول أشبه بظاهر الآية ، وذكر أنّ عمر أيّوب عليه السلام كان ثلاثاً و تسعين سنة ، (١) و أنّه أوصى عند موته إلى ابنه حومل ، و أنّ الله تعالى بعث بعده ابنه بشر بن أيّوب نبيّاً و سمّاه ذاالكفل ، وأمره بالدعاء إلى توحيده ، و إنّه كان مقيماً بالشام عمره حتّى مات ، وكان مبلغ عمره خمساً وتسعين سنة ، وإنّ بشراً أوصى إلى ابنه عبدان ، و إنّ الله تعالى بعث بعده شعيباً نبيّاً . (٢)

بيان : البثنية بضمّ الباء وفتح الثاء : اسم موضع . والفدادين بالتخفيف : البقر الّتي تحرث ، والواحد الفدّان بالتشديد . والإعصار ريح تثير الغبار و يرتفع إلى السماء كأنّه عمود . وتنفح بالحاء المهملة : تشمّ . وأيهاً بالفتح والنصب أمر بالسكوت . والزؤان بالضمّ والكسر : حبّ يخالط البرّ . والكلم : الجرح . وجثم الإنسان والطائر : لزم مكانه فلم يبرح ، أو وقع على صدره . و تداعت الحيطان للخراب أي تهادمت . قوله : (يناطح جدره) أي يقع بعضها على بعض ويضرب بعضها بعضاً مأخوذ من نطح البهائم . والجندل : الحجارة : ورهل لحمه بالكسر : اضطرب واسترخى وانتفخ أوورم من غير داء . ونغل بالغين المعجمة المكسورة أي فسل . والتبكيت : التقريع والتعنيف : والسداد بالضمّ داء في الأنف ، و بالكسر ما يسدّ به القارورة وغيرها ، وهو المراد هنا ، وأقمأه صغّره وأذلّه . والزيار بالكسر : ما يزيّر به البيطار الدابّة ، أي يلوي جحفلته . و السحال ككتاب : اللّجام ، أو الحديدة الّتي منه تجعل في فم الدابّة . و دمست الشيء : دفنته و خبأته . والأندر : البيدر ، أو كدس القمح .

أقول : إنّما أوردت هذه القصّة بطولها مع عدم اعتمادي عليها (٣) لكونها كالشرح والتفصيل لبعض ما أوردته بالأسانيد المعتبرة ، فما وافقها فهو المعتمد وما خالفها فلا يعوّل عليه . والله الموفّق لكلّ خير . (٤)

---

(١) وفى المحبر : كان عمره مائتى سنة .

(٢) العرائس : ٩٦ - ١٠٣ . م

(٣) لانها متضمنة لما فيه غرابة جدة .

(٤) وأورد المسعودى فى كتابه اثبات الوصية الانبياء أوالاوصياء الذين كانوا بين يوسف .

﴿باب ١١﴾

✿(قصص شعيب)✿

الآيات ، الاعراف «٧» وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بيّنة من ربّكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم و لاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين * و لا تقعدوا بكلّ صراط توعدون وتصدّون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجاً واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثّركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين * وإن كان طائفة منكم آمنوا بالّذي أُرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين * قال الملأ الّذين استكبروا من قومه لنخرجنّك يا شعيب والّذين آمنوا معك من قريتنا أولتعودنّ في ملّتنا قال أو لو كنّا كارهين * قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملّتكم بعد إذ نجّانا الله منها

• و شعيب عليهما السلام ، وذكرهم اجمالا مما يناسب المقام ، قال : فلما قربت وفاة يوسف عليه السلام أوحى الله إليه : أن استودع نورالله وحكمته و جميع المواريث التى فى يديك بيرزبن لاوى بن يعقوب ، فسلم التابوت و النور والحكمة و جميع المواريث اليه ، فقام بيرزبن لاوى بن يعقوب بامرالله جل وعز يدبره على سبيل آبائه ، فلما حضرته انوفاة أوحى الله اليه أن يستودع نور الله وحكمته وما فى يديه ابنه أحرب ، فدعاه وأوصى اليه ، فقام أحرب بن بيرزبن لاوى بامر الله واتبعه المؤمنون ، وجرى على منهاج آبائه حتى إذا حضرته الوفاة أوحى الله اليه أن يجعل الوصية الى ابنه ميتاح ، فأحضره وأوصى اليه وسلم مواريث الانبياء وما فى يده اليه ، فقام ميتاح بأمر الله جل ذكره واتبعهم المؤمنون وهم الاقلون عدداً فى ذلك الزمان ، المستخفون من الجبار ، المتوقعون الفرج ، فلما حضرت ميتاح الوفاة فأوحى الله اليه أن يوصى الى ابنه عاق ، فاحضره وأوصى إليه ، فقام عاق بأمرالله واتبعه المؤمنون على سبيل من تقدمه من آبائه . فلما حضرته الوفاة أوحى الله اليه أن يوصى الى ابنه خيام ، فأحضره وأوصى اليه ، و قام خيام بامرالله الى أن حضرته الوفاة فأوحى الله إليه أن يستودع نورالله وحكمته ابنه مادوم ، فقام مادوم بن خيام بأمر الله عزوجل الى أن حضرته الوفاة فأوحى الله اليه أن يوصى الى شعيب فأحضره وأوصى اليه ، وكان شعيب من ولد نابت بن ابراهيم ، لم يكن من ولد اسماعيل واسحاق عليهما السلام .

وما يكون لنا أن نعود فيها إلّا أن يشاء الله ربّنا وسع ربّنا كلّ شيء علماً على الله توكّلنا ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ و أنت خير الفاتحين * و قال الملأ الّذين كفروا من قومه لئن اتّبعتم شعيباً إنّكم إذاً لخاسرون * فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين * الّذين كذّبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها الّذين كذّبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين * فتولّى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربّي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين ٨٥ ـ ٩٣ .

هود «١١» وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدِ الله مالكم من إله غيره و لا تنقصوا المكيال والميزان إنّي أراكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط * وياقوم أوفوا المكيال و الميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين * بقيّت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين * وما أنا عليكم بحفيظ * قالوا يا شعيب أصلوتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنّك لأنت الحليم الرشيد * قال ياقوم أرأيتم إن كنت على بيّنة من ربّي ورزقني منه رزقاً حسناً وما أُريد أن أُخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أُريد إلاّ الإصلاح ما استطعت وماتوفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت و إليه أُنيب * ويا قوم لا يجرمنّكم شقاقي أن يصيبكم مثل ماأصاب قوم نوح أو قوم هود أوقوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد * واستغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه إنّ ربّي رحيمٌ ودود * قالوا يا شعيب مانفقه كثيراً ممّا تقول وإنّا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز * قال يا قوم أرهطي أعزّ عليكم من الله واتّخذتموه وراءكم ظهريّاً إنّ ربّي بما تعملون محيط * ويا قوم اعملوا على مكانتكم إنّي عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إنّي معكم رقيب * ولمّا جاء أمرنا نجّينا شعيباً والّذين آمنوا معه برحمة منّا وأخذت الّذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين * كأن لم يغنوا فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود ٨٤ ـ ٩٥ .

الحجر «١٥» وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين * فانتقمنا منهم و إنّهما لبإمام مبين ٧٨ ـ ٧٩ .

الشعراء «٢٦» كذّب أصحاب الأيكة المرسلين * إذ قال لهم شعيب ألاتتّقون *

إنّي لكم رسول أمين * فاتّقوا الله و أطيعون * وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلّا على ربّ العالمين * أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين * وزنوا بالقسطاس المستقيم * ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين * واتّقوا الّذي خلقكم والجبلّة الأوّلين * قالوا إنّما أنت من المسحّرين * وما أنت إلّا بشر مثلنا و إن نظنّك لمن الكاذبين * فأسقط علينا كسفاً من السماء إن كنت من الصادقين * قال ربّي أعلم بما تعملون * فكذّبوه فأخذهم عذاب يوم الظلّة إنّه كان عذاب يوم عظيم * إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين * وإنّ ربّك لهو العزيز الرحيم ١٧٦ ـ ١٩١ .

القصص «٢٨» وما كنت ثاوياً في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا و لكنّا كنّا مرسلين ٤٥ .

العنكبوت «٢٩» و إلى مدين أخاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين * فكذّبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ٢٦ـ٢٧ .

ق «٥٠» وأصحاب الأيكة وقوم تبّع كلّ كذّب الرسل فحقّ وعيد ١٤ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «وإلى مدين» أي أهل مدين ، (١) أو هو اسم القبيلة ، قيل : إنّ مدين ابن إبراهيم الخليل فنسبت القبيلة إليه ، قال عطا : هو شعيب ابن توبة بن مدين بن إبراهيم ؛ وقال قتادة : هو شعيب بن نويب ، (٢) وقال ابن إسحاق : هو

---

(١) في المصدر : «والى مدين» اى وارسلنا الى مدين اخاهم شعيباً . م

(٢) قد وقع الخلاف في نسبه بين المؤرخين ، قال اليعقوبي في تاريخه : هو شعيب بن نويب ابن عيا بن مدين بن إبراهيم . وكذا قال البغدادي في المحبر الا ان فيه : يوبب بن عيفا ، و قال الطبري : هو شعيب بن صيفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم ، وقال : قال بعضهم : لم يكن شعيب من ولد ابراهيم ، وانما هو من ولد بعض من كان آمن بابراهيم واتبعه على دينه وهاجر معه الى الشام ، و لكنه ابن بنت لوط ، فجدة شعيب ابنة لوط . وقيل : ان اسم شعيب يترون انتهى . وقال الثعلبي في العرائس : هو شعيب بن صفوان بن عيفا بن نابت بن مدين ، وهو يوافق ما قد عرفت آنفا عن المسعودي أنه كان من ولد نابت بن ابراهيم ، وسيأتي قول صاحب الكامل في آخر الباب .

شعيب بن ميكيل[١] بن يشجب بن مدين بن إبراهيم ، وأُمّ ميكيل بنت لوط ، و كان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه ، وهم أصحاب الأيكة ؛[٢] وقال قتادة : اُرسل شعيب مرّتين : إلى مدين مرّة ، وإلى أصحاب الأيكة مرّة « فأوفوا الكيل والميزان» أي أدّوا حقوق الناس على التمام في المعاملات «ولا تبخسوا الناس أشياءهم» أي لا تنقصوهم حقوقهم «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها» أي لا تعملوا في الأرض بالمعاصي و استحلال المحارم بعد أن أصلحها الله بالأمر والنهي وبعثة الأنبياء ؛ وقيل : لا تفسدوا بأن لا تؤمنوا فيهلك الله الحرث والنسل «ولا تقعدوا» فيه أقوال : أحدها أنّهم كانوا يقعدون على طريق من قصد شعيباً للإيمان به فيخوّفونه بالقتل . وثانيها : أنّهم كانوا يقطعون الطريق فنهاهم عنه . و ثالثها : أنّ المراد : لا تقعدوا بكلّ طريق من طرق الدين فتطلبون له العوج بإيراد الشبهة «وتصدّون عن سبيل الله» أي تمنعون عن دين الله «من آمن به» أي من أراد الإيمان «وتبغونها» أي السبيل «عوجاً» بأن تقولوا : هو باطل «فكثّركم» أي كثّر عددكم ، قال ابن عبّاس : وذلك أنّ مدين بن إبراهيم تزوّج بنت لوط فولدت حتّى كثر أولادها ؛ و قيل : جعلكم أغنياء بعد أن كنتم فقراء «عاقبة المفسدين» أي فكّروا في عواقب أمر عاد و ثمود و قوم لوط «أولتعودنّ في ملّتنا» لأنّه كان عندهم أنّه كان قبل ذلك على دينهم ، فلذلك أطلقوا لفظ العود ، وقد كان يخفي دينه فيهم ، ويحتمل أنّهم أرادوا به قومه فأدخلوه معهم في الخطاب أو يراد بالعود الابتداء مجازاً «قال» أي شعيب «أو لو كنّا كارهين » أي أيعبد وننا في مثلكم ولو كنّا كارهين للدخول فيها ؟ « قد افترينا » أي إن عدنا في ملّتكم بأن نحلّ ما تحلّونه ونحرّم ما تحرّمونه وننسبه إلى الله تعالى بعد إذ نجّانا الله منها بأن أقام الدليل وأوضح الحقّ لنا فقد اختلقنا على الله كذباً فيما دعوناكم إليه .

«وما يكون لنا أن نعود فيها إلّا أن يشاء الله ربّنا » فيه وجوه : أحدها : أنّ المراد بالملّة الشريعة لا ما يرجع إلى الاعتقاد في الله سبحانه وصفاته ، وفي شريعتهم أشياء يجوز أن

---

(١) في الطبرى : ميكائيل . و في العرائس : شعيب ابن ميكائيل بن يشجر ، و قال : اسمه بالسريانية : يثرون ، وامه ميكيل ابنة لوط .

(٢) الايكة الغيضة ، وهي غيضة شجر قرب مدين ، وقيل : هو الشجر الملتف .

يتعبّدالله بها ، فكأنّه قال : ليس لنا أن نعود في ملّتكم إلّا أن يشاء الله أن يتعبّدنا بها وينسخ مانحن فيه من الشريعة .

وثانيها : أنّه علّق ما لا يكون بما علم أنّه لا يكون على وجه التبعيد كما قال : « ولا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط » . (١)

وثالثها : إلّا أن يشاءالله أن يمكنكم من إكراهنا ، ويخلّي بينكم و بينه فنعود إلى إظهارها مكرهين .

ورابعها : أن تعود الهاء إلى القرية ، أي سنخرج من قريتكم ولا نعود فيها إلّا أن يشاء الله بما ينجزه لنا من الوعد في الإظهار عليكم والظفر بكم فنعود فيها .

وخامسها : أن يكون المعنى : إلّا أن يشاء الله أن يردّكم إلى الحقّ فنكون جميعاً على ملّة واحدة ، لأنّه لمّا قال حاكياً عنهم : «أولتعودنّ في ملّتنا» كان معناه : أولنكوننّ على ملّة واحدة ، فحسن أن يقول من بعد : إلّا أن يشاءالله أن يجمعكم معنا على ملّة واحدة «على الله توكّلنا» في الانتصار منكم وفي كلّ أُمورنا «ربّنا افتح» سؤال من شعيب و رغبة منه إلى الله تعالى في أن يحكم بينه وبين قومه بالحقّ على سبيل الانقطاع إليه ، وإن كان من المعلوم أنّ الله سيفعله لامحالة ؛ وقيل : أي اكشف بيننا وبين قومنا وبيّن أنّنا على حقّ وهذه استعجال منه للنصر « وأنت خير الفاتحين » أي الحاكمين والفاصلين «إذاً الخاسرون» أي بمنزلة من ذهب رأس ماله ؛ وقيل : مغبونون ؛ وقيل : هالكون « جاثمين » أي ميّتين ملقين على وجوههم « كأن لم يغنوا فيها » أي كأن لم يقيموا بها قطّ ، لأنّ المهلك يصير كأن لم يكن «فتولّى عنهم» أي أعرض عنهم لمّا رأى إقبال العذاب عليهم إعراض الآيس منهم «فكيف آسى» أي أحزن «على قوم كافرين » حلّ العذاب بهم مع استحقاقهم له . (٢)

« إنّي أراكم بخير » أي برخص السعر والحصب ؛ وقيل : أراد بالخير المال وزينة الدنيا فحذّرهم الغلاء وزيادة السعر وزوال النعمة ؛ أو المعنى : أراكم في كثرة الأموال وسعة الرزق فلاحاجة لكم إلى نقصان الكيل والوزن « يوم محيط » أي يوم القيامة يحيط عذابه

---

(١) الاعراف : ٤٠ .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٤٤٧ - ٤٥٠ .

بجميع الكفّار «بقيّت الله خير لكم» أي ما أبقى الله لكم من الحلال بعد إتمام الكيل والوزن خير من البخس والتطفيف، وشرط الإيمان لأنّهم إن كانوا مؤمنين بالله عرفوا صحّة هذا القول؛ وقيل: معناه: إبقاء الله النعيم عليكم خير لكم ممّا يحصل من النفع بالتطفيف؛ وقيل: طاعة الله؛ وقيل: رزق الله[١] «وما أنا عليكم بحفيظ» أي وما أنا بحافظ نعم الله عليكم إن أراد أن يزيلها عنكم، أو ما أنا بحافظ لأعمالكم إن عليّ إلّا البلاغ «أصلوتك تأمرك» إنّما قالوا ذلك لأنّ شعيباً كان كثير الصلاة، وكان يقول إذا صلّى: إنّ الصلاة رادعة عن الشرّ، ناهية عن الفحشاء والمنكر، فقالوا: أصلاتك الّتي تزعم أنّها تأمر بالخير وتنهى عن الشرّ أمرتك بهذا؟! عن ابن عبّاس وقيل: معناه: أدينك يأمرك بترك دين السلف؟ كنّي عن الدين بالصلاة لأنّها من أجلّ اُمور الدين، وإنّما قالوا ذلك على وجه الاستهزاء.[٢]

«أو أن نفعل» قال البيضاويّ عطف على «ما» أي وأن نترك فعلنا ما نشاء في أموالنا، وهو جواب النهي عن التطفيف والأمر بالإيفاء؛ وقيل: كان ينهاهم عن تقطيع الدراهم والدنانير فأرادوا به ذلك «على بيّنة من ربّي» إشارة إلى ما آتاه الله من العلم والنبوّة «ورزقني» إشارة إلى ما آتاه الله من المال الحلال، وجواب الشرط محذوف، تقديره: فهل يسع لي مع هذا الإنعام أن أخون في وحيه و اُخالفه في أمره ونهيه «وما اُريد أن اُخالفكم» أي وما اُريد أن آتي ما أنهاكم عنه لأستبدّ به. فلو كان صواباً لآثرته ولم أعرض عنه فضلاً أن أنهاكم عنه، يقال: خالفت زيداً إلى كذا: إذا قصدته وهو مولّ عنه، وخالفته عنه إذا كان الأمر بالعكس «إن اُريد» اُي ما اُريد إلّا أن اُصلحكم بأمري بالمعروف ونهيي عن المنكر ما دمت أستطيع الإصلاح، فلو وجدت الإصلاح فيما أنتم عليه لما نهيتكم «وما توفيقي» لإصابة الحقّ والرشاد إلّا بهدايته ومعونته.[٣]

---

(١) وأضاف السيد الرضى على هذه الوجوه وجها آخر، قال: وقد قيل: بقية الله أى عفو الله عنكم ورحمته لكم بعد استحقاقكم العذاب، كما يقول العرب المتحاربون بعضهم لبعض اذا استحر فيهم القتل واعضلهم الخطب: البقية البقية أى نسألكم البقية علينا، والبقية ههنا والابقاء بمعنى واحد.

(٢) مجمع البيان ٥: ١٨٧ - ١٨٨.

(٣) انوار التنزيل ١: ٢٢٤.

« وإليه أُنيب » قال الطبرسيّ: أي إليه أُرجع في المعاد، أو إليه أرجع بعملي ونيّتي إي أعمالي كلّها لوجه الله « لايجرمنّكم شقاقي » أي لايكسبنّكم خلافي ومعاداتي « أن يصيبكم » من عذاب العاجلة « وما قوم لوط منكم ببعيد » أي هم قريب منكم في الزمان، أو دارهم قريبة من داركم فيجب أن تتّعظوا بهم « استغفروا » أي اطلبوا المغفرة من الله ثمّ توصّلوا إليها بالتوبة، أو استغفروا للماضي واعزموا في المستقبل، أو استغفروا ثمّ دوموا على التوبة، أو استغفروا علانية وأضمروا الندامة في القلب « ودود » أي محبّ لهم، مريد لمنافعهم، أو متودّد إليهم بكثرة إنعامه عليهم « مانفقه » أي مانفهم عنك معنى كثير من كلامك، أولا نقبل كثيراً منه ولا نعمل به « ضعيفاً » أي ضعيف البدن أو ضعيف البصر أو مهيناً، وقيل: كان عليه السلام أعمى.

واختلف في أنّ النبيّ هل يجوز أن يكون أعمى؟ فقيل: لايجوز لأنّ ذلك ينفّر؛ وقيل: يجوز إن لايكون فيه تنفير ويكون بمنزلة سائر العلل والأمراض.

« ولولا رهطك لرجمناك » أي ولو لا حرمة عشيرتك لقتلناك بالحجارة؛ وقيل: معناه: لشتمناك وسببناك « وما أنت علينا بعزيز » أي لم ندع قتلك لعزّتك علينا ولكن لأجل قومك « ظهريّاً » أي اتّخذتم الله وراء ظهوركم، يعني نسيتموه، (١) وقيل: الهاء عائدة إلى ماجاء به شعيب « على مكانتكم » أي على حالتكم هذه، وهذا تهديد في صورة الأمر « إنّي عامل » على ما أمرني ربّي؛ وقيل: إنّي عامل على ما أنا عليه من الإنذار « وارتقبوا » أي انتظروا ماوعدكم ربّكم من العذاب، إنّي معكم منتظر لذلك، أو انتظروا مواعيد الشيطان وأنا أنتظر مواعيد الرحمن.

وروي عن الرضا عليه السلام أنّه قال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول العبد الصالح: وارتقبوا إنّي معكم رقيب.

« الصيحة » صاح بهم جبرئيل صيحة فماتوا، قال البلخيّ: يجوز أن تكون الصيحة صيحة على الحقيقة كما روي، ويجوز أن يكون ضرباً من العذاب تقول العرب: صاح الزمان

---

(١) قال السيد: المراد انكم جعلتم امرالله سبحانه وراء ظهوركم، و هذا معروف فى لسان العرب أن يقول الرجل منهم لمن أغفل قضاء حاجته: جعلت حاجتى وراء ظهرك.

بهم : إذا هلكوا «ألا بعداً» أي بعدوا من رحمة الله بعداً ؛ وقيل : أي هلاكاً لهم كما هلكت ثمود.(١)

«أصحاب الأيكة» هم أهل الشجر الّذين اُرسل إليهم شعيب ، و اُرسل إلى أهل مدين فاُهلكوا بالصيحة ، وأمّا أصحاب الأيكة فاُهلكوا بالظلّة الّتي احترقوا بنارها ، وكانوا أصحاب غياض فعاقبهم الله بالحرّ سبعة أيّام ، ثمّ أنشأ سحابة فاستظلّوا بها يلتمسون الروح فيها ، فلمّا اجتمعوا تحتها أرسل منها صاعقة فاحترقوا جميعاً « فانتقمنا منهم » أي من قوم شعيب وقوم لوط «وإنّهما لبإمام مبين » أي إنّ مدينتي قوم لوط وأصحاب الأيكة بطريق يؤمّ ويتّبع ويهتدى به ، أو إنّ حديث مدينتهما لمكتوب في اللّوح المحفوظ.(٢)

«من المخسرين» أي من الناقصين للكيل والوزن «بالقسطاس المستقيم» أي بالميزان السويّ ، و الجبلّة : الخليقة «كسفاً» أي قطعاً ، والظلّة : السحابة الّتي أظلّتهم .(٣)

« وما كنت ثاوياً » أي مقيماً في قوم شعيب فتقرأ على أهل مكّة خبرهم ، و لكنّا أرسلنا وأنزلنا عليك هذه الأخبار ، ولولا ذلك لما علمتها ؛ أو أنّك لم تشاهد قصص الأنبياء ولا تليت عليك ولكنّا أوحيناها إليك فيدلّ ذلك على صحّة نبوّتك .(٤)

١ ـ ع : الطالقانيّ ، عن عمر بن يوسف بن سليمان ، عن القاسم بن إبراهيم الرقّيّ عن محمّد بن أحمد بن مهديّ الرقّيّ ، عن عبدالرزّاق ، عن معمّر ، عن الزهريّ ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بكى شعيب عليه السلام من حبّ الله عزّ و جلّ حتّى عمي ، فردّ الله عزّ و جلّ عليه بصره ، ثمّ بكى حتّى عمي فردّ الله عليه بصره ، ثمّ بكى حتّى عمي فردّ الله عليه بصره ، فلمّا كانت الرابعة أوحى الله إليه : يا شعيب إلى متى يكون هذا ؟ أبداً منك ؟ إن يكن هذا خوفاً من النار فقد آجرتك ،(٥) وإن يكن شوقاً إلى الجنّة فقد أبحتك ؛ فقال :

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٨٧ ـ ١٨٩ . م

(٢) « « ٦ : ٣٤٣ . م

(٣) « « ٧ : ٢٠٢ . وهو نقل بالمعنى ، اصل العبارة هكذا : «بالقسطاس المستقيم» اى بالعدل الذى لاحيف فيه يعنى زنوا وزناً بجمع الايفاء و الاستيفاء انتهى . م

(٤) مجمع البيان ٧ : ٢٥٧ . م

(٥) اى انقذتك .

إلهي وسيّدي أنت تعلم أنّي ما بكيت خوفاً من نارك ، ولا شوقاً إلى جنّتك ، ولكن عقد حبّك على قلبي فلست أصبر أو أراك ، فأوحى الله جلّ جلاله إليه : أمّا إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأُخدمك كليمي موسى بن عمران .

قال الصدوق رضي الله عنه : يعني بذلك : لا أزال أبكي أو أراك قد قبلتني حبيباً . (١)

بيان : كلمة «أو» بمعنى «إلى أن» أو «إلّا أن» أي إلى أن يحصل لي غاية العرفان والإيقان المعبّر عنها بالرؤية ، وهي رؤية القلب لا البصر ، و الحاصل طلب كمال المعرفة بحسب الاستعداد والقابليّة والوسع والطاقة ، (٢) وقد مضى توضيح ذلك في كتاب التوحيد .

٢ ـ **فس** : بعث الله شعيباً إلى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به ، وحكى الله قولهم : «قالوا يا شعيب أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا» إلى قوله : «الحليم الرشيد» قال : قالوا : إنّك لأنت السفيه الجاهل ، فحكى الله عزّ وجلّ قولهم : «إنّك لأنت الحليم الرشيد» وإنّما أهلكهم الله تعالى بنقص المكيال والميزان . (٣)

بيان : قال البيضاويّ في قوله تعالى : «إنّك لأنت الحليم الرشيد» تحكّموا به و قصدوا وصفه بضدّ ذلك ، أو علّلوا إنكار ما سمعوا منه واستبعادهم بأنّه موسوم بالحلم و الرشد المانعين عن المبادرة إلى أمثال ذلك . انتهى . (٤)

أقول : ما ذكر في تفسير عليّ بن إبراهيم غير الوجهين ، وحاصله أنّه تعالى عبّر عمّا قالوه بضدّ قولهم إيماءً إلى أنّ ما قالوه ممّا لا يمكن ذكره لاستهجانه و ركاكته . (٥)

٣ ـ **فس** : «وإنّا لنراك فينا ضعيفاً» وقد كان ضعف بصره «وارتقبوا» أي انتظروا

---

(١) علل الشرائع : ٣٠-٣١ . م

(٢) ويمكن أن يكون كناية عن الموت أى الى أن أموت .

(٣) تفسير القمى ٣١٣ . م

(٤) انوار التنزيل ١ : ٢٢٤ . م

(٥) وأمكن أن قالوا ذلك على سبيل الاستفهام انكاراً عليه بأن ذلك لا يصدر عن الحليم الرشيد فكانهم قالوا : ءانت الحليم الرشيد مع قولك هذا ؟!

فبعث الله عليهم صيحة فماتوا (١) «وما كنت ثاوياً» أي باقياً. (٢)

٤ - **فس**: «فكذّبوه» قال: قوم شعيب «فأخذهم عذاب يوم الظلّة» قال: يوم حرّ وسمائم. (٣) قوله: «أصحاب الأيكة» الأيكة: الغيضة من الشجر.

بيان: قال البيضاويّ: أصحاب الأيكة هم قوم شعيب، كانوا يسكنون الغيضة، فبعثه الله إليهم فكذّبوه فاُهلكوا بالظلّة، والأيكة: الشجر المتكاثفة. (٤)

٥ - **مع**: أبي، عن سعد، عن سلمة بن الخطّاب، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب بن سعد، عن الأصبغ، عن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وقالوا ربّنا عجّل لنا قطّنا قبل يوم الحساب» قال: نصيبهم من العذاب. (٥)

ايضاح: قال البيضاويّ: أي قسطنا من العذاب الّذي توعدنا به، أو الجنّة الّتي تعد المؤمنين، وهو من قطّه: إذا قطعه، ويقال للصحيفة الجائزة قطّ لأنّها قطعة من القرطاس، وقد فسّر بها، أي عجّل لنا صحيفة أعمالنا ننظر فيها. (٦)

٦ - **ص**: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ عن ابن محبوب، عن هشام، عن سعد الإسكاف، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنّ أوّل من عمل المكيال والميزان شعيب النبيّ عليه السلام: عمله بيده، فكانوا يكيلون ويوفون، ثمّ إنّهم بعد طفّفوا في المكيال وبخسوا في الميزان فأخذتهم الرجفة فعذّبوا بها فأصبحوا في دارهم جاثمين. (٧)

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: «فأخذتهم الرجفة» أي فأخذ قوم شعيب الزلزلة، عن الكلبيّ؛ وقيل: أرسل الله عليهم وقدة (٨) وحرّاً شديداً، فأخذ بأنفاسهم فدخلوا

---

(١) تفسير القمي: ٣١٤. م

(٢) « « : ٤٨٩. م

(٣) « « : ٤٧٤. م

(٤) انوار التنزيل ١: ٢٥٣. م

(٥) معانى الاخبار: ٦٧. م

(٦) انوار التنزيل ٢: ١٣٨ وفيه: للنظر فيها. م

(٧) مخطوط.

(٨) الوقدة: النار.

أجواف البيوت فدخل عليهم البيوت ، فلم ينفعهم ظلّ ولا ماء ، وأنضجهم الحرّ ، فبعث الله تعالى سحابة فيها ريح طيّبة فوجدوا برد الريح وطيبها وظلّ السحابة فتنادوا : عليكم بها ، فخرجوا إلى البرّيّة ، فلمّا اجتمعوا تحت السحابة ألهبها الله عليهم ناراً ، ورجفت بهم الأرض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقليّ ، وصاروا رماداً ، وهو عذاب يوم الظلّة ، عن ابن عبّاس وغيره من المفسّرين .

وقيل : بعث الله عليهم صيحة واحدة فماتوا بها ، عن أبي عبد الله عليه السلام . وقيل : إنّه كان لشعيب قومان : قوماً هلكوا بالرجفة ، و قوم هم أصحاب الظلّة .(١)

٧ - **ص** : بهذا الإسناد عن ابن محبوب ، عن يحيى بن زكريّا ، عن سهل بن سعيد قال : بعثني هشام بن عبد الملك أستخرج له بئراً في رصافة عبد الملك ،(٢) فحفرنا منها مائتي قامة ثمّ بدت لنا جمجمة رجل طويل فحفرنا ما حولها فإذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض ، وإذا كفّه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه فكنّا إذا نحّينا يده عن رأسه سالت الدماء ، وإذا تركناها عادت فسدّت الجرح ، وإذا في ثوبه مكتوب : أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله إلى قومه (٣) فضربوني وأضرّوا بي وطرحوني في هذا الجبّ وهالوا إليّ التراب .(٤) فكتبنا إلى هشام بما رأيناه ، فكتب : اُعيدوا عليه التراب كما كان واحتفروا في مكان آخر .(٥)

يج : ذكر ابن بابويه في كتاب النبوّة بإسناده عن سهل بن سعيد وذكر مثله .

٨ - كنز الفوائد للكراجكيّ ، عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقيّ قال : خرجت بإفريقيّة مع عمّ لي إلى مزروع لنا ، قال : فحفرنا موضعاً فأصبنا تراباً هشّاً ،(٦) فحفرنا

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٥٠ . م

(٢) بضم الراء ، ولعل الصحيح رصافة هشام بن عبد الملك ، قال ياقوت : هى فى غربى الرقة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام و كان يسكنها فى الصيف .

(٣) فى نسخة : رسول رسول الله شعيب النبى الى قومه .

(٤) أى صبوا على التراب .

(٥) مخطوط . م

(٦) الهش : الرخو اللين من كل شيء . و فى المصدر : فأصبنا ترابا هشا فطمحنا فيه فحفرنا .

عامّة يومنا حتّى انتهينا إلى بيت كهيئة الأزج، (١) فإذا فيه شيخ مسجّى، (٢) وإذا عند رأسه كتابة فقرأتها فإذا: أنا حسان بن سنان الأوزاعي رسول شعيب النبيّ عليه السلام إلى أهل هذه البلاد، دعوتهم إلى الإيمان بالله فكذّبوني وحبسوني في هذا الحفير إلى أن يبعثني الله واُخاصمهم يوم القيامة. (٣)

وذكروا أنّ سليمان بن عبدالملك مرّ بوادي القرى فأمر ببئر يحفر فيه ففعلوا فانتهى إلى صخرة فاستخرجت فإذا تحتها رجل عليه قميصان، واضع يده على رأسه، فجذبت يده فمجّ مكانها بدم، ثمّ تركت فرجعت إلى مكانها فرقأ الدم، (٤) فإذا معه كتاب فيه: أنا الحارث بن شعيب الغسّانيّ رسول شعيب إلى أهل مدين فكذّبوني وقتلوني. (٥)

٩ـ **ص**: بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال: إنّ شعيباً النبيّ وأيّوب صلوات الله عليهما وبلعم بن باعوراء كانوا من ولد رهط، آمنوا لإبراهيم يوم اُحرق فنجا وهاجروا معه إلى الشام، فزوّجهم بنات لوط، فكلّ نبيّ كان قبل بني إسرائيل وبعد إبراهيم عليه السلام من نسل اُولئك الرهط، فبعث الله شعيباً إلى أهل مدين ولم يكونوا فصيلة شعيب ولا قبيلته الّتي كان منها، ولكنّهم كانوا اُمّة من الاُمم بعث إليهم شعيب، وكان عليهم ملك جبّار، ولا يطيقه أحدٌ من ملوك عصره، وكانوا ينقصون المكيال والميزان، ويبخسون الناس أشياءهم مع كفرهم بالله، وتكذيبهم لنبيّه وعتوّهم، وكانوا يستوفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا له، فكانوا في سعة من العيش، فأمرهم الملك باحتكار الطعام ونقص مكائيلهم وموازينهم، ووعظهم شعيب فأرسل إليه الملك: ماتقول فيما صنعت؟ أراض أنت أم ساخطٌ؟ فقال شعيب: أوحى الله تعالى إليّ أنّ الملك إذا صنع مثل ماصنعت يقال له: ملكٌ فاجرٌ،

---

(١) الازج: البيت يبنى طولا.

(٢) سجى الميت: مد عليه ثوبا.

(٣ و ٥) كنزالفوائد: ١٧٩ ـ ١٨٠ م.

(٤) أى وانقطع وجف.

فكذّبه الملك وأخرجه وقومه من مدينته ، قال الله تعالى حكاية عنهم : « لنخرجنّك ياشعيب والّذين آمنوا معك من قريتنا » فزادهم شعيب في الوعظ ، فقالوا : « ياشعيب أصلوتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا مانشاء » فآذوه بالنفي من بلادهم ، فسلّط الله عليهم الحرّ والغيم حتّى أنضجهم الله ، فلبثوا فيه تسعة أيّام ، وصارماؤهم حميماً (١) لايستطيعون شربه ، فانطلقوا إلى غيضة (٢) لهم وهو قوله تعالى : « وأصحاب الأيكة » فرفع الله لهم سحابة سوداء فاجتمعوا في ظلّها ، فأرسل الله عليهم ناراً منها فأحرقتهم فلم ينج منهم أحداً ، وذلك قوله تعالى : « فأخذهم عذاب يوم الظلّة » وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر عنده شعيب قال : «ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامة » فلمّا أصاب قومه ماأصابهم لحق شعيب والّذين آمنوا معه بمكّة ، فلم يزالوا بها حتّى ماتوا .

والرواية الصحيحة أنّ شعيباً عليه السلام صار منها إلى مدين فأقام بها و بها لقيه موسى ابن عمران صلوات الله عليهما . (٣)

توضيح : فصيلة الرجل : عشيرته ورهطه الأدنون .

١٠ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن أورمة ، عن بعض أصحابنا ، عن سعيد بن جناح ، عن أيّوب بن راشد رفعه إلى عليّ عليه السلام قال : قيل : يا أميرالمؤمنين حدّثنا ، قال : إنّ شعيباً النبيّ عليه السلام دعا قومه إلى الله حتّى كبر سنّه ، ودقّ عظمه ، ثمّ غاب عنهم ماشاء الله ، ثمّ عاد إليهم شابّاً ، فدعاهم إلى الله تعالى فقالوا : ماصدّقناك شيخاً فكيف نصدّقك شابّاً ؟ وكان عليّ عليه السلام يكرّر عليهم الحديث مراراً كثيرة . (٤)

١١ـ **ص** : بهذا الإسناد عن ابن أورمة ، عمّن ذكره ، عن العلاء ، عن الفضيل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لم يبعث الله عزّوجلّ من العرب إلّا خمسة : (٥) هوداً وصالحاً وإسماعيل وشعيباً ومحمّداً خاتم النبيّين صلوات الله عليهم ، وكان شعيب بكّاءً . (٦)

---

(١) في نسخة : فصار ماؤها حميما .

(٢) الغيضة : مجتمع الشجر في مغيض الماء ، والمغيض : مجتمع الماء .

(٣و٤و٦) مخطوط . م

(٥) في نسخة : الا خمسه أنبياء .

١٢ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن بشير بن عبدالله ، عن أبي عصمة قاضي مرو ،(١) عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى شعيب النبيّ : أنّي معذّب من قومك مائة ألف : أربعين ألفاً من شرارهم ، وستّين ألفاً من خيارهم ، فقال عليه السلام : يارب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي .(٢)

١٣ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن الطالقانيّ ، عن أحمد بن عمران ، عن يحيى ابن عبدالحميد ، عن عيسى بن راشد ، عن عليّ بن خزيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : إنّ الله تعالى بعث شعيباً إلى قومه وكان لهم ملك فأصابه منهم بلاء ، فلمّا رأى الملك أنّ القوم قد خصبوا أرسل إلى عمّاله فحبسوا على الناس الطعام ، وأغلوا أسعارهم ، ونقصوا مكائيلهم و موازينهم ، و بخسوا الناس أشياءهم ، و عتوا عن أمر ربّهم ، فكانوا مفسدين في الأرض ، فلمّا رأى ذلك شعيب عليه السلام قال لهم : « لا تنقصوا المكيال و الميزان إنّي أريكم بخير و إنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط » فأرسل الملك إليه بالإنكار ، فقال شعيب : إنّه منهيّ في كتاب الله تعالى والوحي الّذي أوحى الله إليّ به ، إنّ الملك إذا كان بمنزلتك الّتي نزلتها (٣) ينزل الله بساحته نقمته ، فلمّا سمع الملك ذلك أخرجه من القرية ، فأرسل الله إليهم سحابة فأظلّتهم ، فأرسل عليهم في بيوتهم السموم ، وفي طريقهم الشمس الحارّة وفي القرية ، فجعلوا يخرجون من بيوتهم وينظرون إلى السحابة الّتي قد أظلّتهم من أسفلها ، فانطلقوا سريعاً كلّهم إلى أهل بيت كانوا يوفون

---

(١) هو نوح بن أبى مريم أبو عصمة المروزى القرشى العامى المعروف بالجامع المترجم فى تقريب ابن حجر وغيره ؛ رموه بالكذب و الوضع و هو الذى قال شيخنا الشهيد فى كتابه الدراية فى حقه : ومن ذلك ـ أى من الروايات التى وضعتها الزهاد والصالحون حسبة ـ ماروى عن أبى عصمة نوح بن أبى مريم المروزى أنه قيل له : من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس فى فضائل القرآن سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا ؟ فقال : انى رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن و اشتغلوا بفقه ابى حنيفة ومغازى محمد بن اسحاق فوضعت الحديث حسبة ! و كان يقال لابى عصمة هذا : الجامع ، فقال أبو حاتم بن حبان : جمع كل شىء الا الصدق ! انتهى . قلت : توفى سنة ١٧٣ .

(٢) فروع الكافى ١ : ٣٤٣ وله صدر طويل . م

(٣) فى نسخة : تنزلتها .

المكيال والميزان ولايبخسون الناس أشياءهم ، فنصحهم الله (١) وأخرجهم من بين العصاة ، ثمّ أرسل على أهل القرية من تلك السحابة عذاباً وناراً فأهلكتهم ، وعاش شعيب عليه السلام مائتين واثنين وأربعين سنة . (٢)

١٤- **شي** : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « إنّي أريكم بخير » قال : كان سعرهم رخيصاً . (٣)

تتميم : قال صاحب الكامل : قيل : إنّ اسم شعيب يثرون بن صيفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم ؛ وقيل : هو شعيب بن ميكيل من ولد مدين ؛ و قيل : لم يكن شعيب من ولد إبراهيم وإنّما هو من ولد بعض من آمن بإبراهيم وهاجر معه إلى الشام ، ولكنّه ابن بنت لوط ، فجدّة شعيب ابنة لوط ، وكان ضرير البصر ، وهو معنى قوله : «وإنّا لنريك فينا ضعيفاً » أي ضرير البصر ، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا ذكره قال : « ذاك خطيب الأنبياء » بحسن مراجعته قومه ، وإنّ الله عزّ وجلّ أرسله إلى أهل مدين وهم أصحاب الأيكة ، والأيكة : الشجر الملتفّ ، وكانوا أهل كفر بالله تعالى ، وبخس للناس في المكائيل والموازين ، وإفساد لأموالهم ، وكان الله وسّع عليهم في الرزق ، وبسط لهم في العيش استدراجاً لهم منه مع كفرهم بالله ، فقال لهم شعيب : « ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ولاتنقصوا المكيال والميزان إنّي أريكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط » فلمّا طال تماديهم في غيّهم (٤) و ضلالتهم لم يزدهم تذكير شعيب إيّاهم و تحذيره عذاب الله إيّاهم إلّا تمادياً ، و لمّا أراد الله إهلاكهم سلّط عليهم عذاب يوم الظلّة ، و هو ما ذكره ابن عبّاس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى : « فأخذهم عذاب يوم الظلّة إنّه كان عذاب يوم عظيم» فقال : بعث الله عليهم وقدة وحرّاً شديداً فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البيوت هراباً إلى البرّيّة ، فبعث الله سبحانه عليهم سحاباً فأظلّتهم من الشمس فوجدوا لها برداً ولذّة ، فنادى بعضهم بعضاً حتّى اجتمعوا تحتها فأرسل الله عليهم ناراً ، قال عبدالله بن عبّاس : فذاك عذاب يوم الظلّه ؛ وقال قتادة : بعث الله شعيباً إلى اُمّتين : إلى قومه أهل مدين ، وإلى أصحاب الأيكة ،

---

(١) في نسخة : فنضحهم .

(٢) قصص الانبياء مخطوط . م

(٣) تفسير العياشي مخطوط . م

(٤) تمادى في غيه : دام على فعله ولجّ .

وكانت لأيكة من شجر ملتفّ ؛ فلمّا أراد الله أن يعذّبهم بعث عليهم حرّاً شديداً ، ورفع لهم العذاب كأنّه سحابة ، فلمّا دنت منهم خرجوا إليها وجاؤوها ، فلمّا كانوا تحتها أمطرت عليهم ناراً ، قال فكذلك قوله : « فأخذهم عذاب يوم الظلّة » وأمّا أهل مدين فهم من ولد مدين بن إبراهيم الخليل ، فعذّبهم الله بالرجفة وهي الزلزلة فاُهلكوا .

قال بعض العلماء : كانت قوم شعيب عطّلوا حدّاً فوسّع الله عليهم في الرزق ،(١) حتّى إذا أراد إهلاكهم سلّط عليهم حرّاً لايستطيعون أن يتقارّوا ، ولاينفعهم ظلّ ولاماء حتّى ذهب ذاهب منهم فاستظلّ تحت ظلّة فوجد روحاً ، فنادى أصحابه : هلمّوا إلى الروح فذهبوا إليه سراعاً حتّى إذا اجتمعوا ألهبها الله عليهم ناراً ، فذلك عذاب يوم الظلّة . وقد روى عامر ، عن ابن عبّاس أنّه قال : من حدّثك ما عذاب يوم الظلّة فكذّبه ؛ وقال مجاهد : عذاب يوم الظلّة هو إظلال العذاب على قوم شعيب ؛ وقال بريد بن أسلم في قوله تعالى : « ياشعيب أصلوتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا مانشاء » قال : ممّا كان نهاهم عنه قطع الدراهم .(٢)

---

(١) فى هامش المطبوع : ثم تعطلوا حداً فوسع الله عليهم الرزق ، فجعلوا كلما عطلوا حداً وسع الله عليهم فى الرزق ، كذا ذكره صاحب الكامل فى تاريخه .

(٢) كامل التواريخ ١ : ٥٤-٥٥ .

الموضوع	الصحيفة
باب ١ علل تسمية إبراهيم وسنّه وفضائله ومكارم أخلاقه وسننه ونقش خاتمه عليه السلام ؛ وفيه ٤٣ حديثاً .	١ـ١٤
باب ٢ قصص ولادته عليه السلام إلى كسر الأصنام ، وماجرى بينه وبين فرعونه وبيان حال أبيه ؛ وفيه ٣٨ حديثاً .	١٤ـ٥٥
باب ٣ إراءته عليه السلام ملكوت السماوات والأرض وسؤاله إحياء الموتى والكلمات الّتي سأل ربّه وما اُوحي إليه وصدر عنه من الحكم ؛ وفيه ٢٩ حديثاً .	٥٦ـ٧٥
باب ٤ جمل أحواله ووفاته عليه السلام ؛ وفيه ١٢ حديثاً .	٧٦ـ٨٢
باب ٥ أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليهم وبناء البيت ؛ وفيه ٥٩ حديثاً .	٨٢ـ١٢١
باب ٦ قصّة الذبح وتعيين الذبيح ؛ وفيه ١٧ حديثاً .	١٢١ـ١٤٠
باب ٧ قصص لوط عليه السلام وقومه ؛ وفيه ٣٥ حديثاً .	١٤٠ـ١٧١
باب ٨ قصص ذي القرنين ؛ وفيه ٣٤ حديثاً .	١٧٢ـ٢١٥
باب ٩ قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام ؛ وفيه ١٤٨ حديثاً .	٢١٦ـ٣٣٩
باب ١٠ قصص أيّوب عليه السلام ؛ وفيه ٦٥ حديثاً .	٣٣٩ـ٣٧٢
باب ١١ قصص شعيب عليه السلام ؛ وفيه ١٤ حديثاً .	٣٧٣ـ٣٨٨

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الثالث عشر

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب قصص موسى وهارون عليهما السلام

﴿ باب ١ ﴾

✿(نقش خاتمهما وعلل تسميتهما وفضائلهما وسننهما)✿
✿(وبعض أحوالهما)✿

الايات ، البقرة «٢» ولقد آتينا موسى الكتاب وقفّينا من بعده بالرسل ٨٧ .

آل عمران «٣» وأنزل التورية والإنجيل * من قبل هدىً للناس ٣ ـ ٤ .

هود «١١» ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة ١٧ «وقال» : ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمةٌ سبقت من ربّك لقضي بينهم وإنّهم لفي شكّ منه مريب ١١٠ .

ابراهيم «١٤» ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكّرهم بأيّام الله إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور ٥ .

مريم « ١٩ » واذكر في الكتاب موسى إنّه كان مخلصاً و كان رسولاً نبيّاً * و ناديناه من جانب الطور الأيمن وقرّبناه نجيّاً * و وهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيّاً ٥١ ـ ٥٣

الانبياء «٢١» ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان و ضياءً و ذكراً للمتّقين ٤٨

التنزيل «٣٢» ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه و جعلناه هدىً

لبني إسرائيل * و جعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون ٢٣ ـ ٢٤

الاحزاب «٣٣» ياأيّها الّذين آمنوا لاتكونوا كالّذين آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا وكان عندالله وجيهاً ٦٩

الصافات «٣٧» و لقد مننّا على موسى و هارون و نجّيناهما وقومهما من الكرب العظيم * ونصرناهم فكانوا هم الغالبين * وآتيناهما الكتاب المستبين * وهديناهما الصراط المستقيم * وتركنا عليهما في الآخرين * سلام على موسى وهارون * إنّا كذلك نجزي المحسنين * إنّهما من عبادنا المؤمنين ١١٤ ـ ١٢٢ .

المؤمن «٤٠» ولقد آتينا موسى الهدى * وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدىً و ذكرى لأولي الألباب ٥٣ ـ ٥٤ .

السجدة «٤١» ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ٤٥ .

الاحقاف «٤٦» ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة ١٢ .

تفسير : قال الطبرسيّ قدّس سرّه : «إماماً» أي يؤتمّ به في اُمور الدين «و رحمة» أي نعمة من الله على عباده ، أو ذا رحمة أي سبب الرحمة لمن آمن به [1] «الكتاب» يعني التوراة «فاختلف فيه» أي قومه اختلفوا في صحّته « ولولا كلمة سبقت» أي لو لا خبر الله السابق بأنّه يؤخّر الجزاء إلى يوم القيامة للمصلحة «لقضي بينهم» أي لعجّل الثواب والعقاب لأهله «وإنّهم لفي شكّ منه» أي من وعدالله ووعيده [2] «بأيّام الله» أي بوقائع الله في الاُمم الخالية وإهلاك من هلك منهم ، أو بنعم الله في سائر أيّامه كما روي عن أبي عبدالله عليه السلام أو الأعمّ منهما [3] «في الكتاب» أي القرآن «إنّه كان مخلصاً» قرأ أهل الكوفة بفتح اللّام أي أخلصه الله بالنبوّة ، والباقون بكسرها أي أخلص العبادة لله ، أو نفسه لأداء الرسالة

---

[1] مجمع البيان ٥ : ١٥٠ .

[2] « « ٥ : ١٩٨ .

[3] « « ٦ : ٣٠٤ .

«من جانب الطور» الطور : جبل بالشام ، ناداه الله من جانبه اليمين و هو يمين موسى ؛ و قيل : من الجانب الأيمن من الطور ، يريد حيث أقبل من مدين و رأى النار في الشجرة ، وهو قوله : «يا موسى إنّي أنا الله ربّ العالمين» .

«وقرّبناه نجيّاً» أي مناجياً كليماً ، قال ابن عبّاس : قرّبه الله و كلّمه ، ومعنى هذا التقريب أنّه أسمعه كلامه ؛ وقيل : قرّبه حتّى سمع صرير القلم الّذي كتبت به التوراة ؛ وقيل : «قرّبناه» أي رفعنا منزلته حتّى صار محلّه منّا في الكرامة محلّ من قرّبه مولاه في مجلس كرامته فهو تقريب كرامة واصطفاء لا تقريب مسافة وإدناء «و وهبنا له» أي أنعمنا عليه بأخيه هارون وأشركناه في أمره [١] «الفرقان» أي التوراة يفرق بين الحقّ و الباطل ؛ وقيل : البرهان الّذي يفرق به بين حقّ موسى وباطل فرعون ؛ وقيل : هو فلق البحر «وضياءً» هو من صفة التوراة أيضاً ، أي استضاؤوا بها حتّى اهتدوا في دينهم .[٢]

« فلا تكن في مرية من لقائه » أي في شكّ من لقائك موسى ليلة الإسراء بك إلى السماء ، عن ابن عبّاس ؛ وقد ورد في الحديث أنّه قال : رأيت ليلة اُسري بي موسى بن عمران رجلاً آدم طوالاً جعداً كأنّه من رجال شبوة ،[٣] ورأيت عيسى بن مريم رجلاً مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس .[٤] فعلى هذا فقد وعد صلى الله عليه وآله أنّه سيلقى موسى عليه السلام قبل أن يموت ؛ وقيل : فلا تكن في مرية من لقاء موسى إيّاك في الآخرة ؛ وقيل :

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٥١٨ . م

(٢) » ٧ : ٥٠ . م

(٣) هكذا فى المطبوع ، و فى نسخة : شنوة ، والظاهر أن كلاهما مصحف والصحيح كمافى المصدر : شنوءة ، قال الثعلبى فى العرائس فى ذكر حلية موسى عليه السلام : جعد طويل كانه من رجال أزد شنوءة . وقال الفيروز آبادى : الشنوءة : المتقزز والتقزز ، و أزد شنوءة و قد تشدد الواو : قبيلة سميت لشنآن بنهم وفى اللباب : الشنائى بفتح الشين والنون و كسر الهمزة هذه النسبة الى ازد شنوءة والشنوى بفتح الشين والنون . وبعدها الواو نسبة الى شنوءة ، ويقال : للازد أزد شنوءة .

(٤) المربوع : الوسيط القامة . والسبط : ضد الجعد .

من لقاء موسى الكتاب ؛ و قيل : من لقاء الأذى كما لقي موسى «وجعلناه» أي موسى أو الكتاب «وجعلنا منهم أئمّة» أي رؤساء في الخير يقتدى بهم ، يهدون إلى أفعال الخير بإذن الله ؛ وقيل : هم الأنبياء الّذين كانوا فيهم «لمّا صبروا» أي لمّا صبروا جعلوا أئمّة «وكانوا بآياتنا يوقنون» لايشكّون فيها .(١)

«ولقد مننّا على موسى وهارون» أي بالنبوّة والنجاة من فرعون وغيرهما من النعم الدنيويّة والاُخرويّة «من الكرب العظيم» من تسخير قوم فرعون إيّاهم واستعمالهم في الأعمال الشاقّة ؛ وقيل : من الغرق «الكتاب المستبين» يعني التوراة الداعي إلى نفسه بما فيه من البيان «وتركنا عليهما» الثناء الجميل «في الآخرين» بأن قلنا : «سلام على موسى و هارون»(٢) موسى اسم مركّب من اسمين بالقبطيّة فمو هو الماء ، وسى : الشجر ، وسمّي بذلك لأنّ التابوت الّذي كان فيه موسى وجد عند الماء والشجر ،(٣) وجدته جواري آسية و قد خرجن ليغتسلن ، و هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام .

وقال الثعلبيّ : هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام قال أهل العلم بأخبار الأوّلين وسير الماضين : ولد ليعقوب عليه السلام لاوي وقد مضى من عمره تسع وثمانون سنة ؛ ثمّ إنّ لاوي بن يعقوب نكح نابتة بنت ماوي بن يشجر (٤) فولدت له عرشون (٥) ومرزى ومردى وقاهث بن لاوي ، وولد للاوي قاهث بعد أن مضى من عمره

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٣٢ - ٣٣٣ . م

(٢) « ٨ : ٤٥٦ . م

(٣) قال المسعودى فى اثبات الوصية : روى لما وضعته امه فى حجرها اشتد فرحها به ، فقال : فديتك يا موسى ، فسمع فرعون فاستشاط ، فأرسل الله جل وعز فنطق على لسانها فقالت : بلغنى انكم مشتموه من الماء ، فقلت : يا موشى ـ بالعبرانية ـ فقالت لها فرعون : صدقت من الماء مشناه و انا نسميه موشى .

(٤) فى المصدر المطبوع بمصر : ماوى بن يشجب . وفى الطبرى : مارى بن يشخر .

(٥) « : غرسون ، وفى الطبرى : غرشون ولم يذكر (مروى) وفى قاموس التوراة والانجيل : جرشون ، قهات ، مرارى .

ستّ وأربعون سنة ، فنكح قاهث بن لاوي قاهي (١) بنت مبنير بن بتويل (٢) بن إلياس فولدت له يصهر ، وتزوّج يصهر شمبت بنت بتاويت بن بركيا بن يقشان بن إبراهيم (٣) فولدت له عمران (٤) وقد مضى من عمره ستّون سنة ، وكان عمر يصهر مائة وسبعاً و أربعين سنة ، فنكح عمران بن يصهر نخيب بنت إشموئيل بن بركيا بن يقشان (٥) بن إبراهيم فولدت له هارون وموسى ؛ واختلف في اسم اُمّهما فقال محمّد بن إسحاق : نخيب ؛ وقيل : أفاحية ، وقيل : بوخائيد (٦) وهو المشهور ، وكان عمر عمران مائة وسبعاً وثلاثين سنة ، وولد له موسى وقد مضى من عمره سبعون سنة ، (٧) ونحوه ذكر ابن الأثير في الكامل. (٨)

١ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر المعراج عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ثمّ صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين ، لم أر كهلاً أعظم منه ، حوله ثلاثة من اُمّته ، (٩) فأعجبتني كثرتهم ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا المجيب لقومه (١٠) هارون بن عمران ، فسلّمت عليه وسلّم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي ، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات

---

(١) فى نسخة : قاصى ؛ وفى المصدر والطبرى : فاهى .

(٢) فى المصدر : مبين بن تنويل . وفى الطبرى : مسين بن بتويل .

(٣) فى المصدر : وتزوج يصهر سميت بنت يتادم بن بركيا بن يشمان . وفى الطبرى : شميث ابنة بتاديد بن بركيا بن يقسان . وعد البغدادى فى المحبر من أولاد ابراهيم يقشان بالشين .

(٤) فى الطبرى : وقارون .

(٥) فى المصدر : نجيب بنت شمويل بن بركيا بن يشمان ؛ وفى الطبرى : يحيب ابنة شمويل ابن بركيا بن يقسان .

(٦) فى المصدر : نجيب . وقيل : ناجية ، وقيل بوخاييل . وفى الطبرى ، امه يوخابد ؛ وقيل : اناحيد .

(٧) عرائس الثعلبى : ١٠٥ .

(٨) كامل التواريخ ١ : ٥٨ .

(٩) فى نسخة : ثلة من امته . وفى المصدر : ثلاثة صفوف من امته .

(١٠) فى نسخة : هذا المحبّب لقومه .

ثمّ صعدنا إلى السماء السادسة و إذا فيها رجل آدم طويل كأنّه من شبوة،(١) و لو أنّ عليه قميصين لنفذ شعره فيهما، وسمعته يقول: يزعم بنو إسرائيل أنّي أكرم ولد آدم على الله، وهذا رجل أكرم على الله منّي، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال أخوك موسى ابن عمران، فسلّمت عليه وسلّم عليّ، واستغفرت له واستغفر لي، و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات.(٢)

بيان: شبوة أبو قبيلة، وموضع بالبادية، وحصن باليمن، أو واد بين مارب وحضرموت كذا ذكره الفيروز آباديّ؛ و لعلّه صلى الله عليه وآله شبّهه بإحدى هذه الطوائف في الاُدمة و طول القامة.

٢ - **فس**: في خبر الحسن بن عليّ عليهما السلام مع ملك الروم أنّه عرض على الحسن عليه السلام صور الأنبياء فعرض عليه صنماً، قال عليه السلام: هذه صفة موسى بن عمران، وكان عمره مائتين وأربعين سنة، وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة سنة.(٣)

٣ - **ل**: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن أبي عبدالله الرازيّ، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله اختار من الأنبياء أربعة للسيف: إبراهيم، وداود، وموسى، وأنا؛ واختار من البيوتات أربعة فقال عزّ و جلّ: «إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين» الخبر.(٤)

٤ - **ن، ع، ل**: سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «يوم يفرّ المرء من أخيه واُمّه وأبيه وصاحبته وبنيه» من هم؟ فقال عليه السلام: قابيل يفرّ من هابيل،

---

(١) فى طبعة من المصدر: من شعر، و فى اخرى: ستوه، وفى البرهان و الصافى نقلا عن المصدر: من شعر، وأحسن الكل ما فى الكتاب، و لعل الصحيح ما اخترناه آنفا و هو شنوءة. راجع ما تقدمناه.

(٢) تفسير القمى: ٣٧٣. م

(٣) « « : ٥٩٧. م

(٤) الخصال ج ١: ١٠٧. م

والّذي يفرّ من اُمّه موسى ، والّذي يفرّ من أبيه إبراهيم ، والّذي يفرّ من صاحبته لوط ، والّذي يفرّ من ابنه نوح يفرّ من ابنه كنعان .(١)

قال الصدوق رحمه الله : إنّما يفرّ موسى من اُمّه خشية أن يكون قصّر فيما وجب عليه من حقّها .(٢)

بيان : يمكن أن يتجوّز في الاُمّ كما ارتكب ذلك في الأب ، ويكون المراد بعض مربّياته في بيت فرعون .

٥ - **ل** : في خبر أبي ذرّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل نبيّ من بني إسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى وستّمائة نبيّ .(٣)

أقول : قدمر نقش خاتمه في نقوش خواتيم الأنبياء .

٦ - **ما** : المفيد ، عن المظفّر بن محمّد الخراساني ، عن محمّد بن جعفر العلوي ، عن الحسن ابن محمّد بن جمهور العمّي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : أتدري ياموسى لمَ انتجبتك من خلقي واصطفيتك لكلامي ؟ فقال : لا ياربّ ، فأوحى الله إليه : إنّي اطّلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشدّ تواضعاً لي منك ، فخرّ موسى ساجداً وعفّر خدّيه في التراب تذلّلاً منه لربّه عزّوجلّ ، فأوحى الله إليه : ارفع رأسك يا موسى ، وأمرّ يدك في موضع سجودك ، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك ،(٤) فإنّه أمان من كلّ سقم وداء وآفة وعاهة .(٥)

٧ - **ع** : الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن محمّد بن جيلان قال : حدّثني أبي ، عن أبيه وجدّه ، عن غياث بن اسيد قال : حدّثني من سمع مقاتل بن سليمان يقول : إنّ الله تبارك وتعالى بارك على موسى بن عمران عليه السلام وهو في بطن اُمّه بثلاث مائة وستّين

---

(١) العيون : ١٣٦ ، علل الشرائع : ١٩٨ ، الخصال ج ١ : ١٥٤ . م

(٢) هذا البيان من الصدوق ره فى كتابه الخصال وقال : يفرابراهيم من ابيه المربى لانه مشرك لامن الاب الوالد وهوالتارخ . م

(٣) الخصال ج ٢ : ١٠٤ . و أما يوسف فكان ابن اسرائيل ولم يكن من بنى اسرائيل .

(٤) فى نسخة : ومايليه من بدنك .

(٥) امالى الشيخ : ١٠٣ . م

بركة ، فالتقطه فرعون من بين الماء والشجر وهو في التابوت ، فمن ثمّ سمّي موسى ، وبلغة القبط الماء (مو) والشجر (سى) فسمّوه موسى لذلك .(١)

٨ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام : أتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي ؟ فقال موسى : لا يا ربّ ، فقال : يا موسى إنّي قلّبت عبادي ظهر البطن (٢) فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي منك نفساً ، ياموسى إنّك إذا صلّيت وضعت خدّيك على التراب .(٣)

ص : بإسناده إلى الصدوق عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير .(٤)

٩ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ موسى عليه السلام احتبس عنه الوحي أربعين أو ثلاثين صباحاً ، قال : فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا ، فقال : ياربّ إن كنت حبست عنّي وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل فغفرانك القديم ، قال : فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : ياموسى بن عمران أتدري لما اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي ؟ فقال : لاعلم لي ياربّ ، فقال : ياموسى إنّي اطّلعت إلى خلقي اطّلاعة فلم أجد في خلقي أشدّ تواضعاً لي منك ، فمن ثمّ خصّصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي ، قال : وكان موسى عليه السلام إذا صلّى لم ينفتل (٥) حتّى يلصق خدّه الأيمن بالأرض والأيسر .(٦)

١٠ ـ **فس** : أبي ، عن النضر ، عن صفوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ بني إسرائيل كانوا يقولون : ليس لموسى ما للرجال ، وكان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لايراه فيه أحد من الناس ، وكان يوماً يغتسل على شطّ نهر وقد وضع ثيابه على صخرة ، فأمر الله الصخرة فتباعدت عنه حتّى نظر بنو إسرائيل إليه ، فعلموا أنّه ليس

(١و٣و٦) علل الشرائع : ٣٠ . م

(٢) أى انى اختبرتهم .

(٤) مخطوط . م

(٥) أى لم ينصرف .

كما قالوا فأنزل الله : «يا أيّها الّذين آمنوا لاتكونوا كالّذين آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا» إلى قوله : «وجيهاً» .(١)

بيان : قال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله : اختلفوا فيما اُوذي به موسى على أقوال :

أحدها : أنّ موسى وهارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل : أنت قتلته ، فأمر الله الملائكة فحملته حتّى مرّوا به على بني إسرائيل وتكلّمت الملائكة بموته حتّى عرفوا أنّه قد مات وبرّأه الله من ذلك ، عن عليّ عليه السلام وابن عبّاس ، واختاره الجبّائيّ .

وثانيها : أنّ موسى عليه السلام كان حييّاً يغتسل وحده ، فقالوا : مايتستّر منّا إلّا لعيب بجلده : إمّا برص وإمّا اُدرة ، فذهب مرّة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمرّ الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو إسرائيل عرياناً كأحسن الرجال خلقاً ، فبرّأه الله ممّا قالوا ، رواه أبوهريرة مرفوعاً ؛ وقال قوم : إنّ ذلك لايجوز لأنّ فيها إشهار النبيّ وإبداء سوءته على رؤوس الأشهاد وذلك ينفّر عنه .

وثالثها : أنّ قارون استأجر مومسة(٢) لتقذف موسى بنفسها على رؤوس الملأ ، فعصمه الله تعالى من ذلك ، عن أبي العالية .

ورابعها : أنّهم آذوه من حيث إنّهم نسبوه إلى السحر والجنون والكذب بعدما رأوا الآيات ، عن أبي مسلم . انتهى .(٣)

والسيّد قدّس سرّه ردّ الثاني بأنّه ليس يجوز أن يفعل الله تعالى بنبيّه ماذكروه من هتك العورة لتنزيهه من عاهة اُخرى ، فإنّه تعالى قادر على أن ينزّهه ممّا قذفوه به على وجه لا يلحقه معه فضيحة اُخرى ، و ليس يرمي بذلك أنبياء الله من يعرف أقدارهم . ثمّ قال : والّذي روي في ذلك من الصحيح معروف ، وهو أنّ بني إسرائيل لمّا مات هارون

---

(١) تفسير القمي : ٥٣٥ .

(٢) قال الفيروزآبادى : الماموسة : الحمقاء الخرقاء . وفى النهاية : المومسة : الفاجرة .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٧٢ .

عليه السلام قرفوه (١) بأنّه قتله لأنّهم كانوا إلى هارون أميل، (٢) فبرّأه الله تعالى من ذلك بأن أمر الملائكة بأن حملت هارون ميّتاً ومرّت به على محافل بني إسرائيل ناطقة بموته، ومبرّئة لموسى عليه السلام من قتله، وهذا الوجه يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام، و روي أيضاً أنّ موسى عليه السلام نادى أخاه هارون فخرج من قبره فسأله هل قتله؟ فقال: لا، ثمّ عاد. انتهى. (٣)

أقول: بعد ورود الخبر الحسن كالصحيح لايتّجه الجزم ببطلانه، إذ ليس فيه من الفضيحة بعد كونه لتبرّيه عمّا نسب إليه مايلزم الحكم بنفيها، والله يعلم.

١١- **ع**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد ابن عيسى، عن أبان، عمّن أخبره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لمَ سمّيت التلبية تلبية؟ قال: إجابة أجاب موسى عليه السلام ربّه. (٤)

١٢- **ع**: بهذا الإسناد عن حمّاد، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: مرّ موسى بن عمران عليه السلام في سبعين نبيّاً على فجاج الروحاء عليهم العباء القطوانيّة يقول: لبّيك عبدك وابن عبدك لبّيك. (٥)

١٣- **ع**: أبي، عن الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ موسى النبيّ عليه السلام بصفائح الروحاء على جمل أحمر، خطامه من ليف عليه عباءتان قطوانيّتان، وهو يقول: لبّيك يا كريم لبّيك. الخبر. (٦)

بيان: الصفح من الجبل: مضطجعه، والجمع صفاح. والصفائح: حجارة عراض رقاق. والروحاء: موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة.

والقطوانيّة: عباءة بيضاء قصيرة الخمل منسوبة إلى قطوان محرّكة: موضع بالكوفة.

---

(١) أى اتهموه به، وفى المصدر: قذفوه.

(٢) فى المصدر: اميل (اقرب خل) م

(٣) تنزيه الانبياء: ٨٩-٩٠ وفيه: ثم عاد الى قبره. م

(٤-٦) علل الشرائع: ١٤٥. م

١٤- **ع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ،(١) عن عثمان بن عيسى ، وعليّ بن الحكم ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أحرم موسى عليه السلام من رملة مصر ، ومرّ بصفائح الروحاء محرماً يقود ناقته بخطام من ليف فلبّى تجيبه الجبال .(٢)

١٥- **ص** : سئل الصادق عليه السلام : أيّهما مات هارون مات قبل أم موسى صلوات الله عليهما ؟ قال : هارون مات قبل موسى . وسئل : أيّهما كان أكبر هارون أم موسى ؟ قال : هارون ، قال : وكان اسم ابني هارون شبّراً وشبيراً ، وتفسيرهما بالعربيّة الحسن والحسين . وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم ، فأمّا موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزطّ (٣) ورجال أهل شبوة ؛ (٤) وأمّا عيسى فرجل أحمر جعد ربعة .(٥) قال : ثمّ سكت ، وقيل له : يا رسول الله فإبراهيم ؟ قال : انظروا إلى صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وآله .(٦)

١٦- **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن زيد الشحّام ، عمّن رواه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حجّ موسى بن عمران ومعه سبعون نبيّاً من بني إسرائيل ، خطم إبلهم من ليف يلبّون وتجيبهم الجبال ، وعلى موسى عبايتان قطوانيّتان يقول : لبّيك عبدك ابن عبدك .(٧)

١٧- **كا** : العدّة ، عن أحمد ، عن الأهوازيّ ، عن ابن أبي البلاد ، عن أبي بلال المكّيّ قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام دخل الحجر من ناحية الباب فقام يصلّي على قدر ذراعين من البيت ، فقلت له : ما رأيت أحداً من أهل بيتك يصلّي بحيال الميزاب ؛ فقال : هذا مصلّى شبير وشبّر ابني هارون .(٨)

---

(١) في نسخة : عن الحسين بن سعيد .

(٢) علل الشرائع : ١٤٥ . م

(٣) قال الفيروزآبادي : الزط بالضم : جيل من الهند ، معرب جت بالفتح ؛ والقياس يقتضي فتح معربه أيضاً .

(٤) تقدم الكلام فيه آنفا .

(٥) أي لا طويل ولا قصير .

(٦) مخطوط . م

(٧) فروع الكافي ١ : ٢٢٣ . م

(٨) « « ١ : ٢٢٤ . م

١٨- **صح** : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى بن عمران سأل ربّه ورفع يديه فقال : يارب أين ذهبت اُوذيت ، فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى إنّ في عسكرك غمّازاً ، فقال : يارب دلّني عليه ، فأوحى الله تعالى إليه : إنّي اُبغض الغمّاز فكيف أغمز ؟ (١)

قال الثعلبيّ : قال كعب الأحبار : كان هارون بن عمران نبيّ الله رجلاً فصيح اللّسان بيّن الكلام ، وإذا تكلّم تكلّم بتؤدة وعلم ، وكان أطول من موسى وكان على أرنبته (٢) شامة ، وعلى طرف لسانه أيضاً شامة ؛ وكان موسى بن عمران نبيّ الله رجلاً آدم جعداً طويلاً كأنّه من رجال أزدشنوءة ، وكان بلسانه عقدة ثقل ، وكانت فيه سرعة وعجلة ، وكان أيضاً على طرف لسانه شامة سوداء . (٣)

بيان : قال الفيروزآباديّ : أزد شنوءة وقد تشدّد الواو : قبيلة سمّيت لشنآن بينهم .

١٩- **فس** : «وذكّرهم بأيّام الله» قال : أيّام الله ثلاثة : يوم القائم ، ويوم الموت ، ويوم القيامة . (٤)

قوله : «يهدون بأمرنا لمّا صبروا» قال : كان في علم الله أنّهم يصبرون على مايصيبهم فجعلهم أئمّة . (٥)

٢٠- **فس** : «وكان عند الله وجيهاً» أي ذا جاه ، أخبرنا الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن النضر ، عن محمّد بن مروان رفعه إليهم قالوا : يا أيّها الّذين آمنوا لاتؤذوا رسول الله في عليّ والأئمّة كما آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا . (٦)

---

(١) صحيفة الرضا : ١١ م .

(٢) الارنبة : طرف الانف . والشامة : الخال أى بثرة سوداء فى البدن حولها شعر .

(٣) عرائس الثعلبى ١٠٨ م .

(٤) تفسير القمى : ٣٤٤ م .

(٥) « « : ٥١٣ م .

(٦) « « : ٥٣٥ م .

﴿ باب ٢ ﴾

(أحوال موسى عليه السلام من حين ولادته الى نبوته)

الايات ، القصص «٢٨» نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحقّ لقوم يؤمنون * إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفةً منهم يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنّه كان من المفسدين * ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّةً ونجعلهم الوارثين * ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون * وأوحينا إلى اُمّ موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمّ ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين * فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّاً وحزناً إنّ فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين * وقالت امرأة فرعون قرّة عين لي ولك لاتقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتّخذه ولداً وهم لايشعرون * وأصبح فؤاد اُمّ موسى فارغاً إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين * وقالت لاُخته قصّيه فبصرت به عن جنب وهم لايشعرون * وحرّمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون * فرددناه إلى اُمّه كي تقرّ عينها ولاتحزن ولتعلم أنّ وعد الله حقّ ولكنّ أكثرهم لايعلمون * ولمّا بلغ أشدّه واستوى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين * ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوّه فاستغاثه الّذي من شيعته على الّذي من عدوّه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنّه عدوٌّ مضلٌّ مبينٌ * قال ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنّه هو الغفور الرحيم * قال ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين * فأصبح في المدينة خائفاً يترقّب فإذا الّذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنّك لغويٌّ مبينٌ * فلمّا أن أراد أن يبطش بالّذي هو عدوٌّ لهما قال ياموسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلّا أن تكون جبّاراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين * وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك

من الناصحين * فخرج منها خائفاً يترقّب قال ربّ نجّني من القوم الظالمين * ولمّا توجّه تلقاء مدين قال عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل * ولمّا ورد ماء مدين وجد عليه اُمّة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتّى يصدر الرعاء و أبونا شيخٌ كبيرٌ * فسقى لهما ثمّ تولّى إلى الظلّ فقال ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقيرٌ * فجاءته إحديهما تمشي على استحياء قالت إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلمّا جاءه وقصّ عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين * قالت إحديهما ياأبت استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين * قال إنّي اُريد أن اُنكحك إحدى ابنتيّ هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك وما اُريد أن أشقّ عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين * قال ذلك بيني وبينك أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيلٌ * فلمّا قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا إنّي آنست ناراً لعلّي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلّكم تصطلون * فلمّا أتاها نودي من شاطىء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إنّي أنا الله ربّ العالمين * وأن ألق عصاك فلمّا رآها تهتزّ كأنّها جانّ ولّى مدبراً ولم يعقّب ياموسى أقبل و لا تخف إنّك من الآمنين * اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربّك إلى فرعون وملائه إنّهم قوماً فاسقين * قال ربّ إنّي قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون * وأخي هارون هو أفصح منّي لساناً فأرسله معي ردءاً يصدّقني إنّي أخاف أن يكذّبون * قال سنشدّ عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون ٣ ـ ٣٥ .

تفسير : قال الطبرسيّ نوّر الله ضريحه : «علا في الأرض» أي بغى و تجبّر في أرض مصر «وجعل أهلها شيعاً» أي فرقاً يكرم أقواماً و يذلّ آخرين ، أو جعل بني إسرائيل أقواماً في الخدمة والتسخير «يستضعف طائفة منهم» يعني بني إسرائيل «يذبّح أبناءهم و يستحيي نساءهم» يقتل الأبناء ويستبقي البنات ولا يقتلهنّ ، وذلك أنّ بعض الكهنة قال له : إنّ مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك ؛ وقيل : رأى فرعون في منامه أنّ ناراً أقبلت من بيت المقدس حتّى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بني

إسرائيل ، فسأل علماء قومه فقالوا : يخرج من هذا البلد رجل يكون هلاك مصر على يده «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا» أي أنّ فرعون كان يريد إهلاك بني إسرائيل و نحن نريد أن نمنّ عليهم «ونجعلهم أئمّة» أي قادة ورؤساء في الخير «و نجعلهم الوارثين» لديار فرعون وقومه وأموالهم «ونمكّن لهم في الأرض» أي أرض مصر « منهم» أي من بني إسرائيل «ما كانوا يحذرون» من ذهاب الملك على يد رجل منهم ، قال الضحّاك : عاش فرعون[1] أربعمائة سنة وكان قصيراً دميماً ،[2] وهو أوّل من خضب بالسواد ؛ وعاش موسى عليه السلام مائة و عشرين سنة .[3]

« و أوحينا إلى اُمّ موسى » أي ألهمناها وقذفناها في قلبها ، وليس بوحي نبوّة ؛ وقيل : أتاها جبرئيل عليه السلام بذلك ؛ وقيل : كان الوحي رؤيا منام عبّرعنها من تثق به من علماء بني إسرائيل «أن أرضعيه» ما لم تخافي عليه الطلب « فإذا خفت عليه» القتل « فألقيه في اليمّ » أي في البحر وهو النيل «ولا تخافي» عليه الضيعة «ولا تحزني» عن فراقه «إنّا رادّوه إليك» سالماً عن قريب .

قال وهب : لمّا حملت بموسى اُمّه كتمت أمرها عن جميع الناس ، ولم يطّلع على حملها أحد من خلق الله ، وذلك شيء ستره الله لمّا أراد أن يمنّ به على بني إسرائيل ، فلمّا كانت السنة الّتي تولّد فيها موسى بعث فرعون القوابل و تقدّم إليهنّ أن يفتّشن النساء تفتيشاً لم يفتّشنه قبل ذلك ، وحملت اُمّ موسى فلم ينتأ بطنها ،[4] ولم يتغيّر لونها ولم

---

[1] قال البغدادى : هو الوليد بن مصعب بن أبى أهون بن الهلواث بن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع ، وهو فرعون موسى ، قال : كان فرعون يوسف جد فرعون موسى واسمه برخوز . وقال الطبرى : كان فرعون مصر فى أيامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثانى فلما مات قام أخوه الوليد بن مصعب مكانه ، وكان أعتى من قابوس وأكفر وأفجر انتهى . وذكره الثعلبى فى العرائس ثم نسبه هكذا : أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشة بن ثروان بن عمرو بن فاران ابن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح انتهى . وأما اليعقوبى فقال : فاختلف الرواة فى نسبه فقالوا : رجل من لخم ، و قالوا من غيرها من قبائل اليمن ، و قالوا من العمالقة ، وقالوا من قبط مصر ، يقال له ظلما .

[2] الدميم : الحقير والقبيح المنظر .

[3] تقدم فى الخبر الثانى من الباب الاول أن عمره كان مائتين و أربعين سنة ، و سيأتى بيان الخلاف فى ذلك فى باب وفاته عليه السلام .

[4] أى فلم يرتفع ، وفى النسخة والمصدر : فلم ينب .

يظهر لبنها ، فكانت القوابل لا يعرضن لها ، فلمّا كانت اللّيلة الّتي ولد فيها موسى ولدته اُمّه ولا رقيب عليها ولا قابلة ولم يطّلع عليها أحدٌ إلّا اُختد مريم ، و أوحى الله تعالى إليها «أن أرضعيه» الآية ، قال : و كتمته اُمّه ثلاثة أشهر ترضعه في حجرها لايبكي ولا يتحرّك ، فلمّا خافت عليه عملت له تابوتاً مطبقاً و مهّدت له فيه ثمّ ألقته في البحر ليلاً كما أمرها الله تعالى .

«فالتقطه آل فرعون» أي أصابوه وأخذوه من غير طلب «ليكون لهم عدوّاً و حزناً» أي ليكون لهم في عاقبة أمره كذلك ، لا أنّهم أخذوه لذلك ، وكانت القصّة في ذلك أنّ النيل جاء بالتابوت إلى موضع فيه فرعون وامرأته على شطّ النيل ، فأمر فرعون به وفتحت آسية بنت مزاحم بابه ، فلمّا نظرت إليه ألقى الله في قلبها محبّة موسى ، و كانت آسية بنت مزاحم امرأة من بني إسرائيل استنكحها فرعون ، و هي من خيار النساء ، و من بنات الأنبياء ،(١) و كانت اُمّاً للمؤمنين ترحمهم و تتصدّق عليهم يدخلون عليها ، فلمّا نظر فرعون إلى موسى غاظه ذلك فقال : كيف أخطأ هذا الغلامَ الذبحُ ؟! قالت آسية وهي قاعدة إلى جنبه : هذا الوليد أكبر من ابن سنة ، و إنّما أمرت أن تذبح الولدان لهذه السنة فدعه يكن قرّة عين لي ولك ، وإنّما قالت ذلك لأنّه لم يكن له ولد فأطمعته في الولد «وهم لا يشعرون» أنّ هلاكهم على يديه «فارغاً» أي خالياً من ذكر كلّ شيء إلّا من ذكر موسى ، أومن الحزن سكوناً إلى ما وعدها الله به ، أو من الوحي الّذي اُوحي إليها بنسيانها «إن كادت لتبدي به» أي أنّها كادت تبدي بذكر موسى فتقول : يا ابناه من شدّة الوجد ، أوهمّت بأن تقول أنّها اُمّه لمّا رأته عند دعاء فرعون إيّاها للإرضاع لشدّة سرورها به «وقالت» أي اُمّ موسى «لاُخته» أي اُخت موسى واسمها كليمة (٢) «قصّيه»

---

(١) قال الثعلبي في العرائس : قد استنكح فرعون من بني اسرائيل امرأة يقال لها آسية بنت مزاحم ، ويقال : هي آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول ؛ ونص الطبري أيضا انها كانت من بني اسرائيل وكانت من خيار النساء المعدودات ، و يأتي في الخبر التاسع ايضا ذلك .

(٢) في نسخة : كلهمة ، وفي المصدر : كلثمة ، وتقدم قبل ذلك أن اخته تسمى مريم ، و لعلها اخت اخرى .

أي اتّبعي أثره وتعرّفي خبره «فبصرت به عن جنب» تقديره : فذهبت اُخت موسى فوجدت آل فرعون أخرجوا موسى «فبصرت به عن جنب» أي عن بعد ؛ وقيل : عن جانب تنظر إليه وجعلت تدخل إليهم كأنّها لاتريده « وهم لا يشعرون » أنّها اُخته أوجاءت متعرّفة عن خبره «وحرّمنا عليه المراضع» أي منعناهنّ منه وبغّضناهنّ إليه فلا يؤتى بمرضع فيقبلها «من قبل» أي من قبل مجيء اُمّه «فقالت هل أدلّكم» وهذا يدلّ على أنّ الله تعالى ألقى محبّته في قلب فرعون فلغاية شفقته عليه طلب له المراضع ، وكان موسى عليه السلام لا يقبل ثدي واحدة منهنّ بعد أن أتاه مرضع بعد مرضع ، فلمّا رأت اُخته وجدهم به ورأفتهم عليه قالت لهم : «هل أدلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم» أي يقبلون هذا الولد ، ويبذلون النصح في أمره ، ويحسنون تربيته «وهم له ناصحون» يشفقون عليه ، قيل : إنّها لمّا قالت ذلك قال هامان : إنّ هذه المرأة تعرف أنّ هذا الولد من أيّ أهل بيت هو ، فقالت هي : إنّما عنيت أنّهم ناصحون للملك فأمسكوا عنها .

«فرددناه إلى اُمّه» فانطلقت اُخت موسى إلى اُمّها فجاءت بها إليهم ، فلمّا وجد موسى ريح اُمّه قبل ثديها وسكن بكاؤه ؛ وقيل : إنّ فرعون قال لاُمّه : كيف ارتضع منك ولم يرتضع من غيرك ؟ قالت : لأنّي امرأة طيّبة الريح ، طيّبة اللّبن ، لا اُكاد اُوتى بصبيّ إلّا ارتضع منّي ، فسرّ فرعون بذلك «ولكنّ أكثرهم لا يعلمون» أنّ وعد الله حقّ .

«ولمّا بلغ أشدّه» أي ثلاثاً و ثلاثين سنة « واستوى» أي بلغ أربعين سنة « آتيناه حكماً وعلماً» أي فقهاً وعقلاً وعلماً بدينه ودين آبائه ، فعلم موسى و حكم قبل أن يبعث نبيّاً ؛ وقيل : نبوّة وعلماً «ودخل المدينة » يريد مصر ؛ وقيل : مدينة ميق (١) من أرض مصر ، وقيل : على فرسخين من مصر « على حين غفلة من أهلها » أراد به نصف النهار و

---

(١) الصحيح كما في المصدر : منف بالنون ثم الفاء . قال ياقوت : منف بالفتح ثم السكون وفاء : اسم مدينة فرعون بمصر ، أصلها بلغة قبط مافه فعربت فقيل «منف» قال عبد الرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم باسناده : أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله تعالى قوم نوح بيصر بن حام بن نوح ، فسكن «منف» وهى أول مدينة عمرت بعد الغرق هو وولده وهم ثلاثون نفسا فبذلك سميت «مافه» ومعنى مافه بلسان القبط ثلاثون ثم عربت فقيل «منف» وهى المرادة بقوله تعالى : «ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها» انتهى . وذكر أن بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ وبينها وبين عين شمس ستة فراسخ .

الناس قائلون ؛[١] و قيل : بين العشائين ؛ وقيل :كان يوم عيد لهم وقد اشتغلوا بلعبهم ، و اختلفوا في سبب دخوله فقيل : إنّه كان موسى حين كبر يركب في مواكب فرعون ، فلمّا كان ذات يوم قيل له : إنّ فرعون قدركب فركب في أثره ، فلمّا كان وقت القائلة دخل المدينة ليقيل ؛ و قيل : إنّ بني إسرائيل كانوا يجتمعون إلى موسى و يسمعون كلامه ، و لمّا بلغ أشدّه خالف قوم فرعون فاشتهر ذلك منه ، و أخافوه فكان لايدخل مصراً إلّا خائفاً « فدخلها على حين غفلة » وقيل : إنّ فرعون أمر بإخراجه من البلد فلم يدخل إلّا الآن «يقتتلان» أي يختصمان في الدين ؛ وقيل : في أمر الدنيا «هذا من شيعته وهذا من عدوّه» أي أحدهما إسرائيليّ والآخر قبطيّ يسخر الإسرائيليّ ليحمل حطباً إلى مطبخ فرعون ؛ و قيل :كان أحدهما مسلماً والآخر كافراً «فاستغاثه الّذي من شيعته » استنصره لينصره عليه.

وروى أبو بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ليهنئكم الاسم ، قال : وما الاسم ؟ قال : الشيعة ، أما سمعت الله سبحانه يقول : «فاستغاثه الّذي من شيعته على الّذي من عدوّه فوكزه موسى» أي دفع في صدره بجمع كفّه ؛ وقيل : ضربه بعصاه «فقضى عليه» أي فقتله وفرغ من أمره.

« قال ربّ إنّي ظلمت نفسي» يعني في هذا القتل فإنّهم لو علموا بذلك لقتلوني «ربّ بما أنعمت عليّ » أي بنعمتك عليّ من المغفرة وصرف بلاء الأعداء عنّي «فلن أكون ظهيراً للمجرمين» أي فلك عليّ أن لا أكون مظاهراً ومعيناً للمشركين « فأصبح » موسى في اليوم الثاني « في المدينة خائفاً» من قتل القبطيّ «يترقّب » أي ينتظر الأخبار ، يعني أنّه خاف من فرعون وقومه أن يكونوا عرفوا أنّه هو الّذي قتل القبطيّ ، وكان يتجسّس وينتظر الأخبار في شأنه « فإذا الّذي استنصره بالأمس يستصرخه » معناه أنّ الإسرائيليّ الّذي كان قد خلصه بالأمس ووكز القبطيّ من أجله يستصرخ ويستعين به على رجل آخر من القبط خاصمه ، قال ابن عبّاس : لمّا فشا قتل القبطيّ قيل لفرعون : إنّ بني إسرائيل قتلوا رجلاً منّا ، قال : أتعرفون قاتله ومن يشهد عليه ؟ قالوا : لا ، فأمرهم بطلبه فبيناهم يطوفون إذ مرّ موسى عليه السلام من الغد و رأى ذلك الإسرائيليّ يطلب نصرته و يستغيث به

---

(١) أى نائمون فى القائلة أى منتصف النهار .

«قال له موسى إنّك لغويّ مبين» أي ظاهر الغواية ، قاتلت بالأمس رجلاً و تقاتل اليوم آخر ، ولم يرد الغواية في الدين ، والمراد أنّ من خاصم آل فرعون مع كثرتهم فإنّه غويّ أي خائب فيما يطلبه ، عادل عن الصواب فيما يقصده .

«فلمّا أراد أن يبطش» أي فلمّا أخذته الرقّة على الإسرائيليّ و أراد أن يدفع القبطيّ الّذي هو عدوّ لموسى و الإسرائيليّ عنه و يبطش به ، أي يأخذه بشدّة ظنّ الإسرائيليّ أنّ موسى قصده لمّا قال له : « إنّك لغويّ مبين » فقال : « أتريد أن تقتلني» وقيل : هو من قول القبطيّ لأنّه قد اشتهر أمر القتل بالأمس وأنّه قتله بعض بني إسرائيل « إن تريد إلّا أن تكون جبّاراً في الأرض » أي ماتريد إلّا أن تكون جبّاراً عالياً في الأرض بالقتل والظلم ، ولمّا قال الإسرائيليّ ذلك علم القبطيّ أنّ القاتل موسى ، فانطلق إلى فرعون فأخبره به ، فأمر فرعون بقتل موسى وبعث في طلبه .

«فخرج منها» أي من مدينة فرعون «خائفاً» من أن يطلب فيقتل «يترقّب» الطلب قال ابن عبّاس : خرج متوجّهاً نحو مدين وليس له علم بالطريق إلّا حسن ظنّه بربّه ؛ و قيل : إنّه خرج بغير زاد ولاحذاء ولا ظهر (١) وكان لايأكل إلّا من حشيش الصحراء حتّى بلغ ماء مدين « و لمّا توجّه تلقاء مدين» قال الزجّاج : أي لمّا سلك في الطريق الّذي يلقى مدين فيها ، وهي على مسيرة ثمانية أيّام من مصر ، نحو مابين الكوفة إلى البصرة ، ولم يكن له بالطريق علم ولذلك قال : «عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل» أي يرشدني قصد السبيل إلى مدين ؛ وقيل : إنّه لم يقصد موضعاً بعينه و لكنّه أخذ في طريق مدين . وقال عكرمة : عرضت لموسى أربع طرق فلم يدر أيّتها يسلك ، و لذلك قال : « عسى ربّي أن يهديني» فلمّا دعا ربّه استجاب له ودلّه على الطريق المستقيم إلى مدين ؛ وقيل : جاء ملك على فرس بيده عنزة (٢) فانطلق به إلى مدين ؛ و قيل : إنّه خرج حافياً ولم يصل إلى مدين حتّى وقع خفّ قدميه (٣) عن ابن جبير «فلمّا ورد ماء مدين » وهو بئر كانت لهم

---

(١) الظهر : الركاب التى تحمل الاثقال .

(٢) العنزة : أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح .

(٣) الخف من الانسان : ما أصاب الارض من باطن قدمه .

«وجد عليه اُمّة من الناس» أي جماعة من الرعاة يسقون مواشيهم الماء من البئر «تذودان» أي تحبسان وتمنعان غنمهما من الورود إلى الماء، أو عن أن تختلط بأغنام الناس، أو تذودان الناس عن مواشيهما «قال» موسى لهما: «ماخطبكما» أي ما شأنكما؟ و مالكما لا تسقيان مع الناس؟ «قالتا لانسقي» عندالمزاحمة مع الناس «حتّى يصدر الرعاء» قرأ أبوجعفر وأبوعمرو و ابن عامر يصدر بفتح الياء و ضمّ الدال، أي حتّى يرجع الرعاء من سقيهم، والباقون يصدر بضمّ الياء و كسر الدال، أي حتّى يصدروا مواشيهم عن وردهم فإذا انصرف الناس سقينا مواشينا من فضول الحوض «وأبونا شيخ كبير» لايقدر أن يتولّى السقي بنفسه من الكبر، ولذلك احتجنا ونحن نساء أن نسقي الغنم، وإنّما قالتا ذلك تعريضاً للطلب من موسى أن يعينهما على السقي أواعتذاراً في الخروج بغير محرم «فسقى لهما» أي فسقى موسى غنمهما الماء لأجلهما، وهو أنّه زحم القوم على الماء حتّى أخرجهم عنه ثمّ سقى لهما؛ وقيل: رفع لأجلهما حجراً عن بئر كان لايقدر على رفع ذلك الحجر إلّا عشرة رجال وسألهم أن يعطوه دلواً فناولوه دلواً وقالوا له: انزح إن أمكنك، وكان لاينزحها إلّا عشرة فنزحها وحده، وسقى أغنامهما ولم يسق إلّا ذنوباً واحداً حتّى رويت الغنم «ثمّ تولّى إلى الظلّ» أي ثمّ انصرف إلى ظلّ سمرة (١) فجلس تحتها من شدّة الحرّ وهو جائع «فقال ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير» قال ابن عبّاس: سأل نبيّ الله اُكلة من خبز يقيم به صلبه؛ وقال ابن إسحاق: فرجعتا إلى أبيهما في ساعة كانالاترجعان فيها فأنكر شأنهما وسألهما فأخبرتاه الخبر، فقال لإحداهما: عليّ به، فرجعت الكبرى إلى موسى لتدعوه فذلك قوله: «فجاءته إحداهما تمشي على استحياء» أي مستحيية معرضة عن عادة النساء الخفرات، (٢) وقيل: غطّت وجهها بكمّ درعها «قالت إنّ أبي يدعوك ليجزيك» أي ليكافئك على سقيك لغنمنا.

وأكثر المفسّرين على أنّ أباها شعيب عليه السلام، وقال وهب وابن جبير: هو يثروب (٣)

---

(١) السمر: شجر من العضاه وليس في العضاه أجود خشبا منه.

(٢) خفرت الجارية: استحيت أشد الحياء، فهي خفر وخفرة ومخفار.

(٣) كذا في النسخ والصحيح كما في المصدر: يثرون، أو يترون على ما في الطبري.

أخي شعيب ، و كان شعيب قدمات قبل ذلك بعد ما كفّ بصره و دفن بين المقام و زمزم ؛ و قيل : يثروب هو اسم شعيب ؛ (١) قال أبو حازم : لمّا قالت : « ليجزيك أجر ما سقيت لنا » كره ذلك موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وأراد أن لايتبعها ولم يجد بدّاً أن يتبعها لأنّه كان في أرض مسبعة (٢) وخوف فخرج معها ، وكانت الريح تضرب ثوبها فيصف لموسى عجزها ، فجعل موسى يعرض عنها مرّة و يغضّ مرّة ، فناداها : يا أمة الله كوني خلفي فأريني السمت بقولك ، فلمّا دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهيّأ فقال له شعيب : اجلس ياشابّ فتعشّ فقال له موسى : أعوذ بالله ، قال شعيب : ولمَ ذاك ؟ ألست بجائع ؟ قال : بلى ولكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لهما ، وإنّا من أهل بيت لانبيع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً ، فقال له شعيب : لا والله ياشابّ ولكنّها عادتي وعادة آبائي ، نقري الضيف ونطعم الطعام ، قال : فجلس موسى يأكل .

« نجوت من القوم الظالمين » يعني فرعون وقومه فإنّهم لاسلطان لهم بأرضنا ولسنا من مملكته « قالت إحديهما » أي إحدى ابنتيه واسمها صفورة وهي الّتي تزوّج بها ، واسم الاُخرى ليّا ؛ (٣) وقيل : اسم الكبرى صفراء ، واسم الصغرى صفيراء « يا أبت استأجره » أي اتّخذه أجيراً « القويّ الأمين » أي من يقوى على العمل وأداء الأمانة « على أن تأجرني » أي على أن تكون أجيراً لي ثمان سنين « فمن عندك » أي ذلك تفضّل منك وليس بواجب عليك « وما اُريد أن أشقّ عليك » في هذه الثماني حجج وأن اُكلّفك خدمة سوى رعي الغنم ؛ وقيل : وما أشقّ عليك بأن آخذك بإتمام عشر سنين « ستجدني إن شاء الله من الصالحين » في حسن الصحبة والوفاء بالعهد ؛ وحكى يحيى بن سلام أنّه جعل لموسى كلّ سخلة توضع على خلاف شية اُمّها ، (٤) فأوحى الله تعالى إلى موسى في المنام : أن ألق عصاك في الماء ، ففعل فولدن كلّهنّ على خلاف شبههنّ ؛ (٥) وقيل : إنّه وعده أن يعطيه

---

(١) في المصدر : وقيل : يثروب ، وقيل : هو اسم شعيب لان شعيبا اسم عربي .

(٢) أرض مسبعة أي تكثر فيها السباع .

(٣) في العرائس : ليا ويقال : حنونا .

(٤) السخلة : ولد الشاة . الشية : كل لون يخالف معظم لون الشيء .

(٥) هكذا في الكتاب ، والصحيح كما في المصدر : شيتهن . ويأتي في الحديث الثاني وجه آخر .

تلك السنة من نتاج غنمه كل أدرع[١] وإنما نتجت كلها درعاء .

وروى الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل أيتهما التي قالت : « إن أبي يدعوك » ؟ قال : التي تزوج بها ؛ قيل : فأي الأجلين قضى ؟ قال : أوفاهما وأبعدهما عشر سنين ؛ قيل : فدخل بها قبل أن يمضي الشرط أو بعد انقضائه ؟ قال : قبل أن ينقضي ، قيل له : فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين أيجوز ذلك ؟ قال : إن موسى عليه السلام علم أنه سيتم له شرطه ؛ قيل : كيف ؟ قال : إنه علم أنه سيبقى حتى يفي .

« قال » موسى « ذلك بيني وبينك » أي ذلك الذي شرطت علي فلك ، وماشرطت لي من تزويج إحداهما فلي وتم الكلام ، ثم قال : « أيما الأجلين » من الثماني والعشر « قضيت » أي أتممت وفرغت منه « فلاعدوان علي » أي فلاظلم علي بأن اكلف أكثر منها « والله على مانقول وكيل » أي شهيد فيما بيني وبينك « فلما قضى موسى الأجل » أي أوفاهما ؛ وروى الواحدي بإسناده عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا سئلت أي الأجلين قضى موسى؟ فقل : خيرهما وأبرهما ، و إذا سئل[٢] أي المرأتين تزوج ؟ فقل : الصغرى منهما وهي التي جاءت فقال : « يا أبت استأجره » .

وقال وهب : تزوج الكبرى منهما ؛ وفي الكلام حذف وهو : فلما قضى موسى الأجل وتسلم زوجته ثم توجه نحو الشام وسار بأهله « آنس من جانب الطور ناراً » وقيل : إنه لما زوجها منه أمر الشيخ أن يعطى موسى عصاً يدفع السباع عن غنمه بها فأعطي العصا ؛ وقيل : خرج آدم بالعصا من الجنة فأخذها جبرئيل عليه السلام بعد موت آدم وكانت معه حتى لقي به موسى عليه السلام ليلاً فدفعها إليه ؛ وقيل : لم تزل الأنبياء يتوارثونها حتى وصلت إلى شعيب عليه السلام فأعطاها موسى و كانت عصي الأنبياء عنده .

وروى عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كانت عصا موسى قضيب آس من الجنة أتاه به جبرئيل لما توجه تلقاء مدين .

---

[١] في هامش المطبوع : الادرع من الخيل والشاة : ما اسود رأسه وابيض سائره ، والانثى «درعاء» ذكره الجوهري ؛ منه رحمه الله .

[٢] كذا في النسخ والظاهر : واذا سئلت اه .

وقال السدّيّ : كانت تلك العصا استودعها شعيباً ملك في صورة رجل فأمر ابنته أن تأتيه بعصا فدخلت و أخذت العصا فأتته بها ، فلمّا رآها الشيخ قال : ايتيه بغيرها ، فألقتها وأرادت أن تأخذ غيرها فكان لاتقع في يدها إلّا هي ، فعلت ذلك مراراً فأعطاها موسى .

وقوله : «سار بأهله» قيل : إنّه مكث بعد انقضاء الأجل عند صهره عشراً اُخرى تمام عشرين ، ثمّ استأذنه في العود إلى مصر ليزور والدته وأخاه فأذن له فسار بأهله ، عن مجاهد ؛ وقيل : إنّه لمّا قضى العشر سار بأهله أي بامرأته و بأولاد الغنم الّتي كانت له وكانت قطيعاً فأخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام ، و امرأته في شهرها فسار في البرّيّة غير عارف بالطريق فألجأه المسير إلى جانب الطور الأيمن في ليلة مظلمة شديدة البرد ، وأخذ امرأته الطلق ، وضلّ الطريق وتفرّقت ماشيته وأصابه المطر فبقي لايدري أين يتوجّه ، فبينا هو كذلك إذ آنس من جانب الطور ناراً .

وروى أبوبصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قضى موسى الأجل و سار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلاً فرأى ناراً «إنّي آنست ناراً» أي أبصرت بخبر ، أي من الطريق الّذي اُريد قصده وهل أنا على صوبه أومنحرف عنه ؛ و قيل : بخبر من النار هل هي لخير نأنس به أولشرّ نحذره « أوجذوة » أي قطعة من النار ؛ و قيل : بأصل شجرة فيها نارٌ «لعلّكم تصطلون» أي تستدفئون بها «من شاطىء الواد الأيمن» أي من الجانب الأيمن للوادي «في البقعة المباركة» وهي البقعة الّتي قال الله تعالى فيها لموسى : « اخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس طوى» وإنّما كانت مباركة لأنّها معدن الوحي والرسالة و كلام الله تعالى ، أولكثرة الأشجار والثمار والخير والنعم بها ، والأوّل أصحّ «من الشجرة» إنّما سمع موسى عليه السلام النداء والكلام من الشجرة لأنّ الله تعالى فعل الكلام فيها ، و جعل الشجرة محلّ الكلام ، لأنّ الكلام عرض يحتاج إلى محلّ ، وعلم موسى بالمعجزة أنّ ذلك كلامه تعالى ، وهذه أعلى منازل الأنبياء ، أعني أن يسمعوا كلام الله من غير واسطة ومبلّغ وكان كلامه سبحانه : « أن ياموسى إنّي أنا الله ربّ العالمين» أي أنّ المكلّم لك هو الله مالك العالمين تعالى وتقدّس عن أن يحلّ في محلّ ، أو يكون في مكان لأنّه ليس بعرض ولا جسم

«وأن ألق عصاك» إنما أعاد سبحانه هذه القصة و كررها في السور تقريراً للحجة على أهل الكتاب واستمالة بهم إلى الحق، ومن أحب شيئاً أحب ذكره، والقوم كانوا يدعون محبة موسى عليه السلام، وكل من ادعى اتباع سيده مال إلى ذكره بالفضل،⁽¹⁾ على أن كل موضع من مواضع التكرار لايخلو من زيادة فائدة «فلما رآها تهتز» أي تتحرك «كأنها جان» من سرعة حركتها أو شدة اهتزازها «ولى مدبراً» موسى «ولم يعقب» أي لم يرجع، فنودي: «ياموسى أقبل ولاتخف إنك من الآمنين» من ضررها «اسلك يدك» أي أدخلها «من غير سوء» أي من غير برص «واضمم إليك جناحك من الرهب» أي ضم يدك إلى صدرك من الخوف فلاخوف عليك، عن ابن عباس ومجاهد، والمعنى أن الله سبحانه أمره أن يضم يده إلى صدره فيذهب ما أصابه من الخوف عند معاينة الحية؛ وقيل: أمره سبحانه بالعزم على ما أراده منه وحثه على الجد فيه لئلا يمنعه الخوف الذي يغشاه في بعض الأحوال فيما أمره بالمضي فيه، وليس يريد بقوله: «اضمم يدك» الضم المزيل للفرجة بين الشيئين؛ وقيل: إنه لما ألقى العصا وصارت حية بسط يده كالمتقي وهما جناحاه فقيل له: «اضمم إليك جناحك» أي ما بسطته من يدك لأنك آمن من ضررها؛ و يجوز أن يكون معناه اسكن ولا تخف فإن من هاله أمر أزعجه حتى كأنه يطيره، و آلة الطيران الجناح، فكأنه عليه السلام قد بلغ نهاية الخوف⁽²⁾ فقيل له: ضم منشور جناحك من الخوف واسكن؛ وقيل: معناه: إذا هالك أمر يدك لما تبصر من شعاعها فاضممها إليك لتسكن «فذانك برهانان» أي اليد والعصا حجتان من ربك على نبوتك مرسلاً بهما إلى فرعون وملائه.

قوله: «هو أفصح مني لساناً» إنما قال ذلك لعقدة كانت في لسانه «فأرسله معي ردءاً» أي معيناً لي على تبليغ رسالتك «يصدقني» أي مصدقاً لي على ما أؤديه من الرسالة

---

(١) في المصدر: مال الى من ذكره بالفضل.

(٢) قال السيد الرضى قدس سره: الجناح هنا عبارة عن اليد، وقيل: معنى ذلك اى سكن روعك وخفض جأشك من الرهب الذى أصابك، والرعب الذى داخلك عند انقلاب العصا فى هيئة الجان، ولما كان من شأن الخائف القلق والانزعاج والتململ و الاضطراب صار ضم الجناح عبارة عن السكون بعد القلق والامان بعد الفرق.

وقيل : أي لكي يصدّقني فرعون « قال سنشدّ عضدك بأخيك » أي سنجعله رسولاً معك وننصرك به « ونجعل لكما سلطاناً » أي حجّة وقوّة وبرهاناً «فلايصلون إليكما بآياتنا» أي لايصل فرعون وقومه إلى الإضرار بكما بسبب ما نعطيكما من الآيات ومايجري على أيديكما من المعجزات ؛ وقيل : إنّ قوله « بآياتنا » موضعه التقديم ، أي و نجعل لكما سلطاناً بآياتنا فلايصلون إليكما « أنتما و من اتّبعكما الغالبون » على فرعون و قومه ، القاهرون لهم .(١)

أقول : سيأتي سائر الآيات وتفسيرها في الباب الآتي .

١ - **خص** : بإسناده إلى المفضّل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ بقاع الأرض تفاخرت ، ففخرت الكعبة على البقعة بكربلاء فأوحى الله إليها : اسكتي ولا تفخري عليها فإنّها البقعة المباركة الّتي نودي موسى منها من الشجرة .(٢)

٢ - **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ موسى عليه السلام لمّا حملت اُمّه به لم يظهر حملها إلّا عند وضعه ، وكان فرعون قد وكّل بنساء بني إسرائيل نساءً من القبط تحفظهنّ ، و ذلك أنّه لمّا كان بلغه عن بني إسرائيل أنّهم يقولون : إنّه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون و أصحابه على يديه ، فقال فرعون عند ذلك : لأقتلنّ ذكور أولادهم حتّى لايكون مايريدون وفرّق بين الرجال والنساء ، وحبس الرجال في المحابس ، فلمّا وضعت اُمّ موسى بموسى عليه السلام نظرت وحزنت واغتمّت وبكت وقالت : يذبح الساعة ، فعطف الله قلب الموكّلة بها عليه ، فقالت لاُمّ موسى : مالك قد اصفرّ لونك ؟ فقالت : أخاف أن يذبح ولدي ، فقالت : لاتخافي ، وكان موسى لايراه أحد إلّا أحبّه وهو قول الله عزّ وجلّ : «وألقيت عليك محبّة منّي» فأحبّته القبطيّة الموكّلة به ، وأنزل الله على اُمّ موسى التابوت ونوديت : ضعه في التابوت فاقذفيه في اليمّ و هو البحر ، ولا تخافي و لا تحزني إنّا رادّوه إليك

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٢٣٩ - ٢٥٣ .

(٢) قد ذكر ههنا فى النسخة المخطوطة حديثا أورده بعد أيضاً و هو حديث البزنطى الاتى المخرج عن الكافى ، والظاهر أنه زيادة من الناسخ .

و جاعلوه من المرسلين ؛ فوضعته في التابوت و أطبقت عليه و ألقته في النيل ، و كان لفرعون قصر على شطّ النيل متنزّه (١) فنظر من قصره ـ ومعه آسية امرأته ـ إلى سواد في النيل ترفعه الأمواج و تضربه الرياح حتّى جاءت به على باب قصر فرعون ، فأمر فرعون بأخذه فاُخذ التابوت و رفع إليه فلمّا فتحه وجد فيه صبيّاً ، فقال : هذا إسرائيليّ ، فألقى الله في قلب فرعون لموسى محبّة شديدة و كذلك في قلب آسية ، و أراد أن يقتله (٢) فقالت آسية : «لاتقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتّخذه ولداً » وهم لايشعرون أنّه موسى ولم يكن لفوعرن ولد ، فقال : التمسوا له (٣) ظئراً تربّيه ، فجاؤوا بعدّة نساء قدقتل أولادهنّ فلم يشرب لبن أحد من النساء ، وهو قول الله : «وحرّمنا عليه المراضع من قبل »

وبلغ اُمّه أنّ فرعون قد أخذه فحزنت وبكت كما قال الله : «وأصبح فؤاد اُمّ موسى فارغاً إن كادت لتبدي به » يعني كادت أن تخبرهم بخبره ، أو تموت ثمّ ضبطت نفسها ، فكانت كما قال : «لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين » ثمّ قالت لاُخت موسى : قصّيه ، أي اتّبعيه ، فجاءت اُخته إليه فبصرت به عن جنب ، أي عن بعد وهم لايشعرون ، فلمّا لم يقبل موسى بأخذ ثدي أحد من النساء اغتمّ فرعون غمّاً شديداً فقالت اُخته : «هل أدلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون» فقالوا : نعم ، فجاءت باُمّه ، فلمّا أخذته في حجرها وألقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون وأهله وأكرموا اُمّه فقالوا لها : ربّيه لنا فإنّا نفعل بك ونفعل (٤) وذلك قول الله : «فرددناه إلى اُمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن و لتعلم أنّ وعد الله حقّ ولكنّ أكثرهم لايعلمون » و كان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل كلّما يلدون ، ويربّي موسى ويكرمه ، ولايعلم أنّ هلاكه على يده ؛ فلمّا درج (٥) موسى كان يوماً عند فرعون فعطس موسى فقال : «الحمد لله ربّ العالمين» فأنكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال : ماهذا الّذي تقول ؟ فوثب موسى على لحيته و كان طويل اللّحية

---

(١) فى نسخة : وكان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات .

(٢) فى نسخة : وأراد فرعون أن يقتله .

(٣) فى نسخة : فقالت ، و فى المصدر : فقال : ائتوا له اه والظئر : المرضعة .

(٤) فى المصدر : فانا نفعل بك ما نفعل .

(٥) درج الصبى : مشى .

فهلبها أي قلعها ، فهمّ فرعون بقتله ، فقالت امرأته : غلام حدث لا يدري ما يقول ، وقد لطمته بلطمتك إيّاه ، فقال فرعون : بل يدري ، فقالت له : ضع بين يديك تمراً و جمراً ، فإن ميّز بينهما (١) فهو الّذي تقول ، فوضع بين يديه تمراً وجمراً فقال له : (٢) كل ، فمدّ يده إلى التمر فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر في فيه فاحترق لسانه (٣) فصاح وبكى ، فقالت آسية لفرعون : ألم أقل لك أنّه لا يعقل ؟ فعفى عنه .

قال الراوي : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : فكم مكث موسى غائباً عن اُمّه حتّى ردّه الله عليها ؟ قال : ثلاثة أيّام ، فقلت : وكان هارون أخا موسى لأبيه واُمّه ؟ قال : نعم ، أما تسمع الله يقول : « يابن اُمّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي » فقلت : فأيّهما كان أكبر سنّاً ؟ قال : هارون ، فقلت : وكان الوحي ينزل عليهما جميعاً ؟ قال : كان الوحي ينزل على موسى ، وموسى يوحيه إلى هارون ، فقلت له : أخبرني عن الأحكام والقضاء والأمر والنهي ، أكان ذلك إليهما ؟ قال : كان موسى الّذي يناجي ربّه ويكتب العلم ، (٤) ويقضي بين بني إسرائيل وهارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة ، قلت : فأيّهما مات قبل صاحبه ؟ قال : مات هارون قبل موسى عليه السلام وماتا جميعاً في التيه ، قلت : وكان لموسى ولد ؟ قال : لا ، كان الولد لهارون والذرّيّة له .

قال : فلم يزل موسى عند فرعون في أكرم كرامة حتّى بلغ مبلغ الرجال ، وكان ينكر عليه ما يتكلّم به موسى من التوحيد حتّى همّ به فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فإذا رجلان يقتتلان : أحدهما يقول بقول موسى ، والآخر يقول بقول فرعون ، فاستغاثه الّذي هو من شيعته ، فجاء موسى فوكز صاحبه (٥) فقضى عليه وتوارى في المدينة ، فلمّا كان من الغد جاء آخر فتشبّث بذلك الرجل الّذي يقول بقول موسى ، فاستغاث بموسى ، فلمّا

---

(١) في نسخة : فان ميز بين التمر والجمر .

(٢) « « : وقال له . وفي المصدر : فقالت له .

(٣) « « : فأخذ الجمر حتى أخذها ووضعها في فمه فشوت يده واحرقت لسانه .

(٤) في المصدر : ويكتب هارون العلم . م

(٥) في نسخة : فجاء موسى فوكز صاحب فرعون .

نظر صاحبه إلى موسى قال له : « أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس » فخلّى صاحبه وهرب ، وكان خازن فرعون مؤمناً بموسى قد كتم إيمانه ستّمائة سنة وهو الّذي قال الله : « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله » وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن(١) إلى موسى : « إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من الناصحين » فخرج منها كما حكى الله « خائفاً يترقّب » قال : يلتفت يمنةً ويسرةً ويقول : « ربّ نجّني من القوم الظالمين » ومرّ نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة أيّام ، فلمّا بلغ باب مدين رأى بئراً يستقي الناس منها لأغنامهم ودوابّهم ، فقعد ناحيةً ولم يكن أكل منذ ثلاثة أيّام شيئاً ، فنظر إلى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر ، فقال لهما : مالكما لا تستقيان ؟ فقالتا كما حكى الله : « حتّى يصدر الرعاء وأبونا شيخٌ كبيرٌ » فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر : أستقي لي دلواً ولكم دلواً ، وكان الدلو يمدّه عشرة رجال ، فاستقى وحده دلواً لمن على البئر ، ودلواً لبنتي شعيب وسقى أغنامهما « ثمّ تولّى إلى الظلّ فقال ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير » وكان شديد الجوع .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ موسى كليم الله حيث سقى لهما ثمّ تولّى إلى الظلّ فقال : « ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير » والله ماسأل الله إلّا خبزاً يأكل ،(٢) لأنّه كان يأكل بقلة الأرض ، ولقد رأوا خضرة البقل من صفاق بطنه(٣) من هزاله ، فلمّا رجعتا ابنتا شعيب إلى شعيب قال لهما : أسرعتما الرجوع ! فأخبرتاه بقصّة موسى ولم تعرفاه ، فقال شعيب لواحدة منهما : اذهبي إليه فادعيه لنجزيه أجر ماسقى لنا ، فجاءت إليه كما حكى الله « تمشي على استحياء » فقالت له : « إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ماسقيت لنا » فقام

---

(١) قال البغدادي في المحبر ص ٣٨٨ : وكان اسم مؤمن آل فرعون حزبيل أو خزبيل وهو أخو آسية امرأة فرعون . وقال هشام : حزبيل زوج الماشطة وكان فرعون قد جعله على نصف الناس . قلت : وسيأتي من المصنف ذيل الخبر التاسع أن اسمه خربيل أو شمعون أو شمعان .

(٢) في نسخة : الاخبزاً يأكله .

(٣) « « : وكان يرى خضرة البقل في صفاق بطنه . قلت : الصفاق ككتاب : الجلد الذي يمسك البطن .

موسى عليه السلام معها فمشت أمامه فسفقتها الرياح فبان عجزها ، فقال لها موسى : تأخّري و دلّيني على الطريق بحصات تلقيها أمامي أتبعها ، فأنا من قوم لاينظرون في أدبار النساء ، فلمّا دخل على شعيب قصّ عليه قصّته فقال له شعيب : «لا تخف نجوت من القوم الظالمين» قالت إحدى بنات شعيب : « يا أبت استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين» فقال لها شعيب : أمّا قوّته فقد عرفته بسقي الدلو وحده ، فبمَ عرفت أمانته ؟ فقالت : إنّه قال لي :⁽¹⁾ تأخّري عنّي ودلّيني على الطريق فأنا من قوم لاينظرون في أدبار النساء عرفت أنّه ليس من القوم الّذين ينظرون في أعجاز النساء ، فهذه أمانته ، فقال له شعيب « إنّي اُريد أن اُنكحك إحدى ابنتيّ هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك و ما اُريد أن أشقّ عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين » فقال له موسى : « ذلك بيني و بينك أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ » أي لا سبيل عليّ إن عملت عشر سنين أو ثماني سنين ، فقال موسى : «الله على مانقول وكيل» .

قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّ الأجلين قضى ؟ قال : أتمّهما عشر حجج ، قلت له : فدخل بها قبل أن يمضي الأجل أو بعد ؟⁽²⁾ قال : قبل ، قلت : فالرجل يتزوّج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين ⁽³⁾ يجوز ذلك ؟ قال : إنّ موسى عليه السلام علم أنّه يتمّ له شرطه ، فكيف لهذا أن يعلم أنّه يبقى حتّى يفي ؟! قلت له : جعلت فداك أيّتهما زوّجه شعيب من بناته ؟ قال : الّتي ذهبت إليه فدعته وقالت لأبيها : «ياأبت استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين» .

فلمّا قضى موسى الأجل قال لشعيب : لابدّ لي أن أرجع إلى وطني واُمّي وأهل بيتي ، فمالي عندك ؟ فقال شعيب : ما وضعت أغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك ، فعمد موسى عند ما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وعزره ⁽⁴⁾ في وسط مربض الغنم وألقى عليه كساءً أبلق ، ثمّ أرسل الفحل على الغنم فلم

---

(١) في نسخة : انه لما قال لي .

(٢) في نسخة : قبل أن يقضي الاجل أو بعد .

(٣) في نسخة : اجارة شهرين مثلا .

(٤) الصحيح كما في المصدر : «غرزه» أي اثبته من غرز عوداً بالارض اي أدخله وأثبته .

تضع الغنم في تلك السنة إلّا بلقاً ، فلمّا حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوّده شعيب من عنده وساق غنمه ، فلمّا أراد الخروج قال لشعيب : أبغي عصاً تكون معي ، وكانت عصيّ الأنبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت ، فقال له شعيب : ادخل هذا البيت وخذ عصاً من بين تلك العصيّ ، فدخل فوثبت عليه عصا نوح وإبراهيم عليهما السلام و صارت في كفّه فأخرجها و نظر إليها شعيب فقال : ردّها وخذ غيرها ، فردّها ليأخذ غيرها فوثبت إليه تلك بعينها فردّها حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات ، فلمّا رأى شعيب ذلك قال له : اذهب فقد خصّك الله بها ، فساق غنمه فخرج يريد مصر ، فلمّا صار في مفازة ومعه أهله أصابهم برد شديد وريح و ظلمة وقد جنّهم اللّيل ونظر موسى إلى نار قد ظهرت كما قال الله : «فلمّا قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا إنّي آنست ناراً لعلّي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلّكم تصطلون» فأقبل نحو النار يقتبس فإذا شجرة و نار تلتهب عليها ، فلمّا ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت إليه ففزع منها وعدا و رجعت النار إلى الشجرة فالتفت إليها و قد رجعت إلى الشجرة (١) فرجع الثانية ليقتبس فأهوت نحوه فعدا و تركها ثمّ التفت و قد رجعت إلى الشجرة ، فرجع إليها الثالثة فأهوت إليه فعدا ولم يعقّب أي لم يرجع ، فناداه الله : أن يا موسى إنّي أنا الله ربّ العالمين قال موسى عليه السلام : فما الدليل على ذلك ؟ قال الله : ما في يمينك يا موسى ؟ قال : هي عصاي قال : ألقها يا موسى ، فألقاها فصارت حيّة ففزع منها موسى وعدا ، فناداه الله : خذها ولا تخف إنّك من الآمنين ، اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ، أي من غير علّة ، و ذلك أنّ موسى عليه السلام كان شديد السمرة (٢) فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدنيا ، فقال الله عزّ وجلّ : «فذانك برهانان من ربّك إلى فرعون وملائه إنّهم كانوا قوماً فاسقين» فقال موسى كما حكى الله : «ربّ إنّي قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون * وأخي هارون هو أفصح منّي لساناً فأرسله معي ردءاً (٣) يصدّقني إنّي أخاف أن يكذّبون * قال سنشدّ

---

(١) فى نسخة : وقد رجعت الى مكانها .

(٢) سمر : كان لونه بين السواد والبياض .

(٣) أى معينا مصدقالى . من ردأ الرجل : أعانه .

عضدك بأخيك و نجعل لكم سلطاناً فلايصلون إليكما بآياتنا أنتما و من اتّبعكما الغالبون» .(١)

بيان : قوله : «فارغاً» قال البيضاوي : أي صفراً من العقل لما دهاها من الخوف و الحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون ، كقوله تعالى : «وأفئدتهم هواء (٢)» أي خلاء لا عقول فيها «إن كادت لتبدي به» إنّها كادت لتظهر بموسى أي بأمره وقصّته من فرط الزجرة أو الفرح بتبنّيه «لولا أن ربطنا على قلبها» بالصبر والثبات «لتكون من المؤمنين» من المصدّقين على الله أو من الواثقين بحفظه لا بتبنّي فرعون و عطفه انتهى .(٣) قوله عليه السلام : (فهلبها) قال الجزري : الهلب : الشعر ؛ و قيل : هو ما غلظ من شعر الذنب و غيره ، يقال : هلبت الفرس : إذا انتفت هلبه . قوله : (فوكز صاحبه) أي ضربه بجميع كفّه (فقضى عليه) أي قتله .

وقال البيضاوي : « إنّي لما أنزلت إليّ » لأيّ شيء أنزلت « من خير » قليل أو كثير ، وحمله الأكثرون على الطعام « فقير » محتاج سائل ، ولذلك عدّي باللاّم ؛ وقيل : معناه : إنّي لما أنزلت إليّ من خير الدين صرت فقيراً في الدنيا ، لأنّه كان في سعة عند فرعون انتهى .(٤)

وسفقت الباب وأسفقته أي رددته . قوله : « بخبر » أي بخبر الطريق « أو جذوة » أي عود غليظ سواء كان في رأسه نار أو لم يكن ، ولذلك بيّنه بقوله : « من النار لعلّكم تصطلون » أي تستدفئون بها . قوله تعالى : « ردءاً » أي معيناً . قوله تعالى « بآياتنا » قال البيضاوي : متعلّق بمحذوف أي اذهبا بآياتنا ؛ أو بنجعل أي نسلّطكما بها ؛ أو بمعنى لا يصلون أي تمتنعون منهم ، أو قسم جوابه لا يصلون ، أو بيان للغالبون .(٥)

٣ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي جميلة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ، فإنّ موسى عليه السلام ذهب

---

(١) تفسير القمي : ٤٨٣ - ٤٨٨ . م

(٢) ابراهيم : ٤٣ .

(٣) أنوار التنزيل ٢ : ٨٢ . م

(٤) انوار التنزيل ٢ : ٨٢ . وفيه : كان في سعة عند فرعون . م

(٥) انوار التنزيل ٢ : ٨٥ . م

يقتبس ناراً (١) فانصرف إليهم وهو نبيّ مرسلٌ . (٢)

٤ـ ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحسين ابن جعفر الضبّيّ ، عن أبيه ، عن بعض مشايخه قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام : وعزّتي ياموسى لو أنّ النفس الّتي قتلت أقرّت لي طرفة عين أنّي لها خالقٌ ورازقٌ أذقتك طعم العذاب ، وإنّما عفوت عنك أمرها لأنّها لم تقرّ بي طرفة عين أنّي لها خالقٌ ورازقٌ . (٣)

٥ ـ يه : عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يا أبت استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين » قال : قال لها شعيب : يا بنيّة هذا قويٌّ قد عرفته بدفع الصخرة ، الأمين من أين عرفته ؟ قالت : يا أبت إنّي مشيت قدّامه فقال : امشي من خلفي فإن ضللت فأرشديني إلى الطريق ، فإنّا قوم لاننظر في أدبار النساء . (٤)

٦ـ ج ، ن : في خبر ابن الجهم قال : سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان» قال الرضا عليه السلام : إنّ موسى عليه السلام دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها ، وذلك بين المغرب والعشاء ، فوجد فيها رجلين يقتتلان : هذا من شيعته ، وهذا من عدوّه . فاستغاثه الّذي من شيعته على الّذي من عدوّه فقضى موسى عليه السلام على العدوّ بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات ، قال : هذا من عمل الشيطان ، يعني الاقتتال الّذي كان وقع بين الرجلين ، لاما فعله موسى عليه السلام من قتله ، إنّه يعني الشيطان عدوٌّ مضلٌّ مبينٌ .

قال المأمون : فما معنى قول موسى : « ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفرلي » ؟ قال : يقول : إنّي وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة « فاغفرلي » أي استرني

---

(١) في نسخة : ذهب يقتبس لاهله ناراً .

(٢) فروع الكافي ١ : ٣٥١ : وفيه : فان موسى عليه السلام ذهب ليقتبس لاهله ناراً . م

(٣) علل الشرائع : ٢٠٠ . م

(٤) الفقيه : ٤٧٠ . م

من أعدائك لئلّا يظفروا بي فيقتلوني « فغفر له إنّه هو الغفور الرحيم » قال موسى عليه السلام : « ربّ بما أنعمت عليّ » من القوّة حتّى قتلت رجلاً بوكزة « فلن أكون ظهيراً للمجرمين » بل اُجاهد في سبيلك بهذه القوّة حتّى ترضى « فأصبح » موسى عليه السلام « في المدينة خائفاً يترقّب فإذا الّذي استنصره بالأمس يستصرخه » على آخر « قال له موسى إنّك لغويّ مبين » قاتلت رجلاً بالأمس وتقاتل هذا اليوم ؟ لاُؤدّبنّك ، وأراد أن يبطش به ، فلمّا أن أراد أن يبطش بالّذي هو عدوّ لهما وهو من شيعته[1] قال : ياموسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلّا أن تكون جبّاراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين .

قال المأمون : جزاك الله خيراً يا أبا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون : « فعلتها إذاً وأنا من الضالّين » ؟ قال الرضا عليه السلام : إنّ فرعون قال لموسى عليه السلام لمّا أتاه : « وفعلت فعلتك الّتي فعلت وأنت من الكافرين » بي ، قال موسى : « فعلتها إذاً وأنا من الضالّين » عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك « ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكماً وجعلني من المرسلين » الخبر .[2]

بيان : قال الرازيّ : احتجّ بهذه الآية من طعن في عصمة الأنبياء بأنّ ذلك القبطيّ إمّا أن يقال إنّه كان مستحقّ القتل أو لم يكن كذلك ، فإن كان الأوّل فلمَ قال : « هذا من عمل الشيطان » ؟ ولمَ قال : « ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي » ؟ ولمَ قال في سورة اُخرى : « فعلتها إذاً وأنا من الضالّين » ؟ وإن كان الثاني كان قتله معصية وذنباً . والجواب : أنّه لمَ لا يجوز أن يقال إنّه كان لكفره مباح الدم ، وأمّا قوله : « هذا من عمل الشيطان » ففيه وجوه :

أحدها : أنّ الله تعالى وإن أباح قتل الكفّار إلّا أنّه كان الأولى تأخير قتلهم إلى زمان آخر ، فلمّا قتل فقد ترك ذلك المندوب فهو قوله : « هذا من عمل الشيطان » .

وثانيها : أنّ قوله : « هذا » إشارة إلى عمل المقتول لا إلى عمل نفسه ، فقوله :

---

(١) في الاحتجاج : ظن الذى هو من شيعته انه يريده اه .

(٢) الاحتجاج : ٢٣٤ ، عيون الاخبار : ١١٠ .

« هذا من عمل الشيطان » أي عمل هذا المقتول من عمل الشيطان ، والمراد منه بيان كونه مخالفاً لله تعالى مستحقّاً للقتل .

وثالثها : أن يكون قوله : « هذا» إشارة إلى المقتول ، يعني أنّه من جند الشيطان وحزبه ، يقال : فلان من عمل السلطان أي من أحزابه .

وأمّا قوله : « ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفرلي » فعلى نهج قول آدم عليه السلام : « ربّنا ظلمنا أنفسنا » والمراد أحد وجهين : إمّا على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه و إن لم يكن هناك ذنب قطّ ، أومن حيث حرّم نفسه الثواب بترك المندوب .

وأمّا قوله : « فاغفرلي » أي فاغفرلي ترك هذا المندوب ، وفيه وجه آخر : وهوأن يكون المراد : «ربّ إنّي ظلمت نفسي» حيث قتلت هذا الملعون ، فإنّ فرعون لوعرف ذلك لقتلني به «فاغفرلي» فاستره عليّ ولاتوصل خبره إلى فرعون «فغفرله» أي ستره عن الوصول إلى فرعون ، ويؤيّده أنّه قال عقيبه : «ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين» ولوكانت إعانة المؤمن ههنا سبباً للمعصية لما قال ذلك .

وأمّا قوله : «فعلتها إذاً وأنا من الضالّين» فلم يقل : إنّي صرت بذلك ضالّاً ، ولكن فرعون لمّا ادّعى أنّه كان كافراً في حال القتل نفى عن نفسه كونه كافراً في ذلك الوقت ، واعترف بأنّه كان ضالّاً ، أي متحيّراً لا يدري ما يجب عليه أن يفعله ، (١) ومايدين به في ذلك ؛ انتهى . (٢)

وقال السيّد المرتضى قدّس الله روحه : ممّا يجاب به عن هذا السؤال أنّ موسى عليه السلام لم يتعمّد القتل ولا أراد ، وإنّما اجتاز فاستغاثه رجل من شيعته على رجل من عدوّه بغى عليه وظلمه وقصد إلى قتله فأراد موسى أن يخلّصه من يده ويدفع عنه مكروهه ،

---

(١) هومخالف لمايذهب إليه الامامية من أن الانبياء عليهم السلام لم يكونوا في وقت من الاوقات ضالين . والصواب ماتقدم عن الرضا عليه السلام ، ويأتي بعد ذلك جواب عن السيد المرتضى قدس سره .

(٢) مفاتيح الغيب ٦ : ٤٦٦-٤٦٧ . م

فأدّى ذلك إلى القتل من غير قصد إليه ، وكلّ ألم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير أن يكون مقصوداً فهو حسن غير قبيح ، ولا يستحقّ العوض به ، ولا فرق بين أن تكون المدافعة من الإنسان عن نفسه وبين أن يكون عن غيره في هذا الباب .(١)

ثمّ ذكر نحواً من الأجوبة الّتي ذكرها الرازي ثمّ قال : فإن قيل : فما معنى قول فرعون لموسى عليه السلام : « وفعلت فعلتك الّتي فعلت وأنت من الكافرين » ؟ وقوله عليه السلام : « فعلتها إذاً وأنا من الضالّين » وكيف نسب عليه السلام الضلال إلى نفسه ولم يكن عندكم في وقت من الأوقات ضالّا ؟ الجواب : أمّا قوله : «وأنت من الكافرين» فإنّما أراد به : الكافرين لنعمتي وحقّ تربيتي ، فإنّ فرعون كان المربّي لموسى إلى أن كبر وبلغ ، ألا ترى إلى قوله تعالى حكاية عنه : « ألم نربّك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين » .(٢)

فأمّا قول موسى عليه السلام : « فعلتها إذاً وأنا من الضالّين » فإنّما أراد به من الذاهبين عن أنّ الوكزة تأتي على النفس ؛ أو المدافعة تفضي إلى القتل ، فقد يسمّى الذاهب عن الشيء أنّه ضالّ عنه ، ويجوز أيضاً أن يريد إنّي ضللت عن فعل المندوب إليه من الكفّ عن القتل في تلك الحال والفوز بمنزلة الثواب .(٣)

ثمّ قال : فإن قيل : كيف يجوز لموسى عليه السلام أن يقول لرجل من شيعته يستصرخه : « إنّك لغويّ مبين » ؟ الجواب : إنّ قوم موسى كانوا غلاظاً جفاةً ، ألا ترى إلى قولهم بعد مشاهدة الآيات لمّا رأوا من يعبد الأصنام : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة (٤) » وإنّما خرج موسى عليه السلام خائفاً على نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطيّ ، فرأى ذلك الرجل يخاصم رجلاً من أصحاب فرعون واستنصر موسى عليه السلام فقال له عند ذلك : « إنّك لغويّ مبين » وأراد إنّك خائب في طلب ما لا تدركه ، وتكلّف ما لا تطيقه ، ثمّ قصد إلى نصرته كما نصره بالأمس على الآخر فظنّ أنّه يريده بالبطش لبعد فهمه فقال له : « أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلّا أن تكون جبّاراً في الأرض وما تريد أن تكون

---

(١) تنزيه الانبياء : ٦٩ .

(٢) الشعراء : ١٨ .

(٣) تنزيه الانبياء : ٧١-٧٢ .

(٤) الاعراف : ١٣٨ .

من المصلحين » فعدل عن قتله وصار ذلك سبباً لشياع خبر القبطيّ بالأمس . انتهى .(١)

أقول : ما ذكره رحمه الله أحد الوجهين في تفسير الآية ، والوجه الآخر أنّ قوله : « يا موسى أتريد أن تقتلني » كلام القبطيّ لا كلام الإسرائيليّ كما مرّ في رواية عليّ بن إبراهيم ، ولعلّ الاظهر في الخبر هو الأوّل ، و يحتمل الثاني أيضاً كما لا يخفى بعد التأمّل .

٧ ـ **ك** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن سهل ، عن محمّد بن آدم النسائيّ ، عن أبيه آدم ابن أياس ، عن المبارك بن فضالة ، عن سعيد بن جبير ، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين ، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ ، عن أبيه سيّد الوصيّين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا حضرت يوسف الوفاة جمع شيعته وأهل بيته فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ حدّثهم بشدّة تنالهم يقتل فيها الرجال ، وتشقّ بطون الحبالى ، و تذبح الأطفال حتّى يظهر الله الحقّ في القائم من ولد لاوي بن يعقوب ، و هو رجل أسمر طويل ، ووصفه لهم(٢) بنعته ، فتمسّكوا بذلك ؛ ووقعت الغيبة والشدّة ببني إسرائيل و هم ينتظرون قيام القائم أربعمائة سنة ، حتّى إذا بشّروا بولادته ورأوا علامات ظهوره اشتدّت البلوى عليهم وحمل عليهم بالخشب والحجارة ، وطلب (٣) الفقيه الّذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر ، وتراسلوه وقالوا : كنّا مع الشدّة نستريح إلى حديثك ، فخرج بهم إلى بعض الصحارى وجلس يحدّثهم حديث القائم و نعته وقرب الأمر ، و كانت ليلة قمراء فبينماهم كذلك إذطلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السنّ و قد خرج من دار فرعون يظهر النزهة ، فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خزّ ، فلمّا رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام إليه وانكبّ على قدميه فقبّلهما ثمّ قال : الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى أرانيك ، فلمّا رأى الشيعة ذلك علموا أنّه صاحبهم فأكبّوا على الأرض شكراً لله عزّ وجلّ فلم يزدهم على أن قال : أرجو أن يعجّل الله فرجكم ، ثمّ غاب بعد ذلك وخرج إلى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما أقام ، فكانت الغيبة الثانية أشدّ عليهم

---

(١) تنزيه الانبياء : ٧١ . م

(٢) فى المصدر : طوال ، ونعته لهم اه . م

(٣) فى نسخة : وطلبوا .

من الأُولى ، وكانت نيّفاً وخمسين سنة ، واشتدّت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا إليه أنّه لاصبر لنا على استتارك عنّا ، فخرج إلى بعض الصحارى واستدعاهم وطيّب قلوبهم وأعلمهم أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليه أنّه مفرّج عنهم بعد أربعين سنة ، فقالوا بأجمعهم : الحمد لله ، فأوحى الله عزّ وجلّ : قل لهم : قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله ، فقالوا : كلّ نعمة من الله ، فأوحى الله إليه : قل لهم : قد جعلتها عشرين سنة ، فقالوا : لا يأتي بالخير إلّا الله ، فأوحى الله إليه : قل لهم : قد جعلتها عشراً ، فقالوا : لا يصرف الشرّ إلّا الله ، فأوحى الله إليه : قل لهم : لا تبرحوا فقد آذنت في فرجكم ، فبيناهم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكباً حماراً ، فأراد الفقيه أن يعرّف الشيعة ما يستبصرون به فيه ، وجاء موسى حتّى وقف عليهم فسلّم عليهم ، فقال له الفقيه : ما اسمك ؟ فقال : موسى ، قال : ابن من ؟ قال : ابن عمران ، قال : ابن من ؟ قال : ابن وهب بن لاوي بن يعقوب ، (١) قال : بماذا جئت ؟ قال : بالرسالة من عند الله عزّ وجلّ : فقام إليه فقبّل يده ، ثمّ جلس بينهم وطيّب نفوسهم و أمرهم أمره ، ثمّ فرّقهم فكان بين ذلك الوقت و بين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنة . (٢)

بيان : قوله عليه السلام : (وكانت نيّفاً وخمسين سنة) أي كان المقدّر أوّلاً هكذا و لذا أخبرهم بعد مضيّ نيّف وعشر سنين ببقاء أربعين سنة ، ثمّ خفّف الله عنهم مرّات حتّى أظهر لهم موسى عليه السلام في الساعة بعد رجوعه عن مدين ، وكان بقاؤه فيها عشر سنين و مدّة ذهابه وإيابه نيّفاً .

٨ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن البزنطيّ قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام قول شعيب عليه السلام : « إنّي أُريد أن أُنكحك إحدى ابنتيّ هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك » أيّ الأجلين قضى ؟ قال : وفى منهما بأبعدهما عشر سنين ، قلت : فدخل بها قبل أن ينقضي الشرط أو بعد انقضائه ؟ قال : قبل أن ينقضي ، قال : قلت له : فالرجل يتزوّج المرأة و يشترط لأبيها إجارة شهرين

---

(١) هكذا في الكتاب والصحيح كما في المصدر : فاهث بن لاوى بن يعقوب . وقد تقدم نسبه في أول الباب الاول راجعه .

(٢) كمال الدين : ٨٧ . م

يجوز ذلك ؟ فقال : إنّ موسى عليه السلام علم أنّه سيتمّ له شرطه ، فكيف لهذا بأن يعلم أنّه سيبقى حتّى يفي له ؟! (١)

٩ - ك : أبي وابن الوليد معاً عن سعد والحميريّ ومحمّد العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلاً فقال : إنّ هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ، ويسومونكم سوء العذاب ، وإنّما ينجّيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران ، غلام طويل جعد آدم ، فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمّي ابنه عمران ، ويسمّي عمران ابنه موسى .

فذكر أبان بن عثمان ، عن أبي الحصين ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ما خرج موسى حتّى خرج قبله خمسون كذّاباً من بني إسرائيل كلّهم يدّعي أنّه موسى بن عمران ، فبلغ فرعون أنّهم يرجفون به (٢) ويطلبون هذا الغلام ، وقال له كهنته (٣) وسحرته : إنّ هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام الّذي يولد العام في بني إسرائيل ، فوضع القوابل على النساء وقال : لا يولد العام غلام إلّا ذبح ، ووضع على اُمّ موسى قابلة ، فلمّا رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا : إذا ذبح الغلمان واستحيي النساء هلكنا فلم نبق ، فتعالوا لا نقرب النساء ، فقال عمران أبو موسى : بل باشروهنّ فإنّ أمر الله واقع ولو كره المشركون ، اللّهمّ من حرّمه فإنّي لا اُحرّمه ، ومن تركه فإنّي لا أتركه وباشر اُمّ موسى فحملت به ، فوضع على اُمّ موسى قابلة تحرسها ، فإذا قامت قامت وإذا قعدت قعدت ، فلمّا حملته اُمّه وقعت عليها المحبّة ، وكذلك حجج الله على خلقه ، فقالت لها القابلة : مالك يا بنيّة تصفرين وتذوبين ؟ قالت : لا تلوميني فإنّي إذا ولدت اُخذ ولدي فذبح ، قالت : فلا تحزني فإنّي سوف أكتم عليك ، فلم تصدّقها .

فلمّا أن ولدت التفتت إليها وهي مقبلة فقالت ماشاء الله ، فقالت لها : ألم أقل : إنّي

---

(١) فروع الكافى ٢ : ٣١ - ٣٢ . وفيه انه يستتم له . وفيه ايضا : انه سيبقى حتى يفى . م

(٢) أى يخوضون فى ذكره وأخباره قصد أن يهيجوا الناس به .

(٣) جمع الكاهن وهو من يدعى الاسرار أواحوال الغيب .

سوف أكتم عليك ، ثمّ حملته فأدخلته المخدع (١) وأصلحت أمره ، ثمّ خرجت إلى الحرس فقالت : انصرفوا - وكانوا على الباب - فإنّه خرج دم منقطع ، فانصرفوا فأرضعته ، فلمّا خافت عليه الصوت أوحى الله إليها : اعملي التابوت ثمّ اجعليه فيه ، ثمّ أخرجيه ليلاً فاطرحيه في نيل مصر ، فوضعته في التابوت ثمّ دفعته في اليمّ ، فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في الغمر (٢) وإنّ الريح ضربته فانطلقت به ، فلمّا رأته قد ذهب به الماء همّت أن تصيح فربط الله على قلبها ، قال : وكانت المرأة الصالحة امرأة فرعون من بني إسرائيل قالت لفرعون : إنّها أيّام الربيع فأخرجني و اضرب لي قبّة على شطّ النيل حتّى أتنزّه هذه الأيّام ، فضرب لها قبّة على شطّ النيل إذ أقبل التابوت يريدها ، فقالت : ما ترون ما أرى على الماء ؟ قالوا : إي والله يا سيّدتنا إنّا لنرى شيئاً ، فلمّا دنا منها قامت إلى الماء فتناولته بيدها ، وكاد الماء يغمرها حتّى تصايحوا عليها فجذبته فأخرجته من الماء فأخذته فوضعته في حجرها فإذا غلام أجمل الناس وأسرّهم فوقعت عليه منها محبّة فوضعته في حجرها ، وقالت : هذا ابني ، فقالوا : إي والله أي سيّدتنا مالك ولد ولا للملك فاتّخذي هذا ولداً .

فقامت إلى فرعون فقالت : إنّي أصبت غلاماً طيّباً حلواً نتّخذه ولداً فيكون قرّة عين لي ولك فلا تقتله ، قال : ومن أين هذا الغلام ؟ قالت : لا والله (٣) ما أدري إلّا أنّ الماء جاء به ، فلم تزل به حتّى رضي ، فلمّا سمع الناس أنّ الملك قد تبنّى ابناً لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلّا بعث إليه امرأته لتكون له ظئراً أو تحضنه ، (٤) فأبى أن يأخذ من امرأة منهنّ ثدياً ، قالت امرأة فرعون : اطلبوا لابني ظئراً و لا تحقروا أحداً ، فجعل لا يقبل من امرأة منهنّ ، فقالت اُمّ موسى لاُخته : قصّيه ، انظري أترين له أثراً ، فانطلقت حتّى أتت باب الملك ، فقالت : قد بلغني أنّكم تطلبون ظئراً و ههنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم وتكفله لكم ، فقالت : أدخلوها ، فلمّا دخلت قالت لها امرأة فرعون : ممّن أنت ؟ قالت : من بني إسرائيل ، قالت : اذهبي يا بنيّة فليس لنا فيك حاجة ، فقال لها النساء :

---

(١) المخدع : البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير .

(٢) الغمر : معظم الماء .

(٣) فى المصدر : والله ما ادرى . م

(٤) اى أو تربيه .

عافاك الله انظري هل يقبل أو لا يقبل ، فقالت امرأة فرعون : أرأيتم لو قبل هل يرضى فرعون أن يكون الغلام من بني إسرائيل والمرأة من بني إسرائيل ؟ - يعني الظئر - لا يرضى ، قلن : فانظري يقبل أو لا يقبل ، قالت امرأة فرعون : فاذهبي فادعيها ، فجاءت إلى اُمّها فقالت : إنّ امرأة الملك تدعوك ، فدخلت عليها فدفع إليها موسى فوضعته في حجرها ثمّ ألقمته ثديها ، فازدحم اللّبن (١) في حلقه ، فلمّا رأت امرأة فرعون أنّ ابنها قد قبل قامت إلى فرعون فقالت : إنّي قد أصبت لابني ظئراً وقد قبل منها ، فقال : وممّن هي ؟ قالت : من بني إسرائيل ، قال فرعون : هذا ممّا لا يكون أبداً ، الغلام من بني إسرائيل والظئر من بني إسرائيل ! فلم تزل تكلّمه فيه وتقول : ما تخاف من هذا الغلام ، (٢) إنّما هو ابنك ينشؤ في حجرك حتّى قلّبته عن رأيه ورضي فنشأ موسى في آل فرعون و كتمت اُمّه خبره واُخته والقابلة حتّى هلكت اُمّه والقابلة الّتي قبلته ، فنشأ لا يعلم به بنو إسرائيل ، قال : وكانت بنو إسرائيل تطلبه وتسأل عنه فيعمى عليهم خبره . (٣)

قال : فبلغ فرعون أنّهم يطلبونه ويسألون عنه ، فأرسل إليهم فزاد في العذاب عليهم وفرّق بينهم ونهاهم عن الإخبار به والسؤال عنه ، قال : فخرجت بنو إسرائيل ذات ليلة مقمرة إلى شيخ لهم عنده علمٌ فقالوا : قد كنّا نستريح إلى الأحاديث فحتّى متى وإلى متى نحن في هذا البلاء ؟ قال : والله إنّكم لا تزالون حتّى يجيء الله تعالى ذكره بغلام من ولد لاوي ابن يعقوب اسمه موسى بن عمران ، غلام طوالٌ جعدٌ ، فبيناهم كذلك إذ أقبل موسى عليه السلام يسير على بغلة حتّى وقف عليهم ، فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة ، فقال له : ما اسمك يرحمك الله ؟ فقال : موسى ، قال : ابن من ؟ قال : ابن عمران ، فوثب إليه الشيخ فأخذ بيده فقبّلها ، وثاروا إلى رجليه يقبّلونها فعرفهم وعرفوه واتّخذ شيعة و مكث بعد ذلك ما شاء الله ، ثمّ خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلاً من آل فرعون من القبط ، فاستغاثه الّذي من شيعته على الّذي من عدوّه القبطيّ ، فوكزه موسى فقضى عليه ،

---

(١) في نسخة : فازدحم اللبن في حلقه .

(٢) « : ما نخاف . وفي اخرى : أتخاف . وفي ثالثة : ما تخاف .

(٣) أي فيخفى عليهم خبره .

وكان موسى قد اُعطي بسطةً في الجسم وشدّة في البطش ، فذكره الناس و شاع أمره ، و قالوا : إنّ موسى قتل رجلاً من آل فرعون . فأصبح في المدينة خائفاً يترقّب ، فلمّا أصبحوا من الغد إذا الرجل الّذي استنصره بالأمس يستصرخه على آخر ، قال له موسى : إنّك لغويٌّ مبينٌ ، بالأمس رجل واليوم رجل ؟ «فلمّا أن أراد أن يبطش بالّذي هو عدوٌّ لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلّا أن تكون جبّاراً في الأرض و ما تريد أن تكون من المصلحين * و جاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من الناصحين * فخرج منها خائفاً يترقّب» فخرج من مصر بغير ظهر و لا دابّة و لا خادم ، تخفضه أرض و ترفعه اُخرى حتّى أتى إلى أرض مدين ، فانتهى إلى أصل شجرة فنزل ، فإذا تحتها بئر وإذا عندها اُمّة من الناس يسقون ، فإذا جاريتان ضعيفتان وإذا معهما غنيمةٌ لهما ، فقال : ما خطبكما ؟ قالتا : أبونا شيخ كبير ، ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر أن نزاحم الرجال ، فإذا سقى الناس سقينا ، فرحمهما موسى عليه السلام فأخذ دلوهما وقال لهما : قدّما غنمكما ، فسقى لهما ، ثمّ رجعتا بكرةً قبل الناس ، ثمّ أقبل موسى إلى الشجرة فجلس تحتها وقال : «ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقيرٌ» فروي أنّه قال ذلك و هو محتاج إلى شقّ تمرة ، فلمّا رجعتا إلى أبيهما قال : ما أعجلكما في هذه الساعة ! قالتا : وجدنا رجلاً صالحاً رحيماً فسقى لنا ، فقال لإحداهما : اذهبي فادعيه لي ، فجاءته تمشي على استحياء قالت إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ، فروي أنّ موسى عليه السلام قال لها : وجّهيني إلى الطريق وامشي خلفي ، فإنّا بنو يعقوب لا ننظر في أعجاز النساء ، فلمّا جاءه وقصّ عليه القصص قال : لا تخف نجوت من القوم الظالمين ، قالت إحداهما : يا أبت استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين ، قال : إنّي اُريد أن اُنكحك إحدى ابنتيّ هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك ، فروي أنّه قضى أتمّهما لأنّ الأنبياء لا يأخذون إلّا بالأفضل والتمام .

فلمّا قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلاً فرأى ناراً فقال لأهله : امكثوا إنّي آنست ناراً لعلّي آتيكم منها بقبس أوخبر من الطريق ، فلمّا

انتهى إلى النار فإذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها ، فلمّا دنا منها تأخّرت عنه فرجع وأوجس في نفسه خيفة ثمّ دنت منه الشجرة فنودي من شاطىء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة : أن يا موسى إنّي أنا الله ربّ العالمين ، وأن ألق عصاك فلمّا رآها تهتزّ كأنّها جانّ ولّى مدبراً ولم يعقّب ، فإذا حيّة مثل الجذع لأنيابها صرير (١) يخرج منها مثل لهب النار ، فولّى مدبراً فقال له ربّه عزّ وجلّ : ارجع ، فرجع وهو يرتعد ركبتاه تصطكّان ، فقال : إلهي هذا الكلام الّذي أسمع كلامك ؟ قال : نعم فلا تخف ، فوقع عليه الأمان فوضع رجله على ذنبها ثمّ تناول لحيتها (٢) فإذا يده في شعبة العصا قد عادت عصا ، وقيل له : اخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس طوى ، فروي أنّه اُمر بخلعهما بأنّهما كانتا من جلد حمار ميّت ، وروي في قوله عزّ وجلّ : «فاخلع نعليك» أي خوفيك : خوفك من ضياع أهلك و خوفك من فرعون ، ثمّ أرسله الله عزّ وجلّ إلى فرعون و ملائه بآيتين : يده والعصا .

فروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإنّ موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقتبس لأهله ناراً فرجع إليهم وهو رسول نبيّ فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيّه موسى في ليلة ، و كذا يفعل الله تعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام يصلح الله أمره في ليلة كما أصلح الله أمر موسى عليه السلام ، ويخرجهم من الحيرة والغيبة إلى نور الفرج والظهور .

ص : عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن السيّد أبي البركات ، عن الصدوق مثله مع اختصار (٣) .

بيان : الغمر : الماء الكثير ومعظم البحر . والتبنّي : اتّخاذ ولد الغير ابناً . (فإذا قحم اللّبن) لعلّه كناية عن كثرة سيلان اللّبن من قولهم : قحم في الأمر : رمى بنفسه فيه فجاءةً من غير رويّة . وفي بعض النسخ : «يجمّ» أي يكثر ، و في بعضها : « فازدحم »

---

(١) أى صوت وطنين .

(٢) فى المصدر : لحيبها وهو الصحيح . واللحى : عظم الحنك الذى عليه الاسنان و هما لحيان .

(٣) مخطوط . م

قوله تعالى : «وجاء رجل من أقصى المدينة» أي آخرها ، واختصر طريقاً قريباً (١) حتّى سبقهم إلى موسى «يسعى» أي يسرع في المشي فأخبره بذلك و أنذره ، و كان الرجل خربيل (٢) مؤمن آل فرعون ، وقيل : رجل اسمه شمعون ، وقيل : شمعان ، قال : «ياموسى إنّ الملأ» أي الأشراف من آل فرعون « يأتمرون بك » أي يتشاورون فيك ؛ و قيل : يأمر بعضهم بعضاً .

قوله تعالى : «تهتزّ» أي تتحرّك . قوله تعالى : «كأنّها جانّ» قال السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر والدرر : فإن سأل سائل فقال : ما تقولون في قوله تعالى : «فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين » و قوله : « كأنّها جانٌّ » و الثعبان هي الحيّة العظيمة الخلقة ، والجانّ : الصغير من الحيّات ؟ و بأيّ شيء تزيلون التناقض عن هذا الكلام ؟ والجواب : أوّل ما نقوله أنّ الحالتين مختلفتان ، فحالة كونها كالجانّ كانت في ابتداء النبوّة وقبل مسير موسى عليه السلام إلى فرعون ، وحالة كونها ثعباناً كانت عند لقائه فرعون وإبلاغه الرسالة ، والتلاوة تدلّ على ذلك ، وقد ذكر المفسّرون وجهين : أحدهما أنّه تعالى إنّما شبّهها بالثعبان في إحدى الآيتين لعظم خلقها و كبر جسمها وهول منظرها ، وشبّهها في الآية الاُخرى بالجانّ لسرعة حركتها ونشاطها وخفّتها ، فاجتمع لها مع أنّها في جسم الثعبان و كبر خلقه نشاط الجانّ و سرعة حركته ، وهذا أبهر في باب الإعجاز و أبلغ في خرق العادة .

و الثاني أنّه تعالى لم يرد بذكر الجانّ في الآية الاُخرى الحيّة ، وإنّما أراد أحد الجنّ ، فكأنّه تعالى أخبر بأنّ العصا صارت ثعباناً في الخلقة وعظم الجسم ، و كانت مع ذلك كأحد الجنّ في هول المنظر وإفزاعها لمن شاهدها ، ويمكن أن يكون للآية تأويل آخر وهو أنّ العصا لمّا انقلبت حيّة صارت أوّلاً بصفة الجانّ وعلى صورته ، ثمّ صارت بصفة الثعبان على تدريج ولم تصر كذلك ضربة واحدة .(٣)

---

(١) في نسخة : واختص طريقا قريبا .

(٢) راجع ما تقدم ذيل الخبر الثاني .

(٣) الغرر والدرر ١ : ١٨ - ١٩ ؛ واختصره المصنف راجع المصدر .

وقال رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء : فإن قيل : ما معنى قول شعيب عليه السلام : «إنّي اُريد أن اُنكحك إحدى ابنتيّ هاتين» الآية ؟ وكيف يجوز في الصداق هذا التخيير والتفويض ؟ وأيّ فائدة للبنت فيما شرطه هو لنفسه وليس يعود عليها[1] من ذلك نفع ؟ قلنا : يجوز أن تكون الغنم كانت لشعيب عليه السلام وكانت الفائدة باستيجار من يرعيها عائدة عليه إلّا أنّه أراد أن يعوّض بنته عن قيمة رعيها فيكون ذلك مهراً لها ، فأمّا التخيير فلم يكن إلّا فيما زاد على الثماني حجج ولم يكن فيما شرطه مقترحاً تخيير وإنّما كان فيما تجاوزه وتعدّاه .

ووجه آخر : وهو أنّه يجوز أن تكون الغنم كانت للبنت وكان الأب المتولّي لأمرها والقابض لصداقها ، لأنّه لاخلاف أنّ قبض الأب مهر بنته البكر البالغ جائز ، وليس لأحد من الأولياء ذلك غيره ، وأجمعوا على أنّ بنت شعيب عليه السلام كانت بكراً .

ووجه آخر : وهو أنّه حذف ذكر الصداق وذكر ماشرطه لنفسه مضافاً إلى الصداق لأنّه جائز أن يشرط الوليّ لنفسه مايخرج عن الصداق ، وهذا يخالف الظاهر .

ووجه آخر : وهو أنّه يجوز أن يكون من شريعته عليه السلام العقد بالتراضي من غير صداق معيّن ، ويكون قوله : « على أن تأجرني » على غير وجه الصداق ، وماتقدّم من الوجوه أقوى .[2]

١٠- **ص** : بإسناده عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : سألت الرضا عليه السلام عن قوله تعالى : « إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ماسقيت لنا » أهي الّتي تزوّج بها ؟ قال : نعم ، ولمّا قالت : «استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين» قال أبوها : كيف علمت ذلك ؟ قالت : لمّا أتيته برسالتك فأقبل معي قال : كوني خلفي ودلّيني على الطريق ، فكنت خلفه اُرشده كراهة أن يرى منّي شيئاً ، ولمّا أراد موسى الانصراف قال شعيب : ادخل البيت وخذ من تلك العصيّ عصاً تكون معك تدرء بها[3]

---

(١) في نسخة : وليس يعود إليها .

(٢) تنزيه الانبياء : ٦٨-٦٩ وفيه : وما تقدم من الوجوه قوى . م

(٣) درأه : دفعه شديداً .

السباع ، وقد كان شعيب اُخبر بأمر العصا الّتي أخذها موسى ، فلمّا دخل موسى البيت وثبت إليه العصا فصارت في يده فخرج بها ، فقال له شعيب : خذ غيرها ، فعاد موسى إلى البيت ووثبت إليه العصا فصار في يده فخرج بها ، فقال له شعيب : ألم أقل لك خذ غيرها ؟ قال له موسى : قد رددتها ثلاث مرّات كلّ ذلك تصير في يدي ، فقال له شعيب : خذها ، وكان شعيب يزور موسى كلّ سنة ، فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز . (١)

١١- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن منيع بن الحجّاج ، عن مجاشع ، عن معلّى ، عن محمّد بن الفيض ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب ، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران ، وإنّها لعندنا ، وإنّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها ، وإنّها لتنطق إذا استنطقت ، اُعدّت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى عليه السلام وإنّها لتروّع وتلقف (٢) ما يأفكون وتصنع ما تؤمر به ، إنّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون ، تفتح لها (٣) شعبتان : إحداهما في الأرض ، والاُخرى في السقف ، وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها . (٤)

أقول : قال السيّد ابن طاوس قدّس الله روحه في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام (٥) كانت عصا موسى هي عصا آدم عليه السلام بلغنا - والله أعلم - أنّه هبط بها من الجنّة ، كانت من عوسج الجنّة ، وكانت عصاً لها شعبتان ، وبلغني أنّها

---

(١) مخطوط . م

(٢) لتروع أى لتفزع من رآها . تلقف أى تتناول بشدة مايموه ، ويزوره السحرة من تحريك عصواتهم ويقلبونها بصورة الثعبان سحراً .

(٣) فى نسخة تنتبح لها .

(٤) اصول الكافى ج ١ : ٢٣١ . وفيه : يفتح لها شعبتان اه . م

(٥) لعله التفسير المنسوب الى أبى الجارود زياد بن المنذر ، وكان زياد يرويه عن الامام الباقر عليه السلام ، ولم يكن التفسير له ؛ نص على ذلك ابن النديم فى فهرسته ص٥٠ حيث قال فى تسمية الكتب المصنفة فى تفسير القرآن : كتاب الباقر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجارودية الزيدية .

في فراش شعيب فدخل موسى فأخذها ، فقال له شعيب : لقد كنت عندي أميناً أخذت العصا بغير أمري ،⁽¹⁾ فقال له موسى : لا ، إنّ العصا لولا أنّها كانت لي ما أخذتها ، فأقرّ شعيب ورضي وعرف أنّه لم يأخذها إلّا وهو نبيّ . ⁽٢⁾

١٢ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ألقى الله تعالى من موسى على فرعون وامرأته المحبّة ، قال : وكان فرعون طويل اللّحية فقبض موسى عليها فجهدوا أن يخلّصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك حتّى خلّاها ، فأراد فرعون قتله فقالت له امرأته : إنّ هنا أمراً تستبين به هذا الغلام ، ادع بجمرة ودينار فضعهما بين يديه ، ففعل فأهوى موسى إلى الجمرة ووضع يده عليها فأحرقتها ، فلمّا وجد حرّ النار وضع يده على لسانه فأصابته لغثة ،⁽٣⁾ وقد قال في قوله تعالى : « أيّما الأجلين قضيت » قضى أوفاهما وأفضلهما . ⁽٤⁾

بيان : ألالغث : الثقيل البطيء ، والمراد هنا البطؤ في الكلام .

١٣ ـ **ص** : سئل الصادق عليه السلام عن موسى عليه السلام لمّا وضع في البحر كم غاب عن اُمّه حتّى ردّه الله تعالى إليها ؟ قال : ثلاثة أيّام . ⁽٥⁾

١٤ـ **فض** ، **ضه** : روى مجاهد ، عن ابن عمرو ، وأبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر طويل قال : إنّ موسى بن عمران عليه السلام كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال ليقتل موسى عليه السلام ، فلمّا ولدته اُمّه أمرها أن تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت و تلقي التابوت في اليمّ ، فقالت وهي ذعرة ⁽٦⁾ من كلامه : يا بنيّ إنّي أخاف

---

(١) يخالفه ماتقدم من الروايات من أن شعيب أمره أن يأخذ العصا أو أمر بنته أن تجيء بها إليه .

(٢) سعد السعود : ١٢٣ .

(٣) هكذا بالغين المعجمة والصواب أنها بالعين المهملة وكذا فيما يأتي في البيان .

(٤و٥) مخطوط . م

(٦) أي خائفة مدهشة .

عليك الغرق ، فقال لها : لاتحزني إنّ الله يردّني إليك ، فبقيت حيرانة حتّى كلّمها موسى وقال لها : يا أُمّ اقذفيني في التابوت وألقي التابوت في اليمّ ، قال : ففعلت ما أُمرت به فبقي في اليمّ إلى أن قذفه الله في الساحل وردّه إلى أُمّه برمّته (١) لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً معصوماً مدّة . وروي أنّ المدّة كانت سبعين يوماً ، وروي سبعة أشهر .

١٥ - ك : محمّد بن عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن عيسى الوشّاء ، عن أحمد بن طاهر ، عن محمّد بن يحيى بن سهل ، عن عليّ بن الحارث ، عن سعد بن منصور ، عن أحمد بن عليّ البديليّ عن أبيه ، عن سدير الصيرفيّ ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يد موسى أمر بإحضار الكهنة فدلّوه على نسبه وأنّه من بني إسرائيل ، فلم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود ، وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه . (٢)

أقول : تمامه في أبواب الغيبة .

١٦ - م : قال عزّ وجلّ : «وإذ نجّيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبّحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربّكم عظيم» قال الإمام : قال الله تعالى : واذكروا يا بني إسرائيل «إذ نجّيناكم» أنجينا أسلافكم «من آل فرعون» وهم الّذين كانوا يوالون (٣) إليه بقرابته وبدينه وبمذهبه «يسومونكم» كانوا يعذّبونكم «سوء العذاب» شدّة العقاب كانوا يحملونه عليكم ، قال : وكان من عذابهم الشديد أنّه كان فرعون يكلّفهم عمل البناء والطين ويخاف أن يهربوا عن العمل فأمرهم بتقييدهم ، وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم إلى السطوح ، فربّما سقط الواحد منهم فمات أو زمن (٤) لا يحفلون بهم إلى أن أوحى الله إلى موسى : قل لهم : لا يبتدئون عملاً إلّا بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين ليخفّ عليهم ، فكانوا يفعلون ذلك فيخفّ عليهم ، وأمر كلّ من سقط فزمن

---

(١) أي بجملته ما أصابه عيب ولا نقص .

(٢) كمال الدين : ٢٠٢ . و الحديث طويل سقط صدره وذيله . م

(٣) في المصدر : يدنون اليه . م

(٤) أي أصابه الزمانة وهي العاهة وتعطيل القوى والاعضاء عن التصرف .

ممّن نسي الصلاة على محمّد وآله الطيّبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه ـ أي الصلاة على محمّد وآله ـ أو يقال عليه إن لم يمكنه ، فإنّه يقوم ولا تقلّبه يد[1] ففعلوها فسلموا

«يذبّحون أبناءكم» وذلك لمّا قيل لفرعون : إنّه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك ، فأمر بذبح أبنائهم ، فكانت الواحدة منهنّ تصانع القوابل[2] عن نفسها كيلا تنمّ عليها ويتمّ حملها ثمّ تلقي ولدها في صحراء أو غار جبل أو مكان غامض[3] و يقول عليه عشر مرّات الصلاة على محمّد وآله ، فيقيّض الله[4] له ملكاً يربّيه ، ويدرّ من إصبع له لبناً يمصّه ، ومن إصبع طعاماً ليّناً يتغذّاه إلى أن نشأ بنو إسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممّن قتل «ويستحيون نساءكم» يبقونهنّ ويتّخذونهنّ إماءً ، فضجّوا إلى موسى عليه‌السلام و قالوا : يفترعون[5] بناتنا وأخواتنا ، فأمر الله تلك البنات كلّما رابهنّ من ذلك ريب صلّين على محمّد وآله الطيّبين ، وكان الله يردّ عنهنّ اُولئك الرجال : إمّا بشغل أو مرض أو زمانة أو لطف من ألطافه ، فلم تفترش[6] منهنّ امرأة ، بل دفع الله عزّ و جلّ ذلك عنهنّ بصلاتهنّ على محمّد وآله الطيّبين ، ثمّ قال عزّ وجلّ : «وفي ذلكم» في ذلك الإنجاء الّذي أنجاكم منهم ربّكم «بلاء» نعمةٌ «من ربّكم عظيم» كبيرٌ ، قال الله عزّ و جلّ : يا بني إسرائيل اذكروا إذا كان البلاء يصرف عن أسلافكم ويخفّ بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين أفما تعلمون أنّكم إذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم أعظم و أفضل و فضل الله لديكم أجزل ؟.[7]

---

(١) هكذا فى نسخ وفى نسخة : لاتقلبه به . وفى المصدر : فانه يقوم ولايضره ذلك .

(٢) أى تداهنها وتخادعها .

(٣) أى مكان مطمئن يخفى امره عن فرعون وأصحابه .

(٤) أى فيجىء الله بملك يربيه .

(٥) افترع البكر : أزال بكارتها .

(٦) افترشه : وطئه . وافترس عرضه : استباحه بالوقيعة فيه .

(٧) تفسير الامام : ٩٧-٩٨ ، وفيه : أكثر وأجزل . م

بيان : قوله : (لايحفلون بهم) أي لايبالون بهم . قوله عليه السلام : (ولايقلّبه يد) الجملة حاليّة أي يقوم من غير أن تقلّبه يد ويداويه أحد . قوله : (تصانع) المصانعة : الرشوة ، و قوله : (تنمّ) بالنون من النميمة . و الافتراع : إزالة البكارة .

١٧ ـ **مل** : بإسناده عن ربعيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : شاطىء الواد الأيمن الّذي ذكره الله في كتابه هو الفرات ، والبقعة المباركة هي كربلاء ، والشجرة هي محمّد . (١)

١٨ ـ **عدة** : روي أنّه لمّا بعث الله موسى وهارون إلى فرعون قال لهما : لايروّعكما لباسه فإنّ ناصيته بيدي ، ولا يعجبكما ماتمتّع به من زهرة الحياة الدنيا وزينة المسرفين ، فلو شئت زيّنتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها أنّ مقدرته تعجز عنها ، ولكنّي أرغب بكما عن ذلك فأزوي(٢) الدنيا عنكما و كذلك أفعل بأوليائي إنّي لأذودهم(٣) عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة ، وإنّي لاُجنّبهم سلوكها كما يجنّب الراعي الشفيق إبله من موارد الغرّة ،(٤) وماذاك لهوانهم عليّ ، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالماً موفّراً . إنّما يتزيّن لي أوليائي بالذلّ والخشوع والخوف الّذي ينبت في قلوبهم فيظهر على أجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الّذي يستشعرون ، ونجاتهم الّتي بها يفوزون ، و درجاتهم الّتي يأملون ، و مجدهم الّذي به يفخرون ، وسيماهم الّتي بها يعرفون ، فإذا لقيتهم ياموسى فاخفض لهم جناحك ، وألن لهم جانبك ، وذلّل لهم قلبك ولسانك ، و اعلم أنّه من أخاف لي أوليائي فقد بارزني بالمحاربة ، ثمّ أنا الثائر لهم يوم القيامة . (٥)

١٩ ـ **مع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن عبدالله بن رباط ، عن محمّد بن النعمان الأحول ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «فلمّا بلغ أشدّه واستوى» قال : أشدّه ثمانية عشر سنة ، واستوى : التحى . (٦)

---

(١) كامل الزيارة : ١٣-١٤ .
(٢) اى انحى .
(٣) اى لادفعهم واطردهم .
(٤) اى من موارد الهلكة .
(٥) عدة الداعى : ١١٣-١١٤ .
(٦) معانى الاخبار : ٦٧ .

بيان : قال البيضاوي : «ولمّا بلغ أشدّه» أي مبلغه الّذي لا يزيد عليه نشوؤه ، وذلك من ثلاثين إلى أربعين سنة ، فإنّ العقل يكمل حينئذ ، وروي أنّه لم يبعث نبيّ إلّا على رأس أربعين ، واستوى قدّه أو عقله .(١)

أقول : المعتمد ما ورد في الخبر .

٢٠ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد الحثّ على التأسّي بالرسول : و إن شئت ثنّيت بموسى كليم الله عليه السلام إذ يقول : «ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير» والله ما سأله إلّا خبزاً يأكله ، لأنّه كان يأكل بقلة الأرض ، ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذّب لحمه .

بيان : الصفاق : الجلد الباطن الّذي فوقه الجلد الظاهر من البطن . و شفيفه : رقّته وتشذّب اللّحم : تفرّقه .

٢١ - **نهج** : الّذي كلّم موسى تكليماً ، و أراه من آياته عظيماً ، بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق ولا لهوات .

أقول : قال الثعلبيّ في كتاب عرائس المجالس : لمّا مات الريّان بن الوليد فرعون مصر الأوّل صاحب يوسف عليه السلام وهو الّذي ولّى يوسف عليه السلام خزائن أرضه وأسلم على يديه ، فلمّا مات ملك بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني ، فدعاه يوسف إلى الإسلام فأبى وكان جبّاراً وقبض الله تعالى يوسف عليه السلام في ملكه وطال ملكه ثمّ هلك ، وقام بالملك بعده أخوه أبو العبّاس الوليد بن مصعب بن الريّان بن أراشة بن ثروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ؛ وكان أعتى من قابوس وأكبر وأفجر ، وامتدّت أيّام ملكه . و أقام بنو إسرائيل بعد وفاة يوسف عليه السلام وقد نشروا و كثروا وهم تحت أيدي العمالقة وهم على بقايا من دينهم ممّا كان يوسف ويعقوب وإسحاق وإبراهيم شرعوا فيهم من الإسلام متمسّكين به حتّى كان فرعون موسى الّذي بعثه الله إليه ، وقد ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن منهم(٢) فرعون أعتى على الله تعالى ولا أعظم قولاً ولا أقسى قلباً ولا أطول عمراً في ملكه ولا أسوأ

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٨٣ . م

(٢) فى المصدر : فيهم . م

ملكة لبني إسرائيل منه ، وكان يعذّبهم ويستعبدهم فجعلهم خدماً وخولاً ، (١) و صنّفهم في أعماله : فصنف يبنون ، وصنف يحرسون ، وصنف يتولّون الأعمال القذرة ، ومن لم يكن من أهل العمل فعليه الجزية ، كما قال الله تعالى : «يسومونكم سوء العذاب» وقد استنكح فرعون منهم امرأة يقال لها آسية بنت مزاحم من خيار النساء المعدودات ، و يقال : بل هي آسية بنت مزاحم بن الريّان بن الوليد فرعون يوسف الأوّل فأسلمت على يدي موسى عليه السلام .

قال مقاتل : ولم يسلم من أهل مصر إلّا ثلاثة : آسية وخربيل ومريم بنت ناموساء الّتي دلّت موسى على قبر يوسف عليه السلام فعمر فرعون وهم تحت يديه عمراً طويلاً يقال : أربعمائة سنة يسومونهم سوء العذاب . فلمّا أراد الله تعالى أن يفرّج عنهم بعث موسى عليه السلام وكان بدء ذلك على ما ذكره السدّيّ عن رجاله أنّ فرعون رأى في منامه أنّ ناراً قد أقبلت من بيت المقدس حتّى اشتملت على بيوت مصر فأخربتها و أحرقت القبط ، و تركت بني إسرائيل ، فدعا فرعون السحرة والكهنة والمعبّرين والمنجّمين وسألهم عن رؤياه ، فقالوا : إنّه يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك ملكك ، ويغلبك على سلطانك ، ويخرجك وقومك من أرضك ، ويبدّل دينك ، وقد أظلّك زمانه الّذي يولد فيه ، قال : فأمر فرعون بقتل كلّ غلام يولد في بني إسرائيل ، وجمع القوابل من نساء أهل مملكته فقال لهنّ : لا يسقطنّ على أيديكنّ غلام من بني إسرائيل إلّا قتلتنّه ، و لا جارية إلّا تركتنّها ، و وكّل بهنّ فكنّ يفعلن ذلك ، قال مجاهد : لقد ذكر لي أنّه كان يأمر بالقصب فيشقّ حتّى يجعل أمثال الشفار ، (٢) ثمّ يصفّ بعضها إلى بعض ثمّ يؤتى بالحبالى من بني إسرائيل فيوقعن فتحزّ أقدامهنّ (٣) حتّى أنّ المرأة منهنّ لتضع ولدها فيقع بين رجليها ، فتظلّ تطأه تتّقي به حدّ القصب عن رجلها لما بلغ من جهدها ، فكان يقتل الغلمان الّذين كانوا في وقته ، ويقتل

---

(١) الخول : العبيد والاماء و الخدم .

(٢) الشفار : جمع الشفرة : السكين العظيمة العريضة . حد السيف . جانب النصل .

(٣) في نسخة «فتحر» وفي المصدر : ثم يصف بعضه الى بعض ، ثم يؤتى بالحبالى من بني اسرائيل فيوقفن عليه فتجرح اقدامهن .

من يولد منهم ، و يعذّب الحبالى حتّى يضعن ما في بطونهنّ ، وأسرع الموت في مشيخة بني إسرائيل ، فدخل رؤوس القبط على فرعون فقالوا له : إنّ الموت قد وقع في بني إسرائيل وأنت تذبح صغارهم و يموت كبارهم ، فيوشك أن يقع العمل علينا ، فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة ، فولد هارون في السنة الّتي لايذبحون فيها فترك ، وولد موسى في السنة الّتي يذبحون فيها ؛ قالوا : فولدت هارون اُمّه علانيةً آمنةً ، فلمّا كان العام المقبل حملت بموسى فلمّا أرادت وضعه حزنت من شأنه واشتدّ غمّها فأوحى الله تعالى إليها وحي إلهام : «أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمّ ولاتخافي ولا تحزني إنّا رادّوه إليك و جاعلوه من المرسلين» فلمّا وضعته في خفية أرضعته ، ثمّ اتّخذت له تابوتاً ، وجعلت مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه .

قال مقاتل : وكان الّذي صنع التابوت خربيل(١) مؤمن آل فرعون ؛ وقيل : إنّه كان من برديّ(٢) فاتّخذت اُمّ موسى التابوت و جعلت فيه قطناً محلوجاً و وضعت فيه موسى و قيّرت رأسه وخصاصه ،(٣) ثمّ ألقته في النيل ، فلمّا فعلت ذلك و توارى عنها ابنها أتاها الشيطان لعنه الله ووسوس إليها فقالت في نفسها : ماذا صنعتُ بابني ؟ لوذبح عندي فواريته و كفّنته كان أحبّ إليّ من أن اُلقيه بيدي إلى دوابّ البحر ، فعصمها الله تعالى ، وانطلق الماء بموسى يرفعه الموج مرّة ويخفضه اُخرى حتّى أدخله بين أشجار عند دار فرعون إلى فرضة (٤) وهي مستقى(٥) جواري آل فرعون ، وكان يشرب منها نهر كبير في دار فرعون و بستانه ، فخرجت جواري آسية يغتسلن ويستقين فوجدن التابوت فأخذنه و ظننّ أنّ فيه مالاً فحملنه كهيئته حتّى أدخلنه على آسية (٦) فلمّا فتحته و رأت الغلام فألقى الله تعالى

---

(١) فى المصدر : خرقيل وكذا فيما تقدم .

(٢) بفتح الباء : نبات كالقصب كان قدماء المصريين يتخذون قشره للكتابة .

(٣) الخصاص بالفتح : كل خلل او خرق فى الباب وماشاكله . الفرج فى البناء .

(٤) الفرضة بالضم من النهر : الثلمة ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن ويستقى منها .

(٥) فى نسخة : مسقى .

(٦) قد سقط من العرائس المطبوع بمصر هنا ازيد من صفحة وهو من قوله : «فلما فتحته» إلى قوله : فيما يأتى «فلما اخرجوه من التابوت عمدت بنت فرعون» .

عليه محبّة منها فرحمته آسية وأحبّته حبّاً شديداً ، فلمّا سمع الذبّاحون أمره أقبلوا على آسية بشفارهم ليذبحوا الصبيّ ، فقالت آسية للذبّاحين : انصرفوا فإنّ هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل ، فآتي فرعون فأستوهبه إيّاه فإن وهبه لي كنتم قد أحسنتم ، و إن أمر بذبحه لم ألمكم ، فأتت به وقالت : «قرّة عين لي ولك لا تقتله عسى أن ينفعنا أو نتّخذه ولداً» فقال فرعون : قرّة عين لك ، فأمّا أنا فلا حاجة لي فيه .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و الّذي يحلف به لو أقرّ فرعون أن يكون قرّة عين كما أقرّت به لهداه الله تعالى كما هدى به امرأته ولكنّ الله تعالى حرّمه ذلك .

قالوا : فأراد فرعون أن يذبحه وقال : إنّي أخاف أن يكون هذا من بني إسرائيل ، وأن يكون هذا هو الّذي على يديه هلاكنا و زوال ملكنا ، فلم تزل آسية تكلّمه حتّى وهبه لها ، فلمّا أمنت آسية أرادت أن تسمّيه باسم اقتضاه حاله وهو موشى لأنّه وجد بين الماء والشجر و « مو » بلغة القبط الماء و«الشا» (١) الشجر فعرّب فقيل موسى .

وروي عن ابن عبّاس أنّ بني إسرائيل لمّا كثروا بمصر استطالوا على الناس وعملوا بالمعاصي ، ووافق خيارهم شرارهم ، ولم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ، فسلّط الله عليهم القبط فاستضعفوهم وساموهم سوء العذاب ، وذبحوا أبناءهم ؛ وقال وهب : بلغني أنّه ذبح في طلب موسى سبعين ألف وليد .

وعن ابن عبّاس أنّ اُمّ موسى لمّا تقارب ولادتها وكانت قابلة من القوابل مصافية (٢) لها ، فلمّا ضربها الطلق أرسلت إليها فأتتها وقبلتها ، (٣) فلمّا أن وقع موسى بالأرض هالها نور بين عيني موسى ، فارتعش كلّ مفصل منها ودخل حبّه قلبها ، ثمّ قالت لها : يا هذه ما جئت إليك حين دعوتني إلّا ومن رأيي قتل مولودك وإخبار فرعون بذلك ، ولكن وجدت لابنك هذا حبّاً ما وجدت مثله قطّ ، فاحفظي فإنّه هو عدوّنا ، فلمّا خرجت القابلة من

---

(١) لعل الصحيح . شى .

(٢) صافى فلانا : أخلص له الود .

(٣) قبلت المرأة : كانت قابلة . قبلت القابلة الولد : تلقته عند الولادة . وقبلتها أى أخرجت ولدها .

عندها أبصرها بعض العيون فجاؤوا إلى بابها ليدخلوا على اُمّ موسى، فقالت اُخته: هذه الحرس بالباب، فطاش عقلها فلم تعقل ماتصنع خوفاً عليه، فلفّته في خرقة ووضعته في التنّور ـ و هو مسجور ـ بإلهامه تعالى، فدخلوا فإذا التنّور مسجور.

وروي أنّ اُمّ موسى لم يتغيّر لها لون ولم يظهر لها لبن، فقالوا: ما أدخل عليك القابلة؟ قالت: هي مصافيةٌ لي فدخلت عليّ زائرةً، فخرجوا من عندها فرجع إليها عقلها فقالت لاُخت موسى: فأين الصبيّ؟ قالت: لاأدري، فسمعت بكاء الصبيّ من التنّور فانطلقت إليه وقد جعل الله النار عليه برداً وسلاماً، فاحتملته.

وعن ابن عبّاس قال: انطلقت اُمّ موسى إلى نجّار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتاً صغيراً، فقال لها: ما تصنعين به؟ قالت: ابن لي أخبؤه فيه،[1] و كرهت أن تكذب فانطلق النجّار إلى الذبّاحين ليخبرهم بأمرها، فلمّا همّ بالكلام أمسك الله لسانه و جعل يشير بيده فلم يدر الاُمناء، فلمّا أعياهم أمره قال كبيرهم: اضربوه، فضربوه وأخرجوه، فوقع في واد يهوى فيه[2] حيران، فجعل الله عليه أن ردّ لسانه وبصره إن لا يدلّ عليه و يكون معه يحفظه، فردّ الله عليه بصره و لسانه، فآمن به و صدّقه، فانطلقت اُمّ موسى وألقته في البحر، و ذلك بعد ما أرضعته ثلاثة أشهر، و كان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها، وكانت من أكرم الناس عليه، وكان بها برصٌ شديدٌ و قد قالت أطبّاء المصر والسحرة: إنّها لاتبرء إلّا من قبل البحر يوجد منه شبه الإنسان فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرء من ذلك، و ذلك في يوم كذا و ساعة كذا حين تشرق، فلمّا كان يوم الاثنين غدا فرعون إلى مجلس كان له على شفير النيل ومعه آسية، فأقبلت بنت فرعون في جواريها حتّى جلست على شاطئ النيل مع جواريها تلاعبهنّ إذ أقبل النيل بالتابوت تضربه الأمواج، فأخذوه فدنت آسية فرأت في جوف التابوت نوراً لم يره غيرها، للّذي أراد الله أن يكرمها،[3] فعالجته ففتحت الباب، فإذا نوره بين عينيه، وقد

---

[1] أى اخفيه فيه.

[2] هوى فى الارض: ذهب فيها.

[3] علة لرؤيتها دون غيرها.

جعل الله تعالى رزقه في إبهامه يمصّه لبناً ، فألقى الله حبّه في قلبها و أحبّه فرعون ،(١) فلمّا أخرجوه عمدت بنت فرعون إلى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرئت ، فقبّلته وضمّته إلى صدرها ؛ فقال الغواة من قوم فرعون : أيّها الملك إنّا نظنّ أنّ ذلك المولود الّذي تحذر منه من بني إسرائيل هو هذا ، رمي به في البحر فرقاً منك ،(٢) فهمّ فرعون بقتله فاستوهبته آسية فوهبه لها ، ثمّ قال لها : سمّيه ، فقالت : سمّيته موشى لأنّه وجد بين الماء والشجر .

قالوا : وقالت اُمّ موسى لاُخته ـ وكانت تسمّى مريم ـ : قصّيه ، أي اتبعي أثره واطلبيه هل تسمعين له ذكراً ؟ أحيّ ابني أم قد أكلته دوابّ البحر ؟ ونسيت وعد الله تعالى «فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون» أنّها اُخته .(٣) فلمّا امتنع أن يأخذ من المراضع ثدياً قالت : «هل أدلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون» فلمّا أتت باُمّه ثار إلى ثديها حتّى امتلأ جنباه ، فقالت : امكثي عندي ترضعين ابني هذا ، فقالت : لا أستطيع أن أدع

---

(١) إلى هنا سقط عن العرائس المطبوع بمصر .

(٢) أى خوفاً منك .

(٣) فى المصدر : عن جنب أى عن بعد وهم لا يشعرون أنها اخته . وفى المصدر هنا زيادة لم تكن فى نسخة المؤلف قدس سره أو اراد الاختصار ، ونحن نوردها بألفاظها وهى هذه : وكانت آسية قد أرسلت إلى من حولها من كل انثى بها لبن لتختار له ظئراً تربى موسى ، فجعل كلما أخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى أشفقت آسية أن يمتنع من اللبن فيموت ، فأحزنها ذلك فأمرت به فاخرج الى السوق لتجتمع عليه الناس ترجوان تصيب له ظئراً يقبلها ويأخذ ثديها ويرضع منها ، فلم يقبل ثدى امرأة فذلك قوله عزوجل « وحرمنا عليه المراضع من قبل » فقالت اخت موسى حين أعياهم أمره وأعيا الظؤورة : «هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون» فأخذوها وقالوا لها : و ما يدريك بنصحهم له ؟ ولعلك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على أهله ، فقالت : ما أعرفهم ، وانما نصحهم له وشفقتهم عليه من أجل رغبتهم فى ظؤورة الملك و رجاء منفعته ، فتركوها ، فانطلقت الى امها فاخبرتها بالخبر فأتت ، فلما وضعتها على ثديها فى حجرها نزل اللبن من ثديها حتى ملأ جنبيه ، فانطلق البشير الى آسية يبشرها أن قد وجدنا لابنك ظئراً ، فارسلت اليها فأتى بها ، فلما رأت مايصنع بها قالت لها : امكثى عندى .

بيتي وولدي ،[١] فإن طابت نفسك أن تعطيني فأذهب به إلى بيتي لاآلوه خيراً ،[٢] فعلت وذكرت[٣] أمّ موسى وعد الله تعالى فرجعت به إلى بيتها من يومها ؛ وقيل : كانت غيبة موسى عن اُمّه ثلاثة أيّام فلمّا جاءت اُمّه به إلى بيتها كادت تقول : هو ابني ، فعصمها الله تعالى وذلك قوله تعالى «إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبه» فلمّا ترعرع قالت امرأة فرعون لاُمّ موسى : اُحبّ أن تريني ابني ، فوعدتها يوماً تريها إيّاه ، فقالت لحواضنها وقهارمتها :[٤] لا تبقينّ منكم أحد إلّا استقبل ابني بهديّة وكرامة ، فلم تزل الهدايا والتحف تستقبله من حين اُخرج من بيت اُمّه إلى أن اُدخل على امرأة فرعون ، فأكرمته وفرحت به ، فلمّا اُدخل على فرعون تناول لحيته ونتف منها ، ويقال : إنّه لطم وجهه ، وفي بعض الروايات أنّه كان يلعب بين يدي فرعون وبيده قضيب صغير يلعب به إذ ضرب على رأس فرعون ، فغضب غضباً شديداً وتطيّر منه وقال : هذا عدوّي ، فأرسل إلى الذبّاحين ، فقالت امرأته : إنّما هو صبيّ لا يعقل ، وإنّي أجعل بيني وبينك أمراً تعرف فيه الحقّ ، أضع له حليّاً من الذهب ، وأضع له جمراً ، فإن أخذ الياقوت فهو يعقل ، فلمّا حوّل جبرئيل يده إلى الجمر قبضها وطرحها في فيه فوضعها على لسانه فأحرقته ، فذلك الّذي يقول : «واحلل عقدةً من لساني» فكفّ عن قتله وحبّبه الله تعالى إليه وإلى الناس كلّهم .

وقال أهل السير : لمّا بلغ موسى عليه‌السلام أشدّه وكبر كان يركب مراكب فرعون ، ويلبس ما يلبس فرعون وكان إنّما يدعى موسى بن فرعون ، وامتنع به بنو إسرائيل من كثير من

---

(١) فى المصدر : لااستطيع أن أدع بيتى وولدى فيضيعوا .

(٢) فى المصدر : لااولى له الا خيراً ، أى لاأصنع له الا خيراً .

(٣) فى المصدر زيادة وهى هكذا : وإلا انى غير تاركة بيتى وولدى ، وتذكرت ام موسى ماكان الله وعدها فتعاسرت على امرأة فرعون وأيقنت أن الله تعالى منجز وعده فرجعت بابنها إلى بيتها من وقتها .

(٤) الحواضن جمع الحاضنة : هى التى تقوم على الصغير فى تربيته . القهرمان : الوكيل أو أمين الدخل والخرج . وفى المصدر : فقالت آسية لخواصها وقهارمتها : لا يبقى منكن واحدة الا استقبلت ابنى بهدية وكرامة ، فانى بادئة بأمينة تحصى ما تصنع كل قهرمانة منكن فلم تزل اه .

الظلم ،(١) فركب فرعون ذات يوم فركب موسى في أثره فأدركه المقيل بأرض يقال لها منف ،(٢) فدخلها نصف النهار وقد غلقت أسواقها و ليس في طرقها أحدٌ ، وذلك قوله تعالى : « على حين غفلة من أهلها» فبينا هو يمشي في ناحية المدينة إذا هو برجلين يقتتلان : أحدهما من بني إسرائيل ، والآخر من آل فرعون ، و الّذي من شيعته يقال إنّه السامريّ ، والّذي من عدوّه كان خبّازاً لفرعون واسمه قاثون ،(٣) وكان اشترى حطباً للمطبخ فسخر السامريّ ليحمله ، فامتنع ، فلمّا مرّ بهما موسى استغاث به ، فقال موسى للقبطيّ : دعه ، فقال الخبّاز : إنّما آخذه لعمل أبيك ، فأبى أن يخلّي سبيله ، فغضب موسى فبطش وخلّص السامريّ من يده ، فنازعه القبطيّ فوكزه موسى فقتله وهو لا يريد قتله ، قالوا : ولمّا قتل لم يرهما إلّا الله تعالى والإسرائيليّ ، فأصبح في المدينة خائفاً يترقّب الأخبار ، فاُتي فرعون فقيل له : إنّ بني إسرائيل قد قتلوا رجلاً من آل فرعون فخذ لنا بحقّنا ، فقال : ائتوني بقاتله ومن يشهد عليه ، فطلبوا ذلك فبيناهم يطوفون إذ مرّ موسى من الغد فرأى ذلك الإسرائيليّ : يقاتل فرعونيّاً ، فاستغاثه على الفرعونيّ ، فصادف موسى ، وقد ندم على ما كان منه بالأمس ، و كره الّذي رأى ، فغضب موسى فمدّ يده وهو يريد أن يبطش بالفرعونيّ ، فقال للإسرائيليّ «إنّك لغويّ مبينٌ» ففرق الإسرائيليّ من موسى أن يبطش به من أجل أنّه أغلظ له الكلام ، فظنّ أنّه يريد قتله ، فقال له : «يا موسى أتريد أن تقتلني» الآية ، وإنّما قال ذلك مخافة من موسى وظنّاً أن يكون إيّاه أراد ، وإنّما أراد الفرعونيّ ، فتتاركا ، و ذهب إلى فرعون وأخبره بما سمع من الإسرائيليّ ، فأرسل فرعون الذبّاحين وأمرهم بقتل موسى وقال لهم : اطلبوه في بنيّات الطريق(٤) فإنّه غلام لا يهتدي إلى الطريق ، فجاءه رجل من أقصى المدينة من شيعته يقال له خربيل(٥) وكان على بقيّة من دين إبراهيم الخليل عليه السلام وكان أوّل من صدّق بموسى وآمن به .

---

(١) فى المصدر : وامتنع به عن بنى اسرائيل كثير من الظلم والسخر التى كانت فيهم ، ولا يعلم الناس أن ذلك الامن قبل الرضاعة ، قالوا : فركب .

(٢) منف بالفتح ثم السكون وفاء : اسم مدينة فرعون بمصر تقدم ذكرها قبلا .

(٣) فى المصدر : قاتون .

(٤) بنيات الطريق : الطرق الصغيرة المتشعبة من الجادة .

(٥) فى المصدر : حزقيل .

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : سبّاق الاُمم ثلاثة ، لم يكفروا بالله طرفة عين : خربيل [١] مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجّار صاحب ياسين ، و عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم .

قالوا : فجاء خربيل [٢] فاختصر طريقاً قريباً حتّى سبق الذبّاحين إليه و أخبره بماهمّ به فرعون ، فذلك قوله تعالى : «وجاء رجلٌ من أقصى المدينة» الآية ، فتحيّر موسى ولم يدر أين يذهب ، فجاء ملك على فرس بيده عنزة فقال له : اتّبعني ، فاتّبعه فهداه إلى مدين .

وعن ابن عبّاس أنّه خرج من مصر إلى مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال ، ويقال : نحو من كوفة إلى البصرة ، ولم يكن له طعام إلّا ورق الشجر ، فما وصل إليها حتّى وقع خفّ قدميه ، وإنّ خضرة البقل تتراءى من بطنه . قالت العلماء : لمّا انتهى موسى إلى أرض مدين في ثمان ليال نزل في أصل شجرة ، وإذا تحتها بئر ، وهي الّتي قال الله تعالى : «ولمّا ورد ماء مدين وجد عليه اُمّة من الناس يسقون و وجد من دونهم امرأتين تذودان» أي تحبسان أغنامهما ، فقال لهما : «ما خطبكما قالتا لانسقي حتّى يصدر الرعاء» لأنّا امرأتان ضعيفتان ، لانقدر على مزاحمة الرعاء ، فإذا سقوا مواشيهم سقينا أغنامنا من فضول حياضهم «وأبونا شيخ كبير» تعنيان شعيباً .

وعن ابن عبّاس قال : اسم أب امرأة موسى الّذي استأجره يثرون صاحب مدين ابن أخي شعيب عليه السلام و اسم إحدى الجاريتين ليّا و يقال حنونا ، و اسم الاُخرى صفوراء وهي امرأة موسى ، فلمّا قالتا ذلك رحمهما ، وكان هناك بئر وعلى رأسها صخرة ، وكان نفر من الرجال يجتمعون عليها حتّى يرفعوها عن رأسها ، وقيل : إنّ تلك البئر غير البئر الّتي يستقي منها الرعاء ، قالوا : فرفع موسى الصخرة عن رأسها و أخذ دلواً لهما فسقى لهما أغنامهما ، فرجعتا إلى أبيهما سريعاً قبل الناس ، وتولّى موسى إلى ظلّ الشجرة فقال : «ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير» .

فقال ابن عبّاس : لقد قال ذلك موسى عليه السلام و لو شاء إنسان أن ينظر إلى خضرة

(١ و ٢) في المصدر : حزقيل .

أمعائه من شدّة الجوع لنظر ، ما يسأل الله تعالى إلّا اُكلة .

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : لقد قالها وإنّه لمحتاج إلى شقّ تمرة . قالوا : فلمّا رجعتا إلى أبيهما قال لهما : ماأعجلكما ! قالتا : وجدنا رجلاً صالحاً رحمنا فسقى لنا أغنامنا فقال لإحداهما : فاذهبي فادعيه إليّ ، وهي الّتي تزوّجها موسى ، فجاءته إحداهما تمشي على استحياء فقالت له : إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ، فقام موسى عليه السلام و تقدّمته وهو يتبعها ، فهبّت ريح فألزقت ثوب المرأة بردفها ، فقال لها : امشي خلفي ودلّيني على الطريق ، فإن أخطأت فارمي قدّامي بحصاة ، فإنّا بني يعقوب لاننظر في أعجاز النساء ، فنعتت له الطريق إلى منزل أبيها ومشت خلفه حتّى دخلا على شعيب ، فسأله عن حاله فأخبره فقال : «لاتخف نجوت من القوم الظالمين» فقالت إحداهما وهي الّتي كانت الرسول إلى موسى : «ياأبت استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين» وإنّما قالت : القويّ لأنّه أزال الحجر الّذي كان يرفعه ثلاثون أو أربعون رجلاً ، (١) فقال لها أبوها : فما علمك بأمانته ؟ فأخبرت أباها بما أمرها به موسى من استدبارها إيّاه .

قالوا : فلمّا قضى موسى عليه السلام أتمّ الأجلين وسار بأهله منفصلاً من أرض مدين يؤمّ الشام ومعه أغنامه وامرأته وهي في شهرها لاتدري أليلاً تضع أم نهاراً فانطلق في برّيّة الشام عادلاً عن المدائن والعمران مخافة الملوك الّذين كانوا بالشام ، وكان أكبر همّه يومئذ أخاه هارون وإخراجه من مصر ، فسار موسى عليه السلام في البرّيّة غير عارف بطرقها ، فأجاءه المسير (٢) إلى جانب الطور الغربيّ الأيمن في عشيّة شاتية شديدة البرد ، و أظلم عليه اللّيل ، وأخذت السماء ترعد وتبرق وتمطر وأخذ امرأته الطلق ، فعمد موسى إلى زنده و قدحه مرّات فلم تور ، فتحيّر وقام وقعد وأخذ يتأمّل ما قرب وبعد تحيّراً وضجراً ، فبينا هو كذلك إذ آنس من جانب الطور ناراً ، فحسبه ناراً فقال لأهله : امكثوا إنّي آنست ناراً لعلّي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدىً يعني من يدلّني على الطريق وكان قد ضلّ الطريق ، فلمّا أتاها رأى نوراً عظيماً ممتدّاً من عنان السماء إلى شجرة عظيمة هناك ، و

---

(١) في المصدر : لايرفعه الا اربعون رجلا . و ليس فيه ثلاثون . م

(٢) في المصدر فالجاء المسير .

اختلفوا فيها فقيل : العوسجة ؛ وقيل : العنّاب ، فتحيّر موسى وارتعدت مفاصله حيث رأى ناراً عظيمةً ليس لها دخان ، تلتهب وتشتعل من جوف شجرة خضراء ، لا تزداد النار إلّا عظماً ، ولا الشجرة إلّا خضرة ونضرةً ، فلمّا دنا استأخرت عنه ، فخاف عنها ورجع ، ثمّ ذكر حاجته إلى النار فرجع إليها فدنت منه فنودي من شاطىء الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة : «أن يا موسى» فنظر فلم ير أحداً فنودي : «إنّي أنا الله ربّ العالمين» فلمّا سمع ذلك علم أنّه ربّه ، فناداه ربّه أن ادن واقترب ، فلمّا قرب منه وسمع النداء ورأى تلك الهيبة خفق قلبه وكلّ لسانه وضعفت متنه ،(١) وصار حيّاً كميّت ، فأرسل الله سبحانه إليه ملكاً يشدّ ظهره ، ويقوّي قلبه ، فلمّا ثاب إليه(٢) نودي : «اخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس طوى» ثمّ قال الله سبحانه تسكيناً لقلبه وإذهاباً لدهشته : «وما تلك بيمينك» إلى قوله تعالى : «مآرب اُخرى» .

واختلف في اسم العصا فقال ابن جبير : اسمها ماشاء الله ؛(٣) وقال مقاتل : اسمها نفعة ؛ وقيل غياث ؛ وقيل عليق . وأمّا صفتها والمآرب الّتي فيها لموسى عليه السلام فقال أهل العلم بأخبار الماضين : كان لعصا موسى شعبتان ومحجن في أصل الشعبتين ، وسنان حديد في أسفلها ، فكان موسى عليه السلام إذا دخل مفازةً ليلاً ولم يكن قمر تضيء شعبتاها كالشعبتين من نور ، تضيئان له مدّ البصر ، وكان إذا أعوز الماء أدلاها في البئر فجعلت تمتدّ إلى مقدار قعر البئر وتصير في رأسها شبه الدلو يستقي ، وإذا احتاج إلى الطعام ضرب الأرض بعصاه فيخرج ما يأكل يومه ، وكان إذا اشتهى فاكهة من الفواكه غرزها في الأرض(٤) فتغصّنت أغصان تلك الشجرة الّتي اشتهى موسى فاكهتها وأثمرت له من ساعتها ، ويقال : كان عصاه من اللّوز ، فكان إذا جاع ركزها(٥) في الأرض فأورقت وأثمرت وأطعمت فكان يأكل منها اللّوز ، وكان إذا قاتل عدوّه يظهر على شعبتيها تنّينان يتناضلان ،(٦) وكان يضرب على الجبل

---

(١) المتن : الظهر .

(٢) أى فلما رجع اليه الصحة .

(٣) فى المصدر : ماسا .

(٤) أى أدخلها واثبتها فيها .

(٥) أى اثبتها فيها .

(٦) التنين كسجين : الحية العظيمة . وفى المصدر : تنينان يقاتلان .

الصعب الوعر المرتقى وعلى الشجر والعشب والشوك فينفرج ، وإذا أراد عبور نهر من الأنهار بلا سفينة ضربها عليه فانفلق وبدا له طريق مهيع يمشي فيه ، وكان يشرب أحياناً من إحدى الشعبتين اللّبن ومن الآخر العسل ، و كان إذا أعيا في طريقه يركبها فتحملها إلى أيّ موضع شاء من غير ركض ولا تحريك رجل ، وكانت تدلّه على الطريق وتقاتل أعداءه ، وإذا احتاج موسى إلى الطيب فاح منها الطيب حتّى يتطيّب ثوبه ، و إذا كان في طريق فيه لصوص تخشى الناس جانبهم تكلّمه العصا وتقول له : خذ جانب كذا ، وكان يهشّ بها على غنمه ، ويدفع بها السباع والحيّات والحشرات ، وإذا سافر وضعها على عاتقه وعلّق عليها جهازه ومتاعه ومخلاته ومقلاعه و كساءه وطعامه وسقاءه .

قال مقاتل بن حيّان : قال شعيب لموسى حين زوّج ابنته وسلّم إليه أغنامه يرعاها : اذهب بهذه الأغنام ، فإذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك ولا تأخذ على يمينك ، وإن كان الكلاء بها أكثر فإنّ هناك تنّيناً عظيماً أخشى عليك و على الأغنام منه ؛ فذهب موسى بالأغنام فلمّا بلغ مفرق الطريقين أخذت الأغنام ذات اليمين فاجتهد موسى على أن يصرفها إلى ذات الشمال فلم تطعه ، فنام موسى والأغنام ترعى ، فإذا بالتنّين قد جاء فقامت عصا موسى فحاربته فقتلته ، وأتت فاستلقت على جنب موسى وهي دامية ، فلمّا استيقظ موسى عليه السلام رأى العصا دامية و التنّين مقتولاً ، فعلم أنّ في تلك العصا لله تعالى قدرة ، و عرف أنّ لها شأناً ، فهذه مآرب موسى فيها إذا كانت عصا ، فأمّا إذا ألقاها موسى فيرى أنّها تنقلب حيّة كأعظم ما يكون من التنّانين سوداء مدلهمّة تدبّ على أربع قوائم ، تصير شعبتاها فمها ، وفيه اثناعشر أنياباً وأضراساً ، لها صريف وصرير ، يخرج منها لهب النار ، فتصير محجنها عرفاً لها كأمثال النيازك (١) تلتهب ، وعيناها تلمعان كما يلمع البرق ، تهبّ من فيها ريح السموم ، لاتصيب شيئاً إلّا أحرقته ، تمرّ بالصخرة مثل الناقة الكوماء (٢) فتبتلعها حتّى أنّ الصخور في جوفها تتقعقع (٣) وتمرّ بالشجرة فتفطرها بأنيابها ثمّ تحطمها و

---

(١) جمع النيزك : شعلة ترى كالرمح ، وهو أحد أقسام الشهب المتساقطة .

(٢) الكوماء : البعير الضخم السنام .

(٣) تقعقع : صوت .

تبتلعها ، و جعلت تتلمّظ وتترمرم كأنّها تطلب شيئاً تأكل وكان تكون في عظم الثعبان وخفّة الجانّ، ولين الحيّة ، وذلك موافق لنصّ القرآن حيث قال في موضع : « فإذا هي ثعبان مبين» وقال في موضع آخر : « كأنّها جانّ » وقال في موضع آخر : «فإذا هي حيّة تسعى» قالوا : فلمّا ألقاها صارت شعبتاها فمها ، ومحجنها عرفاً لها في ظهرها وهي تهتزّ لها أنياب وهي كما شاء الله أن يكون ، فرأى موسى أمراً فظيعاً فولّى مدبراً ولم يعقّب ، فناداه ربّه تعالى : أن ياموسى أقبل ولا تخف إنّك من الآمنين . قالوا : و كان على موسى جبّة من صوف فلفّ كمّه على يده وهو لها هائب فنودي : أن احسر عن يدك ، فحسر كمّه عن يده ثمّ أدخل يده بين لحييها ، فلمّا قبض فإذا هو عصاه في يده و يده بين شعبتيها حيث كان يضعها ، ثمّ قال له : « أدخل يدك في جيبك» فأدخلها ثمّ أخرجها فإذا هي نور تلتهب يكلّ عنه البصر ، ثمّ ردّها فخرجت كما كانت على لون يديه .

ثمّ قال له : «اذهب إلى فرعون إنّه طغى » فقال موسى : «ربّ إنّي قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون * وأخي هارون هو أفصح منّي لساناً فأرسله معي ردءاً يصدّقني إنّي أخاف أن يكذّبون» قال الله تعالى : « سنشدّ عضدك بأخيك » الآية ، وكان على موسى يومئذ مدرعة قد خلّها بخلال و جبّة من صوف ، وثياب من صوف ، وقلنسوة من صوف ، والله سبحانه يكلّمه ويعهد إليه ويقول له : ياموسى انطلق برسالتي وأنت بعيني وسمعي ، و معك قوّتي و نصرتي ، بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي ، بطر من نعمتي وآمن مكري ، وغرّته الدنيا حتّى جحد حقّي ، وأنكر ربوبيّتي ، وزعم أنّه لايعرفني ، وعزّتي وجلالي لولا الحجّة والعذر اللّذان جعلتهما بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبّار تغضب لغضبه السماوات والأرض و البحار و الجبال والشجر و الدوابّ ، فلو أذنت للسماء لحصبته ،⁽¹⁾ أوللأرض لابتلعته أو للجبال لدكدكته ، أو للبحار لغرقته ، ولكن هان عليّ وصغر عندي ووسعه حلمي ، وأنا الغنيّ عنه وعن جميع خلقي ، وأنا خالق الغنيّ و الفقير ، لاغنيّ إلّا من أغنيته ، ولا فقير إلّا من أفقرته ، فبلّغه رسالتي وادعه إلى عبادتي وتوحيدي و الإخلاص لي ، وحذّره نقمتي وبأسي ، وذكّره أيّامي ، وأعلمه أنّه لايقوم لغضبي شيء و قل له فيما بين ذلك

---

(١) أى رمته بالحصباء .

قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى ، و كنّه في خطابك (١) إيّاه و لا يروعنّك ما ألبسته من لباس الدنيا ، فإنّ ناصيته بيدي ، ولا يطرف ولا ينطق ولا يتنفّس إلّا بعلمي ، وأخبره بأنّي إلى العفو و المغفرة أسرع إلى الغضب و العقوبة ، وقل له : أجب ربّك فإنّه واسع المغفرة قد أمهلك طول هذه المدّة وأنت في كلّها تدّعي الربوبيّة دونه ، وتصدّ عن عبادته ، وفي كلّ ذلك تمطر عليك السماء ، وتنبت لك الأرض ، ويلبسك العافية ، و لو شاء لعاجلك بالنقمة ، ولسلبك ما أعطاك ، ولكنّه ذوحلم عظيم . ثمّ اُمسك عن موسى سبعة أيّام ، ثمّ قيل له بعد سبع ليال : أجب ربّك ياموسى فيما كلّمك . فقال : «ربّ اشرح لي صدري» الآية ، فلمّا رجع موسى شيّعته الملائكة ، فكان قلب موسى مشتغلاً بولده ، وأراد أن يختنه فأمر الله عزّ وجلّ ملكاً فمدّ يده ولم يزل قدمه عن موضعها حتّى جاء به ملفّفاً في خرقته ، وتناوله موسى ، فأخذ حجرتين فحكّ أحدهما بالآخر حتّى حدّده كالسكّين فختن بهما (٢) ابنه ، فتفل الملك عليه وبرىء من ساعته ، ثمّ ردّه الملك إلى موضعه ، ولم يزل أهل موسى في ذلك الموضع حتّى مرّ راع من أهل مدين فعرفهم و احتملهم و ردّهم إلى مدين ، و كانوا عند شعيب حتّى بلغهم خبر موسى عليه السلام بعد ما فلق البحر وجاوزه بنو إسرائيل ، وغرق الله فرعون فبعثهم شعيب إلى موسى عليه السلام بمصر . (٣)

ايضاح : فتحزّ بالزاي المعجمة أي تقطع . والخصاص : كلّ خلل وخرق في باب وغيره . والفرضة بالضمّ من النهر : ثلمة يستقى منها ، ومن البحر محطّ السفن . وسخره كمنعه : كلّفه مالايريد وقهره . والزند : الّذي يقدح به النار . ووري النار : اتّقادها . و المحجن كمنبر : كلّ معطوف معوج . وطريق مهيع : بيّن . و المقلاع : الّذي يرمى به الحجر . وصريف ناب البعير : صوتها . وتلمّظت الحيّة : أخرجت لسانها . وترمرم : تحرّك للكلام و لم يتكلّم .

---

(١) أى سمه بالكنية عند الخطاب . (٢) فى المصدر : به . م

(٣) عرائس الثعلبى : ١٠٥ - ١١٤ ، وقد اختصره المصنف فاسقط منه كثيراً . م

﴿باب ٢﴾

✿ (معنى قوله تعالى : «فاخلع نعليك» وقول موسى عليه السلام) ✿
✿ (« واحلل عقدة من لساني » وانه لمَ سمي الجبل طور سيناء) ✿

١- **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام : « فاخلع نعليك » لأنّها كانت من جلد حمار ميّت .(١)

مع : مرسلاً مثله .(٢)

٢- **ع** : محمّد بن عليّ بن نصر النجاريّ ، عن أبي عبدالله الكوفيّ بإسناد متّصل إلى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام : « فاخلع نعليك » قال : يعني ارفع خوفيك ، يعني خوفه من ضياع أهله وقد خلّفها بمخض ،(٣) وخوفه من فرعون .

قال الصدوق رحمه الله : وسمعت أباجعفر محمّد بن عبدالله بن طيفور الدامغانيّ الواعظ يقول في قول موسى عليه السلام : « واحلل عقدةً من لساني يفقهوا قولي » قال : يقول : إنّي أستحيي أن اُكلّم بلساني الّذي كلّمتك به غيرك فيمنعني حيائي منك عن محاورة غيرك ، فصارت هذه الحال عقدة على لساني فاحللها بفضلك «واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي» معناه أنّه سأل الله عزّ وجلّ أن يأذن له في أن يعبّر عنه هارون فلايحتاج أن يكلّم فرعون بلسان كلّم الله عزّ وجلّ به .(٤)

٣- **ع** : محمّد بن عليّ بن بشّار القزوينيّ ، عن المظفّر بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن

---

(١) علل الشرائع : ٣٤ . م

(٢) لم نجدها . م

(٣) المخاض : وجع الولادة وهو الطلق .

(٤) علل الشرائع : ٣٤ . ولايخفى بعد هذا التأويل .

النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس قال: إنما سمي الجبل الذي كان عليه موسى طور سيناء لأنه جبل كان عليه شجر الزيتون، و كل جبل يكون عليه ماينتفع به من النبات والأشجار سمي طور سيناء وطور سينين، ومالم يكن عليه ماينتفع به من النبات أوالأشجار من الجبال سمي طور، و لا يقال له طور سيناء و لاطور سينين؛ (١)

مع: مرسلاً مثله. (٢)

٤- **ج**: سأل سعدبن عبدالله القائم عليه السلام عن قول الله تعالى لنبيه موسى: « فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى » فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب (٣) الميتة، فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افترى على موسى و استجهله في نبوته، إنه ما خلا الأمر فيها من خصلتين: إما أن كانت صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت جائزة فيها فجاز لموسى أن يكون يلبسها في تلك البقعة وإن كانت مقدسة مطهرة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب أن موسى لم يعرف الحلال والحرام، ولم يعلم ماجازت الصلاة فيه مما لم تجز وهذا كفر. قلت: فأخبرني يامولاي عن التأويل فيهما، قال: إن موسى عليه السلام كان بالواد المقدس، فقال: يارب إني أخلصت لك المحبة مني، وغسلت قلبي عمن سواك - وكان شديد الحب لأهله - فقال الله تبارك وتعالى: « اخلع نعليك » أي انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مشغولاً؛ الخبر (٤)

بيان: اعلم أن المفسرين اختلفوا في سبب الأمر بخلع النعلين ومعناه على أقوال:

---

(١) علل الشرائع: ٣٤. م

(٢) لم نجدها. م

(٣) الاهاب: الجلد مطلقاً أومالم يدبغ منه.

(٤) الاحتجاج: ٢٥٩. وفيه: الى من سواى مغسولا. م

الأوّل أنّهما كانتا من جلد حمار ميّت . والثاني أنّه كان من جلد بقرة ذكيّة ، و لكنّه امر بخلعهما ليباشر بقدميه الأرض فتصيبه بركة الوادي المقدّس . والثالث أنّ الحفا من علامة التواضع ، ولذلك كانت السلف تطوف حفاةً . و الرابع أنّ موسى عليه السلام إنّما لبس النعل اتّقاءً من الأنجاس و خوفاً من الحشرات فآمنه الله ممّا يخاف و أعلمه بطهارة الموضع . والخامس أنّ المعنى : فرّغ قلبك من حبّ الأهل والمال . والسادس أنّ المراد : فرّغ قلبك عن ذكر الدارين .(١)

٥ ـ ع : في خبر ابن سلام أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الواد المقدّس لم سمّي المقدّس ؟ قال : لأنّه قدّست فيه الأرواح ، واصطفيت فيه الملائكة ، و كلّم الله عزّ وجلّ موسى تكليماً . (٢)

---

(١) قال المسعودى فى اثبات الوصية : وروى انه انما عني بقوله : « اخلع نعليك » اردد صفورا على شعيب ، فرجع فردها .

(٢) علل الشرائع : ١٦١ .

﴿باب ٤﴾

﴿بعثة موسى وهارون صلوات الله عليهما على فرعون ، واحوال فرعون وأصحابه وغرقهم ، وما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك وايمان السحرة وأحوالهم﴾

الايات ، البقرة «٢» وإذ نجّيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبّحون أبناءكم و يستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاءٌ من ربّكم عظيمٌ * وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون ٤٩-٥٠ .

الاعراف «٧» ثمّ بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين * وقال موسى يافرعون إنّي رسولٌ من ربّ العالمين * حقيقٌ على أن لا أقول على الله إلّا الحقّ قد جئتكم ببيّنة من ربّكم فأرسل معي بني إسرائيل * قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين * فألقى عصاه فإذا هي ثعبانٌ مبينٌ * ونزع يده فإذا هي بيضاء للنّاظرين * قال الملأ من قوم فرعون إنّ هذا لساحرٌ عليمٌ * يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون * قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين * يأتوك بكلّ ساحر عليم * وجاء السحرة فرعون قالوا إنّ لنا لأجراً إن كنّا نحن الغالبين * قال نعم وإنّكم لمن المقرّبين * قالوا ياموسى إمّا أن تلقي وإمّا أن نكون نحن الملقين * قال ألقوا فلمّا ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم * وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون * فوقع الحقّ وبطل ما كانوا يعملون * فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين * وأُلقي السحرة ساجدين * قالوا آمنّا بربّ العالمين * ربّ موسى وهارون * قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إنّ هذا لمكرٌ مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون * لأُقطّعنّ أيديكم وأرجلكم من خلاف ثمّ لأُصلّبنّكم أجمعين * قالوا إنّا إلى ربّنا منقلبون * وما تنقم منّا

إلّا أن آمنّا بآيات ربّنا لمّا جاءتنا ربّنا أفرغ علينا صبراً وتوفّنا مسلمين * وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتّل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنّا فوقهم قاهرون * قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين * قالوا اُوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ماجئتنا قال عسى ربّكم أن يهلك عدوّكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون * ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلّهم يذّكّرون * فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيّئة يطّيّروا بموسى ومن معه ألا إنّما طائرهم عندالله ولكنّ أكثرهم لا يعلمون * وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين * فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم آيات مفصّلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين * ولمّا وقع عليهم الرجز قالوا ياموسى ادع لنا ربّك بما عهد عندك لئن كشفت عنّا الرجز لنؤمننّ لك ولنرسلنّ معك بني إسرائيل * فلمّا كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذاهم ينكثون * فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليمّ بأنّهم كذّبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين * وأورثنا القوم الّذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها الّتي باركنا فيها وتمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمّرنا ماكان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ١٠٣ ـ ١٣٧ .

الانفال «٨» كدأب آل فرعون والّذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إنّ الله قويّ شديد العقاب ٥٢ « وقال تعالى » : كدأب آل فرعون والّذين من قبلهم كذّبوا بآيات ربّهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكلٌّ كانوا ظالمين ٥٤ .

يونس «١٠» ثمّ بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين * فلمّا جاءهم الحقّ من عندنا قالوا إنّ هذا لسحرٌ مبينٌ * قال موسى أتقولون للحقّ لمّا جاءكم أسحرٌ هذا ولا يفلح الساحرون * قالوا أجئتنا لتلفتنا عمّا وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين * وقال فرعون ائتوني بكلّ ساحر عليم * فلمّا جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون * فلمّا ألقوا قال موسى ماجئتم به السحر إنّ الله سيبطله إنّ الله لا يصلح عمل المفسدين * و

يحقّ الله الحقّ بكلماته ولو كره المجرمون * فما آمن لموسى إلّا ذرّيّة من قومه على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم وإنّ فرعون لعال في الأرض وإنّه لمن المسرفين * وقال موسى ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكّلوا إن كنتم مسلمين * فقالوا على الله توكّلنا ربّنا لاتجعلنا فتنةً للقوم الظالمين * ونجّنا برحمتك من القوم الكافرين * وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلةً وأقيموا الصلوة وبشّر المؤمنين * وقال موسى ربّنا إنّك آتيت فرعون و ملاءه زينةً و أموالاً في الحيوة الدنيا ربّنا ليضلّوا عن سبيلك ربّنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلايؤمنوا حتّى يروا العذاب الأليم * قال قد اُجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتّبعانّ سبيل الّذين لايعلمون * وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لا إله إلّا الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين * الآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين * فاليوم ننجّيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإنّ كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون * ولقد بوّأنا لبني إسرائيل مبوّء صدق ورزقناهم من الطيّبات فما اختلفوا حتّى جاءهم العلم إنّ ربّك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ٧٥ـ٩٢ .

هود «١٢» ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين * إلى فرعون وملائه فاتّبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد * يقدم قومه يوم القيمة فأوردهم النار وبئس الورد المورود * واُتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود ٩٦ـ٩٩ .

الاسراء «١٧» ولقد آتينا موسى تسع آيات بيّنات فاسئل بني إسرائيل * إذ جاءهم فقال له فرعون إنّي لأظنّك ياموسى مسحوراً * قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلّا ربّ السموات والأرض بصائر وإنّي لأظنّك يافرعون مثبوراً * فأراد أن يستفزّهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعاً * وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً ١٠١ـ ١٠٤ .

طه «٢٠» وهل أتيك حديث موسى إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إنّي آنست ناراً لعلّي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدىً * فلمّا أتيها نودي ياموسى * إنّي أنا ربّك فاخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس طوىً * وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى * إنّني أنا

الله لا إله إلّا أنا فاعبدني وأقم الصلوة لذكري * إنّ الساعة آتية أكاد اُخفيها لتجزى كلّ نفس بما تسعى * فلايصدّنّك عنها من لايؤمن بها واتّبع هواه فتردى * وما تلك بيمينك يا موسى * قال هي عصاي أتوكّؤ عليها و أهشّ بها على غنمي ولى فيها مآرب اُخرى * قال ألقها يا موسى * فألقها فإذا هي حيّة تسعى * قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاُولى * و اضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اُخرى * لنريك من آياتنا الكبرى * اذهب إلى فرعون إنّه طغى * قال ربّ اشرح لي صدري * ويسّرلي أمري * واحلل عقدةً من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشددبه أزري * وأشركه في أمري * كي نسبّحك كثيراً * ونذكرك كثيراً * إنّك كنت بنا بصيراً * قال قد اُوتيت سؤلك ياموسى * ولقد مننّا عليك مرّةً اُخرى * إذ أوحينا إلى اُمّك ما يوحى * أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليمّ فليلقه اليمّ بالساحل يأخذه عدوّ لي وعدوّ له وألقيت عليك محبّة منّي ولتصنع على عيني * إذ تمشي اُختك فتقول هل أدلّكم على من يكفله فرجعناك إلى اُمّك كي تقرّ عينها ولاتحزن وقتلت نفساً فنجّيناك من الغمّ وفتنّاك فتوناً * فلبثت سنين في أهل مدين ثمّ جئت على قدر ياموسى * و اصطنعتك لنفسي * اذهب أنت وأخوك بآياتي ولاتنيا في ذكري * اذهبا إلى فرعون إنّه طغى * فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أويخشى * قالا ربّنا إنّنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى * قال لاتخافا إنّني معكما أسمع وأرى * فأتياه فقولا إنّا رسولا ربّك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذّبهم قد جئناك بآية من ربّك و السلام على من اتّبع الهدى * إنّا قد اُوحي إلينا أنّ العذاب على من كذّب و تولّى * قال فمن ربّكما ياموسى * قال ربّنا الّذي أعطى كلّ شيء خلقه ثمّ هدى * قال فما بال القرون الاُولى * قال علمها عند ربّي في كتاب لايضلّ ربّي ولاينسى * الّذي جعل لكم الأرض مهداً وسلك لكم فيها سبلاً و أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتّى * كلوا و ارعوا أنعامكم إنّ في ذلك لآيات لاُولي النهى * منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارةً اُخرى * ولقد أريناه آياتنا كلّها فكذّب وأبى * قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ياموسى * فلنأتينّك بسحر مثله

فاجعل بيننا وبينك موعداً لانخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوىً * قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى * فتولّى فرعون فجمع كيده ثمّ أتى * قال لهم موسى ويلكم لاتفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب وقدخاب من افترى * فتنازعوا أمرهم بينهم وأسرّوا النجوى * قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى * فأجمعوا كيدكم ثمّ ائتوا صفّاً وقدأفلح اليوم من استعلى * قالوا ياموسى إمّا أن تلقي وإمّا أن نكون أوّل من ألقى * قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيّهم يخيّل إليه من سحرهم أنّها تسعى * فأوجس في نفسه خيفةً موسى * قلنا لاتخف إنّك أنت الأعلى * وألق مافي يمينك تلقف ماصنعوا إنّما صنعوا كيد ساحر ولايفلح الساحر حيث أتى * فاُلقي السحرة سجّداً قالوا آمنّا بربّ هارون و موسى * قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنّه لكبيركم الّذي علّمكم السحر فلاُقطّعنّ أيديكم وأرجلكم من خلاف ولاُصلّبنّكم في جذوع النخل ولتعلمنّ أيّنا أشدّ عذاباً وأبقى * قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البيّنات و الّذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنّما تقضي هذه الحيوة الدنيا * إنّا آمنّا بربّنا ليغفر لنا خطايانا وماأكرهتنا عليه من السحر والله خيرٌ وأبقى * إنّه من يأت ربّه مجرماً فإنّ له جهنّم لايموت فيها ولايحيى * ومن يأته مؤمناً قدعمل الصالحات فاُولئك لهم الدرجات العلى * جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكّى * ولقدأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لاتخاف دركاً ولاتخشى * فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليمّ ماغشيهم وأضلّ فرعون قومه وماهدى ٩ ـ ٧٩ .

المؤمنين «٢٣» ثمّ أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين * إلى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوماً عالين * فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون * فكذّبوهما فكانوا من الهالكين * ولقد آتينا موسى الكتاب لعلّهم يهتدون ٤٥ ـ ٤٩ .

الشعراء «٢٦» وإذنادى ربّك موسى أن ائت القوم الظالمين * قوم فرعون ألايتّقون * قال ربّ إنّي أخاف أن يكذّبون * ويضيق صدري ولاينطلق لساني فأرسل إلى هارون * ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون * قال كلّا فاذهبا بآياتنا إنّا معكم مستمعون * فأتيا

فرعون فقولا إنّا رسول ربّ العالمين * أن أرسل معنا بني إسرائيل * قال ألم نربّك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين * وفعلت فعلتك الّتي فعلت وأنت من الكافرين * قال فعلتها إذاً وأنا من الضالّين * ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكماً وجعلني من المرسلين * وتلك نعمة تمنّها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل * قال فرعون و ما ربّ العالمين * قال ربّ السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين * قال لمن حوله ألا تستمعون * قال ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين * قال إنّ رسولكم الّذي اُرسل إليكم لمجنون * قال ربّ المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون * قال لئن اتّخذت إلهاً غيري لأجعلنّك من المسجونين * قال أولو جئتك بشيء مبين * قال فأت به إن كنت من الصادقين * فألقى عصاه فإذا هي ثعبانٌ مبينٌ * ونزع يده فإذا هي بيضاء للنّاظرين * قال للملأ حوله إنّ هذا لساحرٌ عليم * يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون * قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين * يأتوك بكلّ سحّار عليم * فجمع السحرة لميقات يوم معلوم * وقيل للناس هل أنتم مجتمعون * لعلّنا نتّبع السحرة إن كانوا هم الغالبين * فلمّا جاء السحرة قالوا لفرعون أئنّ لنا لأجراً إن كنّا نحن الغالبين * قال نعم وإنّكم إذاً لمن المقرّبين * قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون * فألقوا حبالهم وعصيّهم وقالوا بعزّة فرعون إنّا لنحن الغالبون * فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون * فاُلقي السحرة ساجدين * قالوا آمنّا بربّ العالمين * ربّ موسى وهارون * قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنّه لكبيركم الّذي علّمكم السحر فلسوف تعلمون * لاُقطّعنّ أيديكم و أرجلكم من خلاف و لاُصلّبنّكم أجمعين * قالوا لا ضير إنّا إلى ربّنا منقلبون * إنّا نطمع أن يغفر لنا ربّنا خطايانا أن كنّا أوّل المؤمنين * و أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنّكم متّبعون * فأرسل فرعون في المدائن حاشرين * إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون * وإنّهم لنا لغائظون * و إنّا لجميع حاذرون * فأخرجناهم من جنّات وعيون * و كنوز و مقام كريم * كذلك و أورثناها بني إسرائيل * فأتبعوهم مشرقين * فلمّا تراء الجمعان قال أصحاب موسى إنّا لمدركون * قال كلّا إنّ معي ربّي سيهدين * فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كلّ فرق كالطود العظيم * وأزلفنا ثمّ الآخرين * وأنجينا موسى ومن معه أجمعين * ثمّ

أغرقنا الآخرين * إنّ في ذلك لآية و ماكان أكثرهم مؤمنين * و إنّ ربّك لهوالعزيز الرحيم ١٠-٦٨ .

النمل «٢٧» إذ قال موسى لأهله إنّي آنست ناراً سآتيكم منها بخبر أوآتيكم بشهاب قبس لعلّكم تصطلون * فلمّا جاءها نودي أن بورك من في النار و من حولها و سبحان الله ربّ العالمين * ياموسى إنّه أنا الله العزيز الحكيم* وألق عصاك فلمّارآها تهتزّ كأنّها جانّ ولّى مدبراً ولم يعقّب يا موسى لاتخف إنّي لايخاف لديّ المرسلون * إلّا من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء فإنّي غفورٌ رحيمٌ * و أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غيرسوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنّهم كانوا قوماً فاسقين * فلمّا جاءتهم آياتنا مبصرةً قالوا هذا سحرٌ مبينٌ * و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلماً و علوّاً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين٧-١٤.

القصص «٢٨» فلمّا جاءهم موسى بآياتنا بيّنات قالوا ما هذا إلّا سحرٌ مفترى و ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين * وقال موسى ربّي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده و من تكون له عاقبة الدار إنّه لايفلح الظالمون * و قال فرعون ياأيّها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلّي أطّلع إلى إله موسى و إنّي لأظنّه من الكاذبين * و استكبرهو وجنوده في الأرض بغيرالحقّ و ظنّوا أنّهم إلينا لايرجعون * فأخذناه و جنوده فنبذناهم في اليمّ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين * وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النار ويوم القيامة لاينصرون * و أتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين٣٦-٤٢ «وقال تعالى» : أولم يكفروا بما اُوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنّا بكلّ كافرون ٤٩ .

ص «٣٨» كذّبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذوالأوتاد ١٢ .

المؤمن «٤٠» وقال فرعون ياهامان ابن لي صرحاً لعلّي أبلغ الأسباب* أسباب السموات فأطّلع إلى إله موسى و إنّي لأظنّه كاذباً و كذلك زيّن لفرعون سوء عمله و صدّ عن السبيل وما كيد فرعون إلّا في تباب ٣٦ - ٣٧ .

الزخرف «٤٣» ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون و ملائه فقال إنّي رسول

ربّ العالمين * فلمّا جاءهم بآياتنا إذاهم منها يضحكون * و ماتريهم من آية إلّا هي أكبر من اُختها و أخذناهم بالعذاب لعلّهم يرجعون * و قالوا يا أيّه الساحر ادع لنا ربّك بما عهد عندك إنّنا لمهتدون * فلمّا كشفنا عنهم العذاب إذاهم ينكثون * و نادى فرعون في قومه قال ياقوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون * أم أناخير من هذا الّذي هو مهين ولايكاد يبين * فلولا اُلقي عليه أسورة من ذهب أوجاء معه الملائكة مقترنين * فاستخفّ قومه فأطاعوه إنّهم كانوا قوماً فاسقين * فلمّا آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين * فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين ٤٦ـ٥٦ .

الدخان «٤٤» ولقدفتنّا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسولٌ كريمٌ * أن أدّوا إليّ عباد الله إنّي لكم رسولٌ أمين * وأن لاتعلوا على الله إنّي آتيكم بسلطان مبين * وإنّي عذت بربّي و ربّكم أن ترجمون * و إن لم تؤمنوا لي فاعتزلون * فدعاربّه أنّ هؤلاء قوم مجرمون * فأسر بعبادي ليلاً إنّكم متّبعون * و اترك البحر رهواً إنّهم جندٌ مغرقون * كم تركوا من جنّات وعيون * وزروع و مقام كريم * و نعمة كانوا فيها فاكهين * كذلك وأورثناها قوماً آخرين * فما بكت عليهم السماء والأرض و ما كانوا منظرين * ولقد نجّينا بني إسرائيل من العذاب المهين * من فرعون إنّه كان عالياً من المسرفين * و لقداخترناهم على علم على العالمين * و آتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبينٌ ١٧ ـ ٣٣ .

الذاريات «٥١» و في موسى إذأرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين * فتولّى بركنه وقال ساحرٌ أومجنون * فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليمّ و هومليمٌ ٣٨ـ٤٠ .

القمر «٥٤» ولقدجاء آل فرعون النذر * كذّبوا بآياتنا كلّها فأخذناهم أخذعزيز مقتدر ٤١ ـ٤٢ .

الصف «٦١» و إذقال موسى لقومه ياقوم لم تؤذونني و قدتعلمون أنّي رسول الله إليكم فلمّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لايهدي القوم الفاسقين ٥ .

المزمل «٧٣» إنّا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً * فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً ١٥ـ١٦ .

النازعات «٧٩» هل أتيك حديث موسى * إذ ناداه ربّه بالواد المقدّس طوىً * اذهب إلى فرعون إنّه طغى * فقل هل لك إلى أن تزكّى * وأهديك إلى ربّك فتخشى * فأراه الآية الكبرى * فكذّب وعصى * ثمّ أدبر يسعى * فحشر فنادى * فقال أنا ربّكم الأعلى * فأخذه الله نكال الآخرة والأُولى * إنّ في ذلك لعبرةً لمن يخشى ١٥-٢٦ .

الفجر «٨٩» و فرعون ذي الأوتاد ١٠ .

تفسير : قال الطبرسيّ طيّب الله رمسه : « من آل فرعون » أي من قومه وأهل دينه « يسومونكم » أي يكلّفونكم ويذيقونكم « سوء العذاب » واختلفوا في هذا العذاب فقال قوم : ما ذكر بعده ؛ وقيل : ما كان يكلّفونهم من الأعمال الشاقّة فمنها أنّهم جعلوهم أصنافاً : فصنف يخدمونهم ، و صنف يحرسون لهم ، و من لا يصلح منهم للعمل ضربوا الجزية عليهم ، و كانوا مع ذلك « يذبّحون أبناءهم و يستحيون نساءهم » أي يدعونهنّ أحياءً ليستعبدن ، و ينكحن على وجه الاسترقاق ، وهذا أشدّ من الذبح « وفي ذلكم » أي وفي سومكم العذاب و ذبح الأبناء « بلاءٌ من ربّكم عظيم » أي ابتلاء عظيم من ربّكم لما خلا بينكم و بينه ؛ وقيل : أي وفي نجاتكم نعمةٌ عظيمةٌ من الله ، وكان السبب في قتل الأبناء أنّ فرعون رأى في منامه أنّ ناراً أقبلت من بيت المقدس حتّى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها و أحرقت القبط و تركت بني إسرائيل فهاله ذلك و دعا السحرة والكهنة والقافة فسألهم عن رؤياه فقالوا له : إنّه يولد في بني إسرائيل غلامٌ يكون على يده هلاكك و ذهاب ملكك و تبديل دينك ، فأمر فرعون بقتل كلّ غلام يولد في بني إسرائيل وجمع القوابل من أهل مملكته فقال لهنّ : لا يسقط على أيديكنّ غلامٌ من بني إسرائيل إلّا قتل ، ولا جارية إلّا تركت ، ووكّل بهنّ فكنّ يفعلن ذلك ، فأسرع الموت في مشيخة بني إسرائيل ؛ فدخل رؤوس القبط على فرعون فقالوا له : إنّ الموت وقع على بني إسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم ، فيوشك أن يقع العمل علينا ؛ فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة ، فولد هارون في السنة الّتي لا يذبحون فيها فترك ، وولد موسى في السنة الّتي يذبحون فيها .

و اذكروا « إذ فرقنا بكم البحر » أي فرقنا بين المائين حتّى مررتم فيه و كنتم فرقاً بينهما تمرّون في طريق يبس ؛ و قيل : فرقنا البحر بدخولكم إيّاه فوقع بين كلّ فرقتين

من البحر طائفة منكم يسلكون طريقاً يابساً فوقع الفرق بكم « وأغرقنا آل فرعون » لم يذكر فرعون لظهوره وذكره في مواضع و يجوز أن يريد بآل فرعون نفسه .

« و أنتم تنظرون » أي تشاهدون أنّهم يغرقون ، وجملة القصّة ما ذكره ابن عبّاس أنّ الله تعالى أوحى إلى موسى : أن أسر ببني إسرائيل من مصر ، فسرى موسى ببني إسرائيل ليلاً فأتبعهم فرعون في ألف ألف حصان سوى الإناث ، وكان موسى في ستّمائة ألف وعشرين ألفاً ، فلمّا عاينهم فرعون قال : « إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون » إلى قوله : « حاذرون » فسرى موسى ببني إسرائيل حتّى هجموا على البحر فالتفتوا فإذاهم برهج (١) دوابّ فرعون ، فقالوا : ياموسى « أُوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ماجئتنا » هذا البحر أمامنا ، وهذا فرعون قد رهقنا (٢) بمن معه ، فقال موسى : « عسى ربّكم أن يهلك عدوّكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون » فقال له يوشع بن نون : بم أُمرت ؟ قال : أُمرت أن أضرب بعصاي البحر ، قال : اضرب ، وكان الله أوحى إلى البحر : أن أطع موسى إذا ضربك ، قال : فبات البحر له أفكل (٣) أي رعدة لا يدري في أيّ جوانبه يضربه ، فضرب بعصاه البحر فانفلق وظهر اثنا عشر طريقاً ، فكان لكلّ سبط منهم طريق يأخذون فيه ، فقالوا : إنّا لانسلك طريقاً نديّاً ، فأرسل الله ريح الصبا حتّى جفّفت الطريق كما قال : « فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً » فجروا ، فلمّا أخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض : ما لنا لانرى أصحابنا ؟ فقالوا لموسى : أين أصحابنا ؟ فقال : في طريق مثل طريقكم ، فقالوا : لا نرضى حتّى نراهم ، فقال موسى عليه السلام : اللّهم أعنّي على أخلاقهم السيّئة ، فأوحى الله إليه : أن قل بعصاك (٤) هكذا وهكذا يميناً وشمالاً ، فأشار بعصاه يميناً وشمالاً فظهر كالكوّ (٥) ينظر منها بعضهم إلى بعض ، فلمّا انتهى فرعون إلى ساحل البحر وكان

---

(١) الرهج : ما اثير من الغبار .

(٢) أى لحقنا ودنا منا .

(٣) فى نسخة : فبان له البحر أفكل . والافكل : الرعدة يقال : أخذه أفكل ـ بالتنوين ـ : اذا ارتعد من خوف أو برد .

(٤) كذا فى النسخة ، وفى المصدر : ان مل بعصاك .

(٥) الكو والكوة : الخرق فى الحائط .

على فرس حصان أدهم فهاب دخول الماء تمثّل له جبرئيل على فرس اُنثى وديق(١) وتقحّم البحر،(٢) فلمّا رآها الحصان تقحّم خلفها، ثمّ تقحّم قوم فرعون وميكائيل يسوقهم، فلمّا خرج آخر من كان مع موسى من البحر ودخل آخر من كان مع فرعون البحر أطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعاً ونجا موسى ومن معه.(٣)

«وملائه» أي أشراف قومه وذوي الأمر منهم «فظلموا بها» أي ظلموا أنفسهم بجحدها؛ وقيل: فظلموا بها بوضعها غير مواضعها فجعلوا بدل الإيمان بها الكفر والجحود، قال وهب: وكان اسم فرعون الوليد بن مصعب وهو فرعون يوسف،(٤) وكان بين اليوم الّذي دخل يوسف مصر واليوم الّذي دخلها موسى رسولاً أربعمائة عام «حقيق على أن لا أقول على الله إلّا الحقّ» أي حقيق على ترك القول على الله إلّا الحقّ، وقال الفرّاء: «على» بمعنى الباء، أي حقيق بأن لا أقول؛ وقيل: أي حريص على أن لا أقول «ببيّنة» أي بحجّة ومعجزة «فأرسل معي بني إسرائيل» أي فأطلق بني إسرائيل عن عقال التسخير، وخلّهم يرجعوا إلى الأرض المقدّسة «فإذا هي ثعبان مبين» أي حيّة عظيمة بيّن ظاهر أنّه ثعبان بحيث لا يشتبه على الناس، ولم يكن ممّا يخيّل أنّه حيّة وليس بحيّة.

وقيل: إنّ العصا لمّا صارت حيّة أخذت قبّة فرعون بين فكّيها وكان ما بينهما ثمانون ذراعاً، فتضرّع فرعون إلى موسى بعد أن وثب من سريره وهرب منها وأحدث، وهرب الناس، ودخل فرعون البيت وصاح: ياموسى خذها وأنا اُومن بك، فأخذها موسى فعادت عصا، عن ابن عبّاس والسدّي؛ وقيل: كان طولها ثمانين ذراعاً «ونزع يده» قيل: إنّ فرعون قال له: هل معك آية اُخرى؟ قال: نعم، فأدخل يده في جيبه ـ وقيل: تحت إبطه ـ ثمّ نزعها أي أخرجها منه وأظهرها «فإذا هي بيضاء» أي لونها أبيض نوريّ، ولها

---

(١) يقال لذوات الحافر اذا ارادت الفحل: ودق، فهى وديق.

(٢) اى دخلته بشدة ومشقة.

(٣) مجمع البيان ١ : ١٠٥–١٠٧ . م

(٤) قد ذكرنا سابقا ان فرعون يوسف اسمه الريان بن الوليد، وقيل: ان فرعون يوسف كان جد فرعون موسى.

شعاع يغلب نورالشمس ، وكان موسى آدم فيما يروى ، ثمّ أعاد اليد إلى كمّه فعادت إلى لونها الأوّل ، عن ابن عبّاس والسدّيّ ؛ واختلف في عصاه فقيل : أعطاه ملك حين توجّه إلى مدين ؛ وقيل : إنّ عصا آدم كانت من آس الجنّة حين اُهبط فكانت تدور بين أولاده حتّى انتهت النوبة إلى شعيب ، وكانت ميراثاً مع أربعين عصا كانت لآبائه ، فلمّا استأجر شعيب موسى أمره بدخول بيت فيه العصيّ ، وقال له : خذ عصا من تلك العصيّ ، فوقع تلك العصا بيد موسى ، فاستردّه شعيب وقال : خذ غيرها ، حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات ، في كلّ مرّة تقع يده عليها دون غيرها ، فتركها في يده في المرّة الرابعة ، فلمّا خرج من عنده متوجّهاً إلى مصر ورأى ناراً وأتى الشجرة فناداه الله تعالى : « أن ياموسى إنّي أنا الله » وأمره بإلقائها فألقاها فصارت حيّة فولّى هارباً ، فناداه الله سبحانه « خذها ولاتخف » فأدخل يده بين لحييها فعادت عصا ، فلمّا أتى فرعون ألقاها بين يديه على ماتقدّم بيانه ؛ وقيل : كان الأنبياء يأخذون العصا تجنّباً من الخيلاء .(١)

« قال الملأ من قوم فرعون » لمن دونهم من الحاضرين « إنّ هذا لساحرٌ عليمٌ » بالسحر « يريد أن يخرجكم من أرضكم » أي يريد أن يستميل بقلوب بني إسرائيل إلى نفسه و يتقوّى بهم فيغلبكم بهم ويخرجوكم من بلدتكم « فماذا تأمرون » قيل : إنّ هذا قول الأشراف بعضهم لبعض على سبيل المشورة ؛ ويحتمل أن يكون قالوا ذلك لفرعون ، وإنّما قالوا : « تأمرون » بلفظ الجمع على خطاب الملوك ، ويحتمل أيضاً أن يكون قول فرعون لقومه فتقديره : قال فرعون لهم : فماذا تأمرون ؛ « قالوا » أي لفرعون « أرجه و أخاه » أي أخّره و أخاه هارون ، ولا تعجل بالحكم فيهما بشيء فتكون عجلتك حجّة عليك ، و قيل : أخّره أي احبسه ، والأوّل أصحّ « وأرسل في المدائن » الّتي حولك « حاشرين » أي جامعين للسحرة يحشرون من يعلمونه منهم ، عن مجاهد والسدّيّ ؛ وقيل : هم أصحاب الشرط أرسلهم في حشر السحرة و كانوا اثنين وسبعين رجلاً ، عن ابن عبّاس « وجاء السحرة فرعون » وكانوا خمسة عشر ألفاً ، وقيل : ثمانين ألفاً ، و قيل : سبعين ألفاً ، و قيل : بضعاً و ثلاثين ألفاً ، وقيل : كانوا اثنين وسعين ، اثنان من القبط وهما رئيسا القوم ، وسبعون من بني إسرائيل ؛

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٥٧-٤٥٨ .

و قيل : كانوا سبعين « و إنّكم لمن المقرّبين » أي و إنّكم مع حصول الأجر لكم لمن المقرّبين ، إلى المنازل الجليلة .

« قالوا ياموسى » أي قالت السحرة لموسى : « إمّا أن تلقي » مامعك من العصا أوّلاً « وإمّا أن نكون نحن الملقين » لما معنا من العصيّ والحبال أوّلاً « قال ألقوا » هذا أمر تهديد و تقريع « سحروا أعين النّاس » أي احتالوا في تحريك العصيّ والحبال بما جعلوا فيها من الزيبق حتّى تحرّكت بحرارة الشمس وغير ذلك من الحيل و أنواع التمويه والتلبيس ، وخيل إلى الناس أنّها تتحرّك على ماتتحرّك الحيّة « واسترهبوهم » أي استدعوا رهبتهم حتّى رهبهم الناس « فإذا هي تلقف مايأفكون » أي فألقاها فصارت ثعباناً فإذا هي تبتلع ما يكذبون فيه أنّها حيّات « فوقع الحقّ » أي ظهر لأنّهم لمّا رأوا تلك الآيات الباهرة علموا أنّه أمر سماويّ لايقدر عليه غير الله تعالى ، فمنها قلب العصا حيّة ، و منها أكلها حبالهم وعصيّهم مع كثرتها ، ومنها فناء حبالهم و عصيّهم في بطنه إمّا بالتفرّق و إمّا بالفناء عند من جوّزه ؛ و منها عودها عصا كما كانت من غير زيادة ولا نقصان ، و كلّ من هذه الأمور يعلم كلّ عاقل أنّه لايدخل تحت مقدور البشر ، فاعترفوا بالتوحيد والنبوّة وصار إسلامهم حجّة على فرعون و قومه « فغلبوا هنالك » أي قهر فرعون وقومه عند ذلك المجمع ، و بهت فرعون و خلّى سبيل موسى و من تبعه « وانقلبوا صاغرين » أي انصرفوا أذلّاء مقهورين « واُلقي السحرة ساجدين » ألهمهم الله ذلك .

وقيل : إنّ موسى وهارون سجدا لله شكراً له على ظهور الحقّ فاقتدوا بهما فسجدوا معهما ، و إنّما قال : « اُلقي » على مالم يسمّ فاعله للإشارة إلى أنّه ألقاهم ماراُوا من عظيم الآيات حيث لم يتمالكوا أنفسهم عند ذلك أن وقعوا ساجدين « ربّ موسى وهارون » خصّوهما لأنّهما دعوا الى الإيمان و لتفضيلهما ، أو لئلّا يتوهّم متوهّم أنّهم سجدوا لفرعون : لأنّه كان يدّعي أنّه ربّ العالمين « إنّ هذا لمكر » أراد به التلبيس على الناس وإيهامهم أنّ إيمان السحرة لم يكن عن علم ، و لكن لتواطؤ منهم ليذهبوا بأموالكم و ملككم « فسوف تعلمون » عاقبة أمركم « لاُقطّعنّ أيديكم وأرجلكم من خلاف » أي من كلّ شقّ طرفاً ، قال الحسن : هو أن يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى ؛ وقال غيره :

وكذلك اليد اليسرى مع الرجل اليمنى ، قيل : أوّل من قطع الرجل و صلب فرعون صلبهم في جذوع النخل على شاطئ نهر مصر « إنّا إلى ربّنا منقلبون » راجعون إلى ربّنا بالتوحيد و الإخلاص ، و الانقلاب إلى الله هو الانقلاب إلى جزائه ، وغرضهم التسلّي في الصبر على الشدّة لما فيه من المثوبة مع مقابلة وعيده بوعيد أشدّ منه وهو عقاب الله « وما تنقم منّا » أي وما تطعن علينا وما تكره منّا إلّا إيماننا بالله وتصديقنا بآياته الّتي جاءتنا « ربّنا أفرغ علينا صبراً » أي اصبب علينا الصبر عند القطع و الصلب حتّى لا نرجع كفّاراً « وتوفّنا مسلمين » أي وفّقنا للثبات على الإسلام إلى وقت الوفاة ، قالوا : فصلبهم فرعون من يومه فكانوا أوّل النهار كفّاراً سحرة ، وآخر النهار شهداء بررة ؛ وقيل أيضاً : إنّه لم يصل إليهم وعصمهم الله منه .

« وقال الملأ من قوم فرعون » لمّا أسلم السحرة « أتذر موسى وقومه » أي أتتركهم أحياء ليظهروا خلافك ويدعوا الناس إلى مخالفتك ليغلبوا عليك فيفسد به ملكك ، وروي عن ابن عبّاس أنّه لمّا آمن السحرة أسلم من بني إسرائيل ستّة مائة ألف نفس و اتّبعوه « قال موسى لقومه » قال ابن عبّاس : كان فرعون يقتّل أبناء بني إسرائيل ، فلمّا كان من أمر موسى ما كان أمر بإعادة القتل عليهم ، فشكا ذلك بنو إسرائيل إلى موسى فعند ذلك قال : « استعينوا بالله » في دفع بلاء فرعون عنكم « واصبروا » على دينكم « يورثها من يشاء » أي ينقلها إلى من يشاء نقل المواريث « والعاقبة للمتّقين » أي تمسّكوا بالتقوى فإنّ حسن العاقبة في الدارين للمتّقين « قالوا » أي بنو إسرائيل لموسى : « اُوذينا من قبل أن تأتينا » أي عذّبنا فرعون بقتل الأبناء واستخدام النساء قبل أن تأتينا بالرسالة « ومن بعد ما جئتنا » أيضاً ، ويتوعّدنا ويأخذ أموالنا ويكلّفنا الأعمال الشاقّة فلم ننتفع بمجيئك ، وهذا يدلّ على أنّه جرى فيهم القتل والتعذيب مرّتين . قال الحسن : كان فرعون يأخذ الجزية قبل مجيء موسى وبعده من بني إسرائيل ، وهذا كان استبطاء منهم لما وعدهم موسى من النجاة ، فجدّد لهم عليه السلام الوعد « قال عسى ربّكم أن يهلك عدوّكم » وعسى من الله موجب (١) « ويستخلفكم في الأرض » أي يملّككم ما كانوا يملكونه في الأرض من بعدهم « فينظر كيف تعملون » شكراً لما منحكم .

---

(١) في المصدر : قال الزجاج : عسى من الله طمع واشفاق الا ما يطمع الله فيه فهو واجب .

«ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين» اللّام للقسم أي عاقبنا قوم فرعون بالجدوب و القحط «فإذا جاءتهم الحسنة» يعني الخصب والنعمة والسعة في الرزق والسلامة والعافية «قالوا لنا هذه» أي إنّا نستحقّ ذلك على العادة الجارية لنا، ولم يعلموا أنّه من عندالله تعالى فيشكروه «و إن تصبهم سيّئة» أي جوعٌ وبلاءٌ وقحط المطر و ضيق الرزق وهلاك الثمر والمواشي «يطّيّروا» أي يتطيّروا و يتشأّموا بموسى ومن معه، وقالوا: ما رأينا شرّاً حتّى رأيناكم «ألا إنّما طائرهم عندالله» معناه: ألا إنّ الشؤم الّذي يلحقهم هو الّذي وعّدوا به من العقاب عندالله يفعل بهم في الآخرة، لاما ينالهم في الدنيا، أو أنّ الله هو الّذي يأتي بطائر البركة و طائر الشؤم من الخير و الشرّ و النفع و الضرّ، فلو عقلوا لطلبوا الخير و السلامة من الشرّ من قبله؛ و قيل: أي ماتشأّموا به محفوظ عليهم حتّى يجازيهم الله به يوم القيامة «و قالوا» أي قوم فرعون لموسى: «مهما تأتنا به من آية» أي أيّ شيء تأتينا به من المعجزات «لتسحرنا بها» أي لتموّه علينا بها حتّى تنقلنا عن دين فرعون؟

«فأرسلنا عليهم الطوفان» قال ابن عبّاس وابن جبير وقتادة ومحمّد بن إسحاق و رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام دخل حديث بعضهم في بعض قالوا: لمّا آمنت السحرة و رجع فرعون مغلوباً و أبى هو و قومه إلّا الإقامة على الكفر قال هامان لفرعون: إنّ الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه، فحبس كلّ من آمن به من بني إسرائيل، فتابع الله عليهم بالآيات، و أخذهم بالسنين و نقص الثمرات، ثمّ بعث عليهم الطوفان فخرب دورهم و مساكنهم حتّى خرجوا إلى البرّيّة و ضربوا الخيام، و امتلأت بيوت القبط ماءً، ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة وأقام الماء على وجه أرضيهم لا يقدرون على أن يحرثوا، فقالوا لموسى: «ادع لنا ربّك» أن يكشف عنّا المطر فنؤمن لك و نرسل معك بني إسرائيل، فدعا ربّه فكشف[1] عنهم الطوفان فلم يؤمنوا؛ وقال هامان لفرعون: لئن خلّيت بني إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك، و أنبت الله لهم في تلك السنة من الكلأ والزرع والثمر ماأعشبت به بلادهم وأخصبت، فقالوا: ماكان هذا الماء إلّا نعمة علينا وخصباً، فأنزل الله عليهم في السنة الثانية ـ عن عليّ بن

---

(١) فى نسخة: فكف.

إبراهيم وفي الشهر الثاني عن غيره من المفسّرين ـ الجراد ، فجردت زروعهم وأشجارهم حتّى كانت تجرّد شعورهم ولحاهم ، وتأكل الأبواب والثياب والأمتعة ، وكانت لاتدخل بيوت بني إسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء ، فعجّوا و ضجّوا و جزع فرعون من ذلك جزعاً شديداً ، وقال : « يا موسى ادع لنا ربّك » أن يكفّ عنّا الجراد حتّى اُخلّي عن بني إسرائيل ، فدعا موسى ربّه فكفّ عنهم الجراد بعد ما أقام عليهم سبعة أيّام من السبت إلى السبت .

وقيل : إنّ موسى عليه السلام برز إلى الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت حتّى كأن لم يكن قطّ ، ولم يدع هامان فرعون أن يخلّي عن بني إسرائيل ، فأنزل الله عليهم في السنة الثالثة ـ في رواية عليّ بن إبراهيم و في الشهر الثالث عن غيره من المفسّرين ـ القمّل و هو الجراد الصغار الّذي لا أجنحة له و هو شرّ ما يكون و أخبثه ، فأتى على زروعهم كلّها و اجتثّها (١) من أصلها ، فذهبت زروعهم و لحس الأرض كلّها . (٢)

وقيل : اُمر موسى عليه السلام أن يمشي إلى كثيب أعفر (٣) بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس فأتاه فضربه بعصاه فانثال (٤) عليهم قمّلاً ، فكان يدخل بين ثوب أحدهم فيعضّه وكان يأكل أحدهم الطعام فيمتلىء قمّلاً .

قال ابن جبير : القمّل : السوس الّذي يخرج من الحبوب ، فكان الرجل يخرج عشرة أجربة إلى الرحى فلا يردّ منها ثلاثة أقفزة ، فلم يصابوا ببلاء كان أشدّ عليهم من القمّل ، وأخذت أشعارهم و أبشارهم و أشفار عيونهم و حواجبهم ، و لزمت جلودهم كأنّها الجدريّ (٥) عليهم ، ومنعتهم النور والقرار فصرخوا وصاحوا ، فقال فرعون لموسى : ادع لنا ربّك لئن كشف عنّا القمّل لأكفّنّ عن بني إسرائيل ، فدعا موسى عليه السلام حتّى

---

(١) اى قلعها من اصلها .

(٢) اى رعاها كلها .

(٣) الكثيب : التل من الرمل . الاعفر : البيضاء .

(٤) اى فانصب .

(٥) الجدرى : مرض يسبب بثوراً حمراً بيض الرؤوس تنتشر في البدن وتتقيّح سريعاً و هو شديد العدوى

ذهب القمّل بعد ماأقام عندهم سبعة أيّام من السبت إلى السبت ، فنكثوا ، فأنزل الله عليهم في السنة الرابعة - وقيل في الشهر الرابع - الضفادع ، فكانت تكون في طعامهم وشرابهم و امتلأت منها بيوتهم وأبنيتهم ، فلا يكشف أحدهم ثوباً ولا إناءً ولا طعاماً ولا شراباً إلّا وجد فيه الضفادع ، وكانت تثب في قدورهم فتفسد عليهم مافيها ، و كان الرجل يجلس إلى ذقنه من الضفادع[1] ويهمّ أن يتكلّم فيثب الضفدع في فيه ، ويفتح فاه لأُكلته فيسبق الضفدع أُكلته إلى فيه ، فلقوا منها أذىً شديداً ، فلمّا رأوا ذلك بكوا وشكوا إلى موسى وقالوا : هذه المرّة نتوب ولا نعود ، فادع الله أن يذهب عنّا الضفادع فإنّا نؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل ، فأخذ عهودهم ومواثيقهم ثمّ دعا ربّه فكشف عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعاً من السبت إلى السبت ، ثمّ نقضوا العهد و عادوا لكفرهم ؛ فلمّا كانت السنة الخامسة أرسل الله عليهم الدم فسال ماء النيل عليهم دماً ، فكان القبطيّ يراه دماً ، والإسرائيليّ يراه ماءً ؛ فإذا شربه الإسرائيليّ كان ماءً وإذا شربه القبطيّ كان دماً ، و كان القبطيّ يقول للإسرائيليّ : خذ الماء في فيك وصبّه في فيّ ، فكان إذا صبّه في فم القبطيّ تحوّل دماً ، و إنّ فرعون اعتراه العطش حتّى أنّه ليضطرّ إلى مضغ الأشجار الرطبة ، فإذا مضغها يصير ماؤها في فيه دماً ، فمكثوا في ذلك سبعة أيّام لا يأكلون إلّا الدم ولا يشربون إلّا الدم .

قال زيد بن أسلم : الدم الّذي سلّط عليهم كان الرعاف ، فأتوا موسى فقالوا : ادع لنا ربّك يكشف عنّا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل ، فلمّا دفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا ولم يخلوا عن بني إسرائيل «ولمّا وقع عليهم الرجز» أي العذاب وهو مانزل بهم من الطوفان وغيره ؛ وقيل : هو الطاعون أصابهم فمات من القبط سبعون ألف إنسان ، وهو العذاب السادس ، عن ابن جبير ؛ ومثله ماروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه أصابهم ثلج أحمر فماتوا فيه وجزعوا .

«قالوا» أي فرعون وقومه : «ياموسى ادع لنا ربّك بما عهد عندك» أي بما تقدّم إليك أن تدعوه به ، فإنّه يجيبك كما أجابك في آياتك ، أو بما عهد إليك أنّا لو آمنّا لرفع

---

[1] في نسخة : في الضفادع .

عنّا العذاب ، أو بما عهد عندك من النبوّة ، فالباء للقسم « إلى أجل هم بالغوه » يعني الأجل الّذي غرقهم الله فيه «إذا هم ينكثون» أي ينقضون العهد «فانتقمنا منهم» أي فجازيناهم على سوء صنيعهم « في اليمّ » أي البحر « و كانوا عنها غافلين » أي عن نزول العذاب بهم ، أو المعنى أنّا عاقبناهم بتكذيبهم و تعرّضهم لأسباب الغفلة و عملهم عمل الغافل عنها .

« وأورثنا القوم الّذين كانوا يستضعفون » يعني بني إسرائيل ، فإنّ القبط كانوا يستضعفونهم ، فأورثهم الله بأن مكّنهم و حكم لهم بالتصرّف بعد إهلاك فرعون وقومه ، فكأنّهم ورثوا منهم « مشارق الأرض ومغاربها » الّتي كانوا فيها ، يعني جهات الشرق و الغرب منها ، يريد به ملك فرعون من أدناه إلى أقصاه ؛ وقيل : هي أرض الشام و مصر ؛ وقيل : هي أرض الشام شرقها وغربها ؛ و قيل : أرض مصر . قال الزجّاج : كان من بني إسرائيل داود وسليمان ملكوا الأرض « الّتي باركنا فيها » بإخراج الزروع و الثمار و سائر صنوف النبات والأشجار والعيون والأنهار وضروب المنافع « و تمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل» أي صحّ كلام ربّك بإنجاز الوعد بإهلاك عدوّهم واستخلافهم في الأرض ؛ وقيل : وعد الجنّة بما صبروا على أذى فرعون وقومه « ودمّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه » أي أهلكنا ما كانوا يبنون من الأبنية والقصور والديار «وما كانوا يعرشون» من الأشجار والأعناب والثمار ، أو يسقّفون من القصور والبيوت .(١)

«فلمّا جاءهم الحقّ من عندنا » أي ما أتى به من المعجزات والبراهين « أتقولون للحقّ لمّا جاءكم» أي إنّه لسحر ، فاستأنف إنكاراً وقال : «أسحر هذا ولا يفلح الساحرون» أي لا يظفرون بحجّة « لتلفتنا » أي لتصرفنا « وتكون لكما الكبرياء » أي الملك والعظمة والسلطان « في الأرض » أي في أرض مصر ، أو الأعمّ « بكلّ ساحر » إنّما فعل ذلك للجهل بأنّ ما أتى به موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من عند الله وليس بسحر ، وبعد ذلك علم فعاند ؛ وقيل : علم أنّه ليس بسحر ولكنّه ظنّ أنّ السحر يقاربه مقاربة تشبيه « و يحقّ الله الحقّ » أي يظهره و يثبته و ينصر أهله « بكلماته » أي بمواعيده ؛ وقيل : بكلامه الّذي يتبيّن به

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٦٠ - ٤٧١ .

معاني الآيات الّتي آتاها نبيّه ؛ وقيل : بما سبق من حكمه في اللّوح المحفوظ بأنّ ذلك سيكون « إلّا ذرّيّة من قومه » أي أولاد من قوم فرعون ، أو من قوم موسى وهم بنو إسرائيل الّذين كانوا بمصر ، واختلف من قال بالأوّل فقيل : إنّهم قوم كانت اُمّهاتهم من بني إسرائيل وآباؤهم من القبط فاتّبعوا اُمّهاتهم وأخوالهم ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : إنّهم ناس يسير من قوم فرعون منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وجاريته[1] وامرأة هي ماشطة امرأة فرعون ؛ وقيل : إنّهم بعض أولاد القبط لم يستجب آباؤهم موسى عليه السلام . و اختلف من قال بالثاني فقيل : هم جماعة من بني إسرائيل أخذهم فرعون بتعلّم السحر وجعلهم من أصحابه فآمنوا بموسى ؛ وقيل : أراد مؤمني بني إسرائيل وكانوا ستّمائة ألف ، و كان يعقوب دخل مصر منهم باثنين وسبعين إنساناً فتوالدوا حتّى بلغوا ستّمائة ألف ، و إنّما سمّاهم ذرّيّة على وجه التصغير لضعفهم ، عن ابن عبّاس في رواية اُخرى . وقال مجاهد : أراد بهم أولاد الّذين اُرسل إليهم موسى عليه السلام من بني إسرائيل لطول الزمان هلك الآباء و بقي الأبناء « على خوف من فرعون » يعني آمنوا وهم خائفون من معرّة[2] فرعون « وملائهم » أي رؤسائهم « أن يفتنهم » أي يصرفهم عن الدين بأن يمتحنهم بمحنة لا يمكنهم الصبر عليها فينصرفون عن الدين « لعال في الأرض » أي مستكبر طاغ « وإنّه لمن المسرفين » أي المجاوزين الحدّ في العصيان « لا تجعلنا فتنة » أي لا تمكّن الظالمين من ظلمنا بما يحملنا على إظهار الانصراف عن ديننا ، أو لا تظهرهم علينا فيفتتن بنا الكفّار ويقولوا : لو كانوا على الحقّ لما ظهرنا عليهم .

وروى زرارة ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّ معناه : لا تسلّطهم علينا فتفتنهم بنا . «أن تبوّءا لقومكما» أي اتّخذا لمن آمن بكما بمصر «بيوتاً» يسكنونها ويأوون إليها «واجعلوا بيوتكم» سيأتي تفسيره «زينة» من الحليّ والثياب ؛ وقيل : الزينة : الجمال وصحّة البدن وطول القامة وحسن الصورة ، وأموالاً يتعظّمون بها في الحياة الدنيا « ربّنا ليضلّوا » اللّام للعاقبة ؛ وقيل : معناه : لئلّا يضلّوا فحذفت لا «ربّنا اطمس» المراد

---

(١) في نسخة : وجارية .

(٢) المعرة : الاساءة والاثم والاذى .

بالطمس على الأموال تغييرها عن جهتها إلى جهة لاينتفع بها . قال عامّة أهل التفسير : صارت جميع أموالهم حجارة حتّى السكّر والفانيذ(١) « واشدد على قلوبهم » أي ثبّتهم على المقام ببلدهم بعد إهلاك أموالهم فيكون ذلك أشدّ عليهم ؛ وقيل : أي أمتهم وأهلكهم بعد سلب أموالهم ؛ وقيل : إنّه عبارة عن الخذلان والطبع « فلايؤمنوا » يحتمل النصب والجزم فأمّا النصب فعلى جواب صيغة الأمر بالفاء ، أو بالعطف على «ليضلّوا» وما بينهما اعتراض وأمّا الجزم فعلى وجه الدعاء عليهم ؛ وقيل : إنّ معناه : فلايؤمنون إيمان اختيار أصلاً « قد اُجيبت دعوتكما » قال ابن جريح : مكث فرعون بعد هذا الدعاء أربعين سنة ، وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام « فاستقيما » أي فأثبتا على ما اُمرتما به من دعاء الناس إلى الإيمان « بغياً وعدواً » أي ليبغوا عليهم ويظلموهم «قال آمنت» كان ذلك إيمان إلجاء لا يستحقّ به الثواب فلم ينفعه « الآن » أي قيل له : الآن آمنت حين لم ينفع الإيمان وقد عصيت بترك الإيمان في حال ينفعك ؟ فهلاّ آمنت قبل ذلك ؟ ! « و كنت من المفسدين» في الأرض ، والقائل جبرئيل أو هو الله تعالى « فاليوم ننجّيك ببدنك » قال أكثر المفسّرين : معناه : لمّا أغرق الله تعالى فرعون وقومه أنكر بعض بني إسرائيل غرق فرعون وقالوا : هو أعظم شأناً من أن يغرق ، فأخرجه الله حتّى رأوه ، فذلك قوله : « فاليوم ننجّيك » أي نلقيك على نجوة من الأرض ، وهي المكان المرتفع بجسدك من غير روح ، و ذلك أنّه طفا (٢) عرياناً ؛ وقيل : معناه : نخلّصك من البحر و أنت ميّت ، و البدن : الدرع ، قال ابن عبّاس : كانت عليه درع من ذهب يعرف بها ، فالمعنى : نرفعك فوق الماء بدرعك المشهورة ليعرفوك بها « لتكون لمن خلفك آية» أي نكالاً «مبوّأ صدق» أي مكّنّاهم مكاناً محموداً وهو بيت المقدس والشام ، و قال الحسن : يريد به مصر ، و ذلك أنّ موسى عبر ببني إسرائيل البحر ثانياً ، ورجع إلى مصر وتبوّأ مساكن آل فرعون «فما اختلفوا حتّى جاءهم العلم» أي اليهود ما اختلفوا في تصديق محمّد صلّى الله عليه وآله حتّى جاءهم العلم وهو القرآن ، أو العلم بحقّيّته ، أو ما اختلف بنو إسرائيل إلاّ بعد ما جاءهم الحقّ على يد موسى وهارون ، فإنّهم

---

(١) قال الفيومى فى المصباح : الفانيذ : نوع من الحلواء يعمل من القند والنشا ، وكانها كلمة أعجمية لفقد فاعيل فى كلام العرب .

(٢) أى علا فوق الماء .

كانوا مطبقين على الكفر قبل مجيء موسى ، فلمّا جاءهم آمن به بعضهم ، وثبت على الكفر بعضهم فصاروا مختلفين . (١)

« برشيد » أي مرشد « يقدم قومه » أي يمشي بين يدي قومه يوم القيامة على قدميه حتّى يهجم بهم إلى النار « وبئس الورد المورود » أي بئس الماء الّذي يردونه عطاشاً لإحياء نفوسهم النار ، و إنّما أطلق سبحانه على النار اسم الورد المورود ليطابق ما يرد عليه أهل الجنّة من الأنهار و العيون « بئس الرفد المرفود » أي بئس العطاء المعطى النار واللّعنة . (٢)

« تسع آيات » اختلف فيها فقيل : هي يد موسى ، و عصاه ، و لسانه ، و البحر ، والطوفان ، والجراد ، والقمّل ، والضفادع ، والدم ؛ وقيل : الطوفان ، والجراد ، والقمّل والضفادع ، و الدم ، والبحر ، والعصا ، و الطمسة ، والحجر ؛ وقيل بدل الطمسة اليد ؛ و قيل بدل البحر و الطمسة و الحجر : اليد والسنين ونقص الثمرات ، و قال الحسن مثل ذلك إلّا أنّه جعل الأخذ بالسنين و نقص الثمرات آية واحدةً ، وجعل التاسعة تلقّف العصا ما يأفكون ؛ وقيل : إنّها تسع آيات في الأحكام «فاسئل بني إسرائيل» أمر للنبيّ صلّى الله عليه وآله أن يسأل بني إسرائيل لتكون الحجّة عليهم أبلغ ؛ وقيل : إنّ المعنى : فاسأل أيّها السامع .

«مسحوراً» أي معطى علم السحر أو ساحراً ، فوضع المفعول موضع الفاعل ؛ و قيل: أي إنّك سحرت فأنت تحمل نفسك على ماتقوله للسحر الّذي بك « قال موسى لقد علمت ما أنزل هؤلاء » أي هذه الآيات « إلّا ربّ السموات والأرض » الّذي خلقهنّ « بصائر » و روي أنّ عليّاً عليه السلام قال في « علمت » : والله ماعلم عدوّ الله ولكن موسى هو الّذي علم ، فقال : لقد علمت «وإنّي لأظنّك» أي لأعلمك « يافرعون مثبوراً » أي هالكاً ؛ و قيل : ملعوناً ؛ وقيل : مخبولاً لاعقل لك ؛ وقيل : بعيداً عن الخير «فأراد» أي فرعون «أن يستفزّهم» أي يزعج موسى « ومن معه من الأرض » أي من أرض مصر وفلسطين والأُردنّ بالنفي عنها

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٢٥-١٣٢ .

(٢) « « ٥ : ١٩١ .

وقيل : بأن يقتلهم «وقلنامن بعده » أي من بعدهلاك فرعون «اسكنوا الأرض» أي أرض مصر والشام «فإذاجاء وعد الآخرة » أي يوم القيامة ، أي وعدالكرّة الآخرة ؛ وقيل : أرادنزول عيسى « جئنابكم لفيفاً » أي من في القبور إلى الموقف للحساب و الجزاء مختلطين ، التفّ بعضكم ببعض لا تتعارفون ، ولا ينحاز أحد منكم إلى قبيلته ؛ و قيل : « لفيفاً » أي جميعاً .(١)

« وهل أتاك » هذا ابتداء وإخبار من الله على وجه التحقيق إذ لم يبلغه ، فيقول : هل سمعت بخبر فلان ؟ وقيل : إنّه استفهام تقرير بمعنى الخبر أي وقد أتاك «إذ رأى ناراً» قال ابن عبّاس ، كان موسى رجلاً غيوراً لا يصحب الرفقة لئلّا ترى امرأته .

« فلمّا قضى الأجل » وفارق مدين خرج ومعه غنم له ، وكان أهله على أتان وعلى ظهرها جوالق له فيها أثاث البيت فأضلّ الطريق في ليلة مظلمة سوداء ، وتفرّقت ماشيته ، ولم تنقدح زنده ، وامرأته في الطلق ، ورأى ناراً من بعيد كانت عند الله نوراً وعند موسى ناراً « فقال » عند ذلك « لأهله » وهي بنت شعيب كان تزوّجها بمدين : « امكثوا » أي ألزموا مكانكم « بقبس » أي بشعلة أقتبسها من معظم النار تصطلون بها « أوأجد على النار هدى » أي هادياً يدلّني على الطريق ، أو علامة أستدلّ بها عليه ، لأنّ النار لاتخلو من أهل لها وناس عندها « فلمّا أتاها » قال ابن عبّاس : لمّا توجّه نحو النار فإذا النار(٢) في شجرة عنّاب ، فوقف متعجّباً من حسن ضوء تلك النار وشدّة خضرة تلك الشجرة ، فسمع النداء من الشجرة « يا موسى إنّي أنا ربّك » قال وهب : نودي من الشجرة : ياموسى ، فأجاب سريعاً لايدري من دعاه فقال : إنّي أسمع صوتك ولا أرى مكانك ، فقال : أنا فوقك ومعك وأمامك وخلفك وأقرب إليك من نفسك ، فعلم أنّ ذلك لاينبغي إلّا لربّه عزّوجلّ وأيقن به ، وإنّما علم موسى عليه السلام أنّ هذا النداء من قبل الله سبحانه لمعجز

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٤٣ - ٤٤٤ .

(٢) قال المسعودى فى إثبات الوصية : فرأى ناراً فأقبل إليها . فلما دنا منها طفرت فصارت من خلفه ، فالتفت إليها فصارت عن يمينه ، فالتفت إليها فصارت عن يساره ، ثم صارت على الشجرة وسمع الكلام ، فقال : يارب هذا الذى أسمعه كلامك ؟ قال : نعم .

أظهره الله تعالى ، كما قال في موضع آخر : «إنّي أنا الله ربّ العالمين * وأن ألق عصاك» إلى آخره .

وقيل : إنّه لمّا رأى شجرةً خضراء من أسفلها إلى أعلاها يتوقّد فيها نار بيضاء ، وسمع تسبيح الملائكة و رأى نوراً عظيماً لم تكن الخضرة تطفىء النار ولا النار تحرق الخضرة تحيّر و علم أنّه معجز خارق للعادة وأنّه لأمر عظيم ، فاُلقيت عليه السكينة ، ثمّ نودي : « أنا ربّك فاخلع نعليك » قد مرّ تفسيره « إنّك بالواد المقدّس » أي المبارك أو المطهّر « طوى » هو اسم الوادي ؛ وقيل : سمّي به لأنّه قدّس مرّتين ، فكأنّه طوى بالبركة مرّتين

« وأنا اخترتك » أي اصطفيتك بالرسالة « فاستمع لما يوحى » إليك من كلامي وأصغ إليه « و أقم الصلوة لذكري » أي لأن تذكّرني فيها بالتسبيح و التعظيم ، أو لأن أذكرك بالمدح والثناء ؛ وقيل : معناه : وصلّ لي ولا تصلّ لغيري ؛ وقيل : أي أقم الصلاة متى ذكرت أنّ عليك صلاة ، كنت في وقتها أو لم تكن ، عن أكثر المفسّرين ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام «إنّ الساعة آتية» يعني إنّ القيامة قائمة لامحالة «أكاد اُخفيها» أي اُريد أن اُخفيها (١) عن عبادي لئلّا تأتيهم إلّا بغتة ، وروي عن ابن عبّاس «أكاد اُخفيها من نفسي » وهي كذلك في قراءة اُبيّ ، وروي ذلك عن الصادق عليه السلام ، والتقدير : إذا كدت اُخفيها من نفسي فكيف أظهرها لك ؟ وهذا شائع بين العرب ؛ وقال أبو عبيدة : معنى

---

(١) قال السيد الرضى قدس الله روحه : سمعت من شيخنا أبي الفتح النحوى أن الذى عليه حذاق أصحابنا أن (أكاد) ههنا على بابها من معنى المقاربة ، إلا أن قوله تعالى : (اخفيها) يؤول الى معنى الاظهار ، لان المراد به أكاد أسلبها خفاءها ، والخفاء : الغشاء و الغطاء مأخوذ من خفاء القربة وهوالغشاء الذى يكون عليها ، فاذا سلب عن الساعة غطاؤها المانع من تجليها ظهرت للناس فرأوها ، فكأنه تعالى قال : أكاد اظهرها ، قال لى : وأنشدنى أبوعلى بيتا هو من انطق الشواهد على الغرض الذى رمينا إليه ، وهوقول الشاعر :

لقد علم الايقاظ أخفية الكرى * نزججها من حالك واكتحالها

و معناه : لقد علم الايقاظ عيوناً ، فجعل العين للنوم فى أنها مشتملة عليه كالخفاء للقربة فى انه مشتمل عليها ، ويمكن أن يكون أيضا (أكاد) بمعنى اريد ، ويكون المعنى إن الساعة آتية اريد أستر وقت مجيئها لما فى ذلك من المصلحة .

اُخفيها : اُظهرها ، ودخلت « أكاد » تأكيداً ، أي أو شك أن اُقيمها « بما تسعى » أي بما تعمل من خير وشرّ « فلا يصدّنـّك عنها من لايؤمن بها » أي لايصرفنـّك عن الصلاة من لايؤمن بالساعة ، أولايمنعنـّك عن الإيمان بالساعة من لايؤمن بها ؛ وقيل : عن العبادة ودعاء الناس إليها ؛ وقيل : عن هذه الخصال « واتّبع هواه » الهوى : ميل النفس إلى الشيء « فتردى » أي فتهلك . (١)

« وماتلك بيمينك » سأله عمّا في يده من العصا «أتوكّؤ عليها » أي أعتمد عليها إذا مشيت « وأهشّ بها على غنمي » أي وأخبط (٢) بها ورق الشجر لترعاه غنمي « ولي فيها مآرب اُخرى » أي حاجات اُخر ، قال ابن عبّاس : كان يحمل عليها زاده ، ويركزها فيخرج منها الماء ، ويضرب بها الأرض فيخرج ما يأكل ، وكان يطرد بها السباع ، وإذا ظهر عدوّ حاربت ، وإذا أراد الاستقاء من بئر طالت وصارت شعبتاها كالدلو ، وكان يظهر عليها كالشمعة فيضيء له اللّيل ، وكانت تحرسه وتؤنسه ، وإذا طالت شجرة حناها (٣) بمحجنها « فإذا هي حيّة تسعى » أي تمشي بسرعة ؛ وقيل : صارت حيّة صفراء لها عرف كعرف الفرس ، وجعلت تتورّم حتّى صارت ثعباناً وهي أكبر الحيّات ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : إنّه ألقاها فحانت منه نظرة فإذا هي بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون ، يمرّ بالصخرة مثل الخلفة (٤) من الإبل فيلقمها ، ويطعن أنيابه في أصل الشجرة العظيمة فيجتثّها ، وعيناه تتوقّدان ناراً ، وقد عاد المحجن عنقاً فيه شعر مثل النيازك ، فلمّا عاين ذلك ولّى مدبراً ولم يعقّب ثمّ ذكر ربّه فوقف استحياءً منه ثمّ نودي : « ياموسى » ارجع إلى حيث كنت ، فرجع و هو شديد الخوف « قال خذها » بيمينك « ولاتخف سنعيدها سيرتها الاُولى » أي إلى الحالة الاُولى عصا ، وعلى موسى يومئذ مدرعة من صوف قد خلّها بخلال ، فلمّا أمره سبحانه بأخذها أدلى طرف المدرعة على يده فقال : مالك ياموسى ؟ أرأيت لو أذن الله بما تحاذر أكانت المدرعة تغني عنك شيئاً ؟ قال : لا ولكنّي ضعيف ومن ضعف خلقت ، وكشف عن

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٥ - ٦ .

(٢) خبط الشجرة : شدها ثم نفض ورقها .

(٣) أى عطفها . والمحجن : العصا المنعطفة الرأس ، أوكل معطوف الرأس على الاطلاق .

(٤) الخلفة بكسر اللام : الحامل من النوق . منه رحمه الله .

يده ثمّ وضعها في فم الحيّة وإذا يده في الموضع الّذي كان يضعها إذا توكّأ عليها بين الشعبتين ، عن وهب ؛ قال : وكانت العصا من عوسج ، وكان طولها عشرة أذرع على مقدار قامة موسى « واضمم يدك إلى جناحك » أي إلى ماتحت عضدك أو إلى جنبك ؛ وقيل : أدخلها في جيبك كنّى عن الجيب بالجناح « تخرج بيضاء » لها نورٌ ساطعٌ يضيء بالّليل والنهار كضوء الشمس والقمر وأشدّ ضوءاً .⁽¹⁾

« آيةً أُخرى » قال البيضاويّ : أي معجزة ثانية ، وهي حال من ضمير « تخرج » كبيضاء ، أو من ضميرها ، أو مفعول بإضمار خذ أو دونك «لنريك من آياتنا الكبرى» متعلّق بهذا المضمر ، أو بمادلّ عليه آية أو القصّة ، أي دلّلنابها أو فعلنا ذلك لنريك ، والكبرى صفة آياتنا ، أو مفعول نريك ، و«من آياتنا» حال منها .⁽²⁾

«ربّ اشرح لي صدري» قال الطبرسيّ : أي أوسع لي صدري حتّى لاأضجر ولاأخاف ولا أغتمّ « ويسّر لي أمري » أي سهّل عليّ أداء ما كلّفتني من الرسالة « واحلل عقدةً من لساني » أي أطلق عن لساني العقدة الّتي فيه حتّى يفهموا كلامي ، وكان في لسانه رتّة⁽³⁾ لايفصح معها بالحروف تشبه التمتمة ؛⁽⁴⁾ وقيل : إنّ سببها جمرة طرحها في فيه لمّا أخذ بلحية فرعون فأراد قتله ، فامتحن بإحضار الدرّة و الجمرة فأراد موسى أخذ الدرّة فضرب جبرئيل يده إلى الجمرة فوضعها في فيه فاحترق لسانه ؛ وقيل : إنّه انحلّ أكثر ماكان بلسانه إلّا بقيّة منه بدلالة قوله : « ولا يكاد يبين » وقيل : استجاب الله دعاءه فأحلّ العقدة عن لسانه ، وقوله : « ولا يكاد يبين » أي لايأتي ببيان وحجّة ، وإنّما قالوا ذلك تمويهاً ليصرفوا الوجوه عنه « واجعل لي وزيراً » يؤازرني على المضيّ إلى فرعون ويعاضدني عليه « من أهلي » ليكون أفصح « هارون أخي » فكان أخاه لأبيه و اُمّه و كان بمصر « اشدد به أزري » أي قوّ به ظهري « وأشركه في أمري » في النبوّة ليكون أحرص على مؤازرتي « كي نسبّحك كثيراً » أي ننزّهك عمّا لايليق بك « ونذكرك كثيراً » أي نحمدك ونثني

---

(1) مجمع البيان ٧ : ٨٠٢

(2) انوار التنزيل ٢ : ٢٢٠٢

(3) الرتة بالضم : العجمة في الكلام بحيث لايبين ، ورترت : تعتع في التاء . منه رحمه الله .

(4) تمتم في الكلام : عجل فيه ولم يفهمه .

عليك بما أوليتنا من نعمك « إنّك كنت بنا بصيراً » أي بأحوالنا وأُمورنا عالماً « قد أُوتيت سؤلك » قال الصادق عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله تعالى فرجع نبيّاً، وخرجت ملكة سبأ كافرة فأسلمت مع سليمان، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزّة لفرعون فرجعوا مؤمنين.(١)

« إذ أوحينا إلى أُمّك » قال البيضاويّ: بالإلهام، أو في المنام، أو على لسان نبيّ في وقتها، أو ملك لا على وجه النبوّة، كما أوحى إلى مريم عليها السلام « ما يوحى » ما لا يعلم إلّا بالوحي، أو ممّا ينبغي أن يوحى ولا يخلّ به لفرط الاهتمام به « أن اقذفيه » بأن اقذفيه، أو أي اقذفيه، لأنّ الوحي بمعنى القول، والقذف يقال للإلقاء وللوضع « فليلقه اليمّ بالساحل » لمّا كان إلقاء البحر إيّاه إلى الساحل أمراً واجب الحصول لتعلّق الإرادات(٢) به جعل البحر كأنّه ذو تميّز مطيع أمره بذلك، وأخرج الجواب مخرج الأمر، والأولى أن يجعل الضمائر كلّها لموسى.(٣)

« ولتصنع على عيني » قال الطبرسيّ: أي لتربّى ولتقضى(٤) بمرأىً منّي أن يجري أمرك على ما أُريد بك من الرفاهية في غذائك؛ وقيل: لتربّى ويطلب لك الرضاع على علم منّي ومعرفة لتصل إلى أُمّك؛ وقيل: لتربّى بحياطتي وحفظي، كما يقال في الدعاء بالحفظ: عين الله عليك « إذ تمشي » ظرف لألقيت أو لتصنع، وذلك أنّ أُمّ موسى اتّخذت تابوتاً وجعلت فيه قطناً ووضعته فيه وألقته في النيل، فكان يشرع من النيل نهر كبير في باغ فرعون، فبينا هو جالس على رأس البركة مع امرأته آسية إذا التابوت يجيء على رأس الماء، فأمر بإخراجه فلمّا فتح رأسه إذا صبيّ من أحسن الناس وجهاً، فأحبّه فرعون بحيث لم يتمالك، وجعل موسى يبكي ويطلب اللّبن، فأمر فرعون حتّى أتته النساء اللّواتي كنّ حول داره، فلم يأخذ موسى من لبن واحدة منهنّ، وكانت أُخت موسى واقفةً

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٨ – ٩ . م

(٢) في المصدر : لتعلق الارادة . م

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٢٢ . م

(٤) في المصدر : لتغذى . م

هناك إذ أمرتها أمها أن تتبع التابوت ، فقالت : إني آتي بامرأة ترضعه ، وذلك قوله تعالى : « هل أدلكم على من يكفله» فقالوا : نعم ، فجاءت بالأم ، فقبل ثديها فذلك قوله تعالى : « فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها » برؤيتك « ولا تحزن » من خوف قتلك أو غرقك ، وذلك أنها حملته إلى بيتها آمنة مطمئنة ، قد جعل لها فرعون أجرة على الرضاع « وقتلت نفساً » أي القبطي الكافر الذي استغاثه عليه الإسرائيلي « فنجيناك من الغم » أي من غم القتل وكربه ، لأنه خاف أن يقتصوا منه بالقبطي « وفتناك فتوناً » أي اختبرناك اختباراً حتى خلصت للاصطفاء بالرسالة ، أو خلصناك من محنة بعد محنة « فلبثت سنين في أهل مدين» أي حين كنت راعياً لشعيب «على قدر» أي في الوقت الذي قدر لإرسالك نبياً «واصطنعتك لنفسي» أي لوحيي ورسالتي ، أي اخترتك واتخذتك صنيعتي ، وأخلصتك لتنصرف على إرادتي ومحبتي « بآياتي » أي بحججي ودلالاتي ؛ وقيل : بالآيات التسع « ولاتنيا في ذكري » أي ولاتضعفا و لاتفترا في رسالتي « فقولا له قولاً ليناً » أي ارفقابه في الدعاء والقول ولاتغلظاله ، أو كنياه ، و كنيته أبوالوليد ؛ و قيل : أبوالعباس ؛ وقيل أبومرة . وقيل : القول اللين هو « هل لك إلى أن تزكى * وأهديك إلى ربك فتخشى» وقيل : هو أن موسى أتاه فقال له : تسلم وتؤمن برب العالمين على أن لك شبابك و لا تهرم ، وتكون ملكاً لاينزع الملك منك حتى تموت ، ولاتنزع منك لذة الطعام والشراب والجماع حتى تموت ، فإذا مت دخلت الجنة ، فأعجبه ذلك ، وكان لايقطع أمراً دون هامان ، وكان غائباً ، فلما قدم هامان أخبره بالذي دعاه إليه وأنه يريد أن يقبل منه ، فقال هامان : قد كنت أرى أن لك عقلاً ورأياً ، بينما أنت رب تريد أن تكون مربوباً ؟! وبينما أنت تعبد تريد أن تعبد ؟! فقلبه عن رأيه «لعله يتذكر أو يخشى » أي ادعواه على الرجاء والطمع لا على اليأس من فلاحه « أن يفرط علينا » أي يتقدم فينا بعذاب ويعجل علينا ويبادر إلى قتلنا قبل أن يتأمل حجتنا « أو أن يطغى» أي يتجاوز الحد في الإساءة بنا « إنني معكما » بالنصرة والحفظ «أسمع » مايسأله منكما فألهمكما جوابه « وأرى» ما يقصد كما به فأدفعه عنكما .

« فأرسل معنا بني إسرائيل » أي أطلقهم وأعتقهم عن الاستعباد « ولا تعذبهم »

بالاستعمال في الأعمال الشاقّة « والسلام على من اتّبع الهدى » لم يرد به التحيّة ، بل معناه : من اتّبع الهدى سلم من عذاب الله « فمن ربّكما » أي من أيّ جنس من الأجناس هو ؟ فبيّن موسى عليه السلام أنّه تعالى ليس له جنس ، وإنّما يعرف بأفعاله « أعطى كلّ شيء خلقه » أي صورته الّتي قدّرها له ، ثمّ هداه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك ؛ أو مثل خلقه ، أي زوّجه من جنسه ثمّ هداه لنكاحه ؛ أو أعطى خلقه كلّ شيء من النعم في الدنيا ممّا يأكلون ويشربون وينتفعون به ، ثمّ هداهم إلى طرق معايشهم وإلى اُمور دينهم ليتوصّلوا بها إلى نعم الآخرة « فما بال القرون الاُولى » أي فما حال الاُمم الماضية ، فإنّها لم تقرّ بالله وما تدعو إليه بل عبدت الأوثان ؟ وقيل : لمّا دعاه موسى إلى البعث قال : فما بالهم لم يبعثوا ؟ قال موسى عليه السلام : « علمها عند ربّي » أي أعمالهم محفوظة عند الله يجازيهم بها « في كتاب » يعني اللّوح ، أو مايكتبه الملائكة « لا يضلّ ربّي » أي لا يذهب عليه شيء « ولا ينسى » ماكان من أمرهم بل يجازيهم بأعمالهم « مهداً » أي فرشاً « وسلك لكم فيها » أي أدخل لأجلكم في الأرض طرقاً تسلكونها « أزواجاً » أي أصنافاً « ولقد أريناه » أي فرعون « آياتنا كلّها » أي الآيات التسع « فكذّب » بجميعها « وأبى » أن يؤمن « مكاناً سوى » أي تستوي مسافته على الفريقين .

« قال » موسى : « موعدكم يوم الزينة » وكان يوم عيد يتزيّنون فيه ويزيّنون فيه الأسواق « وأن يحشر الناس ضحى » أي ضحى ذلك اليوم « فتولّى فرعون » أي انصرف على ذلك الوعد « فجمع كيده » وذلك جمعه السحرة « ثمّ أتى » أي حضر الموعد « قال لهم » أي للسّحرة موسى فوعظهم فقال : « ويلكم » هي كلمة وعيد وتهديد ، أي ألزمكم الله الويل والعذاب « لا تفتروا على الله كذباً » بأن تنسبوا معجزتي إلى السحر ، وسحركم إلى أنّه حقّ ، وفرعون إلى أنّه معبود « فيسحتكم » أي يستأصلكم « فتنازعوا أمرهم بينهم » أي تشاور القوم وتفاوضوا في حديث موسى وفرعون وجعل كلّ منهم ينازع الكلام صاحبه ؛ وقيل : تشاورت السحرة فيما هيّؤوه من الحبال والعصيّ وفيمن يبتدىء بالإلقاء « وأسرّوا النجوى » أي أخفوا كلامهم سرّاً من فرعون ، فقالوا : إن غلبنا موسى اتّبعناه ؛ وقيل : إنّ موسى لمّا قال لهم : « ويلكم لا تفتروا على الله كذباً » قال بعضهم لبعض : ما هذا بقول ساحر ، و أسرّ بعضهم إلى بعض يتناجون ؛

و قيل : تناجوا مع فرعون و أسرّوا عن موسى و هارون .

قولهم : « إن هذان لساحران » قاله فرعون وجنوده للسحرة « ويذهبا بطريقتكم المثلى» هي تأنيث الأمثل ، وهو الأفضل ، والمعنى : يريدان أن يصرفا وجوه الناس إليهما ، عن عليّ عليه السلام . وقيل : إنّ طريقتهم المثلى بنو إسرائيل كانوا أكثر القوم عدداً وأموالاً ؛[1] وقيل : يذهبا بطريقتكم الّتي أنتم عليها في السيرة والدين « فأجمعوا كيدكم » أي لاتدعوا من كيدكم شيئاً إلّا جئتم به « ثمّ ائتوا صفّاً » أي مصطفّين مجتمعين « وقد أفلح اليوم من استعلى » أي قدسعد اليوم من غلب وعلا ، قال بعضهم : إنّ هذا من قول فرعون للسحرة ؛ وقال آخرون : بل هو من قول بعض السحرة لبعض « يخيّل إليه » أي إلى موسى أو إلى فرعون « أنّها تسعى » أي تسير وتعدو مثل سير الحيّات ، وإنّما قال : « يخيّل إليه » لأنّها لم تكن تسعى حقيقة وإنّما تحرّكت لأنّهم جعلوا داخلها الزيبق ، فلمّا حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فحرّكت الشمس ذلك فظنّ أنّها تسعى .

« فأوجس في نفسه » أي وجد في نفسه ما يجده الخائف ، يقال : أوجس القلب فزعاً أي أضمر ، و السبب في ذلك أنّه خاف أن يلتبس على الناس أمرهم فيتوهّموا أنّهم فعلوا مثل مافعله ، ويظنّوا المساواة فيشكّوا ؛ وقيل : إنّه خوف الطباع إذا رأى الإنسان أمراً فظيعاً فإنّه يحذره و يخافه في أوّل وهلة ؛ وقيل : إنّه خاف أن يتفرّق الناس قبل إلقائه العصا و قبل أن يعلموا بطلان السحر فيبقوا في شبهة ؛ و قيل : إنّه خاف لأنّه لم يدر أنّ العصا إذا انقلبت حيّة هل يظهر المزيّة ؟ لأنّه لم يعلم أنّها تتلقّفها ، و كان ذلك موضع خوف ، لأنّها لو انقلبت حيّة ولم تتلقّف ما يأفكون ربّما ادّعوا المساواة ، لا سيّما و الأهواء معهم و الدولة لهم ، فلمّا تلقّفت زالت الشبهة « إنّك أنت الأعلى » عليهم بالظفر والغلبة « وألق مافي يمينك » قالوا : لمّا ألقى عصاه صارت حيّة وطافت حول الصفوف حتّى رآها الناس كلّهم ، ثمّ قصدت الحبال والعصيّ فابتلعتها كلّها على كثرتها ، ثمّ أخذها موسى فعادت عصا كما كانت « حيث أتى » أي حيث كان وأين أقبل « إنّه لكبيركم » اي أستاذكم ، وقد يعجز التلميذ عمّا يفعله الأستاذ ، أو رئيسكم ما

---

(١) في المصدر : أى يريدان أن يذهبا بكم لانفسهم .

عجزتم عن معارضته ولكنّكم تركتم معارضته احتشاماً واحتراماً ، وإنّما قال ذلك لإيهام العوام .

« في جذوع النخل » أي عليها « أيّنا أشدّ عذاباً » أنا على إيمانكم أم ربّ موسى على ترككم الإيمان به « لن نؤثرك » أي لن نختارك على ما جاءنا من البيّنات ، أي المعجزات والأدلّة « والّذي فطرنا » أي وعلى الّذي فطرنا ، أو الواو للقسم « فاقض ما أنت قاض » أي فاصنع ما أنت صانعه ، أو فاحكم ما أنت حاكم فإنّا لا نرجع عن الإيمان « إنّما تقضي هذه الحياة الدنيا » أي إنّما تصنع بسلطانك وتحكم في هذه الحياة الدنيا دون الآخرة فلا سلطان لك فيها ؛ وقيل : معناه : إنّما تفنى وتذهب الحياة الدنيا « خطايانا » من الشرك والمعاصي « وما أكرهتنا عليه من السحر » إنّما قالوا ذلك لأنّ الملوك كانوا يجبرونهم على تعليم السحر كيلا يخرج من أيديهم ؛ وقيل : إنّ السحرة قالوا لفرعون : أرنا موسى إذا نام ، فأراهم إيّاه ، فإذا هو نائم وعصاه تحرسه ، فقالوا : ليس هذا بسحر إنّ الساحر إذا نام بطل سحره ، فأبى عليهم إلّا أن يعملوا ، فذلك إكراههم « والله خير » لنا منك وثوابه أبقى لنا من ثوابك ، أوخير ثواباً للمؤمنين ، وأبقى عقاباً للعاصين منك ، وههنا انتهى الإخبار عن السحرة . ثمّ قال تعالى : « إنّه من يأت ربّه مجرماً » وقيل : إنّه من قول السحرة .(١)

« فاضرب لهم » قال البيضاويّ : فاجعل لهم ، من قولهم : ضرب له في ماله سهماً ، أو فاتّخذ ، من ضرب اللّبن : إذا عمله « يبساً » أي يابساً مصدر وصف به « لا تخاف دركاً » أي أمناً من أن يدرككم العدوّ « فأتبعهم فرعون بجنوده » أي فأتبعهم نفسه ومعه جنوده ، فحذف المفعول الثاني ؛ وقيل : « فأتبعهم » بمعنى فاتّبعهم ، ويؤيّده القراءة ، والباء للتعدية ، وقيل : الباء مزيدة « فغشيهم » الضمير لجنوده أوله ولهم وفيه مبالغة ووجازة أي غشيهم ماسمعت قصّته ، ولا يعرف كنهه إلّا الله « وأضلّ فرعون قومه وما هدى » أي أضلّهم في الدين وما هداهم وهو تهكّم به في قوله : « وما أهديكم إلّا سبيل الرشاد » أوأضلّهم في البحر وما نجا .(٢)

---

(١) مجمع البيان ٧ : ١٠ - ٢١ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٢٥ .

« بآياتنا » بالآيات التسع « وسلطان مبين » وحجّة واضحة ، ويجوز أن يراد به العصا ، وإفرادها لأنّها أولى المعجزات « قوماً عالين » أي متكبّرين « وقومهما » يعني بني إسرائيل « لنا عابدون » خادمون منقادون كالعباد .(١)

« ألا يتّقون » استيناف أتبعه إرساله للإنذار تعجيباً له من إفراطهم في الظلم واجترائهم عليه « قال ربّ إنّي أخاف » إلى قوله : «إلى هارون» رتّب استدعاء ضمّ أخيه إليه واشتراكه له في الأمر على الاُمور الثلاثة : خوف التكذيب ، وضيق القلب انفعالاً عنه ، وازدياد الحبسة في اللّسان بانقباض الروح إلى باطن القلب عند ضيقه بحيث لاينطلق ، فإنّها إذا اجتمعت مسّت الحاجة إلى معين يقوّي قلبه وينوب منابه متى تعتريه حبسة حتّى لاتختلّ دعوته ، وليس ذلك تعلّلاً منه وتوقّفاً في تلقّي الأمر بل طلب لمايكون معونة على امتثاله وتمهيد عذره «ولهم عليّ ذنبٌ» أي تبعة ذنب ، والمراد قتل القبطيّ ، وإنّما سمّي ذنباً على زعمهم « فأخاف أن يقتلون » به قبل أداء الرسالة ، وهو أيضاً ليس تعلّلاً وإنّما هو استدفاع للبليّة المتوقّعة . وقوله : « كلاّ فاذهبا بآياتنا » إجابة له إلى الطلبتين بوعده للدفع اللاّزم ردعه عن الخوف ، وضمّ أخيه إليه في الإرسال «إنّا معكم» يعني موسى وهارون وفرعون «مستمعون» سامعون لما يجري بينكما وبينه فاُظهر كما عليه « إنّا رسول ربّ العالمين » أفرد الرسول لأنّه مصدر وصف به ، أولاتّحادهما للاُخوّة ، أو لوحدة المرسل والمرسل به ، أولأنّه أراد أنّ كلّ واحد منّا «أن أرسل معنا بني إسرائيل» أي خلّهم يذهبوا معنا إلى الشام «قال» أي فرعون لموسى بعد ماأتياه فقالا له ذلك : « ألم نربّك فينا » أي في منازلنا «وليداً» طفلاً سمّي به لقربه من الولادة « ولبثت فينا من عمرك سنين » قيل : لبث فيهم ثلاثين سنة ، ثمّ خرج إلى مدين عشر سنين ، ثمّ عاد إليهم يدعوهم إلى الله ثلاثين ، ثمّ بقي بعد الغرق خمسين .(٢)

وقال الطبرسيّ : أي أقمت سنين كثيرة عندنا ، وهي ثماني عشرة سنة، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : ثلاثين سنة ؛ وقيل : أربعين سنة « وفعلت فعلتك الّتي فعلت » يعني قتل القبطيّ

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٤٦-٤٧ .

(٢) « « ٢ : ٦٧ .

« وأنت من الكافرين » لنعمتنا وحقّ تربيتنا ؛ وقيل : معناه : وأنت من الكافرين بإلهك إذ كنت معنا على ديننا الّذي تعيبه وتقول : إنّه كفر « قال » موسى : « فعلتها إذاً وأنا من الضالّين » أي من الجاهلين لم أعلم أنّها تبلغ القتل ؛ وقيل : من الناسين ؛ و قيل : من الضالّين عن طريق الصواب لأنّي ما تعمّدته و إنّما وقع منّي خطأً ؛ وقيل : من الضالّين عن النبوّة ، أي لم يوح إليّ تحريم قتله « حكماً » أي نبوّةً ؛ و قيل : هو العلم بما تدعو إليه الحكمة من التوراة والعلم بالحلال و الحرام والأحكام « وتلك نعمةٌ تمنّها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل » يقال : عبّده وأعبده : إذا اتّخذه عبداً ، وفيه أقوال :

أحدها : أنّ فيه اعترافاً بأنّ تربيته له كانت نعمة منه على موسى وإنكاراً للنعمة في ترك استعباده ويكون ألف التوبيخ مضمراً فيه ، فكأنّه قال : أتقول : وتلك نعمةٌ تمنّها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل ولم تعبّدني ؟ !

وثانيها : أنّه إنكار للمنّة أصلاً ، ومعناه : أتمنّ بأن ربّيتني مع استعبادك قومي ؟ هذه ليست بنعمة ، يريد أنّ اتّخاذك بني إسرائيل الّذين هم قومي عبداً أحبط نعمتك الّتي تمنّ بها عليّ .

وثالثها : أنّ معناه إنّك لو كنت لا تستعبد بني إسرائيل ولا تقتل أبناءهم لكانت اُمّي مستغنيةً عن قذفي في اليمّ ، فكأنّك تمتنُّ عليّ بما كان بلاؤك سبباً له .

ورابعها : أنّ فيه بيان أنّه ليس لفرعون عليه نعمة ، لأنّ الّذي تولّى تربيته اُمّه وغيرها من بني إسرائيل بأمر فرعون لمّا استعبدهم ، فمعناه أنّك تمنّ عليّ بأن استعبدت بني إسرائيل حتّى ربّوني وحفظوني .(١)

« قالوا أرجه وأخاه » قال البيضاويّ : أي أخّر أمرهما ؛ وقيل : احبسهما « وابعث في المدائن حاشرين » شرطاً يحشرون السحرة من ساعات يوم معيّن وهو وقت الضحى من يوم الزينة « لميقات يوم معلوم » لما وقّت به من ساعات يوم معيّن « وقيل للنّاس هل أنتم مجتمعون * لعلّنا نتّبع السحرة إن كانوا هم الغالبين » لعلّنا نتّبعهم في دينهم ، و الترجّي لاعتبار الغلبة المقتضية للاتّباع ، و مقصودهم أن لا يتّبعوا موسى لا أن

---

(١) مجمع البيان ٧ : ١٨٦-١٨٧ .

يتّبعوا السحرة « و قالوا بعزّة فرعون » أقسموا بعزّته على أنّ الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في أنفسهم وإتيانهم بأقصى مايكون أن يؤتى به من السحر « مايأفكون » مايقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيّلون حبالهم وعصيّهم أنّها حيّات تسعى ، أو إفكهم تسمية للمأفوك به مبالغة « إنّكم متّبعون » يتّبعكم فرعون وجنوده ، وهو علّة الأمر بالإسراء أي أسربهم حتّى إذا اتّبعكم مصبحين كان لكم تقدّم عليهم بحيث لايدركونكم قبل وصولكم إلى البحر « فأرسل فرعون » حين اُخبر بسراهم « في المدائن حاشرين » العساكر ليتّبعونهم « إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون » على إرادة القول ، وإنّما استقلّهم وكانوا ستّمائة وسبعين ألفاً بالإضافة إلى جنوده ، إذ روي أنّه خرج فكانت مقدّمته سبعمائة ألف ، والشرذمة : الطائفة القليلة ، و قليلون باعتبار أنّهم أسباط ، كلّ سبط منهم قليل « لغائظون » لفاعلون مايغيظنا « وإنّا لجميعٌ حاذرون » وإنّا لجمع من عادتنا الحذر ؛ وقيل : الحاذر : المؤدي للسلاح « ومقام كريم » يعني المنازل الحسنة و المجالس السنيّة « كذلك » مثل ذلك الإخراج أخرجنا ، فهو مصدر ، أو مثل ذلك المقام الّذي كان لهم ، على أنّه صفة مقام ، أو الأمر كذلك فيكون خبر المحذوف « فلمّا تراء الجمعان » أي تقاربا بحيث يرى كلّ منهما الآخر « إنّا لمدركون » لملحقون « قال كلاّ » لن يدركوكم فإنّ الله وعدكم الخلاص منهم « إنّ معي ربّي » بالحفظ والنصرة « سيهدين » طريق النجاة منهم « بعصاك البحر» القلزم أو النيل « فانفلق » أي فضرب فانفلق و صار اثني عشر فرقاً بينها مسالك « كالطود العظيم » كالجبل المنيف الثابت في مقرّه « وأزلفنا » وقرّبنا « ثمّ الآخرين » فرعون وقومه حتّى دخلوا على أثرهم مداخلهم .(١)

« إذ قال موسى » قال الطبرسيّ : أي اذكر قصّة موسى « إذ قال لأهله » وهي بنت شعيب : « إنّي آنست (٢) » أي أبصرت ناراً « بشهاب قبس » أي بشعلة نار ، والشهاب : نور كالعمود من النار ، و كلّ نور يمتدّ مثل العمود يسمّى شهاباً ، وإنّما قال لامرأته :

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٦٨-٦٩ .

(٢) قال السيدالرضى رضوان الله عليه : هذه استعارة على القلب ، والمراد بها إنى رأيت ناراً فآنستنى ، فنقل فعل الايناس إلى نفسه على معنى أنى وجدت النار مونسة لى .

«آتيكم» على لفظ خطاب الجمع لأنّه أقامها مقام الجماعة في الأُنس بها في الأمكنة الموحشة «لعلّكم تصطلون» أي لكي تستدفئوا بها، وذلك لأنّهم كانوا قد أصابهم البرد وكانوا شاتين «فلمّا جاءها» أي جاء موسى إلى النار يعني الّتي ظنّها ناراً وهي نور «أن بورك من في النار ومن حولها» قال وهب: لمّا رأى موسى النار وقف قريباً منها فرآها تخرج من فرع شجرة خضراء شديدة الخضرة، لا تزداد النار إلّا اشتعالاً، ولا تزداد الشجرة إلّا خضرة وحسناً، فلم تكن النار بحرارتها تحرق الشجرة، ولا الشجرة برطوبتها تطفىء النار، فعجب منها وأهوى إليها بضغث في يده ليقتبس منها، فمالت إليه فخافها، فتأخّر عنها، لم تزل تطمعه ويطمع فيها إلى أن نودي، والمراد به نداء الوحي «أن بورك من في النار ومن حولها» أي بورك فيمن في النار وهم الملائكة، وفيمن حولها يعني موسى عليه السلام، وذلك أنّ النور الّذي رأى موسى كان فيه ملائكة لهم زجل(١) بالتقديس والتسبيح، ومن حولها هو موسى، لأنّه كان بالقرب منها ولم يكن فيها، فكأنّه قال: بارك الله على من في النار وعليك ياموسى، ومخرجه الدعاء والمراد الخبر؛ وقيل: من في النّار سلطانه وقدرته وبرهانه فالبركة ترجع إلى اسم الله تعالى، وتأويله: تبارك من نور هذا النور ومن حولها، يعني موسى والملائكة؛ وقيل: أي بورك من في طلب النار وهو موسى عليه السلام ومن حولها الملائكة «وسبحان الله ربّ العالمين» أي تنزيهاً له عمّا لايليق بصفاته من أن يكون جسماً يحتاج إلى جهة، أو عرضاً يحتاج إلى محلّ، أو يكون ممّن يتكلّم بآلة «إنّ الله» أي إنّ الّذي يكلّمك هو الله «العزيز» أي القادر الّذي لايغالب «الحكيم» في أفعاله، المحكم لتدابيره.

«كأنّها جانّ» الجانّ الحيّة الّتي ليست بعظيمة، وإنّما شبّهها بالجانّ في خفّة حركتها واهتزازها مع أنّها ثعبانٌ عظيمٌ؛ وقيل: الحالتان مختلفتان فصارت جانّاً في أوّل مابعثه، وثعباناً حين لقي بها فرعون «إلّا من ظلم» الاستثناء منقطع «في تسع آيات» أي مع تسع آيات أُخر أنت مرسل بها «إلى فرعون وقومه» وقيل: أي من تسع

---

(١) الزجل: نوع من الشعر. سحاب ذو زجل: ذو رعد. وزجل: طرب وتغنى. والمراد هنا أن لهم صوتا وتغنيا بالتسبيح

آيات « فاسقين » أي خارجين عن طاعة الله إلى أقبح وجوه الكفر « مبصرة » أي واضحة بيّنة « واستيقنتها أنفسهم » أي عرفوها وعلموها يقيناً بقلوبهم « ظلماً » على بني إسرائيل ، أو على أنفسهم « وعلوّاً » أي طلباً للعلوّ والرفعة ، وتكبّراً عن أن يؤمنوا بما جاء به موسى .(۱)

« إلّا سحرٌ مفترىً » أي مختلق لم يبن على أصل صحيح « وماسمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين » إنّما قالوا ذلك مع اشتهار قصّة نوح وهود وصالح وغيرهم ممّن دعوا إلى توحيد الله إمّا للفترة والزمان الطويل أو لأنّ آباءهم ماصدّقوا بشيء من ذلك « ربّي أعلم » أي ربّي يعلم أنّي جئت بهذه الآيات الدالّة على الهدى من عنده فهو شاهد لي على ذلك إن كذّبتموني ويعلم أنّ العاقبة الحميدة لنا ولأهل الحقّ « فأوقد لي ياهامان » أي فأجّج النار على الطين واتّخذ الآجرّ ؛ وقيل : إنّه أوّل من اتّخذ الآجرّ وبنى به « فاجعل لي صرحاً » أي قصراً وبناءً عالياً « لعلّي أطّلع إلى إله موسى » أي أصعد إليه وأشرف عليه ، وأقف على حاله ، وهذا تلبيس منه وإيهام على العوامّ أنّ الّذي يدعو إليه موسى يجري مجراه في الحاجة إلى المكان والجهة « وإنّي لأظنّه من الكاذبين » في ادّعائه إلهاً غيري وأنّه رسول « إلينا لايرجعون » أي أنكروا البعث « في اليمّ » أي النيل أو بحر من وراء مصر يقال له إساف « وجعلناهم أئمّةً » أي حكمنا بأنّهم كذلك « وأتبعناهم » أي أردفناهم لعنة بعد لعنة ، وهي البعد عن الرحمة و الخيرات ، أو ألزمناهم اللّعنة بأن أمرنا المؤمنين بلعنهم « من المقبوحين » أي من المهلكين ، أو من المشوّهين في الخلقة بسواد الوجوه وزرقة الأعين .(۲)

« قالوا سحران » قال البيضاويّ : يعنون موسى وهارون ، أو موسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله بتقدير مضاف ، أو جعلهما سحرين مبالغة « تظاهرا » (۳) تعاونا بإظهار تلك الخوارق أو

---

(۱) مجمع البيان ۷ : ۲۱۱--۲۱۳ .

(۲) « « ۷ : ۲۵٤-۲۵٥ .

(۳) قال السيد الرضى قدس سره : أى تعاونا (يعنى موسى ونبينا صم) من طريق الاشتباه والتماثل ، وكان الثانى مصدقاً للاول والمتأخر مقوياً للمتقدم .

بتوافق الكتابين.[1] « وفرعون ذو الأوتاد » قال الطبرسيّ : فيه أقوال : أحدها : أنّه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها . والثاني : أنّه كان يعذّب الناس بالأوتاد . والثالث : أنّ معناه ذو البنيان ، والبنيان : أوتاد . الرابع : أنّ المعنى ذو الجنود والجموع الكثيرة ، بمعنى أنّهم يشدّون ملكه ويقوّون أمره كما يقوّي الوتد الشيء ، والعرب تقول : هو في عزّ ثابت الأوتاد ، والأصل فيه أنّ بيوتهم إنّما تثبت بالأوتاد . الخامس : أنّه إنّما سمّي ذا الأوتاد لكثرة جيوشه السائرة في الأرض ، و كثرة أوتاد خيامهم ، فعبّر بكثرة الأوتاد عن كثرة الأجناد.[2]

« ابن لي صرحاً » أي قصراً مشيداً بالآجرّ ؛ وقيل : مجلساً عالياً « لعلّي أبلغ الأسباب أسباب السموات » أي لعلّي أبلغ الطرق من سماء إلى سماء ؛ و قيل : أبلغ أبواب طرق السماوات ؛ وقيل : منازل السماوات ؛ وقيل : أتسبّب وأتوصّل به إلى مرادي وإلى علم ماغاب عنّي ،[3] ثمّ بيّن مراده فقال : « فأطّلع إلى إله موسى » فأنظر إليه فأراه ، أراد به التلبيس على الضعفة مع علمه باستحالة ذلك ؛ وقيل : أراد فأصل إلى إله موسى ، فغلبه الجهل واعتقد أنّ الله سبحانه في السماء ، وأنّه يقدر على بلوغ السماء « و كذلك » أي ومثل مازيّن لهؤلاء الكفّار سوء أعمالهم « زيّن لفرعون سوء عمله » أي قبيح عمله ، زيّنه له أصحابه أوالشيطان « إلّا في تباب » أي هلاك وخسار.[4]

« إذا هم منها يضحكون » استهزاءً واستخفافاً « وما نريهم من آية » المراد بذلك ما ترادف عليهم من الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم والطمس ، وكان كلّ آية من تلك الآيات أكبر من الّتي قبلها وهي العذاب المذكور في قوله : « وأخذناهم بالعذاب »

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٨٩ .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٦٨ . وقد ذكر لها معان اخر أوردناها فى ج ١١ ص ٩ .

(٣) فى انوار التنزيل : ولعله اراد ان يبنى له رصداً فى موضع عال يرصد منه احوال الكواكب التى هى اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها مايدل على ارسال الله اياه اوان يرى فساد قول موسى عليه السلام . م

(٤) مجمع البيان ٨ : ٥٢٤ . م

فكانت عذاباً لهم ومعجزات لموسى « وقالوا ياأيّها الساحر » يعنون بذلك : ياأيّها العالم ، وكان الساحر عندهم عظيماً يعظّمونه ولم يكن صفة ذمّ ؛ وقيل : إنّما قالوا استهزاءً به ؛ وقيل : معناه : ياأيّها الّذي غلبنا بسحره ، يقال : ساحرته فسحرته أي غلبته بالسحر « إنّا لمهتدون » أي راجعون إلى ماتدعونا إليه متى كشف عنّا العذاب « تجري من تحتي » أي من تحت أمري ؛ وقيل : إنّها كانت تجري تحت قصره وهو مشرف عليها « أفلا تبصرون » هذا الملك العظيم وقوّتي وضعف موسى « مهين » أي ضعيف حقير يعني به موسى ، قال سيبويه والخليل : عطف أنا بأم على قوله : « أفلا تبصرون » لأنّ معنى أم أنا خير أم تبصرون ، [1] لأنّهم إذا قالوا : أنت خير منه فقد صاروا بصراء عنده « ولا يكاد يبين » أي ولا يكاد يفصح بكلامه وحججه للعقدة الّتي في لسانه .

وقال الحسن : كانت العقدة زالت عن لسانه حين أرسله الله كما قال : « واحلل عقدة » وقال تعالى : « قد اُوتيت سؤلك » وإنّما عيّره بماكان في لسانه قبل ؛ وقيل : كان في لسانه لثغة [2] فرفعه الله تعالى وبقي فيه ثقل « فلو لا اُلقي عليه أسورة من ذهب » كانوا إذا سوّدوا رجلاً سوّروه بسوار من ذهب ، وطوّقوه بطوق من ذهب « مقترنين » أي متتابعين يعينونه على أمره الّذي بعث له ، و يشهدون له بصدقه ؛ و قيل : متعاضدين متناصرين « فاستخفّ قومه » أي استخفّ عقولهم فأطاعوه فيما دعاهم إليه لأنّه احتجّ عليهم بما ليس بدليل ، وهو قوله : « أليس لي ملك مصر » وأمثاله « فلمّا آسفونا » أي أغضبونا ، وغضب الله على العصاة إرادة عقابهم ؛ وقيل : أي آسفوا رسلنا انتقمنا لأوليائنا منهم « فجعلناهم سلفاً » أي متقدّمين إلى النار « ومثلاً » أي عبرة وموعظة « للآخرين » أي لمن جاء بعدهم يتّعظون بهم . [3]

« ولقد فتنّا » أي اختبرنا وشددنا عليهم التكليف « رسول كريم » أي كريم الأفعال و الأخلاق ، أو عند الله ، أو شريف في قومه « أن أدّوا إليّ عباد الله » أي أطلقوا بني إسرائيل

---

(١) في المصدر : لان معنى ام انا خير معنى أم تبصرون ، فكانه قال : أفلا تبصرون أم تبصرون ؟

(٢) اللثغة : النطق بالسين كالثاء ، أو بالراء كالغين ، أو كاللام أو كالياء الى غير ذلك .

(٣) مجمع البيان ٩ : ٥٠ - ٥٢ .

«وأن لاتعلوا » أي لاتتجبّروا «أن ترجمون» أي من أن ترموني بالحجارة ؛ وقيل : أراد به الشتم كقولهم : ساحرٌ كذّاب «وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون» أي إن لم تصدّقوني فاتركوني لامعي ولا عليّ ؛ وقيل : معناه : فاعتزلوا أذاي «فأسر» أي فقال الله مجيباً له : أسر «إنّكم متّبعون» أي سيتّبعكم فرعون بجنوده «رهواً» أي ساكناً على ماهو به إذا قطعته وعبرته ليغرق فرعون ؛ وقيل : «رهواً» أي منفتحاً منكشفاً حتّى يطمع فرعون في دخوله ؛ وقيل أي كما هو طريقاً يابساً «مغرقون» سيغرقهم الله « ونعمة» أي تنعّم وسعة في العيش «كانوا فيها فاكهين» أي بها ناعمين متمتّعين (١)«كذلك» قال الطبرسيّ : أي كذلك أفعل بمن عصاني «وأورثناها قوماً آخرين» أي بني إسرائيل «فما بكت عليهم السماء والأرض(٢)» أي لم يبك عليهم أهل السماء والأرض ، أو المراد به المبالغة في وصف القوم بصغر القدر ، فإنّ العرب إذا أخبرت عن عظيم المصاب بالهالك قالت : بكاه السماء و الأرض ؛ أو كناية عن أنّه لم يكن لهم في الأرض عمل صالح يرفع منها إلى السماء .

وقد روي عن ابن عبّاس أنّه سئل عن هذه الآية فقيل : وهل يبكيان على أحد ؟ قال : نعم مصلاّه في الأرض ، ومصعد عمله في السماء .

وروى زرارة بن أعين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بكت السماء على يحيى بن زكريّا

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٦٣-٦٤ .

(٢) قال السيد الرضى قدس الله روحه : فى معناها أقوال : أحدها البكاء بمعنى الحزن ، فكأنه قال : فلم تحزن عليهم السماء والارض بعد هلاكهم و انقطاع آثارهم ، و التعبير عن الحزن بالبكاء لان البكاء يصدر عن الحزن فى أكثر الاحوال ، ومن عادة العرب أن يصفوا الدار اذا ظعن عنها سكانها وفارقها قطانها بأنها باكية عليهم ومتوجعة لهم على طريق معنى المجاز بمعنى ظهور علامات الخشوع و الوحشة عليها وانقطاع اسباب النعمة و الانسة منها .

ثانيها أن يكون المعنى : لوكانت السماوات و الارض من الجنس الذى يصح منه البكاء لم تبكيا عليهم إذ كان الله عليهم ساخطا .

ثالثها قيل : معنى ذلك : ما بكى عليهم من السماوات والارض ما يبكى على المؤمن عند وفاته من مواضع صلواته ومصاعد اعماله على ماورد به الخبر . ووجه آخر أن يراد اهل السماء و الارض .

رابعها : أن يكون المعنى : لم ينتصر أحد لهم ولم يطلب طالب بثارهم .

وعلى الحسين بن عليّ عليهما السلام أربعين صباحاً ولم تبك إلّا عليهما . قلت : فما بكاؤها ؟ قال : كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء .

«وما كانوا منظرين» أي عوجلوا بالعقوبة ولم يمهلوا من العذاب .(١)

«المهين» قال البيضاويّ : من استعباد فرعون وقتله أبناءهم « من فرعون » بدل من العذاب على حذف المضاف ، أوجعله عذاباً لإفراطه في التعذيب ، أوحال من المهين ، بمعنى واقعاً من جهته «إنّه كان عالياً» متكبّراً «من المسرفين» في العتوّ والشرارة «ولقد اخترناهم» أي بني إسرائيل « على علم » عالمين بأنّهم أحقّاء بذلك ، أومع علم منّا بأنّهم يزيغون في بعض الأحوال «على العالمين» لكثرة الأنبياء فيهم ، أوعلى عالمي زمانهم « مافيه بلاء مبين» نعمة جليّة واختبار ظاهر .(٢)

«فتولّى بركنه» أي فأعرض عن الإيمان به كقوله : « و نأى بجانبه » أوفتولّى بما كان يتقوّى به من جنوده «وهو مليم» آت بما يلام عليه من الكفر والعناد ، وهوحال عن الضمير في أخذناه .(٣)

«فلمّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم» قال الطبرسيّ : أي فلمّا مالوا عن الحقّ و الاستقامة خلّاهم وسوء اختيارهم ، ومنعهم الألطاف الّتي بها يهدى قلوب المؤمنين ؛ و قيل : أزاغ الله قلوبهم عمّا يحبّون إلى مايكرهون .(٤) «وبيلاً» أي ثقيلاً .(٥)

«هل لك إلى أن تزكّى» قال البيضاويّ : أي هل لك ميل إلى أن تتطهّر من الكفر والطغيان ؟ «وأهديك إلى ربّك » وأرشدك إلى معرفته «فتخشى» بأداء الواجبات و ترك المحرّمات «ثمّ أدبر» عن الطاعة «يسعى» ساعياً في إبطال أمره ؛ أوأدبر بعد مارأى الثعبان مرعوباً مسرعاً في مشيه «فحشر» فجمع السحرة أوجنوده «فنادى» في المجمع بنفسه أوبمناد .(٦)

---

(١) مجمع البيان : ٦٤-٦٥ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ١٧٣ . م

(٣) « « ١٩٥و١٩٦ .

(٤) مجمع البيان ٩ : ٢٧٩ . م

(٥) « « ١٠ : ٣٨٠ . وفيه : اى شديداً ثقيلا . م

(٦) انوار التنزيل ٢ : ٢٥١و٢٥٢ . م

١ ـ **فس** : «يذبّحون أبناءكم» إنّ فرعون لمّا بلغه أنّ بني إسرائيل يقولون: يولد فينا رجلٌ يكون هلاك فرعون وأصحابه على يده كان يقتل أولادهم الذكور و يدع الإناث . (١)

٢ ـ **فس** : فيرواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «وقال موسى» إلى قوله : «لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين» فإنّ قوم موسى استعبدهم آل فرعون ، وقالوا : لوكان لهؤلاء على الله كرامة كما يقولون ماسلّطنا عليهم ، قوله : « أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً » يعني بيت المقدس . قوله : « ربّنا إنّك آتيت فرعون و ملأه زينة » أي ملكاً «ليضلّوا عن سبيلك » أي يفتنوا النّاس بالأموال و العطايا ليعبدوه ولا يعبدوك « ربّنا اطمس على أموالهم » أي أهلكها . قوله : «سبيل الّذين لا يعلمون» أي طريق فرعون و أصحابه . قوله : «مبوّأ صدق» قال : ردّهم إلى مصر وغرق فرعون . (٢)

٣ ـ **فس** : «في هذه لعنة» يعني الهلاك و الغرق « ويوم القيمة بئس الرفد المرفود » أي رفدهم الله بالعذاب . (٣)

٤ ـ **فس** : « و لقد آتينا موسى تسع آيات بيّنات » قال : الطوفان و الجراد والقمّل والضفادع والدم والحجر والعصا ويده والبحر . ويحكي قول موسى(٤) «وإنّي لأظنّك يا فرعون مثبوراً» أي هالكاً تدعو بالثبور .

و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فأراد أن يستفزّهم من الأرض» أراد أن يخرجهم من الأرض وقد علم فرعون وقومه أن ما أنزل تلك الآيات إلّا الله (٥) و قوله : «فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً» يعني جميعاً .

و في رواية عليّ بن إبراهيم : «فأراد» يعني فرعون « أن يستفزّهم من الأرض» أي

---

(١) تفسير القمي : ٣٩ . م

(٢) « « : ٢٩٠-٢٩٢ م

(٣) « « : ٣١٤ وفيه : هلاك الغرق . وفيه يرفدهم الله م .

(٤) في المصدر : وقوله يحكى قول موسى .

(٥) « « : وقد علم فرعون وقومه ما أنزل تلك الايات الا الله .

يخرجهم من مصر «جئنا بكم لفيفاً» أي من كلّ ناحية .(١)

٦ - **فس** : «وهل أتاك حديث موسى» يعني قد أتاك . قوله : «فاخلع نعليك» قال : كانتا من جلد حمار ميّت « و أقم الصلاة لذكري » قال : إذا نسيتها ثمّ ذكرتها فصلّها . وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «آتيكم منها بقبس » يقول : آتيكم بقبس من النار «تصطلون» من البرد ، وقوله : «أوأجد على النار هدى» كان قد أخطأ الطريق يقول : أوأجد عند النار طريقاً .(٢) وقوله : «وأهشّ بها على غنمي» يقول : أخبط بها الشجر لغنمي «ولي فيها مآرب اُخرى » فمن الفرق (٣) لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال : «ولي فيها مآرب اُخرى» يقول : حوائج اُخرى .

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : «إنّ الساعة آتية أكاد اُخفيها» قال : من نفسي ، هكذا نزلت ،(٤) قلت : كيف يخفيها من نفسه ؟ قال : جعلها من غير وقت . قوله : «وفتنّاك فتوناً » أي اختبرناك اختباراً «في أهل مدين» أي عند شعيب . قوله : «واصطنعتك لنفسي» أي اخترتك « و لا تنيا » أي لا تضعفا « اذهبا إلى فرعون » ائتياه . و اعلم أنّ الله قال لموسى عليه السلام حين أرسله إلى فرعون : ائتياه فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى ، وقد علم أنّه لا يتذكّر ولا يخشى ، و لكن قال الله ليكون أحرص لموسى على الذهاب و آكد في الحجّة على فرعون .(٥)

فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «لشرذمة قليلون » يقول : عصبة قليلة « وإنّا لجميع حاذرون » يقول : مؤدون في الأداة وهو الشاكي في

---

(١) تفسير القمي : ٣٩٠ .

(٢) في المصدر : أو اجد على النار طريقاً . م

(٣) أي فمن الفزع و الخوف لم يستطع تفصيل مآربه فلخصها و جمعها فقال : ولي فيها مآرب اخرى .

(٤) هذا يوافق ماقيل من التحريف ، وقد أشرنا كراراً أن ما عليه اجماع محققي الامامية خلفاً وسلفاً أن ما بين الدفتين هو المنزل من عندالله على النبي الكريم لم يزد فيه ولم ينقص ، فكلما ورد خبر شاذ أو قول نادر تدل على خلافه فهو عندنا مطروح لا نعبأ به و نردعلم الخبر الوارد فيه إلى أهله .

(٥) تفسير القمي : ٤١٨ - ٤١٩ . م

السلاح ، وأمّا قوله : «ومقام كريم» يقول : مساكن حسنة . و أمّا قوله : «فأتبعوهم مشرقين» فعند طلوع الشمس . وقوله : «معي ربّي سيهدين» يقول : سيكفين . (١)

بيان : قال الجزريّ : يقال : آدني عليه أي قوّني ، ورجل مؤد : تامّ السلاح كامل أداة الحرب . ومنه حديث الأسود بن زيد في قوله تعالى : «و إنّا لجميع حاذرون» قال : مقوّون مؤدون أي كاملون أداة الحرب .

٨ ـ **فس** : «إنّي آنست ناراً» أي رأيت ، وذلك لمّا خرج من مدين من عند شعيب . قوله : «إلّا من ظلم» معناه : ولا من ظلم فوضع حرف مكان حرف . (٢)

بيان : على ما ذكره تكون «إلّا» عاطفة . قال البغويّ في تفسيره : قال بعض النحويّين : «إلّا» ههنا بمعنى «ولا» يعني لا يخاف لديّ المرسلون ولا من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء ، يقول : لا يخاف لديّ المرسلون ولا المذنبون التائبون ، كقوله تعالى : «لئلّا يكون للناس عليكم حجّة إلّا الّذين ظلموا منهم» يعني ولا الّذين ظلموا منهم .

٩ ـ **فس** : «ساحران تظاهرا» قال : موسى وهارون . (٣)

١٠ ـ **فس** : «قالوا يا أيّها الساحر» أي يا أيّها العالم . قوله : «من هذا الّذي هو مهين» يعني موسى «ولا يكاد يبين» قال : لم يبيّن الكلام «فلولا اُلقي عليه» أي هلّا اُلقي عليه . قوله : «مقترنين» يعني مقارنين «فلمّا آسفونا» أي عصونا ، لأنّه لا يأسف عزّ و جلّ كأسف الناس . (٤)

١١ ـ **فس** : «ولقد فتنّا قبلهم قوم فرعون» أي اختبرناهم «أن أدّوا إليّ عباد الله» أي ما فرض الله من الصلاة والزكاة والصوم و الحجّ والسنن و الأحكام ، و أوحى الله إليه «أن أسر بعبادي ليلاً إنّكم متّبعون» أي يتّبعكم فرعون وجنوده «واترك البحر رهواً» أي

---

(١) تفسير القمي : ٤٧٣ وفيه : فعنى به طلوع الشمس . م

(٢) « « : ٤٧٦ وفيه : ومعنى الامن ظلم كقولك ولامن ظلم . فوضع حرفامكان حرف .

(٣) « « : ٤٨٩ . وقد قرأ أهل الكوفة : سحران بغير ألف ، والباقون بالالف .

(٤) « « : ٦١١ . م

جانباً وخذ على الطريق.[1] قوله: «ومقام كريم» أي حسن «ونعمة كانوا فيها» قال: النعمة في الأبدان. قوله: «فاكهين» أي مفاكهين للنساء «وأورثناها قوماً آخرين» يعني بني إسرائيل. قوله: «على العالمين» لفظه عامّ ومعناه خاصّ، وإنّما اختارهم وفضّلهم على عالمي زمانهم.[2]

بيان: قوله: (أي مافرض الله) الظاهر أنّه جعل «عباد الله» منادى، وبيّن مفعول «أدّوا» المقدّر بالصلاة وغيرها، وهو أحد الاحتمالين اللّذين ذكرهما جماعة من المفسّرين واحتمال كون المراد بالعباد العبادة بحذف التاء كإقام الصلاة بعيد. والرهو بهذا المعنى لم يعهد في اللّغة وإن أتى بمعان قريبة منه، كالمكان المرتفع والمنخفض والسكون، ويمكن إرجاعه إلى مامرّ في التفسير بتكلّف. والمفاكهة: الممازحة.

١٢ - **فس**: «بالوادي المقدّس» أي المطهّر، وأمّا طوى فاسم الوادي. وقال عليّ ابن إبراهيم في قوله: «فحشر فنادى»: يعني فرعون. والنكال: العقوبة. والآخرة هو[3] قوله: «أنا ربّكم الأعلى» والأولى قوله: «وما علمت لكم من إله غيري» فأهلكه الله بهذين القولين.[4]

١٣ - **فس**: «وفرعون ذي الأوتاد» عمل الأوتاد الّتي أراد أن يصعد بها إلى السماء.[5]

١٤ - **ص**: الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ فرعون بنى سبع مدائن فتحصّن فيها من موسى، فلمّا أمره الله أن يأتي فرعون جاءه ودخل المدينة، فلمّا رأته الأسود[6] بصبصت بأذنابها، ولم يأت مدينة إلّا انفتح له حتّى انتهى إلى الّتي هو

---

(١) في المصدر: وخذ على الطرف. م (٢) تفسير القمي: ٦١٦و٦١٧. م

(٣) قال الطبرسي قدس سره: «نكال الاخرة والاولى» بأن أغرقه في الدنيا ويعذبه في الاخرة وقيل: معناه: فعاقبه الله بكلمته الاخرة وكلمته الاولى، فالاخرة قوله: «أنا ربكم الاعلى» والاولى قوله: «ما علمت لكم من اله غيري» فنكل به نكال هاتين الكلمتين.

(٤) تفسير القمي: ٧١٠ - ٧١١. وفيه: يعني فرعون فنادى. م

(٥) « « : ٧٢٣-٧٢٤. م

(٦) أي الاسود التي كانت على باب المدينة.

فيها ، فقعد على الباب و عليه مدرعة من صوف و معه عصاه ، فلمّا خرج الآذن قال له موسى عليه السلام : إنّي رسول ربّ العالمين إليك ، فلم يلتفت ، فضرب بعصاه الباب فلم يبق بينه و بين فرعون باب إلّا انفتح فدخل عليه و قال : أنا رسول ربّ العالمين ، فقال : ائتني بآية ، فألقى عصاه ، وكان لها شعبتان فوقعت إحدى الشعبتين في الأرض ، والشعبة الأُخرى في أعلى القبّة ، فنظر فرعون إلى جوفها وهي تلتهب ناراً و أهوت إليه ، فأحدث فرعون وصاح : ياموسى خذها ، ولم يبق أحد من جلساء فرعون إلّا هرب ، فلمّا أخذ موسى العصا ورجعت إلى فرعون نفسه همّ بتصديقه فقام إليه هامان وقال : بينا أنت إله تُعبد إذ أنت تابعٌ لعبد ؟! واجتمع الملأ وقالوا : هذا ساحرٌ عليمٌ ، فجمع السحرة لميقات يوم معلوم ، فلمّا ألقوا حبالهم و عصيّهم ألقى موسى عصاه فالتقمتها كلّها ، و كان في السحرة اثنان و سبعون شيخاً خرّوا سجّداً ، ثمّ قالوا لفرعون : ماهذا سحرٌ لوكان سحراً لبقيت حبالنا و عصيّنا ، ثمّ خرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر فأنجى الله موسى ومن معه ، وغرق فرعون ومن معه ، فلمّا صار موسى في البحر اتّبعه فرعون وجنوده فتهيّب فرعون أن يدخل البحر ، فمثّل جبرئيل على ماديانة ،(١) وكان فرعون على فحل ، فلمّا رأى قوم فرعون الماديانة اتّبعوها فدخلوا البحر و غرقوا ،(٢) و أمر الله البحر فلفظ فرعون ميّتاً(٣) حتّى لايظنّ أنّه غائب وهو حيّ ، ثمّ إنّ الله تعالى أمر موسى أن يرجع ببني إسرائيل إلى الشام ، فلمّا قطع البحر بهم مرّ على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا : « ياموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنّكم قوم تجهلون » ثمّ ورث بنو إسرائيل ديارهم وأموالهم ، فكان الرّجل يدور على دور كثيرة ، ويدور على النساء .(٤)

١٥ ـ **فس** : « وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى و قومه ليفسدوا في الأرض و يذرك وآلهتك » قال : كان فرعون يعبد الأصنام ثمّ ادّعى بعد ذلك الربوبيّة ، فقال

---

(١) لفظ عجمي يقال للانثى من الخيل .

(٢) اللفظ لا يخلو عن سقط أو تصحيف ؛ ولعله كان هكذا : فلما رأى فحل فرعون الماديانة اتبعها واتبعوه قومه فدخلوا البحر وغرقوا .

(٣) أي رماه وطرحه ميتا .

(٤) قصص الانبياء مخطوط . م

فرعون : «سنقتّل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنّا فوقهم قاهرون» قوله : « قالوا اُوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ماجئتنا » قال : قال الّذين آمنوا لموسى : قد اُوذينا قبل مجيئك ياموسى بقتل أولادنا ، ومن بعد ماجئتنا لمّا حبسهم فرعون لإيمانهم بموسى ، فقال موسى : «عسى ربّكم أن يهلك عدوّكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون » ومعنى «ينظر» أي يرى كيف تعملون ، فوضع النظر مكان الرؤية . وقوله : «ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات » يعني السنين الجدبة لمّا أنزل الله عليهم الطوفان والجراد و القمّل و الضفادع والدم .

و أمّا قوله : « فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لناهذه » قال : الحسنة ههنا الصحّة و السلامة والأمن والسعة «وإن تصبهم سيّئة » قال : السيّئة ههنا الجوع و الخوف والمرض «يطّيّروا بموسى و من معه أي بتشأّموا بموسى و من معه . وأمّا قوله : « وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين » إلى قوله : « فاستكبروا و كانوا قوماً مجرمين » فإنّه لمّا سجد السحرة وآمن به الناس(١) قال هامان لفرعون : إنّ الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه ، فحبس كلّ من آمن به من بني إسرائيل ، فجاء إليه موسى فقال له : خلّ عن بني إسرائيل ، فلم يفعل ، فأنزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرّب دورهم ومساكنهم (٢) حتّى خرجوا إلى البرّيّة وضربوا فيها الخيام ، فقال فرعون لموسى : ادع ربّك حتّى يكفّ عنّا الطوفان حتّى اُخلّي عن بني إسرائيل و أصحابك ، فدعا موسى ربّه فكفّ عنهم الطوفان ، وهمّ فرعون أن يخلّي عن بني إسرائيل فقال له هامان : إن خلّيت عن بني إسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك ، فقبل منه ولم يخلّ عن بني إسرائيل فأنزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد ، فجردت كلّ شيء كان لهم من النبت و الشجر حتّى كانت تجرّد شعرهم ولحيتهم ،(٣) فجزع فرعون من ذلك جزعاً شديداً و قال : يا موسى ادع ربّك أن يكفّ الجراد عنّا(٤) حتّى اُخلّي عن بني إسرائيل وأصحابك ، فدعا موسى ربّه فكفّ عنهم الجراد ، فلم يدعه هامان أن يخلّي عن بني إسرائيل ، فأنزل الله

---

(١) في نسخة : ومن آمن به من الناس .

(٢) في المصدر وفي نسخة : فخرب زروعهم و مساكنهم .

(٣) « « : ولحاهم . م

(٤) في المصدر و نسخة : عنا الجراد .

عليهم في السنة الثالثة القمّل ،(١) فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة .

فقال فرعون لموسى : إن رفعت عنّا القمّل(٢) كففت عن بني إسرائيل ، فدعا موسى ربّه حتّى ذهب القمّل ، وقال : أوّل ماخلق الله القمّل في ذلك الزمان ، فلم يخلّ عن بني إسرائيل ، فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع ، فكانت تكون في طعامهم و شرابهم ، و يقال : إنّها كانت تخرج من أدبارهم و آذانهم و آنافهم ، فجزعوا من ذلك جزعاً شديداً ، فجاؤوا إلى موسى فقالوا : ادع الله أن يذهب عنّا الضفادع فإنّا نؤمن بك و نرسل معك بني إسرائيل ، فدعا موسى ربّه فرفع الله عنهم ذلك ، فلمّا أبوا أن يخلّوا عن بني إسرائيل حوّل الله ماء النيل دماً ، فكان القبطيّ يراه دماً ، و الإسرائيليّ يراه ماءً ، فإذا شربه الإسرائيليّ كان ماءً ، وإذا شربه القبطيّ كان دماً ، فكان القبطيّ يقول للإسرائيليّ : خذ الماء في فمك وصبّه في فمي ، فكان إذا صبّه في فم القبطيّ تحوّل دماً ، فجزعوا من ذلك جزعاً شديداً ، فقالوا لموسى : لئن رفع الله عنّا الدم لنرسلنّ معك بني إسرائيل ، فلمّا رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلّوا عن بني إسرائيل فأرسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا وأصابهم مالم يعهدوه قبله ، فقالوا : ياموسى ادع لنا ربّك بما عهد عندك لئن كشفت عنّا الرجز لنؤمننّ لك ولنرسلنّ معك بني إسرائيل ؛ فدعا ربّه فكشف عنهم الثلج فخلّى عن بني إسرائيل ، فلمّا خلّى عنهم اجتمعوا إلى موسى عليه السلام وخرج موسى من مصر واجتمع عليه من كان هرب من فرعون ، وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان : قد نهيتك أن تخلّي عن بني إسرائيل فقد اجتمعوا إليه ، فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين ، وخرج في طلب موسى .

قوله : «وأورثنا القوم الّذين كانوا يستضعفون» يعني بني إسرائيل لمّا أهلك الله فرعون ورثوا الأرض وماكان لفرعون . قوله : «وتمّت كلمة ربّك» يعني الرحمة بموسى تمّت لهم . قوله : «وما كانوا يعرشون» يعني المصانع والعريش والقصور .(٣)

---

(١) أى السوس ، أو مثله وقد تقدم تفسيره بذلك ويأتى .

(٢) فى نسخة : إن دفعت عنا القمل .

(٣) تفسير القمى ٢٢٠-٢٢٢ . م

بيان : قوله تعالى : «وآلهتك» قيل : كان فرعون يستعبد الناس ويعبد الأصنام بنفسه وكان الناس يعبدونها تقرّباً إليه ؛ وقيل : كان يعبد مايستحسن من البقر ، وروي أنّه كان يأمرهم أيضاً بعبادة البقر ، ولذلك أخرج السامريّ لهم عجلاً ؛ وقيل : كانت لهم أصنام يعبدها قومه تقرّباً إليه ، وقرىء «وإلهتك» على فعالة ، روي عن عليّ عليه السلام وابن عبّاس وابن مسعود وأنس وعلقمة وغيرهم ، فالإلهة بمعنى الربوبيّة أوالعبادة .

قوله تعالى : « فأرسلنا عليهم الطوفان » اختلف فيه فقيل : هو الماء الخارج عن العادة ؛ وقيل : هو الموت الذريع ؛ (١) وقيل : هو الطاعون بلغة اليمن ، أرسل الله ذلك على أبكار آل فرعون في ليلة فلم يبق منهنّ إنسان ولا دابّة ؛ وقيل : هو الجدريّ و هم أوّل من عذّبوا به فبقي في الأرض ؛ وقيل : هو أمر من أمرالله طاف بهم .

واختلف في القمّل أيضاً فقيل : هو صغار الجراد الّتي لاأجنحة لها ؛ و قيل : صغار الذرّ ؛ وقيل : شيء يشبه الحلم (٢) لايأكل أكل الجراد خبيث الرائحة ؛ و قيل : دوابّ سود صغار كالقردان ؛ وقيل : هوالسوس الّذي يخرج من الحنطة ؛ وقيل : قمّل الناس .

وأمّا الرجز فقيل : هوالعذاب ، وهو ما نزل بهم من الطوفان وغيره ؛ و قيل : هو الطاعون مات به من القبط سبعون ألف إنسان .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه أصابهم ثلج أحمر ، ولم يروه قبل ذلك ، فماتوا فيه و جزعو وأصابهم مالم يعهدوه قبله . (٣)

١٦ - **ص** : في تسع آيات موسى : لمّا اجتمع رأي فرعون أن يكيد موسى فأوّل ماكاده به عمل الصرح ، فأمر هامان ببنائه حتّى اجتمع فيه خمسون ألف بنّاء سوى من يطبخ الآجرّ ، وينجر الخشب و الأبواب و يضرب المسامير حتّى رفع بنياناً لم يكن مثله منذ خلق الله الدنيا ، و كان أساسه على جبل فزلزله الله تعالى فانهدم على عمّاله و أهله و كلّ من كان عمل فيه من القهارمة و العمّال ، فقال فرعون لموسى عليه السلام : إنّك تزعم

---

(١) موت ذريع : أى فاش أو سريع .

(٢) جمع الحلمة : دودة تقع فى الجلد فتأكله .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٤٦٩ .

أنّ ربّك عدل لا يجور ، أفعدله الّذي أمر ؟ فاعتزل الآن إلى عسكرك فإنّ الناس لحقوا بالجبال والرمال ، فإذا اجتمعوا تسمعهم رسالة ربّك ؛ فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أخّره ودعه ، فإنّه يريد أن يجنّد لك الجنود فيقاتلك ، واضرب بينك وبينه أجلاً ، وابرز إلى معسكرك يأمنوا بأمانك ثمّ ابنوا بنيانا واجعلوا بيوتكم قبلة ؛ فضرب موسى بينه وبين فرعون أربعين ليلة ، فأوحى إلى موسى أنّه يجمع لك الجموع فلا يهولنّك شأنه ، فإنّي أكفيك كيده ، فخرج موسى عليه السلام من عند فرعون والعصا معه على حالها حيّة تتبعه وتنعق وتدور حوله والناس ينظرون إليه متعجّبين وقد ملئوا رعباً حتّى دخل موسى عسكره وأخذ برأسها فإذا هي عصا ، وجمع قومه وبنوا مسجداً ، فلمّا مضى الأجل الّذي كان بين موسى وفرعون أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن اضرب بعصاك النيل ، وكانوا يشربون منه ، فضربه فتحوّل دماً عبيطاً ، (١) فإذا ورده بنو إسرائيل استقوا ماءً صافياً ، وإذا ورده آل فرعون اختضبت أيديهم وأسقيتهم بالدم ، فجهدهم العطش حتّى أنّ المرأة من قوم فرعون تستقي من نساء بني إسرائيل ، فإذا سكبت الماء لفرعونيّة تحوّل دماً ، فلبثوا في ذلك أربعين ليلة واُشرفوا على الموت ، واستغاث فرعون وآله بمضغ الرطبة فصير ماؤها مالحاً ، فبعث فرعون إلى موسى : ادع لنا ربّك يعيد لنا هذا الماء صافياً ، فضرب موسى بالعصا النيل فصار ماءً خالصاً ، هذا قصّة الدم .

وأمّا قصّة الضفادع : فإنّه تعالى أوحى إلى موسى أن يقوم على شفير النيل حتّى يخرج كلّ ضفدع خلقه الله تعالى من ذلك الماء فأقبلت تدبّ سراعاً (٢) تؤمّ أبواب المدينة فدخلت فيها حتّى ملأت كلّ شيء ، فلم يبق دارٌ ولا بيتٌ ولا إناءٌ إلّا امتلأت ضفادع ، ولا طعامٌ ولا شرابٌ إلّا فيه ضفادع حتّى غمّهم ذلك (٣) وكادوا يموتون ، فطلب فرعون إلى موسى أن يدعو ربّه ليكشف البلاء واعتذر إليه من الخلف ، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن أسعفه ، (٤) فأناف موسى بالعصا فلحق جميع الضفادع بالنيل .

---

(١) أي خالصاً طرياً .

(٢) في الكلام تقدير : والمعنى أن موسى قام على شفير النيل فخرج كل ضفدع ، فأقبلت تدب سراعاً .

(٣) في نسخة : حتى عمهم ذلك .

(٤) أي اقض حاجته .

وأمّا قصّة الجراد والقمّل : فإنّه تعالى أوحى إلى موسى أن ينطلق إلى ناحية من الأرض ويشير بالعصا نحو المشرق واُخرى نحو المغرب ، فانبثق الجراد من الاُفقين جميعاً ، فجاء مثل الغمام الأسود ، وذلك في زمان الحصاد ، فملأ كلّ شيء و عمّ الزرع فأكله وأكل خشب البيوت وأبوابها ، ومسامير الحديد والأقفال والسلاسل ، ونكت موسى الأرض بالعصا فامتلأت قمّلاً فصار وجه الأرض أسود وأحمر حتّى ملئت ثيابهم ولحفهم وآنيتهم فتجيء متواصلة وتجيء من رأس الرجل ولحيته ، وتأكل كلّ شيء ، فلمّا رأوا الّذي نزل من البلاء اجتمعوا إلى فرعون وقالوا : ليس من بلاء إلّا ويمكن الصبر عليه إلّا الجوع ، فإنّه بلاء فاضح لاصبر لأحد عليه ، ما أنت صانع ؟ فأرسل فرعون إلى موسى عليه السلام يخبره أنّه لم يجتمع له أمره الّذي أراد ، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن لا يدع له حجّة و أن ينظره ، فأشار بعصاه فانقشع الجراد والقمّل من وجه الأرض .

وأمّا الطمس : فإنّ موسى لمّا رأى آل فرعون لا يزيدون إلّا كفراً دعا موسى عليهم فقال : « ربّنا إنّك آتيت فرعون و ملأه زينة وأموالاً في الحيوة الدنيا ربّنا اطمس على أموالهم » فطمس الله أموالهم حجارةً فلم يبق لهم شيئاً ممّا خلق الله تعالى يملكونه لا حنطة ولا شعيراً ولا ثوباً ولا سلاحاً ولا شيئاً من الأشياء إلّا صار حجارة .

و أمّا الطاعون : فإنّه أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أنّي مرسل على أبكار آل فرعون في هذه اللّيلة الطاعون ، فلا يبقى بآل فرعون من إنسان و لا دابّة إلّا قتله ، فبشّر موسى قومه بذلك ، فانطلقت العيون إلى فرعون بالخبر ، فلمّا بلغه الخبر قال لقومه : قولوا لبني إسرائيل إذا أمسيتم فقدّموا أبكاركم ، وقدّموا أنتم أبكاركم ، و اقرنوا كلّ بكرين في سلسلة ، فإنّ الموت يطرقهم ليلاً ، فإذا وجدهم مختلطين لم يدر بأيّهم يبطش ، ففعلوا فلمّا جنّهم اللّيل أرسل الله تعالى الطاعون فلم يبق منهم إنساناً ولا دابّةً إلّا قتله فأصبح أبكار آل فرعون جيفاً ، وأبكار بني إسرائيل أحياءً سالمين ، فمات منهم ثمانون ألفاً سوى الدوابّ ، وكان لفرعون من أثاث الدنيا وزهرتها و زينتها ومن الحليّ والحلل مالا يعلمه إلّا الله تعالى . فأوحى الله جلّت عظمته إلى موسى عليه السلام أنّي مورّث بني إسرائيل ما في أيدي آل فرعون ، فقل ليستعيروا منهم الحليّ والزينة ، فإنّهم لا يمتنعون من خوف

البلاء ، وأعطى فرعون بجميع زينة أهله و ولده وما كان في خزائنه ، فأوحى الله تعالى إلى موسى بالمسير بجميع ذلك حتّى كان من الغرق بفرعون وقومه ماكان .(١)

ايضاح : قال الطبرسيّ رحمه‌الله في قوله تعالى : «واجعلوا بيوتكم قبلة» : اختلف في ذلك فقيل : لمّا دخل موسى مصر بعد ماأهلك‌الله فرعون اُمروا باتّخاذ مساجد يذكر فيها اسم‌الله و أن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة ـ أي الكعبة ـ وكانت قبلتهم إلى الكعبة ؛ وقيل : إنّ فرعون أمر بتخريب مساجد بني إسرائيل ومنعهم من الصلاة فاُمروا أن يتّخذوا مساجد في بيوتهم يصلّون فيها خوفاً من فرعون ؛ وقيل : معناه : اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضاً انتهى (٢)

اقول : ما في القصص يحتمل كلاًّ من الوجهين الأخيرين ، وأن يكون المعنى كون بيوتهم محاذية للكعبة . وأناف على الشيء : أشرف ، والمراد الإشارة بالعصا . وانقشع : تفرّق .

١٧ ـ **قص** : محمّد بن جعفر ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن محمّد بن يعقوب ،(٣) عن جعفر الأحول ،(٤) عن منصور ، عن أبي إبراهيم عليه‌السلام قال : لمّا خافت بنو إسرائيل جبابرتها أوحى الله إلى موسى وهارون عليهماالسلام : «أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة» قال : اُمروا أن يصلّوا في بيوتهم .(٥)

١٨ ـ **قص** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه‌السلام في قوله : «وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً» إلى قوله : «و أنا من المسلمين» فإنّ بني إسرائيل قالوا : ياموسى ادع‌الله أن يجعل لنا ممّا نحن فيه فرجاً ، فدعا فأوحى‌الله إليه : أن أسر بهم ، قال : يا ربّ البحر أمامهم ! قال : امض فإنّي آمره أن يعطيك و ينفرج

---

(١) قصص الانبياء مخطوط . م

(٢) مجمع البيان ٥ : ١٢٩ . م

(٣) في المصدر : محمد بن يعفور .

(٤) « : عن أبي جعفر الاحول . وهو الصحيح .

(٥) تفسير القمي : ٢٩٠ . م

لك ، فخرج موسى ببني إسرائيل وأتبعهم فرعون حتّى إذا كاد أن يلحقهم ونظروا إليه قد أظلّهم ، قال موسى للبحر : انفرج لي ، قال : ما كنت لأفعل ، وقال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام : غررتنا و أهلكتنا ، فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون ، و لم نخرج الآن نقتل قتلة ، قال : «كلاّ إنّ معي ربّي سيهدين» واشتدّ على موسى ما كان يصنع به عامّة قومه وقالوا : يا موسى إنّا لمدركون ، زعمت أنّ البحر ينفرج لنا حتّى نمضي و نذهب و قد رهقنا^(١) فرعون وقومه ، هم هؤلاء نراهم قد دنوا منّا ، فدعا موسى ربّه فأوحى الله إليه : «أن اضرب بعصاك البحر» فضربه فانفلق البحر ، فمضى موسى وأصحابه حتّى قطعوا البحر و أدركهم آل فرعون ، فلمّا نزلوا إلى البحر قالوا لفرعون : ما تعجب ممّا ترى ؟ قال أنا فعلت ،^(٢) فمرّوا و امضوا فيه ،^(٣) فلمّا توسّط فرعون ومن معه أمر الله البحر فأطبق عليهم فغرقهم أجمعين ، فلمّا أدرك فرعون الغرق قال : «آمنت أنّه لا إله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين» يقول الله عزّ وجلّ : «الآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين» يقول : كنت من العاصين «فاليوم ننجّيك ببدنك» قال : إنّ قوم فرعون ذهبوا أجمعين في البحر فلم ير منهم أحد ، هووا في البحر إلى النار ،^(٤) وأمّا فرعون فنبذه الله وحده فألقاه بالساحل لينظروا إليه و ليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ، ولئلاّ يشكّ أحد في هلاكه ، وإنّهم كانوا اتّخذوه ربّاً ، فأراهم الله إيّاه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرةً وعظة ، يقول الله : «وإنّ كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون» .

وقال عليّ بن إبراهيم : و قال الصادق عليه السلام : ما أتى جبرئيل رسول الله إلاّ كئيباً حزيناً ، ولم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون ، فلمّا أمر الله بنزول هذه الآية :^(٥) «آلآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين» نزل عليه وهو ضاحك مستبشر ، فقال له رسول الله : ما أتيتني يا جبرئيل إلاّ وتبيّنت الحزن في وجهك حتّى الساعة ، قال : نعم يا محمّد لمّا غرق

---

(١) أى لحقنا ودنا منا .

(٢) فى نسخة : انما أنا فعلت هذا .

(٣) « : فمضوا فيه .

(٤) فى المصدر : فلم ير أحد فى البحر ، هووا الى النار . م

(٥) فى نسخة : فلما أمره بنزول هذه الاية .

الله فرعون قال : «آمنت أنّه لا إله إلّا الّذي آمنت به بنو إسرائيل و أنا من المسلمين» فأخذت حمأة فوضعتها في فيه ، ثمّ قلت له : «آلآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين» و عملت ذلك من غير أمر الله خفت أن يلحقه الرحمة من الله ويعذّبني على ما فعلت ، فلمّا كان الآن و أمرني الله أن اُؤدّي إليك ما قلته أنا لفرعون أمنت وعلمت أنّ ذلك كان لله رضىً .

قوله : «فاليوم ننجّيك ببدنك» فإنّ موسى عليه السلام أخبر بني إسرائيل أنّ الله قد غرق فرعون فلم يصدّقوه ، فأمر الله البحر فلفظ به على ساحل البحر حتّى رأوه ميّتاً.⁽¹⁾

١٩ ـ **طب** : عبدالله بن بسطام ، عن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمّار ، عن الأئمّة عليهم السلام أنّهم وصفوا هذا الدواء ⁽²⁾ لأوليائهم وهو الدواء الّذي يسمّى الشافية ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : نزل به جبرئيل عليه السلام على موسى بن عمران عليه السلام حين أراد فرعون أن يسمّ بني إسرائيل فجعل لهم عيداً في يوم الأحد ، وقد تهيّأ فرعون واتّخذ لهم طعاماً كثيراً ونصب موائد كثيرة وجعل السمّ في الأطعمة ، وخرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل وهم ستّمائة ألف فوقف لهم موسى عليه السلام عند المضيف ، فردّ النساء والولدان ، و أوصى بني إسرائيل فقال : لا تأكلوا من طعامهم ولا تشربوا من شرابهم حتّى أعود إليكم ، ثمّ أقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ما تحمله رأس الإبرة ، و علم أنّهم يخالفون أمره ويقعون في طعام فرعون ، ثمّ زحف وزحفوا معه .⁽³⁾ فلمّا نظروا إلى نصب الموائد أسرعوا إلى الطعام ووضعوا أيديهم فيه ، و من قبل نادى فرعون موسى وهارون ويوشع بن نون ومن كلّ خيار بني إسرائيل⁽⁴⁾ ووجههم إلى مائدة لهم خاصّة ، وقال : إنّي عزمت على نفسي أن لا يلي خدمتكم وبرّكم غيري أو كبراء أهل مملكتي ، فأكلوا حتّى تملّوا من الطعام ، وجعل فرعون يعيد السمّ مرّة بعد اُخرى ، فلمّا فرغوا من الطعام خرج موسى عليه السلام وأصحابه وقال لفرعون : إنّا تركنا النساء والصبيان خلفنا وإنّا ننتظرهم ، قال فرعون : إذاً يعاد لهم الطعام ونكرمهم كما أكرمنا من معك . فتوافوا

---

(١) تفسير القمي : ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٢) اختصره المصنف ولم يذكر الدواء .

(٣) أي مشى ومشوا معه .

(٤) الظاهر أن لفظة (من) زائدة والصحيح : وكل خيار بني اسرائيل .

وأطعمهم كما أطعم أصحابهم ، وخرج موسى عليه السلام إلى العسكر فأقبل فرعون على أصحابه وقال لهم : زعمتم أنّ موسى وهارون سحرا بنا وأريانا بالسحر أنّهم يأكلون من طعامنا و لم يأكلوا من طعامنا شيئاً و قد خرجا و ذهب السحر ، فأجمعوا من قدرتم عليه على الطعام الباقي يومهم هذا و من الغد لكيلا يتفانوا ،⁽¹⁾ ففعلوا ، وقد كان أمر فرعون أن يتّخذ لأصحابه خاصّة طعام لاسمّ فيه ، فجمعهم عليه ، فمنهم من أكل ومنهم من ترك ، فكلّ من طعم من طعامه تفسّخ ، فهلك من أصحاب فرعون سبعون ألف ذكر و مائة وستّون ألف اُنثى سوى الدوابّ والكلاب وغير ذلك ، فتعجّب هو وأصحابه .⁽²⁾

أقول : سيأتي تمام الخبر مع وصف الدواء في كتاب السماء والعالم .

٢٠ ـ **فس** : « أومن ينشّؤ في الحلية » أي ينشّؤ في الذهب « وهو في الخصام غير مبين » قال : إنّ موسى أعطاه الله من القوّة أن رأى فرعون صورته على فرس من ذهب رطب عليه ثياب من ذهب رطب ، فقال فرعون : « أومن ينشّؤ في الحلية » أي ينشّؤ بالذهب « و هو في الخصام غير مبين » قال : لا يبين الكلام ولا يتبيّن من الناس ، ولو كان نبيّاً لكان خلاف الناس .⁽³⁾

بيان : المشهور بين المفسّرين أنّ المعنى : أواجعلوا من ينشّؤ في الحلية أي في زينة النساء لله عزّ وجلّ ، يعني البنات ، وهو في الخصام يعني المخاصمة غير مبين للحجّة ، أي لا يمكنها أن تبيّن الحجّة عند الخصومة لضعفها وسفهها ؛ وقيل : معناه : أو يعبدون من ينشّؤ في الحلية ولا يمكنه أن ينطق بحجّته ويعجز عن الجواب و هم الأصنام ، فإنّهم كانوا يحلّونها بالحليّ ، وإنّما قال : « وهو » حملاً على لفظ « من » وأمّا ما ذكره عليّ بن إبراهيم فلا يخفى بعده عن سياق الآية ، لأنّها محفوفة بالآيات المشتملة على ذكر من جعل لله البنات ، ولو كان خبراً فلعلّ في قرآنهم عليهم السلام كانت بين الآيات المسوقة لذكر

---

(١) هكذا فى نسخ ، ولعله مصحف « يتفانوا » كمافى نسخة أو « يتعافوا » كما فى اخرى . ويتفانوا اى غنوا ، اى لكيلا يغنوا ويتقيؤوا . وفى نسخة اخرى : لكى يتفانوا .

(٢) طب الائمة مخطوط . م

(٣) تفسير القمى : ٦٠٨ . م

قصص موسى عليه السلام، (١) أويكون القول مقدّراً، و تكون ههنا معترضة لمشابهة قوله لقول هؤلاء في معارضة الحقّ ومعاندة أهل الدين.

٢١ - **فس**: أبي، عن ابن فضّال، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا بعث الله موسى إلى فرعون أتى بابه فاستأذن عليه و لم يؤذن له، فضرب بعصاه الباب فاصطكّت الأبواب مفتّحة، ثمّ دخل على فرعون فأخبره أنّه رسول من ربّ العالمين، وسأله أن يرسل معه بني إسرائيل، فقال له فرعون كما حكى الله: «ألم نربّك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين * وفعلت فعلتك الّتي فعلت» أي قتلت الرجل «وأنت من الكافرين» يعني كفرت نعمتي، فقال موسى كما حكى الله: «فعلتها إذاً وأنا من الضالّين ففررت منكم» إلى قوله: «أن عبّدت بني إسرائيل» فقال فرعون: «وما ربّ العالمين» وإنّما سأله عن كيفيّة الله، فقال موسى: «ربّ السموات و الأرض وما بينهما إن كنتم مؤمنين» فقال فرعون متعجّباً لأصحابه: «ألا تستمعون» أسأله عن الكيفيّة فيجيبني عن الخلق! فقال موسى: «ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين» ثمّ قال لموسى: «لئن اتّخذت إلهاً غيري لأجعلنّك من المسجونين» قال موسى: «أولو جئتك بشيء مبين» قال فرعون: «فأت به إن كنت من الصادقين * فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين» فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلّا هرب ودخل فرعون من الرعب مالم يملك نفسه، فقال فرعون: يا موسى أنشدك الله والرضاع إلّا ما كففتها عنّي، فكفّها، ثمّ نزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين، فلمّا أخذ موسى العصا رجعت إلى فرعون نفسه وهمّ بتصديقه فقام إليه هامان فقال له: بينما أنت إله تعبد إذصرت تابعاً لعبد؟!

ثمّ قال فرعون للملأ الّذي حوله: «إنّ هذا لساحر عليم * يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون» إلى قوله: «لميقات يوم معلوم» وكان فرعون وهامان قد تعلّما السحر وإنّما غلبا الناس بالسحر، وادّعى فرعون الربوبيّة بالسحر، فلمّا أصبح بعث في المدائن حاشرين، مدائن مصر كلّها، وجمعوا ألف ساحر، واختاروا من الألف مائة ومن المائة ثمانين، فقال السحرة لفرعون: قد علمت أنّه ليس في الدنيا أسحر منّا، فإن غلبنا موسى فما يكون لنا عندك؟ فال: «إنّكم إذاً لمن المقربين» عندي، اُشارككم في

---

(١) فيه مالايخفى.

ملكي ، قالوا : فإن غلبنا موسى وأبطل سحرنا علمنا أنّ ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة ، آمنّا به وصدّقناه ، فقال فرعون : إن غلبكم موسى صدّقته أنا أيضاً معكم ، ولكن أجمعوا كيدكم أي حيلتكم ، قال : وكان موعدهم يوم عيد لهم .

فلمّا ارتفع النهار من ذلك اليوم ، وجمع فرعون الخلق والسحرة ، وكانت له قبّة طولها في السماء ثمانون ذراعاً ، وقد كانت لبست الحديد الفولاد ،[1] وكانت إذا وقعت الشمس عليها لم يقدر أحد أن ينظر إليها من لمع الحديد ووهج الشمس ،[2] وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران ، وأقبل موسى ينظر إلى السماء ، فقالت السحرة لفرعون : إنّا نرى رجلاً ينظر إلى السماء و لم يبلغ سحرنا السماء ، وضمنت السحرة من في الأرض ، فقالوا لموسى : إمّا أن تلقي وإمّا أن نكون نحن الملقين ، قال لهم موسى : «ألقوا ما أنتم ملقون* فألقوا حبالهم وعصيّهم » فأقبلت تضطرب مثل الحيّات وهاجت ، فقالوا : « بعزّة فرعون إنّا لنحن الغالبون »[3] « فأوجس في نفسه خيفة موسى » فنودي : « لاتخف إنّك أنت الأعلى * وألق ما في يمينك تلقف ماصنعوا إنّما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى » فألقى موسى العصا فذابت في الأرض مثل الرصاص ثمّ طلع رأسها و فتحت فاها و وضعت شدقها العليا على رأس قبّة فرعون ، ثمّ دارت والتقمت[4] عصيّ السحرة وحبالها وغلب كلّهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها ممّا لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله قبل ، فقتل في الهزيمة من وطء الناس بعضهم بعضاً عشرة آلاف رجل و امرأة وصبيّ ودارت على قبّة فرعون ، قال : فأحدث فرعون وهامان في ثيابهما و شاب رأسهما و غشي عليهما من الفزع . ومرّ موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى ، فرجع موسى ولفّ على يده عباءة كانت عليه ثمّ أدخل يده في فمها فإذا هي عصا كما كانت ، و كان كما قال الله : « فاُلقي السحرة ساجدين» لمّا رأوا ذلك « قالوا

---

[1] في نسخة : لبست بالفولاد المصقول .

[2] اى اتقادها .

[3] في نسخة بعد ذلك : فهال الناس ذلك .

[4] في المصدر وفي نسخة : ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت اه . م .

آمنّا بربّ العالمين * ربّ موسى وهارون» فغضب فرعون عند ذلك غضباً شديداً وقال : «آمنتم له قبل أن آذن لكم إنّه لكبيركم » يعني موسى « الّذي علّمكم السحر فسوف تعلمون * لأُقطّعنّ أيديكم وأرجلكم من خلاف ثمّ لأُصلّبنّكم أجمعين » فقالوا له كما حكى الله عزّ وجلّ : «لاضير إنّا إلى ربّنا المنقلبون * إنّا نطمع أن يغفر لنا ربّنا خطايانا أن كنّا أوّل المؤمنين » .

فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتّى أنزل الله عليهم الطوفان و الجراد والقمّل والضفادع والدم فأطلق عنهم ، فأوحى الله إلى موسى : « أن أسر بعبادي إنّكم متّبعون» فخرج موسى ببني إسرائيل ليقطع بهم البحر ، وجمع فرعون أصحابه و بعث في المدائن حاشرين ، وحشر الناس وقدّم مقدّمته في ستّمائة ألف ، وركب هو في ألف ألف ، وخرج كما حكى الله عزّ وجلّ : «فأخرجناهم من جنّات وعيون * و كنوز ومقام كريم* كذلك وأورثناها بني إسرائيل * فأتبعوهم مشرقين » فلمّا قرب موسى من البحر و قرب فرعون من موسى قال أصحاب موسى : « إنّا لمدركون» فقال موسى : « كلاّ إنّ معي ربّي سيهدين » أي سينجين ، فدنا موسى عليه السلام من البحر فقال له : انفرق ، فقال له البحر : استكبرت ياموسى أن أنفرق لك (١) ولم أعص الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي ؟! فقال له موسى : فاحذر أن تعصي ، وقد علمت أنّ آدم اُخرج من الجنّة بمعصية و إنّما لعن إبليس بمعصية ، فقال البحر : عظيم ربّي (٢) مطاع أمره ، ولا ينبغي لشيء أن يعصيه .

فقام يوشع بن نون فقال لموسى : يارسول الله ما أمرك ربّك ؟ فقال : بعبور البحر ، فأقحم يوشع فرسه الماء (٣) و أوحى الله إلى موسى : « أن اضرب بعصاك البحر » فضربه «فانفلق فكان كلّ فرق كالطود العظيم » أي كالجبل العظيم ، فضرب له في البحر اثناعشر

---

(١) في المصدر وفي نسخة : استكبرت يا موسى أن تقول لي انفرق لك . و في طبعة اخرى من المصدر : فقال له : انفلق ، فقال البحر له : استكبرت ياموسى أن أنفلق لك .

(٢) في المصدر : ربي عظيم .

(٣) في المصدر : في الماء . م

طريقاً ، فأخذ كلّ سبط في طريق ، فكان الماء قدارتفع [١] وبقيت الأرض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عزّ وجلّ : « فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً * لاتخاف دركاً ولا تخشى » ودخل موسى وأصحابه البحر ، وكان أصحابه اثني عشر سبطاً ، فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقاً ، فأخذ كلّ سبط في طريق ، و كان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال ، فجزعت الفرقة الّتي كانت مع موسى في طريقه فقالوا : يا موسى أين إخواننا ؟ فقال لهم : معكم في البحر ، فلم يصدّقوه ، فأمر الله البحر فصارت طاقات حتّى كان ينظر بعضهم إلى بعض ويتحدّثون ، وأقبل فرعون و جنوده فلمّا انتهى إلى البحر قال لأصحابه : ألا تعلمون أنّي ربّكم الأعلى قدفرج لي البحر ؟ فلم يجسر أحد أن يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء ، فتقحّم فرعون حتّى جاء إلى ساحل البحر ، فقال له منجّمه : لاتدخل البحر ، وعارضه فلم يقبل منه ، وأقبل على فرس حصان فامتنع الفرس أن يدخل الماء ، فعطف عليه جبرئيل وهو على ماديانة [٢] فتقدّمه و دخل ، فنظر الفرس إلى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم أصحابه خلفه ، فلمّا دخلوا كلّهم حتّى كان آخر من دخل من أصحابه وآخر من خرج من أصحاب موسى أمر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض ، فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال . فقال فرعون عند ذلك : « آمنت أنّه لا إله إلّا الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين » فأخذ جبرئيل كفّاً من حمأة فدسّها في فيه ثمّ قال : « ألآن وقدعصيت قبل و كنت من المفسدين » . [٣]

بيان : قال الرازيّ في قوله : « وما ربّ العالمين » اعلم أنّ السؤال بما لطلب الحقيقة وتعريف حقيقة الشيء إمّا أن يكون بنفس تلك الحقيقة ، أو بشيء منها ، أو بأمر خارج عنها أو بما يتركّب من الداخل والخارج ، والأوّل محال لأنّه يلزم أن يكون المعرّف معلوماً قبل أن يكون معلوماً ، والثاني مستلزم لتركّبه تعالى وهو محال [٤] فثبت أنّه لا يمكن تعريفه

---

(١) فى نسخة : فكان الماء لما ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال وقع الشمس فى أرض البحر فيبست .

(٢) لفظ عجمى و بالعربية : الرمكة . وهى الفرس أو البرذونة تتخذ للنتاج .

(٣) تفسير القمى : ٤٦٩-٤٧٣ .

(٤) وكذا الرابع .

تعالى إلّا بلوازمه و آثاره ، وأظهر آثار واجب الوجود هو هذا العالم المحسوس ، وهو السماوات والأرض وما بينهما ، فلذا قال موسى عليه السلام : «ربّ السماوات والأرض وما بينهما » .

وأمّا قوله : «إن كنتم موقنين » فمعناه : إن كنتم موقنين باستناد هذه المحسوسات إلى موجود واجب الوجود فاعرفوا أنّه لا يمكن تعريفه إلّا بما ذكرته ، لأنّكم لمّا سلّمتم انتهاء هذه المحسوسات إلى واجب لذاته و ثبت أنّه فردٌ مطلقٌ و ثبت أنّ الفرد المطلق لا يمكن تعريفه إلّا بآثاره و ثبت أنّ تلك الآثار لابدّ وأن تكون أظهر آثاره وماذاك إلّا السماوات والأرض وما بينهما فإن أيقنتم لزمكم أن تقطعوا بأنّه لاجواب عن ذلك السؤال إلّا هذا فقال فرعون على سبيل التعجّب من جواب موسى : «ألا تستمعون» أنا أطلب منه الماهيّة وهو يجيبني بالفاعليّة والمؤثّريّة ؟ فأجاب موسى عليه السلام بأن قال : «ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين» و كأنّه عليه السلام عدل عن التعريف السابق لأنّه لا يمتنع أن يعتقد أحد أنّ السماوات والأرضين واجبة لذواتها ، ولا يمكن أن يعتقد العاقل في نفسه و آبائه و أجداده كونهم واجبة لذواتهم ، لأنّ المشاهدة دلّت على أنّهم وجدوا بعد العدم ، وماكان كذلك استحال أن يكون واجباً لذاته . فقال فرعون : «إنّ رسولكم الّذي اُرسل إليكم لمجنون» يعني المقصود من سؤال ما طلب خصوصيّة الحقيقة ، والتعريف بهذه الآثار الخارجة لاتفيد البتّة تلك الخصوصيّة ، فهذا الّذي يدّعي الرسالة مجنون ، فقال موسى : « ربّ المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون » فعدل إلى طريق ثالث أوضح لأنّه أراد بالمشرق طلوع الشمس وظهور النهار ، و بالمغرب غروب الشمس وزوال النهار ، والأمر ظاهر في أنّ هذا التدبير المستمرّ لايتمّ إلّا بتدبير مدبّر ، فإن كنت من العقلاء عرفت أنّه لا جواب عن سؤالك إلّا ماذكرته . انتهى ملخّص كلامه .(١)

أقول : لعلّ الأظهر أنّه لم يكن سؤاله عن طلب الماهيّة والحقيقة ، بل على وجه الاستبعاد من وجود إله غيره ، فاستدلّ عليه السلام على وجوده تعالى بالسماوات والأرض وما بينهما ، ثمّ أظهر الاستبعاد عن كون السماوات والأرض محتاجة إلى الصانع ، بل هي واجبة متحرّكة بذواتها كما هو مذهب الدهريّة ، أو أنّه كان يخيّل أنّه ربّ السماوات و

---

(١) مفاتيح الغيب ٦ : ٤٠٣-٤٠٤ .

الأرض، فاستدلّ عليه السلام ثانياً بخلق أنفسهم، فنسبه إلى الجنون سفهاً و مكابرة و معاندة كما كان دأب جميع كفرة الأُمم حيث كانوا ينسبون أنبياءهم بعد إتمام الحجج عليهم إلى الجنون. (١)

ثمّ استدلّ عليه السلام بحركات الأفلاك واختلاف اللّيل والنهار، فلمّا رأى فرعون أنّه يظهر الربّ لقومه بآثاره عدل عن الاحتجاج إلى التهديد و الوعيد، فقال موسى: «أولو جئتك بشيء مبين» أي أتفعل ذلك ولوجئتك بشيء يبيّن صدق دعواي؟ يعني المعجزة، قوله: (لاضير) أي لاضرر علينا في ذلك. قوله: (أن كنّا) أي بأن كنّا قوله: (مشرقين) أي داخلين في وقت شروق الشمس. والحصان بالكسر الفرس الذكر الأصيل، و يسمّى كلّ ذكر من الخيل حصاناً والرمكة محرّكة الفرس والبرذونة تتّخذ للنتاج.

٢٢ ـ **فس**: وقال فرعون: «يا أيّها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي ياهامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلّي أطّلع إلى إله موسى وإنّي لأظنّه من الكاذبين» قال: فبنى هامان له في الهواء صرحاً حتّى بلغ مكاناً في الهواء لم يقدر (٢) الإنسان أن يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء، فقال لفرعون: لانقدر أن نزيد على هذا، و بعث الله رياحاً فرمت به، فاتّخذ فرعون (٣) عند ذلك التابوت وعمد إلى أربعة أنسر فأخذ فراخها وربّاها حتّى إذا بلغت و كبرت عمدوا إلى جوانب التابوت الأربعة فغرزوا (٤) في كلّ جانب منه خشبة، وجعلوا على رأس كلّ خشبة لحماً، و جوّعوا الأنسر و شدّوا

---

(١) يمكن أن يقال فى توجيه اختلاف الاجوبة أنه أجاب أولا بما يدل على وجوده و عظم قدرته، ثم أجاب بما يدل على علمه وحكمته، اذ خالق الانسان الحكيم لابد وأن يكون أعلم منه وأحكم، اذ بديهة العقل تحكم بأن العلة أشرف وأحكم من المعلول، ثم أجاب بما يدل على لطفه ورحمته، حيث هيأ لعباده مما يحتاجون اليه من معايشهم بخلق الشمس والقمر والكواكب و تدبير حركاتها على نظام مخصوص به تحصل الفصول الاربعة التى بها تنمو الحبوب والثمار، وعليها تصلح الابدان، فلما نبههم على أنه لايمكن معرفة ذاته تعالى هداهم إلى معرفة صفاته بوجه يتيسر لهم غاية العرفان إذا تدبروا حق التدبر. منه رحمه الله.

(٢) فى المصدر: لايتمكن. م

(٣) « « : وهامان. م

(٤) أى أنبتوا.

أرجلها بأصل الخشبة ، فنظرت الأنسر إلى اللّحم فأهوت إليه ، وسفّت بأجنحتها وارتفعت بهما في الهواء ، وأقبلت يطير يومها ، فقال فرعون لهامان : انظر إلى السماء هل بلغناها ؟ فنظر هامان فقال : أرى السماء كما كنت أراها في الأرض في البعد ، فقال : انظر إلى الأرض فقال : لا أرى الأرض ولكن أرى البحار والماء ، قال : فلم يزل النسر ترتفع حتّى غابت الشمس وغابت عنهما البحار و الماء ، فقال فرعون : يا هامان انظر إلى السماء ، فنظر فقال : أراها كما كنت أراها في الأرض ، فلمّا جنّهما اللّيل نظر هامان إلى السماء فقال فرعون : هل بلغناها ؟ فقال : أرى الكواكب كما كنت أراها في الأرض ولست أرى من الأرض إلّا الظلمة ، قال : ثمّ جالت الرياح القائم في الهواء (١) فأقبلت التابوت فلم يزل يهوي بهما حتّى وقع على الأرض ، فكان فرعون أشدّ ماكان عتوًّا في ذلك الوقت . (٢)

بيان : « أوقد لي » أي النار « على الطين » أي اللّبن ليصير آجرًّا ؛ وقيل : أوّل من اتّخذ الآجرّ فرعون «فاجعل لي صرحاً» أي قصراً عالياً ، و توهّم الملعون أنّه لو كان الله لكان جسماً في السماء ؛ وقيل : أراد أن يبني له رصداً يترصّد منها أوضاع الكواكب فيرى هل فيها ما يدلّ على بعثة رسول وتبدّل دولة ؟ قوله : (حتّى غابت الشمس) لعلّ المراد أثر الشمس لعدم الانعكاس ، أوجرم الشمس لغيبوبتها تحت الأرض .

٢٣ ـ **ل ، ع ، ن** : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ عن ستّة لم يركضوا في رحم فقال : آدم وحوّاء و كبش إبراهيم و عصا موسى وناقة صالح و الخفّاش الّذي عمله عيسى بن مريم فطار بإذن الله عزّ وجلّ . (٣)

٢٤ ـ **ع ، ن** : وسأله عن أوّل شجرة غرست في الأرض ، فقال : العوسجة و منها عصا موسى . (٤)

٢٥ ـ **ع ، ن ، ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن أبي الحسن

---

(١) في المصدر : في الهواء بينهما . م

(٢) تفسير القمي : ٤٨٨-٤٨٩ . م

(٣) الخصال ج ١ : ١٥٦ . علل الشرائع : ١٩٨ ، عيون الاخبار : ١٣٥ . م

(٤) علل الشرائع : ١٩٨ . عيون الاخبار : ١٣٥ . م

عليه السلام أنّه قال : احتبس القمر عن بني إسرائيل ، فأوحى الله جلّ جلاله إلى موسى عليه السلام : أن أخرج عظام يوسف من مصر ، و وعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه ، فسأل موسى عمّن يعلم موضعه ، فقيل له : ههنا عجوز تعلم محلّه ، فبعث إليها فأُتي بعجوز مقعدة عمياء ، فقال لها : أتعرفين موضع قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال : فأخبريني به ؟ قالت لا حتّى تعطيني أربع خصال : تطلق لي رجلي ، وتعيد إليّ شبابي ، و تعيد إليّ بصري ، وتجعلني معك في الجنّة ؛ قال : فكبر ذلك على موسى ، فأوحى الله جلّ جلاله إليه : ياموسى أعطها ماسألت فإنّك إنّما تعطي عليّ ، (١) ففعل فدلّته عليه فاستخرجه من شاطىء النيل في صندوق مرمر ، فلمّا أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام ، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام . (٢)

٢٦ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن محمّد بن هشام ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً ممّن آمن بموسى عليه السلام قالوا : لو أتينا عسكر فرعون فكنّا فيه ونلنا من دنياه ، فإذا كان الّذي نرجوه من ظهور موسى عليه السلام صرنا إليه ، ففعلوا ، فلمّا توجّه موسى و من معه هاربين من فرعون ركبوا دوابّهم و أسرعوا في السير ليلحقوا موسى وعسكره فيكونوا معهم ، فبعث الله ملكاً فضرب وجوه دوابّهم فردّهم إلى عسكر فرعون ، فكانوا فيمن غرق مع فرعون . (٣)

ين : النضر مثله . (٤)

٢٧ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن محمّد ، عن الجعفريّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رجلٌ من أصحاب موسى أبوه من أصحاب فرعون ، فلمّا لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنهم (٥) ليعظ أباه فيلحقه بموسى فمضى أبوه وهو يراغمه

---

(١) في العيون : فانك لاتعطى فذلك على (فانك انما تعطى على خ ل) . م

(٢) علل الشرائع : ١٠٧ ، عيون الاخبار : ١٤٣-١٤٤ ، الخصال ١ : ٩٦ . م

(٣) فروع الكافى ١ : ٣٥٧ . م

(٤) مخطوط . م

(٥) في نسخة : تخلف عنه .

حتّى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً ، فأتى موسى الخبر فقال : هو في رحمة الله ، ولكنّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع .(١)

٢٨ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن محبوب ، عن حنان ابن سدير قال : حدّثني رجلٌ من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيمة لسبعة نفر : أوّلهم ابن آدم الّذي قتل أخاه ، ونمرود الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه ، واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم ، و فرعون الّذي قال : أنا ربّكم الأعلى ، واثنان في هذه الاُمّة .(٢)

٢٩ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليٍّ ، عن عيسى بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ،(٣) عن عبدالله بن محمّد ، عن أبي جميلة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أملى الله عزّوجلّ لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة ثمّ أخذهُ الله نكال الآخرة وَ الاُولى ، وكان بين أن قال الله عزّوجلّ لموسى وهارون : «قد اُجيبت دعوتكما» وبين أن عرّفه الله الإجابة أربعين سنة . ثمّ قال : قال جبرئيل : نازلت ربّي في فرعون منازلة شديداً فقلت يا ربّ تدعه وقد قال : أنا ربّكم الأعلى ؟ فقال : إنّما يقول هذا عبد مثلك .(٤)

بيان : لعلّ المراد بالكلمتين قوله تعالى : «قد اُجيبت دعوتكما » و أمره بإغراق فرعون ؛ أو قول فرعون : «ما علمت لكم من إله غيري» وقوله : «أنا ربّكم الأعلى(٥)» قال الطبرسيّ قدّس سره : نكال مصدرٌ مؤكّدٌ لأن معنى أخذه الله : نكّل الله به نكال الآخرة والاُولى بأن أغرقه في الدنيا ويعذّبه في الآخرة ؛ وقيل : معناه : فعاقبه الله بكلمته الآخرة و كلمته الاُولى ، فالآخرة قوله : «أنا ربّكم الأعلى» والاُولى قوله : «ما علمت لكم من إله

---

(١) اصول الكافى ٢:٣٧٥ . م

(٢) الخصال ج ٢ : ٤ . م

(٣) فى نسخة : عن بعض أصحابه .

(٤) الخصال ج ٢ : ١٤٢ وفيه : انما يقول مثل هذا عبد مثلك . م

(٥) وهو الاصح لما تقدم عن على بن ابراهيم والطبرسى ويأتى .

غيري » فنكل به نكال هاتين الكلمتين ، وجاء في التفسير أنّه كان بين الكلمتين أربعون سنة . وعن وهب عن ابن عبّاس قال : قال موسى عليه السلام : أمهلت فرعون أربعمائة سنة وهو يقول : أنا ربّكم الأعلى ، ويجحد رسلك ، ويكذّب بآياتك ؟! فأوحى الله تعالى إليه : إنّه كان حسن الخلق ، سهل الحجاب ، فأحببت أن اُكافيه . و روى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال جبرئيل : قلت : يا ربّ تدع فرعون وقد قال : «أنا ربّكم الأعلى» فقال : إنّما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت انتهى .(١)

وقال الجزريّ : فيه : نازلت ربّي في كذا أي راجعته و سألته مرّة بعد مرّة وهو مفاعلة من النزول عن الأمر أومن النزال في الحرب وهو تقابل القرنين .(٢)

٣٠ ـ **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : ماغضب الله على بني إسرائيل إلّا أدخلهم مصر ، ولارضي عنهم إلّا أخرجهم منها إلى غيرها ، ولقد أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام أن يخرج عظام يوسف منها ، فاستدلّ موسى على من يعرف القبر ، فدلّ على امرأة عمياء زمنة ، فسألها موسى أن تدلّه عليه ، فأبت إلّا على خصلتين : فيدعو الله فيذهب بزمانتها ، ويصيّرها معه في الجنّة في الدرجة الّتي هو فيها ، فأعظم ذلك موسى عليه السلام ، فأوحى الله إليه : وما يعظم عليك من هذا ، أعطها ما سألت ، ففعل فوعدته طلوع القمر ، فحبس الله القمر حتّى جاء موسى لموعده فأخرجه من النيل في سفط (٣) مرمر فحمله موسى . الخبر .(٤)

٣١ـ **شي** : عن ابن أسباط ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : إنّ أهل مصر يزعمون أنّ بلادهم مقدّسة ، قال : و كيف ذاك ؟ قلت : جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّه يحشر من ظهرهم سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب ، فقال : لا ، لعمري ما ذاك كذاك ، وما غضب الله على بني إسرائيل . إلى آخر ما مرّ .(٥)

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٣٢ .

(٢) بالكسر : الكفو و النظير في الشجاعة .

(٣) السفط : وعاء كالقفة أو الجوالق مايعبأ فيه الطيب وماأشبه ذلك من أدوات النساء .

(٤) قرب الاسناد : ١٦٥ .

(٥) مخطوط .

٣٢ - ب : السنديّ بن محمّد ، عن صفوان الجمّال ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى أن يحمل عظام يوسف عليه السلام ، فسأل عن قبره فجاءه شيخ فقال : إن كان أحد يعلم ففلانة ، فأرسل إليها فجاءت فقال : أتعلمين موضع قبر يوسف ؟ فقالت : نعم ، قال : فدلّيني عليه و لك الجنّة ، قالت : لا والله لا أدلّك عليه إلّا أن تحكّمني (١) قال : ولك الجنّة ، قالت لا والله لا أدلّك عليه حتّى تحكّمني ، قال : فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : ما يعظم عليك أن تحكّمها ؟ قال : فلك حكمك ، قالت : أحكم عليك أن أكون معك في درجتك الّتي تكون فيها . (٢)

٣٣ - **دعوات الراوندي** : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى لمّا اُمر أن يقطع البحر فانتهى إليه ضربت وجوه الدوابّ ورجعت ، فقال موسى : يا ربّ مالي ؟ قال : ياموسى إنّك عند قبر يوسف فاحمل عظامه ، وقد استوى القبر بالأرض فسأل موسى قومه : هل يدري أحد منكم أين هو ؟ قالوا : عجوز لعلّها تعلم ، فقال لها : هل تعلمين ؟ قالت : نعم ، قال : فدلّينا عليه ، قالت : لا والله حتّى تعطيني ما أسألك ، قال : ذلك لك ، قالت : فإنّي أسألك أن أكون معك في الدرجة الّتي تكون في الجنّة (٣) قال : سلي الجنّة ، قالت : لا والله إلّا أن أكون معك ، فجعل موسى يرادّ فأوحى الله أن أعطها ذلك فإنّها لا تنقصك ، فأعطاها ودلّته على القبر . (٤)

اقول : تمامه في كتاب الدعاء .

٣٤ - ع ، ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال : قلت للرضا عليه السلام : لأيّ علّة أغرق الله فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده ؟

---

(١) أى الا أن تفوض الىّ الحكم .

(٢) قرب الاسناد : ٢٨ . م

(٣) لاينافى هذا وماقبله ماتقدم فى الخبر ٢٥ من أنها سألت أربع خصال ، لان هذا يحمل على بعض ماسألت ، وذلك على تمامه .

(٤) مخطوط . م

قال : لأنّه آمن عند رؤية البأس والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول ، (١) وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف و الخلف ، قال الله عزّ وجلّ : « فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين * فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا» وقال عزّ وجلّ : «يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » وهكذا فرعون لمّا أدركه الغرق قال : «آمنت أنّه لا إله إلّا الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين» فقيل له : «آلآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين * فاليوم ننجّيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية » وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه ، فلمّا غرق ألقاه الله تعالى على نجوة من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامة ، فيرونه مع تثقّله بالحديد على مرتفع من الأرض ، وسبيل الثقيل أن يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ؛ ولعلّة اُخرى أغرقه الله عزّ وجلّ وهي أنّه استغاث بموسى لمّا أدركه الغرق ولم يستغث بالله ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا موسى لم تغث فرعون لأنّك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته . (٢)

تحقيق : قال الرازيّ : فإن قيل : ما السبب في عدم قبول توبته ؟ و الجواب أنّ العلماء ذكروا وجوهاً :

الأوّل : أنّه إنّما آمن عند نزول العذاب و الإيمان في هذا الوقت غير مقبول لأنّه تصير الحال حينئذ وقت الإلجاء ، وفي هذه الحال لا تكون التوبة مقبولة .

الثاني : أنّه لم يكن مخلصاً في هذه الكلمة بل إنّما تكلّم بها توسّلاً إلى دفع تلك البليّة الحاضرة .

الثالث : أنّ ذلك الإقرار كان مبنيّاً على محض التقليد ، ألا ترى أنّه قال : لا إله إلّا الّذي آمنت به بنو إسرائيل .

الرابع : أنّ أكثر اليهود كانت قلوبهم مائلة إلى التشبيه والتجسيم ، ولذا اشتغلوا بعبادة العجل لظنّهم أنّه تعالى حلّ في جسده ، فكأنّه آمن بالإله الموصوف بالجسميّة و كلّ من اعتقد ذلك كان كافراً .

---

(١) لانه خارج عن الطوع و الاختيار ، ألجأته إلى ذلك رؤية البأس ونزول العذاب .

(٢) علل الشرائع : ٣١ ، عيون الاخبار : ٢٣٢-٢٣٣ .

الخامس : أنّه أقرّ بالتوحيد فقط ، و لم يقرّ بنبوّة موسى عليه السلام فلذا لم يقبل منه انتهى . (١) و الأوّل هو الأظهر كما دلّ عليه الخبر ، إذ التوبة لا يجب على الله قبوله عقلاً إلّا بما أوجب على نفسه من قبول توبة عباده تفضّلاً ، و قد أخبر في الآيات الكثيرة بعدم قبول التوبة عند رؤية البأس ، فلا إشكال في عدم قبول توبته عند معاينة العذاب .

٣٥ - **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن إسماعيل بن منصور ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول فرعون : « ذروني أقتل موسى » من كان يمنعه ؟ قال : منعته رشدته ، (٢) و لا يقتل الأنبياء و أولاد الأنبياء إلّا أولاد الزنا . (٣)

٣٦ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن أبي جميلة ، عن محمّد بن مروان ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : كان من قول موسى عليه السلام حين دخل على فرعون : « اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحره ، (٤) وأستجير بك من شرّه ، و أستعين بك » فحوّل الله ما كان في قلب فرعون من الأمن خوفاً . (٥)

٣٧ - **ع** : عليّ بن عبدالله بن الأسواريّ ، عن مكّيّ بن أحمد اليربوعيّ ، عن نوح ابن الحسن ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن أيّوب بن سويد الرمليّ ، عن عمرو بن الحارث ، عن زيد بن أبي حبيب ، عن عبدالله بن عمر قال : غار النيل على عهد فرعون فأتاه أهل مملكته فقالوا : أيّها الملك أجر لنا النيل ، قال : إنّي لم أرض عنكم ؛ ثمّ ذهبوا فأتوه فقالوا : أيّها الملك تموت البهائم وهلكت ولئن لم تجر لنا النيل لنتّخذنّ إلهاً غيرك ، قال : اخرجوا إلى الصعيد ، فخرجوا فتنحّى عنهم حيث لا يرونه و لا يسمعون كلامه فألصق خدّه بالأرض وأشار بالسبّابة و قال : اللّهمّ إنّي خرجت إليك خروج العبد الذليل

---

(١) مفاتيح الغيب ٥ : ٢٤ - ٢٥ .

(٢) الرشدة : ضد الزنية .

(٣) علل الشرائع : ٣١ . م

(٤) درأه : دفعه شديداً . أى ادفع بك مضاره وشروره فى نحره .

(٥) مخطوط . م

إلى سيّده ، و إنّي أعلم أنّك تعلم أنّه لا يقدر على إجرائه أحد غيرك فأجره ، قال : فجرى النيل جرياً لم يجرمثله ، فأتاهم فقال لهم : إنّي قد أجريت لكم النيل ، فخرّوا له سجّداً ، وعرض له جبرئيل فقال : أيّها الملك أعنّي على عبد لي ، قال : فما قصّته ؟ قال عبد لي ملّكته على عبيدي وخوّلته مفاتيحي فعاداني وأحبّ من عاداني ، وعادى من أحببت قال : لبئس العبد عبدك ، لوكان لي عليه سبيل لأغرقته في بحر القلزم ، قال : أيّها الملك اكتب لي بذلك كتاباً ، فدعا بكتاب ودواة فكتب : ما جزاء العبد الّذي يخالف سيّده فأحبّ من عادى ، وعادى من أحبّ إلّا أن يغرق في بحرالقلزم ، قال يا أيّها الملك اختمه لي ، قال : فختمه ثمّ دفعه إليه ، فلمّا كان يوم البحر أتاه جبرئيل بالكتاب فقال له : خذ هذا ما استحققت به على نفسك ، أوهذا ما حكمت به على نفسك . (١)

٣٨ ـ **ل ، ع ، ن** : سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن يوم الأربعاء والتطيّر منه ، فقال عليه السلام : آخر أربعاء في الشهر و هو المحاق ـ و ساق الحديث إلى أن قال ـ : و يوم الأربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ، ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان ، ويوم الأربعاء أظلّ قوم فرعون أوّل العذاب . (٢)

٣٩ ـ **أقول** : قال في مجمع البيان : روي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل : قال : لمّا رجع موسى إلى امرأته قالت : من أين جئت ؟ قال من عند ربّ تلك النار ، قال : فغدا إلى فرعون ، فوالله لكأنّي أنظر إليه طويل الباع ذو شعر آدم عليه جبّة من صوف ، عصاه في كفّه ، مربوط حقوه بشريط ، (٣) نعله من جلد حمار شراكها من ليف ، فقيل لفرعون : إنّ على الباب فتىً يزعم أنّه رسول ربّ العالمين ، فقال فرعون لصاحب الأسد : خلّ سلاسلها ، وكان إذا غضب على أحد خلّاها فقطعته ، فخلّاها و قرع موسى الباب الأوّل و كانت تسعة أبواب فلمّا قرع الباب الأوّل انفتح له الأبواب التسعة ، (٤) فلمّا دخل جعلن (٥)

---

(١) علل الشرائع : ٣١ . والاسناد عامى .

(٢) الخصال ج ٢ : ٢٨ ، علل الشرائع . ١٩٩ ، العيون : ١٣٦ - ١٣٧ . و تقدم الحديث بتمامه مسنداً فى ج ١٠ ص٧٥ - ٨٣ ، والقطعة فى ص ٨١ .

(٣) الشريط : خوص مفتول يشرط به السرير ونحوه .

(٤) فى نسخة انفتحت الابواب التسعة .

(٥) فى نسخة : فلما دخلن جعلن يبصبصن . قلت : بصبص الكلب و تبصبص : حرك ذنبه . و التبصبص : التملق .

يبصبصن تحت رجليه كأنّهن جراء ، (١) فقال فرعون لجلسائه : رأيتم مثل هذا قطّ ؟ ! فلمّا أقبل إليه قال : «ألم نربّك فينا وليداً» إلى قوله : «وأنا من الضالّين» فقال فرعون لرجل من أصحابه : قم فخذ بيده ، وقال للآخر : اضرب عنقه ، فضرب جبرئيل بالسيف حتّى قتل ستّة من أصحابه ، فقال : خلّوا عنه ، قال : فأخرج يده فإذا هي بيضاء قد حال شعاعها بينه وبين وجهه ، وألقى العصا فإذا هي حيّة فالتقمت الأيوان بلحييها ، فدعاه : أن ياموسى أقلني إلى غد ، ثمّ كان من أمره ما كان . (٢)

٤٠ ـ **ع** محمّد بن جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوريّ ، عن عمّه محمّد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير قال : قلت لموسى بن جعفر عليه السلام : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لموسى : «اذهبا إلى فرعون إنّه طغى * فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى» فقال : أمّا قوله : «فقولا له قولاً ليّناً» أي كنّياه و قولا له : يابا مصعب ـ و كان اسم فرعون أبامصعب الوليد بن مصعب ـ وأمّا قوله : «لعلّه يتذكّر أو يخشى» فإنّما قال ليكون أحرص لموسى على الذهاب ، وقد علم الله عزّ وجلّ أنّ فرعون لا يتذكّر و لا يخشى إلّا عند رؤية البأس ، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول : « حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لا إله إلّا الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين» فلم يقبل الله إيمانه ، وقال : «آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين» . (٣)

٤١ ـ **ختص** : عن عبدالله بن جندب ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان على مقدّمة فرعون ستّمائة ألف ومائتي ألف ، (٤) وعلى ساقته ألف ألف ، قال : ولمّا صار موسى في البحر أتبعه فرعون وجنوده ، قال : فتهيّب فرس فرعون أن يدخل البحر ، فتمثّل له جبرئيل على ماديانة ، (٥) فلمّا رأى فرس فرعون الماديانة أتبعها فدخل البحر هو وأصحابه فغرقوا . (٦)

---

(١) جمع الجرو : صغير كل شيء ، وغلب على ولد الكلب والاسد .
(٢) مجمع البيان ٧ : ٢٥٣ . م
(٣) علل الشرائع : ٣٤ . م
(٤) هكذا في النسخ واستظهر في هامش الكتاب أن الصحيح : ستمائة ألف ألف ومائتي ألف .
(٥) أي على رمكة .
(٦) مخطوط . م

٤٢ - **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعا موسى وأمّن هارون وأمّنت الملائكة ، فقال الله سبحانه : استقيما فقد أُجيبت دعوتكما ، ومن غزا في سبيلي استجبت له إلى يوم القيامة .(١)

٤٣ - **مع** : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن سفيان بن سعيد قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام - وكان والله صادقاً كماسمّي - يقول : ياسفيان عليك بالتقيّة فإنّها سنّة إبراهيم الخليل عليه السلام ، وإنّ الله عزّ وجلّ قال لموسى وهارون عليهما السلام : «اذهبا إلى فرعون إنّه طغى * فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى» يقول الله عزّ وجلّ : كنّياه وقولا له : يا أبا مصعب ، وإنّ رسول الله كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره (٢) وقال عليه السلام : أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ، ولقد أدّبه الله عزّ و جلّ بالتقيّة فقال : « ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم * و مايلقّاها إلّا الّذين صبروا ومايلقّاها إلّا ذو حظّ عظيم» يا سفيان من استعمل التقيّة في دين الله فقد تسنّم الذروة العليا من العزّ ، إنّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه ، و من لم يملك لسانه ندم . قال سفيان : فقلت له : ياابن رسول الله هل يجوز أن يطمع الله عزّ وجلّ عباده في كون ما لا يكون ؟ قال : لا ، فقلت : فكيف قال الله عزّ وجلّ لموسى وهارون عليهما السلام : «لعلّه يتذكّر أو يخشى» وقد علم أنّ فرعون لايتذكّر ولا يخشى ؟ فقال : إنّ فرعون قد تذكّر وخشي ولكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الإيمان ، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول : «حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لاإله إلّا الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين» فلم يقبل الله عزّ وجلّ إيمانه ، و قال : «آلآن و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين * فاليوم ننجّيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية» يقول : نلقيك على نجوة (٣) من الأرض لتكون لمن بعدك علامةً وعبرةً .(٤)

---

(١) نوادر الراوندي : ٢٠ ، وفيه : استجبت له كما استجبت لكما الى يوم القيامة .

(٢) لعل المعنى : كان يخفى نفسه بغيره ، أو يتشكل بشكل غيره .

(٣) النجوة : ما ارتفع من الارض .

(٤) معانى الاخبار : ١٠٩ . م

٤٤ ـ **ع** : المكتّب ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان الأحمر قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «وفرعون ذي الأوتاد» لأيّ شيء سمّي ذا الأوتاد ؟ قال : لأنّه كان إذا عذّب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه ، ومدّ يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض ، وربّما بسطه على خشب منبسط فوتّد رجليه ويديه بأربعة أوتاد ، ثمّ تركه على حاله حتّى يموت ، فسمّاه الله عزّ وجلّ فرعون ذا الأوتاد لذلك .(١)

٤٥ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن يزيد بن إسحاق شعر ،(٢) عن هارون الغنويّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التسع الآيات الّتي اُوتي موسى عليه السلام فقال : الجراد و القمّل و الضفادع و الدم و الطوفان و البحر و الحجر والعصا و يده .(٣)

٤٦ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن النعمان ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «و لقد آتينا موسى تسع آيات بيّنات» قال : الطوفان والجراد و القمّل والضفادع والدم والحجر والبحر و العصا ويده .(٤)

٤٧ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سنان ، عن خلف ابن حمّاد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء» قال : من غير برص . الخبر .(٥)

٤٨ ـ **هل** : محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسن ابن سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عرفة ، عن ربعيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : شاطىء

---

(١) علل الشرائع : ٣٥ . م

(٢) ضبطه في الخلاصة بالشين المعجمة والعين المهملة ، قلت : فهو بفتح الشين وكسر العين أى كثير الشعر ، وهو لقب يزيد .

(٣) الخصال ٢ : ٤٧ . م

(٤) « ٢ : ٤٧ . م

(٥) معانى الاخبار : ٥٤ . وفى نسخة من الكتاب والمصدر : من غير مرض .

الوادي الأيمن الّذي ذكره الله في كتابه هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلا، والشجرة محمّد صلى الله عليه وآله.⁽¹⁾

بيان: لعلّ المراد أنّ الله تعالى أظهر نور محمّد صلى الله عليه وآله وهو الشجرة المباركة له هناك ثمّ كلّمه.

٤٩ - **شي**: عن عاصم المصريّ رفعه قال: إنّ فرعون بنى سبع مدائن يتحصّن فيها من موسى عليه السلام وجعل فيما بينها آجاماً و غياضاً، وجعل فيها الأُسد ليتحصّن بها من موسى، قال: فلمّا بعث الله موسى إلى فرعون فدخل المدينة ورآه الأُسد تبصبصت و ولّت مدبرةً قال: ثمّ لم يأت مدينة إلّا انفتح له بابها حتّى انتهى إلى قصر فرعون الّذي هو فيه، قال: فقعد على بابه، وعليه مدرعة من صوف، ومعه عصاه، فلمّا خرج الآذن قال له موسى: استأذن لي على فرعون، فلم يلتفت إليه، قال: فقال له موسى عليه السلام: «إنّي رسول ربّ العالمين» قال: فلم يلتفت إليه، قال: فمكث بذلك ما شاء الله يسأله أن يستأذن له، قال: فلمّا أكثر عليه قال له: أما وجد ربّ العالمين من يرسله غيرك؟! قال: فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلّا انفتح حتّى نظر إليه فرعون وهو في مجلسه، فقال: أدخلوه، قال: فدخل عليه وهو في قبّة له من بقعة كبيرة الارتفاع ثمانون ذراعاً، قال: فقال: إنّي رسول ربّ العالمين إليك، قال: فقال: «فأت بآية إن كنت من الصادقين» قال: فألقى عصاه و كان لها شعبتان، قال: فإذا هي حيّة قد وقع إحدى الشعبتين في الأرض، والشعبة الأُخرى في أعلى القبّة، قال: فنظر فرعون إلى جوفها وهو يلتهب نيراناً، قال: وأهوت إليه فأحدث وصاح: يا موسى خذها.⁽²⁾

٥٠ - **شي**: عن يونس بن ظبيان قال: قال: إنّ موسى و هارون حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح، كانوا ولد نكاح كلّهم، ولو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما، فقالوا: أرجه وأخاه، وأمروه بالتأنّي والنظر، ثمّ وضع يده على صدره قال: و كذلك نحن لا ينزع إلينا إلّا كلّ خبيث الولادة.⁽³⁾

---

(١) كامل الزيارات: ٤٨ و ٤٩.

(٢و٣) مخطوط. م

بيان : لعلّ قوله : (لا ينزع إلينا) من نزع القوس كناية عن القصد بالشرّ .

٥١ - **شي** عن محمّد بن عليّ قال : كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب ، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران ، وإنّها لتروّع وتلقف ما يأفكون ، وتصنع ما تؤمر ، تفتح لها شعبتان : إحداهما في الأرض ، والاُخرى في السقف ، وبينهما أربعون ذراعاً ، تلقف ما يأفكون بلسانها .(١)

٥٢ - **شي** : عن محمّد بن قيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : ما الطوفان ؟ قال : هو طوفان الماء والطاعون .(٢)

٥٣ - **شي** : عن سليمان ، عن الرضا عليه السلام في قوله : « لئن كشفت عنّا الرجز لنؤمننّ لك » قال : الرجز هو الثلج ، ثمّ قال : خراسان بلاد رجز .(٣)

٥٤ - **م** : قوله عزّ وجلّ : « و إذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم و أغرقنا آل فرعون و أنتم تنظرون » قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى : و اذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقاً ينقطع بعضه من بعض فأنجيناكم هناك وأغرقنا فرعون وقومه و أنتم تنظرون إليهم وهم يغرقون ، وذلك أنّ موسى لمّا انتهى إلى البحر أوحى الله عزّ وجلّ إليه قل لبني إسرائيل : جدّدوا توحيدي ، و أمرّوا (٤) بقلوبكم ذكر محمّد سيّد عبيدي و إمائي ، و اُعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ أخي محمّد وآله الطيّبين ، وقولوا : اللّهمّ بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء ، فإنّ الماء يتحوّل لكم أرضاً ، فقال لهم موسى ذلك فقالوا : تورد علينا ما نكره ، وهل فررنا من فرعون (٥) إلّا من خوف الموت ؟ وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات ، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا ؟ فقال لموسى كالب بن يوحنّا (٦) وهو على دابّة له وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ : يا نبيّ الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل الماء ؟ فقال : نعم ، فقال : وأنت تأمرني به ؟ قال : نعم ،(٧) قال : فوقف و جدّد على نفسه

(١-٣) مخطوط . م

(٤) في نسخة : وأجروا . وفي المصدر : وأقروا .

(٥) في المصدر : من آل فرعون . م

(٦) في نسخة وفي تاريخ الطبري : كالب بن يوفنة ، وفي العرائس : كالب بن يوقنا وهو ختن موسى ، ويأتي في الباب السادس أيضا ما يناسب ذلك .

(٧) في نسخة : قال : بلى .

من توحيد الله ونبوّة محمّد و ولاية عليّ والطيّبين من آلهما كما اُمر به ثمّ قال : اللّهمّ بجاههم جوّزني على متن هذا الماء ، ثمّ أقحم فرسه فركض على متن الماء و إذا الماء تحته كأرض ليّنة حتّى بلغ آخر الخليج ، ثمّ عاد راكضاً ، ثمّ قال لبني إسرائيل : يابني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلّا مفتاح أبواب الجنان ، ومغاليق أبواب النيران ، ومستنزل الأرزاق ، وجالب على عبيدالله وإمائه رضى المهيمن الخلّاق ، فأبوا وقالوا : نحن لانسير إلّا على الأرض فأوحى الله إلى موسى :(١) أن اضرب بعصاك البحر وقل : اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين (٢) لمّا فلقته ، ففعل فانفلق و ظهرت الأرض إلى آخر الخليج ، فقال موسى : ادخلوها ، قالوا : الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها ، فقال الله : ياموسى قل : اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين جفّفها ، فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفّت ، وقال موسى : ادخلوها ، قالوا : يانبيّ الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر آباء ، وإن دخلنا رام كلّ فريق منّا تقدّم صاحبه ، فلا نأمن وقوع الشرّ بيننا ، فلوكان لكلّ فريق منّا طريق على حدة لأمنّا ما نخافه ، فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة (٣) في اثني عشر موضعاً إلى جانب ذلك الموضع ، ويقول : اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين بيّن الأرض لنا و أمط الماء عنّا ، فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً ، وجفّ قرار الأرض بريح الصبا ، فقال : ادخلوها ، قالوا : كلّ فريق منّا يدخل سكّة من هذه السكك لايدري مايحدث على الآخرين ، فقال الله عزّ وجلّ : فاضرب كلّ طود من الماء بين هذه السكك ، فضرب و قال : اللّهمّ بجاه محمّد و آله الطيّبين لمّا جعلت هذا الماء طبقات واسعة (٤) يرى بعضهم بعضاً منها ، فحدثت طبقات واسعة يرى بعضهم بعضاً منها ، ثمّ دخلوها ، فلمّا بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلمّا دخل آخرهم وهمّوا بالخروج أوّلهم (٥) أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا و أصحاب

---

(١) في المصدر : فأوحى الله : ياموسى . م

(٢) في نسخة : اللهم بحق محمد وآله .

(٣) « : اثنتى عشر ضربة . م

(٤) في نسخة : طاقات واسعة . و في اخرى : طيقان واسعة .

(٥) في المصدر : و هم أولهم بالخروج . م

موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عزّ وجلّ : «وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون» إليهم ، قال الله عزّ وجل لبني إسرائيل في عهد محمّد صلّى الله عليه وآله : فإذا كان الله تعالى فعل هذا كلّه بأسلافكم لكرامة محمّد صلّى الله عليه وآله ودعاء موسى دعاء تقرّب بهم إلى الله أفلا تعقلون أنّ عليكم الإيمان بمحمّد وآله إذ قد شاهدتموه الآن ؟ (١)

٥٥ - **شي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين قوله : «قد أُجيبت دعوتكما» وبين أن أُخذ فرعون أربعون سنة . (٢)

٥٦ - **شي** : عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا يرفعه قال : لمّا صار موسى في البحر أتبعه فرعون وجنوده ، قال : فتهيّب فرس فرعون أن يدخل البحر ، فتمثّل له جبرئيل على رمكة ، فلمّا رأى فرس فرعون الرمكة أتبعها فدخل البحر هو و أصحابه فغرقوا . (٣)

٥٧ - **شي** : عن الفضل بن أبي قرّة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أوحى الله إلى إبراهيم أنّه سيولد لك ، فقال لسارة فقالت : ء ألد وأنا عجوز ؟ فأوحى الله إليه : أنّها ستلد ويعذّب أولادها أربعمائة سنة بردّها الكلام عليّ ، قال : فلمّا طال على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً ، فأوحى الله إلى موسى وهارون عليهما السلام يخلّصهم من فرعون ، فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة ، قال : وقال أبوعبدالله عليه السلام : هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا ، فأمّا إذ لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهي إلى منتهاه . (٤)

٥٨ - **شي** : عن سلام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولقد آتينا موسى تسع آيات بيّنات» قال : الطوفان والجراد والقمّل والضفادع و الدم والحجر والبحر و العصا ويده . (٥)

٥٩ - **شي** : عن العبّاس ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر قول الله : «يافرعون» ياعاصي . (٦)

---

(١) تفسير الامام : ٩٨-٩٩ . م

(٢-٦) مخطوط . م

٦٠ - **نهج** : فأوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهّال و دول الضلّال .

٦١ - **نهج** : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة : إنّ الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم ، ولقد دخل موسى بن عمران و معه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون عليهما مدارع الصوف ، وبأيديهما العصيّ ، فشرطاله إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزّه ، فقال : ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العزّ و بقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذلّ ؟ فهلّا اُلقي عليهما أساورة من ذهب إعظاماً للذهب وجمعه ، واحتقاراً للصوف ولبسه ، ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طيرالسماء و وحوش الأرض لفعل ، ولو فعل لسقط البلاء ، وبطل الجزاء ، واضمحلّ الأنباء ، ولما وجب للقابلين اُجور المبتلين ، ولا استحقّ المؤمنون ثواب المحسنين .

بيان : الأساورة جمع للأسورة الّتي هي جمع السوار . و الذهبان بالكسر و الضمّ جمع الذهب . والعقيان بالكسر هوالذهب الخالص . و قيل : ما ينبت منه نباتاً . والبلاء : الامتحان . واضمحلّ الأنباء أي سقط الوعد والوعيد .

قال الثعلبيّ : قال العلماء بأخبار الماضين : لمّا كلم الله موسى وبعثه إلى مصر خرج ولا علم له بالطريق ، وكان الله تعالى يهديه ويدلّه وليس معه زاد ولا سلاح ولا حمولة (١) و لا شيء غير عصاه و مدرعة صوف و قلنسوة من صوف و نعلين ، يظلّ صائماً ، و يبيت قائماً ، ويستعين بالصيد وبقول الأرض حتّى ورد مصر ، ولمّا قرب مصر أوحى الله سبحانه إلى أخيه هارون يبشّره بقدوم موسى ويخبره أنّه قد جعله لموسى وزيراً ورسولاً معه إلى فرعون ، وأمره أن يمرّ يوم السبت لغرّة ذي الحجّة متنكّراً إلى شاطىء النيل ليلتقي في تلك الساعة بموسى ، قال : فخرج هارون وأقبل موسى عليه السلام فالتقيا على شطّ النيل قبل طلوع الشمس ، فاتّفق أنّه كان يوم ورود الأسد الماء ، وكان لفرعون اُسد تحرسه في غيضة

---

(١) في المصدر بعد ذلك : ولا صاحب له ولا شيء . اه . م

محيطة بالمدينة من حولها ، وكانت ترد الماء غبّاً ، وكان فرعون إذ ذاك في مدينة حصينة عليها سبعون سوراً ، في كلّ سور رساتيق و أنهار (١) و مزارع و أرض واسعة ، في ربض كلّ سور (٢) سبعون ألف مقاتل ، ومن وراء تلك المدينة غيضة (٣) تولّى فرعون غرسها بنفسه وعمل فيها وسقاها بالنيل ، ثمّ أسكنها الأُسد فنسلت (٤) و توالدت حتّى كثرت ، ثمّ اتّخذها جنداً من جنوده تحرسه ، وجعل خلال تلك الغيضة طرقاً تفضي من يسلكها إلى أبواب من أبواب المدينة معلومة ليس لتلك الأبواب طريق غيرها ، فمن أخطأ وقع في الغيضة فأكلته الأُسد (٥) وكانت الأُسود إذا وردت النيل ظلّت عليها يومها كلّها ثمّ تصدر مع اللّيل ؛ قال : فالتقى موسى وهارون يوم ورودها ، فلمّا أبصرتهما الأُسد مدّت أعناقها و رؤوسها إليهما و شخصت أبصارها نحوهما ، وقذف الله تعالى في قلوبها الرعب ، فانطلقت نحو الغيضة منهزمة هاربة على وجوهها تطأ بعضها بعضاً حتّى اندسّت في الغيضة ، وكان لها ساسة يسوسونها و ذادة يذودونها ويشلونها بالناس (٦) فلمّا أصابها ما أصابها خاف ساستها فرعون ولم يشعروا من أين أُتوا ، فانطلق موسى وهارون عليهما السلام في تلك المسبعة (٧) حتّى وصلا إلى باب المدينة الأعظم الّذي هو أقرب أبوابها إلى منزل فرعون ، وكان منه يدخل ومنه يخرج ، وذلك ليلة الاثنين بعد هلال ذي الحجّة بيوم ، فأقاما عليه سبعة أيّام فكلّمهما واحد من الحرّاس و زبرهما (٨) وقال لهما : هل تدريان لمن هذا الباب ؟ فقال موسى

---

(١) في المصدر : وكان بين كل سورين بساتين وانهار اه . م

(٢) الربض : ماحول المدينة من بيوت ومساكن . سور المدينة . وفي المصدر : و أرض واسعة في ربض ، لكل سور اه .

(٣) الغيضة : مجتمع الشجر في مغيض الماء . الاجمة .

(٤) في المصدر : فتناسلت . م

(٥) « « : فتأكله الاسود . م

(٦) « « : ويسلطونها على الناس . م

(٧) « « : في تلك الغيضة . م

(٨) زبره عن الامر : منعه ونهاه عنه ، زبر السائل : انتهره . وليست هذه الكلمة في المصدر .

عليه السلام : إنّ هذا الباب والأرض كلّها وما فيها لربّ العالمين ، وأهلها عبيدٌ له ، فسمع ذلك الرجل قولاً لم يسمع مثله قطّ ولم يظنّ أنّ أحداً من الناس يفصح بمثله ، فلمّا سمع ماسمع أسرع إلى كبرائه الّذين فوقه فقال لهم : سمعت اليوم قولاً و عاينت عجباً من رجلين هو أعظم عندي و أفظع وأشنع ممّا أصابنا في الاُسد ، وما كانا ليقدما على ما أقدما عليه إلّا بسحر عظيم ، و أخبرهم القصّة فلا يزال ذلك يتداول بينهم حتّى انتهى إلى فرعون .

وقال السدّي بإسناده : سار موسى عليه السلام بأهله نحو مصر حتّى أتاها ليلاً فتضيّف اُمّه وهي لا تعرفه ، وإنّما أتاهم في ليلة كانوا يأكلن فيها الطفيشل و نزل في جانب الدار ، فجاء هارون فلمّا أبصر ضيفه سأل عنه اُمّه ، فأخبرته أنّه ضيفٌ فدعاه فأكل معه فلمّا أن قعد تحدّثا فسأله هارون فقال : من أنت ؟ فقال : أنا موسى ، فقام كلّ واحد منهما إلى صاحبه فاعتنقه ، فلمّا أن تعارفا قال له موسى : ياهارون انطلق معي إلى فرعون ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد أرسلنا إليه ، فقال هارون : سمعاً وطاعة ، فقامت اُمّهما فصاحت⁽¹⁾ وقالت : اُنشدكما الله أن تذهبا ⁽²⁾ إلى فرعون فيقتلكما ، فأتيا و مضيا ⁽³⁾ لأمر الله سبحانه فانطلقا إليه ليلاً فأتيا الباب والتمسا الدخول عليه ليلاً فقرعا الباب ففزع فرعون وفزع البوّاب ، وقال فرعون : من هذا الّذي يضرب بابي هذه الساعة ؟! فأشرف عليهما البوّاب فكلّمهما ، فقال له موسى : أنا رسول ربّ العالمين ، فأتى⁽⁴⁾ فرعون فأخبره و قال : إنّ ههنا إنساناً مجنوناً يزعم أنّه رسول ربّ العالمين .

وقال محمّد بن إسحاق بن يسار : خرج موسى لمّا بعثه الله سبحانه حين قدم مصر على فرعون هو وأخوه هارون حتّى وقفا على باب فرعون يلتمسان الإذن عليه وهما يقولان : إنّا رسول ربّ العالمين ، فأذنوا بنا هذا الرجل ، ⁽⁵⁾ فمكثا سنتين يغدوان إلى بابه و

---

(١) في المصدر : فصاحت وضجت اه . م

(٢) « « : ان لا تذهبا . م

(٣) « « : فأبيا عليها و مضيا . م

(٤) « « : ففزع البواب واتى اه . م

(٥) المصدر خال من هذه الجملة . م

يروحان لايعلم بهما ولايجترىء أحد على أن يخبره بشأنهما حتّى دخل عليه بطّال له يلعب عنده ويضحكه فقال له : أيّها الملك إنّ على بابك رجلاً[1] يقول قولاً عجيباً يزعم أنّ له إلهاً غيرك ، فقال : ببابي ؟[2] أدخلوه ، فدخل موسى ومعه هارون عليه السلام على فرعون .[3]

قالوا : فلمّا أذن فرعون لموسى وهارون دخلا عليه فلمّا وقفا عنده دعا موسى بدعاء وهو : « لا إله إلّا الله الحليم الكريم لا إله إلّا الله العليّ العظيم سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ إنّي أدرؤك[4] في نحره وأعوذ بك من شرّه وأستعينك[5] عليه فاكفنيه بما شئت » قال : فتحوّل ما بقلب موسى من الخوف أمناً ، وكذلك من دعا بهذا الدعاء وهو خائف آمن الله خوفه ، ونفّس كربته ، وهوّن عليه سكرات الموت .

ثمّ قال فرعون لموسى : من أنت ؟ قال : أنا رسول ربّ العالمين ، فتأمّله فرعون فعرفه فقال له : « ألم نربّك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين * وفعلت فعلتك الّتي فعلت وأنت من الكافرين » معناه : على ديننا هذا الّذي تعيبه ،[6] فقال موسى : « فعلتها إذاً وأنا من الضالّين » المخطئين ،[7] ولم أرد بذلك القتل « ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكماً » أي نبوّة[8] « وجعلني من المرسلين » ثمّ أقبل موسى ينكر عليه ما ذكر فقال : « وتلك نعمة تمنّها عليّ أنّ عبّدت بني إسرائيل » أي اتّخذتهم عبيداً تنزع أبناءهم من أيديهم تسترقّ من شئت ،[9] أي إنّما صيّرني إليك ذلك ، قال فرعون : « ومارب

---

[1] فى المصدر : رجلين ، وهكذا ثنى جميع الضمائر الآتية . م

[2] المصدر خال من هذه الكلمة . م

[3] العرائس : ١١٤-١١٥ . م

[4] فى المصدر : أدرء بك . م

[5] « « : واستعين بك . م

[6] أى معنى «ولبثت فينا من عمرك سنين» أنك لبثت على ديننا الذى تعيبه .

[7] فى المصدر : اى من المخطئين . م

[8] المصدر خال عن قوله : اى نبوة . م

[9] فى المصدر بعد ذلك : و تقتل من شئت . م

العالمين * قال ربّ السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين » قال فرعون لمن حوله : ألا تستمعون ؟ إنكاراً لما قال ، قال موسى : « ربّكم و ربّ آبائكم الأوّلين » فقال فرعون «إنّ رسولكم الّذي اُرسل إليكم لمجنون » يعني ما هذا بكلام صحيح (١) إذ يزعم أنّ لكم إلهاً غيري ، قال موسى : «ربّ المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون» فقال فرعون لموسى : «لئن اتّخذت إلهاً غيري لأجعلنّك من المسجونين * قال أولو جئتك بشيء مبين» تعرف به صدقي و كذبك ، وحقّي وباطلك ، قال فرعون : «فأت به إن كنت من الصادقين * فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين » فاتحة فاها قد ملأت ما بين سماطي فرعون ، (٢) واضعة لحييها الأسفل في الأرض والأعلى في سور القصر حتّى رأى بعض من كان خارجاً من مدينة مصر رأسها ، ثمّ توجّهت نحو فرعون لتأخذه فارفضّ (٣) عنها الناس وذعر عنها فرعون ، ووثب عن سريره و أحدث حتّى قام به بطنه (٤) في يومه ذلك أربعين مرّة ! وكان فيما يزعمون لا يسعل ولا يصدع (٥) ولا يصيبه آفة ممّا يصيب الناس ، وكان يقوم في أربعين يوماً مرّة ، وكان أكثر ما يأكل الموز لكيلا يكون له ثفل (٦) فيحتاج إلى القيام ، وكان هذه الأشياء ممّا زيّن له أن قال ما قال ، لأنّه ليس له من الناس شبيه ، قالوا : فلمّا قصدته الحيّة صاح : يا موسى اُنشدك بالله وحرمة الرضاع إلّا أخذتها و كففتها عنّي ، وإنّي اُؤمن بك واُرسل معك بني إسرائيل ، فأخذها موسى فعادت عصا كما كانت ، ثمّ نزع يده من جيبه فأخرجها بيضاء مثل الثلج ، لها شعاع كشعاع الشمس ، فقال له فرعون : هذه يدك ، فلمّا قالها فرعون أدخلها موسى جيبه ثمّ أخرجها الثانية لها نور ساطع في السماء تكلّ منها الأبصار ، و قد أضاءت ما حولها ، يدخل نورها في البيوت ، ويرى من الكوى من وراء الحجب ، فلم يستطع فرعون النظر إليها ، ثمّ ردّها موسى إلى جيبه ثمّ أخرجها فإذا هي على لونها الأوّل ، قالوا : فهمّ فرعون بتصديقه فقام إليه هامان وجلس بين يديه فقال له : بينا أنت إله تعبد إذ أنت تابع لعبد ؟! فقال

---

(١) في المصدر : ما هذا بكلام رجل صحيح العقل . م

(٢) أي جانباه . وفي المصدر : قد ملأت ما بين جانبي القصر .

(٣) في المصدر : فانفض . م

(٤) في المصدر : قام من بطنه . م

(٥) « : لا يسعل ولا يتمخط ولا يتصدع رأسه . م

(٦) في نسخة : ثقل .

فرعون لموسى : أمهلني اليوم إلى غد ، وأوحى الله تعالى إلى موسى : أن قل لفرعون : إنّك إن آمنت بالله وحده عمرتك في ملكك ورددت (١) شابّاً طريّاً ، فاستنظره فرعون ، فلمّا كان من الغد دخل عليه هامان فأخبره فرعون بما وعده موسى من ربّه ، فقال له هامان : والله ما يعدل هذا عبادة هؤلاء لك يوماً واحداً ، ونفخ في منخره ، ثمّ قال له هامان : أنا أردّك شابّاً ، فأتاه بالوسمة فخضبه بها ! (٢) فلمّا دخل عليه موسى فرآه على تلك الحالة هاله ذلك ، فأوحى الله تعالى : لا يهولنّك ما رأيت فإنّه لم يلبث إلّا قليلاً حتّى يعود إلى الحالة الأُولى .

وفي بعض الروايات أنّ موسى وهارون لمّا انصرفا من عند فرعون أصابهما المطر في الطريق ، فأتيا على عجوز من أقرباء أُمّهما ، ووجّه فرعون الطلّب في أثرهما ، فلمّا دخل عليهما اللّيل ناما في دارها وجاءت الطلّب إلى الباب والعجوز منتبهة ، فلمّا أحسّت بهم خافت عليهما فخرجت العصا من صير الباب والعجوز تنظر (٣) فقاتلتهم حتّى قتلت منهم سبعة أنفس ، ثمّ عادت ودخلت الدار ، فلمّا انتبه موسى و هارون أخبرتهما بقصّة الطلّب ونكاية العصا منهم (٤) فآمنت بهما وصدّقتهما . (٥)

توضيح : الغيضة : موضع تنبت فيه الأشجار الكثيرة . وربض المدينة بالتحريك : ما حولها . و الاندساس : الاختفاء . و أشليت الكلب على الصيد : أغريته . و الطفيشل كسميدع : نوع من المرق . و الارفضاض : التفرّق . و الطلّب بالتحريك : جمع طالب . والصير بالكسر : شقّ الباب .

ثمّ قال الثعلبيّ : قالت العلماء بأخبار الأنبياء : إنّ موسى وهارون عليهما السلام وضع فرعون أمرهما وما أتيا به من سلطان الله سبحانه على السحر و قال للملأ من حوله (٦) :

---

(١) في المصدر : وردتك . م

(٢) « : فأتاه بالوشم فخضبه به . م

(٣) « : من جانب الباب والعجوز تنظر اليها . م

(٤) في نسخة : ونكاية العصا فيهم .

(٥) العرائس : ١١٦ . م

(٦) في نسخة : قال للملأ من قومه ، وفي المصدر : قال للملأ حوله . وهو الصحيح .

«إن هذان لساحران يريدان» إلى قوله : «فماذا تأمرون» «أقتلهما ؟ (١) فقال العبدالصالح خربيل (٢) مؤمن آل فرعون : «أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله وقد جاءكم بالبيّنات من ربّكم» إلى قوله : «فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا» قال فرعون : «ما اُريكم إلّا ما أرى وما أهديكم إلّا سبيل الرشاد» وقال الملأ من قوم فرعون : «أرجه و أخاه و ابعث في المدائن حاشرين * يأتوك بكلّ سحّار عليم» و كانت لفرعون مدائن فيها السحرة عدّة للأمر إذا حزبه . (٣)

وقال ابن عبّاس : قال فرعون لمّا رأى من سلطان الله في اليد و العصا : (٤) إنّا لا نغالب موسى إلّا بمن هو مثله ، فأخذ غلماناً من بني إسرائيل فبعث بهم إلى قرية يقال لها الغرماء (٥) يعلّمونهم السحر كما يعلّم الصبيان (الكتابة خ ل) في الكتّاب ، فعلّموهم سحراً كثيراً ، وواعد فرعون موسى موعداً فبعث فرعون إلى السحرة فجاء بهم ومعهم معلّمهم ، فقالوا له : (٦) ماذا صنعت ؟ فقال : قد علّمتهم سحراً لا يطيقه سحرة أهل الأرض إلّا أن يكون أمر من السماء فإنّه لاطاقة لهم به ، ثمّ بعث فرعون الشرطيّ في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحراً إلّا أتى به . (٧)

واختلفوا في عدد السحرة (٨) الّذين جمعهم فرعون ، فقال مقاتل : كانوا اثنين وسبعين ساحراً ، اثنان منهم من القبط وهما رأسا القوم ، وسبعون من بني إسرائيل ؛ وقال الكلبيّ : كانوا سبعين ساحراً غير رئيسهم ، وكان الّذي يعلّمهم ذلك رجلين مجوسيّين من أهل نينوى ؛

---

(١) فى المصدر : قالوا اقتلهما . م

(٢) « : حزقيل . م

(٣) حزبه أمرأى أصابه ، وفى المصدر : معدة للامر اذا أحزنه . م

(٤) فى المصدر بعد ذلك : مارأى . م

(٥) « : الفرقاء . م

(٦) « : فجيء بهم ومعهم معلمهم فقال له . م

(٧) « : فلم يتركوا فى مملكته ساحراً الا اتوا به . م

(٨) « : عدة السحرة . م

وقال كعب : كانوا اثني‌عشر ألفاً ؛ وقال السدّي : كانوا بضعاً وثلاثين ألفاً ؛ وقال‌عكرمة : سبعين ألفاً ؛ وقال محمّد بن المنكدر : ثمانين ألفاً فاختار منهم سبعة آلاف ليس منهم إلّاساحر ماهر ، ثمّ اختار منهم سبعمائة ، ثمّ اختار من اُولئك السبعمائة سبعين من كبرائهم و علمائهم ؛ قال مقاتل : وكان رئيس السحرة أخوين بأقصى مدائن مصر ، فلمّا جاءهمارسول فرعون قالا لاُمّهما : دلّينا على قبر أبينا . فدلّتهما عليه ، فأتياه فصاحا باسمه فأجابهما ، فقالا : إنّ الملك وجّه إلينا أن نقدّم عليه لأنّه أتاه رجلان ليس معهما رجال ولا سلاح ولهما عزّ ومنعة وقد ضاق الملك ذرعاً [1] من‌عزّهما ، ومعهما عصا إذا ألقياها لا يقوم لهما شيء ، تبلع الحديد والخشب والحجر ، فأجابهما أبوهما : انظرا إذاهما ناما فإن قدرتما أن تسلّا العصا فسلّاها ، فإنّ الساحر لايعمل سحره وهو نائم ، وإن عملت العصا و هما نائمان فذلك أمر ربّ العالمين ، ولا طاقة لكما بهما ولا للملك و لا لجميع أهل الدنيا ، فأتياهما في خفية وهمانائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا .

قالوا : ثمّ واعدوه يوم الزينة و كان يوم سوق لهم ، عن سعيد بن جبير ؛ و قال ابن عبّاس : كان يوم عاشوراء ، و وافق ذلك يوم السبت في أوّل يوم من السنة و هو يوم النيروز ، و كان يوم عيد لهم يجتمع إليه الناس من الآفاق ؛ قال عبدالرحمن بن زيدبن أسلم : و كان اجتماعهم للميقات بالإسكندريّة ، و يقال : بلغ ذنب الحيّة من وراء البحيرة [2] يومئذ ، قالوا : ثمّ قال السحرة لفرعون : «أئنّ لنا لأجراً إن كنّانحن الغالبين» قال فرعون : وإنّكم إذاً لمن المقرّبين‌عندي في‌المنزلة ، فلمّا اجتمع الناس جاء موسى وهو متّكيء على عصاه ومعه أخوه هارون حتّى أتى [3] الجمع وفرعون في‌مجلسه مع أشراف قومه ، فقال موسى عليه السلام للسحرة حين جاءهم : «ويلكم لاتفتروا على‌الله كذباً فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى» فتناجى السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض : ماهذا بقول ساحر ، فذلك قوله تعالى : «فتنازعواأمرهم بينهم وأسرّوا النجوى» فقالت‌السحرة :

---

[1] أى ضاق صدره وضعفت طاقته .

[2] في‌المصدر : بلغ‌ذنب الحية الجزيرة من وراء البحرة . م

[3] « : حتى أتيا المجمع . م

لنأتينّك اليوم بسحر لم تر مثله ، وقالوا : بعزّة فرعون إنّا لنحن الغالبون ، و كانوا قد جاؤوا بالعصيّ والحبال تحملها ستّون بعيراً ،⁽¹⁾ فلمّا أبوا إلّا الإصرار على السحر قالوا لموسى : إمّا أن تلقي وإمّا أن نكون أوّل من ألقى ؟ قال : بل ألقوا أنتم ، فألقوا حبالهم وعصيّهم فإذا هي حيّات كأمثال الجبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضاً تسعى ، فذلك قوله تعالى : «يخيّل إليه من سحرهم أنّها تسعى * فأوجس في نفسه خيفة موسى» وقال : والله إن كانت لعصيّاً في أيديهم ولقد عادت حيّات وما يعدّون عصاي هذه ، أو كما حدّث نفسه ⁽²⁾ فأوحى الله تعالى إليه : « لاتخف إنّك أنت الأعلى * و ألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنّما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى» ففرّج عن موسى و ألقى عصاه من يده فإذا هي ثعبانٌ مبينٌ ، كأعظم ما يكون أسود مدلهمّ⁽³⁾ على أربع قوائم قصار غلاظ شداد ، و هو أعظم وأطول من البختيّ ، و له ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة رأسه و عنقه وكاهله ، لا يضرب ذنبه على شيء إلّا حطمه و قصمه ، و يكسر بقوائمه الصخور الصمّ الصلاب ، ويطحن كلّ شيء ، ويضرم حيطان البيوت بنفسه ناراً ، وله عينان تلتهبان ناراً ، ومنخران تنفخان سموماً ، وعلى مفرقه شعرٌ كأمثال الرماح ، وصارت الشعبتان له فماً سعته اثنا عشر ذراعاً ، وفيه أنياب وأضراس ، وله فحيح و كشيش وصرير وصريف ، فاستعرضت ما ألقى السحرة من حبالهم وعصيّهم وهي حيّات ⁽⁴⁾ في عين فرعون وأعين الناس ، تسعى تلقفها وتبتلعها واحداً واحداً حتّى ما يرى بالوادي قليلٌ ولا كثيرٌ ممّا ألقوا ، وانهزم الناس فزعين هاربين منقلبين ، فتزاحموا وتضاغطوا ووطىء بعضهم بعضاً حتّى مات منهم يومئذ في ذلك الزحام و مواطىء الأقدام خمسة و عشرون ألفاً ، و

---

(١) قال اليعقوبى : فعملوا من جلود البقر حبالا مجوفة وعصيا مجوفة و يزوقونها و يصيرون فيها الزيبق ثم أحموا المواضع التى أرادوا أن يلقوا فيها الحبال والعصى ، ثم جلس فرعون فالقى السحرة حبالهم وعصيهم فلما حمى الزيبق تحرك ومشت الحبال والعصى .

(٢) فى المصدر : فلما حدث نفسه . م

(٣) « : كأعظم مايكون من الثعابين ، اسود مدلهم . م

(٤) « : وهى تخيل . م

انهزم فرعون فيمن انهزم منخوباً (١) مرعوباً عازباً عقله، (٢) وقد استطلق بطنه في يومه ذلك عن أربعمائة جلسة! (٣) ثمّ بعد ذلك إلى أربعين مرّة في اليوم واللّيلة على الدوام إلى أن هلك! فلمّا انهزم الناس وعاين السحرة ما عاينوا وقالوا: لو كان سحراً لما غلبنا، ولما خفي علينا أمره ولئن كان سحراً فأين حبالنا و عصيّنا؟ فاُلقوا سجّداً و قالوا: «آمنّا بربّ العالمين * ربّ موسى وهارون» وكان فيهم اثنان وسبعون شيخاً قد انحنت ظهورهم من الكبر، وكانوا علماء السحرة، و كان رئيس جماعتهم أربعة نفر: (٤) سابور و عادور و حطحط (٥) و مصفا، وهم الّذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله تعالى، ثمّ آمنت السحرة كلّهم، فلمّا رأى فرعون ذلك أسف وقال لهم متجلّداً: آمنتم له قبل أن آذن لكم إنّه لكبيركم الّذي علّمكم السحر فلأُقطّعنّ أيديكم وأرجلكم من خلاف ولاُصلّبنّكم في جذوع النخل ولتعلمنّ أيّنا أشدّ عذاباً وأبقى؛ فقالوا: «لن نؤثرك على ما جاءنا من البيّنات والّذي فطرنا فاقض ما أنت قاض» إلى قوله تعالى: «والله خير وأبقى» فقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل، وهو أوّل من فعل ذلك، فأصبحوا سحرة كفرة وأمسوا شهداء بررة، ورجع فرعون مغلوباً (٦) معلولاً، ثمّ أبى إلّا إقامةً على الكفر و التمادي فيه، فتابع الله تعالى عليه بالآيات وأخذه وقومه بالسنين إلى أن أهلكهم، وخرج موسى عليه السلام راجعاً إلى قومه و العصا على حالها حيّة تتبعه وتبصبص حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب الألوف بصاحبه، و الناس ينظرون إليها ينخزلون و يتضاغطون حتّى دخل موسى عسكر بني إسرائيل وأخذ برأسها فإذا هي عصاه كما كانت أوّل مرّة، وشتّت الله على فرعون أمره، ولم يجد على موسى سبيلاً، فاعتزل موسى في مدينته و لحق بقومه

---

(١) نخب: كان منزوع الفؤاد جباناً، و المنخوب: الجبان الذاهب القلب. وفى المصدر: متخوفا. م

(٢) فى المصدر: ذاهباً عقله.

(٣) فى المصدر: اربعمائة مرة. م

(٤) هكذا فى النسخ وفى تاريخ الطبرى، وفى المصدر: خمسة نفر، وزاد «حفظ».

(٥) فى المصدر: وحفظ وخطط. وفى نسخة من العرائس: «غادر» بدل «عادور»

(٦) فى المصدر: مغلوباً مهزوماً مكسوراً. م

و عسكروا مجتمعين إلى أن صاروا ظاهرين ظافرين .⁽¹⁾

بيان : المدلهمّ : المظلم . وفحيح الأفعي : صوتها من فيها . والكشيش : صوتها من جلدها . والمنخوب : الجبان الّذي لافؤاد له .

ثمّ قال الثعلبيّ : فلمّا خاف فرعون على قومه أن يؤمنوا بموسى عزم على بناء صرح يقوى به سلطانه ، فقال : «ياهامان ابن لي صرحاً» الآية ، فجمع العمّال والفعلة حتّى اجتمع له خمسون ألف بنّاء سوى الأتباع و الاُجراء ممّن يطبخ الآجرّ والجصّ و ينجر الخشب والأبواب و يضرب المسامير ، فلم يزل يبني ذلك الصرح إلى أن فرغ منه في سبع سنين وارتفع ارتفاعاً لم يبلغه بنيان أحد من الخلق منذ خلق الله السماوات والأرض ، فبعث الله عزّ وجلّ جبرئيل وضرب بجناحه الصرح فقطعه ثلاث قطع : وقعت قطعة منها في البحر ، واُخرى في الهند ، واُخرى في المغرب .

وقال الضحّاك : بعثه الله وقت الغروب ⁽²⁾ فقذف به على عسكر فرعون فقتل منهم ألف ألف رجل ،⁽³⁾ وقالوا : ولم يبق أحد عمل فيه شيئاً إلّا أصابه موت أوحريق أوعاهة ، ثمّ إنّ فرعون بعد ذلك عزم على قتال موسى فأراه الله الآيات ⁽⁴⁾ فلمّا لم يؤمن أوحى الله تعالى إلى موسى : أن اجمع بني إسرائيل كلّ أربعة أهل أبيات في بيت ، ثمّ اذبحوا أولاد الضأن واضربوا بدمائها على الأبواب ، فإنّي مرسل على أعدائكم عذاباً وإنّي سآمر الملائكة ⁽⁵⁾ فلا يدخل بيتاً على بابه دم ، وسآمرها فتقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم و أموالهم فتسلمون أنتم ويهلكون هم ، ثمّ اخبزوا خبزاً فطيراً ⁽⁶⁾ فإنّه أسرع لكم ، ثمّ اسر بعبادي حتّى تنتهي بهم إلى البحر فيأتيك أمري ، ففعلت ذلك بنو إسرائيل ، فقالت القبط لبني إسرائيل : لمَ تعالجون هذا الدم على أبوابكم ؟ فقالوا : إنّ الله سبحانه مرسل عذاباً فنسلم

---

(١) العرائس : ١١٦ - ١١٨ . م

(٢) المصدر خال من قوله : وقت الغروب . م

(٣) فى المصدر : الفى الف رجل . م

(٤) العرائس : ١١٩ . م

(٥) فى المصدر : سارسل الملائكة . م

(٦) « : ثم اخبزوا فطيراً . م

وتهلكون ، فقالت القبط : فما يعرفكم ربّكم إلّا بهذه العلامات ؟ فقالوا : هكذا أمرنا نبيّنا ، فأصبحوا وقد طعن أبكار آل فرعون و ماتوا كلّهم في ليلة واحدة و كانوا سبعين ألفاً ، و اشتغلوا بدفنهم و بما نالهم من الحزن على المصيبة ، وسرى موسى بقومه متوجّهين إلى البحر وهم ستّمائة ألف وعشرون ألفاً لا يعدُّ فيهم ابن سبعين سنة لكبره ، ولا ابن عشرين سنة لصغره ، و هم المقاتلة سوى الذرّيّة ، وكان موسى عليه السلام على الساقة ، وهارون على المقدّمة ، فلمّا فرغت القبط من دفن أبكارهم وبلغهم خروج بني إسرائيل قال فرعون : هذا عمل موسى قتلوا أبكارنا من أنفسنا وأموالنا ، ثمّ خرجوا ولم يرضوا أن ساروا بأنفسهم حتّى ذهبوا بأموالنا معهم ، فنادى في قومه كما قال الله سبحانه : « فأرسل فرعون في المدائن حاشرين * إنّ هؤلاء لشرذمةٌ قليلون * وإنّهم لنا لغائظون * وإنّا لجميعٌ حاذرون» ثمّ تبعهم فرعون بجنوده وعلى مقدّمته هامان في ألف ألف وسبعمائة ألف ، كلّ رجل على حصان وعلى رأسه بيضة و بيده حربة .

وقال ابن جريج : أرسل فرعون في أثر موسى وقومه ألف ألف وخمسمائة ألف ملك مسوّر (١) مع كلّ ملك ألف ، ثمّ خرج فرعون خلفهم في الدهم (٢) وكانوا مائة ألف رجل كلّ واحد منهم راكباً حصاناً أدهم ، فكان في عسكر فرعون مائة ألف حصان أدهم ، وذلك حين طلعت الشمس وأشرقت ، كما قال الله سبحانه «فأتبعوهم مشرقين» فلمّا تراءى الجمعان و رأت بنو إسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا : ياموسى أين ماوعدتنا من النصر و الظفر ؟ هذا البحر أمامنا ، إن دخلناه غرقنا ، وفرعون خلفنا إن أدركنا قتلنا ، و لقد اُوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ماجئتنا ، فقال موسى : استعينوا (٣) بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين ، و قال : عسى ربّكم أن يهلك عدوّكم و يستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون . (٤)

قالوا : فلمّا انتهى موسى عليه السلام إلى البحر هاجت الريح ترمي بموج كالجبال ،

---

(١) ملك مسور : مسود قدير .

(٢) الدهم : العدد الكثير .

(٣) فى المصدر : فقال موسى لقومه : ياقوم استعينوا اه . م

(٤) العرائس : ١٢٣ . م

فقال له يوشع بن نون : يامكلّم الله (١) أين اُمرت وقد غشينا فرعون والبحر أمامنا ؟ فقال موسى : ههنا ، فخاض يوشع الماء و جاز البحر ما يواري حافر دابّته الماء ، وقال خربيل (٢) يامكلّم الله أين اُمرت ؟ قال : ههنا ، فكبح فرسه بلجامه (٣) حتّى طار الزبد من شدقيه ثمّ أقحمه البحر فرسب في الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا ، فأوحى الله سبحانه إلى موسى : «أن اضرب بعصاك البحر» فضرب فلم يطعه فأوحى الله إليه : أن كنّه ، فضرب موسى بعصاه ثانياً و قال : انفلق أبا خالد ! (٤) فانفلق ، فكان كلّ فرق كالطود العظيم ، فإذا خربيل واقف على فرسه لم يبتلّ سرجه ولا لبده ؛ و ظهر في البحر اثنا عشر طريقاً لاثني عشر سبطاً ، لكلّ سبط طريق ، وأرسل الله الريح و الشمس على قعر البحر حتّى صار يبساً .

وعن عبدالله بن سلام أنّ موسى لمّا انتهى إلى البحر قال : «يا من كان قبل كلّ شيء ، و المكوّن لكلّ شيء ، والكائن بعد كلّ شيء اجعل لنا مخرجاً » .

وعن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّه قال عند ذلك : « اللّهمّ لك الحمد و إليك المشتكى وأنت المستعان (٥) ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» قالوا : فخاضت بنو إسرائيل البحر كلّ سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم لا يرى بعضهم بعضاً فخافوا وقال كلّ سبط : قد قتل إخواننا ، فأوحى الله سبحانه إلى جبال الماء : أن تشبّكي فصار الماء شبكات ينظر بعضهم إلى بعض ، و يسمع بعضهم كلام بعض حتّى عبروا البحر سالمين ، ولمّا خرجت ساقة عسكر موسى من البحر وصلت مقدّمة عسكر فرعون إليه ، و أراد موسى أن يعود البحر إلى حاله الاُولى فأوحى الله سبحانه : أن اترك البحر رهواً

---

(١) في المصدر ياكليم الله . م

(٢) في المصدر : «حزقيل» في المواضع .

(٣) كبح الدابة باللجام : جذبها به لتقف ولا تجرى .

(٤) كنية للبحر .

(٥) في المصدر بعد ذلك : وعليك التكلان . م

إنّهم جند مغرقون ، فلمّا وصل فرعون قال لقومه : انظروا إلى البحر قد انفلق لهيبتي حتّى اُدرك أعدائي وعبيدي ، ولم تكن في خيل فرعون اُنثى فجاء جبرئيل على فرس اُنثى وعليه عمامة سوداء وتقدّمهم وخاض البحر وظنّ أصحاب فرعون أنّه منهم ، فلمّا سمعت الخيول ريحها اقتحمت البحر في أثرها ، وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يشحذهم (١) ويقول لهم : الحقوا بأصحابكم ، فلمّا أراد فرعون أن يسلك طريق البحر نهاه وزيره هامان وقال : إنّي قد أتيت هذا الموضع مراراً ومالي عهد بهذه الطرق ، وإنّي لا آمن أن يكون هذا مكراً من الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك أصحابنا ، فلم يطعه فرعون وذهب حاملاً (٢) على حصانه أن يدخل البحر ، فامتنع و نفر حتّى جاء جبرئيل على رمكة بيضاء فخاض البحر فتبعها حصان فرعون ، فلمّا توافوا في البحر وهمّ أوّلهم بالخروج أمر الله البحر فالتطم عليهم فغرقهم أجمعين بمرأى من بني إسرائيل ، قالوا : فلمّا سمعت بنو إسرائيل صوت التطام البحر قالوا لموسى : ما هذه الوجبة ؟ (٣) فقال لهم : إنّ الله سبحانه قد أهلك فرعون و كلّ من كان معه ، فقالوا : إنّ فرعون لا يموت لأنّه خلق خلق من لا يموت ، ألم تر أنّه كان يلبث كذا و كذا يوماً لا يحتاج إلى شيء ممّا يحتاج إليه الإنسان ؟ فأمر الله سبحانه البحر فألقاه على نجوة من الأرض وعليه درعه حتّى نظر إليه بنو إسرائيل .

ويقال : لو لم يخرجه الله تعالى ببدنه لشكّ فيه بعض الناس ، فبعث موسى جندين عظيمين من بني إسرائيل كلّ جند اثنا عشر ألفاً إلى مدائن فرعون ، وهي يومئذ خالية من أهلها لم يبق منهم إلّا النساء والصبيان والزمنى والمرضى والهرمى ، وأمّر على الجندين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا (٤) فدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان فيها من أموالهم و كنوزهم ، وحملوا من ذلك ما استقلّت به الحمولة (٥) عنها ، ومالم يطيقوا حملها باعوه من قوم آخرين ، فذلك قوله تعالى : « كم تركوا من جنّات وعيون * وزروع ومقام كريم *

---

(١) أى يسوقهم شديداً ، وفى المصدر : يستحثهم .

(٢) فى المصدر : معاجلا . م

(٣) الوجبة : السقطة مع الهدة . أوصوت الساقط . وفى المصدر : هذه الضوضاء .

(٤) تقدم الخلاف فى ضبطه .

(٥) أى ما أطاقته الحمولة .

ونعمة كانوا فيها فاكهين * كذلك وأورثناها قوماً آخرين» ثمّ إنّ يوشع استخلف على قوم فرعون رجلاً منهم وعاد إلى موسى بمن معه سالمين غانمين .(١)

تذنيب : قال السيّد المرتضى قدّس سرّه : فإن قيل : كيف جاز لموسى أن يأمر السحرة بإلقاء الحبال والعصيّ وذلك كفرٌ و سحرٌ و تلبيسٌ و تمويهٌ ، و الأمر بمثله لا يحسن ؟ قلنا : لابدّ من أن يكون في أمره عليه السلام بذلك شرط ، فكأنّه قال : ألقوا ماأنتم ملقون إن كنتم محقّين ، وكان فيما تفعلونه حجّة ، وحذف الشرط لدلالة الكلام عليه و اقتضاء الحال له ، ويمكن أن يكون على سبيل التحدّي بأن يكون دعاهم إلى الإلقاء على وجه يساويه فيه ، ولايخيّلون فيما ألقوه السعي والتصرّف من غيرأن يكون له حقيقة لأنّ ذلك غير مساو لماظهر على يده من انقلاب الجماد حيّة على الحقيقة دون التخييل ، وإذا كان ذلك ليس في مقدورهم فإنّما تحدّاهم به ليظهر حجّته .(٢)

أقول : يمكن أن يقال : الأمر بالسحر إذا كان مشتملاً على بيان بطلانه وظهور المعجزة وعدم مبالاته بما صنعوا مع أنّ القوم لاينتهون عنه بعدم أمره بل بنهيه أيضاً ليس بقبيح ،(٣) فيمكن أن يكون مخصّصاً لعمومات النهي عن الأمر بالسحر إن كانت ولو كان لمحض دليل العقل ، فلا يحكم في خصوص تلك الصورة بشيء من القبح ؛ أويقال : إنّه لم يكن المراد به الأمر حقيقة بل كان الغرض عدم خوفه و مبالاته بما سحروا به ، فيمكن إرجاعه إلى أمر التسوية ؛ وقيل : إنّه لم يأمر بالسحر بل بالإلقاء وهو أعمّ منه .

ثمّ قال السيّد : فإن قيل : فمن أيّ شيء خاف موسى عليه السلام ؟ أوليس خوفه يقتضي شكّه في صحّة ما أتى به ؟ قلنا : إنّما رأى من قوّة التلبيس والتخييل ما أشفق عنده من وقوع الشبهة على من لم ينعم النظر (٤) فآمنه الله تعالى من ذلك ، و بيّن له أنّ حجّته ستتّضح للقوم بقوله تعالى : «لاتخف إنّك أنت الأعلى» .(٥)

---

(١) الشعراء : ١٢٣ - ١٢٦ . وفيه : غانمين شاكرين م

(٢) تنزيه الانبياء : ٧٠ - ٧١ م

(٣) بل ربما يمكن أن يقال بحسن ذلك ، إذ فيه إبطال الباطل وإرشاد الجاهل إلى بطلان عملهم وأن عمله ليس من سنخ عملهم وسحرهم ، بل هو من عندالله ، وعمله من صنع الله .

(٤) أى لم يحقق النظر فيما صنعوا .

(٥) تنزيه الانبياء : ٧١ م

اقول : قد مرّ خبر في علّة ذلك الخوف في إلقاء إبراهيم عليه‌السلام في النار ؛(١) وقيل كان لايلقي العصا إلّا بوحي ، و لمّا أبطأ الوحي خاف تفرّق بعض الناس قبل أن يؤمر بالإلقاء ؛ وقيل : كان خوفه ابتداءً على مقتضى الجبلّة البشريّة .

ثمّ قال السيّد رحمه‌الله : فإن قيل : فما معنى قوله : «ربّنا إنّك آتيت فرعون و ملأه» الآية ؟ قلنا : أمّا قوله : «ليضلّوا عن سبيلك» ففيه وجوه :

أوّلها : أنّه أراد : لئلّايضلّوا فحذف ، وهذا له نظائر كثيرة في القرآن و كلام العرب فمن ذلك قوله : «أن تضلّ إحديهما(٢)» وإنّما أراد : لئلّا تضلّ ، وقوله : «أن تقولوا يوم القيمة(٣)» وقوله : «أن تميد بكم(٤)» وقال الشاعر :

نزلتم منزل الأضياف منّا * فعجّلنا القرى أن تشتمونا

وثانيها : أنّ اللّام ههنا هي لام العاقبة وليست بلام الغرض كقوله : «ليكون لهم عدوّاً وحزناً (٥)» .

وثالثها : أن يكون مخرج الكلام مخرج النفي والإنكار على من زعم أنّ الله تعالى فعل ذلك ليضلّهم .

ورابعها : أن يكون أراد الاستفهام فحذف حرفه المختصّ به . (٦)

---

(١) وهو خبر اسماعيل بن الفضل الهاشمى سأل عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام عن موسى بن عمران لما رأى حبالهم و عصيهم كيف أوجس فى نفسه خيفة و لم يوجسها إبراهيم ؟ قال : إن ابراهيم عليه‌السلام حين وضع فى المنجنيق كان مستنداً إلى مافى صلبه من انوار حجج الله عز وجل ولم يكن موسى عليه السلام كذلك .

(٢) البقرة : ٢٨٢ . والظاهر أن الاية لاتحتاج إلى تقدير ، والمعنى : أن تنسى احدى المرأتين فتذكرها الاخرى .

(٣) الاعراف : ١٧٢ .

(٤) النحل : ١٥ ، لقمان : ١٠ .

(٥) القصص : ٨ .

(٦) تنزيه الانبياء : ٧٣-٧٥ ولخصه المصنف . م

﴿باب ٥﴾

☆(أحوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون)☆

الايات ، المؤمن «٤٠» ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين * إلى فرعون و هامان وقارون فقالوا ساحر كذّاب * فلمّا جاءهم بالحقّ من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الّذين آمنوا معه و استحيوا نساءهم و ما كيد الكافرين إلّا في ضلال * و قال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربّه إنّي أخاف أن يبدّل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد * وقال موسى إنّي عذت بربّي وربّكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب * وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله وقد جاءكم بالبيّنات من ربّكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الّذي يعدكم إنّ الله لا يهدي من هو مسرف كذّاب * يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما اُريكم إلّا ما أرى وما أهديكم إلّا سبيل الرشاد * وقال الّذي آمن يا قوم إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب * مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود و الّذين من بعدهم و ما الله يريد ظلماً للعباد * و يا قوم إنّي أخاف عليكم يوم التناد * يوم تولّون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد * و لقد جاءكم يوسف من قبل بالبيّنات فما زلتم في شكّ ممّا جاءكم به حتّى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولاً كذلك يضلّ الله من هو مسرف مرتاب ٢٣ ـ ٣٤ .

«وقال تعالى» : وقال الّذي آمن يا قوم اتّبعون أهدكم سبيل الرشاد * يا قوم إنّما هذه الحيوة الدنيا متاع وإنّ الآخرة هي دار القرار * من عمل سيّئة فلا يجزى إلّا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو اُنثى وهو مؤمن فاُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب * ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجوة وتدعونني إلى النار * تدعونني لأكفر بالله واُشرك به ما ليس لي به علم و أنا أدعوكم إلى العزيز الغفّار * لاجرم أنّما تدعونني

إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأنّ مردّنا إلى الله و أنّ المسرفين هم أصحاب النار * فستذكرون ماأقول لكم واُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد * فوقاه الله سيّئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب * النار يعرضون عليها غدوّاً و عشيّاً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب ٣٨ ـ ٤٦ .

التحريم «٦٦» و ضرب الله مثلاً للّذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة ونجّني من فرعون وعمله ونجّني من القوم الظالمين ١١ .

تفسير : قوله تعالى : «يكتم إيمانه» قال الطبرسيّ رحمه الله : على وجه التقيّة قال أبوعبدالله عليه السلام : التقيّة من ديني ودين آبائي ، ولا دين لمن لاتقيّة له ، والتقيّة ترس الله في الأرض لأنّ مؤمن آل فرعون لو أظهر الإسلام لقتل ؛ قال ابن عبّاس : لم يكن مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وغير المؤمن الّذي أنذر موسى فقال : إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك» . قال السدّيّ ومقاتل : كان ابن عمّ فرعون(١) وكان آمن بموسى وهو الّذي جاء من أقصى المدينة يسعى ؛ و قيل : إنّه كان وليّ عهده من بعده و كان اسمه حبيباً ؛ و قيل : اسمه خربيل .(٢)

وقال البيضاويّ : الرجل إسرائيليّ ، أوغريب موحّد كان ينافقهم «أتقتلون رجلاً» أتقصدون قتله «أن يقول» لأن يقول أووقت أن يقول ، من غير رويّة وتأمّل في أمره «ربّي الله» وحده «فعليه كذبه» لا يتخطّاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه إلى قتله «يصبكم بعض الّذي يعدكم» أي فلاأقلّ من أن يصيبكم بعضه «إنّ الله لايهدي من هو مسرفٌ كذّابٌ» احتجاج ثالث ذو وجهين :

أحدهما : أنّه لو كان مسرفاً كذّاباً لما هداه الله إلى البيّنات و لما عضده بتلك المعجزات .

---

(١) سيأتى فى الحديث الاول ان اسمه حزبيل و انه كان ابن عم فرعون وولى عهده وخليفته . وقال البغدادى فى المحبر : كان اسم مؤمن آل فرعون حزبيل أو خزبيل و هو أخو آسية امرأة فرعون . وقال هشام : حزبيل زوج الماشطة ، وكان فرعون قدجعله على نصف الناس . وقال الطبرى : اسمه فيما يزعمون حبرك . وسيجىء ما يحكيه الثعلبى فى ذلك بعد الحديث السابع .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٥٢١ .

وثانيهما : أنّ من خذله الله وأهلكه فلا حاجة لكم إلى قتله ، ولعلّه أراد به المعنى الأوّل ، وخيّل إليهم الثاني لتلين شكيمتهم ،[1] وعرّض به لفرعون بأنّه مسرفٌ كذّاب لايهديه الله سبيل الصواب «ظاهرين» غالبين عالين في الأرض أرض مصر «فمن ينصرنا من بأس الله» أي فلا تفسدوا أمركم ولا تتعرّضوا لبأس الله فإنّه إن جاءنا لم يمنعنا عنه أحد «ما اُريكم» ما اُشير إليكم «إلّا ماأرى» وأستصوبه من قتله «إنّي أخاف عليكم» في تكذيبه والتعرّض له «مثل يوم الأحزاب» مثل أيّام الاُمم الماضية ، يعني وقائعهم «مثل دأب قوم نوح» مثل جزاء ماكانوا عليه دائبين من الكفر وإيذاء الرسل «يوم التناد» يوم القيامة ينادي فيه بعضهم بعضاً للاستغاثة ، أو يتصايحون بالويل والثبور ، أو يتنادى أصحاب الجنّة و أصحاب النار «يوم تولّون» عن الموقف «مدبرين» منصرفين عنه إلى النار ، و قيل : فارّين عنها «من عاصم» يعصمكم من عذابه «ولقد جاءكم يوسف» أي يوسف بن يعقوب ، على أنّ فرعونه فرعون موسى ، أوعلى نسبة أحوال الآباء إلى الأولاد ، أوسبطه يوسف بن إبراهيم ابن يوسف «من قبل» من قبل موسى «من هومسرفٌ» في العصيان «مرتاب» شاكٌّ فيماتشهد له البيّنات «وقال الّذي آمن» يعني مؤمن آل فرعون . وقيل : موسى «سبيل الرشاد» أي سبيلاً يصل سالكه إلى المقصود «متاع» أي تمتّع يسير لسرعة زوالها « بغير حساب» أي بغير تقدير وموازنة بالعمل ، بل أضعافاً مضاعفة «ماليس لي به» أي بربوبيّته علم ، والمراد نفي المعلوم «لاجرم» لاردّ لما دعوه إليه ، وجرم فعل بمعنى حقّ ، وفاعله «أنّ ما تدعونني إليه ليس له دعوةٌ» أي حقّ عدم دعوة آلهتكم إلى عبادتها أصلاً ؛ وقيل : جرم بمعنى كسب ، وفاعله مستكنٌّ فيه ، أي كسب ذلك الدعاء إليه أن لادعوة له ، بمعنى ما حصل من ذلك إلّا ظهور بطلان دعوته ؛ وقيل : من الجرم بمعنى القطع والمعنى : لاقطع لبطلان دعوة اُلوهيّة الأصنام أي لاينقطع في وقت ما فينقلب حقّاً «وأنّ مردّنا إلى الله» بالموت «وأنّ المسرفين» في الضلالة والطغيان «واُفوّض أمري إلى الله» ليعصمني من كلّ سوء «إنّ الله بصير بالعباد» فيحرسهم «فوقاه الله سيّئات ما مكروا» شدائد مكرهم ؛ وقيل : الضمير لموسى «وحاق بآل فرعون» أي بفرعون وقومه ، واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنّه أولى بذلك ؛ وقيل :

---

[1] الشكيمة : الانفة . وفلان شديد الشكيمة اى أنوف أبيّ لاينقاد .

بطلبة المؤمن من قومه ، فإنّه فرّ إلى جبل فأتبعه طائفة فوجدوه يصلّي والوحوش صفوف حوله فرجعوا رعباً فقتلهم «سوء العذاب» الغرق أو القتل أو النار .(١)

و قال الطبرسيّ رحمه الله : « فوقاه الله » أي صرف الله عنه سوء مكرهم فجاء مع موسى عليه السلام حتّى عبر البحر معه «النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً» أي يعرض آل فرعون على النار في قبورهم صباحاً ومساءً فيعذّبون ، وقال أبوعبدالله عليه السلام : ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لأنّ نار القيامة لا يكون غدوّاً وعشيّاً ؛ ثمّ قال : إن كانوا إنّما يعذّبون في النار غدوّاً وعشيّاً ففيما بين ذلك هم من السعداء ، ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة ، ألم تسمع قوله عزّ وجلّ : «ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب» وهذا أمر لآل فرعون بالدخول ، أو أمر للملائكة بإدخالهم في أشدّ العذاب وهو عذاب جهنّم .(٢)

١ ـ م ، ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه ، عن الصادق عليهم السلام قال : كان حزبيل (٣) مؤمن آل فرعون يدعو قوم فرعون إلى توحيد الله ، و نبوّة موسى ، وتفضيل محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه ، و تفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام والخيار من الأئمّة على سائر أوصياء النبيّين ، وإلى البراءة من ربوبيّة فرعون ، فوشى به الواشون إلى فرعون وقالوا : إنّ حزبيل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءك على مضادّتك ، فقال لهم فرعون : ابن عمّي وخليفتي على ملكي ووليّ عهدي ، إن فعل ما قلتم فقد استحقّ أشدّ العذاب على كفره نعمتي ، فإن كنتم (٤) عليه كاذبين فقد استحققتم أشدّ العذاب لإيثاركم الدخول في مكانه ، فجاء بحزبيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا : أنت تجحد ربوبيّة فرعون الملك وتكفر نعماءه ؟ فقال حزبيل : أيّها الملك هل جرّبت عليّ كذباً قطّ ؟ قال : لا ، قال : فسلهم من ربّهم ؟ فقالوا : فرعون ، قال : ومن خالقكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال : ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال حزبيل : أيّها الملك فأُشهدك و كلّ من حضرك أنّ ربّهم هو ربّي ، وخالقهم هو خالقي ، ورازقهم هو

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ١٥١-١٥٣ . م

(٢) مجمع البيان ٨ : ٥٢٥-٥٢٦ . م

(٣) فى نسخة « حزقيل » و فى اخرى «خربيل» فى جميع المواضع .

(٤) « : على كفره لنعمتى ، وان كنتم .

رازقي ، ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي ، لارب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم ، وأشهدك ومن حضرك أن كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بإلهيته ، يقول حزبيل هذا وهو يعني أن ربهم هو الله ربي ، ولم يقل : إن الذي قالوا إنه ربهم هو ربي ، وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا أنه يقول : فرعون ربي وخالقي ورازقي ، فقال لهم فرعون : يا رجال السوء و ياطلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي أنتم المستحقون لعذابي لإرادتكم فساد أمري ، و إهلاك ابن عمي و الفت في عضدي ، ثم أمر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتداً وفي صدره وتداً . وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم ، فذلك ماقال الله تعالى : «فوقاه الله» يعني حزبيل «سيئات مامكروا به» لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه «وحاق بآل فرعون سوء العذاب» وهم الذين وشوا بحزبيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد ومشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط . الخبر .(١)

بيان : وشى به إلى السلطان أي سعى ونمه . وقال الجوهري : فت الشيء : أي كسره يقال : فت عضدي وهد ركني .

٢ - **ل** : عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ، عن أحمد بن الفضل ، عن منصور بن عبدالله الإصبهاني ، عن علي بن عبدالله ، عن محمد بن هارون بن حميد ، عن محمد بن المغيرة الشهرزوري ، عن يحيى بن الحسين المدائني ، عن أبي لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين : مؤمن آل ياسين ، و علي ابن أبي طالب ، وآسية امرأة فرعون .(٢)

٣ - **ل** : محمد بن علي بن إسماعيل ، عن أبي القاسم بن منيع ، عن شيبان بن فروخ ، عن داود بن أبي الفرات ، عن علباء بن أحمد ،(٣) عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خط رسول

---

(١) تفسير العسكرى : ١٤٣ - ١٤٤ ، الاحتجاج : ٢٠٦ .

(٢) الخصال ج ١ : ٨٢ .

(٣) فى المصدر «عليا» بالياء وهو وهم والصحيح «علباء» بالكسر فالسكون فالمد ، والرجل هو ابن أحمر اليشكرى بصرى من القراء .

الله صلّى الله عليه وآله أربع خطط في الأرض ، وقال : أتدرون ماهذا ؟ قلنا : الله و رسوله أعلم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أفضل نساء الجنّة أربع : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون . (١)

٤ ـ **ل** : سليمان بن أحمد اللّخميّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن حجّاج بن منهال عن داود بن أبي الفرات الكنديّ ، ~~عن علباء ،~~ عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : خطّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أربع خطوط ، (٢) ثمّ قال : خير نساء الجنّة مريم بنت عمران ، و خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون . (٣)

٥ ـ **فس** : « و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه » قال : كتم إيمانه ستّمائة سنة ، قال : وكان مجذوماً مكنّعاً ، (٤) و هو الّذي قد وقعت أصابعه ، و كان يشير إلى قومه بيديه المكنوعتين ويقول : « ياقوم اتّبعوني أهدكم سبيل الرشاد » . (٥)

قوله : « فوقاه الله سيّئات مامكروا » يعني مؤمن آل فرعون ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : و الله لقد قطعوه إرباً إرباً ولكن وقاه الله أن يفتنوه في دينه . (٦)

٦ ـ **ص** : حزبيل (٧) هو مؤمن آل فرعون ، أرسل فرعون رجلين في طلبه فانطلقا في طلبه فوجداه قائماً يصلّي بين الجبال والوحوش خلفه ، فأرادا أن يعجّلاه عن صلاته ، فأمر الله دابّة من تلك الوحوش كأنّها بعير أن تحول بينهما وبين المؤمن فطردتهما عنه حتّى قضى صلاته ، فلمّا رآهما أوجس في نفسه خيفة وقال : « ياربّ أجرني من فرعون فإنّك إلهي ، عليك توكّلت وبك آمنت ، وإليك أنبت ، أسألك يا إلهي إن كان هذان الرجلان يريدان بي سوءاً فسلّط عليهما فرعون وعجّل ذلك ، وإن هما أراداني بخير فاهدهما » فانطلقا حتّى دخلا على فرعون ليخبراه بالّذي عايناه ، فقال أحدهما : ماالّذي نفعك أن يقتل ، فكتم عليه ، فقال الآخر :

---

(١) الخصال ج ١ : ٩٦ .

(٢) في المصدر : أربع خطط .

(٣) الخصال ج ١ : ٩٦ .

(٤) كنّع يده : أشلها وأيبسها .

(٥) تفسير القمي : ٥٨٥ .

(٦) « « : ٥٨٥ - ٥٨٦ .

(٧) في نسخة : « خربيل » في جميع الموارد .

وعزّة فرعون لا أكتم عليه ، وأخبر فرعون على رؤس الناس بما رأى و كتم الآخر ، فلمّا دخل حزبيل قال فرعون للرجلين : من ربّكما ؟ قالا : أنت ، فقال لحزبيل : ومن ربّك ؟ قال ربّي ربّهما ، فظنّ فرعون أنّه يعنيه فوقاه الله سيّئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب ، و سرّ فرعون و أمر بالأوّل فصلب فنجّى الله المؤمن و آمن الآخر بموسى عليه السلام حتّى قتل مع السحرة .(١)

سن : أبي ، عن عليّ بن النعمان ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «فوقاه الله سيّئات ما مكروا » قال : أما لقد سطوا عليه و قتلوه ، و لكن أتدرون ما وقاه ؟ وقاه أن يفتنوه في دينه .(٢)

بيان : سطا عليه أي قهر وبطش به . قال الثعلبيّ : قالت الرواة : كان حزبيل من أصحاب فرعون نجّاراً ، وهو الّذي نجر التابوت لأمّ موسى حين قذفته في البحر ؛ وقيل : إنّه كان خازناً لفرعون مائة سنة وكان مؤمناً مخلصاً يكتم إيمانه إلى أن ظهر موسى عليه السلام على السحرة فأظهر حزبيل إيمانه ، فأُخذ يومئذ وقتل مع السحرة صلباً ، و أمّا امرأة حزبيل فإنّها كانت ماشطة بنات فرعون وكانت مؤمنة .

و روي عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا أسري بي مرّت بي رائحة طيّبة ، فقلت لجبرئيل : ماهذه الرائحة ؟ قال : هذه ماشطة آل فرعون (٣) وأولادها كانت تمشطها فوقعت المشطة من يدها فقالت : بسم الله ، فقالت بنت فرعون : أبي ؟ فقالت : لابل ربّي وربّك وربّ أبيك ، فقالت : لأخبرنّ بذلك أبي ، فقالت : نعم . فأخبرته فدعابها وبولدها وقال : من ربّك ؟ فقالت : إنّ ربّي وربّك الله ، فأمر بتنّور من نحاس فأُحمي فدعا بها وبولدها ، فقالت : إنّ لي إليك حاجة ، قال : وماهي ؟ قالت : تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها . قال : ذاك لك لمالك علينا من حقّ ، فأمر بأولادها فأُلقوا واحداً واحداً في التنّور حتّى كان آخر ولدها وكان صبيّاً مرضعاً ، فقال : اصبري ياأُمّاه إنّك على الحقّ ، فأُلقيت في التنّور مع ولدها .

---

(١) مخطوط ، فيه اضطراب وتقدم تفصيل الحكاية فى الحديث الاول .

(٢) محاسن البرقى : ٢١٩ .

(٣) فى المصدر : قال : رائحة ماشطة آل فرعون .

وأمّا امرأة فرعون آسية فكانت من بني إسرائيل وكانت مؤمنة مخلصة وكانت تعبد الله سرّاً ، وكانت على ذلك إلى أن قتل فرعون امرأة حزبيل ، فعاينت حينئذ الملائكة يعرجون بروحها لما أراد الله تعالى بها من الخير فزادت يقيناً وإخلاصاً وتصديقاً ، فبينا هي كذلك إذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صنع بها ، فقالت : الويل لك يافرعون ، ما أجرأك على الله جلّ وعلا ؟ فقال لها : لعلّك قد اعتراك الجنون الّذي اعترى صاحبتك ، فقالت : مااعتراني جنون لكن آمنت بالله تعالى ربّي وربّك وربّ العالمين ، فدعا فرعون اُمّها فقال لها : إنّ ابنتك أخذها الجنون ، فاُقسم لتذوقنّ الموت أو لتكفرنّ بإله موسى ، فخلت بها اُمّها فسألتها موافقة (١) فيما أراد ، فأبت وقالت : أمّا أن أكفر بالله فلا والله لا أفعل ذلك أبداً ، فأمر بها فرعون حتّى مدّت بين أربعة أوتاد ثمّ لازالت تعذّب حتّى ماتت ، كما قال الله سبحانه : « وفرعون ذي الأوتاد » .

وعن ابن عبّاس : قال : أخذ فرعون امرأته آسية حين تبيّن له إسلامها يعذّبها لتدخل في دينه ، فمرّ بها موسى وهو يعذّبها فشكت إليه بإصبعها ، فدعا الله موسى أن يخفّف عنها ، فلم تجد للعذاب مسّاً ، وإنّها ماتت من عذاب فرعون لها ، (٢) فقالت وهي في العذاب : «ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة » وأوحى الله إليها : أن ارفعي رأسك ، ففعلت فاُريت البيت (٣) في الجنّة بنى لها من درّ فضحكت ، فقال فرعون : انظروا إلى الجنون الّذي بها ، تضحك وهي في العذاب . انتهى . (٤)

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «وضرب الله مثلاً للّذين آمنوا امرأة فرعون» هي آسية بنت مزاحم ، قيل : إنّها لمّا عاينت المعجز من عصا موسى وغلبت السحرة أسلمت فلمّا ظهر لفرعون إيمانها نهاها فأبت فأوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد وألقاها في الشمس ،

---

(١) في المصدر : فسألتها موافقة فرعون فيما أراد .

(٢) « « : فدعا الله أن يخفف عنها من العذاب ، فبعد ذلك لم تجد للعذاب ألماً إلى أن مات في عذاب فرعون .

(٣) في المصدر : فرأت البيت .

(٤) عرائس الثعلبي : ١٠٦ و ١٠٧ من طبع مصر .

ثمّ أمر أن يلقى عليها صخرة عظيمة ، فلمّا قربت أجلها قالت : « ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة » فرفعها الله تعالى إلى الجنّة فهي فيها تأكل وتشرب ، عن الحسن وابن كيسان ؛ وقيل : إنّها أبصرت بيتها في الجنّة من درّة و انتزع الله روحها ، فاُلقيت الصخرة على جسدها وليس فيه روح ، فلم تجد ألماً من عذاب فرعون ؛ وقيل : إنّها كانت تعذّب بالشمس وإذا انصرفوا عنها أظلّتها الملائكة وجعلت ترى بيتها في الجنّة ، عن سلمان .(١)

﴿باب ٦﴾

(خروجه عليه السلام من الماء مع بني اسرائيل و أحوال التيه)

الايات ، البقرة «٢» وظلّلنا عليكم الغمام و أنزلنا عليكم المنّ و السلوى كلوا من طيّبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون * و إذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً و ادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم و سنزيد المحسنين * فبدّل الّذين ظلموا قولاً غير الّذي قيل لهم فأنزلنا على الّذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون * وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كلّ اُناس مشربهم كلوا و اشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين * وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربّك يخرج لنا ممّا تنبت الأرض من بقلها وقثّائها وفومها وعدسها و بصلها قال أتستبدلون الّذي هو أدنى بالّذي هو خير اهبطوا مصراً فإنّ لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلّة و المسكنة و باءوا بغضب من الله ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيّين بغير الحقّ ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون ٥٧-٦١ .

المائدة «٥» وإذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم مالم يؤت أحداً من العالمين * ياقوم ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم ولا ترتدّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين * قالوا ياموسى إنّ فيها قوماً

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣١٩ .

جبّارين و إنّا لن ندخلها حتّى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون * قال رجلان من الّذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنّكم غالبون * وعلى الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين * قالوا ياموسى إنّا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها فاذهب أنت وربّك فقاتلا إنّاههنا قاعدون * قال ربّ إنّي لا أملك إلّا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين * قال فإنّها محرّمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين ٢٠ـ٢٦ .

الاعراف «٧» وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا ياموسى اجعل لنا إلهاً كمالهم آلهة قال إنّكم قومٌ تجهلون * إنّ هؤلاء متبّرٌ ماهم فيه وباطلٌ ماكانوا يعملون * قال أغير الله أبغيكم إلهاً وهو فضّلكم على العالمين * و إذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتّلون أبناءكم و يستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاءٌ من ربّكم عظيمٌ ١٣٨ - ١٤١ .

«وقال تعالى» : ومن قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون * وقطّعناهم اثنتي عشرة أسباطاً اُمماً وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً قدعلم كلّ اُناس مشربهم وظلّلنا عليهم الغمام و أنزلنا عليهم المنّ و السلوى كلوا من طيّبات مارزقناكم وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون * و إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية و كلوا منها حيث شئتم وقولوا حطّة وادخلوا الباب سجّداً نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين * فبدّل الّذين ظلموا منهم قولاً غير الّذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزاً من السماء بما كانوا يظلمون ١٥٩ـ١٦٢ .

تفسير : قوله تعالى : «وظلّلنا عليكم الغمام» قال الطبرسيّ رحمه الله : أي جعلنا لكم الغمام ظلّة وسترةً تقيكم حرّ الشمس في التيه «وأنزلنا عليكم المنّ» هو الّذي يعرفه الناس يسقط على الشجر ؛ وقيل : إنّه شيء كالصمغ كان يقع على الأشجار طعمه كالزبد والعسل ؛ وقيل : إنّه الخبز المرقّق ؛ وقيل : إنّه جميع النعم الّتي أتتهم ممّا منّ الله به عليهم بلا تعب(١)

---

(١) قال اليعقوبى : كان المن مثل حب الكسبرة يطحنونه بالارحاء و يجعلونه أرغفة فيكون طعامهم طيبا أطيب من كل شيء وكان ينزل عليهم بالليل ويجمعونه بالنهار ، فضجوا و بكوا وجعلوا يقولون من يطعمنا لحما ؛ أما تذكرون ماكنا نأكل بمصر من النون والقثاء والبطيخ و الكرات والبصل والفوم ؛ فاشتد غم موسى لذلك فدعا فبعث لهم السلوى .

« والسلوى» قيل : هو السماني ؛ (١) وقيل : طائر أبيض يشبه السماني « كلوا من طيّبات ما رزقناكم» أي قلنا لهم : كلوا من الشهيّ اللّذيذ ؛ وقيل : المباح الحلال ؛ و قيل : المباح الّذي يستلذّ أكله « وما ظلمونا » أي فكفروا هذه النعمة وما نقصونا بكفرانهم أنعمنا «ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» ينقصون ؛ وقيل : أي ماضرّونا ولكن كانوا أنفسهم يضرّون .

وكان سبب إنزال المنّ والسلوى عليهم أنّه لمّا ابتلاهم الله بالتيه إذ قالوا لموسى : « اذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون » حين أمرهم بالمسير إلى بيت المقدس و حرب العمالقة بقوله : «ادخلوا الأرض المقدّسة» فوقعوا في التيه فصاروا كلّما ساروا تاهوا في قدر خمسة فراسخ أو ستّة ، و كلّما أصبحوا ساروا غادين فأمسوا فإذاهم في مكانهم الّذي ارتحلوا منه ، كذلك حتّى تمّت المدّة و بقوا فيها أربعين سنة ، و في التيه توفّي موسى و هارون ، ثمّ خرج يوشع بن نون ؛ و قيل : كان الله يردّ الجانب الّذي انتهوا إليه من الأرض إلى الجانب الّذي ساروا منه ، فكانوا يضلّون على الطريق ، لأنّهم كانوا خلقاً عظيماً ، فلا يجوز أن يضلّوا كلّهم عن الطريق في هذه المدّة المديدة ، وفي هذا المقدار من الأرض ، ولمّا حصلوا في التيه ندموا على مافعلوه ، فألطف الله بهم بالغمام لمّا شكوا حرّ الشمس ، وأنزل عليهم المنّ من وقت طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وكانوا يأخذون منها مايكفيهم ليومهم

وقال الصادق عليه السلام : كان ينزل المنّ على بني إسرائيل من بعد الفجر إلى طلوع الشمس ، فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه ، فلذلك يكره النوم في هذا الوقت إلى طلوع الشمس .

وقال ابن جريح : وكان الرجل منهم إن أخذ من المنّ والسلوى زيادة على طعام يوم واحد فسد إلّا يوم الجمعة ، فإنّهم إذا أخذوا طعام يومين لم يفسد ، وكانوا يأخذون منها مايكفيهم ليوم الجمعة والسبت لأنّه كان لا يأتيهم يوم السبت ، وكانوا يخبزونه مثل القرصة و يوجد له طعم كالشهد المعجون بالسمن ، وكان الله تعالى يبعث لهم السحاب بالنهار فيدفع عنهم حرّ الشمس ، و كان ينزل عليهم في اللّيل من السماء عمود من نور يضيء لهم مكان السراج ، وإذا ولد فيهم مولود يكون عليه ثوب يطول بطوله كالجلد «حيث شئتم» أي

---

(١) السمانى بضم السين : نوع من الطيور معروف فى بلاد الشام بالفرّي .

أنّى شئتم (١) « رغداً » أي موسّعاً عليكم مستمتعين بماشئتم من طعام القرية ؛ وقيل : إنّ هذه إباحة منه لغنائمها وتملّك أموالها « وقولوا حطّة » (٢) روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : نحن باب حطّتكم (٣) « و سنزيد المحسنين » على ما يستحقّونه من الثواب تفضّلاً « و إذا استسقى موسى » أي في التيه لمّا شكوا إليه الظماء فأوحى الله تعالى إليه « أن اضرب بعصاك » وهو عصاه المعروف « الحجر » أي أيّ حجر كان ، أو حجر مخصوص ، وسيأتي ذكر الأقوال فيه « قد علم كلّ اُناس مشربهم » أي كلّ سبط موضع شربهم « كلوا واشربوا » أي قلنا لهم : كلوا واشربوا « ولا تعثوا » أي لا تسعوا في الأرض فساداً . (٤)

وقال البيضاويّ : ومن أنكر أمثال هذه المعجزات فلغاية جهله بالله وقلّة تدبّره في عجائب صنعه ، فإنّه لمّا أمكن أن يكون من الأحجار ما يحلق الشعر وينفر الخلّ (٥) و يجذب الحديد لم يمتنع أن يخلق الله حجراً يسخّره لجذب الماء من تحت الأرض ، أو لجذب الهواء من الجوانب وتصييره ماءً بقوّة التبريد « على طعام واحد » يريد به مارزقوا في التيه من المنّ والسلوى وبوحدته أنّها لا تختلف ولا تتبدّل « الّذي هو أدنى » أي أدون قدراً . (٦)

« إذ جعل فيكم أنبياء » إذ لم يبعث في اُمّة ما بعث في بني إسرائيل من الأنبياء « وجعلكم ملوكاً » أي وجعل منكم أو فيكم ، وقد تكاثر فيهم الملوك تكاثر الأنبياء بعد فرعون ؛ وقيل : لمّا كانوا مملوكين في أيدي القبط فأنقذهم وجعلهم مالكين لأنفسهم واُمورهم سمّاهم ملوكاً « وآتاكم مالم يؤت أحداً من العالمين » من فلق البحر وتظليل الغمام و المنّ والسلوى ونحوها ؛ وقيل : أي عالمي زمانهم .

« ياقوم ادخلوا الأرض المقدّسة » أرض بيت المقدس لكونها قرار الأنبياء و مسكن

---

(١) في المصدر : أى أين شئتم . م

(٢) سيأتى بعد الحديث الثامن معنى الباب والحطة .

(٣) أى من ورد فى طاعتنا وعمل بأوامرنا وانتهى عن نواهينا وسار سيرتنا يحط عنه أوزاره ويغفر خطاياه .

(٤) مجمع البيان ١ : ١١٦ - ١٢١ .

(٥) فى المصدر : من الخل . ولم نفهم المراد .

(٦) انوار التنزيل ١ : ٢٥-٢٦ .

المؤمنين و قيل : الطور و ما حوله ؛ و قيل : دمشق و فلسطين و بعض الاُردنّ ؛ و قيل : الشام . (١)

«الّتي كتب الله لكم» قال الطبرسيّ : أي كتب لكم في اللّوح أنّها لكم ؛ وقيل : أي وهب الله لكم ؛ وقيل : أمركم الله بدخولها . فإن قيل : كيف كتب الله لهم مع قوله : «فإنّها محرّمة عليهم» فجوابه أنّها كانت هبة من الله لهم ثمّ حرّمها عليهم ؛ و قيل : الّذين كتب لهم هم الّذين كانوا مع يوشع بعد موت موسى بشهرين «ولا ترتدّوا على أدباركم» أي لا ترجعوا عن الأرض الّتي اُمرتم بدخولها ، أو عن طاعة الله .

قال المفسّرون : لمّا عبر موسى وبنو إسرائيل البحر وهلك فرعون أمرهم الله بدخول الأرض المقدّسة ، فلمّا نزلوا عند نهر الاُردنّ خافوا من الدخول ، فبعث موسى عليه السلام من كلّ سبط رجلاً وهم الّذين ذكرهم الله سبحانه في قوله : «وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً» فعاينوا من عظم شأنهم وقوّتهم شيئاً عجيباً ، فرجعوا إلى بني إسرائيل فأخبروا موسى عليه السلام بذلك فأمرهم أن يكتموا ذلك ، فوفّى اثنان منهم يوشع بن نون من سبط بنيامين ، وقيل : إنّه كان من سبط يوسف ، و كالب بن يوفنا من سبط يهودا ، و عصى العشرة وأخبروا بذلك ؛ وقيل : كتم خمسة منهم و أظهر الباقون ، و فشا الخبر في الناس فقالوا : إن دخلنا عليهم تكون نساؤنا وأهالينا غنيمة لهم ، وهمّوا بالانصراف إلى مصر وهمّوا بيوشع وكالب ، و أرادوا أن يرجموهما بالحجارة ، فاغتاظ لذلك موسى عليه السلام وقال : «ربّ إنّي لا أملك إلّا نفسي وأخي» فأوحى الله إليه : إنّهم يتيهون في الأرض أربعين سنة ، و إنّما يخرج منهم من لم يعص الله في ذلك ، فبقوا في التيه أربعين سنة في ستّة عشر فرسخاً ؛ و قيل : تسعة فراسخ ؛ وقيل : ستّة فراسخ ، وهم ستّمائة ألف مقاتل ، لاتنخرق ثيابهم وتنبت معهم ، و ينزل عليهم المنّ والسلوى ، ومات النقباء غير يوشع بن نون وكالب ، ومات أكثرهم ونشأ ذراريهم فخرجوا إلى حرب أريحا (٢) وفتحوها ، واختلفوا فيمن فتحها فقيل : فتحها موسى

---

(١) انوار التنزيل ١ : ١٢٨ .

(٢) أريحا بالفتح والكسر - ورواه بعضهم بالخاء المعجمة - لغة عبرانية . قال ياقوت : هى مدينة الجبارين فى الغور من أرض الاردنّ بالشام . بينها و بين بيت المقدس يوم للفارس ، فى جبال صعب المسلك ، سميت فيما قيل بأريحا بن مالك بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام .

ويوشع على مقدّمته ، وقيل : فتحها يوشع وكان قد توفّي موسى و بعثه الله نبيّاً ؛ و روي أنّهم كانوا في المحاربة إذ غابت الشمس فدعا يوشع فردّ الله عليهم الشمس حتّى فتحوا أريحا ؛ وقيل : كان وفاة موسى وهارون في التيه ، وتوفّي هارون قبل موسى بسنة وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة في ملك إفريدون ومنوچهر ، وكان عمر يوشع مائة وستّة وعشرين سنة ، و بقي بعد وفاته مدبّراً لأمر بني إسرائيل سبعاً وعشرين سنة « قالوا » يعني بني إسرائيل : « إنّ فيها » أي في الأرض المقدّسة « قوماً جبّارين » شديدي البأس والبطش والخلق . قال ابن عبّاس : بلغ من جبريّة هؤلاء القوم أنّه لمّا بعث موسى النقباء رآهم رجل من الجبّارين يقال له عوج فأخذهم في كمّه مع فاكهة كان حملها من بستانه وأتى بهم الملك فنثرهم بين يديه ، وقال للملك تعجّباً منهم : هؤلاء يريدون قتالنا ، فقال الملك : ارجعوا إلى صاحبكم فأخبروه خبرنا ، قال مجاهد : وكانت فاكهتهم لا يقدر على حمل عنقود منها خمسة رجال بالخشب ! ويدخل في قشر نصف رمّانة خمسة رجال ! وإنّ موسى كان طوله عشرة أذرع ، وله عصا طولها عشرة أذرع ونزا من الأرض مثل ذلك بلغ كعب عوج ابن عنق فقتله ! وقيل : كان طول سريره ثمانمائة ذراع .

«وإنّا لن ندخلها» يعني لقتالهم «فإن يخرجوا» يعني الجبّارين «قال رجلان» هما يوشع وكالب ؛ (١) وقيل : رجلان كانا من مدينة الجبّارين وكانا على دين موسى فلمّا بلغهما خبر موسى جاءاه فاتّبعاه «من الّذين يخافون» الله تعالى « أنعم الله عليهما » بالإسلام ؛ و قيل : يخافون الجبّارين ، أي لم يمنعهم الخوف من الجبّارين أن قالوا الحقّ ، أنعم الله عليهما بالتوفيق للطاعة «ادخلوا» يا بني إسرائيل « عليهم » على الجبّارين «الباب» باب مدينتهم ، وإنّما علما أنّهم يظفرون بهم لما أخبر به موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من وعد الله تعالى بالنصر ؛ وقيل : لما رأوه من إلقاء الرعب في قلوب الجبّارين «إنّا لن ندخلها» أي هذه المدينة «إنّا ههنا قاعدون» إلى أن تظفر بهم وترجع إلينا فحينئذ ندخل «إلّا نفسي» أي لا أملك إلّا

---

(١) قال المسعودى فى اثبات الوصية : هما يوشع وابن عمه كالب بن يوقنا ، وبه قال الطبرى الا انه قال : كالوب بن يوفنة ، وقال : وقيل : كلاب بن يوفنة ختن موسى . وتقدم فى الباب الرابع قول الثعلبى وغيره .

تصريف نفسي في طاعتك «وأخي» أي وأخي كذلك لا يملك إلّا نفسه، أولا أملك أيضاً إلّا أخي لأنّه يجيبني إذا دعوت «فافرق» أي فافصل «بيننا» وبينهم بحكمك فإنّها» أي الأرض المقدّسة «محرّمة عليهم» تحريم منع؛ وقيل: تحريم تعبّد «يتيهون» أي يتحيّرون في المسافة الّتي بينهم و بينها لا يهتدون إلى الخروج منها. و قال أكثر المفسّرين: إنّ موسى وهارون كانا معهم في التيه؛ وقيل: لم يكونا فيه لأنّ التيه عذاب وعذّبوا عن كلّ يوم عبدوا فيه العجل سنة، والأنبياء لا يعذّبون، قال الزجّاج إن كانا في التيه فجائز أن يكون الله سهّل عليهما ذلك، كما سهّل على إبراهيم النار فجعلها عليه برداً وسلاماً.

ومتى قيل: كيف يجوز على عقلاء كثيرين أن يسيروا في فراسخ يسيرة فلا يهتدوا للخروج منها؛ فالجواب عنه من وجهين:

أحدهما: أن يكون ذلك بأن تحوّل الأرض الّتي هم عليها إذا ناموا و ردّوا إلى المكان الّذي ابتدؤوا منه.

والآخر أن يكون بالأسباب المانعة عن الخروج عنها، إمّا بأن تمحى العلامات الّتي يستدلّ بها، أو بأن يلقى شبه بعضها على بعض، و يكون ذلك معجزاً خارقاً للعادة.

وقال قتادة: لم يدخل بلد الجبّارين أحد من القوم إلّا يوشع وكالب بعد موت موسى بشهرين، و إنّما دخلها أولادهم معهما «فلا تأس على القوم الفاسقين» أي لا تحزن على هلاكهم لفسقهم.(١)

«يعكفون على أصنام لهم» أي يقبلون عليها، ملازمين لها، مقيمين عندها يعبدونها، قال قتادة: كان أُولئك القوم من لخم(٢) و كانوا نزولاً بالرقّة.(٣) وقال ابن جريح: كانت تماثيل بقر(٤) و ذلك أوّل شأن العجل «إنّكم قوم تجهلون»

---

(١) مجمع البيان ٣: ١٧٨ - ١٨٢.

(٢) اسم لخم مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(٣) الرقة بفتح أوله وثانيه و تشديده مدينة مشهورة على الفرات، معدودة في بلاد الجزيرة.

(٤) وقيل: وكانوا يعبدون المشترى و يحجون الى صنم في مشارف الشام يقال له الاقيصر.

ربّكم وعظمته ، أو نعمة ربّكم فيما صنع بكم «متبّر» أي مدمّر مهلك «ما هم فيه» من عبادة الأصنام «أبغيكم» أي ألتمس لكم «على العالمين» أي على عالمي زمانكم ؛ وقيل : أي خصّكم بفضائل لم يعطها أحداً غيركم ، و هو أن أرسل إليكم رجلين منكم لتكونوا أقرب إلى القبول ، وخلّصكم من أذى فرعون و قومه على أعجب وجه و أورثكم أرضهم و ديارهم و أموالهم .(١)

«ومن قوم موسى أمّة يهدون بالحقّ» أي جماعة يدعون إلى الحقّ «وبه يعدلون» أي وبالحقّ يحكمون ويعدلون في حكمهم ، واختلف فيهم على أقوال :

أحدها : أنّهم قوم من وراء الصين لم يغيّروا ولم يبدّلوا ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام .

قالوا : وليس لأحد منهم مال دون صاحبه ، يمطرون باللّيل ، و يضحون بالنهار و يزرعون لا يصل إليهم منّا أحد ولا منهم إلينا ، وهم على الحقّ .

قال ابن جريح : بلغني أنّ بني إسرائيل لمّا قتلوا أنبياءهم و كفروا و كانوا اثني عشر سبطاً تبرّأ سبط منهم ممّا صنعوا واعتذروا وسألوا الله أن يفرّق بينهم و بينهم ، ففتح الله لهم نفقاً (٢) في الأرض فساروا فيه سنة ونصف سنة حتّى خرجوا من وراء الصين ! فهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا .

وقيل : إنّ جبرئيل انطلق بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج إليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكّة فآمنوا به و صدّقوه ، وأمرهم أن يقيموا مكانهم و يتركوا السبت ، وأمرهم بالصلاة والزكاة ولم تكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا .

وروى أصحابنا أنّهم يخرجون مع قائم آل محمّد عليهم السلام ، وروي أنّ ذا القرنين رآهم (٣) فقال : لو اُمرت بالمقام لسرّني أن اُقيم بين أظهركم .

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٧١ و ٤٧٢ .

(٢) أى سربا فى الارض .

(٣) تقدم فى باب قصص ذى القرنين أنه رآهم .

وثانيها : أنّهم قوم من بني إسرائيل تمسّكوا بالحقّ وبشريعة موسى عليه السلام في وقت ضلالة القوم وقتلهم أنبياءهم ، وكان ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعة عيسى عليه السلام فالتقدير : كانوا يهدون .

وثالثها : أنّهم الّذين آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله مثل عبدالله بن سلام وابن صوريا وغيرهما وفي حديث أبي حمزة الثماليّ والحكم بن ظهير أنّ موسى لمّا أخذ الألواح قال : ربّ إنّي أجد في الألواح اُمّة هي خير اُمّة اُخرجت للناس ، يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر فاجعلهم اُمّتي ، قال : تلك اُمّة أحمد ؛ قال : ربّ إنّي أجد في الألواح اُمّة هم الآخرون في الخلق ، السابقون في دخول الجنّة فاجعلهم اُمّتي ، قال : تلك اُمّة أحمد ؛ قال : ربّ إنّي أجد في الألواح اُمّة كتبهم في صدورهم يقرؤونها فاجعلهم اُمّتي ، قال : تلك اُمّة أحمد ؛ قال : ربّ إنّي أجد في الألواح اُمّة إذا همّ أحدهم بحسنة ثمّ لم يعملها كتبت له حسنة ، وإن عملها كتب له عشر أمثالها ، وإن همّ بسيّئة ولم يعملها لم يكتب عليه ، وإن عملها كتبت عليه سيّئة واحدة ، فاجعلهم اُمّتي ، قال : تلك اُمّة أحمد . قال : ربّ إنّي أجد في الألواح اُمّة يؤمنون بالكتاب الأوّل والكتاب الآخر ، ويقاتلون الأعور الكذّاب فاجعلهم اُمّتي ، قال : تلك اُمّة أحمد . قال : ربّ إنّي أجد في الألواح اُمّة هم الشافعون وهم المشفوع لهم فاجعلهم اُمّتي ، قال : تلك اُمّة أحمد . قال موسى : ربّ اجعلني من اُمّة أحمد . قال أبو حمزة : فاُعطي موسى آيتين لم يعطوها - يعني اُمّة أحمد - قال الله : ياموسى «إنّي اصطفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي» وقال : «ومن قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون» قال : فرضي موسى كلّ الرضاء . شى

و في حديث غير أبي حمزة : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قرأ «وممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون» : هذه لكم ، وقد أعطى الله قوم موسى مثلها .

«وقطّعناهم اثنتي عشر أسباطاً اُمماً» أي و فرّقنا بني إسرائيل اثنتي عشرة فرقة «أسباطاً» يعني أولاد يعقوب عليه السلام فإنّهم كانوا اثني عشر ، وكان لكلّ واحد منهم أولاد ونسل فصار كلّ فرقة منهم سبطاً واُمّة ، وإنّما جعلهم سبحانه اُمماً ليتميّزوا في مشربهم ومطعمهم ، و يرجع كلّ اُمّة منهم إلى رئيسهم ، فيخفّ الأمر على موسى ولا يقع بينهم

اختلاف وتباغض «فانبجست» الانبجاس : خروج الماء الجاري بقلّة ، و الانفجار : خروجه بكثرة ، وكان يبتدىء الماء من الحجر بقلّة ، ثمّ يتّسع حتّى يصير إلى الكثرة .(١)

١ ـ **فس** : «وجعلكم ملوكاً» يعني في بني إسرائيل ، لم يجمع الله لهم النبوّة و الملك في بيت واحد ، ثمّ جمع الله ذلك لنبيّه .(٢) قوله : «وقطّعناهم» أي ميّزناهم .(٣)

٢ ـ **فس** : «وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى» الآية ، فإنّ بني إسرائيل لمّا عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا : يا موسى أهلكتنا وقتلتنا وأخرجتنا من العمران إلى مفازة لاظلّ ولا شجر ولاماء ، وكانت تجيء بالنهار غمامة تظلّهم من الشمس وينزل عليهم باللّيل المنّ فيقع على النبات والشجر والحجر فيأكلونه ، و بالعشيّ يجيء طائر مشويّ فيقع على موائدهم ، وإذا أكلوا وشبعوا طار ومرّ ، وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثمّ يضربه بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عيناً كما حكى الله ، فيذهب الماء إلى كلّ سبط في رحله ، وكانوا إثني عشر سبطاً ، فلمّا طال عليهم الأمد قالوا : «يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربّك يخرج لنا ممّا تنبت الأرض من بقلها وقثّائها وفومها وعدسها وبصلها» والفوم هي الحنطة ، فقال لهم موسى : «أتستبدلون الّذي هو أدنى بالّذي هو خير اهبطوا مصراً فإنّ لكم ما سألتم» فقالوا : «يا موسى إنّ فيها قوماً جبّارين وإنّا لن ندخلها حتّى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون» فنصف الآية في سورة البقرة و تمامها و جوابها لموسى في سورة المائدة . قوله : «و قولوا حطّة» أي حطّ عنّا ذنوبنا ، فبدّلوا ذلك و قالوا : حنطة ، و قال الله : «فبدّل الّذين ظلموا قولاً غير الّذي قيل لهم فأنزلنا على الّذين ظلموا» آل محمّد صلوات الله عليهم حقّهم «رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون» .(٤)

بيان : قال البيضاويّ : الفوم : الحنطة ، ويقال للخبز ، و قيل : الثوم .(٥) و قال

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٨٩ و ٤٩٠ .

(٢) تفسير القمي : ١٥٢ .

(٣) « : ٢٢٦ .

(٤) « : ٤٠-٤١ .

(٥) انوار التنزيل ١ : ٢٦ .

الفيروز آبادي : الفوم بالضمّ : الثوم و الحنطة و الحمص و الخبز و سائر الحبوب الّتي تخبز .

۳ ـ **فس** : قوله : «يا قوم ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم» فإنّ ذلك نزل لمّا قالوا : «لن نصبر على طعام واحد» فقال لهم موسى : «اهبطوا مصراً فإنّ لكم ما سألتم» فقالوا : «إنّ فيها قوماً جبّارين. إنّا لن ندخلها حتّى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون » فنصف الآية ههنا و نصفها في سورة البقرة ، فلمّا قالوا لموسى : « إنّ فيها قوماً جبّارين و إنّا لن ندخلها حتّى يخرجوا منها » فقال لهم موسى : لابدّ أن تدخلوها ، فقالوا له : « اذهب أنت و ربّك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون » فأخذ موسى بيد هارون و قال كما حكى الله : « إنّي لا أملك إلّا نفسي و أخي» يعني هارون فافرق بيننا و بين قومنا القوم الفاسقين ، (۱) فقال الله : « إنّها محرّمة عليهم أربعين سنة » يعني مصر أن يدخلوها أربعين سنة « يتيهون في الأرض » فلمّا أراد موسى أن يفارقهم فزعوا وقالوا : إن خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ، ففزعوا إليه وسألوه أن يقيم معهم ويسأل الله أن يتوب عليهم ، فأوحى الله إليه : قد تبت عليهم (۲) على أن يدخلوا مصر ، وحرّمتها عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض عقوبة لقولهم : «اذهب أنت و ربّك فقاتلا » فدخلوا كلّهم في التوبة (۳) والتيه إلّا قارون ، فكانوا يقومون في أوّل اللّيل ويأخذون في قراءة التوراة ، فإذا أصبحوا على باب مصر دارت بهم الأرض فردّتهم إلى مكانهم ، و كان بينهم وبين مصر أربع فراسخ ، فبقوا على ذلك أربعين سنة ، فمات هارون وموسى في التيه ودخلها أبناؤهم وأبناء أبنائهم . (٤)

بيان : تفسير الأرض المقدّسة بمصر خلاف ما أجمع عليه المفسّرون و المؤرّخون

---

(۱) المصدر خال عن كلمة : «قومنا» .

(۲) في المصدر : فأوحى الله اليه انى قدتبت عليهم .

(۳) « « وفى نسخة : فدخلوا كلهم فى القرية .

(٤) تفسير القمي : ۱۵۲ - ۱۵۳ .

كما سيأتي ، وأمّا قوله تعالى : «اهبطوا مصراً» فقيل : أراد مصر فرعون الّذي خرجوا منه ؛ وقيل : بيت المقدس ؛ وقيل : أرادمصراً من الأمصار ؛ يعني إنّما تسألونه إنّمايكون في الأمصار كما سيجيء في الأخبار ، وقوله : «إلّا قارون» أي أنّه لم يدخل في التوبة ، و سيأتي شرحه وتمام القصّة في باب قصص قارون .

٤ـ **فس** : «وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم» فإنّه لمّا أغرق الله فرعون وأصحابه وعبر موسى وأصحابه البحر نظر أصحاب موسى إلى قوم يعكفون على أصنام لهم ، فقالوا لموسى : «ياموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة» فقال موسى : «إنّكم قوم تجهلون * إنّ هؤلاء متبّر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون * قال أغير الله أبغيكم إلهاً و هو فضّلكم على العالمين » إلى قوله : « و في ذلكم بلاء من ربّكم عظيم » و هو محكم .(١)

أقول :(٢) روى الثعلبيّ ، عن محمّد بن قيس (٣) قال : جاء يهوديّ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ياأباالحسن ماصبرتم بعد نبيّكم إلّا(٤) خمساً وعشرين سنة حتّى قتل بعضكم بعضاً ، قال : بلى ولكن ماجفّ أقدامكم من البحر حتّى قلتم : «ياموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة» ! .(٥)

٥ ـ **ختص** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا انتهى بهم إلى الأرض المقدّسة قال لهم : «ادخلوا الأرض المقدّسة » إلى قوله : «فإنّكم غالبون» قالوا : «اذهب أنت و ربّك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون * قال ربّ إنّي لاأملك إلّا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين » فلمّا

---

(١) تفسير القمى : ٢٢٢ .

(٢) فى نسخة : بيان : أقول .

(٣) فى المصدر : أخبرنى الحسن بن محمد بن قيس .

(٤) المصدر خال عن كلمة «الا» .

(٥) عرائس الثعلبى : ١١٣ . وفيه : بلى قدكان صبر و خير ولكنكم ما جفت اقدامكم من حمأ البحر اه . م

أبوا أن يدخلوها حرّمها الله عليهم فتاهوا في أربعة فراسخ أربعين سنة «يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين» قال أبو عبدالله عليه السلام : وكانوا إذا أمسوا نادى مناديهم : أمسيتم الرحيل ، (١) فيرتحلون بالحداء و الرجز (٢) حتّى إذا أسحروا أمر الله الأرض فدارت بهم فيصبحون في منزلهم الّذي ارتحلوا منه ، فيقولون : قد أخطأتم الطريق ؛ فمكثوا بهذا أربعين سنة ، ونزل عليهم المنّ و السلوى حتّى هلكوا جميعاً إلّا رجلين : يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ، وأبناءهم ، وكانوا يتيهون في نحو من أربعة فراسخ فإذا أرادوا أن يرتحلوا ثبت ثيابهم عليهم و خفافهم ؛ (٣) قال : و كان معهم حجر إذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجرت اثنتا عشرة عيناً لكلّ سبط عين ، فإذا ارتحلوا رجع الماء فدخل في الحجر ووضع الحجر على الدابّة . (٤)

٦ - **ص** : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا انتهى بهم موسى عليه السلام إلى الأرض المقدّسة قال لهم : ادخلوا ، فأبوا أن يدخلوها ، فتاهوا في أربعة فراسخ أربعين سنة وكانوا إذا أمسوا نادى مناديهم أمسيتم الرحيل ، حتّى إذا انتهوا إلى مقدار ما أرادوا أمر الله الأرض فدارت بهم إلى منازلهم الاُولى فيصبحون في منزلهم الّذي ارتحلوا منه ، فمكثوا بذلك أربعين سنة ، ينزل عليهم المنّ و السلوى فهلكوا فيها أجمعين إلّا رجلين : يوشع بن نون وكالب بن يوفنا اللّذين أنعم الله عليهما ، ومات موسى وهارون عليهما السلام فدخلها

---

(١) في البرهان : استتموا الرحيل .

(٢) حدا الابل : ساقها وغنى لها . وفى نسخة : بالجد والزجر .

(٣) هكذا في النسخ ، وفى البرهان : يبست ثيابهم عليهم و خفافهم . و استظهر فى هامش نسخة : و كانوا ينبت ثيابهم .

(٤) الاختصاص : مخطوط ، و أخرجه البحراني أيضا فى تفسير البرهان ١ : ٤٥٥و٤٥٦ وزاد فى آخره : وقال أبوعبدالله عليه السلام لبنى اسرائيل أن يدخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لهم ثم بداله فدخلها أبناء الابناء انتهى . قلت : فيه سقط ، ولعل الصحيح : قال أبوعبدالله عليه السلام قال الله تعالى .

يوشع بن نون وكالب وأبناؤهم ، وكان معهم حجر كان موسى يضرب به بعصاه فينفجر منه الماء لكلّ سبط عين .(١)

٧ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب بن منبّه ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام حين جاز بهم البحر : خبّرنا ياموسى بأيّ قوّة وأيّ عدّة وعلى أيّ حمولة نبلغ الأرض المقدّسة ومعك الذرّيّة والنساء والهرمى والزمنى ؟ فقال موسى عليه السلام : ماأعلم قوماً ورّثه الله من عرض الدنيا ماورّثكم ، ولاأعلم أحداً آتاه منها مثل الّذي آتاكم ، فمعكم من ذلك مالايحصيه إلّاالله تعالى ، وقال موسى : سيجعل الله لكم مخرجاً فاذكروه وردّوا إليه اُموركم ، فإنّه أرحم بكم من أنفسكم ، قالوا : فادعه يطعمنا ويسقنا ويكسنا ويحملنا من الرجلة ويظلّنا من الحرّ ، فأوحى الله تعالى إلى موسى : قد أمرت السماء أن يمطر عليهم المنّ والسلوى ، وأمرت الريح أن يشوي لهم السلوى ، وأمرت الحجارة أن تنفجر ، وأمرت الغمام أن تظلّهم ، و سخرت ثيابهم أن تنبت بقدر ما ينمون ، فلمّا قال لهم موسى ذلك سكتوا فساربهم موسى ، فانطلقوا يؤمّون الأرض المقدّسة وهي فلسطين ، و إنّما قدّسها لأنّ يعقوب عليه السلام ولد بها ، وكانت مسكن أبيه(٢) إسحاق ويوسف عليهما السلام ، ونقلوا كلّهم بعد الموت إلى أرض فلسطين .(٣)

٨ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن الطالقانيّ ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن عبدالله ، عن كثير بن عيّاش ، عن أبي الجارود ، عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى : «وادخلوا الباب سجّداً» إنّ ذلك حين فصل موسى من أرض التيه فدخلوا العمران ، وكان بنو إسرائيل أخطؤوا خطيئة فأحبّ الله أن ينقذهم منها إن تابوا ، فقال لهم : إذا انتهيتم إلى باب القرية فاسجدوا وقولوا : حطّة تنحطّ عنكم خطاياكم ؛ فأمّا المحسنون ففعلوا ما اُمروا به ، وأمّا الّذين ظلموا فزعموا حنطة حمراء فبدّلوا فأنزل الله تعالى رجزاً .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا

---

(١) مخطوط .

(٢) الضمير يرجع إلى موسى عليه السلام ؛ وانما اطلق الاب عليهما مجازاً لان موسى كان من ولد لاوى بن يعقوب .

(٣) مخطوط .

منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجّداً» : أجمع المفسّرون على أنّ المراد بالقرية ههنا بيت المقدس ، و يؤيّده قوله في موضع آخر : «ادخلوا الأرض المقدّسة» وقال ابن زيد : إنّها أريحا قرية قرب بيت المقدس ، وكان فيها بقايا من قوم عاد ، فيهم عوج بن عنق ، والباب قيل هو باب حطّة من بيت المقدس وهو الباب الثامن ، عن مجاهد ؛ وقيل : باب القبّة الّتي يصلّي إليها موسى وبنو إسرائيل ؛ وقال قوم : هو باب القرية الّتي اُمروا بدخولها ؛ وقال الجبّائيّ : والآية على باب القبّة أدلّ لأنّهم لم يدخلوا القرية في حياة موسى ، و آخر الآية يدلّ على أنّهم كانوا يدخلون على غير ما اُمروا به في أيّام موسى .

وقوله : «سجّداً» قيل معناه : ركّعاً ، وهو شدّة الانحناء ، عن ابن عبّاس ؛ وقال غيره : إنّ معناه : ادخلوا خاضعين متواضعين ؛ وقيل : معناه : ادخلوا الباب فإذا دخلتموه فاسجدوا لله سبحانه شكراً ، عن وهب « وقولوا حطّة» قال أكثر أهل العلم : معناه : حطّ عنّا ذنوبنا وهو أمر بالاستغفار ؛ وقال ابن عبّاس : اُمروا أن يقولوا هذا الأمر حقّ ؛ و قال عكرمة : اُمروا أن يقولوا : لا إله إلّا الله لأنّها تحطّ الذنوب ؛ واختلف في تبديلهم فقيل : إنّهم قالوا بالسريانيّة : حطاسمقاثا ،(١) معناه : حنطة حمراء فيها شعيرة ، وكان قصدهم في ذلك الاستهزاء ومخالفة الأمر ؛ وقيل : إنّهم قالوا : حنطة تجاهلاً واستهزاءً ، وكانوا اُمروا أن يدخلوا الباب سجّداً وطوطئ لهم الباب ليدخلوه كذلك فدخلوه زاحفين على أستاههم . قوله : «رجزاً» أي عذاباً ؛ وقال ابن زيد : هلكوا بالطاعون فمات منهم في ساعة واحدة أربعة وعشرون ألفاً من كبرائهم .(٢)

٩ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام أنّ رأس المهديّ يهدى إلى موسى بن عيسى على طبق ، قلت : فقدمات هذا وهذا ،(٣) قال : فقد قال الله : «ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم» فلم يدخلوها ودخلها الأبناء - أو قال أبناء الأبناء -(٤) فكان ذلك دخولهم ،

---

(١) في المصدر : هاطا سماقاثا ، وقال بعضهم : حطاسماقاثا .

(٢) مجمع البيان ١ : ١١٨-١٢٠ .

(٣) أى كيف يكون ذلك وقد ماتاهما وهذا حيّ؟ .

(٤) الترديد من الراوى .

فقلت : أو َ ترى أنّ الّذي قال في المهديّ و في ابن عيسى يكون مثل هذا ؟ فقال : نعم يكون في أولادهم ،⁽¹⁾ فقلت : ما ينكر أن يكون ما كان في ابن الحسن يكون في ولده ؟ قال : ليس ذاك مثل ذا .⁽²⁾

١٠- **شي** : عن حريز ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي نفسي بيده لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، حتّى لاتخطؤون طريقهم ، ولا يخطئكم سنّة بني إسرائيل . ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : قال موسى لقومه : «ياقوم ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم » فردّوا عليه وكانوا ستّمائة ألف ، فقالوا : ياموسى «إنّ فيها قوماً جبّارين وإنّا لن ندخلها حتّى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون * قال رجلان من الّذين يخافون أنعم الله عليهما » أحدهما يوشع بن نون ، والآخر كالب بن يافنا ، قال : وهما ابنا عمّه فقالا : «ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه » إلى قوله : « إنّا ههنا قاعدون » قال : فعصى أربعون ألفاً ، و سلّم هارون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يافنا ، فسمّاهم الله فاسقين فقال : « لاتأس على القوم الفاسقين» فتاهوا أربعين سنة لأنّهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قبض لم يكن على أمر الله إلّا عليّ والحسن و الحسين و سلمان والمقداد و أبوذرّ ، فمكثوا أربعين حتّى قام عليّ فقاتل من خالفه .⁽³⁾

بيان : القذّة : ريش السهم . وقوله : (وسلّم هارون) أي التسليم الكامل . ولعلّه عليه السلام حسب الأربعين من زمان إظهار النبيّ صلى الله عليه وآله خلافة أمير المؤمنين عليه السلام و إنكار المنافقين ذلك بقلوبهم حتّى أظهروه بعد وفاته صلى الله عليه وآله .

١١ - **شي** : عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام عن قوله : «ياقوم ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم » قال : كتبها لهم ثمّ محاها .⁽⁴⁾

---

(١) في البرهان : في أولادهما . قلت : و لعل الصحيح : في أولاده .

(٢) مخطوط .

(٣) مخطوط ، أخرجه البحراني أيضا في البرهان ١ : ٤٥٦ وفيه : كالب بن يوفنا .

(٤) مخطوط .

١٢ - **شي** : عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لي : إنّ بني إسرائيل قال لهم «ادخلوا الأرض المقدّسة» فلم يدخلوها حتّى حرّمها عليهم وعلى أبنائهم ، وإنّما دخلها أبناء الأبناء . (١)

١٣ - **شي** : عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أصلحك الله «ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم» أكان كتبها لهم ؟ قال : إي والله لقد كتبها لهم ثمّ بدا له لا يدخلوها . (٢) قال : ثمّ ابتدأ هو فقال : إنّ الصلاة كانت ركعتين عندالله فجعلها للمسافر وزاد للمقيم ركعتين فجعلها أربعاً . (٣)

١٤ - **شي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله : «ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم» قال : كتبها لهم ثمّ محاها ثمّ كتبها لأبنائهم فدخلوها ، والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب . (٤)

١٥ - **شي** : عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر أهل مصر وذكر قوم موسى وقولهم : «اذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون» فحرّمها الله عليهم أربعين سنة وتيّههم ، فكان إذا كان العشاء أخذوا في الرحيل ونادوا : الرحيل الرحيل ، الوحى الوحى ، (٥) فلم يزالوا كذلك حتّى تغيب الشفق حتّى إذا ارتحلوا واستوت بهم الأرض قال الله للأرض : ديري بهم ، فلم يزالوا كذلك حتّى إذا أسحروا و قارب الصبح قالوا : إنّ هذا الماء قد أتيتموه فانزلوا ، فإذا أصبحوا إذا أبنيتهم ومنازلهم الّتي كانوا فيها بالأمس فيقول بعضهم لبعض : ياقوم لقد ضللتم وأخطأتم الطريق ، فلم يزالوا كذلك حتّى أذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم . (٦)

١٦ - **شي** : عن داود الرقّيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان أبوجعفر عليه السلام يقول : نعم الأرض الشام و بئس القوم أهلها ، و بئس البلاد مصر ، أما إنّها سجن

(١ و٣ و٤) مخطوط .

(٢) تقدم معنى البداء فى ج ٤ ص ٩٢ راجعه .

(٥) الوحى الوحى أى البدار البدار .

(٦) مخطوط . وقد أخرجه وماقبله ومابعده البحرانى أيضاً فى تفسير البرهان ١ : ٤٥٦ و ٤٥٧ .

من سخط الله عليه ، و لم يكن دخول بني إسرائيل مصر إلّا من سخط و معصية منهم لله ، لأنّ الله قال : « ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم » يعني الشام فأبوا أن يدخلوها فتاهوا في الأرض أربعين سنة في مصر وفيافيها ، ثمّ دخلوها بعد أربعين سنة ، قال : وماكان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلّا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم ؛ وقال : إنّي لأكره أن آكل من شيء طبخ في فخارها ، وما أُحبّ أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن يورثني ترابها الذلّ ويذهب بغيرتي .⁽¹⁾

١٧- **شي** : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : «ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم » قال : كان في علمه أنّهم سيعصون ويتيهون أربعين سنة ثمّ يدخلونها بعد تحريمه إيّاها عليهم .⁽²⁾

١٨- **يب** : قال الصادق عليه السلام : نومة الغداة مشومة تطرد الرزق ، وتصفّر اللّون وتغيّره وتقبّحه ، وهو نوم كلّ مشوم ، إنّ الله تعالى يقسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وإيّاكم وتلك النومة ، وكان المنّ والسلوى ينزل على بني إسرائيل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه ، وكان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال والطلب .⁽³⁾

١٩- **م** : قوله عزّ وجلّ : « وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى كلوا من طيّبات مارزقناكم وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » قال الإمام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : واذكروا يا بني إسرائيل إذ ظلّلنا عليكم الغمام لمّا كنتم في التيه تقيكم حرّ الشمس وبرد القمر «وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى » المنّ : الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه ، والسلوى : السمانى أطيب طير لحماً يسترسل لهم فيصطادونه ، قال الله عزّ وجلّ لهم : كلوا من طيّبات مارزقناكم واشكروا نعمتي وعظّموا من عظّمته ، ووقّروا من وقّرته ممّن أخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمّد وآله الطيّبين . قال الله عزّ وجلّ : وما ظلمونا لمّا بدّلوا وقالوا غير مابه أُمروا ولم يفوا بما عليه عوهدوا لأنّ

(١و٢) تفسير العياشي : مخطوط .

(٣) التهذيب ١ : ١٧٤-١٧٥ .

كفر الكافر (١) لايقدح في سلطاننا وممالكنا ، كما أنّ إيمان المؤمن (٢) لايزيد في سلطاننا ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون يضرّون بها لكفرهم وتبديلهم ، ثمّ قال (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله : عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت ولاتفرّقوا بيننا ، وانظروا كيف وسّع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجّة ليسهل عليكم معرفة الحقّ ، ثمّ وسّع لكم في التقيّة لتسلموا من شرور الخلق ، ثمّ إن بدّلتم وغيّرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم ، فكونوا لنعماء الله من الشاكرين . (٤)

ثمّ قال الله عزّ وجلّ : « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية » إلى قوله تعالى : « ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون » قال الإمام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : واذكروا يا بني إسرائيل إذ قلنا لأسلافكم : ادخلوا هذه القرية وهي أريحا من بلاد الشام ، وذلك حين خرجوا من التيه ، « فكلوا منها » من القرية « حيث شئتم رغداً » واسعاً بلاتعب « وادخلوا الباب » القرية « سجّداً » مثّل الله تعالى على الباب مثال محمّد وعليّ وأمرهم أن يسجدوا تعظيماً لذلك المثال ، وأن يجدّدوا على أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما ، وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما ، « وقولوا حطّة » أي قولوا : إنّ سجودنا لله تعظيماً لمثال محمّد وعليّ ، واعتقادنا لولايتهما حطّة لذنوبنا ومحو لسيّئاتنا ، قال الله تعالى : « نغفر لكم » أي بهذا الفعل « خطاياكم » السالفة ، ونزيل عنكم آثامكم الماضية « وسنزيد المحسنين » من كان فيكم (٥) لم يقارف الذنوب الّتي قارفها من خالف الولاية ، وثبت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولاية فإنّا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « وسنزيد المحسنين » .

قوله عزّ وجلّ : « فبدّل الّذين ظلموا قولاً غير الّذي قيل لهم » أي لم يسجدوا كما اُمروا ، ولا قالوا ما اُمروا ، ولكن دخلوها من مستقبليها بأستاههم وقالوا : هنطا سمقانا ، (٦) أي حنطة حمراء ينقونها أحبّ إلينا من هذا الفعل وهذا القول ، قال الله

---

(١) في نسخة : كفر الكافرين .

(٢) في نسخة : ايمان المؤمنين .

(٣) في المصدر : ثم قال : قال . وهو الصحيح .

(٤) « « ولى نسخة من الكتاب : فكونوا لنعماء الله شاكرين .

(٥) « « : من كان منكم .

(٦) في نسخة من المصدر : هطا سمقانا .

عزّوجلّ : « فأنزلنا على الّذين ظلموا » غيّروا وبدّلوا ماقيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين « رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون » يخرجون عن أمر الله وطاعته قال : والرجز الّذي أصابهم أنّه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً ، وهم من علم الله تعالى منهم أنّهم لايؤمنون ولايتوبون ، ولم ينزل هذا الرجز على من علم أنّه يتوب أويخرج من صلبه ذرّيّة طيّبة يوحّد[1] الله ويؤمن بمحمّد ويعرف الولاية لعليّ وصيّه وأخيه ، ثمّ قال الله تعالى : « وإذاستسقى موسى لقومه » قال : واذكروا يابني إسرائيل إذاستسقى موسى لقومه طلب لهم السقي[2] لمّا لحقهم العطش في التيه ، وضجّوا بالبكاء إلى موسى وقالوا : هلكنا بالعطش ،[3] فقال موسى : « إلهي بحقّ محمّد سيّد الأنبياء ، وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء ، وبحقّ فاطمة سيّدة النساء ، وبحقّ الحسن سيّد الأولياء ، وبحقّ الحسين سيّد الشهداء ، وبحقّ عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لمّا سقيت عبادك هؤلاء » فأوحى الله تعالى : ياموسى « اضرب بعصاك الحجر » فضربه بها « فانفجرت منه اثنتاعشرة عيناًقد علم كلّ اُناس » كلّ قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب « مشربهم » فلايزاحم الآخرين في مشربهم ، قال الله تعالى : « كلوا واشربوا من رزق الله » الّذي آتاكموه « ولاتعثوا في الأرض مفسدين » ولا تسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون . ثمّ قال الله عزّوجلّ : « وإذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد » اذكروا إذ قال أسلافكم : لن نصبر على طعام واحد : المنّ والسلوى ، ولابدّ لنا من خلط معه « فادع لنا ربّك يخرج لنا ممّا تنبت الأرض من بقلها وقثّائها وفومها وعدسها وبصلها » قال موسى : « أتستبدلون الّذي هو أدنى بالّذي هو خير » يريد : أتستدعون الأدنى[4] ليكون لكم بدلاً من الأفضل ، ثمّ قال : « اهبطوا مصراً » من الأمصار من هذه التيه[5] « فإنّ لكم ما سألتم » في المصر .

---

(١) في المصدر : « توحد » بالتأنيث وكذا مابعده .

(٢) في نسخة وفي المصدر : طلب لهم السقيا . قلت : السقيا : اسم من السقى . والاستسقاء .

(٣) في المصدر : أهلكنا العطش .

(٤) في نسخة : أتستدعون الادون .

(٥) في المصدر : ثم قال : اهبطوا مصراً من هذا التيه .

ثمّ قال الله عزّ وجلّ : « وضربت عليهم الذلّة» أي الجزية أُخزوا(١) بها عند ربّهم وعند مؤمني عباده « والمسكنة » هي الفقر والذلّة « وباءوا بغضب من الله » احتملوا الغضب واللّعنة من الله « ذلك بأنّهم كانوا » ذلك الّذي لحقهم من الذلّة والمسكنة واحتملوا من غضب الله بأنّهم كانوا « يكفرون بآيات الله» قبل أن ضرب عليهم هذه الذلّة والمسكنة «ويقتلون النبيّين بغير الحقّ » وكانوا يقتلونهم بغير حقّ بلا جرم كان منهم إليهم ولا إلى غيرهم «ذلك بما عصوا » ذلك الخذلان الّذي استولى عليهم حتّى فعلوا الآثام الّتي من أجلها ضربت عليهم الذلّة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله بما عصوا « وكانوا يعتدون» يتجاوزون أمر الله إلى أمر إبليس . (٢)

٢٠- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي سعيد الخراسانيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ القائم عليه السلام إذا قام بمكّة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً ، ويحمل حجر موسى بن عمران - وهو وقر بعير -(٣) فلا ينزل منزلاً إلّا انبعث عين منه ، فمن كان جائعاً شبع ، ومن كان ظامئاً روي ، فهو زادهم حتّى ينزل النجف من ظهر الكوفة . (٤)

٢١- **م** : أقبل رسول الله على اليهود وقال : احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله وخلاف كتاب الله ما أصاب أوائلكم الّذين قال الله فيهم : « فبدّل الّذين ظلموا قولاً غير الّذي قيل لهم » وأُمروا بأن يقولوه ، فقال الله تعالى : « فأنزلنا على الّذين ظلموا رجزاً » عذاباً « من السماء » طاعوناً نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون ألفاً ، ثمّ أخذهم بعد ذلك فمات منهم مائة وعشرون ألفاً أيضاً ، وكان خلافهم أنّهم لمّا أن بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً فقالوا : ما بالنا نحتاج إلى أن نركع عند الدخول ههنا ؟ ظننّا أنّه باب منحطّ (٥) لابدّ من

---

(١) فى نسخة : «خذوا» ولعله تصحيف «خزوا» .

(٢) تفسير العسكرى : ١٠٢-١٠٥ .

(٣) أى حمل بعير .

(٤) الاصول : ٢٣١ .

(٥) فى نسخة وفى المصدر : باب متطأمن أى منخفض .

الركوع فيه ، وهذا باب مرتفع إلى متى يسخر بنا هؤلاء ؟ ـ يعنون موسى ويوشع بن نون ـ ويسجدوننا في الأباطيل ؟ وجعلوا أستاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطّة الّذي اُمروا به « حطاسمقانا » يعنون حنطة حمراء ، فذلك تبديلهم .(١)

تتميم :(٢) قال الثعلبيّ : إنّ الله عزّ وجلّ وعد موسى عليه السلام أن يورثه وقومه الأرض المقدّسة وهي الشام ، وكان يسكنها الكنعانيّون الجبّارون . وهم العمالقة من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ، وعد الله موسى أن يهلكهم ويجعل أرض الشام مساكن بني إسرائيل ، فلمّا استقرّت ببني إسرائيل الدار بمصر أمرهم الله بالسير إلى أريحا أرض الشام(٣) وهي الأرض المقدّسة ، وقال : ياموسى إنّي قد كتبتها لكم داراً وقراراً فاخرج إليها وجاهد من فيها من العدوّ فإنّي ناصركم عليهم ، وخذ من قومك اثني عشر نقيباً(٤) من كلّ سبط نقيباً ليكون كفيلاً على قومه بالوفاء منهم على ما اُمروا به ، فاختار موسى النقباء من كلّ سبط نقيباً وأمّره عليهم ،(٥) فسار موسى عليه السلام ببني إسرائيل قاصدين أريحا فبعث هؤلاء النقباء إليها يتجسّسون له الأخبار ويعلمون علمها وحال أهلها ، فلقيهم رجل من الجبّارين يقال له عوج بن عناق ،(٦) قال ابن عمر : كان طول عوج ثلاثة وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة وثلاث

---

(١) تفسير العسكرى : ٢٢٧ .

(٢) هنا زيادة فى نسخة مخطوطة ليست فى المطبوعة أصلا ، وقد خط عليها فى نسخة مخطوطة اخرى بعد ما كتبت ؛ وهى : قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى : (ادخلوا الارض المقدسة) : هى بيت المقدس عن ابن عباس والسدى وابن زيد ؛ وقيل : هى دمشق وفلسطين وبعض الاردن ، عن الزجاج و الفراء ؛ وقيل : هى الشام ، عن قتادة ؛ وقيل : هى أرض الطور و ما حوله ، عن مجاهد ، و المقدسة المطهرة طهرت من الشرك وجعلت مسكناً و قراراً للانبياء و المؤمنين « التى كتب الله لكم » أى كتب فى اللوح المحفوظ أنها لكم ؛ وقيل : معناه : وهب الله لكم ، عن ابن عباس ؛ وقيل : معناه : أمركم الله بدخوله ، عن قتادة و السدى .

فان قيل : كيف كتب لهم مع أنه حرمها عليهم ؟ فجوابه أنها كانت هبة من الله لهم ثم حرمها عليهم ، عن ابن اسحاق ؛ وقيل : ان المراد به الخصوص وان كان الكلام على العموم فصار كأنه مكتوب لبعضهم حرام على البعض ، والذين كتب لهم هم الذين كانوا مع يوشع بن نون بعد موت موسى بشهرين .

(٣) فى المصدر : من أرض الشام .

(٤) ذكر اليعقوبى فى تاريخه أسماء النقباء وعدد من كان معهم من بنى اسرائيل راجعه .

(٥) أى جعله أميراً عليهم .

(٦) فى المصدر : عوج بن عنق .

وثلاثين ذراعاً وثلث ذراع بذراع الملك ، (١) وكان عوج يحتجر (٢) بالسحاب ويشرب ، ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه إليها ثمّ يأكله ! . (٣)

ويروى أنّه أتى نوحاً عليه‌السلام أيّام الطوفان فقال له : احملني معك في سفينتك ، فقال له : اذهب يا عدوّ الله فإنّي لم اُومر بك ، وطبّق الماء ما على الأرض من جبل وما جاوز ركبتي عوج ! وعاش عوج ثلاثة آلاف سنة حتّى أهلكه الله تعالى على يد موسى عليه‌السلام ، وكان لموسى عليه‌السلام عسكر فرسخ في فرسخ ، فجاء عوج حتّى نظر إليهم ، ثمّ أتى الجبل وقوّر منه صخرة على قدر العسكر ثمّ حملها ليطبقها عليهم ، فبعث الله تعالى إليه الهدهد ومعه المسنّ - يعني منقاره - (٤) حتّى قوّر الصخرة فانتقبت (٥) فوقعت في عنق عوج فطوّقته فصرعته ، فأقبل موسى عليه‌السلام و طوله عشرة أذرع وطول عصاه عشرة أذرع ونزا في السماء عشرة أذرع فما أصاب إلّا كعبه و هو مصروع بالأرض فقتله .

قالوا : فأقبلت جماعة كثيرة ومعهم الخناجر فجهدوا حتّى جزّوا رأسه ، فلمّا قتل وقع على نيل مصر فجسرهم سنة ، قالوا : و كانت اُمّه عنق و يقال عناق إحدى بنات آدم عليه‌السلام من صلبه ، (٦) فلمّا لقيهم عوج وعلى رأسه حزمة حطب أخذ الاثني عشر وجعلهم في حجزته وانطلق بهم إلى امرأته ، و قال : انظري إلى هؤلاء القوم الّذين يزعمون أنّهم

---

(١) المصدر خال عن (ثلث ذراع) والمذكور فيه هكذا : ثلاثة وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعاً بالذراع الاول .

(٢) في المصدر : يحتجز بالسحب ويشرب منه الماء . قال المصنف في الهامش : يحتجر اما بالمهملة قال في القاموس : احتجر به : التجأ واستعاذ ، أو بالمعجمة قال الجوهري : احتجز الرجل بازار : شده على وسطه ، أي كان السحاب في وسطه ، والاول أظهر .

(٣) هذا وما بعده من أساطير العامة ولم يرد بطرقنا في ذلك شيء .

(٤) قال الفيروز آبادي : سن السكين : أحده . وكل ما يسن به أو عليه مسن ، وقال : السنة بالكسر الفأس : منه قدس سره .

(٥) في المصدر : فبعث الله عليه الهدهد ومعه الطيور فجعلت تنقر بمناقيرها حتى قورت الصخرة و انثقبت . قلت : قور الشيء : قطعه من وسطه خرقاً مستديراً .

(٦) توجد في المصدر المطبوع بمصر نقيصة من قوله : «فلما لقيهم» الى قول موسى : عليه السلام فيما يأتي «رب اني لا أملك» .

يريدون قتالنا ، فطرحهم بين يديها ، وقال : ألا أطحنهم برجلي ؟ فقالت امرأته : لا بل خلّ عنهم حتّى يخبروا قومهم بما رأوا ، ففعل ذلك ، فجعلوا يتعرّفون أحوالهم ، وكان لا يحمل عنقود عنبهم إلّا خمسة أنفس بالخشب ! ويدخل في شطر الرمّانة إذا نزع حبّها خمسة أنفس أو أربعة ! فلمّا خرجوا قال بعضهم لبعض : يا قوم إنّكم إن أخبرتم بني إسرائيل خبر القوم شكّوا وارتدّوا عن نبيّ الله ، ولكن اكتموا شأنهم وأخبروا موسى وهارون فيريان فيه رأيهما ، فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ، ثمّ انصرفوا إلى موسى عليه السلام بعد أربعين يوماً وجاؤوا بحبّة من عنبهم وقر رجل ، وأخبروا بما رأوا ، ثمّ إنّهم نكثوا العهد وجعل كلّ واحد منهم ينهى سبطه وقريبه عن قتالهم ويخبرهم بما رأوا من حالهم إلّا رجلان منهم وفيا بما قالا : يوشع بن نون ، و كالب بن يوفنا ختن موسى عليه السلام على اُخته مريم ، فلمّا سمع القوم ذلك من الجواسيس رفعوا أصواتهم بالبكاء وقالوا : ياليتنا متنا في أرض مصر ، وليتنا نموت في هذه البرّيّة ولا يدخلنا الله القرية فتكون نساؤنا وأولادنا وأثقالنا غنيمة لهم ، وجعل الرجل يقول لأصحابه : تعالوا نجعل علينا رأساً وننصرف إلى مصر ، فذلك قوله تعالى إخباراً عنهم : « قالوا يا موسى إنّ فيها قوماً جبّارين » قال قتادة : كانت لهم أجسام طويلة وخلقة عجيبة ليست لغيرهم «وإنّا لن ندخلها حتّى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون» فقال لهم موسى : «ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم» فإنّ الله عزّ وجلّ سيفتحها عليكم ، وإنّ الّذي أنجاكم وفلق البحر هو الّذي يظهركم عليهم فلم يقبلوا وردّوا عليه أمره وهمّوا بالانصراف إلى مصر ، فخرق يوشع و كالب ثيابهما و هما اللّذان أخبر الله عزّ وجلّ عنهما في قوله : « قال رجلان من الّذين يخافون أنعم الله عليهما» بالتوفيق والعصمة « ادخلوا عليهم الباب » يعني قرية الجبّارين « فإذا دخلتموه فإنّكم غالبون» لأنّ الله عزّ وجلّ منجز وعده ، وإنّا رأيناهم وخبرناهم فكانت أجسامهم قويّة وقلوبهم ضعيفة فلا تخشوهم «وعلى الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين» فأراد بنو إسرائيل أن يرجموهما بالحجارة وعصرهما ، وقالوا : «ياموسى إنّا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون » فغضب موسى ودعا عليهم فقال : «ربّ إنّي لا أملك إلّا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين» أي فاقض وافصل بيننا وبين القوم

العاصين ، وكانت عجلة عجّلها موسى عليه السلام فظهر الغمام على باب قبّة الزمر ،(١) فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : إلى متى يعصيني هذا الشعب ؟ وإلى متى لا يصدّقون بالآيات ؟ لأُهلكنّهم جميعاً ولأجعلنّ لك شعباً أقوى وأكثر منهم .

فقال موسى : إلهي لو أنّك قتلت هذا الشعب كلّهم كرجل واحد لقالت الأُمم الّذين سمعوا : إنّما قتل هذا الشعب (٢) من أجل أنّه لم يستطع أن يدخلهم الأرض المقدّسة فقتلهم في البرّيّة ، وإنّك طويل صبرك ، كثيرة نعمك ، وأنت تغفر الذنوب ، وتحفظ الآباء على الأبناء والأبناء على الآباء فاغفر لهم ولا توبقهم ، فقال الله عزّ وجلّ : قد غفرت لهم بكلمتك ولكن بعد ما سمّيتهم فاسقين و دعوتَ عليهم ، بي حلفت لأُحرّمنّ عليهم دخول الأرض المقدّسة غير عبديّ يوشع وكالب ، و لأُتيهنّهم في هذه البرّيّة أربعين سنة مكان كلّ يوم من الأيّام الّتي تجسّسوا فيها سنة ، وكانت أربعين يوماً ، ولنلقينّ جيفهم في هذه القفار ، وأمّا بنوهم الّذين لم يعلموا (٣) الخير والشرّ فإنّهم يدخلون الأرض المقدّسة ، فذلك قوله تعالى : «فإنّها محرّمة عليهم أربعين سنة» في ستّة فراسخ ،(٤) وكانوا ستّمائة ألف مقاتل ، فكانوا يسيرون كلّ يوم جادّين حتّى إذا أمسوا وباتوا فإذاهم في الموضع الّذي ارتحلوا منه ، ومات النقباء العشرة الّذين أفشوا الخبر بغتة ، و كلّ من دخل التيه ممّن جاوز عشرين سنة مات في التيه غير يوشع وكالب ، ولم يدخل أريحا أحد ممّن قالوا : «إنّا لن ندخلها أبداً» فلمّا هلكوا وانقضت الأربعون السنة ونشأت النواشي من ذراريهم ساروا إلى حرب الجبّارين وفتح الله لهم .

---

(١) هكذا فى النسخ ، وفى المصدر : قبة موسى ، وفى دعاء السمات : قبة الرمان ، وفى نسخة قبة الزمان ، قيل : المراد بتلك القبة هو الخبأ المحضر ، ويسميها أهل التوراة الخيمة المقدسة و قدس الاقداس ، وكانت محل تابوت الشهادة ومعبدهم . ويأتى ذكرها فى كلام الثعلبى .

(٢) الشعب بالفتح : القبيلة العظيمة ذكره الفيروز آبادى . منه رحمه الله .

(٣) فى المصدر : وليأتينهم حتفهم فى هذه القفار ، وأما بنوهم الذين لم يعصونى و لم يعلموا الخير ولاالشر اه .

(٤) فى المصدر : فانها محرمة عليهم أربعين سنة ، يتيهون في الارض متحيرين فلا تأس على القوم الفاسقين ، فلبثوا أربعين سنة فى ستة فراسخ .

***

✿(في ذكر النعم (١) التي انعم الله تعالى على بني اسرائيل في التيه)✿

قال الله سبحانه : «يابني إسرائيل اذكروا نعمتي الّذي أنعمت عليكم» أي على أجدادكم وأسلافكم ، وذلك أنّ الله سبحانه وتعالى فلق البحر لهم ، وأنجاهم من فرعون ، و أهلك عدوّهم ، وأورثهم ديارهم وأموالهم ، وأنزل عليهم التوراة فيها بيان كلّ شيء يحتاجون إليه ، وأعطاهم ما أعطاهم في التيه ، وذلك أنّهم قالوا لموسى في التيه : أهلكتنا وأخرجتنا من العمران والبنيان إلى مفازة لاظلّ فيها ولا كنّ (٢) فأنزل الله تعالى عليهم غماماً أبيض رقيقاً وليس بغمام المطر أرقّ وأطيب (٣) وأبرد منه فأظلّهم ، وكان يسير معهم إذا ساروا ، ويدوم عليهم (٤) من فوقهم إذا نزلوا ، فذلك قوله تعالى : «وظلّلنا عليكم الغمام» يعني في التيه تقيكم من حرّ الشمس ، ومنها أنّه جعل لهم عموداً من نور يضيء لهم باللّيل إذا لم يكن ضوء القمر ، فقالوا : هذا الظلّ والنور قد حصل فأين الطعام ؟ فأنزل الله تعالى عليهم المنّ ، واختلفوا فيه فقال مجاهد : هو شيء كالصمغ كان يقع على الأشجار وطعمه كالشهد ؛ وقال الضحّاك : هو الترنجبين ؛ وقال وهب : هو الخبز الرقاق ، وقال السدّيّ : هو عسل كان يقع على الشجر من اللّيل فيأكلون منه ؛ وقال عكرمة : هو شيء أنزله الله عليهم مثل الربّ الغليظ ؛ وقال الزجّاج : جملة المنّ ما يمنّ الله به ممّا لاتعب فيه ولانصب ، كقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : «الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين (٥)» قالوا : وكان ينزل عليهم هذا المنّ كلّ ليلة يقع على أشجارهم مثل الثلج ، لكلّ إنسان منهم صاع كلّ ليلة ، فقالوا : يا موسى قتلنا هذا المنّ حلاوته فادع لنا ربّك يطعمنا اللّحم ، فدعا موسى عليه السلام فأنزل الله عليهم السلوى .

---

(١) في المصدر : باب في ذكر النعم .

(٢) الكن بالكسر : البيت . وقاء كل شيء وستره .

(٣) في المصدر : بل أرق وأطيب .

(٤) « : وتدور عليهم .

(٥) تقدم من اليعقوبي أنه كان مثل حب الكسبرة كانوا يطحنونه و يجعلونه ارغفة .

واختلفوا فيه : فقال ابن عبّاس وأكثر الناس : هو طائر يشبه السماني ؛ وقال أبو العالية ومقاتل : هي طير حمر بعث الله سبحانه سحابة فمطرت السماني عليهم في عرض ميل[1] وقدر طول رمح في السماء بعضها على بعض وكانت السماء تمطر عليهم ذلك ؛ وقيل : كانت طيراً مثل فراخ الحمام طيباً وسمناً قد تمعّط[2] ريشها وزغبها فكانت الريح تأتي بها إليهم فيصبحون و هو في معسكرهم ؛ و قيل : إنّها طير كانت تأتيهم فتسترسل لهم فيأخذونها بأيديهم ؛ و قال عكرمة : هي طير تكون بالهند أكبر من العصفور ؛ و قيل :[3] هو العسل بلغة كنانة ، فكان الله تعالى يرسل عليهم المنّ والسلوى فيأخذ كلّ واحد منهما[4] مايكفيه يوماً وليلة ، فإذا كان يوم الجمعة أخذ مايكفيه يومين ، لأنّه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت ، فذلك قوله تعالى : «وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى كلوا» أي وقلنا لهم : كلوا «من طيّبات » حلالات «مارزقناكم» ولا تدّخروا لغد ، فخبوا لغد و تدوّد وفسد ما ادّخروا وقطع الله عنهم ذلك ، قال الله تعالى : «وما ظلمونا» أي مايضرّونا بالمعصية و مخالفة الأمر «ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» يضرّون باستيجابهم قطع مادّة الرزق الّذي كان ينزل عليهم بلامؤونة ولا مشقّة في الدنيا ، ولاحساب ولاتبعة في العقبى .

و منها أنّهم عطشوا في التيه فقالوا : ياموسى من أين لنا الشراب ؟ فاستسقى لهم موسى عليه السلام فأوحى الله سبحانه إليه : «أن اضرب بعصاك الحجر» واختلف العلماء فيه فقال وهب : كان موسى عليه السلام يقرع لهم أقرب حجر من عرض الحجارة فتنفجر عيوناً ، لكلّ سبط عين ، وكانوا اثني عشر سبطاً ، ثمّ تسيل كلّ عين في جدول إلى سبط ، فقالوا : إن فقد موسى عصاه متنا عطشاً ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى : لاتقرعنّ الحجارة بالعصا ولكن كلّمها تطعك لعلّهم يعتبرون ، وكان يفعل ذلك ، فقالوا : كيف بنا لو اُفضينا إلى الوحل وإلى الأرض الّتي ليست فيها حجارة ؟ فأمر موسى فحمل معه حجراً فحيث مانزلوا ألقاه .

---

(١) هكذا في النسخ و فيه تصحيف ، والصواب ما في المصدر وهو هكذا : هو طير أحمر بعثه الله عليهم فأمر به السماء في عرض ميل .

(٢) أى تساقط . والزغب : أول مايبدو من الريش أوالشعر .

(٣) فى المصدر : وقال المؤرخ ، وهو وهم والصحيح «مؤرج» بالجيم ، وهو عمرو بن الحارث أبو فيد السدوسى ، سمى بذلك لتأريجه الحرب بين بكر و تغلب .

(٤) في المصدر : وكان أحدهم يأخذ مايكفيه يومه وليلته .

وقال الآخرون : كان حجراً مخصوصاً بعينه والدليل عليه قوله : «الحجر» فأدخل الألف واللاّم للتعريف والتخصيص مثل قولك : رأيت الرجل .

ثمّ اختلفوا في ذلك الحجر ماهو ؟ فقال ابن عبّاس : كان حجراً خفيفاً مربّعاً مثل رأس الرجل ، أُمر أن يحمله فكان يضع في مخلاته ، فإذا احتاجوا إلى الماء ألقاه⁽¹⁾ وضربه بعصاه فسقاهم ، وقال أبوروق : ⁽²⁾ كان الحجر من الكدّان وهو حجارة رخوة كالمدر وكان فيه اثناعشر حفرة ، ينبع من كلّ حفرة عين ماء عذب فيأخذونه ، فإذا فرغوا وأراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء ، وكان يسقي كلّ يوم ستّمائة ألف .

ومنها أنّهم قالوا لموسى في التيه : من أين لنا اللّباس ؟ فجدّد الله لهم ثيابهم الّتي كانت عليهم حتّى لاتزيد على كرور الأيّام ومرور الأعوام إلّا جدّة وطراوة ولا تخلق ولا تبلى ، وتنمو على صبيانهم كما ينمون . انتهى . ⁽³⁾

اقول : لايخفى عليك ممّا أوردنا في تلك الأبواب أنّ موسى وهارون عليهما السلام لم يخرجا من التيه ، ⁽⁴⁾ وإنّ حجر موسى عليه السلام كان حجراً مخصوصاً وهو عند قائمنا عليه السلام وسيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الغيبة .

وروى الثعلبيّ عن وهب بن منبّه قال : أوحى الله تعالى إلى موسى أن يتّخذ مسجداً لجماعتهم ، وبيت المقدس للتوراة ولتابوت السكينة ، وقباباً للقربان ، و أن يجعل لذلك المسجد سرادقات ظاهرها وباطنها من الجلود الملبّسة عليها ، وتكون تلك الجلود من جلود ذبائح القربان ، وحبالها الّتي تمدّ بها من أصواف تلك الذبائح ، و عهد أن لا تغزل تلك الحبال حائض ، وأن لايدبغ تلك الجلود جنب ، وأمره أن ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول كلّ عمود منها أربعون ذراعاً ، ويجعل منه ⁽⁵⁾ اثني عشر قسماً مشرحاً ،

---

(١) في المصدر : أخرجه .

(٢) بفتح الراء وسكون الواو هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي صاحب التفسير .

(٣) عرائس الثعلبي ١٣٥-١٣٨ طبعة مصر .

(٤) بل توفي هارون أولا ثم موسى بعده .

(٥) في المصدر : ويجعل فيها .

فإذا انقضى و صار اثني عشر جزءاً حمل كلّ جزء بما فيه من العمد سبط من أسباط بني إسرائيل ، وأمره أن يجعل سعة تلك السرادقات ستّمائة ذراع في ستّمائة ذراع ، وأن ينصب فيه سبع قباب ستّة منها مشبّكة بقضبان الذهب والفضّة ، كلّ واحدة منهنّ منصوبة على عمود من فضّة طوله أربعون ذراعاً و عليها أربعة دسوت(١) ثياب الباطن منها سندس أخضر (٢) والثاني أُرجوان أحمر ، والثالث ديباج ، والرابع من جلود القربان وقاية لها من المطر والغبار ، وحبالها الّتي تمدّ بها من صوف القربان ، وأن يجعل سعتها أربعين ذراعاً ، و أن ينصب في جوفها موائد (٣) من فضّة مربّعة يوضع عليها القربان ، سعة كلّ مائدة منهنّ ذراع في أربعة أذرع ، كلّ مائدة على أربع قوائم من فضّة ، طول كلّ قائمة ثلاثة أذرع ، لا ينال الرجل منها إلّا قائماً ، وأمره أن ينصب بيت القدس(٤) على عمود من ذهب طوله سبعون ذراعاً وأن يضعه على سبيكة من ذهب طوله سبعون ذراعاً مرصّع بألوان الجواهر ، وأن يجعل أسفله مشبّكاً بقضبان الذهب والفضّة ، وأن يجعل حبالها الّتي تمدّ بها من صوف القربان مصبوغاً بألوان من أحمر و أصفر وأخضر ، و أن يلبّسه سبعة من الجلال : الباطن (٥) منها سندس أخضر ، والثاني أُرجوان أحمر ، والثالث أبيض و أصفر من الحرير ، و سائرها من الديباج والوشي ، والظاهر غاشية له(٦) من جلود القربان وقاية من الأذى والندى ، وأمره أن يجعل سعته سبعين ذراعاً ، وأن يفرش القباب بالقزّ الأحمر ، فأمره أن ينصب فيه تابوتاً من ذهب لتابوت الميثاق(٧) مرصّعاً بألوان الجواهر والياقوت الأحمر والأكهب(٨) والزمرّد

---

(١) جمع الدست . الوسادة .

(٢) في المصدر : أربعة دسوت محلاه الباطن الاول سندس أخضر .

(٣) جمع المائدة : خوان الطعام .

(٤) في نسخة : بيت المقدس .

(٥) في المصدر : وأن يلبسه سبعة من الجلال محلاه الباطن ، الاول منها سندس أخضر . قلت الجلال جمع الجل وهو للدابة وغيرها كالثوب للانسان تصان به .

(٦) في المصدر : والثالث من الديباج الاصفر ، والرابع من الحرير الاصفر ، و كذلك أثواب نحوها ، وسائرها من الديباج والوشي ، والظاهر له غاشية من جلود القربان . قلت : الوشي : نقش الثوب ، الثياب الموشية ، والثاني هو المراد هنا .

(٧) في المصدر : كتابوت الميثاق .

(٨) الكهبة : لون ليس بخالص الحمرة . قاله المصنف في الهامش . قال الفيروز آبادي : الكهبة بالضم : غبرة مشربة سواداً . وعد الثعالبي الاكهب من لواحق السواد ، وقال في الوان متقاربة : الكهبة صفرة تضرب إلى حمرة . وفي المصدر : الاشهب .

الأخضر ، وقوائمه من ذهب ، وأن يجعل سعته تسعة أذرع (١) في أربعة أذرع ، و سمكه قامة موسى ، وأن يجعل له أربعة أبواب : باب يدخل منه الملائكة ، و باب يدخل منه موسى بن عمران عليه السلام ، وباب يدخل منه هارون عليه السلام و باب يدخل منه أولاد هارون ، وهم سدنة ذلك البيت وخزّان التابوت ، وأمر الله سبحانه نبيّه موسى عليه السلام أن يأخذ من كلّ محتلم (٢) فصاعداً من بني إسرائيل مثقالاً من ذهب فينفقه على هذا البيت و مافيه ، وأن يجعل باقي المال الّذي يحتاج من ذلك من الحليّ والأموال الّتي ورثها موسى وأصحابه من فرعون وقومه ، (٣) ففعل موسى ذلك فبلغ عدد رجال بني إسرائيل ستّمائة ألف وسبع مائة وثمانين . (٤) رجلاً فأخذ منهم ذلك المال ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام إنّي منزل عليك من السماء ناراً لادخان لها ولا تحرق شيئاً ولا تنطفىء أبداً لتأكل القرابين المتقبّلة ، ولتسرج منها القناديل الّتي في بيت المقدس ، وهي من ذهب معلّقة بسلاسل من ذهب منظومة باليواقيت واللآلي وأنواع الجواهر ، وأمره أن يضع في وسط البيت صخرة عظيمة من رخام وينقر فيها نقرة لتكون كانون تلك النار الّتي تنزل فيها من السماء ، فدعا موسى أخاه هارون فقال : إنّ الله قد اصطفاني بنار ينزلها من السماء لتأكل القرابين المقبولة ، وليسرج منها في بيت المقدس ، وأوصاني بها ، وإنّي قد اصطفيتك لها ، واُوصيك بها ، فدعا هارون ابنيه وقال لهما : إنّ الله تعالى قد اصطفى موسى بأمر وأوصاه به ، و إنّه اصطفاني له وأوصاني به وإنّي قد اصطفيتكما له واُوصيكما به ، وكان أولاد هارون هم الّذين يلون

---

(١) فى المصدر : سبعة أذرع .

(٢) أى بالغ ، وفى المصدر : «كل محتلم فيها» أى فى النوم ، والظاهر أن كلمة (فيها) زائدة ، وان المراد المعنى الاول ، يدل عليه ما بعده .

(٣) كذا فى النسخ والكلام ناقص . والصواب ما فى المصدر وهو هكذا : وأن يجعل باقى المال الذى لايحتاج إليه من الحلى والحلل التى ورثها الله بنى اسرائيل وموسى وأصحابه من فرعون و قومه دفيناً فى أرض بيت المقدس .

(٤) فى المصدر : ستمائة ألف وسبعة وخمسين رجلا . وفى تاريخ اليعقوبى : وكان عددهم ممن بلغ العشرين سنة فما فوقها الى الستين ممن يحمل السلاح ستمائة ألف وثلاثة آلاف و خمسمائة و خمسين رجلا .

سدانة بيت القدس ،(١) وأمر القربان و النيران .(٢)

بيان : كما أنّ سدانة بيت القدس(٣) و النار الّتي نزلت من السماء ومعابد بني إسرائيل كانت لأولاد هارون عليه السلام فكذلك سدانة الكعبة وبيوت العلم و الحكمة و أنوار العلم والمعرفة الّتي نزلت من السماء ولم يكن فيها دخان الشكّ والشبهة ومثّل الله بها في آية النور لأولاد أمير المؤمنين عليه السلام الّذي هو من النبيّ صلى الله عليه وآله كهارون من موسى ، سنّة الله الّتي قد خلت من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً .

﴿باب ٧﴾

﴿نزول التوراة ، وسؤال الرؤية ، وعبادة العجل وما يتعلق بها﴾

الايات ، البقرة «٢» وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثمّ اتّخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون * ثمّ عفونا عنكم من بعد ذلك لعلّكم تشكرون * وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلّكم تهتدون * وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنّكم ظلمتم أنفسكم باتّخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خيرٌ لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنّه هو التوّاب الرحيم * وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون ٥١-٥٦ « و قال تعالى » : وإذ أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوّة و اسمعوا و اذكروا ما فيه لعلّكم تتّقون * ثمّ تولّيتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم و رحمته لكنتم من الخاسرين ٦٣-٦٤ .

«وقال تعالى» : ولقد جاءكم موسى بالبيّنات ثمّ اتّخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون * وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوّة واسمعوا قالوا

(١ و ٣) في نسخة : بيت المقدس .

(٢) عرائس الثعلبي : ١٣٢-١٣٣ . وسدانة البيت : خدمتها . والسادن : الخادم و البواب والحاجب .

سمعنا وعصينا وأُشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين ٩٢-٩٣ .

النساء «٤» يسألك أهل الكتاب أن تنزّل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثمّ اتّخذوا العجل من بعد ماجاءتهم البيّنات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطاناً مبيناً * و رفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجّداً وقلنا لهم لاتعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ١٥٣-١٥٤ .

المائدة «٥» ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً وقال الله إنّي معكم لئن أقمتم الصلوة و آتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزّرتموهم وأقرضتم الله قرضاً حسناً لأُكفّرنّ عنكم سيّئاتكم ولأُدخلنّكم جنّات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضلّ سواء السبيل ١٢ «و قال تعالى» : إنّا أنزلنا التوراة فيها هدىً ونور يحكم بها النبيّون الّذين أسلموا للّذين هادوا والربّانيّون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ٥٤ .

الاعراف «٧» وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتمّ ميقات ربّه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولاتتّبع سبيل المفسدين * ولمّا جاء موسى لميقاتنا و كلّمه ربّه قال ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً فلمّا أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أوّل المؤمنين * قال ياموسى إنّي اصطفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظةً و تفصيلاً لكلّ شيء فخذها بقوّة و أمر قومك يأخذوا بأحسنها سأُريكم دار الفاسقين ١٤٢-١٤٥ .

«وقال تعالى» : واتّخذ قوم موسى من بعده من حليّهم عجلاً جسداً له خوار ألم يروا أنّه لايكلّمهم ولا يهديهم سبيلاً اتّخذوه وكانوا ظالمين * ولمّا سقط في أيديهم ورأوا أنّهم قد ضلّوا قالوا لئن لم يرحمنا ربّنا ويغفر لنا لنكوننّ من الخاسرين * ولمّا رجع موسى إلى قومه غضبان

أسفاً قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربّكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجرّه إليه قال ابن اُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين * قال ربّ اغفرلي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين * إنّ الّذين اتّخذوا العجل سينالهم غضب من ربّهم وذلّة في الحيوة الدنيا و كذلك نجزي المفترين * والّذين عملوا السيّئات ثمّ تابوا من بعدها وآمنوا إنّ ربّك من بعدها لغفورٌ رحيمٌ * ولمّا سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى و رحمةٌ للّذين هم لربّهم يرهبون * واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا فلمّا أخذتهم الرجفة قال ربّ لوشئت أهلكتهم من قبل وإيّاي أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا إن هي إلّا فتنتك تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت وليّنا فاغفرلنا وارحمنا وأنت خير الغافرين * وا كتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنّا هدنا إليك قال عذابي اُصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كلّ شيء فسأكتبها للّذين يتّقون و يؤتون الزكوة و الّذين هم بآياتنا يؤمنون ١٤٧ـ١٥٦ «وقال تعالى» : وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظلّة وظنّوا أنّه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوّة واذكروا مافيه لعلّكم تتّقون ١٧١ .

طه «٢٠» يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوّكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزّلنا عليكم المنّ والسلوى * كلوا من طيّبات مارزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى * وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى * وما أعجلك عن قومك ياموسى * قال هم اُولاء على أثري و عجلت إليك ربّ لترضى * قال فإنّا قد فتنّا قومك من بعدك وأضلّهم السامريّ * فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال ياقوم ألم يعدكم ربّكم وعداً حسناً أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحلّ عليكم غضبٌ من ربّكم فأخلفتم موعدي * قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا و لكنّا حمّلنا أوزاراً من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامريّ * فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي * أفلا يرون ألّا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضرّاً ولا نفعاً * ولقد قال لهم هارون من قبل ياقوم إنّما فتنتم به وإنّ ربّكم الرحمن فاتّبعوني وأطيعوا أمري * قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى * قال

ياهارون مامنعك إذرأيتهم ضلّوا * ألّا تتّبعن أفعصيت أمري * قال يبنؤمّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إنّي خشيت أن تقول فرّقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي * قال فماخطبك ياسامريّ * قال بصرت بمالم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سوّلت لي نفسي * قال فاذهب فإنّ لك في الحيوة أن تقول لامساس وإنّ لك موعداً لن تخلفه وانظر إلى إلهك الّذي ظلت عليه عاكفاً لنحرّقنّه ثمّ لننسفنّه في اليمّ نسفاً * إنّما إلهكم الله الّذي لاإله إلّا هو وسع كلّ شيء علماً ٨٠-٩٨ .

القصص «٢٨» ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الاُولى بصائر للنّاس وهدى ورحمةً لعلّهم يتذكّرون ٤٣ .

الطور «٥٢» والطور * وكتاب مسطور * في رقّ منشور ١-٣ .

النجم «٥٣» أم لم ينبّأ بما في صحف موسى * وإبراهيم الّذي وفّى * ألّا تزر وازرةٌ وزر اُخرى * وأن ليس للإنسان إلّا ماسعى ٣٦-٣٩ .

الاعلى «٨٧» إنّ هذا لفي الصحف الاُولى * صحف إبراهيم وموسى ١٨و١٩ .

تفسير : قال الطبرسيّ : «وإذ واعدنا موسى» أن نؤتيه الألواح على رأس أربعين ليلة ، أوعند انقضاء أربعين ليلة . قال المفسّرون : لمّا عاد بنوإسرائل إلى مصر بعد إنجائهم من البحر وهلاك فرعون وقومه وعدهم الله إنزال التوراة والشرائع ، فخلّف موسى أصحابه واستخلف عليهم هارون فمكث على الطور أربعين ليلة ، وأنزل عليه التوراة في الألواح «ثمّ اتّخذتم العجل» إلهاً «من بعده» أي من بعد غيبة موسى ، أومن بعد وعد الله إيّاكم بالتوراة ، أو من بعد غرق فرعون ومارأيتم من الآيات «وأنتم ظالمون» أي مضرّون بأنفسكم «والفرقان» هي التوراة أيضاً أوانفراق البحر أوالفرق بين الحلال والحرام «إلى بارئكم» أي خالقكم ومنشئكم «فاقتلوا أنفسكم» أي ليقتل بعضكم بعضاً بقتل البريء المجرم ؛ وقيل : أي استسلموا للقتل ، واختلفوا في المأمور بالقتل فروي أنّ موسى عليه السلام أمرهم أن يقوموا صفّين فاغتسلوا ولبسوا أكفانهم ، وجاء هارون باثني عشر ألفاً ممّن لم يعبد العجل ومعهم الشفار المرهفة (١) وكانوا

---

(١) الشفار جمع الشفرة : السكين العظيمة العريضة . سيف مرهف : محدد مرقق الحد .

يقتلونهم ، فلمّا قتلوا سبعين ألفاً تاب الله على الباقين ، وجعل قتل الماضين شهادة لهم ؛ وقيل إنّ السبعين الّذين كانوا مع موسى في الطور هم الّذين قتلوا ممّن عبد العجل سبعين ألفاً ؛ وقيل : إنّهم قاموا صفّين فجعل يطعن بعضهم بعضاً حتّى قتلوا سبعين ألفاً ؛ وقيل : غشيتهم ظلمة شديدة فجعل بعضهم يقتل بعضاً ثمّ انجلت الظلمة فأجلوا عن سبعين ألف قتيل .(١)

وروي أنّ موسى وهارون وقفا يدعوان الله ويتضرّعان إليه ، وهم يقتل بعضهم بعضاً حتّى نزل الوحي برفع القتل و قبلت توبة من بقي ، وذكر ابن جريح أنّ السبب في أمرهم بقتل أنفسهم أنّ الله علم أنّ ناساً منهم ممّن لم يعبدوا العجل لم ينكروا عليهم ذلك مخافة القتل ، مع علمهم بأنّ العجل باطل ، فلذلك ابتلاهم الله بأن يقتل بعضهم بعضاً « ذلكم خير لكم » إشارة إلى التوبة مع القتل لأنفسهم .(٢)

«لن نؤمن لك» أي لن نصدّقك في أنّك نبيّ « حتّى نرى الله جهرة » أي علانية فيخبرنا بذلك ، أولا نصدّقك فيما تخبر به من صفات الله تعالى ؛ و قيل : إنّه لمّا جاءهم بالألواح قالوا ذلك ؛ وقيل : إنّ «جهرة» صفة لخطابهم لموسى ، إنّهم جهروا به وأعلنوه «فأخذتكم الصاعقة» أي الموت « وأنتم تنظرون » إلى أسباب الموت ؛ وقيل : إلى النار ، واستدلّ البلخيّ بها على عدم جواز الرؤية على الله تعالى ، ويؤكّده قوله : «فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة » وتدلّ هذه الآية على أنّ قول موسى عليه السلام «ربّ أرني أنظر إليك » كان سؤالاً لقومه ، لأنّه لاخلاف بين أهل التوراة أنّ موسى عليه السلام لم يسأل الرؤية إلّا دفعة واحدة وهي الّتي سألها لقومه . «ثمّ بعثناكم من بعد موتكم » أي أحييناكم لاستكمال آجالكم ؛ وقيل : إنّهم سألوا بعد الإفاقة أن يبعثوا أنبياء ، فبعثهم الله أنبياء ، فالمعنى : بعثناكم أنبياء .(٣)

---

(١) أجلوا عن القتيل : انفرجوا عنه .

(٢) مجمع البيان ١ : ١٠٩و١١١و١١٣ .

(٣) وهو لايصح ، لان من كان فى هذه الدرجة المنحطة من المعرفة وصدرمنه هذا الذنب العظيم لايليق الرسالة والنبوة وهى منصب إلهى ومقام شامخ لايعطى الامن كان فى أعلى مراتب العلم و أقصى درجة العرفان .

وأجمع المفسّرون إلّا شرذمة يسيرة أنّ الله تعالى لم يكن أمات موسى عليه السلام كما أمات قومه، ولكن غشي عليه بدلالة قوله تعالى: «فلمّا أفاق» و استدلّ بها على جواز الرجعة. (١)

«وإذ أخذنا ميثاقكم» باتّباع موسى والعمل بالتوراة «و رفعنا فوقكم الطور» قال أبوزيد: هذا حين رجع موسى من الطور فأتى بالألواح فقال لقومه: جئتكم بالألواح، وفيها التوراة والحلال والحرام فاعملوا بها، قالوا: ومن يقبل قولك؟ فأرسل الله الملائكة حتّى نتقوا الجبل (٢) فوق رؤوسهم، فقال موسى عليه السلام: إن قبلتم ما أتيتكم به و إلّا اُرسل الجبل عليكم، فأخذوا التوراة وسجدوا لله تعالى ملاحظين إلى الجبل، فمن ثمّ يسجد اليهود على أحد شقّي وجوههم. قيل: وهذا هو معنى أخذ الميثاق لأنّ في هذه الحال قيل لهم: «خذوا ما آتيناكم بقوّة» يعني التوراة بجدّ و يقين، وروى العيّاشيّ أنّه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى: «خذوا ما آتيناكم بقوّة» أبقوّة بالأبدان أو بقوّة بالقلب؟ فقال: بهما جميعاً. «واذكروا ما فيه» الضمير لما آتينا، أي احفظوا ما في التوراة من الحلال والحرام ولا تنسوه؛ وقيل: اذكروا ما في تركه من العقوبة وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام وقيل: أي اعملوا بما فيه ولا تتركوه «ثمّ تولّيتم» أي نقضتم العهد الّذي أخذناه عليكم «فلولا فضل الله عليكم» بالتوبة «ورحمته» بالتجاوز. (٣)

«واسمعوا» أي اقبلوا ما سمعتم و اعملوا به، أو استمعوا لتسمعوا «قالوا سمعنا و عصينا» أي قالوا استهزاءً: سمعنا قولك، وعصينا أمرك، أو حالهم كحال من قال ذلك. (٤)

«واُشربوا في قلوبهم العجل (٥)» قال البيضاويّ: أي تداخلهم حبّه، ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به، كما يتداخل الصبغ الثوب، والشراب أعماق البدن «وفي قلوبهم» بيان لمكان الإشراب، كقوله: «إنّما يأكلون في بطونهم ناراً».

---

(١) مجمع البيان ١: ١١٤ و ١١٥.

(٢) اى قلعوه.

(٣) مجمع البيان ١: ١٢٨.

(٤) « « ١: ١٦٢ و ١٦٣.

(٥) قال السيد الرضى قدس الله روحه: هذه استعارة والمراد بها صفة قلوبهم بالمبالغة فى حب العجل، فكانها تشربت حبه فمازجها ممازجة المشروب وخالطها مخالطة الشىء الملذوذ، و حذف حب العجل لدلالة الكلام عليه، لان القلوب لا يصح وصفها بتشرب العجل على الحقيقة.

«بكفرهم» أي بسبب كفرهم ، و ذلك لأنّهم كانوا مجسّمة أو حلوليّة ولم يروا جسماً أعجب منه ، فتمكّن في قلوبهم ما سوّل لهم السامريّ «قل بئسما يأمركم به إيمانكم»(١) بالتوراة ، والمخصوص بالذمّ محذوف نحو هذا الأمر أو ما يعمّه وغيره من قبائحهم المعدودة في الآيات الثلاث «إن كنتم مؤمنين» تقرير للقدح في دعواهم الإيمان بالتوراة ، و تقديره : إن كنتم مؤمنين بها ما أمركم بهذه القبائح ورخّص لكم فيها إيمانكم بها ، أو إن كنتم مؤمنين بها فبئس ما أمركم إيمانكم بها ، فإنّ المؤمن ينبغي أن لا يتعاطى إلّا ما يقتضيه إيمانه ، لكنّ الإيمان بها لا يأمر به فإذن لستم بمؤمنين .(٢)

«ميثاق بني إسرائيل» قال الطبرسيّ : أي عهدهم المؤكّد باليمين بإخلاص العبادة له والإيمان برسله وما يأتون به من الشرائع «وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً» أي أمرنا موسى بأن يبعث من الأسباط الاثني عشر اثني عشر رجلاً كالطلائع يتجسّسون و يأتون بني إسرائيل بأخبار أرض الشام وأهلها الجبّارين ، فاختار من كلّ سبط رجلاً يكون لهم نقيباً ،(٣) أي أميناً كفيلاً ، فرجعوا ينهون قومهم عن قتالهم لما رأوا من شدّة بأسهم و عظم خلقهم إلّا رجلين : كالب بن يوفنا ويوشع بن نون ؛ وقيل : معناه : أخذنا من كلّ سبط منهم ضميناً بما عقدنا عليهم الميثاق في أمر دينهم ، أو رئيساً أو شهيداً على قومه ؛ وقيل : إنّهم بعثوا أنبياء «وقال الله إنّي معكم» الخطاب للنقباء أو لبني إسرائيل ، أي إنّي معكم بالنصر والحفظ ، إن قاتلتموهم و وفيتم بعهدي و ميثاقي «وعزّرتموهم» أي نصرتموهم ؛ وقيل : عظّمتموهم وأطعتموهم «وأقرضتم الله» أي أنفقتم في سبيل الله نفقة حسنة «فمن كفر بعد ذلك» أي بعد بعث النقباء وأخذ الميثاق «فقد ضلّ سواء السبيل» أي أخطأ قصد الطريق الواضح وزال عن منهاج الحقّ .(٤)

---

(١) قال السيد : هذه استعارة لان الايمان على الحقيقة لايصح عليه النطق ، والامر انما يكون بالقول ، فالمراد ان الايمان انما يكون دلالة على ضد الكفر والضلال ، وترغيبا فى اتباع الهدى والرشاد ، وانه لايكون ترغيبا فى سفاهة ولادلالة على ضلالة ، فأقام تعالى ذكر الامر ههنا مقام ذكر الترغيب والدلالة على طريق المجاز والاستعارة ، إذ كان المرغب فى الشىء والمدلول عليه قد يفعله كما يفعله المأمور به والمندوب إليه .

(٢) انوار التنزيل ١:٣١ .

(٣) النقيب : شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وسيدهم .

(٤) مجمع البيان ٣ : ١٧١ .

«فيها هدىً» أي بيانٌ للحقّ ودلالةٌ على الأحكام «ونورٌ» أي ضياء لكلّ ما تشابه عليهم ؛ وقيل : أي بيان أنّ أمر النبيّ صلى الله عليه وآله حقّ .

«يحكم بها النبيّون الّذين أسلموا» أي يحكم بالتوراة النبيّون الّذين أذعنوا لحكم الله و أقرّوا به « للّذين هادوا» أي تابوا من الكفر ، أو لليهود ، و اللام فيه متعلّق بيحكم أي يحكمون بالتوراة لهم و فيما بينهم « و الربّانيّون » أي يحكم بها الربّانيّون الّذين علت درجاتهم في العلم ؛ وقيل : الّذين يعملون بما يعلمون «والأحبار» العلماء الكبار «بما استحفظوا» أي بما استودعوا من كتاب الله ، أو بما اُمروا بحفظ ذلك والقيام به وترك تضييعه « و كانوا عليه شهداء » أي رقباء لا يتركون أن يغيّر ، أو يبيّنون ما يخفى منه .(١)

«اخلفني» أي كن خليفتي «في قومي وأصلح» فيما بينهم ، و أجر على طريقتك في الصلاح ، أو أصلح فاسدهم «ولا تتّبع سبيل المفسدين» أي لا تسلك طريقة العاصين ، ولا تكن عوناً للظالمين .

«قال ربّ أرني» اختلف في وجه هذا السؤال على أقوال نذكر منها وجهين :

أحدهما ما قاله الجمهور وهو الأقوى : إنّه لم يسأل لنفسه و إنّما سألها لقومه ، حين قالوا : «لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة» ولذا قال عليه السلام : «أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا » .

وثانيهما : أنّه لم يسأل الرؤية بالبصر ، ولكن سأله أن يعلمه نفسه ضرورة بإظهار بعض أعلام الآخرة الّتي تضطرّ إلى المعرفة ، و يستغني عن الاستدلال «قال لن تراني» أبداً «فإن استقرّ مكانه» علّق رؤيته باستقرار الجبل الّذي علمنا أنّه لم يستقرّ من قبيل التعليق على المحال «وخرّ موسى صعقاً» (٢) أي سقط مغشيّاً عليه ، و روي عن ابن عبّاس

---

(١) مجمع البيان ١٩٧ و ١٩٨ .

(٢) قال السيد الرضى رضوان الله تعالى عليه فى قوله عزاسمه : «فلما تجلى ربه» هذه استعارة على احد وجهى التأويل ، وهو أن يكون المعنى : فلما حقق تعالى بمعرفته لحاضرى الجبل بالايات التى أحدثها فى الجبل زالت عنهم فى العلم بحقيقته عوارض الشبه وخوالج الريب ، وكان معرفته سبحانه تجلت لهم من غطاء أو برزت لهم من حجاب ؛ وأما التأويل الاخر وهو أن يقدر فى الكلام

أنّه قال : أخذته الغشية عشيّة الخميس يوم عرفة و أفاق عشيّة الجمعة ، وفيه نزلت عليه التوراة ؛ وقيل : معناه : خرّ ميّتاً «فلمّا أفاق» من صعقته «قال سبحانك» أي تنزيهاً لك عن أن يجوز عليك مالا يليق بك «تبت إليك» من التقدّم في المسألة قبل الإذن فيها .

وقيل : إنّما قاله على وجه الانقطاع إلى الله سبحانه كما يذكر التسبيح والتهليل ونحو ذلك من الألفاظ عند ظهور الاُمور الجليلة «وأنا أوّل المؤمنين» بأنّه لا يراك أحدٌ من خلقك ، عن ابن عبّاس . و روي مثله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : معناه : أنا أوّل من آمن و صدّقك بأنّك لا ترى . و قيل : أنا أوّل المؤمنين من قومي باستعظام سؤال الرؤية .

«برسالاتي» من غير كلام «وبكلامي» من غير رسالة ؛ قيل : إنّه سبحانه كلّم موسى على الطور ، و كلّم نبيّنا عند سدرة المنتهى .

«فخذ ما آتيتك» أي أعطيتك من التوراة وتمسّك بما أمرتك «و كن من الشاكرين» أي من المعترفين بنعمتي القائمين بشكرها «في الألواح» يعني بالألواح التوراة ؛ وقيل : كانت من خشب نزلت من السماء ؛ وقيل : كانت من زمرّد طولها عشرة أذرع ؛ وقيل : كانت من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء ؛ وقيل : إنّهما كانا لوحين .

«من كلّ شيء» قال الزجّاج : أعلم الله سبحانه أنّه أعطاه من كلّ شيء يحتاج إليه من أمر الدين مع ما أراه من الآيات «موعظة» هذا تفسير لقوله : «كلّ شيء» وبيان لبعض ما دخل تحته «وتفصيلاً لكلّ شيء» يحتاج إليه في الدين من الأوامر و النواهي والحلال والحرام وغير ذلك «يأخذوا بأحسنها» أي بما فيها من أحسن المحاسن وهي الفرائض و النوافل ، فإنّها أحسن من المباحات ؛ و قيل : بالناسخ دون المنسوخ ؛ وقيل : المراد بالأحسن الحسن و كلّها حسن .(١)

• محذوف هو سلطانه أو أمره سبحانه ، ويكون تقدير الكلام : فلما تجلى أمر زبه أو سلطان ربه للجبل ، ويكون ذلك مثل قوله : «وجاء ربك» أي جاء ملائكة ربك ، أو أمر ربك ، أو عقاب ربك وهذه استعارة من وجه آخر وهو من حيث وصف الامر أو السلطان بالتجلى وانما المتجلى حاملهما والوارد بهما .

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ .

«جسداً» أي مجسّداً لاروح فيه ؛ وقيل : لحماً ودماً «له خوار» أي صوت ، و في كيفيّة خوار العجل مع أنّه مصوغ من ذهب خلاف ، فقيل : أخذ السامريّ قبضة من تراب أثر فرس جبرئيل عليه‌السلام يوم قطع البحر فقذف ذلك التراب في فم العجل فتحوّل لحماً و دماً وكان ذلك معتاداً غير خارق للعادة ، وجاز أن يفعل الله ذلك بمجرى العادة ؛ وقيل : إنّه احتال بإدخال الريح كما تعمل هذه الآلات الّتي تصوت بالحيل «إنّه لايكلّمهم» بمايجدي عليهم نفعاً أو يدفع عنهم ضرراً (١) «ولايهديهم سبيلاً» أي لايهديهم إلى خير ليأتوه ، ولا إلى شرّ ليجتنبوه «اتّخذوه» أي إلهاً . (٢)

«ولمّاسقط في أيديهم» (٣) قال البيضاويّ : أي اشتدّ ندمهم ، فإنّ النادم المتحسّر يعضّ يده غمّاً فتصير يده مسقوطاً فيها «وألقى الألواح» طرحها من شدّة الغضب وفرط الزجر حميّة للدين . (٤)

وقال الطبرسيّ : روي عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال : يرحم الله أخي موسى ، ليس المخبر كالمعاين ، لقد أخبره الله بفتنة قومه وقد عرف أنّ ما أخبره ربّه حقّ ، وإنّه على ذلك لمتمسّك بمافي يديه ، فرجع إلى قومه ورآهم فغضب وألقى الألواح . «استضعفوني» أي اتّخذوني ضعيفاً «وكادوا يقتلونني» أي همّوا بقتلي «فلاتشمت بي الأعداء» أي لاتسرّهم بأن تفعل مايوهم ظاهره خلاف التعظيم «مع القوم الظالمين» أي مع عبدة العجل ومن جملتهم في إظهار الغضب والموجدة (٥) «وذلّة في الحيوة الدنيا» أي صغر النفس والمهانة ،

---

(١) ويمكن أن يكون المعنى : أو لم يروا أنه لاينطق كآحاد البشر ولايتفوه بكلام بل يخرج منه صوت البقر فقط فكيف يكون هذا خالقا وهو أعجز من أضعف المخلوقين ؟ .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٤٨ .

(٣ انوار التنزيل ١ : ١٧٢ و ١٧٤ .

(٣) قال السيد الرضى قدس الله روحه : هذه استعارة و لا شيء على الحقيقة هناك سقط فى ايديهم ، و يقال : أسقط يديه و سقط فى يديه بمعنى واحد ، وذلك عند ما يصيب الانسان من الابلاس لتروق البلاء وغلبة الاعداء ، وربما قيل ذلك للنادم على فعل الشيء إذا وجد غب مضرته ووخيم عاقبته ، والمعنى أن الامر المخوف حصل فى أيديهم من مجنى ثمرة معاصيهم فوجدوه وجدان من هو فى يده إذ كانت أيديهم فى مكروهه .

(٤) أنوار التنزيل ١ : ١٧٣ و ١٧٤ .

(٥) الموجدة : الغضب .

أو الجزية ، أو الاستسلام للقتل . (١) « واختار موسى قومه » اختلف في سبب اختياره إيّاهم ووقته ، فقيل : إنّه اختارهم حين خرج إلى الميقات ليكلّمه الله سبحانه بحضرتهم ويعطيه التوراة فيكونوا شهداء له عند بني إسرائيل لمّا لم يثقوا بخبره أنّ الله سبحانه يكلّمه ، فلمّا حضروا الميقات وسمعوا كلامه سألوا الرؤية فأصابتهم الصاعقة ثمّ أحياهم الله ؛ وقيل : إنّه اختارهم بعد الميقات الأوّل للميقات الثاني بعد عبادة العجل ليعتذروا من ذلك فلمّا سمعوا كلام الله قالوا : أرنا الله جهرةً « فأخذتهم الرجفة » وهي الرعدة والحركة الشديدة حتّى كادت أن تبين مفاصلهم ، وخاف موسى عليهم الموت فبكى ودعا وخاف أن يتّهمه بنو إسرائيل على السبعين إذا عاد إليهم ولم يصدّقوه بأنّهم ماتوا ، وقال ابن عبّاس : إنّ السبعين الّذين قالوا : لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة كانوا قبل السبعين الّذين أخذتهم الرجفة ، وإنّما أمر الله تعالى موسى أن يختار من قومه سبعين رجلاً فاختارهم وبرز بهم ليدعوا ربّهم ، فكان فيما دعوا أن قالوا : اللّهمّ أعطنا مالم تعط أحداً قبلنا ولا تعطيه أحداً بعدنا ، فكره الله ذلك من دعائهم فأخذتهم الرجفة .

وروي (٢) عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : إنّما أخذتهم الرجفة من أجل دعواهم على موسى قتل أخيه هارون ، وذلك أنّ موسى وهارون وشبّر وشبير ابني هارون انطلقوا إلى سفح جبل ، فنام هارون على سرير فتوفّاه الله ، فلمّا مات دفنه موسى ، فلمّا رجع إلى بني إسرائيل قالوا له : أين هارون ؟ قال : توفّاه الله ، فقالوا : لا بل أنت قتلته ، حسدتنا على خلقه ولينه ، قال : فاختاروا من شئتم ، فاختاروا منهم سبعين رجلاً وذهب بهم ، فلمّا انتهوا إلى القبر قال موسى : يا هارون أقتلت أم متّ ؟ فقال : هارون ماقتلني أحد ولكن توفّاني الله ، فقالوا : لن تعصى بعد اليوم ، فأخذتهم الرجفة فصعقوا وماتوا ثمّ أحياهم الله وجعلهم أنبياء . (٣)

وقال وهب : لم تكن تلك الرجفة موتاً ولكنّ القوم لمّا رأوا تلك الهيبة أخذتهم الرعدة

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٨٢و٤٨٣ ، وفيه : وقيل : إن الذلة أخذ الجزية ، وأخذ الجزية لم يقع فيمن عبدالعجل وانما أراد استسلامهم للقتل .

(٢) في المصدر : رووا أي العامة .

(٣) تقدم الاشكال في ذلك .

وقلقلوا ورجفوا حتّى كادت تبين منه مفاصلهم وتنقض ظهورهم ، فلمّا رأى موسى ذلك رحمهم وخاف عليهم الموت ، واشتدّ عليه فقدهم ، و كانوا وزراءه على الخير ، سامعين له مطيعين ، فعند ذلك دعا وبكى وناشد ربّه فكشف الله عنهم تلك الرجفة والرعدة ، فسكنوا واطمأنّوا وسمعوا كلام ربّهم «قال» أي موسى : «ربّ لوشئت أهلكتهم من قبل وإيّاي » أي لوشئت أهلكت هؤلاء السبعين من قبل هذا الموقف وأهلكتني معهم ، فالآن ماذا أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم ؟ « أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا » معناه النفي وإن كان بصورة الإنكار ، والمعنى أنّك لاتهلكنا بما فعل السفهاء منّا ، فبهذا نسألك رفع المحنة بالإهلاك عنّا ، وما فعله السفهاء هو عبادة العجل ، ظنّ موسى أنّهم اُهلكوا لأجل عبادة بني إسرائيل العجل ؛ وقيل : هو سؤال الرؤية «إن هي إلّا فتنتك» أي إن الرجفة إلّا اختبارك و ابتلاؤك ومحنتك ، أي تشديدك التعبّد والتكليف علينا بالصبر على ما أنزلته بنا ؛ وقيل : المراد : إن هي إلّا عذابك « تضلّ بها من تشاء » أي تهلك بهذه الرجفة من تشاء «وتهدي من تشاء » أي تنجي ؛ وقيل : تضلّ بترك الصبر على فتنتك وترك الرضى بها من تشاء عن نيل ثوابك ودخول جنّتك ، وتهدي بالرضى بها والصبر عليها من تشاء « أنت وليّنا » أي ناصرنا و الأولى بنا تحوطنا وتحفظنا «في هذه الدنيا حسنة» أي نعمة ؛ وقيل : الثناء الجميل ؛ وقيل : التوفيق للأعمال الصالحة « وفي الآخرة» أي حسنة أيضاً ، وهي الرفعة والمغفرة والرحمة والجنّة «فسأكتبها» أي فساُوجب رحمتي ، وهذه بشارة ببعثة نبيّنا صلى الله عليه وآله (١)

«وإذ نتقنا الجبل» أي قلعناه من أصله فرفعناه فوق بني إسرائيل ، وكان عسكر موسى فرسخاً في فرسخ فرفع الله الجبل فوق جميعهم « كأنّه ظلّة » أي غمامة أوسقيفة « وظنّوا أنّه واقع بهم » أي علموا أو الظنّ بمعناه « خذوا » أي وقلنا لهم : خذوا . (٢)

« وواعدناكم جانب الطور الأيمن » هو أنّ الله وعد موسى بعد أن أغرق فرعون ليأتي جانب الطور الأيمن فيؤتيه التوراة « و لا تطغوا فيه » أي ولاتتعدّوا فيه فتأكلوه

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٨٤و٤٨٥و٤٨٦ و فيه : فساوجب رحمتى للذين يتقون الشرك اى يجتنبونه ؛ وقيل يجتنبون الكبائر والمعاصى . وقوله : هذه بشارة اه لم نجده في المصدر . م

(٢) مجمع البيان ٤ : ٤٩٦ .

على الوجه المحرّم عليكم « فقد هوى » أي هلك ، أوهوى إلى النار « لمن تاب » من الشرك « ثمّ اهتدى» أي لزم الإيمان حتّى يموت ؛ وقيل : لم يشكّ في إيمانه ، وقال الباقر عليه السلام : ثمّ اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت .(١)

« وما أعجلك » قال ابن إسحاق : كانت المواعدة أن يوافي الميعاد هو وقومه ؛ وقيل : مع جماعة من وجوه قومه وهو متّصل بقوله : « وواعدناكم جانب الطور الأيمن » فتعجّل موسى من بينهم شوقاً إلى ربّه ، وخلّفهم ليلحقوا به فقيل له : ما أعجلك عن قومك ياموسى ؟ أي بأيّ سبب خلّفت قومك وسبقتهم ؟ « على أثري » أي من ورائي يدركونني عن قريب ، أوهم على ديني و منهاجي ، أوهم ينتظرون من بعدي ما الّذي آتيهم به « وعجلت إليك ربّ لترضى» أي سبقتهم إليك حرصاً على تعجيل رضاك «فإنّا قدفتنّا قومك » أي امتحنّاهم « بملكنا » أي ونحن نملك من أمرنا شيئاً ، والمعنى إنّا لم نطق ردّ عبدة العجل عن عظيم ما ارتكبوه للرهبة لكثرتهم وقلّتنا « وإنّ لك موعداً » أي وعداً لعذابك يوم القيامة لن تخلف ذلك الوعد ولن يتأخّر عنك « ظلت عليه عاكفاً » أي ظللت على عبادته مقيماً « لنحرّقنّه » أي بالنار ، وقرأ أبوجعفر عليه السلام بسكون الحاء وتخفيف الراء وهو قراءة عليّ عليه السلام وابن عبّاس ، أي لنبردنّه بالمبرد ،(٢) فعلى الأوّل يدلّ على كونه حيواناً لحماً ودماً ، وعلى الثاني على أنّه كان ذهباً وفضّة ولم يصر حيواناً .(٣)

وقال البيضاوي: «لنحرّقنّه» أي بالنار ويؤيّده قراءة لنحرّقنّه ، أو بالمبرد على أنّه مبالغة في حرق إذابرد بالمبرد ، و يعضده قراءة لنحرقنّه « ثمّ لننسفنّه » لنذرينّه رماداً أو مبروداً « في اليمّ نسفاً » فلا يصادف منه شيء ، والمقصود من ذلك زيادة عقوبته و إظهار غباوة المفتتنين به لمن له أدنى نظر .(٤)

---

(١) تمام الخبر على مافي المصدر : فوالله لوأن رجلا عبدالله عمره مابين الركن والمقام ثم مات ولم يجيء بولايتنا لاكبّه الله في النار على وجهه . رواه الحاكم ابوالقاسم الحسكاني باسناده وأورده العياشي في تفسيره من عدة طرق .

(٢) بردالحديد الحديد : أخذ منه بالمبرد .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢٣و٢٤و٢٥و٢٧و٢٩ .

(٤) انوار التنزيل ٢ : ٢٦ . وفيه : اومبرداً .

وقال الطبرسيّ : قال الصادق عليه السلام : إنّ موسى عليه السلام همّ بقتل السامريّ فأوحى الله إليه : لاتقتله يا موسى فإنّه سخيّ . ثمّ أقبل موسى على قومه فقال : « إنّما إلهكم » الآية .(١)

أقول : وفي بعض التفاسير : روي أنّ موسى أخذ العجل فذبحه فسال منه دم ثمّ حرّقه بالنار ثمّ ذراه في اليمّ .

« القرون الاُولى » مثل قوم نوح وعاد وثمود « بصائر » أي حججاً وبراهين للنّاس وعبراً يبصرون بها أمر دينهم .(٢)

« والطور » أقسم سبحانه بالجبل الّذي كلّم عليه موسى بالأرض المقدّسة « وكتاب مسطور » أي مكتوب « في رقّ منشور » الرقّ : جلد يكتب فيه ، والمنشور : المبسوط ، قيل : هو التوراة كتبها الله لموسى ؛ وقيل : هو القرآن ؛ وقيل : صحائف الأعمال ؛ وقيل : هو الكتاب الّذي كتبه الله لملائكته في السماء يقرؤون فيه ماكان ومايكون .(٣)

١ ـ **فس** : قوله : « ورفعنا فوقكم الطور » فإنّ موسى عليه السلام لمّا رجع إلى بني إسرائيل ومعه التوراة لم يقبلوا منه ، فرفع الله جبل طور سيناء عليهم وقال لهم موسى : لئن لم تقبلوا ليقعنّ الجبل عليكم وليقتلنّكم فنكسوا رؤوسهم وقالوا : نقبله .(٤)

قوله : « واُشربوا في قلوبهم العجل » أي أحبّوا العجل حتّى عبدوه .(٥)

٢ ـ **ن ، ع** : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن الثور ما باله غاضّ طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء ؟ قال : حياءً من الله عزّ وجلّ لمّا عبد قوم موسى العجل نكس رأسه .(٦)

٣ ـ **ع** : محمّد بن عمر بن عليّ البصريّ ، عن إبراهيم بن حمّاد النهاونديّ ، عن أحمد بن

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٢٩ .

(٢) « « ٧ : ٢٥٦ .

(٣) « « ٩ : ١٦٣ .

(٤) تفسير القمي : ٤١ .

(٥) « « : ٤٦ .

(٦) عيون الاخبار : ١٣٤ ، علل الشرائع ١٩٨ والحديث طويل أخرجه بتمامه فى كتاب الاحتجاجات ، راجع ج ١٠ : ٧٥-٨٣ .

محمّد (بن خ) المستثنى ، عن موسى بن الحسن ، عن إبراهيم بن شريح ، عن ابن وهب ، عن يحيى ابن أيّوب ، عن جميل بن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكرموا البقر فإنّه سيّد البهائم ، ما رفعت طرفها إلى السماء حياءً من الله عزّ وجلّ منذ عبد العجل .(١)

٤ - **فس** : «فإنّا قد فتنّا قومك» قال : اختبرناهم من بعدك «وأضلّهم السامريّ» قال : بالعجل الّذي عبدوه ، وكان سبب ذلك أنّ موسى عليه السلام لمّا وعده الله أن ينزل عليه التوراة والألواح إلى ثلاثين يوماً أخبر بني إسرائيل بذلك ، و ذهب إلى الميقات و خلّف هارون على قومه ، فلمّا جاءت الثلاثون يوماً ولم يرجع موسى إليهم عصوا (٢) وأرادوا أن يقتلوا هارون قالوا : إنّ موسى كذبنا وهرب منّا ، فجاءهم إبليس في صورة رجل فقال لهم : إنّ موسى قد هرب منكم ولا يرجع إليكم أبداً ، فاجمعوا إليّ حليّكم حتّى أتّخذ لكم إلهاً تعبدونه ، وكان السامريّ على مقدّمة موسى يوم أغرق الله فرعون و أصحابه ، فنظر إلى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة ، وكانت كلّما وضعت حافرها على موضع من الأرض يتحرّك ذلك الموضع ، فنظر إليه السامريّ وكان من خيار أصحاب موسى فأخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل ، (٣) وكان يتحرّك فصرّه في صرّة ، (٤) وكان عنده يفتخر به على بني إسرائيل ، فلمّا جاءهم إبليس واتّخذوا العجل قال للسامريّ : هات التراب الّذي معك ، فجاء به السامريّ فألقاه إبليس في جوف العجل ، فلمّا وقع التراب في جوفه تحرّك وخار ونبت عليه الوبر والشعر ، فسجد له بنو إسرائيل ، فكان عدد الّذين سجدوا سبعين ألفاً من بني إسرائيل ، فقال لهم هارون كما حكى الله : « يا قوم إنّما فتنتم به و إنّ ربّكم الرحمن فاتّبعوني وأطيعوا أمري * قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى» فهمّوا بهارون حتّى هرب من بينهم و بقوا في ذلك حتّى تمّ ميقات موسى أربعين ليلة ، فلمّا كان يوم عشرة من ذي الحجّة أنزل الله عليه الألواح فيه التوراة ومايحتاجون إليه

---

(١) علل الشرائع : ١٦٨ .

(٢) في المصدر وفي نسخة : غضبوا .

(٣) « « : فأخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل .

(٤) أي وضعه في صرة . والصرة : شرج الدراهم ونحوها .

من أحكام السير و القصص.(١)

ثمّ أوحى الله إلى موسى «إنّا قدفتنّا قومك من بعدك و أضلّهم السامريّ» وعبدوا العجل وله خوار، فقال موسى عليه السلام: يا ربّ! العجل من السامريّ فالخوار ممّن؟ قال: منّي يا موسى، أنا لمّا رأيتهم قد ولّوا عنّي إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة، فرجع موسى كما حكى الله إلى قومه غضبان أسفاً قال: «يا قوم ألم يعدكم ربّكم وعداً حسناً أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحلّ عليكم غضب من ربّكم فأخلفتم موعدي» ثمّ رمى بالألواح و أخذ بلحية أخيه هارون و رأسه يجرّه إليه فقال له: «ما منعك إذ رأيتهم ضلّوا ألّا تتّبعن أفعصيت أمري» فقال هارون كما حكى الله: «يبنؤمّ لا تأخذ بلحيتي ولابرأسي إنّي خشيت أن تقول فرّقت بين بني إسرائيل و لم ترقب قولي» فقال له بنوإسرائيل: «ماأخلفنا موعدك بملكنا» قال: ما خالفناك «ولكنّا حمّلنا أوزاراً من زينة القوم» يعني من حليّهم «فقذفناها» قال: التراب الّذي جاء به السامريّ طرحناه في جوفه، ثمّ أخرج السامريّ العجل و له خوار فقال له موسى: «ماخطبك ياسامريّ» قال السامريّ «بصرت بمالم يبصروا به فقبضت قبضة من أثرالرسول» يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر «فنبذتها» أي أمسكتها(٢) «و كذلك سوّلت لي نفسي» أي زيّنت. فأخرج موسى العجل فأحرقه بالنار وألقاه في البحر، ثمّ قال موسى للسامريّ: «اذهب فإنّ لك في الحيوة أن تقول لامساس» يعني مادمت حيّاً وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة أن تقول:(٣) لامساس حتّى تعرفوا أنّكم سامريّة فلايغترّوا بكم الناس، فهم إلى الساعة بمصر والشام معروفين بلامساس، ثمّ همّ موسى بقتل السامريّ فأوحى الله إليه: لا تقتله ياموسى فإنّه سخيّ، فقال له موسى: «انظر إلى إلهك الّذي ظلت عليه عاكفاً لنحرّقنّه ثمّ لننسفنّه في اليمّ نسفاً* إنّما إلهكم الله الّذي لاإله إلّا هو وسع كلّ شيء علماً».(٤)

---

(١) هكذا في النسخ، وفي المصدر: من الاحكام والسير والقصص. وهوالصواب.

(٢) هكذا في النسخ والمصدر، ولم نجد في اللغة النبذ بمعنى الامساك، بل هو بمعنى الطرح و الرمي.

(٣) في نسخة: أن تقولوا.

(٤) تفسير القمي: ٤٢٠-٤٢٢.

بيان : قال البيضاويّ : «أسفاً» أي حزيناً بما فعلوا «وعداً حسناً» بأن يعطيكم التوراة فيها هدى و نورٌ «أفطال عليكم العهد» أي الزمان ، يعني زمان مفارقته لهم «فأخلفتم موعدي» وعدكم إيّاي بالثبات على الإيمان بالله ، والقيام على ماأمرتكم به ؛ وقيل : هو من أخلفت وعده : إذا وجدت الخلف فيه ، أي أفوجدتم الخلف في وعدي لكم بالعود بعد الأربعين «بملكنا» أي بأن ملكنا أمرنا ، إذلو خلّينا وأمرنا ولم يسوّل لنا السامريّ لما أخلفناه «أوزاراً من زينة القوم» أحمالاً من حليّ القبط الّتي استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس ؛ وقيل : استعاروا لعيدكان لهم ثمّ لم يردّوا عند الخروج مخافة أن يعلموا به ؛ وقيل : ما ألقاه البحر[1] على الساحل بعد إغراقهم فأخذوه «فقذفناها» أي في النار «فكذلك ألقى السامريّ» أي ماكان معه منها ، روي أنّهم لمّا حسبوا أنّ العدّة قد كملت قال لهم السامريّ : إنّما أخلف موسى ميعادكم لما معكم من حليّ القوم ، وهو حرام عليكم فالرأي أن نحفر له حفيرة ونسجّر فيها ناراً ونقذف كلّ مامعنا فيها ففعلوا . انتهى .[2]

أقول : يمكن أن يكون قوله : (التراب الّذي)[3] تفسيراً لقوله : «فكذلك ألقى السامريّ» وإن لم يذكر ، وهكذا فسّر في عيون التفاسير .

ثمّ قال البيضاويّ : «فأخرج لهم عجلاً جسداً» من تلك الحليّ المذابة «له خوار» صوت العجل «فقالوا» يعني السامريّ ومن افتتن به : «هذا إلهكم وإله موسى فنسي» أي فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور ، أو فنسي السامريّ ، أي ترك ماكان عليه من إظهار الإيمان «إنّما فتنتم به» أي بالعجل «عليه» أي على العجل و عبادته «عاكفين» مقيمين «أن لاتتّبعن» أي أن تتبعني في الغضب لله و المقابلة مع من كفر به ، أو أن تأتي عقبي و تلحقني و «لا» مزيدة «أفعصيت أمري» بالصلابة في الدين و المحاماة عليه «قال يبنؤمّ» خصّ الأمّ استعطافاً وترقيقاً ؛ وقيل : لأنّه كان أخاه من الأمّ ، والجمهور على أنّهما من أب وأمّ «لاتأخذ بلحيتي ولابرأسي» أي بشعر رأسي ، قبض عليهما يجرّه إليه من شدّة

---

(١) في المصدر : قيل : هي ماألقاه البحر .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٦٥-٦٦ .

(٣) الواقع في كلام القمي .

غضبه لله «ولم ترقب قولي» حين قلت : اخلفني في قومي وأصلح « فما خطبك » أي ماطلبك له ؟ وما الّذي حملك عليه ؟ قال : « بصرت بما لم يبصروا به » أي علمت مالم يعلموه ، وفطنت بما لم يفطنوا به ، وهو أنّ الرسول الّذي جاءك به روحانيّ محض لايمسّ أثره شيئاً إلّا أحياه ، أورأيت ما لم يروه وهو أنّ جبرئيل جاءك على فرس الحياة ، قيل : إنّما عرفه لأنّ اُمّه ألقته حين ولدته خوفاً من فرعون ، وكان جبرئيل يغذّيه حتّى استقلّ ! «فقبضت قبضة من أثر الرسول» من تربة موطئة فنبذتها في الحليّ المذابة « و كذلك سوّلت لي نفسي» زيّنته و حسّنته لي .(١)

قوله : «لامساس» قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في معناه فقيل : إنّه أمر الناس بأمر الله أن لايخالطوه ولا يجالسوه ولايؤاكلوه تضييقاً عليه ، و المعنى : لك أن تقول : لا أمسّ ولا اُمسّ مادمت حيّاً ؛ وقال ابن عبّاس : لك و لولدك ، والمساس فعال من المماسّة ومعنى لامساس : لايمسّ بعضنا بعضاً ، فصار السامريّ يهيم في البرّيّة مع الوحش والسباع لايمسّ أحداً ولا يمسّه أحد ، عاقبه الله تعالى بذلك ، وكان إذا لقي أحداً يقول : «لامساس» أي لاتمسّني ولاتقربني ، وصار ذلك عقوبة له ولولده حتّى أنّ بقاياهم اليوم يقولون ذلك وإن مسّ واحد من غيرهم واحداً منهم حمّ كلاهما في الوقت ؛ وقيل : إنّ السامريّ خاف وهرب فجعل يهيم في البرّيّة لايجد أحداً من الناس يمسّه حتّى صار لبعده عن الناس كالقائل لامساس ، عن الجبّائيّ .(٢)

٥ - **فس** : أبي ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله رسولاً إلّا و في وقته شيطانان يؤذيانه و يفتنانه و يضلّان الناس بعده ، فأمّا الخمسة اُولو العزم من الرسل : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليهم ، وأمّا صاحبا نوح ففيطيفوس (٣) و خرام ، و أمّا صاحبا إبراهيم فمكيل و رذام ، و أمّا صاحبا موسى فالسامريّ ومرعقيبا ، وأمّا صاحبا عيسى فمولس و مريسا ،(٤) و أمّا صاحبا محمّد

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٦٦-٦٧ . وفيه : الحلى المذاب اوفى جوف العجل حتى حيى .

(٢) مجمع البيان ٧ : ٢٨و٢٩ .

(٣) فى المصدر : ففنطيفوس .

(٤) « : فبولس ومريسون .

فحبتر و زريق .(١)

بيان : الحبتر : الثعلب ، وعبّر عن أبي بكر به لكونه يشبهه في المكر والخديعة ، و التعبير عن عمر بزريق إمّا لكونه أزرق أو لكونه شبيهاً بطائر يسمّى زريق في بعض خصاله السيّئة ، أولكون الزرقة ممّا يبغضه العرب ويتشأّم به كما قيل في قوله تعالى : «ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً» .

٦ - ج : عن أبي بصير قال : سأل طاوس اليماني(٢) الباقر عليه السلام عن طير طار مرّة لم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن ما هو ؟ فقال : طور سيناء أطاره الله عزّ وجلّ على بني إسرائيل حين أظلّهم بجناح منه ، فيه ألوان العذاب حتّى قبلوا التوراة وذلك قوله عزّ وجلّ : «وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظلّة وظنّوا أنّه واقع بهم » الخبر .(٣)

٧ - **فس** : «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتممناها بعشر فتمّ ميقات ربّه أربعين ليلة» فإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى : إنّي اُنزل عليك التوراة الّتي فيها الأحكام إلى أربعين يوماً ، وهو ذوالقعدة وعشرة من ذي الحجّة ، فقال موسى عليه السلام لأصحابه : إنّ الله تبارك وتعالى قد وعدني أن ينزل عليّ التوراة والألواح إلى ثلاثين يوماً ، و أمره الله أن لايقول : إلى أربعين يوماً ،(٤) فتضيق صدورهم ، فذهب موسى إلى الميقات ، واستخلف هارون على بني إسرائيل ، فلمّا جاوز ثلاثين يوماً ولم يرجع موسى غضبوا فأرادوا أن يقتلوا هارون وقالوا : إنّ موسى كذبنا وهرب منّا ، واتّخذوا العجل وعبدوه ، فلمّا كان يوم عشرة من ذي الحجّة أنزل الله على موسى الألواح وما يحتاجون إليه من الأحكام والأخبار والسنن

---

(١) تفسير القمى : ٤٢٢ .

(٢) تقدم ترجمته فى ج ١٠ : ١٥١ .

(٣) الاحتجاج : ١٧٩ ، والحديث طويل أخرجه المصنف عن المناقب فى كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ : ١٥٦ .

(٤) فيه غرابة جداً يخالف ظاهر الكتاب ، حيث إن الله تعالى واعده ثلاثين ليلة أولا ثم أتمه بعشر .

والقصص، فلمّا أنزل الله عليه التوراة وكلّمه قال: «ربّ أرني أنظر إليك»[١] فأوحى الله إليه: «لن تراني» أي لاتقدر على ذلك «ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني» قال: فرفع الله الحجاب ونظر إلى الجبل فساخ الجبل[٢] في البحر فهو يهوي حتّى الساعة، ونزلت الملائكة وفتحت أبواب السماء، فأوحى الله إلى الملائكة: أدركوا موسى لايهرب، فنزلت الملائكة وأحاطت بموسى وقالوا: اثبت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيماً، فلمّا نزل موسى إلى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات[٣] من خشية الله وهول مارأى فردّ الله عليه روحه فرفع رأسه وأفاق وقال: «سبحانك تبت إليك وأنا أوّل المؤمنين» أي أوّل من صدّق أنّك لاترى. فقال الله له: «ياموسى إنّي اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين» فناداه جبرئيل: يا موسى أنا أخوك جبرئيل.

وقوله: «وكتبناله في الألواح من كلّ شيء موعظةً وتفصيلاً» أي كلّ شيء موعظةً أنّه مخلوق. وقوله: «فخذها بقوّة» أي قوّة القلب «وأمر قومك يأخذوا بأحسنها» أي بأحسن ما فيها من الأحكام. وقوله: «سأُريكم دار الفاسقين» أي يجيئكم[٤] قوم فسّاق تكون الدولة لهم. قوله: «سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ» يعني أصرف القرآن عن الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ «وإن يروا كلّ آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لايتّخذوه سبيلاً» قال: إذا رأوا الإيمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لايتّخذوه سبيلاً، وإن يروا الشرك والزنا والمعاصي يأخذوا بها ويعملوا بها. وقوله: «والّذين كذّبوا بآياتنا» الآية، فإنّه محكم. قوله: «هذا إلهكم وإله موسى

---

(١) الظاهر مما تقدم ويأتى من التفاسير والاخبار بل القرآن العظيم وما تقدم من عصمة الانبياء أنه عليه السلام سأل الله تعالى ذلك لقومه حيث قالوا: «لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة» فما يتراءى من ظاهر كلامه رحمه الله أنه سأله لنفسه غير صحيح أو غير مقصود.

(٢) أى غاص فيه.

(٣) الظاهر من الكتاب العزيز أنه غشى عليه ولم يمت حيث قال الله تعالى: وخر موسى صعقاً، فلما افاق قال سبحانك.

(٤) فى نسخة: سيجيئكم، وفى المصدر: يجيئكم.

فنسي» أي ترك. وقوله: «أفلا يرون ألّا يرجع إليهم قولاً» يعني لايتكلّم العجل و ليس له منطق. وأمّا قوله: «ولمّا سقط في أيديهم» يعني لمّاجاءهم موسى وأحرق العجل (١) «قالوا لئن لم يرحمنا ربّنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين». قوله: «و لمّا رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربّكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجرّه إليه» إلى قوله: «لغفوررحيم» فإنّه محكم، و قوله: «و اختارموسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا فلمّا أخذتهم الرجفة قال ربّ لو شئت أهلكتهم من قبل وإيّاي» فإنّ موسى عليه السلام لمّا قال لبني إسرائيل: إنّ الله يكلّمني ويناجيني لم يصدّقوه، فقال لهم: اختاروا منكم من يجيء معي حتّى يسمع كلامه، فاختاروا سبعين رجلاً من خيارهم وذهبوا مع موسى إلى الميقات، فدنا موسى وناجى ربّه و كلّمه الله تبارك وتعالى، فقال موسى لأصحابه: اسمعوا واشهدوا عند بني إسرائيل بذلك، فقالوا له: «لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرةً» فاسأله أن يظهر لنا، فأنزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا و هو قوله: «و إذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون» فهذه الآية في سورة البقرة وهي مع هذه الآية في سورة الأعراف، قوله: «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا» فنصف الآية في سورة البقرة (٢) ونصف الآية ههنا، فلمّا نظر موسى إلى أصحابه قد هلكوا حزن عليهم فقال: «ربّ لو شئت أهلكتهم من قبل وإيّاي أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا» وذلك أنّ موسى ظنّ أنّ هؤلاء هلكوا بذنوب بني إسرائيل فقال: «إن هي إلّا فتنتك تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت وليّنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين * واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنّا هدنا إليك» فقال الله تبارك وتعالى: «عذابي اُصيب به من أشاء و رحمتي

---

(١) أى فسقط العجل فى ايديهم بعد الاحراق، أو احرق فاشتد ندمهم على ذلك قالوا: لئن لم يرحمنا إه. وعلى أى ففيه خلاف ظاهر.

(٢) وهو قوله تعالى: «واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة» و الظاهر أن مراده رحمه الله أن الاية ههنا مجملة وتفصيلها فى سورة البقرة، اذلم يبين ههنا أن الرجفة بم أخذتهم وما كان فعل السفهاء منهم حتى عوقبوا بها.

وسعت كلّ شيء فسأكتبها للّذين يتّقون ويؤتون الزكوة والّذين هم بآياتنا يؤمنون» .[١]

بيان : قوله : (أي كلّ شيء موعظة) لعلّ المعنى أنّه كتب فيها من آثار حكمة الله في خلق كلّ شيء وآثار صنعه بحيث يظهر لمن تأمّل فيها أنّ له صانعاً ، و يحتمل أن يكون «موعظة» حالاً ، أي كتب حكماً من كلّ شيء والحال أنّ ذلك الشيء موعظة من حيث دلالته على الصانع ، والمشهور بين المفسّرين أنّ قوله : «موعظة» بدل من الجارّ والمجرور ، أي و كتبنا كلّ شيء من المواعظ وتفصيل الأحكام .

قوله تعالى : «سأُريكم دار الفاسقين» قيل : المراد : سأُريكم جهنّم على سبيل التهديد ؛ وقيل : ديار فرعون وقومه بمصر ؛ وقيل : معناه : سأُدخلكم الشام فأُريكم منازل القرون الماضية ممّن خالفوا أمر الله لتعتبروا بها . قوله تعالى : « سأصرف عن آياتي » قيل : أي سأصرف الآيات المنصوبة في الآفاق والأنفس عنهم بالطبع على قلوبهم فلا يتفكّرون فيها ولا يعتبرون بها ؛ وقيل : سأصرفهم عن إبطالها . قوله : «أفلا يرون» أقول : في هذا الموضع من القرآن بعد قوله : خوار : «ألم يروا أنّه لا يكلّمهم ولا يهديهم سبيلاً » و في طه : « فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي * أفلا يرون» الآية ، ولعلّه اشتبه على المصنّف ، أو فسّر في هذا المقام ما في سورة طه . قوله : «سقط في أيديهم» أي اشتدّ ندامتهم كناية ، فإنّ النادم المتحسّر يعضّ يده غمّاً فتصير يده مسقوطاً فيها . قوله : (فهذه الآية) لعلّ المراد أنّ الآيتين متعلّقتان بواقعة واحدة وإلّا فارتباط إحداهما بالاُخرى بحسب اللّفظ مشكلٌ إلّا أن يقال : وقع التغيير في اللّفظ أيضاً فقوله : (قوله : واختار) تفسير لقوله : (هذه الآية) . قوله : «إنّا هدنا إليك» أي تبنا إليك من هاد يهود : إذا رجع .

٨ - **ل** : أبي ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ الّذين اُمروا قوم موسى بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس وكانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم : أذينوه ، وأخوه ميذويه ، وابن أخيه وابنته وامرأته و هم الّذين ذبحوا البقرة الّتي أمر الله عزّ وجلّ بذبحها . الخبر .[٢]

---

(١) تفسير القمى ١ : ٢٢٢ - ٢٢٥ .

(٢) الخصال ج١ : ١٤٠ .

ن : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد مثله .(١)

٩- ل : محمّد بن أحمد السرّاج ،(٢) عن عليّ بن الحسن البزّاز ، عن حميد بن زنجويه ،(٣) عن عبدالله بن يوسف ، عن خالدبن يزيد ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطا ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من الجبال الّتي تطايرت يوم موسى عليه السلام سبعة أجبل فلحقت بالحجاز واليمن ، منها بالمدينة اُحد وورقان ،(٤) وبمكّة ثور وثبير وحراء ، وباليمن صبر وحضور .(٥)

١٠- ج : في أسئلة الزنديق ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ الله أمات قوماً خرجوا مع موسى عليه السلام حين توجّه إلى الله فقالوا : « أرنا الله جهرة » فأماتهم الله ثمّ أحياهم ،(٦)

١١- ج ، يد ، ن : في خبر ابن الجهم أنّه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن معنى قوله عزّ وجلّ : «ولمّا جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربّه قال ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني» الآية ،

---

(١) عيون الاخبار : ٢٣٧ ، وفيه : أذنبوية وأخوه مبذوية .

(٢) في المصدر : حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه السراج بهمدان .

(٣) « « : سعيد بن زنجويه وهو وهم ، والصواب ما في المتن وهو حميد بن مخلد بن قتيبة ابن عبدالله الازدي أبو أحمد زنجويه ، ترجمه ابن حجر في التقريب : ١٢٩ قال : مات سنة ١٤٨ وقيل ١٥١ .

(٤) ورقان قال ياقوت في معجم البلدان بالفتح ثم الكسر ويروى بسكون الراء ، جبل أسود بين العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة . ولمن صدر من المدينة مصعداً هو أول جبل يلقاه عن يساره . وثبير وزان شريف : جبل بمكة بينها وبين عرفة . وثور : جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، حراء بالكسر والتخفيف والمد : جبل من جبل مكة على ثلاثة أميال ، وقال بعضهم : للناس فيه ثلاث لغات : يفتحونه وهي مكسورة ، ويقصرون ألفه وهي ممدودة ، ويميلونها وهي لاتسوغ فيها الامالة . وقال : حضور بالفتح ثم الضم وسكون الواو : بلدة من أعمال زبيد ، قلت : هناك جبل يسمى بها ، وقال : صبر بفتح أوله وكسر ثانيه : اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قرية تعز فيه عدة حصون وقرى باليمن . وقال : روى مالك بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما تجلى الله تعالى للجبل يوم موسى عليه السلام تشظى فصارت منه ثلاثة اجبل فوقعت بمكة ، وثلاثة أجبل وقعت بالمدينة ، فالتي بمكة حراء وثبير وثور ، والتي بالمدينة احد وورقان و رضوى .

(٥) الخصال ج ٢ : ٣ ، و الحديث مروى من طرق العامة .

(٦) الاحتجاج : ١٨٨ .

كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟ فقال الرضا عليه السلام : إن كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم الله أن تعالى عز عن أن يرى(١) بالأبصار ، ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت ، وكان القوم سبعمائة ألف رجل ، فاختار منهم سبعين ألفاً ، ثم اختار منهم سبعة آلاف ،(٢) ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه ، فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى إلى الطور ، وسأل الله عز وجل أن يكلمه ويسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام ، لأن الله عز وجل أحدثه في الشجرة وجعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا : لن نؤمن لك بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة ، فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا ، فقال موسى عليه السلام : يارب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا : إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجات الله عز وجل إياك ؟ فأحياهم الله وبعثهم معه ، فقالوا : إنك لو سألت الله أن يريك تنظر إليه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته ، فقال موسى عليه السلام : ياقوم إن الله لايرى بالأبصار ولا كيفية له ، وإنما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى تسأله ، فقال موسى عليه السلام : يارب إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم ، فأوحى الله عز وجل : ياموسى اسألني ماسألوك فلن أؤاخذك بجهلهم ، فعند ذلك قال موسى عليه السلام : « رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه » وهو يهوي « فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل » بآية من آياته «جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك » يقول : رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي «وأنا أول

---

(١) في الاحتجاج : جل عن أن يرى . وفي العيون : منزه ، وفي نسخة منه : أعز .

(٢) في المصادر هنا زيادة وهي هذه : ثم اختار منهم سبعمائة .

المؤمنين » منهم بأنّك لاترى .(۱)

أقول : قد مضى الكلام في ذلك مفصّلاً في كتاب التوحيد .

۱۲- **يب** : بإسناده عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أن اخرجوني إلى الظهر ، فإذا تصوّبت (۲) أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو أوّل طور سيناء .(۳)

۱۳- **ارشاد القلوب** : روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : الغريّ قطعة من الجبل الّذي كلّم الله عليه موسى تكليماً .(٤)

۱٤- **ع** : الدقّاق والسنانيّ والمكتّب جميعاً ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أخبرني عن هارون لم قال لموسى عليه السلام : « يبنؤمّ لا تأخذ بلحيتي و لا برأسي » ولم يقل : ياابن أبي ؟ فقال : إنّ العداوات بين الإخوة أكثرها تكون إذا كانوا بني علّات ، ومتى كانوا بني اُمّ قلّت العداوة بينهم إلّا أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه ، فقال هارون لأخيه موسى : يا أخي الّذي ولدته اُمّي ولم تلدني غير اُمّه لاتأخذ بلحيتي و لابرأسي ، ولم يقل : ياابن أبي لأنّ بني الأب إذا كانت اُمّهاتهم شتّى لم تستبعد (٥) العداوة بينهم إلّا من عصمه الله منهم ، وإنّما تستبعد (٦) العداوة بين بني اُمّ واحدة . قال : قلت له : فلمَ أخذ برأسه يجرّه إليه وبلحيته ولم يكن له في اتّخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب ؟ فقال : إنّما فعل ذلك

---

(۱) الاحتجاج : ۲۳٥ ، توحيد الصدوق : ۱۰۹-۱۱۱ ، عيون الاخبار : ۱۱۱-۱۱۲ أخرجه المصنف مسنداً في باب نفي الرؤية ، وهناك بيان من الصدوق رحمه الله و من المصنف . راجع ج ٤ : ٤٥ و ما بعده .

(۲) تصوب : تسفل ضد تصعد .

(۳) التهذيب ۲ : ۱۲ .

(٤) ارشاد القلوب ۲ : ۲٥٤ والحديث فيه هكذا : روى عن ابن عباس انه قال : الغرى قطعة من الجبل الذى كلم الله موسى تكليما ، وقدس عليه تقديسا ، واتخذ عليه ابراهيم خليلا ، واتخذ محمد أحبيبا ، وجعله للنبيين مسكنا .

(٥و٦) فى نسخة : تستبدع .

به لأنّه لم يفارقهم لمّا فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى ، وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب ، ألاترى أنّه قال له موسى : يا هارون مامنعك إذ رأيتهم ضلّوا ألّاتتّبعن أفعصيت أمري ؟ قال هارون : لوفعلت ذلك لتفرّقوا ، وإنّي خشيت أن تقول لي : فرّقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي .

قال الصدوق رحمه الله : أخذ موسى برأس أخيه ولحيته أخذه برأس نفسه ولحية نفسه على العادة المتعاطاة للنّاس إذا اغتمّ أحدهم أوأصابته مصيبة عظيمة وضع يده على رأسه ، وإذا دهته داهية عظيمة قبض على لحيته ، فكأنّه أراد بما فعل أن يعلم هارون أنّه وجب عليه الاغتمام والجزع بما أتاه قومه ، ووجب أن يكون في مصيبته بما تعاطوه ، لأنّ الاُمّة من النبيّ والحجّة بمنزلة الأغنام من راعيها ، ومن أحقّ بالاغتمام بتفريق الأغنام وهلاكها من راعيها وقد وكل بحفظها واستعبد بإصلاحها ، وقد وعد الثواب على ما يأتيه من إرشادها وحسن رعيها ، واُوعد العقاب على ضدّ ذلك من تضييعها ؟ وهكذا فعل الحسين بن عليّ عليهما السلام لمّا ذكّر القوم المحاربين له بحرماته فلم يرعوها قبض على لحيته وتكلّم بما تكلّم به ، وفي العادة أيضاً أن يخاطب الأقرب ويعاتب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلك أزجر للبعيد عن إتيان ما يوجب العقاب ، وقد قال الله عزّوجلّ لخير خلقه وأقربهم منه صلّى الله عليه وآله : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين (١) » وقد علم عزّوجلّ أنّ نبيّه صلى الله عليه وآله لايشرك به أبداً ، وإنّما خاطبه بذلك وأراد به اُمّته ، وهكذا موسى عاتب أخاه هارون وأراد بذلك اُمّته اقتداءً بالله تعالى ذكره ، واستعمالاً لعادات الصالحين قبله وفي وقته . (٢)

بيان : قال الجوهريّ : بنو العلّات : هم أولاد الرجل من نسوة شتّى . و قال السيّد رضي الله عنه : إن قيل : ما الوجه في قوله تعالى : « و أخذ برأس أخيه » الآية ؟ أو ليس ظاهر الآية يدلّ على أنّ هارون أحدث ما أوجب إيقاع ذلك الفعل به ؟ وبعد فما الاعتذار لموسى عليه السلام من ذلك و هو فعل السّخفاء والمتسرّعين ، وليس من عادة

---

(١) الزمر : ٦٥ .

(٢) علل الشرائع : ٣٤-٣٥ .

الحكماء المتماسكين ؟ قلنا : ليس فيما حكاه الله تعالى من فعل موسى بأخيه ما يقتضي صدور معصية ولا قبيح من واحد منهما ، وذلك أنّ موسى عليه السلام أقبل وهو غضبان على قومه لما أحدثوا بعده مستعظماً لفعلهم ، مفكّراً فيما كان منهم ، فأخذ برأس أخيه و جرّه إليه كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب وشدّة الفكر ، أما ترى أنّ المفكّر الغضبان قد يعضّ على شفته ويقبض على لحيته ، فأجرى موسى أخاه هارون مجرى نفسه لأنّه كان أخاه وشريكه ومن يمسّه من الخير والشرّ ما يمسّه ، فصنع به ما يصنعه الرجل بنفسه في أحوال الفكر والغضب ، وهذه الأمور تختلف أحكامها بالعادات، فيكون ما هو إكرام في بعضها استخفافاً في غيرها وبالعكس . وأمّا قوله : « لا تأخذ بلحيتي » (١) فلا يمتنع أن يكون هارون عليه السلام خاف من أن يتوهّم بنو إسرائيل بسوء ظنّهم أنّه منكر عليه ، معاتب له ، ثمّ ابتدأ بشرح قصّته فقال في موضع : « إنّي خشيت » الآية ، وفي موضع آخر : « يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني » ويمكن أن يكون قوله : « لا تأخذ بلحيتي » ليس على سبيل الأنفة ، (٢) بل معنى كلامه : لا تغضب ولا يشتدّ جزعك وأسفك . وقال قوم : إنّ موسى عليه السلام لمّا رأى من أخيه مثل ما كان عليه من الجزع والقلق أخذ برأسه (٣) متوجّعاً له مسكّتاً كما يفعل أحدنا بمن يناله المصيبة ، (٤) وعلى هذا يكون قوله : « لا تشمت بي الأعداء » كلاماً مستأنفاً ، وأمّا قوله : « لا تأخذ بلحيتي » فيحتمل أن يريد : لا تفعل ذلك وغرضك التسكين منّي ، ويظنّ القوم أنّك منكر عليّ . وقال قوم : (٥) أخذ برأس أخيه

---

(١) في المصدر : وأما قوله : «لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي» فليس يدل على انه وقع على سبيل الاستخفاف ، بل لا يمتنع اه .

(٢) في المصدر : على سبيل الامتعاظ والانفة . وهو غلط من النساخ ، والصحيح : الامتعاض من امتعض من الامر أى غضب منه وشق عليه .

(٣) في المصدر : اخذ برأسه يجره إليه .

(٤) هذا وما بعده يخالف قوله « يجره إليه » .

(٥) في المصدر : قال قوم في هذه الاية : إن بني إسرائيل كانوا على نهاية سوء الظن بموسى عليه السلام ، حتى أن هارون عليه السلام كان غاب عنهم غيبة فقالوا لموسى عليه السلام : أنت قتلته ، فلما وعد الله تعالى موسى عليه السلام ثلاثين ليلة وأتمها له بعشر وكتب له في الالواح من كل شيء وخصه بامور شريفة جليلة الخطر بما أراه من الاية في الجبل ومن كلام الله تعالى له وغير ذلك من شريف الامور ثم رجع إلى أخيه أخذ برأسه ليدنيه إليه ويعلمه ما جدده الله تعالى له من ذلك ويبشره فخاف هارون اه .

ليدنيه إليه ويعلّمه ما أوحى الله إليه ، فخاف هارون أن يسبق إلى قلوبهم لسوء ظنّهم مالا أصل له من عداوته ، فقال إشفاقاً على موسى عليه السلام : لاتأخذ بلحيتي ولا برأسي لتسرّ ماتريده بين أيدي هؤلاء فيظنّوا بك مالايجوز عليك . انتهى .(١)

اقول : لعلّ الأظهر ما ذكره الصدوق رحمه الله أخيراً من كون ذلك بينهما على جهة المصلحة لتخفيف الاُمّة ، وليعلموا شدّة إنكار موسى عليهم ، على أنّه لوكان ذلك ممّا لاينبغي من واحد منهما فهو ترك أولى ، لما مرّ من الأدلّة القاطعة على عصمتهم عليهم السلام ، وعليه يحمل مافي الخبر .

١٥ـ **فس** : « وإذ قال موسى لقومه ياقوم إنّكم ظلمتم أنفسكم باتّخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم » فإنّ موسى عليه السلام لمّا خرج إلى الميقات ورجع إلى قومه وقد عبدوا العجل قال لهم : ياقوم إنّكم ظلمتم أنفسكم باتّخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ، فقالوا : فكيف نقتل أنفسنا ؟ فقال لهم موسى : اغدوا كلّ واحد منكم إلى بيت المقدس ومعه سكّين أوحديدة أوسيف فإذا صعدت أنا منبر بني إسرائيل فكونوا أنتم متلثّمين لايعرف أحد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضاً ، فاجتمعوا سبعين ألف رجل ممّن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس ، فلمّا صلّى بهم موسى عليه السلام وصعد المنبر أقبل بعضهم يقتل بعضاً حتّى نزل جبرئيل فقال : قل لهم ياموسى : ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم ، فقتل منهم عشرة آلاف ، وأنزل الله : « ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنّه هو التوّاب الرحيم » وقوله : « وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة » الآية ، فهم السبعون الّذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله ، فلمّا سمعوا الكلام قالوا : لن نؤمن لك ياموسى حتّى نرى الله جهرة ، فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثمّ أحياهم الله بعد ذلك ، وبعثهم أنبياء .(٢)

---

(١) تنزيه الانبياء : ٧٩-٨١ .

(٢) تفسير القمى : ٣٩ ـ ٤٠ وقدتقدم منا قبلا اشكال فى قوله : بعثهم انبياء راجع تفسير الايات .

[**بيان** : قال الطبرسي رحمه الله : « لن نؤمن لك » أي لن نصدقك في قولك إنك نبي مبعوث « حتى نرى الله جهرة » أي علانية فيخبرنا بأنك نبي مبعوث ؛ وقيل : معناه : إنا لانصدقك فيما تخبر به من صفات الله تعالى ومايجوز عليه حتى نرى الله جهرة وعياناً فيخبرنا بذلك ، وقيل : إنه لما جاءهم بالألواح وفيها التوراة قالوا : لن نؤمن بأن هذا من عند الله حتى نراه عياناً ، وقال بعضهم : إن قوله : «جهرة» صفة لخطابهم لموسى إنهم جهروا به و أعلنوه .](١)

١٦- **يد** : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : « فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين » قال : يقول : سبحانك تبت إليك من أن أسألك الرؤية وأنا أول المؤمنين بأنك لاترى .(٢)

١٧- **يد** : أبي ، عن سعد ، عن الإصفهاني ، عن المنقري ، عن حفص قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً » قال : ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة .(٣)

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : « فلما تجلى ربه للجبل » أي ظهر أمر ربه لأهل الجبل فحذف ، والمعنى أنه سبحانه أظهر من الآيات ما استدل به من كان عند الجبل على أن رؤيته غير جائزة ؛ وقيل : معناه : ظهر ربه بآياته الّتي أحدثها في الجبل لأهل الجبل كما يقال : الحمد لله الّذي تجلى لنا بقدرته ، فلما أظهر الآية العجيبة في الجبل صار كأنه ظهر لأهله ؛ وقيل : إن «تجلى» بمعنى «جلى» كقولهم : حدث وتحدث ، وتقديره : جلى ربه أمره للجبل ، أي أبرز في ملكوته للجبل ماتدكدك به ، ويؤيده ماجاء في الخبر : إن الله تعالى أبرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل ؛ وقال ابن عباس : معناه :

---

(١) مجمع البيان ١ : ١١٤ و ١١٥ . والطبعة السابقة خلت عن هذا البيان ، وهو موجود فى نسختين وقد خط عليه فى نسخة اخرى ، و تقدم مختصره قبلا فى تفسير الايات راجعه .

(٢) توحيد الصدوق : ١٠٦ .

(٣) « « : ١٠٩ .

ظهر نور ربّه للجبل ؛ وقال الحسن : لمّا ظهر وحي ربّه للجبل جعله دكّاً ، أي مستوياً بالأرض ؛ وقيل : تراباً ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : ساخ في الأرض حتّى فنى ، عن الحسن ؛ وقيل : تقطّع أربع قطع : قطعة ذهبت نحو المشرق ، وقطعة ذهبت نحو المغرب ، وقطعة سقطت في البحر ، وقطعة صارت رملاً ؛ وقيل : صار الجبل ستّة أجبل وقعت ثلاثة بالمدينة ، وثلاثة بمكّة ، فالّتي بالمدينة اُحد وورقان ورضوى ، والّتي بمكّة ثور و ثبير وحراء ، روي ذلك عن النبيّ صلى الله عليه وآله .(١)

١٨ - ير : أحمد بن محمّد السيّاريّ ، عن عبيد بن أبي عبدالله الفارسيّ وغيره رفعوه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الكرّوبيّين (٢) قوم من شيعتنا من الخلق الأوّل جعلهم الله خلف العرش ، لو قسّم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ، ثمّ قال : إنّ موسى عليه السلام لمّا أن سأل ربّه ماسأل أمر واحداً من الكرّوبيّين فتجلّى للجبل فجعله دكّاً .(٣)

١٩ - ير : عليّ بن خالد ، عن ابن يزيد ، عن عبّاس الورّاق ، عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان ، عن ليث المراديّ ، عن سدير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمرّ بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عليه السلام عن اليمن فأقبل يحدّث فقال له أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف دار كذا و كذا ؟ قال : نعم ورأيتها ، قال : فقال له أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا و كذا ؟ قال : نعم ورأيتها ، فقال الرجل : مارأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك ، فلمّا قام الرجل قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الفضل تلك الصخرة الّتي غضب موسى فألقى الألواح ، فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة ، فلمّا بعث الله رسوله أدّته إليه وهي عندنا .(٤)

أقول : ستأتي الأخبار الكثيرة في كتاب الإمامة في أنّ عندهم التوراة و الألواح والإنجيل وسائر كتب الأنبياء .

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٧٥ .

(٢) الكروبيون : سادة الملائكة وهم المقربون ، قيل : عبرانيتها كربيم .

(٣) بصائر الدرجات : ٢١ .

(٤) « « : ٣٧و٣٨ .

٢٠ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمّد إنّ الله لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطاه محمّداً ، وعندنا الصحف الّتي قال الله عزّ وجلّ : « صحف إبراهيم وموسى » قلت : جعلت فداك هي الألواح ؟ قال : نعم . (١)

٢١ - **ير** : أبو محمّد ، عن عمران بن موسى البغداديّ ، عن ابن أسباط ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في الجفر : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أنزل ألواح موسى عليه السلام أنزلها عليه وفيها تبيان كلّ شيء وماهو كائن إلى أن تقوم الساعة ، فلمّا انقضت أيّام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح - وهي زبرجدة من الجنّة - الجبل فأتى موسى الجبل فانشقّ له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة ، فلمّا جعلها فيه انطبق الجبل عليها ، فلم تزل في الجبل حتّى بعث الله نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله ، فأقبل ركب من اليمن يريدون النبيّ صلّى الله عليه وآله فلمّا انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام ، فأخذها القوم فدفعوها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله . (٢)

أقول : تمامه في باب أنّ كتب الأنبياء وآثارهم عند الأئمّة عليهم السلام ، وسيأتي فيه أيضاً عن حبّة العرنيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّ يوشع بن نون كان وصيّ موسى عليه السلام وكانت ألواح موسى من زمرّد أخضر ، فلمّا غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسّر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع ، فلمّا ذهب عن موسى الغضب قال يوشع : أعندك تبيان ما في الألواح ؟ قال : نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتّى وصلت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ودفعها إليّ . (٣)

---

(١) اصول الكافى ١ : ٢٢٥ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٨ .

(٣) ظاهر الرواية أن الالواح النازلة من السماء التى كانت من زمرد أخضر تكسرت فبقى بعضها وارتفع بعضها الاخر ، وأما ماكانت يتوارثها رهط بعد رهط هوما أملاه موسى عن ظهر قلبه دون الاصل ، فلاينافى ماتقدم من أن الالواح التقمته الصخرة أواستودعها موسى الجبل ، حيث يمكن ان يقال ان بعضها المتكسر التقمته الصخرة و بعضها الباقى استودعه موسى الجبل ، وأما ماكان يتوارث فهو ماأملاه موسى عن ظهر قلبه ، والاصل والبدل كلاهما عند الائمة عليهم السلام .

٢٢ - **ج ، يد ، ن** : عن الحسن بن محمّد النوفليّ ، في احتجاج الرضا عليه السلام على أرباب الملل قال عليه السلام : إنّ موسى بن عمران وأصحابه السبعين الّذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له : إنّك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته ، فقال لهم : إنّي لم أره فقالوا : لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً فقال : يا ربّ اخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدّقني قومي بما اُخبرهم به ؟ فلو شئت أهلكتهم من قبل وإيّاي أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا ، فأحياهم الله عزّ وجلّ من بعد موتهم .(١)

٢٣ - **شي** : عن أبي إسحاق ، عمّن ذكره « و قولوا حطّة » مغفرة ، حطّ عنّا أي اغفر لنا .(٢)

٢٤ - **شي** : عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « خذوا ما آتيناكم بقوّة » أقوّة في الأبدان أم قوّة في القلوب ؟ قال : فيهما جميعاً .(٣)

٢٥ - **شي** : عن عبيدالله الحلبيّ قال : قال : «واذكروا مافيه » واذكروا ما في تركه من العقوبة .(٤)

٢٦ - **شي** : عن محمّد بن أبي حمزة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «خذوا ما آتيناكم بقوّة » قال : اسجدوا وضع اليدين (٥) على الركبتين في الصلاة وأنت راكع .(٦)

٢٧ - **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «وإذ واعدنا موسى أربعين

---

(١) الاحتجاج : ٢٢٩ ، توحيد الصدوق : ٤٣٦ ، عيون الاخبار : ٩١ والحديث طويل أخرجه المصنّف مسنداً فى كتاب الاحتجاجات ، راجع ج ١٠ : ٢٩٩-٣١٨ والمذكور هنا فى ص ٣٠٥ .

(٢و٤و٦) تفسير العياشى مخطوط .

(٣) تفسير العياشى مخطوط ، وأخرجه وما قبله ومابعده البحرانى فى البرهان : ١٠٤ و١٠٥ وأخرج عنه باسناده عن احمد بن محمد بن خالد البرقى ، عن ابن أبى عمير ، عن ابى المغرا ، عن اسحاق بن عمار ويونس مثله .

(٥) هكذا فى البرهان أيضاً ، وفى نسخة : قال : السجود ووضع اليدين .

ليلة » قال : كان في العلم والتقدير ثلاثين ليلة ، ثمّ بدا لله فزاد عشراً ، فتمّ ميقات ربّه للأوّل والآخر أربعين ليلة .

بيان : لعلّ المراد بالعلم علم الملائكة ، أوسمّي ما كتب في لوح المحو والإثبات علماً وقد مرّ تحقيق ذلك في باب البداء . (١)

٢٨ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « واُشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم » قال : لمّا ناجى موسى عليه السلام ربّه أوحى الله إليه : أن ياموسى قد فتنت قومك ، قال : وبماذا ياربّ ؟ قال : بالسامريّ ، قال : وما فعل السامريّ ؟ قال : صاغ لهم من حليّهم عجلاً ، قال : ياربّ إنّ حليّهم لتحتمل أن يصاغ منه غزال أوتمثال أو عجل ، فكيف فتنتهم ؟ قال : إنّه صاغ لهم عجلاً فخار ، قال : يارب ومن أخاره ؟ قال : أنا ، فقال عندها موسى : « إن هي إلّا فتنتك تضلّ بها من تشاء و تهدي من تشاء » قال : فلمّا انتهى موسى إلى قومه ورآهم يعبدون العجل ألقى الألواح من يده فتكسّرت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : كان ينبغي أن يكون ذلك عند إخبار الله إيّاه . (٢) قال : فعمد موسى فبرد العجل من أنفه إلى طرف ذنبه ، ثمّ أحرقه بالنار فذرّه في اليمّ ، (٣) قال : فكان أحدهم ليقع في الماء ومابه إليه من حاجة فيتعرّض بذلك للرماد (٤) فيشربه وهو قول الله : « واُشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم » . (٥)

شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله : وتهدي من تشاء . (٦)

بيان : البرد : القطع بالمبرد وهو السوهان .

[* وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « واُشربوا في قلوبهم العجل » تداخلهم حبّه

---

(١) راجع ج ٤ : ٩٢ .

(٢) اشارة إلى ماتقدم من قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يرحم الله أخى موسى ليس المخبر كالمعاين ، لقد أخبره الله بفتنة قومه وقد عرف ان ماأخبره ربه حق ، وإنه لمتمسك بما فى يديه ، فرجع إلى قومه ورآهم فغضب وألقى الالواح ويأتى نحوه ايضا فى الحديث ٣٩ وفيه : للرؤية فضل على الخبر . راجعه . (٣) فى نسخة : فقذفه فى اليم .

(٤) فى نسخة : فيتعرض لذلك الرماد .

(٥) تفسير العياشى مخطوط .

(٦) تفسير العياشى مخطوط ، وأخرجه البحرانى فى البرهان ١ : ١٣١ .

(*) من هنا إلى آخر كلام البيضاوى موجود فى نسخة مخطوطة ، وخلت عنه سائر النسخ ، وتقدم أيضا فى تفسير الايات .

ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب أعماق البدن « بكفرهم » أي بسبب كفرهم وذلك لأنّهم كانوا مجسّمة أوحلوليّة ولم يروا جسماً أعجب منه فتمكّن في قلوبهم ماسوّل لهم السامريّ.

٢٩ ـ **شي** : عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و واعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر » قال : بعشر ذي الحجّة ناقصة حتّى انتهى إلى شعبان فقال : ناقص لا يتمّ .(١)

٣٠ ـ **شي** : عن فضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك وقّت لنا وقتاً فيهم ؟ فقال : إنّ الله خالف علمه علم الموقّتين ، أما سمعت الله يقول : « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة » إلى « أربعين ليلة » أما إنّ موسى لم يكن يعلم بتلك العشر ولا بنو إسرائيل فلمّا حدّثهم قالوا : كذب موسى ، وأخلفنا موسى ، فإن حدّثتم به فقولوا : صدق الله ورسوله توجروا مرّتين .(٢)

٣١ ـ **شي** : عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ موسى عليه السلام لمّا خرج وافداً إلى ربّه واعدهم ثلاثين يوماً ، فلمّا زاد الله على الثلاثين عشراً قال قومه : أخلفنا موسى ، فصنعوا ماصنعوا .(٣)

٣٢ ـ **شي** : عن محمّد بن عليّ بن الحنفيّة أنّه قال مثل ذلك .(٤)

٣٣ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا : لمّا سأل موسى عليه السلام ربّه تبارك وتعالى قال : « ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني » قال : فلمّا صعد موسى عليه السلام على الجبل فتحت أبواب السماء و أقبلت الملائكة أفواجاً في أيديهم العمد في رأسها النور يمرّون به فوجاً بعد فوج يقولون : يا ابن عمران أتيت (٥) فقد سألت عظيماً ، قال : فلم يزل موسى واقفاً حتّى تجلّى ربّنا جلّ جلاله فجعل الجبل دكّاً وخرّ موسى صعقاً ، فلمّا أن ردّ الله عليه روحه أفاق قال : « سبحانك تبت إليك وأنا أوّل المؤمنين » قال ابن أبي عمير : وحدّثني عدّة من أصحابنا أنّ النار أحاطت به حتّى لا يهرب لهول مارأى .(٦)

(١-٤ و٦) تفسير العياشي مخطوط .

(٥) في البرهان : يا ابن عمران أثبت . وتقدم قبلا مثله . وفيه : حتى لا يهرب من هول مارأى .

٣٤ - **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ موسى بن عمران عليه‌السلام لمّا سأل ربّه النظر إليه وعده‌الله أن يقعد في موضع ، ثمّ أمر الملائكة أن تمرّ عليه موكباً موكباً بالبرق والرعد والريح والصواعق ، فكلّما مرّ به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرجع رأسه (١) فيقولون له : قدسألت عظيماً . (٢)

٣٥ - **شي** : عن حفص بن غياث قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في‌قوله : « فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً » قال : ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتّى الساعة . (٣)

٣٦ - وفي رواية اُخرى : أنّ النار أحاطت بموسى لئلاّ يهرب لهول ما رأى ، وقال : لمّا خرّ موسى صعقاً مات ، (٤) فلمّا أن ردّ الله روحه أفاق ، فقال : سبحانك تبت إليك وأنا أوّل المؤمنين . (٥)

٣٧ - **شي** : عن محمّد بن أبي حمزة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى «واتّخذ قوم موسى من بعده من حليّهم عجلاً جسداً له خوار » فقال موسى : يا ربّ و من أخار الصنم ؟ فقال الله : أنا يا موسى أخرته ، (٦) فقال موسى : إن هي إلّا فتنتك تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء . (٧)

٣٨ - **شي** : عن ابن مسكان ، عن الوصّاف ، (٨) عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ فيما ناجى موسى أن قال : يا ربّ هذا السامريّ صنع العجل فالخوار من صنعه ؟ قال : فأوحى

---

(١) في نسخة : فيرفع رأسه فيسأل : أفيكم ربي ؟ فيجاب هؤلاء : وقدسألت عظيماً . وفي البرهان فيجاب هوآت ؛ وقد سألت عظيما يا ابن عمران .

(٢) تفسير العياشي مخطوط ، و أخرجه البحراني في البرهان ٢ : ٣٥ . وكذا بعده .

(٣و٥) « « مخطوط .

(٤) في البرهان يعني مات .

(٦) في البرهان : ومن أخار العجل ؟ فقال الله : ياموسى أنا أخرته .

(٧) تفسير العياشي مخطوط ، اخرجه ومابعده البحراني في البرهان ٢ : ٣٩ .

(٨) هكذا في النسخ و البرهان ، و الظاهر أن الوصاف مصحف الوصافي وهو لقب عبدالله ابن الوليد وأخيه عبيدالله ، والمراد هنا الثاني بقرينة رواية ابن مسكان عنه .

الله إليه : ياموسى إنّ تلك فتنتي فلاتفصحني عنها .(١)

بيان : لاتفصحني عنها لعلّه بالصاد المهملة ، أي لا تسألني أن اُظهر سببها ، و الإفصاح وإن كان لازماً يمكن أن يكون التفصيح متعدّياً ، وفي بعض النسخ بالمعجمة (٢) أي لاتبيّن ذلك للناس فإنّهم لايفهمون .

٣٩ ـ **شي** : عن محمّد بن أبي حمزة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أخبر موسى أنّ قومه اتّخذوا عجلاً له خوار فلم يقع منه موقع العيان ، فلمّا رآهم اشتدّ فألقى الألواح من يده ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : و للرؤية فضل على الخبر . (٣)

٤٠ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم رفعه قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى : أن لاتقتل السامريّ فإنّه سخيّ . (٤)

٤١ ـ **مهج** : من كتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام و ذكر عنده حزيران فقال : هو الشهر الّذي دعا فيه موسى على بني إسرائيل فمات في يوم وليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس . (٥)

٤٢ ـ **م** : قال الله عزّ وجلّ : « وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثمّ اتّخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون » قال : كان موسى عليه السلام يقول لبني إسرائيل : إذا فرّج الله عنكم وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من عند ربّكم يشتمل على أوامره و نواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله فلمّا فرّج الله عنهم أمره الله عزّ وجلّ أن يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل

---

(١) تفسير العياشي مخطوط .

(٢) من فضح المعمى اى كشف سر لغزه و أظهره . و يأتى المهملة أيضا بمعنى قريب منه يقال : فصح عن كذا أى كشفه و بينه ، و يمكن بعيداً أن يكون «لا تفصخنى» بالصاد المهملة و الخاء المعجمة من فصخ عن الامر أى تغابى عنه وهو يعلمه ، أى تلك اختبارى وامتحانى عبادى فلا تجاهل وأنت تعلم أنهامنى . ولا يخفى أن الفتنة ههنا بمعنى الابتلاء والاختبار .

(٣) تفسير العياشي مخطوط .

(٤) فروع الكافى ١ : ١٧٣ باب الجود والسخاء .

(٥) مهج الدعوات : ٥٣٦ .

فظنّ موسى أنّه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوماً ، فلمّا كان آخر اليوم (١) استاك قبل الفطر ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا موسى أما علمت أنّ خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك ؟ صم عشراً آخر ولا تستك عند الإفطار ، ففعل ذلك موسى عليه السلام وكان وعده الله (٢) أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة ، فأعطاه إيّاه ، فجاء السامريّ فشبّه على مستضعفي بني إسرائيل ، فقال : وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة ، وهذه عشرون ليلة وعشرون يوماً تمّت أربعون ، أخطأ موسى ربّه وقد أتاكم ربّكم ، أراد أن يريكم أنّه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه ، وأنّه لم يبعث موسى عليه السلام لحاجة منه إليه ، فأظهر لهم العجل الّذي كان عمله ، فقالوا : كيف يكون العجل إلهنا ؟ قال : إنّما هذا العجل يكلّمكم منه ربّكم كما كلّم موسى من الشجرة ، فلمّا سمعوا منه كلاماً قالوا له : إنّه في العجل كما في الشجرة ، (٣) فضلّوا بذلك وأضلّوا ، فلمّا رجع موسى إلى قومه قال : يا أيّها العجل أكان فيك ربّنا (٤) كما يزعم هؤلاء ؟ فنطق العجل وقال : عزّ ربّنا من أن يكون العجل حاوياً له ، أو شيء من الشجرة والأمكنة عليه مشتملاً ، لا والله يا موسى ، ولكنّ السامريّ نصب عجلاً مؤخّره إلى حائط وحفر في الجانب الآخر في الأرض وأجلس فيه بعض مردته فهو الّذي وضع فاه على دبره وتكلّم ما تكلّم لمّا قال : «هذا إلهكم و إله موسى» يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتّخاذي إلهاً إلّا لتهاونهم بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين ، وجحودهم بموالاتهم وبنبوّة النبيّ ووصيّة الوصيّ حتّى أدّاهم إلى أن اتّخذوني إلهاً ، قال الله عزّ وجلّ : فإذا كان الله تعالى إنّما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمّد و وصيّه عليّ فما تخافون من الخذلان الأكبر في معاندتكم لمحمّد وعليّ وقد شاهدتموهما وتبيّنتم آياتهما ودلائلهما . (٥)

---

(١) في المصدر و نسخة : آخر الايام .

(٢) « « : فكان وعدالله .

(٣) في نسخة : قال : الاله في العجل . وفي المصدر بعد قوله : من الشجرة : فالاله في العجل كما كان في الشجرة .

(٤) في نسخة : اكان فيك ربك ؟

(٥) تفسير الامام : ٩٩-١٠٠ .

بيان : اعلم أنّ الأخبار قد اختلفت من الخاصّة والعامّة في أنّ موسى عليه السلام هل وعدهم ثلاثين فجاء بعد الأربعين ، أو وعدهم أربعين ، والأظهر من أكثر الأخبار السالفة أنّها كانت من الأخبار البدائيّة و كان الثلاثون مشروطاً بشرط فتمّ بعد ذلك أربعون ، ويظهر من هذا الخبر أنّ السامريّ سوّل لهم شبهة فاسدة ولم يكن الميقات إلّا أربعين ، ويمكن كون إحداهما محمولة على التقيّة لكونها أشهر بين المخالفين في زمان صدور الخبر ، أو يكون موسى وعدهم الثلاثين مع تجويز الأربعين فجعل لميقاته نهايتين ، وبه يمكن الجمع بين الآيتين أيضاً .

قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتممناها بعشر » : ولم يقل أربعين ليلة كما قال في سورة البقرة لفائدة زائدة ذكر فيها وجوه :

أحدها أنّ العدّة كانت ذاالقعدة و عشراً من ذي الحجّة و لو قال : أربعين ليلة لم يعلم أنّه كان الابتداء أوّل الشهر ولا أنّ الأيّام كانت متوالية ولا أنّ الشهر شهر بعينه قاله أكثر المفسّرين .

وثانيها أنّه واعد موسى ثلاثين ليلة ليصوم فيها ويتقرّب بالعبادة ، ثمّ أتمّها بعشر إلى وقت المناجاة . وقيل : هي العشر الّتي اُنزلت التوراة فيها فلذلك اُفردت بالذكر .

و ثالثها أنّ موسى عليه السلام قال لقومه : إنّي أتأخّر عنكم بثلاثين يوماً ليتسهّل عليهم ثمّ زاد عليهم عشراً وليس في ذلك خلف لأنّه إذا تأخّر عنهم أربعين ليلة فقد تأخّر ثلاثين قبلها ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انتهى .(١)

وقال الثعلبيّ : كان قد وعد قومه ثلاثين ليلة فأتمّها الله بعشر حتّى صارت أربعين ، وعدّ بنو إسرائيل الثلاثين فلمّا لم يرجع إليهم موسى افتتنوا ، و قال قوم : إنّهم عدّوا اللّيلة يوماً واليوم يوماً فلمّا مضت عشرون يوماً افتتنوا .(٢)

٤٣ ـ **م** : ثمّ قال عزّوجلّ : « ثمّ عفونا عنكم من بعد ذلك لعلّكم تشكرون » أي عفونا عن أوائلكم عبادتهم العجل لعلّكم يا أيّها الكائنون في عصر محمّد من بني إسرائيل

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٧٣ .

(٢) عرائس الثعلبى : ١١٧ .

تشكرون تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم . ثمّ قال عليه السلام : وإنّما عفا الله عزّ وجلّ عنهم لأنّهم دعوا الله بمحمّد وآله الطيّبين ، وجدّدوا على أنفسهم الولاية لمحمّد وعليّ وآلهما الطاهرين ، فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم . ثمّ قال عزّ وجلّ : «وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلّكم تهتدون» قال : واذكروا إذا آتينا موسى الكتاب و هو التوراة الّذي اُخذ على بني إسرائيل الإيمان به(١) والانقياد لما يوجبه ، والفرقان آتيناه أيضاً فرق ما بين الحقّ والباطل وفرق ما بين المحقّين والمبطلين ، وذلك أنّه لمّا أكرمهم الله(٢) بالكتاب والإيمان به والانقياد له أوحى الله بعد ذلك إلى موسى : يا موسى هذا الكتاب قد أقرّوا به وقد بقي الفرقان ، فرّق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقّين والمبطلين ، فجدّد عليهم العهد به ، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أتقبّل من أحد إيماناً ولا عملاً إلّا مع الإيمان به ، قال موسى عليه السلام : ما هو يا ربّ ؟ قال الله عزّ وجلّ : يا موسى تأخذ على بني إسرائيل أنّ محمّداً خير البشر (٣) وسيّد المرسلين ، وأنّ أخاه ووصيّه عليّاً خير الوصيّين ، و أنّ أولياءه الّذين يقيمهم سادة الخلق ، وأنّ شيعته المنقادين له المسلّمين له أوامره و نواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلى وملوك جنّات عدن ، قال : فأخذ موسى عليه السلام عليهم ذلك ، فمنهم من اعتقده حقّاً ، ومنهم من أعطاه بلسانه دون قلبه ، وكان المعتقد منهم حقّاً يلوح على جبينه نورٌ مبينٌ ، ومن أعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور ، فذلك الفرقان الّذي أعطاه الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام وهو فرق ما بين المحقّين و المبطلين . ثمّ قال عزّ و جلّ : «لعلّكم تهتدون» أي لعلّكم تعلمون أنّ الّذي به يشرف العبد عند الله عزّ وجلّ هو اعتقاد الولاية كما شرف به أسلافكم .

ثمّ قال الله عزّ وجلّ : «و إذ قال موسى لقومه يا قوم إنّكم ظلمتم أنفسكم باتّخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم

---

(١) فى المصدر : وهو التوراة التى اخذ على بنى اسرائيل الايمان بها .

(٢) فى نسخة : وذلك انهم لما اكرمهم الله .

(٣) فى المصدر : خير النبيين .

فتاب عليكم إنّه هو التوّاب الرحيم » قال الإمام : قال الله عزّ و جلّ : و اذكروا يا بني إسرائيل « إذ قال موسى لقومه » عبدة العجل : « يا قوم إنّكم ظلمتم أنفسكم » أضررتم بها « باتّخاذكم العجل » إلهاً « فتوبوا إلى بارئكم » الّذي برأكم و صوّركم «فاقتلوا أنفسكم» يقتل بعضكم بعضاً(١) يقتل من لم يعبد العجل من عبده «ذلكم خير لكم » ذلك القتل خير لكم «عند بارئكم» من أن تعيشوا في الدنيا وهو لا يغفر لكم فيتمّ في الحياة الدنيا خيراتكم ، (٢) ويكون إلى النار مصيركم ، وإذا قتلتم وأنتم تائبون جعل الله عزّ وجلّ القتل كفّارتكم وجعل الجنّة منزلكم ومقيلكم ، قال الله عزّ وجلّ : «فتاب عليكم» قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم ، و قبل إتيانه على مكافاتكم ، (٣) و أمهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة «إنّه هو التوّاب الرحيم» .

قال : وذلك أنّ موسى عليه السلام لمّا أبطل الله عزّ وجلّ على يديه أمر العجل فأنطقه بالخبر عن تمويه السامريّ و أمر موسى عليه السلام أن يقتل من لم يعبده من عبده تبرّأ أكثرهم وقالوا : لم نعبده ، فقال الله عزّ وجلّ لموسى : ابرد هذا العجل بالحديد برداً ، (٤) ثمّ ذرّه في البحر ، فمن شرب منه ماءً(٥) اسودّ شفتاه وأنفه وبان ذنبه ، ففعل فبان العابدون ، فأمر الله الاثني عشر ألفاً أن يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف (٦) يقتلونهم ، و نادى مناد :(٧) ألا لعن الله أحداً اتّقاهم بيد أو رجل ، ولعن الله من تأمّل المقتول لعلّه يتبيّنه حميماً قريباً فيتعدّاه إلى الأجنبيّ ، (٨) فاستسلم المقتولون ، فقال القاتلون : نحن أعظم مصيبة منهم ، نقتل بأيدينا آباءنا وأُمّهاتنا وأبناءنا وإخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد ، فقد ساوى بيننا

---

(١) في نسخة : يقتل بعضكم بعضاً .

(٢) في المصدر : فيتم في الحياة الدنيا حياتكم .

(٣) في نسخة وفي المصدر : على كافتكم .

(٤) « : ابرد هذا العجل بالذهب برداً ، وفي المصدر : ابرد هذا العجل الذهب بالحديد برداً

(٥) في المصدر : من مائه .

(٦) في نسخة : شاهري السيوف .

(٧) في المصدر : ونادى مناديه .

(٨) في المصدر : يتبينه حميما أوقريباً فيتوقاه ويتعداه إلى الاجنبي .

وبينهم في المصيبة ، فأوحى الله تعالى إلى موسى : إنّي إنّما امتحنتهم بذلك لأنّهم مااعتزلوهم لمّا عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك ، قل لهم : من دعا الله بمحمّد وآله الطيّبين أن يسهّل عليهم قتل المستحقّين للقتل بذنوبهم نفعل ، فقالوها (١) فسهّل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً ، فلمّا استمرّ القتل فيهم (٢) وهم ستّمائة ألف إلّا اثني عشر ألفاً الّذين لم يعبدوا العجل وفّق الله بعضهم ، فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد إليهم فقال : أوليس الله قد جعل التوسّل بمحمّد وآله الطيّبين أمراً لايخيب معه طلبة ، ولا يردّ به مسألة ؟ وهكذا توسّلت بهم الأنبياء والرسل ، فما لنا لانتوسّل بهم (٣) قال : فاجتمعوا وضجّوا : ياربّنا بجاه محمّد الأكرم ، وبجاه عليّ الأفضل الأعظم ، وبجاه فاطمة ذي الفضل والعصمة ، وبجاه الحسن والحسين سبطي سيّد المرسلين وسيّدي شباب أهل الجنان أجمعين ، وبجاه الذرّيّة الطيّبة الطاهرة من آل طه ويس لمّا غفرت لنا ذنوبنا ، وغفرت لنا هفوتنا ، (٤) وأزلت هذا القتل عنّا ، فذلك حين نودي موسى عليه‌السلام من السماء : أن كفّ القتل فقد سألني بعضهم مسألة ، وأقسم عليّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل وسألني بعضهم العصمة حتّى لايعبدوه لوفّقتهم وعصمتهم ، (٥) ولو أقسم عليّ بها إبليس لهديته ، ولو أقسم عليّ بها نمرود أو فرعون لنجيتهم ، (٦) فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون : يا حسرتنا أين كنّا عن هذا الدعاء بمحمّد وآله الطيّبين حتّى كان الله يقينا شرّ الفتنة ويعصمنا بأفضل العصمة ؟

ثمّ قال الله عزّ و جلّ : « و إذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة » قال : أسلافكم « فأخذتكم الصاعقة » أخذت أسلافكم « و أنتم تنظرون « إليهم » ثمّ بعثناكم » بعثنا أسلافكم « من بعد موتكم » أي من بعد موت أسلافكم « لعلّكم تشكرون »

---

(١) في المصدر : من دعا الله بمحمد وآله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها اه

(٢) في المصدر : فلما استحر القتل فيهم أى اشتد .

(٣) ليست في نسخة لفظة « بهم » في الموضعين .

(٤) الهفوة : السقطة و الزلة .

(٥) في المصدر · وسألوني العصمة لعصمتهم حتى لايعبدوه .

(٦) في نسخة : لنجيته .

أي لعلّ أسلافكم يشكرون الحياة الّتي فيها يتوبون ويقلعون وإلى ربّهم ينيبون ، لم يدم عليهم (١) ذلك الموت فيكون إلى النار مصيرهم وهم فيها خالدون ، قال : وذلك أنّ موسى عليه السلام لمّا أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان فرّق ما بين المحقّين والمبطلين لمحمّد صلى الله عليه وآله بنبوّته ولعليّ عليه السلام بإمامته ، وللأئمّة الطاهرين بإمامتهم ، قالوا : «لن نؤمن لك» أنّ هذا أمر ربّك «حتّى نرى الله جهرة» عياناً يخبرنا بذلك «فأخذتهم الصاعقة» معاينة «وأنتم تنظرون» وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم

وقال الله عزّ وجلّ : ياموسى إنّي أنا المكرم أوليائي المصدّقين بأصفيائي ولا اُبالي ، وأنا المعذّب لأعدائي الدافعين حقوق أصفيائي ولا اُبالي ، فقال موسى للباقين الّذين لم يصعقوا : ماذا تقولون ؟ أتقبلون وتعترفون وإلّا فأنتم بهؤلاء لاحقون ؟ قالوا : ياموسى لا ندري ما حلّ بهم لما ذا أصابهم ، كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك إلّا أنّها نكبة من نكبات الدهر تصيب البرّ والفاجر ، فإن كانت إنّما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمّد وعليّ وآلهما فاسأل الله ربّك بمحمّد وآله هؤلاء الّذين تدعونا إليهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لما ذا أصابهم ما أصابهم ، فدعى الله عزّ وجلّ بهم موسى فأحياهم الله عزّ وجلّ ، فقال لهم موسى عليه السلام : سلوهم لما ذا أصابهم ، فسألوهم فقالوا : يابني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقاد نبوّة محمّد مع اعتقاد إمامة عليّ عليه السلام ، لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربّنا من سماواته وحجبه وكرسيّه وعرشه وجنانه ونيرانه فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك وأعظم سلطاناً من محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، وإنّا لمّا متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران فناداهم محمّد وعليّ عليهما الصلاة والسلام كفّوا عن هؤلاء عذابكم ، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل ربّنا عزّ وجلّ بنا (٢) وبآلنا الطيّبين وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية ، فأخّرونا إلى أن بعثنا بدعائك ياموسى بن عمران بمحمّد وآله الطيّبين ، فقال الله عزّ وجلّ لأهل عصر محمّد صلى الله عليه وآله : فإذا كان بالدعاء بمحمّد وآله الطيّبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم أفما يجب عليكم أن لا تتعرّضوا لمثل

---

(١) في المصدر : ولم يدم عليهم .

(٢) « « : سائل يسأل .

ماهلكوا به إلى أن أحياهم الله عزّ وجلّ ؟ (١)

٤٤ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه و محمّد بن القاسم ، (٢) عن محمّد بن سليمان ، عن داود بن حفص بن غياث ، (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اُنزلت التوراة لستّ مضين من شهر رمضان . (٤)

٤٥ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن الجوهريّ ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . (٥)

٤٦ ـ **ع** : بإسناده عن يزيد بن سلام أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله لمَ سمّي الفرقان فرقاناً ؟ قال : لأنّه متفرّق الآيات والسور ، اُنزلت في غير الألواح وغير الصحف ، والتوراة والإنجيل والزبور اُنزلت كلّها جملةً في الألواح والورق . الحديث . (٦)

٤٧ ـ **م** : قوله تعالى : « و إذ أخذنا ميثاقكم » الآية قال الإمام عليه السلام : أي فاذكروا إذ أخذنا ميثاقكم و عهودكم أن تعملوا بما في التوراة و بما في الفرقان الّذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمّد و عليّ و الطيّبين من آلهما بأنّهم سادة الخلق ، و القوّامون بالحقّ ، و إذ أخذنا ميثاقكم أن تقرّوا به وأن تؤدّوه إلى أخلافكم ، وتأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدّراتي في الدنيا ، ليؤمننّ بمحمّد نبيّ الله ، وليسلمنّ له مايأمرهم في عليّ وليّ الله (٧) عن الله ، ومايخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوّامين بحقّ الله فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه «فرفعنا فوقكم الطور» الجبل ، أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخاً

---

(١) تفسير العسكري ـ ١٠٠-١٠٢ .

(٢) في المصدر : عن محمد بن القاسم (ومحمد بن القاسم خ ل) .

(٣) هكذا في المطبوع و نسخة مخطوطة ، و ليست الرواية في نسخة مخطوطة اخرى ، وفي المصدر : عن داود عن حفص بن غياث ، والحديث مقطع يأتي تمامه في محله .

(٤) الاصول ٢ : ٦٢٨ و ٦٢٩ .

(٥) فروع الكافي ١ : ٢٠٦ .

(٦) علل الشرائع : ص ١٦١ .

(٧) في المصدر . وليسلمن له مايأمرهم أن يؤدوهم في علي ولي الله .

في فرسخ ، فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم ، فقال موسى عليه السلام : إمّا أن تأخذوا بما أُمرتم به فيه ، وإمّا أن أُلقي عليكم هذا الجبل ، فأُلجئوا إلى قبوله كارهين إلّا من عصمه الله من العناد ، فإنّه قبله طائعاً مختاراً ، ثمّ لمّا قبلوه سجدوا وعفّروا وكثير منهم عفّر خدّيه لا لإرادة الخضوع لله ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا ، وآخرون سجدوا مختارين طائعين .(١)

٤٨ ـ **م** : قوله عزّ وجلّ : « وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوّة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأُشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين » قال الإمام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : اذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم لمّا أبوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلام من دين الله وأحكامه ، ومن الأمر بتفضيل محمّد وعليّ وخلفائهما على سائر الخلق «خذوا ما آتيناكم» قلنا لهم : خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بقوّة قد جعلناها لكم ، ومكّنّاكم بها ، وأزحنا (٢) عللكم في تركيبها فيكم « واسمعوا » ما يقال لكم وتؤمرون به « قالوا سمعنا » قولك « وعصينا » أمرك ، أي أنّهم عصوا بعده ، وأضمروا في الحال أيضاً العصيان « وأُشربوا في قلوبهم العجل » أُمروا بشرب العجل الّذي كان قد ذرئت سحالته (٣) في الماء الّذي أُمروا بشربه ليبيّن لهم من عبده (٤) ممّن لم يعبده « بكفرهم » لأجل كفرهم أُمروا بذلك « قل » يا محمّد : « بئسما يأمركم به إيمانكم » بموسى كفركم بمحمّد وعليّ وأولياء الله من أهلهما « إن كنتم مؤمنين » بتوراة موسى ، ولكن معاذ الله لا يأمركم إيمانكم بالتوراة الكفر بمحمّد وعليّ عليهما السلام .

قال الإمام عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تعالى ذكّر بني إسرائيل في

---

(١) تفسير العسكرى : ١٠٥ - ١٠٦ .

(٢) اى أزلنا .

(٣) السحالة : برادة الذهب والفضة . وهى ما سقط منهما عند البرد .

(٤) فى المصدر : ليبين من عبده .

عصر محمّد ﷺ أحوال آبائهم الّذين كانوا في أيّام موسى عليه السلام كيف أخذ عنهم العهد(١) والميثاق لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولأصحابهما وشيعتهما وسائر اُمّة محمّد عليه الصلاة والسلام .

فقال : «وإذ أخذنا ميثاقكم» اذكروا إذ أخذنا ميثاق آبائكم «ورفعنا فوقكم الطور» الجبل لمّا أبوا قبول ما اُريد منهم والاعتراف به «خذوا ما آتيناكم» أعطيناكم (٢) «بقوّة» يعني بالقوّة الّتي أعطيناكم تصلح لذلك «واسمعوا» أي أطيعوا فيه «قالوا سمعنا» بآذاننا وعصينا بقلوبنا ، فأمّا في الظاهر فأعطوا كلّهم الطاعة (٣) داخرين صاغرين ، ثمّ قال : «واُشربوا في قلوبهم العجل» عرضوا الشرب العجل الّذي عبدوه حتّى وصل ماشربوا من ذلك إلى قلوبهم ، وقال : إنّ بني إسرائيل لمّا رجع إليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقّوه بالرجوع عن ذلك ، فقال لهم موسى : من الّذي عبده منكم حتّى اُنفذ فيه حكم الله ؟ خافوا حكم الله الّذي ينفذه فيهم فجحدوا أن يكونوا عبدوه ، وجعل كلّ واحد منهم يقول : أنا لم أعبده وعبده غيري ، (٤) ووشى بعضهم ببعض ، (٥) فلذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامريّ : «وانظر إلى إلهك الّذي ظلت عليه عاكفاً لنحرّقنّه ثمّ لننسفنّه في اليمّ نسفاً» فأمره الله فبرده (٦) بالمبارد وأخذ سحالته فذرأها في البحر العذب ، ثمّ قال لهم : اشربوا منه ، فشربوا فكلّ من كان عبده اسودّ شفتاه وأنفه ممّن كان أبيض اللّون ، ومن كان منهم أسود اللّون ابيضّ شفتاه وأنفه فعند ذلك أنفذ فيهم حكم الله .

ثمّ قال الله تعالى للموجودين من بني إسرائيل في عصر محمّد ﷺ على لسانه : «قل» يا محمّد لهؤلاء المكذّبين بك بعد سماعهم ما اُخذ على أوائلهم لك ولأخيك عليّ ولآلكما و

---

(١) في المصدر : كيف اخذ عليهم .

(٢) « « : ما اعطيناكم .

(٣) « « : فاعطوا كلهم الجزية . والظاهر انه مصحف ، جاء من قبل النساخ .

(٤) في نسخة : وانما عبده غيري .

(٥) وشى به : نم عليه وسعى به .

(٦) برد الحديد : اخذ منه بالمبرد ، والمبرد : آلة البرد ، يقال بالفارسية . سوهان .

لشيعتكما «بئسما يأمركم به إيمانكم» أن تكفروا بمحمّد وتستخفّوا بحقّ عليّ وآله وشيعته «إن كنتم مؤمنين» كما تزعمون بموسى والتوراة .

قال عليه السلام : وذلك أنّ موسى عليه السلام كان وعد بني إسرائيل أنّه يأتيهم بكتاب من عند الله يشتمل على أوامره ونواهيه وحدوده وفرائضه بعد أن ينجّيهم الله من فرعون و قومه ، فلمّا نجّاهم وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم ، وكان فيه : إنّي لا أتقبّل عملاً ممّن لا يعظّم محمّداً وعليّاً وآلهما الطيّبين ولم يكرم أصحابهما [(١)] ومحبّيهما حقّ تكريمهم ، يا عبيد الله [(٢)] ألا فاشهدوا أنّ محمّداً خير خليقتي وأفضل بريّتي ، وأنّ عليّاً أخوه ووصيّه [(٣)] ووارث علمه وخليفته في اُمّته وخير من يخلفه بعده ، وأنّ آل محمّد أفضل آل النبيّين و أصحاب محمّد أفضل صحابة المرسلين ، و اُمّة محمّد خير الاُمم أجمعين .

فقال بنو إسرائيل : لانقبل هذا يا موسى ، هذا عظيم يثقل علينا ، بل نقبل من هذه الشرائع ما يخفّ علينا ، وإذا قبلناها قلنا : إنّ نبيّنا أفضل نبيّ ، وآله أفضل آل ، و صحابته أفضل صحابة ، ونحن اُمّته أفضل من اُمّة محمّد ، ولسنا نعترف بالفضل لقوم لا نراهم ولا نعرفهم ، فأمر الله جبرئيل فقطع بجناح من أجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى عليه السلام وكان طوله في عرضه فرسخاً في فرسخ ، ثمّ جاء به فوقفه على رؤوسهم ، وقال : إمّا أن تقبلوا ما أتاكم به موسى وإمّا وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم تحته ، فلحقهم من الجزع والهلع [(٤)] ما يلحق أمثالهم ممّن قوبل بهذه المقابلة ، [(٥)] فقالوا : يا ياموسى كيف نصنع ؟ قال موسى : اسجدوا لله على جباهكم ثمّ عفّروا خدود كم اليمنى ثمّ اليسرى في التراب ، وقولوا : ياربّنا سمعنا وأطعنا وقبلنا واعترفنا وسلّمنا و رضينا ، قال : ففعلوا هذا الّذي قال لهم موسى قولاً وفعلاً غير أنّ كثيراً منهم خالف قلبه ظاهر أفعاله

---

(١) في المصدر : ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما .

(٢) في نسخة : ياعبادالله .

(٣) في المصدر : وصفيه .

(٤) الهلع : الفزع والجزع .

(٥) في المصدر : ممن عومل بهذه المعاملة خل .

وقال بقلبه : سمعنا وعصينا مخالفاً لما قال بلسانه ؛ وعفّروا خدودهم اليمنى (١) وليس قصدهم التذلّل لله تعالى والندم على ما كان منهم من الخلاف ، ولكنّهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل أم لا ، ثمّ عفّروا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك ، ولم يفعلوا ذلك كما اُمروا .

فقال جبرئيل لموسى عليه السلام : أما إنّ أكثرهم لله تعالى عاصون ، ولكنّ الله تعالى أمرني أن اُزيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا فإنّ الله إنّما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم ، وإبقاء الذمّة لهم ، (٢) وإنّما أمرهم إلى الله في الآخرة يعذّبهم على عقودهم وضمائرهم ، فنظر القوم إلى الجبل وقد صار قطعتين : قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتّى خرقت السماوات وهم ينظرون إليها إلى أن صارت إلى حيث لا يلحقها أبصارهم ، وقطعة صارت ناراً و وقعت على الأرض بحضرتهم فخرقتها و دخلتها وغابت عن عيونهم ، فقالوا : ماهذان المفترقان من الجبل ؟ فرق صعد لؤلؤاً وفرق انحطّ ناراً ؟ (٣) قال لهم موسى : أمّا القطعة الّتي صعدت في الهواء فإنّها وصلت إلى السماء فخرقتها إلى أن لحقت بالجنّة فأضعفت أضعافاً كثيرة لا يعلم عددها إلّا الله ، وأمر الله أن يبنى منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على أنواع النعمة الّتي وعدها المتّقين من عباده ، من الأشجار والبساتين والثمار والحور الحسان و المخلّدين من الولدان كاللآلي المنثورة ، وسائر نعيم الجنّة وخيراتها ، و أمّا القطعة الّتي انحطّت إلى الأرض فخرقتها ثمّ الّتي تليها إلى أن لحقت بجهنّم فأضعفت أضعافاً كثيرة ، و أمر الله تعالى أن يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة على أنواع العذاب الّتي وعدها الكافرين من عباده ، من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغسّاقها وأودية قيحها ودمائها وصديدها و زبانيتها بمرزباتها وأشجار زقّومها وضريعها (٤) وحيّاتها

---

(١) في المصدر : وعفروا خدودهم اليمنى بالتراب .

(٢) الذمة : الامان والعهد والضمان .

(٣) في المصدر : فرقة صعدت لؤلؤاً وفرقة انحطت ناراً ؟ .

(٤) الغسلين : مايسيل من جلود أهل النار . الغساق : ماء بارد منتن أوما يسيل من صديد أهل النار الصديد : قيح ودم ، وهو مايسيل من جوف أهل جهنم . أوالحميم اغلى حتى خثر . مرازب جمع المرزبة : عصية من حديد . الزقوم : شجرة في جهنم ومنها طعام أهل النار . ونبات بالبادية له زهر ياسميني الشكل . الضريع : شيء في جهنم أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأحر من النار . و نبات منتن يرمى به البحر . ونوع من الشوك لا تأكله الدواب لخبثه وهو يبيس الشبرق .

وعقاربها وأفاعيها وقيودها وأغلالها وسلاسلها وأنكالها وسائر أنواع البلايا والعذاب المعدّ فيها.

ثمّ قال محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله لبني إسرائيل: أفلا تخافون عقاب ربّكم في جحدكم لهذه الفضائل الّتي اختصّ بها محمّداً وعليّاً وآلهما الطيّبين؟.(١)

بيان: السحالة: ماسقط من الذهب والفضّة ونحوهما كالبرادة. وطحطحت الشيء: كسرته وفرّقته.

٤٩ ـ ير: اليقطينيّ، عن محمّد بن عمر، عن عبدالله بن الوليد السمّان قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: ياعبدالله ماتقول الشيعة في عليّ وموسى وعيسى عليهم السلام؟ قال: قلت: جعلت فداك ومن أيّ الحالات تسألني؟ قال: أسألك عن العلم، فأمّا الفضل فهم سواء، قلت: جعلت فداك فماعسى أقول فيهم؟ قال: هو والله أعلم منهما، ثمّ قال: ياعبدالله أليس يقولون(٢) لعليّ ما للرسول من العلم؟ قال: قلت: بلى، قال: فخاصمهم فيه إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى: «وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء» فأعلمنا أنه لم يبيّن له الأمر كلّه،(٣) وقال تبارك وتعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله: «وجئنا بك على هؤلاء شهيداً(٤) ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء».(٥)

أقول: ستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الإمامة.

٥٠ ـ **كش**: خلف بن حامد، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي عمير، عن يحيى الحلبيّ، عن أيّوب بن الحرّ، عن بشير، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ وحدّثني ابن مسعود، عن الحسن بن عليّ ابن فضّال،(٦) عن العبّاس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي

---

(١) تفسير العسكرى: ١٧٠-١٧٣.

(٢) أى العامة، وهم معترفون بذلك لما رووا من حديث مدينة العلم، و قوله: علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الف باب من العلم إه وغير ذلك مما تدل على سعة علمه وان محله محل هارون من موسى. وفى بعض النسخ: أليس تقولون اه.

(٣) لانه تعالى قال: «من كل شىء موعظة» ولكن قال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله: «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء».

(٤) «وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء» النحل: ٩٢.

(٥) بصائر الدرجات: ٦٢.

(٦) فى نسخة و فى المصدر: على بن الحسن بن فضال.

عبدالله عليه السلام قالا : قلنا لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ عبدالله بن عجلان مرض مرضه الّذي مات فيه ، وكان يقول : إنّي لأموت من مرضي هذا ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أيهات أيهات(١) أنّى ذهب ابن عجلان ؟ لاعرّفه الله قبيحاً من عمله إنّ موسى بن عمران اختار من قومه سبعين رجلاً ، فلمّا أخذتهم الرجفة كان موسى أوّل من قام منها ، فقال : ياربّ أصحابي ، فقال : يا موسى إنّي اُبدلك منهم خيراً ، قال : ربّ إنّي وجدت ريحهم و عرفت أسماءهم ، قال ذلك ثلاثاً ، فبعثهم الله أنبياء .(٢)

شي : محمّد بن سالم بيّاع القصب ، عن الحارث بن المغيرة مثله . وفيه : لاعرّفه الله شيئاً من ذنوبه ،(٣) و فيه : إنّي اُبدلك بهم من هو خير لك منهم .(٤)

شي : عن أبان بن عثمان ، عن الحارث مثله إلاّ أنّه ذكر : فلمّا أخذتهم الصاعقة ، ولم يذكر الرجفة .(٥)

بيان : قوله : (لاعرّفه الله) دعاء له بالمغفرة إذ بالعذاب و بذكر القبائح له على وجه اللّوم يعرفها ، ولعلّ ابن عجلان إنّما حكم بعدم موته في ذلك المرض لما سمع منه عليه السلام من كونه من أنصار القائم عجّل الله فرجه ونحو ذلك ، فأشار عليه السلام إلى أنّه لم يعرف معنى كلامنا ، بل إنّما يحصل ذلك له في الرجعة ، كما أنّ السبعين ماتوا ثمّ رجعوا بدعاء موسى عليه السلام .

ولعلّ ماصدر عنهم أيضاً كان سؤالاً من قبل القوم لااقتراحاً منهم لئلاّ ينافي صيرورتهم أنبياء ، أو يكون المراد كونهم تالين للأنبياء في الفضل ، أو يكون النبيّ هنا بمعناه اللّغوي أي رجعوا مخبرين بمارأوا ، أو يقال : إنّه يكفي عصمتهم بعد الرجعة وفيه إشكال ، ويأبى عن أكثر الوجوه ماسيأتي في باب أحوال سلمان رضي الله عنه أنّه قال في خطبة له : فقد ارتدّ

---

(١) لغة في هيهات . وفي نسخة من المصدر : هيهات .

(٢) رجال الكشي : ١٥٨ و١٥٩ .

(٣) في تفسير البرهان : لاغفر الله شيئا من ذنوبه .

(٤ و٥) تفسير العياشي مخطوط ، أخرجهما البحراني عنه في تفسير البرهان ٢ : ٣٨ .

قوم موسى عن الأسباط ويوشع وشمعون وابني هارون شبّر و شبّير (١) و السبعين الّذين اتّهموا موسى على قتل هارون ، فأخذتهم الرجفة من بغيهم ، ثمّ بعثهم الله أنبياء مرسلين وغير مرسلين . (٢)

٥١ ـ **فس** : «وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظلّة وظنّوا أنّه واقع بهم» قال الصادق عليه السلام : لمّا أنزل الله التوراة على بني إسرائيل لم يقبلوه ، فرفع الله عليهم جبل طورسيناء فقال لهم موسى : إن لم تقبلوا وقع عليكم الجبل ، فقبلوه و طأطؤوا رؤوسهم . (٣)

تكملة : قال الثعلبيّ : قال قتادة : كان السامريّ عظيماً من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ، ولكن عدوّ الله نافق ؛ وقال سعيد بن جبير : كان من أهل كرمان وقال غيرهما : كان رجلاً صائغاً من أهل باجرمي (٤) واسمه ميخا . (٥)

وقال ابن عبّاس : اسمه موسى بن ظفر ، وكان منافقاً قد أظهر الإسلام ، وكان من قوم يعبدون البقر . (٦) وقال هارون لبني إسرائيل : إنّ حليّ القبط غنيمة فلا تحلّ لكم فاجمعوها واحفروا لها حفيرة و ادفنوها حتّى يرجع موسى عليه السلام فيرى فيها رأيه ، ففعلوا وجاء السامريّ بالقبضة الّتي أخذها من تحت حافر جبرئيل فقال لهارون : يا نبيّ الله أقذفها فيها ؟ فظنّ هارون أنّه من الحليّ ، فقال : اقذف ، فقذفها فصار عجلاً جسداً له خوار .

وقال ابن عبّاس : أوقد هارون ناراً وأمرهم بأن يقذفوها فيها فقذف السامريّ تلك

---

(١) قال الفيروزآبادى فى القاموس : شبر كبقم و شبير كقمير و مشبر كمحدث : أبناء هارون عليه السلام ، قيل : وبأسمائهم سمى النبى صلى الله عليه و سلم الحسن و الحسين و المحسن رضى الله عنهم .

(٢) قد ذكرنا قبلا انه يخالف ماعليه الامامية من عصمة الانبياء .

(٣) تفسير القمى : ٢٢٩ .

(٤) بفتح الجيم وسكون الراء . قال ياقوت : قرية من اعمال البليخ قرب الرقة من ارض الجزيرة .

(٥) قال البغدادى فى المحبر ص٣٨٧ : اسمه ميخا بن رعويل بن قاهث بن لاوى . وقال : كان اسم عجله بهبوتا .

(٦) قال المسعودى فى اثبات الوصية : كان السامرى صائغا كاهنا يتنجم فرأى فى نجومه ان بنى اسرائيل يقطعون البحر فدخل معهم ولم يكن منهم ، وكان من قرية من ارض مدينة الموصل من قوم يعبدون البقر .

القبضة فيها وقال : كن عجلاً جسداً له خوار فكان ، ويقال : إنّ الّذي قال لبني إسرائيل: إنّ الغنيمة لاتحلّ لكم هو السامريّ فصدّقوه فدفعوها إليه ، فصاغ منها عجلاً في ثلاثة أيّام ، فقذف فيه القبضة فحيّ و خار خورة .

وقال السدّيّ : كان يخور و يمشي ، فلمّا أخرج السامريّ العجل و كان من ذهب مرصّع بالجوهر كأحسن ما يكون فقال : « هذا إلهكم و إله موسى فنسي » أي أخطأ الطريق وتركه ههنا وخرج يطلبه فلذلك أبطأ عنكم . وفي بعض الروايات : إنّه لمّا قذف القبضة فيها أشعر العجل وعدا وخار وصار له لحم و دم .

ويروى أنّ إبليس ولج وسطه فخار ومشى ؛ ويقال : إنّ السامريّ جعل مؤخّر العجل إلى حائط وحفر في الجانب الآخر في الأرض وأجلس فيه إنساناً فوضع فمه على دبره وخار و تكلّم بما تكلّم به فشبّه على جهّالهم حتّى أضلّهم ، و قال : إنّ موسى قد أخطأ ربّه فأتاكم ربّكم ليريكم أنّه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه وإنّه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه وإنّه قد أظهر لكم العجل ليكلّمكم من وسطه كما كلّم موسى من الشجرة ، فافتتنوا به إلّا اثني عشر ألفاً ، و كان مع هارون ستّمائة ألف ، فلمّا رجع موسى وقرب منهم سمع اللّغط (١) حول العجل وكانوا يزفنون ويرقصون حوله ، ولم يخبر موسى أصحابه السبعين بما أخبره ربّه من حديث العجل ، فقالوا : هذا قتال في المحلّة ؟ فقال موسى عليه السلام : ولكنّه صوت الفتنة افتتن القوم بعدنا بعبادة غير الله ، فلمّا رآهم وما يصنعون ألقى الألواح من يده فتكسّرت ، فصعد عامّة الكلام الّذي كان فيها ولم يبق منها إلّا سدسها ، ثمّ اُعيدت له في لوحين ، عن ابن عبّاس .

وعن تميم الداريّ : قال : قلت يارسول الله : مررت بمدينة صفتها كيت و كيت قريبة من ساحل البحر ، فقال رسول الله : تلك أنطاكيّة أما إنّ في غار من غيرانها رضاض (٢) من ألواح موسى ، وما من سحابة شرقيّة ولا غربيّة تمرّ بها إلّا ألقت عليها من بركاتها ، ولن تذهب الأيّام واللّيالي حتّى يسكنها رجل من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

---

(١) اللغط : الصوت والجلبة ، أو أصوات مبهمة لاتفهم .

(٢) في المصدر : «رضاضا » وهوالصحيح .

قالوا : فأخذ موسى شعر رأس هارون عليه السلام بيمينه و لحيته بشماله ، وكان قد اعتزلهم في الاثني عشر ألفاً الّذين لم يعبدوا العجل ، وقال يا هارون : «مامنعك» الآية .

فلمّا علم بنو إسرائيل خطأهم ندموا و استغفروا فأمرهم موسى أن يقتل البريء المجرم فتبرّأ أكثرهم ، فأمرالله موسى أن يبرد العجل بالمبرد ويحرقه ثمّ يذريه في النيل فمن شرب ماءه ممّن عبد العجل اصفرّ وجهه و اسودّت شفتاه ، و قيل : نبت على شاربه الذهب ، فكان ذلك علماً لجرمه ، فأخذ موسى عليه السلام العجل فذبحه ، ثمّ برده بالمبارد ، ثمّ حرقه وجمع رماده وأمر السامريّ حتّى بال عليه استخفافاً به ثمّ ذراه في الماء ، ثمّ أمرهم بالشرب من ذلك الماء فاسودّت شفاه الّذين عبدوه واصفرّت وجوههم فأقرّوا و قالوا : لو أمرنا الله سبحانه أن نقتل أنفسنا ليقبل توبتنا لقتلناها ، فقيل لهم : « فاقتلوا أنفسكم » فجلسوا في الأفنية محتبين(١) وأصلت القوم(٢) عليهم خناجر ، فكان الرجل يرى ابنه و أباه وأخاه وقريبه وصديقه و جاره فلم يمكنهم المضيّ لأمر الله سبحانه ،(٣) فأرسل الله عليهم ضبابة(٤) و سحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضاً ، و قيل لهم : من حلّ حبوته(٥) أومدّ طرفه إلى قاتله أو اتّقاه بيد أو رجل فهو ملعون مردود توبته ، فكانوا يقتلونهم إلى المساء فلمّا كثر فيهم القتل وبلغ عدّة القتلى سبعين ألفاً دعا موسى وهارون وبكيا وجزعا وتضرّعا وقالا : يارب هلكت بنو إسرائيل ، البقيّة البقيّة ، فكشف الله تعالى السحابة وأمرهم أن يرفعوا السلاح ويكفّوا عن القتل ، فلمّا انكشفت السحابة عن القتلى اشتدّ ذلك على موسى عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه : أما يرضيك أن يدخل(٦) القاتل والمقتول الجنّة ؟ فكان من قتل منهم شهيداً ومن بقي مكفّراً عنه ذنبه .

ثمّ إنّ موسى عليه السلام همّ بقتل السامريّ فأوحى الله سبحانه و تعالى إليه : لا تقتله

---

(١) احتبى بالثوب : اشتمل به ، جمع بين ظهره وساقيه بعمامة و نحوها .

(٢) هكذا في النسخ ، ولعله مصحف «وأسلت القوم» من أسل الرمح : حدده . جعله كالاسل . وفي المصدر : وأظلت عليهم القوم بالسيوف و الخناجر .

(٣) في المصدر : فلم يمكنه الا امضاء أمر الله .

(٤) الضبابة : سحابة يغشى الارض .

(٥) الحبوة : مايشتمل به من ثوب أوعمامة .

(٦) في نسخة : أن أدخل .

فإنّه سخيّ ، فلعنه موسى وقال : «اذهب فإنّ لك في الحيوة أن تقول لا مساس وإنّ لك موعداً » لعذابك في القيامة « لن تخلفه» وأمر موسى عليه السلام بني إسرائيل أن لا يخالطوه ولا يقربوه ، فصار السامريّ وحشيّاً لا يألف ولا يؤلف ، ولا يدنو من الناس ولا يمسّ أحداً منهم ، فمن مسّه قرض ذلك الموضع بالمقراض ، فكان كذلك حتّى هلك .

قالوا : ثمّ إنّ الله سبحانه أمر موسى عليه السلام أن يأتيه في ناس من خيار بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة قومهم العجل، فاختار موسى سبعين رجلاً فأمر عليه السلام أن يصوموا ويتطهّروا ويطهّروا ثيابهم ويتطيّبوا . ثمّ خرج موسى عليه السلام بهم إلى طورسيناء فلمّا دنا موسى عليه السلام الجبل وقع عليه عمود الغمام حتّى تغشّى الجبل كلّه ودنا موسى عليه السلام ودخل فيه ، وقال للقوم : ادنوا ، وكان عليه السلام إذا كلّم ربّه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع أحد من بني إسرائيل أن ينظر إليه ، فضرب دونه بالحجاب و دخل القوم في الغمام فخرّوا سجّداً ، فسمعوا الله سبحانه و هو يكلّم موسى ويأمره وينهاه ، وأسمعهم الله تعالى : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ذو بكّة ، أخرجتكم من أرض مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري . فلمّا فرغ موسى من الكلام و انكشف الغمام أقبل إليهم فقالوا : « لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة » وهي نار جاءت من السماء فأحرقتهم جميعاً . و قال وهب : بل أرسل الله إليهم جنداً من السماء فلمّا سمعوا حسّهم ماتوا يوماً و ليلة ، فقال موسى : « ربّ لو شئت أهلكتهم من قبل و إيّاي أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا » يا ربّ كيف أرجع إلى بني إسرائيل وقد أهلكت خيارهم ؟ فلم يزل موسى يناشد ربّه عزّ وجلّ حتّى أحياهم الله جميعاً رجلاً بعد رجل ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون ، فذلك قوله تعالى : « ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون » .(1)

قالوا : فلمّا رجع موسى عليه السلام إلى قومه وقد أتاهم بالتوراة أبوا أن يقبلوها و يعملوا بما فيها للآصار (2) والأثقال و الأغلال الّتي كانت فيها ، فأمر الله تعالى جبرئيل فقلع جبلاً على قدر عسكرهم وكان فرسخاً في فرسخ ورفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل

---

(1) العرائس ١١٧-١١٩ .

(2) جمع الاصر وهو الثقل . العهد .

وعن ابن عبّاس أمر الله جبلاً من جبال فلسطين فانقلع من أصله حتّى قام على رؤوسهم مثل الظلّة ، فذلك قوله سبحانه : « و إذ أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطور » الآية وقوله : « وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظلّة » .

قال عطا عن ابن عبّاس : رفع الله تعالى فوق رؤوسهم الطور ، و بعث ناراً من قبل وجوههم ، وأتاهم البحر الملح من خلفهم ، وقيل لهم : « خذوا ما آتيناكم بقوّة و اسمعوا » فإن قبلتموه و فعلتم ما اُمرتم به و إلّا رضختكم بهذا الجبل ، وغرقتكم في هذا البحر⁽¹⁾ وأحرقتكم بهذه النار ، فلمّا رأوا أن لا مهرب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على شقّ وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود ، فصارت سنّة في اليهود لا يسجدون إلّا على أنصاف وجوههم ، فلمّا زال الجبل قالوا : سمعنا وأطعنا ولولا الجبل ما أطعناك .

وروى قتادة عن الحسن قال : مكث موسى عليه السلام بعد ما تغشّاه نور ربّ العالمين و انصرف إلى قومه أربعين ليلة لا يراه أحد إلّا مات حتّى اتّخذ لنفسه برنساً وعليه برقع لا يبدي وجهه لأحد مخافة أن يموت .⁽²⁾

---

(1) الصحيح كما في المصدر : اغرقتكم فى هذا البحر .

(2) العرائس : ١١٧ .

﴿باب ٨﴾

✿(قصة قارون)✿

الايات : القصص «٢٨» إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم و آتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة اُولي القوّة إذ قال له قومه لاتفرح إنّ الله لايحبّ الفرحين ✿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لا يحبّ المفسدين ✿ قال إنّما اُوتيته على علم عندي أولم يعلم أنّ الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشدّ منه قوّة وأكثر جمعاً ولايسئل عن ذنوبهم المجرمون ✿ فخرج على قومه في زينته قال الّذين يريدون الحيوة الدنيا ياليت لنا مثل ما اُوتي قارون إنّه لذو حظّ عظيم ✿ وقال الّذين اُوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقّاها إلّا الصابرون ✿ فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين ✿ و أصبح الّذين تمنّوا مكانه بالأمس يقولون ويكأنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنّه لايفلح الكافرون ٧٦ـ٨٢ .

تفسير : «لاتفرح» أي لاتأشر ولاتمرح ولا تتكبّر بسبب كنوزك «ولاتنس نصيبك من الدنيا » أي لا تترك أن تحصّل بها آخرتك أوأن تأخذ منها ما يكفيك .

١ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم و آتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة اُولي القوّة » و العصبة ما بين العشرة إلى خمسة عشر[1] قال : كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اُولي القوّة ، فقال قارون كما حكى الله : « إنّما اُوتيته على علم عندي» يعني ماله ، وكان يعمل الكيمياء ، فقال الله : « أولم يعلم أنّ الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشدّ منه قوّة و أكثر جمعاً و لايسئل عن ذنوبهم المجرمون » أي لايسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء « فخرج

---

[1] في نسخة وفي المصدر : الى تسعة عشر .

على قومه في زينته » قال : في الثياب المصبّغات يجرّها بالأرض(١) «فقال الّذين يريدون الحيوة الدنيا ياليت لنا مثل ما اُوتي قارون إنّه لذوحظّ عظيم » فقال لهم الخاصّ من أصحاب موسى عليه السلام : «ويلكم ثواب الله خيرٌ لمن آمن وعمل صالحاً ولايلقّاها إلّا الصابرون * فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وماكان من المنتصرين * و أصبح الّذين تمنّوا مكانه بالأمس يقولون ويكأنّ الله » قال : هي لغة سريانيّة (٢) « يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا و يكأنّه لايفلح الكافرون» .

و كان سبب هلاك قارون أنّه لمّا أخرج موسى بني إسرائيل من مصر و أنزلهم البادية أنزل الله عليهم المنّ و السلوى و انفجر لهم من الحجر اثناعشرة عيناً بطروا وقالوا : «لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربّك يخرج لنا ممّا تنبت الأرض من بقلها وقثّائها و فومها و عدسها و بصلها قال لهم موسى أتستبدلون الّذي هوأدنى بالّذي هو خير اهبطوا مصراً فإنّ لكم ما سألتم » فقالوا كما حكى الله : «إنّ فيها قوماً جبّارين و إنّا لن ندخلها حتّى يخرجوا منها» ثمّ قالوا لموسى : «اذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون» ففرض الله عليهم دخولها و حرّمها عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ، فكانوا يقومون من أوّل الّليل و يأخذون في قراءة التوراة و الدعاء والبكاء ، و كان قارون منهم ، وكان يقرء التوراة ولم يكن فيهم أحسن صوتاً منه ، وكان يسمّى المنون لحسن قراءته ، وقد كان يعمل الكيمياء ، فلمّا طال الأمر علي بني إسرائيل في التيه و التوبة وكان قارون قد امتنع أن يدخل معهم في التوبة و كان موسى يحبّه فدخل إليه موسى فقال له : يا قارون قومك في التوبة و أنت قاعد ههنا ادخل معهم و إلّا نزل بك العذاب ، فاستهان به واستهزأ بقوله ، فخرج موسى من عنده مغتمّاً فجلس في فناء قصره و عليه جبّة شعر ، و نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر ، بيده العصا ، فأمر قارون أن يصبّ عليه رماد قد خلط بالماء ، فصبّ عليه ، فغضب موسى غضباً شديداً ، وكان في كتفه شعرات كان إذا غضب خرجت

---

(١) فى نسخة : يجرها فى الارض .

(٢) فى نسخة و فى المصدر : وهى لفظة سريانية .

من ثيابه و قطر منها الدم ، فقال موسى : يا ربّ إن لم تغضب لي فلست لك بنبيّ ! فأوحى الله إليه قد أمرت السماوات و الأرض أن تطعك فمرهما بما شئت ، (١) و قد كان قارون أمر أن يغلق باب القصر ، فأقبل موسى فأومأ إلى الأبواب فانفرجت ودخل عليه ، فلمّا نظر إليه قارون علم أنّه قد اُوتي بالعذاب ، (٢) فقال : ياموسى أسألك بالرحم الّتي بيني و بينك ، فقال له موسى : ياابن لاوي لاتردني من كلامك ، ياأرض خذيه ، فدخل القصر بما فيه في الأرض ، ودخل قارون في الأرض إلى الركبة (٣) فبكى وحلفه بالرحم ، فقال له موسى : ياابن لاوي لاتردني من كلامك ، (٤) ياأرض خذيه ، فابتلعته بقصره وخزائنه ، و هذا ما قال موسى لقارون يوم أهلكه الله . فعيّره الله بما قاله لقارون ، فعلم موسى أنّ الله قد عيّره بذلك ، فقال : يارب إنّ قارون دعاني بغيرك ، و لودعاني بك لأجبته ، فقال الله : ياابن لاوي لاتردني من كلامك ، فقال موسى : يا ربّ لو علمت أنّ ذلك لك رضىً لأجبته ، فقال الله تعالى : يا موسى و عزّتي و جلالي وجودي (٥) و مجدي و علوّ مكاني لو أنّ قارون كما دعاك دعاني لأجبته ، و لكنّه لمّا دعاك وكلته إليك ، ياابن عمران لاتجزع من الموت فإنّي كتبت الموت على كلّ نفس ، وقد مهّدت لك مهاداً لو قد وردت عليه لقرّت (٦) عيناك . فخرج موسى إلى جبل طور سيناء مع وصيّه ، فصعد موسى الجبل فنظر إلى رجل قد أقبل و معه مكتل و مسحاة ، (٧) فقال له موسى : ما تريد ؟ قال : إنّ رجلاً من أولياء الله قد توفّي فأنا أحفر له قبراً . فقال له موسى : أفلا اُعينك عليه ؟ قال : بلى ، قال : فحفرا القبر فلمّا فرغا أراد الرجل أن ينزل إلى القبر ، فقال له موسى : ما

---

(١) في نسخة : قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت . وكذا في المصدر الا ان فيه : الارضين .

(٢) في المصدر : قد اتى بالعذاب .

(٣) في نسخة وفي المصدر : الى ركبتيه .

(٤) في نسخة لايردني كلامك .

(٥) في نسخة وفي المصدر : وحق جودي .

(٦) في نسخة : لقرت عينك .

(٧) المكتل و المكتلة : زنبيل من خوص . والمسحاة : مايسحى به كالمجرفة

تريد؟ قال: أدخل القبر فأنظر كيف مضجعه؟ فقال موسى: أنا أكفيك، فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضمّ عليه الجبل. (١)

بيان: قوله تعالى: «كان من قوم موسى» قيل: كان ابن عمّه يصهر بن قاهث، وموسى ابن عمران بن قاهث؛ وقيل: كان ابن خالته، قال الطبرسيّ: وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام؛ وقيل: كان عمّ موسى. (٢) وقال الطبرسيّ رحمه الله: ناء بحمله ينوء نوءاً: إذا نهض به مع ثقله عليه. (٣) والمفاتح هنا: الخزائن في قول أكثر المفسّرين؛ وقيل: هي المفاتيح الّتي تفتح بها الأبواب، وروى الأعمش عن خثيمة قال: كانت من جلد كلّ مفتاح مثل الإصبع. واختلف في معنى العصبة فقيل: ما بين عشرة إلى خمسة عشر وقيل: ما بين عشرة إلى أربعين؛ وقيل: أربعون رجلاً؛ وقيل: ما بين الثلاثة إلى العشرة؛ وقيل: إنّهم الجماعة يتعصّب بعضهم لبعض. قوله: «إنّما أُوتيته على علم» قال البيضاويّ: أي فضّلت به على الناس واستوجبت به التفوّق عليهم بالجاه والمال، و«على علم» في موضع الحال، وهو علم التوراة وكان أعلمهم؛ وقيل هو علم الكيمياء؛ وقيل: علم التجارة والدهقنة وسائر المكاسب؛ وقيل: علمه بكنوز يوسف. (٤)

«ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون» سؤال استعلام فإنّه تعالى مطّلع عليها، أو معاتبة فإنّهم يعذّبون بها بغتة. قوله: «ويكأنّ الله» قال البغويّ: قال الفرّاء: ويكأنّ كلمة تقرير؛ وعن الحسن أنّه كلمة ابتداء؛ وقيل هو تنبيه بمنزلة ألا؛ وقال قطرب: ويك بمعنى ويلك وأنّ منصوب بإضمار اعلم؛ وقال البيضاويّ عند البصريّين مركّب من «وي» للتعجّب و«كأنّ» للتشبيه، والمعنى: ما أشبه الأمر إنّ الله يبسط. (٥)

قوله: (لا تردني من كلامك) أي لا تقصدني بسبب كلامك، أي لا تكلّمني؛ وفي

---

(١) تفسير القمي: ٤٩١-٤٩٣.

(٢) مجمع البيان ٧: ٢٦٦. وفيه: وقيل كان ابن عم موسى عليه السلام لحاً انتهى. ولحاً بالتشديد اى لاصق النسب.

(٣) مجمع البيان ٧: ٢٦٥.

(٤) انوار التنزيل ٢: ٨٩.

(٥) « « ٢: ٨٩ وفيه: ان الله يبسط الرزق.

بعض النسخ بالزاي المعجمة ؛ وفي بعضها (لا يردني كلامك).

٢ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر يونس قال : فدخل الحوت في بحر القلزم ، ثمّ خرج إلى بحر مصر ، ثمّ دخل إلى بحر طبرستان ، ثمّ خرج في دجلة الغوراء .(١) قال : ثمّ مرّت به تحت الأرض حتّى لحقت بقارون ، و كان قارون هلك في أيّام موسى ووكّل الله به ملكاً يدخله في الأرض كلّ يوم قامة رجل ، وكان يونس في بطن الحوت يسبّح الله ويستغفره ، فسمع قارون صوته فقال للملك الموكّل به : أنظرني فإنّي أسمع كلام آدميّ ، فأوحى الله إلى الملك الموكّل به : أنظره ، فأنظره ، ثمّ قال قارون : من أنت ؟ قال يونس : أنا المذنب الخاطىء يونس بن متى ، قال : فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران ؟ قال : هيهات هلك ، قال : فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران ؟ قال هلك ، قال : فما فعلت كلثم بنت عمران الّتي كانت سمّيت لي ؟ قال : هيهات ما بقي من آل عمران أحد ؟ فقال قارون : واأسفاه على آل عمران ، فشكر الله له ذلك ، فأمر الله الملك الموكّل به أن يرفع عنه العذاب أيّام الدنيا فرفع عنه الخبر .(٢)

٣ - **ص** : أمر موسى عليه السلام قارون أن يعلّق في ردائه خيوطاً خضراً فلم يطعه و استكبر ، و قال : إنّما يفعل ذلك الأرباب بعبيدهم كيما يتميّزوا ، و خرج على موسى في زينته على بغلة شهباء ، و معه أربعة آلاف مقاتل ، وثلاث مائة وصيفة عليهنّ الحليّ ، وقال لموسى : أنا خير منك ، فلمّا رأى ذلك موسى عليه السلام قال لقارون : ابرز بنا فادع عليّ و أدعو عليك ، و كان ابن عمّ لموسى عليه السلام فأمر الأرض فأخذت قارون إلى ركبتيه ، فقال : أُنشدك الله و الرحم يا موسى ، فابتلعته الأرض و خسف به وبداره .(٣)

٤ - **ص** : عن محمّد بن السائب ،(٤) عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال :

---

(١) في المصدر : دجلة الغور . و في معجم البلدان : دجلة العوراء بالعين المهملة : اسم لدجلة البصرة علم لها .

(٢) تفسير القمي : ٢٩٤ .

(٣) القصص مخطوط .

(٤) في بعض النسخ «الصائب» وهو وهم .

كان قارون ابن عمّ موسى عليه السلام و كانت في زمان موسى امرأة بغيّ لها جمال و هيئة ، فقال لها قارون : أعطيك مائة ألف درهم و تجيئين غداً إلى موسى و هو جالس عند بني إسرائيل يتلو عليهم التوراة فتقولين : يا معشر بني إسرائيل إنّ موسى دعاني إلى نفسه فأخذت منه مائة ألف درهم فلمّا أصبحت جاءت المرأة البغيّ فقامت على رؤوسهم و كان قارون حضر في زينته ، فقالت المرأة : يا موسى إنّ قارون أعطاني مائة ألف درهم على أن أقول بين بني إسرائيل على رؤوس الأشهاد : إنّك دعوتني إلى نفسك و معاذ الله أن تكون دعوتني لقد أكرمك الله عن ذلك ، فقال موسى للأرض : خذيه ، فأخذته وابتلعته ، وإنّه ليتجلجل ما بلغ و لله الحمد .

بيان : التجلجل : السوخ في الأرض . قال الثعلبيّ : كان قارون أعلم بني إسرائيل بعد موسى وهارون و أفضلهم و أجملهم ، و لم يكن فيهم أقرء للتوراة منه ، و لكنّه نافق كما نافق السامريّ فبغى على قومه ؛ واختلف في معنى هذا البغي فقال ابن عبّاس : كان فرعون قد ملّك قارون على بني إسرائيل حين كان بمصر ؛ و عن المسيّب بن شريك أنّه كان عاملاً على بني إسرائيل و كان يظلمهم ؛ و قيل : زاد عليهم في الثياب شبراً ؛ و قيل : بغى عليهم بالكبر ؛ وقيل : بكثرة ماله وكان أغنى أهل زمانه وأثراهم .

و اختلف في مبلغ عدّة العصبة في هذا الموضع فقال مجاهد : ما بين العشرة إلى خمسة عشر ؛ وقال قتادة : ما بين العشرة إلى أربعين ؛ و قال عكرمة : منهم من يقول أربعون و منهم من يقول سبعون ؛ و قال الضحّاك ما بين الثلاثة إلى العشرة ؛ و قيل : هم ستّون ؛ و روي عن خثيمة قال : وجدت في الإنجيل أنّ مفاتيح خزائن قارون وقر ستّين بغلاً غرّاء محجّلة ما يزيد منها مفتاح على إصبع لكلّ مفتاح منها كنز ، و يقال : كان أينما يذهب تحمل معه ، وكانت من حديد ، فلمّا ثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر على طول الأصابع ، فكانت تحمل معه على أربعين بغلاً ، وكان أوّل طغيانه أنّه تكبّر واستطال على الناس بكثرة الأموال ، فكان يخرج في زينته ويختال كما قال تعالى : «فخرج على قومه في زينته» قال مجاهد : خرج على براذين بيض عليها سروج الأرجوان ، وعليهم المعصفرات . وقال عبد الرحمن : خرج في سبعين ألفاً عليهم المعصفرات

و قال مقاتل : على بغلة شهباء عليها سرج من الذهب عليها الأُرجوان و معه أربعة آلاف فارس(١) عليهم و على دوابّهم الأُرجوان ، ومعه ثلاثة آلاف جارية بيض(٢) عليهنّ الحليّ والثياب الحمر على البغال الشهب ، فتمنّى أهل الجهالة مثل الّذي أُوتيه ، كما حكى الله ، فوعظهم أهل العلم بالله أن اتّقوا الله(٣) فإنّ ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً .

قال : ثمّ إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أن يأمر قومه أن يعلّقوا في أرديتهم خيوطاً أربعة في كلّ طرف خيطاً أخضر ، لونه لون السّماء . فدعا موسى بني إسرائيل وقال لهم : إنّ الله تعالى يأمركم أن تعلّقوا في أرديتكم خيوطاً خضراً كلون السماء لكي تذكروا ربّكم إذا رأيتموها وإنّه تعالى ينزّل من السماء كلامه عليكم .(٤) فاستكبر قارون وقال: إنّما تفعل هذه الأرباب بعبيدهم لكي يتميّزوا من غيرهم ، ولمّا قطع موسى عليه السلام ببني إسرائيل البحر جعل الحبورة(٥) و هي رئاسة المذبح و بيت القربان لهارون ، فكان بنو إسرائيل يأتون بهديّتهم و يدفعونه إلى هارون فيضعه على المذبح فتنزل نار من السماء فتأكله فوجد قارون في نفسه من ذلك ، وأتى موسى و قال : ياموسى لك الرسالة ، و لهارون الحبورة ولست في شيء من ذلك وأنا أقرء للتوراة منكما لاصبر لي على هذا ، فقال موسى : والله ما أنا جعلتها في هارون بل الله تعالى جعلها له : فقال قارون : والله لا أُصدّقك في ذلك حتّى تريني بيانه ، قال : فجمع موسى عليه السلام رؤساء بني إسرائيل وقال : هاتوا عصيّكم . فجاؤوا بها فحزمها(٦) وألقاها في قبّته الّتي كان يعبد الله تعالى فيها ، وجعلوا يحرسون عصيّهم حتّى أصبحوا ، فأصبحت عصا هارون عليه السلام قد اهتزّ لها ورق أخضر ، وكانت من ورق شجر اللّوز ، فقال موسى : ياقارون ترى هذا ؟(٧) فقال قارون : والله ما هذا بأعجب ممّا تصنع من السحر ،

---

(١) في المصدر : ومعه ألف فارس .

(٢) « « : ومعه ستمائة جارية بيض .

(٣) في نسخة : ان تتقوا الله .

(٤) المصدر خلي عن تلك الجملة .

(٥) في المصدر : «الحبارة» وكذا فيما يأتي .

(٦) فحزمها بالحاء المهملة والزاى المعجمة : شد بعضها ببعض ، أو بالخاء المعجمة أيضاً اي جعل في كل منها علامة . منه رحمه الله .

(٧) في المصدر : ياقارون ترى هذا من فعلي .

فذهب قارون مغاضباً ، و اعتزل موسى بأتباعه ، و جعل موسى يداريه للقرابة الّتي بينهما ، وهو يؤذيه في كلّ وقت ، ولايزيد كلّ يوم إلّا كبراً ومخالفة ومعاداة لموسى عليه السلام حتّى بنى داراً و جعل بابها من الذهب ، وضرب على جدرانها صفائح الذهب و كان الملأ من بني إسرائيل يغدون إليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدّثونه ويضاحكونه .

قال ابن عبّاس : ثمّ إنّ الله سبحانه و تعالى أنزل الزكاة على موسى عليه السلام فلمّا أوجب الله سبحانه الزكاة عليهم أبى قارون فصالحه عن كلّ ألف دينار على دينار ، وعن كلّ ألف درهم على درهم ، وعن كلّ ألف شاة على شاة ، وعن كلّ ألف شيء شيئاً ، ثمّ رجع إلى بيته فحسبه فوجده كثيراً فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بني إسرائيل وقال لهم : يا بني إسرائيل إنّ موسى قد أمركم بكلّ شيء فأطعتموه ، وهو الآن يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا له : أنت كبيرنا وسيّدنا فمرنا بما شئت . قال : آمركم أن تجيؤوا بفلانة البغيّ فنجعل لها جعلاً على أن تقذفه بنفسها ، فإذا فعلت ذلك خرج عليه بنو إسرائيل و رفضوه فاسترحنا منه ، فأتوا بها فجعل لها قارون ألف درهم ؛ و قيل ألف دينار ؛ و قيل طستاً من ذهب ؛ وقيل : حكمها وقال لها : إنّي اُموّلك (١) و اُخلطك بنسائي على أن تقذفي موسى بنفسك غداً إذا حضر بنو إسرائيل ، فلمّا أن كان الغد جمع قارون بني إسرائيل ، ثمّ أتى موسى ، فقال له : إنّ بني إسرائيل قد اجتمعوا ينتظرون خروجك لتأمرهم و تنهاهم وتبيّن لهم أعلام دينهم وأحكام شريعتهم ، فخرج إليهم موسى وهم في براح (٢) من الأرض ، فقام فيهم خطيباً ووعظهم فيما قال : (٣) يابني إسرائيل من سرق قطعنا يده ، و من افترى جلدناه ثمانين ، ومن زنا وليست له امرأة جلدناه مائة ، ومن زنا وله امرأة رجمناه حتّى يموت ، فقال له قارون : وإن كنت أنت ؟ قال : وإن كنت أنا . قال قارون : فإنّ بني إسرائيل يزعمون أنّك فجرت بفلانة ، قال : أنا ؟! قال : نعم ، قال : ادعوها ، فإن قالت فهو كما قالت ، فلمّا أن جاءت قال لها موسى : يا فلانة إنّما أنا فعلت لك (٤) ما

---

(١) في المصدر : أنا أموّلك .

(٢) البراح بفتح الراء : المتسع من الارض لاشجر فيه ولا بناء .

(٣) في المصدر : وقال فيما قال .

(٤) في المصدر : يافلانة أنا فعلت بك .

يقول هؤلاء؟ وعظّم عليها، (١) وسألها بالّذي فلق البحر لبني إسرائيل و أنزل التوراة على موسى إلّا صدقت، فلمّا ناشدها تداركها الله بالتوفيق وقالت في نفسها: لئن اُحدث اليوم توبة أفضل من أن اُوذي رسول الله، فقالت: لا، كذبوا، (٢) ولكن جعل لي قارون جعلاً على أن أقذفك بنفسي، فلمّا تكلّمت بهذا الكلام سقط في يده قارون (٣) ونكس رأسه وسكت الملأ وعرف أنّه وقع في مهلكة، وخرّ موسى ساجداً يبكي و يقول: يارب إنّ عدوّك قد آذاني وأراد فضيحتي و شيني، اللّهمّ فإن كنت رسولك فاغضب لي و سلّطني عليه، فأوحى الله سبحانه أن ارفع رأسك و مر الأرض بما شئت تطعك، فقال موسى: يا بني إسرائيل إنّ الله تعالى قد بعثني إلى قارون كما بعثني إلى فرعون، فمن كان معه فليثبت مكانه، ومن كان معي فليعتزل، فاعتزلوا قارون و لم يبق معه إلّا رجلان، ثمّ قال موسى عليه السلام: يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلى كعابهم، ثمّ قال: يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم، ثمّ قال: يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى حقوهم، ثمّ قال: يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى أعناقهم، وقارون وأصحابه (٤) في كلّ ذلك يتضرّعون إلى موسى عليه السلام و يناشده قارون الله و الرحم، (٥) حتّى روي في بعض الأخبار أنّه ناشده سبعين مرّة، وموسى في جميع ذلك لايلتفت إليه لشدّة غضبه، ثمّ قال: يا أرض خذيهم، فانطبقت عليهم الأرض، فأوحى الله سبحانه إلى موسى: يا موسى ما أفظّك! استغاثوا بك سبعين مرّة فلم ترحمهم ولم تغثهم، أما و عزّتي و جلالي لو إيّاي دعوني مرّة واحدة لوجدوني قريباً مجيباً.

قال قتادة: ذكر لنا أنّه يخسف به كلّ يوم قامة، و أنّه يتجلجل فيها ولا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة، فلمّا خسف الله تعالى بقارون و صاحبيه أصبحت بنو إسرائيل يتناجون فيما بينهم أنّ موسى إنّما دعا على قارون ليستبدّ بداره و كنوزه و أمواله، فدعا

---

(١) هكذا فى النسخ و المصدر، ولعل الصواب: «عزم عليها» أى أقسم عليها.

(٢) فى المصدر: لابل كذبوا.

(٣) أى ندم على مافعل وعض يده غما.

(٤) فى المصدر: وصاحباه.

(٥) فى المصدر: يناشده قارون بالله و الرحم، وهو الصحيح. وتقدم عن القمى أنه لم ينشده بالله بل أنشده بالرحم، ولما عير الله موسى قال موسى: يارب انه دعانى بغيرك ولو دعانى بك لاجبته.

الله تعالى موسى عليه السلام حتّى خسف بداره وأمواله الأرض، وأوحى الله تعالى إلى موسى: إنّي لا أعبّد الأرض(١) لأحد بعدك أبداً، فذلك قوله تعالى: «فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين».(٢)

٥ ـ **عدة**: روى محمّد بن خالد في كتابه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لمّا صار يونس إلى البحر الّذي فيه قارون قال قارون للملك الموكّل به: ما هذا الدويّ و الهول الّذي أسمعه؟ قال له الملك: هذا يونس الّذي حبسه الله في بطن الحوت، فجالت به البحار السبعة حتّى صارت به إلى هذا البحر، فهذا الدويّ و الهول لمكانه، قال: أفتأذن لي في كلامه؟(٣) فقال: قد أذنت لك، فقال له قارون: يا يونس ألا تبت إلى ربّك؟ فقال له يونس: ألا تبت أنت إلى ربّك؟ فقال له قارون: إنّ توبتي جعلت إلى موسى وقد تبت إلى موسى ولم يقبل منّي، و أنت لو تبت إلى الله لوجدته عند أوّل قدم ترجع بها إليه.(٤)

* * *

---

(١) من عبد الطريق: ذلله و مهده، أو من أعبده الغلام: ملكه إياه. وفى المصدر: لااعيد الارض.

(٢) عرائس الثعلبى: ١١٩-١٢٢.

(٣) فى المصدر: أفتأذن لى فى مكالمته.

(٤) عدة الداعى: ١٠٤ - ١٠٥.

﴿باب ٩﴾

☆(قصة ذبح البقرة)☆

الايات ، البقرة « ٢ » و إذ قال موسى لقومه إنّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتّخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين * قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي قال إنّه يقول إنّها بقرة لافارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون * قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا مالونها قال إنّه يقول إنّها بقرة صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين * قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي إنّ البقر تشابه علينا وإنّا إن شاء الله لمهتدون * قال إنّه يقول إنّها بقرة لاذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلّمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحقّ فذبحوها وما كادوا يفعلون * وإذ قتلتم نفساً فادّاراتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون * فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى و يريكم آياته لعلّكم تعقلون ٦٧ ـ ٧٣

تفسير : «فادّاراتم» أي اختصمتم في شأنها إذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضاً ؛ أو تدافعتم بأن طرح قتلها كلّ عن نفسه إلى صاحبه . وأصله «تداراتم» فاُدغمت التاء في الدال واجتلبت لها همزة الوصل « فقلنا اضربوه » الضمير للنفس ، و التذكير على تأويل الشخص أو القتيل « ببعضها » أي أيّ بعض كان ؛ وقيل : ضرب بفخذ البقرة وقام حيّاً وقال : قتلني فلان ثمّ عاد ميّتاً ؛ وقيل : ضرب بذنبها ؛ وقيل : بلسانها ؛ وقيل : بعظم من عظامها ؛ وقيل : بالبضعة الّتي بين الكتفين .

١ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ رجلاً من خيار بني إسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فأنعمت له ، وخطبها ابن عمّ لذلك الرجل وكان فاسقاً رديئاً فلم ينعموا له ، فحسد ابن عمّه الّذي أنعموا له فقعد له فقتله غيلة ، ثمّ حمله إلى موسى عليه السلام ، فقال : يا نبيّ الله هذا ابن عمّي فقد قتل ، فقال موسى عليه السلام : من قتله ؟ قال : لا أدري ، وكان القتل في بني إسرائيل عظيماً جدّاً ، فعظم

ذلك على موسى فاجتمع إليه بنو إسرائيل فقالوا : ماترى يانبيّ الله ؟ وكان في بني إسرائيل رجل له بقرة و كان له ابن بارّ ، و كان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته و كان مفتاح بيته تحت رأس أبيه و كان نائماً ، و كره ابنه أن ينبّهه و ينغّص عليه نومه فانصرف القوم فلم يشتروا سلعته ، فلمّا انتبه أبوه قال له : يا بنيّ ماذا صنعت في سلعتك ؟ قال : هي قائمة لم أبعها ، لأنّ المفتاح كان تحت رأسك فكرهت أن اُنبّهك واُ نغّص عليك نومك ، قال له أبوه : قد جعلت هذه البقرة لك عوضاً عمّا فاتك من ربح سلعتك ، وشكر الله لابنه مافعل بأبيه وأمر موسى بني إسرائيل [١] أن يذبحوا تلك البقرة بعينها ، فلمّا اجتمعوا إلى موسى وبكوا وضجّوا قال لهم موسى : « إنّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » فتعجّبوا و قالوا : « أتتّخذنا هزواً » نأتيك بقتيل فتقول : اذبحوا بقرة فقال لهم موسى : « أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » فعلموا أنّهم قد أخطؤوا فقالوا : « ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي قال إنّه يقول إنّها بقرة لا فارض ولا بكر » و الفارض الّتي قد ضربها الفحل ولم تحمل ، والبكر الّتي لم يضربها الفحل ، فقالوا : «ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما لونها قال إنّه يقول إنّها بقرة صفراء فاقع لونها » أي شديدة الصفرة تسرّ الناظرين» إليها «قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي إنّ البقر تشابه علينا وإنّا إن شاء الله لمهتدون* قال إنّه يقول إنّها بقرة لاذلول تثير الأرض» أي لم تذلل «ولا تسقي الحرث» أي لاتسقي الزرع «مسلّمة لاشية فيها» أي لانقطة فيها إلّا الصفرة «قالوا الآن جئت بالحقّ» هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال : لا أبيعها إلّا بملء جلدها ذهباً ، فرجعوا إلى موسى عليه السلام فأخبروه فقال لهم موسى : لابدّ لكم من ذبحها بعينها ، فاشتروها بملء جلدها ذهباً فذبحوها ، ثمّ قالوا : يانبيّ الله ما تأمرنا ؟ فأوحى الله تبارك و تعالى إليه قل لهم : اضربوه ببعضها وقولوا : من قتلك ؟ فأخذوا الذنب فضربوه به وقالوا : من قتلك يافلان ؟ فقال : فلان ابن فلان ابن عمّي الّذي جاء به ، وهو قوله : «فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلّكم تعقلون» . [٢]

---

[١] في المصدر : وأمر بني إسرائيل .

[٢] تفسير القمي : ٤١ - ٤٢ .

بيان : أنعم له أي قال له : نعم . والغيلة بالكسر : الاغتيال ، يقال : قتله غيلة ، و هو أن يخدعه ويذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله . و نغص كفرح : لم يتمّ مراده ، والبعير لم يتمّ شربه ، وأنغص الله عليه العيش ونغّصه عليه فتنغّصت : تكدّرت . قال البيضاويّ : قصّته أنّه كان في بني إسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو أخيه طمعاً في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ، ثمّ جاؤوا يطالبون بدمه ، فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله «لا فارض ولا بكر» لا مسنّة و لا فتيّة ، يقال : فرضت البقرة فروضاً من الفرض وهو القطع كأنّها فرضت سنّها ، وتركيب البكر للأوّليّة ومنه البكرة والباكورة . انتهى .(١)

أقول : المعنى الّذي ذكره عليّ بن إبراهيم للفارض لم أعثر عليه ، و يمكن أن يكون كناية عن غاية كبرها حيث لا تحمل ، والعوان : الوسط بين الصغيرة والكبيرة .

قوله : «فاقع لونها» أي شديدة صفرة لونها ؛ وقيل : خالص الصفرة ؛ وقيل : حسن الصفرة .

وروى الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابه بلغ به جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لبس نعلاً صفراء لم يزل ينظر في سرور مادامت عليه ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : «صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين» .(٢)

قوله : «بقرة لا ذلول» قال البيضاويّ : أي لم تذلّل للكراب وسقي الحروث ، و(لا) ذلك صفة لبقرة ، بمعنى غير ذلول ، و(لا) الثانية مزيدة لتأكيد الاُولى ، والفعلان صفتا ذلول ، كأنّه قيل : لا ذلول مثيرة وساقية «مسلّمة» سلّمها الله من العيوب ، أو أهلها من العمل ، أو اُخلص لونها ، من سلم له كذا : إذا خلص له «لا شية فيها» لا لون فيها يخالف لون جلدها ، و هي في الأصل مصدر وشاه وشياً وشية إذا خلط بلونه لوناً آخر «وما كادوا يفعلون» لتطويلهم و كثرة مراجعتهم .(٣)

وقال الطبرسيّ رحمه الله : أي قرب أن لا يفعلوا ذلك مخافة اشتهار فضيحة القاتل ؛

---

(١) انوار التنزيل ١ : ٨٨ .

(٢) فروع الكافي ٢ : ٢٠٩ .

(٣) انوار التنزيل ١ : ٨٩ .

وقيل : كادوا أن لايفعلوا ذلك لغلاء ثمنها ؛ فقد حكي عن ابن عبّاس أنّهم اشتروها بملء جلدها ذهباً من مال المقتول ؛ وعن السدّي : بوزنها عشر مرّات ذهباً ؛ وقال عكرمة : و ما كان ثمنها إلّا ثلاثة دنانير . انتهى .(١)

وقال البيضاويّ : ولعلّه تعالى إنّما لم يحيه ابتداءً وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرّب وأداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكّل و الشفقة على الأولاد ، و إنّ من حقّ الطالب أن يقدّم قربة ، ومن حقّ المتقرّب أن يتحرّى الأحسن و يغالي بثمنه ، وإنّ المؤثّر في الحقيقة هو الله تعالى والأسباب أمارات لاأثر لها ، و إنّ من أراد أن يعرف أعدى عدوّه الساعي في إماتته الموت الحقيقيّ فطريقه أن يذبح بقرة نفسه الّتي هي القوّة الشهويّة حين زال عنها شره الصبا و لم يلحقها ضعف الكبر ، و كانت معجبة رائقة المنظر ، غير مذلّلة في طلب الدنيا ، مسلّمة عن دنسها ، لاسمة بها من مقابحها بحيث يصل أثره إلى نفسه فيحيى حياة طيّبة ، ويعرب عمّا به ينكشف الحال و يرتفع ما بين العقل والوهم من التدارء والنزاع .(٢)

٢ - ن : أبي ، عن الكميدانيّ ومحمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّ رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له ثمّ أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ، ثمّ جاء يطلب بدمه ، فقالوا لموسى عليه السلام : إنّ سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبرنا من قتله ، قال : ائتوني ببقرة ، قالوا : «أتتّخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » و لو أنّهم عمدوا إلى بقرة (٣) أجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم «قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي قال إنّه يقول إنّها بقرة لافارض ولا بكر» يعني لا كبيرة ولا صغيرة « عوانٌ بين ذلك» ولو أنّهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم «قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما لونها قال إنّه يقول إنّها بقرة صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين» ولو أنّهم عمدوا إلى بقرة لأجزأتهم

---

(١) مجمع البيان ١ : ١٣٦ .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٩٠ ، قلت : التداره : التدافع في الخصومة .

(٣) في المصدر : ولو أنهم عمدوا أى بقرة . وهكذا فيما يأتى .

ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم « قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي إنّ البقر تشابه علينا وإنّا إن شاء الله لمهتدون * قال إنّه يقول إنّها بقرة لا ذلول تثير الأرض و لا تسقي الحرث مسلّمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحقّ » فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل ، فقال : لاأبيعها إلّا بملء مسكها (١) ذهباً ، فجاؤوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك ، فقال : اشتروها ، فاشتروها وجاؤوا بها ، فأمر بذبحها ثمّ أمر أن يضرب الميّت بذنبها ، فلمّا فعلوا ذلك حيي المقتول ، وقال : يا رسول الله إنّ ابن عمّي قتلني دون من يدّعي عليه قتلي ، فعلموا بذلك قاتله ، فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه :(٢) إنّ هذه البقرة لها نبأ فقال : وما هو ؟ قال : إنّ فتى من بني إسرائيل كان بارّاً بأبيه و إنّه اشترى بيعاً فجاء إلى أبيه فرأى والأقاليد(٣) تحت رأسه ، فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره ، فقال : أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لمافاتك ، قال : فقال له رسول الله موسى عليه السلام : انظروا إلى البرّ مابلغ بأهله .(٤)

شي : عن البزنطيّ مثله .

بيان : لايخفى دلالة هذا الخبر والأخبار الآتية على كون التكليف في الأوّل غير التكليف بعد السؤال ، وقد اختلف علماء الفريقين في ذلك ، قال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله : اختلف العلماء في هذه الآيات : فمنهم من ذهب إلى أنّ التكليف فيها متغاير ، ولو أنّهم ذبحوا أوّلاً أيّ بقرة اتّفقت لهم كانوا قد امتثلوا الأمر ، فلمّا لم يفعلوا كانت المصلحة أن شدّد عليهم التكليف ، ولمّا راجعوا المرّة الثانية تغيّرت مصلحتهم إلى تكليف ثالث .

ثمّ اختلف هؤلاء من وجه آخر : فمنهم من قال في التكليف الأخير أنّه يجب أن يكون مستوفياً لكلّ صفة تقدّمت ، فعلى هذا القول يكون التكليف الثاني والثالث ضمّ تكليف إلى تكليف زيادة في التشديد عليهم لما فيه من المصلحة ؛ و منهم من قال : يجب أن

---

(١) المسك بالفتح فالسكون : الجلد .

(٢) في المصدر : فقال رسول الله موسى بن عمران لبعض أصحابه .

(٣) الاقاليد : المفاتيح . وفي المصدر : فرأى أن المقاليد تحت رأسه .

(٤) عيون الاخبار ١٨٦ - ١٨٧ .

يكون بالصفة الأخيرة فقط دون ماتقدّم ،(١) وعلى هذا القول يكون التكليف الثاني نسخاً للأوّل ، والثالث للثاني ، وقد يجوز نسخ الشيء قبل الفعل لأنّ المصلحة يجوز أن تتغيّر بعد فوات وقتها ، و إنّما لا يجوز نسخ الشيء قبل وقت الفعل لأنّ ذلك يؤدّي إلى البداء .

وذهب آخرون إلى أنّ التكليف واحد وأنّ الأوصاف المتأخّرة إنّما هي للبقرة المتقدّمه ، وإنّما تأخّر البيان (٢) وهو مذهب المرتضى قدّس الله روحه ، واستدلّ بهذه الآية على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة ؛ قال : إنّه تعالى لمّا كلّفهم ذبح بقرة قالوا لموسى عليه السلام : «ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي» فلا يخلو قولهم : «ماهي» من أن يكون كناية عن البقرة المتقدّمة ذكرها ، أو عن الّتي اُمروا بها ثانياً ، والظاهر من قولهم : «ماهي» يقتضي أن يكون السؤال عن صفة البقرة المأمور بذبحها ، لأنّه لاعلم لهم بتكليف ذبح بقرة اُخرى ليستفهموا عنها ، وإذا صحّ ذلك فليس يخلو قوله : «إنّها بقرة لافارض ولا بكر» من أن يكون الهاء فيه كناية عن البقرة الاُولى أو غيرها ، وليس يجوز أن يكون كناية عن بقرة ثانية إذ الظاهر تعلّقها بما تضمّنه سؤالهم ، ولأنّه لو لم يكن الأمر على ذلك لم يكن جواباً لهم ، وقول القائل في جواب من سأله ما كذا و كذا ؟ : إنّه بالصفة الفلانيّة ، صريح في أنّ الهاء كناية عمّا وقع السؤال عنه ، هذا مع قولهم : «إنّ البقر تشابه علينا» فإنّهم لم يقولوا ذلك إلّا وقد اعتقدوا أنّ خطابهم مجملٌ غير مبيّن ، ولو كان على ما ذهب إليه القوم فلم لَم يقل لهم : وأيّ تشابه عليكم وإنّما اُمرتم بذبح أيّ بقرة كانت؟ وأمّا قوله : «وما كادوا يفعلون» فالظاهر أنّ ذمّهم مصروف إلى تقصيرهم ، أو تأخيرهم امتثال الأمر بعد البيان التامّ لا على ترك المبادرة في الأوّل إلى ذبح بقرة . انتهى .(٣)

---

(١) بما ان التكليف الاول كان مطلقا ، فلا محالة يكون التكليف الثانى متصفا بصفاته أيضاً ، لان المقيد يشتمل على مافى المطلق من الصفات .

(٢) يدل على ذلك ما سيأتى من تفسير العسكرى عليه السلام تحت رقم ٧ ، بل يدل على أن موسى عليه السلام قال لهم انكم ستؤ رون بذلك راجعه .

(٣) مجمع البيان ١ : ١٣٦ . فيه : أو تأخيرهم امتثال الامر بعد البيان التام وهو غير مقتض ذمهم على ترك المبادرة فى الاول الى ذبح البقرة ، فلا دلالة فى الاية على ذلك .

أقول : غاية ما أفاده رحمه‌الله هو أنّ الظاهر من الآيات ذلك ، و بعد تسليمه فقد يعدل عن الظاهر لورود النصوص المعتبرة ، وأمّا النسخ قبل الفعل فقد مرّ الكلام فيه في باب الذبيح عليه‌السلام ، وتفصيل القول في ذلك موكول إلى مظانّه من الكتب الاُصوليّة .

٣ - **ص** : بإسناده إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ عن أبان بن عثمان ، عن أبي حمزة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس رضي‌الله عنه قال : كان في مدينة اثنا عشر سبطاً اُمّة أبرار ، وكان فيهم شيخ له ابنة وله ابن أخ خطبها إليه فأبى أن يزوّجها فزوّجها من غيره ، فقعد له في الطريق إلى المسجد فقتله وطرحه على طريق أفضل سبط لهم ، ثمّ غدا يخاصمهم فيه ، فانتهوا إلى موسى صلوات‌الله عليه فأخبروه فأمرهم أن يذبحوا بقرة ، قالوا : أتتّخذنا هزواً ؟ نسألك من قتل هذا تقول : اذبحوا بقرة ! قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ولو انطلقوا إلى بقرة لاُجيزت ، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم ، قالوا : «ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي قال إنّه يقول إنّها بقرة لاذلول» فرجعوا إلى موسى وقالوا : لم نجد هذا النعت إلّا عند غلام من بني إسرائيل و قد أبى أن يبيعها إلّا بملء مسكها دنانير ، قال : فاشتروها ، فابتاعوها فذبحت ، قال : فأخذ جذوة من لحمها فضربه فجلس ، فقال موسى : من قتلك ؟ فقال : قتلني ابن أخي الّذي يخاصم في قتلي . قال : فقتل . فقالوا : يارسول‌الله إنّ لهذه البقرة لنبأً ، فقال صلوات‌الله عليه : وماهو ؟ قالوا : إنّها كانت لشيخ من بني إسرائيل وله ابن بارّ به ، فاشترى الابن بيعاً فجاء لينقدهم الثمن فوجد أباه نائماً ، فكره أن (١) يوقظه والمفتاح تحت رأسه ، فأخذ القوم متاعهم فانطلقوا ، فلمّا استيقظ قال له : ياأبت إنّي اشتريت بيعاً كان لي فيه من الفضل كذا و كذا . وإنّي جئت لأنقدهم (٢) الثمن فوجدتك نائماً ، وإذا المفتاح تحت رأسك ، فكرهت أن اُوقظك ، وإنّ القوم أخذوا متاعهم ورجعوا ، فقال الشيخ : أحسنت يا بنيّ ، فهذه البقرة لك بما صنعت ، وكانت بقيّة كانت لهم ، فقال رسول‌الله عليه‌السلام :(٣) انظروا ماذاصنع به البرّ .(٤)

---

(١) في نسخة : فكده أن يوقظه . أى أتعبه .

(٢) نقد الثمن : أعطاه اياه معجلا .

(٣) أى موسى بن عمران عليه السلام .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

٤ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال ، عن مقاتل بن مقاتل ، (١) عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة و كان يجزيهم ماذبحوا و ما تيسّر من البقر ، فعنتوا و شدّدوا فشدّد عليهم . (٢)

٥ ـ **ص** : بهذا الإسناد عن ابن عيسى ، عن عليّ بن سيف ، عن محمّد بن عبيدة ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ بني إسرائيل شدّدوا فشدّد الله عليهم ، قال لهم موسى عليه السلام : اذبحوا بقرة ، قالوا : مالونها ؟ فلم يزالوا شدّدوا حتّى ذبحوا بقرةً بملء جلدها ذهباً . (٣)

٦ ـ **شي** : عن ابن محبوب ، عن عليّ بن يقطين ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّ الله أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة ، و إنّما كانوا يحتاجون إلى ذنبها فشدّد الله عليهم . (٤)

٧ ـ **م** : قوله عزّ وجلّ : « وإذ قال موسى لقومه إنّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرةً » إلى قوله : « لعلّكم تعقلون » قال الإمام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ ليهود المدينة : واذكروا إذ قال موسى لقومه إنّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حيّاً سويّاً (٥) بإذن الله تعالى ويخبركم بقاتله ، وذلك حين اُلقي القتيل بين أظهرهم ، فألزم موسى عليه السلام أهل القبيلة بأمر الله أن يحلف خمسون من أماثلهم بالله القويّ الشديد إله بني إسرائيل ، (٦) مفضّل محمّد وآله الطيّبين على البرايا أجمعين ماقتلناه ولا علمنا له قاتلاً ، فإن حلفوا بذلك غرموا دية المقتول ، وإن نكلوا نصّوا على القاتل أو أقرّ القاتل فيقاد منه ، فإن لم يفعلوا حبسوا في مجلس ضنك (٧) إلى أن يحلفوا أو يقرّوا

---

(١) هو مقاتل بن مقاتل بن قياما يروى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام .

(٢و٣) قصص الانبياء مخطوط ، و أخرج البحرانى الاخير فى البرهان وفيه : العياشى عن الحسن بن على بن فضال قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام .

(٤) تفسير العياشى مخطوط .

(٥) فى المصدر : حياً صوياً . (سوياً خ ل) قلت : صوياً اى قوياً .

(٦) فى المصدر : إله موسى و بنى اسرائيل .

(٧) فى نسخة : فى محبس ضنك . قلت : الضنك : الضيق .

أويشهدوا على القاتل ، فقالوا : يانبيّ الله أما وقتْ أيماننا أموالنا ولاأموالنا أيماننا ؟ قال : لا ، هكذا حكم الله .

وكان السبب أنّ امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين (١) كثر خطّابها ، وكان لها بنو أعمام ثلاثة فرضيت بأفضلهم علماً وأثخنهم ستراً ، و أرادت التزويج به ، فاشتدّ حسد ابني عمّه الآخرين له وغبطاه عليها لإيثارها إيّاه ، فعمدا إلى ابن عمّها المرضيّ فأخذاه إلى دعوتهما ثمّ قتلاه وحملاه إلى محلّة تشتمل على أكثر قبيلة في بني إسرائيل فألقياه بين أظهرهم ليلاً ، فلمّا أصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله ، فجاء ابنا عمّه القاتلان له فمزّقا على أنفسهما ، وحثيا التراب على رؤوسهما ، واستعديا عليهم ، فأحضرهم موسى عليه السلام وسألهم فأنكروا أن يكونوا قتلوه أوعلموا قاتله ، قال : فحكم الله عزّ وجلّ على من فعل هذه الحادثة ماعرفتموه (٢) فقالوا : ياموسى أيّ نفع في أيماننا لنا إذا لم تدرء عنّا الغرامة الثقيلة ؟ أم أيّ نفع في غرامتنا لنا إذا لم تدرء عنّا الأيمان ؟ فقال موسى عليه السلام : كلّ النفع في طاعة الله تعالى والايتمار لأمره (٣) و الانتهاء عمّا نهى عنه ، فقالوا : يانبيّ الله غرم ثقيل ولاجناية لنا ، وأيمان غليظة ولاحقّ في رقابنا ، لو أنّ الله عزّ وجلّ عرّفنا قاتله بعينه و كفانا مؤونته فادع لنا ربّك أن يبيّن لنا هذا القاتل لينزل به مايستحقّه من العقاب (٤) وينكشف أمره لذوي الألباب .

فقال موسى عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ قد بيّن ماأحكم به في هذا ، فليس لي أن أقترح عليه غير ماحكم ولاأعترض عليه فيما أمر ، ألاترون أنّه لمّا حرّم العمل في السبت وحرّم لحم الجمل لم يكن لنا أن نقترح عليه (٥) أن يغيّر ماحكم به علينا من ذلك ، بل علينا أن نسلّم له حكمه ، ونلتزم ماألزمناه ، وهمّ بأن يحكم عليهم بالّذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم ، فأوحى

---

(١) الثخين : الغليظ ، كناية عن شدة عفتها وحجبها .

(٢) في نسخة : مماعرفتموه . وفي اخرى والمصدر : ماعرفتموه فالتزموه .

(٣) « « : والايتمار بأمره .

(٤) « « : مايستحقه من العذاب .

(٥) اقترح عليه كذا أو بكذا : تحكم وسأله اياه بالعنف ومن غير روية . اقترح عليه كذا : اشتهى أن يصنعه له .

الله عزّ وجلّ إليه : ياموسى أجبهم إلى ما اقترحوا ، وسلني أن اُبيّن لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة ، فإنّي إنّما اُريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار اُمّتك ، دينه الصلاة على محمّد وآله الطيّبين ، والتفضيل لمحمّد وعليّ بعده على سائر البرايا ، اُغنيه في هذه الدنيا في هذه القضيّة ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمّد وآله .

فقال موسى : ياربّ بيّن لنا قاتله ، فأوحى الله تعالى إليه : قل لبني إسرائيل إنّ الله يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لربّ العالمين ذلك ، وإلّا فكفّوا عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي ، فذلك ماحكى الله عزّ وجلّ « وإذ قال موسى لقومه إنّ الله يأمركم » أي سيأمركم أن تذبحوا بقرة إن أردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها ليحيى ويخبر بالقاتل ، فقالوا : ياموسى أتتّخذنا هزواً وسخريّة ؟ تزعم أنّ الله يأمر أن نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميّت ونضرب بها ميّتاً فيحيى أحد الميّتين بملاقاة بعض الميّت الآخر له ؟ كيف يكون هذا ؟ قال موسى : « أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » أنسب إلى الله عزّ وجلّ مالم يقل لي ، وأن أكون من الجاهلين ، اُعارض أمر الله بقياسي على ماشاهدت دافعاً لقول الله تعالى وأمره .

ثمّ قال موسى عليه السلام : أوليس ماء الرجل نطفة ميّت وماء المرأة ميّت يلتقيان (١) فيحدث الله من التقاء الميّتين بشراً حيّاً سويّاً ؟ أوليس بذوركم الّتي تزرعونها في أرضكم تتفسّخ في أرضيكم وتعفن (٢) وهي ميتة ، ثمّ يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهجة وهذه الأشجار الباسقة المؤنقة ؟ (٣) فلمّا بهرهم (٤) موسى عليه السلام قالوا له : « يا موسى ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي » أي ماصفتها لنقف عليها ، فسأل موسى ربّه عزّ وجلّ فقال :

---

(١) في نسخة وفي المصدر : أو ليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان ؟ .

(٢) في المصدر : تتعفن .

(٣) بسق النخل : ارتفعت أغصانه وطال فهو باسق . مؤنقة أي حسنة معجبة .

(٤) أي غلبهم .

« إنّها بقرة لافارض » كبيرة « ولابكر » صغيرة « عوان » وسط « بين ذلك » بين الفارض والبكر « فافعلوا ما تؤمرون » إذا اُمرتم به « قالوا ياموسى ادع لنا ربّك يبيّن لنا مالونها » أي لون هذه البقرة الّتي تريد أن تأمرنا بذبحها ، قال موسى عن الله تعالى بعد السؤال والجواب « إنّها بقرة صفراء فاقع » حسنة لون الصفرة (١) ليس بناقص تضرب إلى بياض ، ولا بمشبع تضرب إلى السواد « لونها » هكذا فاقع « تسرّ » البقرة « الناظرين » إليها لبهجتها وحسنها وبريقها « قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي » صفتها (٢) قال عن الله تعالى : « إنّه يقول إنّها بقرة لاذلول تثير الأرض » لم تذلل لإثارة الأرض ولم ترض بها ولاتسقي الأرض (٣) ولاهي ممّن تجرّ الدوالي (٤) ولا تدير النواعير ، (٥) قد اُعفيت من ذلك أجمع « مسلّمة » من العيوب كلّها لا عيب فيها « لا شية فيها » لا لون فيها من غيرها .

فلمّا سمعوا هذه الصفات قالوا : ياموسى أفقد أمرنا ربّنا بذبح بقرة هذه صفتها ؟ قال : بلى ، ولم يقل موسى في الابتداء بذلك ، لأنّه لو قال : إنّ الله يأمركم لكانوا إذا قالوا : ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي ومالونها وماهي كان لايحتاج أن يسأله ذلك عزّ وجلّ ، ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول : أمركم ببقرة فأيّ شيء وقع عليه اسم البقر فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها ، قال : فلمّا استقرّ الأمر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلّا عند شابّ من بني إسرائيل أراه الله في منامه محمّداً وعليّاً وطيّبي ذرّيّتهما ، فقالا له : أما إنّك كنت لنا محبّاً مفضّلاً ، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا ، فإذا راموا شراء بقرتك فلاتبعها إلّا بأمر اُمّك ، فإنّ الله عزّ وجلّ يلقّنها مايغنيك به وعقبك ، ففرح الغلام ، وجاءه القوم يطلبون بقرته فقالوا : بكم تبيع بقرتك ؟ قال : بدينارين والخيار

---

(١) في المصدر والبرهان : « فاقع لونها » حسنة الصفرة .

(٢) في نسخة : ماصفتها يريد ؟ وفي المصدر و تفسير البرهان : ما صفتها ؟ يزيد في صفتها . قلت : والمعنى أنما امرنا به هذا فقط أو يزيد الله في صفتها بعد ؟

(٣) الصحيح كما في المصحف الشريف والمصدر : ولاتسقي الحرث .

(٤) في نسخة وفي المصدر : الدلاء .

(٥) جمع الناعورة : آلة لرفع الماء ، قوامها دولاب كبير وقواديس مركبة على دائرة .

لأُمّي ، قالوا : قد رضينا بدينار ، فسألها فقالت : بل بأربعة ، فأخبرهم فقالوا : نعطيك دينارين ، فأخبر أُمّه فقالت : بمائة ،(١) فمازالوا يطلبون على النصف ممّا تقول أُمّه ويرجع إلى أُمّه فتضعف الثمن حتّى بلغ(٢) ثمنها ملء مسك ثور أكبر ما يكون ، ملؤه دنانير ، فأوجب لهم البيع ، ثمّ ذبحوها فأخذوا قطعة وهي عجب الذنب(٣) الّذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب إذا أُعيد(٤) خلقاً جديداً فضربوه بها وقالوا : اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين لمّا أحييت هذا الميّت وأنطقته ليخبر عن قاتله ، فقام سالماً سويّاً وقال : يانبيّ الله قتلني هذان ابنا عمّي ، حسداني على ابنة عمّي فقتلاني وألقياني في محلّة هؤلاء ليأخذوا ديتي ، فأخذ موسى الرجلين فقتلهما ، وكان قبل أن يقوم الميّت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي ، فقالوا : يانبيّ الله أين ماوعدتنا عن الله ؟ قال موسى : قد صدقت وذلك إلى الله عزّ وجلّ ، فأوحى الله تعالى إليه : ياموسى إنّي لا أُخلف وعدي ولكن ليقدموا (٥) للفتى من ثمن بقرته فيملؤوا مسكها دنانير ثمّ أُحيي هذا ، فجمعوا أموالهم ووسّع الله جلد الثور حتّى وزن ماملىء به جلده فبلغ خمسة آلاف ألف دينار ، (٦) فقال بعض بني إسرائيل لموسى عليه السلام وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة : لاندري أيّهما أعجب : إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم ؟ فأوحى الله إليه : ياموسى قل لبني إسرائيل من أحبّ منكم أن أُطيّب في الدنيا عيشه وأُعظّم في جناني محلّه وأجعل بمحمّد (٧) وآله الطيّبين فيها منادمته ليفعل كما فعل هذا الفتى ، إنّه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين وكان عليهم مصلّياً ولهم على جميع الخلائق

---

(١) فى المصدر والبرهان : فقالت : بثمانية .

(٢) فى نسخة : فتضاعف حتى بلغ .

(٣) العجب بالفتح فالسكون : مؤخر كل شىء أصل الذنب عند رأس العصعص وفى المصدر : عجز الذنب .

(٤) فى نسخة وفى المصدر : اذا اريد .

(٥) « « : لم يقدموا ، وفى المصدر : ثمن بقرته .

(٦) « « : خمسة آلاف آلاف . والصواب ما فى المتن لما يأتى بعد ذلك .

(٧) « « : واجعل لمحمد .

من الجنّ والإنس والملائكة مفضّلاً ، فلذلك صرفت إليه المال العظيم ليتنعّم بالطيّبات ، ويتكرّم بالهبات والصلات ، ويتحبّب بمعروفه إلى ذوي المودّات ، ويكبت بنفقاته ذوي العداوات .

قال الفتى : يانبيّ الله كيف أحفظ هذه الأموال ؟ أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها ، وحسد من يحسدني لأجلها ؟ قال : قل عليها من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها ، فإنّ الّذي رزقكها بذلك القول مع صحّة الاعتقاد يحفظها عليك أيضاً بهذا القول مع صحّة الاعتقاد ، فقالها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها أو لصّ ليسرقها أو غاصب ليغصبها إلّا دفعه الله عزّ وجلّ عنها بلطيفة من لطائفه حتّى يمتنع من ظلمه اختياراً أو منعه منه بآفة أو داهية حتّى يكفّه عنه كفّ اضطرار .(١)

قال عليه السلام : فلمّا قال موسى للفتى ذلك و صار الله عزّ وجلّ له بمقالته حافظاً قال هذا المنشور : «اللّهمّ إنّي أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمّد و آله الطيّبين والتوسّل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتّعاً (٢) بابنة عمّي و تخزي (٣) عنّي أعدائي و حسّادي وترزقني فيها خيراً كثيراً طيّباً» فأوحى الله إليه : يا موسى إنّ لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستّين سنة ، و قد وهبت له لمسألته وتوسّله بمحمّد و آله الطيّبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة ، صحيحة حواسّه ، ثابت فيها جنانه ، قويّة فيها شهواته ، يتمتّع بحلال هذه الدنيا ، ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه ، فإذا حان حينه حان حينها وماتا جميعاً معاً فصارا إلى جناني ، فكانا زوجين فيها ناعمين ، و لو سألني ياموسى هذا الشقيّ القاتل بمثل ما توسّل به هذا الفتى على صحّة اعتقاده أن أعصمه من الحسد و اُقنعه بما رزقته و ذلك هو الملك العظيم لفعلت ، ولو سألني بذلك مع التوبة (٤) أن لا اُفضحه لما فضحته ، و لصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل ، ولأغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا

---

(١) في المصدر : فيكف اضطرارا .

(٢) في نسخة : أن تبقيني في الدنيا ممتعا .

(٣) في المصدر : وتجزى عنى اعدائى .

(٤) في نسخة : ولو سألنى بذلك مع التوبة من صنيعه .

المال ،⁽¹⁾ ولو سألني بعد ما افتضح وتاب إليّ وتوسّل بمثل وسيلة هذا الفتى أن اُنسي الناس فعله بعد ما ألطف لأوليائه فيعفون عن القصاص لفعلت ، وكان لايعيّره بفعله أحد ، ولا يذكره فيهم ذاكر ، ولكن ذلك فضل اُوتيه من أشاء و أنا ذوالفضل العظيم ، و أعدل بالمنع على من أشاء وأنا العزيز الحكيم ،⁽²⁾ فلمّا ذبحوها قال الله تعالى : «فذبحوها وما كادوا يفعلون» وأرادوا أن لايفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ، ولكن اللّجاج حملهم على ذلك واتّهامهم لموسى عليه السلام حداهم ،⁽³⁾ قال فضجّوا إلى موسى عليه السلام وقالوا : افتقرت القبيلة ودفعت إلى التكفّف ، وانسلخنا⁽⁴⁾ بلجاجنا عن قليلنا و كثيرنا ، فادع الله لنا بسعة الرزق ، فقال لهم موسى عليه السلام : ويحكم ما أعمى قلوبكم ؟ أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما أورثه الله تعالى من الغنى ؟ أوما سمعتم دعاء الفتى المقتول المنشور و ما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعّم بحواسّه⁽⁵⁾ وسائر بدنه وعقله ؟ لمَ لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما وتتوسّلون إلى الله بمثل وسيلتهما ليسدّ فاقتكم ، و يجبر كسركم ، و يسدّ خلّتكم ؟⁽⁶⁾ فقالوا : «اللّهمّ إليك التجأنا ، وعلى فضلك اعتمدنا ، فأزل فقرنا وسدّ خلّتنا بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم» فأوحى الله إليه : ياموسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا لموضع عينه وجه أرضها قليلاً ويستخرجوا ما هناك ، فإنّه عشرة آلاف ألف دينار ، ليردّوا على كلّ من دفع في ثمن هذه البقرة مادفع لتعود أحوالهم ،⁽⁷⁾ ثمّ ليتقاسموا بعد ذلك مايفضل و هو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كلّ واحد منهم في هذه المحنة ، ليتضاعف أموالهم جزاء على توسّلهم بمحمّد وآله الطيّبين ، واعتقادهم لتفضيلهم ، فذلك ماقال الله عزّوجلّ : «و

---

(١) في نسخة : بقدر هذا المال أوجده ، وفي المصدر : الذى أوجده .

(٢) في المصدر : وأنا العدل الحكيم .

(٣) « : جرهم عليه . حداهم عليه خل .

(٤) في نسخة : ووقعت الى التكفف . وفي البرهان : ورفعت . وفي المصدر : وانسلختها .

(٥) في نسخة : والتمتع بحواسه . وفي المصدر : والتنعم والتمتع بحواسه .

(٦) الخلة بالفتح : الفقر والحاجة .

(٧) في المصدر : لتعود أحوالهم الى ماكانت عليه .

إذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها» اختلفتم فيها (وتدارأتم خ ل) ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض، ودرأه عن نفسه وذويه «والله مخرج» مظهر «ما كنتم تكتمون» ماكان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ماقدّرتم أنّ ربّه لا يجيبه إليه «فقلنا اضربوه ببعضها» ببعض البقرة «كذلك يحيي الله الموتى» في الدنيا و الآخرة كما أحيا الميّت بملاقاة ميّت آخر له، أمّا في الدنيا فيتلاقى ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الّذي كان في الأصلاب والأرحام حيّاً، وأمّا في الآخرة فإنّ الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاُولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الّذي قال الله فيه: «والبحر المسجور» وهي منيّ كمنيّ الرجل، فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المنيّ مع الأموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون، ثمّ قال الله عزّ وجلّ: «ويريكم آياته» سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوّة موسى عليه السلام نبيّه وفضل محمّد على الخلائق سيّد عبيده وإمائه، وتبيينه فضله (١) وفضل آله الطيّبين على سائر خلق الله أجمعين «لعلّكم تعقلون» تعتبرون وتتفكّرون أنّ الّذي فعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلّا بالحكمة، ولا يختار محمّداً وآله إلّا لأنّهم أفضل ذوي الألباب. (٢)

بيان: (أما وقت أيماننا أموالنا) استبعاد منهم للحكم عليهم بالدية بعد حلفهم، أي أليس أيماننا وقاية لأموالنا وبالعكس حتّى جمعت بينهما؟ والباسقة: الطويلة. وراض الدابّة: ذلّلها. والنواعير جمع الناعورة وهي الدولاب والدلو يستقى بها، ونادمه منادمة ونداماً: جالسه على الشراب. قوله عليه السلام: (ولم يقل موسى) حاصله أنّه عليه السلام حمل قوله تعالى: «إنّ الله يأمركم» على حقيقة الاستقبال، ولذا فسّره بقوله: سيأمركم، فوعدهم أوّلاً بالأمر، ثمّ بعد سؤالهم و تعيين البقرة أمرهم ولو قال موسى أوّلاً بصيغة الماضي (أمركم أن تذبحوا) لتعلّق الأمر بالحقيقة، وكان يكفي أيّ بقرة كانت، وهذا وجه ثالث غير ما ذهب إليه الفريقان في تأويل الآية، لكن بقول السيّد وأصحابه أنسب، وجمعه مع الأخبار السابقة لا يخلو من إشكال؛ و يمكن أن تحمل الأخبار السابقة على أنّه تعالى لمّا علم أنّه إن أمرهم ببقرة مطلقة لم يكتفوا بذلك فلذا لم يأمرهم بها أوّلاً، أو على أنّه بعد

---

(١) في نسخة: وتثبيت فضله.

(٢) تفسير الامام: ١٠٨-١١٣.

الوعد بالأمر لولم يسألوا عن خصوص البقرة لأمرهم ببقرة مطلقة ، فلمّا بادروا بالسؤال شدّد عليهم ، وهما بعيدان وارتكاب مثلهما فيها لهذا الخبر مع كونها أقوى وأكثر مشكل والله يعلم حقيقة الأمر .(١)

وقال الثعلبيّ : قال المفسّرون : وجد قتيل في بني إسرائيل اسمه عاميل ولم يدروا قاتله ، واختلفوا في قاتله وسبب قتله ، فقال عطا والسدّيّ : كان في بني إسرائيل رجلٌ كثير المال وله ابن عمّ مسكين لاوارث له غيره ، فلمّا طال عليه حياته قتله ليرثه ؛ وقال بعضهم : كان تحت عاميل بنت عمّ له ، كانت مثلاً في بني إسرائيل بالحسن والجمال ، فقتله ابن عمّه لينكحها ، فلمّا قتله حمله من قريته إلى قرية اُخرى فألقاه هناك ؛ و قال عكرمة : كان لبني إسرائيل مسجد له اثناعشر باباً ، لكلّ سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط قتل وجرّ إلى باب سبط آخر ، فاختصم فيه السبطان ؛ وقال ابن سيرين : قتله القاتل ثمّ احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثمّ أصبح يطلب بدمه ؛ و قيل : ألقاه بين قريتين فاختصم فيه أهلهما فاشتبه أمر القتيل على موسى وكان ذلك قبل نزول القسامة ، فأمرهم الله بذبح البقرة فشدّدوا على أنفسهم فشدّد الله عليهم ، وإنّما كان تشديدهم تقديراً من الله به وحكمة .

وكان السبب فيه على ماذكره السدّيّ وغيره أنّ رجلاً من بني إسرائيل كان بارّاً بأبيه ، وبلغ من برّه أنّ رجلاً أتاه بلؤلؤة فابتاعها بخمسين ألفاً ، وكان فيها فضلٌ وربحٌ ، فقال للبائع :(٢) إنّ أبي نائم ، ومفتاح الصندوق تحت رأسه ، فأمهلني حتّى يستيقظ فاُعطيك الثمن ، قال : فأيقظ أباك وأعطني المال ، قال : ما كنت لأفعل ، ولكن أزيدك عشرة آلاف فأنظرني حتّى ينتبه أبي ، فقال الرجل : فأنا أحطّ عنك عشرة آلاف إن أيقظت أباك وعجّلت النقد ، فقال : وأنا أزيدك عشرين ألفاً إن انتظرت انتباهة أبي ، ففعل ولم

---

(١) في نسخة مخطوطة هنا زيادة لاتخلو عن تكرار وهي هكذا : ثم اعلم أن هذا الخبر يدل صريحاً على ماذهب إليه السيد المرتضى رضي الله عنه وأتباعه من أن المكلف به أولاً كان ما بينه تعالى لهم أخيراً فينافي الاخبار السابقة ، ويمكن حمله على أن المراد به أنه تعالى لولم يكن يعلم سؤالهم بعد أمرهم بذبح البقرة لم يكلفهم الا بذبح بقرة غير معينة ، ولما علم سؤالهم كلفهم أولا بما بين لهم أخيراً فالباعث على ذلك هو سؤالهم لعلمه به قبل وقوعه .

(٢) في المصدر : فقال البائع : اعطني ثمن اللؤلؤة فقال : إن ابي نائم .

يوقظ أباه ، (١) فلمّا استيقظ أبوه أخبره بذلك فدعا له وجزاه خيراً ، وقال : هذه البقرة لك بما صنعت ، فقال رسول الله : انظروا ماذا صنع به البرّ.

وقال ابن عبّاس ووهب وغيرهما من أهل الكتب : كان في بني إسرائيل رجل صالح له ابن طفل ، وكان له عجل ، فأتى بالعجل إلى غيضة (٢) وقال : اللّهمّ إنّي استودعتك هذه العجلة لابني حتّى يكبر ، ومات الرجل فشبّت العجلة في الغيضة وصارت عواناً ، وكانت تهرب من كلّ من رامها ، فلمّا كبر الصبيّ كان بارًّا بوالدته ، وكان يقسّم اللّيلة ثلاثة أثلاث : يصلّي ثلثاً ، وينام ثلثاً ، ويجلس عند رأس اُمّه ثلثاً ، فإذا أصبح انطلق واحتطب على ظهره ، ويأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثمّ يتصدّق بثلثه ، ويأكل ثلثه ، ويعطي والدته ثلثاً ، فقالت له اُمّه يوماً : إنّ أباك ورّثك عجلة وذهب بها إلى غيضة كذا واستودعها ، فانطلق إليها وادع إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق أن يردّها عليك ، وإنّ من علامتها أنّك إذا نظرت إليها يخيّل إليك أنّ شعاع الشمس يخرج من جلدها ، وكانت تسمّى المذهّبة لحسنها وصفوتها وصفاء لونها ، فأتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال : أعزم عليك بإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، (٣) فأقبلت تسعى حتّى قامت بين يديه ، فقبض على عنقها وقادها ، فتكلّمت البقرة بإذن الله وقالت : أيّها الفتى البارّ بوالدته اركبني فإنّ ذلك أهون عليك ، فقال الفتى : إنّ اُمّي لم تأمرني بذلك ولكن قالت : خذ بعنقها ، قالت البقرة : بإله بني إسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر عليّ أبداً فانطلق فإنّك لو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله وينطلق معك لفعل لبرّك بوالدتك ، فصار الفتى بها فاستقبله عدوّ الله إبليس في صورة راع فقال : أيّها الفتى إنّي رجل من رعاة البقر ، اشتقت إلى أهلي فأخذت ثوراً من ثيراني فحملت عليه زادي ومتاعي حتّى إذا بلغت شطر الطريق ذهبت لأقضي حاجتي فعدا وسط الجبل وماقدرت عليه ، وإنّي أخشى على نفسي الهلكة ، فإن رأيت أن تحملني على بقرتك وتنجيني من الموت واُعطيك أجرها

---

(١) في المصدر : فقال : قبلت فقعد ولم يوقظ أباه .

(٢) الغيضة : الاجمة . مجتمع الشجر في مغيض الماء .

(٣) في المصدر : ويعقوب أن تردى على .

بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى ، وقال : اذهب فتوكّل على الله ، ولو علم الله تعالى منك اليقين لبلّغك بلازاد ولاراحلة ، فقال إبليس : إن شئت فبعنيها بحكمك ، وإن شئت فاحملني عليها وأُعطيك عشرة مثلها ، (١) فقال الفتى : إنّ اُمّي لم تأمرني بهذا ، فبين الفتى كذلك إذ طار طائر من بين يدي البقرة ونفرت البقرة هاربة في الفلاة ، وغاب الراعي ، فدعاها الفتى باسم إله إبراهيم فرجعت البقرة إليه ، فقالت : أيّها الفتى البارّ بوالدته ألم تر إلى الطائر الّذي طار ، فإنّه إبليس عدوّ الله اختلسني ، أما إنّه لو ركبني لما قدرت علي أبداً ، فلمّا دعوت إله إبراهيم جاء ملك فانتزعني من يد إبليس وردّني إليك لبرّك باُمّك وطاعتك لها ، فجاء بها الفتى إلى اُمّه فقالت له : إنّك فقير لامال لك ، ويشقّ عليك الاحتطاب بالنهار والقيام باللّيل ، فانطلق فبع هذه البقرة وخذ ثمنها ، قال لاُمّه : بكم أبيعها ؟ قالت : بثلاثة دنانير ولاتبعها بغير رضاي ومشورتي ، وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاثة دنانير ، فانطلق بها الفتى إلى السوق فعقّبه الله (٢) سبحانه ملكاً ليري خلقه قدرته ، وليختبر الفتى كيف برّه بوالدته ، وكان الله به خبيراً ، فقال له الملك : بكم تبيع هذه البقرة ؟ قال : بثلاثة دنانير ، وأشترط عليك رضى اُمّي ، فقال له الملك : ستّة دنانير ولاتستأمر اُمّك ، فقال الفتى : لو أعطيتني وزنها ذهباً لم آخذه إلّا برضى اُمّي ، فردّها إلى اُمّه وأخبرها بالثمن ، فقالت : ارجع فبعها بستّة دنانير على رضى منّي ، فانطلق الفتى بالبقرة إلى السوق فأتى الملك فقال : استأمرت والدتك ؟ فقال الفتى : نعم إنّها أمرتني أن لا اُنقصها من ستّة دنانير على أن أستأمرها ، قال الملك : فإنّي اُعطيك اثني عشر (٣) على أن لاتستأمرها ، فأبى الفتى ورجع إلى اُمّه وأخبرها بذلك ، فقالت : إنّ ذاك الرجل الّذي يأتيك هو ملك من الملائكة يأتيك في صورة آدميّ ليجرّبك ، فإذا أتاك فقل له : أتأمرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ؟ ففعل ذلك فقال له الملك : اذهب إلى اُمّك وقل لها : امسكي هذه البقرة فإنّ موسى يشتريها منكم لقتيل يقتل في بني إسرائيل فلاتبيعوها إلّا بملء مسكها دنانير ، فأمسكا البقرة وقدّر الله تعالى على بني إسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة على برّه بوالدته ،

---

(١) في المصدر : عشرة أمثالها .

(٢) « « : فبعث الله .

(٣) « « : اثنى عشر ديناراً .

فضلاً منه ورحمة ، فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهباً ، وقال السدّي اشتروها بوزنها عشر مرّات ذهباً .

واختلفوا في البعض المضروب به : فقال ابن عبّاس : ضربوه بالعظم الّذي يلي الغضروف وهو المقتل ؛ وقال الضحّاك : بلسانها ؛ وقال الحسين بن الفضل هذا أولى الأقاويل ، لأنّ المراد كان من إحياء القتيل كلامه واللّسان آلته ؛ وقال سعيد بن جبير : بعجب ذنبها ؛ وقال يمان (١) بن رئاب وهو أولى التأويلات بالصواب : (٢) العصعص أساس البدن الّذي ركب عليه الخلق ، وإنّه أوّل ما يخلق وآخر ما يبلى ؛ وقال مجاهد : بذنبها ؛ وقال عكرمة والكلبيّ : بفخذها الأيمن ؛ وقال السدّيّ : بالبضعة الّتي بين كتفيها ؛ وقيل : باُذنها . (٣) ففعلوا ذلك فقام القتيل حيّاً بإذن الله تعالى و أوداجه تشخب دماً ، وقال : قتلني فلان ، ثمّ سقط ومات مكانه . (٤)

أقول : وقال السيّد بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود : وجدت في تفسير منسوب إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام وأمّا قول الله تعالى : «إنّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرة» فذلك أنّ رجلين من بني إسرائيل وهما أخوان وكان لهما ابن عمّ أخ أبيهما و كان غنيّاً مكثراً ، وكانت لهما ابنة عمّ حسناء شابّة كانت مثلاً في بني إسرائيل بحسنها و جمالها خافا أن ينكحها ابن عمّها ذلك الغنيّ فعمدا فقتلاه فاحتملاه فألقياه إلى جنب قرية ليبرؤوا منه ، وأصبح القتيل بين ظهرانيّهم ، فلمّا غمّ عليهم شأنه و من قتله قال أصحاب القرية الّذين وجد عندهم : يا موسى ادع الله لنا أن يطلع على قاتل هذا الرجل ، ففعل موسى ثمّ ذكر ما ذكره الله جلّ جلاله في كتابه ، وقال ما معناه : إنّهم شدّدوا فشدّد الله عليهم ، ولو ذبحوا في الأوّل أيّ بقرة كانت كافية ، فوجدوا البقرة لامرأة فلم تبعها لهم إلّا بملء جلدها ذهباً ، وضربوا المقتول ببعضها ، فعاش فأخبرهم بقاتله فاُخذا فقتلا فاُهلكا في الدنيا ، وهكذا يقتلهما ربّنا في الآخرة . (٥)

---

(١) في المصدر : وقال غياث .

(٢) « « : وهو أولى التأويلات بالصواب ، لان عجب الذنب أساس البدن .

(٣) في نسخة : باذنيها .

(٤) عرائس الثعلبي : ١٣٠-١٣٢ .

(٥) سعد السعود : ١٢١ - ١٢٢ ، فيه وفي نسخة : يقتله دنيا وآخرة .

﴿باب ١٠﴾

✿(قصة موسى عليه السلام حين لقى الخضر)✿
✿(وسائر قصص الخضر عليه السلام و أحواله)✿

الايات ، الكهف : «١٨» وإذ قال موسى لفتاه «إلى قوله تعالى» : صبراً ٦٠-٨٢ .

١ - **فس** : لمّا أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً بخبر أصحاب الكهف قالوا : أخبرنا عن العالم الّذي أمر الله موسى أن يتّبعه وما قصّته ، فأنزل الله عزّ وجلّ : «وإذ قال موسى لفتاه لاأبرح حتّى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً» قال : وكان سبب ذلك أنّه لمّا كلّم الله موسى تكليماً وأنزل الله عليه الا لواح وفيها كما قال الله : «و كتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظة وتفصيلاً لكلّ شيء» ورجع موسى إلى بني إسرائيل فصعد المنبر فأخبرهم أنّ الله قد أنزل عليه التوراة و كلّمه ، قال في نفسه : ماخلق الله خلقاً أعلم منّي ، فأوحى الله إلى جبرئيل : أدرك موسى فقد هلك ، وأعلمه أنّ عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلٌ أعلم منك فصر إليه وتعلّم من علمه ، فنزل جبرئيل على موسى عليه السلام وأخبره فذلّ موسى في نفسه وعلم أنّه أخطأ ودخله الرعب ، وقال لوصيّه يوشع : إنّ الله قد أمرني أن أتّبع رجلاً عند ملتقى البحرين وأتعلّم منه ، فتزوّد يوشع حوتاً مملوحاً وخرجا ، فلمّا خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلاً مستلقياً على قفاه فلم يعرفاه ، فأخرج وصيّ موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت ، وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء ، فمضى موسى عليه السلام ويوشع معه حتّى عييا ، فقال لوصيّه : «آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً» أي عناءً ، فذكر وصيّه السمكة فقال لموسى : إنّي نسيت الحوت على الصخرة ، فقال موسى : ذلك الرجل الّذي رأيناه عند الصخرة هو الّذي نريده ، فرجعا على آثارهما قصصاً إلى عند الرجل و هو في الصلاة ، فقعد موسى حتّى فرغ عن الصلاة فسلّم عليهما .

فحدّثني محمّد بن عليّ بن بلال ، عن يونس ، قال : اختلف يونس وهشام بن إبراهيم

في العالم الّذي أتاه موسى عليه السلام أيّهما كان أعلم؟ وهل يجوز أن يكون على موسى حجّة في وقته وهو حجّة الله على خلقه؟ فقال قاسم الصيقل: فكتبوا إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسألونه عن ذلك، فكتب في الجواب: أتى موسى العالم فأصابه في جزيرة من جزائر البحر إمّا جالساً وإمّا متّكئاً، فسلّم عليه موسى فأنكر السلام إذ كان بأرض ليس بها سلام، فقال: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران، قال: أنت موسى بن عمران الّذي كلّمه الله تكليماً؟ قال: نعم، قال: فما حاجتك؟ قال: جئت(١) لتعلّمني ممّا علّمت رشداً، قال: إنّي وكلت بأمر لا تطيقه، ووكلت بأمر لا أُطيقه، ثمّ حدّثه العالم بما يصيب آل محمّد من البلاء حتّى اشتدّ بكاؤهما، ثمّ حدّثه عن فضل آل محمّد حتّى جعل موسى يقول: يا ليتني كنت من آل محمّد، وحتّى ذكر فلاناً وفلاناً (٢) ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قومه، و ما يلقى منهم ومن تكذيبهم إيّاه، وذكر له تأويل هذه الآية: «ونقلّب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أوّل مرّة» حين أخذ الميثاق عليهم فقال موسى: «هل أتّبعك على أن تعلّمن ممّا علّمت رشداً» فقال الخضر: «إنّك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً» فقال موسى: «ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً» قال الخضر: «فإن اتّبعتني فلا تسألني عن شيء حتّى أُحدث لك منه ذكراً» يقول: لا تسألني عن شيء أفعله و لا تنكره عليّ حتّى أُخبرك أنا بخبره، قال: نعم، فمرّوا ثلاثتهم حتّى انتهوا إلى ساحل البحر، وقد شحنت سفينة (٣) و هي تريد أن تعبر، فقال أرباب السفينة: نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فإنّهم قوم صالحون، فحملوهم فلمّا جنحت السفينة (٤) في البحر قام الخضر إلى جوانب السفينة فكسّرها وحشاها بالخرق والطين، فغضب موسى عليه السلام غضباً شديداً، وقال للخضر: «أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً» (٥) فقال له الخضر: «ألم أقل

---

(١) في المصدر: جئتك.

(٢) زاد في المصدر: وفلانا.

(٣) أى ملئت.

(٤) جنحت السفينة: بلغت ماءً رقيقا فلصقت بالارض.

(٥) الامر: العجيب. المنكر.

إنّك لن تستطيع معي صبراً» قال موسى : «لا تؤاخذني بما نسيت و لا ترهقني من أمري عسراً » .

فخرجوا من السفينة فنظر الخضر إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنّه قطعة قمر ، وفي اُذنيه درّتان ، فتأمّله الخضر ثمّ أخذه وقتله ، فوثب موسى إلى الخضر (١) وجلد به الأرض (٢) فقال : «أقتلت نفساً زكيّة بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً» فقال الخضر له : «ألم أقل لك إنّك لن تستطيع معي صبراً» قال موسى : «لئن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنّي عذراً» فانطلقا حتّى إذا أتيا بالعشيّ قرية تسمّى الناصرة (٣) وإليها تنسب النصارى ولم يضيّفوا أحداً قطّ ولم يطعموا غريباً ، فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيّفوهم ، فنظر الخضر عليه‌السلام إلى حائط قد زال لينهدم ، فوضع الخضر يده عليه ، وقال : قم بإذن الله فقام ، فقال موسى عليه‌السلام : لم ينبغ أن تقيم الجدار حتّى يطعمونا ويؤوونا وهو قوله : «لو شئت لتّخذت عليه أجراً » فقال له الخضر عليه‌السلام : «هذا فراق بيني وبينك سأُنبّئك بتأويل مالم تستطع عليه صبراً» أمّا السفينة الّتي فعلت بها مافعلت فإنّها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراء السفينة ملك يأخذ كلّ سفينة صالحة غصباً ، كذا نزلت ، (٤) وإذا كانت السفينة معيوبة لم يأخذ منها شيئاً .

«وأمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين» وطبع كافراً ، كذا نزلت ، فنظرت إلى جبينه و عليه مكتوب : طبع كافراً « فخشينا أن يرهقهما طغياناً و كفراً فأردنا أن يبدلهما ربّهما خيراً منه زكوةً وأقرب رحماً » فأبدل الله والديه بنتاً ولدت سبعين نبيّاً . (٥)

«وأمّا الجدار» الّذي أقمته «فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما

---

(١) في المصدر : فقتله فوثب موسى على الخضر .

(٢) جلد به الارض : صرعه .

(٣) في نسخة وفي المصدر : «فانطلقا حتى أتيا أهل قرية» بالعشى تسمى الناصرة .

(٤) فيه غرابة وكذا فيما بعده ، حيث انهما يدلان على التحريف و هو خلاف ما عليه معظم الامامية ، ولعله أراد بذلك أن ذلك اريد مما نزلت .

(٥) في هامش المطبوع و نسخة مخطوطة : (كان منها ومن نسلهما سبعون نبيا من انبياء بنى اسرائيل ، خ) ولكن سائر النسخ والمصدر خالية عنه .

وكان أبوهما صالحاً فأراد ربّك أن يبلغا أشدّهما» إلى قوله : «ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبراً» . (١)

بيان : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : «وإذ قال موسى لفتاه» : أكثر المفسّرين على أنّه موسى بن عمران ، وفتاه يوشع بن نون ، وسمّاه فتاه لأنّه صحبه ولازمه سفراً و حضراً للتعلّم منه ؛ وقيل : لأنّه كان يخدمه . وقال محمّد بن إسحاق : يقول أهل الكتاب : إنّ موسى الّذي طلب الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف ، وكان نبيّاً في بني إسرائيل قبل موسى بن عمران ؛ إلّا أنّ الّذي عليه الجمهور أنّه موسى بن عمران « لا أبرح حتّى أبلغ مجمع البحرين» معناه : لا أزال أمضي وأمشي فلا أسلك طريقاً آخر حتّى أبلغ ملتقى البحرين : بحر فارس وبحر الروم ؛ و قال محمّد بن كعب : هو طنجة ، (٢) و روي عنه ، إفريقيّة . (٣)

أقول : قال البيضاوي : و قيل : البحران موسى وخضر عليهما السلام ، فإنّ موسى كان بحر علم الظاهر وخضر كان بحر علم الباطن ، وقال في قوله : « أو أمضي حقباً» : أو أسير زماناً طويلاً ، و المعنى : حتّى يقع إمّا بلوغ المجمع أو مضيّ الحقب أو حتّى أبلغ إلى أن أمضي زماناً أتيقّن معه فوات المجمع ، والحقب : الدهر ؛ وقيل : ثمانون سنة ، وقيل : سبعون .

و روي أنّ موسى خطب الناس بعد هلاك القبط و دخوله المصر خطبةً بليغة (٤) فأعجب بها فقيل له : هل تعلم أحداً أعلم منك ؟ فقال : لا ، فأوحى الله إليه بلى عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين ، و كان الخضر في أيّام إفريدون ، و كان على مقدّمة ذي القرنين الأكبر ، وبقي إلى أيّام موسى ، وقيل : إنّ موسى سأل ربّه : أيّ عبادك أحبّ إليك ؟ فقال : الّذي يذكرني ولاينساني ، قال : فأيّ عبادك أقضى ؟ قال : الّذي يقضي بالحقّ ولا

---

(١) تفسير القمي : ٣٩٨ ـ ٤٠١ .

(٢) بفتح أوله وسكون النون ثم الجيم : بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البر الاعظم و بلاد البربر .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٤٨٠ .

(٤) في نسخة : خطبة طويلة .

يتّبع الهوى ، قال : فأيّ عبادك أعلم ؟ قال : الّذي يبتغي علم الناس إلى علمه ، عسى أن يصيب كلمة تدلّه على هدى أو تردّه عن ردى ،(١) قال : إن كان في عبادك أعلم منّي فادللني عليه ، قال : أعلم منك الخضر ، قال : أين أطلبه ؟ قال : على الساحل عند الصخرة قال : كيف لي به ؟ قال : تأخذ حوتاً في مكتلك ،(٢) فحيث فقدته فهو هناك ، فقال لفتاه : إذا فقدت الحوت فأخبرني ، فذهبا يمشيان «فلمّا بلغا مجمع بينهما» أي مجمع البحرين و (بينهما) ظرف اُضيف إليه على الاتّساع ، أو بمعنى الوصل «نسيا حوتهما» نسي موسى أن يطلبه ويتعرّف حاله ، ويوشع أن يذكر له مارأى من حياته و وقوعه في البحر .

وروي أنّ موسى رقد فاضطرب الحوت المشويّ و وثب في البحر معجزة لموسى أو الخضر ؛ وقيل : توضّأ يوشع من عين الحياة فانتضح الماء عليه فعاش ووثب في الماء ؛ وقيل : نسيا تفقّد أمره وما يكون منه أمارة على الظفر بالمطلوب «فاتّخذ سبيله في البحر سرباً» فاتّخذ الحوت طريقه في البحر مسلكاً من قوله : «وسارب بالنهار(٣)» و قيل : أمسك الله جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه (٤) «فلمّا جاوزا» مجمع البحرين «قال لفتاه آتنا غداءنا» ماتتغدّى به «لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً» قيل : لم ينصب حتّى جاوز الموعد فلمّا جاوزه وسار اللّيلة والغد إلى الظهر اُلقي عليه الجوع و النصب ؛ وقيل : لم يعي(٥) موسى في سفر غيره ، ويؤيّده التقييد باسم الإشارة «قال أرأيت» مادهاني «إذ أوينا إلى الصخرة» يعني الصخرة الّتي رقد عندها موسى ؛ وقيل : هي الصخرة الّتي دون نهر الزيت «فإنّي نسيت الحوت» فقدته أو نسيت ذكره بما رأيت منه «وما أنسانيه إلّا الشيطان أن أذكره» أي وما أنساني ذكره إلّا الشيطان ، و لعلّه نسي ذلك لانجذاب شراشره إلى جناب القدس ، وإنّما نسبه إلى الشيطان هضماً لنفسه ، أو لأنّ عدم احتمال القوّة للجانبين

---

(١) الردى : الهلاك .

(٢) المكتل بالكسر : زنبيل من خوص .

(٣) الرعد : ١٠ .

(٤) هكذا فى المطبوع والمخطوط ، والصواب «كالطافى عليه» كما فى المصدر ، من طفا يطفو : علا فوق الماء ولم يرسب ، ومنه السمك الطافى وهو الذى يموت فى الماء فيعلو و يظهر .

(٥) أى لم يتعب ولم يكلّ .

واشتغالها بأحدهما عن الآخر يعدّ من نقصان (۱) «واتّخذ سبيله في البحر عجباً» سبيلاً عجباً وهو كونه كالسرب؛ أو اتّخاذاً عجباً، والمفعول الثاني هو الظرف؛ وقيل: هو مصدر فعله المضمر، أي قال يوشع في آخر كلامه أو موسى في جوابه: عجباً، تعجّباً في تلك الحال وقيل: الفعل لموسى، أي اتّخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجباً «قال ذلك» أي أمر الحوت «ما كنّا نبغ» نطلب لأنّه أمارة المطلوب «فارتدّا على آثارهما» فرجعا في الطريق الّذي جاءا فيه «قصصاً» أي يتّبعان آثارهما اتّباعاً، أو مقتصّين حتّى أتيا الصخرة «فوجدا عبداً من عبادنا» الجمهور على أنّه الخضر واسمه بليا بن ملكان؛ (۲) وقيل: اليسع وقيل: إلياس «آتيناه رحمة من عندنا» هي الوحي والنبوّة «وعلّمناه من لدنّا علماً» ممّا يختصّ بنا ولا يعلم إلّا بتوفيقنا وهو علم الغيوب (۳) «ممّا علّمت رشداً» علماً ذا رشد، ولا ينافي نبوّته وكونه صاحب شريعة أن يتعلّم من غيره مالم يكن شرطاً في أبواب الدين فإنّ الرسول ينبغي أن يكون أعلم ممّن اُرسل إليه فيما بعث به من اُصول الدين وفروعه لامطلقاً «وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً» أي كيف تصبر وأنت نبيّ على ما أتولّى من اُمور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك «حتّى إذا ركبا في السفينة خرقها» أخذ الخضر فأساً فخرق السفينة بأن قلع لوحين من ألواحها «لقد جئت شيئاً إمراً» أتيت أمراً عظيماً (٤) من أمر الأمر: إذا عظم «قال لا تؤاخذني بما نسيت» بالّذي نسيته أو بشيء نسيته، يعني وصيّته بأن لايعترض عليه، أو بنسياني إيّاها، وهو اعتذار بالنسيان أخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها؛ وقيل: أراد بالنسيان الترك. أي لا تؤاخذني بما تركت من وصيّتك أوّل مرّة؛ وقيل: إنّه من معاريض الكلام، والمراد شيء آخر نسيه «ولا ترهقني من أمري عسراً» ولا تغشني عسراً من أمري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسيّ فإنّ ذلك يعسّر عليّ متابعتك «فانطلقا» أي بعد ما خرجا من السفينة «حتّى إذا لقيا غلاماً

---

(۱) في المصدر: يعد من نقصان صاحبها.

(۲) سيأتي عن العلل والمعاني أنه تاليا بن ملكان، وفي المحبر: والخضر هو خضرون بن عمايل ابن فلان بن العيص، ويأتي في الحديث ۲٦ غير ذلك.

(۳) أي علم ما يغيب عن غيره ولايعلم الا بوساطة الوحي.

(٤) أو أمراً منكراً أو عجباً.

فقتله » قيل : فتل عنقه ؛(١) وقيل : ضرب برأسه الحائط ؛ وقيل : أضجعه فذبحه ، والفاء للدلالة على أنّه لمّا لقيه قتله من غير تروّ و استكشاف حال و لذلك قال : « أقتلت نفساً زكيّة بغير نفس» أي طاهرة من الذنوب « شيئاً نكراً » أي منكراً «قد بلغت من لدنّي عذراً » أي قدوجدت عذراً من قبلي لمّا خالفتك ثلاث مرّات .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله أخي موسى استحيا فقال ذلك ، لولبث(٢) مع صاحبه لأبصر أعجب الأعاجيب .

قوله : «أهل قرية» قرية أنطاكية ؛ وقيل : أُبلّة بصرة ؛ وقيل : باجروان إرمينة(٣) وأضافه وضيّفه : أنزله(٤) «يريد أن ينقضّ» يداني أن يسقط ، فاستعيرت الإرادة للمشارفة «فأقامه» بعمارته ، أوبعمود عمده به ؛ وقيل : مسحه بيده فقام ؛ وقيل : نقضه و بناه ، قال : «لوشئت لتّخذت عليه أجراً» تحريصاً على أخذ الجعل لينتعشا به ،(٥) أوتعريض بأنّه فضول لما في (لو) من النفي ، كأنّه لمّا رأى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لايعنيه لم يتمالك نفسه «فكانت لمساكين» لمحاويج وهو دليل على أنّ المسكين يطلق على من يملك شيئاً إذا لم يكفه ؛ وقيل : سمّوا مساكين لعجزهم عن دفع الملك أولزمانتهم فإنّها كانت لعشرة إخوة : خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر «فأردت أن أعيبها» أجعلها ذات عيب

---

(١) أى لواه ، وفى المصدر : قتل بقلع عنقه . ولعله مصحف .

(٢) فى نسخة : لوسكت ؛ وفى اخرى : لوثبت .

(٣) ابلة : بضم الاول والثانى وتشديد اللام المفتوحة : بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى فى زاوية الخليج الذى يدخل الى مدينة البصرة . وباجروان قال ياقوت : مدينة من نواحى باب الابواب قرب شروان ، عندها عين الحياة التى وجدها الخضر عليه السلام ، وقيل : هى القرية التى استطعم موسى والخضر عليهما السلام أهلها . وإرمينة صوابها « ارمينية » بكسر أوله وقديفتح و سكون الراء فالكسر وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة : اسم لصقع عظيم واسع فى جهة الشمال .

(٤) فى المصدر : وقرىء يضيفونهما من أضافه ، يقال : ضافه : اذا نزل به ضيفا ، و أضافه و ضيفه : أنزله .

(٥) انتعش : نشط بعد فتور . وفى المصدر : أوتعريضاً بانه فضول .

«وكان وراءهم ملك(١)» قدّامهم أوخلفهم وكان رجوعهم عليه ، وقرىء : «كلّ سفينة صالحة غصباً» .

«أن يرهقهما» أن يغشاهما «طغياناً وكفراً» لنعمتهما بعقوقه فيلحقهما شرّاً ، أو يقرن بإيمانهما طغيانه وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر ، أو يعدّيهما بعلّته فيرتدّا بإضلاله أوبممالاته على طغيانه وكفره حبّاً «أن يبدلهما ربّهما» أن يرزقهما بدله ولداً «خيراً منه زكوة» طهارة من الذنوب والأخلاق الرديئة «وأقرب رحماً» رحمة وعطفاً على والديه ؛ قيل : ولدت لهما جارية فتزوّجها نبيّ فولدت نبيّاً هدى الله به اُمّة من الاُمم «لغلامين يتيمين» قيل : اسمهما أصرم وصريم «وكان تحته كنز لهما» من ذهب أوفضّة ، روي ذلك مرفوعاً ؛ وقيل : من كتب العلم ؛ وقيل : كان لوحاً من ذهب مكتوب فيه : عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ؟! وعجب لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب ؟! وعجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح ؟! وعجب لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل ؟! وعجب لمن يعرف الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يطمئنّ إليها ؟! لا إله إلّا الله محمّد رسول الله . انتهى .(٢)

قوله عليه السلام :(٣) (إمّا جالساً وإمّا متكئاً) أي قد وقد ؛ أو إشارة إلى اختلاف الرواية بين المخالفين ، وكون الترديد من الراوي بعيد ، قوله : (حين أخذ الميثاق) تأويل لقوله : (أوّل مرّة) .

قوله : (وطبع كافراً) قال الطبرسيّ رحمه الله : روي عن اُبيّ وابن عبّاس أنّهما كانا يقرءان : وأمّا الغلام فكان كافراً وأبواه مؤمنين ، روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام .(٤)

٢ ـ **فس** : أبي ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) قال البغدادى فى المحبر : كان اسمه هدد بن بدد . وقال البيضاوى : اسمه جلندى بن كركر وقيل : منوار بن جلندى الازدى . وقال البغدادى : واسم الذى قتله الخضر حيسور أو جيسور . وقال ابن الكلبى : هو خشنوذ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ١٩-٢٤ .

(٣) أى قول أبى الحسن الرضا عليه السلام المتقدم فى تفسير القمى .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٤٨٧ .

أنّه قال : كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب : بسم الله لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله عجبت (١) لمن يعلم أنّ الموت حقّ كيف يفرح ؟ ! عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق ؟ ! (٢) عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك ؟ ! عجبت لمن يرى الدنيا وتصرّف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئنّ إليها ؟ !

٣ - وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وإذ قال موسى لفتاه » وهو يوشع بن نون ، وقوله : « لا أبرح » يقول : لا أزال « حتّى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً » والحقب : ثمانون سنة . وقوله : « لقد جئت شيئاً إمراً » هو المنكر ، وكان موسى ينكر الظلم ، فأعظم ما رأى (٣)

٤ - ع : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : إنّ الخضر كان نبيّاً مرسلاً بعثه الله تبارك و تعالى إلى قومه ، فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله و كتبه ، وكانت آيته أنّه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلّا أزهرت خضراء ، وإنّما سمّي خضراً لذلك ، و كان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام و إنّ موسى لمّا كلّمه الله تكليماً وأنزل عليه التوراة و كتب له في الألواح من كلّ شيء موعظة وتفصيلاً لكلّ شيء وجعل آيته في يده وعصاه وفي الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم وفلق البحر وغرق الله عزّ وجلّ فرعون وجنوده عملت البشريّة فيه حتّى قال في نفسه : ما أرى أنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً أعلم منّي ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل : يا جبرئيل أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك وقل له : إنّ عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتّبعه و تعلّم منه ، فهبط جبرئيل على موسى بما أمره به ربّه عزّ وجلّ ، فعلم موسى عليه السلام أنّ ذلك لما حدّثت به نفسه ، فمضى هو وفتاه يوشع بن نون حتّى انتهيا إلى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر عليه السلام يتعبّد الله عزّ وجلّ كما قال الله عزّ وجلّ : « فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا و

---

(١) في نسخة « عجب » في جميع المواضع .

(٢) اى كيف يفزع .

(٣) تفسير القمي : ٤٠١ .

علّمناه من لدنّا علماً * قال له موسى هل أتّبعك على أن تعلّمني(١) ممّا علّمت رشداً» قال له الخضر : «إنّك لن تستطيع معي صبراً» لأنّي وكلت بعلم لا تطيقه ، ووكلت أنت بعلم لا اُطيقه ، قال موسى : بل أستطيع معك صبراً ، فقال له الخضر : إنّ القياس لا مجال له في علم الله وأمره «وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً» قال موسى : «ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً» فلمّا استثنى المشيّة قبله ، قال : «فإن اتّبعتني فلا تسألني عن شيء حتّى اُحدث لك منه ذكراً» فقال موسى عليه السلام : لك ذلك عليّ «فانطلقا حتّى إذا ركبا في السفينة خرقها» الخضر عليه السلام فقال له موسى عليه السلام : «أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً * قال ألم أقل» لك «إنّك لن تستطيع معي صبراً» قال موسى : «لا تؤاخذني بما نسيت» أي بما تركت من أمرك «ولا ترهقني من أمري عسراً * فانطلقا حتّى إذا لقيا غلاماً فقتله» الخضر عليه السلام ، فغضب موسى وأخذ بتلبيبه وقال له : «أقتلت نفساً زكيّة بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً» قال له الخضر : إنّ العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره ، بل أمر الله يحكم عليها فسلّم لما ترى منّي واصبر عليه ، فقد كنت علمت أنّك لن تستطيع معي صبراً ، قال موسى : «إن سألتك بعدها عن شيء(٢) فلا تصاحبني قد بلغت من لدنّي عذراً * فانطلقا حتّى إذا أتيا أهل قرية» وهي الناصرة وإليها تنسب النصارى «استطعما أهلها فأبوا أن يضيّفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقضّ» فوضع الخضر عليه السلام يده عليه «فأقامه» فقال له موسى : «لو شئت لتّخذت عليه أجراً» قال له الخضر : «هذا فراق بيني وبينك سأُنبّئك بتأويل مالم تستطع عليه صبراً» فقال : «أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كلّ سفينة» صالحة(٣) «غصباً» فأردت بما فعلت أن تبقى لهم ولا يغصبهم الملك عليها ، فنسب الإبانة في هذا الفعل إلى نفسه لعلّة ذكر التعييب ، لأنّه أراد أن يعيبها عند الملك إذا شاهدها ، فلا يغصب المساكين عليها ، و أراد الله عزّ وجلّ صلاحهم بما أمره به من ذلك .

---

(١) اثبات الياء في (تعلمني) قراءة نافع وابي عمرو وصلا ، وابن كثير في الحالتين .

(٢) هكذا في النسخ والصحيح كما في المصحف الشريف : «إن سألتك عن شيء بعدها» و في المصدر : «إن سألت بعدها عن شيء» ولعله اقتباس من الاية من غير ارادة حكايتها بألفاظها .

(٣) المصدر يخلو عن لفظة (صالحة) .

ثمّ قال : «وأمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين» وطلع كافراً ،(١) وعلم الله تعالى ذكره أنّه إن بقي كفر أبواه وافتتنا به وضلّا بإضلاله إيّاهما ، فأمرني الله تعالى ذكره بقتله وأراد بذلك نقلهم إلى محلّ كرامته في العاقبة ، فاشترك بالإبانة بقوله : « فخشينا أن يرهقهما طغياناً و كفراً ❊ فأردنا أن يبدلهما ربّهما خيراً منه زكوةً وأقرب رحماً» وإنّما اشترك في الإبانة لأنّه خشي والله لايخشى لأنّه لايفوته شيء و لايمتنع عليه أحد أراده(٢)، و إنّما خشي الخضر من أن يحال بينه وبين ما اُمر فيه فلا يدرك ثواب الإمضاء فيه ، ووقع في نفسه أنّ الله تعالى ذكره جعله سبباً لرحمة أبوي الغلام ، فعمل فيه وسط الأمر من البشريّة مثل ماكان عمل في موسى عليه السلام لأنّه صار في الوقت مخبراً و كليم الله موسى عليه السلام مخبَراً ، ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر عليه السلام للرتبة على موسى عليه السلام وهو أفضل من الخضر ، بل كان لاستحقاق موسى للتبيين .

ثمّ قال : «وأمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزٌ لهما وكان أبوهما صالحاً» ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولافضّة ، ولكن كان لوحاً من ذهب فيه مكتوب : عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟! عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟! عجب لمن أيقن أنّ البعث حقّ كيف يظلم ؟! عجب لمن يرى الدنيا وتصرّف أهلها حالاً بعد حال كيف

---

(١) في نسخة : وطبع كافرا .

(٢) أقول : على بعض ما ذكرنا من الوجوه يمكن أن يكون حاصل الكلام أن اشتراكه مع الرب تعالى في الابانة واظهار الفعل لم يكن الا لانه صار في الوقت مخبراً ومعلما لموسى عليه السلام مع كونه أفضل ، ولهذا الوجه أيضا عمل فيه البشرية فصار سببا للاشتراك في الابانة ، فقوله:(لانه خشي)تعليل لاسناد الاشتراك في الابانة في قوله : «فخشينا» الى البشرية كما أومأنا اليه . وتفطن بعض الازكياء من أصحابنا عند عرضه على بوجه آخر : وهوأن يكون الابانة في المواضع هي الارادة فقط او اريد بها الارادة لانه نسب الارادة في أول الكلام الى نفسه وفي آخره الى الرب ، و شركها في وسط الكلام بين نفسه و بين الرب تعالى بقوله : «فاردنا» . وقوله : و إنما اشترك في الابانة بيان لانه لم خصصنا الاشتراك بالابانة أي الارادة لان في الخشية لايتعقل ارادة الاشتراك لان الخوف لايناسب جنابه سبحانه بوجه من الوجوه ، فلا يمكن أن ينسب الى الخضر عليه السلام أن ينسبه إليه تعالى ، فلابد أن يكون أراد بقوله : «خشينا» نفسه فقط وقوله : (ووقع في نفسه) بيان لان الاشتراك في الارادة كان من عمل البشرية ، ولم يكن على ماينبغي ، وهذا ايضا وجه حسن وإن كان ماذكرنا أتم وأكمل . والله يعلم . منه قدس سره الشريف .

يطمئنّ إليها ؟! « وكان أبوهما صالحاً » كان بينهما و بين هذا الأب الصالح سبعون أباً ، فحفظهما الله بصلاحه ، ثمّ قال : «فأراد ربّك أن يبلغا أشدّهما ويستخرجا كنزهما»فتبرّأ من الإبانة في آخر القصص ونسب الإرادة كلّها إلى الله تعالى ذكره في ذلك ، لأنّه لم يكن بقي شيء ممّا فعله فيخبر به بعد ويصير موسى عليه السلام به مخبَراً ومصغياً إلى كلامه تابعاً له فتجرّد من الإبانة والإرادة تجرّد العبد المخلص ، ثمّ صار متّصلاً ⁽¹⁾ ممّا أتاه من نسبة الإبانة في أوّل القصّة ومن ادّعاء الاشتراك في ثاني القصّة فقال : «رحمة من ربّك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبراً» .

ثمّ قال جعفر بن محمّد عليه السلام : إنّ أمر الله تعالى ذكره لايحمل على المقائيس ، ومن حمل أمر الله على المقائيس هلك وأهلك ، إنّ أوّل معصية ظهرت الإبانة من إبليس اللّعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم ، فسجدوا وأبى إبليس اللّعين أن يسجد ، فقال عزّوجلّ : « مامنعك أن لاتسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » فكان أوّل كفره قوله : «أنا خير منه » ثمّ قياسه بقوله : «خلقتني من نار وخلقته من طين » فطرده الله عزّوجلّ عن جواره ولعنه وسمّاه رجيماً ، وأقسم بعزّته لايقيس أحد في دينه إلّا قرنه مع عدوّه إبليس في أسفل درك من النار .

قال الصدوق رحمه الله : إنّ موسى عليه السلام مع كمال عقله وفضله ومحلّه من الله تعالى ذكره لم يستدرك باستنباطه و استدلاله معنى أفعال الخضر عليه السلام حتّى اشتبه عليه وجه الأمر فيه ، وسخط جميع ما كان يشاهده حتّى اُخبر بتأويله فرضي ، ولو لم يخبر بتأويله لما أدركه ولو بقي في الفكر عمره ، فإذا لم يجز لأنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم القياس والاستنباط والاستخراج كان من دونهم من الاُمم أولى بأن لايجوز لهم ذلك . ⁽²⁾

بيان : التلبيب : مافي موضع اللّبب من الثياب .⁽³⁾ و اللّبب : هو موضع القلادة من

---

(١) هكذا في النسخ وفي المصدر ، وفي هامش المصدر : «متنصلا» وهو الصحيح ، وهو من تنصل الى فلان من الجناية أى خرج و تبرأ عنده منها .

(٢) علل الشرائع : ٣١ و٣٢ .

(٣) ويعرف بالطوق .

الصدر . والمرادبالإبانة في المواضع إمّا طلب الامتياز و إظهار الفضل أو إظهارأصل الفعل ، وربّما يقرء الأنانيّة في المواضع .(١)

قوله : (لعلّة ذكر التعييب) أي إنّما لم ينسب الفعل إليه تعالى رعايةً للأدب ، لأنّ نسبة التعييب إليه تعالى غير مناسب ، وأمّا مايناسب أن ينسب إليه تعالى فهو إرادة صلاحهم بهذاالتعييب . قوله : (وإنّما اشترك في الإبانة) الغرض بيان أنّه لمَ قال : «فخشينا وأردنا » مع أنّه كان الأنسب نسبة الخشية إلى نفسه والإرادة إليه تعالى ، أوكان المناسب نسبة المصالح جميعاً إليه تعالى ؟ ويمكن تقريره بوجهين :

الأوّل : أنّه لمّا أمره تعالى بقتل الغلام وأخبره بأنّه سيقع منه كفر ولم يأمن البداء فيما اُخبربه فلذا عبّرعنه بالخشية ، ولمّاكان ذلك بإخباره تعالى فقد راعى الجهتين ، ونسب إلى نفسه لكون الخشية من جهته ، ونسب إلى الربّ تعالى أيضاً ليعلم أنّه إنّما علم ذلك بإخباره تعالى ، فخشية الحيلوله كناية عن احتمال البداء ؛ أويقال : إنّه لمّا لم يأمن النسخ في الأمر بالقتل وعلى تقديره كان يتحقّق طغيانه بوالديه ويحرم الخضر عن امتثال هذا الأمر فكأنّه قال : إنّما بادرت إلى ذلك أو فعلت ذلك مبادراً لأنّي خشيت أن ينسخ هذا الأمر فيرهقهما طغياناً ولم أفز بثواب هذه الطاعة ، أوخشيت أن يحول مانع بيني وبينه وإن لم ينسخ فلم يتأتّ منّي فعله وأكون محروماً من ثوابه ، وأمّا نسبته إلى الربّ فالوجه فيه ماذكرنا أوّلاً .

وأمّا قوله : « فأردنا » فلمّا لم يكن فيه هذه النكتة نسبه إلى البشريّة ، أي إنّما عبّر عن الإرادة كذلك لأنّه عمل فيه البشريّة في وسط الكلام ، إذالتعبير عن الخشية لم يكن من البشريّة ، وفي آخر الكلام نسب الإبدال إلى الربّ ، وإنّما كان عمل البشريّة في التعبير عن الإرادة في وسط الكلام .

الثاني : أن يكون الاشتراك في الخشية والإرادة كلتيهما منسوباً إلى البشريّة ، فيكون قوله : (لأنّه خشي) تعليلاً لأحد جزئي الاشتراك ، أعني نسبة الخشية إلى نفسه . وقوله : (فعمل فيه) تعليل لنسبة الخشية إلى الربّ و نسبة الإرادة إلى نفسه

---

(١) وهو بعيد في الغاية .

معاً ، فالمراد بوسط الأمر حينئذ مجموع هذا الكلام ، إذ في أوّل الكلام نسب التعييب إلى نفسه رعاية للأدب ، وفي آخر الكلام خصّ الإرادة به تعالى ، وفي هذا الكلام اشترك معه تعالى في الأمرين ، مع أنّه كان الأنسب تخصيص الأوّل بنفسه والثاني به تعالى ، وعلى الوجهين يكون وسط الأمر منصوباً على الظرفيّة بتقدير (في) ويحتمل أن يكون فاعلاً لقوله : (عمل) أي عمل فيه أمر وسط من البشريّة لأنّه لم ينسب الإرادة إلى نفسه بل جعلها مشتركة بين الربّ تعالى وبينه ، ولكنّه بعيد.(١)

قوله عليه السلام : (للتبيين) أي لأن يتبيّن له أنّه لايعلم كلّ شيء ، وأنّه جاهل لايعلم شيئاً إلّا بتعليم الله تعالى ، وأنّه يمكن أن يكون في البشر من هو أعلم منه ، أو المعنى أنّه كان الغرض تعليم موسى لا كون الخضر حجّة عليه وأفضل منه وكون موسى عليه السلام رعيّة له بل كان واسطة كالملك.

قوله عليه السلام : (بذهب ولافضّة) أي لم يكن المقصود كونه ذهباً وفضّة ، بل كان الغرض إيصال العلم المنقوش فيه إليهما ، فلاينافي كون اللّوح من ذهب . قوله : (وتصرّف أهلها) أي تغيّرهم . قوله : (متّصلاً) لعلّه ضمّن معنى الإعراض أو الانفصال ، أي صار متّصلاً به تعالى ، معرضاً أومنفصلاً ممّا أتاه أوّلاً ، والظاهر أنّه كان «متنصّلاً» من قولهم : تنصّل إليه ، أي انتفى من ذنبه واعتذر ، فصحّف.

ثمّ اعلم أنّه يظهر من هذا الكلام أنّه كان منه عليه السلام غفلة في أوّل الأمر أيضاً ، مع أنّه قد سبق في أوّل الكلام عذر ذلك ، وأنّه إنّما نسب إلى نفسه لمكان التعييب ، ويمكن توجيهه بأنّ الغفلة ليست من جهة نسبة التعييب إلى نفسه ، بل لعدم التصريح بأنّ هذا من أمره تعالى ، لأنّه كان يظهر من كلامه عليه السلام أنّه كان مستبدّاً بذلك . فلذا اعتذر ورجع عنه.

٥ ـ ع : سمعت أباجعفر محمّد بن عبدالله بن طيفور الدامغانيّ الواعظ بفرغانة يقول في خرق الخضر عليه السلام السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدران : تلك إشارات من الله تعالى

---

(١) وقال البيضاوى فى آخر كلامه : ويجوز أن يكون قوله : (فخشينا) حكاية قول الله عزوجل بعد أن نسب الخشية الى موسى عليه السلام . منه رحمه الله . قلت : فى انوار التنزيل هكذا : حكاية قول الله عزوجل : «فأردنا» .

لموسى عليه السلام وتعريضات إلى ما يريده من تذكيره لمنن سابقة لله عزّ وجلّ (١) نبّهه عليها وعلى مقدارها من الفضل، ذكّره بخرق السفينة أنّه حفظه في الماء حين ألقته اُمّه في التابوت وألقت التابوت في اليمّ وهو طفل ضعيف لا قوّة له، فأراد بذلك أنّ الّذي حفظك في التابوت الملقى في اليمّ هو الّذي يحفظهم في السفينة، وأمّا قتل الغلام فإنّه كان قد قتل رجلاً في الله عزّ وجلّ، وكانت تلك زلّة عظيمة عند من لم يعلم أنّ موسى عليه السلام نبيّ، فذكّره بذلك منّة عليه حين دفع عنه كيد من أراد قتله به؛ وأمّا إقامة الجدار من غير أجر فإنّ الله عزّ وجلّ ذكّره بذلك فضله فيما أتاه في ابنتي شعيب حين سقى لهما وهو جائع ولم يبتغ على ذلك أجراً مع حاجته إلى الطعام، فنبّهه الله عزّ وجلّ على ذلك ليكون شاكراً مسروراً؛ (٢) وأمّا قول الخضر لموسى عليه السلام: « هذا فراق بيني وبينك » فإنّ ذلك كان من جهة موسى عليه السلام حيث قال: « إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني » فموسى عليه السلام هو الّذي حكم بالمفارقة لمّا قال له: « فلا تصاحبني » وإنّ موسى عليه السلام اختار سبعين رجلاً من قومه لميقات ربّه فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عزّ وجلّ حتّى تجاوزوا الحدّ بقولهم: « لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة » فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، ولو اختارهم الله عزّ وجلّ لعصمهم، ولما اختار من يعلم منه تجاوز الحدّ. فإذا لم يصلح موسى عليه السلام للاختيار مع فضله ومحلّه فكيف تصلح الاُمّة لاختيار الإمام بآرائها؟ وكيف يصلحون لاستنباط الأحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة وآرائهم المتفاوتة وهممهم المتباينة وإراداتهم المختلفة؟! تعالى الله عن الرضى باختيارهم علوّاً كبيراً، وأفعال أمير المؤمنين عليه السلام مثلها مثل أفاعيل الخضر وهي حكمة وصواب وإن جهل الناس وجه الحكمة والصواب فيها. (٣)

٦ ـ ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين ابن علوان، عن الأعمش، عن عباية الأسديّ قال: كان عبد الله بن العبّاس جالساً على شفير

---

(١) في المصدر: لمنن سابقة لله عز وجل عليه.

(٢) لم يسند محمد بن عبدالله هذه الامور و الاشارات إلى رواية ولا حديث، بل هي نتيجة ذوقه واستفادته، فلا يصح الجزم بأنها اريدت من الايات وأن الله تعالى أراد تذكير موسى بها.

(٣) علل الشرائع: ٣٢ و ٣٣.

زمزم يحدّث الناس ، فلمّا فرغ من حديثه أتاه رجل فسلّم عليه ، ثمّ قال : ياعبدالله إنّي رجل من أهل الشام ، فقال : أعوان كلّ ظالم إلّا من عصم الله منكم ، سل عمّا بدا لك ، فقال : ياعبدالله بن عبّاس إنّي جئتك أسألك عمّن قتله علي بن أبي طالب من أهل لا إله إلّا الله لم يكفروا بصلاة ولا بحجّ ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاة ، فقال له عبدالله : ثكلتك اُمّك ، سل عمّا يعنيك ودع مالايعنيك ، فقال : ماجئتك أضرب إليك من حمص للحجّ ولا للعمرة ، و لكنّي أتيتك لتشرح لي أمر عليّ بن أبي طالب و فعاله ، فقال له : ويلك إنّ علم العالم صعب لايحتمله (١) ولا تقرّ به القلوب الصدئة ، اُخبرك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان مثله في هذه الاُمّة كمثل موسى والعالم عليهما السلام ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى قال في كتابه : «ياموسى إنّي اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظة وتفصيلاً لكلّ شيء» فكان موسى يرى أنّ جميع الأشياء قد اُثبتت له ، كما ترون أنتم أنّ علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء . فلمّا انتهى موسى إلى ساحل البحر فلقي العالم فاستنطق بموسى ليضلّ علمه (٢) ولم يحسده كما حسدتم أنتم علي بن أبي طالب وأنكرتم فضله ، فقال له موسى عليه السلام : «هل أتّبعك على أن تعلّمني (٣) ممّا علّمت رشداً» فعلم العالم أنّ موسى لا يطيق بصحبته و لا يصبر على علمه فقال له : «إنّك لن تستطيع معي صبراً * وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً» فقال له موسى : «ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً» فعلم العالم أنّ موسى لا يصبر على علمه فقال : «فإن اتّبعتني فلا تسألني عن شيء حتّى اُحدث لك منه ذكراً» قال : فركبا في السفينة فخرقها العالم ، وكان خرقها لله عزّ وجلّ رضىً وسخطاً لموسى ، (٤) ولقي الغلام فقتله فكان قتله لله عزّ وجلّ رضىً وسخطاً لموسى ، وأقام الجدار

---

(١) في نسخة : لاتحمله .

(٢) في المصدر : «ليصل علمه» بالصاد المهملة ، أي ليصل موسى علم الخضر وينتهي إليه .

(٣) هكذا في النسخ وفي المصدر . وفي المصحف الشريف : «أن تعلمن» باسقاط الياء ، نعم قرأ «تعلمني» باثبات الياء وصلاً نافع وأبوعمرو ، وفي الحالتين ابن كثير .

(٤) في نسخة وفي المصدر : وسخط ذلك موسى . وكذا فيما بعده .

فكانت إقامته لله عزّ وجلّ رضىً وسخطاً لموسى ، كذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يقتل إلّا من كان قتله لله عزّ وجلّ رضىً ولأهل الجهالة من الناس سخطاً . (١)

بيان : أضرب إليك أي أسافر إليك . و حمص (٢) كورة بالشام . و قال الجزريّ : فيه : إنّ هذه القلوب تصدء كما يصدء الحديد ، هو أن يركبها بمباشرة المعاصي والآثام فيذهب بجلائه كما يعلو الصداء (٣) وجه المرآة و السيف و نحوهما . قوله : (فاستنطق بموسى) أي أنطقه الله بسبب موسى ، ليضلّ (٤) علم موسى أي يجعل علمه مفقوداً مضمحلاً ويقرّ بالجهل ، فلم يحسده موسى عليه السلام .

٧- **لي** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن إبراهيم ابن محمّد الأشعريّ ، عن أبان بن عبد الملك ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إنّ موسى بن عمران عليه السلام حين أراد أن يفارق الخضر عليه السلام قال له : أوصني ، فكان ممّا أوصاه أن قال له : إيّاك واللّجاجة ، أو أن تمشي في غير حاجة ، أو أن تضحك من غير عجب ، واذكر خطيئتك ، وإيّاك وخطايا الناس . (٥)

٨ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهريّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران عليه السلام أن قال له : لاتعيّرنّ أحداً بذنب ، وإنّ أحبّ الأمور إلى الله عزّ وجلّ ثلاثة : القصد في الجدة ، والعفو في المقدرة ، والرفق بعباد الله ، وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلّا رفق الله عزّ وجلّ به يوم القيامة ، ورأس الحكم مخافة الله تبارك و تعالى . (٦)

٩- **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : كان في الكنز الّذي قال الله : « وكان تحته كنز لهما » لوح من ذهب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، محمّد رسول الله ،

---

(١) علل الشرائع : ٣٣ .

(٢) بالكسر ثم السكون .

(٣) الصداء : مادة لونها يأخذ من الحمرة و الشقرة تتكون على وجه الحديد ونحوه بسبب رطوبة الهواء .

(٤) ولعل الانسب «ليصل» كما قدمناه عن المصدر .

(٥) امالى الصدوق : ١٩٤ .

(٦) الخصال ج١ : ٥٤و٥٥ .

عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟ ! وعجبت(١) لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟ ! وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يركن إليها ؟ ! وينبغي لمن غفل عن الله ألّا يتّهم الله تبارك وتعالى في قضائه ولا يستبطئه في رزقه .(٢)

شي : عن ابن أسباط ، عن الرضا عليه السلام مثله .(٣)

كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن ابن أسباط مثله .(٤)

١٠- **ل** : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وكان تحته كنز لهما» قال : والله ما كان من ذهب ولا فضّة ، وما كان إلّا لوحاً فيه كلمات أربع : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، ومحمّد رسولي ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح قلبه ؟ ! وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف تضحك سنّه ؟ ! وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يستبطئ الله في رزقه ؟ ! وعجبت لمن يرى النشأة الأولى كيف ينكر النشأة الآخرة ؟ !(٥)

١١- **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام أنّه قال : وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب : أنا الله لا إله إلّا أنا ، ومحمّد نبيّي ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟ ! وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟ ! وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئنّ إليها ؟ ! وعجبت لمن أيقن الحساب كيف يذنب ؟ !(٦)

١٢- **مع** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وكان تحته كنز لهما» قال : كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلّا الله ،

---

(١) في نسخة : « وعجبا » وكذا فيما بعده .

(٢) قرب الاسناد : ١٦٥ . وللحديث ذيل .

(٣) تفسير العياشي مخطوط ، وأخرجه أيضا البحراني في البرهان ٢ : ٤٧٩ .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٥٩ .

(٥) الخصال ج ١ : ١١٢ .

(٦) عيون الاخبار : ٢٠٩ .

محمّد رسول الله ، عجبت لمن يعلم أنّ الموت حقّ كيف يفرح ؟ ! عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ؟ ! عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك ؟ ! عجبت لمن يرى الدنيا وتصرّف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئنّ إليها ؟ ! (١)

١٣ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، أو رجل عن شريف ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أقام العالم الجدار أوحى الله تبارك و تعالى إلى موسى عليه السلام : إنّي مجازي الأبناء بسعي الآباء ، إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرّ ، لا تزنوا فتزني نساؤكم ، ومن وطئ فراش امرء مسلم وُطئ فراشه ، كما تدين تدان . (٢)

١٤- **فس** : أبي ، عن يوسف بن أبي حمّاد ، (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء وجد ريحاً (٤) مثل ريح المسك الأذفر ، فسأل جبرئيل عنها فأخبره أنّها تخرج من بيت عذّب فيه قوم في الله حتّى ماتوا ، ثمّ قال له : إنّ الخضر كان من أبناء الملوك فآمن بالله وتخلّى في بيت في دار أبيه يعبدالله ، ولم يكن لأبيه ولد غيره ، فأشاروا على أبيه (٥) أن يزوّجه فلعلّ الله أن يرزقه ولداً فيكون الملك فيه وفي عقبه ، فخطب له امرأة بكراً وأدخلها عليه فلم يلتفت الخضر إليها ، فلمّا كان اليوم الثاني قال لها : تكتمين عليّ أمري ؟ فقالت : نعم ، قال لها : إن سألك أبي هل كان منّي إليك ما يكون من الرجال إلى النساء فقولي : نعم ، فقالت : أفعل ، فسألها الملك عن ذلك فقالت : نعم ، وأشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتّشنها ، فأمر فكانت على حالتها ، فقالوا : أيّها الملك زوّجت الغرّ من الغرّة ، زوّجه امرأة ثيّباً ، فزوّجه ، فلمّا اُدخلت عليه سألها الخضر أن تكتم عليه أمره ،

---

(١) معانى الاخبار : ٦١ .

(٢) فروع الكافى ٢ : ٧٣ و ٧٤ .

(٣) ولعل الصحيح يوسف بن حماد كما يأتى فى حديث نحوه تحت رقم ٢٣ ، وعليه فالحديث مرسل ، ويوسف بن حماد مذكور فى الرجال راجع .

(٤) فى نسخة : وجد فى طريقه ريحاً .

(٥) أى نصحوه ودلوه على وجه صواب . وفى نسخة : فأشاروا إلى أبيه .

فقالت : نعم ، فلمّا أن سألها الملك قالت : أيّها الملك إنّ ابنك امرأة فهل تلد المرأة من المرأة ؟! فغضب عليه فأمر بردم الباب⁽¹⁾ عليه فردم ، فلمّا كان اليوم الثالث حرّكته رقّة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه ، وأعطاه الله من القوّة أن يتصوّر كيف شاء ، ثمّ كان على مقدّمة ذي القرنين ، وشرب من الماء الّذي من شرب منه بقي إلى الصيحة ، قال : فخرج من مدينة أبيه رجلان في تجارة في البحر حتّى وقعا إلى جزيرة من جزائر البحر ، فوجدا فيها الخضر قائماً يصلّي ،[2] فلمّا انفتل دعاهما فسألهما عن خبرهما فأخبراه ، فقال لهما : هل تكتمان عليّ أمري إن أنا رددتكما في يومكما هذا إلى منازلكما ؟ فقالا : نعم ، فنوى أحدهما أن يكتم أمره ، ونوى الآخر إن ردّه إلى منزله أخبر أباه بخبره ، فدعا الخضر سحابة فقال لها : احملي هذين إلى منازلهما ، فحملتهما السحابة حتّى وضعتهما في بلدهما من يومهما ، فكتم أحدهما أمره . وذهب الآخر إلى الملك فأخبره بخبره فقال له الملك : من يشهد لك بذلك ؟ قال : فلان التاجر ، فدلّ على صاحبه ، فبعث الملك إليه فلمّا أحضروه أنكره وأنكر معرفة صاحبه ، فقال له الأوّل : أيّها الملك ابعث معي خيلاً إلى هذه الجزيرة واحبس هذا حتّى آتيك بابنك ، فبعث معه خيلاً فلم يجدوه ، فأطلق عن الرجل[3] الّذي كتم عليه .

ثمّ إنّ القوم عملوا بالمعاصي فأهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها ، وابتدرت الجارية الّتي كتمت عليه أمره والرجل الّذي كتم عليه كلّ واحد منهما ناحية من المدينة ؛ فلمّا أصبحا التقيا فأخبر كلّ واحد منهما صاحبه بخبره ، فقالا : ما نجونا إلّا بذلك ، فآمنا بربّ الخضر ، وحسن إيمانهما وتزوّج بها الرجل ، ووقعا إلى مملكة ملك آخر وتوصّلت المرأة إلى بيت الملك ، وكانت تزيّن بنت الملك فبينا هي تمشطها يوماً إذ سقط من يدها المشط فقالت : لاحول ولاقوّة إلّا بالله ، فقالت لها بنت الملك : ما هذه الكلمة ؟ فقالت لها : إنّ لي إلهاً تجري الأمور كلّها بحوله وقوّته ، فقالت لها : ألك إله غير أبي ؟ فقالت : نعم

---

(١) أى سده .

(٢) فى نسخة وفى المصدر : فوجدا فيها الخضر قائم يصلى . قلت : انفتل أى انصرف .

(٣) فى المصدر : « فاطلق الرجل » وهو الصحيح .

وهو إلهك وإله أبيك ، فدخلت بنت الملك إلى أبيها (١) فأخبرت أباها بماسمعت من هذه المرأة ، فدعاها الملك فسألها عن خبرها فأخبرته ، فقال لها : من على دينك ؟ قالت : زوجي وولدي ، فدعاهم الملك وأمرهم (٢) بالرجوع عن التوحيد فأبوا عليه ، فدعا بمرجل من ماء فسخّنه وألقاهم فيه وأدخلهم بيتاً وهدم عليهم البيت ، فقال جبرئيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : فهذه الرائحة الّتي تشمّها من ذلك البيت . (٣)

بيان : قوله : (زوّجت الغرّ من الغرّة) لعلّه بكسر الغين من الغرّة بمعنى الغفله ، (٤) والبعد عن فطنة الشرّ ، كما ورد في الخبر : المؤمن غرّ كريم . ومنه الحديث : عليكم بالأبكار فإنّهن أغرّ غرّة . والمرجل كمنبر : القدر من الحجارة و النحاس .

١٥ـ **مع** : معنى الخضر أنّه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلّا اهتزّت خضراء ، وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح . (٥)

١٦ـ **ك** : الطالقانيّ ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن محمّد بن عطيّة ، عن عبدالله بن سعد ، عن هشام بن جعفر ، عن حمّاد ، عن عبد الله بن سليمان قال : قرأت في بعض كتب الله عزّوجلّ أنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عزّوجلّ حجّة على عباده ولم يجعله نبيّاً ، فمكّن الله له في الأرض وآتاه من كلّ شيء سبباً ، فوصفت له عين الحياة وقيل له : من شرب منها شربة لم يمت حتّى يسمع الصيحة ، وإنّه خرج في طلبها حتّى انتهى إلى موضع فيه ثلاث مائة وستّون عيناً ، وكان الخضر على مقدّمته ، وكان من أحبّ الناس إليه ، فأعطاه حوتاً مالحاً وأعطى كلّ واحد من أصحابه حوتاً مالحاً وقال لهم : ليغسل كلّ رجل

---

(١) في المصدر : فدخلت بنت الملك على أبيها .

(٢) في نسخة : فدعاهما و أمرهما .

(٣) تفسير القمي : ٤٠٣ ـ ٤٠٥ . وفيه : شممتها .

(٤) و بمعنى الشاب الذي لاخبرة له .

(٥) معاني الاخبار : ١٩ ، وقد ذكره الصدوق في جملة من معاني أسماء الانبياء و قال : حدثنا ذلك مشايخنا رضي الله عنهم بأسانيد مرفوعة متصلة قد ذكرتها في كتاب علل الشرائع في ابواب متفرقة ، وذكره أيضا في ص ٣١ في حديث طويل باسناده عن أحمد بن الحسن القطان ، عن الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن عمارة ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد عليه السلام .

منكم حوته عند كلّ عين ، فانطلقوا وانطلق الخضر عليه السلام إلى عين من تلك العيون ، فلمّا غمس الحوت في الماء حيي فانساب (١) في الماء ، فلمّا رأى الخضر عليه السلام ذلك علم أنّه قد ظفر بماء الحياة فرمى بثيابه وسقط في الماء ، فجعل يرتمس فيه ويشرب منه ، فرجع كلّ واحد منهم إلى ذي القرنين ومعه حوته ، ورجع الخضر وليس معه الحوت ، فسأله عن قصّته فأخبره فقال له : أشربت من ذلك الماء ؟ قال : نعم ، قال : أنت صاحبها ، وأنت الّذي خلقت لهذه العين ، فابشر بطول البقاء في هذه الدنيا مع الغيبة عن الأبصار إلى النفخ في الصور .(٢)

١٧ ـ ك : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد ، عن ابن فضّال ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ الخضر شرب من ماء الحياة فهو حيّ لايموت حتّى ينفخ في الصور ، وإنّه ليأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته ولانرى شخصه ، وإنّه ليحضر حيث ذكر ،(٣) فمن ذكره منكم فليسلّم عليه ، وإنّه ليحضر المواسم (٤) فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين ، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ، ويصل به وحدته .(٥)

١٨ ـ ك : بهذا الإسناد عن الرضا عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه عليّ وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام ، و رسول الله صلّى الله عليه وآله قد سجّي بثوب (٦) فقال : السلام عليكم يا أهل البيت (٧) كلّ نفس ذائقة الموت و إنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة ، إنّ في الله خلفاً من كلّ هالك ، و عزاءً من كلّ مصيبة ، و دركاً من كلّ فائت فتوكّلوا عليه و ثقوا به ، و استغفروا الله لي ولكم فقال أمير المؤمنين

---

(١) اى مشى مسرعاً .

(٢) كمال الدين : ٢١٧ .

(٣) فى المصدر : حيثما ذكر .

(٤) فى المصدر : ليحضر الموسم .

(٥) كمال الدين : ٢١٩ .

(٦) أى مد عليه ثوب .

(٧) فى المصدر : قد سجى بثوبه ، فقال : السلام عليكم يا اهل بيت محمد .

عليه السلام : هذا أخي الخضر جاء يعزّيكم بنبيّكم . (١)

أقول : قد أوردنا بعض أخباره في باب أحوال ذي القرنين .

١٩ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن ابن عليّ ، عن المثنّى ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً لم يكن له قرن من ذهب ولا فضّة ، بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ثمّ عاد إليهم فدعاهم فضربوه على قرنه الأيسر وفيكم مثله ـ قالها ثلاث مرّات ـ وكان قد وصف له عين الحياة وقيل له : من شرب منها شربة لم يمت حتّى يسمع الصيحة ، وإنّه خرج في طلبها حتّى أتى موضعاً كان فيه ثلاث مائة وستّون عيناً ، وكان الخضر عليه السلام على مقدّمته ، وكان من آثر أصحابه عنده ، فدعاه وأعطاه و أعطى قوماً من أصحابه كلّ واحد منهم حوتاً مملوحاً ، ثمّ قال : انطلقوا إلى هذه المواضع فليغسل كلّ رجل منكم حوته ، وإنّ الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون فلمّا غمس الحوت ووجد ريح الماء حيّ وانساب في الماء ، فلمّا رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط في الماء فجعل يرتمس في الماء ويشرب رجاء أن يصيبها ، فلمّا رأى ذلك رجع و رجع أصحابه ، فأمر ذوالقرنين بقبض السمك فقال : انظروا فقد تخلّفت سمكة واحدة فقالوا : الخضر صاحبها ، فدعاه فقال : مافعلت بسمكتك ؟ فأخبره الخبر ، فقال : ماذا صنعت ؟ قال : سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها ، قال فشربت من الماء ؟ قال : نعم ، قال : فطلب ذوالقرنين العين فلم يجدها ، فقال للخضر : أنت صاحبها وأنت الّذي خلقت لهذه العين ، وكان اسم ذي القرنين عيّاشا ، وكان أوّل الملوك بعد نوح ، ملك مابين المشرق والمغرب . (٢)

٢٠ ـ **كا** : أحمد بن محمّد ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن سيف التمّار قال : كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال : علينا عين ، فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً ، فقلنا : ليس علينا عين ، فقال : وربّ الكعبة وربّ البيت (٣) ـ ثلاث مرّات ـ لو كنت بين موسى و الخضر

---

(١) كمال الدين : ٢١٩ .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) في المصدر : ورب البنية .

لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأ نبأتهما بماليس في أيديهما ، لأنّ موسى والخضر أُعطيا علم ماكان و لم يعطيا علم مايكون وماهو كائن حتّى تقوم الساعة ، وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة .(١)

٢١ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبي بصير ، عن أحدهما صلوات الله عليهما قال : لمّا كان من أمر موسى الّذي كان اُعطي مكتلاً فيه حوت مالح فقيل له : هذا يدلّك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلّا حيّ ، فانطلقا حتّى بلغا الصخرة وجاوزا ثمّ قال لفتاه : آتنا غداءنا ، فقال : الحوت اتّخذ في البحر سرباً ، فاقتصّا الأثر(٢) حتّى أتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالساً فسلّم عليه و أجاب وتعجّب وهو بأرض ليس بها سلام ، فقال : من أنت ؟ قال : موسى ، فقال : ابن عمران الّذي كلّمه الله ؟ قال : نعم ، قال : فماجاء بك ؟ قال : أتيتك على أن تعلّمني ، قال : إنّي وكلت بأمر لا تطيقه ، فحدّثه عن آل محمّد وعن بلائهم وعمّا يصيبهم حتّى اشتدّ بكاؤهما ، و ذكر له فضل محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وما اُعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول : ياليتني من اُمّة محمّد ؛ وإنّ العالم لمّا تبعه موسى خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار ثمّ بيّن له كلّها وقال : مافعلته عن أمري ، يعني لولا أمر ربّي لم أصنعه ، و قال : لو صبر موسى لأراه العالم سبعين اُعجوبة .(٣)

وفي رواية : رحم الله موسى عجّل على العالم ، أما إنّه لو صبر لرأى منه من العجائب مالم ير .

٢٢ ـ **ص** : الصدوق ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار وعن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا لقي موسى العالم و كلّمه وساءله(٤) نظر إلى خطّاف تصفر(٥) و ترتفع في الماء و

---

(١) اصول الكافى ١ : ٢٦٠-٢٦١ وأخرجه من البصائر فى باب أن الائمة أعلم من الانبياء وفيه : كنا عند أبى عبدالله عليه السلام ونحن جماعة فى الحجر .

(٢) أى فاتبعا أثره .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) فى نسخة : «وسايره» أى سار معه وجاراه .

(٥) صفر : صوت بالنفخ من شفتيه .

تستفل (١) في البحر ، فقال العالم لموسى : أتدري ماتقول هذه الخطّاف ؟ قال : وما تقول ؟ قال : تقول : وربّ السماوات والأرض وربّ البحر ما علمكما من علم الله إلّا قدر ما أخذت بمنقاري من هذا البحر وأكثر ، (٢) ولمّا فارقه موسى قال له موسى : أوصني ، فقال الخضر : الزم ما لا يضرّك معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء ، وإيّاك واللّجاجة و المشي إلى غير حاجة والضحك في غير تعجّب ، يا ابن عمران لا تعيّرنّ أحداً بخطيئته ، وابك على خطيئتك . (٣)

أقول : قد أوردناه بأسانيد في باب أنّ الأئمّة عليهم السلام أعلم من الأنبياء .

٢٣ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن عبدالرحمن بن حمّاد ، عن يوسف بن حمّاد ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله بينا هو على البراق وجبرئيل معه إذ نفخته رائحة مسك ، فقال : يا جبرئيل ماهذا ؟ فقال : كان في الزمان الأوّل ملك له اُسوة حسنة في أهل مملكته ، و كان له ابن رغب عمّا هو فيه وتخلّى في بيت يعبدالله ، فلمّا كبر سنّ الملك مشى إليه خيرة الناس وقالوا : أحسنت الولاية علينا ، و كبرت سنّك ، ولا خلف لك إلّا ابنك وهو راغب عمّا أنت فيه ، وإنّه لم ينل من الدنيا ، فلو حملته على النساء حتّى يصيب لذّة الدنيا لعاد ، فاخطب كريمة له ، فزوّجه جارية لها أدب وعقل ، فلمّا أتوا بها وحوّلوها إلى بيته أجلسوها وهو في صلاته ، فلمّا فرغ قال : أيّتها المرأة ليس النساء من شأني ، فإن كنت تحبّين أن تقيمي معي وتصنعين كما أصنع كان لك من الثواب كذا و كذا ، قالت : فأنا اُقيم على ما تريد ، ثمّ إنّ أباه بعث إليها يسائلها هل حبلت ؟ فقالت : إنّ ابنك ما كشف لي عن ثوب

---

(١) أي تنزل .

(٢) قوله : «وأكثر» لايخلو عن تصحيف ، ولم نظفر بصوابه ؛ و أخرجه من البصائر في باب ان الائمة أعلم من الانبياء وليس فيه قوله : «وأكثر» ورواه المسعودي في اثبات الوصية والفاظه هكذا : وأقبل طائر روى انه جندب وانه أصغر من العصفور وانه الخطاف ، حتى وقع بالبحر فأخذ بمنقاره من ماء البحر ، فقال العالم لموسى عليه السلام : هل رأيت الطائر وما صنع ؟ قال : نعم ، قال له : ماعلمي وعلمك في علم محمد وآل محمد عليهم السلام الا بمقدار ماأخذه هذا الطائر بمنقاره من البحر فهل تراه نقص من ماء البحر بما أخذه بمنقاره ؟

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

فأمر بردّها إلى أهلها وغضب على ابنه وأغلق الباب عليه ووضع عليه الحرس ، فمكث ثلاثاً ثمّ فتح عنه فلم يوجد في البيت أحد ، فهو الخضر عليه الصلاة والسلام .(١)

٢٤ - **ك** : كان اسم الخضر خضرويه بن قابيل بن آدم ، و يقال : خضرون أيضاً ؛ و يقال : خلعبا ، (٢) وإنّه إنّما سمّي الخضر لأنّه جلس على أرض بيضاء فاهتزّت خضراء فسمّي الخضر لذلك ، وهو أطول الآدميّين عمراً ، والصحيح أنّ اسمه إلياس بن ملكان (٣) ابن عامر بن أرفخشد بن سام بن نوح .(٤)

٢٥ - **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن أبي داود ، عن عبدالله بن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مسجد السهلة مناخ الراكب ، قيل : و من الراكب ؟ قال : الخضر عليه السلام .(٥)

٢٦ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن عمرو بن عثمان ، عن حسين بن بكر ، عن عبد الرحمن ابن سعيد الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مسجد السهلة مناخ الراكب .(٦)

٢٧ - **شي** : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان وصيّ موسى بن عمران يوشع ابن نون ، وهو فتاه الّذي ذكره الله في كتابه .(٧)

٢٨ - **شي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان موسى أعلم من الخضر .(٨)

٢٩ - **شي** : عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول موسى لفتاه : «آتنا غداءنا» وقوله : «ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير» فقال : إنّما عنى الطعام فقال

---

(١) قصص الانبياء مخطوط .

(٢) هكذا في النسخ .

(٣) في المصدر : بليا بن ملك .

(٤) كمال الدين : ٢١٩ .

(٥) فروع الكافي ١ : ١٣٩ والحديث طويل .

(٦) « « ١ : ١٣٩ . والحديث طويل ، وذكره الشيخ أيضا في التهذيب : ٣٢٥ و فيه : قيل : ومن الراكب ؟ قال : الخضر .

(٧و٨) تفسير العياشي مخطوط .

أبوعبدالله عليه السلام : إنّ موسى لذو جوعات . (١)

٣٠ ـ **شي** : عن بريد ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : مامنزلتكم في الماضين أو بمن تشبهون منهم ؟ قال : الخضر وذوالقرنين كانا عالمين و لم يكونا نبيّين . (٢)

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير : عن ابن اُذينة ، عن بريد مثله ، وفيه : صاحب موسى وذوالقرنين . (٣)

بيان : لعلّ المراد إنّه حين صادفه موسى عليه السلام لم يكن نبيّاً بل كان رعيّة لموسى عليه السلام وفيه بعد إشكال .

٣١ ـ **شي** : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما مثل عليّ ومثلنا من بعده من هذه الاُمّة كمثل موسى النبيّ عليه السلام والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة ، فكان من أمرهما ما اقتصّه الله لنبيّه صلى الله عليه وآله في كتابه ، و ذلك أنّ الله قال لموسى : «إنّي اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين » ثمّ قال : «و كتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظةً وتفصيلاً لكلّ شيء» و قد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح ، وكان موسى يظنّ أنّ جميع الأشياء الّتي يحتاج إليها في تابوته ، وجميع العلم قد كتب له في الألواح ، كما يظنّ هؤلاء الّذين يدّعون أنّهم فقهاء وعلماء أنّهم قد أثبتوا جميع العلم والفقه في الدين ممّا تحتاج هذه الاُمّة إليه وصحّ لهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلموه ولفظوه ، وليس كلّ علم رسول الله علموه ولاصار إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولاعرفوه ، وذلك أنّ الشيء من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيسألون عنه ولايكون عندهم فيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل ، و يكرهون أن يسألوا فلم يجيبوا الناس فيطلبوا العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « كلّ بدعة ضلالة» فلو أنّهم إذ سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله ردّوه إلى الله و إلى

---

(١) تفسير العياشي مخطوط . قلت : و الجوعة الثالثة كما يجيء فى الحديث ٣٦ هو عند قوله : «لتخذت عليه أجراً» .

(٢) تفسير العياشي مخطوط .

(٣) اصول الكافى ١ : ٢٦٩ . وفيه : ما منزلتكم و من تشبهون ممن مضى ؟

الرسول و إلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم من آل محمّد عليهم السلام ، والّذي منعهم من طلب العلم منّا العداوة والحسد لنا ، ولا والله ماحسد موسى العالم ـ وموسى نبيّ الله يوحى إليه ـ حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ، ولم يحسده كما حسدتنا هذه الاُمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله على ما علمنا وما ورثنا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم وسأله الصحبة ليتعلّم منه العلم ويرشده ، فلمّا أن سأل العالم ذلك علم العالم أنّ موسى لايستطيع صحبته ولايحتمل عليه ولايصبر معه ، فعند ذلك قال العالم : «و كيف تصبر على مالم تحط به خبراً» فقال له موسى وهو خاضع له يستعطفه على نفسه كي يقبله : «ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً» وقد كان العالم يعلم أنّ موسى لا يصبر على علمه ، فكذلك والله يا إسحاق بن عمّار حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم لايحتملون والله علمنا ولا يقبلونه ولا يطيقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه ، ورأى ما رأى من علمه ، و كان ذلك عند موسى مكروهاً ، وكان عند الله رضىً وهو الحقّ ، و كذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحقّ .(١)

٣٢ ـ **شي** : عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال : إنّه لمّا كان من أمر موسى عليه السلام الّذي كان اُعطي مكتل(٢) فيه حوت مملّح ، وقيل له : هذا يدلّك على صاحبك عند عين مجمع البحرين ، لايصيب منها شيء ميّتاً إلّا حيي ، يقال له الحياة ، فانطلقا حتّى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتّى خدشه و انفلت منه ، و نسيه الفتى ، فلمّا جاوز الوقت الّذي وقّت فيه اُعيا موسى وقال لفتاه : «آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً * قال أرأيت» إلى قوله : « على آثارهما قصصاً» فلمّا أتاها(٣) وجد الحوت قد خرّ في البحر فاقتصّا الأثر حتّى أتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر ، إمّا متّكئاً وإمّا جالساً في كساء له ، فسلّم عليه موسى ، فعجب

---

(١) تفسير العياشي مخطوط ، وأخرجه البحراني و غيره مما تقدم و يأتى فى البرهان ٢ : ٤٧٥-٤٧٨ .

(٢) كذا .

(٣) أى الصخرة .

من السلام وهو في أرض ليس فيها السلام ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا موسى ، قال : أنت موسى بن عمران الّذي كلّمه الله تكليماً ؟ قال : نعم ، قال : فما حاجتك ؟ قال : أتّبعك على أن تعلّمني ممّا علّمت رشداً ، قال : إنّي وكّلت(١) بأمر لا تطيقه و وكّلتَ بأمر لا اُطيقه ، و قد قال له : « إنّك لن تستطيع معي صبراً * وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً * قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً » فحدّثه عن آل محمّد و عمّا يصيبهم حتّى اشتدّ بكاؤهما ، ثم حدّثه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعن أمير المؤمنين عليه السلام وعن ولد فاطمة وذكر له من فضلهم وما اُعطوا حتّى جعل يقول : يا ليتني من آل محمّد ، و عن رجوع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى قومه وما يلقى منهم و من تكذيبهم إيّاه ، وتلا هذه الآية : « و نقلّب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أوّل مرّة » فإنّه أخذ عليهم الميثاق .(٢)

بيان : قوله : (وعن رجوع رسول الله صلّى الله عليه وآله) أي بعد الهجرة أو في الرجعة .

٣٣ - **شي** : عن عبدالرحمن بن سيّابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ موسى صعد المنبر وكان منبره ثلاث مراق ، فحدّث نفسه أنّ الله لم يخلق خلقاً أعلم منه . فأتاه جبرئيل فقال له : إنّك قد ابتليت فانزل فإنّ في الأرض من هو أعلم منك فاطلبه ، فأرسل إلى يوشع إنّي قد ابتليت فاصنع لنا زاداً وانطلق بنا ، فاشترى حوتاً فخرج بآذربيجان ثمّ شواه ثمّ حمله في مكتل ، ثمّ انطلقا يمشيان في ساحل البحر - والنبيّ إذا مرّ في مكان لم يعي أبداً حتّى يجوز ذلك الوقت - قال : فبينما هما يمشيان حتّى انتهيا إلى شيخ مستلقي معه عصاه موضوعة إلى جانبه ، وعليه كساء إذا قنّع رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غطّى رجليه خرج رأسه ، قال : فقام موسى يصلّي ، وقال ليوشع : احفظ عليّ ، قال : فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثمّ جعل يجرّ المكتل إلى البحر قال : وهو قوله : « واتّخذ سبيله في البحر سرباً » قال : ثمّ إنّه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثمّ أدخل منقاره فقال : يا موسى ما أخذت من علم ربّك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر ، قال : ثمّ قام فمشى فتبعه يوشع ، فقال موسى لمّا أعيا حيث جاز الوقت فيه : « آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا

---

(١) من وكل إليه الامر : سلمه وتركه و فوضه اليه .

(٢) تفسير العياشي مخطوط .

هذا نصباً» إلى قوله : «في البحر عجباً» قال : فرجع موسى يقتصّ أثره حتّى انتهى إليه و هو على حاله مستلق ، فقال له موسى : السلام عليك ، فقال : و عليك السلام يا عالم بني إسرائيل ، قال : ثمّ وثب فأخذ عصاه بيده ، قال : فقال له موسى : إنّي قد اُمرت أن أتّبعك على أن تعلّمني ممّا علّمت رشداً ، فقال كما قصّ عليكم : «إنّك لن تستطيع معي صبراً» .

قال : فانطلقا حتّى انتهيا إلى معبر (١) فلمّا نظر إليهم أهل المعبر فقالوا : والله لا نأخذ من هؤلاء أجراً ، اليوم نحملهم ، فلمّا ذهبت السفينة وسط الماء خرقها ، قال له موسى كما اُخبرتم (٢) ثمّ قال : «ألم أقل إنّك لن تستطيع معي صبراً * قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً» قال : وخرجا على ساحل البحر فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير أخضر ، في اُذنيه درّتان ، فتورّكه العالم فذبحه ، قال له موسى : «أقتلت نفساً زكيّة بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً» .

قال : «فانطلقا حتّى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيّفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقضّ فأقامه قال لو شئت لتّخذت عليه أجراً» خبزاً نأكله فقد جعنا ، قال : وهي قرية على ساحل البحر يقال لها ناصرة ، وبها تسمّى النصارى نصارى ، فلم يضيّفوهما ولا يضيّفون بعدهما أحداً حتّى تقوم الساعة . (٣) وكان مثل السفينة فيكم وفينا ترك الحسين البيعة لمعاوية ، وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن عليّ عليه السلام لعبدالله بن عليّ : لعنك الله من كافر ، فقال له : قد قتلته يا أبا محمّد ، (٤) و كان مثل الجدار فيكم عليّ و الحسن والحسين عليهم السلام . (٥)

بيان : تورّك فلان الصبيّ : جعله على وركه معتمداً عليها ، ذكره الفيروزآباديّ وأمّا كون ترك الحسين عليه السلام البيعة لمعاوية لعنه الله شبيهاً بخرق السفينة لأنّه عليه السلام

---

(١) المعبر : مايعبر به كالسفينة والقنطرة ، والاول هو المرادههنا .

(٢) أى فى قول الله تعالى : «أخرقتها لتغرق أهلها لقدجئت شيئا إمراً» .

(٣) لعله كناية عن شدة امساكهم و بخلهم .

(٤) سيأتى توضيح ذلك فى البيان .

(٥) تفسير العياشى مخطوط . و أخرجه البحرانى ايضاً فى البرهان ٢ : ٤٧٦ .

بترك البيعة مهّد لنفسه المقدّسة الشهادة ، وبها انكسرت سفينة أهل البيت صلوات الله عليهم وكان فيها مصالح عظيمة : منها ظهور كفر بني أُميّة وجورهم على الناس ، وخروج الخلق عن طاعتهم . ومنها : ظهور حقّيّة أهل البيت عليهم السلام وإمامتهم إذ لو بايعه الحسين عليه السلام أيضاً لظنّ أكثر الناس وجوب متابعة خلفاء الجور و عدم كونهم عليهم السلام ولاة الأمر .

ومنها : أنّ بسبب ذلك صار من بعده من الأئمّة عليهم السلام آمنين مطمئنّين ، ينشرون العلوم بين الناس ، إلى غير ذلك من المصالح الّتي لا يعلمها غيرهم ، ولو كان ما ذكره المؤرّخون من بيعته عليه السلام له أخيراً حقّاً كان المراد ترك البيعة ابتداءً ؛ ولا يبعد أن يكون في الأصل يزيد بن معاوية فسقط الساقط(١) الملعون هو وأبوه . وأمّا ما تضمّن من قول الحسن عليه السلام لعبدالله بن عليّ فيشكل توجيهه ، لأنّه كان من السعداء الّذين استشهدوا مع الحسين صلوات الله عليه على ما ذكره المفيد(٢) وغيره ، والقول بأنّه عليه السلام علم أنّه لو بقي بعد ذلك ولم يستشهد لكفرَ بعيدٌ .

والظاهر أن يكون (٣) عبيدالله مصغّراً بناءً على ما ذكره ابن إدريس ، (٤) أنّه لم يستشهد مع الحسين عليه السلام ردّاً على المفيد ، (٥) وذكر صاحب المقاتل (٦) وغيره (٧) أنّه صار إلى المختار فسأله أن يدعو إليه و يجعل الأمر له فلم يفعل ، فخرج ولحق بمصعب ابن الزبير فقتل في الوقعة وهو لا يعرف .

---

(١) الساقط : اللئيم .

(٢) ذكره فى الارشاد : ١٨٩ و ٢٥٥ .

(٣) فى نسخة : ويحتمل ان يكون .

(٤) قال فى السرائر ص١٥١ : ذهب شيخنا المفيد فى كتاب الارشاد إلى ان عبيد الله بن النهشلية قتل بكربلا مع اخيه الحسين عليه السلام وهذا خطأ محض بلامراء ، لان عبيدالله بن النهشلية كان فى جيش مصعب بن الزبير ومن جملة اصحابه قتله اصحاب المختار بالمزار وقبره هناك ظاهر ، والخبر بذلك متواتر ، وقد ذكره شيخنا ابوجعفر فى الحائريات لما سأله السائل عما ذكره المفيد فاجاب بان عبيد الله بن النهشلية قتله اصحاب المختار بالمزار وقبره هناك معروف عند اهل تلك البلاد .

(٥) حيث قال فى الارشاد ص ١٨٩ : انه قتل مع اخيه الحسين عليه السلام بالطف .

(٦) مقاتل الطالبيين : ١٢٥ طبع الحلبى بالقاهرة .

(٧) كالمسعودى فى مروج الذهب وابن سعد فى الطبقات وابن قتيبة فى المعارف .

قوله : (فقال له) أي أمير المؤمنين عليه السلام (قد قتلته) أي سيقتل بسبب لعنك ، أو هذا إخبار بأنه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره . و أمّا مثل الجدار فلعلّ المراد أنّ الله تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصلاح أبيهما فكذلك حفظ العلم لصلاح عليّ و الحسن والحسين عليهم السلام في أولادهم إلى أن يظهره القائم عليه السلام للخلق ، أو حفظ الله علم الرسول صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين للحسنين صلوات الله عليهم فأقام عليّاً عليه السلام للخلافة بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفين والله يعلم .

٣٤ - **شي** : عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : بينما موسى قاعد في ملأ من بني إسرائيل إذ قال له رجل : ما أرى أحداً أعلم بالله منك ، قال موسى : ما أرى ، فأوحى الله إليه : بلى عبدي الخضر ، فسأل السبيل إليه : و كان له آية الحوت إن افتقده ، فكان من شأنه ما قصّ الله .(١)

٣٥ - **شي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سليمان أعلم من آصف ، وكان موسى أعلم من الّذي اتّبعه .(٢)

٣٦ - **شي** : عن ليث بن سليم ،(٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال : شكا موسى إلى ربّه الجوع في ثلاثة مواضع : «آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ؛ لـتّخذت عليه أجراً ؛ ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير » .(٤)

٣٧ - **شي** : عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس قال : ما وجدت للناس و لعليّ بن أبي طالب شبهاً إلّا موسى و صاحب السفينة ، تكلّم موسى بجهل ، وتكلّم صاحب السفينة بعلم ، وتكلّم الناس بجهل ، وتكلّم عليّ بعلم .(٥)

٣٨ - **شي** : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ نجدة الحروريّ كتب

(١ و ٢ و ٤ و ٥) تفسير العياشى مخطوط .

(٣) لعله مصحف ليث بن ابى سليم الذى ترجمه الشيخ فى رجاله فى اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، وترجمه ايضاً ابن حجر فى التقريب . واخرج الحديث البحرانى فى البرهان وفيه : ليث بن سليم عن ابى عبدالله عليه السلام ، وفى نسخة : عن ابى جعفر عليه السلام .

إلى ابن عبّاس يسأله عن سبي الذراريّ، فكتب إليه: أمّا الذراريّ فلم يكن رسول الله يقتلهم، و كان الخضر يقتل كافرهم و يترك مؤمنهم، فإن كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم!. (١)

٣٩ - **شي**: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: بينما العالم يمشي مع موسى إذا بغلام يلعب قال: فوكزه العالم فقتله، فقال له موسى: «أقتلت نفساً زكيّة بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً» قال: فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه فإذا عليه مكتوب: كافر مطبوع. (٢)

٤٠ - **شي**: عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقرء «وكان وراءهم ملك» يعني أمامهم «يأخذ كلّ سفينة غصباً». (٣)

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله: ويستعمل وراء بمعنى القدّام أيضاً على الاتّساع، لأنّها جهة مقابلة لجهة، فكأنّ كلّ واحدة من الجهتين وراء الأُخرى. (٤)

٤١ - **شي**: عن حريز، عمّن ذكره، عن أحدهما أنّه قرأ: وكان أبواه مؤمنين و طبع كافراً. (٥)

٤٢ - **شي**: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «فخشينا» خشي إن أدرك الغلام أن يدعو أبويه إلى الكفر فيجيبانه من فرط حبّهما له. (٦)

٤٣ - **شي**: عن عبدالله بن خالد (٧) رفعه قال: كان في كتف الغلام الّذي قتله العالم مكتوب: كافر. (٨)

٤٤ - **شي**: عن محمّد بن عمر، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة، وإنّ الغلامين كان بينهما وبين أبويهما سبعمائة سنة. (٩)

٤٥ - **شي**: عن عثمان، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: «فأردنا أن

(١و٢و٣و٥و٦و٨و٩) تفسير العياشي مخطوط.

(٤) مجمع البيان ٦: ٤٨٦.

(٧) اخرجه البحراني في البرهان وفيه: عبدالله بن حبيب رفعه.

يبد لهما ربّهما خيراً منه زكوةً وأقرب رحماً» قال : ولدت لهما جارية فولدت غلاماً فكان نبيّاً .(١)

٤٦ - **شي** : عن الحسن(٢) بن سعيد اللّحميّ قال : ولدت لرجل من أصحابنا جارية فدخل على أبي‌عبدالله عليه السلام فرآه متسخّطاً لها ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أرأيت لو أنّ‌الله أوحى إليك : إنّي أختار لك أوتختار لنفسك ؟ ما كنت تقول ؟ قال : كنت أقول : يا ربّ تختار لي ، قال : فإنّ‌الله قداختار لك . ثمّ قال : إنّ الغلام الّذي قتله العالم حين كان مع موسى في قول‌الله : « فأردنا أن يبدلهما ربّهما خيراً منه زكوةً و أقرب رحماً » قال : فأبدلهما جارية(٣) ولدت سبعين نبيّاً .(٤)

٤٧ - **شي** : عن أبي‌يحيى الواسطيّ رفعه إلى أحدهما في قول‌الله : « و أمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين» إلى قوله : «وأقرب رحماً » قال أبدلهما مكان الابن بنتاً فولدت سبعين نبيّاً .(٥)

٤٨ - **شي** : عن أبي‌بصير ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : كم من إنسان له حقّ لايعلم به ؟ قال : قلت : وماذاك أصلحك الله ؟ قال : إنّ صاحبي الجداركان لهما كنز تحته ، أما إنّه لم يكن ذهب ولافضّة ،(٦) قال : قلت فأيّهما كان أحقّ به ؟ فقال : الأكبر ، كذلك نقول .(٧)

(١و٥و٧) تفسير العياشي مخطوط .

(٢) في نسخة : الحسين .

(٣) في الكافي : ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام وهو قول‌الله عزوجل «فأردنا ان يبدلهما ربهما خيراً منه زكوة واقرب رحما» ابدلهما الله به جارية اه .

(٤) تفسير العياشي مخطوط ، وذكر الحديث الكليني في الكافي ٢ : ٨٣ باسناده عن العدة ، عن احمدبن محمد بن خالد ، عن عدة من اصحابه ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن الحسين بن سعيد اللحمي . وفي المرآت ايضاً «الحسين» ولكن الاردبيلي اورده في باب الحسن وتبعه المامقاني في ذلك وقال : اللحمي نسبة الى بيع اللحم كاللحام ، ولعله مصحف اللخمي .

(٦) هكذا في النسخ وفي البرهان ، وصوابه : لم يكن ذهباً ولا فضة . ولعله من تصحيف ناسخ التفسير .

٤٩ - **شي** : عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله ليفلح بفلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده ويحفظه في دويرته و دويرات حوله ، فلايزالون في حفظ الله لكرامته على الله . ثمّ ذكر الغلامين فقال : وكان أبوهما صالحاً ، ألم تر أنّ الله شكر صلاح أبويهما لهما . (١)

٥٠ - **شي** : عن محمّد بن عمرو(٢) الكوفيّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الغلامين كان بينهما وبين أبيهما سبعمائة سنة . (٣)

٥١ - **شي** : عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : «وأمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما» فقال : أما إنّه ماكان ذهباً ولا فضّة وإنّما كان أربع كلمات : إنّي أنا الله لاإله إلّا أنا ؛ من أيقن بالموت لم يضحك سنّه ؛ ومن أقرّ بالحساب لم يفرح قلبه ؛ ومن آمن بالقدر لم يخش إلّا ربّه . (٤)

كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن صفوان مثله . (٥)

٥٢ - من رياض الجنان أخذه من أربعين السيّد الحسين بن دحية بن خليفة الكلبيّ بإسناده عن عمّار بن خالد ، عن إسحاق الأزرق ، عن عبدالملك بن سليمان(٦) قال : وجد في ذخيرة أحد حواريّ المسيح رقّ فيه مكتوب بالقلم السريانيّ منقول من التوراة : إنّه لمّا تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قصّة السفينة والغلام والجدار و رجع موسى إلى قومه سأله أخوه هارون عليه السلام عمّا استعلمه من الخضر عليه السلام وشاهده من عجائب البحر ، قال : بينا أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ في منقاره قطرة(٧) و رمى بها نحو المشرق ، وأخذ ثانية ورماها في المغرب ، وأخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ، ورابعة

(١و٣و٤) تفسير العياشي مخطوط .

(٢) الظاهر اتحاده مع ماتقدم تحت رقم ٤٤ عن محمد بن عمر وقد ذكر فى البرهان للحديث صدر مثل ماتقدم ، فعليه فأحدهما مصحف الاخر .

(٥) الاصول ٢ : ٥٨ وفيه : أربع كلمات : لا اله الاأنا . وفيه : من أيقن بالحساب إه . و فيه : من أيقن بالقدر لم يخش إلا الله .

(٦) فى نسخة : عن عبدالله بن سليمان .

(٧) فى نسخة : أخذفى منقاره جرعة . وفى المحتضر : قطرة من ماء البحر .

رماها(١) إلى الأرض ، ثمّ أخذ خامسة وعاد ألقاها في البحر ، فبهتنا لذلك فسألت الخضر عليه السلام عن ذلك فلم يجب ، و إذا نحن بصيّاد يصطاد فنظر إلينا و قال : مالي أراكما في فكر وتعجّب من الطائر ؟ قلنا : هو ذلك ، قال : أنا رجل صيّاد قد علمت(٢) و أنتما نبيّان ما تعلمان ؟ قلنا : ما نعلم إلاّ ما علّمنا الله ، قال : هذا طائر في البحر يسمّى مسلم ، (٣) لأنّه إذا صاح يقول في صياحه : مسلم ؛ فأشار برمي الماء من منقاره إلى السماء و الأرض و المشرق والمغرب إلى أنّه يبعث نبيّ(٤) بعد كما تملك أمّته المشرق والمغرب ، ويصعد إلى السماء ، و يدفن في الأرض ؛ و أمّا رميه الماء في البحر يقول : إنّ علم العالم عند علمه مثل هذه القطرة ، وورث علمه وصيّه وابن عمّه ؛ فسكن ما كنّا فيه من المشاجرة ، و استقلّ كلّ واحد منّا علمه بعد أن كنّا معجبين بأنفسنا ، ثمّ غاب الصيّاد عنّا فعلمنا أنّه ملك بعثه الله تعالى إلينا ليعرّفنا حيث ادّعينا الكمال . (٥)

كنز : ذكر بعض أصحابنا من رواة الحديث في كتاب الأربعين رواية أسعد الإربليّ عن عمّار بن خالد مثله . (٦)

تذنيب : قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه : فإن قيل : كيف يجوز أن يتّبع موسى عليه السلام غيره ويتعلّم منه وعندكم أنّ النبيّ لا يجوز أن يفتقر إلى غيره ؟ وكيف يجوز أن يقول له : «إنّك لن تستطيع معي صبراً» والاستطاعة عندكم هي القدرة ، وقد كان موسى عليه السلام على مذهبكم قادراً على الصبر ؟ وكيف قال موسى عليه السلام : «ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً» فاستثنى المشيّة في الصبر ، و أطلق فيما ضمنه من طاعته و اجتناب

---

(١) في المختصر : «رمى بها» في المواضع ، وفيه فيما يأتي : و عادها الى البحر .

(٢) « « : وقد فهمت اشارته .

(٣) « « : يسمى مسلما .

(٤) « « : أشار برمى الماء من منقاره الى نحو المشرق و المغرب و السماء و الارض ورميه في البحر الى أنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم اهل المشرق والمغرب وأهل السماء و الارض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ؛ ويرث علمه ابن عمه ووصيه .

(٥و٦) رياض الجنان والكنز مخطوطان . وقد أخرج الحديث الحلي في المختصر : ١٠٠ و١٠١ عن كتاب الاربعين ، وفي آخره : يعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال .

معصيته ؟ و كيف قال : « لقد جئت شيئاً إمراً » و «شيئاً نكراً » وما أتى العالم منكراً على الحقيقة ؛ (١) وما معنى قوله : «لاتؤاخذني بما نسيت» وعندكم أنّ النسيان لايجوز على الأنبياء ؟ و لمَ نعت موسى عليه السلام النفس بأنّها زكيّة و لم تكن كذلك على الحقيقة ؟ ولمَ قال : « فخشينا » فإن كان الّذي خشيه الله تعالى على ماظنّه قوم فالخشية لا تجوز عليه تعالى ، وإن كان هو الخضر فكيف يستبيح دم الغلام لأجل الخشية و الخشية لاتقتضي علماً و لا يقيناً ؟

قلنا : أمّا العالم الّذي نعته الله في هذه الآيات فلا يجوز إلّا أن يكون نبيّاً فاضلاً وقد قيل : إنّه الخضر عليه السلام ، وأنكر أبوعليّ ذلك و زعم أنّه ليس بصحيح ، قال : لأنّ الخضر يقال : إنّه كان نبيّاً من أنبياء بني إسرائيل الّذين بعثوا بعد موسى عليه السلام ، وليس يمتنع أن يكون الله تعالى قد أعلم هذا العالم مالم يعلمه موسى عليه السلام و أرشد موسى عليه السلام إليه ليتعلّم منه ، وإنّما المنكر أن يحتاج النبيّ في العلم إلى بعض رعيّته المبعوث إليهم ، وأمّا أن يفتقر إلى غيره ممّن ليس له برعيّة فجائز ، و ما تعلّمه من هذا العالم إلّا كتعلّمه من الملك الّذي يهبط إليه بالوحي ، وليس في هذا دلالة على أنّه كان أفضل من موسى في العلم ، لأنّه لا يمتنع أن يزيد موسى عليه السلام عليه في سائر العلوم الّتي هي أفضل وأشرف ممّا علمه .(٢)

و أمّا نفي الاستطاعة فإنّما أراد بها أنّ الصبر لايخفّ عليك ، و أنّه يثقل على طبيعتك ، كما يقول أحدنا لغيره : إنّك لا تستطيع أن تنظر إليّ ، و كما يقول للمريض الّذي يجهده الصوم وإن كان عليه قادراً : إنّك لا تستطيع الصيام ولا تطيقه ، و ربّما عبّر بالاستطاعة عن الفعل نفسه ، كما قال الله تعالى حكاية عن الحواريّين : « هل يستطيع ربّك أن ينزّل علينا مائدة من السماء (٣)» فكأنّه على هذا الوجه قال له : إنّك لن تصبر ولن

---

(١) في نسخة : في الحقيقة .

(٢) في المصدر هنا زيادة وهي : فقد يعلم أحدنا شيئا من المعلومات وان كان ذلك المعلوم يذهب إلى غيره ممن هو أفضل منه وأعلم .

(٣) المائدة : ١١٢ .

يقع منك الصبر وإن كان[1] إنّما نفى القدرة على ما ظنّه الجهّال لكان العالم وهو في ذلك سواءً، فلا معنى لاختصاصه بنفي الاستطاعة، و الّذي يدلّ على أنّه إنّما نفى عنه الصبر لا الاستطاعة قول موسى عليه السلام في جوابه: «ستجدني إن شاء الله صابراً» ولم يقل: ستجدني إن شاء الله مستطيعاً، ومن حقّ الجواب أن يطابق الابتداء، فدلّ جوابه على أنّ الاستطاعة في الابتداء هي عبارة عن الفعل نفسه.

فأمّا قوله: «ولا أعصي لك أمراً» فهو أيضاً مشروط بالمشيّة و ليس بمطلق على ما ذكر في السؤال، فكأنّه قال: ستجدني صابراً ولا أعصي لك أمراً إن شاء الله، و إنّما قدّم الشرط على الأمرين جميعاً، وهذا ظاهر في الكلام. فأمّا قوله: «لقد جئت شيئاً إمراً» فقد قيل: إنّه أراد شيئاً عجباً؛[2] وقيل: إنّه أراد شيئاً منكراً؛ وقيل: إنّ الإمر أيضاً هو الداهية فكأنّه قال: جئت داهية، وقد ذهب بعض أهل اللّغة إلى أنّ الإمر مشتقّ من الكثرة من أمر القوم: إذا كثروا، وجعل عبارة عمّا كثر عجبه، وإذا حملت هذه اللّفظة على العجب فلا سؤال فيها، وإن حملت على المنكر كان الجواب عنها وعن قوله: «لقد جئت شيئاً نكراً» واحداً، وفي ذلك وجوه: منها أنّ ظاهر ما أتيته المنكر ومن يشاهده ينكره قبل أن يعرف علّته.

و منها: أن يكون حذف الشرط فكأنّه أراد: إن كنت قتلته ظالماً لقد جئت شيئاً نكراً.

و منها أنّه أراد أنّك أتيت أمراً بديعاً غريباً، فإنّهم يقولون فيما يستغربونه و يجهلون علّته: إنّه نكر ومنكر، وليس يمكن أن يدفع خروج الكلام مخرج الاستفهام والتقرير دون القطع، ألا ترى إلى قوله: «أخرقتها لتغرق أهلها» وإلى قوله: «أقتلت نفساً زكيّة بغير نفس» ومعلوم أنّه إن كان قصد بخرق السفينة إلى التغريق فقد أتى منكراً، وكذلك إن كان قتل النفس على سبيل الظلم.

فأمّا قوله: «لا تؤاخذني بما نسيت» فقد ذكر فيه وجوه ثلاثة:

---

(١) في المصدر: ولو كان.

(٢) في نسخة: أراد شيئاً عجيباً.

أحدها أنّه أراد النسيان المعروف ، وليس ذلك بعجب مع قصر المدّة ، فإنّ الإنسان قد ينسى ماقرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب وغير ذلك .

والوجه الثاني أنّه أراد : لاتؤاخذني بما تركت ، ويجري ذلك مجرى قوله تعالى «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي (١) » أي ترك ، وقد روي هذا الوجه عن ابن عبّاس ، عن اُبيّ بن كعب ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال موسى : «لاتؤاخذني بمانسيت» يقول : بما تركت من عهدك .

والوجه الثالث : أنّه أراد : لاتؤاخذني بما فعلته ممّا يشبه النسيان ، فسمّاه نسياناً للمشابهة كما قال المؤذّن لإخوة يوسف عليه السلام : «إنّكم لسارقون (٢)» أي إنّكم تشبهون السرّاق ، وكما يتأوّل الخبر الّذي يرويه أبوهريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه قال : كذب إبراهيم ثلاث كذبات : في قوله : سارة اُختي ، وفي قوله : بل فعله كبيرهم هذا ، وفي قوله : إنّي سقيم ؛ والمراد بذلك - إن كان هذا الخبر صحيحاً (٣) - أنّه فعل ماظاهره الكذب ، وإذا حملنا هذه اللّفظة على غير النسيان الحقيقيّ فلا سؤال فيها ، وإذا حملناها على النسيان في الحقيقة كان الوجه فيها أنّ النبيّ إنّما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤدّيه (٤) أوفي شرعه ، أوفي أمر يقتضي التنفير عنه ، فأمّا فيما هو خارج عمّا ذكرناه فلا مانع من النسيان ، ألا ترى أنّه إذا نسي أو سها في مأكله أو مشربه على وجه لا يستمرّ ولا يتّصل فينسب إلى أنّه مغفّل أنّ ذلك غير ممتنع

وأمّا وصف النفس بأنّها زكيّة فقد قلنا : إنّ ذلك خرج مخرج الاستفهام لاعلى سبيل الإخبار ، وإذا كان استفهاماً فلاسؤال على هذا الموضع .

---

(١) طه : ١١٥ .

(٢) يوسف : ٧٠ .

(٣) وهو ليس بصحيح ، لانه ورد من طريق أبى هريرة العامى الذى عرف بالكذب والتدليس وكم له من روايات قصد بها إرضاء معاوية وأضرابه والتقرب بها اليهم كى ينال من دنياهم وان كان فيها سخط الرب ومنعمه . فلايركن الى ماكان يرويه خصوصاً فى امثال هذه الرواية ممايتضمن خلاف ما عليه الامامية من عصمة الانبياء ونزاهة ساحتهم من الزلة والسقطة ونحوها . وقد تقدم سابقا عن أئمتنا المعصومين عليهم صلوات الله أن ابراهيم عليه السلام ماكذب فى قوله ذلك .

(٤) فى المصدر : فيما يؤديه عن الله .

وقد اختلف المفسّرون في هذه النفس فقال أكثرهم: إنّه كان صبيّاً لم يبلغ الحلم، وإنّ الخضر وموسى عليهما السلام مرّا بغلمان يلعبون فأخذ الخضر منهم غلاماً فأضجعه و ذبحه بالسكّين، ومن ذهب إلى هذا الوجه يجب أن يحمل قوله: «زكيّة» على أنّه من الزكاء الّذي هو الزيادة والنماء، لا من الطهارة في الدين (١) من قولهم: زكت الأرض يزكو (٢) إذا زاد ريعها، و ذهب قوم إلى أنّه كان رجلاً بالغاً كافراً، ولم يكن يعلم موسى عليه السلام باستحقاقه للقتل (٣) فاستفهم عن حاله، ومن أجاب بهذا الجواب إذا سئل عن قوله تعالى: «حتّى إذا لقيا غلاماً» يقول: لا يمتنع تسمية الرجل بأنّه غلام على مذهب العرب وإن كان بالغاً.

وأمّا قوله: «فخشينا أن يرهقهما طغياناً و كفراً» فالظاهر يشهد أنّ الخشية هي من العالم لا منه تعالى، والخشية ههنا قيل: إنّها العلم كما قال الله تعالى: «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً (٤)» وقوله: «إلّا أن يخافا ألّا يقيما حدود الله (٥)» وقوله عزّ وجلّ: «وإن خفتم عيلة (٦)» و كلّ ذلك بمعنى العلم، وعلى هذا الوجه كان يقول: (٧) إنّني علمت بإعلام الله تعالى لي أنّ هذا الغلام متى بقي كفر أبواه، ومتى قتل بقيا على إيمانهما، فصارت تبقيته مفسدة ووجب اخترامه، (٨) ولا فرق بين أن يميته الله تعالى وبين أن يأمر بقتله، وقد قيل: إنّ الخشية ههنا بمعنى الخوف الّذي لا يكون معه يقين ولا قطع، وهذا يطابق جواب من قال: إنّ الغلام كان كافراً مستحقّاً للقتل بكفره، وانضاف إلى استحقاقه ذلك بالكفر خشية إدخال أبويه في الكفر وتزيينه لهما؛ وقال قوم: إنّ الخشية ههنا هي الكراهية، يقول القائل: فرّقت

---

(١) بل المراد أنه طاهرة لم تتدنس بذنب ولا خطيئة، ولم تبلغ حداً يؤخذ بذنوبه وأجرامه، وكثيراً مايقال للصبى «زكى» بهذا المعنى.

(٢) فى المصدر: تزكو.

(٣) فى المصدر: باستحقاقه القتل.

(٤) النساء: ١٢٨.

(٥) البقرة: ٢٢٩.

(٦) التوبة: ٢٨.

(٧) فى المصدر: كأنه يقول. وهو الصواب.

(٨) الاخترام: الاهلاك

بين الرجلين خشية أن يقتتلا ، أي كراهية لذلك ، و على هذا التأويل و الوجه الّذي قلنا إنّه بمعنى العلم لايمتنع أن يضاف الخشية إلى الله تعالى .[١]

فإن قيل : فما معنى قوله تعالى : «أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر» والسفينة البحريّة تساوي المال الجزيل ، و كيف[٢] يسمّى مالكها بأنّه مسكين والمسكين عند قوم شرّ من الفقير ؟ و كيف قال : «وكان وراءهم ملك يأخذ كلّ سفينة غصباً» ومن كان وراءهم قد سلموا من شرّه ونجوا من مكروهه ، وإنّما الحذر ممّا يستقبل ؟

قلنا : أمّا قوله : « لمساكين » ففيه غير وجه[٣] منها أنّه لم يعن بوصفهم بالمسكنة الفقر ، وإنّما أراد عدم الناصر وانقطاع الحيلة كما يقال لمن له عدوّ يظلمه ويتهضّمه[٤] : إنّه مسكين ومستضعف وإن كان كثير المال واسع الحال ، ويجري هذا المجرى ماروي عنه عليه السلام من قوله : مسكين مسكين رجل لازوجة له . وإنّما أراد وصفه بالعجز وقلّة الحيلة وإن كان ذا مال واسع .

ووجه آخر وهو أنّ السفينة للبحريّ الّذي لايتعيّش إلّا بها[٥] ولا يقدر على التكسّب إلّا من جهتها ، كالدار الّتي يسكنها الفقير هو وعياله ولا يجد سواها فهو مضطرّ إليها ومنقطع الحيلة إلّا منها ، وإذا انضاف إلى ذلك أن يشاركه جماعة في السفينة حتّى يكون له فيها[٦] الجزء اليسير كان أسوء حالاً وأظهر فقراً .

ووجه آخر أنّ لفظة المساكين قد قرئت بتشديد السين ،[٧] و إذا صحّت هذه الرواية فالمراد بها البخلاء ، وقد سقط السؤال .

فأمّا قوله تعالى : «وكان وراءهم ملك» فهذه اللّفظة يعبّر بها عن الأمام والخلف معاً

---

(١) في المصدر : و الوجه الذى قلناه إنه بمعنى العلم لايمتنع أن تضاف الخشية إلى الله تعالى .

(٢) « « : فكيف .

(٣) « « : ففيه أوجه .

(٤) « « : يهضمه . قلت : يهضمه وتهضّمه بمعنى يظلمه ويغصبه وينقص من حقه .

(٥) « « : أن السفينة الواحدة البحرية التى لايتعيش الا بها . ولعل «البحرية التى» مصحف «للبحرى الذى» .

(٦) في المصدر : حتى يكون له منها .

(٧) « « : وفتح النون . قلت : مفرده المساك : البخيل .

فهي ههنا بمعنى الأمام ، ويشهد بذلك قوله تعالى : «من ورائه جهنّم »⁽١⁾ يعني من قدّامه وبين يديه ، وقال الشاعر :

ليس على طول الحياة ندم * و من وراء المرء مايعلم ⁽٢⁾

و لا شبهة في أنّ المراد بجميع ذلك القدّام ؛ و قال بعض أهل العربيّة : إنّما صلح أن يعبّر بالوراء عن الأمام إذا كان الشيء المخبر عنه بالوراء يعلم أنّه لابدّ من بلوغه ثمّ سبقه وتخليفه .⁽٣⁾

ووجه آخر : أنّه يجوز أن يريد أنّ ملكاً ظالماً كان خلفهم و في طريقهم عند رجوعهم على وجه لا انفكاك لهم منه ولا طريق لهم غير المرور به ، فخرق السفينة حتّى لا يأخذها إذا عادوا عليه ، ويمكن أن يكون وراءهم على وجه الإتباع والطلب ، والله أعلم بمراده .⁽٤⁾

٥٣ ـ **مهج** : روي أنّ الخضر و إلياس يجتمعان في كلّ موسم فيفترقان عن هذا الدعاء وهو : بسم الله ماشاء الله لاقوّة إلّا بالله ، ماشاء الله كلّ نعمة فمن الله ، ماشاء الله الخير كلّه بيد الله عزّ وجلّ ، ماشاء الله لا يصرف السوء إلّا الله .⁽٥⁾

٥٤ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الخضر لموسى عليه السلام : ياموسى إنّ أصلح يوميك⁽٦⁾ الّذي هو أمامك ،

---

(١) ابراهيم : ١٦ .

(٢) فى المصدر : ومن وراء المرء مالايعلم . وهو الصحيح وبعده : وقال الاخر :

أليس ورائى إن تراخت منيتى • لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

(٣) فى المصدر ههنا زيادة وهى هذه : فتقول العرب : البرد وراءك وهو يعنى قدامك لانه قد علم أنه لابد من أن يبلغ البرد ثم يسبق .

(٤) تنزيه الانبياء : ٨١-٨٧ .

(٥) مهج الدعوات : ٤٦٣ .

(٦) أى يوم الدنيا ويوم الاخرة ، واليوم الذى أمامه الاخرة ، وكونه أصلح المراد به أنه أحرى و أولى بان يراعى ويسعى فى اصلاحه ويتوقع النفع منه فانه ومنافعه أبدى ، والدنيا ومنافعه فان ، فانظر أى يوم هو أى يوم راحة او يوم تعب ومشقة ؛ أو المراد باليوم الثانى يوم القيامة و بقوله فانظر أىّ يوم هو أى تذكر احوال هذا اليوم واهواله وصعوبته والسؤال والحساب فيه ، فأعد له وحاسب نفسك قبل ذلك ، وخذ موعظتك من الدهر واهله بالتفكر فى فنائها وسرعة انقضائها والنظر فى عواقب السعداء والاشقياء . قاله المصنف فى المرآت . وقد ذكره الكلينى باسناد آخر فى الروضة : ٤٦ فى حديث طويل وهو هكذا : وإن أصلح ايامك الذى هو أمامك ، فانظر أى يوم هو فأعد له الجواب ، فانك موقوف و مسؤول ، وخذ موعظتك من الدهر وأهله فان الدهر طويله قصير و قصيره طويل ، وكل شيء فان ، فاعمل كانك ترى ثواب عملك إه .

فانظر أيّ يوم هو ، و أعدّ له الجواب فإنّك موقوف و مسؤول ، وخذ موعظتك من الدهر فإنّ الدهر طويل قصير ، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك ليكون أطمع لك في الأجر ، فإنّ ماهو آت من الدنيا كما قد ولّى منها . (١)

بيان : طويل أي دهر الموعظة (٢) وهو مامضى من الدهور ، أو العمر من جهة الموعظة ، قصير أي دهر العمل أو من جهته . وقوله : (فإنّ ماهو آت) لعلّه تعليل لرؤية ثواب العمل وتعجيل حلول أوانه . (٣)

أقول : سيأتي في أبواب وفاة الرسول و وفاة أمير المؤمنين صلّى الله عليهما مجيء الخضر لتعزية أهل البيت عليهم السلام ، وفي أبواب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً مجيئه إليه عليه السلام .

وأقول : وجدت في كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا أنّه روي عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه قال : حججت إلى بيت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الكوفة ، فدخلنا مسجد السهلة فإذا نحن بشخص راكع ساجد ، فلمّا فرغ دعا بهذا الدعاء : «أنت الله لا إله إلّا أنت» إلى آخر الدعاء ، ثمّ نهض إلى زاوية المسجد فوقف هناك و صلّى ركعتين و نحن معه ، فلمّا انفتل من الصلاة سبّح ثمّ دعا فقال : «اللّهمّ» إلى آخر الدعاء ، ثمّ نهض فسألناه عن المكان فقال : إنّ هذا الموضع بيت إبراهيم الخليل الّذي كان يخرج منه إلى العمالقة . ثمّ مضى إلى الزاوية الغربيّة فصلّى ركعتين ثمّ رفع يديه وقال : « اللّهمّ » إلى آخر الدعاء ، ثمّ قام و مضى إلى الزاوية الشرقيّة فصلّى ركعتين ثمّ بسط كفّيه وقال : « اللّهمّ » إلى

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٤٥٩ و فيه : أطمع لك فى الاخرة . وفيه : كماهو قدولى منها .

(٢) هو طويل إن رأيته من جهة الاعتبار والموعظة ، فكم من عجائب وقعت فيها يمكن أن يأخذ الانسان عنها موعظته و بصيرته ؛ وقصير ان رأيته لاحظاً بقاءك و مدة عملك فيه وتمتعك منه ؛ أو هو طويل من حيث ذاته ، قصير بالنسبة الى عيش المرء فيه . وأما على مافى الروضة فالمعنى أن طويل الدهر لانقضائه قصير ، وقصيره للعمل طويل فكم ممن اشترى بقليل من الدنيا حياة سعيدة أبدية ، أو شقاوة مهلكة أبدية .

(٣) اولاخذ الموعظة مما مضى ، فان الباقي كالماضى لمن يريد أن ينظر اليه بعين الاعتبار .

آخر الدعاء، وعفّر خدّيه على الأرض وقام فخرج فسألناه بمَ يعرف هذا المكان؟ فقال: إنّه مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين، قال: فاتّبعناه وإذا به قد دخل إلى مسجد صغير بين يدي السهلة فصلّى فيه ركعتين بسكينة ووقار كما صلّى أوّل مرّة ثمّ بسط كفّيه وقال: «إلهي» إلى آخر الدعاء، ثمّ بكى وعفّر خدّيه وقال: «ارحم من أساء واقترف واستكان[1] واعترف» ثمّ قلّب خدّه الأيسر ودعا ثمّ خرج فاتّبعته وقلت له: ياسيّدي بمَ يعرف هذا المسجد؟ فقال: إنّه مسجد زيد بن صوحان صاحب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ غاب عنّا ولم نره. فقال لي صاحبي: إنّه الخضر عليه السلام.[2]

٥٥- وروى الديلميّ في كتاب أعلام الدين عن أبي أمامة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لأصحابه: ألا اُحدّثكم عن الخضر؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: بينا هو يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل إذ بصر به مسكين فقال: تصدّق عليّ بارك الله فيك، قال الخضر: آمنت بالله، مايقضي الله يكون، ماعندي من شيء اُعطيكه، قال المسكين: بوجه الله لمّا تصدّقت عليّ إنّي رأيت الخير في وجهك ورجوت الخير عندك، قال الخضر: آمنت بالله إنّك سألتني بأمر عظيم ما عندي من شيء اُعطيكه إلّا أن تأخذني فتبيعني، قال المسكين: وهل يستقيم هذا؟ قال: الحقّ أقول لك إنّك سألتني بأمر عظيم، سألتني بوجه ربّي عزّ وجلّ، أما إنّي لا اُخيّبك في مسألتي بوجه ربّي فبعني، فقدّمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم، فمكث عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء، فقال الخضر عليه السلام: إنّما ابتعتني التماس خدمتي فمرني بعمل، قال: إنّي أكره أن أشقّ عليك إنّك شيخ كبير، قال: لست تشقّ عليّ، قال: فقم فانقل هذه الحجارة - قال: وكان لاينقلها دون ستّة نفر في يوم - فقام فنقل الحجارة في ساعته فقال له: أحسنت وأجملت و أطقت مالم يطقه أحد قال: ثمّ عرض للرجل سفر فقال: إنّي أحسبك أميناً فاخلفني في أهلي خلافة حسنة، وإنّي أكره أن أشقّ عليك، قال: لست تشقّ عليّ، قال: فاضرب من اللّبن شيئاً حتّى أرجع إليك، قال: فخرج الرجل لسفره ورجع وقد شيّد بناءه، فقال له الرجل: أسألك

---

[1] استكان: ذل وخضع.

[2] المزار مخطوط.

بوجه الله ماحسبك وما أمرك ؟ قال : إنّك سألتني بأمرعظيم بوجه الله عزّو جلّ ، و وجه الله عزّوجلّ أوقعني في العبوديّة وسأُخبرك من أنا ، أناالخضر الّذي سمعت به ، سألني مسكين صدقة ولم يكن عندي شيء اُعطيه ، فسألني بوجه الله عزّوجلّ فأمكنته من رقبتي ، فباعني فاُخبرك أنّه من سئل بوجه الله عزّوجلّ فردّ سائله وهو قادر على ذلك وقف يوم القيامة ليس لوجهه جلد ولالحم ولادم إلّا عظم يتقعقع ، (١) قال الرجل : شققت عليك ولم أعرفك قال : لابأس أبقيت (٢) وأحسنت ، قال : بأبي أنت و اُمّي احكم في أهلي و مالي بما أراك الله عزّوجلّ ، أم اُخيّرك فاُخلّي سبيلك ؟ قال : أحبّ إليّ أن تخلّي سبيلي فأعبدالله على سبيله ، فقال الخضر عليه السلام : الحمد لله الّذي أوقعني في العبوديّة فأنجاني منها . (٣)

* * *

---

(١) قعقع السلاح : صوت تقعقع : اضطرب وتحرك . صوت عندالتحرك .

(٢) أى رحمت وشفقت على .

(٣) أعلام الدين مخطوط .

﴿باب ١١﴾

✿(ما ناجى به موسى عليه السلام ربه وما اوحى اليه من الحكم والمواعظ)✿
✿(وماجرى بينه وبين ابليس لعنه الله ، وفيه بعض النوادر)✿

الايات ، النساء «٤» فبظلم من الّذين هادوا حرّمنا عليهم طيّبات اُحلّت لهم و بصدّهم عن سبيل الله كثيراً ✽ وأخذهم الربوا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً ١٦٠و١٦١ .

الانعام «٦» وعلى الّذين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظفر ومن البقر والغنم حرّمنا عليهم شحومهما إلّا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم و إنّا لصادقون ١٤٦ «وقال تعالى» : ثمّ آتينا موسى الكتاب تماماً على الّذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء وهدىً ورحمةً لعلّهم بلقاء ربّهم يؤمنون ١٥٤ .

النحل «١٦» وعلى الّذين هادوا حرّمنا ماقصصنا عليك من قبل وماظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ١١٨ .

الاسراء «١٧» وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألّا تتّخذوا من دوني وكيلاً ٢ .

القصص «٢٨» وما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ٤٤ «وقال تعالى» : وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربّك لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلّهم يتذكّرون ٤٦ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : «فبظلم من الّذين هادوا» أي بما ظلم اليهود أنفسهم بارتكاب المعاصي الّتي تقدّم ذكرها . وقوله : «حرّمنا» عمل في الباء ، أي لمّا فعلوا مافعلوا اقتضت المصلحة تحريم هذه الأشياء عليهم ؛ وقيل : حرّم هذه الطيّبات على الظالمين منهم

عقوبة على فعلهم ، (١) وهي ما بيّن في قوله سبحانه : «وعلى الّذين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظفر» الآية . (٢)

«كلّ ذي ظفر» قيل : هو كلّ ما ليس بمنفرج الأصابع كالإبل و النعام و الإوزّ والبطّ ، عن ابن عبّاس وغيره ؛ وقيل : هو الإبل فقط ؛ وقيل : يدخل فيه كلّ السباع والكلاب والسنانير وما يصطاد بظفره ؛ وقيل : كلّ ذي مخلب من الطير ، و كلّ ذي حافر من الدوابّ «ومن البقر والغنم» أخبر سبحانه أنّه كان حرّم عليهم شحوم البقر والغنم من الثرب . (٣) وشحم الكلى وغير ذلك ممّا في أجوافها ، واستثنى من ذلك فقال : «إلّا ما حملت ظهورهما » أي من الشحم وهو اللّحم السمين ، فإنّه لم يحرم عليهم «أو الحوايا» أي ما حملته الحوايا من الشحم ، والحوايا هي المباعر ؛ وقيل : هي بنات اللّبن ؛ وقيل : الأمعاء الّتي عليها الشحوم «أوما اختلط بعظم» وهو شحم الجنب و الألية لأنّه على العصعص ؛ (٤) و قيل : الألية لم تدخل في ذلك «ذلك جزيناهم ببغيهم» أي حرّمنا ذلك عليهم عقوبة لهم بقتلهم الأنبياء وأخذهم الربا واستحلالهم أموال الناس . (٥)

«تماماً على الّذي أحسن » أي تماماً على إحسان موسى ، أي ليكمل إحسانه الّذي يستحقّ به كمال ثوابه في الآخرة ، أو تماماً على المحسنين أو تماماً على إحسان الله إلى أنبيائه ؛ وقيل : أي تماماً على الّذي أحسن الله سبحانه إلى موسى بالنبوّة وغيرها من الكرامة ؛ وقيل : تماماً للنعمة على إبراهيم ولجزائه على إحسانه في طاعة ربّه ، وذلك من لسان الصدق الّذي سأل الله سبحانه أن يجعله له « وتفصيلاً لكلّ شيء » ممّا يحتاج إليه الخلق « وهدى » أي ودلالة على الحقّ والدين يهتدى بها في التوحيد (٦) والعدل والشرائع « ورحمة» أي

---

(١) في المصدر : عقوبة لهم على ظلمهم .

(٢) مجمع البيان ٣ : ١٣٨ .

(٣) الثرب بالفتح : شحم رقيق يغشى الكرش و الامعاء . منه رحمه الله .

(٤) العصعص : عظم الذنب .

(٥) مجمع البيان ٤ : ٣٧٩ . وفيه : اموال الناس بالباطل .

(٦) في نسخة : والذى يهتدى بها . وفي المصدر : والدين يهتدى بها الى التوحيد .

نعمة على سائر المكلّفين « بلقاء ربّهم » أي بجزائه .(١)

« ماقصصنا عليك » أي في سورة الأنعام .(٢)

« أن لاتتّخذوا من دوني وكيلاً » أي أمرناهم أن لاتتّخذوا من دوني معتمداً عليه ترجعون إليه في النوائب أوربّاً تتوكّلون عليه .(٣)

« وما كنت » يامحمّد « بجانب الغربيّ » أي حاضراً بجانب الجبل الغربيّ أي في الجانب الغربيّ من الجبل الّذي كلّم الله فيه موسى ؛ وقيل : بجانب الوادي الغربيّ « إذ قضينا إلى موسى الأمر » أي عهدنا إليه وأحكمنا الأمر معه بالرسالة إلى فرعون وقومه ؛ وقيل : أي أخبرناه بأمرنا ونهينا ؛ وقيل : أراد كلامه معه في وصف نبيّنا صلى الله عليه وآله ونبوّته « وما كنت من الشاهدين » أي الحاضرين لذلك الأمر وبذلك المكان ، فتخبر قومك به عن مشاهدة وعيان ، ولكنّا أخبرناك به ليكون معجزة لك « وما كنت بجانب الطور إذ نادينا » أي ولم تكن حاضراً بناحية الجبل الّذي كلّمنا عليه موسى وناديناه : ياموسى خذ الكتاب بقوّة ؛ وقيل : أراد بذلك المرّة الثانية الّتي كلّم الله فيها موسى حين اختار من قومه سبعين رجلاً ليسمعوا كلام الله « ولكن رحمة من ربّك » أي ولكنّ الله أعلمك ذلك وعرّفك إيّاه نعمة من ربّك أنعم بها عليك ، وهو أن بعثك نبيّاً واختارك لإيتاء العلم بذلك معجزةً لك .(٤)

١ - فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام **يقول : من زرع حنطة في أرض فلم تزكّ أرضه وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض ، أو بظلم لمزارعه و أكرته ، لأنّ الله يقول : « فبظلم من الّذين هادوا**

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٨٥ و ٣٨٦ ، وفيه : فسمى الجزاء لقاء الله تفخيماً لشأنه مع ما فيه من الايجاز والاختصار ، وقيل : معنى اللقاء الرجوع الى ملكه وسلطانه يوم لايملك أحد سواه شيئاً .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٣٩٠ . و فيه بعد ذلك : من قوله : « و على الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر » .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٩٦ . وفيه : « ان لايتخذوا » بصيغة الغائب وكذا فيما بعده .

(٤) » » ٧ : ٢٥٦-٢٥٧ .

حرمنا عليهم طيّبات اُحلّت لهم وبصدّهم عن سبيل الله كثيراً » يعني لحوم الإبل وشحوم البقر والغنم ، هكذا أنزلها الله فاقرؤوها هكذا ، وماكان الله ليحلّ شيئاً في كتابه ثمّ يحرّمه بعد ما أحلّه ، ولايحرّم شيئاً ثمّ يحلّه بعد ماحرّمه ، قلت : وكذلك أيضاً قوله : « ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما » ؟ قال : نعم ، قلت : فقوله : « إلّا ماحرّم إسرائيل على نفسه » قال : إنّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيّج عليه وجع الخاصرة فحرّم على نفسه لحم الإبل ، وذلك من قبل أن تنزّل التوراة فلمّا نزلت التوراة لم يحرّمه ولم يأكله . (١)

بيان : لعلّه عليه السلام قرأ «حرمنا» بالتخفيف ، أي جعلناهم محرومين ، وتعديته بعلى لتضمين معنى السخط أونحوه ، واستدلّ عليه السلام على ذلك بأنّ ظلم اليهود كان بعد موسى عليه السلام ولم ينسخ شريعته إلّا بشريعة عيسى ، واليهود لم يؤمنوا به ، فلابدّ من أن يكون « حرمنا» بالتخفيف أي سلبنا عنهم التوفيق حتّى ابتدعوا في دين الله ، وحرّموا على أنفسهم الطيّبات الّتي كانت حلالاً عليهم افتراءً على الله ، ولم أرتلك القراءة في الشواذّ أيضاً .

قوله عليه السلام : (ولم يأكله) أي موسى للنزاهة أولاشتراك العلّة ؛ ويمكن أن يقرأ يؤكّله على بناء التفعيل بأن يكون الضميران راجعين إلى الله تعالى أو بالتاء بإرجاعهما إلى التوراة ، وبالياء يحتمل ذلك أيضاً ، وعلى التاء يمكن أن يقرأ الثاني بالتخفيف بإرجاعهما إلى بني إسرائيل .

٢ـ فس : « تماماً على الّذي أحسن » يعني تمّ له الكتاب لما أحسن . (٢)

٣ـ فس : « وعلى الّذين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظفر » يعني اليهود حرّم الله عليهم لحوم الطير ، وحرّم عليهم الشحوم وكانوا يحبّونها إلّا ماكان على ظهور الغنم أو في جانبه خارجاً من البطن ، وهو قوله : « حرّمنا عليهم شحومهما إلّا ماحملت ظهورهما أوالحوايا» يعني في الجنين « أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم» أي كان (٣) ملوك بني إسرائيل

---

(١) تفسير القمي : ١٤٦-١٤٧ .

(٢) « « : ٢٠٩ .

(٣) في المصدر : ذلك جزيناهم ببغيهم و انا لصادقون ، ومعنى قوله : (جزيناهم ببغيهم وانا) لمّا كان اه .

يمنعون فقراءهم من أكل لحم الطير والشحوم فحرّم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم.(١)

بيان: قال البيضاويّ: « أو الحوايا » أو ما اشتمل على الأمعاء « أو ما اختلط بعظم » هو شحم الألية لاتّصالها بالعصعص انتهى.(٢)

قوله:(٣) (يعني في الجنين) هذا مخالف للمشهور لكن لا يبعد عن أصل المعنى اللّغويّ قال الزجّاج: واحدها حاوية وحاويا وحويّة وهي ما تحوى في البطن فاجتمع واستدار، فالمراد استثناء الشحم المحيط بالجنين، أو الّذي في بطن الجنين؛ و في بعض النسخ « في الجنبين » وهو أبعد من المعنى اللّغويّ ممّا مرّ وإن ناسب سابقه في الجملة.

٤ - **لى**: الدقّاق، عن الأسديّ، عن سهل، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام(٤) قال: لمّا كلّم الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: إلهي ما جزاء من شهد أنّي رسولك ونبيّك وأنّك كلّمتني؟ قال: يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشّره بجنّتي، قال موسى: إلهي فما جزاء من قام بين يديك يصلّي؟ قال: يا موسى اُباهي به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً، ومن باهيت به ملائكتي لم اُعذّبه. قال موسى: إلهي فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك؟ قال: يا موسى آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق أنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النار. قال موسى: إلهي فما جزاء من وصل رحمه؟ قال: يا موسى اُنسي له أجله واُهوّن عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنّة: هلمّ إلينا فادخل من أيّ أبوابها شئت. قال موسى: إلهي فما جزاء من كفّ أذاه عن الناس وبذل معروفه لهم؟ قال يا موسى: يناديه النار يوم القيامة: لا سبيل لي عليك. قال: إلهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟ قال: يا موسى اُظلّه يوم القيامة بظلّ عرشي وأجعله في كنفي. قال: إلهي فما جزاء من تلا حكمتك سرّاً وجهراً؟ قال: يا موسى يمرّ على الصراط كالبرق. قال: إلهي فما جزاء من صبر على أذى الناس

---

(١) تفسير القمي: ٢٠٧-٢٠٨.

(٢) انوار التنزيل ١: ١٥٧.

(٣) أى قول على بن ابراهيم، قلت: الموجود فى التفسير: الجنبين.

(٤) فى المصدر: عن على بن محمد بن على بن موسى عليه السلام.

وشتمهم فيك ؟ قال : اُعينه على أهوال يوم القيامة ، قال : إلهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال : ياموسى أقي وجهه من حرّ النار ، و اُومنه يوم الفزع الأكبر . قال : إلهي فماجزاء من ترك الخيانة حياءً منك ؟ قال : ياموسى له الأمان يوم القيامة . قال : إلهي فماجزاء من أحبّ أهل طاعتك ؟ قال : ياموسى اُحرّمه على ناري . قال : إلهي فما جزاء من قتل مؤمناً متعمّداً ؟ قال : لاأنظر إليه يوم القيامة ، ولا اُقيل عثرته . قال : إلهي فما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام ؟ قال : ياموسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد ، قال : إلهي فماجزاء من صلّى الصلوات لوقتها ؟ قال : اُعطيه سؤله واُبيحه جنّتي . قال : إلهي فماجزاء من أتمّ الوضوء من خشيتك ؟ قال : أبعثه يوم القيامة وله نور بين عينيه يتلألأ . قال : إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً ؟ قال : ياموسى اُقيمه يوم القيامة مقاماً لايخاف فيه . قال : إلهي فماجزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس ؟ قال : ياموسى ثوابه كثواب من لم يصمه .(١)

٥ ـ **لى** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنّ في التوراة مكتوباً : ياموسى إنّي خلقتك واصطنعتك (٢) وقوّيتك وأمرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي ، فإن أطعتني أعنتك على طاعتي ، وإن عصيتني لم اُعنك على معصيتي ، ياموسى ولي المنّة عليك في طاعتك لي ، ولي الحجّة عليك في معصيتك لي .(٣)

٦ ـ لى : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران عليه السلام : ياموسى خفني في سرّ أمرك أحفظك من وراء عورتك ، واذكرني في خلواتك وعند سرور لذّاتك أذكرك عند غفلاتك ، واملك غضبك عمّن ملّكتك

---

(١) امالى الصدوق : ١٢٥-١٢٦ .

(٢) اصطنع شيئا : امر ان يصنع له . اصطنعه : ادبه وخرجه لنفسه . اى اختاره لنفسه وفى نسخة : واصطفيتك .

(٣) امالى الصدوق : ١٨٥-١٨٦

عليه أكفّ عنك غضبي ، واكتم مكنون سرّي في سريرتك ، وأظهر في علانيتك المداراة عنّي لعدوّي وعدوّك من خلقي ، ولاتستسبّ(١) لي عندهم بإظهارك مكنون سرّي فتشرك عدوّك وعدوّي في سبّي .(٢)

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن محبوب مثله .(٣)

ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب إلى قوله : من خلقي ، ياموسى إنّي خلقتك واصطفيتك وقوّيتك واُمرتك بطاعتي ، ونهيتك عن معصيتي ، فإن أنت أطعتني أعنتك على طاعتي ، وإن أنت عصيتني لم اُعنك على معصيتي ولي عليك المنّة في طاعتك ، ولي عليك الحجّة في معصيتك إيّاي ، وقال : قال موسى : ياربّ من يسكن حظيرة القدس ؟ قال : الّذين لم تر أعينهم الزنى ، ولم يخالط أموالهم الربى ، ولم يأخذوا في حكمهم الرشى ، وقد قال : يا موسى لا تستذلّ الفقير ، ولا تغبط الغنيّ بالشيء اليسير .(٤)

بيان : قوله تعالى : (أحفظك من وراء عورتك) العورة : العيب وكلّ ما يستحيى منه ، أي أحفظك عن أن يصل الناس إلى عورتك ويطّلعوا عليها ، أو من أن تصل إليك العورات ، أو بعد أن تكون متّصفاً بها أحفظك عن عقابها وأمثالها ، والأوّل أظهر . قوله : (عند غفلاتك) أي بالحفظ عن المعاصي ، أو بالمغفرة بعد صدورها . قوله تعالى : (ولاتستسبّ) أي لاتظهر عندهم أسراري فيسبّوني وتكون أنت سبباً لذلك .

٧ - **لي** : أبي عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول : كان فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له : يا ابن عمران كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّه اللّيل نام عنّي ، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه ؟ ها أنا ذا يا ابن عمران مطّلع على أحبّائي إذا جنّهم اللّيل حوّلت

---

(١) استسب له : عرضه للسب وجره اليه .
(٢) امالى الصدوق : ١٥٣-١٥٤ .
(٣) مجالس المفيد : ١٢٢ .
(٤) قصص الانبياء مخطوط .

أبصارهم من قلوبهم ، ومثّلت عقوبتي بين أعينهم ، يخاطبوني عن المشاهدة ، و يكلّموني عن الحضور ، ياابن عمران هب لي من قلبك الخشوع و من بدنك الخضوع ، و من عينيك الدموع⁽¹⁾ في ظلم اللّيل ، وادعني فإنّك تجدني قريباً مجيباً .⁽²⁾

ايضاح : حوّلت أبصارهم من قلوبهم أي جعلت قلوبهم مشغولة بذكري بحيث لا تشتغل بما رأته الأبصار ، أولا تنظر أبصارهم إلى ماتشتهيه قلوبهم ، ويحتمل أن يكون «من قلوبهم» صفة أوحالاً لقوله : أبصارهم أي حوّلت أبصار قلوبهم عن النظر إلى غيري ، ويؤيّده الفقرة الثانية .⁽³⁾

٨ ـ **يد ، لي** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن محبوب ، عن مقاتل ابن سليمان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لمّا صعد موسى عليه السلام إلى الطور فناجى ربّه عزّ و جلّ قال : ياربّ أرني خزائنك ، قال : ياموسى إنّما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له : كن فيكون .⁽⁴⁾

مع : أبي وابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله .⁽⁵⁾

٩ ـ **لي** : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن عمرو بن عثمان الخزّاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : قال موسى بن عمران عليه السلام : ياربّ أوصني ، قال : اُوصيك بي ، فقال : ياربّ أوصني ، قال : اُوصيك بي ـ ثلاثاً ـ فقال : ياربّ أوصني قال : اُوصيك باُمّك ، قال : ياربّ أوصني ، قال : اُوصيك باُمّك ، قال : أوصني ، قال : اُوصيك بأبيك ، قال : فكان يقال لأجل

---

(١) في نسخة : ومن عينك الدموع .

(٢) امالى الصدوق : ٢١٤ ـ ٢١٥ . في نسخة : وادعني فاني قريب مجيب .

(٣) يمكن أن يقرأ الفعلان على بناء المعلوم والمجهول ، والاول أظهر لان التحويل و التمثيل إن كان من فعلهم فكان ذكر الفاعل أكمل وأدخل في مدحهم ، فكان الانسب : حولوا ومثلوا ، وإن كان من فعله تعالى فبيان الفاعل أتم في معرض الامتنان الا ان يقال : لما كان الغرض مدحهم أعرض تعالى عما فعل بهم من اللطف ، واكتفى ببيان مايتعلق بكمالهم فتدبر منه رحمه الله .

(٤) توحيد الصدوق : ١٢٣ امالى الصدوق : ٣٠٥ .

(٥) معاني الاخبار : ١١٤ .

ذلك : إنّ للأُمّ ثلثا البرّ ،(١) و للأب الثلث .(٢)

١٠ - **لى** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن أبي عبدالله الخيّاط ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : كان فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران عليه السلام : ياموسى كن خلق الثوب ، نقيّ القلب ، حلس البيت ، مصباح اللّيل ، تعرف في أهل السماء ، و تخفى على أهل الأرض ياموسى إيّاك واللّجاجة ، ولاتكن من المشّائين في غير حاجة ، ولا تضحك من غير عجب ، وابك على خطيئتك ياابن عمران .(٣)

توضيح :(٤) قال الفيروزآباديّ : الحلس بالكسر : كساء على ظهر البعير تحت البرذعة ،(٥) و يبسط في البيت تحت حرّ(٦) الثياب ، و هو حلس بيته : إذا لم يبرح مكانه .(٧)

١١ - **لى** : بإسناده عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله - و ساق الحديث الطويل(٨) إلى أن قال - : قال اليهوديّ فأخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة - وساقه إلى أن قال - : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أوّل ما في التوراة مكتوب : محمّد رسول الله ، وهي بالعبرانيّة طاب ،(٩) ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية :

---

(١) هكذا في النسخ والصحيح كما في المصدر : ثلثي البر .

(٢) امالي الصدوق : ٣٠٥-٣٠٦ .

(٣) « « : ٣٠٦ .

(٤) في نسخة : « بيان » بدل « توضيح » .

(٥) البردعة والبرذعة : كساء يلقى على ظهر الدابة

(٦) الحر بضم الحاء : خيار الشيء و أعتقه .

(٧) غير خفى أن الاسلام يرى الرهبنة و الاعتزال والانفراد والتجنب عن الدخول فيما يحتاج إليه المجتمع و به تقوم عمده من المكاسب و الحرف والصنائع جريمة تهدم حقوق الانسانية و تضر ببقاء النوع الانساني والمجتمع ، وهو يرى التجارة والزراعة والصناعة والتعاون فيما يحتاج اليه البشر و به يكون قوامهم و معاشهم من أهم الامور و أعظم الطاعات ، فقوله : حلس بيته إما يختص بالاديان السالفة أو كناية عن اجتناب الشهرة .

(٨) تقدم الحديث بتمامه مسنداً في ج ٩ : ٢٩٤-٣٠٢ .

(٩) في نسخة وهو بالعبرانية طاب .

«يجدونه مكتوباً عندهم في التورية و الإنجيل ، و مبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» وفي السطر الثاني اسم وصيّي عليّ بن أبي طالب ، وفي الثالث والرابع سبطيّ الحسن و الحسين ، وفي السطر الخامس اُمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين ، وفي التوراة اسم وصيّي إليا ، واسم السبطين شبّر وشبير وهما نورا فاطمة . قال اليهوديّ : صدقت يا محمّد .(١)

١٢ ـ **يه** : بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : اسم النبيّ صلى الله عليه وآله في توراة موسى الحادّ وتأويله يحادّ من حادّ الله دينه قريباً كان أم بعيداً .

١٣ ـ **ف** : مناجاة الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران عليه السلام : ياموسى لاتطل في الدنيا أملك فيقسو قلبك ، وقاسي القلب منّي بعيد ، أمت قلبك بالخشية ، و كن خلق الثياب ، جديد القلب ، تخفى على أهل الأرض وتعرف بين أهل السماء ، وصح إليّ من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوّه ، واستعن بي على ذلك فإنّي نعم المستعان . يا موسى إنّي أنا الله فوق العباد والعباد دوني وكلّ لي داخرون ، فاتّهم نفسك على نفسك ، ولا تأمن(٢) ولدك على دينك إلّا أن يكون ولدك مثلك يحبّ الصالحين . يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين ياموسى كن إمامهم في صلاتهم وفيما يتشاجرون ، و احكم بينهم بالحقّ بما أنزلت عليك ، فقد أنزلته حكماً بيّناً ، وبرهاناً نيّراً ، ونوراً ينطق بما في الأوّلين وبما هو كائن في الآخرين . ياموسى اُوصيك وصيّة الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الأتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ،(٣) ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيّب الطاهر المطهّر ، فمثله في كتابك أنّه مؤمن مهيمن على الكتب ،(٤) وأنّه راكع

---

(١) أمالي الصدوق : ١١٥-١١٦ .

(٢) في المصدر وفي الروضة : ولا تأتمن .

(٣) قال المصنف في المرآت : الاتان بالفتح : الحمارة . و البرنس بالضم : قلنسوة طويلة ، وكان النساك يلبسونها في صدر الاسلام . والمراد بالزيتون والزيت : التمرة المعروفة ودهنها لانه عليه السلام كان يأكلها ، أو نزلتا له في المائدة من السماء ؛ أو المراد بالزيتون مسجد دمشق ، أو جبال الشام كما ذكره الفيروز آبادى ، أى أعطاه الله بلاد الشام . و بالزيت الدهن الذى روى أنه كان في بني اسرائيل وكان غليانها من علامات النبوة ، والمحراب لزومه وكثرة العبادة فيه .

(٤) في الروضة : مهيمن على الكتب كلها . قلت : يحتمل أن يكون الصواب : و كتابه مهيمن على الكتب . والمهيمن من هيمن على كذا أى صار رقيباً عليه وحافظاً .

ساجد راغب راهب إخوانه المساكين ، وأنصاره قوم آخرون ، (١) وسيكون في زمانه أزل و زلازل (٢) وقتل ، اسمه أحمد ومحمّد الأمين من الباقين الأوّلين ، (٣) يؤمن بالكتب كلّها ، ويصدّق جميع المرسلين ، (٤) اُمّته مرحومة مباركة ، (٥) لهم ساعات موقّتات يؤذّنون فيها بالصلوات ، فبه صدّق فإنّه أخوك . (٦) يا موسى إنّه أميني (٧) وهو عبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه ، و يبارك عليه ، (٨) كذلك كان في علمي ، و كذلك خلقته ، به أفتح الساعة ، وباُمّته أختم مفاتيح الدنيا ، (٩) فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وإنّهم لفاعلون ، وحبّه لي حسنة ، وأنا معه وأنا من حزبه (١٠) وهو من حزبي وحزبي هم الغالبون . يا موسى أنت عبدي وأنا إلهك ، لا تستذلّ الحقير الفقير ، ولا تغبط الغنيّ بشيء يسير ، وكن عند ذكري خاشعاً ، و عند تلاوة رحمتي طامعاً ، فأسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين ، اطمئنّ عند ذكري ، واعبدني ولا تشرك بي ، إنّي أنا السيّد الكبير ، إنّي خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممسوحة (١١) فكانت

---

(١) اذلم يكن أنصاره صلى الله عليه وآله وسلم من قريش ومن قومه فتأمل . منه رحمه الله .

(٢) الازل بالفتح مصدر أزل يأزل : وقع في ضيق وشدة ، أو بالكسر بمعنى الداهية . الزلازل الشدائد والاهوال .

(٣) في الروضة : من الباقين من ثلة الاولين الماضين .

(٤) أى يظهر صدقهم لانه يظهر صدق نفسه بالمعجزة و يخبر بصدقهم فيظهر صدقهم أيضا فتأمل منه ره .

(٥) في الروضة هنا زيادة وهي هذه : بما بقوا في الدين على حقائقه .

(٦) في الروضة : يؤدون فيها الصلوات أداء العبد الى سيده نافلته ، فبه فصدق ، و منهاجه فاتبع فانه أخوك .

(٧) في الروضة : انه اميّ . وفيه : ويبارك عليه .

(٨) في المصدر : نبارك عليه . وفي الروضة مثل المتن .

(٩) أى بامته ينقطع القتال و الفتح أوفتح جميع الامور ، وعلى التقديرين كناية عن اتصال امته بالقيامة والله أعلم . منه رحمه الله .

(١٠) كناية عن النصرة . اى انى انصره واعينه .

(١١) هكذا في النسخ . وفي المصدر والروضة : «ممشوجة» اى مخلوطة من عناصر شتى وانواع مختلفة .

بشراً فأناصانعها خلقاً ، فتبارك وجهي ، وتقدّس صنعي ، ليس كمثلي شيء ، وأنا الحيّ الدائم لا أزول . ياموسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً ، وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل ، وأحي بتوراتي أيّام الحياة ، وأعلم الجاهلين محامدي ، (١) وذكّرهم آلائي ونعمي ، وقل لهم : لا يتمادون في غيّ ماهم فيه ، فإنّ أخذي أليمٌ شديدٌ . (٢)

ياموسى إن انقطع حبلك منّي لم يتّصل بحبل غيري ، فاعبدني وقم بين يديّ مقام العبد الحقير ، ذمّ نفسك وهي أولى بالذمّ ، ولا تتطاول على بني إسرائيل بكتابي ، فكفى بهذا واعظاً لقلبك ومنيراً ، وهو كلام ربّ العالمين جلّ وتعالى .

ياموسى متى مادعوتني وجدتني ، فإنّي سأغفر لك على ماكان منك ، السماء تسبّح لي وجلاً ، والملائكة من مخافتي مشفقون ، و أرضي (٣) تسبّح لي طمعاً ، و كلّ الخلق يسبّحون لي داخرين ، ثمّ عليك بالصلاة فإنّها منّي بمكان ، ولها عندي عهد وثيق ، و ألحق بها ما منها (٤) زكاة القربان من طيّب المال والطعام فإنّي لاأقبل إلّا الطيّب يراد به وجهي ، اقرن مع ذلك صلة الأرحام ، فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم ، و الرحم إنّي خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة ، و أنا قاطع من قطعها ، وواصل من وصلها ، و كذلك أفعل بمن ضيّع أمري .

يا موسى أكرم السائل إذا أتاك بردّ جميل أو إعطاء يسير ، فإنّه يأتيك من ليس بإنس ولا جانّ ، ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك ، و كيف مواساتك فيما خوّلتك ، فاخشع لي بالتضرّع ، واهتف بولولة (٥) الكتاب ، واعلم أنّي أدعوك دعاء السيّد مملوكه ليبلغ (٦) به شرف المنازل ، وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأوّلين .

ياموسى لاتنسني على كلّ حال ، ولاتفرح بكثرة المال فإنّ نسياني يقسي القلوب

---

(١) في المصدر والروضة : وعلم الجهال محامدى .

(٢) هكذا في النسخ والروضة ، وفي المصدر : فان اخذى لهم شديد .

(٣) في المصدر والروضة : والارض .

(٤) في المصدر والروضة : ماهو منها .

(٥) الولولة بالفتح : رفع الصوت بالويل والبكاء والصياح .

(٦) في المصدر : لتبلغ .

ومع كثرة المال كثرة الذنوب ، الأرض مطيعة ، والسماء مطيعة ، و البحار مطيعة ، فمن عصاني شقي ، فأنا الرحمن رحمن كلّ زمان ،(١) آتي بالشدّة بعد الرخاء ، و بالرخاء بعد الشدّة ، وبالملوك بعد الملوك ، وملكي قائم دائم لايزول ، ولايخفى عليّ شيء في الأرض ولا في السماء ، و كيف يخفى عليّ ما منّي مبتدؤه ؟! و كيف لايكون همّك فيما عندي وإليّ ترجع لامحالة ؟!

ياموسى اجعلني حرزك ، وضع عندي كنزك من الصالحات ، وخفني ولاتخف غيري إليّ المصير .

يا موسى عجّل التوبة ، وأخّر الذنب ، وتأنّ في المكث بين يديّ في الصلاة ، ولا ترج غيري ، اتّخذني جنّة للشدائد ، وحصناً لملمّات الأمور .(٢)

ياموسى نافس في الخير أهله ، فإنّ الخير كاسمه ،(٣) ودع الشرّ لكلّ مفتون .

ياموسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم ، وأكثر ذكري باللّيل و النهار تغنم ، ولا تتّبع الخطايا فتندم ، فإنّ الخطايا موعدها النار .

ياموسى أطب الكلام لأهل الترك للذنوب ، وكن لهم جليساً ، و اتّخذهم لغيبك إخواناً ، وجد معهم يجدون معك .(٤)

ياموسى ما أُريد به وجهي فكثير قليله ، وما أُريد به غيري فقليل كثيره ، و إنّ أصلح أيّامك الّذي هو أمامك ، فانظر أيّ يوم هو فأعدّ له الجواب فإنّك موقوف و مسؤول ، وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإنّ الدهر طويله قصير ، وقصيره طويل ، وكلّ شيء فان ، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لامحالة . فإنّ مابقي من الدنيا كما ولّى منها ، وكلّ عامل يعمل على بصيرة و مثال ،(٥) فكن مرتاداً

---

(١) في نسخة من المصدر وفي الروضة : فانا الرحمن الرحيم ، ورحمن كل زمان .

(٢) أى شدائدها ونوازل السوء من نوازل الدنيا .

(٣) سيأتى تفسيره من المصنف ذيل الخبر ٥٢ .

(٤) هكذا في النسخ ، والظاهر أن الصواب كما في نسخة من الروضة : يجودون معك . من جاد يجود ، ويحتمل على بعد كونه من جد يجد : اجتهد . اهتم .

(٥) تقدم شرح تلك الجمل قبل ذلك .

لنفسك. يا ابن عمران لعلّك تفوز غداً يوم السؤال، وهنالك يخسر المبطلون.

يا موسى طب نفساً عن الدنيا وانطو عنها، فإنّها ليست لك ولست لها، مالك ولدار الظالمين إلّا لعامل فيها بخير[1] فإنّها له نعم الدار.

يا موسى الدنيا وأهلها فتن بعضها لبعض، فكلٌّ مزيّن[2] له ماهو فيه، و المؤمن زيّنت له الآخرة فهو ينظر إليها ما يفتر؛ قد حالت شهوتها[3] بينه و بين لذّة العيش فأدلجته[4] بالأسحار كفعل الراكب السابق[5] إلى غايته، يظلّ كئيباً، ويمسي حزيناً، فطوبى له، لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور؟!

يا موسى إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب عجّلت عقوبته، و إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، ولا تكن جبّاراً ظلوماً، ولا تكن للظالمين قريناً.

يا موسى ما عمر وإن طال ما يذمّ آخره، وماضرّك مازوي عنك إذا حمدت مغبّته.[6]

يا موسى صرخ الكتاب إليك صراخاً[7] بما أنت إليه صائر، فكيف ترقد على هذا العيون أم كيف يجد قوم لذّة العيش لولا التمادي في الغفلة والتتابع في الشهوات، ومن دون هذا جزع الصدّيقون؟!

يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقرّوا بي إنّي أرحم الراحمين، اُجيب المضطرّين، وأكشف السوء، واُبدّل الزمان، وآتي بالرخاء، و أشكر اليسير، و اُثيب

---

[1] في المصدر و الروضة: بالخير.

[2] « « : فكل أمر مزين له ماهو فيه.

[3] في نسخة: قدحالت شهوتها لذتها بينه اه.

[4] قال المصنف في مرآت العقول: الادلاج: السير بالليل، و ظاهر العبارة انه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير بالليل، ولم يأت فيما عندنا من كتب اللغة، ويمكن ان يكون على الحذف و الايصال أى أدلجت الشهوة معه و سيرته بالاسحار كالراكب الذى يسابق قرنه الى الغاية التى يتسابقان إليها. و الغاية هنا: الجنة و الفوز بالكرامة و القرب و الحب و الوصال، أو الموت وهو أظهر.

[5] في الروضة: السائق.

[6] أى مامنعت وصرفت عنه. والمغبة بفتح الميم والغين و تشديد الباء: عاقبة الشىء.

[7] في نسخة من المصدر: صرح الكتاب صراحا. وفي الروضة: صرح اليك الكتاب صراحا.

الكثير ، (١) وأُغني الفقير ، وأنا الدائم العزيز القدير ، فمن لجأ إليك وانضوى إليك (٢) من الخاطئين فقل : أهلاً وسهلاً ، بأرحب الفناء نزلت ، بفناء ربّ العالمين ، (٣) واستغفر لهم و كن كأحدهم ، ولا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله ، وقل لهم : فليسألوني من فضلي و رحمتي فإنّه لا يملكها أحد غيري ، وأنا ذو الفضل العظيم ، كهف الخاطئين ، وجليس المضطرّين ، ومستغفر للمذنبين ، إنّك منّي بالمكان الرضيّ ، فادعني بالقلب النقيّ ، واللّسان الصادق ، و كن كما أمرتك ، أطع أمري ، ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتدؤه ، وتقرّب إليّ فإنّي منك قريب ، فإنّي لم أسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله ، إنّما سألتك أن تدعوني فأُجيبك وأن تسألني فأُعطيك ، وأن تتقرّب بما منّي أخذت تأويله و عليّ تمام تنزيله .

ياموسى انظر إلى الأرض فإنّها عن قريب قبرك ، و ارفع عينيك إلى السماء فإنّ فوقك فيها ملكاً عظيماً ، وابك على نفسك ما كنت في الدنيا ، وتخوّف العطب (٤) والمهالك ولا تغرّنّك زينة الدنيا و زهرتها ، و لا ترض بالظلم و لا تكن ظالماً فإنّي للظالم بمرصد حتّى أُديل منه المظلوم . (٥)

ياموسى إنّ الحسنة عشرة أضعاف ، ومن السيّئة الواحدة الهلاك ، لا تشرك بي ، لا يحلّ لك أن تشرك بي ، قارب وسدّد ، (٦) ادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي ، النادم على ما قدّمت يداه ، فإنّ سواد اللّيل يمحوه النهار ، كذلك السيّئة تمحوها الحسنة ،

---

(١) فى المصدر : واثيب بالكثير .

(٢) أى انضم اليك ومال .

(٣) فى الكافى : أهلا وسهلاً يارحب الفناء بفناء رب العالمين . وقال المصنف فى مرآت العقول : الرحب : الواسع . وفناء الدار ككساء : ما اتسع من أمامها ، أى يامن فناؤه للذى نزل به رحب .

(٤) العطب : الهلاك .

(٥) فى المجمع : فى الحديث : (قد أدال الله تعالى من فلان) هو من الادالة : النصرة والغلبة يقال : اديل لنا على أعدائنا اى نصرنا عليهم .

(٦) فى النهاية : وفيه : قاربوا أى اقتصدوا فى الامور كلها ، واتركوا الغلو فيها والتقصير ، يقال قارب فلان فى الامور : اذا اقتصد . وسددوا أى اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد فى الامر والعدل فيه .

و عشوة (١) اللّيل تأتي على ضوء النهار ، و كذلك السيّئة تأتي على الحسنة فتسوّدها . (٢)

كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن عليّ بن عيسى رفعه قال : إنّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال في مناجاته : ياموسى لاتطوّل في الدنيا أملك وذكر نحوه مع زيادات (٣) ستأتي مع شرحها في كتاب الروضة . (٤)

١٤ ـ **لي** : العطّار ، عن سعد ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربّه ، فقال له ملك من الملائكة : ماترجو منه وهو في هذه الحال (٥) يناجي ربّه ؟ فقال : أرجو منه مارجوت من أبيه آدم وهو في الجنّة .

وكان فيما ناجاه الله تعالى به أن قال له : ياموسى لا أقبل الصلاة إلّا ممّن تواضع لعظمتي ، وألزم قلبه خوفي ، وقطع نهاره بذكري ، ولم يبت مصرّاً على الخطيئة ، و عرف حقّ أوليائي وأحبّائي . فقال موسى : ربّ تعني بأحبّائك وأوليائك إبراهيم و إسحاق و يعقوب ؟ فقال عزّ وجلّ : هم كذلك ياموسى إلّا أنّي أردت من من أجله خلقت آدم وحوّاء ومن من أجله خلقت الجنّة والنار ، فقال موسى عليه السلام : من هو يارب ؟ قال : محمّد أحمد ، شققت اسمه من اسمي لأنّي أنا المحمود ، (٦) فقال موسى : يا ربّ اجعلني من اُمّته ، قال : أنت ياموسى من اُمّته إذا عرفته و عرفت منزلته و منزلة أهل بيته ، إنّ مثله و مثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان ، لاييبس ورقها ، (٧) ولايتغيّر طعمها ، فمن عرفهم و عرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً ، وعند الظلمة نوراً ، اُجيبه قبل أن يدعوني ، واُعطيه قبل أن يسألني .

---

(١) العشوة : الظلمة .

(٢) تحف العقول : ٤٩٠-٤٩٦ . وفى نسخة : على الحسنة الجليلة .

(٣) ذكرنا بعضها للتبيين والايضاح .

(٤) روضة الكافى : ٤٢-٤٩ .

(٥) فى التفسير : ويلك ماترجو منه وهو على هذه الحال .

(٦) « « : لانى انا المحمود وهو محمد .

(٧) « « : لاينتثر ورقها .

ياموسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين ، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنب عجّلت عقوبته ، إنّ الدنيا (١) دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته ، وجعلتها ملعونة ملعوناً مافيها إلّا ماكان فيهالي . (٢)

ياموسى إنّ عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي ، وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بي ، وما من أحد من خلقي عظّمها فقرّت عينه ، ولم يحقّرها أحد إلّا انتفع بها . (٣)

ثمّ قال الصادق عليه السلام : إن قدرتم أن لاتعرفوا (٤) فافعلوا ، وما عليك إن لم يثن عليك الناس ، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عندالله محموداً ، إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : لاخير في الدنيا إلّا لأحد رجلين : رجل يزداد كلّ يوم إحساناً ، و رجل يتدارك سيّئته بالتوبة (٥) وأنّى له بالتوبة ؟ والله لوسجد حتّى ينقطع عنقه ماقبل الله منه إلّا بولايتنا أهل البيت . (٦)

فس : أبي ، عن الإصفهانيّ مثله ، وفي آخره : ألا ومن عرف حقّنا ورجا الثواب فينا رضي بقوته نصف مدّ كلّ يوم ، وما يستر عورته ، وماأكنّ رأسه ، وهم في ذلك والله خائفون وجلون . (٧)

مع : العطّار ، عن سعد ، عن الإصفهانيّ إلى قوله : قبل أن يسألني . (٨)

---

(١) في التفسير : تعجلت عقوبته ، ياموسى ان الدنيا .

(٢) « « : وجعلتها ملعونة ، ملعونة بمن فيها إلا ما كان منها لى . و فى الامالى : وملعونا .

(٣) « « : وما من خلقى أحد عظمها فقرت عينيه ، ولم يحقرها أحد الاتمتع بها .

(٤) « « : إن قدرتم أن لاتعرفنها فافعلوا .

(٥) « « : ورجل يتدارك منيته بالتوبة . قلت : المنية بتشديد الياء : الموت . و بالتخفيف البغية وما يتمنى ، ولعل الثانى هو المراد هنا .

(٦) امالى الصدوق : ٣٩٥-٣٩٦ .

(٧) تفسير القمى : ٢٢٥ وفيه : مايستر به عورته ومايكن به رأسه . قلت : كن وأكن الشىء غطاه وصانه من الشمس

(٨) معانى الاخبار : ٢٠ ، وفيه : حدثنى ابى رضى الله عنه قال : حدثنى سعد بن عبدالله .

١٥ ـ **فس** : إنّ في التوراة مكتوب : أولياء الله يتمنّون الموت . (١)

١٦ ـ **فس** : أبي ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في مناجاة الله تعالى لموسى عليه السلام : يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين ، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنب عجّلت عقوبته ، فما فتح الله على أحد هذه الدنيا إلّا بذنب لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه . (٢)

١٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن سدير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ بني إسرائيل أتوا موسى عليه السلام فسألوه أن يسأل الله عزّ وجلّ أن يمطر السماء عليهم إذا أرادوا ، ويحبسها إذا أرادوا ، فسأل الله عزّ وجلّ ذلك لهم ، فقال الله عزّ وجلّ : ذلك لهم ياموسى ، فأخبرهم موسى فحرثوا ولم يتركوا شيئاً إلّا زرعوه ، ثمَّ استنزلوا المطر على إرادتهم و حبسوه على إرادتهم ، فصارت زروعهم كأنّها الجبال والآجام ، ثمّ حصدوا وداسوا وذرّوا (٣) فلم يجدوا شيئاً ، فضجّوا إلى موسى عليه السلام وقالوا : إنّما سألناك أن تسأل الله أن يمطر السماء علينا إذا أردنا فأجابنا ، ثمّ صيّرها علينا ضرراً ، فقال : يارب إنّ بني إسرائيل ضجّوا ممّا صنعت بهم ، فقال : وممّ ذاك ياموسى ؟ قال : سألوني أن أسألك أن تمطر السماء إذا أرادوا ، و تحبسها إذا أرادوا فأجبتهم ، ثمّ صيّرتها عليهم ضرراً ، فقال : ياموسى أنا كنت المقدّر لبني إسرائيل فلم يرضوا بتقديري فأجبتهم إلى إرادتهم فكان ما رأيت . (٤)

١٨ ـ **ع** ، **ن** : المفسّر بإسناده (٥) إلى أبي محمّد ، عن آبائه ، عن الرضا عليه السلام قال : لمّا بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيّاً وفلق له البحر ونجّى بني إسرائيل

---

(١) تفسير القمي : ٦٧٩ قلت : وإلى ذلك اشار سبحانه في كتابه الشريف : «قل ياايها الذين هادوا ان زعمتم انكم أولياء لله فتمنوا الموت إن كنتم صادقين» .

(٢) تفسير القمي : ١٨٧-١٨٨ .

(٣) هكذا في النسخ والمصدر ، فهو من ذر الحب في الارض أي بذره .

(٤) فروع الكافي ١ : ٤٠٤ .

(٥) تقدم اسناده في ج ١ ص ٥٢ .

وأعطاه التوراة والألواح رأى (١) مكانه من ربّه عزّ و جلّ فقال : يارب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي ، فقال الله جلّ جلاله : ياموسى أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي ؟ قال موسى : يارب فإن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟ قال الله جلّ جلاله : ياموسى أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين ؟ فقال موسى : يارب فإن كان آل محمّد كذلك فهل في أصحاب الأنبياء أكرم عندك من صحابتي ؟ (٢) قال الله : ياموسى أما علمت أنّ فضل صحابة محمّد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمّد على جميع آل النبيّين و فضل محمّد على جميع المرسلين ؟ فقال موسى : يا ربّ فإن كان محمّد و أصحابه كما وصفت فهل في أُمم الأنبياء أفضل عندك من أُمّتي ؟ ظلّلت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المنّ والسلوى وفلقت لهم البحر . فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ فضل أُمّة محمّد على جميع الأُمم كفضله على جميع خلقي ، فقال موسى : يارب ليتني كنت أراهم ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : ياموسى إنّك لن تراهم ، فليس هذا أوان ظهورهم ، ولكن سوف تراهم في الجنّات : جنّات عدن و الفردوس بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون ، وفي خيراتها يتبحبحون ، (٣) أفتحبّ أن أُسمعك كلامهم ؟ قال : نعم إلهي ، قال الله جلّ جلاله : قم بين يديّ واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربّنا عزّ وجلّ : يا أُمّة محمّد ، فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم و أرحام أُمّهاتهم : لبّيك اللّهمّ لبّيك ، لبّيك لاشريك لك لبّيك ، إنّ الحمد والنعمة لك والملك (٤) لاشريك لك لبّيك قال : فجعل الله عزّ وجلّ تلك الإجابة منهم شعار الحجّ ، (٥) ثمّ نادى ربّنا عزّ و جلّ :

---

(١) في العلل والمحاسن : و رأى مكانه .

(٢) في العلل والعيون : فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي . فليس فيهما قوله . «فهل في أصحاب الانبياء» الى قوله : «كما وصفت» فالظاهر انه سقط عنهما لان صاحب المحتضر وغيره ذكروه مثل ماذكره المصنف .

(٣) تبحبح الدار : توسطها .

(٤) في المصدر : والملك لك .

(٥) « « : شعار الحاج .

يا اُمّة محمّد إنّ قضائي عليكم أنّ رحمتي سبقت غضبي ، وعفوي قبل عقابي ، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني ، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني ، من لقيني منكم بشهادة أن لاإله إلّاالله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله صادق في أقواله محقّ في أفعاله (١) وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيّه من بعده ووليّه ، ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد ، وأنّ أولياءه المصطفين المطهّرين المبانين بعجائب (٢) آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر ، قال : فلمّا بعث الله عزّ وجلّ نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله قال : يا محمّد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا اُمّتك بهذه الكرامة ، ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله : قل : الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّني به من هذه الفضيلة ، وقال لاُمّته : قولوا أنتم : الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّنا به من هذه الفضائل . (٣)

١٩ - **ل** : العطّار ، عن أبيه ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن عليّ بن مهزيار عن فضالة ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه (٤) عليهما السلام قال : أوحى الله تبارك و تعالى إلى موسى : لاتفرح بكثرة المال ، ولاتدع ذكري على كلّ حال ، فإنّ كثرة المال تنسي الذنوب ، وترك ذكري يقسي القلوب . (٥)

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ مثله . (٦)

ص : بإسناده عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن السكونيّ مثله . (٧)

٢٠ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة الّتي لم تغيّر أنّ موسى سأل ربّه

---

(١) في العيون : صادقا في أقواله ، محقا في أفعاله .

(٢) في المطبوع و قصص الانبياء للجزائري : الميامين .

(٣) علل الشرائع : ١٤٥ ، عيون الاخبار : ١٥٧ ، وللحديث صدر ترك ذكره للاختصار .

(٤) في الكافي لم يسنده الى أبيه .

(٥) الخصال ١ : ٢١ .

(٦) اصول الكافي ٢ : ٤٩٧ .

(٧) مخطوط . م

فقال : يارب أقريب أنت منّي فاُناجيك ، أم بعيدٌ فاُناديك ؟ فأوحى الله عزّ و جلّ إليه : يا موسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : فمن في سترك يوم لاستر إلّا سترك ؟ قال : الّذين يذكرونني فأذكرهم ، و يتحابّون فيّ فاُحبّهم ، فاُولئك الّذين إذا أردت أن اُصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم . (١)

٢١ - **كا** : بهذا الإسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة الّتي لم تغيّر أنّ موسى سأل ربّه فقال : إلهي إنّه يأتي عليّ مجالس اُعزّك و اُجلّك أن أذكرك فيها ، فقال : ياموسى إنّ ذكري حسن على كلّ حال . (٢)

٢٢ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابه ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ لموسى أكثر ذكري بالّليل والنهار ، و كن عند ذكري خاشعاً ، وعند بلائي صابراً ، و اطمئنّ عند ذكري ، و اعبدني ولاتشرك بي شيئاً إليّ المصير . ياموسى اجعلني ذخرك ، وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات . (٣)

٢٣ - وبإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ لموسى : اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم ، و أكثر ذكري باللّيل و النهار ، (٤) ولا تتبع الخطيئة في معدنها فتندم ، فإنّ الخطيئة موعد أهل النار . (٥)

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٤٩٦-٤٩٧ .

(٢) » » ٢ : ٤٩٧ .

(٣) » » ٢ : ٤٩٧ .

(٤) فى نسخة : وأكثر ذكرى بالليل والنهار فتغنم .

(٥) اصول الكافى ٢ : ٤٩٨ . قال المصنف : قوله : « ولا تتبع » إما من باب علم أومن باب الافتعال أوالافعال ، والموعد اما مصدر ميمى أواسم مكان ، واضافة الموعد اما اضافة الى الفاعل أو المفعول كما قيل ، فالكلام يحتمل وجوهاً : الاول : لاتجالس اهل الخطيئة الذين هم معدنها فتشرك معهم فتندم عليها فان الخطيئة محل وعد أهل النار ، فانهم انما يعدون ويجتمعون للاشتراك فى الخطايا . الثانى : ماقيل كان المراد بمعدن الخطيئة السفاهة والجهالة ، أوكل مايتولد منه الخطايا و الشرور ، وبالجملة نهى عن اتباع الخطيئة بالتحرز عن الاصول المتولدة هى منها . الثالث : أن يكون الغرض النهى عن حضور مواضع هى مظنة ارتكاب الخطيئة ، فان الخطيئة موعد أهل النار فى الاخرة أى عقابها ، والحاصل أن أهل النار انما يدخلونها و يعدون من أهلها الخطايا هم فمن شرك معهم فى الخطيئة يدخل مدخلهم . والاول أظهر .

٢٤ ـ وبإسناده قال : كان فيما ناجى الله تعالى به موسى قال : ياموسى لاتنسني على كل حال ، فإن نسياني يميت القلب . (١)

٢٥ ـ **ل** : محمد بن أحمد الأسدي المعروف بابن جرادة ، عن أحمد بن محمد العامري ، عن هارون بن سعيد الأيلي ، عن عبدالله بن وهب ، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل ناجى موسى بن عمران عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في ثلاثة أيام ولياليهن ، ما طعم فيها موسى ، ولا شرب فيها ، فلما انصرف إلى بني إسرائيل وسمع كلام الآدميين مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل . (٢)

٢٦ ـ **ل** : القطان ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن ثابت بن أبي صفية ، عن سعد الخفاف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام : ياموسى احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء : اُولاهن : مادمت لاترى ذنوبك تغفر فلاتشتغل بعيوب غيرك . والثانية : مادمت لاترى كنوزي قد نفدت فلاتغتم بسبب رزقك . والثالثة : مادمت لاترى زوال ملكي فلا ترج أحداً غيري ، والرابعة : مادمت لاترى الشيطان ميتاً فلاتأمن مكره . (٣)

ضه : عنه عليه السلام مثله . (٤)

٢٧ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة (٥) عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال : يا رب اجعلني من اُمة محمد ، فأوحى الله تعالى إليه : ياموسى إنك لاتصل إلى ذلك . (٦)

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٤٩٨ .

(٢) الخصال ٢ : ١٧٣ .

(٣) الخصال ١ : ١٠٣ .

(٤) روضة الواعظين : ٣٨٢ .

(٥) تقدم شرحها فى ج ١ : ٥١ راجعه .

(٦) عيون الاخبار : ٢٠٠ ، والحديث مذكور أيضا فى صحيفة الرضا : ٢٩ . و كتاب ابى الجعد : ١٠ .

٢٨ - **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : ليس في القرآن «ياأيّها الّذين آمنوا» إلّا وهي في التوراة «ياأيّها الناس» وفي خبر آخر : «ياأيّها المساكين» .(١)

٢٩ - **ن** : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ وقال : يا ربّ أبعيد أنت منّي فاُناديك ؟ أم قريب فاُناجيك ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : ياموسى بن عمران أنا جليس من ذكرني .(٢)

٣٠ - **ن** : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ فقال : يا ربّ إنّ أخي هارون مات فاغفر له ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : ياموسى لو سألتني في الأوّلين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام فإنّي أنتقم له من قاتله .(٣)

٣١ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى عليه السلام : ما يمنعك من مناجاتي ؟ فقال : يا ربّ اُجلّك عن المناجاة لخلوف(٤) فم الصائم ، فأوحى الله إليه : ياموسى لخلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك .(٥)

٣٢ - **عدة** : روى شعيب الأنصاريّ وهارون بن خارجة قالا : قال أبو عبدالله عليه السلام إنّ موسى عليه السلام انطلق ينظر في أعمال العباد فأتى رجلاً من أعبد الناس فلمّا أمسى حرّك الرجل شجرة إلى جنبه فإذا فيها رمّانتان ، قال : فقال : يا عبدالله من أنت ؟ إنّك عبد

---

(١) عيون الاخبار : ٢٠٥ ، والحديث مذكور أيضاً فى صحيفة الرضا : ١٤ و هو مطابق للثانى .

(٢) عيون الاخبار : ٢١١ ، و الحديث مذكور أيضا فى صحيفة الرضا : ٧ ، و كتاب أبى الجعد : ٤ .

(٣) عيون الاخبار : ٢١١ ، و الحديث مذكور ايضا فى صحيفة الرضا : ٤٤ . و كتاب أبى الجعد : ٢٥ .

(٤) الخلوف بالضم : رائحة الفم المتغير ، من خلف فم الصائم أى تغيرت رائحته و فسدت .

(٥) فروع الكافى ١ : ١٨٠ .

صالح ، أناهنا منذ ماشاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلّا رمّانة واحدة ، ولولا أنّك عبد صالح ماوجدت رمّانتين ،(١) قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران ، قال : فلمّا أصبح قال : تعلم أحداً أعبد منك ؟ قال : نعم فلان الفلانيّ ،(٢) قال : فانطلق إليه فإذا هو أعبد منه كثيراً ، فلمّا أمسى اُوتي برغيفين وماء ، فقال : يا عبدالله من أنت ؟ إنّك عبد صالح ، أنا ههنا منذ ما شاء الله وما اُوتى إلّا برغيف واحد ، ولولا أنّك عبد صالح ما اُوتيت برغيفين ، فمن أنت ؟ قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران ، ثمّ قال موسى : هل تعلم أحداً أعبد منك ؟ قال : نعم فلان الحدّاد في مدينة كذا و كذا ، قال : فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة ، بل إنّما هو ذاكر لله تعالى ، و إذا دخل وقت الصلاة قام فصلّى ، فلمّا أمسى نظر إلى غلّته (٣) فوجدها قد اُضعفت ، قال : ياعبدالله من أنت ؟ إنّك عبد صالح ، أنا ههنا منذ ماشاء الله ، غلّتي قريب بعضها من بعض و اللّيلة قد اُضعفت ، فمن أنت ؟ قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران ، قال : فأخذ ثلث غلّته فتصدّق بها ، و ثلثاً أعطى مولى له ، وثلثاً اشترى به طعاماً فأكل هو وموسى ، قال : فتبسّم موسى عليه السلام ، فقال : من أيّ شيء تبسّمت ؟ قال : دلّني نبيّ بني إسرائيل (٤) على فلان فوجدته من أعبد الخلق ، فدلّني على فلان فوجدته أعبد منه ، فدلّني فلان عليك و زعم أنّك أعبد منه ولست أراك شبه القوم ، قال : أنا رجل مملوك ، أليس تراني ذاكراً لله ؟ أوليس تراني اُصلّي الصلاة لوقتها ؟ وإن أقبلت على الصلاة أضررت بغلّة مولاي و أضررت بعمل الناس ، أتريد أن تأتي بلادك ؟ قال : نعم ، قال : فمرّت به سحابة فقال الحدّاد : ياسحابة تعالي ، قال : فجاءت ، قال : أين تريدين ؟ قالت : اُريد أرض كذا و كذا ، قال : انصرفي ، ثمّ مرّت به اُخرى ، فقال : ياسحابة تعالي ، فجاءته ، فقال : أين تريدين ؟ قالت : اُريد أرض

---

(١) والظاهر بقرينة مايأتي أنه سقط من ههنا جملة : فمن أنت ؟

(٢) فلان وفلانة يكنى بهما عن العلم الذى مسماه ممن يعقل فلاتدخل أل عليهما ، ويكنى بهما أيضا عن العلم لغير العاقل فتدخل عليهما ال ، فقوله : الفلانى كنى به عن المكان الذى هوفيه .

(٣) الغلة بالفتح : الدخل من كراء دار وفائدة أرض ونحو ذلك ، والمراد هنا فائدة كسبه .

(٤) فيه اضطراب ، و الظاهر انه أراد بالنبى نفسه ، فعليه اطلاق لفظة دلني لا يخلو عن تسامح وتجوز .

كذا و كذا ، قال : انصرفي ، ثمّ مرّت بهاُخرى ، فقال : ياسحابة تعالي ، فجاءته ، فقال : أين تريدين ؟ قالت : اُريد أرض موسى بن عمران ، قال : فقال : احملي هذا حمل رفيق ، وضعيه في أرض موسى بن عمران وضعاً رفيقاً ، قال : فلمّا بلغ موسى عليه السلام بلاده قال : ياربّ بما بلّغت هذا ماأرى ؟ قال : إنّ عبدي هذا يصبر على بلائي و يرضى بقضائي و يشكر نعمائي . (١)

٣٣ ـ **يد** ، **ن** : الاُشنانيّ ، عن عليّ بن مهرويه ، عن الفرّاء ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى بن عمران عليه السلام لمّا ناجى ربّه عزّ وجلّ قال : ياربّ أبعيد أنت منّي فاُناديك ، أم قريب فاُناجيك ؟ فأوحى الله جلّ جلاله إليه : أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى عليه السلام : ياربّ إنّي أكون في حال اُجلّك أن أذكرك فيها ، فقال : ياموسى اذكرني على كلّ حال . (٢)

٣٤ ـ **ج** ، **ن** ، **يد** : عن الحسن بن محمّد النوفليّ ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال لرأس الجالوت : يايهوديّ أسألك بالعشر الآيات الّتي اُنزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمّد واُمّته : «إذا جاءت الاُمّة الأخيرة أتباع راكب البعير ، يسبّحون الربّ جدّاً جدّاً ، تسبيحاً جديداً ، في الكنائس الجدد ، فليفزع بنو إسرائيل إليهم و إلى ملكهم لتطمئنّ قلوبهم ، فإنّ بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الاُمم الكافرة في أقطار الأرض» أهكذا هو في التوراة مكتوب ؟ قال رأس الجالوت : نعم ، إنّا لنجده كذلك ، ثمّ قال عليه السلام : يايهوديّ إنّ موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم : إنّه سيأتيكم نبيّ من إخوانكم فبه فصدّقوا ، ومنه فاسمعوا ، فهل تعلم أنّ لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل ، والسبب الّذي بينهم (٣) من قبل إبراهيم عليه السلام ؟ فقال رأس الجالوت : هذا قول موسى لاندفعه ، فقال له الرضا عليه السلام : أفليس قد صحّ هذا عندكم ؟ قال : نعم ، ولكنّي اُحبّ أن تصحّحه لي من التوراة ، فقال له الرضا عليه السلام : هل تنكر أنّ

---

(١) عدة الداعى : ١٨٤ - ١٨٦ .

(٢) توحيد الصدوق : ١٧٤-١٧٥ ، عيون الاخبار : ٧٢ .

(٣) فى المصادر وفى كتاب الاحتجاجات : والنسب الذى بينهما .

التوراة تقول لكم : « جاء النور من جبل طور سيناء ، وأضاء لنا (١) من جبل ساعير ، و استعلن علينا من جبل فاران» فالنور من قبل طور سيناء وحي الله الّذي أنزله على موسى ، وجبل ساعير هو الّذي أوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى عليه السلام وهو عليه ، و أمّا جبل فاران فذلك من جبال مكّة بينه وبينها يوم . (٢)

أقول : قد مرّ تمام الخبر بشرحه وسنده في كتاب الاحتجاجات . (٣)

٣٥ ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ عن يونس ، عن محمّد بن زياد ، عن رفاعة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أربع في التوراة وإلى جنبهنّ أربع : من أصبح على الدنيا حزيناً فقد أصبح على ربّه ساخطاً ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنّما يشكو ربّه ، ومن أتى غنيّاً فتضعضع (٤) له ليصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه ، ومن دخل النار ممّن قرأ القرآن (٥) فإنّما هو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً . والأربع الّتي إلى جنبهنّ : كما تدين تدان ، ومن ملك استأثر ، (٦) ومن لم يستشر ندم ، والفقر هو الموت الأكبر . (٧)

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن رفاعة مثله . (٨)

٣٦ ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين ابن سعيد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فيما أوحى الله جلّ وعزّ إلى موسى بن عمران : ياموسى ماخلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي

---

(١) في الاحتجاج والعيون : واضاء للناس .

(٢) توحيد الصدوق : ٤٣٧و٤٤٠و٤٤١ الاحتجاج : ٢٢٩و٢٣٠ عيون الاخبار : ٩١و٩٣ .

(٣) والحديث مختصر راجع تمامه مع اسناده ج١٠ : ٢٩٩-٣١٨ .

(٤) تضعضع : خضع .

(٥) في المجالس : ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن إه

(٦) استأثر بالشيء على الغير : استبد به وخص به نفسه .

(٧) أمالي ابن الطوسي : ١٤٣-١٤٤ .

(٨) المجالس : ١١١ ، فيه : الحسن بن سعيد . و هو أيضا صحيح ، لانهما مشاركان فيما يرويانه .

المؤمن ، وإنّي إنّما ابتليته لماهوخير له ، وأُعافيه لما هو خيرله ، وأنا أعلم بمايصلح عبدي عليه . فليصبر على بلائي ، وليشكر نعمائي ، وليرض بقضائي ، أكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل برضائي وأطاع أمري .(۱)

۳۷ - **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام على الطور : أن ياموسى أبلغ قومك أنّه مايتقرّب إليّ المتقرّبون بمثل البكاء من خشيتي ، وما تعبّد لي المتعبّدون بمثل الورع عن محارمي ، وماتزيّن لي المتزيّنون بمثل الزهد في الدنيا عمّا بهم الغنى عنه ،(۲) قال : فقال موسى : ياأكرم الأكرمين فماذا أثبتهم على ذلك ؟ فقال : ياموسى أمّا المتقرّبون إليّ بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الأعلى (۳) لايشركهم فيه أحد ، وأمّا المتعبّدون لي بالورع عن محارمي فإنّي أُفتّش الناس عن أعمالهم ولا أُفتّشهم حياءً منهم ، وأمّا المتقرّبون إليّ بالزهد في الدنيا فإنّي أُبيحهم الجنّة بحذافيرها (٤) يتبوّؤون منها حيث يشاؤون .(٥)

۳۸ - أعلام الدين للديلميّ من كتاب المؤمن تصنيف الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا موسى عليه السلام يمشي على ساحل البحر إذ جاء صيّاد فخرّ للشمس ساجداً وتكلّم بالشرك ، ثمّ ألقى شبكته فخرجت مملوءة ، ثمّ ألقاها فخرجت مملوءة ، ثمّ أعادها فخرجت مملوءة فمضى ، ثمّ جاء آخر فتوضّأ و صلّى وحمدالله و أثنى عليه ثمّ ألقى شبكته فلم يخرج شيئاً ، ثمّ أعاد فخرجت سمكة صغيرة فحمدالله و أثنى عليه و انصرف ، فقال

---

(۱) امالى ابن الطوسى : ۱٤۹ .

(۲) فى نسخة : عما بهم القناعة وهو لايخلوعن تصحيف .

(۳) قال الجزرى : فى الدعاء : (والحقنى بالرفيق الاعلى) الرفيق : جماعة الانبياء الذين يسكنون أعلى عليين ، وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة ، كالصديق والخليط ، و الرفيق : المرافق فى الطريق ، وقيل : معنى ألحقنى بالرفيق الاعلى أى بالله تعالى . قلت : يمكن أن يكون هنا الرفيق بمعنى المرافق ، ومرافق البلاد : ماينتفع به السكان عموما . فالمعنى : المنازل العالية التى لها مزايا على غيرها بكثرة منافعها وزيادة قربها برحمة الله تعالى .

(٤) اى بأسرها وبجوانبها كلها وفى المصدر : امنحهم .

(٥) ثواب الاعمال : ۱٦٦و۱٦۷ .

موسى عليه السلام : يارب ّ عبدك الكافر تعطيه مع كفره ، وعبدك المؤمن لم تخرج له غير سمكة صغيرة ؟ فأوحى الله إليه انظر عن يمينك ، فكشف له عمّا أعدّ الله لعبده المؤمن ، ثمّ قال : انظر عن يسارك فكشف له عمّا أعدّ الله للكافر فنظر ، ثمّ قال ياموسى : مانفع هذا الكافر ماأعطيته ، ولاضرّ هذا المؤمن مامنعته ، فقال موسى : يا ربّ يحقّ لمن عرفك أن يرضى بما صنعت .(١)

ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء والجلاء بإسناده ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه مثله .(٢)

٣٩ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عمّن ذكره عن درست ، عمّن ذكره عنهم عليهم السلام قال : بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان فوضعه ودنا من موسى وسلّم ، فقال له موسى : من أنت ؟ قال : إبليس ، قال : لا قرّب الله دارك ، لماذا البرنس ؟ قال : أختطف به قلوب بني آدم ، فقال له موسى عليه السلام : أخبرني بالذنب الّذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه ، قال : ذلك إذا أعجبته نفسه ، و استكثر عمله ، وصغر في نفسه ذنبه ، وقال : ياموسى لاتخل بامرأة لاتحلّ لك فإنّه لايخلو رجل بامرأة لاتحلّ له إلّا كنت صاحبه دون أصحابي ، فإيّاك أن تعاهد الله عهداً فإنّه ماعاهد الله أحدٌ إلّا كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه وبين الوفاء به ، وإذا هممت بصدقة فامضها فإذا همّ العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه وبينها .(٣)

بيان : قوله لعنه الله : (كنت صاحبه) يعني أغتنم إغواءه و أهتمّ به بحيث لا أكله إلى أصحابي وأعواني ، بل أتولّى إضلاله بنفسي .

٤٠ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن مقرن إمام بني فتيان ، عمّن روى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في زمن موسى عليه السلام ملك جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح ، فتوفّي في يوم الملك الجبّار

---

(١) اعلام الدين مخطوط .

(٢) لم نجد الحديث في المحتضر المطبوع .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

والعبدالصالح ، فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيّام ، و بقي ذلك العبد الصالح في بيته ، وتناولت دوابّ الأرض من وجهه ، فرآه موسى بعد ثلاث ، فقال : يارب هو عدوّك وهذا وليّك ! فأوحى الله إليه ياموسى إنّ وليّي سأل هذا الجبّار حاجة فقضاها له فكافأته عن المؤمن ، وسلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار . (١)

٤١ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله صاحب السابريّ ، (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام ياموسى اشكرني حقّ شكري ، فقال : يارب كيف أشكرك حقّ شكرك وليس من شكر أشكرك به إلّا وأنت أنعمت به عليّ ؟ فقال : يا موسى شكرتني حقّ شكري حين علمت أنّ ذلك منّي . (٣)

٤٢ ـ **سن** : أبي ، عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : قال موسى بن عمران عليه السلام : يارب من أهلك الّذين تظلّهم في ظلّ عرشك يوم لاظلّ إلّا ظلّك ؟ قال : فأوحى الله إليه : الطاهرة قلوبهم ، و التربة أيديهم ، الّذين يذكرون جلالي إذا ذكروا ربّهم ، الّذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبيّ الصغير باللّبن ، الّذين يأوون إلى مساجدي كما تأوي النسور إلى أوكارها ، و الّذين يغضبون لمحارمي إذا استحلّت مثل النمر إذا حرد . (٤)

بيان : التربة أيديهم بكسر الراء أي الفقراء ، قال الجزريّ : ترب الرجل : إذا افتقر ، أي لصق بالتراب . وقال الفيروز آباديّ : حرد كضرب وسمع : غضب .

٤٣ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام احببني وحبّبني إلى خلقي ، قال موسى : يارب إنّك لتعلم أنّه ليس أحد أحبّ إليّ

---

(١) قصص الانبياء مخطوط .

(٢) هكذا في النسخ ولم نظفر بترجمته .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) محاسن البرقي : ١٦ .

منك، فكيف لي بقلوب العباد؟ فأوحى الله إليه: فذكّرهم نعمتي وآلائي، فإنّهم لا يذكرون منّي إلّا الخير، فقال موسى: يا ربّ رضيت بما قضيت، تميت الكبير، وتبقي الأولاد الصغار، فأوحى الله إليه: أما ترضى بي رازقاً وكفيلاً؟ فقال: بلى يا ربّ نعم الوكيل ونعم الكفيل.(١)

٤٤ ـ **ص**: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ موسى عليه السلام سأل ربّه أن يعلمه زوال الشمس، فوكّل الله بها ملكاً فقال: يا موسى قد زالت الشمس، فقال موسى: متى؟ فقال: حين أخبرتك وقد سارت خمس مائة عام.(٢)

٤٥ ـ **كا**: عليّ، عن أبيه، عن الإصبهانيّ، عن المنقريّ، عن حفص بن غياث، عن الصادق عليه السلام قال: بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه إذ قام رجل فشقّ قميصه،(٣) فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى قل له: لا تشقّ قميصك، ولكن اشرح لي عن قلبك.(٤) ثمّ قال: مرّ موسى بن عمران برجل من أصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله، فقال له موسى: لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى لو سجد حتّى ينقطع عنقه ماقبلته حتّى يتحوّل عمّا أكره إلى ما اُحبّ.(٥)

٤٦ ـ **ص**: بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى إنّه ما يتقرّب إليّ عبد بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال، فقال موسى: وما هي يا ربّ؟ قال: الزهد في الدنيا، والورع من محارمي، والبكاء من خشيتي، فقال موسى: فما لمن صنع ذلك؟ فقال: أمّا الزاهدون في الدنيا فاُحكّمهم في الجنّة،(٦) وأمّا الورعون عن محارمي فإنّي اُفتّش الناس ولا اُفتّشهم، وأمّا البكّاؤون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد.(٧)

(١ و٢ و٧) قصص الانبياء مخطوط.

(٣) لشدة تأثره من مواعظه.

(٤) في نسخة: ولكن اشرح لي قلبك.

(٥) روضة الكافي: ١٢٨ و١٢٩.

(٦) أي اوليهم واقيمهم حاكما في الجنة وافوض اليهم الحكم في الجنة. وقد تقدم مثل الخبر عن الوصافي تحت رقم ٣٧ وفيه: ابيحهم (أمنحهم خ) الجنة.

٤٧ ـ ين : عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أوحى إلى موسى عليه السلام إنّ بعض أصحابك ينمّ عليك فاحذره ، (١) فقال : يارب لا أعرفه فأخبرني به حتّى أعرفه ، فقال : ياموسى عبت عليه النميمة وتكلّفني أن أكون نمّاماً ؟ قال : يارب فكيف أصنع ؟ قال الله تعالى فرّق أصحابك عشرة عشرة ، ثمّ تقرع بينهم فإنّ السهم يقع على العشرة الّتي هو فيهم ، ثمّ تفرّقهم وتقرع بينهم فإنّ السهم يقع عليه ، قال : فلمّا رأى الرجل أنّ السهام تقرع قام فقال : يا رسول الله أنا صاحبك ، لا والله لا أعود أبداً . (٢)

٤٨ ـ ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : رأى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً تحت ظلّ العرش ، فقال : يا ربّ من هذا الّذي أدنيته حتّى جعلته تحت ظلّ العرش ؟ فقال الله تبارك وتعالى : ياموسى هذا لم يكن يعقّ والديه ، ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله . (٣)

٤٩ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط ، عن خلف بن حمّاد ، عن قتيبة الأعشى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى عليه السلام كما تدين تدان ، وكما تعمل كذلك تجزى ، من يصنع المعروف إلى امرىء السوء (٤) يجزى شرّاً . (٥)

٥٠ ـ ص : بهذا الإسناد قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن قال : إنّ الدنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله ، ولا نقمة للفاجر بقدر ذنبه ، هي دار الظالمين إلّا العامل فيها بالخير فإنّها له نعمت الدار . (٦)

٥١ ـ ص ـ الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن رجل ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله تعالى به موسى : ياموسى لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتّخذها امّاً وأباً ، ياموسى لو وكلتك إلى نفسك تنظر لها لغلب عليك حبّ الدنيا وزهرتها . ياموسى نافس في الخير أهله ، واسبقهم

---

(١) في المطبوع : فأحضره .

(٢و٣) مخطوط .

(٤) هكذا في النسخ ولعله تصحيف «امرىء سوء» .

(٥و٦) قصص الانبياء مخطوط .

إليه، فإنّ الخير كاسمه، واترك من الدنيا مابك الغنى عنه، ولا تنظر عيناك إلى كلّ مفتون فيها موكول إلى نفسه، واعلم أنّ كلّ فتنة بذرها حبّ الدنيا . ولا تغبطنّ أحداً برضى الناس عنه حتّى تعلم أنّ الله عزّ وجلّ عنه راض، ولا تغبطنّ أحداً بطاعة الناس له واتّباعهم إيّاه على غير الحقّ فهو هلاك له ولمن اتّبعه . (١)

٥٢ - وقال أبو جعفر عليه السلام : قال موسى عليه السلام : أيّ عبادك أبغض إليك ؟ قال : جيفة باللّيل ، بطّال بالنهار . (٢)

وقال : قال موسى لربّه : يارب إن كنت بعيداً ناديت ، وإن كنت قريباً ناجيت ، قال : ياموسى : أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : يارب إنّا نكون على حال من الحالات في الدنيا مثل الغائط و الجنابة فنذكرك ؟ قال : يا موسى اذكرني على كلّ حال .

و قال : قال موسى : يارب ما لمن عاد مريضاً ؟ قال : اُوكّل به ملكاً يعوده في قبره إلى محشره . قال : يارب ما لمن غسّل ميّتاً ؟ قال : اُخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن اُمّه . قال : يارب ما لمن شيّع جنازة ؟ قال : اُوكّل به ملائكة معهم رايات يشيّعونه من محشره إلى مقامه . قال : فما لمن عزّى الثكلى ؟ قال : اُظلّه في ظلّي يوم لا ظلّ إلّا ظلّي . تعالى الله .

وقال : فيما ناجى الله به موسى أن قال : أكرم السائل إذا هو أتاك بشيء ببذل يسير أو بردّ جميل ، فإنّه قد يأتيك من ليس بجنّي ولا إنسي : ملك من ملائكة الرحمن ليبلوك فيما خوّلتك ، و يسألك عمّا موّلتك (٣) فكيف أنت صانع ؟

و قال : ياموسى لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . (٤)

بيان : قوله تعالى : (فإنّ الخير كاسمه) لعلّ المراد أنّ الخير لمّا دلّ بحسب أصل

(١ و ٤) قصص الانبياء مخطوط .

(٢) أى نائم بالليل كله كأنه جثة الميت ، لايستيقظ فيناجى ربه ويدعو ويتضرع ويصلى . بطال بالنهار يشتغل فيه باللهو واللعب ولا يعرج الى طلب الرزق ، ولايشتغل بمشاغل فيها النفع لنفسه والمجتمع ، فهو كالعضو الفالج ليلا و نهاراً .

(٣) أى صيرتك ذامال .

معناه في اللّغة على الأفضليّة وما يطلق عليه في العرف والشرع من الأعمال الحسنة هي خير الأعمال فالخير كاسمه ، أي الاسم مطابق لمسمّياته ، أو أنّ الخير لمّا كان كلّ أحد يستحسنه إذا سمعه فهو حسن واقعاً .(١)

والحاصل أنّ ما يحكم به عقول عامّة الناس في ذلك مطابق للواقع ، و يحتمل أن يكون المراد باسمه ذكره بين الناس ، أي أنّ الخير ينفع في الآخرة كما يصير سبباً لرفعة الذكر في الدنيا .

٥٣ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان عن ابن اُورمة ، عن رجل ، عن عبدالله بن عبدالرحمن البصريّ ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : مرّ موسى بن عمران عليه السلام برجل رافع يده إلى السماء يدعو ، فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة أيّام ، ثمّ رجع إليه و هو رافع يديه يدعو ويتضرّع ويسأل حاجته ، فأوحى الله إليه : يا موسى لو دعاني حتّى تسقط لسانه ما استجبت له حتّى يأتيني من الباب الّذي أمرته به .(٢)

٥٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد أو غيره ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قوله تعالى : «فبظلم من الّذين هادوا حرّمنا عليهم طيّبات اُحلّت لهم» : يعني لحوم الإبل والبقر والغنم ، قال : إنّ إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيّج عليه وجع الخاصرة ، فحرّم على نفسه لحم الإبل ، و ذلك قبل أن تنزّل التوراة ، فلمّا اُنزلت التوراة لم يحرّمه ولم يأكله .(٣)

---

(١) وربما يقال : إن حسن المعانى وقبحها ربما يسرى إلى الالفاظ فيكون لفظ الخير كمعناه حسناً ولفظ الشر كمعناه قبيحاً فتأمل .

(٢) وهو باب الانبياء وأصحاب الشرائع ، فمن أتى الله من غير هذا الباب فعبادته غير مقبولة وبذلك يعرف حكم من أخذ أحكام الله تعالى عن غير أهله ، ومن أخذها عن القياسات والاستحسانات والاراء ، وعبدالله بالعادات المبتدعة والمخترعة كالمخالفين وجل الصوفية وسائر المبتدعين ممن تخلفوا عن السفينة التى أمر النبى صلى الله عليه وآله بركوبها ، ولم يدخلوا من باب مدينة العلم الذى أمر أن يدخلوا منه .

(٣) فروع الكافى ١ : ٤١٨ ، وتقدم توجيه لذيل الحديث ذيل الخبر الاول .

٥٥ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ابن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا مضى موسى إلى الجبل اتّبعه رجل من أفضل أصحابه قال : فأجلسه في أسفل الجبل ، وصعد موسى الجبل ، فناجى ربّه ثمّ نزل فإذا بصاحبه قد أكل السبع وجهه وقطّعه ، فأوحى الله تعالى إليه : إنّه كان له عندي ذنب فأردت أن يلقاني ولا ذنب له .(١)

٥٦ ـ **ص** : بهذا الإسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عليّ ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : إنّ من عبادي من يتقرّب إليّ بالحسنة فاُحكّمه في الجنّة ، قال : وما تلك الحسنة ؟ قال : يمشي في حاجة مؤمن .(٢)

٥٧ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لمّا صعد موسى عليه السلام إلى الطور فناجى ربّه قال : ربّ أرني خزائنك ، قال : ياموسى إنّ خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له : كن فيكون . وقال : قال : يارب أيّ خلقك أبغض إليك ؟ قال : الّذي يتّهمني ، قال : و من خلقك من يتّهمك ؟ قال : نعم الّذي يستخيرني فأخير له (٣) والّذي أقضي القضاء له وهو خير له فيتّهمني .(٤)

٥٨ ـ **ختص** : قال الصادق عليه السلام : أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : قل للملأ من بني إسرائيل : إيّاكم وقتل النفس الحرام بغير حقّ ، فإنّ من قتل منكم نفساً في الدنيا قتلته في النار مائة ألف قتلة مثل قتلة صاحبه .(٥)

٥٩ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الوصّافيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فيما ناجى الله موسى عليه السلام أن قال : إنّ لي عباداً اُبيحهم جنّتي واُحكّمهم فيها ، قال موسى : من هؤلاء

(١و٢و٤) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) أى أجعل له فيه خيراً . قوله : فيتهمنى أى لايرضى بقضائى وما اخترت له .

(٥) الاختصاص مخطوط .

الّذين أبحتهم جنّتك وتحكّمهم فيها ؟ قال : من أدخل على مؤمن سروراً .(١)

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان مثله .(٢)

٦٠ ـ **ص** : بهذا الإسناد عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في التوراة مكتوب ، ابن آدم تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك خوفاً منّي ، وإن لاتفرّغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدنيا ، ثمّ لا أسدّ فاقتك وأكلك إلى طلبها .(٣)

٦١ ـ **ين** : محمّد بن سنان ، عمّن أخبره ، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ موسى بن عمران عليه السلام حبس عنه الوحي ثلاثين صباحاً ، فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا ، فقال : يارب لمَ حبست عنّي وحيك وكلامك ؟ ألذنب أذنبته ؟ فها أنا بين يديك فاقتصّ لنفسك رضاها ، وإن كنت إنّما حبست عنّي وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل فعفوك القديم ، فأوحى الله إليه : أن يا موسى تدري لمَ خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي ؟ فقال : لا أعلمه يارب ، قال : ياموسى إنّي اطّلعت إلى(٤) خلقي إطّلاعة فلم أر في خلقي أشدّ تواضعاً منك ، فمن ثمّ خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي . قال : فكان موسى عليه السلام إذا صلّى لم ينفتل(٥) حتّى يلصق خدّه الأيمن بالأرض وخدّه الأيسر بالأرض .(٦)

٦٢ ـ **سن** : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في التوراة أربعة أسطر : من لايستشير يندم ، والفقر الموت الأكبر ، وكما تدين تدان ، ومن ملك استأثر .(٧)

(١و٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٢) اصول الكافى ٢ : ١٨٨ ـ ١٨٩ .

(٤) هكذا فى النسخ ، ولعل «الى» مصحف «على» .

(٥) أى لم ينصرف .

(٦) مخطوط .

(٧) محاسن البرقى : ٦٠١

٦٣ ـ **كشف** : روى الحافظ عبدالعزيز بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبدالله قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : كان فيما أعطى الله عزّ و جلّ موسى عليه السلام في الألواح الأُول : اشكر لي ولوالديك أقيك المتالف ، وأُنسي لك في عمرك ، وأُحيك حياة طيّبة ، وأُقلّبك إلى خير منها .(١)

٦٤ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام : إذا وقفت بين يديّ فقف موقف الذليل الفقير ، و إذا قرأت التوراة فأسمعنيها بصوت حزين .(٢)

٦٥ ـ **كا** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، أُعطي موسى منها أربعة أحرف .(٣)

٦٦ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق ابن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام إنّ في التوراة مكتوباً : ابن آدم ! اذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي فلاأمحقك فيمن أمحق ، فإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإنّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك .(٤)

٦٧ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود الرقّيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران : يا ابن عمران لاتحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي ، و لاتمدّنّ عينيك إلى ذلك ، و لاتتبعه نفسك ، فإنّ الحاسد ساخط لنعمي ، صادّ لقسمي الّتي قسّمت بين عبادي ، ومن يك كذلك فلست منه وليس منّي .(٥)

٦٨ ـ **دعوات الراوندي** : روي أنّ موسى عليه السلام قال : يا ربّ دلّني على عمل إذا

---

(١) كشف الغمة : ٢١٢ .

(٢) اصول الكافي ٢ : ٦١٥ .

(٣) « « ١ : ٢٣٠ ، والحديث مسند و طويل راجعه .

(٤) « « ٢ : ٣٠٤ ، فيه : وإذا ظلمت .

(٥) « « ٢ : ٣٠٧ ، فيه : لقسمي الذي .

أنا عملته نلت به رضاك ، فأوحى الله إليه : يا ابن عمران إنّ رضائي في كرهك ولن تطيق ذلك ، قال : فخرّ موسى عليه السلام ساجداً باكياً فقال : يا ربّ خصصتني بالكلام ولم تكلّم بشراً قبلي ، ولم تدلّني على عمل أنال به رضاك ؟ فأوحى الله إليه : إنّ رضاي في رضاك بقضائي .(١)

٦٩ - يه : قال الصادق عليه السلام : لمّا حجّ موسى عليه السلام نزل عليه جبرئيل عليه السلام ، فقال له موسى : يا جبرئيل ما لمن حجّ هذا البيت بلا نيّة صادقة ولا نفقة طيّبة ؟ قال : لا أدري حتّى أرجع إلى ربّي عزّ وجلّ ، فلمّا رجع قال الله عزّ وجلّ : يا جبرئيل ما قال لك موسى ؟ - وهو أعلم بما قال - قال : يا ربّ قال لي : ما لمن حجّ هذا البيت بلا نيّة صادقة ولا نفقة طيّبة ؟ قال الله عزّ وجلّ : ارجع إليه وقل له : أهب له حقّي وأُرضي عنه خلقي ، فقال : يا جبرئيل(٢) ما لمن حجّ هذا البيت بنيّة صادقة ونفقة طيّبة ؟ قال : فرجع إلى الله عزّ وجلّ فأوحى الله إليه : قل له : أجعله في الرفيق الأعلى(٣) مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، وحسن أُولئك رفيقاً .(٤)

٧٠ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : دعا موسى عليه السلام وأمّن هارون وأمّنت الملائكة ، فقال الله تعالى : قد أُجيبت دعوتكما فاستقيما ؛ ومن غزا في سبيل الله أستجيب له كما استجبت لكما إلى يوم القيامة .(٥)

٧١ - كا : محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسن التيميّ ،(٦) عن سليمان بن عبّاد ، عن عيسى بن أبي الورد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ بني إسرائيل

---

(١) دعوات الراوندى مخطوط .

(٢) فى المصدر : قال : فقال : يا جبرئيل .

(٣) « « : فى الرفيع الاعلى .

(٤) من لا يحضره الفقيه : ٢١٣ .

(٥) اصول الكافى ٢ : ٥١٠ ورواه الراوندى ايضا باسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام فى النوادر : ٢٠ .

(٦) هكذا فى النسخ ، والصحيح كما فى المصدر : على بن الحسن الميثمى .

شكوا إلى موسى ما يلقون من البياض ، فشكا ذلك إلى الله عزّ وجلّ ، فأوحى الله إليه : مرهم يأكلوا لحم البقر بالسلق .(١)

٧٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن جعفر البغداديّ ، عن عبد الله بن إسحاق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة : اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك ، فإنّه لازوال للنعماء إذا شكرت ولابقاء لها إذا كفرت ، والشكر زيادة في النعم ، وأمان من الغير .(٢)

٧٣ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة : إنّ من باع أرضاً أو ماءً فلم يضعه في أرض وماء ذهب ثمنه محقاً .(٣)

٧٤ ـ **تم** : من كتاب ربيع الأبرار قال : مرّ موسى عليه السلام على قرية من قرى بني إسرائيل فنظر إلى أغنيائهم قد لبسوا المسوح ،(٤) وجعلوا التراب على رؤوسهم ، وهم قيام على أرجلهم تجري دموعهم على خدودهم ، فبكى رحمة لهم ، فقال : إلهي هؤلاء بنو إسرائيل حنّوا إليك حنين الحمام ، وعووا عواء الذئاب ، و نبحوا نباح الكلاب ،(٥) فأوحى الله إليه : ولمَ ذاك ؟ لأنّ خزانتي قد نفدت ؟ أم لأنّ ذات يدي قد قلّت ؟ أم لست أرحم

---

(١) فروع الكافى ٢ : ١٦٨ والسلق يقال بالفارسية : چغندر .

(٢) الاصول ١ : ٩٤ . و الغير : اسم من غير ، أى تغير الحال و انتقالها من الصلاح الى الفساد .

(٣) فروع الكافى ١ : ٣٥٤ ، فيه : أبان بن عثمان قال : دعانى جعفر عليه السلام فقال : باع فلان ارضه ؟ فقلت : نعم ، قال : مكتوب اه . قلت : قوله : فلم يضعه أى لم يضع ثمنه .

(٤) المسوح جمع المسح : البلاس . الكساء من الشعر ، والاخير هو المراد هنا .

(٥) حن : صوت عن حزن أو طرب . حن اليه : اشتاق . عوى الكلب أو الذئب : لوى خطمه ـ وهو مقدم فمه ـ ثم صوت أومد صوته . نبح الكلب : صات . قلت : يشبه هؤلاء فى الاسلام قوم لبسوا المسوح والصوف ، ترى لهم نهيق وزعيق وشهيق عند ذكر الله ، يرتكبون البدع ، و يتعبدون الله بغير ما انزل ، يظهرون بافعالهم المنكرة من الشهيق والزفير والوجد والرقص عشقهم لله ، ويخدعون بأورادهم المصنوعة وعباداتهم المخترعة العوام ، اولئك الذين قلوبهم غائبة عن الله تعالى مائلة الى الناس .

الراحمين ؟ و لكن أعلمهم أنّي عليم بذات الصدور ، يدعونني وقلوبهم غائبة عنّي ، مائلة إلى الدنيا .(١)

٧٥ - **عدة** : يروى أنّ موسى عليه السلام قال يوماً : يا ربّ إنّي جائع ، فقال تعالى : أنا أعلم بجوعك ، قال : ربّ أطعمني ، قال : إلى أن اُريد .(٢)

٧٦ - وفيما أوحى الله إليه عليه السلام : ياموسى الفقير من ليس له مثلي كفيل ، والمريض من ليس له مثلي طبيب ، والغريب من ليس له مثلي مؤنس . وقال تعالى : يا موسى ارض بكسرة من شعير تسدّ بها جوعتك ، وبخرقة تواري بها عورتك ، واصبر على المصائب ، وإذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، عقوبة عجّلت في الدنيا ، و إذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل : مرحباً بشعار الصالحين ، يا موسى : لا تعجبنّ بما اُوتي فرعون وما متّع به ،(٣) فإنّما هي زهرة الحياة الدنيا .(٤)

٧٧ - وروي أنّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام : أن اصعد الجبل لمناجاتي ، و كان هناك جبال فتطاولت الجبال ، وطمع كلّ أن يكون هو المصعود عدا جبلاً صغيراً احتقر نفسه وقال : أنا أقلّ من أن يصعدني نبيّ الله لمناجاة ربّ العالمين ، فأوحى الله إليه : أن اصعد ذلك الجبل فإنّه لا يرى لنفسه مكاناً .(٥)

٧٨ - وعن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّه اللّيل نام ، ياابن عمران لو رأيت الّذين يصلّون لي في الدجى وقد مثّلت نفسي بين أعينهم يخاطبوني وقد جليت(٦) عن المشاهدة ، ويكلّموني وقد عزّزت عن الحضور ، ياابن عمران هب لي من عينيك الدموع ، و من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ثمّ ادعني في ظلم اللّيالي تجدني قريباً مجيباً .(٧)

---

(١) فلاح السائل مخطوط .

(٢) عدة الداعى : ٨٦ .

(٣) فى نسخة : ومما متع به . وفى المصدر : وما تمتع به .

(٤) عدة الداعى : ٨٦ .

(٥) « : ١٢٦ .

(٦) كذا فى النسخ ، والظاهر : جللت .

(٧) عدة الداعى : ١٤٨ .

٧٩ ـ **فر** : عن سعيد بن الحسن معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : «وما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين» قال : قضى بخلافة يوشع ابن نون من بعده . ثمّ قال : لم أدع (١) نبيّاً من غير وصيّ ، وإنّي باعث نبيّاً عربيّاً ، وجاعل وصيّه عليّاً ، فذلك قوله : «وما كنت بجانب الغربيّ» . (٢)

وعن عليّ بن أحمد بن عليّ بن حاتم (٣) معنعناً عن ابن عبّاس مثله وزاد فيه : في الوصاية وحدّثه بما كان وما هو كائن . (٤)

٨٠ ـ وحدّثني جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي سعيد المدائنيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مامعنى قوله : «وما كنت بجانب الطور إذ نادينا» قال : كتاب كتبه الله ياباسعيد في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ، ثمّ صيّرها في عرشه أو تحت عرشه فيها : ياشيعة آل محمّد قد أعطيتكم قبل أن تسألوني ، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني ومن أتاني منكم بولاية محمّد وآله أسكنته جنّتي برحمتي . (٥)

---

(١) في المصدر : قال له : اني لم أدع .

(٢) تفسير الفرات : ١١٦ ، وفيه : اذ قضينا الى موسى الامر .

(٣) في المصدر : على بن أحمد بن حاتم .

(٤) تفسير الفرات : ١١٦ ، في ذيله : فقال ابن عباس : وقد حدث نبيه صم بما هو كائن ، و حدثه باختلاف هذه الامة من بعده ، فمن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مات بغير وصية فقد كذب الله وجهل نبيه .

(٥) تفسير الفرات : ١١٧ وأقول : قد ذكر اليعقوبي في تاريخه كثيرا مما أوصى الله به موسى و ذكر العشر الايات فنذكرها تتميماً للباب قال : أوحى الله عز و جل إلى موسى أن يكتب العشر الايات في لوحي زمرد فكتبها على ما أمره الله ، فهي هذه :

(١) قال الله : انى أنا الرب الذى أخرجتك من ارض بيت الرق والعبودية ولا يكون لك اله آخر دونى ، ولا تتخذ تمثالا ولا صنما مشتبها بى من فوق السماء ولا تحت الارض ، ولا تسجد لها ولا تعبدها ، من أجل أنا الرب الملك القاهر قاضى ديون الاباء عن الابناء . (٢) نقمى على الثلاث والرباع لمبغضى ، وأصنع نعمى لمحبى وحافظ وصيتى الى الوف الالاف من المحبين لى الحافظين لو صيتى . (٣) لا تحلف باسم الرب كاذبا لان الله لا يزكى من حلف باسمه كاذبا (٤) واذكر يوم السبت لتطهره ، اعمل ستة أيام ، واسع فى أعمالك كلها ، و اليوم السابع سبت الرب إلهك لا تعمل •

﴿باب ١٢﴾

(وفاة موسى وهارون عليهما السلام وموضع قبرهما ،)

(وبعض أحوال يوشع بن نون عليه السلام)

١ - **فس** : مات هارون وموسى عليهما السلام في التيه ، فروي [1] أنّ الّذي حفر قبر موسى هو ملك الموت في صورة آدميّ ، ولذلك لايعرف بنو إسرائيل موضع قبر موسى عليه السلام وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن قبره فقال : عند الطريق الأعظم ، عند الكثيب الأحمر . قال : وكان

• فيه شيئا من الاعمال أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك ونعمك وبهائمك والساكن في قراك ، لانه في ستة أيام خلق الله السماء والارض والنجوم وجميع ما فرغ في السماء فلهذا بارك الله اليوم السابع وطهره (٥) وأكرم أباك وامك لتطول أيامك في الارض التي اعطاكها الرب إلهك (٦) ولاتقتل (٧) ولا تزن (٨) ولا تسرق (٩) ولا تشهد على صاحبك شهادة كاذبة (١٠) ولا تشته بيت صاحبك ولا زوجة صاحبك ولاعبده ولاامته ولاثوره ولاحماره ولا شيئاً من مال صاحبك انتهى .

قلت : ألفاظه كماترى لاتخلو عن اضطراب ، قوله : (سبت الرب) أي استراح ، وذلك من خرافات اليهود والله أجل من أن يعرضه ضعف أو فتور أو تعب .

و قد ذكره الثعلبي في العرائس على صورة اخرى و هي هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار لعبده ورسوله موسى بن عمران أن سبحني وقدّسني ، لااله الا انا فاعبدني ، ولا تشرك بي شيئا . واشكر لي ولوالديك الي المصير ، أحيك حياة طيبة . ولا تقتل النفس التي حرم الله عليك فأضيق عليك السماء بأقطارها والارض برحبها . و لا تحلف باسمي كاذبا فاني لااطهر ولا ازكي من لايعظم باسمي ، ولاتشهد بمالا يعي سمعك ، ولا تنظره عينك ، ولا يقف عليه قلبك فاني اوقف أهل الشهادات على شهادتهم يوم القيامة و أسألهم عنها ، ولا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي ورزقي فان الحاسد عدو نعمتي ، ساخط لقسمتي. و لا تزن ولا تسرق فأحجب عنك وجهي وأغلق دون دعوتك ابواب السماوات ، ولا تذبح لغيري فانه لايصعد اليّ من قربان اهل الارض الاماذكر عليها اسمي . ولا تفجرن بحليلة جارك فانه اكبر مقتا عندي ، واحبب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ماتكره لنفسك .

(١٠) في المصدر : وروى .

بين موسى وبين داود خمسمائة سنة ، وبين داود وعيسى ألف سنة ومائة سنة .(١)

٢ ـ **لي** : ابن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ موسى بن عمران عليه السلام قال : يا ربّ رضيت بما قضيت ، تميت الكبير و تبقي الطفل الصغير ، فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما ترضاني لهم رازقاً و كفيلاً ؟ قال : بلى يا ربّ فنعم الوكيل أنت ، ونعم الكفيل .(٢)

ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبي جميلة مثله .(٣)

٣ ـ **كا** : محمّد بن الحسن وغيره عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد ابن الحسين جميعاً عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوصى موسى إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ، ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى إنّ الله عزّ وجلّ له الخيرة ، يختار من يشاء ممّن يشاء ، وبشّر موسى ويوشع بالمسيح .(٤)

٤ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن أبي معمّر قال : سألت الرضا عليه السلام عن الإمام يغسّله الإمام ؟ قال : سنّة موسى بن عمران عليه السلام .(٥)

بيان : أي حيث غسّله وصيّه يوشع ، أو المعصومون من الملائكة .

٥ ـ يب : ذكر أحمد بن محمّد بن داود القمّي رحمه الله في نوادره قال : روى محمّد ابن عيسى ، عن أخيه جعفر بن عيسى ، عن خالد بن سدير أخي حنان بن سدير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل شقّ ثوبه على أبيه أو على اُمّه أو على أخيه أو على قريب له ، فقال : لا بأس بشقّ الثوب قد شقّ موسى بن عمران على أخيه هارون عليه السلام .(٦)

---

(١) تفسير القمي : ١٥٣ ، وفيه : وبين عيسى .

(٢) امالى الصدوق : ١١٩ .

(٣) مخطوط .

(٤) اصول الكافى ١ : ٢٩٣ ، والحديث طويل .

(٥) اصول الكافى ١ : ٣٨٥ .

(٦) التهذيب ٢ : ٣٣٩ وفيه : لا بأس بشق الثوب (الجيوب خ ل) و للحديث ذيل فى بيان كفارة شق الثوب .

٦ - **يب** : أخبرني الشيخ عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : الغسل في سبعة عشر موطناً - وساق الحديث إلى أن قال - : وليلة إحدى وعشرين ، أي من شهر رمضان ، وهي اللّيلة الّتي اُصيب فيها أوصياء الأنبياء ، و فيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام وقبض موسى عليه السلام . (١)

٧ - **أقول** : قد مرّ في الباب الأوّل عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان وصيّ موسى بن عمران يوشع بن نون ، وهو فتاه الّذي قال الله تبارك و تعالى في كتابه .

٨ - **ك** ، **لي** : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : أخبرني بوفاة موسى بن عمران عليه السلام ، فقال له : إنّه لمّا أتاه أجله واستوفى مدّته وانقطع أكله أتاه ملك الموت فقال له : السلام عليك يا كليم الله ، فقال موسى : وعليك السلام من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، قال : ما الّذي جاء بك ؟ قال : جئت لأقبض روحك ، فقال له موسى عليه السلام : من أين تقبض روحي ؟ قال : من فمك ، قال له موسى عليه السلام : كيف وقد كلّمت ربّي جلّ جلاله ؟ قال : فمن يديك ، قال : كيف وقد حملت بهما التوراة ؟ قال : فمن رجليك ، قال : كيف وقد وطئت بهما طور سيناء ؟ قال : فمن عينيك ، قال : كيف ولم تزل إلى ربّي بالرجاء ممدودة ؟ قال : فمن اُذنيك ، قال : و كيف وقد سمعت بهما كلام ربّي جلّ وعزّ ؟ قال : فأوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك الموت : لا تقبض روحه حتّى يكون هو الّذي يريد ذلك ، وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله أن يمكث بعد ذلك ، ودعا يوشع بن نون فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر ، وغاب موسى عليه السلام عن قومه فمرّ في غيبته برجل وهو يحفر قبراً ، فقال له : ألا اُعينك على حفر هذا القبر ؟ فقال له الرجل : بلى ، فأعانه حتّى حفر القبر وسوّى اللّحد ، ثمّ اضطجع فيه موسى بن عمران عليه السلام لينظر كيف هو ، فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنّة ، فقال : يا ربّ اقبضني إليك ، فقبض ملك الموت روحه مكانه ، ودفنه في القبر ، وسوّى

---

(١) التهذيب ١ : ٣٢ .

عليه التراب ، وكان الّذي يحفر القبر ملك(١) في صورة آدميّ ، وكان ذلك في التيه ، فصاح صائح من السماء : مات موسى كليم الله ، فأيّ نفس لاتموت ؟

فحدّثني أبي ، عن جدّي ، عن أبيه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قبر موسى عليه السلام أين هو ؟ فقال : عند الطريق الأعظم ، عند الكثيب الأحمر .

ثمّ إنّ يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى صابراً من الطواغيت على اللأوّاء(٢) والضرّاء والجهد والبلاء حتّى مضى منهم ثلاثة طواغيت فقوي بعدهم أمره ، فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء(٣) بنت شعيب امرأة موسى عليه السلام في مائة ألف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وهزم الباقين بإذن الله تعالى ذكره وأسر صفراء بنت شعيب ، وقال لها : قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن نلقى نبيّ الله موسى فأشكو(٤) مالقيت منك ومن قومك ، فقالت صفراء : واويلاه ، والله لو اُبيحت لي الجنّة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيّه بعده .(٥)

أقول : لم يكن في «لي» ثمّ إنّ يوشع إلى آخر مانقلنا ، ولكن نقلناه عن «ك» وله تتمّة سيأتي في أبواب أحوال داود عليه السلام .

ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ يوشع بن نون قام بالأمر ؛ إلى آخر الخبر .(٦)

٩ـ **ع** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ ملك الموت أتى موسى بن عمران عليه السلام فسلّم عليه ، فقال : من

---

(١) في كمال الدين : ملك الموت .

(٢) هكذا في النسخ ، ولعل الصحيح كما في كمال الدين : على الاذى .

(٣) هكذا في النسخ والمصدر ، وقد تقدم سابقا انها صفوراء .

(٤) في المصدر : الى ان القى نبي الله موسى فاشكوا اليه .

(٥) كمال الدين : ٩١-٩٢ ، امالي الصدوق : ١٤٠ .

(٦) قصص الانبياء مخطوط .

أنت ؟ فقال : أنا ملك الموت ، فقال : ماحاجتك ؟ فقال له : جئت أقبض روحك ، فقال له موسى : من أين تقبض روحي ؟ قال : من فمك ، قال له موسى : كيف وقد كلّمت ربّي عزّ وجلّ ؟ قال : فمن يديك فقال له موسى : كيف وقد حملت بهما التوراة ؟ فقال : من رجليك ، فقال : وكيف وقد وطئت بهما طور سيناء ؟ قال : وعدّ أشياء غير هذا ، قال : فقال له ملك الموت : فإنّي اُمرت أن أتركك حتّى تكون أنت الّذي تريد ذلك ، فمكث موسى ماشاء الله ، ثمّ مرّ برجل وهو يحفر قبراً ، فقال له موسى : ألا اُعينك على حفر هذا القبر ؟ فقال له الرجل : بلى ، قال : فأعانه حتّى حفر القبر ، ولحد اللّحد ، فأراد الرجل أن يضطجع في اللّحد (١) لينظر كيف هو فقال له موسى : أنا أضطجع فيه ، فاضطجع موسى فاُري مكانه من الجنّة - أوقال : منزله من الجنّة - فقال : ياربّ اقبضني إليك ، فقبض ملك الموت روحه ، ودفنه في القبر ، وسوّى عليه التراب ، قال : وكان الّذي يحفر القبر ملك الموت في صورة آدميّ ، فلذلك لايعرف قبر موسى . (٢)

١٠- لك : عليّ بن أحمد الدقّاق ، عن حمزة بن القاسم ، عن عليّ بن الجنيد الرازيّ ، عن أبي عوانة ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبدالرزّاق ، عن أبيه ، عن مينا (٣) مولى عبدالرحمن ابن عوف ، عن عبدالله بن مسعود قال : قلت للنبيّ صلى الله عليه وآله : يارسول الله من يغسّلك إذا متّ ؟ فقال : يغسّل كلّ نبيّ وصيّه ، قلت : فمن وصيّك يارسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ، فقلت : كم يعيش بعدك يارسول الله ؟ قال : ثلاثين سنة . فإنّ يوشع بن نون وصيّ موسى عاش من بعده ثلاثين سنة ، وخرجت عليه صفراء (٤) بنت شعيب زوج موسى فقالت : أنا أحقّ بالأمر منك ، فقاتلها فقتل مقاتلتها (٥) وأسرها فأحسن أسرها ، وإنّ ابنة أبي بكر

---

(١) في نسخة من الكتاب والمصدر : أن يضطجع في القبر .

(٢) علل الشرائع : ٣٥ .

(٣) في نسخة من الكتاب ونسخة من المصدر : ميثا ، وهو وهم والصحيح مينا ، قال ابن حجر في التقريب ص ٥١٨ : مينا بكسر الميم وسكون التحتانية ثم نون ابن أبي مينا الجزار مولى عبدالرحمن ابن عوف .

(٤) هكذا في النسخ وتقدم قبلا أنها الصفوراء .

(٥) في المصدر : مقاتليها .

ستخرج على عليّ في كذا و كذا ألفاً من اُمّتي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها⁽¹⁾ ويأسرها فيحسن أسرها ، وفيها أنزل الله تعالى : «وقرن في بيوتكنّ ولاتبرّجن تبرّج الجاهليّة الاُولى » يعني⁽²⁾ صفراء بنت شعيب .⁽³⁾

١١- **كا** : أحمدبن مهران ، عن محمّدبن عليّ ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمّار الساباطيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام مامنزلة الأئمّة ؟ قال : كمنزلة ذي القرنين ،⁽⁴⁾ و كمنزلة يوشع ، و كمنزلة آصف صاحب سليمان .⁽⁵⁾

١٢- **ص** : بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لمّا كانت اللّيلة الّتي قتل فيها عليّ عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر ، و كذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها يوشع بن نون . الخبر .⁽⁶⁾

١٣- **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال موسى عليه السلام لهارون عليه السلام : امض بنا إلى جبل طور سيناء ، ثمّ خرجا فإذا بيت على بابه شجرة عليها ثوبان ، فقال موسى لهارون : اطرح ثيابك وادخل هذا البيت والبس هاتين الحلّتين ونم على السرير ، ففعل هارون ، فلمّا أن نام على السرير قبضه الله إليه ، وارتفع البيت والشجرة ، ورجع موسى إلى بني إسرائيل فأعلمهم أنّ الله قبض هارون ورفعه إليه ، فقالوا : كذبت أنت قتلته ، فشكا موسى عليه السلام ذلك إلى ربّه ، فأمر الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء والأرض حتّى رأته بنو إسرائيل فعلموا أنّه مات .⁽⁷⁾

١٤- **ص** : بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) فى المصدر : مقاتليها .

(٢) يعنى ولا تبرجن كما تبرج صفراء بنت شعيب فى الجاهلية الاولى ، أو ولا تبرجن تبرج صفراء فى الجاهلية الاولى .

(٣) كمال الدين : ١٧-١٨ وللحديث ذيل طويل .

(٤) فى التمكن فى الارض وتسلطه على الاسباب اسباب السماوات والارض وهومنزلة المهدى عليه السلام من الائمة ، قوله : (كمنزلة يوشع) أى فى الوصاية ، و(منزلة آصف) فى علمهم بالاسم الاعظم .

(٥) اصول الكافى ١ : ٣٩٨ .

(٦و٧) قصص الانبياء مخطوط .

قال : إنّ ملك الموت أتى موسى فسلّم عليه فقال : من أنت ؟ فقال : أنا ملك الموت ، قال : فما جاءبك ؟ قال : جئت لأقبض روحك ، وإنّي اُمرت أن أتركك حتّى تكون أنت الّذي تريد ، وخرج ملك الموت فمكث موسى ماشاء الله ، ثمّ دعا يوشع بن نون فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر ، وغاب موسى عليه السلام عن قومه فمرّ في غيبته ورأى ملائكةً يحفرون قبراً ، قال : لمن تحفرون هذا القبر ؟ قالوا : نحفره والله لعبد كريم على الله تعالى ، فقال : إنّ لهذا العبد من الله لمنزلة ، فإنّي مارأيت مضجعاً ولامدخلاً أحسن منه ، فسألت الملائكة : ياصفيّ الله أتحبّ أن تكون ذلك ؟ قال : وددت ، قالوا : فادخل واضطجع فيه ثمّ توجّه إلى ربّك ، فاضطجع فيه موسى عليه السلام لينظر كيف هو ، فكشف له من الغطاء فرأى مكانه في الجنّة فقال : يارب اقبضني إليك ، فقبضه ملك الموت ودفنه ، وكانت الملائكة حثت عليه ،(١) فصاح صائح من السماء : مات موسى كليم الله وأيّ نفس لا تموت ؟ فكان بنو إسرائيل لايعرفون مكان قبره ، فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قبره قال : عند الطريق الأعظم ، عند الكثيب الأحمر .(٢)

١٥ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ امرأة موسى عليه السلام خرجت على يوشع ابن نون راكبة زرافة ،(٣) فكان لها أوّل النهار وله آخر النهار (٤) فظفر بها ، فأشار عليه بعض من حضره بما لا ينبغي فيها ، فقال : أبعد مضاجعة موسى لها ؟ ولكن أحفظه فيها .(٥)

---

(١) أى صبوا التراب عليه .

(٢ و ٥) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) بفتح الزاى وضمه وقد تشدد فاؤها : حيوان من ذوات الظلف فى حجم البعير ، قصير الرجلين طويل اليدين ، جلده مبقع كجلد النمر ، وعنقه كعنق الفرس الا أنه أطول وأكثر انتصابا ، وله قرنان صغيران . فارسيتها «اشتر كاو بلنك» لان فيها تشابها من البعير والبقر والنمر ، قلت : ذكر قصتها كذلك المسعودى فى اثبات الوصية أيضا و قال : وكان ظهر الزرافة كالسرج فلما حاربت حجة الله وظفرت بها ومن عليها صير الله ظهر تلك الزرافة كالزلاقة .

(٤) أى كانت الغلبة فى أول النهار لها ، وفى آخره ليوشع .

١٦ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن إسماعيل ابن محمّد ، عن محمّد بن سنان قال : كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي : يا محمّد إنّه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم ، فقرع الباب وخرج إليه الغلام فقال : أين مولاك ؟ فقال : ليس هو في البيت ، فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له : من كان الّذي قرع الباب ؟ قال : كان فلان فقلت له : لستَ في المنزل ، فسكت ولم يكترث (١) ولم يلم غلامه ولا اغتمّ أحد منهم لرجوعه عن الباب ، وأقبلوا في حديثهم ، فلمّا كان من الغد بكر (٢) إليهم الرجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلّم عليهم وقال : أنا معكم ، فقالوا نعم ، ولم يعتذروا إليه ، و كان الرجل محتاجاً ضعيف الحال ، فلمّا كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلّتهم فظنّوا أنّه مطر فبادروا ، فلمّا استوت الغمامة على رؤوسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة : أيّتها النار خذيهم وأنا جبرئيل رسول الله ، فإذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر ، (٣) وبقي الآخر مرعوباً يعجب ممّا نزل بالقوم ولا يدري ما السبب ، فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون وأخبره الخبر و ما رأى و ما سمع ، فقال يوشع بن نون : أما علمت أنّ الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً ، وذلك بفعلهم بك ؟ قال : وما فعلهم بي ؟ فحدّثه يوشع ، فقال الرجل : فأنا أجعلهم في حلّ وأعفو عنهم ، قال : لو كان هذا قبل لنفعهم ، فأمّا الساعة فلا ، وعسى أن ينفعهم من بعد . (٤)

١٧ ـ **لـ** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى معاً عن الأشعريّ ، عن محمّد بن يوسف التميميّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : عاش موسى مائة وستّاً وعشرين سنة ، وعاش هارون عليه السلام مائة وثلاثاً وثلاثين سنة . (٥)

بيان : يشكل الجمع بين هذا وما مرّ من كون هارون سبق موسى عليه السلام في الموت

---

(١) أى لم يعبأ به ولا يباليه .

(٢) أى أتاهم بكرة وغدوة .

(٣) أى اجتذبتهم وانتزعتهم فأحرقتهم .

(٤) اصول الكافى : ٢ ، ٣٦٤ - ٣٦٥ وللحديث صدر وذيل فى أعمار الانبياء عليهم السلام .

(٥) كمال الدين : ٢٨٩ .

إلّا بأن يقال : كان هارون أكبر منه وأزيد من سنة . (١)

١٨ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن الفضيل ، عن عبدالرحمن بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مات موسى كليم الله في التيه ، فصاح صائح من السماء : مات موسى ، وأيّ نفس لا تموت ؟ (٢)

ين : محمّد بن الحسين مثله . (٣)

١٩ - صفوة الصفات للكفعميّ : روي عن الباقر عليه السلام أنّ يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام لمّا حارب العماليق (٤) وكانوا في صور هائلة ضعفت نفوس بني إسرائيل عنهم ، فشكوا إلى الله عزّ وجلّ ، فأمر الله تعالى يوشع عليه السلام أن يأمر الخواصّ من بني إسرائيل أن يأخذ كلّ واحد منهم جرّة من الخزف فارغة على كتفه الأيسر باسم عمليق ، و يأخذ بيمينه قرناً مثقوباً من قرون الغنم ويقرأ كلّ واحد منهم في القرن هذا الدعاء - يعني دعاء السمات - لئلّا يسترق السمع بعض شياطين الجنّ والإنس فيتعلّموه ، ثمّ يلقون الجرار في عسكر العماليق آخر اللّيل ويكسرونها ، ففعلوا ذلك فأصبح العماليق كأنّهم أعجاز نخل خاوية منتفخي الأجواف ، موتى . الخبر .

ثمّ قال : ولقد وجدت هذا الحديث بعينه مرويّاً عن الصادق عليه السلام إلّا أنّه ذكر أنّ محاربة العمالقة كانت مع موسى عليه السلام ، روى ذلك عنه عثمان بن سعيد العمريّ . (٥)

أقول : قال صاحب الكامل : أوحى الله تعالى في التيه إلى موسى عليه السلام : إنّي متوفّ

---

(١) قد اختلف الاقوال فى مدة عمر موسى وهارون عليهما السلام فقد روى الطبرى والثعلبى أنه كان عمر موسى مائة وعشرين سنة : عشرون منها فى ملك افريدون ، ومائة سنة فى ملك منوشهر . وبه قال أيضاً اليعقوبى فى تاريخه و البغدادى فى المحبر ، وقال المسعودى فى اثبات الوصية : كان مائة وستا وعشرين . وقال الثعلبى : مات هارون قبل موسى فى التيه ، وقال اليعقوبى : كانت بين وفاة هارون الى ان حضرت موسى الوفاة سبعة أشهر ، وكانت سنى هارون مائة وثلاثا وعشرين سنة ، وبه قال البغدادى ايضا فى المحبر وقال : كان من ابراهيم إلى موسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة ، ويقال : خمس وستون سنة .

(٢) فروع الكافى ١ : ٣١ .

(٣) مخطوط .

(٤) جمع عمليق كقنديل : قوم تفرقوا فى البلاد من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام ابن نوح .

(٥) صفوة الصفات مخطوط .

هارون ، فانطلق به إلى جبل كذا وكذا ، فانطلقا نحوه فإذا هما بشجرة لم يريا مثلها ، وفيه بيت مبنيّ ، وسرير عليه فرش ، وريح طيّبة ، فلمّا رآه هارون أعجبه ، فقال : ياموسى إنّي اُحبّ(١) أن أنام على هذا السرير ، فقال له موسى : نم ، قال : إنّي أخاف ربّ هذا البيت أن يأتي فيغضب عليّ ، قال موسى : لاتخف أنا أكفيك ،(٢) قال : فنم معي ، فلمّا ناما أخذ هارون الموت فلمّا وجد حسّه قال : يا موسى خدعتني (٣) فتوفّي و رفع على السرير إلى السماء ، و رجع موسى إلى بني إسرائيل فقال له بنو إسرائيل : إنّك قتلت هارون لحبّنا إيّاه ، فقال : ويحكم أفتروني أن أقتل أخي ؟ فلمّا أكثروا عليه صلّى ودعا الله تعالى فنزل بالسرير حتّى نظروا إليه مابين السماء و الأرض ، فأخبرهم أنّه مات و أنّ موسى لم يقتله ، فصدّقوه فكان موته في التيه .

قال : وكان جميع عمر موسى مائة وعشرين سنة ، (٤) وقيل : بينما موسى عليه السلام يمشي ومعه يوشع بن نون فتاه إذا أقبلت ريح سوداء ، فلمّا نظر إليها يوشع ظنّ أنّها الساعة فالتزم موسى وقال : لاتقوم الساعة (٥) و أنا ملتزم نبيّا لله ، فاستلّ (٦) موسى من تحت القميص ، وبقي القميص في يدي يوشع ، فلمّا جاء يوشع بالقميص أخذه بنو إسرائيل و قالوا : قتلت نبيّ الله ، فقال : ما قتلته ولكنّه استلّ منّي ، فلم يصدّقوه ، قال : فإذا لم تصدّقوني فأخّروني ثلاثة أيّام ، فوكلوا به من يحفظه ، فدعا الله فاُتي كلّ رجل كان يحرسه في المنام فاُخبر أنّ يوشع لم يقتل موسى ، و أنّا رفعناه إلينا ، فتركوه ؛ وقيل : إنّه مرّ منفرداً برهط من الملائكة يحفرون قبراً . وذكر نحواً ممّا مرّ في الأخبار .

ثمّ قال : ولمّا توفّي موسى عليه السلام بعث الله يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف بن

---

(١) في نسخة إني اريد .

(٢) في نسخة : أنا أكفيكه .

(٣) هذا بعيد من هارون أن يخاطب موسى بمثله

(٤) في المصدر هنا زيادة لم يذكرها المصنف اختصارا وهي هذه : من ذلك في ملك افريدون عشرون ، وفي ملك منوجهر مائة سنة ، وكان ابتداء أمره منذ بعثه الله الى أن قبضه في ملك منوجهر ثم نبيء بعده يوشع بن نون ، فكان في زمن منوجهر عشرين سنة ، وفي زمن افراسياب سبع سنين .

(٥) في نسختين : تقوم الساعة ؛

(٦) استل الشيء من الشيء : انتزعه وأخرجه برفق .

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم نبيّاً إلى بني إسرائيل ، و أمره بالمسير إلى أريحا مدينة الجبّارين .

فاختلف العلماء في فتحها على يد من كان ، فقال ابن عبّاس : أمّا هارون وموسى توفّيا في التيه ،(١) وتوفّي فيه كلّ من دخله وقد جاوز العشرين سنة غير يوشع بن نون و كالب بن يوفنا ، فلمّا انقضى أربعون سنة أوحى الله تعالى إلى يوشع بن نون يأمره بالمسير إليها وفتحها ففتحها ؛ ومثله قال قتادة والسدّيّ وعكرمة ؛ وقال آخرون : إنّ موسى عليه السلام عاش حتّى خرج من التيه وسار إلى مدينة الجبّارين ، وعلى مقدّمته يوشع بن نون (٢) و كالب بن يوفنا وهو صهره على اُخته مريم بنت عمران ، فلمّا بلغوها اجتمع الجبّارون إلى بلعم بن باعورا و هو من ولد لوط فقالوا له : إنّ موسى قد جاء ليقتلنا ويخرجنا من ديارنا ، فادع الله عليهم ، وكان بلعم يعرف اسم الله الأعظم فقال لهم : كيف أدعو على نبيّ الله والمؤمنين ومعهم الملائكة ؟ فراجعوه في ذلك وهو يمتنع عليهم ، فأتوا امرأته وأهدوا لها هديّة فقبلتها و طلبوا إليها أن تحسّن لزوجها أن يدعو على بني إسرائيل ،(٣) فقالت له في ذلك فامتنع فلم تزل به حتّى قال : أستخير ربّي ، فاستخار الله تعالى فنهاه في المنام فأخبرها بذلك ، فقالت : راجع ربّك ، فعاود الاستخارة فلم يرد إليه جواب ، فقالت : لو أراد ربّك لنهاك ، ولم تزل تخدعه حتّى أجابهم ، فركب حماراً له متوجّهاً إلى جبل يشرف على بني إسرائيل ليقف عليه و يدعو عليهم فما سار عليه إلّا قليلاً حتّى ربض الحمار ،(٤) فنزل عنه فضربه حتّى قام فركبه فسار به قليلاً فربض ،(٥) فعل ذلك ثلاث مرّات ، فلمّا اشتدّ ضربه في الثالثة أنطقه الله فقال له : ويحك يا بلعم أين تذهب ؟ أما ترى الملائكة تردّني ؟ فلم يرجع ، فأطلق الله الحمار حينئذ فسار عليه حتّى أشرف على بني إسرائيل ، فكان كلّما أراد

---

(١) في المصدر : إن موسى وهارون توفيا في التيه .

(٢) « : وعلى مقدمته يوشع بن نون ففتحها . وهو قول ابن اسحاق ، قال ابن اسحاق : سار موسى بن عمران الى ارض كنعان لقتال الجبارين ، فقدم يوشع بن نون و كالب بن يوفنا اه‍ .

(٣) في المصدر وفي نسخة : على نبي بني اسرائيل .

(٤) ربض الحمار بمعنى بركت الابل : استناخت وهي ان يلصق صدرها بالارض .

(٥) في المصدر : برك .

أن يدعو عليهم ينصرف لسانه إلى الدعاء لهم ، وإذا أراد أن يدعو لقومه انقلب الدعاء عليهم ، فقالوا له في ذلك ، فقال : هذا شيء غلبنا الله عليه ، واندلع لسانه⁽¹⁾ فوقع على صدره فقال لهم : الآن قد ذهبت منّي الدنيا والآخرة ، ولم يبق إلّا المكر والحيلة ، وأمرهم أن يزيّنوا النساء ويعطوهنّ السلع ⁽²⁾ للبيع ، ويرسلوهنّ إلى العسكر ، ولا تمنع امرأة نفسها ممّن يريدها ، وقال : إن زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ، ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بني إسرائيل فأخذ زمري بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأة وأتى بها موسى فقال له : أظنّك تقول : إنّ هذا حرام ! فوالله لا نطيعك ، ثمّ أدخلها خيمته فوقع عليها ، فأنزل الله عليهم الطاعون ، وكان فنحاص بن العيزار بن هارون⁽³⁾ صاحب أمر عمّه موسى غائباً ، فلمّا جاء رأى الطاعون قد استقرّ في بني إسرائيل واُخبر الخبر وكان ذا قوّة وبطش فقصد زمري فرآه وهو مضاجع المرأة فطعنهما بحربة بيده ⁽⁴⁾ فانتظمهما ، ورفع الطاعون ، وقد هلك في تلك الساعة عشرون ألفاً ، وقيل : سبعون ألفاً ، فأنزل الله في بلعم : « واتل عليهم نبأ الّذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين » .

ثمّ إنّ موسى قدّم يوشع بن نون إلى أريحا في بني إسرائيل فدخلها ، وقتل بها الجبّارين ، وبقيت منهم بقيّة وقد قاربت الشمس الغروب ، فخشي أن يدركهم اللّيل فيعجزوه فدعا الله تعالى أن يحبس عليه الشمس ففعل و حبسها حتّى استأصلهم ، ودخلها موسى ، فأقام بها ماشاء الله أن يقيم ، وقبضه الله تعالى إليه لا يعلم بقبره أحد من الخلق ؛ وأمّا من زعم أنّ موسى كان توفّي ⁽⁵⁾ قبل ذلك فقال : إنّ الله تعالى أمر يوشع بالمسير إلى مدينة الجبّارين ، فسار ببني إسرائيل ففارقه رجل منهم يقال له بلعم بن باعور ، وكان يعرف الاسم الأعظم ، وساق من حديثه نحو ما تقدّم ، فلمّا ظفر يوشع بالجبّارين أدركه المساء ليلة السبت فدعا الله تعالى فردّ الشمس عليه ، وزاد في النهار ساعة⁽⁶⁾ فهزم الجبّارين ،

---

(١) اندلع لسانه : خرج من فمه .

(٢) السلع : المتاع وما يتاجر به .

(٣) فى نسخة : صحاص بن العبراذ بن هارون .

(٤) فى المصدر : بحربة فى يده .

(٥) فى المصدر : كان قد توفى .

(٦) ذكر الثعلبى أيضا فى العرائس حبس الشمس له ، ثم ذكر حبسها لامير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فى حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

ودخل مدينتهم ، وجمع غنائمهم ليأخذها القربان ، (١) فلم تأت النار ، فقال يوشع : فيكم غلول ، (٢) فبايعوني ، فبايعوه فلصقت يده في يد من غلّ ، فأتاه برأس ثور من ذهب مكلّل بالياقوت فجعله في القربان ، وجعل الرجل معه فجاءت النار وأكلتهما ، وقيل : بل حصرها ستّة أشهر ، فلمّا كان السابع تقدّموا إلى المدينة فصاحوا صيحةً واحدة فسقط السور فدخلوها وهزموا الجبّارين أقبح هزيمة ، وقتلوا فيهم فأكثروا ، ثمّ اجتمع جماعة من ملوك الشام وقصدوا يوشع بن نون فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك إلى غار فأمر بهم يوشع فقتلوا وصلبوا . ثمّ ملك الشام جميعه فصار لبني إسرائيل وفرّق فيه عمّاله ، ثمّ توفّاه الله ، فاستخلف على بني إسرائيل كالب بن يوفنا ، وكان عمر يوشع مائة وستّاً وعشرين سنة ، وكان قيامه بالأمر بعد موسى عليه السلام سبعاً وعشرين سنة . انتهى . (٣)

وقال المسعوديّ : سار ملك الشام وهو السميدع بن هزبر (٤) بن مالك إلى يوشع ابن نون ، فكانت له معه حروب إلى أن قتله يوشع واحتوى على ملكه ، وألحق به غيره من الجبابرة والعماليق ، وشنّ الغارات (٥) بأرض الشام ، وكانت مدّة يوشع بعد موسى تسعاً وعشرين سنة ، وقد كان بقرية من قرى البلقاء من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعور ، وكان مستجاب الدعوة ، فحمله قومه على الدعاء على يوشع ، فلم يتأتّ له ذلك وعجز عنه ، فأشار إلى بعض ملوك العماليق أن يبرز الحسان من النساء نحو عساكر يوشع ، (٦) ففعلوا ذلك ، فزنوا بهم فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم تسعون ألفاً ، (٧) وقيل : أكثر من ذلك ؛ وقيل : إنّ يوشع قبض وهو ابن مائة وعشر سنين ، (٨) وقام في

---

(١) فى نسخة : ليأخذها النار .

(٢) الغلول : الخيانة ونقض العهد .

(٣) الكامل ١ : ٦٨-٧٠ .

(٤) فى المصدر وفى تاريخ اليعقوبى : السميدع بن هوبر .

(٥) أى وجهها عليها من كل جهة .

(٦) فى المصدر : عسكر يوشع .

(٧) « « : سبعون ألفا .

(٨) « « : وهو ابن مائة وعشرين سنة . قلت : قال اليعقوبى : وكانت أيام يوشع فى بنى اسرائيل بعد موسى بن عمران سبعا وعشرين سنة .

بني إسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا .(١)

٢٠ ـ **مهج** : بإسنادنا إلى سعد بن عبدالله من كتابه رفعه قال : قال أبوالحسن الرضا عليه السلام : وجد رجل من أصحابه صحيفة أتى(٢) بها رسول الله ، فنادى : الصلاة جامعة ، فما تخلّف أحد لا ذكر ولا اُنثى ، فرقي المنبر فقرأها فإذا كتاب(٣) يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام فإذا فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم إنّ ربّكم بكم لرؤوفٌ رحيم ، ألا إنّ خير عباد الله التقيّ الخفيّ ، وإنّ شرّ عباد الله المشار إليه بالأصابع ؛ فمن أحبّ أن يكتال بالمكيال الأوفى وأن يؤدّي الحقوق الّتي أنعم الله بها عليه فليقل في كلّ يوم : سبحان الله كما ينبغي لله لا إله إلّا الله كما ينبغي لله ، والحمد لله كما ينبغي لله ،(٤) ولا حول ولا قوّة إلّا بالله ، وصلّى الله على محمّد و أهل بيته النبيّ العربيّ الهاشميّ ، و صلّى الله على جميع المرسلين والنبيّين حتّى يرضى الله .(٥)

دعوات الراونديّ عنه عليه السلام مثله .(٦)

٢١ ـ **لى** : بإسناده عن حبيب بن عمرو قال : لمّا توفّي أميرالمؤمنين عليه السلام قام الحسن عليه السلام خطيباً فقال : أيّها الناس في هذه اللّيلة رفع عيسى بن مريم ، وفي هذه اللّيلة قتل يوشع بن نون . الخبر .(٧)

٢٢ ـ **د** : في ليلة إحدى وعشرين من رمضان رفع عيسى بن مريم عليه السلام ، وفيها من رمضان قبض موسى بن عمران عليه السلام وفي مثلها قبض وصيّه يوشع بن نون عليه السلام .

أقول : قد مضى بعض أحوال يوشع و وفاة موسى و هارون عليهما السلام في باب التيه .

---

(١) مروج الذهب ٦٧ و ٦٨ هامش الكامل ، قلت : في المحبر : كولب بن يوفنا ، ولعله وهم .

(٢) في المصدر : وجد رجل من الصحابة صحيفة فأتى .

(٣) « « : فاذا هو بكتاب يوشع بن نون .

(٤) في المصدر : سبحان الله كما ينبغي لله ، والحمد لله كما ينبغي لله ، ولا اله الا الله كما ينبغي لله ، والله أكبر كما ينبغي لله .

(٥) مهج الدعوات : ٣٧٩ .

(٦) دعوات الراوندي مخطوط .

(٧) امالي الصدوق : ١٩٢ .

﴿ باب ۱۲ ﴾

✿(تمام قصة بلعم بن باعور ، وقد مضى بعضها في الباب السابق)✿

الايات ، الاعراف «۷» واتل عليهم نبأ الّذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ✻ ولوشئنا لرفعناه بها ولكنّه أخلد إلى الأرض واتّبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أوتتركه يلهث ذلك مثل القوم الّذين كذّبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلّهم يتفكّرون ۱۷۵ و۱۷٦ .

۱ـ **فس** : « واتل عليهم نبأ الّذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين » فإنّها نزلت في بلعم بن باعورا ، و كان من بني إسرائيل . وحدّثني أبي ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه اُعطي بلعم بن باعورا الاسم الأعظم ، وكان يدعو به فيستجيب له (۱) فمال إلى فرعون ، فلمّا مرّ فرعون في طلب موسى وأصحابه قال فرعون (۲) لبلعم : ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا ، فركب حمارته ليمرّ في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته ، فأقبل يضربها فأنطقها الله عزّوجلّ فقالت : ويلك على ماذاتضربني ؟ أتريد أن أجيء معك لتدعوعلى نبيّ الله وقوم مؤمنين ؟ فلم يزل يضربها حتّى قتلها ، وانسلخ الاسم من لسانه ، وهو قوله : « فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من

---

(۱) في نسخة : فيستجاب له .

(۲) الظاهر من الخبر الذى يأتى ومن بعض التواريخ أن القائل كان ملك قرية الجبارين لا فرعون وأن ذلك كان بعد موسى عليه السلام ، نعم قال اليعقوبى فى تاريخه ۱ ص ۲۸ : أذن الله تعالى لموسى ان ينتقم من أهل مدين فوجه باثنى عشر الف رجل من بنى اسرائيل فقتلوا جميع أهل مدين وقتلوا ملوكهم وكانوا خمسة ملوك : اوى ، ورقم ، وصور ، وحور ، وربع ؛ وقتل بلعام بن باعور فى الحرب ، وكان أشار على ملك مدين ان يوجه بالنساء على عسكر بنى اسرائيل حتى يفسدوهم .

الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنّه أخلد إلى الأرض واتّبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث » وهو مثل ضربه .

فقال الرضا عليه السلام : فلا يدخل الجنّة من البهائم إلّا ثلاثة : حمارة بلعم ، و كلب أصحاب الكهف ، والذئب ، وكان سبب الذئب أنّه بعث ملك ظالم رجلاً شرطيّاً (١) ليحشر قوماً من المؤمنين ويعذّبهم ، وكان للشرطيّ ابن يحبّه ، فجاء ذئب فأكل ابنه فحزن الشرطيّ عليه ، فأدخل الله ذلك الذئب الجنّة لما أحزن الشرطيّ . (٢)

٢ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد و محمّد العطّار ، عن ابن عيسى عن البزنطيّ ، عن عبد الرحمن بن سيّابة ، عن معاوية بن عمّار رفعه قال : فتحت مدائن الشام على يوشع بن نون ، ففتحها مدينة مدينة حتّى انتهى إلى البلقاء ، فلقوا فيها رجلاً يقال له بالق ، (٣) فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل ، فسأل عن ذلك فقيل : إنّ فيهم امرأة عندها علم ، (٤) ثمّ سألوا يوشع الصلح ، ثمّ انتهى إلى مدينة اُخرى فحصرها و أرسل صاحب المدينة إلى بلعم و دعاه فركب حماره إلى الملك فعثر حماره تحته فقال : لمَ عثرت ؟ فكلّمه الله : لم لا أعثر و هذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم ؟ و كان عندهم أنّ بلعم اُوتي الاسم الأعظم ، فقال الملك : ادع عليهم ـ وهو المنافق الّذي روي أنّ قوله تعالى : « واتل عليهم نبأ الّذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها » نزل فيه ـ فقال لصاحب المدينة : ليس للدعاء عليهم سبيل ، ولكن اُشير عليك أن تزيّن النساء وتأمرهنّ أن يأتين عسكرهم فيتعرّضن للرجال ، فإنّ الزناء لم يظهر في قوم قطّ إلّا بعث الله عليهم الموت

---

(١) واحد الشرط وهم طائفة من أعوان الولاة . سموا بذلك لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها . قوله : ليحشر أى ليجمع .

(٢) تفسير القمى : ٢٣٠ و ٢٣١ .

(٣) يظهر من سائر الكتب أن بالق كان اسم ملك هذه القرية و به سميت القرية بلقاء . منه رحمه الله . قلت : ذكر اليعقوبى فى تاريخه مثل الخبر فقال : و لقى رجلا يقال له بالق و به سميت البلقاء ، ولكن الظاهر من المسعودى فى اثبات الوصية ما أفاده المصنف حيث قال : قاتل فيها رجلا يقال له بالق ؛ وقال ياقوت فى المعجم : البلقاء : كورة من اعمال دمشق بين الشام و وادى القرى ، قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة ، ذكر أنها سميت البلقاء لان بالق من بنى عمان ابن لوط عمرها ، ومن البلقاء قرية الجبارين التى أراد الله تعالى بقوله : «ان فيها قوما جبارين» وذكر بعض أهل السير أنها سميت ببلقاء بن سويدة من بنى عسل بن لوط .

(٤) ذكر قصتها اليعقوبى فى تاريخه ١ : ٣٣ والمسعودى فى اثبات الوصية : ٤٥ راجعهما .

فلمّا دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء ، فأوحى الله إلى يوشع : إن شئت سلّطت عليهم العدوّ ، وإن شئت أهلكتهم بالسنين ، و إن شئت بموت حثيث (١) عجلان ، فقال : هم بنو إسرائيل لا اُحبّ أن يسلّط الله عليهم عدوّهم ، ولا أن يهلكهم بالسنين ، ولكن بموت حثيث عجلان ، قال : فمات في ثلاث ساعات من النهار سبعون ألفاً بالطاعون . (٢)

٣ - **شي** : عن سليمان اللّبان (٣) قال : قال أبوجعفر عليه السلام : أتدري ما مثل المغيرة بن سعيد ؟ (٤) قال : قلت : لا ، قال : مثله مثل بلعم الّذي اُوتي الاسم الأعظم الّذي قال الله : « آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين » . (٥)

بيان : قال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله : « آياتنا » أي حججنا و بيّناتنا « فانسلخ منها » أي فخرج من العلم بها بالجهل كالشيء الّذي ينسلخ من جلده « فأتبعه الشيطان » أي تبعه ؛ وقيل : معناه : لحقه الشيطان وأدركه حتّى أضلّه « فكان من الغاوين » أي من الهالكين ؛ و قيل : من الخائبين ، واختلف في المعنيّ به فقيل : هو بلعام بن باعور ، عن ابن عبّاس و ابن مسعود ، و كان رجلاً على دين موسى ، وكان في المدينة الّتي قصدها موسى عليه السلام وكانوا كفّاراً ، وكان عنده اسم الله الأعظم ، وكان إذا دعا الله تعالى به أجابه ؛ وقيل : هو بلعم بن باعورا من بني هاب بن لوط (٦) عن أبي حمزة الثماليّ و مسروق ؛ قال

---

(١) أى سريع .

(٢) قصص الانبياء مخطوط ، و ذكر القصة مفصلة اليعقوبى فى تاريخه و المسعودى فى اثبات الوصية .

(٣) هكذا فى النسخ والبرهان ، وقال المامقانى فى تنقيح المقال : سليمان اللبان لم أقف فيه الا على رواية العياشى فى تفسيره عنه عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام خبراً يتضمن ذم المغيرة ابن سعيد وأن مثله مثل بلعم انتهى قلت : ذكر الكشى الحديث فى رجاله : ١٤٨ باسناده عن سلمان الكنانى ، ويحتمل كونه مصحف الكناسى ؛ فلعله سلمان بن المتوكل الغزال الكناسى الكوفى أو سليمان على اختلاف من نسخ رجال الشيخ .

(٤) هو المغيرة بن سعيد مولى بجيلة المترجم فى الخلاصة و رجال ابن داود ، وفيهما : خرج أبوجعفر عليه السلام فقال : إنه كان يكذب علينا وكان يدعو إلى محمد بن عبدالله بن الحسن فى أول أمره إه وقد ذكر الكشى فى رجاله روايات تدل على ذمه وانه كان يكذب على أبى جعفر عليه السلام وكان يدس أحاديث فى كتب أصحابه .

(٥) العياشى مخطوط ، و أخرجه البحرانى ايضاً فى تفسير البرهان ٢ : ٥١ .

(٦) قال البغدادى فى المحبر ص ٣٨٩ : هو بلعم بن بعورا بن ستوم بن فواسيم بن ماب بن لوط ابن هاون بن تارخ بن ناحور .

أبوحمزة : وبلغنا أيضاً ـ والله أعلم ـ أنّه اُميّة بن أبي الصلت الثقفيّ ، وكان قد قرأ الكتب ، وعلم أنّه سبحانه مرسل رسولاً في ذلك الوقت ، فلمّا اُرسل محمّد صلّى الله عليه وآله حسده ومرّ على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل : قتلهم محمّد ، فقال : لوكان نبيّاً ما قتل أقرباءه ؛ وقيل : إنّه أبو عامر الراهب الّذي سمّاه النبيّ الفاسق ؛ (١) وقيل : المعنيّ به منافقو أهل الكتاب : وقال أبوجعفر عليه السلام : الأصل في ذلك بلعم ، ثمّ ضربه الله مثلاً لكلّ مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة .

« ولو شئنا لرفعناه بها » أي بتلك الآيات ، أي ولو شئنا لرفعنا منزلته بإيمانه ومعرفته قبل أن يكفر ، ولكن بقّيناه ليزداد الإيمان فكفر ؛ وقيل : معناه : ولو شئنا لحلنا بينه وبين ما اختاره من المعصية « ولكنّه أخلد إلى الأرض » أي ركن إلى الدنيا «إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث» أي صفته كصفة الكلب ، إن طردته وشدّدت عليه يخرج لسانه من فمه ، وكذا إن تركته ولم تطرده ، و «تحمل عليه» من الحملة لا من الحمل والمعنى : إن وعظته فهو ضالّ وإن لم تعظه فهو ضالّ ؛ وقيل : إنّما شبّهه بالكلب في الخسّة وقصور الهمّة ، ثمّ وصف الكلب باللّهث على عادة العرب في تشبيههم الشيء بالشيء ثمّ يأخذون في وصف المشبّه به وإن لم يكن ذلك في المشبّه ؛ وقيل : شبّهه بالكلب إذا أخرج لسانه . لإيذائه الناس بلسانه ، حملت عليه أوتركته ، يقال لمن آذى الناس بلسانه : فلان أخرج لسانه من الفم مثل الكلب ، ولهثه في هذا الموضع : صياحه ونباحه . (٢)

* * *

---

(١) الذى أسس مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقا بين المسلمين ، فامر الله نبيه بهدمه ، وسمى بعد ذلك المسجد الضرار .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٤٩٩-٥٠١ .

﴿باب ١٤﴾

(قصة حزقيل عليه السلام (١))

الايات ، البقرة «٢» ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم إنّ الله لذوفضل على الناس و لكنّ أكثر الناس لا يشكرون ٢٤٣ .

١ ـ **فس** : « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم » الآية ، فإنّه وقع الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج منهم (٢) خلق كثير كما حكى الله تعالى هرباً من الطاعون فصاروا إلى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلّهم ، فبقوا حتّى كانت عظامهم يمرّ بها المارّ فينحّيها برجله عن الطريق ، ثمّ أحياهم الله و ردّهم إلى منازلهم فبقوا دهراً طويلاً ثمّ ماتوا و تدافنوا . (٣)

٢ ـ **خص** : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، (٤) عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران ابن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كان في بني إسرائيل شيء لا يكون ههنا مثله ؟ فقال : لا ، فقلت : فحدّثني عن قول الله عزّ وجلّ : « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » فهل أحياهم حتّى نظر الناس إليهم ثمّ أماتهم من يومهم أوردّهم إلى الدنيا ؟ فقال : بل ردّهم إلى الدنيا حتّى سكنوا الدور ، وأكلوا الطعام ، ونكحوا النساء ، و لبثوا بذلك ماشاء الله ، ثمّ ماتوا بالآجال . (٥)

---

(١) قال الفيروزآبادي : حزقل أو حزقيل كزبرج و زنبيل اسم نبي من الانبياء . قلت : هو بالحاء المهملة فالزاي المعجمة ، وفي مواضع من النسخة والمصادر خرقيل بالخاء وهو وهم .

(٢) في نسخة : فخرج منه .

(٣) تفسير القمي : ٧٠ .

(٤) في المصدر : محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي خالد القماط .

(٥) مختصر بصائر الدجات : ٢٣ و ٢٤ .

شي : عن حمران مثله .(١)

٣ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : سأل عبد الأعلى مولى بني سام الصادق عليه السلام وأنا عنده : حديث يرويه الناس ، فقال : وما هو ؟ قال : يروون أنّ الله تعالى عزّ وجلّ أوحى إلى حزقيل النبيّ عليه السلام : أن أخبر فلان الملك أنّي متوفّيك يوم كذا ، فأتى حزقيل الملك فأخبره بذلك ، قال : فدعا الله وهو على سريره حتّى سقط ما بين الحائط والسرير ، وقال : ياربّ أخّرني حتّى يشبّ طفلي وأقضي أمري ، فأوحى الله إلى ذلك النبيّ أن ائت فلاناً وقل إنّي أنسأت في عمره خمس عشر سنة ، فقال النبيّ : ياربّ بعزّتك إنّك تعلم أنّي لم أكذب كذبةً قطّ ، فأوحى الله إليه : إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه .(٢)

٤ - **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد عنهما عليهما السلام في قوله تعالى : «ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم» قال : إنّ هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام من بني إسرائيل ، وكانوا سبعين ألف بيت ، وكان الطاعون يقع فيهم في كلّ أوان ، فكانوا إذا أحسّوا به خرج من المدينة الأغنياء ، وبقي فيها الفقراء لضعفهم ، فكان الموت يكثر في الّذين أقاموا ، ويقلّ في الّذين خرجوا ، فصاروا رميماً عظاماً ، فمرّ بهم نبيّ من الأنبياء يقال له حزقيل فرآهم وبكى وقال : ياربّ لو شئت أحييتهم الساعة ، فأحياهم الله. وفي رواية أنّه تعالى أوحى إليه : أن رشّ الماء عليهم ، ففعل فأحياهم .(٣)

بيان : السقط ظاهر في هذا الخبر ، كما سيظهر من رواية الكافي (٤) مع توافق آخر سنديهما .

---

(١) تفسير العياشي مخطوط ، وأخرجه البحراني في البرهان ١ : ٢٣٣ من قوله : قلت فحدثني وفيه . أوردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور ، وأكلوا الطعام ، ونكحوا النساء . وفيه : ومكثوا بذلك ماشاء الله ثم ماتوا بآجالهم .

(٢و٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) الاتى تحت رقم ٦ .

٥ - **سن** : بعض أصحابنا ، عن رجل سمّي ، (١) عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقيل النبيّ عليه السلام فشكوا ذلك إليه ، فقال : لعلّي اُناجي ربّي اللّيلة ، فلمّا جنّه اللّيل ناجى ربّه ، فأوحى الله إليه : إنّي قد كفيتكهم (٢) و كانوا قد مضوا ، (٣) فأوحى الله إلى ملك الهواء : أن أمسك عليهم أنفاسهم فماتوا كلّهم ، فأصبح حزقيل النبيّ وأخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا ، ودخل حزقيل النبيّ العجب ، فقال في نفسه : مافضل سليمان النبيّ عليّ و قد اُعطيت مثل هذا ؟ قال : فخرجت قرحة على كبده فآذته ، فخشع لله و تذلّل وقعد على الرماد ، فأوحى الله إليه : أن خذ لبن التين فحكّه على صدرك من خارج ، ففعل فسكن عنه ذلك . (٤)

ص : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى الثماليّ مثله . (٥)

قال الطبرسيّ قدّس روحه في قوله تعالى : « الّذين خرجوا من ديارهم » : قيل : هم قوم من بني إسرائيل فرّوا من طاعون وقع في أرضهم ، عن الحسن ؛ و قيل : فرّوا من الجهاد وقد كتب عليهم ، عن الضحّاك و مقاتل ، و احتجّا بقوله عقيب الآية « و قاتلوا في سبيل الله » وقيل : هم قوم حزقيل وهو ثالث خلفاء بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام و ذلك أنّ القيّم بأمر بني إسرائيل بعد موسى كان يوشع بن نون ، ثمّ كالب بن يوفنا ، ثمّ حزقيل وقد كان يقال له ابن العجوز ، وذلك أنّ اُمّه كانت عجوزاً ، فسألت الله الولد و قد كبرت وعقمت فوهبه الله سبحانه لها ؛ وقال الحسن : هو ذوالكفل وإنّما سمّي حزقيل ذا الكفل لأنّه كفّل سبعين نبيّاً نجّاهم من القتل ، وقال لهم : اذهبوا فإنّي إن قتلت كان خيراً من

---

(١) في المصدر : عن رجل سماه .

(٢) في نسخة : قدكفيتكم .

(٣) وكانوا قد مضوا أى حزقيل وأصحابه خوفاً من الملك ، أوالملك وأصحابه بقدرة الله ، و بعد المضى ماتوا في الطريق ، وكون المضى بمعنى اتيانهم بيت المقدس بعيد . منه رحمه الله .

(٤) محاسن البرقى : ٥٥٣ - ٥٥٤ .

(٥) قصص الانبياء مخطوط .

أن تقتلوا جميعاً ، فلمّا جاء اليهود وسألوا حزقيل عن الأنبياء السبعين قال : إنّهم ذهبوا فلا أدري أين هم ، ومنع الله سبحانه ذاالكفل منهم .

« وهم اُلوف » أجمع أهل التفسير أنّ المراد باُلوف هنا كثرة العدد إلّا ابن زيد فإنّه قال : معناه : خرجوا مؤتلفي القلوب لم يخرجوا عن تباغض . و اختلف من قال : المراد به العدد الكثير فقيل : كانوا ثلاثة آلاف[١] عن عطاء ؛ وقيل : ثمانية آلاف ، عن مقاتل والكلبيّ ؛ وقيل : عشرة آلاف ، عن أبي روق ؛[٢] وقيل : بضعة وثلاثين ألفاً ، عن السدّيّ ؛ وقيل : أربعين ألفاً ، عن ابن عبّاس و ابن جريح ؛ وقيل : سبعين ألفاً ، عن عطاء بن أبي رياح ؛ وقيل : كانوا عدداً كثيراً ، عن الضحّاك .

« حذر الموت » أي من خوف الموت « فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » قيل : أحياهم الله بدعاء نبيّهم حزقيل ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : إنّه شمعون نبيّ من أنبياء بني إسرائيل . ثمّ ذكر رحمه الله القصّة فقال : قيل : إنّ اسم القرية الّتي خرجوا منها داوردان ؛[٣] وقيل : واسط ؛ قال الكلبيّ والضحّاك و مقاتل : إنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل أمرهم أن يخرجوا إلى قتال عدوّهم ، فخرجوا و عسكروا ثمّ جبنوا و كرهوا الموت فاعتلّوا وقالوا : إنّ الأرض الّتي نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتّى ينقطع منها الوباء ، فأرسل الله عليهم الموت ، فلمّا رأو أنّ الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فراراً من الموت ، فلمّا رأى الملك ذلك قال : اللّهمّ ربّ يعقوب و إله موسى قد ترى معصية عبادك ، فأرهم آية في أنفسهم حتّى يعلموا أنّهم لا يستطيعون الفرار منك ، فأماتهم الله جميعاً و أمات دوابّهم و أتى عليهم ثمانية أيّام حتّى انتفخوا و أروحت أجسادهم ،[٤]

---

[١] نسب فى المصدر ذلك إلى أبى روق ، و خلا هو عما نسب إلى مقاتل والكلبى ، وعن عشرة آلاف ؛ ولعلها سقطت عن الطبع .

[٢] بفتح الراء وسكون الواو ، هو عطية بن الحارث الهمدانى الكوفى صاحب التفسير . فما فى المصدر من تصحيف أبى بابن فهو من الطابع .

[٣] بفتح الواو فالسكون ، قال ياقوت : من نواحى شرقى واسط ، بينهما فرسخ ، ثم ذكر الاية وتفسيرها وقصة من هرب من القرية ووقع به الطاعون مفصلا عن ابن عباس .

[٤] أى تغيرت ريحها .

فخرج إليهم الناس فعجزوا عن دفنهم ، فحظروا عليهم حظيرة [١] دون السباع ، وتركوهم فيها ، قالوا : و أتى على ذلك مدّة حتّى بليت أجسادهم ، و عريت عظامهم ، وقطعت [٢] أوصالهم ، فمرّ عليهم حزقيل فجعل يتفكّر فيهم متعجّباً منهم ، فأوحى الله إليه : يا حزقيل تريد أن اُريك آية ؟ وا ُريك كيف اُحيي الموتى ؟ قال : نعم ، فأحياهم الله عزّ وجلّ ؛ وقيل : إنّهم كانوا قوم حزقيل فأحياهم الله بعد ثمانية أيّام ، وذلك أنّه لمّا أصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى ، ثمّ قال : يا ربّ كنت في قوم يحمدونك ويسبّحونك و يقدّسونك ، فبقيت وحيداً لا قوم لي ، فأوحى الله تعالى إليه : قد جعلنا حياتهم إليك . فقال حزقيل : احيوا بإذن الله ، فعاشوا . [٣]

٦ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد وغيره عن بعضهم عن أبي عبدالله وبعضهم عن أبي جعفر عليهما السلام في قول الله عزّ و جلّ : « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » فقال : إنّ هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام ، وكانوا سبعين ألف بيت ، وكان الطاعون يقع فيهم في كلّ أوان ، فكانوا إذا أحسّوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوّتهم ، وبقي فيها الفقراء لضعفهم ، فكان الموت يكثر في الّذين أقاموا ويقلّ في الّذين خرجوا فيقول الّذين خرجوا : لو كنّا أقمنا لكثر فينا الموت ، ويقول الّذين أقاموا : لو كنّا خرجنا لقلّ فينا الموت ، قال : فاجتمع رأيهم جميعاً على أنّه إذا وقع الطاعون وأحسّوا به خرجوا كلّهم من المدينة ، فلمّا أحسّوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحّوا عن الطاعون حذر الموت فصاروا في البلاد [٤] ماشاء الله ، ثمّ إنّهم مرّوا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها و أفناهم الطاعون فنزلوا بها ، فلمّا حطّوا رحالهم واطمأنّوا قال لهم الله عزّ وجلّ : موتوا جميعاً ، فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً يلوح ، وكانوا على طريق المارّة فكنستهم المارّة فنحّوهم وجمعوهم في موضع ، فمرّ

---

[١] أى فبنوا عليهم حظيرة ، وهى الموضع الذى يحاط عليه لتأوى اليه الماشية فيقيها البرد والريح والسباع .

[٢] فى نسخة : انقطعت . وفى المصدر : تقطعت .

[٣] مجمع البيان ٢ : ٣٤٦ ـ ٣٤٧ .

[٤] فى المصدر : فساروا فى البلاد .

بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له حزقيل، فلمّا رأى تلك العظام بكى و استعبر وقال: ياربّ لوشئت لأحييتهم الساعة كما أمتّهم فعمروا بلادك و ولدوا عبادك و عبدوك مع من يعبدك من خلقك، فأوحى الله إليه: أفتحبّ ذلك؟ قال: نعم يارب فأحيهم، فأوحى الله عزّ و جلّ: قل كذا وكذا، فقال الّذي أمره الله عزّ و جلّ أن يقوله، فقال أبوعبدالله عليه السلام: وهو الاسم الأعظم، فلمّا قال حزقيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض، فعادوا أحياء ينظر بعضهم إلى بعض، يسبّحون الله عزّ ذكره و يكبّرونه ويهلّلونه، فقال حزقيل عند ذلك: اشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير. قال عمر بن يزيد: فقال أبوعبدالله عليه السلام: فيهم نزلت هذه الآية. (١)

٧ - **أقول**: روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب و غيره بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يوم النيروز هو اليوم الّذي أحيا الله فيه القوم الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت، فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم، و ذلك أنّ نبيّاً من الأنبياء سأل ربّه أن يحيي القوم الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فأماتهم الله، فأوحى إليه: أن صبّ عليهم الماء في مضاجعهم. فصبّ عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون ألفاً، فصار صبّ الماء في يوم النيروز سنّة ماضية لا يعرف سببها إلّا الراسخون في العلم. (٢)

٨ - **ج، يد، ن**: عن الحسن بن محمّد النوفليّ فيما احتجّ الرضا عليه السلام على أرباب الملل قال عليه السلام للجاثليق: فإنّ اليسع صنع مثل ما صنع عيسى فلم يتّخذه اُمّته ربّاً، (٣) ولقد صنع حزقيل النبيّ عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستّين سنة. ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال: أتجد هؤلاء في شبّاب بني إسرائيل في التوراة؟ اختارهم بخت نصّر من سبى بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس، ثمّ انصرف بهم إلى بابل، فأرسله الله عزّ وجلّ إليهم فأحياهم. (٤) ثمّ أقبل على النصرانيّ

---

(١) روضة الكافى: ١٩٨ و ١٩٩.

(٢) المهذب مخطوط.

(٣) فى المصدر: مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الاكمه و الابرص فلم يتخذه امته ربا، ولم يعبده أحد من دون الله عزوجل.

(٤) هنا زيادات فى المصدر اسقطه للاختصار.

فقال : يانصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم ؟ قال : بل كانوا قبله ، فقال عليه السلام : فمتى اتّخذتم عيسى ربّاً جاز لكم أن تتّخذوا اليسع و حزقيل ،(١) لأنّهما قد صنعا مثل ماصنع عيسى من إحياء الموتى وغيره ، إنّ قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم اُلوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة ، فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة ، فلم يزالوا فيها حتّى نخرت عظامهم وصاروا رميماً ، فمرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل فتعجّب منهم ومن كثرة العظام البالية ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : أتحبّ أن اُحييهم لك فتنذرهم ؟ قال : نعم يا ربّ ، فأوحى الله إليه : أن نادهم ، فقال : أيّتها العظام البالية قومي بإذن الله عزّ وجلّ ، فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم .(٢)

٩ - ج : في حديث الزنديق الّذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل قال عليه السلام : أحيا الله قوماً خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لايحصى عددهم ، فأماتهم الله دهراً طويلاً حتّى بليت عظامهم وتقطّعت أوصالهم و صاروا تراباً ، فبعث الله في وقت أحبّ أن يري خلقه قدرته نبيّاً يقال له حزقيل ، فدعاهم فاجتمعت أبدانهم ، ورجعت فيها أرواحهم ، وقاموا كهيئة يوم ماتوا لايفقدون من أعدادهم رجلاً فعاشوا بعد ذلك دهراً طويلاً .(٣)

أقول : إنّما أوردنا قصّة حزقيل عليه السلام ههنا تبعاً للمشهور بين المفسّرين والمؤرّخين ، والظاهر من بعض الروايات (٤) تأخّره عن تلك المرتبة .

---

(١) فى العيون : أن تتخذوا اليسع وحزقيل ربين .

(٢) احتجاج الطبرسى : ٢٢٨ و٢٢٩ توحيد الصدوق : ٤٣٤ و٤٣٦ ، عيون الاخبار : ٩٠-٩١ والحديث طويل ذكره المصنف فى كتاب الاحتجاجات ، راجع ج ١٠ : ٢٩٩-٣١٨ .

(٣) احتجاج الطبرسى : ١٨٨ ، والحديث طويل أخرجه المصنف فى كتاب الاحتجاجات ، راجع ج ١٠ : ١٦٤-١٨٨ . قلت : قوله : فدعاهم كماقبله لاينافى حديث المعلى ، إذ من الجائز أن صب عليهم الماء ثم دعاهم .

(٤) كالرواية الخامسة الدالة على أنه كان بعد سليمان عليه السلام أو فى عصره .

﴿باب ١٥﴾

﴿قصص اسماعيل الذى سماه الله صادق الوعد﴾
﴿وبيان أنه غير اسماعيل بن ابراهيم﴾

قال الله تعالى في سورة مريم «١٩» واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيّاً * وكان يأمر أهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربّه مرضيّاً ٥٤و٥٥ .

١ - **ن ، ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أشيم ، عن الجعفريّ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : أتدري لم سمّي إسماعيل صادق الوعد ؟ قلت : لاأدري ، قال : وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره .(١)

مع : مرسلاً مثله .(٢)

٢ - **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ومحمّد بن سنان ، عمّن ذكراه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إسماعيل الّذي قال الله عزّوجلّ في كتابه : « واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيّاً » لم يكن إسماعيل ابن إبراهيم ، بل كان نبيّاً من الأنبياء بعثه الله عزّوجلّ إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة (٣) رأسه ووجهه ، فأتاه ملك فقال : إنّ الله جلّ جلاله بعثني إليك فمرني بماشئت ، فقال : لي اُسوة بمايصنع بالحسين عليه السلام .(٤)

مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، وابن أبي الخطّاب وابن يزيد جميعاً ، عن محمّد ابن سنان مثله .(٥)

---

(١) عيون الاخبار : ٢٣٣ ، علل الشرائع : ٣٧ .

(٢) معانى الاخبار : ١٩ . و الحديث طويل فى معنى أسماء الانبياء ، لفظه هكذا : ومعنى تسمية الله عزوجل لاسماعيل بن حزقيل صادق الوعد أنه وعد إه .

(٣) الفروة . جلدة الرأس بشعرها .

(٤) علل الشرائع : ٣٧ .

(٥) كامل الزيارات : ٦٤ .

٣ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ إسماعيل كان رسولاً نبيّاً ، سلّط عليه قومه[1] فقشروا جلدة وجهه و فروة رأسه ، فأتاه رسول من ربّ العالمين فقال له : ربّك يقرؤك السلام و يقول : قد رأيت ماصنع بك ، وقد أمرني بطاعتك فمرني بماشئت ، فقال : يكون لي بالحسين بن عليّ عليه السلام أسوة .[2]

مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وابن أبي الخطّاب وابن يزيد جميعاً ، عن محمّد ابن سنان مثله .[3]

٤ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن التفليسيّ ، عن السمنديّ ، عن الصادق ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أفضل الصدقة صدقة اللّسان ، تحقن به الدماء ، وتدفع به الكريهة ، وتجرّ المنفعة إلى أخيك المسلم . ثمّ قال عليه السلام : إنّ عابد بني إسرائيل الّذي كان أعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك ، و إنّه لقي إسماعيل بن حزقيل فقال : لاتبرح حتّى أرجع إليك يا إسماعيل ، فسها عنه عند الملك ، فبقي إسماعيل إلى الحول هناك ، فأنبت الله لإسماعيل عشباً فكان يأكل منه ، وأجرى له عيناً ، وأظلّه بغمام ، فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزّه ومعه العابد فرأى إسماعيل فقال : إنّك لهٰهنا يا إسماعيل ؟ فقال له : قلت : لاتبرح فلم أبرح ، فسمّي صادق الوعد ، قال : وكان جبّار مع الملك فقال : أيّها الملك كذب هذا العبد ، قد مررت بهذه البرّيّة فلم أره ههنا ، فقال له إسماعيل : إن كنت كاذباً فنزع الله صالح ما أعطاك ، قال : فتناثرت أسنان الجبّار ، فقال الجبّار : إنّي كذبت على هذا العبد الصالح ، فاطلب أن يدعو الله أن يردّ عليّ أسناني فإنّي شيخ كبير ، فطلب إليه الملك فقال : إنّي أفعل ، قال : الساعة ؟ قال : لا ، وأخّره إلى السحر ثمّ دعا . ثمّ قال : يافضل[4] إنّ أفضل مادعوتم الله بالأسحار ، قال الله تعالى : « وبالأسحارهم يستغفرون » .[5]

---

[1] في كامل الزيارات : تسلط عليه قومه . [2] علل الشرائع : ٣٧ .

[3] كامل الزيارات : ٦٤ و ٦٥ ، وفيه : سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

[4] اسم للسمندي ، وهو فضل بن أبي قرة التميمي السمندي .

[5] قصص الانبياء مخطوط .

٥ - **ص** : بهذا الإسناد عن ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن محمّدبن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن شعيب العقرقوفيّ (١) قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ إسماعيل نبيّ الله وعد رجلاً بالصفاح ، (٢) فمكث به سنة مقيماً ، وأهل مكّة يطلبونه لا يدرون أين هو حتّى وقع عليه رجل فقال : يانبيّ الله ضعفنا بعدك وهلكنا ، فقال : إنّ فلان الطائفيّ وعدني أن أكون ههنا ولن أبرح حتّى يجيء ، قال : فخرجوا إليه حتّى قالوا له : ياعدوّ الله وعدت النبيّ فأخلفته ، فجاء وهو يقول لإسماعيل عليه السلام : يانبيّ الله ماذكرت ولقد نسيت ميعادك ، فقال : أما والله لولم تجئني لكان منه المحشر ، فأنزل الله : « واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد » . (٣)

٦- **هل** : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب وأحمدبن الحسن بن فضّال ، عن الحسن بن فضّال ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد العجليّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ياابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الّذي ذكره الله في كتابه حيث يقول : « واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيّاً » أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم ، فقال عليه السلام : إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم ، (٤) وإنّ إبراهيم كان حجّة لله قائماً (٥) صاحب شريعة ، فإلى من اُرسل إسماعيل إذن ؟ قلت : فمن كان جعلت فداك ؟ قال : ذاك إسماعيل بن حزقيل النبيّ ، بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا وجهه ، فغضب الله عليهم له فوجّه إليه سطاطائيل (٦) ملك العذاب فقال له : يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب ، وجّهني

---

(١) بفتح العين و القاف ثم السكون ينسب الى عقرقوف ، قرية من نواحى دجيل أو من نواحى نهر عيسى ، بينه وبين بغداد أربعة فراسخ ، والى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ ، كانه قلعة عظيمة ، قيل : هو مقبرة الملوك الكيانيين وذكر أن هذه القرية سميت بعقرقوف ابن طهمورث الملك .

(٢) الصفاح بالكسر ، وهو على ما فى المعجم : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل الى مكة من مشاش .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) هذا مخالف لما مر من تقدم فوت ابراهيم على فوت اسماعيل عليه السلام فى أبواب أحوالهما ولعل إحداهما محمول على التقية . منه رحمه الله .

(٥) فى نسخة : كان حجة الله قائماً .

(٦) فى المصدر : اسطاطائيل ، وكذا فيما يأتى .

ربّ العزّة إليك لأعذّب قومك بأنواع العذاب إن شئت ، فقال له إسماعيل : لاحاجة لي في ذلك ياسطاطائيل ، فأوحى الله إليه : فما حاجتك يا إسماعيل ؟ فقال إسماعيل : يارب إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيّة ، و لمحمّد بالنبوّة ، ولأوصيائه بالولاية ، وأخبرت خلقك (١) بما تفعل اُمّته بالحسين بن عليّ من بعد نبيّها ، وإنّك وعدت الحسين أن تكرّه (٢) إلى الدنيا حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به ، فحاجتي إليك يارب أن تكرّني إلى الدنيا حتّى أنتقم ممّن فعل ذلك بي مافعل ، كما تكرّ الحسين ، فوعدالله إسماعيل بن حزقيل ذلك ، فهو يكرّ مع الحسين بن عليّ عليه السلام . (٣)

٧ ـ **جا** : الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن عثمان بن عيسى ، عن أحمد بن سليمان وعمران بن مروان ، عن سماعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الّذي قال الله في كتابه : « واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيّاً » سلّط عليه قومه فكشطوا وجهه(٤) وفروة رأسه ، فبعث الله إليه ملكاً فقال له : إنّ ربّ العالمين يقرؤك السلام ويقول : قد رأيت ماصنع بك قومك فسلني ماشئت ، فقال : يارب العالمين لي بالحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام اُسوة . قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام . (٥)

بيان : المشهور بين العامّة أنّه إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، و روى بعضهم نحواً ممّا ورد في تلك الأخبار .

---

(١) هكذا في النسخ وفيه سقط ، وفي المصدر : خير خلقك .

(٢) أي ترجعه .

(٣) كامل الزيارات : ٦٥ .

(٤) أي نزعوا جلد وجهه .

(٥) المجالس : ٢٤ .

﴿باب ١٦﴾

✿(قصة الياس واليا و اليسع عليهم السلام)✿

الايات ، الانعام «٦» وزكريّا ويحيى وعيسى و إلياس كلّ من الصالحين * و إسماعيل واليسع ويونس ولوطاً و كلاًّ فضّلنا على العالمين ٨٥و٨٦ .

الصافات «٣٧» وإنّ إلياس لمن المرسلين * إذ قال لقومه ألا تتّقون * أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين * الله ربّكم و ربّ آبائكم الأوّلين * فكذّبوه فإنّهم لمحضرون * إلّا عباد الله المخلصين * وتركنا عليه في الآخرين * سلام على إلياسين * إنّا كذلك نجزي المحسنين * إنّه من عبادنا المؤمنين ١٢٣ـ١٣٢ .

ص «٣٨» واذكر إسماعيل واليسع وذاالكفل وكلٌّ من الأخيار ٤٨ .

تفسير : قيل : البعل : اسم صنم كان لأهل بكّ من الشام ، وهو البلد الّذي يقال له الآن بعلبكّ ، و قيل : البعل : الربّ بلغة اليمن . و المعنى : أتدعون بعض البعول «فإنّهم لمحضرون» أي في العذاب «وإلياسين» قيل : لغة في إلياس ؛ وقيل : جمع له يراد به هووأتباعه ، وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب على إضافة آل إلى ياسين ، فيكون ياسين أبا إلياس ، أو محمّداً صلّى الله عليه وآله ، و سيأتي الأخير في كتاب الإمامة (١) في تفاسير أهل البيت عليهم السلام .

١ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سنان ، عن مفضّل بن عمر قال : أتينا باب أبي عبدالله عليه السلام ونحن نريد الإذن عليه فسمعناه يتكلّم بكلام ليس بالعربيّة ، فتوهّمنا أنّه بالسريانيّة ، ثمّ بكا فبكينا لبكائه ، ثمّ خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه ، فقلت : أصلحك الله أتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلّم بكلام ليس بالعربيّة فتوهّمنا أنّه بالسريانيّة ثمّ بكيت فبكينا

---

(١) وهنا في الخبر العاشر .

لبكائك ، فقال : نعم ذكرت إلياس النبيّ عليه السلام وكان من عبّاد أنبياء بني إسرائيل ، فقلت كما كان يقول في سجوده ، ثمّ اندفع فيه(١) بالسريانيّة فما رأينا والله قسّاً ولا جاثليقاً(٢) أفصح لهجة منه به ، ثمّ فسّره لنا بالعربيّة فقال : كان يقول في سجوده : « أتراك معذّبي و قد أظمأت لك هواجري ؟ أتراك معذّبي و قد عفّرت لك في التراب وجهي ؟ أتراك معذّبي وقد اجتنبت لك المعاصي ؟ أتراك معذّبي وقد أسهرت لك ليلي ؟ » قال : فأوحى الله إليه : أن ارفع رأسك فإنّي غير معذّبك قال : فقال : إن قلت : لا اُعذّبك ثمّ عذّبتني ماذا ؟ ألست عبدك وأنت ربّي ؟ فأوحى الله إليه : أن ارفع رأسك فإنّي غير معذّبك ، فإنّي إذا وعدت وعداً وفيت به .(٣)

٢ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن وهب بن منبّه ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : إنّ يوشع بن نون بوّأ بني إسرائيل الشام بعد موسى عليه السلام وقسّمها بينهم فسار منهم سبط ببعلبكّ بأرضها ، وهو السبط الّذي منه إلياس النبيّ ، فبعثه الله إليهم وعليهم يومئذ ملك(٤) فتنهم بعبادة صنم يقال له بعل ، و ذلك قوله : « و إنّ إلياس لمن المرسلين * إذ قال لقومه ألا تتّقون * أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين * الله ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين * فكذّبوه » وكان للملك زوجة فاجرة يستخلفها إذا غاب فتقضي بين الناس ، وكان لها كاتب حكيم قد خلّص من يدها ثلاث مائة مؤمن كانت تريد قتلهم ، ولم يعلم على وجه الأرض اُنثى أزنى منها ، وقد تزوّجت سبعة ملوك من بني إسرائيل حتّى ولدت تسعين ولداً سوى ولد ولدها ، وكان لزوجها جار صالح من بني إسرائيل ، وكان له بستان يعيش به إلى جانب قصر الملك ، و كان الملك يكرمه ، فسافر مرّة فاغتنمت امرأته وقتلت العبد الصالح وأخذت بستانه غصباً من أهله و ولده ، و كان ذلك سبب سخط الله عليهم ، فلمّا قدم زوجها أخبرته الخبر فقال لها : ما أصبت ، فبعث الله إلياس النبيّ يدعوهم إلى عبادة الله فكذّبوه وطردوه وأهانوه وأخافوه ، و صبر عليهم و احتمل أذاهم و

---

(١) اندفع الرجل في الحديث : أفاض .

(٢) القس : من كان بين الاسقف والشماس . الجاثليق : متقدم الاساقفة .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٢٧ و ٢٢٨ .

(٤) في العرائس : اسمه لاجب .

دعاهم إلى الله تعالى فلم يزدهم إلّا طغياناً ، فآلى الله [١] على نفسه أن يهلك الملك و الزانية إن لم يتوبوا إليه ، وأخبرهما بذلك ، فاشتدّ غضبهم عليه وهمّوا بتعذيبه وقتله ، فهرب ، منهم فلحق بأصعب جبل فبقي فيه وحده سبع سنين ، يأكل من نبات الأرض وثمار الشجر والله يخفي مكانه ، فأمرض الله ابناً للملك مرضاً شديداً حتّى يئس منه ، و كان أعزّ ولده إليه ، فاستشفعوا إلى عبدة الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع ، [٢] فبعثوا الناس إلى حدّ الجبل الّذي فيه إلياس عليه‌السلام فكانوا يقولون : اهبط إلينا و اشفع لنا ، فنزل إلياس من الجبل و قال : إنّ الله أرسلني إليكم و إلى من ورائكم ، فاسمعوا رسالة ربّكم ، يقول الله : ارجعوا إلى الملك فقولوا له : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا إله بني إسرائيل الّذي خلقهم ، و أنا الّذي أرزقهم و اُحييهم و اُميتهم و أضرّهم و أنفعهم ، و تطلب الشفاء لابنك من غيري ؛ فلمّا صاروا إلى الملك وقصّوا عليه القصّة امتلأ غيظاً فقال : ما الّذي منعكم أن تبطشوا به حين لقيتموه وتوثقوه و تأتوني به فإنّه عدوّي ، قالوا : لمّا صار معنا قذف في قلوبنا الرعب عنه ، فندب [٣] خمسين من قومه من ذوي البطش و أوصاهم بالاحتيال له و إطماعه في أنّهم آمنوا به ليغترّ بهم فيمكّنهم من نفسه ، فانطلقوا حتّى ارتقوا ذلك الجبل الّذي فيه إلياس عليه‌السلام ثمّ تفرّقوا فيه وهم ينادونه بأعلى صوتهم ويقولون : يا نبيّ الله ابرز لنا فإنّا آمنّا بك ، فلمّا سمع إلياس مقالتهم طمع في إيمانهم فكان في مغارة فقال : اللّهمّ إن كانوا صادقين فيما يقولون فأذن لي في النزول إليهم ، و إن كانوا كاذبين فاكفنيهم و ارمهم بنار تحرقهم ، فما استتمّ قوله حتّى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا ، فبلغ الملك خبرهم فاشتدّ غيظه فانتدب كاتب امرأته المؤمن و بعث معه جماعة إلى الجبل وقال له : قد آن أن أتوب ، فانطلق لنا إليه حتّى يرجع إلينا يأمرنا

---

(١) أى حلف .

(٢) فى العرائس ماحاصله : فلما طال عليه المرض قالوا : إن فى ناحية الشام آلهة اخرى فابعث اليها ولعلها أن تشفع لك الى بعل فانه غضبان عليك ؛ و لولا غضبه عليك لكان قد أجابك وشفى مرض ابنك ، فقال لاجب : لاى شىء غضب على ؟ قالوا : من أجل أنك لم تقتل الياس حتى نجا سالما وهو كافر بالهك .

(٣) أى وجّه خمسين من قومه .

وينهانا بما يرضى ربّنا ، وأمر قومه فاعتزلوا الأصنام ، (١) فانطلق كاتبها و الفئة الّذين أنفذهم معه حتّى علا الجبل الّذي فيه إلياس ، ثمّ ناداه فعرف إلياس صوته فأوحى الله تعالى إليه : أن ابرز إلى أخيك الصالح و صافحه وحيّه . فقال المؤمن : بعثني إليك هذا الطاغي وقومه ، وقصّ عليه ماقالوا ، ثمّ قال : و إنّي لخائف إن رجعتُ إليه و لستَ معي أن يقتلني ، فأوحى الله تعالى جلّ و عزّ إلى إلياس : (٢) إنّ كلّ شيء جاءك منهم خداع ليظفروا بك ، و إنّي أشغله عن هذا المؤمن بأن اُميت ابنه ، (٣) فلمّا قدموا عليه شدّ الله الوجع على ابنه و أخذ الموت بكظمه ورجع إلياس سالماً إلى مكانه ، فلمّا ذهب الجزع عن الملك بعد مدّة سأل الكاتب عن الّذي جاء به ، فقال : ليس لي به علم . (٤)

ثمّ إنّ إلياس عليه السلام نزل و استخفى عند اُمّ يونس بن متى ستّة أشهر و يونس مولود ، ثمّ عاد إلى مكانه فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب إلياس ورقت الجبال حتّى وجدت إلياس فقالت : إنّي فجعت بموت ابني و ألهمني الله تعالى عزّ و علا الاستشفاع بك إليه ليحيي لي ابني فإنّي تركته بحاله ولم أدفنه وأخفيت مكانه ، فقال لها : ومتى مات ابنك ؟ قالت : اليوم سبعة أيّام ، فانطلق إلياس وسار سبعة أيّام اُخرى حتّى انتهى إلى منزلها ، فرفع يديه بالدعاء واجتهد حتّى أحيا الله تعالى جلّت عظمته بقدرته يونس عليه السلام فلمّا عاش انصرف إلياس ، ولمّا صار (٥) ابن أربعين سنة أرسله الله إلى قومه كما قال : « و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون » .

---

(١) خدعة ليغتر بذلك الكاتب فيحكى ذلك لالياس . راجع العرائس .

(٢) فى بعض الكتب : أوحى الله الى الياس عليه السلام إن كل ماجاءك عنه مكر و كذب ليظفر بك ، و ان الملك إن أخبرته رسله أنك لقيت هذا الرجل ولم يأت بك اليه اتهمه و عرف أنه قد داهن فى أمرك فلم يأمن أن يقتله فانطلق معه وانى ساشغله عنكما و اضاعف على ابنه البلاء فاذا هو مات فارجع عنه ولا تقم عنده ، فذهب معه ورجع سالماً . الخبر منه رحمه الله . قلت : ذكره كذلك الثعلبى فى العرائس .

(٣) فيه سقط ظاهر ، يستفاد صحيحه مما حكى المصنف قبل ذلك فى الهامش .

(٤) فى العرائس بعد ذلك : و ذلك لانه قد شغلنى عنه موت ابنك و الجزع عليه ، ولم أكن أحسبك الاقد استوثقت منه فأطرق عنه لاجب وتركه .

(٥) أى يونس .

ثمّ أوحى الله تعالى جلّ وعلا إلى إلياس بعد سبع سنين من يوم أحيا الله يونس سلني اُعطك ، فقال : تميتني فتلحقني بآبائي فإنّي قد مللت بني إسرائيل و أبغضتهم فيك ،(١) فقال تعالى جلّت قدرته : ما هذا باليوم الّذي اُعري منك الأرض و أهلها ، و إنّما قوامها بك ، ولكن سلني اُعطك ، فقال إلياس : فأعطني ثاري من الّذين أبغضوني فيك ، فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرةً إلّا بشفاعتي ،(٢) فاشتدّ على بني إسرائيل الجوع وألحّ عليهم البلاء ، وأسرع الموت فيهم ، وعلموا أنّ ذلك من دعوة إلياس ، ففزعوا إليه وقالوا : نحن طوع يدك ، فهبط إلياس معهم ومعه تلميذ له اليسع و جاء إلى الملك فقال : أفنيت بني إسرائيل بالقحط ، فقال : قتلهم الّذي أغواهم ، فقال : ادع ربّك يسقيهم ، فلمّا جنّ اللّيل قام إلياس عليه السلام ودعا الله ، ثمّ قال لليسع : انظر في أكناف السماء ماذا ترى ؟ فنظر فقال : أرى سحابة ، فقال : ابشروا بالسقاء ، فليحرزوا أنفسهم (٣) و أمتعتهم من الغرق ، فأمطر الله عليهم السماء وأنبتت لهم الأرض ، فقام إلياس بين أظهرهم وهم صالحون ، ثمّ أدركهم الطغيان والبطر فجحدوا حقّه وتمرّدوا ، فسلّط الله عليهم عدوّاً قصدهم ولم يشعروا به حتّى رهقهم ،(٤) فقتل الملك و زوجته و ألقاهما في بستان الّذي قتلته زوجة الملك ، ثمّ وصّى إلياس إلى اليسع و أنبت الله لإلياس الريش و ألبسه النور و رفعه إلى السماء ، وقذف بكسائه من الجوّ على اليسع ، فنبّأه الله على بني إسرائيل و أوحى إليه و أيّده ، فكان بنو إسرائيل يعظّمونه و يهتدون بهداه .(٥)

بيان : الكظم محرّكة : الحلق أوالفم أو مخرج النفس . وقال الطبرسيّ : اختلف

---

(١) فى العرائس : فانى قد مللت بنى اسرائيل وملونى ، وأبغضتهم وابغضونى .

(٢) وفى بعض الروايات : ان الله لم يجبه الى سبع سنين ، و قال : أنا أرحم بخلقى من ذلك فكان إلياس ينقص إلى أن بلغ ثلاث سنين فأجابه الى ذلك . منه رحمه الله . قلت : ذكره الثعلبى فى العرائس .

(٣) أى فليحفظوا أنفسهم .

(٤) أى حتى لحقهم .

(٥) قصص الانبياء مخطوط ، والظاهر أن الحديث مختصر ، يوجد مفصله فى العرائس ، وذكرنا منه قبلا بعض ماكان دخيلا فى صحة المعنى ونظمه ، و الحديث كما ترى من مرويات العامة و قصصهم ، أورده الصدوق باسناده عنهم فى كتابه .

في إلياس فقيل : هو إدريس ، عن ابن مسعود وقتادة ؛ وقيل : هو من أنبياء بني إسرائيل من ولد هارون بن عمران ابن عمّ اليسع ، وهو إلياس بن ياسين (١) بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران ، عن ابن عبّاس ومحمّد بن إسحاق وغيرهما ، قالوا : إنّه بعث بعد حزقيل لمّا عظمت الأحداث في بني إسرائيل ، وكان يوشع لمّا فتح الشام بوّأها بني إسرائيل وقسّمها بينهم ، فأحلّ سبطاً منهم ببعلبكّ وهم سبط إلياس بعث فيهم نبيّاً إليهم فأجابه الملك ، ثمّ إنّ امرأته حملته على أن ارتدّ وخالف إلياس وطلبه ليقتله فهرب إلى الجبال والبراريّ ؛ وقيل : إنّه استخلف اليسع على بني إسرائيل ورفعه الله تعالى من بين أظهرهم ، وقطع عنه لذّة الطعام والشراب ، وكساه الريش فصار إنسيّاً ملكيّاً أرضيّاً سماويّاً ، وسلّط الله على الملك وقومه عدوّا لهم ، فقتل الملك وامرأته ، وبعث الله اليسع رسولاً فآمنت به بنو إسرائيل وعظّموه وانتهوا إلى أمره ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : إنّ إلياس صاحب البراريّ ، والخضر صاحب الجزائر ، ويجتمعان في كلّ يوم عرفة بعرفات ؛ وذكر وهب أنّه ذوالكفل ؛ وقيل : هو الخضر عليه السلام ؛ وقال : اليسع هو ابن اخطوب بن العجوز . (٢)

٣ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عيسى أو غيره ، عن قتيبة بن مهران ، عن حمّاد بن زكريّا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالكرفس ، فإنّه طعام إلياس واليسع ويوشع بن نون . (٣)

٤ ـ **كا** : محمّد بن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن الحسن بن العبّاس بن الجريش (٤) عن أبي جعفر الثاني قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بينا أبي يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر (٥) قد قيّض له (٦) فقطع عليه

---

(١) هكذا في نسخ ، وفي نسخة : إلياس بن يستر ، وهو وهم والصواب ما اخترناه في المتن ، على ما يوجد في الطبري والعرائس والكامل ، وأما البغدادي في المحبر فقال : إلياس بن تشبين ابن العازر بن الكاهن بن هارون .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٥٧ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٢٨١ .

(٤) في نسخة : الجريش الرازي .

(٥) الاعتجار هو أن يلف العمامة على رأسه ويرد طرفها على وجهه ، ولا يعمل شيئا تحت ذقنه .

(٦) أي جيء به من حيث لا يحتسب . والاسبوع : سبع مرات ، أي فقطع طوافه ولم يدعه حتى يطوف سبع مرات .

أُسبوعه حتّى أدخله إلى دار جنب الصفا ، فأرسل إليّ فكنّا ثلاثة ، فقال : مرحباً ياابن رسول الله ، ثمّ وضع يده على رأسي وقال : بارك الله فيك ياأمين الله بعد آبائه ياأباجعفر . إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك ، وإن شئت سلني وإن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني وإن شئت صدقتك ، (١) قال : كلّ ذلك أشاء ، قال : فإيّاك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره ، (٢) قال : إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه ، وإنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يكون له علم فيه اختلاف ، قال : هذه مسألتي وقد فسّرت طرفاً منها ، أخبرني عن هذا العلم الّذي ليس فيه اختلاف من يعلمه ؟ قال : أمّا جملة العلم فعند الله جلّ ذكره ، وأمّا مالا بدّ للعباد منه فعند الأوصياء ، قال : ففتح الرجل عجرته (٣) و استوى جالساً وتهلّل وجهه ، وقال : هذه أردت ولها أتيت ، زعمت أنّ علم مالا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء ، فكيف يعلمونه ؟ قال : كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعلمه إلّا أنّهم لايرون ما كان رسول الله يرى ، لأنّه كان نبيّاً وهم محدّثون ، وإنّه كان يفد إلى الله جلّ جلاله فيسمع الوحي وهم لايسمعون ، فقال : صدقت ياابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة ، أخبرني عن هذا العلم ماله لايظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : فضحك (٤) أبي عليه السلام وقال : أبى الله أن يطلع على علمه إلّا ممتحناً للإيمان به ، كما قضى على رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلّا بأمره ، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتّى قيل له : «اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين» وأيم الله أن لو صدع قبل

---

(١) من صدق الحديث : أنباه بصدق .

(٢) أى لا تخبرنى بشىء يكون فى علمك شىء آخر تلزمك لاجله القول بخلاف ما أخبرت كما فى أكثر علوم أهل الضلال فانه يلزمهم أشياء لايقولون بها ؛ وقيل : المراد : أخبرنى بعلم يقينى لايكون عندك احتمال خلافه ، فقوله عليه السلام : علمان أى احتمالان متناقضان ، أو المراد : لاتكتم منى شيئاً من الاسرار والله يعلم . منه طاب ثراه . قلت : أو المعنى : اخبرنى بما أردت ظاهره وما لم تهم فيه .

(٣) فى نسخة . عجيرته ، أى طرف العمامة التى ردعلى وجهه . تهلل وجهه أى تلألأ .

(٤) فضحك عليه السلام لما رأى أنه تجاهل عنها وهو عالم بها .

ذلك لكان آمناً ، ولكنّه إنّما نظر في الطاعة وخاف الخلاف ، فلذلك كفّ ،⁽¹⁾ فوددت أنّ عينيك تكون مع مهديّ هذه الاُمّة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض يعذّب أرواح الكفرة من الأموات ، ويلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء ، ثمّ أخرج⁽²⁾ سيفاً ثمّ قال : ها إنّ هذا منها ؟ قال : فقال أبي : إي والّذي اصطفى محمّداً على البشر ، قال : فردّ الرجل اعتجاره وقال : أنا إلياس ماسألتك عن أمرك ولي منه جهالة ،⁽³⁾ غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك . وساق الحديث بطوله إلى أن قال : ثمّ قام الرجل وذهب فلم أره .⁽⁴⁾

٥ ـ **م** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لزيد بن أرقم : إذا أردت أن يؤمنك الله من الغرق والحرق والشرق⁽⁵⁾ فقل إذا أصبحت : «بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلّا الله ، بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير إلّا الله ، بسم الله ماشاء الله مايكون من نعمة فمن الله ، بسم الله ما شاء الله لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، بسم الله ماشاء الله صلّى الله على محمّد و آله الطيّبين» فإنّ من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والشرق حتّى يمسي ، و من قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق و الغرق و الشرق حتّى يصبح ، و إنّ الخضر و إلياس عليهما السلام يلتقيان في كلّ موسم فإذا تفرّقا تفرّقا عن هذه الكلمات .⁽⁶⁾

٦ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق ، عن عمّار ، عن الصادق عليه السلام قال : كان في زمان بني إسرائيل رجل يسمّى إليا⁽⁷⁾

---

(١) حاصل الجواب انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يظهر ما يعلمه دائما ، فانه كان فى بعض الاحيان يكتم أموراً لم يكن فى إظهارها مصلحة للامة . أو لم يكن يقتضيها مصلحة الظرف والوقت .

(٢) أى الرجل المعتجر .

(٣) فى نسخة : ولى به جهالة . وفى المصدر : وبى منه جهالة .

(٤) اصول الكافى ١ : ٢٤٢-٢٤٤ و٢٤٧ راجع فهرست النجاشى ترجمة الحسن بن العباس فان للنجاشى كلاماً فى الحديث .

(٥) الشرق : الشق . وفى المصدر : السرق . من السرقة .

(٦) تفسير الامام : ٦ .

(٧) عد اليعقوبى فى تاريخه رؤساء الاسباط وعدد المرؤوسين ، وعد منهم الياب بن حيلون وقال : وعدد من معه سبعة وخمسون ألفا وأربعمائة رجل . فيحتمل اتحادهما وأن أحدهما مصحف أو كما يأتى من المصنف اتحاده مع الياس .

رئيس على أربع مائة من بني إسرائيل ، و كان ملك بني إسرائيل هوي امرأة من قوم يعبدون الأصنام من غير بني إسرائيل فخطبها ، فقالت : على أن أحمل الصنم فأعبده في بلدتك ، فأبى عليها ثمّ عاودها مرّة بعد مرّة حتّى صار إلى ما أرادت فحوّلها إليه ومعها صنم ، وجاء معها ثمان مائة رجل يعبدونه ، فجاء إليا إلى الملك فقال : ملّكك الله ومدّ لك في العمر فطغيت وبغيت ! فلم يلتفت إليه فدعا الله إليا أن لا يسقيهم قطرةً ، فنالهم قحط شديد ثلاث سنين حتّى ذبحوا دوابّهم فلم يبق لهم من الدوابّ إلّا برذون يركبه الملك ، و آخر يركبه الوزير ، و كان قد استتر عند الوزير أصحاب إليا يطعمهم في سرب ، فأوحى الله تعالى جلّ ذكره إلى إليا : تعرّض للملك فإنّي اُريد أن أتوب عليه ، فأتاه فقال : يا إليا ما صنعت بنا ؟ قتلت بني إسرائيل ، فقال إليا : تطيعني فيما آمرك به ؟ فأخذ عليه العهد ، فأخرج أصحابه وتقرّبوا إلى الله تعالى بثورين ، ثمّ دعا بالمرأة فذبحها وأحرق الصنم وتاب الملك توبة حسنة حتّى لبس الشعر واُرسل إليه المطر والخصب .(١)

٧ ـ **ير** : محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبان بن عثمان ، عن موسى النميريّ قال : جئت إلى باب أبي جعفر عليه السلام لأستأذن عليه ، فسمعنا صوتاً حزيناً يقرء بالعبرانيّة ، فبكينا حيث سمعنا الصوت ، وظننّا أنّه بعث إلى رجل من أهل الكتاب يستقرئه ، فأذن لنا فدخلنا عليه فلم نر عنده أحداً ، فقلنا : أصلحك الله سمعنا صوتاً بالعبرانيّة فظننّا أنّك بعثت إلى رجل من أهل الكتاب تستقرئه ، قال : لا ، ولكن ذكرت مناجاة إليا لربّه فبكيت من ذلك ، قال : قلنا : وما كان مناجاته جعلني الله فداك ؟ قال : جعل يقول : يا ربّ أتراك معذّبي بعد طول قيامي لك ؟ أتراك معذّبي بعد طول صلاتي لك » وجعل يعدّد أعماله ، فأوحى الله إليه : إنّي لست اُعذّبك ، قال : فقال : يا ربّ وما يمنعك أن تقول لا بعد نعم وأنا عبدك وفي قبضتك ؟ قال : فأوحى الله إليه : إنّي إذا قلت قولاً وفيت به .(٢)

بيان : لا يبعد اتّحاد إلياس و إليا لتشابه الاسمين والقصص المشتملة عليهما .

---

(١) قصص الانبياء مخطوط .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٩ .

٨-ج ، يد ، ن : في خبر طويل رواه الحسن بن محمّد النوفلي ، عن الرضا عليه السلام فيما احتجّ به على جاثليق النصارى أن قال عليه السلام : إنّ اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام : مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فلم تتّخذه اُمّته ربّاً . الخبر . (١)

٩ - قب : روي عن أنس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سمع صوتاً من قلّة جبل : اللّهمّ اجعلني من الاُمّة المرحومة المغفورة ، فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فإذا بشيخ أشيب ، قامته ثلاث مائة ذراع ، (٢) فلمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله عانقه ، ثمّ قال : إنّني آكل في كلّ سنة مرّة واحدة وهذا أوانه ، فإذا هو بمائدة اُنزل (٣) من السماء فأكلا ، وكان إلياس عليه السلام . (٤)

١٠ - فس : قوله : «أتدعون بعلاً» قال : كان لهم صنم يسمّونه بعلاً ، وسأل رجل أعرابيّاً عن ناقة واقفة فقال : لمن هذه الناقة ؟ فقال الأعرابيّ : أنا بعلها ، و سمّي الربّ بعلاً . ثمّ ذكر عزّ وجلّ آل محمّد عليهم السلام فقال : «وتركنا عليه في الآخرين * سلام على آل سين» (٥) فقال : ياسين : محمّد ، وآل محمّد الأئمّة صلوات الله وسلامه عليهم . (٦)

أقول : روى الثعلبيّ بإسناده عن رجل من أهل عسقلان أنّه كان يمشي بالاُردنّ عند نصف النهار ، فرأى رجلاً فقال : يا عبدالله من أنت ؟ فجعل لا يكلّمني ، فقلت : يا عبدالله من أنت ؟ (٧) قال : أنا إلياس ، قال : فوقعت عليّ رعدة (٨) فقلت : ادع الله أن يرفع عنّي ما

---

(١) الاحتجاج : ٢٢٨ ، توحيد الصدوق : ٤٣٤ ، عيون الاخبار : ٩٠ راجع الخبر الثامن من باب قصة حزقيل وذيله .

(٢) فيه غرابة جداً وكذا فيما بعده ، والحديث من مرويات العامة كما ترى .

(٣) في المصدر : انزلت .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٨- ١١٩ .

(٥) باضافة آل على ياسين ، على قراءة نافع وابن عامر ويعقوب .

(٦) تفسير القمي : ٥٥٩- ٥٦٠ .

(٧) هكذا في النسخ ، وفي المصدر : فقال : يا عبدالله من أنت ؟ قال : أنا الياس . وهو الصحيح

(٨) في المصدر : رعدة شديدة .

أجد حتّى أفهم حديثك وأعقل عنك ، قال : فدعا لي بثمان دعوات : (١) « يابرّ يا رحيم ياحنّان يا منّان ياحيّ ياقيّوم » ودعوتين بالسريانيّة فلم أفهمهما ، (٢) فرفع الله عنّي ما كنت أجد ، فوضع كفّه بين كتفيّ فوجدت بردها بين ثدييّ ، (٣) فقلت له : يوحى إليك اليوم ؟ قال : منذ بعث محمّد رسولاً فإنّه ليس يوحى إليّ ، قال : قلت له : فكم من الأنبياء اليوم أحياء ؟ قال : أربعة : اثنان في الأرض واثنان في السماء ، ففي السماء عيسى و إدريس عليهما السلام وفي الأرض إلياس والخضر عليهما السلام ، قلت : كم الأبدال ؟ (٤) قال : ستّون رجلاً : خمسون منهم من لدن عريش المصر (٥) إلى شاطىء الفرات ، ورجلان بالمصيصة ، و رجل بعسقلان ، و سبعة في سائر البلاد ، و كلّما أذهب الله تعالى بواحد منهم جاء سبحانه بآخر ، بهم يدفع الله عن الناس البلاء ، وبهم يمطرون ، قلت : فالخضر أنّى يكون ؟ قال . في جزائر البحر ، قلت : فهل تلقاه ؟ قال : نعم ، قلت : أين ؟ قال : بالموسم ، قلت : فما يكون من حديثكما ؟ قال : يأخذ من شعري وآخذ من شعره ، قال : وذاك حين كان بين مروان ابن الحكم وبين أهل الشام القتال ، فقلت : فما تقول في مروان بن الحكم ؟ قال : ماتصنع به ؟ رجل جبّار عات على الله عزّ وجلّ ، القاتل والمقتول والشاهد في النار ، قلت : فإنّي شهدت فلم أطعن برمح ولم أرم بسهم ولم أضرب بسيف و أنا أستغفر الله تعالى من ذلك المقام لن أعود (٦) إلى مثله أبداً ، قال : أحسنت ، هكذا فكن ، فإنّي وإيّاه قاعدان (٧) إذ وضع بين يديه رغيفان أشدّ بياضاً من الثلج فأكلت أنا وهو رغيفاً وبعض آخر ، ثمّ رفع فما رأيت

---

(١) في المصدر : وهن : يابرّ اه .

(٢) في المصدر زيادة وهي : وقيل : هما « باهيا شراهيا » ولعل الصحيح « آهية اشراهية » والاول بمعنى واجب الوجود .

(٣) في المصدر : بين يدي . ولعله مصحف .

(٤) حديث الابدال رواه العامة وهو بالوضع أشبه .

(٥) في المصدر : من لدن عريش مصر .

(٦) « « : أن أعود .

(٧) « « : قال فبينما أنا وإياه قاعدان .

أحداً وضعه ولا أحداً رفعه ، وله ناقة (١) ترعى في واد الأُردنّ ، فرفع رأسه إليها فما دعاها حتّى جاءت فبركت بين يديه فركبها ، قلت : أُريد (٢) أن أصحبك ، قال : إنّك لا تقدر على صحبتي ، قال : قلت : إنّي خلق (٣) مالي زوجة ولا عيال ، فقال : تزوّج و إيّاك والنساء الأربع : إيّاك والناشزة والمختلعة والملاعنة و المبارئة ، و تزوّج مابدا لك من النساء ، قال : قلت : إنّي اُحبّ لقاءك ، قال : إذا رأيتني فقدرأيتني ، (٤) ثمّ قال لي : إنّي اُريد أن أعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان ، ثمّ حالت بيني و بينه شجرة فوالله ما أدري كيف ذهب . (٥)

* * *

---

(١) في المصدر : ثم رفعت رأسي و قد رفع باقي الرغيف الاخر ، فما رأيت احداً وضعه ولا رأيت أحداً رفعه ، قال : وله ناقة اه‍ . قلت : لعل الصحيح : وكان له ناقة .

(٢) في المصدر : فقلت له إني اه‍ .

(٣) « « : قال : فقلت له : اني خلو .

(٤) « « : إذا رأيتني فقد لقيتني .

(٥) عرائس الثعلبي : ١٤٦ .

﴿باب ١٧﴾

﴿قصص ذى الكفل عليه السلام﴾

الايات ، الانبياء «٢١» وإسماعيل و إدريس و ذاالكفل كلّ من الصابرين * و أدخلناهم في رحمتنا إنّهم من الصالحين ٨٥ و ٨٦ .

ص «٣٨» وذاالكفل و كلّ من الأخيار ٤٨ .

١ ـ **ص** : الصدوق ، عن الطالقانيّ ، عن أحمد بن قيس ، عن أحمد بن محمّد بن أبي البهلول ، عن الفضل بن نفيس ، عن الحسن بن شجاع ، عن سليمان بن الربيع ، عن بارح بن أحمد ، عن مقاتل بن سليمان ، عن عبدالله بن سعد ، عن عبدالله بن عمر قال : سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقيل له : ماكان ذوالكفل ؟ فقال : كان رجل من حضرموت و اسمه عويديا بن ادريم ، قال : من يلي أمر الناس بعدي على أن لا يغضب ؟ قال : فقام فتى فقال : أنا ، فلم يلتفت إليه ، ثمّ قال كذلك فقام الفتى ، فمات ذلك النبيّ ، و بقي ذلك الفتى و جعله الله نبيّاً ، وكان الفتى يقضي أوّل النهار ، فقال إبليس لأتباعه : من له ؟ فقال واحد منهم يقال له الأبيض : أنا ، فقال إبليس : فاذهب إليه لعلّك تغضبه ، فلمّا انتصف النهار جاء الأبيض إلى ذي الكفل وقد أخذ مضجعه فصاح وقال : إنّي مظلوم ، فقال : قل له : تعال فقال : لا أنصرف ، قال : فأعطاه خاتمه ، فقال : اذهب وايتني بصاحبك ، فذهب حتّى إذا كان من الغد جاء تلك الساعة الّتي أخذ هو مضجعه ، فصاح : إنّي مظلوم ، و إنّ خصمي لم يلتفت إلى خاتمك ، فقال له الحاجب : ويحك[1] دعه ينم ، فإنّه لم ينم البارحة ولا أمس ، قال : لا أدعه ينام وأنا مظلوم ، فدخل الحاجب وأعلمه فكتب له كتاباً و ختمه و دفعه إليه ، فذهب حتّى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء فصاح فقال : ما التفت إلى شيء من أمرك ، ولم يزل يصيح حتّى قام و أخذ بيده في يوم شديد الحرّ لو وضعت فيه

---

[1] في نسخة : ويلك .

بضعة لحم على الشمس لنضجت ، فلمّا رأى الأبيض ذلك انتزع يده من يده و يئس منه أن يغضب ، فأنزل الله تعالى جلّ و علا قصّته على نبيّه ليصبر على الأذى كما صبر الأنبياء عليهم السلام على البلاء . (١)

بيان : لعلّه سقط من أوّل الخبر شيء ، ورأيت في بعض الكتب هكذا : لمّا كبر اليسع عليه السلام قال : لو أنّي استخلفت رجلاً يعمل على الناس في حياتي فأنظر كيف يعمل فجمع الناس فقال لهم : من يتقبّل منّي ثلاثاً (٢) أستخلفه بعدي : أن يصوم النهار و يقوم اللّيل و لا يغضب ، فقام رجل تزدريه الأعين (٣) فقال : أنا ، فردّه ، ثمّ قال في اليوم الثاني كذلك ، فسكت الناس وقام ذلك الرجل وقال : أنا ، فاستخلفه ، فجعل إبليس (٤) يقول للشياطين : عليكم بفلان ؛ وساق الحديث نحواً ممّا مرّ . (٥)

أقول : فظهر أنّ القائل نبيّ آخر غير ذي الكفل ، والقائل الّذي وفى بالعهد ولم يغضب هو ذوالكفل عليه السلام .

٢ ـ **ص** : الصدوق ، عن الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله عن ذي الكفل ما اسمه ؟ وهل كان من المرسلين ؟ فكتب صلوات الله وسلامه عليه : بعث الله تعالى جلّ ذكره مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّاً ، المرسلون منهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً ، و إنّ ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم ، وكان بعد سليمان بن داود عليه السلام ، وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود ، ولم يغضب إلّا لله عزّ وجلّ ، وكان اسمه عويديا وهو الّذي ذكره الله تعالى جلّت عظمته في كتابه حيث قال : «واذكر إسماعيل و اليسع و ذا الكفل و كلّ من الأخيار» . (٦)

---

(١) قصص الانبياء مخطوط . وفى نسخة : على البلايا .

(٢) فى العرائس : من يتكفل لى بثلاث .

(٣) أى تحتقره .

(٤) وفيه أيضا سقط ، وصحيحه على ما فى العرائس : قال : فلما رأى ابليس ذلك جعل يقول للشياطين : عليكم بفلان .

(٥) ذكر الثعلبى فى العرائس : ١٤٧ نحوه ، وفى آخره : فسمى ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به .

(٦) قصص الانبياء مخطوط .

بيان : قال الشيخ أمين الدين الطبرسيّ : أمّا ذوالكفل فاختلف فيه فقيل : إنّه كان رجلاً صالحاً ولم يكن نبيّاً ، ولكنّه تكفّل لنبيّ صوم النهار ، و قيام اللّيل ، و أن لايغضب ، ويعمل بالحقّ ، فوفى بذلك فشكرالله ذلك له ، عن أبي موسى الأشعريّ و قتادة ومجاهد ؛ وقيل : هو نبيّ اسمه ذوالكفل ، عن الحسن ؛ قال : ولم يقصّ الله خبره مفصّلاً ؛ وقيل : هو إلياس ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : كان نبيّاً وسمّي ذاالكفل بمعنى أنّه ذوالضعف فله ضعف ثواب غيره ممّن هو في زمانه ، لشرف عمله ، عن الجبّائيّ ؛ و قيل : هواليسع بن خطوب الّذي كان مع إلياس ، وليس اليسع الّذي ذكره الله في القرآن ، تكفّل لملك جبّار إن هوتاب دخل الجنّة ، و دفع إليه كتاباً بذلك ، فتاب الملك و كان اسمه كنعان فسمّي ذاالكفل ، والكفل في اللّغة : الخطّ .

وفي كتاب النبوّة بالإسناد عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ و ذكر نحواً ممّا مرّ انتهى . (١)

وقال البيضاويّ : «وذاالكفل» يعني إلياس ؛ وقيل : يوشع ؛ وقيل زكريّا . (٢)

أقول : وقال بعض المؤرّخين أنّه بشر بن أيّوب الصابر وذهب أكثرهم إلى أنّه كان وصيّ اليسع ، وقد مرّ في الباب الأوّل أنّه يوشع ، وقد مرّ منّا فيه كلام ، وإنّما أوردناه في تلك المرتبة تبعاً لأكثر المؤرّخين ، وإن كان يظهر من الخبر أنّه كان بعد سليمان عليه السلام ، وذكر المسعوديّ أنّ حزقيل وإلياس وذا الكفل وأيّوب كانوا بعد سليمان عليه السلام وقبل المسيح عليه السلام .

وقال الثعلبيّ في كتاب العرائس : وقال بعضهم : ذوالكفل بشر بن أيّوب الصابر ، بعثه الله بعد أبيه رسولاً إلى أرض الروم ، فآمنوا به وصدّقوه واتّبعوه ، ثمّ إنّ الله تعالى أمره (٣) بالجهاد فكاعوا (٤) عن ذلك وضعفوا ، وقالوا : يابشر إنّا قوم نحبّ الحياة ونكره الموت ، ومع ذلك نكره أن نعصي الله ورسوله ، فإن سألت الله تعالى أن يطيل أعمارنا

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٥٩-٦٠ ، وفيه : اسمه عدويا بن ادارين .

(٢) انوارالتنزيل ٢ : ٨٩ .

(٣) في المصدر : أمرهم .

(٤) في المصدر : فكفوا .

ولا يميتنا إلّا إذا شئنا لنعبده و نجاهد أعداءه ، فقال لهم بشر بن أيّوب : لقد سألتموني عظيماً و كلّفتموني شططاً ، ثمّ إنّه قام وصلّى ودعا وقال : « إلهي أمرتني (١) أن نجاهد أعداءك ، وأنت تعلم أنّي لا أملك إلّا نفسي ، وإنّ قومي قد سألوني ما أنت أعلم به منّي ، فلاتأخذني (٢) بجريرة غيري ، فإنّي أعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقوبتك » قال : وأوحى الله تعالى إليه : يابشر إنّي سمعت مقالة قومك ، وإنّي قدأعطيتهم ماسألوني ، فطوّلت أعمارهم فلا يموتون إلّا إذا شاؤوا ، فكن كفيلاً لهم منّي بذلك ، فبلّغهم بشر رسالة الله فسمّي ذا الكفل ، ثمّ إنّهم توالدوا و كثروا و نموا حتّى ضاقت بهم بلادهم ، وتنغّصت عليهم معيشتهم ، و تأذّوا بكثرتهم ، فسألوا بشراً أن يدعوالله تعالى أن يردّهم إلى آجالهم ، فأوحى الله تعالى إلى بشر : أما علم قومك إنّ اختياري لهم خيرمن اختيارهم لأنفسهم ؟ ثمّ ردّهم إلى أعمارهم فماتوا بآجالهم ، قال : فلذلك كثرت الروم حتّى يقال : إنّ الدنيا خمسة أسداسها الروم ، وسمّوا روماً لأنّهم نسبوا إلى جدّهم روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، قال وهب : وكان بشر بن أيّوب مقيماً بالشام عمره حتّى مات ، وكان عمره خمساً وتسعين سنة . (٣)

وقال السيّد بن طاوس في سعد السعود : قيل : إنّه تكفّل لله تعالى جلّ جلاله أن لايغضبه قومه فسمّي ذا الكفل ؛ وقيل : تكفّل لنبيّ من الأنبياء أن لايغضب فاجتهد إبليس أن يغضبه بكلّ طريق فلم يقدر فسمّي ذا الكفل لوفائه لنبيّ زمانه أنّه لايغضب . (٤)

---

(١) في المصدر : قال : الهى أمرتنى بتبليغ الرسالة فبلغتها ، وأمرتنى أن اجاهد إه .

(٢) « « : فلا تؤاخذني .

(٣) العرائس : ٩٥ ، وذيل الخبر لايلائم ماتقدم مما أعطاهم الله من طول العمر حتى ضاقت عليهم الارض من كثرة الاولاد .

(٤) سعد السعود : ٢٤١ .

❁ باب ١٨ ❁

❁(قصص لقمان وحكمه)❁

الايات ، لقمان «٣١» ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكرلله ومن يشكر فإنّما يشكر لنفسه ومن كفر فإنّ الله غنيٌ حميدٌ ✻ وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنيّ لاتشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيمٌ ✻ ووصّينا الإنسان بوالديه حملته اُمّه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكرلي ولوالديك إليّ المصير ✻ و إن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علمٌ فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم فاُنبّئكم بما كنتم تعملون ✻ يابنيّ إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيفٌ خبيرٌ ✻ يابنيّ أقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الاُمور ✻ ولا تصعّر خدّك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إنّ الله لايحبّ كلّ مختال فخور ✻ واقصد في مشيك واغضض من صوتك إنّ أنكرالأصوات لصوت الحمير ١١-١٩ .

تفسير : « أن اشكر » أي لأن اشكر ، أوأي اشكر ، فإنّ إيتاء الحكمة فيمعنى القول « وهناً » أي ذات وهن ، أوتهن وهناًعلىوهن ، أيتضعف ضعفاً فوق ضعف « وفصاله» أي فطامه في انقضاء عامين ، وكانت الاُمّ ترضعه في تلك المدّة «أن اشكر » تفسير لوصّينا أو علّة له ، أو بدل من والديه بدل الاشتمال « إنّها » أي الخصلة من الإساءة والإحسان « إن تك » مثلاً في الصغر كحبّة الخردل « فتكن » في أخفى مكان وأحرزه كجوف صخرة أو أعلاه كمحدّب السماوات أو أسفله كمقعّر الأرض يحضرها الله فيحاسب عليها « من عزم الاُمور » أي ممّا عزمه الله من الاُمور ، أيقطعه قطع إيجاب « ولا تصعّر خدّك للناس » أي لاتمله عنهم ، ولا تولّهم صفحة وجهك كما تفعله المتكبّرون « مرحاً »

أي فرحاً وبطراً « واقصد في مشيك » أي توسّط بين الدبيب و الإسراع « و اغضض من صوتك » أي اخفضه إلّا في موضع الحاجة ، أوتوسّط في ذلك أيضاً .

١- **فس** : « وهناً على وهن » يعني ضعفاً على ضعف ، وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « واتّبع سبيل من أناب إليّ » يقول : اتّبع سبيل محمّد . قال عليّ بن إبراهيم : ثمّ عطف على خبر لقمان وقصّته فقال : « يابنيّ إنّها إن تك مثقال حبّة» قال : من الرزق « يأتيك به الله » .

قوله : « ولا تصعّر خدّك للناس » أي لاتذلّ للنّاس طمعاً فيما عندهم « ولاتمش في الأرض مرحاً » أي فرحاً . وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولاتمش في الأرض مرحاً » يقول : بالعظمة .(١)

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « واقصد في مشيك » : أي لاتعجل « واغضض من صوتك » أي لاترفعه .(٢)

بيان : تفسير تصعير الخدّ بالتذلّل خلاف المشهور بين اللّغويّين والمفسّرين ، لكن لايبعد كثيراً عن أصل المعنى اللّغويّ ، فإنّ التصعير إمالة الوجه ، فكما يكون عن الناس تكبّراً يكون إلى الناس تذلّلاً ، بل هو أنسب باللّام .

قال الطبرسيّ رحمه الله : أي ولا تمل وجهك عن الناس تكبّراً ، ولاتعرض عمّن يكلّمك استخفافاً به ، وهذا معنى قول ابن عبّاس وأبي عبدالله عليه السلام ، يقال : أصاب البعير صعر أي داء يلوي منه عنقه .(٣)

٢- **فس** : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن حمّاد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن لقمان وحكمته الّتي ذكرها الله عزّوجلّ ، فقال : أما والله ما اُوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل و لابسط في جسم و لاجمال ، و لكنّه كان رجلاً قويّاً في أمر الله ، متورّعاً في الله ، ساكتاً ، سكيناً ، عميق النظر ، طويل الفكر ، حديد النظر ، مستغن بالعبر ، لم ينم نهاراً قطّ ، و لم يره أحد من الناس على بول و لا غائط

---

(١) في المصدر : يعني بالعظمة .

(٢) تفسير القمي : ٥٠٨-٥٠٩ .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٣١٩ .

ولااغتسال لشدّة تستّره و عموق نظره وتحفّظه في أمره ، ولم يضحك من شيء قطّ مخافة الإثم ، و لم يغضب قطّ ، و لم يمازح إنساناً قطّ ، و لم يفرح لشيء إن أتاه من أمر الدنيا ، (١) ولاحزن منها على شيء قطّ ، وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدّم أكثرهم إفراطاً(٢) فما بكى على موت أحد منهم ، ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلّا أصلح بينهما ، ولم يمض عنهما حتّى تحاجزا ، ولم يسمع قولاً قطّ من أحد استحسنه إلّا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه ، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء ، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة ممّا ابتلوا به ، (٣) ويرحم الملوك والسلاطين لغرّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ، ويعتبر ويتعلّم مايغلب به نفسه ، ويجاهد به هواه ، ويحترز به من الشيطان ، وكان يداوي قلبه بالتفكّر ، ويداري نفسه بالعبر ، وكان لايظعن إلّا فيما يعنيه ، فبذلك اُوتي الحكمة ، ومنح العصمة ، وإنّ الله تبارك و تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون (٤) بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولايراهم فقالوا : يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض ، تحكم بين الناس ؟ فقال لقمان : إن أمرني ربّي بذلك فالسمع والطاعة ، لأنّه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلّمني وعصمني ، وإن هو خيّرني قبلت العافية ، فقالت الملائكة : يالقمان لمَ ؟ قال : لأنّ الحكم بين الناس بأشدّ المنازل من الدين ، وأكثر فتناً وبلاءً مايخذل ولايعان ، ويغشاه الظلم من كلّ مكان ، وصاحبه منه بين أمرين : إن أصاب فيه الحقّ فبالحريّ أن يسلم ، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنّة ، ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سريّاً شريفاً . ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما ، تزول هذه ولا تدرك تلك . قال : فتعجّبت الملائكة من حكمته ، واستحسن الرحمن منطقه ، فلمّا أمسى وأخذ مضجعه من اللّيل أنزل الله عليه الحكمة فغشّاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم ، وغطّاه بالحكمة غطاءً ، فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه ، وخرج على الناس

---

(١) في المصدر وفي نسخة : ولم يفرح بشيء أتاه من أمر الدنيا .

(٢) من أفرط فلان ولداً أي مات له ولد صغير قبل أن يبلغ .

(٣) في المصدر : بما ابتلوا به .

(٤) أي حين نام الناس ، والقائلة : منتصف النهار .

ينطق بالحكمة ويبيّنها (١) فيها ، قال : فلمّا أُوتي الحكم (٢) ولم يقبلها أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان ، فأعطاه الله الخلافة في الأرض وابتلي فيها غير مرّة ، وكلّ ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله ويغفر له ، وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه ، وكان يقول داود له : طوبى لك يا لقمان أُوتيت الحكمة ، وصرفت عنك البليّة ، وأُعطي داود الخلافة ، وابتلي بالخطاء (٣) والفتنة .

ثمّ قال أبو عبدالله في قول الله : « وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيّ لا تشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم » قال : فوعظ لقمان ابنه بآثار حتّى تفطّر وانشقّ ، وكان فيما وعظه به يا حمّاد أن قال : يا بنيّ إنّك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة ، فدارٌ أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد . يا بنيّ جالس العلماء وازحمهم بركبتيك ، ولا تجادلهم فيمنعوك ، وخذ من الدنيا بلاغاً ، ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس ، ولا تدخل فيها دخولاً يضرّ بآخرتك ، وصم صوماً يقطع شهوتك ، ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة ، فإنّ الصلاة أحبّ إلى الله من الصيام . يا بنيّ إنّ الدنيا بحرٌ عميقٌ ، قد هلك فيها عالمٌ كثيرٌ ، فاجعل سفينتك فيها الإيمان ، واجعل شراعها التوكّل ، واجعل زادك فيها تقوى الله ، فإن نجوت فبرحمة الله ، وإن هلكت فبذنوبك . يا بنيّ إن تأدّبت صغيراً انتفعت به كبيراً ، ومن عنى بالأدب اهتمّ به ، ومن اهتمّ به تكلّف علمه ، ومن تكلّف علمه اشتدّ له طلبه ، ومن اشتدّ له طلبه أدرك منفعته فاتّخذه عادةً ، فإنّك تخلف في سلفك ، وتنفع به من خلفك ، (٤) ويرتجيك فيه راغب ، ويخشى صولتك راهب ، وإيّاك والكسل عنه بالطلب لغيره ، فإن غلبت على الدنيا فلا تغلبنّ على الآخرة ، فإذا فاتك طلب العلم في مظانّه فقد غلبت على الآخرة ، واجعل في أيّامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً

---

(١) في نسخة : ويبثها .

(٢) هكذا في نسخ وفي المصدر ، وفي نسخة : فلما اوتي الخلافة ولم يقبلها .

(٣) في نسخة : وابتلي بالحكم بالخطاء .

(٤) في المصدر : وينفع به من خلفك .

في طلب العلم ، فإنّك لم تجد له تضييعاً أشدّ من تركه ، (١) ولا تمارينّ فيه لجوجاً ، ولا تجادلنّ فقيهاً ، ولا تعادينّ سلطاناً ، ولا تماشينّ ظلوماً ، ولا تصادقنّه ، ولا تؤاخينّ فاسقاً ، ولا تصاحبنّ متّهماً ، واخزن علمك كما تخزن ورقك .

يا بنيّ خف الله خوفاً لو أتيت يوم القيامة ببرّ الثقلين خفت أن يعذّبك ، وارج الله رجاءً لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر الله لك .

فقال له ابنه : يا أبه وكيف اُطيق هذا وإنّما لي قلب واحد ؟ فقال له لقمان : يا بنيّ لو استخرج قلب المؤمن فشقّ لوجد فيه نوران : نور للخوف ، ونور للرجاء ، لو وزنا مارجح (٢) أحدهما على الآخر بمثقال ذرّة ، فمن يؤمن بالله يصدّق ما قال الله ، ومن يصدّق ما قال الله يفعل ما أمر الله ، ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدّق ما قال الله ، فإنّ هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض ، فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً ، ومن يعمل لله خالصاً ناصحاً فقد آمن بالله صادقاً ، ومن يطع الله خافه ، (٣) ومن خافه فقد أحبّه ، ومن أحبّه اتّبع أمره ، ومن اتّبع أمره استوجب جنّته ومرضاته ، ومن لم يتّبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه ، نعوذ بالله من سخط الله .

يا بنيّ لا تركن إلى الدنيا ، ولا تشغل قلبك بها ، فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها ، ألا ترى أنّه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ، ولم يجعل بلاءها عقوبةً للعاصين . (٤)

بيان : تحاجزا : تصالحا وتمانعا . قوله : (لا يظعن) أي لا يسافر ، قوله عليه السلام : (ما يخذل) أي هو شيء يخذل صاحبه ، أو بتقدير اللام ، أي هو أكثر فتناً وبلاءً لما يخذل صاحبه ، أو هو أكثر فتناً مادام يخذل صاحبه ولا يعينه الله ، أو الموصول مبتدأ وأكثر خبره ، ولعلّ الثالث أظهر الوجوه ، ويؤيّده أنّ في رواية الثعلبيّ (٥) هكذا : « لأنّ الحاكم بأشدّ المنازل وآكدها ، يغشاه الظلم من كلّ مكان ، إن يعن فبالحريّ أن ينجو (٦)

---

(١) فى نسخة : فان فاتك لم تجد ، وفى المصدر : فان فاتك لن تجد .

(٢) « « : لما رجح .

(٣) فى المصدر : ومن أطاع الله خافه .

(٤) تفسير القمى : ٥٠٦ - ٥٠٨ .

(٥) ذكر نحو الحديث فى العرائس : ١٩٣ و ١٩٤ . وفيه : وأكدرها .

(٦) فى العرائس : ان أصاب فأرجو أن ينجو ، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة .

ولايبعد زيادة الواو في «يغشاه» فيكون «مايخذل» متعلّقاً به ، وفي القصص : لأنّ الحكم بين الناس أشدّ المنازل من الدين وأكثرها فتناً وبلاءً ، يخذل صاحبه ولايعان ، ويغشاه الظلم من كلّ مكان . والسريّ : الشريف . قوله : (ويبيـّنها فيها) أي في جماعة الناس أو في الدنيا ، و الأظهر «يبثّـها فيهم» كما في القصص .

قوله عليه السلام : (حتّى تفطّر وانشقّ) كناية عن غاية تأثير الحكمة فيه . قوله : (وازحمهم) قال الفيروز آباديّ : زحمه كمنعه : ضايقه ، وزاحم الخمسين : قاربها ، أي ادخل بينهم ولو بمشقّة ؛ ويحتمل أن يكون كناية عن القرب منهم .

قوله عليه السلام : (و من عنى بالأدب) أي اعتنى به وعرف فضله . قوله عليه السلام : (فإنّك تخلف) أي تكون من حيث الاتّصاف بتلك العادات الحسنة خليفة من مضى من المتخلّقين بها . قوله عليه السلام : (من تركه) أي ترك طلب العلم يفضي إلى ضياع ماحصّلته .

٣ ـ **لى** : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن القاسانيّ ، عن المنقريّ عن حمّاد بن عيسى ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : كان فيما أوصى به لقمان ابنه ناتان أن قال له : يابنيّ ليكن ممّا تتسلّح به على عدوّك فتصرعه المماسحة و إعلان الرضى عنه ، ولا تزاوله بالمجانبة [1] فيبدو له ما في نفسك فيتأهّب لك ؛ يابنيّ خف الله خوفاً لو وافيته ببرّ الثقلين خفت أن يعذّبك الله ، وارج الله رجاءً لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفرلك ؛ يا بنيّ إنّي حملت الجندل [2] و الحديد وكلّ حمل ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء ، وذقت المرارات كلّها فلم أذق شيئاً أمرّ من الفقر . [3]

بيان : قال الفيروزآباديّ : تماسحا : تصادقا أو تبايعا فتصافقا ، و ماسحا : لاينا في القول غشّاً .

٤ ـ **لى** : أبي ، عن الحسين بن موسى ، عن الصفّار ولم يحفظ الحسين [4] الإسناد

---

(١) أى لاتعالجه بالمباعدة عنه .

(٢) الجندل : الصخر العظيم .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٩٦ و ٣٩٧ .

(٤) فى المصدر : الحسن بن موسى ولعله أصح ، فعليه يلزم أن يكون ما قبله أيضا مصحفا .

قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ اتّخذ ألف صديق و ألف قليل ، ولا تتّخذ عدوًّا واحداً والواحد كثير ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام :

تكثّر من الإخوان ما اسطعت إنّهم * عمادٌ إذا ما استنجدوا و ظهور (١)
و ليس كثيراً ألف خلّ و صاحب * و إنّ عدوًّا واحداً لكثير (٢)

٥ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له : يا بنيّ ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيّته في طلب الرزق أنّ الله تبارك و تعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره و أتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ، إنّ الله تبارك و تعالى سيرزقه في الحال الرابعة ، أمّا أوّل ذلك فإنّه كان في رحم أُمّه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حرّ ولا برد ، ثمّ أخرجه من ذلك و أجرى له رزقاً من لبن أُمّه يكفيه به ويربّيه وينعشه (٣) من غير حول به ولا قوّة ، ثمّ فطم (٤) من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتّى أنّهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة ، حتّى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وظنّ الظنون بربّه وجحد الحقوق في ماله ، وقتر على نفسه وعياله مخافة إقتار رزق ، وسوء يقين بالخلف (٥) من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل ، فبئس العبد هذا يا بنيّ . (٦)

ص : مرسلاً مثله . (٧)

بيان : لا يملكان غير ذلك أي لا يستطيعان ترك ذلك لما جبلهما الله عليه من حبّه

---

(١) استنجد فلانا وبه : استعان .

(٢) امالى الصدوق : ٣٩٧ . وقال المصنف فى الهامش : فى الديوان المنسوب اليه عليه السلام هكذا :

عليك باخوان الصفا فانهم * عماد اذا استنجدتهم و ظهور
وما بكثير الف خل وصاحب * و ان عدواً واحداً لكثير

(٣) نعشه : تداركه من هلكة جبره بعد فقره .

(٤) فطم الولد : فصله عن الرضاع .

(٥) الخلف : البدل والعوض

(٦) الخصال ١ : ٦٠ و ٦١ .

(٧) قصص الانبياء مخطوط .

أو ينفقان عليه كسبهما وإن لم يكونا يملكان غيره .

٦ ـ **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قيل للقمان : ما الّذي أجمعت عليه (١) من حكمتك ؟ قال : قال : لا أتكلّف ما قد كفيته ، ولا اُضيّع ما ولّيته . (٢)

٧ ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن ابن عامر ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما وعظ لقمان ابنه أن قال له : يا بنيَّ اجعل في أيّامك ولياليك وساعاتك نصيباً لك في طلب العلم ، فإنّك ان تجد له تضييعاً مثل تركه . (٣)

٨ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ لكلّ شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها ، وإنّ للدين ثلاث علامات : العلم ، و الإيمان ، و العمل به . و للإيمان ثلاث علامات : الإيمان بالله و كتبه و رسله .

وللعالم ثلاث علامات : العلم بالله ، وبما يحبّ ، وما يكره ؛ وللعامل ثلاث علامات : الصلاة ، و الصيام ، والزكاة ؛ و للمتكلّف ثلاث علامات : ينازع من فوقه ، و يقول مالا يعلم ، ويتعاطى مالا ينال ؛ و للظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويعين الظلمة ؛ وللمنافق ثلاث علامات : يخالف لسانه قلبه ، وقلبه فعله ، وعلانيته سريرته ؛ وللآثم ثلاث علامات : يخون ، ويكذب ، ويخالف ما يقول ؛ و للمرائي ثلاث علامات : يكسل إذا كان وحده ، و ينشط إذا كان الناس عنده ، و يتعرّض في كلّ أمر للمحمدة ؛ وللحاسد ثلاث علامات : يغتاب إذا غاب ، ويتملّق إذا شهد ، ويشمت بالمصيبة ؛ وللمسرف ثلاث علامات : يشتري ماليس له ، ويلبس ماليس له ، و يأكل ماليس له ؛ و للكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتّى يفرّط ، ويفرّط حتّى يضيّع ، و يضيّع حتّى يأثم ؛ و للغافل ثلاث علامات : السهو ، واللّهو ، والنسيان .

---

(١) أى عزمت عليه من حكمتك أن تعمل به .

(٢) قرب الاسناد : ٣٥ .

(٣) أمالى الطوسى : ٤٢ ، وفيه : فانك لن تجد لك .

قال حمّاد بن عيسى : قال أبو عبدالله عليه السلام : و لكلّ واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب وألف باب و ألف باب ، فكن يا حمّاد طالباً للعلم في آناء اللّيل والنهار ، (١) فإن أردت أن تقرّ عينك و تنال خير الدنيا و الآخرة فاقطع الطمع ممّا في أيدي الناس ، وعدّ نفسك في الموتى ، و لا تحدّثن لنفسك أنّك فوق أحد من الناس ، واخزن لسانك كما تخزن مالك . (٢)

٩ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ رفعه ، (٣) قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ صاحب مائةً ولا تعاد واحداً ، يا بنيّ إنّما هو خلاقك وخلقك ، فخلاقك دينك ، و خلقك بينك وبين الناس ، فلا تبتغض إليهم ، وتعلّم محاسن الأخلاق ، يا بنيّ كن عبداً للأخيار ولا تكن ولداً للأشرار ، يا بنيّ أدّ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك ، وكن أميناً تكن غنيّاً . (٤)

بيان : الخلاق بالفتح : الحظّ والنصيب ، و المراد هنا : نصيبك في الآخرة . (٥)

١٠ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان لقمان عليه السلام يقول لابنه : يا بنيّ إنّ الدنيا بحر وقد غرق فيها جيل (٦) كثير ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى ، وليكن جسرك إيماناً بالله ، وليكن شراعها التوكّل ، لعلّك يا بنيّ تنجو وما أظنّك ناجياً ! يا بنيّ كيف لا يخاف الناس ما يوعدون (٧) وهم ينتقصون في كلّ يوم ، و كيف لا يعدّ (٨) لما يوعد من كان له أجل ينفد ، يا بنيّ خذ من الدنيا بلغة ، ولا تدخل

---

(١) فى المصدر : وأطراف النهار .

(٢) الخصال ١ : ٦٠ .

(٣) فى المصدر : عن البرقى ، عن بعض أصحابه رفعه .

(٤) معانى الاخبار : ٧٤ .

(٥) أو الاعم منها لان الدين يتضمن سعادة الدنيا والاخرة ، ويبلغ المتدين به حظهما .

(٦) الجيل : الصنف من الزمان . القرن . أهل الزمان الواحد .

(٧) أى الحشر والنشر وأهوال الاخرة والعذاب المعد فيها للمذنبين . قوله (ينتقصون) أى أى تنقص بنيتهم وقواهم ، أو ينتقصون من أعمالهم الحسنة وخيراتهم .

(٨) أى كيف لا يتهيأ لما يوعد من دار آخر من كان له أجل ينفد ؟ و أنفاسه كلها خطوات تقربه إلى الدار الاخر .

فيها دخولاً تضرّ فيها بآخرتك ، ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس ، وصم صياماً يقطع شهوتك ، ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة ، فإنّ الصلاة أعظم عندالله من الصوم ؛ يابنيّ لاتتعلّم العلم لتباهي به العلماء ، أوتماري به السفهاء ، أوترائي به في المجالس ، ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة ؛ يابنيّ اختر المجالس على عينيك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس إليهم ، فإنّك إن تكن عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً ، وإن تكن جاهلاً يعلّموك ، ولعلّ الله تعالى أن يظلّهم برحمة فيعمّك معهم . وقال : قيل للقمان : ما يجمع من حكمتك ؟ قال : لا أسأل عمّا كفيته ، ولا أتكلّف مالا يعنيني .(١)

١١ ـ **ص** : بهذا الإسناد عن ابن عيسى ، عن الحسين ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال يابنيّ إن تك في شكّ من الموت، فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك ، و إن كنت في شكّ من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك ، فإنّك إذا فكرت في هذا علمت أنّ نفسك بيد غيرك ، وإنّما النوم بمنزلة الموت ، و إنّما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت .

وقال : قال لقمان عليه السلام : يابنيّ لاتقترب فيكون أبعد لك ، ولاتبعد فتهان ، كلّ دابّة تحبّ مثلها وابن آدم لايحبّ مثله ؟! لا تنشر بزّك (٢) إلّا عند باغيه ، وكما ليس بين الكبش والذئب خلّة كذلك ليس بين البارّ والفاجر خلّة ، من يقترب من الزفت تعلّق كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طرقه ، (٣) من يحبّ المراء يشتم ، و من يدخل مدخل السوء يتّهم ، ومن يقارن قرين السوء لايسلم ، و من لايملك لسانه يندم .

وقال : يابنيّ صاحب مائة ولا تعاد واحداً ، يابنيّ إنّما هو خلاقك وخلقك ، فخلاقك دينك ، وخلقك بينك وبين الناس ، فلاتبغضنّ إليهم ، وتعلّم محاسن الأخلاق ؛

---

(١) قصص الانبياء مخطوط . وتقدم ذيل الحديث عن قرب الاسناد بصورة اخرى تحت رقم ٦ .

(٢) البز : الثياب من الكتان او القطن . السلاح .

(٣) جمع الطريق أى يتعلم من آرائه الفاسدة وخلقه القبيحة ، أو بضم الطاء و سكون الراء ، أى يتعلم من دأبه وعادته .

يا بنيّ كن عبداً للأخيار، ولا تكن ولداً للأشرار، يا بنيّ أدّ الأمانة تسلم دنياك وآخرتك، وكن أميناً فإنّ الله تعالى جلّ وعلا لا يحبّ الخائنين، يا بنيّ لا تر الناس أنّك تخشى الله وقلبك فاجر.(١)

بيان: لا تقترب أي من الناس في المعاشرة كثيراً فيصير سبباً لكثرة البعد عنهم، والغرض بيان أنّ ما ينبغي في معاشرتهم هو رعاية الوسط، فإنّ كثرة الخلطة وبثّ الأسرار أقرب إلى المفارقة، والبعد عنهم يوجب الإهانة. قوله عليه السلام: (لا تنشر بزّك) أي لا تعرض متاعك من العلم والحكمة إلّا عند طالبه ومن هو أهله.

١٢- ص: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن الإصبهانيّ، عن المنقريّ، عن حمّاد بن عيسى، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لمّا وعظ لقمان ابنه فقال: أنا منذ سقطت إلى الدنيا استدبرت (٢) واستقبلت الآخرة، فدارٌ أنت إليها تسير أقرب من دار أنت منها متباعد؛ يا بنيّ لا تطلب من الأمر مدبراً، ولا ترفض منه مقبلاً، فإنّ ذلك يضلّ الرأي ويزري بالعقل؛ يا بنيّ ليكن ممّا تستظهر به على عدوّك الورع عن المحارم، والفضل في دينك، والصيانة لمروّتك، (٣) والإكرام لنفسك أن تدنّسها بمعاصي الرحمن ومساوي الأخلاق وقبيح الأفعال، واكتم سرّك، وأحسن سريرتك، فإنّك إذا فعلت ذلك أمنت بستر الله أن يصيب عدوّك منك عورة، أو يقدر منك على زلّة، ولا تأمننّ مكره فيصيب منك غرّة (٤) في بعض حالاتك، وإذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة، وليكن ممّا تتسلّح به على عدوّك إعلان الرضى عنه، واستصغر الكثير في طلب المنفعة، واستعظم الصغير في ركوب المضرّة، يا بنيّ لا تجالس الناس بغير طريقتهم، ولا تحملنّ عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك عنك نافراً، والمحمول عليه فوق طاقته مجانباً لك، فإذا أنت فرد لا صاحب لك يؤنسك، ولا أخ لك يعضدك، فإذا بقيت وحيداً كنت

---

(١) قصص الانبياء مخطوط.

(٢) استظهر فى هامش المطبوع أن الصواب: استدبرتها.

(٣) أصلها «المروءة» أى كمال الرجولية، ويقال بالفارسية «مردانكى» فقلب الهمزة واواً ثم ادغم.

(٤) الغرة بالكسر: الغفلة، أى فيصيب منك غفلة فى بعض حالاتك فيضرك.

مخذولاً و صرت ذليلاً ، و لا تعتذر إلى من لايحبّ أن يقبل لك عذراً ، و لا يرى لك حقّاً ، و لا تستعن في اُمورك إلّا بمن يحبّ أن يتّخذ في قضاء حاجتك أجراً ، (١) فإنّه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه ، لأنّه بعد نجاحها لك كان ربحاً في الدنيا الفانية ، وحظّاً وذخراً له في الدار الباقية ، فيجتهد في قضائها لك ، وليكن إخوانك وأصحابك الّذين تستخلصهم وتستعين بهم على اُمورك أهل المروّة والكفاف والثروة والعقل والعفاف ، الّذين إن نفعتهم شكروك ، وإن غبت عن جيرتهم ذكروك .(٢)

ايضاح : لا تطلب من الأمر مدبراً أي الأمر الّذي لم يتهيّأ أسبابه و يبعد حصوله ، أو اُمور الدنيا فإنّ كلّها مدبرة فانية . و قال الفيروزآبادي : أزرى بأخيه : أدخل عليه عيباً أو أمراً يريد أن يلبّس عليه ، به وبالأمر : تهاون .

١٣ ـ **ص** : بهذا الإسناد عن الصادق عليه السلام قال : قال لقمان : يابنيّ إن تأدّبت صغيراً انتفعت به كبيراً ، ومن عنى بالأدب اهتمّ به ، ومن اهتمّ به تكلّف علمه ، ومن تكلّف علمه اشتدّ له طلبه ، ومن اشتدّ له طلبه أدرك به منفعة فاتّخذه عادةً ، وإيّاك والكسل منه والطلب بغيره ، وإن غلبت على الدنيا فلا تغلبنّ على الآخرة ، وإنّه إن فاتك طلب العلم فإنّك لن تجد تضييعاً أشدّ من تركه ، يابنيّ استصلح الأهلين والإخوان من أهل العلم إن استقاموا لك على الوفاء ، واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك ، فإنّ عداوتهم أشدّ مضرّةً من عداوة الأباعد لتصديق الناس إيّاهم لاطّلاعهم عليك .(٣)

١٤ ـ **ص** : بالإسناد المتقدّم عن الصادق عليه السلام قال : قال لقمان : يابنيّ إيّاك والضجر (٤) وسوء الخلق وقلّة الصبر فلايستقيم على هذه الخصال صاحب ، وألزم نفسك التؤدة (٥) في اُمورك ، وصبّر (٦) على مؤونات الإخوان نفسك ، وحسّن مع جميع الناس

---

(١) أى أجراً اخرويا .

(٢) قصص الانبياء مخطوط . قوله (عن جيرتهم) أى من جوارهم ، وفى نسخة : عن حيرتهم ، والحير : الحمى .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) الضجر : ضيق النفس والقلق من غم .

(٥) التؤدة : الرزانة والتأنى .

(٦) صبره : طلب منه أن يصبر . أمره بالصبر .

خلقك ؛ يابنيّ إن عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضّل به على إخوانك فلا يعدمنّك حسن الخلق وبسط البشر ، فإنّه من أحسن خلقه أحبّه الأخيار وجانبه الفجّار ، واقنع بقسم الله ليصفو عيشك ، (١) فإن أردت أن تجمع عزّ الدنيا فاقطع طمعك ممّا في أيدي الناس ، فإنّما بلغ الأنبياء والصدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم .

وقال الصادق عليه السلام : قال لقمان عليه السلام : يابنيّ إن احتجت إلى سلطان فلا تكثر الإلحاح عليه ، ولا تطلب حاجتك منه إلّا في مواضع الطلب ، وذلك حين الرضى وطيب النفس ، ولا تضجرنّ بطلب حاجة فإنّ قضاءها بيد الله ولها أوقات ، ولكن ارغب إلى الله وسله وحرّك إليه أصابعك ؛ (٢) يابنيّ إنّ الدنيا قليل وعمرك قصير ؛ يابنيّ احذر الحسد فلا يكونن من شأنك ، واجتنب سوء الخلق فلا يكوننّ من طبعك ، فإنّك لا تضرّ بهما إلّا نفسك ، وإذا كنت أنت الضارّ لنفسك كفيت عدوّك أمرك ، لأنّ عداوتك لنفسك أضرّ عليك من عداوة غيرك ؛ يابنيّ اجعل معروفك في أهله وكن فيه طالباً لثواب الله ، وكن مقتصداً ، ولا تمسكه تقتيراً ، ولا تعطه تبذيراً .

يابنيّ سيّد أخلاق الحكمة دين الله تعالى ، ومثل الدين كمثل شجرة نابتة ، فالإيمان بالله ماؤها ، والصلاة عروقها ، والزكاة جذعها ، والتآخّي في الله شعبها ، والأخلاق الحسنة ورقها ، (٣) والخروج عن معاصي الله ثمرها ، ولا تكمل الشجرة إلّا بثمرة طيّبة ، كذلك الدين لا يكمل إلّا بالخروج عن المحارم ، يابنيّ لكلّ شيء علامة يعرف بها وإنّ للدين ثلاث علامات : العفّة ، والعلم ، والحلم . (٤)

١٥ـ **ص** : بالإسناد المتقدّم عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن ابن عيينة ، عن الزهريّ ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال : قال لقمان : يابنيّ إنّ أشدّ

---

(١) أى ليطيب عيشك . الصفو ضد الكدر .

(٢) تحريك الاصابع يمينا وشمالا فى حال التوجه الى الله والدعاء يسمى التضرع ، و رفعها فى السماء ووضعها يسمى التبتل ، وكأنه بذلك يشير إلى تحيره واستكانته ويأسه عن المخلوقين ، راجع الوسائل ب ١٣ من الدعاء .

(٣) فى نسخة : والاخلاق الحصينة ورقها .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

العدم (١) عدم القلب ، وإنّ أعظم المصائب مصيبة الدين ، وأسنى المرزئة (٢) مرزئته ، وأنفع الغنى غنى القلب ، فتلبّث في كلّ ذلك ، والزم القناعة والرضى بما قسم الله ، وإنّ السارق إذا سرق حبسه الله من رزقه ، وكان عليه إثمه ، ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه ، يابنيّ أخلص طاعة الله حتّى لاتخالطها بشيء من المعاصي ، ثمّ زيّن الطاعة باتّباع أهل الحقّ فإنّ طاعتهم متّصلة بطاعة الله تعالى وزيّن ذلك بالعلم ، وحصّن علمك بحلم لايخالطه حمق ، واخزنه بلين لايخالطه جهل ، وشدّده بحزم لايخالطه الضياع وامزج حزمك برفق لايخالطه العنف . (٣)

١٦ـ **ص** : عن سليمان بن داود ، عن يحيى بن سعيد القطّان قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : قال لقمان عليه السلام : حملت الجندل والحديد وكلّ حمل ثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السوء ، وذقت المرارات كلّها فما ذقت شيئاً أمرّ من الفقر ، يابنيّ لا تتّخذ الجاهل رسولاً ، فإن لم تصب عاقلاً حكيماً يكون رسولك فكن أنت رسول نفسك ، يابنيّ اعتزل الشرّ يعتزلك .

وقال الصادق صلوات الله عليه : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : قيل للعبد الصالح لقمان : أيّ الناس أفضل ؟ قال : المؤمن الغنيّ ، قيل : الغنيّ من المال ؟ فقال : لا ، ولكن الغنيّ من العلم الّذي إن احتيج إليه انتفع بعلمه ، فإن استغنى عنه اكتفى ؛ وقيل : فأيّ الناس أشرّ ؟ قال : الّذي لايبالي أن يراه الناس مسيئاً . (٤)

١٧ـ **نبه** : قال لقمان : يابنيّ كما تنام كذلك تموت ، وكما تستيقظ كذلك تبعث . (٥)

وقال : يابنيّ كذب من قال : إنّ الشرّ يطفأ بالشرّ ، فإن كان صادقاً فليوقد

---

(١) بفتح العين وسكون الدال ، أو بضم الاول مع سكون الدال وضمه : الفقدان .

(٢) المرزئة : المصيبة العظيمة .

(٣و٤) قصص الانبياء مخطوط .

(٥) تنبيه الخواطر ١ : ٨٠ .

نارين ، هل تطفىء إحداهما الاُخرى ؟ (١) وإنّما يطفىء الخير الشرّ كما يطفىء الماء النار . (٢)

وقال يابنيّ بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعاً ، ولاتبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعاً . (٣)

وكان لقمان يطيل الجلوس وحده فكان يمرّ به مولاه فيقول : يالقمان إنّك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك ، فيقول لقمان : إنّ طول الوحدة أفهم للفكرة ، وطول الفكرة دليل على طريق الجنّة . (٤)

١٨ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إيّاهم في أمرك واُمورهم ، وأكثر التبسّم في وجوههم ، وكن كريماً على زادك ، وإذا دعوك فأجبهم ، وإذا استعانوا بك فأعنهم ، واغلبهم بثلاث : بطول الصمت ، وكثرة الصلاة ، وسخاء النفس بما معك من دابّة أو مال أو زاد ، وإذا استشهدوك على الحقّ فاشهد لهم ، وأجهد رأيك (٥) لهم إذا استشاروك ، ثمّ لاتعزم حتّى تثبّت وتنظر ، ولا تجب في مشورة حتّى تقوم فيها وتقعد وتنام وتصلّي (٦) وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته ، فإنّ من لم يمحّض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك وتعالى رأيه ونزع عنه الأمانة ، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم ، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم ، وإذا تصدّقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم ، واسمع لمن هو أكبر منك سنّاً ، وإذا أمروك بأمر وسألوك فقل : نعم ، ولا تقل : لا ، فإنّ (لا) عيّ (٧) ولوم ، وإذا تحيّرتم في طريقكم فانزلوا ، وإذا شككتم في القصد فقفوا وتؤامروا ، (٨) وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلاتسألوه عن طريقكم

---

(١) في المصدر : ثم لينظر هل تطفىء إحداهما الاخرى .
(٢) تنبيه الخواطر ١ : ٣٨ .
(٣) « « ١ : ١٣٧ .
(٤) « « ١ : ٢٥٠ و ٢٥١ .
(٥) أجهد الحق : ظهر .
(٦) كناية عن التأني في الجواب ، وعدم العجلة فيه .
(٧) العي : العجز .
(٨) أي تشاوروا .

و لا تسترشدوه ، فإنّ الشخص الواحد في الفلات مريب ، لعلّه أن يكون عيناً (١) للصوص ، أو يكون هو الشيطان الّذي يحيّركم ، واحذروا الشخصين أيضاً إلّا أن تروا مالا أرى ، فإنّ العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحقّ منه ، والشاهد يرى مالا يرى الغائب ؛ يابنيّ فإذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخّرها لشيء ، وصلّها واسترح منها ، فإنّها دين ، وصلّ في جماعة ولو على رأس زجّ ، (٢) و لا تنامنّ على دابّتك فإنّ ذلك سريع في دبرها ، وليس ذلك من فعل الحكماء إلّا أن تكون في محمل يمكنك التمدّد لاسترخاء المفاصل ، وإذا قربت من المنزل فانزل عن دابّتك ، وابدء بعلفها قبل نفسك ، وإذا أردت النزول فعليك من بقاع الأرض بأحسنها لوناً ، وألينها تربة ، وأكثرها عشباً ، وإذا نزلت فصلّ ركعتين قبل أن تجلس ، وإذا أردت قضاء حاجة فابعد المذهب في الأرض ، فإذا ارتحلت فصلّ ركعتين ، وودّع الأرض الّتي حللت بها ، وسلّم عليها وعلى أهلها ، فإنّ لكلّ بقعة أهلاً من الملائكة ، وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتّى تبدء فتتصدّق منه فافعل ، وعليك بقراءة كتاب الله عزّ وجلّ مادمت راكباً ، وعليك بالتسبيح مادمت عاملاً ، وعليك بالدعاء مادمت خالياً ، وإيّاك والسير من أوّل اللّيل ، وعليك بالتعريس والدلجة (٣) من لدن نصف اللّيل إلى آخره ، وإيّاك ورفع الصوت في مسيرك . (٤)

أقول : قال الشيخ أمين الدين الطبرسيّ : اختلف في لقمان فقيل : إنّه كان حكيماً ولم يكن نبيّاً ، عن ابن عبّاس ومجاهد وقتادة وأكثر المفسّرين ؛ وقيل : إنّه كان نبيّاً ، عن عكرمة والسدّيّ والشعبيّ ، وفسّروا الحكمة في الآية بالنبوّة ؛ وقيل : إنّه كان عبداً أسود حبشيّاً ، غليظ المشافر ، (٥) مشقوق الرجلين في زمن داود عليه السلام ، وقال له بعض الناس : ألست كنت ترعى الغنم معنا ؟ فقال : نعم ، فقال : من أين اُوتيت ما أرى ؟ قال :

---

(١) العين : الديدبان والجاسوس .

(٢) الزج : الحديدة التى فى أسفل الرمح .

(٣) من عرس القوم : نزلوا من السفر لاستراحة ثم يرتحلون . و الدلجة من قولهم : أدلج القوم : ساروا الليل كله أوفى آخره ، والاسم الدلجة بضم الدال وفتحها .

(٤) روضة الكافى : ٣٤٨ و ٣٤٩ .

(٥) المشافر جمع المشفر : الشفة .

قدرالله وأداء الأمانة ، وصدق الحديث ، والصمت عمّا لايعنيني ؛ وقيل : إنّه كان ابن اُخت أيّوب ، عن وهب ؛ وقيل : كان ابن خالة أيّوب ، عن مقاتل ؛ و روي عن نافع عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : حقّاً أقول ، لم يكن لقمان نبيّاً ولكنّه كان عبداً كثير التفكّر ، حسن اليقين أحبّ الله فأحبّه ومنّ عليه بالحكمة ، كان نائماً نصف النهار إذ جاء نداءٌ : (١) يالقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة ؟ ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ في خبر حمّاد ، (٢) ثمّ قال : ذكر أنّ مولى لقمان دعاه فقال : اذبح شاة فأتني بأطيب مضغتين منها ، فأتاه (٣) بالقلب واللّسان ، فسأله عن ذلك فقال : إنّهما أطيب شيء إذا طابا وأخبث شيء إذا خبثا .

وقيل : إنّ مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناداه لقمان : إنّ طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ، (٤) ويورث الباسور ، ويصعد الحرارة إلى الرأس ، فاجلس هوناً ، وقم هوناً ؛ (٥) قال : فكتب حكمته على باب الحشّ . (٦)

قال عبدالله بن دينار : قدم لقمان من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال : مافعل أبي ؟ قال : مات ، قال : ملكت أمري ، قال : مافعلت امرأتي ؟ قال : ماتت ، قال : جدّد فراشي ، قال : ما فعلت اُختي ؟ قال : ماتت ، قال : سترت عورتي ، قال : ما فعل أخي ؟ قال : مات ، قال : انقطع ظهري .

---

(١) فى المصدر : اذ جاءه نداء .

(٢) المتقدم فى أول الباب .

(٣) قال المصنف فى هامش الكتاب : كأن سقط هنا شيء ، إذ روى البيضاوى والثعلبى وغيرهما أنه أمره بعد أيام بأن يذبح شاة ويأتى بأخبث مضغتين منها ، فأتى بهما أيضا ، فسأل عن ذلك فاجاب بما فى المتن انتهى . قلت : السقط من نسخة المصنف ، والا فالموجود فى المصدر تمام ، وهوهكذا : فذبح شاة وأتاه بالقلب واللسان ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام وأن يخرط منها أخبث مضغتين ، فاخرج القلب واللسان ، فسأله عن ذلك إه ولعل يخرط مصحف يأتى .

(٤) أى يوجع الكبد .

(٥) يقال : أحبب حبيبك هونا ما أى أحببه حبا مقتصداً لا افراط فيه . والهون : السكينة والوقار والحقير ، ولعل المراد هنا اما الجلوس القليل ، أو الجلوس المقتصد .

(٦) الحش مثلثة : المخرج ، وأصله بمعنى البستان ، سمى بذلك لانهم كانوا يقضون حاجتهم فى البساتين .

وقيل للقمان : أيّ الناس شرّ ؟ قال : الّذي لايبالي أن يراه الناس مسيئاً . وقيل له : ما أقبح وجهك ! قال : تعيب على النقش أو على فاعل النقش ؟ و قيل : إنّه دخل على داود وهو يسرد الدرع (١) وقد ليّن الله له الحديد كالطين ، فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت ، فلمّا أتمّها لبسها ، وقال : نعم لبوس الحرب أنت ، فقال : الصمت حكمة وقليل فاعله ، فقال له داود عليه السلام : بحقّ ماسمّيت حكيماً . انتهى . (٢)

وقال المسعوديّ : كان لقمان نوبيّاً مولى للقين بن حسر ، ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام ، وكان عبداً صالحاً ، ومنّ الله عليه بالحكمة ، ولم يزل في فيافي الأرض (٣) مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم إلى أيّام يونس بن متى ، حتّى بعث إلى أهل نينوى من بلاد الموصل . (٤)

١٩ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يحيى بن عقبة الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يابنيّ إنّ الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ماجمعوا ولم يبق من جمعوا له ، وإنّما أنت عبد مستأجر قد اُمرت بعمل ووعدت عليه أجراً ، فأوف عملك واستوف أجرك ، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر فأكلت حتّى سمنت ، فكان حتفها (٥) عند سمنها ، و لكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر ، أخربها (٦) ولا تعمّرها فإنّك لم تؤمر بعمارتها ، واعلم أنّك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عزّ وجلّ عن أربع : شبابك فيما أبليته ، وعمرك فيما أفنيته ، ومالك ممّا اكتسبته وفيما أنفقته فتأهّب لذلك ، وأعدّ له جواباً ، ولا تأس على مافاتك من الدنيا ، فإنّ قليل الدنيا لايدوم بقاؤه ، و كثيرها لا يؤمن بلاؤه ، فخذ حذرك ، وجدّ في أمرك ، واكشف الغطاء عن وجهك

---

(١) أى يصنع الدرع وينسجها .
(٢) مجمع البيان ٨ : ٣١٥ - ٣١٧ .
(٣) فى المصدر : ولم يزل باقيا فى الارض .
(٤) مروج الذهب هامش الكامل ١ : ٧٦ .
(٥) الحتف : الموت .
(٦) أخربها أى اتركها خرابا و لا تصرف همك فى عمارتها ، أو كناية عن قطع علاقة القلب منها ، وعدم الحرص عليها .

وتعرّض لمعروف ربّك ، وجدّد التوبة في قلبك ، وأكمش في فراقك (١) قبل أن يقصد قصدك ويقضي قضاؤك ويحال بينك و بين ماتريد . (٢)

٢٠- **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عمّن ذكره رفعه قال : قال لقمان عليه السلام لابنه : يا بنيّ لاتقرب (٣) فيكون أبعد لك ، و لاتبعد فتهان ، كلّ دابّة تحبّ مثلها و ابن آدم لا يحبّ مثله ؟! و لاتنشر بزّك إلّا عند باغيه ، كما ليس بين الذئب و الكبش خلّة كذلك ليس بين البارّ و الفاجر خلّة ، من يقترب من الزفت يعلق به بعضه ، كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طرقه ، من يحبّ المراء يشتم ، و من يدخل مداخل السوء يتّهم ، و من يقارن قرين السوء لايسلم ، و من لايملك لسانه يندم . (٤)

٢١- **نبه** . قال لقمان : لأن يضربك الحكيم فيؤذيك خير من أن يدهنك الجاهل بدهن طيب . (٥)

وقيل للقمان : ألست عبد آل فلان ؟ قال : بلى ، قيل : فما بلغ بك ماترى ؟ قال : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وتركي مالايعنيني ، وغضّي بصري ، وكفّي لساني ، وعفّتي في طعمتي ، فمن نقص عن هذا فهو دوني ، ومن زاد عليه فهو فوقي ، ومن عمله فهو مثلي . وقال : يابنيّ لاتؤخّر التوبة فإنّ الموت يأتي بغتة ، ولاتشمت بالموت ، ولاتسخر بالمبتلى ، ولا تمنع المعروف . يابنيّ كن أميناً تعش غنيّاً . يابنيّ اتّخذ تقوى الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة ، وإذا أخطأت خطيئةً فابعث في أثرها صدقة تطفئها . يابنيّ إنّ الموعظة تشقّ على السفيه كما يشقّ الصعود على الشيخ الكبير . يابنيّ لاترث (٦) لمن ظلمته ، ولكن ارث لسوء ماجنيته على نفسك ، وإذا دعتك القدرة إلى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك . يابنيّ تعلّم من العلماء ماجهلت ، وعلّم الناس ماعلمت . (٧)

---

(١) كمش في السير وغيره : أسرع .

(٢) اصول الكافي ٢ : ١٣٤ و ١٣٥ .

(٣) في المصدر : لاتقترب .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٦٤١ و ٦٤٢ .

(٥) تنبيه الخواطر ٢ : ٢٦ .

(٦) رثى له : رق له ورحمه .

(٧) تنبيه الخواطر ٢ : ٢٣٠ و ٢٣١ .

٢٢ـ **أقول** : وجدت بخطّ أبي نوّر الله ضريحه ماهذا لفظه : جعفر بن الحسين (١) شيخ الصدوق محمّد بن بابويه وثّقه (جش) (٢) وله كتاب النوادر وكان ذلك عندنا فمن أخباره : بسم الله الرحمن الرحيم : عن الأوزاعيّ إنّ لقمان الحكيم لمّا خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها كوماس ، (٣) قال : فلمّا ضاق بها ذرعه (٤) و اشتدّ بها غمّه ولم يكن أحد يتّبعه على أثره (٥) أغلق الأبواب وأدخل ابنه يعظه ، فقال : يابنيّ إنّ الدنيا بحر عميق هلك فيها ناس كثير ، تزوّد من عملها ، واتّخذ سفينةً حشوها تقوى الله ، ثمّ اركب الفلك تنجو ، وإنّي لخائف أن لاتنجو ، يابنيّ السفينة إيمان ، وشراعها التوكّل ، وسكّانها الصبر ، ومجاذيفها (٦) الصوم والصلاة والزكاة ، يابنيّ من ركب البحر من غير سفينة غرق ، يابنيّ أقلّ الكلام ، واذكر الله عزّوجلّ في كلّ مكان ، فإنّه قد أنذرك وحذّرك و بصّرك و علّمك ، يابنيّ اتّعظ بالناس قبل أن يتّعظ الناس بك ، يا بنيّ اتّعظ بالصغير (٧) قبل أن ينزل بك الكبير ، يابنيّ املك نفسك عند الغضب حتّى لاتكون لجهنّم حطباً ، يابنيّ الفقر خير من أن تظلم وتطغى ، يابنيّ إيّاك وأن تستدين فتخون في الدين . (٨)

٢٣ـ **ختص** : عن الأوزاعيّ مثله ، وزاد فيه : يابنيّ إن تخرج من الدنيا فقيراً

---

(١) الظاهر هو جعفر بن الحسين بن علي بن شهريار ، أبومحمد المؤمن القمي ، ذكره النجاشي في فهرسته وأطراه بقوله : شيخ من أصحابنا القميين ثقة ، انتقل الى الكوفة وأقام بها وصنف كتابا في المزار وفضل الكوفة ومساجدها ، وله كتاب النوادر ، أخبرنا عدة من أصحابنا رحمهم الله عن أبي الحسين بن تمام عنه بكتبه ، وتوفي جعفر بالكوفة سنة أربعين وثلاثمائة انتهى ، وعنونه العلامة في الخلاصة وقال : جعفر بن الحسن مكبراً .

(٢) أى النجاشي .

(٣) في نسخة : كومليس ، ولم نجد ذكرها في البلدان .

(٤) أى ضعفت طاقته وقل صبره .

(٥) في نسخة : ولم يكن أحد يعينه على أمره . والاثر : السنة .

(٦) المجاذيف والمجاديف جمع المجذاف والمجداف : جناح السفينة .

(٧) أى بالشيء الصغير الذى نزل من بك المصيبة والبلاء .

(٨) في نسخة : فتحزن من (في خ) الدين .

وتدع أمرك وأموالك عند غيرك قيّماً فتصيّره أميراً ، (١) يابنيّ إنّ الله رهن الناس بأعمالهم ، فويلٌ لهم ممّا كسبت أيديهم وأفئدتهم ؛ يابنيّ لا تأمن من الدنيا والذنوب والشيطان فيها ، يابنيّ إنّه قد افتتن الصالحون من الأوّلين فكيف تنجو منه الآخرون ؟ يابنيّ اجعل الدنيا سجنك فتكون الآخرة جنّتك ؛ يابنيّ إنّك لم تكلّف أن تشيل الجبال ، (٢) و لم تكلّف مالا تطيقه ، فلاتحمل البلاء على كتفك ، ولا تذبح نفسك بيدك ؛ يابنيّ لاتجاورنّ الملوك فيقتلوك ، ولا تطعهم فتكفر ؛ يابنيّ جاور المساكين ، واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين ؛ يابنيّ كن لليتيم كالأب الرحيم ، وللأرملة (٣) كالزوج العطوف ؛ يا بنيّ إنّه ليس كلّ من قال : اغفرلي غفرله ، إنّه لايغفر إلّا لمن عمل بطاعة ربّه ؛ يا بنيّ الجار ثمّ الدار ؛ يابنيّ الرفيق ثمّ الطريق ؛ يابنيّ لو كانت البيوت على العمل (٤) ما جاور رجل جار سوءٍ أبداً ؛ يا بنيّ الوحدة خير من صاحب السوء ؛ يا بنيّ الصاحب الصالح خير من الوحدة ؛ يا بنيّ نقل الحجارة و الحديد خير من قرين السوء ؛ يا بنيّ إنّي نقلت الحجارة و الحديد فلم أجد شيئاً أثقل من قرين السوء ؛ يابنيّ إنّه من يصحب قرين السوء لايسلم ، ومن يدخل مداخل السوء يتّهم ؛ يابنيّ من لايكفّ لسانه يندم ؛ يابنيّ المحسن تكافأ بإحسانه ، و المسيء يكفيك مساويه ، لوجهدت أن تفعل به أكثر ممّا يفعله بنفسه ماقدرت عليه ؛ يابنيّ من ذا الّذي عبدالله فخذله ؟ ومن ذا الّذي ابتغاه فلم يجده ؟ يابنيّ ومن ذا الّذي ذكره فلم يذكره ؟ و من ذا الّذي توكّل على الله فوكله إلى غيره ؟ ومن ذا الّذي تضرّع إليه جلّ ذكره فلم يرحمه ؟ يابنيّ شاور الكبير ولا تستحي من مشاورة الصغير ؛ يابنيّ إيّاك ومصاحبة الفسّاق فإنّما هم كالكلاب ، إن وجدوا عندك شيئاً أكلوه ، وإلّا ذمّوك وفضحوك . وإنّما حبّهم بينهم ساعة ؛ يابنيّ معاداة المؤمن خير من مصادقة الفاسق ؛ يابنيّ المؤمن تظلمه ولا يظلمك وتطلب عليه ويرضى عنك ، والفاسق لايراقب الله فكيف يراقبك ؟! يابنيّ استكثر من

---

(١) هكذا فى النسخ وهو لايخلو عن سقط ، ولعل الصحيح : يابنى ان تخرج من الدنيا فقيراً خير من أن تدع أمرك .

(٢) أى أن ترفع الجبال .

(٣) الارملة : من مات زوجه .

(٤) فى نسخة : على العمد .

الأصدقاء ولا تأمن من الأعداء ، فإنّ الغلّ في صدورهم مثل الماء تحت الرماد ؛ يابنيّ ابدء الناس بالسلام والمصافحة قبل الكلام ؛ يابنيّ لاتكالب الناس (١) فيمقتوك ، ولاتكن مهيناً فيضلّوك ، ولاتكن حلواً فيأكلوك ، ولا تكن مرّاً فيلفظوك - ويروى : ولاتكن حلواً فتبلع ، ولامرّا فترمى - .

يا بنيّ لاتخاصم في علم الله ، فإنّ علم الله لا يدرك ولا يحصى ؛ يابنيّ خف الله مخافة لاتيأس من رحمته ، و ارجه رجاء لا تأمن من مكره ؛ يابنيّ انه النفس عن هواها ، فإنّك إن لم تنه النفس عن هواها لن تدخل الجنّة ولن تراها - و يروى انه نفسك عن هواها ، فإنّ في هواها رداها .

يا بنيّ إنّك منذ يوم هبطت من بطن اُمّك استقبلت الآخرة واستدبرت الدنيا ، فإنّك إن نلت مستقبلها أولى بك من مستدبرها ؛ يابنيّ إيّاك والتجبّر والتكبّر والفخر فتجاور إبليس في داره ؛ يا بنيّ دع عنك التجبّر والكبر ، ودع عنك الفخر ، و اعلم أنّك ساكن القبور ؛ يابنيّ اعلم أنّه من جاور إبليس وقع في دار الهوان ، لايموت فيها ولايحيى ؛ يابنيّ ويل لمن تجبّر وتكبّر ، كيف يتعظّم من خلق من طين ، و إلى طين يعود ثمّ لا يدري إلى ما يصير إلى الجنّة فقد فاز ، أو إلى النار فقد خسر خسراناً مبيناً وخاب ؟ - و يروى : كيف يتجبّر من قد جرى في مجرى البول مرّتين - يا بنيّ كيف ينام ابن آدم و الموت يطلبه ؟ و كيف يغفل ولا يغفل عنه ؟ يابنيّ إنّه قد مات أصفياء الله جلّ و عزّ و أحبّاؤه وأنبياؤه صلوات الله عليهم ، فمن ذا بعدهم يخلد فيترك ؟ يا بنيّ لا تطأ أمتك ولو أعجبتك و انه نفسك عنها و زوّجها ، يا بنيّ لا تفشينّ سرّك إلى امرأتك ؛ ولا تجعل مجلسك علي باب دارك ؛ يا بنيّ إنّ المرأة خلقت من ضلع أعوج إن أقمتها كسرتها ، وإن تركتها تعوّجت ، الزمهنّ البيوت فإن أحسنّ فاقبل إحسانهنّ ، وإن أسأن فاصبر إنّ ذلك من عزم الاُمور .

يا بنيّ النساء أربع : ثنتان صالحتان ، و ثنتان ملعونتان ، فأمّا إحدى الصالحتين : فهي الشريفة في قومها ، الذليلة في نفسها ، الّتي إن اُعطيت شكرت ،

---

(١) هكذا في النسخ ، ولعل الصواب : لاتكالب على الناس .

وإن ابتليت صبرت ، القليل في يديها كثير ؛ و الثاني : الولود الودود ، تعود بخير على زوجها ، هي كالاُمّ الرحيم ، تعطف على كبيرهم ، وترحم صغيرهم ، وتحبّ ولد زوجها و إن كانوا من غيرها ، جامعة الشمل ، مرضية البعل ، مصلحة في النفس و الأهل و المال و الولد ، فهي كالذهب الأحمر ، طوبى لمن رزقها ، إن شهد زوجها أعانته ، و إن غاب عنها حفظته . وأمّا إحدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها ، الذليلة في قومها ، الّتي إن اُعطيت سخطت ، وإن منعت عتبت (١) وغضبت ، فزوجها منها في بلاء ، و جيرانها منها في عناء ، فهي كالأسد إن جاورته أكلك ، وإن هربت منه قتلك ؛ و الملعونة الثانية فهي قلى عن زوجها (٢) وملّها جيرانها ، إنّما هي سريعة السخطة ، (٣) سريعة الدمعة ، إن شهد زوجها لم تنفعه ، وإن غاب عنها فضحته ، فهي بمنزلة الأرض النشّاشة (٤) إن اُسقيت أفاضته الماء و غرقت ، و إن تركتها عطشت ، و إن رزقت منها ولداً لم تنتفع به ؛ يابنيّ لاتتزوّج بأمة فيباع ولدك بين يديك وهو فعلك بنفسك .

يا بنيّ لوكانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوّج رجل امرأة سوءٍ أبداً ، يا بنيّ أحسن إلي من أساء إليك ، ولا تكثر من الدنيا فإنّك على غفلة منها ، (٥) وانظر إلى ماتصير منها ، (٦) يا بنيّ لا تأكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيامة ، وتكلّف أن تردّه إليه ، يابنيّ لوأنّه أغنى أحدٌ عن أحد لأغنى الولد عن والده ، يا بنيّ إنّ النار يحيط بالعالمين كلّهم فلا ينجو منها أحد (٧) إلّا من رحمه الله وقرّبه منه ، يابنيّ لا يغرّنّك خبيث اللّسان فإنّه يختم على قلبه ، (٨) وتتكلّم جوارحه وتشهد عليه ؛ يابنيّ لاتشتم

---

(١) أى أنكرت عليه فعله ولامته على ذلك .

(٢) هكذا فى نسخة ، وفى المطبوع : فهى عندزوجهاوملها جيرانها . وكلتاهما لاتخلوان عن تصحيف . وقلى الرجل : ابغضه .

(٣) فى نسخة : فهى سريعةالسخطة .

(٤) أرض نشاشة : لايجف ثراها ولا تنبت . والثرى : الندى .

(٥) فى نسخة : فانك على رحلة منها .

(٦) هكذا فى النسخ ، ولعل المعنى : وانظر إلى مكان تصير من الدنيا اليه وهو الاخرة .

(٧) فى نسخة : فلا يجوز منها أحد .

(٨) أى يوم القيامة ، ولعل الصحيح : فانه يختم على لسانه كما قال الله تعالى وتقدس : اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون .

الناس فتكون أنت الّذي شتمت أبويك ؛ (١) يابنيّ لا يعجبك إحسانك ، ولا تتعظّمنّ بعملك الصالح فتهلك ؛ يا بنيّ أقم الصلاة ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأُمور ؛ يابنيّ لاتشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم ؛ يابنيّ ولا تمش في الأرض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً ؛ يابنيّ إنّ كلّ يوم يأتيك يوم جديد يشهد عليك عند ربّ كريم ؛ يابنيّ إنّك مدرج (٢) في أكفانك ومحلّ قبرك ، ومعاين عملك كلّه ؛ يابنيّ كيف تسكن دار من أسخطته ؟ أم كيف من قد عصيته ؟ (٣) يابنيّ عليك بما يعنيك ، ودع عنك مالا يعنيك ، فإنّ القليل منها (٤) يكفيك ، و الكثير منها لا يعنيك ، يابنيّ لا تؤثرنّ على نفسك سواها ، (٥) و لا تورث مالك أعداءك ؛ (٦) يابنيّ إنّه قد اُحصي الحلال الصغير فكيف بالحرام الكثير ؟ يابنيّ اتّق النظر إلى مالا تملكه ، وأطل التفكّر في ملكوت (٧) السماوات والأرض و الجبال وماخلق الله ، فكفى بهذا واعظاً لقلبك ؛ يابنيّ اقبل وصيّة الوالد الشفيق ؛ يابنيّ بادر بعملك قبل أن يحضر أجلك وقبل أن تسير الجبال سيراً ، وتجمع الشمس و القمر ، و تغيّر السماء و تطوى ، و تنزل الملائكة صفوفاً خائفين حافّين مشفقين ، و تكلّف أن تجاوز الصراط ، وتعاين حينئذ عملك وتوضع الموازين و تنشر الدواوين ؛ يا بنيّ تعلّمت سبعة آلاف من الحكمة فاحفظ منها أربعاً و مر معي إلى الجنّة : احكم سفينتك فإنّ بحرك

---

(١) فانهم بشتمك اياهم شتموهما .

(٢) درج الثوب أو الكتاب أو غيرهما : طواه ولفه ، أدرج الشیء فی الشیء : أدخله و ضمنه .

(٣) لاتخلو عن سقط أو تصحيف .

(٤) مرجع الضمير غير مذكور فی الكلام ، ولعله هو الدنيا ، و ارجاعه الى (ما) لا يخلوعن تكلف .

(٥) ترغيب فی فعل المعروف ، و أن الانسان جدير بأن يصرف أمواله فيما يحسنه ، لا أن يجمعه ويتركه للورات .

(٦) أی أولادك للاية الكريمة ، كذاقيل منه رحمه‌الله . قلت : بل الورات مطلقا .

(٧) الملكوت : الملك العظيم ، العز و السلطان ، والملكوت السماوی هو محل القديسين فی السماء . قلت لايبعد أن يكون المراد منه هوالكرات الكثيرة فی‌الجو التي تدل علي عظمته وسلطانه وسعة ملكه تعالي وتقدس .

عميق ، وخفّف حملك فإنّ العقبة كؤود ، (١) وأكثر الزاد فإنّ السفر بعيد ، وأخلص العمل فإنّ الناقد بصير . (٢)

٢٤ ـ كنز الفوائد للكراجكيّ : من حكم لقمان عليه السلام : يابنيّ أقم الصلاة فإنّ مثل الصلاة في دين الله كمثل عمود الفسطاط ، فإنّ العمود إذا استقام نفعت الأطناب والأوتاد والظلال ، وإن لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال ، أي بنيّ ! صاحب العلماء وجالسهم ، وزرهم في بيوتهم لعلّك أن تشبّههم فتكون منهم ، اعلم أي بنيّ ! إنّي قد ذقت الصبر وأنواع المرّ فلم أر أمرّ من الفقر ، فإن افتقرت يومك (٣) فاجعل فقرك بينك وبين الله ، ولا تحدّث الناس بفقرك فتهون عليهم ، يا بنيّ ادع الله ثمّ سل في الناس هل من أحد دعا الله فلم يجبه ؟ أو سأله فلم يعطه ؟ يابنيّ ثق بالله العظيم عزّ وجلّ : ثمّ سل في الناس هل من أحد وثق بالله فلم ينجه ؟ يابني توكّل على الله ، ثمّ سل في الناس من ذا الّذي توكّل على الله فلم يكف ؟ يابنيّ أحسن الظنّ بالله ثمّ سل في الناس : من ذا الّذي أحسن الظنّ بالله فلم يكن عند حسن ظنّه به ؟ يابنيّ من يرد رضوان الله يسخط نفسه إليه ، (٤) ومن لا يسخط نفسه لا يرضى ربّه ، ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوّه ؛ يابنيّ تعلّم الحكمة تشرف ، فإنّ الحكمة تدلّ على الدين ، وتشرّف العبد على الحرّ ، وترفع المسكين على الغنيّ ، وتقدّم الصغير على الكبير ، وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفاً ، والسيّد سودداً ، والغنيّ مجداً ، وكيف يظنّ ابن آدم أن يتهيّأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ؟ ولن يهيّئ الله عزّ وجلّ أمر الدنيا والآخرة إلّا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس ، أو مثل الصعيد بلا ماء ، ولا صلاح للجسد بغير نفس ، (٥) ولا للصعيد بغير ماء ، ولا للحكمة بغير طاعة .

---

(١) عقبة كأداء وكؤود : صعبة شاقة المصعد .

(٢) الاختصاص مخطوط .

(٣) في المصدر : فان افتقرت يوما .

(٤) « « : يابنى من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيراً .

(٥) « « : لاصلاح للجسد بلا نفس .

٢٥ ـ وأخبرني جماعة عن أبي المفضّل الشيبانيّ بإسناده عن أبي ذرّ رحمه الله (١) قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال لقمان لابنه وهو يعظه : يا بنيّ من ذا الّذي ابتغى الله فلم يجده ؟ و من ذا الّذي لجأ إلى الله فلم يدافع عنه ؟ أم من ذا الّذي توكّل على الله فلم يكفه ؟ (٢)

٢٦ ـ بيان التنزيل لابن شهرآشوب : قال : أوّل ما ظهر من حكم لقمان أنّ تاجراً سكر وخاطر (٣) نديمه أن يشرب ماء البحر كلّه وإلّا سلّم إليه ماله وأهله ، فلمّا أصبح وصحا (٤) ندم وجعل صاحبه يطالبه بذلك ، فقال لقمان : أنا اُخلّصك بشرط أن لاتعود إلى مثله . قل : ءأشرب الماء الّذي كان فيه و قتئذ فأتني به ، أو أشرب ماءه الآن فسدّ أفواهه لأشربه ، أو أشرب الماء الّذي يأتي به (٥) فاصبر حتّى يأتي ؛ فأمسك صاحبه عنه . (٦)

٢٧ ـ كتاب فتح الأبواب للسيّد ابن طاوس قال : روي أنّ لقمان الحكيم قال لولده في وصيّته : لاتعلّق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمّهم فإنّ ذلك لايحصل ولو بالغ الإنسان في تحصيله بغاية قدرته ، فقال ولده : مامعناه ؟ اُحبّ أن أرى لذلك مثالاً أو فعالاً أو مقالاً ، فقال له : أخرج أنا وأنت ، فخرجا و معهما بهيمة فركبه لقمان و ترك ولده

---

(١) الاسناد مختصر ، أوكانت نسخة المصنف ناقصة ، وما في المصدر هكذا : أخبرني الشريف أبو منصور أحمد بن حمزة الحسيني العريضي بالرملة وأبو العباس أحمد بن اسماعيل بن عنان بحلب وأبو المرجا محمد بن علي بن طالب البلدي بالقاهرة رحمهم الله ، قالوا جميعاً : أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن المطلب الشيباني الكوفي ، قال : حدثنا أحمد بن عبدالله بن محمد بن عمار الثقفي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدثنا موسى بن جعفر بن ابراهيم بن محمد ابن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، قال : حدثنا عبدالمهيمن بن عباس الانصاري الساعدي ، عن أبيه العباس بن سهل ، عن أبيه سهل بن سعيد قال بينا أبوذر قاعد . ثم ذكر حديثا في فضل علي ابن أبي طالب عليه السلام ، ثم ذكر ما أخرجه المصنف .

(٢) كنز الكراجكي : ٢١٤ و ٢١٥ .

(٣) خاطره على كذا : راهنه .

(٤) أي ذهب سكره .

(٥) هكذا في النسخ ، والظاهر أن كلمة «به» زائدة .

(٦) بيان التنزيل مخطوط .

يمشي وراءه ، فاجتازوا على قوم فقالوا : هذا شيخ قاسي القلب ، قليل الرحمة ، يركب هو الدابّة وهو أقوى من هذا الصبيّ ، ويترك هذا الصبيّ يمشي وراءه ، وإنّ هذا بئس التدبير ! فقال لولده : سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك ؟ فقال : نعم ، فقال : اركب أنت ياولدي حتّى أمشي أنا ، فركب ولده ومشى لقمان ، فاجتازوا على جماعة اُخرى فقالوا : هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد ، أمّا أبوه فإنّه ما أدّب هذا الصبيّ حتّى يركب الدابّة ويترك والده يمشي وراءه ، والوالد أحقّ بالاحترام والركوب ، وأمّا الولد فإنّه عقّ والده بهذه الحال ، فكلاهما أساءا في الفعال ! فقال لقمان لولده : سمعت ؟ فقال : نعم ، فقال : نركب معاً الدابّة ، فركبا معاً فاجتازا على جماعة فقالوا : ما في قلب هذين الراكبين رحمة ، ولا عندهم من الله خير ، يركبان معاً الدابّة يقطعان ظهرها ويحملانها مالاتطيق ، لوكان قدركب واحد ومشى واحدكان أصلح وأجود ، فقال : سمعت ؟ فقال : نعم ، فقال : هات حتّى نترك الدابّة تمشي خالية من ركوبنا ، فساقا الدابّة بين أيديهما وهما يمشيان فاجتازا على جماعة فقالوا : هذا عجيب من هذين الشخصين ، يتركان دابّة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان ! وذمّوهما على ذلك كما ذمّوهما على كلّ ما كان ، فقال لولده : ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال ؟ فلاتلتفت إليهم ، واشتغل برضى الله جلّ جلاله ، ففيه شغل شاغل ، وسعادة وإقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال .(١)

---

(١) فتح الابواب مخطوط .

﴿باب ١٩﴾

✿(قصة اشمويل عليه السلام وطالوت وجالوت وتابوت السكينة)✿

الآيات ، البقرة «٢» ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيّ لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألّا تقاتلوا قالوا ومالنا ألّا نقاتل في سبيل الله وقد اُخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلمّا كتب عليهم القتال تولّوا إلّا قليلاً منهم والله عليمٌ بالظالمين * وقال لهم نبيّهم إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّى يكون له الملك علينا و نحن أحقّ بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسعٌ عليمٌ * وقال لهم نبيّهم إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينةٌ من ربّكم و بقيّةٌ ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إنّ في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين * فلمّا فصل طالوت بالجنود قال إنّ الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منّي ومن لم يطعمه فإنّه منّي إلّا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلّا قليلاً منهم فلمّا جاوزه هو والّذين آمنوا معه قالوا لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين * ولمّا برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين * فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلّمه ممّا يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكنّ الله ذو فضل على العالمين ٢٤٦ - ٢٥١ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « هل عسيتم » أي لعلّكم إن فرض عليكم المحاربة مع ذلك الملك « أن لاتقاتلوا » أي لاتفوا بما تقولون وتجبنوا (١) « من ديارنا وأبنائنا »

---

(١) في المصدر : وتجبنوا فلاتقاتلوا ، وإنما سألهم عن ذلك ليعرف ماعندهم من الحرص على القتال ، وهذا كأخذ العهد عليهم . ومعنى (عسيتم) قاربتم .

أي من أوطاننا وأهالينا بالسبي والقهر على نواحينا « تولّوا » أي أعرضوا عن القتال (١) « إلّا قليلاً منهم » وهم الّذين عبروا النهر « قد بعث لكم طالوت ملكاً » أي جعله ملكاً ، وهو من ولد بنيامين ، ولم يكن من سبط النبوّة ولا من سبط المملكة ، وسمّي طالوت لطوله ، ويقال : كان سقّاء ؛ وقيل : خربندجاً ؛ (٢) وقيل : دبّاغاً ، وكانت النبوّة في سبط لاوي ، والمملكة في سبط يهودا ، وقيل : في سبط يوسف ؛ وقيل : بعثه نبيّاً بعد أن جعله ملكاً « وزاده بسطة » أي فضيلة وسعة « في العلم والجسم » وكان أعلم بني إسرائيل في وقته وأجملهم وأتمّهم وأعظمهم جسماً وأقواهم شجاعة ؛ وقيل : كان إذا قام الرجل فبسط يده رافعاً لها نال رأسه ، قال وهب : كان ذلك قبل الملك وزاده ذلك بعد الملك (٣) « فلمّا فصل » أي خرج من مكانه وقطع الطريق بالجنود ، اختلف في عددهم قيل : كانوا ثمانين ألف مقاتل ؛ وقيل : سبعين ألفاً ، وذلك أنّهم لمّا رأوا التابوت أيقنوا بالنصر فتبادروا إلى الجهاد « قال » يعني طالوت « إنّ الله مبتليكم بنهر » أي ممتحنكم ومختبركم ، وكان سبب ابتلائهم شكايتهم عن قلّة الماء وخوف التلف من العطش ؛ وقيل : إنّما ابتلوا ليشكروا فيكثر ثوابهم ، (٤) واختلف في النهر فقيل : هو نهر بين الاُردنّ وفلسطين ؛ وقيل : نهر فلسطين « فليس منّي » أي من أهل ولايتي وممّن يتّبعني « ومن لم يطعمه » أي لم يجد طعمه ولم يذق منه « إلّا من اغترف غرفة بيده » أي إلّا من أخذ من الماء مرّة واحدة باليد ، ومن قرأ غرفة بالضمّ ـ وهو غير ابن كثير وأبو عمرو وأهل المدينة ـ فمعناه : إلّا من شرب

---

(١) فى المصدر : أعرضوا عن القيام به وضيعوا أمر الله .

(٢) معرب «خربنده» كلمة فارسية معناها : الحمّار ، مكرى الحمار .

(٣) قال الطبرسى فى المجمع : وفيها دلالة على أن من شرط الامام أن يكون أعلم من رعيته وأكمل وافضل فى خصال الفضل والشجاعة ، لان الله علل تقديم طالوت عليهم بكونه اعلم واقوى ، فلولا ان ذلك شرط لم يكن له معنى . قلت : مما لايشك فيه احد من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان امير المؤمنين عليه السلام كان بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم افضل الصحابة علما وتقوى ، واشجعهم واقواهم فى دين الله واقضاهم ، فالاية تدل على انه الوصى والخليفة بعده بلا ارتياب .

(٤) فى المصدر : انما ابتلوا بذلك ليصبروا عليه فيكثر ثوابهم ويستحقوا به النصر على عدوهم وليتعودوا الصبر على الشدائد فيصبروا عند المحاربة ولا ينهزموا .

مقدار ملء كفه « فشربوا منه » أي أكثر من غرفة « إلا قليلاً منهم » وقيل : إن الذين شربوا منه غرفة كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ؛ وقيل : أربعة آلاف رجل ، ونافق ستة وسبعون ألفاً ، ثم نافق الأربعة آلاف إلا ثلاث مائة وبضعة عشر ؛ وقيل : من استكثر من ذلك الماء عطش ومن لم يشرب إلا غرفة روي وذهب عطشه ، ورد طالوت عند ذلك العصاة منهم فلم يقطعوا معه النهر «فلما جاوزه» أي فلما تخطى النهر طالوت والمؤمنون معه ، وروي أنه جاوزمعه المؤمنون خاصة كانوا مثل عدد أهل بدر ؛ وقيل : بل جاوز المؤمنون والكافرون إلا أن الكافرين انعزلوا (١) وبقي المؤمنون على عدد أهل بدر وهذا أقوى ، (٢) فلما رأوا كثرة جنود جالوت «قالوا» أي الكفار منهم «قال الذين يظنون» أي يستيقنون « أنهم ملاقوا الله » أي راجعون إلى الله وإلى جزائه ، أو يظنون أنهم ملاقوا الله بالقتل في تلك الوقعة ، وهم المؤمنون الذين عددهم عدة أهل بدر « كم من فئة » أي فرقة « بإذن الله » أي بنصره « افرغ علينا » أي اصبب علينا « وثبت أقدامنا » حتى لا نفر « وآتاه الله » أي داود « الملك » بعد قتل جالوت بسبع سنين « و الحكمة » قبل النبوة ولم يكن نبياً قبل قتله جالوت ، فجمع الله له الملك والنبوة عند موت طالوت في حالة واحدة ، لأنه لا يجوز أن يترأس من ليس بنبي على نبي ؛ و قيل : يجوز ذلك إذا كان يفعل ما يفعل بأمره و مشورته « وعلمه مما يشاء » من أمور الدين والدنيا ، منها : صنعة الدروع فإنه كان يلين له الحديد كالشمع ؛ وقيل : الزبور والحكم بين الناس و كلام الطير والنمل ؛ وقيل : الصوت الطيب والألحان. (٣)

١ـ **كا** : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون

---

(١) في المصدر : انخزلوا . أى انفردوا .

(٢) في المصدر : لقوله تعالى : «فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه» قلت : لعل الاول اولى لقوله تعالى بعد ذلك : «قالوا لاطاقة» إه . والاحاديث الاتية تدل على ذلك .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٣٥١ - ٣٥٧ .

له الملك علينا ونحن أحقّ بالملك منه » قال : لم يكن من سبط النبوّة ولا من سبط المملكة « قال إنّ الله اصطفاه عليكم » وقال : « إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون » فجاءت به الملائكة تحمله ، وقال الله جلّ ذكره : « إنّ الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منّي ومن لم يطعمه فإنّه منّي » فشربوا منه إلّا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً ، منهم من اغترف ، و منهم من لم يشرب ، فلمّا برزوا قال الّذين اغترفوا : «لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده» وقال الّذين لم يغترفوا : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين » .(١)

شي : عن أبي بصير مثله .(٢)

٢- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ : « إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة » قال : كانت تحمله في صورة البقرة .(٣)

٣- **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : «يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة » قال : رضراض (٤) الألواح فيها العلم والحكمة .(٥)

٤ - **فس** : أبي ، عن النضر ، عن يحيي الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن

---

(١) روضة الكافي : ٣١٦ .

(٢) تفسير العياشي مخطوط .

(٣) روضة الكافي : ٣١٧ راجع ما سيأتي من الطبرسي بعد الحديث التاسع .

(٤) رضراض : ماصغر ودق من الحصى . و في نسخة : رضاض ، و هي الفتات ممارض ، قال المصنف : والمراد اجزاؤها المنكسرة بعد ان القاها موسى عليه السلام ، وضمير «فيها» راجع الى الالواح . قلت : سيأتي مثل ذلك عن الطبرسي بعد الحديث التاسع ، وعن العباس بن هلال تحت رقم ١٤ ، ورضراض أو رضاض تفسير لقوله : بقية .

(٥) روضة الكافي : ٣١٧ ورواه العياشي كما يأتي تحت رقم ١٢ وفيه زيادة .

أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام إنّ بني إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي و غيّروا دين الله وعتوا عن أمر ربّهم ، وكان فيهم نبيّ يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه ، وروي أنّه أرميا النبيّ ، فسلّط الله عليهم جالوت وهو من القبط فأذلّهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأخذ أموالهم واستعبد نساءهم ، ففزعوا إلى نبيّهم وقالوا : سل الله أن يبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ، وكانت النبوّة في بني إسرائيل في بيت ، والملك والسلطان في بيت آخر ، لم يجمع الله لهم النبوّة والملك في بيت واحد ، فمن ذلك قالوا : (١) « ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله » فقال لهم نبيّهم : « هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألّا تقاتلوا قالوا ومالنا ألّا نقاتل في سبيل الله وقد اُخرجنا من ديارنا وأبنائنا » وكان كما قال الله تبارك و تعالى : « فلمّا كتب عليهم القتال تولّوا إلّا قليلاً منهم » (٢) فقال لهم نبيّهم : « إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً » فغضبوا من ذلك وقالوا : « أنّى يكون له الملك علينا ونحن أحقّ بالملك منه ولم يؤت سعةً من المال » وكانت النبوّة في ولد لاوي ، والملك في ولد يوسف ، و كان طالوت من ولد ابن يامين (٣) أخي يوسف لاُمّه ، لم يكن من بيت النبوّة ، ولا من بيت المملكة ، فقال لهم نبيّهم : « إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و الجسم و الله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم » وكان أعظمهم جسماً وكان شجاعاً قويّاً وكان أعلمهم إلّا أنّه كان فقيراً فعابوه بالفقر ، فقالوا : «لم يؤت سعة من المال» فقال لهم نبيّهم : «إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربّكم و بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة» وكان التابوت الّذي أنزله الله على موسى فوضعته فيه اُمّه وألقته في اليمّ ، فكان في بني إسرائيل يتبرّكون به ، (٤) فلمّا حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وماكان عنده من آيات النبوّة وأودعه يوشع وصيّه فلم يزل التابوت بينهم حتّى استخفّوا به ، وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات ، فلم يزل

---

(١) فى المصدر : فمن ذلك قالوالنبى لهم : « ابعث اه » .

(٢) قد ذكر فى المصدر تتمة الاية وهى : « والله عليم بالظالمين » .

(٣) هكذا فى النسخ و المصدر ، وهو مصحف بنيامين ، و فى المصدر : أخو يوسف لامه و أبيه ، وتقدم الخلاف فى ذلك فى باب قصص يوسف عليه السلام .

(٤) فى المصدر : وكان فى بنى اسرائيل معظما يتبركون به .

بنو إسرائيل في عزّ وشرف ما دام التابوت عندهم، فلمّا عملوا بالمعاصي واستخفّوا بالتابوت رفعه الله عنهم، فلمّا سألوا النبيّ و بعث الله إليهم طالوت ملكاً يقاتل معهم ردّ الله عليهم التابوت، كما قال الله «إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة» قال: البقيّة: ذرّيّة الأنبياء، و قوله: «فيه سكينةٌ من ربّكم» فإنّ التابوت كان يوضع بين يدي العدوّ و بين المسلمين فتخرج منه ريح طيّبة لها وجه كوجه الإنسان.

حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، (١) عن الرضا عليه السلام أنّه قال: السكينة ريح من الجنّة لها وجه كوجه الإنسان، وكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفّار فإن تقدّم التابوت رجل لا يرجع حتّى يغلب أو يقتل، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام، فأوحى الله إلى نبيّهم إنّ جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن إيشا، (٢) وكان إيشا راعياً وكان له عشرة بنين أصغرهم داود، فلمّا بعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى إيشا أن احضر واحضر ولدك، فلمّا حضروا دعا واحداً واحداً من ولده فألبسه الدرع درع موسى عليه السلام فمنهم من طال عليه، ومنهم من قصر عنه، فقال لإيشا: هل خلّفت من ولدك أحداً؟ قال: نعم أصغرهم تركته في الغنم راعياً، فبعث إليه فجاء به فلمّا دعي أقبل ومعه مقلاع، قال: فناداه ثلاث صخرات في طريقه، فقالت: يا داود خذنا، فأخذها في مخلاته، وكان شديد البطش، قويّاً في بدنه شجاعاً، فلمّا جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوى عليه ففصل طالوت بالجنود، وقال لهم نبيّهم: يا بني إسرائيل: إنّ الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة، فمن شرب منه فليس من حزب الله، ومن لم يشرب فهو من الله (٣) إلّا من اغترف

---

(١) فى المصدر و فيما ياتى بعد ذلك عن العياشى تحت رقم ١٤ (الحسن بن خالد) وهو الحسن بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن على البرقى . قلت : و الظاهر أن الصحيح هو مافى المتن مصغراً وهو الحسين بن خالد الصيرفى من اصحاب الرضا عليه السلام .

(٢) فى نسخة «اشى» وفى اخرى «اسى» وكذا فيما بعده ، وفى تاريخ اليعقوبى والطبرى والعرائس والمحبر ومجمع البيان «إيشا» كمافى المتن ، وفى قاموس التوراة «يسّا» راجع مايأتى بعد ذلك فى باب قصة داود .

(٣) فى المصدر : فانه من حزب الله .

غرفة بيده ، فلمّا وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كلّ واحد منهم غرفة بيده فشربوا منه إلّا قليلاً منهم ، فالّذين شربوا منه كانوا ستّين ألفاً ، وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله .

وروي عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنّه قال : القليل الّذين لم يشربوا و لم يغترفوا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً ، فلمّا جاوزوا النهر ونظروا إلى جنود جالوت قال الّذين شربوا : «لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده» وقال الّذين لم يشربوا : «ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين» فجاء داود عليه‌السلام فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل ، وعلى رأسه التاج ، و في جبهته ياقوتة يلمع نورها ، و جنوده بين يديه ، فأخذ داود عليه السلام من تلك الأحجار (١) حجراً فرمى به في ميمنة جالوت فمرّ في الهواء فوقع عليهم فانهزموا ، و أخذ حجراً آخر فرمى به في ميسرة جالوت فوقع عليهم فانهزموا ، و رمى جالوت بحجر فصكّت (٢) الياقوتة في جبهته ووصلت إلى دماغه ووقع إلى الأرض ميّتاً ، وهو قوله : «فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت» . (٣)

بيان : قوله : (وروي) من كلام المصنّف اُدخل بين الخبر . قوله : (البقيّة ذرّيّة الأنبياء) كأنّه هكذا فهم ما سيأتي (٤) من رواية أبي المحسن ، وفي تلك الرواية يحتمل أن يكون تفسيراً للملائكة ، (٥) أي الملائكة الحاملون للتابوت حقيقة هم الأوصياء من ذرّيّة الأنبياء ، و اُطلقت الملائكة عليهم مجازاً ، و على ما رواه يحتمل أن يكون المراد كون ذكرهم (٦) وبيان فضلهم في التابوت ، أو يكون «في» بمعنى «مع» .

وقال الطبرسيّ رحمه‌الله في قوله تعالى : «إذ قالوا لنبيّ لهم» : اختلف في ذلك النبيّ فقيل : اسمه شمعون بن صفيّة من ولد لاوي ، عن السدّيّ ؛ وقيل : هو يوشع ؛ وقيل : هو

---

(١) في نسخة : من تلك الاصخار .

(٢) صكه : ضربه شديداً .

(٣) تفسير القمي : ٧١-٧٣ .

(٤) تحت رقم ١٣ .

(٥) على بعد جداً .

(٦) وأساميهم .

إشمويل ، (١) وهو بالعربيّة إسماعيل ، عن أكثر المفسّرين وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام « ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله » اختلف في سبب سؤالهم ذلك فقيل : كان سببه استذلال الجبابرة لهم لمّا ظهروا على بني إسرائيل وغلبوهم على كثير من ديارهم وسبوا كثيراً من ذراريّهم بعد أن كانت الخطايا قد كثرت في بني إسرائيل ، فبعث إليهم اشمويل نبيّاً فقالوا له : إن كنت صادقاً (٢) فابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ، عن الربيع والكلبيّ ؛ وقيل : أرادوا قتال العمالقة فسألوا ملكاً يكون أميراً عليهم ؛(٣) وقيل : بعث الله إشمويل نبيّاً فلبثوا أربعين سنة بأحسن حال ، ثمّ كان من أمر جالوت (٤) والعمالقة ما كان ، فقالوا لإشمويل : ابعث لنا ملكاً . ثمّ قال رحمه الله : قيل : كان التابوت في أيدي أعداء بني إسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لمّا مرج أمر بني اسرائيل ، وحدث فيهم الأحداث ثمّ انتزعه الله من أيديهم وردّه على بني إسرائيل تحمله الملائكة ، عن ابن عبّاس ووهب وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ وقيل : كان التابوت الّذي أنزله الله على آدم فيه صور الأنبياء فتوارثته أولاد آدم عليه السلام ، وكان في بني إسرائيل يستفتحون به على عدوّهم ؛ ـ قال قتادة : كان في برّيّة التيه خلّفه هناك يوشع بن نون تحمله الملائكة إلى بني اسرائيل ؛(٥) وقيل : كان قدر التابوت ثلاثة أذرع في ذراعين ، عليه صفائح الذهب ، و كان من شمشاد ، وكانوا يقدّمونه في الحروب ويجعلونه أمام جندهم ، فإذا سمع من جوفه أنين زفّ تابوت أي سار ، وكان الناس يسيرون خلفه فإذا سكن الأنين وقف فوقفوا . (٦)

---

(١) فى تاريخ اليعقوبى «شمويل» وفى تاريخ الطبرى « شمويل بن بالى بن علقمة بن يرخام ابن اليهو بن تهو بن صوف» وفى قاموس التوراة «سموئيل» يعنى مسموع من الله قلت : أى مستجاب من الله .

(٢) فى المصدر : إن كنت نبياً صادقاً .

(٣) « « : يكون اميراً عليهم تنتظم به كلمتهم و يجتمع امرهم و يستقيم حالهم فى جهاد عدوهم عن السدى .

(٤) فى تاريخ اليعقوبى : اسم جالوت غليات ، و فى قاموس التوراة : اسمه جليات يقول العرب له جالوت . وقال اليعقوبى : اسم طالوت : شاول . وفى قاموس التوراة : شاؤل بن قيس من سبط بنيامين ، ومعنى شاؤل مطلوب وسيأتى نسبه .

(٥) فى المصدر : فحملته الملائكة إلى بنى اسرائيل .

(٦) مجمع البيان ٢ : ٣٥٠و٣٥١و٣٥٣ .

٥ - **ب** : ابن عيسى ، عن ابن أسباط ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : السكينة ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان ، ورائحة طيبة ، وهي التي اُنزلت على إبراهيم عليه السلام ، فأقبلت تدور حول أركان البيت ، وهو يضع الأساطين ، قلنا هي من التي قال فيه : «سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة» قال : تلك السكينة كانت في التابوت ، وكانت فيها طست يغسل فيها قلوب الأنبياء ،[1] وكان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء عليهم السلام ثم أقبل علينا فقال : فما تابوتكم ؟[2] قلنا : السلاح ، قال : صدقتم هو تابوتكم . الخبر .[3]

٦ - **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «فلمّا كتب عليهم القتال تولّوا إلّا قليلاً منهم» قال : كان القليل ستّين ألفاً .[4]

شي : عن أبي بصير مثله .[5]

٧ - **مع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن السنديّ بن محمّد ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : السكينة الإيمان .[6]

٨ - **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته فقلت : جعلت فداك ما كان تابوت موسى و كم كان سعته ؟ قال : ثلاث أذرع في ذراعين ، قلت : ما كان فيه ؟ قال : عصا موسى و السكينة ، قلت : وما السكينة ؟ قال : روح الله[7] يتكلّم ، كانوا إذا اختلفوا في شيء كلّمهم و أخبرهم ببيان ما يريدون .[8]

---

(١) لا يخلو عن غرابة ، والظاهر أنه صدر موافقاً لما يقوله العامة .

(٢) أى فما فيكم يكون مثل تابوت بنى اسرائيل يعرف به الامامة ؛ قلنا : السلاح اى سلاح النبى صم ، فمن كان عنده ذلك عرفنا أنه إمام .

(٣) قرب الاسناد : ١٦٤ .

(٤) معانى الاخبار : ٤٩ .

(٥) تفسير العياشى مخطوط .

(٦) معانى الاخبار : ٨٢ .

(٧) وهو كما فى عدة من الاحاديث التى توافق العامة ريح لها صورة كصورة الانسان . واضافته إلى الله تشريفية من قبيل اضافة البيت اليه سبحانه . وسيأتى بعد ذلك تحقيق عن الطبرسى فى ذلك .

(٨) معانى الاخبار : ٨٢ .

٩ - **ن ، مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن إسماعيل بن همام ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال لرجل : أيّ شيء السكينة عندكم ؟ فلم يدر القوم ماهي ، فقالوا : جعلنا الله فداك ماهي ؟ قال : ريح تخرج من الجنّة طيّبة لها صورة كصورة الإنسان ، تكون مع الأنبياء عليهم السلام ، وهي الّتي اُنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا ، وبنى الأساس عليها .(١)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في السكينة فقيل : إنّ السكينة الّتي فيه كانت ريحاً هفّافة (٢) من الجنّة لها وجه كوجه الإنسان ، عن عليّ عليه السلام ؛ وقيل : كان له جناحان ورأس كرأس الهرّة من الزبرجد والزمرّد ، عن مجاهد ، وروي ذلك في أخبارنا ؛ وقيل : كان فيه آية يسكنون إليها ، عن عطا ؛ وقيل : روح من الله يكلّمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف ، عن وهب ؛ واختلف في البقيّة أيضاً فقيل : إنها عصا موسى ورضاض الألواح ، عن ابن عبّاس وقتادة والسدّيّ ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وقيل : هي التوراة وشيء من ثياب موسى عليه السلام عن الحسن ؛ وقيل : وكان فيه لوحان أيضاً من التوراة وقفيز من المنّ الّذي كان ينزل عليهم ، ونعلا موسى وعمامة هارون وعصاه ، هذه أقوال أهل التفسير في السكينة والبقيّة .

والظاهر أنّ السكينة أمنة وطمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن إليه بنو إسرائيل ، والبقيّة جائز أن يكون بقيّة من العلم ، أو شيئاً من علامات الأنبياء ، وجائز أن يتضمّنهما جميعاً . وأمّا قوله : «تحمله الملائكة» فقيل : حملته الملائكة بين السماء والأرض حتّى رآه بنو إسرائيل عياناً ، عن ابن عبّاس والحسن ؛ وقيل : لمّا غلب الأعداء على التابوت أدخلوه بيت الأصنام فأصبحت أصنامهم منكّسة فأخرجوه ووضعوه ناحية من المدينة فأخذهم وجع في أعناقهم وكلّ موضع وضعوه ظهر فيه بلاء وموت ووباء . فاُشير عليهم بأن يخرجوا التابوت فأجمع رأيهم على أن يأتوا به ويحملوه على عجلة ويشدّوها إلى ثورين ، ففعلوا ذلك وأرسلوا الثورين فجاءت الملائكة وساقوا الثورين إلى بني إسرائيل . انتهى (٣)

---

(١) عيون الاخبار : ١٧٣ ، معانى الاخبار : ٨٢ .

(٢) ريح هفافة طيبة ساكنة . سريعة المرور فى هبوبها .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٣٥٣ .

أقول : يمكن الجمع بين ما ورد في أخبارنا من معنى السكينة بأنّ المراد بجميع ذلك ، وإنّما ورد في كلّ خبر بعض ما هو داخل فيها .(١)

١٠ - **ك** : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى عليه السلام صابراً من الطواغيت على اللأواء (٢) والضرّاء والجهد والبلاء حتّى مضى منهم ثلاثة طواغيت فقوي بعدهم أمره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب امرأة موسى في مائة ألف رجل ، فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم و قتل منهم مقتلة عظيمة (٣) و هزم الباقين بإذن الله تعالى ذكره ، و أسر صفراء بنت شعيب وقال لها : قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن نلقى نبيّ الله موسى فأشكو ما لقيت منك (٤) و من قومك ، فقالت صفراء : واويلاه ، و الله لو اُبيحت لي الجنّة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيّه بعده ، فاستتر الأئمّة بعد يوشع إلى زمان داود عليه السلام أربعمائة سنة ، وكانوا أحد عشر ، (٥) وكان قوم كلّ واحد منهم يختلفون إليه في وقته ويأخذون عنه معالم دينهم حتّى انتهى الأمر إلى آخرهم فغاب عنهم ، ثمّ ظهر فبشّرهم بداود عليه السلام ، وأخبرهم أنّ داود عليه السلام هو الّذي يطهّر الأرض من جالوت و جنوده ، ويكون فرجهم في ظهوره ، وكانوا ينتظرونه فلمّا كان زمان داود عليه السلام كان له أربعة إخوة ولهم أب شيخ كبير ، وكان داود عليه السلام من بينهم خامل الذكر ، وكان أصغر إخوته لا يعلمون أنّه داود النبيّ المنتظر

---

(١) ولا يبعد أن يكون ماورد فى بعضها من أنها الهر أو طست يغسل فيها قلوب الانبياء و غيره ورد مورد التقية وموافقة للعامة .

(٢) فى المصدر : على الاذى .

(٣) فى نسخة : وقتل منهم قتلة عظيمة .

(٤) فى المصدر : إلى أن القى نبى الله موسى فأشكو اليه ما لقيت منك .

(٥) ذكر المسعودى فى اثبات الوصية عدة منهم ، وهم : ١- فينحاس بن يوشع ٢- بشير بن فينحاس ٣- جبرئيل بن بشير ٤- ابلث بن جبرئيل بن بشير ٥- أحمر بن ابلث ٦- محتان بن أحمر ٧- ابنه عوق ٨- طالوت . ثم قال : فلما حضرت طالوت الوفاة أوحى الله اليه أن يسلم ما فى يديه من المواريث و العلوم الى الياس و داود عليهما السلام ، و روى أنه امر بتسليم ذلك الى داود عليه السلام .

الّذي يطهّر الأرض من جالوت وجنوده ، وكانت الشيعة يعلمون أنّه قد ولد وبلغ أشدّه وكانوا يرونه ويشاهدونه ولا يعلمون أنّه هو ، فخرج داود عليه السلام وإخوته وأبوهم لمّا فصل طالوت بالجنود ، وتخلّف عنهم داود ، و قال : ما يصنع بي في هذا الوجه ؟ واستهان به إخوته وأبوه وأقام في غنم أبيه يرعاها ، فاشتدّت الحرب وأصاب الناس جهد فرجع أبوه وقال لداود : احمل إلى إخوتك طعاماً يتقوّون به على العدوّ ، وكان عليه السلام رجلاً قصيراً ، قليل الشعر ، طاهر القلب ، أخلاقه نقيّة ، فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض قد رجع كلّ واحد منهم إلى مركزه ، فمرّ داود على حجر فقال الحجر له بنداء رفيع : يا داود خذني فاقتل بي جالوت ، فإنّي إنّما خلقت لقتله ، فأخذه و وضعه في مخلاته الّتي كانت يكون فيها حجارته الّتي كان يرمي بها غنمه ، فلمّا دخل العسكر سمعهم يعظّمون أمر جالوت ، فقال لهم : ما تعظّمون من أمره ؟ فوالله إن عاينته لأقتلنّه ، فتحدّثوا بخبره حتّى اُدخل على طالوت ، فقال له : يا فتى ما عندك من القوّة وما جرّبت من نفسك ؟ قال : قد كان الأسد يعدو على الشاة من غنمي فاُدركه وآخذ برأسه واُقلّب لحيه عنها(١) فآخذها من فيه ، وقد كان الله تبارك وتعالى أوحى إلى طالوت أنّه لا يقتل جالوت إلّا من لبس درعك فملأها ، فدعا بدرعه فلبسها داود فاستوت عليه ، فراع ذلك طالوت(٢) ومن حضره من بني إسرائيل ، فقال : عسى الله أن يقتل جالوت به ، فلمّا أصبحوا و التقى الناس قال داود : أروني جالوت ، فلمّا رآه أخذ الحجر فرماه به فصكّ به بين عينيه فدمغه و تنكّس عن دابّته ، فقال الناس : قتل داود جالوت ، وملّكه الناس (٣) حتّى لم يكن يسمع لطالوت ذكر ، واجتمعت عليه بنو إسرائيل وأنزل الله تبارك وتعالى عليه الزبور ، وعلّمه صنعة الحديد فليّنه له ، وأمر الجبال والطير أن تسبّح معه ، وأعطاه صوتاً لم يسمع بمثله حسناً ، واُعطي قوّة في العبادة ، وأقام في بني إسرائيل نبيّاً .

ثمّ إنّ داود عليه السلام أراد أن يستخلف سليمان عليه السلام لأنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليه

---

(١) في المصدر : وأفك لحييه عنها . وهو الاصح . كما يأتي في خبر الحلبي أيضا .

(٢) راعه الامر : أفزعه . أعجبه .

(٣) أي صيروه ملكا .

يأمره بذلك ، فلمّا أخبر بني إسرائيل ضجّوا من ذلك . وقالوا : يستخلف علينا حدثاً وفينا من هو أكبر منه ! فدعا أسباط بني إسرائيل فقال لهم : قد بلغتني مقالتكم فأروني عصيّكم ، فأيّ عصا أثمرت فصاحبها وليّ الأمر بعدي ، فقالوا : رضينا ، و قال : ليكتب كلّ واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ، ثمّ جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثمّ اُدخلت بيتاً واُغلق الباب و حرسه رؤوس أسباط بني إسرائيل ، فلمّا أصبح صلّى بهم الغداة ، ثمّ أقبل ففتح الباب فأخرج عصيّهم وقد أورقت عصا سليمان و قد أثمرت ، فسلّموا ذلك لداود ، فاختبره بحضرة بني إسرائيل فقال له : يا بنيّ أيّ شيء أبرد ؟ قال : عفو الله عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض ، قال : يا بنيّ فأيّ شيء أحلى ؟ قال : المحبّة وهي روح الله في عباده ، فافترّ داود ضاحكاً فسار به في بني إسرائيل فقال : هذا خليفتي فيكم من بعدي ثمّ أخفى سليمان بعد ذلك أمره وتزوّج بامرأة واستتر من شيعته ما شاء الله أن يستتر ، ثمّ إنّ امرأته قالت له ذات يوم : بأبي أنت واُمّي ما أكمل خصالك و أطيب ريحك ! ولا أعلم لك خصلة أكرهها إلّا أنّك في مؤونة أبي ، فلو دخلت السوق فتعرّضت لرزق الله رجوت أن لا يخيبك ، فقال لها سليمان : إنّي والله ما عملت عملاً قطّ ولا اُحسنه ، فدخل السوق فجال يومه ذلك ثمّ رجع فلم يصب شيئاً ، فقال لها : ما أصبت شيئاً ، قالت : لا عليك إن لم يكن اليوم كان غداً ، فلمّا كان من الغد خرج إلى السوق فجال فيه فلم يقدر على شيء ورجع فأخبرها فقالت : يكون غداً إن شاء الله ، فلمّا كان في اليوم الثالث مضى حتّى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بصيّاد فقال له : هل لك أن اُعينك وتعطينا شيئاً ؟ قال : نعم ، فأعانه فلمّا فرغ أعطاه الصيّاد سمكتين فأخذهما وحمد الله عزّ وجلّ ، ثمّ إنّه شقّ بطن إحداهما فإذا هو بخاتم في بطنها ، فأخذه فصيّره في ثوبه (١) وحمد الله ، وأصلح السمكتين وجاء بهما إلى منزله ، وفرحت امرأته بذلك ، وقالت له : إنّي اُريد أن تدعو أبويّ حتّى يعلما أنّك قد كسبت ، فدعاهما فأكلا معه ، فلمّا فرغوا قال لهم : هل تعرفوني ؟ قالوا : لا والله إلّا أنّا لم نر خيراً منك ، (٢) فأخرج خاتمه فلبسه فخرّ عليه الطير والريح وغشيه

---

(١) في المصدر : فصرّه في ثوبه وهو الاصح ، والمعنى : فربطه في ثوبه .

(٢) « « : لا والله الا أنا لم نر الا خيراً منك .

الملك وحمل الجارية وأبويها إلى بلاد إصطخر ، واجتمعت إليه الشيعة واستبشروا به ففرّج الله عنهم ما كانوا فيه من حيرة غيبته ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بإذن الله تعالى ذكره ، فلم يزل بينهم تختلف إليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ، ثمّ غيّب الله عزّ وجلّ آصف غيبة طال أمدها ، ثمّ ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ، ثمّ إنّه ودّعهم فقالوا له : أين الملتقى ؟ قال : على الصراط ، وغاب عنهم ما شاء الله ، واشتدّت البلوى على بني إسرائيل بغيبته وتسلّط عليهم بخت نصّر فجعل يقتل من يظفر به منهم و يطلب من يهرب ، ويسبي ذراريهم ، فاصطفى من السبي من أهل بيت يهودا أربعة نفر فيهم دانيال ، واصطفى من ولد هارون عزيراً ، وهم حينئذ صبية صغار ، فمكثوا في يده وبنو إسرائيل في العذاب المهين ، والحجّة دانيال أسير في يد بخت نصّر تسعين سنة ، فلمّا عرف فضله وسمع أنّ بني إسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده أمر أن يجعل في جبّ عظيم واسع و يجعل معه الأسد ليأكله ، فلم يقربه ، وأمر أن لا يطعم ، فكان الله تعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبيّ من أنبياء بني إسرائيل ، فكان يصوم دانيال النهار ، ويفطر اللّيل [1] على ما يدلى إليه من الطعام ، و اشتدّت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره ، وشكّ أكثرهم في الدين لطول الأمد ، فلمّا تناهى البلاء بدانيال و بقومه رأى بخت نصّر في المنام كأنّ ملائكة من السماء قد هبطت إلى الأرض أفواجاً إلى الجبّ الّذي فيه دانيال مسلّمين عليه ، يبشّرونه بالفرج ، فلمّا أصبح ندم على ما أتى إلى دانيال ، فأمر أن يخرج من الجبّ فلمّا اُخرج اعتذر إليه ممّا ارتكب منه من التعذيب ، ثمّ فوّض إليه النظر في اُمور ممالكه والقضاء بين الناس ، فظهر من كان مستتراً من بني إسرائيل ، ورفعوا رؤوسهم ، واجتمعوا إلى دانيال عليه السلام موقنين بالفرج ، فلم يلبث إلّا القليل على تلك الحال حتّى مضى لسبيله ، و أفضى الأمر بعده إلى عزير ، وكانوا يجتمعون إليه ، ويأنسون به ، ويأخذون عنه معالم دينهم ، فغيّب الله عنهم شخصه مائة عام ، ثمّ بعثه وغابت الحجج بعده ، واشتدّت البلوى على بني إسرائيل حتّى ولد يحيى بن زكريّا عليه السلام وترعرع وظهر وله سبع سنين ، فقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكّرهم بأيّام الله ، و أخبرهم أنّ

---

(١) في المصدر : ويفطر بالليل .

محن الصالحين إنّما كانت لذنوب بني إسرائيل، وأنّ العاقبة للمتّقين، و وعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السلام بعد نيّف (١) وعشرين سنة من هذا القول، فلمّا ولد المسيح أخفى الله ولادته وغيّب شخصه لأنّ مريم عليها السلام لمّا حملته انتبذت به مكاناً قصيّاً.

ثمّ إنّ زكريّا وخالتها أقبلا يقصّان أثرها حتّى هجما عليها و قد وضعت ما في بطنها وهي تقول: «ياليتني متّ قبل هذا و كنت نسياً منسيّاً» فأطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها وإظهار حجّتها، فلمّا ظهر اشتدت البلوى و الطلب على بني إسرائيل و أكبّ الجبابرة والطواغيت عليهم، حتّى كان من أمر المسيح ماقد أخبر الله به، و استتر شمعون ابن حمون والشيعة حتّى أفضى بهم الاستتار إلى جزيرة من جزائر البحر فأقاموا بها ففجر لهم فيها العيون العذبة، (٢) وأُخرج لهم من كلّ الثمرات، و جعل لهم فيها الماشية، و بعث إليهم سمكة تدعى القمد (٣) لالحم لها ولا عظم، وإنّما هي جلد ودم فخرجت من البحر، وأوحى الله عزّ وجلّ إلى النحل أن تركبها، فركبتها فأتت النحل إلى تلك الجزيرة، ونهض النحل وتعلّق بالشجر فعرش وبنى و كثر العسل، ولم يكونوا يفقدون شيئاً من أخبار المسيح عليه السلام. (٤)

بيان: قد مضى صدر الخبر في باب وفاة موسى عليه السلام و قال الفيروز آبادي: دمغه كمنعه ونصره: شجّه حتّى بلغت الشجّة الدماغ. وقال: افترّ: ضحك ضحكاً حسناً، وقال: عرش بالمكان: أقام.

١١ - **شي**: عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام «ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيّ لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله» قال: و كان الملك في ذلك الزمان هو الّذي يسير بالجنود، والنبيّ يقيم له أمره وينبّئه الخبر من عند ربّه، (٥) فلمّا قالوا ذلك لنبيّهم قال لهم: إنّه ليس عندكم وفاء ولاصدق ولارغبة في الجهاد، فقالوا:

---

(١) النيف بتشديد الياء وسكونها: كل ما زاد على العقد إلى أن يبلغ العقد الثانى.

(٢) فى المصدر: ففجر الله لهم وأخرج لهم فيها العيون العذبة.

(٣) هكذا فى نسخ وفى المصدر، وفى نسخة: القمل. ولم نعرفه.

(٤) كمال الدين: ٩٢-٩٥.

(٥) فى نسخة: وينبئه بأن الخير من عند ربه.

إن كتب الله الجهاد فإذا اُخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلابدّ لنا من الجهاد ونطيع ربّنا في جهاد عدوّنا ، قال : «فإنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً» فقالت عظماء بني إسرائيل : وما شأن طالوت يملك علينا وليس في بيت النبوّة والمملكة ؟ وقد عرفت أنّ النبوّة والمملكة في اللاّوي (١) ويهودا ، وطالوت من سبط ابن يامين (٢) بن يعقوب ، فقال لهم : «إنّ الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم» والملك بيدالله يجعله حيث يشاء ليس لكم أن تخيّروا ، (٣) فإنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت من قبل الله ، تحمله الملائكة فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ، وهو الّذي كنتم تهزمون به من لقيتم ، فقالوا : إن جاء التابوت رضينا وسلّمنا . (٤)

١٢ ـ **شي** : عن حريز ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : «يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربّكم و بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة» قال : رضاض (٥) الألواح ، فيها العلم والحكمة ، العلم جاء من السماء فكتب في الألواح وجعل في التابوت . (٦)

١٣ ـ **شي** : عن أبي المحسن ، (٧) عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله : «و بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة» فقال : ذرّيّة الأنبياء . (٨)

١٤ ـ **شي** : عن العبّاس بن هلال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته وهو يقول للحسن : (٩) أيّ شيء السكينة عندكم ؟ و قرأ : «فأنزل الله سكينته على رسوله» فقال

---

(١) هكذا فى النسخ ، وفى البرهان : فى آل لاوى وهو الصحيح .

(٢) هكذا فى النسخ ، والصحيح كما فى البرهان : بنيامين .

(٣) فى البرهان : أن تختاروا .

(٤) تفسير العياشى مخطوط . وأخرجه البحرانى وما يأتى بعده فى تفسيره البرهان ٢ : ٢٣٦ و ٢٣٧ .

(٥) فى البرهان : رضراض .

(٦) تفسير العياشى مخطوط . ورواه الكلينى كما تقدم تحت رقم ٣ .

(٧) فى نسخة وفى البرهان أبى الحسن ، وقد نص المصنف قبل ذلك على أنه ابو المحسن .

(٨) تفسير العياشى مخطوط .

[illegible] خالد أو الحسين بن خالد الذى تقدم فى الحديث الرابع عن تفسير

له الحسن : جعلت فداك لا أدري ، فأيّ شيء هو ؟ قال : ريح تخرج من الجنّة طيّبة لها صورة كصورة وجه الإنسان ،(١) قال : فيكون مع الأنبياء ،(٢) فقال له عليّ بن أسباط تنزل على الأنبياء و الأوصياء ؟ فقال : تنزل على الأنبياء ، قال : وهي الّتي نزلت علي إبراهيم عليه السلام حيث بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا و كذا و يبني الأساس عليها ، فقال له محمّد بن عليّ : قول الله : « فيه سكينة من ربّكم » قال : هي من هذا . ثمّ أقبل على الحسن فقال : أيّ شيء التابوت فيكم ؟ فقال : السلاح ، فقال : نعم هو تابوتكم ، فقال : فأيّ شيء في التابوت الّذي كان في بني إسرائيل ؟ قال : كان فيه ألواح موسى الّتي تكسّرت والطشت الّتي يغسل فيها قلوب الأنبياء .(٣)

١٥ - **ل ، ع ، ن** : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن يوم الأربعاء الّذي يتطيّر منه ، فقال عليه السلام : آخر أربعاء في الشهر - وساق الحديث إلى أن قال - : ويوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت .(٤)

١٦ - **شي** : عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان داود و إخوة له أربعة ، و معهم أبوهم شيخ كبير ، و تخلّف داود عليه السلام في غنم لأبيه ، ففصل طالوت بالجنود فدعا أبو داود داود و هو أصغرهم ، فقال : يا بنيّ اذهب إلى إخوتك بهذا الّذي قد صنعناه لهم يتقوّون به على عدوّهم وكان رجلاً قصيراً أزرق ، قليل الشعر ، طاهر القلب ، فخرج وقد تقارب القوم بعضهم من بعض .(٥)

١٧ - **شي** : عن أبي بصير قال : سمعته يقول : فمرّ داود على الحجر ،(٦) فقال الحجر : يا داود خذني فاقتل بي جالوت ، فإنّي إنّما خلقت لقتله ، فأخذه فوضعه

---

(١) في الحديث المتقدم : لها وجه كوجه الانسان .

(٢) في البرهان : فتكون مع الانبياء .

(٣) تفسير العياشي مخطوط .

(٤) الخصال ٢ : ٢٨ و ٢٩ ، علل الشرائع : ١٩٩ ، عيون الاخبار : ١٣٧ .

(٥) تفسير العياشي مخطوط ، و قد ذكره البحراني في البرهان و فيه بعد ذلك : فذكر عن أبي بصير قال : سمعته يقول . ثم ساق الحديث الاتي .

(٦) في البرهان : فمر داود على حجر .

في مخلاته الّتي تكون فيها حجارته الّتي كان يرمي بها عن غنمه بمقذافه ،(١) فلمّـا دخل العسكر سمعهم يتعظّـمون أمرجالوت ، فقال لهم داود : ما تعظّمون من أمره فوالله لئن عاينته لأقتلنّـه ؟ فتحدّثوا بخبره حتّى اُدخل على طالوت ، فقال : يافتى وما عندك من القوّة وما جرّبت من نفسك ؟ قال : كان الأسد يعدو على الشاة من غنمي فاُدركه فآخذه برأسه فأفكّ لحيته (٢) عنها فآخذها من فيه ، قال : فقال : ادع لي بدرع سابغة ، قال : فاُتي بدرع فقذفها في عنقه فتملأً منها حتّى راع طالوت و من حضره من بني إسرائيل ، فقال طالوت : والله لعسى الله أن يقتله به ، قال : فلمّا أن أصبحوا و رجعوا إلى طالوت و التقى الناس قال داود عليه السلام : أروني جالوت ، فلمّـا رآه أخذ الحجر وجعله في مقذافه فرماه فصكّ به بين عينيه فدمغه ونكس عن دابّـته ، و قال الناس : قتل داود جالوت ، و ملكه الناس حتّى لم يكن يسمع لطالوت ذكر ، و اجتمعت بنو إسرائيل على داود وأنزل الله عليه الزبور ، وعلّمه صنعة الحديد فليّنه له ، وأمر الجبال والطير يسبّحن معه ، قال : ولم يعط أحد مثل صوته ، فأقام داود في بني إسرائيل مستخفياً واُعطي قوّة في عبادته . (٣)

أقول : قال صاحب الكامل : لمّا انقطع إلياس عن بني إسرائيل بعث الله اليسع ، فكان فيهم ماشاء الله ثمّ قبضه الله ، و عظمت فيهم الأحداث و عندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة و بقيّة ممّا ترك (٤) آل موسى وآل هارون ، تحمله الملائكة ، فكانوا لايلقاهم عدوّ فيقدّمون التابوت إلّا هزم الله العدوّ وكانت السكينة شبه رأس هرّ فإذا صرخت في التابوت بصراخ هرّ أيقنوا بالنصر وجاءهم الفتح ؛ ثمّ خلف فيهم ملك يقال له إيلاف ، وكان الله يمنعهم ويحميهم ، فلمّـا عظمت أحداثهم نزل بهم عدوّ فخرجوا إليه و أخرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم عدوّهم على التابوت وأخذه منهم وانهزموا ، فلمّـا علم ملكهم أنّ التابوت اُخذ مات كمداً ، (٥) ودخل العدوّ أرضهم ونهب وسبى وعاد فمكثوا على اضطراب

---

(١) المقذاف : آلة ترمى بها .

(٢) الصحيح كما فى البرهان : افك لحييه عنها .

٣) تفسير العياشي مخطوط وأخرجه البحراني وما تقدم فى تفسير البرهان ٢ : ٢٣٧و٢٣٨ .

فى نسختين : وفيه ماترك .

فى نسختين : مات تحسراً . والكمد : الحزن و الغم الشديد .

من أمرهم واختلاف ، وكانوا يتمادون أحياناً في غيّهم فيسلّط الله عليهم من ينتقم به منهم فإذا رجعوا إلى التوبة كفى الله (١) عنهم شرّ عدوّهم ، فكان هذا حالهم من لدن توفّي يوشع بن نون إلى أن بعث الله إشمويل ، و ملّكهم طالوت و ردّ عليهم التابوت ، و كانت مدّة مابين وفاة يوشع إلى أن رجعت النبوّة إلى إشمويل أربعمائة سنة و ستّين سنة ، و كان من خبر إشمويل (٢) أنّ بني إسرائيل لمّا طال عليهم البلاء و طمع فيهم الأعداء و اُخذ التابوت عنهم فصاروا بعده لا يلقون ملكاً إلّا خائفين ، فقصدهم جالوت ملك الكنعانيّين ، و كان ملكه مابين مصر و فلسطين فظفر بهم و ضرب عليهم الجزية و أخذ منهم التوراة ، فدعوا الله أن يبعث لهم نبيّاً يقاتلون معه ، و كان سبط النبوّة هلكوا فلم يبق منهم غير امرأة حبلى فحبسوها في بيت رهبة أن تلد (٣) جارية فتبدّلها بغلام لما ترى من رغبة بني إسرائيل في ولدها ، فولدت غلاماً سمّته إشمويل ، ومعناه سمع الله دعائي ، و سبب هذه التسمية أنّها كانت عاقراً ، و كان لزوجها امرأة اُخرى قد ولدت له عشرة أولاد فبغت عليها بكثرة أولادها ، فانكسرت العجوز ودعت الله أن يرزقها ولداً ، فرحم الله تعالى انكسارها و حاضت لوقتها و قربت زوجها فحملت ، (٤) فلمّا انقضت مدّة الحمل ولدت غلاماً فسمّته إشمويل ، فلمّا كبر أسلمته في بيت المقدس يتعلّم التوراة و كفّله شيخ من علمائهم و تبنّاه ، (٥) فلمّا بلغ أن يبعثه الله نبيّاً أتاه جبرئيل و هو يصلّي فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ ، فجاء إليه فقال : ماتريد ؟ فكره أن يقول : لم أدع فيفزع ، فقال : ارجع ونم ، (٦) فعاد جبرئيل لمثلها ، فجاء إلى الشيخ فقال له : ما تريد ؟ فقال : يا بنيّ عد ، وإذا دعوتك فلا تجبني ، فلمّا كانت الثالثة ظهر له جبرئيل عليه السلام و أمره بإنذار قومه و أعلمه أنّ الله بعثه رسولاً ، فدعاهم فكذّبوه ثمّ أطاعوه ، فأقام يدبّر أمرهم عشر سنين ، وقيل : أربعين سنة ، و كانت العمالقة مع ملكهم

---

(١) في المصدر : كف الله .
(٢) « « : اشمويل بن بالى .
(٣) « « : خيفة أن تلد .
(٤) « « : وقرب منها زوجها فحملت .
(٥) أى اتخذه ابنا .
(٦) في المصدر : فكره أن يقول لم أدعك فيفزع ، فقال : ارجع فنم . فرجع فعاد جبرئيل .

جالوت قد عظمت نكايتهم (١) في بني إسرائيل حتّى كادوا يهلكونهم ، فلمّا رأى بنو إسرائيل ذلك قالوا : « ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله » إلى قوله : « و أبنائنا » فدعا الله فأرسل إليه عصاً وقرناً (٢) فيه دهن ، وقيل له : إنّ صاحبكم طوله طول هذه العصا ، فإذا دخل عليك رَجل فنشّ الدهن الّذي في القرن فهو ملك بني إسرائيل فادهن رأسه به و ملّكه عليهم ، فقاسوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها ، و قيل : كان طالوت دبّاغاً ، و قيل : كان سقّاءً يستقي الماء و يبيعه فضلّ حماره فانطلق يطلبه ، فلمّا اجتاز بالمكان الّذي فيه إشمويل دخل يسأله أن يدعو له ليردّ الله حماره ، فلمّا دخل نشّ الدهن فقاسوه بالعصا فكان مثلها ، فقال لهم نبيّهم : « إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً » (٣) فقالوا له : ما كنت قطّ أكذب منك الساعة ونحن من سبط الملك ،(٤) ولم يؤت سعة من المال فنتّبعه ؟ فقال إشمويل : « إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم » فقالوا : إن كنت صادقاً فأت بآية ، فقال : « إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت » الآية ، فحملته الملائكة (٥) و أتت به إلى طالوت نهاراً بين السماء والأرض و الناس ينظرون ، فأخرجه طالوت إليهم فأقرّوا بملكه ساخطين ، و خرجوا معه كارهين ، وهم ثمانون ألفاً ، فلمّا خرجوا قال لهم طالوت : « إنّ الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منّي ومن لم يطعمه فإنّه منّي » وهو نهر فلسطين ، و قيل : هو الأُردنّ ، فشربوا منه إلّا قليلاً وهم أربعة آلاف ، فمن شرب منه عطش ، و من لم يشرب منه إلّا غرفة روي ، فلمّا جاوزه هو و الّذين آمنوا معه لقيهم جالوت و كان ذا بأس شديد ، فلمّا رأوه رجع أكثرهم و قالوا : « لاطاقة لنا اليوم بجالوت و جنوده » ولم يبق معه غير ثلاث مائة و بضعة عشر رجلاً عدّة أهل بدر ، فلمّا رجع من رجع قالوا : « كم من فئة قليلة غلبت

---

(١) النكاية : القهر بالقتل و الجرح .

(٢) القرن بالتحريك : الجعبة .

(٣) في المصدر هنا زيادة وهي هذه : و هو بالسريانية شاول بن قيس بن أنمار بن ضرار بن يحرف بن يفتح بن إيش بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق .

(٤) في المصدر : ونحن من سبط المملكة .

(٥) في المصدر هنا زيادة وهي هذه : و السكينة رأس‌هر ، وقيل : طشت من ذهب يغسل فيها قلوب الانبياء ، و قيل غير ذلك ، وفيه الالواح وهي من در وياقوت وزبرجد ، وأما البقية فهي عصا موسى ورضاضة الالواح ، فحملته الملائكة اه .

فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين » وكان فيهم أبوداود (١) و معه من أولاده ثلاثة عشر ابناً ، وكان داود عليه السلام أصغر بنيه وقد خلّفه يرعى لهم ويحمل إليهم الطعام ، و كان قد قال لأبيه ذات يوم : يا أبتاه ما أرمي بقذافتي شيئاً إلّا صرعته ، وقال له : لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسداً رابضاً فركبت عليه و أخذت باُذنيه ولم أخفه ، ثمّ أتاه يوماً آخر فقال له : إنّي لأمشي بين الجبال فاُسبّح فلايبقى جبل إلّا سبّح معي ، قال : ابشر فإنّ هذا خيرأعطاكه الله ، فأرسل الله تعالى إلى النبيّ الّذي مع طالوت قرناً فيه دهن و تنّوراً (٢) من حديد ، فبعثالله إلى طالوت وقال : (٣) إنّ صاحبكم الّذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلي حتّى يسيل من القرن ولا يجاوز رأسه إلى وجهه ، و يبقى على رأسه كهيئة الإكليل ، و يدخل في هذا التنّور فيملؤه ، فدعا طالوت بني إسرائيل فجرّبهم فلم يوافقه منهم أحد ، فأحضر داود من رعيه فمرّ في طريقه بثلاثة أحجار ، فكلّمنه وقلن : خذنا يا داود فاقتل بنا جالوت ، فأخذهنّ وجعلهنّ في مخلاته وكان طالوت قد قال : من قتل جالوت زوّجته ابنتي ، و أجريت خاتمه في مملكتي ، فلمّا جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتّى ادّهن منه ، و لبس التنّور فملأه ، و كان داود مسقاماً أزرق مصفارّا ، فلمّا دخل في التنّور تضايق عليه حتّى ملأه و فرح إشمويل و طالوت و بنوإسرائيل بذلك ، وتقدّموا إلى جالوت و صفّوا للقتال ، و خرج داود نحو جالوت و أخذ الأحجار و وضعها في قذافته و رمى بها جالوت فوقع الحجر بين عينيه و نقبت رأسه (٤) و قتلته ، ولم يزل الحجر يقتل كلّ من أصابته ينفذ منه إلى غيره ، فانهزم عسكر جالوت بإذن الله ، و رجع طالوت فأنكح ابنته داود ، و أجرى خاتمه في ملكه فمال الناس إلى داود وأحبّوه . (٥)

أقول : في أكثر نسخ التواريخ التنّور بالتاء ، وفي العرائس (٦) شبه تنّور ، فأمره

---

(١) وكان فيهم ايشا أبوداود .
(٢) هكذا فى نسخ وفى المصدر ، وفى نسخة «سنوراً» و كذا فيما يأتى .
(٣) فى المصدر : فبعث به الى طالوت وقال له .
(٤) فى المصدر : فنقب رأسه .
(٥) كامل ابن الاثير ١ : ٧٣ و٧٤ - ٧٥ .
(٦) العرائس : ١٥١ .

أن يجلس فيه ، وفي بعض النسخ بالسين ، قال الفيروز آبادي : السنّور : لبوس من قدّ كالدرع انتهى .

ثمّ اعلم أنّه ذكر المؤرّخون أنّ طالوت حسد داود و أراد قتله فمنعه الله من ذلك ، وهو ليس بمعتمد ، لأنّه يظهر من الآية و بعض الروايات فضله و علمه و كماله ، ولم يرد في أخبارنا شيء من ذلك ولذا تركنا إيراده .

و ذكر المسعوديّ هذه القصّة نحواً ممّا مرّ ، وفيه : إنّ الله تعالى جمع الأحجار الثلاثة في مخلاته فصارت حجراً واحداً ، وذكر أنّ مدّة مكث التابوت ببابل كان عشر سنين ، فسمعوا عند الفجر حفيف الملائكة يحملون التابوت .(١)

١٨ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب ، عن سعيد السمّان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، كانت بنو إسرائيل أيّ أهل بيت وجد التابوت على بابهم اُوتوا النبوّة ، فمن صار إليه السلاح منّا اُوتي الإمامة .(٢)

١٩ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن السكين ، عن نوح بن درّاج ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : انّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، حيثما دار التابوت دار الملك ، فأينما دار فينا السلاح دار العلم .(٣)

٢٠ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام مثله .(٤)

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة .

٢١ ـ **يه** : قال الصادق عليه السلام : مسجد السهلة هو بيت إدريس عليه السلام الّذي كان يخيط فيه ، وهو الموضع الّذي خرج منه إبراهيم إلى العمالقة ، وهو الموضع الّذي خرج منه داود إلى جالوت .(٥)

---

(١) مروج الذهب هامش الكامل ١ : ٧١-٧٦ .

(٢و٣و٤) اصول الكافي ١ : ٢٣٨ .

(٥) من لا يحضره الفقيه : ٦٣ .

٢٢ - **كنز الفوائد للكراجكي** : ذكروا أنّ الوليد بن عبد الملك احتاج إلى رصاص أيّام بناء مسجد دمشق ، فقيل : إنّ في الأُردنّ منارة فيها رصاص فابعث إليها ، قال : فبعث إليها ، فلمّا أخذوا في حفرها ضرب رجل بمعول فأصاب رجلاً في سفط وناله المعول فسال دمه ، فقيل : (١) هذا طالوت الملك فتركه ولم يخرجه . (٢)

* * *

إلى هنا تمّ الجزء الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة و يحوي هذا الجزء ٤٣٥ حديثاً في ١٩ باباً ويتلوه الجزء الرابع عشر ويبدء بقصص داود عليه السلام . ومن الواجب تقديم أسمى تحيّاتنا المتواصلة إلى حضرة صاحب الفضيلة العالم العامل التقيّ الشيخ حسن المصطفوي دامت تأييداته حيث لم يضنّ علينا بنسخته النفيسة المصحّحة المكتوبة في زمن المؤلّف قدّس سرّه الشريف ويرى القارىء أُنموذجاً من صورتها الفتوغرافيّة ظهر الصحيفة ؛ وقد قابلنا الكتاب عليه بعد ما قوبل قبلاً بالنسخ المتعدّدة و استفدنا منها كثيراً في تصحيح الكتاب ، والله الموفّق للصواب .

رمضان المبارك ١٣٧٨

---

(١) في المصدر : و ناوله المعول فسال دمه فسئل عنه فقيل اه‍ . قلت : السفط وعاء كالقفة أو الجوالق .

(٢) كنز الفوائد : ١٨٠ .

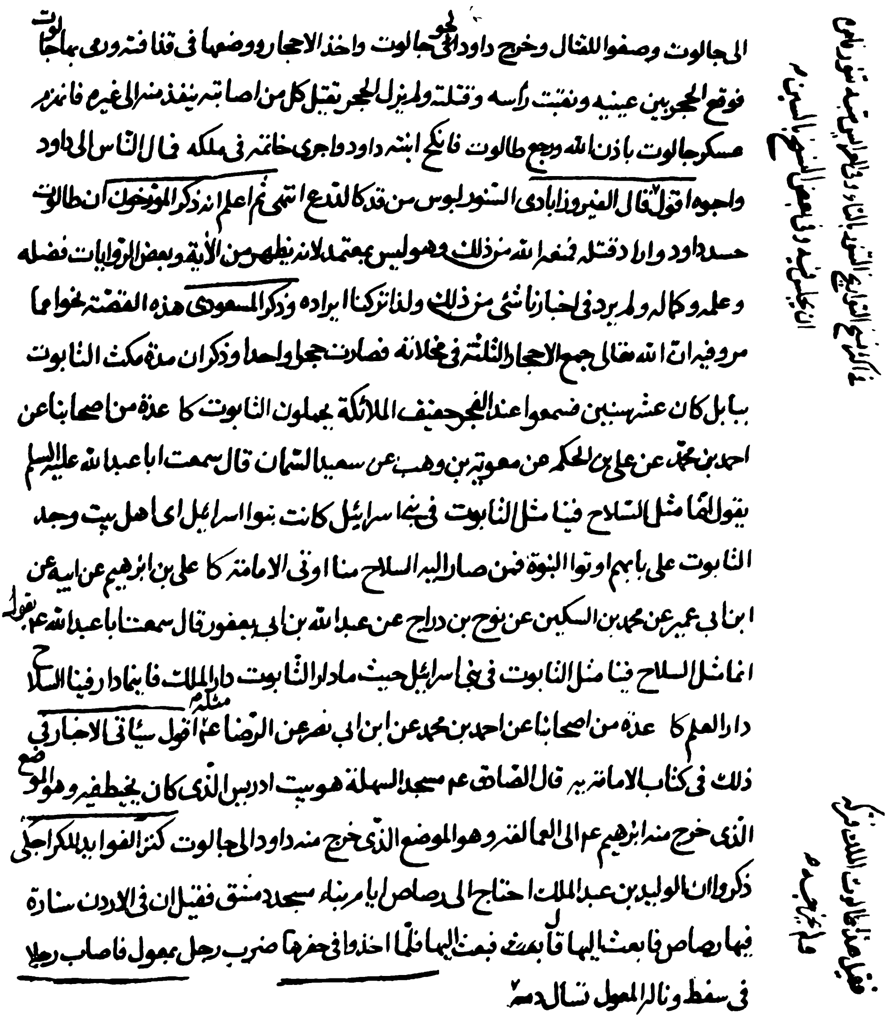

الى جالوت وصفوا للقتال وخرج داود الى نحو جالوت واخذ الاحجار ووضعها فى قذافته ورمى بها جالوت
فوقع الحجر بين عينيه ونقبت رأسه وقتلته ولم يزل الحجر يقتل كل من اصابته ينفذ منه الى غيره فانهزم
عسكر جالوت باذن الله ورجع طالوت فانكح ابنته داود واجرى خاتمه فى ملكه فمال الناس الى داود
واحبوه اقول قال الفيروزابادى التنور لبوس من قد كالدرع انتهى ثم اعلم انه ذكر المؤرخون ان طالوت
حسد داود واراد قتله فمنعه الله من ذلك وهو ليس بمعتمد لانه يظهر من الآية وبعض الروايات فضله
وعلمه وكماله ولم يرد فى اخبارنا شئ من ذلك ولذا تركنا ايراده وذكر المسعودى هذه القصة نحوا مما
مر وفيه ان الله تعالى جمع الاحجار الثلثة فى مخلاته فصارت حجرا واحدا وذكر ان مدة مكث التابوت
ببابل كان عشرين سنين فسمعوا عند الفجر حفيف الملائكة يحملون التابوت كا عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد عن على بن الحكم عن معوية بن وهب عن سعيد السمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت فى بنى اسرائيل كانت بنو اسرائيل اى اهل بيت وجد
التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتى الامامة كا على بن ابرهيم عن ابيه عن
ابن ابى عمير عن محمد بن السكين عن نوح بن دراج عن عبد الله بن ابى يعفور قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول
انما مثل السلاح فينا مثل التابوت فى بنى اسرائيل حيث ما دار التابوت دار الملك فاينما دار فينا السلاح
دار العلم كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابى نصر عن الرضا ع مثله اقول سيأتى الاخبار فى
ذلك فى كتاب الامامة بر قال الصادق ع مسجد السهلة هو بيت ادريس الذى كان يخيط فيه وهو الموضع
الذى خرج منه ابرهيم ع الى العمالقة وهو الموضع الذى خرج منه داود الى جالوت كنز الفوايد للكراجكى
ذكروا ان الوليد بن عبد الملك احتاج الى رصاص لامر بناء مسجد دمشق فقيل ان فى الاردن منارة
فيها رصاص فابعثنا اليها فابعث فبعث اليها فلما اخذوا فى حفرها ضرب رجل بمعول فاصاب رجلا
فى سفط ونال المعول فسال دمه

فى اكثر نسخ التواريخ التنور بالتاء وفى العرايس شبه تنور ماهم
ان يجلس فيه وفى بعض النسخ بالسين م

فقيل هذا طالوت الملك فتركه
ولم يخرجه م

صورة فتوغرافيّة لصحيفة من النسخة الخطيّة النفيسة المصحّحة لمكتبة العالم
الجليل الشيخ حسن المصطفوي

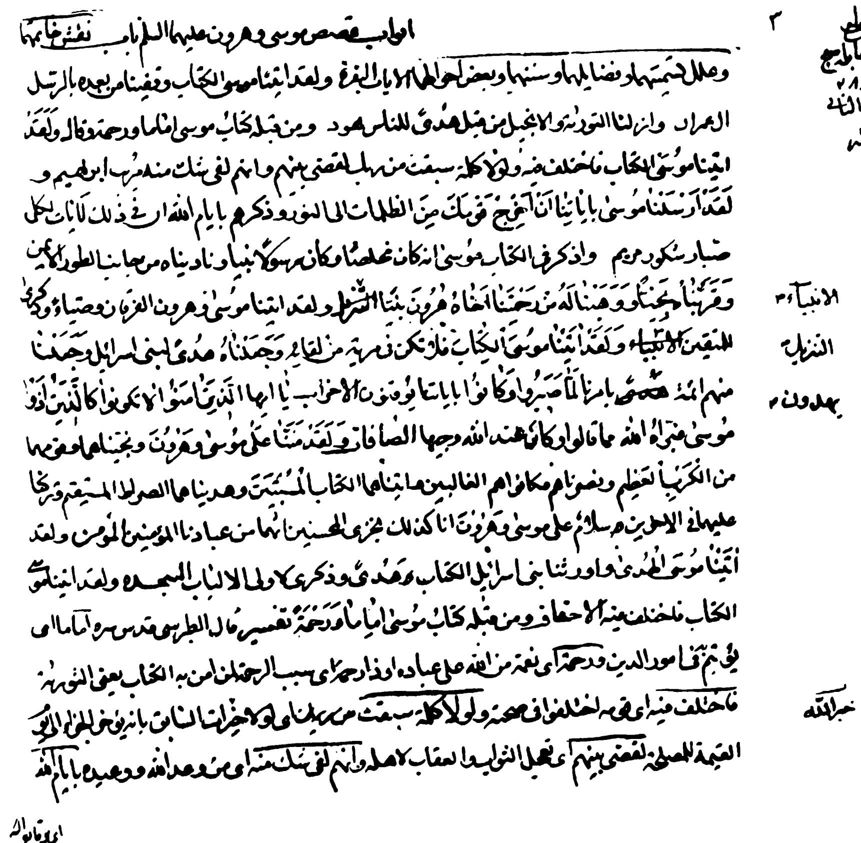

بلغ شروع بمقابله يوم الجمعه ٢٨ شهر ربيع الثاني سنه ١٢٢٥

٣

ابواب قصص موسى وهرون عليهما السلام باب نقش خاتمهما

وعلل تسميتهما وفضائلهما وسننهما وبعض احوالهما الايات البقرة ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل
آل عمران وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس هود ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وقال ولقد
اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب ابراهيم و
لقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان في ذلك لآيات لكل
صبار شكور مريم واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا الشعراء ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرى الانبياء ٣
للمتقين الانبياء ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا التنزيل
منهم ائمة بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون الاحزاب يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا يهدون م
موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها الصافات ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا
عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين المؤمن ولقد
آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب السجدة ولقد اتينا موسى
الكتاب فاختلف فيه الاحقاف ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة تفسير قال الطبرسي قدس سره اماما اي
يؤتم به في امور الدين ورحمة اي نعمة من الله على عباده او ذا رحمة اي سبب الرحمة لمن آمن به الكتاب يعني التورية
فاختلف فيه اي في صحته ولولا كلمة سبقت من ربك اي لولا اخبار الله سابق بانه يؤخر الجزاء الى يوم خبر الله
القيمة للمصلحة لقضي بينهم اي بتعجيل الثواب والعقاب لاهله وانهم لفي شك منه اي من وعد الله ووعيده بايام الله

اي وقايع الله

صورة فتوغرافيّة لصحيفة من النسخة الخطّية النفيسة لمكتبة العالم البارع السيّد

جلال الدين المحدّث

فهرست ما في هذا الجزء

	الموضوع	الصحيفة
باب ١	نقش خاتم موسى و هارون عليهما السلام و علل تسميتهما و بعض أحوالهما ؛ وفيه ٢٠ حديثاً .	١ـ١٢
باب ٢	أحوال موسى عليه السلام من حين ولادته إلى نبوّته ؛ وفيه ٢١ حديثاً .	١٣ـ٦٣
باب ٣	معنى قوله تعالى : «فاخلع نعليك» وقول موسى عليه السلام : «واحلل عقدة من لساني » وأنّه لمَ سمّي الجبل طور سيناء ؛ و فيه خمسة أحاديث .	٦٤ـ٦٦
باب ٤	بعثة موسى وهارون عليهما السلام على فرعون ، و أحوال فرعون و أصحابه و غرقهم ، وما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك ، و إيمان السحرة وأحوالهم ؛ وفيه ٦١ حديثاً .	٦٧ـ١٥٦
باب ٥	أحوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون ؛ وفيه ستّة أحاديث	١٥٧ـ١٦٥
باب ٦	خروج موسى عليه السلام من الماء مع بني إسرائيل و أحوال التيه ؛ وفيه ٢١ حديثاً .	١٦٥ـ١٩٥
باب ٧	نزول التوراة وسؤال الرؤية و عبادة العجل وما يتعلّق بها ؛ وفيه ٥١ حديثاً .	١٩٥ـ٢٤٨
باب ٨	قصّة قارون ؛ وفيه خمسة أحاديث .	٢٤٩ـ٢٥٨
باب ٩	قصّة ذبح البقرة ؛ وفيه سبعة أحاديث .	٢٥٩ـ٢٧٧
باب ١٠	قصص موسى وخضر عليهما السلام ؛ وفيه ٥٥ حديثاً .	٢٧٨ـ٣٢٢
باب ١١	ما ناجى به موسى عليه السلام ربّه وما اُوحي إليه من الحكم و المواعظ وماجرى بينه وبين إبليس لعنه الله وفيه ٨٠ حديثاً .	٣٢٣ـ٣٦٢
باب ١٢	وفاة موسى و هارون عليهما السلام و موضع قبرهما ، و بعض أحوال يوشع بن نون عليه السلام ؛ وفيه ٢٢ حديثاً .	٣٦٣ـ٣٧٦
باب ١٣	تمام قصّة بلعم بن باعور ؛ وفيه ثلاثة أحاديث .	٣٧٧ـ٣٨٠

فهرست مافي هذا الجزء

	الموضوع	الصحيفة
باب ١٤	قصّة حزقيل عليه السلام ؛ و فيه تسعة أحاديث .	٢٨٧_٣٨١
باب ١٥	قصص إسماعيل الّذي سمّاه الله صادق الوعد و بيان أنّه غير إسماعيل بن إبراهيم ؛ وفيه سبعة أحاديث .	٣٩١_٣٨٨
باب ١٦	قصّة إلياس وإليا واليسع عليهم السلام ؛ وفيه عشرة أحاديث .	٤٠٣_٣٩٢
باب ١٧	قصص ذي الكفل عليه السلام ؛ وفيه حديثان .	٤ ٧_٤٠٤
باب ١٨	قصص لقمان وحكمه ؛ وفيه ٢٨ حديثاً .	٤٣٤_٤٠٨
باب ١٩	قصّة إشموئيل عليه السلام و تالوت و جالوت و تابوت السكينة ؛ وفيه ٢٢ حديثاً .	٤٥٧_٤٣٥

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الرابع عشر

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ابواب قصص داود عليه السلام﴾

﴿باب ١﴾

(عمره ووفاته وفضائله وما أعطاه الله ومنحه)
(وعلل تسميته وكيفية حكمه وقضائه)

الايات ، النساء و الاسرى «٤و١٧» وآتينا داود زبوراً ١٦٣و٥٥ .

المائدة «٥» لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ٧٨ و ٧٩ .

الانعام «٦» ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود وسليمان و أيّوب ويوسف و موسى وهرون و كذلك نجزي المحسنين ٨٤ .

الانبياء «٢١» و داود و سليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم و كنّا لحكمهم شاهدين * ففهّمناها سليمان و كلاًّ آتيناه حكماً وعلماً وسخّرنا مع داود الجبال يسبّحن و الطير و كنّا فاعلين * و علّمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ٧٨ ـ ٨٠ .

النمل «٢٧» ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ١٥ .

سبا «٣٤» ولقد آتينا داود منّا فضلاً ياجبال أوّبي معه والطير وألنّا له الحديد * أن اعمل سابغات وقدّر في السرد واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون بصير ١٠و١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن الحسين ،(١) عن محمّد بن الفضيل ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مات داود النبيّ عليه السلام يوم السبت مفجوءاً ، فأظلّته الطير بأجنحتها ، و مات موسى كليم الله في التيه فصاح صائح من السماء : مات موسى وأيّ نفس لاتموت ؟ .(٢)

ين : محمّد بن الحسين مثله .

٢ ـ **ل** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من الأنبياء أربعة للسيف : إبراهيم ، وداود ، وموسى ، وأنا ؛ الخبر .(٣)

٣ ـ **ن ، ع** : سأل الشاميّ أميرالمؤمنين عليه السلام عمّن خلق الله من الأنبياء مختوناً ، فقال : خلق الله عزّ وجلّ آدم مختوناً ، وولد شيث مختوناً ، و إدريس ، ونوح ، وسام بن نوح و إبراهيم ، و داود ، و سليمان ، و لوط ، و إسماعيل ، و موسى ، و عيسى ، و محمّد صلوات الله عليهم .(٤)

٤ ـ **مع** : معنى داود أنّه داوى جرحه بودّ ، وقد قيل : داوى ودّه بالطاعة حتّى قيل عبد .(٥)

أقول : سيأتي الخبر في ذلك في قصّة النملة .

٥ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكاً في الأرض إلّا أربعة بعد نوح : ذوالقرنين وإسمه عيّاش ، وداود ، وسليمان ، و يوسف عليهم السلام فأمّا عيّاش فملك ما بين المشرق والمغرب ، وأمّا داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر وكذلك ملك سليمان ، وأمّا يوسف فملك مصر وبراريّها لم يجاوزها إلى غيرها .(٦)

---

(١) هكذا في النسخ وهو وهم ، والصحيح كما في المصدر : محمد بن الحصين بالصاد .
(٢) فروع الكافي ١ : ٣١ .
(٣) الخصال ١ : ١٠٧ .
(٤) عيون الاخبار : ١٣٤ علل الشرائع : ١٩٨ .
(٥) معاني الاخبار : ١٩ .
(٦) الخصال ١ : ١١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ **فس** : «ولقد آتينا داود» إلى قوله : «المؤمنين» قال : إنّ الله عزّ و جلّ أعطى داود وسليمان مالم يعط أحداً من أنبياء الله من الآيات : علّمهما منطق الطير ، وألان لهما الحديد والصفر من غير نار ، وجعلت الجبال يسبّحن (١) مع داود ، و أنزل عليه الزبور ، فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما والأئمّة عليهم السلام (٢) وأخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام لقوله : «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون» . (٣)

٧ ـ **فس** : « و لقد آتينا داود منّا فضلاً يا جبال أوّبي معه » أي سبّحي لله «والطير وألنّا له الحديد» قال : كان داود إذا مرّ في البراري يقرأ الزبور تسبّح الجبال والطير معه والوحوش ، وألان الله له الحديد مثل الشمع حتّى كان يتّخذ منه ما أحبّ .

وقال الصادق عليه السلام : اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء فإنّه اليوم الّذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام . وقوله : «أن اعمل سابغات» قال : الدروع « و قدّر في السرد » قال : المسامير الّتي في الحلقة « واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون بصير» . (٤)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : «ياجبال أوّبي معه » أي قلنا للجبال : يا جبال سبّحي معه ، عن ابن عبّاس والحسن وقتادة ومجاهد ، قالوا : أمر الله الجبال أن تسبّح معه إذا سبّح فسبّحت معه ، و تأويله عند أهل اللّغة : رجّعي معه التسبيح ، من آب يؤوب ، و يجوز أن يكون سبحانه فعل في الجبال ما يأتي به منها التسبيح معجزاً له ، و أمّا الطير فيجوز أن يسبّح ويحصل له من التميّز ما يتأتّى منه ذلك بأن يزيد الله في فطنته فيفهم ذلك . انتهى . (٥)

أقول : يمكن أن يكون تسبيح الجبال كناية عن تسبيح الملائكة الساكنين بها ، أو بأن خلق الله الصوت فيها ، أوعلى القول بأنّ للجمادات شعوراً فلاحاجة إلى كثير تكلّف

---

(١) في نسخة : وجعلت الجبال تسبح مع داود .

(٢) في المصدر : والائمة من ذريتهما .

(٣) تفسير القمي : ٤٧٦ .

(٤) « « : ٥٣٦ .

(٥) مجمع البيان ٨ : ٣٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمّا الطيور فلا دليل على عدم تمييزها وقابليّتها للتسبيح ، مع أنّ كثيراً من الأخبار دلّت على أنّ لها تسبيحاً ، وما سيأتي من قصّة النمل يؤيّده .

ثمّ قال رحمه الله : وقيل : معناه سيري معه ، فكانت الجبال و الطير تسير معه أينما سار . والتأويب : السير بالنهار ؛ وقيل : معناه : ارجعي إلى مراد داود فيما يريده من حفر بئر ، واستنباط عين ، واستخراج معدن (١) « أن اعمل سابغات » أي قلنا له : اعمل من الحديد دروعاً تامّات « و قدّر في السرد » أي عدّل في نسج الدروع ، و منه قيل لصانعها سرّاد وزرّاد ، و المعنى : لا تجعل المسامير دقاقاً فتنفلق ، ولا غلاظاً فتكسر الحلق ؛ (٢) وقيل : السرد : المسامير الّتي في حلق الدروع . (٣)

٩ ـ **فس** : « وعلّمناه صنعة لبوس لكم » أي الزرد (٤) «لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون » . (٥)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «وسخّرنا مع داود الجبال يسبّحن والطير » : قيل : معناه سيّرنا الجبال مع داود حيث سار ، فعبّر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من الآية العظيمة الّتي تدعو إلى تسبيح الله تعالى وتعظيمه وتنزيهه عن كلّ ما لا يليق به ، و كذلك تسخير الطير له تسبيح يدلّ على أنّ مسخّرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد ، عن الجبّائي وعليّ بن عيسى ؛ وقيل : إنّ الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح ، و كذلك الطير تسبّح معه بالغداة والعشيّ معجزةً له ، عن وهب ؛ وفي قوله : « وعلّمناه صنعة لبوس لكم» أي علّمناه كيف يصنع الدرع ، قال قتادة : أوّل من صنع الدرع داود ، إنّما كانت صفائح ، جعل الله سبحانه الحديد في يده كالعجين ، فهو أوّل من سردها وحلقها فجمعت الخفّة والتحصين وهو قوله : « لتحصنكم من بأسكم » أي ليحرزكم و يمنعكم من وقع السلاح فيكم ،

---

(١) في المصدر زيادة وهي : ووضع طريق «وألنا له الحديد» فصار في يده كالشمع يعمل به ما شاء من غير أن يدخله النار ولا أن يضربه بالمطرقة ، عن قتادة .

(٢) انفلق : انشق ، وفي المصدر فتقلق أى فتشق . وفي نسخة : فتنكسر الحلق .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٨١و٣٨٢ .

(٤) في المصدر : يعني الدرع .

(٥) تفسير القمي : ٤٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن السدّي ؛ و قيل : معناه من حربكم ، أي في حالة الحرب والقتال ؛ وقيل : إنّ سبب إلانة الحديد لداود عليه السلام أنّه كان نبيّاً ملكاً و كان يطوف في ولايته متنكّراً يتعرّف أحوال عمّا له ومتصرّفيه ، فاستقبله جبرئيل ذات يوم على صورة آدميّ وسلّم عليه ، فردّ السلام و قال : ماسيرة داود ؟ فقال : نعمت السيرة لولا خصلة فيه ، قال : وما هي ؟ قال : أنّه يأكل من بيت مال المسلمين ، فشكره و أثنى عليه وقال : لقد أقسم داود إنّه لايأكل من بيت مال المسلمين ، فعلم الله سبحانه صدقه فألان له الحديد كما قال : « و ألنّا له الحديد » . (١)

١٠ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى لداود : «وألنّا له الحديد » قال : هي الدرع ، و السرد : تقدير الحلقة بعد الحلقة . (٢)

بيان : كأنّه تفسير لتقدير السرد .

١١ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : «واذكر عبدنا داود ذا الأيد » قال : ذا القوّة . (٣)

١٢ ـ **فس** : «إنّا سخّرنا الجبال معه يسبّحن بالعشيّ والإشراق » يعني إذا طلعت الشمس . (٤)

١٣ ـ **ص** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ داود عليه السلام كان يدعو أن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحقّ ، فأوحى إليه : يا داود إنّ الناس

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٥٨ .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) قصص الانبياء مخطوط . وقد أورد المصنف هذه الاية وما بعدها في الباب الاتي في ضمن الايات ، والمناسبة تقتضي ايرادها في هذا الباب .

(٤) تفسير القمي : ٥٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يحتملون ذلك ، وإنّي سأفعل ، وارتفع إليه رجلان فاستعداه (١) أحدهما على الآخر فأمر المستعدى عليه أن يقوم إلى المستعدي فيضرب عنقه ففعل ، فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك و قالت : رجل جاء يتظلّم من رجل فأمر الظالم أن يضرب عنقه ! فقال : ربّ أنقذني من هذه الورطة ، (٢) قال : فأوحى الله تعالى إليه : يا داود سألتني أن اُلهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحقّ ، و إنّ هذا المستعدي قتل أبا هذا المستعدى عليه ، فأمرت فضربت (٣) عنقه قوداً بأبيه وهو مدفون في حائط كذا و كذا تحت شجرة كذا ، فأته فناده باسمه فإنّه سيجيبك فسله ، قال : فخرج داود عليه السلام وقد فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله فقال لبني إسرائيل : قد فرّج الله ، فمشى ومشوا معه فانتهى إلى الشجرة فنادى : يافلان ، فقال : لبّيك يانبيّ الله ، قال : من قتلك ؟ قال : فلان ، فقالت بنو إسرائيل : لسمعناه يقول : يا نبيّ الله ، فنحن نقول كما قال ، فأوحى الله تعالى إليه : ياداود إنّ العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندي الحكم ، فسل المدّعي البيّنة ، و أضف المدّعى عليه إلى اسمي . (٤)

١٣ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ داود عليه السلام سأل ربّه أن يريه قضيّة من قضايا الآخرة ، فأوحى الله إليه : يا داود إنّ الّذي سألتني لم اُطلع عليه (٥) أحداً من خلقي ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيري ، قال : فلم يمنعه ذلك أن عاد فسأل الله أن يريه قضيّة من قضايا الآخرة ، قال : فأتاه جبرائيل فقال : لقد سألت ربّك شيئاً ما سأله قبلك نبيّ من أنبيائه صلوات الله عليهم ، يا داود إنّ الّذي سألت لم يطلع الله عليه أحداً من خلقه ، ولا ينبغي لأحد أن يقضي به غيره ، فقد أجاب الله تعالى دعوتك وأعطاك ما سألت ، إنّ أوّل خصمين يردان عليك غداً القضيّة فيهما من قضايا الآخرة ، فلمّا أصبح

---

(١) اى استعان به و استنصره .

(٢) الورطة : كل امر تعسر النجاة منه .

(٣) هكذا فى النسخ ، ولعله مصحف (فضرب) و ان كان العنق قديؤنث ، و يمكن ان يقرأ بالخطاب . والقود : القصاص وقتل القاتل بدل القتيل .

(٤) قصص الانبياء مخطوط . اضاف الشيء إلى الشيء : اماله واسنده وضمه .

(٥) أطلعه عليه : أظهره له .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

داود وجلس في مجلس القضاء أتى شيخ(١) متعلّق بشابّ ومع الشابّ عنقود من عنب ، فقال الشيخ : يانبيّ الله إنّ هذا الشابّ دخل بستاني ، وخرّب كرمي ، و أكل منه بغير إذني ،(٢) قال : فقال داود للشابّ : ماتقول ؟ فأقرّ الشابّ بأنّه قد فعل ذلك ، فأوحى الله تعالى إليه : يا داود إن كشفت لك من قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ و الغلام لم يحتملها قلبك ، ولا يرضى بها قومك ،(٣) ياداود إنّ هذا الشيخ اقتحم على والد هذا الشابّ في بستانه فقتله ، وغصبه بستانه ،(٤) وأخذ منه أربعين ألف درهم ، فدفنها في جانب بستانه فادفع إلى الشابّ سيفاً ومره أن يضرب عنق الشيخ ، و ادفع إليه البستان ومره أن يحفر في موضع كذا من البستان و يأخذ ماله ؛ قال : ففزع داود عليه السلام من ذلك ، و جمع علماء أصحابه وأخبرهم الخبر ، وأمضى القضيّة على ما أوحى الله إليه .(٥)

كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب مثله .(٦)

١٥ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن اُورمة ، عن فضالة ، عن داود ابن فرقد ، عن إسماعيل بن جعفر قال : اختصم رجلان إلى داود النبيّ في بقرة ، فجاء هذا ببيّنة ،(٧) وجاء هذا ببيّنة على أنّها له فدخل داود المحراب فقال : يارب قد أعياني أن أحكم بين هذين ، فكن أنت الّذي تحكم ،(٨) فأوحى الله تعالى : اخرج فخذ البقرة من الّذي هي في يده وادفعها إلى آخر واضرب عنقه ، قال : فضجّت بنو إسرائيل (٩) وقالوا : جاء هذا ببيّنة و جاء هذا ببيّنة مثل بيّنة هذا وكان أحقّهم بإعطائها الّذي هي في يده ، فأخذها منه

---

(١) في الكافي : قال فلما أصبح داود جلس في مجلس القضاء أتاه شيخ .

(٢) في الكافي هنا زيادة وهي : وهذا العنقود أخذه بغير اذني .

(٣) في الكافي : إني ان كشفت لك عن قضايا الاخرة فقضيت بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها قلبك ولم يرض بها قومك .

(٤) في الكافي : وغصب بستانه .

(٥) القصص مخطوط . أمضى القضية : أجازها .

(٦) فروع الكافي ٢ : ٣٦١و٣٦٢ .

(٧) في الكافي : فجاء هذا ببينة على أنها له .

(٨) في المصدر : فكن انت الذى يحكم .

(٩) في المصدر : فضجت بنو اسرائيل من ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضرب عنقه وأعطاها للآخر فدخل داود المحراب فقال : يارب ّ قدضجّت بنو إسرائيل بما حكمت(١) فأوحى الله تعالى إليه : إنّ الّذي كانت البقرة في يده لقي أبا الآخر فقتله و أخذ البقرة منه ، فإذا جاءك مثل هذا فاحكم بينهم بما ترى ،(٢) ولا تسألني أن أحكم بينهم حتّى الحساب .(٣)

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة مثله .(٤)

١٦ ـ **ص** بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ ابن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان على عهد داود عليه السلام سلسلة يتحاكم الناس إليها ، وإنّ رجلاً أودع رجلاً جوهراً فجحده إيّاه فدعاه إلى سلسلة فذهب معه إليها ، وقد أدخل الجوهر في قناة ، فلمّا أراد أن يتناول السلسلة قال له : أمسك هذه القناة حتّى آخذ السلسلة ، فأمسكها ودنا الرجل من السلسلة فتناولها وأخذها وصارت في يده ، فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : أن احكم بينهم بالبيّنات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به ، ورفعت السلسلة .(٥)

١٧ ـ **لى** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، و محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن يوسف التميميّ ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : عاش داود مائة سنة ، منها أربعون سنة ملكه .(٦)

١٨ـ **كا** : أبوعليّ الأشعريّ ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا عرض على آدم ولده نظر إلى داود فأعجبه فزاده خمسين سنة من عمره ، قال : و نزل عليه جبرئيل و ميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكّاً

---

(١) في المصدر : قد ضجت بنو اسرائيل مما حكمت .

(٢) أي بما ترى من البينة وبالايمان .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٣٦٦ .

(٥) قصص الانبياء مخطوط .

(٦) كمال الدين : ٢٨٩ وفيه : منها اربعون سنة في ملكه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالخمسين سنة ،(١) فلمّا حضرته الوفاة نزل عليه ملك الموت ، فقال آدم : قدبقي من عمري خمسون سنة ، فقال : فأين الخمسون الّتي جعلتها لابنك داود ؟ قال : فإمّا أن يكون نسيها أوأنكرها ، فنزل عليه جبرئيل و ميكائيل و شهدا عليه فقبضه ملك الموت ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : وكان أوّل صكّ كتب في الدنيا . (٢)

٨ - **شي** : عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أهبط ظللاً من الملائكة على آدم و هو بواد يقال له الروحاء (٣) و هو واد بين الطائف و مكّة ، ثمّ صرخ بذرّيّته وهم ذرّ (٤) قال فخرجوا كما يخرج النحل من كورها (٥) فاجتمعوا على شفير الوادي ، فقال الله لآدم : انظر ماذا ترى ؟ فقال آدم : ذرّاً كثيراً (٦) على شفير الوادي ، فقال الله : ياآدم هؤلاء ذرّيّتك ، أخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق لي بالربوبيّة ، ولمحمّد بالنبوّة ، كما أخذته عليهم في السماء ، قال آدم : ياربّ و كيف وسعتهم ظهري ؟ قال الله : يا آدم بلطف صنيعي و نافذ قدري ، قال آدم : ياربّ فما تريد منهم في الميثاق ؟ قال الله : أن لايشركوا بي شيئاً ، قال آدم : فمن أطاعك منهم ياربّ فما جزاؤه ؟ قال الله : اُسكنه جنّتي ، قال آدم : فمن عصاك فما جزاؤه ؟ قال : اُسكنه

---

(١) قدنص فيما تقدم من الاخبار في قصص آدم عليه السلام وفيما ياتي بعد ذلك أن كتابة الصك صارت سنة بعد مانسي ذلك آدم عليه السلام فتامل . ويعارضها ذلك وخبر تقدم هناك ، وعلى اى لا يبعد القول بصدورها تقية لانها تشتمل على السهو الذى يخالف مذهب الامامية والعامة رووها بطرق مختلفة . والصك : كتاب الاقرار بالمال أوغيره .

(٢) فروع الكافى ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ .

(٣) الروحاء : من عمل الفرع على نحو من اربعين يوما ، أو ست و ثلاثين يوما ، أوثلاثين على اختلاف ذكره ياقوت ، والفرع : قرية من نواحى المدينة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة ، وقيل اربع ليال . وتقدم فى الحديث الثانى من الباب الثامن من قصص آدم عليه السلام وادى الدخيا و غيره ، و ذكرنا هناك ما يقتضى المقام ، وبذلك يعرف انما تقدم هناك مصحف راجع ١١ : ٢٥٩ .

(٤) فى نسخة : ثم خرج بذريته وهم ذر .

(٥) الكور بالضم : موضع الزنابير .

(٦) فى نسخة : ذر كثير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناري ، قال آدم : يارب لقد عدلت فيهم وليعصينّك أكثرهم إن لم تعصمهم . قال أبوجعفر عليه السلام : ثمّ عرض الله على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم ، قال : فمرّ آدم باسم داود النبيّ عليه السلام فإذا عمره أربعون سنة ، فقال : يا ربّ ما أقلّ عمر داود وأكثر عمري ! يا ربّ إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أينفذ ذلك له ؟ قال : نعم يا آدم ، قال : فإنّي قد زدته من عمري ثلاثين سنة ، فأنفذ ذلك له وأثبتها له عندك واطرحها من عمري ، قال : فأثبت الله لداود من عمره ثلاثين سنة ، ولم يكن له عند الله مثبتاً ، ومحا من عمر آدم ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتاً . فقال أبوجعفر عليه السلام : فذلك قول الله : «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب» قال : فمحا الله ما كان عنده مثبتاً لآدم ، وأثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتاً .

قال : فلمّا دنا عمر آدم هبط عليه ملك الموت عليه السلام ليقبض روحه ، فقال له آدم عليه السلام : يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلاثين سنة ، فقال له ملك الموت : ألم تجعلها لابنك داود النبيّ عليه السلام ، وطرحتها من عمرك حيث عرض الله عليك أسماء الأنبياء من ذرّيّتك ، وعرض عليك أعمارهم وأنت بوادي الروحاء ؟ فقال آدم : يا ملك الموت ما أذكر هذا ، فقال له ملك الموت : يا آدم لا تجهل ، ألم تسأل الله أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك ؟ فأثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك من الذكر ، قال : فقال آدم : احضر الكتاب حتّى أعلم ذلك ، قال أبوجعفر عليه السلام : وكان آدم صادقاً لم يذكر ، قال أبوجعفر عليه السلام : فمن ذلك اليوم أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا و تعاملوا إلى أجل مسمّى لنسيان آدم وجحود ما جعل على نفسه . (١)

أقول : قد مضت الأخبار في ذلك في أبواب قصص آدم عليه السلام وفي بعضها أنّه زاد في عمر داود عليه السلام ستّين سنة تمام المائة ، وهو أوفق بسائر الأخبار ، والله يعلم .

١٩ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبان بن عثمان ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في كتاب عليّ عليه السلام : إنّ نبيّاً من الأنبياء شكا إلى ربّه القضاء ، فقال : كيف أقضي بما لم ترعيني ولم تسمع اُذني ؟ فقال : اقض بينهم بالبيّنات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به . وقال : إنّ داود عليه السلام قال : يا ربّ أرني

---

(١) تفسير العياشي مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحقّ كما هو عندك حتّى أقضي به ، فقال : إنّك لا تطيق ذلك ، فألحّ على ربّه حتّى فعل ، فجاءه رجل يستعدي على رجل ، فقال : إنّ هذا أخذ مالي ، فأوحى الله عزّ و جلّ إلى داود : إنّ هذا المستعدي قتل أبا هذا وأخذ ماله ، فأمر داود بالمستعدي فقتل فأخذ ماله فدفعه إلى المستعدى عليه ، قال : فعجب الناس (١) وتحدّثوا حتّى بلغ داود عليه السلام ودخل عليه من ذلك ما كره ، فدعا ربّه أن يرفع ذلك ففعل ، ثمّ أوحى الله عزّ و جلّ إليه أن احكم بينهم بالبيّنات ، وأضفهم إلى اسمي يحلفون به . (٢)

٢٠ ـ يه : قال أبوجعفر عليه السلام : دخل عليّ عليه السلام المسجد فاستقبله شابّ وهو يبكي وحوله قوم يسكّتونه ، فقال عليّ عليه السلام : ما أبكاك ؟ فقال : يا أميرالمؤمنين إنّ شريحاً قضى عليّ بقضيّة ما أدري ماهي ، إنّ هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفرهم فرجعوا ولم يرجع أبي ، فسألتهم عنه فقالوا : مات ، فسألتهم عن ماله فقالوا : ماترك مالاً ، فقدّمتهم إلى شريح فاستحلفهم ، وقد علمت يا أميرالمؤمنين أنّ أبي خرج ومعه مال كثير ، فقال لهم أميرالمؤمنين عليه السلام : ارجعوا ، فردّهم جميعاً والفتى معهم إلى شريح ، فقال له : ياشريح كيف قضيت بين هؤلاء ؟ قال : يا أمير المؤمنين ادّعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنّهم خرجوا في سفر وأبوه معهم فرجعوا ولم يرجع أبوه ، فسألتهم عنه فقالوا : مات ، وسألتهم عن ماله فقالوا : ماخلّف شيئاً ، فقلت للفتى : هل لك بيّنة على ماتدّعي ؟ قال : لا ، فاستحلفتهم ، فقال عليه السلام لشريح : ياشريح هيهات ! هكذا تحكم في مثل هذا ؟ فقال : كيف هذا يا أميرالمؤمنين ؟ (٣) فقال عليّ عليه السلام : يا شريح والله لأحكمنّ فيه بحكم ماحكم به خلق قبلي إلّا داود النبيّ عليه السلام يا قنبر ادع لي شرطة الخميس ، (٤) فدعاهم ، فوكّل بهم (٥)

---

(١) في نسخة . فتعجب الناس .

(٢) فروع الكافي ٢ : ٣٥٩ .

(٣) في التهذيب : كيف كان هذا ياامير المؤمنين ؟

(٤) الشرطة بالضم : هم اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة ، سموا بذلك لانهم اعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها ، و المراد منه هنا لعله الاول الخميس : الجيش سمى به لانه مقسوم بخمسة أقسام : المقدمة و الساقة و الميمنة والميسرة و القلب ، وسئل الاصبغ ابن نباتة : كيف سميتم شرطة الخميس ؟ فقال : اناضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح ؛ يعني اميرالمؤمنين عليه السلام .

(٥) التهذيب خال عن كلمة «بهم» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بكلّ واحد منهم رجلاً من الشرطة ، ثمّ نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى وجوههم فقال : ماذا تقولون ؟ أتقولون إنّي لا أعلم ماصنعتم بأب هذا الفتى ؟ إنّي إذاً لجاهل ، ثمّ قال : فرّقوهم وغطّوا رؤوسهم ، ففرّق بينهم واُقيم كلّ واحد منهم إلى اُسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطّاة بثيابهم ، ثمّ دعا بعبيدالله بن أبي رافع كاتبه ، فقال : هات صحيفة ودواتاً ، وجلس عليّ عليه السلام في مجلس القضاء واجتمع الناس إليه ، فقال : إذا أنا كبّرت فكبّروا ، ثمّ قال للناس : افرجوا ، ثمّ دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه فكشف عن وجهه ، ثمّ قال لعبيدالله : اكتب إقراره وما يقول ، ثمّ أقبل عليه بالسؤال ، ثمّ قال له : في أيّ يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم ؟ فقال الرجل : في يوم كذا و كذا ، فقال : وفي أيّ شهر ؟ قال : في شهر كذا و كذا ،(١) قال : و إلى أين بلغتم من سفركم حين مات أبو هذا الفتى ؟ قال : إلى موضع كذا و كذا ، قال : وفي أيّ منزل مات ؟ قال : في منزل فلان ابن فلان ، قال : وما كان من مرضه ؟(٢) قال : كذا و كذا ، قال : كم يوماً مرض ؟ قال : كذا و كذا يوماً ، قال : فمن كان يمرّضه ؟ و في أيّ يوم مات ؟ و من غسّله ؟ و أين غسّله ؟ ومن كفّنه ؟ وبما كفّنتموه ؟ ومن صلّى عليه ؟ و من نزل قبره ؟ فلمّا سأله عن جميع ما يريد كبّر عليّ عليه السلام و كبّر الناس معه ، فارتاب اُولئك الباقون ولم يشكّوا أنّ صاحبهم قد أقرّ عليهم وعلى نفسه ، فأمر أن يغطّى رأسه وأن ينطلقوا به إلى الحبس ، ثمّ دعا بآخر فأجلسه بين يديه و كشف عن وجهه ، ثمّ قال : كلّا ، زعمت أنّي لا أعلم ما صنعتم ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ما أنا إلّا واحد من القوم ، ولقد كنت كارهاً لقتله ، فأقرّ ، ثمّ دعا بواحد بعد واحد و كلّهم يقرّ بالقتل و أخذ المال ، ثمّ ردّ الّذي كان أمر به إلى السجن فأقرّ أيضاً فألزمهم المال والدم .

وقال شريح : يا أمير المؤمنين و كيف كان حكم داود عليه السلام ؟ فقال : إنّ داود النبيّ عليه السلام مرّ بغلمة يلعبون وينادون بعضهم : مات الدين ، فدعا منهم غلاماً فقال له : يا غلام ما اسمك ؟ فقال : اسمي مات الدين ، فقال له داود : من سمّاك بهذا الاسم ؟ قال : اُمّي ،

---

(١) فى التهذيب زيادة وهى : فقال : فى اى سنة ؟ قال : فى سنة كذا وكذا .

(٢) فى التهذيب : وما كان مرضه ؟

فانطلق إلى أُمّه ، فقال : يا امرأة ما اسم ابنك هذا ؟ قالت : مات الدين ، فقال لها : ومن سمّاه بهذا الاسم ؟ قالت : أبوه ، قال : وكيف كان ذلك ؟ قالت : إنّ أباه خرج في سفر له ومعه قوم وهذا الصبيّ حمل في بطني ، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي فسألتهم عنه ، فقالوا : مات ، قلت : أين ماتركه ؟ (١) قالوا : لم يخلّف مالاً ، فقلت : أوصاكم بوصيّة ؟ فقالوا : نعم ، زعم أنّك حبلى ، فما ولدت من ولد ذكر أو اُنثى فسمّيه مات الدين ، فسمّيته ، فقال : أتعرفين القوم الّذين كانوا خرجوا مع زوجك ؟ قالت : نعم ، قال : فأحياء هم أم أموات ؟ قالت : بل أحياء ، قال : فانطلقي بنا إليهم ، ثمّ مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم فثبت عليهم المال والدم ، ثمّ قال للمرأة : سمّي ابنك عاش الدين . (٢)

يب : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٣)

٢١ ـ **يه** : التفليسيّ ، عن السمنديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : إنّك نعم العبد لولا أنّك تأكل من بيت المال ولاتعمل بيدك شيئاً ، قال : فبكى داود عليه السلام فأوحى الله تعالى إلى الحديد : أن لن لعبدي داود ، فألان الله تعالى له الحديد ، فكان يعمل كلّ يوم درعاً فيبيعها بألف درهم ، فعمل عليه السلام ثلاث مائة وستّين درعاً (٤) فباعها بثلاث مائة وستّين ألفاً ، واستغنى عن بيت المال . (٥)

٢٢ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه وعليّ بن محمّد جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان ابن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تعذّرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء ، فإنّه اليوم الّذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام . (٦)

---

(١) في نسخة : اين ماله ؟

(٢) من لايحضره الفقيه : ٣٢٢ .

(٣) التهذيب ٢ : ٩٦- ٩٧ .

(٤) في المصدر : فعمل عليه السلام بيده ثلاث مائة وستين درعا .

(٥) من لايحضره الفقيه : ٣٥٥ .

(٦) روضة الكافي : ١٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣ ـ **شا** : روى عبدالله بن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد عليه و عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود ، لايحتاج إلى بيّنة ، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه . (١)

أقول : قال صاحب الكامل : كان داود بن إيشا(٢) من أولاد يهودا ، وكان قصيراً أزرق ، قليل الشعر ، فلمّا قتل طالوت أتى بنو إسرائيل داود وأعطوه خزائن طالوت و ملّكوه عليهم ؛(٣) وقيل : إنّ داود ملك قبل أن يقتل جالوت ،(٤) فلمّا ملك جعله الله نبيّاً ملكاً ، وأنزل عليه الزبور و علّمه صنعة الدروع ، وألان له الحديد ، وأمر الجبال والطير أن يسبّحن معه إذا سبّح ، ولم يعط الله أحداً مثل صوته ، كان إذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتّى يؤخذ بأعناقها ، وكان شديد الاجتهاد ، كثير العبادة والبكاء ، وكان يقوم اللّيل ، ويصوم نصف الدهر ، وكان يحرسه كلّ يوم وليلة أربعة آلاف ، وكان يأكل من كسب يده أربعة آلاف ، قيل : أصاب الناس في زمان داود عليه السلام طاعون جازف ،(٥) فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس ، و كان يرى الملائكة تعرج منه إلى السماء ، فلهذا قصده ليدعو فيه ، فلمّا وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم ، فاستجاب الله ورفع الطاعون ، فاتّخذوا ذلك الموضع مسجداً ، وكان الشروع في بنائه لأحد عشر سنة مضت من ملكه ، وتوفّي قبل أن يستتمّ بناؤه وأوصى إلى سليمان بإتمامه .

ثمّ إنّ داود عليه السلام توفّي ، وكانت له جارية تغلق الأبواب كلّ ليلة وتأتيه بالمفاتيح ويقوم إلى عبادته ، فأغلقتها ليلة فرأت في الدار رجلاً ، فقالت : من أدخلك الدار ؟ قال : أنا الّذي أدخل على الملوك بغير إذن ، فسمع داود عليه السلام قوله فقال : أنت ملك الموت ؟ فهلّا أرسلت إليّ فأستعدّ للموت ؟ قال : قد أرسلنا إليك كثيراً ، قال : من كان رسولك ؟ قال : أين أبوك وأخوك وجارك ومعارفك ؟ قال : ماتوا ، قال : فهم كانوا رسلي إليك بأنّك تموت

---

(١) الارشاد : ٣٤٥ .

(٢) هو داود بن ايشا بن عوبذ بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمي ناذب بن رام بن حصرون ابن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم .

(٣) اى صيروه ملكا .

(٤) طالوت (ظ) .

(٥) الصحيح كما فى المصدر : « طاعون جارف » والجارف : الموت العام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما ماتوا ، ثمّ قبضه ، فلمّا مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوّته ، وكان له تسعة عشر ولداً ، فورثه سليمان دونهم ، و كان عمر داود عليه السلام لمّا توفّي مائة ، صحّ ذلك عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، وكانت مدّة ملكه أربعين سنة . (١)

٢٤ ـ كتاب البيان لابن شهرآشوب : يقال : إنّ داود عليه السلام جزّأ ساعات اللّيل والنهار على أهله ، فلم يكن ساعة إلّا وإنسان من أولاده في الصلاة ، فقال تعالى : « اعملوا آل داود شكراً » . (٢)

٢٥ ـ **نهج** : وإن شئت ثلّثت بداود عليه السلام صاحب المزامير ، وقارىء أهل الجنّة ، فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ، و يقول لجلسائه : أيّكم يكفيني بيعها ؟ و يأكل قرص الشعير من ثمنها . (٣)

بيان : قال الفيروزآباديّ : مزامير داود عليه السلام ماكان يتغنّى به من الزبور ؛ و قال ابن أبي الحديد : إنّ داود عليه السلام اُعطي من طيب النغم ولذّة ترجيع القراءة ماكانت الطيور لأجله تقع عليه وهو في محرابه ، والوحش تسمعه ، فتدخل بين الناس ولا تنفرّ منهم لما قد استغرقها من طيب صوته . و سفائف الخوص جمع سفيفة وهي النسيجة منه . والخوص : ورق النخل . (٤)

أقول : لعلّ هذا كان قبل أن ألان الله له الحديد .

٢٦ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل ما بعث كان يصوم حتّى يقال ما يفطر ويفطر حتّى يقال ما يصوم ، ثمّ ترك ذلك وصام يوماً وأفطر يوماً ، وهو صوم داود عليه السلام الخبر . (٥)

---

(١) كامل ابن الاثير ١ : ٧٦و٧٧و٧٨ .

(٢) مخطوط .

(٣) نهج البلاغة ١ : ٢٩٣ .

(٤) شرح النهج ٢ : ٤٧١ .

(٥) فروع الكافي ١ : ١٨٧ .

الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عنه عليه‌السلام مثله .(١)

٢٧ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن عليّ بن مهزيار عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال إنّ داود عليه‌السلام لمّا وقف الموقف بعرفة نظر إلى الناس وكثرتهم ، فصعد الجبل فأقبل يدعو ، فلمّا قضى نسكه أتاه جبرئيل فقال له : يا داود يقول لك ربّك : لم صعدت الجبل ؟ ظننت أنّه يخفى عليّ صوت من صوّت ؟! ثمّ مضى به إلى البحر إلى جدّة فرسب (٢) به في الماء مسيرة أربعين صباحاً في البرّ ، فإذا صخرة ففلقها فإذا فيها دودة ، فقال : يا داود يقول لك ربّك : أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر ، فظننت أنّه يخفى عليّ صوت من صوّت ؟! (٣)

بيان : لعلّه إنّما ظنّ هذا غيره فنسب إليه ليعلم غيره ذلك ، أو أنّه ظنّ أنّ من أدب الدعاء أن لاتكون الأصوات مختلطة فنبّه بذلك على خلافه ، أو أنّ فعله لمّا كان مظنّة ذلك عوتب بذلك وإن لم يكن غرضه ذلك والله يعلم .

٢٨ ـ **ين** : النضر ، عن محمّد بن سنان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال داود النبيّ عليه‌السلام : لأعبدنّ الله اليوم عبادة ولأقرأنّ قراءة لم أفعل مثلها قطّ ، فدخل محرابه ففعل ، فلمّا فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب ، فقال له : يا داود أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك ؟ فقال : نعم ، فقال : لا يعجبنّك ، فإنّي اُسبّح الله في كلّ ليلة ألف تسبيحة يتشعّب لي مع كلّ تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة ، وإنّي لأكون في قعر الماء فيصوّت الطير في الهواء فأحسبه جائعاً فأطفو له (٤) على الماء ليأكلني وما لي ذنب .(٥)

---

(١) فروع الكافى ١ : ١٨٧ ، والفاظ الحديث يخالف مارواه محمد بن مسلم بكثير الا انه بمعناه .

(٢) رسب الشيء فى الماء : سقط الى اسفله .

(٣) فروع الكافى ١ : ٢٢٤ .

(٤) طفا : علا فوق الماء ولم يرسب و منه السمك الطافى و هو الذى يموت فى الماء فيعلو و يظهر .

(٥) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩ - ين : الحسن بن محمّد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ داود النبيّ عليه السلام كان ذات يوم في محرابه إذ مرّت به دودة حمراء صغيرة تدبّ حتّى انتهت إلى موضع سجوده ، فنظر إليها داود وحدّث في نفسه : لمَ خلقت هذه الدودة ؟ فأوحى الله إليها : تكلّمي ، فقالت له : ياداود هل سمعت حسّي أو استبنت (١) على الصفا أثري ؟ فقال لها داود : لا ، قالت : فإنّ الله يسمع دبيبي ونفسي وحسّي ويرى أثر مشيي فاخفض من صوتك . (٢)

عرائس الثعلبيّ : قال وهب : إنّ داود عليه السلام لمّا تاب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقأ له دمعة (٣) ليلاً ولا نهاراً ، فقسّم الدهر على أربعة أيّام : يوم للقضاء بين بني إسرائيل ، ويوم لنسائه ، ويوم يسبّح فيه في الفيافي والجبال والساحل ، ويوم يخلو في دار له فيها أربعة آلاف محراب ، فيجتمع إليه الرهبان فينوح معهم على نفسه ويساعدونه على ذلك ، فإذا كان يوم سياحته يخرج إلى الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه الشجر والمدر والرمال والطير والوحوش والحيتان ودوابّ البحر وطير الماء والسباع ، ويبكي معه الجبال والحجارة والدوابّ والطير حتّى يسيل من دموعهم مثل الأنهار ، ثمّ يجيء إلى البحار فيرفع صوته بالمزامير ويبكي فتبكي معه الحيتان ودوابّ البحر فإذا أمسى رجع ، وإذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه : إنّ اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده ، قال : فيدخل الدار الّتي فيها المحاريب فيبسط له ثلاثة فرش من مسوح (٤) حشوها اللّيف فيجلس عليها ويجيء الرهبان أربعة آلاف راهب عليهم البرانس وفي أيديهم العصيّ ، فيجلسون في تلك المحاريب ، ثمّ يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه أصواتهم ، فلايزال يبكي حتّى يغرق الفراش من

---

(١) أى استوضحته وعرفته بيناً .

(٢) مخطوط أورده المسعودى أيضا فى اثبات الوصية ، و فيه : فأوحى الله إليه أن تكلمه ، فقالت له . أنا على صغرى وتهاونك بي اكثر لذكر الله منك ، ياداود هل سمعت حسي او تبينت اثرى؟

(٣) اى لايجف ولا ينقطع .

(٤) جمع المسح : البلاس يقعد عليه .

دموعه ، ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب ، فيجيء ابنه سليمان عليه السلام فيحمله ، و يأخذ داود من تلك الدموع بكفّيه ثمّ يمسح بها وجهه و يقول : ياربّ اغفر ماترى ، فلو عدل بكاء داود ودموعه ببكاء أهل الدنيا و دموعهم لعدلها ؛ و قال وهب : لمّا تاب الله على داود عليه السلام كان يبدأ بالدعاء و يستغفر للخاطئين قبل نفسه ، فيقول : اللّهمّ اغفر للخاطئين ، فعساك تغفر لداود معهم .

وروي أنّه عليه السلام كان بعدالخطيئة لايجالس إلّا الخاطئين ، ثمّ يقول : تعالوا إلى داود الخاطيء ، ولا يشرب شراباً إلّا وهو ممزوج بدموع عينيه ، و كان يذرّ عليه الملح و الرماد (١) فيقول وهو يأكل : هذا أكل الخاطئين ، وكان قبل الخطيئة يقوم نصف اللّيل ويصوم نصف الدهر ، وبعدها صام الدهر كلّه ، وقام اللّيل كلّه . (٢)

* * *

---

(١) فيه غرابة ظاهرة وكذا فيما تقدممن قوله : حتى يغرق الفراش مندموعه ، وهو بالاغراق والمبالغة أشبه .

(٢) العرائس : ١٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«باب٢»

✿(قصة داود عليه‌السلام و اوريا وما صدر عنه من ترك الاولى)✿
✿(وماجرى بينه و بين حزقيل عليهما السلام (١))✿

الايات ، ص «٣٨» واذكر عبدنا داود ذاالأيد إنّه أوّاب * إنّا سخّرنا الجبال معه يسبّحن بالعشيّ والإشراق * و الطير محشورة كلّ له أوّاب * و شددنا ملكه و آتيناه الحكمة وفصل الخطاب * وهل أتاك نبؤ الخصم إذ تسوّروا المحراب * إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لاتخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحقّ ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط * إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجةً ولي نعجةٌ واحدةٌ فقال أكفلنيها وعزّني في الخطاب * قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه و إنّ كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم وظنّ داود أنّما فتنّاه فاستغفر ربّه وخرّ راكعاً وأناب * فغفرنا له ذلك وإنّ له عندنا لزلفى وحسن مآب * ياداود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله إنّ الّذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذابٌ شديدٌ بما نسوا يوم الحساب ١٧ـ٢٦ .

تفسير : «الأيد» القوّة « أوّاب » أي رجّاع إلى الله تعالى ومرضاته « والإشراق » هو حين تشرق الشمس ، أي تضيء وتصفو شعاعها وهو وقت الضحى ، أو وقت شروق الشمس وطلوعها ، والحاصل وقت الرواح والصباح «محشورة » أي مجموعة إليه تسبّح الله معه« كلّ له » من الجبال والطير لأجل تسبيحه رجّاع إلى التسبيح « و شددنا ملكه » أي قوّيناه بالهيبة والنصرة و كثرة الجنود « وآتيناه الحكمة » أي النبوّة ، أو كمال العلم و إتقان العمل « وفصل الخطاب » قيل : يعني الشهود و الأيمان ؛ و قيل : هو علم القضاء و الفهم « إذ تسوّروا المحراب » أي تصعّدوا سور الغرفة . تفعّل من السور « ففزع منهم » لأنّهم

---

(١) في أكثر النسخ «خرقيل» بالخاء ، وكذلك في الروايات الاتية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب « ولاتشطط » أي ولا تجر علينا في حكمك « إلى سواء الصراط » أي وسطه وهو العدل « والنعجة » الأنثى من الضأن « أكفلنيها » أي ملّكنيها ، وحقيقته : اجعلني اُكفلها كما اُكفّل ماتحت يدي ؛ وقيل : اجعلها كفلي أي نصيبي « وعزّني في الخطاب » أي غلبني في مخاطبته إيّاي محاجّة بأن جاء بحجاج ولم أقدر ردّه ، أو في مغالبته إيّاي في الخطبة « وقليل ماهم » أي وهم قليل ، و ما مزيدة للإبهام والتعجّب من قلّتهم « أنّما فتنّاه » أي امتحنّاه « وخرّ راكعاً » قال الأكثر : أي ساجداً ؛ وقيل : خرّ للسجود راكعاً ، أي مصلّياً .

١ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ داود عليه السلام لمّا جعله الله عزّ و جلّ خليفة في الأرض ، و أنزل عليه الزبور أوحى الله عزّ و جلّ إلى الجبال والطير أن يسبّحن معه ، وكان سببه أنّه إذا صلّى يقوم وزيره (١) بعد مايفرغ من الصلاة فيحمد الله ويسبّحه ويكبّره ويهلّله ، ثمّ يمدح الأنبياء عليهم السلام نبيّاً نبيّاً ، ويذكر من فضلهم وأفعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه ، والصبر على بلائه ، ولا يذكر داود عليه السلام ، فنادى داود ربّه فقال : يارب قد أثنيت (٢) على الأنبياء بما قد أثنيت عليهم ولم تثن عليّ ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا ، وأنا اُثني عليهم بذلك ، فقال : يا ربّ فابتلني حتّى أصبر ، فقال : ياداود تختار البلاء على العافية ؟ إنّي أبليت هؤلاء ولم اُعلمهم ، و أنا اُبليك و اُعلمك أنّه يأتيك بلائي في سنة كذا و شهر كذا في يوم كذا ، وكان داود يفرغ نفسه لعبادته يوماً ، ويقعد في محرابه ، ويوم يقعد لبني إسرائيل فيحكم بينهم ، فلمّا كان في اليوم الّذي وعده الله عزّ و جلّ اشتدّت عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن نفسه وهو في محرابه يصلّي ، فإذا بطائر قد وقع بين يديه ، جناحاه من زبرجد أخضر ، ورجلاه من ياقوت أحمر ، و رأسه و منقاره من اللّؤلؤ و الزبرجد ، فأعجبه جدّاً ونسي ماكان فيه ، فقام ليأخذه ، فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين اوريا بن حنّان ، وكان داود قد بعث اوريا في بعث ، فصعد داود الحائط ليأخذ

---

(١) في المصدر : يقوم ببني اسرائيل وزيره .

(٢) لعل إسناد الثناء إليه تعالى كان بواسطة أمره الوزير بذلك ، أو تشريعه ذلك في التوراة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطير ، وإذا امرأة اوريا جالسة تغتسل ، فلمّا رأت ظلّ داود نشرت شعرها ، و غطّت به بدنها ، فنظر إليها داود وافتتن بها ورجع إلى محرابه ونسي ماكان فيه ، و كتب إلى صاحبه في ذلك البعث أن يسيروا إلى موضع كيت و كيت ، ويوضع التابوت بينهم وبين عدوّهم ، وكان التابوت في بني إسرائيل كما قال الله عزّوجلّ : « فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة » وقد كان رفع بعد موسى عليه السلام إلى السماء لمّا عملت بنو إسرائيل بالمعاصي ، فلمّا غلبهم جالوت وسألوا النبيّ أن يبعث إليهم ملكاً يقاتل في سبيل الله ـ تقدّس وجهه ـ بعث إليهم طالوت وأنزل عليهم التابوت وكان التابوت إذا وضع بين بني إسرائيل وبين أعدائهم ورجع عن التابوت إنسان كفر وقتل ، ولا يرجع أحد عنه إلّا ويقتل ، فكتب داود إلى صاحبه الّذي بعثه أن ضع التابوت بينك وبين عدوّك ، و قدّم اوريا بن حنّان بين يدي التابوت ، فقدّمه وقتل ، فلمّا قتل اوريا دخل عليه الملكان ولم يكن تزوّج امرأة اوريا وكانت في عدّتها وداود في محرابه يوم عبادته ، فدخل عليه الملكان من سقف البيت وقعدا بين يديه ، ففزع داود منهما فقالا : « لاتخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحقّ ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط » ولداود حينئذ تسع و تسعون امرأة ما بين مهيرة (١) إلى جارية ، فقال أحدهما لداود : « إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزّني في الخطاب » أي ظلمني وقهرني ، فقال داود كما حكى الله عزّوجلّ : «لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه » إلى قوله : «وخرّ راكعاً وأناب» قال : فضحك المستعدى عليه من الملائكة وقال : حكم الرجل على نفسه ، فقال داود : أتضحك وقد عصيت لقد هممت أن أهشم (٢) فاك ، قال : فعرجا ، وقال الملك المستعدى عليه : لوعلم داود أنّه أحقّ بهشم فيه منّي ، ففهم داود الأمر وذكر القضيّة (٣) فبقي أربعين يوماً ساجداً يبكي ليله ونهاره ، ولا يقوم إلّا وقت الصلاة حتّى انخرق جبينه وسال الدم من عينيه .

---

(١) المهيرة من النساء : الحرة الغالية المهر .

(٢) هشم الشيء : كسره .

(٣) في نسخة : وذكر الخطيئة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا كان بعد أربعين يوماً نودي : يا داود مالك ؟ أجائع أنت فنشبعك ، أم ظمآن فنسقيك ، أم عريان فنكسوك ، أم خائف فنؤمنك ؟ فقال : أي ربّ و كيف لا أخاف وقد عملت ماعلمت(١) وأنت الحكم العدل الّذي لايجوزك ظلم ظالم ؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه : تب يا داود ، فقال : أي ربّ وأنّى لي بالتوبة ؟ قال صر إلى قبر اوريا حتّى أبعثه إليك (٢) واسأله أن يغفر لك فإن غفر لك غفرت لك ، قال : يا ربّ فإن لم يفعل ؟ قال : أستوهبك منه ، فخرج داود عليه السلام يمشي على قدميه ويقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى حجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع إلّا يجاوبه حتّى انتهى إلى جبل و عليه نبيّ عابد يقال له حزقيل ، فلمّا سمع دويّ الجبال وصوت السباع علم أنّه داود ، فقال : هذا النبيّ الخاطىء ، فقال داود : يا حزقيل أتأذن لي أن أصعد إليك ؟ قال : لا ، فإنّك مذنب ، فبكى داود عليه السلام فأوحى الله عزّوجلّ إلى حزقيل : يا حزقيل لاتعيّر داود بخطيئته ، وسلني العافية ، فنزل حزقيل و أخذ بيد داود و أصعده إليه ، فقال له داود : يا حزقيل هل هممت بخطيئة قطّ ؟ قال : لا ، قال : فهل دخلك العجب ممّا أنت فيه من عبادة الله عزّو جلّ ؟ قال : لا ، قال : فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها و لذّاتها ؟ قال : بلى ربما عرض ذلك بقلبي ، قال فما تصنع ؟ قال : أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه ، قال : فدخل داود عليه السلام الشعب فإذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية ، و عظام نخرة ،(٣) وإذا لوح من حديد وفيه مكتوب ، فقرأه داود فإذا فيه : أنا أروى بن سلم ، ملكت ألف سنة ، وبنيت ألف مدينة و افتضضت ألف جارية ، وكان آخر أمري أن صار التراب فراشي ، و الحجارة وسادي ، و الحيّات والديدان جيراني ، فمن يراني فلا يغترّ بالدنيا ؛ ومضى داود حتّى أتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه ، ثمّ ناداه ثانية فلم يجبه ، ثمّ ناداه ثالثة فقال اوريا : مالك يا نبيّ الله لقد شغلتني عن سروري وقرّة عيني ؟ قال يا اوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي ، فأوحى الله عزّ وجلّ : يا داود بيّن له ماكان منك ، فناداه داود فأجابه في الثالثة فقال : يا اوريا فعلت كذا

---

(١) في نسخة و في المصدر : وقد عملت ماعملت .

(٢) في المصدر : حتى أبعثه لك .

(٣) نخر العظم : بلي وتفتت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كذا ، و كيت و كيت ، (١) فقال اوريا أيفعل الأنبياء مثل هذا ؟! فناداه فلم يجبه ، فوقع داود عليه السلام على الأرض باكياً ، فأوحى الله عزّ و جلّ إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه ، فكشف عنه ، فقال اوريا : لمن هذا ؟ فقال لمن غفر لداود خطيئته ، فقال : يا ربّ قد وهبت له خطيئته ، فرجع داود عليه السلام إلى بني إسرائيل وكان إذا صلّى قام وزيره يحمد الله ويثني عليه ، (٢) ويثني على الأنبياء عليهم السلام ثم يقول : كان من فضل نبيّ الله داود قبل الخطيئة كيت و كيت ، فاغتمّ داود عليه السلام فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : ياداود قد وهبت لك خطيئتك وألزمت عار ذنبك بني إسرائيل ، قال : ياربّ كيف وأنت الحكم العدل الّذي لا تجور ؟ قال : لأنّه لم يعاجلوك النكير ، (٣) وتزوّج داود عليه السلام بامرأة اوريا بعد ذلك ، فولد له منها سليمان عليه السلام ، ثمّ قال عزّ وجلّ : « فغفرنا له ذلك و إنّ له عندنا لزلفى و حسن مآب » .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وظنّ داود » أي علم « و أناب » أي تاب ، وذكر أنّ داود كتب إلى صاحبه أن لاتقدّم اوريا بين يدي التابوت و ردّه ، فقدم اوريا إلى أهله ومكث ثمانية أيّام ثمّ مات . (٤)

بيان : اعلم أنّ هذا الخبر محمول على التقيّة (٥) لموافقته لما روته العامّة في ذلك ، و سيأتي تحقيق القول فيه . (٦)

٢ ـ ن : الهمدانيّ والمكتّب والورّاق جميعاً ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن القاسم بن محمّد البرمكيّ ، عن أبي الصلت الهرويّ قال : سأل الرضا عليه السلام عليّ بن محمّد بن الجهم فقال : مايقول من قبلكم في داود عليه السلام ؟ فقال : يقولون : إنّ داود عليه السلام كان في محرابه يصلّي إذ تصوّر له إبليس على صورة طير أحسن مايكون من الطيور ، فقطع داود صلاته و

---

(١) كيت وكيت وقد يكسر آخره : يكنى بهما عن الحديث والخبر .

(٢) المصدر خال عن قوله : ويثنى عليه .

(٣) فى المصدر : لم يعاجلوك بالنكير .

(٤) تفسير القمى : ٥٦٢ ـ ٥٦٥ .

(٥) مع معارضته لرواية ابى الجارود وأبى الصلت وغيرهما .

(٦) فى الحديث الآتى وفى آخر الباب .

قام ليأخذ الطير ، فخرج الطير إلى الدار ، فخرج في أثره ، فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنّان ، فاطّلع داود عليه‌السلام في أثر الطير فإذا بامرأة اوريا تغتسل ، فلمّا نظر إليها هواها ، وكان قد أخرج اوريا في بعض غزواته ، فكتب إلى صاحبه أن قدّم اوريا أمام الحرب ، (١) فقدّم فظفر اوريا بالمشركين ، فصعب ذلك على داود ، فكتب إليه ثانية أن قدّمه أمام التابوت فقدّم فقتل اوريا رحمه الله و تزوّج داود بامرأته قال : فضرب عليه‌السلام بيده على جبهته وقال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، لقد نسبتم نبيّاً من أنبياء الله عليهم‌السلام إلى التهاون بصلاته حين خرج في أثر الطير ، ثمّ بالفاحشة ، ثمّ بالقتل ، فقال يا ابن رسول الله : فما كانت خطيئته ؟ فقال عليه‌السلام : ويحك إنّ داود عليه‌السلام إنّما ظنّ أن ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً هو أعلم منه ، فبعث الله عزّ وجلّ إليه الملكين فتسوّرا المحراب فقالا : «خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحقّ ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط * إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزّني في الخطاب» فعجّل داود عليه‌السلام على المدّعى عليه فقال : «لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه» ولم يسأل المدّعي البيّنة على ذلك ، ولم يقبل على المدّعى عليه فيقول له : ما تقول ؟ فكان هذا خطيئة حكم (٢) لا ما ذهبتم إليه ، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول : «يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ» إلى آخر الآية ؟ فقال : يا ابن رسول الله فما قصّته مع اوريا ؟ قال الرضا عليه‌السلام : إنّ المرأة في أيّام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوّج بعده أبداً ، و أوّل من أباح الله عزّ و جلّ أن يتزوّج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوّج بامرأة اوريا لمّا قتل و انقضت عدّتها منه ، فذلك الّذي شقّ على اوريا . (٣)

بيان : قد مرّ الخبر بتمامه وبيانه مع أخبار اُخر في باب عصمتهم .

---

(١) في المصدر : أمام التابوت .

(٢) أي كان خلاف آداب القضاء والحكم .

(٣) عيون الاخبار : ١٠٧ - ١٠٨ وفيه : فذلك الذي شق على الناس من قتل اوريا . قلت فلعل ما في المتن أصوب .

٣ ـ **ك** ، **لى** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إنّ داود عليه السلام(١) خرج ذات يوم يقرأ الزبور ، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع إلّا جاوبه ، فما زال يمرّ حتّى انتهى إلى جبل ، فإذا على ذلك الجبل نبيّ عابد يقال له حزقيل ، فلمّا سمع دويّ الجبال وأصوات السباع والطير علم أنّه داود عليه السلام ، فقال داود : يا حزقيل أتأذن لي فأصعد إليك ؟ قال : لا ، فبكى داود عليه السلام فأوحى الله جلّ جلاله إليه : يا حزقيل لا تعيّر داود وسلني العافية ، فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه ، فقال داود : يا حزقيل هل هممت بخطيئة قطّ ؟ قال : لا ، قال : فهل دخلك العجب ممّا أنت فيه من عبادة الله عزّ وجلّ ؟ قال : لا ، قال : فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها و لذّتها ؟ قال : بلى ربّما عرض بقلبي ، قال : فماذا تصنع إذا كان ذلك ؟(٢) قال : أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه ، قال : فدخل داود النبيّ عليه السلام الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية ، وعظام فانية ؛ وإذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عليه السلام فإذا هي : أنا أروى سلم(٣) ملكت ألف سنة ، و بنيت ألف مدينة ، و افتضضت ألف بكر ، فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي ، و الحجارة وسادتي ، والديدان والحيّات جيراني ، فمن رآني فلا يغترّ بالدّنيا .(٤)

٤ ـ **نبه** : دخل داود غاراً من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربّه وقد يبس

---

(١) في المصدر : انه قال في حديث يذكر فيه قصة داود عليه السلام انه خرج اه . قلت : فالروايات الواردة في قصة داود عليه السلام و رميه بما يخالف مذهب الحق كلها واحدة مرجعها إلى هشام بن سالم ، والظاهر انه لما كان كثيرا يناظر العامة و يخالطهم ذكر الصادق عليه السلام قصة داود عليه السلام على ما يزعمون لتبكيتهم وشناعة آرائهم و بيان مزعمتهم الباطلة ، والا فالمعروف بين المسلمين قديما و حديثا أن الامامية و ائمتهم عليهم السلام قائلون بعصمة الانبياء وتنزيههم عن السهو والخطاء وعن كل ما يلطخ أذيالهم المقدسة بوسمة الخطيئات والزلات ، وحسبك في ذلك كتاب الشريف المرتضى المعروف بتنزيه الانبياء .

(٢) في كمال الدين : فما كنت تصنع اذا كان ذلك ؟

(٣) في نسخة وفي المصدر : أروى شلم .

(٤) كمال الدين : ٢٨٩ - ٢٩٠ أمالي الصدوق : ٦١ .

جلده على عظمه فسلّم عليه ، فقال : أسمع صوت شبعان ناعم ، [١] فمن أنت ؟ قال : أنا داود ، قال : الّذي له كذا وكذا امرأة ؟ وكذا وكذا أمة ؟ قال : نعم ، وأنت في هذه الشدّة؟! قال : ماأنا في شدّة ، ولا أنت في نعمة حتّى تدخل الجنّة . [٢]

٥ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن موسى النخعيّ ، عن الحسين بن أبي سعيد ؛ [٣] عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما تقول فيما يقول الناس في داود و امرأة اوريا ؟ فقال : ذلك شيء تقوله العامّة . [٤]

٦ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أخذت أحداً يزعم أنّ داود عليه السلام وضع يده عليها لحددته حدّين : حدّاً للنبوّة ، وحدّاً لما رماه به . [٥]

أقول : روت العامّة مثله عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٧ ـ **شي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مابكى أحد بكاء ثلاثة : آدم ، ويوسف ، وداود ، فقلت : مابلغ من بكائهم ؟ فقال : أمّا آدم عليه السلام فبكى حين اُخرج من الجنّة ، وكان رأسه في باب من أبواب السماء فبكى حتّى تأذّى به أهل السماء فشكوا ذلك إلى الله فحطّ من قامته ، فأمّا داود فإنّه بكى حتّى هاج العشب من دموعه ، و إن كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه ، [٦] وأمّا يوسف عليه السلام فإنّه كان يبكي على

---

(١) نعم الرجل : رفه ، عيشه : طاب ولان واتسع .

(٢) تنبيه الخواطر : ١ : ٦٧ ـ ٦٨ .

(٣) هو الحسين أو الحسن ـ على اختلاف ـ بن هاشم بن حيان المكارى أبو عبدالله الواقفى الثقة فى الحديث .

(٤ و ٥) قصص الانبياء مخطوط . قلت وقد بان من الحديث و مما قبله ما اخترته قبلا ، فانت ترى كيف ينكر و يشدد الامام الصادق عليه السلام على قائل هذه المزعمة ، حتى يقول : لو ظفرت بقائلها لحددته حدين .

(٦) لاتخفى غرابته وغرابة ماقبله . وزفر الرجل أخرج نفسه مع مده إياه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبيه يعقوب وهو في السجن فتأذّى به أهل السجن ، فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً . (١)

٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أسباط ، عن أبي إسحاق الخراسانيّ ، (٢) عن بعض رجاله قال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى داود : إنّي قد غفرت ذنبك و جعلت عار ذنبك على بني إسرائيل ، فقال : كيف يارب و أنت لاتظلم ؟ قال : إنّهم لن يعاجلوك بالنكرة . (٣)

عرائس الثعلبيّ : قال : لمّا علم داود بعد نزول الملكين أنّهما نزلا لتنبيهه على الخطاء خرّ ساجداً أربعين يوماً لايرفع رأسه إلّا لحاجة ولوقت صلاة مكتوبة ، ثمّ يعود ساجداً ثمّ لايرفع رأسه إلّا لحاجة لابدّ منها ، ثمّ يعود فيسجد تمام أربعين يوماً (٤) لايأكل ولا يشرب ، وهو يبكي حتّى نبت العشب حول رأسه ، وهو ينادي ربّه عزّ و جلّ و يسأله التوبة ، وكان يقول في سجوده : « سبحان الملك الأعظم الّذي يبتلي الخلق بما يشاء ، سبحان خالق النور ؛ (٥) إلهي لم أتّعظ بما وعظت به غيري ، سبحان خالق النور ؛ إلهي أنت خلقتني وكان في سابق علمك ما أنا صائر إليه ، سبحان خالق النور ؛ إلهي يغسل الثوب فيذهب درنه ووسخه والخطيئة لازمة لي لاتذهب عنّي ، سبحان خالق النور ؛ إلهي أمرتني أن أكون لليتيم كالأب الرحيم و للأرملة كالزوج الرحيم (٦) فنسيت عهدك ،

---

(١) تفسير العياشي مخطوط .

(٢) لم نقف على اسمه وعلى ترجمته وحاله ، مضافا الى إرساله وكون الرواية موقوفة ، و الظاهر أن الحديث قطعة من حديث هشام بن سالم المقدم تحت رقم ١ .

(٣) فروع الكافي ١ : ٣٤٣ وفيه : انهم لم يعاجلوك بالنكير .

(٤) في المصدر : خرساجداً أربعين يومالايرفع رأسه الالحاجة لابد منها اوصلاة مكتوبة ، ثم يعود فيسجد تمام اربعين يوماً .

(٥) في المصدر هنا زيادة وهي هذه : سبحان الحائل بين القلوب ، الهي خليت بيني و بين عدوي إبليس فلم أتنبه لفتنته إذزل بي قدمي ، سبحان خالق النور ؛ الهي تبكي الثكلى على ولدها إذ فقدته ويبكي داود على خطيئته ، سبحان خالق النور ؛ انتهى . قلت : الجملة الثانية لاتخلو عن غرابة لوضوح أن الله لايخلي بين أنبيائه وعدوه ابليس .

(٦) في المصدر : كالزوج العطوف .

سبحان خالق النور ؛ الويل لداود إذا كشف عنه الغطاء فيقال : هذا داود الخاطىء ، سبحان خالق النور ؛ إلهي بأيّ عين أنظر إليك يوم القيامة وإنّما ينظر الظالمون من طرف خفيّ ؟ إلهي بأيّ قدم أقوم أمامك يوم تزلّ أقدام الخاطئين ؟ (١) سبحان خالق النور ؛ إلهي الخطيئة لازمة لي (٢) سبحان خالق النور ؛ إلهي من أين يطلب العبد المغفرة إلّا من عند سيّده ؟ سبحان خالق النور ؛ إلهي مطرت السماء ولم تمطر حولي ، سبحان خالق النور ؛ إلهي أعشبت الأرض ولم تعشب حولي لخطيئتي ، سبحان خالق النور ؛ إلهي أنا الّذي لا أُطيق حرّ شمسك فكيف أُطيق حرّ نارك ؟ سبحان خالق النور ، إلهي أنا الّذي لا أُطيق صوت رعدك فكيف أُطيق صوت جهنّم ؟ سبحان خالق النور ؛ إلهي كيف يستتر الخاطئون بخطاياهم وأنت شاهدهم حيث كانوا ، سبحان خالق النور ؛ إلهي قرح الجبين (٣) وجمدت العينان من مخافة الحريق على جسدي ، سبحان خالق النور ؛ إلهي تسبّح لك الطير بأصوات ضعاف تخافك وأنا العبد الخاطىء الّذي لم أرع وصيّتك ، سبحان خالق النور ؛ إلهي الويل لداود من الذنب العظيم الّذي أصاب ، سبحان خالق النور (٤) إلهي أسألك يا إله إبراهيم (٥) و إسماعيل وإسحاق ويعقوب أن تعطيني سؤلي ، فإنّ إليك رغبتي ، سبحان خالق النور ؛ اللّهم برحمتك اغفرلي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك بهواي ، (٦) اللّهمّ إنّي أعوذ بك من دعوة لا تستجاب ، و صلاة لا تقبل ، وعمل لا يقبل (٧) سبحان خالق النور ؛ اللّهمّ اغفرلي بنور وجهك الكريم ذنوبي الّتي أوبقتني (٨) سبحان

---

(١) في المصدر زيادة وهي : يوم القيامة من سوء الحساب .

(٢) في المصدر : الهي مضت النجوم وكنت أعرفها بأسمائها فتؤنسني فتركتني والخطيئة لازمة لي . قلت : لعل لاضطرابها أسقطه المصنف .

(٣) في المصدر : الهي رق القلب .

(٤) في المصدر هنا زيادة وهي هذه : الهي انا المستغيث و انت المغيث فمن يدعو المغيث إلا المستغيث ؟ سبحان خالق النور .

(٥) في المصدر : الهي أسألك بأبي ابراهيم .

(٦) في المصدر : لهواني فانك أرحم الراحمين ، سبحان خالق النور .

(٧) في المصدر : وصلاة لاتقبل ، وذنب لايغفر وعذاب لايفتر .

(٨) في المصدر : الهي اني أعوذ بك وبنور وجهك الكريم من ذنوبي التي أوبقتني .

خالق النور ؛ إلهي فررت إليك بذنوبي ،(١) واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ، ولاتخزني يوم الدين ، سبحان خالق النور ؛ إلهي قرح الجبين (٢) وفنيت الدموع ، وتناثر الدود من ركبتي ، وخطيئتي ألزم بي من جلدي ، سبحان خالق النور .

قالوا : فأتاه نداء : ياداود أجائع أنت فتطعم ؟ أم ظمآن أنت فتسقى ؟ أمظلوم أنت فتنتصر ؟ ولم يجبه في ذكر خطيئته ، فصاح صيحة هاج ماحوله ، ثمّ نادى : ياربّ الذنب الّذي اُصبت ، فنودي : ياداود ارفع رأسك ، فقد غفرت لك ، فلم يرفع رأسه حتّى جاءه جبرئيل فرفعه .

وروي أنّه لمّا نادى اوريا فلم يجبه بعد ذكر مافعل بزوجته قام عند قبره ، وجعل يحثو التراب على رأسه ، ثمّ نادى : الويل لداود ثمّ الويل لداود ، سبحان خالق النور ؛ الويل لداود ثمّ الويل له حين يؤخذ بذقنه فيدفع إلى المظلوم ، سبحان خالق النور ؛ الويل لداود ثمّ الويل الطويل له حين يسحب على وجهه مع الخاطئين إلى النار ، سبحان خالق النور ؛ الويل لداود ثمّ الويل الطويل له حين تقرّبه الزبانية مع الظالمين إلى النار ، سبحان خالق النور . قال : فأتاه نداء من السماء : يا داود قد غفرت لك ذنبك ، و رحمت بكاءك ، واستجبت دعاءك ، وأقلت عثرتك . (٣)

وعن أبي العالية (٤) قال : كان من دعاء داود عليه السلام : سبحانك إلهي إذا ذكرت خطيئتي ضاقت عليّ الأرض برحبها ، وإذا ذكرت رحمتك ارتدّت إليّ روحي ، إلهي أتيت أطبّاء عبادك ليداووا لي خطيئتي فكلّهم عليك يدلّني .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : خدّ الدموع في وجه داود عليه السلام خديد الماء (٥) في الأرض . (٦)

---

(١) في المصدر : من ذنوبي .

(٢) « « : نرغ الحنين

(٣) اختصره المصنف وهوطويل لايسعنا ذكره .

(٤) في المصدر : اخبرنا ابن فتحويه عن عثمان بن أبي عاتكة أنه قال إه .

(٥) في المصدر : خدّ الماء . قلت : خدالارض : شقها . والخد : جدول الماء .

(٦) العرائس : ١٥٧ - ١٥٩ قلت : قد سقطت عن المصدر المطبوع جملة كثيرة مما اخرجه المصنف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذنيب : قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في استغفار داود عليه السلام من أيّ شيء كان ؟ فقيل : إنّه حصل منه على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى ، والخضوع له ، والتذلّل بالعبادة والسجود ، كما حكى سبحانه عن إبراهيم عليه السلام بقوله : «والّذي أطمع أن يغفرلي خطيئتي يوم الدين »(١) و أمّا قوله : « فغفرنا له ذلك » فالمعنى أنّا قبلناه منه و أثبناه عليه ، فأخرجه على لفظ الجزاء مثل قوله : « يخادعون الله و هو خادعهم »(٢) و قوله : « الله يستهزىء بهم »(٣) فلمّا كان المقصود من الاستغفار والتوبة القبول قيل في جوابه : « غفرنا » و هذا قول من ينزّه الأنبياء عن جميع الذنوب من الإماميّة و غيرهم ،(٤) ومن جوّز على الأنبياء الصّغائر قال : إنّ استغفاره عليه السلام كان لصغيرة .

ثمّ إنّهم اختلفوا في ذلك على وجوه : أحدها أنّ اوريا بن حنّان خطب امرأة فكان أهلها أرادوا أن يزوّجوها منه ، فبلغ داود جمالها فخطبها أيضاً فزوّجوها منه وقدّموه على اوريا ، فعوتب داود عليه السلام على الحرص على الدنيا ، عن الجبائيّ .

و ثانيها : أنّه أخرج اوريا إلى بعض ثغوره فقتل فلم يجزع عليه جزعه على أمثاله من جنده(٥) إذ مالت نفسه إلى نكاح امرأته ، فعوتب على ذلك بنزول الملكين .(٦)

و ثالثها : أنّه كان في شريعته أنّ الرجل إذا مات و خلّف امرأة فأولياؤه أحقّ بها إلّا أن يرغبوا عن التزويج بها ، فحينئذ يجوز لغيرهم أن يتزوّج بها ، فلمّا قتل اوريا خطب داود امرأته ومنعت هيبة داود و جلالته أولياءه أن يخطبوها فعوتب على ذلك .

و رابعها : أنّ داود كان متشاغلاً بالعبادة فأتاه رجل وامرأة محاكمين(٧) إليه فنظر إلى المرأة ليعرفها بعينها و ذلك نظر مباح ، فمالت نفسه(٨) ميل الطباع ، ففصل بينهما

---

(١) الشعراء : ٨٢ .

(٢) النساء : ١٤٢ .

(٣) البقرة : ١٥ .

(٤) وهوالذى اختاره الشريف المرتضى فى تنزيه الانبياء وغيره فى غيره .

(٥) أوقل جزعه على ذلك على ماقيل .

(٦) ذكره وما قبله الثعلبى أيضاً فى العرائس .

(٧) فى المصدر : متحاكمين .

(٨) فى المصدر : فمالت نفسه إليها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعاد إلى عبادة ربّه ، فشغله الفكر في أمرها عن بعض نوافله فعوتب .

و خامسها : أنّه عوتب على عجلته في الحكم قبل التثبّت ، و كان يجب عليه حين سمع الدعوى من أحد الخصمين أن يسأل الآخر عمّا عنده فيه ، ولا يحكم عليه قبل ذلك ، و إنّما أنساه التثبّت في الحكم فزعه من دخولهما عليه في غير وقت العادة . انتهى .(١)

وقال الرازيّ بعد ردّ الرواية المشهورة والطعن فيها وإقامة الدلائل على بطلانها و ذكر بعض الوجوه السابقة وتزييفها :

روي أنّ جماعة من الأعداء طمعوا في أن يقتلوا نبيّ الله داود عليه السلام و كان له يوم يخلو فيه بنفسه و يشتغل بطاعة ربّه فانتهزوا الفرصة في ذلك اليوم و تسوّروا المحراب فلمّا دخلوا عليه وجدوا عنده أقواماً يمنعونه منهم فخافوا ووضعوا كذباً فقالوا : «خصمان بغى بعضنا على بعض» إلى آخر القصّة . وليس في لفظ القرآن ما يمكن أن يحتجّ به في إلحاق الذنب بداود إلّا ألفاظ أربعة : أحدها قوله : « وظنّ داود أنّما فتنّاه » و ثانيها : قوله : « فاستغفر ربّه» وثالثها : قوله : « وأناب» ورابعها قوله : «فغفرنا له ذلك » ثمّ نقول : وهذه الألفاظ لا يدلّ شيء منها على ماذكروه ، وتقريره من وجوه :

الأوّل : أنّهم لمّا دخلوا عليه لطلب قتله بهذا الطريق وعلم داود عليه السلام دعاه الغضب إلى أن يشتغل بالانتقام منهم إلّا أنّه مال إلى التصفّح و التجاوز عنهم طلباً لمرضات الله تعالى ، فكانت هذه الواقعة هي الفتنة ، لأنّها جارية مجرى الابتلاء والامتحان ، ثمّ إنّه استغفر ربّه ممّا همّ به من الانتقام منهم ، و تاب عن ذلك الهمّ و أناب ، فغفرنا له(٢) ذلك القدر من الهمّ والعزم .

والثاني : أنّه وإن غلب على ظنّه أنّهم دخلوا عليه ليقتلوه إلّا أنّه ندم على ذلك الظنّ ، وقال : لمّا لم تقم دلالة ولا أمارة على أنّ الأمر كذلك فبئس ما عملت بهم حين ظننت بهم هذا الظنّ الرديء ، فكان هذا هو المراد من قوله : « و ظنّ داود أنّما فتنّاه فاستغفر ربّه وخرّ راكعاً وأناب » منه فغفر الله له ذلك .

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٤٧١ - ٤٧٢ .

(٢) في المصدر : فغفرله ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثالث : أنّ دخولهم عليه كان فتنة لداود إلّا أنّه عليه السلام استغفر لذلك الداخل العازم على قتله ، وقوله : «فغفرنا له ذلك» أي لاحترام داود عليه السلام و تعظيمه انتهى . (١)

و قال البيضاويّ : أقصى مافي هذه الإشعار بأنّه عليه السلام ودّ أن يكون له ما لغيره وكان له أمثاله ، فنبّهه الله بهذه القضيّة فاستغفر و أناب عنه . انتهى. (٢)

أقول : لمّا ثبت بما قدّمنا عصمتهم عليهم السلام عن جميع الذنوب (٣) لابدّ من ردّ ما يدلّ على صدور ذنب عنه عليه السلام في ذلك ، وأمّا الوجوه الّتي يمكن حملها على ترك الأولى والأفضل كأكثر الوجوه السالفة فهي محتملة ، ولايمكن القطع بها إلّا بعد ثبوتها ، وقد عرفت مايظهر من الأخبار والله يعلم حقيقة الحال . (٤)

* * *

---

(١) مفاتيح الغيب ٧ : ١٣٧ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٣٤٣ .

(٣) راجع ١١ : ٧٢ - ٩٦ .

(٤) و قد ذكر هذه الوجوه الشريف المرتضى رضوان الله تعالى عليه فى كتاب تنزيه الانبياء ص٩١ ممن جوز على الانبياء الصغائر ثم عقبها بقوله : وكل هذه الوجوه لايجوز على الانبياء عليهم السلام ، لان فيها ماهو معصية وقد بينا أن المعاصى لا تجوز عليهم ، وفيها ما هو منفر وان لم يكن معصية مثل أن يخطب امرأة قد خطبها رجل من اصحابه فتقدم عليه و تزوجها ، و أما الاشتغال عن النوافل فلايجوز أن يقع عليه عتاب لانه ليس بمعصية ولاهو ايضا منفر ، فاما من زعم أنه عرض اوريا للقتل وقدمه أمام التابوت عمدا حتى يقتل فقوله أوضح فساداً من أن يتشاغل برده ، وقد روى عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال : لا اوتى برجل يزعم أن داود عليه السلام تزوج بامرأة اوريا إلاجلدته حدين : حد النبوة وحد الاسلام انتهى . وذكر فى معنى الاية ماذكره الطبرسى و بعض ما ذكره الرازى اخيراً . قلت : قوله فى الاشتغال بالنوافل : فلايجوز أن يقع عليه عتاب ، قلت : هو كذلك فى أفراد الامة ، وأما بالنسبة إلى الانبياء والصديقين والابرار فهم ربما يعاتبون على ترك الاولى وفعل ماكان تركه الاولى ، وعلى أى فأصح الوجوه ماتقدم عن الرضا عليه السلام فى الخبر الثانى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«باب ٢»

(ما اوحى اليه عليه السلام وصدر عنه من الحكم)

الايات ، الانبياء «٢١» ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون ١٠٥ .

تفسير : قال الطبرسيّ قدّس الله سرّه : فيه أقوال :

أحدها : أنّ الزبور : كتب الأنبياء ، والذكر : اللّوح المحفوظ ؛ و ثانيها : أنّ الزبور : الكتب المنزلة بعد التوراة ، والذكر : التوراة ؛ وثالثها : أنّ الزبور : زبور داود والذكر : التوراة « أنّ الأرض » أي أرض الجنّة ؛ وقيل : هي الأرض المعروفة يرثها اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وقال أبو جعفر عليه السلام : هم أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزمان .(١)

١ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل الزبور في ليلة ثمان عشرة مضت من شهر رمضان .(٢)

وبإسناده (٣) عن داود بن حفص ، عنه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .(٤)

٢ - **ع** : بإسناده عن يزيد بن سلام أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله لم سمّي الفرقان فرقاناً؟ فقال : لأنّه متفرّق الآيات والسور ، اُنزلت في غير الألواح وغير الصحف ، و التوراة و الإنجيل والزبور اُنزلت كلّها جملة في الألواح والورق . الحديث .(٥)

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٦٦ ، وقال بعد ذلك : ويدل على ذلك مارواه الخاص والعام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا صالحا من اهل بيتى يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجوراً) انتهى ثم أخرج اخبارا كثيرة عن طرق العامة فى هذا المعنى .

(٢) فروع الكافى ١ : ٢٠٦ .

(٣) والاسناد فى المصدر هكذا : على بن ابراهيم عن ابيه ، ومحمد بن القاسم ، عن محمد بن سليمان عن داود ، عن حفص بن غياث .

(٤) اصول الكافى ٢ : ٦٢٨ و ٦٢٩ .

(٥) علل الشرائع : ١٦١ ، ذكره المصنف مسنداً فى حديث طويل راجعه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ **لي** : الدقّاق ، عن الصوفيّ ، عن عبيدالله بن موسى الطبريّ ، عن محمّدبن الحسين الخشّاب ، عن محمّدبن محصن ، عن يونس بن ظبيان ، عن الصادق جعفربن محمّد عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام : مالي أراك وحداناً ؟ قال : هجرت الناس وهجروني فيك ، قال : فمالي أراك ساكتاً ؟ قال : خشيتك أسكتتني ، قال : فمالي أراك نصباً (١) قال : حبّك أنصبني ، قال : فمالي أراك فقيراً وقدأفدتك ؟(٢) قال : القيام بحقّك أفقرني ، قال : فمالي أراك متذلّلاً ؟ قال عظيم جلالك الّذي لايوصف ذلّلني ، وحقّ ذلك لك يا سيّدي ؛ قال الله جلّ جلاله : فابشر بالفضل منّي ، فلك ما تحبّ يوم تلقاني ، خالط الناس وخالقهم بأخلاقهم ، وزايلهم (٣) في أعمالهم تنل ما تريد منّي يوم القيامة

و قال الصادق عليه السلام : أوحى الله عزّ و جلّ إلى داود عليه السلام : يا داود بي فافرح ، وبذكري فتلذّذ ، و بمناجاتي فتنعّم ، فعن قليل اُخلّي الدار من الفاسقين ، وأجعل لعنتي على الظالمين . (٤)

ص : بالإسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة وعن عليّ بن أحمد ، عن محمّدبن هارون ، عن عبيدالله بن موسى مثله . (٥)

٤ ـ **لي** : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام (٦) قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أوحى الله عزّ و جلّ إلى داود عليه السلام : يا داود كما لاتضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لاتضيق رحمتي على من دخل فيها ، و كما لاتضرّ الطيرة من لا يتطيّر منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيّرون ، و كما أنّ أقرب الناس منّي يوم القيامة المتواضعون كذلك أبعد الناس منّي يوم القيامة المتكبّرون. (٧)

٥ ـ **لي** : أبي ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله الصادق جعفربن محمّد عليه السلام قال : أوحى الله عزّ و جلّ إلى داود عليه السلام إنّ

---

(١) لعل المعنى : مالى أراك مجداً مجتهداً فى العبادة متعباً نفسك فيها ؟

(٢) أى وقد أعطيتك

(٣) أى باينهم وفارقهم فى اعمالهم الرديئة وافعالهم الرذيلة .

(٤) أمالى الصدوق : ١١٨ .

(٥) قصص الانبياء مخطوط .

(٦) فى المصدر : عن أبيه عن آبائه .

(٧) امالى الصدوق : ١٨٣ - ١٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأُبيحه جنّتي ، قال : فقال داود عليه السلام : يارب ّ وما تلك الحسنة ؟ قال : يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة ، قال : فقال داود عليه السلام : حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك (١)

ص : بإسناده إلى الصدوق مثله . (٢)

٦ ـ مع ، ن : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن داود بن سليمان ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : أوحى الله عزّ و جلّ إلى داود عليه السلام : إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأُدخله الجنّة ، قال : يارب ّ وما تلك الحسنة ؟ قال : يفرّج عن المؤمن كربته ولو بتمرة ، قال : فقال داود عليه السلام : حقّ لمن عرفك أن لا ينقطع رجاؤه منك . (٣)

٧ ـ ب : ابن طريف ، (٤) عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و ذكر نحوه ؛ وفيه : قال : كربة ينفّسها عن مؤمن بقدر تمرة ، أو شقّ تمرة . (٥)

٨ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام إنّ داود قال لسليمان : يا بنيّ إيّاك و كثرة الضحك ، فإنّ كثرة الضحك تترك العبد حقيراً (٦) يوم القيامة ، يابنيّ عليك بطول الصمت إلّا من خير ، فإنّ الندامة على طول الصمت مرّة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرّات ، يابنيّ لو أنّ الكلام كان من فضّة كان ينبغي للصمت أن يكون من ذهب . (٧)

---

(١) امالى الصدوق : ٣٥٩ .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) معانى الاخبار : ١٠٦ عيون الاخبار : ١٧٤

(٤) هكذا فى النسخ وفيه وهم ، والصحيح كما فى المصدر وكتب الرجال «ظريف» بالظاء وهو الحسن بن ظريف بن ناصح الكوفى .

(٥) قرب الإسناد : ٥٦ و فيه : ان عبدا من عبادى ليأتينى بالحسنة يوم القيامة فاحكم (فاحكمه خ) بالجنة . فقال داود : وماتلك الحسنة ؟ .

(٦) فى نسخة وفى المصدر : تترك العبد فقيراً .

(٧) قرب الاسناد : ٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ـ **ما** : المفيد ، عن الحسين بن محمّد التمّار ، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن سليمان الزاهد قال : سمعت أبا جعفر الطائيّ الواعظ يقول : سمعت وهب ابن منبّه يقول : قرأت في زبور داود أسطراً منها ما حفظت و منها مانسيت ، فما حفظت قوله : ياداود اسمع منّي ما أقول والحقّ أقول ، من أتاني وهو يحبّني أدخلته الجنّة ، ياداود اسمع عنّي (١) ما أقول و الحقّ أقول ، من أتاني و هو مستحي من المعاصي الّتي عصاني بها غفرتها له ، و أنسيتها حافظيه ، ياداود اسمع منّي ما أقول و الحقّ أقول ، من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنّة ، قال داود : ياربّ وما هذه الحسنة ؟ قال : من فرّج عن عبد مسلم ، فقال داود : إلهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك . (٢)

١٠ ـ **ما** : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : في حكمة آل داود : ياابن آدم كيف تتكلّم بالهدى وأنت لاتفيق عن الردى ؟! ياابن آدم أصبح قلبك قاسياً ، و لعظمة الله ناسياً ، (٣) فلو كنت بالله عالماً وبعظمته عارفاً لم تزل منه خائفاً ولموعده راجياً ، ويحك كيف لاتذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك ؟! (٤)

١١ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن سعيد بن يزيد ، عن محمّد بن سلمة الأمويّ ، عن أحمد بن القاسم الأمويّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام : ياداود إنّ العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فاُحكّمه (٥) بها في الجنّة ، قال داود عليه السلام : يا ربّ وما هذا العبد الّذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكّمه بها في الجنّة ؟ قال : عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحبّ قضاءها قضيت له أم لم تقض . (٦)

---

(١) في المصدر : اسمع منى .

(٢) الامالى : ٦٥ .

(٣) في المصدر : وأنت لعظمة الله ناسيا .

(٤) الامالى : ١٢٦ ـ ١٢٧ .

(٥) حكمه : ولاه وأقامه حاكما . حكمه في الامر : فوض اليه الحكم .

(٦) الامالى : ٣٢٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ ـ **فس** : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر » قال : الكتب كلّها ذكر « أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون » قال : القائم عليه السلام وأصحابه ، قال : و الزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء . (١)

بيان : قال المسعوديّ : أنزل الله عليه الزبور بالعبرانيّة مائة وخمسين سورة . و جعله ثلاثة أثلاث ، فالثلث الأوّل فيه ما يلقون من بخت نصّر وما يكون من أمره في المستقبل ، وفي الثلث الثاني مايلقون من أهل الثور ؛ وفي الثلث الثالث مواعظ و ترغيب ليس فيه أمر ولانهي ولا تحليل ولاتحريم . (٢)

١٣ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام : أن بلّغ قومك أنّه ليس من عبد منهم آمره بطاعتي فيطيعني إلّا كان حقّاً عليّ أن أُعينه على طاعتي ، فإن سألني أعطيته ، وإن دعاني أجبته وإن اعتصم بي عصمته ، و إن استكفاني كفيته ، و إن توكّل عليّ حفظته ، و إن كاده جميع خلقي كدت دونه . (٣)

١٤ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن أُورمة ؛ و عن عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن هارون ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن محصن ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام إنّ العباد تحابّوا بالألسن ، و تباغضوا بالقلوب ، و أظهروا العمل للدنيا ، وأبطنوا الغشّ و الدغل . (٤)

١٥ ـ **ص** : بهذا الإسناد عن ابن أُورمة ، عن الحسن بن عليّ رفعه قال : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : اذكرني في أيّام سرّائك حتّى أستجيب لك في أيّام ضرّائك . (٥)

١٦ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ،

---

(١) تفسير القمي : ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٢) مروج الذهب في هامش الكامل ١ : ٧٤ .

(٣-٥) قصص الانبياء مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن إسرائيل رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال الله عزّ وجلّ لداود عليه السلام : أحبّني وحبّبني إلى خلقي ، قال : يا ربّ نعم أنا أحبّك فكيف أحبّبك إلى خلقك ؟ قال : اذكر أياديّ عندهم فإنّك إذا ذكرت ذلك لهم أحبّوني . (١)

١٧ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء عن عليّ بن سوقه ، عن عيسى الفرّاء وأبي عليّ العطّار ، عن رجل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا داود عليه السلام جالس وعنده شابّ رثّ الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت إذ أتاه ملك الموت فسلّم عليه وأحدّ (٢) ملك الموت النظر إلى الشابّ ، فقال داود عليه السلام : نظرت إلى هذا ، فقال : نعم ، إنّي أُمرت بقبض روحه (٣) إلى سبعة أيّام في هذا الموضع ، فرحمه داود فقال : يا شابّ هل لك امرأة ؟ قال : لا وما تزوّجت قطّ قال داود عليه السلام : فأت فلاناً ـ رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل ـ فقل له : إنّ داود يأمرك أن تزوّجني ابنتك ، وتدخلها اللّيلة ، وخذ من النفقة ما تحتاج إليه وكن عندها ، فإذا مضت سبعة أيّام فوافني في هذا الموضع ، فمضى الشابّ برسالة داود عليه السلام فزوّجه الرجل ابنته وأدخلوها عليه ، (٤) وأقام عندها سبعة أيّام ، ثمّ وافى داود يوم الثامن ، فقال له داود عليه السلام : يا شابّ كيف رأيت ما كنت فيه ؟ قال : ما كنت في نعمة ولا سرور قطّ أعظم ممّا كنت فيه ، قال داود : اجلس فجلس وداود ينتظر أن يقبض روحه ، فلمّا طال قال : انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك ، فإذا كان يوم الثامن (٥) فوافني ههنا ، فمضى الشابّ ثمّ وافاه يوم الثامن وجلس عنده ، ثمّ انصرف أُسبوعاً آخر ثمّ أتاه وجلس ، فجاء ملك الموت إلى داود عليه السلام فقال داود : ألست حدّثتني بأنّك أُمرت بقبض روح هذا الشابّ إلى سبعة أيّام ؟ قال : بلى ، فقال : فقد مضت ثمانية وثمانية وثمانية ، قال : يا داود إنّ الله تعالى رحمه برحمتك له فأخّر في أجله ثلاثين سنة . (٦)

١٨ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن ابن

(١و٦) قصص الانبياء مخطوط . م

(٢) أحد اليه النظر : بالغ فى النظر اليه .

(٣) فى نسخة : انى امرت أن أقبض روحه .

(٤) أى أدخلها أهلها عليه . (٥) كذا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إنّ خلادة (١) بنت أوس بشّرها بالجنّة، وأعلمها أنّها قرينتك في الجنّة، فانطلق إليها فقرع الباب عليها، فخرجت وقالت: هل نزل فيّ شيء؟ قال: نعم، قالت: و ماهو؟ قال: إنّ الله تعالى أوحى إليّ وأخبرني أنّك قرينتي في الجنّة وأن أُبشّرك بالجنّة، قالت: أو يكون اسم وافق اسمي؟ قال: إنّك لأنت هي، قالت: يا نبيّ الله ما أُكذّبك، ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به، قال داود عليه السلام: أخبريني عن ضميرك وسريرتك ماهو؟ قالت: أمّا هذا فسأُخبرك به، أُخبرك أنّه لم يصبني وجع قطّ نزل بي كائناً ما كان، وما نزل ضرّ بي حاجة وجوع (٢) كائناً ما كان إلّا صبرت عليه ولم أسأل الله كشفه عنّي حتّى يحوّله الله عنّي إلى العافية والسعة، ولم أطلب بها بدلاً، و شكرت الله عليها و حمدته، فقال داود عليه السلام: فبهذا بلغت ما بلغت، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: و هذا دين الله الّذي ارتضاه للصالحين. (٣)

١٩ ـ **ختص**: قال الله لداود: يا داود احذر القلوب المعلّقة بشهوات الدنيا فإنّ عقولها محجوبة عنّي. (٤)

٢٠ ـ **كا**: أبوعليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، عن منصور بن يونس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في حكمة آل داود عليه السلام: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه. (٥)

٢١ ـ **كا**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: يا داود كما أنّ أقرب الناس من الله المتواضعون، كذلك أبعد الناس من الله المتكبّرون. (٦)

---

(١) في قصص الانبياء للجزائري: «جلادة» بالجيم.

(٢) في نسخة: وما نزل ضر بي وحاجة وجوع.

(٣) قصص الانبياء مخطوط.

(٤) الاختصاص مخطوط.

(٥) اصول الكافي: ٢: ١١٦.

(٦) » » : ٢: ١٢٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٢ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ لداود عليه السلام : ياداود بشّر المذنبين ، وأنذر الصدّيقين قال : كيف اُبشّر المذنبين و اُنذر الصدّيقين ؟ قال : يا داود بشّر المذنبين أنّي أقبل التوبة وأعفو عن الذنب ، وأنذر الصدّيقين أن لايعجبوا بأعمالهم فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلّا هلك .(١)

٢٣ـ **ارشاد القلوب** : روي أنّ الله أوحى إلى داود عليه السلام : من أحبّ حبيباً صدّق قوله ، و من آنس بحبيب قبل قوله و رضي فعله ، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ، و من اشتاق إلى حبيب جدّ في السير إليه ، ياداود ذكري للذاكرين ، وجنّتي للمطيعين ، وزيارتي للمشتاقين ، وأنا خاصّة للمطيعين .(٢)

٢٤ـ و إنّ الله أوحى إلى داود : قل لفلان الجبّار : إنّي لم أبعثك لتجمع الدنيا على الدنيا ، ولكن لتردّ عنّي دعوة المظلوم و تنصره ، فإنّي آليت على نفسي أن أنصره و أنتصر له ممّن ظلم بحضرته و لم ينصره .(٣)

٢٥ـ و أوحى الله إلى داود عليه السلام : اشكرني حقّ شكري ، قال : إلهي أشكرك حقّ شكرك وشكري إيّاك نعمة منك ، فقال : الآن شكرتني ،(٤) و قال داود عليه السلام : يا ربّ وكيف كان آدم يشكرك حقّ شكرك و قد جعلته أب أنبيائك و صفوتك ، و أسجدت له ملائكتك ؟ فقال : إنّه عرف أنّ ذلك من عندي فكان اعترافه بذلك حقّ شكري .(٥)

٢٦ـ و روي أنّ داود عليه السلام خرج مصحراً منفرداً ، فأوحى الله إليه : يا داود مالي أراك وحدانيّاً ؟ فقال : إلهي اشتدّ الشوق منّي إلى لقائك ، وحال بيني وبينك خلقك ،(٦)

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٣١٤ .

(٢) ارشاد القلوب ١ : ٧٣ – ٧٤ و فيه : للمحبين .

(٣) « » ١ : ٩٣ .

(٤) فى المصدر : كيف أشكرك حق شكرك وشكرى اياك نعمة منك ؟ فقال : الان شكرتنى حق شكرى .

(٥) ارشاد القلوب ١ : ١٥٠ .

(٦) فى المصدر : وحال بينى وبين خلقك . قلت : اى حال الشوق اليك بينى و بينهم فتركتهم واقبلت اليك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأوحى الله إليه : ارجع إليهم فإنّك إن تأتني بعبد آبق اُثبتك في اللّوح حميداً .(١)

٢٧ـ **فيه** : روي أنّه مكتوب في حكمة آل داود : حقّ على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات : فساعة فيها يناجي ربّه ، و ساعة فيها يحاسب نفسه ، و ساعة يفضي إلى إخوانه(٢) الّذين يصدّقونه عن عيوب نفسه ،(٣) وساعة يخلّي بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ و يحمد ،(٤) فإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات .(٥)

٢٨ـ **يه** : في الصحيح عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : كانت امرأة على عهد داود عليه السلام يأتيها رجل يستكرهها على نفسها ، فألقى الله عزّ وجلّ في نفسها فقالت له : إنّك لا تأتيني مرّة إلّا وعند أهلك من يأتيهم ، قال : فذهب إلى أهله فوجد عند أهله رجلاً ، فأتى به داود عليه السلام فقال : يا نبيّ الله أتي إليّ مالم يؤت إلى أحد ، قال : وماذاك ؟ قال : وجدت هذا الرجل عند أهلي ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود : قل له : كما تدين تدان .(٦)

٢٩ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن مفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام : ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته ثمّ تكيده السماوات و الأرض و من فيهنّ إلّا جعلت له المخرج من بينهنّ ، و ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته إلّا قطعت أسباب السماوات من يديه (٧) وأسخت الأرض من تحته ،(٨) ولم اُبال بأيّ واد تهالك .(٩)

---

(١) ارشاد القلوب ١ : ٢٠٨ وفيه : اثبتك في اللوح جميلا .

(٢) اى وصل اليهم .

(٣) فى نسخة : على عيوب نفسه .

(٤) فى المصدر : فيما يحل ويجمل .

(٥) تنبيه الخواطر ٢ : ٢٣ .

(٦) من لا يحضره الفقيه : ٤٧١ .

(٧) فى المصدر : الاقطعت اسباب السماوات والارض من يديه .

(٨) قال المصنف فى مرآت العقول : و اسخت بالخاء المعجمة و تشديد التاء من السخت هو الشديد ، وهو من اللغات المشتركة بين العرب والعجم ، أى لا ينبت له زرع ولا يخرج له خير من الارض ، أو من السوخ وهو الانخساف على بناء الافعال اى خسفت الارض به ، وربما يقرء بالحاء المهملة من السياحة كناية عن الزلزلة .

(٩) اصول الكافى ٢ : ٦٣ ، وفى نسخة : هلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٠ ـ **ثم** : محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن داود الرقّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تبارك و تعالى إلى داود عليه السلام : قل للجبّارين : لا يذكروني ، فإنّه لا يذكرني عبد إلّا ذكرته ، و إن ذكروني ذكرتهم فلعنتهم .(١)

٣١ ـ **ين** : ابن أبي البلاد ، عن سعد الإسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل عابد فأعجب به داود عليه السلام فأوحى الله تبارك و تعالى إليه : لا يعجبك شيء من أمره فإنّه مراء ، قال : فمات الرجل فأتي داود فقيل له : مات الرجل ؛ فقال : ادفنوا صاحبكم ، قال : فأنكرت ذلك بنو إسرائيل و قالوا : كيف لم يحضره ؟ قال : فلمّا غسّل قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله مايعلمون منه إلّا خيراً ، فلمّا صلّوا عليه قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون إلّا خيراً ، فلمّا دفنوه قال : فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام : مامنعك أن تشهد فلاناً ؟ قال : الّذي أطلعتني عليه من أمره ، قال : إن كان لكذلك ولكن شهده قوم من الأحبار والرهبان ، فشهدوا لي مايعلمون إلّا خيراً ، فأجزت شهادتهم عليه ، و غفرت له علمي فيه .(٢)

٣٣ ـ **ج ، يد ، ن** : عن الحسن بن محمّد النوفليّ ، عن الرضا عليه السلام فيما احتجّ به على أهل الملل قال لرأس الجالوت : قال داود عليه السلام في زبوره :(٣) « اللّهمّ ابعث مقيم السنّة بعد الفترة » فهل تعرف نبيّاً أقام السنّة بعد الفترة غير محمّد ؟(٤)

٣٤ ـ **عدة** : فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام : من انقطع إليّ كفيته ، ومن سألني أعطيته ، ومن دعاني أجبته ، وإنّما اُؤخّر دعوته وهي معلّقة وقد استجبتها حتّى يتمّ قضائي فإذا تمّ قضائي أنفذت ماسأل ، قل للمظلوم : إنّما اُؤخّر دعوتك وقد استجبتها لك على(٥)

---

(١) فلاح السائل مخطوط .

(٢) مخطوط قوله : (وغفرت له) اى سترت له ماكنت اعلم من عمله .

(٣) في المصدر : قال داود عليه السلام في زبوره وانت تقرؤه .

(٤) احتجاج الطبرسي : ٢٣١ توحيد الصدوق : ٤٤٢ عيون الاخبار : ٩٣ وقد اخرج الحديث بتمامه وشرحه في كتاب الاحتجاجات راجع ١٠ : ٢٩٩ - ٣١٨ .

(٥) في المصدر : وقد استجبتها لك حتى يتم قضائي لك على من ظلمك .

من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وأنا أحكم الحاكمين : إمّا أن تكون قد ظلمت رجلاً فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك ، و إمّا أن تكون لك درجة في الجنّة لا تبلغها عندي إلّا بظلمه لك ، لأنّي أختبر عبادي في أموالهم وأنفسهم ، وربّما أمرضت العبد فقلّت صلاته وخدمته ، و لصوته إذا دعاني في كربته أحبّ إليّ من صلاة المصلّين ، و لربما صلّى العبد فأضرب بها وجهه و أحجب عنّي صوته ، أتدري من ذلك ياداود ؟ ذلك الّذي يكثر الالتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الّذي حدّثته نفسه لو ولّي أمراً لضرب فيه الأعناق ظلماً ، ياداود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها ، لو رأيت الّذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها بسط الأديم و ضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار ، ثمّ سلّطت عليهم موبّخاً لهم يقول : ياأهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه ، كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلّاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلاً حين نظرت في قلبه فوجدته أن سلّم من الصلاة ، و برزت له امرأة و عرضت عليه نفسها أجابها و إن عامله مؤمن خانه .(١)

* **أقول** : قال السيّد قدّس الله روحه في كتاب سعد السعود : رأيت في زبور داود عليه السلام في السورة الثانية ماهذا لفظه :(٢) داود ! إنّي جعلتك خليفة في الأرض ، و جعلتك مسبّحي ونبيّي ، وسيتّخذ عيسى إلهاً من دوني من أجل ما مكّنت فيه من القوّة

---

(١) عدة الداعى : ٢٢ — ٢٣ .

* قال الثعلبى : قال وهب : لما استخلف داود ابنه سليمان وعظه فقال : يا بنى اياك والهزل فان نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان و اياك والغضب فان الغضب يستخف صاحبه ، وعليك بتقوى الله وطاعته فانهما يغلبان كل شىء ، واياك وكثرة الغيرة على أهلك من غير شىء فان ذلك يورث سوء الظن بالناس وان كانوا برآء ، واقطع طمعك عن الناس فانه هو الغنى ، واياك والطمع فهو الفقر الحاضر ، واياك و ما يعتذر منه من القول ، وعود نفسك و لسانك الصدق والزم الاحسان ، و ان استطعت أن يكون يومك خيراً من امسك فافعل ، وصل صلاة مودع ، و لا تجالس السفهاء ، ولا ترد على عالم ، ولا تماره في الدين ، واذا غضبت فالصق نفسك بالارض وتحول من مكانك ، وارج رحمة الله فانها واسعة وسعت كل شىء . منه رحمه الله .

(٢) فى المصدر صدر أسقطه المصنف أو كان سقط عن نسخته وهو هذا : مايقول الامم والشعوب وقد اجتمعوا على الرب وحده ، يريدون ليطفئوا نورالله وقدسه ، ياداود . اه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجعلته يحيي الموتى بإذني ، داود ! صفني لخلقي بالكرم والرحمة ، وإنّي على كلّ شيء قدير ، داود ! من ذا الّذي انقطع إليّ فخيّبته ؟ أومن ذا الّذي أناب إليّ فطردته عن باب إنابتي ؟ مالكم لاتقدّسون الله وهو مصوّركم وخالقكم على ألوان شتّى ؟ مالكم لاتحفظون طاعة الله آناء اللّيل والنهار وتطردون المعاصي عن قلوبكم ، كأنّكم لاتموتون ، وكأنّ دنياكم باقيه لاتزول ولا تنقطع ،(١) ولكم في الجنّة عندي أوسع وأخصب لو عقلتم وتفكّرتم وستعلمون إذا حضرتم وصرتم إليّ أنّي بما تعمل الخلق بصير ، سبحان خالق النور .

وفي السورة العاشرة : أيّها الناس لا تغفلوا عن الآخرة ، ولاتغرّنكم الحياة لبهجة الدنيا ونضارتها (٢) بني إسرائيل ! لوتفكّرتم في منقلبكم ومعادكم و ذكرتم القيامة وما أعددت فيها للعاصين قلّ ضحككم وكثر بكاؤكم ، ولكنّكم غفلتم عن الموت ونبذتم عهدي وراء ظهوركم ، واستخففتم بحقّي كأنّكم لستم بمسيئين ولا محاسبين ، كم تقولون ولا تفعلون ؟ ! وكم تعدون فتخلفون ؟! وكم تعاهدون فتنقضون ؟! لو تفكّرتم في خشونة الثرى(٣) ووحشة القبر وظلمته لقلّ كلامكم وكثر ذكركم واشتغالكم لي ، إنّ الكمال كمال الآخرة ، وأمّا كمال الدنيا فمتغيّر وزائل ، لا تتفكّرون في خلق السماوات والأرض وما أعددت فيها من الآيات والنذر وحبست الطير في جوّ السماء يسبّحن و يسرحن (٤) في رزقي ؟ وأنا الغفور الرحيم ، سبحان خالق النور .

وفي السورة السابعة عشر : داود ! اسمع ما أقول ، ومر سليمان يقول بعدك : إنّ الأرض أورثها محمّداً (٥) و أمّته وهم خلافكم ، ولا تكون صلاتهم بالطنابير ولا يقدّسون الأوتار ، فازدد من تقديسك ، و إذا زمرتم (٦) بتقديسي فأكثروا البكاء بكلّ ساعة ،

---

(١) فى المصدر : وكأن دنياكم باقية للازل ولاتنقطع .

(٢) فى نسخة : ولاتغرنكم الحياة الدنيا لبهجة الدنيا ونضارتها . و فى المصدر : ولا تغرنكم الحياة و بهجة الدنيا ونضارتها ، يابنى اسرائيل . اه

(٣) فى المصدر : لوتفكرتم فى خسوفة الثرى .

(٤) سرحت المواشى : ذهبت ترعى .

(٥) فى المصدر : يرثها محمد وامته .

(٦) زمر : غنى بالنفخ فى القصب و نحوه . زمر بالحديث : بثه و أذاعه . زمر النعام : صوت ولعل المراد هنا هوالاخير . وفى المصدر : زفرتم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

داود ! قل لبني إسرائيل ، لاتجمعوا المال من الحرام فإنّي لاأقبل صلاتهم ، واهجر أباك على المعاصي وأخاك على الحرام ، واتل على بني إسرائيل نبأ رجلين كانا على عهد إدريس فجاءت لهما تجارة وقد فرضت عليهما صلاة مكتوبة فقال الواحد : أبدأ بأمرالله ، و قال الآخر : أبدأ بتجارتي واُلحق أمرالله ، فذهب هذا لتجارته ، وهذا لصلاته ، فأوحيت إلى السحاب فنفخت (١) وأطلقت ناراً وأحاطت واشتغل الرجل (٢) بالسحاب والظلمة فذهبت تجارته وصلاته ، وكتب على بابه : انظروا ماتصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه .

داود ! إنّ الكبائر و الكبر حرد (٣) لا يتغيّر أبداً ، فإذا رأيت ظالماً قد رفعته الدنيا فلا تغبطه فإنّه لابدّله من أحد الأمرين : إمّا أن اُسلّط عليه ظالماً أظلم منه فينتقم منه ، وإمّا اُلزمه ردّ التبعات يوم القيامة . داود ! لورأيت صاحب التبعات قدجعل في عنقه طوق من نار ، فحاسبوا نفوسكم ، وأنصفوا الناس ، ودعوا الدنيا وزينتها ، يا أيّها الغفول ما تصنع بدنيا يخرج منها الرجل صحيحاً (٤) ويرجع سقيماً ، ويخرج فيجبى (٥) جباية فيكبل بالحديد والأغلال ، و يخرج الرجل صحيحاً فيردّ قتيلاً . ويحكم لورأيتم الجنّة وما أعددت فيها لأوليائي من النعيم لما ذقتم دواءها بشهوة (٦) ، أين المشتاقون إلى لذيذ الطعام والشراب ؟ أين الّذين جعلوا مع الضحك بكاءً ؟ أين الّذين هجموا على مساجدي في الصيف والشتاء ؟ انظروا اليوم ماترى أعينكم فطال ماكنتم تسهرون والناس نيام ، فاستمتعوا اليوم ماأردتم فإنّي قدرضيت عنكم أجمعين ، ولقد كانت أعمالكم الزاكية تدفع سخطي عن أهل الدنيا يارضوان اسقهم من الشراب الآن فيشربون ، وتزداد وجوههم نضرة ، فيقول رضوان : هل تدرون لمَ فعلت هذا ؟ لأنّه لم تطأ فروجكم فروج الحرام ، ولم

---

(١) في نسخة : ففتحت .

(٢) في المصدر : واشتعل الرجل ، قلت : مافي المتن أصح . و اشتعل فلان · التهب غضبا .

(٣) في نسخة : ان التكاثر و الكبر حرب . و في المصدر : ان البكاء والكبر خود لايتغير . و الكل مصحف .

(٤) الصحيح كما في المصدر : يدخلها الرجل صحيحا .

(٥) جبايجبو وجبى يجبى الخراج : جمعه . وفي المصدر : فيجبى حياته . قوله : فيكبل اي يقيد .

(٦) هكذا في نسخة وفي المصدر ، وفي نسخة اخرى : لماذقتم ذوقا بشهوة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تغبطوا الملوك و الأغنياء غير المساكين ، يارضوان أظهر لعبادي ماأعددت لهم ثمانية ألف ضعف . ياداود من تاجرني فهوأربح التاجرين ، ومن صرعته الدنيا فهو أخسرالخاسرين ، و يحك ياابن آدم ماأقسى قلبك ! أبوك وأمّك يموتان وليس لك عبرة بهما ؟! ياابن آدم ألا تنظر إلى بهيمة ماتت فانتفخت وصارت جيفة ، و هي بهيمة وليس لها ذنب ؟ ولو وضعت أوزارك على الجبال الراسيات لهدّتها . داود ! و عزّتي ماشيء أضرّ عليكم من أموالكم و أولادكم ، ولا أشدّ في قلوبكم فتنة منها ، و العمل الصالح عندي مرفوع ، و أنا بكلّ شيء محيط . سبحان خالق النور .

وفي السورة الثالثة والعشرين : يابني الطين والماء المهين ،[1] وبني الغفلة و الغرّة لاتكثروا الالتفات إلى ماحرّمت عليكم ، فلورأيتم مجاري الذنوب لاستقذرتموه ، ولورأيتم العطرات[2] قدعوفين من هيجان الطبائع ، فهنّ الراضيات فلا يسخطن أبداً ، وهنّ الباقيات فلايمتن أبداً ، كلّما اقتضّها[3] صاحبها رجعت بكراً ، أرطب من الزبد ، وأحلى من العسل ، بين السرير والفراش أمواج تتلاطم من الخمر والعسل ، كلّ نهر ينفذ من آخر ويحك إنّ هذا لهو الملك الأكبر . والنعيم الأطول ، والحياة الرغدة ، والسرور الدائم ، والنعيم الباقي ، عندي الدهر كلّه ، وأنا العزيز الحكيم ، سبحان خالق النور .

وفي الثلاثين :[4] بني آدم رهائن الموتى ،[5] إعملوا لآخرتكم واشتروها بالدنيا ولا تكونوا كقوم أخذوها لهواً ولعباً ، واعلموا أنّ من قارضني نمت بضاعته وتوفّر ربحها ،

---

(١) في المصدر : ياابن الماء والطين .

(٢) في المصدر · ولورأيتم الخطوات الالوان أجسامهن مسكا توقل الجارية في كل ساعة بسبعين حلة قدعوفين من هيجان الطبائع فهن الراضيات فلا يسخطن أبداً اه قلت : هكذا في المصدر ، و هو كما ترى فيه تصحيفات . قوله : (قد عوفين من هيجان الطبائع) لعله اراد بذلك سلامتهن من عادات النساء وما يعرض لهن من الاسقام والادواء .

(٣) في المصدر : افتضها بالفاء . وهما بمعنى واحد اي كلما ازال بكارتهن .

(٤) في المصدر · «وفي السورة الثلاثين» وكذا فيما يأتي .

(٥) في المصدر : رهائن الموت و هو الصحيح ، والرهائن جمع الرهينة ، أي الموت لازم لهم فشبههم في لزومه لهم وعدم انفكاكه منهم بالرهن في يد المرتهن .

ومن قارض الشيطان قرن معه ، مالكم تتنافسون في الدنيا و تعدلون عن الحقّ ، غرّتكم أحسابكم ، فما حسب امرىء خلق من الطين ؟ إنّما الحسب عندي هو التقوى ، بني آدم ! إنّكم وما تعبدون من دون الله في نارجهنّم ، أنتم منّي برآء ، وأنا منكم بريء ، لاحاجة لي في عبادتكم حتّى تسلموا إسلاماً مخلصاً وأنا العزيز الحكيم ، سبحان خالق النور .(١)

وفي السادسة والأربعين : بني آدم ! لاتستخفّوا بحقّي فأستخفّ بكم في النار ، إنّ أكلة الربا تقطع أمعاؤهم وأكبادهم ، إذاناولتم الصدقات فاغسلوها بماء اليقين ، فإنّي أبسط يميني قبل يمين الآخذ ، فإذا كانت من حرام حذفت بها في وجه المتصدّق ، و إن كانت من حلال قلت : ابنوا له قصوراً في الجنّة ، وليست الرئاسة رئاسة الملك ، إنّما الرئاسة رئاسة الآخرة ، سبحان خالق النور

وفي السابعة والأربعين : أتدري ياداود لم مسخت بني إسرائيل فجعلت منهم القردة والخنازير ؟ لأنّهم إذا جاء الغنيّ بالذنب العظيم ساهلوه ، وإذا جاء المسكين بأدنى منه انتقموا منه ، وجبت لعنتي على كلّ متسلّط في الأرض لايقيم الغنيّ والفقير بأحكام واحدة إنّكم تتّبعون الهوى في الدنيا ،(٢) أين المفرّ منّي إذا تخلّيت بكم ؟ كم قد نهيتكم عن الالتفات إلى حرم المؤمنين ؟ وطالت ألسنتكم (٣) في أعراض الناس ، سبحان خالق النور

---

(١) في المصدر هنا زيادات لعلها اسقطت عن النساخ ، أوكانت نسخة سعد السعود الموجودة عند المصنف ناقصة ، و هي : وفي السورة السادسة و الثلاثين : ثياب العاصي ثقال على الابدان ووسخ على الوجه ، والوسخ ينقطع بالماء ، ووسخ الذنوب لا ينقطع الا بالمغفرة ، طوبى للذين كان باطنهم أحسن من ظاهرهم ، ومن كانت له ودائع فرح بها يوم الازفة ، و من عمل بالمعاصي و أسرها من المخلوقين لم يقدر على اسرارها مني ، قدأوفيتكم ماوعدتكم من طيبات الرزق ، و نبات البر ، وطير السماء ، ومن جميع الثمرات ، ورزقتكم مالم تحتسبوا ، وذلك كله على الذنوب ، معشر الصوام بشر الصائمين بمرتبة الفائزين ، و قد انزلت على اهل التوراة بما انزلت عليكم ، داود ! سوف تحرف كتبي ، ويفترى علي كذباً ، فمن صدق بكتبي و رسلي فقد أنجح وأفلح و أنا العزيز سبحان خالق النور ؛ انتهى .

(٢) في نسخة : هب انكم تتبعون الهوى في الدنيا فاين المفر مني .

(٣) في المصدر : وأطالت ألسنتكم . قلت : لعل الصواب : واطالة السنتكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي الخامسة والستّين : أفصحتم في الخطبة وقصّرتم في العمل ، فلو أفصحتم في العمل و قصّرتم في الخطبة لكان أرجى لكم ، و لكنّكم عمدتم إلى آياتي فاتّخذتموها هزءاً ، وإلى مظالمي فاشتهرتم بها ، و علمتم أن لاهرب منّي ، و أمنتم فجائع الدنيا . (١) داود ! اتل على بني إسرائيل نبأ رجل دانت له أقطار الأرض حتّى استوى ، (٢) وسعى في الأرض فساداً ، وأخمد الحقّ و أظهر الباطل ، وعمّر الدنيا ، وحصّن (٣) الحصون ، و حبس الأموال ، فبينما هو في غضارة (٤) دنياه إذ أوحيت إلى زنبور يأكل لحمة خدّه ، و يدخل و ليلدغ الملك . فدخل الزنبور و بين يديه ستّاره و و زراؤه و أعوانه فضرب خدّه فتورّمت وتفجّرت منه أعين دماً وقيحاً ، فثير عليه بقطع من لحم (٥) وجهه حتّى كان كلّ من يجلس عنده شمّ منم نتناً عظيماً ، (٦) حتّى دفن جثّة بلا رأس ، فلو كان للآدميّين عبرة تردعهم لردعتهم ، ولكن اشتغلوا بلهو الدنيا و لعبهم ، فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتّى يأتيهم أمري ولا أُضيع أجر المحسنين ، سبحان خالق النور . (٧)

أقول : سيأتي سائر ما نقلنا من الزبور وسائر حكم داود عليه السلام في كتاب المواعظ إن شاء الله تعالى .

---

(١) في المصدر : وأسستم فجائع الدنيا .

(٢) أي حتى استولى وظهر عليها .

(٣) حصن المكان : جعله حصيناً .

(٤) الغضارة : النعمة وطيب العيش . السعة والخصب .

(٥) في المصدر : ويقطع من لحم وجهه

(٦) « « : فكل من جلس عنده شم من دماغه نتنا عظيما .

(٧) سعد السعود : ٤٧-٥١ ، وفي المصدر له ذيل فيه مواعظ لم يذكره المصنف .

«باب ٤»

(قصة أصحاب السبت)

الايات ، البقرة : «٢» قال الله تعالى : ولقد علمتم الّذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين * فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها و موعظةً للمتّقين ٥٥ و ٦٦ .

النساء «٤» أونلعنهم كما لعنّا أصحاب السبت ٤٧ « وقال تعالى » : و قلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ١٥٤ .

الاعراف «٧» وسئلهم عن القرية الّتي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعاً ويوم لايسبتون لاتأتيهم كذلك نبلوهم بماكانوا يفسقون * وإذ قالت اُمّة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذّبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربّكم ولعلّهم يتّقون * فلمّا نسوا ماذكّروا به أنجينا الّذين ينهون عن السوء وأخذنا الّذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون * فلمّا عتوا عمّا نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ١٦٣-١٦٦ .

النحل «١٦» إنّما جعل السبت على الّذين اختلفوا فيه و إنّ ربّك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ١٢٤ .

تفسير : قيل : المعنى : إنّما جعل السبت لعنة ومسخاً على الّذين اختلفوا فيه فحرّموه ثمّ استحلّوه فمسخهم ؛ وقيل : أي إنّما فرض تعظيم السبت على الّذين اختلفوا في أمر الجمعة وهم اليهود ، و كانوا قد اُمروا بتعظيم الجمعة فعدلوا عمّا اُمروا به ؛ و قيل : المختلفون هم اليهود و النصارى ، قال بعضهم : السبت أعظم الأيّام لأنّه سبحانه فرغ فيه من خلق الأشياء ، وقال آخرون : بل الأحد أعظم لأنّه ابتدأ خلق الأشياء فيه ، ويؤيّد الوسط ماسيأتي من الخبر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ اليهود اُمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة وأمسكوا يوم السبت ، فحرّم عليهم الصيد يوم السبت . (١)

شي : عن عليّ بن عقبة مثله . (٢)

٢ ـ **فس** : إنّ أصحاب السبت قد كان أملى الله لهم حتّى أثروا (٣) و قالوا : إنّ السبت لنا حلال ، وإنّما كان حرّم على أوّلينا ، وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت ، فأمّا نحن فليس علينا حرام ، (٤) ومازلنا بخير منذ استحللنا ، وقد كثرت أموالنا وصحّت أبداننا ، ثمّ أخذهم الله ليلاً وهم غافلون . (٥)

٣ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ ، عن سماعة ابن مهران ، عن الكلبيّ النسّابة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الجرّيّ (٦) فقال : إنّ الله عزّ وجلّ مسخ طائفة من بني إسرائيل فما اُخذ منهم بحراً فهو الجرّيّ والزمّير (٧) والمارماهي وما سوى ذلك ، وما اُخذ منهم برّاً فالقردة والخنازير والوبر (٨) والورل وما سوى ذلك . (٩)

بيان : قال الجوهريّ : الورل : دابّة مثل الضبّ .

٤ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن آدم بن إسحاق ، عن عبدالرزّاق بن

---

(١) علل الشرائع : ٣٥ .

(٢) تفسير العياشي مخطوط .

(٣) أملى لهم أى امهلهم .

(٤) هكذا فى النسخ والمصدر ، وفى البرهان : فليس علينا حراماً .

(٥) تفسير القمى : ١٦٨ .

(٦) الجرى : نوع من السمك النهرى الطويل المعروف بالحنكليس و يدعونه فى مصر ثعبان الماء وليس له عظم الا عظم الرأس والسلسلة .

(٧) الزمير : نوع من السمك له شوك ناتىء على ظهره ، واكثر مايكون فى المياه العذبة .

(٨) الوبر : دويبة كالسنور لكنها أصغر منه وهى قصير الذنب والاذنين .

(٩) فروع الكافى ٢ : ١٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مهران ، عن الحسين بن ميمون ، عن محمّد بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال : فلمّا استجاب لكلّ نبيّ من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكلّ نبيّ منهم شرعة ومنهاجاً ، والشرعة والمنهاج سبيل وسنّة ،[1] وكان من السبيل والسنّة الّتي أمر الله عزّ و جلّ بها موسى أن جعل عليهم السبت ، و كان من أعظم السبت ولم يستحلّ أن يفعل ذلك من خشية الله من قوم ثمود سبقت الحيتان إليهم يوم السبت أدخلها الله الجنّة ،[2] ومن استخفّ بحقّه واستحلّ ماحرّم الله عليه من العمل الّذي نهى الله عنه فيه أدخله الله عزّ وجلّ النار ، وذلك حيث استحلّوا الحيتان واحتبسوها وأكلوها يوم السبت غضب الله عليهم من غير أن يكون[3] أشركوا بالرحمن ولا شكّوا في شيء ممّا جاء به موسى عليه السلام ، قال الله عزّ و جلّ : « و لقد علمتم الّذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » الخبر .[4]

٥ ـ **فس** : « واسئلهم عن القرية الّتي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعاً ويوم لا يسبتون لاتأتيهم » فإنّها قرية كانت لبني إسرائيل قريبة من البحر ، وكان الماء يجري عليها في المدّ والجزر ، فيدخل أنهارهم وزروعهم ويخرج السمك من البحر حتّى يبلغ آخر زروعهم ، وقد كان الله حرّم عليهم الصيد[5] يوم السبت فكانوا يضعون الشباك في الأنهار ليلة الأحد ، ويصيدون بها السمك ، وكان السمك يخرج يوم السبت ويوم الأحد لايخرج وهو قوله : «إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعاً ويوم لا يسبتون لاتأتيهم» فنهاهم علماؤهم عن ذلك فلم ينتهوا فمسخوا قردةً وخنازير ، وكان العلّة

---

(١) اختصره المصنف .

(٢) هكذا فى المطبوع ، و النسخ المخطوطة التى عندنا خالية عن الحديث رأسا ، و الموجود فى الكافى ومرآت العقول و البرهان هكذا : «وكان من اعظم السبت و لم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله أدخله الله الجنة» وهذا هو الصحيح فقوله : (من قوم ثمود) لعله كانت نسخة المصنف فيها ذلك أووهم النساخ فزادوا فى العبارة ذلك من الحديث الاتى .

(٣) الصحيح كما فى المصدر : من غير ان يكونوا .

(٤) اصول الكافى ٢ : ٢٨و٢٩ .

(٥) فى المصدر : وقدكان الله قدحرم عليهم الصيد .

في تحريم الصيد عليهم يوم السبت أنّ عيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة ، فخالف اليهود و قالوا : عيدنا السبت ،(١) فحرّم الله عليهم الصيد يوم السبت ، و مسخوا قردة و خنازير .

حدّثني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ قوماً من أهل اُبلّة (٢) من قوم ثمود ، وأنّ الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت(٣) ليختبر الله طاعتهم في ذلك ، فشرعت إليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدّام أبوابهم في أنهارهم و سواقيهم ، فبادروا إليها فأخذوا يصطادونها و لبثوا في ذلك ماشاءالله ، لاينهاهم عنها الأحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ، ثمّ إنّ الشيطان أوحى إلى طائفة منهم أنّما نهيتم عن أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها ، (٤) فاصطادوا يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الأيّام ، (٥) فقالت طائفة منهم : الآن نصطادها ، (٦) فعتت و انحازت طائفة اُخرى منهم ذات اليمين ، فقالوا : ننهاهم (٧) عن عقوبة الله أن تتعرّضوا بخلاف أمره ، و اعتزلت طائفة منهم ذات اليسار

---

(١) في المصدر : عيدنا يوم السبت .

(٢) هكذا في النسخ ، و في المصدر : أيكة ، و كلاهما مصحفان ، و الصحيح كما في سعد السعود وفي البرهان نقلا عن تفسير القمي والعياشي «أيلة» قال ياقوت : ايلة بالفتح : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ، وقيل : هي آخر الحجاز وأول الشام ، قال أبوزيد : أيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير ، و هي مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمسخوا قردة وخنازير .

(٣) هكذا في نسخ وفي المصدر ، وفي سعد السعود : فان الحيتان كانت قدسبقت لهم يوم السبت و لعل الصحيح كما في نسختين : أن قوما من اهل أيلة من قوم ثمود سبقت الحيتان إليهم يوم السبت قوله : (من قوم ثمود) أي من ذريتهم وأخلافهم .

(٤) في التفسير : انما نهيتكم عن أكلها يوم السبت فانتهيتم عن صيدها ؟

(٥) » » وسعد السعود : و أكلوها فيما سوى ذلك من الايام .

(٦) في سعد السعود : لالا أن نصطادها .

(٧) في التفسير وفي نسخة : ننهاكم ، وفي التفسير : لخلاف أمره . وفي سعد السعود : فقالوا : الله الله ننهاكم . وفيه ايضاً لخلاف أمره .

فتنكّبت (١) فلم تعظهم ، فقالت للطائفة الّتي وعظتهم : « لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذّبهم عذاباً شديداً » فقالت الطائفة الّتي وعظتهم : « معذرة إلى ربّكم ولعلّهم يتّقون » قال : فقال الله عزّ وجلّ : « فلمّا نسوا ما ذكّروا به » يعني لمّا تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة ، فقالت الطائفة الّتي وعظتهم : لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم اللّيلة في مدينتكم هذه الّتي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمّنا معكم ، قال : فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريباً من المدينة فباتوا تحت السماء ، فلمّا أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوًا لينظروا ما حال أهل المعصية فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت فدقّوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حسّ أحد ، فوضعوا سلّماً على سور المدينة ثمّ أصعدوا رجلاً منهم فأشرف على المدينة فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاوون ، فقال الرجل لأصحابه : ياقوم أرى والله عجباً ، قالوا : وما ترى ؟ قال : أرى القوم قد صاروا قردة يتعاوون ، لها أذناب ، فكسروا الباب ، قال : فعرفت القردة أنسابها من الإنس ، (٢) ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة ، فقال القوم للقردة : ألم ننهكم ؟ فقال علي عليه‌السلام : والله الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنّي لأعرف أنسابها (٣) من هذه الاُمّة لا ينكرون ولا يغيّرون (٤) بل تركوا ما اُمروا به فتفرّقوا ، وقد قال الله تعالى : « فبعداً للقوم الظالمين » فقال الله : « أنجينا الّذين ينهون عن السوء وأخذنا الّذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون » . (٥)

توضيح : قوله : (ليلة الأحد) أي لئلّا يرجع ما أتاهم يوم السبت ، لكنّه مخالف لسائر الروايات والسير ، والظاهر أنّ فيه سقطاً ، ولعلّه كان هكذا : ليلة السبت ويصطادون يوم الأحد . قوله عليه‌السلام : (إنّي لأعرف أنسابها) أي أشباهها مجازاً ، أي أعرف جماعة من هذه الاُمّة أشباه الطائفة الّذين لم ينهوا عن المنكر حتّى مسخوا ، و يحتمل أن يكون

---

(١) تنكب عنه : عدل . وفى المصدرين : فسكتت .

(٢) فى سعد السعود . و لهم أذناب ، فكسروا الباب ، و دخلوا المدينة ، قال : فعرف القردة اشباهها من الانس ، ولم تعرف الانس اشباهها من القردة .

(٣) فى سعد السعود : أشباهها .

(٤) « « « : ولايقرون .

(٥) تفسير القمى : ٢٢٦ - ٢٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سمّاهم أنسابهم لتناسب طيناتهم ، ولا يبعد أن يكون في الأصل أشباههم ،(١) و يمكن إرجاع الضمير إلى هذه الأُمّة لكنّه أبعد وأشدّ تكلّفاً .

أقول : قال السيّد ابن طاوس : رأيت في تفسير أبي العبّاس بن عقدة أنّه روى عن عليّ بن الحسن ، عن عمرو بن عثمان ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .(٢)

ثمّ قال : إنّي وجدت في نسخة حديث غير هذا أنّهم كانوا ثلاث فرق : فرقة باشرت المنكر وفرقة أنكرت عليهم وفرقة داهنت أهل المعاصي فلم تنكر ولم تباشر المعصية ، فنجّى الله الّذين أنكروا ، وجعل الفرقة المداهنة ذرّاً ، ومسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة . ثمّ قال : ولعلّ مسخ المداهنة ذرّاً لتصغيرهم عظمة الله وتهوينهم بحرمة الله فصغّرهم الله .(٣)

ص : بالإسناد ، عن الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة مثله مع اختصار .(٤)

شي : عن أبي عبيدة مثله .(٥)

٦ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن عمرو بن عثمان ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن طلحة ابن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «فلمّا نسوا ما ذكّروا به أنجينا الّذين ينهون عن السوء» فقال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف ائتمروا وأمروا فنجوا ، وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرّاً ، وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا .(٦)

بيان : لعلّ المراد بهلاكهم صيرورتهم قردة .

٧ ـ **ص** : بهذا الإسناد ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى :

---

(١) وقد عرفت أنه كان كذلك في سعد السعود .

(٢) سعد السعود : ١١٨ - ١١٩ .

(٣) « « : ١١٩ وقد ذكر المصنف معنى قول ابن طاوس راجعه .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

(٥) تفسير العياشي مخطوط ، اخرجه البحراني ايضا في البرهان ٢ : ٤٣ .

(٦) روضة الكافي : ١٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم» فقال: الخنازير على لسان داود عليه السلام والقردة على لسان عيسى عليه السلام وقال: إنّ اليهود أُمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا وأمسكوا يوم السبت فحرّم عليهم الصيد يوم السبت، فعمد رجال من سفهاء القرية فأخذوا من الحيتان ليلة السبت وباعوا، ولم ينزل بهم عقوبة فاستبشروا وفعلوا ذلك سنين، فوعظهم طوائف فلم يسمعوا و قالوا: «لمَ تعظون قوماً الله مهلكهم» فأصبحوا قردةً خاسئين». (١)

٨ - **شي**: عن عبدالصمد بن برار (٢) قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: كانت القردة هم اليهود الّذين اعتدوا في السبت فمسخهم الله قروداً. (٣)

٩ - **شي**: عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله: «فجعلناها نكالاً لما بين يديها وماخلفها وموعظة للمتّقين» قال: لما معها ينظر إليها من أهل القرى، ولما خلفها قال: نحن ولنا فيها موعظة. (٤)

بيان: هذا أحد الوجوه الّتي ذكرت في تفسير الآية مرويّاً عن ابن عبّاس و غيره وقيل: أي عقوبة للذنوب الّتي تقدّمت على الاصطياد، والذنوب الّتي تأخّرت عنه؛ وقيل لما بين يديها من القرى، وما خلفها من القرى، وسيأتي تأويل آخر عن العسكريّ عليه السلام.

١٠ - **شي**: عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كانت مدينة حاضرة البحر فقالوا لنبيّهم: إن كان صادقاً فليحوّل لنا ربّنا جرّيثاً، (٥) فإذا المدينة في وسط البحر قد غرقت من اللّيل، و إذا كلّ رجل منهم مسوخاً جرّيثاً يدخل الراكب في فيها. (٦)

١١ - **شي**: عن هارون بن عبدالعزيز (٧) رفعه إلى أحدهم عليهم السلام قال: جاء قوم إلى

---

(١) قصص الانبياء مخطوط.

(٢) هكذا فى نسخ وفى البرهان، وفى نسخة: عبد الصمد بن مرار، وذكر المامقانى عن رجال الشيخ: عبدالصمد بن مداد، ولم اتحقق صحيحه.

(٣ و٤) تفسير العياشي مخطوط، أخرجهما أيضا البحرانى فى البرهان ١: ١٠٥.

(٥) الجريت: نوع من السمك.

(٦) تفسير العياشى مخطوط، أخرجه البحرانى ايضا فى البرهان ٢: ٤٣.

(٧) فى نسخة: عن هارون بن عبد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أميرالمؤمنين عليه السلام بالكوفة و قالوا له : يا أمير المؤمنين إنّ هذه الجراريّ (١) تباع في أسواقنا ، قال : فتبسّم أميرالمؤمنين عليه السلام ضاحكاً . ثمّ قال : قوموا لاُريكم عجباً ، ولا تقولوا في وصيّكم إلّا خيراً ، فقاموا معه فأتوا شاطىء الفرات فتفل فيه تفلة وتكلّم بكلمات فإذا بجرّيثة رافعة رأسها ، فاتحة فاها ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : من أنت ؟ الويل لك و لقومك ، فقال : نحن من أهل القرية الّتي كانت حاضرة البحر إذ يقول الله في كتابه : إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعاً » الآية ، فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله ، فبعضنا في البرّ و بعضنا في البحر ، فأمّا الّذين في البحر فنحن الجراريّ ، و أمّا الّذين في البرّ فالضبّ واليربوع . قال : ثمّ التفت أميرالمؤمنين إلينا فقال : أسمعتم مقالتها ؟ قلنا : اللّهمّ نعم ، قال : والّذي بعث محمّداً بالنبوّة لتحيض كما تحيض نساؤكم . (٢)

١٢ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّما جعل السبت على الّذين اختلفوا فيه » الآية ، و ذلك أنّ موسى أمر قومه أن يتفرّغوا لله في كلّ سبعة أيّام يوماً يجعله الله عليهم ، وهم الّذين اختلفوا فيه . (٣)

١٣ـ **م** : قال الله تعالى : « ولقد علمتم الّذين اعتدوا منكم في السبت » لمّا اصطادوا السمك فيه « فقلنا لهم كونوا قردةً خاسئين » مبعدين عن كلّ خير « فجعلناها » تلك المسخة (٤) الّتي أخزيناهم ولعنّاهم بها « نكالاً » عقاباً وردعاً «لمابين يديها» بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات الّتي استحقّوا بها العقوبات « وما خلفها » للقوم الّذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل أفعالهم لمّا شاهدوا ماحلّ بهم من عقابنا « وموعظة للمتّقين » الّذين يتّعظون بها فيفارقون المخزيات (٥) و يعظون بها الناس و يحذّرونهم المرديات .

و قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : كان هؤلاء قوماً يسكنون على شاطىء بحر نهاهم الله و أنبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت ، فتوسّلوا إلى حيلة ليحلّوا بها لأنفسهم ماحرّم

---

(١) في البرهان : هذه الجريث .

(٢) تفسير العياشي مخطوط . اخرج البحراني الحديث أيضا في البرهان ٢ : ٤٤ .

(٣) تفسير القمي : ٣٦٧ .

(٤) في المصدر : أي جعلنا تلك المسخة .

(٥) في نسخة : فيفارقون المحرمات .

الله ، فخدّوا أخاديد⁽١⁾ وعملوا طرقاً تؤدّي إلى حياض ، يتهيّأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيّأ لها الخروج إذا همّت بالرجوع ،⁽٢⁾ فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان الله لها فدخلت في الأخاديد وحصلت في الحياض والغدران ،⁽٣⁾ فلمّا كانت عشيّة اليوم همّت بالرجوع منها إلى اللّجج لتأمن صائدها⁽٤⁾ فرامت الرجوع فلم تقدروا ، فبقيت ليلتها في مكان يتهيّأ أخذها بلا اصطياد⁽٥⁾ لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها ، فكانوا⁽٦⁾ يأخذونها يوم الأحد ، و يقولون : ما اصطدنا في السبت ، و إنّما اصطدنا في الأحد ،⁽٧⁾ وكذب أعداء الله بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم الّتي عملوها يوم السبت حتّى كثر من ذلك مالهم و ثراؤهم و تنعّموا بالنساء⁽٨⁾ و غيرهنّ لاتّساع أيديهم به ، فكانوا في المدينة⁽٩⁾ نيّفاً وثمانين ألفاً ، فعل هذا منهم سبعون ألفاً ،⁽١٠⁾ و أنكر عليهم الباقون ، كما نصّ الله تعالى : « واسئلهم عن القرية الّتي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت » الآية ، و ذلك أنّ طائفة منهم وعظوهم و زجروهم عذاب الله⁽١١⁾ وخوّفوهم من انتقامه و شديد بأسه و حذّروهم فأجابوهم عن وعظهم : « لمَ تعظون قوماً الله مهلكهم » بذنوبهم هلاك الاصطلام « أو معذّبهم عذاباً شديداً » فأجابوا القائلين هذا لهم : « معذرةً إلى ربّكم » هذا القول منّا لهم⁽١٢⁾ معذرة إلى ربّكم إذ كلّفنا الأمر بالمعروف و

---

(١) خدالارض : شقها . والاخاديد جمع الاخدود : الحفرة المستطيلة .

(٢) في المصدر : اذا همت بالرجوع منها الى اللجج .

(٣) الغدران بالضم جمع الغدير .

(٤) في المصدر : لتأمن من صائدها .

(٥) « « : يتهيأ أخذها يوم الاحد بلا اصطياد .

(٦) في نسخة : وكانوا .

(٧) « « : وانا اصطدنا في الاحد .

(٨) في نسخة من المصدر : وتمتعوا بالنساء .

(٩) في المصدر : وكانوا في المدينة .

(١٠) في نسخة : فعمل هذا منهم سبعون الفا .

(١١) في المصدر : وزجروهم من عذاب الله .

(١٢) « « : هذا القول منا لكم .

النهي عن المنكر ، فنحن ننهي عن المنكر ليعلم ربّنا مخالفتنا لهم و كراهتنا لفعلهم ، (١) قالوا : « ولعلّهم يتّقون » و نعظهم أيضاً لعلّهم تنجع فيهم المواعظ فيتّقوا هذه الموبقة و ويحذروا عقوبتها ، قال الله تعالى : « فلمّا عتوا » حادوا و أعرضوا و تكبّروا عن قبولهم الزجر « عمّا نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردةً خاسئين » مبعدين عن الخير مقصين . (٢)

قال : فلمّا نظر العشرة آلاف و النيّف أنّ السبعين ألفاً لايقبلون مواعظهم ولا يحفلون (٣) بتخويفهم إيّاهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم إلى قرية اُخرى قريبة من قريتهم وقالوا : إنّا نكره أن ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم ، فأمسوا ليلة فمسخهم الله كلّهم قردة ، وبقي باب المدينة مغلقاً لا يخرج منهم أحد ، ولا يدخل عليهم أحد ، (٤) وتسامع بذلك أهل القرى فقصدوهم و تسنّموا حيطان البلد (٥) فأطلعوا عليهم فإذا كلّهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم ، يقول المطّلع لبعضهم : أنت فلان ؟ أنت فلان ؟ فتدمع عينه ويؤمي برأسه أن نعم ، (٦) فما زالوا كذلك ثلاثة أيّام ، ثمّ بعث الله عليهم مطراً وريحاً فجرفتهم إلى البحر ، (٧) ومابقي مسخ بعد ثلاثة أيّام ، وأمّا الّذين ترون من هذه المصوّرات بصورها فإنّما هي أشباهها ، لا هي بأعيانها ولا من نسلها .

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ الله مسخ هؤلاء لاصطيادهم السمك ، فكيف ترى عند الله عزّ وجلّ حال من قتل أولاد رسول الله وهتك حرمته ؟! (٨) إنّ الله تعالى و إن لم

---

(١) في المصدر : مخالفتنا لكم و كراهتنا لفعلكم . قلت : و لعل ما في المتن أصح و كانوا يخاطبون فرقة اخرى غير الذين اعتدوا في السبت .

(٢) مقصين أي مبعدين ، وفي البرهان : مقصرين .

(٣) أي لايبالون به ولا يهتمون له .

(٤) في المصدر : فمسخهم الله كلهم قردة خاسئين ، و بقي باب المدينة مغلقا (مغلقة خ ل) لا يخرج منه احد ، ولا يدخله احد .

(٥) تسنم الشيء : علاه و ركبه .

(٦) في المصدر : ويؤمي برأسه بلا اونعم .

(٧) أي ذهبت بهم الى البحر .

(٨) في المصدر : وهتك حريمه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمسخهم في الدنيا فإنّ المعدّ لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ . ثمّ قال عليه السلام : أما إنّ هؤلاء الّذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين همّوا بقبيح فعالهم سألوا ربّهم بجاه محمّد وآله الطيّبين أن يعصمهم من ذلك لعصمهم ، و كذلك الناهون لهم لو سألوا الله عزّ وجلّ أن يعصمهم بجاه محمّد وآله الطيّبين لعصمهم ، ولكنّ الله عزّ و جلّ لم يلهمهم ذلك ولم يوفّقهم له فجرت معلومات الله فيهم على ماكان سطر في اللّوح المحفوظ .(١)

بيان : قال الطبرسيّ قدّس الله روحه في قوله تعالى : « ولقد علمتم الّذين اعتدوا منكم في السبت » : أي الّذين جاوزوا ما اُمروا به من ترك الصيد يوم السبت ، وكانت الحيتان تجتمع في يوم السبت لأمنها فحبسوها في السبت وأخذوها في الأحد ، فاعتدوا في السبت ، أي ظلموا وتجاوزوا ماحدّ لهم لأنّ صيدها هو حبسها .

وروي عن الحسن أنّهم اصطادوا يوم السبت مستحلّين بعد مانهوا عنه . « فقلنا لهم كونوا قردةً خاسئين» هذا إخبار عن سرعة مسخه إيّاهم ، لا أنّ هناك أمراً ، و معناه : جعلناهم قردة ، كقوله : « فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً » .(٢)

قال ابن عبّاس : فمسخهم الله عقوبة لهم ، و كانوا يتعاوون و بقوا ثلاثة أيّام لم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتناسلوا ، ثمّ أهلكهم الله تعالى وجاءت ريح فهبّت بهم فألقتهم في الماء ، وما مسخ الله اُمّة إلّا أهلكها ، فهذه القردة و الخنازير ليست من نسل اُولئك ، ولكن مسخ اُولئك على صورة هؤلاء يدلّ عليه إجماع المسلمين على أنّه ليس في القردة و الخنازير من هو من أولاد آدم ، ولو كانت من أولاد الممسوخين لكانت من بني آدم . وقال مجاهد : لم يمسخوا قردة و إنّما هو مثل ضربه الله كما قال : « كمثل الحمار يحمل أسفاراً » (٣) وحكي عنه أيضاً أنّه قال : مسخت قلوبهم ، فجعلت كقلوب القردة لا تقبل وعظاً ولاتتّقي زجراً ، وهذان القولان يخالفان الظاهر الّذي أكثر المفسّرين عليه من غير ضرورة تدعو إليه .

---

(١) تفسير العسكرى : ١٠٦ - ١٠٨ .

(٢) فصلت : ١١ .

(٣) الجمعة : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله : «خاسئين» أي مبعدين عن الخير ، وقيل : أذلّاء صاغرين مطرودين .(١)

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « واسئلهم عن القرية الّتي كانت حاضرة البحر » أي مجاورة البحر وقريبة منه وهي اُبّلة(٢) عن ابن عبّاس ؛ وقيل : هي مدين ، عنه أيضاً ؛ وقيل : الطبريّة ، عن الزهريّ « إذ يعدون في السبت » أي يظلمون فيه بصيد السمك ، و يتجاوزون الحدّ في أمر السبت « إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعاً » أي ظاهرة على وجه الماء ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : متتابعة ، عن الضحّاك ؛ وقيل : رافعة رؤوسها ، قال الحسن : كانت تشرع إلى أبوابهم مثل الكباش البيض لأنّها كانت آمنة يومئذ «ويوم لا يسبتون لا تأتيهم» أي ويوم لا يكون السبت كانت تغوص في الماء . واختلف في أنّهم كيف اصطادوا فقيل : إنّهم ألقوا الشبكة في الماء يوم السبت حتّى كان يقع فيها السمك ، ثمّ كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء إلّا يوم الأحد و هذا تسبّب محظور ؛ و في رواية عكرمة عن ابن عبّاس : اتّخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان إليها ولا يمكنها الخروج منها فيأخذونها يوم الأحد ؛ وقيل : إنّهم اصطادوها وتناولوها باليد في يوم السبت « كذلك نبلوهم » أي مثل ذلك الاختبار الشديد نختبرهم «بما كانوا يفسقون » أي بفسقهم وعصيانهم ، و على المعنى الآخر لا تأتيهم الحيتان مثل ذلك الإتيان الّذي كان منها يوم السبت ، ثمّ استأنف فقال : « نبلوهم » .

« وإذ قالت اُمّة » أي جماعة منهم أي من بني إسرائيل الّذين لم يصطادوا و كانوا ثلاث فرق : فرقة قانصة ،(٣) و فرقة ساكتة ، وفرقة واعظة ، فقال الساكتون للواعظين الناهين : « لمَ تعظون قوماً الله مهلكهم» أي يهلكهم الله . ولم يقولوا ذلك كراهية لوعظهم ولكن لأياسهم أن يقبل هؤلاء القوم الوعظ ، فإنّ الأمر بالمعروف إنّما يجب عند عدم اليأس عن القبول ، عن الجبّائيّ ، ومعناه : ماينفع الوعظ ممّن لا يقبل ، والله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم « أو معذّبهم عذاباً شديداً » في الآخرة « قالوا » أي قال الواعظون في جوابهم

---

(١) مجمع البيان ١ : ١٢٩ .

(٢) في المصدر : «أيلة» وهو الصحيح كما استظهرنا قبلا .

(٣) من قنص الطير : صاده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« معذرة إلى ربّكم » معناه : موعظتنا إيّاهم معذرة إلى الله ، وتأدية لفرضه في النهي عن المنكر لئلّا يقول لنا : لم لم تعظوهم ، ولعلّهم بالوعظ يتّقون ويرجعون « فلمّا نسوا ما ذكّروا به » أي فلمّا ترك أهل القرية ما ذكّرهم الواعظون به ولم ينتهوا عن ارتكاب المعصية بصيد السمك « أنجينا الّذين ينهون عن السوء » أي خلّصنا الّذين ينهون عن المعصية « و أخذنا الّذين ظلموا أنفسهم بعذاب بئيس » أي شديد « بما كانوا يفسقون » أي بفسقهم وذلك العذاب لحقهم قبل أن مسخوا قردة ، عن الجبّائيّ ، ولم يذكر حال الفرقة الثالثة هل كانت من الناجية أو من الهالكة .

وروي عن ابن عبّاس فيهم ثلاثة أقوال : أحدها : أنّه نجت الفرقتان وهلكت الثالثة وبه قال السدّيّ . والثاني : أنّه هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الناهية و به قال ابن زيد ، وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام . والثالث : التوقّف فيه ، روي عن عكرمة ، قال : دخلت على ابن عبّاس وبين يديه المصحف وهو يبكي ويقرأ هذه الآية ، ثمّ قال : قد علمت أنّ الله تعالى أهلك الّذين أخذوا الحيتان ، و أنجا الّذين نهوهم ، ولم أدر ما صنع بالّذين لم ينهوهم ولم يواقعوا المعصية ، وهذا حالنا ، واختاره الجبّائيّ ، وقال الحسن : إنّه نجا الفرقة الثالثة لأنّه ليس شيء أبلغ في الأمر بالمعروف والوعظ من ذكر الوعيد وهم قد ذكروا الوعيد فقالوا : « الله مهلكهم أو معذّبهم عذاباً شديداً » وقال : قتل المؤمن أعظم والله من أكل الحيتان (١) « فلمّا عتوا عمّا نهوا عنه » أي عن ترك ما نهوا عنه ، يعني لم يتركوا ما نهوا عنه وتمرّدوا في الفساد والجرأة على المعصية و أبوا أن يرجعوا عنها « قلنا لهم كونوا قردة » أي جعلناهم قردة « خاسئين » مبعدين مطرودين ، وإنّما ذكر « كن » ليدلّ على أنّه سبحانه لا يمتنع عليه شيء ، و أجاز الزجّاج أن يكون قيل لهم ذلك بكلام سمعوه فيكون ذلك أبلغ في الآية النازلة بهم ، وحكي ذلك عن أبي الهذيل ؛ قال قتادة : صاروا قردة لها أذناب تعاووا بعد أن كانوا رجالاً و نساءً ؛ وقيل : إنّهم بقوا ثلاثة أيّام ينظر إليهم الناس ثمّ هلكوا ولم يتناسلوا ، عن ابن عبّاس قال : ولم يمكث مسخ فوق

---

(١) لعله إشارة إلى ما تقدم عن علي بن الحسين عليهما السلام من قوله : فكيف ترى عند الله عز و جل حال من قتل أولاد رسول الله و هتك حريمه ؟ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثلاثة أيّام ؛ وقيل : عاشوا سبعة أيّام ثمّ ماتوا ، عن مقاتل ؛ وقيل : إنّهم توالدوا ، عن الحسن ، و ليس بالوجه ، لأنّ من المعلوم أنّ القردة ليست من أولاد آدم ، كما أنّ الكلاب ليست منهم ، ووردت الرواية عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى لم يمسخ شيئاً فجعل له نسلاً و عقباً .

القصة : قيل : كانت هذه القصّة في زمن داود عليه السلام .

وعن ابن عبّاس قال : اُمروا باليوم الّذي اُمرتم به يوم الجمعة فتركوه واختاروا يوم السبت فابتلوا به ، وحرّم عليهم فيه الصيد ، و اُمروا بتعظيمه ، فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت شرّعاً بيضاً سماناً حتّى لايرى الماء من كثرتها ، فمكثوا كذلك ماشاء الله لا يصيدون ، ثمّ أتاهم الشيطان وقال : إنّما نهيتم عن أخذها يوم السبت ، فاتّخذوا الحياض والشبكات فكانوا يسوقون الحيتان إليها يوم الجمعة ، ثمّ يأخذونها يوم الأحد ؛ وعن ابن زيد قال : أخذ رجل منهم حوتاً وربط في ذنبه خيطاً وشدّه إلى الساحل ، ثمّ أخذه يوم الأحد و شواه ، فلاموه على ذلك ، فلمّا لم يأته العذاب أخذوا ذلك وأكلوه وباعوه ، و كانوا نحواً من اثني عشر ألفاً ، فصار الناس ثلاث فرق على ما تقدّم ذكره ، فاعتزلتهم الفرقة الناهية ولم تساكنهم ، فأصبحوا يوماً ولم يخرج من العاصية أحد فنظروا فإذاهم قردة ففتحوا الباب فدخلوا وكانت القردة تعرفهم وهم لا يعرفونها ، فجعلت تبكي فإذاقالوا لهم : ألم ننهكم ؟ قالت برؤوسها : أن نعم ، قال قتادة : صارت الشبّان قردة ، و الشيوخ خنازير .(١)

١٤ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم » قال : الخنازير على لسان داود عليه السلام ، و القردة على لسان عيسى ابن مريم عليه السلام .(٢)

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٢) روضة الكافي : ٢٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شي : عن أبي عبيدة مثله .(١)

١٥ ـ **فس** : أبي ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سألته ، عن قوم من الشيعة (٢) يدخلون في أعمال السلطان ويعملون لهم و يحبون لهم و يوالونهم ، (٣) قال : ليس هم من الشيعة ولكنّهم من اُولئك . ثمّ قرأ أبوعبدالله عليه السلام هذه الآية : «لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم» إلى قوله : « ولكنّ كثيراً منهم فاسقون » قال : الخنازير على لسان داود ، و القردة على لسان عيسى .(٤)

بيان : اعلم أنّ تلك الروايات اتّفقت على خلاف ماهو المشهور بين المفسّرين و المؤرّخين من كون المسخ الّذي كان في زمان داود عليه السلام بأنّهم صاروا قردة ، و إنّما مسخ أصحاب المائدة خنازير ، وقد دلّ على الجزء الأوّل قوله تعالى : « كونوا قردةً خاسئين » والحمل على سهو النسّاخ مع اتّفاق التفسيرين والكافي والقصص عليه بعيد ، والحمل على غلط الرواة أيضاً لايخلو من بعد ، ويمكن توجيهه بوجهين : الأوّل أن لا يكون هذا الخبر إشارة إلى قصّة أصحاب السبت بل إلى مسخ آخر وقع في زمان داود عليه السلام ولكن خبر القصص يأبى عنه إلّا بتكلّف بعيد . الثاني أنّه يمكن أن يكون مسخهم في الزمانين بالصنفين معاً ، ويكون المقصود في الآية جعل بعضهم قردة ، و يكون التخصيص في الخبر لعدم توهّم التخصيص في الآية مع كون الفرد الآخر مذكوراً فيها وفي الروايات المشهورة فلاحاجة إلى ذكره ويؤيّده أنّ عليّ بن إبراهيم ذكر في الموضعين الصنفين معاً .

وقال البيضاويّ : قيل أهل اُبلة (٥) لمّا اعتدوا في السبت لعنهم الله على لسان داود فمسخهم قردة وخنازير ، وأصحاب المائدة لمّا كفروا دعا عليهم عيسى ولعنهم فأصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل انتهى .(٦) وقال الثعلبيّ في أصحاب السبت : قال قتادة :

---

(١) تفسير العياشي مخطوط .

(٢) في المصدر : قال : سأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن قوم من الشيعة .

(٣) « « : ويؤالفونهم

(٤) تفسير القمي : ١٦٣ .

(٥) في المصدر : «أيلة» وقد عرفت قبلا أنه الصحيح .

(٦) انوار التنزيل ١ : ٣٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صار الشبّان قروداً ، والشيوخ خنازير ، ومانجا إلّا الّذين نهوا .(١)

ثمّ اعلم أنّ الوجهين جاريان في خبري العيّاشي ، أعني رواية ابن نباتة و هارون ابن عبدالعزيز(٢) بأن يكونا إشارتين إلى قصّة اُخرى وإن كان متعلّقها تلك القرية الّتي وقعت فيها عقوبة السبت ، أو بأن يكونوا مسخوا بتلك الأصناف جميعاً بتلك الأسباب كلّها .

وقال الطبرسيّ رحمه‌الله : قيل في معناه أقوال :

أحدها أنّ معناه : لعنوا على لسان داود فصاروا قردة ، و على لسان عيسى فصاروا خنازير ، وقال أبوجعفر الباقر عليه‌السلام : أمّا داود فإنّه لعن أهل اُبلّة(٣) لمّا اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه ، فقال : اللّهمّ البسهم اللّعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين . فمسخهم الله قردة ، وأمّا عيسى عليه‌السلام فإنّه لعن الّذين اُنزلت عليهم المائدة ثمّ كفروا بعد ذلك .

و ثانيها ماقاله ابن عبّاس إنّه يريد في الزبور وفي الإنجيل ، و معنى هذا أنّ الله تعالى لعن في الزبور من يكفر من بني إسرائيل ، وفي الإنجيل كذلك .

وثالثها أن يكون عيسى و داود عليهما‌السلام أعلما أنّ محمّداً نبيّ مبعوث ولعنا من يكفر به انتهى .(٤)

و الاُبلّة(٥) بضمّ الهمزة و الباء المشدّدة موضع البصرة الآن وهي إحدى الجنّات الأربعة

---

(١) العرائس : ١٦٠ .

(٢) في نسخة : هارون بن عبد .

(٣) في المصدر : أيلة .

(٤) مجمع البيان ٣ : ٢٣١ .

(٥) قد عرفت أن الصحيح أيلة ، وأكثر المصادر مطبقة عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ابواب﴾

﴿قصص سليمان بن داود عليه السلام﴾

﴿باب ٥﴾

﴿فضله و مكارم أخلاقه وجمل أحواله﴾

الآيات ، النساء «٤» وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيّوب ويونس وهارون وسليمان ١٦٣ .

الأنعام «٦» ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود وسليمان ٨٤ .

الأنبياء «٢١» ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض الّتي باركنا فيها كنّا بكلّ شيء عالمين * ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكنّا لهم حافظين ٨١و٨٢ .

النمل «٢٧» ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين * وورث سليمان داود وقال يا أيّها الناس علّمنا منطق الطير واُوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين ١٥و١٦ .

سبأ «٣٤» ولسليمان الريح غدوّها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجنّ من يعمل بين يديه بإذن ربّه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير * يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكراً وقليلٌ من عبادي الشكور ١٢و١٣ .

ص «٣٨» ولقد فتنّا سليمان وألقينا على كرسيّه جسداً ثمّ أناب * قال ربّ اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهّاب * فسخّرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب * والشياطين كلّ بنّاء وغوّاص * وآخرين مقرّنين في الأصفاد *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب * وإنّ له عندنا لزلفى وحسن مآب ٣٤ـ٤٠ .

تفسير : قال المفسّرون : الأرض الّتي باركنا فيها هي الشام ، و وجّه وصف الريح تارة بالعاصفة و اُخرى بالرخاء بوجوه : الأوّل : أنّها كانت تارة كذا و تارة كذا بحسب إرادته ؛ والثاني : أنّها كانت في بدء الأمر عاصفة لرفع البساط وقلعه ، ثمّ كانت تصير رخاء عند تسييرها ؛ و الثالث : أنّ العصف عبارة عن سرعة سيرها و الرخاوة عن كونها ليّنة طيّبة في نفسها ؛ الرابع : أنّ الرخاوة كناية عن انقيادها له في كلّ ما أمرها به .

و قال الطبرسيّ رحمه‌الله : وقيل : كانت الريح تجري به في الغداة مسيرة شهر ، و في الرواح كذلك ، وكان يسكن بعلبك ،(١) و يبنى له بيت المقدس ، و يحتاج إلى الخروج إليها و إلى غيرها ، قال وهب : وكان سليمان يخرج إلى مجلسه فتعكف عليه الطير و يقوم له الإنس و الجنّ حتّى يجلس على سريره و يجتمع معه جنوده ، ثمّ تحمله الريح إلى حيث أراد .

قوله تعالى : « من يغوصون له » أي في البحر فيخرجون له الجواهر و اللآلي « و يعملون عملاً دون ذلك » أي سوى ذلك من الأبنية كالمحاريب والتماثيل وغيرهما « و كنّا لهم حافظين » لئلّا يهربوا منه ويمتنعوا عليه ؛ وقيل : من أن يفسدوا ماعملوه .(٢)

قوله : «علماً» قال : أي بالقضاء بين الخلق و بكلام الطير والدوابّ «وورث سليمان» فيه دلالة على أنّ الأنبياء يورّثون المال كتوريث غيرهم ؛ وقيل : إنّه ورّثه علمه ونبوّته و ملكه دون سائر أولاده ،(٣) والصحيح عند أهل البيت عليهم‌السلام هوالأوّل « علّمنا منطق الطير » أهل العربيّة يقولون : لا يطلق النطق على غير بني آدم ، و إنّما يقال الصوت ،

---

(١) بعلبك بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء ثم الكاف مشددة : مدينة قديمة فيها ابنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لانظير لها فى الدنيا ، بينها و بين دمشق ثلاثة ايام ، و قيل : اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل ، وهو اسمٌ مركب من بعل ـ اسم صنم ـ و بك ، اما اسم رجل اوجعلوه يبك الاعناق اى يدقها . قاله ياقوت .

(٢) مجمع البيان ٧ : ٥٩ .

(٣) فى المصدر : ومعنى الميراث هنا انه قام مقامه فى ذلك فاطلق عليه اسم الارث كما اطلق على الجنة اسم الارث ، عن الجبائى ، وهذا خلاف للظاهر ، والصحيح اه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنّ النطق عبارة عن الكلام ولا كلام للطير إلّا أنّه لمّا فهم سليمان معنى صوت الطير سمّاه منطقاً مجازاً ؛ وقيل : إنّه أراد حقيقة المنطق لأنّ من الطير ماله كلام يهجّي (١) كالطوطي . و قال عليّ بن عيسى : إنّ الطير كانت تكلّم سليمان معجزةً له كما اُخبر عن الهدهد ، و منطق الطير صوت يتفاهم به معانيها على صيغة واحدة بخلاف منطق الناس الّذي يتفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة ، ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ، ولم تفهم هي عنّا لأنّ أفهامها مقصورة على تلك الاُمور المخصوصة ، و لمّا جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها « و اُوتينا من كلّ شيء » أي من كلّ شيء يؤتى الأنبياء والملوك و قيل : من كلّ شيء يطلبه طالب لحاجته إليه و انتفاعه به (٢) « حيث أصاب » أي أراد من النواحي « والشياطين » أي وسخّرنا له الشياطين « وآخرين مقرّنين في الأصفاد » أي وسخّرنا له آخرين من الشياطين مشدّدين في الأغلال والسلاسل من الحديد ، وكان يجمع بين اثنين و ثلاثة منهم في سلسلة لايمتنعون عليه إذا أراد ذلك بهم عند تمرّدهم ؛ وقيل : إنّه إنّما كان يفعل ذلك بكفّارهم فإذا آمنوا أطلقهم « هذا » أي ما تقدّم من الملك « عطاؤنا فامنن أو أمسك » أي فأعط من الناس من شئت وامنع من شئت « بغير حساب » أي لاتحاسب يوم القيامة على ماتعطي وتمنع . (٣)

١ ـ **فس** : « و لسليمان الريح عاصفة » قال : تجري من كلّ جانب « إلى الأرض الّتي باركنا فيها » قال : إلى بيت المقدس والشام . (٤)

٢ ـ **ك** : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمّارة ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ داود عليه السلام أراد أن يستخلف سليمان عليه السلام لأنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليه يأمره بذلك ، فلمّا أخبر بني إسرائيل ضجّوا من ذلك ، وقالوا : يستخلف علينا

---

(١) في المصدر : كلام مهجى .

(٢) مجمع البيان ٧ : ٢١٤ . و فيه : وقيل : من كل شيء علما وتسخيراً في كل ما يصلح ان يكون معلوما لنا اومسخراً لنا غير انمخرجه مخرج العموم فيكون ابلغ واحسن .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٤٧٧ .

(٤) تفسير القمي : ٤٣١ - ٤٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدثاً(١) وفينا من هو أكبر منه ؟ فدعا أسباط بني إسرائيل فقال لهم : قد بلغتني مقالتكم فأروني عصيّكم ، فأيّ عصا أثمرت فصاحبها وليّ الأمر بعدي ، فقالوا : رضينا ، و قال : ليكتب كلّ واحد منكم اسمه على عصاه ، فكتبوا ثمّ جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثمّ اُدخلت بيتاً و اُغلق الباب و حرسه رؤوس أسباط بني إسرائيل ، فلمّا أصبح صلّى بهم الغداة ثمّ أقبل ففتح الباب فأخرج عصيّهم وقد أورقت عصا سليمان وقد أثمرت ، فسلّموا ذلك لداود فاختبره بحضرة بني إسرائيل فقال له : يا بنيّ أيّ شيء أبرد ؟ قال : عفو الله عن الناس ، و عفو الناس بعضهم عن بعض ، قال : يا بنيّ فأيّ شيء أحلى ؟ قال : المحبّة وهي روح الله في عباده ، فافترّ(٢) داود ضاحكاً ، فسار به في بني إسرائيل فقال : هذا خليفتي فيكم من بعدي ، ثمّ أخفى سليمان بعد ذلك أمره و تزوّج بامرأة و استتر من شيعته ماشاء الله أن يستتر ، ثمّ إنّ امرأته قالت له ذات يوم : بأبي أنت و اُمّي ما أكمل خصالك و أطيب ريحك ! ولا أعلم لك خصلة أكرهها إلّا أنّك في مؤونة أبي ، فلو دخلت السوق فتعرّضت لرزق الله رجوت أن لا يخيّبك ، فقال لها سليمان : إنّي والله ما عملت عملاً قطّ ولا اُحسنه ، فدخل السوق فجال يومه ذلك ثمّ رجع فلم يصب شيئاً ، فقال لها : ما أصبت شيئاً ، قالت : لا عليك إن لم يكن اليوم كان غداً ، فلمّا كان من الغد خرج إلى السوق فجال فيه(٣) فلم يقدر على شيء و رجع فأخبرها ، فقالت : يكون غداً إن شاء الله ، فلمّا كان في اليوم الثالث مضى حتّى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بصيّاد فقال له : هل لك أن اُعينك وتعطينا شيئاً ؟ قال : نعم ، فأعانه فلمّا فرغ أعطاه الصيّاد سمكتين فأخذهما وحمد الله عزّ وجلّ ، ثمّ إنّه شقّ بطن إحداهما فإذا هو بخاتم في بطنها ، فأخذه فصيّره في ثوبه(٤) و حمد الله ، و أصلح السمكتين وجاء بهما إلى منزله ، وفرحت امرأته بذلك ، وقالت له : إنّي اُريد أن تدعو أبويّ حتّى يعلما أنّك قد كسبت ، فدعاهما فأكلا معه ، فلمّا فرغوا قال لهم : هل

---

(١) الحدث : الشاب .

(٢) افتر الرجل : ضحك ضحكا حسنا .

(٣) في المصدر : فجال يومه .

(٤) « « : فصره في ثوبه . أي ربطه في ثوبه .

تعرفوني ؟ قالوا : لاوالله إلّا أنّا لم نر خيراً منك ،[1] فأخرج خاتمه فلبسه فخرّ عليه الطير والريح وغشيه الملك ، و حمل الجارية و أبويها إلى بلاد إصطخر ، واجتمعت إليه الشيعة و استبشروا به ، ففرّج الله عنهم ممّا كانوا فيه من حيرة غيبته ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بإذن الله تعالى ذكره ، فلم يزل بينهم يختلف إليه الشيعة و يأخذون عنه معالم دينهم ، ثمّ غيّب الله عزّ وجلّ آصف غيبة طال أمدها ، ثمّ ظهر لهم فبقي بين قومه ماشاء الله ، ثمّ إنه ودّعهم فقالوا له : أين الملتقى ؟ قال : على الصراط ، وغاب عنهم ماشاء الله ، واشتدّت البلوى على بني إسرائيل بغيبته وتسلّط عليهم بخت نصّر .[2]

أقول : تمام الخبر في باب قصّة طالوت .

ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبي الخطّاب ، عن العبد الصالح مثله إلى قوله : فافترّ داود ضاحكاً .

٣ ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ابن أحمد ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ سليمان عليه السلام لمّا سلب ملكه خرج على وجهه فضاف رجلاً عظيماً فأضافه وأحسن إليه ، ونزل سليمان منه منزلاً عظيماً لما رأى من صلاته وفضله ، قال : فزوّجه بنته ، فقال له بنت الرجل[3] حين رأت منه مارأت : بأبي أنت واُمّي ما أطيب ريحك وأكمل خصالك ! لا أعلم فيك خصلة أكرهها إلّا أنّك في مؤونة أبي ، قال : فخرج حتّى أتى الساحل فأعان صيّاداً على ساحل البحر فأعطاه السمكة الّتي وجد في بطنها خاتمه .[4]

٤ ـ **ج** : في حديث الزنديق الّذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل كان فيما سأله :

---

(١) في المصدر : الا أنالم نرإلا خيراً منك .

(٢) كمال الدين : ٩١و٩٣-٩٤ .

(٣) الصحيح كمافي المصدر : فقالت له بنت الرجل .

(٤) المجالس : ٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة و الكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء مايعجز عنه ولد آدم ؟ قال عليه السلام : غلظوا لسليمان كما سخّروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسّم ، (١) و الدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلّا بسلّم أوسبب . (٢)

٥ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه أوغيره ، عن سعد بن سعد عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان لسليمان بن داود عليه السلام ألف امرأة في قصر واحد ثلاثمائة مهيرة ، (٣) وسبعمائة سرّيّة . (٤)

٦ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أوّل من اتّخذ السكّر سليمان بن داود عليه السلام . (٥)

٧ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان ملك سلميان مابين الشامات إلى بلاد إصطخر . (٦)

٨ ـ دعوات الراونديّ : قال الصادق عليه السلام : كان سليمان عليه السلام يطعم أضيافه اللّحم بالحوّاري وعياله الخشكار ، ويأكل هو الشعير غير منخول . (٧)

بيان : الخبز الحوّاري : الّذي نخل مرّة بعد مرّة . (٨) و الخشكار لم أجده في أكثر كتب اللّغة ، فكأنّه معرّب مولّد ، و في كتب الطبّ و بعض كتب اللّغة أنّه الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول ، وقيل : إنّه الخبز اليابس ، والأوّل هو المراد ههنا .

٩ ـ نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ولو أنّ أحداً يجد إلى البقاء سلّماً أو لدفع

---

(١) في المصدر : غذاؤهم النسيم

(٢) احتجاج الطبرسي : ١٨٥ .

(٣) المهيرة من النساء : الحرة الغالية المهر .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٧٨و٧٩ .

(٥) » » ٢ : ١٧٤ .

(٦) قصص الانبياء مخطوط .

(٧) دعوات الراوندي مخطوط .

(٨) والدقيق الابيض .

الموت سبيلاً لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام ، الّذي سخّر له ملك الجنّ والإنس مع النبوّة ، وعظيم الزلفة ، [١] فلمّا استوفى طعمته واستكمل مدّته رمته قسيّ الفناء بنبال الموت ، وأصبحت الديار منه خالية ، والمساكن معطّلة ، ورثها قوم آخرون . [٢]

١٠ - ص : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « اعملوا آل داود شكراً » قال : كانوا ثمانين رجلاً وسبعين امرأة ، ماأغبّ المحراب رجل واحد منهم يصلّي فيه ، و كانوا آل داود ، فلمّا قبض داود عليه السلام ولّى سليمان عليه السلام قال : ياأيّها الناس علّمنا منطق الطير ، سخّر الله له الجنّ والإنس ، وكان لايسمع بملك في ناحية الأرض إلّا أتاه حتّى يذلّه ويدخله في دينه ، وسخّر الريح له ، فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجنّ والإنس ، وكان إذا أراد أن يغزو أمر بمعسكره فضرب له بساطاً من الخشب ، ثمّ جعل عليه الناس والدوابّ وآلة الحرب كلّها حتّى إذا حمل معه مايريد أمر العاصف من الريح فدخلت تحت الخشب فحملته حتّى ينتهي به إلى حيث يريد ، وكان غدوّها شهراً ورواحها شهراً . [٣]

بيان : ما أغبّ المحراب أي لم يكونوا يأتون المحراب غبّاً ، بل كان كلّ منهم يواظبه . *

---

(١) الزلفة : القربة . الدرجة . المنزلة .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٣٤١ - ٣٤٢ .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

* روى الثعلبي انه نزل كتاب من السماء على داود عليه السلام مختوماً بخاتم من ذهب فيه ثلاث عشرة مسألة ، فاوحى الله الى داود أن سل عنها ابنك سليمان فان أخبر بهن فهو الخليفة من بعدك قال : فدعا داود سبعين قسا و سبعين حبرا و أجلس سليمان بين ايديهم ، فقال : أخبرني يا بني ما أقرب الاشياء ؟ وما ابعد الاشياء ؟ وما آنس الاشياء ؟ وما اوحش الاشياء ؟ وما أحسن الاشياء ؟ وما أقبح الاشياء ؟ وما أقل الاشياء ؟ وما أكثر الاشياء ؟ وما القائمان ؟ وما المختلفان ؟ وما المتباغضان؟ وما الامر الذى اذا ركبه الرجل حمد آخره ؟ والامر الذى اذا ركبه الرجل ذم آخره ؟

قال سليمان : أما أقرب الاشياء فالآخرة ، واما ابعد الاشياء فما فاتك من الدنيا ، و اما آنس الاشياء فجسد فيه روح ناطق ، واما أوحش الاشياء فجسد بلا روح ، واما احسن الاشياء فالايمان بعد الكفر ، واما اقبح الاشياء فالكفر بعد الايمان ، واما اقل الاشياء فاليقين ، واما اكثر الاشياء فالشك ،

١١ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، بإسناده عن أبي حمزة ، عن الأصبغ قال : خرج سليمان بن داود عليه السلام من بيت المقدس مع ثلاثمائة ألف كرسيّ عن يمينه عليها الإنس ، وثلاثمائة ألف كرسيّ عن يساره عليها الجنّ ، وأمر الطير فأظلّتهم ، وأمر الريح فحملتهم حتّى وردت بهم المدائن ، ثمّ رجع وبات في إصطخر ، ثمّ غدا فانتهى إلى جزيرة بركاوان(١) ثمّ أمر الريح فخفضتهم حتّى كادت أقدامهم يصيبها الماء ، فقال بعضهم لبعض : هل رأيتم ملكاً أعظم من هذا ؟ فنادى ملك من السماء : لثواب تسبيحة واحدة أعظم ممّا رأيتم.(٢)

فس : أبي ، عن ابن أبي نصر ، عن أبان ، عن أبي حمزة مثله .(٣)

١٢ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : كان لسليمان عليه السّلام حصن بناه الشياطين له فيه ألف بيت ، في كلّ بيت طروقة ، منهنّ سبعمائة أمة قبطيّة ، وثلاثمائة حرّة مهيرة ، فأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلاً في مباضعة النساء(٤) وكان يطوف بهنّ جميعاً ويسعفهنّ(٥) قال : وكان سليمان عليه السلام يأمر الشياطين فتحمل له الحجارة من موضع إلى موضع ، فقال لهم إبليس : كيف أنتم ؟ قالوا : مالنا طاقة بما نحن

• واما القائمان فالسماء والارض ، واما المختلفان فالليل والنهار ، واما المتباغضان فالموت والحياة ، و اما الامر الذى اذا ركبه الرجل حمد آخره فالحلم على الغضب ، و اما الامر الذى اذا ركبه الرجل ذم آخره فالحدة على الغضب .

قال : نفك ذلك الخاتم فاذا هذه المسائل سواء على ما نزل من السماء ، فقال القسيسون و الاحبار : ما الشيء الذى اذا صلح صلح كل شيء من الانسان واذا فسد فسد كل شيء منه ؟ فقال : القلب ، فرضوا بخلافته . منه رحمه الله . قلت : ذكره الثعلبى فى العرائس : ١٦١ وفيه بعد قوله : وما القائمان : وما الساعيان ؟ وما المشتركان ؟ وايضاً بعد قوله : فالسماء والارض : واما الساعيان فالشمس والقمر ، واما المشتركان فالليل والنهار . وفيه : ففكوا الخاتم .

(١) قال ياقوت : بركاوان : ناحية بفارس . بالفتح والسكون .

(٢) قصص الانبياء مخطوط . وفى نسخة : وتسبيحة واحدة فى الله .

(٣) تفسير القمى : ٥٦٨ .

(٤) المباضعة : المجامعة.

(٥) سعف واسعف بحاجته : قضاها له .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه ، فقال إبليس : أليس تذهبون بالحجارة وترجعون فراغاً ؟ قالوا : نعم ، قال : فأنتم في راحة ، فأبلغت الريح سليمان ماقال إبليس للشياطين ، فأمرهم يحملون الحجارة ذاهبين ويحملون الطين راجعين إلى موضعها ، فتراءى لهم إبليس فقال : كيف أنتم ؟ فشكوا إليه ، فقال : ألستم تنامون باللّيل ؟ قالوا : بلى ، قال : فأنتم في راحة ، فأبلغت الريح ما قالت الشياطين وإبليس فأمرهم أن يعملوا باللّيل والنهار ، فما لبثوا إلّا يسيراً حتّى مات سليمان ، وقال : خرج سليمان يستسقي ومعه الجنّ والإنس فمرّ بنملة عرجاء (١) ناشرة جناحها ، رافعة يدها ، وتقول : اللّهمّ إنّا خلق من خلقك ، لاغنى بنا عن رزقك فلاتؤاخذنا بذنوب بني آدم واسقنا ؛ فقال سليمان عليه السلام لمن كان معه : ارجعوا فقد شفع فيكم غيركم. (٢) وفي خبر : قد كفيتم بغيركم. (٣)

بيان : قال الجوهريّ : طروقة الفحل : اُنثاه .

١٣ ـ **سن** : اليقطينيّ ، عن الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : مابعث الله نبيّاً قطّ إلّا عاقلاً ، وبعض النبيّين أرجح من بعض ، وما استخلف داود سليمان حتّى اختبر عقله ، واستخلف داود سليمان وهو ابن ثلاثة عشر سنة ، ومكث في ملكه أربعين سنة ، و ملك ذو القرنين وهو ابن اثني عشر سنة ومكث في ملكه ثلاثين سنة. (٤)

١٤ ـ **سن** : أبي و عليّ بن عيسى الأنصاريّ ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبي الحسن الثانيّ عليه السلام قال : إنّ سليمان بن داود عليهما السلام أتته امرأة عجوز مستعدية على

---

(١) عرجاء مؤنث اعرج ، فهى من اصابته مرض فى رجلها فتمشى مشية غير متساوية فيميل جسدها خطوة الى اليمين وخطوة الى الشمال .

(٢) شفع لفلان اوفيه الى زيد : طلب من زيد ان يعاونه .

(٣) قصص الانبياء مخطوط ، و رواه المسعودى فى اثبات الوصية قال : روى ان القحط اشتد فى زمانه فشكا الناس اليه ذلك و سألوه ان يستسقى لهم فخرج معهم ، فلما ان صار فى بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة يديها الى السماء ، واضعة رجليها فى الارض وهى تقول . ثم ذكر مثله الا انه قال فلا تهلكنا ، وفيه ايضا : فقد سقيتم بغيركم .

(٤) محاسن البرقى : ١٩٣ .

الريح ، فدعا سليمان الريح فقال لها : مادعاك إلى ماصنعت بهذه المرأة ؟ قالت : إنّ ربّ العزّة بعثني إلى سفينة بني فلان لاُنقذها من الغرق ، و كانت قد أشرفت على الغرق ، فخرجت في سنّتي(١) عجلى إلى ماأمرني الله به ، ومررت بهذه المرأة وهي على سطحها فعثرت بها ولم أردها فسقطت فانكسرت يدها ، فقال سليمان : ياربّ بماأحكم على الريح ؟ فأوحى الله إليه : ياسليمان احكم بأرش كسر هذه المرأة على أرباب السفينة الّتي أنقذتها الريح من الغرق ، فإنّه لايظلم لديّ أحد من العالمين .(٢)

١٥ ـ **سن** : عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن أبي العبّاس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « يعملون له مايشاء من محاريب و تماثيل » فقال : والله ماهي تماثيل الرجال و النساء ولكنّ الشجر وشبهه .(٣)

كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن داود بن الحصين ، عن الفضل بن العبّاس مثله .(٤)

١٦ ـ **سر** : من كتاب أبان بن تغلب ، عن ابن أسباط وابن أبي نجران و الوشّاء جميعاً ، عن محمّد بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام أوعن زرارة عنه عليه السلام(٥) قال : آخر نبيّ يدخل الجنّة(٦) سليمان بن داود عليه السلام وذلك لما اُعطي في الدّنيا .(٧)

١٧ ـ **مكا** : عن زروان المدائنيّ ،(٨) عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : لقد كان لسليمان عليه السلام ألف امرأة في قصر : ثلاث مائة مهيرة ، وسبعمائة سرّيّة ، وكان يطيف بهنّ في كلّ يوم وليلة .

---

(١) في المصدر : في سنن عجلى .

(٢) محاسن البرقي : ٣٠٢ ، وللحديث صدر تركه المصنف هنا .

(٣) » » : ٦١٨ .

(٤) الفروع ٢ : ٢٢٦ . وفيه : «عن الفضل أبي العباس» وهو الصحيح ، والرجل هو أبو العباس الفضل بن عبد الملك البقباق .

(٥) في المصدر : شك من الحسن .

(٦) » » : آخر من يدخل الجنة من النبيين سليمان بن داود .

(٧) السرائر : ٤٦٧ .

(٨) في المطبوع : ذروان المدائني ، وليست له في كتب التراجم ذكر حتى يضبط صحيحه .

بيان : طيّف تطييفاً : أكثر الطواف ، وفي بعض النسخ يطوف ، أي كان يأتيهنّ جميعاً إمّا بالزيارة أو بالجماع أيضاً .

١٨ - **مختص :**[1] عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ آخر الأنبياء دخولاً إلى الجنّة سليمان عليه السلام ، وذلك لما اُعطي من الدنيا .

١٩- **يه :** بإسناده الصحيح عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ سليمان عليه السلام قد حجّ البيت في الجنّ والإنس والطير والرياح ، وكسا البيت القباطيّ .[2]

بيان القبطيّة :[3] ثوب ينسب إلى مصر ، والجمع قباطيّ بالضمّ والكسر .[4]

٢٠ - **يه :** بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أوّل من كسا البيت الثياب سليمان بن داود عليه السلام ، كساه القباطيّ .[5]

٢١ - **فس :** « ولسليمان الريح غدوّها شهر و رواحها شهر » قال : كانت الريح تحمل كرسيّ سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر ، وبالعشيّ مسيرة شهر « و أسلنا له عين القطر » أي الصفر « محاريب وتماثيل » قال : الشجر[6] « وجفان كالجواب » أي جفنة كالحفرة « وقدور راسيات » أي ثابتات . ثمّ قال : « اعملوا آل داود شكراً » قال : اعملوا ما تشكرون عليه .[7]

بيان : يمكن قراءة تشكرون على المعلوم والمجهول ولعلّ الأخير أظهر .

تفسير : قال الطبرسيّ نوّر الله مضجعه : « ولسليمان الريح » أي وسخّرنا لسليمان الريح « غدوّها شهر ورواحها شهر » أي مسير غدوّ تلك الريح المسخّرة له مسيرة شهر ، ومسير رواحها مسيرة شهر ، والمعنى أنّها كانت تسير في اليوم مسيرة شهرين للراكب ، قال قتادة : كانت تغدو مسيرة شهر إلى نصف النهار ، وتروح مسيرة شهر إلى آخر النهار ؛ وقال الحسن : كانت تغدو من

---

(١) في نسخة : (ختص) وليست عندنا نسخة الكتاب حتى يتعين صحيحه .

(٢) من لايحضره الفقيه : ٢١٣ .

(٣) بضم القاف وكسره وسكون الباء .

(٤) وقد يشدد الياء .

(٥) من لايحضره الفقيه : ٢١٣ .

(٦) اى يعملون تماثيل الشجر .

(٧) تفسير القمى : ٥٣٦ - ٥٣٧ .

دمشق فيقيل بإصطخر من أرض إصفهان⁽¹⁾ وبينهما مسيرة شهر للمسرع ، وتروح من إصطخر ، فتبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر تحمله الريح مع جنوده ، أعطاه الله الريح بدلاً من الصافنات الجياد « وأسلنا له عين القطر » أي أذبنا له عين النحاس وأظهرناها له ، قالوا : جرت له عين الصفر ثلاثة أيّام بلياليهنّ جعلها الله له كالماء ، و إنّما يعمل الناس بما اُعطي لسليمان منه⁽²⁾ « و من الجنّ من يعمل بين يديه بإذن ربّه » المعنى : وسخّرنا له من الجنّ من يعمل بحضرته وأمام عينه ما يأمرهم به من الأعمال كما يعمل الآدميّ بين يدي الآدميّ بأمر ربّه تعالى ، وكان يكلّفهم الأعمال الشاقّة مثل عمل الطين وغيره ؛ وقال ابن عبّاس : سخّرهم الله لسليمان وأمرهم بطاعته فيما يأمرهم به ، وفي هذا دلالة على أنّه قد كان من الجنّ من هو غير مسخّر له «ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير » المعنى : و من يعدل من هؤلاء الجنّ الّذين سخّرناهم لسليمان عمّا أمرناهم به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير ، أي عذاب النار في الآخرة ، عن أكثر المفسّرين ، وفي هذا دلالة على أنّهم قد كانوا مكلّفين ؛ وقيل : معناه : نذيقه العذاب في الدنيا ، و أنّ الله سبحانه وكّل بهم ملكاً بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمان ضربه ضربة أحرقته « يعملون له ما يشاء من محاريب » و هي البيوت الشريفة ؛⁽³⁾ و قيل : هي القصور و المساجد يتعبّد فيها ، عن قتادة و الجبّائيّ ، قال : وكان ممّا عملوه بيت المقدس ، وقد كان الله عزّ و جلّ سلّط على بني إسرائيل الطاعون ، فهلك خلق كثير في يوم واحد ، فأمرهم داود عليه السلام أن يغتسلوا ويبرزوا إلى الصعيد بالذراريّ والأهلين ويتضرّعوا إلى الله تعالى لعلّه يرحمهم ، وذلك صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد ، و ارتفع داود عليه السلام فوق الصخرة فخرّ ساجداً يبتهل إلى الله سبحانه وسجدوا معه ، فلم يرفعوا رؤوسهم حتّى كشف الله عنهم الطاعون ، فلمّا أن شفّع الله⁽⁴⁾ داود في بني إسرائيل جمعهم داود بعد ثلاث و قال لهم :

---

(١) هكذا فى نسخ وفى المصدر ، و فى نسخة : من أرض همدان ، و الصحيح أنها من مدن فارس ، بينه وبين شيراز اكثر من عشرة فراسخ .

(٢) فى المصدر : بما اعطى سليمان منه .

(٣) فى المصدر : وهى بيوت الشريفة .

(٤) أى قبل شفاعته فيهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ الله تعالى قد منّ عليكم ورحمكم فجدّدوا له شكراً بأن تتّخذوا من هذا الصعيد الّذي رحمكم فيه مسجداً ، ففعلوا وأخذوا في بناء بيت المقدس ، فكان داود عليه السلام ينقل الحجارة لهم على عاتقه ، وكذلك خيار بني إسرائيل حتّى رفعوه قامة ، ولداود عليه السلام يومئذ سبع وعشرون ومائة سنة ، فأوحى الله تعالى إلى داود : إنّ تمام بنائه يكون على يد ابنه سليمان ، فلمّا صار داود ابن أربعين ومائة سنة توفّاه الله ، واستخلف سليمان فأحبّ إتمام بيت المقدس فجمع الجنّ والشياطين فقسّم عليهم الأعمال ، يخصّ كلّ طائفة منهم بعمل فأرسل الجنّ والشياطين في تحصيل الرخام والمها (١) الأبيض الصافي من معادنه ، و أمر ببناء المدينة من الرخام و الصفّاح ، (٢) وجعلها اثني عشر ربضاً ، و أنزل كلّ ربض منها سبطاً من الأسباط ، فلمّا فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد فوجّه الشياطين فرقاً فرقة يستخرجون الذهب واليواقيت من معادنها ، و فرقة يقلعون الجواهر و الأحجار من أماكنها ، وفرقة يأتونه بالمسك والعنبر وسائر الطيب ، و فرقة يأتونه بالدرّ من البحار ، فأُوتي من ذلك بشيء لايحصيه إلّا الله تعالى ، ثمّ أحضر الصنّاع و أمرهم بنحت تلك الأحجار حتّى صيّروها ألواحاً ، ومعالجة تلك الجواهر واللآلي ، وبنى سليمان المسجد بالرخام الأبيض و الأصفر و الأخضر ، وعمّده بأساطين المها الصافي ، و سقّفه بألواح الجواهر ، (٣) و فصّص سقوفه و حيطانه باللآلي و اليواقيت و الجواهر ، و بسط أرضه بألواح الفيروزج ، فلم يكن في الأرض بيت أبهى منه ولا أنور من ذلك المسجد ، كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر ، فلمّا فرغ منه جمع إليه خيار بني إسرائيل فأعلمهم أنّه بناه لله تعالى ، واتّخذ ذلك اليوم الّذي فرغ منه عيداً ، فلم يزل بيت المقدس على مابناه سليمان حتّى إذا غزا بخت نصّر بني إسرائيل فخرّب المدينة و هدمها و نقض المسجد و أخذ مافي سقوفه وحيطانه من الذهب والدرر (٤) واليواقيت والجواهر ، فحملها إلى دار مملكته من أرض

---

(١) المها جمع المهاة بالفتح وهى البلورة والربض بالتحريك : سور المدينة . ومأوى الغنم والناحية . وكل مايؤوى اليه ويستراح لديه من مال وبيت ونحوه ؛ منه قدس الله سره .

(٢) الصفاح بالضم وتشديد الفاء : الحجارة العريضة الرقيقة .

(٣) فى نسخة : بأنواع الجواهر .

(٤) فى المصدر : من الذهب والفضة والدرر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العراق ، قال سعيد بن المسيّب : لمّا فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تغلّقت أبوابه فعالجها سليمان فلم تنفتح حتّى قال في دعائه : بصلوات أبي داود إلّا فتحت الأبواب ، ففرغ له سليمان (١) عشرة آلاف من قرّاء بني إسرائيل خمسة آلاف باللّيل وخمسة آلاف بالنهار ولا تأتي ساعة من ليل ولا نهار إلّا ويعبد الله فيها « و تماثيل » يعني صوراً من نحاس و شبه (٢) وزجاج ورخام كانت الجنّ تعملها .

ثمّ اختلفوا فقال بعضهم : كانت صوراً للحيوانات ؛ و قال آخرون : كانوا يعملون صور السباع والبهائم على كرسيّه ليكون أهيب له ، فذكروا أنّهم صوّروا أسدين أسفل كرسيّه ، ونسرين فوق عمودي كرسيّه ، فكان إذا أراد أن يصعد على الكرسيّ بسط الأسدان ذراعيهما ، وإذا علا على الكرسيّ نشر النسران أجنحتهما فظلّلاه من الشمس ، ويقال : إنّ ذلك كان ممّا لا يعرفه أحد من الناس ، فلمّا حاول بخت نصّر صعود الكرسيّ بعد سليمان حين غلب على بني إسرائيل لم يعرف كيف كان يصعد سليمان عليه السلام فرفع الأسد ذراعيه فضرب ساقه فقدّها فخرّ مغشيّاً عليه ، فما جسر أحد بعده أن يصعد ذلك الكرسيّ ؛ قال الحسن : ولم تكن يومئذ التصاوير محرّمة وهي محظورة في شريعة نبيّنا ﷺ فإنّه قال : «لعن الله المصوّرين» و يجوز أن يكره ذلك في زمن دون زمن ، وقد بيّن الله سبحانه أنّ المسيح عليه السلام كان يصوّر بأمر الله من الطين كهيئة الطير ؛ وقال ابن عبّاس : كانوا يعملون صور الأنبياء و العبّاد في المساجد ليقتدى بهم ؛ وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : والله ماهي تماثيل الرجال والنساء ولكنّها الشجر وما أشبهه .

« وجفان كالجواب » أي صحاف كالحياض الّتي يجبى فيها الماء أي يجمع ، و كان سليمان عليه السلام يصلح طعام جيشه في مثل هذه الجفان ، فإنّه لم يمكنه أن يطعمهم في مثل قصع الناس لكثرتهم ؛ و قيل : إنّه كان يجمع على كلّ جفنة ألف رجل يأكلون بين يديه « و قدور راسيات » أي ثابتات لا تزلن عن أمكنتهنّ لعظمهنّ ، عن قتادة ، وكانت باليمن ؛ و قيل : كانت عظيمة كالجبال يحملونها مع أنفسهم ، وكان سليمان عليه السلام يطعم جنده انتهى . (٣)

---

(١) في المصدر : ففتحت ففرغ له سليمان .

(٢) الشبه : النحاس الاصفر .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال صاحب الكامل : لمّا توفّي داود عليه السلام ملك بعده ابنه سليمان عليه السلام على بني إسرائيل ، وكان عمره ثلاث عشر سنة ، وأتاه مع الملك النبوّة ، (١) و سخّر له الجنّ والإنس والشياطين والطير والريح ، فكان إذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الإنس والجنّ متى يجلس فيه ، (٢) وقيل : إنّه سخّر له الريح والجنّ والشياطين والطير وغير ذلك بعد أن زال ملكه وأعاده الله إليه ، وكان أبيض جسيماً كثير الشعر يلبس البياض ، وكان يأكل من كسبه (٣) وكان كثير الغزو ، و كان إذا أراد الغزو أمر فعمل بساط من خشب يسع عسكره فيركبون عليه هم و دوابّهم وما يحتاجون إليه ، ثمّ أمر الريح فحملته فسار (٤) في غدوته مسيرة شهر و في روحته كذلك ، وكان له ثلاث مائة زوجة ، وسبعمائة سريّة ، وأعطاه الله أخيراً أنّه لايتكلّم أحد بشيء إلّا حملته الريح فيعلم مايقول . انتهى . (٥)

٢٢ ـ **أعلام الدين** : قال ابن شهاب : بعث سليمان بن داود عليه السلام بعض عفاريته ، وبعث معه نفراً من أصحابه ، فقال : اذهبوا معه و انظروا ماذا يقول ، فمرّوا به في السوق فرفع رأسه إلى السماء ونظر إلى الناس فهزّ رأسه ، ومرّوا به على بيت يبكون على ميّت لهم فضحك ، ومرّوا به على الثوم يكال كيلاً وعلى الفلفل يوزن وزناً فضحك ، و مرّوا به على قوم يذكرون الله تعالى وآخرين في باطل فهزّ رأسه ، ثمّ ردّوه إلى سليمان فأخبروه بما رأوا منه ، فسأله سليمان عليه السلام : أرأيت إذ مرّوا بك في السوق لمَ رفعت رأسك إلى السماء و نظرت إلى الأرض و الناس ؟ قال : عجبت من الملائكة على رؤوس الناس ما أسرع مايكتبون ! ومن الناس ماأسرع مايملون ! قال : ومررت على أهل بيت يبكون على ميّت وقد أدخله الله الجنّة فضحكت ، قال : ومررت على الثوم يكال كيلاً ومنه الترياق ،

---

(١) في المصدر زيادة وهي : وسأل الله ان يؤتيه ملكا لاينبغي لاحد من بعده فاستجاب له وسخر .

(٢) في المصدر : حتى يجلس .

(٣) « « : من كسب يده .

(٤) « « : فسارت . أي الريح .

(٥) الكامل ١ : ٧٨ . وفيه : الاحملته الريح اليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و على الفلفل يوزن وزناً وهو الداء فتعجّبت ، و نظرت إلى قوم يذكرون الله و آخرين في باطل فتعجّبت وضحكت .(١)

أقول : قد مرّ في الباب الأوّل (٢) وغيره في خبر الشامي أنّ سليمان عليه السلام ممّن ولد من الأنبياء مختوناً ، وفي الباب الثاني عن الرضا عليه السلام أنّه كان نقش خاتمه : سبحان من ألجم الجنّ بكلماته ، وفي أبواب قصص داود عليه السلام بعض مايتعلّق بأحواله .

٢٣ ـ وقال الطبرسيّ رحمه الله : روى الواحديّ بالإسناد ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال : اُعطي سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها ، فملك سبعمائة سنة وسبعة أشهر ،(٣) ملك أهل الدنيا كلّهم من الجنّ و الإنس والشياطين والدوابّ و الطير والسباع ، و اُعطي علم كلّ شيء و منطق كلّ شيء ، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة الّتي سمع بها النّاس ، وذلك قوله : « علّمنا منطق الطير واُوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين » .(٤)

أقول : هذا الخبر غريب من حيث اشتماله على ملك المشارق و المغارب ، و كون ملكه سبعمائة سنة ، و مخالف للأخبار المعتبرة من الجهتين معاً ، لكن سيأتي من إكمال الدين في باب وفاته عليه السلام مايؤيّد الثاني .

ثمّ قال رحمه الله : قال محمّد بن كعب : بلغنا أنّ سليمان بن داود عليه السلام كان عسكره(٥) مائة فرسخ : خمسة وعشرون للإنس ، وخمسة وعشرون للجنّ ، وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير ، وكان له ألف بيت من القوارير على الخشب فيها ثلاثمائة مهيرة ، وسبعمائة سرّيّة ، فيأمر الريح العاصف فترفعه ويأمر الرخاء فتسيربه ، فأوحى الله تعالى إليه و هو يسير بين السماء و الأرض : إنّي قد زدت في ملكك : إنّه لا يتكلّم أحد من

---

(١) اعلام الدين مخطوط .

(٢) اى باب معنى النبوة وعلة بعثة الانبياء .

(٣) فى المصدر : وستة اشهر .

(٤) مجمع البيان ٧ : ٢١٤ .

(٥) فى المصدر : كان معسكره مائة فرسخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخلائق بشيء إلّا جاءت به الريح فأخبرتك . وقال مقاتل : نسجت الشياطين لسليمان عليه السلام بساطاً فرسخاً في فرسخ ، ذهباً في اُبريسم ، وكان يوضع فيه منبر من ذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسيّ من ذهب وفضّة ، فيقعد الأنبياء على كراسيّ الذهب والعلماء على كراسيّ الفضّة ، و حولهم الناس ، و حول الناس الجنّ و الشياطين و تظلّه الطير بأجنحتها حتّى لاتقع عليه الشمس ، وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح إلى الرواح ، ومن الرواح إلى الصباح .(١)

أقول : روى ابن شهر آشوب في البيان الخبر الثاني مختصراً ، وزاد فيه : وله تخت من عاج ميل في ميل ، وروى ذلك كلّه في عدّة الداعي وزاد في آخره : فيحكى أنّه مرّ بحرّاث فقال : لقد اُوتي ابن داود ملكاً عظيماً ، فألقاه الريح في اُذنه فنزل و مشى إلى الحرّاث وقال : إنّما مشيت إليك لئلّا تتمنّى مالا تقدر عليه ، ثمّ قال : لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير ممّا اُوتي آل داود ، وفي حديث آخر : لأنّ ثواب التسبيحة يبقى ، وملك سليمان يفنى .(٢)

٢٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن أبي الحسن الأسديّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول : همهمة همهمة ، وليلة مظلمة ، خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم ، و في يده خاتم سليمان ، وعصا موسى .(٣)

٢٥ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن سيف ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت له : إنّهم يقولون في حداثة سنّك ، فقال : إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن يستخلف سليمان وهو صبيّ يرعى الغنم ، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلماؤهم ، فأوحى الله تعالى أن خذ عصيّ المتكلّمين وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم ، فإذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد أورقت

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٢١٥ .

(٢) عدة الداعى : ١٩١و١٩٢ ، وفيه .كان معسكره مائة فرسخ فى مائة فرسخ ، وفيه أيضا : وحوله ستمائة الف كرسى من ذهب وفضة .

(٣) اصول الكافى ١ : ٢٣١ و ٢٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأثمرت فهو الخليفة ، فأخبرهم داود عليه السلام ، فقالوا : قد رضينا وسلّمنا .(١)

٢٦ ـ كا : محمّد بن الحسن وعليّ بن إبراهيم الهاشميّ ، عن بعض أصحابنا ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : القنزعة (٢) الّتي على رأس القنبرة (٣) من مسحة سليمان بن داود عليه السلام ، وذلك أنّ الذكر أراد أن يسفد (٤) اُنثاه فامتنعت عليه ، فقال لها : لاتمتنعي ما اُريد إلّا أن يخرج الله عزّ وجلّ منّي نسمة يذكر به ، فأجابته إلى ما طلب ، فلمّا أرادت أن تبيض قال لها : أين تريدين أن تبيضي ؟ فقالت : لا أدري اُنحّيه عن الطريق ، قال لها : إنّي أخاف أن يمرّ بك مارّ الطريق ، ولكنّي أرى لك أن تبيضي قرب الطريق ، فمن يراك قربه توهّم أنّك تعرضين للقط الحبّ من الطريق ، فأجابته إلى ذلك وباضت وحضنت حتّى أشرفت على النقاب ، (٥) فبيناهما كذلك إذ طلع سليمان بن داود عليه السلام في جنوده و الطير تظلّه ، فقالت له . هذا سليمان قد طلع علينا بجنوده ، ولا آمن أن يحطمنا ويحطم بيضنا ، فقال لها : إنّ سليمان عليه السلام لرجل رحيم ، فهل عندك شيء خبيته لفراخك (٦) إذا نقبن ؟ قالت : نعم عندي جرادة خبأتها منك ، أنتظر بها فراخي إذا نقبن ، فهل عندك شيء ؟ قال : نعم عندي تمرة خبأتها منك لفراخي ، قالت : فخذ أنت تمرتك وآخذ أنا جرادتي و نعرض لسليمان عليه السلام فنهديهما له ، فإنّه رجل يحبّ الهديّة ، فأخذ التمرة في منقاره ، وأخذت هي الجرادة في رجليها ، ثمّ تعرّضا لسليمان عليه السلام ، فلمّا رآهما وهو على عرشه بسط يده لهما فأقبلا فوقع الذكر على اليمين ، و وقعت الاُنثى على اليسار ، و سألهما عن حالهما فأخبراه فقبل هديّتهما و جنّب جنده عنهما وعن بيضهما ، ومسح على رأسهما ودعا لهما

---

(١) اصول الكافى ١ : ٣٨٣ .

(٢) القنزعة : الخصلة من الشعر تترك على الرأس .

(٣) بالضم فسكون : نوع من العصافير .

(٤) اى اراد ان يجامعها .

(٥) حضن الطير بيضه وعلى بيضه : رخم عليها للتفريخ . قوله : (على النقاب) من نقب الحائط خرقه ، اى حتى اشرفت على خرق البيض .

(٦) فى المصدر : رحيم بنا فهل عندك شيء هيأته لفراخك اذا نقبن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالبركة ، فحدثت القنزعة على رأسها من مسحة سليمان عليه السلام .(١)

٢٧ - **نبه** : روي أنّ سليمان بن داود عليه السلام مرّ في موكبه و الطير تظلّه و الجنّ والإنس عن يمينه وعن شماله بعابد (٢) من عبّاد بني إسرائيل ، فقال : والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكاً عظيماً ، فسمعه سليمان فقال : لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير ممّا أُعطي ابن داود ، إنّ ما أُعطي ابن داود يذهب و إنّ التسبيحة تبقى .(٣)

٢٨ - وكان سليمان عليه السلام إذا أصبح تصفّح وجوه الأغنياء والأشراف حتّى يجيء إلى المساكين ويقعد معهم ويقول : مسكين مع المساكين .(٤)

٢٩ - **ارشاد القلوب** : كان سليمان عليه السلام مع ماهو فيه من الملك يلبس الشعر ، و إذا جنّه اللّيل شدّ يديه إلى عنقه ، فلا يزال قائماً حتّى يصبح باكياً ، و كان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده ، وإنّما سأل الملك ليقهر ملوك الكفر .(٥)

وروى الثعلبيّ في تفسيره بإسناده عن وهب بن منبّه ، عن كعب قال : إنّ سليمان عليه السلام كان إذا ركب حمل أهله و سائر حشمه وخدمه وكتّابه في مدينة من قوارير ، لها ألف سقف ، وتلك السقوف بعضها فوق بعض على قدر درجاتهم ، وقد اتّخذ مطابخ و مخابز يحمل فيها تنانير الحديد وقدور عظام ، يسع كلّ قدر عشرة جزاير ، وقد اتّخذ ميادين للدوابّ أمامه ، فيطبخ الطبّاخون ، ويخبز الخبّازون ، وتجري الدوابّ بين يديه بين السماء والأرض ، والريح تهوي بهم ، فسار من إصطخر إلى اليمن ، فسلك المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فقال سليمان : هذا دار هجرة نبيّ في آخر الزمان ، طوبى لمن آمن به ، و طوبى لمن اتّبعه ، وطوبى لمن اقتدى به ، ورأى حول البيت (٦) أصناماً تعبد من دون الله

---

(١) فروع الكافي ٢ : ١٤٦ .

(٢) في المصدر . قال : فمر بعابد .

(٣) تنبيه الخواطر ١ : ١٢٩ — ١٣٠ .

(٤) » » ١ : ٢٠٣ .

(٥) ارشاد القلوب ١ : ١٩٢ ، و فيه : و انما سأل الله الملك لاجل القوة والغلبة على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك ، وقبله سأل الله القناعة .

(٦) أي بيت الحرام ولعل في العبارة سقطاً وهو : ثم سار إلى مكة ورأى حول البيت اصناما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا جاوز سليمان البيت بكى البيت ، فأوحى الله تعالى إلى البيت : ما يبكيك ؟ قال : يارب ّ أبكاني هذا نبيّ من أنبيائك و قوم من أوليائك مرّوا عليّ فلم يهبطوا فيّ ، ولم يصلّوا عندي ، ولم يذكروك بحضرتي، والأصنام تعبد حولي من دونك ، فأوحى الله تعالى إليه : أن لاتبك فإنّي سوف أملأك وجوهاً سجّداً ، وأُنزل فيك قرآناً جديداً ، وأبعث منك نبيّاً في آخر الزمان أحبّ أنبيائي إليّ ، وأجعل فيك عمّاراً من خلقي يعبدونني وأفرض على عبادي فريضة يدفّون(١) إليك دفيف النسور إلى وكورها ، ويحنّون(٢) إليك حنين الناقة إلى ولدها ، و الحمامة إلى بيضتها ، وأُطهّرك من الأوثان و عبدة الشيطان قال : و روي أنّ سليمان لمّا ملك بعد أبيه أمر باتّخاذ كرسيّ ليجلس عليه للقضاء و أمر بأن يعمل بديعاً مهولاً بحيث أن لو رآه مبطل أوشاهد زور ارتدع وتهيّب ، قال : فعمل له كرسيّ من أنياب الفيلة وفصّصوه بالياقوت واللّؤلؤ والزبرجد وأنواع الجواهر وحفّفوه بأربع نخلات من ذهب ، شماريخها (٣) الياقوت الأحمر و الزمرّد الأخضر ، على رأس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى رأس الآخرين نسران من ذهب ، بعضهامقابلاً لبعض وجعلوا من جنبتي الكرسيّ أسدين من الذهب ، على رأس كلّ واحد منهما عمود من الزمرّد الأخضر ، وقد عقدوا على النخلات أشجار كروم من الذهب الأحمر و اتّخذوا عناقيدها من الياقوت الأحمر بحيث يظلّ عريش الكروم النخل والكرسيّ ، قال : وكان سليمان عليه السلام إذا أراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسيّ كلّه بما فيه دوران الرحى المسرعة ، وتنشر تلك النسور والطواويس أجنحتها ، و تبسط الأسدان أيديهما فتضربان الأرض بأذنابهما ، فكذلك كلّ درجة يصعدها سليمان عليه السلام ، فإذا استوى بأعلاه أخذ النسران اللّذان على النخلتين تاج سليمان فوضعاه على رأس سليمان

• قلت : والذى رأيته في كتاب التيجان : ١٥٣ لوهب بن منبه أن سليمان سار الى مكة فنزل وصلى فيه و مر بقبر اسماعيل فنزل اليه و ألم به ؛ قال : وكان ملك مكة يومئذ البشر بن لبلغ بن عمرو بن مضاض بن عبد المسيح بن نفيلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبدياليل بن جرهم بن قحطان بن هود النبى عليه السلام ، وكان البشر عاملا لبلقيس .

(١) دف : مشى مشيا خفيفا ، دف الطائر : حرك جناحيه كالحمام .

(٢) حن اليه : اشتاق .

(٣) شماريخ : جمع الشمروخ : العذق عليه بسر اوعنب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام ، ثمّ يستدير الكرسيّ بما فيه و يدور معه النسران و الطاووسان و الأسدان قائلات(١) برؤوسها إلى سليمان ينضحن(٢) عليه من أجوافها المسك و العنبر ، ثمّ تناولت حمامة من ذهب قائمة على عمود من جوهر من أعمدة الكرسيّ التوراة فيفتحها سليمان عليه السلام ويقرؤها على الناس ، ويدعوهم إلى فصل القضاء ، ويجلس عظماء بني إسرائيل على كراسيّ من الذهب المفصّصة بالجوهر وهي ألف كرسيّ عن يمينه ، وتجيء عظماء الجنّ و تجلس على كراسيّ الفضّة عن يساره و هي ألف كرسيّ حافّين جميعاً به ، ثمّ يحفّ بهم الطير فتظلّهم ، وتتقدّم إليه الناس للقضاء ، فإذا دعا بالبيّنات والشهود لإقامة الشهادات دار الكرسيّ بما فيه مع جميع ماحوله دوران الرحى المسرعة و يبسط الأسدان أيديهما و يضربان الأرض بأذنابهما ، و ينشر النسران و الطاووسان أجنحتهما فيفزع منه الشهود و يدخلهم من ذلك رعب ولا يشهدون إلّا بالحقّ . (٣)

﴿ باب ٦ ﴾

(معنى قول سليمان عليه السلام : هب لى ملكاً لاينبغى لاحد من بعدى (٤))

١ـ **مع ، ع** : أحمد بن يحيى المكتّب ، عن أحمد بن محمّد الورّاق ، عن عليّ بن هارون الحميريّ ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : أيجوز أن يكون نبيّ الله عزّ وجلّ بخيلاً ؟ فقال : لا ، فقلت له : فقول سليمان : «ربّ اغفرلي وهب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي» ما وجهه و معناه ؟ فقال : الملك ملكان : ملك مأخوذ بالغلبة و الجور و إجبار الناس ، وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل إبراهيم وملك طالوت وملك ذي القرنين ، فقال سليمان عليه السلام : «هب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي» أن يقول : إنّه مأخوذ بالغلبة والجور

---

(١) فى نسخة : مائلات . (٢) اى ترش عليه المسك .

(٣) تفسير الثعلبى «الكشف والبيان» مخطوط لم يطبع الى الان ، و الحديث كما ترى مروى عن وهب بن منبه العامى ، وفى اخباره شواذ وغرائب .

(٤) ص : ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإجبار الناس ، فسخّر الله عزّ و جلّ له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب ، وجعل غدوّها شهراً ورواحها شهراً ، وسخّر الله عزّ و جلّ له الشياطين كلّ بنّاء و غوّاص وعلّم منطق الطير ، ومكّن في الأرض ، فعلم الناس في وقته وبعده أنّ ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين (١) من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور . قال : فقلت له : فقول رسول الله ﷺ : رحم الله أخي سليمان بن داود ما كان أبخله ؟! (٢) فقال : لقوله عليه السلام وجهان : أحدهما ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه ، والوجه الآخر : يقول : ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه الجهّال . ثمّ قال عليه السلام : قد والله اُوتينا ما اُوتي سليمان ومالم يؤت سليمان ومالم يؤت أحد من الأنبياء ، قال الله عزّ وجلّ في قصّة سليمان : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » وقال عزّ وجلّ في قصّة محمّد ﷺ : « ما آتاكم الرسول فخذوه و مانهاكم عنه فانتهوا » . (٣)

بيان : تأويله عليه السلام للآية الكريمة يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون عليه السلام قدّر في الآية شيئاً وهو قوله : أن يقول ، أي هب لي ملكاً يكون لعظمته (٤) بحيث لا يقدر أحد على أن يقول : إنّه كملك سائر الملوك مأخوذ بالجور والغلبة . ويؤيّده الوجه الأوّل من وجهي تأويل الخبر حيث بخل بعرضه في هذا الدعاء ، وسأل الله أن يرفع عنه ألسن الناس بأنّ ملكه مأخوذ بالجور ، ولا يكون عرضه عرضة لملام لئام الخلق .

الثاني : أن يكون المعنى أنّه عليه السلام سأل ربّه ملكاً لا يتهيّأ للملوك الجائرين (٥) تحصيله بالجور والغلبة ليكون معجزاً له على نبوّته و آية على خلافته ، فلا يمنع هذا الكلام أن يعطي الله من بعده من الأنبياء والأوصياء أضعاف ما أعطاه ، فيكون قوله : (لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول) بياناً لحاصل المعنى ولازمه لا تقديراً في الكلام ، أي طلب

---

(١) في نسخة : الجبارين .

(٢) لم يرو هذا الخبر في اصولنا المتلقاة من المعصومين ، ولا في شيء من اخبارنا ، وهو من مرويات العامة القائلين بجواز صدور امثاله من نبي في حق نبي آخر ، وسيأتي بعد ذلك ايعاز من المصنف الى ان الامام عليه السلام لم اوله ولم يصرح بانه موضوع .

(٣) معاني الاخبار : ١٠٠ – ١٠١ علل الشرائع : ٣٥ .

(٤) هكذا في النسخ ، والصحيح : يكون عظمته .

(٥) في نسخة : للملوك الجبارين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملكاً لم يقدر أحد على تحصيله بقوّته لئلاّ يقال : إنّ ملكه مأخوذ بالغلبة ، فلا يكون معجزاً له ، فعلى هذا يكون قوله عليه السلام : (ما أبخله بعرضه) لأنّه كان ذلك أيضاً مقصوداً له ضمناً و إن كان المقصود بالذات كونه معجزاً ، والظاهر أنّه عليه السلام كان يعلم أنّ الخبر موضوع ، وإنّما أوّله تحرّزاً عن طرح الخبر المشهور بينهم تقيّة ، ولذا ردّد عليه السلام بين الوجهين ، ولوكان صادراً عنه صلى الله عليه وآله لكان عالماً بماأراده به ؛ وأمّا كون ما أعطاه الرسول أفضل⁽¹⁾ فلأنّه تعالى أعطى سليمان ماأعطى وفوّض الأمر إليه في بذله ومنعه ولم يفوّض إليه تعيين أمر بخلاف نبيّنا صلى الله عليه وآله فإنّه فوّض إليه الأمر وأمر الناس باتّباعه في كلّ مايقول ، و هذامبنيّ على التفويض وسيأتي تحقيقه في كتاب الإمامة .

ويحتمل أن يكون الفضل بسبب أنّه فوّض إليه إعطاء الأُمور الدنيويّة ومنعها وأعطى النبيّ صلى الله عليه وآله الرئاسة العامّة في الدين والدنيا لجميع الخلق ، وفيه شيء .

و قال الطبرسيّ في قوله تعالى : «رخاءً » أي لينة سهلة ، وقيل : طيّبة سريعة ؛ و قيل : أي مطيعة «حيث أصاب » أي حيث أراد سليمان من النواحي .⁽²⁾

٢ـ ب : محمّد بن عبدالحميد ، عن أبي جميلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول سليمان : «هب لي⁽³⁾ ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهّاب» قلت : فأُعطي الّذي دعا به ؟ قال : نعم ، ولم يعط بعده إنسان ما أُعطي نبيّ الله عليه السلام من غلبة الشيطان فخنقه إلى

---

(١) في الحديث غموض واجمال ، والوجهان اللذان ذكرهما المصنف في معناه ايضا لا يخلوان عن خفاء واشكال ، ويمكن أن يكون المعنى ان سليمان عليه السلام كان مختاراً في بذل ما اعطاه الله وامساكه وكذا امته كانوا مختارين في قبوله ورده ، ولكن امة نبينا صلى الله عليه وآله و سلم كانوا مكلفين أن يأخذوا بأمره وينتهوا بنهيه ، و هو أيضا لايخلو عن تأمل والله يعلم وامناؤه . وذكر الكليني عن زيد الشحام انه قال : سألت اباعبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «هذا عطاؤنا فامنن اوامسك بغير حساب» قال : اعطى سليمان ملكا ثم جرت هذه الاية في رسول الله صلى الله عليه و آله ، وكان له يعطي مايشاء من يشاء ، ويمنع من يشاء مايشاء ، واعطاه افضل مما اعطى سليمان لقوله تعالى : «ماآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٧٧ .

(٣) في المصدر : رب هب لي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُسطوانة (١) حتّى أصاب بلسانه (٢) يد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال رسول الله: لولا ما دعا به سليمان لأريتكموه. (٣)

تذييل: قال الطبرسيّ قدّس الله روحه: يسأل عن هذا فيقال: إنّ هذا القول من سليمان يقتضي الضنّة و المنافسة لأنّه لم يرض بأن يسأل الملك حتّى أضاف إلى ذلك أن يمنع غيره منه. وأُجيب عنه بأجوبة: أحدها أنّ الأنبياء لا يسألون إلّا ما يؤذن لهم في مسألته، وجائز أن يكون الله أعلم سليمان أنّه إن سأل ملكاً لا يكون لغيره كان أصلح له في الدين، و أعلمه أنّه لا صلاح لغيره في ذلك، و لو أنّ أحدنا صرّح في دعائه بهذا الشرط حتّى يقول: اللّهمّ اجعلني أكثر أهل زماني مالاً إذا علمت أنّ ذلك أصلح لي لكان ذلك منه حسناً جائزاً، (٤) اختاره الجبّائيّ.

وثانيها: أنّه يجوز أن يكون عليه السلام التمس من الله آية لنبوّته يبين بها من غيره وأراد: لا ينبغي لأحد غيري ممّن أنا مبعوث إليه، ولم يرد من بعده إلى يوم القيامة من النبيّين كما يقال: أنا لا أُطيع أحداً بعدك، أي لا أُطيع أحداً سواك.

وثالثها: ما قاله المرتضى قدّس الله سرّه: إنّه يجوز أن يكون إنّما سأل ملك الآخرة وثواب الجنّة، ويكون معنى قوله: «لا ينبغي لأحد من بعدي» لا يستحقّه بعد وصولي إليه أحد، من حيث لا يصلح (٥) أن يعمل ما يستحقّ به ذلك لانقطاع التكليف.

ورابعها: أنّه التمس معجزة تختصّ به، كما أنّ موسى عليه السلام اختصّ بالعصا و اليد (٦) واختصّ صالح بالناقة، ومحمّد صلّى الله عليه وآله بالقرآن والمعراج، ويدلّ عليه ما روي مرفوعاً

---

(١) هكذا فى نسخة، وفى اخرى السوايطة، وفى ثالثة: تحت ابطه، و فى المصدر: الى سوابطه، والكل مصحف. وفى مجمع البيان الى سارية.

(٢) فى المصدر: حتى اصاب لسانه.

(٣) قرب الاسناد: ٨١.

(٤) فى المصدر هنا زيادة وهى هذه: ولا ينسب فى ذلك إلى شح وضن.

(٥) « « : لا يصح.

(٦) « « : واليد البيضاء.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه صلّى صلاة فقال : إنّ الشيطان عرض لي ليفسد عليّ الصلاة فأمكنني الله منه فودعته (١) ولقد هممت أن اُوثقه إلى سارية (٢) حتّى تصبحوا و تنظروا إليه أجمعين فذكرت قول سليمان « ربّ هب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي » فردّه الله خاسئاً خائباً . أورده البخاريّ ومسلم في الصحيحين انتهى . (٣)

وقال الرازيّ : أجاب القائلون بأنّ الشيطان استولى على مملكته معناه أن يعطيه الله ملكاً لايقدر الشياطين أن يقوموا مقامه ويسلبونه منه ، ثمّ قال بعد ماذكر بعض الأجوبة السابقة : الثالث أنّ الاحتراز عن طيّبات الدنيا مع القدرة عليها أشقّ من الاحتراز عنها حال عدم القدرة عليها ، فكأنّه قال : يا إلهي أعطني مملكة فائقة على ممالك البشر بالكلّيّة حتّى أحترز عنها مع القدرة عليها ليصير ثوابي أكمل وأفضل .

الرابع : من الناس من يقول : الاحتراز عن لذّات الدنيا عسر صعب لأنّ هذه اللّذّات حاضرة وسعادات الآخرة نسيئة ، و النقد يصعب بيعه بالنسيئة ، فقال سليمان : أعطني ياربّ مملكة تكون أعظم الممالك الممكنة للبشر حتّى أنّي أبقى مع تلك القدرة الكاملة في غاية الاحتراز ليظهر للخلق أنّ حصول الدنيا لايمنع من خدمة المولى (٤) انتهى .

و ذكر البيضاويّ وجهاً آخر و هو أنّ المعنى : لاينبغي لأحد من بعدي لعظمته ، كقولك : لفلان ماليس لأحد من الفضل والمال ، على إرادة وصف الملك بالعظمة ، لاأن لا يعطى أحد مثله . (٥)

أقول : بعد ثبوت عصمة الأنبياء و جلالتهم لابدّ من حمل ماصدر عنهم على محمل صحيح مجملاً و إن لم يتعيّن في نظرنا ، وما ذكر من الوجوه محتملة و إن كان بعضها لايخلو من بعد ، وما ذكره الطبرسيّ أوّلاً أظهر الوجوه ، (٦) و يمكن أن يقال : المنع عن غيره

---

(١) اى فتركته .

(٢) السارية : الاسطوانة .

(٣) مجمع البيان : ٨ : ٤٧٦ – ٤٧٧ .

(٤) مفاتيح الغيب ٧ : ١٣٧ .

(٥) انوار التنزيل ٢ : ٣٤٦ .

(٦) ويحتمل وجه آخر ، هو أنه سأل الله أن يعطيه ملكا كذلك حتى يشكر عليه فيستحق بذلك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يكن على وجه الضنّة بل على وجه الشفقة ، لأنّ ملك الدنيا في نظرهم خسيس دنيّ لا يليق بالمقرّبين قربه ، ولمّا رأى صلاح زمانه في ذلك سأله اضطراراً ومنعه عن غيره إشفاقاً عليهم ؛ أو يقال : إنّ كلامه مخصوص بمن عدا الأنبياء والأوصياء و هو قريب من الثاني ، و يحتمل وجوهاً اُخر تركناها مخافة الإطناب .

﴿باب ٧﴾

﴿قصة مروره عليه السلام بوادي النمل وتكلمه معها وسائر ما وصل﴾ ﴿اليه من أصوات الحيوانات﴾

الايات ، النمل «٢٧» و حشر لسليمان جنوده من الجنّ و الإنس و الطير فهم يوزعون * حتّى إذا أتوا على وادالنمل قالت نملة يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون * فتبسّم ضاحكاً من قولها وقال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ١٧-١٩ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « على وادالنمل » هو واد بالطائف ، وقيل : بالشام « قالت نملة » أي صاحت بصوت خلق الله لها ، و لمّا كان الصوت مفهوماً لسليمان عليه السلام عبّر عنه بالقول ؛ وقيل : كانت رئيسة النمل « لايحطمنّكم » أي لايكسرنّكم « سليمان و جنوده وهم لايشعرون » بحطمكم ووطئكم فإنّهم لوعلموا بمكانكم لم يطؤوكم ، وهذا يدلّ على أنّ سليمان وجنوده كانوا رُكباناً و مشاة على الأرض ولم تحملهم الريح ، لأنّ الريح لوحملتهم بين السماء والأرض لماخافت النملة أن يطؤوها بأرجلهم ، ولعلّ هذه القصّة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان عليه السلام ، فإن قيل : كيف عرفت النملة سليمان وجنوده حتّى قالت هذه المقالة ؛ قلنا : إذا كانت مأمورة بطاعته فلابدّ أن يخلق الله لها من الفهم ما

---

* زيادة الثواب وارتقاء الرتبة ، كما شكر ذلك بعد ما اعطاه الله في قوله : «رب أوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين» ولعله انسب الوجوه ، ولايوجب منقصة ، وليست فيه ضنة ولا شح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعرف به أمور طاعته ، ولايمتنع أن يكون لها من الفهم ماتستدرك به ذلك ، وقدعلمنا أنّها تشق ماتجمع من الحبوب بنصفين مخافة أن تصيبه الندى فينبت إلّا الكزبرة فإنّها تكسرها بأربع لأنّها تنبت إذا قطعت بنصفين ،⁽١⁾ فمن هداها إلى هذا فإنّه يهديها إلى تمييز ما يحطمها ممّا لايحطمها ؛ وقيل : إنّ ذلك كان منها على سبيل المعجز الخارق للعادة لسليمان عليه السلام ، قال ابن عبّاس : فوقف سليمان عليه السلام بجنوده حتّى دخل النمل مساكنه فتبسّم ضاحكاً من قولها ، وسبب ضحكه التعجّب لأنّه رأى مالاعهد له به ؛ وقيل : إنّه تبسّم بظهور عدله حتّى عرفه النمل ؛⁽٢⁾ وقيل : إنّ الريح أطارت كلامها إليه من ثلاثة أميال حتّى سمع ذلك فانتهى إليها و هي تأمر النمل بالمبادرة فتبسّم من حذرها « ربّ أوزعني » أي ألهمني .⁽٣⁾

أقول : قال الرازيّ في تفسيره : رأيت في بعض الكتب أنّ تلك النملة إنّما أمرت غيرها بالدخول لأنّها خافت أنّها إذا رأت سليمان على جلالته فربما وقعت في كفران نعمة الله ، و هو المراد بقوله : « لايحطمنّكم سليمان » فأمرتها بالدخول في مساكنها لئلّا ترى تلك النعم فلاتقع في كفران نعم الله .⁽٤⁾

١ـ فس : « وحشر لسليمان جنوده من الجنّ والإنس والطير »⁽٥⁾ قعد على كرسيّه و حملته الريح⁽٦⁾ على وادي النمل ، وهو وادٍ ينبت الذهب والفضّة ، وقد وكّل الله به النمل و هو قول الصادق عليه السلام : إنّ لله وادياً ينبت الذهب والفضّة ، قد حماه الله بأضعف خلقه وهو النمل ، لورامته البخاتيّ⁽٧⁾ ما قدرت عليه . فلمّا انتهى سليمان إلى وادي النمل فقالت نملة : « يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان و جنوده وهم لا

---

(١) في المصدر : باربع قطع ، لانها تنبت اذا شقت بنصفين .

(٢) « « : تبسم بظهور عدله حيث بلغ عدله في الظهور مبلغا عرفه النمل .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢١٥ .

(٤) مفاتيح الغيب ٧ : ٣٧٦ .

(٥) في المصدر : والطير فهم يوزعون .

(٦) « « : وحملته الريح فمرت به على وادى النمل .

(٧) « « : البخاتى من الابل . قلت : البخاتى جمع البختية : الابل الخراسانية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يشعرون* فتبسّم ضاحكاً من قولها وقال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ» إلى قوله : « في عبادك الصالحين » .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فهم يوزعون » قال : يحبس أوّلهم على آخرهم .(١)

بيان : قال البيضاويّ : « يوزعون » أي يحبسون بحبس أوّلهم على آخرهم ليتلاحقوا .(٢)

٢ ـ ن ، ع : عبدالله بن محمّد بن عبد الوهّاب القرشيّ ، عن منصور بن عبدالله الإصفهانيّ ، عن عليّ بن مهرويه القزوينيّ ، عن داود بن سليمان الغازيّ قال : سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ : «فتبسّم ضاحكاً من قولها» قال : لمّا قالت النملة : « ياأيّها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنّكم سليمان وجنوده »(٣) حملت الريح صوت النملة إلى سليمان وهو مارّ في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال : عليّ بالنملة ، فلمّا اُتي بها قال سليمان : يا أيّتها النملة أما علمت أنّي نبيّ الله وأنّي لاأظلم أحداً ؟ قالت النملة : بلى ، قال سليمان فلمَ حذّرتنيهم ظلمي وقلت : « ياأيّها النمل ادخلوا مساكنكم» ؟ قالت النملة : خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله تعالى ذكره .(٤)

ثمّ قالت النملة : أنت أكبر أم أبوك داود ؟ قال سليمان عليه السلام : بل أبي داود ، قالت النملة : فلمَ زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود ؟ قال سليمان : مالي بهذا علم ، قالت النملة : لأنّ أباك داود داوى جرحه بودّ فسمّي داود ، و أنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك .

---

(١) تفسير القمي : ٤٧٦ و ٤٧٨ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ١٩٥ .

(٣) في المصدر : وجنوده وهم لايشعرون .

(٤) في نسخة و في العلل : فيعبدون غير الله تعالى ذكره . و في العيون : فيبعدون عن ذكر الله تعالى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ قالت النملة : هل تدري لمَ سخّرت لك الريح من بين سائر المملكة ؟(١) قال سليمان : مالي بهذا علم ، قالت النملة : يعني عزّ وجلّ بذلك : لو سخّرت لك جميع المملكة كما سخّرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح ، فحينئذ تبسّم ضاحكاً من قولها . (٢)

بيان : قال الثعلبيّ في تفسيره : رأيت في بعض الكتب و ذكر نحوه ، وفيه : فقالت النملة : هل علمت لمَ سمّي أبوك داود ؟ فقال : لا ، قالت : لأنّه داوى جرحه بودّ ، هل تدري لمَ سمّيت سليمان ؟ قال : لا ، قالت : لأنّك سليم ركنت إلى ما اُوتيت لسلامة صدرك ، وآن لك أن تلحق بأبيك . (٣)

أقول : التعليل الّذي ذكرته النملة يحتمل وجوهاً من التأويل :

الأوّل : وهو الّذي ارتضيته أنّ المعنى أنّ أباك لمّا ارتكب ترك الأولى و صار قلبه مجروحاً بذلك فداواه بودّ الله تعالى ومحبّته فلذا سمّي داود اشتقاقاً من الدواء بالودّ وأنت لمّا لم ترتكب بعد وأنت سليم منه سمّيت سليمان ، فخصوص العلّتين للتسميتين صارتا علّة لزيادة اسمك على اسم أبيك .

ثمّ لمّا كان كلامها موهماً لكونه من جهة السلامة أفضل من أبيه استدركت ذلك بأنّ ماصدر عنه لم يصر سبباً لنقصه ، بل صار سبباً لكمال محبّته وتمام مودّته ، و أرجو أن تلحق أنت أيضاً بأبيك في ذلك ليكمل محبّتك .

الثاني : أنّ المعنى أنّ أصل الاسم كان داوى جرحه بودّ وهو أكثر من اسمك ، وإنّما صار بكثرة الاستعمال داود ، ثمّ دعا له ورجّاه بقوله : أرجو أن تلحق بأبيك ، أي في الكمال والفضل .

الثالث : ماذكره بعض المعاصرين وهو أنّ المراد أنّ هذا الاسم مشتمل على سليم ،

---

(١) في نسخة : من بين سائر الملكة . قلت : الملكة : الملك . والمملكة : عزّ الملك وسلطانه وعبيده ، ماتحت أمر الملك من البلاد والعباد .

(٢) عيون الاخبار : ٢٣٣ ، علل الشرائع : ٣٥ ـ ٣٦ .

(٣) الكشف والبيان مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو مأخوذ منه ، والسليمّ قد يستعمل في الجريح كالّديغ تفاّلاً بصحّته وسلامته ، أوأنت سليم من المداواة الّتي حصلت لأبيك فلهذا سمّيت سليمان ، فالحرف الزائد للدلالة على وجود الجرح ، وكما أنّ الجرح زائد في البدن أو النفس عن أصل الخلقة كان فيالاسم حرف زائد للدلالة على ذلك ، وفيه معنى لطيف وهو أنّ هذه الزيادة فيالاسم الدالّة على الزيادة فيالمسمّى ليست ممّا يزيد به الاسم والمسمّى كمالاً ، بل قد تكون الزيادة لغير ذلك .

الرابع : مايفهم ممّا عنون الصدوق الباب الّذي أورد الخبر فيه به ،[1] حيث قال : « باب العلّة الّتي من أجلها زيد في حروف اسم سليمان حرف من حروف اسم أبيه داود » فلعلّه رحمه‌الله حمل الخبرعلى أنّ المعنى أنّك لمّا كنت سليماً أُريد أن يشتقّ لك اسم يشتمل على السلامة ، ولمّا كان أبوك داود داوى جرحه بالودّ و صار كاملاً بذلك أراد‌الله تعالى أن يكون في اسمك حرف من حروف اسمه لتلحق به فيالكمال ، فزيد فيه الألف ومايلزمه لتمام التركيب وصحّته من‌النون فصار سليمان ، وإلّا لكان السليم كافياً للدلالة على السلامة . فلذا زيد حروف اسمك على حروف اسم أبيك ، ولوكان فيالخبر « من‌حروف اسم‌أبيك » كما رأينا فيبعض‌النسخ‌كان ألصق بهذا المعنى . وقوله : (أرجوأن تلحق بأبيك) أي لتلك الزيادة فيدلّ ضمناً وكناية على أنّه إنّما زيد لذلك ، ولايخفى بعده .

٣ـ يه : بإسناده إلى حفص بن‌غياث ، عن‌أبي‌عبدالله عليه‌السلام : أنّه قال : إنّ‌سليمان ابن‌داود عليه‌السلام خرج ذات يوم مع‌أصحابه ليستسقي ، فوجد نملة قد رفعت قائمة‌من‌قوائمها إلى‌السماء وهي تقول : اللّهمّ إنّا خلق من خلقك لاغنى بنا عن‌رزقك ، فلاتهلكنا بذنوب بني‌آدم ، فقال سليمان عليه‌السلام لأصحابه : ارجعوا لقد سقيتم بغيركم .[2]

أقول : روى البرسيّ في مشارق الأنوار أنّ سليمان عليه‌السلام كان سماطه كلّ يوم سبعة أكرار ، فخرجت دابّة من دوابّ‌البحر يوماً و قالت : ياسليمان أضفني اليوم ، فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهراً ، فلمّا اجتمع ذلك على‌ساحل البحر وصاركالجبل‌العظيم

---

(١) في‌كتابه العلل .

(٢) من لايحضره الفقيه : ١٣٨ - ١٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخرجت الحوت رأسها و ابتلعته ، وقالت : ياسليمان أين تمام قوتي اليوم ؟ هذا بعض قوتي! فعجب سليمان عليه السلام فقال لها : هل في البحر دابّة مثلك ؟ فقالت : ألف اُمّة ، فقال سليمان : سبحان الله الملك العظيم .

وروى غيره أنّ سليمان عليه السلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة : لم تمنعين نفسك منّي ؟ ولو شئت أخذت قبّة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر ، فتبسّم سليمان عليه السلام من كلامه ثمّ دعاهما وقال للعصفور : أتطيق أن تفعل ذلك ؟ فقال : لا يارسول الله ، ولكنّ المرء قد يزيّن نفسه ويعظّمها عند زوجته ، و المحبّ لايلام على ما يقول ، فقال سليمان عليه السلام للعصفورة : لمَ تمنعينه من نفسك وهو يحبّك ؟ فقالت : يانبيّ الله إنّه ليس محبّاً و لكنّه مدّع ، لأنّه يحبّ معي غيري ، فأثّر كلام العصفورة في قلب سليمان ، وبكى بكاءً شديداً واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبّته وأن لايخالطها بمحبّة غيره .

وروي أنّه عليه السلام سمع يوماً عصفوراً يقول لزوجته : ادني منّي حتّى اُجامعك لعلّ الله يرزقنا ولداً يذكرالله تعالى فإنّا كبرنا ، فتعجّب سليمان من كلامه وقال : هذه النيّة خير من مملكتي .

وقال البيضاويّ : حكي أنّه مرّ ببلبل يتصوّت و يترقّص ، فقال : يقول : إذا أكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء ،(١) وصاحت فاختة فقال : إنّها تقول : ليت الخلق لم يخلقوا .(٢)

وقال الزمخشريّ : روي أنّ قتادة دخل الكوفة و التفّ عليه الناس ،(٣) فقال : سلوا عمّا شئتم ، وكان أبوحنيفة حاضراً وهو غلام حدث (٤) فقال : سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكراً أم اُنثى ؟ فسألوه فأفحم ، فقال أبوحنيفة : كانت اُنثى بدليل قوله تعالى :

---

(١) العفاء : التراب .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ١٩٤ .

(٣) اى تجمعوا .

(٤) الحدث : الشاب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«قالت نملة» وذلك أنّ النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والأُنثى فيميّز بينهما بعلامة نحو قولهم: حمامة ذكر و حمامة أُنثى. انتهى (١)

وقال ابن الحاجب في بعض تصانيفه: إنّ تأنيث مثل الشاة و النملة و الحمامة من الحيوانات تأنيث لفظيّ، ولذلك كان قول من زعم أنّ النملة في قوله تعالى: «قالت نملة» أُنثى لورود تاء التأنيث في «قالت» وهماً، لجواز أن يكون مذكّراً في الحقيقة، و ورود تاء التأنيث كورودها في فعل المؤنّث اللّفظيّ، و لذا قيل: إفحام قتادة خير من جواب أبي حنيفة.

أقول: هذا هو الحقّ وقد ارتضاه الرضيّ رضي الله عنه و غيره، و الحمد لله الّذي فضح من أراد أن يدّعي رتبة أمير المؤمنين عليه السلام بهذه البضاعة من العلم، و هذا الناصبيّ الآخر الّذي أراد أعوانه إثبات علوّ شأنه بأنّه تكلّم في بدء شبابه بمثل ذلك. (٢)

و قال الثعلبيّ في تفسيره: قال مقاتل: كان سليمان عليه السلام جالساً إذ مرّ به طائر يطوف، فقال لجلسائه: هل تدرون ما يقول هذا الطائر الّذي مرّ بنا؟ قالوا: أنت أعلم، فقال سليمان: إنّه قال لي: السلام عليك أيّها الملك المتسلّط على بني إسرائيل، أعطاك الله سبحانه و تعالى الكرامة، و أظهرك على عدوّك، إنّي منطلق إلى فروخي، ثمّ أمرّ بك الثانية، و إنّه سيرجع إلينا الثانية فانظروا إلى رجوعه، قال: فنظر القوم طويلاً إذ مرّ بهم فقال: السلام عليك أيّها الملك إن شئت أن تأذن لي كيما أكتسب على فروخي حتّى يشبّوا ثمّ آتيك فافعل بي ماشئت، فأخبرهم سليمان بما قال وأذن له.

وعن كعب قال: صاح ورشان (٣) عند سليمان، فقال: أتدرون ماتقول؟ قالوا: لا، قال: فإنّها تقول: لدوا للموت وابنوا للخراب. وصاحت فاختة فقال: تقول: ليت الخلق

---

(١) الكشاف ٣: ٢٨٠.

(٢) ولو كان ما أفاد صحيحا لما كان أيضاً يدل على فضله وكماله، لجواز أن يكون سمع ذلك من غيره فحفظه. كل ذلك لو كان للقضية واقع فكيف لو كانت من اصلها مختلقة موضوعة.

(٣) ورشان بفتح الواو والراء: نوع من الحمام البرى اكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه. و قال الدميرى: هو ساق حر وهو ذكر القمارى.

لم يخلقوا . وصاح طاووس عنده فقال : أتدرون ما يقول ؟ قالوا : لا ، قال : فإنّه يقول : كما تدين تدان . وصاح هدهد عنده فقال : إنّه يقول : من لا يرحم لا يرحم . وصاح صرد (١) عنده فقال : تقول : استغفروا الله يا مذنبين . وصاح طوطيّ فقال : يقول : كلّ حيّ ميّت و كلّ جديد بال . و صاح خطّاف (٢) فقال : يقول : قدّموا خيراً تجدوه . و هدرت حمامة فقال : تقول : سبحان ربّي الأعلى ملء سماواته و أرضه . و صاح قمريّ فقال : يقول : سبحان ربّي الأعلى . قال : والغراب يدعو على العشّار . والحدأ (٣) يقول : كلّ شيء هالك إلّا وجهه . والقطا (٤) يقول : من سكت سلم . والببغاء (٥) - وهو طائر أخضر - يقول : ويل لمن الدنيا همّه . والضفدع يقول : سبحان ربّي القدّوس . والباز يقول : سبحان ربّي وبحمده . والضفدعة تقول : سبحان المذكور بكلّ مكان .

وروي عن مكحول أنّه صاح درّاج عند سليمان بن داود عليه السلام فقال : أتدرون ما يقول ؟ قالوا : لا ؛ قال : فإنّه يقول : الرّحمن على العرش استوى . (٦)

٤ - **دعوات الراوندي** : ذكروا أنّ سليمان عليه السلام كان جالساً على شاطىء بحر فبصر بنملة تحمل حبّة قمح تذهب بها نحو البحر ، فجعل سليمان ينظر إليها حتّى بلغت الماء ، فإذا بضفدعة قد أخرجت رأسها من الماء ففتحت فاها فدخلت النملة فاها و غاصت الضفدعة في البحر ساعة طويلة و سليمان يتفكّر في ذلك متعجّباً ، ثمّ إنّها خرجت من

---

(١) صرد بالضم نسكون : طائر ضخم الرأس أبيض البطن ، اخضر الظهر .

(٢) الخطاف بالفتح : طائر طويل الجناحين ، قصير الرجلين ، اسود اللون ، و يسمى فى بر الشام بالخطف . قال الدميرى : ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة فى القرب منهم . قلت : يقال له بالفارسية : پرستو .

(٣) جمع الحداة بالكسر : طائر من الجوارح ، والعامة تسميه الحدية . قيل : يقال له بالفارسية : موش گير .

(٤) جمع القطاة : طائر فى حجم الحمام قيل : طائر يقال له بالفارسية : سنگ اشكنك .

(٥) الببغاء : طائر يسمع كلام الناس فيعيده ، قال الدميرى : هو المسمى بالدرة ، و هو الطوطى .

(٦) الكشف والبيان مخطوط .

الماء وفتحت فاها فخرجت النملة من فيها ولم يكن معها الحبّة ، فدعاها سليمان عليه السلام وسالها عن حالها وشأنها وأين كانت ، فقالت : يانبيّ الله إنّ في قعر هذا البحر الّذي تراه صخرة مجوّفة وفي جوفها دودة عمياء ، وقد خلقها الله تعالى هنالك فلاتقدر أن تخرج منها لطلب معاشها ، وقد وكّلني الله برزقها ، فأنا أحمل رزقها ، وسخّر الله هذه الضفدعة لتحملني فلايضرّني الماء في فيها ، وتضع فاها على ثقب الصخرة وأدخلها ، ثمّ إذا أوصلت رزقها إليها خرجت من ثقب الصخرة إلى فيها فتخرجني من البحر ، قال سليمان عليه السلام : وهل سمعت لها من تسبيحة ؟ قالت : نعم ، تقول : يامن لاينساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللّجّة برزقك لاتنس عبادك المؤمنين برحمتك .(١)

* باب ٨ *

(تفسير قوله تعالى «فطفق مسحاً بالسوق و الاعناق» وقوله)
(عزوجل : «وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب»)

الايات : ص «٣٨» ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنّه أوّاب * إذ عرض عليه بالعشيّ الصافنات الجياد * فقال إنّي أحببت حبّ الخير عن ذكر ربّي حتّى توارت بالحجاب * ردّوها عليّ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق * ولقد فتنّا سليمان وألقينا على كرسيّه جسداً ثمّ أناب ٣٠ـ٣٤ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « نعم العبد » أي سليمان «إنّه أوّاب » أي رجّاع إلى الله تعالى في اُموره ابتغاء مرضاته «إذ عرض عليه » متعلّق بنعم ، أو باذكر المقدّر «بالعشيّ» أي بعد زوال الشمس « حبّ الخير » أي الخيل أو المال « عن ذكر ربّي» أي آثرته على ذكر ربّي .(٢)

١ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : «ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنّه أوّاب » إلى قوله : «حتّى توارت بالحجاب» وذلك أنّ سليمان عليه السلام كان يحبّ الخيل

---

(١) دعوات الراوندي مخطوط .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٣٧٤و٣٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويستعرضها ، فعرضت عليه يوماً إلى أن غابت الشمس ، وفاتته صلاة العصر ، فاغتمّ من ذلك غمّاً شديداً ، فدعا الله عزّ وجلّ أن يردّ عليه الشمس حتّى يصلّي العصر ، فردّ الله سبحانه عليه الشمس إلى وقت صلاة العصر حتّى صلاّها ، ثمّ دعا بالخيل فأقبل يضرب أعناقها وسوقها بالسيف حتّى قتلها كلّها ، وهو قوله عزّ اسمه : « ردّوها عليّ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق * ولقد فتنّا سليمان وألقينا على كرسيّه جسداً ثمّ أناب » إلى قوله : «إنّك أنت الوهّاب » وهو أنّ سليمان لمّا تزوّج باليمانيّة ولد منها ابن وكان يحبّه ، فنزل ملك الموت على سليمان وكان كثيراً ماينزل عليه ، فنظر إلى ابنه نظراً حديداً ، ففزع سليمان من ذلك ، فقال لأمّه : إنّ ملك الموت نظر إلى ابني نظرة أظنّه قد اُمر بقبض روحه ، فقال للجنّ والشياطين : هل لكم حيلة في أن تفرّوه من الموت ؟ فقال واحد منهم : أنا أضعه تحت عين الشمس في المشرق ، فقال سليمان : إنّ ملك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب ، فقال واحد منهم : أنا أضعه في الأرضين السابعة ، (١) فقال : إنّ ملك الموت يبلغ ذلك ، فقال آخر : أنا أضعه في السحاب والهواء ، (٢) فرفعه و وضعه في السحاب فجاء ملك الموت فقبض روحه في السحاب ، فوقع ميّتاً على كرسيّ سليمان ، فعلم أنّه قد أخطأ ، فحكى الله ذلك في قوله : «وألقينا على كرسيّه جسداً ثمّ أناب» فقال : «ربّ اغفرلي وهب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهّاب * فسخّرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب » والرخاء : اللّيّنة «والشياطين كلّ بنّاء وغوّاص » أي في البحر «وآخرين مقرّنين في الأصفاد» يعني مقيّدين قد شدّ بعضهم إلى بعض ، وهم الّذين عصوا سليمان عليه السلام حين سلبه الله عزّ وجلّ ملكه .

وقال الصادق عليه السلام : جعل الله عزّ وجلّ ملك سليمان عليه السلام في خاتمه ، فكان إذا لبسه حضرته الجنّ والإنس والشياطين وجميع الطير والوحش وأطاعوه فيقعد على كرسيّه ويبعث الله عزّ وجلّ ريحاً تحمل الكرسيّ بجميع ماعليه من الشياطين و الطير والإنس و الدوابّ والخيل فتمرّ بها في الهواء إلى موضع يريده سليمان عليه السلام ، و كان يصلّي الغداة

---

(١) في المصدر : في الارض السابعة .

(٢) « « : في السحاب في الهواء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالشام ، والظهر بفارس ، و كان يأمر الشياطين أن يحملوا الحجارة من فارس يبيعونها بالشام ، فلمّا مسح أعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه ، و كان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه وأخذ من يده الخاتم ولبسه ، فخرّت عليه (١) الشياطين والجنّ والإنس والطير والوحوش ، وخرج سليمان عليه السلام في طلب الخاتم فلم يجده ، فهرب و مرّ على ساحل البحر و أنكرت بنو إسرائيل الشيطان الّذي تصوّر في صورة سليمان ، وصاروا إلى اُمّه فقالوا لها : أتنكرين من سليمان شيئاً ؟ فقالت : كان أبرّ الناس بي وهو اليوم يعصيني ، (٢) وصاروا إلى جواريه ونسائه و قالوا : أتنكرن من سليمان شيئاً ؟ قلن : لم يكن يأتينا في الحيض وهو يأتينا في الحيض ، فلمّا خاف الشيطان أن يفطنوا به ألقى الخاتم في البحر ، فبعث الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان فبقوا بنو إسرائيل يطلبون سليمان عليه السلام أربعين يوماً ، وكان سليمان عليه السلام يمرّ على ساحل البحر تائباً إلى الله ممّا كان منه ، فلمّا كان بعد أربعين يوماً مرّ بصيّاد يصيد السمك فقال له : اُعينك على أن تعطيني من السمك شيئاً ؟ قال : نعم ، فأعانه سليمان عليه السلام ، فلمّا اصطاد دفع إلى سليمان عليه السلام سمكة فأخذها فشقّ بطنها وذهب يغسلها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه ، وحوت (٣) عليه الشياطين والجنّ والإنس والطير والوحوش و رجع إلى ماكان ، وطلب ذلك الشيطان وجنوده الّذين كانوا معه فقيّدهم وحبس بعضهم في جوف الماء و بعضهم في جوف الصخر بأسامي الله ، فهم محبوسون معذّبون إلى يوم القيامة .

قال : ولمّا رجع سليمان إلى ملكه قال لآصف بن برخيا ـ وكان آصف كاتب سليمان وهو الّذي كان عنده علم من الكتاب ـ : قد عذرت الناس بجهالتهم فكيف أعذرك ؟ فقال : لا تعذرني فلقد عرفت الحوت الّذي أخذ خاتمك (٤) وأباه واُمّه وعمّه وخاله ، ولقد قال لي : اكتب لي ، فقلت له : إنّ قلمي لا يجري بالجور ، فقال : اجلس ولا تكتب ، فكنت أجلس ولا أكتب شيئاً ، ولكن أخبرني عنك ياسليمان صرت تحبّ الهدهد وهو أخسّ

---

(١) في نسخة : فحوت ، وفي اخرى : فحشرت .

(٢) في المصدر : وهذا اليوم يبغضني .

(٣) « « : فخرت عليه .

(٤) « « : قد عرفت الجن الذي أخذ خاتمك . وهو الصحيح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطير منتناً (١) وأخبثه ريحاً ، قال : إنّه يبصر الماء من وراء الصفا الأصمّ : فقال : و كيف يبصر الماء من وراء الصفا و إنّما يوارى عنه الفخّ بكفّ من تراب حتّى يأخذ بعقبه ؟ (٢) فقال سليمان : قف ياوقّاف إنّه إذا جاء القدر حال دون البصر . (٣)

بيان : قوله : (حتّى يأخذ بعقبه) أي يأخذ الفخّ برجله ، وفي بعض النسخ : بعنقه ، وفي بعضها : رقبته ، أي يأخذ الفخّ أو الصائد رقبته .

وقال الفيروزآباديّ : الوقّاف : المتأنّي . والمحجم عن القتال .

أقول : ما ذكره عليّ بن إبراهيم في تأويل تلك الآيات كلّها موافقة لروايات المخالفين ، و إنّما أوّلها علماؤنا على وجوه أُخر : قال الصدوق رحمه الله في الفقيه : قال زرارة والفضيل : قلنا لأبي جعفر عليه السلام : أرأيت قول الله عزّ وجلّ : «إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً» ؟ قال : يعني كتاباً مفروضاً ، وليس يعني وقت فوتها إن جاز ذلك الوقت ثمّ صلّاها لم تكن صلاة مؤدّاة ، ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود عليه السلام حين صلّاها بغير وقتها ، ولكنّه متى ذكرها صلّاها .

ثمّ قال رحمه الله : إنّ الجهّال من أهل الخلاف يزعمون أنّ سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتّى توارت الشمس بالحجاب ، ثمّ أمر بردّ الخيل و أمر بضرب سوقها وأعناقها ، وقال : إنّها شغلتني عن ذكر ربّي ، وليس كما يقولون ، جلّ نبيّ الله سليمان عليه السلام عن مثل هذا الفعل ، لأنّه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها و أعناقها لأنّها لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله ، وإنّما عرضت عليه وهي بهائم غير مكلّفة .

والصحيح في ذلك ماروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ سليمان بن داود عليه السلام عرض عليه ذات يوم بالعشيّ الخيل ، فاشتغل بالنظر إليها حتّى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة : ردّوا الشمس عليّ حتّى أُصلّي صلاتي في وقتها ، فردّوها فقام فطفق مسح ساقيه وعنقه ، وأمر أصحابه الّذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك ، و كان ذلك وضوؤهم

---

(١) في المصدر : وهو أخس الطير منبتا .

(٢) في نسخة : حتى يؤخذ بعنقه .

(٣) تفسير القمى : ٥٦٥ - ٥٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للصلاة ، ثمّ قام فصلّى فلمّا فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم ، وذلك قول الله عزّ وجلّ « ووهبنا لداود سليمان » إلى قوله : « فطفق مسحاً بالسوق و الأعناق » وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب الفوائد انتهى .(١)

وقال الطبرسيّ رحمه الله : «الصافنات» : الخيل الواقفة على ثلاث قوائم ، الواضعة أطراف السنبك (٢) الرابع على الأرض «الجياد» : السريعة المشي ، الواسعة الخطو ، قال مقاتل : إنّه ورث من أبيه ألف فرس ، وكان أبوه قد أصاب ذلك من العمالقة ؛ وقال الكلبيّ غزا سليمان دمشق ونصيبين فأصاب ألف فرس ؛ و قال الحسن : كانت خيلاً خرجت من البحر لها أجنحة ، وقال : المراد بالخير الخيل هنا ، فإنّ العرب تسمّي الخيل الخير ؛ وقيل : معناه حبّ المال ، وكان سليمان عليه السلام قد صلّى الصلاة الاُولى وقعد على كرسيّه والخيل تعرض عليه حتّى غابت الشمس .

وفي روايات أصحابنا أنّه فاته أوّل الوقت ؛ وقال الجبّائيّ : لم يفته الفرض ، و إنّما فاته نفل كان يفعله آخر النهار لاشتغاله بالخيل ؛ وقيل : إنّ ذكر ربّي كناية عن كتاب التوراة انتهى .(٣)

ولنذكر بعض ما ذكر من وجوه التأويل في تلك الآيات : قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه : ظاهر الآية لا يدلّ على إضافة قبيح إلى النبيّ ، والرواية إذا كانت مخالفة لما تقتضيه الأدلّة لا يلتفت إليها لو كانت قويّة ظاهرة ، فكيف إذا كانت ضعيفة واهية ؟! والّذي يدلّ على ما ذكرناه على سبيل الجملة أنّ الله تعالى ابتدأ الآية بمدحه والثناء عليه ، فقال : «نعم العبد إنّه أوّاب» وليس يجوز أن يثني عليه بهذا الثناء ثمّ يتبعه من غير فصل بإضافة القبيح إليه ، وأنّه تلهّى بعرض الخيل عن فعل المفروض عليه من الصلاة ، والّذي يقتضيه الظاهر أنّ حبّه للخيل وشغفه بها كان عن إذن ربّه و أمره و بتذكيره إيّاه ، لأنّ الله تعالى قد أمرنا بارتباط الخيل وإعدادها لمحاربة الأعداء ، فلا ينكر أن يكون سليمان عليه السلام مأموراً بمثل ذلك انتهى .(٤)

---

(١) من لايحضره الفقيه : ٥٣ .

(٢) السنبك : طرف الحافر .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٤٧٤ - ٤٧٥ .

(٤) تنزيه الانبياء : ٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ اعلم أنّهم اختلفوا في مرجع الضمير في قوله : « توارت بالحجاب » و قوله : «ردّوها عليّ» إذ يجوز بحسب ظاهر اللّفظ إرجاع الضميرين إلى الشمس و إن لم يجر لهاذكر بقرينة المقام ولذكر ماله تعلّق بها وهوالعشيّ وإلى الخيل والأوّل إلى الشمس والثاني إلى الخيل وبالعكس فقيل : بإرجاعهما جميعاً إلى الشمس كما مرّ فيمارواه الصدوق ، وروى الطبرسيّ رحمه الله عن ابن عبّاس أنّه قال : سألت عليّاً عليه السلام عن هذه الآية ، فقال : مابلغك فيها ياابن عبّاس ؟ فقلت : سمعت كعباً يقول : اشتغل سليمان بعرض الأفراس حتّى فاتته الصلاة ، فقال : ردّوها عليّ يعني الأفراس ، وكانت أربعة عشر فأمر بضرب سوقها و أعناقها بالسيف فقتلها ، فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوماً لأنّه ظلم الخيل بقتلها . فقال عليّ عليه السلام : كذب كعب ، لكن اشتغل سليمان بعرض الأفراس ذات يوم لأنّه أراد جهاد العدوّ حتّى توارت الشمس بالحجاب ، فقال بأمر الله تعالى للملائكة الموكّلين بالشمس : ردّوها عليّ ، فردّت فصلّى العصر في وقتها ، و إنّ أنبياء الله لايظلمون ولا يأمرون بالظلم لأنّهم معصومون مطهّرون . (١)

وقيل : بإرجاعهما معاً إلى الخيل وفيه وجهان : الأوّل أنّه أمر بإجراء الخيل حتّى غابت عن بصره فأمر بردّها فمسح سوقها و أعناقها صيانة لها و إكراماً لما رأى من حسنها ، فمن عادة من عرضت عليه الخيل أن يمرّ يده على أعرافها و أعناقها و قوائمها ، ويمكن أن يكون الغرض من ذلك المسح بيان أنّ إكرامها وحفظها ممّا يرغب فيه ، لكونها من أعظم الأعوان على دفع العدوّ ، أو أنّه أراد أن يظهر أنّه في ضبط السياسة و الملك يتصنّع إلى حيث يباشر أكثر الاُمور بنفسه ، أو أنّه كان أعلم بأحوال الخيل و أمراضها وعيوبها فكان يمسحها ويمسح سوقها وأعناقها حتّى يعلم هل فيها مايدلّ على المرض .

الثاني : أن يكون المسح ههنا هو الغسل فإنّ العرب تسمّي الغسل مسحاً ، فكأنّه لمّا رأى حسنها أراد صيانتها وإكرامها فغسل قوائمها و أعناقها .

وقيل : بإرجاع الأوّل إلى الشمس والثاني إلى الخيل وهذا يحتمل وجوهاً :

الأوّل : ماذكره السيّد (٢) رضي الله عنه أنّ المراد أنّه عرقبها و مسح سوقها و

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٤٧٥ مفاتيح الغيب ٧ : ١٣٦ .

(٢) راجع تنزيه الانبياء : ٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعناقها بالسيف من حيث شغلته عن النافلة ،(١) ولم يكن ذلك على سبيل العقوبة لها ، لكن حتّى لا يتشاغل في المستقبل بها عن الطاعات ، لأنّ للإنسان أن يذبح فرسه لأكل لحمه ، فكيف إذا انضاف إلى ذلك وجه آخر لحسنه .(٢)

وقد قيل : إنّه يجوز أن يكون لمّا كانت الخيل أعزّ ماله أراد أن يكفّر عن تفريطه في النافلة بذبحها والتصدّق بلحمها على المساكين . قالوا : فلمّا رأى حسن الخيل وراقته(٣) وأعجبته أراد أن يتقرّب إلى الله بالمعجب له الرائق في عينه ، ويشهد بصحّة هذا المذهب قوله تعالى : «لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون» .

الثاني : أنّه مسح سوقها وأعناقها وجعلها مسبّلة(٤) في سبيل الله .

الثالث : أن يكون قوله : «حتّى توارت بالحجاب» بياناً لغاية عرض الخيل واستعادته لها ، من غير أن يكون فات عنه بسببها شيء ، وإنّما أمر بردّها إكراماً لها كما مرّ ، وعلى هذا فقوله : «أحببت حبّ الخير عن ذكر ربّي» يحتمل وجهين ذكرهما الرازيّ في تفسيره .(٥)

الأوّل : أن يضمن أحببت معنى فعل يتعدّى بعن ، كأنّه قيل : أبنت حبّ الخير عن ذكر ربّي وهو التوراة ، لأنّ ارتباط الخيل كما أنّه في القرآن ممدوح فكذلك في التوراة ممدوح .

الثاني : أنّ الإنسان قد يحبّ شيئاً ولكنّه لا يحبّ أن يحبّه ، كالمريض الّذي يشتهي ما يضرّه في مرضه ، وأمّا من أحبّ شيئاً وأحبّ أن يحبّه كان ذلك غاية المحبّة فقوله : «أحببت حبّ الخير» أي أحببت حبّي لهذه الخيل ، ثمّ قال : «عن ذكر ربّي» بمعنى أنّ هذه المحبّة الشديدة إنّما حصلت عن ذكر الله وأمره لا عن الشهوة والهوى ، وأمّا الاحتمال الرابع فلم يقل به أحد وإن أمكن توجيهه ببعض الوجوه السابقة ، فإذا

---

(١) في المصدر : عن الطاعة .

(٢) » » : يحسنه .

(٣) الروقة في الخيل : حسن الخلق يعجب الناظر .

(٤) من سبل المال : جعله في سبيل الله والخير .

(٥) مفاتيح الغيب ٧ : ١٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحطت خبراً بما حكيته لك علمت أنّه يمكن تأويلها بوجوه كثيرة لايتضمّن شيء منها إثبات ذنب له عليه السلام .

وأمّا قوله تعالى : « ولقد فتنّا سليمان » فاختلف العلماء في فتنته وزلّته و الجسد الّذي اُلقي على كرسيّه على أقوال :

الأوّل : ما ذكره الرازيّ عن بعض رواة المخالفين أنّ سليمان بلغه خبر مدينة في البحر، فخرج إليها بجنوده تحمله الريح فأخذها وقتل ملكها وأخذ بنتاً له اسمها جرادة من أحسن الناس وجهاً ، فاصطفاها لنفسه و أسلمت فأحبّها ، و كانت تبكي على أبيها فأمر سليمان الشيطان فمثّل لها صورة أبيها فكستها مثل كسوته ، وكانت تذهب إلى تلك الصورة بكرة وعشيّاً مع جواريها يسجدن له ، فأخبر آصف سليمان بذلك ، فكسر الصورة و عاقب المرأة ، ثمّ خرج وحده إلى بلاده⁽¹⁾ وفرش الرماد وجلس عليه تائباً إلى الله تعالى ، وكانت له اُمّ ولد يقال لها أمينة ، إذا دخل للطهارة أو لإصابة امرأة وضع خاتمه عندها ،⁽²⁾ فوضعه عندها يوماً وأتاها الشيطان صاحب البحر على صورة سليمان وقال : ياأمينة خاتمي ، فتختّم به وجلس على كرسيّ سليمان ، فأتاه الطير والجنّ والإنس وتغيّرت هيئة سليمان ، فأتى أمينة لطلب الخاتم فأنكرته فطردته ، فعرف أنّ الخطيئة قد أدركته ، فكان يدور على البيوت و يتكفّف⁽³⁾ و إذا قال : أنا سليمان حثوا عليه التراب و سبّوه ، ثمّ أخذ يخدم الصيّادين⁽⁴⁾ ينقل لهم السمك فيعطونه كلّ يوم سمكتين ، فمكث على هذه الحالة أربعين يوماً عدد ماعبد الوثن في بيته ، فأنكر آصف وعظماء بني إسرائيل حكم الشيطان وسأل آصف نساء سليمان فقلن : مايدع امرأة منّا في دمها ، ولايغتسل من جنابة ، وقيل : كان نفذ⁽⁵⁾ حكمه في كلّ شيء إلّا فيهنّ ، ثمّ طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة و وقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فإذا هو بالخاتم فتختّم به ووقع ساجداً لله ورجع .

---

(١) هكذا فى النسخ وفيه تصحيف والصحيح كما فى المصدر : الى فلاة .

(٢) فى المصدر زيادة وهى : وكان ملكه فى خاتمه .

(٣) اى يمد كفه اليهم يستعطى .

(٤) فى المصدر : السماكين . وهو أنسب بما بعده .

(٥) « « : وقيل : بل نفذ حكمه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى ملكه وأخذ ذلك الشيطان فحبسها في صخرة و ألقاها في البحر ، فهؤلاء قالوا : قوله : « و ألقينا على كرسيّه جسداً » هو جلوس ذلك الشيطان على كرسيّه عقوبة له ، ثمّ قال : واعلم أنّ أهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه :

الأوّل : أنّ الشيطان لوقدر على أن يتشبّه بالصورة و الخلقة بالأنبياء فحينئذ لايبقى اعتماد على شيء قطعاً ، فلعلّ هؤلاء الّذين رأوهم الناس في صورة محمّد و موسى و عيسى عليهم السلام ماكانوا اُولئك ، بل كانوا شياطين تشبّهوا بهم في الصورة ، (١) ومعلوم أنّ ذلك يبطل الدين بالكلّيّة .

الثاني : أنّ الشيطان لوقدر على أن يعامل نبيّ الله تعالى بمثل هذه المعاملة لوجب أن يقدر على مثلها مع جميع العلماء و الزهّاد ، وحينئذ وجب أن يقتلهم و يمزق تصانيفهم ويخرّب ديارهم .

الثالث : كيف يليق بحكمة الله و إحسانه أن يسلّط الشيطان على أزواج سليمان ، (٢) ولاشكّ أنّه قبيح .

الرابع : لوقلنا : إنّ سليمان عليه السلام أذن لتلك المرأة في عبادة تلك الصورة فهذا كفر منه ، و إن لم يأذن فيه فالذنب على تلك المرأة ، فكيف يؤاخذ الله سليمان عليه السلام بفعل لم يصدر عنه ؟! (٣) وقال السيّد قدّس الله روحه : أمّا ما رواه القصّاص الجهّال في هذا الباب فليس ممّا يذهب على عاقل بطلانه ، و أنّ مثله لايجوز على الأنبياء عليهم السلام ، و أنّ النبوّة لاتكون في خاتم يسلبها الجنّي ، و أنّ الله تعالى لايمكّن الجنّي من التمثّل بصورة النبيّ ولاغير ذلك ممّا افتروا به على النبيّ . (٤)

أقول : ثمّ ذكر رحمه الله وجوهاً ذكر الطبرسيّ رحمة الله عليه مختصراً منها مع غيرها ، منها : أنّ سليمان عليه السلام قال يوماً في مجلسه : لأطوفنّ اللّيلة على سبعين امرأة تلد كلّ امرأة منهنّ غلاماً يضرب بالسيف في سبيل الله ، ولم يقل : إن شاء الله ، فطاف

---

(١) في المصدر هنا زيادة وهي : لاجل الاغواء والاضلال .

(٢) وكيف يجعله فقيرا حتى يتكفف ؟ !

(٣) مفاتيح الغيب ٧ : ١٣٦ .

(٤) تنزيه الانبياء : ٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليهنّ فلم تحمل منهنّ إلّا امرأة واحدة جاءت بشقّ ولد ، رواه أبوهريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ثمّ قال : فو الّذي نفس محمّد بيده لو قال : «إن شاء الله » لجاهدوا في سبيل الله فرساناً ، فالجسد الّذي اُلقي على كرسيّه كان هذا ، ثمّ أناب إلى الله تعالى و فرغ إلى الصلاة [1] والدعاء على وجه الانقطاع إليه سبحانه ، و هذا لا يقتضي أنّه وقع منه معصية صغيرة ولا كبيرة ، لأنّه عليه السلام و إن لم يستثن ذكره [2] لفظاً فلا بدّ من أن يكون استثناه ضميراً و اعتقاداً ، إذ لو كان قاطعاً للقول بذلك لكان مطلقاً لما لا يأمن أن يكون كذباً إلّا أنّه لمّا لم يذكر لفظة الاستثناء عوتب على ذلك من حيث ترك ماهو مندوب إليه .

ومنها ماروي أنّ الجنّ والشياطين لمّا ولد لسليمان عليه السلام ابن قال بعضهم لبعض : إن عاش له ولد لنلقينّ منه مالقينا من أبيه من البلاء ، فأشفق عليه السلام منهم عليه ، فاسترضعه في المزن وهو السحاب ، فلم يشعر إلّا وقد وضع على كرسيّه ميّتاً تنبيهاً على أنّ الحذر لا ينفع عن القدر ، وإنّما عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين ، عن الشعبيّ وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام .

ومنها أنّه ولد له ميّت جسد بلا روح فاُلقي على سريره ، عن الجبّائيّ .

ومنها أنّ الجسد المذكور هو جسد سليمان لمرض امتحنه الله تعالى به ، و تقدير الكلام : وألقيناه على كرسيّه جسداً لشدّة المرض ، فيكون جسداً منصوباً على الحال ، والعرب يقول في الإنسان إذا كان ضعيفاً : هو جسد بلا روح ولحم على وضم [3] «ثمّ أناب» أي رجع إلى حال الصحّة ، عن أبي مسلم . وأمّا [4] ماذكر عن ابن عبّاس أنّه اُلقي شيطان اسمه صخر على كرسيّه وكان مارداً عظيماً لا يقوى عليه جميع الشياطين ، وكان نبيّ الله سليمان لا يدخل الكنيف بخاتمه ، فجاء صخر في صورة سليمان حتّى أخذ الخاتم من امرأة من نسائه ، و أقام أربعين يوماً في ملكه و سليمان هارب ، و عن مجاهد أنّ شيطاناً اسمه

---

(١) في نسخة وفي المصدر : فزع الى الصلاة . اى لجأ اليها .

(٢) « « : وان لم يستثن ذلك .

(٣) الوضم : خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم .

(٤) جواب أما يأتي بعيد هذا و هو قوله : فان جميع ذلك اه .

آصف قال له سليمان : كيف تفتنون الناس ؟ قال : أرني خاتمك اُخبرك بذلك ، فلمّا أعطاه إيّاه نبذه في البحر فذهب ملكه ، و قعد الشيطان على كرسيّه و منعه الله تعالى نساء سليمان فلم يقربهنّ ، وكان سليمان يستطعم فلا يطعم حتّى أعطته امرأته يوماً حوتاً فشقّ بطنه فوجد خاتمه فيه فردّ الله ملكه ، (١) و عن السدّي أنّ اسم ذلك الشيطان خيفيق ، (٢) وما ذكر أنّ السبب في ذلك أنّ الله سبحانه أمره أن لايتزوّج في غير بني إسرائيل فتزوّج من غيرهم ، و قيل : بل السبب فيه أنّه و طىء امرأة في حال الحيض فسال منها الدم فوضع خاتمه و دخل الحمّام فجاء الشيطان و أخذه ، و قيل : تزوّج امرأة مشركة و لم يستطع أن يكرهها على الإسلام فعبدت الصنم في داره أربعين يوماً فابتلاه الله بحديث الشيطان والخاتم أربعين يوماً ، و قيل : احتجب ثلاثة أيّام ولم ينظر في أمر الناس فابتلي بذلك فإنّ جميع (٣) ذلك ممّا لايعوّل عليه ، لأنّ النبوّة لاتكون في الخاتم ولايجوز أن يسلبها الله النبيّ ولا أن يمكّن الشيطان من التمثّل بصورة النبيّ و القعود على سريره والحكم بين عباده ، وبالله التوفيق . (٤)

---

(١) في المصدر : فرد الله عليه ملكه .

(٢) في المصدر : حيقيق .

(٣) جواب لاما .

(٤) مجمع البيان ٨ : ٤٧٥ - ٤٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«باب ٩»

(قصته عليه السلام مع بلقيس)

الايات ، النمل «٢٧» و تفقّد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين * لأُعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتيني بسلطان مبين * فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين * إنّي وجدت امرأة تملكهم و أُوتيت من كلّ شيء ولها عرش عظيم * وجدتها و قومها يسجدون للشمس من دون الله وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون * ألّا يسجدوا لله الّذي يخرج الخبء في السموات و الأرض و يعلم ما تخفون و ما تعلنون * الله لا إله إلّا هو ربّ العرش العظيم * قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين * اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثمّ تولّ عنهم فانظر ماذا يرجعون * قالت يا أيّها الملأ إنّي أُلقي إليّ كتاب كريم * إنّه من سليمان و إنّه بسم الله الرحمن الرحيم * ألّا تعلوا عليّ و أتوني مسلمين * قالت يا أيّها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتّى تشهدون * قالوا نحن أُولوا قوّة و أُولوا بأس شديد * و الأمر إليك فانظري ماذا تأمرين * قالت إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعزّة أهلها أذلّة و كذلك يفعلون * و إنّي مرسلة إليهم بهديّة فناظرة بم يرجع المرسلون * فلمّا جاء سليمان قال أتمدّونن بمال فما آتاني الله خير ممّا آتاكم بل أنتم بهديّتكم تفرحون * ارجع إليهم فلنأتينّهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنّهم منها أذلّة و هم صاغرون * قال يا أيّها الملأ أيّكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين * قال عفريت من الجنّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنّي عليه لقويّ أمين * قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك فلمّا رآه مستقرّاً عنده قال هذا من فضل ربّي ليبلوني ءأشكر أم أكفر و من شكر فإنّما يشكر لنفسه و من كفر فإنّ ربّي غنيّ كريم * قال نكّروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الّذين لا يهتدون * فلمّا جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنّه هو وأُوتينا العلم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من قبلها وكنّا مسلمين * وصدّها ما كانت تعبد من دون الله إنّها كانت من قوم كافرين * قيل لها ادخلي الصرح فلمّا رأته حسبته لجّة وكشفت عن ساقيها قال إنّه صرح ممرّد من قوارير * قالت ربّ إنّي ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين ٢٠ـ٤٤

١ ـ **ختص** : أحمد بن محمّد وفضالة ، عن أبان ، عن أبي بصير وزرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مازاد العالم على النظر إلى ما خلفه وما بين يديه مدّ بصره ثمّ نظر إلى سليمان عليه السلام ثمّ مدّ بيده فإذا هو ممثّل بين يديه .

٢ ـ وذكر عليّ بن مهزيار ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مازاد صاحب سليمان على أن قال بإصبعه هكذا ، فإذا هو قد جاء بعرش صاحبة سبأ ، فقال له حمران : كيف هذا أصلحك الله ؟ فقال : إنّ أبي كان يقول : إنّ الأرض طويت له إذا أراد طواها .

٣ ـ **فس** : كان سليمان عليه السلام إذا قعد على كرسيّه جاءت جميع الطير الّتي سخّرها الله لسليمان فتظلّ الكرسيّ والبساط بجميع من عليه من الشمس ، فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقعت الشمس من موضعه في حجر سليمان ، فرفع رأسه ، وقال كما حكى الله : «ما لي لا أرى الهدهد» إلى قوله : «بسلطان مبين» أي بحجّة قويّة ، فلم يمكث إلّا قليلاً إذ جاء الهدهد فقال له سليمان : أين كنت ؟ قال : «أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين» أي بخبر صحيح «إنّي وجدت امرأة تملكهم واُوتيت من كلّ شيء» وهذا ممّا لفظه عامّ ومعناه خاصّ ، لأنّها لم تؤت أشياء كثيرة منها الذكر واللّحية ، ثمّ قال : وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله » إلى قوله : « فهم لا يهتدون » ثمّ قال الهدهد : « ألّا يسجدوا لله الّذي يخرج الخبء في السماوات » أي المطر وفي «الأرض» النبات (١) ثمّ قال سليمان : «سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين » إلى قوله : « ما ذا يرجعون » فقال الهدهد : إنّها في عرش عظيم أي سرير ، فقال سليمان : ألق الكتاب على قبّتها ، فجاء الهدهد فألقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله : «يا أيّها الملأ إنّي اُلقي إليّ كتاب كريم»

---

(١) فى المصدر : اى النبات .

أي مختوم «إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرحمن الرحيم* ألّا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين» أي لاتتكبّروا عليّ ، ثمّ قالت : «ياأيّها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعةً أمراً حتّى تشهدون» قالوا لها كما حكى الله : «نحن اُولوا قوّة واُولوا بأس شديد* والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين» فقالت لهم : إنّ الملوك إذا دخلوا قريةً أفسدوها وجعلوا أعزّة أهلها أذلّة» فقال الله عزّ وجلّ : «وكذلك يفعلون» ثمّ قالت : إن كان هذا نبيّاً من عند الله كما يدّعي فلا طاقة لنا به ، فإنّ الله لايغلب ، ولكن سأبعث إليه بهديّة فإن كان ملكاً يميل إلى الدنيا قبلها و علمت أنّه لايقدر علينا ، فبعثت إليه حقّاً فيه جوهرة عظيمة ، وقالت للرسول : قل له : يثقب هذه الجوهرة بلاحديد ولانار ، فأتاه الرسول بذلك فأمر سليمان عليه السلام بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطاً في فمه ثمّ ثقبها وأخرج الخيط من الجانب الآخر و قال سليمان لرسولها : «ما آتاني الله خير ممّا آتاكم بل أنتم بهديّتكم تفرحون* ارجع إليهم فلنأتينّهم بجنود لاقبل لهم بها» أي لاطاقة (١) «ولنخرجنّهم منها أذلّة وهم صاغرون» فرجع إليها الرسول فأخبرها بذلك وبقوّة سليمان فعلمت أنّه لامحيص لها ، فارتحلت وخرجت (٢) نحو سليمان ، فلّما أخبر الله سليمان بإقبالها نحوه قال للجنّ والشياطين : «أيّكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين * قال عفريت» من عفاريت الجنّ : «أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك و إنّي عليه لقويّ أمين» قال سليمان : اُريد أسرع من ذلك ، فقال آصف ابن برخيا : «أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك» فدعا الله باسمه الأعظم فخرج السرير من تحت كرسيّ سليمان بن داود عليه السلام فقال سليمان : «نكّروا لها عرشها» أي غيّروه «ننظر أتهتدي أم تكون من الّذين لايهتدون* فلمّا جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنّه هو» و كان سليمان قد أمر أن يتّخذ لها بيت من قوارير ووضعه على الماء ، ثمّ قيل لها : «ادخلي الصرح» فظنّت أنّه ماء فرفعت ثوبها وأبدت ساقيها فإذا عليها شعر كثير ، فقيل لها: «إنّه صرح ممرّد من قوارير قالت ربّ إنّي ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين»

---

(١) في المصدر : لاطاقة لهم بها .

(٢) » » : فخرجت وارتحلت .

فتزوّجها سليمان و هي بلقيس بنت الشرح (١) الجبيريّة ، و قال سليمان للشياطين : اتّخذوا لها شيئاً يذهب هذا الشعر عنها ، فعملوا الحمّامات وطبخوا النورة (٢) فالحمّامات والنورة ممّا اتّخذته الشياطين لبلقيس ، وكذا الأرحية الّتي تدور على الماء .

وقال الصادق عليه السلام : اُعطي سليمان بن داود عليه السلام مع علمه معرفة المنطق بكلّ لسان ومعرفة اللّغات ومنطق الطير والبهائم والسباع ، فكان إذا شاهد الحروب تكلّم بالفارسيّة و إذا قعد لعمّاله وجنوده و أهل مملكته تكلّم بالروميّة ، فإذا خلا مع نسائه (٣) تكلّم بالسريانيّة والنبطيّة ، و إذا قام في محرابه لمناجاة ربّه تكلّم بالعربيّة ، وإذا جلس للوفود والخصماء تكلّم بالعبرانيّة قوله : «لاُعذّبنّه عذاباً شديداً» يقول : لأنتفنّ ريشه ، قوله : «أن لاتعلوا عليّ» يقول : لاتعظّموا عليّ ، قوله : «لاقبل لهم بها» يقول : لاطاقة لهم بها ، وقول سليمان : «ليبلوني ءأشكر» الّذي آتاني من الملك «أم أكفر» إذا رأيت من هو دوني (٤) أفضل منّي علماً ، فعزم الله له على الشكر . (٥)

٤ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره ، عن محمّد بن حمّاد ، عن أخيه أحمد بن حمّاد ، عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أخبرني عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ورث النبيّين كلّهم ؟ قال : نعم ، قلت : من لدن آدم حتّى انتهى إلى نفسه ؟ قال: مابعث الله نبيّاً إلّا ومحمّد صلّى الله عليه وآله أعلم منه قال : قلت : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله ، قال : صدقت ، وسليمان بن داود عليه السلام كان يفهم منطق الطير ، وكان رسول الله صلى الله عليه و آله يقدر على هذه المنازل ، قال : فقال : إنّ سليمان بن داود عليه السلام قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره فقال : «مالي لاأرى الهدهد أم كان من الغائبين» حين فقده فغضب عليه فقال : «لاُعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتينّي بسلطان مبين» وإنّما غضب

---

(١) فى نسخة : الشراحيل ، وفى اخرى : الشرجيل . وفى العرائس : بنت البشرخ وهو الهدهاذ وفى المحبر والطبرى : بنت اليشرح ، وفى الكامل : ابنة أنيشرح وهو الهدهاد ، ثم ذكروا نسبها وفيه اختلاف يطول ذكره .

(٢) فى نسخة : وطبخوا النورة والزرنيخ .

(٣) فى المصدر : فاذا خلا بنسائه .

(٤) فى نسخة : إذا رأيت من هو أدون .

(٥) تفسير القمى : ٤٧٦ - ٤٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنّه كان يدلّه على الماء فهذا وهو طائر قد اُعطي مالم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجنّ والإنس والشياطين والمردة (١) له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه ، وإنّ الله يقول في كتابه : «ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى» وقد ورثنا نحن هذا القرآن الّذي فيه ما تسيّر به الجبال ، و تقطّع به البلدان وتحيى به الموتى ، ونحن نعرف الماء تحت الهواء ، وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلّا أن يأذن الله به ، الخبر . (٢)

بيان : تحت الهواء لعلّ المراد منه تحت الأرض كما سيأتي ، فإنّ الأرض أيضاً تحت الهواء ، أو المراد معرفته حين كونهم على البساط في الهواء .

٥ ـ **كا** : محمّد بن يحيى و غيره ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن الفضيل ، عن شريس الوابشيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفاً ، و إنّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السرير بيده ، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة العين ، و نحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفاً و حرف عند الله تبارك وتعالى استأثر (٣) به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم . (٤)

٦ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، عن عليّ بن محمّد النوفليّ ، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، كان عند آصف حرف فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان ، ثمّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفة عين (٥)

---

(١) في نسخة من المصدر : والشياطين المردة .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٢٦ .

(٣) استأثر بالشيء على الغير : استبد به وخص به نفسه .

(٤و٥) اصول الكافي ١ : ٢٣٠ .

٧ ـ ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن الفضيل ، عن سعد أبي عمر الجلاب (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ؛ كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ، ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كان أسرع من طرفة عين ، وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عندالله تعالى استأثر به في علم الغيب المكتوب عنده . (٢)

٨ ـ ير : أحمد بن موسى ، عن أحمد بن عبدوس الخليجي ، (٣) عن علي بن الحكم ، عن محمد بن الفضيل ، عن سعد أبي عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن اسم الله الأعظم على اثنين وسبعين حرفاً ، وإنما كان عند آصف كاتب سليمان عليه السلام وكان يوحى إليه (٤) حرف واحد ألف أو واو ، (٥) فتكلم فانخرقت له الأرض حتى التفت فتناول السرير ، وإن عندنا من الاسم أحداً وسبعين حرفاً ، وحرف عندالله في غيبه . (٦)

أقول : قد أوردنا بعض الأخبار في أبواب الإمامة ، وبعضها في أبواب التوحيد .

٩ ـ ير : محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن الفضيل ، عن ضريس (٧) الوابشي ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قول العالم : « أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك » قال : فقال : يا جابر إن الله جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، فكان عند العالم منها حرف واحد فانخسفت الأرض ما بينه وبين السرير

---

(١) حكي عن رجال أنه سعد بن أبي عمرو الجلاب ، و عن نسخة : سعد بن أبي عمر الجلاب و عن الفقيه : سعد أبي عمرو الجلاب ، و في البصائر : عن سعدان عن ابي عمر الجلاب ، و لعله مصحف .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٧ .

(٣) هكذا في نسخ الكتاب و في المصدر وهو وهم، وصحيحه « الخلنجي » بالنون على ما في فهرست النجاشي والشيخ ورجاله ، نسبة الى الخلنج ، وهو كسمند : شجر فارسي معرب يتخذ من خشبته الاواني أو كل جفنة و صحفة و آنية صنعت من خشب ذي طرائق وأساريع موشاة ، على ما حكي عن اللسان فكان الرجل كان يبيع ذلك .

(٤) في المصدر : وكان يؤمى اليه .

(٥) لعله على التشبيه .

(٦) بصائر الدرجات : ٥٧ .

(٧) في نسخة : شريس الوابشي . وكلاهما كزبير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى التفّت القطعتان (١) وحوّل من هذه على هذه ، و عندنا من اسم الله الأعظم اثنان و سبعون حرفاً ، وحرف في علم الغيب المكنون عنده . (٢)

١٠ ـ **كا** : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن السيّاري رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من أراد الإطلاء بالنورة فأخذ من النورة بإصبعه فشمّه وجعله على طرف أنفه و قال : «صلّى الله على سليمان بن داود كما أمرنا بالنورة» لم تحرقه النورة . (٣)

١١ ـ **مل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ صاحب سليمان تكلّم باسم الله الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش من سهولة الأرض وحزونتها حتّى التقت القطعتان فاجترّ العرش ، قال سليمان : يخيّل إليّ أنّه خرج من تحت سريري ، قال : ودحيت في أسرع من طرفة العين . (٤)

بيان : ظاهر أكثر تلك الأخبار أنّ الأرض الّتي كانت بينه وبين السرير انخسفت و تحرّكت الأرض الّتي كان السرير عليها حتّى أحضرته عنده . فإن قيل : كيف انخسفت الأبنية الّتي كانت عليها ؟ قلنا : يحتمل أن تكون تلك الأبنية تحرّكت بأمره تعالى يميناً و شمالاً ، وكذا ما عليها من الحيوانات والأشجار وغيرها ، ويمكن أن يكون حركة السرير من تحت الأرض بأن غار في الأرض وطويت وتكاثفت الطبقة التحتانيّة حتّى خرج من تحت سريره ثمّ دحيت تلك الطبقة من تحت الأرض .

١٢ ـ **ختص** : محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان الأحمر قال : قال الصادق عليه السلام : يا أبان كيف تنكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قال : «لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره» ولا ينكرون تناول آصف وصيّ سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتدّ إليه طرفه ؟ أليس نبيّنا صلّى الله عليه وآله أفضل الأنبياء و وصيّه أفضل الأوصياء ؟ أفلا

---

(١) هكذا في المصدر وفي نسخ من الكتاب ، وفي نسختين : التقت القطعتان .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٧ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٢٢١ .

(٤) كامل الزيارة : ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعلوه كوصيّ سليمان عليه السلام ؟ حكم الله بيننا وبين من جحد حقّنا و أنكر فضلنا (١)

أقول : قال الشيخ أمين الدين الطبرسيّ برّد الله مضجعه في قوله تعالى : « وتفقّد الطير » أي طلبه عند غيبته « فقال مالي لأرى الهدهد » أي ما للهدهد لأراه ؟ و اختلف في سبب تفقّده فقيل : إنّه احتاج إليه في سفره ليدلّه على الماء ، يقال : إنّه يرى الماء في بطن الأرض كما نراه في القارورة ، عن ابن عبّاس ، و روى العيّاشيّ بالإسناد قال : قال أبوحنيفة لأبي عبدالله عليه السلام : كيف تفقّد سليمان الهدهد من بين الطير ؟ قال : لأنّ الهدهد يرى الماء في بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة ؟ فنظر أبوحنيفة إلى أصحابه وضحك ! فقال أبوعبدالله عليه السلام : ما يضحكك ؟ قال : ظفرت بك جعلت فداك ؟ قال : و كيف ذاك ؟ قال : الّذي يرى الماء في بطن الأرض لا يرى الفخّ في التراب حتّى تأخذ بعنقه ؟(٢) فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا نعمان أما علمت أنّه إذا نزل القدر أغشى البصر .

وقيل : إنّما تفقّده لإخلاله بنوبته ، عن وهب ؛ وقيل : كانت الطيور تظلّه من الشمس فلمّا أخلّ الهدهد بمكانه بان بطلوع الشمس عليه «أم كان من الغائبين» معناه : أتأخّر عصياناً أم غاب لعذر وحاجة ؟ قال المبرّد : لمّا تفقّد سليمان الطير ولم ير الهدهد قال : مالي لا أرى الهدهد ؟ على تقدير أنّه مع جنوده وهو لا يراه ، ثمّ أدركه الشكّ فشكّ في غيبته عن ذلك الجمع بحيث لم يره فقال : « أم كان من الغائبين » أي بل أكان من الغائبين ؟ كأنّه ترك الكلام الأوّل واستفهم عن حاله وغيبته ، ثمّ أوعده على غيبته فقال : « لأعذّبنّه عذاباً شديداً » أي بنتف ريشه وإلقائه في الشمس ، عن ابن عبّاس وقتادة و مجاهد ؛ و قيل : بأن أجعله بين أضداده ، و كما صحّ نطق الطير وتكليفه في زمانه معجزة له جازت معاتبته على ما وقع منه من تقصير فإنّه كان مأموراً بطاعته فاستحقّ العقاب على غيبته « أو لأذبحنّه » أو لأقطّعنّ (٣) حلقه عقوبة له على عصيانه « أو ليأتينّي بسلطان مبين » أي بحجّة واضحة تكون عذراً له في الغيبة « فمكث غير بعيد » أي فلم يلبث سليمان إلّا زماناً يسيراً حتّى جاء الهدهد ؛ وقيل : معناه : فلبث الهدهد في غيبته قليلاً ثمّ رجع ، وعلى هذا

---

(١) الاختصاص مخطوط .

(٢) في المصدر : حتى يؤخذ بعنقه

(٣) « « : أي لاقطعن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيجوز أن يكون التقدير : فمكث في مكان غير بعيد ، قال ابن عبّاس : فأتاه الهدهد بحجّة فقال : « أحطت بما لم تحط به » أي اطّلعت على ما لم تطّلع عليه « و جئتك من سبأ بنبأ يقين » أي بخبر صادق ، وسبأ : مدينة بأرض اليمن ، عن قتادة ؛ وقيل : إنّ الله بعث إلى سبأ اثني عشر نبيّاً ، عن السدّيّ .

وروى علقمة عن ابن عبّاس قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبأ فقال : هو رجل ولد له عشرة من العرب تيامن (١) منهم ستّة ، وتشاءم منهم أربعة ، فالّذين تشاءموا : لخم و جذام ، و غسّان ، و عاملة ؛ و الّذين تيامنوا : كندة ، و الأشعرون ، و الأزد وحمير ، ومذحج ، وأنمار ، ومن الأنمار خثعم ، وبجيلة « إنّي وجدت امرأة تملكهم » أي تتصرّف فيهم بحيث لا يعترض عليها أحد « واُوتيت من كلّ شيء » وهذا إخبار عن سعة ملكها ، أي من كلّ شيء من الأموال وما يحتاج إليه الملوك من زينة الدنيا ، قال الحسن: وهي بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ ؛ وقيل : شرحيل (٢) ولدها أربعون ملكاً آخرهم أبوها ، قال قتادة : وكان اُولو مشورتها ثلاثمائة واثني عشر قبيلاً ، كلّ قبيل (٣) منهم تحت رايته ألف مقاتل «ولها عرش عظيم» أي سرير أعظم من سريرك ، و كان مقدّمه من ذهب مرصّع بالياقوت الأحمر و الزمرّد الأخضر ، و مؤخّره من فضّة مكلّلة (٤) بألوان الجواهر ، و عليه سبعة أبيات على كلّ بيت باب مغلق ؛ وعن ابن عبّاس قال : كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً ، وطوله في الهواء ثلاثون ذراعاً ، وقال أبو مسلم : المراد بالعرش الملك (٥) « وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزيّن لهم الشيطان أعمالهم » أي عبادتهم للشمس من دون الله «فصدّهم عن السبيل» أي صرفهم عن سبيل الحقّ « فهم لا يهتدون * ألّا يسجدوا » قرأ أبو جعفر والكسائيّ و رويس عن يعقوب « ألا يسجدوا » خفيفة اللام ، والباقون بالتشديد ، فعلى الأوّل إنّما هو على معنى الأمر بالسجود ودخلت الياء للتنبيه ، أو على تقدير ألا ياقوم اسجدوا لله ؛ و قيل : إنّه أمر من الله تعالى لجميع

---

(١) يمن و يأمن لقومه وعلى قومه : كان مباركا عليهم .

(٢) في المصدر : شرحبيل .

(٣) الصحيح كما في المصدر «ثلاثمائة واثنى عشر قيلا كل قيل اه» والقيل بالفتح : الرئيس .

(٤) في المصدر : مكلل .

(٥) ذلك المعنى لايناسب قوله تعالى : «أيكم يأتيني بعرشها»

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلقه بالسجود له ؛ وقيل : إنّـه من كلام الهدهد قاله لقوم بلقيس حين وجدهم يسجدون لغيرالله ، أو قاله لسليمان عند عوده إليه استنكاراً لما وجدهم عليه ، والقراءة بالتشديد على معنى زيّـن لهم الشيطان ضلالتهم لئلاّ يسجدوا لله «الّذي يخرج الخبء في السموات والأرض» الخب : المخبوء . وهو ما أحاط به غيره حتّى منع من إدراكه ، وما يوجده الله فيخرجه من العدم إلى الوجود يكون بهذه المنزلة ؛ وقيل : الخبء : الغيب ؛ وقيل : إنّ خبء السماوات المطر ، وخبء الأرض النبات والأشجار « ويعلم ما تخفون وما تعلنون » أي يعلم السرّ و العلانية « الله لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم » من كلام الهدهد ، أو ابتداء إخبار من الله تعالى ، (١) فلمّـا سمع سليمان مااعتذر به الهدهد في تأخّره «قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين » ثمّ كتب سليمان عليه السلام كتاباً و ختمه بخاتمه و دفعه إليه فذلك قوله : « اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم » يعني إلى أهل سبأ «ثمّ تولّ عنهم» أي استتر منهم قريباً بعد إلقاء الكتاب إليهم « فانظر ماذا يرجعون » أي يرجع بعضهم إلى بعض من القول ، فمضى الهدهد بالكتاب فألقاه إليهم فلمّـا رأته بلقيس « قالت » لقومها : « يا أيّـها الملأ » أي أيّـها الأشراف «إنّـي أُلقي إليّ كتاب كريم» قال قتادة : أتاها الهدهد و هي نائمة مستلقية على قفاها ، فألقى الكتاب على نحرها فقرأت الكتاب ؛ و قيل : كانت لها كوّة مستقبلة للشمس تقع الشمس عند ماتطلع فيها ، فإذا نظرت إليها سجدت ، فجاء الهدهد إلى الكوّة فسدّها بجناحه ، فارتفعت الشمس و لم تعلم ، فقامت تنظر فرمى الكتاب إليها ، عن وهب وابن زيد ؛ فلمّـا أخذت الكتاب جمعت الأشراف و هم ثلاثمائة واثنا عشر قبيلاً ، (٢) ثمّ قالت لهم : «إنّـي أُلقي إليّ كتاب كريم» سمّـته كريماً لأنّـه كان مختوماً عن ابن عبّاس ، و يؤيّـده الحديث : إكرام الكتاب ختمه . و قيل : وصفته بالكريم لأنّـه صدّره ببسم الله الرحمن الرحيم ؛ و قيل : لحسن خطّـه وجودة لفظه وبيانه ؛ وقيل : لأنّـه كان ممّـن يملك الإنس والجنّ و الطير ، و قد كانت سمعت بخبر سليمان فسمّـته كريماً لأنّـه من كريم رفيع الملك عظيم الجاه « إنّـه من سليمان و إنّـه بسم الله الرحمن الرحيم» معناه أنّ الكتاب من سليمان وأنّ المكتوب فيه : «بسم الله الرحمن الرحيم * ألاّ

---

(١) في المصدر : ههنا تمام الحكاية لما قاله الهدهد ، ويحتمل أن يكون ابتداء إخبار من الله تعالى .

(٢) « : قيلا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعلوا عليّ وأتوني مسلمين» فإنّ هذاالقدر جملة ما في الكتاب « يا أيّها الملأ أفتوني في أمري» اي أشيروا عليّ بالصواب «ما كنت قاطعة أمراً حتّى تشهدون» أي ما كنت ممضية أمراً حتّى تحضرون، (١) وهذا ملاطفة منها لقومها، قالوا لها في الجواب: «نحن اُولوا قوّة» أي أصحاب قوّة وقدرة وأهل عدد «واُولوا بأس شديد» أي و أصحاب شجاعة شديدة «والأمر إليك» أي أنّ الأمر مفوّض إليك في القتال وتركه «فانظري ماذا تأمرين» أي ما الّذي تأمريننا به لنمتثله؛ فإن أمرت بالصلح صالحنا وإن أمرت بالقتال قاتلنا، قالت مجيبة لهم عن التعريض بالقتال: «إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها» أي إذا دخلوها عنوة عن قتال و غلبة أهلكوها وخرّبوها «وجعلوا أعزّة أهلها أذلّة» أي أهانوا أشرافها و كبراءها كي يستقيم لهم الأمر، و المعنى أنّها حذّرتهم مسير سليمان إليهم و دخوله بلادهم و انتهى الخبر عنها وصدّقها الله فيما قالت فقال: «وكذلك» أي و كما قالت هي «يفعلون» و قيل: إنّ الكلام متّصل بعضه ببعض «وكذلك يفعلون» من قولها «وإنّي مرسلة إليهم» أي إلى سليمان عليه‌السلام وقومه «بهديّة» اُصانعه بذلك عن ملكي «فناظرة» أي منتظرة «بم يرجع المرسلون» بقبول أم ردّ، وإنّما فعلت ذلك لأنّها عرفت عادة الملوك في حسن موقع الهدايا عندهم، و كان غرضها أن يتبيّن لها بذلك أنّه ملك أو نبيّ، فإن قبل الهديّة تبيّن أنّه ملك و عندها ما يرضيه، و إن ردّها تبيّن أنّه نبيّ.

و اختلف في الهديّة فقيل: أهدت إليه وصفاء و وصائف (٢) ألبستهم لباساً واحداً حتّى لا يعرف ذكر من اُنثى، عن ابن عبّاس؛ و قيل: أهدت مائتي غلام و مائتي جارية ألبست الغلمان لباس الجواري وألبست الجواري لباس الغلمان، عن مجاهد؛ وقيل: أهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج، فلمّا بلغ ذلك سليمان عليه‌السلام أمر الجنّ فموّهوا له الآجرّ بالذهب ثمّ أمر به فاُلقي في الطريق، فلمّا جاؤوا رأوه ملقى في الطريق في كلّ مكان فلمّا رأوا ذلك صغر في أعينهم ماجاؤوا به، عن ثابت البنانيّ؛ و قيل: إنّها عمدت

---

(١) في المصدر هنا زيادة وهي: تريد: الا بحضوركم ومشورتكم، وهذا ملاطفة منها لقومها في الاستشارة منهم لما تعمل عليه.

(٢) وصفاء جمع الوصيف: الغلام دون المراهق. و وصائف جمع الوصيفة مؤنث الوصيف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى خمسمائة غلام و خمسمائة جارية فألبست الجواري الأقبية والمناطق (١) و ألبست الغلمان في سواعدهم أساور من ذهب ، و في أعناقهم أطواقاً من ذهب ، وفي آذانهم أقراطاً وشنوفاً (٢) مرصّعات بأنواع الجواهر ، و حملت الجواري على خمسمائة رمكة والغلمان على خمسمائة برذون ، (٣) على كلّ فرس لجام من ذهب مرصّع بالجواهر ، و بعثت إليه خمسمائة لبنة من ذهب و خمسمائة لبنة من فضّة ، وتاجاً مكلّلاً بالدرّ والياقوت المرتفع ، وعمدت إلى حقّة فجعلت فيها درّة يتيمة غير مثقوبة وخرزة جزعيّة مثقوبة معوجة الثقب ، و دعت رجلاً من أشراف قومها اسمه المنذر بن عمرو وضمّت إليه رجالاً من قومها أصحاب رأي و عقل ، و كتبت إليه كتاباً بنسخة الهديّة ، قالت فيها : إن كنت نبيّاً فميّز بين الوصفاء والوصائف ، و أخبر بما في الحقّة قبل أن تفتحها ، و اثقب الدرّة ثقباً مستوياً ، و أدخل الخرزة خيطاً من غير علاج إنس ولا جنّ ؛ وقالت للرسول : انظر إليه إذا دخلت عليه فإن نظر إليك نظر غضب فاعلم أنّه ملك ، فلا يهولنّك أمره ، فأنا أعزّ منه ، وإن نظر إليك نظر لطف فاعلم أنّه نبيّ مرسل .

فانطلق الرسول بالهدايا و أقبل الهدهد مسرعاً إلى سليمان فأخبره الخبر ، فأمر سليمان الجنّ أن يضربوا لبنات الذهب و لبنات الفضّة ففعلوا ، ثمّ أمرهم أن يبسطوا من موضعه الّذي هو فيه إلى بضع فراسخ ميداناً واحداً بلبنات الذهب و الفضّة ، وأن يجعلوا حول الميدان حائطاً شرفها من الذهب و الفضّة ففعلوا ، ثمّ قال للجنّ : عليّ بأولادكم فاجتمع خلق كثير فأقامهم عن يمين الميدان ويساره ، ثم قعد سليمان عليه السلام في مجلسه على سريره ، ووضع له أربعة آلاف كرسيّ عن يمينه و مثلها عن يساره ، و أمر الشياطين أن يصطفّوا صفوفاً فراسخ ، وأمر الإنس فاصطفّوا فراسخ ، وأمر الوحش والسباع والهوامّ و الطير فاصطفّوا فراسخ عن يمينه ويساره ، فلمّا دنا القوم من الميدان ونظروا إلى ملك سليمان تقاصرت إليهم أنفسهم ، (٤) ورموا بما معهم من الهدايا ، فلمّا و قفوا بين يدي

---

(١) الاقبية جمع القباء . والمناطق جمع المنطقة : مايشد به الانسان وسطه ، يقال بالفارسية : كمربند

(٢) أقراط : جمع القرط وهو مايعلق في شحمة الاذن من درة ونحوها ، يقال بالفارسية : كوشواره وشنوف جمع الشنف : حلى الاذن أيضا ، وقيل : مايعلق في أعلاها .

(٣) الرمكة : الفرس تتخذ للنسل . و البرذون : دابة الحمل الثقيلة .

(٤) تقاصرت نفسه : تضاءلت وصغرت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سليمان عليه السلام نظر إليهم نظراً حسناً بوجه طلق، وقال: ما وراءكم؟ فأخبره رئيس القوم بما جاؤوا به، وأعطاه كتاب الملكة، فنظر فيه وقال: أين الحقّة؟ فأُتي بها فحرّكها، وجاءه جبرئيل فأخبره بما في الحقّة، وقال: إنّ فيها درّة يتيمة غير مثقوبة، وخرزة مثقوبة معوجة الثقب، فقال الرسول: صدقت، فاثقب الدرّة وأدخل الخيط في الخرزة، فأرسل سليمان عليه السلام إلى الأرضة فجاءت فأخذت شعرة في فيها فدخلت فيها حتّى خرجت من الجانب الآخر، ثمّ قال: من لهذه الخرزة يسلكها الخيط؟ فقالت دودة بيضاء: أنا لها يا رسول الله، فأخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت الثقب حتّى خرجت من الجانب الآخر، ثمّ ميّز بين الجواري والغلمان بأن أمرهم أن يغسلوا وجوههم وأيديهم، فكانت الجارية تأخذ الماء من الآنية بإحدى يديها ثمّ تجعله على اليد الأُخرى ثمّ تضرب به الوجه، والغلام يأخذ من الآنية يضرب به وجهه، وكانت الجارية تصبّ على باطن ساعدها والغلام على ظهر الساعد، وكانت الجارية تصبّ الماء صبّاً وكان الغلام يحدر الماء (١) على يده حدراً، فميّز بينهم بذلك؛ هذا كلّه مرويّ عن وهب (٢) وغيره. وقيل: إنّها أيضاً أنفذت مع هداياها عصا كانت تتوارثها ملوك حمير، وقالت: أُريد أن تعرّفني رأسها من أسفلها، وبقدح ماء وقالت: تملأه ماء رواء (٣) ليس من الأرض ولا من السّماء، فأرسل سليمان العصا إلى الهواء وقال: أيّ الرأسين سبق إلى الأرض فهو أصلها، (٤) وأمر بالخيل فأُجريت حتّى عرقت وملأ القدح من عرقها، وقال: هذا ليس من ماء الأرض ولا من ماء السّماء.

«فلمّا جاء سليمان» أي فلمّا جاء الرسول سليمان «قال أتمدّونني بمال» أي أتزيدونني مالاً؟ وهذا استفهام إنكار، يعني أنّه لا يحتاج إلى مالهم «فما آتاني الله خير ممّا آتاكم» أي ما أعطاني الله من الملك والنبوّة والحكمة خير ممّا أعطاكم من الدنيا وأموالها «بل أنتم بهديّتكم تفرحون» إذا أهدى بعضكم إلى بعض، وأمّا أنا فلا أفرح بها،

---

(١) حدر الشيء: أنزله من علو إلى أسفل.

(٢) واحاديث وهب غير خالية من اساطير وأوهام.

(٣) الرواء: الماء العذب.

(٤) في المصدر: فهو أسفلها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشار إلى قلّة اكتراثه(١) بأموال الدنيا ، ثمّ قال سليمان للرسول : «ارجع إليهم» بماجئت به من الهدايا «فلنأتينّهم بجنود لاقبل لهم بها» أي لاطاقة لهم بها و لا قدرة لهم على دفعها «ولنخرجنّهم منها أذلّة» أي من تلك القرية و من تلك المملكة ؛ وقيل : من أرضها وملكها «و هم صاغرون» أي ذليلون صغيروا القدر إن لم يأتوا مسلمين ،(٢) فلمّا ردّ سليمان عليه السلام الهديّة و ميّز بين الغلمان و الجواري إلى غير ذلك علموا أنّه نبيّ مرسل و أنّه ليس كالملوك الّذين يغترّون بالأموال .

فلمّا رجع إليها الرسول و عرفت أنّه نبيّ و أنّها لاتقاومه فتجهّزت للمسير إليه و أخبر جبرئيل عليه السلام سليمان عليه السلام أنّها خرجت من اليمن مقبلة إليه قال سليمان لأماثل جنده و أشراف عسكره : «يا أيّها الملأ أيّكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين» .

و اختلف في السبب الّذي خصّ العرش بالطلب على أقوال :

أحدها : أنّه أعجبته صفته ، فأراد أن يراه ، وظهر له آثار إسلامها فأحبّ أن يملك عرشها قبل أن تسلم فيحرم عليه أخذ مالها ، عن قتادة ؛ وثانيها : أنّه أراد أن يختبر بذلك عقلها و فطنتها ، و يختبر هل تعرفه أو تنكره ، عن ابن زيد ؛ وقيل : أراد أن يجعل دليلاً(٣) و معجزة على صدقه و نبوّته ، لأنّها خلّفته في دارها(٤) و أوثقته و وكّلت به ثقاة قومها يحرسونه ويحفظونه ، عن وهب ؛ وقال ابن عبّاس : كان سليمان عليه السلام رجلاً مهيباً لايبتدىء بالكلام حتّى يكون هو الّذي يسأل عنه ، فخرج يوماً و جلس على سريره فرأى رهجاً قريباً منه - أي غباراً - فقال : ما هذا ؟ قالوا : بلقيس يا رسول الله ، فقال :(٥) و قد نزلت منّا بهذا المكان ! و كان ما بين الكوفة و الحيرة على قدر فرسخ ، فقال : «أيّكم يأتيني بعرشها» .

---

(١) أى قلة اعتنائه بها .

(٢) فى المصدر : إن لم يأتونى مسلمين .

(٣) « « : أن يجعل ذلك دليلا .

(٤) « « : لانها خلفته فى دارها .

(٥) المصدر خلى عن لفظة (فقال) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قوله : « مسلمين » فيه وجهان : أحدهما أنّه أراد مؤمنين موحّدين ، و الآخر مستسلمين منقادين على ما مرّ بيانه « قال عفريت(١) من الجنّ » أي مارد قويّ ، عن ابن عبّاس « أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك » أي من مجلسك الّذي تقضي فيه ، عن قتادة « و إنّي عليه لقويّ أمين » أي و إنّي على حمله لقويّ ، و على الإتيان به في هذه المدّة قادر ، وعلى ما فيه من الذهب والجواهر أمين ، و في هذا دلالة على أنّ القدرة قبل الفعل ، لأنّه أخبر بأنّه قويّ عليه قبل أن يجيء به ، وكان سليمان عليه السلام يجلس في مجلسه للقضاء غدوةً إلى نصف النهار ، فقال سليمان عليه السلام : اُريد أسرع من ذلك ، فعند ذلك « قال الّذي عنده علم من الكتاب » وهو آصف بن برخيا(٢) وكان وزير سليمان وابن اُخته ، وكان صدّيقاً يعرف اسم الله الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب ، عن ابن عبّاس ؛ و قيل : إنّ ذلك الاسم «الله» والّذي يليه «الرحمن» وقيل : هو «ياحيّ ياقيّوم» وبالعبرانيّة «اهيا شراهيا»(٣) وقيل : هو «ياذا الجلال والإكرام» عن مجاهد ؛ وقيل إنّه قال : يا إلهنا وإله كلّ شيء إلهاً واحداً لا إله إلّا أنت ، عن الزهريّ ؛ وقيل : إنّ الّذي عنده علم من الكتاب كان رجلاً من الإنس يعلم اسم الله الأعظم اسمه بلخيا ، عن مجاهد ؛ وقيل : اسمه اسطوم ، عن قتادة ؛ وقيل : هو الخضر عليه السلام ، عن أبي لهيعة ؛ وقيل : إنّ الّذي عنده علم من الكتاب هو جبرئيل عليه السلام ، أذن الله له في طاعة سليمان ، وأن يأتيه بالعرش الّذي طلبه ؛ وقال الجبّائيّ : هو سليمان عليه السلام قال ذلك للعفريت ليريه نعمة الله عليه ، وهذا قول بعيد لم يؤثر عند أهل التفسير ؛(٤) وأمّا الكتاب المعرّف في الآية بالألف واللام فقيل : إنّه اللّوح المحفوظ ؛ و قيل : إنّ المراد به جنس كتب الله المنزلة على أنبيائه وليس المراد به كتاباً بعينه ، والجنس قد يعرّف بالألف و اللام ؛ و قيل : المراد به كتاب سليمان عليه السلام إلى بلقيس «أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك » اختلف في معناه ، فقيل : يريد : قبل أن يصل إليك من كان منك على قدر مدّ البصر ،

---

(١) قال البغدادى فى المحبر : اسمه كودن .

(٢) « « « : هو آصف بن برخيا بن شمعياء واسمه ناطورا .

(٣) قد تقدم أن صحيحه : إهيه أشر إهيه ، وفى المصدر : إهى أشر إهى ، وإهيه بمعنى واجب الوجود . وقيل : معنى الجملة : الذى كان ويكون وهو الكائن .

(٤) فى المصدر : لم يؤثر عن أهل التفسير ، أى لم ينقل عنهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن قتادة ؛ وقيل : معناه : قبل أن يبلغ طرفك مداه و غايته و يرجع إليك ؛ قال سعيد بن جبير : قال لسليمان : انظر إلى السماء فما طرف حتّى جاء به فوضعه بين يديه ، والمعنى : حتّى يرتدّ إليك طرفك بعد مدّه إلى السماء ؛ وقيل : ارتداد الطرف إدامة النظر حتّى يرتدّ طرفه خاسئاً ، عن مجاهد ، فعلى هذا معناه أنّ سليمان عليه السلام مدّ بصره إلى أقصاه و هو يديم النظر فقبل أن ينقلب إليه بصره حسيراً يكون قد أُتي بالعرش .(١) وقال الكلبيّ : خرّ آصف ساجداً و دعا باسم الله الأعظم فغار عرشها تحت الأرض حتّى نبع عند كرسيّ سليمان ، و ذكر العلماء في ذلك وجوهاً :

أحدها : أنّ الملائكة حملته بأمر الله تعالى . والثاني : أنّ الريح حملته . و الثالث : أنّ الله تعالى خلق فيه حركات متوالية . و الرابع : أنّه انخرق مكانه حيث هو هناك ، ثمّ نبع بين يدي سليمان . والخامس : أنّ الأرض طويت له ، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام . و السادس : أنّه أعدمه الله في موضعه و أعاده في مجلس سليمان ، و هذا لا يصحّ على مذهب أبي هاشم ، و يصحّ على مذهب أبي عليّ الجبّائيّ فإنّه يجوز فناء بعض الأجسام دون بعض .

و في الكلام حذف كثير لأنّ التقدير : قال سليمان له : افعل ، فسأل الله تعالى في ذلك فحضر العرش فرآه سليمان مستقرّاً عنده (٢) أي فلمّا رأى سليمان العرش محمولاً إليه موضوعاً بين يديه في مقدار رجع البصر « قال هذا من فضل ربّي » أي من نعمته عليّ و إحسانه لديّ لأنّ تيسير ذلك وتسخيره مع صعوبته و تعذّره معجزة له و دلالة على علوّ قدره و جلالته و شرف منزلته عندالله تعالى « ليبلوني ءأشكر أم أكفر » أي ليختبرني هل أقوم بشكر هذه النعمة أم أكفر بها « ومن شكر فإنّما يشكر لنفسه » لأنّ عائدة شكره و منفعته ترجعان إليه و تخصّانه دون غيره ، و هذا مثل قوله : « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم » .

« ومن كفر فإنّ ربّي غنيّ » يعني غنيّ عن شكر العباد ، غير محتاج إليه ، بل هم

---

(١) في نسخة : قد أتاه بالعرش .

(٢) في المصدر : فرآه سليمان مستقراً عنده «فلما رآه مستقراً عنده» اى فلما رأى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحتاجون إليه لمالهم فيه من الثواب والأجر « كريم » أي متفضّل على عباده شاكرهم و كافرهم وعاصيهم و مطيعهم ، لايمنعه كفرهم وعصيانهم من الإفضال عليهم والإحسان إليهم « قال» سليمان «نكّروا لها عرشها»أي غيّروا سريرها إلى حال تنكرها إذا رأته ، و أراد بذلك اختبار عقلها على ماقيل « ننظر أتهتدي أم تكون من الّذين لايهتدون » أي أتهتدي إلى معرفة عرشها بفطنتها بعدالتغيير أم لاتهتدي إلى ذلك ، عن سعيدبن جبير وقتادة ؛ وقيل : أتهتدي أي أتستدلّ بعرشها على قدرةالله وصحّة نبوّتي ، وتهتدي بذلك إلى طريق الإيمان والتوحيد أم لا ؟ عن الجبّائيّ ؛ قال ابن عبّاس : فنزع ماكان على العرش من الفصوص و الجواهر ، و قال مجاهد : غيّر ماكان أحمر وجعل أخضر،(١) وماكان أخضر فجعل أحمر ؛(٢) وقال عكرمة : زيد فيه شيء و نقص منه شيء « فلمّا جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنّه هو» فلم تثبته ولم تنكره فدلّ ذلك على كمال عقلها حيث لم تقل : لا ، إذ كان يشبه سريرها لأنّها وجدت فيه ماتعرفه ، ولم تقل : نعم إذ وجدت فيه ماغيّر و بدّل ولأنّها خلّفته في بيتها و حمله في تلك المدّة إلى ذلك الموضع غير داخل في مقدور البشر ؛ قال مقاتل : عرفته ولكن شبّهوا عليها حين قالوا لها : « أهكذا عرشك » فشبّهت حين قالت : « كأنّه هو » و لوقيل لها : أهذا عرشك ؟ لقالت : نعم ؛ قال عكرمة : كانت حكيمة ، قالت : إن قلت : هوهو خشيت أن أكذّب ، و إن قلت : لاخشيت أن أكذّب ، فقالت : كأنّه هو ، شبّهته به ، فقيل لها : فإنّه عرشك ، فما أغنى عنك إغلاق الأبواب ، وكانت قد خلّفته وراء سبعة أبواب لمّا خرجت ، فقالت : « و أوتينا العلم » بصحّة نبوّة سليمان « من قبلها » أي من قبل الآية في العرش «وكنّا مسلمين» طائعين لأمر سليمان ، وقيل : إنّه من كلام سليمان ، عن مجاهد ،(٣) ومعناه : أوتينا العلم بإسلامها ومجيئها طائعة قبل مجيئها(٤) « وصدّها ماكانت تعبد من دون الله » أي منعها عبادة الشمس عن الإيمان بالله تعالى بعد رؤية تلك المعجزات ،(٥) عن مجاهد ، فعلى هذا تكون «ما» موصولة مرفوعة

---

(١) في المصدر : فجعله أخضر . (٢) في المصدر : فجعله أحمر .

(٣) في نسخة بعد ذلك : و معناه : و اوتينا العلم بالله و قدرته على مايشاء من قبل هذه المرة ، و كنا مسلمين مخلصين لله بالتوحيد ؛ و قيل : معناه اه .

(٤) في المصدر : وقيل . انه من كلام قوم سليمان،عن الجبائي .

(٥) « « : بعد رؤية تلك المعجز .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموضع بأنّها فاعلة صدّ؛ وقيل: معناه: وصدّها سليمان عمّا كانت تعبده من دون الله، و حال بينها وبينه، ومنعها عنه، فعلى هذا تكون «ما» في موضع النصب؛ و قيل: معناه منعها الإيمان والتوحيد عن الّذي كانت تعبده من دون الله وهو الشمس، ثمّ استأنف فقال: «إنّها كانت من قوم كافرين» أي من قوم يعبدون الشمس قد نشأت فيما بينهم فلم تعرف إلّا عبادة الشمس «قيل لها ادخلي الصرح» و الصرح هو الموضع المنبسط المنكشف من غير سقف.

وذكر أنّ سليمان عليه السلام لمّا أقبلت صاحبة سبأ أمر الشياطين ببناء الصرح، وهو كهيئة السطح المنبسط من قوارير اُجري تحته الماء، وجمع في الماء الحيتان و الضفادع و دوابّ البحر ثمّ وضع له فيه سرير فجلس عليه؛ وقيل: إنّه قصر من زجاج كأنّه الماء بياضاً؛ وقال أبوعبيدة: كلّ بناء من زجاج أو صخر أو غير ذلك مونق (١) فهو صرح، وإنّما أمر سليمان عليه السلام بالصرح لأنّه أراد أن يختبر عقلها وينظر هل تستدلّ على معرفة الله تعالى بما ترى من هذه الآية العظيمة؟ وقيل: إنّ الجنّ والشياطين خافت أن يتزوّجها سليمان عليه السلام فلا ينفكّون من تسخير سليمان وذرّيّته بعده لو تزوّجها و ذلك أنّ اُمّها كانت جنّيّة فأساؤوا الثناء عليها ليزهّدوه فيها وقالوا: إنّ في عقلها شيئاً، و إنّ رجلها كحافر الحمار، فلمّا امتحن ذلك وجدها على خلاف ماقيل؛ وقيل: إنّه ذكر له أنّ على رجليها شعراً، فلمّا كشفته بان الشعر فساءه ذلك، فاستشار الجنّ في ذلك فعملوا الحمّامات، وطبخوا له النورة و الزرنيخ، و كان أوّل ماصنعت النورة «فلمّا رأته» أي رأت بلقيس الصرح «حسبته لجّة» وهي معظم الماء «وكشفت عن ساقيها» لدخول الماء؛ وقيل: إنّها لمّا رأت الصرح قالت: ما وجد ابن داود عذاباً يقتلني به إلّا الغرق؟! وأنفت أن تجيء فلا تدخل (٢) ولم يكن من عادتهم لبس الخفاف فلمّا كشفت عن ساقيها قال لها سليمان: «إنّه صرح ممرّد» أي مملّس «من قوارير» وليس بماء، ولمّا رأت سرير سليمان و الصرح «قالت ربّ

---

(١) في المصدر: موثق.

(٢) « « : فأنفت أن تجبن فلا تدخل.

إنّي ظلمت نفسي » بالكفر الّذي كنت عليه « وأسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين» فحسن إسلامها ؛ وقيل : إنّها لمّا جلست دعاها سليمان إلى الإسلام ، وكانت قد رأت الآيات والمعجزات فأجابته وأسلمت ؛ وقيل : إنّها لمّا ظنّت أنّ سليمان عليه السلام يغرقها ثمّ عرفت حقيقة الأمر قالت : «ظلمت نفسي» إذ توهّمت على سليمان ماتوهّمت .

واختلف في أمرها بعد ذلك فقيل : إنّها تزوّجها سليمان وأقرّها على ملكها ؛ و قيل : إنّه زوّجها من ملك يقال له تبّع وردّها إلى أرضها ، وأمر زوبعة أمير الجنّ باليمن أن يعمل له ويطيع ، فصنع له المصانع باليمن . (١)

*١٣ ـ و روى العيّاشيّ في تفسيره بالإسناد قال : التقى موسى بن محمّد بن عليّ بن موسى ويحيى بن أكثم فسأله عن مسائل قال : فدخلت على أخي عليّ بن محمّد عليه السلام بعد أن دار بيني وبينه من المواعظ حتّى انتهيت إلى طاعته ، فقلت له : جعلت فداك إنّ يحيى بن أكثم سألني عن مسائل اُفتيه فيها ، فضحك ، فقال : فهل أفتيته فيها ؟ قلت : لا ، قال : ولمَ ؟ قلت : لم أعرفها ، قال : وماهي ؟ قلت : قال : أخبرني عن سليمان أكان محتاجاً إلى علم آصف بن برخيا ؟ ثمّ ذكر المسائل الاُخر ، قال : اكتب ياأخي : بسم الله الرحمن الرحيم سألت عن قول الله تعالى في كتابه : « قال الّذي عنده علم من الكتاب » فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ماعرفه آصف ، لكنّه أحبّ أن يعرف اُمّته من الإنس و الجنّ أنّه الحجّة من بعده ، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ، ففهّمه الله ذلك لئلاّ يختلف في إمامته ودلالته ، كما فهّم سليمان عليه السلام في حياة داود عليه السلام ليتعرّف إمامته ونبوّته من بعده لتأكيد الحجّة على الخلق . (٢)

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٢١٧ - ٢٢٥ .

* ـ روى الثعلبي أن أبا بلقيس بنت اليشرح كان يلقب بهدهاذ و كان ملكا عظيم الشأن ولده أربعون ملكا ، وكان ملك أرض اليمن كلها ، وكان يقول لملوك الاطراف : ليس أحد منكم كفواً لي وابى أن يتزوج فيهم ، فزوجوه امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن ، وكان الانس اذذاك يرون الجن ويخالطونهم فولدت له تلقمة وهي بلقيس . ولم يكن له ولد غيرها . منه رحمه الله

قلت : رواه في العرائس . ١٧٤ و فيه . البشرخ مكان اليشرح ، و الشكر مكان السكن ، وبلمسة مكان تلقمة .

(٢) تفسير العياشي مخطوط .

ف : سأل يحيى بن أكثم . وذكر نحوه . (١)

١٤ ـ **م** : إن الله خص بسورة الفاتحة محمداً صلى الله عليه وآله وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ماخلا سليمان عليه السلام فإنه أعطاه منها «بسم الله الرحمن الرحيم» ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت : «إني ألقي إلي كتاب كريم * إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم» . (٢)

أقول : وقال الثعلبي في تفسيره : قالت العلماء بسير الأنبياء : إن نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم فتجهز للمسير واستصحب من الجن والإنس والشياطين والطير والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ ، فأمر الريح الرخاء فحملتهم ، فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله أن يقيم ، فكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة آلاف بدنة ، وخمسة آلاف ثور ، وعشرين ألف شاة ، وقال لمن حضر من أشراف قومه : إن هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر على جميع من ناواه ، (٣) ويبلغ هيبته مسيرة شهر ، القريب والبعيد عنده في الحق سواء ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، قالوا : فبأي دين يدين يا نبي الله ؟ قال : بدين الحنيفية فطوبى لمن أدركه وآمن به وصدقه ، قالوا : فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله ؟ قال : ذهاب ألف عام ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، فإنه سيد الأنبياء وخاتم الرسل ، وإن اسمه لمثبت في زبر الأنبياء ، قالوا : فأقام بمكة حتى قضى نسكه ، ثم أحب أن يسير إلى أرض اليمن فخرج من مكة صباحاً وسار نحو اليمن يوم نجم سهيل ، فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر ، فرأى أرض حسنة تزهر خضرتها فأحب النزول بها ليصلي ويتغدى فطلبوا الماء فلم يجدوا ، وكان دليله على الماء الهدهد ، كان يرى الماء من تحت الأرض فينقر الأرض فيعرف موضع الماء وبعده ، ثم تجيء الشياطين فيسلخونه كما يسلخ الإهاب ، (٤) ثم يستخرجون الماء ، قالوا : فلما نزل قال الهدهد : إن سليمان عليه السلام قد اشتغل

---

(١) تحف العقول : ٤٧٦ و ٤٧٨ ، وفيه : لتأكد الحجة على الخلق .

(٢) تفسير الامام : ١٠ .

(٣) اى من عاداه .

(٤) الاهاب : الجلد أوما لم يدبغ منه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر إلى عرض الدنيا و طولها ، ففعل ذلك و نظر يميناً وشمالاً ، فرأى بستاناً لبلقيس فمال إلى الخضرة فوقع فيه فإذا هو بهدهد فهبط عليه ، وكان اسم هدهد سليمان يعفور ، و اسم هدهد اليمن عنقير ، (١) فقال عنقير ليعفور : من أين أقبلت و أين تريد ؟ قال : أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان ابن داود ، قال : و من سليمان بن داود ؟ قال : ملك الجنّ والإنس و الطير و الوحوش والشياطين والرياح ، فمن أين أنت ؟ قال : أنا من هذه البلاد ، قال : ومن ملكها ؟ قال : امرأة يقال لها بلقيس ، و إنّ لصاحبكم سليمان ملكاً عظيماً ، و ليس ملك بلقيس دونه ، فإنّها ملكة اليمن كلّها ، وتحت يدها اثني عشر ألف قائد ، تحت كلّ قائد مائة ألف مقاتل فهل أنت منطلق معي حتّى تنظر إلى ملكها ؟ قال : أخاف أن يتفقّدني سليمان في وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء ، قال الهدهد اليمانيّ : إنّ صاحبك ليسرّه أن تأتيه بخبر هذه الملكة ، فانطلق معه ونظر إلى بلقيس وملكها وما رجع إلى سليمان عليه السلام إلّا وقت العصر فلمّا طلبه سليمان عليه السلام فلم يجده دعا عريف (٢) الطيور وهو النسر فسأله عنه ، فقال : ما أدري أين هو ؟ وما أرسلته مكاناً ، ثمّ دعا بالعقاب فقال : عليّ بالهدهد ، فارتفع فإذا هو بالهدهد مقبلاً فانقضّ (٣) نحوه ، فناشده الهدهد بحقّ الله الّذي قوّاك وأغلبك عليّ إلّا رحمتني ولم تتعرّض لي بسوء ، قال : فولّى عنه العقاب وقال له : ويلك ثكلتك أمّك إنّ نبيّ الله حلف أن يعذّبك أو يذبحك ، ثمّ طارا متوجّهين نحو سليمان فلمّا انتهى إلى المعسكر تلقّته النسر والطير فقالوا : توعّدك نبيّ الله ، فقال الهدهد : أوما استثنى نبيّ الله ؟ فقالوا : بلى « أو ليأتينّي بسلطان مبين » (٤) فلمّا أتيا سليمان وهو قاعد على كرسيّه قال العقاب : قد أتيتك به يا نبيّ الله ، فلمّا قرب الهدهد منه رفع رأسه وأرخى ذنبه و جناحيه يجرّهما على الأرض تواضعاً لسليمان ، فأخذ برأسه فمدّه إليه ، فقال : أين كنت ؟ فقال : يا نبيّ الله

---

(١) في نسخة : «عنفير» وكذا فيما بعده .

(٢) : العريف : من يعرف أصحابه . النقيب .

(٣) انقض الطائر : هوى ليقع .

(٤) أى والاستثناء قوله : أو ليأتينى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى ، فلمّا سمع ذلك سليمان عليه السلام ارتعد وعفا عنه ـ وساق القصّة إلى أن قال ـ : وقال مقاتل : حمل الهدهد الكتاب بمنقاره حتّى وقف على رأس المرأة و حولها القادة والجنود فرفرف ساعة والناس ينظرون حتّى رفعت رأسها فألقى الكتاب في حجرها . إلى آخر القصّة . (١)

باب ١٠

(ما اوحي اليه و صدر عنه من الحكم ، وفيه قصة نفش الغنم)

الآيات ، الانبياء «٢١» وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنّا لحكمهم شاهدين * ففهّمناها سليمان وكلّاً آتينا حكماً وعلماً ٧٨ و ٧٩ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في الحكم فقيل : إنّه زرع وقعت فيه الغنم ليلاً فأكلته ؛ وقيل : كان كرماً قد بدت عناقيده (٢) عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام ؛ وقال الجبّائيّ : أوحى الله إلى سليمان عليه السلام بما نسخ به حكم داود عليه السلام ولم يكن ذلك عن اجتهاد وهو المعوّل عليه عندنا . (٣)

١ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن نجيح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال سليمان بن داود عليه السلام : اُوتينا ما اُوتي الناس ومالم يؤتوا ، وعلمنا ما علم الناس ومالم يعلموا ، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة الحقّ في الرضى و الغضب ، والتضرّع إلى الله عزّ وجلّ على كلّ حال . (٤)

---

(١) الكشف والبيان مخطوط .

(٢) في المصدر هنا زيادة وهي هذه : فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم ، فقال سليمان : غير هذا يا نبي الله ، قال : و ماذاك ؟ قال : يدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ، و يدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ، ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله ، عن ابن مسعود . وروى ذلك عن أبي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٥٧ .

(٤) الخصال ١ : ١١٤ و ١١٥ . وفيه : في كل حال .

٢ ـ **فس** : « وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنّا لحكمهم شاهدين » فإنّه حدّثني أبي ، عن عبدالله بن يحيى ، (١) عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل كان له كرم و نفشت فيه غنم لرجل آخر باللّيل وقضمته (٢) و أفسدته ، فجاء صاحب الكرم إلى داود عليه السلام فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود عليه السلام : اذهبا إلى سليمان ليحكم بينكما ، فذهبا إليه ، فقال سليمان: إن كانت الغنم أكلت الأصل والفرع فعلى صاحب الغنم أن يدفع إلى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها ، وإن كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل فإنّه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم ، وكان هذا حكم داود ، و إنّما أراد أن يعرّف بني إسرائيل أنّ سليمان عليه السلام وصيّه بعده ، ولم يختلفا في الحكم ، ولو اختلف حكمهما لقال : « وكنّا لحكمهما شاهدين » . (٣)

بيان : نفشت الغنم أي رعت ليلاً بلا راع .

٣ ـ **سن** : بعض أصحابنا ، عن البزنطيّ ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى . « وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث » قال : لم يحكما ، إنّما كانا يتناظران « ففهّمناها سليمان » .

يه : بسنده الصحيح عن جميل ، عن زرارة مثله . (٤)

٤ ـ **يه** : بسنده الصحيح عن الوشّاء ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى : « و داود وسليمان إذ يحكمان في الحرث » قال : كان حكم داود عليه السلام رقاب الغنم ، والّذي فهّم الله عزّ وجلّ سليمان أن يحكم لصاحب الحرث باللّبن والصوف ذلك العام كلّه . (٥)

٥ ـ **يب** : الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابنا ، عن المعلّى أبي عثمان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت

---

(١) في نسخة : عبدالله بن بحر .

(٢) القضم : الاكل باطراف الاسنان .

(٣) تفسير القمي : ٤٣١ .

(٤و٥) من لايحضره الفقيه : ٣٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه غنم القوم » فقال : لا يكون النفش إلّا باللّيل ، إنّ على صاحب الحرث أن يحفظ الحرث بالنهار وليس على صاحب الماشية حفظها بالنهار ، إنّما رعيها وإرزاقها بالنهار ، فما أفسدت فليس عليها ، (١) وعلى صاحب الماشية حفظ الماشية باللّيل عن حرث الناس ، فما أفسدت باللّيل فقد ضمنوا ، و هو النفش ، وإنّ داود عليه السلام حكم للّذي أصاب زرعه رقاب الغنم ، وحكم سليمان عليه السلام الرسل و الثلّة وهو اللّبن والصوف في ذلك العام . (٢)

٦ ـ **يب** : الحسين ، عن عبدالله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت قول الله عزّ وجلّ : « وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث » قلت : حين حكما في الحرث كانت قضيّة واحدة ؟ فقال : إنّه كان أوحى الله عزّ وجلّ إلى النبيّين قبل داود إلى أن بعث الله داود عليه السلام : أيّ غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ، و لا يكون النفش إلّا باللّيل ، و إنّ على صاحب الزرع أن يحفظ بالنهار ، وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم باللّيل ، فحكم داود عليه السلام بما حكمت به الأنبياء عليهم السلام من قبله ، و أوحى الله تعالى إلى سليمان : أيّ غنم نفشت في الزرع فليس لصاحب الزرع إلّا ما خرج من بطونها ، و كذلك جرت السنّة بعد سليمان عليه السلام ، و هو قول الله عزّ وجل : « و كلّاً آتينا حكماً و علماً » فحكم كلّ واحد منهما بحكم الله عزّ وجل . (٣)

٧ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سليمان ، عن عيثم بن أسلم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الإمامة عهد من الله عزّ و جلّ معهود لرجال مسمّين ، ليس للإمام أن يزويها (٤) عن الّذي يكون من بعده ، إنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى داود عليه السلام : أن اتّخذ وصيّاً من أهلك ، فإنّه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيّاً إلّا و له وصيّ من أهله ، و كان لداود عليه السلام أولاد عدّة ، و فيهم غلام كانت اُمّه عند داود عليه السلام ، وكان لها محبّاً ، فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي ، فقال لها : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ يأمرني أن

---

(١) في المصدر : فليس عليها وعلى صاحبها شيء .

(٢ و ٣) تهذيب الاحكام ٢ : ١٧٩ .

(٤) أي يصرفها عنه ويمنعه اياها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتّخذ وصيّاً من أهلي ، فقالت له امرأته : فليكن ابني ، قال : ذاك أُريد ، و كان السابق في علم الله المحتوم عنده أنّه سليمان ، فأوحى الله تبارك و تعالى إلى داود أن لاتعجل دون أن يأتيك أمري ، فلم يلبث داود عليه السلام أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام : أن اجمع ولدك ، فمن قضى بهذه القضيّة فأصاب فهو وصيّك من بعدك ، فجمع داود عليه السلام ولده فلمّا أن اقتصّ الخصمان قال سليمان عليه السلام : يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك ؟ قال : دخلته ليلاً قال : قد قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك و أصوافها في عامك هذا ، ثمّ قال له داود عليه السلام : فكيف لم تقض برقاب الغنم و قد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم ؟ فقال سليمان عليه السلام : إنّ الكرم لم يجتثّ [1] من أصله ، و إنّما أُكل حمله و هو عائد في قابل ، فأوحى الله عزّ وجل إلى داود عليه السلام أنّ القضاء في هذه القضيّة ماقضى سليمان به ، يا داود أردت أمراً وأردنا أمراً غيره ، فدخل داود عليه السلام على امرأته فقال : أردنا أمراً و أراد الله غيره ، [2] و لم يكن إلّا ما أراد الله عزّ وجلّ فقد رضينا بأمر الله عزّ وجلّ و سلّمنا ، و كذلك الأوصياء عليهم السلام ليس لهم أن يتعدّوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره . [3]

بيان : اعلم أنّه لمّا ثبت بالدلائل العقليّة [4] عدم جواز الاجتهاد والرأي على الأنبياء عليهم السلام و أنّهم لايحكمون إلّا بالوحي فلذا ذهب بعض أصحابنا و بعض المعتزلة إلى أنّه تعالى أوحى إلى سليمان عليه السلام ما نسخ حكم داود عليه السلام ، و كان حكم داود عليه السلام أيضاً بالوحي ، و يرد عليه أنّ شريعة سليمان لم تكن ناسخة فكيف نسخت ما ثبت في شريعة موسى عليه السلام ؟

و يمكن الجواب عنه بأنّه لم يثبت امتناع نسخ بعض جزئيّات الأحكام في زمن

---

(١) اجتثه : قلعه من أصله .

(٢) في المصدر : وأراد الله أمراً غيره .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٧٨و٢٧٩ .

(٤) في نسخة : بالدلائل القطعية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير أُولي العزم من الرسل ، وأمّا النسخ الكلّيّ والإتيان بشريعة مبتدأة فهو مختصّ بأُولي العزم منهم ، مع أنّه يمكن أن يكون موسى عليه السلام أخبر بأنّ هذا الحكم ثابت إلى زمن سليمان عليه السلام ثمّ يتغيّر الحكم . والأصوب في الجواب أن يقال : إنّ الآية لاتدلّ على أنّ سليمان عليه السلام حكم بخلاف ما حكم به داود عليه السلام بل يحتمل أن يكون المراد : إذ يريدان أن يحكما في الحرث كما دلّت عليه رواية أبي بصير في التفسير و رواية زرارة ، فهما كانا يتناظران في ذلك منتظرين للوحي أو كان داود عليه السلام عالماً بالحكم و كان يسأل سليمان عليه السلام ليبيّن فضله على الناس ، فأوحى الله ذلك إلى سليمان عليه السلام ، ويؤيّده أنّ في خبر معاوية نسب الحكم برقاب الغنم إلى علماء بني إسرائيل والسؤال الّذي اشتمل عليه الخبر محمول على ما ذكرنا من إرادة ظهور فضله على بني إسرائيل .

وأمّا خبر الحلبيّ فيمكن أن يكون محمولاً على التقيّة ، و يحتمل أيضاً أن يكون المراد بحكم داود الحكم الّذي كان شائعاً في زمانه ، أو الحكم الّذي كان يلقيه على سليمان ليختبره و يظهر عقله و علمه ، و كذا القول في سائر الأخبار والله يعلم .

٨ ـ **يه** : عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قالت أُمّ سليمان بن داود لسليمان عليه السلام : يا بنيّ إيّاك و كثرة النوم بالّليل فإنّ كثرة النوم بالّليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة.

٩ ـ **نبه** : قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه : يا بنيّ إيّاك والمراء فإنّه ليس فيه منفعة ، و هو يهيّج بين الإخوان العداوة .(١)

---

(١) تنبيه الخواطر ٢ : ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿باب ١١﴾

(وفاته عليه السلام و ما كان بعده)

الايات ، البقرة «٢» واتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان و لكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر ١٠٢ .

سبأ «٣٤» فلمّا قضينا عليه الموت مادلّهم على موته إلّا دابّة الأرض تأكل منسأته فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ أن لوكانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين ١٤ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : «واتّبعوا» أي اليهود الّذين كانوا على عهد النبيّ صلّى الله عليه و آله وسلّم ، أو على عهد سليمان عليه السلام ، أو الأعمّ ، أي اقتدوا بما كانت «تتلوا الشياطين» أي تتّبع وتعمل به ؛ وقيل : تقرأ ؛ وقيل : تكذب ، يقال : تلا عليه : إذا كذب ، و الشياطين : شياطين الجنّ ؛ و قيل : شياطين الإنس «على ملك سليمان» قيل : أي في ملك سليمان على وجهين : أحدهما في عهده ، و الثاني في نفس ملك سليمان ، كما يقال : فلان يطعن في ملك فلان ؛ وقيل : معناه : على عهد ملك سليمان « وما كفر سليمان» بيّن بهذا أنّ ما كانت تتلوه الشياطين وترويه كان كفراً إذ برىء سليمان منه ، ثمّ بيّن أنّ ذلك الكفر كان من نوع السحر ، فإنّ اليهود أضافوا إلى سليمان السحر ، و زعموا أنّ ملكه كان به فبرّأه الله منه ؛ و قيل : في السبب الّذي لأجله أضافت السحر(١) إلى سليمان عليه السلام أنّ سليمان عليه السلام كان قد جمع كتب السحرة و وضعها في خزائنه ؛ وقيل : كتمها تحت كرسيّه لئلّا يطّلع الناس عليها ولا يعملوا بها ، فلمّا مات سليمان عليه السلام استخرجت السحرة تلك الكتب و قالوا : إنّما تمّ ملك سليمان عليه السلام بالسحر ، و به سخّر الجنّ والإنس و الطير ، وزيّنوا السحر في أعين الناس بالنسبة إلى سليمان عليه السلام و شاع ذلك في اليهود و قبلوه لعداوتهم لسليمان عليه السلام «ولكنّ الشياطين كفروا» بما استخرجوه من السحر ، أو بما نسبوه إلى سليمان عليه السلام ، أو بأنّهم سحروا فعبّر عن السحر بالكفر

---

(١) في المصدر : أضافت اليهود السحر الى سليمان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«يعلّمون الناس السحر» أي ألقوا السحر إليهم فتعلّموه ، أو دلّوهم على استخراجه من تحت الكرسيّ فتعلّموه(١) «ما دلّهم على موته» أي ما دلّ الجنّ على موته إلّا الأرضة حيث أكلت عصاه فسقط فعلموا أنّه ميّت(٢) «فلمّا خرّ» أي سقط ميّتاً .(٣)

١ ـ ع ، ن : الهمدانيّ عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما السلام(٤) قال : إنّ سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه : إنّ الله تبارك و تعالى قد وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ، سخّر لي الريح والإنس و الجنّ و الطير و الوحوش ، وعلّمني منطق الطير ، و آتاني من كلّ شيء ، و مع جميع ما اُوتيت من الملك ما تمّ لي سرور يوم إلى اللّيل ، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه و أنظر إلى ممالكي فلا تأذنوا لأحد عليّ لئلّا يرد عليّ ما ينغّص عليّ يومي قالوا : نعم ، فلمّا كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره ، و وقف متّكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً بما اُوتي فرحاً بما اُعطي إذ نظر إلى شابّ حسن الوجه و اللّباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره ، فلمّا بصر به سليمان عليه السلام قال له : من أدخلك إلى هذا القصر و قد أردت أن أخلو فيه اليوم ؟ فبإذن من دخلت ؟ فقال الشابّ : أدخلني هذا القصر ربّه و بإذنه دخلت ، فقال : ربّه أحقّ به منّي ، فمن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، قال : و فيما جئت ؟ قال : جئت لأقبض روحك ، قال : امض لما اُمرت به(٥) فهذا يوم سروري ؛ وأبى الله عزّ وجلّ أن يكون لي سرور دون لقائه ، فقبض ملك الموت روحه و هو متّكئ على عصاه ، فبقي سليمان عليه السلام متّكئاً على عصاه و هو ميّت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدّرون أنّه حيّ فافتتنوا فيه و اختلفوا فمنهم من قال : إنّ سليمان عليه السلام قد بقي متّكئاً على عصاه هذه الأيّام الكثيرة ولم يتعب و لم

---

(١) مجمع البيان ١ : ١٧٣و١٧٤ ، واختصر المصنف بعضه ، ونقل معنى بعض آخر .

(٢) في المصدر : الاالارضة ولم يعلموا موته حتى أكلت عصاه فسقط .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٨٣و٣٨٤ .

(٤) في عيون الاخبار بعد ذلك : عن أبيه محمد بن علي عليه السلام .

(٥) في المصدر : امض بما امرت به .

ينم و لم يأكل و لم يشرب ، إنّه لربّنا الّذي يجب علينا أن نعبده ؛ وقال قوم : إنّ سليمان عليه السلام ساحر وإنّه يرينا أنّه واقف متّكيء على عصاه ، يسحر أعيننا وليس كذلك ، فقال المؤمنون : إنّ سليمان هو عبد الله و نبيّه يدبّر الله أمره بما شاء ؛ فلمّا اختلفوا بعث الله عزّ و جلّ الأرضة فدبّت في عصاه ، فلمّا أكلت جوفها انكسرت العصا و خرّ سليمان عليه السلام من قصره على وجهه ، فشكرت الجنّ للأرضة صنيعها ، فلأجل ذلك لاتوجد الأرضة في مكان إلّا و عندها ماء و طين ، وذلك قول الله عزّ و جلّ : «فلمّا قضينا عليه الموت مادلّهم على موته إلّا دابّة الأرض تأكل منسأته» يعني عصاه «فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين» ثمّ قال الصادق عليه السلام : والله ما نزلت هذه الآية هكذا ، و إنّما نزلت : «فلمّا خرّ تبيّنت الإنس أنّ الجنّ لوكانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين.» (١)

بيان : نسب صاحب الكشّاف هذه القراءة إلى ابن مسعود ، (٢) و على القراءة المشهورة قيل : معناه : علمت الجنّ بعد ما التبس عليهم أنّهم لا يعلمون الغيب ؛ وقيل : معناه : علمت عامّة الجنّ وضعفاؤهم أنّ رؤساءهم لايعلمون الغيب ؛ وقيل : المعنى ؛ ظهرت الجنّ ، وأن بما في حيّزه بدل منه (٣) أي ظهر أنّ الجنّ لوكانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب .

٢ - ع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمر سليمان بن داود عليه السلام الجنّ فصنعوا له قبّة من قوارير ، (٤) فبينما هو متّكيء على عصاه في القبّة ينظر إلى الجنّ كيف يعملون وهم ينظرون إليه إذ حانت (٥) منه التفاتة فإذا رجل معه في القبّة ، قال : من أنت ؟ (٦) قال : أنا الّذي لا أقبل الرشاء ، ولا أهاب الملوك ، أنا ملك الموت ، فقبضه وهو قائم متّكيء على عصاه في القبّة و الجنّ

---

(١) علل الشرائع : ٣٦ عيون الاخبار : ١٤٦ - ١٤٧ .

(٢) راجع الكشاف ٣ : ٤٥٣ .

(٣) فى الكشاف : و(أن) مع صلتها بدل من الجن بدل الاشتمال .

(٤) فى التفسير : فبنوا له بيتا من قوارير .

(٥) فى كلا المصدرين : «خانت» بالخاء .

(٦) فى التفسير : اذا هو برجل ففزع منه وقال : من انت ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينظرون إليه ، قال : فمكثوا سنة وهم يدأبون (١) له حتّى بعث الله عزّ و جلّ الأرضة فأكلت منسأته وهي العصا ، فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ أن لوكانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين .

قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الجنّ يشكرون الأرضة ماصنعت بعصا سليمان . فما تكادتراها في مكان إلّا وعندها ماء وطين . (٢)

٣ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير مثله إلى قوله : وهي العصا « فلمّا خرّ تبيّنت الإنس أن لوكان الجنّ يعلمون الغيب مالبثوا» سنة « في العذاب المهين » فالجنّ تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان ، قال : فلاتكاد تراها في مكان إلّا وعندها (٣) ماء وطين ، فلمّا هلك سليمان عليه السلام وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب ، ثمّ طواه وكتب على ظهره : هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ، من أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ، ثمّ دفنه تحت السرير ، ثمّ استشاره (٤) لهم فقرؤوه فقال الكافرون : ماكان سليمان يغلبنا إلّا بهذا ، وقال المؤمنون : بل هو عبدالله ونبيّه ، فقال جلّ ذكره : « و اتّبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان و ما كفر سليمان ولكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر» . (٥)

شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا هلك سليمان . إلى آخر الخبر . (٦)

---

(١) دأب فى العمل : جد وتعب واستمر عليه . وفى التفسير : فمكثوا سنة يبنون وينظرون اليه ويدانون ويعملون .

(٢) علل الشرائع : ٣٦ .

(٣) فى المصدر : الا وجد عندها .

(٤) هكذا فى النسخ وفى المصدر المطبوع ، والصحيح كما فى البرهان : ثم استثاره لهم أى ثم أظهره لهم ، وفى المصدر : فقرأه .

(٥) تفسير القمى : ٤٦ و٤٧ .

(٦) تفسير العياشى مخطوط .

٤ ـ **فس** : «فلمّا قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلّا دابّة الأرض تأكل منسأته» قال : لمّا أوحى الله تعالى إلى سليمان عليه السلام : إنّك ميّت أمر الشياطين أن يتّخذوا له بيتاً من قوارير ووضعوه في لجّة البحر ، ودخله سليمان عليه السلام فاتّكأ على عصاه وكان يقرأ الزبور و الشياطين حوله ينظرون إليه ولا يجسرون أن يبرحوا ، فبينما هو كذلك إذ حانت (١) منه التفاتة فإذا هو برجل معه في القبّة ، ففزع منه سليمان عليه السلام فقال له : من أنت ؟ قال : أنا الّذي لا أقبل الرشاء ، ولا أهاب الملوك ، فقبضه وهو متّكىء على عصاه سنة ، والجنّ يعملون له ولا يعلمون بموته حتّى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته ، فلمّا خرّ على وجهه تبيّنت الإنس أن لو كان الجنّ يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين . (٢) كذا نزلت هذه الآية ، وذلك أنّ الإنس كانوا يقولون : إنّ الجنّ يعلمون الغيب ، فلمّا سقط سليمان عليه السلام على وجهه علم الإنس أن لو علم الجنّ الغيب لم يعملوا سنة لسليمان عليه السلام وهو ميّت ويتوهّمونه حيّاً ، قال : فالجنّ تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان عليه السلام . (٣) وذكر نحو ما مرّ إلى قوله : عبدالله ونبيّه ، وفي بعض النسخ : ما هو من عندالله ونبيّه ، وفي بعضها : إنّما هو .

٥ ـ **ع** : المظفّر العلوي ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن محمّد بن نصير ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن البزنطي وفضالة ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الجنّ شكروا الأرضة ما صنعت بعصا سليمان عليه السلام ، فما تكادتراها في مكان إلّا وعندها ماء وطين . (٤)

٦ ـ **ع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن أورمة ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن عقبة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقد شكرت الشياطين الأرضة حين أكلت عصا سليمان حتّى سقط ، وقالوا : عليك الخراب وعلينا الماء والطين ،

---

(١) في المصدر : خانت بالخاء .

(٢) قد عرفت من الزمخشري أن هذه القراءة منسوبة الى ابن مسعود .

(٣) تفسير القمي : ٥٣٧ .

(٤) علل الشرائع : ٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا تكاد تراها في موضع إلّا رأيت ماء وطيناً . (١)

٧ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى سليمان عليه السلام : إنّ آية موتك أنّ شجرة تخرج في بيت المقدس (٢) يقال لها الخرنوبة ، قال : فنظر سليمان عليه السلام يوماً إلى شجرة قد طلعت في بيت المقدس ، (٣) فقال لها سليمان عليه السلام : ما اسمك ؟ قالت : الخرنوبة ، فولّى مدبراً إلى محرابه حتّى قام فيه متّكئاً على عصاه فقبضه الله من ساعته ، (٤) فجعلت الإنس والجنّ يخدمونه و يسعون في أمره كما كانوا من قبل وهم يظنّون أنّه حيّ حتّى دبّت الأرضة في عصاه (٥) فأكلت منسأته فانكسرت ووقع سليمان عليه السلام إلى الأرض . (٦)

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب مثله ، وزاد في آخره : أفلا تسمع لقوله عزّ وجلّ : « فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ » الآية . (٧)

٨ ـ **ك** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، ومحمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن يوسف التميميّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثني عشر سنة . (٨)

---

(١) علل الشرائع : ٣٦ .

(٢) في الكافي : من بيت المقدس . قلت : الخرنوب والخروب ـ بضم الخاء وفتحها ـ : شجرة بريّه شوك ذوحمل كالتفاح لكنه بشع ، وشاميه ذوحمل كالخيارشنبر الا انه عريض وله رب وسويق قاله الفيروزآبادى .

(٣) فى الكافى : فنظر سليمان عليه السلام يوماً فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس .

(٤) فى الكافى : قال : فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته ، قال : فجعلت .

(٥) فى الكافى : و هم يظنون أنه حى لم يمت يغدون و يروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه .

(٦) قصص الانبياء مخطوط .

(٧) روضة الكافى : ١٤٤ ، وفيه : وخر سليمان على الارض .

(٨) اكمال الدين : ٢٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ـ **فس** : أبي ، عن البزنطيّ ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي خالد القمّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قالت بنو إسرائيل لسليمان عليه السلام : استخلف علينا ابنك ، (١) فقال لهم : إنّه لا يصلح لذلك ، فألحّوا عليه فقال : إنّي سائله عن مسائل فإن أحسن الجواب فيها استخلفته ، ثمّ سأله فقال : يا بنيّ ما طعم الماء وطعم الخبز ؟ ومن أيّ شيء ضعف الصوت وشدّته ؟ وأين موضع العقل من البدن ؟ ومن أيّ شيء القساوة والرقّة ؟ و ممّ تعب البدن ودعته ؟ وممّ تكسّب البدن وحرمانه ؟ (٢) فلم يجبه بشيء منها ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : طعم الماء الحياة ، وطعم الخبز القوّة ، (٣) و ضعف الصوت وشدّته من شحم الكليتين ، وموضع العقل الدماغ ، ألا ترى أنّ الرجل إذا كان قليل العقل قيل له : ما أخفّ دماغه ! والقسوة والرقّة من القلب وهو قوله : « فويلٌ للقاسية قلوبهم من ذكر الله » وتعب البدن و دعته من القدمين إذا أُتعبا في المشي (٤) يتعب البدن وإذا أُودعا أُودع البدن (٥) و كسب البدن وحرمانه من اليدين إذا عمل بهما ردّتا على البدن ، وإذا لم يعمل بهما لم تردّا على البدن شيئاً . (٦)

تذنيب : قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : إنّ سليمان عليه السلام كان يعتكف في مسجد بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقلّ وأكثر ، يدخل فيه طعامه و شرابه ويتعبّد فيه ، فلمّا كان في المرّة الّتي مات فيها لم يكن يصبح يوماً إلّا و تنبت شجرة كان يسألها سليمان عليه السلام فتخبره عن اسمها ونفعها وضرّها ، فرأى يوماً نبتاً فقال : ما اسمك ؟ قال : الخرنوب ، قال : لأيّ شيء أنت ؟ قال : للخراب ، فعلم أنّه سيموت ، فقال : اللّهمّ أعم على الجنّ موتي ليعلم الإنس أنّهم لا يعلمون الغيب ، وكان قد بقي من بنائه سنة ، وقال لأهله : لا تخبروا الجنّ بموتي حتّى يفرغوا من بنائه . ودخل محرابه وقام متّكئاً على

---

(١) في المصدر : استخلفه .

(٢) في المصدر : ومم متعب البدن ودعته ؟ ومم مكسبة البدن وحرمانه .

(٣) ولعل المراد من الطعم هنا الفائدة والنفع ، أو أن الحياة و القوة لو كانتا مما يطعم لكان طعمهما طعم الماء والخبز .

(٤) في المصدر . اذا تعبا . قلت : الدعة : الراحة .

(٥) في المصدر : واذا ودعا ودع البدن ، ومكسب البدن اه .

(٦) تفسير القمي : ٥٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصاه فمات وبقي قائماً سنة ، وتمّ البناء ، ثمّ سلّط الله على منسأته الأرضة حتّى أكلتها فخرّ ميّتاً ، فعرف الجنّ موته وكانوا يحسبونه حيّاً لما كانوا يشاهدون من طول قيامه قبل ذلك .

وقيل : إنّ في إماتته قائماً و بقائه كذلك أغراضاً : منها إتمام البناء ، و منها أن يعلم الإنس أنّ الجنّ لايعلم الغيب وأنّهم في ادّعاء ذلك كاذبون ؛ ومنها : أن يعلم أنّ من حضر أجله فلا يتأخّر إذ لم يتأخّر سليمان عليه السلام مع جلالته ، و روي أنّه أطلعه الله سبحانه على حضور وفاته فاغتسل وتحنّط وتكفّن والجنّ في عملهم ؛ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان آصف يدبّر أمره حتّى دبّت الأرضة .

قال : وذكر أهل التاريخ أنّ عمر سليمان عليه السلام كان ثلاثاً وخمسين (١) سنة مدّة ملكه منها أربعون سنة ، وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وابتدأ في بناء بيت المقدس بعد أربع سنين مضين من ملكه . وقال رحمه الله : وأمّا الوجه في عمل الجنّ تلك الأعمال العظيمة فهو أنّ الله تعالى زاد في أجسامهم وقوّتهم و غيّر خلقهم عن خلق الجنّ الّذين لايرون للطافتهم ورقّة أجسامهم على سبيل الإعجاز الدالّ على نبوّة سليمان عليه السلام ، فكانوا بمنزلة الأسراء في يده ، وكانوا تتهيّأ لهم الأعمال الّتي كان يكلّفها إيّاهم ، ثمّ لمّا مات عليه السلام جعل الله خلقهم على ماكانوا عليه فلا يتهيّأ لهم في هذا الزمان شيء من ذلك . انتهى . (٢)

أقول : لااستبعاد في أن يكونوا مخلوقين خلقة يمكنهم التصوّر بصورة مرئيّة ، ولا استحالة في أن يجعلهم الله مع لطافة أجسامهم قادرين على الأعمال الصعبة كالملك ، و سيأتي القول فيهم في كتاب السماء والعالم ، وقد مضى في الباب الأوّل نقلاً عن الاحتجاج لذلك وجه .

---

(١) وفى تاريخ اليعقوبى : فمات وله اثنان وخمسون سنة ، و كان له يوم ملك إثنتاعشرة سنة وتقدم فى الخبر السابع مايخالفه ولكنه مجهول ، و فى اثبات الوصية : ملك سبعمائة سنة وستعشرة سنة وستة اشهر والله يعلم .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٣٨٣و٣٨٤ .

﴿باب١٢﴾

✿(قصة قوم سبأ وأهل الثرثار)✿

الايات ، سبأ «٣٤» لقدكان لسبأ في مسكنهم آية جنّتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربّكم و اشكروا له بلدة طيّبة و ربٌّ غفور ✲ فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم و بدّلناهم بجنّتيهم جنّتين ذواتي اُكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ✿ ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلّا الكفور ✲ و جعلنا بينهم و بين القرى الّتي باركنا فيها قرىً ظاهرة و قدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين ✲ فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا و ظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث و مزّقناهم كلّ ممزّق إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور ١٥-١٩ .

١- **فس** : « لقدكان لسبأ في مسكنهم آية جنّتان عن يمين و شمال » قال : فإنّ بحراً كان من اليمن و كان سليمان أمر جنوده أن يجروا لهم[1] خليجاً من البحر العذب إلى بلاد الهند ، ففعلوا ذلك و عقدوا له عقدةً عظيمة من الصخر والكلس[2] حتّى يفيض على بلادهم ، و جعلوا للخليج مجاري ، و كانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر مايحتاجون إليه ، وكانت لهم جنّتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة أيّام فيمن يمرّ[3] لاتقع عليه الشمس من التفافها ، فلمّا عملوا بالمعاصي وعتوا عن أمر ربّهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السدّ الجرذ وهي الفأرة الكبيرة ، فكانت تقلع الصخرة الّتي لايستقلّها الرجل[4] وترمي بها ، فلمّا رأى ذلك قوم منهم هربوا و تركوا البلاد ، فمازال الجرذ تقلع الحجر حتّى خرّبوا ذلك السدّ فلم يشعروا حتّى غشيهم السيل وخرّب بلادهم

---

[1] في المصدر : أن يجروا له .

[2] الكلس بالفارسية : آهك .

[3] هكذا في النسخ ، ولعله مصحف (فمن يمر) وفي المصدر : فيما يمر ، وفي البرهان : فيها تمر لايقع عليها الشمس .

[4] في المصدر : تقتلع الصخرة التي لايستقلها الرجال .

وقلع أشجارهم وهو قوله : « لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنّتان عن يمين وشمال » إلى قوله : « سيل العرم » أي العظيم الشديد « فبدّلناهم(١) بجنّتيهم جنّتين ذواتي أُكل خمط » وهو أُمّ غيلان « وأثل » قال : هو نوع من الطرفاء(٢) « وشيء من سدر قليل * ذلك جزيناهم بما كفروا » إلى قوله : « باركنا فيها » قال : مكّة « فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث » إلى قوله : « شكور » .(٣)

٢ـ **سن** : عن عبدالله بن المغيرة ،(٤) عن عمرو بن شمر قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : إنّي لألعق(٥) أصابعي من المأدم حتّى أخاف أن يرى خادمي أنّ ذلك من جشع ، وليس ذلك كذلك ، إنّ قوماً أُفرغت عليهم النعمة وهم أهل الثرثار فعمدوا إلى مخّ الحنطة فجعلوه خبزاً هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم حتّى اجتمع من ذلك جبل ، قال : فمرّ رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصبيّ لها ، فقال : ويحكم اتّقوا الله لاتغيّروا مابكم من نعمة ،(٦) فقالت : كأنّك تخوّفنا بالجوع ؟ أما مادام ثرثارنا يجري فإنّا لا نخاف الجوع ، قال : فأسف الله(٧) عزّوجلّ وضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الأرض ، قال : فاحتاجوا إلى ما في أيديهم فأكلوه ، ثمّ احتاجوا إلى ذلك الجبل ، فإن كان ليقسّم بينهم بالميزان .(٨)

أقول : قد أوردنا أخباراً كثيرة في ذلك في باب آداب الاستنجاء .

٣ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير قال : سأل رجل أباجعفر عليه‌السلام(٩) عن قول الله عزّوجلّ : « فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا

---

(١) هكذا في النسخ والصحيح كما في المصحف الشريف والمصدر : وبدلناهم .

(٢) قيل : طرفاء بالفارسية : گز .

(٣) تفسير القمي : ٥٣٧ و٥٣٨ .

(٤) في المصدر : عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة .

(٥) لعق العسل أونحوه : لحسه وتناوله بلسانه أواصبعه .

(٦) في المصدر : اتقوا الله . لايغيرمابكم من نعمة .

(٧) أي فعل فعل من يأسف ويغضب . وفي المصدر : وأضعف لهم الثرثار . أي صيره ضعيفا .

(٨) محاسن البرقي : ٥٨٦ .

(٩) في الكافي في الاسناد الاتي : أباعبدالله عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ظلموا أنفسهم » فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة ينظر بعضهم إلى بعض ، و أنهار جارية ، و أموال ظاهرة ، فكفروا بأنعم الله (١) و غيّروا ما بأنفسهم ، فأرسل الله عليهم سيل العرم فغرّق قراهم ، و أخرب ديارهم ، و ذهب بأموالهم ، وأبدلهم مكان جنّاتهم جنّتين ذواتي أُكل خمط و أثل و شيء من سدر قليل ، ثمّ قال الله عزّ وجلّ : « ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلّا الكفور » . (٢)

كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله . (٣)

ص : بالإسناد عن الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله . (٤)

قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « لقد كان لسبأ » المراد بسبأ ههنا القبيلة الّذين هم أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان « في مساكنهم » (٥) أي في بلدهم « آية » أي حجّة على وحدانيّة الله عزّ اسمه و كمال قدرته ، و علامة على سبوغ نعمه ، ثمّ فسّر سبحانه الآية فقال : « جنّتان عن يمين و شمال » أي بستانان عن يمين من أتاهما وشماله ؛ وقيل : عن يمين البلد وشماله ؛ وقيل : إنّه لم يرد جنّتين اثنتين ، والمراد : كانت ديارهم على وتيرة واحدة ، إذ كانت البساتين عن يمينهم وشمالهم متّصلة بعضها ببعض ، وكان من كثرة النعم أنّ المرأة كانت تمشي والمكتل (٦) على رأسها فيمتليء بالفواكه من غير أن تمسّ بيدها شيئاً ؛ وقيل : الآية المذكورة هي أنّه لم يكن في قريتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حيّة ، وكان الغريب إذا دخل بلادهم وفي ثيابه قمّل ودوابّ ماتت ، عن ابن زيد ؛

---

(١) في الكافي في الاسناد الاتي : فكفروا نعم الله عزوجل و غيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغير الله مابهم من نعمة ، و ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، فارسل الله اه . و فيه : وخرب ديارهم و اذهب أموالهم .

(٢) روضة الكافي : ٣٩٥ و ٣٩٦ .

(٣) اصول الكافي ٢ : ٢٧٤ .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

(٥) هكذا في النسخ وهو تحريف ، والصحيح كما في المصدر : في مسكنهم .

(٦) المكتل : زنبيل من خوص .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل : إنّ المراد بالآية خروج الأزهار والثمار من الأشجار على اختلاف ألوانها وطعومها ؛ وقيل : إنّها كانت ثلاث عشرة قرية في كلّ قرية نبيّ يدعوهم إلى الله سبحانه يقولون لهم : « كلوا من رزق ربّكم واشكروا له » أي كلوا ممّا رزقكم الله في هذه الجنان و اشكروا له يزدكم من نعمه واستغفروه يغفر لكم « بلدة طيّبة » أي هذه بلدة مخصبة نزهة أرضها عذبة ، تخرج النبات وليست بسبخة ، وليس فيها شيء من الهوامّ المؤذية ؛ و قيل : أراد به صحّة هوائها ، وعذوبة مائها ، وسلامة تربتها ، وأنّه ليس فيها حرّ يؤذي في القيظ ولا برد يؤذي في الشتاء « وربّ غفور » أي كثير المغفرة للذنوب « فأعرضوا » عن الحقّ ولم يشكروا الله سبحانه ولم يقبلوا ممّن دعاهم إلى الله من أنبيائه « فأرسلنا عليهم سيل العرم » وذلك أنّ الماء كان يأتي أرض سبأ من أودية اليمن ، و كان هناك جبلان يجتمع ماء المطر والسيول بينهما ، فسدّوا ما بين الجبلين فإذا احتاجوا إلى الماء نقبوا السدّ بقدر الحاجة ، فكانوا يسقون زروعهم وبساتينهم فلمّا كذّبوا رسلهم وتركوا أمر الله بعث الله جرذاً نقب ذلك الردم وفاض الماء عليهم فأغرقهم ، عن وهب . (١)

وقال البيضاويّ : «سيل العرم» أي سيل الأمر العرم ، أي الصعب ، من عرم الرجل فهو عارم وعرم : إذا شرس خلقه وصعب ، أو المطر الشديد ، أو الجرذ ، أضاف إليه السيل لأنّه نقب عليهم سكراً (٢) ضربت لهم بلقيس فحقنت (٣) به ماء الشجر ، وتركت فيه نقباً على مقدار مايحتاجون إليه ، أو المسنّاة (٤) الّتي عقدت سكراً على أنّه جمع عرمة . وهي الحجارة المركومة ؛ وقيل : اسم واد جاء السيل من قبله ، و كان ذلك بين عيسى عليه السلام و محمّد صلّى الله عليه وآله .

« وبدّلناهم بجنّتيهم جنّتين ذواتي أكل خمط » مرّ بشع ، (٥) فإنّ الخمط كلّ نبت أخذ طعماً من مرارة ؛ وقيل : الأراك ، أو كلّ شجر لاشوك له « و أثل وشيء

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٨٦ . وفيه : نقبت ذلك الردم . قلت : الردم : السد .

(٢) في نسخة : سدا . والسكر بالكسر فالسكون : السد .

(٣) أى حبست .

(٤) المسناة : مايبنى في وجه السيل .

(٥) في المصدر وفي نسخة : ثمر بشع . قلت : شيء بشع أى كريه الطعم يأخذ بالحلق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من سدر قليل » والأثل : هوالطرفاء ولا ثمر له ، و وصف السدر بالقلّة فإنّ جناه وهو النبق ممّا يطيب أكله ، ولذلك يغرس في البساتين « ذلك جزيناهم بما كفروا » بكفرانهم النعمة ، أوبكفرهم بالرسل ، إذ روي أنّه بعث إليهم ثلاثة عشر نبيّاً فكذّبوهم « وهل نجازي إلّا الكفور» وهل نجازي بمثل مافعلنا بهم إلّا البليغ في الكفران أوالكفر «وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها » بالتوسعة على أهلها وهي قرى الشام « قرى ظاهرة» متواصلة يظهر بعضها لبعض ، أوراكبة متن الطريق ، ظاهرة لأبناء السبيل « وقدّرنا فيها السير » بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت الرائح في قرية إلى أن يبلغ الشام « سيروا فيها » على إرادة القول بلسان الحال أوالمقال « ليالي وأيّاماً » متى شئتم من ليل أو نهار «آمنين * فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا » أشروا النعمة و ملّوا العافية كبني إسرائيل ، فسألوا الله أن يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزوّد الأزواد ، فأجابهم الله بتخريب القرى المتوسّطة « وظلموا أنفسهم » حيث بطروا النعمة ولم يعتدّوا بها «فجعلناهم أحاديث » يتحدّث الناس بهم تعجّباً ، و ضرب مثل فيقولون : تفرّقوا أيدي سبأ « ومزّقناهم كلّ ممزّق » ففرّقناهم غاية التفريق حتّى لحق غسّان منهم بالشام ، وأنمار بيثرب ، و جذام بتهامة ، والأزد بعمّان . (١)

وقال الطبرسيّ رحمه الله : روى الكلبيّ ، عن أبي صالح قال : ألقت طريفة الكاهنة إلى عمرو بن عامر الّذي يقال له مزيقيا بن ماء السماء ، و كانت قد رأت في كهانتها أنّ سدّ مأرب سيخرب ، وأنّه سيأتي سيل العرم فيخرّب الجنّتين ، فباع عمرو بن عامر أمواله و سار هو وقومه حتّى انتهوا إلى مكّة فأقاموا بها وما حولها ، فأصابتهم الحمّى وكانوا ببلد لايدرون فيه ما الحمّى ، فدعوا طريفة و شكوا إليها الّذي أصابهم ، فقالت لهم : قد أصابني الّذي تشتكون وهو مفرّق بيننا ، قالوا : فماذا تأمرين ؟ قالت : من كان منكم ذا همّ بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمّان المشيد ، فكانت أزد عمّان ؛ ثمّ قالت : من كان منكم ذا جلد وقسر و صبر على أزمّات الدهر (٢) فعليه بالأراك من بطن مرّ ، فكانت خزاعة . ثمّ قالت :

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(٢) الجلد : الشدة والقوة . والقسر : القهر والغلبة . وأزمات الدهر : شدائده و ما يشد به الانسان من المكاره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل (١) فليلحق بيثرب ذات النخل ، فكانت الاوس والخزرج . ثمّ قالت : من كان منكم يريد الخمر والخمير و الملك والتأمير و ملابس التاج و الحرير فليلحق ببصرى و عوير ، و هما من أرض الشام ، وكان الّذين سكنوها آل جفنة بن غسّان . ثمّ قالت : من كان منكم يريد الثياب الرقاق و الخيل العتاق وكنوز الأرزاق و الدم المهراق فليلحق بأرض العراق ، و كان الّذين سكنوها آل جزيمة الأبرش و من كان بالحيرة وآل محرق . (٢)

﴿باب ١٢﴾

✿ (قصة أصحاب الرس و حنظلة) ✿

الايات ، الحج « ٢٢ » فكأيّن من قرية أهلكناها و هي ظالمة فهي خاوية على عروشها و بئر معطّلة وقصر مشيد ٤٥ .

الفرقان «٢٥» وعاداً و ثمود و أصحاب الرسّ ٣٨ .

ق «٥٠» كذّبت قبلهم قوم نوح و أصحاب الرسّ ١٢ .

١ ـ ع ، ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ ، عن الرضا ، عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيّام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو ، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرسّ في أيّ عصر كانوا ؟ و أين كانت منازلهم ؟ و من كان ملكهم ؟ و هل بعث الله عزّ و جلّ إليهم رسولاً أم لا ؟ و بما ذا اُهلكوا ؟ فإنّي أجد في كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبرهم . فقال له عليّ عليه السلام : لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك و لا يحدّثك به أحد بعدي إلّا عنّي ، و ما في كتاب الله عزّ و جلّ آية إلّا و أنا أعرف تفسيرها ، (٣) و في أيّ مكان نزلت من سهل أو جبل ، و في أيّ وقت نزلت من ليل أو نهار ، و إنّ ههنا لعلماً

---

(١) المحل : الجدب . الجوع الشديد . كنى بها عن النخل .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٣٨٧ .

(٣) في العيون : الاوأنا أعرفها وأعرف تفسيرها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جمّاً ـ و أشار إلى صدره ـ و لكن طلّابه يسير ، و عن قليل يندمون لوفقدوني ، قال : كان من قصّتهم يا أخاتميم أنّهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت ، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب(١) كانت اُنبطت(٢) لنوح عليه السلام بعد الطوفان ، و إنّما سمّوا أصحاب الرسّ لأنّهم رسّوا نبيّهم في الأرض ،(٣) و ذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام ،(٤) و كانت لهم اثنتا عشر قرية على شاطىء نهر يقال له : الرسّ من بلاد المشرق ، و بهم سمّي ذلك النهر ، و لم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ، ولا أعذب منه ، و لاقرىً أكثر(٥) ولا أعمر منها تسمّى إحداهنّ أبان ، و الثانية آذر ، و الثالثة دي ، و الرابعة بهمن ، و الخامسة إسفندار ، و السادسة فروردين ،(٦) و السابعة اُردي بهشت ، والثامنة خرداد ،(٧) والتاسعة مرداد ، و العاشرة تير ، والحادي عشرة مهر ، والثاني عشرة شهريورد ،(٨) وكانت أعظم مدائنهم إسفندار وهي الّتي ينزلها ملكهم ، و كان يسمّى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن(٩) بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم ، وبها العين والصنوبرة ،(١٠) وقد غرسوا في كلّ قرية منها حبّة من طلع تلك الصنوبرة ، وأجروا إليها نهراً من العين الّتي عند الصنوبرة ، فنبتت الحبّة وصارت شجرة عظيمة ، وحرّموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها و لا أنعامهم ، و من فعل ذلك قتلوه و يقولون : هو حياة آلهتنا ، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ، ويشربون هم و أنعامهم من نهر الرسّ الّذي عليه

---

(١) فى نسخة : روشتاب . وفى العرائس : دوشان .

(٢) أنبط البئر : استخرج ماءها . وفى العلل والعرائس «نبعت» وفى النسخة المطبوعة «انبتت» وهو وهم .

(٣) أى دسوهم فيها ووأدوهم .

(٤) فى العرائس : وذلك قبل سليمان بن داود .

(٥) فى العيون : ولاقرى أكبر منها ولا أعمر منها . وفى العرائس : ولا قرى أكثر سكانا و عمرانا منها .

(٦) فى العلل : پروردين .

(٧) فى نسخة : والثامنة آذر ، وفى اخرى والعلل : آذار .

(٨) فى كلا المصدرين : شهريور .

(٩) فى العلل : بركوذ بن غابور بن فارش بن شارب . و فى العرائس : تركون بن فابور بن نوش بن سارب .

(١٠) فى العرائس : وفيها العين التي يسقون منها الصنوبرة التى كانوا يعبدونها ، وقد غرسوا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قراهم ، وقد جعلوا في كلّ شهر من السنة في كلّ قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة الّتي بها كلّة (١) من حرير فيها من أنواع الصور ، ثمّ يأتون بشاء (٢) وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ، ويشعلون فيها النيران بالحطب ، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها (٣) في الهواء و حال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا للشجرة سجّداً يبكون و يتضرّعون إليها أن ترضى عنهم ، فكان الشيطان يجيء فيحرّك أغصانها و يصيح من ساقها صياح الصبيّ : أنّي قد رضيت عنكم عبادي ! فطيبوا نفساً ، و قرّوا عيناً ، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ، و يشربون الخمر ، و يضربون بالمعازف ، (٤) و يأخذون الدستبند ، فيكونون على ذلك يومهم و ليلتهم ثمّ ينصرفون ، و إنّما سمّت العجم شهورها بآبان ماه و آذر ماه و غيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا ، و عيد شهر كذا ، حتّى إذا كان عيد قريتهم العظمى (٥) اجتمع إليها صغيرهم و كبيرهم ، فضربوا عند الصنوبرة و العين سرادقاً من ديباج عليه من أنواع الصور ، و جعلوا له اثني عشر باباً كلّ باب لأهل قرية منهم ، و يسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ، و يقرّبون لها الذبائح أضعاف ماقرّبوا للشجرة الّتي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرّك الصنوبرة تحريكاً شديداً ، و يتكلّم من جوفها كلاماً جهوريّاً ، و يعدهم ويمنّيهم بأكثر ممّا وعدتهم ومنّتهم الشياطين كلّها ، فيرفعون رؤوسهم من السجود ، و بهم من الفرح و النشاط ما لا يفيقون و لا يتكلّمون من الشرب والعزف ، (٦) فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً و لياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ، ثمّ ينصرفون ، فلمّا طال

---

(١) الكلة بالكسر : الستر الرقيق . غشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض ويعرف (بالناموسية) ويقال بالفارسية (پشه بند) وفى العرائس : يضربون على تلك الشجرة مظلة من حرير فيها اصناف الصور .

(٢) جمع الشاة .

(٣) القتار بالضم : الدخان من المطبوخ .

(٤) المعازف : آلات الطرب كالطنبور والعود .

(٥) فى العيون : عيد شهر قريتهم العظمى .

(٦) فى العرائس : ولايتكلمون معه فيديمون الشرب والمعازف ويكونون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كفرهم بالله عزّ وجلّ و عبادتهم غيره بعث الله عزّ و جلّ إليهم نبيّاً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب ، فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله عزّ و جلّ و معرفة ربوبيّته (١) فلا يتّبعونه ، فلمّا رأى شدّة تماديهم في الغيّ و الضلال و تركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد و النجاح و حضر عيد قريتهم العظمى قال : يا ربّ إنّ عبادك أبوا إلّا تكذيبي و الكفر بك ،(٢) و غدوا يعبدون شجرة لاتنفع ولاتضرّ ، فأيبس شجرهم أجمع ، وأرهم قدرتك و سلطانك ، فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلّها فهالهم ذلك و قطع بهم ، و صاروا فرقتين : فرقة قالت : سحر آلهتكم هذا الرجل الّذي زعم أنّه رسول ربّ السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه ، وفرقة قالت : لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه ، فأجمع رأيهم على قتله ، فاتّخذوا أنابيب (٣) طوالاً من رصاص واسعة الأفواه ، ثمّ أرسلوها في قرار العين (٤) إلى أعلى الماء ، واحدة فوق الاُخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ، ثمّ حفروا في قرارها بئراً ضيّقة المدخل عميقة ، و أرسلوا فيها نبيّهم ،(٥) وألقموا فاها صخرة عظيمة ، ثمّ أخرجوا الأنابيب من الماء و قالوا : نرجو الآن أن ترضى عنّا آلهتنا إذا رأت أنّا قد قتلنا من كان يقع فيها ، ويصدّنا عن عبادتها ، و دفنّاه تحت كبيرها يتشفّى منه ، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان ، فبقوا عامّة يومهم يسمعون أنين نبيّهم ، و هو يقول : «سيّدي قد ترى ضيق مكاني و شدّة كربي فارحم ضعف ركني و قلّة حيلتي ، و عجّل بقبض روحي ولاتؤخّر إجابة دعوتي» حتّى مات ؛ فقال الله جلّ جلاله لجبرئيل : ياجبرئيل أيظنّ عبادي هؤلاء الّذين غرّهم

---

(١) في العرائس : ويعرفهم ربوبيته ، فلا يتبعونه ولايسمعون مقالته ، فلما رأى شدة ماهم فيه من الغي والضلالة .

(٢) في العرائس : يارب ان عبادك أبوا تصديقي و دعوتي اليهم ، و ما ارادوا الا تكذيبي و الكفر بك ، ثم غدوا .

(٣) انابيب جمع الانبوب : مابين العقدتين من القصب أو الرمح . ويستعار لكل اجوف مستدير كالقصب ومنه انبوب الماء لقناته . و القناة : مايحفر في الارض ليجرى فيه الماء .

(٤) في نسخة من العيون : في قرار الارض .

(٥) في العرائس : فرسوا فيها نبيهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حلمي و أمنوا مكري و عبدوا غيري و قتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني ؟ كيف و أنا المنتقم ممّن عصاني ، و لم يخش عقابي ، و إنّي حلفت بعزّتي لأجعلنّهم عبرة ونكالاً للعالمين ، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك(١) إلّا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيّروا فيها و ذعروا منها و تضامّ بعضهم إلى بعض ، ثمّ صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد ، (٢) و أظلّتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبّة جمراً يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار ، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم . (٣)

بيان : روى الثعلبيّ في العرائس (٤) هذه الرواية عن عليّ بن الحسين عليهما السلام نحواً ممّا أوردنا .

قوله عليه السلام : (و بهم سمّي ذلك النهر) أي سمّي ذلك النهر الرسّ لفعلهم حيث رسّوا نبيّهم فيه . قال الفيروز آباديّ : الرسّ : البئر المطويّة بالحجارة . و بئر كانت لبقيّة من ثمود كذّبوا نبيّهم ورسّوه في بئر . والحفر . والدسّ . ودفن الميّت انتهى . قوله عليه السلام : (و حرّموا ماء العين) يدلّ على أنّ العين الّتي كانت عند الصنوبرة غير الرسّ الّذي كان عليه قراهم . والكلّة بالكسر : الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقّى فيه من البقّ . والقترة بالفتح . الغبرة . والقتار بالضمّ : ريح البخور والقدر والشواء . والمعازف : الملاهي . قوله : (ويأخذون الدستبند) لعلّ المراد به ما يسمّى بالفارسيّة أيضاً سنج ، و يحتمل أن يكون المراد التزيّن بالأسورة . وكلام جهوريّ أي عال ، و يظهر منه أنّ الّذين كانوا يتكلّمون في الأشجار الاُخر كانوا غير إبليس من أعوانه . و في القاموس : قطع بزيد كعني فهو مقطوع به : عجز من سفره بأيّ سبب كان ، أوحيل بينه و بين ما يؤمّله . والبربخ بالبائين الموحّدتين و الخاء المعجمة : ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء :

٢ ـ **فس** : أصحاب الرسّ هم الّذين هلكوا ، لأنّهم استغنوا الرجال بالرجال ،

---

(١) في العلل : فلم يدعهم وفي عيدهم ذلك . وفي العرائس : فبينما هم اذ غشيتهم ريح حمراء .

(٢) في العرائس : كحجر كبريت تتوقد .

(٣) عيون الاخبار : ١١٤ - ١١٦ علل الشرائع : ٢٥ - ٢٦ .

(٤) راجع العرائس : ٨٧ - ٨٨ .

و النساء بالنساء ، و الرس : نهر بناحية آذربايجان .(١)

٣ ـ **مع** : معنى أصحاب الرس أنهم نسبوا إلى نهر يقال له الرس من بلاد المشرق ، وقد قيل : إن الرس هو البئر ، و إن أصحابه رسوا نبيهم بعد سليمان بن داود عليه السلام وكانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت ، كان غرسها يافث بن نوح ، فأنبتت(٢) لنوح بعد الطوفان ، وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال ، فعذبهم الله عز وجل بريح عاصف شديدة الحمرة ، وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء مظلمة فانكفت عليهم كالقبة جمرة تلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار .(٣)

٤ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، وماجيلويه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي ، عن علي بن العباس ، عن جعفر بن محمد البلخي ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن إبراهيم قال : سأل رجل أبا الحسن موسى عليه السلام عن أصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم و ممن هم وأي قوم كانوا ؟ فقال : كانا رسين : أما أحدهما فليس الذي ذكره الله في كتابه ، كان أهله أهل بدو وأصحاب شاة وغنم ، فبعث الله تعالى إليهم صالح النبي عليه السلام رسولاً فقتلوه ، و بعث إليهم رسولاً آخر فقتلوه ، ثم بعث إليهم رسولاً آخر و عضده بولي فقتلوا الرسول ، وجاهد الولي حتى أفحمهم ، وكانوا يقولون : إلهنا في البحر وكانوا على شفيره ، وكان لهم عيد في السنة ، يخرج حوت عظيم من البحر في تلك اليوم فيسجدون له ، فقال ولي صالح لهم : لا أريد أن تجعلوني رباً ، ولكن هل تجيبوني إلى مادعوتكم إن أطاعني ذلك الحوت ؟ فقالوا : نعم ، وأعطوه عهوداً ومواثيق ، فخرج حوت راكب على أربعة أحوات ، فلما نظروا إليه خروا سجداً ، فخرج ولي صالح النبي إليه وقال له : ايتني طوعاً أو كرهاً بسم الله الكريم ، فنزل عن أحواته ، فقال الولي : ايتني عليهن لئلا يكون من القوم في أمري شك ، فأتى الحوت إلى البر يجرها وتجره إلى عند ولي صالح ، فكذبوه بعد ذلك ، فأرسل الله إليهم ريحاً فقذفتهم في اليم ـ أي البحر ـ ومواشيهم ،

---

(١) تفسير القمى : ٦٤٣ .

(٢) فى نسخة : فانبطت . و قد تقدم معناه .

(٣) معانى الاخبار : ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأتى الوحي إلى وليّ صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب و الفضّة ، فانطلق فأخذه ففضّه (١) على أصحابه بالسويّة على الصغير والكبير .

وأمّا الّذين ذكرهم الله في كتابه فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرسّ ، وكان فيهم أنبياء كثيرة ، فسأله رجل : وأين الرسّ ؟ فقال : هو نهر بمنقطع آذربيجان ، وهو بين حدّ ارمينية (٢) وآذربيجان ، وكانوا يعبدون الصلبان ، (٣) فبعث الله إليهم ثلاثين نبيّاً في مشهد واحد فقتلوهم جميعاً ، فبعث الله إليهم نبيّاً وبعث معه وليّاً فجاهدهم ، وبعث الله ميكائيل في أوان وقوع الحبّ والزرع ، فأنضب ماءهم (٤) فلم يدع عيناً ولا نهراً ولا ماءً لهم إلّا أيبسه وأمر ملك الموت فأمات مواشيهم ، وأمر الله الأرض فابتلعت ما كان لهم من تبر أو فضّة أو آنية فهو لقائمنا عليه السلام إذا قام ، فماتوا كلّهم جوعاً وعطشاً ، فلم يبق منهم باقية ، و بقي منهم قوم مخلصون فدعوا الله أن ينجيهم بزرع وماشية وماء ، ويجعله قليلاً لئلّا يطغوا ، فأجابهم الله إلى ذلك لما علم من صدق نيّاتهم ، ثمّ عاد القوم إلى منازلهم فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها ، وأطلق الله لهم نهرهم ، وزادهم فيه على ما سألوا ، فقاموا على الظاهر و الباطن في طاعة الله حتّى مضى اُولئك القوم وحدث بعد ذلك نسل أطاعوا الله في الظاهر و نافقوه في الباطن ، وعصوا بأشياء شتّى فبعث الله من أسرع فيهم القتل ، فبقيت شرذمة منهم فسلّط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحداً ، وبقي نهرهم و منازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد ، ثمّ أتى الله تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين ، ثمّ أحدث قوم منهم فاحشة واشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء فسلّط الله عليهم صاعقة فلم يبق منهم باقية . (٥)

بيان : قوله : (بموضع ذلك البئر) يظهر منه أنّهم كانوا دفنوا أموالهم في بئر و سيظهر ممّا سننقل من رواية الثعلبيّ أنّ فيه تصحيفاً .

---

(١) اى ففرقه .

(٢) بكسر اوله ويفتح ، وتخفيف الياء الاخيرة وقد يشدد : اسم لصقع عظيم واسع فى جهة شمال ايران .

(٣) هكذا فى النسخ ، وهو جمع الصليب وفى العرائس كما يأتى بعد ذلك : يعبدون النيران .

(٤) هكذا فى النسخ ، وفى العرائس كما يأتى «فانصب» راجعه .

(٥) قصص الانبياء مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ **ثو** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت عليه نسوة فسألته امرأة عن السحق ، فقال : حدّها حدّ الزاني ، فقالت امرأة : ما ذكر الله عزّ وجلّ ذلك في القرآن ؟ قال : بلى ، قالت : و أين هو ؟ قال : هو أصحاب الرسّ .[1]

٦ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن عبيس بن هشام ، عن حسين بن أحمد المنقريّ ، عن هشام الصيدلانيّ[2] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله رجل عن هذه الآية : « كذّبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرسّ » فقال بيده هكذا ، فمسح إحداهما بالاُخرى ، فقال : هنّ اللّواتي باللّواتي ، يعني النساء بالنساء .[3]

قال الثعلبيّ في العرائس : قال الله عزّ وجلّ : « وعاداً وثمود وأصحاب الرسّ » و قال : « كذّبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرسّ » .

اختلف أهل التفسير وأصحاب الأقاصيص فيهم ، فقال سعيد بن جبير و الكلبيّ و الخليل بن أحمد ـ دخل كلام بعضهم في بعض ، و كلّ أخبر بطائفة من حديث ـ : أصحاب الرسّ[4] بقيّة ثمود قوم صالح عليه السلام وهم أصحاب البئر الّتي ذكرها الله تعالى في قوله : « وبئر معطّلة وقصر مشيد » وكانوا بفليج اليمامة[5] نزولاً على تلك البئر و كلّ ركيّة لم

---

(١) ثواب الاعمال : ٢٥٩ .

(٢) في نسخة : الصيدناني .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٧٣ .

(٤) هكذا في النسخ ، والصحيح كما في المصدر : وكل أخبر بطائفة من حديث أصحاب الرس ان أصحاب الرس اه .

(٥) في نسخة : بفليج اليمامة . وفي المصدر : بفلج اليمامة قال ياقوت في معجم البلدان : الرس : في القرآن بئر ، يروى انهم كذبوا نبيهم ورسوه في البئر اى دسوه فيها ، و يروى أن الرس قرية باليمامة يقال لها فلج ، و روى أن الرس ديار لطائفة من ثمود ، وقيل : إنه وادي آذربيجان وحد آذربيجان ماوراء الرس ، و كان بأران على الرس ألف مدينة فبعث الله اليهم نبيا يقال له موسى ، وليس بموسى بن عمران فدعاهم الى الله فكذبوه ، ومخرج الرس من قاليقلاء ويمر بأران ثم يمر بورثان ثم يمر بالمجمع فيجتمع هو والكر ، و بينهما مدينة البيلقان ، و يمر الكر و الرس جميعا فيصبان في بحر جرجان ، والرس هذا واد عجيب فيه من السمك اصناف كثيرة وفيه سمك يقال له شور ماهي ، لايكون الافيه ، ونهر الرس يخرج الى صحراء البلاسجان وهي الى شاطيء البحر في الطول من برزند الى برذعة ، وفي هذه الصحراء خمسة آلاف قرية وأكثرها خراب ، الا أن حيطانها وابنيتها باقية لم تتغير لجودة التربة وصحتها ، ويقال : ان تلك القرى كانت لاصحاب الرس ويقال : انهم رهط جالوت قبلهم داود وسليمان عليهما السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تطو بالحجارة و الآجرّ فهو رسّ ، وكان لهم نبيّ يقال له حنظلة بن صفوان ، و كان بأرضهم جبل يقال له فتح ، مصعداً في السماء ميلاً ، و كانت العنقاء ينتابه (١) و هي كأعظم مايكون من الطير ، و فيها من كلّ لون ، و سمّوها العنقاء لطول عنقها ، و كانت تكون في ذلك الجبل تنقضّ على الطير تأكلها ، فجاعت ذات يوم فأعوزها الطير (٢) فانقضّت على صبيّ فذهبت به ، ثمّ إنّها انقضّت على جارية حين ترعرعت فأخذتها فضمّتها إلى جناحين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين ، فشكوا إلى نبيّهم ، فقال : اللّهمّ خذها واقطع نسلها وسلّط عليها آية تذهب بها ، فأصابتها صاعقة فاحترقت فلم يرلها أثرفضربتها العرب (٣) مثلاً في أشعارها وحكمها وأمثالها ؛ ثمّ إنّ أصحاب الرسّ قتلوا نبيّهم فأهلكهم الله تعالى .

و قال بعض العلماء : بلغني أنّه كان رسّان : أمّا أحدهما فكان أهله أهل بدو و أصحاب غنم و مواش فبعث الله إليهم نبيّاً فقتلوه ، ثمّ (٤) بعث إليهم رسولاً آخر و عضده بوليّ فقتلوا الرسول ، و جاهدهم الوليّ حتّى أفحمهم ، و كانوا يقولون : إلهنا في البحر ، وكانوا على شفيره ، وكان يخرج إليهم من البحر شيطان في كلّ شهر خرجة فيذبحون عنده ويتّخذونه عيداً ، فقال لهم الوليّ : أرأيتم إن خرج إلهكم الّذين تدعونه وتعبدونه إليّ و أطاعني أتجيبونني إلى مادعوتكم إليه ؟ فقالوا : بلى ، وأعطوه على ذلك العهود والمواثيق ، فانتظر حتّى خرج ذلك الشيطان على صورة حوت راكباً أربعة أحوات ، وله عنق مستعلية ، و على رأسه مثل التاج ، فلمّا نظروا إليه خرّوا له سجّداً ، و خرج الوليّ إليه ، فقال : ايتني طوعاً أو كرهاً ، بسم الله الكريم ، فنزل عند ذلك عن أحواته ، فقال له الوليّ : ايتني عليهنّ لئلّا يكون من القوم في أمري شكّ ، فأتى الحوت وأتين به حتّى أفضين به إلى البرّ يجرّونه ، فكذّبوه بعد مارأوا ذلك ، و نقضوا العهد ، فأرسل الله تعالى عليهم ريحاً فقذفتهم في البحر و مواشيهم جميعاً و ما كانوا يملكون من ذهب و فضّة ، فأتى الوليّ الصّالح إلى

---

(١) انتابه : أتاه مرة بعد اخرى . قصد اليه . وفى المصدر : تبيت به .

(٢) اى اعجزه وصعب عليه نيله .

(٣) فى المصدر : فلم يرلها أثر بعد ذلك فضربت بها العرب مثلا .

(٤) قدسقط عن المصدر من هنا الى قوله : واما الاخر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحر حتّى أخذ التبر والفضّة و الأواني فقسّمها على أصحابه بالسويّة على الصغير منهم والكبير ، وانقطع هذا النسل .

و أمّا الآخر فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرسّ ينسبون إليه ، و كان فيهم أنبياء كثيرة ، قلّ يوم يقوم نبي إلّا قتل ، (١) و ذلك النهر بمنقطع آذربيجان بينها و بين ارمينية فإذا قطعته مدبراً دخلت في حدّ ارمينية ، وإذا قطعته مقبلاً دخلت في حدّ آذربيجان ، يعبدون النيران ، (٢) و هم كانوا يعبدون الجواري العذارى ، فإذا تمّت لإحداهنّ ثلاثين (٣) سنة قتلوها و استبدلوا غيرها ، و كان عرض نهرهم ثلاثة فراسخ ، و كان يرتفع في كلّ يوم وليلة حتّى يبلغ أنصاف الجبال الّتي حوله ، وكان لاينصبّ في برّ ولا بحر ، إذا خرج من حدّهم يقف و يدور ، ثمّ يرجع إليهم ، فبعث الله تعالى إليهم ثلاثين نبيّاً في شهر واحد فقتلوهم جميعاً ، فبعث الله عزّ وجلّ إليهم نبيّاً و أيّده بنصره و بعث معه وليّاً فجاهدهم في الله حقّ جهاده ، فبعث الله تعالى إليه ميكائيل حين نابذوه و كان ذلك في أوان وقوع الحبّ في الزرع ، (٤) و كان إذذاك أحوج ما كانوا من الماء ، ففجر نهرهم في البحر فانصبّ ما في أسفله ، و أتى عيونه (٥) من فوق فسدّها ، و بعث إليه خمسمائة ألف من الملائكة أعواناً له ففرّقوا ما بقي في وسط النهر ، (٦) ثمّ أمر الله تعالى جبرائيل فنزل فلم يدع في أرضهم عيناً ولا نهراً إلّا أيبسه بإذن الله عزّ وجلّ ، وأمر ملك الموت فانطلق إلى المواشي فأماتهم ربضة واحدة ، (٧) وأمر الرياح الأربع : الجنوب ، و الشمال ، والدبور ، والصباء ،

---

(١) هكذا في النسخ وهو لايخلو عن تصحيف ، والصواب ما في المصدر : لايقوم فيهم نبي الا قتلوه .

(٢) في المصدر : وكان من حولهم من أهل ارمينية يعبدون الاوثان ، و من قدامهم من اهل آذربيجان يعبدون النيران ، وهم كانوا يعبدون الجواري العذارى .

(٣) هكذا في النسخ وهو مصحف ثلاثون راجع المصدر .

(٤) في المصدر : الارض مكان الزرع . وفيه : و كانوا عند ذلك احوج ما يكونون الى الماء فحفر نهرهم .

(٥) في المصدر : وأتى الى عيونه .

(٦) في المصدر : خمسمائة من الملائكة أعوانا له ففرقوا ما بقي في وسط نهرهم .

(٧) الربضة بكسر الاول وسكون الثاني : مقتل كل قوم قتلوا في موقعة واحدة . وفي المصدر : فأماتها دفعة واحدة . وفيه : الارياح الاربع وكذا فيما يأتي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فضمّت ماكان لهم من متاع ، وألقى الله عزّ وجلّ عليهم السبات ،⁽١⁾ ثمّ حفّت الرياح ⁽٢⁾ الأربع المتاع أجمع فهبّته ⁽٣⁾ في رؤوس الجبال و بطون الأودية ، فأمّا ماكان من حليّ أوتبر أوآنية فإنّ الله تعالى أمر الأرض فابتلعته فأصبحوا ولاشاة عندهم ولابقرة ، ولامال يعودون إليه ، ولاماء يشربونه ، ولاطعام يأكلونه ، فآمن بالله تعالى عند ذلك قليل منهم ، وهداهم إلى غار في جبل له طريق إلى خلفه فنجوا ، و كانوا أحداً و عشرين رجلاً و أربع نسوة وصبيّين ، وكان عدّة الباقين من الرجال والنساء والذراريّ ستّمائة ألف فماتوا عطشاً وجوعاً ، و لم يبق منهم باقية ، ثمّ عاد القوم إلى منازلهم فوجدوها قدصار أعلاها أسفلها ، فدعا القوم عند ذلك مخلصين أن يجيئهم بزرع و ماء وماشية و يجعله قليلاً لئلّا يطغوا ، فأجابهم الله تعالى إلى ذلك لما علم من صدق نيّاتهم وعلم منهم الصدق ،⁽٤⁾ وآلوا أن لايبعث رسولاً ممّن قاربهم إلّا أعانوه و عضدوه ، و علم الله تعالى منهم الصدق فأطلق الله لهم نهرهم وزادهم على ماسألوا ، فأقام اُولئك في طاعة الله ظاهراً و باطناً حتّى مضوا وانقرضوا ، وحدث بعدهم من نسلهم قوم أطاعوا الله في الظاهر و نافقوه في الباطن ، فأملى الله تعالى لهم ، وكان عليهم قادراً ، ثمّ كثرت معاصيهم وخالفوا أولياء الله تعالى فبعث الله عزّ وجلّ عدوّهم ممّن فارقهم و خالفهم فأسرع فيهم القتل ، وبقيت منهم شرذمة فسلّط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحداً ، و بقي نهرهم و منازلهم مائتي عام لايسكنها أحد ، ثمّ أتى الله بقرن⁽٥⁾ بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين سنين ، ثمّ أحدثوا فاحشة جعل الرجل يدعو بنته و اُخته و زوجته فينيلها ⁽٦⁾ جاره وأخاه و صديقه يلتمس بذلك البرّ والصلة ، ثمّ ارتفعوا من ذلك إلى نوع آخر : ترك الرجال النساء حتّى شبقن و استغنوا بالرجال ،⁽٧⁾ فجاءت النساء

---

(١) السبات بالضم : النوم أوأوله .

(٢) في نسخة : ثم جمعت الرياح .

(٣) في نسخه : فبثته ، وفي المصدر : فرمته .

(٤) المصدر خلي عن قوله ، و علم منهم الصدق . قوله : آلوا اى حلفوا . وفي المصدر : و قالوا : انه لايبعث الله رسولا الا مايليهم ويقاربهم الا أعانوه وصدقوه وعضدوه .

(٥) القرن : أهل زمان واحد . وفي المصدر : ثم أتى الله بقوم بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين فاقاموا فيها ستين سنة .

(٦) في المصدر : فيبيت معها .

(٧) في المصدر : واستغنى الرجال بالرجال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيطانهنّ في صورة امرأة وهي الدلهاث(١) بنت إبليس وهي اُخت الشيصار كانتا في بيضة واحدة فشبّهت إلى النساء(٢) ركوب بعضهنّ بعضاً وعلّمتهنّ كيف يصنعن ، فأصل ركوب النساء بعضهنّ بعضاً من الدلهاث ، فسلّط الله على ذلك القرن(٣) صاعقة في أوّل اللّيل ، وخسفاً في آخر اللّيل ، و صيحة مع الشمس ، فلم يبق منهم باقية ، وبادت مساكنهم ، ولا أحسب منازلهم اليوم تسكن . انتهى(٤)

أقول : إنّما أوردنا تلك الرواية بطولها لكونها كالشرح لروايتي يعقوب و هشام بل لايبعد أن يكون من قوله : (قال بعض العلماء) إلى آخره رواية يعقوب بعينها ، إذ كثيراً ماينقل الثعلبيّ روايات الشيعة في كتابه هكذا ، و الراونديّ رحمه الله دأبه الاختصار في الأخبار ، فكثيراً ماوجدناه ترك من خبر رواه عن الصدوق رحمه الله أكثر من ثلاثة أرباعه ، وإنّما أوردنا قصّة أصحاب الرسّ في هذا الموضع لماورد في الخبر أنّهم كانوا بعد سليمان عليه السلام ومنهم من ذكرها قبل قصص إبراهيم عليه السلام بناء على أنّهم من بقيّة قوم ثمود و الصدوق أوردهم بعد قصص إبراهيم و قبل يعقوب عليه السلام ، وقد ذكرهم الله في سورة الفرقان بعد ثمود ، وفي سورة ق قبلهم .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «وأصحاب الرسّ» هو بئر رسّوا فيها نبيّهم أي ألقوه فيها ، عن عكرمة ؛ وقيل : إنّهم كانوا أصحاب مواش ولهم بئر يقعدون عليها ، وكانوا يعبدون الأصنام ، فبعث الله إليهم شعيباً فكذّبوه فانهار البئر(٥) و انخسف بهم الأرض فهلكوا ، عن وهب ؛ وقيل : الرسّ : قرية باليمامة يقال لها : فلج ، فقتلوا نبيّهم فأهلكهم الله ، عن قتادة ؛ وقيل : كان لهم نبيّ يسمّى حنظلة فقتلوه فاُهلكوا ، عن سعيد بن جبير والكلبيّ ؛ وقيل : هم أصحاب الرسّ و الرسّ : بئر بأنطاكية ، قتلوا فيها حبيباً النجّار

---

(١) في المصدر : الدلهان بالنون وكذا فيما يأتي .

(٢) « « : فشبهت للنساء .

(٣) « « : على هؤلاء القوم .

(٤) العرائس : ٨٦ - ٨٧ وفيه : مسكونة مكان تسكن .

(٥) انهار البناء : انهدم وسقط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنسبوا إليها ، عن كعب ومقاتل ؛ وقيل : أصحاب الرسّ كان نساؤهم سحّاقات ، عن أبي عبدالله عليه السلام . (١)

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « وبئر معطّلة » : قال الضحّاك : هذه البئر كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاضوراء ، نزل بها أربعة آلاف ممّن آمن بصالح و معهم صالح ، فلمّا حضروا مات صالح ، فسمّي المكان حضرموت ، ثمّ إنّهم كثروا فكفروا و عبدوا الأصنام فبعث الله إليهم نبيّاً يقال له حنظلة فقتلوه في السوق فأهلكهم الله فماتوا عن آخرهم ، وعطّلت بئرهم ، وخرب قصر ملكهم . (٢)

٧ ـ كنز الفوائد للكراجكيّ : روي عن ابن عبّاس في حديث ذكر فيه إتيان رجل جهنيّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و إسلامه على يده و أنّهم تحدّثوا يوماً في ذكر القبور و الجهنيّ حاضر فحدّثهم أنّ جهينة بن العوسان (٣) أخبره عن أشياخه أنّ سنة (٤) نزلت بهم حتّى أكلوا ذخائرهم ، فخرجوا من شدّة الأزل (٥) وهم جماعة في طلب النبات فجنّهم اللّيل فآووا إلى مغارة : و كانت البلاد مسبعة وهم لا يعلمون ، قال : فحدّثني رجل منهم يقال له مالك ، قال : رأينا في الغار أشبالاً (٦) فخرجنا هاربين حتّى دخلنا وهدة من وهاد الأرض (٧) بعد ما تباعدنا من ذلك الموضع ، فأصبنا على باب الوهدة حجراً مطبقاً فتعاونّا عليه حتّى قلّبناه فإذا رجل قاعد عليه جبّة صوف ، وفي يده خاتم عليه مكتوب : أنا حنظلة بن صفوان رسول الله ، وعند رأسه كتاب في صحيفة نحاس فيه : بعثني الله إلى حمير و همدان والعزيز من أهل اليمن بشيراً ونذيراً ، فكذّبوني وقتلوني . فأعادوا الصخرة على ما كانت عليه في موضعها . (٨)

---

(١) مجمع البيان ٧ : ١٧٠ .

(٢) » » ٧ : ٨٩ .

(٣) في المصدر : القوسان .

(٤) السنة : القحط والجدب .

(٥) الازل : الضيق والشدة .

(٦) الاشبال جمع الشبل : ولد الاسد اذا ادرك الصيد .

(٧) الوهدة : الارض المنخفضة . الهوة في الارض .

(٨) كنز الكراجكي : ١٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿باب ١٤﴾

((قصة شعيا وحيقوق عليهما السلام(١)))

١ - ص : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن جابر ، عن الباقر عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : أوحى الله تعالى جلّت قدرته إلى شعيا عليه السلام إنّي مهلك من قومك مائة ألف أربعين ألفاً من شرارهم و ستّين ألفاً من خيارهم ، فقال عليه السلام : هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار ؟ فقال : داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي .(٢)

٢ - ص : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن وهب بن منبّه قال : كان في بني إسرائيل ملك (٣) في زمان شعيا وهم متابعون مطيعون لله ، ثمّ إنّهم ابتدعوا البدع فأتاهم ملك بابل (٤) وكان نبيّهم يخبرهم بغضب الله عليهم ، فلمّا نظروا إلى مالا قبل لهم من الجنود تابوا و تضرّعوا ، فأوحى الله تعالى إلى شعيا إنّي قبلت توبتهم لصلاح آبائهم ، وملكهم كان قرحة بساقه و كان عبداً صالحاً ، فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السّلام أن مُر ملك بني إسرائيل فليوص وصيّته و ليستخلف على بني إسرائيل من أهل بيته ، فإنّي قابضه يوم كذا ، فليعهد عهده ، فأخبره شعيا عليه السلام برسالته تعالى عزّ وعلا ، فلمّا قال له ذلك أقبل على التضرّع والدعاء والبكاء ، فقال : اللّهمّ ابتدأتني بالخير من أوّل يوم ، و

---

(١) قال الثعلبي : هوشعيا بن أمضيا كان قبل مبعث زكريا ويحيى ، وهو الذى بشر بيت المقدس حين شكا اليه الخراب ، فقال : ابشر فانه يأتيك راكب الحمار و من بعده صاحب البعير . قلت : الظاهر هو أشعياء المذكور فى التوراة ، قيل : كان هو ابن آموص ، و آموص أخو امصيا ملك اليهود ، كان فى ٧٠٠ سنة قبل تولد المسيح عليه السلام . وأما حيقوق فهو حبقوق - بالباء - المذكور فى التوراة قيل : كان فى ٦٠٠ سنة قبل المسيح .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) قال الثعلبى : كان يدعى صديقة . قلت : لعله صدقيا المذكور فى التوراة .

(٤) قال الثعلبى : هوسنجاريب ملك بابل . قلت : لعله سنخاريب - بالخاء - المذكور فى التوراة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبّبته لي ، وأنت فيما أستقبل رجائي وثقتي ، فلك الحمد بلاعمل صالح سلف منّي ، و أنت أعلم منّي بنفسي ، أسألك أن تؤخّر عنّي الموت ، وتنسىء[1] لي في عمري ، وتستعملني بما تحبّ وترضى ، فأوحى الله تعالى إلى شعيا إنّي رحمت تضرّعه ، واستجبت دعوته ، و قد زدت في عمره خمس عشرة سنة ، فمره فليداو قرحته بماء التين فإنّي قد جعلته شفاء ممّا هو فيه ، وإنّي قد كفيته وبني إسرائيل مؤونة عدوّهم ، فلمّا أصبحوا وجدوا جنود ملك بابل مصروعين في عسكرهم موتى ، لم يفلت منهم أحد إلّا ملكهم و خمسة نفر[2] فلمّا نظروا إلى أصحابهم وما أصابهم كرّوا منهزمين إلى أرض بابل ، و ثبت بنو إسرائيل متوازرين على الخير ، فلمّا مات ملكهم ابتدعوا البدع ، ودعا كلّ إلى نفسه ، وشعيا عليه السلام يأمرهم وينهاهم فلا يقبلون حتّى أهلكهم الله .

وعن أنس أنّ عبدالله بن سلام سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن شعيا عليه السلام فقال : هو الّذي بشّر بي وبأخي عيسى بن مريم عليه السلام .[3]

أقول : قال صاحب الكامل بعد أن ذكر نحواً ممّا رواه وهب : قيل : إنّ شعيا أوحى الله إليه ليقوم في بني إسرائيل يذكّرهم بما يوحى على لسانه لمّا كثرت فيهم الأحداث ، ففعل فعدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخلها ، و أخذ الشيطان يهدب ثوبه وأراه بني إسرائيل فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتّى قطعوه في وسطها .[4]

أقول : سيأتي بعض أحواله في باب قصص بخت نصّر .

٣ ـ ج ، ن، يد : عن الحسن بن محمّد النوفليّ ، عن الرضا عليه السلام فيما احتجّ على أرباب الملل قال عليه السلام للجاثليق : يانصرانيّ كيف علمك بكتاب شعيا ؟ قال : أعرفه حرفاً حرفاً ، فقال له ولرأس الجالوت : أتعرفان هذا من كلامه : «ياقوم إنّي رأيت صورة راكب الحمار

---

(١) اى تؤخر .

(٢) قال الثعلبى : وكان احدهم بخت نصر .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) الكامل ١ : ٨٧ - ٨٨ .

لابساً جلابيب النور ، ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر» ؟ فقالا : قد قال ذلك شعيا .

ثمّ قال عليه السلام : وقال شعيا النبيّ فيما تقول أنت و أصحابك في التوراة : «رأيت راكبين أضاء لهما الأرض أحدهما على حمار والآخر على جمل» فمن راكب الحمار ؟ ومن راكب الجمل ؟ قال رأس الجالوت : لا أعرفهما ، فخبّرني بهما ، قال : أمّا راكب الحمار فعيسى وأمّا راكب الجمل فمحمّد صلى الله عليه وآله ، أتنكر هذا من التوراة ؟ قال : لا ما اُنكره .

ثمّ قال الرضا عليه السلام : هل تعرف حيقوق النبيّ عليه السلام ؟ قال : نعم إنّي به لعارف ، قال : فإنّه قال وكتابكم ينطق به : «جاء الله بالبيان من جبل فاران ، وامتلأت السماوات من تسبيح أحمد واُمّته ، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البرّ ، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس» يعني بالكتاب القرآن ، أتعرف هذا وتؤمن به ؟ قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبيّ ولا ننكر قوله .(١)

﴿باب ١٥﴾

(قصص زكريا ويحيى عليهما السلام)

الآيات ، آل عمران «٣» هنالك دعا زكريّا ربّه قال ربّ هب لي من لدنك ذرّيّة طيّبة إنّك سميع الدعاء * فنادته الملائكة وهو قائم يصلّي في المحراب أنّ الله يبشّرك بيحيى مصدّقاً بكلمة من الله وسيّداً و حصوراً و نبيّاً من الصالحين * قال ربّ أنّى يكون لي غلامٌ وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء * قال ربّ اجعل لي آية قال آيتك ألّا تكلّم الناس ثلاثة أيّام إلّا رمزاً و اذكر ربّك كثيراً وسبّح بالعشيّ والإبكار ٣٨-٤١ .

مريم «١٩» كهيعص * ذكر رحمة ربّك عبده زكريّا * إذ نادى ربّه نداء خفيّاً * قال ربّ إنّي وهن العظم منّي واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك ربّ شقيّاً * وإنّي

---

(١) عيون الاخبار : ٩١ و٩٣ ، احتجاج الطبرسي : ٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣١ ، توحيد الصدوق : ٤٣٧ ، و٤٤١ ، و ٤٤٢ و الحديث طويل تقدم بتمامه في كتاب الاحتجاجات . راجع ١٠ : ٢٩٩ - ٣١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خفت الموالي من ورائي و كانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك وليّاً * يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربّ رضيّاً * يازكريّا إنّا نبشّرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميّاً * قال ربّ أنّى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتيّاً * قال كذلك قال ربّك هو عليّ هيّن وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً * قال ربّ اجعل لي آية قال آيتك ألّا تكلّم الناس ثلاث ليال سويّاً * فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرةً وعشيّاً * يا يحيى خذ الكتاب بقوّة و آتيناه الحكم صبيّاً * وحناناً من لدنّا وزكوةً وكان تقيّاً * وبرّاً بوالديه ولم يكن جبّاراً عصيّاً * وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً ١-١٥ .

الأنبياء «٢١» وزكريّا إذ نادى ربّه ربّ لا تذرني فرداً و أنت خير الوارثين * فاستجبنا له و وهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين ٨٩ و٩٠ .

١ - **فس** : «وأصلحنا له زوجه» قال : كانت لاتحيض فحاضت . (١)

٢ - **ن** : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان بن شبيب قال : دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرّم ، فقال : يا ابن شبيب أصائم أنت ؟ فقلت : لا ، فقال : إنّ هذا اليوم هو اليوم الّذي دعا فيه زكريّا عليه السلام ربّه فقال : «ربّ هب لي من لدنك ذرّيّة طيّبة إنّك سميع الدعاء» فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريّا وهو قائم يصلّي في المحراب «إنّ الله يبشّرك بيحيى» فمن صام هذا اليوم ثمّ دعا الله عزّ وجلّ استجاب الله له كما استجاب لزكريّا عليه السلام . (٢)

٣ - **كا** : عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد المكاريّ عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : ما عنى الله تعالى بقوله في يحيى : «وحناناً من لدنّا وزكوة» ؟ قال : تحنّن الله ، قال : قلت : فما بلغ من تحنّن الله عليه ؟ قال : كان إذا قال : ياربّ قال الله عزّ وجلّ له : لبّيك يا يحيى . (٣)

---

(١) تفسير القمي : ٤٣٣ .

(٢) عيون الاخبار : ١٦٥ - ١٦٦ .

(٣) اصول الكافي : ٢ : ٥٣٤ - ٥٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ - لي : القطّان ، عن محمّد بن سعيد بن أبي شحمة ، عن عبدالله بن سعيد بن هاشم القنانيّ ، (١) عن أحمد بن صالح ، عن حسّان بن عبدالله الواسطيّ ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كان من زهد يحيى بن زكريّا عليه السلام أنّه أتى بيت المقدس فنظر إلى المجتهدين من الأحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر ، و برانس الصوف ، وإذاهم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل و شدّوها إلى سواري المسجد ، فلمّا نظر إلى ذلك أتى اُمّه فقال : يا اُمّاه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنساً من صوف حتّى آتي بيت المقدس فأعبدالله مع الأحبار والرهبان ، فقالت له اُمّه : حتّى يأتي نبيّ الله واُؤامره (٢) في ذلك ، فلمّا دخل زكريّا عليه السلام أخبرته بمقالة يحيى ، فقال له زكريّا : يا بنيّ مايدعوك إلى هذا وإنّما أنت صبيّ صغير ؟ فقال له : يا أبه أما رأيت من هو أصغر سنّاً منّي قد ذاق الموت ؟ قال : بلى ، ثمّ قال لاُمّه : انسجي له مدرعة من شعر ، وبرنساً من صوف ، ففعلت فتدرّع المدرعة على بدنه ، ووضع البرنس على رأسه ، ثمّ أتى بيت المقدس فأقبل يعبدالله عزّوجلّ مع الأحبار حتّى أكلت مدرعة الشعر لحمه ، فنظر ذات يوم إلى ما قد نحل من جسمه فبكى ، فأوحى الله عزّوجلّ إليه : يا يحيى أتبكي ممّا قد نحل من جسمك ؟ وعزّتي وجلالي لو اطّلعت إلى النّار اطّلاعة لتدرّعت مدرعة الحديد فضلاً عن المنسوج ، فبكى حتّى أكلت الدموع لحم خدّيه ، وبدا للنّاظرين أضراسه فبلغ ذلك اُمّه فدخلت عليه وأقبل زكريّا عليه السلام و اجتمع الأحبار و الرهبان فأخبروه بذهاب لحم خدّيه ، فقال : ما شعرت بذلك ، فقال زكريّا عليه السلام : يا بنيّ ما يدعوك إلى هذا ؟ إنّما سألت ربّي أن يهبك لي لتقرّ بك عيني ، قال : أنت أمرتني بذلك يا أبه ، قال : و متى ذلك يا بنيّ ؟ قال : ألست القائل : إنّ بين الجنّة والنار لعقبة لا يجوزها إلّا البكّاؤون من خشية الله ؟ قال : بلى ، فجدّ واجتهد وشأنك غير شأني ، فقام يحيى فنفض مدرعته (٣) فأخذته اُمّه ،

---

(١) فى نسخة : القنائى . وفى المصدر : القنائى البغدادى سنة خمس و ثمانين ومائتين . فهو إما بفتح القاف ونونين بينهما ألف ، أو بضم القاف وفتح النون المشددة وبعد الالف ياء .

(٢) أى اشاوره .

(٣) أى اسقطها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقالت : أتأذن لي يا بنيّ أن أتّخذ لك قطعتي لبود تواريان أضراسك وتنشفان دموعك ؟ فقال لها : شأنك ، فاتّخذت له قطعتي لبود تواريان أضراسه وتنشفان دموعه حتّى ابتلّتا من دموع عينيه (1) فحسر عن ذراعيه ، ثمّ أخذهما فعصرهما فتحدّر الدموع من بين أصابعه ، فنظر زكريّا عليه السلام إلى ابنه وإلى دموع عينيه فرفع رأسه إلى السّماء فقال : اللّهمّ إنّ هذا ابني وهذه دموع عينيه وأنت أرحم الراحمين .

وكان زكريّا عليه السلام إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلتفت يميناً وشمالاً فإن رأى يحيى عليه السلام لم يذكر جنّة ولا ناراً ، فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل و أقبل يحيى قد لفّ رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس(2) والتفت زكريّا عليه السلام يميناً وشمالاً فلم ير يحيى فأنشأ يقول : حدّثني حبيبي جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى أنّ في جهنّم جبلاً يقال له السكران ، في أصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى ، في ذلك الوادي جبّ قامته مائة عام ، في ذلك الجبّ توابيت من نار ، في تلك التوابيت صناديق من نار ، و ثياب من نار ، وسلاسل من نار ، و أغلال من نار ، فرفع يحيى عليه السلام رأسه فقال : واغفلتاه من السكران ، ثمّ أقبل هائماً على وجهه ،(3) فقام زكريّا عليه السلام من مجلسه فدخل على أمّ يحيى فقال لها : يا أمّ يحيى قومي فاطلبي يحيى فإنّي قد تخوّفت أن لا نراه إلّا وقد ذاق الموت ، فقامت فخرجت في طلبه حتّى مرّت بفتيان من بني إسرائيل فقالوا لها : يا أمّ يحيى أين تريدين ؟ قالت : أريد أن أطلب ولدي يحيى ، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه ، فمضت أمّ يحيى والفتية معها حتّى مرّت براعي غنم فقالت له : يا راعي هل رأيت شابّاً من صفته كذا وكذا ؟ فقال لها : لعلّك تطلبين يحيى بن زكريّا ؟ قالت : نعم ذاك ولدي ، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه ، قال : إنّي تركته السّاعة على عقبة ثنيّة كذا و كذا ، ناقعاً قدميه(4) في الماء ، رافعاً بصره إلى السّماء يقول : «وعزّتك مولاي لا ذقت بارد الشراب

---

(1) هكذا في النسخ ، وفي المصدر : فبكى حتى ابتلتا من دموع عينيه .

(2) اى في جماعتهم ولفيفهم .

(3) هام على وجهه : ذهب لايدرى أين يتوجه .

(4) من نقع الدواء في الماء : اقره فيه .

حتّى أنظر إلى منزلتي منك» فأقبلت اُمّه فلمّا رأته اُمّ يحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله أن ينطلق معها إلى المنزل فانطلق معها حتّى أتى المنزل ، فقالت له اُمّ يحيى : هل لك أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فإنّه ألين ؟ ففعل ، وطبخ له عدس فأكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته ،⁽¹⁾ فنودي في منامه : يا يحيى بن زكريّا أردت داراً خيراً من داري و جواراً خيراً من جواري ؟ فاستيقظ فقام فقال : يا ربّ أقلني عثرتي ، إلهي فوعزّتك لا أستظلّ بظلّ سوى بيت المقدس ، وقال لاُمّه : ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت أنّكما ستورداني المهالك ، فتقدّمت اُمّه فدفعت إليه المدرعة و تعلّقت به ، فقال لها زكريّا : يا اُمّ يحيى دعيه فإنّ ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش ، فقام يحيى عليه السلام فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه ، ثمّ أتى بيت المقدس فجعل يعبدالله عزّوجلّ مع الأحبار حتّى كان من أمره ما كان .⁽²⁾

بيان : المدرعة بكسر الميم : القميص . والبرنس : قلنسوة طويلة كان النسّاك يلبسونها في صدر الإسلام ، واللّبود جمع اللّبد ، و غمار النّاس بالضمّ و الفتح : زحمتهم و كثرتهم ، و ثنيّة الجبل : منعطفه .

٥ - من خطّ الشهيد قدّس سرّه نقلاً من كتاب زهد الصادق عنه عليه السلام قال : بكى يحيى بن زكريّا عليه السلام حتّى ذهب لحم خدّيه من الدموع ، فوضع على العظم لبوداً يجري عليها الدموع ، فقال له أبوه : يا بنيّ إنّي سألت الله تعالى أن يهبك لي لتقرّ عيني بك ، فقال : يا أبه إنّ على نيران ربّنا معاثر⁽³⁾ لا يجوزها إلّا البكّاؤون من خشية الله عزّوجلّ ، وأتخوّف أن آتيها فأزلّ منها ، فبكى زكريّا عليه السلام حتّى غشي عليه من البكاء .

٦ - **فس** : أبي ، عن حنان بن سدير ، عن عبد الله بن الفضل الهمدانيّ ،⁽⁴⁾ عن

---

(١) فيه غرابة وكذا في قوله : علمت انكما ستورداني المهالك ، و الحديث مروى من طرق العامة وهم في فسحة من ذلك وامثاله .

(٢) امالي الصدوق : ١٨ - ٢٠ .

(٣) المعاثر : المساقط والمهالك .

(٤) في المصدر : عبدالله بن الفضيل الهمداني .

أبيه ، عن جدّه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : مرّ عليه رجل عدوّ لله ولرسوله فقال : «فما بكت عليهم السماء والأرض وماكانوا منظرين» ثمّ مرّ عليه الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال : لكن هذا لتبكينّ عليه السماء والأرض ، وقال : وما بكت السماء والأرض إلّا على يحيى بن زكريّا والحسين بن عليّ عليهما السلام .(١)

٧ ـ **ب** : عنهما ،(٢) عن حنان ، عن الصّادق عليه السلام قال : زوروا الحسين عليه السلام ولاتجفوه فإنّه سيّد شباب الشهداء ، وسيّد شباب أهل الجنّة ، وشبيه يحيى بن زكريّا عليه السلام ، وعليهما بكت السماء والأرض .(٣)

٨ ـ **كا** : عليّ عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقرأ : «وإنّي خفت الموالي من ورائي» يعني أنّه لم يكن له وارث حتّى وهب الله له بعد الكبر .(٤)

٩ ـ **فر** : سهل بن أحمد الدينوريّ معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام وساق الحديث في أحوال القيامة إلى أن قال : ثمّ ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام : أين فاطمة بنت محمّد ؟ أين خديجة بنت خويلد ؟ أين مريم بنت عمران ؟ أين آسية بنت مزاحم ؟ أين أمّ كلثوم أمّ يحيى بن زكريّا ؟ فيقمن . الحديث .(٥)

١٠ ـ **فس** : «هنالك دعا زكريّا ربّه قال ربّ هب لي من لدنك ذرّيّة طيّبة إنّك

---

(١) تفسير القمي : ٦١٦ .

(٢) اى محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد .

(٣) قرب الاسناد : ٤٨ ، وللحديث صدر يأتي في كتاب المزار انشاءالله و اخرجه البحراني في تفسيره عن كتاب محمد بن العباس بن الماهيار باسناده عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن أبيه و محمد ابن علي بن الحسين ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن بكر ، عن موسى بن الفضل ، عن حنان ، عن ابي عبدالله عليه السلام ؛ وعنه قال : حدثني محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الصمد بن أحمد ، عن ابي عبدالله عليه السلام ؛ وعنه بهذا الاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين ، عن ابن سدير ، عن ابي عبدالله مثله . قلت : عبدالصمد بن احمد مصحف محمد .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٨٢

(٥) تفسير الفرات : ١١٣ و ١١٤ .

سميع الدعاء * فنادته الملائكة وهو قائم يصلّي في المحراب أنّ الله يبشّرك بيحيى مصدّقاً بكلمة من الله وسيّداً وحصوراً ونبيّاً من الصالحين » الحصور: الّذي لا يأتي النساء « قال ربّ أنّى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر و امرأتي عاقر » والعاقر الّتي قد يئست من المحيض « قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال » زكريّا : « ربّ اجعل لي آية قال آيتك ألّا تكلّم النّاس ثلاثة أيّام »(١) و ذلك أنّ زكريّا ظنّ أنّ الّذين بشّروه هم الشياطين (٢) « قال ربّ اجعل لي آية قال آيتك ألّا تكلّم الناس ثلاثة أيّام إلّا رمزاً » فخرس ثلاثة أيّام .(٣)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : « هنالك » أي عند ما رأى عند مريم عليها السلام فاكهة الصيف في الشتاء و فاكهة الشتاء في الصيف على خلاف العادة « دعا زكريّا ربّه قال ربّ هب لي من لدنك ذرّيّة طيّبة » أي طمع في رزق الولد من العاقر ، وقوله : « طيّبة » أي مباركة ؛ و قيل : صالحة تقيّة نقيّة العمل « إنّك سميع الدعاء » بمعنى قابل الدعاء و مجيب له « فنادته الملائكة » قيل : ناداه جبرئيل أي أتاه النداء من هذا الجنس ؛ وقيل : نادته جماعة من الملائكة « وهو قائم يصلّي في المحراب » أي في المسجد ؛ و قيل : في محراب المسجد « أنّ الله يبشّرك بيحيى » سمّاه الله بهذا الاسم قبل مولده ، واختلف فيه لم سمّي بيحيى ؟ فقيل : لأنّ الله أحيا به عقر امّه ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : لأنّ الله سبحانه أحياه بالإيمان عن قتادة ؛ و قيل : لأنّه سبحانه أحيا قلبه بالنبوّة ، ولم يسمّ قبله أحداً بيحيى « مصدّقاً بكلمة من الله » أي بعيسى ، و عليه جميع المفسّرين إلّا ما حكي عن أبي عبيدة أنّه قال : بكتاب الله ،(٤) وكان يحيى أكبر سنّاً من عيسى عليه السلام بستّة أشهر ، و كلّف التصديق به ، و كان أوّل من صدّقه و شهد أنّه كلمة الله و روحه ، وكان ذلك إحدى معجزات عيسى و أقوى الأسباب لإظهار أمره ، فإنّ الناس كانوا يقبلون قول يحيى لمعرفتهم بصدقه و زهده

---

(١) اضاف فى المصدر : الارمزاً .

(٢) سيأتى الايعاز من الطبرسى الى تخطئة ذلك ، وهو تفسير من على بن ابراهيم لم يسنده الى حديث ولا الى قائل ، نعم سيأتى حديث يوافق ذلك الا انه مرسل ولم يتابع عليه .

(٣) تفسير القمى : ٩١ - ٩٢ .

(٤) فى المصدر : بكتاب من الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«وسيّداً» في العلم والعبادة ؛ وقيل : في الحلم والتقوى(١) وحسن الخلق ؛ وقيل : كريماً على ربّه ؛ وقيل: فقيهاً عالماً ؛ وقيل: مطيعاً لربّه ؛ وقيل : مطاعاً ؛ وقيل : سيّداً للمؤمنين بالرئاسة عليهم ؛ والجميع يرجع إلى أصل واحد «وحصوراً» وهو الّذي لا يأتي النساء ، عن ابن عبّاس و ابن مسعود والحسن وقتادة وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ،(٢) و معناه أنّه يحصر نفسه عن الشهوات أي يمنعها ؛ وقيل : الحصور إنّه لا يدخل(٣) في اللّعب والأباطيل ، عن المبرّد وقيل : العنين ، وهذا لا يجوز على الأنبياء لأنّه عيب و ذمّ ، و لأنّ الكلام خرج مخرج المدح « و نبيّاً من الصالحين » أي رسولاً شريفاً رفيع المنزلة من جملة الأنبياء « قال ربّ أنّى يكون » أي من أين يكون ؟ وقيل : كيف يكون « لي غلام(٤) وقد بلغني الكبر » أي أصابني الشيب و نالني الهرم ، قال ابن عبّاس : كان يومئذ ابن عشرين و مائة سنة ، و كانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة « وامرأتي عاقر » أي عقيم لا تلد ، فإن قيل : لمَ راجع زكريّا هذه المراجعة وقد بشّره الله بأن يهب له ذرّيّة طيّبة ؟ قيل : إنّما قال ذلك على سبيل التعرّف عن كيفيّة حصول الولد ، أيعطيهما وهما على ماكانا عليه من الشيب أم يصرفهما إلى حال الشباب ثمّ يرزقهما الولد ؟ و يحتمل أن يكون اشتبه الأمر عليه أن يعطيه الولد من امرأته العجوز أم من امرأة أُخرى شابّة ، فقال تعالى : « كذلك » وتقديره كذلك الأمر الّذي أنتما عليه و على تلك الحال «الله يفعل ما يشاء» معناه : يرزقك الله الولد منها فإنّه هيّن عليه ؛ و قيل فيه وجه آخر وهو أنّه إنّما قال ذلك على سبيل الاستعظام لمقدور الله تعالى و التعجّب الّذي يحصل للإنسان عند ظهور آية عظيمة ، كمن يقول لغيره : كيف سمحت نفسك لإخراج ذلك المال النفيس من يدك ؟ تعجّباً من جوده ، و قيل : إنّه قال ذلك على وجه التعجّب من أنّه كيف أجابه الله إلى مراده فيما دعا وكيف استحقّ لذلك ،(٥)

---

(١) فى المصدر : فى العلم والتقى .

(٢) فى المصدر : عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٣) فى المصدر : الحصور : الذى لا يدخل فى اللعب .

(٤) فى المصدر : اى ولد .

(٥) فى المصدر : وكيف استحق ذلك .

ومن زعم أنّه إنّما قال ذلك للوسوسة الّتي خالطت قلبه من الشيطان أوخيّلت إليه أنّ النداء كان من غيرالملائكة فقد أخطأ ، لأنّ الأنبياء لابدّ أن يعرفوا الفرق بين كلام الملك و وسوسة الشيطان ، (١) و لا يجوز أن يتلاعب الشيطان بهم حتّى يختلط عليهم طريق الإفهام ، ثمّ سأل الله سبحانه علامة يعرف بها وقت حمل امرأته ليزيد في العبادة شكراً ؛ و قيل ليتعجّل السرور « قال ربّ اجعل لي آية » أي علامة لوقت الحمل و الولد ، فجعل الله تلك العلامة في إمساك لسانه عن الكلام إلّا إيماءً من غير آفة حدثت فيه بقوله : « قال آيتك » أي قال الله ، أو جبرئيل ، أي علامتك « أن لا تكلّم الناس ثلاثة أيّام إلّا رمزاً » أي إيماءً ؛ و قيل : الرمز تحريك الشفتين ؛ و قيل : أراد به صومه ثلاثة أيّام لأنّهم كانوا إذا صاموا لم يتكلّموا إلّا رمزاً « واذكر ربّك كثيراً » أي في هذه الأيّام الثلاثة ، و معناه أنّه لمّا منع عن الكلام عرف أنّه لم يمنع عن الذكر لله سبحانه والتسبيح له وذلك أبلغ في الإعجاز « و سبّح » أي نزّه الله ؛ وقيل : معناه : صلّ (٢) « بالعشيّ والإبكار » آخر النهار و أوّله . (٣)

١١ - ن ، ل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن أحمد بن حمزة الأشعريّ ، عن ياسر الخادم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنّ أوحش مايكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يلد فيخرج من بطن أُمّه فيرى الدنيا ، و يوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها ، و يوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا . وقد سلّم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال : « و سلام عليه يوم ولد ويوم يموت و يوم يبعث حيّاً » وقد سلّم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال : « والسلام عليّ يوم ولدت و يوم أموت ويوم اُبعث حيّاً » . (٤)

١٢ - **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن القاسم ، عن ثبير بن (٥)

---

(١) و الا فيجوز ان يلقى الشيطان اليهم كلاما فيزعم أنه من الله ، فيبلغه قومه فيعملون و يضلون .

(٢) اضاف فى المصدر : كما يقال : فرغت من سبحتى أى صلاتى .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٤٣٨ - ٤٣٩ و ٤٤٠ .

(٤) عيون الاخبار : ١٤٢ .

(٥) هكذا فى النسخ و المصدر ، قال ابن حجر فى لسان الميزان ج٢ ص ٨٢ : ثبين بن ابراهيم ابن شيبان روى عن جعفر الصادق ، وعنه الحسين بن قاسم ، ذكره ابن عقدة فى الشيعة فتأمل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إبراهيم ، عن سليم بن بلال المدني ،(١) عن الرضا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام إنّ إبليس كان يأتي الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله المسيح عليه السلام يتحدّث عندهم و يسائلهم ، ولم يكن بأحد منهم أشدّ اُنساً منه بيحيى بن زكريّا عليه السلام ، فقال له يحيى : يا بامرّة إنّ لي إليك حاجة ، فقال له : أنت أعظم قدراً من أن أردّك بمسألة فسلني ماشئت ، فإنّي غير مخالفك في أمر تريده ، فقال يحيى : يا بامرّة اُحبّ أن تعرض عليّ مصائدك و فخوخك الّتي تصطاد بها بني آدم ، فقال له إبليس : حبّاً و كرامةً ، و واعده لغد ، فلمّا أصبح يحيى عليه السلام قعد في بيته ينتظر الموعد وأغلق عليه الباب إغلاقاً فماشعر حتّى ساواه من خوخة كانت في بيته ، فإذا وجهه صورة وجه القرد ، وجسده على صورة الخنزير ، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً ، وإذا أسنانه وفمه مشقوق طولاً عظماً واحداً بلا ذقن ولا لحية ،(٢) وله أربعة أيد : يدان في صدره ويدان في منكبه ، و إذا عراقيبه قوادمه ، و أصابعه خلفه ، و عليه قباء وقد شدّ وسطه بمنطقة فيها خيوط معلّقة بين أحمر(٣) و أصفر و أخضر و جميع الألوان ، و إذا بيده جرس عظيم ، و على رأسه بيضة ، و إذا في البيضة حديدة معلّقة شبيهة بالكلّاب ،(٤) فلمّا تأمّله يحيى عليه السلام قال له : ماهذه المنطقة الّتي في وسطك ؟ فقال : هذه المجوسيّة ، أنا الّذي سنّنتها وزيّنتها لهم ، فقال له : فماهذه الخيوط الألوان ؟ قال له : هذه جميع أصباغ النساء ، لاتزال المرأة تصبغ الصبغ حتّى تقع مع لونها ، فأفتتن الناس بها ، فقال له : فما هذا الجرس الّذي بيدك ؟ قال : هذا مجمع كلّ لذّة من طنبور و بربط و معزفة و طبل وناي وصرناي ،(٥) و إنّ القوم ليجلسون على شرابهم فلايستلذّونه

---

(١) فى المصدر : سليمان بن بلال المدنى ولعله الصحيح وهو سليمان بن بلال التيمى ابو ايوب وابو محمد المدنى مولى ابى بكر ، المترجم فى رجال الشيخ فى اصحاب الصادق عليه السلام ، و اطراه العامة فى كتبهم بالتوثيق والاتقان والصلاح ، توفى سنة ١٧٧ على مافى التقريب او ١٧٢ على ماحكى عن الذهبى .

(٢) فى المصدر وفى نسخة : واذا عيناه مشقوقتان طولا و فمه مشقوق طولا ، واذا اسنانه و فمه عظم واحد بلاذقن ولالحية .

(٣) فى المصدر : من بين احمر .

(٤) الكلاب بالفتح وتشديد اللام : حديدة معطوفة يعلق بها اللحم وغيره .

(٥) الناى : آلة من آلات الطرب ينفخ فيها ، والكلمة من الدخيل و كذا الصرناى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأُحرّك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفّهم(١) الطرب، فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه، ومن بين من يشقّ ثيابه، فقال له: وأيّ الأشياء أقرّ لعينك؟ قال النساء هنّ فخوخي ومصائدي، فإنّي إذا اجتمعت عليّ دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهنّ، فقال له يحيى عليه السلام: فما هذه البيضة الّتي على رأسك؟ قال: بها أتوقّى دعوة المؤمنين، قال: فما هذه الحديدة الّتي أرى فيها؟ قال: بهذه اُقلّب قلوب الصالحين.

قال يحيى عليه السلام: فهل ظفرت بي ساعة قطّ؟ قال: لا، ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى: فماهي؟ قال: أنت رجل أكول، فإذا أفطرت أكلت و بشمت فيمنعك ذلك من بعض صلاتك وقيامك باللّيل، قال يحيى عليه السلام: فإنّي اُعطي الله عهداً ألّا أشبع(٢) من الطعام حتّى ألقاه، قال له إبليس: وأنا اُعطي الله عهداً أنّي لا أنصح مسلماً حتّى ألقاه ثمّ خرج فما عاد إليه بعد ذلك.(٣)

بيان: الخوخة: كوّة تؤدّي الضوء إلى البيت. و العراقيب جمع العرقوب وهو عصب غليظ فوق عقب الإنسان. وقال الفيروزآباديّ: المعازف: الملاهي كالعود و الطنبور، و الواحد عزف أو معزف كمنبر و مكنسة. و قال: البشم محرّكة: التخمة و السآمة، بشم كفرح.

١٣ - **فس**: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «ذكر رحمة ربّك عبده زكريّا» يقول: ذكر ربّك زكريّا فرحمه «إذ نادى ربّه نداء خفيّاً * قال ربّ إنّي وهن العظم منّي» يقول: ضعف «ولم أكن بدعائك ربّ شقيّاً» يقول: لم يكن دعائي خائباً عندك «وإنّي خفت الموالي من ورائي» يقول: خفت الورثة من بعدي «وكانت امرأتي عاقراً» ولم يكن لزكريّا يومئذ ولد يقوم مقامه ويرثه، وكانت هدايا بني إسرائيل و نذورهم للأحبار، وكان زكريّا رئيس الأحبار، و كانت امرأة زكريّا اُخت مريم بنت

---

(١) اى اطربهم.

(٢) فى المصدر: انى لااشبع.

(٣) امالى ابن الطوسي: ٢١٦ - ٢١٧.

عمران بن ماثان و يعقوب بن ماثان (١) وبتوماثان إذذاك رؤساء بني إسرائيل وبنوملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود عليه السلام ، فقال زكريّا : «فهب لي من لدنك وليّاً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربّ رضيّاً * يا زكريّا إنّا نبشّرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميّاً » يقول : لم يسمّ باسم يحيى أحد قبله «قال ربّ أنّى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتيّاً » فهو البؤس (٢) « قال كذلك قال ربّك هو عليّ هيّن وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً * قال ربّ اجعل لي آية قال آيتك ألّا تكلّم النّاس ثلاث ليال سويّاً » صحيحاً من غير مرض . (٣)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : « ذكر رحمة ربّك عبده زكريّا» أي هذا خبر رحمة ربّك زكريّا عبده ، ويعني بالرحمة إجابته إيّاه حين دعاه وسأله الولد ، و زكريّا اسم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل ، كان من أولاد هارون بن عمران ؛ و قيل : معناه : ذكر ربّك عبده بالرحمة « إذنادى ربّه نداء خفيّاً » أي سرّاً غير جهر لا يريد به رياءً . (٤)

وقيل : إنّما أخفاه لئلّا يهزأ به الناس « قال ربّ إنّي وهن العظم منّي » أي ضعف ، و إنّما أضاف إلى العظم (٥) لأنّه مع صلابته إذا ضعف فكيف باللّحم و العصب «واشتعل الرأس شيباً » أي أنّ الشيب قدعمّ الرأس « ولم أكن بدعائك ربّ شقيّاً » أي ولم أكن بدعائي إيّاك فيما مضى مخيّباً محروماً ، والمعنى أنّك قدعوّدتني حسن الإجابة فلا تخيّبني فيما أسألك (٦) « و إنّي خفت الموالي من ورائي » وهم الكلالة ، عن ابن

---

(١) المصدر ونسخة خاليان من قوله : ويعقوب بن ماثان .

(٢) هكذا في نسخ ، وفي نسخة : اليؤس ، قلت : اى يائس ؛ ويحتمل كونه تصحيف اليأس كما يأتي في كلام المصنف ، ولعل المعنى : وقد بلغت من الكبر حالة آيس فيها من ان يتولد منى ولد . وفي المصدر : الميؤوس ، ويحتمل ان يكون الجميع مصحف اليبس كما يأتي في كلام الطبرسي .

(٣) تفسير القمى : ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٤) في المصدر : اى حين دعا ربه دعاءً « خفياً » خافيا سراً غير جهر يخفيه في نفسه لايريد به رياءً .

(٥) في المصدر : وانما اضاف الوهن الى العظم .

(٦) في المصدر : قد عودتنى حسن الاجابة و ما خيبتنى فيما سألتك ، و لا حرمتنى الاستجابة فيما دعوتك ولاتخيبنى فيما اسألك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبّاس ؛ وقيل : العصبة ، عن مجاهد ؛ وقيل : هم العمومة وبنو العمّ ، عن أبي جعفر عليه السلام ؛ و قيل بنو العمّ (١) و كانوا شرار بني إسرائيل « وكانت امرأتي عاقراً » أي عقيماً لا تلد « فهب لي من لدنك وليّاً » ولداً يليني ويكون أولى بميراثي « يرثني و يرث من آل يعقوب » وهو يعقوب بن ماثان ، (٢) وأخوه عمران بن ماثان أبو مريم ، عن الكلبيّ ومقاتل ؛ وقيل : هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم « واجعله ربّ رضيّاً » أي مرضيّاً عندك ممتثلاً لأمرك فاستجاب الله دعاءه وأوحى إليه : « يا زكريّا إنّا نبشّرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميّاً » أي لم نسمّ قبله أحداً باسمه .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : و كذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سميّ ، (٣) ولم تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً ، قيل له : وما بكاؤها ؟ قال : كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء ، وكان قاتل يحيى عليه السلام ولد زنا ، وقاتل الحسين عليه السلام ولد زنا .

و روى سفيان بن عيينة ، عن عليّ بن زيد ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً ولا ارتحل منه إلّا وذكر يحيى بن زكريّا عليه السلام وقال يوماً : من هوان الدنيا على الله عزّ وجلّ أنّ رأس يحيى بن زكريّا اُهدي إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل .

وقيل : إنّ معنى قوله : « لم نجعل له من قبل سميّاً » لم تلد العواقر مثله ولداً ، وهو كقوله : « هل تعلم له سميّاً » أي مثلاً ، عن ابن عبّاس ومجاهد « قال ربّ أنّى يكون لي غلام و كانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتيّاً » أي قد بلغت من كبر السنّ إلى حال اليبس

---

(١) اخرج البحرانى فى تفسيره عن كتاب محمد بن العباس باسناده عن محمد بن همام ، عن سهل بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل العلوى ، عن سدير الصيرفى قال : حدثنى ابوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت عند ابى يوما قاعدا حتى اتى رجل فوقف به ، و قال : فى القوم باقر العلوم ورئيسه محمد بن على ؟ قيل له : نعم ، فجلس طويلا ، ثم قام اليه فقال : يا ابن رسول الله اخبرنى عن قول الله عز وجل فى قصة زكريا : «وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقراً» الاية ؛ قال : نعم ، قال : الموالى بنو العم واحب الله ان يهب له وليا من صلبه ــ الى ان قال ــ : فانى مخرج من صلبك ولداً يرثك ويرث من آل يعقوب فوهب الله له يحيى عليه السلام .

(٢) فى المصدر : «ماتان» بالتاء ، وكذا فيما بعده .

(٣) فى المطبوع : سميا و هو وهم .

والجفاف ونحول العظم ، قال قتادة : كان له بضع وسبعون سنة (١) «قال كذلك» أي قال الله سبحانه : الأمر على ماأخبرتك من هبة الولد على الكبر «قال ربّك هو عليّ هيّن و قد خلقتك من قبل» أي من قبل يحيى «ولم تك شيئاً» أي شيئاً موجوداً . (٢)

وروى الحكم بن عتيبة ، (٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما ولد يحيى بعد البشارة له من الله بخمس سنين . « قال ربّ اجعل لي آية » وعلامة (٤) أستدلّ بها على وقت كونه ، قال الله سبحانه : « آيتك ألّا تكلّم الناس ثلاث ليال سويّاً» أي و أنت سويّ صحيح سليم « فخرج على قومه من المحراب » أي من مصلّاه « فأوحى إليهم » أي أشار إليهم و أومأ بيده ؛ وقيل : كتب لهم في الأرض « أن سبّحوا بكرةً وعشيّاً» أي صلّوا بكرةً وعشيّاً ؛ وقيل : أراد التسبيح بعينه ، قال ابن جريح : أشرف عليهم زكريّا عليه السلام من فوق غرفة كان يصلّي فيها لايصعد إليها إلّا بسلّم ، وكانوا يصلّون معه الفجر والعشاء ، فكان يخرج إليهم فيؤذن لهم (٥) بلسانه ، فلمّا اعتقل لسانه خرج على عادته و أذن لهم بغير كلام ، فعرفوا عند ذلك أنّه قد جاء وقت حمل امرأته بيحيى ، فمكث ثلاثة أيّام لايقدر على الكلام معهم ويقدر على التسبيح والدعاء ، ثمّ قال سبحانه : «يا يحيى خذ الكتاب بقوّة » تقديره : فوهبنا له يحيى وأعطيناه الفهم والعقل وقلنا له : يا يحيى خذ الكتاب ، يعني التوراة بما قوّاك الله عليه وأيّدك به ، ومعناه : وأنت قادر على أخذه ، قويّ على العمل ؛ (٦) وقيل : معناه : بجدّ وصحّة عزيمة على القيام بما فيه «وآتيناه الحكم صبيّاً » أي وآتيناه النبوّة في حال صباه وهو ابن ثلاث سنين ، عن ابن عبّاس .

وروى العيّاشيّ بإسناده عن عليّ بن أسباط قال : قدمت المدينة و أنا أريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام وهو إذ ذاك خماسيّ ، فجعلت أتأمّله

---

(١) في المصدر : بضع وتسعون سنة .

(٢) « « : اي انشأتك وأوجدتك ولم تك شيئا موجوداً .

(٣) في المصدر : الحكم بن عيينة وهو وهم .

(٤) في المصدر : اى دلالة وعلامة .

(٥) « « : فيأذن لهم .

(٦) « « : العمل به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأصفه لأصحابنا بمصر ، فنظر إليّ فقال : ياعليّ إنّ الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوّة ، قال : « فلمّا بلغ أشدّه واستوى آتيناه حكماً وعلماً » وقال : « و آتيناه الحكم صبيّاً » فقد يجوز أن يعطى الحكم ابن أربعين سنة ، ويجوز أن يعطاه الصبيّ .

وقيل : إنّ الحكم الفهم ، وعن معمّر : قال : إنّ الصبيان قالوا ليحيى : اذهب بنا نلعب ، فقال : ماللعب خلقت ، فأنزل الله تعالى فيه : « وآتيناه الحكم صبيّاً » وروي ذلك عن أبي الحسن الرضا عليه السلام . « وحناناً من لدنّا » والحنان : العطف والرحمة أي و آتيناه رحمة من عندنا ؛ وقيل : تحنّناً على العباد ورقّة قلب عليهم ليدعوهم إلى طاعة الله ؛ و قيل : محبّة منّا ؛ و قيل تحنّن الله عليه كان إذا قال : يارب قال له : لبّيك يا يحيى و هو المرويّ عن الباقر عليه السلام ؛ وقيل : تعطّفاً منّا «وزكوة» أي وعملاً صالحاً زاكياً أوزكاة لمن قبل دينه حتّى يكونوا أزكياء ؛ وقيل : يعني بالزكاة طاعة الله والإخلاص ؛ وقيل : و صدقة تصدّق الله بها على أبويه ؛ و قيل : و زكّيناه بحسن الثناء عليه « و كان تقيّاً » أي مخلصاً مطيعاً متّقياً لمانهى الله عنه ، قالوا : وكان من تقواه أنّه لم يعمل خطيئة ولم يهمّ بها « وبرّاً بوالديه » أي بارّاً بهما « ولم يكن جبّاراً » أي متكبّراً متطاولاً على الخلق « عصيّاً » أي عاصياً لربّه « و سلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيّاً » أي سلام عليه منّا في هذه الأحوال ؛ (١) و قيل : سلامة و أمان له منّا . انتهى ملخّص تفسيره رحمه الله .(٢)

أقول : قول عليّ بن إبراهيم : (ويعقوب بن ماثان) إمّا عطف على زكريّا ، أي كانت الرئاسة في ذلك الزمان لزكريّا ويعقوب عمّ زوجته ، أو يعقوب مبتداء وابن ماثان خبره ، أي يعقوب الّذي ذكره الله هو ابن ماثان لا ابن إسحاق ، أو هو مبتداءٌ و بنو ماثان معطوف

---

(١) في المصدر : في هذه الايام . وفيه : ومعناه سلامة وامن له يوم ولد من عبث الشيطان به واغوائه اياه ، ويوم يموت من بلاء الدنيا ومن عذاب القبر ، و يوم يبعث حيا من هول المطلع و عذاب النار ، و انما قال : حيا تأكيداً لقوله : يبعث . وقيل : يبعث مع الشهداء لانهم وصفوا بانهم احياء . وقيل : ان السلام الاول يوم الولادة تفضل ، والثاني والثالث على وجه الثواب والجزاء .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٥٠٢ - ٥٠٣ و٥٠٤ - ٥٠٥ و٥٠٦ .

عليه ، وقوله : رؤساء خبرهما ، فيكون من قبيل عطف العامّ على الخاصّ .(١)

وقال البيضاويّ : قيل : يعقوب كان أخا زكريّا ، أو عمران بن ماثان (٢) من نسل سليمان انتهى .(٣)

وأمّا تفسيره العتيّ بالبؤس أواليأس (٤) فلعلّه بيان لحاصل المعنى و لازمه . قال الجوهريّ : عتى الشيخ : كبرو ولّى .(٥)

١٤ ـ ج : سأل سعد بن عبدالله القائم عليه السلام عن تأويل « كهيعص » قال عليه السلام : هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريّا ، ثمّ قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله ، و ذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلّمه إيّاها فكان زكريّا عليه السلام إذا ذكر محمّداً صلى الله عليه وآله وعليّاً وفاطمة والحسن عليهم السلام سرّي عنه همّه وانجلى كربه ، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة ، فقال عليه السلام ذات يوم : إلهي مابالي إذا ذكرت أربعة منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي ؟ فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصّته فقال : « كهيعص » فالكاف اسم كربلا ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام ، و العين عطشه ، والصاد صبره ؛ فلمّا سمع ذلك زكريّا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع فيهنّ النّاس من الدّخول عليه ، وأقبل على البكاء والنحيب و كان يرثيه : إلهي أتفجع(٦) خير جميع خلقك بولده ؟ إلهي أتنزل بلوى هذه الرزيّة بفنائه ؟ إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ؟ إلهي أتحلّ كربة هذه المصيبة بساحتهما ؟ .

ثمّ كان يقول : إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر فإذا رزقتنيه فافتنّي

---

(١) ولعله اظهر : فيكون المعنى أن رئاسة الدين والاحبار كانت لزكريا عليه السلام ، ورئاسة الدنيا والملك ليعقوب بن ماثان و بني ماثان .

(٢) في المصدر : أوكان أخا عمران بن ماثان .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٣١ .

(٤) في نسخة : اليؤس .

(٥) من ولى الرطب : أخذ في الهيج اى اليبس .

(٦) فجعه : أوجعه باعدامه مايتعلق به من اهل أومال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحبه ، ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده . فرزقه الله يحيى وفجعه به ، وكان حمل يحيى عليه السلام ستة أشهر ، وحمل الحسين عليه السلام كذلك ؛ الخبر . (١)

بيان : سري عنه الهم على بناء التفعيل مجهولاً : انكشف . و البهرة بالضم : تتابع النفس وانقطاعه من الأعياء . وزفر : أخرج نفسه بعد مده إياه .

١٥ ـ ع : بالإسناد إلى وهب قال : انطلق إبليس يستقري (٢) مجالس بني إسرائيل أجمع ما يكونون ، ويقول في مريم ويقذفها بزكريا عليه السلام حتى التحم الشر (٣) وشاعت الفاحشة على زكريا عليه السلام ، فلما رأى زكريا عليه السلام ذلك هرب و أتبعه سفهاؤهم و شرارهم وسلك في واد كثير النبت حتى إذا توسطه انفرج له جذع شجرة فدخل عليه السلام فيه و انطبقت عليه الشجرة ، و أقبل إبليس يطلبه معهم حتى انتهى إلى الشجرة التي دخل فيها زكريا عليه السلام ، فقاس لهم إبليس الشجرة من أسفلها إلى أعلاها حتى إذا وضع يده على موضع القلب من زكريا عليه السلام أمرهم فنشروا بمنشارهم وقطعوا الشجرة وقطعوه في وسطها ، ثم تفرقوا عنه وتركوه ، و غاب عنهم إبليس حين فرغ مما أراد ، فكان آخر العهد منهم به ، ولم يصب زكريا عليه السلام من ألم المنشار شيء ، ثم بعث الله عز و جل الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن ، وكذلك الأنبياء عليهم السلام لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويصلى عليهم ثلاثة أيام ثم يدفنون . (٤)

١٦ ـ ك : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : أفضي الأمر بعد دانيال عليه السلام إلى عزير عليه السلام ، وكانوا يجتمعون إليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم دينهم ، فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه ، وغابت الحجج بعده واشتدت البلوى على بني إسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا عليه السلام وترعرع فظهر و له سبع سنين ، فقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، وذكرهم بأيام

---

(١) احتجاج الطبرسي : ٢٥٩ .

(٢) أي يتبعها ويطوف فيها .

(٣) التحم الشيء : التصق وتلاءم . التحمت الحرب بينهم : اشتبكت .

(٤) علل الشرائع : ٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله ، وأخبرهم أنّ محن الصالحين إنّما كانت لذنوب بني إسرائيل ، وأنّ العاقبة للمتّقين ، ووعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السلام بعد نيّف وعشرين سنة من هذا القول .(١)

أقول : تمامه في باب قصّة طالوت .

١٧ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا ولد يحيى عليه السلام رفع إلى السماء فغذّي بأنهار الجنّة حتّى فطم ، ثمّ نزل إلى أبيه وكان البيت يضيء بنوره .(٢)

١٨ ـ **ص** : بهذا الإسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعا زكريّا عليه السلام ربّه فقال : « هب لي من لدنك وليّاً يرثني و يرث من آل يعقوب » فبشّره الله تعالى بيحيى فلم يعلم أنّ ذلك الكلام من عندالله تعالى جلّ ذكره ، و خاف أن يكون من الشيطان ، فقال : « أنّى يكون لي ولد » و قال : « ربّ اجعل لي آية » فاُسكت فعلم أنّه من الله تعالى .(٣)

١٩ ـ تفسير النعمانيّ بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام حين سألوه عن معنى الوحي فقال : منه وحي النبوّة ، ومنه وحي الإلهام ، ومنه وحي الإشارة وساقه إلى أن قال : وأمّا وحي الإشارة فقوله عزّ وجلّ : «فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرةً وعشيّاً» أي أشار إليهم ،لقوله(٤) تعالى : « ألّا تكلّم الناس ثلاثة أيّام إلّا رمزاً » .(٥)

٢٠ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن عبدالله ابن محمّد الحجّال ، عن أبي إسحاق ، عن عبدالله بن هلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ ملكاً كان على عهد يحيى بن زكريّا عليه السلام لم يكفه ما كان عليه من الطروقة حتّى تناول امرأةً بغيّاً فكانت تأتيه حتّى أسنّت ، فلمّا أسنّت هيّأت ابنتها ، ثمّ قالت لها : إنّي اُريد أن آتي بك الملك ، فإذا واقعك فيسألك ما حاجتك (٦) فقولي : حاجتي أن تقتل يحيى بن

---

(١) اكمال الدين : ٩١ و ٩٥ .

(٢و٣) قصص الانبياء مخطوط . قوله : (فاسكت) أى اعتقل لسانه وحبس عن الكلام .

(٤) كذا فى المصدر ، و فى النسخ « كقوله » و هو سهو .

(٥) المحكم والمتشابه : ٢١ .

(٦) فيه اجمال أوسقط يأتى شرحه بعد ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زكريّا عليه السلام ، فلمّا واقعها سألها عن حاجتها ، فقالت : قتل يحيى بن زكريّا عليه السلام فلمّا كان في الثالثة بعث إلى يحيى فجاء به فدعا بطست ذهب فذبحه فيها و صبّوه على الأرض فيرتفع الدم و يعلو ، و أقبل الناس يطرحون عليه التراب فيعلو عليه الدم حتّى صار تلاً عظيماً ، ومضى ذلك القرن فلمّا كان من أمر بخت نصّر ما كان رأى ذلك الدم فسأل عنه فلم يجد أحداً يعرفه حتّى دلّ على شيخ كبير ، فسأله فقال : أخبرني أبي عن جدّي أنّه كان من قصّة يحيى بن زكريّا عليه السلام كذا و كذا ، و قصّ عليه القصّة ، و الدم دمه ، فقال بخت نصّر : لا جرم لأقتلنّ عليه حتّى يسكن ، فقتل عليه سبعين ألفاً ، فلمّا وفى عليه سكن الدم . (١)

٢١ ـ وفي خبر آخر : إنّ هذه البغيّ كانت زوجة ملك جبّار قبل هذا الملك ، وتزوّجها هذا بعده ، فلمّا أسنّت وكان لها ابنة من الملك الأوّل قالت لهذا الملك : تزوّج أنت بها فقال : لأسأل يحيى بن زكريّا عليه السلام عن ذلك فإن أذن فعلت ، فسأله عنه فقال : لا يجوز فهيّأت بنتها وزيّنتها في حال سكره وعرضتها عليه ، فكان من حال قتل يحيى عليه السلام ما ذكر فكان ما كان . (٢)

٢٢ ـ **ص** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ زكريّا عليه السلام كان خائفاً فهرب فالتجأ إلى شجرة فانفرجت له وقالت : يا زكريّا ادخل فيّ ، فجاء حتّى دخل فيها ، فطلبوه فلم يجدوه ، فأتاهم إبليس وكان رآه فدلّهم عليه فقال لهم : هو في هذه الشجرة فاقطعوها ، وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة ، فقالوا : لا نقطعها فلم يزل بهم حتّى شقّوها وشقّوا زكريّا عليه السلام . (٣)

٢٣ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفيّ عن أبي عبدالله الخيّاط ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه ، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه ، و لقد انتصر ليحيى بن زكريّا عليه السلام ببخت نصّر . (٤)

(١ـ٤) قصص الانبياء مخطوط . والحديث الاخر لايخلو عن غرابة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٤ ـ ص : في خبر آخر أنّ عيسى بن مريم عليه السلام بعث يحيى بن زكريّا عليه السلام في اثني عشر من الحواريّين يعلّمون الناس وينهاهم عن نكاح ابنة الاُخت ، قال : وكان لملكهم بنت اُخت تعجبه ، وكان يريد أن يتزوّجها ، فلمّا بلغ اُمّها أنّ يحيى عليه السلام نهى عن مثل هذا النكاح أدخلت بنتها على الملك مزيّنة ، فلمّا رآها سألها عن حاجتها ، قالت : حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريّا ، فقال : سلي غير هذا ، فقالت : لا أسألك غير هذا ، فلمّا أبت عليه دعا بطشت ودعا بيحيى عليه السلام فذبحه فبدرت (١) قطرة من دمه فوقعت على الأرض فلم تزل تعلو (٢) حتّى بعث الله بخت نصّر عليهم ، فجاءته عجوز من بني إسرائيل فدلّته على ذلك الدم ، فألقى في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتّى يسكن ، فقتل عليها سبعين ألفاً في سنة واحدة حتّى سكن . (٣)

٢٥ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عثمان ابن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغيّ ، وإنّ قاتل يحيى بن زكريّا عليه السلام ابن بغيّ ، وإنّ قاتل عليّ عليه السلام ابن بغيّ ، وكانت مراد تقول : ما نعرف له فينا أباً ولا نسباً ، وإنّ قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام ابن بغيّ ، وإنّه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلّا أولاد البغايا . وقال في قوله تعالى جلّ ذكره : «لم نجعل له من قبل سميّاً» قال : يحيى بن زكريّا عليه السلام لم يكن له سميّ قبله ، والحسين بن عليّ عليه السلام لم يكن له سميّ قبله ، وبكت السّماء عليهما أربعين صباحاً وكذلك بكت الشمس عليهما ، وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء . وقيل : أي بكى أهل السماء وهم الملائكة . (٤)

بيان : قد يوجّه بكاء السّماء و الأرض كما ذكره الراونديّ رحمه الله ، (٥) و يمكن أن يقال : كناية عن شدّة المصيبة حتّى كأنّه بكى عليه السماء والأرض ، أوعن

---

(١) اى اسرعت وسبقت .

(٢) فى نسخة : فلم تزل تغلى .

(٣و٤) قصص الانبياء مخطوط .

(٥) فى قوله : وقيل : اى بكى إه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّه وصل ضرر تلك المصيبة إلى السّماء والأرض وأثّرت فيهما وظهر بها آثار التغيّر فيهما أو أنّه أمطرت السماء دماً ، (١) وكان يتفجّر الأرض دماً عبيطاً ، فهذا بكاؤهما كما فسّر به في الخبر ، ولعلّ الأخير أظهر .

٢٦ ـ **ص** : عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام بكى لقتله السماء و الأرض واحمرّتا ، ولم يبكيا على أحد قطّ إلّا على يحيى بن زكريّا عليه السلام . (٢)

٢٧ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فما بكت عليهم السماء والأرض » قال : لم تبك السماء على أحد قبل قتل يحيى بن زكريّا عليه السلام و بعده حتّى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه . (٣)

٢٨ ـ **مل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال عن مروان ابن مسلم ، عن إسماعيل بن كثير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان قاتل

---

(١) كما فى خبر رواه ابن قولويه فى الكامل : ٩٠ باسناد ذكره عن عمر بن وهب (عمرو بن ثبيت خل) عن ابيه ، عن على بن الحسين عليه السلام قال : قلت : اى شيء كان بكاؤها ؟ قال : كانت اذا استقبلت بالثوب وقع عليه شبه أثر البراغيث من الدم . واخرجه فى البرهان عن كتاب محمد بن العباس عن ابن قولويه الا ان فيه : عمر بن ثابت . وفى خبر آخر رواه ابن قولويه ايضا فى الكامل : لما قتل الحسين بن على عليه السلام امطرت السماء ترابا أحمر . و فى خبر آخر : بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين صباحا بالدم ، و الارض بكت أربعين صباحا بالسواد ، و الشمس بكت اربعين صباحا بالحمرة . راجع الكامل ، وقد اخرج البحرانى روايات كثيرة تناسب الباب فى تفسير البرهان عن كتاب تأويل الايات للسيد شرف الدين وهو قدس سره أخرجها عن كتاب ما انزل من القرآن فى اهل البيت عليهم السلام للشيخ الاقدم الثقة محمد بن العباس بن مروان بن الماهيار المعروف بابن الحجام .

(٢) قصص الانبياء مخطوط . قلت : اخرجه ابن قولويه فى الكامل : ٨٩ باسناده عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن وهيب بن حفص النحاس ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام ، وباسناده عن ابيه عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين ، وفيه : الا على يحيى بن زكريا والحسين بن على عليهما السلام .

(٣) قصص الانبياء مخطوط ، واخرجه ابن قولويه فى كامل الزيارات : ٨٩ باسناده عن على بن الحسين بن موسى بن بابويه ، الا ان فيه : منذ قتل يحيى بن زكريا .

الحسين بن عليّ عليه السلام ولد زنا ، وكان قاتل يحيى بن زكريّا عليه السلام ولد زنا ، ولم تبك السماء والأرض إلّا لهما . وذكر الحديث . (١)

٢٩ ـ **مل** : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الّذي قتل الحسين بن عليّ عليه السلام ولد زنا ، والّذي قتل يحيى ابن زكريّا عليه السلام ولد زنا . (٢)

٣٠ ـ **مل** : أبي وابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن عبد الخالق ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . (٣)

أقول : أوردنا بعض الأخبار في ذلك في باب أحوال الحسين عليه السلام .

٣١ ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ زكريّا لمّا دعا ربّه أن يهب له فنادته الملائكة بما نادته به فأحبّ أن يعلم أنّ ذلك الصوت من الله اُوحي إليه أنّ آية ذلك أن يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة أيّام ، قال : لمّا أمسك لسانه ولم يتكلّم

---

(١) كامل الزيارات : ٧٩ .

(٢) « « : ٧٨ ، واخرجه ايضا في ص ٩٣ باسناده عن ابيه ، عن محمد بن الحسن بن مهزيار ، عن ابيه ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب ، عن داود بن فرقد مثله ، وزاد : و قال : احمرت السماء حين قتل الحسين بن علي عليه السلام سنة ، ثم قال : بكت السماء والارض على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا عليهم السلام وحمرتها بكاؤها . واخرجه البحراني في التفسير عن كتاب محمد بن العباس عن علي بن مهزيار ، عن ابيه ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة مثله الا انه اسقط قوله : سنة . قلت : قوله : علي بن مهزيار عن ابيه لايخلو عن وهم .

(٣) كامل الزيارات : ٧٨ ، واخرجه البحراني في تفسيره ٣ : ج عن كتاب محمد بن العباس باسناده عن حميد بن زياد ، عن احمد بن الحسين بن بكر ، و قال : حدثنا الحسن بن علي بن فضال باسناده الى عبد الخالق قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام و ذكر نحوه ، و للحديث فيه صدر و هو هكذا : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزوجل : «لم نجعل له من قبل سميا» قال : ذلك يحيى بن زكريا لم يكن من قبل له سميا ، وكذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سميا ولم تبك السماء الا عليهما اربعين صباحا ، قلت : فما بكاؤها ؟ قال : تطلع الشمس حمراء انتهى وروى الزيادة ابن قولويه في الكامل باسناده عن ابيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن عبد الخالق بن عبدربه نحوه ، وفيه : تطلع حمراء وتغرب حمراء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علم أنّه لا يقدر على ذلك إلّا الله ، و ذلك قول الله : «ربّ اجعل لي آية قال آيتك ألّا تكلّم الناس ثلاثة أيّام إلّا رمزاً» .(١)

بيان : يمكن أن يقال : اشتبه عليه في خصوص هذا الموضع لحكمة فاحتاج إلى استعلام ذلك ، أو يقال : إنّه عليه السلام إنّما فعل ذلك لزيادة اليقين كما في سؤال إبراهيم عليه السلام .

٣٢ ـ **ل ، ع ، ن** : في أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : و يوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريّا عليه السلام .(٢)

٣٣ ـ **شي** : عن حمّاد ، عمّن حدّثه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لمّا سأل ربّه أن يهب له ذكراً فوهب الله له يحيى فدخله من ذلك(٣) فقال : «ربّ اجعل لي آية قال آيتك ألّا تكلّم الناس ثلاثة أيّام إلّا رمزاً» فكان يؤمي برأسه وهو الرمز .(٤)

٣٤ ـ **شي** : عن إسماعيل الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام «و سيّداً و حصوراً» الحصور الّذي لا يأتي النساء «ونبيّاً من الصالحين» .(٥)

٣٥ ـ **شي** : عن حسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ طاعة الله خدمته في الأرض ، فليس شيء من خدمته تعدل الصلاة ، فمن ثمّ نادت الملائكة زكريّا وهو قائم يصلّي في المحراب .(٦)

٣٦ ـ **م** : قال الله تعالى في قصّة يحيى : «يا زكريّا إنّا نبشّرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميّاً» قال : لم يخلق أحداً قبله اسمه يحيى ، فحكى الله قصّته إلى قوله : «يا يحيى خذ الكتاب بقوّة و آتيناه الحكم صبيّاً» قال : و من ذلك الحكم أنّه كان صبيّاً فقال له الصبيان : هلمّ نلعب ، فقال : أوه و الله ما للعب خلقنا ، و إنّما خلقنا

(١ و ٤ و ٥ و ٦) تفسير العياشي مخطوط ، وقد ذكر الصدوق الحديث الاخير مرسلا في الفقيه ١ : ٦٧ .

(٢) الخصال ٢ : ٢٨ ، علل الشرائع : ١٩٩ ، عيون الاخبار : ١٣٧ ، و الحديث طويل اخرجه بتمامه في كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ ص ٧٥ - ٨٢ .

(٣) اى دخله من ذلك شك انه من الله او من الشيطان . ولا يخفى اضطراب المتن وغرابته .

للجدّ لأمر عظيم ، ثمّ قال : « وحناناً من لدنّا » يعني تحنّناً ورحمةً على والديه وسائر عبادنا « و زكوةً » يعني طهارةً لمن آمن به وصدّقه « وكان تقيّاً » يتّقي الشرور و المعاصي «وبرّاً بوالديه » محسناً إليهما ، مطيعاً لهما «ولم يكن جبّاراً عصيّاً » يقتل على الغضب و يضرب على الغضب ، لكنّه مامن عبد لله (١) عزّوجلّ إلّا وقد أخطأ أوهمّ بخطيئة ماخلا يحيى بن زكريّا عليه السلام ، فإنّه لم يذنب ولم يهمّ بذنب ، ثمّ قال الله عزّوجلّ : « وسلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيّاً » .

و قال أيضاً في قصّة يحيى : (٢) « هنالك دعا زكريّا ربّه قال ربّ هب لي من لدنك ذرّيّة طيّبة إنّك سميع الدعاء» يعني لمّا رأى زكريّا عليه السلام عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وقال لها : «يامريم أنّى لك هذا قالت هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » وأيقن زكريّا أنّه من عندالله إذكان لايدخل عليها أحد غيره قال عند ذلك في نفسه : إنّ الّذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولداً وإن كنت شيخاً وكانت امرأتي عاقراً ، فهنالك دعا زكريّا ربّه فقال : « ربّ هب لي من لدنك ذرّيّة طيّبة إنّك سميع الدعاء » قال الله عزّوجلّ : « فنادته الملائكة » يعني نادت زكريّا « و هو قائم يصلّي في المحراب أنّ الله يبشّرك بيحيى مصدّقاً بكلمة من الله » قال : مصدّقاً بعيسى ، يصدّق يحيى بعيسى (٣) « و سيّداً » يعني رئيساً في طاعة الله على أهل طاعته « وحصوراً » وهو الّذي لايأتي النساء « و نبيّاً من الصالحين » قال : وكان أوّل تصديق يحيى بعيسى أنّ زكريّا كان لايصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد إليها بسلّم ، فإذا نزل أقفل عليها ثمّ فتح لها من فوق الباب كوّة صغيرة يدخل عليها منها الريح ، فلمّا وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك و قال في نفسه : ماكان يصعد إلى هذه أحد غيري وقد حبلت ، و الآن أفتضح في بني إسرائيل لايشكّون أنّي أحبلتها ، فجاء إلى امرأته فقال لها ذلك ، فقالت : يا زكريّا لاتخف فإنّ

---

(١) في المصدر : ماعبد عبد لله .

(٢) « « : في قصة يحيى وزكريا .

(٣) المصدر : خلي عن قوله : يصدق يحيى بعيسى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله لن يصنع بك إلّا خيراً ، و ايتني بمريم أنظر إليها و أسألها عن حالها ، فجاء بها زكريّا عليه السلام إلى امرأته ، فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال ، فلمّا دخلت إلى اُختها - هي الكبرى ، ومريم الصغرى - لم تقم إليها امرأة زكريّا ، فأذن الله ليحيى وهو في بطن اُمّه فنخس في بطنها و أزعجها و نادى اُمّه : تدخل إليك سيّدة نساء العالمين مشتملة على سيّد رجال العالمين فلاتقومين إليها ؟ ! فانزعجت وقامت إليها ، و سجد يحيى وهو في بطن اُمّه لعيسى بن مريم ، فذلك أوّل تصديقه ،(١) فكذلك قول رسول الله صلّى الله عليه وآله(٢) في الحسن والحسين عليهما السلام : إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ماكان من ابني الخالة يحيى و عيسى .(٣)

بيان : نخسه أي غرزه بعود أو إصبع أو نحوهما ، وفي بعض النسخ : بيده . ثمّ اعلم أنّ المؤرّخين اختلفوا في أنّ إيشاع اُمّ يحيى هل كانت اُخت مريم أو خالته ، والخبر يدلّ على الأوّل ، وسيأتي تأويل آخر الخبر في قصّة المباهلة .

٣٧- **كا** : عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحكم ، عن ربيع بن محمّد ، عن عبدالله بن سليم العامريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام جاء إلى قبر يحيى بن زكريّا عليه السلام و كان سأل ربّه أن يحييه له ، فدعاه فأجابه و خرج إليه من القبر فقال له : ماتريد منّي ؟ فقال له : اُريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا ، فقال له : يا عيسى ماسكنت عنّي حرارة الموت و أنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا و تعود إليّ حرارة الموت !(٤) فتركه فعاد إلى قبره .(٥)

٣٨- إرشاد القلوب : كان يحيى عليه السلام لباسه اللّيف ، وأكله ورق الشجرة .(٦)

---

(١) في المصدر : فذلك أول تصديقه به .

(٢) في نسخة : ولذلك قول رسول الله .

(٣) تفسير العسكري : ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٤) في نسخة من المصدر : مرارة الموت .

(٥) فروع الكافي ١ : ٧٢ .

(٦) ارشاد القلوب : ١٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٩ـ يه : قال الصّادق عليه السلام : إنّ رجلاً جاء إلى عيسى بن مريم عليه السلام فقال له : يا روح الله إنّي زنيت فطهّرني ، فأمر عيسى عليه السلام أن ينادى في النّاس : لا يبقى أحد إلّا خرج لتطهير فلان ، فلمّا اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل في الحفرة : لا يحدّني من لله تعالى في جنبه حدّ ، فانصرف النّاس كلّهم إلّا يحيى و عيسى عليهما السلام ، فدنا منه يحيى فقال له : يا مذنب عظني ، فقال له : لاتخلينّ بين نفسك و بين هواها فتردى ،(١) قال : زدني ، قال لاتعيّرنّ خاطئاً بخطيئته ، قال : زدني ، قال : لاتغضب ، قال : حسبي .(٢)

٤٠ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزم ،(٣) عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : كان يحيى بن زكريّا عليه السلام يبكي ولا يضحك ، وكان عيسى بن مريم عليه السلام يضحك ويبكي ، وكان الّذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الّذي كان يصنع يحيى عليه السلام .(٤)

٤١ـ **ص** : الصدوق بإسناده إلى ابن اُورمة ، عن الحسن بن عليّ ، عن الحسن بن الجهم ، عن الرضا عليه السلام مثله .(٥)

أقول : قال صاحب الكامل : لمّا دعا زكريّا ربّه و سأله الولد بينا هو(٦) يصلّي في المذبح الّذي لهم فإذا برجل شابّ و هو جبرئيل عليه السلام ، ففزع زكريّا منه ، فقال : « إنّ الله يبشّرك بيحيى مصدّقاً بكلمة من الله »(٧) ويحيى أوّل من آمن بعيسى وصدّقه ، و ذلك أنّ اُمّه كانت حاملاً(٨) فاستقبلت مريم وهي حامل بعيسى عليه السلام فقالت لها : يا

---

(١) في المصدر : فترداك .

(٢) من لايحضره الفقيه : ٤٧٥ .

(٣) في المصدر : ابراهيم بن مهزم عمن ذكره عن ابي الحسن الاول عليه السلام .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٦٦٥ .

(٥) قصص الانبياء مخطوط .

(٦) في المصدر : فبينما هو .

(٧) « « : يعني عيسى بن مريم .

(٨) « « : كانت حاملا به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مريم أحامل أنت ؟ قالت : لما ذا تسأليني ؟ قالت : إنّي أرى(١) مافي بطني يسجد لما في بطنك ، فذلك تصديقه ؛ و قيل : صدّق المسيح عليه السلام و له ثلاث سنين ، و إنّما ولد قبل المسيح عليه السلام بثلاث سنين ؛ و قيل : بستّة أشهر ، و كان يأكل العشب و أوراق الشجر ؛ وقيل : كان يأكل خبز الشعير ، فمرّ به إبليس و معه رغيف شعير فقال : أنت تزعم أنّك زاهد وقد ادّخرت رغيف شعير ؟ فقال يحيى : يا ملعون هو القوت ، فقال إبليس : إنّ أقلّ من القوت(٢) يكفي لمن يموت ، فأوحى الله إليه : اعقل مايقول لك . ونبّىء صغيراً ، فكان يدعو الناس إلى عبادة الله ، ويلبس الشعر ، ولم يكن له دينار ولا درهم ولا بيت يسكن إليه ،(٣) أينما جنّه اللّيل أقام ، ولم يكن له عبد ولا أمة ، فنهى ملك زمانه عن تزويج بنت أخيه أو بنت زوجته فقتله ، فلمّا سمع أبوه بقتله فرّ هارباً فدخل بستاناً عند بيت المقدس فيه أشجار فأرسل الملك في طلبه ، فمرّ زكريّا عليه السلام بشجرة فنادته : هلمّ إليّ يانبيّ الله ، فلمّا أتاها انشقّت فدخل فيها فانطبقت عليه فبقي في وسطها ، فأتى عدوّ الله إبليس فأخذ هدب ردائه فأخرجه من الشجرة ليصدّقوه إذا أخبرهم ، ثمّ لقي الطلّب (٤) فقال لهم : ما تريدون ؟ فقالوا : نلتمس زكريّا ، فقال : إنّه سحر هذه الشجرة فانشقّت له فدخلها ، قالوا : لانصدّقك ، فأراهم طرف ردائه،(٥) فأخذوا الفأس وقطعوا الشجرة وشقّوها بالمنشار فمات زكريّا عليه السلام فيها ، فسلّط الله عليهم أخبث أهل الأرض فانتقم به منهم ؛ وقيل : إنّ السبب في قتله أنّ إبليس جاء إلى مجالس بني إسرائيل فقذف زكريّا بمريم ، وقال لهم ما أحبلها غيره . وهو الّذي كان يدخل عليها ، فطلبوه فهرب ؛ إلى آخر مامرّ .(٦)

أقول : قال الشيخ في المصباح : في أوّل يوم من المحرّم استجاب الله تعالى دعوة

---

(١) في المصدر : لما اني ارى .

(٢) في المصدر : ان الاقل من القوت .

(٣) في المصدر : ولامسكن يسكن اليه .

(٤) الطلب : جمع الطالب .

(٥) في المصدر : قال : ثان لي علامة تصدقوني بها فأراهم طرف ردائه .

(٦) الكامل ١ : ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٤ - ١٧٥ .

زكريّا عليه السلام ، (١) وكذاروى السيّد في الإقبال عن المفيد ، (٢) ورواه الصدوق في الفقيه أيضاً ، (٣) وسيأتي بعض أخبارهذا الباب في أبواب قصص مريم وعيسى عليه السلام ، وبعضها في باب أحوال بخت نصّر .

٤٢ـ **ك** : بإسناده عن أبي رافع ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا رفع الله عيسى بن مريم عليه السلام واستخلف في قومه شمعون بن حمون فلم يزل شمعون في قومه يقوم بأمر الله عزّ وجلّ حتّى استخلص ربّنا تبارك وتعالى وبعث في عباده نبيّاً من الصالحين وهو يحيى بن زكريّا عليه السلام فمضى شمعون. وملك عند ذلك أردشير بن اشكاس (٤) أربعة عشر سنة و عشرة أشهر . وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريّا عليه السلام فلمّا أراد الله أن يقبضه أوحى إليه أن يجعل الوصيّة في ولد شمعون ؛ إلى آخر ما سيأتي في باب أحوال ملوك الأرض . (٥)

بيان : الجمع بين الأخبار الدالّة على تقدّم وفاة يحيى عليه السلام على رفع عيسى عليه السلام وبين مادلّ على تأخّرها عنه مشكلٌ إلّا أن يحمل بعضها على التقيّة ، أو يقال : إنّ الله أحيا يحيى بعد موته و بعثه إليهم . والله يعلم . (٦)

---

(١) راجع مصباح المتهجد : ٥٣٧ .

(٢) راجع الاقبال ١ : ٥٤٤ .

(٣) راجع من لايحضره الفقيه : ١٧٢ .

(٤) في نسخة : اردشير بن زاركا ، ولعله مصحف بابكان أو بابك .

(٥) اكمال الدين : ١٣٠ ، والحديث طويل اخرجه بتمامه مسنداً في آخر الكتاب .

(٦) تتميم : قدساق المسعودي في كتابه اثبات الوصية الوصاية من سليمان بن داود عليه السلام الى آصف بن برخيا ، ومنه الى صفورا بن آصف ثم الى منبه بن صفورا ثم الى هندوا بن منبه ثم الى اسفر بن هندوا ثم الى ابنه رامن ثم الى اسحاق بن رامن ثم الى ايم بن اسحاق ثم الى زكريا ابن ايم بن اسحاق ثم الى اليسابغ ثم الى روبيل بن اليسابغ ثم بعث الله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

وقال اليعقوبي : زكريا بن برخيا بن شوا بن نعراليل بن سهلون بن ارسوا بن شويل بن نعود (كذا) ابن موسى بن عمران .

وفي المحبر : زكريا بن بشوي وابنه يحيى من ولد هارون بن عمران . وقال الثعلبي : هو زكريا بن يوحنا بن ادن بن مسلم بن صدوق بن يحسار بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن ناحور بن سدوم ابن ثهفاساطين بن ايا بن رحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«أبواب»

❁(قصص عيسى و امه و أبويها)❁

«باب ١٦»

❁(قصص مريم وولادتها و بعض أحوالها صلوات الله عليها)❁
❁(و أحوال أبيها عمران)❁

الايات ، آل عمران «٣» إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرّيّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليم * إذ قالت امرأت عمران ربّ إنّي نذرت لك ما في بطني محرّراً فتقبّل منّي إنّك أنت السميع العليم * فلمّا وضعتها قالت ربّ إنّي وضعتها اُنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالاُنثى وإنّي سمّيتها مريم وإنّي اُعيذها بك وذرّيّتها من الشيطان الرجيم * فتقبّلها ربّها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً و كفّلها زكريّا كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ٣٣-٣٧ .

« وقال تعالى » : و إذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين * يا مريم اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين * ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك و ما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم و ما كنت لديهم إذ يختصمون * إذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله يبشّرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين * ويكلّم الناس في المهد و كهلاً و من الصالحين * قالت ربّ أنّى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون * و يعلّمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولاً إلى بني إسرائيل أنّي قد جئتكم بآية من ربّكم أنّي أخلق لكم من الطين كهيئة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأُبرىء الأكمه والأبرص وأُحيي الموتى بإذن الله وأُنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم إنّ في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين * ومصدّقاً لما بين يديّ من التوراة ولأُحلّ لكم بعض الّذي حرّم عليكم وجئتكم بآية من ربّكم فاتّقوا الله وأطيعون * إنّ الله ربّي وربّكم فاعبدوه هذا صراطٌ مستقيم ٤٢ـ٥١ .

١ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة الّتي قد افتتنت في حسنها ، فتقول : يا ربّ حسّنت خلقي حتّى لقيت ما لقيت ، فيجاء بمريم عليها السلام فيقال : أنت أحسن أم هذه ؟ قد حسّنّاها فلم تفتتن .(١)

أقول : قد مرّ تمامه في باب قصص أيّوب عليه السلام .

٢ ـ **شي** : عن الحكم بن عيينة(٢) قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله في الكتاب «إذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين» اصطفاها مرّتين ، والاصطفاء إنّما هو مرّة واحدة ، قال : فقال لي : يا حكم إنّ لهذا تأويلاً وتفسيراً ، فقلت له : ففسّره لنا أبقاك الله ، قال : يعني اصطفاها أوّلاً من ذرّيّة الأنبياء المصطفين المرسلين ، وطهّرها من أن يكون في ولادتها من آبائها وأُمّهاتها سفاح ، واصطفاها بهذا في القرآن «يا مريم اقنتي لربّك واسجدي واركعي» شكراً لله ، ثمّ قال لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله يخبره بما غاب عنه من خبر مريم وعيسى : يا محمّد «ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك» في مريم وابنها وبما خصّهما الله به وفضّلهما وأكرمهما حيث قال : «وما كنت لديهم» يا محمّد «إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم» حين أيتمت من أبيها ـ وفي رواية ابن خرزاد : أيّهم يكفل مريم حين أيتمت من أبويها ـ «وما كنت لديهم» يا محمّد «إذ يختصمون» في مريم عند ولادتها بعيسى أيّهم يكفلها ويكفل ولدها ، قال : فقلت له : أبقاك الله فمن كفّلها ؟ فقال : أما تسمع لقوله : «وكفّلها زكريّا» الآية .

---

(١) روضة الكافي : ٢٢٨ .

(٢) هكذا في النسخ وفي تفسير البرهان وهو وهم ، والصواب عتيبة .

وزاد عليّ بن مهزيار (١) في حديثه : « فلمّا وضعتها قالت ربّ إنّي وضعتها اُنثى والله أعلم بما وضعت و ليس الذكر كالاُنثى و إنّي سمّيتها مريم و إنّي اُعيذها بك و ذرّيّتها من الشيطان الرجيم » قال : قلت : أكان يصيب مريم مايصيب النساء من الطمث ؟ قال : نعم ماكانت إلّا امرأة من النساء . وفي رواية اُخرى : « إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم » قال : قال استهموا عليها فخرج سهم زكريّا فكفل بها .

وقال زيد بن ركانة : اختصموا في بنت حمزة كما اختصموا في مريم ، قال : قلت له : جعلت فداك حمزة استنّ السنن والأمثال ، كما اختصموا في مريم اختصموا في بنت حمزة ؟ قال : نعم «واصطفاك على نساء العالمين » قال : نساء عالميها ، قال : وكانت فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين . (٢)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « يامريم إنّ الله اصطفاك » أي اختارك وألطف لك حتّى تفرّغت لعبادته واتّباع مرضاته ؛ وقيل : معناه : اصطفاك لولادة المسيح وطهّرك بالإيمان عن الكفر ، وبالطاعة عن المعصية ، أو طهّرك عن الأدناس والأقذار الّتي تعرض للنساء مثل الحيض والنفاس حتّى صرت صالحة لخدمة المسجد ، أو طهّرك عن الأخلاق الذميمة والطبائع الرديئة « و اصطفاك على نساء العالمين » أي على نساء عالمي زمانك ، لأنّ فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين . وقال أبوجعفر عليه السلام : معنى الآية : اصطفاك من ذرّيّة الأنبياء ، وطهّرك من السفاح ، واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل ، وخرج بهذا من أن يكون تكراراً .

أقول : يظهر ممّا رواه أنّ فيما عندنا من نسخة العيّاشيّ سقطاً . (٣)

ثمّ قال : «يامريم اقنتي لربّك» أي اعبديه واخلصي له العبادة ، أو أديمي الطاعة له ، أو أطيلي القيام في الصلاة « واسجدي واركعي مع الراكعين» أي كما يعمل الراكعون

---

(١) الظاهر أن الحديث كانت له أسناد متعددة ، وحيث اسقط ناسخ التفسير الاسانيد وقعت الرواية هكذا مشوشة غير منتظمة .

(٢) تفسير العياشى مخطوط . أخرجه البحرانى أيضا فى تفسير البرهان ١ : ٢٨٣

(٣) وسيأتى تمام ذلك من غير سقط عن تفسير القمى تحت رقم ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والساجدون، أويكون ذلك أمراً لها بأن تعمل السجود والركوع معهم في الجماعة؛ و قيل: معناه: واسجدي لله شكراً واركعي أي وصلّي مع المصلّين، ثمّ قال: «وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم» الّتي يكتبون بها التوراة في الماء؛ و قيل: أقلامهم أقداحهم (١) للاقتراع جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة «أيّهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون» فيه دلالة على أنّهم قد بلغوا في التشاحّ (٢) عليها إلى حدّ الخصومة. وفي وقت التشاحّ قولان:

أحدهما: حين ولادتها و حمل اُمّها إيّاها إلى الكنيسة، فتشاحّوا في الّذي يحضنها ويكفل تربيتها؛ وقال بعضهم: كان ذلك وقت كبرها وعجز زكريّا عن تربيتها. (٣)

وقال رحمه الله في قوله تعالى: «إذ قالت امرأة عمران» اسمها حنّة جدّة عيسى، وكانتا اُختين: إحداهما عند عمران بن أشهم (٤) من ولد سليمان بن داود عليهما السلام و قيل: هو عمران بن ماثان، عن ابن عبّاس ومقاتل، وليس عمران أبا موسى وبينهما ألف و ثمان مائة سنة، وكان بنو ماثان رؤوس بني إسرائيل، والاُخرى كانت عند زكريّا ايشاع (٥) واسم أبيها فاقود بن فتيل، فيحيى ومريم ابنا خالة «ربّ إنّي نذرت لك ما في بطني محرّراً» أي أوجبت لك أن أجعل ما في بطني محرّراً، أي خادماً للبيعة يخدم في متعبّداتنا؛ وقيل: محرّراً للعبادة، أي مخلصاً لها؛ وقيل: عتيقاً خالصاً لطاعتك لا أستعمله في منافعي ولا أصرفه في الحوائج، قالوا: وكان المحرّر إذا حرّر جعل في الكنيسة يقوم عليها ويكنسها ويخدمها، لا يبرح حتّى يبلغ الحلم، ثمّ يخيّر فإن أحبّ أن يقيم فيه أقام، و إن أحبّ أن يذهب ذهب حيث شاء، قالوا: وكانت حنّة قد اُمسك عنها الولد حتّى آيست،

---

(١) الاقداح جمع القدح بالكسر فالسكون سهم الميسر.

(٢) تشاحوا على الشيء: أراد كل منهم ان يستأثر به.

(٣) مجمع البيان ٢: ٤٤٠ و٤٤١.

(٤) في المصدر: عمران بن الهشم. وفي تاريخ الطبري: عمران بن ياشهم. و في العرائس: عمران بن ساهم.

(٥) هكذا في النسخ وفيه سقط، والصحيح كما في المصدر: اسمها ايشاع.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبينما هي تحت شجرة إذرأت طائراً يزقّ (١) فرخاً له ، فتحرّك نفسها للولد فدعت الله أن يرزقها ولداً فحملت بمريم «فتقبّل منّي» أي نذري قبول رضىً «إنّك أنت السميع» لما أقول «العليم» بما أنوي « فلمّا وضعتها » خجلت و استحيت و قالت منكّسة رأسها : « ربّ إنّي وضعتها اُنثى » وقيل فيه قولان :

أحدهما : أنّ المراد به الاعتذار من العدول عن النذر لأنّها اُنثى ، والآخر أنّ المراد تقديم الذكر في السؤال لها بأنّها اُنثى لأنّ سعيها أضعف وعملها أنقص ، (٢) فقدّم ذكرها ليصحّ القصد لها في السؤال بقولها : « و إنّي اُعيذها بك » « والله أعلم بما وضعت و ليس الذكر كالاُنثى » لأنّها لاتصلح لما يصلح له الذكر ، و إنّما كان يجوز لهم التحرير في الذكور دون الإناث ، لأنّها لاتصلح لما يصلح الذكر له من التحرير لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس والصيانة عن التبرّج للناس ؛ وقال قتادة : لم يكن التحرير إلّا في الغلمان فيما جرت به العادة ؛ و قيل : أرادت أنّ الذكر أفضل من الاُنثى على العموم و أصلح للأشياء « و إنّي سمّيتها مريم » و هي بلغتهم العابدة و الخادمة فيما قيل ؛ (٣) و روى الثعلبيّ بإسناده عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية (٤) امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد «وإنّي اُعيذها بك وذرّيّتها من الشيطان الرجيم » خافت عليها ما يغلب على النساء من الآفات فقالت ذلك ، وقيل : إنّما استعاذتها من طعنة الشيطان في جنبها الّتي لها يستهلّ الصبيّ صارخاً ، فوقاها الله وولدها عيسى عليه السلام منه بحجاب ؛ و قيل : إنّما استعاذت من إغواء الشيطان الرجيم إيّاها « فتقبّلها ربّها » مع اُنوثتها و رضي بها في النذر الّتي نذرته (٥) حنّة للعبادة في بيت المقدس ، ولم يتقبّل قبلها اُنثى في ذلك المعنى

---

(١) زق الطائر فرخه : اطعمه بمنقاره .

(٢) في المصدر : وعقلها أنقص .

(٣) « « هنا زيادة وهي : وكانت مريم أفضل النساء في وقتها وأجملهن .

(٤) « « : وآسية بنت مزاحم .

(٥) « « في النذر الذي نذرته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل : معناه : تكفّل بها في تربيتها والقيام بشأنها ، عن الحسن . وقبوله إيّاها أنّه ماعرتها علّة ساعة في ليل أو نهار «بقبول حسن» أصله : بتقبّل حسن ؛ وقيل : معناه : سلك بها طريق السعداء ، عن ابن عبّاس «وأنبتها نباتاً حسناً» أي جعل نشوءها نشوءاً حسناً ؛ وقيل : سوّى خلقها فكانت تنبت في يوم ما ينبت غيرها في عام ، عن ابن عبّاس ؛ و قيل : أنبتها في رزقها و غذائها حتّى تمّت امرأة بالغة تامّة ، عن ابن جريح .

و قال ابن عبّاس : لمّا بلغت تسع سنين صامت النهار وقامت اللّيل و تبتّلت حتّى غلبت الأحبار « و كفّلها زكريّا » بالتشديد أي ضمّها الله عزّ اسمه إلى زكريّا وجعله كفيلها ليقوم بها ، وبالتخفيف معناه : ضمّها زكريّا إلى نفسه ، وضمن القيام بأمرها ؛ وقالوا إنّ أُمّ مريم أتت بها ملفوفة في خرقة إلى المسجد و قالت : دونكم النذيرة ، فتنافس فيها الأحبار لأنّها كانت بنت إمامهم و صاحب قربانهم ، فقال لهم زكريّا عليه السلام : أنا أحقّ بها لأنّ خالتها عندي ، فقالت له الأحبار : إنّها لو تركت لأحقّ الناس بها لتركت لأُمّها الّتي ولدتها ، ولكنّا نقرع عليها فتكون عند من خرج سهمه ، فانطلقوا وهم تسعة وعشرون رجلاً إلى نهر جار فألقوا أقلامهم في الماء فارتفع قلم زكريّا فوق الماء و رسبت أقلامهم ، عن ابن إسحاق وجماعة ؛ وقيل : بل تلبّث قلم زكريّا(١) وقام فوق الماء كأنّه في طين ، وجرت أقلامهم مع جرية الماء فذهب بها الماء ، عن السدّيّ ، فسهمهم زكريّا وقرعهم وكان رأس الأحبار ونبيّهم فذلك قوله تعالى : «و كفّلها زكريّا» .

قالوا : فلمّا ضمّ زكريّا مريم إلى نفسه بنى لها بيتاً و استرضع لها ، وقال محمّد بن إسحاق : ضمّها إلى خالتها أُمّ يحيى حتّى إذا شبّت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محراباً في المسجد وجعل بابه في وسطها لا يرقى إليها إلّا بسلّم مثل باب الكعبة ، ولا يصعد إليها غيره ، وكان يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها كلّ يوم « كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً» يعني وجد زكريّا عندها فاكهة في غير أوانها ، فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف غضّاً طريّاً ؛ وقيل : إنّها لم ترضع قطّ وإنّما كان يأتيها رزقها من الجنّة « قال يا مريم أنّى لك هذا » يعني قال لها زكريّا : كيف لك ومن أين لك هذا ؟

---

(١) في المصدر : بل ثبت قلم زكريا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالمتعجّب منه « قالت هو من عندالله » أي من الجنّة ، و هذه تكرمة من الله لها و إن كان ذلك خارقاً للعادة ، فإنّ عندنا يجوز أن تظهر الآيات الخارقة للعادة على غير الأنبياء من الأولياء والأصفياء ، ومن منع ذلك من المعتزلة قالوا فيه قولين :

أحدهما : أنّه كان ذلك تأسيساً لنبوّة عيسى عليه السلام ، عن البلخيّ ، والآخر أنّه كان بدعاء زكريّا عليه السلام لها بالرزق في الجملة ، وكانت معجزة له ، عن الجبّائيّ « إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » .(١)

٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن مفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام من غسّل فاطمة عليها السلام ؟ قال : ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام ، كأنّما استفظعت ذلك من قوله ، فقال لي : كأنّك ضقت ممّا أخبرتك ؟ فقلت : قد كان جعلت فداك ، فقال : لاتضيقنّ فإنّها صدّيقة لم يكن يغسّلها إلّا صدّيق ، أما علمت أنّ مريم عليها السلام لم يغسّلها إلّا عيسى عليه السلام .(٢)

٤ ـ **شي** : عن سيف ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ فاطمة عليها السلام ضمنت لعليّ عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت ، وضمن لها عليّ عليه السلام ماكان خلف الباب : نقل الحطب ،(٣) وأن يجيء بالطعام ، فقال لها يوماً : يا فاطمة هل عندك شيء ؟ قالت : و الّذي عظّم حقّك ما كان عندنا منذ ثلاث إلّا شيء آثرتك به ،(٤) قال : أفلا أخبرتني ؟ قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً ، فقال : لا تسألي ابن عمّك شيئاً ، إن جاءك بشيء عفواً وإلّا فلا تسأليه ، قال : فخرج عليه السلام فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً ، ثمّ أقبل به وقد أمسى ، فلقي المقداد بن الأسود فقال للمقداد : ماأخرجك في هذه الساعة ؟ قال : الجوع ، و الّذي عظّم حقّك يا أميرالمؤمنين ، قال : فهو أخرجني وقد

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٣٤ - ٤٣٥ و ٤٣٦ - ٤٣٧ .

(٢) فروع الكافي ١ : ٤٤ ، ورواه أيضاً في الاصول ١ : ٤٥٩ باسناده عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابى نصر ، عن عبد الرحمن بن سالم . وفى نسخة : كأنك استضقت . وفى الطريق الثانى : كانى استعظمت .

(٣) فى نسخة من البرهان : من نقل الحطب .

(٤) فى البرهان : منذ ثلاث ايام شىء نقريك به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استقرضت ديناراً وسأُوثرك به ، فدفعه إليه ، فأقبل فوجد رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً و فاطمة تصلّي وبينهما شيء مغطّى ، فلمّا فرغت أحضرت ذلك الشيء ، فإذا جفنة من خبز ولحم قال : يافاطمة أنّى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا اُحدّثك بمثلك ومثلها ؟ قال : بلى ، قال : مثل زكريّا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال : يامريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة الّتي يأكل منها القائم عليه السلام وهو عنده . (١)

٥ ـ **ل** : الفاميّ وابن مسرور معاً ، عن ابن بطّة ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن حمّاد ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوّل من سوهم عليه مريم بنت عمران ، وهو قول الله : « وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم » و السهام ستّة . الخبر . (٢)

يه : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم و ابن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عمّن أخبره ، عن حريز عنه عليه السلام مثله . (٣)

بيان : قوله عليه السلام : (والسهام ستّة) ظاهره أنّ السهام في تلك الواقعة كانت ستّة لكون المتنازعين ستّة ، فيدلّ على بطلان ما مرّ في كلام الطبرسيّ رحمه الله أنّهم كانوا تسعة وعشرين ، ويحتمل أن يكون المراد كون سهام القرعة مطلقاً ستّة إذا لم يزد المطلوب عليها بضمّ السهام المبهمة كما دلّ عليه بعض الأخبار لكنّه بعيد .

٦ ـ **فس** : «والّتي أحصنت فرجها» قال : مريم لم ينظر إليها شيء « فنفخنا فيها من روحنا» قال : روح مخلوقة لله . (٤)

---

(١) تفسير العياشي مخطوط ، و أخرجه ايضا البحراني فى البرهان ١ : ٢٨٢ و فيه : و هى عندنا .

(٢) الخصال ١ : ٧٥

(٣) من لايحضره الفقيه : ٣٣٦ .

(٤) تفسير القمى : ٤٣٣ و فيه : قال : روح مخلوقة يعنى امرنا .

٧ - **فس** : أبي ، عن داود بن محمد النهدي قال : دخل أبوسعيد المكاري[١] على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له : أ بلغ من قدرك أن تدعي ما ادعى آباؤك ؟ فقال له الرضا عليه السلام : مالك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك ؟ أما علمت أن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكراً فوهب له مريم و وهب لمريم عيسى ؟ فعيسى بن مريم من مريم ، ومريم من عيسى ، ومريم وعيسى واحد ، وأنا من أبي ، وأبي مني ، وأنا و أبي شيء واحد الخبر .[٢]

مع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمد النهدي مثله .[٣]

٨ - **فس** : «إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم» فإن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران إني واهب لك ذكراً يبرىء الأكمه والأبرص و يحيي الموتى باذن الله ،[٤] فبشر عمران زوجته بذلك فحملت فقالت : «رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً» للمحراب ، وكانوا إذا نذروا نذراً محرراً جعلوا ولدهم للمحراب «فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى» وأنت وعدتني ذكراً «وإني سميتها مريم و إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» فوهب الله لمريم عيسى عليه السلام ، قال : و حدثني أبي ،

---

(١) هو هاشم (اوهشام) بن حيان أبوسعيد المكاري على اختلاف ، ترجمه النجاشي والشيخ و غيرهما ، وكان وجها في الواقفة ، ذكر ابوعمرو الكشي الحديث في ابنه قال : حدثني حمدويه عن الحسن بن موسى قال : كان ابن أبي سعيد المكاري واقفا ، حدثني حمدويه قال : حدثني الحسن بن موسى قال : رواه علي بن عمر الزيات ، عن ابن أبي سعيد المكاري قال : دخل على الرضا عليه السلام فقال له : فتحت بابك للناس و قعدت للناس تفتيهم ولم يكن ابوك يفعل هذا ، قال : ليس علي من هارون بأس ، فقال له : أطفأ الله نور قلبك و أدخل الفقر بيتك اما علمت ان الله اوحى الى مريم أن في بطنك نبيا فولدت مريم عيسى ؟ ثم ذكر نحو الحديث مع ذيل .

(٢) تفسير القمي : ٥٥١

(٣) معاني الاخبار : ٦٥-٦٦ ، وفيه : النهدي ، عن بعض اصحابنا قال : دخل ابن ابي سعيد المكاري . وللحديث فيه ذيل .

(٤) في نسخة : باذني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن قلنا لكم في الرجل منّا قولاً فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك ، إنّ الله أوحى إلى عمران إنّي واهب لك ذكراً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص و يحيي الموتى بإذني ، وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدّث امرأته حنّة بذلك وهي أمّ مريم فلمّا حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً فلمّا وضعتها أنثى قالت ربّ إنّي وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى لأنّ البنت لاتكون رسولاً ،(١) يقول الله : « والله أعلم بما وضعت » فلمّا وهب الله لمريم عيسى عليه السلام كان هو الّذي بشّر الله به عمران و وعده إيّاه ، فإذا قلنا لكم في الرجل منّا شيئاً وكان في ولده أوولد ولده فلاتنكروا ذلك ، فلمّا بلغت مريم صارت في المحراب وأرخت على نفسها ستراً وكان لايراها أحد ، و كان يدخل عليها زكريّا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء ، و فاكهة الشتاء في الصيف ، فكان يقول لها : « أنّى لك هذا » فتقول : « هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » .

« وإذ قالت الملائكة يامريم إنّ الله اصطفاك وطهّرك و اصطفاك على نساء العالمين » قال : اصطفاها مرّتين : أمّا الأولى فاصطفاها أي اختارها ، وأمّا الثانية فإنّها حملت من غير فحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين ، قوله : « يامريم اقنتي لربّك و اسجدي و اركعي مع الراكعين » و إنّما هو : و اركعي و اسجدي ، ثمّ قال الله لنبيّه : « ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك » يا محمّد «وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون» قال : لمّا ولدت اختصموا آل عمران فيها و كلّهم قالوا : نحن نكفلها ، فخرجوا وضربوا بالسهام بينهم ، فخرج سهم زكريّا عليه السلام فكفلها زكريّا عليه السلام ، قوله : « وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين » أي ذووجه وجاه .(٢)

٩ ـ ل : محمّد بن عليّ بن إسماعيل ، عن أبي القاسم بن منيع ،(٣) عن شيبان بن

---

(١) في نسخة : الابنة لا تكون رسولا .

(٢) تفسير القمي : ٩١ و ٩٢ ، وفيه : ذاوجه وجاه .

(٣) في نسخة : عن منيع ، وحكى في ذيل الخصال المطبوع جديداً عن النسخ المخطوطة أنه أبوالعباس بن منيع ، قلت : فيهما وهم والصحيح ما في المتن وما في الخصال المطبوع والظاهر أنه ابو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي الحافظ كان ابن بنت أحمد بن منيع البغوي ، ولد سنة ــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فروخ ، عن داود بن أبي الفرات ، عن علباء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : خطّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أربع خطط في الأرض . وقال : أتدرون ما هذا ؟ قلنا : الله و رسوله أعلم ، فقال رسول الله : أفضل نساء الجنّة أربع : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد ، و مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .(١)

١٠ - **ل** : سليمان بن أحمد بن أيّوب اللّحمي ،(٢) عن عليّ بن عبد العزيز ، عن حجّاج بن المنهال ، عن داود بن أبي الفرات ، عن علباء ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال خطّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أربع خطوط ، ثمّ قال : خير نساء الجنّة مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد ، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون .(٣)

١١ - **ل** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبد الله الرازيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ اختار من النساء أربعاً : مريم ، وآسية ، وخديجة ، وفاطمة . الخبر .(٤)

١٢ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبان ابن عثمان ، عن إسماعيل الجعفيّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ المغيرة يزعم أنّ الحائض تقضي الصلاة كما تقضي الصوم ، فقال : ماله لا وفّقه الله ؟ إنّ امرأة عمران قالت : «ربّ إنّي نذرت لك ما في بطني محرّراً » و المحرّر للمسجد لا يخرج منه أبداً ، فلمّا

←٢١٤ وتوفى سنة ٣١٧ . وشيبان بن فروخ هو شيبان بن فروخ أبي شيبة الحبطي الابلي ابو محمد المتوفى في سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ وله بضع وتسعون سنة . وداود بن ابي الفرات هو داود بن بكر بن أبي الفرات الاشجعي المدني . و علباء بالكسر فالسكون هو ابن أحمر اليشكري البصري كان من القراء .

(١) الخصال ١ : ٩٦ و ١ : ١٦٤ من الطبعة الجديدة .

(٢) هكذا في النسخ ، والصحيح كما في المصدر : اللخمي بالخاء ، و هو بفتح اللام و سكون الخاء نسبة الى لخم وهو مالك بن عدي ، ولخم وجذام قبيلتان من اليمن ، و الرجل هو سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي ابو القاسم الطبراني الحافظ ، عاش مائة سنة ، وسمع وهو ابن ثلاث عشرة سنة وبقي الى سنة ستين وثلاث مائة .

(٣) الخصال ١ : ٩٦ .

(٤) « « ١ : ١٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضعت مريم قالت : «رب إنّي وضعتها اُنثى وليس الذكر كالاُنثى» فلمّا وضعتها أدخلتها المسجد ، فلمّا بلغت مبلغ النساء اُخرجت من المسجد ، أنّى كانت تجد أيّاماً تقضيها و هي عليها أن تكون الدهر في المسجد ؟ . (١)

شي : عن إسماعيل بن عبدالرحمن الجعفيّ مثله . (٢)

١٣ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفيّ مثله . وفيه : فلمّا وضعتها أدخلتها المسجد ، فساهمت عليها الأنبياء ، فأصابت القرعة زكريّا عليه السلام فكفلها زكريّا عليه السلام فلم تخرج من المسجد حتّى بلغت ، فلمّا بلغت ما تبلغ النساء خرجت . فهل كانت تقدر على أن تقضي تلك الأيّام الّتي خرجت وهي عليها أن تكون الدهر في المسجد ؟ (٣)

أقول : سيأتي شرحه في كتاب الصلاة إن شاء الله .

١٤ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير قال : سألت أباجعفر عليه السلام ، عن عمران أكان نبيّاً ؟ فقال : نعم كان نبيّاً مرسلاً إلى قومه ، و كانت حنّة امرأة عمران و حنانة امرأة زكريّا اُختين ، فولد لعمران من حنّة مريم ، وولد لزكريّا من حنانة يحيى عليه السلام و ولدت مريم عيسى عليه السلام و كان عيسى عليه السلام ابن بنت خالته ، و كان يحيى عليه السلام ابن خالة مريم ، وخالة الاُمّ بمنزلة الخالة . (٤)

بيان : أي فلذا كان يقال : إنّ يحيى ابن خالة عيسى .

ثمّ اعلم أنّ هذا مخالف لما مرّ ، وسيأتي أنّ مريم كانت اُخت اُمّ يحيى ، ولعلّ أحدهما محمول على التقيّة ، ويمكن حمل الاُخت الوارد في تلك الأخبار على المجاز أيضاً ، ويمكن إرجاع ضمير اُختها في خبر إسماعيل الآتي إلى اُمّ مريم .

---

(١) علل الشرائع : ١٩٣ .

(٢) تفسير العياشي مخطوط ، واخرجه البحراني أيضا فى البرهان ١ : ٢٨٢ .

(٣) فروع الكافى ١ : ٣٠ .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ ـ **ص** : بهذا الإسناد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى جلّ جلاله أوحى إلى عمران إنّي واهب لك ذكراً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص ، ويحيي الموتى بإذن الله ، وإنّي جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، قال : فحدّث عمران امرأته حنّة بذلك وهي اُمّ مريم ، فلمّا حملت كان حملها عند نفسها غلاماً ، فقالت : «ربّ إنّي نذرت لك ما في بطني محرّراً» فوضعت اُنثى فقالت : «و ليس الذكر كالاُنثى» إنّ البنت لاتكون رسولاً ، فلمّا أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذاك كان هو الّذي بشّر الله به عمران .(١)

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير مثله .

١٦ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن اُورمة ، عن محمّد بن أبي صالح عن الحسن بن محمّد بن أبي طلحة قال : قلت للرضا عليه السلام أيأتي الرسل عن الله بشيء ثمّ تأتي بخلافه ؟ قال : نعم إن شئت حدّثتك ، وإن شئت أتيتك به من كتاب الله تعالى جلّت عظمته : «ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم» الآية ، فما دخلوها و دخل أبناء أبنائهم ، وقال عمران : إنّ الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبيّاً في سنتي هذه وشهري هذا ، ثمّ غاب وولدت امرأته مريم وكفلها زكريّا ، فقالت طائفة : صدق نبيّ الله ، وقالت الآخرون : كذب ، فلمّا ولدت مريم عيسى عليه السلام قالت الطائفة الّتي أقامت على صدق عمران : هذا الّذي وعدنا الله .(٢)

١٧ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد رفعه قال : قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى : «ومريم ابنت عمران الّتي أحصنت فرجها» قال : أحصنت فرجها قبل أن تلد عيسى خمسمائه عام ، قال : فأوّل من سوهم عليه مريم ابنة عمران ، نذرت اُمّها ما في بطنها محرّراً للكنيسة ، فوضعتها اُنثى فشبّت فكانت تخدم العبّاد تناولهم حتّى بلغت ، وأمر زكريّا عليه السلام أن يتّخذ لها حجاباً دون العبّاد ، فكان زكريّا عليه السلام يدخل عليها

(١و٢) قصص الانبياء مخطوط ، والحديث الثاني مجهول بمحمد بن ابى صالح والحسن بن محمد بن ابى طلحة ، ومتنه من البداء الذى تقدم ذكره ومعناه ودفع الاشكال عنه فى باب البداء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف ، وثمرة الصيف في الشتاء ، قال : « يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله » تعالى ، وقال : عاشت مريم بعد عمران خمسمائة سنة .(١)

بيان : لايخفى ما في هذا الخبر من الشذوذ و الغرابة و المخالفة لسائر الأخبار و الآثار .(٢)

١٨ ـ **شي** : أبو خالد القمّاط ، عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ امرأة عمران لمّا نذرت ما في بطنها محرّراً قال : و المحرّر للمسجد إذا وضعته دخل المسجد فلم يخرج من المسجد أبداً ، فلمّا ولدت مريم قالت : « ربّ إنّي وضعتها اُنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالاُنثى و إنّي سمّيتها مريم و إنّي اُعيذها بك و ذرّيّتها من الشيطان الرجيم » فساهم عليها النبيّون فأصاب القرعة زكريّا وهو زوج اُختها ، و كفّلها وأدخلها المسجد ، فلمّا بلغت ما تبلغ النساء من الطمث و كانت أجمل النساء وكانت تصلّي فتضيء المحراب لنورها ، فدخل عليها زكريّا فإذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء ، فقال : « أنّى لك هذا قالت هو من عند الله » فهنالك دعا زكريّا ربّه قال : إنّي خفت الموالي من ورائي ؛ إلى ما ذكر الله من قصّة زكريّا ويحيى .(٣)

١٩ ـ **شي** : حفص بن البختريّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « إنّي نذرت لك ما في بطني محرّراً » المحرّر يكون في الكنيسة ولا يخرج منها « فلمّا وضعتها اُنثى قالت ربّ إنّي وضعتها اُنثى و ليس الذكر كالاُنثى »(٤) إنّ الاُنثى تحيض فتخرج من المسجد ، والمحرّر لايخرج من المسجد .(٥)

٢٠ ـ **شي** : في رواية حريز ، عن أحدهما عليهما السلام قال : « نذرت ما في بطنها » للكنيسة

---

(١) قصص الانبياء مخطوط .

(٢) مع انه مرسل ومردوع .

(٣) تفسير العياشى مخطوط ، وأخرجه البحرانى أيضا فى البرهان ١ : ٢٨٢ .

(٤) فى نسخة من البرهان والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى .

(٥) تفسير العياشى مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تخدم العبّاد ، وليس الذكر كالأُنثى في الخدمة ، قال : فشبّت وكانت تخدمهم وتناولهم حتّى بلغت ، فأمر زكريّا عليه السلام أن يتّخذ لها حجاباً دون العبّاد ، فكان يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف و ثمرة الصيف في الشتاء ، فهنالك دعا و سأل ربّه زكريّا فوهب له يحيى . (١)

٢١ ـ **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : أوحى الله إلى عمران إنّي واهب لك ذكراً مباركاً ، يبرىء الأكمه والأبرص ، ويحيي الموتى بإذن الله ورسولاً إلى بني إسرائيل ، فأخبر بذلك امرأته حنّة فحملت فوضعت مريم ، فقالت : «ربّ إنّي وضعتها أُنثى» والأُنثى لاتكون رسولاً ، وقال لها عمران : إنّه ذكر يكون نبيّاً ، فلمّا رأت ذلك قالت ماقالت ، فقال الله وقوله الحقّ : «والله أعلم بما وضعت» فقال أبوجعفر عليه السلام : فكان ذلك عيسى بن مريم عليه السلام ، فإن قلنا لكم : إنّ الأمر يكون في أحد نافكان في ابنه وابن ابنه أو ابن ابن ابنه فقد كان فيه فلا تنكروا ذلك . (٢)

أقول : سيأتي بعض أخبارها في أبواب أحوال فاطمة عليها السلام .

٢٢ ـ **لي** : بإسناده عن ابن عبّاس في حديث طويل (٣) رواه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال في فاطمة عليها السلام وما يصيبها من الظلم بعده : ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى بالملائكة ، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول : يافاطمة إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين ، يافاطمة اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين ، ثمّ يبتدىء بها الوجع فتمرض فيبعث الله إليها مريم بنت عمران تمرّضها (٤) وتؤنسها في علّتها . إلى آخر الخبر . (٥)

---

(١) تفسير العياشي مخطوط ، و فى البرهان : و سأل ربه زكريا أن يهب له ذكراً فوهب له يحيى .

(٢) تفسير العياشي مخطوط واخرجه البحراني وما تقدم فى البرهان ١ : ٢٨٢ .

(٣) فى فضائل على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، ولم يذكر المصنف إسنادالحديث اختصاراً ويذكره فى محله وهو هكذا : على بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد ابن ابى عبدالله الكوفى قال : حدثنا موسى بن عمران النخعى ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن الحسن بن على بن ابى حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

(٤) مرضه : داواه واعتنى به فى مرضه .

(٥) امالى الصدوق : ٦٩ و ٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣ ـ ع : بإسناده (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما سمّيت فاطمة محدّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين ، يافاطمة اقنتي لربّك و اسجدي و اركعي مع الراكعين ، فتحدّثهم ويحدّثونها ، فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران ؟ فقالوا : إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها ، و إنّ الله عزّ وجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها وسيّدة نساء الأوّلين والآخرين . (٢)

﴿باب ١٧﴾

﴿ ولادة عيسى عليه السلام ﴾

الايات ، آل عمران «٣» إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون ٥٩ .

مريم «١٩» واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها مكاناً شرقيّاً ＊ فاتّخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشراً سويّاً ＊ قالت إنّي أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيّاً ＊ قال إنّما أنا رسول ربّك لأهب لك غلاماً زكيّاً ＊ قالت أنّى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيّاً ＊ قال كذلك قال ربّك هو عليّ هيّن ولنجعله آية للنّاس ورحمة منّا وكان أمراً مقضيّاً ＊ فحملته فانتبذت به مكاناً قصيّاً ＊ فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت ياليتني متّ قبل هذا وكنت نسياً منسيّاً ＊ فناداها من تحتها ألّا تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّاً ＊ وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً ＊ فكلي واشربي و قرّي عيناً ＊ فإمّا ترينّ من البشر أحداً فقولي إنّي نذرت للرحمن صوماً فلن أكلّم اليوم إنسيّاً ＊ فأتت به قومها تحمله قالوا يامريم لقد جئت شيئاً فريّاً ＊ يا أخت هارون ماكان

---

(١) لم يذكر المصنف الاسناد اختصاراً فهو هكذا حدثنا محمدبن الحسن القطان قال : حدثنا الحسن بن على العسكرى ، عن محمدبن زكريا الجرهرى قال : حدثنا شعيب بن واقد قال : حدثنى إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن على قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام .

(٢) علل الشرائع : ٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبوك امرأ سوء وما كانت أمّك بغيّاً * فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً * قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً * وجعلني مباركاً أينما كنت و أوصاني بالصلوة و الزكوة مادمت حيّاً * و برّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً * و السلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت و يوم أبعث حيّاً * ذلك عيسى بن مريم قول الحقّ الّذي فيه يمترون * ماكان لله أن يتّخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمراً فإنّما يقول له كن فيكون ١٦ - ٣٥ .

الأنبياء «٢١» والّتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها و ابنها آية للعالمين ٩١ .

التحريم «٦٦» ومريم ابنت عمران الّتي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا و صدّقت بكلمات ربّها و كتبه وكانت من القانتين ١٢ .

١ - **فس** : «ومريم ابنت عمران الّتي أحصنت فرجها» قال : لم ينظر إليها «فنفخنا فيه من روحنا» أي روح الله مخلوقة(١) «وكانت من القانتين» أي من الداعين .(٢)

٢ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن إسماعيل ،(٣) عن محمّد بن عمرو الزيّات ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يولد لستّة أشهر إلّا عيسى بن مريم ، والحسين ابن عليّ عليهما السلام .(٤)

٣ - **ع** : أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن يحيى ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن المثنّى الهاشميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يعش مولود قطّ لستّة أشهر غير الحسين وعيسى بن مريم عليهما السلام .(٥)

---

(١) في المصدر : أي روح مخلوقة .

(٢) تفسير القمي : ٦٨٨ .

(٣) في المصدر : على بن اسماعيل ، وهو الصحيح والظاهر انه على بن اسماعيل السندى بقرينة روايته عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات كما يظهر من جامع الرواة .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٦٤ و ٤٦٥ .

(٥) علل الشرائع : ٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل في صفة المعراج وساق الحديث إلى أن قال : ثمّ قال لي جبرئيل : انزل فصلّ ، فنزلت وصلّيت ، فقال لي : تدري أين صلّيت ؟ فقلت : لا ، فقال : صلّيت بطورسيناء حيث كلّم الله موسى تكليماً ، ثمّ ركبت فمضينا (١) ماشاءالله ، ثمّ قال لي : انزل فصلّ ، فنزلت و صلّيت ، فقال لي : أتدري أين صلّيت ؟ فقلت : لا ، فقال : صلّيت في بيت لحم (٢) و بيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلام الخبر . (٣)

٥ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و عليّ بن محمّد جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حفص بن غياث قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام يتخلّل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة فتوضّأ عندها ثمّ ركع و سجد ، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ، ثمّ استند إلى النخلة فدعا بدعوات ثمّ قال : يا حفص إنّها والله النخلة الّتي قال الله جلّ ذكره لمريم : « وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً » . (٤)

٦ ـ **فس** : « و اذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقيّاً » قال : خرجت إلى النخلة اليابسة « فاتّخذت من دونهم حجاباً » قال : في محرابها « فأرسلنا إليها روحنا » يعني جبرئيل عليه السلام « فتمثّل لها بشراً سويّاً * قالت إنّي أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيّاً » (٥) فقال لها جبرئيل : « إنّما أنا رسول ربّك لأهب لك غلاماً زكيّاً » فأنكرت ذلك لأنّه لم يكن في العادة أن تحمل المرأة من غير فحل ، فقالت : « أنّى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيّاً » ولم يعلم جبرئيل أيضاً كيفيّة القدرة فقال لها : « كذلك قال ربّك هو عليّ هيّن ولنجعله آية للناس ورحمة منّا وكان أمراً مقضيّاً » قال : فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام باللّيل فوضعته بالغداة ، وكان حملها تسع ساعات (٦)

---

(١) في نسخة : فمضيت .

(٢) « « : صليت ببيت لحم .

(٣) تفسير القمي : ٣٦٨ .

(٤) روضة الكافي : ١٤٣ - ١٤٤ .

(٥) في المصدر : يعني ان كنت ممن يتقي الله .

(٦) هذا ينافي ما تقدم من أنه لم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم ، ولم يسند القمي ذلك إلى حديث .

جعل الله الشهور لها ساعات ، ثمّ ناداها جبرئيل : « وهزّي إليك بجذع النخلة » أي هزّي النخلة اليابسة ، فهزّت وكان ذلك اليوم سوقاً فاستقبلها الحاكة و كانت الحياكة أنبل صناعة في ذلك الزمان ، فأقبلوا على بغال شهب ، فقالت لهم مريم : أين النخلة اليابسة ؟ فاستهزؤوا بها وزجروها ، فقالت لهم : جعل الله كسبكم نزراً،(١) وجعلكم في الناس عاراً ، ثمّ استقبلها قوم من التجّار فدلّوها على النخلة اليابسة فقالت لهم : جعل الله البركة في كسبكم ، و أحوج الناس إليكم ، فلمّا بلغت النخلة أخذها المخاض فوضعت بعيسى ، فلمّا نظرت إليه قالت : « ياليتني متّ قبل هذا و كنت نسياً منسيّاً » ماذا أقول لخالي ؟ وماذا أقول لبني إسرائيل ؟ فناداها عيسى من تحتها : « ألّا تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّاً » أي نهراً « وهزّي إليك بجذع النخلة » أي حرّكي النخلة « تساقط عليك رطباً جنيّاً » أي طيّباً ، وكانت النخلة قد يبست منذ دهر طويل فمدّت يدها إلى النخلة فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطريّ و طابت نفسها ، فقال لها عيسى : قمّطيني وسوّيني ثمّ افعلي كذا و كذا ، فقمّطته وسوّته ، وقال لها عيسى : « فكلي واشربي وقرّي عيناً فإمّا ترينّ من البشر أحداً فقولي إنّي نذرت للرحمن صوماً » وصمتاً كذا نزلت « فلن اُكلّم اليوم إنسيّاً » ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها ، وخرج خالها زكريّا عليه السلام فأقبلت وهو في صدرها وأقبلن مؤمنات بني إسرائيل يبزقن في وجهها ، فلم تكلّمهنّ حتّى دخلت في محرابها ، فجاء إليها بنو إسرائيل وزكريّا فقالوا لها : « يامريم لقد جئت شيئاً فريّاً * (٢) يا اُخت هارون ماكان أبوك امرأ سوء وما كانت اُمّك بغيّاً » و معنى قولهم : يا اُخت هارون أنّ هارون كان رجلاً فاسقاً زانياً فشبّهوها به ، (٣) من أين هذا البلاء الّذي جئت به والعار الّذي ألزمته بني إسرائيل ؟ فأشارت إلى عيسى في المهد فقالوا لها : « كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً » فأنطق الله عيسى عليه السلام فقال : « إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً * و جعلني مباركاً أينما كنت و أوصاني بالصلوة و الزكوة مادمت حيّاً * و برّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً

---

(١) النزر : القليل أى جعل الله ربحه قليلا .

(٢) فى المصدر : أى عظيما من المناهى .

(٣) راجع ماسيأتى عن الطبرسى فى ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شقيّاً * والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم اُبعث حيّاً * ذلك عيسى بن مريم قول الحقّ الّذي فيه يمترون » أي يتخاصمون ، فقال الصادق عليه السلام في قوله : « و أوصاني بالصلوة و الزكوة » قال : زكاة الرؤوس ، لأنّ كلّ الناس ليست لهم أموال ، و إنّما الفطرة (١) على الغنيّ والفقير والصغير والكبير .

حدّثني محمّد بن جعفر قال : حدّثني محمّد بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و جعلني مباركاً أينما كنت » قال : نفّاعاً . (٢)

أقول : في بعض النسخ بعد قوله : « في المهد صبيّاً » زيادة وهي قوله : فنطق عيسى عليه السلام بإذن الله بلسان فصيح ، وقال : «إنّي عبدالله آتاني الكتاب» أي قدّر لي أن أكون صاحب شرع له « وجعلني نبيّاً» إلى قوله : « ويوم اُبعث حيّاً » قيل : لا يكون على الإنسان شيء أشدّ من هذه المواطن الثلاثة : عند الولادة وقد فارق رفاهية اعتدال الحرارة الغريزيّة ، وصدم أهوال الدنيا ، ولمس الأيدي له ، وهو موجب لصراخه ؛ و عند الممات وما يجده من سكرات الموت ، و فراق الأحبّة و المسكن ، و مجاورة الأموات الّذين لا يتعارفون ولا يتزاورون ؛ و عند الحشر وما يكون من أهوال يوم القيامة ، فأخبر عيسى عليه السلام أنّ الله تعالى قد سلّمه وآمنه من الآلام والأهوال في هذه الأحوال الثلاث .

٧ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن إسماعيل بن عليّ بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن عيسى بن حميد الطائيّ ، عن أبيه حميد بن قيس ، (٣) عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال

---

(١) في نسخة : وانما الفطرة .

(٢) تفسير القمي : ٤٠٩ - ٤١١ .

(٣) في المصدر : عن أبيه حميد بن قيس قال : سمعت أبا الحسن على بن الحسين بن على بن الحسين قال : سمعت أبى يقول : سمعت أبا جعفر محمد بن على بن الحسين يقول : إن امير المؤمنين عليه السلام إه .

إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء ،(١) فقال للناس : إنّها الزوراء فسيروا و جنّبوا عنها ، فإنّ الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة ، فلمّا أتى يمنة(٢) السواد إذا هو براهب في صومعة له ، فقال له الراهب : لا تنزل هذه الأرض بجيشك قال : ولمَ؟ قال : لأنّها لاينزلها إلّا نبيّ أووصيّ نبيّ يقاتل (٣) في سبيل الله عزّ وجلّ هكذا نجد في كتبنا ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : أنا وصي سيّدالأنبياء ، وسيّد الأوصياء فقال له الراهب : فأنت إذن أصلع قريش ، ووصيّ محمّد ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : أنا ذلك ، فنزل الراهب إليه فقال : خذ عليّ شرائع الإسلام ، إنّي وجدت في الإنجيل نعتك وأنّك تنزل أرض براثا (٤) بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام ، (٥) فأتى أميرالمؤمنين عليه السلام موضعاً

---

(١) قال ياقوت في المعجم : زوراء : دجلة بغداد ، وارض بذى خيم ، وحكى عن الازهرى أن مدينة الزوراء ببغداد فى الجانب الشرقى ، وعن غيره أنهامدينة ابىجعفر المنصور وهى فىالجانب الغربى . ودار بناها النعمان بن منذر بالحيرة .

وقال : زوراء : قلعج ، وقلعج مابين الرحيل الى المجازة و هى أول الدهناء . قلت : الظاهر أن المراد ههناهو بغداد .

(٢) فى المصدر : فلما أتى موضعا من أرضهاقال : ما هذه الارض ؟ قيل : أرض بحرا ، فقال: ارض سباخ جنبوا ويمنوا ، فلما أتى يمنة السوادوإذا هو براهب فى صومعة له ، فقال له : ياراهب انزل ههنا ، فقال له الراهب : لاتنزل اه .

(٣) فى المصدر : بجيشه يقاتل .

(٤) قال ياقوت : براثا محلة كانت فى طرف بغداد فى قبلة الكرخ و جنوبى باب محول ، و كان لها جامع مفرد تصلى فيه الشيعة وقد خرب عن آخره ، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر ، فاما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت فى عصرنا واستعملت فى الابنية ، وفى سنة ٣٢٩ فرغ من جامع براثا واقيمت فيه الخطبة ، وكان قبل مسجداً يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبون الصحابة فكبسه الراضى بالله وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوى به الارض ، وأنهى الشيعة خبره الى بجكم الماكانى أمير الامراء ببغداد فأمر باعادة بنائه و توسيعه و احكامه ، وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن عليا عليه السلام مربها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلى فى موضع من الجامع المذكور ، وذكرأنه دخل حماماكان فى هذه القرية ، وقيل : بل الحمام كان بالعتيقة محلة ببغداد خربت أيضا .

(٥) فى المصدر ههنا زيادةوهى هذه : فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : قف ولا تخبرنا بشىء . ثم أتى موضعا فقال : الكزوا هذه فألكزه برجله عليه السلام اه . قلت : لكزه : ضربه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلكزه برجله فانبجست عين خرّارة، (١) فقال: هذه عين مريم الّتي أُنبعت لها، (٢) ثمّ قال: اكشفوا ههنا على سبعة عشر ذراعاً، فكشف فإذا بصخرة بيضاء، فقال عليه السلام: على هذه وضعت مريم عيسى عليه السلام من عاتقها وصلّت ههنا، (٣) ثمّ قال: أرض براثا هذه بيت مريم عليها السلام. (٤)

٨ ـ **يب**: محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن سعد بن عمرو الزهريّ، عن بكر بن سالم، عن أبيه، عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: «فحملته فانتبذت به مكاناً قصيّاً» قال: خرجت من دمشق حتّى أتت كربلاء فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثمّ رجعت من ليلتها. (٥)

٩ ـ **ع**: بالإسناد إلى وهب قال: لمّا أجاء (٦) المخاض مريم عليها السلام إلى جذع النخلة اشتدّ عليها البرد، فعمد يوسف النجّار إلى حطب فجعله حولها كالحظيرة، ثمّ أشعل (٧) فيه النار فأصابتها سخونة الوقود من كلّ ناحية حتّى دفئت، وكسر لها سبع جوزات وجدهنّ في خرجه فأطعمها، فمن أجل ذلك توقد النصارى النار في ليلة الميلاد، وتلعب بالجوز. (٨)

---

(١) من خرالماء: أسمع صوته فهو خرار.

(٢) فى المصدر: انبعقت لها. قلت: بعق البئر: حفرها.

(٣) فى المصدر ههنا زيادة وهى هذه: فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى اليها وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، وجعل الحرم فى خيمة من الموضع على دعوة، ثم قال: أرض براثا هذا بيت مريم عليها السلام، هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء، قال أبوجعفر محمدبن على عليه السلام: ولقد وجدنا انه صلى فيه ابراهيم قبل عيسى عليه السلام انتهى. قلت: قوله: على دعوة اى على قرب.

(٤) امالى الطوسى: ١٢٤ ـ ١٢٥. قلت: حديث الراهب و الصخرة مما روته الخاصة و العامة، و ذكره اهل السير و نظمه الشعراء و اورد الحميرى فى قصيدته البائية المذهبة:

و لقد سرى فيما يسير بليلة * بعد العشاء بكر بلا فى موقف

وسيأتى تفصيل القضية فى محله، و تقدم الايعاز اليها فى ج ١٠ : ٦٧ ـ ٦٨.

(٥) التهذيب ٢: ٢٦.

(٦) فى المصدر: لما الجأ.

(٧) فى المصدر: اشتعل.

(٨) علل الشرائع، ٣٨ والحديث كما ترى من مرويات العامة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ ـ **ك** : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمّارة ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : لمّا ولد المسيح أخفى الله ولادته وغيّب شخصه ، لأنّ مريم لمّا حملته انتبذت به مكاناً قصيّاً ، ثمّ إنّ زكريّا وخالتها أقبلا يقصّان أثرها حتّى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول : « ياليتني متّ قبل هذا و كنت نسياً منسيّاً » فأطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها وإظهار حجّتها ، فلمّا ظهر اشتدّت البلوى و الطلب على بني إسرائيل ، وأكبّ الجبابرة و الطواغيت عليهم ، حتّى كان من أمر المسيح عليه السلام ماقد أخبر الله به ، واستتر شمعون بن حمون و الشيعة حتّى أفضى بهم الاستتار إلى جزيرة من جزائر البحر فأقاموا بها ففجّر لهم⁽¹⁾ فيها العيون العذبة ، وأُخرج لهم من كلّ الثمرات ، وجعل لهم فيها الماشية ،⁽²⁾ وبعث إليهم سمكة تدعى القمد لالحم لها ولاعظم ، وإنّما هي جلد ودم ، فخرجت من البحر فأوحى الله عزّ وجلّ إلى النحل أن يركبها فركبها فأتت النحل إلى تلك الجزيرة و نهض النحل وتعلّق بالشجر فغرس⁽³⁾ وبنى وكثر العسل ، ولم يكونوا يفقدون شيئاً من أخبار المسيح .⁽⁴⁾

أقول : تمامه في قصّة طالوت .

١١ ـ **كا** : أحمد بن مهران وعليّ بن إبراهيم جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل قال : أمّا أُمّ مريم فاسمها مرتا⁽⁵⁾ وهي وهيبة بالعربيّة ، و أمّا اليوم الّذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الّذي هبط فيه الروح الأمين ، وليس للمسلمين عيد كان

---

(١) في المصدر : ففجر الله لهم .

(٢) في المصدر : وأخرج لهم فيها الماشية .

(٣) « « : فعرش . أي بنى عريشا .

(٤) اكمال الدين : ٩١ و ٩٥ .

(٥) في المصدر : مرثا بالثاء المثلثة ، قال المصنف في مرآت العقول : مرثا في بعض النسخ بالمثلثة وفي بعضها بالمثناة . وهيبة بمعنى موهوبة ويحتمل التصغير . و في خبر عن ابي عبدالله عليه السلام أن اسمها كان حنة كما في القاموس ، ويحتمل أن يكون احدهما اسما والاخر لقبا ، او يكون احدهما موافقا للمشهور بين أهل الكتاب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولى منه ، وأمّا اليوم الّذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلثاء لأربع ساعات و نصف من النهار ؛ والنهر الّذي ولدت عليه مريم عيسى هو الفرات ، فحجبت لسانها (١) و نادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ماقصّ الله في كتابه . (٢)

١٢ - **يب** : بإسناده ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن البزنطيّ عن أبان بن عثمان ، عن كثير النواء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يوم عاشوراء هو اليوم الّذي ولد فيه عيسى بن مريم عليه السلام . (٣)

١٣ - **يه** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى وابن هاشم ، عن الوشّاء ، عن الرضا عليه السلام قال : ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيم عليه السلام و ولد فيها عيسى بن مريم عليه السلام ؛ الخبر . (٤)

---

(١) في المصدر : والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم ، وليس يساوى بالفرات شيء للكروم والنخيل ، واما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه واخرجوا آل عمران لينظروا الى مريم فقالوا لها ماقص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته ؟ قال : نعم إه قلت : المخاطب هو نصراني ورد عليه فارشده الى الاسلام . قال المصنف في مرآت العقول : وكون ولادة عيسى عليه السلام بالكوفة على شاطىء الفرات مما وردت فيه اخبار كثيرة ، و ربما يستبعد ذلك بانه تواتر عند اهل الكتاب بل عندنا أيضا أن مريم كانت في بيت المقدس ، وكانت محرراً لخدمته ، وخرجت إلى بيت خالتها أواختها زوجة زكريا فكيف انتقلت الى الكوفة والى الفرات مع هذه المسافة البعيدة في هذه المدة القليلة ؟ والجواب أن تلك الامور إنما تستبعد بالنسبة إلينا ، وأما بالنسبة اليها وأمثالها فلا استبعاد فيمكن أن يكون الله تعالى سيرها في ساعة واحدة آلاف فراسخ بطي الارض ، و يؤيده قوله تعالى «فانتبذت به مكانا قصيا» أي تنحت بالحمل إلى مكان بعيد ، هذا على فرض كون مدة حملها ساعات قليلة ، وإلا على فرض كونها تسعة أشهر أو ثمانية أشهر فيمكن أن يكون ذهابها إلى الكوفة بغير طي الارض أيضا ، والمشهور بينهم أن ولادته كانت في بيت لحم بقرب بيت المقدس .

قلت : بيت لحم بالمهملة والمعجمة كلاهما صحيح وان كان الاول أشهر .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٣) التهذيب ١ : ٤٣٧ .

(٤) من لايحضره الفقيه : ١٧٢ . الموجود في المطبوع وروى عن الحسن بن علي الوشاء ، و لم يذكر بقية الإسناد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : لعلّ الخبر الأوّل الدالّ على كون ولادته في يوم عاشوراء محمول على التقيّة كما يشهد به بعض الأخبار ، (١) وكذا الأخبار المختلفة الواردة في زمان الحمل وموضع الولادة لعلّ بعضها محمولة على التقيّة لاشتهارها بين المخالفين . والله يعلم .

١٤ ـ **ص** : قال الباقر عليه السلام : إنّ مريم بشّرت بعيسى ، فبينا هي في المحراب إذ تمثّل لها الروح الأمين بشراً سويّاً « قالت إنّي أعوذ بالرّحمن منك إن كنت تقيّاً قال إنّما أنا رسول ربّك لأهب لك غلاماً زكيّاً » فتفل في جيبها فحملت بعيسى فلم يلبث أن ولدت . وقال : لم يكن على وجه الأرض شجرة إلّا ينتفع بها ولها ثمرة ولا شوك لها حتّى قالت فجرة بني آدم كلمة السوء ، فاقشعرّت الأرض ، وشاكت الشجر ، وأتى إبليس تلك اللّيلة فقيل له : قد ولد اللّيلة ولد لم يبق على وجه الأرض صنم إلّا خرّ لوجهه وأتى المشرق والمغرب يطلبه فوجده في بيت دير (٢) قد حفّت به الملائكة ، فذهب يدنو فصاحت الملائكة : تنحّ ، فقال لهم : من أبوه ؟ فقالت : فمثله كمثل آدم ، فقال إبليس : لأضلّنّ به أربعة أخماس الناس . (٣)

١٥ ـ **ص** : الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن زياد بن سوقه ، عن الحكم بن عيينة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لمّا قالت العواتق الفريّة ـ وهنّ سبعون ـ لمريم : « لقد جئت شيئاً فريّاً » أنطق الله عيسى عليه السلام عند ذلك ، فقال لهنّ : ويلكنّ تفترين على أمّي ؟ أنا عبدالله ، آتاني الكتاب وأقسم بالله لأضربنّ كلّ امرأة منكنّ حدّاً بافترائكنّ على أمّي ، قال الحكم : فقلت للباقر عليه السلام : أفضربهنّ عيسى عليه السلام بعد ذلك ؟ قال : نعم ولله الحمد والمنّة . (٤)

١٦ ـ **ع** : بإسناده عن وهب اليمانيّ قال : إنّ يهوديّاً سأل النبيّ فقال : يا محمّد أكنت في أمّ الكتاب نبيّاً قبل أن تخلق ؟ قال : نعم ، قال : وهؤلاء أصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل أن يخلقوا ؟ قال : نعم ، قال : فما شأنك لم تتكلّم بالحكمة حين خرجت

---

(١) مع أنه ضعيف بكثير النواء .

(٢) هكذا فى النسخ .

(٣و٤) قصص الانبياء مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من بطن أمك كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبياً ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنه ليس أمري كأمر عيسى بن مريم عليه السلام إن عيسى بن مريم خلقه الله عز وجل من أم ليس له أب كما خلق آدم من غير أب ولا أم ، ولو أن عيسى عليه السلام حين خرج من بطن أمه لم ينطق بالحكمة لم يكن لأمه عذر عند الناس ، وقد أتت به من غير أب ، وكانوا يأخذونها كما يأخذون به من المحصنات ، فجعل الله عز وجل منطقه عذراً لأمه .(١)

١٧- **ص** : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن يحيى بن عبدالله قال : كنا بالحيرة فركبت مع أبي عبدالله عليه السلام فلما صرنا حيال قرية فوق الماصر قال : هي هي ، حين قرب من الشط و صار على شفير الفرات ، ثم نزل فصلى ركعتين ، ثم قال : أتدري أين ولد عيسى عليه السلام ؟ قلت : لا ، قال : في هذا الموضع الذي أنا فيه جالس ، ثم قال : أتدري أين كانت النخلة ؟ قلت : لا ، فمد يده خلفه فقال : في هذا المكان ، ثم قال : أتدري ما القرار وما الماء المعين ؟ قلت : لا ، قال : هذا هو الفرات ، ثم قال : أتدري ما الربوة ؟ قلت : لا ، فأشار بيده عن يمينه فقال : هذا هو الجبل إلى النجف ،(٢) وقال : إن مريم ظهر حملها وكانت في واد فيه خمسمائة بكر تيعبدن ، وقال : حملته تسع ساعات ، فلما ضربها الطلق خرجت من المحراب إلى بيت دير لهم فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة فوضعته فحملته فذهبت به إلى قومها ، فلما رأوها فزعوا فاختلف فيه بنو إسرائيل فقال بعضهم : هو ابن الله ، و قال بعضهم : هو عبدالله و نبيه ، وقالت اليهود : بل هو ابن الهنة ؛ ويقال للنخلة التي أنزلت على مريم : العجوة .

بيان : المآصر بالمد جمع الماصر كمجلس أي المحبس ، و لعل المراد محابس الماء ، والماصر بغير مد : الحاجز بين الشيئين . والحد بين الأرضين . و ابن الهنة كناية عن ولد الزنا ، بأن يكون المراد بالهنة الشر و القبيح كما تطلق عليه كثيراً ، وقد يكنى به عن كل جنس ، فالمعنى ابن رجل .

١٨ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن أورمة ، عن أحمد بن خالد

---

(١) علل الشرائع : ٣٨ .

(٢) في نسخة : أى النجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكرخيّ ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن سليمان الجعفريّ ،(١) عن أبي الحسن عليه السلام قال : أتدري بما حملت مريم ؟(٢) قلت : لا ، قال : من تمر صرفان(٣) أتاها به جبرئيل عليه السلام .(٤)

سن : أبي و بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفريّ عنه عليه السلام مثله ، و في آخره : نزل بها جبرئيل فأطعمها فحملت .(٥)

١٩ ـ **ير** : عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن سليمان بن نهيك ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين » قال : الربوة : نجف الكوفة ، والمعين : الفرات .

٢٠ ـ **كا** : أحمد بن مهران و عليّ بن إبراهيم جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في مسائله الّتي سأل النصرانيّ عنها فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : والنهر الّذي ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هو الفرات . الخبر .(٦)

٢١ ـ **سن** : أبي ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستّة كرهها الله تعالى لي فكرهتها للأئمّة من ذرّيّتي ، وعدّ منها الرفث في الصوم ، قال :(٧) و ما الرفث في الصيام ؟ قال : ما كره الله لمريم في قوله : « إنّي نذرت للرحمن صوماً فلن اُكلّم اليوم إنسيّاً » قال : قلت : صمتت من أيّ شيء ؟ قال : من الكذب .(٨)

٢٢ ـ **نجم** : ذكر أبو جعفر بن بابويه في كتاب النبوّة في باب سياقه حديث عيسى بن

---

(١) في نسخة : الجعفي وهو مصحف ، والرجل هو سليمان بن جعفر الجعفري .

(٢) في المحاسن : أتدري مما حملت مريم .

(٣) صرفان محركة : تمر رزين صلب المضاغ ، أو هو الصيحاني .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

(٥) محاسن البرقي : ٥٣٧ .

(٦) اصول الكافي ١ : ٤٨٠ ، والحديث مكرر ، راجع الحديث ١١ وذيله .

(٧) في المصدر : قال : قلت .

(٨) محاسن البرقي : ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مريم عليها السلام فقال ماهذا لفظه : و قدم عليها وفد من عظماء المجوس (١) زائرين معظّمين لأمرابنها ، وقالوا : إنّا قوم ننظر في النجوم ، فلمّا ولد ابنك طلع بمولوده نجم من نجوم الملك ، فنظرنا فيه فإذا ملكه ملك نبوّة لا يزول عنه ولا يفارقه حتّى يرفعه إلى السماء فيجاور ربّه عزّ و جلّ ما كانت الدنيا مكانها ، ثمّ يصير إلى ملك هو أطول و أبقى ممّا كان فيه ، فخرجنا من قبل المشرق حتّى رفعنا إلى هذا المكان فوجدنا النجم متطلّعاً عليه من فوقه ، فبذلك عرفنا موضعه ، وقد أهدينا له هديّة جعلناها له قرباناً لم يقرب مثله لأحد قطّ ، و ذلك أنّا وجدنا هذا القربان يشبه أمره ، و هو الذهب و المرّ واللّبان (٢) لأنّ الذهب سيّد المتاع كلّه ، وكذلك ابنك هو سيّد الناس ما كان حيّاً ، و لأنّ المرّ جبّار الجراحات و كذلك ابنك يبرىء الله به الجراحات والأمراض و الجنون والعاهات كلّها ، و لأنّ اللّبان يبلغ دخانه السماء و لن يبلغها دخان شيء غيره (٣) وكذلك ابنك يرفعه الله عزّوجلّ إلى السماء و ليس يرفع من أهل زمانه غيره . (٤)

٢٣ ـ ع : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم خلق الله عيسى من غير أب وخلق سائر الناس من الآباء والاُمّهات ؟ فقال : ليعلم الناس تمام قدرته و كمالها ، و يعلموا أنّه قادر على أن يخلق خلقاً من اُنثى من غير ذكر ، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا اُنثى ، وإنّه عزّوجلّ فعل ذلك ليعلم أنّه على كلّ شيء قدير . (٥)

٢٤ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن الأحول قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الروح الّتي في آدم قوله : « فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي » قال : هذه روح مخلوقة ، والروح الّتي في عيسى مخلوقة . (٦)

---

(١) في المصدر : من علماء المجوس .

(٢) المر : صمغ ، وقيل : دواء كالصبر . واللبان بالضم : الكندر

(٣) في المصدر : دخان غيره .

(٤) فرج المهموم : ٢٨ .

(٥) علل الشرائع : ١٧ .

(٦) اصول الكافي ١ : ١٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٥ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ابن ميمون ، عن حمران قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله : « و روح منه » قال : هي روح الله مخلوقة خلقها في آدم وعيسى عليهما السلام . (١)

أقول : قد مضت الأخبار في تفسير الروح في كتاب التوحيد ، (٢) وستأتي في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى .

٢٦ ـ **لي** : أبي ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح بن شعيب ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن علقمة ، (٣) عن الصادق عليه السلام أنّه قال في حديث طويل : ألم ينسبوا مريم بنت عمران إلى أنّها حملت بعيسى من رجل نجّار اسمه يوسف ؟! الخبر . (٤)

٢٧ ـ وبإسناده عن عليّ عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم عليه السلام : أحبّته النصارى حتّى أنزلوه بمنزلة ليس بها ، و أبغضته اليهود حتّى بهتوا اُمّه . (٥)

٢٨ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن أبي العبّاس عبيدالله بن أحمد الدهقان ، عن عليّ بن الحسن الطاطريّ ، عن محمّد بن زياد بيّاع السابريّ ، عن أبان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ مريم حملت بعيسى عليه السلام تسع ساعات ، كلّ ساعة شهراً . (٦)

٢٩ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ

---

(١) اصول الكافى ١ : ١٣٣ .

(٢) راجع ج ٤ : ١١ - ١٥ .

(٣) فى المصدر : صالح ، عن علقمة .

(٤) امالى الصدوق : ٦٣ و ٦٤ .

(٥) نسبوه الى الربوبية والالوهية وعبدوه ؛ واخرى نسبوه الى العصيان وعادوه وسبوه ، قال الصادق عليه السلام فى الرواية المتقدمة : ياعلقمه ما اعجب اقاويل الناس فى على عليه السلام ؛ كم بين من يقول انه رب معبود ، وبين من يقول انه عبد عاص للمعبود ؛ و لقد كان قول من ينسبه الى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه إلى الربوبية .

(٦) روضة الكافى : ٣٣٢ . قوله : (شهرا) أى كل ساعة له كان بمنزلة شهر من غيره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ، ثمّ قال : قالت مريم : «إنّي نذرت للرحمن صوماً» أي صمتاً . (١)

٣٠ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عنه عليه السلام مثله . (٢)

٣١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمّر بن خلّاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كانت نخلة مريم عليها السلام العجوة ، ونزلت في كانون . (٣)

٣٢ ـ **فض ، ضه** : عن مجاهد ، عن أبي عمرو و أبي سعيد الخدريّ في حديث طويل في ولادة عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه قال : هذا عيسى بن مريم عليه السلام قال الله عزّ وجلّ فيه : «فناداها من تحتها ألّا تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّاً» إلى قوله . «إنسيّاً» فكلّم اُمّه وقت مولده وقال حين أشارت إليه فقالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً : «إنّي عبد الله آتاني الكتاب» إلى آخر الآية ، فتكلّم عليه السلام في وقت ولادته فاُعطي الكتاب والنبوّة ، واُوصي بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيّام من مولده ، و كلّمهم في اليوم الثاني من مولده . (٤)

* **تذنيب** : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : (٥) «إذ قالت الملائكة» : قال ابن عبّاس : يريد جبرئيل «يا مريم إنّ الله يبشّرك بكلمة منه» ففيه قولان : أحدهما أنّه المسيح سمّاه كلمة ، عن ابن عبّاس وقتادة وجماعة من المفسّرين ، وإنّما سمّي بذلك لأنّه كان بكلمة من الله من غير والد وهو قوله : «كن فيكون» يدلّ عليه قوله تعالى :

---

(١) فروع الكافي ١ : ١٨٧ ، فيه : أي صوما صمتا .

(٢) » » ١ : ١٨٧ .

(٣) » » ٢ : ١٧٧ .

(٤) روضة الواعظين : ٧٢ و٧٣ الروضة ١٣٤ و١٣٥ ، راجع الاخير .

* ـ روى الثعلبي عن مجاهد قال : قالت مريم عليها السلام : كنت اذا خلوت انا و عيسى حدثني وحدثته ، فاذا شغلني عنه انسان سبح في بطني وانا اسمع . منه رحمه الله .

(٥) هكذا في النسخ ، والترتيب يقتضي أن يذكر ذلك الى قوله : (واذكر في الكتاب مريم) في الباب السابق لان الايات المفسرة مذكورة هناك .

«إن مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون » و قيل : سمّي بذلك لأنّ الله تعالى بشّر به في الكتب السالفة ، كما يقول الّذي يخبر بالأمر إذا خرج موافقاً لأمره : قدجاء كلامي ، وممّا جاء من البشارة به في التوراة « أتاناالله من سيناء ، و أشرق من ساعير ، واستعلن من جبال فاران » وساعير هوالموضع الّذي بعثمنه المسيح عليه السلام وقيل : لأنّ الله يهدي به كما يهدي بكلمته .

و القول الثاني : أنّ الكلمة بمعنى البشارة ، كأنّه قال : ببشارة منه ولد اسمه المسيح ، والأوّل أقوى ، ويؤيّده قوله : «إنّما المسيح عيسى بن مريم رسول الله و كلمته ألقاها إلى مريم وروح منه » وإنّما ذكر الضمير في اسمه وهو عائد إلى الكلمة لأنّه واقع على مذكّر فذهب إلى المعنى .

واختلف في أنّه لم سمّي بالمسيح فقيل : لأنّه مسح باليمن والبركة ، عن الحسن وقتادة وسعيد ؛ و قيل : لأنّه مسح بالتطهير من الذنوب ؛ و قيل : لأنه مسح بدهن زيت بورك فيه ، وكانت الأنبياء تتمسّح به ، عن الجبّائيّ ، وقيل : لأنّه مسحه جبرئيل بجناحه وقت ولادته ليكون عوذة من الشيطان ؛ وقيل: لأنّه كان يمسح رأس اليتامى لله ؛ و قيل : لأنّه يمسح(١) عين الأعمى فيبصر ، عن الكلبيّ ؛ وقيل : لأنّه كان لا يمسح ذا عاهة بيده إلّا أبرأه ، عن ابن عبّاس في رواية عطاء والضحّاك ، وقال أبوعبيدة: وهو بالسريانيّة مشيحا ، فعرّبته العرب «عيسى ابن مريم» نسبه إلى اُمّه ردّاً على النصارى قولهم(٢) : إنّه ابن الله «وجيهاً» ذاجاه و قدر وشرف «في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين» إلى ثواب الله و كرامته «ويكلّم الناس في المهد» أي صغيراً ، والمهد الموضع الّذي يمهّد لنوم الصبيّ ، و يعني بكلامه في المهد : «إنّي عبدالله آتاني الكتاب» الآية ، ووجه كلامه في المهد أنّه تنزيه لاُمّه(٣) ممّا قذفت به و جلالة له بالمعجزة الّتي ظهرت فيه « و كهلاً » أي يكلّمهم كهلاً بالوحي الّذي يأتيه من الله ،

---

(١) في المصدر : لانه كان يمسح .
(٢) في المصدر : في قولهم .
(٣) » » : تبرأة لامه .

أعلمنا الله(١) سبحانه أنّه يبقى إلى حال الكهولة ، وفي ذلك إعجاز لكون المخبر في وفق الخبر ؛(٢) وقيل : المراد به الردّ على النصارى بما كان فيه من التقلّب في الأحوال لأنّ ذلك مناف لصفة الإله «ومن الصالحين» أي ومن النبيّين مثل إبراهيم وموسى عليهما السلام ، وقيل : إنّ المراد بالآية : ويكلّمهم في المهد دعاء إلى الله ، وكهلاً بعد نزوله من السّماء ليقتل الدجّال وذلك لأنّه رفع إلى السّماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، وذلك قبل الكهولة ، عن زيد بن أسلم .

وفي ظهور المعجزة في المهد قولان :

أحدهما : أنّها كانت مقرونة بنبوّة المسيح عليه السلام لأنّه سبحانه أكمل عقله في تلك الحال وجعله نبيّاً ، وأوحى إليه بما تكلّم به ، عن الجبّائيّ ؛ وقيل : كان ذلك على التأسيس والإرهاص لنبوّته ،(٣) عن ابن الأخشيد ، ويجوز عندنا الوجهان ، ويجوز أن يكون معجزة لمريم تدلّ على طهارتها وبراءة ساحتها إذ لا مانع لذلك ، وقد دلّت الأدلّة الواضحة على جوازه ، وإنّما جحدت النصارى كلام المسيح في المهد مع كونه آية ومعجزة لأنّ في ذلك إبطال مذهبهم(٤) لأنّه قال : «إنّي عبد الله» وهو ينافي قولهم : إنّه ابن الله ، فاستمرّوا على تكذيب من أخبر بذلك(٥) «قالت مريم أنّى يكون لي» أي كيف يكون لي «ولد ولم يمسسني بشر» لم تقل ذلك استبعاداً واستنكاراً ، بل إنّما قالت استفهاماً واستعظاماً لقدرة الله تعالى ، لأنّ في طبع البشر التعجّب ممّا خرج عن المعتاد ؛ وقيل : إنّما قالت ذلك لتعلم أنّ الله سبحانه يرزقها الولد وهي على حالتها لم يمسسها بشر ، أو يقدّر لها زوجاً ثمّ يرزقها الولد على مجرى العادة «قال كذلك الله يخلق ما يشاء» أي يخلق ما يشاء مثل ذلك ، فهي حكاية ما قال لها الملك ، أي يرزقك الولد وأنت على هذه الحالة لم يمسسك بشر «إذا قضى أمراً» أي خلق أمراً ؛ وقيل : إذا قدّر أمراً «فإنّما يقول له كن فيكون» وقيل في معناه قولان : أحدهما أنّه إخبار بسرعة حصول مراد الله تعالى في كلّ شيء أراد حصوله من غير مهلة ولا معاناة

---

(١) في المصدر : أعلمها الله .

(٢) « « : لكون المخبر على وفق الخبر .

(٣) أرهصه : أسسه وأثبته .

(٤) في المصدر : لان في ذلك ابطالا لمذهبهم .

(٥) « « : فاستمروا على تكذيب من اخبر انه شاهده كذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولاتكلّف سبب ولاأداة ، وإنّما كنّى بهذه اللّفظة لأنّه لايدخل في وهم العباد شيء أسرع من كن فيكون ، والآخر أنّ هذه الكلمة جعلها الله علامة للملائكة فيما يريد إحداثه وإيجاده لمافيه من المصلحة والاعتبار ، وإنّما استعمل لفظة الأمر فيما ليس بأمر هنا ليدلّ ذلك على أنّ فعله بمنزلة فعل المأمور في أنّه لاكلفة فيه على الآمر.(١)

وقال رحمه الله في قوله « واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها مكاناً شرقيّاً» أي انفردت من أهلها إلى مكان في جهة المشرق و قعدت ناحية منهم ، قال ابن عبّاس : « إنّما اتّخذت النصارى المشرق قبلة لأنّها انتبذت مكاناً شرقيّاً » ؛ و قيل : اتّخذت مكاناً تنفرد فيه للعبادة لئلّا تشتغل بكلام الناس ، عن الجبّائي ؛ وقيل : تباعدت عن قومها حتّى لايروها ، عن الأصمّ و أبي مسلم ؛ و قيل : إنّها تمنّت أن تجد خلوة فتفلي رأسها ، (٢) فخرجت في يوم شديد البرد فجلست في مشرقة للشمس ، عن عطاء « فاتّخذت من دونهم حجاباً » أي فضربت من دون أهلها لئلّا يروها ستراً و حاجزاً بينها و بينهم « فأرسلنا إليها روحنا » يعني جبرئيل عليه السلام عن ابن عبّاس و الحسن و قتادة و غيرهم ، وسمّاه الله روحاً لأنّه روحانيّ ، وأضافه إلى نفسه تشريفاً له « فتمثّل لها بشراً سويّاً » معناه : فأتاها جبرئيل فانتصب بين يديها في صورة آدميّ صحيح لم ينقص منه شيء ؛ و قال أبو مسلم : إنّ الروح الّذي خلق منه المسيح عليه السلام تصوّر لها إنساناً ، و الأوّل هو الوجه لإجماع المفسّرين عليه ؛ و قال عكرمة : كانت مريم إذا حاضت خرجت من المسجد ، و كانت عند خالتها امرأة زكريّا أيّام حيضها ، فإذا طهرت عادت إلى بيتها في المسجد ، فبينما هي في مشرقة لها في ناحية الدار وقد ضربت بينها و بين أهلها ستراً لتغتسل و تمتشط إذ دخل عليها جبرئيل في صورة رجل شابّ أمرد سويّ الخلق ، فأنكرته فاستعاذت بالله منه «قالت إنّي أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيّاً » معناه إنّي أعتصم بالرحمن من شرّك فاخرج من عندي إن كنت تقيّاً .

سؤال : كيف شرطت في التعوّذ منه أن يكون تقيّاً و التقيّ لايحتاج أن يتعوّذ منه ، وإنّما يتعوّذ من غير التقيّ ؟ .

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٤٢ و٤٤٣ .

(٢) فلى رأسه أوثوبه : نقاهما من القمل . وفي نسخة : فتغسل رأسها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الجواب أنّ التقيّ إذا تعوّذ بالرحمن منه ارتدع عمّا يسخط الله ، ففي ذلك تخويف وترهيب له ، وهذا كما تقول : إن كنت مؤمناً فلا تظلمني ، فالمعنى : إن كنت تقيّاً فاتّعظ واخرج .

وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : «علمت أنّ التقى(١) ينهاه عن المعصية» وقيل : إنّ معنى قوله(٢) : «إن كنت تقيّاً» ما كنت تقيّاً حيث استحللت النظر إليّ وخلوت بي ، فلمّا سمع جبرئيل منه هذا القول قال لها : «إنّما أنا رسول ربّك لأهب لك غلاماً زكيّاً» أي ولداً طاهراً من الأدناس ؛ وقيل : نامياً في أفعال الخير ؛ وقيل : يريد نبيّاً ، عن ابن عبّاس «قالت» مريم «أنّى يكون لي غلام» أي كيف يكون لي ولد «ولم يمسسني بشر» على وجه الزوجيّة «ولم أك بغيّاً» أي ولم أكن زانية ، وإنّما قالت ذلك لأنّ الولد في العادة يكون من إحدى هاتين الجهتين ، والمعنى أنّي لست بذات زوج و غير ذات الزوج لاتلد إلّا عن فجور و لست فاجرة ، و إنّما يقال للفاجرة بغيّ بمعنى أنّها تبغي الزنا ، أي تطلبه .

وفي هذه الآية دلالة على جواز إظهار الكرامات(٣) على غير الأنبياء عليهم السلام لأنّ من المعلوم أنّ مريم ليست بنبيّة ، وأنّ رؤية الملك على صورة البشر وبشارة الملك إيّاها وولادتها من غير وطء إلى غيرها من الآيات الّتي أبانها الله بها من أكبر المعجزات ، ومن لم يجوّز إظهار المعجزات على غير النبيّ اختلفت أقوالهم في ذلك : فقال الجبّائيّ وابنه : إنّها معجزات لزكريّا ، وقال البلخيّ : إنّها معجزات لعيسى على سبيل الإرهاص و التأسيس لنبوّته «قال كذلك» أي قال لها جبرئيل حين سمع تعجّبها من هذه البشارة : الأمر كذلك ، أي كما وصفت لك «قال ربّك هو عليّ هيّن ولنجعله آية للناس» معناه ولنجعله علامة ظاهرة وآية باهرة للناس على نبوّته ودلالة على براءة اُمّه «ورحمة منّا» أي ولنجعله نعمة منّا على الخلق يهتدون بسنّته(٤) «وكان أمراً مقضيّاً» أي وكان خلق

---

(١) في المصدر : علمت أن التقيّ ينهاه التقى عن المعصية .

(٢) في نسخة : معنى قولها .

(٣) في المصدر : إظهار المعجزات .

(٤) « « : يهتدون بسببه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عيسى عليه السلام من غير ذكر أمراً كائناً مفروغاً منه محتوماً ، قضى الله سبحانه بأنّه يكون و حكم به «فحملته» أي فحملت مريم بعيسى وحبلت في الحال ، قيل : إنّ جبرئيل أخذ رُدن قميصها (١) بإصبعه فنفخ فيه فحملت مريم من ساعتها و وجدت حسّ الحمل ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : نفخ في كمّها فحملت ، عن ابن جريح .

وروي عن الباقر عليه السلام أنّه تناول جيب مدرعتها فنفخ نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته ، كما يكمل الولد في أرحام النساء تسعة أشهر ، فخرجت من المستحمّ (٢) وهي حامل مثقل فنظرت إليها خالتها فأنكرتها ، ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريّا « فانتبذت به مكاناً قصيّاً » أي تنحّت بالحمل إلى مكان بعيد ؛ وقيل : معناه انفردت به مكاناً بعيداً من قومها حياءً من أهلها وخوفاً من أن يتّهموها بسوء .

واختلفوا في مدّة حملها فقيل : ساعة واحدة ، قال ابن عبّاس : لم يكن بين الانتباذ والحمل إلّا ساعة واحدة ، لأنّه تعالى لم يذكر بينهما فصلاً لأنّه قال : فحملته ، فانتبذت به ، فأجاءها ، والفاء للتعقيب ؛ وقيل : حملت به في ساعة ، وصوّر في ساعة و وضعته في ساعة حين زاغت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين ، عن مقاتل ؛ و قيل : كانت مدّة حملها تسع ساعات ، وهذا مرويّ عن أبي عبدالله ؛ وقيل . ستّة أشهر ؛ وقيل : ثمانية أشهر ، وكان ذلك آية وذلك أنّه لم يعش مولود وضع لثمانية أشهر غيره « فأجاءها المخاض » أي أجاءها الطلق (٣) أي وجع الولادة «إلى جذع النخلة» فالتجأت إليها لتستند إليها ، عن ابن عبّاس ومجاهد وقتادة والسدّي قال ابن عبّاس : نظرت مريم إلى أكمة (٤) فصعدت مسرعة فإذا عليها جذع النخلة ليس عليها سعف ، والجذع ساق النخلة ، و الألف واللام دخلت للعهد لا للجنس ، أي النخلة المعروفة ، فلمّا ولدت « قالت ياليتني متّ قبل هذا وكنت نسياً منسيّاً » أي شيئاً حقيراً متروكاً ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : شيئاً لا يذكر ولا يعرف ، عن قتادة وقيل : حيضة ملقاة ، عن عكرمة والضحّاك ومجاهد ؛ قال ابن عبّاس : فسمع جبرئيل كلامها

---

(١) الردن : أصل الكم . طرفه الواسع .

(٢) المستحم : موضع الاستحمام .

(٣) في المصدر : ألجأها المخاض .

(٤) الاكمة : التل . وفي المصدر : فصعدت مسرعة اليها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعرف جزعها « فناداها من تحتها » وكان أسفل منها تحت الأكمة : « أن لاتحزني » وهو قول السدّي وقتادة والضحّاك أنّ المنادي جبرئيل ناداها من سفح الجبل ؛ وقيل : ناداها عيسى ، عن مجاهد والحسن ووهب وسعيد بن جبير وابن زيد و ابن جرير و الجبّائي . و إنّما تمنّت الموت كراهية لأن يعصى الله فيها ؛ و قيل : استحياء من الناس أن يظنّوا بها سوءاً ، عن السدّي ؛ وروي عن الصادق عليه السلام : لأنّها لم تر في قومها رشيداً ذا فراسة ينزّهها عن السوء « قد جعل ربّك تحتك سريّاً » أي ناداها جبرئيل أو عيسى ليزول ما عندها من الغمّ والجزع : لا تغتمّي قد جعل ربّك تحت قدميك نهراً تشربين منه و تطهرين من النفاس ، عن ابن عبّاس ومجاهد وسعيد بن جبير ، قالوا : و كان نهراً قد انقطع الماء عنه ، فأرسل الله الماء فيه لمريم وأحيا ذلك الجذع حتّى أثمر وأورق ؛ و قيل : ضرب جبرئيل برجله فظهر ماء عذب ؛ وقيل : بل ضرب عيسى برجله فظهر عين ماء تجري وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وقيل : السريّ : عيسى عليه السلام ، عن الحسن وابن زيد و الجبّائي ؛ و السريّ هو الرفيع الشريف ، قال الحسن : كان والله عبداً سريّاً « وهزّي إليك بجذع النخلة » معناه : اجذبي إليك ، والباء مزيدة ؛ وقال الفرّاء : تقول العرب : هزّه وهزّ به « تساقط عليك رطباً جنيّاً » الجنيّ بمعنى المجتنى ، من جنيت الثمرة واجتنيتها : إذا قطعتها ، وقال الباقر عليه السلام : لم تستشف النفساء بمثل الرطب ، إنّ الله تعالى أطعمه مريم في نفاسها ، قال : (١) إنّ الجذع كان يابساً لا ثمر عليه إذ لو كان عليه ثمر لهزّته من غير أن تؤمر به ، وكان في الشتاء فصار معجزة لخروج الرطب في غير أوانه و لخروجه دفعة واحدة ، فإنّ العادة أن يكون نوراً أوّلاً ، ثمّ يصير بلحاً ، ثمّ بسراً . (٢) وروي أنّه لم يكن للجذع رأس وضربته برجلها فأورق (٣) وأثمر و انتثر عليها الرطب جنيّاً ، والشجرة الّتي لا رأس لها لاتثمر في العادة .

---

(١) في المصدر : قالوا .

(٢) النور بالفتح : الزهر ، و بالفارسية : شكوفه البلح بالفتح : ثمر النخل مادام أخضر و لم ينضج وهو كالحصرم من العنب . فاذا اخذ الى الطول والتلون الى الحمرة والصفرة فهو بسر قال الثعالبي في ترتيب حمل النخل : أطلعت ، ثم أبلحت ، ثم ابسرت ، ثم أزهت ، ثم أمعت ، ثم أرطبت ، ثم أتمرت .

(٣) في المصدر : فأورقت . وكذا فيما بعده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل : إنّ تلك النخلة كانت برنيّة ؛ (١) وقيل : كانت عجوة (٢) وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام « فكلي واشربي » أي كلي يامريم من هذا الرطب ، واشربي من هذا الماء « وقرّي عيناً » جاء في التفسير : وطيّبي نفساً ؛ وقيل : معناه : لتبرد عينك سروراً بهذا الولد الّذي ترين ، لأنّ دمعة السرور باردة ، ودمعة الحزن حارّة ؛ وقيل : معناه : لتسكن عينك سكون سرور برؤيتك ماتحبّين « فإمّا ترينّ من البشر أحداً » فسألك عن ولدك « فقولي إنّي نذرت للرحمن صوماً » أي صمتاً ، عن ابن عبّاس ؛ والمعنى : أوجبت على نفسي لله أن لا أتكلّم ؛ وقيل صوماً ، أي إمساكاً عن الطعام والشراب والكلام ، عن قتادة ؛ وإنّما اُمرت بالصمت ليكفيها الكلام ولدها بما يبرىء ساحتها (٣) عن ابن مسعود وابن زيد و وهب ؛ و قيل : كان في بني إسرائيل من أراد أن يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلّم الصائم حتّى يمسي ، يدلّ على هذا قوله : « فلن اُكلّم اليوم إنسيّاً » أي إنّي صائمة فلا اُكلّم اليوم أحداً ، وكان قد أذن لها أن تتكلّم بهذا القدر ثمّ تسكت ولا تتكلّم بشيء آخر ، عن السدّي ؛ وقيل : كان الله تعالى أمرها أن تنذر لله الصمت ، وإذا كلّمها أحد تؤمي بأنّها نذرت صمتاً ، لأنّه لا يجوز أن يأمرها بأن تخبر بأنّها نذرت ولم تنذر لأنّ ذلك كذب عن الجبّائيّ « فأتت به قومها تحمله » أي فأتت مريم بعيسى حاملة له ، وذلك أنّها لفّته في خرقة وحملته إلى قومها « قالوا يامريم لقد جئت شيئاً فريّاً » أي أمراً عظيماً بديعاً ، إذ لم تلد اُنثى قبلك من غير رجل ، عن قتادة ومجاهد والسدّي ؛ وقيل : أمراً قبيحاً منكراً من الافتراء وهو الكذب ، عن الجبّائيّ .

« ياأخت هارون » قيل فيه أقوال : أحدها أنّ هارون كان رجلاً صالحاً في بني إسرائيل ينسب إليه كلّ من عرف بالصلاح ، عن ابن عبّاس وقتادة و كعب وابن زيد ، والمغيرة بن شعبة رفعه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقيل : إنّه لمّا مات شيّع جنازته أربعون ألفاً كلّهم يسمّى هارون ، فقولهم : « يا اُخت هارون » معناه : ياشبيهة هارون في الصلاح ماكان هذا معروفاً منك ·

---

(١) قال الفيروزآبادى : البرنى : تمر ، معرب أصله برنيك أى الحمل الجيد . و قال غيره : نوع من أجود التمر .

(٢) العجوة : التمر المحشى . وتمر بالمدينة . وهى ضرب من أجود التمر .

(٣) فى المصدر : بما يبرىء به ساحتها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ثانيها . أنّ هارون كان أخاها لأبيها ليس من اُمّها ، وكان معروفاً بحسن الطريقة عن الكلبيّ .

و ثالثها : أنّه هارون أخو موسى عليه السلام فنسبت إليه لأنّها من ولده كما يقال : ياأخا تميم ، عن السدّيّ .

ورابعها : أنّه كان رجلاً فاسقاً مشهوراً بالعهر والفساد فنسبت إليه ، و قيل لها : ياشبيهته في قبح فعله ، عن سعيد بن جبير .

« ماكان أبوك امرأ سوء وما كانت اُمّك بغيّاً» أي كان أبواك صالحين ، فمن أين جئت بهذا الولد ؟ « فأشارت إليه» أي فأومأت إلى عيسى بأن كلّموه و استشهدوه على براءة ساحتي ، فتعجّبوا من ذلك ثمّ قالوا : « كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً » معناه كيف نكلّم صبيّاً في المهد ؟ وقيل : صبيّاً في الحجر رضيعاً ؟ و كان المهد حجر اُمّه الّذي تربّيه فيه إذ لم تكن هيّأت له مهداً ، عن قتادة ؛ وقيل : إنّهم غضبوا عند إشارتها إليه ، و قالوا : لسخريّتها بنا أشدّ علينا من زناها ، فلمّا تكلّم عيسى عليه السلام قالوا : إنّ هذا الأمر عظيم ، عن السدّيّ .

«قال» عيسى بن مريم : « إنّي عبدالله » قدّم إقراره بالعبوديّة ليبطل به قول من يدّعي له الربوبيّة ، وكان الله سبحانه أنطقه بذلك لعلمه بما يقوله الغالون فيه ، ثمّ قال «آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً » أي حكم لي بإيتاء الكتاب و النبوّة ؛ و قيل : إنّ الله سبحانه أكمل عقله في صغره وأرسله إلى عباده وكان نبيّاً مبعوثاً إلى الناس في ذلك الوقت مكلّفاً عاقلاً ، و لذلك كانت له تلك المعجزة ، عن الحسن والجبّائيّ ؛ وقيل : إنّه كلّمهم وهو ابن أربعين يوماً ، عن وهب ؛ وقيل : يوم ولد ، عن ابن عبّاس وأكثر المفسّرين وهو الظاهر وقيل : إنّ معناه إنّي عبدالله سيؤتيني الكتاب وسيجعلني نبيّاً ، وكان ذلك معجزة لمريم عليها السلام على براءة ساحتها « وجعلني مباركاً أينما كنت » أي وجعلني معلّماً للخير عن مجاهد ؛ وقيل : نفّاعاً حيثما توجّهت ،(١) و البركة : نماء الخير ، و المبارك : الّذي ينمي الخير به ؛ وقيل : ثابتاً دائماً على الإيمان والطاعة ، و أصل البركة الثبوت ، عن

---

(١) وهو المروى عن ابى عبدالله عليه السلام كما تقدم .

الجبّائي» « وأوصاني بالصلوة والزكوة » أي بإقامتهما « مادمت حيّاً » أي مابقيت حيّاً مكلّفاً « وبرّا بوالدتي» أي جعلني بارّا بها أُؤدّي شكرها « ولم يجعلني جبّاراً » أي متجبّراً «شقيّاً» والمعنى أنّي بتوفيقه كنت محسناً إليها حتّى لم أكن من الجبابرة الأشقياء « والسلام عليّ » أي والسلامة عليّ من الله «يوم ولدت ويوم أموت ويوم اُبعث حيّاً » أي في هذه الأحوال الثلاث ، قيل : ولمّا كلّمهم عيسى عليه السلام بذلك علموا براءة مريم ، ثمّ سكت عيسى فلم يتكلّم بعد ذلك حتّى بلغ المدّة الّتي يتكلّم فيها الصبيان.(١) انتهى ملخّص تفسيره رحمه الله .

وقال البيضاويّ : «ذلك عيسى بن مريم» أي الّذي تقدّم نعته هو عيسى بن مريم ، لاماتصفه النصارى « قول الحقّ » خبر محذوف ، أي هو قول الحقّ الّذي لاريب فيه ، و الإضافة للبيان ، والضمير للكلام السابق أولتمام القصّة ؛ وقيل : صفة عيسى أو بدله أو خبر ثان ، ومعناه كلمة الله ، وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب (قولَ) بالنصب على أنّه مصدر مؤكّد « الّذي فيه يمترون » أي في أمره يشكّون ، أو يتنازعون ، فقالت اليهود : ساحر ، وقالت النصارى : ابن الله « إذا قضى أمراً» تبكيت لهم بأنّ من إذا أراد شيئاً أوجده بكن كان منزّهاً عن شبه الخلق في الحاجة في اتّخاذ الولد بإحبال الإناث « و الّتي أحصنت فرجها » من الحلال والحرام يعني مريم « فنفخنا فيها » في عيسى فيها ، أي أحييناه في جوفها ؛ وقيل : فعلنا النفخ فيها « من روحنا » من الروح الّذي هو بأمرنا وحده ، أو من جهة روحنا جبرئيل « وجعلناها وابنها » أي قصّتهما أوحالهما «آية للعالمين» فإنّ من تأمّل حالهما تحقّق كمال قدرة الصانع تعالى .

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٥٠٧ و٥٠٨ و٥١١ و٥١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿باب ١٨﴾

✲(فضله ورفعة شأنه ومعجزاته وتبليغه و مدة عمره)✲
✲(ونقش خاتمه وجمل أحواله)✲

الآيات ، البقرة «٢» قال الله تعالى : « وآتينا عيسى بن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس» مرّتين ٨٧ و٢٥٣ .

آل عمران «٣» وأنزل التوراة والإنجيل * من قبل هدى للناس ٣و٤ .

المائدة «٥» وقفّينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدّقاً لما بين يديه من التوراة و آتيناه الإنجيل فيه هدىً ونور ومصدّقاً لما بين يديه من التوراة وهدىً وموعظة للمتّقين ٤٦ « وقال تعالى» : لقد كفر الّذين قالوا إنّ الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربّي و ربّكم إنّه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنّة و مأواه النار وما للظالمين من أنصار * لقد كفر الّذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة وما من إله إلّا إله واحد و إن لم ينتهوا عمّا يقولون ليمسّنّ الّذين كفروا منهم عذاب أليم * أفلا يتوبون إلى الله و يستغفرونه والله غفورٌ رحيم * ما المسيح بن مريم إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل و أمّه صدّيقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبيّن لهم الآيات ثمّ انظر أنّى يؤفكون ٧٣ و٧٥ « وقال تعالى : لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود و عيسى بن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون ٧٨ « و قال تعالى » : إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيّدتك بروح القدس تكلّم الناس في المهد و كهلاً وإذ علّمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني و تبرىء الأكمه و الأبرص بإذني و إذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبيّنات فقال الّذين كفروا منهم إن هذا إلّا سحرٌ مبينٌ * و إذ أوحيت إلى الحواريّين أن آمنوا بي و برسولي قالوا آمنّا و اشهد بأنّنا مسلمون * إذ قال الحواريّون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربّك أن ينزّل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علينا مائدة من السماء قال اتّقوا الله إن كنتم مؤمنين * قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئنّ قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين * قال عيسى بن مريم اللّهمّ ربّنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأوّلنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين * قال الله إنّي منزّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإنّي أُعذّبه عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين ١١ـ١١٥ .

المؤمنون «٢٣» وجعلنا ابن مريم وأُمّه آية و آويناهما إلى ربوة ذات قرار و معين ٥٠ .

يس «٣٦» و اضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون * إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث فقالوا إنّا إليكم مرسلون * قالوا ما أنتم إلّا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلّا تكذبون * قالوا ربّنا يعلم إنّا إليكم لمرسلون * وما علينا إلّا البلاغ المبين * قالوا إنّا تطيّرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنّكم وليمسّنّكم منّا عذابٌ أليمٌ * قالوا طائركم معكم أئن ذكّرتم بل أنتم قومٌ مسرفون * و جاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال ياقوم اتّبعوا المرسلين * اتّبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون * ومالي لا أعبد الّذي فطرني وإليه ترجعون * ءأتّخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضرّ لاتغن عنّي شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون * إنّي إذاً لفي ضلال مبين * إنّي آمنتم بربّكم فاسمعون * قيل ادخل الجنّة قال ياليت قومي يعلمون * بما غفرلي ربّي وجعلني من المكرمين * وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنّا منزلين * إن كانت إلّا صيحة واحدة فإذاهم خامدون ١٣ـ٢٩ .

الزخرف «٤٣» إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ٥٩ .

«وقال تعالى» : ولمّا جاء عيسى بالبيّنات قال قد جئتكم بالحكمة ولأُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه فاتّقوا الله وأطيعون * إنّ الله هو ربّي و ربّكم فاعبدوه هذا صراطٌ مستقيمٌ * فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للّذين ظلموا من عذاب يوم أليم ٦٣ـ٦٥ .

الصف «٦١» وإذ قال عيسى بن مريم يابني إسرائيل إنّي رسول الله إليكم مصدّقاً لما بين يديّ من التوراة ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ٦ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه‌الله : « وآتينا عيسى بن مريم البيّنات » أي المعجزات وقيل : الإنجيل « وأيّدناه بروح القدس» أي قوّيناه بجبرئيل ؛ و قيل : أي الإنجيل ؛ وقيل : هو الاسم الّذي كان عيسى يحيي به الموتى ؛ و قيل : هوالروح الّذي نفخ فيه فأضافه إلى نفسه تشريفاً ، والقدس : الطهر ؛ وقيل : البركة ؛ و قيل : هوالله تعالى .(١)

«وجعلنا ابن مريم وأُمّه آية » أي حجّة على قدرتنا على الاختراع « و آويناهما إلى ربوة » أي وجعلنا مأواهما مكاناً مرتفعاً مستوياً واسعاً ، والربوة هي الرملة من فلسطين وقيل : دمشق ؛ وقيل : مصر ؛ و قيل بيت‌المقدس ؛ و قيل : هي حيرة الكوفة و سوادها ؛ والقرار : مسجد الكوفة ؛ والمعين : الفرات ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما‌السلام ؛ (٢) و قيل : «ذات قرار » أي ذات موضع استقرار ، أي هي أرض مستوية يستقرّ عليها ساكنوها ؛ و قيل : ذات ثمار إذ لأجلها يستقرّ فيها ساكنوها «ومعين» أي ماء جار ظاهر للعيون .(٣) « أنعمنا عليه » أي بالخلق من غير أب وبالنبوّة « وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل » أي آية لهم ودلالة يعرفون بها قدرة الله تعالى على ما يريد حيث خلقه من غير أب ، فهو مثل لهم يشبّهون به ما يريدون من أعاجيب صنع الله « بالحكمة » أي بالنبوّة ؛ و قيل : بالعلم بالتوحيد والعدل والشرائع « بعض الّذي تختلفون فيه » قيل : أي كلّه ، كقول لبيد : أو يخترم بعض النفوس حمامها . أي كلّ النفوس ، والصحيح أنّ البعض لا يكون في معنى

---

(١) مجمع البيان ١ : ١٥٥و١٥٢ .

(٢) قال المسعودى فى اثبات الوصية : روى ان جبرئيل نفخ فى جيبها وقد دخلت الى المغتسل للتطهير فخرجت وقد انتفخ بطنها فخافت من خالتها و من زكريا فخرجت هاربة على وجهها ، و ان نساء بنى اسرائيل ومن كان يتعبد معها رأوا بطنها فشتمنها و نتفن شعرها وخمشن وجهها ، فانطق الله المسيح عليه السلام فى بطنها فقال : و حق النبى المبعوث بعدى فى آخر الزمان لئن أخرجنى الله من بطن امى مريم لاقيمن عليكم الحد ، و مضت مريم على وجهها حتى اتت قرية فى غربى الكوفة يقال لها بشوشا ، و يروى بانقيا ، وهى اليوم تعرف بالنخيلة وفيها عظام هود و شعيب و صالح وعدة من الانبياء و الاوصياء عليهم السلام فاشتد بها الطلق فاستندت الى جذع نخلة نخرة قد سقط رأسها اه .

(٣) مجمع البيان ٧ : ١٠٧و١٠٨ . وفيه : ظاهر العيون .

الكلّ ، والّذي جاء به عيسى في الإنجيل إنّما هو بعض الّذي اختلفوا فيه وبيّن لهم في غير الإنجيل ما احتاجوا إليه ؛ وقيل : معناه : لاُبيّن لكم ماتختلفون فيه من اُمور الدين دون اُمور الدنيا وهو المقصود(١) « فاختلف الأحزاب » يعني اليهود والنصارى في أمر عيسى .(٢)

١ ـ **شي** : عن الهذليّ ، عن رجل قال : مكث عيسى عليه السلام حتّى بلغ سبع سنين ، أوثمان سنين ، فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم ، فأقام بين أظهرهم يحيي الموتى ويبرىء الأكمه و الأبرص ، و يعلّمهم التوراة ، و أنزل الله عليه الإنجيل لمّا أراد الله أن يتّخذ عليهم حجّة .(٣)

٢ ـ **شي** : عن محمّد بن أبي عمير ، عمّن ذكره رفعه قال : إنّ أصحاب عيسى عليه السلام سألوه أن يحيي لهم ميتاً ، قال : فأتى بهم إلى قبر سام بن نوح ، فقال له : قم بإذن الله يا سام بن نوح ، قال : فانشقّ القبر ، ثمّ أعاد الكلام فتحرّك ، ثمّ أعاد الكلام فخرج سام بن نوح ، فقال له عيسى : أيّهما أحبّ إليك : تبقى أوتعود ؟ قال : فقال : ياروح الله بل أعود ، إنّي لأجد حرقة الموت ـ أوقال : لدغة الموت ـ(٤) في جوفي إلى يومي هذا .(٥)

ص : مرسلاً مثله .(٦)

٣ ـ **شي** : عن أبان بن تغلب قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام هل كان عيسى بن مريم أحيا أحداً بعد موته حتّى كان له أكل ورزق ومدّة و ولد ؟ قال : فقال : نعم ، إنّه كان له صديق مواخ له في الله ، و كان عيسى يمرّ به فينزل عليه ، و إنّ عيسى عليه السلام غاب عنه حيناً ، ثمّ مرّ به ليسلّم عليه فخرجت إليه اُمّه (٧) فسألها عنه ، فقالت اُمّه : مات يارسول الله ، فقال لها : أتحبّين أن تريه ؟ قالت : نعم ، قال لها : إذا كان غداً أتيتك حتّى اُحييه لك بإذن الله ، فلمّا كان من الغد أتاها فقال لها : انطلقي معي إلى قبره ، فانطلقا حتّى أتيا قبره فوقف عيسى عليه السلام ثمّ دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حيّاً ، فلمّا رأته

---

(١) المصدر خلى عن قوله : وهو المقصود .

(٢) مجمع البيان ٩ : ٥٣ و٥٤ .

(٣و٥) تفسير العياشي مخطوط .

(٤) في نسخة : لذعة الموت .

(٦) قصص الانبياء مخطوط .

(٧) في البرهان : فخرجت اليه امه لتسلم عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اُمّه ورآها بكيا ؛ فرحمهما عيسى عليه السلام (١) فقال له : أتحبّ أن تبقى مع اُمّك في الدنيا ؟ قال : يارسول الله بأكل و برزق ومدّة ، أو بغير مدّة ولا رزق ولا أكل ؟ فقال : له عيسى عليه السلام : بل برزق وأكل ومدّة تعمر عشرين سنة ، وتزوّج و يولد لك ، قال : فنعم إذاً ، قال : فدفعه عيسى إلى اُمّه (٢) فعاش عشرين سنة وتزوّج وولد له . (٣)

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة ، عن أبان بن تغلب وغيره عنه عليه السلام مثله . (٤)

٤ - **شي** : عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين داود و عيسى بن مريم عليهما السلام أربع مائة سنة ، وكان شريعة عيسى أنّه بعث بالتوحيد والإخلاص ، وبما اُوصي به نوح وإبراهيم وموسى عليهم السلام ، واُنزل عليه الإنجيل ، واُخذ عليه الميثاق الّذي اُخذ على النبيّين ، وشرع له في الكتاب إقام الصلاة مع الدين ، و الأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و تحريم الحرام ، و تحليل الحلال ، واُنزل عليه في الإنجيل مواعظ و أمثال وليس فيها قصاص ولا أحكام حدود ، ولا فرض مواريث ، و اُنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى عليه السلام في التوراة ، وهو قول الله في الّذي قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل : « ولاُحلّ لكم بعض الّذي حرّم عليكم » وأمر عيسى من معه ممّن اتّبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التوراة و الإنجيل . (٥)

٥ - **شي** : البرقيّ ، عن أبيه رفعه في قول الله : « واُمّه صدّيقة كانا يأكلان الطعام » قال : كانا يتغوّطان . (٦)

---

(١) في نسخة : فرحمها عيسى عليه السلام .

(٢) في البرهان : قال : فنعم اذاً ، فدفعه عيسى الى امه . و في نسخة من التفسير : قال : فنعم قال : فدفعه (فرفعه خ ل) عيسى الى امه .

(٣) تفسير العياشي مخطوط ، و أخرجه البحراني وما قبله في البرهان ١ : ٢٨٤ .

(٤) روضة الكافي : ٣٣٧ .

(٥) تفسير العياشي مخطوط ، وأخرجه البحراني ايضا في البرهان ١ : ٢٤٨ .

(٦) تفسير العياشي مخطوط . واخرجه البحراني في البرهان ١ : ٤٩٢ ، ورواه الصدوق في العيون : ٣٢٥ في خبر طويل باسناده عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضى الله عنه قال : حدثني ابي قال : حدثنا احمد بن علي الانصاري ، عن الحسن بن الجهم ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : قيل فيه قولان : أحدهما أنّه احتجاج على النصارى بأنّ من ولدته النساء ويأكل الطعام لا يكون إلهاً للعباد ، أي أنّهما كانا يعيشان بالغذاء كما يعيش سائر الخلق فكيف يكون إلهاً من لا يقيمه إلّا أكل الطعام ؟ و الثاني أنّ ذلك كناية عن قضاء الحاجة .(١)

٦ ـ **شي** : عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :(٢) « لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود و عيسى بن مريم » قال : الخنازير على لسان داود عليه السلام ، و القردة على لسان عيسى بن مريم عليه السلام .(٣)

كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة مثله .(٤)

بيان : قد مرّ شرحه في باب قصّة أصحاب السبت .

٧ ـ **شي** : عن الفيض بن المختار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا اُنزلت المائدة على عيسى عليه السلام قال للحواريّين : لا تأكلوا منها حتّى آذن لكم ، فأكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريّين : يا روح الله أكل منها فلان ، فقال له عيسى عليه السلام : أكلت منها ؟ قال له : لا ، فقال الحواريّون : بلى والله يا روح الله لقد أكل منها ، فقال له عيسى : صدّق أخاك ، و كذّب بصرك .(٥)

٨ ـ **م** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عباد الله إنّ قوم عيسى لمّا سألوه أن ينزّل عليهم مائدة من السماء قال الله : « إنّي منزّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإنّي اُعذّبه عذاباً لا اُعذّبه أحداً من العالمين » فأنزلها عليهم ، فمن كفر منهم بعد مسخه الله إمّا خنزيراً ، وإمّا قرداً ، وإمّا دبّاً ، وإمّا هرّاً ، وإمّا على صورة بعض الطيور و الدوابّ الّتي في

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٢٣٠ .

(٢) في الكافي : قال في قول الله اه .

(٣) تفسير العياشي مخطوط . و اخرجه البحراني في البرهان .

(٤) روضة الكافي : ٢٠٠ .

(٥) تفسير العياشي مخطوط ، واخرجه البحراني ايضا في البرهان ١ : ٥١١ .

البرّ والبحر حتّى مسخوا على أربعمائة نوع من المسخ .(١)

٩ ـ **شي** : عن عيسى العلويّ ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المائدة الّتي نزلت على بني إسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب ، عليها تسعة ألوان و تسعة أرغفة .(٢)

١٠ ـ **شي** : عن الفضيل بن يسار ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ الخنازير من قوم عيسى عليه السلام سألوا نزول المائدة فلم يؤمنوا فمسخهم الله خنازير .(٣)

١١ ـ **شي** : عن عبدالصمد بن بذار(٤) قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : كانت الخنازير قوماً من القصّارين كذّبوا بالمائدة فمسخوا خنازير .(٥)

١٢ ـ **شي** : عن ثعلبة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى لعيسى : « ءأنت قلت للناس اتّخذوني واُمّي إلهين من دون الله » قال : لم يقله وسيقوله ، إنّ الله إذا علم أنّ شيئاً كائن أخبر عنه خبر ما قد كان .(٦)

١٣ ـ **شي** : عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قول الله لعيسى : « ءأنت قلت للناس اتّخذوني واُمّي إلهين من دون الله »(٧) فقال : إنّ الله إذا أراد أمراً أن يكون قصّه قبل أن يكون كأن قد كان .(٨)

---

(١) تفسير العسكرى : ٢٣٤ .

(٢) تفسير العياشي مخطوط ، و اخرجه البحرانى فى البرهان ١ : ٥١١ دفعتين ، فى احداهما : تسعة احوتة ، وفى الاخرى : تسعة انوان . والظاهر أن الالوان فى المتن مصحفة أنوان ؛ والاحوتة جمع الحوت ، والانوان جمع النون : الحوت .

(٣) تفسير العياشي مخطوط .

(٤) فى البرهان : عبد الصمد بن بندار ، وفى تنقيح المقال عن رجال الشيخ : عبد الصمد بن مدار الصيرفى الكوفى من اصحاب الصادق عليه السلام ، و فى نسختى من رجال الشيخ : عبد الصمد ابن بلات ، وتقدم فيما مضى : عبد الصمد بن برار ، وعلى اى فالرجل مجهول أبا و حالا .

(٥ و ٦) تفسير العياشي مخطوط ، أخرجهما وما قبلهما البحرانى فى البرهان ١ : ٥١١ و ٥١٢ .

(٧) فى البرهان زيادة : قال الله بهذا الكلام ؛

(٨) تفسير العياشي مخطوط ، وأخرجه البحرانى فى البرهان ١ : ٥١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤ - **شي** : عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام في تفسير هذه الآية : « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علّام الغيوب » قال : إنّ اسم الله الأكبر ثلاثة وسبعون حرفاً ، فاحتجب الربّ تبارك و تعالى منها بحرف ، فمن ثمّ لايعلم أحد ما في نفسه عزّ وجلّ ، أعطى آدم اثنين وسبعين حرفاً فتوارثتها الأنبياء حتّى صارت إلى عيسى فذلك قول عيسى : « تعلم ما في نفسي » يعني اثنين وسبعين حرفاً من الاسم الأكبر ، يقول أنت علّمتنيها فأنت تعلمها « ولا أعلم ما في نفسك » يقول : لأنّك احتجبت عن خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحد ما في نفسك .(١)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : « وإذ قال الله » والمعنى : إذ يقول الله يوم القيامة لعيسى : « ياعيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتّخذوني واُمّي إلهين من دون الله » هذا وإن خرج مخرج الاستفهام فهو تقريع وتهديد لمن ادّعى ذلك عليه من النصارى ؛ و قيل : أراد بهذا القول تعريف عيسى عليه السلام أنّ قوماً قد اعتقدوا فيه وفي اُمّه أنّهما إلهان ، واعترض على قوله : «إلهين» فقيل : لم يعلم في النصارى من اتّخذ مريم إلهاً . والجواب عنه من وجوه :

أحدها : أنّهم لمّا جعلوا المسيح إلهاً ألزمهم أن يجعلوا والدته أيضاً إلهاً ، لأنّ الولد يكون من جنس الوالدة ، فهذا على طريق الإلزام لهم .

والثاني : أنّهم لمّا عظّموهما تعظيم الآلهة اطلق اسم الإله عليهما .

والثالث : أنّه يحتمل أن يكون فيهم من قال بذلك . و يعضده ما حكاه الشيخ أبوجعفر قدّس الله روحه عن بعض النصارى أنّه قد كان فيما مضى قوم يقال لهم المريميّة يعتقدون في مريم أنّها إله .(٢)

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » أي تعلم

---

(١) تفسير العياشي مخطوط ، اخرجه البحراني ايضا في البرهان ١ : ٥١٣ .

(٢) ويؤيد ذلك ما قال اليعقوبي في تاريخه ١ : ١٢٣ في ترجمة قسطنطين وتنصّره وجمعه الاساقفة والبطارخة قال : وكان سبب جمع قسطنطين هؤلاء أنه لما تنصر وحلت النصرانية بقلبه أراد أن يستقصي علمها فأحصى مقالات أهلها فوجد ثلاث عشرة مقالة ؛ فمنها قول من قال : ان المسيح وامه كانا إلهين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غيبي وسرّي ولاأعلم غيبك وسرّك ، و إنّما ذكرالنفس لمزاوجة الكلام ، والعادة جارية بأنّ الإنسان يسرّ في نفسه فصار قوله : « ما في نفسي » عبارة عن الإخفاء ،(١) ثمّ قال : « ما في نفسك » على جهة المقابلة ، و إلّا فالله منزّه عن أن يكون له نفس أو قلب تحلّ فيه المعاني .(٢)

١٥ ـ يه : قال الصادق عليه السلام : قيل لعيسى بن مريم مالك لا تتزوّج ؟ فقال : وما أصنع بالتزويج ؟ قالوا : يولد لك ، قال : وماأصنع بالأولاد ؟ إن عاشوا فتنوا ، وإن ماتوا حزنوا .(٣)

بيان : حزنه (٤) بمعنى أحزنه .

١٦ ـ **نهج** : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام ، فلقدكان يتوسّد الحجر ، ويلبس الخشن ،(٥) وكان إدامه الجوع ، وسراجه بالليل القمر ، وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها ، وفاكهته وريحانه ماتنبت الأرض للبهائم ، ولم تكن له زوجة تفتنه ، ولا ولد يحزنه ، ولا مال يلفته ، ولا طمع يذلّه ، دابّته رجلاه ، وخادمه يداه .(٦)

بيان : (كان إدامه الجوع) لعلّ المعنى أنّ الإنسان إنّما يحتاج إلى الإدام لأنّه يعسر على النفس أكل الخبز خالياً عنه ، فأمّا مع الجوع الشديد فيلتذّ بالخبز ولا يطلب غيره ، فهو بمنزلة الإدام ، أو أنّه كان يأكل الخبز دون الشبع فكان الجوع مخلوطاً به كالإدام . ولفته يلفته : لواه و صرفه عن رأيه .

---

(١) لعل المراد بقوله : «ما فى نفسى» على هذا الوجه نفسى ونفس أمثالى من سائر الانبياء عليهم السلام ، او المراد ما يخصنى من اثنين و سبعين حرفاً ، فلاينافى ماورد فى سائر الاخبار من اختصاصه عليه السلام ببعض تلك الاسماء ، والله يعلم . منه طاب ثراه .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٢٦٨و٢٦٩ .

(٣) الفقيه : ٤٥٩ ، باب نوادر النكاح .

(٤) يحتمل كونه بالتخفيف و التشديد .

(٥) فى المصدر بعده : ويأكل الجشب .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٢٩٣ .

١٧ـ **ارشادالقلوب** : قال عيسى عليه السلام : خادمي يداي ، ودابّتي رجلاي ، وفراشي الأرض ، ووسادي الحجر ، ودفئي في الشتاء مشارق الأرض ، وسراجي باللّيل القمر ، و إدامي الجوع ، وشعاري الخوف ، ولباسي الصوف ، وفاكهتي و ريحانتي ما أنبتت الأرض للوحوش والأنعام ، أبيت و ليس لي شيء ، وأصبح (١) وليس لي شيء ، و ليس على وجه الأرض أحد أغنى منّي . (٢)

١٨ ـ **مع** : (٣) المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن الحسين ابن إشكيب ، (٤) عن عبد الرحمن بن حمّاد ، عن أحمد بن الحسن ، عن صدقة بن حسان ، عن مهران بن أبي نصر ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي سعيد الإسكاف ، (٥) عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين» قال : الربوة الكوفة ، والقرار : المسجد ، والمعين : الفرات . (٦)

١٩ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « وجعلنا ابن مريم واُمّه آية » إلى قوله : « ومعين » قال : « الربوة » الحيرة ، وذات قرار ومعين : الكوفة . (٧)

بيان : لعلّ المعنى أنّ القرار هو الكوفة ، و المعين ماؤها ، أي الفرات ، و الحيرة أي كربلا لقربها منهما اُضيفت إليهما . (٨)

---

(١) فى المصدر : ابيت وليس معى شىء ، وأصبحت وليس لى شىء .

(٢) ارشاد القلوب : ١٩١ .

(٣) فى طبعة أمين الضرب «شى» وهو وهم ظاهر ، لان الحديث مروى عن العياشى بوسائط . وهو موجود فى معانى الاخبار .

(٤) فى المصدر «اسكيت» بالمهملة والتاء ، والصحيح بالباء الموحدة ، فهواما بالسين المهملة أو بالشين المعجمة على اختلاف .

(٥) هكذا فى النسخ وفيه وهم ، والصحيح كما فى المصدر : عن سعد الاسكاف .

(٦) معانى الاخبار : ١٠٦ .

(٧) تفسير القمى : ٤٤٦ .

(٨) روى الشيخ باسناده عن ابى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وابن قولويه فى كامل الزيارات عن على بن الحسين بن موسى ، عن على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن على بن الحكم ، عن سليمان بن نهيك ، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزوجل «وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين» قال : الربوة : نجف الكوفة ، والمعين : الفرات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : سيأتي في كتاب الغيبة في حديث المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السلام أنّ بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة على البقعة بكربلا ، فأوحى الله إليها : اسكتي ولا تفخري عليها ، فإنّها البقعة المباركة الّتي نودي منها موسى من الشجرة ، و إنّها الربوة الّتي آويت إليها مريم والمسيح ، وإنّ الدالية الّتي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام فيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت لولادتها .

٢٠ ـ **فس** : «واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون» إلى قوله : «إنّا إليكم مرسلون» أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية ، فقال : بعث الله رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية ، فجاءاهم بما لا يعرفونه ، فغلظوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام ، فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال : ارشدوني إلى باب الملك ، قال : فلمّا وقف على باب الملك قال : أنا رجل كنت أتعبّد في فلاة من الأرض ، وقد أحببت أن أعبد إله الملك ، فأبلغوا كلامه الملك فقال : أدخلوه إلى بيت الآلهة ، فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبيه ، فقال لهما : بهذا تنقل قوماً(١) من دين إلى دين لا بالخرق ، أفلا رفقتما ؟ ثمّ قال لهما : لا تقرّان بمعرفتي ، ثمّ أُدخل على الملك فقال له الملك : بلغني أنّك كنت تعبد إلهي ، فلم أزل وأنت أخي فسلني حاجتك ، قال : مالي حاجة أيّها الملك ، ولكن رجلين رأيتهما في بيت الآلهة فما حالهما ؟ قال الملك : هذان رجلان أتياني يضلاّن عن ديني(٢) ويدعوان إلى إله سماويّ ، فقال : أيّها الملك فمناظرة جميلة ، فإن يكن الحقّ لهما اتّبعناهما ، و إن يكن الحقّ لنا دخلا معنا في ديننا ، فكان لهما مالنا و عليهما ما علينا ، قال : فبعث الملك إليهما فلمّا دخلا إليه قال لهما صاحبهما : ما الّذي جئتماني(٣) به ؟ قالا : جئنا ندعو إلى عبادة الله الّذي خلق السماوات و الأرض ويخلق في الأرحام ما يشاء ويصوّر كيف يشاء ، وأنبت الأشجار والثمار ، وأنزل القطر من السماء ، قال : فقال لهما :

---

(١) في المصدر : ينقل قوم .

(٢) في نسخة : أتياني يبطلان ديني ، وفي المصدر : أتيا يضلان عن ديني .

(٣) في نسخة : جئتمانا به . وفي المصدر : جئتما به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلهكما هذا الّذي تدعوان إليه وإلى عبادته إن جئناكما بأعمى يقدر أن يردّه صحيحاً ؟ قالا : إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء ، قال : أيّها الملك عليّ بأعمى لايبصر قطّ (١) قال : فاُتي به ، فقال لهما : ادعوا إلهكما أن يردّ بصر هذا ، فقاما وصلّيا ركعتين فإذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السماء ، فقال : أيّها الملك عليّ بأعمى آخر فاُتي به قال : فسجد سجدة ثمّ رفع رأسه فإذا الأعمى بصير ، فقال : أيّها الملك حجّة بحجّة ، عليّ بمقعد ، فاُتي به ، فقال لهما مثل ذلك ، فصلّيا ودعوا الله فإذا المقعد قد اُطلقت رجلاه و قام يمشي ، فقال : أيّها الملك عليّ بمقعد آخر ، فاُتي به ، فصنع به كما صنع أوّل مرّة فانطلق المقعد ، فقال : أيّها الملك قد أتيا بحجّتين وأتينا بمثلهما ، ولكن بقي شيء واحد فإن كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ، ثمّ قال : أيّها الملك بلغني أنّه كان للملك ابن واحد و مات ، فإن أحياه إلههما دخلت معهما في دينهما ، فقال له الملك : و أنا أيضاً معك ، ثمّ قال لهما : قد بقيت هذه الخصلة الواحدة : قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما أن يحييه ، قال فخرّا ساجدين (٢) لله وأطالا السجود ثمّ رفعا رأسيهما وقالا للملك : ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء الله ، قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب ، قال فاُتي به إلى الملك فعرف أنّه ابنه ، فقال له : ماحالك يابنيّ ؟ قال : كنت ميّتاً فرأيت رجلين بين يدي ربّي الساعة ساجدين يسألانه أن يحييني فأحياني ، قال : يا بنيّ فتعرفهما إذا رأيتهما ؟ قال : نعم ، قال : فأخرج (٣) الناس جملة إلى الصحراء ، فكان يمرّ عليه رجل رجل فيقول له أبوه : انظر فيقول : لا لا ، ثمّ مرّ عليه بأحدهما (٤) بعد جمع كثير فقال : هذا أحدهما ، وأشار بيده إليه ، ثمّ مرّ أيضا بقوم كثيرين (٥) حتّى رأى صاحبه الآخر فقال : وهذا الآخر ، قال : فقال النبيّ صاحب

---

(١) في نسخة : لم يبصر شيئاً قطّ .

(٢) في المصدر : فوقعا إلى الارض ساجدين لله .

(٣) قال : نعم ، فأخرج إلخ .

(٤) في المصدر : ثم مروا عليه بأحدهما .

(٥) ثم مروا أيضا بقوم كثيرين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرجلين : أمّا أنا فقد آمنت بإلهكما وعلمت أنّ ما جئتما به هو الحقّ ، فقال الملك : و أنا أيضاً آمنت بإلهكما ، وآمن أهل مملكته كلّهم .(١)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون » : أي حين بعث الله إليهم المرسلين « إذ أرسلنا إليهم اثنين » أي رسولين من رسلنا « فكذّبوهما» قال ابن عبّاس : ضربوهما وسجنوهما «فعزّزنا بثالث» أي فقوّينا(٢) وشدّدنا ظهورهما برسول ثالث ، قال شعبة : كان اسم الرسولين شمعون ويوحنّا ، و الثالث بولس ، وقال ابن عبّاس وكعب : صادق وصدوق ، والثالث سلوم ؛ وقيل : إنّهم رسل عيسى و هم الحواريّون ، عن وهب و كعب ، قالا : و إنّما أضافهم إلى نفسه لأنّ عيسى عليه السلام أرسلهم بأمره « فقالوا إنّا إليكم مرسلون * قالوا » يعني أهل القرية : «ما أنتم إلّا بشر مثلنا » فلا تصلحون للرسالة « وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلّا تكذبون* قالوا ربّنا يعلم إنّا إليكم لمرسلون » وإنّما قالوا ذلك بعد ما قامت الحجّة بظهور المعجزة فلم يقبلوها « وما علينا إلّا البلاغ المبين * قالوا» أي هؤلاء الكفّار : «إنّا تطيّرنا بكم» أي تشاءمنا بكم « لئن لم تنتهوا لنرجمنّكم » بالحجارة أو لنشتمنّكم « و ليمسّنّكم منّا عذاب أليم* قالوا» يعني الرسل : « طائركم معكم » أي الشؤم كلّه معكم بإقامتكم على الكفر بالله تعالى « أئن ذكّرتم» أي أئن ذكّرتم قلتم هذا القول ؛ وقيل : معناه : لئن ذكّرناكم هدّدتمونا وهو مثل الأوّل ؛ وقيل : معناه : إن تدبّرتم عرفتم صحّة ماقلناه لكم « بل أنتم قوم مسرفون » معناه : ليس فينا مايوجب التشاءم بنا ، ولكنّكم متجاوزون عن الحدّ في التكذيب للرسل والمعصية « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى» وكان اسمه حبيباً النجّار ، عن ابن عبّاس وجماعة من المفسّرين ، وكان قد آمن بالرسل عند ورودهم القرية ، وكان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينة ، فلمّا بلغه أنّ قومه قد كذّبوا الرسل و همّوا بقتلهم جاء يعدو و يشتدّ « قال ياقوم اتّبعوا المرسلين » و إنّما علم نبوّتهم لأنّهم لمّا دعوه قال : أتأخذون على ذلك أجراً ؟ قالوا : لا ؛ وقيل : إنّه كان بهزمانة أو جذام فأبرؤوه فآمن بهم ، عن ابن عبّاس .

---

(١) تفسير القمي : ٥٤٩ ــ ٥٥٠ .

(٢) في المصدر : فقويناهما .

« اتّبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون » قيل : فلمّا قال هذا أخذوه فرفعوه إلى الملك ، فقال له الملك : أفأنت تتّبعهم ؟ قال : « وما لي لا أعبد الّذي فطرني وإليه ترجعون » أي تردّون عند البعث « أأتّخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضرّ » أي إن أراد الله إهلاكي والإضرار بي « لا تغن عنّي شفاعتهم شيئاً » أي لا تدفع شفاعتهم عنّي شيئاً « ولا ينقذون » ولا يخلّصوني من ذلك « إنّي إذاً لفي ضلال مبين * إنّي آمنت بربّكم فاسمعون » أي فاسمعوا قولي و اقبلوه .

ثمّ إنّ قومه لمّا سمعوا ذلك القول منه و طئوه بأرجلهم حتّى مات ، فأدخله الله الجنّة و هو حيّ فيها يرزق و هو قوله : « قيل ادخل الجنّة » و قيل : رجموه حتّى قتلوه عن قتادة ؛ وقيل إنّ القوم لمّا أرادوا أن يقتلوه رفعه الله إليه فهو في الجنّة ولا يموت إلّا بفناء الدنيا و هلاك الجنّة ، عن الحسن و مجاهد ، و قالا : إنّ الجنّة الّتي دخلها يجوز هلاكها ؛ وقيل : إنّهم قتلوه إلّا أنّ الله سبحانه أحياه وأدخله الجنّة ، فلمّا دخلها قال : « ياليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربّي » تمنّى أن يعلم قومه ما أعطاه الله من المغفرة وجزيل الثواب ليرغبوا في مثله و يؤمنوا لينالوا ذلك « وجعلني من المكرمين » أي من المدخلين الجنّة .

ثمّ حكى سبحانه ما أنزله بقومه من العذاب فقال : « وما أنزلنا على قومه من بعده » أي من بعد قتله أو رفعه « من جند من السماء » يعني الملائكة ، أي لم ننتصر منهم بجند من السّماء (١) « وما كنّا منزلين » أي وما كنّا ننزلهم على الاُمم إذا أهلكناهم ؛ و قيل : معناه : وما أنزلنا على قومه من بعده رسالة من السماء قطع الله عنهم الرسالة حين قتلوا رسله « إن كانت إلّا صيحة واحدة » أي كان إهلاكهم عن آخرهم بأيسر أمر صيحة واحدة حتّى هلكوا بأجمعهم « فإذا هم خامدون » أي ساكنون قد ماتوا

قيل : إنّهم لمّا قتلوا حبيب بن موسى النجّار (٢) غضب الله عليهم ، فبعث جبرئيل

---

(١) في المصدر زيادة : ولم ننزل لاهلاكهم بعد قتلهم الرسل جندا من السماء يقاتلونهم .

(٢) « « : حبيب بن مرى النجار .

حتّى أخذ بعضادتي باب المدينة ثمّ صاح بهم صيحة فماتوا عن آخرهم لايسمع لهم حسّ كالنار إذا طفئت . انتهى .(١)

وقال الثعلبيّ في تفسيره : هو حبيبه بن مرى ، و قال ابن عبّاس ومقاتل : حبيب بن إسرائيل النجّار ؛ وقال وهب : كان رجلاً أسرع فيه الجذام و كان مؤمناً ذا صدقة ، يجمع كسبه إذا أمسى فيقسّمه نصفين : فيطعم نصفه عياله ، ويتصدّق بنصفه ، و قال قتادة : كان حبيب في غاريعبد ربّه ، فلمّا بلغه خبرالرسل أتاهم وأظهر دينه وما هوعليه من التوحيد وعبادة الله فوثب القوم إليه فقتلوه .(٢)

٢١ ـ **محص** : عن سدير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يبتلي الله المؤمن ؟ فقال : وهل يبتلي إلّا المؤمن ؟ حتّى إنّ صاحب يس قال : « ياليت قومي يعلمون » كان مكنّعاً ، قلت : وما المكنّع ؟ قال : كان به جذام .(٣)

٢٢ ـ **لي** : عليّ بن عيسى ، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه ،(٤) عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن أحمد بن النصر الطحّان ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله الصادق جعفر ابن محمّد عليه السلام إنّ عيسى روح الله مرّ بقوم مجلبين ، فقال : ما لهؤلاء ؟ قيل : يا روح الله إنّ فلانة بنت فلان تهدى إلى فلان ابن فلان في ليلتها هذه ، قال : يجلبون اليوم ويبكون غداً ، فقال قائل منهم : ولمَ يا رسول الله ؟ قال : لأنّ صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه ، فقال القائلون بمقالته : صدق الله و صدق رسوله ، وقال أهل النفاق : ما أقرب غداً ، فلمّا أصبحوا جاؤوا

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢١و٤٢٢ .

(٢) الكشف و البيان مخطوط .

(٣) التمحيص مخطوط . وروى الكليني في الاصول٢ : ٢٥٤ في باب شدة ابتلاء المؤمن باسناده عن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن معاوية بن عمار ، عن ناجية قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : ان المغيرة يقول : ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا البرص ولابكذا ولابكذا ، فقال: ان كان لغافلا عن صاحب يس انه كان مكنعاً ـ ثم رد أصابعه فقال : و كانى أنظر الى تكنيعه ـ فانذرهم ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه ، ثم قال : ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه انتهى . وأورده مجملا في الفروع١ : ٣١ في باب علل الموت . قلت : قوله : مكنعا من كنع يده أشلها و أيبسها .

(٤) هكذا في النسخ وفيه وهم والصواب . محمد بن علي ماجيلويه كما في المصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء فقالوا : يا روح الله إنّ الّتي أخبرتنا أمس أنّها ميّتة لم تمت ، فقال عيسى عليه السلام : يفعل الله مايشاء ، فاذهبوا بنا إليها ، فذهبوا يتسابقون حتّى قرعوا الباب ، فخرج زوجها ، فقال له عيسى عليه السلام : استأذن لي على صاحبتك ، قال : فدخل عليها فأخبرها أنّ روح الله و كلمته بالباب مع عدّة ، قال : فتخدّرت فدخل عليها فقال لها : ما صنعت ليلتك هذه ؟ قالت : لم أصنع شيئاً إلّا وقد كنت أصنعه فيمامضى ، إنّه كان يعترينا سائل في كلّ ليلة جمعة فننيله ما يقوته إلى مثلها ، وإنّه جاءني في ليلتي هذه و أنا مشغولة بأمري وأهلي في مشاغيل ، فهتف فلم يجبه أحد ، ثمّ هتف فلم يجب حتّى هتف مراراً ، فلمّا سمعت مقالته قمت متنكّرة حتّى أنلته كما كنّا ننيله ، فقال لها : تنحّي عن مجلسك ، فإذا تحت ثيابها أفعى مثل جذعة عاضّ على ذنبه ، فقال عليه السلام : بما صنعت صرف عنك هذا . (١)

بيان : الجلبة : اختلاط الصوت . و الجذعة بالكسر : ساق النخلة .

٢٣ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن رجل من الكوفيّين ، عن محمّد بن عمر ، عن عبد الله بن الوليد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مايقول أصحابك في أمير المؤمنين و عيسى وموسى عليهم السلام أيّهم أعلم ؟ قال : قلت : مايقدّمون على اُولي العزم أحداً ، قال : أما إنّك لو خاصمتهم (٢) بكتاب الله لحججتهم ، (٣) قال : قلت : و أين هذا في كتاب الله ؟ قال : إنّ الله قال في موسى : « و كتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظة » ولم يقل : كلّ شيء ، وقال في عيسى : « و لاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه » ولم يقل : كلّ شيء ، وقال في صاحبكم : « كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » . (٤)

٢٤ ـ ج : عن ابن عبّاس قال : جاء نفر من اليهود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا فيما قالوا : عيسى خير منك ، قال : ولمَ ذاك ؟ قالوا : لأنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه ، فأمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن اضرب بجناحك الأيمن

---

(١) أمالى الصدوق : ٢٩٩ و ٣٠٠ وفيه : صرف الله عنك هذا .

(٢) في المصدر : لوحاججتهم .

(٣) أى لغلبتهم بالحجة .

(٤) بصائر الدرجات : ٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجوه الشياطين ، وألقهم في النار ، فضرب بأجنحته وجوههم وألقاهم في النار ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لقد اُعطيت أنا أفضل من ذلك ؛ الخبر .(١)

٢٥ ـ **فس** : « إنّي أخلق لكم من الطين كهيئة الطير » أي اُقدّر و هو خلق تقدير ، حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانيّ ، عن جعفر بن عبدالله ، عن كثير بن عيّاش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « واُنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم » فإنّ عيسى عليه السلام كان يقول لبني إسرائيل : إنّي رسول الله إليكم ، وإنّي أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، واُبرىء الأكمه والأبرص ، الأكمه هو الأعمى ، قالوا : مانرى الّذي تصنع إلّا سحراً ، فأرنا آية نعلم أنّك صادق ، قال : أرأيتم إن أخبرتكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم ـ يقول : ما أكلتم في بيوتكم قبل أن تخرجوا وما ادّخرتم إلى اللّيل ـ تعلمون أنّي صادق ؟ قالوا : نعم ، فكان يقول للرجل : أكلت كذا وكذا ، وشربت كذا وكذا ، ورفعت كذا وكذا ، فمنهم من يقبل منه فيؤمن ، ومنهم من يكفر ، و كان لهم في ذلك آية إن كانوا مؤمنين .

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ولاُحلّ لكم بعض الّذي حرّم عليكم » : هو السبت والشحوم والطير الّذي حرّمه الله على بني إسرائيل .(٢)

٢٦ ـ **ن ، ل** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن أحمد بن حمزة الأشعريّ ، عن ياسر الخادم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يلد(٣) فيخرج من بطن اُمّه فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها ، و يوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا ، وقد سلّم الله على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال : « وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً » وقد سلّم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال : « والسلام عليّ يوم ولدت و يوم أموت ويوم اُبعث حيّاً » .(٤)

---

(١) احتجاج الطبرسي : ٢٨ - ٢٩ .

(٢) تفسير القمي : ٩٢ - ٩٣ .

(٣) في المصدر : يوم يولد و يخرج .

(٤) عيون الاخبار : ١٤٢ ، الخصال ١ : ٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٧ - **فس** : الحسين بن عبدالله السكيني ، عن أبي سعيد البجلي ، عن عبدالملك بن هارون ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسن بن علي عليه السلام فيما ناظر به ملك الروم : كان عمر عيسى عليه السلام في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة ، ثم رفعه الله إلى السماء ، ويهبط إلى الأرض بدمشق ، وهو الذي يقتل الدجال . (١)

٢٨ - **ع** : أبي ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مر عيسى بن مريم عليه السلام بصفائح الروحاء وهو يقول : لبيك ، عبدك وابن أمتك ، لبيك . الخبر . (٢)

كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله . (٣)

٢٩ - **مع** : معنى المسيح أنه كان يسيح في الأرض ويصوم . (٤)

٢٠ - **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : «وجعلني مباركاً أينما كنت» قال : نفاعاً . (٥)

فس : محمد بن جعفر ، عن محمد بن أحمد ، عن ابن يزيد مثله . (٦)

٣١ - **ن** : بإسناده عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين اشتقهما من الإنجيل : طوبى لعبد ذكر الله من أجله ، وويل لعبد نسي الله من أجله . (٧)

٣٢ - ج : حمران بن أعين قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عز و جل : «وروح منه» قال : هي مخلوقة خلقه الله بحكمته في آدم وعيسى عليهما السلام . (٨)

---

(١) تفسير القمي : ٥٩٥ و ٥٩٧ و ٥٩٨ .
(٢) علل الشرائع : ١٤٥ .
(٣) فروع الكافي ١ : ٢٢٣ و ٢٢٤ .
(٤) معاني الاخبار : ١٩ .
(٥) « « : ٦٤ .
(٦) تفسير القمي : ٤١٠ - ٤١١ .
(٧) عيون الاخبار : ٢١٨ .
(٨) احتجاج الطبرسي : ١٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٣ ـ **فس** : «إذ قال الحواريّون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربّك أن ينزّل علينا مائدة من السماء» فقال عيسى : «اتّقوا الله إن كنتم مؤمنين» قالوا كما حكى الله : «نريد أن نأكل منها وتطمئنّ قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين» فقال عيسى : «اللّهمّ ربّنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأوّلنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين» فقال الله احتجاجاً عليهم : «إنّي منزّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإنّي اُعذّبه عذاباً لا اُعذّبه أحداً من العالمين» فكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون حتّى يشبعوا ثمّ ترفع ، فقال كبراؤهم ومترفوهم :(١) لا ندع سفلتنا يأكلون منها ، فرفع الله المائدة ، ومسخوا القردة والخنازير .(٢)

٣٤ ـ **شي** : عن يحيى الحلبيّ في قوله : «هل يستطيع ربّك» قال : قراءتها : «هل تستطيع ربّك» يعني هل تستطيع أن تدعو ربّك .(٣)

بيان : هذا قراءة الكسائيّ حيث قرأ «تستطيع» بصيغة الخطاب و «ربّك» بالنصب أي تستطيع سؤال ربّك .

٣٥ ـ **ص** : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فأمّا موسى عليه السلام فرجل طوال سبط يشبه رجال الزطّ ورجال أهل شنوة(٤) وأمّا عيسى عليه السلام فرجل أحمر جعد ربعة ، قال : ثمّ سكت ، فقيل له : يا رسول الله فإبراهيم ؟ قال : انظروا إلى صاحبكم ـ يعني نفسه ـ .(٥)

٣٦ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن عيسى ابن عبدالله ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المائدة الّتي نزلت على بني إسرائيل كانت

---

(١) المترف . المتنعم .

(٢) تفسير القمي : ١٧٢ .

(٣) تفسير العياشي مخطوط .

(٤) هكذا في النسخ ، ولعله مصحف شنوءة ، وهم بطن من الازد ، وقد مر الكلام فيه في الباب الاول من قصص موسى وهارون .

(٥) قصص الانبياء مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدلاّة بسلاسل من ذهب عليها تسعة أحوات ، (١) وتسعة أرغفة فحسب . (٢)

شي : عن عيسى العلويّ ، عن أبيه مثله . (٣)

٣٧ ـ م : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله أنزل مائدة على عيسى عليه السلام و بارك له في أرغفة (٤) وسميكات حتّى أكل وشبع منها أربعة آلاف وسبعمائة . (٥)

٣٨ ـ ص : الصدوق بإسناده إلى ابن أُورمة ، عن الحسن بن عليّ ، عن الحسن بن الجهم ، عن الرضا عليه السلام قال : كان عيسى عليه السلام يبكي ويضحك ، وكان يحيى عليه السلام يبكي ولا يضحك ، وكان الّذي يفعل عيسى عليه السلام أفضل . (٦)

٣٩ ـ لك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمّد بن إسماعيل القرشيّ ، عمّن حدّثه ، عن إسماعيل بن أبي رافع عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الأرض قبلي ، وخبر من بعث قبلي من الأنبياء والرسل ـ وهو حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة إليه ـ قال : لمّا ملك اشبخ بن أشجان (٧) وكان يسمّى الكيس وملك مائتي سنة وستّاً وستّين سنة ، ففي سنة إحدى وخمسين من ملكه بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام و استودعه النور والعلم والحكمة (٨) وجميع علوم الأنبياء قبله ، وزاده الإنجيل ، وبعثه إلى بيت المقدس إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى كتابه وحكمته وإلى الإيمان بالله و برسوله ،

---

(١) قد مر برواية العياشي بهذا السند «تسعة الوان» ولعل أحدهما تصحيف الاخر . منه طاب ثراه
قلت : تقدم الكلام هناك راجع .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) تفسير العياشي مخطوط واخرجه وما قبله البحراني في البرهان ١ : ٥١١ .

(٤) في المصدر : في أربعة أرغفة .

(٥) تفسير العسكري : ٧٧ .

(٦) قصص الانبياء مخطوط ، وأخرجه عنه بالاسناد وعن الكافي باسناده عن الحسن بن الجهم عن ابراهيم بن مهزم ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام في باب قصص زكريا و يحيى عليهما السلام .

(٧) في المصدر : اشج بن اشجان .

(٨) « « : والحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأبى أكثرهم إلّا طغياناً وكفراً ، فلمّا لم يؤمنوا به دعا ربّه و عزم عليهم فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم إلّا طغياناً وكفراً ، فأتى بيت المقدس يدعوهم (١) ويرغّبهم فيما عندالله ثلاثاً وثلاثين سنة حتّى طلبته اليهود وادّعت أنّها عذّبته ودفنته في الأرض حيّاً ، وادّعى بعضهم أنّهم قتلوه وصلبوه ، وماكان الله ليجعل لهم عليه سلطاناً ، وإنّما شبّه لهم ، وما قدروا على عذابه و دفنه ولا على قتله وصلبه ، قوله عزّ و جلّ (٢) : « إنّي متوفّيك ورافعك إليّ ومطهّرك من الّذين كفروا » فلم يقتدروا على قتله (٣) وصلبه لأنّهم لوقدروا على ذلك كان تكذيباً لقوله ولكن رفعه الله إليه بعدأن توفّاه ، فلمّا أراد الله أن يرفعه أوحى إليه أن يستودع نورالله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ، ففعل ذلك فلم يزل شمعون يقوم بأمر الله عزّ و جلّ ، (٤) ويهتدي بجميع مقال عيسى عليه السلام في قومه من بني إسرائيل ويجاهد الكفّار ، فمن أطاعه و آمن به وبما جاء به كان مؤمناً ، ومن جحده وعصاه كان كافراً حتّى استخلصه ربّنا عزّ وجلّ ، و بعث في عباده نبيّاً من الصالحين و هو يحيى بن زكريّا عليه السلام فمضى شمعون وملك عند ذلك أردشير . (٥)

أقول : تمامه في باب أحوال الملوك .

٤٠ ـ **ك** : الطالقانيّ ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن الباقر عليه السلام قال : إنّ الله أرسل عيسى إلى بني إسرائيل خاصّة ، وكانت نبوّته ببيت المقدس ، و كان من بعده من الحواريّين اثني عشر . الخبر. (٦)

٤١ ـ **ل** : بإسناده عن أبي ذرّ ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أوّل نبيّ من بني إسرائيل

---

(١) في المصدر : فمكث يدعوهم .

(٢) « « . لقوله عزوجل .

(٣) « « : فلم يقدروا على قتله

(٤) « » : فلم يزل شمعون في قومه يقوم بامر الله عزوجل .

(٥) اكمال الدين : ١٣٠ .

(٦) « » : ١٢٢ و ١٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موسى ، وآخرهم عيسى و ستّمائة نبيّ . الخبر .(١)

٤٢ ـ **يد** : بإسناده عن فتح بن يزيد الجرجانيّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : «تبارك الله أحسن الخالقين» فقد أخبر أنّ في عباده خالقين وغير خالقين ، منهم عيسى عليه السلام خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله ، و السامريّ خلق لهم عجلاً جسداً له خوار .(٢) إلى آخر ما مرّ في كتاب التوحيد .(٣)

٤٣ ـ **ص** : الصدوق بإسناده عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين داود وعيسى عليهما السلام أربعمائة سنة وثمانون سنة ، و اُنزل على عيسى في الإنجيل مواعظ وأمثال وحدود ليس فيها قصاص ولا أحكام حدود ولا فرض مواريث ، واُنزل عليه تخفيف ماكان نزل على موسى عليه السلام في التوراة وهو قوله تعالى حكاية عن عيسى إنّه قال لبني إسرائيل : «ولاُحلّ لكم بعض الّذي حرّم عليكم» وأمر عيسى من معه ممّن تبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التوراة وشرائع جميع النبيّين والإنجيل قال : ومكث عيسى عليه السلام حتّى بلغ سبع سنين أو ثمانياً ، فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم ، فأقام بين أظهرهم يحيي الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص ويعلّمهم التوراة ، وأنزل الله عليه الإنجيل لمّا أراد أن يتّخذ عليهم حجّة ، وكان يبعث إلى الروم رجلاً لا يداوي أحداً إلّا برىء من مرضه ، و يبرىء الأكمه و الأبرص حتّى ذكر ذلك لملكهم فاُدخل عليه فقال : أتبرىء الأكمه والأبرص ؟ قال : نعم ، قال : اُتي بغلام منخسف الحدقة لم ير شيئاً قطّ ، فأخذ بندقتين فبندقهما ثمّ جعلهما في عينيه و دعا فإذا هو بصير

---

(١) الخصال ٢ : ١٠٤ . والحديث طويل و مسند ، اسناده : علي بن عبد الله الاسواري ، عن احمد بن محمد السجزى ، عن عمرو بن حفص ، عن عبد الله بن محمد بن اسد ، عن ابى على الحسين ابن ابراهيم ، عن يحيى بن سعيد البصرى ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن عتبة بن عبيد الليثى ، عن أبى ذر رحمه الله .

(٢) توحيد الصدوق : ٤٤ و ٤٦ ، والحديث مسند راجعه .

(٣) والحديث طويل أورده فى أبواب متعددة حسب مضمونه ، وتقدم فى باب أنه تعالى خالق كل شىء مايناسب المقام راجع ٤ : ١٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأقعده الملك معه وقال : كن معي ولا تخرج من مصري ، فأنزله معه بأفضل المنازل .

ثمّ إنّ المسيح عليه السلام بعث آخر وعلّمه مابه يحيي الموتى ، فدخل الروم و قال : أنا أعلم من طبيب الملك ؟ فقالوا للملك ذلك ، قال : اقتلوه ، فقال الطبيب : لا تفعله أدخله فإن عرفت خطاه قتلته ولك الحجّة ؛ فاُدخل عليه فقال : أنا اُحيي الموتى ، فركب الملك والناس إلى قبر ابن الملك وكان قد مات في تلك الأيّام ، فدعا رسول المسيح و أمّن طبيب الملك الّذي هو رسول المسيح أيضاً الأوّل ، فانشقّ القبر فخرج ابن الملك ، ثمّ جاء يمشي حتّى جلس في حجر أبيه ، فقال : يابنيّ من أحياك ؟ قال : فنظر فقال : هذا وهذا ، فقاما فقالا : إنّا رسول المسيح إليك ، و إنّك كنت لاتسمع من رسله إنّما تأمر بقتلهم إذا أتوك ، فتابع وأعظموا أمر المسيح عليه السلام حتّى قال فيه أعداء الله ماقالوا واليهود يكذّبونه ويريدون قتله . (١)

٤٤ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد ابن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن الصادق عليه السلام إنّ عيسى عليه السلام لمّا أراد وداع أصحابه جمعهم وأمرهم بضعفاء الخلق ، ونهاهم عن الجبابرة ، فوجّه اثنين إلى أنطاكية ، فدخلا في يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها ، فعجّلا عليهم بالتعنيف ، فشدّا بالحديد وطرحا في السجن ، فلمّا علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتّى دخل عليهما في السجن ، وقال : ألم أنهكما عن الجبابرة ؟ (٢) ثمّ خرج من عندهما و جلس مع الناس مع الضعفاء ، فأقبل يطرح كلامه الشيء بعد الشيء ، فأقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه ، وأخفوا كلامه إخفاءً شديداً ، فلم يزل يتراقي الكلام حتّى انتهى إلى الملك ، فقال : منذ متى هذا الرجل في مملكتي ؟ قالوا : منذ شهرين ، فقال : عليّ به ، فأتوه فلمّا نظر إليه وقعت عليه محبّته فقال : لا أجلس إلّا وهو معي ، فرأى في منامه شيئاً أفزعه ، فسأل شمعون عنه فأجاب بجواب حسن فرح به ، ثمّ اُلقي عليه في المنام ما أهاله فأوّلها له بما ازداد به سروراً ، فلم يزل يحادثه حتّى استولى عليه ، ثمّ قال : إنّ في

---

(١) قصص الانبياء مخطوط .

(٢) فكان شمعون أيضا نهاهم عن ذلك ، أوكان نهي المسيح كنهيه .

حبسك رجلين عابا عليك ، قال : نعم ، قال : فعليّ بهما ، فلمّا اُتي بهما قال : ماإلهكما الّذي تعبدان ؟ قالا : الله ، قال : يسمعكما إذا سألتماه ويجيبكما إذا دعوتماه ؟ قالا : نعم قال شمعون : فأنا اُريد أن أستبرىء (١) ذلك منكما ، قالا : قل ، قال : هل يشفي لكما الأبرص ؟ قالا : نعم ، قال : فاُتي بأبرص ، فقال : سلاه أن يشفي هذا ، قال : فمسحاه فبرىء ، قال : وأنا أفعل مثل مافعلتما ، قال : فاُتي بآخر فمسحه شمعون فبرىء ، قال : بقيت خصلة إن أجبتماني إليها آمنت بإلهكما ، قالا : وماهي ؟ قال : ميّت تحييانه ؟ قالا : نعم ، فأقبل على الملك وقال : ميّت يعنيك أمره ؟ قال : نعم ابني ، قال : اذهب بنا إلى قبره فإنّهما قد أمكناك من أنفسهما ، (٢) فتوجّهوا إلى قبره فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه فما كان بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتى فأقبل على أبيه ، فقال أبوه : ماحالك ؟ قال : كنت ميّتاً ففزعت فزعة فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطو أيديهم يدعون الله أن يحييني ، وهما هذان وهذا ، فقال شمعون : أنا لإلهكما من المؤمنين ، فقال الملك : أنا بالّذي آمنت به ياشمعون من المؤمنين ، وقال وزراء الملك : ونحن بالّذي آمن به سيّدنا من المؤمنين ، فلم يزل الضعيف يتّبع القويّ فلم يبق بالأنطاكية أحد إلّا آمن به . (٣)

٤٥ ـ **ص** : في رواية : أتت عيسى امرأة من كنعان بابن لها مزمن ، فقالت : يانبيّ الله ابني هذا زمن (٤) ادع الله له ، قال : إنّما اُمرت أن اُبرىء زمنى بني إسرائيل ، قالت : ياروح الله إنّ الكلاب تنال من فضول موائد أربابها إذا رفعوا موائدهم ، فأنلنا من حكمتك ما ننتفع به ، فاستأذن الله تعالى في الدعاء فأذن له فأبرأه . (٥)

٤٦ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سأل أبي أباعبدالله عليه السلام هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم ؟ قال : نعم ، و لقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره ، ويصيبه وجع الصغار في كبره ، و يصيبه المرض ، و كان

---

(١) أى أردت أن استبين ذلك منكما حتى لاتبقى لى شبهة .

(٢) أى قد جعلا لك على انفسهما سلطانا وقدرة تقتلهما إن لم يفعلا ذلك .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) الزمن : المصاب بالزمانة و هى تعطيل بعض القوى .

(٥) قصص الانبياء مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا مسّه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لاُمّه : ابغي لي عسلاً وشونيزاً وزيتاً فتعجنني به ثمّ ايتني به ، فأتته به فكرهه(١) فتقول : لمَ تكرهه وقد طلبته ؟ فيقول هاتيه ، نعتته لك بعلم النبوّة و أكرهته لجزع الصبا ، ويشمّ الدواء ثمّ يشربه بعد ذلك . (٢)

٤٧ ـ **ص** : في رواية إسماعيل بن جابر قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يبكي بكاءً شديداً ، فلمّا أعيت مريم كثرة بكائه قال لها : خذي من لحا(٣) هذه الشجرة فاجعلي وجوراً(٤) ثمّ اسقينيه ، فإذا سقي بكى بكاءً شديداً ، فتقول مريم : ماذا أمرتني ؟ فيقول : يا اُمّاه علم النبوّة وضعف الصبا . (٥)

٤٨ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالعدس فإنّه مبارك مقدّس يرقّق القلب ، ويكثر الدمعة ، وقد بارك فيه سبعون نبيّاً آخرهم عيسى بن مريم عليه السلام . (٦)

٤٩ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقّيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اتّقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً ، إنّ عيسى ابن مريم عليه السلام كان من شرائعه السيح في البلاد ، فخرج في بعض سيحه و معه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللّزوم لعيسى بن مريم عليه السلام ، فلمّا انتهى عيسى إلى البحر قال « بسم الله » بصحّة يقين منه ، فمشى على ظهر الماء ، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام جازه : «بسم الله» بصحّة يقين منه ، فمشى على الماء فلحق بعيسى عليه السلام فدخله العجب بنفسه ، فقال : هذا عيسى روح الله يمشي على الماء ، و أنا أمشي على الماء فما فضله

---

(١) في نسخة : فأكرهه .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) اللحاء بالمد ــ والقصر لغة ــ ماعلى العود من قشره .

(٤) الوجور بالفتح و الضم : الدواء الذى يصب فى الفم و الحلق .

(٥) قصص الانبياء مخطوط .

(٦) عيون الاخبار : ٢٠٧ .

عليّ ؟ قال : فرمس في الماء فاستغاث بعيسى عليه السلام فتناوله من الماء فأخرجه ، ثمّ قال له : ما قلت ياقصير ؟ قال : قلت : هذا روح الله يمشي على الماء ، و أنا أمشي ، (١) فدخلني من ذلك عجب ، فقال له عيسى عليه السلام : لقد وضعت نفسك في غير الموضع الّذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ماقلت فتب إلى الله عزّ وجلّ ممّا قلت ، قال : فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته الّتي وضعه الله فيها ، فاتّقوا الله ولا يحسدنّ بعضكم بعضاً . (٢)

٥٠ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بصفائح الروحاء و هو يقول : لبّيك عبدك ابن أمتك . (٣)

٥١ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن يزيد الكناسي (٤) قال : سألت أباجعفر عليه السلام كان عيسى بن مريم حين تكلّم في المهد حجّة الله على أهل زمانه ؟ فقال : كان يومئذ نبيّاً حجّة الله غير مرسل ، أما تسمع لقوله حين قال : «إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً و جعلني مباركاً أينما كنت و أوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيّاً» قلت : فكان يومئذ حجّة الله على زكريّا عليه السلام في تلك الحال وهو في المهد ؟ فقال : كان عيسى في تلك الحال آية للناس ، ورحمة من الله لمريم حين تكلّم فعبّر عنها ، وكان نبيّاً حجّة على من سمع كلامه في تلك الحال ، ثمّ صمت فلم يتكلّم

---

(١) في المصدر : وأنا امشي على الماء .

(٢) اصول الكافي ٢ : ٣٠٦ و ٣٠٧ .

(٣) فروع الكافي ١ : ٢٢٣ و ٢٢٤ وقد مضت الرواية تحت رقم ٢٨ ولذا خطّ عليها في نسخة خطية .

(٤) في المصدر : بريد بالباء الموحدة وفي هامشه : في بعض النسخ : يزيد الكناسي . واستظهر المامقاني أن الصحيح يزيد و هو أبوخالد الكناسي ، حيث ان الشيخ ذكر بريد بالباء في اصحاب الصادق عليه السلام و بالياء المثناة في اصحاب الباقر عليه السلام ، ولم يذكر في اصحاب الباقر عليه السلام بريد بالباء الموحدة فحيث ذكر بريد عن الباقر عليه السلام فهو و هم وصوابه يزيد . قلت : قد ذكر ابن حجر في لسان الميزان بريد الكناسي بالموحدة في أصحابهما عليهما السلام ، قال : بريد الكناسي حدث عن أبي جعفر و ابي عبدالله قال الدارقطني وابن ماكولا في المؤتلف و المختلف : انه من شيوخ الشيعة . قلت : وذكره الطوسي في الرواة عن جعفر الصادق . انتهى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى مضت له سنتان ، و كان زكريّا عليه السلام الحجّة لله عزّ و جلّ على الناس بعد صمت عيسى عليه السلام بسنتين ، ثمّ مات زكريّا عليه السلام فورثه ابنه يحيى الكتاب و الحكمة وهو صبيّ صغير ، أما تسمع لقوله عزّ و جلّ : « يا يحيى خذ الكتاب بقوّة و آتيناه الحكم صبيّاً » فلمّا بلغ عيسى سبع سنين تكلّم بالنبوّة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه ، فكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين ، وليس تبقى الأرض يا باخالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض . (١)

ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله . (٢)

٥٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرضا عليه السلام : قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فقرّ عيوننا ، فلا أرانا الله يومك ، فإن كان كون فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين ، قال : وما يضرّه من ذلك شيء ، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين . (٣)

بيان : هذا الخبر بظاهره ينافي خبر الكناسيّ ، ويمكن أن يوجّه بأنّه نزل عليه الكتاب في السنة الثالثة ولم يؤمر بتبليغه إلى السابعة ، أو يكون المعنى أنّه كان في ثلاث سنين نبيّاً وإن كان قبله أيضاً كذلك ، ويحتمل أن يكون ضمير هو راجعاً إلى أبي جعفر عليه السلام ، (٤) أي كان عيسى عليه السلام حجّة في المهد فلا يستبعد أن يكون أبو جعفر عليه السلام إماماً وهو ابن ثلاث سنين .

٥٣ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن الخيرانيّ ، عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان ، فقال له قائل : يا سيّدي إن كان كون فإلى من ؟ قال : إلى أبي جعفر ابني ، فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام . فقال أبو الحسن عليه السلام :

---

(١) اصول الكافى ١ : ٣٨٢ و ٣٨٣ .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) اصول الكافى ١ : ٣٨٣ .

(٤) بعيد جدا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم عليه السلام رسولاً نبيّاً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الّذي فيه أبوجعفر . (١)

٥٤ ـ **نص** : عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، (٢) عن الرضا عليه السلام قال : إنّ الله تعالى احتجّ بعيسى عليه السلام وهو ابن سنتين . (٣)

٥٥ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن سعدان بن مسلم ، عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام لمّا أن مرّ على شاطىء البحر رمى بقرص من قوته في الماء ، فقال له بعض الحواريّين : ياروح الله وكلمته لمَ فعلت هذا وإنّما هو من قوتك ؟ قال : فعلت هذا لدابّة تأكله من دوابّ الماء وثوابه عندالله عظيم . (٤)

٥٦ ـ **يه** : عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام سأل عن الديرانيّ الّذي كان في مسجد براثا وأسلم على يديه : من صلّى ههنا ؟ قال : صلّى عيسى بن مريم عليه السلام

---

(١) اصول الكافى ١ : ٣٨٤ .

(٢) فى المصدر : عبد الله بن جعفر قال : دخلت على الرضا عليه السلام انا وصفوان بن يحيى وأبوجعفر عليه السلام قائم قد اتى عليه ثلاث سنين ، فقلت له : جعلنا الله فداك ان ــ وأعوذ بالله ــ حدث حدث فمن يكون بعدك ؟ قال : ابني هذا ــ وأومأ اليه ــ قال : فقلنا له : وهو فى هذا السن؟ قال : نعم وهو فى هذا السن ، ان الله تبارك وتعالى احتج بعيسى عليه السلام وهو ابن سنتين انتهى . قلت : فيه غرابة لان عبد الله بن جعفر قدم الكوفة سنة نيف و تسعين و مائتين ، و كان فى سن من يحمل عنه الحديث ، فسمع أهلها منه و أكثروا ، و أبوجعفر الجواد عليه السلام ولد سنة ١٩٥ ، فعليه فيكون عبدالله بن جعفر ممن عمر أكثر من ١١٠ سنة وهو بعيد جدا ، فيحتمل قويا اسقاط فاعل (دخلت) عن الاسناد ، ويؤيده ماذكره قبل ذلك باسناده عن على بن محمد الدقاق قال : حدثني محمد ابن الحسن ، عن عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن محمد بن أحمد بن قتادة ، عن المحمودى ، عن اسحاق ابن اسماعيل ، عن ابراهيم بن أبي محمود قال : كنت واقفا عند رأس أبي الحسن على بن موسى عليه السلام بطوس قال له بعض من كان عنده : ان حدث حدث فالى من ؟ قال : الى ابني محمد ، وكأن السائل استصغر سن ابي جعفر . فقال له ابوالحسن على بن موسى الرضا عليه السلام : ان الله بعث عيسى بن مريم ثابتا به شريعته فى دون السن الذى اقيم فيه ابوجعفر ثابتا على شريعته . انتهى . بل يمكن أن يقال باتحاد الحديثين و ان احدهما منقول بالمعنى فتأمل .

(٣) كفاية الاثر : ٣٢٤ .

(٤) فروع الكافى ١ : ١٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمّه ، فقال له عليّ عليه السلام : أفاُخبرك من صلّى ههنا ؟ قال : نعم ، قال : الخليل عليه السلام .(١)

أقول : قد مضى بعض أحوال عيسى في باب قصص زكريّا ويحيى عليهما السلام وسيأتي خبر الظباء في أرض كربلا في باب إخبار الأنبياء بشهادة الحسين عليه السلام ، و قد مرّ في باب جوامع أحوال الأنبياء عن الرضا عليه السلام ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في خبر الشاميّ أنّه عليه السلام قال ستّة لم يركضوا في رحم ، و عدّ منها الخفّاش الّذي عمله عيسى بن مريم عليه السلام و طار بإذن الله عزّ وجلّ . وعن الصادق عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ أعطى عيسى حرفين من الأسماء العظام ، كان يحيي بهما الموتى ، و يبرىء بهما الأكمه والأبرص .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى في وصف عيسى عليه السلام : «ويعلّمه الكتاب»(٢) أراد الكتابة ، عن ابن جريح ، قال : أعطى الله تعالى عيسى تسعة أجزاء من الخطّ و سائر الناس جزءاً ؛ وقيل : أراد به بعض الكتب الّتي أنزلها الله تعالى على أنبيائه سوى التوراة والإنجيل مثل الزبور وغيره ، عن أبي عليّ الجبّائيّ وهو أليق بالظاهر « والحكمة » أي الفقه وعلم الحلال والحرام ، عن ابن عبّاس ؛ وقيل : أراد بذلك جميع ما علّمه من اُصول الدين «والتوراة والإنجيل» إنّما أفردهما تنبيهاً على جلالة موقعهما « و رسولاً إلى بني إسرائيل أنّي قد جئتكم » أي قال لهم ذلك لمّا بعث إليهم « بآية » أي بدلالة و حجّة « من ربّكم » دالّة على نبوّتي « أنّي أخلق لكم من الطين كهيئة الطير » معناه : و هذه الآية أنّي اُقدّر لكم واُصوّر لكم من الطين مثل صورة الطير « فأنفخ فيه » أي في الطير المقدّر من الطين .

وقال في موضع آخر : « فيها » أي في الهيئة المقدّرة « فيكون طيراً بإذن الله » و قدرته ؛ وقيل : بأمر الله تعالى ، وإنّما وصل قوله : «بإذن الله» بقوله : «فيكون طيراً» دون ما قبله لأنّ تصوير الطين على هيئة الطير والنفخ فيه ممّا يدخل تحت مقدور العباد ، فأمّا جعل الطين طيراً حتّى يكون لحماً ودماً وخلق الحياة فيه فممّا لا يقدر عليه غير الله

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ٦٣ .

(٢) أورد الآية في الباب الاول من احوال عيسى عليه السلام ، و الترتيب يقتضى ايراد تفسيرها هناك

تعالى ، فقال : « بإذن الله » ليعلم أنّه فعله تعالى (١) و ليس بفعل عيسى عليه السلام ، و في التفسير : أنّه صنع من الطين كهيئة الخفّاش ، ونفخ فيه فصار طائراً « واُبرىء الأكمه » أي الّذي ولد أعمى ، عن ابن عبّاس وقتادة ؛ وقيل : هو الأعمى ، عن الحسن والسدّي « والأبرص » الّذي به وضح .

قال وهب : وربّما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم خمسون ألفاً ، من أطاق منهم أن يبلغه بلغه ، ومن لم يطق أتاه عيسى عليه السلام يمشي إليه ، وإنّما كان يداويهم بالدعاء على شرط الإيمان « واُحيي الموتى بإذن الله » إنّما أضاف الإحياء إلى نفسه على وجه المجاز والتوسّع ، لأنّ الله كان يحيي الموتى عند دعائه ؛ و قيل : إنّه أحيا أربعة أنفس : عازر وكان صديقاً له ، وكان قد مات منذ ثلاثة أيّام فقال لاُخته : انطلقي بنا إلى قبره ، ثمّ قال : « اللّهمّ ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع إنّك أرسلتني إلى بني إسرائيل أدعوهم إلى دينك ، واُخبرهم أنّي اُحيي الموتى ، فأحي عازر » فخرج من قبره وبقي وولد له ؛ وابن العجوز مرّ به ميّتاً على سريره فدعا الله عيسى فجلس على سريره ، ونزل عن أعناق الرجال ، و لبس ثيابه ورجع إلى أهله ، وبقي وولد له ؛ و ابنة العاشر ، قيل له : أتحييها وقد ماتت أمس ؟ فدعا الله فعاشت و بقيت و ولدت ؛ و سام بن نوح دعا باسم الله الأعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه ، فقال : قد قامت القيامة ؟ قال : لا ولكنّي دعوتك باسم الله الأعظم ؛ قال : ولم يكونوا يشيبون في ذاك الزمان لأنّ سام ابن نوح قد عاش خمسمائة سنة وهو شابّ ، ثمّ قال له : مت ، قال : بشرط أن يعيذني الله من سكرات الموت ، فدعا الله سبحانه ففعل .

وقال الكلبيّ : كان عيسى عليه السلام يحيي الأموات بياحيّ ياقيّوم « واُنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم » كان يقول للرجل : تغدّيت بكذا وكذا ، ورفعت إلى بيتك كذا (٢) « إنّ في ذلك لآية » أي حجّة ومعجزة ودلالة « لكم إن كنتم مؤمنين » بالله لأنّ العلم بالمرسل لابدّ وأن يكون قبل العلم بالرسول . (٣)

---

(١) في المصدر : ليعلم انه من فعله تعالى .

(٢) « « : ورفعت الى الليل كذا وكذا .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٤٤٥ و٤٤٦ وفيه بعد قوله : بالله : اذ كان لا يصح العلم بمدلول المعجزة ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال رحمه‌الله في قوله تعالى : « إذ قال الحواريّون ياعيسى بن مريم هل يستطيع ربّك أن ينزّل علينا مائدة من السماء » قيل فيه أقوال :

أحدها : أن يكون معناه : هل يفعل ربّك ذلك بمسألتك إيّاه لتكون علماً على صدقك ؟ ولا يجوز أن يكونوا شكّوا في قدرة الله سبحانه على ذلك ، لأنّهم كانوا عارفين مؤمنين ، وكأنّهم سألوه ذلك ليعرفوا صدقه و صحّة أمره من حيث لا يعترض عليهم (١) فيه إشكال ولا شبهة ، ومن ثمّ قالوا : « وتطمئنّ قلوبنا » كما قال إبراهيم عليه السلام « ولكن ليطمئنّ قلبي » عن أبي عليّ الفارسيّ .

وثانيها : أنّ المراد : هل يقدر ربّك ؟ وكان هذا في ابتداء أمرهم قبل أن يستحكم معرفتهم بالله ، ولذلك أنكر عليهم عيسى عليه السلام فقال : « اتّقوا الله إن كنتم مؤمنين » لأنّهم لم يستكمل إيمانهم في ذلك الوقت .

و ثالثها : أن يكون معناه : هل يستجيب لك ربّك ؟ وإليه ذهب السدّيّ في قوله : يريد : هل يطيعك ربّك إن سألته ؟ وهذا على أن يكون استطاع بمعنى أطاع كما يكون استجاب بمعنى أجاب .

قال الزجّاج : يحتمل مسألة الحواريّين عيسى المائدة ضربين : أحدهما أن يكونوا أرادوا أن يزدادوا تثبيتاً ، كما قال إبراهيم عليه السلام : « ربّ أرني كيف تحيي الموتى (٢) » و جائز أن تكون مسألتهم المائدة قبل علمهم أنّه أبرأ الأكمه و الأبرص و أحيا الموتى .

« قال اتّقوا الله إن كنتم مؤمنين » معناه : اتّقوا الله أن تسألوه شيئاً لم تسأله الاُمم قبلكم ؛ وقيل : معناه الأمر بالتقوى مطلقاً ، كما أمر الله سبحانه المؤمنين بها في قوله : « ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله (٣) » عن أبي عليّ الفارسيّ ؛ وقيل : أمرهم أن لا يقترحوا

← الا لمن آمن بالله ، لانّ العلم بالمرسل لابد أن يكون قبل العلم بالرسول ، وفي الاية دلالة على أن عيسى عليه السلام كان مبعوثاً الى جميع بني اسرائيل .

(١) في المصدر : من حيث لا يعرض عليهم .

(٢) البقرة : ٢٦٠ .

(٣) آل عمران : ١٠٢ .

الآيات ، وأن لايقدّموا بين يدي الله ورسوله ، لأنّ الله تعالى قد أراهم البراهين والمعجزات بإحياء الموتى وغيره ممّا هو أوكد ممّا سألوه وطلبوه ، عن الزجّاج .

« قالوا » أي قال الحواريّون : « نريد أن نأكل منها » قيل في معناه قولان : أحدهما أن يكون الإرادة الّتي هي من أفعال القلوب ، ويكون التقدير فيه : نريد السؤال من أجل هذا الّذي ذكرنا ؛ و الآخر أن تكون الإرادة هنا بمعنى المحبّة الّتي هي ميل الطباع ، أي نحبّ ذلك « وتطمئنّ قلوبنا » يجوز أن يكونوا قالوه وهم مستبصرون في دينهم ، ومعناه : نريد أن نزداد يقيناً ، وذلك أنّ الدلائل كلّما كثرت مكّنت المعرفة في النفس ، عن عطاء « ونعلم أن قد صدقتنا » بأنّك رسول الله ، وهذا يقوّي قول من قال : إنّ هذا كان في ابتداء أمرهم ، والصحيح أنّهم طلبوا المعاينة و العلم الضروريّ و التأكيد في الإعجاز « ونكون عليها من الشاهدين » لله بالتوحيد ، ولك بالنبوّة ؛ وقيل : من الشاهدين لك عند بني إسرائيل إذا رجعنا إليهم . ثمّ أخبر سبحانه عن سؤال عيسى إيّاه فقال : « قال عيسى بن مريم » عن قومه لمّا التمسوا عنه ؛ وقيل : إنّه إنّما سأل ربّه ذلك حين أذن له في السؤال : « اللّهمّ ربّنا أنزل علينا مائدة من السماء » أي خواناً عليه طعام من السماء « تكون لنا عيداً » قيل في معناه قولان : أحدهما : نتّخذ اليوم الّذي تنزل فيه عيداً نعظّمه نحن ومن يأتي بعدنا ، عن السدّيّ وقتادة و ابن جريح و هو قول أبي عليّ الجبّائيّ . الثاني : أنّ معناه : يكون عائدة فضل من الله⁽١⁾ ونعمة منه لنا ، والأوّل هو الوجه « لأوّلنا وآخرنا » أي لأهل زماننا ومن يجيء بعدنا ؛ وقيل : معناه : يأكل منها آخر الناس كما يأكل أوّلهم ، عن ابن عبّاس « وآية منك » أي دلالة منك عظيمة الشأن في إزعاج قلوب العباد إلى الإقرار بمدلولها ، والاعتراف بالحقّ الّذي يشهد به ظاهرها يدلّ⁽٢⁾ على توحيدك وصحّة نبوّة نبيّك « وارزقنا » أي واجعل ذلك رزقاً لنا ؛ وقيل : معناه : و ارزقنا الشكر عليها ، عن الجبّائيّ « وأنت خير الرازقين » وفي هذا دلالة على أنّ العباد قد يرزق بعضهم بعضاً ، لأنّه لولم يكن كذلك لم يصحّ أن يقال له سبحانه : « أنت خير الرازقين »

---

(١) في المصدر : تكون عائدة فضل من الله علينا .

(٢) « « : تدل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما لا يجوز أن يقال : أنت خير الآلهة ، لما لم يكن غيره إلهاً « قال الله » مجيباً له إلى ما التمسه : « إنّي منزّلها » يعني المائدة «عليكم فمن يكفر بعد منكم » أي بعد إنزالها عليكم « فإنّي اُعذّبه عذاباً لا اُعذّبه أحداً من العالمين » قيل في معناه أقوال :

أحدها : أراد عالمي زمانهم (١) فجحد القوم وكفروا بعد نزولها فمسخوا قردة و خنازير ، عن قتادة ، وروي عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّهم مسخوا خنازير .

وثانيها أنّه أراد عذاب الاستيصال .

وثالثها : أنّه أراد جنساً من العذاب لا يعذّب به أحداً غيرهم ، و إنّما استحقّوا هذا النوع من العذاب بعد نزول المائدة لأنّهم كفروا بعد ما رأوا الآية الّتي هي من أزجر الآيات عن الكفر بعد سؤالهم لها ، فاقتضت الحكمة اختصاصهم بفنّ من العذاب عظيم الموقع ، كما اختصّت آيتهم بفنّ من الزجر عظيم الموقع .

القصة · اختلف العلماء في المائدة هل نزلت أم لا ؟ فقال الحسن ومجاهد : إنّها لم تنزل ، وإنّ القوم لمّا سمعوا الشرط استعفوا من نزولها ، وقالوا : لا نريدها ولا حاجة لنا فيها ، فلم تنزل ، والصحيح أنّها نزلت لقوله سبحانه : «إنّي منزّلها عليكم » ولا يجوز أن يقع في خبره الخلف ، ولأنّ الأخبار قد استفاضت عن النبيّ و الصحابة و التابعين في أنّها نزلت ، قال كعب : إنّها نزلت يوم الأحد ، ولذلك اتّخذه النصارى عيداً ، واختلفوا في كيفيّة نزولها وما عليها ، فروي عن عمّار بن ياسر ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : نزلت المائدة خبزاً ولحماً ، وذلك أنّهم سألوا عيسى عليه السلام طعاماً لا ينفد يأكلون منها ، قال : فقيل لهم : فإنّها مقيمة لكم ما لم تخونوا أو تخبؤوا (٢) وترفعوا ، فإن فعلتم ذلك عذّبتم ، قال : فما مضى يومهم حتّى خبؤوا ورفعوا وخانوا .

وقال ابن عبّاس : إنّ عيسى بن مريم قال لبني إسرائيل : صوموا ثلاثين يوماً ، ثمّ سلوا الله ما شئتم يعطكموه ، (٣) فصاموا ثلاثين يوماً ، فلمّا فرغوا قالوا : يا عيسى إنّا لو عملنا

---

(١) في المصدر : إنه أراد عالمي زمانه .

(٢) « « : وتخبؤوا .

(٣) « « : ثم اسألوا الله ما شئتم يعطيكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاماً، وإنّا صمنا وجعنا فادع الله أن ينزّل علينا مائدة من السماء، فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها، عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات حتّى وضعتها بين أيديهم،(١) فأكل منها آخر الناس كما أكل أوّلهم وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام وروى عطاء بن السائب عن زاذان و ميسرة قالا: كانت إذا وضعت المائدة لبني إسرائيل اختلفت عليهم الأيدي من السماء بكلّ طعام إلّا اللّحم؛ وروى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: اُنزل على المائدة كلّ شيء إلّا الخبز واللّحم؛ وقال عطاء: نزل عليها كلّ شيء إلّا السمك واللّحم؛ وقال عطيّة العوفيّ: نزل من السماء سمكة فيها طعم كلّ شيء وقال عمّار وقتادة: كان عليها ثمر من ثمار الجنّة؛ وقال قتادة: كانت تنزل عليهم بكرةً وعشيّاً حيث كانوا، كالمنّ والسلوى لبني إسرائيل؛ وقال يمان بن رئاب: كانوا يأكلون منها ماشاؤوا؛ وروى عطاء بن أبي رياح عن سلمان الفارسيّ أنّه قال: والله ماتبع عيسى عليه السلام شيئاً من المساوي قطّ ولا انتهر شيئاً،(٢) ولا قهقه ضحكاً ولا ذبّ ذباباً عن وجهه، ولا أخذ على أنفه من شيء نتن قطّ، ولا عبث قطّ، ولمّا سأله الحواريّون أن ينزّل عليهم مائدة لبس صوفاً وبكى وقال: «اللّهمّ ربّنا أنزل علينا مائدة» الآية، فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون إليها وهي تهوي منقضة حتّى سقطت بين أيديهم، فبكى عيسى عليه السلام وقال: «اللّهمّ اجعلني من الشاكرين، اللّهمّ اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة و عقوبة» واليهود ينظرون إليها ينظرون إلى شيء لم يروا مثله قطّ، ولم يجدوا ريحاً أطيب من ريحه، فقام عيسى عليه السلام فتوضّأ و صلّى صلاة طويلة ثمّ كشف المنديل عنها و قال: «بسم الله خير الرازقين» فإذا هو سمكة مشويّة ليس عليها فلوسها، تسيل سيلاً من الدسم، وعند رأسها ملح، وعند ذنبها خلّ، وحولها من أنواع البقول ماعدا الكرّاث، وإذا خمسة أرغفة، على واحد منها زيتون، وعلى الثاني عسل، وعلى الثالث سمن، وعلى الرابع جبنّ، وعلى الخامس قديد، فقال شمعون: ياروح الله أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الآخرة؟ فقال عيسى: ليس شيء ممّا ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة، ولكنّه شيء افتعله الله

---

(١) في المصدر: حتى وضعوها بين ايديهم.

(٢) الصواب كما في المصدر: ولا انتهر يتيما.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى بالقدرة الغالبة ، كلوا ممّا سألتم يمدد كم ويزد كم من فضله ، وقال الحواريّون : ياروح الله لو أريتنا من هذه الآية اليوم آية اُخرى ، فقال عيسى عليه السلام : يا سمكة احيي باذن الله ، فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها ، فقال عيسى عليه السلام : مالكم تسألون أشياء إذا اُعطيتموها كرهتموها ؟! ما أخوفني عليكم أن تعذّبوا ، ياسمكة عودي كما كنت باذن الله ، فعادت السمكة مشويّة كما كانت ، قالوا : ياروح الله كن أوّل من يأكل منها ثمّ نأكل نحن ، فقال عيشى : معاذالله أن آكل منها ، ولكن يأكل منها من سألها ، فخافوا أن يأكلوا منها ، فدعا لها عيسى عليه السلام أهل الفاقة و الزمنى و المرضى و المبتلين فقال : كلوا منها ولكم الهناء و لغيركم البلاء ، فأكل منها ألف وثلاث مائة رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى و كلّهم شبعان يتجشّى ، ثمّ نظر عيسى عليه السلام إلى السمكة فإذا هي كهيئتها كما نزلت من السماء ، ثمّ طارت المائدة صعداً وهم ينظرون إليها حتّى توارت عنهم فلم يأكل منها يومئذ زمن إلّا صحّ ، ولا مريض إلّا برىء ، ولافقير إلّا استغنى ولم يزل غنيّاً حتّى مات ، و ندم الحواريّون ومن لم يأكل منها ، و كانت إذا نزلت اجتمع الأغنياء و الفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها ، فلمّا رأى ذلك عيسى عليه السلام جعلها نوبة بينهم ، فلبثت أربعين صباحاً تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتّى إذا فاء الفيء (١) طارت صعداً وهم ينظرون في ظلّها حتّى توارت عنهم ، و كانت تنزل غبّاً : يوماً ويوماً لا ، فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام اجعل مائدتي للفقراء دون الأغنياء فعظم ذلك على الأغنياء حتّى شكّوا وشكّكوا الناس فيها ، فأوحى الله تعالى إلى عيسى : إنّي شرطت على المكذّبين شرطاً : إنّ من كفر بعد نزولها اُعذّبه عذاباً لا اُعذّبه أحداً من العالمين ، فقال عيسى : « إن تعذّبهم فإنّهم عبادك و إن تغفر لهم فإنّك أنت العزيز الحكيم » فمسخ منهم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين رجلاً باتوا من ليلهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فأصبحوا خنازير ، يسعون في الطرقات و الكناسات ، و يأكلون العذرة في الحشوش ، (٢) فلمّا رأى الناس ذلك فزعوا إلى عيسى عليه السلام وبكوا وبكى على الممسوخين

---

(١) اى رجع .

(٢) الحشوش : جمع الحش : الكنيف و مواضع قضاء الحاجة ، و اصله من الحش بمعنى البستان ، لانهم كانوا كثيراً ما يتغوطون فى البستان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهلوهم فعاشوا ثلاثة أيّام ثمّ هلكوا .

وفي تفسير أهل البيت عليهم الصلاة والسلام : كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثمّ يرفع ،(١) فقال كبراؤهم و مترفوهم : لا ندع سفلتنا يأكلون منها معنا ، فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة و خنازير انتهى كلامه رحمه الله .(٢)

وقال الثعلبيّ في تفسيره : قالت العلماء بأخبار الأنبياء : بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريّين إلى أنطاكية ، فلمّا قربا من المدينة رأيا شيخاً يرعى غنيمات له وهو حبيب صاحب ياسين ، فسلّما عليه ، فقال الشيخ لهما : من أنتما ؟ قالا : رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن ، فقال : أمعكما آية ؟ قالا : نعم ، نحن نشفي المريض ونبرىء الأكمه والأبرص بإذن الله ، فقال الشيخ : إنّ لي ابناً مريضاً صاحب فراش منذ سنين ، قالا : فانطلق بنا إلى منزلك نتطلّع حاله ، فأتى بهما إلى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت بإذن الله صحيحاً ، ففشا الخبر في المدينة وشفى الله على يديهما كثيراً من المرضى وكان لهم ملك يقال له شلاحن ،(٣) وكان من ملوك الروم يعبد الأصنام ، قالوا : فأنهى الخبر إليه فدعاهما فقال لهما : من أنتما ؟ قالا : رسولا عيسى ، قال : وما آيتكما ؟ قالا : نبرىء الأكمه و الأبرص ، و نشفي المرضى بإذن الله ، قال : وفيمَ جئتما ؟ قالا : جئناك ندعوك من عبادة مالا يسمع ولا يبصر إلى عبادة من يسمع ويبصر ، فقال الملك : ولنا إله سوى آلهتنا ؟ قالا : نعم ، من أوجدك وآلهتك ، قال : قوما حتّى أنظر في أمركما ، فتتبّعهما ناس فأخذوهما وضربوهما في السوق .

وقال وهب بن منبّه : بعث عيسى عليه السلام هذين الرسولين إلى أنطاكية فأتياها ولم يصلا إلى ملكها ، فطالت مدّة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبّرا وذكرا الله ، فغضب الملك وأمر بهما فأخذا وحبسا وجلد كلّ واحد منهما مائة جلدة ، قالوا : فلمّا كذّب الرسولان و ضربا بعث عيسى رأس الحواريّين شمعون الصفا (٤) على أثرهما لينصرهما ، فدخل

---

(١) في المصدر : ثم ترتفع .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٢٦٤-٢٦٧ .

(٣) لم يذكر اسمه في مجمع البيان .

(٤) الصفا : الحجر و النصارى يسمونه بطرس باليونانية ، وبالسريانية : كيفاس ، وهما بمعنى الحجر . وكان تلامذة المسيح يسمون بالحجر لابتناء المسيحية والكنيسة عليهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شمعون البلدة متنكّراً وجعل يعاشر حاشية الملك حتّى أنسوا به ، فرفع خبره إلى الملك(١) فدعاه فرضي عشرته و أنس به و أكرمه ، ثمّ قال له ذات يوم : أيّها الملك بلغني أنّك حبست رجلين في السجن و ضربتهما حين دعواك إلى غير دينك ، فهل كلّمتهما و سمعت قولهما ؟ فقال الملك : حال الغضب بيني و بين ذلك ، قال : فإن رأى الملك دعاهما حتّى يتطلّع ما عندهما ،(٢) فدعاهما الملك فقال لهما شمعون : من أرسلكما إلى ههنا ؟ قالا : الله الّذي خلق كلّ شيء وليس له شريك ، قال لهما شمعون : فصفاه و أوجزا ، فقالا : إنّه يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، قال شمعون : وما آيتكما ؟ قالا له : ما تتمنّاه ، فأمر الملك حتّى جاؤوا بغلام مطموس العينين ، موضع عينيه كالجبهة ، فمازالا يدعوان ربّهما حتّى انشقّ موضع البصر ، فأخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما ، فتعجّب الملك فقال شمعون للملك : إن أنت سألت(٣) إلهك حتّى يصنع صنيعاً مثل هذا فيكون لك ولإلهك شرفاً ، فقال له الملك : ليس لي عنك سرّ ، إنّ إلهنا الّذي نعبده لايبصر ولا يسمع ولايضرّ ولا ينفع ! وكان شمعون إذا دخل الملك بيت الصنم يدخل بدخوله ويصلّي كثيراً ويتضرّع حتّى ظنّوا أنّه على ملّتهم ، فقال الملك للرسولين : إن قدر إلهكما الّذي تعبدانه على إحياء ميّت آمنّا به وبكما ، قالا : إلهنا قادر على كلّ شيء ، فقال الملك : إنّ ههنا ميّتاً مات منذ سبعة أيّام ابن لدهقان وأنا أخذته ولم أدفنه حتّى يرجع أبوه وكان غائباً ، فجاؤوا بالميّت وقد تغيّر وأروح ، و جعلا يدعوان ربّهما علانية ، وجعل شمعون يدعو ربّه سرّاً ، فقام الميّت وقال : إنّي قد متّ منذ سبعة أيّام واُدخلت في سبعة أودية من النار ، وأنا اُحذّركم ما أنتم فيه فآمنوا بالله ، ثمّ قال : فتحت أبواب السماء فنظرت فرأيت شابّاً حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة ؟ قال الملك : و من الثلاثة ؟ قال : شمعون و هذان ، وأشار إلى صاحبيه ، فتعجّب الملك ، فلمّا علم شمعون أنّ قوله قد أثّر في الملك أخبره بالحال ودعاه فآمن قوم ،(٤) و كان الملك فيمن آمن ،

---

(١) في المجمع : ورفعوا خبره الى الملك .

(٢) « « : حتى تتطلع ماعندهما .

(٣) « « : أرأيت لوأنت سألت .

(٤) « « : دعاه إلى الله فآمن وآمن من أهل مملكته قوم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كفر آخرون . انتهى.(١)

وذكر الطبرسيّ رحمه الله هذه القصّة إلى هذا الموضع ، ثمّ قال : و قد روى مثل ذلك العيّاشيّ بإسناده عن الثماليّ و غيره عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام إلّا أنّ في بعض الروايات : بعث الله الرسولين إلى أهل أنطاكية ثمّ بعث الثالث ، وفي بعضها أنّ عيسى أوحى الله إليه أن يبعثهما ، ثمّ بعث وصيّه شمعون ليخلّصهما ، و أنّ الميّت الّذي أحياه الله بدعائهما كان ابن الملك ؛ و ساق الخبر إلى آخر ما أورده عليّ بن إبراهيم ،(٢) ثمّ قال : و قال ابن إسحاق : بل كفر الملك و أجمع هو و قومه على قتل الرسل ، فبلغ ذلك حبيباً و هو على باب المدينة الأقصى فجاء يسعى إليهم يذكّرهم ويدعوهم إلى طاعة الرسل . انتهى .(٣)

وقال صاحب الكامل والثعلبيّ في العرائس : لمّا كانت مريم بمصر نزلت على دهقان وكانت داره يأوي إليها الفقراء والمساكين ، فسرق له مال فلم يتّهم إلّا المساكين ، فحزنت مريم ، فلمّا رأى عيسى عليه السلام حزن أُمّه قال : أتريدين أن أدلّه على ماله؟ قالت : نعم ، قال: إنّه أخذه الأعمى والمقعد اشتركا فيه حمل الأعمى المقعد فأخذه ، فقيل للأعمى : ليحمل المقعد ، فأظهر المقعد العجز ، فقال له المسيح : كيف قويت على حمله البارحة لمّا أخذتما المال !(٤) فاعترفا فأعاداه ونزل بالدهقان أضياف ولم يكن عنده شراب فاهتمّ لذلك ، فلمّا رآه عيسى عليه السلام دخل

---

(١) الكشف والبيان مخطوط .

(٢) باختلاف كثير في ألفاظه .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٤١٩ و ٤٢٠ .

(٤) في العرائس زيادة : فلما سمعوه يقول ذلك ضربوا الاعمى حتى قام ، فلما استقل قائما هوى المقعد إلى كوة الخزانة ، فقال عيسى للدهقان : هكذا احتالا على مالك البارحة ، لان الاعمى استعان بقوته و المقعد بعينيه ، فقال الاعمى و المقعد : صدق والله ، فردا على الدهقان ماله كله ، فاخذه الدهقان ووضعه في خزانته وقال : يامريم خذي نصفه ، فقالت : إني لم اخلق لذلك ، قال الدهقان فاعطيه لابنك ؟ قالت : هو أعظم مني شأنا ، ثم لم يلبث الدهقان أن أعرس لابن له ، فصنع عيداً فجمع عليه أهل مصر كلهم فكان يطعمهم شهرين ، فلما انقضى ذلك زاره قوم من اهل الشام ولم يعلم الدهقان بهم حتى نزلوا به وليس عنده يومئذ شراب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيتاً للدهقان فيه صفّان من جرار ، فأمرّ عيسى عليه السلام يده على أفواهها وهو يمشي فامتلأت شراباً ، وعمره حينئذ اثنتا عشرة سنة ، وكان في الكتّاب يحدّث الصبيان بما يصنع أهلوهم وبما يأكلون. قال وهب : بينما عيسى عليه السلام يلعب مع الصبيان إذ وثب غلام على صبيّ فضربه على رجله فقتله ، فألقاه بين رجلي المسيح متلطّخاً بالدم ، (١) فانطلقوا به إلى الحاكم في ذلك البلد وقالوا : قتل صبيّنا ، فسأله الحاكم فقال : ماقتلته ، فأرادوا أن يبطشوا به فقال : ايتوني بالصبيّ حتّى أسأله من قتله ، فعجبوا من قوله و أحضروه عند القتيل ، (٢) فدعا الله تعالى وأحياه ، فقال : من قتلك ؟ فقال : قتلني فلان ، (٣) فقال بنو إسرائيل للقتيل : من هذا ؟ قال : عيسى بن مريم ، ثمّ مات من ساعته .

وقال عطاء : سلّمت مريم عيسى عليه السلام إلى صبّاغ يتعلّم عنده ، فاجتمع عند الصبّاغ ثياب وعرض له حاجة ، فقال للمسيح عليه السلام : هذه ثياب مختلفة الألوان ، وقد جعلت في كلّ ثوب خيطاً على اللّون الّذي تصبغ به فاصبغها حتّى أعود من حاجتي هذه ، فأخذها المسيح وألقاها في حبّ واحد ، فلمّا عاد الصبّاغ سأله عن الثياب فقال : صبغتها ، فقال : أين هي ؟ قال : في هذا الحبّ ، قال : كلّها ؟ قال : نعم ، قال : قد أفسدتها على أصحابها وتغيّظ عليه ، فقال له المسيح : لاتعجل و انظر إليها ، فقام و أخرج كلّ ثوب منها على اللّون الّذي أراد صاحبه ، فتعجّب الصبّاغ منه ، و علم أنّ ذلك من الله تعالى .

و لمّا عاد عيسى و اُمّه إلى الشام (٤) نزلا بقرية يقال لها ناصرة و بها سمّيت

---

(١) فی العرائس زيادة وهی : فاطلع الناس عليه فاتهموه به فأخذوه .

(٢) فی المجمع : فتعجبوا من قوله و أحضروا عنده القتيل فدعا الله تعالى فاحياه .

(٣) فی المصدر زيادة : يعنی الذی قتله .

(٤) فی العرائس : قال وهب : لما مات هردوس الملك بعد اثنتی عشرسنة من مولد عيسى عليه السلام أوحى الله تعالى الى مريم يخبرها بموت هردوس ويأمرها مع ابن عمها يوسف النجار إلى الشام ، فرجع عيسى و امه وسكنا فی جبل الخليل فی قرية يقال لها ناصرة و بها سميت النصارى وكان عيسى عليه السلام يتعلم فی الساعة علم يوم ، وفی اليوم علم شهر ، وفی الشهر علم سنة ، فلماتمت ثلاثون سنة أوحى الله تعالى اليه اه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النصارى فأقام إلى أن بلغ ثلاثين سنة ، فأوحى الله إليه أن يبرز للناس ويدعوهم إلى الله تعالى ، و يداوي الزمنى و المرضى و الأكمه و الأبرص و غيرهم من المرضى ، ففعل ما اُمر به ، فأحبّه النّاس و كثر أتباعه ، (١) و حضر يوماً طعام بعض الملوك كان دعا الناس إليه ، فقعد على قصعة يأكل منها ولا ينقص ، قال الملك : من أنت ؟ قال : أنا عيسى ابن مريم ، فنزل الملك (٢) و أتبعه في نفر من أصحابه فكانوا الحواريّين ؛ و قيل : إنّ الحواريّين هم الصبّاغ الّذي تقدّم ذكره و أصحاب له ؛ وقيل : كانوا صيّادين ؛ وقيل : كانوا قصّارين ؛ و قيل : ملاّحين والله أعلم . (٣)

أقول : وقال السيّد ابن طاوس في سعد السعود : رأيت في الإنجيل أنّ عيسى عليه السلام صعد السفينة و معه تلاميذه و إذا اضطراب عظيم في البحر حتّى كادت السفينة تتغطّى بالأمواج ، وكان هو كالنائم ، فتقدّم إليه تلاميذه وأيقظوه وقالوا : ياسيّدنا نجّنا لكيلا نهلك ، فقال لهم : ياقليلي الإيمان ماأخوفكم ! فعند ذلك قام وانتهر الرياح فصار هدءً عظيماً ، (٤) فتعجّب الناس (٥) و قالوا : كيف هذا ؟ إنّ الرياح و البحر لتسمعان منه . (٦)

---

(١) في المصدر : وعلاذكره . وفي العرائس بعد ذلك زيادة راجع .

(٢) في الكامل : فنزل الملك عن ملكه .

(٣) الكامل ١ : ١٠٨ ، العرائس : ٢١٧-٢١٩ .

(٤) الهدء والهدوء : السكون .

(٥) في المصدر : فتعجب الناس من ذلك .

(٦) سعد السعود : ٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿باب ١٩﴾

✿(ماجرى بينه عليه السلام و بين ابليس لعنه الله)✿

١ ـ لى : ابن شاذويه ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : لمّا مضى لعيسى عليه السلام ثلاثون سنة بعثه الله عزّ وجلّ إلى بني إسرائيل ، فلقيه إبليس على عقبة بيت المقدس وهي عقبة أفيق ، (١) فقال له : ياعيسى أنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أن تكوّنت من غير أب ؟ قال عيسى : بل العظمة للّذي كوّنني ، وكذلك كوّن آدم وحوّاء قال إبليس : ياعيسى فأنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أنّك تكلّمت في المهد صبيّاً ؟ قال عيسى : يا إبليس بل العظمة للّذي أنطقني في صغري ولو شاء لأبكمني ، قال إبليس : فأنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أنّك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيصير طيراً ؟ قال عيسى : بل العظمة للّذي خلقني و خلق ما سخّر لي ، قال إبليس : فأنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أنّك تشفي المرضى ؟ قال عيسى : بل العظمة للّذي بإذنه أشفيهم وإذا شاء أمرضني ، قال إبليس فأنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أنّك تحيي الموتى ؟ قال عيسى : بل العظمة للّذي بإذنه اُحييهم ، ولا بدّ من أن يميت ما أحييت و يميتني ، قال إبليس : يا عيسى فأنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أنّك تعبر البحر فلا تبتلّ قدماك ولا ترسخ فيه ؟ قال عيسى : بل العظمة للّذي ذلّله لي ولو شاء أغرقني ، قال إبليس : يا عيسى فأنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أنّه سيأتي عليك يوم تكون السماوات والأرض ومن فيهنّ دونك ، وأنت فوق ذلك كلّه تدبّر الأمر ، وتقسّم الأرزاق ؟ فأعظم عيسى عليه السلام ذلك من قول إبليس الكافر اللّعين ، فقال عيسى : سبحان الله ملء سماواته وأرضه ، ومداد كلماته ، وزنة عرشه ، ورضى نفسه .

قال : فلمّا سمع إبليس لعنه الله ذلك ذهب على وجهه لايملك من نفسه شيئاً حتّى وقع في اللّجّة الخضراء .

---

(١) بفتح الهمزة ثم الكسر فالسكون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال ابن عبّاس : فخرجت امرأة من الجنّ تمشي على شاطئ البحر فإذا هي بإبليس ساجداً على صخرة صمّاء تسيل دموعه على خدّيه ، فقامت تنظر إليه تعجّباً ، ثمّ قالت له : ويحك يا إبليس ماترجو بطول السجود ؟ فقال لها : أيّتها المرأة الصالحة ابنة الرجل الصالح أرجو إذا أبرّ ربّي عزّ وجلّ قسمه(١) وأدخلني نار جهنّم أن يخرجني من النار برحمته .(٢)

٢ - **ص** : الصدوق بإسناده عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن بريد القصرانيّ قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام . صعد عيسى عليه السلام على جبل بالشام يقال له أريحا ، فأتاه إبليس في صورة ملك فلسطين فقال له : ياروح الله أحييت الموتى وأبرأت الأكمه و الأبرص ، فاطرح نفسك عن الجبل ، فقال عيسى عليه السلام : إنّ ذلك أُذن لي فيه وهذا لم يؤذن لي فيه .(٣)

٣ - **ص** : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن خالد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال : جاء إبليس إلى عيسى عليه السلام فقال : أليس تزعم أنّك تحيي الموتى ؟ قال عيسى : بلى ، قال إبليس : فاطرح نفسك من فوق الحائط ، فقال عيسى : ويلك إنّ العبد لايجرّب ربّه .

و قال إبليس : يا عيسى هل يقدر ربّك على أن يدخل الأرض في بيضة و البيضة كهيئتها ؟ فقال : إنّ الله تعالى لايوصف بعجز ، والّذي قلت لايكون يعني هو مستحيل في نفسه كجمع الضدّين .(٤)

٤ - **شي** : عن سعد الإسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقي إبليس عيسى بن مريم عليه السلام فقال : هل نالني من حبائلك شيء ؟ قال : جدّتك الّتي قالت : « ربّ إنّي وضعتها أُنثى » إلى قوله : « من الشيطان الرجيم » .(٥)

بيان : يعني كيف ينالك من حبائلي وجدّتك دعت حين ولدت والدتك أن يعيذها الله وذرّيّتها من شرّ الشيطان الرجيم وأنت من ذرّيّتها ؟ .

---

(١) في المصدر : اذا ابر ربى عزوجل قسمه .

(٢) امالى الصدوق : ١٢٢ - ١٢٣ .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) قصص الانبياء مخطوط . والظاهر أن التفسير من الراوندى رحمه الله .

(٥) تفسير العياشي مخطوط ، وأخرجه البحراني ايضا فى البرهان ١ : ٢٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«باب ٢٠»

(حواريه وأصحابه و أنهم لم سموا حواريين)
(وأنه لم سمي النصارى نصارى)

الايات ، آل‌عمران «٣» فلمّا أحسّ عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى‌الله قال الحواريّون نحن أنصارالله آمنّا بالله و اشهد بأنّا مسلمون * ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع‌الشاهدين * ومكروا ومكرالله والله‌خيرالماكرين ٥٢ـ٥٤ .

الحديد «٥٧» وقفّينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الّذين اتّبعوه رأفة ورحمة ورهبانيّة ابتدعوها ماكتبناها عليهم إلّا ابتغاء رضوان‌الله فما رعوها حقّ رعايتها فآتينا الّذين آمنوا منهم أجرهم و كثيرمنهم فاسقون ٢٧ .

الصف «٦١» يا أيّها الّذين آمنوا كونوا أنصارالله كما قال عيسى‌بن مريم للحواريّين من‌أنصاري إلى‌الله قال‌الحواريّون نحن أنصارالله فآمنت طائفة من بني‌إسرائيل و كفرت طائفة فأيّدنا الّذين‌آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين ١٤ .

١ ـ **فس** : روى ابن أبي‌عمير ، عن رجل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول‌الله : «فلمّا أحسّ عيسى منهم الكفر» أي لمّا سمع ورأى أنّهم يكفرون ، و الحواسّ الخمس الّتي قدّرها الله في الناس السمع للصوت ، و البصر للألوان وتميّزها ، و الشمّ لمعرفة الروائح الطيّبة والمنتنة ، (١) والذوق للطعوم و تميّزها ، واللّمس لمعرفة الحارّ و البارد و اللّين والخشن . (٢)

٢ ـ **ع ، ن** : الطالقانيّ ، عن أحمدالهمدانيّ ، عن عليّ‌بن الحسن‌بن فضّال ، عن أبيه قال : قلت للرضا عليه السلام : لمَ سمّي الحواريّون الحواريّين ؟ قال : أمّا عندالناس فإنّهم سمّوا حواريّين لأنّهم‌كانوا قصّارين يخلّصون الثياب من الوسخ بالغسل ، وهو

---

(١) في نسخة : والخبيثة .

(٢) تفسير القمي : ٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسم مشتقّ من الخبز الحوّارى ، (١) وأمّا عندنا فسمّي الحواريّون حواريّين لأنّهم كانوا مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير ، قال : فقلت له : فلمَ سمّي النصارى نصارى ؟ قال : لأنّهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر . (٢)

مع : مرسلاً مثله . (٣)

٣ ـ **ل** : عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن أحمد بن الفضل بن المغيرة ، عن منصور ابن عبدالله بن إبراهيم الاصبهانيّ ، عن عليّ بن عبدالله ، عن محمّد بن هارون بن حميد ، عن محمّد ابن المغيرة الشهرزوريّ ، عن يحيى بن الحسين المدائنيّ ، عن ابن لهيعة ، (٤) عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين : مؤمن آل يس ، وعليّ بن أبي طالب ، وآسية امرأة فرعون . (٥)

أقول : روى الثعلبيّ في تفسيره عن أبي بكر عبد الرحمن بن عبدالله بن عليّ ، عن عبدالله بن فارس بن محمّد العمريّ ، عن إبراهيم بن الفضل بن مالك ، عن الحسين بن عبدالرحمن ابن محمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن عمرو بن جميع ، عن محمّد بن أبي ليلى ، عن أخيه عيسى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سبّاق (٦) الأمم ثلاث لم يكفروا بالله طرفة عين : عليّ بن أبي طالب ، وصاحب يس ، ومؤمن آل فرعون ، فهم

---

(١) الخبز الحوارى : الذى نخل مرة بعد مرة .

(٢) علل الشرائع : ٣٨ ، عيون الاخبار : ٢٣٣ و ٢٣٤ .

(٣) معانى الاخبار : ١٩ .

(٤) فى المطبوع : «أبى لهيعة» وهو مصحف ، والصحيح ابن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء و هو عبدالله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمى الاعدولى ـ ويقال : الغافقى = أبو عبد الرحمن المصرى الفقيه القاضى المتوفى سنة ١٧٤ . وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس الاسدى مولاهم أبو الزبير المكى المتوفى سنة ١٢٦ ، ترجمهما العامة فى كتبهم .

(٥) الخصال ١ : ٨٢ .

(٦) بالضم جمع السابق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصدّيقون : حبيب النجّار مؤمن آل يس ، وحزبيل مؤمن آل فرعون ، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم .(١)

٤ ـ **شي** : عن مروان ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر النصارى وعداوتهم فقال : قول الله : « ذلك بأنّ منهم قسّيسين ورهباناً وأنّهم لايستكبرون » قال : اُولئك كانوا قوماً بين عيسى ومحمّد ينتظرون مجيء محمّد صلى الله عليه وآله .(٢)

٥ ـ **شي** : عن محمّد بن يوسف الصنعانيّ ، عن أبيه قال : سألت أباجعفر عليه السلام « إذ أوحيت إلى الحواريّين » قال : اُلهموا .(٣)

٦ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن معاوية بن عمّار ، عن ناجية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام :(٤) إنّ المغيرة يقول : إنّ المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا ، فقال : إن كان لغافلاً عن صاحب يس ، إنّه كان مكنّعاً ، ثمّ ردّ أصابعه فقال : كأنّي أنظر إلى تكنيعه أتاهم فأنذرهم ثمّ عاد إليهم من الغد فقتلوه .(٥)

بيان : كنّعت أصابعه أي تشنّجت ويبست ، وكنّع يده تكنيعاً : جعلها شلاً .

٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي يحيى كوكب الدم ،(٦) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ حواريّ عيسى عليه السلام كانوا شيعته ، وإنّ شيعتنا حواريّونا ، وماكان حواريّ عيسى عليه السلام بأطوع له من حواريّنا لنا ، وإنّما قال عيسى عليه السلام للحواريّين : « من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله » فلا والله مانصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه ، وشيعتنا والله

---

(١) الكشف والبيان مخطوط ، وذكره أيضا في العرائس : ٢٢٨ .

(٢) تفسير العياشي مخطوط ، وأخرجه البحراني أيضا في البرهان ١ : ٤٩٣ .

(٣) » » » » » » » » ١ : ٥١١ .

(٤) في المصدر : عن ابي عبد الله عليه السلام .

(٥) اصول الكافي ٢ : ٢٥٤ .

(٦) اسمه زكريا .

لم يزالوا منذ قبض الله عزّ ذكره رسوله صلى الله عليه وآله ينصرونا و يقاتلون دوننا ، و يحرقون و يعذّبون ويشرّدون في البلدان ، جزاهم الله عنّا خيراً .(١)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : « فلمّا أحسّ » أي وجد ؛ وقيل : أبصر و رأى ؛ و قيل : علم « عيسى منهم الكفر » وأنّهم لايزدادون إلّا إصراراً على الكفر بعد ظهور الآيات والمعجزات امتحن المؤمنين من قومه بالسؤال والتعرّف عمّا في اعتقادهم من نصرته « قال من أنصاري إلى الله » وقيل : إنّه لمّا عرف منهم العزم على قتله قال : من أنصاري إلى الله ، وفيه أقوال :

أحدها : أنّ معناه : من أعواني على هؤلاء الكفّار مع معونة الله تعالى ؟ عن السدّيّ وابن جريح .

و الثاني : أنّ معناه : من أنصاري في السبيل إلى الله ؟ عن الحسن لأنّه دعاهم إلى سبيل الله .

والثالث : أنّ معناه : من أعواني على إقامة الدين المؤدّي إلى الله ؟ أي إلى نيل ثوابه كقوله : « إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين » (٢) وممّا يسأل على هذا أنّ عيسى إنّما بعث للوعظ دون الحرب فلما استنصر عليهم ؟ فيقال لهم : للحماية من الكافرين الّذين أرادوا قتله عند إظهار الدعوة ، عن الحسن ومجاهد ؛ وقيل أيضاً : يجوز أن يكون طلب النصرة للتمكين من إقامة الحجّة ولتميّز الموافق والمخالف .(٣)

« قال الحواريّون » و اختلف في سبب تسميتهم بذلك على أقوال :

أحدها : أنّهم سمّوا بذلك لنقاء ثيابهم ، عن سعيد بن جبير .

و ثانيها : أنّهم كانوا قصّارين (٤) يبيّضون الثياب ، عن أبي نجيح ، (٥) عن أبي أرطاة .

---

(١) روضة الكافى : ٢٦٨ .

(٢) الصافات : ٩٩ .

(٣) فى المصدر : ولتميز الموافق من المخالف .

(٤) من حارالثوب و حوره : غسله و بيضه .

(٥) فى المصدر : ابن ابى‌نجيح . و هو عبدالله بن ابى‌نجيح يسار المكى المتوفى سنة ١٣١ ، و ابوه يسارالمكى ابونجيح مولى ثقيف توفى سنة ١٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثالثها : أنّهم كانوا صيّادين يصيدون السمك ، عن ابن عبّاس والسدّيّ .

ورابعها : أنّهم كانوا خاصّة الأنبياء ، عن قتادة و الضحّاك ؛ و هذا أوجه لأنّهم مدحوا بهذا الاسم كأنّه ذهب إلى نقاء قلوبهم كنقاء الثوب الأبيض بالتحوير ؛ و قال الحسن : الحواريّ : الناصر ، و الحواريّون : الأنصار ؛ و قال الكلبيّ : الحواريّون : أصفياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر رجلاً ؛ وقال عبدالله بن المبارك : سمّوا حواريّين لأنّهم كانوا نورانيّين ، عليهم أثر العبادة ونورها وحسنها ، كما قال تعالى : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود (١)» .

« نحن أنصار الله » معناه : نحن أعوان الله على الكافرين من قومك ، أي أعوان رسول الله أو أعوان دين الله « آمنّا بالله » أي صدّقنا أنّه واحد لا شريك له « واشهد » يا عيسى « بأنّا مسلمون » أي كن شهيداً لنا عند الله ، اشهدوه على إسلامهم لأنّ الأنبياء شهداء الله على خلقه يوم القيامة ، كما قال سبحانه : « ويوم نبعث من كلّ أمّة شهيداً (٢)» .

« ربّنا » أي يا ربّنا « آمنّا بما أنزلت » على عيسى « و اتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين » أي في جملة الشاهدين بجميع ما أنزلت لنفوز بما فازوا به ، و ننال ما نالوا من كرامتك ؛ وقيل : معناه : واجعلنا مع محمّد ﷺ وأمّته ، عن ابن عبّاس ، وقد سمّاهم الله شهداء بقوله : «لتكونوا شهداء على الناس (٣)» أي من الشاهدين بالحقّ من عندك ، هذا كلّه حكاية قول الحواريّين .

وروي أنّهم اتّبعوا عيسى وكانوا إذا جاعوا قالوا : يا روح الله جعنا ، فيضرب بيده على الأرض سهلاً كان أو جبلاً فيخرج لكلّ إنسان منهم رغيفين يأكلهما ، فإذا عطشوا قالوا : يا روح الله عطشنا ، فيضرب بيده على الأرض سهلاً كان أو جبلاً فيخرج ماء فيشربون قالوا : يا روح الله من أفضل منّا ؟ إذا شئنا أطعمتنا وإذا شئنا سقيتنا ، وقد آمنّا بك و اتّبعناك ، قال : أفضل منكم من يعمل بيده ، ويأكل من كسبه ، فصاروا يغسلون الثياب بالكراء . (٤)

---

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) النحل : ٨٤ .

(٣) البقرة : ١٤٣ .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٤٤٧ و ٤٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« في قلوب الّذين اتّبعوه »(١) في دينه ، يعني الحواريّين و أتباعهم اتّبعوا عيسى عليه السلام « رأفة» وهي أشدّ الرقّة « ورهبانيّة ابتدعوها » هي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة إمّا في لبسة ،(٢) أو انفراد عن الجماعة ، أو غير ذلك من الاُمور الّتي يظهر فيها نسك صاحبه ، والمعنى : ابتدعوا رهبانيّة لم نكتبها عليهم ؛ وقيل : هي رفض النساء ، واتّخاذ الصوامع ؛ وقيل : هي لحاقهم بالبراريّ و الجبال في خبر مرفوع عن النبيّ صلى الله عليه وآله فما رعاها الّذين من بعدهم حقّ رعايتها ، وذلك لتكذيبهم بمحمّد صلى الله عليه وآله و قيل : إنّ الرهبانيّة هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة « ما كتبناها » أي ما فرضناها عليهم .

وروي عن ابن مسعود قال : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار فقال : يا ابن اُمّ عبد هل تدري من أين أحدثت بنو إسرائيل الرهبانيّة ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله فغضب أهل الإيمان فقاتلوهم ، فهزم أهل الإيمان ثلاث مرّات فلم يبق منهم إلّا القليل ، فقالوا : إن ظهرنا هؤلاء أفنونا ولم يبق للدين أحدٌ يدعو إليه فتعالوا نتفرّق في الأرض إلى أن يبعث الله النبيّ الّذي و عدنا به عيسى عليه السلام ـ يعنون محمّداً صلى الله عليه وآله ـ فتفرّقوا في غيران الجبال و أحدثوا رهبانيّة ، فمنهم من تمسّك بدينه ، و منهم من كفر ، ثمّ تلا هذه الآية : « و رهبانيّة ابتدعوها » الآية ، ثمّ قال : يا ابن اُمّ عبد أتدري ما رهبانيّة اُمّتي ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والحجّ والعمرة .(٣)

« من أنصاري إلى الله » أي مع الله ، أو فيما يقرب إلى الله « نحن أنصار الله » أي أنصار دينه « فآمنت طائفة » أي صدّقت بعيسى عليه السلام « و كفرت طائفة » اُخرى به ، قال ابن عبّاس : يعني في زمن عيسى عليه السلام ، و ذلك أنّه لمّا رفع تفرّق قومه ثلاث فرق : فرقة قالت : كان الله فارتفع ؛ وفرقة قالت : كان ابن الله فرفعه إليه ؛ وفرقة قالوا : كان عبد الله و رسوله فرفعه إليه وهم المؤمنون ، و اتّبع كلّ فرقة طائفة من الناس فاقتتلوا و ظهرت

---

(١) في المصدر : و جعلنا في قلوب الذين اتبعوه .

(٢) في المصدر : إما في كنيسة .

(٣) مجمع البيان ٩ : ٢٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتّى بعث محمّد صلّى الله عليه وآله ، فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرين وذلك قوله : « فأيّدنا» إلى قوله : « ظاهرين» أي عالين غالبين ؛ وقيل : معناه : أصبحت حجّة من آمن بعيسى عليه السلام ظاهرة بتصديق محمّد صلّى الله عليه وآله بأنّ عيسى كلمة الله و روحه ؛ و قيل : بل اُيّدوا في زمانهم على من كفر بعيسى عليه السلام ؛ وقيل : فآمنت طائفة بمحمّد صلّى الله عليه وآله و كفرت طائفة به ، فأصبحوا قاهرين لعدوّهم بالحجّة والقهر والغلبة . (١)

٨ - **كا** : أحمد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن بعض أصحابه رفعه (٢) قال قال عيسى بن مريم عليه السلام : يا معشر الحواريّين لي إليكم حاجة اقضوها لي ، قالوا : قضيت حاجتك ياروح الله ، فقام فغسل أقدامهم ، فقالوا : كنّا نحن أحقّ بهذا ياروح الله ، فقال : إنّ أحقّ الناس بالخدمة العالم ، إنّما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ؛ ثمّ قال عيسى عليه السلام : بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبّر ، و كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل . (٣)

٩ - **كا** : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن عليّ بن المعلّى ، عن القاسم بن محمّد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : مابال أصحاب عيسى عليه السلام كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله ؟ قال : إنّ أصحاب عيسى عليه السلام كفّوا المعاش ، وإنّ هؤلاء ابتلوا بالمعاش . (٤)

١٠ - **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن أسباط ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت : إنّا لنرى الرجل له عبادة و اجتهاد و خشوع ولا يقول بالحقّ فهل ينفعه ذلك شيئاً ؟ فقال : يا محمّد إنّما مثل أهل البيت (٥) مثل أهل بيت كانوا في بني

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٨٢ .

(٢) الموجود فى المصدر وفى مرآت العقول : وبهذا الاسناد عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان رفعه . والاسناد الذى قبله هكذا : أحمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد البرقى .

(٣) اصول الكافى ١ : ٣٧ .

(٤) فروع الكافى ١ : ٣٤٧ .

(٥) فى نسخة : ان مثل اهل البيت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إسرائيل ، كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلّا دعا فاُجيب ، وإنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له ، فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو إليه ماهو فيه ويسأله الدعاء له ، قال : فتطهّر عيسى عليه السلام وصلّى ركعتين (١) ثمّ دعا الله عزّوجلّ ، فأوحى الله عزّوجلّ إليه : ياعيسى إنّ عبدي أتاني من غيرالباب الّذي اُوتى منه ، إنّه دعاني وفي قلبه شكّ منك ، فلو دعاني حتّى ينقطع عنقه و تنتثر أنامله ما استجبت له ، قال : فالتفت إليه عيسى عليه السلام فقال : تدعو ربّك وأنت في شكّ من نبيّه ؟! فقال : يا روح الله و كلمته قدكان والله ماقلت ، فادع الله أن يذهب به عنّي ، قال : فدعا له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه ، وصار في حدّ أهل بيته . (٢)

١١ - ين : أبوالحسن بن عبدالله ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ موسى عليه السلام حدّث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، وإنّ عيسى عليه السلام حدّث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت(٣) فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، وهو قول الله عزّوجلّ : « فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيّدنا الّذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين » . (٤)

١٢ - يد ، ن ، ج : عن الحسن بن محمّد النوفليّ في خبر طويل يذكر فيه احتجاج الرضا عليه السلام على أرباب الملل قال : قال الجاثليق للرضا عليه السلام : أخبرني عن حواريّ عيسى بن مريم كم كان عدّتهم ؟ وعن علماء الإنجيل كم كانوا ؟ قال الرضا عليه السلام : على الخبير سقطت ، أمّا الحواريّون فكانوا اثني عشر رجلاً ، وكان أفضلهم و أعلمهم الوقا(٥) وأمّا علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال : يوحنّا الأكبر بأج ؛ (٦) و يوحنّا بقرقيسياء(٧)

---

(١) المصدر خلى من قوله : ركعتين .

(٢) اصول الكافى ٢ / ٤٠٠ .

(٣) بفتح التاء : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، منها الى بغداد ثلاثون فرسخا .

(٤) مخطوط .

(٥) وهو المسمى عند النصارى لوقا وينسب اليه أحد الاناجيل . وفى الاحتجاج : لوقا .

(٦) هكذا فى العيون ، وفى التوحيد : بأح ، و فى الاحتجاج : باحى ، ولم نجد أمكنة بهذه الاسامى ولعلها مصحف «اخى» بضم الالف وتشديد الخاء والقصر : ناحية من نواحى البصرة فى شرقى دجلة ذات أنهار وقرى .

(٧) قرقيسياء : بكسر القاف ويقصر : بلدة على الفرات سميت بقرقيساء بن طهمورث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويوحنّا الديلميّ بزجار(١) وعنده كان ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وذكر أهل بيته واُمّته ، وهو الّذي بشّر اُمّة عيسى وبني إسرائيل به . (٢)

أقول : وجدت في بعض الكتب أنّ عيسى عليه السلام كان مع بعض الحواريّين في بعض سياحته ، فمرّوا على بلد ، فلمّا قربوا منه وجدوا كنزاً على الطريق ، فقال من معه : ائذن لنا يا روح الله أن نقيم ههنا ونحوز هذا الكنز لئلّا يضيع ، فقال عليه السلام لهم : أقيموا ههنا وأنا أدخل البلد ولي فيه كنز أطلبه ، فلمّا دخل البلد وجال فيه رأى داراً خربة فدخلها فوجد فيها عجوزة ، فقال لها : أناضيفك في هذه اللّيلة ، و هل في هذه الدار أحد غيرك؟ قالت : نعم لي ابن مات أبوه وبقي يتيماً في حجري ، وهو يذهب إلى الصحارى ويجمع الشوك ويأتي البلد فيبيعها ويأتيني بثمنها نتعيّش به ، فهيّأت لعيسى عليه السلام بيتاً ، فلمّا جاء ولدها قالت له : بعث الله لنا في هذه اللّيلة ضيفاً صالحاً ، يسطع من جبينه أنوار الزهد والصلاح ، فاغتنم خدمته و صحبته ، فدخل الابن على عيسى عليه السلام وخدمه وأكرمه فلمّا كان في بعض اللّيل سأل عيسى عليه السلام الغلام عن حاله ومعيشته وغيرها ، فتفرّس عليه السلام فيه آثار العقل والفطانة و الاستعداد للترقّي على مدارج الكمال ، لكن وجد فيه أنّ قلبه مشغول بهمّ عظيم ، فقال له : ياغلام أرى قلبك مشغولاً بهمّ لا يبرح فأخبرني به لعلّه يكون عندي دواء دائك ، فلمّا بالغ عيسى عليه السلام قال : نعم في قلبي همّ وداء لايقدر على دوائه أحد إلّا الله تعالى ، فقال : أخبرني به لعلّ الله يلهمني مايزيله عنك ، فقال الغلام : إنّي كنت يوماً أحمل الشوك إلى البلد فمررت بقصر ابنة الملك فنظرت إلى القصر فوقع نظري عليها فدخل حبّها شغاف(٣) قلبي وهو يزداد كلّ يوم ولا أرى لذلك دواء إلّا الموت ، فقال عيسى عليه السلام : إن كنت تريدها أنا أحتال لك حتّى تتزوّجها ، فجاء الغلام إلى اُمّه وأخبرها بقوله ، فقالت اُمّه : ياولدي إنّي لا أظنّ هذا الرجل يعد بشيء

---

(١) هكذا في العيون ، وفي التوحيد : بزجان ، وفي الاحتجاج : بزخار ؛ وكلها غير معروف ، نعم الرجان كشداد : واد بنجد وموضع بفارس يقال فيه أرجان أيضاً .

(٢) التوحيد: ٤٣٣ العيون : ٨٩ الاحتجاج : ٢٢٨ ، وتقدم الحديث مفصلا راجع ج ١٠ : ٣٠٣ .

(٣) الشغاف : غلاف القلب . حبته . وحبة القلب : مهجته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يمكنه الوفاء به ، فاسمع له و أطعه في كلّ مايقول ، فلمّا أصبحوا قال عيسى عليه السلام للغلام : اذهب إلى باب الملك ، فإذا أتى خواصّ الملك و وزراؤه ليدخلوا عليه قل لهم : أبلغوا الملك عنّي أنّي جئته خاطباً كريمته ، ثمّ ائتني و أخبرني بماجرى بينك و بين الملك ، فأتى الغلام باب الملك ، فلمّا قال ذلك لخاصّة الملك ضحكوا وتعجّبوا من قوله و دخلوا على الملك وأخبروه بما قال الغلام مستهزئين به ، فاستحضره الملك ، فلمّا دخل على الملك وخطب ابنته قال الملك مستهزئاً به : أنا لا اُعطيك ابنتي إلّا أن تأتيني من اللآلي واليواقيت والجواهر الكبار كذا و كذا ، ووصف له ما لايوجد في خزانة ملك من ملوك الدنيا ، فقال الغلام : أنا أذهب و آتيك بجواب هذا الكلام ، فرجع إلى عيسى عليه السلام فأخبره بما جرى ، فذهب به عيسى عليه السلام إلى خربة كانت فيها أحجار ومدر كبار ، فدعا الله تعالى فصيّرها كلّها من جنس ماطلب الملك وأحسن منها ، فقال : ياغلام خذ منها ما تريد و اذهب به إلى الملك ، فلمّا أتى الملك بها تحيّر الملك وأهل مجلسه في أمره ، وقالوا لايكفينا هذا ، فرجع إلى عيسى عليه السلام فأخبره ، فقال : اذهب إلى الخربة وخذ منها ماتريد واذهب بها إليهم ، فلمّا رجع بأضعاف ماأتى به أوّلاً زادت حيرتهم ، و قال الملك : إنّ لهذا شأناً غريباً ، فخلا بالغلام واستخبره عن الحال ، فأخبره بكلّ ماجرى بينه وبين عيسى عليه السلام وما كان من عشقه لابنته ، فعلم الملك أنّ الضيف هو عيسى عليه السلام ، فقال : قل لضيفك : يأتيني ويزوّجك ابنتي ، فحضر عيسى عليه السلام وزوّجها منه ، و بعث الملك ثياباً فاخرة إلى الغلام فألبسها إيّاه وجمع بينه وبين ابنته تلك اللّيلة ، فلمّا أصبح طلب الغلام و كلّمه فوجده عاقلاً فهماً ذكيّاً ولم يكن للملك ولد غير هذه الابنة فجعل الغلام وليّ عهده⁽¹⁾ و وارث ملكه ، وأمر خواصّه وأعيان مملكته ببيعته وطاعته .

فلمّا كانت اللّيلة الثانية مات الملك فجأة وأجلسوا الغلام على سرير الملك و أطاعوه وسلّموا إليه خزائنه ، فأتاه عيسى عليه السلام في اليوم الثالث ليودّعه ، فقال الغلام : أيّها الحكيم إنّ لك عليّ حقوقاً لا أقوم بشكر واحد منها لوبقيت أبدالدهر ، ولكن عرض في قلبي البارحة أمر لولم تجبني عنه لاأنتفع بشيء ممّا حصّلتهالي ، فقال : وماهو ؟ قال

---

(١) ولي العهد : وريث الملك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغلام : إنّك إذا قدرت على أن تنقلني من تلك الحالة الخسيسة إلى تلك الدرجة الرفيعة في يومين فلمَ لاتفعل هذا بنفسك ، وأراك في تلك الثياب وفي هذه الحالة ؟ فلمّا أحفى في السؤال قال له عيسى عليه السلام : إنّ العالم بالله وبدار كرامته وثوابه و البصير بفناء الدنيا و خسّتها ودناءتها لايرغب إلى هذا الملك الزائل وهذه الأُمور الفانية ، وإنّ لنا في قربه تعالى ومعرفته و محبّته لذّات روحانيّة لا نعدّ تلك اللّذّات الفانية عندها شيئاً ، فلمّا أخبره بعيوب الدنيا وآفاتها ونعيم الآخرة و درجاتها قال له الغلام : فلي عليك حجّة أُخرى لمَ اخترت لنفسك ماهو أولى وأحرى و أوقعتني في هذه البليّة الكبرى ؟ فقال له عيسى : إنّما اخترت لك ذلك لأُمتحنك في عقلك و ذكائك ، و ليكون لك الثواب في ترك هذه الأُمور الميسّرة لك أكثر وأوفى ، وتكون حجّة على غيرك ، فترك الغلام الملك ، و لبس أثوابه البالية ، وتبع عيسى عليه السلام فلمّا رجع عيسى إلى الحواريّين قال : هذا كنزي الّذي كنت أظنّه في هذا البلد فوجدته . و الحمد لله .

وذكر الثعلبيّ في العرائس نحواً من ذلك مع اختصار إلى أن قال : فكان معه ابن العجوز إلى أن مات ، فمرّ به ميّتاً على سرير (١) فدعا الله عزّوجلّ عيسى فجلس على سريره ونزل عن أعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه و رجع إلى أهله فبقي وولد له . (٢)

---

(١) في العرائس : ومر به وهو ميت على سريره .

(٢) العرائس : ٢٢٠ و ٢٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿باب ٢١﴾

✡(مواعظه وحكمه وما اوحى اليه صلوات الله على نبينا وآله وعليه)✡

الايات ، المائدة «٥» وإذ قال الله يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتّخذوني وأمّي إلهين من دون الله قال سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم مافي نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علّام الغيوب * ماقلت لهم إلّا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربّي وربّكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كلّ شيء شهيد * إن تعذّبهم فإنّهم عبادك وإن تغفر لهم فإنّك أنت العزيز الحكيم ١١٦ - ١١٨ .

١ - **فس** : « و إذ قال الله يا عيسى بن مريم ءأنت قلت » فلفظ الآية ماض و معناه مستقبل ، ولم يقله بعد وسيقوله ، وذلك أنّ النصارى زعموا أنّ عيسى عليه السلام قال لهم : إنّي وأمّي إلهين من دون الله ، فإذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى و بين عيسى فيقول له : ءأنت قلت لهم ما يدّعون عليك ؟ فيقول عيسى : « سبحانك ما يكون لي أن أقول » الآية ، و الدليل على أنّ عيسى لم يقل لهم ذلك قوله : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » . (١)

٢ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ومحمّد بن القاسم .(٢) عن محمّد بن سليمان ، عن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اُنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان . (٣)

٣ - وعن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الجوهريّ ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل الإنجيل في اثني عشر ليلة مضت من شهر رمضان . (٤)

---

(١) تفسير القمى : ١٧٨ .

(٢) فى نسخة من الكتاب و المصدر : على ، عن أبيه ، عن محمد بن القاسم .

(٣) اصول الكافى ٢ : ٦٢٨و٦٢٩ .

(٤) فروع الكافى ١ : ٢٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : لعلّ الخبر الأوّل محمول على نزوله إلى بيت المعمور كما يشعر به صدره الّذي تركناه ، (١) والثاني على نزوله إلى الأرض .

٤ـ **ع** : بإسناده عن يزيد بن سلام أنّه سأل رسول الله ﷺ لم سمّي الفرقان فرقاناً قال : لأنّه متفرّق الآيات والسور ، اُنزلت في غير الألواح و غير الصحف ، (٢) والتوراة والإنجيل و الزبور اُنزلت كلّها (٣) جملة في الألواح و الورق . (٤)

٥ ـ **لى** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن عبد الله بن طلحة ، وإسماعيل بن جابر و عمّار بن مروان ، عن الصادق جعفر ابن محمّد عليهما السلام أنّ عيسى بن مريم عليه السلام توجّه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فمرّ بلبنات ثلاث من ذهب على ظهر الطريق ، فقال عيسى عليه السلام لأصحابه : إنّ هذا يقتل الناس ، ثمّ مضى ، فقال أحدهم : إنّ لي حاجة ، قال : فانصرف ، ثمّ قال الآخر : إنّ لي حاجة فانصرف ، ثمّ قال الآخر : لي حاجة فانصرف ، فوافوا عند الذهب ثلاثتهم ، فقال اثنان لواحد : اشتر لنا طعاماً ، فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سمّاً ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب ، و قال الاثنان : إذا جاء قتلناه كي لا يشاركنا ، فلمّا جاء قاما إليه فقتلاه ثمّ تغذّيا فماتا ، فرجع إليهم عيسى عليه السلام وهم موتى حوله ، فأحياهم بإذن الله تعالى ذكره ، ثمّ قال : ألم أقل لكم : إنّ هذا يقتل الناس؟! (٥)

٦ ـ **لى** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن هشام بن جعفر ، عن حمّاد ، عن عبد الله بن سليمان وكان قارئاً للكتب قال : قرأت في الإنجيل : يا عيسى جدّ في أمري ولا تهزل . و اسمع وأطع ، يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول أنت من غير فحل ، أنا خلقتك آية للعالمين

---

(١) اذكر فى صدره أن نزول القرآن الى بيت المعمور كان فى ليلة القدر ، فعلى هذا يكون نزول الانجيل الى بيت المعمور فى سنة والى الارض فى اخرى . منه رحمه الله .

(٢) فى المصدر : وغيره من الصحف .

(٣) فى المصدر : نزلت كلها .

(٤) علل الشرائع : ١٦١ .

(٥) امالى الصدوق : ١٠٩ .

فإيّاي فاعبد ، وعليّ فتوكّل ، خذ الكتاب بقوّة فسّر لأهل سوريا(١) بالسريانيّة ، بلّغ من بين يديك أنّي أنا الله الدائم الّذي لا أزول ، صدّقوا النبيّ الاُمّيّ صاحب الجمل و المدرعة و التاج وهي العمامة ، و النعلين ، والهراوة(٢) وهي القضيب ، الأنجل العينين ،(٣) الصلت الجبين ،(٤) الواضح الخدّين ، الأقنى الأنف ،(٥) مفلّج الثنايا ،(٦) كأنّ عنقه إبريق فضّة ، كأنّ الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من صدره إلى سرّته ، ليس على بطنه ولا على صدره شعر ، أسمر اللّون ، دقيق المسربة ،(٧) شثن الكفّ والقدم ،(٨) إذا التفت التفت جميعاً ، وإذا مشى كأنّما يتقلّع من الصخرة ،(٩) وينحدر من صبب ،(١٠) وإذا جاء مع القوم بذّهم ،(١١) عرقه في وجهه كاللّؤلؤ وريح المسك ينفح منه ، لم ير قبله مثله ولا بعده ، طيّب الريح ، نكّاح النساء ، ذو النسل القليل ، إنّما نسله من مباركة لها بيت في الجنّة لا صخب فيه ولا نصب ،(١٢) يكفّلها في آخر الزمان كما كفّل زكريّا اُمّك ، لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن ، و دينه الإسلام ، و أنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه وشهد أيّامه ، وسمع كلامه . قال عيسى : يا ربّ وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنّة أنا غرستها ، تظلّ الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده برد الكافور ، و طعمه

---

(١) هكذا فى الكتاب والمصدر ، وهو مصحف سورى كبشرى : موضع بالعراق من ارض بابل وهى مدينة السريانيين .

(٢) الهراوة بالكسر : العصا الضخمة كهراوة الفأس والمعول .

(٣) نجل الرجل : وسعت عينه و حسنت فهو أنجل .

(٤) أى واسعه .

(٥) القنا فى الانف : طوله ورقة أرنبته مع حدب فى وسطه .

(٦) الفلج : فرجة ما بين الثنايا و الرباعيات .

(٧) المسربة بضم الراء : الشعر المستدق الذى يأخذ من الصدر إلى السرة .

(٨) أى أنهما يميلان الى الغلظ و القصر ، و قيل : هو الذى فى أنامله غلظ بلاقصر .

(٩) أراد قوة مشيه كانه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لاكمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه .

(١٠) أى من موضع منحدر .

(١١) أى غلبهم فى المشى .

(١٢) الصخب : اختلاط الاصوات . النصب : البلاء . الداء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها أبداً ، فقال عيسى : اللّهمّ اسقني منها ، قال : حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتّى يشرب ذلك النبيّ ، وحرام على الاُمم أن يشربوا منها حتّى يشرب اُمّة ذلك النبيّ ، أرفعك إليّ ثمّ اُهبطك في آخر الزمان لترى من اُمّة ذلك النبيّ العجائب ، و لتعينهم على اللّعين الدجّال ، أهبطك في وقت الصلاة لتصلّي معهم ، إنّهم اُمّة مرحومة .(١)

أقول : سيأتي شرحه في باب شمائل النبيّ صلى الله عليه وآله .

٧ ـ **لي** : الورّاق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن الحسين بن سعيد ، عن الأحول ، (٢) عن جميل بن صالح ، عن الصادق عليه السلام قال : قام عيسى بن مريم عليه السلام في بني إسرائيل ، فقال : يابني إسرائيل لاتحدّثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم . الخبر .(٣)

٨ ـ **يد ، مع ، لي** : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن جعفر بن عبد الله بن جعفر العلويّ ، عن كثير بن عيّاش القطّان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا ولد عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كأنّه ابن شهرين ، فلمّا كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتّاب و أقعدته بين يدي المؤدّب ، فقال له المؤدّب : قل : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، فقال عيسى عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرحيم ، فقال له المؤدّب : قل : أبجد ، فرفع عيسى رأسه فقال : وهل تدري ما أبجد ؟ فعلاه بالدرّة ليضربه ، فقال يا مؤدّب لاتضربني إن كنت تدري و إلّا فاسألني حتّى اُفسّر لك ، فقال : فسّر لي . فقال عيسى : أمّا الألف آلاء الله ، والباء بهجة الله ، والجيم جمال الله ، والدال دين الله «هوّز» الهاء هول جهنّم ، و الواو ويل لأهل النار ، و الزاء زفير جهنّم «حطّي» حطّت الخطايا عن المستغفرين «كلمن» كلام الله لامبدّل لكلماته «سعفص» صاع بصاع والجزاء بالجزاءِ «قرشت»

---

(١) أمالي الصدوق : ١٦٣و١٦٤ .

(٢) في المصدر : الحارث بن محمد بن النعمان الاحول وهو الصحيح ، وأخرجه عنه وعن المعاني في كتاب العلم مطابقاً لذلك راجع ج٢ : ٦٦ وأخرجه هنالك ايضا عن الامالي باسناد آخر .

(٣) أمالي الصدوق : ١٨٣ .

قرشهم ، (١) فحشرهم ، فقال المؤدّب : أيّتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ، ولا حاجة له في المؤدّب . (٢)

٩ ـ ل : بإسناده ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحواريّون لعيسى بن مريم عليه السلام : يامعلّم الخير علّمنا أيّ الأشياء أشدّ ، فقال : أشدّ الأشياء غضب الله عزّ و جلّ ، قالوا : فبمَ يتّقى غضب الله ؟ (٣) قال : بأن لا تغضبوا ، قالوا : وما بدء الغضب ؟ قال : الكبر والتجبّر ومحقرة الناس . (٤)

١٠ ـ لي : ابن مسرور ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن عمّه ، عن الصادق عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام لبعض أصحابه : مالا تحبّ أن يفعل بك فلا تفعله بأحد ، وإن لطم أحد خدّك الأيمن فأعط الأيسر . (٥)

١١ ـ لي : أبي ، (٦) عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن شريف بن سابق التفليسيّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذّب صاحبه ، ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذّب ، فقال : ياربّ مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذّب ، ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب ؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه : ياروح الله إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه . قال : وقال عيسى بن مريم عليه السلام ليحيى بن زكريّا عليه السلام : إذا قيل فيك مافيك فاعلم أنّه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه ، وإن قيل فيك ماليس فيك فاعلم أنّها حسنة كتبت لك لم تتعب فيها . (٧)

---

(١) في المعاني : قرشهم (قرشتهم خل) جهم .

(٢) التوحيد : ٢٣٨ و ٢٣٩ . معاني الاخبار : ١٨ أمالي الصدوق . ١٩٠-١٩١ وأخرجه أيضا في كتاب العلم وشرح غريب الفاظه ، راجع ج ٢ : ٣١٦ .

(٣) في المصدر : فبم نتقي غضب الله ؟.

(٤) الخصال ١ : ٧ .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٢٠ .

(٦) في المصدر : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه .

(٧) أمالي الصدوق : ٣٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ ـ **لي** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن سيف بن عميرة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول لأصحابه : يا بني آدم اهربوا من الدنيا إلى الله ، وأخرجوا قلوبكم عنها ، فإنّكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ، ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم ، هي الخدّاعة الفجّاعة ، المغرور من اغترّ بها ، المغبون من اطمأنّ إليها ، الهالك من أحبّها وأرادها ، فتوبوا إلى بارئكم ،(١) واتّقوا ربّكم ، واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ، أين آباؤكم ؟ أين امّهاتكم ؟ أين إخوتكم ؟(٢) أين أخواتكم ؟ أين أولادكم ؟ دعوا فأجابوا ، واستودعوا الثرى ، وجاوروا الموتى ، و صاروا في الهلكى ، و خرجوا عن الدنيا ، و فارقوا الأحبّة ، و احتاجوا إلى ما قدّموا و استغنوا عمّا خلّفوا(٣) فكم توعظون و كم تزجرون(٤) وأنتم لاهون ساهون ، مثلكم في الدنيا مثل البهائم همّتكم بطونكم (٥) وفروجكم ، أما تستحيون ممّن خلقكم وقد أوعد من عصاه النار ، ولستم ممّن يقوي على النار ؟ ووعد من أطاعه الجنّة ومجاورته في الفردوس الأعلى ، فتنافسوا فيه ، وكونوا من أهله ، وأنصفوا من أنفسكم ، وتعطّفوا على ضعفائكم وأهل الحاجة منكم ، و توبوا إلى الله توبة نصوحاً ، و كونوا عبيداً أبراراً ، ولا تكونوا ملوكاً جبابرة ، ولا من العتاة الفراعنة المتمرّدين على من قهرهم بالموت ، جبّار الجبابرة ربّ السماوات وربّ الأرضين ، و إله الأوّلين والآخرين مالك يوم الدين ،(٦) شديد العقاب ، أليم العذاب ، لا ينجو منه ظالم ، ولا يفوته شيء ، ولا يعزب عنه شيء ، ولا يتوارى منه شيء ، أحصى كلّ شيء علمه و أنزله منزلته في جنّة أو نار .

ابن آدم الضعيف ! أين تهرب ممّن يطلبك في سواد ليلك وبياض نهارك و في كلّ

---

(١) فى المصدر : فتوبوا إلى الله بارئكم .

(٢) فى نسخة : أين إخوانكم .

(٣) فى المصدر : و استغنوا عما خلفوا .

(٤) فى نسخة : ولا تزجرون .

(٥) فى نسخة : همكم بطونكم .

(٦) « « : ملك يوم الدين .

حال من حالاتك ؟ قد أبلغ من وعظ ، وأفلح من اتّعظ . (١)

١٤ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام ، **لي** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، (٢) عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم عليه السلام أن قال له : يا عيسى أنا ربّك وربّ آبائك ، اسمي واحد ، وأنا الأحد المتفرّد بخلق كلّ شيء ، وكلّ شيء من صنعي ، وكلّ خلقي إليّ راجعون . (٣)

يا عيسى أنت المسيح بأمري ، وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني ، وأنت تحيي الموتى بكلامي ، فكن إليّ راغباً ، ومنّي راهباً ، فإنّك لن تجد منّي ملجأً إلّا إليّ . يا عيسى أُوصيك وصيّة المتحنّن ، عليك بالرحمة حين حقّت لك منّي الولاية بتحرّيك (٤) منّي المسرّة ، فبوركت كبيراً و بوركت صغيراً حيثما كنت ، أشهد أنّك عبدي ابن أمتي . يا عيسى أنزلني من نفسك كهمّك ، واجعل ذكري لمعادك ، و تقرّب إليّ بالنوافل ، وتوكّل عليّ أكفك ، ولا تولّ غيري فأخذلك . (٥)

يا عيسى اصبر على البلاء و ارض بالقضاء ، وكن كمسرّتي فيك ، فإنّ مسرّتي أن أُطاع فلا أُعصى . يا عيسى أحي ذكري بلسانك ، وليكن ودّي في قلبك . يا عيسى تيقّظ في ساعات الغفلة ، واحكم لي بلطيف الحكمة . (٦) يا عيسى كن راغباً راهباً ، و أمت قلبك بالخشية . يا عيسى راع اللّيل لتحرّي مسرّتي ، واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي . يا عيسى نافس في الخير جهدك لتعرف بالخير حيثما توجّهت . يا عيسى احكم في عبادي بنصحي ، وقم فيهم بعدلي ، فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان

---

(١) أمالى الصدوق : ٣٣١ و ٣٣٢ .

(٢) ورواه الحسن بن على بن شعبة فى تحف العقول : ٤٩٦ .

(٣) فى الكافى والتحف : كل إلىّ راجعون .

(٤) التحرى : الاجتهاد فى الطلب و طلب ماهو أحرى و أحق .

(٥) فى الكافى : ولا توكل على غيرى فأخذلك .

(٦) فى الكافى والتحف : واحكم لى لطيف الحكمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[كا : ياعيسى لاتكن جليساً لكلّ مفتون] كا ، لي : ياعيسى حقّاً أقول ما آمنت بي خليقة إلّا خشعت لي ، وما خشعت لي إلّا رجت ثوابي ، فاُشهدك أنّها آمنة من عقابي مالم تغيّر أوتبدّل سنّتي . ياعيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودّع الأهل وقلى الدنيا ، و تركها لأهلها ، وصارت رغبته فيما عندالله .(١)

يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام ، وتفشي السلام ، يقظان إذا نامت عيون الأبرار حذاراً للمعاد (٢) والزلازل الشداد ، وأهوال يوم القيامة حيث لاينفع أهل ولاولد ولامال . يا عيسى اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون . ياعيسى كن خاشعاً صابراً فطوبى لك إن نالك ماوعد الصابرون . ياعيسى رح من الدنيا يوماً فيوماً ، وذق ماقد ذهب طعمه ، فحقّاً أقول ماأنت إلّا بساعتك ويومك ، فرح من الدنيا بالبلغة ، وليكفك الخشن الجشب ، فقد رأيت إلى ماتصير ، ومكتوب ماأخذت و كيف أتلفت . ياعيسى إنّك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي إيّاك ، ولا تقهر اليتيم .

ياعيسى ابك على نفسك في الصلاة ،(٣) وانقل قدميك إلى مواضع الصلوات ،(٤) وأسمعني لذاذة نطقك بذكري ، فإنّ صنيعي إليك حسن . يا عيسى كم من اُمّة قد أهلكتها بسالف ذنب قد عصمتك منه .(٥) ياعيسى ارفق بالضعيف ، وارفع طرفك الكليل إلى السماء ، وادعني فإنّي منك قريب ، ولا تدعني إلّا متضرّعاً إليّ وهمّك همّ واحد ، فإنّك متى تدعني (٦) كذلك اُجبك . ياعيسى إنّي لم أرض بالدنيا ثواباً لمن كان قبلك ، ولا عقاباً لمن انتقمت منه .(٧) ياعيسى إنّك تفنى وأنا أبقى ، ومنّي رزقك ، وعندي ميقات

---

(١) فى الكافى و التحف : فيما عند الهه .

(٢) فى الكافى : حذراً للمعاد .

(٣) فى الكافى و التحف : ابك على نفسك فى الخلوات .

(٤) « « « « : الى مواقيت الصلوات اى الى مواضعها .

(٥) « « « « : قد اهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها .

(٦) فى التحف : متى دعوتنى .

(٧) فى الامالى : ولا عقابا لمن كان قبلك ، ولا عقابا لمن انتقمت منه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أجلك ، و إليّ إيابك ، و عليّ حسابك ، فاسألني ولا تسأل غيري ، فيحسن منك الدعاء ، ومنّي الإجابة .

يا عيسى ما أكثر البشر و أقلّ عدد من صبر ! الأشجار كثيرة و طيّبها قليل ، فلا يغرّنّك حسن شجرة حتّى تذوق ثمرتها . يا عيسى لا يغرّنّك المتمرّد عليّ بالعصيان ، يأكل رزقي ويعبد غيري ، ثمّ يدعوني عند الكرب فاُجيبه ، ثمّ يرجع إلى ماكان ، (١) أفعليّ يتمرّد ، أم لسخطي يتعرّض ؟ (٢) فبي حلفت لآخذنّه أخذة ليس له منها منجى ، ولادوني ملتجأ ، أين يهرب ؟ من سمائي و أرضي ؟ يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل لا تدعوني و السحت تحت أحضانكم ، والأصنام في بيوتكم ، فإنّي وأيت (٣) أن اُجيب من دعاني ، وأن أجعل إجابتي إيّاهم لعناً عليهم حتّى يتفرّقوا ، يا عيسى كم اُجمل النظر (٤) واُحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون ، تخرج الكلمة من أفواههم لا تعيها قلوبهم ، يتعرّضون لمقتي ، ويتحبّبون بي إلى المؤمنين . (٥)

يا عيسى ليكن لسانك في السرّ والعلانية واحداً ، وكذلك فليكن قلبك وبصرك ، واطو قلبك ولسانك عن المحارم ، وغضّ طرفك عمّا لاخير فيه ، (٦) فكم ناظر نظرة زرعت في قلبه شهوة ، و وردت به موارد الهلكة ! (٧) .

ياعيسى كن رحيماً مترحّماً ، وكن للعباد كما تشاء أن يكون العباد لك ، وأكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين ، ولاتله فإنّ اللّهو يفسد صاحبه ، ولا تغفل فإنّ الغافل منّي بعيد ، واذكرني بالصالحات حتّى أذكرك .

ياعيسى تب إليّ بعد الذنب ، و ذكّر بي الأوّابين ، و آمن بي ، و تقرّب إليّ

---

(١) في الكافي والتحف : ثم يرجع الى ماكان عليه .

(٢) « « « « « : فعلي يتمرد أم بسخطي يتعرض ؟ .

(٣) » « « « « : فاني آليت . وأيت أى وعدت . آليت : حلفت .

(٤) في الكافي : كم اطيل النظر ؟

(٥) في نسخة من الكافي : ويتحببون بقربي الى المؤمنين .

(٦) في الكافي : وكف بصرك عما لاخير فيه . فكم من ناظر نظرة قد زرعت .

(٧) « « : موارد حياض الهلكة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤمنين ، (١) ومرهم يدعوني معك ، و إيّاك ودعوة المظلوم فإنّي وأيت (٢) على نفسي أن أفتح لها باباً من السماء ، (٣) و أن اُجيبه ولو بعد حين . يا عيسى اعلم أنّ صاحب السوء يغوي ، (٤) وأنّ قرين السوء يردي ، فاعلم من تقارن ، واختر لنفسك إخواناً من المؤمنين . ياعيسى تب إليّ فإنّه لا يتعاظمني ذنب أنأغفره و أنا أرحم الراحمين . ياعيسى اعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك ، واعبدني ليوم كألف سنة ممّا تعدّون فإنّي اُجزي (٥) بالحسنة أضعافها ، وإنّ السيّئة توبق صاحبها ، و تنافس في العمل الصالح ، (٦) فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجاورون من النار .

يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع ، وطىء رسوم منازل من كان قبلك فادعهم و ناجهم هل تحسّ منهم من أحد ، فخذ موعظتك منهم ، واعلم أنّك ستلحقهم في اللاّحقين .

يا عيسى قل لمن تمرّد بالعصيان و عمل بالإدهان يستوقع عقوبتي ، (٧) و ينتظر إهلاكي إيّاه سيصطلم مع الهالكين ، طوبى لك يا ابن مريم ثمّ طوبى لك إن أخذت بأدب إلهك الّذي يتحنّن عليك ترحّماً ، وبدأك بالنعم منه تكرّماً ، وكان لك في الشدائد ، لا تعصه ياعيسى فإنّه لايحلّ لك عصيانه ، قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك وأنا على ذلك من الشاهدين .

ياعيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني ، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي . ياعيسى اغسل بالماء منك ماظهر ، وداو بالحسنات منك مابطن ، فإنّك إليّ راجع [كا : يا عيسى أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضاً من غير تكدير ، و طلبت منك قرضاً لنفسك فبخلت به

---

(١) فى الكافى : وتقرب بى الى المؤمنين .

(٢) » » : آليت .

(٣) » » : أن أفتح لها بابا من السماء بالقبول .

(٤) » » : واعلمان صاحب السوء يعدى .

(٥) » » : فيه اجزى بالحسنة أضعافها .

(٧) » » : فامهد لنفسك فى مهلة ، ونافس فى العمل الصالح .

(٦) » » : قل لمن تمرد على بالعصيان وعمل بالادهان : ليتوقع عقوبتى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها لتكون من الهالكين . ياعيسى تزيّن بالدين ، وحبّ المساكين ، وامش على الأرض هوناً ، وصلّ على البقاع فكلّها طاهر .]

كا ، لي : يا عيسى شمّر فكلّ ما هو آت قريب ، و اقرأ كتابي و أنت طاهر ، و أسمعني منك صوتاً حزيناً . [كا : يا عيسى لاخير في لذاذة لاتدوم ، و عيش من صاحبه يزول ، يا ابن مريم لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك و زهقت نفسك شوقاً إليه ، فليس كدار الآخرة دار ، تجاور فيها الطيّبون ، و يدخل عليهم فيها الملائكة المقرّبون ، وهم ممّا يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون ، دار لا يتغيّر فيها النعيم ، ولا يزول عن أهلها ، ياابن مريم نافس فيها مع المتنافسين ، فإنّها اُمنيّة المتمنّين حسنة المنظر ، طوبى لك ياابن مريم إن كنت لها من العاملين ، مع آبائك آدم و إبراهيم في جنّات ونعيم لا تبغي لها بدلاً ولا تحويلاً ، كذلك أفعل بالمتّقين . ياعيسى اهرب إليّ مع من يهرب من نار ذات لهب ، ونار ذات أغلال وأنكال ، لايدخلها روح ، ولايخرج منها غمّ أبداً ، قطع كقطع اللّيل المظلم ، من ينج منها يفز ، و لن ينجو منها من كان من الهالكين ، هي دار الجبّارين والعتاة الظالمين ، وكلّ فظّ غليظ ، وكلّ مختال فخور . ياعيسى بئست الدار لمن ركن إليها وبئس القرار دار الظالمين ، إنّي اُحذّرك نفسك فكن بي خبيراً .

يا عيسى كن حيثما كنت مراقباً لي ، و اشهد عليّ أنّي خلقتك و أنت عبدي ، وأنّي صوّرتك وإلى الأرض أهبطتك . يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ، ولا قلبان في صدر واحد ، وكذلك الأذهان . يا عيسى لا تستيقظنّ عاصياً ولا تستنبهنّ لاهياً ، و افطم نفسك (١) عن الشهوات الموبقات ، وكلّ شهوة تباعدك منّي فاهجرها ، واعلم أنّك منّي بمكان الرسول الأمين ، فكن منّي على حذر ، واعلم أنّ دنياك مؤدّيتك إليّ وأنّي آخذك بعلمي ، وكن ذليل النفس عند ذكري ، خاشع القلب حين تذكرني ، يقظاناً عند نوم الغافلين . ياعيسى هذه نصيحتي إيّاك وموعظتي لك ، فخذها منّي فإنّي ربّ العالمين . ياعيسى إذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله عليّ ، وكنت عنده حين يدعوني ، وكفى

---

(١) أى افصل نفسك عن الشهوات ، و اقطعها عنها . والموبقات : المهلكات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بي منتقماً ممّن عصاني ، أين يهرب منّي الظالمون ؟ ياعيسى أطب الكلام ، وكن حيثما كنت عالماً متعلّماً . ياعيسى أفض بالحسنات إليّ حتّى يكون لك ذكرها عندي ، و تمسّك بوصيّتي فإنّ فيها شفاء للقلوب .]

[لي : قال : وكان فيما وعظالله عزّوجلّ به عيسى بن مريم عليه السلام أيضاً أن قال له]

كا ، لي : ياعيسى لاتأمن إذا مكرت مكري ، ولاتنس عندخلوتك بالذنب ذكري(١)

[كا : يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع إليّ حتّى تتنجّز ثواب ماعمله العاملون ، أُولئك يؤتون أجرهم وأنا خيرالمؤتين . ياعيسى كنت خلقاً بكلامي ، ولدتك مريم بأمري المرسل إليها روحي جبرئيل الأمين من ملائكتي ، حتّى قمت على الأرض حيّاً تمشي كلّ ذلك في سابق علمي . ياعيسى زكريّا بمنزلة أبيك وكفيل أُمّك ، إذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقاً ، ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لأُمّه بعدالكبر من غير قوّة بها ، أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني ، وتظهر فيك قدرتي ، أحبّكم إليّ أطوعكم لي و أشدّكم خوفاً منّي .]

كا ، لي : ياعيسى تيقّظ ولاتيأس من روحي وسبّحني مع من يسبّحني ، و بطيب الكلام فقدّسني [كا : يا عيسى كيف يكفر العباد بي و نواصيهم في قبضتي و تقلّبهم في أرضي ؟ يجهلون نعمتي ويتولّون عدوّي وكذلك يهلك الكافرون .]

كا ، لي : يا عيسى إنّ الدنيا سجن منتن الريح وحش وفيها ماقدترى ممّا قدألحّ عليه الجبّارون ،(٣) و إيّاك والدنيا فكلّ نعيمها يزول ومانعيمها إلّا قليل . [كا : يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني ، وادعني وأنت لي محبّ فإنّي أسمع السامعين ، أستجيب

---

(١) في الكافي : ولا تنس عند خلوات الدنيا ذكري .

(٢) في نسخة : اولئك يؤتون أجرهم مرتين .

(٣) في الامالي : ياعيسى ان الدنياسجن ضيق منتن الريح وخشن وفيها (وحسن فيها خل) ما قد ترى مما قد ألح عليه الجبارون . وفي الكافي : ياعيسى ان الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ماقد ترى مماقدتذابح عليه الجبارون . قال المصنف في كتابه مرآت العقول : قوله . (حسن فيها) أي زين للناس فيها ماقد ترى من زخارفها التي اقتتل عليها الجبارون وذبح بعضهم بعضا لاجلها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للداعين إذا دعوني . ياعيسى خفني و خوّف بي عبادي لعلّ المذنبين أن يمسكوا عمّاهم عاملون به ، فلا يهلكوا إلّا وهم يعلمون . يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع ، والموت الّذي أنت لاقيه ، فكلّ هذا أنا خلقته فإيّاي فارهبون .]

كا ، لي : ياعيسى إنّ الملك لي وبيدي ، وأنا الملك فإن تطعني أدخلتك جنّتي في جوار الصالحين [كا : ياعيسى إنّي إن غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضي عنك ، وإن رضيت عنك لم يضرّك غضب المغضبين . ياعيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي ،(١) واذكرني في ملئك أذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميّين .

كا ، لي : ياعيسى ادعني دعاء الغريق(٢) الّذي ليس له مغيث ، ياعيسى لاتحلف(٣) باسمي كاذباً فيهتزّ عرشي غضباً . يا عيسى الدنيا قصيرة العمر ، طويلة الأمل ، و عندي دار خير ممّا يجمعون . ياعيسى : قل لظلمة بني إسرائيل : كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتاباً ينطق بالحقّ فتنكشف سرائر قد كتمتموها .(٤) [كا : و أعمال كنتم بها عاملين .]

كا ، لي : ياعيسى قل لظلمة بني إسرائيل : غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ، أبي تغترّون أم عليّ تجترئون ؟ تتطيّبون بالطيب لأهل الدنيا و أجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة ، كأنّكم أقوام ميّتون . يا عيسى قل لهم : قلّموا أظفاركم من كسب الحرام ، و أصمّوا أسماعكم عن ذكر الخناء ، و اقبلوا عليّ بقلوبكم ، فإنّي لست أُريد صوركم . يا عيسى افرح بالحسنة فإنّها لي رضى ، وابك على السيّئة فإنّها لي سخط ،(٥) وما لاتحبّ أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك ، وإن لطم خدّك الأيمن فأعط

---

(١) ذكره ابن شعبة فى التحف وأسقط قوله : اذكرك فى نفسى .

(٢) فى الكافى : ياعيسى ادعنى دعاء الحزين الغريق .

(٣) فى الكافى و التحف : لاتحلف بى كاذبا .

(٤) فى الكافى و التحف : اذا أخرجت لكم كتابا ينطق بالحق و انتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها .

(٥) فى الكافى و التحف : فانها شين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأيسر ،(١) وتقرّب إليّ بالمودّة جهدك و أعرض عن الجاهلين [كا : يا عيسى ذلّ(٢) لأهل الحسنة وشاركهم فيها ، وكن عليهم شهيداً ، و قل لظلمة بني إسرائيل : يا أخدان السوء والجلساء عليه إن لم تنتهوا أمسخكم قردة وخنازير .]

كا ، لي : ياعيسى قل لظلمة بني إسرائيل : الحكمة تبكي فرقاً منّي وأنتم بالضحك تهجرون ! أتتكم براءتي أم لديكم أمان من عذابي أم تتعرّضون لعقوبتي ؟ فبي حلفت لأتركنّكم مثلاً للغابرين .

ثمّ إنّي اُوصيك يابن مريم البكر البتول بسيّد المرسلين وحبيبي منهم أحمد (٣) صاحب الجمل الأحمر ، والوجه الأقمر ، المشرق بالنور ، الطاهر القلب ، الشديد البأس ، الحييّ (٤) المتكرّم ، فإنّه رحمة للعالمين ، وسيّد ولد آدم عندي ، يوم يلقاني أكرم السابقين عليّ ، وأقرب المرسلين منّي ، العربيّ الاُمّيّ الديّان بديني ، الصابر في ذاتي المجاهد للمشركين ببدنه عن ديني .(٥) ياعيسى آمرك أن تخبر به بني إسرائيل و تأمرهم أن يصدّقوا به ويؤمنوا به ويتّبعوه (٦) وينصروه . قال عيسى : إلهي من هو ؟ قال : يا عيسى ارضه فلك الرضى ؛ قال : اللّهمّ رضيت فمن هو ؟ قال(٧) : محمّد رسول الله إلى الناس كافّة أقربهم منّي منزلة ، و أوجبهم عندي شفاعة ،(٨) طوباه من نبيّ ، و طوباه لاُمّته

---

(١) في الكافي و التحف : فاعطه الايسر .

(٢) في التحف «دل» بالمهملة أي أرشدهم ولعله مصحف .

(٣) في الكافي : فهو أحمد . وفي تحف العقول : وحبيبي أحمد .

(٤) الحيي : ذو الحياء .

(٥) في الكافي : المجاهد المشركين بيده عن ديني . و في تحف العقول : المجاهد للمشركين بذبه عن ديني .

(٦) في الكافي : وأن يؤمنوا به وأن يتبعوه .

(٧) « « : قال عيسى عليه السلام : الهي من هو حتى ارضيه ؟ فلك الرضى ، قال هو محمد . ومثله في تحف العقول الا انه قال : حتى ارضيه ذلك الرضى .

(٨) في الكافي والتحف : وأحضرهم شفاعة ، طوبى له من نبي وطوبى لامته .

إن هم (١) لقوني على سبيله ، يحمده أهل الأرض ويستغفر له أهل السماء ، أمين ميمون مطيّب ، (٢) خير الماضين والباقين (٣) عندي ، يكون في آخر الزمان ، إذا خرج أرخت السماء عزاليها ، و أخرجت الأرض زهرتها . [كا : حتّى يروا البركة] كا ، لي : و اُبارك فيما وضع يده عليه ، كثير الأزواج ، قليل الأولاد ، يسكن بكّة (٤) موضع أساس إبراهيم .

يا عيسى دينه الحنفيّة (٥) و قبلته مكّيّة ، وهو من حزبي وأنا معه ، فطوباه طوباه له الكوثر ، (٦) و المقام الأكبر ، من جنّات عدن يعيش أكرم معاش ، ويقبض شهيداً ، له حوض أبعد من مكّة (٧) إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم ، فيه آنية مثل نجوم السماء [كا : وأكواب مثل مدر الأرض] [لي : ماؤه] كا لي : عذب ، فيه من كلّ شراب ، وطعم كلّ ثمار في الجنّة ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، أبعثه على فترة بينك وبينه ، (٨) يوافق سرّه علانيته ، و قوله فعله ، لا يأمر الناس إلّا بما يبدأهم به ، دينه الجهاد في عسر و يسر ، تنقاد له البلاد ، و يخضع له صاحب الروم على دينه و دين أبيه إبراهيم ، ويسمّي عند الطعام ، ويفشي السلام ، و يصلّي و الناس نيام ، له كلّ يوم خمس صلوات متواليات [كا : ينادي إلى الصلاة كنداء الجيش بالشعار و] كا ، لي : يفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم ، ويصفّ قدميه في الصلاة كما تصفّ الملائكة أقدامها ، و يخشع

---

(١) فى بعض نسخ الكافى : اذهم . وفى تحف العقول : انهم .

(٢) فى الكافى : طيب مطيب .

(٣) « « : خير الباقين عندى .

(٤) قال ياقوت : بكة : هى مكة بيت الله الحرام ابدلت الميم باء ؛ و قيل : بكة بطن مكة . وقيل : موضع البيت والمسجد ومكة وماوراءه ؛ وقيل : البيت مكة وما ولاه بكة ، وقال ابن الكلبى سميت مكة لانها بين جبلين بمنزلة المكوك . و قال ابوعبيدة : بكة اسم لبطن مكة و ذلك انهم يتباكون فيه أى يزدحمون ؛ وقيل : بكة : موضع البيت ، وبكة : موضع القرية ؛ وقيل : بكة موضع البيت ، ومكة : الحرم كله . وقيل : بكة : الكعبة والمسجد ، ومكة : ذوطوى وهو بطن مكة .

(٥) فى الكافى والامالى : دينه الحنيفية . وفى الكافى : وقبلته يمانية .

(٦) « « : فطوبى له ثم طوبى له ، له الكوثر . وفيه : أكرم من عاش .

(٧) « « : أكبر من بكة .

(٨) « « : لم يظمأ أبداً ، وذلك من قسمى له وتفضيلى اياه على فترة بينك وبينه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لي قلبه [كا : ورأسه] كا ، لي : النور في صدره ، و الحقّ في لسانه ، (١) وهو مع الحقّ حيثما كان [كا : أصله يتيم ضالّ برهة من زمانه عمّا يراد به] .

كا ، لي : تنام عيناه ولا ينام قلبه ، له الشفاعة ، وعلى اُمّته تقوم الساعة ، ويدي فوق أيديهم إذا بايعوه ، (٢) فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ، ومن أوفى [كا : بما عاهد عليه] كا ، لي : وفيت له بالجنّة ، فمر ظلمة بني إسرائيل لا يدرسوا (٣) كتبه ، ولا يحرّفوا سنّته ، وأن يقرؤوه السلام ، فإنّ له في المقام شأناً من الشأن . ياعيسى كلّ ما يقرّبك منّي فقد دللتك عليه ، و كلّ ما يباعدك منّي قد نهيتك عنه ، (٤) فارتد لنفسك . (٥)

ياعيسى إنّ الدنيا حلوة ، و إنّما استعملتك فيها لتطيعني ، (٦) فجانب منها ما حذّرتك ، وخذ منها ما أعطيتك عفواً [كا : يا عيسى] كا ، لي : انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطىء ، ولا تنظر في عمل غيرك نظر الربّ (٧) وكن فيها زاهداً ، ولا ترغب فيها فتطعب . ياعيسى اعقل وتفكّر وانظر في نواحي الأرض كيف كان عاقبة الظالمين . ياعيسى كلّ وصيّتي نصيحة لك ، وكلّ قولي [كا : لك] كا ، لي : حقّ وأنا الحقّ المبين ، وحقّاً أقول : لئن أنت عصيتني بعد أن أنبأتك مالك من دوني وليّ ولا نصير . ياعيسى ذلّل قلبك بالخشية ، وانظر إلى من هو أسفل منك ، ولا تنظر إلى من هو فوقك ، و اعلم أنّ رأس كلّ خطيئة وذنب حبّ الدنيا فلا تحبّها فإنّي لا اُحبّها .

يا عيسى أطب بي (٨) قلبك ، و أكثر ذكري في الخلوات ، و اعلم أنّ سروري أن تبصبص إليّ وكن في ذلك حيّاً ولا تكن ميّتاً .

---

(١) في الكافي : والحق على لسانه وهو على الحق حيثما كان .

(٢) الكافي خال عن قوله : اذا بايعوه .

(٣) في الكافي : أن لا يدرسوا .

(٤) « « : فقد نهيتك عنه .

(٥) أي فاطلب .

(٦) الكافي والتحف خاليان عن قوله : لتطيعني .

(٧) في الكافي : ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب .

(٨) في الكافي و التحف : أطب لي .

ياعيسى لا تشرك بي شيئاً ، و كن منّي على حذر ، ولا تغترّ بالصحّة ولا تغبط نفسك فإنّ الدنيا كفيء زائل ، وما أقبل منها كما أدبر ، فنافس في الصالحات جهدك ، و كن مع الحقّ حيثما كان ، وإن قطّعت واُحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ، ولا تكن مع الجاهلين [كا : فإنّ الشيء يكون مع الشيء] كا ، لي : ياعيسى صبّ [كا : إليّ] كا ، لي : الدموع من عينيك ، واخشع لي بقلبك . ياعيسى استغفرني (١) في حالات الشدّة فإنّي اُغيث المكروبين ، واُجيب المضطرّين ، وأنا أرحم الراحمين . (٢)

بيان : قال الجزريّ : قدتكرّر فيه ذكر المسيح عليه السلام فسمّي به لأنّه كان لا يمسح بيده ذاعاهة إلّا برىء ؛ وقيل : لأنّه كان أمسح الرجل لا أخمص له ؛ وقيل : لأنّه خرج من بطن اُمّه ممسوحاً بالدهن ؛ وقيل : لأنّه كان يمسح الأرض أي يقطعها ؛ وقيل : المسيح الصدّيق ؛ وقيل : هو بالعبرانيّة مشيحا فعرّبت .

قوله تعالى : (وصيّة المتحنّن) أي اُوصيك وقد أحسنت إليك برحمتي وربّيتك في درجات الكمال بلطفي حين حقّت ؛ وفي الكافي : حتّى حقّت ، أي ثبتت ووجبت لك ولا ومحبّتي بسبب أنّك تطلب مسرّتي ولا تفعل إلّا ما يوجب رضاي .

قوله : (فبوركت) البركة : النموّ والزيادة ، أي زيد في علمك وقربك وكمالك في صغرك و كبرك ، أوجعلتك ذابركة في اليد واللّسان بإحياء الموتى وإبراء ذوي العاهات وتكثير القليل من الطعام والشراب . قوله : (كهمّك) أي اجعلني و اتّخذني قريباً منك كقرب همّك وما يخطر ببالك منك ، أو اهتمّ بأوامري كما تهتمّ باُمور نفسك . قوله : (ولا تولّ غيري) أي لاتتّخذ غيري وليّ أمرك ، أولاتجعل حبّك لغيري . قوله : (واحكم) أي اقض بين الناس بما علّمتك من لطائف الحكمة . قوله : (نافس) المنافسة : الرغبة في الشيء والانفراد به . قوله : (بنصحي) أي بما علّمتك للحكم بينهم لنصحي لهم ، أو كما أنّي لك ناصح فكن أنت ناصحاً لهم .

وقال الفيروزآباديّ : البتول : المنقطعة عن الرجال ، ومريم العذراء ، و فاطمة بنت

---

(١) فى الكافى و التحف : استغث بى .

(٢) روضة الكافى : ١٣١ - ١٤١ ، الامالى : ٣٠٨ - ٣١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيّد المرسلين عليهما الصلاة و السلام لانقطاعها عن نساء زمانها و نساء الأمّة فضلاً وديناً وحسباً ، والمنقطعة عن الدنيا إلى الله .

قوله : (وقلى الدنيا) أي أبغضها . قوله : (رح من الدنيا) أي اقطع عنك كلّ يوم شيئاً من علائق الدنيا لكيلا يصعب عليك مفارقتها عند حلول أجلك . قوله : (ما أنت إلّا بساعتك) أي لا تعلم بقاءك بعد تلك الساعة وهذا اليوم فاغتنمها . (١)

قوله : (فرح من الدنيا) أي اترك الدنيا واكتف منها بالبلاغ و الكفاف ، أو كن بحيث إذا فارقت الدنيا لم تكن أخذت منها سوى البلغة ، ويحتمل أن يكون المراد بالبلغة ما يبلغ الإنسان من زاد الآخرة إلى درجاتها الرفيعة .

قوله : (وليكفك الخشن) أي من الثياب (الجشب) أي من الطعام ، والظاهر كونهما إمّا صفة للثياب أولهما ، والجشب : الغليظ . قوله : (إلى مايصير) أي الثوب و الطعام ، فإنّ مصير الأوّل إلى البلى ، والثاني إلى ماترى .

قوله (كرحمتي) الكاف إمّا للتشبيه في أصل الرحمة لا في كيفيّتها و قدرها ، أو للتعليل ، أي لرحمتي إيّاك . قوله : (لذاذة نطقك) أي نطقك اللّذيذ ، أو التذاذك بذكري .

قوله (طرفك الكليل) قال الجزريّ : طرف كليل : إذا لم يحقّق المنظور به ، أي لاتحدق النظر إلى السماء حياءً بل انظر بتخشّع ، ويحتمل أن يكون وصف الطرف بالكلال لبيان عجز قوى المخلوقين .

قوله : (تحت أحضانكم) جمع الحضن و هو ما دون الإبط إلى الكشح (٢) و هو كناية عن ضبط الحرام بحفظه وعدم ردّه إلى أهله ، ولعلّ المراد بالأصنام الدراهم والدنانير والذخائر الّتي كانوا يحرزونها في بيوتهم ولا يؤدّون حقّ الله منها ، كما ورد في الخبر : « ملعون من عبد الدينار والدرهم » قوله : (لعناً عليهم) أي إجابتي للظالمين فيما يطلبون من دنياهم موجب لبعدهم عن رحمتي و استدراج منّي لهم ، و التفرّق إمّا عن الدعاء أو بالموت .

---

(١) في نسخة : فاغتنمهما .

(٢) الابط : باطن الكتف . الكشح : مابين السرة ووسط الظهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله : (مترحّماً) الرحم : رقّة القلب ، والترحّم : إعمالها و إظهارها . قوله : (و اذكرني بالصالحات) أي بفعل الأعمال الصالحة فإنّها مسبّبة عن ذكره تعالى ، وذكره تعالى له إثابته ، أوذكره في الملأ الأعلى بخير . قوله : (يغوي) وفي الكافي (يعدي) أي يؤثّر أخلاقه الذميمة فيمن يصاحبه ، يقال : أعداه الداء و هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء .

قوله : (يردي) أي يهلك من يقارنه . قوله تعالى (هل تحسّ منهم من أحد) أي هل تشعر بأحد منهم وتراه ، أوتسمع صوته ، و الاصطلام : الاستيصال . قوله : (بأدب إلهك) أي بالآداب الّتي أمرك بها إلهك ، أو المراد التخلّق بأخلاق الله . قوله : (بمثل رحمتي) أي الجنّة أو المغفرة قوله (فيضاً) أي كثيراً واسعاً ، و الظاهر أنّ المقصود بهذا الخطاب اُمّته عليه السلام كقوله تعالى لنبيّنا صلى الله عليه وآله : «لئن أشركت ليحبطنّ عملك» .

والهون : السكينة والوقار . قوله : (وصلّ على البقاع) هذا خلاف ما هو المشهور من أنّ جواز الصلاة في كلّ البقاع من خصائص نبيّنا صلى الله عليه وآله ، بل كان يلزمهم الصلاة في معابدهم ، فيمكن أن يكون هذا الحكم فيهم مختصّاً بالفرائض ، أوبغيره من اُمّته .

قوله : (شمّر) أي جدّ في العبادة فإنّ الموت آتٍ ، و كلّ ما هو آت قريب .

قوله : (وزهقت) أي هلكت واضمحلّت . قوله : (مع آبائك) أي تكون معهم ، أوطوبى لك معهم . والأنكال جمع النكل بالكسر وهو القيد الشديد . قوله : (فكن بي) أي بمعونتي خبيراً بعيوب نفسك ، أو كن عالماً بي وبرحمتي ونعمتي وعقوبتي حتّى لاتغلبك نفسك . قوله : (مراقباً لي) أي تنتظر فضلي وإحساني وتخاف عذابي وتعلم أنّي مطّلع على سرائر أمرك .

قوله تعالى : (لايصلح لسانان في فم واحد) أي بأن تقول في حضور القوم شيئاً وفي غيبتهم غيره ، أو تمزج الحقّ بالباطل . (ولا قلبان في صدر واحد) أي لايجتمع حبّه تعالى وحبّ غيره في قلب واحد ، فلا يجتمعان إلّا بأن يكون لك قلبان وهو محال ، كما قال تعالى : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ».(١)

قوله تعالى : (و كذلك الأذهان) أي لا يجتمع شيئان متضادّان في ذهن واحد

---

(١) الاحزاب : ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالتوجّه إلى الله و إلى الدنيا ، والتوكّل على الله و على غيره ، و يحتمل أن يكون ذكر اللّسان والقلب تمهيداً لبيان الأخير ، أي كما لايمكن أن يكون في فم لسانان وفي صدر قلبان فكذلك لايجوز أن يكون في ذهن واحد أمران متضادّان يصيران منشأين لاُمور مختلفة متباينة : قوله تعالى : (لاتستيقظنّ عاصياً) أي لاتنبّه غيرك والحال أنّك عاص ، بل ابدأ بإصلاح نفسك قبل إصلاح غيرك ، وكذا الفقرة الثانية ، ويشكل بأنّ الاستيقاظ لم يرد متعدّياً ،(١) فيحتمل أن يكون المراد : لايكن تيقّظك تيقّظاً ناقصاً مخلوطاً بالعصيان أولا يكن تيقّظك عند الموت بعد العصيان ، فتكون الفقرة الثانية تأسيساً و هو أولى من التأكيد . قوله : (مؤدّيتك إليّ) أي تردك إليّ بالموت ، واُعاقبك بما عملت من معاصيك . قوله : (في جنبي) أي في قربي أو طاعتي . قوله تعالى : (و أفض) من الإفضاء بمعنى الإيصال ، أو من الإفاضة بمعنى الاندفاع و الإسراع في السير ، أي أقبل إليّ بسبب حسناتك أومعها .

قوله تعالى : (بالرجوع إليّ) أي بسبب أنّ مرجعك إليّ . قوله : (بكلامي) أي بلفظ « كن» من غير والد . قوله : (ونظيرك يحيى) أي في الزهد والعبادة وسائر الكمالات ، أو في الولادة فإنّه من حيث تولّده من شيخ كبير يئس من الولد فكأنّه أيضاً خلق من غير والد . قوله : (من غير قوّة بها) أي كانت يائسة لا تستعدّ بحسب القوى البشريّة عادة لتولّده منها .

قوله : (قد ألحّ) في الكافي (قد تذابح) قال الفيروزآباديّ : تذابحوا : ذبح بعضهم بعضاً . قوله : (ابغني عند وسادك) أي اطلبني ، و تقرّب إليّ عند ما تتّكيء على وسادك للنوم بذكري تجدني لك حافظاً في نومك ، أوقريباً منك مجيباً في تلك الحال أيضاً ، أو اطلبني بالعبادة عند إرادة التوسّد أو في الوقت الّذي يتوسّد فيه الناس تجدني مفيضاً عليك مترحّماً . قوله : (أذكرك في نفسي) أي أفيض عليك من رحماتي الخاصّة من غير أن يطّلع عليها غيري . قوله : (عن ذكر الخناء) أي الفحش في القول . والأخدان جمع الخدن بالكسر وهو الصديق . قوله تعالى : (الحكمة تبكي) إسناد البكاء إلى الحكمة مجازيّ

---

(١) نعم يوجد ذلك في المنجد حيث قال : استيقظه : طلب يقظته . نبهه من النوم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأ نّها سببه ، ويمكن أن يقدّر مضاف أي أهل الحكمة ؛ ويحتمل على بعد أن يقرأ على باب الإفعال . قوله : (تهجرون) من الهجر وهو الهزء وقبيح الكلام .

قوله : (للغابرين) أي للباقين . قوله : (يوم يلقاني) أي تظهر سيادته في ذلك اليوم ، ويحتمل تعلّقه بما بعده . قوله : (الديّان بديني) الديّان : القهّار ، والحاكم والقاضي أي يقهرهم على الدخول في دين الله ، أو يحكم بينهم بحكم الله ، أو يتعبّد الله بدين الحقّ من دان بمعنى عبد . والعزلاء : فم المزادة الأسفل ، و الجمع العزالي بكسر اللاّم وفتحها وإرخاؤها كناية عن كثرة الأمطار والخصب والسعة . قوله : (من رحيق مختوم) أي من جنسه ، قال الجزريّ : الرحيق من أسماء الخمر يريد به خمر الجنّة ، والمختوم : المصون الّذي لم يبتذل لأجل ختامه .

وقال الفيرزآباديّ : الكوب بالضمّ : كوز لاعروة له أو لاخرطوم ، والجمع أكواب . وقال الجزريّ : في الحديث : إنّ شعار أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله في الغزو : يامنصور أمت أمت (١) أي علامتهم الّتي كانوا يتعارفون بها في الحرب . قوله : (يتيم) أي بلا أب أو بلا نظير ، أو منفرد عن الخلق (ضالّ برهة) أي طائفة من زمانه (عمّا يراد به) أي الوحي والبعثة ، أو ضالّ من بين قومه لايعرفونه بالنبوّة فكأنّه ضلّ عنهم ثمّ وجدوه ، وسيأتي شرحه في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله . قوله : (فارتد لنفسك) الارتياد : الطلب أي اطلب لنفسك ماهو خير لك . قوله : (عفواً) أي فضلاً و إحساناً ، أو حلالاً طيّباً .

قال الفيروزآباديّ : العفو : أحلّ المال و أطيبه ، وخيار الشيء وأجوده ، و الفضل والمعروف . قوله : (نظر الربّ) أي النظر في أعمال الغير و محاسبتها شأن الربّ لا شأن العبد . قوله : (و كن فيها) أي في تلك النظرة ، أو في الدنيا . قوله : (أطب بي قلبك) أي كن محبّاً لي راضياً عنّي ، يقال : طابت نفسه بكذا أي رضيها وأحبّها . قوله : (أن تبصبص إليّ) قال الجزريّ يقال : بصبص الكلب بذنبه : إذا حرّكه ، وإنّما يفعل ذلك من خوف أو طمع . قوله : (ولا تغبّط نفسك) الظاهر أنّه على بناء التفعيل يقال : غبّطهم أي حملهم

---

(١) قال : هو أمر بالموت ، و المراد به التفأل بالنصر بعد الامر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الغبطة ، أي لا تجعل نفسك في اُمور الدنيا بحيث يغبطها الناس ، أولا تجعل نفسك بحيث تغبط الناس على مافي أيديهم ، والأوّل أظهر . قوله : (فإنّ الشيء يكون مع الشيء) أي لكلّ عمل جزاء ، أو كلّ شيء يكون مع مجانسه فلاتكن مع الجاهلين تكن مثلهم .

١٥ـ **لى** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ،(١) عن ابن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : مرّ عيسى بن مريم عليه السلام على قوم يبكون فقال : على مايبكي هؤلاء ؟ فقيل : يبكون على ذنوبهم ، قال : فليدعوها يغفر لهم .(٢)

١٦ ـ **لى** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال : سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول : قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريّين: يابني إسرائيل لا تأسوا على مافاتكم من دنياكم إذا سلم دينكم ، كما لايأسى أهل الدنيا على مافاتهم من دينهم إذاسلمت دنياهم .(٣)

ين : الحسن بن عليّ مثله .(٤)

١٧ ـ **ف** : مواعظ المسيح عليه السلام في الإنجيل وغيره . ومن حكمه : طوبى للمتراحمين ، اُولئك هم المرحومون يوم القيامة . طوبى للمصلحين بين الناس اُولئك هم المقرّبون يوم القيامة . طوبى للمطهّرة قلوبهم اُولئك يزورون الله يوم القيامة . طوبى للمتواضعين في الدنيا اُولئك يرثون منابر الملك يوم القيامة . طوبى للمساكين لهم ملكوت السماء . طوبى للمحزونين هم الّذين يسرّون . طوبى للّذين يجوعون و يظمؤون خشوعاً ، هم الّذين يسقون .(٥) طوبى للمسبوبين من أجل الطهارة فإنّ لهم ملكوت السماء . طوباكم(٦) إذا حسدتم و شتمتم و قيل فيكم كلّ كلمة قبيحة كاذبة حينئذ فافرحوا و ابتهجوا فإنّ أجركم قد كثر في السماء .

---

(١) في المصدر : أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه .

(٢) الامالى : ٢٩٧ .

(٣) « : ٢٩٧ .

(٤) مخطوط .

(٥) في المصدر : هم الذين يسقون . وزاد في نسخة : طوبى للذين يعملون الخير أصفياء الله يدعون .

(٦) في المصدر : طوبى لكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال : ياعبيد السوء تلومون الناس على الظنّ ولا تلومون أنفسكم على اليقين ؟(١) ياعبيد الدنيا تحلقون رؤوسكم و تقصّرون قمصكم و تنكسون رؤوسكم ولا تنزعون الغلّ(٢) من قلوبكم ؟! ياعبيد الدنيا مثلكم كمثل القبور المشيّدة يعجب الناظر ظهرها ، وداخلها عظام الموتى ، مملوءة خطايا . ياعبيد الدنيا إنّما مثلكم كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه ! يابني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوّا على الركب ،(٣) فإنّ الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر . يا بني إسرائيل قلّة المنطق حكم عظيم ، فعليكم بالصمت فإنّه دعة(٤) حسنة وقلّة وزر ، وخفّة من الذنوب فحصّنوا باب العلم فإنّ بابه الصبر ، وإنّ الله يبغض الضحّاك من غير عجب ، و المشّاء إلى غير أرب ،(٥) ويحبّ الوالي الّذي يكون كالراعي لا يغفل عن رعيّته ، فاستحيوا الله في سرائركم كما تستحيون الناس في علانيتكم ، واعلموا أنّ كلمة الحكمة ضالّة المؤمن ، فعليكم قبل أن يرفع ، ورفعه أن يذهب رواته ،(٦) ياصاحب العلم عظّم العلماء لعلمهم ودع منازعتهم ، وصغّر الجهّال لجهلهم ولا تطردهم ، ولكن قرّبهم وعلّمهم .

ياصاحب العلم اعلم أنّ كلّ نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيّئة تؤاخذ عليها ، يا صاحب العلم اعلم أنّ كلّ معصية عجزت عن توبتها بمنزلة عقوبة تعاقب بها ، ياصاحب العلم كرب لاتدري متى تغشاك فاستعدّ لها قبل أن تفجأك .

وقال لأصحابه : أرأيتم لوأنّ أحداً مرّ بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن عورته

---

(١) هنا في المصدر زيادة و هي : ياعبيد الدنيا تحبون أن يقال فيكم ماليس فيكم ، وأن يشار اليكم بالاصابع .

(٢) الغل : الحقد و الغش .

(٣) جثا جثوا : جلس على ركبتيه . وفي نسخة من المصدر : ولو حبوا . من حبا الولد : زحف على يديه و بطنه .

(٤) الدعة : السكينة . الراحة و خفض العيش .

(٥) الارب : الحاجة . وفي المصدر «أدب» . ولعله مصحف .

(٦) في المصدر : فعليكم قبل أن ترفع ، ورفعها أن تذهب رواته .

أكان كاشفاً عنها أم يردّ على ماانكشف منها ؟ قالوا : بل يردّ على ماانكشف منها ، قال : كلّا بل تكشفون عنها ! فعرفوا أنّه مثل ضربه لهم ، فقالوا : ياروح الله وكيف ذاك ؟ قال ذاك الرجل منكم يطّلع على العورة من أخيه فلايسترها . بحقّ أقول لكم اُعلّمكم لتعلموا(١) ولا اُعلّمكم لتعجبوا بأنفسكم ، إنّكم لن تنالوا ماتريدون إلّا بترك ماتشتهون ، ولن تظفروا بما تأملون إلّا بالصبر على ما تكرهون ، إيّاكم والنظرة فإنّها تزرع في القلوب الشهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة ، طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في نظر عينه(٢) لاتنظروا في عيوب الناس كالأرباب ، وانظروا في عيوبهم كهيئة عبيد الناس ، إنّما الناس رجلان : مبتلى ومعافى ، فارحموا المبتلى ، واحمدوا الله على العافية .

يابني إسرائيل أماتستحيون من الله ؟ إنّ أحدكم لايسوغ له شرابه حتّى يصفّيه من القذى ، (٣) ولايبالي أن يبلغ أمثال الغيلة ، (٤) ألم تسمعوا أنّه قيل لكم في التوراة صلوا أرحامكم ، وكافوا أرحامكم ؟ وأنا أقول لكم : صلوا من قطعكم ، وأعطوا من منعكم وأحسنوا إلى من أساء إليكم ، وسلّموا على من سبّكم ، وأنصفوا من خاصمكم ، واعفوا عمّن ظلمكم ، كما أنّكم تحبّون أن يعفى عن إساءتكم فاعتبروا بعفو الله عنكم ، ألا ترون أنّ شمسه أشرقت على الأبرار والفجّار منكم ، وأنّ مطره ينزل على الصالحين و الخاطئين منكم ؟ فإن كنتم لا تحبّون إلّا من أحبّكم ولاتحسنون إلّا إلى من أحسن إليكم ولا تكافئون إلّا من أعطاكم فما فضلكم إذاً على غيركم ؟ قد يصنع هذا السفهاء الّذين ليست عندهم فضول ولا لهم أحلام ، ولكن إن أردتم أن تكونوا أحبّاء الله وأصفياء الله فأحسنوا إلى من أساء إليكم ، واعفوا عمّن ظلمكم ، وسلّموا على من أعرض عنكم ، اسمعوا قولي ، و احفظوا وصيّتي ، وارعوا عهدي كيما تكونوا علماء فقهاء .

بحقّ أقول لكم : إنّ قلوبكم بحيث تكون كنوزكم ، وكذلك الناس يحبّون

---

(١) فى نسخة : لتعملوا .

(٢) فى نسخة من المصدر : ولم يجعل قلبه فى نظر عينيه .

(٣) القذى : مايقع فى العين أو الشراب من تبنة و نحوها .

(٤) الغيلة : الاجمة . الشجر الكثير الملتف . و فى المصدر و فى نسخة : ولا يبالى أن يبلغ امثال الغيلة من الحرام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أموالهم وتتوق (١) إليها أنفسهم ، فضعوا كنوزكم في السماء حيث لا يأكلها السوس ، ولا ينالها اللّصوص .

بحقّ أقول لكم : إنّ العبد لا يقدر على أن يخدم ربّين ، ولا محالة إنّه يؤثر أحدهما على الآخر وإن جهد ، كذلك لا يجتمع لكم حبّ الله وحبّ الدنيا .

بحقّ أقول لكم : إنّ شرّ الناس لرجل عالم آثر دنياه على علمه فأحبّها و طلبها وجهد عليها حتّى لو استطاع أن يجعل الناس في حيرة لفعل ، وماذا يغني عن الأعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها ؟ كذلك لا يغني عن العالم علمه إذا هو لم يعمل به ، ما أكثر ثمار الشجر وليس كلّها ينفع ولا يؤكل (٢) وما أكثر العلماء وليس كلّهم ينتفع بما علم ! وما أوسع الأرض وليس كلّها تسكن ! وما أكثر المتكلّمين وليس كلّ كلامهم يصدق ! فاحتفظوا من العلماء الكذبة الّذين عليهم ثياب الصوف ، منكّسو رؤوسهم إلى الأرض ، يزوّرون (٣) به الخطايا ، يطرفون من تحت حواجبهم (٤) كما ترمق الذئاب ، و قولهم يخالف فعلهم ، وهل يجتنى من العوسج العنب ؟ ومن الحنظل التين ؟ و كذلك لا يؤثّر قول العالم الكاذب إلّا زوراً ، وليس كلّ من يقول يصدق . بحقّ أقول لكم : إنّ الزرع ينبت في السهل و لا ينبت في الصفا ، و كذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار ، ألم تعلموا أنّه من شمخ برأسه (٥) إلى السقف شجّه ، ومن خفض برأسه عنه استظلّ تحته وأكنّه ، و كذلك من لم يتواضع لله خفضه ، ومن تواضع لله رفعه ، إنّه ليس على كلّ حال يصلح العسل في الزقاق ، و كذلك القلوب ليس على كلّ حال تعمر الحكمة فيها ، إنّ الزقّ مالم ينخرق أو يقحل أو يتفل فسوف يكون للعسل وعاءً ، و كذلك القلوب مالم تخرقها الشهوات ويدنّسها الطمع و يقسيها النعيم فسوف تكون أوعية للحكمة .

---

(١) تاق اليه : اشتاق .

(٢) فى المصدر : و يؤكل .

(٣) زور : من الكلام ، و زور الشىء : حسنه و قومه .

(٤) فى نسخة من المصدر : يرمقون من تحت حواجبهم اه .

(٥) شمخ برأسه : رفعه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحقّ أقول لكم : إنّ الحريق ليقع في البيت الواحد فلايزال ينتقل من بيت إلى بيت حتّى تحترق بيوت كثيرة إلّا أن يستدرك البيت الأوّل فيهدم من قواعده فلا تجدفيه النار محلاً ، (١) وكذلك الظالم الأوّل لو اُخذ على يديه لم يوجد من بعده إمام ظالم فيأتمّون (٢) به كما لولم تجدالنار في البيت الأوّل خشباً وألواحاً لم تحرق شيئاً .

بحقّ أقول لكم : من نظر إلى الحيّة تؤمّ أخاه لتلدغه ولم يحذّره حتّى قتلته فلا يأمن أن يكون قد شرك في دمه ، و كذلك من نظر إلى أخيه يعمل الخطيئة ولم يحذّره عاقبتها حتّى أحاطت به فلا يأمن أن يكون قدشرك في إثمه ، ومن قدر على أن يغيّر الظالم ثمّ لم يغيّره فهو كفاعله ، و كيف يهاب الظالم وقد أمن بين أظهركم لاينهى ولايغيّرعليه ولا يؤخذ على يديه ، فمن أين يقصر الظالمون أم كيف لايغترّون ؟ فحسب أحدكم أن يقول : لا أظلم ومن شاء فليظلم ، و يرى الظلم فلا يغيّره ، فلو كان الأمر على ما تقولون لم تعاقبوا مع الظالمين الّذين لم تعملوا بأعمالهم حين تنزل بهم العثرة في الدنيا ، ويلكم يا عبيد السوء كيف ترجون أن يؤمنكم الله من فزع يوم القيامة و أنتم تخافون الناس في طاعة الله ، وتطيعونهم في معصيته ، وتفون لهم بالعهود الناقضة لعهده ؟ بحقّ أقول لكم : لايؤمن الله من فزع ذلك اليوم من اتّخذ العباد أرباباً من دونه .

ويلكم ياعبيد السوء من أجل دنيا دنيّة و شهوة رديئة تفرّطون في ملك الجنّة و تنسون هول يوم القيامة ! ويلكم ياعبيد الدنيا من أجل نعمة زائلة وحياة منقطعة تفرّون من الله وتكرهون لقاءه ! فكيف يحبّ الله لقاءكم وأنتم تكرهون لقاءه ؟ وإنّما يحبّ الله لقاء من يحبّ لقاءه ، ويكره لقاء من يكره لقاءه ، و كيف تزعمون أنّكم أولياء الله من دون الناس و أنتم تفرّون من الموت وتعتصمون بالدنيا ؟ فماذا يغني عن الميّت طيب ريح حنوطه و بياض أكفانه وكلّ ذلك يكون في التراب ، كذلك لا يغني عنكم بهجة دنياكم الّتي زيّنت لكم ، وكلّ ذلك إلى سلب وزوال ، ماذا يغني عنكم نقاء أجسادكم و صفاء ألوانكم و إلى الموت تصيرون ، وفي التراب تنسون ، وفي ظلمة القبر تغمرون ؟! ويلكم يا عبيد الدنيا

---

(١) في نسخة : فلا تجدفيه النار عملا . و في المصدر : معملا . والمعمل : موضع العمل

(٢) كذا في الكتاب و مصدره ، و في نسخة « فيؤتم به» وهو الاصح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحملون السراج في ضوء الشمس وضوؤها كان يكفيكم ، و تدعون أن تستضيؤوا بها في الظلم ومن أجل ذلك سخّرت لكم ! كذلك استضأتم بنور العلم لأمر الدنيا وقد كفيتموه وتركتم أن تستضيؤوا به لأمر الآخرة ومن أجل ذلك اُعطيتموه ، تقولون : إنّ الآخرة حقّ وأنتم تمهّدون الدنيا ، وتقولون : إنّ الموت حقّ وأنتم تفرّون منه ، و تقولون : إنّ الله يسمع ويرى ولا تخافون إحصاءه عليكم ، فكيف (١) يصدّقكم من سمعكم فإنّ من كذب من غير علم أعذر ممّن كذب على علم وإن كان لاعذر في شيء من الكذب .

بحقّ أقول لكم : إنّ الدابّة إذا لم تركب (٢) ولم تمتهن وتستعمل لتصعب ويتغيّر خلقها ، وكذلك القلوب إذا لم ترقّ بذكر الموت ويتبعها دؤوب العبادة (٣) تقسو وتغلظ . ماذا يغني عن البيت المظلم أن يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم ؟ كذلك لا يغني عنكم أن يكون نور العلم بأفواهكم وأجوافكم منه وحشة معطّلة ! فاسرعوا إلى بيوتكم المظلمة فأنيروا فيها ، كذلك فاسرعوا إلى قلوبكم القاسية بالحكمة قبل أن ترين عليها الخطايا (٤) فتكون أقسى من الحجارة ، كيف يطيق حمل الأثقال من لا يستعين على حملها ؟ أم كيف تحطّ أوزار من لا يستغفر الله منها ؟ أم كيف تنقى ثياب من لا يغسلها ؟ وكيف يبرأ من الخطايا من لا يكفّرها ؟ (٥) أم كيف ينجو من غرق البحر من يعبر بغير سفينة ؟ وكيف ينجو من فتن الدنيا من لم يداوها بالجدّ والاجتهاد ؟ وكيف يبلغ من يسافر بغير دليل ؟ وكيف يصير إلى الجنّة من لا يبصر معالم الدين ؟ وكيف ينال مرضاة الله من لا يطيعه ؟ وكيف يبصر عيب وجهه من لا ينظر في المرآة ؟ وكيف يستكمل حبّ خليله من لا يبذل له بعض ما عنده ؟ وكيف يستكمل حبّ ربّه من لا يقرضه بعض ما رزقه ؟

بحقّ أقول لكم : إنّه كما لا ينقص البحر أن تغرق فيه السفينة ولا يضرّه ذلك شيئاً كذلك لا تنقصون الله بمعاصيكم شيئاً ولا تضرّونه بل أنفسكم تضرّون ، وإيّاها تنقصون ،

---

(١) في المصدر : وكيف .

(٢) في المصدر : إذا لم ترتكب . قلت : ارتكب بمعنى ركب . وامتهن الفرس : استعمله للخدمة و الركوب .

(٣) في المصدر : تتبعها دؤوب العبادة . قلت دأب في العمل دؤوباً : جدّ وتعب واستمر عليه .

(٤) أي قبل أن تغلب عليها الذنوب و الخطايا و غطتها .

(٥) أي من لم يمحها بالاستغفار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كما لاينقص نور الشمس كثرة من يتقلّب فيها بل به يعيش و يحيى كذلك لا ينقص الله كثرة مايعطيكم ويرزقكم ، بل برزقه تعيشون و به تحيون ، يزيد من شكره إنّه شاكر عليم .

ويلكم ياأُجراء السوء الأجر تستوفون ، والرزق تأكلون ، والكسوة تلبسون ، و المنازل تبنون ، وعمل من استأجركم تفسدون ؟! يوشك ربّ هذا العمل أن يطالعكم (١) فينظر في عمله الّذي أفسدتم فينزل بكم مايخزيكم ، ويأمر برقابكم فتجذّ من أُصولها(٢) ويأمر بأيديكم فتقطع من مفاصلها ، ثمّ يأمر بجثّتكم(٣) فتجرّ على بطونها ، حتّى توضع على قوارع الطريق ، حتّى تكونوا عظة للمتّقين ، ونكالاً للظالمين .

ويلكم ياعلماء السوء لاتحدّثوا أنفسكم أنّ آجالكم تستأخر من أجل أنّ الموت لم ينزل بكم ، فكأنّه قدحلّ بكم فأظعنكم ، فمن الآن فاجعلوا الدعوة في آذانكم ، و من الآن فنوحوا على أنفسكم ، ومن الآن فابكوا على خطاياكم ، ومن الآن فتجهّزوا وخذوا أُهبتكم ، (٤) وبادروا التوبة إلى ربّكم .

بحقّ أقول لكم : إنّه كما ينظر المريض إلى طيب الطعام فلا يلتذّه مع ما يجده من شدّة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذّ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع مايجد من حبّ المال ، وكما يلتذّ المريض نعت الطبيب العالم بما يرجو فيه من الشفاء فإذا ذكر مرارة الدواء وطعمه كدر عليه الشفاء كذلك أهل الدنيا يلتذّون ببهجتها وأنواع ما فيها ، فإذا ذكروا فجأة الموت كدّرها عليهم وأفسدها .

بحقّ أقول لكم : إنّ كلّ الناس يبصر النجوم ولكن لايهتدي بها إلّا من يعرف مجاريها و منازلها ، وكذلك تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي لها منكم إلّا من عمل بها . ويلكم ياعبيد الدنيا نقّوا القمح وطيّبوه ، وأدقّوا طحنه تجدوا طعمه ، ويهنئكم أكله ،

---

(١) في نسخة من الكتاب و المصدر : يوشك رب هذا العمل أن يطالبكم .

(٢) أى تقطع أو تكسر من اصولها .

(٣) في المصدر : بجثثكم .

(٤) الاهبة بالضم فسكون : العدة ، يقال : أخذ للسفر اهبته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك فأخلصوا الإيمان و أكملوه تجدوا حلاوته و ينفعكم غبّه .(١)

بحقّ أقول لكم : لووجدتم سراجاً يتوقّد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به فلم يمنعكم منه ريح قطرانه ، كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممّن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها ، ويلكم ياعبيد الدنيا لا كحكماء تعقلون ، ولا كحلماء تفقهون ، ولا كعلماء تعلمون ، ولا كعبيد أتقياء ، ولا كأحرار كرام ، توشك الدنيا أن تقتلعكم من اُصولكم فتقلّبكم على وجوهكم ، ثمّ تكبّكم على مناخركم ، ثمّ تأخذ خطاياكم بنواصيكم ويدفعكم العلم من خلفكم حتّى يسلّماكم إلى الملك الديّان عراة فرادى فيجزيكم بسوء أعمالكم .

ويلكم ياعبيد الدنيا أليس بالعلم اُعطيتم السلطان على جميع الخلائق فنبذتموه فلم تعملوا به ، وأقبلتم على الدنيا فبها تحكمون ، ولها تمهّدون ، وإيّاها تؤثرون وتعمرون فحتّى متى أنتم للدنيا ليس لله فيكم نصيب ؟ .

بحقّ أقول لكم : لاتدركون شرف الآخرة إلّا بترك ماتحبّون ، فلا تنتظروا بالتوبة غداً ، فإنّ دون غد يوماً وليلة ، قضاء الله فيهما يغدو ويروح .

بحقّ أقول لكم : إنّ صغار الخطايا ومحقّراتها لمن مكائد إبليس يحقّرها لكم و يصغّرها في أعينكم ، وتجتمع فتكثر وتحيط بكم .

بحقّ أقول لكم : إنّ المدحة بالكذب والتزكية في الدين لمن رأس الشرور المعلومة وإنّ حبّ الدنيا لرأس كلّ خطيئة .

بحقّ أقول لكم : ليس شيء أبلغ في شرف الآخرة وأعون على حوادث الدنيا من الصلاة الدائمة ، وليس شيء أقرب إلى الرحمن منها ، فدوموا عليها ، واستكثروا منها ، وكلّ عمل صالح يقرّب إلى الله فالصلاة أقرب إليه وآثر عنده .

بحقّ أقول لكم : إنّ كلّ عمل المظلوم الّذي لم ينتصر بقول ولا فعل ولا حقد هو في ملكوت السماء عظيم ، أيّكم رأى نوراً اسمه ظلمة أوظلمة اسمها نور ؟ كذلك لايجتمع للعبد أن يكون مؤمناً كافراً ، ولا مؤثراً للدنيا راغباً في الآخرة ، وهل زرّاع شعير يحصد قمحاً ؟

---

(١) الغب : العاقبة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو زرّاع قمح يحصد شعيراً ؟ كذلك يحصد كلّ عبد في الآخرة ما زرع ، و يجزى بما عمل .

بحقّ أقول لكم : إنّ الناس في الحكمة رجلان : فرجل أتقنها بقوله وضيّعها بسوء فعله ، ورجل أتقنها بقوله وصدّقها بفعله ، وشتّان بينهما ! فطوبى للعلماء بالفعل ، و ويل العلماء بالقول .

بحقّ أقول لكم : من لاينقّي من زرعه الحشيش يكثر فيه حتّى يغمره فيفسده ، و كذلك من لايخرج من قلبه حبّ الدنيا يغمره حتّى لايجد لحبّ الآخرة طعماً . ويلكم ياعبيد الدنيا اتّخذوا مساجد ربّكم سجوناً لأجسادكم ، واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات .

بحق أقول لكم : أجزعكم (١) على البلاء لأشدّكم حبّاً للدنيا ، و إنّ أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا . ويلكم ياعلماء السوء ألم تكونوا أمواتاً فأحياكم فلمّا أحياكم متّم ؟(٢) ويلكم ألم تكونوا أمّيّين فعلّمكم فلمّا علّمكم نسيتم ؟(٣) ويلكم ألم تكونوا جفاة ففقّهكم الله فلمّا فقّهكم جهلتم ؟(٤) ويلكم ألم تكونوا ضلّالاً فهداكم فلمّا هداكم ضللتم ؟(٥) ويلكم ألم تكونوا عمياً فبصّركم فلمّا بصّركم عميتم ؟(٦) ويلكم ألم تكونوا صمّاً فأسمعكم فلمّا أسمعكم صممتم ؟ ويلكم ألم تكونوا بكماً فأنطقكم فلمّا أنطقكم بكمتم ؟(٧) و يلكم ألم تستفتحوا فلمّا فتح لكم نكصتم على أعقابكم ؟

---

(١) في المصدر : إن أجزعكم .

(٢) بخوضكم في الدنيا و الشهوات ، و تركّكم الاقبال على الاخرة ، فكنتم خلقتم للاخرة و نعيمها و البقاء فيها فأعرضتم عنها و اقبلتم الى الدنيا فصرتم ميتين بل أشد خيبة منهم ، لانكم في الاخرة معذبون و عن نعيمها محرومون .

(٣) حيث إنكم لم تعملوا بما تعلمون فكانكم نسيتم ذلك .

(٤) بترككم العمل بفقهكم .

(٥) الهداية هنا بمعنى إراءة الطريق ، أى هديتم السبيل ، فمشيتم على غيره فضللتم .

(٦) أى بصركم فلم تبصروا ولم تنفعكم البصائر ، حيث إنكم عملتم عمل من لايبصر شيئا .

(٧) حيث إنكم تركتم القول فيما أنطقكم له .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويلكم ألم تكونوا أذلّة فأعزّكم فلمّا عززتم قهرتم و اعتديتم و عصيتم ؟ ويلكم ألم تكونوا مستضعفين في الأرض تخافون أن يتخطّفكم (١) الناس فنصركم و أيّدكم فلمّا نصركم استكبرتم و تجبّرتم ؟ فياويلكم من ذلّ يوم القيامة كيف يهينكم و يصغّركم ؟ و ياويلكم يا علماء السوء إنّكم لتعملون عمل الملحدين وتأملون أمل الوارثين وتطمئنّون بطمأنينة الآمنين ، وليس أمر الله على ماتتمنّون (٢) وتتخيّرون ، بل للموت تتوالدون ، وللخراب تبنون و تعمرون ، وللوارثين تمهّدون .

بحقّ أقول لكم : إنّ موسى كان يأمركم أن لاتحلفوا بالله كاذبين ، وأنا أقول : لاتحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ، (٣) ولكن قولوا : لا ونعم . يابني إسرائيل عليكم بالبقل البرّي ، وخبز الشعير ، و إيّاكم وخبز البرّ فإنّي أخاف عليكم أن لا تقوموا بشكره .

بحقّ أقول لكم : إنّ الناس معافى و مبتلى ، فاحمدوا الله على العافية ، و ارحموا أهل البلاء .

بحقّ أقول لكم : إنّ كلّ كلمة سيّئة تقولون بها تعطون جوابها يوم القيامة . يا عبيد السوء إذا قرّب أحدكم قربانه ليذبحه فذكر أنّ أخاه واجد عليه (٤) فليترك قربانه وليذهب إلى أخيه فليرضه (٥) ثمّ ليرجع إلى قربانه فليذبحه . ياعبيد السوء إذا اُخذ (٦) قميص أحدكم فليعط رداءه معه ، ومن لطم خدّه منكم فليمكّن من خدّه الآخر ومن سخّر منكم ميلاً فليذهب ميلاً آخر معه . (٧)

---

(١) تخطف الشيء : استلبه . اجتذبه وانتزعه .

(٢) فى المصدر : على ماتمنون .

(٣) فى المصدر : ان موسى كان يأمركم أن لاتحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ولكن قولوا : لا ونعم اه . وما فى الكتاب أحسن ، ولعله من اسقاط الناسخ .

(٤) وجد عليه : غضب .

(٥) فى نسخة : فليترضه . أى فليطلب رضاه .

(٦) فى المصدر : إن اخذ .

(٧) هذه ومابعدها من الاداب الخلقية التى ينبغى رعايتها و المواظبة عليها فى كل ملة ما لا تستلزم معاونة الظالم و تجريه على ظلمه ، فلا تنافى ما ثبت فى شريعة موسى عليه السلام - وعيسى عليه السلام كان مأمورا بتبعيتها - من قانون القصاص والجزاء : كقوله تعالى : «وكتبنا عليهم فيها ←

بحقّ أقول لكم : ماذا يغني عن الجسد إذا كان ظاهره صحيحاً و باطنه فاسداً ؟ وما يغني[١] عنكم أجسادكم إذا أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم ؟ وما يغني عنكم أن تنقّوا جلودكم وقلوبكم دنسة .

بحقّ أقول لكم : لا تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق الطيّب و يمسك النخالة ، كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغلّ في صدوركم .

بحقّ أقول لكم : ابدؤوا بالشرّ فاتركوه ، ثمّ اطلبوا الخير ينفعكم ، فإنّكم إذا جمعتم الخير مع الشرّ لم ينفعكم الخير .

بحقّ أقول لكم : إنّ الّذي يخوض النهر لابدّ أن يصيب ثوبه الماء وإن جهد أن لا يصيبه ، كذلك من يحبّ الدنيا لاينجو من الخطايا .

بحقّ أقول لكم : طوبى للّذين يتهجّدون من اللّيل ، اُولئك الّذين يرثون النور الدائم من أجل أنّهم قاموا في ظلمة اللّيل على أرجلهم في مساجدهم يتضرّعون إلى ربّهم رجاء أن ينجّيهم في الشدّة غداً .

بحقّ أقول لكم : إنّ الدنيا خلقت مزرعة ، يزرع[٢] فيها العباد الحلو والمرّ والشرّ

← أن النفس بالنفس والعين بالعين و الانف بالانف و الاذن بالاذن و السن بالسن و الجروح قصاص» و كذا لايصح قول من ادعى أن ذلك منسوخ في شريعتنا ، حيث إن الاداب الحسنة لاتنسخ أبدا ، و ذلك مما لاريب فيه . و العجب من امة يدّعون أنهم من امة عيسى عليه السلام و يسمون أنفسهم بالمسيحيين كيف لم يؤثر فيهم واحد من هذه الاداب الخلقية ؟ بل أدبوا أنفسهم بنقيضها ، أترونهم إذا اخذ قميص أحدهم يعطى رداءه أيضا ؟ ! وإذا لطم خده يمكن خده الاخر ؟ ! أو سخر ميلا يذهب ميلا اخر ؟ ! أم ترونهم على خلاف ذلك ؟ أليسوا هم الذين أخذوا رداء العز والسيادة و القادة من الامم ، وألبسوهم مكانه لباس الذل و القيادة ؟ أليسوا سودوا وجوه العالمين بلطام الظلم والاستبداد ؟ أليسوا قد سخروا العباد ، وخربوا البلاد ، وأشاعوا قوانين الظلم والفساد ، وروّجوا دساتير الفحشاء و المنكرات ، و هددوا عائلة البشرية كل آن بالسلح النارية المهلكة ؟ ! أعاذنا الله وجميع الامم من شرورهم .

[١] في المصدر : و ماتغني .

[٢] في المصدر : تزرع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والخير ، الخير له مغبّة (١) نافعة يوم الحساب ، و الشرّ له عناء وشقاء يوم الحصاد .

بحقّ أقول لكم : إنّ الحكيم يعتبر بالجاهل ، والجاهل يعتبر بهواه ، أُوصيكم أن تختموا على أفواهكم بالصمت حتّى لا يخرج منها مالايحلّ لكم .

بحقّ أقول لكم : إنّكم لاتدركون ما تأملون إلّا بالصبر على ماتكرهون ، ولا تبلغون (٢) ماتريدون إلّا بترك ماتشتهون .

بحقّ أقول لكم : ياعبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقص شهوته من الدنيا ولا تنقطع منها رغبته .

بحقّ أقول لكم : يا عبيد الدنيا ما الدنيا تحبّون ، ولا الآخرة ترجون ، لو كنتم تحبّون الدنيا أكرمتم العمل الّذي به أدركتموها ، ولو كنتم تريدون الآخرة عملتم عمل من يرجوها .

بحقّ أقول لكم : ياعبيد الدنيا إنّ أحدكم يبغض صاحبه على الظنّ ، ولا يبغض نفسه على اليقين ، وأقول لكم :(٣) إنّ أحدكم ليغضب إذا ذكر له بعض عيوبه وهي حقّ ، ويفرح إذا مدح بما ليس فيه .

بحقّ أقول لكم : إنّ أرواح الشياطين ما عمّرت في شيء ما عمّرت في قلوبكم ، وإنّما أعطاكم الله الدنيا لتعملوا فيها للآخرة ، ولم يعطكموها لتشغلكم عن الآخرة ، وإنّما بسطها لكم لتعلموا أنّه أعانكم بها على العبادة ، ولم يعنكم بها على الخطايا ، وإنّما أمركم فيها بطاعته ، ولم يأمركم فيها بمعصيته ، وإنّما أعانكم بها على الحلال ولم يحلّ لكم بها الحرام ، وإنّما وسّعها لكم لتواصلوا فيها ولم يوسّعها لكم لتقاطعوا فيها .

بحقّ أقول لكم : إنّ الأجر محروص عليه ، ولا يدركه إلّا من عمل له .

بحقّ أقول لكم : إنّ الشجرة لا تكمل إلّا بثمرة طيّبة ، كذلك لايكمل الدين إلّا بالتحرّج عن المحارم .

---

(١) المغبة : عاقبة الشيء .

(٢) في المصدر : ولا تبتغون . وما في الكتاب أحسن .

(٣) « « : بحق أقول لكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحقّ أقول لكم: إنّ الزرع لا يصلح إلّا بالماء والتراب، كذلك الإيمان لا يصلح إلّا بالعلم والعمل.

بحقّ أقول لكم: إنّ الماء يطفىء النار، كذلك الحلم يطفىء الغضب.

بحقّ أقول لكم: إنّه لا يجتمع الماء والنار في إناء واحد، كذا لا يجتمع الفقه والغيّ (١) في قلب واحد.

بحقّ أقول لكم: إنّه لا يكون مطر بغير سحاب، كذلك لا يكون عمل في مرضاة الربّ إلّا بقلب تقيّ. (٢)

بحقّ أقول لكم: إنّ النفس (٣) نور كلّ شيء، وإنّ الحكمة نور كلّ قلب، والتقوى رأس كلّ حكمة، والحقّ باب كلّ خير، ورحمة الله باب كلّ حقّ، ومفاتيح ذلك الدعاء والتضرّع والعمل، وكيف يفتح باب بغير مفتاح؟!

بحقّ أقول لكم: إنّ الرجل الحكيم لا يغرس شجرة إلّا شجرة يرضاها، ولا يحمل على خيله إلّا فرساً يرضاه، كذلك المؤمن العالم لا يعمل إلّا عملاً يرضاه ربّه.

بحقّ أقول لكم: إنّ الصقالة تصلح السيف وتجلوه، كذلك الحكمة للقلب تصقله وتجلوه، وهي في قلب الحكيم مثل الماء في الأرض الميتة تحيي قلبه كما يحيي الماء الأرض الميتة، وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يمشي بها في الناس.

بحقّ أقول لكم: إنّ نقل الحجارة من رؤوس الجبال أفضل من أن تحدّث من لا يعقل عنك حديثك، كمثل الّذي ينقع الحجارة لتلين، وكمثل الّذي يصنع (٤) الطعام لأهل القبور. طوبى لمن حبس الفضل من قوله الّذي يخاف عليه المقت من ربّه، ولا يحدّث حديثاً لا يفهمه، (٥) ولا يغبط امرءاً (٦) في قوله حتّى يستبين له فعله، طوبى لمن تعلّم

---

(١) في نسخة: والعي. وفي نسخه من المصدر: والعمى.

(٢) في المصدر: بقلب نقي.

(٣) في نسخة من الكتاب والمصدر: ان الشمس. وهو الظاهر.

(٤) في المصدر: يضع.

(٥) في نسخة من المصدر: الا يفهم.

(٦) في المصدر: أمرآ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من العلماء ماجهل ، وعلّم الجاهل ممّا علم ، طوبى لمن عظّم العلماء لعلمهم وترك منازعتهم وصغّر الجهّال لجهلهم ، ولا يطردهم ولكن يقرّبهم ويعلّمهم .

بحقّ أقول لكم : يا معشر الحواريّين إنّكم اليوم في الناس كالأحياء من الموتى فلا تموتوا بموت الأحياء .

وقال المسيح : يقول الله تبارك وتعالى : يحزن عبدي المؤمن أن أصرف عنه الدنيا وذلك أحبّ مايكون إليّ وأقرب ما يكون منّي ، ويفرح أن اُوسّع عليه في الدنيا و ذلك أبغض مايكون إليّ وأبعد مايكون منّي . والحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً .(١)

بيان : قوله : (فضول) أي فضل علم و كمال . وقوله : (إنّ قلوبكم بحيث تكون كنوزكم) أي قلب كلّ أحديكون دائماً متعلّقاً بكنزه الّذي يدّخره ، فإن كان كنزكم الأعمال الصالحة الّتي تكنزونها في السماء تكون قلوبكم سماويّة ، و الغرض أنّ تعلّق القلب بكنوز الدنيا وزخارفها لا يجتمع مع حبّه تعالى . قوله : (يطرفون) أي ينظرون و رمقته أرمقه أي نظرت إليه . قوله : (أويقحل) بالقاف و الحاء المهملة ، أي ييبس . و تفل كفرح : تغيّرت رائحته . قوله : (أمل الوارثين) أي الّذين يرثون الفردوس . قوله : (ومن سخّر) على بناء المجهول من باب التفعيل ، و التسخير هو التكليف والحمل على العمل بغير اُجرة . قوله : (والجاهل يعتبر) لعلّه على بناء المجهول ، و يحتمل المعلوم أيضاً ، أي بعد ما يتّبع هواه ويجد سوء عاقبته يعتبر به . وقال الجزريّ : فيه : تحرّجوا أن يأكلوا معهم ، أي ضيّقوا على أنفسهم ، وتحرّج فلان : إذا فعل فعلاً يخرج به من الحرج أي الإثم والضيق .

أقول : قال السيّد ابن طاوس رحمه الله في سعد السعود : قرأت في الإنجيل : قال عيسى عليه السلام : سمعتم ماقيل للأوّلين لاتزنوا ، و أنا أقول لكم : إنّ من نظر إلى امرأة فاشتهاها فقد زنى بها في قلبه . إن خانتك عينك اليمنى فاقلعها و ألقها عنك ، لأنّه خير

---

(١) تحف العقول : ٥٠١-٥١٣ .

لك أن تهلك أحد أعضائك ولا تلقي جسدك كلّه في نار جهنّم ، وإن شكّكتك يدك اليمنى فاقطعها وألقها عنك فإنّه خير لك أن تهلك أحد أعضائك من أن يذهب كلّ جسدك في جهنّم .(١)

وفي موضع آخر : قال عليه السلام : أقول لكم : لا تهتمّوا ماذا تأكلون ، (٢) ولا ماذا تشربون ، ولا لأجسادكم ما تلبس ، أليس النفس أفضل من المأكل ؟ و الجسد أفضل من اللّباس ؟ انظروا إلى طيور السماء الّتي لاتزرع ولا تحصد ولا تحزن ، (٣) و ربّكم السماويّ يقوتها ، (٤) أليس أنتم أفضل منهم ؟ من منكم يهتمّ فيقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحدة ؟ فلماذا تهتمّون باللّباس ؟(٥)

وقال عليه السلام في موضع آخر : أيّ إنسان منكم يسأله ابنه خبزاً فيعطيه حجراً ؟(٦) أو يسأله شملة فيعطيه حيّة ؟ فإذا كنتم أنتم الأشرار تعرفون تعطون العطايا الصالحة لأبنائكم فكان بالأحرى ربّكم أن يعطيكم الخيرات لمن يسأله .(٧)

وفي موضع آخر : قال واحد من تلاميذه : ائذن لي أوّلاً ياسيّدي أن أمضي فأواري أبي ، فقال له عيسى عليه السلام : دع الموتى يدفنون موتاهم واتّبعني .(٨)

١٨ - **لى** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الدهقان ، عن درست ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : من كثر همّه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذّب نفسه ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ، ومن

---

(١) سعد السعود : ٥٥ و٥٦ وفيه : فى نار جهنم .

(٢) فى المصدر : لاتهتموا لانفسكم ماذا تأكلون .

(٣) فى المصدر : ولا تحزن فى الهواء . قلت : لعله مصحف «تخزن» بالخاء .

(٤) توصيف الرب بالسماوى اما للدلالة على عظمته تعالى ، أو للايعاز إلى انه ليس من الماديات . حيث إنهم كانوا يعتقدون أن عالم العقول والمجردات فوق عالم الماديات فتأمل .

(٥) سعد السعود : ٥٦ .

(٦) فى المصدر : يسأله ابنه خمراً فيؤتيه جمراً .

(٧و٨) سعد السعود : ٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاحى الرجال (١) ذهبت مروءته . (٢)

١٩ ـ **لي** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن ابن أسباط ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام : ياعيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني ، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي ، اغسل بالماء منك ماظهر ، وداو بالحسنات مابطن ، فإنّك إليّ راجع ، فشمّر فكلّ ماهو آت قريب ، وأسمعني منك صوتاً حزيناً . (٣)

٢٠ ـ **فس** : أبي عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود رفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام قال : مكتوب في الإنجيل : لاتطلبوا علم مالاتعلمون (٤) ولمّا عملتم بما علمتم فإنّ العلم إذا لم يعمل به لم يزدد من الله إلّا بعداً . الخبر . (٥)

٢١ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهريّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال المسيح عليه السلام للحواريّين : إنّما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها . (٦)

٢٢ ـ **ل** : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن زياد بن المنذر ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : الدينار داء الدين ، والعالم طبيب الدين ، فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتّهموه ، واعلموا أنّه غير ناصح لغيره . (٧)

٢٣ ـ **ل** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن ابن ميمون ، عن جعفر

---

(١) أى نازع الرجال .

(٢) أمالى الصدوق : ٣٢٤ .

(٣) « « : ٣٦٠ .

(٤) فى المصدر : مالا تعلمون .

(٥) تفسير القمى : ٨٧ . وفيه : فان العالم اذا لم يعمل به لم يزد بعلمه من الله الا بعداً .

(٦) الخصال ١ : ٣٤ . وللحديث صدر تركه المصنف .

(٧) الخصال ١ : ٥٦ . وللحديث صدر أخرجه المصنف فى كتاب العلم ، راجع ج ٢ : ١٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : طوبى لمن كان صمته فكراً ، ونظره عبراً ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته ، وسلم الناس من يده ولسانه .(١)

٢٤ ـ **ما** : المفيد ، عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام : ياعيسى هب لي من عينيك الدموع ، ومن قلبك الخشوع ، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون ، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلّك تأخذ موعظتك منهم ، وقل : إنّي لاحق في اللاّحقين .(٢)

٢٥ ـ **ما** : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن القاسانيّ ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال عيسى بن مريم عليه السلام لأصحابه : تعملون للدنيا و أنتم ترزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون(٣) فيها إلاّ بالعمل ، ويلكم علماء السوء ! الاُجرة تأخذون والعمل لاتصنعون يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله ، وتوشكوا أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر ، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته و هو مقبل على دنياه ؟ وما يضرّه أشهى إليه ممّا ينفعه .(٤)

٢٦ ـ **ع** : بإسناد العمريّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : مرّ أخي عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان فقال : ماشأنكما ؟ قال : يانبيّ الله هذه امرأتي وليس بها بأس ، صالحة ، ولكنّي اُحبّ فراقها ، قال : فأخبرني على كلّ حال ماشأنها ؟ قال : هي خلقة الوجه من غير كبر ، قال لها : ياامرأة أتحبّين أن يعود ماء وجهك طريّاً ؟ قالت : نعم ، قال لها : إذا أكلت فإيّاك أن تشبعي (٥) لأنّ الطعام إذا

---

(١) الخصال ١ : ١٤٢ .

(٢) أمالى الطوسى : ٨ .

(٣) فى المصدر : وانتم لاترزقون فيها بغير عمل (الا بالعمل خل) .

(٤) امالى ابن الطوسى : ١٢٩ و ١٣٠ .

(٥) فى المصدر ونسخة من الكتاب : فاياك أن تشبعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ، ففعلت ذلك فعاد وجهها طريّاً . (١)

٢٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله : مرّ أخي عيسى عليه السلام بمدينة وإذا في ثمارها الدود ، فشكوا إليه ما بهم ، فقال : دواء هذا معكم وليس تعلمون ، أنتم قوم إذا غرستم الأشجار صببتم التراب ثمّ صببتم الماء ، وليس هكذا يجب ، بل ينبغي أن تصبّوا الماء في اُصول الشجر ثمّ تصبّوا التراب لكيلا يقع فيه الدود ؛ فاستأنفوا كما وصف فذهب ذلك عنهم . (٢)

٢٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله : مرّ أخي عيسى عليه السلام بمدينة وإذا وجوههم صفر ، وعيونهم زرق ، فصاحوا إليه وشكوا ما بهم من العلل ، فقال : دواؤه معكم ، أنتم إذا أكلتم اللّحم طبختموه غير مغسول ، وليس يخرج شيء من الدنيا إلّا بجنابة ، فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم .

٢٩ ـ وقال : مرّ أخي عيسى عليه السلام بمدينة وإذا أهلها أسنانهم منتثرة ، ووجوههم منتفخة ، فشكوا إليه ، فقال : أنتم إذا نمتم تطبقون أفواهكم فتغلي الريح في الصدور حتّى تبلغ إلى الفم ، فلا يكون لها مخرج ، فتردّ إلى اُصول الأسنان فيفسد الوجه ، فإذا نمتم فافتحوا شفاهكم و صيّروه لكم خلقاً ، ففعلوا فذهب ذلك عنهم . (٣)

٣٠ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن حديد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام في خطبته قام لها (٤) في بني إسرائيل : أصبحت فيكم وإدامي الجوع ، وطعامي ما تنبت الأرض للوحوش و الأنعام ، و سراجي القمر ، و فراشي التراب ، ووسادتي الحجر ، ليس لي بيت يخرب ، ولا مال يتلف ، ولا ولد يموت ، ولا امرأة تحزن ، أصبحت و ليس لي شيء ، و أمسيت و ليس لي شيء و أنا أغنى ولد آدم . (٥)

٣١ ـ **مع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن سهل الأزديّ

---

(١) علل الشرائع : ١٦٩ .

(٢) « « : ١٩١ .

(٣) « « : ١٩٢ .

(٤) في نسخة من الكتاب ومصدره : في خطبة قام فيها . وفي نسخة اخرى من المصدر : قام بها .

(٥) معاني الاخبار : ٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العابد قال : سمعت أبا فروة الأنصاريّ ـ وكان من السائحين ـ يقول : قال عيسى بن مريم عليه السلام يامعشر الحواريّين بحقّ أقول لكم : إنّ الناس يقولون : إنّ البناء بأساسه ، وأنا لا أقول لكم كذلك ، قالوا : فماذا تقول ياروح الله ؟ قال : بحقّ أقول لكم : إنّ آخر حجر يضعه العامل هو الأساس . قال أبو فروة : إنّما أراد خاتمة الأمر . (١)

٣٢ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل بإسناده عن شقيق البلخيّ ، عمّن أخبره من أهل العلم قال : قيل لعيسى بن مريم عليه السلام : كيف أصبحت ياروح الله ؟ قال : أصبحت و ربّي تبارك وتعالى من فوقي ، والنار أمامي ، والموت في طلبي ، لا أملك ماأرجو ، ولا أُطيق دفع ماأكره ، فأيّ فقير أفقر منّي ؟! الخبر . (٢)

٣٣ ـ **مع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن عمرو ، عن صالح ابن سعيد ، عن أخيه سهل الحلوانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا عيسى بن مريم في سياحته إذ مرّ بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق والدور ، قال : فقال : إنّ هؤلاء ماتوا بسخطة ، ولو ماتوا بغيرها تدافنوا ، (٣) قال : فقال أصحابه : وددنا أنّا عرفنا قصّتهم ، فقيل له : نادهم ياروح الله ، قال : فقال : ياأهل القرية ، قال : فأجابه مجيب منهم : لبّيك ياروح الله ، قال : ماحالكم ؟ وماقصّتكم ؟ قال : أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية ، قال : فقال : وما الهاوية ؟ فقال : بحار من نار ، فيها جبال من النار ، قال : وما بلغ بكم ماأرى ؟ قال : حبّ الدنيا وعبادة الطاغوت ، قال : وما بلغ من حبّكم الدنيا ؟ قال : كحبّ الصبيّ لأُمّه ، إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن ، قال : وما بلغ من عبادتكم الطواغيت ؟ قال : كانوا إذا أمرونا أطعناهم ، قال : فكيف أنت أجبتني من بينهم ؟ قال : لأنّهم ملجمون بلجم من نار (٤) عليهم ملائكة غلاظ شداد ، وإنّي كنت فيهم ولم أكن منهم ، فلمّا أصابهم العذاب أصابني معهم ، فأنا متعلّق بشعرة على شفير (٥) جهنّم ، أخاف أن أُكبكب في النار ، (٦) قال :

---

(١) معانى الاخبار : ٩٩ .

(٢) امالى الطوسى : ٤٩ .

(٣) فى المصدر : لتدافنوا .

(٤) فى نسخة : لانهم ملجمون بلجام من نار .

(٥) الشفير : ناحية كل شىء . ومن الوادى : ناحيته من أعلاه .

(٦) كبكب الشىء : قلبه وصرعه .

فقال عيسى عليه السلام لأصحابه : إنّ النوم على المزابل وأكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين . (١)

٣٤ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن اُورمة ، عن عيسى بن العبّاس ، عن محمّد بن عبدالكريم التفليسيّ ، عن عبد المؤمن بن محمّد رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله تعالى جلّت عظمته إلى عيسى عليه السلام جدّ في أمري ولا تترك ، إنّي خلقتك من غير فحل آية للعالمين ، أخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبيّ الاُمّيّ ، نسله من مباركة ، وهي مع اُمّك في الجنّة ، طوبى لمن سمع كلامه ، وأدرك زمانه ، وشهد أيّامه ، قال عيسى : يا ربّ وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنّة تحتها عين ، من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، قال عيسى : يا ربّ اسقني منها شربة ، قال : كلّا يا عيسى إنّ تلك العين محرّمة على الأنبياء حتّى يشربها ذلك النبيّ ، وتلك الجنّة محرّمة على الاُمم حتّى يدخلها اُمّة ذلك النبيّ . (٢)

٣٥ ـ **ص** : الصدوق بإسناده عن ابن سنان قال : قال الصادق عليه السلام : قال عيسى ابن مريم عليه السلام لجبرئيل متى قيام الساعة ؟ فانتفض (٣) جبرئيل انتفاضة اُغمي عليه منها فلمّا أفاق قال : يا روح الله ما المسؤول أعلم بها من السائل ، وله من السماوات والأرض لا تأتيكم إلّا بغتة ، وقال الحواريّون لعيسى : يا معلّم الخير علّمنا أيّ الأشياء أشدّ ؟ قال : أشدّ الأشياء غضب الله ، قالوا : فبما يتّقى غضب الله ؟ قال : بأن لا تغضبوا ، قالوا : وما بدء الغضب ؟ قال : الكبر والتجبّر ومحقرة الناس . (٤)

٣٦ ـ **ختص** : الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن عبدالكريم ابن عمرو ، عن أبي الربيع الشاميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال : داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله ، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله ، وعالجت

---

(١) معانى الاخبار : ٩٧ ، وفيه : خير كثير مع عافية الدنيا و الاخرة مع سلامة الدين .

(٢و٤) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) اى ارتعد واضطرب .

الموتى فأحييتهم بإذن الله ، و عالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه ، فقيل : ياروح الله وما الأحمق ؟ قال : المعجب برأيه ونفسه ، الّذي يرى الفضل كلّه له لا عليه ، و يوجب الحقّ كلّه لنفسه ولا يوجب عليها حقّاً ، فذلك الأحمق الّذي لا حيلة في مداواته . (١)

٣٧ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن سنان ، عن البزنطيّ ، عن أبي بصير ، عن الصادق عليه السلام قال إنّ عيسى عليه السلام مرّ بقوم مجلبين (٢) فسأل عنهم ، فقيل : بنت فلان تهدى إلى بيت فلان ، فقال : صاحبتهم ميّتة من ليلتهم ، فلمّا كان من الغد قيل: إنّها حيّة ، فذهب مع الناس إلى دارها ، فخرج زوجها ، فقال له : سل زوجتك ما فعلت البارحة من الخير ؟ فقالت : ما فعلت شيئاً إلّا أنّ سائلاً كان يأتيني كلّ ليلة جمعة فيما مضى ، وإنّه جاءنا ليلتنا فهتف فلم يجب ، فقال : عزّ عليّ أنّها لا تسمع صوتي و عيالي يبقون اللّيلة جياعاً ، (٣) فقمت متنكّرة فأنلته مقدار ما كنت اُنيله فيما مضى ، قال عيسى عليه السلام : تنحّي عن مجلسك ، فتنحّت فإذا تحت ثيابها أفعيّ عاضّ على ذنبه ، فقال: بما تصدّقت صرف عنك هذا . (٤)

٣٨ ـ **جا** : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار عن رجل ، عن واصل بن سليمان ، عن ابن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان المسيح عليه السلام يقول لأصحابه : إن كنتم أحبّائي وإخواني فوطّنوا أنفسكم على العداوة و البغضاء من الناس ، فإن لم تفعلوا فلستم بإخواني ، إنّما اُعلّمكم لتعملوا ، (٥) ولا اُعلّمكم لتعجبوا ، إنّكم لن تنالوا ما تريدون إلّا بترك ما تشتهون ، وبصبركم على ما

---

(١) الاختصاص مخطوط .

(٢) أجلب القوم : ضجوا و اختلطت أصواتهم .

(٣) في نسخة : ضياعا .

(٤) قصص الانبياء مخطوط . وتقدم الحديث عن الامالي في باب فضله عليه السلام مع اختلاف في ألفاظه و تفصيل .

(٥) في المصدر : لتعلموا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكرهون ، وإيّاكم والنظرة فإنّها تزرع في قلب صاحبها الشهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة .

ياطوبى لمن يرى بعينيه (١) الشهوات ولم يعمل بقلبه المعاصي ، ما أبعد ما قدفات وأدنى ماهو آت ! ويل للمغترّين لو قد آزفهم مايكرهون ، (٢) وفارقهم ما يحبّون ، و جاءهم مايوعدون ، في خلق هذا الليل والنهار معتبر ، ويل لمن كانت الدنيا همّه ، والخطايا عمله ، كيف يفتضح غداً عند ربّه ؟ ولا تكثروا الكلام في غير ذكر الله ، فإنّ الّذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لايعلمون ، لاتنظروا إلى عيوب الناس كأنّكم رئايا عليهم ، ولكن انظروا في خلاص أنفسكم فإنّما أنتم عبيد مملوكون ، إلى كم يسيل الماء على الجبل لايلين ؟! إلى كم تدرسون الحكمة لايلين عليها قلوبكم ؟! عبيد السوء فلا عبيد أتقياء ، (٣) ولا أحرار كرام . إنّما مثلكم كمثل الدفلى يعجب بزهرها من يراها ، ويقتل من طعمها . والسلام . (٤)

بيان : قال الفيروز آباديّ : الدفل بالكسر وكذكرى : نبت مرّ فارسيّته : «خرزهره» قتّال ، زهره كالورد الأحمر ، وحمله كالخرنوب . (٥)

٣٩ ـ **عدة** : قال عيسى عليه السلام : بحقّ أقول لكم : كما نظر (٦) المريض إلى الطعام فلايلتذّ به من شدّة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذّ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع مايجده من حلاوة الدنيا .

بحقّ أقول لكم : كما أنّ الدابّة إذا لم تركب و تمتهن تصعّبت و تغيّر خلقها كذلك القلوب إذا لم ترقّق (٧) بذكر الموت وبنصب العبادة تقسو و تغلظ .

---

(١) فى المصدر : بعينه .

(٢) فى المصدر : قد اريهم . قلت : آزفهم اى أعجلهم .

(٣) فى المصدر : لاعبيد أتقياء .

(٤) أمالى المفيد : ١٢١ و١٢٢ . وفى نسخة : ويتفل من طعمها .

(٥) خرنوب بالضم نبت معروف فارسيته : جنك جنكك .

(٦) فى المصدر : ينظر .

(٧) فى نسخة : إذا لم ترفق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبحقّ أقول لكم : إنّ الزقّ إذالم ينخرق يوشك أن يكون وعاء العسل ، كذلك القلوب إذا لم تخرقها الشهوات أو يدنسّها الطمع أو يقسها النعيم (١) فسوف تكون أوعية الحكمة . (٢)

٤٠ ـ و عن الصادق عليه السلام قال : في الإنجيل إنّ عيسى عليه السلام قال : اللّهم ارزقني غدوة رغيفاً من شعير ، و عشيّة رغيفاً من شعير ، ولا ترزقني فوق ذلك فأطغى . (٣)

٤١ ـ نبه : أوحى الله إلى عيسى عليه السلام : أن كن للناس في الحلم كالأرض تحتهم ، و في السخاء كالماء الجاري ، و في الرحمة كالشمس و القمر فإنّهما يطلعان على البرّ و الفاجر . (٤)

٤٢ ـ و قال عليه السلام : من ذا الّذي يبني على موج البحر داراً ؟ تلكم الدنيا فلا تتّخذوها قراراً . (٥)

٤٣ ـ وصنع عيسى عليه السلام للحواريّين طعاماً ، فلمّا أكلوا وضّأهم بنفسه ، قالوا : ياروح الله نحن أولى أن نفعله منك ، قال : إنّما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلّمون . (٦)

٤٤ ـ و قال عليه السلام : هول لا تدري متى يغشاك لمَ لا تستعدّ له (٧) قبل أن يفجأك . (٨)

٤٥ ـ و قيل له عليه السلام : من أدّبك ؟ قال : ما أدّبني أحد ، رأيت قبح الجهل فجانبته . (٩)

---

(١) في المصدر : النعم .

(٢) عدة الداعي : ٧٧ .

(٣) « « ٨٣ .

(٤) تنبيه الخواطر ١ : ٨٠ .

(٥) « « ١ : ١٣٣ .

(٦) « « ١ : ٨٣ .

(٧) في المصدر : و قال عليه السلام : لاتدري متى يغشاك الموت لم لاتستعدله ؟ .

(٨) تنبيه الخواطر ١ : ٨٦ .

(٩) « « ١ : ٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٦ ـ وقال عليه السلام : طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره (١).

٤٧ ـ وروي أنّه عليه السلام مرّ مع الحواريّين على جيفة (٢) فقال الحواريّون : ماأنتن ريح هذا الكلب ! فقال عيسى عليه السلام : ماأشدّ بياض أسنانه ! (٣)

٤٨ ـ وقال عليه السلام : لا تتّخذوا الدنيا ربّاً فتتّخذكم عبيداً ، اكنزوا كنزكم عند من لا يضيّعه ، فإنّ صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة ، و صاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة . (٤)

٤٩ ـ وقال عليه السلام : يا معشر الحواريّين إنّي قد أكببت لكم الدنيا على وجهها فلا تنعشوها (٥) بعدي ، فإنّ من خبث الدنيا أن عصي الله فيها ، وإنّ من خبث الدنيا أنّ الآخرة لا تدرك (٦) إلّا بتركها ، فاعبروا الدنيا ولا تعمروها ، و اعلموا أنّ أصل كلّ خطيئة حبّ الدنيا ، وربّ شهوة أورثت أهلها حزناً طويلاً . (٧)

٥٠ ـ وقال عليه السلام : إنّي بطحت (٨) لكم الدنيا وجلستم على ظهرها ، فلا ينازعنّكم فيها إلّا الملوك والنساء ، فأمّا الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فإنّهم لم يتعرّضوا لكم ماتركتم دنياهم ، وأمّا النساء فاتّقوهنّ بالصوم والصلاة . (٩)

٥١ ـ وقال عليه السلام : لا يستقيم حبّ الدنيا والآخرة في قلب مؤمن ، كما لا يستقيم الماء و النار في إناء واحد . (١٠)

٥٢ ـ وقيل له عليه السلام : لو اتّخذت بيتاً ، قال : يكفينا خلقان من كان قبلنا . (١١)

---

(١) تنبيه الخواطر ١ : ٩٦ . وفيه : لموعود غائب لم يره .

(٢) في المصدر : على جيفة كلب .

(٣) تنبيه الخواطر ١ : ١١٧ .

(٤) « « ١ : ١٢٩ .

(٥) في نسخة : فلا تغشوها بعدي .

(٦) في المصدر : لا تنال ولا تدرك .

(٧) تنبيه الخواطر ١ : ١٢٩ .

(٨) بطحه : ألقاه على وجهه .

(٩-١١) تنبيه الخواطر ١ : ١٢٩ . و الخلقان كعثمان جمع الخلق : البالي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٣ ـ وروي أنّ عيسى عليه السلام اشتدّ به المطر و الرعد يوماً ، فجعل يطلب شيئاً يلجأ إليه ، فرفعت له خيمة من بعيد فأتاها فإذا فيها امرأة فحاد عنها ،(١) فإذا هو بكهف في جبل فأتاه فإذا فيه أسد فوضع يده عليه وقال : إلهي لكلّ شيء مأوى ، و لم تجعل لي مأوى ، فأوحى الله تعالى إليه : مأواك في مستقرّ رحمتي ، وعزّتي لأُزوّجنّك يوم القيامة مائة حوريّة خلقتها بيدي ، ولأُطعمنّ في عرسك أربعة آلاف عام ، يوم منها كعمر الدنيا ، ولآمرنّ منادياً ينادي : أين الزهّاد في الدنيا ؟ احضروا عرس الزاهد عيسى بن مريم .(٢)

٥٤ ـ و قال عيسى : ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ، و يأمنها وتغرّه ، ويثق بها وتخذله ، ويل للمغترّين كيف رهقهم ما يكرهون ؟ وفارقهم ما يحبّون ؟ وجاءهم ما يوعدون ؟ وويل لمن الدنيا همّه ، و الخطايا أمله ، كيف يفتضح غداً عند الله ؟(٣)

٥٥ ـ وقيل لعيسى عليه السلام : علّمنا عملاً واحداً يحبّنا الله عليه ، قال : أبغضوا الدنيا يحببكم الله .(٤)

٥٦ ـ وروي أنّ عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء ، عليها من كلّ زينة ، فقال لها : كم تزوّجت ؟ فقالت : لا أُحصيهم ، قال : و كلّهم مات عنك أو كلّهم طلّقك ؟ قالت: بل كلّهم قتلت ، فقال عيسى عليه السلام : بؤساً لأزواجك الباقين كيف تهلكيهم(٥) واحداً واحداً ولم يكونوا منك على حذر .(٦)

بيان : قال الفيروزآباديّ : هتم كفرح : انكسرت ثناياه من أُصولها فهو أهتم .

٥٧ ـ **نبه** : أوحى الله تعالى إلى عيسى : إذا أُنعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة أتممها عليك .(٧)

---

(١) أى فمال عنها .

(٢و٣) تنبيه الخواطر ١ : ١٣٢ .

(٤) » » ١ : ١٣٤ .

(٥) فى المصدر : بؤسا لازواجك الباقين كيف لايعتبرون بأزواجك الماضين ؟ كيف تهلكينهم واحداً واحداً ولا يكونوا منك على حذر .

(٦) تنبيه الخواطر ١ : ١٤٦ .

(٧) » » ١ : ٢٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٨ ـ و قيل : بينما عيسى بن مريم عليه السلام جالس و شيخ يعمل بمسحاة و يثير الأرض ، (١) فقال عيسى عليه السلام : اللّهمّ انزع منه الأمل ، فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة ، فقال عيسى : اللّهمّ اردد إليه الأمل ، فقام فجعل يعمل ، فسأله عيسى عن ذاك فقال : بينما أنا أعمل إذ قالت لي نفسي : إلى متى تعمل وأنت شيخ كبير ؟ فألقيت المسحاة واضطجعت ، ثمّ قالت لي نفسي : والله لابدّ لك من عيش مابقيت ، فقمت إلى مسحاتي . (٢)

٥٩ ـ وقال عليه السلام : بما ذانفع امرؤٌ نفسه ؟ باعها بجميع مافي الدنيا ثمّ ترك ما باعها به ميراثاً لغيره و أهلك نفسه ، ولكن طوبى لامرىء خلص نفسه واختارها على جميع الدنيا . (٣)

٦٠ ـ وروي أنّه عليه السلام ذمّ المال وقال : فيه ثلاث خصال ، فقيل : وماهنّ ياروح الله ؟ قال : يكسبه المرء من غير حلّه ، وإن هو كسبه من حلّه منعه من حقّه ، وإن هو وضعه في حقّه شغله إصلاحه عن عبادة ربّه . (٤)

٦١ ـ وكان عليه السلام إذا مرّ بدار قدمات أهلها و خلّف فيها غيرهم يقول : ويحاً لأربابك الّذين ورثوك كيف لم يعتبروا بإخوانهم الماضين . (٥)

٦٢ ـ وكان يقول : يادار تخربين وتفنى سكّانك ، ويانفس اعملي ترزقي ، وياجسد انصب تسترح . (٦)

٦٣ ـ وكان عليه السلام يقول : يابن آدم الضعيف اتّق ربّك ، وألق طمعك ، وكن في الدنيا ضعيفاً ، وعن شهوتك عفيفاً ، عوّد جسمك الصبر ، و قلبك الفكر ، ولا تحبس لغد رزقاً فإنّها خطيئة عليك ، و أكثر حمدالله على الفقر فإنّ من العصمة أن لاتقدر على ماتريد . (٧)

---

(١) في المصدر : ويثير به الارض .
(٢) تنبيه الخواطر ١ : ٢٧٢ .
(٣) » » ٢ : ١١٥ .
(٤) » » ٢ : ١١٨ .
(٥) » » ٢ : ٢١٩ .
(٦) » » ٢ : ٢٢٠ .
(٧) » » ٢ : ٢٢٩ .

٦٤ ـ وقال عليه السلام : النوم على المزابل(١) وأكل كسر خبز الشعير في طلب الفردوس يسير . (٢)

٦٥ ـ وكان عليه السلام يقول : يا معشر الحواريّين تحبّبوا إلى الله ببغض أهل المعاصي وتقرّبوا إلى الله بالتباعد منهم ، (٣) والتمسوا رضاه بسخطهم . (٤)

٦٦ ـ وقال عليه السلام لأصحابه : استكثروا من الشيء الّذي لا تأكله النار ، قالوا : وما هو ؟ قال : المعروف . (٥)

٦٧ ـ **ين** : ابن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تمثّلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء ، فقال لها : كم تزوّجت ؟ قالت : كثيراً ، قال : فكلّ طلّقك ؟ قالت : بل كلاً قتلت ، قال : فويح أزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين ؟ (٦)

٦٨ ـ **ين** : فضالة ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان عيسى عليه السلام يقول : هول لا تدري متى يلقاك ما يمنعك أن تستعدّ له قبل أن يفجأك ؟ (٧)

٦٩ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، وعليّ بن محمّد جميعاً ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عيسى عليه السلام : اشتدّت مؤونة الدنيا و مؤونة الآخرة ، أمّا مؤونة الدنيا فإنّك لا تمدّ يدك إلى شيء منها إلّا وجدت فاجراً قد سبقك إليها ، وأمّا مؤونة الآخرة فإنّك لا تجد أعواناً يعينونك عليها . (٨)

٧٠ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن طريف ، (٩)

---

(١) في نسخة من المصدر : النوم على الحصير .

(٢) تنبيه الخواطر ٢ : ٢٣٠ .

(٣) في المصدر بالتباعد عنهم .

(٤) تنبيه الخواطر ٢ : ٢٣٥ .

(٥) « » ٢ : ٢٤٩ .

(٦و٧) مخطوط .

(٨) روضة الكافي : ١٤٤ .

(٩) هكذا في النسخ ، والصحيح كما في المصدر «ظريف» بالظاء المعجمة ، والرجل هو الحسن ابن ظريف بن ناصح أبو محمد الكوفي الثقة .

عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : من كثر كذبه ذهب بهاؤه .(١)

٧١ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي العبّاس الكوفيّ جميعاً عن عمرو بن عثمان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اجتمع الحواريّون إلى عيسى عليه السلام فقالوا له : يا معلّم الخير أرشدنا ، فقال لهم : إنّ موسى كليم الله عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين ، و أنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين ، قالوا : يا روح الله زدنا ، فقال : إنّ موسى نبيّ الله عليه السلام أمركم أن لا تزنوا ، وأنا آمركم أن لا تحدّثوا أنفسكم بالزنا فضلاً عن أن تزنوا ، فإنّ من حدّث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوّق فأفسد التزاويق الدخان و إن لم يحترق البيت .(٢)

٧٢ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قالت الحواريّون لعيسى : يا روح الله من نجالس ؟ قال : من يذكّركم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقه ، ويرغّبكم في الآخرة عمله .(٣)

٧٣ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقاح ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فإنّ الّذين يكثرون الكلام (٤) قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون .(٥)

٧٤ ـ **ج ، يد ، ن** : عن الحسن بن محمّد النوفليّ في خبر طويل يذكر فيه احتجاج الرضا عليه السلام على أرباب الملل ، قال قال الرضا عليه السلام للجاثليق : يا نصرانيّ هل تعرف

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٣٤١ .

(٢) فروع الكافى ٢ : ٧٠ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٣٩ .

(٤) فى المصدر . يكثرون الكلام فى غير ذكر الله

(٥) اصول الكافى ٢ : ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الإنجيل قول عيسى عليه السلام : إنّي ذاهب إلى ربّكم و ربّي ،(١) والبارقليطا جائي ،(٢) هو الّذي يشهد لي بالحقّ كما شهدت له ، وهو الّذي يفسّر لكم كلّ شيء ، وهو الّذي يبدي فضائح الأمم ، وهو الّذي يكسر عمود الكفر ؟ فقال الجاثليق : ما ذكرت شيئاً في الإنجيل (٣) إلّا ونحن مقرّون به ، فقال : أتجد هذا في الإنجيل ثابتاً ؟ قال : نعم . قال الرضا عليه السلام : ياجاثليق ألا تخبرني عن الإنجيل الأوّل حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الإنجيل ؟ قال له : ما افتقدنا الإنجيل إلّا يوماً واحداً حتّى وجدناه غضّاً طريّاً فأخرجه إلينا يوحنّا ومتّى ، فقال له الرضا عليه السلام : ما أقلّ معرفتك بسرّ الإنجيل وعلمائه ! (٤) فإن كان هذا كما تزعم فلمَ اختلفتم في الإنجيل ؟ و إنّما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الّذي في أيديكم اليوم ، فلو كان على العهد الأوّل لم تختلفوا فيه ، ولكنّي مفيدك علم ذلك :

اعلم أنّه لمّا افتقد الإنجيل الأوّل اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم : قتل عيسى بن مريم و افتقدنا الإنجيل و أنتم العلماء فما عندكم ؟ فقال لهم الوقا و مرقابوس : (٥) إنّ الإنجيل في صدورنا ونحن نخرجه إليكم سفراً سفراً في كلّ أحد ، فلا تحزنوا عليه ولا تخلّوا الكنائس ، فإنّا سنتلوه عليكم في كلّ أحد سفراً سفراً حتّى نجمعه كلّه ، فقعد الوقا و مرقابوس و يوحنّا و متّى فوضعوا لكم هذا الإنجيل بعدما افتقدتم الإنجيل الأوّل ، و إنّما كان هؤلاء الأربعة تلاميذاً لتلاميذ الأوّلين ، أعلمت ذلك ؟ قال الجاثليق : أمّا هذا فلم أعلمه (٦) وقد علمته الآن ، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل و سمعت أشياء ممّا علمته شهد قلبي أنّها حقّ ، فاستزدت كثيراً من الفهم

---

(١) فى المصدر : ربى وربكم .

(٢) فى التوحيد : و الفارقليطا . وفى العيون : و البارقليطا يعنى محمد جاء .

(٣) فى الاحتجاج : من الانجيل . و فى التوحيد : مما فى الانجيل .

(٤) فى العيون و الاحتجاج : ما اقل معرفتك سنن الانجيل وعلمائه ! .

(٥) زاد فى الاحتجاج : ويوحنا ومتى .

(٦) فى الاحتجاج : و أما قبل هذا فلم أعلمه .

فقال له الرضا عليه السلام : فكيف شهادة هؤلاء عندك ؟ قال : جائزة ، هؤلاء علماء الإنجيل ، و كلّ ما شهدوا به فهو حقّ ، فقال الرضا عليه السلام للمأمون و من حضره من أهل بيته : (١) اشهدوا عليه ، قالوا : قد شهدنا ؛ ثمّ قال للجاثليق : بحقّ الابن واُمّه هل تعلم أنّ متّى قال : «إنّ المسيح هو داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهوذا بن خضرون ؟» (٢) و قال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم : «إنّه كلمة الله أحلّها في الجسد الآدمي فصارت إنساناً ؟» وقال الوقا : «إنّ عيسى بن مريم واُمّه كانا إنسانين من لحم ودم ، فدخل فيهما روح القدس ؟» ثمّ إنّك تقول من شهادة عيسى عليه السلام على نفسه : «حقّاً أقول لكم : إنّه لا يصعد إلى السماء إلّا من نزل منها إلّا راكب البعير خاتم الأنبياء ، فإنّه يصعد إلى السماء و ينزل» فما تقول في هذا القول ؟ قال الجاثليق : هذا قول عيسى لاننكره ، قال الرضا عليه السلام : فما تقول في شهادة الوقا و مرقابوس و متّى على عيسى وما نسبوه إليه ؟ قال الجاثليق : كذبوا على عيسى ، قال الرضا عليه السلام : ياقوم أليس قد زكّاهم و شهد أنّهم علماء الإنجيل و قولهم حقّ ؟ فقال الجاثليق : يا عالم المسلمين (٣) أحبّ أن تعفيني من أمر هؤلاء - وساق الحديث إلى أن قال عليه السلام لرأس الجالوت - : في الإنجيل مكتوب : إنّ ابن البرّة ذاهب ، والبارقليطا جائي من بعده ، وهو يخفّف الآصار ، و يفسّر لكم كلّ شيء ، و يشهد لي كما شهدت لكم ، أنا جئتكم بالأمثال و هو يأتيكم بالتأويل ، أتؤمن بهذا في الإنجيل ؟ قال : نعم . (٤)

---

(١) في المصادر : و أهل بيته و غيرهم .

(٢) هكذا في النسخ ، و في المصادر : هو ابن داود ، وفي التوحيد وفي نسخة من العيون : حضرون ، وفي الانجيل : حصرون .

(٣) في هامش التوحيد : يا أعلم المسلمين خ ل .

(٤) احتجاج الطبرسي : ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ ، توحيد الصدوق : ٤٣٧ و ٤٤٠ و ٤٤٢ ، عيون الاخبار : ٩١-٩٤ ، و فيها : نعم لاانكره . وتقدم الحديث بتمامه في كتاب الاحتجاجات ، راجع ج ١٠ ص ٢٩٩ - ٣١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿باب ٢٢﴾

✿(تفسير الناقوس)✿

١ - **لى ، مع** : صالح بن عيسى العجليّ ، عن محمّد بن عليّ الفقيه ، (١) عن أبي نصر الشعرانيّ ، عن سلمة بن الوضّاح ، عن أبيه ، عن أبي إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، (٢) عن عاصم بن ضمرة ، عن الحارث الأعور قال : بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديرانيّ يضرب بالناقوس ، قال : فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ياحارث أتدري مايقول هذا الناقوس ؟ قلت : الله ورسوله وابن عمّ رسوله أعلم ، قال : إنّه يضرب مثل الدنيا وخرابها و يقول : لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً ، صدقاً صدقاً ، إنّ الدنيا قد غرّتنا ، وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا ، ياابن الدنيا مهلاً مهلاً ، ياابن الدنيا دقّاً دقّاً ، ياابن الدنيا جمعاً جمعاً ، تفني الدنيا قرناً قرناً ، مامن يوم يمضي عنّا إلّا أوهى (٣) منّا ركناً ، قد ضيّعنا داراً تبقى واستوطنّا داراً تفنى ، لسنا ندري ما فرّطنا فيها إلّا لو قد متنا .

قال الحارث : يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك ؟ قال : لو علموا ذلك لما اتّخذوا المسيح إلهاً من دون الله عزّ وجلّ ، قال : فذهبت إلى الديرانيّ فقلت له : بحقّ المسيح عليك لمّا ضربت بالناقوس على الجهة الّتي تضربها ، قال : فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتّى بلغ إلى قوله : إلّا لو قد متنا ، فقال : بحقّ نبيّكم من أخبرك بهذا ؟ قلت : هذا الرجل الّذي كان معي أمس ، قال : وهل بينه وبين النبيّ من قرابة ؟ قلت : هو ابن عمّه ، قال : بحقّ نبيّكم أسمع هذا من نبيّكم ؟ قال : قلت : نعم ، فأسلم ، ثمّ قال لي : والله إنّي وجدت في التوراة أنّه يكون في آخر الأنبياء نبيّ وهو يفسّر ما يقول الناقوس . (٤)

---

(١) فى الامالى أبوبكر محمد بن على بن على ، وفى المعانى أبو بكر محمد بن محمد بن على الفقيه .

(٢) فى المصدر : أبى إسحاق الهمدانى .

(٣) فى نسخة من المصدر : أوهن .

(٤) أمالى الصدوق : ١٣٦ معانى الاخبار : ٦٨ و ٦٩ . و قد أخرجه المصنف ايضا فى كتاب العلم راجع ج ٢ : ٣٢١ .

﴿باب ٢٢﴾

﴿ رفعه الى السماء ﴾

الايات ، آل عمران «٣» إذ قال الله ياعيسى إنّي متوفّيك و رافعك إليّ ومطهّرك من الّذين كفروا و جاعل الّذين اتّبعوك فوق الّذين كفروا إلى يوم القيمة ثمّ إليّ مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون * فأمّا الّذين كفروا فاُعذّبهم عذاباً شديداً في الدنيا و الآخرة و مالهم من ناصرين * و أمّا الّذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفّيهم اُجورهم والله لايحبّ الظالمين ٥٥ـ٥٧ .

النساء «٤» وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً * وقولهم إنّا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبّه لهم وإنّ الّذين اختلفوا فيه لفي شكّ منه ما لهم به من علم إلّا اتّباع الظنّ وماقتلوه يقيناً * بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً * و إن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته و يوم القيمة يكون عليهم شهيداً ١٥٦ ـ ١٥٩ .

١ ـ **لى** : بإسناده عن حبيب بن عمرو قال : لمّا توفّي أميرالمؤمنين عليه السلام قام الحسن عليه السلام خطيباً فقال : أيّها الناس في هذه اللّيلة رفع عيسى بن مريم . الخبر .(١)

٢ ـ **د** : في ليلة إحدى وعشرين من رمضان رفع عيسى بن مريم عليه السلام .(٢)

٣ ـ **لك** : بإسناده عن أبي رافع ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا ملك اسيخ بن أشكان(٣)

---

(١) امالى الصدوق : ١٩٢ .

(٢) مخطوط .

(٣) في نسخة : اسنج . وفي المصدر : اشبح بن أشجان ، وكان يسمى الكيس ، وكان قدملك إه و قال المسعودي في اثبات الوصية : ٥٩ في ترجمة روبيل بن اليسابغ و شرح ما وقع في أيامه من ملك دارا و الاسكندر وقتله و ما وقع في زمانهما : و ملك عندذلك أشبح بن اشبحان مائتي وستين سنة ، و في إحدى و خمسين سنة من ملكه بعث الله عزوجل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام اه . و قال اليعقوبي : كان عيسى عليه السلام في زمان حيردوس . و في الكامل : و في اثنتين و اربعين سنة من ملك هيردوس بن انطيقوس كانت ولادة المسيح .

وملك مائتين وستّاً وستّين سنة ففي سنة إحدى وخمسين من ملكه بعث الله عزّ وجلّ عيسى ابن مريم عليه السلام واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الأنبياء قبله ، وزاده الإنجيل وبعثه إلى بيت المقدس إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى كتابه وحكمته و إلى الإيمان بالله و رسوله فأبى أكثرهم إلّا طغياناً و كفراً ، وأتى بيت المقدس فمكث يدعوهم و يرغّبهم فيما عند الله ثلاثة وثلاثين سنة حتّى طلبته اليهود وادّعت أنّها عذّبته ودفنته في الأرض حيّاً وادّعى بعضهم أنّهم قتلوه وصلبوه ، وما كان الله ليجعل لهم سلطاناً عليه ، وإنّما شبّه لهم وماقدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لقوله تعالى : « إنّي متوفّيك ورافعك إليّ ومطهّرك من الّذين كفروا » فلم يقدروا على قتله وصلبه لأنّهم لو قدروا على ذلك كان تكذيباً لقوله : « ولكن رفعه الله إليه » بعد أن توفّاه ، فلمّا أراد أن يرفعه أوحى إليه أن استودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمّون الصفا .(١) إلى آخر ماسيأتي في باب أحوال ملوك الأرض .

٤ ـ **ص** : بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لمّا كانت اللّيلة الّتي قتل فيها عليّ عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط (٢) حتّى طلع الفجر ، و كذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها يوشع بن نون عليه السلام ، و كذلك كانت اللّيلة الّتي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام و كذلك اللّيلة الّتي قتل فيها الحسين عليه السلام . (٣)

٥ ـ **فس** : « قوله بهتاناً عظيماً » أي قولهم : إنّها فجرت . قوله : « و قولهم إنّا قتلنا المسيح (٤) » لمّا رفعه الله إليه « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم » . (٥)

٦ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عيسى عليه السلام وعد أصحابه ليلة رفعه الله إليه فاجتمعوا إليه

---

(١) إكمال الدين : ١٣٠ .

(٢) أى خالص طرى .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) فى المصدر : المسيح عيسى بن مريم رسول الله .

(٥) تفسير القمى : ١٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند المساء وهم اثناعشر رجلاً فأدخلهم بيتاً ، ثمّ خرج عليهم من عين في زاوية البيت و هو ينفض رأسه من الماء ، فقال : إنّ الله أوحى إليّ أنّه رافعي إليه الساعة ومطهّري من اليهود فأيّكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي ؟ فقال شابّ منهم : أنا ياروح الله ، قال : فأنت هوذا ، فقال لهم عيسى : أما إنّ منكم لمن يكفربي قبل أن يصبح اثنتي عشرة كفرة ، (١) فقال له رجل منهم : أنا هو يانبيّ الله ؟ فقال له عيسى : أتحسّ بذلك في نفسك فلتكن هو ، ثمّ قال لهم عيسى عليه السلام : أما إنّكم ستفترقون بعدي على ثلاث فرق : فرقتين مفتريتين على الله في النار ، وفرقة تتّبع شمعون صادقة على الله في الجنّة ثمّ رفع الله عيسى إليه من زاوية البيت وهم ينظرون إليه .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فأخذوا الرجل الّذي قال له عيسى عليه السلام : إنّ منكم لمن يكفربي قبل أن يصبح اثنتي عشرة كفرة ، و أخذوا الشابّ الّذي اُلقي عليه شبح عيسى فقتل وصلب ، و كفر الّذي قال له عيسى : تكفر قبل أن تصبح اثنتي عشرة كفرة . (٢)

٧ ـ **فس** « يا أيّها الّذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريّين من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة » قال : الّتي كفرت هي الّتي قتلت شبيه عيسى وصلبته ، و الّتي آمنت هي الّتي قبلت شبيه عيسى حتّى يقتل « فأيّدنا الّذين آمنوا » هي الّتي لم تقتل شبيه عيسى على الاُخرى فقتلوهم « على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين » . (٣)

٨ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق عن حمزة العلويّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن ابن عليّ بن يوشع ، عن عليّ بن محمّد الجريريّ ، (٤) عن حمزة بن يزيد ، عن عمر ، عن جعفر

---

(١) في المصدر : اثنى عشر كفرة ، وهكذا فيما يأتى .

(٢) تفسير القمى : ٩٣ .

(٣) » » : ٦٧٨ ، الموجود في المصدر : والتى آمنت هي التى قبلت ، فقتلت الطائفة التى قتلته وصلبته وهوقوله : «فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين» وفي البرهان : و التى آمنت هي التى قتلت الطائفة التى قتلت شبه عيسى (هى التى قبلت ، فقتلت الطائفة التى قتلته خ) و صلبته ، وهو قوله إه .

(٤) في نسخة : الجزرى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا اجتمعت اليهود على عيسى عليه السلام ليقتلوه بزعمهم أتاه جبرئيل عليه السلام فغشّاه بجناحه، وطمح عيسى ببصره فإذا هو بكتاب في جناح جبرئيل « اللّهمّ إنّي أدعوك باسمك الواحد الأعزّ، و أدعوك اللّهمّ باسمك الصمد، و أدعوك اللّهمّ باسمك العظيم الوتر، وأدعوك اللّهمّ باسمك الكبير المتعال الّذي ثبّت أركانك كلّها أن تكشف عنّي ما أصبحت وأمسيت فيه » فلمّا دعا به عيسى عليه السلام أوحى الله تعالى إلى جبرئيل: ارفعه إلى عندي. ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطّلب سلوا ربّكم بهؤلاء الكلمات، فوالّذي نفسي بيده ما دعا بهنّ عبد بإخلاص دينه إلّا اهتزّ له العرش، و إلّا قال الله لملائكته: اشهدوا أنّي قد استجبت له بهنّ، وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته، ثمّ قال لأصحابه: سلوا بها، ولا تستبطئوا الإجابة. (١)

٩ - **شي**: عن ابن عمر، عن بعض أصحابنا، عن رجل حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رفع عيسى بن مريم عليه السلام بمدرعة صوف من غزل مريم، ومن نسج مريم، ومن خياطة مريم، فلمّا انتهى إلى السماء نودي: يا عيسى ألق عنك زينة الدنيا. (٢)

١٠ - **م**: قوله عزّ وجلّ: « و أيّدناه بروح القدس » هو جبرئيل، و ذلك حين رفعه من روزنة (٣) بيته إلى السماء، وأُلقي شبهه على من رام قتله فقتل بدلاً منه. (٤)

١١ - **ن**: الطالقانيّ، عن الكوفيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام أنّه قال في حديث طويل في وصف الأئمّة عليهم السلام: وإنّهم يقتلون بالسيف أو بالسمّ - وساق الحديث إلى أن قال عليه السلام -: ما شبّه أمر أحد من أنبياء الله و حججه عليهم السلام للناس إلّا أمر عيسى بن مريم وحده، لأنّه رفع من الأرض حيّاً، وقبض روحه بين السماء والأرض، ثمّ رفع إلى السماء وردّ عليه روحه، وذلك قوله عزّ وجلّ: « إذ قال الله يا عيسى إنّي متوفّيك ورافعك إليّ ومطهّرك من الّذين كفروا » وقال عزّ وجلّ حكاية

---

(١) قصص الانبياء مخطوط.

(٢) تفسير العياشي مخطوط، وأخرجه أيضا البحراني في البرهان ١: ٢٨٥.

(٣) الروزنة: الكوة. معربة.

(٤) تفسير الامام: ١٤٨ و ١٤٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقول عيسى عليه السلام :(١) «وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كلّ شيء شهيد» الخبر .(٢)

١٢ ـ ك : بإسناده عن سدير الصيرفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : و أمّا غيبة عيسى فإنّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنّه قتل ، فكذّبهم الله عزّ وجلّ بقوله : « وما قتلوه وماصلبوه ولكن شبّه لهم » .(٣)

١٣ ـ وبإسناده عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في القائم من أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله شبهاً (٤) من خمسة من الرسل ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : وأمّا شبهه من عيسى عليه السلام فاختلاف من اختلف فيه : قالت طائفة منهم :(٥) ماولد ، و قالت طائفة : مات ، وطائفة قالت : قتل وصلب .(٦)

١٤ ـ و بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : وأمّا من عيسى فيقال : إنّه مات ولم يمت .(٧)

أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الغيبة ، وقد مرّ في باب جوامع أحوالهم عليهم السلام عن الرضا عليه السلام أنّ عيسى لمّا أراد اليهود قتله دعا الله بحقّنا فنجاه من القتل ورفعه إليه .

١٥ ـ و عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ينزل على القائم عليه السلام تسعة آلاف ملك وثلاثمائة وثلاث عشر ملكاً وهم الّذين كانوا مع عيسى لمّا رفعه الله إليه .(٨)

---

(١) في المصدر : لقول عيسى عليه السلام يوم القيامة .

(٢) عيون الاخبار : ١١٨ ـ ١٢٠ .

(٣) كمال الدين : ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٤) في المصدر : ستة . شبهة خل .

(٥) في المصدر : حتى قالت طائفة منهم .

(٦) كمال الدين : ١٨٨ ، وفي قوله : قتل وصلب غرابة لم نعرف قائله .

(٧) « » : ٩١ .

(٨) و الاحاديث كلها مسندة في المصدر كما يأتي في كتاب الغيبة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه‌الله في قوله تعالى : « و بكفرهم » : أي بجحود هؤلاء بعيسى « وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً » أي أعظم كذب و أشنعه ، وهو رميهم إيّاها بالفاحشة ، عن ابن عبّاس والسدّيّ ؛ قال الكلبيّ : مرّ عيسى عليه السلام برهط فقال بعضهم لبعض : قد جاءكم الساحر ابن الساحرة ، والفاعل ابن الفاعلة ! فقذفوه باُمّه ، فسمع ذلك عيسى عليه السلام فقال : « اللّهمّ أنت ربّي خلقتني ولم أتهم من تلقاء نفسي ، اللّهمّ العن من سبّني وسبّ والدتي » فاستجاب الله دعوته فمسخهم خنازير « و قولهم إنّا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله » يعني وقول اليهود إنّا قتلنا عيسى بن مريم رسول الله حكاه الله سبحانه عنهم ، أي رسول الله في زعمه ؛ وقيل : إنّه من قول الله سبحانه لا على وجه الحكاية لهم ، و تقديره : الّذي هو رسولي « وما قتلوه وما صلبوه و لكن شبّه لهم » اختلفوا في كيفيّة التشبيه ، فروي عن ابن عبّاس أنّه قال : لمّا مسخ الله الّذين سبّوا عيسى و اُمّه بدعائه بلغ ذلك يهودا وهو رأس اليهود فخاف أن يدعو عليه ، فجمع اليهود واتّفقوا على قتله ، فبعث الله جبرئيل يمنعه منهم ويعينه عليهم ، وذلك معنى قوله : « وأيّدناه بروح القدس » فاجتمع اليهود حول عيسى عليه السلام فجعلوا يسألونه فيقول لهم : يامعشر اليهود إنّ الله تعالى يبغضكم ، فثاروا إليه (١) ليقتلوه ، فأدخله جبرئيل عليه السلام خوخة البيت (٢) الداخل لها روزنة في سقفها فرفعه جبرئيل إلى السماء ، فبعث يهودا رأس اليهود رجلاً من أصحابه اسمه ططيانوس (٣) ليدخل عليه الخوخة فيقتله فدخل فلم يره فأبطأ عليهم فظنّوا أنّه يقاتله في الخوخة ، فألقى الله عليه شبه عيسى عليه السلام ، فلمّا خرج على أصحابه قتلوه وصلبوه ؛ وقيل : اُلقي عليه شبه وجه عيسى ولم يلق عليه شبه جسده ، فقال بعض القوم : إنّ الوجه وجه عيسى والجسد جسد ططيانوس ؛ وقال بعضهم : إن كان هذا ططيانوس فأين عيسى؟ وإن كان هذا عيسى فأين ططيانوس ؟ فاشتبه الأمر عليهم ؛ وقال وهب بن منبّه : أتى عيسى عليه السلام ومعه سبعة عشر من الحواريّين (٤) في بيت ، فأحاطوا بهم فلمّا دخلوا عليهم صيّرهم الله

---

(١) في المطبوع « فشاروا إليه » و هو وهم . وفي المصدر : فساروا إليه .

(٢) في المصدر : في خوخة البيت .

(٣) في المصدر : طيطانوس ، و كذا فيما يأتي بعده . و في الكامل : نطليانوس .

(٤) « « : ومعه سبعة من الحواريين .

كلّهم على صورة عيسى ، فقالوا لهم : سحرتمونا ؟ لتبرزنّ لنا عيسى أو لنقتلنّكم جميعاً ، فقال عيسى عليه السلام لأصحابه : من يشري نفسه منكم اليوم بالجنّة ؟ فقال رجل منهم اسمه سرجس :(١) أنا ، فخرج إليهم ، فقال : أنا عيسى ، فأخذوه و قتلوه وصلبوه ، و رفع الله عيسى من يومه ذلك ، وبه قال قتادة ومجاهد وابن إسحاق ، وإن اختلفوا في عدد الحواريّين ولم يذكر أحد غير وهب أنّ شبهه اُلقي على جميعهم ، بل قالوا : اُلقي شبهه على واحد ورفع الله عيسى من بينهم . قال الطبريّ : و قول وهب أقوى ، لأنّه لو اُلقي شبهه على واحد منهم مع قول عيسى : «أيّكم يلقى عليه شبهي فله الجنّة» ثمّ رأوا عيسى رفع من بينهم لما اشتبه عليهم ولما اختلفوا ، وإن جاز أن يشتبه على أعدائهم من اليهود الّذين ما عرفوه ، لكن اُلقي شبهه على جميعهم وكانوا يرون كلّ واحد منهم بصورة عيسى ، فلمّا قتل أحدهم اشتبه الحال عليهم .

وقال أبوعليّ الجبّائيّ : إنّ رؤساء اليهود أخذوا إنساناً فقتلوه وصلبوه على موضع عال ، ولم يمكّنوا أحداً من الدنوّ إليه فتغيّرت حليته ، وقالوا : قد قتلنا عيسى ، ليوهموا بذلك على عوامّهم لأنّهم كانوا أحاطوا بالبيت الّذي فيه عيسى فلمّا دخلوه كان عيسى قد رفع من بينهم ، فخافوا أن يكون ذلك سبباً لإيمان اليهود به ففعلوا ذلك ؛ و الّذين اختلفوا فيه هم غير الّذين صلبوا من صلبوه ، (٢) و إنّما هم باقي اليهود ؛ وقيل : إنّ الّذي دلّهم عليه و قال : هذا عيسى أحد الحواريّين ، أخذ على ذلك ثلاثين درهماً وكان منافقاً ، ثمّ إنّه ندم على ذلك واختنق حتّى قتل نفسه ، و كان اسمه بورس زكريّا نوطا ، (٣) وهو ملعون في النصارى ، وبعض النصارى يقول : إنّ بورس زكريّا نوطا هو الّذي شبّه لهم فصلبوه وهو يقول : لست بصاحبكم ، أنا الّذي دللتكم عليه ، وقيل : إنّهم حبسوا المسيح مع عشرة من أصحابه في بيت فدخل عليهم رجل من اليهود فألقى الله عليه شبه عيسى ورفع عيسى فقتلوا الرجل ، عن السدّيّ .

---

(١) في الكامل : اسمه يوشع .

(٢) في المصدر : غير الذين صلبوه .

(٣) « « : بودس زكريا بوطا ، وكذا فيما بعده ، ولعله هو الذي يسميه النصارى يهودا اسخر يوطى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وإنّ الّذين اختلفوا فيه لفي شكّ منه » قيل : إنّه يعني بذلك عامّتهم ، لأنّ علماءهم علموا أنّه غير مقتول ، عن الجبّائيّ ؛ و قيل : أراد بذلك جماعتهم اختلفوا [1] فقال بعضهم : قتلناه ، و قال بعضهم : لم نقتله « مالهم به من علم إلّا اتّباع الظنّ » أي لم يكن لهم بمن قتلوه علم ، لكنّهم اتّبعوا ظنّهم ، فقتلوه ظنّاً منهم أنّه عيسى ولم يكن به وإنّما شكّوا في ذلك لأنّهم عرفوا عدّة من في البيت ، فلمّا دخلوا عليهم وفقدوا واحداً منهم التبس عليهم أمر عيسى وقتلوا من قتلوه على شكّ منهم في أمر عيسى ، هذا على قول من قال : لم يتفرّق أصحابه حتّى دخل عليهم اليهود ، وأمّا من قال : تفرّق أصحابه عنه فإنّه يقول : كان اختلافهم في أنّ عيسى عليه السلام هل كان فيمن بقي أو فيمن خرج اشتبه الأمر عليهم .

وقال الحسن : معناه : اختلفوا في عيسى عليه السلام فقالوا مرّة : هو عبدالله ، و مرّة هو ابن الله ، ومرّة هو الله . و قال الزجّاج : معنى اختلاف النصارى فيه أنّ منهم من ادّعى أنّه إله لم يقتل ، ومنهم من قال : قتل .

« وما قتلوه يقيناً » اختلف في الهاء في «قتلوه» فقيل : إنّه يعود إلى الظنّ ، أي ماقتلوا ظنّهم يقيناً ، كما يقال : قتلته علماً ، [2] عن ابن عبّاس وجويبر ، ومعناه : ما قتلوا ظنّهم الّذي اتّبعوه في المقتول الّذي قتلوه ، وهم يحسبونه عيسى يقيناً أنّه عيسى ولا أنّه غيره ، لكنّهم كانوا منه على شبهة ؛ وقيل : إنّ الهاء عائد إلى عيسى عليه السلام يعني ماقتلوه يقيناً ، أي حقّاً ، فهو من تأكيد الخبر ، عن الحسن ، أراد أنّ الله سبحانه نفى عن عيسى القتل على وجه التحقيق و اليقين « بل رفعه الله إليه » يعني بل رفع الله عيسى إليه ، ولم يصلبوه ولم يقتلوه « و كان الله عزيزاً حكيماً » معناه : لم يزل الله منتقماً من أعدائه ، حكيماً في أفعاله و تقديراته ، فاحذروا أيّها السائلون محمّداً أن ينزّل عليكم كتاباً من السماء حلول عقوبة بكم ، كما حلّ بأوائلكم في تكذيبهم رسله ، عن ابن عبّاس وما مرّ في تفسير هذه الآية من أنّ الله ألقى شبه عيسى عليه السلام على غيره فإنّ ذلك من

---

(١) في المصدر : جماعة اختلفوا . وهوالصواب .

(٢) في المصدر : ماقتلته علما .

مقدور الله سبحانه بلا خلاف بين المسلمين فيه ، ويجوز أن يفعله الله سبحانه على وجه التغليظ للمحنة والتشديد في التكليف وإن كان ذلك خارقاً للعادة ، فإنّه يكون معجزاً للمسيح عليه السلام ، كما روي أنّ جبرئيل عليه السلام كان يأتي نبيّنا صلّى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبيّ .

و ممّا يسأل على هذه الآية أن يقال : قد تواترت اليهود و النصارى مع كثرتهم و اجتمعت على أنّ المسيح قتل وصلب ، فكيف يجوز عليهم أن يخبروا عن الشيء بخلاف ماهو به ؟ ولو جاز ذلك فكيف يوثق بشيء من الأخبار ؟

والجواب : أنّ هؤلاء دخلت عليهم الشبهة ، كما أخبر الله سبحانه عنهم بذلك ، فلم يكن اليهود يعرفون عيسى عليه السلام بعينه ، و إنّما أخبروا أنّهم قتلوا رجلاً قيل لهم إنّه عيسى ، فهم في خبرهم صادقون و إن لم يكن المقتول عيسى ، و إنّما اشتبه الأمر على النصارى لأنّ شبه عيسى اُلقي على غيره فرأوا من هو على صورته مقتولاً مصلوباً ، فلم يخبر أحد من الفريقين إلّا عمّا رآه وظنّ أنّ الأمر على ما اُخبر به فلا يؤدّي ذلك إلى بطلان الأخبار بحال .(١)

وقال رحمه الله في قوله تعالى : «إذ قال الله يا عيسى إنّي متوفّيك و رافعك إليّ» قيل في معناه أقوال :

أحدها أنّ المراد به أنّي قابضك برفعك من الأرض إلى السماء من غير وفاة بموت عن الحسن و كعب وابن جريج وابن زيد و الكلبيّ وغيرهم ، و على هذا القول يكون للمتوفّي تأويلان :

أحدهما : إنّي رافعك إليّ وافيا لم ينالوا منك شيئاً ؛ من قولهم : توفّيت كذا واستوفيته ، أي أخذته تامّاً . والآخر : إنّي متسلّمك ؛ من قولهم : توفّيت منك(٢) كذا أي تسلّمته .

و ثانيها : إنّي متوفّيك وفاة نوم ، ورافعك إليّ في النوم ، عن الربيع ؛ قال : رفعه نائماً ، ويدلّ عليه قوله : «وهو الّذي يتوفّاكم باللّيل (٣)» أي ينيمكم ، إنّ النوم أخو

---

(١) مجمع البيان ٣ : ١٣٥ – ١٣٧ .

(٢) في المصدر : توفيت منه .

(٣) الانعام : ٦٠ .

الموت ، (١)وقوله : « الله يتوفّى الأنفس حين موتها والّتي لم تمت في منامها (٢) » .

و ثالثها : إنّي متوفّيك وفاة موت ، عن ابن عبّاس و وهب ، قالا : أماته الله ثلاث ساعات .

وأمّا النحويّون فيقولون : هو على التقديم والتأخير ، أي إنّي رافعك ومتوفّيك ، لأنّ الواو لا توجب الترتيب بدلالة قوله : « فكيف كان عذابي ونذر (٣) » و النذر قبل العذاب (٤) وهذا مرويّ عن الضحّاك .

ويدلّ عليه ماروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : عيسى عليه السلام (٥) لم يمت و إنّه راجع إليكم قبل يوم القيامة . وقد صحّ عنه ﷺ أنّه قال : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟ رواه البخاريّ و مسلم في الصحيحين ، (٦) فعلى هذا يكون تقديره : إنّي قابضك بالموت بعد نزولك من السماء .

و قوله : « و رافعك إليّ » فيه قولان : أحدهما : أنّي رافعك إلى سمائي (٧) والآخر أنّ معناه : رافعك إلى كرامتي (٨) «ومطهّرك من الّذين كفروا » بإخراجك من بينهم فإنّهم أرجاس ؛ و قيل : تطهيره منعه من كفر يفعلونه بالقتل الّذي كانوا همّوا به لأنّ ذلك رجس طهّره الله منه « و جاعل الّذين اتّبعوك فوق الّذين كفروا إلى يوم القيامة » بالظفر والنصرة ، أوبالحجّة والبرهان قال ابن زيد : ولهذا لا ترى اليهود حيث

---

(١) فى المصدر : لان النوم أخو الموت .

(٢) الزمر : ٤٢ .

(٣) القمر : ١٦ .

(٤) فى المصدر هنا زيادة وهى : بدلالة قوله تعالى : « وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا » .

(٥) فى المصدر : إن عيسى .

(٦) أورده البخارى فى صحيحه بطريقه عن أبى هريرة فى باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ج ١ ص ٩٤ ، و مسلم فى صحيحه بطرقه عنه فى ج ١ ص ٩٤ .

(٧) فى المصدر : و سمى رفعه إلى السماء رفعا إليه تفخيما لامر السماء يعنى رافعك لموضع لا يكون عليك إلا أمرى .

(٨) فى المصدر : كما قال حكاية عن إبراهيم عليه السلام : « انى ذاهب الى ربى سيهدين » أى الى حيث أمرنى ربى ، سمى ذهابه الى الشام ذهابا الى ربه .

كانوا إلّا أذلّ من النصارى ، ولهذا أزال الله الملك عنهم وإن كان ثابتاً في النصارى ؛ وقيل : المعنيّ به اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، وإنّما سمّاهم تبعاً وإن كانت لهم شريعة على حدة لأنّه وجد فيهم التبعيّة صورة و معنىً ، أمّا الصورة فلأنّه يقال : فلان يتبع فلاناً إذا جاء بعده ، و أمّا المعنى فلأنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله كان مصدّقاً لعيسى و كتابه ، و على أنّ شريعة نبيّنا و سائر الأنبياء متّحدة في أبواب التوحيد .(١)

باب ٢٤

(ماحدث بعد رفعه وزمان الفترة بعده و نزوله من السماء)

(وقصص وصيه شمعون بن حمون الصفا)

الايات ، الزخرف «٤٣» وإنّه لعلمٌ للساعة فلاتمترنّ بها ٦١ .

تفسير : المشهور بين المفسّرين أنّ الضمير راجع إلى عيسى عليه السلام ، أي نزول عيسى من أشراط (٢) الساعة يعلم به قربها « فلا تمترنّ بها » أي بالساعة ؛ و قيل : الضمير راجع إلى القرآن .

١ ـ **ك** : بإسناده عن أبي رافع ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا أراد الله أن يرفع عيسى عليه السلام أوحى إليه : أن استودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ، ففعل ذلك فلم يزل شمعون في قومه يقوم بأمر الله عزّ وجلّ ويهتدي بجميع مقال عيسى عليه السلام في قومه من بني إسرائيل ويجاهد الكفّار ، (٣) فمن أطاعه و آمن بما جاء به كان مؤمناً ، ومن جحده و عصاه كان كافراً حتّى استخلص (٤) ربّنا تبارك وتعالى وبعث في عباده نبيّاً من الصالحين وهو يحيى بن زكريّا عليه السلام فمضى شمعون وملك

---

(١) مجمع البيان ج ٢ : ٤٤٩ ـ ٤٥٠ .

(٢) الاشراط جمع الشرط : العلامة .

(٣) فى المصدر : وجاهد الكفار .

(٤) اى حتى اختار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندذلك أردشير بن أشكاس (١) أربعة عشر سنة وعشرة أشهر ، وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريّا عليه السلام ، فلمّا أراد الله أن يقبضه أوحى إليه أن يجعل الوصيّة في ولد شمعون ويأمر الحواريّين وأصحاب عيسى بالقيام معه ، ففعل ذلك . (٢) إلى آخر ما سيأتي في باب أحوال ملوك الأرض .

٢ ـ **ج** : سأل نافع مولى ابن عمر أبا جعفر عليه السلام : كم بين عيسى عليه السلام ومحمّد صلّى الله عليه وآله من سنة ؟ قال عليه السلام : اُجيبك بقولك أم بقولي ؟ قال : أجبني بالقولين ، قال : أمّا بقولي فخمسمائة سنة ، وأمّا قولك فستّمائة سنة . (٣)

فس : أبي عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي الربيع مثله . (٤)

٣ ـ **ل** : أحمد بن محمّد بن الهيثم ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ اُمّة عيسى افترقت بعده على اثنتين وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية ، وإحدى وسبعون في النار الخبر . (٥)

٤ ـ **ل** : بإسناده عن أنس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ بني إسرائيل تفرّقت على عيسى إحدى وسبعين فرقة ، فهلك سبعون فرقة ، ويتخلّص فرقة . الخبر . (٦)

٥ ـ **ك** : كانت للمسيح عليه السلام غيبات يسيح فيها في الأرض ، ولا يعرف قومه وشيعته خبره ، ثمّ ظهر فأوصى إلى شمعون بن حمّون عليه السلام فلمّا مضى شمعون غابت الحجج

---

(١) في المصدر : أردشير بن زاركا (اسكان خ ل) ولعله مصحف أردشير بابكان . نص على ذلك المسعودى فى اثبات الوصية .

(٢) كمال الدين : ١٣٠ .

(٣) احتجاج الطبرسى : ١٧٧ . وفيه وأما بقولك .

(٤) تفسير القمى : ٢١٧ و ٢١٨ . و الحديث طويل تقدم بالفاظه فى كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ ص ١٦١ .

(٥و٦) الخصال ٢ : ١٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعده (١) فاشتدّ الطلب ، و عظمت البلوى ، ودرس الدين ، و اُضيعت الحقوق ، و اُميتت الفروض والسنن ، وذهب الناس يميناً وشمالاً لا يعرفون أيّاً من أيّ ، فكانت الغيبة مائتين و خمسين سنة . (٢)

٦ ـ **ك** : ابن الوليد عن الصفّار وسعد معاً ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن المغيرة ، عن سعد بن أبي خلف ، عن معاوية بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : بقي الناس بعد عيسى ابن مريم عليه السلام خمسين سنة ومائتي سنة بلا حجّة ظاهرة . (٣)

٧ ـ **ك** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين عيسى عليه السلام و بين محمّد صلّى الله عليه وآله خمسمائة عام ، منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبيّ ولا عالم ظاهر ، قلت : فما كانوا ؟ قال : كانوا مستمسكين (٤) بدين عيسى ، قلت : فما كانوا ؟ قال : مؤمنين . ثمّ

---

(١) ذكر المسعودى أسماء الحجج و الاوصياء و نبذة من أحوالهم فى كتابه اثبات الوصية ، فذكر أن الله أوحى الى زكريا أن يسلم مواريث الانبياء و مافى يديه الى عيسى عليه السلام ، و قال : وروى فى خبر آخر أن الله أوحى اليه أن يستودع النبوة و مواريث الانبياء و ما فى يديه الى نبى من بنى اسرائيل يقال له اليسابغ ، ثم شرع فى بيان أحواله الى أن قال : فلما أراد الله أن يقبض اليسابغ أوحى اليه أن يستودع النور و الحكمة و الاسم الاعظم ابنه روبيل وقام روبيل بن اليسابغ عليه السلام بأمر الله جل و عز و تدبير ما استودعه ، و ملك فى أيامه دارا بن شهزادان أربع عشرة سنة ، و بعد سنة من ملكه بنى مدينة و سماها داراجرد (مصحف دارابجرد) و ملك بعده الاسكندر اربع عشرة سنة ، و كان بنى بعد سنتين من ملكه مدينة باصبهان سماها جى ، و ملك بعد الاسكندر أشج بن أشجان مائتى سنة ، و فى احدى و خمسين سنة من ملكه بعث الله عزوجل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام . ثم ذكر جملة من احوال المسيح عليه السلام الى أن قال : و أوصى الى شمعون وأمرهم بطاعته وسلم اليه الاسم الاعظم والتابوت ، و ذكر بعد شمعون يحيى بن زكريا عليه السلام ، ثم منذر بن شمعون ، ثم دانيال . ثم قال : و روى فى خبر آخر أن العزير و دانيال كانا قبل المسيح و يحيى بن زكريا عليهم السلام .

(٢و٣) كمال الدين : ٩٦ .

(٤) فى المصدر : متمسكين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال عليه السلام : ولا تكون الأرض إلّا وفيها عالم .(١)

٨ ـ **ك** : عن إسماعيل بن أبي‌رافع ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كانت الفترة بين عيسى عليه السلام وبين محمّد صلى الله عليه وآله أربعمائة سنة وثمانين سنة .(٢)

أقول : تمامه بإسناده في باب أحوال الملوك ، و المعوّل على الأخبار الاُولة ، و يمكن تأويل هذا الخبر بأن يقال : لم يحسب بعض زمان الفترة من أوّلها لقرب العهد بالدين .

٩ ـ **شي** : عن أبي‌الصهباء البكريّ (٣) قال : سمعت عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و دعا رأس الجالوت(٤) واُسقفّ النصارى فقال : إنّي سائلكما عن أمر و أنا أعلم به منكما فلاتكتما ، ثمّ دعا اُسقفّ النصارى فقال : اُنشدك بالله الّذي أنزل الإنجيل على عيسى عليه‌السلام ، وجعل على رجله البركة ، وكان يبرىء الأكمه والأبرص ، وأزال ألم العين ، وأحيا الميّت ، وصنع لكم من الطين طيوراً ، وأنبأكم بما تأكلون وما تدّخرون ، فقال : دون هذا أصدق ؛ فقال عليّ عليه السلام : بكم افترقت بنو إسرائيل بعد عيسى ؟ فقال : لاوالله ولا فرقة واحدة ، فقال عليّ عليه السلام : كذبت والّذي لاإله إلّا هو ، لقد افترقت على اثنتين و سبعين فرقة كلّها في النار إلّا فرقة واحدة ، إنّ الله يقول : « منهم اُمّة مقتصدة و كثير منهم ساء ماكانوا يعملون » فهذه الّتي تنجو .(٥)

١٠ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ رفعه (٦) إلى أبي‌جعفر عليه السلام قال : ياخيثمة (٧)

---

(١) كمال الدين : ٩٦ . قوله : ولاتكون الارض اه أى لاتكون خاليا من عالم ظاهر أو مستور .

(٢) « « : ١٣٠ و ١٣١ .

(٣) هو صهيب البكرى البصرى ، يقال : المدنى مولى ابن عباس ، روى عن مولاه ابن عباس و على بن ابى طالب عليه السلام و ابن مسعود .

(٤) فى البرهان : دعا رأس الجالوت .

(٥) تفسير العياشى مخطوط ، أخرجه البحرانى ايضا فى البرهان ١ : ٤٨٧ .

(٦) فى المصدر : جعفر بن محمد الفزارى معنعنا عن أبى‌جعفر عليه السلام .

(٧) بضم الخاء و سكون الياء و فتح الثاء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو و التوحيد حتّى يكون خروج الدجّال ، وحتّى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام من السماء ، ويقتل الله الدجّال على يديه ، ويصلّي بهم رجل منّا أهل البيت ، ألا ترى أنّ عيسى عليه السلام يصلّي خلفنا وهو نبيّ إلّا و نحن أفضل منه .(١)

١١ ـ **ل** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن أحمد بن هلال ، عن الفضل بن دكين ، عن معمّر ابن راشد ،(٢) عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من ذرّيّتي المهديّ إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدّمه وصلّى خلفه .(٣)

١٢ ـ **عم** : حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي سعيد عقيصا ، عن الحسن ابن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : مامنّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الّذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه .(٤)

أقول : الأخبار الدالّة على أنّ عيسى عليه السلام ينزل ويصلّي خلف القائم عجّل الله فرجه كثيرة ، وقد أوردتها الخاصّة و العامّة بطرق مختلفة ، و سيأتي بعضها في كتاب الغيبة .

١٣ ـ **فس** : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن أبي حمزة ، عن شهر بن حوشب(٥) قال : قال لي الحجّاج : يا شهر آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت : أيّها الأمير أيّة آية هي ؟ فقال : قوله : « وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته » والله إنّي لآمر باليهوديّ والنصرانيّ فتضرب عنقه(٦) ثمّ أرمقه بعيني فما أراه

---

(١) تفسير فرات : ٤٤ ، وللحديث صدر تركه المصنف .

(٢) فى الاسناد وهم ظاهر لان معمر بن راشد ـ وهو الازدى مولاهم أبوعروة البصرى نزيل اليمن ـ ماتسنة ١٥٤ ، وهو ابن ٥٨ سنة ، فهولم يدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، و الوهم حصل من تقطيع الحديث ، لان الموجود فى الامالى : معمربن راشد قال : سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول : أتى يهودى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ذكر حديثا طويلا الى أن قال : قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : و من ذريتى المهدى .

(٣) لم نجد الحديث فى الخصال ولكنه موجود فى الامالى : ١٣١ فالظاهر ان (ل) مصحف (لى) .

(٤) اعلام الورى : ٢٤٤ . (٥) بفتح المهملة والشين .

(٦) فى نسخة : و الله إنى لامر باليهودى و النصرانى فأضرب عنقه اه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحرّك شفتيه حتّى يخمد ، (١) فقلت : أصلح الله الأمير ليس على ما تأوّلت ، قال : كيف هو ؟ قلت : إنّ عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملّة يهوديّ ولا نصرانيّ (٢) إلّا آمن به قبل موته ، ويصلّي خلف المهديّ ، قال : ويحك أنّى لك هذا ومن أين جئت به ؟ فقلت : حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، فقال : جئت والله بها من عين صافية . (٣)

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف فيه على أقوال : أحدها أنّ كلا الضميرين يعودان إلى المسيح ، أي ليس يبقى أحد من أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلّا ويؤمننّ بالمسيح قبل موت المسيح إذا أنزله الله إلى الأرض وقت خروج المهديّ في آخر الزمان لقتل الدجّال ، فتصير الملل كلّها ملّة واحدة ، وهي ملّة الإسلام الحنيفيّة دين إبراهيم عليه السلام عن ابن عبّاس وأبي مالك والحسن وقتادة وابن زيد ، وذلك حين لا ينفعهم الإيمان ، واختاره الطبريّ ، قال : والآية خاصّة لمن يكون منهم في ذلك الزمان ، ثمّ ذكر رواية عليّ بن إبراهيم و قال : و ذكر أبو القاسم البلخيّ مثل ذلك ، و ضعّف الزجّاج هذا الوجه ، قال : إنّ الّذين يبقون إلى زمن عيسى عليه السلام من أهل الكتاب قليل ، والآية تقتضي عموم إيمان أهل الكتاب إلّا أن تحمل على أنّ جميعهم يقولون : إنّ عيسى الّذي ينزل في آخر الزمان نحن نؤمن به .

و ثانيها : أنّ الضمير في « به » يعود إلى المسيح ، والضمير في « موته » إلى الكتابيّ ، ومعناه : لا يكون أحد من أهل الكتاب يخرج من الدنيا إلّا و يؤمن بعيسى عليه السلام قبل موته إذا زال تكليفه وتحقّق الموت ولكن لا ينفعه الإيمان .

و ثالثها : أن يكون المعنى : ليؤمننّ بمحمّد صلّى الله عليه وآله قبل موت الكتابيّ ، عن عكرمة ورواه أيضاً أصحابنا . انتهى . (٤)

أقول : يمكن أن يكون الوجه الأوّل مبنيّاً على الرجعة فلا يكون مختصّاً بأهل الكتاب الموجودين في ذلك الزمان .

---

(١) في المصدر : حتى يحمل .

(٢) في نسخة : يهودى ولا غيره .

(٣) تفسير القمى : ١٤٦ .

(٤) مجمع البيان ٣ : ١٣٧ و١٣٨ .

«باب ٢٥»

✡(قصص أرميا ودانيال وعزير وبخت‌نصر(١))✡

الايات ، البقرة «٢» أوكالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك و شرابك لم يتسنّه و انظر إلى حمارك و لنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها لحماً فلمّا تبيّن له قال أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ٢٥٩ .

الاسراء «١٧» وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين و

---

(١) في العرائس : ان أرمياهو ابن خلفياء ، وكان من سبط هارون بن عمران وسمي خضراً لانه جلس على فروة بيضاء فقام عنها وهي تزهر خضراء . و في قاموس الانجيل أنه ابن حلقيا ، و كان في سنة ٦٠٠ قبل المسيح عليه السلام تقريبا . وفي الكامل انه ابن حزقيا . وأما دانيال فكان من ذرية داود عليه السلام ، و اسر في سنة ٦٠٦ قبل ميلاد المسيح و جيء به إلى بابل على ما في قاموس الانجيل ، و كان بخت نصر رأى رؤيا هائلة فقصها على دانيال فعبرها فصار بذلك معززا مكرما عند بخت‌نصر ، وكان مقيما عنده الى أن فتح الفرس بابل ، فصار عند كورش ملك الفرس فولاه القضاء و جعل اليه جميع أمره ، و مات بالسوس من اعمال خوزستان . ذكر البغدادي في كتابه المحبر نسب دانيال فقال : هودانيال بن يخننا بن حزقيا ، وهو يوناخين بن صدقيا الملك ابن اهياقيم بن أوشيا بن أمين بن حزقيا بن أحاذين بن يائم بن عزريا بن أمصيا بن مهياس بن أخزيا ابن ربهيا بن رام بن ياهوشا بن أسا بن أبيا بن راجعم بن سليمان بن داود عليهما السلام ، وذكرهم الطبري و اليعقوبي مع اختلافات . و أما عزير فكان معاصراً لدانيال ، وسيأتي قصصه . واما بخت نصر قال الفيروزآبادي : بخت أصله بوخت و معناه ابن : ونصر كبقم : صنم انتهى ، وهو الذي يقال له : بنوكد نصر ، و في قاموس الانجيل : انه مات في ٥٦١ قبل المسيح عليه السلام ، و نسبه على مافي الطبري : بخت نصر بن نبوزرادان بن سنحاريب ـ صاحب الموصل وناحيتها ـ ابن داريوش بن عيبري بن تيري بن رويا بن رابيا بن سلامون بن داود بن طامي بن هامل بن هرمان بن فودي بن همول بن درمي بن قمائل بن صامان بن رغما بن نمروز بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام .

لتعلنّ علوّاً كبيراً * فإذا جاء وعد اُولـهما بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً * ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلنا كم أكثر نفيراً * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة وليتبرّوا ما علوا تتبيراً ٤ـ٧ .

تفسير : قال البيضاويّ : «وقضينا» أي أوحينا إليهم قضاءً مقضيّاً[1] في التوراة «مرّتين» إفسادتين : اُولاهما مخالفة أحكام التوراة وقتل شعياء وقتل ارميا ؛ وثانيتهما قتل زكريّا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام « وعد اُولـهما» أي وعد[2] عقاب اُولاهما «عباداً لنا » بخت نصّر[3] عامل لهراسف إلى بابل[4] وجنوده ؛ وقيل : جالوت ؛ وقيل : سخاريب[5] من أهل نينوى « فجاسوا» تردّدوا لطلبكم «خلال الديار» وسطها للقتل والغارة «الكرّة» أي الدولة والغلبة « عليهم» على الّذين بعثوا عليكم وذلك بأن ألقى الله في قلب بهمن بن إسفنديار لمّا ورث الملك من جدّه كشتاسف بن لهراسف شفقة عليهم فردّ اُسراءهم إلى الشام ، وملّك دانيال عليهم ، فاستولوا على من كان فيها من أتباع بخت نصّر ، أو بأن سلّط داود على جالوت فقتله . والنفير من ينفر مع الرجل من قومه « فإذا جاء وعد الآخرة » وعد عقوبة المرّة الآخرة «ليسوءوا وجوهكم» أي بعثناهم ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها « وليتبّروا» ليهلكوا « ماعلوا » ماغلبوه واستولوا عليه أو مدّة علوّهم ، وذلك بأن سلّط الله عليهم الفرس مرّة اُخرى ، فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه

---

(١) فى المصدر : وحيا مقضيا مبتوتا .

(٢) فى المصدر : وعيد .

(٣) قال الطبرسى فى مجمع البيان : سلط الله عليهم سابورذا الاكتاف ملكا من ملوك فارس فى قتل زكريا ، وسلط عليهم فى قتل يحيى بخت نصر . قلت : يقال : ان الذى سلطه الله عليهم هو كورش .

(٤) فى المصدر : على بابل .

(٥) « « و فى العرائس : سنجاريب ، وفى مجمع البيان والكامل والطبرى : سنحاريب . و فى قاموس الانجيل : سنخاريب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جوذر؛ (١) وقيل : خردوس؛ قيل : دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم فوجد فيه دماً يغلي فسألهم عنه فقالوا : دم قربان لم يقبل منّا ، فقال : ماصدقوني ، فقتل عليه اُلوفاً منهم فلم يهدأ الدم ، ثمّ قال : إن لم تصدقوني ماتركت منكم أحداً ، فقالوا : إنّه دم يحيى ، فقال : لمثل هذا ينتقم منكم ربّكم ، ثمّ قال : يا يحيى قد علم ربّي وربّك ما أصاب قومك من أجلك فاهدأ بإذن الله قبل أن لا اُبقي منكم أحداً ، فسكن . (٢)

وقال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف المفسّرون في الكرّتين ، قالوا : لمّا عتا بنو إسرائيل في المرّة الاُولى سلّط الله عليهم ملك فارس ؛ وقيل : بخت نصّر ؛ و قيل : ملكاً من ملوك بابل ، فخرج إليهم وحاصرهم وفتح بيت المقدس ؛ وقيل : إنّ بخت نصّر ملك بابل بعد سخاريب (٣) وكان من جيش نمرود ، وكان لزنية لاأب له ، فظهر على بيت المقدس و خرب المسجد ، وأحرقت التوراة ، وألقى الجيف في المسجد ، وقتل على دم يحيى عليه السلام سبعين ألفاً وسبى ذراريّهم ، و أغار عليهم ، وأخرج أموالهم ، وسبى سبعين ألفاً و ذهب بهم إلى بابل ، وبقوا في مدّة مائة سنة تستعبدهم المجوس وأولادهم ؛ ثمّ تفضّل الله عليهم بالرحمة و أمر ملكاً من ملوك فارس عارفاً بالله سبحانه فردّهم إلى بيت المقدس ، فأقامهم به (٤) مائة سنة على الطريقة المستقيمة والطاعة ، ثمّ عادوا إلى الفساد والمعاصي ، فجاءهم ملك من ملوك الروم اسمه انطياخيوس (٥) فخرب بيت المقدس وسبى أهله ؛ وقيل : غزاهم ملك الروميّة وسباهم ، عن حذيفة ؛ و قال محمّد بن إسحاق : كانت بنو إسرائيل يعصون الله تعالى و فيهم الأحداث ، والله يتجاوز عنهم ، وكان أوّل مانزل بهم بسبب ذنوبهم أنّ الله بعث إليهم شعيا قبل مبعث زكريّا ، (٦) وكان لبني إسرائيل ملك كان شعيا يرشده ويسدّده ، فمرض الملك وجاء

---

(١) في المصدر : جوذرذ .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٦٨٩ و ٦٩٠ و فيه «فهدأ» مكان «فسكن» .

(٣) في المصدر : سنحاريب و كذا فيما بعده .

(٤) في المصدر : فأقاموا به .

(٥) في المصدر : انطياخوس .

(٦) في المصدر هنا زيادة ، هي : و شعيا هو الذي بشر بعيسى عليه السلام و بمحمد صلى الله عليه و آله وسلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سخاريب إلى باب بيت المقدس بستّمائة ألف راية ، فدعا الله شعيا فبرىء الملك ومات جمع سخاريب ولم ينج منهم إلّا خمسة نفر ، منهم سخاريب ، فهرب و أرسلوا خلفه من أخذه ثمّ أمرالله بإطلاقه ليخبر قومه بما نزل بهم فأطلقوه و ملك سخاريب بعد ذلك سبع سنين ، (١) واستخلف بخت‌نصّر ابن ابنه فلبث سبع عشرة سنة ، وهلك ملك بني إسرائيل ومرج أمرهم وتنافسوا في الملك ، وقتل بعضهم بعضاً ، فقام شعيا فيهم خطيباً فوعظهم فهمّوا بقتله فهرب ودخل شجرة فقطعوا الشجرة بالمنشار ، فبعث الله إليهم أرميا من سبط هارون ثمّ خرج من بينهم لما رأى من أمرهم ، ودخل بخت‌نصّر وجنوده بيت المقدس وفعل مافعل ثمّ رجع إلى بابل بسبايا بني إسرائيل ، فكانت هذه الدفعة الاُولى ؛ وقيل أيضاً : إنّ سبب ذلك كان قتل يحيى بن زكريّا عليه السلام وإنّه دم يحيى لم يزل يغلي حتّى قتل بخت‌نصّر منهم سبعين ألفاً أو اثنين وسبعين ألفاً ، ثمّ سكن الدم ، وذكر الجميع أنّ يحيى بن زكريّا عليه السلام هو المقتول في الفساد الثاني ؛ قال مقاتل : وكان بين الفساد الثاني والأوّل مائتا سنة وعشر سنين ؛ وقيل : إنّما غزا بني إسرائيل في المرّة الاُولى بخت‌نصّر ، و المرّة الثانية ملوك فارس والروم ، وذلك حين قتلوا يحيى عليه السلام فقتلوا منهم مائة ألف و ثمانين ألفاً ، و خرب بيت المقدس ، فلم يزل بعد ذلك خراباً حتّى بناه عمر بن الخطّاب ، فلم يدخله بعد ذلك روميّ إلّا خائفاً ، و قيل : إنّما غزاهم في المرّة الاُولى جالوت ، وفي الثانية بخت نصّر . انتهى . (٢)

وقال صاحب الكامل : ما روي من أنّ بخت نصّر هو الّذي خرب بيت المقدس و قتل بني إسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريّا عليه السلام باطل عند أهل السير و التواريخ وأهل العلم باُمور الماضين ، وذلك بأنّهم مجمعون على أن بخت نصّر غزا بني إسرائيل عند قتل نبيّهم شعيا في عهد أرميا ، وبين عهد أرميا وقتل يحيى (٣) أربعمائة سنة و إحدى و

---

(١) في المصدر : وهلك سنحاريب بعد ذلك بسبع سنين .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٣٣٩ و ٤٠٠ .

(٣) وهو عليه السلام قتل بعد ميلاد المسيح عليه السلام بثلاثين سنة تقريبا .

ستّون سنة عندالیهود والنصاری ، ویذکرون أنّ ذلك في کتبهم و أسفارهم ، و يوافقهم المجوس في مدّة غز وبخت‌نصّر بني إسرائيل إلى موت الإسكندر ، و يخالفهم في مدّة مابين موت الإسكندر و مولد يحيى فيزعمون أنّ مدّة ذلك إحدى و خمسون سنة . انتهى .⁽¹⁾

أقول : ستعرف أنّ أخبارنا أيضاً مختلفة في ذلك ، لأنّه يظهر من خبر ابن عمّاره وخبر ملاقاة داود دانيال وغيرهما كون بخت‌نصّر متّصلاً بزمان سليمان عليه السلام ، و يظهر من خبرهارون‌بن خارجة وأبي‌بصير وغيرهما كون خروج بخت‌نصّر بعدقتل يحيى عليه السلام ولايبعدكون‌بخت‌نصّرمعمّراً⁽²⁾ وكذا دانيال فيكوناقدأدركاالوقتين معاً ، ويمكن‌أن‌يكون إحداهما محمولة على التقيّة ، و الأخبار الدالّة على كون خروجه بعد قتل يحيى عليه السلام أقوى سنداً وقد سبق بعضها في قصّة يحيى والله يعلم .

---

(١) الكامل ١ : ١٠٤ . قلت : ذكر ذلك أيضا التعلبى فى العرائس ثم قال · و إنما الصحيح فى ذلك ما ذكره محمد بن إسحاق بن يسار قال · عمرت بنو اسرائيل بيت المقدس بعد ما عمرت الشام ، وعاد اليها ملكها بعد خراب بخت نصر اياها و سبيهم منها ، فجعلوا يحدثون الاحداث بعد مهلك عزير عليه السلام ، فبعث الله فيهم الانبياء ، ففريقا يكذبون و فريقا يقتلون ، حتى كان آخر من بعث إليهم من انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام و كانوا من آل داود عليه السلام ، فمات زكريا و قتل يحيى فلمارفع عيسى من بين ظهور هم وقتلوا يحيى عليه السلام بعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له كردوس ، فسار إليهم بأهل بابل‌حتى دخل عليهم الشام ، فلما دخل عليهم أمررئيسا من‌رؤوس جنوده يقال له بنوا رازادان صاحب القتل ، فقال له : إنى حلفت بالهى لئن ظهرت و ظفرت على أهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى تسيل دماؤهم فى وسط عسكرى ، فامره أن يقتلهم ، ثم ان بنوارازادان دخل بيت المقدس فاقام فى البقعة التى كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دمايغلى ، فسألهم‌عنه فقالوا : هذادم‌قربان‌قربناه فلم‌يقبل‌منا ، فقال : ماصدقتمونى.الخبر اه ثم ذكر نحوما تقدم فى قصة بخت نصر . و يظهر من المسعودى فى اثبات الوصية أن الذى قتل الناس لقتلهم يحيى عليه السلام هو بخت نصر بن ملت نصر بن بخت نصر الاكبر ، و بذلك يرتفع الاشكال بحذافيره .

(٢) و ربما يؤيد ذلك ما ذكره الثعلبى فى العرائس من أن عمر بخت‌نصر كان أيام مسخه نيفا و خمسمائة عام و خمسين يوماً ؛ فتامل .

١ ـ **فس** : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا عملت بنو إسرائيل بالمعاصي (١) و عتوا عن أمر ربّهم أراد الله أن يسلّط عليهم من يذلّهم ويقتلهم ، فأوحى الله إلى أرميا يا أرميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأنبت خرنوباً ؟ فأخبر أرميا أحبار بني إسرائيل فقالوا له : راجع ربّك ليخبرنا ما معنى هذا المثل ، فصام أرميا سبعاً فأوحى الله إليه : يا أرميا أمّا البلد فبيت المقدس ، وأمّا ما أنبتّ فيه فبنو إسرائيل الّذين أسكنتهم فيها ، فعملوا بالمعاصي ، وغيّروا ديني ، وبدّلوا نعمتي كفراً ، فبي حلفت لأمتحننّهم بفتنة يظلّ الحكيم فيها حيران ، (٢) ولاُسلّطنّ عليهم شرّ عبادي ولادة و شرّهم طعاماً ، فليتسلّطنّ عليهم بالجبريّة فيقتل مقاتليهم ، ويسبي حريمهم ، و يخرب بيتهم الّذي يعتزّون به ، ويلقي حجرهم الّذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة ، فأخبر أرميا أحبار بني إسرائيل فقالوا له : راجع ربّك فقل له : ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء ؟ فصام أرميا سبعاً ثمّ أكل اُكلة فلم يوح إليه شيء ، ثمّ صام سبعاً وأكل اُكلة ولم يوح إليه شيء ، ثمّ صام سبعاً فأوحى الله إليه : يا أرميا لتكفّنّ عن هذا أو لأردّنّ وجهك إلى قفاك ، قال : ثمّ أوحى الله إليه : قل لهم : لأنّكم رأيتم المنكر فلم تنكروه ، فقال أرميا : ربّ أعلمني من هو حتّى آتيه وآخذ لنفسي وأهل بيتي منه أماناً ، قال : ايت موضع كذا وكذا ، فانظر إلى غلام أشدّهم زمانة ، وأخبثهم ولادة ، وأضعفهم جسماً ، وأشرّهم غذاءً فهو ذاك ، فأتى أرميا ذلك البلد فإذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان ، و إذا له اُمّ تربّي (٣) بالكسر ، وتفتّ الكسر في القصعة ، وتحلب عليه خنزيرة لها ، ثمّ تدنيه من ذلك الغلام فيأكله ، فقال أرميا : إن كان في الدنيا الّذي وصفه الله فهو هذا ، فدنا منه فقال له : ما اسمك ؟ فقال : بخت نصّر ، فعرف أنّه هو ، فعالجه حتّى برىء ، ثمّ قال له : أتعرفني

---

(١) في المصدر : المعاصي .

(٢) « « : يظل فيها الحكيم حيرانا .

(٣) في المصدر و في نسخة «تربى» وهو مصحف و صحيحه بالزاى المعجمة يقال : زبى اللحم اى اثره في الزبية ، و الزبية : حفيرة يشتوى فيها ويخبز .

قال : لا ، أنت رجل صالح ، قال : أنا أرميا نبيّ بنيّ إسرائيل ، أخبرني الله أنّه سيسلّطك على بني إسرائيل فتقتل رجالهم ، و تفعل بهم كذا و كذا (١) قال : فتاه في نفسه (٢) في ذلك الوقت

ثمّ قال أرميا : اكتب لي كتاباً بأمان منك ، فكتب له كتاباً ، و كان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه ، فدعا إلى حرب بني إسرائيل (٣) وكان مسكنهم في بيت المقدس ، وأقبل بخت نصّر فيمن أجابه نحو بيت المقدس ، وقد اجتمع إليه بشر كثير ، فلمّا بلغ أرميا إقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له و معه الأمان الّذي كتبه له بخت نصّر ، فلم يصل إليه أرميا من كثرة جنوده و أصحابه ، فصيّر الأمان على قصبة أو خشبة ورفعها ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا أرميا النبيّ الّذي بشّرتك بأنّك سيسلّطك الله على بني إسرائيل (٤) وهذا أمانك لي ، قال : أمّا أنت فقد آمنتك ، وأمّا أهل بيتك فإنّي أرمي من ههنا إلى بيت المقدس فإن وصلت رميتي إلى بيت المقدس فلا أمان لهم عندي ، وإن لم تصل فهم آمنون ، و انتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشّابة حتّى علقتها في بيت المقدس ، فقال : لا أمان لهم عندي ، فلمّا وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة و إذا دم يغلي وسطه ، كلّما اُلقي عليه التراب خرج و هو يغلي ، فقال : ماهذا ؟ فقالوا : هذا نبيّ كان لله فقتله ملوك بني إسرائيل و دمه يغلي ، و كلّما ألقينا عليه التراب خرج يغلي ، فقال بخت نصّر : لأقتلنّ بني إسرائيل أبداً حتّى يسكن هذا الدم ، وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريّا عليه السلام ، وكان في زمانه ملك جبّار يزني بنساء بني إسرائيل ، وكان يمرّ بيحيى بن زكريّا عليه السلام فقال له يحيى : اتّق الله أيّها الملك لا يحلّ لك هذا ، فقالت له مرأة (٥) من اللّواتي كان يزني بهنّ حين سكر : أيّها الملك اقتل يحيى ، فأمر أن يؤتى برأسه فأتوا برأس يحيى عليه السلام في الطست ، وكان الرأس يكلّمه

---

(١) في نسخة : و تفعل بهم وتعمل كذا وكذا . وفي المصدر : وتعمل بهم ما تفعل قال اه .

(٢) » » و تاه الغلام في نفسه .

(٣) في المصدر : فدعا إلى حرب بني إسرائيل فأجابوه .

(٤) في نسخة : بشرتك بانك متسلط على بني اسرائيل .

(٥) في نسخة : فقالت له المرأة اه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول له : ياهذا اتّق الله لايحلّ لك هذا ، ثمّ غلى الدم في الطست حتّى فاض إلى الأرض فخرج يغلي ولا يسكن ، و كان بين قتل يحيى و خروج بخت‌نصّر مائة سنة ، ولم يزل بخت‌نصّر يقتلهم ، وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان و كلّ حيوان والدم يغلي حتّى أفنى من ثمّ ،⁽¹⁾ فقال : بقي أحد في هذه البلاد ؟ قالوا : عجوز في موضع كذا و كذا ، فبعث إليها فضرب عنقها على الدم فسكن ، وكانت آخر من بقي .

ثمّ أتى بابل فبنى بها مدينة وأقام وحفر بئراً فألقى فيها دانيال وألقى معه اللّبوة ، فجعلت اللّبوة تأكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها ، فلبث بذلك زماناً ، فأوحى الله إلى النبيّ الّذي كان ببيت المقدس أن اذهب بهذا الطعام والشراب إلى دانيال و اقرأه منّي السلام ، قال : وأين دانيال ياربّ ؟⁽²⁾ فقال : في بئر بابل⁽³⁾ في موضع كذا و كذا . قال : فأتاه فأطلع في البئر فقال : يادانيال ، قال : لبّيك صوت غريب ، قال : إنّ ربّك يقرؤك السلام وقد بعث إليك بالطعام والشراب ، فدلّاه إليه ،⁽⁴⁾ قال : فقال دانيال : الحمد لله الّذي لاينسى من ذكره ، الحمدلله الّذي لايخيب من دعاه ، الحمدلله الّذي من توكّل عليه كفاه ، الحمدلله الّذي من وثق به لم يكله إلى غيره ، الحمدلله الّذي يجزي بالإحسان إحساناً ، الحمد لله الّذي يجزي بالصبر نجاة ، الحمدلله الّذي يكشف ضرّنا عند كربتنا والحمدلله الّذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منّا ،⁽⁵⁾ و الحمدلله الّذي هو رجاؤنا حين ساء ظنّنا بأعمالنا .

قال : فاُري بخت‌نصّر في نومه كأنّ رأسه من حديد ، ورجليه من نحاس ، وصدره من ذهب ، قال : فدعا المنجّمين فقال لهم : مارأيت ؟ فقالوا : ماندري ولكن قصّ علينا ما

---

(١) في نسخة وفي المصدر . حتى أفناهم من ثم .

(٢) « « . و أين هو يارب .

(٣) في المصدر . في بئر ببابل .

(٤) دلا الدلو . أرسلها في البئر . دلاه بالحبل من السطح : أرسله فتدلى .

(٥) في المصدر : حين تنقطع الحيل منا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأيت في المنام ، فقال : وأنا أُجري عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون مارأيت في المنام ؟ فأمر بهم فقتلوا ، قال : فقال له بعض من كان عنده : إن كان عند أحد شيء فعند صاحب الجبّ ، فإن اللّبوة لم تتعرّض له ، وهي تأكل الطين وترضعه ، فبعث إلى دانيال فقال : مارأيت في المنام ؟ فقال : رأيت كأنّ رأسك من حديد ، ورجليك من نحاس ، و صدرك من ذهب (١) قال : هكذا رأيت فماذاك ؟ قال : قد ذهب ملكك وأنت مقتول إلى ثلاثة أيّام يقتلك رجل من ولد فارس ، قال : فقال له : إنّ عليّ لسبع مدائن ، على باب كلّ مدينة حرس ، وما رضيت بذلك حتّى وضعت بطّة من نحاس على باب كلّ مدينة لايدخل غريب إلّا صاحت عليه حتّى يؤخذ ، قال : فقال له : إنّ الأمر كما قلت لك ، قال: فبثّ الخيل وقال : لاتلقون أحداً من الخلق إلّا قتلتموه كائناً من كان ، وكان دانيال جالساً عنده ، وقال : لاتفارقني هذه الثلاثة الأيّام ، فإن مضت قتلتك ، (٢) فلمّا كان في اليوم الثالث ممسياً أخذه الغمّ فخرج فتلقّاه غلام كان اتّخذه ابناً له من أهل فارس (٣) وهو لايعلم أنّه من أهل فارس فدفع إليه سيفه وقال له : ياغلام لا تلقى أحداً من الخلق إلّا وقتلته وإن لقيتني أنا فاقتلني ، فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصّر ضربة فقتله .

فخرج أرميا على حماره ومعه تين (٤) قد تزوّده وشيء من عصير ، فنظر إلى سباع البرّ و سباع البحر وسباع الجوّ تأكل تلك الجيف (٥) ففكّر في نفسه ساعة ثمّ قال : «أنّى يحيي هذه الله بعد موتها وقد أكلتهم السباع ؟ (٦) فأماته الله مكانه وهو قول الله تبارك و تعالى : «أو

---

(١) في نسخة : رأيت كان رأسك من كذا ، و رجليك من كذا ، و صدرك من كذا .

(٢) في المصدر : فان مضت هذه الثلاثة الايام و أنا سالم قتلتك .

(٣) في نسخة : كان اتخذه ابنا يخدمه من أهل فارس ، و في اخرى كان اتخذه ولداً و كان من أهل فارس . وفي المصدر : كان يخدم ابناله من أهل فارس .

(٤) في المصدر : ومعه قين . القين : العبد . والمعنى : كان معه عبد حمله ليستعين به . والظاهر أنه مصحف و الصحيح ما في المتن .

(٥) في المصدر : تأكل الجيف .

(٦) في نسخة : أني يحيى الله هؤلاء وقد أكلتهم السباع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه» أي أحياه ، فلمّا رحم الله بني إسرائيل وأهلك بخت نصّر ردّ بني إسرائيل إلى الدنيا وكان عزير لمّا سلّط الله بخت نصّر على بني إسرائيل هرب ودخل في عين و غاب فيها وبقي أرميا ميّتاً مائة سنة ، ثمّ أحياه الله فأوّل ما أحيا منه عينيه(١) في مثل غرقيء البيض ، فنظر فأوحى الله تعالى إليه : «كم لبثت قال لبثت يوماً» ثمّ نظر إلى الشمس وقد ارتفعت فقال : «أو بعض يوم» فقال الله تبارك وتعالى : «بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه» أي لم يتغيّر «و انظر إلى حمارك و لنجعلك آية للناس و انظر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها لحماً» فجعل ينظر إلى العظام البالية المنفطرة تجتمع إليه ، وإلى اللّحم الّذي قد أكلته السباع يتألّف إلى العظام من ههنا و ههنا و يلتزق بها حتّى قام وقام حماره فقال : «أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير» (٢)

بيان : قوله : (فأخلف) أي فسد ، من قولهم : أخلف الطعام : إذا تغيّر طعمه و رائحته ، و أخلف فلان أي فسد ، أولم يأت بما هو عادته ، من قولهم : أخلف الوعد ، أو من قولهم : أخلفت النجوم : أمحلت فلم يكن فيها مطر ، ويحتمل أن يكون المراد تغيّر أهل القرية وفسادهم . والكسر : كعنب جمع الكسرة أي الخبز المتكسّر اليابس . قوله : (فتاه) أي تكبّر أو تحيّر . و النشّاب : النبل . واللّبوة : الاُنثى من الأسد .

قوله : (وكان عزير) هذا إنكار لما ذكره الأكثر من أنّ القائل كان عزيراً . و الغرقيء كزبرج : القشرة الملتزقة ببياض البيض ، أو البياض الّذي يؤكل .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «أو كالّذي مرّ على قرية» : وهو عزير ، عن قتادة وعكرمة والسدّي وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ وقيل : هو أرميا ، عن وهب ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ؛ (٣) وقيل : هو الخضر (٤) عن ابن إسحاق ، و القرية الّتي

---

(١) فى المصدر عيناه ، وهو الصحيح .

(٢) تفسير القمى : ٧٧-٨٠ .

(٣) وعن أبى عبد الله عليه السلام كما سيأتى فى الاخبار .

(٤) ذكر الثعلبى أن أرميا هو الخضر .

مرّ عليها هي بيت المقدس لمّا خربه بخت نصّر ، عن وهب وقتادة والربيع وعكرمة ؛ وقيل هي الأرض المقدّسة ، عن الضحّاك ؛ وقيل : هي القرية الّتي خرج منها الاُلوف حذر الموت عن أبي زيد « وهي خاوية على عروشها » أي خالية ؛ وقيل : خراب ؛ و قيل : ساقطة على أبنيتها وسقوفها ، كأنّ السقوف سقطت ووقع البنيان عليها « قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها » أي كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها ؟ و قيل : كيف يحيي الله أهلها بعد ما ماتوا ؟ ولم يقل ذلك إنكاراً ولا تعجّباً ولا ارتياباً ، ولكنّه أحبّ أن يريه الله إحياءها مشاهدة ليحصل له العلم به ضرورة « فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه » أحياه « قال كم لبثت » في التفسير أنّه سمع نداءً من السماء : كم لبثت ؟ يعني في منامك ، وقيل : إنّ القائل له نبيّ ؛ وقيل : ملك ؛ وقيل : بعض المعمّرين ممّن شاهده عند موته وإحيائه « قال لبثت يوماً أو بعض يوم » لأنّ الله تعالى أماته في أوّل النهار وأحياه بعد مائة سنة في آخر النهار ، فقال : « يوماً » ثمّ التفت فرأى بقيّة من الشمس فقال : « أو بعض يوم » ثمّ قال : « بل لبثت مائة عام » معناه بل لبثت في مكانك مائة سنة « فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه » أي لم تغيّره السنون وإنّما قال : « لم يتسنّه » على الواحد لأنّه أراد جنس الطعام والشراب ؛ وقيل : أراد به الشراب ، لأنّه أقرب المذكورين إليه ؛ وقيل : أراد عصيراً و تيناً وعنباً ، و هذه الثلاثة أسرع الأشياء تغيّراً وفساداً ، فوجد العصير حلواً ، و التين و العنب كما جنيا لم يتغيّرا « وانظر إلى حمارك » كيف تفرّقت أجزاؤه ، وتبدّدت عظامه ، ثمّ انظر كيف يحييه الله ، وإنّما قال ذلك ليستدلّ بذلك على طول مماته « ولنجعلك آية للناس » فعلنا ذلك ؛ و قيل معناه : فعلنا ذاك إجابة لك إلى ما أردت « ولنجعلك آية للنّاس » أي حجّة للناس في البعث « وانظر إلى العظام كيف ننشرها(١) » كيف نحييها ، وبالزاي كيف نرفعها من الأرض فنردّها إلى أماكنها من الجسد ، ونركّب بعضها على بعض « ثمّ نكسوها » أي نلبسها « لحماً » و اختلف فيه فقيل : أراد عظام حماره ؛ وقيل : أراد عظامه ، قالوا : أوّل ما أحيا الله منه عينه ، وهو في مثل غرقىء البيض ، فجعل ينظر إلى العظام البالية المتفرّقة تجتمع إليه ، وإلى اللّحم

---

(١) بالراء قراءة أهل الحجاز والبصرة ، وبالزاى قراءة أهل الكوفة والشام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي قد أكلته السباع تأتلف إلى العظام من ههنا ومن ههنا ، وتلتزق بها(١) حتّى قام وقام حماره « فلمّا تبيّن له » يعني ظهر وعلم ؛ وقيل : إنّه رجع وقد أحرق بخت‌نصّر التوراة فأملاها من ظهر قلبه ، فقال رجل منهم : حدّثني أبي عن جدّي أنّه دفن التوراة في كرم فإن أريتموني كرم جدّي أخرجتها لكم ، فأروه فأخرجها فعارضوا ذلك بما أملى فما اختلفا في حرف ، فقالوا : فما جعل الله التوراة في قلبه إلّا وهو ابنه ، فقالوا : « عزير ابن الله » فقال: (٢) « أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير » أي لم أقل ماقلت عن شكّ وارتياب ، أو أنّه ازداد لما عاين وشاهد يقيناً وعلماً ، إذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علم ضرورة ومعاينة . (٣)

٢ ـ **ل** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : ملك الأرض كلّها أربعة : مؤمنان وكافران ، فأمّا المؤمنان : فسليمان بن داود وذو القرنين عليهما السلام والكافران : نمرود وبخت‌نصّر . (٤)

٣ ـ **ج** : هشام بن الحكم في خبر الزنديق قال الصادق عليه السلام : أمات الله أرميا النبيّ الّذي نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت‌نصّر وقال : أنّى يحيي هذه الله بعد موتها ؟ فأماته الله مائة عام ثمّ أحياه ، ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم ، وكيف تلبس اللّحم ، وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل ، فلمّا استوى قاعداً قال : « أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير » . (٥)

٤ ـ **ما** : الفحّام ، عن محمّد بن عيسى بن هارون ، عن إبراهيم بن عبدالصّمد ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال سيّدنا الصادق عليه السلام : من اهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة ، إنّ دانيال كان في زمن ملك جبّار عات أخذه فطرحه في جبّ ، وطرح معه السباع فلم تدنو

---

(١) في المصدر : يلتزم ويلتزق بها .

(٢) « « : قال .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٣٧٠و٣٧١ .

(٤) الخصال ١ : ١٢١و١٢٢ . وفي ذيله . واسم ذي القرنين عبدالله بن ضحاك بن معد .

(٥) احتجاج الطبرسي : ١٨٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منه ولم يخرجه ، (١) فأوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه أن ائت دانيال بطعام ، قال : ياربّ وأين دانيال ؟ قال : تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتّبعه فإنّه يدلّك إليه ، فأتت به الضبع إلى ذلك الجبّ ، فإذا فيه دانيال ، فأدلى إليه الطعام ، فقال دانيال : الحمد لله الّذي لاينسى من ذكره ، والحمد لله الّذي لايخيب من دعاه ، الحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه ، الحمد لله الّذي من وثق به لم يكله إلى غيره ، الحمد لله الّذي يجزي بالإحسان إحساناً ، وبالصبر نجاةً .

ثمّ قال الصادق عليه السلام : إنّ الله أبى إلّا أن يجعل أرزاق المتّقين من حيث لايحتسبون وأن لايقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين . (٢)

ص : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن القاساني ، عن الإصبهانيّ عن المنقريّ ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . (٣)

٥ - ك : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمّارة ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ سليمان عليه السلام لمّا حضرته الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بإذن الله تعالى ذكره ، (٤) فلم يزل بينهم تختلف إليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ، ثمّ غيّب الله عزّ وجلّ آصف غيبة طال أمدها ، ثمّ ظهر لهم فبقي بين قومه ماشاء الله ، ثمّ إنّه ودّعهم فقالوا له : أين الملتقى ؟ قال : على الصراط ، وغاب عنهم ماشاءالله ، و اشتدّت البلوى على بني إسرائيل بغيبته ، وتسلّط عليهم بخت نصّر فجعل يقتل من يظفر به منهم ، ويطلب من يهرب ويسبي زراريّهم ، فاصطفى من السبي من أهل بيت يهودا أربعة نفر فيهم دانيال ، واصطفى من ولد هارون عزيراً ، وهم حينئذ (٥) صبية صغار ، فمكثوا في يده و بنو إسرائيل في العذاب المهين ، والحجّة دانيال أسير في يد بخت نصّر تسعين سنة ، فلمّا عرف فضله وسمع أنّ بني إسرائيل ينتظرون خروجه و يرجون الفرج في ظهوره و على

---

(١) هكذا في النسخ ، والصواب كما في المصدر : فلم تدن منه ولم تجرحه .

(٢) أمالي ابن الطوسي : ١٨٨و١٨٩ .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) في المصدر : بأمر الله .

(٥) « « : وهم يومئذ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يده أمر أن يجعل في جبّ عظيم واسع ، ويجعل معه الأسد ليأكله ، فلم يقربه ، وأمر أن لا يطعم ، فكان الله تعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبيّ من أنبياء بني إسرائيل ، فكان يصوم دانيال النهار ، ويفطر اللّيل على مايدلى إليه من الطعام ، و اشتدّت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره ، وشكّ أكثرهم في الدين لطول الأمد ، فلمّا تناهى البلاء بدانيال وبقومه رأى بخت‌نصّر في المنام كأنّ ملائكة من السماء قدهبطت إلى الأرض أفواجاً إلى الجبّ الّذي فيه دانيال مسلّمين عليه يبشّرونه بالفرج ، فلمّا أصبح ندم على ما أتى إلى دانيال ، فأمر أن يخرج من الجبّ ، فلمّا اُخرج اعتذر إليه ممّا ارتكب منه من التعذيب ، ثمّ فوّض إليه النظر في اُمور ممالكه والقضاء بين الناس . فظهر من كان مستتراً من بني إسرائيل ورفعوا رؤوسهم ، و اجتمعوا إلى دانيال عليه السلام موقنين بالفرج ، فلم يلبث إلّا القليل عن تلك الحال حتّى مضى لسبيله ، (١) وأفضى الأمر بعده إلى عزير وكانوا يجتمعون إليه ويأنسون به و يأخذون عنه معالم دينهم ، فغيّب الله عنهم شخصه مائة عام ثمّ بعثه ، وغابت الحجج بعده ، واشتدّت البلوى على بني إسرائيل حتّى ظهر يحيى عليه السلام . (٢)

أقول : تمام الخبر في باب قصّة طالوت .

٦ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب بن منبّه قال : كان بخت‌نصّر منذ ملك يتوقّع فساد بني إسرائيل ويعلم أنّه لا يطيقهم إلّا بمعصيتهم ، فلم يزل يأتيه العيون بأخبارهم حتّى تغيّرت حالهم ، وفشت فيهم المعاصي ، وقتلوا أنبياءهم ، وذلك قوله تعالى جلّ ذكره : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين » إلى قوله : « فإذا جاء وعد اُولاهما » يعني بخت‌نصّر وجنوده أقبلوا فنزلوا بساحتهم ، فلمّا رأوا ذلك فزعوا إلى ربّهم وتابوا و ثابروا على الخير ، و أخذوا على أيدي سفهائهم ، وأنكروا المنكر وأظهروا المعروف . فردّ الله لهم الكرّة على بخت‌نصّر ، وانصرفوا بعد ما فتحوا المدينة ، وكان سبب انصرافهم أنّ سهماً وقع في جبين فرس بخت‌نصّر فجمح (٣) به حتّى أخرجه

---

(١) في المصدر : فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتى مات .

(٢) كمال الدين : ٩١ و ٩٤ و ١٥٥ . وفيه : حتى ولد يحيى عليه السلام .

(٣) جمح الفرس : تغلب على راكبه وذهب به لا ينثني . استعصى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من باب المدينة ، ثمّ إنّ بني إسرائيل تغيّروا فما برحوا حتّى كرّ عليهم ، و ذلك قوله تعالى : «فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم» وأخبرهم أرميا عليه السلام أنّ بخت نصّر يتهيّأ للمسير إليكم ، وقد غضب الله عليكم ، وأنّ الله تعالى جلّت عظمته يستتيبكم لصلاح آبائكم ويقول : هل وجدتم أحداً عصاني فسعد بمعصيتي ؟ أم هل علمتم أحداً أطاعني فشقي بطاعتي ؟ وأمّا أحباركم ورهبانكم فاتّخذوا عبادي خولاً يحكمون فيهم بغير كتابي حتّى أنسوهم ذكري ، وأمّا ملوككم واُمراؤكم فبطروا نعمتي ، وغرّتهم الحياة الدنيا وأمّا قرّاؤكم وفقهاؤكم فهم منقادون للملوك يبايعونهم على البدع ويطيعونهم في معصيتي وأمّا الأولاد فيخوضون مع الخائضين ، وفي كلّ ذلك اُلبسهم العافية (١) فلاُبدّلنّهم بالعزّ ذلّاً ، وبالأمن خوفاً ، إن دعوني لم اُجبهم ، وإن بكوا لم أرحمهم .

فلمّا بلّغهم ذلك نبيّهم كذّبوه وقالوا : لقد أعظمت الفرية على الله ، تزعم أنّ الله معطّل مساجده من عبادته ! فقيّدوه وسجنوه ، فأقبل بخت نصّر وحاصرهم سبعة أشهر حتّى أكلوا خلاهم ، وشربوا أبوالهم ، ثمّ بطش بهم بطش الجبّارين بالقتل والصلب والإحراق وجدع الاُنوف ونزع الألسن و الأنياب ووقف النساء ، فقيل له : إنّ لهم صاحباً كان يحذّرهم بما أصابهم فاتّهموه و سجنوه ، فأمر بخت نصّر فاُخرج من السجن ، فقال له : أكنت تحذّر هؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : وأنّى علمت ذلك ؟ قال : أرسلني الله به إليهم ، قال فكذّبوك وضربوك ؟ قال : نعم ، قال : لبئس القوم قوم ضربوا نبيّهم وكذّبوا رسالة ربّهم ، فهل لك أن تلحق بي فاُكرمك ، وإن أحببت أن تقيم في بلادك آمنتك ؟ قال أرميا عليه السلام : إنّي لم أزل في أمان الله منذ كنت لم أخرج منه ، ولو أنّ بني إسرائيل لم يخرجوا من أمانه لم يخافوك ، فأقام أرميا عليه السلام مكانه بأرض إيليا (٢) وهي حينئذ خراب قد هدم بعضها ، فلمّا سمع به من بقي من بني إسرائيل اجتمعوا إليه فقالوا : عرفنا أنّك نبيّنا فانصح لنا ، فأمرهم أن يقيموا معه ، فقالوا : ننطلق إلى ملك مصر نستجير ، فقال أرميا عليه السلام : إنّ ذمّة الله أوفى الذمم ، فانطلقوا إلى مصر وتركوا أرميا ، فقال لهم الملك : أنتم في ذمّتي ،

---

(١) لعله مصحف «البستهم العافية» .

(٢) ايلياء بالمد والقصر - وقيل فيه لغة ثالثة حذف الياء الاولى - : اسم مدينة بيت المقدس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فسمع ذلك بخت‌نصّر فأرسل إلى ملك مصر : ابعث بهم إليّ مصفّدين و إلّا آذنتك بالحرب .

فلمّا سمع أرميا عليه السلام بذلك أدركته الرحمة لهم ، فبادر إليهم لينقذهم ، فوردعليهم وقال : إنّ الله تعالى جلّ ذكره أوحى إليّ أنّي مظهر بخت‌نصّر على هذا الملك ، و آية ذلك أنّه تعالى أراني موضع سرير بخت‌نصّر الّذي يجلس عليه بعد ما يظفر بمصر ، ثمّ عمد فدفن أربعة أحجار في ناحية من الأرض ، فصار إليهم بخت‌نصّر فظفر بهم وأسرهم ، فلمّا أراد أن يقسم الفيء ويقتل الاُسارى و يعتق منهم كان منهم أرميا ، فقال له بخت‌نصّر : أراك مع أعدائي بعد ماعرضتك له من الكرامة ؟ فقال له أرميا عليه السلام : إنّي جئتهم مخوّفاً اُخبرهم خبرك ، وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك هذا وأنت بأرض بابل ، ارفع سريرك فإنّ تحت كلّ قائمة من قوائمه حجراً دفنته بيدي وهم ينظرون ، فلمّا رفع بخت‌نصّر سريره وجد مصداق ماقال ، فقال لأرميا عليه السلام : إنّي لأقتلنّهم إذ كذّبوك ولم يصدّقوك فقتلهم ولحق بأرض بابل ، فأقام أرميا بمصر مدّة ، فأوحى الله تعالى إليه : الحق بإيليا ، فانطلق حتّى إذا رفع له شخص بيت‌المقدس ورأى خراباً عظيماً ، قال : « أنّى يحيي هذه الله » فنزل في ناحية و اتّخذ مضجعاً ثمّ نزع الله روحه وأخفى مكانه على جميع الخلائق مائة عام ، وكان قد وعده الله أنّه سيعيد فيها الملك والعمران ، فلمّا مضى سبعون عاماً أذن الله في عمارة إيليا فأرسل الله ملكاً إلى ملك من ملوك فارس يقال له كوشك ، (١) فقال : إنّ الله يأمرك أن تنفر بقوّتك و رجالك حتّى تنزل إيليا فتعمرها ، فندب الفارسيّ لذلك ثلاثين ألف قهرمان ، (٢) و دفع إلى كلّ قهرمان ألف عامل بما يصلح لذلك من الآلة والنفقة ، فسار بهم فلمّا تمّت عمارتها بعد ثلاثين سنة أمر عظام أرميا أن يحيى ، فقام حيّاً كما ذكره الله في كتابه . (٣)

بيان : ثابر : واظب .

---

(١) هكذا في النسخ . والذي في الكامل : أن بشتاسب بن لهراسب امر أن يعمر بيت المقدس ويرجع بني اسرائيل الى الشام .

(٢) القهرمان : الوكيل أو أمين الدخل والخرج .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ **ص** : بالإسناد المذكور عن وهب بن منبّه أنّه لمّا انطلق بخت‌نصّر بالسبي والأُسارى من بني إسرائيل وفيهم دانيال وعزير عليهما السلام وورد أرض بابل اتّخذ بني إسرائيل خولاً ، ولبث سبع سنين ، ثمّ إنّه رأى رؤيا عظيماً امتلأ منها رعباً و نسيها ، فجمع قومه وقال : تخبرون بتأويل رؤياي المنسيّة إلى ثلاثة أيّام وإلّا صلبتكم ، وبلغ دانيال ذلك من شأن الرؤيا وكان في السجن ، فقال لصاحب السجن : إنّك أحسنت صحبتي ، فهل لك أن تخبر الملك أنّ عندي علم رؤياه وتأويله ؟ فخرج صاحب السجن وذكر لبخت‌نصّر فدعا به ، وكان لا يقف بين يديه أحد إلّا سجد له ، فلمّا طال قيام دانيال وهو لا يسجد له قال للحرس : اخرجوا واتركوه ، فخرجوا فقال : يا دانيال ما منعك أن تسجد لي ؟ فقال : إنّ لي ربّاً آتاني هذا العلم على أنّي لا أسجد لغيره ، فلو سجدت لك انسلخ عنّي العلم ، فلم تنتفع بي ، فتركت السجود نظراً إلى ذلك ، قال بخت‌نصّر : وفيت لإلهك فصرت آمناً منّي ، فهل لك علم بهذه الرؤيا ؟ قال : نعم ، رأيت صنماً عظيماً رجلاه في الأرض ، و رأسه في السماء ، أعلاه من ذهب ، ووسطه من فضّة ، وأسفله من نحاس ، وساقاه من حديد ، و رجلاه من فخار ، فبينا أنت تنظر إليه وقد أعجبك حسنه وعظمه وإحكام صنعته والأصناف الّتي ركّبت فيه إذ قذفه ملك بحجر من السماء ، فوقع على رأسه فدقّه حتّى طحنه ، فاختلط ذهبه وفضّته ونحاسه وحديده و فخاره حتّى خيّل لك أنّه لو اجتمع الجنّ و الإنس على أن يميّزوا بعضه من بعض لم يقدروا ، و حتّى خيّل لك أنّه لو هبّت أدنى ريح لذرته لشدّة ما انطحن ، ثمّ نظرت إلى الحجر الّذي قذف به يعظم فينتشر حتّى ملأ الأرض كلّها ، فصرت لا ترى إلّا السماء والحجر ، قال بخت‌نصّر : صدقت ، هذه الرؤيا الّتي رأيتها فما تأويلها ؟ قال دانيال عليه السلام : أمّا الصنم الّذي رأيت فإنّها أُمم تكون في أوّل الزمان وأوسطه وآخره ، وأمّا الذهب فهو هذا الزمان وهذه الأُمّة الّتي أنت فيها وأنت ملكها ، وأمّا الفضّة فإنّه يكون ابنك يليها من بعدك ، وأمّا النحاس فأُمّة الروم ، وأمّا الحديد فأُمّة فارس ، وأمّا الفخار فأُمّتان تملكهما امرأتان : إحداهما في شرقيّ اليمن ، وأُخرى في غربيّ الشام ، أمّا الحجر الّذي قذف به الصنم فدين يقذفه الله به هذه

في الأُمّة آخر الزمان (١) ليظهره عليها ، يبعث الله نبيّاً أُمّيّاً من العرب فيذلّ الله له الأُمم والأديان كما رأيت الحجر ظهر على الأرض فانتشر فيها . (٢)

فقال بخت‌نصّر : مالأحد عندي يد أعظم من يدك ، وأنا أُريد أن أُجزيك ، إن أحببت أن أردّك إلى بلادك و أُعمرها لك ، و إن أحببت أن تقيم معي فأُكرمك ؟ فقال دانيال عليه السلام : أمّا بلادي أرض كتب الله عليها الخراب إلى وقت ، و الإقامة معك أوثق لي ، فجمع بخت‌نصّر ولده وأهل بيته وخدمه وقال لهم : هذا رجل حكيم قد فرّج الله به عنّي كربة قد عجزتم عنها ، وقد ولّيته أمركم وأمري ، يا بنيّ خذوا من علمه ، و إن جاءكم رسولان أحدهما لي والآخر له فأجيبوا دانيال قبلي ، فكان لايقطع أمراً دونه ، و لمّا رأوا قوم بخت‌نصّر ذلك حسدوا دانيال ، ثمّ اجتمعوا إليه و قالوا : كانت لك الأرض ويزعم عدوّنا أنّك أنكرت عقلك ، قال : إنّي أستعين برأي هذا الإسرائيليّ لإصلاح أمركم فإنّ ربّه يطلعه عليه ، قالوا : نتّخذ إلهاً يكفيك ما أهمّك وتستغني عن دانيال فقال : أنتم وذاك ، فعملوا صنماً عظيماً و صنعوا عيداً و ذبحوا له ، و أوقدوا ناراً عظيمة كنار نمرود ودعوا الناس بالسجود لذلك الصنم فمن لم يسجد له أُلقي فيها .

و كان مع دانيال عليه السلام أربعة فتية من بني إسرائيل : يوشال و يوحين و عيصوا و مريوس ، وكانوا مخلصين موحّدين ، فأُتي بهم ليسجدوا للصنم ، فقالت الفتية : هذا ليس بإله ، ولكن خشبة صمّاء عملها الرجال ، فإن شئتم أن نسجد للّذي خلقها فعلنا ، فكتفوهم ثمّ رموا بهم في النار ، فلمّا أصبحوا طلع عليهم بخت‌نصّر فوق قصر فإذا معهم خامس وإذا بالنار قد عادت جليداً (٣) فامتلأ رعباً ، فدعا دانيال عليه السلام فسأله عنهم فقال : أمّا الفتية فعلى ديني يعبدون إلهي ولذلك أجارهم والخامس بحر البرد ، (٤) أرسله الله تعالى جلّت عظمته إلى هؤلاء نصرة لهم ، فأمر بخت‌نصّر فأخرجوا فقال لهم : كيف بتّم ؟ قالوا :

---

(١) هكذا فى نسخ وفى نسخة : هذه الامة ، ولعل الصحيح : فدين يفقدالله به هذه الامة فى آخر الزمان

(٢) ذكر الثعلبى فى العرائس النوم وتعبيره على كيفية اخرى فراجعه .

(٣) الجليد . مايجمد على الارض من الماء .

(٤) هكذا فى النسخ ، وفى هامش المطبوع حكى عن نسخة : ملك البرد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بتنا بأفضل ليلة منذ خلقنا ، فألحقهم بدانيال وأكرمهم بكرامته حتّى مرّت بهم ثلاثون سنة . (١)

٨ ـ ص : بالإسناد المتقدّم عن وهب قال : ثمّ إنّ بخت‌نصّر رأى رؤياً أهول من الرؤيا الاُولى ونسيها أيضاً ، فدعا علماء قومه قال : رأيت رؤياً أخشى أن يكون فيها هلاككم وهلاكي فما تأويلها ؟ فعجزوا وجعلوا علّة عجزهم دانيال ، فأخرجهم و دعا دانيال عليه السلام فسأله فقال : رأيت شجرة عظيمة شديدة الخضرة ، فرعها في السماء ، عليها طير السماء ، وفي ظلّها وحوش الأرض و سباعها ، فبينما أنت تنظر إليها قد أعجبتك بهجتها إذ أقبل ملك يحمل حديدة كالفأس على عنقه وصرخ بملك آخر في باب من أبواب السماء يقول له : كيف أمرك الله أن تفعل بالشجرة ؟ أمرك أن تجتثّها من أصلها أم أمرك أن تأخذ بعضها ؟ فناداه الملك الأعلى : إنّ الله تعالى يقول : خذ منها وأبق ، فنظرت إلى الملك حتّى ضرب رأسها بفأسه فانقطع وتفرّق ما كان عليها من الطير ، وما كان تحتها من السباع والوحوش ، وبقي الجذع لا هيئة له ولا حسن ، فقال بخت‌نصّر : فهذه الرؤيا رأيتها فما تأويلها ؟

قال : أنت الشجرة وما رأيت في رأسها من الطيور فولدك وأهلك ، وأمّا ما رأيت في ظلّها من السباع والوحوش فخولك ورعيّتك ، و كنت قد أغضبت الله فيما تابعت قومك من عمل الصنم ، فقال بخت‌نصّر : كيف يفعل ربّك بي ؟ قال : يبتليك ببدنك فيمسخك سبع سنين فإذا مضت رجعت إنساناً كما كنت أوّل مرّة ، فقعد بخت‌نصّر يبكي سبعة أيّام ، فلمّا فرغ من البكاء ظهر فوق بيته فمسخه الله عقاباً فطار ، وكان دانيال عليه السلام يأمر ولده وأهل مملكته أن لا يغيّروا من أمره شيئاً حتّى يرجع إليهم ، ثمّ مسخه الله في آخر عمره بعوضة فأقبل يطير حتّى دخل بيته فحوّله الله إنساناً فاغتسل بالماء ولبس المسوح ثمّ أمر بالناس فجمعوا فقال : إنّي وإيّاكم كنّا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرّنا ، وإنّه قد تبيّن لي من قدرة الله تعالى جلّ وعلا في نفسي أنّه لا إله إلّا الله إله بني إسرائيل ، فمن تبعني فإنّه منّي وأنا وهو في الحقّ سواء ، ومن خالفني ضربته بسيفي حتّى يحكم الله بيني و بينكم ، وإنّي قد أجّلتكم إلى اللّيلة فإذا أصبحتم فأجيبوني ، ثمّ انصرف و دخل بيته و

---

(١) قصص الانبياء مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قعد على فراشه فقبض الله تعالى روحه وقصّ وهب قصّته هذه عن ابن عبّاس ، ثمّ قال ماأشبه إيمانه بإيمان السحرة !

٩ ـ **ص** : لمّا توفّي بخت نصّر تابع الناس ابنه ، و كانت الأواني الّتي عملت الشياطين لسليمان بن داود عليه السلام من اللّؤلؤ والياقوت غاص عليها الشياطين حتّى استخرجوها من قعور الأبحر الصمّ (١) الّتي لاتعبر فيها السفن ، وكان بخت نصّر غنم كلّ ذلك من بيت المقدس وأوردها أرض بابل ، واستعمر فيه دانيال عليه السلام فقال : إنّ هذه الآنية طاهرة مقدّسة صنعها النبيّ ابن النبيّ ليسجد ربّه عزّ وعلا فلا تدنّسها بلحم الخنازير وغيرها فإنّ لها ربّاً سيعيدها حيث كانت ، فلم يطعه (٢) واعتزل دانيال وأقصاه و جفاه ، و كانت له امرأة حكيمة نشأت في تأديب دانيال تعظه وتقول : إنّ أباك كان يستغيث بدانيال ، فأبى ذلك ، فعمل في كلّ عمل سوء حتّى عجّت الأرض منه إلى الله تعالى جلّت عظمته ، فبينا هو في عيد إذا بكفّ ملك يكتب على الجدار ثلاثة أحرف ، ثمّ غابت الكفّ والقلم وبهتوا فسألوا دانيال بحقّ تأويل ذلك المكتوب وكان كتب : « وزن فخفّ ، و وعد فأنجز ، و جمع فتفرّق » فقال : أمّا الأوّل فإنّه عقلك وزن فخفّ فكان خفيفاً في الميزان ، و الثاني وعد أن يملّك فأنجزه اليوم ، والثالث فإنّ الله كان قد جمع لك ولوالدك من قبلك ملكاً عظيماً ثمّ تفرّق اليوم ، فلا يجتمع إلى يوم القيامة ؛ فقال له : ثمّ ماذا ؟ قال : يعذّبك الله ، فأقبلت بعوضة تطير حتّى دخلت في إحدى منخريه فوصلت إلى دماغه وتؤذيه ، فأحبّ الناس عنده من حمل مرزبة (٣) يضرب بها رأسه ، ويزداد كلّ يوم ألماً إلى أربعين ليلة حتّى مات وصار إلى النار . (٤)

بيان : هذه القصص المنقولة عن وهب ليست ممّا يعتمد عليه ، (٥) وإيمان بخت نصّر

---

(١) في نسخة الصيم . وهو بالكسر وتشديد الياء : الصلب الشديد .

(٢) في نسخة . فأطاعه وهو مصحف .

(٣) المرزبة . عصية من حديد .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

(٥) لانها لم يرد من طرق أئمتنا أهل العصمة عليهم السلام مايوافقها ويثبتها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مخالف لظواهر الأخبار المعتبرة ، و أمّا مسخه فقد ورد في توحيد المفضّل بن عمر المرويّ عن الصادق عليه السلام ما يومىء إليه حيث قال عليه السلام : وترى كثيراً من الفسّاق يعاجلون بالعقوبة إذا تفاقم طغيانهم ، وعظم ضررهم على النّاس وعلى أنفسهم ، كما عوجل فرعون بالغرق ، وبخت نصّر بالتيه ، وبلبيس بالقتل . (١)

١٠ ـ **ص** : الصدوق ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمّارة ، عن جابر الجعفيّ ، عن الباقر صلوات الله عليه قال : سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال عليه السلام أهو صحيح ؟ قال : نعم ، كان يوحى إليه وكان نبيّاً ، وكان ممّن علّمه الله تأويل الأحاديث ، و كان صدّيقاً حكيماً ، و كان والله يدين بمحبّتنا أهل البيت ؟ قال جابر : بمحبّتكم أهل البيت ؟ قال : إي والله ، وما من نبيّ ولا ملك إلّا وكان يدين بمحبّتنا . (٢)

١١ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن السيّاريّ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ الملك قال لدانيال : أشتهي أن يكون لي ابن مثلك ، فقال : ما محلّي من قلبك ؟ قال : أجلّ محلّ وأعظمه ، قال دانيال : فإذا جامعت فاجعل همّتك فيّ ، قال : ففعل الملك ذلك فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال . (٣)

١٢ ـ **ص** : الصدوق ، عن جعفر بن محمّد بن شاذان ، عن أبيه ، عن الفضل ، عن محمّد بن زياد ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال عزير يا ربّ إنّي نظرت في جميع اُمورك وإحكامها فعرفت عدلك بعقلي ، وبقي باب لم أعرفه ، إنّك تسخط على أهل البليّة فتعمّهم بعذابك وفيهم الأطفال ، فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البرّيّة وكان الحرّ شديداً ، فرأى شجرة فاستظلّ بها ونام ، فجاءت نملة فقرصته فدلك الأرض برجله فقتل من النمل كثيراً ، فعرف أنّه مثل ضرب ، فقيل له : يا عزير إنّ القوم إذا استحقّوا عذابي قدّرت نزوله عند انقضاء آجال الأطفال فماتوا اُولئك بآجالهم وهلك هؤلاء بعذابي . (٤)

---

(١) وهذا كما ترى لم يدل على مسخه . بل يدل على أن الله تعالى عاجله بالعقوبة وهى التيه والتيه يأتى على معان وهى الصلف و التكبر . الضلال . القفر يضل فيه . ولعل المراد هنا المعنى الاخير . وليس من معانيه المسخ ، والمعنى الاخير لايلازم المسخ .

(٢-٤) قصص الانبياء مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال الفيروزآباديّ : القرص · أخذك لحم إنسان بإصبعك حتّى تؤلمه . و لسع البراغيث . والقبض . والقطع .

١٣ ـ **ك** : أبي وابن الوليد معاً عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمّد بن إسماعيل القرشيّ ، عمّن حدّثه ، عن إسماعيل بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ملك بخت‌نصّر مائة سنة و سبعاً وثمانين سنة ، وقتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريّا عليه السلام و خرب بيت المقدس ، وتفرّقت اليهود في البلدان ، وفي سبع وأربعين سنة من ملكه بعث الله العزير نبيّاً إلى أهل القرى الّتي أمات الله أهلها ثمّ بعثهم له ، وكان من قرى شتّى فهربوا فرقاً من الموت ، فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين ، وكان عزير يختلف إليهم و يسمع كلامهم وإيمانهم وأحبّهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوماً واحداً ، ثمّ أتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم وقال : «أنّى يحيي هذه الله بعد موتها» تعجّباً منه حيث أصابهم وقد ماتوا أجمعين في يوم واحد ، فأماته الله عند ذلك مائة عام وهي مائة سنة ، ثمّ بعثه الله وإيّاهم وكانوا مائة ألف مقاتل ، ثمّ قتلهم الله أجمعين لم يفلت (١) منهم واحد على يدي بخت‌نصّر ، ثمّ ملك مهرويه بن بخت‌نصّر ستّ عشرة سنة وعشرين يوماً ، (٢) فأخذ عند ذلك دانيال عليه السلام وخدّ له (٣) خدّاً في الأرض وطرح فيه دانيال وأصحابه وشيعته من المؤمنين ، وألقى عليهم النيران ، فلمّا رأى أنّ النار لا تقربهم (٤) ولا تحرقهم استودعهم الجبّ و فيه الأُسد والسباع وعذّبهم بكلّ نوع من العذاب (٥) حتّى خلّصهم الله منه ، وهم الّذين ذكرهم الله في كتابه فقال : «قتل أصحاب الاُخدود * النّار ذات الوقود» فلمّا أراد الله أن يقبض دانيال عليه السلام أمره أن يستودع (٦) نور الله و حكمته مكيخا بن دانيال ففعل . (٧)

---

(١) أي لم يتخلص .

(٢) في المصدر : وست وعشرين يوما .

(٣) أي شق له حفيرة وألقاه فيها . وفي المصدر : وحفر له جبا .

(٤) في المصدر : فلما رأى أن النار ليست تقربهم .

(٥) « « : بكل لون من العذاب .

(٦) « « : أمره أن استودع .

(٧) كمال الدين : ١٣٠و١٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤ ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها » فقال : إنّ الله بعث على بني إسرائيل(١) نبيّاً يقال له أرميا فقال : قل لهم : مابلد تنقّيته من كرائم البلدان وغرست فيه من كرائم الغرس ونقّيته من كلّ غريبة فأخلف فأنبت خرنوباً ؟ قال : فضحكوا و استهزؤوا به ، فشكاهم إلى الله ، قال : فأوحى الله إليه أن قل لهم : إنّ البلد بيت المقدس والغرس بنو إسرائيل تنقّيته من كلّ غريبة ، ونحّيت عنهم كلّ جبّار ، فأخلفوا فعملوا بمعاصي الله فلأسلّطنّ عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم ، ويأخذ أموالهم ، فإن بكوا إليّ فلم أرحم بكاءهم ، وإن دعوا لم أستجب دعاءهم ، ثمّ لأخربنّها مائة عام ، ثمّ لأعمّرنّها ، فلمّا حدّثهم جزعت العلماء فقالوا : يارسول الله ماذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم ؟ فعاود لنا ربّك ، فصام سبعاً فلم يوح إليه شيء ، فأكل اُكلة ثمّ صام سبعاً فلم يوح إليه شيء ، فأكل اُكلة ثمّ صام سبعاً فلمّا أن كان يوم الواحد و العشرين أوحى الله إليه لترجعنّ عمّا تصنع ، أتراجعني في أمر قضيته أو لأردّنّ وجهك على دبرك ؟ ثمّ أوحى إليه قل لهم : لأنّكم رأيتم المنكر فلم تنكروه ، فسلّط الله عليهم بخت نصّر فصنع بهم ما قد بلغك ، ثمّ بعث بخت نصّر إلى النبيّ فقال : إنّك قد نبّئت عن ربّك وحدّثتهم بما أصنع بهم ، فإن شئت فأقم عندي فيمن شئت وإن شئت فاخرج ، فقال : لا بل أخرج ، فتزوّد عصيراً وتيناً وخرج ، فلمّا أن كان مدّ البصر التفت إليها فقال : « أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام » أماته غدوة ، وبعثه عشيّة قبل أن تغيب الشمس ، وكان أوّل شيء خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ، ثمّ قيل له : « كم لبثت قال لبثت يوماً » فلمّا نظر إلى الشمس لم تغب قال : « أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه وانظر إلى حمارك و لنجعلك آية للنّاس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها لحماً » قال : فجعل ينظر إلى عظامه كيف يصل بعضها إلى بعض و يرى العروق كيف يجري ، فلمّا استوى قائماً قال : « أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير » وفي رواية هارون :(٢) فتزوّد عصيراً ولبناً .(٣)

---

(١) فى البرهان : بعث الى بنى اسرائيل .

(٢) أى هارون بن خارجة الاتية بعد ذلك .

(٣) تفسير العياشى مخطوط ، وأخرجه البحرانى أيضاً فى البرهان ١ : ٢٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن النضر عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، و فيه : فسلّط الله عليهم بخت نصّر ، وسمّي به لأنّه رضع بلبن كلبة ، وكان اسم الكلب بخت واسم صاحبه نصّر ، وكان مجوسيّاً أغلف ، أغار على بيت المقدس ودخله في ستّمائة ألف علم ، ثمّ بعث بخت نصّر إلى النبيّ فقال : إنّك نبّئت عن ربّك و خبّرتهم بما أصنع بهم ، فإن شئت فأقم عندي ، و إن شئت فاخرج ، قال : بل أخرج ، فتزوّد عصيراً ولبناً وخرج . (١)

ين : النضر مثله إلى قوله : فصنع بهم ماقد بلغك . (٢)

١٦ - **شي** : أبوطاهر العلويّ ، عن عليّ بن محمّد العلويّ ، عن عليّ بن مرزوق ، عن إبراهيم بن محمّد قال : ذكر جماعة من أهل العلم أنّ ابن الكوّاء قال لعليّ عليه السلام : يا أمير المؤمنين ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا ؟ قال : نعم أولئك ولد عزير حيث مرّ على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له ، تحته حمار ، ومعه شنّة فيها قتر (٣) وكوز فيه عصير فمرّ على قرية خربة فقال : « أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام » فتوالد ولده و تناسلوا ثمّ بعث الله إليه فأحياه في المولد الّذي أماته فيه فأولئك ولده أكبر من أبيهم . (٤)

١٧ - **خص** : ابن عيسى ، عن الحسن ، عن الحسين بن علوان ، عن محمّد بن داود العبديّ ، عن الأصبغ بن نباتة أنّ عبدالله بن الكوّاء اليشكريّ قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنّ أبا المعتمر تكلّم آنفاً بكلام لا يحتمله قلبي ، فقال : وما ذاك ؟ قال : يزعم أنّك حدّثته أنّك سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّا قد رأينا أو سمعنا برجل

---

(١) قصص الانبياء مخطوط .

(٢) مخطوط .

(٣) هكذا في النسخ وفي البرهان ، واستظهر في هامش المطبوع أنه مصحف «لبن» والشنة : القربة الخلق .

(٤) تفسير العياشي مخطوط ، أخرجه البحراني أيضا في البرهان ١ : ٢٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكبر سنّاً من أبيه ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : فهذا الّذي كبر عليك ؟ قال : نعم ، فهل تؤمن أنت بهذا و تعرفه ؟ فقال : نعم ويلك يابن الكوّاء افقه (١) عنّي اُخبرك عن ذلك ، إنّ عزيراً خرج من أهله وامرأته في شهرها وله يومئذ خمسون سنة ، فلمّا ابتلاه الله عزّ وجلّ بذنبه وأماته مائة عام ثمّ بعثه فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة ، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة ، وردّ الله عزيراً في السنّ الّذي كان به ، فقال ما يريد .(٢)

١٨ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : إنّ دانيال عليه السلام كان يتيماً لا اُمّ له ولا أب ، و إنّ امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته ، وإنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان ، وكان لهما صديق ، وكان رجلاً صالحاً ، و كان له امرأة بهيّة جميلة ، وكان يأتي الملك فيحدّثه ، واحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض اُموره فقال للقاضيين : اختارا رجلاً اُرسله في بعض اُموري ، فقالا : فلان ، فوجّهه الملك ، فقال الرجل للقاضيين : اُوصيكما بامرأتي خيراً ، فقالا : نعم ، فخرج الرجل ، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت ، فقالا لها : والله لئن لم تفعل (٣) لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا ثمّ لنرجمنّك ، فقالت : افعلا ما أحببتما ، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنّها بغت ، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتدّ بها غمّه وكان بها معجباً فقال لهما : إنّ قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيّام ، و نادى في البلد الّذي هو فيه : احضروا قتل فلانة العابدة فإنّها قد بغت ، فإنّ القاضيين قد شهدا عليها بذلك ، فأكثر الناس في ذلك ، وقال الملك لوزيره : ما عندك في هذا من حيلة ؟ فقال : ما عندي في ذلك من شيء .

فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيّامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون و فيهم دانيال لا يعرفه ، (٤) فقال دانيال : يامعشر الصبيان تعالوا حتّى أكون أنا الملك و تكون

---

(١) فقه عنه الكلام : فهمه .

(٢) مختصر بصائر الدرجات . ٢٢ ، فيه : فقال له ما يريد . وللحديث ذيل طويل تركه المصنف .

(٣) هكذا في النسخ ، والصحيح كما في المصدر : لئن لم تفعلي .

(٤) في المصدر : وهو لا يعرفه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنت يافلان العابدة ، ويكون فلان وفلان القاضيين شاهدين عليها ، ثمّ جمع تراباً و جعل سيفاً من قصب ، وقال للصبيان : خذوا بيدهذا فنحّوه إلى مكان كذا و كذا ، وخذوا بيدهذا فنحّوه إلى مكان كذا و كذا ، ثمّ دعا بأحدهما وقال له : قل حقّاً فإنّك إن لم تقل حقّاً قتلتك ، والوزير قائم ينظر ويسمع ، فقال : إنّها بغت ،(١) فقال : متى ؟ فقال : يوم كذا و كذا قال : مع من ؟ قال : مع فلان ابن فلان ، قال : وأين ؟ قال : موضع كذا و كذا ،(٢) قال : ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر ، فردّوه إلى مكانه و جاؤوا بالآخر ، فقال له : بما تشهد ؟ فقال : أشهد أنّها بغت ، قال : متى ؟ قال : يوم كذا و كذا ، قال : مع من ؟ قال : مع فلان ابن فلان ، قال : وأين ؟ قال : موضع كذا و كذا ،(٣) فخالف أحدهما صاحبه ، فقال دانيال : الله أكبر شهدا بزور ، يا فلان ناد في الناس أنّهما شهدا على فلانة بزور فاحضروا قتلهما .

فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر ، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان ، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما .(٤)

١٩ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى داود عليه السلام أن ائت عبدي دانيال فقل له : إنّك عصيتني فغفرت لك ، وعصيتني فغفرت لك ، وعصيتني فغفرت لك ، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك ، فأتاه داود عليه السلام فقال : يا دانيال إنّني رسول الله إليك وهو يقول لك : إنّك عصيتني فغفرت لك ، وعصيتني فغفرت لك ، وعصيتني فغفرت لك ، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك ، فقال له دانيال : قد أبلغت يا نبيّ الله ؛ فلمّا كان في السحر قام دانيال فناجى ربّه فقال : يا ربّ إنّ داود نبيّك أخبرني عنك أنّني قد عصيتك فغفرت لي ، وعصيتك فغفرت لي ، وعصيتك فغفرت لي ، و أخبرني عنك أنّي إن

---

(١) في المصدر : فقال : أشهد أنها بغت .

(٢و٣) في المصدر : بموضع كذا وكذا .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٣٦٣و٣٦٤ . و للحديث صدر طويل في قضايا غريبة لامير المؤمنين عليه السلام .

عصيتك الرابعة لم تغفرلي ، فوعزّتك وجلالك لئن لم تعصمني لأعصينّك ثمّ لأعصينّك ثمّ لأعصينّك . (١)

ين : ابن محبوب مثله . (٢)

٢٠ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أكرموا الخبز فإنّه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض وما فيها من كثير من خلقه . ثمّ قال لمن حوله : ألا اُحدّثكم ؟(٣) قالوا : بلى يارسول الله فداك الآباء والاُمّهات ، فقال : إنّه كان نبيّ فيما كان قبلكم يقال له دانيال ، و إنّه أعطى صاحب معبر (٤) رغيفاً لكي يعبر به ، فرمى صاحب المعبر بالرغيف و قال : ما أصنع بالخبز ؟ هذا الخبز عندنا قد يداس بالأرجل ، فلمّا رأى دانيال ذلك منه رفع يده إلى السماء و قال : (٥) اللّهمّ أكرم الخبز فقد رأيت يا ربّ ماصنع هذا العبد وماقال ، فأوحى الله (٦) عزّوجلّ إلى السماء أن تحبس الغيث (٧) وأوحى إلى الأرض أن كوني طبقاً كالفخّار قال : فلم يمطر شيء حتّى أنّه بلغ من أمرهم أنّ بعضهم أكل بعضاً ، فلمّا بلغ منهم ما أراد الله عزّوجلّ من ذلك قالت امرأة لاُخرى و لهما ولدان : فلانة ! (٨) تعالي حتّى نأكل أنا وأنت اليوم ولدي فإذا جعنا غداً (٩) أكلنا ولدك ، قالت لها : نعم ، فأكلتاه ، فلمّا أن جاعتا من بعد راودت الاُخرى على أكل ولدها فامتنعت عليها ، فقالت لها : بيني وبينك نبيّ الله ، فاختصما إلى دانيال ، فقال لهما : وقد بلغ الأمر إلى ما أرى ؟ قالتا له :

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٤٣٥ و٤٣٦ .

(٢) مخطوط .

(٣) فى المصدر : ألا اخبركم ؟

(٤) المعبر : السفينة .

(٥) فى المصدر : ثم قال .

(٦) « « : قال فاوحى الله .

(٧) الاصح : أن تحبسي الغيث .

(٨) فى المصدر : يافلانة .

(٩) « « : فاذا كان غداً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعم يانبيّ الله وأشرّ، (١) فرفع يده إلى السماء فقال : اللّهمّ عد علينا بفضلك وفضل رحمتك ولا تعاقب الأطفال ومن فيه خير بذنب صاحب المعبر و أضرابه لنعمتك ، قال : فأمر الله تبارك وتعالى السماء أن امطري على الأرض ، و أمر الأرض أن انبتي لخلقي ماقدفاتهم من خيرك ، فإنّي قد رحمتهم بالطفل الصغير . (٢)

٢١ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : إذا لقيت السبع فقل : أعوذ بربّ دانيال والجبّ من شرّ كلّ أسد مستأسد . (٣)

٢٢ ـ **فس** : أبي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمر بن عبدالله الثقفيّ قال : لمّا أخرج هشام بن عبدالملك أباجعفر عليه السلام إلى الشام سأله عالم النصارى عن مسائل ، فكان فيما سأله : أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت بابنين جميعاً حملتهما في ساعة واحدة ، وولدتهما في ساعة واحدة ، وماتا في ساعة واحدة ، ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد ، فعاش أحدهما خمسين ومائة سنة ، وعاش الآخر خمسين سنة ، من هما ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : هما عزير وعزرة ، كان حمل امّهما على ماوصفت ، ووضعتهما على ما وصفت ، و عاش عزرة مع عزير ثلاثين سنة ، ثمّ أمات الله عزيراً مائة سنة وبقي عزرة يحيى ، ثمّ بعث الله عزيراً فعاش مع عزرة عشرين سنة ؛ الخبر . (٤)

بيان : قد عرفت اختلاف القوم في أنّ الّذي أماته الله مائة عام هل هو أرميا أو عزير ، وقد دلّت الروايات على كلّ منهما أيضاً ، ولعلّ الأخبار الدالّة على كونه عزيراً محمولة على التقيّة أوعلى ما يوافق روايات أهل الكتاب بأن يكونوا أجابوهم على معتقدهم ويمكن القول بوقوعه على كلّ منهما وإن كانت الآية وردت في أحدهما .

٢٣ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد بن سعد رفعه ، عن أبي حمزة ، عن عليّ

---

(١) في المصدر : وأشد ، قال اه .

(٢) فروع الكافي ٢ ١٦٥و١٦٦ .

(٣) اصول الكافي ٢ : ٥٧١ .

(٤) تفسير القمي : ٨٨ - ٩٠ و فيه : و بقي عزرة حيا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الحسين عليهما السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال عليه السلام إنّ أمقت عبيدي إليّ الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم، التارك للاقتداء بهم، و إنّ أحبّ عبيدي إليّ التقيّ الطالب للثواب الجزيل، اللاّزم للعلماء، التابع للحلماء، القابل عن الحكماء.(١)

٢٤ ـ ل، ع، ن: سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن الأربعاء وما يتطيّر منه، فقال عليه السلام: آخر أربعاء من الشهر إلى أن قال: ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس، ويوم الأربعاء اُحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس.(٢)

٢٥ ـ **دعوات الراوندي**: قال: أوحى الله إلى عزير عليه السلام يا عزير إذا وقعت في معصية فلا تنظر إلى صغرها ولكن انظر من عصيت،(٣) وإذا اُوتيت رزقاً منّي فلا تنظر إلى قلّته ولكن انظر من أهداه، وإذا نزلت بك بليّة فلا تشك إلى خلقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك.(٤)

﴿باب ٢٦﴾

(قصص يونس وأبيه متى)

الآيات، يونس «١٠» فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلّا قوم يونس لمّا آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتّعناهم إلى حين ٩٨.

الأنبياء «٢١» وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين * فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين ٨٨.

---

(١) اصول الكافي ١: ٣٥ وللحديث صدر تركه المصنف.

(٢) الخصال ٢: ٢٨، علل الشرائع ١٩٩، عيون الاخبار: ١٣٧، والحديث طويل أخرجه المصنف مسندا في احتجاجات امير المؤمنين عليه السلام راجع ١٠: ٨١.

(٣) في نسخة: انظر إلى من عصيت.

(٤) دعوات الراوندي مخطوط.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصافات «٣٧» وإنّ يونس لمن المرسلين * إذ أبق إلى الفلك المشحون * فساهم فكان من المدحضين * فالتقمه الحوت وهو مليم * فلولا أنّه كان من المسبّحين * للبث في بطنه إلى يوم يبعثون * فنبذناه بالعراء وهو سقيم * وأنبتنا عليه شجرة من يقطين * و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون * فآمنوا فمتّعناهم إلى حين ١٣٩ـ١٤٨ .

ن «٦٨» ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم * لولا أن تداركه نعمة من ربّه لنبذ بالعراء وهو مذموم * فاجتباه ربّه فجعله من الصالحين ٤٨ـ٥٠ .

تفسير : « ولا تكن كصاحب الحوت» قال الطبرسيّ : يعني يونس عليه السلام أي لا تكن مثله في استعجال عقاب قومه (١) ولا تخرج من بين قومك قبل أن يأذن الله لك كما خرج (٢) «إذ نادى وهو مكظوم» أي دعا ربّه في جوف الحوت وهو محبوس عن التصرّف في الأمور ؛ وقيل : مكظوم أي مختنق بالغمّ إذ لم يجد لغيظه شفاء « لولا أن تداركه نعمة من ربّه» أي لولا أن أدركته رحمة من ربّه بإجابة دعائه و تخليصه من بطن الحوت «لنبذ» أي طرح « بالعراء » أي بالفضاء « وهو مذموم » قد أتى بما يلام عليه ، (٣) لكنّ الله تعالى تداركه بنعمة من عنده فنبذ بالعراء وهو غير مذموم . (٤)

١ ـ **فس** : « كصاحب الحوت » يعني يونس عليه السلام لمّا دعا على قومه ثمّ ذهب مغاضباً لله ، وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إذ نادى ربّه وهو مكظوم » أي مغموم ، وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : «لولا أن تداركه نعمة من ربّه» قال : النعمة : الرحمة « لنبذ بالعراء» قال : العراء : الموضع الّذي لا سقف له . (٥)

٢ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ما ردّ الله العذاب إلّا عن قوم يونس ، وكان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلك ، فهمّ

---

(١) في المصدر في استعجال عقاب قومه واهلاكهم .

(٢) « » كما خرج هو .

(٣) « » : ملوم قد اتى بما يلام عليه .

(٤) مجمع البيان ١٠ : ٣٤١ .

(٥) تفسير القمي ٦٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يدعو عليهم وكان فيهم رجلان : عابد وعالم ، وكان اسم أحدهما مليخا ، (١) و الآخر اسمه روبيل ، فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم ، وكان العالم ينهاه و يقول : لا تدع عليهم فإنّ الله يستجيب لك ، ولا يحبّ هلاك عباده ، فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم ، فأوحى الله إليه : يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا ، في شهر كذا وكذا ، في يوم كذا وكذا ، فلمّا قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد ، وبقي العالم فيها ، فلمّا كان في ذلك اليوم نزل العذاب ، فقال العالم لهم : يا قوم افزعوا إلى الله فلعلّه يرحمكم و يردّ العذاب عنكم ، (٢) فقالوا : كيف نصنع ؟ قال : اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة وفرّقوا بين النساء و الأولاد ، وبين الإبل وأولادها ، وبين البقر وأولادها ، وبين الغنم وأولادها ، ثمّ ابكوا وادعوا ، فذهبوا وفعلوا ذلك وضجّوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرّق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم ، فأقبل يونس ينظر (٣) كيف أهلكهم الله فرأى الزارعون يزرعون في أرضهم ، قال لهم : ما فعل قوم يونس ؟ فقالوا له ـ ولم يعرفوه ـ : إنّ يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعوا فرحمهم الله و صرف ذلك عنهم وفرّق العذاب على الجبال ، فهم إذاً يطلبون يونس ليؤمنوا به ، فغضب يونس و مرّ على وجهه مغاضباً به (٤) كما حكى الله ، حتّى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت (٥) وأرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه ، فلمّا توسّطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً فحبس عليهم السفينة من قدّامها ، فنظر إليه يونس ففزع منه وصار (٦) إلى مؤخّر السفينة فدار إليه الحوت (٧) وفتح فاه فخرج (٨) أهل السفينة فقالوا : فينا عاص فتساهموا

---

(١) يأتى فى خبر أبى عبيدة الحذاء أن اسمه تنوخا وهو العابد .

(٢) فى نسخة : فيرد العذاب عنكم .

(٣) فى نسخة : وينظر . وفى اخرى : لينظر .

(٤) فى المصدر . مغاضبا لله .

(٥) شحن السفينة : ملأها .

(٦) فى نسخة : فصار .

(٧) « « : فدار الحوت .

(٨) فى نسخ : فخرج .

فخرج سهم يونس ، وهو قول الله عزّ وجلّ : «فساهم فكان من المدحضين » فأخرجوه فألقوه في البحر فالتقمه الحوت ومرّ به في الماء .

وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه ؛ فقال : يا يهوديّ أمّا السجن الّذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنّه الحوت الّذي حبس يونس في بطنه ، فدخل في بحر القلزم ، ثمّ خرج إلى بحر مصر ، ثمّ دخل إلى بحر طبرستان ، ثمّ خرج في دجلة الغوراء ،(١) قال : ثمّ مرّت به تحت الأرض حتّى لحقت بقارون ، وكان قارون هلك في أيّام موسى عليه السلام و وكّل الله به ملكاً يدخل في الأرض كلّ يوم قامة رجل ، وكان يونس في بطن الحوت يسبّح الله ويستغفره ، فسمع قارون صوته فقال للملك الموكّل به : أنظرني فإنّي أسمع كلام آدمي ، فأوحى الله إلى الملك الموكّل به : أنظره ، فأنظره ، ثمّ قال قارون : من أنت ؟ قال يونس : أنا المذنب الخاطىء يونس بن متى قال : فما فعل الشديد الغضب(٢) لله موسى بن عمران ؟ قال : هيهات هلك ، قال : فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران ؟ قال : هلك ، قال : فما فعلت كلثم بنت عمران الّتي كانت سمّيت لي ؟ قال : هيهات ما بقي من آل عمران أحد ، فقال قارون : وا أسفاه على آل عمران ، فشكر الله له ذلك ، فأمر الله الملك الموكّل به أن يرفع عنه العذاب أيّام الدنيا فرفع عنه ، فلمّا رأى يونس ذلك نادى في الظلمات : « أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين » فاستجاب الله له وأمر الحوت فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه ، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبّاء ، فأظلّته من الشمس فسكن ،(٣) ثمّ أمر الله الشجرة فتنحّت عنه ووقعت الشمس عليه ، فجزع فأوحى الله إليه : يا يونس لم ترحم مائة ألف أو يزيدون وأنت تجزع من ألم ساعة ؟ فقال : يا ربّ عفوك عفوك ، فردّ الله بدنه(٤) ورجع إلى قومه وآمنوا به ، وهو قوله : « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها

---

(١) في المصدر : دجلة الغور . وفي معجم البلدان : دجلة العوراء ـ بالعين المهملة ـ : اسم لدجلة البصرة علم لها .

(٢) في نسخة : شديد الغضب .

(٣) في المصدر : فاظل به من الشمس فشكر .

(٤) في نسخة : فرد الله صحة بدنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلّا قوم يونس لمّا آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتّعناهم إلى حين » فقالوا : فمكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات ، ثمّ قال الله لنبيّه ﷺ : « ولو شاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين » يعني لو شاء الله أن يجبر الناس كلّهم على الإيمان لفعل .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة أيّام ، ونادى في الظلمات : ظلمة بطن الحوت ، وظلمة اللّيل ، وظلمة البحر : أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، (١) فاستجاب له ربّه (٢) فأخرجه الحوت إلى الساحل ، ثمّ قذفه فألقاه بالساحل ، (٣) وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع ، فكان يمصّه و يستظلّ به بورقه ، و كان تساقط شعره (٤) ورقّ جلده ، و كان يونس عليه السلام يسبّح ويذكر الله اللّيل والنهار ، (٥) فلمّا أن قوي واشتدّ بعث الله دودة فأكلت أسفل القرع فذبلت القرعة (٦) ثمّ يبست ، فشقّ ذلك على يونس فظلّ حزيناً فأوحى الله إليه : مالك حزيناً يا يونس ؟ قال : يا ربّ هذه الشجرة الّتي تنفعني سلّطت عليها دودة فيبست ، قال : يا يونس أحزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها (٧) إن يبست حين استغنيت عنها ، ولم تحزن لأهل نينوى أكثر من مائة ألف ؟ أردت أن ينزل عليهم العذاب ؟ إنّ أهل نينوى قد آمنوا واتّقوا فارجع إليهم ، فانطلق يونس عليه السلام إلى قومه فلمّا دنا من نينوى استحيى أن يدخل فقال لراع لقيه : ائت أهل نينوى فقل لهم : إنّ هذا يونس قد جاء ، قال الراعي : أتكذب ؟ أما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب ؟ قال له يونس :

---

(١) فى المصدر : سبحانك تبت اليك انى كنت من الظالمين .

(٢) فى نسخة : فاستجاب الله له .

(٣) فى المصدر : فألقاه الى الساحل

(٤) « « : وكان قد تساقط شعره .

(٥) « « : وكان يونس يسبح الله ويذكره الليل والنهار .

(٦) ذبل النبات : قل ماؤه وذهبت نضارته .

(٧) فى نسخة : ولم تعيأ بها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّ هذه الشاة تشهد لك أنّي يونس ، (١) فلمّا أتى الراعي قومه و أخبرهم أخذوه وهمّوا بضربه ، فقال : إنّ لي بيّنة بما أقول ، قالوا : من يشهد ؟ قال : هذه الشاة تشهد ، فشهدت بأنّه صادق ، (٢) و أنّ يونس قدردّه الله إليهم (٣) فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤوا به وآمنوا وحسن إيمانهم فمتّعهم الله إلى حين وهو الموت ، و أجارهم من ذلك العذاب . (٤)

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « وذاالنون إذ ذهب مغاضباً » قال : هو يونس ، و معنى ذالنون أي ذاالحوت ، قوله : « فظنّ أن لن نقدر عليه » قال : أنزله على أشدّ الأمرين فظنّ به أشدّ الظنّ ، وقال : إنّ جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس ، قلت : ماكان حال يونس لمّاظنّ أنّ الله لن يقدر عليه ؟ قال : كان من أمرشديد ، قلت : وما كان سببه حتّى ظنّ أنّ الله لن يقدر عليه ؟ قال : وكله إلى نفسه طرفة عين . قال : وحدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، (٥) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت اُمّ سلمة النبيّ صلى الله عليه وآله يقول في دعائه : « اللّهمّ ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً » فسألته في ذلك ، فقال صلى الله عليه وآله : ياأمّ سلمة وما يؤمنني ، وإنّما وكل الله يونس بن متّى إلى نفسه طرفة عين فكان منه ماكان . (٦)

---

(١) في المصدر هنا زيادة هي هذه : فانطق الله الشاة له بانه يونس .

(٢) في نسخة : فشهدت أنه صادق .

(٣) « « : قد رده الله اليكم .

(٤) تفسير القمي : ٢٩٣-٢٩٦ .

(٥) في المصدر وفي البرهان : عبدالله بن سيار .

(٦) أخرجه المصنف مختصراً ، وأصله في المصدر : ٤٣٢ هكذا : قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة في ليلتها ، ففقدته من الفراش فدخلها من ذلك مايدخل النساء ، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت اليه و هو في جانب من البيت قائما رافعا يديه يبكي و هو يقول : « اللهم لاتنزع مني صالح ما أعطيتني أبداً ، اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين أبداً ، اللهم لا تشمت بي عدوا ولا حاسدا ابداً ، اللهم لاتردني من سوء استنقذتني منه أبداً » قال : فانصرفت ام سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبكائها ، فقال لها : مايبكيك يا ام سلمة ؟ فقالت : بأبي أنت وامي يارسول الله ولم لا أبكي وأنت بالمكان الذي انت به من الله قد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر تسأله أن لايشمت بك عدوا أبدا ، و أن لا يردك في سوء استنقذك منه أبدا ، وأن لاينزع منك صالح ما اعطاك أبدا ، وأن لايكلك الى نفسك طرفة عين أبدا ، فقال : ياام سلمة وما يؤمنني اه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وذا النون إذ ذهب مغاضباً » يقول : من أعمال قومه « فظنّ أن لن نقدر عليه » يقول : ظنّ أن لن يعاقب بما صنع .(١)

بيان : قوله تعالى : « فلولا كانت قرية » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : إنّ معناه فهلّا كان أهل قرية آمنوا في وقت ينفعهم إيمانهم ، أعلم الله سبحانه أنّ الإيمان لا ينفع عند وقوع العذاب ، ولا عند حضور الموت الّذي لا يشكّ فيه ، لكن قوم يونس لمّا آمنوا كشفنا عنهم العذاب ، عن الزجّاج ؛ قال : وقوم يونس لم يقع بهم العذاب إنّما رأوا الآية الّتي تدلّ على العذاب ، فمثلهم مثل العليل الّذي يرجو العافية و يخاف الموت ؛(٢) و قيل : إنّ معناه : فما كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها ، يريد بذلك : لم يكن هذا معروفاً لاُمّة من الاُمم كفرت ثمّ آمنت عند نزول العذاب و كشف عنهم ، أي لم أفعل هذا باُمّة قطّ إلّا قوم يونس لمّا آمنوا عند نزول العذاب كشفت عنهم العذاب(٣) بعد ما تدلّى عليهم ، عن قتادة وابن عبّاس ؛ وقيل : إنّه أراد بقوله : « فلولا كانت قرية آمنت » قوم ثمود فإنّه قد جاءهم العذاب يوماً فيوماً كما جاء قوم يونس إلّا أنّ قوم يونس استدركوا ذلك بالتوبة واُولئك لم يستدركوا ، فوصف أهل القرية بأنّهم سوى قوم يونس ليعرّفهم به بعض التعريف ، إذ كان أخبر عنهم على سبيل الإخبار عن النكرة ، عن الجبّائيّ ؛ وهذا إنّما يصحّ إذا كان « إلّا قوم يونس » مرفوعاً . انتهى .(٤)

قوله : (أنزله على أشدّ الأمرين) ظاهره أنّ المراد أنّ الله تعالى لمّا كلّفه أمراً شديداً وهو الصبر على وقوع خلاف ما أخبر به ظنّ به تعالى ظنّاً شديداً لا يليق به ، أو المعنى أنّه لمّا وكله الله إلى نفسه وهو أشدّ الاُمور ظنّ بالله أشدّ الظنّ بفرط الرجاء حيث غفل عن عقابه تعالى ، وسيأتي بسط القول في تأويل الآية .

٣ ـ ع : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن سالم ،

---

(١) تفسير القمي : ٤٣٢ .

(٢) هكذا في النسخ و فيه سقط واضح ، و الصحيح كما في المصدر : مثل العليل الذي يتوب في مرضه وهو يرجو العافية و يخاف الموت .

(٣) في المصدر : كشف عنهم العذاب .

(٤) مجمع البيان ٥ : ١٣٤ و ١٣٥ .

عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة صرف الله عزّ وجلّ العذاب عن قوم يونس وقد أظلّهم ولم يفعل ذلك بغيرهم من الاُمم ؟ فقال : لأنّه كان في علم الله عزّ وجلّ أنّه سيصرفه عنهم لتوبتهم ، وإنّما ترك إخبار يونس بذلك لأنّه عزّ و جلّ أراد أن يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه و كرامته . (١)

شي : عن أبي بصير مثله . (٢)

بيان : يمكن توجيه الخبر بوجهين : الأوّل أن يكون السؤال عن علّة عدم نزول العذاب عليهم دفعة بل بأن أظلّهم و لم ينزل بهم حتّى تابوا ، فالجواب أنّه لمّا علم الله أنّهم يتوبون بعد رؤيته جعله مظلاً (٣) بهم حتّى تابوا فصرف عنهم .

الثاني : أن يكون السؤال على ظاهره ويكون الجواب أنّهم لمّا تابوا صرف عنهم ، والتعرّض لحديث العلم لبيان أنّه كان عالماً بتوبتهم ، و إنّما لم يخبر يونس للحكمة المذكورة ، والأوّل أظهر لا سيّما في الخبر الآتي .

٤ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي المغرا ، عن سماعة أنّه سمعه عليه السلام وهو يقول : ماردّ الله العذاب عن قوم قد أظلّهم إلّا قوم يونس ، فقلت : أكان قد أظلّهم ؟ فقال : نعم حتّى نالوه بأكفّهم ، قلت : فكيف كان ذلك ؟ قال : كان في العلم المثبت عندالله عزّ وجلّ الّذي لم يطّلع عليه أحداً أنّه سيصرفه عنهم . (٤)

٥ ـ **ع** : أبي ، عن الحميريّ ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، (٥) عن ابن أبي

---

(١) علل الشرائع : ٣٧ .

(٢) تفسير العياشي مخطوط ، و ألفاظه على ما في البرهان هكذا : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أظل قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم ، قلت : كيف ذلك ؟ قال : كان في العلم أنه يصرفه عنهم .

(٣) في نسخة : مظللة .

(٤) علل الشرائع : ٣٧ .

(٥) المصدر خال عن قوله : عن أخيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ يونس بن متى عليه السلام بصفائح الروحاء وهو يقول: لبّيك كشّاف الكرب العظام لبّيك. الخبر (١)

كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله. (٢)

٦ - **كا**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سجيم، (٣) عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول - وهو رافع يده إلى السماء -: «ربّ لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً» لا أقلّ من ذلك ولا أكثر، قال: فما كان بأسرع من أن تحدّر الدموع من جوانب لحيته، ثمّ أقبل عليّ فقال: يا ابن أبي يعفور إنّ يونس بن متى وكله الله عزّ وجلّ إلى نفسه أقلّ من طرفة عين فأحدث ذلك الظنّ، (٤) قلت: فبلغ به كفراً أصلحك الله؟ قال: لا، ولكنّ الموت على تلك الحال هلاك. (٥)

٧ - **ن**: في خبر ابن الجهم أنّه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه» فقال الرضا عليه السلام: ذلك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضباً لقومه «فظنّ» بمعنى استيقن «أن لن نقدر عليه» أي لن نضيّق عليه رزقه، ومنه قول الله عزّ وجلّ: «وأمّا إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه» أي ضيّق عليه فقتر «فنادى في الظلمات» ظلمة الليل، (٦) وظلمة البحر، وبطن الحوت «أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين» بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرّغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له، وقال عزّ وجلّ: «فلولا أنّه كان من المسبّحين * للبث في بطنه إلى يوم يبعثون». (٧)

---

(١) علل الشرائع: ١٤٥.

(٢) فروع الكافي ١: ٢٢٣ و ٢٢٤.

(٣) الصحيح كما في المصدر «سحيم» بالحاء المهملة.

(٤) في المصدر: فأحدث ذلك الذنب. قلت: الحديث كما ترى ضعيف بمحمد بن سنان، وسحيم لم يثبت حاله، مع أن معارض بما سيأتي.

(٥) اصول الكافي ٢: ٥٨١.

(٦) في المصدر: أي ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت.

(٧) عيون الاخبار: ١١٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : (بتركي مثل هذه العبادة) أي لمّا عبدالله تعالى في بطن الحوت أحسن العبادة وذكره أحسن الذكر لفراغ باله عن الشواغل خضع لله وأقرّ بالظلم حيث ترك قبل دخوله في بطن الحوت مثل تلك العبادة ، ولعلّ ذكر الآية الأخيرة لبيان أنّه كان مشتغلاً بالتسبيح في بطن الحوت ، ويحتمل أن يكون عليه السلام تأوّل الآية بأنّه لولم يكن خارجاً من بطن الحوت من المسبّحين اللبث في بطنه ، لأنّه كان أصلح له وأفرغ لعبادته ، ولكنّه لمّا كان في الخارج أيضاً من المسبّحين وكان يترتّب على خروجه هداية الخلق أيضاً فلذا أخرجناه .

ولنذكر بعض ماقيل من التأويلات في تلك الآيات :

قال السيّد قدّس الله روحه : أمّا من ظنّ أنّ يونس عليه السلام خرج مغاضباً لربّه من حيث لم ينزل بقومه العذاب فقد خرج في الافتراء على الأنبياء بسوء الظنّ بهم عن الحدّ ، وليس يجوز أن يغاضب ربّه إلّا من كان معادياً (١) و جاهلاً بأنّ الحكمة في سائر أفعاله ، وهذا لايليق بأتباع الأنبياء من المؤمنين فضلاً عمّن عصمه الله ورفع درجته ، وأقبح من ذلك ظنّ الجهّال أنّه ظنّ أنّ ربّه لا يقدر عليه من جهة القدرة الّتي يصحّ بها الفعل ، و يكاد يخرج عندنا من ظنّ بالأنبياء مثل ذلك عن باب التمييز و التكليف ، ولكن كان غضبه عليه السلام على قومه لمقامهم على تكذيبه و إصرارهم على الكفر و يأسه من إقلاعهم وتوبتهم فخرج من بينهم خوفاً من أن ينزل العذاب بهم وهو مقيم بينهم ، فأمّا قوله : « فظنّ أن لن نقدر عليه » فمعناه أنّا لانضيّق عليه المسالك ، و نشدّد عليه المحنة والتكليف ، لأنّ ذلك ممّا يجوز أن يظنّه النبيّ ، ولاشكّ في أنّ قول القائل : قدرت وقدّرت بالتشديد والتخفيف معناه التضييق ، قال الله تعالى : «ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله (٢) » وقال تعالى : «الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (٣) » وقال تعالى : « وأمّا

---

(١) في المصدر : معاديا له

(٢) الطلاق : ٧ .

(٣) الرعد : ٢٦ . و في المصدر بعد الاية : اى يوسع و يضيق .

إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه (١)» والتضييق (٢) الّذي قدّره الله عليه هو مالحقه من الحصول في بطن الحوت، وما لحقه في ذلك من المشقّة الشديدة إلى أن نجّاه الله تعالى منها. و أمّا قوله تعالى: «فنادى في الظلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين» فهو على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى و الخضوع بين يديه، وليس لأحد أن يقول: كيف يعترف بأنّه كان من الظالمين ولم يقع منه ظلم؟ وذلك أنّه يمكن أن يريد أنّي من الّذين يقع منهم الظلم، فيكون صدقاً وإن ورد على سبيل الخشوع والخضوع، لأنّ جنس البشر لا يمتنع منه وقوع الظلم، والفائدة في ذلك التطأمن (٣) لله تعالى والتخاضع ونفي التكبّر والتجبّر كما يقول الإنسان إذا أراد أن يكسر نفسه: إنّما أنا من البشر و لست من الملائكة، وأنا ممّن يخطىء ويصيب، وهو لا يريد إضافة الخطاء إلى نفسه. انتهى. (٤)

أقول: على ما ذكره رحمه الله يحتمل أن يكون الغرض عدّ نعمه تعالى عليه بأنّي مع كوني ممّن يقع منه الظلم عصمتني عنه، فلو وكلتني إلى نفسي لكنت مثلهم ظالماً، ولكن بعصمتك نجّيتني، ومن آداب الدعاء والمسألة عدّ النعم السالفة للمنعم على السائل.

ثمّ قال رحمه الله: ووجه آخر وهو أنّا قد بيّنّا في قصّة آدم عليه السلام أنّ المراد بذلك أنّا نقصنا الثواب و بخسنا حظّنا منه، لأنّ الظلم في أصل اللّغة: النقص والثلم، و من ترك المندوب فقد ظلم نفسه من حيث نقصها ثواب ذلك. (٥) وأمّا قوله تعالى: «فاصبر لحكم ربّك ولا تكن كصاحب الحوت» فليس على ما ظنّه الجهّال من أنّه ثقل عليه أعباء النبوّة لضيق خلقه فقذفها، وإنّما الصحيح أنّ يونس لم يقو على الصبر على تلك المحنة الّتي ابتلاه الله بها لغاية الثواب، فشكا إلى الله تعالى منها و سأله الفرج و الخلاص،

---

(١) الفجر: ١٦.

(٢) في المصدر: أى ضيق، و التضييق إه.

(٣) التطأمن: الانخفاض والخشوع.

(٤) تنزيه الانبياء: ٩٩ و ١٠٠.

(٥) في المصدر: ومن ترك المندوب إليه وهو لو فعله لاستحق الثواب يجوز أن يقول: إنه ظلم نفسه من حيث نقصها ذلك الثواب.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو صبر لكان أفضل ، فأراد الله لنبيّه عليه السلام أفضل المنازل وأعلاها . انتهى .(١)

أقول : لمّا كان الظاهر من أكثر الأخبار أنّه كان هجرته عن القوم بعد العلم بتوبتهم وصرف العذاب عنهم فيحتمل أن يكون غضبه كناية عن حزنه و أسفه على طلب العذاب لهم ، وخوفه من أن يكذّبوه بعد رجوعه إليهم حيث لم يقع ما أخبر به ، و أمّا قوله تعالى : « فظنّ أن لن نقدر عليه » فالأكثر على أنّه بمعنى التضييق كما مرّ . وقد قيل فيه وجوه اُخر :

الأوّل : أن يكون هذا من باب التمثيل ، يعني كانت حاله ومثله كحالة من ظنّ أن لن نقدر عليه في خروجه من قومه من غير انتظار لأمر الله .(٢)

والثاني : أن يفسّر القدر بالقضاء ، فالمعنى : فظنّ أن لن نقضي عليه بشدّة وهو قول مجاهد وقتادة والضحّاك والكلبيّ ، ورواية العوفيّ عن ابن عبّاس ، و اختيار الفرّاء و الزجّاج ، ويؤيّده أنّه قرىء في الشواذّ بضمّ النون وتشديد الدال المكسورة .

والثالث : أنّ المعنى : فظنّ أن لن نعمل فيه قدرتنا ، لأنّ بين القدرة والفعل مناسبة فلا يبعد جعل أحدهما مجازاً عن الآخر .

الرابع : أنّه استفهام بمعنى التوبيخ .

ثمّ اختلفوا في الظلمات فقيل : أي في الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت ، وقيل : ظلمة اللّيل والبحر والحوت ؛ وقيل : كان حوت (٣) في بطن حوت .

٨ ـ **ل** : الفاميّ وابن مسرور ، عن ابن بطّة ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن حمّاد ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوّل من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله تعالى : « وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم » و السهام ستّة ، ثمّ استهموا في يونس لمّا ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللّجّة فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرّات ، قال : فمضى يونس إلى صدر السفينة فإذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه . الخبر .(٤)

---

(١) تنزيه الانبياء : ١٠٠ و ١٠١ .

(٢) كما يقول السلطان فيمن فر من خوفه : إنه ظن أن خرج من سلطانى ؟ لا يكون ذلك ، بل هو فى قبضتى وسلطانى .

(٣) كذا فى النسخ . (٤) الخصال ١ : ٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ـ **مع** : معنى يونس أنّه كان مستأنساً لربّه ، مغاضباً لقومه ، و صار مؤنساً لقومه بعد رجوعه إليهم .(١)

١٠ ـ **ير** : ابن معروف ، عن سعدان ، عن صبّاح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن حبّة العرنيّ(٢) قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقرّ بها من أقرّ ، و أنكرها من أنكر ، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتّى أقرّ بها .(٣)

بيان : المراد بالإنكار عدم القبول التامّ وما يلزمه من الاستشفاع والتوسّل بهم .

١١ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن اُورمة ، عن الحسن بن عليّ بن محمّد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : خرج يونس عليه السلام مغاضباً من قومه لما رأى من معاصيهم حتّى ركب مع قوم في سفينة في اليمّ فعرض لهم حوت ليغرقهم ، فساهموا ثلاث مرّات ، فقال يونس : إيّاي أراد فاقذفوني ، ولمّا أخذت السمكة يونس أوحى الله تعالى جلّ وعلا إليها أنّي لم أجعله لك رزقاً فلا تكسر له عظماً ، ولا تأكل له لحماً ، قال فطافت به البحار ، فنادى في الظلمات : « أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين » وقال : لمّا صارت السمكة في البحر الّذي فيه قارون سمع قارون صوتاً لم يسمعه ، فقال للملك الموكّل به : ماهذا الصوت ؟ قال : هو يونس النبيّ عليه السلام في بطن الحوت ، قال : فتأذن لي أن اُكلّمه ؟ قال : نعم ، قال : يا يونس مافعل هارون ؟ قال : مات ، فبكى قارون ، قال : ما فعل موسى ؟ قال : مات ، فبكى قارون ، فأوحى الله تعالى جلّت عظمته إلى الملك الموكّل به : أن خفّف العذاب على قارون لرقّته على قرابته .

---

(١) معانى الاخبار : ١٩ .

(٢) حبة ـ بفتح أوله ثم موحدة ثقيلة ـ ابن جوين ـ بجيم مصغر ـ العرنى ـ بضم المهملة و فتح الراء بعدها نون أبو قدامة الكوفى صدوق له أغلاط ، وكان غالياً فى التشيع من الثانية ، وأخطأ من زعم أن له صحبة مات سنة ست ، وقيل تسع وسبعين . منه رحمه الله . قلت : ترجمه بذلك ابن حجر فى التقريب : ٩٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي خبر آخر : ارفع عنه العذاب بقيّة أيّام الدنيا لرقّته على قرابته ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : ما ينبغي لأحد أن يقول : أنا خير من يونس ابن متّى عليه السلام .

بيان : لعلّ المعنى على تقدير صحّة الخبر أنّه لا ينبغي أن يقول أحد : أنا خير من يونس من حيث المعراج ، بأن يظنّ أنّي صرت من حيث العروج إلى السماء أقرب إلى الله تعالى منه ، فإنّ نسبته تعالى إلى السماء والأرض والبحار نسبة واحدة ، و إنّما أراني الله تعالى عجائب خلقه في السماوات وأرى يونس عجائب خلقه في البحار ، و إنّي عبدت الله في السماء وهو عبدالله في ظلمات البحار ، ولكنّ التفضيل من جهات اُخر .(١)

١٢ ـ **شي** . عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنين عليه السلام قال : حدّثني رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ جبرئيل عليه السلام حدّثه أنّ يونس بن متّى عليه السلام بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة ، و كان رجلاً يعتريه الحدّة ، (٢) وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم ، عاجزاً عمّا حمّل من ثقل حمل أوقار النبوّة وأعلامها ، وأنّه يفسخ تحتها (٣) كما يفسخ الجذع تحت حمله ، و أنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به واتّباعه ثلاثاً و ثلاثين سنة ، فلم يؤمن به ولم يتّبعه من قومه إلّا رجلان : اسم أحدهما روبيل و اسم الآخر تنوخا ، (٤) وكان روبيل من أهل بيت العلم والنبوّة والحكمة ، وكان قديم الصحبة ليونس بن متّى من قبل أن يبعثه الله بالنبوّة ، وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة (٥) وليس له

---

(١) و لعل المعنى أن أحداً لايغتر بنفسه حيث لم يصدر عنه ذنب ؛ أو يسمع قصة يونس عليه السلام و غضبه حين رأى أن قومه نجا من العذاب فيقول : أنا خير من يونس ؛ لان ترك العصيان و الطاعة لايكونان الا بعصمة الله وتوفيقه .

(٢) أى يصيبه البأس والغضب .

(٣) كناية عن ضعف العزم وعدم التحمل فيما يعرض له .

(٤) تقدم فى خبر جميل أن اسمه مليخا .

(٥) انهمك فى الامر : جد فيه ولج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علم ولاحكم ، وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوّت منها ، وكان تنوخا رجلاً حطّاباً يحتطب على رأسه و يأكل من كسبه ، وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل و حكمته و قديم صحبته ، فلمّا رأى يونس عليه السلام أنّ قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون به ضجر وعرف من نفسه قلّة الصبر فشكا ذلك إلى ربّه ، وكان فيما شكا أن قال : يارب إنّك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة ، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك ، و التصديق برسالاتي ، و اُخوّفهم عذابك و نقمتك ثلاثاً و ثلاثين سنة فكذّبوني ولم يؤمنوا بي ، وجحدوا نبوّتي واستخفّوا برسالاتي ، وقد تواعدوني و خفت أن يقتلوني ، فأنزل عليهم عذابك فإنّهم قوم لا يؤمنون .

قال : فأوحى الله إلى يونس أنّ فيهم الحمل و الجنين والطفل و الشيخ الكبير و المرأة الضعيفة والمستضعف المهين ، وأنا الحكم العدل ، سبقت رحمتي غضبي ، لا اُعذّب الصغار بذنوب الكبار من قومك ، وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريّتي في بلادي وفي عيلتي اُحبّ أن أتأنّاهم وأرفق بهم و أنتظر توبتهم ، وإنّما بعثتك إلى قومك لتكون حيطاً عليهم ، تعطّف عليهم بالرحم الماسّة منهم ، وتأنّاهم برأفة النبوّة ، و تصبر معهم بأحلام الرسالة ، وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي ، العالم بمداواة الداء ، فخرقت بهم ، (١) ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ، و لم تسسهم بسياسة المرسلين ، ثمّ سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلّة الصبر منك ، وعبدي نوح كان أصبر منك على قومه ، وأحسن صحبة و أشدّ تأنّياً في الصبر عندي ، و أبلغ في العذر ، فغضبت له حين غضب لي و أجبته حين دعاني .

فقال يونس : يارب إنّما غضبت عليهم فيك ، وإنّما دعوت عليهم حين عصوك ، فوعزّتك لا أتعطّف عليهم برأفة أبداً ، ولا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم إيّاي وجحدهم بنبوّتي ، فأنزل عليهم عذابك فإنّهم لا يؤمنون أبداً ، فقال الله : يا يونس إنّهم مائة ألف أو يزيدون من خلقي ، يعمرون بلادي ، و يلدون عبادي ، و محبّتي أن

---

(١) أى لم تتصرف فيهم حسن التصرف . ويمكن أن يكون مصحف « حزقت » بالزاى من حزق الوتر أو الرباط : جذبه وشده . وحزق الشيء : عصره وضغطه فيكون كناية عن التشديد في أمرهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتأنّاهم للّذي سبق من علمي فيهم وفيك ، وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك ، وأنت المرسل وأنا الربّ الحكيم ، وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا تعلم ما منتهاه ، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له ، يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس بأوفر لحظّك عندي ، ولا أجمل لشأنك ، (١) وسيأتيهم عذاب في شوّال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس ، فأعلمهم ذلك .

قال : فسرّ بذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته ، فانطلق يونس إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم ، و قال له : انطلق حتّى أُعلمهم بما أوحى الله إليّ من نزول العذاب ، فقال تنوخا : فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتّى يعذّبهم الله ، فقال له يونس : بل نلقي روبيل فنشاوره فإنّه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوّة ، فانطلقا إلى روبيل فأخبره يونس عليه السلام بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في شوّال يوم الأربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس ، فقال له : ما ترى انطلق بنا حتّى أُعلمهم ذلك ، فقال له روبيل : ارجع إلى ربّك رجعة نبيّ حكيم و رسول كريم ، وسله أن يصرف عنهم العذاب فإنّه غنيّ عن عذابهم ، وهو يحبّ الرفق بعباده وما ذلك بأضرّ لك عنده ، ولا أسوأ لمنزلتك لديه ، ولعلّ قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم و جحودهم يؤمنون يوماً فصابرهم وتأنّهم ، فقال له تنوخا : ويحك يا روبيل ما أشرت (٢) على يونس وأمرته بعد كفرهم بالله ، وجحدهم لنبيّه ، وتكذيبهم إيّاه وإخراجهم إيّاه من مساكنه ، و ما همّوا به من رجمه ؟ فقال روبيل لتنوخا : اسكت فإنّك رجل عابد لا علم لك .

ثمّ أقبل على يونس فقال : أرأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك أنزله (٣) فيهلكهم جميعاً أو يهلك بعضاً ويبقي بعض ؟ فقال له يونس : بل يهلكهم جميعاً ، و كذلك سألته ، ما دخلتني لهم رحمة تعطّف فأُراجع الله فيهم وأسأله أن يصرف عنهم ، فقال له روبيل :

---

(١) في البرهان : بأوفر سخطك عندي ولا أحمد لشأنك .

(٢) « « : على ما أشرت .

(٣) « « . أينزله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتدري يا يونس لعلّ الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسّوا به أن يتوبوا إليه و يستغفروا فيرحمهم فإنّه أرحم الراحمين ، ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنّه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء فتكون بذلك عندهم كذّاباً ، فقال له تنوخا : ويحك يا روبيل لقد قلت عظيماً ، يخبرك النبيّ المرسل أنّ الله أوحى إليه أنّ العذاب ينزل عليهم فتردّ قول الله وتشكّ فيه وفي قول رسول الله اذهب فقد حبط عملك ، فقال روبيل لتنوخا : لقد فشل رأيك .

ثمّ أقبل على يونس فقال : إذا نزل الوحي والأمر من الله فيهم على ما اُنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم وقوله الحقّ أرأيت إذا كان ذلك فهلك قومك كلّهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوّة ، وتبطل رسالتك ، وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة ألف من الناس ؟ (١) فأبى يونس أن يقبل وصيّته فانطلق و معه تنوخا من القرية وتنحّيا عنهم غير بعيد ، ورجع يونس إلى قومه فأخبرهم أنّ الله أوحى إليه أنّه ينزّل العذاب (٢) عليكم يوم الأربعاء في شوّال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس ، فردّوا عليه قوله فكذّبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجاً عنيفاً ، فخرج يونس عليه السلام ومعه تنوخا من القرية وتنحّيا عنهم غير بعيد ، وأقاما ينتظران العذاب ، وأقام روبيل مع قومه في قريتهم حتّى إذا دخل عليهم شوّال صرخ روبيل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم : أنا روبيل ، شفيق عليكم ، رحيم بكم ، هذا شوّال قد دخل عليكم ، و قد أخبركم يونس نبيّكم و رسول ربّكم أنّ الله أوحى إليه أنّ العذاب ينزل عليكم في شوّال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس ، ولن يخلف الله وعده رسله ، فانظروا ما أنتم صانعون ، فأفزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأجفلوا نحو روبيل وقالوا له : ماذا أنت تشير به علينا (٣) يا روبيل ؟ فإنّك رجل عالم حكيم ، لم نزل نعرفك بالرقّة علينا (٤) والرحمة لنا ، وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا فمرنا

---

(١) في البرهان : مائة ألف أو يزيدون من الناس .

(٢) « « : أوحى اليه أني منزل عليكم العذاب .

(٣) « « : ماذا أنت مشير به علينا .

(٤) « « : بالرافة علينا .

بأمرك ، و أشر علينا برأيك ، فقال لهم روبيل : فإنّي أرى لكم و أُشير عليكم أن تنظروا و تعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعدلوا الأطفال (١) عن الأُمّهات في أسفل الجبل في طريق الأودية ، و تقفوا النساء في سفح الجبل ، (٢) و يكون هذا كلّه قبل طلوع الشمس ، فإذا رأيتم ريحاً صفراء أقبلت من المشرق فعجّوا (٣) الكبير منكم و الصغير بالصراخ والبكاء ، و التضرّع إلى الله ، والتوبة إليه والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم إلى السماء وقولوا : ربّنا ظلمنا و كذّبنا نبيّك ، وتبنا إليك من ذنوبنا ، وإن لا تغفر لنا (٤) وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين المعذّبين ، فاقبل توبتنا وارحمنا ياأرحم الراحمين ؛ ثمّ لاتملّوا من البكاء و الصراخ و التضرّع إلى الله و التوبة إليه حتّى تتوارى الشمس بالحجاب ، أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك ، فأجمع رأي القوم جميعاً على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل .

فلمّا كان يوم الأربعاء الّذي توقّعوا العذاب (٥) تنحّى روبيل من القريه حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب إذا نزل ، فلمّا طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به ، فلمّا بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة ، لها صرير وحفيف وهدير فلمّا رأوها عجّوا جميعاً بالصراخ والبكاء و التضرّع إلى الله ، و تابوا إليه و استغفروه ، و صرخت الأطفال بأصواتها تطلب أُمّهاتها ، وعجّت سخال (٦) البهائم تطلب اللّبن ، وعجّت الأنعام تطلب الرعي ، (٧) فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم و صراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم ، وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم و

---

(١) في البرهان : أن تعزلوا الاطفال عن الامهات .

(٢) في البرهان زيادة هي هذه : وكل المواشي جميعاً عن اطفالها .

(٣) « « : فعجوا عجيجا .

(٤) « « : وان لم تغفر لنا .

(٥) « « : توقعوا فيه العذاب .

(٦) جمع السخلة : ولد الشاة .

(٧) في البرهان : وعجت سخال البهائم تطلب الثدى ، و سغب الانعام تطلب الرعى . قلت : سغب : جاع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يرى ما نزل وهو يدعوالله بكشف العذاب عنهم ، فلمّا أن زالت الشمس و فتحت أبواب السماء وسكن غضب الربّ تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم و قبل توبتهم و أقالهم عثرتهم ، و أوحى إلى إسرافيل أن اهبط إلى قوم يونس فإنّهم قد عجّوا إليّ بالبكاء و التضرّع ، وتابوا إليّ واستغفروا لي فرحمتهم وتبت عليهم ، وأنا الله التوّاب الرحيم ، أسرع إلى قبول توبة عبدي التائب من الذنوب ، وقد كان عبدي يونس و رسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم ، وأنا الله أحقّ من وفى بعهده ، وقد أنزلته عليهم ، ولم يكن اشترط يونس حين سألني أن اُنزل عليهم العذاب أن اُهلكهم ، فاهبط إليهم فاصرف عنهم ماقد نزل بهم من عذابي .

فقال إسرافيل : ياربّ إنّ عذابك قد بلغ أكتافهم و كاد أن يهلكهم وما أراه إلّا وقد نزل بساحتهم ، فكيف أنزل أصرفه ؟ (١) فقال الله : كلّا إنّي قد أمرت ملائكتي أن يصرفوه (٢) ولا ينزلوه عليهم حتّى يأتيهم أمري فيهم و عزيمتي ، فاهبط يا إسرافيل عليهم و اصرفه عنهم ، واصرف به إلى الجبال بناحية مفاوض العيون ، ومجاري السيول في الجبال العادية المستطيلة على الجبال فأذلّها به وليّنها حتّى تصير مليّنة (٣) حديداً جامداً فهبط إسرافيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق (٤) بها ذلك العذاب حتّى ضرب بها تلك الجبال الّتي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها . قال أبوجعفر عليه السلام : وهي الجبال الّتي بناحية الموصل اليوم فصارت حديداً إلى يوم القيامة .

فلمّا رأى قوم يونس أنّ العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم عن رؤوس الجبال وضمّوا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم ، وحمدوا الله على ماصرف عنهم ، وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الّذي كانا فيه لايشكّان أنّ العذاب قد نزل بهم وأهلكهم جميعاً لمّا خفيت أصواتهم عندهما ، (٥) فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع

---

(١) في البرهان : فالى أين أصرف ؟

(٢) في نسخة : أن يوقفوه .

(٣) « « وفي البرهان : ملتئمة .

(٤) استاق الماشية : حثها على السير من خلف ، عكس قادها .

(٥) في البرهان : لما خفيت أصواتهم عنهما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طلوع الشمس ينظران إلى ماصار إليه القوم ، فلمّا دنوا من القوم و استقبلتهم الحطّابون و الحماة (١) والرعاة بأغنامهم ونظروا إلى أهل القرية مطمئنّين قال يونس لتنوخا : ياتنوخا كذّبني الوحي ، وكذّبت وعدي لقومي ، ولا عزّة لي ولا يرون لي وجهاً أبداً (٢) بعدما كذّبني الوحي ، فانطلق يونس هارباً على وجهه مغاضباً لربّه ناحية البحر مستنكراً (٣) فراراً من أن يراه أحد من قومه فيقول له : يا كذّاب ، فلذلك قال الله : « و ذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه » الآية ، ورجع تنوخا إلى القرية فلقي روبيل فقال له : ياتنوخا أيّ الرأيين كان أصوب وأحقّ أن يتّبع ؟ رأيي أو رأيك ؟ فقال له تنوخا : بل رأيك كان أصوب ، ولقد كنت أشرت برأي الحكماء العلماء ، (٤) فقال له تنوخا : أما إنّي لم أزل أرى أنّي أفضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتّى استبان فضلك لفضل علمك وما أعطاك الله ربّك من الحكمة مع التقوى أفضل (٥) من الزهد والعبادة بلا علم ، فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ، ومضى يونس على وجهه مغاضباً لربّه فكان من قصّته ما أخبر الله به في كتابه إلى قوله : « فآمنوا فمتّعناهم إلى حين » .

قال أبوعبيدة : قلت لأبي جعفر عليه السلام : كم كان غاب يونس عن قومه حتّى رجع إليهم بالنبوّة والرسالة فآمنوا به وصدّقوه ؟ قال : أربعة أسابيع : سبعاً منها في ذهابه إلى البحر ، وسبعاً منها في رجوعه إلى قومه ، فقلت له : وماهذه الأسابيع شهورٌ أو أيّامٌ أو ساعاتٌ ؟ فقال : ياعبيدة (٦) إنّ العذاب أتاهم يوم الأربعاء في النصف من شوّال ، وصرف عنهم من يومهم ذلك ، فانطلق يونس مغاضباً فمضى يوم الخميس سبعة أيّام في مسيره إلى البحر ، و سبعة أيّام في بطن الحوت ، وسبعة أيّام تحت الشجرة بالعراء ، وسبعة أيّام في

---

(١) في البرهان : والحمارة . قلت : هم أصحاب الحمير في السفر .

(٢) « « لاوعزة ربى لا يرون لى وجهى أبداً .

(٣) « « : ناحية بحر ايلة متنكراً .

(٤) « « : والعلماء .

(٥) في البرهان : مع أن التقوى أفضل .

(٦) هكذا في النسخ ، والصحيح كما في البرهان : ياباعبيدة .

رجوعه إلى قومه ، فكان ذهابه ورجوعه مسيرة ثمان وعشرين يوماً ، ثمّ أتاهم فآمنوا به و صدّقوه واتّبعوه ، فلذلك قال الله : « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلّا قوم يونس لمّا آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي » .(١)

ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة ، عنه عليه السلام مثله مع اختصار .(٢)

بيان : قوله : (يفسخ) الفسخ بالسين المهملة و الخاء المعجمة : الطرح و النقض والتفريق ؛ وبالشين المعجمة و الحاء المهملة : تفريج ما بين الرجلين ، ويقال : فشح عنه أي عدل ؛ وبالشين المعجمة والجيم أيضاً معناه قريب ممّا ذكر ، ويقال : أفسج عنّي - بالسين المهملة والجيم - أي تركني وخلاعنّي ، والكلّ لا يخلو من مناسبة . و الجذع : الناقة الشابّة أو ما دخلت في الخامسة . و الفشل : الضعف و الجبن . و أجفلوا إليه أي انقلعوا وأسرعوا إليه .

و قوله عليه السلام : (بعد ما كذّبني الوحي) أي باعتقاد القوم . وقوله : (مغاضباً لربّه) أي على قومه لربّه تعالى . أي كان غضبه لله تعالى لا للهوى ؛ أو خائفاً عن تكذيب قومه لما تخلّف عنه من وعد ربّه .

١٣ - **شي** : عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ يونس لمّا آذاه قومه دعا الله عليهم فأصبحوا أوّل يوم ووجوههم مصفرّة ،(٣) وأصبحوا اليوم الثاني ووجوههم مسودّة ،(٤) قال : و كان الله واعدهم أن يأتيهم العذاب حتّى نالوه برماحهم ، ففرّقوا بين النساء و أولادهنّ ، والبقر و أولادها ، ولبسوا المسوح و الصوف ، ووضعوا الحبال في أعناقهم ، و الرماد على رؤوسهم ، وضجّوا ضجّة واحدة إلى ربّهم(٥) وقالوا : آمنّا بإله يونس ، قال :

---

(١) تفسير العياشى مخطوط . وأخرجه البحرانى ايضا فى البرهان ٢ : ٢٠٠ - ٢٠٢ .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) فى نسخة : ووجوههم صفرة . و فى البرهان : صفر .

(٤) فى البرهان : ووجوههم سود .

(٥) « « : وصاحوا صيحة واحدة الى ربهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد ، (١) قال : وأصبح يونس وهو يظنّ أنّهم هلكوا فوجدهم في عافية فغضب وخرج ـ كما قال الله ـ مغاضباً حتّى ركب سفينة فيها رجلان ، فاضطربت السفينة فقال الملاّح : ياقوم في سفينتي لمطلوب ، فقال يونس : أنا هو ، وقام ليلقي نفسه ، فأبصر السمكة وقد فتحت فاها فهابها وتعلّق به الرجلان وقالا له : أنت ويحك ونحن رجلان ؟ فساهمهم (٢) فوقعت السهام عليه فجرت السنّة بأنّ السهام إذا كانت ثلاث مرّات أنّها لاتخطيء ، فألقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار سبعة (٣) حتّى صار إلى البحر المسجور و به يعذّب قارون ، فسمع قارون دويّاً (٤) فسأل الملك عن ذلك ، فأخبره أنّه يونس ، وأنّ الله حبسه في بطن الحوت ، فقال له قارون : أتأذن لي أن اُكلّمه ؟ فأذن له ، فسأله عن موسى عليه السلام فأخبره أنّه مات فبكى ، ثمّ سأله عن هارون عليه السلام فأخبره أنّه مات (٥) فبكى و جزع جزعاً شديداً ، و سأله عن اُخته كلثم و كانت مسمّاة له فأخبره أنّها ماتت فبكى وجزع جزعاً شديداً ، قال : فأوحى الله (٦) إلى الملك الموكّل به أن ارفع عنه العذاب بقيّة الدنيا لرقّته على قرابته . (٧)

١٤ ـ **شي** : عن معمّر قال : قال أبوالحسن الرضا عليه السلام : إنّ يونس عليه السلام لمّا أمره الله بما أمره فأعلم قومه فأظلّهم العذاب ففرّقوا بينهم وبين أولادهم وبين البهائم وأولادها ، ثمّ

---

(١) قال ياقوت آمد بكسر الميم : أعظم ديار بكر .

(٢) فى البرهان : أنت وحدك (ويحك خ) ونحن رجلان ، ساهم فتساهموا . (فساهم خ) .

(٣) « « : البحار السبعة . وهو الصواب .

(٤) « « : صوتا ، مكان دويا .

(٥) « « : فقال : يايونس فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران ؟ فأخبره أنه مات قال : فما فعل الرؤوف العطوف على قومه هارون بن عمران ؟ فأخبره أنه مات .

(٦) فى البرهان : و كانت سميت له فاخبره أنهاماتت ، فقال : وا أسفاه على آل عمران ، فاوحى الله .

(٧) تفسير العياشي مخطوط ، وأخرجه البحراني فى البرهان ٢ : ٢٠٣ ، و فى نسخة منه : على قومه

عجّوا إلى الله وضجّوا ، فكفّ الله العذاب عنهم ، فذهب يونس عليه السلام مغاضباً فالتقمه الحوت فطاف به سبعة أبحر ، فقلت له : كم بقي في بطن الحوت ؟ قال : ثلاثة أيّام ثمّ لفظه الحوت وقد ذهب جلده وشعره ، فأنبت الله عليه شجرة من يقطين فأظلّته ، فلمّا قوي أخذت في اليبس ، فقال : يا ربّ شجرة أظلّتني يبست ، فأوحى الله إليه : يا يونس تجزع لشجرة أظلّتك ولا تجزع لمائة ألف أو يزيدون من العذاب ؟ ! .(١)

بيان : الاختلاف الّذي وقع في تلك الأخبار في مدّة مكثه في بطن الحوت يشكل رفعه ، ولعلّ بعضها محمولة على التقيّة .(٢)

١٥ - **قب** : الثماليّ قال : دخل عبدالله بن عمر على زين العابدين عليه السلام و قال : يا ابن الحسين أنت الّذي تقول : إنّ يونس بن متّى إنّما لقي من الحوت ما لقي لأنّه عرضت عليه ولاية جدّي فتوقّف عندها ؟ قال : بلى ثكلتك اُمّك ، قال . فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين ،(٣) فأمر بشدّ عينيه بعصابة و عينيّ بعصابة ، ثمّ أمر بعد ساعة بفتح أعيننا ، فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه ، فقال ابن عمر : يا سيّدي دمي في رقبتك ، الله الله في نفسي ، فقال : هيه واُريه ان كنت من الصادقين .(٤)

ثمّ قال : يا أيّها الحوت ، قال : فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول : لبّيك لبّيك يا وليّ الله ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا حوت يونس يا سيّدي ، قال : أنبئنا بالخبر ، قال : يا سيّدي إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً من آدم إلى أن صار جدّك محمّد إلّا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها من الأنبياء سلم و تخلّص ، ومن توقّف عنها وتمنّع من حملها (٥) لقي مالقي آدم عليه السلام من المعصية ، و مالقي نوح عليه السلام

---

(١) تفسير العياشى مخطوط ، و أخرجه البحرانى عنه أيضا فى البرهان ٢ : ٢٠٣ .

(٢) أو الاشتباه من الراوى .

(٣) فى البرهان : فأرنى برهان ذلك إن كنت من الصادقين .

(٤) فى البرهان : فقال على بن الحسين عليه السلام : أردت البرهان ؟ فقال عبدالله بن عمر : أرنى إن كنت من الصادقين .

(٥) تمنع عن الشىء : كف عنه . و فى المصدر و البرهان : تتعتع فى حملها . ولعله من تتعتع فى الكلام : تردد فيه من عى ، فهو كناية عن عدم القبول و التردد فى حملها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الغرق، ومالقي إبراهيم عليه السلام من النار، وما لقي يوسف عليه السلام من الجبّ، ومالقي أيّوب عليه السلام من البلاء، ومالقي داود عليه السلام من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس عليه السلام، فأوحى الله إليه: أن يا يونس تولّ أمير المؤمنين عليّاً و الأئمّة الراشدين من صلبه في كلام له، قال: فكيف أتولّى من لم أره ولم أعرفه، وذهب مغتاظاً، [١] فأوحى الله تعالى إليّ أن التقمي يونس ولا توهني له عظماً، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث، ينادي: إنّه لاإله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين. قد قبلت ولاية عليّ ابن أبي‌طالب والأئمّة الراشدين من ولده، فلمّا أن آمن بولايتكم أمرني ربّي فقذفته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السلام: ارجع أيّها الحوت إلى وكرك؛ و استوى الماء. [٢]

بيان: قوله عليه السلام: (هيه و أريه) الظاهر أنّ الهائين للسكت، أي هي السمكة اُريكها إن كنت من الصادقين كما قلت، ويحتمل أن تكون «أن» مخفّفة بحذف اللّام.

١٦ ـ **نبه:** عليّ بن الحكم، عمّن رفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ داود النبيّ عليه‌السلام قال: ياربّ أخبرني بقريني في الجنّة و نظيري في منازلي، فأوحى‌الله تبارك وتعالى إليه: إنّ ذاك متى أبايونس، قال: فاستأذن الله في زيارته فأذن له، فخرج هو وسليمان ابنه عليهما السلام حتّى أتيا موضعه، فإذا هما ببيت من سعف، فقيل لهما: هو في السوق، فسألا عنه فقيل لهما: اطلباه في الحطّابين، فسألا عنه فقال لهما جماعة من الناس: نحن ننتظره، الآن يجيء، فجلسا ينتظرانه إذا أقبل وعلى رأسه وقر من حطب، فقام إليه الناس فألقى عنه الحطب و حمدالله وقال: من يشتري طيّباً بطيّب؟[٣] فساومه واحد وزاده آخر حتّى باعه من بعضهم، قال: فسلّما عليه، فقال: انطلقا بنا إلى المنزل، و اشترى طعاماً بما كان معه ثمّ طحنه وعجنه في نقير له، ثمّ أجّج ناراً وأوقدها، ثمّ جعل العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدّث، ثمّ قام وقد نضجت خبيزته، فوضعها في النقير و

---

(١) في البرهان: و ذهب مغاضبا.

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ٣: ٢٨١، و أخرجه أيضا البحراني في البرهان ٤: ٣٧.

(٣) في المصدر: حطبا بطيب.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلقها (١) وذرّ عليها ملحاً ، و وضع إلى جنبه مطهرة ملأ ماء ، وجلس على ركبتيه و أخذ لقمة فلمّا رفعها إلى فيه قال : بسم الله ، فلمّا ازدردها (٢) قال : الحمد لله ، ثمّ فعل ذلك بأُخرى وأُخرى ، ثمّ أخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله ، فلمّا وضعه قال : الحمد لله ، ياربّ من ذا الّذي أنعمت عليه وأوليته مثل ما أوليتني ؟ قد صحّحت بصري وسمعي وبدني وقوّيتني حتّى ذهبت إلى الشجر لم أغرسه (٣) ولم أهتمّ لحفظه جعلته لي رزقاً ، و سقت إليّ من اشتراه منّي فاشتريت بثمنه طعاماً لم أزرعه ، و سخّرت لي النار فأنضجته ، و جعلتني آكله بشهوة أقوى به على طاعتك فلك الحمد ، قال : ثمّ بكى ؛ قال داود : يابنيّ قم فانصرف بنا فإنّي لم أر عبداً قطّ أشكر لله من هذا . (٤)

بيان : قال الجزريّ : النقير : أصل النخلة ينقر وسطه ثمّ ينبذ فيه التمر و يلقى عليه الماء ليصير نبيذاً .

١٧ - **فس** : «وإنّ يونس لمن المرسلين * إذ أبق» يعني هرب «إلى الفلك المشحون فساهم» أي ألقى السهام «فكان من المدحضين» أي من المغوصين «فالتقمه الحوت وهو مليم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين» قال : الدبّاء . (٥)

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : «إذ أبق إلى الفلك المشحون» أي فرّ من قومه إلى السفينة المملوءة من الناس والأحمال خوفاً من أن ينزل العذاب وهو مقيم فيهم «فساهم» يونس القوم بأن ألقوا السهام على سبيل القرعة ، أي قارعهم «فكان من المدحضين» أي من المقروعين ، عن الحسن وابن عبّاس ؛ وقيل : من المسهومين ، عن مجاهد ، والمراد : من الملقين في البحر ، واختلف في سبب ذلك فقيل : إنّهم أُشرفوا على الغرق فرأوا أنّهم إن طرحوا

---

(١) فى المصدر : فلقها .

(٢) أى بلعها .

(٣) فى المصدر : حتى ذهبت إلى شجر لم أغرسه .

(٤) تنبيه الخواطر ١ : ١٨ و ١٩ .

(٥) تفسير القمى : ٥٦٠ . قلت : الدباء بالضم وتشديد الباء والمد - وقيل : يجوز القصر - : القرع ، وقيل : الدباء اعم من القرع لان القرع لا يطلق الا على الرطب . و قيل : الدباء هو اليابس منه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحداً منهم في البحر لم يغرق الباقون ؛ وقيل : إنّ السفينة احتبست فقال الملّاحون : إنّ ههنا عبداً آبقاً ، فإنّ من عادة السفينة إذا كان فيها آبق لاتجري ، فلذلك اقترعوا فوقعت القرعة على يونس ثلاث مرّات فعلموا أنّه المطلوب فألقى نفسه في البحر ؛ وقيل : إنّه لمّا وقعت القرعة عليه ألقوه في البحر «فالتقمه الحوت» اي ابتلعه ؛ وقيل : إنّ الله سبحانه أوحى إلى الحوت : إنّي لم أجعل عبدي رزقاً لك ، ولكنّي جعلت بطنك له مسجداً ، فلا تكسرنّ له عظماً ، ولاتخدشنّ له جلداً « و هو مليم» أي مستحقّ اللّوم ـ لوم العتاب ، لاوم العقاب ـ على خروجه من بين قومه من غير أمر ربّه ، وعندنا أنّ ذلك إنّما وقع منه تركاً للمندوب ، وقد يلام الرجل على ترك المندوب ، ومن يجوّز الصغيرة على الأنبياء قال : قد وقع ذلك صغيرة مكفّرة .

واختلف في مدّة لبثه في بطن الحوت فقيل : كان ثلاثة أيّام ، عن مقاتل بن حيّان ؛ وقيل: سبعة أيّام ، عن عطاء ؛ وقيل : عشرين يوماً ، عن الضحّاك ؛ وقيل : أربعين يوماً ، عن السدّي ومقاتل بن سليمان والكلبيّ « فلولا أنّه كان من المسبّحين» أي كان من المصلّين في حال الرخاء فنجّاه الله عند البلاء ، عن قتادة ؛ وقيل : كان تسبيحه أنّه كان يقول : « لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين» عن سعيد بن جبير .

وقيل : «من المسبّحين» أي من المنزّهين الله عمّا لا يليق به « للبث في بطنه إلى يوم يبعثون » أي لصار بطن الحوت قبراً له إلى يوم القيامة « فنبذناه بالعراء » أي طرحناه بالمكان الخالي الّذي لا نبت فيه ولا شجر ؛ وقيل : بالساحل ، ألهم الله الحوت حتّى قذفه ورماه من جوفه على وجه الأرض « وهو سقيم» أي مريض حين ألقاه الحوت « وأنبتنا عليه شجرة من يقطين » وهو القرع ، عن ابن مسعود ؛ وقيل : هو كلّ نبت ينبسط على وجه الأرض ولا ساق له ، عن ابن عبّاس والحسن .

وروى ابن مسعود (١) قال : خرج يونس من بطن الحوت كهيئة فرخ ليس عليه ريش ، فاستظلّ بالشجرة من الشمس «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون » قيل : إنّ الله سبحانه أرسله إلى أهل نينوى من أرض الموصل ، عن قتادة ؛ وكانت رسالته هذه بعد ما نبذه

---

(١) في المصدر : روى عن ابن مسعود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحوت ، عن ابن عبّاس ، فعلى هذا يجوز أن يكون اُرسل على قوم بعد قوم ، ويجوز أن يكون اُرسل إلى الأوّلين بشريعة فآمنوا بها .

وقيل في معنى «أو» في قوله : « أو يزيدون » وجوه :

أحدها أنّه على طريق الإبهام على المخاطبين ، كأنّه قال : أرسلناه إلى إحدى العدّتين .

وثانيها : أنّ «أو» تخيير كأنّ الرائي خيّر بين أن يقول : هم مائة ألف أو يزيدون عن سيبويه ، والمعنى أنّهم كانوا عدداً لو نظر إليهم الناظر لقال : هم مائة ألف أو يزيدون .

وثالثها : أنّ «أو» بمعنى الواو ، كأنّه قال : ويزيدون ، عن بعض الكوفيّين ؛ وقال بعضهم : معناه : بل يزيدون ، وهذان القولان الأخيران غير مرضيّين عند المحقّقين ، وأجود الأقوال الأوّل والثاني .

واختلف في الزيادة على مائة ألف كم هي ؟ فقيل : عشرون ألفاً ؛ عن ابن عبّاس و مقاتل ؛ وقيل : بضع و ثلاثون ألفاً ، عن الحسن والربيع ؛ وقيل : سبعون ألفاً ، عن مقاتل بن حيّان .

« فآمنوا فمتّعناهم إلى حين » حكى سبحانه عنهم أنّهم آمنوا بالله وراجعوا التوبة فكشف عنهم العذاب ، ومتّعهم بالمنافع واللّذّات إلى انقضاء آجالهم .(١)

وقال رحمه الله : إنّ قوم يونس كانوا بأرض نينوى من أرض الموصل ، وكان يدعوهم إلى الإسلام فأبوا ، فأخبرهم أنّ العذاب مصبحهم إلى ثلاث إن لم يتوبوا ، فقالوا : إنّا لم نجرّب عليه كذباً ، فإن بات (٢) فيكم تلك اللّيلة فليس بشيء ، وإن لم يبت فاعلموا أنّ العذاب مصبحكم ، فلمّا كان في جوف اللّيل خرج يونس من بين أظهرهم ، فلمّا أصبحوا تغشّاهم العذاب ، قال وهب : أغامت السماء (٣) غيماً أسود هائلاً يدخن دخاناً شديداً ، فهبط حتّى غشي مدينتهم واسودّت سطوحهم .

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٤٥٨و٤٥٩ .

(٢) في المصدر : فانظروا فان بات .

(٣) اغامت السماء : كانت ذات غيم .

وقال ابن عبّاس : كان العذاب فوق رؤوسهم قدر ثلثي ميل ، فلمّا رأوا ذلك أيقنوا بالهلاك فطلبوا نبيّهم فلم يجدوه فخرجوا إلى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابّهم ولبسوا المسوح وأظهروا التوبة ، (١) وفرّقوا بين كلّ والدة وولدها .

قال ابن مسعود : بلغ من توبة أهل نينوى أن ترادّوا (٢) المظالم بينهم حتّى أن كان الرجل يأتي إلى الحجر وقد وضع عليه أساس بنيانه فيقلعه ويردّه ، و روي أنّه قال شيخ من بقيّة علمائهم : (٣) قولوا : «ياحيّ حين لاحيّ ، وياحيّ محيي الموتى ، و ياحيّ لا إله إلّا أنت» فقالوها فكشف عنهم العذاب ، و قال ابن مسعود : لمّا ابتلعه الحوت ابتلع الحوت حوت آخر فأهوى به إلى قرار الأرض ، وكان في بطنه أربعين ليلة ، فنادى في الظلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، فاستجاب الله له فأمر الحوت فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ المتمعّط ، (٤) فأنبت الله عليه شجرة من يقطين ، فجعل يستظلّ تحتها ، و وكّل الله به وعلاً (٥) يشرب من لبنها إلى أن ردّه الله إلى قومه . (٦) و قيل : إنّه عليه السلام أرسل إلى قوم غير قومه الأوّلين انتهى . (٧)

وقال صاحب الكامل : كان يقطر عليه من شجرة اليقطين اللّبن . (٨)

و قال الشيخ في المصباح : في اليوم التاسع من المحرّم أخرج الله يونس من بطن الحوت . (٩)

---

(١) في المصدر : و أظهروا الايمان والتوبة

(٢) « « : يرادوا .

(٣) « « : و روى عن أبي مخلد انه قال : لما غشي قوم يونس العذاب مشوا إلى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له : لقد نزل بنا العذاب فماترى ؟ قال : قولوا .

(٤) المتمعط : الذي سقط شعره من داء يعرض له .

(٥) الوعل : تيس الجبل .

(٦) في المصدر : يشرب من لبنها فيبست الشجرة فبكى عليها ، فأوحى الله تعالى إليه : تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة الف أو يزيدون ؟ أردت أن اهلكهم ؟ فخرج يونس فاذا هو بغلام يرعى فقال : من أنت ؟ قال : من قوم يونس ، قال : اذا رجعت اليهم فأخبرهم أنك لقيت يونس فاخبرهم الغلام ورد الله عليه بدنه ورجع إلى قومه وآمنوا به .

(٧) مجمع البيان ٥ : ١٣٥و١٣٦ .

(٨) الكامل ١ : ١٢٦ .

(٩) مصباح المتهجد : ٥٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«باب ٢٧»

(قصة أصحاب الكهف والرقيم)

الايات ، الكهف «١٨» أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً * إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربّنا آتنا من لدنك رحمة وهيّىء لنا من أمرنا رشداً * فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً * ثمّ بعثناهم لنعلم أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً * نحن نقصّ عليك نبأهم بالحقّ إنّهم فتية آمنوا بربّهم وزدناهم هدىً * وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربّنا ربّ السموات و الأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شططاً * هؤلاء قومنا اتّخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن فمن أظلم ممّن افترى على الله كذباً * وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلّا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربّكم من رحمته ويهيّىء لكم من أمركم مرفقاً * وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً * و تحسبهم أيقاظاً وهم رقود ونقلّبهم ذات اليمين وذات الشمال و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطّلعت عليهم لولّيت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً * وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم قالوا ربّكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيّها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطّف ولا يشعرنّ بكم أحداً * إنّهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملّتهم ولم تفلحوا إذاً أبداً * و كذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أنّ وعد الله حقّ وأنّ الساعة لاريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ربّهم أعلم بهم قال الّذين غلبوا على أمرهم لنتّخذنّ عليهم مسجداً * سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب و يقولون سبعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثامنهم كلبهم قل ربّي أعلم بعدّتهم ما يعلمهم إلّا قليل فلا تمار فيهم إلّا مراءً ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً * ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً * إلّا أن يشاء الله و اذكر ربّك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربّي لأقرب من هذا رشداً * ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين و ازدادوا تسعاً * قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات و الأرض أبصر به وأسمع مالهم من دونه من وليّ ولا يشرك في حكمه أحداً ٩ـ٢٦ .

تفسير : قال المفسّرون : اختلف في معنى الرقيم فقيل : إنّه كان اسم الوادي الّذي كان فيه الكهف ؛ وقيل : هو اسم الجبل ؛ وقيل : هو القرية الّتي خرجوا منها ؛ وقيل : هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصّتهم ثمّ وضعوه على باب الكهف ؛ وقيل : جعل ذلك اللّوح في خزائن الملوك لأنّه من عجائب الاُمور ؛ وقيل : الرقيم اسم كلبهم ؛ وقيل : الرقيم : كتاب ، ولذلك الكتاب خبر ، ولم يخبر الله عمّا فيه ؛ وقيل : إنّ أصحاب الرقيم هم الثلاثة الّذين دخلوا في غار فانسدّ عليهم كما سيأتي شرحه «وهيّىء لنا من أمرنا» أي من الأمر الّذي نحن عليه من مفارقة الكفّار «رشداً» نصير بسببه راشدين مهتدين ، أو اجعل أمرنا كلّه رشداً كقولك : رأيت منك أسداً «فضربنا على آذانهم» أي ضربنا عليها حجاباً يمنع السماع ، أي أنمناهم إنامة لا ينبّههم فيها الأصوات ، فحذف المفعول «ثمّ بعثناهم» أيقظناهم «لنعلم» ليتعلّق علمنا تعلّقاً حاليّاً مطابقاً لتعلّقه أوّلاً تعلّقاً استقباليّاً «أيّ الحزبين» من المؤمنين و الكافرين من قوم أصحاب الكهف حين وقع بينهم التنازع في مدّة لبثهم ؛ و قيل : يعني بالحزبين أصحاب الكهف لمّا استيقظوا ، اختلفوا في مقدار لبثهم «إنّهم فتية» قالوا أي شبّان ، و سيأتي في الخبر تفسيره «و ربطنا على قلوبهم» أي قوّيناها و شددنا عليها بالألطاف والخواطر المقوّية للإيمان حتّى وطّنوا أنفسهم على إظهار الحقّ ، و الثبات على الدين ، والصبر على المشاقّ (١) «إذ قاموا» بين يدي ملكهم «لقد قلنا إذاً شططاً» (٢)

---

(١) في المجمع : ومفارقة الوطن .

(٢) « « : معناه ان دعونا مع الله إلهاً آخر فلقد قلنا اذاً قولا مجاوزاً للحق غاية في البطلان .

والله لقد قلنا قولاً ذاشطط ، أي ذابعد عن الحقّ ، مفرط في الظلم «عليهم» أي على عبادتهم(١) « بسلطان بيّن » أي ببرهان ساطع ظاهر « وإذاعتزلتموهم » هذا خطاب بعضهم لبعض ، وقال ابن عبّاس : هذا قول تمليخا «من أمركم مرفقاً » أي ماترفقون وتنتفعون به « تزاور عن كهفهم » تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ، لأنّ الكهف كان جنوبيّاً ، أولأنّ الله زوّرها عنهم ، والزور : الميل « ذات اليمين » أي جهة اليمين « تقرضهم » أي تعدل عنهم وتتركهم « وهم في فجوة منه » أي في متّسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حرّ الشمس ، وذلك أنّ باب الكهف كان في مقابلة بنات نعش ، وأقرب المشارق والمغارب إلى محاذاته مشرق رأس السرطان ومغربه ، وأنّ الشمس إذاكان مدارها مداره تطلع مائلة عنه مقابلة لجانبه الأيمن ، وهو الّذي يلي المغرب ، و تغرب محاذية لجانبه الأيسر ، فيقع شعاعها على جنبيه ، ويحلّل عفونته ، و يعدّل هواء ، ولا يقع عليهم فيؤذي أجسادهم ويبلي ثيابهم ؛ وقيل : بل الله صرف عنهم الشمس بقدرته « وليّاً مرشداً » من يليه ويرشده « وتحسبهم أيقاظاً » لانفتاح عيونهم ، أو لكثرة تقلّبهم « وهم رقود » أي نيام ، ونقلّبهم كيلا تأكل الأرض مايليها من أبدانهم « وكلبهم » أي كلب الراعي الّذي تبعهم ؛ وقيل : إنّهم مرّوا بكلب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مراراً ، فقال لهم : ماتريدون منّي ؟ لاتخشوا خيانتي فأنا اُحبّ أولياء الله فنوموا حتّى أحرسكم ؛ وقيل : كان كلب صيدهم « بالوصيد » بفناء الكهف ؛ وقيل : الوصيد : الباب ؛ وقيل : العتبة « ولملئت منهم رعباً » خوفاً يملأ صدرك لما ألبسهم الله من الهيبة ، أولعظم أجرامهم وانفتاح عيونهم ؛ وقيل : لوحشة مكانهم .

وقال الطبرسيّ : روى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : غزوت مع معاوية نحو الروم فمرّوا بالكهف الّذي فيه أصحاب الكهف ، فقال معاوية : لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم ، فقلت له : ليس هذا لك فقد منع ذلك من هو خير منك ، قال الله : « لو اطّلعت » الآية ، فقال معاوية : لاأنتهي حتّى أعلم علمهم ، فبعث رجالاً فلمّا دخلوا الكهف أرسل الله عليهم ريحاً أخرجتهم .(٢)

---

(١) في المجمع : على عبادتهم غير الله .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٤٥٦ .

« وكذلك بعثناهم » أي وكما أنمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا « ليتساءلوا بينهم » ليسأل بعضهم بعضاً فيتعرّفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقيناً .

قال المفسّرون : إنّهم دخلوا الكهف غدوة وبعثهم الله في آخر النهار ، فلذلك قالوا « يوماً » فلمّا رأوا الشمس قالوا : « أو بعض يوم » .

« قالوا ربّكم » قال ابن عبّاس : القائل هو تمليخا رئيسهم « بورقكم » الورق : الدراهم « فلينظر أيّها » أي أيّ أهلها « أزكى طعاماً » أحلّ وأطيب ، أو أكثر وأرخص « وليتلطّف » وليتكلّف اللّطف في المعاملة حتّى لا يغبن ، أو في التخفّي حتّى لا يعرف « يرجموكم » يقتلوكم بالرجم ، أو يؤذوكم أو يشتموكم « أعثرنا عليهم » أي أطلعنا عليهم « ليعلموا أنّ وعد الله » بالبعث « حقّ » لأنّ نومهم وانتباههم كحال من يموت ثمّ يبعث « إذ يتنازعون » أي فعلنا ذلك حين تنازعوا في البعث ، فمنهم من أنكره ، ومنهم من قال يبعث الأرواح دون الأجساد ، ومنهم من أثبت البعث فيهما ؛ وقيل : إنّ معناه : إذ يتنازعون في قدر مكثهم وفي عددهم وفيما يفعل بهم بعد أن اطّلعوا عليهم فسقطوا ميّتين ، فقال بعضهم : ماتوا ، وقال بعضهم : ناموا نومهم أوّل مرّة ، وقالت طائفة : نبني عليهم بنياناً يسكنه الناس ويتّخذونه قرية ، وقال آخرون : لنتّخذنّ عليهم مسجداً يصلّى فيه .

وقوله : « ربّهم أعلم بهم » اعتراض إمّا من الله ردّاً على الخائضين في أمرهم من اُولئك المتنازعين ، أو من المتنازعين فيهم على عهد الرسول ، أو من المتنازعين للردّ إلى الله بعد ما تذاكروا أمرهم وتناقلوا الكلام في أنسابهم وأحوالهم فلم يتحقّق لهم ذلك « سيقولون » أي الخائضون في قصّتهم في عهد الرسول من أهل الكتاب والمؤمنين « ثلاثة رابعهم كلبهم » قيل : هو قول اليهود ؛ وقيل : قول السيّد من نصارى نجران « ويقولون خمسة » قالته النصارى ، أو العاقب « رجماً بالغيب » يرمون رمياً بالخبر الخفيّ الّذي لا مطّلع لهم عليه أو ظنّاً بالغيب « ويقولون سبعة » قاله المسلمون ، واستدلّ على هذا باتباعه بقوله : قل ربّي » وإتباع الأوّلين بقوله : « رجماً بالغيب » .

« ما يعلمهم إلّا قليل من الناس » قال ابن عبّاس : أنا من ذلك القليل ، هم سبعة وثامنهم كلبهم « فلا تمار فيهم إلّا مراءً ظاهراً » فلا تجادل في شأن الفتية إلّا جدالاً ظاهراً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير متعمّق ، وهو أن تقصّ عليهم مافي القرآن من غير تجهيل لهم ، أو إلّا مراءاً يشهده الناس ويحضرونه « ولا تستفت » ولا تسأل أحداً منهم عن قصّتهم سؤال مسترشد .

و اختلف في قوله : « و لبثوا في كهفهم » فقيل : إنّه إخبار عن الواقع ؛ و قيل : إنّه حكاية لكلام أهل الكتاب بقرينة قوله : « قل الله أعلم » .

« أبصربه و أسمع » أي ما أبصره و ما أسمعه فلا يخفى عليه شيء ! « من وليّ » أي من يتولّى أُمورهم .

١ ـ ص : ابن بابويه، عن محمّد بن يوسف بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ بن نضر (١) الطرسوسيّ ، عن أبي الحسن بن قرعة القاضي بالبصرة ، عن زياد بن عبدالله البكّائيّ ، عن محمّد بن إسحاق ، عن إسحاق بن يسار ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : لمّا كان في عهد خلافة عمر أتاه قوم من أحبار اليهود فسألوه عن أقفال السماوات ماهي ؟ وعن مفاتيح السماوات ماهي ؟ و عن قبر سار بصاحبه ماهو ؟ وعمّن أنذر قومه ليس من الجنّ ولا من الإنس ، و عن خمسة أشياء مشت على وجه الأرض لن يخلقوا في الأرحام ، و ما يقول الدرّاج في صياحه ، وما يقول الديك و الفرس و الحمار و الضفدع والقنبر ، فنكس عمر رأسه ، (٣) و

---

(١) في نسخة : «نصر» بالصاد المهملة ، ولعل الصحيح : الحسن بن علي بن نصر الطوسي .

(٢) في العرائس هنا زيادة هي هكذا : فقالوا له أنت ولي الامر بعد محمد و صاحبه ، و انا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا علمنا أن الاسلام حق وأن محمداً كان نبيا ، وان لم تخبرنا علمنا أن الاسلام باطل و أن محمداً لم يكن نبيا ، فقال : سلوا عما بدالكم ، قالوا : أخبرنا عن أقفال السماوات .

(٣) في العرائس : مايقول الدراج في صياحه ؛ ومايقول الديك في صراخه ؛ و ما يقول الفرس في صهيله ؛ و مايقول الضفدع في نعيقه ؟ و مايقول الحمار في نهيقه ؟ وما يقول القنبر في صفيره؟ قال : فنكس عمر رأسه في الارض ، ثم قال : لاعيب بعمر اذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم ! فوثب اليهود وقالوا : نشهد ان محمدا لم يكن نبيا وأن الاسلام باطل ؛ فوثب سلمان الفارسي وقال لليهود : قفوا قليلا ، ثم توجه نحو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى دخل عليه ، فقال : يا أباالحسن اغث الاسلام ، فقال : وماذاك ؟ فاخبره الخبر ، فاقبل يرفل في بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نظر اليه عمر وثب قائما فاعتنقه ، وقال : ياأبا الحسن أنت لكل معضلة وشدة تدعا فدعا علي كرم الله وجهه اليهود فقال : سلوا عما بدالكم ، فان النبي صلى الله عليه وسلم علمني ألف باب من العلم فتشعب لي من كل باب الف باب ، فسألوه عنها ، فقال علي كرم الله وجهه : ان لي عليكم شريطة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلّا عندك ! فقال لهم علي ّ عليه السلام : إنّ لي عليكم شريطة : إذا أنا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا ؟ قالوا : نعم .

فقال عليه السلام : أمّا أقفال السماوات هو الشرك بالله ، فإنّ العبد و الأمة إذا كانا مشركين ما يرفع لهما إلى الله سبحانه عمل ، فقالوا : ما مفاتيحها ؟ فقال علي ّ عليه السلام : شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله . فقالوا : أخبرنا عن قبر سار بصاحبه ، قال : ذاك الحوت حين ابتلع يونس عليه السلام فدار به في البحار السبعة . فقالوا : أخبرنا عمّن أنذر قومه لا من الجنّ ولا من الإنس ، قال : تلك نملة سليمان إذ قالت : « يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده » .

قالوا : فأخبرنا عن خمسة أشياء مشت على الأرض ما خلقوا في الأرحام ، قال : ذاك آدم وحوّاء وناقة صالح وكبش إبراهيم و عصا موسى . قالوا : فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات ؟ قال : الدرّاج يقول : الرحمن على العرش استوى ، والديك يقول : اذكروا الله ياغافلين ، والفرس يقول إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين :⁽¹⁾ اللّهمّ انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين ، والحمار يلعن العشّار وينهق في عين الشيطان ، والضفدع يقول : سبحان ربّي المعبود المسبّح في لجج البحار ، والقنبر يقول : اللّهمّ العن مبغضي محمّد وآل محمّد

قال : وكانت الأحبار ثلاثة فوثب اثنان و قالا : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله . قال : فوقف الحبر الآخر وقال : ياعليّ لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي ولكن بقيت خصلة أسألك عنها ، فقال علي ّ عليه السلام : سل ، قال : أخبرني عن قوم كانوا في أوّل الزمان فماتوا ثلاث مائة و تسع سنين ثمّ أحياهم الله ما كان قصّتهم ؟ فابتدأ علي ّ عليه السلام وأراد أن يقرأ سورة الكهف . فقال الحبر : ما أكثر ما سمعنا قرآنكم ، فإن كنت عالماً بهم أخبرنا بقصّة هؤلاء و بأسمائهم و عددهم و اسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم و اسم مدينتهم .

---

(١) زاد في العرائس : الى الجهاد .

فقال عليّ عليه السلام : لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، يا أخا اليهود حدّثني محمّد صلى الله عليه وآله أنّه كان بأرض الروم مدينة يقال لها اُفسوس(١) وكان لها ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس(٢) فأقبل في مائة ألف حتّى دخل مدينة اُفسوس فاتّخذها دار مملكته ، واتّخذ فيها قصراً طوله فرسخ في عرض فرسخ واتّخذ في ذلك القصر مجلساً طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك من الرخام الممرّد ،(٣) واتّخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف اُسطوانة من ذهب ، واتّخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللّجين تسرج(٤) بأطيب الأدهان ، واتّخذ في شرقيّ المجلس ثمانين كوّة ،(٥) ولغربيّه كذلك ، وكانت الشمس إذا طلعت طلعت في المجلس كيفما دارت ، واتّخذ فيه سريراً من ذهب طوله ثمانون ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً ، له قوائم من فضّة مرصّعة بالجواهر ، وعلاه بالنمارق ، واتّخذ من يمين السرير ثمانين كرسيّاً من الذهب مرصّعة بالزبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارقته ، واتّخذ من يسار السرير ثمانين كرسيّاً من الفضّة مرصّعة بالياقوت الأحمر فأجلس عليها هراقلته(٦) ثمّ علا السرير فوضع التاج على رأسه .

فوثب اليهوديّ فقال : ممّ كان تاجه ؟ قال : من الذهب المشبّك ،(٧) له سبعة أركان(٨) على كلّ ركن لؤلؤة بيضاء تضيء كضوء المصباح في اللّيلة الظلماء ، واتّخذ خمسين غلاماً

---

(١) قال الثعلبى : ويقال هى طرسوس كان اسمها فى الجاهلية اقسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس . منه رحمه الله . قلت : قال ياقوت : افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء : بلد بثغور طرطوس يقال انه بلد اصحاب الكهف .

(٢) فى نسخة : دقيوس و كذا فيما يأتى ، قال ابن الاثير : اسمه دقيوس ، و يقال : دقيانوس . و زاد فى العرائس : و كان جبارا كافرا .

(٣) فى نسخة : من الزجاج الممرد .

(٤) « « و فى العرائس : تسرج كل ليلة .

(٥) فى العرائس : مائة وثمانين .

(٦) فى نسخة : هرابذته .

(٧) « « و فى العرائس : الذهب السبيك .

(٨) فى العرائس : له تسعة أركان .

من أولاد الهراقلة (١) فقرطقهم بقراطق الديباج الأحمر، (٢) و سرولهم بسراويلات الحرير الأخضر، و توّجهم ودملجهم وخلخلهم، وأعطاهم أعمدة من الذهب، ووقّفهم على رأسه، و اتّخذ ستّة غلمة وزراء، فأقام ثلاثة عن يمينه، و ثلاثة عن يساره، فقال اليهوديّ: ما كان أسماء الثلاثة (٣) والثلاثة؟ فقال عليّ عليه السلام: الّذين عن يمينه أسماؤهم تمليخا ومكسلمينا و ميشيلينا (٤) وأمّا الّذين عن يساره فأسماؤهم مرنوس و ديرنوس و شاذريوس، (٥) وكان يستشيرهم في جميع اُموره، وكان يجلس في كلّ يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره، ويدخل ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من ذهب مملوءٌ من المسك المسحوق، وفي يد الآخر جام من فضّة مملوءٌ من ماء الورد، و في يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر، فإذا نظر الملك إلى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر حتّى يقع في جام ماء الورد فيتمرّغ فيه، ثمّ يقع على جام المسك فيحمل ما في الجام بريشه و جناحه، ثمّ يصفر به الثانية فيطير الطائر على تاج الملك فينفذ ما في ريشه وجناحه على رأس الملك. (٦)

فلمّا نظر الملك إلى ذلك عتا وتجبّر فادّعى الربوبيّة من دون الله، ودعا إلى ذلك

---

(١) في نسخة: من أولاد البطارقة.

(٢) في العرائس: فمنطقهم بمناطق الديباج الاحمر.

(٣) في نسخة: ماكان اسم الثلاثة.

(٤) » » : مجسلمينا. وفي العرائس: محسلمينا.

(٥) » » : مرطونس و كشطونس و سادنوس. وفي العرائس: مرطليوس، كشطوس، سادنيوس. و في مجمع البيان: كسلمينا و تمليخا و مرطولس و نينونس و سارينونس و دربونس و كشوطبنونس وهو الراعي. و في المحبر: قال الكلبي: هم مسكسلينا، ويمليخا، ومرطولس، و ذنوانس، و ديودنس، وساربيونس، و كشفوطدبيوس، وبطينوسوس، قال: واسم الملك الذي هربوا منه دقيانوس، و الملك الذي ظهروا في زمانه تيديسوس، واسم المدينة افسوس، و اسم الرستاق الذي كانوا منه. انوس، و اسم الكهف انجلوس وذكرهم الطبري وابن الاثير في تاريخهما مع اختلاف.

(٦) في عرائس الثعلبي: فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير أن يصيبه صداع ولاوجع ولاحمى ولا لعاب ولا بصاق ولا مخاط فلما رأى ذلك من نفسه وماله عتا اه منه رحمه الله.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجوه قومه ، فكلّ من أطاعه على ذلك أعطاه وحباه وكساه ، وكلّ من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأساً ، واتّخذ لهم عيداً في كلّ سنة مرّة ، فبيناهم ذات يوم في عيد و البطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أنّ عساكر الفرس قدغشيه فاغتمّ لذلك حتّى سقط التاج عن رأسه (١) فنظر إليه أحد الثلاثة الّذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا ـ وكان غلاماً ـ فقال في نفسه : لوكان دقيانوس إلهاً كما يزعم إذاً ماكان يغتمّ ولا يفزع ، وماكان يبول ولا يتغوّط ، وماكان ينام ، وليس هذه من فعل الإله ، قال : وكان الفتية الستّة كلّ يوم عند أحدهم وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا ، فاتّخذ لهم من طيّب الطعام ، ثمّ قال لهم : يا إخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام و الشراب و المنام ، قالوا : وماذاك يا تمليخا ؟ قال : أطلت فكري في هذه السماء فقلت : من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولاعلاقة من فوقها ؟ ومن أجرى فيها شمساً وقمراً آيتان مبصرتان ؟(٢) ومن زيّنها بالنجوم ؟ ثمّ أطلت الفكر في الأرض فقلت : من سطحها على ظهر اليمّ الزاخر ؟ (٣) و من حبسها بالجبال أن تميد على كلّ شيء ؟(٤) وأطلت فكري في نفسي من أخرجني جنيناً(٥) من بطن اُمّي ؟ ومن غذاني ؟ ومن ربّاني ؟ إنّ لها صانعاً و مدبّراً غير دقيوس الملك ، وما هو إلّا ملك الملوك ، وجبّار السماوات ، فانكبّت الفتية على رجليه يقبّلونها ، وقالوا بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى ، فأشر علينا ، (٦) قال : فوثب تمليخا فباع تمراً من حائط له بثلاثة آلاف درهم و صرّها في ردنه (٧) و ركبوا خيولهم و خرجوا من المدينة ،

---

(١) في نسخة : على ناحية .

(٢) « « : آيتين مبصرتين .

(٣) « « : على صميم الماء الزخار .

(٤) في العرائس : ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسي لئلاتميد .

(٥) في العرائس : فقلت : من اخرجني جنينا .

(٦) « « : فأشر علينا فقال : يا اخواني ما أجد لي ولكم حيلة الا الهرب من هذا الجبار الى ملك السماوات و الارض ، فقالوا : الرأى مارأيت ، فوثب تمليخا فابتاع تمراً بثلاثة دراهم وصرها في ردائه .

(٧) الردن : اصل الكم : طرفه الواسع وكانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير . وفي نسخة : صرها في ردائه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليخا : يا إخوتاه جاءت مسكنة الآخرة و ذهب ملك الدنيا ، انزلوا عن خيولكم و امشوا على أرجلكم ، لعلّ الله أن يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً ، فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دماً .

قال : فاستقبلهم راع فقالوا : يا أيّها الراعي هل من شربة لبن أو ماء ؟ فقال الراعي: عندي ماتحبّون ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك ، وما أظنّكم إلّا هراباً من دقيوس الملك ، قالوا : ياأيّها الراعي لايحلّ لنا الكذب ، أفينجيّنا منك الصدق ؟ فأخبروه بقصّتهم فانكبّ الراعي على أرجلهم يقبّلها ، ويقول : ياقوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ، ولكن امهلوني حتّى أردّ الأغنام على أربابها وألحق بكم ؛ فتوقّفوا له فردّ الأغنام و أقبل يسعى يتّبعه الكلب له . (١)

قال : فوثب اليهوديّ فقال : ياعليّ ماكان اسم الكلب ؟ ومالونه ؟ فقال عليّ عليه السلام : لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، أمّا لون الكلب فكان أبلقا(٢) بسواد ، وأمّا اسم الكلب فقطمير ، فلمّا نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم : إنّا نخاف أن يفضحنا بنباحه ، فألحّوا عليه بالحجارة ، فأنطق الله تعالى جلّ ذكره الكلب : ذروني حتّى أحرسكم من عدوّكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتّى علاهم (٣) جبلاً فانحطّ بهم على كهف يقال له الوصيد ، (٤) فإذا بفناء الكهف عيون و أشجار مثمرة ، فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنّهم اللّيل فآووا إلى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومدّ يديه عليه ، فأوحى الله تعالى عزّ وعلا إلى ملك الموت بقبض أرواحهم ، و وكّل الله بكلّ رجل ملكين يقلّبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال ، ومن ذات الشمال إلى اليمين ، فأوحى الله تعالى عزّ و علا إلى خزّان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ، و تقرضهم ذات الشمال ، (٥)

---

(١) في نسخة : فتبعه كلبه .

(٢) كذا في النسخ .

(٣) « « : حتى علا بهم .

(٤) في العرائس : فوثب اليهودى وقال : ياعلى ماسم ذلك الجبل ؟ وما اسم الكهف ؟ قال أمير المؤمنين : يا أخا اليهود اسم الجبل ناجلوس ، واسم الكهف الوصيد .

(٥) في العرائس : تزاورعن كهفهم ذات اليمين اذا طلعت ، واذاغربت تقرضهم ذات الشمال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا رجع دقيوس (١) من عيده سأل عن الفتية فاُخبر أنّهم خرجوا هراباً فركب في ثمانين ألف حصان ، (٢) فلم يزل يقفو أثرهم حتّى علا فانحطّ إلى كهفهم فلمّا نظر إليهم إذاهم نيام ، فقال الملك : لو أردت أن اُعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر ممّا عاقبوا به أنفسهم ، و لكن ايتوني بالبنّائين تسدّ باب الكهف بالكلس والحجارة ، وقال لأصحابه : قولوا لهم : يقولوا لإلههم الّذي في السماء لينجيهم وأن يخرجهم من هذا الموضع .

قال عليّ عليه السلام : يا أخا اليهود فمكثوا ثلاث مائة سنة وتسع سنين ، فلمّا أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل الملك أن ينفخ فيهم الروح ، فنفخ فقاموا من رقدتهم ، فلمّا أن بزغت الشمس قال بعضهم : قد غفلنا في هذه اللّيلة عن عبادة إله السماء ، فقاموا فإذا العين قد غارت ، وإذا الأشجار قد يبست ، فقال بعضهم : إنّ اُمورنا لعجب ، مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والأشجار قد يبست في ليلة واحدة ! ومسّهم الجوع فقالوا : ابعثوا بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيّها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطّف ولا يشعرنّ بكم أحداً ؛ قال تمليخا : لا يذهب في حوائجكم غيري ، ولكن ادفع أيّها الراعي ثيابك إليّ ، قال : فدفع الراعي ثيابه ومضى يؤمّ المدينة ، فجعل يرى مواضع لا يعرفها ، وطريقاً هو ينكرها حتّى أتى باب المدينة وإذا عليه علم أخضر مكتوب عليه : لا إله إلّا الله عيسى رسول الله ، قال : فجعل ينظر إلى العلم و جعل يمسح عينيه و يقول : أراني نائماً ، ثمّ دخل المدينة حتّى أتى السوق فأتى رجلاً خبّازاً فقال : أيّها الخبّاز ما اسم مدينتكم هذه ؟ قال : اُفسوس قال : وما اسم ملككم ؟ قال : عبد الرحمن ، قال : ادفع إليّ بهذه الورق طعاماً ، فجعل الخبّاز يتعجّب من ثقل الدراهم ومن كبرها . قال فوثب اليهوديّ و قال : يا عليّ وما كان وزن كلّ درهم منها ؟ قال : وزن كلّ درهم عشرة دراهم وثلثي درهم ، (٣) فقال الخبّاز : يا هذا أنت أصبت كنزاً ؟ فقال تمليخا : ماهذا إلّا ثمن تمر بعتها منذ ثلاث ، وخرجت من هذه

---

(١) تقدم ان دقيانوس ودقيوس كلاهما صحيح .

(٢) فى نسخة وفى العرائس : ثمانين الف فارس .

(٣) فى العرائس : ثلثا درهم . وهو الصواب .

المدينة ، وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك ، قال : فأخذ الخبّاز بيد تمليخا وأدخله على الملك فقال : ماشأن هذا الفتى ؟ قال الخبّاز : هذا رجل أصاب كنزاً ، (١) فقال الملك : يافتى لاتخف فإنّ نبيّنا عيسى عليه السلام أمرنا أن لانأخذ من الكنز إلّا خمسها ، فأعطني خمسها و امض سالماً .

فقال تمليخا : انظر أيّها الملك في أمري ما أصبت كنزاً ، أنا رجل من أهل هذه المدينة ، فقال الملك : أنت من أهلها ؟ قال : نعم ، قال : فهل تعرف بها أحداً ؟ قال : نعم ، قال : ما اسمك ؟ (٢) قال : اسمي تمليخا ، قال : وماهذه الأسماء أسماء أهل زماننا ، فقال الملك : فهل لك في هذه المدينة دار ؟ قال : نعم اركب أيّها الملك معي ، قال : فركب الملك والناس معه فأتى بهم أرفع دار في المدينة ، قال تمليخا : هذه الدار لي ، فقرع الباب فخرج إليهم شيخ وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر ، فقال : ماشأنكم ؟ فقال الملك : أتانا هذا الغلام بالعجائب ، يزعم أنّ هذه الدار داره ، فقال له الشيخ : من أنت ؟ قال : أنا تمليخا ابن قسطيكين ، (٣) قال : فانكبّ الشيخ على رجليه يقبّلهما ويقول : هو جدّي و ربّ الكعبة ؛ فقال : أيّها الملك هؤلاء الستّة الّذين خرجوا هراباً من دقيوس الملك . (٤)

قال : فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبّلون يديه ورجليه ، فقال : يا تمليخا مافعل أصحابك ؟ فأخبر أنّهم في الكهف ، وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم (٥)

---

(١) فى العرائس : فغضب الخباز و قال : ألا ترضى ان أصبت كنزا أن تعطيني بعضه حتى تذكر رجلا جبارا كان يدعى الربوبية قد مات منذ ثلاث مائة سنة ، وتسخر بى ؟ ثم أمسكه واجتمع الناس ثم انهم أتوا به الى الملك. وكان عاقلا عادلا فقال لهم : ما قصة هذا الفتى ؟ قالوا : اصاب كنزا .

(٢) فى العرائس : قال : فسم لنا ، فسمى له نحوا من ألف رجل فما عرفوا منهم رجلا واحدا قالوا : ياهذا مانعرف هذه الاسماء وليست هى من أهل زمانا .

(٣) فى نسخة · ابن قسطين . وفى العرائس : ابن فلسين .

(٤) و فى العرائس : ولقد كان عيسى عليه السلام أخبرنا بقصتهم وأنهم سيحيون .

(٥) أى مسلم بعيسى عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وملك يهوديّ فركبوا في أصحابهم فلمّا صاروا قريباً من الكهف قال لهم تمليخا : إنّي أخاف أن تسمع أصحابي أصوات حوافر الخيول فيظنّون أنّ دقيوس الملك قد جاء في طلبهم ، ولكن امهلوني حتّى أتقدّم فاُخبرهم ، فوقف الناس فأقبل تمليخا حتّى دخل الكهف فلمّا نظروا إليه اعتنقوه و قالوا : الحمد لله الّذي نجّاك من دقيوس ، قال تمليخا : دعوني عنكم و عن دقيوسكم ، قال : كم لبثتم ؟ قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم ! قال تمليخا : بل لبثتم ثلاث مائة وتسع سنين ، و قد مات دقيوس و انقرض قرن بعد قرن ، وبعث الله نبيّاً يقال له المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ورفعه الله إليه ،(١) وقد أقبل إلينا الملك والناس معه قالوا : يا تمليخا أتريد أن تجعلنا فتنة للعالمين ؟ قال تمليخا : فما تريدون ؟ قالوا : ادع الله جلّ ذكره وندعوه معك حتّى يقبض أرواحنا ، فرفعوا أيديهم ، فأمر الله تعالى بقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف على الناس ، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيّام لايجدان للكهف باباً ، فقال الملك المسلم : ماتوا على ديننا ، أبني على باب الكهف مسجداً ، و قال اليهوديّ : لا بل ماتوا على ديني أبني على باب الكهف كنيسة ، فاقتتلا فغلب المسلم وبنى مسجداً عليه . يا يهوديّ أيوافق هذا ما في توراتكم ؟ قال : مازدت حرفاً ولا نقصت ، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله .(٢)

بيان : هذا مختصر ممّا رواه الثعلبيّ في عرائسه .(٣)

واللّجين مصغّراً : الفضّة . و النمرقة بضمّ النون و الراء و بكسرهما : الوسادة . قوله : (كيفمادارت) أقول : وجدت في بعض الكتب هكذا (واتّخذ لشرقيّ المجلس مائتي

---

(١) لم يذكر في العرائس بعث المسيح عليه السلام ورفعه بل قال : وآمن أهل المدينة بالله العظيم إه . وقد اختلف انهم كانوا قبل المسيح عليه السلام أو بعده ، قال ابن الاثير في الكامل : وكانت شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام وزعم بعضهم أنهم كانوا قبل المسيح و أن المسيح أعلم قومه بهم و أن الله بعثهم من رقدتهم بعد رفع المسيح ، والاول اصح .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) العرائس : ٢٣٢-٢٣٦ . وفيه زيادات كثيرة خرّجنا بعضها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كوّة ، ولغربيّه كذلك ، فكانت الشمس من حين تطلع إلى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت) ولعلّه أصوب . و البطريق : القائد من قوّاد الروم وهو معرّب ، والجمع البطارقة والهرقل بكسر الهاء والقاف : ملك الروم .

وقال الجزريّ : القرطق : قباء معرّب كرته وقد تضمّ طاؤه ؛ وقال الفيروزآباديّ : القرطق كجندب معرّب كرته ، وقرطقته فتقرطق : ألبسته إيّاه فلبسه . انتهى . والدملج والدملوج : المعضد .

قوله عليه السلام : (واتّخذ ستّة غلمة) أقول : في بعض الكتب : واصطفى ستّة أغلمة من أولاد العلماء فجعلهم وزراء . و فيه : فأسماء الّذين عن يمينه : يمليخا و مكسلمينا و محسمينا ، والّذين عن يساره : مرطوش و كشطونش وساذنوش .

٢ ـ ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات ليلة ثمّ توجّه إلى البقيع فدعا أبابكر وعمر و عثمان وعليّاً فقال : امضوا حتّى تأتوا أصحاب الكهف وتقرؤوهم منّي السلام ، وتقدّم أنت يا أبابكر فإنّك أسنّ القوم ، ثمّ أنت ياعمر ، ثمّ أنت ياعثمان ، فإن أجابوا واحداً منكم وإلّا تقدّم أنت ياعليّ كن آخرهم ثمّ أمر الريح فحملتهم حتّى وضعتهم على باب الكهف ، فتقدّم أبوبكر فسلّم فلم يردّوا فتنحّى ، فتقدّم عمر فسلّم فلم يردّوا عليه ، وتقدّم عثمان وسلّم فلم يردّوا عليه ، و تقدّم عليّ وقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أهل الكهف الّذين آمنوا بربّهم وزادهم هدى ، وربط على قلوبهم ، أنا رسول رسول الله إليكم ، فقالوا : مرحباً برسول الله وبرسوله ، و عليك السلام ياوصيّ رسول الله ورحمة الله وبركاته ، قال : فكيف علمتم أنّي وصيّ النبيّ ؟ فقالوا : إنّه ضرب على آذاننا ألّا نكلّم إلّا نبيّاً أووصيّ نبيّ ، فكيف تركت رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ وكيف حشمه ؟ وكيف حاله ؟ و بالغوا في السؤال ، و قالوا : خبّر أصحابك (١) هؤلاء أنّا لانكلّم إلّا نبيّاً أووصيّ نبيّ ، فقال لهم : أسمعتم ما يقولون ؟ قالوا : نعم ، قال : فاشهدوا ، ثمّ حوّلوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الريح حتّى وضعتهم

---

(١) في نسخة فأخبر أصحابك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين يدي رسول‌الله فأخبروه بالّذي كان ، فقال لهم النبيّ ﷺ : قدرأيتم وسمعتم فاشهدوا قالوا : نعم ، فانصرف النبيّ إلى منزله وقال لهم : احفظوا شهادتكم .

أقول : رواه الثعلبيّ في تفسيره بتغيير ما ، وسيأتي بأسانيد في معجزات النبيّ وأميرالمؤمنين صلوات‌الله وسلامه عليهما .

٣ ـ **ما** : ابن بشران ، عن‌الحسن‌بن صفوان ، عن‌عبدالله بن محمّد ، عن أبي خيثمة ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن نافع أنّ عبدالله‌بن عمرقال : قال رسول الله ﷺ : بينما ثلاثة رهط يتماشون أخذهم المطر فآووا إلى غار في جبل ، فبينماهم فيه انحطّت صخرة فأطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا أفضل أعمال عملتموها فسلوه بها لعلّه يفرّج عنكم .

قال أحدهم : اللّهمّ إنّه كان لي والدان كبيران وكانت لي امرأة وأولاد صغارفكنت أرعى عليهم ، فإذا أرحت عليهم غنمي بدأت بوالديّ فسقيتهما ، فلم آت حتّى نام أبواي فطيّبت الإناء ثمّ حلبت ، ثمّ قمت بحلابي عندرأس أبويّ والصبية ينضاعون عندرجلي ، أكره أن أبدأ بهم قبل أبويّ ، وأكره أن اُوقظهما من نومهما ، فلم أزل كذلك حتّى أضاء الفجر اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا فرجة نرى منها السماء ، ففرج لهم فرجة فرأوا منها السماء .

وقال الآخر : اللّهمّ إنّه كانت لي بنت عمّ فأحببتها حبّاً كانت أعزّ الناس إليّ ، فسألتها نفسها ، فقالت : لاحتّى تأتيني بمائة دينار ، فسعيت حتّى جمعت مائة دينار فأتيتها بها ، فلمّا كنت بين رجليها قالت : اتّق الله ولا تفتح الخاتم إلّا بحقّه ، فقمت عنها ، اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا فيها فرجة ، ففرّج الله لهم فيها فرجة .

وقال الثالث : اللّهم إنّي كنت استأجرت أجيراً بفرق ذرّة ، فلمّا قضى عمله عرضت عليه فأبى أن يأخذها ورغب عنه ، فلم أزل أعتمل به حتّى جمعت منه بقراً ورعاتها ، فجاءني وقال : اتّق الله وأعطني حقّي ولا تظلمني ، فقلت له : اذهب إلى تلك البقر ورعاتها فخذها

---

(١) في المصدر : فذهب فاستاقها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فذهب واستاقها ، اللّهم إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا ما بقي منها ففرّج الله عنهم فخرجوا يتماشون . (١)

بيان : قال الجوهريّ : أراح إبله أي ردّها إلى المراح ، و أرحت على الرجل حقّه : إذا رددته عليه انتهى . وانضاع الفرخ : صاح و تلوّى عند الجوع . و في النهاية : الفرق بالتحريك : مكيال يسع ستّة عشر رطلاً انتهى . وفي بعض النسخ « يفرق » بصيغة الفعل ولعلّه تصحيف .

٤ ـ **فس** : «أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً » يقول : قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه ، وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم عليه السلام ومحمّد صلّى الله عليه وآله ؛ وأمّا الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم ، أي مكتوب فيهما أمر الفتية و أمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك و كيف كان أمرهم وحالهم .

قال عليّ بن إبراهيم : فحدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سبب نزول سورة الكهف أنّ قريشاً بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران : النضر بن حارث بن كلدة ، وعقبة بن أبي معيط ، و العاص بن وائل السهميّ ليتعلّموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم فقالوا : اسألوه عن ثلاث مسائل فإن أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ، ثمّ سلوه عن مسألة واحدة فإن ادّعى علمها فهو كاذب ، قالوا : وما هذه المسائل ؟ قالوا : اسألوه عن فتية كانوا في الزمن الأوّل فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتّى انتبهوا و كم كان عددهم ؟ وأيّ شيء كان معهم من غيرهم ؟ وماكان قصّتهم ؟ و اسألوه عن موسى حين أمره الله أن يتّبع العالم ويتعلّم منه من هو ؟ و كيف تبعه ؟ وما كان قصّته معه ؟ و اسألوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتّى بلغ سدّ يأجوج و مأجوج من هو ؟ و كيف كان قصّته ؟ ثمّ أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث المسائل ، و قالوا لهم : إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق ، وإن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدّقوه ، قالوا :

---

(١) أمالى ابن الطوسى : ٢٥٢و٢٥٣ . والحديث لايناسب الباب ، لان الباب فى ذكر أصحاب الكهف الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما المسألة الرابعة ؟ قالوا : اسألوه متى تقوم الساعة ؟ فإن ادّعى علمها فهو كاذب ، فإنّ قيام الساعة لا يعلمه إلّا الله تبارك وتعالى .

فرجعوا إلى مكّة واجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا : يا أباطالب إنّ ابن أخيك يزعم أنّ خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل ، فإن أجابنا عنها علمنا أنّه صادق ، و إن لم يخبرنا (١) علمنا أنّه كاذب ، فقال أبوطالب : سلوه عمّا بدا لكم ، فسألوه عن الثلاث المسائل فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم : غداً اُخبركم ولم يستثن (٢) فاحتبس الوحي عنه (٣) أربعين يوماً حتّى اغتمّ النبيّ وشكّ أصحابه الّذين كانوا آمنوا به ، وفرحت قريش واستهزؤوا و آذوا ، وحزن أبوطالب ، فلمّا أن كان بعد أربعين يوماً (٤) نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف ، فقال رسول الله : ياجبرئيل لقد أبطأت ، فقال : إنّا لا نقدر أن ننزل إلّا باذن الله ، فأنزل : « أم حسبت » يا محمّد « أنّ أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجباً » ثمّ قصّ قصّتهم ، فقال : « إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربّنا آتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من أمرنا رشداً » .

فقال الصادق عليه السلام : إنّ أصحاب الكهف و الرقيم كانوا في زمن ملك جبّار عات ، وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام ، فمن لم يجبه قتله ، و كان هؤلاء (٥) قوماً مؤمنين يعبدون الله عزّ وجلّ ، و وكّل الملك بباب المدينة حرساً ولم يدع أحداً يخرج حتّى يسجد الأصنام ، وخرج هؤلاء بعلّة الصيد ، و ذلك أنّهم مرّوا براع في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبهم ، و كان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب وخرج معهم ، فقال الصادق عليه السلام : فلا يدخل (٦) الجنّة من البهائم إلّا ثلاثة : حمار بلعم (٧) بن باعوراء ، و ذئب يوسف ، و كلب أصحاب الكهف .

---

(١) في نسخة : و ان لم يجبنا .

(٢) أى لم يقل : ان شاء الله .

(٣) في المصدر : فاحتبس الوحى عليه .

(٤) في نسخة : أربعين صباحا .

(٥) » » : وكانوا هؤلاء .

(٦) في المصدر : لايدخل .

(٧) » » : حمارة بلعم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلّة الصيد هرباً من دين ذلك الملك ، فلمّا أمسوا دخلوا ذلك الكهف و الكلب معهم ، فألقى الله عليهم النعاس كما قال تبارك و تعالى : « فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً » فناموا حتّى أهلك الله ذلك الملك وأهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثمّ انتبهوا ، فقال بعضهم لبعض : كم نمنا ههنا ؟ فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا : نمنا يوماً أو بعض يوم ، ثمّ قالوا لواحد منهم : خذ هذا الورق وادخل المدينة متنكّراً لا يعرفوك فاشتر لنا طعاماً ، فإنّهم إن علموا بنا وعرفونا قتلونا أو ردّونا في دينهم ، فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الّذي عهدها ، ورأى قوماً بخلاف اُولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم ، فقالوا له : من أنت ؟ ومن أين جئت ؟ فأخبرهم ، فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه والرجل معهم حتّى وقفوا على باب الكهف ، وأقبلوا يتطلّعون فيه ، فقال بعضهم : هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم ، وقال بعضهم : هم خمسة و سادسهم كلبهم ، و قال بعضهم : هم سبعة و ثامنهم كلبهم ، و حجبهم الله (١) بحجاب من الرعب فلم يكن أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم ، وإنّه لمّا دخل عليهم وجدهم خائفين أن يكونوا أصحاب دقيانوس شعروا بهم ، فأخبرهم صاحبهم أنّهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل ، وأنّهم آية للناس ، فبكوا و سألوا الله تعالى أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا ، ثمّ قال الملك : ينبغي أن نبني ههنا مسجداً و نزوره (٢) فإنّ هؤلاء قوم مؤمنون ، فلهم في كلّ سنة نقلتين ينامون ستّة أشهر على جنوبهم اليمنى ، وستّة أشهر على جنوبهم اليسرى (٣) والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف وذلك قوله : « نحن نقصّ عليك نبأهم بالحقّ » أي خبرهم إلى قوله : « بالوصيد » أي بالفناء « و كذلك بعثناهم » أي أنبهناهم إلى قوله : « و كذلك أعثرنا عليهم » وهم الّذين ذهبوا إلى باب الكهف (٤) إلى قوله : « سبعة و ثامنهم كلبهم » فقال الله لنبيّه ﷺ

---

(١) من قوله (حجبهم الله) إلى قوله : (كما كانوا) كان فى التفسير الصغير ولم يكن فى نسخ الكبير منه طاب ثراه . قلت : هو موجود فى النسخة المطبوعة .

(٢) فى المصدر : ينبغى أن يبنى ههنا مسجد نزوره .

(٣) فى نسخة : جنوبهم الايمن و جنوبهم الايسر .

(٤) فى المصدر : ذهبوا الى باب الكهف « ليعلموا أن وعد الله حق » إلى قوله : « سبعة وثامنهم كلبهم » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قل لهم : « ربّي أعلم بعدّتهم ما يعلمهم إلّا قليل » ثمّ انقطع خبرهم ، فقال : « فلا تمار فيهم » إلى قوله : « إلّا أن يشاء الله » أخبره أنّه إنّما حبس الوحي أربعين صباحاً لأنّه قال لقريش : غداً اُخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن ، فقال الله : « ولا تقولنّ » إلى قوله « رشداً » ثمّ عطف على الخبر الأوّل الّذي حكى عنهم أنّهم يقولون : « ثلاثة رابعهم كلبهم » فقال : « ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين و ازدادوا تسعاً » وهو حكاية عنهم ، ولفظه خبر ، والدليل على أنّه حكاية عنهم قوله : « قل الله أعلم بما لبثوا » .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شططاً » يعني جوراً على الله إن قلنا : إنّ له شريكاً ، وقوله : « لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن » يعني بحجّة بيّنة أنّ معه شريكاً ، وقوله : « وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود » يقول : ترى أعينهم مفتوحة « وهم رقود » يعني نيام « و نقلّبهم ذات اليمين وذات الشمال » في كلّ عام مرّتين لئلّا تأكلهم الأرض ، وقوله : « فلينظر أيّها أزكى طعاماً » يقول : أيّها أطيب طعاماً ؛ وقوله : « و كذلك أعثرنا عليهم » يعني أطلعنا على الفتية « ليعلموا أنّ وعد الله حقّ » في البعث « والساعة لا ريب فيها » يعني لا شكّ فيها بأنّها كائنة ، و قوله « رجماً بالغيب » يعني ظنّاً بالغيب ما يستفتونهم ، و قوله : « فلا تمار فيهم إلّا مراءً ظاهراً » يقول : حسبك ما قصصنا عليك من أمرهم « ولا تستفت فيهم منهم أحداً » يقول : لا تسأل عن أصحاب الكهف أحداً من أهل الكتاب . (١)

٥ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن اُورمة ، عن الحسن بن محمّد الحضرميّ ، عن عبد الله بن يحيى الكاهليّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام و ذكر أصحاب الكهف فقال : لو كلّفكم قومكم ما كلّفهم قومهم فافعلوا فعلهم ، فقيل له : وما كلّفهم قومهم ؟ قال : كلّفوهم الشرك بالله فأظهروه لهم ، وأسرّوا الإيمان حتّى جاءهم الفرج . وقال : إنّ أصحاب الكهف كذبوا فآجرهم وصدقوا فآجرهم الله . (٢) وقال : كانوا صيارفة كلام ، ولم يكونوا صيارفة الدراهم . وقال : خرج أصحاب الكهف على غير ميعاد ، فلمّا صاروا

---

(١) تفسير القمي : ٣٩٢ ـ ٣٩٦

(٢) يعنى أن الله آجرهم فى كلتا الحالتين حيث إنهم عملوا بمايقتضى التكليف فى كل حالة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الصحراء أخذ هذا على هذا و هذا على هذا العهد والميثاق ، ثمّ قال : أظهروا أمركم فأظهروه فإذاهم على أمر واحد . وقال : إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان و أظهروا الكفر ، فكانوا على إظهارهم الكفر أعظم أجراً منهم على إسرارهم الإيمان . و قال : ما بلغت تقيّة أحد مابلغت تقيّة أصحاب الكهف وإن كانوا ليشدّون الزنانير ، و يشهدون الأعياد ، فأعطاهم الله أجرهم مرّتين .(١)

شي : عن الكاهليّ مثله .(٢)

بيان : قوله : (صيارفة كلام) أي كانوا يميّزون كلام الحقّ من الباطل .

٦ ـ **ص** : بالإسناد إلى ابن اُورمة ، عن الحسن بن عليّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أصحاب الكهف كذبوا الملك فاُجروا ، وصدقوا فاُجروا .(٣)

٧ ـ **ص** : بالإسناد عن ابن اُورمة ، عن البزنطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « أم حسبت أنّ أصحاب الكهف و الرقيم » قال : هم قوم فقدوا ، فكتب ملك ذلك الزمان أسماءهم و أسماء آبائهم و عشائرهم في صحف من رصاص .(٤)

شي : عن محمّد ، عن أحمد بن عليّ ، عنه عليه السلام مثله .(٥)

٨ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن

---

(١) قصص الانبياء مخطوط .

(٢) تفسير العياشي مخطوط ، و أخرج البحراني بعضه في البرهان ٢ : ٤٥٦ .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) « » . و الظاهر أن قوله عليه السلام : (قوم فقدوا) تفسير لاصحاب الكهف ، وما بعده تفسير للرقيم ، فعليه فالرقيم هوصحف من رصاص كتب فيه اسماؤهم و أخبارهم و ترجمتهم .

(٥) تفسير العياشي مخطوط ، أخرجه أيضا البحراني في البرهان ٢ : ٤٥٦ ، الا أن فيه : هم قوم فروا . و زاد في آخره : فهو قوله : أصحاب الكهف و الرقيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آبان بن عثمان ، عن أبي جميلة ، عن جابر بن يزيد ، عن عبدالرحمن بن الحارث البرادي،(١) عن ابن أبي أوفى(٢) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : خرج ثلاثة نفر يسيحون في الأرض ، فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلّة جبل حتّى بدت صخرة من أعلى الجبل حتّى التقت باب الكهف ، فقال بعضهم : يا عبادالله والله لا ينجيكم منها و بقيتم فيه إلّا أن تصدقوا عن الله ، فهلمّوا ما عملتم خالصاً لله ، فقال أحدهم : اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي طلبت جيّدة لحسنها و جمالها و أعطيت فيها مالاً ضخماً حتّى إذا قدرت عليها و جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها فرقاً منك (٣) فارفع عنّا هذه الصخرة ، قال : فانصدعت حتّى نظروا إلى الضوء .

ثمّ قال آخر : اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي استأجرت قوماً كلّ رجل منهم بنصف درهم فلمّا فرغوا أعطيتهم أُجورهم فقال رجل : لقد عملت عمل رجلين و الله لا آخذ إلّا درهماً ثمّ ذهب و ترك ماله عندي فبذرت بذلك النصف الدرهم في الأرض فأخرج الله به رزقاً وجاء صاحب النصف الدرهم فأراده فدفعت إليه عشرة آلاف درهم حقّه ، فإن كنت تعلم أنّما فعلت ذلك مخافة منك فارفع عنّا هذه الصخرة ، قال : فانفرجت حتّى نظر بعضهم إلى بعض .

ثمّ قال الآخر : اللّهمّ إن كنت تعلم أنّ أبي وأُمّي كانا نائمين فأتيتهما بقصعة من لبن فخفت ان أضعه فيقع فيه هامّة و كرهت أن أُنبّههما من نومهما فيشقّ ذلك عليهما فلم أزل بذلك حتّى استيقظا فشربا اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاءً لوجهك فارفع عنّا هذه الصخرة ، فانفرجت حتّى سهّل الله لهم المخرج . ثمّ قال رسول الله ﷺ : من صدق الله نجا .(٤)

---

(١) فى نسخة : البرارى .

(٢) هو عبدالله بن أبى أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمى صحابى شهد الحديبية ، و مات سنة ٨٧ بالكوفة .

(٣) أى خوفا منك .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الكفر ، فآجرهم الله مرّتين . (١)

١٠ ـ **شي** : عن سليمان بن جعفر الهذليّ (٢) قال : قال لي جعفر بن محمّد عليهما السلام : ياسليمان من الفتى ؟ قال : قلت : جعلت فداك الفتى عندنا الشابّ ، قال لي : أما علمت أنّ أصحاب الكهف كانوا كلّهم كهولاً فسمّاهم الله فتية بإيمانهم ؟ يا سليمان من آمن بالله و اتّقى فهو الفتى . (٣)

١١ ـ **شي** : عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج أصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد ، فلمّا صاروا في الصحراء أخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق ، فأخذ هذا على هذا و هذا على هذا ، ثمّ قالوا : أظهروا أمركم فأظهروه فإذا هم على أمر واحد . (٤)

١٢ ـ **شي** : عن درست ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه ذكر أصحاب الكهف فقال : كانوا صيارفة كلام ، ولم يكونوا صيارفة دراهم . (٥)

١٣ ـ **شي** : عن محمّد بن سنان ، عن البطّيخيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « لو اطّلعت عليهم لولّيت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً » قال : إنّ ذلك لم يعن به النبيّ صلّى الله عليه وآله ، إنّما عنى به المؤمنين بعضهم لبعض ، لكنّه حالهم الّتي هم عليها . (٦)

١٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن درست الواسطيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما بلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد و يشدّون الزنانير فأعطاهم الله أجرهم مرّتين . (٧)

شي : عن درست مثله . (٨)

---

(١) تفسير العياشي مخطوط .

(٢) في البرهان : الهمداني . النهدي خ ل .

(٣ ـ ٥) تفسير العياشي مخطوط ، أخرجها وما قبلها البحراني في البرهان ٢ : ٤٥٦ .

(٦) « « « ، أخرجه البحراني أيضا في البرهان ٢ : ٤٥٧ .

(٧) اصول الكافي ٢ : ٢١٨ .

(٨) تفسير العياشي مخطوط ، و أخرجه البحراني أيضا في البرهان ٢ : ٤٥٦ و فيه : ما بلغت تقية أحد ما بلغت تقية اصحاب الكهف ، كانوا ليشهدون الزنانير و يشهدون الاعياد اه .

١٥ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير عن خالد بن عمارة ، عن سدير الصيرفيّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حديث بلغني عن الحسن البصريّ فإن كان حقّاً فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، قال : وما هو ؟ قلت : بلغني أنّ الحسن البصريّ كان يقول : لوغلا دماغه من حرّ الشمس ما استظلّ بحائط صيرفيّ ، ولو تفرّث كبده (١) عطشاً لم يستسق من دار صيرفيّ ماءً ، و هو عملي و تجارتي و عليه نبت لحمي ودمي ومنه حجّي و عمرتي ، فجلس ثمّ قال : كذب الحسن ، خذ سواءً وأعط سواءً ، فإذا حضرت الصلاة دع ما بيدك وانهض إلى الصلاة ، أما علمت أنّ أصحاب الكهف كانوا صيارفة ؟ . (٢)

بيان : لعلّه عليه السلام إنّما ذكر ذلك إلزاماً عليهم حيث ظنّوا أنّهم كانوا صيارفة الدراهم لئلّا ينافي ما سبق ، والصدوق رحمه الله قال في الفقيه بعد إيراد الخبر : يعني صيارفة الكلام ، ولم يعن صيارفة الدراهم . (٣) ولعلّه رحمه الله ذهب عليه أنّ هذا المعنى لايناسب هذا المقام ، وقد يوجّه الخبر على ما حمله عليه بوجوه :

الأوّل : أنّ أصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام يميّزون بين الحقّ و الباطل ، فينبغي أن تكون أيضاً كذلك ، فلم تنقل هذا الكلام عن الحسن مع أنّ قوله ليس بحجّة ، و مع ذلك ظاهر الفساد لأنّ الاستظلال بظلّ الكافر و الاستسقاء من داره جائز و الصيرفيّ لا يكون شرّاً منه ! و أيضاً بيع الصرف من الاُمور الضروريّة الّتي تجب كفاية .

الثاني : أن يقرأ يعني ولم يعن على بناء المجهول ، فالمراد أنّ الحسن وهم (٤) في تأويل ما روي في ذمّ الصيارفة ، فإنّ المعنيّ بها صيارفة الكلام ، قال ابن الأثير : في حديث الخولانيّ : « من طلب صرف الحديث يبتغي به إقبال وجوه الناس إليه » أراد بصرف

---

(١) تفرت : شق و فتت .

(٢) فروع الكافى ١ : ٣٥٩ - ٣٦٠ .

(٣) من لايحضره الفقيه : ٣٥٤ .

(٤) أى غلط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديث ما يتكلّفه الإنسان من الزيادة فيه على قدر الحاجة ، وإنّما كره ذلك لما يدخله من الرياء والتصنّع لما تخالطه من الكذب انتهى .

أقول : و على هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أيضاً بأن يكون الضميران راجعين إلى الرسول صلّى الله عليه وآله .

الثالث : أن يكون المعنى أنّ أصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام كما يقال : فلان يحسن صرف الكلام ، أي تفضيل (١) بعضه على بعض ، فأصل الصرف والتمييز ليس بحرام بل هو من الكلام ، و إنّما الحرام ما يصدر عن بعض الصيارفة من الغشّ و الرباء و غيرهما .

الرابع : أن يكون ذكره عليه السلام ذلك بعد ردّ قول الحسن أمراً بالتقيّة بأنّ أصحاب الكهف كانوا صيارفة كلام يصرفونه عن ظاهره في مقام التقيّة ، و عليه يمكن أن يحمل خبر الكاهليّ .

تتمة : قال الثعلبيّ في تفسيره : قال محمّد بن إسحاق : مرج (٢) أهل الإنجيل و كثرت فيهم الخطايا حتّى عبدوا الأصنام و ذبحوا للطواغيت ، و فيهم بقايا على دين المسيح عليه السلام متمسّكين بعبادة الله عزّ و جلّ و توحيده حتّى ظهر فيهم ملك يقال له دقيانوس ، كان ينزل قرى الروم ولا يترك في قرية ينزلها أحداً إلّا فتنه أن يعبد الأصنام ، ويذبح للطواغيت ، حتّى نزل مدينة أصحاب الكهف وهي اُفسوس ، فلمّا نزلها كبر ذلك على أهل الإيمان وهربوا في كلّ وجه ، فبعث الشُرط يتبعونهم فيقدمهم إلى الجامع الّذي يذبح فيه للطواغيت فيخيّرهم بين القتل وبين عبادة الأصنام والذبح للطواغيت ، فمنهم من يرغب في الحياة ، ومنهم من يأبى أن يعبد غير الله تعالى فيقتل ، فلمّا رأى ذلك أهل الشدّة في الإيمان بالله عزّ وجلّ جعلوا يسلّمون أنفسهم للعذاب والقتل فيقتلون و يقطّعون ، ثمّ يربط ما قطّع من أجسادهم على سور المدينة من نواحيها كلّها ، وعلى كلّ باب من أبوابها

---

(١) في نسخة : أي يفضل . و الظاهر أن كلاهما مصحفان و الصحيح «تفصيل» بالصاد ، يقال : صرف الكلام أي اشتق بعضه من بعض .

(٢) أي فسد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى عظمت الفتنة ، فلمّا رأى ذلك الفتية حزنوا حزناً شديداً فقاموا و صاموا و اشتغلوا بالدعاء والتسبيح لله عزّ وجلّ ، وكانوا من أشراف الروم ، وكانوا ثمانية نفر فبكوا وتضرّعوا وجعلوا يقولون : ربّنا ربّ السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقدقلنا إذاً شططاً ، اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة ؛ فبيناهم على ذلك إذ أدركهم الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلّى لهم فوجدوهم سجوداً على وجوههم يبكون و يتضرّعون إلى الله عزّ و جلّ و يسألونه أن ينجيهم من دقيانوس و فتنته ، فلمّا رأوهم رفعوا أمرهم إلى دقيانوس وقالوا : هؤلاء الفتية من أهل بيتك يسخرون منك ، ويعصون أمرك ، فلمّا سمع ذلك أتى بهم تفيض أعينهم من الدمع معفّرة وجوههم في التراب فقال لهم : اختاروا إمّا أن تذبحوا لآلهتنا وإمّا أن أقتلكم ، فقال مكسلمينا وكان أكبرهم : إنّ لنا إلهاً ملأ السماوات والأرض عظمته ، لن ندعو من دونه إلهاً أبداً ، اصنع بنا مابدا لك ، وكذا قال أصحابه ، فأمر بهم فنزع منهم لبوسهم وكان عليهم من لبوس عظمائهم ، وقال : إنّي سأؤخّركم لأنّي أراكم شبّاناً فلا اُحبّ أن اُهلككم حتّى أجعل لكم أجلاً تذكرون فيه و تراجعون عقولكم ، ثمّ أمر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضّة فنزعت منهم ، ثمّ اُخرجوا وانطلق دقيانوس إلى مدينة اُخرى قريباً منهم فلمّا رأى الفتية ذلك ائتمروا بينهم أن يأخذ كلّ رجل نفقة من بيت أبيه فيتصدّقوا بها ويتزوّدوا ممّا بقي ثمّ ينطلقوا إلى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له ينجلوس (١) فيعبدون الله حتّى إذا جاء دقيانوس أتوه فيصنع بهم ماشاء ، ففعلوا ذلك ، و اتّبعهم كلب كان لهم فاشتغلوا فيه بالصلاة والصيام و التسبيح والتكبير والتحميد ، وكانوا كلّما نفدت نفقتهم يذهب يمليخا (٢) وكان أجملهم وأجلدهم ويضع ثياباً كان عليه ويأخذ ثياباً كثياب المساكين الّذين يستطعمون فينطلق إلى المدينة فيشتري طعاماً ويتسمّع (٣) ويتجسّس لهم الأخبار ، فلبثوا بذلك مالبثوا ، ثمّ قدم الجبّار إلى المدينة فأمر العظماء فذبحوا للطواغيت ، و كان يمليخا بالمدينة يشتري لأصحابه

---

(١) في المعبر ، اسمه انجلوس .

(٢) في نسخة : «تمليخا» و كذا فيما يأتي

(٣) يتسمع الرجل : أصغى اليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طعامهم وشرابهم فرجع إلى أصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل ، فلمّا أخبرهم فزعوا و وقعوا سجوداً يتضرّعون إلى الله تعالى ، فقال يمليخا : يا إخوتاه ارفعوا رؤوسكم فاطعموا منه ، وتوكّلوا على ربّكم ؛ فرفعوا رؤوسهم و أعينهم تفيض من الدمع حزناً و خوفاً على أنفسهم فطعموا منه ، وذلك مع غروب الشمس ، ثمّ جلسوا يتحدّثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضاً فبيناهم على ذلك إذ ضرب الله على آذانهم في الكهف ، و كلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف ، فأصابه ما أصابهم ونفقتهم عند رؤوسهم ، فلمّا كان من الغد تفقّدهم دقيانوس فأرسل إلى آبائهم فسألهم عنهم ، فقالوا له : أمّا نحن فلم نعصك ، فلمَ تقتلنا بقوم مردة قد ذهبوا بأموالنا فأهلكوها في أسواق المدينة ؟ ثمّ انطلقوا(١) فارتقوا إلى جبل يدعى ينجلوس فأمر بالكهف أن يسدّ عليهم ، وقال : دعوهم كما هم في الكهف يموتوا جوعاً وعطشاً .

ثمّ إنّ رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك يكتمان إيمانهما اسمهما يندروس و روياس ائتمرا أن يكتبا شأن الفتية وأنسابهم وأسماءهم وخبرهم في لوح من رصاص ، ثمّ يجعلانه في تابوت من نحاس ، ثمّ يجعلان التابوت في البنيان ، وقالا : لعلّ الله يظهر على هؤلاء الفتية قوماً مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم حين يقرأ هذا الكتاب ، ففعلا ثمّ بنيا عليه ، فبقي دقيانوس مابقي ثمّ مات وقومه ، و قرون بعده كثيرة ، و خلفت الملوك بعد الملوك .

وقال عبيد بن عمير : كانوا فتياناً مطوّقين مسوّرين ذوي ذوائب ، و كان معهم كلب صيدهم ، فخرجوا في عيد لهم عظيم في زيّ وموكب وأخرجوا معهم آلهتهم وقد قذف الله في قلوبهم الإيمان ، وكان أحدهم وزير الملك فآمنوا وأخفى كلّ منهم إيمانه من أصحابه فتفرّقوا وعزم كلّ منهم على أن يخرج من بين القوم ، فاجتمعوا تحت شجرة فأظهروا أمرهم فإذاهم على أمر واحد ، فانطلقوا إلى الكهف ، ففقدهم قومهم فطلبوهم فأعمى الله عليهم أخبارهم فكتبوا أسماءهم وأنسابهم في لوح : فلان و فلان و فلان أبناء ملوكنا ، فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ، و وضعوا اللّوح في خزانة الملك .

---

(١) في نسخة : فارتفعوا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال وهب : جاء حواريّ عيسى عليه السلام إلى مدينة أصحاب الكهف فأراد أن يدخلها فقيل له : إنّ على بابها صنماً لا يدخلها أحد إلّا سجد له ، فكره أن يدخلها ، فأتى حمّاماً قريباً من تلك المدينة فكان يؤاجر نفسه من الحمّاميّ ويعمل فيه ، و رأى صاحب الحمّام في حمّامه البركة ، وجعل يقوم عليه ، وعلقه فتية(١) من أهل المدينة ، فجعل يخبرهم خبر السماء والأرض وخبر الآخرة حتّى آمنوا به وصدّقوه ، و كانوا على مثل حاله ، و كان يشترط على صاحب الحمّام أنّ اللّيل لا يحول بيني وبينه أحد ولا بين الصلاة ، وكان على ذلك حتّى أتى ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمّام فعيّره الحواريّ وقال له : أنت ابن الملك تدخل مع هذه ؟ فاستحيى فذهب فرجع مرّة اُخرى فقال له مثل ذلك فسبّه و انتهره ولم يلتفت حتّى دخلا معاً وماتا جميعاً في الحمّام ، فاُتي الملك فقيل له : قتل صاحب الحمّام ابنك ، فالتمس فلم يقدر عليه ، فقال : من كان يصحبه ؟ فسمّي الفتية ، فالتمسوا(٢) فخرجوا من المدينة فمرّوا بصاحب لهم في زرع وهو على مثل إيمانهم فذكروا له أنّهم التمسوا فانطلق معهم ومعه كلب حتّى آواهم اللّيل إلى الكهف فدخلوا و قالوا : نبيت ههنا و نصبح إن شاء الله فترون رأيكم ، فضرب الله على آذانهم ، فخرج الملك في أصحابه يتبعونهم حتّى وجدوهم قد دخلوا الكهف ، و كلّما أراد الرجل منهم دخوله اُرعب فلم يطق أحد دخوله ، وقال قائل : أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم ؟ قال : بلى ، قال : فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه يموتوا عطشاً وجوعاً ، ففعل .

قال وهب : وصبروا بعد ما سدّ عليهم باب الكهف زماناً بعد زمان ، ثمّ إنّ راعياً أدركه المطر عند الكهف فقال : لو فتحت هذا الكهف فأدخلته غنمي من المطر . فلم يزل يعالجه حتّى فتح وردّ الله إليهم أرواحهم من الغد حين أصبحوا .

وقال محمّد بن إسحاق : ثمّ ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تندوسيس ،(٣)

---

(١) قال الجوهري : العلق : الهوى ، و قد علقتها ـ بالكسر ـ وعلق حبها بقلبه أي هواها . منه رحمه الله .

(٢) أي طلبوا .

(٣) في المحبر أنه تيديسوس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا ملك بقي في ملكه ثمانياً وثلاثين(١) سنة ، فتحزّب الناس في ملكه أحزاباً : منهم من يؤمن بالله ويعلم أنّ الساعة حقّ ، ومنهم من يكذّب بها ، وكبر ذلك على الملك وبكى إلى الله عزّ وجلّ وتضرّع إليه وحزن حزناً شديداً ، فلمّا فشا ذلك في ملكه دخل بيته وأغلقه عليه ، ولبس مسحاً ، (٢) وجعل تحته رماداً ، وجعل يتضرّع إلى الله ليله ونهاره ، ويبكي ممّا يرى فيه الناس فأحيا الله الفتية فجلسوا فرحين مسفرّة وجوههم ، طيّبة أنفسهم ، فسلّم بعضهم على بعض ، كأنّما استيقظوا من ساعتهم الّتي كانوا يستيقظون لها (٣) إذا أصبحوا من ليلتهم ، ثمّ قاموا إلى الصلاة فصلّوا ، فلمّا قضوا صلاتهم قال بعضهم لبعض : « كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم قالوا ربّكم أعلم بما لبثتم » وكلّ ذلك في أنفسهم يسير ، فقال لهم يمليخا : افتقدتم والتمستم بالمدينة ، وهو يريد أن يؤتى بكم اليوم فتذبحون للطواغيت أو يقتلكم ، فماشاء الله بعد ذلك فعل ، فقال لهم مكسلمينا :(٤) يا إخوتاه اعلموا أنّكم ملاقو الله ، ولا تكفروا بعد إيمانكم إذا دعاكم غداً ، ثمّ قالوا ليمليخا : انطلق إلى المدينة فتسمّع مايقال لنا بها اليوم ، وما الّذي نذكر به عند دقيانوس وتلطّف ولا يشعرنّ بنا أحد ، وابتع لنا طعاماً فأتنا به ، وزدنا على الطعام الّذي جئتنا به أمس فإنّه كان قليلاً فقد أصبحنا جياعاً .

فانطلق يمليخا في الثياب الّتي كان يتنكّر فيها ،(٥) فلمّا أتى باب المدينة رأى فوق ظهر الباب علامة تكون لأهل الإيمان ، فعجب من ذلك فتحوّل إلى باب آخر فرأى مثل ذلك ، ورأى ناساً كثيراً محدَثين لم يكن رآهم قبل ذلك ، فجعل يمشي ويعجب ، ثمّ دخل المدينة فسمع الناس يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فرقاً ، فقال في نفسه : لعلّ هذه المدينة ليست بالمدينة الّتي أعرف ، ثمّ لقي فتى من أهلها فقال له : ما اسم هذه المدينة يافتى ؟ فقال : اُفسوس ، فقال في نفسه : لعلّ بي مسّاً أو أمراً أذهب عقلي ، والله يحقّ لي أن أسرع الخروج منها قبل أن اُخزى أو يصيبني شرّ ، فدنا من الّذين يبيعون الطعام

---

(١) في نسخة : ثمانين .

(٢) المسح بالكسر ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا و قهراً للجسد .

(٣) في نسخة : يستيقظون فيها .

(٤) في المطبوع « مكسلمينا » في جميع الموارد .

(٥) « « : كان يتكدى فيها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأخرج الورقة الّتي كانت معه فأعطاها رجلاً منهم فقال : ياعبدالله بعني بهذا الورق طعاماً ، فأخذها الرجل فنظر إلى ضرب الورق و نقشها فتعجّب منها ثمّ طرحها إلى رجل من أصحابه فنظر إليها ، ثمّ جعلوا يتطارحونها من رجل إلى رجل و يتعجّبون منها ، ثمّ جعلوا يتسارّون بينهم و يقول بعضهم لبعض : إنّ هذا الرجل قد أصاب كنزاً خبيئاً في الأرض منذ زمان و دهر طويل ، فلمّا رآهم يتسارّون فرق فرقاً شديداً و جعل يرتعد ويظنّ أنّهم عرفوه ، وإنّما يريدون أن يذهبوا به إلى ملكهم دقيانوس ، وجعل ناس آخر يأتونه فيتعرّفونه فقالوا له : من أنت يافتى ؟ وما شأنك ؟ والله لقد وجدت كنزاً من كنوز الأوّلين و أنت تريد أن تخفيه منّا ، فشاركنا فيه نخف عليك ما وجدت ، فإنّك إن لم تفعل نأت بك السلطان فنسلّمك إليه فيقتلك ، فقال في نفسه : قد وقعت في كلّ شيء أحذر منه .

ثمّ قالوا : يافتى إنّك لا تستطيع أن تكتم ماوجدت ، فجعل يمليخا ما يدري ما يقول لهم ، وما يرجع إليهم ، وفرق حتّى لايحير جواباً ، (١) فأخذوا كساءه فطووا في عنقه ، ثمّ جعلوا يقودونه في سكك المدينة ملبّباً حتّى سمع به من فيها ، فقيل : اُخذ رجل عنده كنز ، واجتمع عليه أهل المدينة صغيرهم و كبيرهم فجعلوا ينظرون إليه ويقولون : والله ما هذا الفتى من أهل هذه المدينة وما نعرفه ، و كان يمليخا ينتظر أن يأتي أبوه و إخوته فيخلّصوه منهم ، و يخاف أن يذهبوا به إلى دقيانوس حتّى ذهبوا به إلى رأسي المدينة : أريوس واسطيوس وكانا رجلين صالحين ، فقال أحدهما : أين الكنز الّذي وجدت ؟ هذا الورق يشهد عليك أنّك وجدت كنزاً ، فقال : ماوجدت كنزاً ، ولكن هذا الورق ورق آبائي ونقش هذه المدينة وضربها ، ولكن والله ما أدري ما شأني وما أقول لكما ، فقال أحدهما : ممّن أنت ؟ فقال : أمّا ما أرى فكنت أرى أنّي من أهل المدينة ، قالوا : فمن أبوك ومن يعرفك بها ؟ فأنبأهم باسم أبيه ، فلم يجدوا له أحداً يعرفه ولا أباه ، فقال له أحدهما : أتظنّ أنّا نرسلك ونصدّقك ونقش هذا الورق وضربها أكثر من ثلاثمائة سنة و أنت غلام شابّ تظنّ أنّك تأفكنا وتسخر بنا ؟ فقال يمليخا : أنبئوني عن شيء أسألكم عنه ، قالوا : سل ،

---

(١) من أحار الجواب : ردّه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : مافعل الملك دقيانوس ؟ قالا له : ليس نعرف اليوم ملكاً يسمّى دقيانوس على وجه الأرض ، ولم يكن إلّا ملك قد هلك منذ زمان و دهر طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال يمليخا : والله ماهو بمصدّقي أحد من الناس بما أقول ،(١) لقد كنّا فتية وأنّ الملك أكرهنا على عبادة الأوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشيّة أمس فنمنا ، فلمّا انتبهنا خرجت لأشتري لأصحابي طعاماً وأتجسّس الأخبار فإذا أنا كما ترون ، فانطلقوا معي إلى الكهف الّذي في جبل ينجلوس أُريكم أصحابي .

فلمّا سمع أربوس ذلك قال : ياقوم هذه آية (٢) من آيات الله عزّ و جلّ جعلها لكم على يدي هذا الفتى ، فانطلقوا جميعاً معه نحو أصحاب الكهف ، فلمّا رأى الفتية أنّ يمليخا قد احتبس عليهم بطعامهم ظنّوا أنّه قد أخذه دقيانوس ، فبيناهم يظنّون و يتخوّفون إذ سمعوا الأصوات و ظنّوا أنّهم رسل دقيانوس فقاموا إلى الصلاة و سلّم بعضهم إلى بعض ، وقالوا : انطلقوا بنا نأت أخانا يمليخا فإنّه الآن بين يدي الجبّار ، فلم يروا إلّا أربوس وأصحابه وقوفاً على باب الكهف و سبقهم يمليخا فدخل عليهم يبكي وقصّ عليهم النبأ كلّه ، فعرفوا عند ذلك أنّهم كانوا نياماً بأمر الله ذلك الزمان كلّه ، و إنّما اُوقظوا ليكونوا آية للناس وتصديقاً للبعث .

ثمّ دخل أربوس فرأى تابوتاً من نحاس مختوماً بخاتم من فضّة ، ففتح التابوت فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما : أنّ مكسلمينا و مجسملينا و يمليخا و مرطونس و كسوطونس وبيورس وبكرنوس وبطينوس كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبّار مخافة أن يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف ، فلمّا اُخبر بمكانهم أمر بالكهف فسدّ عليهم بالحجارة ، وإنّا كتبنا شأنهم وخبرهم ليعلمه من بعدهم إن عثر عليهم ،(٣) فلمّا رأوه عجبوا وحمدوا الله الّذي أراهم آية البعث ، ثمّ دخلوا عليهم فوجدوهم جلوساً مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم ، فخرّ أربوس وأصحابه سجّداً .

---

(١) في نسخة : ما أحد من الناس بمصدقي بما أقول .

(٢) « « : يا قوم لعل هذه آية .

(٣) أي إن اطلع عليهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبعث أربوس بريداً إلى ملكهم الصالح تندوسيس أن اعجل لعلّك تنظر إلى آية من آيات الله أظهرها الله في ملكك وجعلها آيةً للعالمين ليكون نوراً و ضياءً و تصديقاً للبعث ، فاعجل على فتية بعثهم الله وقد كان توفّاهم أكثر من ثلاث مائة سنة ، فلمّا أتى الملك الخبر قام ورجع إليه عقله وذهب عنه همّه ، وقال : أحمدك الله (١) ربّ السماوات و الأرض ، وأعبدك واُسبّح لك ، تطوّلت عليّ ورحمتني برحمتك ، فلم تطفىء النور الّذي كنت جعلت لآبائي ، فأتاهم مع أهل مدينته .

فلمّا رأى الفتية تندوسيس فرحوا به وخرّوا سجّداً على وجوههم ، و قام الملك قدّامهم ثمّ اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الأرض يسبّحون الله عزّ و جلّ و يحمدونه ، ثمّ قالوا للملك : نستودعك الله ، ونقرء عليك السلام ، حفظك الله وحفظ ملكك و نعيذك بالله من شرالجنّ والإنس ، فبينا الملك قائم إذ رجعوا إلى مضاجعهم فناموا و توفّى الله أنفسهم ، وقام الملك إليهم فجعل ثيابه عليهم ، وأمرأن يجعلوا لكلّ رجل منهم تابوتاً من ذهب ، فلمّا أمسوا ونام أتوه في المنام فقالوا : إنّا لم نخلق من ذهب ولا فضّة ، ولكنّا خلقنا من تراب ، وإلى التراب نصير ، فاتركنا كما كنّا في الكهف على التراب حتّى يبعثنا الله عزّ وجلّ منه ، فأمرالملك حينئذ بتوابيت من ساج فجعلوا فيها ، وحجبهم الله تعالى حين خرجوا من عندهم بالرعب ، فلم يقدر أحد على أن يدخل عليهم وأمرالملك فجعل على باب الكهف مسجداً يصلّى فيه ، وجعل لهم عيداً عظيماً ، وأمر أن يؤتى كلّ سنة . (٢)

---

(١) في نسخة : أحمدك اللهم .

(٢) الكشف و البيان مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿باب ٢٨﴾

✿(قصة أصحاب الاخدود)✿

الايات ، البروج «٨٥» والسماء ذات البروج ✻ و اليوم الموعود ✻ و شاهد و مشهود ✻ قتل أصحاب الاُخدود ✻ النار ذات الوقود ✻ إذهم عليها قعود ✻ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ✻ وما نقموا منهم إلّا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ✻ الّذي له ملك السموات والأرض والله على كلّ شيء شهيد ١ـ ٩ .

تفسير : قال البيضاويّ : الاُخدود : الشقّ في الأرض « النار » بدل من الاُخدود بدل اشتمال « ذات الوقود » صفة لها بالعظمة ، وكثرة مايرتفع به- لهبها « إذهم عليها » على حافة النار قاعدون « شهود » يشهد بعضهم لبعضهم عند الملك بأنّه لم يقصّر فيما أمره به ، أويشهدون على مايفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم « و مانقموا منهم » وما أنكروا منهم .(١)

١ ـ **فس** : « واليوم الموعود » أي يوم القيامة « وشاهد و مشهود» قال : الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم القيامة «قتل أصحاب الاُخدود» قال : كان سببهم أنّ الّذي هيّج الحبشة على غزوة اليمن ذانواس (٢) وهو آخرمن ملك من حمير تهوّد واجتمعت معه حمير على اليهوديّة ، وسمّى نفسه يوسف وأقام على ذلك حيناً من الدهر، ثمّ اُخبر أنّ بنجران بقايا قوم على دين النصرانيّة ، وكانوا على دين عيسى عليه السلام وعلى حكم الإنجيل ، ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريامن ، (٣) حمله أهل دينه (٤) على أن يسير إليهم ويحملهم على

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٦٦٠ - ٦٦١ .

(٢) فى تاريخ اليعقوبى : ذونواس بن أسعد و كان اسمه زرعة . و فى الكامل لابن الاثير : ذونواس بن تبان أسعد بن كرب . و فيه عن ابن عباس : أن اسمه يوسف بن شرحبيل وكان قبل مولد النبى صلى الله عليه و آله وسلم بسبعين سنة ، وقد فصل اليعقوبى و ابن الاثير ترجمته وأخباره .

(٣) فى نسخة : عبدالله بن يا من . و فى تاريخ اليعقوبى : عبدالله بن الثامر . وفى الكامل : عبدالله بن التامر .

(٤) فى نسخة : وحمله أهل دينه . وفى المصدر : فحمله .

اليهوديّة ويدخلهم فيها ، فسار حتّى قدم نجران ، فجمع من كان بها على دين النصرانيّة ثمّ عرض عليهم دين اليهوديّة و الدخول فيها فأبوا عليه فجادلهم وعرض عليهم و حرّص الحرص كلّه فأبوا عليه وامتنعوا من اليهوديّة والدخول فيها ، واختاروا القتل ، فخدّ لهم خدوداً وجمع فيها الحطب وأشعل فيه النار ، فمنهم من اُحرق بالنار ، ومنهم من قتل بالسيف ومثّل بهم كلّ مثلة ، فبلغ عدد من قتل واُحرق بالنار عشرين ألفاً ، و أفلت رجل منهم يدعى دوس (١) على فرس له وركضه واتّبعوه حتّى أعجزهم في الرمل ، ورجع ذونواس إلى ضيعة في جنوده ، (٢) فقال الله : « قتل أصحاب الاُخدود » إلى قوله : «العزيز الحميد» قوله : «إنّ الّذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات » أي أحرقوهم « ثمّ لم يتوبوا فلهم عذاب جهنّم ولهم عذاب الحريق » . (٣)

٢ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ اُسقف نجران دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فجرى ذكر أصحاب الاُخدود ، فقال عليه السلام : بعث الله تعالى نبيّاً حبشيّاً إلى قومه وهم حبشيّة فدعاهم إلى الله تعالى ، فكذّبوه وحاربوه وظفروا به وخدّوا الخدود وجعلوا فيها الحطب والنار ، فلمّا كان حرّاً قالوا لمن كان على دين ذلك النبيّ : اعتزلوا وإلّا طرحناكم فيها ، فاعتزل قوم كثير ، وقذف فيها خلق كثير حتّى وقعت امرأة ومعها ابن لها من شهرين ، فقيل لها : إمّا أن ترجعي و إمّا أن تقذفي في النار ، فهمّت تطرح نفسها فلمّا رأت ابنها رحمته ، فأنطق الله تعالى الصبيّ و قال : يا اُمّاه ألقي نفسك و إيّاي في النار ، فإنّ هذا في الله قليل .

وتلا عند الصادق عليه السلام رجل : «قتل أصحاب الاُخدود» فقال : قتل أصحاب الاُخدود .

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المجوس أيّ أحكام تجري فيهم ؟ قال : هم أهل الكتاب ؛ كان لهم كتاب وكان لهم ملك سكر يوماً فوقع على اُخته واُمّه ، فلمّا أفاق ندم وشقّ ذلك عليه ،

---

(١) في المصدر : دوس ذو ثعلبان .

(٢) « « : من جنوده

(٣) تفسير القمي : ٧١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال للناس : هذا حلال ، فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم وحفرلهم الاُخدود ويلقيهم فيها .

بيان : لعلّ الصادق عليه السلام قرأ « قتل » على بناء المعلوم ، فالمراد بأصحاب الاُخدود الكفّار كما هو أحد احتمالي القراءة المشهورة ولم ينقل في الشواذّ .

٣ ـ **ص** : الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن عليّ بن هلال الصيقل ، عن شريك بن عبدالله ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن الباقر عليه السلام قال : ولّى عمر رجلاً كورة من الشام فافتتحها ، وإذا أهلها أسلموا ، فبنى لهم مسجداً فسقط ، ثمّ بنى فسقط ، ثمّ بناه فسقط ، فكتب إلى عمر بذلك ، فلمّا قرأ الكتاب سأل أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله هل عندكم في هذا علم ؟ قالوا : لا ، فبعث إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقرأه الكتاب ، فقال : هذا نبيّ كذّبه قومه فقتلوه و دفنوه في هذا المسجد وهو متشحّط في دمه ، (١) فاكتب إلى صاحبك فلينبشه فإنّه سيجده طريّاً ليصلّ عليه وليدفنه في موضع كذا ، ثمّ ليبن مسجداً فإنّه سيقوم ، ففعل ذلك ثمّ بنى المسجد فثبت . (٢)

٤ ـ وفي رواية : اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد ، فإنّه سيصيب فيها رجلاً قاعداً يده على أنفه و وجهه ، فقال عمر : من هو ؟ قال عليّ : فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته ، فإن وجده كما وصفت لك أعلمتك إن شاءالله ، فلم يلبث إذ كتب العامل : أصبت الرجل على ما وصفت ، فصنعت الّذي أمرت فثبت البناء ، فقال عمر لعليّ عليه السلام : ماحال هذا الرجل ؟ فقال : هذا نبيّ أصحاب الاُخدود . و قصّتهم معروفة في تفسير القرآن . (٣)

٥ ـ **سن** : أبي ، عن هارون بن الجهم ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : بعث الله نبيّاً حبشيّاً إلى قومه فقاتلهم ، فقتل أصحابه واُسروا وخدّوا لهم اُخدوداً من نار ثمّ نادوا : من كان من أهل ملّتنا فليعتزل ، ومن كان على دين هذا النبيّ فليقتحم النار ، فجعلوا يقتحمون ، (٤) وأقبلت امرأة معها صبيّ لها فهابت النار ،

---

(١) تشحط بالدم : تضرج به و تمرغ فيه .

(٢ و ٣) قصص الانبياء مخطوط . وقوله : وقصتهم معروفة إلخ لعله من كلام الراوندي .

(٤) في المصدر : يقتحمون النار .

فقال لها : (١) اقتحمي ، قال : فاقتحمت النار ، وهم أصحاب الاُخدود . (٢)

أقول : قال الطبرسيّ رحمه‌الله : روى مسلم في الصحيح ، (٣) عن هدية بن (٤) خالد ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى ، (٥) عن صهيب ، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر ، (٦) فلمّا مرض الساحر قال : إنّي قد حضر أجلي فادفع إليّ غلاماً اُعلّمه السحر ، فدفع إليه غلاماً ، وكان يختلف إليه ، وبين الساحر والملك راهب ، فمرّ الغلام بالراهب فأعجبه كلامه وأمره ، وكان يطيل عنده القعود فإذا أبطأ عن الساحر ضربه ، وإذا أبطأ عن أهله ضربوه ، فشكا ذلك إلى الراهب فقال : يا بنيّ إذا استبطأك الساحر فقل : حبسني أهلي ، وإذا استبطأك أهلك فقل : حبسني الساحر ، فبينما هو ذات يوم إذا بالناس قد غشيتهم (٧) دابّة عظيمة فظيعة ، فقال : اليوم أعلم أمر الساحر أفضل أم أمر الراهب ، فأخذ حجراً فقال : اللّهمّ إن كان أمر الراهب أحبّ إليك فاقتل هذه الدابّة ، فرمى فقتلها ومضى الناس فأخبر بذلك الراهب فقال : أي بنيّ إنّك ستبتلى فإذا ابتليت فلا تدلّ عليّ .

قال : وجعل يداوي الناس فيبرىء الأكمه والأبرص ، فبينما هو كذلك إذ عمي

---

(١) في المصدر : فقال لها صبيها .

(٢) محاسن البرقي : ٢٤٩ و ٢٥٠ .

(٣) راجع صحيح مسلم ٨ : ٢٢٩ من طبعة محمدعلى صبيح . أخرج الطبرسى مختصره ومعناه .

(٤) هكذا فى النسخ وفى مجمع البيان ، وفيه تصحيف ، صوابه : هدبة ـ بضم الهاء وسكون الدال بعدها الباء الموحدة ـ ويقال له أيضا هداب ـ بفتح الهاء وتثقيل الدال ـ وهوالموجود فى صحيح مسلم ، قال المقدسى فى الجمع بين رجال الصحيحين ج٢ ص٥٥٦ : هدبة بن خالد بن الاسود ابن هدبة أبوخالد القيسى البصرى أخوامية و يقال : هداب ، سمع هما ما عند هما و حماد بن سلمة و سليمان بن المغيرة عند مسلم ، روى عنه البخارى و مسلم ، مات سنة ست أو سبع أو ثمان ، و قيل : خمس و ثلاثين و مأتين . و ترجمه أيضا ابن حجر فى التقريب : ٥٣١ و قال نحو ذلك .

(٥) فى مجمع البيان : ثابت بن عبد الرحمن بن أبى‌ليلى و فيه تصحيف ، و الصواب ثابت ، عن عبدالرحمن ، والظاهر أن ثابت هذا هو البنانى ، قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب والمقدسى فى الجمع بين رجال الصحيحين فى ترجمة حماد بن سلمة : روى عن ثابت البنانى .

(٦) فى صحيح مسلم : وكان له ساحر فلما كبر قال للملك : انى قد كبرت فابعث إلى غلاما .

(٧) فى نسخة : قد حبستهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جليس للملك ، فأتاه وحمل إليه مالاً كثيراً فقال : اشفني ولك ما ههنا ، فقال : إنّي لا أشفي أحداً ، ولكن يشفي الله ، فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك . قال : فآمن فدعا الله له فشفاه ، فذهب فجلس إلى الملك فقال : يافلان من شفاك ؟ قال : ربّي ، قال : أنا ؟ قال : لا ربّي وربّك الله ، قال : أو أنّ لك ربّاً غيري ؟ قال : نعم ربّي وربّك الله ، فأخذه فلم يزل به (١) حتى دلّه على الغلام ، فبعث إلى الغلام فقال : لقد بلغ من أمرك أن تشفي الأكمه والأبرص ؟ قال : ما أشفي أحداً ، ولكن ربّي يشفي ، قال : أوأنّ لك ربّاً غيري ؟ قال نعم ربّي وربّك الله ، فأخذه فلم يزل به حتّى دلّه على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتّى وقع شقّين ، (٢) وقال للغلام : ارجع عن دينك ، فأبى فأرسل معه نفراً فقال : اصعدوا به جبل كذا وكذا ، فإن رجع عن دينه وإلّا فدهدهوه منه ، (٣) قال : فعلوا به الجبل فقال : اللّهمّ اكفنيهم بمَ شئت ، قال : فرجف بهم الجبل فتدهدهوا أجمعون وجاء إلى الملك فقال : ماصنع أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله ، فأرسل به مرّة اُخرى ، قال: انطلقوا به فلجّجوه (٤) في البحر ، فإن رجع وإلّا فغرّقوه ، فانطلقوا به في قرقور (٥) فلمّا توسّطوا به البحر قال : اللّهمّ اكفنيهم بما شئت ، قال فانكفأت (٦) بهم السفينة ، وجاء حتّى قام بين يدي الملك ، فقال : ماصنع أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله ، ثمّ قال : إنّك لست بقاتلي حتّى تفعل ما آمرك به : اجمع الناس ثمّ اصلبني على جذع ثمّ خذ سهماً من كنانتي ثمّ ضعه على كبد القوس ثمّ قل : باسم ربّ الغلام ، فإنّك ستقتلني ، قال : فجمع الناس وصلبه ، ثمّ أخذ سهماً من كنانته فوضعه على كبدالقوس وقال : باسم ربّ الغلام ، ورمى فوقع السهم في صدغه ومات ، فقال الناس : آمنّا بربّ الغلام ، فقيل له :

---

(١) فى هامش المطبوع : و فى رواية «فلم يزل يعذبه» فى الموضعين . قلت : هو الموجود فى صحيح مسلم .

(٢) فى نسخة و فى الصحيح : حتى وقع شقاه .

(٣) أى فدحرجوه منه .

(٤) لعل الصحيح : فلججوا فى البحر من لجج القوم : ركبوا اللجة .

(٥) القرقور بالضم : السفينة الطويلة .

(٦) أى فانقلبت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرأيت ما كنت تخاف قد نزل والله بك ، آمن الناس ، فأمر بالأُخدود فخدّدت على أفواه السكك ، ثمّ أضرمها ناراً فقال : من رجع عن دينه فدعوه ومن أبى فاقحموه فيها ، فجعلوا يقتحمونها ، و جاءت امرأة بابن لها فقال لها : يا اُمّة اصبري فإنّك على الحقّ .(١)

وقال ابن المسيّب : كنّا عند عمر بن الخطّاب إذورد عليه أنّهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه ، فكلّما مدّت يده عادت إلى صدغه ، فكتب عمر : واروه حيث وجدتموه .

وروى سعيدبن جبير قال : لمّا انهزم أهل اسفندهان قال عمربن الخطّاب : ماهم بيهود ولا نصارى ، ولالهم كتاب وكانوا مجوساً ، فقال عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام : بلى قدكان لهم كتاب ولكنّه رفع ، و ذلك أنّ ملكاً لهم سكر فوقع على ابنته ـ أو قال : على اُخته ـ فلمّا أفاق قال لها : كيف المخرج ممّا وقعت فيه ؟ قالت : تجمع أهل مملكتك و تخبرهم أنّك ترى نكاح البنات وتأمرهم أن يحلّوه ، فجمعهم فأخبرهم ، فأبوا أن يتابعوه فخدّلهم اُخدوداً في الأرض وأوقد فيه النيران وعرضهم عليها ، فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار ، ومن أجاب خلّى سبيله .

وقال الحسن : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا ذكرعنده أصحاب الاُخدود تعوّذ بالله من جهد البلاء .

وروى العيّاشيّ بإسناده عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : أرسل عليّ عليه السلام إلى اُسقفّ نجران يسأله عن أصحاب الاُخدود فأخبره بشيءٍ ، فقال عليّ عليه السلام : ليس كما ذكرت ، ولكن ساُخبرك عنهم ، إنّ الله بعث رجلاً حبشيّاً نبيّاً وهم حبشيّة فكذّبوه فقاتلهم فقتلوا أصحابه وأسروه و أسروا أصحابه ، ثمّ بنوا له حيراً ،(٢) ثمّ ماؤوه ناراً ، ثمّ جمعوا الناس فقالوا : من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل ، و من كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه ، فجعل أصحابه يتهافتون في النار ، فجاءت امرأة معها صبيّ لها ابن شهر ، فلمّا هجمت على النار هابت ورقّت على ابنها ، فناداها الصبيّ : لاتهابي وارمي بي وبنفسك

---

(١) إلى هنا تم الخبر في صحيح مسلم و فيه اختلافات كثيرة راجعه .

(٢) الحير : الحظيرة . و الموضع الذى يتحيرفيه الماء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في النار فإنّ هذا والله في الله قليل ، فرمت بنفسها في النار وصبيّها وكان ممّن تكلّم في المهد .

وبإسناده عن ميثم التمّار قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وذكر أصحاب الأُخدود فقال : كانوا عشرة ، و على مثالهم عشرة يقتلون في هذا السوق .

وقال مقاتل : كان أصحاب الأُخدود ثلاثة : واحد منهم بنجران ، والآخر بالشام ، والآخر بفارس ، حرقوا بالنار ، أمّا الّذي بالشام فهو أنطياخوس الروميّ ، و أمّا الّذي بفارس فهو بخت نصّر ، وأمّا الّذي بأرض العرب فهو يوسف بن ذي نواس ، فأمّا ما كان(١) بفارس والشام فلم ينزل الله تعالى فيهما قرآناً ، و أنزل في الّذي كان بنجران ، و ذلك أنّ رجلين مسلمين ممّن يقرؤون الإنجيل أحدهما بأرض تهامة والآخر بنجران اليمن آجر أحدهما نفسه في عمل يعمله ، وجعل يقرء الإنجيل ، فرأت ابنة المستأجر النور يضيء من قراءة الإنجيل ، فذكرت ذلك لأبيها فرمق(٢) حتّى رآه ، فسأله فلم يخبره ، فلم يزل به حتّى أخبره بالدين والإسلام فتابعه مع سبعة وثمانين إنساناً من رجل وامرأة ، وهذا بعد ما رفع عيسى عليه السلام إلى السماء فسمع يوسف بن ذي نواس بن سراحيل بن(٣) تبّع الحميريّ فخدّ لهم في الأرض ، وأوقد فيها ، فعرضهم على الكفر فمن أبى قذفه في النار ، ومن رجع عن دين عيسى عليه السلام لم يقذف فيها ، وإذا امرأة جاءت و معها ولد صغير لا يتكلّم ، فلمّا قامت على شفير الخندق نظرت إلى ابنها فرجعت ، فقال لها : يا أُمّاه إنّي أرى أمامك ناراً لا تطفأ ، فلمّا سمعت من ابنها ذلك قذفا في النار ، فجعلها الله و ابنها في الجنّة ، و قذف في النار سبعة وسبعون .(٤)

قال ابن عبّاس : من أبى أن يقع في النار ضرب بالسياط ، فأُدخل(٥) أرواحهم إلى الجنّة قبل أن تصل أجسامهم إلى النار .(٦)

---

(١) الصواب كما في المصدر : فاما من كان .

(٢) رمقه : لحظه لحظا خفيفا . أطال النظر اليه .

(٣) في المصدر : «شراحيل» و هو الصحيح .

(٤) في المصدر : سبعة وسبعون انسانا .

(٥) في المصدر : فأدخل الله أرواحهم في الجنة .

(٦) مجمع البيان ١٠ : ٤٦٤ - ٤٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ باب ٢٩ ﴾

✿(قصة جرجيس عليه السلام)✿

١ ـ **ص** : الصدوق ، عن جعفر بن محمّد بن شاذان ، عن أبيه ، عن الفضل ، عن محمّد بن زياد ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : بعث الله جرجيس عليه السلام إلى ملك بالشام يقال له : داذانة (١) يعبد صنماً ، فقال له : أيّها الملك اقبل نصيحتي ، لاينبغي للخلق أن يعبدوا غير الله تعالى ، ولا يرغبوا إلّا إليه ، فقال له الملك : من أيّ أرض أنت ؟ قال : من الروم قاطنين بفلسطين ، فأمر بحبسه ، ثمّ مشط جسده بأمشاط من حديد حتّى تساقط لحمه ونضح جسده بالخلّ ، (٢) و دلكه بالمسوح الخشنة ، ثمّ أمر بمكاوي (٣) من حديد تحمى فيكوى بها جسده ، ولمّا لم يقتل أمر بأوتاد من حديد فضربوها في فخذيه وركبتيه وتحت قدميه ، فلمّا رأى أنّ ذلك لم يقتله أمر بأوتاد طوال من حديد فوقذت (٤) في رأسه فسال منها دماغه ، و أمر بالرصاص فاُذيب و صبّ على أثر ذلك ، ثمّ أمر بسارية (٥) من حجارة كانت في السجن لم ينقلها إلّا ثمانية عشر رجلاً فوضعت على بطنه ، فلمّا أظلم اللّيل وتفرّق عنه الناس رآه أهل السجن وقد جاءه ملك فقال له : يا جرجيس إنّ الله تعالى جلّت عظمته يقول : اصبر وابشر ولا تخف ، إنّ

---

(١) في الكامل : دازانة . و في العرائس : رازانة .

(٢) أي بلّ جسده بالخل . وفي المطبوع « نزح » وهو مصحف .

(٣) المكاوي جمع المكواة : حديدة يكوى بها .

(٤) هكذا في النسخ ، ووقذه بمعنى ضربه شديدا حتى أشرف على الموت لكنه لايناسب المقام ، وفي الكامل والعرائس : فسمر بها رأسه . ولعله أوفق ، يقال : سمر العين أي فقأها بمسامير محماة .

(٥) السارية : الإسطوانة ، وعند الملاحين : العمود الذي ينصب في وسط السفينة لتعليق القلوع به . و الاول هو المراد هنا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله معك يخلّصك ، وإنّهم يقتلونك أربع مرّات في كلّ ذلك أرفع عنك الألم والأذى .

فلمّا أصبح الملك دعاه فجلده بالسياط على الظهر و البطن ، ثمّ ردّه إلى السجن ، ثمّ كتب إلى أهل مملكته أن يبعثوا إليه بكلّ ساحر ، فبعثوا بساحر استعمل كلّ ماقدر عليه من السحر فلم يعمل فيه ، ثمّ عمل إلى سمّ فسقاه فقال جرجيس : « بسم الله الّذي يضلّ عند صدقه كذب الفجرة وسحر السحرة » فلم يضرّه ، فقال الساحر : لو أنّي سقيت بهذا أهل الأرض لنزعت قواهم ، و شوّهت خلقهم ، و عميت أبصارهم ، فأنت يا جرجيس النور المضيء ، والسراج المنير ، والحقّ اليقين ، أشهد أنّ إلهك حقّ ، ومادونه باطل ، آمنت به وصدّقت رسله ، وإليه أتوب بما فعلت ، فقتله الملك . ثمّ أعاد جرجيس عليه السلام إلى السجن وعذّبه بألوان العذاب ، ثمّ قطعه أقطاعاً ، و ألقاها في جبّ ، (١) ثمّ خلا الملك الملعون و أصحابه على طعام له وشراب فأمر الله تعالى جلّ وعلا أعصاراً أنشأت سحابة سوداء وجاءت بالصواعق ورجفت الأرض وتزلزلت الجبال حتّى أشفقوا أن يكون هلاكهم ، و أمر الله ميكائيل فقام على رأس الجبّ وقال : قم يا جرجيس بقوّة الله الّذي خلقك فسوّاك ، فقام جرجيس حيّاً سويّاً وأخرجه من الجبّ ، وقال : اصبر وابشر ، فانطلق جرجيس حتّى قام بين يدي الملك و قال : بعثني الله ليحتجّ بي عليكم ، فقام صاحب الشرطة و قال : آمنت بإلهك الّذي بعثك بعد موتك ، و شهدت أنّه الحقّ ، وجميع الآلهة دونه باطل ، واتّبعه أربعة آلاف آمنوا وصدّقوا جرجيس عليه السلام فقتلهم الملك جميعاً بالسيف ، ثمّ أمر بلوح من نحاس اُوقد عليه النار حتّى احمرّ فبسط عليه جرجيس ، وأمر بالرصاص فاُذيب و صبّ في فيه ، ثمّ ضرب الأوتاد في عينيه ورأسه ، ثمّ ينزع ويفرغ بالرصاص مكانه ، فلمّا رأى أنّ

---

(١) لم يذكر الثعلبي و ابن الاثير هذا بل ذكرا أن رجلا صنع صورة ثور مجوف ثم حشاها نفطا و رصاصا و كبريتا و زرنيخا و أدخل جرجيس في وسطها ، ثم أوقد تحت الصورة النار حتى التهب و ذاب كل شيء فيها واختلط ومات جرجيس في جوفها ، فلما مات أرسل الله ريحا عاصفا فملاءت السماء سحابا أسود فيه رعد و برق وصواعق ، وأرسل الله أعصاراً ملاءت بلادهم عجاجا وقتاما حتى اسود ما بين السماء والارض ، فمكثوا اياما متحيرين في تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار ، وأرسل الله ميكائيل فاحتمل الصورة التي فيها جرجيس حتى إذا أقلها ضرب بها الارض ففزع من روعها أهل الشام فخروا لوجوههم صاعقين و انكسرت الصورة فخرج منها جرجيس حيا . انتهى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك لم يقتله فأوقد عليه النار حتّى مات وأمر برماده فذرّ في الرياح ، وأمر الله تعالى رياح الأرضين في اللّيلة فجمعت رماده في مكان ، فأمر ميكائيل فنادى جرجيس فقام حيّاً سويّاً بإذن الله ، فانطلق جرجيس إلى الملك وهو في أصحابه ، فقام رجل وقال : إنّ تحتنا أربعة عشر منبراً ومائدة بين أيدينا وهي من عيدان شتّى ، منها ما يثمر ومنها ما لا يثمر ، فسل ربّك أن يلبس كلّ شجرة منها لحاها ، وينبت فيها ورقها وثمرها ، فإن فعل ذلك فإنّي اُصدّقك ، فوضع جرجيس ركبتيه على الأرض ودعا ربّه تعالى عظم شأنه فما برح مكانه حتّى أثمر كلّ عود فيها ثمرة ، فأمر به الملك فمدّ بين الخشبتين ووضع المنشار على رأسه فنشر حتّى سقط المنشار من تحت رجليه ثمّ أمر بقدر عظيمة فاُلقي فيها زفت وكبريت ورصاص واُلقي فيها جسد جرجيس فطبخ حتّى اختلط ذلك كلّه جميعاً ، فأظلمت الأرض لذلك ، وبعث الله إسرافيل فصاح صيحة خرّ منها الناس لوجوههم ، ثمّ قلب إسرافيل القدر فقال : قم يا جرجيس بإذن الله ، فقام حيّاً سويّاً بقدرة الله ، وانطلق جرجيس إلى الملك ، ولمّا رأى الناس عجبوا منه فجاءته امرأة وقالت : أيّها العبد الصالح كان لنا ثور نعيش به فمات ، فقال لها جرجيس : خذي عصاي هذه فضعيها على ثورك وقولي : إنّ جرجيس يقول : قم بإذن الله ، ففعلت فقام حيّاً فآمنت بالله . فقال الملك : إن تركت هذا الساحر أهلك قومي فاجتمعوا كلّهم أن يقتلوه ، فأمر به أن يخرج ويقتل بالسيف ، فقال جرجيس عليه السلام لمّا اُخرج : لا تعجلوا عليّ ، فقال : اللّهمّ إن أهلكت أنت عبدة الأوثان أسألك أن تجعل اسمي وذكري صبراً لمن يتقرّب إليك عند كلّ هول وبلاء ، ثمّ ضربوا عنقه فمات ، ثمّ أسرعوا إلى القرية فهلكوا كلّهم . (١)

أقول : هذه القصّة مذكورة في التواريخ أطول من ذلك تركنا إيرادها لعدم الاعتماد على سندها . (٢)

---

(١) قصص الانبياء مخطوط .

(٢) ذكرها الثعلبي مفصلا في العرائس : ٢٤٣ - ٢٤٦ وابن الاثير في الكامل ١ : ٢١٤ - ٢٢٩ ، والقصة كما ترى مروية من طرق العامة ، ولم يرد من أئمتنا فيها شيء ، وأمرها موكولة الى الله انه هو العالم بالصواب .

﴿ باب ٢٠ ﴾

✿(قصة خالد بن سنان العبسي عليه السلام)✿

١ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه وأحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن عليّ بن عمرو بن أعين (١) جميعاً ، عن محسن بن أحمد بن معاذ ، عن أبان بن عثمان ، عن بشير النبّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله جالس إذ جاءته امرأة فرحّب بها (٢) و أخذ بيدها وأقعدها ، ثمّ قال : ابنة نبيّ ضيّعه قومه خالد بن سنان ، دعاهم فأبوا أن يؤمنوا وكانت نار يقال لها نار الحدثان ، تأتيهم كلّ سنة فتأكل بعضهم ، و كانت تخرج في وقت معلوم ، فقال لهم : إن رددتها عنكم تؤمنون ؟ قالوا : نعم ، قال : فجاءت فاستقبلها بثوبه فردّها ثمّ تبعها حتّى دخلت كهفها ودخل معها ، وجلسوا على باب الكهف وهم يرون أن لا يخرج أبداً ، فخرج وهو يقول : هذا هذا ، و كلّ هذا من ذا ، زعمت بنو عبس أنّي لا أخرج وجبيني يندى ، ثمّ قال : تؤمنون بي ؟ قالوا : لا ، قال : فإنّي ميّت يوم كذا و كذا ، فإذا أنا متّ فادفنوني فإنّه سيجيء عانة من حمر يقدمها عير أبتر حتّى يقف على قبري فانبشوني و سلوني عمّا شئتم ، فلمّا مات دفنوه ، وكان ذلك اليوم إذ جاءت العانة اجتمعوا وجاؤوا يريدون نبشه ، فقالوا : ما آمنتم به في حياته ، فكيف تؤمنون به بعد وفاته ؟ ! ولئن نبشتموه ليكوننّ سبّة عليكم ، فاتركوه فتركوه . (٣)

بيان : قال السيوطيّ في شرح شواهد المغني ناقلاً عن العسكريّ (٤) في ذكر أقسام النار : نار الحرّتين كانت في بلاد عبس تخرج من الأرض فتؤذي من مرّ بها ، وهي الّتي دفنها خالد بن سنان النبيّ عليه السلام .

قال خليل : «كنار الحرّتين لها زفير * تصمّ مسامع الرجل السميع» انتهى .

---

(١) في المصدر : على بن عمرو بن أيمن .

(٢) رحب بها أى أحسن وفده و دعاه الى الرحب و قال له : مرحبا .

(٣) روضة الكافي : ٣٤٢ و ٣٤٣ .

(٤) هو أبوهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى المتوفى سنة ٣٩٥ صاحب التصانيف الممتعة .

و قال القزوينيّ في كتاب عجائب المخلوقات : نار الحرّتين كانت ببلاد عبس ، و إذا كان اللّيل تسطع من الماء ، وكانت بنوطيء تنفّس منها إبلها من مسيرة ثلاث ، و ربّما بدرت منها عنق فتأتي كلّ شيء يقربها فتحرقها ، وإذا كان النهار كانت دخاناً ، فبعث الله تعالى خالدبن سنان العبسيّ وهو أوّل نبيّ من بني إسماعيل فاحتفر لها بئراً و أدخلها فيها ، وإنّ الناس ينظرون حتّى غيّبها . و قـال الصفديّ في شرح لاميّة العجم : قال بعضهم : النار عندالعرب أربعة عشر ناراً ـ إلى أن قال ـ : ونارالحرّتين الّتي أطفأها الله بخالد ابن سنان العبسيّ ، احتفر لها بئراً ، ثمّ أدخلها فيها و الناس يرونه ثمّ اقتحم فيها حتّى غيّبها وخرج منها انتهى .(١)

فظهر أنّه كان «نارالحرّتين» فصحّف بماترى . قوله : (هذا هذا) أي شأني وأمري هذا (وكلّ هذا من ذا) أي من الله تعالى . قوله : (يندى) كيرضى أي يبتلّ من العرق . وروى صاحب الكامل (٢) هكذا : لأدخلنّها وهي تلظّى ، ولأخرجنّ منها وبناني تندى . (٣)

والعانة : القطيع من حمر الوحش ، و العير الحمار الوحشيّ . و الأبتر : المقطوع الذنب . والسبّة بالضمّ : العار ، أي نبش قبر نبيّكم عار لكم ، أوعدم إيمانكم به مع ظهور تلك المعجزات عار لكم ، ويؤيّد الأوّل ما رواه صاحب الكامل حيث قال : وكرّه

---

(١) و قال الجاحظ فى كتاب الحيوان ١ : ٢١٧ بعد ذكر النيران و أقسامها : و نار اخرى وهى نار الحرتين ، وهى نار خالدبن سنان أحد بنى مخزوم من بنى قطيعة بن عبس ، ولم يكن فى بنى إسماعيل نبى قبله ، وهو الذى أطفأ الله به نار الحرتين ، و كانت حرة ببلاد بنى عبس ، فاذا كان الليل فهى نار تسطع فى السماء ، وكانت طيء تنبين بها إبلها من مسيرة ثلاث ، و ربما بدرت منها العنق فتأتى كل شيء فتحرقه ، و إذا كان النهار فانما هى دخان يفور ، فبعث الله خالد بن سنان فاحتفر لها بئراً ثم أدخلها فيها و الناس ينظرون ، ثم اقتحم فيها حتى غيبها إه .

(٢) الكامل ١ : ١٣١ .

(٣) فى الكامل : وهو يقول : بدا بدا كل هاد مؤد الى الله الاعلى ، لادخلنها وهى تلظى ، ولا خرجن منها و ثيابى تندى . و فى كتاب الحيوان : يقول : كذب ابن راعية المعز ، لاخرجن منها وجبنى تندل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك بعض لهم وقالوا : نخاف إن نبشناه تسبّنا العرب بأنّا نبشنا ميّتاً لنا ، فتركوه . (١)

٢ـ **ص** : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن شجرة ، عن عمّه ، عن بشير النبّال ، عن الصادق عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذا امرأة أقبلت تمشي حتّى انتهت إليه فقال لها : مرحباً بابنة نبيّ ضيّعه قومه أخي خالد ابن سنان العبسيّ ؛ ثمّ قال : إنّ خالداً دعا قومه فأبوا أن يجيبوه ، وكانت نار تخرج في كلّ يوم فتأكل ما تليها من مواشيهم وما أدركت لهم ، فقال لقومه : أرأيتم إن رددتها عنكم أتؤمنون بي وتصدّقونني ؟ قالوا : نعم ، فاستقبلها فردّها بقوّة حتّى أدخلها غاراً وهم ينظرون ، فدخل معها فمكث حتّى طال ذلك عليهم ، فقالوا : إنّا لنراها قد أكلته فخرج منها ، فقال : أتجيبونني وتؤمنون بي ؟ قالوا : نار خرجت و دخلت لوقت ، فأبوا أن يجيبوه فقال لهم : إنّي ميّت بعد كذا فإذا أنا متّ فادفنوني ، ثمّ دعوني أيّاماً فانبشوني ، ثمّ سلوني اُخبركم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، فلمّا كان الوقت جاء ما قال فقال بعضهم : لم نصدّقه حيّاً نصدّقه ميّتاً ؟ فتركوه ، وإنّه كان بين النبيّ صلى الله عليه وآله وعيسى عليه السلام ولم يكن بينهما فترة . (٢)

بيان : أي لم تكن فترة كاملة بحيث لا يبعث نبيّ أصلاً .

٣ ـ **ك** : ابن الوليد ، عن محمّد بن الوليد الخزّاز (٣) و السنديّ بن محمّد معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان الأحمر ، عن بشير النبّال ، عن أبي جعفر الباقر و أبي عبدالله الصادق عليهما السلام قال : جاءت ابنة خالد بن سنان العبسيّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : مرحباً يا بنت أخي ، وصافحها و أدناها و بسط لها رداءه ، ثمّ أجلسها عليه إلى جنبه ، ثمّ قال : هذه ابنة نبيّ ضيّعه قومه خالد بن سنان العبسيّ ، و كانت اسمها محياة ابنة خالد بن سنان . (٤)

---

(١) في كتاب الحيوان : و ذهبوا ينبشونه إختلفوا فصاروا فرقتين ، و ابنه عبدالله في الفرقة التى أبت أن تنبشه وهو يقول : اذاً ادعى ابن المنبوش ، فتركوه .

(٢) قصص الانبياء مخطوط .

(٣) في المصدر : ابن الوليد ، عن سعد ، عن محمد بن الوليد الخزاز . وهو الصحيح .

(٤) كمال الدين : ٣٧٠ و ٣٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ ج : قال الصادق عليه السلام في أسئلة الزنديق الّذي سأله عن مسائل ، فكان فيما سأله : أخبرني عن المجوس هل بعث إليهم خالد بن سنان ؟ قال عليه السلام : إنّ خالداً كان عربيّاً بدويّاً وما كان نبيّاً ، وإنّما ذلك شيء يقوله الناس .(١)

بيان : الأخبار الدالّة على نبوّته أقوى وأكثر .

﴿ باب ٢١ ﴾

✿(ماورد بلفظ نبي من الانبياء و بعض نوادر أحوالهم)✿
✿(و أحوال اممهم وفيه ذكر نبي المجوس)✿

الايات ، آل عمران «٣» و كأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين * وما كان قولهم إلّا أن قالوا ربّنا اغفرلنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين * فآتاهم الله ثواب الدنيا و حسن ثواب الآخرة والله يحبّ المحسنين ١٤٦ ـ ١٤٨ .

الأنعام «٦» ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالّذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن ١٠ .

«و قال تعالى » : و لقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذّبوا وأوذوا حتّى أتاهم نصرنا ٣٤ « و قال تعالى » : و لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء و الضرّاء لعلّهم يتضرّعون * فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرّعوا ولكن قست قلوبهم و زيّن لهم الشيطان ماكانوا يعملون * فلمّا نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء حتّى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذاهم مبلسون * فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين ٤٢ـ٤٥ « و قال » : و كذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الإنس و الجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ١١٢ .

---

(١) الاحتجاج : ١٨٩ و الحديث طويل أخرجه في كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ : ١٧٩ ، و يأتي قطعة منه أيضا في الباب الاتي تحت رقم ٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاعراف «٧» وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أوهم قائلون * فماكان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلّا أن قالوا إنّا كنّا ظالمين ٤و٥ .

يونس «١٠» ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لمّا ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبيّنات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ٢٣ «و قال تعالى» : ولكلّ اُمّة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لايظلمون ٤٧ .

هود «١١» ذلك من أنباء القرى نقصّه عليك منها قائم و حصيد * وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم الّتي يدعون من دون الله من شيء لمّا جاءأمر ربّك وما زادوهم غير تتبيب * وكذلك أخذ ربّك إذا أخذ القرى و هي ظالمة إنّ أخذه أليم شديد ١٠٠-١٠٢ «و قال تعالى» : فلولا كان من القرون من قبلكم اُولوا بقيّة ينهون عن الفساد في الأرض إلّا قليلاً ممّن أنجينا منهم واتّبع الّذين ظلموا ما اُترفوا فيه وكانوا مجرمين * وما كان ربّك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ١١٦و١١٧ .

الرعد «١٣» ولقد استهزىء برسل من قبلك فأمليت للّذين كفروا ثمّ أخذتهم فكيف كان عقاب ٣٢ .

الاسراء «١٧» وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح ١٧ .

مريم «١٩» وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورءياً ٧٤ «وقال تعالى» : وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً . ٩٨

طه «٢٠» أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إنّ في ذلك لآيات لاُولي النهى ١٢٨ .

الانبياء «٢١» وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة و أنشأنا بعدها قوماً آخرين * فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون * لاتركضوا وارجعوا إلى ما اُترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسألون * قالوا ياويلنا إنّا كنّا ظالمين * فما زالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين ١١-١٥ «و قال تعالى» : ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالّذين سخروا منهم ماكانوا به يستهزؤن ٤١ .

الحج «٢٢» وكأيّن من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثمّ أخذتها وإليّ المصير ٤٨ .

« وقال تعالى » : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ إلّا إذا تمنّى ألقى الشيطان في أُمنيّته فينسخ الله مايلقي الشيطان ثمّ يحكم الله آياته والله عليم حكيم * ليجعل مايلقي الشيطان فتنة للّذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإنّ الظالمين لفي شقاق بعيد ٥٢ـ٥٤.

الشعراء «٢٦» وما أهلكنا من قرية إلّا لها منذرون * ذكرى وما كنّا ظالمين ١٠٨ و١٠٩ .

النمل «٢٧» قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ٦٩ .

القصص «٢٨» وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلّا قليلاً وكنّا نحن الوارثين * وما كان ربّك مهلك القرى حتّى يبعث في أُمّها رسولاً يتلوا عليهم آياتنا وما كنّا مهلكي القرى إلّا وأهلها ظالمون ٥٨ و٥٩ .

التنزيل «٣٢» أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إنّ في ذلك لآيات أفلا يسمعون ٢٦ .

سبأ «٣٤» وما أرسلنا في قرية من نذير إلّا قال مترفوها إنّا بما أُرسلتم به كافرون * وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذّبين ٣٤ و٣٥ .

ص «٣٨» كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص ٣ .

المؤمن «٤٠» أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشدّ منهم قوّة وآثاراً في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق * ذلك بأنّهم كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات فكفروا فأخذهم الله إنّه قويّ شديد العقاب ٢١ـ٢٢ .

الزخرف «٤٣» وكم أرسلنا من نبيّ في الأوّلين * وما يأتيهم من نبيّ إلّا كانوا به يستهزؤن * فأهلكنا أشدّ منهم بطشاً ومضى مثل الأوّلين ٦ـ ٨ « وقال تعالى » : وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلّا قال مترفوها إنّا وجدنا آباءنا على أُمّة وإنّا على آثارهم مقتدون * قال أولو جئتكم بأهدى ممّا وجدتم عليه آباءكم قالوا إنّا بما أُرسلتم به كافرون * فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذّبين ٢٣ـ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ق «٥٠» وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشدّ منهم بطشاً فنقّبوا في البلاد هل من محيص ٣٦ .

الذاريات «٥١» كذلك ماأتى الّذين من قبلهم من رسول إلّا قالوا ساحرٌ أو مجنونٌ ٥٢ .

التغابن «٦٤» ألم يأتكم نبؤ الّذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليمٌ * ذلك بأنّه كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولّوا واستغنى الله والله غنيّ حميدٌ ٥ـ٦ .

١ ـ **فس** : «الربّيّون» الجموع الكثيرة ، والربّة الواحدة : عشرة آلاف « فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله » من قتل نبيّهم . «وإسرافنا في أمرنا » يعنون خطاياهم .(١)

« وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ » يعني مابعث الله نبيّاً إلّا وفي اُمّته « شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض» أي يقول بعضهم لبعض : لاتؤمنوا بزخرف القول غروراً فهذا وحي كذب .(٢)

قوله : « فجاءها بأسنا بياتاً » أي عذاباً باللّيل « أوهم قائلون » يعني وقت القيلولة نصف النهار .(٣)

وقال البيضاويّ : « منها قائم» أي باق كالزرع القائم « و حصيد » أي ومنها عافي الأثر كالزرع المحصود .(٤)

٢ ـ **فس** : «غير تتبيب » أي غير تخسير (٥) « فأمليت للّذين كفروا ثمّ أخذتهم » أي طوّلت لهم الأمل ثمّ أهلكتهم .(٦)

أقول : لعلّه : بيان لحاصل المعنى ، والإملاء : الإمهال .

---

(١) تفسير القمي : ١٠٨ ـ ١٠٩ .
(٢) « « : ٢٠١ ـ ٢٠٢ .
(٣) « « : ٢١١ .
(٤) « البيضاوي ١ : ٥٧٧ .
(٥) « القمي : ٣١٤ .
(٦) « « : ٣٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « هم أحسن أثاثاً ورءياً » قال : عنى به الثياب والأكل والشرب ، و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأثاث : المتاع ، ورءياً : الجمال والمنظر الحسن . (١)

٤ ـ **فس** : «تسمع لهم ركزاً» أي حسّاً ، حدّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، (٢) عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : قوله : «وكم أهلكنا» الآية ، قال : أهلك الله من الأُمم مالايحصون ، (٣) فقال : يا محمّد «هل تحسّ منهم من أحد أوتسمع لهم ركزاً » أي ذكراً . (٤)

بيان : قال البيضاويّ الركز : الصوت الخفيّ . (٥)

٥ ـ **فس** : « أفلم يهد لهم » يقول : يبيّن لهم . (٦) وقال البيضاويّ : «يركضون» يهربون مسرعين راكضين دوابّهم أومشبّهين بهم من فرط إسراعهم «حصيداً» مثل الحصيد وهو النبت المحصود «خامدين» ميّتين من خمدت النار . (٧) قوله تعالى : «بطرت معيشتها» أي بسبب معيشتها . قال البيضاويّ : «في أُمّها» أي في أصلها الّتي هي أعمالها ، (٨) لأنّ أهلها يكون أفطن وأنبل . (٩)

٦ ـ **فس** : « ولات حين مناص » أي ليس هو وقت مفرّ . (١٠) و قال البيضاويّ :

---

(١) تفسير القمي : ٤١٣ .

(٢) في المصدر : عبدالله بن موسى .

(٣) « « : مالاتحصون .

(٤) تفسير القمي : ٤١٦ و ٤١٧ .

(٥) أنوار التنزيل ٢ : ٤٩ .

(٦) تفسير القمي : ٤٢٥ .

(٧) أنوار التنزيل ٢ : ٧٧ .

(٨) أعمال البلد : ما يكون تحت حكمها ويضاف اليها .

(٩) أنوار التنزيل ٢ : ٢٢٨ .

(١٠) تفسير القمي : ٥٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(لا) هي المشبّهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد. (١) و قال: « فنقّبوا في البلاد » أي فخرقوا في البلاد وتصرّفوا فيها، أوجالوا في الأرض كلّ مجال حذر الموت « هل من محيص » لهم من الله أومن الموت. (٢)

٧ ـ فس: قوله: « وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً » يعني ما بعث الله نبيّاً إلّا وفي اُمّته « شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض » أي يقول بعضهم لبعض: لا تؤمنوا بزخرف القول غروراً، فهذا وحي كذب. (٣) قوله: « بياتاً » أي عذاباً باللّيل « أوهم قائلون » يعني نصف النهار. (٤) قوله: « بطرت معيشتها » أي كفرت. (٥) قوله: « من واق » أي من دافع. (٦) قوله: « أشدّ منهم بطشاً » أي من قريش (٧) قوله: « فنقّبوا في البلاد » أي مرّوا. (٨)

٨ ـ ع: بإسناد العلويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ نبيّاً من أنبياء الله بعثه الله عزّ و جلّ إلى قومه فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به، فكان لهم عيد في كنيسة فأتبعهم ذلك النبيّ فقال لهم: آمنوا بالله، قالوا له: إن كنت نبيّاً فادع لنا الله أن يجيئنا بطعام على لون ثيابنا، وكانت ثيابهم صفراء، فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عزّوجلّ عليها فاخضرّت وأينعت وجاءت بالمشمش حملاً، فأكلوا، فكلّ من أكل ونوى أن يسلم على يد ذلك النبيّ خرج ما في جوف النوى من فيه حلواً، ومن نوى أنّه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرّاً. (٩)

٩ ـ ن: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن الأنصاريّ، عن الهرويّ قال: سمعت عليّ

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٣٢٧.

(٢) « « ٢ : ٤٦٠.

(٣) تفسير القمي : ٢٠١ و ٢٠٢. تقدم تفسير الآية قبل ذلك وهو مكرر.

(٤) « « : ٢١١.

(٥) « « : ٤٩٠.

(٦) « « : ٥٨٥.

(٧) « « : ٦٠٧.

(٨) « « : ٦٤٦.

(٩) علل الشرائع : ١٩١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن موسى الرضا عليه السلام يقول : أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من أنبيائه : إذا أصبحت فأوّل شيء يستقبلك فكله ، والثاني فاكتمه ، والثالث فاقبله ، و الرابع فلا تؤيسه ، و الخامس فاهرب منه . قال : فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال : أمرني ربّي أن آكل هذا ، وبقي متحيّراً ، ثمّ رجع إلى نفسه فقال : إنّ ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلّا بما اُطيق ، فمشى إليه ليأكله ، فكلّما دنا منه صغر حتّى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ، ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب فقال : أمرني ربّي أن أكتم هذا ، فحفر له وجعله فيه ، و ألقى عليه التراب ، ثمّ مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر فقال : قد فعلت ما أمرني ربّي عزّ و جلّ فمضى ، فإذا هو بطير و خلفه بازي فطاف الطير حوله فقال : أمرني ربّي أن أقبل هذا ، ففتح كمّه فدخل الطير فيه ، فقال له البازي أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيّام ، فقال : إنّ الله عزّ و جلّ أمرني أن لا اُؤيس هذا ، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثمّ مضى ، فلمّا مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدوّد فقال : أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أهرب من هذا ، فهرب منه ورجع .

ورأى في المنام كأنّه قد قيل له : إنّك قد فعلت ما اُمرت به ، فهل تدري ماذا كان ؟ قال : لا ، قال له : أمّا الجبل فهو الغضب ، إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب ، فإذا حفظ نفسه و عرف قدره وسكّن غضبه كانت عاقبته كاللّقمة الطيّبة الّتي أكلتها ، و أمّا الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد و أخفاه أبى الله عزّ و جلّ إلّا أن يظهره ليزيّنه به مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة ، وأمّا الطير فهو الرجل الّذي يأتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته ، وأمّا البازي فهو الرجل الّذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه ، وأمّا اللّحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها . (١)

١٠ ـ **ص** : الصدوق ، عن ابن موسى ، عن محمّد بن هارون ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن محصن ، عن يونس بن ظبيان قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ الله تعالى أوحى إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل : إن أحببت أن تلقاني غداً في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس بمنزلة الطير الواحد

---

(١) عيون الاخبار : ١٥٢ - ١٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا كان اللّيل آوى وحده استوحش من الطيور واستأنس بربّه . (١)

١١ ـ **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : «فأتى الله بنيانهم من القواعد» قال : كان بيت غدر يجتمعون فيه . (٢)

١٢ ـ **شي** : عن أبي السفاتج ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قرأ « فأتى الله بيتهم من القواعد» يعني بيت مكرهم . (٣)

١٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد الجزريّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ بعث نبيّاً من أنبيائه إلى قومه ، و أوحى إليه أن قل لقومك : إنّه ليس من أهل قرية ولا ناس (٤) كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سرّاء فتحوّلوا عمّا اُحبّ إلى ما أكره إلّا تحوّلت لهم عمّا يحبّون إلى ما يكرهون ، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضرّاء فتحوّلوا عمّا أكره إلى ما اُحبّ إلّا تحوّلت لهم عمّا يكرهون إلى ما يحبّون ، وقل لهم : إنّ رحمتي سبقت غضبي ، فلا تقنطوا من رحمتي فإنّه لا يتعاظم عندي ذنب أغفره ، وقل لهم : لا يتعرّضوا معاندين لسخطي ولا يستخفّوا بأوليائي فإنّ لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي . (٥)

١٤ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان : من كتاب الشفاء و الجلاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ نبيّ من أنبياء بني إسرائيل برجل بعضه تحت حائط و بعضه خارج قد

---

(١) قصص الانبياء مخطوط .

(٢) تفسير العياشي مخطوط . وأخرجه البحراني أيضا فى البرهان ٢ : ٣٦٧ ، وأخرج مثله أيضا باسناده عن محمد بن مسلم و فى آخره : اذا ارادوا الشر .

(٣) تفسير العياشي مخطوط ، أخرجه ايضا البحراني فى البرهان ٢ : ٣٦٧ . و قد عرفت مراراً أن الروايات المشعرة للتحريف مأولة أومطروحة .

(٤) فى نسخة من المصدر : ولا اناس .

(٥) اصول الكافى ٢ : ٢٧٤ و ٢٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نقبته الطير و مزقته الكلاب ، ثمّ مضى فرفعت له مدينة فدخلها فإذا هو عظيم من عظمائها ميّت على سرير مسجّى بالديباج حوله المجامر ، فقال : ياربّ أشهد أنّك حكم عدل لاتجور ، عبدك لم يشرك بك طرفة عين أمتّه بتلك الميتة ، وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين أمتّه بهذه الميتة ، قال الله عزّ وجلّ : عبدي ! أنا كما قلت حكم عدل لاأجور ، ذاك عبدي كانت له عندي سيّئة وذنب أمتّه بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبق عليه شيء ، وهذا عبدي كانت له عندي حسنة فأمتّه بهذه الميتة لكي يلقاني وليس له عندي شيء . (١)

١٥ ـ كا : عليّ بن إبراهيم الهاشميّ ، عن جدّه محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبدالله ، (٢) عن سليمان الجعفريّ ، عن الرضا عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من الأنبياء : إذا أطعت رضيت ، وإذا رضيت باركت ، وليس لبركتي نهاية ؛ وإذا عصيت غضبت ، وإذا غضبت لعنت ، ولعنتي تبلغ السابع من الوراء . (٣)

بيان : الوراء : ولد الولد .

١٦ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن الدهقان عن درست ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شكا نبيّ من الأنبياء إلى الله عزّ وجلّ الضعف ، فقيل له : اطبخ اللّحم باللّبن فإنّهما يشدّان الجسم . (٤)

١٧ ـ كا : بالإسناد المقدّم عن ابن سنان ، عنه عليه السلام قال : إنّ نبيّاً من الأنبياء شكا إلى الله الضعف وقلّة الجماع فأمره بأكل الهريسة . (٥)

---

(١) الحديث ساقط فى بعض نسخ الكتاب ولم نجده فى المصدر ايضاً .

(٢) هكذا فى النسخ ، و الصحيح كما فى المصدر : عبيدالله ، و هو أبوالحسن الجوانى على ابن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيدالله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام ، المترجم فى كتب رجالنا ويوجد ذكر ابنه محمد وآبائه فى مقاتل الطالبيين .

(٣) اصول الكافى ٢ : ٢٧٥ .

(٤) فروع الكافى ٢ : ١٦٩ .

(٥) « « ٢ : ١٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨ ـ **كا** : بهذا الإسناد عنه عليه السلام قال : شكا نبيّ من الأنبياء إلى الله عزّ وجلّ قلّة النسل ، فقال : كل اللّحم بالبيض .(١)

١٩ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن فرات بن أحنف أنّ بعض أنبياء بني إسرائيل شكا إلى الله عزّ وجلّ قسوة القلب وقلّة الدمعة ، فأوحى الله إليه أن كل العدس فأكل العدس فرقّ قلبه و كثرت دمعته .(٢)

٢٠ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : شكا نبيّ من الأنبياء إلى الله عزّ و جلّ الغمّ ، فأمره عزّ و جلّ بأكل العنب .(٣)

٢١ ـ **كا** : محمّد بن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ بن سليمان بن رشيد ، عن مروك(٤) بن عبيد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلّا ومعه رائحة السفرجل .(٥)

٢٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العطر من سنن المرسلين .(٦)

٢٣ ـ **ل** : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : الطيب في الشارب من أخلاق النبيّين .(٧)

---

(١) فروع الكافي ٢ : ١٧١ .

(٢) « « ٢ : ١٧٦ . فيه : و جرت دمعته .

(٣) « « ٢ : ١٧٨ فيه : و أمره الله .

(٤) مروك بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو هو مروك بن عبيد بن سالم أبي حفصة مولى بني عجل ، و اسم مروك صالح ، و اسم أبي حفصة زياد ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الجواد عليه السلام ، و قال في الفهرست : له كتاب . و ترجمه الكشي و النجاشي في رجالهما و وثقه الاول .

(٥) فروع الكافي٢ : ١٨٠ . ولعله اراد بذلك الترغيب في أكل السفرجل و أنه نافع للجسد و أن الانبياء كانوا يكثرون أكله حتى يستشم منهم رائحته ، أو كناية عن أن الانبياء كانت اجسادهم كأرواحهم طيبة .

(٦) فروع الكافي٢ : ٢٢٢ .

(٧) الخصال ٢ : ١٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٤ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث اُعطيهنّ الأنبياء عليهم السلام : العطر ، والأزواج ، والسواك . (١)

٢٥ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن مهديّ ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : مابعث الله نبيّاً ولا وصيّاً إلّا سخيّاً . (٢)

٢٦ ـ **لي** : القطّان والدقّاق والسنانيّ جميعاً عن ابن زكريّا القطّان ، عن محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن أبي السرى ، عن أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال عليّ عليه السلام على المنبر : سلوني قبل أن تفقدوني ، فقام إليه الأشعث بن قيس فقال : ياأمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيّ؟ فقال : بلى ياأشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم نبيّاً ، وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها ، فلمّا أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه ، فقالوا : أيّها الملك دنّست علينا ديننا فأهلكته ، فاخرج بظهرك نقم عليك الحدّ ، فقال لهم : اجتمعوا و اسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج ممّا ارتكبت و إلّا فشأنكم ، فاجتمعوا فقال لهم : هل علمتم أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم واُمّنا حوّاء؟ قالوا : صدقت أيّها الملك ، قال : أفليس قد زوّج بنيه بناته ، وبناته من بنيه؟ قالوا : صدقت ، هذا هو الدين ، فتعاقدوا على ذلك ، فمحا الله مافي صدورهم من العلم ، ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب ، والمنافقون أشدّ حالاً منهم ، فقال الأشعث : والله ماسمعت بمثل هذا الجواب ، والله لاعدت إلى مثلها أبداً . الخبر . (٣)

٢٧ ـ **ج** : في خبر الزنديق الّذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل ، فكان فيما سأله: أخبرني عن المجوس أبعث الله إليهم نبيّاً؟ فإنّي أجد لهم كتباً محكمة ، ومواعظ بليغة ، و أمثالاً شافية يقرّون بالثواب والعقاب ، ولهم شرائع يعملون بها ، فقال عليه السلام : مامن اُمّة

---

(١) الفروع ٢ : ٢٢٢ .

(٢) « ١ : ١٧٢ و للحديث صدر و ذيل تركهما المصنف .

(٣) الامالى : ٢٠٥ ـ ٢٠٧ و الحديث طويل قد اخرج قطعة منه من كتاب التوحيد فى كتاب التوحيد راجع ج ٤ : ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلّا خلا فيها نذير ، وقد بعث إليهم نبيّ بكتاب من عند الله فأنكروه وجحدوا كتابه ، قال: ومن هو ؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه خالد بن سنان ، قال عليه السلام : إنّ خالداً كان عربيّاً بدويّاً ماكان نبيّاً ، وإنّما ذلك شيء يقوله الناس ، قال : أفزردشت ؟ قال : إنّ زردشت أتاهم بزمزمة وادّعى النبوّة ، فآمن منهم قوم ، وجحده قوم فأخرجوه ، فأكلته السباع في بريّة من الأرض ، قال : فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم أم العرب ؟ قال: العرب في الجاهليّة كانت أقرب إلى الدين الحنيفيّ من المجوس ، وذلك أنّ المجوس كفرت بكلّ الأنبياء ، وجحدت كتبها ، وأنكرت براهينها ، ولم تأخذ بشيء من سننها وآثارها (١) وأنّ كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأوّل قتل ثلاثمائة نبيّ ، وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة ، والعرب كانت تغتسل ، والاغتسال من خالص شرائع الحنيفيّة ، وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الأنبياء ، وأنّ أوّل من فعل ذلك إبراهيم خليل الله ، وكانت المجوس لا تغسّل موتاها ولا تكفّنها ، وكانت العرب تفعل ذلك ، وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحارى والنواويس ، (٢) والعرب تواريها في قبورها وتلحد لها ، وكذلك السنّة على الرسل ، إنّ أوّل من حفر له قبر آدم أبو البشر واُلحد له لحد ، وكانت المجوس تأتي الاُمّهات وتنكح البنات والأخوات ، وحرّمت ذلك العرب ، وأنكرت المجوس بيت الله الحرام وسمّته بيت الشيطان ، والعرب كانت تحجّه وتعظّمه ، وتقول : بيت ربّنا ، وتقرّ بالتوراة والإنجيل ، وتسأل أهل الكتاب (٣) وتأخذ ، وكانت العرب في كلّ الأسباب أقرب إلى الدين الحنيف (٤) من المجوس ، قال : فإنّهم احتجّوا بإتيان الأخوات أنّها سنّة من آدم ، قال : فما حجّتهم في إتيان البنات والاُمّهات وقد حرّم ذلك آدم وكذلك نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسائر الأنبياء عليهم السلام . (٥)

---

(١) في المصدر : و جحدت كتبهم و أنكرت براهينهم ولم تأخذ بشيء من سننهم و آثارهم .

(٢) جمع الناووس والناؤوس : مقبرة النصارى ، و يطلق على حجر منقور تجعل فيه جثة الميت .

(٣) في المصدر : أهل الكتب .

(٤) « « : الدين الحنيفية . و في كتاب الاحتجاجات : الدين الحنيفي .

(٥) احتجاج الطبرسي : ١٨٩ ، والحديث طويل أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ : ١٦٥ – ١٩٢ وتقدم هناك شرح بعض ألفاظه الغريبة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن المجوس أكان لهم نبيّ ؟ فقال : نعم ، أما بلغك كتاب رسول الله إلى أهل مكّة : أن أسلموا وإلّا نابذتكم بحرب ، فكتبوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أن خذ منّا الجزية ودعنا على عبادة الأوثان ، فكتب إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله إنّي لست آخذ الجزية إلّا من أهل الكتاب ، فكتبوا إليه يريدون بذلك تكذيبه : زعمت أنّك لا تأخذ الجزية إلّا من أهل الكتاب ، ثمّ أخذت الجزية من مجوس هجر ، (١) فكتب إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ المجوس كان لهم نبيّ فقتلوه ، وكتاب أحرقوه ، أتاهم نبيّهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور . (٢)

٢٩ ـ يه : المجوس تؤخذ منهم الجزية لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب ، و كان لهم نبيّ (٣) فقتلوه ، وكتاب يقال له جاماست ، كان يقع في اثني عشر ألف جلد ثور فحرقوه . (٤)

٣٠ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً فيما مضى قالوا لنبيّ لهم ادع لنا ربّك يرفع عنّا الموت ، فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتّى ضاقت عليهم المنازل وكثر النسل ويصبح الرجل يطعم أباه وجدّه وأمّه وجدّ جدّه ، ويوضّئهم ويتعاهدهم ، فشغلوا عن طلب المعاش ، فقالوا : سل لنا ربّك أن يردّنا إلى حالنا الّتي كنّا عليها ، فسأل نبيّهم ربّه فردّهم إلى حالهم . (٥)

٣١ ـ كا : الحسين بن محمّد رفعه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لأكره الصلاة في مساجدهم ، فقال : لا تكره ، فما من مسجد بني إلّا على قبر نبيّ أو وصيّ نبيّ قتل فأصاب تلك البقعة رشّة من دمه فأحبّ الله أن يذكر

---

(١) بفتح الاول والثانى : قصبة بلاد البحرين ؛ و قيل غير ذلك ايضا .

(٢) فروع الكافى ١ : ١٦١ .

(٣) فى المصدر : و كان لهم نبى اسمه زرادشت . و فى نسخة : اسمه دامشت . وفى اخرى : دامس . ولعل الاخيرين مصحف الاول .

(٤) من لايحضره الفقيه : ١٦١ .

(٥) فروع الكافى ١ : ٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها : فأدّ فيها الفريضة والنوافل ، واقض فيها مافاتك . (١)

٣٢ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله لم يعذّب أمّة فيما مضى إلّا يوم الأربعاء وسط الشهر . (٢)

٣٣ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن المفضّل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلّى في مسجد الخيف سبعمائة نبيّ ، وإنّ ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء ، وإنّ آدم لفي حرم الله عزّ وجلّ . (٣)

٣٤ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن الوليد ، عن شباب الصيرفيّ ، (٤) عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دفن ما بين الركن اليمانيّ والحجر الأسود سبعون نبيّاً ، أماتهم الله جوعاً وضرّاً . (٥)

٣٥ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن يحيى بن عمرو ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله إلى بعض أنبيائه : الخلق الحسن يميث الخطيئة (٦) كما تميث الشمس الجليد . (٧)

٣٦ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّ من أنبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين أن ائت هذا الجبّار فقل له : إنّي لم أستعملك على سفك الدماء واتّخاذ الأموال ، وإنّما استعملتك لتكفّ عنّي أصوات المظلومين ، فإنّي لم أدع ظلامتهم وإن كانوا كفّاراً . (٨)

---

(١) فروع الكافى ١ : ١٠٣ .

(٢) » » ١ : ١٨٩ وفيه : الا فى يوم الاربعاء .

(٣) » » ١ : ٢٢٤ .

(٤) فى المصدر : محمد بن الوليد شباب الصيرفى . وهو الصواب .

(٥) فروع الكافى ١ : ٢٢٤ .

(٦) يميث أى يذيب . و الجليد : مايجمد من الماء ، أى خلق الحسن يذيب الخطيئة و يذهبها كما تذيب الشمس الجليد .

(٧) اصول الكافى ٢ : ١٠٠ .

(٨) » » ٢ : ٣٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧ ـ **نهج** : الحمدلله الّذي لبس العزّ والكبرياء ، واختارهما لنفسه دون خلقه ، وجعلهما حمىً(١) وحرماً على غيره ، واصطفاهما لجلاله ، وجعل اللّعنة على من نازعه فيهما من عباده ، ثمّ اختبر بذلك ملائكته المقرّبين ليميّز المتواضعين منهم من المستكبرين ، فقال سبحانه ـ وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب ـ : «إنّي خالق بشراً من طين * فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين * فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلّا إبليس» اعترضته الحميّة ، فافتخر على آدم بخلقه ، و تعصّب عليه لأصله ، فعدوّ الله إمام المتعصّبين ، وسلف المستكبرين ، (٢) الّذي وضع أساس العصبيّة ، و نازع الله رداء الجبريّة ، وادّرع لباس التعزّز ، وخلع قناع التذلّل ، ألا ترون كيف صغّره الله بتكبّره ووضعه بترفّعه ؟ فجعله في الدنيا مدحوراً ، (٣) وأعدّ له في الآخرة سعيراً ؟ .

ولو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه و يبهر العقول رواؤه و طيب يأخذ الأنفاس عرفه لفعل ، و لو فعل لظلّت له الأعناق خاضعة ، و لخفّت البلوى فيه على الملائكة ، ولكنّ الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله ، تمييزاً بالاختبار لهم ، ونفياً للاستكبار عنهم ، وإبعاداً للخيلاء منهم .

فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل ، و جهده الجهيد ، و كان قد عبدالله ستّة آلاف سنة لا يدرى (٤) أمن سني الدّنيا أو من سني الآخرة عن كبر

---

(١) الحمى : مايحمى ويدافع عن وصول الغير إليه و التصرف فيه .

(٢) السلف : كل من تقدم من الاباء و ذوى القرابة .

(٣) أى مطرودا .

(٤) فى المطبوع هنا هامش نثبته بعينه : فأما قوله : لاندرى ففى نسخة السيد الرضى على البناء للفاعل ، و فى غيرها من النسخ بالبناء للمفعول ، و الرواية الاولى تستلزم أنه عليه السلام ممن لا يدرى أن تلك السنين من أى السنين والثانية يحتمل فيها كونه ممن يدرى ذلك . ابن ميثم .

وفيه ايضاً : لاندرى بالنون فى نسخة السيد ، وعلى نسخ غيره بالياء ، وجهده بفتح الجيم : اجتهاده وجده . ابن أبى الحديد .

حدكم بالحاء المهملة أى بأسكم وسطوتكم اومنعكم و رفعكم . قوله : (ولهجدكم) بالجيم أى تجتهدوا بالخلاص من فتنته بمقاومته وقهره . ابن ميثم .

ساعة واحدة ، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله سبحانه بمثل معصية ؟ كلاّ ما كان الله سبحانه ليدخل الجنّة بشراً بأمر أخرج به منها ملكاً ، إنّ حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد ، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة (١) في إباحة حمى حرّمه على العالمين .

فاحذروا عباد الله أن يعديكم بدائه ، وأن يستفزّكم بخيله ورجله ، (٢) فلعمري لقد فوّق لكم سهم الوعيد ، وأغرق لكم بالنزع الشديد ، و رماكم من مكان قريب ، و قال : « ربّ بما أغويتني لأُزيّننّ لهم في الأرض ولأُغوينّهم أجمعين » قذفاً بغيب بعيد ، و رجماً بظنّ مصيب ، (٣) فصدّقه به أبناء الحميّة ، وإخوان العصبيّة ، وفرسان الكبر والجاهليّة حتّى إذا انقادت له الجامحة منكم ، واستحكمت الطمّاعية منه فيكم ، فنجمت الحال من السرّ الخفيّ إلى الأمر الجليّ ، استفحل سلطانه عليكم ، ودلف بجنوده نحوكم ، فأقحموكم ولجات الذلّ ، وأحلّوكم ورطات القتل ، وأوطؤوكم إثخان الجراحة طعناً في عيونكم ، و حزّاً في حلوقكم ، ودقّاً لمناخركم ، وقصداً لمقاتلكم ، وسوقاً بخزائم القهر إلى النار المعدّة لكم (٤) فأصبح أعظم في دينكم جرحاً ، وأورى في دنياكم قدحاً ، من الّذين أصبحتم لهم مناصبين ، وعليهم متألّبين ، فاجعلوا عليه حدّكم (٥) وله جدّكم ، فلعمر الله لقد فخر على أصلكم ، ووقع في حسبكم ، ودفع في نسبكم ، وأجلب بخيله عليكم ، (٦) وقصد برجله (٧) سبيلكم ، يقتنصونكم بكلّ مكان ، ويضربون منكم كلّ بنان ، لا تمتنعون بحيلة ، ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذلّ ، وحلقة ضيق ، وعرصة موت ، وجولة بلاء ، فأطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبيّة

---

(١) الهوادة : الميل واللين والرخصة .

(٢) فى المصدر : وأن يستفزكم بندائه وأن يجلب عليكم بخيله ورجله .

(٣) فى بعض النسخ : غير مصيب .

(٤) المصدر خال عن قوله : لكم .

(٥) الحد : البأس وما يعترى من الغضب .

(٦) فى مجمع البحرين «اجلب عليهم» من الجلبة وهى الصياح أى صح عليهم بخيلك ورجلك واحشرهم عليهم ، يقال : جلب على فرسه جلبا أى استحثه للعدو وصاح به ليكون هو السابق ، و هو ضرب من الخديعة ، وأجلب فيه لغة .

(٧) أى برجالته ونصرائه .

و أحقاد الجاهليّة ، فإنّما تلك الحميّة تكون في المسلم من خطرات الشيطان و نخواته ونزغاته و نفثاته ، و اعتمدوا وضع التذلّل على رؤوسكم ، وإلقاء التعزّز تحت أقدامكم ، و خلع التكبّر من أعناقكم ، واتّخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوّكم إبليس وجنوده فإنّ له من كلّ أُمّة جنوداً وأعواناً ورجلاً وفرساناً ، ولا تكونوا كالمتكبّر على ابن أُمّه من غير مافضل جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد ، و قدحت الحميّة في قلبه من نار الغضب ، ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الّذي أعقبه الله به الندامة ، وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة .

ألا وقد أمعنتم في البغي ، و أفسدتم في الأرض مصارحة لله بالمناصبة ، و مبارزة للمؤمنين بالمحاربة ، فالله الله في كبر الحميّة ، وفخر الجاهليّة ، فإنّه ملاقح الشنآن (١) ومنافخ الشيطان اللاّتي (٢) خدع بها الأُمم الماضية ، و القرون الخالية ، حتّى أعنقوا في حنادس جهالته ، ومهاوي ضلالته ذللاً على سياقه ، سلساً في قياده أمراً تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه و كبراً تضايقت الصدور به .

ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم و كبرائكم الّذين تكبّروا عن حسبهم وترفّعوا فوق نسبهم ، وألقوا الهجينة على ربّهم ، وجاحدوا الله على ما صنع بهم ، مكابرة لقضائه ، ومغالبة لآلائه ، فإنّهم قواعد أساس العصبيّة ، و دعائم أركان الفتنة ، و سيوف اعتزاء الجاهليّة ، فاتّقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم أضداداً ، ولا لفضله عندكم حسّاداً ، ولا تطيعوا الأدعياء (٣) الّذين شربتم بصفوكم كدرهم ، و خلّطتم بصحّتكم مرضهم ، و أدخلتم في

---

(١) الملاقح جمع ملقح كمكرم : الفحول التى تلقح الاناث و تستولد الاولاد . و الشنآن : البغض .

(٢) فى المصدر : التى .

(٣) الادعياء جمع الدعى : من تبنيته أى جعلته لك ابنا . المتهم فى نسبه . الذى يدعى غير أبيه أوغير امه . ولعل المراد هنا المعنى الثانى والمراد منهم الاخساء المنتسبون الى الاشراف ، و الاشرار المنتسبون إلى الاخيار . قوله : (شربتم بصفوكم كدرهم) لعل المراد من الصفو الاصالة والشرف اوالخلوص فى العمل ، ومن الكدر مايقابلهما ، والمعنى انهم استفادوا من شرفكم وأصالتكم أو أنهم خلطوا صافى اخلاصكم بكدر نفاقهم .

حقّكم باطلهم، وهم أساس الفسوق، وأحلاس العقوق، اتّخذهم إبليس مطايا ضلال، و جنداً بهم يصول على الناس، وتراجمة ينطق على ألسنتهم استراقاً لعقولكم، و دخولاً في عيونكم، ونفثاً في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله، (١) وموطىء قدمه، ومأخذ يده، فاعتبروا بما أصاب الاُمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته، و وقائعه و مثلاته، (٢) و اتّعظوا بمثاوي خدودهم، ومصارع جنوبهم، واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر، (٣) فلو رخّص الله في الكبر لأحد من عباده لرخّص فيه لخاصّة أنبيائه و رسله، (٤) ولكنّه سبحانه كرّه إليهم التكابر و رضي لهم التواضع، فألصقوا بالأرض خدودهم، و عفّروا في التراب وجوههم، و خفضوا أجنحتهم للمؤمنين، و كانوا أقواماً مستضعفين، قد اختبرهم الله (٥) بالمخمصة، وابتلاهم بالمجهدة، وامتحنهم بالمخاوف، و مخضهم بالمكاره، (٦) فلا تعتبروا الرضى والسخط بالمال والولد جهلاً بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والإقتار، (٧) فقد قال سبحانه وتعالى: «أيحسبون أنّما نمدّهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون» فإنّ الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم، ولقد دخل موسى بن عمران و معه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون، وعليهما مدارع الصوف، وبأيديهما العصيّ فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه و دوام عزّه، فقال: ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العزّ و بقاء الملك

---

(١) فى نسخة: ونثا فى اسماعكم. والنبل بالفتح: السهام.

(٢) المثلات بفتح فضم: العقوبات. والمثاوى جمع المثوى: المنزل. ومنازل الخدود: المواضع التى توضع الخدود عليها فى القبور. ومصارع الجنوب: مطارحها على التراب.

(٣) الطوارق: الدواهى و التقلبات.

(٤) فى نسخة: لخاصة أنبيائه وملائكته. وفى المصدر: لخاصة أنبيائه وأوليائه.

(٥) فى المصدر: وقد اختبرهم الله.

(٦) من مخض اللبن: حركه ليخرج زبده. وفى نسخة: «محضهم» أى أخلصهم من العيوب و الشرك والنقيصة بسبب المكاره، وفى اخرى «محصهم» أى ابتلاهم و اختبرهم، أو خلصهم مما يشوبهم من الذنوب وطهرهم منها.

(٧) الاقتار: الفقر. وفى المصدر: فى مواضع الغنى والاقتدار، وقد قال اه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهما بما ترون من حال الفقر والذلّ ؟ ! فهلاّ اُلقي عليهما أساورة من ذهب ؟ إعظاماً للذهب وجمعه ، واحتقاراً للصوف ولبسه ، ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان و مغارس الجنان وأن يحشر معهم طير السماء و وحوش الأرض لفعل ، ولو فعل لسقط البلاء ، وبطل الجزاء ، واضمحلّ الإنباء ،(١) ولما وجب للقابلين اُجور المبتلين ،(٢) ولا استحقّ المؤمنون ثواب المحسنين ، ولا لزمت الأسماء معانيها ، ولكنّ الله سبحانه جعل رسله اُولي قوّة في عزائمهم ، وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم ، مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى ، وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى ولو كانت الأنبياء عليهم السلام أهل قوّة لاترام وعزّة لاتضام وملك تمتدّ نحوه أعناق الرجال وتشدّ إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم في الاستكبار(٣) ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أو رغبة مائلة بهم فكانت النيّات مشتركة ، والحسنات مقتسمة ، ولكنّ الله سبحانه أراد أن يكون الاتّباع لرسله و التصديق بكتبه و الخشوع لوجهه و الاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته اُموراً له خاصّة ، لايشوبها من غيرها شائبة ، و كلّما كانت البلوى و الاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل ، ألاترون أنّ الله سبحانه اختبر الأوّلين من لدن آدم عليه السلام إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضرّ و لا تنفع ولا تبصر ولا تسمع ، فجعلها بيته الحرام الّذي جعله الله للناس قياماً ، ثمّ وضعه بأوعر بقاع الأرض حجراً ، و أقلّ نتائق الدنيا(٤) مدراً ، وأضيق بطون الأودية قطراً ، بين جبال خشنة ، ورمال دمثة ، وعيون وشلة ، وقرى منقطعة ، لا يزكو بها خفّ ولا حافر ولاظلف .(٥)

---

(١) فى نسخة : واضمحل الاشياء . وفى المصدر : واضمحلت الانباء .

(٢) فى هامش المطبوع : مبتلين ـ بفتح اللام ـ كالمعطين والمرتضين جمع معطى ومرتضى .

(٣) فى نسخة : وأبعد لهم من الاستكبار . قوله (أهون) أى اضعف تأثيرا فى تربيتهم واتعاظهم بأقوالهم (وأبعد لهم) أى أشد توغلا بهم فى الاستكبار لان الانبياء يكونون قدوتهم فى الكبر والعظمة حينئذ .

(٤) فى المصدر : نتائق الارض .

(٥) لايزكو أى لاينمو . خف أى ذاخف أى جمال وخيل وبقر وغنم ، تعبير عنها بما ركبت عليه قوائمها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ أمر سبحانه آدم عليه السلام و ولده أن يثنوا أعطافهم نحوه ، فصار مثابة لمنتجع أسفارهم ، وغاية لملقى رحالهم ، تهوي (١) إليه ثمار الأفئدة من مفاوز (٢) قفار سحيقة ، ومهاوي (٣) فجاج عميقة ، وجزائر بحار منقطعة ، حتّى يهزّوا مناكبهم ذللاً يهلّلون لله حوله ، ويرملون على أقدامهم شعثاً غبراً له ، قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم ، وشوّهوا بإعفاء الشعور (٤) محاسن خلقهم ، ابتلاءً عظيماً ، و امتحاناً شديداً ، و اختباراً مبيناً ، و تمحيصاً بليغاً ، جعله الله تعالى سبباً لرحمته ، و وصلة إلى جنّته ، ولو أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنّات وأنهار وسهل وقرار جمّ الأشجار (٥) داني الثمار ملتفّ البنى ، (٦) متّصل القرى ، بين برّة سمراء و روضة خضراء و أرياف محدقة ، و عراص مغدقة ، وزروع ناضرة ، (٧) و طرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ، ولو كانت (٨) الأساس المحمول عليها و الأحجار المرفوع بها بين زمرّدة خضراء و ياقوتة حمراء و نور وضياء لخفّف ذلك مضارعة (٩) الشكّ في الصدور ، ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ، ولنفى معتلج الريب (١٠) من الناس ، ولكنّ الله سبحانه يختبر

---

(١) أى تسرع إليه و تميل .

(٢) المفاوز جمع مفازة : الفلاة لاماء بها .

(٣) المهاوى : منخفضات الاراضى .

(٤) إعفاء الشعور : تركها بلاحلق ولا مس .

(٥) جم الاشجار : كثيرها .

(٦) البنى جمع البنية بضم الباء و كسرها : ما ابتنيته .

(٧) فى المصدر : ورياض ناضرة .

(٨) « « : و لوكان الاساس . و الاساس بكسر الهمزة أو فتحها جمع اس مثلثة أصل البناء .

(٩) فى نسخة : «مصارعة الشك» وفى المصدر «مسارعة الشك» ولعله أصوب .

(١٠) اعتلجت الامواج : التطمت ، ومنه : اعتلجت الهموم فى صدره ، والمعنى : زال تلاطم الريب و الشك من صدور الناس .

عباده بأنواع الشدائد، ويتعبّدهم بألوان المجاهد، (١) و يبتليهم بضروب المكاره، إخراجاً للتكبّر من قلوبهم، وإسكاناً للتذلّل في نفوسهم، وليجعل ذلك أبواباً فتحاً إلى فضله، و أسباباً ذللاً لعفوه.

فالله الله في عاجل البغي، وآجل وخامة الظلم، وسوء عاقبة الكبر، فإنّها مصيدة إبليس العظمى، ومكيدته الكبرى الّتي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة، فما تكدي أبداً، ولا تشوي أحداً، لا عالماً لعلمه، ولا مقلاً في طمره، (٢) و عن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات، ومجاهدة الصيام في الأيّام المفروضات، تسكيناً لأطرافهم، وتخشيعاً لأبصارهم، وتذليلاً لنفوسهم، وتخفيضاً لقلوبهم، وإذهاباً للخيلاء عنهم، لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعاً، و التصاق (٣) كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً، ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذلّلاً، مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الأرض، وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر.

انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر، وقدع طوالع الكبر، ولقد نظرت فما وجدت أحداً من العالمين يتعصّب لشيء من الأشياء إلّا عن علّة تحتمل تمويه الجهلاء، أوحجّة تليط بعقول السفهاء غيركم، فإنّكم تتعصّبون لأمر مايعرف له سبب ولا علّة. (٤)

أمّا إبليس فتعصّب على آدم عليه السلام لأصله، وطعن عليه في خلقته فقال: أنا ناريّ وأنت طينيّ، و أمّا الأغنياء من مترفة (٥) الاُمم فتعصّبوا لآثار مواقع النعم فقالوا:

---

(١) فى المصدر: بأنواع المجاهد. و فى هامش المطبوع: المجاهد جمع المجهدة وهى المشقة. منه رحمه الله.

(٢) الطمر بالكسر: الثوب الخلق، و المعنى أن البغى و الظلم و الكبر مصائد ابليس و أسلحته المهلكة لاينجو منها العالم فضلا عن الجاهل، ولا الفقير فضلا عن الغنى.

(٣) فى نسخة: و إلصاق.

(٤) فى المصدر. لايعرف له سبب ولاعلة.

(٥) المترف على صيغة اسم المفعول: الذى أبطره النعم فأصر على البغى و يتمتع بمايشاء من اللذات.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذّبين» فإن كان لابدّ من العصبيّة فليكن تعصّبكم لمكارم الخصال، و محامد الأفعال، و محاسن الاُمور الّتي تفاضلت فيها المجداء و النّجداء من بيوتات العرب، و يعاسيب القبائل، بالأخلاق الرغيبة، و الأحلام العظيمة، والأخطار الجليلة، والآثار المحمودة، فتعصّبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار، و الوفاء بالذمام، (١) و الطاعة للبرّ، والمعصية للكبر، والأخذ بالفضل، و الكفّ عن البغي، والإعظام للقتل، والإنصاف للخلق، والكظم للغيظ، واجتناب الفساد في الأرض.

واحذروا ما نزل بالاُمم قبلكم من المثلات (٢) بسوء الأفعال، و ذميم الأعمال، فتذكّروا في الخير والشرّ أحوالهم، واحذروا أن تكونوا أمثالهم، فإذا تفكّرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كلّ أمر لزمت العزّة به شأنهم، (٣) و زاحت الأعداء (٤) له عنهم، و مدّت العافية فيه عليهم، وانقادت النعمة له معهم، ووصلت الكرامة عليه حبلهم، من (٥) الاجتناب للفرقة، و اللّزوم للاُلفة، والتحاضّ عليها، والتواصي بها، واجتنبوا كلّ أمر كسر فقرتهم، و أوهن منّتهم، من تضاغن القلوب، و تشاحن الصدور، (٦) و تدابر النفوس، (٧) و تخاذل الأيدي، و تدبّروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء، ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباءً؟ وأجهد العباد بلاءً؟ وأضيق أهل الدنيا حالاً؟ اتّخذتهم الفراعنة عبيداً فساموهم سوء العذاب، وجرّعوهم المرار، فلم تبرح الحال بهم في ذلّ الهلكة، وقهر الغلبة، لايجدون حيلة في امتناع، ولا سبيلاً إلى

---

(١) الجوار بالكسر: المجاورة بمعنى الاحتماء بالغير من الظلم. و الذمام: العهد والامان.

(٢) المثلات: العقوبات.

(٣) في نسخة: حالهم.

(٤) أي تباعدت الاعداء و زالت عنهم. و في نسخة من المصدر: «راحت» و كأنه مصحف.

(٥) «من الاجتناب» بيان لاسباب سعاداتهم.

(٦) تشاحن الصدور: ملؤها من الحقد و العداوة، و في نسخة من المصدر: و تشاخص الصدور.

(٧) تدابر القوم: تعادوا، اختلفوا و تقاطعوا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دفاع ، حتّى إذ رأى الله جدّ الصبر منهم على الأذى في محبّته ، و الاحتمال للمكروه من خوفه ، جعل لهم من مضائق البلاء فرجاً ، فأبدلهم العزّ مكان الذلّ ، والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكاً حكّاماً ، وأئمّة أعلاماً ، وبلغت الكرامة من الله لهم مالم تذهب (١) الآمال إليه بهم ، فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة ، والأهواء متّفقة ، و القلوب معتدلة ، والأيدي مترادفة ، والسيوف متناصرة ، و البصائر نافذة ، و العزائم واحدة ، ألم يكونوا أرباباً في أقطار الأرضين ؟ وملوكاً على رقاب العالمين ؟ فانظروا إلى ماصاروا إليه في آخر اُمورهم حين وقعت الفرقة ، وتشتّت الاُلفة ، واختلفت الكلمة والأفئدة ، وتشعّبوا مختلفين ، وتفرّقوا متحازبين ، (٢) قدخلع الله عنهم لباس كرامته ، وسلبهم غضارة نعمته ، و بقي قصص أخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم . (٣)

فاعتبروا (٤) بحال ولد إسماعيل و بني إسحاق وبني إسرائيل عليهم السلام ، فما أشدّ اعتدال الأحوال ، و أقرب اشتباه الأمثال ، (٥) تأمّلوا أمرهم في حال تشتّتهم وتفرّقهم ليالي كانت الأكاسرة و القياصرة أرباباً لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق ، و بحر العراق ، و خضرة الدنيا إلى منابت الشيح ، ومهافي الريح ، ونكد المعاش ، فتركوهم عالةً مساكين إخوان دبر ووبر ، أذلّ الاُمم داراً ، وأجدبهم قراراً ، لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها ، ولاإلى ظلّ اُلفة يعتمدون على عزّها ، فالأحوال مضطربة ، والأيدي مختلفة ، و الكثرة متفرّقة ، في بلاء أزل ، وإطباق جهل ، من بنات موؤودة ، وأصنام معبودة ، وأرحام مقطوعة ، وغارات مشنونة .

فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولاً (٦) فعقد بملّته طاعتهم

---

(١) في المصدر : مالم تبلغ .

(٢) في نسخة من المصدر : متحاربين .

(٣) المصدر خلى عن كلمة «منكم» .

(٤) في المصدر : ثم اعتبروا .

(٥) الاعتدال : التناسب . والاشتباه : التشابه .

(٦) المراد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجمع على دعوته أُلفتهم ، كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها ؟ وأسالت لهم جداول نعيمها ؟ والتفّت الملّة بهم في عوائد بركتها ؟ فأصبحوا في نعمتها غرقين ، وعن خضرة عيشها فكهين ، قد تربّعت الأُمور بهم في ظلّ سلطان قاهر ، وآوتهم الحال إلى كنف عزّ غالب ، وتعطّفت الأُمور عليهم في ذرى ملك ثابت ، فهم حكّام على العالمين ، و ملوك في أطراف الأرضين ، يملكون الأُمور على من كان يملكها عليهم ، ويمضون الأحكام فيمن كان يمضيها فيهم ، لا تغمز لهم قناة ، ولا تقرع لهم صفاة .

ألا وإنّكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعة ، وثلمتم حصن الله المضروب عليكم بأحكام الجاهليّة ، وإنّ الله سبحانه قد امتنّ على جماعة هذه الأُمّة فيما عقد بينهم من حبل هذه الأُلفة الّتي ينتقلون في ظلّها ، (١) و يأوون إلى كنفها بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة ، لأنّها أرجح من كلّ ثمن ، وأجلّ من كلّ خطر .

واعلموا أنّكم صرتم بعد الهجرة أعراباً ، (٢) وبعد الموالاة أحزاباً ، ما تتعلّقون من الإسلام إلّا باسمه ، ولا تعرفون من الإيمان إلّا رسمه ، تقولون : النار ولا العار ، كأنّكم تريدون أن تكفئوا الإسلام على وجهه ، انتهاكاً لحريمه ، ونقضاً لميثاقه الّذي وضعه الله لكم حرماً في أرضه ، وأمناً بين خلقه ، وإنّكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر ، ثمّ لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا أنصار ينصرونكم إلّا المقارعة بالسيف ، حتّى يحكم الله بينكم ، وإنّ عندكم الأمثال من بأس الله و قوارعه و أيّامه (٣) و وقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلاً بأخذه ، وتهاوناً ببطشه ، ويأساً من بأسه ، فإنّ الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي (٤) بين أيديكم إلّا لتركهم الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، فلعن السفهاء (٥)

---

(١) فى نسخة : يتقلبون فى ظلها .

(٢) أى صرتم من أعراب البادية الذين لم يعلموا من الاسلام إلا احكاما قليلة ، و قد ورد فى الخبر النهى عن التعرب بعد الهجرة ، قال الطريحى فى مجمع البحرين : يعنى الالتحاق ببلاد الكفر و الاقامة بها بعد المهاجرة عنها إلى بلاد الإسلام ، و كان من رجع من الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد .

(٣) وأيامه أى الايام التى انزل فيه العقوبات على أهل المعاصى . منه رحمه الله .

(٤) فى نسخة : الا القرون الماضية .

(٥) فى المصدر : فلعن الله السفهاء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لركوب المعاصي ، والحلماء لترك التناهي ، ألا وقد قطعتم قيد الإسلام ، و عطّلتم حدوده وأمتّم أحكامه .

ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض ، فأمّا الناكثون فقد قاتلت ، وأمّا القاسطون فقد جاهدت ، وأمّا المارقة (١) فقد دوّخت ، وأمّا شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ، و رجّة صدره ، و بقيت بقيّة من أهل البغي ، (٢) و لئن أذن الله تعالى في الكرّة (٣) عليهم لأُديلنّ منهم إلّا ما يتشذّر في أطراف البلاد تشذّراً .

أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب ، (٤) و كسرت نواجم قرون ربيعة ومضر ، وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة ، و المنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وأنا وليد (٥) يضمّني إلى صدره ، ويكنفني في فراشه ، (٦) و يمسّني جسده ، ويشمّني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه ، وماوجد لي كذبة في قول ، ولاخطلة في فعل ، (٧) ولقد قرن الله سبحانه به من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر أُمّه ، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه ، (٨) و يأمرني بالاقتداء به ، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء (٩) فأراه ولايراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول

---

(١) الناكثون : أصحاب الجمل . القاسطون : معاوية و أصحابه . المارقون : الخوارج و من حاربه فى النهروان .

(٢) هم معاوية و من بقى بعد صفين .

(٣) الكرة : الحملة فى الحرب .

(٤) أى اكابرهم .

(٥) فى المصدر : و أناولد .

(٦) « « : و يكنفنى الى فراشه .

(٧) الخطلة واحدة الخطل : الخطأ ينشأ من عدم الروية .

(٨) فى المصدر : من أخلاقه علما .

(٩) قال ابن ميثم : الحراء بالكسر و المد : جبل بمكة يذكر و يونث يصرف و لايصرف . منه رحمه الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله ﷺ وخديجة رضي الله عنه وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة ، وأشمّ ريح النبوّة ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ما هذه الرنّة ؟ فقال : هذا الشيطان قد أيس (١) من عبادته ، إنّك تسمع ما أسمع ، و ترى ما أرى ، إلّا أنّك لست بنبيّ ولكنّك وزير ، وإنّك لعلى خير .

ولقد كنت معه ﷺ لمّا أتاه الملأ من قريش فقالوا له : يا محمّد إنّك قد ادّعيت عظيماً لم يدّعه آباؤك ولا أحد من بيتك ، ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه و أريتناه علمنا أنّك نبيّ ورسول ، وإن لم تفعل علمنا أنّك ساحر كذّاب ، فقال ﷺ لهم : وما تسألون ؟ قالوا : تدعو لنا هذه الشجرة حتّى تنقلع بعروقها ، وتقف بين يديك ، فقال ﷺ : إنّ الله على كلّ شيء قدير ، فإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحقّ ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّي سأُريكم ما تطلبون ، وإنّي لأعلم أنّكم لا تفيئون إلى خير ، وإنّ فيكم من يطرح في القليب ، ومن يحزّب الأحزاب . (٢)

ثمّ قال : يا أيّتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أنّي رسول الله فانقلعي بعروقك حتّى تقفي بين يديّ بإذن الله ؛ فوالّذي بعثه بالحقّ لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دويّ شديد ، وقصف كقصف أجنحة الطير حتّى وقفت بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله مرفرفة ، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله ﷺ ، وببعض أغصانها على منكبي و كنت عن يمينه ﷺ ، فلمّا نظر القوم إلى ذلك قالوا علوّاً و استكباراً : فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها ، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال ، وأشدّه دويّاً ، فكادت (٣) تلتفّ برسول الله ﷺ ، فقالوا كفراً وعتوّاً : فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان ، فأمره ﷺ فرجع ، فقلت أنا : لا إله إلّا الله ، إنّي أوّل (٤) مؤمن بك يا رسول الله ، وأوّل من أقرّ (٥) بأنّ الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تبارك و تعالى ،

---

(١) المصدر خلى عن لفظة «قد» .

(٢) قال الجزري : الاحزاب جمع حزب بالكسر : الطوائف من الناس ، و منه حديث ابن الزبير أن يحزبهم أي يقويهم ويشد منهم ، أو يجعلهم من حزبه ، أو يجعلهم أحزاباً . منه رحمه الله .

(٣) في نسخة : فكانت .

(٤) في المصدر : فاني .

(٥) في نسخة : و أول من آمن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصديقاً لنبوّتك ، وإجلالاً لكلمتك ،(١) فقال القوم كلّهم : بل ساحر كذّاب ، عجيب السحر ، خفيف فيه ، وهل يصدّقك في أمرك إلّا مثل هذا ؟ يعنونني ، وإنّي لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم ، سيماهم سيماء الصدّيقين ، وكلامهم كلام الأبرار ، عمّار اللّيل ومنار النهار ، متمسّكون بحبل القرآن ، يحيون سنن الله وسنن رسوله ﷺ لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلّون ولا يفسدون ، قلوبهم في الجنان ، وأجسادهم في العمل .(٢)

بيان : بهره : غلبه . والرواء بضمّ الراء و الهمز والمدّ : المنظر الحسن . و العرف بالفتح : الريح الطيّبة . قوله عليه السلام : (لايدرى) أي لايدريه أكثر الناس .

قوله عليه السلام : (بأمر) الباء للاستصحاب . قوله عليه السلام : (ملكاً) أي في الظاهر ، لكونه في السماء ومخلوطاً بهم .

وقال الجزريّ : الهوادة : الرخصة و السكون . و المحاباة . وقال : هذا شيء حمى أي محظور لايقرب . وأعداه الداء : أي أصابه مثل مابصاحب الداء . والاستفزاز : الإزعاج و الاستنهاض على خفّة وإسراع . والرجل : اسم جمع لراجل .

قوله عليه السلام : (لقد فوّق) أي وضع فوق سهمه على الوتر (وأغرق) أي استوفى مدّ القوس ، وبالغ في نزعها ، ليكون مرماه أبعد ، ووقع سهامه أشدّ .

قوله : (من مكان قريب) لقربه بهم و جريانه منهم مجرى الدم . قوله عليه السلام : (بظنّ مصيب) في بعض النسخ (غير مصيب) ووجّه بوجوه :

الأوّل أنّه قال ما قال لاعلى وجه العلم ، بل على سبيل التوهّم ، والمصيب الحقّ هو العلم دون التوهّم أوالظنّ وإن اتّفق وقوعهما .

الثاني : أنّ قوله : «لاُغوينّهم» بمعنى الشرك أوالكفر ، والّذين استثناهم المعصومون من المعاصي ، ولاريب في كون هذا الظنّ غير مصيب .(٣)

الثالث : أنّه عليه السلام إنّما قال ذلك لأنّ غوايتهم كان منهم اختياراً ، وتصديق أبناء

---

(١) في المصدر : تصديقا بنبوتك ، واجلالا لكلمتك .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٣٧٢ و٣٩٥ .

(٣) لانه لايظفر باغواء الجميع بهذا المعنى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحميّة له يعود إلى وقوع الغواية منهم على وفق ظنّه ، فكان ظنّه في نسبتها إليه خطأً وبعبارة أُخرى لمّا ظنّ أنّه قادر على إجبارهم على المعاصي و سلب اختيارهم حكم عليه السلام بخطائه ، ولعلّ هذا أصوب .

قوله عليه السلام : (الجامحة) أي النفوس الجامحة ،[1] من جمح الفرس : إذا اعتزّ راكبه وغلبه . وكلّ ماطلع وظهر فقدنجم ، واستفحل أي قوي و اشتدّ . ودلف أي تقدّم . وقحم في الأمر : رمى بنفسه فيه من غير رويّة .

والولجة بالتحريك : موضع أو كهف يستتر فيه المارّة من مطر وغيره . والورطات : المهالك .

قوله عليه السلام : (إثخان الجراحة) أي جعلكم واطئين لإثخانها وهو كثرتها كما قيل فهو مفعول ثان للإيطاء ، ويحتمل أن يكون مفعولاً أوّلاً وهو أظهر .

والحزّ : القطع والخزائم جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير فيشدّ فيها الزمام ، و ورى الزند أي خرجت ناره . والقدح : إخراجها من الزند . وتألّبوا : تجمّعوا .

قوله عليه السلام : (يقتنصونكم) أي يتصيّدونكم . و الحومة : معظم الماء و الحرب و غيرهما ، وموضع الجارّ والمجرور نصب على الحال ، أي يقتنصونكم في حومة ذلّ . والجولة: الموضع الّذي تجول فيه . والنزغ : الإفساد . وفي النهاية : المسلحة : القوم الّذين يحفظون الثغر من العدوّ ، لأنّهم يكونون ذوي سلاح ، أولأنّهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر و المرقب يرقبون العدوّ لئلاّ يطرقهم على غفلة انتهى .

وكلمة «ما» في قوله عليه السلام : (من غير ما فضل) زائدة للتأكيد . وأمعن في الطلب أي جدّ وأبعد . والمصارحة : المكاشفة . والمناصبة : المعاداة . وأعنق : أسرع . و ليلة ظلماء حندس أي شديدة الظلمة . و المهواة : الوهدة يتردّى الصيد فيها . و ذللاً بضمّتين جمع ذلول . وسلساً كذلك جمع سلس ، وهما بمعنى سهل الانقياد .

---

(١) في هامش المطبوع : أي الانفس الجامحة ، أو الاخلاق الجامحة . ابن أبي الحديد .

قوله عليه السلام : (أمراً) أي اعتمدوا أمراً . قوله عليه السلام : (تضايقت الصدور به) كناية عن كثرته . قوله عليه السلام : (تكبّروا عن حسبهم) قيل : أي جهلوا أصلهم أنّه الطين المنتن فتكبّروا .

قوله عليه السلام : (وألقوا الهجينة) أي نسبوا ما في الإنسان من القبائح إلى ربّهم ، أو نسبوا الخطاء إليه تعالى فيما اختار لهم من خليفة الحقّ .(١)

قوله عليه السلام : (مكابرة لقضائه) أي لحكمه عليهم بمتابعة أئمّة الحقّ ، أولما أوجب عليهم من شكر النعمة . والآلاء : الأنبياء والأوصياء عليهم السلام .

و اعتزاء الجاهليّة : نداؤهم : يا لفلان ! فيسمّون قبيلتهم فيدعونهم إلى المقاتلة و إثارة الفتنة .(٢) قوله : (لنعمه عليكم أضداداً) لعلّ المعنى أنّ تلك الخصال توجب زوال النعم عنكم ، فكأنّكم أضداد وحسّاد لنعم الله عليكم .

قوله عليه السلام : (شربتم بصفوكم) أي شربتم كدرهم مستبدلين ذلك بصفوكم ، أو متلبّسين بصفوكم . والأحلاس جمع حلس بالكسر : وهو كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازماً له ، فقيل لكلّ ملازم أمر هو حلس ذلك الأمر ؛ ذكره الجزري .

والنفث : النفخ ، استعير هنا لوساوس الشيطان ، وفي بعض النسخ « نثّاً » من نثّ الحديث : إذا أفشاه . ومصارع جنوبهم : مساقطها . ولواقح الكبر : ما يوجب حصوله . و خفض الجناح كناية عن لين الجانب و حسن الخلق و الشفقة . و المخمصة : الجوع . والمجهدة : المشقّة . و محصهم بالمهملتين أي خلّصهم وطهّرهم ، و بالمعجمتين أي حرّكهم وزلزلهم . والذهبان بالضمّ والكسر : جمع الذهب . و العقيان بالكسر : الذهب الخالص . والبلاء : الامتحان . و الإنباء : الإخبار بالوعد والوعيد .

قوله عليه السلام : (ولا لزمت الأسماء معانيها) أي كانت تنفكّ الأسماء عن المعاني فتصدق الأسماء بدون مسمّياتها ، كالمؤمن والمسلم والزاهد وغيرها . و الخصاصة : الفقر .

---

(١) وقيل : أي انهم باحتقار غيرهم من الناس قبحوا خلق الله لهم .

(٢) وقيل : تفاخرهم بأنسابهم كل منهم ينتسب الى ابيه و مافوقه من أجداده ، وكثيراً مايجر التفاخر الى الحرب ، وهي انما تكون بدعوة الرؤساء فهم سببها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضامه حقّه : انتقصه . والضيم : الظلم .

قوله عليه السلام : (تمتدّ نحوه) أي يؤمّله المؤمّلون ، ويرجوه الراجون ، فإنّ كلّ من أمل شيئاً يطمح إليه بصره ، ويسافر برغبته إليه ، فكنّي عن ذلك بمدّ العنق ، و شدّ عقد الرحال .

قوله عليه السلام : (فكانت النيّات مشتركة) أي بين الله وبين ما يأملون من الشهوات ، غير خالصة له تعالى ، وحسناتهم مقتسمة بينه تعالى و بين تلك الشهوات ؛ أو المعنى أنّهم لو كانوا كذلك لآمن بهم جلّ الخلق للرغبة و الرهبة ، فلم يتميّز المؤمن و المنافق ، و المخلص والمرائي . وجبل وعر أي غليظ حزن .

قوله عليه السلام : (وأقلّ نتائق الدنيا) قال ابن أبي الحديد : أصل هذه اللّفظة من قولهم امرأة نتاق أي كثيرة الحبل والولادة ، يقال : ضيعة منتاق أي كثيرة الريع فجعل عليه السلام الضياع ذوات المدر الّتي يثار للحرث نتائق ، وقال : إنّ مكّة أقلّها صلاحاً للزرع ، لأنّ أرضها حجريّة .⁽¹⁾ و القطر : الجانب .

قوله عليه السلام : (دمثة) أي سهلة ، و كلّما كان الرمل أسهل كان أبعد من أن ينبت و من أن يزكو به الدواب لأنّها تتعب في المشي به . قوله : (وشلة) أي قليلة الماء . قوله : (أعطافهم) عطفا الرجل : جانباه ، أي يميلو جوانبهم معرضين عن كلّ شيء متوجّهين نحوه . والمثابة : المرجع والنجعة في الأصل طلب الكلاء ، ثمّ سمّي كلّ من قصد أمراً يروم النفع فيه منتجعاً . وثمرة الفؤاد هي سويداء القلب . والسحيق : البعيد . والفجّ : الطريق بين الجبلين وهزّ المناكب : كناية عن السفر إليه مشتاقين .⁽²⁾ و قوله : (يهلّون) أي يرفعون

---

(١) قال في النهاية : في حديث علي عليه السلام « أقل نتائق الدنيا مدراً » النتائق جمع نتيقة فعيلة بمعنى مفعولة من النتق وهو أن يقلع الشيء فترفعه من مكانه لترمي به ؛ هذا هو الاصل و أراد بها ههنا البلاد لرفع بنائها وشهرتها في موضعها . انتهى . وماذكرناه في الاصل ذكر ابن ابي الحديد ولعله أوفق منه رحمه الله .

(٢) وقيل : أي يحركوا مناكبهم أي رؤوس أكتافهم لله ، يرفعون أصواتهم بالتلبية وذلك في السعي و الطواف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصواتهم بالتلبية . والرمل : سعي فوق المشي . و السرابيل جمع السربال وهو القميص ، أي خلعوا المخيط .

قوله : (ملتفّ البنى) أي مشتبك العمارة . (١) و البرّة : الواحدة من البرّ وهو الحنطة . والأرياف جمع ريف ، وهو كلّ أرض فيها زرع ونخل ؛ وقيل : هو ما قارب الماء من الأرض . و المحدقة : المطيفة . (٢) والغدق : الماء الكثير . والنضارة : الحسن . ومضارعة الشكّ : مقاربته ، وفي بعض النسخ بالصاد المهملة . (٣) و الاعتلاج : الاضطراب .
قوله عليه السلام : (فتحاً) بضمّتين أي مفتوحة . وقوله : (ذللاً) أي سهلة . و وخامة العاقبة : رداءتها .

قوله عليه السلام : (فإنّها) قيل : الضمير يعود إلى مجموع البغي والظلم والكبر ؛ وقيل إلى الأخير باعتبار جعله مصيدة ، و هي بسكون الصاد و فتح الياء آلة يصطاد بها . و المساورة : المواثبة . قوله عليه السلام : (ما تكدي) (٤) أي لاتردّ عن تأثيرها . و يقال : رمى فأشوى : إذا لم يصب المقتل .

قوله عليه السلام : (ماحرس الله) ما زائدة . قوله عليه السلام : (عتاق الوجوه) إمّا من العتق بمعنى الحرّيّة ، أو بمعنى الكرم ، والعتيق : الكريم من كلّ شيء ، والخيار من كلّ شيء . والنواجم جمع ناجمة وهو مايطلع ويظهر من الكبر . والقدع : الكفّ والمنع . ويقال : لاط حبّه بقلبي يليط : إذا لصق . ومواقع النعم : الأموال و الأولاد ، و آثارها هي الترفّه و الغناء والتلذّذ بها ، ويحتمل أن يكون الموقع مصدراً . والمجداء جمع ماجد ، و المجد : الشرف في الآباء ، والحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكونا في آبائه . والنجداء : الشجعان ، واحدهم نجيد . و بيوتات العرب : قبائلها . و اليعسوب : السيّد و الرئيس والمقدّم . والرغيبة : المرغوبة . قوله عليه السلام : (الخلال الحمد) أي الخصال المحمودة .

---

(١) وقيل : أى كثير العمران .
(٢) أى المحيطة من كل جهة .
(٣) وفى المصدر بالسين المهملة .
(٤) من أكدى الرجل ، لم يظفر بحاجة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله عليه السلام : (ومدّت العافية) على البناء للمفعول وهو ظاهر ، أو على البناء للفاعل من قولهم : مدّ الماء : إذا جرى وسال . قوله عليه السلام : (ووصلت) استعار الوصل لاجتماعهم عن كرامة الله لهم حال كونهم على ذلك الأمر ، ورشح بذكر الحبل . و التحاضّ تفاعل من الحضّ وهو الحثّ والتحريص . وتواصى القوم أي أوصى بعضهم بعضاً . والفقرة واحدة فقر : الظهر ، ويقال لمن أصابته مصيبة شديدة : قد كسرت فقرته . و المنّة بالضمّ : القوّة . والأعباء : الأثقال .

قوله عليه السلام : (فساموهم) أي الزموهم . والمرار بالضمّ : شجر مرّ ، و استعير شرب الماء المرّ لكلّ من يلقى شدّة .

قوله عليه السلام : (وبلغت الكرامة) قوله : (بهم) متعلّق بقوله : (بلغت) و قوله : (لهم) بالكرامة ، وقوله : (إليه) بقوله : (لم تذهب) (١) والأملاء جمع الملأ أي الجماعات والأشراف . والترافد : التعاون .

قوله عليه السلام : (متحازبين) أي مختلفين أحزاباً . وغضارة النعمة : طيبها و لذّتها . قوله عليه السلام : (فما أشدّ اعتدال الأحوال) أي ما أشبه الأشياء بعضها ببعض ! وإنّ حالكم لشبيهة بحال أُولئك .

قوله عليه السلام : (يحتازونهم) أي يبعدونهم . وبحر العراق : دجلة و الفرات ، أمّا الأكاسرة فطردوهم عن بحر العراق ، والقياصرة عن الشام وما فيه من المراعي و المنتجع . والشيح : نبت معروف . ومنابت الشيح : أرض العرب . ومهافي الريح : المواضع الّتي تهفو فيها الريح ، أي تهبّ وهي الفيافي والصحاري . ونكد المعاش : ضيقه وقلّته . والعالة جمع عائل وهو الفقير . والدبر بالتحريك : الجرح الّذي يكون في ظهر البعير . (٢) والجدب : قلّة الزرع والشجر . والأزل : الضيق و الشدّة .

قوله : (و إطباق جهل) بكسر الهمزة ، أي جهل عامّ مطبق عليهم ، أو بفتحها أي

---

(١) و بقوله : (مالم تبلغ) على معنى المصدر .

(٢) والوبر : شعر الجمال ، والمراد أنهم كانوا رعاة ظاعنين من واد إلى آخر ، لم تكن لهم بلدة ولا حاضرة يعيشون فيها .

جهل متراكم بعضه فوق بعض. ووأد البنات: قتلهنّ. وشنّ الغارة عليهم: تفريقها عليهم من جميع جهاتهم. قوله عليه السلام: (والتفّت الملّة) أي كانوا متفرّقين، فالتفّت ملّة محمّد صلى الله عليه وآله بهم فجمعتهم، يقال: التفّ الحبل بالحطب أي جمعه، والتفّ الحطب بالحبل أي اجتمع به. وقوله: (في عوائد حال) أي جمعتهم الملّة كائنة في عوائد بركتها.

قوله عليه السلام: (فكهين) أي أشرين مرحين، (١) فكاهة صادرة عن خضرة عيش النعمة قوله عليه السلام: (قد تربّعت) أي أقامت. و يقال: تعطّف الدهر على فلان أي أقبل حظّه وسعادته بعد أن لم يكن كذلك. والذرى: الأعالي.

قوله عليه السلام: (لا يغمز) يقال: غمزه بيده أي نخسه. و القناة: الرمح، و يكنّى عن العزيز الّذي لا يضام، فيقال: لا يغمز له قناة، أي هو صلب، و القناة إذا لم تلن في يد الغامز كانت أبعد عن الحطم والكسر.

وقوله: (لا تقرع لهم صفاة) مثل يضرب لمن لا يطمع في جانبه لعزّته و قوّته. والصفاة: الصخرة والحجر الأملس.

وقوله: (بأحكام) متعلّق بثلمتم. وقوله: (بنعمة) متعلّق بقوله: (امتنّ) قوله: (النار ولا العار) أي ادخلوا النار ولا تلتزموا العار. (٢)

وقال الجوهريّ: كفأت الإناء: قلبته، وزعم ابن الأعرابيّ أنّ أكفأته لغة، و كفأت القوم كفاءً: إذا أرادوا وجهاً فصرفتهم عنه إلى غيره. قوله: (إلى غيره) الضمير عائد إلى الإسلام أو إلى الله.

قوله: (فلا تستبطئوا) أي فلا تستبعدوا. قوله: (لترك التناهي) يقال: تناهوا عن المنكر أي نهى بعضهم بعضاً. و دوّخه أي ذلّله. و شيطان الردهة: هو ذو الثدية، (٣)

---

(١) أشر: بطر، أي أخذته دهشة وحيرة عند هجوم النعمة. أوطغى بالنعمة أو عندها فصرفها الى غير وجهها فهو أشر. و مرح الرجل: اشتدفرحه و نشاطه حتى جاوز القدر، وتبختر واختال فهو مرح.

(٢) هكذا فى النسخ، و لعل الاصوب: أى ندخل النار ولا نلتزم العار.

(٣) فى هامش المطبوع: ذو الثدية لقب رجل اسمه ثرمله فمن قال فى الثدى انه مذكر يقول انما ادخلوا الهاء فى التصغير لان معناه اليد وذلك ان يده كانت قصيرة مقدار الثدى يدل على ذلك انهم كانوا يقولون فيه ذو اليدية وذو الثدية جميعاً؛ الصحاح.

فقد روي أنّه رماه الله يوم النهر بصاعقة . (١) و الردهة : نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء ، وإنّما سمّي بذلك لأنّه وجد بعد موته في حفرة ؛ وقيل : هو أحد الأبالسة . و الوجبة : اضطراب القلب . و الرجّة : الحركة و الزلزلة . و أدلت من فلان أي قهرته و غلبته . و التشذّر : التبدّد و التفرّق . والكلاكل : الصدور ، (٢) الواحدة : كلكل ، أي أنا أذللتهم و صرعتهم إلى الأرض . والنواجم جمع ناجمة وهي ماعلا قدره و طارصيته . والخطل : خفّة و سرعة ، ويقال للأحمق العجل : خطل . قوله : (لاتفيئون) أي لا ترجعون .

قوله عليه السلام : (في القليب) أي قليب بدر ، (٣) والدويّ : صوت ليس بالعالي . و قصف الطير : اشتدّ صوته . ورفرف الطائر بجناحيه : إذا بسطهما عند السقوط على شيء يحوم عليه ليقع فوقه والعتوّ : التكبّر والتجبّر .

قوله : (خفيف فيه) أي سريع . قوله عليه السلام : (ولا يغلّون) كلّ من خان خفية في شيء فقد غلّ .

أقول : إنّما أوردت هذه الخطبة الشريفة بطولها لاشتمالها على جمل قصص الأنبياء عليهم السلام وعلل أحوالهم وأطوارهم وبعثتهم ، والتنبيه على فائدة الرجوع إلى قصصهم والنظر في أحوالهم وأحوال اُممهم وغير ذلك من الفوائد الّتي لاتحصى ولا تخفى على من تأمّل فيها صلوات الله على الخطيب بها .

٣٨ ـ **كا** : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ الأحلام لم تكن فيما مضى في أوّل الخلق و إنّما حدثت ، فقلت : وما العلّة في ذلك ؟ فقال : إنّ الله عزّ ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته ، فقالوا : إن فعلنا ذلك فما لنا ؟ فوالله ما أنت بأكثرنا مالاً ، ولا

---

(١) في هامش المطبوع : ذوالثدية كسمية لقب حرقوص بن زهير كبير الخوارج ، أوهو بالمثناة تحت . منه طاب ثراه .

(٢) قيل : القرن : القوة والشدة ، و انما ذكره لتشبيههم بالثور ، كما ذكر الكلكل لتشبيههم بالجمل . منه رحمه الله .

(٣) طرح فيه نيف و عشرون من أكابر قريش .

بأعزّنا عشيرة ، فقال : إن أطعتموني أدخلكم الله الجنّة ، وإن عصيتموني أدخلكم الله النار فقالوا : وما الجنّة والنار ؟ فوصف لهم ذلك ، فقالوا : متى نصير إلى ذلك ؟ فقال : إذا متّم فقالوا : لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً ! فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً ، فأحدث الله عزّ وجلّ فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك ، فقال : إنّ الله عزّ ذكره أراد أن يحتجّ عليكم بهذا ، هكذا تكون أرواحكم إذا متّم ، و إن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتّى تبعث الأبدان .(١)

٣٩ ـ **دعوات الراوندي** : روي أنّ الله أوحى إلى نبيّ من الأنبياء في الزمن الأوّل : إنّ لرجل في اُمّته دعوات مستجابة ، فأخبر به ذلك الرجل ، فانصرف من عنده إلى بيته فأخبر زوجته بذلك ،(٢) فألحّت عليه أن يجعل دعوة لها فرضي ، فقال : سل الله أن يجعلني أجمل نساء الزمان ، فدعا الرجل فصارت كذلك ، ثمّ إنّها لمّا رأت رغبة الملوك والشبّان المتنعّمين فيها متوفّرة زهدت في زوجها الشيخ الفقير و جعلت تغالظه و تخاشنه وهو يداريها ولايكاد يطيقها ، فدعا الله أن يجعلها كلبة فصارت كذلك ! ثمّ أجمع أولادها يقولون : ياأبه إنّ الناس يعيّرونا أنّ اُمّنا كلبة نائحة وجعلوا يبكون و يسألونه أن يدعو الله أن يجعلها كما كانت ، فدعا الله تعالى فصيّرها مثل الّتي كانت في الحالة الاُولى ، فذهبت الدعوات الثلاث ضياعاً .(٣)

---

(١) روضة الكافي : ٩٠ .

(٢) في نسخة : وأخبر زوجته بذلك .

(٣) دعوات الراوندي مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿باب ٣٢﴾

✿(نوادر اخبار بني اسرائيل)✿

الايات ، البقرة «٢» يابني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم و أنّي فضّلتكم على العالمين ١٢٢ .

المائدة «٥» ولقد جاءتهم رسلنا بالبيّنات ثمّ إنّ كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون ٣٢ «وقال تعالى» : لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلّما جاءهم رسول بما لاتهوى أنفسهم فريقاً كذّبوا وفريقاً يقتلون * وحسبوا أن لاتكون فتنة فعموا وصمّوا ثمّ تاب الله عليهم ثمّ عموا وصمّوا كثيرٌ منهم والله بصيرٌ بما يعملون ٧٠و٧١ .

الجاثية «٤٥» ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم و النبوّة و رزقناهم من الطيّبات و فضّلناهم على العالمين * و آتيناهم بيّنات من الأمر فما اختلفوا إلّا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم إنّ ربّك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ١٦ و ١٧ .

الحشر «٥٩» كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين * فكان عاقبتهما أنّهما في النار خالدين فيها و ذلك جزاء الظالمين ١٦و١٧ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : عن ابن عبّاس قال : كان في بني إسرائيل عابد اسمه برصيصا ، عبد الله زماناً من الدهر حتّى كان يؤتى بالمجانين يداويهم ويعوّذهم فيبرؤون على يده ، وإنّه اُتي بامرأة في شرف قد جنّت وكان لها إخوة فأتوه بها وكانت عنده ، فلم يزل به الشيطان يزيّن له حتّى وقع عليها فحملت ، فلمّا استبان حملها قتلها و دفنها ، فلمّا فعل ذلك ذهب الشيطان حتّى لقي أحد إخوتها فأخبره بالّذي فعل الراهب و أنّه دفنها في مكان كذا ، ثمّ أتى بقيّة إخوتها رجلاً رجلاً فذكر ذلك له ، فجعل الرجل يلقى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخاه فيقول : والله لقد أتاني آت ذكر لي شيئاً يكبر عليّ ذكره ، فذكره بعضهم لبعض حتّى بلغ ذلك ملكهم ، فسار الملك والناس فاستنزلوه فأقرّ لهم بالّذي فعل ، فأمر به فصلب ، فلمّا رفع على خشبته تمثّل له الشيطان فقال : أنا الّذي ألقيتك في هذا ، فهل أنت مطيعي فيما أقول لك أُخلّصك ممّا أنت فيه ؟ قال : نعم ، قال : اسجد لي سجدةً واحدة ، فقال : كيف أسجد لك وأنا على هذه الحالة ؟ فقال : أكتفي منك بالإيماء ، فأومأ له بالسجود ، فكفر بالله ، وقتل الرجل ، فأشار الله تعالى إلى قصّته في هذه الآية . (١)

١ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء عن أبي جميلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل عابد يقال له جريح ، وكان يتعبّد في صومعة فجاءته أُمّه وهو يصلّي فدعته فلم يجبها ، فانصرفت ، ثمّ أتته و دعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ، ثمّ أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلّمها فانصرفت وهي تقول : أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك ، فلمّا كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادّعت أنّ الولد من جريح ، ففشا في بني إسرائيل أنّ من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى ، وأمر الملك بصلبه ، فأقبلت أُمّه إليه تلطم وجهها ، فقال لها : اسكتي إنّما هذا لدعوتك ، فقال الناس لمّا سمعوا ذلك منه : وكيف لنا بذلك ؟ (٢) قال : هاتوا الصبيّ ، فجاؤوا به فأخذه فقال : من أبوك ؟ فقال : فلان الراعي لبني فلان ، فأكذب الله (٣) الّذين قالوا ما قالوا في جريح ، فحلف جريح ألّا يفارق أُمّه يخدمها . (٤)

٢ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب عن الحكم بن مسكين ، عن النعمان بن يحيى الأزرق ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ ملكاً من بني إسرائيل قال : لأبنينّ مدينة لا يعيبها أحد ، فلمّا فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلها قطّ ، فقال له رجل : لو أمنتني على

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٦٥ .

(٢) أى كيف لنا العلم بذلك .

(٣) أى بين كذبهم .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسي أخبرتك بعيبها ، فقال : لك الأمان ، فقال : لها عيبان : أحدهما أنّك تهلك عنها ، والثاني أنّها تخرب من بعدك ، فقال الملك : وأيّ عيب أعيب من هذا ؟ ثمّ قال : فما نصنع ؟ قال : تبني ما يبقى ولا يفنى و تكون شابّاً لا تهرم أبداً فقال الملك لابنته ذلك ، فقالت : ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك . (١)

٣ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن عبدالملك بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل وكان له بنتان فزوّجهما من رجلين : واحد زرّاع ، وآخر يعمل الفخّار ، (٢) ثمّ إنّه زارهما فبدأ بامرأة الزرّاع فقال لها : كيف حالك ؟ قالت : قد زرع زوجي زرعاً كثيراً ، فإن جاء الله بالسماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً ، ثمّ ذهب إلى الاُخرى فسألها عن حالها ، فقالت : قد عمل زوجي فخّاراً كثيراً ، فإن أمسك الله السماء عنّا فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً ، فانصرف وهو يقول : اللّهمّ أنت لهما . (٣)

٤ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء عن الحسن بن الجهم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول : « الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين » فغاظ إبليس ذلك فبعث إليه شيطاناً فقال : قل : العاقبة للأغنياء ، فجاءه فقال ذلك ، فتحاكما إلى أوّل من يطلع عليهما على قطع يد الّذي يحكم عليه ، فلقيا شخصاً فأخبراه بحالهما ، فقال : العاقبة للأغنياء ، فرجع(٤) وهو يحمد الله ويقول : « العاقبة للمتّقين » فقال له : تعود أيضاً ؟ فقال : نعم على يدي الاُخرى ، (٥) فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضاً ، فقطعت يده الاُخرى ، و عاد أيضاً يحمد الله ويقول : « العاقبة للمتّقين » فقال له : تحاكمني على ضرب العنق ؟ فقال : نعم ، فخرجا فرأيا مثالاً فوقفا عليه ، فقال : إنّي كنت حاكمت هذا وقصّا عليه قصّتهما

(١و٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٢) الفخار : الخزف .

(٤) فى قصص الانبياء للجزائرى : فقطع يده فرجع .

(٥) « « « : على اليد الاخرى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : فمسح يديه فعادتا ، ثمّ ضرب عنق ذلك الخبيث ، و قال : هكذا العاقبة للمتّقين . (١)

٥ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان قاض في بني إسرائيل وكان يقضي بالحقّ فيهم ، فلمّا حضرته الوفاة قال لامرأته : إذا متّ فاغسليني و كفّنيني و غطّي وجهي ، وضعيني على سريري ، فإنّك لاترين سوءاً إن شاء الله تعالى ، فلمّا مات فعلت ما كان أمرها به ثمّ مكثت بعد ذلك حيناً ثمّ إنّها كشفت عن وجهه فإذا دودة تقرض من منخره ، (٢) ففزعت من ذلك ، فلمّا كان باللّيل أتاها في منامها ـ يعني رأته في النوم ـ (٣) فقال لها : فزعت ممّا رأيت ؟ قالت : أجل ، قال : والله ماهو إلّا في أخيك ، و ذلك أنّه أتاني ومعه خصم له ، فلمّا جلسا قلت : اللّهمّ اجعل الحقّ له ، فلمّا اختصما كان الحقّ له ففرحت فأصابني مارأيت لموضع هواي مع موافقة الحقّ له . (٤)

٦ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ قوماً من بني إسرائيل قالوا لنبيّ (٥) لهم : ادع لنا ربّك يمطر علينا السماء إذا أردنا ، فسأل ربّه ذلك فوعده أن يفعل ، فأمطر السماء عليهم كلّما أرادوا فزرعوا فنمت زروعهم و حسنت ، فلمّا حصدوا لم يجدوا شيئاً ، فقالوا : إنّما سألنا المطر للمنفعة ، فأوحى الله تعالى : إنّهم لم يرضوا بتدبيري لهم . أو نحو هذا . (٦)

---

(١) قصص الانبياء مخطوط وقد أخرجه وما قبله الجزائرى أيضا فى قصصه : ٢٤٨ و ٢٤٩ .

(٢) قرض الشيء . قطعه .

(٣) الظاهر أنه تفسير من الراوندى .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

(٥) هو موسى بن عمران عليه السلام كما تقدم .

(٦) قصص الانبياء مخطوط ، و أخرجه و ما قبله وما بعده الجزائرى فى قصص الانبياء : ٢٥١ ، و لم يذكر قوله : (أونحوهذا) والظاهر أنه من كلام المصنف أو الراوندى ، و لعله كانت نسخته مطموسة أومغلوطة ، والحديث مذكور فى الكافى مسندا ، وأخرجه المصنف فى باب ما ناجى به موسى عليه السلام ربه ، و الحديث مفصل مشروح ، وفيه : يا موسى أنا كنت المقدر لبنى اسرائيل فلم يرضوا بتقديرى فأجبتهم الى ارادتهم فكان مارأيت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ وقال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كان ورشان يفرخ في شجرة ، وكان رجل يأتيه إذا أدرك الفرخان فيأخذ الفرخين ، فشكا ذلك الورشان إلى الله تعالى فقال : إنّي سأكفيكه قال : فأفرخ الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان ، فصعد الشجرة(١) وعرض له سائل فأعطاه أحد الرغيفين ، ثمّ صعد فأخذ الفرخين ونزل بهما فسلّمه الله لما تصدّق به . (٢)

٨ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاماً ، يدعو ثلاثاً و ثلاثين سنة ، (٣) فلمّا رأى أنّ الله تعالى لا يجيبه قال : ياربّ أبعيد أنا منك فلا تسمع منّي ، أم قريب أنت فلا تجيبني ؟ (٤) فأتاه آت في منامه فقال له : إنّك تدعو الله بلسان بذيّ ، (٥) و قلب علق غير نقيّ ، وبنيّة غير صادقة ، فاقلع من بذائك ، وليتّق الله قلبك ، ولتحسن نيّتك ، قال : ففعل الرجل ذلك فدعا الله(٦) عزّ وجلّ فولد له غلام . (٧)

كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى مثله . (٨)

٩ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال ، وكان له ابن يشبهه في الشمائل من زوجة عفيفة ، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة ، فلمّا حضرته الوفاة قال لهم : هذا مالي لواحد منكم ، فلمّا توفّي قال

---

(١) في نسخة : فيصعد الشجرة .

(٢) قصص الانبياء مخطوط . و الورشان: نوع من الحمام البرى اكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه . وقيل : هو ذكر القمارى .

(٣) في الكافي : يدعو ثلاث سنين .

(٤) « « : أبعيد أنا منك فلا تسمعني ، أم قريب أنت مني فلا تجيبني ؟ قال اه .

(٥) « « : انك تدعو الله مذ ثلاث سنين بلسان بذي و قلب عات غير تقي .

(٦) « « : ثم دعا الله .

(٧) قصص الانبياء مخطوط .

(٨) اصول الكافي ٢ : ٣٢٤ و ٣٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكبير : أنا ذلك الواحد ، وقال الأوسط : أنا ذاك ، وقال الأصغر : أنا ذاك ، فاختصموا إلى قاضيهم ، قال : ليس عندي في أمركم شيء ، انطلقوا إلى بني غنام (١) الإخوة الثلاثة ، فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخاً كبيراً ، فقال لهم : ادخلوا إلى أخي فلان فهو أكبر منّي (٢) فاسألوه ، فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال : سلوا أخي الأكبر منّي ، (٣) فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر ، فسألوه أوّلاً عن حالهم ثمّ مبيّناً لهم (٤) فقال : أمّا أخي الّذي رأيتموه أوّلاً هو الأصغر ، وإنّ له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة أن يبتلي ببلاء لاصبر له عليه فهرمته ، وأمّا الثاني أخي فإنّ عنده زوجة تسوؤه وتسرّه فهو متماسك الشباب ، وأمّا أنا فزوجتي تسرّني ولا تسوؤني ولم يلزمني منها مكروه قطّ منذ صحبتني فشبابي معها متماسك .

وأمّا حديثكم الّذي هو حديث أبيكم فانطلقوا أوّلاً وبعثروا قبره (٥) واستخرجوا عظامه واحرقوها ثمّ عودوا لأقضي بينكم ، فانصرفوا فأخذ الصبيّ سيف أبيه ، وأخذ الإخوان المعاول ، فلمّا أن همّا بذلك قال لهم الصغير : لاتبعثروا (٦) قبر أبي وأنا أدع لكما حصّتي ، فانصرفوا إلى القاضي ، فقال : يقنعكما هذا ، ائتوني بالمال ، فقال للصغير : خذ المال ، فلوكانا ابنيه لدخلهما من الرقّة كما دخل على الصغير . (٧)

١٠ ـ ص : بهذا الإسناد عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل صالح ، وكانت له امرأة صالحة ، فرأى في النوم أنّ الله تعالى قد وقّت لك من العمر كذا وكذا سنة ، وجعل نصف عمرك

---

(١) في قصص الجزائري : بني الاغنام .

(٢) » » » : فهو أكبر مني سنا .

(٣) » » » : سلوا أخي الاكبر مني سنا .

(٤) لم يذكر الجزائري قوله : ثم مبينالهم . ولعله مصحف : ثم بينوا له حالهم .

(٥) بعثره : بدده . قلب بعضه على بعض . وفي قصص الجزائري : وانبشوا قبره .

(٦) في قصص الجزائري : لاتنبشوا

(٧) قصص الانبياء مخطوط ، وأخرجه الجزائري في قصص الانبياء : ٢٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في سعة ، وجعل النصف الآخر في ضيق ، فاختر لنفسك إمّا النصف الأوّل وإمّا النصف الأخير .

فقال الرجل : إنّ لي زوجة صالحة و هي شريكي في المعاش فأُشاورها في ذلك و تعود إليّ فأُخبرك ، فلمّا أصبح الرجل قال لزوجته : رأيت في النوم كذا و كذا ، فقالت يافلان اختر النصف الأوّل وتعجّل العافية لعلّ الله سيرحمنا ويتمّ لنا النعمة ، فلمّا كان في اللّيلة الثانية أتى الآتي فقال : ما اخترت ؟ فقال : اخترت النصف الأوّل ، فقال : ذلك لك ، فأقبلت الدنيا عليه من كلّ وجه ، ولمّا ظهرت نعمته قالت له زوجته : قرابتك والمحتاجون فصلهم و برّهم و جارك و أخوك فلان فهبهم ، فلمّا مضى نصف العمر و جاز حدّ الوقت رأى الرجل الّذي رآه أوّلاً في النوم ، فقال : إنّ الله تعالى قد شكر لك ذلك و لك تمام عمرك سعة مثل مامضى .(١)

١١ ـ ص : بهذا الإسناد عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرجت امرأة بغيّ على شباب من بني إسرائيل فأفتنتهم ، فقال بعضهم : لوكان العابد فلاناً رآها أفتنته ، وسمعت مقالتهم فقالت : والله لاأنصرف إلى منزلي حتّى اُفتنه فمضت نحوه في اللّيل فدقّت عليه ، فقال : آوي عندك ، فأبى عليها ، فقالت : إنّ بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي ، فإن أدخلتني وإلّا لحقوني و فضحوني ، فلمّا سمع مقالتها فتح لها ، فلمّا دخلت عليه رمت بثيابها ، فلمّا رأى جمالها وهيئتها وقعت في نفسه ، فضرب يده عليها ، ثمّ رجعت إليه نفسه ، وقدكان يوقد تحت قدر له ، فأقبل حتّى وضع يده على النار ، فقالت : أيّ شيء تصنع ؟ فقال : أحرقها لأنّها عملت العمل ، فخرجت حتّى أتت جماعة بني إسرائيل ، فقالت : الحقوا فلاناً فقد وضع يده على النار ، فأقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده .(٢)

١٢ ـ ص : عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ عابداً كان في بني إسرائيل فأضاف امرأة من بني إسرائيل فهمّ بها فأقبل كلّما همّ بها قرّب إصبعاً من أصابعه

---

(١) قصص الانبياء مخطوط ، و اخرجه الجزائري في القصص : ٢٥٠ و ٢٥١ .

(٢) » » » » ، » » » : ٢٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى النار ، فلم يزل ذلك دأبه حتّى أصبح ، قال لها : اخرجي لبئس الضيف كنت لي .(١)

١٣ ـ **ص** : عن حفص بن غياث ، عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل وكان محتاجاً فألحّت عليه امرأته في طلب الرزق ، فابتهل إلى الله في الرزق ، فرأى في النوم : أيّما أحبّ إليك : درهمان من حلّ أو ألفان من حرام ؟ فقال : درهمان من حلّ ، فقال : تحت رأسك ، فانتبه فرأى الدرهمين تحت رأسه فأخذهما و اشترى بدرهم سمكة فأقبل إلى منزله فلمّا رأته المرأة أقبلت عليه كاللائمة ، وأقسمت أن لا تمسّها ، فقام الرجل إليها فلمّا شقّ بطنها إذا بدرّتين فباعهما بأربعين ألف درهم .(٢)

١٤ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن حمران ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل جبّار وإنّه اُقعد في قبره و ردّ إليه روحه ، فقيل له : إنّا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله ، قال : لا اُطيقها ، فلم يزالوا ينقصونه من الجلد وهو يقول : لا اُطيق حتّى صاروا إلى واحدة ، قال : لا اُطيقها ، قالوا : لن نصرفها عنك ، قال : فلما ذا تجلدونني ؟ قالوا : مررت يوماً بعبد الله (٣) ضعيف مسكين مقهور فاستغاث بك فلم تغثه ولم تدفع عنه قال : فجلدوه جلدة واحدة فامتلأ قبره ناراً .(٤)

١٥ ـ **ص** : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن أبي إسحاق الخراسانيّ ، عن وهب بن منبّه قال : رووا أنّ رجلاً من بني إسرائيل بنى قصراً فجوّده وشيّده ، ثمّ صنع طعاماً فدعا الأغنياء وترك الفقراء ، فكان إذا جاء الفقير قيل لكلّ واحد منهم : إنّ هذا طعام لم يصنع لك ولا لأشباهك ، قال : فبعث الله ملكين في زيّ الفقراء ، فقيل لهما مثل ذلك ، ثمّ أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زيّ الأغنياء فاُدخلا واُكرما واُجلسا في الصدر ، فأمرهما الله تعالى أن يخسفا المدينة و من فيها .

(١ـ٢) قصص الانبياء مخطوط ، وأخرج الاول منهما الجزائرى فى القصص : ٢٥١ .

(٣) فى نسخة : بعبدالله . و فى قصص الجزائرى : مررت بعبد من عباد الله .

(٤) قصص الانبياء مخطوط وأخرجه الجزائرى أيضا فى قصصه : ٢٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦ ـ وبإسناده أنّ بني إسرائيل الصغير منهم و الكبير كانوا يمشون بالعصيّ مخافة أن يختال أحد في مشيته . (١)

١٧ ـ **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل عابد وكان محارفاً تنفق عليه امرأته ، فجاءها يوماً فدفعت إليه غزلاً فذهب فلا يشترى بشيء ، فجاء إلى البحر فإذا هو بصيّاد قد اصطاد سمكاً كثيراً ، فأعطاه الغزل وقال : انتفع في شبكتك ، فدفع إليه سمكة فأخذها وخرج بها إلى زوجته ، فلمّا شقّها بدت من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين ألف درهم . (٢)

١٨ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده (٣) عن ابن محبوب ، عن داود الرقّيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : نعم الأرض الشام ، و بئس القوم أهلها اليوم ، و بئس البلاد مصر ، أما إنّها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل ، ولم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلّا من سخطة ومعصية منهم لله ، لأنّ الله عزّ وجلّ قال : « ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم » يعني الشّام ، فأبوا أن يدخلوها وعصوا فتاهوا في الأرض أربعين سنة ، قال : وماكان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلّا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم .

ثمّ قال أبو جعفر : إنّي أكره أن آكل شيئاً طبخ في فخّار مصر ، وما أُحبّ أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذلّ وتذهب بغيرتي . (٤)

١٩ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين ابن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن مارد ، عن عبد الأعلى ابن أعين قال :

---

(١) قصص الانبياء مخطوط ، و أخرجه الجزائرى ايضا فى قصصه : ٢٥٢ . اختال فى مشيته : تبختر و تكبر .

(٢) مخطوط .

(٣) فيه إرسال و تقدم قبل ذلك إسناد الصدوق إلى ابن محبوب ، فانه يروى عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب

(٤) قصص الانبياء مخطوط ، وأخرجه الجزائرى فى القصص : ٢٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حديث يرويه الناس : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدّث عن بني إسرائيل ولا حرج ، قال : نعم ، قلت : فنحدّث بما سمعنا عن بني إسرائيل ولا حرج علينا ؟ قال : أما سمعت ما قال : كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما سمع ، قلت كيف هذا ؟ قال : ماكان في الكتاب (١) أنّه كان في بني إسرائيل فحدّث أنّه كان في هذه الأمّة (٢) ولا حرج . (٣)

بيان : قال الجزريّ : فيه : حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، أي لابأس ولا إثم عليكم أن تحدّثوا عنهم ما سمعتم ، و إن استحال أن يكون في هذه الأمّة ، مثل ما روي أنّ ثيابهم كانت تطول ، وأنّ النار كانت تنزل من السّماء فتأكل القربان وغير ذلك ، لا أن يحدّث عنهم بالكذب ، و يشهد لهذا التأويل ما جاء في بعض رواياته فإنّ فيهم العجائب .

وقيل : معناه : إنّ الحديث عنهم إذا أدّيته كما سمعته حقّاً كان أو باطلاً لم يكن عليك إثم لطول العهد ، ووقوع الفترة ، بخلاف الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله . لأنّه إنّما يكون بعد العلم بصحّة روايته وعدالة راويه .

وقيل : معناه : إنّ الحديث عنهم ليس على الوجوب ، لأنّ قوله صلى الله عليه وآله في أوّل الحديث « بلّغوا عنّي » على الوجوب ، ثمّ أتبعه بقوله : « وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » أي لاحرج عليكم إن لم تحدّثوا عنهم .

٢٠ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد ابن سنان ، عمّن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف (٤) من أمر الدنيا شيئاً ، فنخر إبليس نخرة فاجتمع إليه جنوده ، فقال : من لي بفلان ؟ فقال بعضهم : أنا ، فقال : من أين تأتيه ؟ فقال : من ناحية النساء ، قال : لست له لم يجرّب النساء

---

(١) أى القرآن .

(٢) أى فى بنى اسرائيل .

(٣) قصص الانبياء مخطوط ، وأخرجه المصنف فى كتاب العلم ٢ : ١٥٩ عن المعانى بالاسناد ، و أوردنا هناك تفسيراً للحديث عن الخطابى فراجعه .

(٤) أى لم يكتسب ، من أمر الدنيا أى من ذنوبها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال له آخر : فأنا له ، قال : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية الشراب و اللّذّات ، قال : لست له ، ليس هذا بهذا ، قال آخر : فأنا له ، قال : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية البرّ قال : انطلق فأنت صاحبه ، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاءه يصلّي ، قال : وكان الرجل ينام و الشيطان لا ينام ، ويستريح و الشيطان لا يستريح ، فتحوّل إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه و استصغر عمله .

فقال : يا عبدالله بأيّ شيء قويت على هذه الصلاة ؟ فلم يجبه ، ثمّ أعاد عليه فلم يجبه ثمّ أعاد عليه فقال : يا عبد الله إنّي أذنبت ذنباً وأنا تائب منه ، فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة ، قال : فأخبرني بذنبك حتّى أعمله و أتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة ، قال : ادخل المدينة فسل عن فلانة البغيّة فأعطها درهمين و نل منها ، قال : ومن أين لي درهمين ؟ ما أدري ما الدرهمين ،(١) فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إيّاهما .

فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل فلانة البغيّة ، فأرشده الناس ، وظنّوا أنّه جاء يعظها ، فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين و قال : قومي ، فقامت فدخلت منزلها . وقالت : ادخل . وقالت : إنّك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها ، فأخبرني بخبرك ، فأخبرها ، فقالت له : يا عبد الله إنّ ترك الذنب أهون من طلب التوبة ، و ليس كلّ من طلب التوبة وجدها ، وإنّما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثّل لك ، فانصرف فإنّك لا ترى شيئاً ، فانصرف ، وماتت من ليلتها ، فأصبحت فإذا على بابها مكتوب : احضروا فلانة فإنّها من أهل الجنّة ، فارتاب الناس فمكثوا ثلاثاً لا يدفنونها ارتياباً في أمرها ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلي نبيّ من الأنبياء لا أعلمه إلّا موسى بن عمران عليه السلام : أن ائت فلانة فصلّ عليها ، ومر الناس أن يصلّوا عليها ، فإنّي قد غفرت لها ، وأوجبت لها الجنّة بتنبيطها (٢) عبدي فلاناً عن معصيتي .(٣)

ايضاح : (فنخر إبليس) أي مدّ الصوت في خياشيمه . وقوله : (تقاصرت إليه نفسه) أي ظهر له التقصير من نفسه يقال : تقاصر أي أظهر القصر . والجلباب القميص . و ثوب

---

(١) كذا في النسخ و المصدر ، و الصواب : الدرهمان .

(٢) نبطه عن الامر : عوقه وشغله عنه .

(٣) روضة الكافي : ٣٨٤و٣٨٥ .

واسع للمرأة دون الملحفة ، أوما تغطّي به ثيابها من فوق كالملحفة . و قوله : (لا أعلمه) الشكّ فيه من الراوي .

٢١ - كا : أحمدبن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محارفاً لايتوجّه في شيء فيصيب فيه شيئاً ، فأنفقت عليه امرأته حتّى لم يبق عندها شيء ، فجاؤوا يوماً من الأيّام فدفعت إليه نصلاً من غزل و قالت له : ماعندي غيره انطلق فبعه و اشتر لنا شيئاً نأكله ، فانطلق بالنصل الغزل ليبيعه فوجد السوق قدغلقت ، ووجد المشترين قد قاموا و انصرفوا ، فقال لو أتيت هذا الماء فتوضّأت منه وصببت عليّ منه وانصرفت ، فجاء إلى البحر و إذا هو بصيّاد قد ألقى شبكته فأخرجها وليس فيها إلّا سمكة رديئة قد مكثت عنده حتّى صارت رخوة منتنة ، فقال له : بعني هذه السمكة و أعطيك هذا الغزل تنتفع به في شبكتك ، قال : نعم ، فأخذ السمكة و دفع إليه الغزل ، و انصرف بالسمكة إلى منزله ، فأخبر زوجته الخبر ، فأخذت السمكة لتصلحها فلمّا شقّتها بدت من جوفها لؤلؤة ، فدعت زوجها فأرته إيّاها فأخذها فانطلق بها إلى السوق فباعها بعشرين ألف درهم ، وانصرف إلى منزله بالمال ، فوضعه فإذا سائل يدقّ الباب و يقول : يا أهل الدار تصدّقوا -رحمكم الله- على المسكين ، فقال له الرجل : ادخل فدخل ، فقال له : خذ إحدى الكيسين ، فأخذ أحد الكيسين (١) و انطلق ، فقالت له امرأته : سبحان الله بينما نحن مياسير إذ ذهبت بنصف يسارنا ، فلم يكن ذلك بأسرع من أن دقّ السائل الباب فقال له الرجل : ادخل فدخل ، فوضع الكيس في مكانه ، ثمّ قال : كل هنيئاً مريئاً ، إنّما أنا ملك من ملائكة ربّك . إنّما أراد ربّك أن يبلوك فوجدك شاكراً ، ثمّ ذهب . (٢)

توضيح : رجل محارف أي محدود محروم ، وهوخلاف قولك : مبارك . والنصل : الغزل قد خرج من المغزل .

٢٢ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى ، و أبو عليّ الأشعريّ ، عن

---

(١) في المصدر : فأخذ احداهما .

(٢) روضة الكافي : ٣٨٥و٣٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد بن عبد الجبّار جميعاً ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ساله حمران فقال : جعلني الله فداك لو حدّثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به ، قال : ياحمران إنّ لك أصدقاء وإخواناً ومعارف ، إنّ رجلاً كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شيء ، وكان له جار يأتيه ويسأله و يأخذ عنه ، فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال : يا بنيّ إنّك قد كنت تزهد فيما عندي وتقلّ رغبتك فيه ، ولم تكن تسألني عن شيء ولي جار قد كان يأتيني و يسألني و يأخذ منّي ويحفظ عنّي ، فإن احتجت إلى شيء فأته ، وعرّفه جاره ، فهلك الرجل و بقي ابنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤياً فسأل عن الرجل فقيل له : قد هلك ، فقال الملك : هل ترك ولداً ؟ فقيل له : نعم ترك ابناً ، فقال : ائتوني به ، فبعث إليه ليأتي الملك ، فقال الغلام : و الله ما أدري لما يدعوني الملك ، وما عندي علم ، و لئن سألني عن شيء لأفتضحنّ ، فذكر ماكان أوصاه أبوه به ، فأتى الرجل الّذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له : إنّ الملك قد بعث إليّ يسألني ، ولست أدري فيمَ بعث إليّ ، وقد كان أبي أمرني أن آتيك إن احتجت إلى شيء ، فقال الرجل : ولكنّي أدري فيما بعث إليك ، فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك ، فقال : نعم ، فاستحلفه و استوثق منه أن يفي⁽¹⁾ فأوثق له الغلام ، فقال : إنّه يريد أن يسألك عن رؤياً رآها أيّ زمان هذا ؟ فقل له : هذا زمان الذئب ، فأتاه الغلام فقال له الملك : أتدري لما أرسلت إليك ؟ فقال : أرسلت إليّ تريد أن تسألني عن رؤياً رأيتها أيّ زمان هذا ؟ فقال له الملك : صدقت ، فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال له : زمان الذئب ، فأمر له بجائزة فقبضها الغلام و انصرف إلى منزله ، وأبى أن يفي لصاحبه ، وقال : لعلّي لا أنفد هذا المال ولا آكله حتّى أهلك ، ولعلّي لا أحتاج ولا اُسأل عن مثل هذا الّذي سألت عنه ، فمكث ماشاء الله .

ثمّ إنّ الملك رأى رؤياً فبعث إليه يدعوه فندم على ماصنع ، و قال : و الله ماعندي علم آتيه به ، وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم أف له ؛ ثمّ قال : لآتينّه على كلّ حال ، ولأعتذرنّ إليه ولأحلفنّ له ، فلعلّه يخبرني ، فأتاه فقال : إنّي قدصنعت

---

(١) في المصدر : أن يفي له .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي صنعت ، ولم أف لك بما كان بيني و بينك ، و تفرّق ما كان في يدي وقد احتجت إليك فاُنشدك الله أن لاتخذلني ، أنا اُوثق لك أن لايخرج لي شيء إلّا كان بيني وبينك وقد بعث إليّ الملك ولست أدري عمّا يسألني ، فقال : إنّه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا ؟ فقل له : إنّ هذا زمان الكبش ، فأتى الملك فدخل عليه فقال : لما بعثت إليك ؟ فقال : إنّك رأيت رؤيا ، وإنّك تريد أن تسألني أيّ زمان هذا ، فقال له : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال : هذا زمان الكبش ، فأمر له بصلة فقبضها ، و انصرف إلى منزله ، وتدبّر رأيه في أن يفي لصاحبه أولا يفي (١) فهمّ مرّة أن يفعل ومرّة أن لايفعل ثمّ قال : لعلّي لا أحتاج إليه (٢) بعد هذه المرّة أبداً ، وأجمع رأيه على الغدر وترك الوفاء فمكث ماشاء الله .

ثمّ إنّ الملك رأى رؤيا فبعث إليه فندم على ماصنع فيما بينه وبين صاحبه ، و قال بعد غدر مرّتين : (٣) كيف أصنع وليس عندي علم ، ثمّ أجمع رأيه على إتيان الرجل فأتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله أن يعلمه وأخبره أنّ هذه المرّة يفي له ، وأوثق له وقال : لاتدعني على هذه الحال فإنّي لا أعود إلى الغدر و سأفي لك ، فاستوثق منه ، فقال : إنّه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا ؟ فإذا سألك فأخبره أنّه زمان الميزان ، قال : فأتى الملك فدخل عليه فقال له : لمَ بعثت إليك ؟ فقال : إنّك رأيت رؤيا وتريد أن تسألني أيّ زمان هذا ، فقال : صدقت ، فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ قال : هذا زمان الميزان ، فأمر له بصلة فقبضها و انطلق بها إلى الرجل فوضعها بين يديه وقال : قد جئتك بما خرج لي فقاسمنيه .

فقال له العالم : إنّ الزمان الأوّل كان زمان الذئب و إنّك كنت من الذئاب ، و إنّ الزمان الثاني كان زمان الكبش يهمّ ولا يفعل ، وكذلك كنت أنت تهمّ ولا تفي ، و كان هذا زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء ، فاقبض مالك لاحاجة لي فيه ، وردّه عليه . (٤)

---

(١) في المصدر : أولا يفي له .

(٢) « « : لعلي أن لا احتاج إليه .

(٣) في نسخة : بعد غدره مرتين .

(٤) روضة الكافي : ٣٦٢و٣٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قوله عليه السلام : (إنّ لك أصدقاء و إخواناً) لعلّ المقصود من إيراد الحكاية بيان أنّ هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود ، فإن عرّفتك زمان ظهور الأمر فلك أصدقاء ومعارف فتحدّثهم به فيشيع الخبر بين الناس و ينتهي إلى الفساد ، و العهد بالكتمان لا ينفع ، لأنّك لاتفي به إذ لم يأت بعد زمان الميزان .

أو المعنى أنّ لك معارف فانظر إليهم هل يوافقونك في أمر ؟ أو يفون بعهدك في شيء ؟ فكيف يظهر الإمام عليه السلام في مثل هذا الزمان .

أو المراد أنّه يمكنك استعلام ذلك ، فانظر في حال معارفك وإخوانك فمهما رأيت منهم العزم على الانقياد و الطاعة و التسليم التامّ لإمامهم فاعلم أنّه زمان ظهور القائم عجّل الله تعالى فرجه ، فإنّ قيامه مشروط بذلك ، و أهل كلّ زمان يكون عامّتهم على حالة واحدة كما يظهر من القصّة .

قوله : (ولكنّي أدري) لعلّ علمه كان بإخبار ذلك العالم ، و كان العالم أخذه من الأنبياء حيث أخبروا بوحي السماء أنّ الملك سيرى تلك الأحلام و هذه تعبيرها ، أو بأن أخذ من العالم نوعاً من العلم يمكنه استنباط أمثال تلك الأمور به ، على أنّه يحتمل أن يكون نبيّاً علم ذلك بالوحي .

٢٣ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضّال ، عن الحسن ابن الجهم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّ رجلاً في بني إسرائيل عبدالله أربعين سنة ، ثمّ قرّب قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : وما اُوتيت إلّا منك ، و ما الذنب إلّا لك ، قال : فأوحى الله تبارك و تعالى إليه : ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة . (١)

٢٤ ـ **نبه** : بنى ملك في بني إسرائيل مدينة فتنوّق (٢) في بنائها ، ثمّ صنع للناس طعاماً ونصب على باب المدينة من يسأل عنها ، (٣) فلم يعبها إلّا ثلاثة عليهم الأكسية

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٧٣ .

(٢) أى تجوّد فى بنائها .

(٣) فى المصدر : من يسأل عنها عيبها .

فإنّهم قالوا : رأينا عيبين ، فسألهم ، فقالوا : تخرب ، ويموت صاحبها ، فقال : هل تعلمون داراً تسلم من هذين العيبين ؟ قالوا : نعم الآخرة ، فخلّى ملكه و تعبّد معهم زماناً ، ثمّ ودّعهم ، فقالوا : هل رأيت منّا ماتكرهه ؟ قال : لا ، ولكن عرفتموني فإنّكم تكرموني (١) فأصحب من لا يعرفني . (٢)

٢٥ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن يزيد الكناسيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبّدين وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل ، و إنّهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا ، فمرّوا بقبر على ظهر طريق قد سفى عليه السافي ، ليس يتبيّن منه إلّا رسمه ، فقالوا : لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه كيف وجد طعم الموت ، فدعوا الله وكان دعاؤهم الّذي دعوا الله به : « أنت إلهنا يا ربّنا ، ليس لنا إله غيرك ، والبديع الدائم غير الغافل ، الحيّ الّذي لا يموت ، لك في كلّ يوم شأن ، تعلم كلّ شيء بغير تعليم ، انشر لنا هذا الميّت بقدرتك » قال : فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس و اللّحية ينفض رأسه من التراب فزعاً شاخصاً بصره إلى السماء ، فقال لهم : مايوقفكم على قبري ؟ فقالوا : دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت ؟ فقال لهم : لقد سكنت (٣) في قبري تسعة وتسعين سنة ماذهب عنّي ألم الموت و كربه ، ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي ، فقالوا له : متّ يوم متّ وأنت على ماترى أبيض الرأس واللّحية ؟ قال : لا ، ولكن لمّا سمعت الصيحة : اخرج اجتمعت تربة عظامي إلى روحي فبقيت فيه ، فخرجت فزعاً شاخصاً بصري مهطعاً إلى صوت الداعي ، (٤) فابيضّ لذلك رأسي و لحيتي . (٥)

٢٦ ـ **كا** : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن غير واحد ، عن عليّ بن

---

(١) في المصدر : فأنتم تكرموني .

(٢) تنبيه الخواطر ١ : ٧٤ .

(٣) في نسخة من المصدر : لقد مكثت .

(٤) أي ناظراً و قد رفعت رأسي إلى الداعي .

(٥) فروع الكافي ١ : ٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : قال أبو الحسن عليه السلام : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ رجلاً من بني إسرائيل كان له ابن وكان له محبّاً فأُتي في منامه فقيل له : إنّ ابنك ليلة يدخل بأهله يموت ، قال : فلمّا كان تلك اللّيلة و بنى عليه أبوه (١) توقّع أبوه ذلك فأصبح ابنه سليماً ، فأتاه أبوه فقال : يا بنيّ هل عملت البارحة شيئاً من الخير ؟ قال : لا إلّا أنّ سائلاً أتى الباب وقد كانوا ادّخروا لي طعاماً فأعطيته السائل ، فقال : بهذا دفع عنك .(٢)

٢٧ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : كان رجل من بني إسرائيل و لم يكن له ولد فولد له غلام ، وقيل له : إنّه يموت ليلة عرسه ، فمكث الغلام ، فلمّا كان ليلة عرسه نظر إلى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاه فأطعمه ، فقال له السائل : أحييتني أحياك الله ، قال : فأتاه آت في النوم ، فقال له : سل ابنك ماصنع ، فسأله فخبّره بصنعه ، قال : فأتاه الآتي مرّة اُخرى في النوم فقال له : إنّ الله أحيا لك ابنك بماصنع بالشيخ .(٣)

٢٨ ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبيش (٤) عن عبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين بن أبي غندر (٥) عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رجل شيخ ناسك يعبدالله في بني إسرائيل ، فبينا هو يصلّي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيّين قد أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه ، فأقبل على ماهو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك ، فأوحى الله إلى الأرض : أن سيخي

---

(١) أى أدخله على أهله .

(٢) فروع الكافى ١ : ١٦٣ فيه : بهذا دفع الله عنك .

(٣) فروع الكافى ١ : ١٦٣ .

(٤) هكذا فى النسخ ، وفى المصدر : أبو القاسم على بن حبشى ، ترجمه الشيخ فى رجاله أيضا هكذا قال : على بن حبشى بن قونى الكاتب خاصى ، روى عنه التلعكبرى وسمع منه سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة الى وقت وفاته وله منه اجازة . ونقل عن الشيخ ابى على انه «حبش» بغير ياء .

(٥) غندر كقنفذ أوجندب .

بعبدي ، فساخت به الأرض ، فهو يهوي أبد الآبدين ، [1] ودهر الداهرين . [2]

٢٩ ـ وبهذا الإسناد عن الحسين ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله أهبط ملكين إلى قرية ليهلكهم ، فإذا هما برجل تحت اللّيل [3] قائم يتضرّع إلى الله ويتعبّد ، قال : فقال أحد الملكين للآخر : إنّي أعاود ربّي في هذا الرجل ، و قال الآخر : بل تمضي لما اُمرت ولا تعاود ربّي فيما قد أمر به ، قال : فعاود الآخر ربّه في ذلك ، فأوحى الله إلى الّذي لم يعاود ربّه فيما أمره : أن أهلكه معهم فقد حلّ به معهم سخطي ، إنّ هذا لم يتمعّر وجهه قطّ غضباً لي ، والملك الّذي عاود ربّه فيما أمر سخط الله عليه فاُهبط في جزيرة فهو حتّى الساعة فيها ساخط عليه ربّه . [4]

بيان : تمعّر وجهه : تغيّر .

٣٠ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان ملك في بني إسرائيل وكان له قاض ، وللقاضي أخ ، وكان رجل صدق وله امرأة قد ولدتها الأنبياء ، فأراد الملك أن يبعث رجلاً في حاجة فقال للقاضي : ابغني رجلاً ثقة ، فقال : ما أعلم أحداً أوثق من أخي فدعاه ليبعثه ، فكره ذلك الرجل ، وقال لأخيه : إنّي أكره أن اُضيّع امرأتي ، فعزم عليه فلم يجد بدّاً من الخروج ، فقال لأخيه : يا أخي إنّي لست اُخلّف شيئاً أهمّ عليّ من امرأتي فاخلفني فيها وتولّ قضاء حاجتها ، قال : نعم ، فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه ، فكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبت عليه ، فحلف عليها لئن لم تفعل ليخبرنّ الملك أنّها قد فجرت ، [5] فقالت : اصنع ما بدا لك ، لست اُجيبك إلى شيء ممّا طلبت ، فأتى الملك فقال : إنّ امرأة أخي قد فجرت وقد حقّ ذلك عندي ، [6] فقال له الملك : طهّرها ، فجاء إليها فقال : إنّ الملك قد أمرني

---

(١) في المصدر : وهوى في الدردون أبد الابدين قلت : لم نجد الدردون في المعاجم ولعله مصحف الدردور : موضع في البحر يجيش ماؤه فيخاف فيه الغرق .

(٢) أمالي الطوسي : ٦٣ .

(٣) هكذا في النسخ وفي المصدر .

(٤) امالي الطوسي : ٦٣ . وأخرجه ايضا عن كتاب الحسين بن سعيد والكافي راجع رقم ٣٧ .

(٥) في المصدر : لئن لم تفعلي لنخبرن الملك أنك قد فجرت .

(٦) أي قد ثبت ذلك عندي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

برجمك فما تقولين ؟ تجيبني وإلّا رجمتك ، فقالت : لست اُجيبك فاصنع مابدا لك ، فأخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس ، فلمّا ظنّ أنّها قد ماتت، تركها وانصرف وجنّ بها اللّيل وكان بها رمق فتحرّكت فخرجت من الحفيرة ، ثمّ مشت على وجهها حتّى خرجت من المدينة ، فانتهت إلى دير فيه ديرانيّ فنامت (١) على باب الدير ، فلمّا أصبح الديرانيّ فتح الباب فرآها فسألها عن قصّتها فخبّرته فرحمها فأدخلها الدير ، وكان له ابن صغير لم يكن له غيره ، (٢) و كان حسن الحال ، فداواها حتّى برئت من علّتها واندملت ، ثمّ دفع إليها ابنه فكانت تربّيه .

وكان للديرانيّ قهرمان (٣) يقوم بأمره فأعجبته فدعاها إلى نفسه ، فأبت فجهد بها فأبت ، فقال : لئن لم تفعلي لأجهدنّ في قتلك ، فقالت : اصنع ما بدا لك ، فعمد إلى الصبيّ فدقّ عنقه ، وأتى الديرانيّ فلمّا رآه (٤) قال لها : ماهذا فقد تعلمين صنيعي بك؟ فأخبرته بالقصّة ، فقال لها : ليس تطيب نفسي أن تكوني عندي فاخرجي ، فأخرجها ليلاً ودفع إليها عشرين درهماً وقال لها : تزوّدي هذه ، الله حسبك .

فخرجت ليلاً فأصبحت في قرية فإذا فيها مصلوب على خشبة وهو حيّ ، فسألت عن قصّته ، فقالوا : عليه دين عشرون درهماً ، ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتّى يؤدّي إلى صاحبه ، فأخرجت العشرين درهماً ودفعتها إلى غريمه و قالت : لا تقتلوه ، فأنزلوه عن الخشبة ، فقال لها : ماأحد أعظم عليّ منّة منك ، نجّيتني من الصلب و من الموت ، فأنامعك حيثما ذهبت ، فمضى معها ومضت حتّى انتهيا إلى ساحل البحر ، فرأى جماعة وسفناً ، فقال لها : اجلسي حتّى أذهب أنا أعمل لهم وأستطعم و آتيك به ، فأتاهم فقال لهم : ما في سفينتكم هذه ؟ قالوا : في هذه تجارات وجوهر وعنبر وأشياء من التجارة ، وأمّا هذه فنحن فيها ، قال : وكم يبلغ مافي سفينتكم ؟ قالوا : كثيراً لانحصيه ، قال : فإنّ

---

(١) في المصدر : فباتت .

(٢) » « : لم يكن له ابن غيره .

(٣) القهرمان : الوكيل أوامين الدخل والخرج .

(٤) في المصدر : وأتى الديراني فقال : عمدت إلى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما رآه اه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معي شيئاً هو خير ممّا في سفينتكم ، قالوا : ومامعك ؟ قال : جارية لم تروا مثلها قطّ ، قالوا : فبعناها ، قال : نعم على شرط أن يذهب بعضكم فينظر إليها ثمّ يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ، و يدفع إليّ الثمن ولا يعلمها حتّى أمضي أنا ، فقالوا : ذاك لك ، فبعثوا من نظر إليها ، فقال : مارأيت مثلها قطّ ، فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ، و دفعوا إليه الدراهم فمضى بها .

فلمّا أمعن (١) أتوها فقالوا لها : قومي وادخلي السفينة ، قالت : ولمَ ؟ قالوا : قد اشتريناك من مولاك ، قالت : ماهو بمولاي ، قالوا : لتقومين أولنحملنّك ، فقامت و مضت معهم ، فلمّا انتهوا إلى الساحل لم يأمن بعضهم بعضاً عليها ، فجعلوها في السفينة الّتي فيها الجوهر و التجارة ، و ركبوا هم في السفينة الاُخرى ، فدفعوها فبعث الله عزّ وجلّ عليهم رياحاً فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة الّتي كانت فيها حتّى انتهت إلى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ، ثمّ دارت في الجزيرة فإذا فيها ماء وشجر فيه ثمر ، فقالت : هذا ماء أشرب منه ، وثمر آكل منه ، أعبدالله في هذا الموضع .

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل : أن يأتي ذلك الملك فيقول إنّ في جزيرة من جزائر البحر خلقاً من خلقي ، فاخرج أنت ومن في مملكتك حتّى تأتوا خلقي هذا فتقرّوا له بذنوبكم ، ثمّ تسألوا ذلك الخلق أن يغفر لكم ، فإن غفر لكم غفرت لكم ، فخرج الملك بأهل مملكته إلى تلك الجزيرة فرأوا امرأةً ، فتقدّم إليها الملك فقال لها : إنّ قاضيّ هذا أتاني فخبّرني أنّ امرأة أخيه فجرت فأمرته برجمها ولم يقم عندي البيّنة ، (٢) فأخاف أن أكون قد تقدّمت على ما لا يحلّ لي فاُحبّ أن تستغفري لي ، فقالت : غفرالله لك ، اجلس .

ثمّ أتى زوجها ولا يعرفها فقال : إنّه كان لي امرأة و كان من فضلها و صلاحها ، و إنّي خرجت عنها وهي كارهة لذلك ، فاستخلفت أخي عليها ، فلمّا رجعت سألت عنها فأخبرني أخي أنّها فجرت فرجمها ، وأنا أخاف أن أكون قد ضيّعتها فاستغفري لي ، فقالت :

---

(١) أى ابعد .

(٢) فى نسخة : ولم تقم عندى البينة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غفرالله لك اجلس ، فأجلسته إلى جنب الملك .

ثمّ أتى القاضي فقال : إنّه كان لأخي امرأة وإنّها أعجبتني فدعوتها إلى الفجور فأبت ، فأعلمت الملك أنّها قد فجرت وأمرني برجمها فرجمتها وأناكاذب عليها فاستغفري لي ، قالت : غفرالله لك ، ثمّ أقبلت على زوجها فقالت : اسمع .

ثمّ تقدّم الديرانيّ فقصّ قصّته ، وقال : أخرجتها باللّيل ، وأنا أخاف أن تكون قد لقيها سبع فقتلها ، فقالت : غفرالله لك اجلس .

ثمّ تقدّم القهرمان فقصّ قصّته ، فقالت للديرانيّ : اسمع غفرالله لك . ثمّ تقدّم المصلوب فقصّ قصّته فقالت : لاغفرالله لك .

قال : ثمّ أقبلت على زوجها فقالت : أنا امرأتك ، وكلّ ما سمعت فإنّما هو قصّتي وليست لي حاجة في الرجال ، فأنا اُحبّ أن تأخذ هذه السفينة وما فيها و تخلّي سبيلي فأعبدالله عزّوجلّ في هذه الجزيرة فقد ترى مالقيت من الرجال ففعل وأخذ السفينة وما فيها وخلّى سبيلها وانصرف الملك وأهل مملكته .(١)

٣١ ـ كا : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : فلان من عبادته ودينه و فضله كذا ، فقال : كيف عقله ؟ قلت : لاأدري ، فقال : إنّ الثواب على قدر العقل ، إنّ رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر ، خضراء نضرة ، كثيرة الشجر طاهرة الماء ،(٢) وإنّ ملكاً من الملائكة مرّ به فقال : يا ربّ أرني ثواب عبدك هذا ، فأراه الله ذلك فاستقلّه الملك ، فأوحى الله إليه : أن اصحبه ، فأتاه الملك في صورة إنسيّ ، فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا رجل عابد ، بلغني مكانك و عبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبدالله معك فكان معه يومه ذلك ، فلمّا أصبح قال له الملك : إنّ مكانك لنزه ومايصلح إلّا للعبادة ،(٣) فقال له العابد : إنّ لمكاننا هذا عيباً ، فقال له : وماهو ؟ قال : ليس لربّنا

---

(١) فروع الكافي ٢ : ٧٤-٧٦ .

(٢) في المطبوع : ظاهرة الماء .

(٣) في نسخة : ولا يصلح الا للعبادة .

بهيمة ، فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع ، فإنّ هذا الحشيش يضيع ، فقال له الملك : ومالربّك حمار ؟ فقال : لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش ! فأوحى الله إلى الملك : إنّما اُثيبه على قدر عقله . (١)

٣٢ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد المكاري ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ رجلاً ركب البحر بأهله فكسر بهم فلم ينج ممّن كان في السفينة إلّا امرأة الرجل فإنّها نجت على لوح من ألواح السفينة حتّى ألجأت إلى جزيرة من جزائر البحر ، و كان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلّا انتهكها ، فلم يعلم إلّا و المرأة قائمة على رأسه ، فرفع رأسه إليها فقال : إنسيّة أم جنّيّة ؟ فقالت : إنسيّة ، فلم يكلّمها كلمة حتّى جلس منها مجلس الرجل من أهله ، فلمّا أن همّ بها اضطربت ، فقال لها : مالك تضطربين ؟ فقالت : أفرق من هذا ، (٢) ـ وأومأت بيدها إلى السماء ـ قال : فصنعت من هذا شيئاً ؟ قالت : لا وعزّته ، قال : فأنت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً وإنّما استكرهتك استكراهاً فأنا والله أولى بهذا الفرق والخوف وأحقّ منك ، قال : فقام ولم يحدّث شيئاً ، ورجع إلى أهله وليس له همّة (٣) إلّا التوبة والمراجعة ، فبينما هو يمشي إذ صادفه راهب يمشي في الطريق ، فحميت عليهما الشمس ، فقال الراهب للشابّ : ادع الله يظلّنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس ، فقال الشابّ : ما أعلم أنّ لي عند ربّي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئاً ، قال : فأدعو أنا وتؤمّن أنت ، قال : نعم ، فأقبل الراهب يدعو والشابّ يؤمّن ، (٤) فما كان بأسرع من أن أظلّتهما غمامة فمشيا تحتها مليّاً (٥) من

---

(١) اصول الكافى ١ : ١٢ . أخرج المصنف الحديث فى كتاب العقل و الجهل عن الامالى ، وتقدم هناك بيان الحديث راجع ١ : ٨٤

(٢) اى أخاف منه .

(٣) فى المصدر : وليست له همة الا التوبة و المراجعة ، فبينا هو يمشى .

(٤) أمن الرجل : قال آمين .

(٥) الملى : الطويل من الزمان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النهار ، ثم انفرجت(١) الجادة جادتين فأخذ الشاب في واحدة ، وأخذ الراهب في واحدة فإذا السحاب(٢) مع الشاب ، فقال الراهب : أنت خير مني لك أستجيب ولم يستجب لي ، فخبرني(٣) ما قصتك ، فأخبره بخبر المرأة ، فقال : غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف ، فانظر كيف تكون فيما تستقبل .(٤)

٣٣ ـ كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، (٥) عن الرضا عليه السلام قال : إن الرجل كان إذا تعبد في بني إسرائيل لم يعد عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين .(٦)

٣٤ ـ كا : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، (٧) عن أبي عمارة قال : روينا أن عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاء في حوائج الناس عانياً بما يصلحهم .(٨)

٣٥ ـ كا : علي ، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال : أبطأت عن الحج فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : ما بطأ بك(٩) عن الحج ؟ فقلت : جعلت فداك تكفلت برجل فخفرني ، (١٠) فقال : مالك والكفالات ؟ أما علمت أنها أهلكت القرون الأولى ؟

---

(١) في نسخة : ثم انفرقت . وفي المصدر : ثم تفرقت .

(٢) في المصدر : السحابة .

(٣) » » : أخبرني .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٦٩و٧٠ .

(٥) في المصدر : أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن عبيد الله قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لايكون الرجل عابدا حتى يكون حليما ، وان الرجل اه .

(٦) اصول الكافي ٢ : ١١١ .

(٧) في المصدر : عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عمارة قال : كان حماد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال : كرر علي حديثك فاحدثه قلت : روينا إه . قوله : (عانيا) من عنى بالامر : اشتغل و اهتم به و أصابه مشقة بسببه ، فهو عان .

(٨) اصول الكافي : ٢ : ١٩٩ .

(٩) في نسخة من المصدر : ما أبطأ بك ؟

(١٠) خفر فلانا : نقض عهده و غدر به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ قال : إنّ قوماً أذنبوا ذنوباً كثيرة فأشفقوا منها وخافوا خوفاً شديداً فجاء آخرون فقالوا : ذنوبكم علينا ، فأنزل الله عزّ وجلّ عليهم العذاب . ثمّ قال تبارك وتعالى : خافوني واجترأتم عليّ . (١)

٣٦ ـ دعوات الراونديّ : روي أنّ عابداً في بني إسرائيل سأل الله تبارك و تعالى فقال : يا ربّ ما حالي عندك ؟ أخير فأزداد في خيري ، أو شرّ فأستعتب (٢) قبل الموت ؟ قال : فأتاه آت فقال له : ليس لك عند الله خير ، قال : يا ربّ وأين عملي ؟ قال : كنت إذا عملت خيراً أخبرت الناس به ، فليس لك منه إلّا الّذي رضيت به لنفسك ، قال : فشقّ ذلك عليه وأحزنه ، قال : فكرّر الله إليه الرسول فقال : يقول الله تبارك و تعالى : فمن الآن فاشتر منّي نفسك فيما تستقبل بصدقة ، تخرجها عن كلّ عرق كلّ يوم صدقة ، قال : يا ربّ أو يطيق هذا أحد ؟ فقال تعالى : لست اُكلّفك إلّا ما تطيق ، قال : فماذا يا ربّ ؟ فقال : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله » تقول هذا كلّ يوم ثلاث مائة و ستّين مرّة ، يكون كلّ كلمة صدقة عن كلّ عرق من عروقك ، قال : فلمّا رأى بشارة ذلك قال : يا ربّ زدني ، قال : إن زدت زدتك . (٣)

٣٧ ـ ين : النضر ، عن درست ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلّباها على أهلها ، فلمّا انتهيا إلى المدينة وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرّع إليه ، فقال أحدهما للآخر : أما ترى هذا الداعي ، فقال : قد رأيته ولكن أمضي لما أمرني به ربّي ، فقال : ولكنّي لا اُحدث شيئاً حتّى أرجع إلى ربّي ، (٤) فعاد إلى الله تبارك وتعالى فقال : يا ربّ إنّي انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعوك و يتضرّع إليك ، فقال : امض لما أمرتك به فإنّ ذلك رجل لم يتمعّر (٥) وجهه غضباً لي قطّ . (٦)

---

(١) فروع الكافى ١ : ٣٥٦ .

(٢) أى فأسترضاك و أطلب منك العتبى .

(٣) دعوات الراوندى مخطوط .

(٤) فى الكافى : لا ولكن لا احدث شيئا حتى اراجع ربى .

(٥) فى نسخة : لم يتغير .

(٦) مخطوط . وقد أخرجه عن الامالى قبل ذلك راجع رقم ٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كا : محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن النضر مثله . (١)

٣٨ ـ **ختص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن محمّد بن سنان ، عن عليّ بن جميل الغنويّ ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : كان رجل من أبناء النبيّين له ثروة من مال ، وكان ينفق على أهل الضعف وأهل المسكنة وأهل الحاجة فلم يلبث أن مات ، فقامت امرأته في ماله كقيامه ، فلم يلبث المال أن نفد ، ونشأ له ابن فلم يمرّ على أحد إلّا ترحّم على أبيه ، و سأل الله أن يخيره (٢) فجاء إلى اُمّه فقال : ماكان حال أبي فإنّي لا أمرّ على أحد إلّا ترحّم عليه وسأل الله أن يخيرني ؟ فقالت : إنّ أباك كان رجلاً صالحاً ، وكان له مالٌ كثيرٌ ، فكان ينفق على أهل الضعف و أهل المسكنة و أهل الحاجة ، فلمّا أن مات قمت في ماله كقيامه ، فلم يلبث المال أن نفد ، قال لها : يا اُمّة إنّ أبي كان مأجوراً فيما ينفق و كنت آثمة ! قالت : ولمَ يابنيّ ؟ فقال : كان أبي ينفق ماله ، و كنت تنفقين مال غيرك ، قالت : صدقت يابنيّ وما أراك تضيق عليّ ، قال : أنت في حلّ وسعة ، فهل عندك شيء نلتمس به من فضل الله ؟ قالت : عندي مائة درهم ، فقال : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك ، (٣) فأعطته المائة درهم فأخذها ، ثمّ خرج يلتمس من فضل الله عزّ وجلّ ، فمرّ برجل ميّت على ظهر الطريق من أحسن مايكون هيئة ، فقال : اُريد تجارة بعد هذا أن آخذه (٤) واُغسّله واُكفّنه واُصلّي عليه و اُقبره ففعل ، فأنفق عليه ثمانين درهماً ، وبقيت معه عشرون درهماً ، فخرج على وجهه يلتمس به من فضل الله فاستقبله رجل (٥) فقال : أين تريد يا عبدالله ؟ فقال : اُريد ألتمس من فضل الله ، قال : و ما معك شيءٌ تلمتس (٦) من فضل الله ، قال : نعم معي عشرون

---

(١) فروع الكافي ١ : ٣٤٣ ، وفيه « غبطا » مكان « غضبا » .

(٢) أي يجعل الابن ذاخير .

(٣) في المصدر : بارك فيه .

(٤) « « : أنا آخذه .

(٥) « « : شخص .

(٦) في نسخة : تلتمس به .

درهماً ، قال : وأين يقع منك عشرون درهماً ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه ، قال : صدقت ، ثمّ قال : فأرشدك و تشركني ؟ قال : نعم ، قال : فإنّ أهل هذه الدار يضيّفونك فاستضفهم ، فإنّه كلّما جاءك الخادم معه هرّ أسود فقل له : تبيع هذا الهرّ ؟ و ألحّ عليه فإنّك ستضجره فيقول : أبيعكه بعشرين درهماً ، فإذا باعكه فأعطه العشرين درهماً ، وخذه فاذبحه ، وخذ رأسه فاحرقه ، ثمّ خذ دماغه ، ثمّ توجّه إلى مدينة كذا و كذا ، فإنّ ملكهم أعمى فأخبرهم أنّك تعالجه ولا يرهبنّك ما ترى من القتلى والمصلّبين ، فإنّ اُولئك كان يختبرهم على علاجه ، فإذا لم ير شيئاً قتلهم ، فلا يهولنّك ، وأخبر بأنّك تعالجه واشترط عليه فعالجه ، ولا تزده أوّل يوم من كحلة ، فإنّه سيقول لك : زدني فلا تفعل ، ثمّ اكحله من الغد اُخرى ، فإنّك سترى ما تحبّ ، فيقول لك : زدني فلا تفعل ، فإذا كان اليوم الثالث فاكحله فإنّك سترى ما تحبّه فيقول لك : زدني ، فلا تفعل .

فلمّا أن فعل ذلك برىء ،(١) فقال : أفدتني ملكي ورددته عليّ وقد زوّجتك ابنتي (٢) قال : إنّ لي اُمّاً ، قال : فأقم معي ما بدا لك ، فإذا أردت الخروج فاخرج ، قال : فأقام في ملكه سنة يدبّره بأحسن تدبير وأحسن سيرة ، فلمّا أن حال عليه الحول قال له : إنّي اُريد الانصراف ، فلم يدع شيئاً إلّا زوّده من كراع و غنم (٣) و آنية و متاع ، ثمّ خرج حتّى انتهى إلى الموضع الّذي رأى فيه الرجل ، فإذا الرجل قاعد على حاله ، فقال : ما وفيت ، فقال الرجل : فاجعلني في حلّ ممّا مضى .

قال : ثمّ جمع الأشياء ففرّقها فرقتين ، ثمّ قال : تخيّر ، فتخيّر أحدهما ، ثمّ قال : وفيت ؟ قال : لا ، قال : ولمَ ؟ قال : المرأة ممّا أصبت ، قال : صدقت ، فخذ ما في يدي لك مكان المرأة ، قال : ولا آخذ (٤) ما ليس لي ولا أتكثّر به ، قال : فوضع على رأسها المنشار

---

(١) هنا حذف و اختصار تقديره : فمضى الرجل و عالجه فلما أن فعل ذلك برىء اه .

(٢) لا يخلو الموضع عن سقط .

(٣) فى المصدر : من كراع و إبل وغنم .

(٤) « « : لا ولا آخذ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ قال : اختر ، (١) فقال : قد وفيت ، و كلّ ما معك و كلّ ماجئت به فهو لك ، وإنّما بعثني الله تبارك و تعالى لاُكافيك عن الميّت الّذي كان على الطريق فهذا مكافاتك عليه . (٢)

٣٩ ـ كنز الفوائد للكراجكيّ : عن عبدالله بن موهب (٣) قال : أصاب بعض عمّال معاوية محفراً بمصر احتفره بعض أهلها لحاجتهم ، فأفضى بهم ذلك إلى مخضب (٤) عظيم مطبق فظنّوه مالاً ، فبعث العامل إليه اُمناءه ليحفروا مافيه ، فلمّا فتحوه أصابوا شابّاً عليه جبّة صوف و كساء صوف وخفّ إلى نصف ساقه ، وأصابوا عند رأسه كتاباً بالعبرانيّة فيه : أنا حبيب بن ناجز (٥) صاحب رسول الله موسى بن عمران عليه السلام من أراد أن يأخذ بالناموس الأكبر فليخالف بني إسرائيل فإنّهم قد تؤاكلوا الحكم ، وعملوا بالهوى ، وباعوا الرضى ، و تركوا المنهاج الّذي اُخذ عليه ميثاقهم . (٦)

---

(١) هكذا في النسخ ، و في المصدر «أجذ» وهو الاصوب ، أي اقطعها و انصفها ؛ قال : لا قد وفيت .

(٢) الاختصاص : ٢١٤ ـ ٢١٦ . و الحديث موقوف غير خال عن التشويش ، و في بعض مضمونه غرابة .

(٣) في نسخة : عبدالله بن وهب ، و عبدالله بن موهب هو أبوخالد قاضي فلسطين لعمر بن عبدالعزيز .

(٤) المخضب : وعاء لغسل الثياب أو خضبها .

(٥) في المصدر : حبيب بن نوباجر .

(٦) كنز الكراجكي : ١٨٠ .

باب ٢٢

(بعض أحوال ملوك الارض)

الايات ، الدخان «٤٤» أهم خير أم قوم تبّع والّذين من قبلهم أهلكناهم إنّهم كانوا مجرمين ٣٧ .

ق «٥٠» وأصحاب الأيكة وقوم تبّع كلٌّ كذّب الرسل فحقّ وعيد ١٤ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « أهم خير أم قوم تبّع » أي أمشركو قريش أظهر نعمة و أكثر أموالاً و أعزّ في القوّة و القدرة أم قوم تبّع الحميريّ ؟ الّذي سار بالجيوش حتّى حيّز الحيرة ، ثمّ أتى سمرقند فهدمها ثمّ بناها ، وكان إذا كتب كتب : باسم الّذي ملك برّاً وبحراً وضحّاً وريحاً ، عن قتادة ؛ وسمّي تبّعاً لكثرة أتباعه من الناس ؛ وقيل : سمّي تبّعاً لأنّه تبع من قبله من ملوك اليمن ، و التبابعة : اسم ملوك اليمن ، فتبّع لقب له ، كما يقال خاقان لملك الترك ، وقيصر لملك الروم ؛ واسمه أسعد أبو كرب .

وروى سهل بن سعد ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : لاتسبّوا تبّعاً فإنّه كان قد أسلم . وقال كعب : نعم الرجل الصالح ذمّ الله قومه ولم يذمّه .

و روى الوليد بن صبيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ تبّعاً قال للأوس والخزرج كونوا ههنا حتّى يخرج هذا النبيّ ، أما أنا لو أدركته لخدمته وخرجت معه .(١)

١ ـ ع ، ن : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام لمَ سمّي تبّع تبّعاً ؟ فقال : لأنّه كان غلاماً كاتباً ، وكان يكتب لملك كان قبله ، فكان إذا كتب كتب : بسم الله الّذي ضحّاً وريحاً ، (٢) فقال الملك : اكتب وابدأ باسم ملك الرعد ، فقال : لا أبدأ إلّا

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٦٦ .

(٢) ضحاً وريحاً في أكثر النسخ «صبحاً» وهو تصحيف ، قال الجوهري : قولهم : جاء فا والريح أي بما طلعت عليه الشمس و ما جرت عليه الريح يعني من الكثرة ، والعامة تقو و الريح ؛ وليس بشيء . منه رحمه الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلهي ، ثمّ أعطف على حاجتك ، فشكر الله عزّ و جلّ له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمّي تبّعاً . (١)

٢ ـ **ما** : ويروى أنّ عبيد بن الأبرص الأسديّ قال للمنذر بن ماء السحاب (٢) حين حيّره (٣) وأراد قتله : إن شئت من الأكحل وإن شئت من الأبجل و إن شئت من الوريد ، فقال : أبيت اللّعن ، ثلاث خصال كسحائب عاد ، ولا خير فيها لمرتاد .

بيان : الأكحل : هو عرق الحياة أو عرق في اليد . و الأبجل : عرق غليظ في الرجل ، أو في اليد بإزاء الأكحل . والوريدان : عرقان في العنق . وقال الجزريّ في قوله : أبيت اللّعن : كان هذا في تحايا الملوك في الجاهليّة والدعاء لهم ، ومعناه : أبيت أن تفعل فعلاً تلعن بسببه وتذمّ .

٣ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنهما يحدّث أنّه كان في ملوك فارس ملك يقال له روذين ، جبّار عنيد عات ، فلمّا اشتدّ في ملكه فساده في الأرض ابتلاه الله بالصداع في شقّ رأسه الأيمن حتّى منعه من المطعم و المشرب ، فاستغاث و ذلّ و دعا وزراءه فشكا إليهم ذلك ، فأسقوه الأدوية ، وأيس من سكونه ، فعند ذلك بعث الله نبيّاً فقال له : اذهب إلى روذين عبدي الجبّار في هيئة الأطبّاء ، و ابتدئه بالتعظيم له ، و الرفق به و منّه (٤) سرعة الشفاء بلا دواء تسقيه ولا كيّ تكويه ، فإذا رأيته قد أقبل بوجهه إليك فقل : إنّ شفاء دائك في دم صبيّ رضيع بين أبويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين ، فتأخذ من دمه ثلاث قطرات ، فتسعط به في منخرك الأيمن تبرأ من ساعتك . ففعل النبيّ

---

(١) علل الشرائع : ١٩٦ ، عيون الاخبار : ١٣٦ .

(٢) هكذا في النسخ ، والصحيح . ماء السماء ، وهو اسم ام المنذر سميت بذلك لحسنها وجمالها .
راجع مروج الذهب ٢ ٩٨ و غيره من التواريخ في ملوك الحيرة .

(٣) حيره : أوقعه في الحيرة . المرتاد : الطالب .

(٤) من منى الرجل الشيء : جعله يتمناه .

ذلك ، فقال الملك : ما أعرف في الناس هذا ، قال : إن بذلت العطيّة وجدت البغيّة ، (١) قال : فبعث الملك بالرسل في ذلك فوجدوا جنيناً بين أبويه محتاجين فأرغبهما في العطيّة ، فانطلقا بالصبيّ إلى الملك فدعا بطاس من فضّة و شفرة و قال لأمّه : امسكي ابنك في حجرك ، فأنطق الله الصبيّ وقال : أيّها الملك كفّهما عن ذبحي ، فبئس الوالدان هما ، أيّها الملك إنّ الصبيّ الضعيف إذا ضيم (٢) كان أبواه يدفعان عنه ، وإنّ أبويّ ظلماني ، فإيّاك أن تعينهما على ظلمي ، ففزع الملك فزعاً شديداً أذهب عنه الداء ، ونام روذين في تلك الحالة فرأى في النوم من يقول له : إنّ الإله الأعظم أنطق الصبيّ و منعك و منع أبويه من ذبحه ، وهو ابتلاك بالشقيقة لنزعك من سوء السيرة في البلاد ، وهو الّذي ردّك إلى الصحّة وقد وعظك بما أسمعك ، فانتبه ولم يجد وجعاً ، وعلم أن كلّه من الله تعالى فسار في البلاد بالعدل . (٣)

٤ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمّد بن إسماعيل القرشيّ ، عمّن حدّثه ، عن إسماعيل بن أبي رافع ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الأرض قبلي ، وخبر من بعث قبلي من الأنبياء والرسل - وهو حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة إليه - قال : لمّا ملك أشبخ بن أشجان (٤) و كان يسمّى الكيس وملك مائتين (٥) وستّاً وستّين سنة ، ففي سنة إحدى و خمسين من ملكه بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام ، واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الأنبياء قبله ، وزاده الإنجيل ، وبعثه إلى بيت المقدس إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى كتابه و حكمته ، و إلى الإيمان بالله و برسوله ، فأبى أكثرهم إلّا طغياناً و كفراً ، فلمّا لم يؤمنوا به دعا ربّه و

---

(١) البغية بضم الباء و كسرها وكالرضية : مايرغب فيه و يطلب .

(٢) أى إذا ظلم .

(٣) قصص الانبياء مخطوط .

(٤) فى المصدر و فى إثبات الوصية للمسعودى : أشج بن أشجان .

(٥) « « مائتى سنة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا ، فلم يزدهم ذلك إلّا طغياناً و كفراً ، فأتى بيت المقدس يدعوهم (١) ويرغّبهم فيما عندالله ثلاثاً وثلاثين سنة حتّى طلبته اليهود وادّعت أنّها عذّبته ودفنته في الأرض حيّاً ، وادّعى بعضهم أنّهم قتلوه وصلبوه ، وماكان الله ليجعل لهم عليه سلطاناً ، وإنّما شبّه لهم ، وماقدروا على عذابه ودفنه ولاعلى قتله وصلبه قوله (٢) عزّ و جلّ : « إنّي متوفّيك و رافعك إليّ و مطهّرك من الّذين كفروا » فلم يقدروا (٣) على قتله وصلبه لأنّهم لوقدروا على ذلك كان تكذيباً لقوله : «ولكن رفعه الله إليه » بعد أن توفّاه عليه السلام ، فلمّا أراد الله أن يرفعه أوحى إليه أن يستودع (٤) نورالله و حكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ، ففعل ذلك فلم يزل شمعون يقوم بأمرالله (٥) عزّ وجلّ ويهتدي بجميع مقال عيسى عليه السلام في قومه من بني إسرائيل و يجاهد الكفّار ، فمن أطاعه و آمن به وبما جاء به كان مؤمناً ، ومن جحده و عصاه كان كافراً حتّى استخلص ربّنا عزّ و جلّ و بعث في عباده نبيّاً من الصالحين وهو يحيى بن زكريّا عليه السلام (٦) فمضى شمعون ، (٧) و ملك عند ذلك أردشير بن أشكان (٨) أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ، وفي ثمانية سنين (٩) من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريّا عليه السلام ، فلمّا أراد الله أن يقبضه أوحى إليه أن يجعل الوصيّة في ولد شمعون و يأمر الحواريّين و أصحاب عيسى عليه السلام بالقيام معه ، ففعل ذلك وعندها ملك سابور بن أردشير ثلاثين سنة

---

(١) في المصدر : فمكث يدعوهم .

(٢) في نسخة وفي المصدر : لقوله .

(٣) في المصدر : ولم يقدروا .

(٤) « « : أن استودع .

(٥) « « : فلم يزل شمعون في قومه يقوم بأمر الله عز وجل و يجتبي (يهتدي خ) .

(٦) تقدم اختلاف الروايات في ذلك في باب قصة يحيى و زكريا عليهما السلام ، وتقدم هناك بيان من المصنف راجعه .

(٧) في نسخة من المصدر : و قبض .

(٨) « « : أردشير بن زازكان ، و في المصدر : أردشير بن زاركا (اسكان خ ل) و في إثبات الوصية : أردشير بن بابكان وهو الصواب .

(٩) في المصدر : و في ثمان سنين .

حتّى قتله الله ، وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته في ذرّيّة يعقوب بن شمعون (١) ومعه الحواريّون من أصحاب عيسى عليه السلام وعند ذلك ملك بخت نصّر (٢) مائة سنة وسبعاً وثمانين سنة ، وقتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريّا عليه السلام وخرّب بيت المقدس ، وتفرّقت اليهود في البلدان ، وفي سبع وأربعين سنة من ملكه بعث الله العزير (٣) نبيّاً إلى أهل القرى الّتي أمات الله أهلها ثمّ بعثهم له ، وكانوا من قرى شتّى فهربوا فرقاً من الموت ، فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين ، وكان عزير يختلف إليهم ويسمع كلامهم وإيمانهم وأحبّهم على ذلك وآخاهم عليه ، فغاب عنهم يوماً واحداً ، ثمّ أتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم وقال : «أنّى يحيي هذه الله بعد موتها» تعجّباً منه حيث أصابهم وقد ماتوا أجمعين في يوم واحد ، فأماته الله عند ذلك مائة عام وهي مائة سنة ، (٤) ثمّ بعثه الله وإيّاهم ، وكانوا مائة ألف مقاتل ، ثمّ قتلهم الله أجمعين لم يفلت منهم واحد على يدي بخت نصّر .

ثمّ ملك مهرويه بن بخت نصّر (٥) ستّة عشرة سنة وعشرين يوماً ، (٦) فأخذ عند ذلك دانيال وحفر له جبّاً (٧) في الأرض ، وطرح فيه دانيال وأصحابه وشيعته من المؤمنين ، وألقى عليهم النيران ، فلمّا رأى أنّ النار لا تقربهم (٨) ولا تحرقهم استودعهم الجبّ وفيه الأسد والسباع ، وعذّبهم بكلّ نوع (٩) من العذاب حتّى خلّصهم الله منه ، وهم الّذين

---

(١) في اثبات الوصية : أوحى الله إليه أن يجعل الامامة في ولد شمعون ، فاحضر ولد شمعون و الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام و أمرهم باتباع منذر بن شمعون .

(٢) تقدم الخلاف في ذلك و أن بخت نصر كان قبل عيسى عليه السلام أكثر من ٦٠٠ سنة ، و أن الذي اختاره المسعودي في اثبات الوصية هو بخت نصر بن ملتنصر بن بخت نصر الاكبر .

(٣) راجع قصة عزير عليه السلام .

(٤) في المصدر : فلبث فيهم مائة سنة .

(٥) « « : و ملك بعده مهرفيه بن بخت نصر . و في اثبات الوصية : ملك ابنه فهرا .

(٦) في المصدر : ست عشر سنة وست و عشرين يوماً .

(٧) في نسخة : و خدله خدا في الاوض .

(٨) في المصدر : فلما رأى أن النار ليست تقربهم .

(٩) « « : بكل لون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكرهم الله في كتابه فقال : «قتل أصحاب الاُخدود * النارذات الوقود» فلمّا أراد الله أن يقبض دانيال عليه السلام أمره أن يستودع (١) نورالله وحكمته مكيخا بن دانيال ، ففعل و عند ذلك ملك هرمز ثلاثة وستّين سنة (٢) وثلاثة أشهر وأربعة أيّام ، و ملك بعده بهرام ستّاً و عشرين ، (٣) وولّي أمرالله مكيخا بن دانيال و أصحابه المؤمنون و شيعته الصدّيقون غير أنّهم لا يستطيعون أن يظهروا الإيمان في ذلك الزمان ولا أن ينطقوا به .

وعند ذلك ملك بهرام بن بهرام سبع سنين ، (٤) وفي زمانه انقطعت الرسل و كانت الفترة وولّي أمر الله يومئذ مكيخا بن دانيال وأصحابه المؤمنون ، فلمّا أراد الله أن يقبضه أوحى إليه في منامه أن يستودع نورالله وحكمته انشوا بن مكيخا ، وكانت الفترة بين عيسى عليه السلام وبين محمّد ﷺ أربعمائة سنة وثمانين سنة ، وأولياء الله يومئذ في الأرض ذرّيّة انشوا بن مكيخا يرث ذلك منهم واحد بعد واحد ممّن يختاره الجبّار عزّ و جلّ .

فعند ذلك ملك سابور بن هرمز اثنتين وتسعين سنة ، وهو أوّل من عقد التاج و لبسه ، (٥) وولّي أمرالله يومئذ انشوا بن مكيخا ، وملك بعده أردشير أخو سابور سنتين ، و في زمانه بعث الله عزّ وجلّ الفتية أهل الكهف (٦) والرقيم ، وولّي أمرالله يومئذ دسيحا (٧) ابن انشوا بن مكيخا ، وعند ذلك ملك سابور بن أردشير خمسين سنة ، وولّي أمرالله يومئذ في الأرض دسيحا بن انشوا . وملك بعده يزدجرد بن سابور إحدى و عشرين سنة و خمسة

---

(١) في المصدر : أن استودع .

(٢) في نسخة : ثلاثة وثلاثين سنة . وفي مروج الذهب : ملك سنة ؛ وقيل : اثنين وعشرين شهرا .

(٣) في اثبات الوصية : ملك ثلاث سنين و ثلاثة أشهر و أربعة ايام ، و في مروج الذهب : ملك ثلاث سنين .

(٤) في اثبات الوصية : ملك اثنى و عشرين سنة ، و في مروج الذهب : سبع عشرة سنة ، و قيل غير ذلك . و في اثبات الوصية : ثم ملك نرسي بن بهرام بن بهرام ، و ملك بعده هرمز ابن نرسي سبع سنين . وفي مروج الذهب زاد بعد بهرام : بهرام بن بهرام بن بهرام و قال : وكان ملكه أربع سنين و أربعة أشهر ، و قال : كان ملك نرسي سبع سنين وقيل : و نصفا .

(٥) في اثبات الوصية : و بنى السوس و جنديسابور .

(٦) في المصدر : أصحاب الكهف .

(٧) في نسخة : رسيحا ، و في المصدر : دشيخا ، و في موضع : دشبحا ، و في اثبات الوصية : رشيخا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشهر وتسعة عشر يوماً ، وولّى أمر الله يومئذ في الأرض دسيحا بن انشوا ، فلمّا أراد الله تبارك وتعالى أن يقبض دسيحا أوحى إليه في منامه أن يستودع علم الله و نوره و تفصيل حكمته نسطورس بن دسيحا ففعل .

وعند ذلك ملك بهرام جور ستّاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً ، و ولّى أمر الله في الأرض نسطورس بن دسيحا .(١)

وعند ذلك ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام سبعاً وعشرين سنة ،(٢) و ولّى أمر الله في الأرض نسطورس بن دسيحا وأصحابه المؤمنون ، فلمّا أراد الله عزّ و جلّ أن يقبضه إليه أوحى إليه في منامه أن يستودع علم الله ونوره وحكمته و كتبه مرعيدا ، وعند ذلك ملك فلاس(٣) بن فيروز أربع سنين ، وولّى أمر الله مرعيدا ، وملك بعده قباد بن فيروز ثلاثاً وأربعين سنة ، وملك بعده جاماسف أخو قباد ستّاً وأربعين سنة ،(٤) وولّى أمر الله في الأرض يومئذ مرعيدا .

وعند ذلك ملك كسرى بن قباد ستّاً و أربعين سنة و ثمانية أشهر ، و ولّى أمر الله يومئذ مرعيدا وأصحابه وشيعته المؤمنون ، فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يقبض مرعيدا أوحى إليه في منامه أن يستودع(٥) نور الله و حكمته بحيرا الراهب ففعل ، و عند ذلك ملك هرمز بن كسرى ثمان وثلاثين سنة ،(٦) وولّى أمر الله يومئذ بحيرا و أصحابه المؤمنون وشيعته الصدّيقون ، وعند ذلك ملك كسرى بن هرمز أبرويز ، وولّى أمر الله يومئذ في الأرض بحيرا ، حتّى إذا طالت المدّة ، و انقطع الوحي ، و استخفّ بالنعم ، و استوجب الغير ، ودرس الدين ، وتركت الصلاة ، واقتربت الساعة ، وكثرت الفرق ، و صار الناس

---

(١) في اثبات الوصية : ثم ملك بعده يزدجرد بن بهرام ابنه ثمان عشر سنة و ثلاثة أشهر وأياما .

(٢) هكذا في النسخ وفي مروج الذهب ، وفي اثبات الوصية : سبع عشرة سنة ولعله مصحف .

(٣) في مروج الذهب «بلاس» بالباء والسين ؛ وفي اليعقوبي «بلاش» بالباء والشين المعجمة .

(٤) في نسخة : ستا واربعين سنة ، و في مروج الذهب : ملك جاماسب نحوا من سنتين .

(٥) في المصدر : أن استودع ، و كذا فيما قبله .

(٦) « « : ثلاث وثمانين سنة ، وفي مروج الذهب وتاريخ اليعقوبي : اثنتي عشرة سنة.

في حيرة وظلمة ، وأديان مختلفة ، وأُمور متشتّتة ، وسبل ملتبسة ، و مضت تلك القرون كلّها ، فمضى صدر منها على منهاج نبيّها ، وبدّل آخرها نعمة الله كفراً وطاعته عدواناً .

فعند ذلك استخلص الله عزّ وجلّ لنبوّته ورسالته من الشجرة المشرّفة الطيّبة ، والجرثومة المتخيّرة (١) الّتي اصطفاها الله عزّ وجلّ في سابق علمه و نافذ قوله ، قبل ابتداء خلقها ، وجعلها منتهى خيرته ، وغاية صفوته ، (٢) ومعدن خاصّته محمّداً صلّى الله عليه وآله ، و اختصّه بالنبوّة ، واصطفاه بالرسالة ، وأظهر بدينه الحقّ ليفصل بين عباد الله القضاء ، و يعطي في الحقّ جزيل العطاء ، ويحارب أعداء ربّ السماء ، وجمع عند ذلك ربّنا تبارك و تعالى لمحمّد صلّى الله عليه وآله علم الماضين ، وزاده من عنده القرآن الحكيم بلسان عربيّ مبين ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، فيه خبر الماضين و علم الباقين . (٣)

بيان : جرثومة الشيء بالضمّ : أصله .

٥ ـ ك : (٤) عليّ بن عبدالله الأُسواريّ ، عن مكّيّ بن أحمد قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم الطوسيّ يقول ـ وكان قد أتى عليه سبعة وتسعون سنة ـ على باب يحيى بن منصور قال : رأيت سربايك (٥) ملك الهند في بلد تسمّى صوح ، (٦) فسألته (٧) كم أتى عليك

---

(١) في المصدر : من الشجرة المشرقة الطيبة ، والجرثومة المثمرة .

(٢) « « : وعلية صفوته ، أي من أشراف القوم وجلتهم ، ومن اهل الرفعة و الشرف .

(٣) كمال الدين : ١٣٠-١٣٢ . قلت : سيأتي خبر بحيرا في أحوالات نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم . وأخبار الملوك بتفاصيلها مذكورة في كتب تواريخ الفرس و العرب ولا يسعنا ذكرها وبيان الخلاف في مدة أعمارهم و ملكهم ، وقد أشرنا الى بعض الخلاف من كتاب اثبات الوصية لان المظنون أن الصدوق والمسعودي أخذا الحديث من مصدر واحد .

(٤) في نسخة (كا) وهو وهم . و الحديث لم يوجد في كمال الدين المطبوع .

(٥) الصحيح كما في التراجم «سرباتك» ذكره ابن الاثير في اسد الغابة ٢: ٢٦٦ و ابن حجر في لسان الميزان ٣ . ١٠ ، قال ابن الاثير بعد مانقل صدر الحديث الى قوله : وقبل كتاب النبي صل الله عليه وآله : أخرجه أبو موسى ، وبحق ماتركه ابن منده وغيره ، فان تركه أولى من اثباته ، ولولاشرطنا أننا لانخل بترجمة ذكروها أو أحدهم لتركنا هذه وأمثالها . وقال ابن حجر بعد نقل صدر الحديث : قال الذهبي : هذا كذب واضح . قلت : والحديث كما ترى غير وارد من طرقنا بل هو من مرويات اهل السنة .

(٦) في اسد الغابة · تسمى قنوج .

(٧) في نسخة : فسألناه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من السنين ؟ قال : تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وهو مسلم ، فزعم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أنفذ إليه عشرة من أصحابه ، منهم حذيفة بن اليمان ، وعمرو بن العاص ، وأسامة بن زيد ، وأبوموسى الأشعريّ ، وصهيب الروميّ ، وسفينة وغيرهم يدعونه (فدعوه خ) إلى الإسلام فأجاب وأسلم ، وقبّل كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقلت له : كيف تصلّي مع هذا (بهذا خ) الضعف ؟ فقال لي : قال الله عزّ وجلّ «الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم» الآية ، فقلت له : ماطعامك ؟ فقال لي : آكل ماء اللّحم والكرّاث ، وسألته هل يخرج منك شيء ؟ فقال : في كلّ أسبوع مرّة شيء يسير .

وسألته عن أسنانه فقال : أبدلتها عشرين مرّة ، ورأيت له في إسطبله شيئاً من الدوابّ أكبر من الفيل يقال له زندفيل ، فقلت له : ماتصنع بهذا ؟ قال : يحمل ثياب الخدم إلى القصّار ، ومملكته مسيرة أربع سنين في مثلها ، ومدينته طولها خمسون فرسخاً في مثلها ، وعلى كلّ باب منها عسكر مائة ألف وعشرين ألفاً ، إذا وقع في إحدى الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لاتستعين بغيرها وهو في وسط المدينة .

وسمعته يقول : دخلت المغرب فبلغت إلى الرمل رمل عالج ، وصرت إلى قوم موسى عليه السلام فرأيت سطوح بيوتهم مستوية ، وبيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك ، وقبورهم في دورهم ، وبساتينهم من المدينة على فرسخين ، ليس فيهم شيخ ولاشيخة ، ولم أرفيهم علّة ، ولا يعتلّون إلى أن يموتوا ، ولهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق فوزن لنفسه ، وأخذ مايصيبه وصاحبه غير حاضر ، وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلّوا وانصرفوا ، لايكون بينهم خصومة ولا كلام يكره إلّا ذكر الله عزّ وجلّ والصلاة وذكر الموت .

٦ ـ **كا** : عليّ عن أبيه عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار قال : حدّثني إسماعيل ابن جابر قال : كنت فيما بين مكّة والمدينة أنا وصاحب لي ، فتذاكرنا الأنصار ، فقال أحدنا : هم نزّاع (١) من قبائل ، وقال أحدنا : هم من أهل اليمن ، قال : فانتهينا إلى أبي عبدالله عليه السلام وهو جالس في ظلّ شجرة فابتدأ الحديث ولم نسأله فقال : إن تبّعاً

---

(١) بضم النون وتشديد الزاى جمع النزيع : الغريب .

لمّا أن جاء من قبل العراق جاء معه العلماء وأبناء الأنبياء ، فلمّا انتهى إلى هذا الوادي لهذيل أتاه ناس من بعض القبائل فقالوا : إنّك تأتي أهل بلدة قدلعبوا بالناس زماناً طويلا حتّى اتّخذوا بلادهم حرماً ، و بنيتهم ربّاً أوربّة ، فقال : إن كان كما تقولون قتلت مقاتليهم ، وسبيت ذرّيّتهم ، وهدمت بنيتهم ، قال : فسالت عيناه حتّى وقعتا على خدّيه ، قال : فدعا العلماء وأبناء الأنبياء فقال : انظروني فأخبروني لما أصابني هذا ؟ قال : فأبوا أن يخبروه حتّى عزم عليهم ، قالوا : حدّثنا بأيّ شيء حدّثت نفسك ؟ قال : حدّثت نفسي أن أقتل مقاتليهم ، وأسبي ذرّيّتهم ، وأهدم بنيتهم ، فقالوا : إنّا لا نرى الّذي أصابك إلّا لذلك ، قال : ولمَ هذا ؟ قالوا : لأنّ البلد حرم الله ، والبيت بيت الله ، وسكّانه ذرّيّة إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقال : صدقتم ، فما مخرجي ممّا وقعت فيه ؟ قالوا : تحدّث نفسك بغير ذلك فعسى الله أن يردّ عليك ، قال : فحدّث نفسه بخير فرجعت حدقتاه حتّى ثبتتا مكانهما ، قال : فدعا بالقوم الّذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم ، ثمّ أتى البيت وكساه ، وأطعم الطعام ثلاثين يوماً كلّ يوم مائة جزور حتّى حملت الجفان إلى السباع في رؤوس الجبال ، ونثرت الأعلاف في الأودية للوحش ، ثمّ انصرف من مكّة إلى المدينة ، فأنزل بها قوماً من أهل اليمن من غسّان وهم الأنصار . وفي رواية اُخرى : كساه النطاع وطيّبه . (١)

إلى هنا انتهى ما أردت إيراده في المجلّد الخامس من بحار الأنوار في شهر الله المعظّم المكرّم شهر رمضان من شهور سنة سبع وسبعين و ألف من الهجرة المقدّسة ، و الحمد لله أوّلاً وآخراً ، وصلّى الله على محمّد سيّد المرسلين ، وأهل بيته الطاهرين المكرّمين ، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين .

---

(١) فروع الكافي ١ : ٢٢٤ .

الموضوع	الصحيفة
باب ١ عمر داود عليه السلام و وفاته و فضائله وما أعطاه الله و منحه ، و علل تسميته و كيفيّة حكمه وقضائه ؛ وفيه ٢٩ حديثاً .	١ـ١٨
باب ٢ قصّة داود عليه السلام واوريا ، وماصدرعنه من ترك الأولى ، وماجرى بينه وبين حزقيل عليهما السلام ؛ وفيه ثمانية أحاديث .	١٩ـ٣٢
باب ٣ ما أُوحي إلى داود عليه السلام وصدر عنه من الحكم ، وفيه ٣٣ حديثاً .	٣٣ـ٤٨
باب ٤ قصّة أصحاب السبت ؛ وفيه ١٥ حديثاً .	٤٩ـ٦٤
باب ٥ فضل سليمان بن داود و مكارم أخلاقه و جمل أحواله عليه السلام ؛ و فيه ٢٩ حديثاً .	٦٥ـ٨٥
باب ٦ معنى قول سليمان عليه السلام : « ربّ هب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي » وفيه حديثان .	٨٥ـ٩٠
باب ٧ قصّة مرور سليمان عليه السلام بوادي النمل و تكلّمه معها ، وسائر ماوصل إليه من أصوات الحيوانات ؛ وفيه أربعة أحاديث .	٩٠ـ٩٨
باب ٨ تفسير قوله تعالى : « فطفق مسحاً بالسوق و الأعناق » وقوله : « وألقينا على كرسيّه جسداً ثمّ أناب » وفيه حديث .	٩٨ـ١٠٨
باب ٩ قصّة سليمان عليه السلام مع بلقيس ؛ وفيه ١٤ حديثاً .	١٠٩ـ١٣٠
باب ١٠ ما اُوحي إلى سليمان عليه السلام و صدر عنة من الحكم ، وفيه قصّة نفش الغنم ؛ و فيه تسعة أحاديث .	١٣٠ـ١٣٤
باب ١١ وفاة سليمان عليه السلام وما كان بعده ؛ وفيه تسعة أحاديث .	١٣٥ـ١٤٢
باب ١٢ قصّة قوم سبأ وأهل الثرثار ؛ وفيه ثلاثة أحاديث .	١٤٣ـ١٤٨
باب ١٣ قصّة أصحاب الرسّ وحنظلة ؛ وفيه سبعة أحاديث .	١٤٨ـ١٦٠
باب ١٤ قصّة شعيا وحيقوق عليهما السلام ؛ وفيه ثلاثة أحاديث.	١٦١ـ١٦٣
باب ١٥ قصص زكريّا ويحيى عليهما السلام ؛ وفيه ٤٢ حديثاً .	١٦٣ـ١٩٠

الموضوع	الصحيفة
باب ١٦ قصص مريم وولادتها و بعض أحوالها و أحوال أبيها عمران ؛ وفيه ٢٣ حديثاً .	١٩١ـ٢٠٦
باب ١٧ ولادة عيسى عليه السلام ؛ وفيه ٣٢ حديثاً .	٢٠٦ـ٢٢٩
باب ١٨ فضل عيسى عليه السلام ورفعة شأنه ومعجزاته وتبليغه و مدّة عمره ونقش خاتمه وجمل أحواله ؛ وفيه ٥٦ حديثاً .	٢٣٠ـ٢٦٩
باب ١٩ ماجرى بين عيسى عليه السلام وبين إبليس لعنه الله ؛ وفيه أربعة أحاديث .	٢٧٠ـ٢٧١
باب ٢٠ حواريّ عيسى وأصحابه ، وأنّهم لمَ سمّوا حواريّين ، وأنّه لمَ سمّي النصارى نصارى ؛ وفيه ١٢ حديثاً .	٢٧٢ـ٢٨٢
باب ٢١ مواعظ عيسى عليه السلام وحكمه وما اُوحي إليه ؛ وفيه ٧٢ حديثاً	٢٨٣ـ٣٣٣
باب ٢٢ تفسير الناقوس ؛ وفيه حديث .	٣٣٤
باب ٢٣ رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ؛ وفيه ١٥ حديثاً .	٣٣٥ـ٣٤٥
باب ٢٤ ماحدث بعد رفع عيسى عليه السلام وزمان الفترة بعده ، ونزوله من السماء ، وقصص وصيّه شمعون بن حمون الصفا ؛ وفيه ١٣ حديثاً .	٣٤٥ـ٣٥٠
باب ٢٥ قصص أرميا ودانيال وعزير وبخت نصّر ؛ وفيه ٢٥ حديثاً .	٣٥١ـ٣٧٩
باب ٢٦ قصص يونس عليه السلام وأبيه متّى ؛ وفيه ١٧ حديثاً .	٣٧٩ـ٤٠٦
باب ٢٧ قصّة أصحاب الكهف والرقيم ؛ وفيه ١٥ حديثاً .	٤٠٧ـ٤٣٧
باب ٢٨ قصّة أصحاب الاُخدود ؛ وفيه خمسة أحاديث .	٤٣٨ـ٤٤٤
باب ٢٩ قصّة جرجيس عليه السلام ؛ وفيه حديث .	٤٤٥ـ٤٤٧
باب ٣٠ قصّة خالد بن سنان العبسيّ عليه السلام ؛ وفيه أربعة أحاديث .	٤٤٨ـ٤٥١
باب ٣١ ماورد بلفظ نبيّ من الأنبياء و بعض نوادر أحوالهم و أحوال اُممهم ، وفيه ذكر نبيّ المجوس ؛ وفيه ٣٩ حديثاً .	٤٥١ـ٤٨٥
باب ٣٢ نوادر أخبار بني إسرائيل ؛ وفيه ٣٩ حديثاً .	٤٨٦ـ٥١٢
باب ٣٣ بعض أحوال ملوك الأرض ؛ وفيه ستّة أحاديث .	٥١٣ـ٥٢٢

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الخامس عشر

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أكرم سيّد أنبيائه محمّداً بالرسالة وشرّفها به، شرائفُ الصلوات و كرائم التحيّات والتسليمات عليه وعلى الأفاخم الأنجبين من عترته وآله.

أما بعد فيقول الخاطىء القاصر العاثر محمّد بن محمّد التقيّ المدعوّ بباقر عفا الله عن عثراتهما وحشرهما مع مواليهما وساداتهما: هذا هو المجلّد السادس من كتاب بحار الأنوار المشتمل على تاريخ سيّد الأبرار، ونخبة الأخيار، زين الرسالة والنبوّة، وينبوع الحكمة والفتوّة، (١) نبيّ الأنبياء وصفيّ الأصفياء، نجيّ الله ونجيبه، وخليل الله و حبيبه، محوّل الأفلاك، و مخدوم الأملاك، صاحب المقام المحمود، و غاية إيجاد كلّ موجود، شمس سماء العرفان، وأُسّ بناء الإيمان، شرف الأشراف، وغرّة (٢) عبد مناف، بحر السخاء، ومعدن الحياء، رحمة العباد، وربيع البلاد، الّذي به اكتسى الفخر فخراً والشرف شرفاً، وبه تضمّنت الجنان غرفاً، والقصور شرفاً، فركعت السماوات لأعباء نعمه، وسجدت الأرضون لموطىء قدمه، وبنوره استضاءت الأنوار، واستنارت الشموس والأقمار، وبظهوره تجلّت الأسرار عن جلابيب الأستار، إمام المرسلين، وفخر العالمين، **ابى القاسم محمد بن عبد الله**، خاتم النبيّين، صلوات الله عليه وعلى أهل بيته الأطهرين؛ و بيان فضائله (٣) ومناقبه ومعجزاته ومكارمه وغزواته وسائر أحواله صلّى الله عليه وآله.

---

(١) الفتوة: السخاء والكرم. المروءة. ويقال بالفارسية «جوانمردى» وهو أنسب باشتقاقه.

(٢) الغرة من كل شيء: أوله ومعظمه وطلعته، ومن القوم: شريفهم.

(٣) عطف على قوله: على تاريخ.

﴿ باب ١ ﴾

✿(بدء خلقه وماجرى له في الميثاق ، و بدء نوره وظهوره)✿
✿(صلى الله عليه و آله من لدن آدم عليه السلام ، و بيان حال(١))✿
✿(آبائه العظام ، و أجداده الكرام ، لاسيما عبد المطلب و)✿
✿(والديه عليهم الصلاة والسلام ، و بعض احوال العرب في)✿
✿(الجاهلية ، و قصة الفيل ، و بعض النوادر)✿

الايات : آل عمران «٣» و إذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّقٌ لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين ٨١ .

الاعراف «٧» و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيمة إنّا كنّا عن هذا غافلين * أوتقولوا إنّما أشرك آباؤنا من قبل و كنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ١٧٢و١٧٣ .

الشعراء «٢٦» الّذي يراك حين تقوم * وتقلّبك في الساجدين ١١٨و ١١٩ .

الاحزاب «٣٣» وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى و عيسى ابن مريم و أخذنا منهم ميثاقاً غليظاً * ليسأل الصادقين عن صدقهم و أعدّ للكافرين عذاباً أليماً ٧و٨ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم » : أي واذكر يا محمّد حين أخذ الله الميثاق من النبيّين خصوصاً بأن يصدّق بعضهم بعضاً ، ويتّبع بعضهم بعضاً ؛ وقيل : أخذ ميثاقهم على أن يعبدوا الله ، ويدعوا إلى عبادة الله ، وأن يصدّق

---

(١) في النسختين المطبوعتين : أحوال .

بعضهم بعضاً ، وأن ينصحوا لقومهم « ومنك » يا محمّد ، وإنّما قدّمه لفضله وشرفه « ومن نوح وإبراهيم و موسى وعيسى ابن مريم » خصّ هؤلاء لأنّهم أصحاب الشرائع « و أخذنا منهم ميثاقاً غليظاً » أي عهداً شديداً على الوفاء بما حمّلوا من أعباء الرسالة ، وتبليغ الشرائع ؛ وقيل : على أن يعلنوا أنّ محمّداً رسول الله ، ويعلن محمّد أن لا نبيّ بعده « ليسأل الصادقين عن صدقهم» قيل : معناه : إنّما فعل ذلك ليسأل الأنبياء والمرسلين ما الّذي جاءت به أُممكم(١) وقيل : ليسأل الصادقين في توحيد الله وعدله والشرائع « عن صدقهم » أي عمّا كانوا يقولونه فيه تعالى ، فيقال لهم : هل ظلم الله أحداً ؟ هل جازى كلّ إنسان بفعله ؟ هل عذّب بغير ذنب ؟ ونحو ذلك ، فيقولون : نعم عدل في حكمه ، وجازى كلّاً بفعله ؛ و قيل : معناه : ليسأل الصادقين في أقوالهم عن صدقهم في أفعالهم ؛ و قيل : ليسأل الصادقين ماذا قصدتم بصدقكم ؟ وجه الله أو غيره ؟ .. (٢)

أقول : سيأتي تفسير سائر الآيات ، و سنورد الأخبار المتضمّنة لتأويلها في هذا الباب وغيره .

١ - **فس** : محمّد بن الوليد ، عن محمّد بن الفرات ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « الّذي يراك حين تقوم » في النبوّة « وتقلّبك في الساجدين » قال : في أصلاب النبيّين .(٣)

٢ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن هارون ، عن عليّ بن مهزيار ، عن أخيه عن ابن أسباط ، عن عبد الرحمن بن حمّاد ، عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : «وتقلّبك في الساجدين » قال : يرى تقلّبه في أصلاب النبيّين من نبيّ إلى نبيّ حتّى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام .(٤)

٣ - **ير** : بعض أصحابنا ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن معمّر عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : «هذا نذير من النذر الأُولى»

---

(١) في المصدر : ما الذى أجاب به اممكم ؛ وهو الصواب .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٣٣٩ .

(٣) تفسير القمى : ٤٧٤ .

(٤) مخطوط

قال : يعني به محمداً صلى الله عليه وآله حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في الذرّ الأوّل .[١]

٤- ل ، مع : الحاكم أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزيّ ، عن محمّد بن إبراهيم الجرجانيّ عن عبد الصمد بن يحيى الواسطيّ ، عن الحسن بن عليّ المدنيّ ، عن عبد الله بن المبارك ، عن سفيان الثوريّ ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن خلق[٢] السماوات والأرض والعرش والكرسيّ واللّوح والقلم والجنّة والنار وقبل أن خلق[٣] آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب و موسى وعيسى و داود وسليمان عليهم السلام وكلّ من قال الله عزّ وجلّ في قوله : « ووهبنا له إسحاق ويعقوب » إلى قوله : « و هديناهم إلى صراط مستقيم » وقبل أن خلق الأنبياء كلّهم بأربع مائة ألف سنة و أربع و عشرين ألف سنة ، وخلق عزّ وجلّ معه اثني عشر حجاباً : حجاب القدرة ، وحجاب العظمة ، وحجاب المنّة ،[٤] وحجاب الرحمة ، وحجاب السعادة ، وحجاب الكرامة ، و حجاب المنزلة ، و حجاب الهداية ، وحجاب النبوّة ، وحجاب الرفعة ، وحجاب الهيبة ، وحجاب الشفاعة . ثمّ حبس نور محمّد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة ، وهو يقول : «سبحان ربّي الأعلى» وفي حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة ، وهو يقول : « سبحان عالم السرّ » وفي حجاب المنّة عشرة آلاف سنة ، وهو يقول : «سبحان من هو قائم لا يلهو» وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة ، وهو يقول : « سبحان الرفيع الأعلى » وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول : « سبحان من هو دائم لا يسهو» وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة ، وهو يقول : «سبحان من هو غنيّ لا يفتقر» وفي حجاب المنزلة ستّة آلاف سنة ، وهو يقول : « سبحان العليم الكريم[٥] » و في حجاب الهداية خمسة آلاف سنة ، و هو يقول : « سجان ذي العرش العظيم[٦] » و في حجاب النبوّة أربعة آلاف سنة و هو يقول : « سبحان ربّ

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٤ .

(٢و٣) فى نسخة : قبل أن يخلق .

(٤) وفى الانوار على ما يأتى «وحجاب العزة» ولعله أحسن .

(٥) فى المصدر : سبحان ربى العلى الكريم .

(٦) « « : سبحان رب العرش العظيم .

العزّة عمّا يصفون » وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة ، وهو يقول : « سبحان ذي الملك والملكوت » وفي حجاب الهيبة ألفي سنة ، وهو يقول : «سبحان الله وبحمده » و في حجاب الشفاعة ألف سنة ، وهو يقول : « سبحان ربّي العظيم وبحمده» ثمّ أظهر اسمه على اللّوح فكان على اللّوح منوّراً أربعة آلاف سنة ، ثمّ أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة ، إلى أن وضعه الله عزّوجلّ في صلب آدم عليه السلام ، (١) ثمّ نقله من صلب آدم عليه السلام إلى صلب نوح عليه السلام ، ثمّ من صلب إلى صلب (٢) حتّى أخرجه الله عزّ وجلّ من صلب عبدالله بن عبد المطّلب ، فأكرمه بستّ كرامات : ألبسه قميص الرضا ، وردّاه برداء الهيبة ، وتوّجه بتاج الهداية ، (٣) و ألبسه سراويل المعرفة ، و جعل تكّته تكّة المحبّة ، يشدّ بها سراويله ، و جعل نعله نعل الخوف ، و ناوله عصا المنزلة . ثمّ قال : يا محمّد اذهب إلى الناس فقل لهم : قولوا : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله . و كان أصل ذلك القميص من ستّة أشياء : قامته من الياقوت ، و كمّاه من اللّؤلؤ ، ودخريصه من البلّور الأصفر ، وإبطاه من الزبرجد ، وجربّانه من المرجان الأحمر ، وجيبه من نور الربّ جلّ جلاله ، فقبل الله عزّوجلّ توبة آدم عليه السلام بذلك القميص ، وردّ خاتم سليمان عليه السلام به وردّ يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام به ، ونجّى يونس عليه السلام من بطن الحوت به ، و كذلك سائر الأنبياء عليهم السلام أنجاهم من المحن به ، ولم يكن ذلك القميص إلّا قميص محمّد صلى الله عليه وآله . (٤)

---

(١) فى هامش المخطوط حاشية بخط المصنف وهى : لما كانوا عليهم السلام هم المقصودون من خلق آدم عليه السلام وسائر ذريته فكان خلق آدم عليه السلام من الطينة الطيبة ليكون قابلا لخروج تلك الاشخاص المقدسة منه ، و ربى تلك الطينة فى الاباء والامهات حتى كملت قابليتها فى عبدالله وأبى طالب ، فخلق المقدسين منهما ، فيحتمل أن يكون حفظ النور و انتقاله من الاصلاب كناية عن انتقال تلك القابلية ، وإستكمال هذا الاستعداد ، وما ورد أن كمالهم وفضلهم كان سبب الاشتمال على أنوارهم يستقيم على هذا ، وكذا ما ضارعها من الاخبار والله يعلم تلك الاسرار ، وحججه الاخيار عليهم السلام . منه عفى عنه .

(٢) فى المصدر : ثم جعل يخرجه من صلب إلى صلب حتى أخرجه من صلب .

(٣) « « : رداه رداء الهيبة ، وتوجه تاج الهداية .

(٤) الخصال ١ : ٨٢ ، معانى الاخبار : ٨٨و٨٩ .

بيان : قوله : (ثمّ حبس نور محمّد ﷺ) ليس الغرض ذكر جميع أحواله ﷺ في الذرّ لعدم موافقة العدد بل قد جرى على نوره أحوال قبل تلك الأحوال أو بعدها أو بينها لم تذكر في الخبر .(١) و الدخريص بالكسر : لبنة القميص . و جربّان القميص ـ بضمّ الجيم والراء وتشديد الباء ـ معرّب كريبان .

٥ ـ **فر** : عن جعفر بن محمّد الفزاريّ بإسناده (٢) عن قبيصة بن يزيد الجعفيّ (٣) قال : دخلت على الصادق عليه السلام وعنده ابن ظبيان والقاسم الصيرفيّ ،(٤) فسلّمت وجلست وقلت : يا ابن رسول الله (٥) أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءً مبنيّة ، وأرضاً مدحيّة أو ظلمة أو نوراً (٦) قال : كنّا أشباح نور حول العرش ، نسبّح الله قبل أن يخلق آدم عليه السلام بخمسة عشر ألف عام ، فلمّا خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه ، فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهّر حتّى بعث الله محمّداً ﷺ . الخبر .(٧)

٦ ـ **فر** : جعفر بن محمّد بن بشرويه القطّان ، بإسناده عن الأوزاعيّ ،(٨) عن

---

(١) وقد ذكر بعضها في خبر الانوار كما يأتي .

(٢) في المصدر : باسناده معنعنا .

(٣) « « : فيضة بن يزيد الجعفي . وعلى أي فلم نجد ترجمته .

(٤) « « : و عنده البوس بن ابي الدوس ، و ابن ظبيان و القاسم بن الصيرفي . قلت: أما البوس فلم نجد ترجمته ، و ابن ظبيان هو يونس بن ظبيان المعروف ، والقاسم هو ابن عبد الرحمن الصيرفي .

(٥) في المصدر : يا ابن رسول الله أتيتك مستفيداً ، قال : سل واوجز ، قلت : أين كنتم إه .

(٦) « « : أوظلمة ونوراً ، قال : يافيضة لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت ؟ أما علمت أن حبنا قد اكتتم ، و بغضنا قد نشأ ، وان لنا أعداءً من الجن يخرجون حديثنا الى أعدائنا من الانس وان الحيطان لها آذان كآذان الناس ، قال : قلت : قد سألت عن ذلك ، قال : يافيضة كنا أشباح نور إه . قلت : قوله : (قدنشأ) لعله مصحف (قد نشر) أو (قدفشا) أو المعنى أن بغضنا في حدوث و تجدد دائما ، لان أعداءنا لم يزل يربون الناس و يسوقونهم على ذلك . قوله : (إن لنا اه) لعله تعريض ببعض حاضري المجلس و أنه من أعدائنا ، أو اشارة الى لزوم التحفظ و شدة التستر عن كشف أسرارهم .

(٧) تفسير فرات : ٢٠٧ .

(٨) في المصدر : معنعنا عن الاوزاعي .

صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس ، عن ابن عبّاس (١) قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خلقني الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق آدم عليه السلام باثني عشر ألف سنة ، فلمّا أن خلق الله آدم عليه السلام ألقى النور في صلب آدم عليه السلام فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب حتّى افترقنا في صلب عبدالله بن عبدالمطّلب وأبي طالب ، فخلقني ربّي من ذلك النور لكنّه لا نبيّ بعدي . (٢)

٧ ـ ع : إبراهيم بن هارون ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، (٣) عن عيسى بن مهران ، (٤) عن منذر الشراك ، عن إسماعيل بن عليّة ، عن أسلم بن ميسرة العجليّ ، عن أنس بن مالك ، عن معاذ بن جبل أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله خلقني وعليّاً و فاطمة والحسن والحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام ، قلت : فأين كنتم يارسول الله ؟ قال : قدّام العرش ، نسبّح الله ونحمده ونقدّسه ونمجّده ، قلت : على أيّ مثال ؟ قال : أشباح نور ، حتّى إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق صورنا صيّرنا عمود نور ، ثمّ قذفنا في صلب آدم ، ثمّ أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الاُمّهات ، ولا يصيبنا نجس الشرك ، ولا سفاح الكفر ، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون ، فلمّا صيّرنا إلى صلب عبد المطّلب أخرج ذلك النور فشقّه نصفين ، فجعل نصفه في عبدالله ، ونصفه في أبي طالب ، ثمّ أخرج الّذي (٥) لي إلى آمنة ، والنصف إلى فاطمة بنت أسد ، فأخرجتني آمنة ، و

---

(١) للحديث صدر يأتى فى فضائل على عليه السلام .

(٢) تفسير فرات : ١٩٠ .

(٣) هكذا فى النسختين المطبوعتين ، وفى المصدر : محمد بن احمد بن ابى البلغ . وفى نسخة المصنف : محمد بن احمد بن أبى البلج ـ بالباء ـ وكلها وهم ، والرجل هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن إسماعيل الكاتب أبوبكر المعروف بابن أبى الثلج ، و أبو الثلج هو عبد الله بن اسماعيل ، و الرجل مذكور فى تراجم الخاصة كلها ، وقد ذكره ابن حجر فى التقريب و التهذيب فى جده محمد بن عبد الله ، وفى جميع التراجم «الثلج» بالثاء مضافا الى تصريح العلامة بالضبط فى الايضاح .

(٤) فى نسخة من المصدر : موسى بن مهران .

(٥) فى المصدر : ثم أخرج النصف الذى لى .

أخرجت فاطمة عليّاً ، ثمّ أعاد عزّ وجلّ العمود إليّ فخرجت منّي فاطمة ، ثمّ أعاد عزّ وجلّ العمود إلى عليّ فخرج منه الحسن والحسين - يعني من النصفين جميعاً - فما كان من نور عليّ فصار في ولد الحسن ، وما كان من نوري صار في ولد الحسين ، فهو ينتقل في الأئمّة من ولده إلى يوم القيامة .(١)

٨ - فر : جعفر بن محمّد الأحمسيّ بإسناده(٢) عن أبي ذرّ الغفاريّ ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في خبر طويل في وصف المعراج ساقه إلى أن قال : - قلت : يا ملائكة ربّي هل تعرفونا حقّ معرفتنا ؟ فقالوا : يا نبيّ الله وكيف لا نعرفكم وأنتم أوّل ما خلق الله ؟(٣) خلقكم أشباح نور من نوره في نور(٤) من سناء عزّه ، ومن سناء ملكه ، ومن نور وجهه الكريم ، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه ، وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنيّة ، والأرض مدحيّة ،(٥) ثمّ خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام ، ثمّ رفع العرش إلى السماء السابعة فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبّحون وتقدّسون وتكبّرون ، ثمّ خلق الملائكة من بدء ما أراد من أنوار شتّى ؛ وكنّا نمرّ بكم وأنتم تسبّحون وتحمدون وتهلّلون وتكبّرون وتمجّدون وتقدّسون ، فنسبّح ونقدّس ونمجّد ونكبّر ونهلّل بتسبيحكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم وتمجيدكم ،(٦) فما اُنزل من الله فإليكم وما صعد إلى الله فمن عندكم ، فلمَ لا نعرفكم ؟ اقرأ عليّاً منّا السلام - وساقه إلى أن قال - : ثمّ عرج بي إلى

---

(١) علل الشرائع : ٨٠ قلت : قال المصنف : أكثر هذه الاخبار تدل على تقدم خلق الارواح على الاجساد ، وبعضها على عالم المثال ؛ والله يعلم حقيقة الحال انتهى . وقد أورد ما يناسب المقام من كلام الشيخ المفيد و السيد المرتضى رضى الله عنهما فى باب الطينة و الميثاق من كتاب العدل راجع ج٥ : ٢٦٠- ٢٧٦ .

(٢) فى المصدر : معنعنا عن أبى ذر .

(٣) فى المصدر : و أنتم أول خلق الله .

(٤) « « : من نور فى نور .

(٥) « « بعد قوله : مدحية زيادة هى : وهو فى الموضع الذى ينوى فيه . وفيه : خلق السماوات والارضين .

(٦) فى المصدر : وانتم تقدسون و تهللون و تكبرون و تسبحون وتمجدون فنسبح و نقدس و نمجد و نهلل بتسبيحكم و تقديسكم وتهليلكم .

السماء السابعة ، فسمعت الملائكة يقولون لمّا أن رأوني : الحمد لله الّذي صدقنا وعده ، ثمّ تلقّوني وسلّموا عليّ ، و قالوا لي مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : يا ملائكة ربّي سمعتكم تقولون : الحمد لله الّذي صدقنا وعده ، (١) فما الّذي صدقكم ؟ قالوا : يا نبيّ الله إنّ الله تبارك و تعالى لمّا أن خلقكم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزّه ، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه عرض ولايتكم علينا ، (٢) ورسخت في قلوبنا ، فشكونا محبّتك إلى الله ، فوعد ربّنا (٣) أن يريناك في السماء معنا ، وقد صدقنا وعده . الخبر . (٤)

٩ـ **خص** : الحسين بن حمدان ، عن الحسين المقري الكوفيّ ، عن أحمد بن زياد الدهقان عن المخول بن إبراهيم ، عن رشدة بن عبدالله ، عن خالد المخزوميّ ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه في حديث طويل قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا سلمان فهل علمت من نقبائي و من الاثناعشر الّذين اختارهم الله للإمامة بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : ياسلمان خلقني الله من صفوة نوره و دعاني فأطعت ، وخلق من نوري عليّاً فدعاه فأطاعه ، و خلق من نوري و نور عليّ فاطمة فدعاها فأطاعته ، و خلق منّي و من عليّ و فاطمة الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعاه ، فسمّانا بالخمسة الأسماء من أسمائه : الله المحمود و أنا محمّد ، و الله العليّ و هذا عليّ ، و الله الفاطر و هذه فاطمة ، و الله ذو الإحسان وهذا الحسن ، والله المحسن و هذا الحسين ، ثمّ خلق منّا مـن صلب الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبنيّة ، وأرضاً مدحيّة ، أو هواءً أو ماءً أو ملكاً أو بشراً ، و كنّا بعلمه نوراً نسبّحه ونسمع ونطيع . الخبر .

١٠ـ **كنز** : من كتاب الواحدة عن أبي محمّد الحسن بن عبدالله الكوفيّ ، عن جعفر ابن محمّد البجليّ ، عن أحمد بن حميد ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين

---

(١) في المصدر : فقلت : ملائكة ربي سمعت و أنتم تقولون : الحمد لله الذى صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء .

(٢) في المصدر بعد قوله : سلطانه : و اشهدكم على عباده عرض ولايتكم علينا.

(٣) « « : فوعدنا ربنا .

(٤) تفسير فرات : ١٣٤-١٣٦ . و الحديث طويل .

عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى أحدٌ واحدٌ تفرّد في وحدانيّته ، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً ، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه و آله و خلقني و ذرّيّتي ، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً ، فأسكنه الله في ذلك النور ، و أسكنه في أبداننا ، فنحن روح الله و كلماته ، و بنا احتجب عن خلقه ، فمازلنا في ظلّة خضراء حيث لاشمس و لاقمر و لاليل و لانهار و لاعين تطرف ، نعبده و نقدّسه و نسبّحه قبل أن يخلق الخلق . الخبر .(١)

١١- **كنز** : عن محمّد بن الحسن الطوسيّ رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار (٢) بإسناده عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه و آله قال : إنّ الله خلقني و خلق عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين قبل أن يخلق آدم عليه السلام حين لاسماء مبنيّة ، ولا أرض مدحيّة ، ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنّة ولانار ، فقال العبّاس : فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله ؟ فقال : يا عمّ لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة خلق منها نوراً ، ثمّ تكلّم بكلمة اُخرى فخلق منها روحاً ، ثمّ مزج النور بالروح ، فخلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ، فكنّا نسبّحه حين لاتسبيح ، و نقدّسه حين لاتقديس ، فلمّا أراد الله تعالى أن ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ، و نوري من نور الله ، و نوري أفضل من العرش ، ثمّ فتق نور أخي عليّ فخلق منه الملائكة ، فالملائكة من نور عليّ ، ونور عليّ من نور الله ، و عليّ أفضل من الملائكة ، ثمّ فتق نور ابنتي فخلق منه السماوات و الأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ، و نور ابنتي فاطمة من نور الله ، و ابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ، ثمّ فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس و القمر ، فالشمس و القمر من نور ولدي الحسن ، ونور الحسن من نور الله ، والحسن أفضل من الشمس

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) قال المصنف فى الهامش : وجدته فى المصباح لكنه ليس من الشيخ كما مر فى الفهرست انتهى . قلت : ذكر فى الفصل الاول من مقدمة الكتاب أنه للشيخ هاشم بن محمد ، وقد ينسب إلى شيخ الطائفة وهو خطأ ، وكثيراً مايروى عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمى وهو متأخر عن الشيخ بمراتب . راجع ج١ : ٢١ قلت : كان الشيخ شاذان فى القرن السادس ، لانه ألف كتابه ازاحة العلة فى سنة ٥٥٨ .

والقمر ، ثمّ فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنّة و الحور العين ، فالجنّة و الحور العين من نور ولدي الحسين ، ونور ولدي الحسين من نور الله ، وولدي الحسين أفضل من الجنّة والحور العين . الخبر .(١)

١٢ـ **مع** : القطّان ، عن الطالقانيّ ، (٢) عن الحسن بن عرفة ، عن وكيع ، عن محمّد بن إسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذرّ رحمة الله عليه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو يقول : خلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد ، نسبّح الله يمنة العرش قبل أن خلق آدم بألفي عام ، فلمّا أن خلق الله آدم عليه السلام جعل ذلك النور في صلبه ، و لقد سكن الجنّة ونحن في صلبه ، و لقد همّ بالخطيئة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح عليه السلام السفينة و نحن في صلبه ، ولقد قذف إبراهيم عليه السلام في النار و نحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عزّ و جلّ من أصلاب طاهرة (٣) إلى أرحام طاهرة حتّى انتهى بنا إلى عبد المطّلب ، فقسّمنا بنصفين ، فجعلني في صلب عبد الله ، و جعل عليّاً في صلب أبي طالب ، وجعل فيّ النبوّة و البركة ، و جعل في عليّ الفصاحة والفروسيّة ، وشقّ لنا اسمين من أسمائه ، فذو العرش محمود و أنا محمّد ، والله الأعلى و هذا عليّ .(٤)

١٣ـ **مع** : المكتّب ، عن الورّاق ، عن بشر بن سعيد ، عن عبد الجبّار بن كثير ، عن محمّد بن حرب الهلاليّ أمير المدينة ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ محمّداً وعليّاً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله جلّ جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام ، وإنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النور رأت له أصلاً و قد انشعب(٥) منه شعاع لامع ، فقالت : إلهنا وسيّدنا ما هذا النور ؟

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) هكذا فى النسخ . وفيه وهم لان الموجود فى المعانى : ابونصر أحمد بن الحسين بن أحمد ابن عبيد النيسابورى المروانى قال : حدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران السراج ، و القطان كما عرفت فى الفصل الرابع من مقدمة الكتاب أحمد بن الحسن ، و الطالقانى هو محمد بن ابراهيم بن اسحاق وكلاهما من مشائخ الصدوق ، لايروى أحدهما عن الاخر .

(٣) فى نسخة من المصدر : أصلاب طيبة .

(٤) معانى الاخبار : ٢١ .

(٥) فى المصدر : قد انشعب .

فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم : هذا نور من نوري أصله نبوّة وفرعه إمامة ، فأمّا النبوّة(١) فلمحمّد عبدي ورسولي ، وأمّا الإمامة فلعليّ حجّتي ووليّي ، ولولاهما ما خلقت خلقي الخبر . (٢)

١٤ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن الحسن البصريّ ، عن أحمد بن إبراهيم القميّ ، (٣) عن محمّد بن عليّ الأحمر ، عن نصر بن عليّ ، (٤) عن حميد ، عن أنس قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : كنت أنا وعليّ عن يمين العرش ، نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلمّا خلق آدم جعلنا في صلبه ، ثمّ نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين و أرحام المطهّرات حتّى انتهينا إلى صلب عبد المطّلب ، فقسّمنا قسمين : فجعل في عبد الله نصفاً ، وفي أبي طالب نصفاً ، وجعل النبوّة والرسالة فيّ ، وجعل الوصيّة والقضيّة في عليّ ، ثمّ اختار لنا اسمين اشتقّهما من أسمائه : فالله المحمود وأنا محمّد ، والله العليّ وهذا عليّ ، فأنا للنبوّة والرسالة ، وعليّ للوصيّة والقضيّة . (٥)

١٥ ـ **ما** : الفحّام ، عن محمّد بن أحمد الهاشميّ ، عن عيسى بن أحمد بن عيسى ، عن أبي الحسن العسكريّ ، (٦) عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : أما النبوة .

(٢) معاني الاخبار : ١٠٠ .

(٣) في المصدر : حدثنا أبو بشر محمد بن ابراهيم القمي . والظاهر أنه سهو من النساخ ، لان أبا بشر اسمه أحمد ، وأما توصيفه بالقمي فهو وهم ، والصحيح العمي بالعين ، والرجل هو أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن المعلى بن أسد العمي البصري ابو بشر ، والعمي نسبة الى العم لقب مرة بن مالك بن حنظلة ابي قبيلة . راجع ترجمته فهارس النجاشي و الشيخ و ابن النديم وخلاصة العلامة وغيره .

(٤) في المصدر : نصر بن علي ، عن عبد الوهاب بن محمد ، عن حميد .

(٥) امالي ابن الشيخ : ١١٥ .

(٦) في المصدر : أبوموسى عيسى بن أحمد بن عيسى المنصوري قال : حدثني الامام علي بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي إه . ثم ذكر الائمة الى علي عليهم السلام .

ياعليّ خلقني الله تعالى و أنت من نور الله حين خلق آدم ، فأفرغ ذلك النور في صلبه ، فأفضى به إلى عبدالمطّلب ، ثمّ افترق من عبدالمطّلب أنا فيعبدالله ، وأنت في أبي‌طالب ، لاتصلح النبوّة إلّا لي ، ولاتصلح الوصيّة إلّا لك ، فمن جحد وصيّتك جحد نبوّتي ، ومن جحد نبوّتي كبّه‌الله (١) على منخريه فيالنار . (٢)

١٦ ـ ما : بإسناده عن أنس بن مالك (٣) قال : قلت للنبيّ ﷺ : يا رسول‌الله عليّ أخوك ؟ قال : نعم عليّ أخي ، قلت : يارسول الله صف لي كيف عليّ أخوك ؟ قال : إنّ‌الله عزّوجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام ، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه (٤) إلى أن خلق آدم ، فلمّا خلق آدم نقل ذلك الماء من اللّؤلؤة فأجراه في صلب آدم ، (٥) إلى أن قبضه‌الله ، ثمّ نقله إلى صلب شيث ، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر (٦) حتّى صار في عبد المطّلب ، ثمّ شقّه الله عزّوجلّ

---

(١) في المصدر : أكبه الله .

(٢) أمالى ابن الشيخ : ١٨٥ .

(٣) الحديث مسند فى المصدرأخرجه المصنف مرسلا للاختصار ، والاسناد هكذا : حدثناالشيخ السعيد الوالد رحمه‌الله قال : حدثنا محمد بن‌على بن خشيش قال : حدثنا أبو الحسن على بن‌القاسم ابن يعقوب بن عيسى بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم القيسى الخزاز املاء فى منزله قال : حدثنا أبوزيد محمد بن الحسين بن مطاع المسلمى املاء ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن حبر القواس خال ابن كردى ، قال : حدثنا محمد بن سلمة الواسطى قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا ثابت ، عن أنس بن مالك . ثم ذكر جملا يتعلق بالفضائل‌تركه‌المصنف واورده‌فى موضعه . قوله : (ابن خشيش)هكذا فى‌مواضع ، وفى‌مواضع‌اخر «ابن‌خنيس» بالخاء‌فالنون ثم الياء فالسين وظاهر المصنف فى‌المقدمة أنه ابن حشيش بالحاء فعلى اى نسبه فى الامالى:١٩٥ هكذا : محمد بن على بن خشيش بن نصربن جعفر بن ابراهيم التميمى .

(٤) فيه اضطراب وغموض ظاهر ، ولعل المراد أن محل لؤلؤة خضراء كان مخفيا عن الملائكة وان كان ظاهرا فى غامض علمه . و المراد من غامض علمه علم لم يكن يظهره لغيره .

(٥) اجراء الماء فى صلب آدم ايضا يحتمل أن‌يكون كناية عن الاستعداد لخروج‌تلك الانوارمنه كما عرفت منه رحمه الله .

(٦) فى المصدر : من طهر الى طهر . وفيه : فى صلب عبد المطلب .

نصفين : فصار نصفه في أبي عبدالله بن عبدالمطّلب ، ونصفه في أبي طالب ، فأنا من نصف الماء وعليّ من النصف الآخر فعليّ أخي في الدنيا والآخرة . ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً » .⁽¹⁾

اقول : سيأتي الأخبار الكثيرة في بدء خلقه صلى الله عليه وآله في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب الإمامة .

١٧ ـ **ع** : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن البرمكيّ ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا مفضّل أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وهو روح إلى الأنبياء عليهم السلام وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام ؟ قلت : بلى ، قال : أما علمت أنّه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته و اتّباع أمره ووعدهم الجنّة على ذلك ، وأوعد من خالف ما أجابوا إليه و أنكره النار ؟ فقلت : بلى . الخبر .⁽²⁾

١٨ ـ **مع** : بإسناده عن ابن مسعود⁽³⁾ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : لمّا خلق الله عزّ ذكره آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأسكنه جنّته وزوّجه حوّاء أمته فرفع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات ، قال آدم : يا ربّ من هؤلاء ؟ قال الله عزّ وجلّ له : هؤلاء الّذين إذا تشفّع بهم إليّ خلقي شفّعتهم فقال آدم : يا ربّ بقدرهم عندك ما اسمهم ؟ قال : أمّا الأوّل فأنا المحمود و هو محمّد ، و

---

(١) امالى ابن الشيخ : ١٩٧و١٩٨ .

(٢) علل الشرائع : ٦٥ والحديث طويل يأتى فى محله .

(٣) الحديث فى المصدر مسند ترك اسناده اختصاراً و الاسناد هذا : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى ، قال : حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفى ، قال حدثنا الحسن بن على بن الحسين بن محمد ، قال : حدثنا ابراهيم بن الفضل بن جعفر بن على بن ابراهيم بن سليمان بن عبدالله ابن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن على الزعفرانى البصرى قال : حدثنا سهل بن بشار (يسار خ ل) قال : حدثنا أبوجعفر محمد بن على الطالقانى قال : حدثنا محمد بن عبدالله مولى بنى هاشم ، عن محمد ابن اسحاق ، عن الواقدى ، عن الهذيل (الهذلى خ ل) عن مكحول ، عن طاوس ، عن ابن مسعود .

الثاني فأنا العالي الأعلى (١) وهذا عليّ ، و الثالث فأنا الفاطر وهذه فاطمة ، و الرابع فأنا المحسن وهذا حسن ، والخامس فأنا ذوالإحسان و هذا حسين ، كلّ يحمد الله عزّ وجلّ . (٢)

أقول : سيأتي في ذلك أخبار كثيرة في كتاب الإمامة .

١٩ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عليّ بن مهديّ و غيره ، عن محمّد بن عليّ بن عمرو ، (٣) عن أبيه ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا إنّي عبدالله وأخو رسوله ، وصدّيقه الأوّل ، قد صدّقته وآدم بين الروح والجسد ، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في اُمّتكم حقّاً ، فنحن الأوّلون و نحن الآخرون . الخبر . (٤)

٢٠ ـ **فس** : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ عن ابن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أوّل من سبق من الرسل إلى «بلى» رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك أنّه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى . الخبر . (٥)

٢١ ـ **ع** : الصائغ ، (٦) عن أحمد الهمدانيّ ، عن جعفر بن عبيدالله ، عن ابن محبوب عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأيّ شيء سبقت الأنبياء وفضّلت عليهم و أنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : إنّي كنت أوّل من أقرّ بربّي جلّ جلاله ، وأوّل من أجاب ، حيث أخذ الله ميثاق النبيّين ، وأشهدهم

---

(١) المصدر خال عن قوله : الاعلى .

(٢) معانى الاخبار : ٢١ .

(٣) فى المصدر : عمرو بن طريف الحجرى .

(٤) المجالس والاخبار : ٤٢ والحديث طويل .

(٥) تفسير القمى : ٢٢٩ .

(٦) الصائغ كما قال المصنف فى الفصل الرابع من مقدمة الكتاب هو عبدالله بن محمد ، و الموجود فى المصدر : الحسن بن على بن أحمد الصائغ ، فالظاهر أنه وهم فيه .

على أنفسهم : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى ، فكنت أوّل نبيّ قال «بلى» فسبقتهم إلى الإقرار بالله عزّ وجلّ . (١)

ير : ابن محبوب عن صالح مثله . (٢)

شي : عن صالح مثله . (٣)

٢٢ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن داود الرقّيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أراد الله عزّ و جلّ أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ، ثمّ قال لهم : من ربّكم ؟ فأوّل من نطق رسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين ، فقالوا : أنت ربّنا ، فحمّلهم العلم والدين ، ثمّ قال للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي واُمنائي في خلقي ، وهم المسؤولون ، ثمّ قال لبني آدم : (٤) أقرّوا لله بالربوبيّة ، ولهؤلاء النفر بالطاعة و الولاية ، فقالوا : نعم ربّنا أقررنا ، فقال الله جلّ جلاله للملائكة : اشهدوا ، فقالت الملائكة : شهدنا على أن لايقولوا غداً : إنّا كنّا عن هذا غافلين ، أو يقولوا : إنّما أشرك آباؤنا من قبل و كنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ، يا داود الأنبياء مؤكّدة عليهم في الميثاق . (٥)

٢٣ ـ **ير** : عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن صالح بن سهل ، (٦) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله بأيّ شيء سبقت ولد آدم ؟ قال : إنّي أوّل من أقرّ ببلى ، إنّ الله أخذ ميثاق النبيّين وأشهدهم على أنفسهم : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى ، فكنت أوّل من أجاب . (٧)

---

(١) معانى الاخبار : ٥٢ و٥٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٤ .

(٣) تفسير العياشى مخطوط .

(٤) فى المصدر : ثم قيل لبنى آدم .

(٥) علل الشرائع : ٥٠ و فيه : والانبياء مؤكدة اه .

(٦) فى المصدر : سعدان بن مسلم ، عن سهل بن صالح قلت : هو مقلوب ، والرجل هو صالح بن سهل الهمدانى الذى رماه ابن الغضائرى بالكذب ووضع الحديث . وتقدم الحديث عنه عن العلل .

(٧) بصائر الدرجات : ٢٣ .

٢٤ـ **شي** : عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : «و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم» إلى «قالوا بلى(١)» قال : كان محمّد عليه وآله السلام أوّل من قال بلى(٢).

٢٥ـ **فس** : قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى : «وإذ أخذ ربّك من بني آدم» الآية ، كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبيّة ، ولرسوله بالنبوّة ، ولأمير المؤمنين والأئمّة بالإمامة ، فقال : ألست بربّكم ، ومحمّد نبيّكم ، وعليّ إمامكم ، والأئمّة الهادون أئمّتكم ؟ فقالوا : بلى ، فقال الله : «أن تقولوا يوم القيامة» أي لئلّا تقولوا يوم القيامة «إنّا كنّا عن هذا غافلين» فأوّل ما أخذ الله عزّ وجلّ الميثاق على الأنبياء له بالربوبيّة وهو قوله : «وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم» فذكر جملة الأنبياء ثمّ أبرز أفضلهم بالأسامي ، فقال : «ومنك» يا محمّد ، فقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله لأنّه أفضلهم «ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم» فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ، ورسول الله أفضلهم ، ثمّ أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلّى الله عليه وآله على الأنبياء(٣) بالإيمان به ، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين ، فقال : «وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم» يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله «لتؤمننّ به ولتنصرنّه» يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، تخبروا اُممكم بخبره وخبر وليّه والأئمّة(٤).

٢٦ـ **ع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر(٥) ، عن ابن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن بكير قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : هل تدري ما كان الحجر؟ قال : قلت لا ، قال : كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عندالله عزّ وجلّ ، فلمّا أخذ الله

---

(١) هكذا فى نسخة المصنف وغيره ، والصحيح كما فى البرهان : إلى قوله : «قالوا بلى» .

(٢) تفسير العياشى : مخطوط . وقد أخرجه و غيره البحرانى فى البرهان ٢ : ٥٠ .

(٣) على الانبياء له ـ خل .

(٤) تفسير القمى : ٢٢٩ و ٢٣٠ ، فى المصدر : وخبر وليه من الائمة ، قلت : قوله : (أمير المؤمنين) تأويل للاية ، والا فالظاهر يخالفه ، وعلى أى فالحديث مرسل كما ترى .

(٥) فى المصدر : موسى بن عمر (عمران خل) .

الميثاق من الملائكة له بالربوبيّة ولمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ بالوصيّة اصطكّت فرائص الملائكة ، وأوّل من أسرع إلى الإقرار ذلك الملك ، ولم يكن فيهم أشدّ حبّاً لمحمّد وآل محمّد منه ، فلذلك اختاره الله عزّ وجلّ من بينهم ، وألقمه الميثاق ، فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق ، وعين ناظرة ، ليشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان ، وحفظ الميثاق (١) .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه مع سائر الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة وكتاب الحجّ إن شاء الله تعالى .

٢٧ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماقبض الله نبيّاً حتّى أمره أن يوصي إلى عشيرته من عصبته (٢) ، وأمرني أن اُوصي ، فقلت : إلى من يا ربّ ؟ فقال : أوص يا محمّد إلى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ، فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة ، وكتبت فيها أنّه وصيّك ، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق (٣) ومواثيق أنبيائي ورسلي ، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة ، ولك يا محمّد بالنبوّة ، ولعليّ بن أبي طالب بالولاية (٤) .

أقول : سيأتي سائر الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة ، فإنّ ذكرها في الموضعين يوجب التكرار .

٢٨ ـ **كا** : أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن محمّد بن عيسى ، ومحمّد بن عبدالله (٥) ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : يا محمّد إنّي خلقتك وعليّاً نوراً ـ يعني روحاً ـ بلابدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي

---

(١) علل الشرائع : ١٤٨ .

(٢) في المصدر : حتى أمره الله أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته .

(٣) الخلائف خ ل .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ٦٣و٦٤ .

(٥) في الكافي : الحسين بن عبدالله ، عن محمدبن عيسى ومحمد بن عبدالرحمن ، و في مرآة العقول : الحسين بن عبيدالله (عبدالله خل) عن محمدبن عيسى ومحمدبن عبدالله (عبدالرحمن خل) .

و بحري ، فلم تزل تهلّلني و تمجّدني ، ثمّ جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة ، فكانت تمجّدني و تقدّسني وتهلّلني ، ثمّ قسّمتها ثنتين ، وقسّمت الثنتين ثنتين ، فصارت أربعة : محمّد واحد ، وعليّ واحد ، والحسن والحسين ثنتان ، ثمّ خلق الله فاطمة من نور ابتدأها(١) روحاً بلا بدن ، ثمّ مسحنا بيمينه(٢) فأفضى نوره فينا (٣) .

٢٩ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن عبدالله بن إدريس ، عن محمّد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة ، فقال : يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيّته ، ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ، ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها (٤) ، وأجرى طاعتهم عليها ، وفوّض اُمورها إليهم ، فهم يحلّون مايشاؤون ، ويحرّمون مايشاؤون ، ولن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله تبارك وتعالى(٥) ، ثمّ قال : يا محمّد هذه الديانة الّتي من تقدّمها مرق ، ومن تخلّف عنها محق ، ومن لزمها لحق ، خذها إليك يا محمّد(٦) .

٣٠ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن داود بن القاسم ، عن عبدالله بن الفضل ، عن هارون بن عيسى بن بهلول ، عن بكّار بن محمّد بن شعبة ، عن أبيه ، عن بكر بن عبدالملك (٧) ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين عليهم السلام قال :

---

(١) هذا يخالف بعض الاحاديث السابقة .

(٢) مسح الله باليمين كناية عن جعلهم ذا اليمن والبركة .

(٣) الاصول ١ : ٤٤٠ .

(٤) أى خلقها بحضرتهم و اطلعهم على أطوار الخلق وأسراره . قوله : «وأجرى» أى أوجب .

(٥) سيأتى فى المجلد الامامة فى فصل بيان التفويض و معانيه شرح من المصنف حول الحديث ، و سيأتى هنا لك تحقيق حول التفويض .

(٦) الاصول ١ : ٤٤١ .

(٧) فى إسناد الحديث اختصار ، و تفصيله كما فى المصدر هكذا : أخبرنا جماعة عن أبى المفضل ، قال : أخبرنا رجاء بن يحيى أبوالحسين العبرتائى الكاتب ، قال : حدثنا أبوهاشم داود بن القاسم أبى المفضل ، قال : حدثنا عبيدالله بن الفضل أبو عيسى النبهانى بالقسطاس ، قال : حدثنا هارون ابن عيسى بن بهلول المصرى الدهان ، قال : حدثنا بكار بن محمد بن شعبة اليمانى ، قال : أبى محمد ابن شعبة الذهلى قاضى اليمامة ، قال : حدثنى بكر بن الملك الاعتق البصرى .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ خلق الله الناس من أشجار شتّى ، و خلقني و أنت من شجرة واحدة ، أنا أصلها و أنت فرعها ، فطوبى لعبد تمسّك بأصلها ، و أكل من فرعها [1].

٣١ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم المدائنيّ [2] ، عن عثمان بن عبدالله ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال : بينا النبيّ صلّى الله عليه وآله بعرفات ، و عليّ عليه السلام تجاهه ونحن معه ، إذ أومأ النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال : ادن منّي يا عليّ ، فدنا منه ، فقال : ضع خمسك ـ يعني كفّك ـ في كفّي ، فأخذ بكفّه ، فقال : يا عليّ خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها ، وأنت فرعها ، والحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة [3].

٣٢ ـ **ما** : الغضائريّ ، عن عليّ بن محمّد العلويّ ، عن الحسن بن عليّ بن صالح [4] ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : سمعت جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : خلقت من نور الله عزّ وجلّ ، وخلق أهل بيتي من نوري ، وخلق محبّيهم من نورهم ، وسائر الخلق في النار [5] ، [6].

٣٣ ـ **ما** : الغضائريّ ، عن عليّ بن محمّد العلويّ ، عن عبدالله بن محمّد ، عن الحسين ، عن أبي عبدالله بن أسباط ، عن أحمد بن محمّد بن زياد العطّار ، عن محمّد بن مروان الغزّال ، عن عبيد بن يحيى ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه الحسن بن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأبرد من

---

(١) المجالس والاخبار : ٣٤ .

(٢) في المصدر : عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن حماد الخطيب المدائني قال : حدثنا عثمان بن عبدالله أبوعمرو العثمان .

(٣) المجالس والاخبار : ٣٤ .

(٤) في المصدر : الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري .

(٥) في نسخة : من النار .

(٦) المجالس والاخبار : ٥٧ .

الثلج ، وأطيب من المسك ، فيها طينة خلقنا الله عزّ وجلّ منها ، وخلق شيعتنا منها ، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منّا ولا من شيعتنا ، وهي الميثاق الّذي أخذ الله عزّ وجلّ على ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٣٤ ـ كتاب فضائل الشيعة بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : كنّا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال : يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس : « أستكبرت أم كنت من العالين » فمن هم يا رسول الله ؟ الّذين هم أعلى من الملائكة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام(٢)، فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ، ولم يأمرنا بالسجود ، فسجدت الملائكة كلّهم إلّا إبليس فإنّه أبى أن يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى: « أستكبرت أم كنت

---

(١) المجالس والاخبار : ٥٧ ، فى المصدر : أخذالله عليه ولاية، وفى ذيل الحديث : قال عبيد : فذكرت لمحمدبن الحسين هذا الحديث ، فقال : صدقك يحيى بن عبدالله ، هكذا أخبرنى أبى ، عن جدى ، عن أبيه ، عن النبى صلى الله عليه وآله ، قال عبيد : قلت : أشتهى أن تفسره لنا إن كان عندك تفسير ، قال : نعم ، أخبرنى أبى ، عن جدى ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن لله تعالى ملكا رأسه تحت العرش ، و قدماه فى تخوم الارض السابعة السفلى ، بين عينيه راحة أحدكم ، فاذا أراد الله عزوجل أن يخلق خلقا على ولاية على بن أبى طالب عليه السلام أمر ذلك الملك فأخذ من تلك الطينة فرمى بها فى النطفة ، حتى تصير الى الرحم ، منها يخلق وهى الميثاق و السلام إنتهى قلت : قوله : لمحمدبن الحسين ، قد سقط (على) من البين فى الطبع ، و الصحيح لمحمدبن على بن الحسين عليهم السلام ، و قد ذكر الحديث تارة اُخرى فى الامالى: ١٩٤ باسناده عن أبى منصور السكرى ، عن جده على بن عمر ، عن أبى العباس اسحاق بن مروان القطان ، عن أبيه ، عن عبيد بن مهران العطار ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه وعن جعفر بن محمد عليه السلام ، وفى ذيله : قال عبيد : فذكرت ذلك لمحمدبن على بن الحسين بن على عليهم السلام هذا الحديث إه . قوله : إن فى الجنة اه » يخالف الحديث الاول وغيره حيث أن الحديث الاول يدل على أن خلقهم كان قبل الجنة و النار ، و لعله يحمل على الخلق فى بعض مراتب الوجود ، فالاول يدل على الخلق فى عالم الانوار ، و الثانى على خلق طينتهم و مادتهم بعدما خلق أنوارهم من قبل .

(٢) هذا لاينافى ماتقدم فى الحديث الاول من أن نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلق قبل آدم و قبل العرش بآلاف سنة ، لان نوره انتقل الى سرادق العرش بعد خلق العرش ، وليس فى الحديث «إنا خلقنا» بل فيه : «كنا» .

من العالين » أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش(١) .

٣٥ - ير : ابن‌عيسى ، عن‌ابن‌محبوب . عن‌بشر بن أبي‌عقبة(٢) ، عن أبي‌جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قال : إنّ الله خلق محمّداً من طينة من‌جوهرة تحت العرش ، وإنّه كان لطينته نضح (٣) ، فجبل طينة أميرالمؤمنين عليه السلام من نضح طينة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان لطينة أميرالمؤمنين عليه السلام نضح فجبل طينتنا من‌نضح طينة أميرالمؤمنين عليه السلام (٤) ، وكان لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا ، فقلوبهم تحنّ إلينا (٥) ، و قلوبنا تعطف عليهم تعطّف الوالد على الولد ، ونحن‌خيرلهم ، وهم خيرلنا ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله لنا خير ونحن‌له خير(٦) .

٣٦ - ير : محمّد بن حمّاد ، عن أخيه أحمد ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبيه ، عن أبي‌الحسن‌الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول : خلق‌الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة ، وهواليوم الّذي أخذالله ميثاقهم ، وقال : خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذّ منها شاذّ إلى يوم القيامة(٧) .

٣٧ - ير : أحمد بن موسى ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن‌أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ‌الله عزّوجلّ خلق محمّداً وعترته من طينة العرش(٨) فلا ينقص منهم‌واحد ، ولا يزيد منهم واحد(٩) .

٣٨ - ير : بعض‌أصحابنا ، عن محمّدبن الحسين ، عن‌عثمان‌بن عيسى ، عن عبدالرحمن

---

(١) فضائل الشيعة : مخطوط .

(٢) في المصدر : عن شيخ من أهل المدائن يسمى بشرا» .

(٣) النضح : رشاش الماء .

(٤) في المصدر : من فضل طينة أميرالمؤمنين عليه السلام .

(٥) أي تشتاق إلينا .

(٦) بصائرالدرجات : ٥.

(٧) بصائرالدرجات : ٦.

(٨) هذا لاينا في خلقهم قبل العرش ، لان ذلك يحمل على‌خلق مادتهم لاأنوارهم .

(٩) بصائر الدرجات :٦ .

ابن الحجّاج قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق محمّداً وآل محمّد من طينة علّيين ، وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك . الخبر (١) .

٣٩ ـ **ك** : العطّار، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن أبي سعيد الغضنفري (٢) ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ الله عزّ و جلّ خلق محمّداً و عليّاً و الأئمّة الأحد عشر من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره (٣) ، يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبّحون الله عزّ وجلّ ويقدّسونه ، وهم الأئمّة الهادية من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين (٤) .

٤٠ ـ **ك** : ابن إدريس، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن أبيه ، عن المفضّل قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام ، فهي أرواحنا ، فقيل له : يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر ؟ فقال : محمّد و عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين ، آخرهم القائم الّذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال ، ويطهّر الأرض من كلّ جور وظلم (٥) .

٤١ ـ من رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسيّ بإسناده إلى جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا جابر كان الله ولا شيء غيره ، لا معلوم ولا مجهول ، فأوّل ما ابتدأ من خلقه أن خلق محمّداً صلّى الله عليه وآله ، وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته ، فأوقفنا أظلّة خضراء بين يديه ، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ، ولا ليل ولا نهار ، ولا شمس ولا قمر ، الخبر (٦) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٥ .

(٢) فى المصدر : العصفرى ، و روى الحديث الكلينى فى اصول الكافى باب ماجاء فى الاثنى عشر ١ : ٥٣٠ باسناده عن محمدبن يحيى العطار و فيه : العصفورى .

(٣) فى الكافى : من نور عظمته ، فاقامهم أشباحاً فى ضياء نوره .

(٤) كمال الدين : ١٨٤ .

(٥) كمال الدين : ١٩٢ و ١٩٣ .

(٦) رياض الجنان : مخطوط .

٤٢ ـ وروى أحمد بن حنبل بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال : كنت أنا و عليّ نوراً بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام(١).

٤٣ ـ وعن جابر بن عبدالله قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل شيء خلق الله تعالى ماهو ؟ فقال : نور نبيّك ياجابر ، خلقه الله ثمّ خلق منه كلّ خير (٢).

٤٤ ـ وعن جابر أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل ما خلق الله نوري ، ابتدعه من نوره ، واشتقّه من جلال عظمته (٣).

أقول : سيأتي تمام هذه الأخبار مع سائر الأخبار الواردة في بدء خلقهم عليهم السلام في كتاب الإمامة .

٤٥ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم ، عن عليّ ابن حمّاد ، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف كنتم حيث كنتم في الأظلّة ؟ فقال : يا مفضّل كنّا عند ربّنا ليس عنده أحد غيرنا في ظلّة خضراء ، نسبّحه ونقدّسه و نهلّله ونمجّده ، ومامن ملك مقرّب ولاذي روح غيرنا حتّى بدا له في خلق الأشياء ، فخلق ماشاء كيف شاء من الملائكة و غيرهم ، ثمّ أنهى (٤) علم ذلك إلينا (٥).

٤٦ ـ **كا** : أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبدالله الصغير ، عن محمّد بن إبراهيم الجعفريّ ، عن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله كان إذ لا كان ، فخلق الكان و المكان ، و خلق نور الأنوار الّذي نوّرت منه الأنوار ، و أجرى فيه من نوره الّذي نوّرت منه الأنوار ، و هو النور الّذي خلق منه محمّداً وعليّاً ، فلم يزالا نورين أوّلين إذ لا شيء كوّن قبلهما ، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهّرين في الأصلاب الطاهرة حتّى افترقا في أطهر طاهرين في عبدالله وأبي طالب عليهما السلام (٦).

(١-٣) رياض الجنان : مخطوط .

(٤) أى أعلمنابه .

(٥) الاصول ١ : ٤٤١ .

(٦) الاصول ١ : ٤٤١ و ٤٤٢ .

بيان : قوله : « إذ لاكان » لعلّه مصدر بمعنى الكون كالقال و القول ، و المراد به الحدوث ، أي لم يحدث شيء بعد ، أوهو بمعنى الكائن ، ولعلّ المراد بنور الأنوار أوّلاً نورالنبيّ صلّى الله عليه وآله ، إذ هو منوّر أرواح الخلائق بالعلوم و الهدايات و المعارف ، بل سبب لوجود الموجودات ، وعلّة غائية لها ، وأجرى فيه ، أي في نور الأنوار ، من نوره ، أي من نور ذاته ، من إفاضاته وهداياته الّتي نوّرت منها جميع الأنوار حتّى نور الأنوار المذكور أوّلاً . قوله : « وهو النور الّذي » أي نور الأنوار المذكور أوّلاً ، والله يعلم أسرار أهل بيت نبيّه صلوات الله عليهم .

٤٧ ـ **كا** : أحمدبن إدريس ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمّدبن عبدالله ، عن محمّدبن سنان ، عن المفضّل ، عن جابر بن يزيد قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : ياجابر إنّ الله أوّل ما خلق خلق محمّداً وعترته الهداة المهتدين ، فكانوا أشباح نور بين يدي الله ، قلت : وما الأشباح؟ قال : ظلّ النور ، أبدان نورانيّة بلا أرواح ، وكان مؤيّداً بروح واحد(١) وهي روح القدس ، فبه كان يعبدالله و عترته ، و لذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء ، يعبدون الله بالصلاة والصوم و السجود والتسبيح والتهليل ، ويصلّون الصلوات ، ويحجّون ويصومون(٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « أشباح نور » لعلّ الإضافة بيانيّة ، أي أشباحاً نورانيّة ، والمراد إمّا الأجساد المثاليّة ، فقوله : « بلا أرواح » لعلّه أراد به بلا أرواح حيوانيّة ، أو الأرواح بنفسها ، سواء كانت مجرّدة أومادّيّة ، لأنّ الأرواح إذالم تتعلّق بالأبدان فهي مستقلّة بنفسها ، أرواح من جهة وأجساد من جهة ، فهي أبدان نورانيّة لم تتعلّق بها أرواح آخر ، و ظلّ النور أيضاً إضافته بيانيّة ، وتسمّى عالم الأرواح والمثال بعالم الظلال ، لأنّها ظلال تلك العالم وتابعة لها ، أولأنّها لتجرّدها أو لعدم كثافتها شبيهة بالظلّ ، وعلى الاحتمال الثاني يحتمل أن تكون الإضافة لاميّة ، بأن يكون المراد بالنور نور ذاته تعالى ، فإنّها من آثار تلك النور ، والمعنى دقيق فتفطّن .

---

(١) في المصدر : بروح واحدة .

(٢) الاصول ١ : ٤٤٢ .

٤٨ - **اقول** : قال الشيخ أبوالحسن البكريّ اُستاد الشهيد الثاني (١) قدّس الله روحهما في كتابه المسمّى بكتاب الأنوار :

حدّثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة لهذا الحديث عن أبي عمر الأنصاريّ سألت عن كعب الأحبار (٢) و وهب بن منبّه و ابن عبّاس قالوا جميعاً : لمّا أراد الله أن يخلق محمّداً ﷺ قال لملائكته : إنّي اُريد أن أخلق خلقاً اُفضّله واُشرّفه على الخلائق أجمعين ، وأجعله سيّد الأوّلين والآخرين ، واُشفّعه فيهم يوم الدين ، فلولاه ما زخرفت الجنان ، ولا سعرت النيران ، فاعرفوا محلّه ، و أكرموه لكرامتي ، و عظّموه لعظمتي ، (٣) فقالت الملائكة : إلٰهنا وسيّدنا وما اعتراض العبيد على مولاهم ؟! (٤) سمعنا وأطعنا ، فعندذلك أمر الله تعالى جبرئيل (٥) وملائكة الصفيح الأعلى وحملة العرش فقبضوا تربة رسول الله ﷺ من

---

(١) اسمه أحمد بن عبدالله على مافى الرياض وكشف الظنون ، أو أحمد بن عبدالله بن محمد على ما فى لسان الميزان ، وقد استشكل فى صحة نسبة كتاب الانوار الى أبى الحسن البكرى استاذ الشهيد الثانى لامور : ١- ماحكى صاحب الرياض عن بعض المؤرخين أنه رأى نسخة عتيقة منه تاريخ كتابتها: ٦٩٦ ، ٢ -ماحكى عن ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ أنه ذكر فى كتاب منهاج السنة أن أباالحسن البكرى مؤلف الانوار كان أشعرى المذهب ، و عن السمهودى فى كتابه تاريخ المدينة المؤلف : ٨٨٨ أن سيرة أبى الحسن البكرى البطلان والكذب ، قدترجم ابن حجر المتوفى ٨٥٢ أباالحسن البكرى وعد من كتبه كتاب ضياء الانوار ، فعلى ذلك فكيف يمكن القول بأنه من مشايخ الشهيد الثانى المستشهد سنة ٩٦٦ ، ولذا حكم بتعدد أبى الحسن البكرى أحدهما صاحب الانوار ، ثانيهما المترجم فى شذرات الذهب بعنوان علاء الدين أبى الحسن على بن جلال الدين محمد البكرى الصديقى الشافعى المحدث المتوفى بالقاهرة سنة ٩٥٢ و هو استاذ الشهيد الثانى فتأمل و راجع الذريعة ٢: ٤٠٩ و٤١٠ و أعيان الشيعة : الجزء التاسع : ٣٣-٣٧ . قلت : و نسخة من كتاب الانوار هذا عندنا موجودة .

(٢) بالحاء المهملة، هو كعب بن ماتع الحميرى أبو اسحاق ، مخضرم ، كان من أهل اليمن فسكن الشام ومات فى خلافة عثمان و قدزاد على المائة .

(٣) فى المصدر : وعظموه لتعظيمى .

(٤) فى المصدر بعد ذلك : نعوذ بجلالك أن نعصيك ، سمعنا إﻫ .

(٥) فى المصدر : أمرالله تعالى طاوٴس الملائكة وهو جبرئيل أن يأتيه بالطينة المباركة ، فهبط جبرئيل و ملائكة الصفيح الاعلى إﻫ . قلت : الصفيح : السماء .

موضع ضريحه ، وقضى أن يخلقه من التراب ، ويميته في التراب ، ويحشره على التراب، فقبضوا من تربة نفسه الطاهرة قبضة طاهرة(١) لم يمش عليها قدم مشت إلى المعاصي ، فعرج بها الأمين جبرئيل فغمسها في عين السلسبيل ، حتّى نقيت كالدّرة البيضاء ، فكانت تغمس كلّ يوم في نهر من أنهار الجنّة ، وتعرض على الملائكة ، فتشرق أنوارها فتستقبلها الملائكة بالتحيّة والإكرام ، وكان يطوف بها جبرئيل في صفوف الملائكة ، فإذا نظروا إليها قالوا : إلٰهنا وسيّدنا إن أمرتنا بالسجود سجدنا ، فقد اعترفت الملائكه بفضله (٢) وشرفه قبل خلق آدم عليه السلام ، ولمّا خلق الله آدم عليه السلام سمع في ظهره نشيشاً (٣) كنشيش الطير ، وتسبيحاً وتقديساً ، فقال آدم : يا ربّ وما هذا ؟ فقال : يا آدم هذا تسبيح محمّد العربيّ ، سيّد الأوّلين والآخرين ، فالسعادة لمن تبعه وأطاعه ، والشقاء لمن خالفه(٤)، فخذ يا آدم بعهدي ، ولا تودعه إلّا الأصلاب الطاهرة من الرجال ، والأرحام من النساء الطاهرات الطيّبات العفيفات(٥) ، ثمّ قال آدم عليه السلام : يا ربّ لقد زدتني بهذا المولود شرفاً ونوراً وبهاء ووقاراً ، وكان نور رسول الله صلى الله عليه وآله في غرّة آدم كالشمس في دوران قبّة الفلك ، أو كالقمر في اللّيلة المظلمة ، وقد أنارت منه السماوات والأرض والسرادقات والعرش والكرسيّ ، وكان آدم عليه السلام إذا أراد أن يغشى حوّاء أمرها أن تتطيّب وتتطهّر ، ويقول لها : الله يرزقك هذا النور ، ويخصّك به ، فهو وديعة الله وميثاقه ، فلا يزال نور رسول الله صلى الله عليه وآله في غرّة آدم عليه السلام .

فروي(٦) عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كان الله ولا شيء معه ، فأوّل

---

(١) في المصدر : فقبضوا القبضة من تربة نقية طاهرة .

(٢) في المصدر : وعرفت الملائكة فضله .

(٣) النشيش : الصوت .

(٤) في المصدر : والسعيد من تبعه و أطاعه ، والشقي من خالفه .

(٥) « « : ولا تودعه الا في الاصلاب الطاهرة ، قال آدم : سمعت و أطعت و قبلت العهد والميثاق ، فلا أودعه إلا في الاصلاب الطاهرة من الرجال ، و الارحام المطهرة الزكية من النساء الطاهرات الحافظات العفيفات ، فقال آدم عليه السلام إه .

(٦) النسخة المخطوطة من المصدر خال عن قوله : فروى إلى ما يأتي بعد صفحات من قصة ميلاد شيث عليه السلام ، فالحديث فيه هكذا : فلا يزال نور رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في غرة آدم عليه السلام حتى حملت حواء بشيث .

ما خلق نور حبيبه محمد ﷺ قبل خلق الماء و العرش و الكرسيّ والسماوات و الأرض و اللّوح والقلم والجنّة والنار والملائكة وآدم وحوّاء بأربعة وعشرين و أربعمائة ألف عام ، فلمّا خلق الله تعالى نور نبيّنا محمد ﷺ بقي ألف عام بين يدي الله عزّ وجلّ واقفاً يسبّحه ويحمده ، والحقّ تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول : يا عبدي أنت المراد و المريد ، و أنت خيرتي من خلقي ، وعزّتي وجلالي لولاك ماخلقت الأفلاك ، من أحبّك أحببته ، و من أبغضك أبغضته ، فتلألأ نوره وارتفع شعاعه ، فخلق الله منه اثني عشر حجاباً أوّلها حجاب القدرة ، ثمّ حجاب العظمة ، ثمّ حجاب العزّة ، ثمّ حجاب الهيبة ، ثمّ حجاب الجبروت ، ثمّ حجاب الرحمة ، ثمّ حجاب النبوّة ، ثمّ حجاب الكبرياء⁽¹⁾ ، ثمّ حجاب المنزلة ، ثمّ حجاب الرفعة ، ثمّ حجاب السعادة ، ثمّ حجاب الشفاعة ، ثمّ إنّ الله تعالى أمر نور رسول الله ﷺ أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول : « سبحان العليّ الأعلى » وبقي على ذلك اثنى عشر ألف عام ، ثمّ أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول : « سبحان عالم السرّ وأخفى » أحد عشر ألف عام ، ثمّ دخل في حجاب العزّة وهو يقول : « سبحان الملك المنّان » عشرة آلاف عام ، ثمّ دخل في حجاب الهيبة وهو يقول : « سبحان من هو غنيّ لايفتقر » تسعة آلاف عام ، ثمّ دخل في حجاب الجبروت وهو يقول : « سبحان الكريم الأكرم » ثمانية آلاف عام ، ثمّ دخل في حجاب الرحمة وهو يقول : « سبحان ربّ العرش العظيم » سبعة آلاف عام ، ثمّ دخل في حجاب النبوّة وهو يقول : « سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون » ستّة آلاف عام ، ثمّ دخل في حجاب الكبرياء و هو يقول : « سبحان العظيم الأعظم » خمسة آلاف عام ، ثمّ دخل في حجاب المنزلة وهو يقول : « سبحان العليم الكريم » أربعة آلاف عام ، ثمّ دخل في حجاب الرفعة وهو يقول : « سبحان ذي الملك والملكوت » ثلاثة آلاف عام ، ثمّ دخل في حجاب السعادة وهو يقول : « سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول » ألفي عام ، ثمّ دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول : « سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » ألف عام .

---

(١) حجاب الكرامة - خ ل .

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : ثمّ إنّ الله تعالى خلق من نور محمّد صلّى الله عليه وآله عشرين بحراً من نور ، في كلّ بحر علوم لايعلمها إلّا الله تعالى ، ثمّ قال لنور محمّد صلّى الله عليه وآله : أنزل في بحر العزّ فنزل ، ثمّ في بحر الصبر ، ثمّ في بحر الخشوع ، ثمّ في بحر التواضع ، ثمّ في بحر الرضا ، ثمّ في بحر الوفاء ، ثمّ في بحر الحلم ، ثمّ في بحر التقى ، ثمّ في بحر الخشية ، ثمّ في بحر الإنابة ، ثمّ في بحر العمل ، ثمّ في بحر المزيد ، ثمّ في بحر الهدى ، ثمّ في بحر الصيانة ، ثمّ في بحر الحياء ، حتّى تقلّب في عشرين بحراً ، فلمّا خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: ياحبيبي ويا سيّد رسلي ، ويا أوّل مخلوقاتي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر ، فخرّ النور ساجداً ، ثمّ قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف و أربعة و عشرين ألف قطرة ، فخلق الله تعالى من كلّ قطرة من نوره نبيّاً من الأنبياء ، فلمّا تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمّد صلّى الله عليه وآله كما تطوف الحجّاج حول بيت الله الحرام ، وهم يسبّحون الله ويحمدونه ويقولون : «سبحان من هو عالم لايجهل ، سبحان من هو حليم لايعجل ، سبحان من هو غنيّ لا يفتقر » فناداهم الله تعالى : تعرفون من أنا ؟ فسبق نور محمّد صلّى الله عليه وآله قبل الأنوار ونادى : « أنت الله الّذي لاإله إلّا أنت ، وحدك لاشريك لك ، ربّ الأرباب ، وملك الملوك » فإذاً بالنداء من قبل الحقّ : أنت صفيّي ، وأنت حبيبي ، وخير خلقي ، اُمّتك خير اُمّة اُخرجت للنّاس ، ثمّ خلق من نور محمّد صلّى الله عليه وآله جوهرة ، وقسّمها قسمين ، فنظر إلى القسم الأوّل بعين الهيبة فصار ماءً عذباً ، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها [1] العرش فاستوى على وجه الماء ، فخلق الكرسيّ من نور العرش ، و خلق من نور الكرسيّ اللّوح ، وخلق من نور اللّوح القلم ، وقال له : اكتب توحيدي ، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى ، فلمّا أفاق قال : اكتب ، قال : ياربّ وما أكتب ؟ قال : اكتب : «لاإله إلّا الله ، محمّد رسول الله » فلمّا سمع القلم اسم محمّد صلّى الله عليه وآله خرّ ساجداً ، وقال: سبحان الواحد القهّار ، سبحان العظيم الأعظم ، ثمّ رفع رأسه من السجود و كتب : «لاإله إلّا الله ، محمّد رسول الله » ثمّ قال : ياربّ ومن محمّد الّذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك؟ قال الله تعالى له : ياقلم فلولاه ماخلقتك ، ولا خلقت خلقي إلّا لأجله ، فهو بشير ونذير ،

---

(١) فخلق منه - خل .

وسراج منير ، وشفيع وحبيب ؛ فعند ذلك انشقّ القلم من حلاوة ذكر محمّد صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال القلم : السلام عليك يارسول الله ، فقال الله تعالى : وعليك السلام منّي ورحمة الله و بركاته ، فلأجل هذا صار السلام سنّة ، والردّ فريضة ، ثمّ قال الله تعالى : اكتب قضائي و قدري ، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة ، ثمّ خلق الله ملائكة يصلّون على محمّد وآل محمّد ، ويستغفرون لاُمّته إلى يوم القيامة ، ثمّ خلق الله تعالى من نور محمّد صلى الله عليه وآله الجنّة ، وزيّنها بأربعة أشياء : التعظيم ، والجلالة ، والسخاء ، والأمانة ، وجعلها لأوليائه و أهل طاعته ، ثمّ نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت ، فخلق من دخانها السماوات ، ومن زبدها الأرضين ، فلمّا خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالسفينة ، فخلق الله الجبال فأرساها⁽١⁾ بها ، ثمّ خلق ملكاً من أعظم مايكون في القوّة فدخل تحت الأرض ، ثمّ لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ، ثمّ لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثوراً عظيماً لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقته وبريق عيونه ، حتّى لو وضعت البحار كلّها في إحدى منخريه ماكانت إلّا كخردلة ملقاة في أرض فلاة ، فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه ، واسم ذلك الثور لهوتا ، ثمّ لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتاً عظيماً ، واسم ذلك الحوت بهموت . فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقرّ الثور على ظهر الحوت⁽٢⁾ ، فالأرض كلّها على كاهل الملك ، والملك على الصخرة ،

---

(١) من أرسى الوتد في الارض : ضربه فيها ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : «والجبال أوتادا» ، أو المعنى أثبتها به ، كما يثبت السفينة بالدسر والمسامير لئلا تنفسخ أجزاؤها . و تتفرق كل جزء منها في الجو .

(٢) قدورد هذا التفصيل في أخبار من العامة ، ولعل مصنف الانوار أخذه من طريقهم ، وهو يخالف العلم الحاصل لنا من القرآن العظيم و أخبار النبي و الولي عليهم صلوات الله و سلامه و غيرهما الذي يدل على أن الارض قائمة بنفسها غير محمولة ولاموضوعة على شيء ، تتحرك في الفضاء ، كما يشير اليه قوله تعالى : «والجبال أو تادا » اذلو كانت مثبتة على شيء لما احتاجت الى وتد ، وكقوله تعالى : «وألقى في الارض رواسي أن تميد بكم » أو « أن تميد بهم » كمافي سورة الانبياء وكقوله تعالى : « ألم نجعل الارض مهاداً والجبال أوتادا » وغير ذلك من الايات الدالة على ذلك ، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « نور السماوات والارضين وفاطرهما و مبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الارضون بأوتادها فوق الماء » وقال في دعاء وداع شهر رمضان : «و بسط الارض ـــه

والصخرة على الثور ، والثور على الحوت ، والحوت على الماء ، والماء على الهواء ، و الهواء على الظلمة ، ثمّ انقطع علم الخلائق عمّا تحت الظلمة ؛ ثمّ خلق الله تعالى العرش من ضياءين : أحدهما الفضل والثاني العدل ، ثمّ أمر الضياءين فانتفسا بنفسين ، فخلق منهما أربعة أشياء : العقل والحلم والعلم والسخاء ، ثمّ خلق من العقل الخوف ، وخلق من العلم الرضا ، ومن الحلم المودّة ، ومن السخاء المحبّة ، ثمّ عجن هذه الأشياء في طينة محمّد ﷺ ، ثمّ خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أُمّة محمّد ﷺ ، ثمّ خلق الشمس والقمر والنجوم واللّيل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمّد ﷺ ، فلمّا تكاملت الأنوار سكن نور محمّد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام ، ثمّ انتقل نوره إلى الجنّة فبقي سبعين ألف عام ، ثمّ انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام ، ثمّ انتقل نوره إلى السماء السابعة ، ثمّ إلى السماء السادسة ، ثمّ إلى السماء الخامسة ، ثمّ إلى السماء الرابعة ، ثمّ إلى السماء الثالثة ، ثمّ إلى السماء الثانية ، ثمّ إلى السماء الدنيا ، فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض ويقبض منها قبضة ، فنزل جبرئيل فسبقه اللّعين إبليس فقال للأرض : إنّ الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقاً ويعذّبه بالنار ، فإذا أتتك ملائكته فقولي : أعوذ بالله منكم أن تأخذوا منّي شيئاً يكون للنار فيه نصيب (١) ، فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت : إنّي أعوذ بالّذي أرسلك أن تأخذ منّي شيئاً ، فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئاً ، فقال : يا ربّ قد استعاذت بك منّي فرحمتها ، فبعث ميكائيل فعاد كذلك ، ثمّ أمر إسرافيل فرجع كذلك ،

← على الماء بلا أركان » وقال علي عليه السلام عند توصيفه خلق الارض : « و أرساها على غير قرار ، وأقامها بغير قوائم ، و رفعها بغير دعائم » إلى غير ذلك مما يدل عليه ، وعلى أن الارض متحركة فان ذلك كله ينافي استقرار الارض على جرم ، و لذا ترى أن العلماء يؤولون هذا الخبر ونحوه و يصرفونه عن ظاهره بما يأتي في محله ، فعلى أي فالحديث يدل إجمالا على أن للارض قوة تجذبها عن السقوط ، وأن لها حركة كحركة الحوت في الماء . والتعبير بالثور وغيره لوصح الحديث عنهم عليهم السلام رمز و إشارات الى معان هم أعلم بها .

(١) لايخلو ذلك عن غرابة ، لان المعروف أن الشيطان لم يكن قبل آدم عليه السلام ضالا مضلاً مخالفا لما يعلم أن الله يريده، إلا أن يكون ذلك للشفقة على الارض ، لا لمخالفة الله سبحانه .

فبعث عزرائيل فقال : وأنا أعوذ بعزّة الله أن أعصي له أمراً ، فقبض قبضة من أعلاها و أدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها(١) ، فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم ، فمنهم الأبيض والأسود والأصفر ، فقال له تعالى : ألم تتعوّذ منك الأرض بي ؟ فقال : نعم ، لكن لم ألتفت له فيها ، و طاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها ، فقال له الله تعالى : لم لا رحمتها كما رحمها أصحابك ؟ قال : طاعتك أولى ، فقال : اعلم أنّي اُريد أن أخلق منها خلقاً أنبياء وصالحين وغير ذلك ، وأجعلك القابض لأرواحهم ، فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحقّ تعالى : ما يبكيك ؟ قال : إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق ، فقال : لا تخف إنّي أخلق لهم عللاً فينسبون الموت إلى تلك العلل ، ثمّ بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء الّتي كانت أصلاً ، فأقبل جبرئيل عليه السّلام ومعه الملائكة الكروبيّون و الصافّون و المسبّحون ، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض ، فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم (٢) وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو ، فخلق من الهداية رأسه ، ومن الشفقة صدره ، ومن السخاء كفّيه ، ومن الصبر فؤاده ، ومن العفّة فرجه ، ومن الشرف قدميه ، ومن اليقين قلبه ، ومن الطيب أنفاسه ، ثمّ خلطها بطينة آدم عليه السلام ، فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة : « إنّي خالق بشراً من طين فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنّة وهو جسد لا روح فيه ، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود ، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ، ثمّ إنّ الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا إلّا إبليس لعنه الله ، ثمّ خلق الله بعد ذلك الروح و قال لها : ادخلي في هذا الجسم ، فرأت الروح مدخلاً ضيّقاً فوقفت ، فقال لها : ادخلي كرهاً ، و اخرجي كرهاً ، قال : فدخلت الروح في اليافوخ (٣) إلى العينين ، فجعل ينظر إلى نفسه ، فسمع تسبيح

---

(١) أى ألينها .

(٢) تسنيم قيل : هو عين فى الجنة رفيعة القدر ، وفسره فى القرآن بقوله : « عيناً يشرب بها المقربون » .

(٣) اليافوخ و اليأفوخ : الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل ، و هو فراغ بين عظام جمجمته فى مقدمتها وأعلاها لايلبث أن تلتقى فيه العظام .

الملائكة ، فلمّا وصلت إلى الخياشيم عطس آدم عليه السلام ، فأنطقه الله تعالى بالحمد ، فقال : الحمد لله ، وهي أوّل كلمة قالها آدم عليه السلام ، فقال الحقّ تعالى : رحمك الله يا آدم ، لهذا (١) خلقتك ، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ماقلت ، فلذلك صار تسميت العاطس (٢) سنّة ، ولم يكن على إبليس أشدّ من تسميت العاطس ، ثمّ إنّ آدم عليه السلام فتح عينيه فرأى مكتوباً على العرش : «لاإله إلّا الله ، محمّد رسول الله » فلمّا وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى : «خلق الإنسان من عجل » .

قال الصادق عليه السلام : كانت الروح في رأس آدم عليه السلام مائة عام ، وفي صدره مائة عام ، وفي ظهره مائة عام ، وفي فخذيه مائة عام ، و في ساقيه وقدميه مائة عام (٣) ، فلمّا استوى آدم عليه السلام قائماً أمر الله الملائكة بالسجود ، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة ، فلم تزل في سجودها إلى العصر ، فسمع آدم عليه السلام من ظهره نشيشاً كنشيش الطير ، و تسبيحاً و تقديساً ، فقال آدم : ياربّ وما هذا ؟ قال : يا آدم هذا تسبيح محمّد العربي سيّد الأوّلين و الآخرين ، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الأعوج (٤) حوّاء وقد أنامه الله تعالى ، فلمّا انتبه رآها عند رأسه ، فقال : من أنت ؟ قالت : أنا حوّاء ، خلقني الله لك ، قال : ما أحسن خلقتك ! فأوحى الله إليه : هذه أمتي حوّاء وأنت عبدي آدم ، خلقتكما لدار اسمها جنّتي ، فسبّحاني واحمداني ، يا آدم اخطب حوّاء منّي و ادفع مهرها إليّ ، فقال آدم : وما مهرها يا ربّ ؟ قال : تصلّي على حبيبي محمّد صلى الله عليه وآله عشر مرّات ، فقال آدم : جزاؤك يارب على ذلك الحمد و الشكر مابقيت ، فتزوّجها على ذلك ، وكان القاضي الحقّ ، و العاقد جبرئيل ، والزوجة حوّاء ، والشهود الملائكة ، فواصلها ، و كانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام ، قال آدم عليه السلام : لأيّ شيء يا ربّ تقف الملائكة من ورائي ؟ فقال :

---

(١) أى للرحمة بك .

(٢) تسميت العاطس : الدعاء له بقوله : يرحمك الله أو نحوه .

(٣) الحديث منفرد بذلك التفصيل ، وقد تقدم أخبار آدم عليه السلام في المجلد ١١ و لم يكن فيه هذا التفصيل .

(٤) تقدمت روايات فيما خلقت حواء منه والخلاف فيه . راجع ج ١١ ص ١١٦ و قبله و ص ٢٢١ .

لينظروا إلى نور ولدك محمد ﷺ ، قال : يا ربّ اجعله أمامي حتّى تستقبلني الملائكة ، فجعله في جبهته ، فكانت الملائكة تقف قدّامه صفوفاً ، ثمّ سأل آدم عليه السلام ربّه أن يجعله في مكان يراه آدم ، فجعله في الإصبع السبّابة ، فكان نور محمّد ﷺ فيها ، و نور عليّ عليه السلام في الإصبع الوسطى ، وفاطمة عليها السلام في الّتي تليها ، والحسن عليه السلام في الخنصر ، والحسين عليه السلام في الإبهام ، وكانت أنوارهم كغرّة الشمس في قبّة الفلك ، أو كالقمر في ليلة البدر ، وكان آدم عليه السلام إذا أراد أن يغشي حوّاء يأمرها أن تتطيّب وتتطهّر ، ويقول لها : يا حوّاء الله يرزقك هذا النور ويخصّك به ، فهو وديعة الله وميثاقه ، فلم يزل نور رسول الله ﷺ في غرّة آدم عليه السلام حتّى حملت حوّاء بشيث ، وكانت الملائكة يأتون حوّاء ويهنّؤونها ، فلمّا وضعته نظرت بين عينيه إلى نور رسول الله ﷺ يشتعل اشتعالاً ، ففرحت بذلك ، وضرب جبرئيل عليه السلام بينها و بينه حجاباً من نور (١) غلظه مقدار خمسمأة عام ، فلم يزل محجوباً محبوساً حتّى بلغ شيث عليه السلام مبالغ الرجال ، (٢) والنور يشرق في غرّته ، (٣) فلمّا علم آدم عليه السلام أنّ ولده شيث بلغ مبالغ الرجال قال له : يا بنيّ إنّي مفارقك عن قريب ، فادن منّي حتّى آخذ عليك العهد و الميثاق كما أخذه الله تعالى على من قبلك ، ثمّ رفع آدم عليه السلام رأسه نحو السماء وقد علم الله ما أراد ، فأمر الله الملائكة أن يمسكوا عن التسبيح ولفّت (٤) أجنحتها ، وأشرفت سكّان الجنان من غرفاتها ، وسكّن صرير أبوابها ، وجريان أنهارها ، وتصفيق أوراق أشجارها ، وتطاولت لاستماع ما يقول آدم عليه السلام ، ونودي : يا آدم قل ما أنت قائل ، فقال آدم عليه السلام : اللّهمّ ربّ القدم قبل النفس ، ومنير القمر والشمس ، خلقتني كيف شئت ، وقد أودعتني هذا النور الّذي أرى منه التشريف والكرامة (٥) ، وقد صار

---

(١) فى المصدر: فضرب جبرئيل بينها و بين ابليس حجابا من نور غلظه خمسمأة عام ، فلم يزل ابليس محجوبا اه وكذا فى اثبات الوصية .

(٢) فى المصدر و فى اثبات الوصية : حتى بلغ شيث سبع سنين .

(٣) فى المصدر : من غرته الى السماء .

(٤) فى المصدر: فأمر الله الملائكة أن يمسكوا عن التسبيح حتى يسمعوا مايقول آدم ، فهد الملائكة عن التسبيح ولفت أجنحتها اه قلت : فهد مصحف فهدء أى فسكن ، واللف : ضد النشر .

(٥) فى المصدر : أنالني عنه التشريف والكرامة .

لولدي شيث ، وإنّي أُريد أن آخذ عليه العهد والميثاق كما أُخذته عليّ ، اللّهمّ و أنت الشاهد عليه ، وإذاً بالنداء من قبل الله تعالى : ياآدم خذ على ولدك شيث العهد ، و أشهد عليه جبرئيل و ميكائيل والملائكة أجمعين ، قال : فأمرالله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يهبط إلى الأرض في سبعين ألفاً من الملائكة بأيديهم ألوية الحمد ، و بيده حريرة بيضاء ، و قلم مكوّن من مشيّة الله(١) ربّ العالمين ، فأقبل جبرئيل على آدم عليه السلام ، و قال له : ياآدم ربّك يقرئك السلام ويقول لك : اكتب على ولدك شيث كتاباً(٢) ، و أشهد عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة أجمعين ، فكتب الكتاب ، وأشهد عليه ، وختمه جبرئيل بخاتمه ، ودفعه إلى شيث ، و كسا قبل انصرافه حلّتين(٣) حمراوين أضوء من نورالشمس ، وأروق(٤) من السماء ، لم يقطعا ولم يفصلا ، بل قال لهما الجليل : كونيا فكانتا ، ثمّ تفرّقا(٥) ، و قبل شيث العهد وألزمه نفسه ، ولم يزل ذلك النور بين عينيه حتّى تزوّج المحاولة(٦) البيضاء ، وكانت بطول حوّاء ، و اقترن إليها بخطبة جبرئيل ، فلمّا و طأها حملت بأنوش ، فلمّا حملت به سمعت منادياً ينادي : هنيئاً لك يابيضاء ، لقد استودعك الله نور سيّد المرسلين ، سيّد الأوّلين و الآخرين ، فلمّا ولدته أخذ عليه شيث العهد كما أخذ عليه ، وانتقل إلى ولده قينان ، و منه إلى مهلائيل ، ومنه إلى أُدد(٧) ، ومنه إلى أُخنوخ وهو إدريس عليه السلام ، ثمّ أُودعه إدريس ولده متوشلخ ، و أخذ عليه العهد ، ثمّ انتقل إلى

---

(١) في المصدر : وقلم مكتوب في مشية الله .

(٢) في المصدر : كتابا بالعهد والميثاق .

(٣) في المصدر : وكسى شيث قبل انصرافهم عنه حلتين حمراوتين أنور من الشمس وأرق من رقة الماء لم تقطع ولم تفصل .

(٤) أي أصفى .

(٥) في المصدر : ثم تفرقا على ذلك .

(٦) هكذا في النسخ ، وفي المصدر : المخاولة بالخاء . و لعله مصحف المخولة من خوله الشيء : أعطاه إياه متفضلا ، وذلك لما تقدم في المجلد -١١- إن الله أعطاه من الجنة حورية اسمه نزلة أوغير ذلك على ماتقدم .

(٧) في اثبات الوصية : اسمه بردا ، و الظاهر أنه مصحف برد ، و يقال له : البارد ايضاً .

ملك(١)، ثمّ إلى نوح، ومن نوح إلى سام، ومن سام إلى ولده أرفخشد(٢)، ثمّ إلى ولده عابر(٣)، ثمّ إلى قالع(٤)، ثمّ إلى أرغو، و منه إلى شارغ(٥)، و منه إلى تاخور(٦)، ثمّ انتقل إلى تارخ، و منه إلى إبراهيم، ثمّ إلى إسماعيل، ثمّ إلى قيذار(٧)، ومنه إلى الهميسع(٨)، ثمّ انتقل إلى نبت(٩)، ثمّ إلى يشحب، ومنه إلى أُدد، و منه إلى عدنان، ومنه إلى معدّ و منه إلى نزار، ومنه إلى مضر، ومن مضر إلى إلياس(١٠)، ومن إلياس إلى مدركة، ومنه إلى خزيمة، ومنه إلى كنانة، ومن كنانة إلى قصيّ(١١)، ومن قصيّ إلى لويّ، ومن لويّ إلى غالب، ومنه إلى فهر، ومن فهر إلى عبدمناف، ومن عبدمناف إلى هاشم، وإنّما سمّي هاشماً لأنّه هشم الثريد لقومه، وكان اسمه عمرو العلاء،

---

(١) هكذا في النسخ، وفي المصدر و اثبات الوصية لمك و هوالصحيح.

(٢) في المصدر : ثم الى ولده شالخ ثم الى ولده عابر، و هوالصحيح كما في سبائك الذهب وتاريخ اليعقوبي.

(٣) وهو هود عليه السلام كما في اثبات الوصية وغيره.

(٤) في تاريخ اليعقوبي و اثبات الوصية و سبائك الذهب : فالغ، و في الاخير : و يقال : فالخ بالخاء، و في الطبري بالغ فهو فالج قال : و تفسير بالغ القاسم بالسريانية لانه الذي قسم الارضين بين ولد آدم.

(٥) في المصدر : شاروغ، و في السبائك : شاروخ، و في اثبات الوصية : سروع، و في الطبري : ساروغ.

(٦) في اثبات الوصية و السبائك : ناحور و هوالمشهور.

(٧) في غير نسخة المصنف القيدار بالدال المهملة و هوالموجود في اثبات الوصية و السبائك.

(٨) قد أثبت في اثبات الوصية و السبائك بين قيدار و الهميسع حمل و نبت وسلامان.

(٩) و لعله مقدم كما عرفت، وعد المسعودي في اثبات الوصية بعد الهميسع اليسع وبعده ادد، وفي السبائك بعد الهميسع ادد.

(١٠) بكسر الهمزة أو بفتحها على اختلاف.

(١١) قد ذكر المسعودي في اثبات و السويدي في سبائك الذهب و الطبري في تاريخه بعد كنانة النضر، ثم مالك ثم فهر ثم غالب ثم لؤي ثم كعب ثم مرة ثم كلاب ثم قصي ثم عبد مناف. و سيأتي مثل ذلك في باب أجداده صلى الله عليه وآله وسلم.

و كان نور رسول الله صلّى الله عليه وآله في وجهه ، إذا أقبل تضيء منه الكعبة ، و تكتسي من نوره نوراً شعشعانيّاً ، و يرتفع من وجهه نور إلى السماء ، وخرج من بطن اُمّه عاتكة بنت مرّة ، بنت فالج [١] بن ذكوان ، وله ضفيرتان كضفيرتي إسماعيل عليه السلام ، يتوقّد نورهما إلى السماء ، فعجب أهل مكّة من ذلك ، وسارت إليه قبائل العرب من كلّ جانب ، وماجت [٢] منه الكهّان ، و نطقت الأصنام بفضل النبيّ المختار ، و كان هاشم لا يمرّ بحجر ولا مدر إلّا و يناديه ابشر ياهاشم فإنّه سيظهر من ذرّيّتك أكرم الخلق على الله تعالى ، و أشرف العالمين محمّد خاتم النبيّين ، وكان هاشم إذا مشى في الظلام أنارت منه الحنادس ، [٣] ويرى من حوله كما يرى من ضوء المصباح ، فلمّا حضرت عبد مناف الوفاة أخذ العهد على هاشم أن يودّع نور رسول الله صلّى الله عليه وآله في الأرحام الزكيّة من النساء [٤] ، فقبل هاشم العهد وألزمه نفسه ، وجعلت الملوك تتطاول إلى هاشم ليتزوّج منهم و يبذلون إليه الأموال الجزيلة [٥] ، وهو يأبى عليهم ، وكان كلّ يوم يأتي الكعبة ويطوف بها سبعاً ، و يتعلّق بأستارها ، وكان هاشم إذا قصده قاصد أكرمه ، وكان يكسو العريان ، ويطعم الجائع ، و يفرّج عن المعسر ، ويوفّي عن المديون ، ومن اُصيب بدم دفع عنه [٦] ، وكان بابه لايغلق عن صادر ولا وارد ، وإذا أولم وليمة أواصطنع طعاماً لأحد وفضل منه شيء يأمر به أن يلقى إلى الوحش [٧] والطيور حتّى تحدّثوا به وبجوده في الآفاق ، و سوّده [٨] أهل مكّة بأجمعهم وشرّفوه وعظّموه ، وسلّموا إليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجابة والرفادة

---

(١) في المصدر : عالج . وفي اليعقوبي : فالج كما في المتن .

(٢) أي اختلفت امورهم و اضطربت .

(٣) الحنادس جمع الحندس : الظلمة .

(٤) في المصدر : أخذ العهد والميثاق على أنه لايودع نور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الافي الارحام الزكية من اكرم الناس .

(٥) في المصدر : و يبذلون له الجزيل من الاموال .

(٦) في المصدر : و من اصيب بذنب رفع عنه ذنبه .

(٧) في المصدر : الوحوش .

(٨) أي جعلوه سيدا .

ومصادر اُمور الناس ومواردها ، وسلّموا إليه لواء نزار ، وقوس إسماعيل عليه السلام ، وقميص إبراهيم عليه السلام ، ونعل شيث عليه السلام ، وخاتم نوح عليه السلام ، فلمّا احتوى على ذلك كلّه ظهر فخره ومجده ، وكان يقوم بالحاجّ(١) ويرعاهم ، ويتولّي اُمورهم ويكرمهم ، ولاينصرفون إلّا شاكرين .

قال أبوالحسن البكريّ : وكان هاشم إذا أهلّ(٢) هلال ذي الحجّة يأمر الناس بالاجتماع إلى الكعبة ، فإذا اجتمعوا قام خطيباً(٣) ويقول : « معاشر الناس إنّكم جيران الله وجيران بيته ، وإنّه سيأتيكم في هذا الموسم زوّار بيت الله وهم أضياف الله ، والأضياف هم أولى بالكرامة ، وقد خصّكم الله تعالى بهم وأكرمكم ، وإنّهم سيأتونكم شعثاً غبراً من كلّ فجّ عميق ، ويقصدونكم من كلّ مكان سحيق ، فاقروهم(٤) واحموهم وأكرموهم يكرمكم الله تعالى » وكانت قريش تخرج المال الكثير من أموالهم ، وكان هاشم ينصب أحواض الأديم(٥) ، ويجعل فيها ماء من ماء زمزم ، ويملي باقي الحياض من سائر الآبار بحيث تشرب الحاجّ(٦) ، وكان من عادته أنّه يطعمهم قبل التروية بيوم ، وكان يحمل لهم الطعام إلى منى وعرفة ، وكان يثرد لهم اللّحم والسمن والتمر ، ويسقيهم اللّبن إلى حيث(٧) تصدر الناس من منى ، ثمّ يقطع عنهم الضيافة .

قال أبوالحسن البكريّ : بلغنا أنّه كان بأهل مكّة ضيق وجدب وغلاء ، ولم يكن عندهم مايزوّدون به الحاجّ ، فبعث هاشم إلى نحو الشام أباعر ، فباعها واشترى بأثمانها

---

(١) في المصدر : وكان يقوم بالحجاج .

(٢) في المصدر : اذا استهل .

(٣) في المصدر : فاذا تكالموا قام فيهم خطيباً ويقول : يا معشر الناس .

(٤) قرى الضيف : أضافه .

(٥) الاديم : الجلد المدبوغ .

(٦) في المصدر : ويجعل فيها ماء زمزم ، ويملئ في الحياض من ماء غير زمزم بكل من سائر الابار حتى يشربون الحجاج .

(٧) في المصدر : الى حين .

كعكاً (١) و زيتاً ، ولم يترك عنده من ذلك قوت يوم واحد ، بل بذل ذلك كلّه للحاجّ ، فكفاهم جميعهم (٢) ، وصدر الناس يشكرونه في الآفاق ، و فيه يقول الشاعر :

يا أيّها الرجل المجدّ رحيله (٣) * هلاّ مررت بدار عبد مناف ؟!
ثكلتك أمّك لو مررت ببابهم * لعجبت من كرم ومن أوصاف .
عمرو العلاء هشم الثريد لقومه * و القوم فيها مسنتون (٤) عجاف
بسطوا إليه الرحلتين كليهما * عند الشتاء و رحلة الأصياف

قال : فبلغ خبره إلى النجاشيّ ملك الحبشة ، و إلى قيصر ملك الروم ، فكاتبوه و راسلوه أن يهدوا له بناتهم رغبة في النور الّذي في وجهه ، وهو نور محمّد صلّى الله عليه وآله ، لأنّ رهبانهم و كهّانهم أعلموهم بأنّ ذلك النور نور رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأبى هاشم عن ذلك ، و تزوّج من نساء قومه ، ورزق منهنّ أولاداً ، وكان أولاده الذكور أسد و مضر (٥) و عمرو وصيفي ، وأمّا البنات فصعصعة (٦) و رقيّة وخلادة (٧) والشعثاء ، فهذه جملة الذكور و الإناث ، و نور رسول الله صلّى الله عليه وآله في غرّته لم يزل ، فعظم ذلك عليه و كبر لديه ، فلمّا كان في بعض اللّيالي وقد طاف بالبيت سأل الله تعالى أن يرزقه ولداً يكون فيه نور رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأخذه النعاس ، فمال عن البيت ، ثمّ اضطجع ، فأتاه آت يقول في منامه : عليك بسلمى بنت عمرو فإنّها طاهرة مطهّرة الأذيال ، فخذها ، وادفع لها (٨) المهر الجزيل ، فلم تجد

---

(١) الكعك : خبز يعمل مستديرا من الدقيق و الحليب و السكر أوغير ذلك.

(٢) فى المصدر : و اشترى بأثمانها كعكا و زيتا ، فلما قدم الحاج اطعمهم ماجرت العادة ، و لم يترك عنده من ذلك قوت يوم واحد ، بل بذل ذلك كله الى الحاج ، فألقى ذلك الطعام الى الحاج كلهم .

(٣) هكذا فى النسخ ، و فى المصدر قدسقطت الاشعار ، وفى تاريخ الطبرى والسيرة الحلبية : يا أيها الرجل المحول رحله ◦ ألا نزلت بآل عبد مناف .

(٤) من أسنت القوم : أصابهم الجدب والقحط .

(٥) فى المصدر : نضر مكان مضر ، وفى السبائك : نضلة .

(٦) فى نسخة : صفية .

(٧) فى المصدر : خالدة .

(٨) فى المصدر : و ادفع إليها

لها مشبهاً من النساء، فإنّك ترزق منها ولداً يكون منه النبيّ صلى الله عليه وآله فصاحبها ترشد، واسع (١) إلى أخذ الكريمة عاجلاً، قال: فانتبه هاشم فزعاً مرعوباً، و أحضر بني عمّه وأخاه المطّلب، وأخبرهم بما رآه في منامه وبما قال الهاتف، فقال له أخوه المطّلب: يا بن اُمّ إنّ المرأة المعروفة في قومها، كبيرة في نفسها (٢)، قد كملت عفّة و اعتدالا (٣)، وهي سلمى بنت عمرو بن لبيد بن حداث بن (٤) زيد بن عامر بن غنم بن مازن بن النجّار، وهم أهل الأضياف والعفاف، وأنت أشرف منهم حسباً، وأكرم منهم نسباً، قد تطاولت إليك الملوك والجبابرة (٥)، و إن شئت فنحن لك خطّاباً، فقال لهم: الحاجة لا تقضى إلّا بصاحبها، وقد جمعت فضلات وتجارة واُريد أن أخرج إلى الشام للتّجارة ولوصال هذه المرأة، فقال له أصحابه (٦): نحن نفرح لفرحك، ونسرّ لسرورك، وننظر ما يكون من أمرك، ثمّ إنّ هاشماً خرج للسّفر (٧) و خرج معه أصحابه بأسلحتهم، وخرج معه العبيد يقودون الخيل والجمال، وعليها أحمال الأديم، وعند خروجه (٨) نادى في أهل مكّة فخرجت معه السادات و الأكابر، وخرج معه العبيد والنساء لتوديع هاشم، فأمرهم بالرجوع وسار هو

---

(١) في المصدر: و اسرع.

(٢) زاد في المصدر: طاهرة مطهرة.

(٣) في المصدر: عقلا مكان اعتدالا.

(٤) في المصدر: خداش بن زيد بن خزام بن عامر بن تميم بن مازن بن النجار، وفي اليعقوبي: عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وفي الطبري زيد بن عمرو بن لبيد بن حرام بن خداش بن جندب بن عدي بن النجار، و في قول: عمرو بن زيد بن لبيد الخزرجي.

(٥) في المصدر: الملوك والاكاسرة والجبابرة.

(٦) قالوا له أصحابه و بنو اعمه: نحن لك و معك، و نفرح لفرحك.

(٧) في المصدر: ثم ان هاشما أمرهم أن يتأهبوا للسفر فيخرج و خرجوا معه بسلاحهم وتيجانهم و لبوسهم، وخرج معه العبيد إه.

(٨) في المصدر: بعد قوله: الاديم: و معهم الدروع والبيض والجواشن، وأخذوا معهم لواء نزار، وهم يومئذ أربعون سيدا من بني عبد مناف و عامر ومخزوم، وساروا القوم حوله، فلما خرج نادى.

وبنو عمّه وأخوه المطّلب إلى يثرب كالأُسود طالبي بني النجّار.

فلمّا وصلوا المدينة أشرق بنور رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الوادي من غرّة هاشم (١) حتّى دخل جملة البيوت، فلمّا رآهم أهل يثرب بادروا إليهم مسرعين، وقالوا: من أنتم أيّها الناس؟ فما رأينا أحسن منكم جمالاً، ولاسيّما صاحب هذا النور الساطع، والضياء اللاّمع، قال لهم المطّلب: نحن أهل بيت الله، و سكّان حرم الله، نحن بني لويّ بن غالب (٢)، و هذا أخونا هاشم بن عبد مناف، وقد جئناكم (٣) خاطبين، و فيكم راغبين، وقد علمتم أنّ أخانا هذا خطبه الملوك والأكابر، فما رغب إلّا فيكم، ونحبّ أن ترشدونا إلى سلمى، وكان أبوها يسمع الخطاب، فقال لهم: مرحباً بكم، أنتم أرباب الشرف و المفاخر، والعزّ والمآثر، والسادات الكرام، المطعمون الطعام (٤)، ونهاية الجود والإكرام، ولكم عندنا ما تطلبون، غير أنّ المرأة (٥) الّتي خرجتم لأجلها و جئتم لها طالبين هي ابنتي وقرّة عيني، و هي مالكة نفسها (٦)، ومع ذلك إنّها خرجت بالأمس إلى سوق من أسواقنا مع نساء من قومها يقال لها سوق بني قينقاع، فإن أقمتم عندنا فأنتم في العناية والكلاية، وإن أردتم أن تسيروا إليها ففي الرعاية، ومن الخاطب لها و الراغب فيها؟ قالوا: صاحب هذا النور الساطع، و الضياء اللاّمع، سراج بيت الله الحرام، و مصباح الظلام، الموصوف بالجود والإكرام (٧) هاشم بن عبدمناف، صاحب رحلة الإيلاف، و ذروة الأحقاف، فقال أبوها: بخّ بخّ لقد علونا وفخرنا بخطبتكم، اعلموا يامن حضر إنّي

---

(١) في المصدر بعد قوله: بني النجار: قال أبوالحسن البكرى: «ثم ساروا حتى أشرفوا على يثرب انقدح نور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غرة هاشم حتى دخل المراقد و البيوت».

(٢) في المصدر: بني كعب بن لوى بن غالب.

(٣) في المصدر: قد جئنا إليكم خاطبين.

(٤) في المصدر: لانكم أرباب العلاء والمفاخر، والشرف والمآثر، وكرام عظام، وسادات فخام و مطعمين الطعام.

(٥) في المصدر: فلكم ماتحبون، وحصل ماتطلبون، إن المرأة اه.

(٦) في المصدر: غير أنها مالكة نفسها.

(٧) في المصدر: والكرم.

قد رغبت في هذا الرجل أكثر من رغبته (١) فينا ، غير أنّي أُخبركم أنّ أمري دون أمرها(٢)، وها أنا أسير معكم إليها ، فانزلوا ياخير زوّار ، ويافخر بني نزار ، قال : فنزل هاشم وأخوه وأصحابه وحطّوا رحالهم ومتاعهم ، وسبق أبوها عمر و إلى قومه ، و نحرلهم النحاير ، وعقرلهم العقاير ، وأصلح لهم الطعام ، وخرجت لهم العبيد بالجفان ، فأكلت القوم منه حسب الحاجة ، ولم يبق من أهل يثرب أحد إلّا خرج ينظر إلى هاشم و نور وجهه ، وخرج الأوس والخزرج والناس متعجّبن من ذلك النور ، وخرج اليهود ، فلمّا نظروا إليه عرفوه بالصفة الّتي وجدوها في التوراة و العلامات ، فعظم ذلك عليهم ، وبكوا بكاءً شديداً ، فقال بعض اليهود لحبر من أحبارهم : مابكاءكم ؟ قال : من هذا الرجل الّذي يظهر منه سفك دمائكم(٣) وقد جاءكم السفّاك القتّال الّذي تقاتل معه الأملاك المعروف في كتبكم بالماحي ، وهذه أنواره قد ابتدرت ، قال : فبكى اليهود من قوله ، و قالوا له : ياأبانا فهل هذا الّذي ذكرت نصل إلى قتله ، ونكفي شرّه ؟ فقال لهم : هيهات حيل بينكم وبين ماتشتهون ، وعجزتم عمّا تأملون ، إنّ هذا هو المولود الّذي ذكرت لكم ، تقاتل معه الأملاك من الهواء ، و يخاطب من السماء ، و يقول : قال جبرئيل عن ربّ السماء (٤) ، فقالوا : هذا تكون له هذه المنزلة ؟ قال : أعزّ (٥) من الولد عند الوالد ، فإنّه أكرم أهل الأرض على الله تعالى ، وأكرم أهل السماوات ، فقالوا : أيّها السيّد الكريم نحن نسعى في إطفاء ضوء هذا المصباح قبل أن يتمكّن و يحدث علينا منه كلّ مكروه ، وأضمر القوم لهاشم العداوة ، وكان بدء عداوة اليهود من ذلك اليوم لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا أصبح هاشم أمر أصحابه أن يلبسوا أفخر أثوابهم ، و أن يظهروا

---

(١) في المصدر : رغبتكم .

(٢) في المصدر : إن أمرها دون أمري و لعله مصحف .

(٣) في المصدر : قال : من هذا الرجل الذى يظهر مايكون منه خراب دياركم ، و قدجاءكم

(٤) زاد في المصدر : و امرت و نهيت .

(٥) في المصدر : فقالوا : هذا يكون بمنزلة الولد فانه اكرم أهل الارض اه . ولعل فيه سقط و صوابه : فقالوا : هذا يكون بمنزلة الولد ؟ قال : أعز من الولد عند الوالد ، فانه اكرم أهل الارض اه .

زينتهم ، فلبسوا ماكان عندهم من الثياب ، وما قد أعدّوه للزّينة و الجما وأظهروا التيجان والجواشن والدروع والبيض ، فأقبلوا يريدون سوق بني قينقاع وقد شدّوا لواء نزار على قناة ، وأحاطوا بهاشم عن يمينه وشماله ، ومشى قدّامه العبيد وأبو سلمى معهم وأكابر قومه ، ومعهم جماعة من اليهود ، فلمّا أشرفوا على السوق وكان تجتمع إليه الناس من أقاصي البلاد و أقطارها (١) و أهل الحضر وسكّانها ، فنظر القوم إلى هاشم وأصحابه وتركوا معاشهم (٢) و أقبلوا ينظرون إلى هاشم ويتعجّبون من حسنه وجماله ، وكان هاشم بين أصحابه كالبدر المنير بين الكواكب ، و عليه السكينة و الوقار ، فأذهل بجماله أهل السوق ، وجعلوا ينظرون إلى النور الّذي بين عينيه ، و كانت سلمى بنت عمرو واقفة مع الناس تنظر إلى هاشم وحسنه وجماله وما عليه من الهيبة والوقار ، إذ أقبل عليها أبوها وقال لها : ياسلمى أُبشّرك بما يسرّك ولا يضرّك ، وكانت معجبة بنفسها من حسنها و جمالها ، فلمّا نظرت إلى هاشم وجماله نسيت حسنها و جمالها (٣) ، وقالت : يا أبت بما تبشّرني ؟ قال : إنّ هذا الرجل ، إليك خاطب ، وفيك راغب ، و هو ياسلمى من أهل الكفاف و العفاف والجود والأضياف هاشم بن عبد مناف ، وإنّه لم يخرج من الحرم لغير ذلك ، فلمّا سمعت سلمى كلام أبيها أعرضت عنه بوجهها وأدركها الحياء منه فأمسكت عن الكلام ، ثمّ قالت : يا أبت إنّ النساء يفتخرون على الرجال بالحسن والجمال والقدر والكمال ، وإذا كان زوج المرأة سيّداً من سادات العرب وكان مليح المنظر والمخبر فما أقول لك ، وقد عرفت ماجرى بيني وبين أُحيحة بن الجلاح (٤) الأوسيّ وحيلتي عليه حتّى خلعت نفسي منه لمّا علمت أنّه لم يكن من الكرام ، وإنّ هذا الرجل يدلّ عظمته ونور وجهه على مروّته ، وإحسانه يدلّ على فخره ، فإن يكن القوم كما ذكرت قد خطبونا ورغبوا فينا فإنّي فيهم راغبة ،

---

(١) اقفارها خل .

(٢) في المصدر : فلما أشرف هاشم على السوق و أصحابه ، و نظروا الى هاشم و أصحابه تركوا معاشهم .

(٣) في المصدر : نسيت نفسها وانحقرت .

(٤) في المصدر : الحلاج .

و لكن لابدّ أن أطلب منهم المهر (١) ، ولا أُصغّر نفسي (٢) ، و سيكون لنا ولهم خطاب وجواب ، وكان القول منها لحال أبيها لأنّها لم تصدق بذلك ، حتّى نزل هاشم قريباً من السوق واعتزل ناحية عنه ، فأقبل أهل السوق إليه مسرعين ينظرون إلى نوره حتّى ضاع كثير من متاعهم و معاشهم من نظرهم إليه ، وقد نصبت له خيمة من الحرير الأحمر ، و وضعت له سرادقات (٣) ، فلمّا دخل هاشم وأصحابه الخيمة تفرّق أهل السوق عنهم ، و جعل يسأل بعضهم بعضاً عن أمر هاشم وقومه ، وماأقدمهم عليه (٤) من مكّة ، فقيل : إنّه جاء خاطباً لسلمى فحسدوها عليه ، و كانت أجمل أهل زمانها و أكملهم حسناً و جمالاً ، و كانت جارية تامّة معتدلة ، لهـا منظر و مخبر (٥) ، كاملة الأوصاف ، معتدلة الأطراف (٦) ، سريعة الجواب ، حسنة الآداب ، عـاقلة طريفة عفيفة لبيبة ، طاهرة من الأدناس ، فحسدوها كلّهم على هاشم حتّى حسدها إبليس لعنه الله وكان قد تصوّر لها في صورة شيخ كبير (٧) وقال : ياسلمى أنا من أصحاب هاشم قد جئتك ناصحاً لك (٨) ، اعلمي أنّ لصاحبنا هذا من الحسن والجمال ما رأيت إلّا أنّه رجل ملول للنّساء ، لا تقيم المرأة عنده أكثر من شهرين إذا أراد ، وإلّا فعشرة أيّام لا غير ، وقد تزوّج نساءً كثيرة ، و مع ذلك إنّه جبان في الحروب ، فقالت سلمى : إليك عنّي ،

---

(١) زاد في المصدر : مانستحقه .

(٢) في نسخة و في المصدر : ولااصغرحالي .

(٣) في المصدر : وكان القولمنهم -مصحف منها- تجملا و محالا لابيها ، لانها لم تصدق بذلك حتى سمعت صحةالكلام ، فلما نزل هاشم قريبا من السوق و اعتزل بناحية منه أقبلوا أهل السوقو اصحابه كلهم مسرعين لينظرون اليه . قال أبوالحسن البكري : «وقدبلغني أنه ضاع كثيرمن معايشهم حتى اشتغلوبالنظر الى هاشم ، قال : وضرب له خيمة من الخزالاحمر ، ونصبت له سرادقات» .

(٤) في المصدر : وجعلوايسألون بعضهم بعضا . وفيه : و ما أقدمهم عليهم .

(٥) المخبر : العلم بالشيء او إدراكه بالخبر أو الاختيار لابالنظر ، خلاف المنظر .

(٦) الاعطاف خ ل و فيالمصدر : تامة ، كاملة العقل ، وكاملة الاوصاف و سريعة الجواب .و فيه : ظريفة .

(٧) زادفيالمصدر : ذي هيبة و حلية حسنة .

(٨) في المصدر : قدجئتك بخبره وهي نصيحة مني إليك ، اعلمي .

فوالله لو ملأ لي حصناً من المال ما قبلته ، ولو ملأ لي حصون خيبر ذهباً وفضّة ما رغبت فيه لهذه الخصال الّتي ذكرت ، ولقد كنت أجبته و رغبت فيه وقد قلّت رغبتي فيه لهذه الخصال ، اذهب عنّي ، فانصرف عنها وتركها في همّها وغمّها ، ثمّ إنّ إبليس لعنه الله تصوّر لها بصورة اُخرى وزعم أنّه من أصحاب هاشم وذكر لها مثل الأوّل ، فقالت : أوليس الّذي قد أرسلتك إليه أنّه لا يرسل إليّ رسولاً بعد ذلك ، فسكت إبليس لعنه الله ، فقالت : إن أرسل رسولاً بعدك أمرت بضرب عنقه ، فخرج إبليس فرحاً مسروراً وقد ألقى في قلبها البغضة لهاشم ، وظنّ أنّ هاشماً يرجع خائناً ، فعند ذلك دخل عليها أبوها فوجدها في سكرتها وحيرتها ، فقال : يا سلمى ما الّذي حلّ بك هذا اليوم و هذا يوم سرورك ؟! فقالت : يا أبت لاتزيدني كلاماً ، فقد فضحتني وأشهرت أمري ، أردت أن تزوّجني برجل ملول للنّساء ، كثير الطلاق ، جبان في الحروب ، فضحك أبوها و قال : يا سلمى والله مالهذا الرجل شيء من هذه الخصال الثلاث ، وإنّه إلى كرمه الغاية ، وإلى جوده النهاية ، وإنّما سمّي هاشماً لأنّه أوّل من هشم الثريد لقومه ، وأمّا قولك : كثير الطلاق فإنّه ما طلّق امرأة قطّ ، وأمّا قولك : جبان فهو واحد أهل زمانه في الشجاعة ، وإنّه لمعروف عند الناس بالجواب والخطاب والصواب (١) ، فقالت : يا أبت لو أنّه ما جائني عنه إلّا واحد كذبته و قلت : إنّه عدوّ ، فقد جاءني ثلاثة نفر كلّ واحد منهم يقول مثل مقالة الآخر ، فقال أبوها : ما رأينا منه رسولا ولا جاءنا منه خبر ، وكان الشيطان يظهر لهم في ذلك الزمان ويأمرهم و ينهاهم ، وقد صحّ عندها ما قاله الشيطان الرجيم و هي تظنّ أنّه من بني آدم ، وهاشم لا يعلم شيئاً من ذلك (٢) ، وكان قد عوّل على جمع من قومه في خطبتها (٣) ، ثمّ إنّ سلمى خرجت في بعض حوائجها وهي تحبّ أن تنظر إلى هاشم ،

---

(١) في المصدر ، والضراب مكان والصواب .

(٢) « « بعد قوله : منه خبر : واني ورائك معلوم (كذا) الساعة ، ثم خرج من عندها وتركها في همها وغمها ، وقد صح عند ها قول الشيطان و أخذ بعقلها ، و كان الشيطان في ذلك الزمان يظهر لهم ويأخذ بعقولهم ويأمرهم وينهاهم ، ويظنون أنه من بني آدم ، و هاشم لا يعلم شيئاً من ذلك .

(٣) وقد عول على خطبتها في غد في جمع من ذلك خ ل ومثله ما في المصدر . قولة : عول أي جزم و اعتمد .

فجمع الله بينهما في الطريق ، فوقع في قلبها أمر عظيم من محبّته ، وكان في ذلك الزمان لا تستحي النساء من الرجال ، ولا يضرب بينهنّ (١) حجاب إلى أن بعث محمّد صلى الله عليه وآله ، و نزل طائفة من اليهود من جهة خيمة هاشم ، و لمّا اجتمعت سلمى بهاشم عرفته بالنور الّذي في وجهه ، وعرفها أيضاً هو ، فقالت له : يا هاشم قد أحببتك(٢) وأردتك ، فإذا كان غداً فاخطبني من أبي ، ولا يعزّ عليك ما يطلب أبي منك ، فإن لم تصله يدك ساعدتك عليه ، فلمّا أصبح تأهّب هاشم للقاء القوم فتزيّنوا بزينتهم(٣) ، وإذا أهل سلمى قد قدموا ، فقام من كان في الخيمة إجلالاً لهم ، وجلس هاشم وأخوه وبنو عمّه في صدر الخيمة فتطاولت القوم إلى هاشم(٤) ، فابتدأهم المطّلب بالكلام ، وقال : يا أهل الشرف والإكرام والفضل والإنعام ، نحن وفد بيت الله الحرام ، و المشاعر العظام(٥) ، و إلينا سعة الأقدام(٦) ، وأنتم تعلمون شرفنا و سوددنا ، وما قد خصّصنا(٧) الله به من النور الساطع ، والضياء اللّامع ، ونحن بنو لويّ بن غالب ، قد انتقل هذا النور إلى عبد مناف ، ثمّ إلى أخينا هاشم ، وهو معنا من آدم إلى أن صار إلى هاشم(٨) ، وقد ساقه الله إليكم ، وأقدمه عليكم ، فنحن لكريمتكم خاطبون ، وفيكم راغبون ، ثمّ أمسك عن الكلام ، فقال عمرو أبو سلمى : لكم التحيّة والإكرام والإجابة والإعظام ، وقد قبلنا خطبتكم ، وأجبنا دعوتكم ، وأنتم تعرفون عليّتنا(٩) ، ولا يخفى عليكم أحوالنا ، ولابدّ من تقديم المهر كما كان سلفنا و

---

(١) في المصدر : ولا يضربن عليهن حجابا .

(٢) قد أجبتك خ ل .

(٣) زاد في المصدر : وأوصى أخاه المطلب أن يكون خطيبا .

(٤) في المصدر : الى هاشم بالاعناق .

(٥) في المصدر : وزمزم والمقام . مكان والمشاعر العظام .

(٦) زاد في المصدر : والينا يرد الورى .

(٧) خصنا الله خ ل ومثله ما في المصدر .

(٨) في المصدر زيادة : يجرى من قنوات طاهرات الى بطون مطهرة .

(٩) العلية بالضم والكسر : بيت منفصل عن الارض ببيت ونحوه ، ويقال : هو من علية قومه وعليتهم و عليهم وعليهم أي من أهل الرفعة و الشرف فيهم . وفي هامش نسخة المصنف بخطه : عليقتنا خ ل .

آباؤنا (١) ، ولولا ذلك ما واجهناكم بشيء من ذلك ولا قابلناكم به أبداً ، فعند ذلك قال المطّلب : لكم عندي مأة ناقة سود الحدق ، حمر الوبر ، لم يعلها جمل ، فبكى إبليس لعنه الله وكان من جملة من حضر ، وجلس عند أبي سلمى وأشار إليه أن اطلب الزيادة ، فقال أبو سلمى : معاشر السادات ما هذا ؟ هذا قدر ابنتنا عندكم ؟ فقال المطّلب : ولكم ألف مثقال من الذهب الأحمر ، فغمز إبليس لعنه الله أبا سلمى و أشار إليه أن اطلب الزيادة ، فقال : يا فتى قصّرت في حقّنا فيما قلت (٢) ، و أقللت فيما بذلت ، فقال : ولكم عندنا حمل عنبر ، وعشرة أثواب من قباطي مصر ، و عشرة من أراضي العراق ، فقد أنصفناكم ، فغمز إبليس لعنه الله أبا سلمى وأشار إليه أن اطلب الزيادة ، فقال : يا فتى قد قاربت وأجملت ، قال له المطّلب : ولكم خمس وصايف برسم الخدمة ، فهل تريدون أكثر من ذلك ؟ فأشار إليه إبليس لعنه الله أن اطلب الزيادة ، فقال أبو سلمى : يا فتى إنّ الّذي بذلتموه لنا إليكم راجع ، فقال المطّلب : ولكم عشر أواق من المسك الأذفر ، و خمسة أقداح (٣) من الكافور ، فهل رضيتم أم لا ؟ فهمّ إبليس أن يغمز أبا سلمى فصاح به أبو سلمى وقال له : يا شيخ السوء اخرج لقد جئت شيئاً نكرا ، فوالله لقد أخجلتني ، فقال له المطّلب : اخرج يا شيخ السوء ، فقام الشيطان وخرج ، وخرج اليهود معه ، فقال إبليس : يا عمرو إنّ الّذي شرطته في مهر ابنتك قليل ، وإنّما أردت أن أطلب من القوم ما تفتخر به ابنتك على سائر نسائها وأهل زمانها ، ولقد هممت أن أشرط عليه أن يبني لها قصراً طوله عشرة فراسخ ، وعرضه مثل ذلك ، ويكون شاهقاً في الهواء ، باسقاً في السماء (٤) ، وفي أعلاه مجلس ينظر منه إلى أيوان كسرى ، وينظر إلى المراكب منحدرات في البحر ، ثمّ يجلب إليه نهراً من الدجلة والفرات عرضه مأة ذراع ، تجري فيه المراكب (٥) ، ثمّ يغرس حول النهر

---

(١) وآباؤكم خ ل ، وفى المصدر : سلفنا وسلفكم وآباؤنا وآباؤكم .

(٢) فى المصدر : قصرت فى حقنا مما بذلت .

(٣) أواق خ ل .

(٤) شهق الجبل : ارتفع فهو شاهق . بسق النخل : ارتفعت أغصانه وطال فهو باسق .

(٥) فى المصدر : تجرى فيه المراكب منحدرات ومصعدات .

نخلات معتدلات لا ينقطع ثمرها صيفاً ولا شتاءً ، قال المطّلب : يا ويلك و من يقدر على ذلك يا شيخ السوء ؟ فقد أسرفت فيما قلت ، من يصل إلى ما أردت ؟(١) فصاح به أبوسلمى والمطّلب فأخذته الصيحة من كلّ مكان ، وكان مراد إبليس لعنه الله تفرّق المجلس ، ثمّ قال أرمون بن قيطون : يا قوم إنّ هذا الشيخ أحكم الحكماء ، وهو معروف في بلادنا بالحكمة ، و في الشام والعراق ، وبعد ذلك إنّنا ما نزوّج ابنتنا برجل غريب من غير بلدنا ، فقامت اليهود وهم أربع مأة يهوديّ وأهل الحرم أربعون سيّداً وجرّدوا سيوفهم ، وقال هاشم لأصحابه : دونكم القوم ، فهذا تأويل رؤياي ، فقامت الصيحة فيهم فوثب المطّلب على أرمون بن قيطون ، ووثب هاشم على إبليس لعنه الله فانحاز يريد الهرب فأدركه هاشم وقبضه ورفعه وجلد به الأرض(٢) ، فصرخ صرخة عظيمة لمّا غشاه(٣) نور رسول الله صلّى الله عليه وآله و صار ريحاً ، فالتفت هاشم إلى أخيه المطّلب فوجده قد قتل أرمون بن قيطون و قسّمه نصفين ، وقتل هاشم وأصحابه جمعاً كثيراً من اليهود ، ووقعت الرجفة في المدينة ، و خرج الرجال والنساء ، وانهزم اليهود على وجوههم ، ورجع أبوسلمى وقال لقومه : مزجتم الفرح بالترح ؟ وما كان سبب الفتنة إلّا من إبليس(٤) لعنه الله ، فوضع(٥) السيف عن اليهود بعد أن قتل منهم سبعين(٦) رجلا ، وكانت عداوة اليهود لرسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك اليوم ، ثمّ إنّ هاشماً قال لأصحابه : هذا تأويل رؤياي ، فافتقد اليهود الحبر فلم يجدوه(٧) ، فقال هاشم : يا معاشر اليهود إنّما أغواكم الشيطان الرجيم ، فانظروا إلى صاحبكم ، فإن وجدتموه فاعلموا أنّه كما زعمتم حكيم من حكمائكم ، و إن لم تجدوه فقد حيل بينكم

---

(١) من يصل إلى ما نطقت خ ل وكذا في المصدر .

(٢) في المصدر : فأدركه هاشم وقبض على مجامع طوقه وجذبه ورفعه فجلد به الارض إه قلت: جلد به الارض : صرعه .

(٣) غشيه خ ل .

(٤) الا ابليس خ ل ومثله ما في المصدر .

(٥) فرفع خ ل وكذا في المصدر .

(٦) اثنين وسبعين خ ل وهكذا في المصدر .

(٧) في المصدر : قال : ثم ان اليهود افتقدوا الحبر فلم يجدوه .

وبينه وظننتم أنّه من أحباركم وماهو إلّا الشيطان أغواكم، ثمّ إنّ أباسلمى عمد إلى إصلاح شأنه، ورجع القوم إلى أماكنهم وقد امتلؤا غيظاً على اليهود، فأقبل هاشم إلى منزله وأصلح الولائم(١)، وأمر العبيد أن يحملوا الجفان المترعة باللّبن و لحوم الضأن والإبل، ثمّ إنّ عمرواً مضى الى ابنته و قال لها: إنّ الرجل الّذي يقول لك: إنّ هاشماً لجبان قدنطق بالمحال، والله لولا أمسكته وأحلف عليه ماترك من القوم واحداً، فقالت: ياأبت امض معهم على كلّ حال ولاملامة للآئم(٢)، قال: فلمّا أكلوا ورفعوا أيديهم قال لهم أبوسلمى: يا معاشر السادات اصرفوا عن قلوبكم الغيظ و كلّ همّ، فنحن لكم وابنتنا هديّة، فقال له المطّلب: لك ما ذكرناه وزيادة، ثمّ قال: يا أخي هاشم أرضيت بما تكلّمت به عنك؟ قال: نعم، فعند ذلك تصافحوا، ومضى أبوسلمى و أخرج من كمّه دنانير(٣) و دراهم فنثر الدنانير على هاشم وأخيه المطّلب، و نثر الدراهم على أصحابه، ونثر عليهم زرير المسك الأذفر، والكافور والعنبر، حتّى غمر أطمارهم(٤)، ثمّ قال: ياهاشم تحبّ الدخول على زوجتك هذه اللّيلة أو تصبر لها حتّى تصلح لها شأنها(٥)؟ قال: بل أصبر حتّى تصلح شأنها، فعند ذلك أمر بتقديم مطاياهم، فركبوا وخرجوا، ثم إنّ هاشماً دفع إلى أخيه المطّلب ما حضره من المال، وأمره أن يدفعه إلى سلمى، فلمّا جائها المطّلب فرحت به وبذلك المال وقبلته، وقالت: يا سيّد الحرم وخير من مشى على قدم سلّم على أخيك وقل له: ماالرغبة إلّا فيك(٦)، فاحفظ منّا ما حفظنا منك، ثمّ قالت: قل(٧) له ما أقول لك، قال: قولي ما بدا لك، قالت: قل لأخيك: إنّي امرأة كان لي رجل اسمه أُحيحة بن الجلاح(٨) الأوسيّ، وكان كثير المال، فلمّا تزوّجته اشترطت عليه أنّه متى أساء إليّ

---

(١) في المصدر: فلما جلس هاشم وأخوه وأصحابه مضى عمرو إلى منزله وأصلح الولائم.

(٢) « « : ولاتطع ملامة اللائم.

(٣) وخرج وفي كمه دنانير خ ل ومثله مافي المصدر.

(٤) الاطمار جمع الطمر: الثوب.

(٥) في المصدر: حتى تصلح شأنها.

(٦) في نسخة و في المصدر: الا فيه.

(٧) في المصدر: تقول له.

(٨) « « : الحلاج.

فارقته ، وكان من قصّتي أنّي رزقت منه ولداً فأردت فراقه فأخذت خيطاً وربطته في رجل الطفل ، فجعل الطفل يبكي تلك اللّيلة حتّى مضى من اللّيل ثلثه أو نصفه ، وقطعت الخيط من رجل الطفل ، فنام الطفل وأبوه ، فخرجت إلى أهلي ، فانتبه الرجل فلم يجدني فعلم أنّها حيلة منّي عليه ، و أنا قد حدّثتك بهذا الحديث لتخبر به أخاك لكيلا يخفى عليه شيء من أمري ، ولا يشتغل عنّي بباقي نسائه ، فقال المطّلب عند ذلك : اعلمي أنّ أخي قد تطاولت إليه الملوك في خطبته ، ورغبوا في تزويجه فأبى حتّى أتاه آت في منامه فأخبره بخبرك فرغب فيك ، وأراد أن يستودعك هذا النور الّذي استودعه الله إيّاه بعد الأنبياء ، فأسأل الله أن يتمّ لكم السرور ، وأن يكفيكم كلّ محذور(١) ، ثمّ إنّه خرج وهي تشيّعه ومعها نساء من قومها ، فمضى إلى أخيه وأخبره بما قالت له سلمى ، فضحك لذلك وقال له : بلّغت الرسالة ، قال : ثمّ أقام هاشم أيّاماً ودخل على زوجته سلمى في مدينة يثرب وحضر عرسها الحاضر والبادي من جميع الآفاق ، فلمّا دخل بها رأى ما يسرّه من الحسن والجمال ، والهيئة والكمال ، ثمّ إنّ سلمى دفعت إليه جميع المال الّذي دفعه إليها وزادته أضعافاً ، فلمّا واقعها حملت منه في ليلتها بعبدالمطّلب جدّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا حديث تزويج سلمى بهاشم ، وكان أهل يثرب يعملون الولائم ، و يطعمون الناس إكراماً لهاشم وأصحابه ، وقد زاد سلمى حسناً وجمالا وصار أهل يثرب يهنّؤنها بما خصّها الله تعالى به(٢) .

قال أبوالحسن البكريّ : حدّثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة لهذا الحديث أنّه لمّا

---

(١) وأن يقيكم شر كل محذور خل وفى المصدر .

(٢) فى المصدر بعد قوله : «جد رسول الله صلى الله عليه وآله» : وأهل يثرب كل يوم يعملون الولائم ، ويطعمون الناس اكراما لهاشم وأصحابه ، وسلمى قد زاد حسنها وجمالها على سائر نساء يثرب ، وهن تهنؤها بذلك الشرف العالى الذى خصها الله عز و جل وخص قومها و افتخارهم بما يحدث الكهان والاحبار عن صفات رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ، ومايكون من أمر ولدهاشم ، و مايتم له من القتال مع اليهود ، وسلمى وقومها يقتلون اليهود ، و يرجعون اليهود بالذلة والكسرة ، ولم يقم هاشم عندها الاليال قلائل ثم سافر غزة الشام و مات بها . تم الجزء الاول و الحمد لله رب العالمين . قلت : وفى الحديث مالايخفى من الغرابة والارسال .

تزوّج هاشم بن عبدمناف بسلمى بنت عمرو النجّاريّة ودخل بها حملت بعبدالمطّلب جدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و انتقل النور الّذي كان في وجهه إلى سلمى زادها حسناً و جمالا وبهجة و كمالا حتّى شاع حسنها في الآفاق ، و كان يناديها الشجر(١) والحجر و المدر بالتحيّة والإكرام ، وتسمع قائلا يقول عن يمينها : السّلام عليك ياخير البشر(٢) ، ولم تزل تحدّث بما ترى حتّى حذّرها هاشم فكانت تكتم أمرها عن قومها حتّى إذا كان ذات ليلة سمعت قائلا(٣) يقول :

لك البشر إذ اُوتيت أكرم من مشى * و خير الناس من حضر وبادي

وقال: لمّا سمعت ذلك لم تدع هاشماً يلامسها بعد ذلك(٤) ، قال : ثمّ إنّ هاشماً أقام في المدينة أيّاماً حتّى اشتهر حمل سلمى ، فقال لها : يا سلمى(٥) إنّي أودعتك الوديعة الّتي أودعها الله تعالى آدم عليه السلام ، وأودعها آدم عليه السلام ، ولدها شيثاً عليه السلام ، ولم يزالوا يتوارثونها من واحد إلى واحد، إلى أن وصلت إلينا ، وشرّفنا الله بهذا النور ، وقد أودعته إيّاك ، وها أنا آخذ عليك العهد والميثاق بأن تقيه وتحفظيه ، وإن أتيت به وأنا غائب عنك فليكن عندك بمنزلة الحدقة من العين ، والروح بين الجنبين ، وإن قدرت على أن لاتراه العيون فافعلي ، فإنّ له حسّاداً وأضداداً ، وأشدّ الناس عليه اليهود ، وقد رأيت ما جرى بيننا وبينهم يوم خطبتك ، وإن لم أرجع من سفري هذا أو سمعت أنّي قد هلكت فليكن عندك محفوظاً مكرّماً إلى أن يترعرع(٦) ، واحمليه إلى الحرم إلى عمومته في دار عزّه ونصرته ، ثمّ قال لها : اسمعي و احفظي ما قلت لك ، قالت : نعم قد سمعت وأطعت ولقد أوجعتني

---

(١) فى المصدر: حتى كان الناس يتعجبون من حسنها وجمالها ، وشاع حسن سلمى فى جميع الافاق ، قال : «وكانت إذامشت يناديها الشجر» .

(٢) فى المصدر : يا خير نساء البشر .

(٣) فى المصدر : وهى نائمة اذ سمعت قائلا .

(٤) هكذا فى النسخ ؛ وهوكلام الهاتف . ولعل يلامسها مصحف تلامسك . وفى المصدر : فلما سمعت ذلك قالت : لم أدع هاشما يلامسني ولايقربني بعدذلك .

(٥) فى المصدر : ثم انه عزم على الخروج الى غزة الشام و أوصى زوجته وقال : يا سلمى .

(٦) ترعرع الصبى ؛ و نشأ وشب .

بكلامك، فأنا أسأل الله العظيم أن يردّك سالماً، ثمّ خرج هاشم وأخوه المطّلب وأصحابه وأقبل عليهم وقال: يا بني أبي وعشيرتي من بني لويّ إنّ الموت سبيل لابدّ منه، و أنا غائب عنكم، ولا أدري أنّي أرجع إليكم أم لا، وأنا أُوصيكم: إيّاكم والتفرّق والشتاة فتذهب حميّتكم، وتقلّ قيمتكم، ويهين قدركم عند الملوك، ويطمع فيكم الطامع، فهل أنت يا أخي لما أقول لك سامع؟ و إنّي مخلف فيكم ومقدّم عليكم أخي المطّلب دون إخوتي، لأنّه من أبي واُمّي، و أعزّ الخلق عندي، و إن سمعتم وصيّتي و قدّمتموه وسلّمتم إليه مفاتيح الكعبة وسقاية الحاجّ ولواء نزار وكلّ ماكان من مكارم الأنبياء سعدتم(١)، وإنّي أُوصيكم بولدي الّذي اشتملت عليه سلمى، فإنّه سيكون له شأن عظيم، ولاتخالفوا قولي، قالوا: سمعنا وأطعنا غير أنّك كسرت قلوبنا بوصيّتك، وأزعجت أفئدتنا بقولك، قال: ثمّ إن هاشماً سافر إلى غزّة(٢) الشام فحضر موسمها و باع أمتعته و شرى ما كان يصلح له، واشترى لسلمى طرفاً وتحفاً، ثمّ إنّه تجهّز للسّفر فلمّا كان اللّيلة الّتي عزم فيها على الرحيل طرقته حوادث الزمان، وأتته العلّة، فأصبح مثقلا، وارتحل رفقاءه وبقي هاشم وعبيدة وأصحابه(٣)، فقال لهم: ألحقوا بأصحابكم فإنّي هالك لا محالة، وارجعوا إلى مكّة و إن مررتم على يثرب(٤) فاقرءوا زوجتي سلمى عنّي السلام، و أخبروها بخبري، وعزّوها في شخصي، وأوصوها بولدي، فهو أكبر همّي، ولولاه ما نلت أمري، فبكى القوم بكاءً شديداً فقالوا: ما نبرح عنك حتّى ننظر ما يكون من أمرك، و أقاموا يومهم(٥)، فلمّا أصبحوا ترادفت(٦) عليه الأمراض، فقالو له: كيف تجد نفسك؟ فقال:

---

(١) في المصدر: ولواء نزار، و نعل شيث، و قميص ابراهيم، وقوس إسماعيل، وخاتم نوح و الحجابة و الرفادة وكل ماكان من مكارم الانبياء، و كل ماكان لعبد مناف، فان فعلتم ذلك سعدتم.

(٢) غزة بفتح أوله و تشديد ثانيه و فتحه: مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها و بين عسقلان فرسخان أو أقل، وفيهامات هاشم و بها قبره و لذا يقال لها: غزة هاشم.

(٣) في المصدر: وغلمانه و اصحابه.

(٤) بيثرب خ ل وفي المصدر: الى يثرب.

(٥) ليلتهم خ ل.

(٦) أي تتابعت.

لا مقام لي معكم أكثر من يومي هذا، وغداً توسّدوني التراب[1]، فبكى القوم بكاءً شديداً و علموا أنّه مفارق الدنيا، ولم يزالوا يشاهدونه[2] حتى طلع الفجر الأوّل، فاشتدّ به الأمر، فقال لهم: اقعدوني وسنّدوني وآتوني بدواة وقرطاس، فأتوه بما طلب، و جعل يكتب وأصابعه ترتعد، فقال: باسمك اللّهمّ هذا كتاب كتبه عبد ذليل، جائه أمر مولاه بالرحيل، أمّا بعد فإنّي كتبت إليكم هذا الكتاب وروحي بالموت تجاذب، لأنّه لا لأحد من الموت مهرب[3]، وإنّي قد نفذت إليكم أموالي فتقاسموها بينكم بالسويّة، ولا تنسوا البعيدة عنكم[4] الّتي آخذت نوركم، وحوت عزّكم سلمى، وأُوصيكم بولدي الّذي منها، وقولوا: لخلادة[5] و صفيّة ورقيّة يبكين عليّ، ويندبن ندب الثاكلات، ثمّ بلّغوا سلمى عنّي السلام وقولوا لها: آه ثم آه، إنّي لم أشبع من قربها، والنظر إليها وإلى ولدها، والسلام عليكم ورحمة الله إلى يوم النشور، ثمّ طوى الكتاب و ختمه ودفعه إلى أصحابه، وقال: اضجعوني فأضجعوه، فشخص ببصره نحو السماء ثمّ قال: رفقاً رفقاً أيّها الرسول بحقّ ما حملت من نور المصطفى، وكأنّه كان مصباحا وانطفيء، ثمّ لمّا مات جهّزوه و دفنوه و قبره معروف هناك، ثمّ عزم عبيدة وغلمانه على الرحيل بأمواله وفيه يقول الشاعر:

اليوم هاشم قد مضى لسبيله * يا عين جودي منك بالعبرات
وابكي على البدر المنير بحرقة * وابكي على الضرغام طول حياتي
آه أبو كعب مضى لسبيله * يا عين فابكى الجود بالعبرات
صعب العريكة لا به لوم ولا * فشل غداة الروع والكربات
يا عين ابكي غيث جود هاطل * أعني ابن عبد مناف ذي الخيرات

---

(١) أى تجعلون تحت رأسى تراب قبرى.

(٢) يساهروه خ ل وكذا فى المصدر.

(٣) وروحى بالموت تجذب ومالاحد خ ل وكذا فى المصدر و فيه: مالاحد منه مهرب.

(٤) فى المصدر: البعيدة الغائبة عنكم.

(٥) فى المصدر: لخالدة.

وابكي لأكرم من مشى فوق الثرى * فلأجله قد أردفت زفراتي

قال : وسار القوم حتّى أشرفوا على يثرب فبكوا بكاءً شديداً ، ونادوا : وا هاشماه ، وا عزّاه ، و خرج الناس و خرجت سلمى و أبوها وعشيرتها فنظروا وإذاً بخيل هاشم قد جزّوا نواصيها وشعورها ، وعبيد هاشم يبكون(١) ، فلمّا سمعت سلمى بموت هاشم مزقت أثوابها ، ولطمت خدّها ، وقالت : وا هاشماه ، مات والله لفقدك الكرم والعزّ من بعدك ، يا هاشماه يا نور عيني من لولدك الّذي لم تر عيناك ؟ قال : فضجّ الناس بالبكاء والنحيب، ثمّ إنّ سلمى أخذت سيفاً من سيوف هاشم وعطفت به على ركابه و عقرتها عن آخرها ، وحسبت ثمنها على نفسها ، وقالت لوصيّ هاشم : اقرء المطّلب عنّي السلام وقل له : إنّي على عهد أخيه ، و إنّ الرجال بعده عليّ حرام ، ثمّ إنّ العبيد والغلمان ساروا إلى مكّة وقد سبقهم الناعي إلى أولاده وعياله ، فأكثر أهل مكّة البكاء والنحيب ، و خرج الرجال وخرجت نساء قريس منشرات الشعور ، ومشقّقات الجيوب ، وخرجت نساء سادات بني عبد مناف ، و تقدّمت خلادة (٢) تلومهم حيث إنّهم لم يحملوه إلى الحرم و أنشأت تقول :

يا أيّها الناعون أفضل من مشى * الفاضل بن الفاضل بن الفاضل
أسد الثرى ما زال يحمي أهله * من ظالم أو معتد بالباطل
ماضي العزيمة أروع ذي همّة * عليا وجودٍ كالسّحاب الهاطل
زين العشيرة كلّها و عمادها * عند الهزاهز طاعن بالذابل(٣)
إنّ السميدع قد مضى(٤) في بلدة * بالشام بين صحاصح وجنادل

قال : فلمّا فرغت من شعرها أتت إليهم بنته الشعثاء فحثت التراب على وجهم ،

---

(١) في المصدر : وخرجت سلمى وأبوها و قومها فنظروا إلى مطايا هاشم قد قصوا نواصيها و شعورها، وكل جنيبة و مطية عليها من أثواب هاشم ، وعبيدة واصحابه يبكون .

(٢) في المصدر : خالدة بنت الورقاء .

(٣) أي بالرمح الدقيق .

(٤) ان السميدع قد ثوى خل السميدع : السيد الكريم . الشريف . الشجاع.

وقالت : بئس العشيرة أنتم ضيّعوا سيّدهم ، وأسلموا عمايهم ، أما كان هاشم مشفقاً عليكم، إذا نزل به الموت أن تحملوه إلى بلده وعشيرته حتّى نشاهده ، وأنشأت بعد ذلك تقول :

يا عين جودي وسحّي (١) دمعك الهطلا * على كريم ثوى في الشام ثمّ خلا
زين الورى ذاك الّذي سنّ القرى * كرماً ولم ير في يديه مذ نشا بخلا

قال : فلمّا فرغت من شعرها أقبلت ابنة الطليعة حليلة هاشم تقول (٢) :

ألا يا أيّها الركب الّذين تركتموا * كريمكم بالشام رهن مقام
ألم تعرفوا ما قدره وفخاره * ألا إنّكم أولى الورى بملام
أيا عبرني سحّي عليه فقد مضى * أخو الجود والأضياف تحت رخام

قال : وكان آخر من رثاه من بناته رقيّة فإنّها جعلت تندب وتقول :

عين جودي بالبكاء و العويل * لأخ الفضل والسخاء الفضيل
طيّب الأصل في العزيمة ماض * سمهري (٣) في النايبات أصيل

قال : فبكى القوم عند ذلك وفكّوا كتابه وقرءوه فجدّدوا حزنهم ، ثمّ قدّموا أخاه المطّلب وسوّدوه عليهم ، فقال : إنّ أخي عبدشمس أكبر منّي وأحقّ بهذا الأمر ، فقال عبدشمس : وأيم الله إنّك خليفة أخي هاشم ، قال : فرضوا أهل مكّة بذلك ، وسلّموا له (٤) لواء نزار ، ومفاتيح الكعبة والسقاية والرفادة ودار الندوة ، وقوس إسماعيل عليه السلام ، ونعل شيث عليه السلام ، و قميص إبراهيم عليه السلام ، و خاتم نوح عليه السلام ، وما كان في أيديهم من مكارم الأنبياء ، و أقام المطّلب أيّاماً (٥) ، فلمّا اشتدّ بسلمى الحمل و جائها المخاض وهي لا تجد ألماً إذ سمعت هاتفاً يقول :

---

(١) أى صبى صبأ متتابعاً غزيرا .
(٢) ابنته الصفية تقول خ ل .
(٣) اسمهر : اشتد وصلب ، اعتدل كالرمح ، يقال : رمح سمهرى ورماح سمهرية . قد سمهرى : اعتدل .
(٤) وسلموا اليه خ ل و مثله فى المصدر .
(٥) فى المصدر : كمل الجزء الثانى بعون الله وحسن توفيقه ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . قال ابو الحسن البكرى : حدثنا أشياخنا و أسلافنا الرواة لهذا الحديث قالوا : ثم ان سلمى بها وقت حملها .

يا زينة النّساء من بني النجّار * بالله اسدلي عليه بالأستار
واحجبيه عن أعين النظّار * كي تسعدي في جملة الأقطار

قال : فلمّا سمعت شعر الهاتف أغلقت بابها ، وأسدلت سترها ، وكتمت أمرها ، فبينما هي تعالج نفسها إذ نظرت إلى حجاب من نور قد ضرب عليها من البيت إلى عنان السماء ، وحبس الله عنها الشيطان الرجيم، فولدت شيبة الحمد ، وقامت وتولّت أمرها (١) ، ولمّا وضعته سطع منه (٢) نور شعشعانيّ ، وكان ذلك النور نور رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فضحك وتبسّم (٣) ، فتعجّبت امّه من ذلك ، ثمّ نظرت إليه فإذا هي بشعرة بيضاء تلوح في رأسه، فقالت : نعم أنت شيبة كما سمّيت ، ثمّ إنّ سلمى درجته في ثوب من صوف وقمّطته وهيّأته ولم تعلم به أحداً من قومها حتّى مضت له أيّام ، و صارت تلاعبه ويهشّ إليها ، فلمّا كمل له شهر علم الناس فأقبلت القوابل إليها فوجدوها تلاعبه (٤) ، فلمّا صار له شهران مشى ولم يكن على اليهود أشدّ منه (٥) وأكثر ضرراً ، وكانوا إذا نظروا إليه امتلؤا غيظاً وخنقاً (٦) لمّا يعلمون بما سيظهر منه من تدميرهم ، و خراب أوطانهم و ديارهم ، و قطع آثارهم (٧)، وكانت امّه إذا ركبت ركب معها أبطال الأوس و الخزرج ، وكانت مطاعة بينهم (٨) ، وكان إذا خرج يلعب يقفون (٩) الناس من حوله يفرحون به أولادهم (١٠) ، وكانت امّه لا تأمن عليه أحداً ، فلمّا تمّ له سبع سنين اشتدّ حبله ، وقوى بأسه ، وتبيّن

---

(١) في المصدر : وقامت من وقتها وساعتها وتولت نفسها .
(٢) و سطع من غرته نور شعشعاني خ ل ومثله مافي المصدر .
(٣) في المصدر : واذا الطفل قدضحك وتبسم .
(٤) فوجدوه يلاعب امه خ ل ومثله مافي المصدر .
(٥) في المصدر : أشد منه عداوة .
(٦) وكمدا خ ل .
(٧) في المصدر : لماعلمواسيظهر منه مايدمرهم ويخرب ديارهم ويقطع آثارهم .
(٨) مطاعة فيهم خ ل .
(٩) يقف خ ل .
(١٠) يفرحون به دون أولادهم خ ل و مثله في المصدر .

للنّاس فضله ، وكان يحمل الشيء الثقيل ، ويأخذ الصبيّ ويصرعه ، فلم يشكوه إلى أُمّه وكان يهشم عظامهم .

قال أبو الحسن البكريّ : بلغنا أنّ رجلا من بني الحارث دخل يثرب في حاجة (١) فإذا هو بابن هاشم يلعب مع الصبيان قد غمرهم بنوره ، فوقف الرجل ينظر (٢) إلى الصبيّ وهو يقول : ما أسعد من أنت في ديارهم ساكن ؟ وكان يلعب وهو يقول : أنا ابن زمزم والصفا ، أنا ابن هاشم وكفى ، قال : فناداه الرجل : يا فتى ، فأجاب وقال : ما تريد ياعمّ ؟ قال : ما اسمك ؟ قال : شيبة بن هاشم بن عبدمناف ، مات أبي وجفوني عمومتي ، وبقيت مع أُمّي و أخوالي ، فمن أين أقبلت يا عمّ ؟ قال : من مكّة ، قال : وهل أنت متحمّل لي رسالة (٣) و متقلّد لي أمانة ؟ قال الحارث : وحقّ أبي و أبيك إنّي فاعل ما تأمرني به ، قال : يا عمّ إذا رجعت إلى بلدك سالماً ورأيت بني عبدمناف فاقرءهم منّي السلام وقل لهم : إنّ معي رسالة غلام يتيم ، مات أبوه ، وجفوه عمومته ، يا بني عبدمناف ما أسرع ما نسيتم وصيّة هاشم ، وضيّعتم نسله ، وإذا هبّت الريح تحمل روائحكم إليّ ، قال : فبكى الرجل واستوى على مطيّته وأرسل زمامها (٤) حتّى قدم مكّة ، فلم يكن له همّة إلّا رسالة الغلام ، ثمّ أتى مجلس بني عبدمناف فوجدهم جلوساً فأنعمهم صباحا ، وقال : يا أهل الفضل والأشراف ، يا بني عبدمناف ، أراكم قد غفلتم عن عزّكم و تركتم مصباحكم يستضيء به غيركم ، قالوا : وما ذلك ؟ فأخبرهم بوصيّة ابن أخيهم ، فقالوا : وأيم الله ماظننّا أنّه صار إلى هذا الأمر ، فقال لهم الحارث : و إنّه (٥) ليعجز الفصحاء عن فصاحته ، ويعجز اللّبيب عن خطابه (٦) ، و إنّه لفصيح اللّسان ، جريّ الجنان ، يتحيّر في كلامه اللّبيب ، فائق على العلماء ، عاقل أديب ، إلى عقله الكفاية ، و إلى جماله النهاية ، فقال عمّه المطّلب بن عبد مناف : شعراً :

---

(١) في حاجة له خ ل .

(٢) يناظر الى الصبى خ ل .

(٣) متحمل منى رسالة خ ل .

(٤) في المصدر : وأرخى زمامها .

(٥) في المصدر : و الله أنه ليعجز .

(٦) في المصدر : عن خطابته .

أقسمت بالسّلف الماضين من مضر * وهاشم الفاضل المشهور في الاُمم
لأمضينّ إليه الآن مجتهدا * وأقطعنّ إليه البيد في الظلم
السيّد الماجد المشهور من مضر * نور الأنام وأهل البيت والحرم

قال : وكان المطّلب أشدّ أهل زمانه بأساً في الشجاعة ، فقال له إخوته : نخشي عليك إن علمت اُمّه لم تدعه يخرج معك (١)، لأنّها شرطت على أخيك ذلك ، فقال : يا قوم إنّ لي في ذلك أمراً اُدبّره ، ثمّ إنّه تهيّأ للخروج ، وأفرغ على نفسه لأمة (٢) حربه ، وركب مطيّته وخرج وقد أخفى نفسه خوفاً أن يشعر به أحد فيخبر سلمى ثمّ أقبل يجدّ السير حتّى أقبل (٣) على مدينة يثرب وقد ضيّق لثامه ، ودخل المدينة فوجد شيبة يلعب فعرفه بالنور الّذي أودعه الله فيه ، وهو قد رفع صخرة عظيمة وقال : أنا ابن هاشم المعروف بالعظائم ، فلمّا سمع كلامه عمّه أناخ مطيّته وناداه : ادن منّي يابن أخي ؛ فأسرع إليه شيبة فقال له : من أنت ياهذا ؟ فقد مال قلبي إليك وأظنّك أحد عمومتي ، فقال له : أنا عمّك المطّلب ، وأسبل عبرته (٤)، وجعل يقبّله وقال : يابن أخي اُحبّ أن تمضي معي إلى بلد أبيك وعمومتك ، وتكون في دار عزّك ، فقال : نعم ، فركب المطّلب ، وركب شيبة معه وسارا ، فقال له شيبة : ياعمّ اسرع بنا لأنّي أخشى أن يعلموا (٥) بنا اُمّي وعشيرتها فيلحقوا بنا (٦) فيأخذوني قهراً ، أما علمت أنّه يركب لركوبها أبطال الأوس والخزرج ، فقال له : يابن أخي في الله الكفاية (٧)، ثمّ سارا وركبا الجادّة الكبرى حتّى أدركهم المساء بذي الحليفة فنزلا وسقيا مطيّتهما ، ثمّ إنّ المطّلب ركب مطيّة (٨) وأخذ

---

(١) يخرج معك الينا خ ل .
(٢) اللامة : الدرع .
(٣) حتى أشرف خ ل .
(٤) أسبل الدمع : أرخاه . والعبرة : الدمعة .
(٥) أن تعلم خ ل .
(٦) فى المصدر : فيلحقون بنا .
(٧) فى الله الكفاية من كل رزية . و مثله فى المصدر .
(٨) فى المصدر : ثم إن المطلب استوى على المطية .

ابن أخيه شيبة قدّامه وأرسل زمامها وسارا ، فبينماهما كذلك إذ سمعا صهيل الخيل و قعقعة (١) اللّجم و همهمة الرجال في جوف اللّيل ، فقال المطّلب : يابن أخي دهينا (٢) وربّ الكعبة فما نصنع ؟ قال شيبة : ألم أقل لك إنّ القوم يلحقون بنا ، فانحرف بنا عن الجادّة إلى الطريق السفلى ، قال المطّلب : و كيف يخفى أمرنا عليهم و نورك يدلّ علينا قال : أستر وجهي (٣) . فعسى أن يخفى أمرناعليهم ، قال : فأخذ المطّلب ثوباً وطواه ثلاث طيّات وستر به وجهه ، وإذاً بالنور علامن وجهه كما كان ، فقال : يابن أخي إنّ لك شأناً عظيماً عندالله ، فإنّ الّذي أعطاك هذا النور يصرف عنّا (٤) كلّ محذور ، قال : فبينا هو يخاطب ابن أخيه إذ أدركتهما الخيل وكانوا من اليهود ، فلمّا رأوا شيبة علموا أنّه هوالّذي يخرج من ذرّيّته من يسومهم سؤالعذاب ، ويكون خراب ديارهم على يديه وقد بلغهم (٥) في ذلك اليوم أنّ شيبة قدخرج هو و عمّه ولا ثالث لهما فأدركهم الطمع في قتله ، فخرجوا و خرج معهم سيّد (٦) من سادات اليهود يقال له : دحية ، و كان له ولد يقال له : لاطية ، فخرج يوماً يلعب مع الصبيان فأخذ شيبة عظم بعير وضرب به ابن دحية فهشم رأسه وشجّه شجّة موضحة (٧) ، و قال له : يا ابن اليهوديّة قد قرب أجلك (٨) ، و دنا خراب دياركم ، فبلغ الخبر إلى أبيه دحية فامتلأ غيظاً ، فلمّا علم أنّه قدخرج مع

---

(١) أى صوت اللجم.

(٢) أصبنا بداهية .

(٣) فى المصدر : و كيف يخفى أمرنا و نبورك قديدلوا علينا وقد أنار ماحولها ؟ فقال يا عم استر وجهى .

(٤) يصرف عنك خ ل و مثله فى المصدر .

(٥) فى المصدر زيادة : ويخفى آثارهم وكان قدبلغهم .

(٦) فخرجوا فى أثره وكان قد خرج فى جمعهم سيد اه .

(٧) هشم رأسه : كسره . شج الرأس : جرحه . كسره . قوله : «موضحة» من أوضحت الشجة فى الرأس : كشف العظم . وفى المصدر : واضحة مكان موضحة .

(٨) قربت آجالكم خ ل و مثله فى المصدر و فيه أيضا : ودنا قلع آثاركم مكان خراب دياركم ، وفيه : فامتلاء غيظا عليه و حنقا ، فلما علم بخروجه مع عمه نادى بأعلى صوته : يا معاشر اليهود .

عمّه نادى : يا معاشر اليهود ، هذا الغلام الذي تخشونه قد خرج مع عمّه وما لهما ثالث فاسرعوا إليه و اقتلوه ، فخرجوا و كان عددهم سبعين فارساً ، فلحقوا بشيبة و عمّه ، فقال لعمّه شيبة : ياعمّ انزلني حتّى أراك قدرة الله تعالى فأنزله عمّه فقصده القوم(١) فجثا على الطريق وجعل يمرغ وجهه في التراب ويدعو ويقول في دعائه : «يا ربّ الظلام الغامر، والفلك الدائر (٢) ، يا ربّ السبع الطباق ، يا مقسّم الأرزاق ، أسألك بحقّ الشفيع المشفّع ، والنور المستودع ، أن تردّ عنّا كيد أعدائنا » فما استتمّ دعاءه حتّى كادت الخيل تهجم عليهم ، فوقفت الخيل ، فقال ابن دحية لاطية : يابن هاشم (٣) اصرف عنّا هذا الخطاب و كثرة الجواب ، فنحن لا نشكّ فيك يابن عبد مناف ، فأنتم السادات (٤) ، اعلموا أنّا ما خرجنا طالبين كيدكم ، ولكن خرجنا كي نردّك إلى اُمّك ، فلقد كنت مصباح بلدتنا ، فقال شيبة : أراكم تنظرون إليّ بعين مغضب ، فكيف تكون في قلوبكم المحبّة لي ؟ لكن لمّا رأيتم قدرة الله تعالى قلتم : هذا الكلام ، وتركهم ، وسار إلى عمّه ، فقال له المطّلب : يابن أخي إنّ لك عند الله شأناً ، ثمّ جعل يقبّله ، وساروا وسار القوم راجعين ، قال لهم لاطية(٥) :

---

(١) فى المصدر : نمسى أن نقتله و نصرف عنا شره قال : «فخرجوا مسرعين وكانوا سبعين فارسا فأطلقوا الاعنة و قوموا و لحقوا بشيبة و عمه ، ثم ان شيبة قال لعمه ان اليهود لحقوا بنا وهم أشد عداوة و ماجاؤا الا فى طلبى ، فقال له عمه : يابن أخى لاتخف فوحق الكعبة الكبرى لايصلون اليك بمكروه أبداً ، فقال شيبة : يا عم انزلنى حتى أراك قدرة الله تعالى الذى خلقنى وجعل هذا النور فى وجهى ، قال : فأنزله عمه ، فلما وصل الارض قام قائما فقصده القوم » .

(٢) فى المصدر : والبحر الزاخر . وأثبته المصنف فى الهامش عن نسخة .

(٣) فوقف الخيل لاتقدر على المسير خ‌ل وفى المصدر فبقيت الخيل فى وحل لاتقدر على المسير. وفيه : فقال دحية : يابن هاشم .

(٤) فى المصدر : صرف الخطاب ، وكثرة الجواب فنحن ما نشك فيك يابن عبد مناف فانتم السادات الاشراف .

(٥) فى المصدر ، يادحية اليهود ، و شاة القرود ، انكم تنظرون الى بعين مقت ، فكيف قدح فى قلوبكم المحبة لنا ، فان ذلك محال ، لكن لما رأيتم قدرة الله عزوجل و انكم لاتصلون الينا و ان الله يحول بيننا وبينكم ، نطقتم بالوسواس ، ثم تركهم ومضى الى ابن عمه ، فقال له المطلب : يا خير من مشى ، ان لك عندالله تعالى شأنا ، ثم جعل يقبله ويقول : ان لك عندالله حرمة عظيمة ، قال: و ان القوم لما ولوا عنهم ساقوا خيلهم راجعين ، فقال لهم لاطية .

ألم تعلموا أنّ هؤلاء معدن السحر ؟ قالوا : بلى ، قال : يا بني إسرائيل يا اُمّة الكليم قد سحركم هذا الغلام وعمّه فدعونا نترجّل ، فاتّبعوهم من ورائهم شاهرين سيوفهم وقصدوا شيبة ، فلمّا قربوا قال المطّلب : الآن قد حقّقت الحقائق (١) ، و أخذ المطّلب قوسه وجعل فيه سهماً ورمى (٢) بها اليهود فقتل بها عبد لاطية ، فأتاه سيّده وقدمات ، و قد أخذ اُخرى ورمى بها فأصابت رجلا آخر فقتله ، فصاحوا بأجمعهم وهمّوا بالرجوع ، فقال لهم لاطية : عار عليكم الرجوع عن اثنين ، فإلى متى يصيبون منّا بنبلهم ؟ فلابدّ أن يفرغ نبلهم ونقتلهم ، ولم يكن (٣) في القوم أشجع منه ، وكان من يهود خيبر ، فعند ذلك حملوا عليهما حملة رجل واحد ، و جاء لاطية إلى المطّلب و قال : قف لي اُكلّمك بما فيه المصلحة ونرجع (٤) عنكم ، قال شيبة : ياعمّ إنّ القوم قد عزموا علينا ، فقال المطّلب : يا معاشر اليهود ليس فيكم شفيق ولا حبيب ، والمقام له بين عمومته خير له فانصرفوا راجعين ، فقال لهم لاطية : كيف يرجع هذا الجمع خائباً ونحن قد خرجنا ومرادنا أن نردّه إلى اُمّه ؟

---

(١) فى المصدر : قد سحرنا هذا الغلام و عمه ، و قد سحروا خيلنا ، وان هذه المصيبة الكبرى أن يرجع هذا الجمع العظيم خائبين وهم اثنين ، قال : فلما علموا اليهود أن خيلهم لاتقدر على الوصول اليهم نزلوا عن خيلهم وجردوا سيوفهم ، و مشوا اليهم على أقدامهم ، فلما قربوا من شيبة و عمه قال المطلب : الان حق الحقائق ، وزالت العوائق .

(٢) فى المصدر زيادة : وكان قوس اسماعيل عليه السلام . وأثبته المصنف فى الهامش عن نسخة . وفى المصدر : و أخذ نبلة و جعلها فى كبد القوس ورمى .

(٣) فى المصدر : وجذب النبلة منه فأخرجها مع روحه ، فبينا هم متحيرين فى أمرها هم فرماهم بآخر فأصاب رجل منهم فى جبهته ، فخرجت النبلة من قفاه ، فجاء اليهود اليه فوجدوه ميتاً فصاحوا بأجمعهم وهموا بالرجوع ، فقال لهم ابن دحية : هيهات قد كان رجوعكم ماكان بعد قتل هؤلاء عار عليكم ، فقالوا : أيها السيد الكريم وماتراه من الحلية ؟ قال : وكم يكون النبل ؟ فعسى أن يكون عشرة فيصيب بها عشرة منا ، وليس كلها تصيب و تقتل ، فاذا ظفرنا بهم قتلناه و قتلنا عمه ، فعار علينا أن نتركهما وهما اثنان ونحن سبعون فارسا ، قال : فحرصهم على القتال ، ولم يكن اه ، قلت : الظاهر أن كلمة -ابن- زائدة و صوابه دحية ، لان ابنه كما تقدم قبلا لم يبلغ مبلغ الرجال .

(٤) فى المصدر : فعند ذلك أخذوا سيوفهم و درقهم وهموا أن يأخذوا شيبة و عمه المطلب ، يقدمهم لاطية بن دحية ، ثم انه زعق بهم وقال : يابن هاشم قف لي حتى اعلمك مايكون فيه المصلحة بيننا و بينكم و نرجع الى أماكننا .

فقال لهم المطّلب : أنتم قوم ظالمون (١) ، لقد أكثرتم الكلام ، و أطلتم الملام ، ثمّ قال المطّلب : إنّما غرضي أن تمضي إلى عمومتك ، فإن كنت تعرف من القوم الصدق فارجع معهم حتّى تكبر وتبلغ مبالغ الرجال ، ثمّ تعود إلى بلد عمومتك ، قال : يا عمّ لا يغرّنّك كلامهم ، إنّهم أعداءنا ، قال عمّه : صدقت ، قال : ثمّ إنّ المطّلب قال لهم : ياحزب الشيطان بنا تمكرون ، وعلينا تحتالون ؟ إنّما ساقكم إلينا آجالكم ، فمن شاء (٢) منكم أن يبرز إلى القتال فليبرز ، فلمّا سمعوا كلام المطّلب قال لهم لاطية : أما تعلمون أنّ هذا فارس بني عبد مناف الّذي يفرّق العرب ؟ من يبرز إليه فله (٣) عندي مأة نخلة حاملة ليس فيها ذكر ، فقال له رجل يقال له : «جميع» من بني قريظة وكان للاّطية عليه دين : أنا أبرز إليه واترك دينك عنّي ، قال : نعم ولك مثله ، فاشهدوا يا من حضر ، ثمّ خرج جميع إلى المطّلب وهو لا يعلم به حتّى قرب منه ، فقال له المطّلب : لا أشكّ أنّه قد ساقك قصر أجلك ، ثمّ ضربه بالسيف فقال : خذها وأنا المطّلب بن عبد مناف ، فمات من ساعته ، فأقبل اليهود وأحاطوا به ، فلمّا رأى لاطية ما حلّ باصحابه غضب غضباً شديداً و قال : من يبرز إليه فله (٤) عندي ما يريد ، فقال له غلاب : ما لهذا البطل إلّا بطل مثله ، أبرز إليه أنت ،

---

(١) ضالون خ ل ، قلت : قد اختلف هنا المصدر مع ما نقل عنه في المتن ، والظاهر أن متن الكتاب مختصر منه ، و الموجود في المصدر بعد قوله : «قد عزموا علينا» هكذا : مرادهام منا ، قال : فناداهم المطلب و قال : يا معاشر اليهود ماكفاكم ماجرى لكم ، ولاشك أن آجالكم تسوقكم الينا ، فان زعمتم أنكم تطلبون ابن أخي فوالله لن تصلوا اليه حتى تقتلوني دونه ، فقال له لاطية بن دحية : يابن عبدمناف اعلم ماجئناكم الا شفقة عليكم ، ومحبة في ابن أخيك ، لانه قد تربى في بلدنا ومع أولادنا ، و الثاني أن له علينا أياديا و احساناً ، فأردنا أن نرده الى امه ، فقال لهم المطلب : ياقوم ليس منكم قريب ولاشفيق ولاحبيب ، والمقام بين عمومته أحب اليه ، فانصرفوا راجعين ، اليكم قاصدين ، قالوا : أردنا أن نردك الى امك ، فقال لهم المطلب : أنتم قوم ضالون .

(٢) في المصدر : ثم ان المطلب اهتز في موضعه وكان من الفرسان المعدودين و الابطال المعروفين ، وقد شد وسطه وعطف نحوهم فقال لهم : ياحزب الشيطان بنا تمكرون ، وعلينا تحتالون و تخدعون ؟ اعلموا ما ساقكم الينا في هذه الليلة الا قصر آجالكم ، واعلموا أن الاسد لا يقبض بالخداع ، والبحر لا يقاس بالذراع ، فان كنتم عطف ظنكم أن تصلون الينا بالخداع قبل قطع و اختلاف النفوس «كذا» وتتكلمون بمكركم وخداعكم فهذا بعيد عنكم ، فمن شاء اه .

(٣و٤) وله عندي خ ل .

قال : نعم أنا أبرز إليه وجرّد سيفه ودنا من المطّلب فتقاتلا من أوّل النهار حتّى مضى من اللّيل أكثره (١) ، واليهود فرحون إذ برز لاطية للمطّلب هذا ، وعينا شيبة يهملان دموعاً خوفاً على عمّه المطّلب ، فبيناهم كذلك وإذاً بغبرة قد ثارت كأنّها(٢) اللّيل المظلم (٣) وقد سدت الاُفق ، وإذاً بصهيل الخيل ، وقعقعة اللّجم ، واصطفاق الأسنّة ، وإذاهم أربعمأة وهم فرسان الأوس والخزرج قد أقبلوا من المدينة مع سلمى و أبيها ، فلمّا نظرت إلى اليهود مجتمعين على حرب المطّلب صاحت بهم صيحة عظيمة و قالت : يا ويلكم ما هذا الفعال ؟ فهمّ لاطية بالهزيمة فقال له المطّلب : إلى أين يا عدوّ الله ، الفرار (٤) من الموت ، ثمّ ضربه بالسيف على عاتقه فقسّمه نصفين ، و عجّل الله بروحه إلى النّار و بئس القرار ، وجالت الفرسان على اليهود ، فما كان إلّا قليلا حتّى باد (٥) جميع اليهود ، فعند ذلك عطفوا على المطّلب والسيف مشهور في يده و قد دفع القوس إلى ابن أخيه ، فلمّا جالت الكتائب خافت سلمى على ولدها فأومأت إلى القوم وكانت مطاعة فيهم فأمسكوا عن القتال ، فتقدّمت سلمى إلى المطّلب ونادته وقالت : من الهاجم على مرابط الاُسد والخاطف من اللّبوة شبلها ؟ قال المطّلب : هو من يزيده شرفاً على شرفه ، وعزّاً إلى عزّه ، و هو أشفق عليه منكم ، و أنا أرجو أن يكون صاحب الحرم ، و المتولّي على الاُمم ، و أنا عمّه المطّلب ، فلمّا سمعت كلامه قالت : مرحباً(٦) وأهلا وسهلا ، ولم لاتستأذني في حملك ولدنا

---

(١) في المصدر : فقال : نعم ، فأخذته الحمية ، و غضب و تجرد من ثيابه ، وركب جواده ، و أخذ درقته و سيفه و قد عزم على القتال ، فلما رآه المطلب أقبل مسرعا اليهما فأخذ المطلب بيد ابن أخيه و رجع الى عدو الله قاصدا غير طايش ، فتقابل الكبشين و تناطحا و تجاولا حتى مضى أكثر الليل اه . قلت : قد قدمنا أن الظاهر أن لاطية مصحف داحية .

(٢) في المصدر زيادة : فلما طال عليهما القتال و قد مل كل واحد منهما صاحبه و اذاهم بغبرة قد ثارت عليهم كأنها اه .

(٣) كأنها قطع الليل المظلم خ ل.

(٤) في المصدر : أين الفرار . و أثبته المصنف في الهامش عن نسخة .

(٥) حتى أبادوا خ ل .

(٦) في المصدر زيادة : ما أنا بعدو ولا معاند أناعمه وجماله ، فلما سمعت كلامه سلمى قالت : من أنت من عمومته ؟ قال : أنا الذي زوجتك من أبيك ، فقالت له عند ذلك : مرحبا .

من بلدنا ، وأنا قد شرطت على أبيه إن رزقت منه ولداً يكون عندي ولايفارقني ، فقال لها المطّلب : كان ذلك ، ثمّ أقبلت على ولدها ، وقالت : ياولدي خرجت مع عمّك وتركتني ، والآن إن أردت أن ترجع معي فارجع ، وإن اخترت عمّك فامض راشداً ، فلمّا سمع كلام اُمّه أطرق إلى الأرض ، فقالت له اُمّه : يا بنيّ لم تسكت و أنت طلق اللّسان ، جريء الجنان ؟ فوحقّ أبيك إنّي لاأمنعك عن شهوتك ، وإن عزّ عليّ فراقك يا ولدي ، فرفع رأسه وقد سبقته العبرة فقال : يا اُمّاه أخشى مخالفتك لأنّه محرّم عليّ عصياني لك ، ولكن اُحبّ مجاورة بيت ربّي ، وأنظر إلى عمومتي وعشيرتي ، فإن أمرتني بالمسير سرت وإلّا رجعت ، فعند ذلك بكت وقالت له : إذا كان كذلك فقد سمحت لك برضى منّي ، و قد كنت مستأنسة بغرّتك (١) فلا تنسني ، ولا تقطع أخبارك عنّي ، ثمّ قبّلته و ودعته ، وقالت : يابن عبدمناف قد سلّمت إليك الوديعة الّتي استودعنيها أخوك هاشم بالعهد والميثاق ، فاحتفظ بها ، فإذا بلغ ولدي مبالغ الرجال و لم أكن حاضرة فانظروا بمن تزوّجونه ، فقال لها المطّلب : تكرّمت بما فعلت ، وأجملت فيما وصفت (٢) ، ونحن لاننسى حقّك ما حيينا ، ثمّ عطف عليها يودّعها فقالت سلمى : خذوا من هذا الثياب والخيل ما تريدون ، فشكرها المطّلب و أردف ابن أخيه وسارا حتّى قربا من مكّة فأضاءت شعابها (٣) وأنارت الكعبة ، فأقبلت الناس ينظرون إليه ، وإذا هم بالمطّلب يحمل ابن أخيه ، فسألوه عنه و قالوا : من هذا يابن عبد مناف الّذي قد أضائت به البلاد ؟ فقال لهم المطّلب : هذا عبدلي ، فقالوا : ما أجمل هذا العبد ، فسمّوه الناس من ذلك عبدالمطّلب ، وأقبل إلى منزله و كتم أمره ، وقد عجب الناس منه ومن نوره وهم لايعلمون أنّه جدّ رسول الله ﷺ ، ثمّ إنّه ظهرت له (٤) آيات ومعجزات ومناقب ودلالات تدلّ على النبوّة (٥) .

---

(١) فى المصدر : مستأنسة بقربك عمن مضى .

(٢) فيما صنعت خ ل .

(٣) فى المصدر ؛ فقال له المطلب : يابن أخى انى كاتم أمرك حتى ارقيك فى مرتبة أبيك فدخلا مكة و ضاءت شعابها .

(٤) فى المصدر :لعبدالمطلب .

(٥) هنا تم الجزء الثالث وفى المصدر بعد ذلك : الجزء الرابع من كتاب الانوار .

وقال أبوالحسن البكريّ : حدّثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة لهذا الحديث أنّه لمّا قدم المطّلب وشيبة إلى الحرم وكان بين عينيه نور رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت قريش تتبرّك به ، فإذا أصابتهم مصيبة أو نزلت بهم نازلة أودهمهم طارق[1] أو نزل بهم قحط توسّلوا بنور رسول الله صلّى الله عليه وآله فيكشف الله عنهم ما نزل بهم ، قال : وكان أعجب نازلة نزلت بهم وأعجب آية ظهرت لهم ما جرى من أصحاب الفيل وهو أبرهة بن الصباح ، وكان ملك اليمن ، وقيل : ملك الحبشة[2] الّذي ذكره الله في كتابه العزيز ، وكان قد أشرف منه أهل مكّة على الهلاك ، وقد حلف أنّه يقطع آثارهم ، و يهدم الكعبة ، ويرمي بأحجارها في بحر جدّة ، ويحفر أساسها ، فكشفه الله عن البيت وأهله ببركة عبدالمطّلب جدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله .

قال صاحب الحديث : فأمّا ما اجتمعت عليه الروايات و أصحاب الحديث أنّه نزلت جماعة من أهل مكّة بأرض الحبشة في تجارة فدخلوا في كنيسة من كنائس النصارى، و أوقدوا بها ناراً يصطلون عليها ، ويصلحون بها طعاماً لهم ورحلوا ولم يطفؤها فهبّت ريح فأحرقت جميع ما في الكنيسة ، فلمّا دخلوا قالوا : من فعل هذا ؟ قالوا : كان[3] بها تجّار من عرب مكّة ، فأخبروا بذلك النجاشيّ و كان ملك اليمن أو ملك الحبشة - والله أعلم - قال : ما أحرق معبدنا إلّا العرب ، فغضب لذلك غضباً شديداً ، و قال : لاُحرقنّ معبدهم كما أحرقوا معبدنا ، فأرسل وزيره أبرهة بن الصباح و أرسل معه أربعمأة فيل ، و أرسل معه مأة ألف مقاتل ، وقال له : امض إلى كعبتهم وانقضها حجراً حجراً ، وارمها في بحر جدّة ، واقتل رجالهم ، وانهب أموالهم وذراريهم ، ولا تترك لهم رجالاً ، قال : فأمر المنادي ينادي في الجيوش بالمسير إلى مكّة ، واجتمعوا من كلّ جانب ومكان ، وأعدّوا ما يصلح للسّفر من الزاد والماء والعدد والسّلاح والدّواب وأمرهم بالمسير ، قال : فسار القوم و جعل في مقدّمة الجيوش رجلا من أخيار دولته يقال له : الأسود بن مقصود[4] ، وأمره بالمسير أمامه ،

---

(١) دهمهم : غشيهم . الطارق : الداهية .

(٢) في المصدر ، وهوصاحب الفيل . وذكره المصنف في الهامش عن نسخة .

(٣) كانوا خل .

(٤) في المصدر : شميربن المقصود ، وفي موضع : شمر ، وفي السيرة الحلبية الاسودكما في المتن .

ومعه عشرون ألف فارس، وقال : امض بمن معك ، وانزل على الكعبة ، وخذ رجالها ونسائها ولا تقتل منهم أحداً حتّى آتيك ، فإنّي اُريد أن اُعذّبهم عذاباً شديداً لم يعذّب به أحد من العالمين ، قال : فسار بجيشه سيراً عنيفاً يقطع الفيافي و القفار ، و يجوز السهل والوعار ، ولم يقرّوا ولم يهدءوا (١) حتّى نزلوا ببطن مكّة ، فلمّا سمع أهل مكّة أنّه قد نزل بهم صاحب الفيل جمعوا أموالهم وأهليهم ودوابّهم وهمّوا بالخروج من مكّة هاربين من أصحاب الفيل ، فلمّا نظر إليهم عبدالمطّلب قال لهم : يا قوم أيجمل منكم (٢) هذا الأمر ؟ وإنّه لعار عليكم خروجكم عن كعبتكم ، قالوا له : إنّ الملك أقسم بمعبوده أن لابدّ له من ذلك أن يهدم الكعبة ، ويرمي أحجارها في البحر ، ويذبح أطفالها ، و يرمل نسائها ، ويقتل رجالها ، فاتركنا نخرج قبل أن يحلّ بنا الويل ، فقال لهم عبدالمطّلب : إنّ الكعبة لا يصلون إليها ، لأنّ لها مانعاً يمنعهم عنها ، وصادّاً يصدّهم عنها ، فإن أنتم التجأتم إليها واعتصمتم بها فهو خير لكم ، فلم تطمئنّ القلوب (٣) إلى كلامه ، وغلب عليهم الخوف والجزع ، وخرجوا هاربين يطلبون الشعاب ، ومنهم من طلب الجبال ، ومنهم من ركب البحر ، قال : فعند ذلك قالوا لعبدالمطّلب : ما يمنعك أن تهرب مع الناس ؟ قال : أستحيي من الله أن أهرب عن بيته وحرمه ، فوالله لا برحت من مكاني ولا نأيت (٤) عن بيت ربّي حتّى يحكم الله بما يشاء ، قال : ولم يبق يومئذ بمكّة إلّا عبدالمطّلب وأقاربه وهم غير آمنين على أنفسهم ، فلمّا نظر عبدالمطّلب إلى الكعبة خالية وديارها خاوية قال : «اللّهمّ أنت أنيس المستوحشين ولا وحشة معك ، فالبيت بيتك ، والحرم حرمك ، والدار دارك ، ونحن جيرانك تمنع عنه ماتشاء (٥) ، وربّ الدار أولى بالدار» قال : وأقام الأسود بن (٦)

---

(١) السهل : الارض الممتدة المستقيم سطحها . والوعر : ضدها . قوله : «لم يهدؤا» أى لم يسكنوا .

(٢) أيحمد بكم خ ل .

(٣) فى المصدر : فلم يطمئن القوم . وأثبته المصنف فى الهامش عن نسخة .

(٤) فى المصدر : ولا باينت .

(٥) « « : من تشاء ، وكذا فى نسخة على ما اثبته المصنف فى الهامش .

(٦) « « : الشمر بن المقصود .

مقصود بجيشه حتّى ورد عليه أبرهة بن الصباح ومعه بقيّة الجيش وهم أربعمأة فيل(١) ، فكدر المياه ، وحطم المراعي ، وسدّ المسالك والفجاج(٢) ، وحطموا الأرض ، فأضرّ بهم العطش والجوع لكثرتهم فشكوا ذلك إلى أبرهة ، فقال لهم : سيروا إلى مكّة مسرعين ، فنزلوا بالأبطح(٣) ، وساقوا جميع المواشي ، وكانت لعبدالمطّلب ثمانون ناقة حمراء فأخذها القوم وتقاسموها(٤) ، وسبق بعض الرعاة فأخبر عبدالمطّلب بذلك ، فقال : «الحمدلله ، هي مال الله ، وضيافة لأهل بيته وزوّاره و حجّاجه ، فإن سلّمها(٥) فهي له ، و إن ردّها إلينا فهي إحسانه ، و هي عارية عندنا» ، ثمّ إنّ عبدالمطّلب لبس قميصه ، و تردّى برداء لويّ ، وتحزّم(٦) بمنطقة الخليل عليه‌السلام ، وتنكّب قوس إسماعيل عليه‌السلام ، واستوى على مطيّته وعزم على الخروج ، فقام إليه أقاربه و قالوا له : أين تريد ؟ قال : إلى(٧) هذا الرجل الظالم الّذي أخذ مال الله عزّ وجلّ ، وتعرّض لحرم الله ، قالوا : ما كنّا بالّذي نطلق سبيلك حتّى تمضي إليه لأنّ هذا مثل البحر من دخله غرق ، وأنت اعتصمت بربّ الكعبة ، واعتصمنا معك ، و رضينا لأنفسنا ما رضيت لنفسك ، أمّا الخروج من الحرم إلى شرّ الأمم فما نسمح لك بذلك ، قال : يا قوم إنّي أعلم من فضل ربّي ما لا تعلمون ، فخلّوا سبيلي فإنّي سأرجع إليكم عن قريب ، فخلّوا سبيله فمرّت به مطيّته كالريح ، فلمّا أشرف على القوم نظروا إليه من بعيد فإذا هو كالبدر إذا بدا ، والصبح إذا أسفر ، فلمّا عاينوه من قريب بهتوا فيه فجاؤه وقد حبس الله أيديهم عنه ، فقالوا له : من أنت أيّها الرجل الجميل الطّلعة ، المليح الغرّة ، من أنت يا ذا النور الساطع ، والضياء اللامع ؟ فإن كنت من هذه البلدة نسألك أن تردّ

---

(١) فى المصدر : اربعمأة قبيلة ، وكذا فى نسخة على ما أثبته المصنف فى الهامش .

(٢) « « : وكدروا وكذا ما بعدها من الافعال .

(٣) « « : فسار القوم الى مكة مسرعين فنزلوا فى الابطح .

(٤) و تقاسموا المواشى خل .

(٥) فى المصدر : فان تسلمها .

(٦) أى شد وسطه .

(٧) آتى الى هذا الرجل الظالم خل .

عن قربنا [١] شفقة منّا عليك ، فقال لهم : إنّي اُريد الملك ، فقالوا له : إنّ ملكنا قد أقسم بمعبوده أن لا يترك من قومك أحداً ، فقال لهم عبدالمطّلب : إنّي قد أتيته قاصداً ، فعند ذلك تصارخت القوم و قال بعضهم لبعض : ما رأينا مثل هذا الرجل في الجمال و الكمال إلّا أنّه ناقص العقل ، نحن نقول : إنّ ملكنا قد أقسم بمعبوده أن لايترك أحداً من أهل هذه البلدة ، وهو يقول : لابدّ لي منه ، قال : فخلّوا سبيله فمضى قاصداً إلى الملك ، فأوصلوا خبره إلى الملك ، و قالوا : أيّها الملك قد قدم علينا رجل صفته كذا و كذا من أهل مكّة ولم يفزع ولم يجزع ، فقال الملك : عليّ به ، فوحقّ ما أعتقده من ديني لوسألني أهل الأرض ماقبلت فيه سؤالا ، قال : فعندذلك أقبلوا إلى عبدالمطّلب ليأتوا به ، فقال لهم عبدالمطّلب : إنّي قادم إلى الملك بنفسي ، فأمر الملك قومه أن يشهروا السّلاح ، ويجرّدوا السيوف ، وجعل الملك على رأسه تاجاً ، و شدّ عمامته على جبينه ، وأمر سيّاس الفيل أن يحضروه فأحضروه ، وكان فيهم فيل يقال له : المذموم [٢] ، وكان قد ركبوا على رأسه قرنين من حديد لو نطح جبلا راسياً بهما لألقاه ، وكانوا [٣] قد علّقوا على خرطومه سيفين هنديّين وعلّموه الحرب ، ووقف سيّاسه من ورائه ، فقال لهم الملك : إذا رأيتموني قد أشرت لكم [٤] عند دخول هذا المكّي فأطلقوه عليه حتّى يدوسه بكلكله [٥] ، قال : فدخل عليهم عبدالمطّلب وهم صفوف ينظرون ما يأمرهم الملك في عبدالمطّلب وهم باهتون ، وهو لا يلتفت إلى أحد منهم حتّى جاوز أصحاب الفيل ، فأمرهم الملك بإطلاق الفيل فأطلقوه ، فلمّا قرب من عبدالمطّلب برك الفيل إلى الأرض وجثا على ركبتيه و سكن ارتجاجه ، وكان قبل ذلك إذا أحضره سيّاسه [٦] على القتال تحمرّ عيناه ، ويضرب بخرطومه وفيه سيفان ، فلمّا قرب من عبدالمطلب سكن ولم يفعل شيئاً ، فتعجّب الملك وأصحابه من ذلك ، وألقى الله

---

(١) في المصدر : أن ترد عن قريب ، وأثبته المصنف في الهامش عن نسخة .

(٢) في سيرة ابن هشام سماه المحمود .

(٣) و كان خ ل و في المصدر : لو نطح جبلا لرماه بهما وكان .

(٤) أشرت إليكم خ ل .

(٥) الكلكل : الصدر .

(٦) في المصدر : اذا أتوا به سياسه . وأطلقوه لقتال .

في قلبه الجزع والفزع ، وارتعدت فرائصه ، ورقّ قلبه ، فأقبل على عبدالمطّلب حتّى أجلسه بجانبه ، ورحّب به ، والتفت إلى الأسود بن مقصود ، وقال : أيّ شيء يطلب هذا الرجل المكّي فأقضي حاجته . و قد كان الملك يحلف على هلاكه قبل ذلك ، ثمّ قال له الملك : من أنت وما اسمك ؟ فما رأيت أجمل منك وجهاً ، ولا أحسن منك بهجةً ، و لك عندي ما سألت ، ولو سألتني الرجوع عن بلدك لفعلت(١) ، فقال له عبد المطّلب : لا أسألك في شيء من ذلك إلّا أنّ قومك أغاروا علينا ، و أخذوا لي ثمانين ناقة ، وكنت قد أعددتها للحجّاج الّذين يقصدوننا من جميع النواحي ، فإن رأيت أن تردّها عليّ فافعل ، فأمر الملك رجاله بإحضارهنّ(٢) ، ثمّ قال الملك : هل لك من حاجة غيرها فاسألني فيها(٣) ؟ فقال عبدالمطّلب : أيّها الملك ما اُريد غير هذه ، فقال له الملك : فلم لاتسألني في بلدك(٤) فإنّي أقسمت لأهدمنّ كعبتكم ، وأقتل رجالكم ، لكن لعظم قدرك عندنا لوسألتني فيها قبلت سؤالك(٥) ، فقال عبدالمطّلب : لا أسألك في شيء من ذلك ، قال : ولم ذلك ؟ قال : إنّ لها مانعاً يمنعها غيري ، فقال الملك : اعلم ياعبدالمطّلب إنّي أخرج على أثرك بجنودي ورجالي ، فنخرب الكعبة ونواحيها ، وأقتل سكّانها ، فقال له عبدالمطّلب : إن قدرت فافعل ، قال : فانصرف عبدالمطّلب و مرّ على الفيل المذموم ، فلمّا نظر الفيل إلى عبدالمطّلب سجد له ، فقام الوزراء والحجّاب يلومون الملك في أمر عبدالمطّلب كيف خلّى سبيله ، فقال لهم الملك : ويحكم لا تلوموني ، ألم تروا كيف سجد له الفيل بين يديه ؟ والله لقد وقع لهذا الرجل في قلبي هيبة عظيمة ، ولكن أشيروا عليّ بما يكون من هذا الأمر ، فقالوا : لابدّ لنا أن نسير إلى مكّة فنخربها ، ونرمي أحجارها في بحر جدّة ، فعند ذلك أمر الملك بالجموع والجيوش أن تزحف إلى مكّة(٦) ، ولمّا وصل عبدالمطّلب بالنّوق إلى

---

(١) في المصدر : لرجعت . قلت : في الجملة الاخيرة غرابة ظاهرة ينفرد بها .

(٢) فاحضروا خ ل .

(٣) تسألني فيها خ ل .

(٤) في المصدر : لم لم تسألني الرجوع عن بلدك ؟

(٥) قدعرفت أن فيها غرابة و شذوذ .

(٦) اى أن تمشى إلى مكة . و في المصدر بعد ذلك ؛ قال : «وقدموا الفيل قدامهم و ساروا ، فلما وصل» .

مكّة خرج إليه أقاربه وبنو عمّه يهنّؤنه بالسلامة ، وقد كانوا آيسوا منه ، فلمّا نظروا إليه فرحوا به وجعلوا يتعلّقون به ويقبّلون يديه ، وقالوا : «الحمدلله الّذي حماك و حفظك بهذا النورالحسن» ، ثمّ سألوه عن الجيش فأخبرهم بقصّته وخبر الفيل ، فقالوا له : ما الّذي تأمرنا به ؟ فقال : ياقوم اخرجوا إلى جبل أبي قبيس حتّى ينفذ الله حكمه ومشيّته ، قال : فخرج القوم بأولادهم ونسائهم ودوابّهم ، وخرج عبد المطّلب وبنو عمّه وإخوته وأقاربه ، وأخرج مفاتيح الكعبة إلى جبل أبي قبيس ، وجعل يسير بهم إلى الصفا ، ويدعو و يبكي ويتوسّل بنور محمّد صلّى الله عليه وآله ، و جعل يقول : « ياربّ إليك المهرب ، وأنت المطلب ، أسألك بالكعبة العلياء ذات الحجّ والموقف العظيم المقرّب ، ياربّ ارم الأعادي بسهام العطب(١) حتّى يكونوا كالحصيد المنقلب » ثمّ رجع وأتى إلى باب البيت فأخذ بحلقته وهو يقول :
لاهمّ إنّ المرء يمنع رحله ، فامنع رحالك(٢) * لايغلبنّ صليبهم ، ومحالهم عدواً(٣) محالك
إن كنت تاركهم و كعبتنا(٤) فأمرٌ مابدالك * جرّوا جميع بلادهم ، والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حمالك بكيدهم ، جهلا وما راقبوا جلالك * فانصر على آل الصليب ، وعابديه اليوم آلك

وقال أيضاً شعراً :

يارب لا أرجو لهم سواكا * يا ربّ فامنع منهم حماكا
إنّ عدوّ البيت من عاداكا * أمنعهم أن يخربوا قراكا

وإذاً بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول : قد أجبت دعوتك ، و بلغت مسرّتك إكراماً للنور الّذي في وجهك ، فنظر يميناً وشمالاً فلم ير أحداً ، ثمّ قال لمن معه وهم على جبل أبي قبيس وقد نشروا شعورهم وهم يبتهلون بالدعاء ويستبشرون بالإجابة ، ثمّ قال : أبشروا فإنّي رأيت النور الّذي في وجهي قد علا ، و إنّما كان ذلك كاشفاً لما

---

(١) العطب : الهلاك .

(٢) ذكر ابن هشام فى السيرة البيتين الاولين وفى رواية منه : فامنع حلالك . والحلال بالكسر جمع الحلة : القوم النزول فيهم كثرة . و جماعة البيوت .

(٣) فى السيرة : غدوا بالغين المعجمة . و المحال بكسر الميم : القوة و الشدة .

(٤) في السيرة : وقبلتنا .

طرقكم ، ففرح القوم وتضرّعوا إلى الله تعالى ، فبينماهم كذلك إذا أشرفت عليهم غبرة القوم (١) ، وتقاربت الصفوف ، ولاح لهم بريق الأسنّة ، ثمّ انكشف الغبار عن الفيل فنظروا إليه كأنّه الجبل العظيم ، وقد ألبسوه الحديد ، وزيّنوه بزينة ، فاشتدّ قلقهم ، وانهملت عبراتهم ، وتضرّع عبد المطّلب ودعا ، فوالله ما أتمّ عبد المطّلب دعائه و تضرّعه حتّى وقف الفيل مكانه فصرخت عليه الفيّالة (٢) ، و زجرته السّاسة ، فلم يلتفت إليهم ، فوقفت الجيوش ودهشوا ، فقال الأسودبن مقصود و هو على الساقة : (٣) ما الخبر ؟ قالوا : إنّ الفيل قد وقف ، فقال للسّاسة : اضربوه ، فضربوه فماحال ولازال ، فتعجّبوا من ذلك ، ثمّ أمرهم أن يعطفوا رأسه ففعلوا فهرول راجعاً ، فأمر بردّه فردّوه فوقف ، فقال الأسود: سحروا فيلكم ، ثمّ بعث إلى الملك وأعلمه بذلك ، فقال له : أشر علينا ، فبعث أبرهة إلى ابن مقصود فقال : ليس من جرّب كمن لايجرّب ، ابعث للقوم رسولاً (٤) واطلب الصلح ، ولا تخبرهم بأمر الفيل لئلاّ يكون طريقاً لطمعهم فيكم ، واطلب منهم رجالا بعددمن قتل منّا (٥) ، ويقومون لنا بما أفسدوا من كنيستنا ، فإذا فعلوا ذلك رجعنا عنهم ، قال : فلمّا دخل رسول أبرهة على الأسود و كان اسمه حناطة الحميريّ (٦) ، و كان يهزم الجيوش وحده ، وكان له خلقة هائلة فقال له الأسود : هل لك أن تكون أنت الرسول إليهم ؟ فعسى أن يكون الصلح على يديك ، فقال حناطة : ها أناسائر إليهم ، فإن صالحونا و إلّا

---

(١) غبرة الفيل والقوم خل .

(٢) فيالة جمع الفيال : صاحب الفيل وسياسه .

(٣) على السيافة خل و فى المصدر : على السياسة .

(٤) رسولا من عندك خل .

(٥) فيه غرابة لانه لم يسبق منهم ذكر مقتول ، حتى يطلبون من عبدالمطلب قودا ، ولم يكن عبدالمطلب وقومه يحاربونهم حتى يدعونهم الى الصلح ، وجاء ذكر حناطة بعمربن نفاثة بن عدى بن الدئل بن بكربن مناة بن كنانة فى السيرة ابن هشام لكنه ذكر أنه و عبد المطلب و خويلد ابن واثلة ذهبوا الى أبرهة فعرضوا عليه ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت فأبى عليهم ، و قال ابن هشام بعد ذلك : والله أعلم أكان ذلك أم لا ،

(٦) اليحمرى خل .

رجعت برؤوسهم ، ثمّ سار وهو معجب بنفسه فسأل عن سيّد قريش ، فقالوا: هو الشيبة النجّار (١) ، وكان عبدالمطّلب قد رآه وعلم أنّه رسول من القوم ، فلمّا نظر حناطة إلى عبدالمطّلب دهش وحار ، فقال له عبدالمطّلب : ما الّذي أتى بك ؟ قال : يامولاي إنّ أبرهة قد عرف فضلكم ، ووهب لكم الحرم و البيت ، وقد أرسل إليك أن تقوم بدية من قتل له ، أو تسلم من رجالك بعددهم (٢) ، ثمّ تقوم له بثمن ما عدم من الكنيسة ، فإذا فعلتم هذا رجع عنكم (٣) ، فقال عبد المطّلب : أيؤخذ البريء بالسقيم ، ونحن من شيمتنا الأمانة والصيانة ، و نقبض أيدينا عن المظالم ، ونصرف جوارحنا (٤) عن المآثم ، فبلّغ صاحبك عنّا ذلك ، وأمّا هذا البيت فقد سبق منّي القول فيه : إنّ له ربّاً يمنع عنه ، فوالله ما كبر عليّ ما جمعتموه من الرجال ، فإن أراد صاحبك المسير فليسر ، وإن أراد المقام فليقم ، قال : فلمّا سمع حناطة كلامه غضب وأراد أن يقتل عبدالمطّلب ، فظهر لعبد المطّلب ما في وجهه فلم يمهله دون أن قبض على محزمه ومراق بطنه وشاله (٥) و ضرب به الأرض ، وقال : وعزّة ربّي لولا أنّك رسول لأهلكتك قبل أن تأتي صاحبك ، فرجع حناطة إلى الأسود و أعلمه بما كان من أمره ، ثمّ قال : هؤلاء قوم قد غلت (٦) دماؤهم ، و الرأي عندي أن تراسل القوم بعد هذا ، واعلم أنّ مكّة خليّة من أهلها (٧) ، فاسرع إلى الغنيمة .

قال الرّاوي : فأمر الجيوش بالزحف فساروا نحو الحرم ، فلمّا قربوا منه جاءهم أمر الله من حيث لا يشعرون ، وإذا هم بأفواج من الطير كالسّحابة المترادفة يتبع بعضها بعضاً ، و هي كأمثال الخطاطيف ، يحمل (٨) كلّ طير ثلاثة أحجار : أحدها في منقاره ، واثنين (٩)

---

(١) فى المصدر : الشيبة الفخار . أثبته المصنف فى الهامش عن نسخة .

(٢) أو ترجع له برجال بعددهم خل .

(٣) فى المصدر زيادة : و أنتم له شاكرون .

(٤) جوانحنا خل .

(٥) المحزم ما يشد به الوسط . شاله : رفعه .

(٦) حلت خل .

(٧) عن أهلها خل .

(٨) يحمل منها خل و فى المصدر : يحمل كل طير منها .

(٩) فى المصدر : اثنتين .

بين رجليه كالعدس ، و كبيرها كالحمّص ، وقد تعالت الطيور ، و ارتفعت و امتدّت فوق العسكر (١) ، و انتشرت بطولهم وعرضهم ، فلمّا نظر القوم إلى ذلك خافوا و قالوا : ما هذه الطيور الّتي لم نر مثلها قبل هذا اليوم ؟ فقال الأسود : ماعليكم بأس ، لأنّها طير تحمل رزقها لفراخها ، ثمّ قال : عليّ بقوسي ونبلي حتّى أردّها عنكم ، فأخذ قوسه و أراد الرمي فتصارخت الطيور مستأذنة لربّها في هلاك القوم ، فما أتمّت (٢) صراخها حتّى فتحت أبواب السماء ، وإذاً بالنداء : أيّها الطيور المطيعة لربّها افعلوا ما اُمرتم به ، فقد اشتدّ غضب الجبّار على الكفّار ، ففتحت الطيور أفواهها ، و كان أوّل حصاة وقعت على رأس حناطة فنزلت من البيضة إلى الرأس إلى الحلقوم ، ونزلت إلى الصدر ، وخرجت من دبره ، و نزلت إلى الأرض و غاصت فانقلب صريعاً ، فتناثرت (٣) القوم يميناً و شمالا و الطيور تتبعهم لاتحول ولا تزول عن الرجل حتّى ترميه بالحصاة على رأسه ، فتخرج من دبره ولا يردّها درقة (٤) ولا حديد ، و إنّ أبرهة لمّا نظر إلى الطير و فعلها علم أنّه قد اُحيط بهم ، فولّى هارباً على وجهه ، و أمّا الأسود فإنّه لمّا نظر إلى ما نزل بقومه والحصى تتساقط عليهم وهم يقعون على و جوههم فإذاً بطير قدألقى (٥) حجراً فوقع في فيه حتّى خرج من دبره (٦) ، و أتاه آخر فضربه في هامّته فطلع من قفاه (٧) ، فخرّ صريعاً ، وأعجب من ذلك أنّ رجلاً من حضرموت كان له أخ فسأله المسير معه فأبى ، و قال : ما أنا ممّن يتعرّض لبيت الله ، فلمّا نزل بهم البلاء خرج هارباً على وجهه و الطير يتبعه ، فلمّا وصل إلى أخيه وصف له العذاب الّذي حلّ بالقوم ورفع رأسه وإذا هو بطير قدرماه بحصاة

---

(١) في المصدر : و امتدت من فوق رؤس القوم .

(٢) في المصدر : فماتمت .

(٣) فتنافرت خل .

(٤) الدرقة : الترس من جلود ليس فيه خشب ولاعقب .

(٥) قد ألقى عليه خ ل .

(٦) خرج من نقرة قفاه خل .

(٧) من قفاه خل و في المصدر : فخرج من نقرته .

على هامته وخرجت من دبره ، وأمّا أبرهة فإنّه سار مجدّاً على فرسه ، إذ سقطت يده اليمنى فتحيّر في أمره فسقطت يده اليسرى ، ثمّ رجله اليمنى ، ثمّ اليسرى ، فأتى منزله فحكى لهم جميع ماجرى لهم كلّهم ، فما أتمّ حديثه إلّا ورأسه قد وقع ، هذا ماجرى لهم ، وأمّا عبدالمطّلب ومن معه فإنّهم أقاموا في ابتهال ودعاء وتضرّع وقد استجيب لهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقالوا في دعائهم : «اللّهمّ ببركة هذا النور الّذي وهبتنا اجعل لنا من كلّ كيدهم فرجاً (١) ، وانصرنا على أعدائنا » ونظروا هيا كل الأعداء على وجه الأرض مطروحة ، والفيل ولّى هارباً ، و أمّا ماكان ممّن فرّ من أهل مكّة وسمع بما نزل بأصحاب الفيل أتوا فرحين مستبشرين ، وأقاموا مدّة ينقلون الأسلاب والرحال (٢) وكان سعادتهم (٣) وسرورهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ إنّ عبدالمطّلب (٤) كان ذات يوم نائماً في الحجر إذ أتاه آت فقال له : احفر طيبة ، قال : فقلت له : وماطيبة ؟ فغاب عنّي إلى غد ، فنمت في مكاني فأتى الهاتف فقال : احفر برّة ، فقلت : وما برّة ؟ فغاب عنّي ، فنمت في اليوم الثالث فأتى وقال : احفر مضنونة ، فقلت : وما مضنونة ؟ فغاب عنّي ، و أتاني في اليوم الرابع وقال : احفر زمزم ، فقلت : وما زمزم ؟ قال : لا تنزف أبداً ولا تذمّ ، تسقي الحجيج الأعظم ، عند قرية النمل ، فلمّا دلّه على الموضع أخذ عبدالمطّلب معوله وولده الحارث ولم يكن له يومئذ ولد غيره ، فلمّا ظهر له البناء وعلمت قريش بذلك قالوا له : هذا بئر زمزم ، بئر أبينا إسماعيل عليه السلام و نحن فيه شركاء ، قال : لا أفعل لأنّه أمر خصصت به دونكم ، فتشاوروا على أن يجعلوا

---

(١) في المصدر : فرجاو مخرجا .

(٢) أسلاب جمع السلب : مايسلب وينتزع من القتيل . الرحال جمع الرحل : مايستصحبه المسافر من الاثاث في السفر .

(٣) في المصدر : وكان ذلك سبب سعادتهم .

(٤) في المصدر : قال الراوي لهذا الحديث ثم ان عبدالمطلب .

بينهم حكماً وهو سعيدبن خثيمة (١) ، وكان بأطراف الشام ، فخرجوا حتّى إذا كانوا بمفازة بين الحجاز والشام بلغ بهم الجهد والعطش ولم يجدوا ماءً ، فقالوا لعبد المطّلب : ما تفعل ؟ قال : كلّ واحد منكم يحفرحفيرة لنفسه ففعلوا ، ثمّ ركب عبدالمطّلب راحلته و ساربها (٢) فنبع الماء من تحت خفّها فكبّر و كبّرت أصحابه و شربوا جميعهم و ملؤا قربهم وحلفوا أن لايخالفوه في زمزم ، فقالوا : إنّ الّذي أسقاه الماء في هذه الفلاة هوالّذي أعطاه زمزم ، و رجعوا و مكّنوه من الحفر (٣).

فلمّا تمادى على الحفر وجد غزالين من ذهب وهما اللّذان دفنهما جرهم ، ووجد أسيافاً كثيرة ودروعاً ، فطلبوه بنصيبهم فيها ، فقال لهم : هلمّوا إلى من ينصف بيننا ، فنضرب القداح (٤) فنجعل للكعبة قدحين ، ولي قدحين ، ولكم قدحين ، فمن خرج قدحاه كان هذا له ، قالوا : أنصفت ، فجعل قدحين أصفرين للكعبة ، وقدحين أسودين له ، وقدحين أبيضين لقريش ، ثمّ أعطاه لصاحب القداح (٥) و هو عند هبل ، و هبل صنم في الكعبة ، فضرب بهما فخرج الأصفران على الغزالين ، و خرج الأسودان على الأسياف و الدروع لعبد المطّلب ، وتخلّف قدحا قريش ، فضرب عبدالمطّلب الأسياف ما بين الكعبة ، فضرب في الباب الغزالين من الذهب ، وأقام عبدالمطّلب بسقاية زمزم للحاجّ (٦).

وما كان بمكّة من يحسده ويضادّه إلّا رجل واحد وهو عديّ بن نوفل ، وكان أيضاً صاحب منعة (٧) و بسطة وطول يد ، و كان المشار إليه قبل قدوم عبد المطّلب ، فلمّا قدم

---

(١) في المصدر : سعيدبن جندب ، في سيرة لابن هشام : كاهنة بني سعد هذيم .

(٢) و أشاربها خ ل .

(٣) ذكره ابن هشام في السيرة ثم قال : «قال ابن اسحاق : فهذا الذي بلغني من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمزم» .

(٤) القدح بالكسر : السهم الذي كانوا يقتسمون به .

(٥) في المصدر : ثم أعطى لصاحب القداح أجرته وفي هامش نسخة المصنف : ودفع اليه اجرته خ ل .

(٦) ذكره ايضا ابن هشام في السيرة ١ : ١٥٨ .

(٧) المنعة : العزة والقوة .

عبدالمطّلب إلى مكّة وسوّده أهل مكّة عليهم كبر ذلك على عديّ بن نوفل ، إذ مال الناس إلى عبدالمطّلب و كبر ذلك عليه ، فلمّا كان بعض الأيام تناسبا (١) و تقاولا و وقع الخصام ، فقال عديّ بن نوفل لعبد المطّلب : أمسك عليك ما أعطيناك ، ولا يغرنّك ما خوّلناك ، فإنّما أنت غلام من غلمان قومك ، ليس لك ولد ولا مساعد فبم تستطيل علينا ولقد كنت في يثرب و حيداً حتّى جاء بك عمّك إلينا ، وقدم بك علينا ، فصار لك كلام ، فغضب عبدالمطّلب لذلك ، وقال له : ياويلك تعيّرني بقلّة الولد ، لله عليّ عهد وميثاق لازم ، لإن رزقني الله عشرة أولاد ذكوراً وزاد عليهم لأنحرنّ أحدهم إكراماً وإجلالا لحقّه ، و طلباً بثاري (٢) بالوفاء ، اللّهمّ فكثّر لي العيال ، ولا تشمت بي أحداً ، إنّك أنت الفرد الصمد ، ولا أعاين بمثل قولك أبداً (٣) ، ثمّ مضى وأخذ في خطبة النساء و التزويج حرصاً على الأولاد ، ثمّ تزوّج بستّ نساء فرزق منهنّ عشرة أولاد ، و كلّ امرأة تزوّجها هي كانت ذات حسن وجمال وعزّ في قومها ، منهنّ منعة بنت حباب الكلابيّة (٤) ، والطائفيّة (٥) ، والطليقيّة بنت غيدق اسمها سمراء ، وهاجرة الخزاعيّة ، وسعدى بنت حبيب الكلابيّة ، وهالة بنت وهب ، وفاطمة بنت عمرو المخزوميّة ، وأمّا منعة بنت الحباب فإنّها ولدت له الغيداق واسمه الحجل ، و إنّما سمّي الغيداق لمروّته و بذل ماله ، و أمّا الفرعى (٦) فولدت له أبالهب واسمه عبدالعزّى ، وأمّا سعدى (٧) فولدت له ولدين : أحدهما ضرار ، والآخر العبّاس ، وأمّا فاطمة فولدت له ولدين : أحدهما عبدمناف ، ويقال له : أبوطالب

---

(١) تسابا خ ل .

(٢) لثارى خ ل .

(٣) قوله أحدا خ ل .

(٤) فى المصدر : بغلة بنت حسان الكلبية : و فى تاريخ اليعقوبى : ممنعة بنت عمرو بن مالك بن نوفل الخزاعى .

(٥) لم يذكر الطائفية فى المصدر .

(٦) لم تسبق قبل ذلك ولعلها الخزاعية . وذكر اليعقوبى أن اسمها لبنى بنت هاجر بن عبدمناف بن ضاطر الخزاعى .

(٧) فى تاريخ اليعقوبى : اسمها نتيلة بنت جناب بن كليب بن النمر بن قاسط .

والآخر عبدالله أبو رسول الله ﷺ (١) ، و كان عبدالله أصغر أولاده ، وكان في وجهه نور رسول الله ﷺ ، فأولاد عبد المطّلب الحارث و أبولهب والعبّاس وضرار و حمزة و المقوم والحجل والزبير وأبوطالب وعبدالله (٢) ، وكان عبدالمطّلب قائماً مجتهداً في خدمة الكعبة ، وكان عبدالمطّلب نائماً في بعض اللّيالي قريباً من حائط الكعبة فرأى رؤياً فانتبه فزعاً مرعوباً ، فقام يجرّ أذياله ويجرّ ردائه إلى أن وقف على جماعته وهو يرتعد فزعاً ، فقالوا له : ماوراءك يا أباالحارث ؟ إنّا نراك مرعوباً طائشاً ، فقال : إنّي رأيت كأنّ قد خرج من ظهري سلسلة بيضاء مضيئة ، يكاد ضوئها يخطف الأبصار ، لها أربعة أطراف، طرف منها قدبلغ المشرق ، و طرف منها قدبلغ المغرب ، وطرف منها قدغاص تحت الثرى ، وطرف منها قدبلغ عنان السماء ، فنظرت(٣) وإذاً رأيت تحتها شخصين عظيمين بهيّين ، فقلت لأحدهما: من أنت ؟ فقال : أنا نوح نبيّ ربّ العالمين ، وقلت للآخر : من أنت ؟ قال : أنا إبراهيم الخليل ، جئنا نستظلّ بهذه الشجرة ، فطوبى لمن استظلّ بها ، والويل لمن تنحّى عنها ، فانتبهت لذلك فزعاً مرعوباً فقال له الكهنة : يا أبا الحارث هذه بشارة لك ، و خير يصل إليك ، ليس لأحد فيها شيء ، وإن صدقت رؤياك ليخرجنّ من ظهرك من يدعو أهل المشرق والمغرب ، ويكون رحمةً لقوم ، وعذاباً على قوم ، فانصرف عبدالمطّلب فرحاً مسروراً ، وقال في نفسه : ليت شعري من يقبض النور من ولدي ، وكان يخرج كلّ يوم إلى الصيد وحده ، فأخذه ذات يوم العطش فنظر إلى ماء صاف في حجر معيّن ، فشرب منه فوجده أبرد من الثلج ، وأحلى من العسل ، وأقبل من وقته وغشي زوجته فاطمة بنت عمرو ، فحملت بعبدالله أبي رسول الله ﷺ ، فانتقل النور الّذي كان في وجهه إلى زوجته فاطمة ، فما مرّت بها اللّيالي والأيّام حتّى ولدت عبدالله أبارسول الله ﷺ ، فانتقل النور إليه ، فلمّا ولدته

---

(١) و عداليعقوبى فى تاريخه من أولادها أيضا الزبير و عبدالكعبة وهوالمقوم .

(٢) و أضاف اليعقوبى قثم ، وذكر أن امه و ام الحارث واحدة و هو صفية بنت جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة .

(٣) فيالمصدر زيادة هي : فبينما أنا أنظر اليها و اذاهي قد تحولت شجرة بيضاء زاهرة ، لها أغصان قد بلغت الى عنان السماء ، فنظرت .

سطع النور في غرّته(١) حتّى لحق عنان السماء(٢) ، فلمّا نظر إليه عبدالمطّلب فرح(٣) فرحاً شديداً ، ولم يخف مولده على الكهنة و الأحبار ، فأمّا الكهنة فعظم أمره عليهم لإبطال كهانتهم ، وأمّا أحبار اليهود فكانت معهم جبّة بيضآء وكانت جبّة يحيى بن زكريّا عليه السلام ، وكان الدّم يابساً عليها قد غمست في دمه ، وكان في كتبهم : إنّ هذا الدّم الّذي في الجبّة إذا قطر منها قطرة واحدة من الدّم يكون قد قرب خروج صاحب السيف المسلول ، فنظروا إلى ذلك الدّم فوجدوا الجبّة ، و إذاً بها قد صارت رطبة يقطر منها الدّم(٤) ، فعلموا أنّه قد دنا خروجه ، فاغتمّوا لذلك غمّاً شديداً ، و بعثوا إلى مكّة رجالا منهم يكشفون لهم عن الخبر ، ويأتونهم بخبر مولده ، وكان عبدالله يشبّ في اليوم مثل ما يشبّ أولاد الناس في السنة ، وكان الناس يزورونه ويتعجّبون من حسنه وجماله وأنواره ، وقيل: إنّه لقي عبدالله في زمانه ما لقي يوسف الصدّيق في زمانه ، وذلك من عداوة اليهود ، وجرت عليه اُمور عظيمة وأحوال جسيمة(٥) .

فلمّا كملت لعبد المطّلب عشرة أولاد ذكوراً وولد له الحارث(٦) فصاروا أحد عشر ولداً ذكراً فذكر نذره الّذي نذر ، والعهد الّذي عاهد : لئن بلغت أولادي أحد عشر ولداً ذكوراً(٧) لأقرّبنّ أحدهم لوجه الله تعالى ، فجمع عبدالمطّلب أولاده بين يديه ، وصنع لهم طعاماً ، وجمعهم حوله ، واغتمّ لذلك غمّاً شديداً ، ثمّ قال لهم : يا أولادي إنّكم كنتم تعلمون(٨) أنّكم عندي بمنزلة واحدة ، وأنتم الحدقة من العين ، والروح بين الجنبين ،

---

(١) فى المصدر : من غرته .

(٢) بعنان السماء خل .

(٣) فرح به خل .

(٤) فى المصدر : فنظروا الى ذلك الدم فوجدوه قد صار رطبا يقطر منها دما . فعلموا . ونقله المصنف فى الهامش عن نسخة .

(٥) ذكر نحوه المسعودى فى اثبات الوصية : ٨٤ .

(٦) قد سبق أن الحارث ولد قبلهم ، فالصحيح كما فى المصدر : و ولده الحارث .

(٧) فى المصدر : عشرة ، و ذكر المصنف عن نسخة فى الهامش هكذا : عشرة ذكورا لانحرن .

(٨) أنتم تعلمون خل و هو الموجود فى المصدر .

ولو أنّ أحدكم أصابته شوكة لساءني ذلك (١) ، ولكن حقّ الله أوجب من حقّكم (٢) ، وقد عاهدته ونذرت له متى رزقني الله أحد عشر ولداً ذكراً لأنحرنّ أحدهم قرباناً ، وقد أعطاني ما سألته ، وبقي الآن (٣) ما عاهدته ، وقد جمعتكم لاُشاوركم ، فما أنتم قائلون ؟ فجعل بعضهم ينظر إلى بعض وهم سكوت لايتكلّمون ، فأوّل من تكلّم منهم عبدالله أبو رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان أصغر أولاده ، فقال : يا أبت أنت الحاكم علينا ، ونحن أولادك وفي طوع يدك ، و حقّ الله أوجب من حقّنا ، و أمره أوجب من أمرنا ، و نحن لك طائعون وصابرون على حكم الله وحكمك ، وقد رضينا بأمر الله و أمرك ، وصبرنا على حكم الله و حكمك ، ونعوذ بالله من مخالفتك ، فشكره أبوه ، وكان لعبدالله في ذلك اليوم إحدى عشر سنة ، فلمّا سمع أبوه كلامه بكى بكاءً شديداً حتّى بلّ لحيته من دموعه ، ثمّ قال لهم : يا أولادي ما الّذي تقولون ؟ فقالوا له : سمعنا وأطعنا ، فافعل ما بدالك ، ولو نحرتنا عن آخرنا فكيف واحداً منّا ، فشكرهم على مقالتهم ، ثمّ قال لهم : يابني امضوا إلى اُمّهاتكم و أخبروهنّ بما قلت لكم ، و قولوا لهنّ يغسلنكم و يكحلنكم و يطيّبنكم ، و البسوا أفخر ثيابكم ، و ودّعوا اُمّهاتكم وداع من لا يرجع أبداً ، فتفرّقوا إلى اُمّهاتهم و وأخبروهنّ بما قال لهم أبوهم ، ففاضت لأجل ذلك العيون ، وترادفت الأحزان (٤) ، قال : ثمّ إنّ عبد المطّلب بات تلك اللّيلة مهموماً مغموماً ، لم يطعم طعاماً ، ولم يشرب شراباً ، ولم يغمض عيناً حتّى طلع الفجر (٥) ، ثمّ لبس أفخر أثوابه ، وتردّى برداء آدم عليه السلام ، وتنعّل بنعل شيث عليه السلام ، وتختّم بخاتم نوح عليه السلام ، وأخذ بيده خنجراً ماضياً ليذبح به بعض أولاده ،

---

(١) فى المصدر هنا زيادة هى : و لوعرض لبعضكم عارض لاذانى . و أثبته المصنف فى الهامش عن نسخة .

(٢) فى المصدر هنا زيادة هى : و مكان الله أعظم من مكانكم . و نقله المصنف فى الهامش عن نسخة .

(٣) و بقى على الان ماعاهدته خل .

(٤) فى المصدر هنا زيادة هى: وعقدن لفقد أولادهن الماتم .

(٥) فى المصدر هنا زيادة هى : وهو مع ذلك قلقا مرعوبا لما يعلم من أمر أولاده وما يريد أن يفعل بهم ، قال : «فاغتسل و لبس» اه . قلت : قوله : «قلقا» لعله مصحف قلق مرعوب .

وخرج يناديهم من عند اُمّهاتهم واحداً واحداً ، فأقبلوا إليه مسرعين وقد تزيّنوا (١) بأحسن الزينة ، فلم يتأخّر (٢) غير عبد الله ، لأنّه كان أصغرهم ، فسألهم عنه فقالوا : لا نعلمه منهم أحد (٣) فخرج إليه بنفسه حتّى ورد منزل فاطمة زوجته ، فأخذ بيده ، فتعلّقت به اُمّه ، فجعل أبوه يجذبه منها ، وهي تجذبه منه ، وهو يريد أباه (٤) ، وهو يقول : «يا اُمّاه اتركيني أمضي مع أبي ليفعل بي ما يريد» ، فتركته وشقّت جيبها وصرخت وقالت : «لفعلك يا أبا الحارث فعل لم يفعله أحد غيرك ، فكيف تطيب نفسك بذبح ولدك ؟ وإن كان ولابدّ من ذلك فخلّ عبدالله لأنّه طفل صغير وارحمه لأجل صغره ، ولأجل هذا النور الّذي في غرّته (٥) » ، فلم يكترث بكلامها (٦) ، ثمّ جذبه من يدها (٧) ، فقامت عند ذلك تودّعه فضمّته إلى صدرها ، و قالت : «حاشاك يا ربّ أن يطفىء نورك ، وقدقلّت حيلتي فيك يا ولدي ، و احزنا عليك يا ولدي ، ليتني قبل غيبتك عنّي و قبل ذبحك ياولدي غيّبت تحت الثرى ، لئلاّ أرى فيك ما أرى ، ولكن ذلك بالرغم منّي لا بالرضا

---

(١) فيالمصدر : و قدتطيبوا و تزينوا .

(٢) « « : ولم يتأخر أحدمنهم . و فيهامش الكتاب : فلم يتأخر منهم أحدخل .

(٣) فقالوا : مالنابه علم خ ل و هوالموجود فيالمصدر .

(٤) وهويريد ابنه و هي تمنعه خل و في المصدر : و هويريد أبيه و هي تمنعه و هويقول : يا أماه اتركيني أمضي مع أبي ليمثل أمره و ماعاهد الله عزوجل به ، فأنا أعود إليك ان شاءالله تعالى ، فتركته و قالت : «ياأباالحارث فعلك الذيعزمت عليه ماسبقك اليه أحد من الناس ، فكيف تطيب نفسكأن تذبحأولادك» ؟ .

(٥) ولهذا النور الذي في غرته خل . وفي المصدر : فيوجهه ، وبعده : فورب الكعبة لان فعلت ببعض أولادكما أنت عليه عازم تشمت بك الحساد ، ولاتطيب نفسك أبدا ، فقال لهاعبدالمطلب: «يا فاطمة ان عبدالله اجل اولادي وأحبهم إلي ، وأنا أرجو من الله تعالى أن ينجيه و يرحمصغر سنه» ، قال : «ثم ان عبدالمطلب عزم علىالمسيربه ، فقامت امهتضمه الى صدرها وهيتقول : أترى و رب الكعبة قضى بفراقك ، وقدر على وحشتك حاشا نورالله يطفأ و يذهب نور الابطح والصفا، ولقد قلت حيلتي يابني » .

(٦) أي لم يعبأبه ولايباليه .

(٧) ثم جذبه بيده وأخذه خ ل .

سوقك من عندي من غير اختياري(١)» ، فلمّا سمع ذلك أبوه بكى بكاءً شديداً حتّى غشي عليه وتغيّر لونه ، فقال عبد الله لأمّه : دعيني أمضي مع أبي ، فإن اختارني(٢) ربّي كنت راضياً سامحاً ببذل روحي له ، وإن كان غير ذلك عدت إليك ، فأطلقته أمّه فمشى وراء أبيه وجملة أولاده(٣) إلى الكعبة ، فارتفعت الأصوات من كلّ ناحية ، وأقبلوا ينظرون ما يصنع عبد المطّلب بأولاده ، وأقبلت اليهود والكهنة وقالوا : لعلّه يذبح الّذي نخافه ، ثمّ عزم على القرعة بينهم وجاء بهم جميعاً للمنحر ، وبيده خنجر يلوح الموت من جوانبه ، ثمّ نادى بأعلا صوته يسمع القريب و البعيد وقال : « اللّهمّ ربّ هذا البيت و الحرم والحطيم، وزمزم(٤) وربّ الملائكة الكرام ، وربّ جملة الأنام ، اكشف عنّا بنورك الظلام(٥) ، بحقّ ماجرى به القلم ، اللّهمّ إنّك خلقت الخلق بقدرتك ، وأمرتهم بعبادتك ، لا مانع منك إلّا أنت(٦) ، وإنّما يحتاج الضعيف إلى القويّ ، والفقير إلى الغنيّ ، يارب وأنت تعلم أنّي نذرت نذراً ، وعاهدتك عهداً على إن وهبتني عشرة أولاد ذكور لأقرّبن لوجهك الكريم واحداً منهم ، وها أنا وهم بين يديك ، فاختر منهم من أحببت ، اللّهمّ كما قضيت وأمضيت فاجعله في الكبار ، ولاتجعله في الصغار ، لأنّ الكبير أصبر على البلاء من الصغير ،

---

(١) بغير اختيارى خ ل .

(٢) فى المصدر بعد ذلك : يفعل بى مايشاء ، ويحكم ما يريد ، فان اختارنى إه .

(٣) مع جملة أولاده خ ل ، وفى المصدر : ومشى وراء أبيه ، وأقبل عبدالمطلب و ساق أولاده بين يديه إلى الكعبة ، فارتفعت الاصوات ، و خرجت الرجال و النساء من كل جانب و مكان ، و جعلوا ينظرون إلى عبد المطلب وما يريد يصنع بأولاده ، وأقبلوا إليه السحرة والكهنة واليهود ويقولون : عسى أن يذبح الذى نخاف منه ، و كانوا اليهود يقولون : هذا الذى يخرج منه ما تحذرون وقد قرب ذلك منكم ، فلما علموا أن عبدالمطلب لابد أن يقارع بينهم فأى من وقعت عليه القرعة يذبحه أقبلت الناس إلى المنحر وهم ينظرون إلى عبدالمطلب وأولاده خلفه ، فأقبل بهم نحو المنحر وبيده خنجر ماض فتطاولت إليه الاعناق ، ثم نادى إه .

(٤) اللهم رب هذا البيت الحرام ، والمشاعر العظام وزمزم والمقام خ ل .

(٥) فى المصدر : الظلم .

(٦) المصدر خال عن قوله : الا انت .

و الصغير أولى بالرحمة ، اللّهمّ ربّ البيت و الأستار ، و الركن و الأحجار ، و ساطح الأرض ، ومجري البحار ، ومرسل السحاب والأمطار ، اصرف البلاء عن الصغار » ثمّ دعا بصاحب الجرائد فقدّها (١) فقذفها و كتب على كلّ واحدة اسم ولد ، ثمّ دعا بصاحب القداح وهي الأزلام (٢) الّتي ذكرها الله تعالى ، وكانوا يقسمون (٣) بها في الجاهليّة ، فأخذ الجرائد من يده ، وساق أولاد عبدالمطّلب . وقصد بهم الكعبة ، فأخذت اُمّهاتهم في الصراخ والنياح و الشقّ للجيوب (٤) ، كلّ واحدة تبكي على ولدها ، و جميع الناس يبكون لبكائهم ، و جعل عبد المطّلب يقوم (٥) مرّة ويقعد اُخرى ، وهو يدعو (٦) : « يا ربّ اسرع في قضائك » فتطاولت الأعناق ، وفاضت العبرات ، واشتدّت الحسرات ، فبينماهم في ذلك وإذاً بصاحب القداح قدخرج من الكعبة وهو قابض على عبدالله أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقد جعل ردائه في عنقه وهو يجرّه وقد زالت النضارة من وجهه ، واصفرّ لونه ، و ارتعدت فرائصه ، وقال له : ياعبدالمطّلب هذا ولدك قدخرج عليه السهم ، فإن شئت فاذبحه أواتركه (٧) ، فلمّا سمع كلامه خرّ مغشيّاً عليه ، و وقع إلى الأرض (٨) ، و خرج بقيّة أولاده من الكعبة وهم يبكون على أخيهم ، وكان أشدّهم عليه حزنا أبوطالب لأنّه شقيقه من اُمّه وأبيه ، وكان لايصبر عنه ساعة واحدة ، وكان يقبّل غرّته وموضع النور من وجهه ، ويقول : يا أخي ليتني لا أموت حتّى أرى ولدك الوارث لهذا النور الّذي فضّله الله على الخلق أجمعين (٩) ، الّذي يغسل الأرض من الدنس ، و يزيل دولة الأوثان ، و يبطل كهانة الكهّان .

---

(١) فقدرها خ ل وفى المصدر : وقدره وفصله وكتب .

(٢) فى المصدر : القداح الذى كانوا يضربون بها ، وهى التى تسمى الازلام .

(٣) يقتسمون خ ل وكذا فى المصدر .

(٤) وشق الجيوب خ ل .

(٥) فى المصدر : وقلق عبدالمطلب قلقاشديداً ، و جعل يقوم اه . وزاد فى الدعاء : فانى راغب إليك .

(٦) وهو يقول خ ل .

(٧) وان شئت اتركه خ ل ومثله فى المصدر .

(٨) فى المصدر : على الارض .

(٩) فى المصدر زيادة هى : وتقاتل معه الملائكة المقربين .

فلمّا ولد النبيّ ﷺ كان يحبّه أبو طالب حبّاً شديداً (١) ، و يقول له : فدتك نفسي يا ابن أخي ، يا ابن الذبيحين إسماعيل وعبدالله .

رجعنا إلى الحديث الأوّل : ثمّ لمّا أفاق عبد المطّلب سمع البكاء من الرجال و النساء من كلّ ناحية ، فنظر و إذاً فاطمة بنت عمر و اُمّ عبدالله وهي تحثو التراب على وجهها ، وتضرب على صدرها ، فلمّا نظر إليها عبدالمطّلب لم يجد صبراً و قبض (٢) على يد ولده ، وأراد أن يذبحه فتعلّقت به سادات قريش وبنو عبدمناف فصاح بهم صيحة منكرة وقال : يا ويلكم لستم أشفق على ولدي منّي ، ولكن أمضي حكم ربّي ، وأبو طالب متعلّق بأذيال عبدالله وهو يبكي ويقول لأبيه : اترك أخي واذبحني مكانه فإنّي راض أن أكون (٣) قربانك لربّك ، فقال عبدالمطّلب : ما كنت بالّذي أتعرّض على ربّي ، وأُخالف حكمه ، فهو الآمر وأنا المأمور ، ثمّ اجتمع أكابر قومه وعشيرته وقالوا له : يا عبدالمطّلب عد إلى صاحب القداح مرّة ثانية فعسى أن يقع السهم في غيره (٤) ، و يقضي الله ما فيه الفرج ، فعاد ثانية فعاد السهم (٥) على عبدالله ، فقال عبد المطّلب : قضي الأمر وربّ الكعبة ، ثمّ ساق ولده عبدالله إلى المنحر والنّاس من وراءه صفوف ، فلمّا وصل المنحر عقل رجليه (٦) فعندذلك ضربت اُمّه وجهها ، ونشرت شعرها ، ومزقت أثوابها ، ثمّ أضجعه وهو ذاهل (٧) لا يدري ما يصنع ممّا بقلبه من الحزن ، فلمّا رأته اُمّه أنّه لا محالة عازم على ذبحه مضت مسرعة إلى قومها ، و هي قد اضطربت جوارحها لما رأت عبد المطّلب قد أضجع

---

(١) وكان يفتخر به خ ل وهو موجود فى المصدر .

(٢) لم يملك نفسه خ ل وفى المصدر : فلما نظر عبدالمطلب الى فاطمة و شدة حزنها و عظم قلقها فلم تحمل صبرا وقد اكملت الحزن ثم انه قبض .

(٣) فقد رضيت أن أكون خ ل وكذا فى المصدر .

(٤) على غيره خ ل وهكذا فى المصدر .

(٥) فعاد فخرج السهم خ ل وفى المصدر وفعل فخرج السهم .

(٦) عقل رجليه بحبل خ ل وهكذا هو فى المصدر .

(٧) وهو داهش خ ل وهكذا هو فى المصدر .

عبدالله ولده ليذبحه، وهو لا يسمع (١) عذل عاذل، ولا قول قائل، وضجّت الملائكة بالتسبيح، ونشرت أجنحتها، و نادى جبرئيل (٢)، و تضرّع إسرافيل وهم يستغيثون إلى ربّهم، فقال الله: ياملائكتي إنّي بكلّ شيء عليم، وقد ابتليت عبدي لأنظر صبره على حكمي، فبينما عبدالمطّلب كذالك إذ أتاه عشرة رجال عراة حفاة، في أيديهم السيوف، و حالوا بينه وبين ولده، فقال لهم: ما شأنكم؟ قالوا له: لا ندعك تذبح ابن اُختنا ولو قتلتنا (٣) عن آخرنا، ولقد كلّفت هذه المرأة ما لا تطيق، و نحن أخواله من بني مخزوم، فلمّا رآهم قد حالوا بينه و بين ولده رفع رأسه إلى السّماء، و قال: «يا ربّ قد منعوني أن أمضي حكمك، و اُوفي بعهدك، فاحكم بيني و بينهم بالحقّ و أنت خير الحاكمين»، فبينماهم كذالك (٤) إذ أقبل عليهم رجل من كبار قومه يقال له: عكرمة بن عامر (٥)، فأشار بيده إلى الناس أن اسكتوا، ثمّ قال: يا أبا الحارث اعلم أنّك قد أصبحت سيّد الأبطح، فلو فعلت بولدك هذا لصار سنّة بعدك يلزمك عارها وشنارها، وهذا لا يليق بك، فقال: أترى يا عكرمة أغضب ربّي؟ قال: إنّي أدلّك (٦) على ما فيه الصلاح، قال: ما هو يا عكرمة؟ قال: إنّ معنا في بلادنا كاهنة (٧) عارفة ليس في الكهّان أعرف منها، تحدّث بما يكون في ضمائر الناس وما يخفى في سرائرهم (٨)، و ذلك أنّ لها صاحباً من الجنّ يخبرها بذلك، فلمّا سمع كلامه سكن ما به فأجمع رأيهم (٩) على ذلك، فقالوا: يا أبا الحارث لقد تكلّم عكرمة بالصواب، فأخذ عبدالمطّلب ولده وأقبل إلى منزله وأخذ

---

(١) فلما حققت الحقائق، وأخذ الشفرة بيده وهو لا يسمع خ ل وفى المصدر: وقد اضطربت بماجرى عليها، وقد حققت الحقائق، وأخذ الشفرة بيده وهو لا يسمع.

(٢) فى المصدر: فابتهل جبرائيل.

(٣) ولو قتلنا خ ل.

(٤) فى ذلك خ ل.

(٥) فى المصدر: وكان سيد قومه.

(٦) فى المصدر زيادة هى: وأرضى عباده واخلف عهده، قال عكرمة: هل أدلك.

(٧) فى المصدر: قال عكرمة: اعلم أيها السيد ان جوارنا كاهنة.

(٨) ومايجول فى سرائرهم خ ل وفى المصدر: ومايحول.

(٩) فلما سمع كلامه أصغى إليه وسكن. و هكذا هو فى المصدر. وفيه: فأجمعوا رأيهم.

أُهبَة(١) السفر إلى الكاهنة ، و أخذ معه هدية عظيمة(٢) ، وكان اسم الكاهنة أُمّ ملخان ، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام خرج عبدالمطّلب(٣) في قومه إلى الكاهنة ، فتقدّم عبدالمطّلب إليها بعد أن دفع إليها الهدية ، فسألها عن أمره ، فقالت ، انزلوا ، و غداً أظهر لكم العجب ، فلمّا كان غداة غد اجتمعوا عندها فأنشأت تقول :

يا مرحباً بالفتية الأخيار * الساكني البيت مع الأستار
قد خلقوا من صلصل الفخار * و من صميم العزّ والأنوار
خذوا بقولي صحّ في الآثار * أُنبئكم بالعلم و الأخبار
أهل الضياء والنور والفخار * من هاشم سمّاه في الأقدار
قد رام من خالقه الجبّار * أن يعطه عشراً من الأذكار
من غير ما نقص بإذن الباري * فواحد ينحره للأنذار

ثمّ إنّها التفتت إلى عبد المطّلب ، و قالت له(٤) : أنت الناذر ؟ قال : نعم ، جئناك لتنظري في أمرنا ، و تعملي الحيلة في ولدنا ، فقالت : وربّ البنية(٥) ، و ناصب الجبال المرسية ، وساطح الأرض المدحيّة ، إنّ هذا الفتى الّذي ذكرتموه سوف يعلو ذكره و يعظم

---

(١) الاهبة : العدة ومايحتاج فى السفر اليه .

(٢) سنية خ ل .

(٣) فى بعض النسخ هكذا : فلما كان بعد ثلاثة أيام خرج عبدالمطلب فى جماعة قومه من بنى عبدمناف و بنى مخزوم فجعل يقول :

تملكنى الهموم (قد - خ ل) فضقت ذرعا • ولم أملك لما قد حل دفعا
نذرت وكان نذر المرء دينا • و هل حربرى للنذر منعا

ثم ان القوم ساروا طالبين للكاهنة فوجدوها غائبة فسألوا عنها ، فقيل لهم : انها خرجت فى طلب حاجة لها ، فساروا قاصدين للمكان الذى هى فيه ، فتقدم اليها عبد المطلب بعد ما دفع اليها الهدية . «الى آخرما فى المتن » . منه عفى عنه . قلت : ومثله مافى نسختنا الا أنه ترك الشعر .

(٤) فى المصدر : فقالت : انزلوا استريحوا يومكم هذا ، فان فرجكم وجب ، وغدا سيظهر لكم العجب قال : فتفرقوا القوم عنها ، فلما كان فى غداة غد اجتمعوا اليها ، وعن خبرهم سألوها وما جاؤا فيه , قال : ثم نظرت الى عبدالمطلب وقالت له .

(٥) فورب البرية خ ل ومثله فى المصدر .

أمره ، وإنّي سأرشدكم إلى خلاصه ، فكم الدية عندكم ؟ قالوا : عشرة⁽¹⁾ من الإبل ، قالت : ارجعوا إلى بلدكم واستقسموا بالأزلام على عشرة من الإبل وعلى ولدكم ، فإن خرج عليه السهم فزيدوا عشرة اُخرى وارموا عليها بالسهام ، فإن خرج عليه دونها فزيدوا عشرة اُخرى هكذا إلى المأة ، فإن لم تخرج على الإبل اذبحوا ولدكم ، ففرح القوم و رجعوا إلى مكّة ، و أقبل ⁽²⁾ عبد المطّلب على ولده يقبّله ، فقال عبدالله : يعزّ عليّ يا أبتاه شقاءُك من أجلي ، وحزنك عليّ ، ثمّ أمر عبدالمطّلب أن يخرج كلّ ما معه من الإبل ، فأحضرت وأرسل إلى بني عمّه أن يأتوا بالإبل على قدر طاقتهم ، وقال : «إن أراد الله بي خيراً وقاني في ولدي ، وإن كان غير ذلك فحكمه ماض» ، فجعل أهل مكّة يسوقون له كلّ ما معهم من الإبل ، وأقبل عبدالمطّلب على فاطمة اُمّ عبدالله ، وقد أقرحت عيناها بالبكاء فأخبرها بذلك ففرحت وقالت : أرجو من ربّي أن يقبل منّي الفداء ، ويسامحني في ولدي ، وكانت ذات يسار ومال كثير ، وكانت اُمّها سرحانة زوجة عمرو المخزوميّ ، و كانت كثيرة الأموال والذخائر ، وكان لها جمال تسافر إلى العراق ، وجمال تسافر إلى الشام ، فقالت : عليّ بمالي و مال اُمّي ، ولو طلب منّي ربّي ألف ⁽³⁾ ناقة لقدّمتها إليه و عليّ الزيادة ، فشكرها عبدالمطّلب وقال : أرجو أن يكون في مالي ما يرضى ربّي ، و يفرّج كربي ، وأمّا الناس بمكّة ففي فرح وسرور⁽⁴⁾ ، وبات عبدالمطّلب فرحاً مسروراً ، ثم أقبل إلى الكعبة و طاف بها سبعاً ، و هو يسأل الله تعالى أن يفرّج عنه ، فلمّا طلع الصباح ⁽⁵⁾ أمر رعاة الإبل أن يحضروها ، فأحضروها ⁽⁶⁾ ، وأخذ عبدالمطّلب ابنه فطيّبه وزيّنه وألبسه أفخر

---

(١) مأة خ ل وفي المصدر : عشرين .

(٢) في المصدر : قال : «ففرحوا القوم فرحا شديدا ورجعوا إلى أهليهم مسرورين ، فلما وصلوا مكة خرجوا أهلها كلهم يسألون ما قالت الكاهنة ، فأخبروهم بمقالها ، وأقبل» .

(٣) في المصدر : ألفين .

(٤) في المصدر : وأما الناس فقد أمسوا بمكة في فرح و سرور .

(٥) أصبح الصباح خ ل . وهكذا هو في المصدر .

(٦) في المصدر هنا زيادة هي هكذا : وأتوا بنوعه بما كان من المال فجمعوا أموالا كثيرة .

أثوابه ، و أقبل به إلى الكعبة ، و في يده الحبل و السكّين ، فلمّا رأته أُمّه فاطمة قالت : يا عبدالمطّلب ارم ما في يدك حتّى يطمئنّ قلبي ، قال : إنّي قاصد إلى ربّي أسأله أن يقبل منّي الفداء في ولدي ، فإن نفدت أموالي وأموال قومي ركبت جوادي وخرجت إلى كسرى وقيصر(١) و ملوك الهند والصين مستطعماً على وجهي حتّى أرضى ربّي(٢) ، وأنا أرجو أن يفديه كما فدا أبي إسماعيل من الذبح ، وسار إلى الكعبة والناس حوله ينظرون ، فقال لهم : « يا معاشر من حضر إيّاكم أن تعودوا إليّ في ولدي كما فعلتم بالأمس ، و تحولوا بيني وبين ذبح ولدي » ، ثمّ إنّه قدّم(٣) عشرة من الإبل وأوقفها(٤) وتعلّق بأستار الكعبة ، وقال : « اللّهمّ أمرك نافذ » ، ثمّ أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها ، فخرج السهم على عبدالله ، فقال عبدالمطّلب : « لربّي القضاء » ، فزاد على الإبل عشرة ، وأمر صاحب القداح أن يضربها ، فضربها فخرج السهم على عبدالله ، فقال أشراف قريش : لو قدّمت غيرك يا عبدالمطّلب لكان خيراً ، فإنّا نخشى أن يكون ربّك ساخطاً عليك ، فقال لهم : إن كان الأمر كما زعمتم فالمسيء أولى بالاعتذار ، ثمّ قال : « اللّهمّ إن كان دعائي عنك قد حجب من كثرة الذنوب فإنّك غفّار الذنوب ، كاشف الكروب ، تكرّم عليّ بفضلك وإحسانك » ثمّ زاد عشرة أُخرى من الإبل ورمق بطرفه نحو السماء وقال : « اللّهمّ أنت تعلم السرّ وأخفى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، اصرف عنّا البلاء كما صرفته عن إبراهيم الّذي وفّى » ثمّ أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على

---

(١) فى المصدر : وقيصر الشام ، وبطارقة الروم ، وملوك الهند .

(٢) فيه غرابة : فان الذى تقدم فى قول كاهنة أن الفداء لم تجاوز عن المأة ، فلولم تخرج الازلام بعد ذلك على الابل بل خرجت على عبدالله فالمتعين قتله فعليه فلا معنى للخروج إلى كسرى وغيره .

(٣) فى المصدر : يامعاشر الناس انكم تعلمون منزلة الولد ، لايقاس به أحد ، لانها روح خرجت من روح ، وما أنتم بأشفق منى على ولدى ، وقدكانت منكم بالامس بى زلة و فعلة منكرة ، وأياكم أن تعودوا لمثلها ، وتحولون بيني وبين ولدى ، فاتركونى أناجي ربى ، و أرجوه أن يتكرم على بولدى ، فانه أهل الجود والكرم ، ثم ان عبدالطلب قدم .

(٤) قد سقط من المصدر من هنا الى قوله : اتركونى حتى أنفذ حكم ربى .

عبدالله ، فقال عبدالمطّلب : إنّ هذا لشيء يراد ، ثمّ قال : لعلّ بعد العسر يسراً ، ثمّ أضاف إلى الثلاثين عشرة اُخرى فقال :

يا ربّ هذا البيت والعباد * إنّ بنيّ أقرب الأولاد
وحبّه في السمع والفؤاد * و اُمّه صارخة تنادي
فوقه من شفرة الحداد * فإنّه كالبدر في البلاد

ثمّ أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبدالله ، فقال عبدالمطّلب: كيف أبذل فيك يا ولدي الفداء وقد حكم فيك الربّ بما يشاء ، ثمّ أضاف إلى الأربعين عشرة اُخرى ، و أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبدالله ، فقالت اُمّه : يا عبدالمطّلب اُريدمنك أن تتركني أسأل الله في ولدي ، فعسى أن يرحمني و يرحم ضعفي وحالتي هذه ، فقامت فاطمة وأضافت إلى الخمسين عشرة اُخرى . وقالت : «يا ربّ رزقتني ولداً وقد حسدني عليه أكثر الناس وعاندني فيه ، وقد رجوته أن يكون لي سنداً وعضداً ، وأن يوسّدني في لحدي ، ويكون ذكري بعدي ، فعارضني فيه أمرك وأنت تعلم يا ربّ إنّه أحبّ أولادي إليّ ، وأكرمهم لديّ ، و إنّي يا ربّ فديته بهذه الفداء فاقبلها ولا تشمت بي الأعداء» ، ثمّ أمرت صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبدالله ، فقال عبدالمطّلب: إنّ لكلّ شيء دليلا ونهاية ، وهذا الأمر ليس لي ولا لك فيه حيلة ، فلا تعودي إلى التعرّض في أمري ، ثمّ أضاف إلى الستّين عشرة اُخرى فقال : « اللّهمّ منك المنع و منك العطاء ، و أمرك نافذ كما تشاء ، وقد تعرّضت عليك بجهلي وقبيح عملي فلا تؤاخذني ولاتخيّب أملي» ثمّ أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبدالله ، فعند ذلك ضجّ الناس بالبكاء والنحيب ، فقال عبدالمطّلب : «ما بعد المنع إلّا العطاء ، وما بعد الشدّة إلّا الرخاء ، وأنت عالم السرّ وأخفى» ، ثمّ ضمّ إلى السبعين عشرة اُخرى و أمر صاحب القداح أن يضربها ، فضربها فخرج السهم على عبدالله ، فأخذ عبدالمطّلب الحبل و السكّين بيده وهمّ الناس أن يمنعوه مثل المرّة الاُولى فقال لهم : أقسمت بالله إن عارضني في ولدي أحد لأضربنّ نفسي بهذا السكّين و أذبح نفسي ، اتركوني حتّى أنفذ حكم ربّي فأنا عبده ، وولدي عبده ، يفعل بنا مايشاء

و يحكم ما يريد ، فأمسك الناس عنه ، ثمّ أضاف إلى الثمانين عشرة وجعل يقول : «يارب إليك المرجع ، وأنت ترى و تسمع» ثمّ أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبدالله ، فوقع عبدالمطّلب مغشيّاً عليه ، فلمّا أفاق قال : «وا غوثاه إليك يا ربّ» وجذب ابنه للذبح وضجّت الناس بالبكاء و العويل رجالا و نساءً ، فعند ذلك صاح عبدالله في وثاقه⁽١⁾ وقال : يا أبت أما تستحيي من الله ؟ كم تردّ أمره وتلحّ عليه ؟ هلمّ إليّ فانحرني فإنّي قد خجلت من تعرّضك إلى ربّك في حقّي ، فإنّي صابر على قضائه وحكمه ، و إن كنت يا أبت لا تقدر على ذلك من رقّة قلبك عليّ يا ابتاه فخذ بيدي ورجلي واربطهما بعضهما إلى بعض ، وغطّ وجهي لئلاّ ترى عينك عيني ، واقبض ثيابك عن دمي لكيلا تتلطّخ بالدم ، فتكون إذا لبست أثوابك تذكرك الحزن عليّ يا أبت ، واُوصيك يا أبتاه باُمّي خيراً ، فإنّي أعلم أنّها بعدي هالكة لا محالة من أجل حزنها عليّ فسكّنها وسكّن دمعتها ، وإنّي أعلم أنّها لا تلتذّ بعدي بعيش ، واُوصيك بنفسك خيراً ، فإن خفت ذلك فغمّض عينيك فإنّك تجدني صابراً ، ثمّ قال عبدالمطّلب : يعزّ عليّ يا ولدي كلامك هذا ، ثمّ بكى حتّى اخضلّت لحيته بالدموع ، ثمّ قال : «يا قوم ما تقولون ؟ كيف أتعرّض على ربّي في قضائه ؟ و إنّي أخاف أن ينتقم منّي⁽٢⁾ ، ثمّ قام ونهض إلى الكعبة فطاف بها سبعاً ودعا الله ومرغ وجهه وزاد في دعائه ، و قال : «يا ربّ امض أمرك فإنّي راغب في رضاك⁽٣⁾» ثمّ زاد على الإبل عشرة فصارت مأة ، وقال : من أكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ، ثمّ قال : «ربّ ارحم تضرّعي وتوسّلي و كبري» ثمّ أمر صاحب القداح أن يضربها ، فضربها فخرج السهم على الإبل ، فنزع الناس عبدالله من يد أبيه ، وأقبلت الناس من كلّ مكان يهنّؤنه بالخلاص ، وأقبلت اُمّه وهي تعثر⁽٤⁾ في أذيالها فأخذت ولدها وقبّلته وضمّته إلى صدرها ، ثمّ قالت : «الحمد لله الّذي لم يبتلني بذبحك ،

---

(١) الوثاق : ما يشد به من قيد وحبل ونحوهما .

(٢) في المصدر : فانى أستحيى اعاوده مرة اخرى فينتقم منى .

(٣) « « : ما أنا راغب عن قضائك .

(٤) أى تسقط .

ولم يشمت بي الأعداء وأهل العناد» ، فبينما هم كذلك إذ سمعوا هاتفاً من داخل الكعبة وهو يقول : «قد قبل الله منكم الفداء ، وقد قرب خروج المصطفى» ، فقالت قريش : بخّ بخّ لك يا أبا الحارث ، هتفت بك و بابنك الهواتف ، وهمّ الناس بذبح الإبل ، فقال عبدالمطلب : مهلا أُراجع ربّي مرّة اُخرى ، فإنّ هذه القداح تصيب وتخطىء ، وقد خرجت على ولدي تسع مرّات متواليات ، وهذه مرّة واحدة ، فلا أدري ما يكون من الثانية⁽¹⁾ ، اتركوني أُعاود ربّي مرّة واحدة ، فقالوا له : افعل ما تريد ، ثمّ إنّه استقبل الكعبة وقال : «اللّهمّ سامع الدعاء ، وسابغ النعم ، و معدن الجود والكرم ، فإن كنت يا مولاي مننت عليّ بولدي هبةً منك فاظهر لنا برهانه مرّة ثانية » ثمّ أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على الإبل ، فأخذت فاطمة ولدها وذهبت به إلى بيتها وأتى إليه الناس من كلّ جانب ومكان سحيق ، وفجّ عميق ⁽²⁾ يهنّؤنها بمنّة الله عليها ، ثمّ أمر عبدالمطّلب أن تنحر الإبل فنحرت عن آخرها وتناهبها الناس ، وقال لهم : لا تمنعوا منها الوحوش والطير⁽³⁾ ، وانصرف فجرت سنّة في الدية مأة من الإبل إلى هذا الزمان ، ومضى عبدالمطّلب وأولاده ، فلمّا رأته الكهنة والأحبار وقد تخلّص خاب أملهم ، فقال بعضهم لبعض : تعالوا نسع في هلاكه⁽⁴⁾ من حيث لا يشعر به أحد ، فقال كبيرهم و كان يسمّى ربيان و كانوا له سامعين فقال لهم : اعملوا طعاماً و ضعوا فيه سمّاً ، ثمّ ابعثوا به إلى عبد المطّلب على حال الهدية إكراماً لخلاص ولده ، فعزم القوم على ذلك فصنعوا طعاماً و وضعو فيه سمّاً ، وأرسلوه مع نساء متبرقعات إلى بيت عبدالمطّلب ، وهنّ خافيات أنفسهنّ بحيث لا تعلم إحداهنّ ، فقرعوا الباب فخرجت إليهم فاطمة ورحّبت بهنّ ، و قالت : من أين أنتنّ ؟

---

(١) فى الثانية خل وهكذا فى المصدر .

(٢) السحيق : البعيد . وفج عميق : طريق بعيدة غامضة .

(٣) يوجد ذكر القصة بتمامها فى السيرة لابن هشام: ١: ١٦٤-١٦٨ ، وتاريخ الطبرى : ١ : ٥و فيهما : أن عبد المطلب ضرب على الابل وعلى ابنه عبدالله القداح ثلاث مرات حين خرج القدح على لابل .

(٤) فى المصدر : تعالوا نعمل حيلة فى هلاكه .

قلن لها : نحن من قرابتك من بني عبدمناف ، دخل علينا السرور لخلاص ابنك، فأخذت فاطمة منهنّ الطعام (١) ، و أقبلت إلى عبد المطّلب ، فقال : من أين هذا ؟ فذكرت له الخبر ، فقال عبدالمطّلب : هلمّوا إلى ما خصّكم به قرابتكم ، فقاموا وأرادوا الأكل منه ، و إذاً بالطعام قد نطق بلسان فصيح وقال : لا تأكلوا منّي فإنّي مسموم ، وكان هذا من دلائل نور رسول الله ﷺ ، فامتنعوا من أكله وخرجوا يقتفون النساء فلم يروا لهنّ أثراً ، فعلموا أنّه مكيدة من الأعداء ، فحفروا للطّعام حفيرة ووضعوه فيها (٢) .

وقال أبوالحسن البكريّ : حدّثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة لهذا الحديث أنّه لمّا قبل الله الفداء من عبدالمطلب في ولده عبدالله فرح فرحاً شديداً ، فلمّا لحق عبدالله ملاحق الرجال تطاولت إليه الخطّاب ، وبذلوا في طلبه الجزيل من المال (٣) ، كلّ ذلك رغبة في نور رسول الله ﷺ ، ولم يكن في زمانه أجمل ولا أبهى ولا أكمل منه ، وكان إذا مرّ بالناس في النهار يشمّون منه رائحة (٤) المسك الأذفر والكافور والعنبر ، وكان إذا مرّ بهم ليلا تضيء من نوره الحنادس والظلم ، فسمّوه أهل مكّة مصباح الحرم ، وأقام عبدالمطّلب وابنه عبدالله بمكّة حتّى تزوّج عبدالله بآمنة بنت وهب ، وكان السبب في تزويجها به (٥) أنّ الأحبار اجتمعوا بأرض الشام ، وتكلّموا في مولد رسول الله ﷺ والدّم الّذي قد جرى من جبّة يحيى بن زكريّا عليهما السلام كما تقدّم ذكره ، فلمّا أيقنوا أنّه قد قرب خروج صاحب السيف (٦) ، وظهرت أنواره تشاوروا فيما بينهم و ساروا إلى حبر لهم (٧) وكان في

---

(١) في المصدر : دخل عليهن السرور بخلاص ابن أخيهم وقد عملوا طعاما وليمة و بعثوا إليكم بعضها ، فأخذت منهن الطعام .

(٢) في المصدر : ثم أقام بعد ذلك مدة وخرج وتزوج بآمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وآله ، تم الجزء الرابع ، والحمد لله رب العالمين .

(٣) وبذلوا في قربه الجزيل من الاموال خل .

(٤) روائح خل وهكذا في المصدر .

(٥) في المصدر : قال البكري : وكان سبب تزويج آمنة بعبدالله أن الاحبار .

(٦) السيف المسلول . وهكذا في المصدر .

(٧) في المصدر : فتشاوروا بينهم وعقدوا رأيهم على المسير الى حبر لهم .

قرية من قرى الأردن ، وكانوا يقتبسون من علمه ، وكان ممّن عمّر في زمانه (١) ، فقصده القوم ، فلمّا وصلوا إليه قال لهم : ما الّذي أزعجكم (٢) ؟ قالوا له : إنّا نظرنا في كتبنا فوجدنا صفة هذا الرجل السفّاك (٣) الّذي تقاتل معه الأملاك ، وما نلقى عند ظهوره من الأهوال والهلاك (٤) ، وقد جئناك نشاورك في أمره قبل ظهوره وعلوّ ذكره ، قال : يا قوم إنّ من أراد إبطال ما أراد الله فهو جاهل مغرور ، وإنّه لكائن بكم ، وهذا الّذي ذكرتم قد سبق أمره عند الله ، فكيف تقدرون على إبطاله ؟ وهو مبطل كهانة الكهّان ، و مزيل دولة الصلبان (٥) ، و سيكون له وزير و قريب (٦) ، فلمّا سمعوا كلامه خافوا وحاروا ، فقام حبر من أحبارهم يقال له : هيوبا بن داحورا (٧) ، وكان كافراً متمرّداً شديد البأس ، فقال لهم : هذا رجل قد كبر و خرف وقلّ عقله فلا تسمعوا من قوله (٨) ، ثمّ قال لهم : أرأيتم الشجرة إذا قطعت من أصلها فهل تعود خضراً ؟ قالوا : لا ، قال : فإن قتلتم صاحبكم هذا الّذي يخرج من صلبه هذا المولود فما الّذي تخافون منه ؟ فقوموا هذه الساعة وخذوا معكم تجارة وسيروا إلى البلد الّذي هو فيها ، يعني مكّة ، فإذا وصلتم دبّرتم الحيلة في هلاكه فتبعوا قوله (٩) وقالوا له : أنت سيّدنا (١٠) ، قال لهم : افعلوا ما آمركم به ، و أنا معكم بسيفي ورمحي ، ولكن ما أسير معكم حتّى تعاهدوني (١١) ، فيعمد كلّ واحد منكم إلى

---

(١) وكان قد بلغ من العمر فوق مأة عام خ ل وفى المصدر : و كان قد بلغ من العمر مأة سنة .

(٢) فى المصدر : قال : ما الذى أقدم الاحبار وعلماء الامصار ؟

(٣) الهتاك خ ل وفى المصدر : السفاك الهتاك .

(٤) وقد قرب زمانه خ ل وهو الموجود أيضاً فى المصدر .

(٥) الصلبان جمع الصليب .

(٦) قرين خ ل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٧) فى المصدر : هلو يا بن داخور .

(٨) وإياكم أن تسمعوا منه خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

(٩) فصدقوا قوله ، ومثله الموجود فى المصدر .

(١٠) سيدنا وعمادنا خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(١١) ولا تخاذلونى خ ل ، يوجد أيضا فى المصدر وفيه ايضا فليعمد ، وفيه : يسقيه .

سيفه ليسقيه سمّاً فأجابوه إلى ذلك و افترقوا ، ثمّ اجتمعوا بايلة (١) ، وخرجوا بجمالهم محملة بالتجارة ، وساروا حتّى وصلوا مكّة ، فلمّا دخلوها سمعوا من ورائهم صوتاً وهو يقول :

قصدتم لأزر القوم في السر والجهر * تريدون مكراً بالمعظّم في القدر
و من غالب الرحمن لا شكّ إنّه * سيرميه باريه بقاصمة الظهر
ستضحون يا شرّ الأنام كأنّكم * نعام اُسيقت للذّباحة والنحر

فلمّا سمعوا كلام الهاتف هالهم ذلك وهمّوا بالرجوع ، فقال لهم هيوبا : لا تخافوا من كلام هذا الهاتف ، فإنّ هذا الوادي قد كثر فيه الكهّان والشياطين ، وإنّ هذا الهاتف هو شيطان قد علم قصدكم فعند ذلك تبادر القوم ، فكان كلّ من لقاهم يحدّثهم بحسن عبدالله وجماله ، فوقع في قلوبهم الكمد (٢) و الحسد ، فجعلوا يسومون متاعهم ولا يبيعون منه شيئاً ، وإنّما يريدون بذلك المقام بمكّة والحيلة في قتل عبدالله، فأقبل يوماً عبدالمطّلب وهو قابض على يد ولده عبدالله ، ومرّ باليهود ، وكان عبدالله قد رأى رؤياً أفزعته ، فخرج مرعوباً إلى أبيه فقال : ما أصابك يا بنيّ (٣) ؟ قال : رؤياً هالتني ، قال : رأيت سيوفاً مجرّدة في أيدي قردة وهم قعود على أدبارهم ، وأنا أنظر إليهم وهم يهزّون السيوف ويشيرون بها إليّ فعلوت عنها (٤) في الهواء ، فبينما أنا كذلك و إذاً بنار قد نزلت من السماء فزادتني خوفاً ، و قلت : كيف خلاصي منها ؟ فبينما أنا كذلك و إذا بالنار قد وقعت على القردة فأحرقتهم عن آخرهم ، فزادني ذلك رعباً ، فقال له أبوه : وقاك الله يا بنيّ شرّ ما تحاذر من الحسّاد و الأضداد (٥) ، فإنّ الناس يحسدونك على هذا النور الّذي في وجهك ، ولكن

---

(١) ثم اجتمعوا اليه خل ، وفى المصدر : وافترقوا على انهم يجتمعون بليلة .

(٢) الكمد : الحزن و الغم الشديد . وفى المصدر بعد ذلك : إلى أن و صلوا مكة . فلم يظهر عليهم أحد بما فى نفوسهم : وظنوا أنهم تجار ، وجعلوا يسومون .

(٣) ما الذى بك يابنى خل ، وكذا فى المصدر ، وفيه بعد ذلك : صرف الله عنك المحذور ، و وقاك ما تخافه من الشرور .

(٤) فى المصدر : فعلوت عنهم .

(٥) وقاك الله يابنى البلاء خ ل وفى المصدر : الرصاد مكان الاضداد .

لواجتمعت أهل الأرض إنسها وجنّها لم يقدروا على شيء ، لأنّه وديعة من الله عزّ وجلّ لخاتم الأنبياء ، وهاهنا أحبار اليهود من الشام وفيهم الحكمة والمعرفة فقم معي حتّى أقصّ عليهم رؤياك ، فقبض عبدالمطّلب على يد ولده عبدالله ودخلا عليهم ، فلمّا نظر إليه الأحبار وهو كأنّه البدر المنير نظر بعضهم إلى بعض وقالوا : هذا الّذي نطلبه ، فقال لهم عبدالمطّلب: يا معاشر اليهود (١) جئنا إليكم نخبركم (٢) برؤيا رآها ولدي هذا ، فقالوا له : وماذا ؟ فقصّ عليهم الرؤيا ، فزادهم حنقاً عليه ، وقال له هيوبا : أيّها السيّد إنّها أضغاث أحلام وأنتم سادات كرام ، ليس لكم معاند ولا مضادّ ، ثمّ انصرف عبد المطّلب بولده وأقاموا بعد ذلك أيّاماً يريدون الحيلة فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا ، وكان عبدالله مغرماً بالصيد(٣) ، و كان إذا خرج إلى الصيد لا يرجع إلّا ليلا ، وكان يخرج مع أبيه فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا حتّى خرج ذات يوم وحده(٤) فخرجوا ورائه من حيث لا يشعر بهم أحد(٥) ، فقال لهم هيوبا : ما انتظاركم وقد خرج الّذي تطلبونه(٦) ؟ فقالوا له : إنّا نخاف من فتيان مكّة(٧) وفرسان بني هاشم وهم لا يطاقون وقد ذلّت لهم العمالقة وغيرهم(٨) ، ونخشى أن يشعروا بنا(٩) ، فلمّا سمع هيوبا مقالتهم قال : خاب سعيكم ، فإذا كنتم هكذا فما الّذي أتى بكم إلى هاهنا ؟ فلابدّ من قتل هذا الغلام ، ولو طال عليكم المقام ، ولم تجدوا يوماً مثل هذا اليوم ، فإذا قتلناه وخفتم التهمة به (١٠) فعليّ ديته ، وكانوا قد بعثوا عبداً من

---

(١) يامعاشر الاحبار خ ل وهوالموجود فى المصدر .

(٢) جئنا اليكم تخبرونا بمارآه ولدى فى رؤياه خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٣) أى مولعا . وفى الهامش اضاف : والقنص خ ل قلت : القنص : الصيد .

(٤) فوجدوه وحده خ ل .

(٥) فى المصدر : حتى خرج ذات يوم وحده فطمعوا فيه وخرجوا من حيث لايشعر أحد متفرقين .

(٦) « « : فاخرجوا وجدوا السير حتى تظفروا به .

(٧) من فتيان حرم خ ل وهوالموجود فى المصدر .

(٨) فى المصدر : وهم رجال لايطاقونهم أحد ، وقد دانت لهم العمالقة ، و فزعت من سيوفهم الجبابرة .

(٩) فى المصدر : فيخرجون وراءنا .

(١٠) فى المصدر : فاتهمونا بقتله .

عبيدهم ينظر إلى أين يتوجّه عبدالله ، فرجع العبد وأخبرهم أنه قد غاب بين الجبال و الشعاب ، وقدخرج من العمران ، وليس عنده (١) إنسان ، فعزم القوم على ماأمّلوه ، وجعلوا نصفاً عند الأمتعة ، والنصف الآخر أخذوا السيوف تحت ثيابهم وخرجوا قاصدين عبدالله والعبد أمامهم حتّى أوقفهم عليه (٢) ، و كان عبدالله قد صادّ حمار وحش وهو يسلخه فنظر إلى القوم وقد أقبلوا عليه ، فقال لهم هيوبا : هذا صاحبكم الّذي خرجتم من أوطانكم في في طلبه ، فما أحسّ عبدالله إلّا وقد أحاطوا به ، وكانوا قد افترقوا فرقتين ، وقالوا للّذين خلّفوهم عند متاعهم : إذا دعوناكم أجيبونا مسرعين ، فلمّا أشرفوا على عبدالله وقد سدّوا الطرقات (٣) ، و زعموا أنّهم قد حكموا عليه ، فرفع عبدالله رأسه إلى السماء ، و دعا الله تعالى وأقبل إليهم (٤) وقال : يا قوم ما شأنكم ؟ فوالله مابسطت يدي إلى واحد منكم بمكروه أبداً فتطالبوني به ، ولا غصبت مالاً قطّ ، ولاقتلت أحداً فاُقتل به ، فماحاجتكم؟ فإن يكن سبقت منّي فعلة سوءٍ إليكم فأخبروني حتّى أعرفها ، و اليهود يومئذ تلثّموا ولم يبيّن منهم إلّا حماليق الحدق (٥) ، فلم يردّوا عليه جواباً ، وأشار بعضهم إلى بعض وهمّوا بالهجوم عليه ، فجعل نبلة في كبد قوسه ورمى بها نحوهم فأصابت رجلا منهم فوقع ميتاً ، ثمّ رماهم بأربع نبال أصابت أربعة رجال فاشتغلوا عنه بأنفسهم ، فأخذ الخامسة ليرميهم بها وأنشأ يقول :

ولي همّة تعلو على كلّ همّة ❊ وقلب صبورلايروع من الحرب (٦)
ولي نبلة أرمي بها كلّ ضيغم ❊ فتنفذ في اللّبات و النحر و القلب
فأربعة منها أصابت لأربع ❊ ولو كاثروني صلت بالطعن والضرب
أخذت نبالي ثمّ أرسلت بعضها ❊ فصارت كبرق لاح في خلل السحب

---

(١) ليس معه خل . وهوالموجود فى المصدر .

(٢) فى المصدر : فسار بهم حتى أوقفهم عليه ، ثم قال : ياقوم دونكم وماكنتم تطلبون .

(٣) الطريق خل وهو الموجود فى المصدر .

(٤) فى المصدر : فاذاهم مجدين نحوه ، فعلم انهم يريدون (معدونخ) شرا فترك ماكان فيه و اقبل عليهم .

(٥) حملاق العين بالكسر والفتح وحملوقها : باطن الاجفان ، والجمع الحماليق .

(٦) فى الحرب خل .

فلمّا سمعوا ذلك منه قال له هيوبا : يافتى احبس عنّا نبالك فقد أسرفت في فعالك ، ولقد قتلت منّا رجالا من غير ذنب ولا سابقة سبقت منّا إليك ، ونحن قوم تجّار ، ونحن الّذين وقفت علينا بالأمس مع أبيك ، وكان لنا عبد قد هرب منّا ، فلمّا رأيناك أنكرناك ، فعند ما عرفناك أنّك عبدالله فنحن مالنا معك طلابة ، وأنّك [1] لأعزّ الخلق علينا ، و أكرمهم لدينا ، فامض لسبيلك فقد سمحنا لك بما فعلت فينا ، فقال لهم : ياويلكم ما الّذي تبيّن لكم منّي أنّي عبدكم ؟ فهل عبدكم مثلي ، أوصفته صفتي ، أوله نور كنوري ؟ فقالوا له : إنّما دخلنا الشكّ وأنت متباعد عنّا ، فلمّا قربت منّا عرفناك ، فاسمح لنا بما كان منّا إليك فإنّا سمحنا لك بما كان وإن كان و أعظم من ذلك أنّك قتلت [2] منّا رجالا لاذنب لهم ، ونحن حيث أكلنا طعام أبيك و شربنا شرابه فنحن لك [3] شاكرون ، وأنت أولى بكتمان ماكان اليوم [4] منّا ، فلمّا سمع عبدالله كلامهم زعم أنّه حقّ و هو خديعة ، ثمّ إنّه ركب جواده وأخذ قوسه وعطف إلى ناحية المضيق [5] ، فلمّا رآه القوم قد أقبل عليهم يريد الخروج بادروا إليه بأجمعهم وجعلوا يرمونه بالحجارة و قاموا إليه بالسيوف ، فجعل يكرّ فيهم كرّة بعد كرّة ، فعند ذلك صاح فيهم هيوبا فتبادروا إليه بأجمعهم وهو يكرّ فيهم يميناً وشمالاً ، وكلّما رمى رجلا خرّ صريعاً ونزل عبدالله عن فرسه واستند إلى المضيق ، وقد أقبلوا إليه من كلّ جانب يرمونه بالحجارة ، فبينماهم في المعركة وإذاهم برجال قد أقبلوا بأيديهم السيوف مشهورة وهم عراة مسرعون نحوهم ، فإذاهم بنوهاشم وأبوطالب [6] و فتيان مكّة و كان في أوّلهم أبوطالب و حمزة و العبّاس ، فعند

---

[1] انكم خ ل .

[2] في المصدر : وان أعظم ماكان منك انك قتلت .

[3] له خ ل .

[4] في المصدر : ماكان اليوم واقع .

[5] المضيق الاخر خ ل وهو الموجود في المصدر .

[6] بنوعبدمناف خ ل وفي المصدر : فتأملوهم فاذاهم بنوهاشم و بنو عبدمناف وفتيان مكة .

ذلك ناداه أبوه فقال (١) : يا بنيّ هذا تأويل رؤياك من قبل ، فما استتمّ كلامه حتّى أحاط بعبدالله إخوته وأقاربه .

قال البكري : وكان قد أخبرهم بالخبر رجل يقال له : وهب بن عبدمناف ، لأنّه أشرف عليهم في المعركة (٢) ، فهمّ أن ينزل فخاف على نفسه من كثرتهم ، فأتى إلى الحرم (٣) ونادى في بني هاشم (٤) ، فلمّا رآهم اليهود أيقنوا بالهلاك ، وقالوا لعبدالله : إنّما أردنا أن نعلم حقيقة الحال ، فقال لهم عبدالله : هيهات لقد أجهدتم أنفسكم في هلاكي ، فهرب منهم جماعة و التجؤا إلى جبل و ظنّوا أنّهم قد نجوا ، فإذا أتاهم أمرالله فسقطت عليهم قطعة من الجبل فسدّت (٥) عليهم المضيق فلم يجدوا مهرباً ، ولحقهم عبد المطّلب وأصحابه ، و الفرقة الّتي كانت من الجانب الآخر مع هيوبا قتلوا منهم اُناساً كثيرة ، وقال رجل منهم : دعونا نصل مكّة وافعلوا فينا ماتريدون ، فإنّ لنا مع الناس أمتعة و أموالاً كنّا قد أخفيناها وأنتم أحقّ بها ، خذوها ولا تقتلونا ، فكتفوهم عن آخرهم ، وأقبلوا بهم إلى مكّة و أقبل عبدالمطّلب على ولده يقبّله و يقول : «ياولدي لولا وهب بن عبدمناف أخبرنا بأمرك ما كنّا علمنا ، ولكنّ الله تعالى يحفظك» ، فلمّا أشرفوا على مكّة خرج الناس يهنّؤنهم بالسلامة ، وإذاً باليهود مكتوفين ، فجعل جملة الناس يرمونهم بالحجارة ، فقام لهم عبدالمطّلب وقال : ارسلوا بهم (٦) إلى دار وهب حتّى يستقصوا على أموالهم ، ولم يبق لهم شيء فأرسلوهم إلى دار وهب ، فلمّا كان في تلك اللّيلة أقبل وهب على زوجته برّة بنت عبدالعزّى وقال لها : يا برّة لقد رأيت اليوم عجباً من عبدالله ما رأيته من أحد ، وهو يكرّ على هؤلاء القوم ، و كلّما رماهم بنبلة قتل منهم إنساناً ، وهو أجمل الناس وجهاً ممّا (٧)

---

(١) وقال خ ل .

(٢) وهم فى المعركة خل وهو الموجود فىالمصدر .

(٣) فأقبل الى الحرم خ ل .

(٤) فىالمصدر زيادة هى : فبادروا اليه بنوعبدالمطلب مسرعين .

(٥) فسد خل .

(٦) أرسلوهم خل وكذلك فىالمصدر .

(٧) لما قد خصه الله خل و فىالمصدر : لما حصه الله به من النور الساطع و الضياء اللامع .

خصّه الله تعالى من الضياء الساطع ، فامضي إلى أبيه و اخطبيه لابنتنا و اعرضيها عليه ، فعسى أن يقبلها ، فإن قبلها سعدنا سعادة عظيمة ، قالت له يا وهب : إنّ رؤساء مكّة و أبطال الحرم وأشراف البطحاء قد رغبوا فيه فأبى عن ذلك ، وقد كاتبه ملوك الشام والعراق على ذلك فأبى عليهم ، فكيف يتزوّج بابنتنا وهي قليلة المال (١) ؟ قال لها : إنّ لي عليهم اليد إنّني أخبرتهم (٢) بأمر عبدالله مع هذ االيهود ، ثمّ إنّ برّة قامت ولبست أفخر أثوابها و خرجت حتّى أتت دار عبد المطّلب فوجدته يحدّث أولاده بالخبر ، فقالت : أنعم الله مساءكم ، و دامت نعماؤكم ، فردّ عليها عبدالمطّلب التحيّة والإكرام ، وقال لها : لقد سلف(٣) لبعلك اليوم علينا يدٌ لا نقدر أن نكافيه أبداً ، وله أياد بالغة(٤) بذلك ، وسنجازيه بما فعل إن شاء الله تعالى ، فطمعت برّة في كلامه ، ثمّ قال(٥) : بلّغي بعلك عنّا التحيّة والإكرام وقولي له : إن كان له لدينا حاجة تقضى إن شاء الله مهما كانت ، فقالت له برّة : يا أبا الحارث قد طلبنا تعجيل المسرّة ، وقد علمنا أنّ ملوك الشام والعراق و غيرهم تطاولت إليكم ، وقد رغبوا في ولدكم يطلبون أولادكم وأنواركم المضيئة ، و نحن أيضاً طمعنا فيمن طمع في ولدكم عبدالله ، ورجوناه مثل من رجا (٦) . وقد رجا وهب أن يكون عبدالله بعلاً لابنتنا ، وقد جئناكم طامعين وراغبين في النور الّذي في وجه ولدكم عبدالله ، ونسألكم أن تقبلونا ، فإن كان مالها قليلا فعلينا ما نجملها به (٧) وهي هديّة منّا لابنك عبدالله ، فلمّا سمع عبدالمطّلب كلامها نظر إلى ولده وكان قبل ذلك إذا عرض عليه التزويج

---

(١) سيئة الحال : و فى المصدر : سيئة الحال ، قليلة المال .

(٢) عليهم يدالانى خ ل و فى المصدر : عليهم اليوم يدا بما أخبرتهم .

(٣) فى المصدر : ودامت نعماؤكم فى المساء والصباح ، فرد عليها عبدالمطلب التحية والاكرام فقال : وانت وقيت الاذى فى الصباح و المساء وجعلكم أهل الفلاح و النعماء ، و لقد سلف اه .

(٤) وله علينا أياد بالغة خ ل .

(٥) قال لها خ ل .

(٦) فى المصدر : يطلبون أنواركم ورفعتكم على الخلق و مقداركم ، وقد طمعنا فيه كمثل من طمع و رجوناكمن رجا.

(٧) فعلينا تجميلها خ ل .

من بنات الملوك يظهر في وجهه الامتناع ، وقال أبوه : ما تقول يابنيّ فيما سمعت ؟ فوالله ما في بنات أهل مكّة مثلها ، لأنّها محتشمة في نفسها طاهرة مطهّرة ، عاقلة ديّنة (١) ، فسكت عبدالله ولم يرد جواباً ، فعلم أبوه أنّه قد مال إليها ، فقال عبدالمطّلب : قد قبلنا دعوتكم ، و أجبنا و رضينا بابنتكم ، قالت فاطمة زوجة عبد المطّلب : أنا أمضي معك إليها(٢) حتّى أنظر إلى آمنة ، فإن كانت تصلح لولدي رضينا بها ، فرجعت برّة مسرورة بما سمعت ، ثمّ سارت إلى زوجها مسرعة وبشّرته وسمعت اُمّ آمنة هاتفاً في الطريق يقول : «بخّ بخّ لكم يامعشر أهل الصفا ، قد قرب خروج المصطفى» ، فدخلت على روجها فقال : وما وراءك ؟ قالت : لقد سعدت سعادة علا قدرك في جملة العالمين ، اعلم أنّ عبد المطّلب قد رضي بابنتك (٣) ، و لكن مع الفرح ترحة ، قال : وما هي ؟ قالت : إنّ فاطمة خارجة تنظر إلى ابنتك آمنة ، فإن رضيت بها و إلّا لم يكن شيئاً (٤) ، و إنّي أخاف أن لا ترضى بها ، فقال لها وهب بن عبدمناف : اخرجي هذه الساعة إلى ابنتك وزيّنيها وألبسيها أفخر الثياب وقلّديها أفخر ما عندك ، فعسى ولعلّ ، فعمدت برّة إلى بنتها وألبستها أفخر ما عندها من الثياب ، والحليّ ، وضفرت شعرها(٥) ، وأرخت ذوائبها (٦) على أكتافها ، وقالت لها : يا ابنتيّ إذا أتتك فاطمة فتأدّبي لها أحسن الأدب ، و ارغبي في النور الّذي في وجه ولدها عبدالله ، فبينما هما في ذلك إذ أقبلت فاطمة وخرج وهب من المنزل ، وإذا بعبدالمطّلب (٧) فأدخلوا فاطمة ، فقامت لها آمنة إجلالاً وتعظيماً و رحّبت بها أحسن

---

(١) أديبة خ ل و هوالموجود فى المصدر .

(٢) و أجبنا مسألتكم ، ورضينا لعبدالله ابنتكم و سأمضى إليها .

(٣) فى المصدر : قالت له : يا هذا لقدسعدت ، وسعدجدك ، وعلافى الناس ذكرك و مجدك ، و شاع فخرك و ارتفع قدرك ، وقد رضى عبدالمطلب ابنتك .

(٤) فى المصدر : فان رضيت تمت المصاهرة ، و ان لم ترضاها فماتمت المصاهرة .

(٥) ضفر الشعر : نسج بعضها على بعض عريضاً .

(٦) الذوائب جمع الذؤابة : شعر فى مقدم الرأس .

(٧) وولده عبدالله خ ل وفى المصدر : و إذاً بعبدالله ووالده .

المرحب ، فنظرت إليها فاطمة وإذاً بها قد كساها الله جمالاً لا يوصف⁽¹⁾ ، فلمّا رأت فاطمة ذلك الحسن و الجمال وقد أضاء من نوروجهها ذلك المجلس ، قالت فاطمة : يا برّة ما كنت عهدت أنّ آمنة على هذه الصورة ولقد رأيتها قبل ذلك مراراً ، فقالت برّة : يا فاطمة كلّ ذلك ببركتكم علينا ، ثمّ خاطبت ⁽٢⁾ فاطمة آمنة وإذاً هي أفصح نساء أهل مكّة ، فقامت فاطمة وأتت إلى عبدالمطّلب وعبدالله ، وقالت : ياولدي مافي بنات العرب مثلها أبداً ، ولقد ارتضيتها ، وإنّ الله تعالى لا يودع هذا النور إلّا في مثل هذه .

ولمّا وقع⁽٣⁾ الحديث بين وهب وبين عبدالمطّلب في أمر ابنته آمنة ، قال وهب : يا أبا الحارث هذه آمنة هديّة منّي إليك بغير صداق معجّل ولا مؤجّل ، فقال عبدالمطّلب : جزيت⁽٤⁾ خيراً ولا بدّ من صداق ، و يكون بيننا وبينك من يشهد به من قومنا ، ثمّ ⁽٥⁾ إنّ عبدالمطّلب همّ أن يمدّ إليه شيئاً من المال ليصلح به شأنها ، إذ سمع همهمة وأصواتاً فوثب وهب وسيفه مسلول ثمّ قاموا جميعاً ، قال أبوالحسن البكريّ : وكان سبب ذلك أنّ اليهود الّذين كانوا محبوسين في دار وهب خدعهم الشيطان ، وزيّن لهم هيوبا إنّكم مقتولون لا محالة ، فقوموا جميعاً وخاطروا بأنفسكم على عبد المطّلب وابنه عبدالله ، فإنّ الموت قد وقع بكم ، واهربوا على وجوهكم ، ثمّ إنّ هبوبا تمطّى في كتافه فقطّعه ، ثمّ

---

(١) فى المصدر : وقدكساها الله عزوجل نوراً وجمالا وزينها فى عين فاطمة لما سبق لهافى علم الله عزوجل أن يخرج منها سيدالانبياء و صفوة الرسل ، وخيرالخلق محمد صلى الله عليه وآله و سلم .

(٢) فى المصدر : فأعجبتها وقالت لامها : ماكنت أظن أن آمنة بهذه الصفة ، و لقد رأيتها مراراً كثيرة وماكانت بهذه الحالة فقالت امها : يافاطمة كل مارأيت من حسنها و جمالها فهو من بركتكم . وقد خشيت أن لاترضاها لولدها ، قال : فخاطبتاه قلت : «لولد هامصحف لولدك» .

(٣) فى المصدر : يا ولدى ما فى بنات مكة أجمل ولاأعقل ولا أبهى من آمنة ، فان ذلك من فضل الله تعالى واحسانه اذ خصنا بأفضل معشر ، و ان الله لايودع نور حبيبه وصفيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا فى لاطهر وعاء و أعف أحشاء . قال : ولما وقع اه .

(٤) جوزيت خل وكذا فى المصدر .

(٥) وقومك خل و كذا فى المصدر ، وبعده : قال : ثم إه .

حلّ جملة أصحابه (١)، فلمّا خلصهم قالوا : بم نهجم عليهم وليس معنا سلاح ؟ فقال هيوبا : نهجم عليهم بالحجارة هجمة رجل واحد ، وهم غافلون ، فسار القوم وأقبلوا و عبدالمطّلب وولده عبدالله ووهب في دار وهب ، و المصباح عندهم (٢)، واليهود يرونهم وهم لا يرون اليهود فرموهم بالحجارة الّتي كانت معهم ، فردّ الله تعالى عليهم الحجارة فهشمت وجوههم ، ومنهم من وقع حجره في رأسه ، ومنهم من وقع في صدره ، وذلك بقدرة الله تعالى لأجل النور الّذي في وجه عبدالله ، فحمل عليهم عبدالمطّلب ومن كان معه فقتلوهم عن آخرهم (٣)، وكان عبدالمطّلب لا يفارقه سيفه حيث ماتوجّه ، وبعد ذلك خرج عبدالمطلب وولده وزوجته إلى منزلهم ، وقالوا : ياوهب إذا كان في غداة غد جمعنا قومنا (٤) وقومك ليشهدون بما يكون من الصداق ، فقال : جزاك الله خيراً ، فلمّا طلع الفجر أرسل عبدالمطّلب إلى بني عمّه ليحضروا خطبتهم ، ولبس عبدالمطّلب (٥) أفخر أثوابه ، وجمع وهب أيضاً قرابته وبني عمّه فاجتمعوا في الأبطح ، فلمّا أشرف عليهم الناس قاموا (٦) إجلالاً لعبدالمطّلب و أولاده ، فلمّا استقرّ بهم المجلس خطبوا خطبتهم وعقدوا عقد النكاح ، وقام عبدالمطّلب فيهم خطيباً

---

(١) جملة كتاف أصحابه خ ل .

(٢) فى المصدر : و كان سبب ذلك أن اليهود الذين كانوا محبوسين فى دار وهب فزعوا و أخذهم الرعب ، و كانوا فى دار خالية ، فحركهم الشيطان لهلاكهم ، فقال لهم حبرهم هيوبا : يا ويلكم انكم مقتولون لامحالة فقوموا فخاطروا بنفوسكم ، لعلكم تظفروا بهم فتقتلوهم جميعا وتخرجوا فى هذه الليلة هاربين على وجوهكم .

قال : فتمطى عدو الله فى كتافه فقطعه وكان من جلود ، ثم حل عن أصحابه ، فقالوا : بما تقتلونهم ما معنا سلاح ؟ فقالوا : نهجم عليهم بالحجارة وهم غافلون ، قال : فعند ذلك تبادرت القوم وهيوبا فى أوائلهم و مع كل واحد حجرات ، قال : فأقبلوا حتى و قفوا قريبا من عبدالمطلب و ولده و وهب ، وهم قعود فى ضوء المصباح .

(٣) فى المصدر بعد قوله : بقدرة الله : قال «فنظر عبدالمطلب الى أمر عظيم فتعجب من قدرة الله تعالى و صاحوا فى اليهود ، وقالوا : يا أعداء الله ما رأيتم ماحل بكم بالامس ، ولكن الله خذلكم بانقطاع آجالكم ، فحملوا عليهم فقتلوهم عن آخرهم ، وكفاهم الله شرهم » .

(٤) مع قومنا خ ل وكذا فى المصدر .

(٥) عبدالله خ ل و كذا فى المصدر .

(٦) أشرفوا عليهم قاموا خ ل و فى المصدر : فلما أشرفوا على الناس قاموا الناس .

فقال : «الحمد لله حمد الشاكرين حمداً أستوجبه بما أنعم علينا (١) وأعطانا ، وجعلنا لبيته جيراناً ، ولحرمه سكّاناً ، وألقى محبّتنا في قلوب عباده ، وشرّفنا على جميع الأمم ، و وقانا شرّ الآفات والنقم ، والحمدلله الّذي أحلّ لنا النكاح ، وحرّم علينا السفاح ، وأمرنا بالاتّصال و حرّم علينا الحرام (٢) ، اعلموا أنّ ولدنا عبدالله هذا الّذي تعرفونه قد خطب فتاتكم آمنة بصداق (٣) معجّل ومؤجّل كذا و كذا ، فهل رضيتم بذلك من ولدنا » ؟ قال وهب : قد رضينا منكم ، فقال عبدالمطّلب : اشهدوا يا من حضر ، ثمّ تصافحوا وتهانوا وتصافقوا وتعانقوا ، وأولم عبدالمطّلب وليمة عظيمة ، فيها (٤) جميع أهل مكّة و أوديتها و شعابها وسوادها ، فأقام الناس في مكّة أربعة أيّام (٥) .

قال أبوالحسن البكريّ : ولمّا تزوّج عبدالله بآمنة أقامت معه زماناً ، والنور في وجهه لم يزل حتّى نفذت مشية الله تعالى وقدرته وأراد أن يخرج خيرة خلقه محمّداً رسول الله وأن يشرّف (٦) به الأرض وينوّرها بعد ظلامها ، و يطهّرها بعد تنجيسها (٧) ، أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن ينادي في جنّة المأوى أنّ الله جلّ جلاله قد تمّت كلمته ومشيّته وأنّ الّذي وعده من ظهور البشير (٨) النذير السراج المنير الّذي يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويدعو إلى الله وهو صاحب الأمانة والصيانة يظهر (٩) نوره في البلاد ، ويكون

---

(١) فى المصدر : أستوجبه به ماأنعم علينا .

(٢) فى المصدر : زيادة هى : وحلل لنا الحلال .

(٣) فى المصدر : بكريمتكم التى لاتنكرونها بصداق .

(٤) فى نسخة : حضرفيها . وفى المصدر : حضروها أياما .

(٥) قد ذكر تزويج عبدالله بآمنة مختصراً ابن هشام فى سيرته والطبرى فى تاريخه والمسعودى فى اثبات الوصية وغيرهم فى غيرها .

(٦) أن يشرق خ ل .

(٧) تنجسها خ ل وفى المصدر : ويطهرها من النجس والدنس .

(٨) فى المصدر : قال : فأمر الله تعالى جبرائيل أن ينادى فى السماوات ، فنادى جبرئيل فى صفوف الملائكة المقربين ، و حملة العرش ، وعند سدرة المنتهى و فى جنة المأوى أن الله تبارك و تعالى قد تمت حكمته ، ونفذت مشيته ، وأن وعده الحق ، الذى و عد من ظهور نبيه البشير .

(٩) و سيظهر خ ل و فى المصدر . فيسظهر .

رحمة على العباد ، ومن أحبّه بشّر بالشرف والحباء (١) ، ومن أبغضه بسوء القضاء ، و هو الّذي عرض عليكم من قبل أن يخلق آدم عليه السلام الّذي يسمّى في السماء أحمد (٢) ، وفي الأرض محمّداً (٣) وفي الجنّة أبا القاسم (٤) ، فأجابته الملائكة بالتسبيح والتهليل والتقديس والتكبير لله ربّ العالمين ، و فتحت أبواب الجنان ، وغلّقت أبواب النيران ، و أشرفت الحور العين (٥) ، وسبّحت الأطيار على رءوس الأشجار ، فلمّا فرغ جبرئيل من أهل السماوات أمره الله أن ينزل في مأة ألف من الملائكة إلى أقطار الأرض ، وإلى جبل قاف ، وإلى خازن السحاب ، وجملة ما خلق الله يبشّرهم (٦) بخروج رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ نزل إلى الأرض السابعة فأخبرهم بخبره ، ومن أراد الله به خيراً ألهمه محبّته ، ومن أراد به شرّاً ألهمه بغضه ، وزلزلت الشياطين ، وصفدت (٧) و طردت عن الأماكن الّتي كانوا يسترقون فيها السمع ، ورجموا بالشهب . . .

قال صاحب الحديث : ولمّا كانت ليلة الجمعة عشيّة عرفة وكان عبدالله قد خرج هو وإخوته وأبوه . فبينما هم سائرون وإذاً بنهر عظيم فيه ماء زلال ، ولم يكن قبل ذلك اليوم هناك ماء فبقي عبدالمطّلب وأولاده متعجّبين ، فبينما عبدالله كذلك (٨) إذ نودي ياعبدالله اشرب من هذا النهر ، فشرب منه ، وإذا هو أبرد من الثلج ، وأحلى من العسل ، وأزكى من المسك ، فنهض مسرعاً والتفت إلى إخوته فلم يروا للنّهر أثراً فتعجّبوا منه ، ثمّ إنّ عبدالله مضى مسرعاً إلى منزله فرءته آمنة طائشا ، فقالت له : مابالك (٩) ؟ صرف الله عنك الطوارق ،

---

(١) الحباء : العطاء .

(٢) و اسمه فى السماء أحمد خ ل وكذا فى المصدر .

(٣) محمد خ ل و كذا فى المصدر .

(٤) أبوالقاسم خ ل وكذا فى المصدر .

(٥) الحسان خ ل وفى المصدر : و أشرفت الحور والولدان .

(٦) فى المصدر : والى خازن السحاب والانهار و الفيا فى و القفار يبشرهم .

(٧) صفده : أوثقه و قيده بالحديد أو فى الحديد و غيره .

(٨) فبقى عبدالله متعجبا متفكراً ولم يجد طريقا وقدقطع عليه الجادة ، فبينما هو كذلك إه ، و هوالموجود فى المصدر .

(٩) مالك خ ل .

فقال لها : قومي فتطهّري و تطيّبي و تعطّري ـ واغتسلي خ ل ـ ، فعسى الله أن يستودعك هذا النور ، فقامت وفعلت ما أمرها ، ثمّ جاءت إليه فغشيها تلك اللّيلة المباركة ، فحملت برسول الله صلّى الله عليه وآله ، فانتقل النور من وجه عبدالله في ساعته إلى آمنة بنت وهب ، قالت آمنة : لمّا دنا منّي ولا مسني (١) أضاء منه نور ساطع ، وضياء لامع ، فأنارت منه السماء والأرض ، فأدهشني ما رأيت ، و كانت آمنة بعد ذلك يرى النور في وجهها كأنّه المرآت المضيئة (٢) .

بيان : النشيش: صوت الماء وغيره إذا غلا . والإراض بالكسر : بساط ضخم من صوف أو وبر . وانحاز عنه : عدل ، وانحاز القوم : تركوا مراكزهم . والترح بالتحريك : ضدّ الفرح . والأروع من الرجال: الّذي يعجبك حسنه . والذابل : الرمح الرقيق . والسميدع بالفتح : السيّد الموطّأ الأكناف . والصحاصح : جمع الصحصاح و هو المكان المستوي . والجندل : الحجارة . والاسمهرار : الصلابة والشدّة . قوله : «دهينا» ، أي أصابتنا الداهية . والدرقة : الترس . والغيداق : الكريم . والضيغم : الأسد .

أقول : إنّما أوردت هذا الخبر مع غرابته و إرساله للاعتماد على مؤلّفه واشتماله على كثير من الآيات والمعجزات الّتي لا تنافيها سائر الأخبار ، بل تؤيّدها والله تعالى يعلم .

٤٩ ـ **قب** : محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب سمّي بذلك لأنّ هاشماً (٣) دخل مكّة وهو رديفه ، و عبدالمطّلب اسمه شيبة الحمد بن هاشم (٤) ، سمّي بذلك لأنّه هشم الثريد للنّاس في أيّام الغلاء ، وهو عمرو بن عبدمناف ، سمّي بذلك لأنّه علا وأناف ، واسمه المغيرة

---

(١) و مسنى خ ل و كذا فى المصدر .

(٢) فى المصدر : كأنه المرآة الصافية . تم الجزء الخامس و الحمد لله رب العالمين . قلت: «يأتى بقية الحديث فى الابواب الاتية » .

(٣) هكذا فى النسخ ، و استظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح المطلب . قلت : « المذكور فى المصدر أيضا هو المطلب» .

(٤) فى المصدر : اسمه شيبة الحمد ، لبياض كان فى شعره بعدما تولد ابن هاشم .

ابن قصيّ ، واسمه زيدا ، قصي عن دار قومه ، لأنّه حمل من مكّة في صغره إلى بلاد أزدشنوءة فسمّي قصيّا ، ويلقّب بالمجمّع لأنّه جمع قبائل قريش بعد ما كانوا في الجبال والشعاب ، وقسّم بينهم المنازل بالبطحاء ، ابن كلاب بن مرّة بن كعب بن لويّ بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر وهو قريش ، و سمّي النضر لأنّ الله تعالى اختاره ، و النضر النضرة[1] ، ابن خزيمة ، وإنّما سمّي بذلك لأنّه خزم نور آبائه ، ابن مدركة ، لأنّهم أدركوا الشرف في أيّامه ، وقيل : لإدراكه صيداً لأبيه ، وسمّي أبوه طابخة لطبخه لأبيه ، ابن إلياس[2] النبيّ عليه السلام ، وسمّي بذلك لأنّه جاء على أياس وانقطاع ، ابن مضر ، وسمّي بذلك لأخذه بالقلوب ، ولم يكن يراه أحد إلّا أحبّه ، ابن نزار ، واسمه عمرو ، وسمّي بذلك لأنّ معد نظر إلى نور النبيّ صلى الله عليه وآله في وجهه فقرّب له قرباناً عظيماً ، وقال له : لقد استقللت هذا القربان وإنّه لقليل نزر ، ويقال : إنّه اسم أعجميّ ، وكان رجلاً هزيلاً ، فدخل على يستاسف فقال : هذا نزار ابن معد ، وسمّي بذلك لأنّه كان صاحب حروب و غارات على اليهود ، وكان منصورا ، ابن عدنان ، لأنّ أعين الحيّ كلّها تنظر إليه .

وروي عنه صلى الله عليه وآله إذا بلغ نسبي إلى عدنان فأمسكوا .

وعنه صلى الله عليه وآله كذب النسّابون ، قال الله تعالى : « وقروناً بين ذلك كثيراً » .

قال القاضي عبد الجبّار بن أحمد : المراد بذلك أنّ اتّصال الأنساب غير معلوم ، فلا يخلوا إمّا أن يكون كاذباً أو في حكم الكاذب . وقد روي أنّه انتسب إلى إبراهيم .

اُمّ سلمة سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : معد بن عدنان بن أدد ، وسمّي اُدد لأنّه كان مادّ الصوت ، كثير الغرّ ، ابن زيد بن ثرا بن أعراق الثرى .

قالت اُمّ سلمة : زيد هميسع ، وثرا نبت ، و أعراق الثرى إسماعيل بن إبراهيم ، قالت : ثمّ قرء عليه السلام « و عاداً وثمود و أصحاب الرسّ » الآية ، واعتمد النسّابة وأصحاب التواريخ أنّ عدنان هو ابن أدّ بن اُدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل

---

(١) قد أثبت في السير والتواريخ بين النضر و خزيمة كنانة .

(٢) بكسر الهمزة أو فتحها على اختلاف .

ابن قيذار بن إسماعيل(١) .

وقال ابن بابويه : عدنان بن أدّ بن اُدد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل ، وقال ابن عبّاس : عدنان بن أدّ بن اُدد بن اليسع بن الهميسع ، و يقال : ابن ياحين (٢) بن يخشب(٣) بن منحر بن صابوغ بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن ناخور بن سروغ(٤) بن ارغو وهو هود ، ويقال : بن قالغ بن غابر (٥) وهو هود بن أرفخشد بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن اُخنوخ ، ويقال : اُخنوخ وهو إدريس بن مهلايل(٦) ، و يقال : مهاييل بن زبارز (٧) ، ويقال : مارد ، ويقال أياد بن قينان بن أنوش ، ويقال : قينان بن اُدد بن أنوش بن شيث و هو هبة الله ابن آدم .

اُمّه آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة إلى آخر النسب ،

---

(١) ذكرت في الطبعة الحروفية و في هامش طبعة أمين الضرب أشعار خلت عنها نسخة المصنف وسائر نسخ الكتاب و مصدره ، و الظاهر أنها من زيادة النساخ ، و نحن نذكرها هنا لتتميم الفائدة و هي :

هو ابن عبدالله نجل الشيبة * هو ابن هاشم بدون الريبة
عبد مناف جده نجل قصي * ابن كلاب مرة كعب لوي
هو ابن غالب هو ابن فهر * هو ابن مالك هو ابن النضر
ابن كنانة بن أنجب الناس * خزيمة مدركة و الياس
هو ابن مضر نزار معد * هو ابن عدنان وفي العهد
هو ابن أدد بن هو ابن اليسع * ابن سلامان من الهميسع .
حمل ابن قيذار بن إسماعيل * هو ابن ابراهيمنا الخليل
أولئك الأطائب الكرام * لادم عليهم السلام

(٢) يامين خل .

(٣) في المصدر : يشخب .

(٤) في المصدر : ناحور بن شروغ .

(٥) في المصدر : عابر .

(٦) في المصدر : ويقال : اخنوخ هو إدريس بن مهلائيل .

(٧) في المصدر : وقيل : مهائيل بن زياد (ياذر-خ) .

ويقال : إنّه ينسب إلى آدم بتسعة وأربعين أباً (١) .

٥٠ ـ ٥ : رسول الله صلى الله عليه وآله أبو القاسم محمّد وأحمد بن عبدالله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصّي بن كلاب بن مرّة بن لويّ (٢) بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدّ بن اُدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيداد بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام بن تارخ بن ناخور بن شروغ بالشين المعجمة والغين المعجمة ابن ارغو بن فالغ بالغين المعجمة فيهما ابن عابر بفتح الباء والعين غير المعجمة ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بكسر اللاّم ابن اُخنوخ بن اليارذ بالذال المعجمة ابن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام (٣) .

و قال ابن بابويه : عدنان بن أدّ بن اُدد بن زيد بن يعدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل (٤) .

وقال ابن عبّاس : عدنان بن أدّ بن اُدد بن اليسع بن الهميسع .

ويقال : ابن يامين بن يحشب بن منحد بن صابوع بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن سروع بن أرغو ، وهو هود ويقال : ابن قالع بن عامر بن أرفخشد بن ناحور بن متوشلح بن سام بن نوح بن لملك بن اُخنوح ، وهو إدريس بن مهلائيل ، ويقال : مهائيل بن زياد ، ويقال : مارد ، ويقال : أياد بن قينان بن أنوش ، ويقال : قينان بن

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٦ و ١٠٧ .

(٢) في السير والتواريخ : مرة بن كعب لوى .

(٣) هذا يوافق ماذكره السويدى في سبائك الذهب الا أنه ضبط بعض الاسماء على خلاف ذلك مثل قيداد فانه قال : «قيدار» بالراء وهو الصحيح كما في غيره ، و مثل ناخور بن شروغ فانه قال : «ناحور بن شاروخ» وذكر عن بعض شارغ وعن آخر شاروع ، و ملك فانه قال : «لمك» وهو الصحيح كما في غيره ، ومهلايل فانه قال : «مهلائيل» ، وفينان فانه قال : « قينان » ، بالقاف و هو الصحيح ، و قد أسقط اليسع أيضاً .

(٤) هذا يوافق ما ذكره الطبرى عن بعض الا أن فيه يقدر مكان يعدد .

أودبن أنوش بن شيث وهو هبةالله بن آدم عليه السلام (١) .

٥١ ـ **ب** : السنديّ بن محمّد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : إنّي مستوهب من ربّي أربعة ، وهوواهبهم لي إن‌شاءالله : آمنة بنت‌وهب ، وعبدالله بن عبدالمطّلب ، وأبوطالب بن عبدالمطّلب ، ورجل من الأنصار جرت بيني وبينه ملحة (٢) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : بينهما ملح وملحة : حرمة و حلف ، و هذا الخبر يدلّ على إيمان هؤلاء فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لايستوهب ولا يشفع لكافر ، وقد نهى الله عن موادّة الكفّار والشفاعة لهم والدعاء لهم كما دلّت عليه الآيات الكثيرة .

٥٢ ـ **مع ، لي** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرحمن ابن كثيرالهاشميّ قال : سمعت أباعبدالله‌الصادق عليه السلام يقول : نزل‌جبريل‌على‌النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يامحمّد إنّ الله جلّ جلاله يقرءك السلام ويقول : إنّي قدحرّمت النار على صلب أنزلك ، وبطن حملك ، وحجر كفلك ، فقال : يا جبريل بيّن لي ذلك ، فقال : أمّاالصلب الّذي أنزلك فعبدالله بن عبدالمطّلب ، وأمّا البطن الّذي حملك فآمنة بنت وهب ، وأمّا الحجر الّذي كفلك فأبوطالب بن عبد المطّلب وفاطمة بنت أسد (٣) .

بيان : هذا الخبر أيضاً يدلّ على إيمان هؤلاء ، فإنّ الله تعالى أوجب النار على جميع المشركين والكفّار كما دلّت عليه الآيات والأخبار .

٥٣ ـ **ع ، مع** : محمّدبن عمروبن عليّ البصريّ ، عن عبدالسلام بن محمّدبن هارون الهاشميّ ، عن محمّدبن محمّدبن عقبة الشيبانيّ ، عن الخضربن أبان ، عن أبي هدية إبراهيم ابن‌هدية (٤) ، عن أنس بن مالك قال : أتى أبوذرّ يوماً إلى‌مسجد رسول‌الله صلّى الله عليه وآله ، فقال:

---

(١) قد اختلفوا أصحاب السير و التواريخ فى نسبه صلى الله عليه وآله و سلم من بعد عدنان اختلافا شديداً لا يعنى ذكره هنا فمن‌شاء الوقوف فليراجع تاريخ اليعقوبى ٢ : ٩٧ وسيرة ابن‌هشام ١ : ١و٢ ، و مروج الذهب ٢ : ٢٧٢ وتاريخ الطبرى ٢ : ٢٩ .

(٢) قرب الاسناد : ٢٧ .

(٣) معانى الاخبار : ٤٥ و٤٦ ، الامالى ، ٣٦١ .

(٤) هكذا فى الكتاب و مصدريه ، وفيه وهم ، والصحيح : أبى هدبة ابراهيم بن هدبة بالباء الموحدة ، كمافى تاريخ بغداد و لسان الميزان ، والرجل هوابراهيم بن هدبة ، أبوهدبة الفارسى ، كان بالبصرة ، ثم خرج إلى اصبهان والرى ، ووافى بغداد ، وحدث عن أنس بن مالك .

ما رأيت كما رأيت البارحة ، قالوا : وما رأيت البارحة ؟ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ببابه ، فخرج ليلاً فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وخرجا إلى البقيع فمازلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكّة فعدل إلى قبر أبيه فصلّى عنده ركعتين ، فإذاً بالقبر قد انشقّ و إذا بعبدالله جالس وهو يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، فقال له : من وليّك ياأبه ؟ فقال : وما الوليّ [1] يابنيّ ؟ قال : هو هذا عليّ ، قال : و إنّ عليّاً وليّي ، قال : فارجع إلى روضتك ، ثمّ عدل إلى قبر اُمّه [2] فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذاً بالقبر قد انشقّ فإذا هي تقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك نبيّ الله و رسوله ، فقال لها من وليّك يا اُمّاه ؟ فقالت : و من الوليّ [3] يابنيّ ؟ فقال : هو هذا عليّ بن أبي طالب ، فقالت : إنّ عليّاً وليّي [4] ، فقال : ارجعي إلى حفرتك وروضتك ، فكذّبوه ، ولبّبوه [5] ، وقالوا : يارسول الله كذب عليك اليوم ، فقال : وماكان من ذلك ؟ قالوا : إنّ جندب [6] حكى عنك كيت و كيت [7] ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ .

قال عبدالسلام بن محمّد : فعرضت هذا الخبر على الهجيميّ [8] محمّد بن عبد الأعلى فقال : أما علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : إنّ الله عزّ وجلّ حرّم النار على ظهر أنزلك وبطن حملك ، وثدي أرضعك ، وحجر كفلك [9] .

بيان : هذا الخبر أيضاً يدلّ على إيمان والديه عليهما السلام إذ لو كانا ماتا على الشرك لم

---

[1] و من الولى خ ل .

[2] فى المصدر : الى قبر امه آمنة .

[3] فى المصدر : وما الولاية .

[4] فى المصدر : و ان عليا وليى .

[5] لببوه : أخذوا بتلبيبه وجروه ، والتلبيب : ما فى موضع اللبب من الثياب ويعرف بالطوق، و يقال له بالفارسية : «يقه پيراهن» .

[6] أعلم المصنف على لفظة جندب كلمة كذا ، ولم نعرف وجهه ، لان جندب هو أبوذر .

[7] كيت و كيت يكنى بهما عن الحديث و الخبر .

[8] فى المصدر : الجهمى .

[9] علل الشرائع : ص ٧٠ . معانى الاخبار : ٥٥ .

ينفعهم الإيمان بعد الإحياء ، لأنّ الله تعالى ختم على من مات على الكفر والشرك دخول النار ، فهو صلى الله عليه وآله إنّما أحياهما ليدركا أيّام نبوّته ، و يشهدا برسالته و بإمامة وصيّه ، فيكمل بذلك إيمانهما ، ويشهدله قوله صلى الله عليه وآله : فارجع إلى روضتك .

٥٤ - **فس** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لوقمت المقام المحمود لشفعت لأبي وأُمّي (١) وأخ كان لي مواخياً في الجاهلية (٢) .

٥٥ - **فس** : أبيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة و عبدالله بن سنان و أبي حمزة الثماليّ قالوا : سمعنا أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : لمّا حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع نزل بالأبطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثمّ رفع يده إلى السماء وبكى بكاءً شديداً ، ثمّ قال : يارب إنّك وعدتني في أبي وأُمّي و عمّي أن لا تعذّبهم (٣) قال فأوحى الله إليه إنّي آليت على نفسي أن لايدخل جنّتي إلّا من شهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك عبدي ورسولي ، ولكن ائت الشعب فنادهم فإن أجابوك فقد وجبت لهم رحمتي ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الشعب فناداهم ياأبتاه ويا أُمّاه ويا عمّاه ، فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا ترون إلى هذه (٤) الكرامة الّتي أكرمني الله بها ، فقالوا : نشهد أن لاإله إلّا الله ، وأنّك رسول الله حقّاً حقّاً ، و أنّ جميع ما أتيت به من عندالله فهوالحقّ ، فقال : ارجعوا إلى مضاجعكم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة (٥) ، و قدم عليه عليّ بن أبي طالب من اليمن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أُبشّرك ياعليّ ؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : بأبي أنت وأُمي لم تزل مبشّراً ، فقال : ألا ترى إلى مارزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا ؟ و أخبره الخبر ، فقال عليّ : الحمد لله ، قال : فأشرك رسول الله صلى الله عليه وآله في بدنه (٦) أباه وأُمّه وعمّه (٧) .

---

(١) فى المصدر : و امى و عمى .

(٢) تفسير القمى : ٣٥٥.

(٣) أن لاتعذبهم بالنار خل وكذا فى المصدر .

(٤) فى المصدر : الاترون أن هذه .

(٥) إلى مكة خل .

(٦) البدنة : تقع على الجمل و الناقة و البقرة ، و هى بالابل أشبه .

(٧) تفسير القمى : ٣٥٥ و٣٥٦ .

بيان : هذا الخبر إمّا محمول على التقيّة ، أو على أنّه إنّما فعل ذلك ليظهر للنّاس إسلامهم ، ثمّ اعلم أنّ هذه الأخبار مخالفة لما اشتهر من أنّ والديه عليهما السلام ماتا في غير مكّة ويمكن الجمع بينهما بأن يكونوا نقلوهما بعد موتهما إلى مكّة كما ذكره بعض أهل السير ، أو انتقلا بعد ندائه صلّى الله عليه وآله بإعجازه إليها .

٥٦ ـ **ص** : إنّ أباه توفّي واُمّه حبلى ، وقدمت اُمّه آمنة بنت وهب على أخواله من بني عديّ من النجّار بالمدينة ، ثمّ رجعت به حتّى إذا كانت بالأبواء (١) ماتت ، وأرضعته حتّى شبّ حليمة بنت عبدالله السعديّة (٢) .

٥٧ ـ **يج** : روي أنّ عبدالله بن عبدالمطّلب لمّا ترعرع ركب يوماً ليصيد ، وقد نزل بالبطحاء قوم من اليهود قدموا ليهلكوا والد محمّد صلّى الله عليه وآله ليطفؤا نور الله فنظروا إلى عبدالله فرءَوا حلية اُبوّة النبوّة فيه ، فقصدوه وكانوا ثمانين نفراً بالسيوف والسكاكين ، وكان وهب بن عبد مناف بن زهرة والد آمنة اُمّ محمّد صلّى الله عليه وآله في ذلك الصوب يصيد ، وقد رأى عبدالله وقد صفّ به اليهود ليقتلوه ، فقصد أن يدفعهم عنه ، وإذاً بكثير من الملائكة معهم الأسلحة طردوا عنه اليهود (٣) ، فعجب من ذلك وانصرف ، ودخل على عبدالمطّلب وقال : اُزوّج بنتي آمنة من عبدالله ، وعقد فولدت رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤) .

٥٨ ـ **قب** : تصوّر لعبدالمطّلب أنّ ذبح الولد أفضل قربة لمّا علم من حال إسماعيل عليه السلام فنذر إنّه متى رزق عشرة أولاد ذكور أن ينحر أحدهم للكعبة شكراً لربّه ، فلمّا وجدهم عشرة قال لهم ، يا بنيّ ماتقولون في نذري ؟ فقالوا : الأمر إليك ، ونحن بين يديك فقال : لينطلق كلّ واحد منكم إلى قدحه وليكتب عليه اسمه ففعلوا وأتوه بالقداح فأخذها وقال :

عاهدته والآن اُوفي عهده * إذ كان مولاي وكنت عبده

---

(١) الابواء بالفتح : قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها و بين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) في المصدر بعد قوله : اليهود : وكان الله قد كشف عن بصر وهب فعجب .

(٤) الخرائج : ١٨٦ . وفيه : فعقد العقد فحملت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

نذرت نذراً لا اُحبّ ردّه * ولا اُحبّ أن أعيش بعده

فقدّمهم ثمّ تعلّق بأستار الكعبة ونادى : « اللّهمّ ربّ البلد الحرام (١) ، والركن والمقام، وربّ المشاعر العظام ، والملائكة الكرام ، اللّهمّ أنت خلقت الخلق لطاعتك ، و أمرتهم بعبادتك ، لا حاجة منك في كلام له » ثمّ أمر بضرب القداح وقال : « اللّهم إليك أسلمتهم ولك أعطيتهم ، فخذ من أحببت منهم فإنّي راض بما حكمت ، وهب لي أصغرهم سنّاً فإنّه أضعفهم ركناً » ثمّ أنشأ يقول :

يارب لاتخرج عليه قدحي * واجعل له واقية من ذبحي

فخرج السهم على عبدالله فأخذ الشفرة و أتى عبدالله حتّى أضجعه في الكعبة ، و قال :

هذا بني قد اُريد نحره * والله لا يقدر شيء قدره
فإن يؤخّره يقبل عذره (٢) .

وهمّ بذبحه فأمسك أبوطالب يده وقال :

كلاّ وربّ البيت ذي الأنصاب (٣) * ما ذبح عبدالله بالتّلعاب (٤)

ثمّ قال : « اللّهمّ اجعلني فديته ، وهب لي ذبحته » ، ثمّ قال :

خذها إليك هدية يا خالقي * روحي وأنت مليك هذا الخافق

وعاونه أخواله من بني مخزوم وقال بعضهم :

يا عجباً من فعل عبد المطّلب * و ذبحه ابنا كتمثال الذهب

فأشاروا عليه بكاهنة بني سعد فخرج في ثمان مأة رجل وهو يقول :

---

(١) فى المصدر البيت (البلد خ) الحرام .

(٢) فى المصدر : فان تؤخره تقبل عذره .

(٣) الانصاب جمع النصب : العلم المنصوب . وكل ماجعل علما . ولعل المراد من الانصاب فى الشعر هذا المعنى،أى صاحب أعلام و علائم تدل عليه ، والمراد أعلام البيت أوالاعم ، والانصاب ايضا : حجارة كانت للعرب حول البيت تعبدها و تذبح عليها .

(٤)أى بلعب و مزاح .

تعاورني(١) أمر فضقت به ذرعا(٢) * ولم أستطع ممّا تجلّلني دفعاً
نذرت و نذر المرء دين ملازم * وما للفتى ممّا قضى ربّه منعاً
و عاهدته عشراً إذا ما تكمّلوا * أُقرّب(٣) منهم واحداً ماله رجعاً
فأكملهم عشراً فلمّا هممت أن * أفي بذاك النذر ثار له(٤) جمعاً
يصدّونني عن أمر ربّي وإنّني * سأرضيه مشكوراً ليلبسني نفعاً

فلمّا دخلوا عليها قال :

يارب إنّي فاعل لما ترد(٥) * إن شئت ألهمت الصواب والرشد

فقالت : كم دية الرجل عندكم ؟ قالوا : عشرة من الإبل ، قالت: واضربوا على الغلام وعلى الإبل القداح ، فإن خرج القداح على الإبل فانحروها، وإن خرج عليه فزيدوا في الإبل عشرة عشرة حتّى يرضى ربّكم ، وكانوا يضربون القداح على عبدالله وعلى عشرة فيخرج السهم على عبدالله إلى أن جعلها مأة ، وضرب فخرج القدح على الإبل فكبّر عبدالمطّلب و كبّرت قريش ، و وقع عبد المطّلب مغشيّاً عليه ، و تواثبت بنو مخزوم فحملوه على أكتافهم ، فلمّا أفاق من غشيته قالوا : قد قبل الله منك فداء ولدك ، فبينا هم كذلك فإذاً بهاتف يهتف في داخل البيت وهو يقول : قبل الفداء ، و نفذ القضاء ، وآن(٦) ظهور محمّد المصطفى ، فقال عبدالمطّلب: القداح تخطىء وتصيب حتّى أضرب ثلاثاً ، فلمّا ضربها خرج على الإبل فارتجز يقول :

دعوت ربّي مخلصاً وجهراً * يارب لا تنحر بنيّ نحراً

فنحرها كلّها فجرت السنّة في الدية بمأة من الإبل(٧) .

---

(١) تعاورني أى تعاطوني و تداولني . وفي المصدر : تغادرني .
(٢) أى لم أقدر عليه ، وضعف طاقتي في قباله .
(٣) في المصدر : اقرر .
(٤) أى هاج ووثب عليه .
(٥) في المصدر : تود .
(٦) أى قرب وقته .
(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥و١٦ .

٥٩ ـ **قب** : كانت امرأة يقال لها : فاطمة بنت مرّة قد قرأت الكتب، فمرّ بها عبدالله ابن عبدالمطّلب ، فقالت : أنت الّذي فداك أبوك بمأة من الإبل ؟ قال : نعم ، فقالت : هل لك أن تقع عليّ مرّة وأُعطيك من الإبل مأة ؟ فنظر إليها وأنشأ :

أمّا الحرام فالممات دونه * و الحلّ لاحلّ فأستبينه
فكيف بالأمر الّذي تبغينه

ومضى مع أبيه فزوّجه أبوه آمنة فظلّ عندها يوماً وليلة ، فحملت بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ، ثمّ انصرف عبدالله فمرّ بها فلم ير بها حرصاً على ماقالت أوّلاً ، فقال لها عندذلك مختبراً :

هل لك فيما قلت لي فقلت : لا ؟

قالت :

قدكان ذاك (١) مرّة فاليوم لا

فذهبت كلمتاهما مثلاً .

ثمّ قالت : أيّ شيء صنعت بعدي ؟ قال : زوّجني أبي آمنة فبتّ عندها ، فقالت :

لله ما زهريّة سلبت * ثوبيك ماسلبت ؟ و ماتدري

ثمّ قالت : رأيت في وجهك نور النبوّة فأردت أن يكون فيّ وأبى الله إلّا أن يضعه حيث يحبّ ، ثمّ قالت :

بني هاشم قد غادرت من أخيكم * أُمينة إذ للباه يعتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوّه * فتائل قد شبّت (٢) له بدخان
وما كلّ مايحوى الفتى من نصيبه * بحرص ولا ما فاته بتواني

ويقال : إنّه مرّ بها وبين عينيه غرّة كغرّة الفرس ، وكان عند الأحبار جبّة صوف بيضاء قد غمست في دم يحيى بن زكريّا عليه السلام وكانوا قد قرؤوا في كتبهم إذا رأيتم هذه الجبّة تقطر دماً فاعلموا أنّه قد ولد أبوالسفّاك الهتّاك ، فلمّا رءوا ذلك من الجبّة اغتمّوا و

---

(١) في المصدر : ذلك .

(٢) بثت خ ل . شبت النار : اتقدت . وفي نسخة من المصدر : ميثت من ماث موثا : خلطه . و ذابه .

اجتمع خلق على أن يقتلوا عبد الله. فوجدوا الفرصة منه لكون عبد المطّلب في الصيد فقصدوه، فأدرك وهب بن عبدمناف الزهريّ فجاز (١) منه فنظر إلى رجال نزلوا من السماء وكشفوهم عنه، فزوّج ابنته من عبدالله، قال: فمتن من نساء قريش مأتا امرءة غيرة، ويقال: إنّ عبد الله كان في جبينه نور يتلألأ، فلمّا قرب من حمل محمّد صلى الله عليه وآله لم يطق أحد رؤيته، وما مرّ بحجر و لاشجر إلّا سجد له وسلّم عليه، فنقل الله منه نوره يوم عرفة وقت العصر وكان يوم الجمعة إلى آمنة (٢).

بيان: قولها: «ما زهريّة»، المراد بالزهريّة (٣) آمنة، أي آمنة ماسلبت ثوبيك فقطّ حين قاربتها، ما سلبت؟ أي أيّ شيء سلبت؟ أي سلبت منك شيئاً عظيما، وهو نور النبوّة، وماتدري، قولها: «قدغادرت»، أي تركت، قولها: «للباه يعتلجان»، أي للجماع، يتصارعان وينضمّان، والخبوّ: الانطفاء، قد شبّت له على بناء المجهول، أي أوقدت، والضمير للمصباح، والحاصل أنّها خاطبت بني هاشم أنّ آمنة ذهبت بالنور من عبدالله، كمصباح اُطفىء فلم يبق منه إلّا فتيلة فيها دخان، ثمّ ذكرت لنفسها عذراً فيما فاتها بأنّ الحرص لايسوق شيئاً لم يقدّر، وليس كلّ مافات من الإنسان بالتواني والتقصير، بل هو من تقدير الحكيم الخبير.

٦٠ - **قب**: توفّي أبوه صلى الله عليه وآله وهو ابن شهرين.

الواقديّ (٤): و هو ابن سبعة أشهر.

الطبريّ: توفّي أبوه بالمدينة ودفن في دار النابغة.

ابن إسحاق: توفّي أبوه واُمّه حامل به، وماتت اُمّه وهو ابن أربع سنين.

الكلبيّ: وهو ابن ثمانية وعشرين شهراً.

محمّد بن إسحاق: توفّيت اُمّه بالأبواء منصرفة إلى مكّة وهو ابن ستّ، و ربّاه

---

(١) فجاءة خ ل.

(٢) مناقب آل أبى طالب ١: ١٩.

(٣) لانها كانت من أولاد ابن زهرة.

(٤) أى قال الواقدى و هكذا فيما يأتى بعده.

عبدالمطّلب وتوفّي عنه وهو ابن ثمانية (١) سنين و شهرين و عشرة أيّام فأوصى به إلى أبي طالب فربّاه (٢) .

٦١ ـ د : قيل : إنّه لمّا شبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وترعرع وسعى ردّته حليمة إلى اُمّه فافتصلته (٣) وقدمت به على أخواله من بني عديّ بن النجّار بالمدينة ، ثمّ رجعت به حتّى إذا كان بالأبواء هلكت بها ، فيتم (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عمره يومئذٍ ستّ سنين فرجعت به اُمّ أيمن إلى مكّة ، وكانت تحضنه (٥) ، وورث رسول الله صلى الله عليه وآله من اُمّه اُمّ أيمن ، وخمسة أجمال أوداك (٦) ، و قطيعة غنم ، فلمّا تزوّج بخديجة أعتق اُمّ أيمن .

وروي أنّ آمنة لمّا قدمت برسول الله صلى الله عليه وآله المدينة نزلت به في دار النابغة رجل من بني عديّ بن النجّار فأقامت بها شهراً ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر اُموراً كانت في مقامه ذلك ، فقال صلى الله عليه وآله : نظرت إلى رجل من اليهود يختلف و ينظر إليّ ، ثمّ ينصرف عنّي ، فلقيني يوماً خالياً فقال لي : ياغلام ما اسمك ؟ قلت : أحمد ، فنظر إلى ظهري فأسمعه يقول : هذا نبيّ هذه الاُمّة ، ثمّ راح إلى أخوالي فخبّرهم الخبر فأخبروا اُمّي فخافت عليّ وخرجنا من المدينة .

وحدّثت اُمّ أيمن : قالت : أتاني رجلان من اليهود يوماً نصف النهار بالمدينة فقالا : اخرجي لنا أحمد فأخرجته ، فنظرا إليه وقلّباه مليّاً و نظرا إلى سرّته ثمّ قال أحدهما لصاحبه : هذا نبيّ هذه الاُمّة ، وهذه دار هجرته ، وسيكون بهذه البلدة من القتل والسبي أمر عظيم (٧) .

---

(١) ثمان خل .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١:١١٩ .

(٣) افتصل الصبى عن الرضاع : فطمه .

(٤) يتم الصبى من أبيه أوامه : صاريتيما .

(٥) أى ترباه .

(٦) فى هامش نسخة المصنف بخطه : جمال أوارك ظ . قلت : رمز بقوله : ظ إلى أنه الظاهر.

(٧) العدد : مخطوط .

٦٢ ـ د : عبدالله أنفذه أبوه يمتار (١) له تمراً من يثرب فتوفّي بها (٢) .

٦٣ ـ عد : قال الشيخ أبوجعفر رضي الله عنه : اعتقادنا في آباء النبيّ صلى الله عليه وآله أنّهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبدالله ، و أنّ أباطالب كان مسلماً ، وآمنة بنت وهب بن عبد مناف اُمّ رسول الله صلى الله عليه وآله كانت مسلمة ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم .

وقد روي أنّ عبدالمطّلب كان حجّة ، وأبوطالب (٣) كان وصيّه عليه السلام (٤) .

بيان : اتّفقت الإماميّة رضوان الله عليهم على أنّ والدي الرسول وكلّ أجداده إلى آدم عليه السلام كانوا مسلمين ، بل كانوا من الصدّيقين : إمّا أنبياء مرسلين ، أو أوصياء معصومين ، ولعلّ بعضهم لم يظهر الإسلام لتقيّة أو لمصلحة دينيّة .

قال أمين الدين الطبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان : قال أصحابنا : إنّ آزر كان جدّ إبراهيم عليه السلام لاُمّه ، أو كان عمّه من حيث صحّ عندهم أنّ آباء النبيّ صلى الله عليه وآله إلى آدم كلّهم كانوا موحّدين ، وأجمعت الطائفة على ذلك ، ورووا (٥) عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات ، حتّى أخرجني في عالمكم هذا ، لم يدنّسني بدنس الجاهليّة .

ولو كان في آبائه عليه السلام كافر لم يصف جميعهم بالطهارة ، مع قوله سبحانه : « إنّما المشركون نجس » ولهم في ذلك أدلّة ليس هنا موضع ذكرها . انتهى (٦) .

وقال إمامهم الرازيّ في تفسيره : قالت الشيعة : إنّ أحداً من آباء الرسول صلى الله عليه وآله وأجداده ماكان كافراً ، وأنكروا أن يقال : إنّ والد إبراهيم كان كافراً وذكروا أنّ آزر كان عمّ إبراهيم عليه السلام ، واحتجّوا على قولهم بوجوه :

---

(١) امتار لنفسه أو لعياله : جمع الطعام و المؤنة .

(٢) العدد : مخطوط .

(٣) في المصدر : وأباطالب .

(٤) الاعتقادات : ١١٦ .

(٥) في المصدر : و روى .

(٦) مجمع البيان ٤ : ٣٢٢ .

الأولى : أنّ آباء نبيّنا ماكانوا كفّاراً ويدلّ عليه وجوه :

منها : قوله تعالى : « الّذي يراك حين تقوم * وتقلّبك في الساجدين (١) » قيل : معناه إنّه كان ينقل روحه من ساجد إلى ساجد ، وبهذا التقدير فالآية دالّة على أنّ جميع آباء محمّد صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين ، فيجب القطع (٢) بأنّ والد إبراهيم كان مسلماً ، و ممّا يدلّ على أنّ أحداً من آباء محمّد صلى الله عليه وآله ماكانوا من المشركين قوله صلى الله عليه وآله : « لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات » وقال تعالى : « إنّما المشركون نجس » .

أقول : ثمّ أورد بعض الاعتراضات و الأجوبة الّتي لاحاجة لنا إلى إيرادها ، ثمّ قال : و أمّا أصحابنا فقد زعموا أنّ والد رسول الله صلى الله عليه وآله كان كافراً ، و ذكروا أنّ نصّ الكتاب في هذه الآية تدلّ على أنّ آزركان كافراً ، وكان والد إبراهيم عليه السلام إلى آخر ما قال (٣) ، و إنّما أوردنا كلامه ليعلم أنّ اتّفاق الشيعة على ذلك كان معلوماً ، بحيث اشتهر بين المخالفين .

وأمّا المخالفون : فذهب أكثرهم إلى كفر والدي الرسول صلى الله عليه وآله و كثير من أجداده كعبدالمطّلب وهاشم وعبدمناف صلوات الله عليهم أجمعين (٤) ، وإجماعنا و أخبارنا متضافرة

---

(١) الشعراء : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) في المصدر : فحينئذ يجب القطع .

(٣) مفاتيح الغيب ٤ :١٠٣ .

(٤) و ذهب بعضهم الى ايمان والديه صلى الله عليه وآله و سلم وأجداده ، و استدلوا عليه بالكتاب والسنة، منهم السيوطي ، قال في كتاب مسالك الحنفاء :١٧ : المسلك الثاني أنهما أي عبدالله و آمنة لم يثبت عنهما شرك ، بل كانا على الحنيفية دين جدهما ابراهيم على نبينا و عليه الصلاة والسلام كما كان على ذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل و غيرهما ، وهذا المسلك ذهبت اليه طائفة منهم الامام فخر الدين الرازي فقال في كتابه أسرار التنزيل مانصه : قيل : ان آزر لم يكن والد ابراهيم بل كان عمه واحتجوا عليه بوجوه : منها -أن آباء الانبياء ماكانوا كفارا، ويدل عليه وجوه : منها - قوله تعالى : «الذي يراك حين تقوم * وتقلبك في الساجدين » قيل : معناه أنه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد . و بهذا التقدير الاية دالة على أن جميع أباء محمد صلى الله عليه و آله و سلم كانوا مسلمين ، و حينئذ يجب القطع بأن والد ابراهيم ماكان من الكافرين ، انما ذاك عمه ، أقصى ما في الباب أن يحمل قوله تعالى : « وتقلبك في الساجدين» على وجوه ←

على خلافهم ، وسيأتي الأخبار الكثيرة الدالّة على ذلك في سائر أبواب الكتاب .

ووجدت في بعض الكتب أنّ عبدالمطّلب اسمه شيبة ، ويقال : شيبة الحمد ، و قد قيل : إنّ اسمه عامر ، و الصحيح الأوّل ، و يقال : إنّه سمّي شيبة لأنّه ولد و في رأسه

← آخر ، و اذا وردت الروايات بالكل ولامنافاة بينهما وجب حمل الاية على الكل ، ومتى صح ذلك ثبت أن والد ابراهيم ماكان من عبدة الاوثان .

ثم قال : و ممايدل على أن آباء محمد صلى الله عليه و آله و سلم ماكانوا مشركين قوله عليه السلام : « لم ازل أنقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات » و قال تعالى : « انما المشركون نجس» فوجب أن لايكون أحد من أجداده مشركا . هذا كلام الامام فخر الدين الرازى بحروفه ، و ناهيك به امامة و جلالة ، فانه امام أهل السنة فى زمانه ، و القائم بالرد على الفرق المبتدعة فى وقته .

ثم قال : و عندى فى نصرة هذا المسلك و ماذهب اليه الامام فخرالدين أمور : أحدها دليل استنبطه مركب من مقدمتين .

الاولى إن الاحاديث الصحيحة دلت على أن كل أصل من اصول النبى صلى الله عليه وآله وسلم من آدم عليه السلام الى أبيه عبدالله فهو خير أهل قرنه وأفضلهم ، ولا أحد فى قرنه ذلك خير منه ولا أفضل .

الثانية : إن الاحاديث والاثار دلت على أنه لم تخل الارض من عهد نوح عليه السلام أو آدم عليه السلام الى بعثة النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى أن تقوم الساعة من ناس على الفطرة يعبدون الله و يوحدونه و يصلون له وبهم تحفظ الارض ولولاهم لهلكت الارض و من عليها ، واذا قرنت بين هاتين المقدمتين انتج منهما قطعا أن آباء النبى صلى الله عليه وآله و سلم لم يكن فيهم مشرك، لانه ثبت فى كل منهم أنه خير قرنه ، فان كان الناس الذين على الفطرة هم آباؤهم فهو المدعى ، و إن كان غيرهم وهم على الشرك لزم أحد الامرين : إما أن يكون المشرك خيراً من المسلم وهو باطل بالاجماع ، و إما أن يكون غيرهم خيراً منهم و هو باطل لمخالفة الاحاديث فوجب قطعاً أن لايكون فيهم مشرك ليكونوا خير أهل الارض فى كل قرنه إﻫ .

ثم ذكر أدلة لاثبات المقدمة الاولى منها : ما أخرجه البخارى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذى كنت فيه .

و ما أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وآله و سلم قال : ما افترق الناس فرقتين الاجعلنى الله فى خيرهما . فأخرجت من بين أبوى فلم يصبنى شىء من عهد الجاهلية ، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى أبى و امى فأنا خيركم نفسا وخيركم أبا . ←

شعرة بيضاء ، ويكنّى أبا الحارث ، و يلقّب الفيّاض لجوده ، وإنّما سمّي عبدالمطّلب لأنّ أباه هاشماً مرّ بيثرب في بعض أسفاره فنزل على عمرو بن زيد ، وقيل : زيد بن عمرو ابن خداش بن اُميّة بن وليد بن غنم بن عديّ بن النجّار ، والراوي الأوّل يقول : عمرو

← وما أخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة من طرق عن ابن عباس قال : قال النبى صلى الله عليه و آله وسلم : لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لاتنشعب شعبتان الاكنت فى خيرهما . و ما أخرجه الحافظ أبوالقاسم حمزة بن يوسف السهمى فى فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ «إن الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم و اتخذه خليلا ، و اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ، ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزارا ، ثم اصطفى من ولد نزار مضر ، ثم اصطفى من مضر كنانة ، ثم اصطفى من كنانة قريشا ، ثم اصطفى من قريش بنى هاشم ، ثم اصطفى من بنى هاشم بنى عبدالمطلب ، ثم اصطفانى من بنى عبدالمطلب» . قال : أورده المحب الطبرى فى ذخائر العقبى . ثم ذكر تسعة أحاديث اخرى تدل على ذلك .

ثم ذكر أدلة لإثبات المقدمة الثانية : منها : أحاديث تدل على أن الارض لم تزل بعد نوح كان على وجهها مسلمون يعملون لله بطاعته ، ويدفع الله بهم عن أهل الارض ، فعدهم فى بعضها سبعة ، و فى اخرى أربعة عشر ، و فى ثالثة اثنى عشر .

ومنها : أحاديث وردت فى تفسير قوله تعالى : «كان الناس امة واحدة » فيها أنه كان بين آدم و نوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ، وفيها : أن ما بين نوح الى آدم من الاباء كانوا على الاسلام ، وفيها : أن أولاد نوح عليه السلام لم يزالوا على الاسلام وهم ببابل حتى ملكهم نمرود ابن كوس فدعاهم الى عبادة الاوثان ففعلوا .

ثم قال : فعرف من مجموع هذه الاثار أن أجداد النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانوا مؤمنين بيقين من آدم الى زمن نمرود ، وفى زمنه كان ابراهيم عليه السلام و آزر ، فان كان آزر والد ابراهيم فيستثنى من سلسلة النسب ، وان كان عمه فلا استثناء فى هذا القول - أعنى أن آزر ليس أبا ابراهيم - كما ورد عن جماعة من السلف .

ثم ذكر آثارا وأقوالا تدل على أن آزر كان عم ابراهيم و لم يكن أباه .

ثم قال : ثم استمر التوحيد فى ولد ابراهيم واسماعيل ، قال الشهرستانى فى الملل والنحل : كان دين ابراهيم قائما والتوحيد فى صدر العرب شائعا ، و اول من غيره و اتخذ عبادة الاصنام عمرو بن لحى ، و قال عماد الدين ابن كثير فى تاريخه : كانت العرب على دين ابراهيم عليه السلام الى أن ولى عمرو بن عامر الخزاعى مكة ، و انتزع ولاية البيت من أجداد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأحدث عمرو المذكور عبادة الاصنام و شرع للعرب الضلالات ، وتبعته العرب على الشرك ، و فيهم بقايا من دين ابراهيم ، وكانت مدة ولاية خزاعة على البيت ثلاث مائة سنة وكانت ولايتهم ←

ابن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عديّ بن النجّار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وهو المعتمد ، فرأى ابنته سلمى فخطبها إليه فزوّجه إيّاها ، وشرط عليه أنّها إذا حملت أتى بها لتلد في دار قومها ، وبنى عليها هاشم بيثرب ومضى بها إلى مكّة ،

← مشؤومة إلى أن جاء قصي جد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقاتلهم وانتزع ولاية البيت عنهم ، الا أن العرب بعد ذلك لم ترجع عما كان أحدثه عمرو الخزاعى .

فثبت أن آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم من عهد ابراهيم عليه السلام الى زمان عمرو المذكور كلهم مؤمنون بيقين ، و نأخذ الكلام على الباقى . ثم ذكر آياتا لاثبات ذلك و عقبها بأحاديث منها: ماورد فى تفسير قوله تعالى : « وجعلها كلمة باقية فى عقبه » تدل على أن التوحيد كان باقيا فى ذرية ابراهيم عليه السلام ولم يزل ناس من ذريته على الفطرة يعبدون الله تعالى حتى تقوم الساعة. وأحاديث فى تفسير قوله : «واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام » تدل على أن الله استجاب لابراهيم عليه السلام دعوته فى ولده فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته ، و حديثا فى تفسير قوله تعالى : « رب اجعلنى مقيم الصلاة و من ذريتى » يدل على أنه لن تزال من ذرية ابراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله تعالى ، ثم ذكر آثارا تدل على أن عدنان ومعد وربيعة و مضر و خزيمة والياس وكعب بن لوى و غيرهم كانوا مسلما ، ثم قال : فحصل مما أوردناه أن آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم من عهد ابراهيم الى كعب بن لوى كانوا كلهم على دين ابراهيم عليه السلام ، وولده مرة بن كعب الظاهر أنه كذلك لان أباه أوصاه بالايمان ، وبقى بينه و بين عبدالمطلب أربعة آباء وهم كلاب و قصى و عبدمناف و هاشم ، ولم أظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا ، و أما عبدالمطلب ففيه ثلاثة أقوال : أحدها : أنه لم تبلغه الدعوة ، والثانى: أنه كان على التوحيد وملة ابراهيم و هو ظاهر عموم قول الامام فخر الدين و ما تقدم من الاحاديث . والثالث : أن الله أحياه بعد بعثة النبى عليه السلام حتى آمن به و أسلم ثم مات ، حكاه ابن سيد الناس ، وهذا أضعف الاقوال، ووجدت فى بعض كتب المسعودى اختلافا فى عبدالمطلب وأنه قد قيل فيه : مات مسلما لما رأى من الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله و سلم و علم انه لايبعث الا بالتوحيد ، و قال الشهرستانى فى الملل و النحل : ظهر نور النبى صلى الله عليه و آله وسلم فى أسارير عبدالمطلب بعض الظهور ، وببركة ذلك النور الهم النذر فى ذبح ولده ، و ببركته كان يأمر ولده بترك الظلم و البغى ، ويحثهم على مكارم الاخلاق ، و ينهاهم عن دنيات الامور ، و ببركة ذلك النور كان يقول فى وصاياه : انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه و تصيبه عقوبة الى أن هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبة ، فقيل بعبدالمطلب فى ذلك ، ففكر فى ذلك فقال : والله ان وراء هذه الدار دار يجزى فيها المحسن باحسانه ، ويعاقب فيها المسيء باساءته ، وببركة ذلك النور قال لابرهة : ان لهذا البيت ربا يحفظه ، ومنه قال وقد ←

فلمّا أثقلت أتى بها إلى يثرب في السفرة الّتي مات فيها وذهب إلى الشام فمات هناك بغزّة من أرض الشام ، وولدت سلمى عبدالمطّلب وشبّ عند اُمّه فمرّ به رجل من بني الحارث بن عبدمناف ، وهو مع صبيان يتناضلون⁽١⁾ فرآه أجملهم وأحسنهم إصابة ، وكلّما رمى فأصاب ، قال : أنا ابن هاشم ، أنا ابن السيّد البطحاء ، فأعجب الرجل ما رأى منه ودنا إليه فقال : من أنت ؟ قال : أنا شيبة بن هاشم بن عبدمناف ، قال : بارك الله فيك ، وكثر فينا مثلك ، قال :

صعد أبا قبيس :

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك • لايغلبن صليبهم و محالهم عدوا محالك
فانصر على آل الصليب و عابديه اليوم آلك

انتهى كلام الشهرستاني .

ثم ذكر اموراً تدل على ايمان عبدالمطلب الى أن قال : ثم رأيت الامام أبا الحسن الماوردي أشار الى نحو ماذكره الامام فخرالدين الا أنه لم يصرح كتصريحه ، فقال في كتابه أعلام النبوة : لما كان انبياء الله صفوة عباده وخيرة خلقه لما كلفهم من القيام بحقه والارشاد لخلقه استخلصهم من أكرم العناصر ، و اجتباهم بمحكم الاوامر فلم يكن لنسبهم من قدح ، ولمنصبهم من جرح ، ليكون القلوب أصفى ، والنفوس لهم أوطأ ، فيكون الناس الى اجابتهم أسرع ، ولاوامرهم أطوع ، وان الله استخلص رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من أطيب المناكح ، وحماه من دنس الفواحش ، و نقله من اصلاب طاهرة الى أرحام منزهة ، وقد قال ابن عباس في تأويل قول الله تعالى : « وتقلبك في الساجدين » : أي تقلبك من أصلاب طاهرة من أب بعد أب الى أن جعلك نبيا ، فكان نور النبوة ظاهراً في آبائه ، و اذا خبرت حال نسبه و عرفت طهارة مولده علمت أنه سلالة آباء كرام ليس في آبائه مسترذل و لامغمور مسبل ، بل كلهم سادة قادة ؛ وشرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوة انتهى كلام الماوردي بحروفه . قلت : ثم فصل السيوطي الكلام حول ذلك وحول امهاته صلى الله عليه وآله وسلم و صنف أيضا في ذلك كتابه الدرج المنيفة في الاباء الشريفة ، وكتابه المقامة السندسية في النسبة المصطفوية ، وكتابه التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة ، و كتابه السبل الجلية في الاباء العلية ، و صنف كتاب نشر العلمين المنيفين في احياء الابوين الشريفين رد فيه على من جزم بأن الحديث الذي ورد في احيائهما موضوع ، و صنف كتاب أنباء الاذكياء في حياة الانبياء عليهم السلام . قلت : و ممن صرح بايمان عبدالمطلب و غيره المسعودي و اليعقوبي و غيرهما .

(١) يتناضلون أي تباروا في النضال و تراموا للسبق .

من أنت يا عمّ ؟ قال : رجل من قومك ، قال : حيّاك الله ومرحباً بك ، وسأله عن أحواله و حاجته ، فرأى الرجل منه ما أعجبه ، فلمّا أتى مكّة لم يبدء بشيء حتّى أتى المطّلب بن عبدمناف فأصابه جالساً في الحجر فخلا به وأخبره خبر الغلام وما رأى منه ، فقال المطّلب : والله لقد أغفلته ، ثمّ ركب قلوصاً (١) و لحق بالمدينة وقصد محلّة بني النجّار فإذا هو بالغلام في غلمان منهم ، فلمّا رآه أناخ قلوصه وقصد إليه ، فأخبره بنفسه ، و أنّه جاء للذّهاب به ، فما لبث أن جلس على عجز الرّحل ور كب المطّلب القلوص و مضى به ، وقيل : بل كانت اُمّه قد علمت بمجيء المطّلب و نازعته فغلبها عليه ، ومضى به إلى مكّة وهو خلفه ، فلمّا رآه قريش قامت إليه وسلّمت عليه و قالوا : من أين أقبلت ؟ قال : من يثرب ، قالوا : ومن هذا معك ؟ قال : عبد ابتعته ، فلمّا أتى محلّه اشترى له حلّة فألبسه إيّاها وأتى به في مجلس بني عبدمناف ، فقال : هذا ابن أخيكم هاشم ، و أخبرهم خبره ، فغلب عليه عبدالمطّلب لقول عمّه : إنّه عبد ابتعته ، وساد عبدالمطّلب قريشاً ، وأذعنت له سائر العرب بالسيادة والرياسة ، و أخباره مشهورة مع أصحاب الفيل ، وحفر زمزم ، و في سقياه حين استسقى مرّتين : مرّة لقريش ، ومرّة لقيس إلى غير ذلك من فضائله ، وأخباره وأشعاره تدلّ على أنّه كان يعلم أنّ سبطه محمّداً نبيّ ، و هو ابن هاشم ، و اسمه عمرو ، و يقال له : عمرو العلى ، ويكنّى أبا نضله ، وإنّما سمّي هاشماً لهشمه الثريد (٢) للحجّاج ، و كانت إليه الوفادة و الرفادة (٣) و هو الّذي سنّ الرحلتين : رحلة الشتاء إلى اليمن و

---

(١) القلوص من الابل : الطويلة القوائم . الشابة منها أو الباقية على السير .

(٢) هشم الثريد لقومه أى كسر الخبز و فته وبله بالمرق فجعله ثريدا فهو هاشم .

(٣) قال ابن هشام : كانت الرفادة خرجا تخرجه قريش فى كل موسم من أموالها الى قصى بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج ، فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد ، وذلك أن قصياً فرضه على قريش ، فقال لهم حين أمرهم به : يا معشر قريش انكم جيران الله ، و اهل بيته ، و أهل الحرم ، و أن الحجاج ضيف الله ، (وأهله) وزوار بيته ، وهم أحق الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحج حتى يصدروا ، فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجا فيدفعونه اليه ، فيصنعه طعاما للناس أيام منى إ ه .

العراق ، و رحلة الصيف إلى الشام و مات بغزّة من أرض الشام وفيه يقول مطرود بن كعب الخزاعي : شعر :

عمرو العلى هشم الثريد لقومه * ورجال مكّة مسنتون عجاف (١).

وكان هاشم يدعى القمر ، ويسمّى ذات الركب ، وقد سمّي بهذا آخرون من قريش أيضاً ، وهو ابن عبدمناف ، واسمه المغيرة ، و إنّما سمّته عبدمناف اُمّه ، ومناف اسم صنم كان مستقبل الركن الأسود ، وكان أيضاً يدعى القمر لجماله ، ويدعى السيّد لشرفه وسودده ، وهو ابن قصيّ ، واسمه زيد ، و إنّما سمّي قصيّاً لأنّ اُمّه فاطمة بنت سعد بن سنبل الأزديّة (٢) من أزدشنوءه تزوّجها بعد أبيه كلاب ربيعة بن حزام بن سعد بن زيد القضاعيّ ، فمضى بها إلى قومه ، وكان زهرة بن كلاب كبيراً ، فتركته عند قومه ، وحملت زيداً معها ، لأنّه كان فطيما ، فسمّي قصيّاً لأنّه أقصى عن داره ، وشبّ في حجر ربيعة بن حزام ، لا يرى إلّا أنّه أبوه إلى أن كبر فنازع بعض بني عذرة ، فقال له العذريّ : الحق بقومك فإنّك لست منّا ، قال : وممّن أنا ؟ قال : سل اُمّك تخبرك ، فقالت : أنت والله أكبر منهم نفساً ووالداً ونسباً ، أنت ابن كلاب بن مرّة ، وقومك آل الله في حرمه وعند بيته ، فكره قصيّ المقام دون مكّة ، فأشارت عليه اُمّه أن يقيم حتّى يدخل الشهر الحرام ، ثمّ يخرج مع حجّاج قضاعة ففعل ، و لمّا صار إلى مكّة تزوّج إلى خليل بن الحبشيّة الخزاعيّ ابنته حيي ، وكان خليل يلي أمر الكعبة ، وعظم أمر قصيّ حتّى استخلص البيت من خزاعة وحاربهم وأجلاهم عن الحرم وصارت إليه السدانة والوفادة والسقاية ، وجمع قبائل قريش وكانت متفرّقة .

وقال محمّد بن مسعود الكازرونيّ في كتاب المنتقى : ولد عبدالله لأربع وعشرين سنة

---

(١) فى سيرة ابن هشام : قوم بمكة مسنتين عجاف . بعده :

سنت اليه الرحلتان كلاهما • سفر الشتاء ورحلة الايلاف .

ويروى : ورحلة الاصياف .

(٢) فى القاموس : أزد بن الغوث أبو حى ومن أولاده الانصار كلهم ويقال : أزد شنوءة . والغزة بالغين والزاى المعجمتين : بلد بفلسطين ، وقال فى القاموس : مات بها هاشم . و عذرة بالذال المعجمة : قبيلة باليمن . منه عفى عنه .

مضت من ملك كسرى أنوشروان ، فبلغ سبع عشرة سنة ، ثمّ تزوّج آمنة ، فلمّا حملت برسول الله صلّى الله عليه وآله توفّي ، و ذلك أنّ عبدالله بن عبدالمطّلب خرج إلى الشام (١) في عير من عيرات قريش ، يحملون تجارات ، ففرغوا من تجاراتهم ثمّ انصرفوا ، فمرّوا بالمدينة وعبدالله بن عبدالمطّلب يومئذ مريض، فقال : أتخلّف عند أخوالي بني عديّ بن النجّار ، فأقام عندهم مريضاً شهراً ، ومضى أصحابه فقدموا مكّة فسألهم عبدالمطّلب عن عبدالله ، فقالوا خلّفناه عند أخواله بني عديّ بن النجّار وهو مريض، فبعث إليه عبدالمطّلب أعظم ولده (٢) الحارث فوجده قد توفّي في دار النابغة (٣) ، فرجع إلى أبيه فأخبره ، فوجد (٤) عليه عبدالمطّلب وإخوته وأخواته وجداً شديداً ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يومئذ حمل ، ولعبد الله يوم توفّي خمس وعشرون سنة .

وروي أنّه توفّي بعد ما أتى على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمانية وعشرون شهراً ، ويقال : سبعة أشهر ، والأوّل أصحّ .

قال الواقدي : ترك عبدالله اُمّ أيمن وخمسة جمال أوراك ، يعني قد أكلت الأراك ، وقطيعة غنم ، فورث رسول الله صلّى الله عليه وآله وكانت اُمّ أيمن تحضنه واسمها بركة (٥) .

٦٤ ـ ن لي : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت قال : أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطّلب شعر (٦) :

يعيب الناس كلّهم زمانا * وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان بنا هجانا (٧)

---

(١) فى المصدر زاد : الى غزة .

(٢) فى المصدر : أكبر ولده .

(٣) فى المصدر زيادة هى : وهو رجل من بنى عدى بن النجار فى الدار التى إذا دخلتها فالدويرة عن يسارك ، فأخبره أخواله بمرضه و بقيامهم عليه ، وماولوا من أمره و انهم قبروه ، فرجع اه .

(٤) أى حزن ،

(٥) المنتقى فى مولود المصطفى : الفصل الخامس من الباب الثامن من القسم الاول .

(٦) هكذا فى نسخة المصنف ، والصحيح : شعرا كما فى المصدر .

(٧) بها خل .

وإنّ الذئب يترك لحم ذئب * و يأكل بعضنا بعضاً عيانا(١)

أقول : سيأتي في باب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله بعض أخباره .

٦٥ - **ل** : الفاميّ وابن مسرور معاً ، عن ابن بطّة ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن حمّاد ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوّل من سوهم عليه مريم بنت عمران ، وهو قول الله : « وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم » والسهام ستّة ، ثمّ استهموا في يونس عليه السلام لمّا ركب مع القوم ، فوقفت السفينة في اللّجّة ، فاستهموا فوقع السهم على يونس عليه السلام ثلاث مرّات ، قال : فمضى يونس عليه السلام إلى صدر السفينة فإذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه ، ثمّ كان عبدالمطّلب ولد له تسعة فنذر في العاشر إن يرزقه الله غلاماً أن يذبحه ، قال : فلمّا ولد عبدالله لم يكن يقدر أن يذبحه ورسول الله صلى الله عليه وآله في صلبه ، فجاء بعشر من الإبل وساهم عليها وعلى عبدالله فخرجت السهام على عبدالله ، فزاد عشراً ، فلم يزل السهام تخرج على عبدالله ويزيد عشراً ، فلمّا بلغت مأة خرجت السهام على الإبل ، فقال عبدالمطّلب : ما أنصفت ربّي ، فأعاد السهام ثلاثاً فخرجت على الإبل ، فقال : الآن علمت أنّ ربّي قد رضي ، فنحرها (٢) .

٦٦ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن أبي محمّد الفضل اليمانيّ ، عن الحسن بن جمهور ، عن أبيه ، عن عليّ بن حديد ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ قد شفّعك (٣) في خمسة : في بطن حملك وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، وفي صلب أنزلك وهو عبدالله بن عبدالمطّلب ، وفي حجر كفلك و هو عبدالمطّلب بن هاشم ، وفي بيت آواك و هو عبدمناف بن عبدالمطّلب أبوطالب ، و في أخ كان لك في الجاهليّة ، قيل :

---

(١) عيون الاخبار : ٣٠٦ ؛ الامالى : ١٠٧ ، وفى العيون زيادة هى :

لبسنا للخدوع مسوك طيب * و ويل للغريب اذا اتانا

(٢) الخصال ١ : ٧٥ .

(٣) أى قبل شفاعتك فيهم .

يا رسول الله من هذا الأخ؟ فقال رسول الله: كان آنسي وكنت آنسه، وكان سخياً يطعم الطعام (١).

٦٧ - **ل**: محمد بن علي بن الشاه، عن أبي حامد، عن أبي يزيد، عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي، عن أبيه، عن أنس بن محمد أبي مالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته له: يا علي إن عبدالمطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عز وجل: «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء» ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به، فأنزل الله عز وجل: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه» الآية، ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فأنزل الله عز وجل: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر» الآية، وسن في القتل مأة من الإبل فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام، ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة أشواط، فأجرى الله ذلك في الإسلام، يا علي إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام (٢).

بيان: لعله عليه السلام فعل هذه الأمور بإلهام من الله تعالى، أو كانت في ملة إبراهيم عليه السلام فتركتها قريش فأجراها فيهم، فلما جاء الإسلام لم ينسخ هذه الأمور لما سنه عبدالمطلب.

٦٨ - **ل**: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان الأحمر قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يحدث عن أبيه عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ولد عبدالمطلب، فقال: عشرة والعباس.

قال الصدوق ره: وهم عبدالله، وأبوطالب، والزبير، وحمزة، والحارث، وهو أسنهم والغيداق، والمقوم، وحجل، وعبدالعزى وهو أبولهب، وضرار، والعباس، ومن الناس

---

(١) الخصال ١: ١٤١، قال الصدوق: اسم هذا الاخ الحلاس بن علقمة.

(٢) الخصال ١: ١٥٠.

من يقول : إنّ المقوم هو حجل . ولعبدالمطّلب عشرة أسماء(١)، تعرفه بها العرب وملوك القياصرة وملوك العجم وملوك الحبشة ، فمن أسمائه : عامر ، وشيبة الحمد ، وسيّد البطحاء ، و ساقي الحجيج ، و ساقي الغيث ، و غيث الورى في العام الجدب ، و أبو السادة العشرة ، وعبدالمطّلب ، وحافر زمزم(٢)، وليس ذلك لمن تقدّمه(٣) .

٦٩ ـ ن : القطّان ، عن الأسديّ(٤)، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله أنا ابن الذبيحين ، قال : يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام ، وعبدالله بن عبدالمطّلب ، أمّا إسماعيل فهو الغلام الحليم الّذي بشّر الله تعالى به إبراهيم عليه السلام « فلمّا بلغ معه السعي » و هو لمّا عمل مثل عمله « قال يابنيّ: إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذا ترى * قال ياأبت افعل ما تؤمر » ولم يقل له : يا أبت افعل ما رأيت « ستجدني إن شاء الله من الصابرين » فلمّا عزم على ذبحه فداه الله تعالى بذبح عظيم بكبش أملح : يأكل في سواد ، ويشرب في سواد ، وينظر في سواد ، ويمشي في سواد ويبول(٥) ويبعر في سواد ، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنّة أربعين عاما ، وما خرج من رحم اُنثى ، وإنّما قال الله عزّ وجلّ له :

---

(١) اختاره اليعقوبى ، وأضاف قثم مكانه وقال : امه صفية بنت جندب بن حجير .

(٢) لم نجد العاشر فى الكتاب و مصدره ، ولعله ابراهيم الثانى على ما يقول اليعقوبى ، قال : كانت قريش تقول عبدالمطلب ابراهيم الثانى .

(٣) الخصال ١: ٦٢ و ٦٣ .

(٤) هكذا فى نسخة المصنف وغيرها ، والموجود فى المصدر : أحمد بن الحسن القطان ، عن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى ، و الظاهر أنه رحمه الله غفل عما قدمه فى المجلد الاول من أن الاسدى فى وسط السند مختصر أبى الحسين محمد بن جعفر الاسدى ، و ذكر أنا نعبر عن أحمد بن محمد بن سعيد بأحمد الهمدانى أو ابن عقدة أو أحمد الكوفى .

(٥) فى المصدر : و يبول فى سواد . قلت : قال الجزرى فى النهاية : و فيه أنه ضحى بكبش يطأ فى سواد . وينظر فى سواد ، و يبرك فى سواد ، أى أسود القوائم و المرابض و المحاجر انتهى ، و قيل : ان المراد أنه كان مقيما فى الحشيش و المرعى و الخضرة إذا أشبعت مالت الى السواد ، أوكان ذا ظل عظيم لسمنه وعظم جثته بحيث يمشى فيه ويأكل و ينظر و يبعر فيه مجازاً فى السمن .

كن فكان ، ليفدي به إسماعيل ، فكلّ ما يذبح بمنى فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة ، فهذا أحد الذبيحين ، وأمّا الآخر فإنّ عبدالمطّلب كان تعلّق بحلقة باب الكعبة ودعا الله عزّ وجلّ أن يرزقه عشرة بنين ، ونذر لله عزّ وجلّ أن يذبح واحداً منهم متى أجاب الله دعوته ، فلمّا بلغوا عشرة قال : قد وفى الله تعالى لي فلأفين⁽¹⁾ لله عزّ وجلّ فأدخل ولده الكعبة ، وأسهم بينهم ، فخرج سهم عبدالله أبي رسول الله صلى الله عليه وآله و كان أحبّ ولده إليه ، ثمّ أجالها ثانية فخرج سهم عبدالله ، ثمّ أجالها ثالثة ، فخرج سهم عبدالله فأخذه و حبسه وعزم على ذبحه ، فاجتمعت قريش و منعته من ذلك ، واجتمع نساء عبد المطّلب يبكين ويصحن ، فقالت له ابنته عاتكة : يا أبتاه أعذر فيما بينك وبين الله عزّ وجلّ في قتل ابنك ، قال : و كيف أعذر يا بنيّة فإنّك مباركة ؟ قالت : اعمد على تلك السوائم⁽²⁾ الّتي لك في الحرم فاضرب بالقداح على ابنك وعلى الإبل واعط ربّك حتّى يرضى ، فبعث عبدالمطّلب إلى إبله فأحضرها وعزل منها عشراً ، وضرب بالسهام فخرج سهم عبدالله ، فمازال يزيد عشراً عشراً حتّى بلغت مأة ، فضرب فخرج السهم على الإبل ، فكبّرت قريش تكبيرة ارتجّت لها جبال تهامة ، فقال عبدالمطّلب : لا حتّى أضرب بالقداح ثلاث مرّات ، فضرب ثلاثاً كلّ ذلك يخرج السهم على الإبل ، فلمّا كان في الثالثة اجتذبه الزبير وأبوطالب و إخوانهما من تحت رجليه ، فحملوه وقد انسلخت جلدة خدّه الّذي كان على الأرض وأقبلوا يرفعونه ويقبّلونه ويمسحون عنه التراب ، وأمر عبدالمطّلب أن تنحر الإبل بالحزورة ، ولا يمنع أحد منها ، وكانت مأة ، فكانت لعبدالمطّلب خمس من السنن أجراها الله عزّ وجلّ في الإسلام : حرّم نساء الآباء على الأبناء ، وسنّ الدية في القتل مأة من الإبل ، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط ، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس ، وسمّي زمزم حين حفرها سقاية الحاجّ ، ولولا أنّ عبدالمطّلب كان حجّة⁽³⁾ وأنّ عزمه على ذبح ابنه عبدالله شبيه بعزم إبراهيم عليه السلام على ذبح ابنه إسماعيل لما افتخر النبيّ صلى الله عليه وآله بالانتساب إليهما لأجل

---

(1) في المصدر : فلاوفين .

(2) السوائم جمع السائمة : الماشية والابل الراعية .

(3) في نسخة من المصدر : ولولا أن عمل عبدالمطلب كان حجة .

أنّهما الذبيحان في قوله صلّى الله عليه وآله : أنا ابن الذبيحين ، والعلّة الّتي من أجلها دفع الله عزّ و جلّ الذبح عن إسماعيل هي العلّة الّتي من أجلها دفع الذبح عن عبدالله ، وهي كون النبيّ والأئمّة (١) صلوات الله عليهم في صلبيهما ، فببركة النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم دفع الله الذبح عنهما ، فلم تجر السنّة في الناس بقتل أولادهم ، ولولا ذلك لوجب على الناس كلّ أضحى التقرّب إلى الله تعالى ذكره بقتل أولادهم ، كلّ ما يتقرّب الناس به إلى الله عزّ وجلّ من اُضحيّة فهو فداء لإسماعيل إلى يوم القيامة (٢) .

٧٠ - **جا ، ما** : المفيد ، عن عليّ بن بلال المهلبيّ ، عن عبدالواحد بن عبد الله بن يونس ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن المعلّى ، عن العميّ (٣) ، عن جعفر بن بشير ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : لمّا قصد أبرهة بن الصباح ملك الحبشة لهدم البيت (٤) تسرّعت الحبشة فأغاروا عليها فأخذوا سرحاً (٥) لعبد المطّلب بن هاشم ، فجاء عبدالمطّلب فاستأذن عليه فأذن له وهو في قبّة ديباج على سرير له ، فسلّم عليه ، فردّ أبرهة السلام وجعل ينظر في وجهه فراقه حسنه وجماله وهيبته ، فقال له : هل كان في آبائك مثل هذا النور الّذي أراه لك والجمال ؟ قال : نعم أيّها الملك كلّ آبائي كان لهم هذا الجمال والنور والبهاء ، فقال له أبرهة : لقد فقتم (٦) فخراً وشرفاً ، ويحقّ لك أن تكون سيّد قومك ، ثمّ أجلسه معه على سريره ، و قال لسائس فيله الأعظم : - و كان فيلاً أبيض عظيم الخلق ، له نابان مرصّعان بأنواع الدرّ والجواهر ، وكان الملك يباهي به ملوك الأرض - ائتني به ، فجاء به سائسه وقد زيّن بكلّ زينة حسنة ، فحين قابل وجه عبدالمطّلب سجد له ، ولم يكن يسجد لملكه ، و أطلق الله لسانه بالعربيّة فسلّم على عبدالمطّلب ، فلمّا رأى الملك ذلك ارتاع

---

(١) والائمة المعصومين خ ل .

(٢) عيون الاخبار : ١١٧ و ١١٨ .

(٣) منسوب إلى بنى العم من تميم ، والرجل هو محمد بن جمهور العمى البصرى .

(٤) فى المصدر : مكة لهدم البيت .

(٥) السرح : الماشية .

(٦) فى المصدر : لقد فقتم الملوك .

له وظنّه سحراً ، فقال : ردّوا الفيل إلى مكانه ، ثمّ قال لعبد المطّلب : فيم جئت ؟ فقد بلغني سخاؤك و كرمك وفضلك ، ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك مايقتضي أن أنظرفي حاجتك ، فسلني ما شئت ، وهويرى أنّه يسأله في الرجوع من مكّة ، فقال له عبدالمطّلب : إنّ أصحابك غدوا (١) على سرح لي فذهبوا به فمرهم بردّه عليّ ، قال : فتغيّظ الحبشيّ من ذلك ، وقال لعبدالمطّلب : لقد سقطت من عيني ، جئتني تسألني في سرحك و أنا قد جئت لهدم شرفك ، و شرف قومك ، و مكرمتكم الّتي تتميّزون بها من كلّ جيل وهو البيت الّذي يحجّ إليه من كلّ صقع في الأرض ، فتركت مسألتي في ذلك و سألتني في سرحك ، فقال له عبدالمطّلب : لست بربّ البيت الّذي قصدت لهدمه ، و أنا ربّ سرحي الّذي أخذه أصحابك ، فجئت أسألك فيما أنا ربّه ، و للبيت ربّ هو أمنع له من الخلق كلّهم ، وأولى به منهم ، فقال الملك ردّوا عليه سرحه ، و انصرف إلى مكّة (٢) ، و أتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت ، فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ ، وإذا تركوه رجع مهرولاً ، فقال عبدالمطّلب لغلمانه : ادعوا إليّ ابني ، فجيء بالعبّاس ، فقال : ليس هذا اُريد ، ادعوا إليّ ابني ، فجيء بأبي طالب فقال : ليس هذا اُريد ، ادعوا إليّ ابني فجيء بعبدالله أب النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا أقبل إليه قال : اذهب يابنيّ حتّى تصعد أباقبيس ، ثمّ اضرب ببصرك ناحية البحر ، فانظر أيّ شيء يجيء من هناك ، و خبّرني به ، قال : فصعد عبدالله أباقبيس فما لبث أن جاء بطير أبابيل (٣) مثل السّيل و اللّيل ، فسقط على أبي قبيس ، ثمّ صار إلى البيت فطاف سبعاً ، ثمّ صار إلى الصفا و المروة فطاف بهما سبعاً ، فجاء عبدالله إلى أبيه فأخبره الخبر ، فقال : انظر يابنيّ ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به ، فنظرها فإذا هي قدأخذت نحو عسكر الحبشة ، فأخبر عبدالمطّلب بذلك ، فخرج عبدالمطّلب وهو يقول : يا أهل مكّة اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم ، قال:

---

(١) فى المجالس : عدوا .

(٢) فى المجالس : ردوا عليه سرحه ، وازحفوا الى البيت فانقضوه حجراً حجراً ، فأخذ عبدالمطلب سرحه ، و انصرف الى مكة .

(٣) فى المصدر : أن جاء طير أبابيل .

فأتوا العسكر وهم أمثال الخشب النخرة ، وليس من الطير إلّا ما معه ثلاثة أحجار في منقاره ويديه (١) يقتل بكلّ حصاة منها واحداً من القوم ، فلمّا أتوا على جميعهم انصرف الطير فلم يرقبل ذلك ولا بعده ، فلمّا هلك القوم بأجمعهم جاء عبدالمطّلب إلى البيت فتعلّق بأستاره وقال :

يا حابس الفيل بذي المغمّس * حبسته كأنّه مكوّس
في مجلس (٢) تزهق فيه الأنفس

فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة :

طارت قريش إذ رأت خميسا * فظلت فرداً لا أرى أنيسا
ولا أحسّ منهم حسيسا * إلّا أخاً لي ماجداً نفيسا
مسوّداً في أهله رئيسا . (٣)

بيان : راقه : أعجبه ، قال الفيروزآبادي : المغمّس كمعظّم ومحدّث : موضع بطريق الطائف فيه قبر أبي رغال دليل أبرهة ويرجم ، وقال : المكوّس كمعظّم حمار .

أقول : روي في كتاب العدد مثله إلّا أنّه زاد فيه : فحين قابل الفيل وجه عبدالمطّلب سجد له ، ولم يكن سجد لملكه و أطلق الله لسانه بالعربيّة فسلّم على عبد المطّلب و قال بلسان فصيح : يا نور خير البريّة ، ويا صاحب البيت والسقاية ، و يا جدّ سيّد المرسلين ، السّلام على نور الّذي في ظهرك ، يا عبد المطّلب معك العزّ و الشرف ، لن تذل ولن تغلب أبداً ، فلمّا رأى الملك ذلك ارتاع له وظنّه سحراً ، فقال : ردّوا الفيل إلى مكانه ، ثمّ قال لعبد المطّلب : فيم جئت ؟ فقد بلغني سخاءُك و كرمك وفضلك ، ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك ، فسل ما شئت . وساق الحديث إلى آخره (٤) .

٧١ ـ **فس** : «ألم تر» ألم تعلم يا محمّد « كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل » قال :

---

(١) في الامالي : ورجليه مكان يديه ، والمجالس خلي عنهما .

(٢) في المصدر : في محبس .

(٣) مجالس المفيد : ١٨٤ـ١٨٦ . أمالي ابن الشيخ : ٤٩ و ٥٠ .

(٤) العدد : مخطوط .

نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة ، فلمّا أدنوه (١) من باب المسجد قال له عبدالمطّلب : تدري أين يأمّ بك ؟ قال برأسه : لا ، قال : أتوا بك لتهدم كعبة الله، أتفعل ذلك ؟ فقال برأسه : لا ، فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فأبى ، فحملوا عليه بالسيوف وقطّعوه ، « فأرسل (٢) عليهم طيراً أبابيل » قال : بعضها على أثر بعض « ترميهم بحجارة من سجّيل » قال : كان مع كلّ طير حجر (٣) في منقاره ، وحجران في مخاليبه (٤) ، وكانت ترفرف على رؤوسهم ، و ترمي في دماغهم (٥) فيدخل الحجر في دماغهم ، و يخرج من أدبارهم ، و تنتفض (٦) أبدانهم فكانوا كما قال : (٧) « فجعلهم كعصف مأكول » قال: العصف : التبن ، والمأكول هو الّذي يبقى من فضله ، قال الصادق عليه السلام : و أهل الجدريّ من ذلك (٨) الّذي أصابهم في زمانهم جدريّ (٩) .

بيان : قال الطبرسيّ ره : أجمعت الرواة على أنّ ملك اليمن الّذي قصد هدم الكعبة هو أبرهة بن الصباح ، وقيل : إنّ كنيته أبو يكسوم ، قال الواقديّ : هو صاحب النجاشيّ جدّ النجاشيّ الّذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال محمّد بن إسحاق : أقبل تبّع حتّى نزل على المدينة ، فنزل بوادي قبا فحفر بها بئراً تدعى اليوم بئر الملك ، قال : و بالمدينة إذ ذاك يهود والأوس والخزرج فقاتلوه وجعلوا يقاتلونه بالنهار ، فإذا أمسى أرسلوا إليه بالضيافة ، فاستحيى وأراد صلحهم ، فخرج إليه رجل من الأوس يقال له : اُحيحة

---

(١) فلما دنوا خ ل و هو الموجود فى المصدر .

(٢) هكذا فى النسخ ، وفى المصدر : و أرسل ، و هو الصحيح على ما فى المصحف الشريف ،

(٣) ثلاثة أحجار : حجر خ ل و هو الموجود فى المصدر .

(٤) رجليه خ ل وفى المصدر : مخالبه .

(٥) فى المصدر : و ترمى أدمغتهم .

(٦) تنتقض خ ل .

(٧) قال الله خ ل و هو الموجود فى المصدر .

(٨) و أهل الجدرى من ذلك أصابهم الذى أصابهم فى زمانهم جدرى خ ل-صح ، وهو الموجود فى طبعة من المصدر و فى نسخة مخطوطة عندى ، قلت : الجدرى بضم الجيم و فتحه : مرض يسبب بثوراً حمراً بيض الرؤوس تنتشر فى البدن و تتقيح سريعا وهو شديد العدوى .

(٩) تفسير القمى : ٧٣٩ و ٧٤٠ .

ابن الجلاح ، و خرج إليه من اليهود بنيامين القرطيّ (١) ، فقال له أُحيحة : أيّها الملك نحن قومك ، وقال بنيامين : هذه بلدة لاتقدر أن تدخلها ولوجهدت . قال : ولم ؟ قال : لأنّها منزل نبيّ من الأنبياء يبعثه الله من قريش ، قال : ثمّ خرج يسير حتّى إذا كان من مكّة على ليلتين بعث الله عليه ريحاً قصفت (٢) يديه و رجليه ، وشنجت (٣) جسده ، فأرسل إلى من معه من اليهود فقال : ويحكم ماهذا الّذي أصابني ؟ قالوا : حدّثت نفسك بشيء ؟ قال : نعم ، وذكر ما أجمع عليه من هدم البيت ، وإصابة مافيه ، قالوا : ذاك بيت الله الحرام ، و من أراده هلك ، قال : و يحكم و ما المخرج ممّا دخلت فيه ؟ قالوا : تحدّث نفسك بأن تطوف به وتكسوه وتهدي له ، فحدّث نفسه بذلك فأطلقه الله ، ثمّ سار حتّى دخل مكّة فطاف بالبيب ، وسعى بين الصفا و المروة ، و كسى البيت ، وذكر الحديث في نحره بمكّة وإطعامه الناس ، ثمّ رجوعه إلى اليمن وقتله وخروج ابنه إلي قيصر و استعانته به (٤) فيما فعل قومه بأبيه ، وإنّ قيصراً كتب له إلى النجاشيّ ملك الحبشة و أنّ النجاشيّ بعث معه ستّين ألفاً ، واستعمل عليهم روزبه حتّى قاتلوا حمير قتلة أبيه ، و دخلوا صنعاء فملكوها و ملكوا اليمن ، وكان في أصحاب روزبه رجل يقال له : أبرهة وهو أبو يكسوم ، فقال لروزبه أنا أولى بهذا الأمر منك ، وقتله مكراً ، و أرضى النجاشيّ ، ثمّ إنّه بنى كعبة باليمن و جعل فيها قباباً من ذهب ، وأمر أهل مملكته بالحجّ إليها يضاهي بذلك البيت الحرام ، وإنّ رجلاً من بني كنانة خرج حتّى قدم اليمن فنظر إليها ، ثمّ قعد فيها ، ـ يعني لحاجة الإنسان ـ ، فدخلها أبرهة فوجد تلك العذرة فيها ، فقال : من اجترءَ عليّ بهذا ؟ ونصرانيّتي لأهدمنّ ذلك البيت حتّى لا يحجّه حاجّ أبداً ، فدعا بالفيل و أذن قومه (٥) بالخروج

---

(١) فى المصدر : القرظى .

(٢) فى المصدر : فقصفت .

(٣) أى تقبض و تقلص .

(٤) فى المصدر : و استغاثته به .

(٥) و أذن فى قومه خل .

ومن اتّبعه من أهل اليمن ، وكان أكثر من تبعه منهم عكّ(١) والأشعريّون (٢) وخثعم قال : ثمّ خرج يسير حتّى إذا كان ببعض طريقه بعث رجلاً من بني سليم ليدعو الناس إلى حجّ بيته الّذي بناه ، فتلقّاه رجل من الخمس (٣) من بني كنانة فقتله ، فازداد بذلك حنقاً ، وأحثّ السير والانطلاق ، وطلب من أهل الطائف دليلاً ، فبعثوا معه رجلاً من هذيل يقال له : نفيل ، فخرج بهم يهديهم حتّى إذا كانوا بالمغمّس نزلوا وهو من مكّة على ستّة أميال ، فبعثوا مقدّماتهم إلى مكّة . فخرجت قريش عباديد (٤) في رؤوس الجبال و قالوا : لاطاقة لنا اليوم بقتال هؤلاء القوم ، ولم يبق بمكّة غير عبدالمطّلب بن هاشم أقام على سقايته ، و غير شيبة بن عثمان بن عبد الدار أقام على حجابة البيت ، فجعل عبد المطّلب يأخذ بعضادتي الباب ثمّ يقول :

لاهمّ إنّ المرء يمنع رحله فامنع رحالك(٥) * لا يغلبوا بصليبهم ومحالهم عدواً محالك
إن يدخلوا البيت الحرام إذاً فأمر مابدالك

ثمّ إنّ مقدّمات أبرهة أصابت نعماً لقريش فأصابت فيها مأتيّ بعير لعبد المطّلب ابن هاشم ، فلمّا بلغه ذلك خرج حتّى أتى القوم ، و كان حاجب أبرهة رجلاً من الأشعريّين (٦) ، وكانت له بعبد المطّلب معرفة ، فاستأذن له على الملك و قال له : أيّها

---

(١) عك : بطن اختلف فى نسبه ، فقال بعضهم : بنوعك بن عدثان بن عبدالله بن الازد من كهلان، من القحطانية ، و ذهب آخرون الى أنهم من العدنانية ، وعك أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانية، و قال آخرون : انه عك بن الديث بن عدنان بن ادد أخو معد بن عدنان ، وكانت مواطنهم فى نواحى زبيد ، و قطنوا مدينة الكدراء و غيرها من مدن اليمن التهامية .

(٢) فى المصدر : الاشعرون وكذا فيما يأتى بعد ذلك : وكلاهما صحيح ، والاشعريون من قبائل كهلان من القحطانية ، وهم بنو الاشعر بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، وكانت ديارهم من حدود بنى مجيد بارض الشقاق فالى حليس فزبيد . وخثعم : قبيلة من القحطانية ، تنسب الى خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان .

(٣) فى المصدر : الحمس بالحاء المهملة ، وهو بضم الحاء و سكون الميم : قبائل من العرب .

(٤) العباديد : الفرق من الناس .

(٥) فى المصدر : حلالك . و تقدم معناه .

(٦) فى المصدر : من الاشعرين .

الملك جائك سيّد قريش ، الّذي يطعم إنسها في الحيّ (١) ، و وحشها في الجبل ، فقال : ائذن له ، وكان عبدالمطّلب رجلاً جسيماً جميلاً ، فلمّا رآه أبو يكسوم أجلّه أن يجلسه تحته (٢) ، و كره أن يجلسه معه على سريره ، فنزل من سريره فجلس على الأرض ، و أجلس عبدالمطّلب معه ، ثمّ قال : ماحاجتك ؟ قال : حاجتي مأتا بعيرلي أصابتهامقدّمتك ، فقال أبو يكسوم : والله لقدرأيتك فأعجبتني ، ثمّ تكلّمت فزهدت فيك (٣) ، فقال : ولم أيّها الملك ؟ قال : لأنّي جئت إلى بيت عزّكم و منعتكم (٤) من العرب ، و فضلكم في الناس ، وشرفكم عليهم ، ودينكم الّذي تعبدون ، فجئت لأكسره ، واُصيبت لك مأتا بعير ، فسألتك عن حاجتك فكلّمتني في إبلك ، ولم تطلب إليّ في بيتكم ، فقال له عبدالمطّلب: أيّها الملك إنّما اُكلّمك فيما لي (٥) ، ولهذا البيت ربّ هو يمنعه ، لست أنا منه في شيء ، فراع ذلك أبا يكسوم ، وأمر بردّ إبل عبدالمطّلب عليه ، ثمّ رجع وأمست ليلتهم تلك ليلة كالحة نجومها ، كأنّها تكلّمهم كلاماً لاقترابها منهم ، فأحسّت نفوسهم بالعذاب ، وخرج دليلهم حتّى دخل الحرم وتركهم ، وقام الأشعريّون وخثعم و كسروا رماحهم و سيوفهم ، وبرءوا إلى الله أن يعينوا على هدم البيت ، فباتوا كذلك بأخبث ليلة ، ثمّ اُدلجوا بسحر (٦) ، فبعثوا فيلهم يريدون أن يصبحوا بمكّة ، فوجّهوه إلى مكّة ، فربض ، فضربوه فتمرّغ فلم يزالوا كذلك حتّى كادوا أن يصبحوا ، ثمّ إنّهم أقبلوا على الفيل فقالوا : لك الله أن لانوجّهك إلى مكّة ، فانبعث فوجّهوه إلى اليمن راجعاً فتوجّه يهرول فعطفوه حين رأوه منطلقاً حتّى إذا ردّوه إلى مكانه الأوّل ربض ، فلمّا رأوا ذلك عادوا إلى القسم فلم يزالوا كذلك يعالجونه حتّى إذا كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير

---

(١) الحى : محلة القوم .

(٢) فى المصدر : أعظمه أن يجلسه تحته .

(٣) أى رغبت عنك .

(٤) المنعة : العز والقوة .

(٥) فى المصدر أنا اكلمك فيمالى .

(٦) أى ساروا قريبا من السحر .

معها الحجارة ، فجعلت ترميهم ، و كلّ طائر في منقاره حجر ، وفي رجليه حجران ، و إذا رمت بتلك مضت ، وطلعت اُخرى ، فلا يقع حجر من حجارتهم تلك على بطن إلّا خرقه ، ولا عظم إلّا أوهاه (١) وثقبه ، و ثاب (٢) أبو يكسوم راجعاً قد أصابته بعض الحجارة ، فجعل كلّما قدم أرضاً انقطع له فيها إرب (٤) حتّى إذا انتهى إلى اليمن لم يبق شيء إلّا أباده ، (٣) ، فلمّا قدمها انصدع صدره ، وانشقّ بطنه فهلك ، ولم يصب من خثعم و الأشعر يين أحد ، قال : وكان عبدالمطّلب يرتجزو يدعو على الحبشة يقول :

يارب لا أرجو لهم سواكا * يا ربّ فامنع منهم حماكا
إنّ عدوّ البيت من عاداكا * إنّهم لم يقهروا قواكا (٥)

قال : ولم تصب تلك الحجارة أحداً إلّا هلك ، وليس كلّ القوم أصابت ، وخرجوا هاربين ، يبتدرون الطريق الّذي منه جاءوا ، ويسألون عن نفيل ليدلّهم على الطريق (٤).

وقال مقاتل : السبب الّذي جرّ أصحاب الفيل إلى مكّة هو أنّ فئة من قريش خرجوا تجّاراً إلى أرض النجاشيّ ، فساروا حتّى دنوا من ساحل البحر ، و في حقف من أحقافها بيعة للنّصارى تسمّيها قريش الهيكل ، ويسمّيها النجاشيّ و أهل أرضه ما سرخشان ، فنزل القوم فجمعوا حطباً ثمّ أجّجوا ناراً فاشتووا لحماً ، فلمّا ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فذهبت الرياح بالنار فاضطرم الهيكل ناراً ، فغضب النجاشيّ لذلك فبعث أبرهة لهدم الكعبة .

---

(١) اى كسره .
(٢) اى عاد .
(٣) الارب : العضو .
(٤) باده خ ل و هو الموجود فى المصدر .
(٥) قراكا خ ل .
(٦) فى المصدر هنا أشعار أسقطها المصنف و هى :

ردينة لو رأيت و لم ترينة • لدى جنب المحصب ما رأينا
حمدت الله اذ عاينت طيرا • و خفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل • كأن على للحبشان دينا

وروى العيّاشي بإسناده عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أرسل الله على أهل الفيل (١) طيراً مثل الخطّاف أو نحوه في منقاره حجر مثل العدسة ، فكان يحاذي برأس الرجل فيرميه بالحجر ، فيخرج من دبره ، فلم تزل بهم حتّى أتت عليهم ، قال : فأفلت رجل منهم فجعل يخبر الناس بالقصّة ، فبينا هو يخبرهم إذ ابصر طيراً منها ، فقال : هذا هو منها (٢) ، قال : فحاذى به فطرحه على رأسه فخرج من دبره .

وقال عبيد بن عمير : لمّا أراد الله أن يهلك أصحاب الفيل بعث عليهم طيراً نشأت من البحر كأنّها الخطاطيف ، كلّ طير منها معه ثلاثة أحجار ، ثمّ جاءت حتّى صفّت على رؤوسهم ، ثمّ صاحت والقت ما في أرجلها و مناقيرها ، فما من حجر وقع منها على رجل إلّا خرج من الجانب الآخر ، إن وقع على رأسه خرج من دبره ، و إن وقع على شيء من جسده خرج من الجانب الآخر .

وعن ابن عبّاس : قال : دعا الله الطير الأبابيل فأعطاها حجارة سوداً عليها الطّين ، فلمّا حاذت بهم رمتهم ، فما بقي أحد منهم إلّا أخذته الحكّة ، فكان لا يحكّ إنسان منهم جلده إلّا تساقط لحمه ، قال : وكانت الطير نشأت من قبل البحر ، لها خراطيم الطيور ، ورؤوس السباع ، لم تر قبل ذلك ولا بعده ، فقال تعالى : « ألم تر » ألم تعلم « كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل » الّذي قصدوا تخريب الكعبة ، وكان معهم فيل واحد اسمه محمود ، وقيل : ثمانية أفيال ، وقيل : اثنا عشر فيلاً ، وإنّما وحّد لأنّه أراد الجنس ، وكان ذلك في العام الّذي ولد فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعليه أكثر العلماء ، وقيل : كان أمر الفيل قبل مولده صلّى الله عليه وآله بثلاث وعشرين سنة ، وقيل : بأربعين سنة (٣) « ألم يجعل كيدهم في تضليل » أي ضلّ سعيهم

---

(١) في المصدر : أصحاب الفيل .

(٢) فقال : مثل هذا هو منها خ ل .

(٣) في المصدر : والصحيح الاول ، ويدل عليه ما ذكر أن عبدالملك بن مروان قال لعتاب بن أشيم الكناني الليثي : يا عتاب أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ؟ قال عتاب : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكبر مني و أنا أسن منه ، ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عام الفيل ، ووقعت على روث الفيل . و قالت عايشة : رأيت قائد الفيل وسائقه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان .

حتّى لم يصلوا إلى ما أرادوه بكيدهم « وأرسل عليهم طيراً أبابيل» أي أقاطيع يتبع بعضها بعضاً كالإبل المؤبلة ، وكانت لها خراطيم كخراطيم الطير ، وأكفّ كأكفّ الكلاب ، وقيل : لها أنياب كأنياب السباع ، وقيل : طير خضر لها مناقير صفر ، و قيل : طير سود بحرّية تحمل في مناقيرها وأكفّها الحجارة ، و يمكن أن يكون بعضها خضراً ، و بعضها سوداً « ترميهم بحجارة من سجّيل » أي تقذفهم تلك الطير بحجارة صلبة شديدة ، وقال موسى ابن عايشة : كانت أكبر من العدسة ، وأصغر من الحمّصة(١) .

و قال البيضاويّ : « من سجّيل » من طين متحجّر ، معرّب سنگ گل ، و قيل : من السجل وهو الدّلو الكبير ، أو الإسجال وهو الإرسال ، أو من السجلّ ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدوّن .

«فجعلهم كعصف مأكول » كورق زرع وقع فيه الأكّال وهو أن يأكله الدود أو اُكل حبّه فبقي صفراً منه ، أو كتبن أكلته الدوابّ وراشته (٢) .

٧٢ ـ **كنز الكراجكي** : عن الحسين بن عبيدالله الواسطيّ ، عن التلعكبريّ ، عن محمّد بن همام وأحمد بن هوذة جميعاً ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا ظهرت الحبشة باليمن وجّه يكسوم ملك الحبشة بقائدين من قوّاده ، يقال لأحدهما : أبرهة ، والآخر أرباط ، في عشرة من الفيلة ، كلّ فيل في عشرة آلاف لهدم بيت الله الحرام ، فلمّا صاروا ببعض الطريق وقع بأسهم بينهم ، واختلفوا فقتل أبرهة أرباط واستولى على الجيش ، فلمّا قارب مكّة طرد أصحابه عيراً لعبد المطّلب بن هاشم ، فصار عبدالمطّلب إلى أبرهة ، وكان ترجمان أبرهة والمستولي عليه ابن داية لعبد المطّلب ، فقال الترجمان لأبرهة : هذا سيّد العرب و ديّانها فأجلّه و أعظمه ، ثمّ قال لكاتبة : سله ماحاجته ؟ فسأله فقال : إنّ أصحاب الملك طردو الي نعماً ، فأمر بردّها ، ثمّ أقبل على

---

(١) مجمع البيان : ١٠ : ٥٤٠-٥٤٢ . وفيه اختصار .

(٢) أنوار التنزيل : ٢ : ٦١٩ . قوله : راشته : أي أكلته كثيرا .

الترجمان فقال : قل له : عجباً لقوم سوّدوك ورءّسوك (١) عليهم حيث تسألني في عير لك وقد جئت لأهدم شرفك ومجدك ، ولو سألتني الرجوع عنه لفعلت (٢) ، فقال : أيّها الملك إنّ هذه العير لي وأنا ربّها ، فسألتك إطلاقها ، و إنّ لهذه البنية ربّاً يدفع عنها ، قال : فإنّي عاد(٣) لهدمها حتّى أنظر ماذا يفعل ، فلمّا انصرف عبدالمطّلب رحل أبرهة بجيشه فإذاً هاتف يهتف في السحر الأكبر : ياأهل مكّة أتاكم أهل عكّة بجحفل جرّار يملأ الأندار ملأ الجفار ، فعليهم لعنة الجبّار ، فأنشأ عبدالمطّلب يقول شعر (٤) .

أيّها الداعي لقد أسمعتني * كلّ ماقلت و مابي من صمم
إنّ للبيت لربّاً مانعاً * من يرده بأثام يصطلم
رامه تبّع في أجناده * حمير و الحيّ من آل إرم
هلكت بالبغي فيهم جرهم * بعد طسم وحديس (٥) وجشم
وكذاك الأمر فيمن كاده * ليس أمرالله بالأمر الأمم
نحن آل الله فيما قد خلا * لم يزل ذاك على عهد إبرهم (٦)
نعرف الله وفينا شيمة * صلة الرّحم و نوفي بالذمم
لم يزل لله فينا حجّة * يدفع الله بهاعنها (٧) النّقم
ولنا في كلّ دور كرّة * نعرف الدين وطورا في العجم

---

(١) أى جعلوك رئيسا .

(٢) فيه تفردو غرابة .

(٣) فى نسخة مخطوطة عندى : غاد .

(٤) هكذا فى النسخ ، والظاهر أنه خبر لمبتدء محذوف أى هذا شعر ، و أيها الداعى مقول لقوله يقول . أوهو مصحف شعرا ، و المصدر خال عنه .

(٥) هكذا فى النسخ ، وفى المصدر جديس بالجيم و هوالصحيح و جديس كشريف : قبيلة من العرب العاربة البائدة ،كانت مساكنهم اليمامة و قال فى العبر :كانت مساكنهم بالبحرين وكان يجاورهم فى مساكنهم طسم . وطسم : قبيلةمن العاربة ، وهم بنوطسم بن لاود بن سام بن نوح ، وذكرالجوهرى أنهم من عاد ، وكانت منازلهم الاحقاف من اليمن مع جديس ، وذكر فى العبر :أن ديارهم كانت اليمامة، وقد انقرضت . وجشم يطلق على بطون . راجع نهاية الارب للقلقشندى .

(٦) مخفف ابراهيم .

(٧) عنا خ ل .

فإذا ما بلغ الدور إلى * منتهى الوقت أتى الطين فدم
بكتاب فصّلت آياته * فيه تبيان أحاديث الاُمم

فلمّا أصبح عبدالمطّلب جمع بنيه وأرسل الحارث ابنه الأكبر إلى أعلى أبي قبيس فقال : انظر يا بني ماذا يأتيك من قبل البحر فرجع فلم ير شيئاً ، فأرسل واحداً بعد آخر من ولده فلم يأته أحد منهم عن البحر بخبر ، فدعا عبدالله وإنّه لغلام حين أيفع(١) ، وعليه ذؤابة تضرب إلى عجزه ، فقال : اذهب فداك أبي واُمّي ، فاعل أباقبيس فانظر ماذا ترى يجيء من البحر ، فنزل مسرعاً فقال : يا سيّد النّادي (٢) رأيت سحاباً من قبل البحر مقبلاً ، يستفل تارة ، ويرتفع اُخرى ، إن قلت غيماً قلته ، وإن قلت جهاماً خلته ، يرتفع تارة ، وينحدر اُخرى ، فنادى عبدالمطّلب يا معشر قريش ادخلوا منازلكم ، فقد أتاكم الله بالنصر من عنده ، فأقبلت الطير الأبابيل في منقار كلّ طائر حجر ، وفي رجليه حجران ، فكان الطائر الواحد يقتل ثلاثة من أصحاب أبرهة ، كان يلقي الحجر في قمّة (٣) رأس الرجل فيخرج من دبره ، وقد قصّ الله تبارك وتعالى نبأهم في كتابه فقال سبحانه : « ألم تر كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل » السورة ، السجّيل : الصلب من الحجارة . والعصف : ورق الزرع . و مأكول يعني كأنّه قد اُخذ ما فيه من الحبّ فاُكل و بقي لا حبّ فيه ؛ وقيل : إنّ الحجارة كانت إذا وقعت على رؤوسهم وخرجت من أدبارهم بقيت أجوافهم فارغة خالية حتّى يكون الجسم كقشر الحنظلة(٤) .

بيان : قال الجوهريّ : العكّة بالضمّ : آنية السّمن ، ورملة حميت عليها الشمس ، وفورة الحرّ . وعكّة اسم بلد في الثغور . والجحفل : الجيش . والأندر : البيدر . و لعلّ فيه تصحيفاً (٥) . والجفار جمع جفر وهو من أولاد الشاة ما عظم ، وجمع جفرة وهي جوف الصدر ، وسعة في الأرض مستديرة . والأمم محرّكة : اليسير . والفدم : الأحمر المشبع حمرة ، ولعلّه

---

(١) يفع وأيفع الغلام : ترعرع و ناهز البلوغ .

(٢) النادى : مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه .

(٣) القمة بالكسر : أعلى كل شيء .

(٤) كقشر الحنطة خ ل كنز الكراجكى : ٨١ و ٨٢

(٥) لان فى الصلب : الاندار .

هنا كناية عن الدم ، والجهام : السحاب لا ماء فيه .

٧٣ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «وأرسل عليهم طيراً أبابيل * ترميهم بحجارة من سجّيل» فقال : هؤلاء أهل مدينة كانت على ساحل البحر إلى المشرق فيما بين اليمامة والبحرين ، يخيفون السبيل ، ويأتون المنكر ، فأرسل عليهم طيراً جاءتهم من قبل البحر رؤوسها كأمثال رؤوس السباع ، وأبصارها كأبصار السباع (١) ، مع كلّ طير ثلاثة أحجار : حجران في مخالبيه (٢) ، وحجر في منقاره ، فجعلت ترميهم بها حتّى جدرت أجسادهم ، فقتلهم الله عزّ وجلّ بها ، وما كانوا قبل ذلك رأوا شيئاً من ذلك الطير ولا شيئاً من الجدري ، ومن أفلت منهم انطلقوا حتّى بلغوا حضرموت وادي باليمن أرسل الله عزّ وجلّ عليهم سيلاً فغرقهم ولا رأوا في ذلك الوادي ماءً قبل ذلك ، ولذلك سمّي حضرموت حين ماتوا فيه (٣) .

بيان : هذا حديث غريب مخالف لما مرّ ، لم أره إلّا من هذا الطريق ، ويمكن أن تكون السورة إشارة إلى الواقعتين معاً ، ويحتمل أن يكون الّذين أرادوا البيت هؤلاء القوم ، وسيأتي الخبر من الكافي بهذا السند (٤) بوجه آخر لا يخالف شيئاً من الأخبار (٥) .

٧٤ ـ **ك** : ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبدالله ابن محمّد ، عن أبيه ، عن الهيثم بن عمرو المغربي (٦) ، عن إبراهيم بن عقيل الهذلي ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال كان يوضع لعبدالمطّلب فراش في ظلّ الكعبة لا يجلس عليه أحد إلّا هو ، إجلالاً له ، وكان بنوه يجلسون حوله حتّى يخرج عبدالمطّلب ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج وهو غلام صبيّ فيجيء حتّى يجلس على الفراش ، فيعظم ذلك

---

(١) كأبصار السباع من الطير خل و هو الموجود فى المصدر .

(٢) فى المصدر : فى مخالبه .

(٣) علل الشرائع : ١٧٦ .

(٤) تحت رقم : ٨٩ .

(٥) ان لم يسقط صدره : ولكن الظاهر أنهما واحد قد اسقط الكلينى أو بعض الرواة صدره .

(٦) فى المصدر : المزنى مكان المغربى .

أعمامه(١) ويأخذونه ليؤخّروه فيقول لهم عبدالمطّلب إذا رأى ذلك منهم : دعوا ابني ، فوالله إنّ له لشأناً عظيماً ، إنّي أرى أنّه سيأتي عليكم يوم وهو سيّدكم ، إنّي أرى غرّته غرّة تسود الناس ، ثمّ يحمله فيجلسه معه ، ويمسح ظهره ويقبّله ، ويقول : ما رأيت قبلة أطيب منه ، ولا أطهر قطّ(٢) ، ولا جسداً ألين منه ولا أطيب ، ثمّ يلتفت(٣) إلى أبي طالب ـ وذلك أنّ عبدالله وأباطالب لأُمّ واحدة ـ فيقول : يا أباطالب إنّ لهذا الغلام لشأناً عظيماً فاحفظه واستمسك به ، فإنّه فرد وحيد ، وكن له كالأُمّ لا يصل إليه شيء يكرهه ، ثمّ يحمله على عنقه فيطوف به أُسبوعاً ، وكان عبدالمطّلب قد علم أنّه يكره اللّات والعزّى فلا يدخله عليهما ، فلمّا تمّت له ستّ سنين ماتت أُمّه آمنة بالأبواء بين المكّة والمدينة ، وكانت قدمت به على أخواله من بني عديّ ، فبقي رسول الله ﷺ يتيماً لا أب له ولا أُمّ ، فازداد عبدالمطّلب له رقّة وحفظاً ، وكانت هذه حاله حتّى أدرك عبدالمطلب الوفاة فبعث إلى أبي طالب ومحمّد على صدره وهو في غمرات الموت وهو يبكي ، و يلتفت إلى أبي طالب ويقول : يا أباطالب انظر أن تكون حافظاً لهذا الوحيد الّذي لم يشمّ رائحة أبيه ، ولم يذق شفقة أُمّه ، انظر يا أباطالب أن يكون من جسدك بمنزلة كبدك ، فإنّي قد تركت بنيّ كلّهم وأوصيتك به لأنّك من أُمّ أبيه ، يا أباطالب إن أدركت أيّامه تعلم(٤) أنّي كنت من أبصر الناس به ، و أنظر الناس وأعلم(٥) ، فإن استطعت أن تتبعه فافعل وانصره بلسانه ويدك ومالك ، فإنّه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك أحد(٦) من بني آبائي ، يا أباطالب ما أعلم أحداً من آبائك مات عنه أبوه على حال أبيه ، ولا أُمّه على حال أُمّه ، فاحفظه لوحدته ، هل قبلت وصيّتي ؟ قال : نعم قد قبلت والله عليّ بذلك

---

(١) في نسخة من المصدر :فيعظم ذلك على أعمامه خل .

(٢) فيالمصدر ، ما رأيت قبله من هوأطيب منه ولاأطهر قط .

(٣) فيالمصدر : ثم التفت .

(٤) فيالمصدر : فاعلم .

(٥) فيالمصدر : و أعلم الناس به . وهويخلوعن قوله : وأنظر .

(٦) مالم يملك كل واحد خل .

شاهد(١)، فقال عبدالمطّلب: فمدّ يدك إليّ، فمدّ يده فضرب بيده إلى يده، ثمّ قال عبدالمطّلب: الآن خفّف عليّ الموت، ثمّ لم يزل يقبّله ويقول: أشهد أنّي لم أُقبّل أحداً من ولدي أطيب ريحاً منك، ولا أحسن وجهاً منك، ويتمنّى أن يكون قد بقي حتّى يدرك زمانه، فمات عبدالمطّلب وهو ابن ثمان سنين، فضمّه أبوطالب إلى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار، وكان ينام معه حتّى بلغ لا يأمن(٢) عليه أحداً(٣).

٧٥ ـ **ك**: أحمد بن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن يعقوب الأصمّ، عن أحمد بن عبدالجبّار العطارديّ، عن يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق بن بشّار الهذليّ(٤)، عن العبّاس بن عبدالله بن سعيد، عن بعض أهله قال: كان يوضع لعبدالمطّلب جدّ رسول الله صلى الله عليه وآله فراش في ظلّ الكعبة، وكان لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالاً له، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي حتّى يجلس عليه، فيذهب أعمامه ليؤخّروه فيقول جدّه عبدالمطّلب: دعوا ابني، فيمسح على ظهره ويقول: إنّ لابني هذا لشأناً، فتوفّي عبدالمطّلب و النبيّ صلى الله عليه وآله ابن ثمان سنين بعد الفيل بثمان سنين(٥).

٧٦ ـ **ك**: أحمد بن محمّد الصائغ، عن محمّد بن أيّوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمّد، وعليّ بن عبدالله، عن الربيع بن محمّد السلميّ(٦)، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: والله ما عبد أبي ولا جدّي عبدالمطّلب ولا هاشم ولا عبدمناف صنماً قطّ، قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسّكين به(٧).

---

(١) في المصدر: والله على بذلك شهيد.

(٢) في المصدر: لا يأتمن عليه أحدا.

(٣) كمال الدين: ١٠٢و١٠٣.

(٤) في المصدر: المدني، الظاهر أن بشار مصحف يسار، فالرجل هو محمد بن اسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني، نزيل العراق، امام المغازي.

(٥) كمال الدين: ١٠٣. وفيه: بعد عام الفيل.

(٦) المسكي خ ل و هو الصحيح.

(٧) كمال الدين: ١٠٤.

٧٧ - **يج** : من معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ أبرهة بن يكسوم قاد الفيلة إلى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه ، فقال عبدالمطّلب لأبرهة وقد حضره بعد أن عظّم شأنه لسؤاله بعيره : إنّ لهذا البيت ربّاً يمنعه ، ثمّ رجع إلى أهل مكّة فدعا عبدالمطّلب على أبي قبيس وأهل مكّة قد صعدوا وتركوا مكّة ، ثمّ قال لأبي طالب (١) : اخرج وانظر ماذا ترى في السمآء ، فرجع قال : طيوراً لم تكن في ولايتنا ، وقد أخبره سيف بن ذي يزن و غيره به ، فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل ودفعهم عن مكّة وأهلها (٢) .

٧٨ - **قب** : لمّا قصد أبرهة بن الصباح لهدم الكعبة أتاه عبدالمطّلب ليستردّ منه إبله ، فقال : تُعلمني في مأة بعير ، و تترك دينك ودين آبائك وقد جئت لهدمه ؟ فقال عبدالمطّلب : أنا ربّ الإبل ، وإنّ للبيت ربّاً سيمنعه منك ، فردّ إليه إبله ، فانصرف إلى قريش فأخبرهم الخبر ، وأخذ بحلقة الباب قائلاً :

يا ربّ لا أرجو لهم سواكا * يا ربّ فامنع منهم حماكا
إنّ عدوّ البيت من عاداكا * امنعهم أن يخربوا قراكا

وله أيضاً :

لا همّ إنّ المرء يمنع رحله فامنع رحالك * لا يغلبنّ صليبهم ومحالهم عدواً محالك

فانجلى نوره على الكعبة فقال لقومه : انصرفوا ، فوالله ما انجلى من جبيني هذا النور إلّا ظفرت ، والآن قد انجلى عنه ، و سجد الفيل له ، فقال للفيل : يا محمود ، فحرّك الفيل رأسه ، فقال له : تدري لِم جاءوا بك ؟ فقال الفيل برأسه : لا ، فقال : جاءوا بك لتهدم بيت ربّك ، أفتراك فاعل ذلك ؟ فقال الفيل برأسه : لا (٣) .

بيان : المحال بالكسر : الكيد والقوّة .

---

(١) يخالف ما مر من أنه كان عبدالله .

(٢) لم نجده فى الخرائج المطبوع : والظاهر كما استفدنا من مواضع من بحار الانوار أن نسخة الخرائج التى كانت عندالمصنف كانت أكمل من المطبوع ، ولعلها كانت مطابقة للنسخة التى ذكر الطهرانى فى الذريعة : إنها تخالف المطبوع وأنها موجودة فى مكتبة سلطان العلماء .

(٣) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٨ و ١٩ .

٧٩ - **قب** : عكرمة قال : كان يوضع فراش لعبد المطّلب في ظلّ الكعبة ، ولا يجلس عليه أحد إجلالاً له ، وكان بنوه يجلسون حوله حتّى يخرج ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخّروه ، فيقول لهم عبد المطلب : دعوا ابني ، فوالله إنّ له لشأناً عظيماً ، إنّي أرى أنّه سيأتي عليكم وهو سيّدكم ، ثمّ يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبّله ويوصيه إلى أبي طالب [1].

٨٠ - **فض**[2] : قال الواقديّ : كان في زمان عبد المطّلب رجل يقال له : سيف بن ذي يزن ، وكان من ملوك اليمن ، وقد أنفذ ابنه إلى مكّة والياً من قبله ، وتقدّم إليه باستعمال العدل والإنصاف ففعل ما أمره به أبوه ، ثمّ إنّ عبد المطّلب دعا برؤساء قريش مثل عتبة ابن ربيعة ، ومثل الوليد بن المغيرة ، وعقبة بن أبي معيط ، واُميّة بن خلف ، ورؤساء بني هاشم ، فاجتمعوا في دار الندّوة[3] ، فلمّا قعدوا وأخذوا مراتبهم فتكلّم عبد المطّلب وقال : اعلموا أنّي قد دبّرت تدبيراً ، فقال المشايخ : وما دبّرت يا رئيس قريش وكبير بني هاشم ؟ فقال : يا قوم إنّكم تحتاجون أن تخرجوا معي نحو سيف بن ذي يزن لتهنيته في ولايته وهلاك عدوّه ليكون أرفق بنا ، وأميل إلينا ، فقالوا له بأجمعهم : نعم ما رأيت ، ونعم ما دبّرت ، قال : فخرج عبد المطّلب ومعه سبعة وعشرون رجلاً على نوق جياد نحو اليمن ، فلمّا وصلوا إلى سيف بن ذي يزن بعد أيّام سألوا عن الوصول إليه ، قالوا لهم : إنّ الملك في القصر الورديّ ، وكان من عاداته[4] في أوان الورد أن يدخل قصر غمدان ، ولا يخرج إلّا بعد نيّف وأربعين يوماً ، ولا يصل إليه ذو حاجة ولا زائر ، وأنتم قصدتم الملك في أيّام الورد ، فذهب عبد المطّلب

---

[1] مناقب آل أبي طالب : ٢٤:١ و ٢٥ . وفيه : سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم ، اني أرى غرته غرة تسود الناس ، ثم .

[2] هكذا في نسخة المصنف و سائر النسخ المطبوعة و المخطوطة ، و«فض» كما عرفت في المجلد الاول رمز لكتاب الروضة ، و كتاب الروضة مقصور على ذكر فضائل علي عليه السلام و بعض الائمة ، و ليس فيه الحديث و مايشابهه ، والحديث مذكور في كتاب الفضائل ، فلعل «فض» مصحف «يل» و قد غفل المصنف فوهم في ذلك .

[3] في الفضائل زيادة هي : و هي الدار الموصلة في مسجد الحرام .

[4] » » : وكان من عادته .

إلى باب بستانه ، وكان لقصر غمدان في وسط البستان أبواب ، وكان لهذا البستان باب يفتح إلى البريّة ، وقد وكّل بذلك البستان بوّاباً واحداً ، فقال عبدالمطّلب لأصحابه : لعلّنا يتهيّىء لنا الدخول بحيلة ، ولايتهيّىء إلّا هي ، فقال القوم : صدقت ، قال الواقديّ : ثمّ إنّ عبدالمطّلب نزل وأخذ نحو الباب ، فنظر إلى البوّاب وسلّم عليه ، فقال له : يابوّاب دعني أن أدخل هذا البستان ، فقال البوّاب : و اعجبا منك ! ما أقلّ فهمك ، و أضعف رأيك ؟ أمصروع أنت ؟ فقال له عبدالمطّلب: ما رأيت من جنوني ؟ فقال له البوّاب : ما علمت أنّ سيف بن ذي يزن في القصر مع جواريه و خدمه قاعداً (١) فإن بصر بك في بستانه أمر بقتلك ، و إنّ سفك دمك عنده أهون من شربة ماء ، فقال له عبد المطّلب : دعني أدخل و يكون من الملك إليّ ما يكون ، فقال له البوّاب : يا مغلوب العقل إنّ الملك في القصر و عيناه للباب و البوّاب ، إنّه قدر ما يرمق(٢) أن يأمر بقتلك ، فقال عقيل بن أبي وقّاص : يا أبا الحارث أما علمت أنّ المصابيح لاتضيء إلّا بالدهن ؟ فقال عبدالمطّلب : صدقت ، قال الواقديّ : ثمّ إنّ عبد المطّلب دعا بكيس من أديم فيه ألف دينار ، وقال : ـ بعد أن صبّ الكيس بين يدي البوّاب ـ يا هذا إن تركتني أدخل البستان جعلت هذا برّي إليك ، فاقبل صلتي ، وخلّ سبيلي ، فلمّا نظر البوّاب إلى الدرهم(٣) خرّ مبهوتاً وقال له البوّاب : يا شيخ إن دخلت ونظر إليك و سألك عن كيفيّة دخولك ما أنت قائل ؟ قال عبدالمطّلب : أقول له : كان البوّاب نائماً وشرط عليه عبدالمطّلب أن لايكذّبه إن دعاه الملك للمسألة فيقول : غفوت(٤) وليس لي بدخوله علم ، قال : نعم ، فقال عبدالمطّلب : إن كذّبتني في هذا صدقت الملك عن الصلة الّتي وصلتك بها ، فقال له البوّاب : ادخل يا شيخ ، فدخل عبدالمطّلب البستان ، وكان قصر غمدان في وسط الميدان والبستان كأنّه جنّة من الجنان ، قد حفّ بالورد والياسمين وأنواع الرياحين والفواكه ، و فيه أنهار جارية وسطه ، و إذا سيف بن ذي يزن قد اتّكأ على عمود المنظرة من قصره ، فلمّا نظر إلى عبد المطّلب غضب

---

(١) في الفضائل : قاعد و هو الصحيح .

(٢) رمقه : أطال النظر اليه . لحظه لحظا خفيفا . والمراد هنا المعنى الثاني .

(٣) في الفضائل : الى الدراهم .

(٤) غفى : نعس . نام نومة خفيفة .

وقال لغلمانه : من ذا الّذي دخل عليّ بغير إذني ؟ ايتوني به سريعاً ، فسعى إليه الغلمان والخدم فاختطفوه من البستان ، فلمّا دخل عبدالمطّلب عليه رأى قصراً مبنيّاً على حجر ، مطلّى بطلاء الورديّ ، منقّشاً بنقش اللاّزورديّ ، و ورد على أمثال الورد ، ورأى عن يمين الملك وعن شماله وبين يديه من الجواري ما لاعدد لهنّ ، ورأى بقرب الملك عموداً من عقيق أحمر ، وله رأس من ياقوت أزرق ، مجوّف محشّى بالمسك ، ورأى عن يساره توراً (١) من ذهب أحمر ، وعلى فخذه سيف نقمته مكتوب عليه بماء الذهب . شعر :

ربّ ليث مدجّج كان يحمي * ألف قرن منغمد الأغمادي
و خميس ملفّف بخميس * بدّد (٢) الدهر جمعهم في البلاد

قال الواقديّ : فوقف عبدالمطّلب بين يديه ولم يتكلّم له الملك ولا عبدالمطّلب حتّى كرع الملك في التّور الّذي بين يديه ، فلمّا فرغ من شربه نظر إليه وكان سيف قد شاهد عبدالمطّلب قبل هذا ، ولكنّه انكره حتّى استنطقه ، فقال له الملك : من الرجل ؟ فقال أنا عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، حتّى بلغ آدم عليه السلام ، فقال له الملك : أنت ابن اُختي ؟ فقال : نعم أيّها الملك أنا ابن اُختك ، وذلك أنّ سيف بن ذي يزن كان من آل قحطان ، وآل قحطان من الأخ ، وآل إسماعيل من الاُخت ، فعلم سيف بن ذي يزن أنّ عبدالمطّلب ابن اُخته ، فقال سيف : أهلاً وسهلاً وناقةً ورحلاً ، ومدّ الملك يده إلى عبدالمطّلب ، و كذلك عبدالمطّلب إلى نحو الملك ، فأمره الملك بالقعود و كنّاه بأبي الحارث ، أنتم معاشر أهل الشار ، رجال اللّيل والنهار ، وغيوث الجدب والغلاء ، و ليوث الحرب بضرب الطلا ، ثمّ قال : يا أبا الحارث فيم جئت ؟ فقال له عبدالمطّلب : نحن جيران بيت الله الحرام ، وسدنة البيت (٣) ، وقد جئت إليك وأصحابي بالباب لنهنّئك بولايتك وما فوّضه الله تعالى من النصر لك وأجراه على يديك من هلاك عدوّك ، فالحمد لله الّذي نصرك ، وأقرّ عينيك ، وأفلج حجّتك (٤) ، وأقرّ

---

(١) التور : اناء صغير .
(٢) بدد : فرق .
(٣) سدنة : جمع السادن : خادم الكعبة .
(٤) أى أظهرها وقدمها .

عيوننا بخذلان عدوّك ، فأطال الله تعالى في سوابغ نعمه مدّتك ، و هنّأك بما منحك ، ووصلها بالكرامة الأبديّة ، فلاخيّب دعائي فيك أيّها الملك ، ففرح سيف بدعائه واستقرّ له بالمحبّة بما سمع من تهنيته ، ثمّ أمره أن يصير هو ومن معه بالباب من أصحابه إلى دارالضّيافة إلى أن يؤمر(١) بإحضارهم بعد هذا اليوم إلى مجلسه ، فمضى وحجّابه وخدمه بين يديه إلى حيث أمرهم ، و خرج عبد المطّلب واستوى على جمله و أتبعه أصحابه و بين يديه غلمان الملك وحوله حتّى أنزلوه وأصحابه الدار ، وبالغوا بالتوصية به و بأصحابه ، فأمر الملك أن يجري عليهم في كلّ يوم ألف درهم بيض ، فبقي عبد المطّلب في دارالضيافة سرّ يراً (٢) حتّى تصرّمت أيّام الورد ، فلمّا كان في اليوم الّذي أراد فيه مجلسه للتّسليم عليه و النظر في أمره ذكر عبد المطّلب في شطر من ليلته فأمر بإحضاره وحده ، فدخل عليه الرسول فأمره وأعلمه بمراد الملك منه ، فقام معه إليه ، فإذا الملك في مجلسه وحده ، فقال لخدمه : تباعدوا عنّا ، فلم يبق في المجلس غير الملك وعبدالمطّلب ، وثالثهم ربّ العزّة تبارك وتعالى ، فقال له الملك : يا أبا الحارث ، إنّ من آرائي أن اُفوّض إليك علماً كنت كتمته عن غيرك ، واُريد أن أضعه عندك ، فإنّك موضع ذلك ، و اُريد أن تطويه و تكتمه إلى أن يظهره الله تعالى ، فقال عبدالمطّلب : السمع والطاعة للملك ، و كذا الظنّ بك ، فقال الملك : اعلم يا أبا الحارث إنّ بأرضكم غلاماً حسن الوجه والبدن ، جميل القدّ والقامة ، بين كتفيه شامة(٣) ، المبعوث من تهامة ، أنبت الله تعالى على رأسه شجرة النبوّة ، وظلّلته الغمامة ، صاحب الشفاعة يوم القيامة ، مكتوب بخاتم النبوّة على كتفيه سطران : لا إله إلّا الله ، والثاني محمّد رسول الله ، والله تعالى أمات اُمّه وأباه ، وتكون تربيته على جدّه وعمّه ، وإنّي وجدت في كتب بني إسرائيل صفته أبين و أشرح من القمر بين الكواكب ، و إنّي أراك جدّه ، فقال عبدالمطّلب : أنا جدّه أيّها الملك ، فقال الملك : مرحباً بك و سهلاً يا أبا الحارث ، ثمّ قال له الملك : اُشهدك على نفسي يا أبا الحارث إنّي مؤمن به و بما يأتي

---

(١) الى أن يأمر خل .

(٢) السرير · الذى يسراخوانه ويبرهم ، وفى هامش نسخة المصنف مكانه : سرأ براً .

(٣) الشامة : الخال .

به من عند ربّه ، ثمّ تأوّه سيف ثلاث مرّات بأن يراه فكان ينصره وينظره(١)، يتعجّب منه الطير في الهواء ، ثمّ قال : يا أبا الحارث عليك بكتمان ما ألقيت عليك ، ولا تظهره إلى أن يظهره الله تعالى ، فقال عبدالمطّلب : السمع والطاعة للملك ، ونظر عبدالمطّلب في لحية سيف بن ذي‌يزن سواداً وبياضاً ، وخرج من عنده وقد وعده في الحباء في غد ليرحلوا إلى أرض الحرم إن شاء الله تعالى ، فلمّا رجع إلى أصحابه وجدهم وجلين شاحبين(٢) وقد أكثروا الفكر فيه حين دعاه الملك في مثل ساعته الّتي دعاه فيها ، فقالوا له ، ما كان يريد الملك منك ؟ قال عبدالمطّلب : يسألني عن رسوم مكّة وآثارها ، ولم يخبر عبدالمطّلب أحداً بما كان بينه وبين الملك ، وغدا عليهم رسول الملك من غد يحضرهم مجلسه فتطيّبوا وتزيّنوا ودخلوا القصر ، وعبدالمطّلب يقدمهم ، فدخلوا عليه فنظر عبدالمطّلب فإذاً برأسه ولحيته حالكا ، فقال له عبدالمطّلب : إنّي تركتك أبيض اللّحية فما هذا ؟ فقال له الملك : إنّي أستعمل الخضاب ، فقال أصحاب عبد المطّلب : إن رأى الملك أن يرانا أهلاً لذلك الخضاب فليفعل ، قال فأمر الملك أن يؤخذ بهم إلى الحمّام ، وكان القوم بيض الرؤوس واللّحاء ، فخضبوا هناك فخرجوا ولشعورهم بريق كأسود مايكون من الشعر ، ويقال : إنّ سيفاً أوّل من خضب رأسه ولحيته .

قال الواقدي : ثمّ إنّ الملك أمر لكلّ واحد منهم ببدرة بيض ، فحمل كلّ واحد منهم على دابّة وبغل ، و أمر لكلّ واحد منهم بجارية وغلام وبتخت ثياب(٣) فاخرة ، و لعبدالمطّلب بضعفي ما وهب لهم ، ثمّ دعا الملك بفرسه العقاب وبغلته الشهباء و ناقته العضباء(٤) وقال يا أبا الحارث : إنّ الّذي أُسلّمه إليك(٥) أمانة في عنقك تحفظها إلى

---

(١) والظاهر أن بعدذلك سقط مايرتبط بين الجملتين .

(٢) الشاحب : المهزول أوالمتغيراللون .

(٣) فى الفضائل : وغلام وثياب وبتخت ثياب ، قلت . و التخت ؛ خزانة الثياب .

(٤) العضباء بالعين المهملة و الضاد المعجمة ، قال الجزرى : فيه كان اسم ناقته العضباء ؛ وهو علم لها منقول من قولهم ؛ ناقة عضباء أى مشقوقة الاذن ، ولم تكن مشقوقة الاذن ، و قال بعضهم كانت مشقوقة الاذن ، والاول أكثر ، وقال الزمخشرى : هو منقول من قولهم ؛ ناقة عضباء و هى القصيرة اليد .

(٥) فى الفضائل : أسلمته إليك .

أن تسلّمها إلى محمّد صلى الله عليه وآله إذا بلغ مبلغ الرجال فقال له : اعلم أنّي ما طلبت على ظهر هذه الفرس شيئاً إلّا وجدته ، وما قصدني عدوّ وأنا راكب عليها إلّا نجّاني الله تعالى منه ، وأمّا البغلة فإنّي كنت أقطع بها الدكداك والجبال لحسن سيرها ، ولا أنزل عنها ليلي ونهاري ، فامره أن يتحفّظ ويجعلها لي تذكرة ، وبلّغه عنّي التحيّة الكثيرة ، فقال عبدالمطّلب : السمع والطاعة لأمر الملك ، ثمّ ودّعوه وخرجوا نحو الحرم حتّى دخلوا مكّة ، فوقعت الصيحة في البلد بقدومهم ، فخرج الناس يستقبلونهم ، وخرج أولاد عبدالمطّلب وقعد النبيّ على صخرة وقد ألقى كمّه على وجهه لئلاّ تناله الشمس حتّى تقارب عبدالمطّلب ، فنظر أولاده إليه وقالوا : يا أبانا خرجت إلى اليمن شيخاً ورجعت شابّاً ، قال : نعم أيّها الفتيان سأُخبركم بما ذكرتم ، ثمّ قال لهم : أين سيّدي محمّد ؟ فقالوا : إنّه قعد في بعض الطريق ينتظركم ، ثمّ إنّ عبدالمطّلب سار نحوه حتّى وصل إليه مع أصحابه ، فنزل عن مركوبه وعانقه وقبّل ما بين عينيه . وقال له : إنّ هذا الفرس والبغلة والناقة أهداها إليك سيف بن ذي يزن ، ويقرء عليك التحيّة الطيّبة ، ثمّ أمر أن يحمل رسول الله صلى الله عليه وآله على الفرس ، فلمّا استوى النبيّ صلى الله عليه وآله على ظهر الفرس انتشط وصهل صهيلاً شديداً فرحاً برسول الله صلى الله عليه وآله ، و نسب هذا الفرس إنّه عقاب بن ينزوب بن قابل بن بطّال بن زاد الراكب بن الكفاح بن الجنح بن موج بن ميمون بن ريح ، أمر الله تعالى قال : كن ، فكان بأمره .

قال الواقديّ : و أخذ ابوطالب بلجام فرسه ، و حفّ برسول صلى الله عليه وآله أعمامه ، فقال صلى الله عليه وآله : خلّوا عنّي فإنّ ربّي يحفظني و يكلأني (١) ، فخلّوا عنه ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى مكّة على حالته ، فشاع خبره في قريش وبني هاشم ، فتعجّب من أمره الخلق ، وبقي النبيّ صلى الله عليه وآله فرحاً مسروراً عند عبد المطّلب .

قال الواقديّ : ودبّ النبيّ صلى الله عليه وآله ودرج وأتى عليه ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيّام فعندها اعتلّ عبدالمطّلب علّة شديدة فأمر أن يحمل سريره إلى عند البيت الحرام ، وينصب هناك عند أستار الكعبة ، وكان لعبدالمطّلب سرير من خيزران أسود ورثه من جدّه عبدمناف ، وكان السرير له شبكات من عاج وآبنوس وصندل وعود أحسن ما يكون إحكاماً

---

(١) كلا الله فلانا : حرسه و حفظه .

وهيئة ، وأمر عبدالمطّلب أن يزيّن السرير بألوان الفرش والديباج الرقاق، وأمر أن ينصب فوق سريره فسطاط من ديباج أحمر ، ففعل ذلك ، وحمل عبدالمطّلب إلى بيت الله الحرام ونام على ذلك السرير المزيّن، وقعد حوله أولاده ، وكان له من البنين عشرة أنفس ، فمات منهم عبدالله ، وبقي بعده تسعة أنفس شجعان يعدّ كلّ واحد منهم بألف ، وقعدوا حوله وحفّوا بعبدالمطّلب يبكون ودموعهم تتقاطر كالمطر، وقعد النبيّ صلى الله عليه وآله واجتمعت عند عبدالمطّلب بطون العرب وكبار قريش مصطفّون(١) ، ما منهم أحد إلّا و عيناه تهملان بالدموع ، فعند ذلك ظهر أبولهب لعنه الله وأخزاه وأخذ برأس رسول الله صلى الله عليه وآله لينحّيه عن عبدالمطّلب فصاح عبدالمطّلب وانتهره(٢) ، وقال له : مه يا عبدالعزّى أنت من عداوتك لا تنفكّ من إظهارك ببغضك لولدي محمّد ، اقعد مكانك وأمسك(٣) عنه ، و قام أبولهب و قعد عند رجل عبدالمطّلب خجلاً مخذولاً ، لأنّ أبالهب كان من الفراعنة المبغضين لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ مال عبدالمطّلب إلى جنبه و أقبل بوجهه على أبي طالب لأنّه(٤) لم يكن في أولاد عبدالمطّلب أرفق منه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أميل منه ، ثمّ أنشأ يقول -شعر-(٥) :

أُوصيك يا عبد مناف بعدي * بموحّد بعد أبيه فردي
فارقه وهو ضجيع المهدي * فكنت كالأُمّ له في الوجدي
قد كنت ألصقه الحشى والكبدي * حتّى إذا خفت فراق الوحدي
أُوصيك أرجى أهلنا بالرفدي * يابن الّذي غيّبته في اللّحدي
بالكره منّي ثمّ لا بالعمدي * وخيرة الله يشاء في العبدي

ثمّ قال عبدالمطّلب : يا أباطالب إنّني أُلقي إليك بعدُ وصيّتي ، قال أبوطالب : ماهي ؟ قال : يابنيّ أُوصيك بعدي بقرّة عيني محمّد صلى الله عليه وآله وأنت تعلم محلّه منّي ، ومقامه لديّ ، فأكرمه بأجلّ الكرامة ، ويكون عندك ليله ونهاره ومادمت في الدنيا ، الله ثمّ الله في حبيبه ، ثمّ

---

(١) مصطفين خ ل .
(٢) انتهره : زجره .
(٣) في الفضائل : واسكت .
(٤) في الفضائل : و أقبل بوجهه على أبى طالب وألقى اليه لانه .
(٥) « « : يقول شعرا ،

قال لأولاده : اكرموا وجلّلوا محمّداً صلّى الله عليه وآله ، وكونوا عند إعزازه وإكرامه ، فسترون منه أمراً عظيماً عليّاً ، وسترون آخر أمره ما أنا أصفه لكم عند بلوغه ، فقالوا بأجمعهم : السمع والطاعة يا أبانا نفديه بأنفسنا وأموالنا ونحن له فدية ، قال أبوطالب : قد أوصيتنا بمن هو أفضل منّي ومن إخواني ، قال : نعم ، ـ ولم يكن في أعمام النبيّ صلّى الله عليه وآله أرفق من أبي طالب قديماً وحديثاً في أمر محمّد صلّى الله عليه وآله ـ ، ثمّ قال : إنّ نفسي ومالي دونه فداء (١) اُنازع معاديه : وأنصر مواليه ، فلا يهمّنّك أمره .

قال الواقديّ : ثمّ إنّ عبدالمطّلب غمض عينيه وفتحهما ونظر قريشاً و قال : يا قوم أليس حقّي عليكم واجباً ؟ فقالوا بأجمعهم : نعم حقّك على الكبير و الصغير واجب ، فنعم القائد ونعم السائق فينا كنت ، فجزاك الله تعالى عنّا خيراً ، ويهوّن عليك سكرات الموت ، ونغفر لك ماسلف من ذنوبك ، فقال عبد المطّلب : اُوصيكم بولدي محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله فأحلّوه محلّ الكرامة فيكم و برّوه ولا تجفوه ، ولا تستقبلوه بما يكره ، فقالوا بأجمعهم : قد سمعنا منك وأطعناك فيه ، ثمّ قال لهم عبد المطّلب : إنّ الرئيس عليكم من بعدي الوليد بن المغيرة أبوعبدالشمس بن أبي العاص بن نقيّة (٢) بن عبدشمس بن عبدمناف ، فضجّت الخلق بأجمعهم وقالوا : قبلنا أمرك ، فنعم ما رأيته رأياً ، ونعم ماخلّفته فينا بعدك ، وصارت قريش وبنوهاشم تحت ركاب الوليد بن المغيرة ، فعند ذلك تغيّر وجه عبدالمطّلب واخضرّت أظافير يديه ورجليه ، ووقع على وجنتيه غبار الموت ، يكثر التقلّب من جنب إلى جنب ، ومرّة يقبض رجلاً ويبسط اُخرى ، والخلائق من قريش وبني هاشم حاضرون ، وقد صارت مكّة في ضجّة واحدة ، وأراد النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يقوم من عنده ففتح عبدالمطّلب عينيه وقال : يا محمّد تريد أن تقوم ؟ قال : نعم ، فقال عبد المطّلب : يا ولدي فإنّي و حقّ ربّ السمآء لفي راحة مادمت عندي ، قال : فقعد النبيّ صلّى الله عليه وآله فما كان إلّا عن قليل حتّى قضى نحبه (٣) .

---

(١) في الفضائل : فداه .

(٢) هكذا في النسخ ، واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح امية .

(٣) قضى فلان نحبه أي مات كأن الموت نذر في عنقه .

قال الواقديّ : ثمّ قاموا في تغسيله فغسّلوه و كفّنوه وحنّطوه ، وجعلوه في أعواد المنايا وحملوه إلى ذيل الصفا ، وما بقي في مكّة شيخ ولاشابّ ولاحرّ ولا عبد من الرجال و النساء إلّا وقد ذهبوا إلى جنازته وعظّموها ودفنوه ، فرجع الخلق من جنازته باكين عليه لفقده من مكّة ، فقالت عاتكة بنت عبدالمطّلب ترثي أباها وتقول :

ألا ياعين ويحك فاسعديني * بدمع و اكف(١) هطل غزير
على رجل أجلّ الناس أصلا * و فرعاً في المعالي و الظهور
طويل الباع أروع شيظميّا * أغرّ كغرّة القمر المنير(٢)

وقالت صفيّة ترثي أباها :

أعينيّ جودا بالدموع السواكب * على خير شخص من لويّ بن غالب(٣)
أعينيّ جودا عبرة بعد عبرة * على الأسد الضرغام محض الضرائب(٤)

وقالت برّة بنت عبدالمطّلب تبكي أباها وترثيه :

أعينيّ جودا بالدموع الهواطل * على النحر منّي(٥) مثل فيض الجداول
ولا تسأما أن تبكيا كلّ ليلة * و يوم على مولى كريم الشمائل
أبا الحارث الفيّاض ذو الباع والندى * رئيس قريش كلّها في القبائل
فأسقى مليك الناس موضع قبره * بنوء الثريّا(٦) ديمة بعد و ابل

---

(١) وكف الدمع : سال قليلا قليلا . قوله : هطل من هطل المطر : نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر .

(٢) فى الفضائل هنا زيادة هى :

فقد فارقت ذاكرم و خير * و بكى هاشم و بنى أبيه
ثمار الناس فى السنة الترور * و غيث للعرى فى كل أرض
اذا ظن الغنى على الفقير

(٣) فى الفضائل هنا زيادة هى هذه :

اعينى لاتسحرا من بكاكما * على ماجد العراف عف المكاسب

(٤) فى الفضائل بعده أبيات هى :

أبا الحارث الفياض ذى الحلم و البها * و ذى الباع و الباعون زين المناسب
و ذو الماجد الغر الرفيع و ذو الندى * و ذو العون عند المعضلات النوائب
فان تبكياه تبكيا ذامهابـة * كريم المساعى حمله غير عازب

(٥) فى الفضائل : على البحر منى .

(٦) قال الجزرى : فيه ثلاث من أمر الجاهلية: الطعن فى الانساب ، والنياحة ؛ والانواء . ←

وقالت أروى بنت عبدالمطّلب ترثي أباها :

ألا يا عين ويحك فاسعديني * بويل واكف من بعد ويل
بدمع من دموعك ذو غروب * فقد فارقت ذا كرم و نبل
طويل الباع أروع ذي المعالي * أبوك الخير وارث كلّ فضل

وقالت آمنة بنت عبدالمطّلب تبكي أباها وترثيه :

بكت عيني وحقّ لها البكاء * على سمح السجـيّة والحياء (١)
على سمح الخليقة أبطحيّ * كريم الخيم ينميه العلاء
أقبّ الكشح أروع ذي أُصول * له المجد المقدّم و الثناء (٢)
وكان هو الفتى كرماً وجوداً * و بأساً حين يشتبك القناء (٣)

بيان : قال الجزريّ : فيه ذكر غمدان ، هو بضمّ الغين و سكون الميم : البناء العظيم بناحية صنعاء اليمن ، قيل : هو من بناء سليمان عليه السلام انتهى . والمدجّج : الّذي دخل في سلاحه . والأغماد جمع الغمد بالكسر وهو جفن السّيف ، و غمده يغمده : جعله في الغمد . و كرع الماء : تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفّه ولا بإناء كماتشرب البهائم . والشارّة والشيار : الحسن و الجمال والهيئة و اللّباس والزينة . والطلا بالضم : الأعناق .

← قدتكرر ذكرالنوء والانواء فى الحديث ، ومنه الحديث : مطرنا بنوء كذا ، وحديث عمر: كم بقى من نوء الثريا ، والانواء هى ثمان و عشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة فى منزلة منها ، و منه قوله تعالى : «والقمر قدرناه منازل» ويسقط فى الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر ، و تطلع اخرى مقابلها ذلك الوقت فى الشرق ؛ فتقضى جميعها مع انقضاء السنة ، وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة و طلوع رقيبها يكون مطر ، وينسبونه إليها ويقولون : مطرنا بنوء كذا ، و انما غلظ النبى صلى الله عليه و آله وسلم فى أمر الانواء لان العرب كانت تنسب المطر اليها فأما من جعل المطر من فعل الله أراد بقوله ، مطرنا بنوء كذا اى فى وقت كذا .

(١) نسب ابن هشام فى السيرة الابيات الى أروى ، وفيه : على سمح سجيته الحياء . و فيه :

على سهل الخليقة ابطحى • كريم الخيم نيته العلاء

(٢) فى السيرة ، السناء .

(٣) فضائل شاذان بن جبرئيل :٥٢ - ٦٤ . قلت: ذكر المسعودى فى مروج الذهب ٢ :٨٣ وفود عبدالمطلب على معدى كرب بن سيف بن ذى يزن وذكر فيه نحو الحديث .

ويقال : رجل برّ سرّ أي يبرّ ويسرّ . و الحالك : الأسود الشديد السواد . والدكداك من الرمل : ماالتبد منه بالأرض ولم يرتفع . و الشيظم : الطويل الجسم . و الغروب : مجاري الدمع . والخيم بالكسر : السجيّة والطبيعة لا واحد له من لفظه .

٨١ - د : لمّا ماتت آمنة ضمّ عبدالمطّلب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى نفسه و كان يرقّ عليه ويحبّه ويقرّبه إليه ويدنيه ، وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً يلعب مع الغلمان حتّى بلغ الردم(١) فرآه قوم من بني مدلج(٢) فدعوه فنظروا إلى قدميه و إلى أثره ، ثمّ خرجوا في أثره فصادفوا عبدالمطّلب قد اعتنقه ، فقالوا له : ماهذا منك ؟ قال : ابني ، قالوا : احتفظ به فإنّا لم نرقدماً أشبه بالقدم الّتي في المقام منه ، فقال عبد المطّلب لأبي طالب : اسمع مايقول هذا ، فكان أبوطالب يحتفظ به(٣) .

٨٢ - روى كميل بن سعيد ، عن أبيه قال : حججت في الجاهليّة فإذا أنا برجل يطوف بالبيت وهو يرتجز و يقول :

يا ربّ ردّ راكبي محمّداً * ردّ إليّ واصطنع عندي يداً

قال : فقلت : من هذا ؟ قيل : هو عبدالمطّلب بن هاشم ، ذهبت إبل له فأرسل ابن ابنه في طلبها ، ولم يرسله في حاجة قطّ إلّا جاء بها ، وقد احتبس عليه ، قال : فما برحت أن جاء النبيّ صلّى الله عليه وآله وجاء بالإبل ، فقال له : يابني قد حزنت عليك حزناً لايفارقني أبداً . وتوفّي عبدالمطّلب والنبيّ صلّى الله عليه وآله له ثمان سنين وشهران وعشرة أيّام ، وكان خلف جنازته يبكي حتّى دفن بالحجون(٤) ، فكفله أبوطالب عمّه وكان أخا عبدالله لابيه و اُمّه(٥) .

---

(١) الردم : السد ، وقيل : الحاجز الحصين أكبر من السد : و منه الردم بمكة ، و هو حاجز يمنع السيل عن البيت المحرم و يعبر عنه الان بالمدعى قاله الطريحى فى المجمع ، و قال ياقوت : ردم بنى جمح بمكة .

(٢) أى من بنى مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة ، كان منهم من إختص بعلم القيافة ، و هو اصابة الفراسة فى معرفة الاشياء فى الاولاد و القرابات و معرفة الاثار .

(٣) العدد : مخطوط .

(٤) الحجون : جبل بأعلى مكة فيه مدافن أهلها .

(٥) العدد : مخطوط .

٨٣ - **كنز الكراجكيّ** : روي أنّه قيل لأكثم بن صيفيّ وكان حكيم العرب وكان من المعمّرين : إنّك لأعلم أهل زمانك وأحكمهم وأعقلهم و أحلمهم ، فقال : و كيف لا أكون كذلك وقد جالست أباطالب بن عبدالمطّلب دهره ، و عبدالمطّلب دهره ، و هاشماً دهره ، وعبدمناف دهره ، وقصيّا دهره ؟ و كلّ هؤلاء سادات أبناء سادات فتخلّقت بأخلاقهم وتعلّمت من حلمهم ، واقتبست (١) سوددهم ، واتّبعت آثارهم (٢) .

٨٤ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله صلّى الله عليه وآله قال : يحشر عبدالمطّلب يوم القيامة اُمّة وحده (٣) عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : اُمّة وحده ، أي إذا حشر الناس فوجاً فوجاً هو يحشر وحده ، لأنّه كان في زمانه متفرّداً بدين الحقّ من بين قومه . قال في النهاية : في حديث قسّ إنّه يبعث يوم القيامة اُمّة واحدة ، الاُمّة الرجل المتفرّد بدين كقوله تعالى : «إنّ إبراهيم كان اُمّة» .

٨٥ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن الأصمّ ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عبدالمطّلب أوّل من قال : بالبداء يبعث يوم القيامة اُمّة وحده (٥) ، عليه بهاء الملوك ، وسيماء الأنبياء (٦) .

٨٦ - **كا** : بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن محمّد بن سنان (٧) ، عن المفضّل بن عمر ، جميعاً عن أبي

---

(١) فى المصدر : واقتنيت من سوددهم .

(٢) كنز الكراجكى : ٨٤ و ٨٥ .

(٣) امة واحدة خ ل .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٤٦ و ٤٤٧ .

(٥) واحدة خ ل .

(٦) اصول الكافى ١ : ٤٤٧ .

(٧) و استظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح : ومحمد بن سنان قلت : فى المصدر . أيضا و عن محمد بن سنان .

عبدالله عليه السلام قال ؛ يبعث عبدالمطّلب اُمّة وحده عليه بهاء الملوك ، و سيماء الأنبياء ، و ذلك أنّه أوّل من قال بالبداء ، قال : و كان عبدالمطّلب أرسل رسول الله ﷺ إلى رعاته في إبل(١) قد ندّت له (٢) ، فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة و جعل يقول : يارب أتهلك آلك إن تفعل فأمر ما بدالك ، فجاء رسول الله ﷺ بالإبل وقد وجّه عبدالمطّلب في كلّ طريق ، وفي كلّ شعب في طلبه ، وجعل يصيح : يارب أتهلك آلك إن تفعل فأمر ما بدالك ، ولمّا رأى رسول الله ﷺ أخذه فقبّله ، فقال : يابني لاوجّهتك بعد هذا في شيء ، فإنّي أخاف أن تغتال فتقتل(٣) .

توضيح : قوله عليه السلام : وذلك أنّه تعليل لقوله : عليه سيماء الأنبياء . وندّ البعير : نفر وذهب على وجهه شارداً . قوله : أتهلك آلك ، أي أتهلك من جعلته أهلك ، و وعدت أنّه سيصير نبيّاً ، ثمّ تفطّن بإمكان البداء فقال : إن تفعل فأمر آخر بدالك فيه ، فظهر أنّه كان قائلاً بالبداء ، و يمكن أن يقرأ بصيغة الأمر ، أي فامر ما بدالك فيّ و أهلكني فإنّي لا اُحبّ الحياة بعده ، والأوّل أظهر . والاغتيال : هو أن يخدع و يقتل في موضع لايراه أحد .

٨٧ ـ **كا** : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن ابن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لمّا أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مرّوا بإبل لعبدالمطّلب فساقوها ، فبلغ ذلك عبدالمطّلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الآذن فقال : هذا عبدالمطّلب بن هاشم ، قال : وما يشاء ؟ قال الترجمان : جاء في إبل له ساقوها يسألك ردّها ، فقال ملك الحبشة لأصحابه : هذا رئيس قوم و زعيمهم ، جئت إلى بيته الّذي يعبده لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله ، أمّا لو سألني الإمساك عن هدمه لفعلت (٤) ، ردّوا عليه إبله ، فقال عبدالمطّلب لترجمانه : ما قال الملك ؟ فأخبره ، فقال

---

(١) فى المصدر : الى رعاية فى إبل .

(٢) وقد ندت له خ ل .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٤٧ .

(٤) ذكرنا قبل ذلك أن هذا لايخلوعن غرابة .

عبدالمطّلب : أنا ربّ الإبل ، و لهذا البيت ربّ يمنعه ، فردّت عليه إبله ، و انصرف عبدالمطّلب نحو منزله فمرّ بالفيل في منصرفه فقال للفيل : يا محمود ، فحرّك الفيل رأسه ، فقال له : أتدري لم جاءوا بك ؟ فقال الفيل برأسه : لا ، فقال عبدالمطّلب : جاءوا بك لتهدم بيت ربّك ، أفتراك فاعل ذلك ؟ فقال برأسه : لا ، فانصرف عبدالمطّلب إلى منزله ، فلمّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم ، فقال عبدالمطّلب لبعض مواليه عند ذلك : اعل الجبل فانظر ترى شيئاً ، فقال : أرى سواداً من قبل البحر ، فقال له : يصيبه بصرك أجمع ؟ فقال له : لا ، ولأوشك أن يصيب ، فلمّا أن قرب قال : هو طير كثير ولاأعرفه يحمل كلّ طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف أودون حصاة الخذف ، فقال عبدالمطّلب وربّ عبدالمطّلب ما يريد إلّا القوم ، حتّى لمّا صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة فوقعت كلّ حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته ، فما انفلت منهم إلّا رجل واحد يخبر الناس ، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته (١).

٨٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نصر ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عبدالمطّلب يفرش له بفناء الكعبة لايفرش لأحد غيره ، وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه ، فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو طفل يدرج (٢) حتّى جلس على فخذيه ، فأهوى بعضهم إليه لينحّيه عنه ، فقال له عبدالمطّلب : دع ابني فإنّ الملك قد أتاه (٣).

٨٩ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « و أرسل عليهم طيراً أبابيل ＊ ترميهم بحجارة من سجّيل » قال : كان طير سافّ (٤) جاءهم من قبل البحر رؤوسها كأمثال رؤوس السباع ، وأظفارها كأظفار السباع من الطير ، مع كلّ طائر ثلاثة أحجار : في رجليه حجران ، و في منقاره حجر ، فجعلت ترميهم بها حتّى جدرت (٥)

---

(١) الاصول ١ : ٤٤٧ و ٤٤٨ .

(٢) درج الصبى : مشى قليلا .

(٣) الاصول ١ : ٤٤٨ .

(٤) سف الطائر : مرعلى وجه الارض .

(٥) أجدرت خ ل .

أجسادهم فقتلهم (١) بها ، وماكان قبل ذلك رؤي شيء من الجدريّ ، ولا رءَوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولابعده ، قال : ومن أفلت منهم يومئذ انطلق حتّى إذا بلغوا حضر موت و هو واد دون اليمن ، أرسل الله عليهم سيلاً فغرقهم أجمعين ، قال : و مارؤي في ذلك الوادي ماء (٢) قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة ، قال : فلذلك سمّي حضرموت حين ماتوا فيه (٣) .

٩٠ - **ختص** : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن عبدالرحمن بن أخي الأصمعيّ (٤) ، عن بعض أصحابنا ، عن عبدالرحمن بن خالد بن أبي الحسن (٥) مولى المنصور قال : أخرج إليّ بعض ولد سليمان بن عليّ كتاباً بخطّ عبد المطّلب و إذا شبيه بخطّ الصبيان (٦) : بسمك اللّهمّ ، ذكر حقّ عبد المطّلب بن هاشم من أهل مكّة على فلان بن فلان الحميريّ من أهل زول (٧) صنعاء عليه ألف درهم فضّة طيّبة كيلاً بالجديد ، ومتى دعاه بها أجابه ، شهدالله و الملكان (٨) .

٩١ - **ما** : محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن إبراهيم بن محمّد المذاريّ ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : سألته عن القائم في طريق الغريّ (٩) ، فقال : نعم إنّه لمّا جازوا بسرير أمير المؤمنين عليّ عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين عليه السلام ، و كذلك سرير أبرهة لمّا دخل عليه عبدالمطّلب انحنى ومال (١٠) .

---

(١) فقتلتهم خ ل .

(٢) ماء قط خ ل .

(٣) الروضة : ٨٤ .

(٤) فى المصدر : عن عمه الاصمعى .

(٥) فى المصدر : أبى الحسن جمهور .

(٦) فى بعض نسخ المصدر . بخط النساء .

(٧) قال ياقوت : الزول : اسم مكان باليمن و جد بخط عبدالمطلب بن هاشم .

(٨) الاختصاص : ١٢٣ .

(٩) فى المصدر : عن القائم المائل فى طريق الغرى .

(١٠) الامالى : ٦٨و٦٩ .

٩٢- د :كان لهاشم خمسة بنين: عبدالمطّلب، وأسد، ونضلة، وصيفي، وأبوصيفي (١)، وسمّي هاشماً لهشمه الثريد للنّاس في زمن المسغبة (٢)، وكنيته أبو نضلة، واسمه عمرو العلى قال ابن الزبعري :

كانت قريش بيضة فتقلقت (٣) * فالمخّ خالصها لعبد مناف
الرايشون وليس يوجد رايش * و القائلون : هلمّ للأضياف
و الخالطون فقيرهم بغنيّهم * حتّى يكون فقيرهم كالكافي
عمرو العلى هشم الثريد لقومه * و رجال مكّة مسنتون عجاف

ولد هاشم وعبدشمس توأمان في بطن، فقيل: إنّه اُخرج أحدهما و إصبعه ملتصقة بجبهة الآخر، فلمّا اُزيلت من موضعها أدميت، فقيل: يكون بينهما دم، وكان عبدمناف وصّى إلى هاشم ودفع إليه مفتاح البيت و سقاية الحاجّ وقوس إسماعيل، و مات هاشم بغزّة من آخر عمل الشام، ومات عبدالمطّلب بالطائف، وأسد من ولد هاشم انقرض عقبه إلّا من ابنته فاطمة اُمّ أميرالمؤمنين عليه السلام، وأبوصيفي انقرض عقبه إلّا من ابنته رقيقة و هي اُمّ مخزومة بن نوفل، وصيفي لا عقب له، ونضلة لا عقب له، والبقيّة من سائر ولد هاشم من عبدالمطّلب، وعبدمناف، اسمه المغيرة بن قصيّ، و اسمه زيد، قصا عن دار قومه لأنّه حمل من مكّة في صغره إلى بلاد أزدشنوءة و سمّي قصيّاً، ويلقّب بالمجمّع، لأنّه جمع قبايل قريش بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لويّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، و سمّي قريشاً، ابن خزيمة بن مدركة لأنّهم أدركوا الشرف في أيّامه، ابن إلياس، لأنّه جاء

---

(١) فى السيرة الهشامية : فولد هاشم أربعة نفرو خمس نسوة : عبدالمطلب، وأسد، وابا صيفى و نضلة، والشفاء، و خالدة، وضعيفة، ورقية، وحية، فام عبدالمطلب ورقية : سلمى بنت عمرو ابن زيد بن لبيد اه و ام أسد : قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعى، وام أبى صيفى وحية : هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية، و أم نضلة و الشفاء : امراة من قضاعة، وام خالدة و ضعيفة : واقدة بنت أبى عدى المازنية . قلت : وذكره اليعقوبى فى تاريخه ١:٢٠٢ مع اختلاف راجعه .

(٢) المسغبة : المجاعة .

(٣) فتفلقت خل .

على أياس وانقطاع ، ابن مضر لأخذه بالقلوب ، ولم يكن يراه أحد إلّا أحبّه ، ابن نزار واسمه عمرو بن معد بن عدنان .

بيان : راش : جمع المال والأثاث ، والصديق : أطعمه وسقاه وكساه وأصلح حاله .

٩٣ـ **أقول** : قال صاحب المنتقى وغيره : وروي عن ابن عبّاس وغير واحد قالوا : كان رسول الله صلى الله عليه وآله مع اُمّه آمنة بنت وهب ، فلمّا بلغ ستّ سنين خرجت به إلى أخواله بني عديّ بن النجّار بالمدينة تزورهم به ، و معه اُمّ أيمن تحضنه ، و هم على بعيرين ، فنزلت به في دار النابغة فأقامت به عندهم شهراً ، وكان قوم من اليهود يختلفون وينظرون(١) ، قالت اُمّ أيمن : فسمعت أحدهم يقول : هو نبيّ هذه الاُمّة ، وهذه دار هجرته ، ثمّ رجعت به اُمّه إلى مكّة ، فلمّا كانوا بالأبواء توفّيت اُمّه آمنة ، فقبرها هناك ، فرجعت به اُمّ أيمن إلى مكّة ، ثمّ لمّا مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبيّة بالأبواء قال : إنّ الله قد أذن لي في زيارة قبر اُمّي ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فأصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقيل له فقال : أدركتني رحمة رحمتها فبكيت .

وروي عن بريدة قال : لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة أتى قبراً فجلس إليه و جلس الناس حوله ، فجعل يتكلّم كهيئة المخاطب ، ثمّ قام و هو يبكي فاستقبله عمر فقال : يا رسول الله ما الّذي أبكاك ؟ قال : هذا قبر اُمّي سألت ربّي الزيارة فأذن لي .

ثمّ قال في المنتقى : وجه الجمع أنّه يجوز أنّها توفّيت بالأبواء ثمّ حملت إلى مكّة فدفنت بها ، وأمّا عبد المطّلب عليه السلام فمات وللنبيّ صلى الله عليه وآله ثمان سنين وهو ابن ثنتين وثمانين سنة ، ويقال : ابن مائة و عشرين سنة ، وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله أتذكر موت عبد المطّلب ؟ فقال : نعم أنا يومئذ ابن ثمان سنين ، قالت اُمّ أيمن : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي خلف سرير عبد المطّلب .

وفي رواية : توفّي عبد المطّلب وللنبيّ ثمانية وعشرون شهراً ، والاُولى أصحّ ، وتوفّي عبد المطّلب في ملك هرمز بن أنوشيروان(٢) .

---

(١) و ينظرون اليه خل .

(٢) المنتقى فى مولود المصطفى : الفصل الثالث فيما كان سنة ست من مولده صلى الله عليه و آله وسلم ، والباب السادس فيما كان من سنة ثمان إلى سنة احدى عشرة من مولده صلى الله عليه و آله وسلم .

٩٤ - د : كان لعبدالمطّلب عشرة أسماء : عمر ، وشيبةالحمد ، و سيّد البطحاء ، وساقي الحجيج ، وساقي الغيث ، وغيث الورى في العام الجدب ، وأبو السادة العشرة ، وحافر زمزم ، وعبدالمطّلب[1] ، وله عشرة بنين : الحارث ، والزبير ، وحجل وهو الغيداق ، وضرار وهو نوفل ، والمقوّم ، وأبولهب وهو عبدالعزّى ، وعبدالله ، وأبوطالب ، وحمزة ، والعبّاس ، وكانوا من اُمّهات شتّى إلّا عبدالله وأبوطالب والزبير ، فإنّ اُمّهم فاطمة بنت عمرو بن عايذ ، وأعقب من البنين خمسة : عبدالله أعقب محمّداً صلى الله عليه وآله سيّد البشر ، و أبوطالب أعقب جعفراً وعقيلاً وعليّاً عليه السلام سيّد الوصيّين ، والعبّاس أعقب عبدالله وقثم والفضل وعبيدالله ، والحارث أعقب عتبة ومعتبة وعتيقاً ، وكان لعبدالمطّلب ستّ بنات : عاتكة ، واُميمة ، والبيضاء وهي اُمّ حكيم ، وبرّة ، وصفيّة وهي اُمّ الزبير ، وأروى ، ويقال : وريدة ، و أسلم من أعمام النبيّ صلى الله عليه وآله أبوطالب وحمزة والعبّاس ، ومن عمّاته صفيّة وأروى وعاتكة . وآخر من مات من أعمامه العبّاس ، ومن عمّاته صفيّة .

٩٥ - كا : عليّ بن إبراهيم وغيره رفعوه قال : كان في الكعبة غزالان من ذهب وخمسة أسياف ، فلمّا غلبت خزاعة جرهم على الحرم ألقت جرهم الأسياف و الغزالين في بئر زمزم ، وألقوا فيها الحجارة وطمّوها[2] وعموا أثرها ، فلمّا غلبت قصيّ على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم و عمي عليهم موضعها ، فلمّا غلب عبدالمطّلب و كان يفرش له في فناء الكعبة ولم يكن يفرش لأحد هناك غيره ، فبينما هو نائم في ظلّ الكعبة فرأى في منامه أتاه آتٍ فقال له : احفر برّة ، قال : وما برّة ؟ ثمّ أتاه في اليوم الثاني فقال : احفر طيبة ، ثمّ أتاه في اليوم الثالث فقال : احفر المضنونة[3] ، قال : ثمّ أتاه في الرابع فقال : احفر زمزم لا تنزح[4] ولا تذمّ لسقي[5] الحجيج الأعظم ، عند الغراب الأعصم ، عند قرية النّمل ، و كان عند زمزم حجر يخرج منه النمل فيقع عليه الغراب الأعصم في كلّ يوم يلتقط

---

(١) سقط العاشر و احتملنا سابقا إنه إبراهيم الثاني .

(٢) طم البئر : سواها و دفنها.

(٣) في المصدر : قال : وما المضنونة ؟ .

(٤) في المصدر : لاتبرح ، وفي نسخة مخطوطة عندي : لاتنزح .

(٥) في المصدر : تسقى .

النمل ، فلمّا رأى عبدالمطّلب هذا عرف موضع زمزم ، فقال لقريش : إنّي عبرت (١) في أربع ليال في حفر زمزم فهي مآثرتنا وعزّنا فهلمّوا نحفرها ، فلم يجيبوه إلى ذلك ، فأقبل يحفرها هو بنفسه ، وكان له ابن واحد وهو الحارث ، وكان يعينه على الحفر ، فلمّا صعب ذلك عليه تقدّم إلى باب الكعبة ثمّ رفع يديه ودعا الله عزّ وجلّ ، ونذر له إن رزقه عشر بنين أن ينحر أحبّهم إليه تقرّباً إلى الله عزّ وجلّ ، فلمّا حفر و بلغ الطويّ طويّ إسماعيل و علم أنّه قد وقع على الماء كبّر و كبّرت قريش فقالوا : يا أبا الحارث هذه مآثرتنا ولنا فيها نصيب ، قال لهم : لم تعينوني على حفرها هي لي و لولدي إلى آخر الأبد (٢).

تبيين : عمي عليه الأمر : التبس ، قال الجزريّ : في حديث زمزم أتاه آتٍ فقال : احفر برّة سمّاه برّة لكثرة منافعها وسعة مائها ، وقال الفيروزآباديّ : طيبة بالكسر : اسم زمزم ، وقال الجزريّ : فيه احفر المضنونة ، أي الّتي يضنّ بها لنفاستها وعزّتها ، وقال : فيه أرى عبدالمطّلب في منامه احفر زمزم لاتنزف ولا تذمّ ، أي لايفنى ماؤها على كثرة الاستسقاء ، ولا تذمّ ، أي لا تعاب ، أولا تلفى مذموماً من أذممته : إذا وجدته مذموماً ، وقيل : لا يوجد ماؤها قليلاً من قولهم : بئر زمّة : إذا كانت قليلة الماء ، وقال : الغراب الأعصم : الأبيض الجناحين ، وقيل : الأبيض الرجلين انتهى .

و المآثرة بفتح الثاء و ضمّها : المكرمة ، والطويّ على فعيل : البئر المطويّة بالحجارة .

٩٦ - كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : لمّا احتفر عبدالمطّلب زمزم وانتهى إلى قعرها خرجت عليه من أحد جوانب البئر رائحة منتنة أفظعته فأبى أن ينثني (٣) وخرج ابنه الحارث عنه ، ثمّ حفر حتّى أمعن (٤) فوجد في قعرها عيناً تخرج عليه برائحة المسك ، ثمّ احتفر

---

(١) قد عبرت خل وفي المصدر : إني امرت .
(٢) فروع الكافي ١ : ٢٢٥ و ٢٢٦ .
(٣) أي فأبى أن ينصرف .
(٤) أمعن في الطلب : أبعد وبالغ في الاستقصاء .

فلم يحفر إلّا ذراعاً حتّى تجلاه النوم فرأى رجلاً طويل الباع (١)، حسن الشعر، جميل الوجه، جيّد الثوب، طيّب الرائحة يقول (٢) : احفر تغنم، و جد تسلم، ولا تذخرها للمقسم، الأسياف لغيرك، والتبر (٣) لك، أنت أعظم العرب قدراً، و منك يخرج نبيّها و وليّها والأسباط، والنجباء الحكماء العلماء البصراء، والسيوف لهم، وليسوا اليوم منك ولا لك، ولكن في القرن الثاني منك، بهم ينير الله الأرض، ويخرج الشياطين من أقطارها، ويذلّها في عزّها، ويهلكها بعد قوّتها، ويذلّ الأوثان ويقتل عبّادها حيث كانوا، ثمّ يبقى بعده نسل من نسلك هو أخوه ووزيره ودونه في السنّ، وقد كان القادر على الأوثان، لا يعصيه حرفاً، ولا يكتمه شيئاً، ويشاوره في كلّ أمر هجم عليه (٤)، واستعيا عنها عبد المطّلب فوجد ثلاثة عشر سيفاً مسندة إلى جنبه فأخذها، وأراد أن يبثّ (٥) فقال : و كيف ولم أبلغ الماء، ثمّ حفر فلم يحفر شبراً (٦) حتّى بداله قرن الغزال و رأسه فاستخرجه وفيه طبع : لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، فلان خليفة الله، فسألته فقلت : فلان متى كان ؟ قبله أو بعده ؟ قال : لم يجيء بعد، ولا جاء شيء من أشراطه (٧)، فخرج عبد المطّلب وقد استخرج الماء وأدرك وهو يصعد، فإذا أسود له ذنب طويل يسبقه بداراً إلى فوق، فضربه فقطع أكثر ذنبه، ثمّ طلبه ففاته، وفلان قاتله إن شاء الله، ومن رأي عبد المطّلب أن يبطل الرؤيا الّتي رآها في البئر، ويضرب السيوف صفايح للبيت (٨)، فأتاه الله بالنّوم فغشيه وهو في حجر الكعبة فرأى ذلك الرجل بعينه وهو يقول : ياشيبة الحمد احمد ربّك، فإنّه سيجعلك

---

(١) الباع : قدر مد اليدين، يقال : طويل الباع ورحب الباع، أي كريم مقتدر.

(٢) في المصدر : و هو يقول.

(٣) البئر لك خ ل.

(٤) هجم عليه : انتهى اليه بغتة على غفلة منه.

(٥) أن يثب خ ل، وهو الموجود في المصدر.

(٦) في المصدر : إلا شبرا.

(٧) الاشراط : العلامات.

(٨) مفاتيح للبيت خ ل و في المصدر : صفايح البيت.

لسان الأرض ، ويتبعك قريش خوفاً ورهبةً وطمعاً ، ضع السيوف في مواضعها ، فاستيقظ(١) عبدالمطّلب فأجابه : إنّه يأتيني في النوم فإن يكن من ربّي فهو أحبّ إليّ ، وإن يكن من شيطان فأظنّه مقطوع الذنب (٢) ، فلم ير شيئاً ولم يسمع كلاماً ، فلمّا أن كان اللّيل أتاه في منامه بعدّة من رجال وصبيان فقالوا له : نحن أتباع ولدك ، ونحن من سكّان السماء السادسة ، السيوف ليست لك ، تزوّج في مخزوم تقوي (٣) ، و اضرب بعد في بطون العرب فإن لم يكن معك مال فلك حسب ، فادفع هذه الثلاثة عشرة (٤) سيفاً إلى ولد المخزوميّة ولا بيان لك (٥) أكثر من هذا ، وسيف لك منها واحد يقع من يدك (٦) فلا تجد له أثراً إلّا أن يستجنّه (٧) جبل كذا و كذا فيكون من أشراط قائم آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم ، فانتبه عبدالمطّلب وانطلق والسيوف على رقبته فأتى ناحية من نواحي مكّة ففقد منها سيفاً كان أرقّها عنده ، فيظهر من ثمّ ، ثمّ دخل معتمراً وطاف بها على رقبته والغزالين(٨) إحدى عشر (٩) طوافاً وقريش تنظر إليه وهو يقول : اللّهمّ صدق وعدك ، فأثبت لي قولي ، و انشر ذكري ، وشدّ عضدي ، وكان هذا ترداد (١٠) كلامه ، وما طاف حول البيت بعد رؤياه في البيت (١١) ببيت شعر حتّى مات ، ولكن قد ارتجز على بنيه يوم أراد نحر عبدالله ، فدفع الأسياف جميعها إلى بني المخزوميّة : إلى الزبير ، و إلى أبي طالب ، وإلى عبدالله ،

---

(١) و استيقظ خ ل و هو الموجود فى المصدر .

(٢) مقطع الذنب خ ل .

(٣) فى المصدر : تقو .

(٤) فى المصدر : عشر .

(٥) ولا بيان لك خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٦) فى المصدر : ولك منها واحد سيقع من يدك .

(٧) يسجنه خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٨) أى طاف بالسيوف حال كونها على رقبته مع الغزالين .

(٩) احدى وعشرين خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(١٠) الترداد : التكرار .

(١١) فى البئر خ ل .

فصار لأبي طالب من ذلك أربعة أسياف : سيف لأبي طالب ، وسيف لعليّ ، و سيف لجعفر ، وسيف لطالب ، وكان للزّبير سيفان ، و كان لعبدالله سيفان ، ثمّ عادت فصار لعليّ الأربعة الباقية : اثنين من فاطمة ، واثنين من أولادها(١) ، فطاح(٢) سيف جعفر يوم اُصيب فلم يدر في يد من من وقع حتّى الساعة ، ونحن نقول : لا يقع سيف من أسيافنا في يد غيرنا إلّا رجل يعين به معنا إلّا صار فحماً ، قال : وإنّ منها لواحداً في ناحية يخرج كما تخرج الحيّة فيبين منه ذراع وما يشبهه فتبرق له الأرض مراراً ، ثمّ يغيب ، فإذا كان اللّيل فعل مثل ذلك فهذا دأبه حتّى يجيء صاحبه ولو شئت أن اُسمّي مكانه لسمّيته ، ولكن أخاف عليكم من أن اُسمّيه فتسمّوه فينسب إلى غير ما هو عليه(٣) .

بيان : حتّى تجلاه النوم ، أي غشيه وغلب عليه ، وجد من الجود أو من الجدّ و الأوّل أنسب بترك الذخيرة ، والضمير في قوله : ولا تذخرها راجع إلى الغنيمة المدلول عليها بقوله : تغنم ، والمقسم مصدر ميميّ بمعنى القسمة ، أي لا تجعلها ذخيرة لأن تقسم بعدك ، والتبر بالكسر : الذهب والفضّة ، وفي بعض النسخ : البئر .

قوله عليه السلام : واستعيا عنها عبد المطّلب : لعلّة من قولهم : عيي : إذا لم يهتد لوجهه ، و أعي الرّجل في المشي وأعي عليه الأمر ، والمعنى أنّه تحيّر في الأمر ولم يدر معنى ما رأى في منامه ، أو ضعف وعجز عن البئر وحفرها ، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة والباء الموحّدة من قولهم : غبى عليه الشيء : إذا لم يعرفه ، وهو قريب من الأوّل .

قوله عليه السلام : وأراد أن يبثّ أي ينشر ويذكر خبر الرؤيا ، فكتمه ، أو يفرّق السيوف على الناس فأخّره ، وفي بعض النسخ : يثب بتقديم المثلّثة من الوثوب ، أي يثب عليها فيتصرّف فيها ، أو يثب على الناس بهذه السيوف .

قوله : فلان خليفة الله ، أي القائم عليه السلام ، والأسود لعلّه كان الشيطان ، والقائم عليه السلام يقتله كما سيأتي في كتاب الغيبة ، ولذا قال عبدالمطّلب : فأظنّه مقطوع الذنب .

قوله عليه السلام : ويضرب السيوف صفايح للبيت ، أي يلصقها بباب البيت ، لتكون

---

(١) في المصدر : فصارت لعلى الاربعة الباقية : اثنان من فاطمة ، واثنان من أولادها .

(٢) طاح : سقط وهلك .

(٣) فروع الكافي ١ : ٢٢٦ .

صفايح لها ، أو يبيعها ويصنع من ثمنها صفايح البيت ، وفي بعض النسخ : مفاتيح للبيت ، فيحتمل أن يكون المراد أن يجاهد المشركين فيستولي عليهم ، ويخلّص البيت من أيديهم.

قوله عليه السلام : فأجابه ، أي أجاب عبدالمطّلب الرجل الّذي كلّمه في المنام . قوله : تزوّج في مخزوم ، تزوّج عبدالمطّلب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم أمّ عبدالله والزبير وأبي طالب . قوله : و اضرب بعد في بطون العرب : أي تزوّج في أيّ بطن منهم شئت ، والحاصل أنّك لابدّ لك أن تتزوّج في بني مخزوم ليحصل والد النبيّ و الأوصياء صلوات الله عليهم و يرثوا السيوف ، وأمّا سائر القبائل فالأمر إليك ، ويحتمل أن يكون المراد جاهد بطون العرب وقاتلهم ، والأوّل أظهر .

قوله : إلّا أن يستجنّه ، و في بعض النسخ يسجنه ، أي يخفيه و يستره . قوله : فيظهر من ثمّ ، أي يظهر في زمن القائم عليه السلام من هذا الموضع الّذي فقد فيه ، أو من الجبل الّذي تقدّم ذكره ، ولعلّه كان كلّ سيف لمعصوم ، و كان بعددهم ، و سيف القائم عليه السلام أخفاه الله في هذا المكان ليظهر له عند خروجه .

قوله : فصار لعليّ ، يحتمل أن يكون المراد بالأربعة الباقية تتمّة الثمانية المذكورة إلى اثني عشر ، ويكون المراد بفاطمة أمّه عليها السلام ، أي صارت الأربعة الباقية أيضاً إلى عليّ عليه السلام من قبل أمّه وإخوته ، حيث وصل إليهم من جهة أبي طالب زايداً على ما تقدّم ، أو يكون المراد بفاطمة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله ، بأن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله أعطاها سيفين غير الثمانية ، وأعطى الحسنين عليهما السلام سيفين ، ويحتمل أن يراد بالاربعة سيوف الزبير وعبدالله ، فيكون الأربعة الأخرى مسكوتاً عنها .

قوله عليه السلام : إلّا صار فحماً ، أي يسودّ و يبطل ولا يأتي منه شيء حتّى يرجع إلينا .

قوله عليه السلام : وإنّ منها لواحداً ، لعلّه هو الّذي فقد من عبدالمطّلب يظهر هكذا عند ظهور القائم عليه السلام ليأخذه .

قوله عليه السلام : فينسب إلى غير ما هو عليه ، أي يتغيّر مكانه ، أو يأخذه غير القائم عليه السلام .

أقول : قال عبدالحميد بن أبي الحديد : قال : محمّد بن إسحاق (١) لمّا انبط (٢) عبدالمطّلب الماء في زمزم حسدته قريش فقالت له : ياعبدالمطّلب إنّها بئر أبينا إسماعيل، وإنّ لنا فيها حقّاً فأشركنا معك ، قال : ما أنا بفاعل ، إنّ هذا الأمر أمر خصّصت به دونكم ، وأُعطيته من بينكم ، فقالوا له : فإنّا غير تاركيك حتّى نخاصمك فيها ، قال : فاجعلوا بيني وبينكم حكماً أُحاكمكم إليه ، قالوا : كاهنة بني سعد بن هزيم (٣) ، قال : نعم ، وكانت بأشراف الشام (٤) ، فركب عبدالمطّلب في نفر من بني عبدمناف ، وخرج من كلّ قبيلة من قبائل قريش قوم ، والأرض إذ ذاك مفاوز حتّى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام نفد ماكان مع عبدالمطّلب وبني أبيه من الماء وعطشوا عطشاً شديداً فاستسقوا قومهم فأبوا أن يسقوهم وقالوا : نحن بمفازة ونخشى على أنفسنا مثل الّذي أصابكم ، فلمّا رأى عبدالمطّلب ماصنع القوم وخاف على نفسه وأصحابه الهلاك قال لأصحابه ماترون ؟ قالوا : مارأينا إلّا تبع لرأيك ، فمرنا بما أحببت ، قال : فإنّي أرى أن يحفر كلّ رجل منّا حفرة لنفسه بمامعه من القوّة ، فكلّما مات رجل دفنه أصحابه في حفرته حتّى يكون آخركم رجل واحد ، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب ، قالوا : نعم ماأشرت ، فقام كلّ رجل منهم فحفر حفيرة لنفسه ، وقعدوا ينتظرون الموت ، ثمّ إنّ عبدالمطّلب قال لأصحابه : والله إنّ إلقائنا بأيدينا كذا للموت لانضرب في الأرض فنطلب الماء لعجز ، فقوموا فعسى الله أن يرزقنا ماءً ببعض الأرض ارتحلوا ، فارتحلوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون إليهم ماهم صانعون ، فتقدّم عبدالمطّلب إلى راحلته فركبها ، فلمّا انبعثت به انفجر من تحت خفّها عين من ماء عذب فكبّر عبدالمطّلب وكبّر أصحابه ،

---

(١) ذكره عنه ايضا ابن هشام في السيرة ١ : ١٥٥ مع اختلاف في الفاظه .

(٢) انبط البئر : استخرج ماءها .

(٣) في المصدر : هذيم بالذال المعجمة والصحيح : سعد هذيم ، كما في السيرة الهشامية ، قال القلقشندي في نهاية الارب ٣٩٥ : بنوهذيم : بطن من قضاعة وهم بنوسعد بن زيد بن ليث بن أسود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة ، وهذيم عبد حبشي حضنه فعرف به فيقال له : سعدهذيم .

(٤) بأطراف الشام خ ل . قلت : الاشراف : الاطراف .

ثمّ نزل فشرب و شرب أصحابه ، واستقوا حتّى ملاؤا أسقيتهم ، ثمّ دعا القبائل من قريش فقال لهم : هلمّوا إلى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا ، فجاءوا فشربوا واستقوا ، ثم قالوا له قد والله قضي لك علينا ، والله لانخاصمك في زمزم أبداً ، إنّ الّذي سقاك هذا الماء بهذه المفازة هو سقاك زمزم ، فارجع إلى سقايتك راشداً ، فرجع و رجعوا معه لم يصلوا إلى الكاهنة وخلّوا بينه وبين زمزم (١) .

٩٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر ، عن أبان ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : لم يزل بنو إسماعيل ولاة البيت يقيمون للنّاس حجّهم وأمر دينهم يتوارثونه كابر عن كابر حتّى كان زمن عدنان ابن اُدد فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم ، وأفسدوا (٢) وأحدثوا في دينهم ، وأخرج بعضهم بعضاً ، فمنهم من خرج في طلب المعيشة ، ومنهم من خرج كراهية القتال وفي أيديهم أشياء كثيرة من الحنيفيّة من تحريم الاُمّهات والبنات ، وما حرّم الله في النكاح إلّا أنّهم كانوا يستحلّون امرأة الأب وابنة الاُخت ، والجمع بين الاُختين ، و كان في أيديهم الحجّ و التلبية والغسل من الجنابة إلّا ما أحدثو في تلبيتهم وفي حجّهم من الشرك ، وكان فيما بين إسماعيل وعدنان بن اُدد موسى عليه السلام ، وروى أنّ معد بن عدنان خاف أن يدرس الحرم فوضع أنصابه (٣) ، وكان أوّل من وضعها ، ثمّ غلبت جرهم بمكّة على ولاية البيت فكان يلي منهم كابر عن كابر حتّى بغت جرهم بمكّة ، واستحلّوا حرمتها ، وأكلوا مال الكعبة وظلموا من دخل مكّة وعتوا وبغوا ، وكانت مكّة في الجاهليّة لا يظلم ولا يبغي فيها ولا يستحلّ حرمتها ملكٌ إلّا هلك مكانه ، وكانت تسمّى بكّة لأنّها تبكّ (٤) أعناق الباغين

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٣ : ٤٦٥ ، قلت : قال ابن هشام فى السيرة ١ : ١٥٦ بعد ماذكر الحديث قال ابن اسحاق : فهذا الذى بلغنى من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه فى زمزم .

(٢) فى المصدر : وفسدوا .

(٣) الانصاب : الاعلام المنصوبة التى يعرف بها الحرم .

(٤) أى تدق .

إذا بغوا فيها ، و تسمّى بسّاسة (١) كانوا إذا ظلموا فيها بسّتهم و أهلكتهم ، و سمّي أُمّ رحم (٢) كانوا إذا لزموها رحموا ، فلمّا بغت جرهم واستحلّوا فيها بعث الله عزّ وجلّ عليهم الرعاف و لنّمل، وأفناهم ، فغلبت خزاعة ، واجتمعت ليجلوا من بقي من جرهم عن الحرم ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعة (٣) بن حارثة بن عمرو ، ورئيس جرهم عمرو بن الحارث بن مصاص (٤) الجرهمي ، فهزمت خزاعة جرهم ، وخرج من بقي من جرهم إلى أرض من أرض جهينة ، فجاءهم سيل أتيّ لهم (٥) فذهب بهم ، و ولّيت خزاعة البيت فلم يزل في أيديهم حتّى جاء قصيّ بن كلاب ، و أخرج خزاعة من الحرم ، و ولّى البيت و غلب عليه (٦) .

بيان: أُدد كعمر بضمّتين ، و الدرس : الانمحاء ، وجرهم كقنفذ (٧) : حيّ من اليمن . و الرحم بالضمّ الرحمة ، والرُعاف في بعض النسخ بالراء المهملة و هو بالضمّ : خروج الدمّ من الأنف ، وفي بعضها بالمعجمة يقال : موت زعاف ، أي سريع ، فالمراد به الطاعون .

و قال الفيروزآباديّ : النّملة قروح في الجنب كالنمل ، وبثر يخرج في الجسد بالتهاب واحتراق ، ويرم مكانها يسيراً ويدب إلى موضع آخر كالنملة . قوله عليه السلام : سيل أتيّ

---

(١) فى النهاية : من أسماء مكة الباسة ، سميت بها لانها تحطم من أخطأ فيها ، ويروى بالنون من النس : الطرد قلت : فى السيرة الهشامية : بالنون : الناسة .

(٢) فى المصدر : وتسمى ام رحم . قلت : قال الجزرى فى النهاية ٢ : ٧٧ : وفى حديث مكة : هى ام رحم أى أصل الرحمه .

(٣) سعد خ ل قلت : الصحيح ما فى الصلب .

(٤) هكذا فى الكتاب ومصدره ، والصحيح : مضاض كما فى السيرة و نهاية الارب و مروج الذهب وغيرها .

(٥) سيل أتى بهم خ ل .

(٦) فروع الكافى ١ : ٢٢٣ ، قلت : ذكر ابن هشام ما وقع بين جرهم وخزاعة وما وقع بين قصى و خزاعة فى سيرته ١ : ١٢٣ - ١٣١ ، و ذكره أيضا المسعودى فى مروج الذهب ٢ : ٤٩و٥٦ و٥٨ .

(٧) قال القلقشندى فى نهاية الارب : بنوجرهم : بُطن من القحطانية ؛ و كانت منازل بنى قحطان اليمن ، فلما ملك يعرب بن قحطان اليمن ولى أخاه جرهم الحجاز فاستولى عليه و ملكه .

هو بالتشديد على وزن فعيل : سيل جائك ولم يصبك مطره ، والسيل الأتيّ أيضاً : الغريب⁽١⁾ .

٩٨ ـ **كا** : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العرب لم يزالوا على شيء من الحنيفيّة يصلون الرحم ويقرون الضيف ، ويحجّون البيت ، و يقولون : اتّقوا مال اليتيم فإنّ مال اليتيم عقال ، و يكفّون عن أشياء من المحارم مخافة العقوبة ، وكانوا لا يُملى لهم إذا انتهكوا المحارم ، وكانوا يأخذون من لحاء شجر الحرم فيعلّقونه في أعناق الإبل فلا يجترىء أحد أن يأخذ من تلك الإبل حيث ما ذهبت ، ولا يجترىء أحد أن يعلّق من غيرلحاء شجر الحرم ، أيّهم فعل ذلك عوقب ، وأمّا اليوم فأُملي لهم ، ولقد جاء أهل الشام فنصبوا المنجنيق على أبي‌قبيس فبعث الله عليهم سحابة كجناح الطير فأمطرت عليهم صاعقة فأحرقت سبعين رجلاً حول المنجنيق⁽٢⁾ .

بيان : الإقراء : الضيافة . والإملاء : المهلة . وانتهاك الحرمة : تناولها بمالا يحلّ . واللّحاء بالكسر ممدوداً ومقصوراً : ما على العود من القشر ، والظاهر أنّ نصب المنجنيق كان لتخريب البيت .

٩٩ ـ **كا** : الحسين بن محمّد⁽٣⁾ عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن

---

(١) سيل أتى : يأتى من حيث لايدرك .

(٢) فروع الكافى ١ : ٢٢٣ قلت : ذكر المسعودى ديانات العرب وآراءها فى الجاهلية فى مروج الذهب ٢ : ١٢٦ وبعده ، وذكراليعقوبى فى تاريخه ٢ : ٧ جملا من آراء عبدالمطلب و فضائله نثبتها هناك حيث فاتنا ذكرها قبلا قال : ورفض عبادة الاصنام ، ووحدالله عزوجل ، ووفى بالنذر ، وسن سنناً نزل القرآن بأكثرها وجاءت السنة من‌رسول الله صلى‌الله عليه وآله بها ، وهى الوفاء بالنذور ، ومائة من‌الابل‌فى‌الدية ، والاتنكح ذات‌محرم ، ولاتؤتى‌البيوت‌من‌ظهورها ، وقطع يد السارق ، والنهى عن قتل‌الموؤدة ؛ والمباهلة ، وتحريم الخمر ، وتحريم الزنا ، والحد عليه ، والقرعة ، وألا يطوف أحد بالبيت عرياناً ، واضافة الضيف ، وألا ينفقوا إذا حجوا الا من طيب أموالهم ، وتعظيم الاشهر الحرم ، ونفى ذوات الرايات اه ثم ذكر قصة أصحاب الفيل .

(٣) اسناد الحديث فى المصدر مبدو بالوشاء ، وهو معلق على سابقه ، واسناد الحديث‌السابق هكذا : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد وعلى بن محمد ، عن صالح بن أبى حماد جميعا عن الوشاء .

أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّي ولدت بنتاً وربّيتها حتّى إذا بلغت فألبستها وحلّيتها ، ثمّ جئت بها إلى قليب(١) فدفعتها في جوفه ، وكان آخر ما سمعت منها و هي تقول : يا أبتاه ، فما كفّارة ذلك ؟ قال : ألك امّ حيّة ؟ قال : لا ، قال : فلك خالة حيّة ؟ قال : نعم ، قال : فابررها فإنّها بمنزلة الاُمّ تكفّر عنك ماصنعت ، قال أبوخديجة : فقلت لأبي عبدالله عليه السلام متى كان هذا ؟ قال : كان في الجاهليّة ، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قوم آخرين(٢) .

١٠٠ ـ **كنز الكراجكي** : عن الحسين بن عبيدالله ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن همام ، عن الحسن بن جمهور ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن مالك بن عطيّة قال : لمّا حفر عبدالمطّلب بن هاشم زمزم ، و أنبط منها الماء أخرج منها غزالين من ذهب وسيوفاً وأدراعاً ، فجعل الغزالين زينة للكعبة ، وأخذ السيوف والدروع ، وقال : هذه وديعة كان أودعها مضاض الجرهميّ بن الحارث بن عمرو بن مضاض ، و الحارث الّذي يقول : «شعر»(٣) :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا(٤) * أنيس ولم يسمر بمكّة سامر
بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا * صروف اللّيالي والجدود العواثر(٥)
و يمنعنا من كلّ فجّ نريده * أقبّ كسرحان الإباءة ضامر
وكلّ لجوج في الجراء طمرّة * كعجزآء فتخاء الجناحين كاسر

---

(١) القليب : البئر .

(٢) الاصول ٢ : ١٦٢و١٦٣ .

(٣) المصدر خال عن لفظة : شعر . ونسب ابن هشام الاشعار الى عمرو بن الحارث [بن عمرو] بن مضاض .

(٤) أولها : و قائلة و الدمع سكب مبادر • وقد شرقت بالدمع منها المحاجر
والحجون بفتح الحاء : موضع بأعلى مكة . و سمر : تحدث ليلا .
بعده : فقلت لها والقلب مني كأنما • يلجلجه بين الجناحين طائر
يلجلجه : يحركه و يديره .

(٥) صروف الليالى : شدائدها و نوائبها . والجدود جمع الجد : الحظ والبخت . ويقال : عثر جده أى تعس وهلك ، والجدود العواثر : الحظوط المهلكات والبخت النحس المتعس .

والقصيدة طويلة، فحسدته قريش بذلك فقالوا : نحن شركاؤك فيها ، فقال: هذه فضيلة بنت(١) بها دونكم أريتها في منامي ثلاث ليال تباعاً . قالوا : فحاكمنا إلى من شئت من حكّام العرب ، فخرجوا إلى الشام يريدون أحد كهّانها وعلمائها ، فأصابهم عطش شديد فأوصى بعضهم إلى بعض ، فبيناهم على تلك الحال إذ بركت ناقة عبدالمطّلب فنبع الماء من بين أخفافها ، فشربوا وتزوّدوا ، وقالوا : ياعبد المطّلب إنّ الّذي سقاك في هذه البادية القفر هو الّذي سقاك بمكّة ، فرجعوا وسلّموا له هذه المآثرة (٢) .

بيان : القبب : الضمر ، وخمص البطن . والإباءة : أجمة القصب . والجرآء بالكسر جمع الجرّ وهو بالضم والكسر : ولد الكلب والسباع . وفرس طمرّ بالكسر وتشديد الراء وهو المستفزّ للوثب والعدو . وعقاب عجزآء : قصيرة الذنب ، ويقال : كسر الطائر : إذا ضمّ جناحيه حين ينقضّ . والكاسر : العقاب ، ذكرها الجوهريّ .

﴿ باب ٢ ﴾

(البشائر بمولده ونبوّته من الانبياء و الاوصياء صلوات الله عليه) (وعليهم وغيرهم من الكهنة وسائر الخلق ، وذكر بعض) (المؤمنين فى الفترة)

الايات : البقرة « ٢ » و لمّا جاءهم كتابٌ من عند الله مصدّقٌ لما معهم و كانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ٨٩ .

وقال تعالى : و لمّا جاءهم رسولٌ من عندالله مصدّقٌ لما معهم نبذ فريق من الّذين اُوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لايعلمون ١٠١ .

وقال سبحانه : ... وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك و يعلّمهم الكتاب و الحكمة ويزكّيهم إنّك أنت العزيز الحكيم ١٢٩ .

---

(١) هكذا فى نسخة المصنف ، وفى المصدر : نبئت .

(٢) كنز الكراجكى : ١٠٦ و ١٠٧ .

وقال تعالى : الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون ١٤٧ .

آل‌عمران «٣» : وإذ أخذالله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّقٌ لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه قالء أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنامعكم من الشاهدين * فمن تولّى بعد ذلك فاُولئك هم الفاسقون ٨١و٨٢.

وقال تعالى : وإذأخذالله ميثاق الّذين اُوتوا الكتاب لتبيّننّه للنّاس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون * لا تحسبنّ الّذين يفرحون بما أتوا ويحبّون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنّهم بمفازة من العذاب ولهم عذابٌ أليمٌ ١٨٧و١٨٨ .

الاعراف «٧» : الّذين يتّبعون الرّسول النبيّ الاُمّيّ الّذي يجدونه مكتوباً عندهم في‌التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيّبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم فالّذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الّذي اُنزل معه اُولئك هم المفلحون ١٥٧ .

وقال تعالى : وإذتأذّن ربّك ليبعثنّ عليهم إلى يوم‌القيامة من يسومهم سوءالعذاب إنّ ربّك لسريع العقاب وإنّه لغفورٌ رحيمٌ ١٦٧ .

الا نبياء «٢١» : ولقد كتبنا في‌الزّبور من بعد الذّكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون ١٠٥ .

الشعراء «٢٦» : وإنّه لفي زبر الأوّلين * أولم يكن لهم‌آية أن يعلمه علماءُ بني‌إسرائيل ١٩٦و١٩٧ .

القصص «٢٨» : وما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين . [إلى قوله تعالى] : وما كنت بجانب الطور إذناديناولكن رحمة من ربّك لتنذر قوماً ماآتيهم من نذير من قبلك لعلّهم يتذكّرون ٤٥و٤٦ .

الصف «٦١» : وإذقال عيسى‌بن مريم يابني‌إسرائيل إنّي رسول‌الله‌إليكم مصدّقاً

لما بين يديّ من التوراة ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلمّا جاءهم بالبيّنات قالوا هذا سحرٌ مبين * ومن أظلم ممّن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين ٦ و٧ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « ولمّا جاءهم كتاب من عند الله » : قال ابن عبّاس : كانت اليهود « يستفتحون » أي يستنصرون على الأوس و الخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه ، فلمّا بعثه الله من العرب ولم يكن من بني إسرائيل كفروا به و جحدوا ماكانوا يقولونه فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور : يا معشر اليهود اتّقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمّد ونحن أهل الشرك وتصفونه و تذكرون أنّه مبعوث ، فقال سلام بن مشكم (١) أخو بني النضير : ماجاءنا بشيء نعرفه ، و ماهو بالّذي كنّا نذكر لكم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية (٢) .

وفي قوله : « مصدّق لما معهم » : مصدّق لكتبهم من التوراة والإنجيل ، لأنّه جاء على الصفة الّتي تقدّم بها البشارة (٣) .

وفي قوله : « وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين » : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عبّاس و قتادة أنّ الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبيّنا أن يخبروا اُممهم بمبعثه ونعته ، و يبشّروهم به ، ويأمروهم بتصديقه ، و قال طاؤوس : أخذ الله الميثاق على الأنبياء على الأوّل والآخر ، فأخذ ميثاق الأوّل بما جاء (٤) به الآخر .

وقال الصادق عليه السلام : تقديره و إذ أخذ الله ميثاق اُمم النبيّين بتصديق نبيّها ، و العمل بما جاءهم به ، وإنّهم خالفوه بعد ماجاء وما وفوا به ، وتركوا كثيراً من شرائعه ، وحرّفوا كثيراً منها . والإصر : العهد (٥) .

وفي قوله تعالى : «وإذ أخذ الله ميثاق الّذين اُوتوا الكتاب» قيل : أراد به اليهود ،

---

(١) في المصدر : سلام بن مسلم .

(٢) مجمع البيان ١ : ١٥٨ .

(٣) « « ١ : ١٦٩ وفيه تقدمت بها البشارة .

(٤) في المصدر : لتؤمنن بما جاء به الاخر .

(٥) مجمع البيان ٢ : ٦٨ .

وقيل : اليهود والنصارى ، وقيل : كلّ من اُوتي علماً بشيء من الكتب « لتبيّننّه للنّاس » أي محمّداً صلى الله عليه وآله (١) ، لأنّ في كتابهم أنّه رسول الله ، وقيل : أي الكتاب فيدخل فيه بيان أمر النبيّ صلى الله عليه وآله « لاتحسبنّ الّذين يفرحون بما أتوا » قيل : هم اليهود الّذين فرحوا بكتمان أمر النبيّ صلى الله عليه وآله ، و أحبّوا أن يحمدوا بأنّهم أئمّة و ليسوا كذلك ، و قال البلخيّ : إنّ اليهود قالوا : نحن أبناءُ الله و أحبّاءُه ، و أهل الصلاة و الصوم ، و ليسوا كذلك (٢) ، ولكنّهم أهل الشرك والنفاق وهو المرويّ عن الباقر عليه السلام ، و الأقوى أن يكون المعنيّ بالآية من أخبر الله عنهم أنّه أخذ ميثاقهم في أن يبيّنوا أمر محمّد صلى الله عليه وآله ولا يكتموه (٣) .

وفي قوله : « في التوراة والإنجيل » معناه يجدون نعته وصفته و نبوّته مكتوباً في التوراة في السفر الخامس : إنّي سأُقيم لهم نبيّاً من إخوتهم مثلك ، و أجعل كلامي في فيه ، فيقول لهم : كلّما اُوصيه به .

وفيها أيضاً مكتوب : وأمّا ابن الأمة (٤) فقد باركت عليه جدّاً جدّاً ، وسيلد اثنى عشر عظيماً ، واُؤخّره لأُمّة عظيمة .

وفيها أيضاً : أتانا الله من سيناء ، وأشرق من ساعير ، و استعلن من جبال فاران (٥) .

وفي الإنجيل بشارة بالفارقليط في مواضع : منها نعطيكم فارقليط آخر يكون معكم آخر الدهر كلّه . و فيه أيضاً : قول المسيح للحواريّين : أنا أذهب و سيأتيكم

---

(١) في المصدر : أي لتظهرنه للناس ، والهاء عائدة إلى محمد صلى الله عليه وآله .

(٢) « « : وليسوا من أولياء الله ولا أحبائه ولا أهل الصلاة والصوم .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٥٥٢ و٥٥٣ و٥٥٤ .

(٤) والمراد به اسماعيل عليه السلام .

(٥) قال الحموى في المعجم : ساعير : اسم لجبال فلسطين ، وهو من حدود الروم وهو قرية من الناصرة بين طبرية وعكا ، وفاران كلمة عبرانية معربة وهى من أسماء مكة ، وقيل : هو اسم لجبال مكة ، وقال ابن ماكولا : هى جبال الحجاز ، وفى التوراة : جاء الله من سيناء ، و أشرق من ساعير واستعلن من فاران ، مجيئه من سيناء تكليمه لموسى عليه السلام ، واشرافه من ساعير هو انزال الانجيل على عيسى عليه السلام ، واستعلانه من جبال فاران إنزاله القرآن على محمد صلى الله عليه واله وسلم

الفارقليط (١) روح الحقّ الّذي لايتكلّم من قبل نفسه، إنّه نذيركم بجمع الحقّ، و يخبركم بالاُمور المزمعة (٢)، و يمدحني ويشهدلي.

وفيه أيضاً: إنّه إذا جاء قيّد أهل العالم.

قوله تعالى: «إصرهم» أي ثقلهم و هو الكاليف الشاقّة «و الأغلال الّتي كانت عليهم» أي العهود الّتي كانت في ذمّتهم، وقيل: يريد بالأغلال ما امتحنوا به من قتل نفوسهم في التوبة وقرض ما يصيبه البول من أجسادهم، وما أشبه ذلك «و عزّروه» أي عظّموه و وقّروه «و اتّبعوا النّور الّذي اُنزل معه» أي القرآن (٣).

أقول: سيأتي في الروايات أنّه أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي قوله تعالى: «و إذ تأذّن ربّك» أي آذن و أعلم «ليبعثنّ عليهم» أي على اليهود «إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب» أي من يذيقهم و يولّيهم شدّة العذاب بالقتل وأخذ الجزية منهم، والمعنيّ به اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله عند جميع المفسّرين، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام (٤).

وفي قوله تعالى: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر» قيل: الزبور: كتب الأنبياء، والذكر: اللّوح المحفوظ، وقيل: الزبور: الكتب المنزلة بعد التوراة، والذكر: التوراة، وقيل: الزبور كتاب داود عليه السلام، والذكر: التوراة «أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون» أي أرض الجنّة أو الأرض المعروفة يرثها اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، وقال أبوجعفر عليه السلام: هم أصحاب المهديّ في آخر الزمان (٥).

وفي قوله سبحانه: «وإنّه لفي زبر الأوّلين» أي ذكر القرآن و خبره في كتب الأوّلين على وجه البشارة به و بمحمّد صلى الله عليه وآله «أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماءُ بني

---

(١) فارقليط: كلمة يونانية، معناها الذي يذكره الناس بالخير و يحمدونه. و هو مرادف لمحمد أو أحمد.

(٢) أزمع الامر وعليه وبه: ثبت عليه وأظهر فيه عزما.

(٣) مجمع البيان ٤: ٤٨٨.

(٤) « « ٤: ٤٩٤.

(٥) « « ٧: ٦٦. ثم ذكر أخبارا من العامة تدل على قول الاخير.

إسرائيل » أي أولم يكن علم علمآء بني إسرائيل بمجيئه على ما تقدّمت البشارة به دلالة لهم على صحّة نبوّته ، وهم عبدالله بن سلام وأصحابه ، وقيل : هم خمسة : عبدالله بن سلام ، وابن يامين ، وثعلبة ، وأسد ، وأسيد (١) .

وفي قوله تعالى : « وما كنت بجانب الغربيّ » أي في الجانب الغربيّ من الجبل الّذي كلّم الله فيه موسى ، وقيل : بجانب الوادي الغربيّ « إذ قضينا إلى موسى الأمر » أي عهدنا إليه بالرّسالة ، وقيل : أراد كلامه معه في وصف نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله ونبوّته « ولكن رحمة من ربّك » أي الله أعلمك ذلك ، وعرّفك إيّاه نعمة من ربّك أنعم بها عليك ، وهو أن بعثك نبيّاً ، و اختارك لإنباء العلم بذلك معجزة لك ، لتنذر العرب الّذين لم يأتهم رسول قبلك لكي يتفكّروا ويعتبروا (٢) .

١ - **شي** : عن حبيب (٣) السجستانيّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله : « وإذ أخذالله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه » فكيف يؤمن موسى عليه السلام بعيسى عليه السلام وينصره ولم يدركه ؟ وكيف يومن عيسى عليه السلام بمحمّد صلى الله عليه وآله وينصره ولم يدركه ؟ فقال : ياحبيب إنّ القرآن قد طرح منه آي كثيرة ، ولم يزد فيه إلّا حروف أخطأت بها الكتبة ، و توهّمتها الرجال ، وهذا وهم ، فاقرءها : « وإذ أخذالله ميثاق اُمم النبيّين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه » ، هكذا أنزلها الله يا حبيب ، فوالله ماوفت اُمّة من الاُمم الّتي كانت قبل موسى بما أخذالله عليها من الميثاق لكلّ نبيّ بعثه الله بعد نبيّها ، ولقد كذبت الاُمّة الّتي جاءها موسى لمّا جاءها موسى ولم يومنوا به ولا نصروه

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٢٠٤ ، اختصر المصنف مافى المصدر ، وكذا فيما مر .

(٢) « « ٧ ، ٢٥٦ و ٢٥٧ .

(٣) حبيب السجستانى لم يوثقه أصحاب الرجال ، والحديث مع الغض عن وثاقته وعدمها مرسل معارض لما عليه اجماع الامة من أن القران هو ما بين الدفتين لم يزد فيه ولم ينقص عنه ، وهو احد الثقلين الذى تاركه النبى صلى الله عليه و آله بين الامة ، وهو باق الى قيام الساعة مع أن مافى النقل الثانى لم يدفع إشكال الراوى أيضا ، إلا أن يكون المراد من الامم امة موسى وعيسى عليهما السلام الموجودون فى زمان النبى صلى الله عليه وآله .

لما جاءها إلّا القليل منهم ، ولقد كذبت اُمّة عيسى عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا به ولا نصروه لمّا جاءهم إلّا القليل منهم ، ولقد جحدت هذه الاُمّة بما أخذ عليها رسول الله من الميثاق لعليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أقامه للنّاس ونصبه لهم ودعاهم إلى ولايته وطاعته في حياته ، وأشهدهم بذلك على أنفسهم ، فأيّ ميثاق أوكد من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فوالله ماوفوا به ، بل جحدوا و كذّبوا (١) .

٢ ـ **فس** : «الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » الآية ، فإنّ عمر بن الخطّاب قال لعبدالله بن سلام : هل تعرفون محمّداً في كتابكم ؟ قال : نعم والله نعرفه بالنعت الّذي نعته الله لنا إذا رأيناه فيكم ، كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع الغلمان ، و الّذي يحلف به ابن سلام لأنا بمحمّد هذا أشدّ معرفة منّي بابني ، قال الله : « الّذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون » (٢) .

٣ ـ **نجم** : في كتاب دلائل النبوّة جمع أبي القاسم الحسين بن محمّد السكونيّ ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن الحسن ، عن عبدالله بن غانم ، عن هنّاد ، عن يونس ، عن أبي إسحاق ، عن صالح بن إبراهيم ، عن عبدالرحمن بن أسعد ، عن ابن مسيّب ، عن حسان ابن ثابت(٣) قال : إنّي والله لغلام يفعاء(٤) ابن سبع أو ثمان سنين أعقل كلّ ما سمعت

---

(١) تفسيرالعياشى : مخطوط .

(٢) تفسير القمى : ١٨٢ .

(٣) الموجود فى المصدر هكذا : ووجد فى كتاب دلائل النبوة جمع أبى القاسم الحسين بن محمد السكونى من نسخة عتيقة عليها سماع تاريخه يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، ونسخ من أصل كتاب مصنفه ، فذكر فى معرفة بعض اليهود بعلم النجوم حديث بعثة النبى صلوات الله عليه وآله فقال ما هذا لفظه : حدثنى الشريف أبوعبدالله محمد بن على بن الحسين بن على بن عبدالرحمن قال : حدثنا الحسن قال : حدثنا عبدالله بن غانم قال حدثنا هناد قال : حدثنا يونس ، عن ابى اسحاق قال : حدثنا صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف بن يحيى بن عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة قال : حدثنا ابن شيث ، عن رجال قومه ، عن حسان بن ثابت إه .

قلت : الصحيح : عن يحيى بن عبدالله ، ويحيى هذا هو يحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة ، راجع تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٩ .

(٤) فى المصدر : لغلام يفقه .

إذ سمعت يهوديّاً وهو على أكمة[١] يثرب يصرخ : يا معشر اليهود ، فلمّا اجتمعوا قالوا : ويلك مالك ؟ قال : طلع نجم أحمد الّذي يبعث به اللّيلة[٢].

٤ ـ **ل** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين الرقّيّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن الحسن بن عبدالله ، عن آبائه ، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم عن أشياء فأجابه عليه السلام فأسلم وأخرج رقّاً أبيض[٣] ، فيه جميع ماقال النبيّ ﷺ ، وقال : يا رسول الله والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما استنسختها إلّا من الألواح الّتي كتب الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران عليه السلام ، ولقد قرأت في التوراة فضلك حتّى شككت فيه يا محمّد ، ولقد كنت أمحو اسمك منذ اربعين سنة من التوراة ، وكلّما محوته وجدته مثبتاً فيها ، ولقد قرأت في التوراة أنّ هذه المسائل لا يخرجها غيرك ، وإنّ في الساعة الّتي تردّ عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك ، وميكائيل عن يسارك ، ووصيّك بين يديك ، فقال رسول الله ﷺ : صدقت ، هذا جبرئيل عن يمني ، وميكائيل عن يساري[٤] ، ووصيّي عليّ بن أبي طالب بين يدي ، فآمن اليهوديّ وحسن إسلامه[٥].

٥ ـ **ك** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن عمر ابن أبان رفعه[٦] أنّ تبّع[٧] قال في مسيره[٨] :

---

(١) أكمة : التل . وفى المصدر وهوعلى اطمة يثرب يصيح اه‍ . والاطم : الحصن .

(٢) فرج المهموم : ٢٩ .

(٣) الرق : جلد رقيق يكتب فيه .

(٤) عن شمالى خل .

(٥) الخصال ٢ : ٩ .

(٦) فى المصدر : عمر بن أبان ، عن أبان رفعه .

(٧) هو تبع بن حسان بن بحيلة بن كلى كرب بن تبع الاقرن ، وهو أسعد أبوكرب على ما فى تاريخ اليعقوبى ، وفى سيرة ابن هشام : حسان بن تبان أسعد أبى كرب (وتبان أسعد : هو تبع الاخر) ابن كلى كرب بن زيد (و زيد : هو تبع الاول) بن عمرو ذى الاذعار بن أبرهة ذى المنار بن الريش ويقال : الرائش . وقد فصل اليعقوبى وابن هشام والمسعودى والطبرى وابن الاثير أخباره وقد تقدم طرف من أخباره فى باب بعض أحوال ملوك الارض فى المجلد ١٤ من طبعنا هذا .

(٨) فى نسخة من المصدر : قال فى شعره .

حتّى أتاني من قريظة عالم * حبر لعمرك في اليهود مسدّد
قال : ازدجر عن قرية محجوبة * لنبيّ مكّة من قريش مهتد
فعفوت عنهم عفو غير مثرّب (١) * و تركتهم لعقاب يوم سرمد
و تركتها لله أرجو عفوه * يوم الحساب من الحميم الموقد (٢)
فلقد تركت له بها من قومنا * نفراً اُولي حسب و ممّن يحمد
نفراً يكون النصر في أعقابهم * أرجو بذاك ثواب ربّ محمّد
ما كنت أحسب أنّ بيتاً طاهراً (٣) * لله في بطحاء مكّة يعبد
قالوا : بمكّة بيت مال داثر * و كنوزه من لؤلؤ و زبرجد
فأردت أمراً حال ربّي دونه * والله يدفع عن خراب المسجد
فتركت ما أمّلته فيه لهم * وتركتهم مثلاً لأهل المشهد (٤)

قال أبوعبدالله عليه السلام : كان الخبر (٥) أنّه سيخرج من هذه يعني مكّة نبيّ يكون مهاجره يثرب ، فأخذ قوماً من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج ، و في ذلك يقول :

شهدت على أحمد أنّه * رسول من الله بارىء النسم
فلو مدّ عمري إلى عمره * لكنت وزيراً له وابن عمّ
وكنت عذاباً على المشركين * أسقيهم كأس حتف و غمّ (٦)

٦ ـ **ك** : أبيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ تبّع قال للأوس والخزرج . كونوا

---

(١) ثربه وثرب عليه : لامه ، قبح عليه فعله .

(٢) في المصدر : من الجحيم الموقد .

(٣) في نسخة و في الصدر : ظاهرا .

(٤) الابيات من قصيدة طويلة مطلعها :

مابال عينك لاتنام كأنما • كحلت مآقيها بسم الاسود

(٥) في المصدر : قد أخبر .

(٦) كمال الدين : ١٠١ .

هاهنا حتّى يخرج هذا النبيّ ، فأمّا أنا فلو أدركته لخدمته وخرجت معه(١) .

٧ ـ **ك** : أحمد بن محمّد بن الحسين البزّاز ، عن محمّد بن يعقوب الأصمّ ، عن أحمد بن عبدالجبّار ، عن يونس بن بكر(٢) ، عن زكريّا بن يحيى ، عن عكرمة قال : سمعت ابن عبّاس يقول : لا يشتبهنّ عليكم أمر تبّع فإنّه كان مسلماً (٣) .

بيان : اختلف في تبّع هل كان مسلماً أم لا ، وهذه الروايات تدلّ على إسلامه .

قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « أهم خير أم قوم تبّع » أي أمشركوا قريش أظهر نعمة ، وأكثر أموالاً ، وأعزّ في القوّة والقدرة أم قوم تبّع الحميريّ ، الّذي سار بالجيوش حتّى حيّر الحيرة ، وأتى سمرقند فهدمها ثمّ بناها ، وكان إذا كتب كتب : « بسم الّذي ملك برّاً وبحراً ، وضحّاً وريحاً(٤) » ، عن قتادة ، سمّي تبّعاً لكثرة أتباعه من الناس ، وقيل : لأنّه تبع من قبله من ملوك اليمن ، والتبابعة : اسم ملوك اليمن ، فتبّع لقب له كما يقال : خاقان لملك الترك ، وقيصر لملك الروم ، واسمه أسعد أبو كرب ، وروى سهل بن سعد ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : « لا تسبّوا تبّعاً فإنّه كان قد أسلم » قال كعب : نعم الرجل الصالح ، ذمّ الله قومه ولم يذمّه(٥) .

وقال البيضاويّ : وكان مؤمناً وقومه كافرين ، ولذلك ذمّهم دونه ، وعنه عليه السلام : ما أدري أكان تبّع نبيّاً أو غير نبيّ(٦) .

٨ ـ **ك** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكّة إذ أقبل إليه وفد فسلّموا عليه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من القوم ؟ قالوا : وفد من بكر بن

---

(١) كمال الدين : ١٠١ و١٠٢ .

(٢) في المصدر : يونس بن بكير .

(٣) كمال الدين : ١٠٢ .

(٤) الضح : الشمس ، وقولهم : جاء فلان بالضح والريح أى بماطلعت عليه الشمس ، وماجرت عليه الريح ، يعنى من الكثرة .

(٥) مجمع البيان ٩ : ٦٦ .

(٦) أنوار التنزيل ٢ : ٤١٩ .

وائل(١)، قال : فهل عندكم علم من خبر قسّ بن ساعدة الإيادي؟ قالوا : نعم يارسول الله ، قال : فما فعل؟ قالوا : مات ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الحمد لله ربّ الموت ، وربّ الحياة ، كلّ نفس ذائقة الموت ، كأنّي أنظر إلى قسّ بن ساعدة الأيادي وهو بسوق عكاظ على جمل له أحمر ، وهو يخطب الناس ويقول : اجتمعوا أيّها الناس(٢) ، فإذا اجتمعتم فأنصتوا ، فإذا أنصتّم فاستمعوا ، فإذا اسمعتم(٣) فعوا ، فإذا وعيتم فاحفظوا ، فإذا حفظتم فاصدقوا ، ألا إنّ من عاش مات ، ومن مات فات ، ومن فات فليس بآتٍ ، إنّ في السماء خبراً ، وفي الأرض عبراً ، سقف مرفوع ، و مهاد موضوع ، و نجوم تمور ، و ليل يدور ، و بحار ماء لاتغور(٤) ، يحلف قسّ ما هذا بلعب(٥) ، و إنّ من وراء هذا لعجباً ، ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا ، أم تركوا فناموا؟ يحلف قسّ يميناً غير كاذبة إنّ لله ديناً هو خير من الدين الّذي أنتم عليه ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رحم الله قسّاً يحشر يوم القيامة اُمّة واحدة ، ثمّ قال : هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئاً؟ فقال بعضهم : سمعته يقول :

في الأوّلين الذاهبين من القرون لنا بصائر * لمّا رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأكابر والأصاغر * لا يرجع الماضي إليّ ولا من الباقين غابر
أيقنت أنّي لا محالة حيث صار القوم صائر

وبلغ من حكمة قسّ بن ساعدة ومعرفته أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يسأل من يقدم عليه من إياد(٦) عن حكمته ويصغى إليها(٧).

٩- **كنز الكراجكي** : عن أسد بن إبراهيم السلميّ ، عن محمّد بن أحمد بن موسى ،

---

(١) بنو بكر بن وائل : قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب الى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان ، فيها الشهرة والعدد ، كانت ديارها من اليمامة الى البحرين ، الى سيف كاظمة ، إلى البحرين فأطراف سواد العراق فالابلة فهيت .

(٢) فى المصدر : أيها الناس اجتمعوا .

(٣) فى المصدر : فاذا سمعتم .

(٤) غار الماء : ذهب فى الارض . وفى المصدر : وبحار ماء تغور .

(٥) فى المصدر زيادة وهى : و الناس بلعب .

(٦) اياد : بطن عظيم من العدنانية وهم بنو إياد بن نزار بن معد بن عدنان .

(٧) كمال الدين : ٩٩ و ١٠٠ .

عن عبدالله بن محمّد (١) ، عن جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن حسان ، عن محمّد بن الحجّاج (٢) ، عن مجالد ، عن الشعبيّ ، عن ابن عبّاس مثله إلى قوله : حيث صار القوم صائر (٣).

بيان : مار الشيء يمور موراً : تحرّك وجاء وذهب .

١٠ ـ **ك** : الحسن بن عبدالله ، عن الحسين بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل (٤) ، عن محمّد بن زكريّا ، عن عبدالله بن الضحّاك ، عن هشام ، عن أبيه أنّ وفداً عن إياد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فسألهم عن حكم قسّ بن ساعدة فقالوا : قال قسّ شعراً :

يا ناعي الموت والأموات في جدث * عليهم من بقايا تربهم (٥) خرق
دعهم فإنّ لهم يوماً يصاح بهم * كما ينبّه من نوماته الصعق
منهم عرات ومنهم في ثيابهم * منها جديد ومنها الآن ذو الخلق (٦)

مطر ونبات ، وآباء وأُمّهات ، وذاهب وآت ، وآيات في أثر آيات ، وأموات بعد أموات ، وضوء وظلام ، وليال وأيّام ، وفقير وغنيّ ، وسعيد وشقيّ ، ومحسن ومسيء ، أين الأرباب الفعلة ؟ ليصلحنّ كلّ عامل عمله ، كلاّ بل هو الله واحداً (٧) ليس بمولود ولا والد ، أعاد وأُبدىء ، وإليه المآب غداً ، أمّا بعد يا معشر إياد أين ثمود وعاد ؟ وأين الآباء والأجداد ؟ أين الحسن الّذي لم يشكر ، والقبيح الّذي لم ينقم ؟ كلاّ وربّ الكعبة ليعودنّ ما بدا ، ولئن ذهب يوماً (٨) ليعودنّ يوماً .

---

(١) فى المصدر : ابوبكر محمدبن أحمدبن موسى بن ابراهيم البابسيرى الحنظلى قال : حدثنا أبومحمد عبدالله بن محمد من ولد عمر بن الخطاب .

(٢) فى المصدر : اللخمى .

(٣) كنز الكراجكى : ٢٥٥ فيه اختصار واختلاف لفظى راجعه .

(٤) فى المصدر : حدثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد قال : أخبرنا ابوالحسن على بن الحسين بن اسماعيل .

(٥) بزهم خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٦) فى المصدر : منها الجديد ومنها الاورق الخلق . وبعده :

حتى يعودوا بحال غير حالتهم • خلق جديد وخلق بعدهم خلقوا

(٧) فى المصدر : هو الله واحد .

(٨) يوم خ ل .

وهو قسّ بن ساعدة بن حذاق بن زهر بن إياد بن نزار ، أوّل من آمن بالبعث من أهل الجاهليّة ، وأوّل من توكّأ على عصاً ، ويقال : إنّه عاش ستّمأة سنة ، وكان يعرف النبيّ باسمه ونسبه ، ويبشّر الناس بخروجه وكان يستعمل التقيّة ، ويأمر بها في خلال ما يعظ به الناس(١).

بيان : الترب يحتمل أن يكون بالمثلثه يقال : ثرب المريض : نزع عنه ثوبه ، ويحتمل أن يكون تصحيف ثوبهم ، و في بعض النسخ بزّهم وهو أظهر .

أقول : سيأتي وصيّة قسّ في أبواب المواعظ ، و في باب كونهم أفضل من الأنبياء في كتاب الإمامة .

١١ - **ك** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن عليّ بن حكيم ، عن عمرو بن بكّار العبسيّ ، عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ؛

و عن محمّد بن عليّ بن حاتم البرمكيّ (٢) ، عن محمّد بن أحمد بن أزهر ، عن محمّد بن إسحاق البصريّ ، عن عليّ بن حرب ، عن أحمد بن عثمان بن حكيم ، عن عمرو بن بكير (٣) ، عن أحمد بن القاسم ، عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : لمّا ظفر سيف بن ذي يزن(٤) بالحبشة و ذلك بعد مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله بسنتين أتاه وفد العرب و أشرافها وشعراءها لتهنّئه و تمدحه ، وتذكر ما كان من بلائه(٥) وطلبه بثار قومه ، فأتاه وفد من قريش ومعهم عبدالمطّلب بن هاشم واُميّة بن عبدشمس ، وعبدالله بن جذعان ، و أسد بن خويلد بن عبدالعزّى(٦) ، ووهب بن عبدمناف في اُناس من وجوه قريش ، فقدموا عليه

---

(١) كمال الدين : ١٠٠ و١٠١ .

(٢) فى المصدر : البوفكى « النوفلى خ » .

(٣) « « : عمرو بن بكر . وفى الكنز : عمر بن بكر .

(٤) فى الكنز : واسمها النعمان بن قيس .

(٥) حسن بلائه خ ل . وهو الموجود فى الكنز .

(٦) هكذا فى نسخة المصنف وكمال الدين واعلام الورى ، والظاهر أنه وهم والصحيح كما فى الكنز ومروج الذهب . خويلد بن أسد بن عبدالعزى .

صنعاء فاستأذنوا ، فإذا هو في رأس قصر يقال له : غمدان ، وهو الّذي يقول فيه اُميّة بن أبي الصلت :

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً (١) * في رأس غمدان داراً منك محلالا (٢)

فدخل عليه الآذن فأخبره بمكانهم فأذن لهم ، فلمّا دخلوا عليه دنا عبدالمطّلب منه فاستأذنه في الكلام ، فقال له : إن كنت ممّن يتكلّم بين يدي الملوك فقد أذنّا لك ، قال : فقال عبدالمطّلب : إنّ الله أحلّك أيّها الملك محلّاً رفيعاً صعباً منيعاً شامخاً باذخاً ، وأنبتك منبتاً طابت اُرومته ، وعذبت جرثومته (٣) ، وثبت أصله ، وبسق فرعه ، في أكرم موطن ، وأطيب معدن ، فأنت أبيت اللّعن ملك العرب ، وربيعها الّذي تخصب به ، وأنت أيّها الملك رأس العرب الّذي له تنقاد ، وعمودها الّذي عليه العماد ، ومعقلها (٤) الّذي يلجأ إليه العباد سلفك خير سلف ، وأنت لنا منهم خير خلف ، فلن يخمل من أنت سلفه (٥) ، ولن يهلك من أنت خلفه ، نحن أيّها الملك أهل حرم الله وسدنة بيته ، أشخصنا إليك الّذي أبهجنا من كشفك الكرب الّذي فدحنا (٦) ، فنحن وفد التهنئة ، لا وفد المرزئة ، قال : وأيّهم أنت أيّها المتكلّم ؟ قال : أنا عبدالمطّلب بن هاشم ، قال : ابن اُختنا ؟ قال : نعم ، قال : ادن (٧) فأدناه ، ثمّ أقبل على القوم وعليه فقال : مرحباً وأهلاً ، وناقة (٨) ورحلاً ، ومستناخاً

---

(١) مرتفعا خل وهو الموجود فى المصادر كلها .

(٢) القصيدة طويلة أوردها ابن هشام فى السيرة ١ : ٦٩ و ٧٠ و المسعودى بعضها فى مروج الذهب ٢ : ٨٤ و ٨٥ .

(٣) وعزت جرثومته خل وهو الموجود فى الكنز .

(٤) المعقل : الملجأ .

(٥) من هم سلفه خل وهو الموجود فى الكنز ، قوله : فلن يخمل ، أى فلن يخفى .

(٦) فى كمال الدين : من كشف الكرب ، و فى الكنز : لكشف الكرب . قوله : فدحنا أى أثقلنا و بهظنا .

(٧) ادنه خل ، وفى كمال الدين : قال : ادن فدنا منه .

(٨) نافة خل .

سهلاً ، وملكا و ربحلا(١) ، يعطى عطاء جزلا ، قد سمع الملك مقالتكم ، وعرف قرابتكم ، وقبل وسيلتكم ، وأنتم (٢) أهل اللّيل ، وأهل النهار ، ولكم الكرامة ما أقمتم ، و الحباء(٣) إذا ظعنتم ، قال : ثمّ انهضوا إلى دار الضيافة والوفود فأقاموا شهراً لايصلون إليه ، ولا يأذن لهم بالانصراف ، ثم انتبه لهم انتباهة فأرسل إلى عبدالمطّلب فأدنى مجلسه و أخلاه(٤) ، ثمّ قال : أيا عبدالمطّلب (٥) إنّي مفوّض إليك من سرّ علمي أمراً لو كان (٦) غيرك لم أبح له به(٧) ، ولكنّي رأيتك معدنه فاُطلعك عليه طلعة (٨) فليكن عندك مطويّاً حتّى يأذن الله فيه ، فإنّ الله بالغ أمره ، إنّي أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الّذي اخترناه لأنفسنا واُخبرناه(٩) دون غيرنا خبراً عظيماً ، وخطراً جسيماً ، فيه شرف الحياة ، وفضيلة الوفاة ، للنّاس عامّة ، ولرهطك كافّة ، ولك خاصّة ، فقال عبدالمطّلب : مثلك أيّها الملك من سرّ وبرّ(١٠) ، فما هو فداك أهل الوبر زمرا بعد زمر (١١) ؟ فقال : إذا ولد بتهامة ، غلام بين كتفيه شامة ، كانت له الإمامة ، ولكم به الزعامة(١٢) إلى يوم القيامة ، فقال له عبدالمطّلب: أبيت اللّعن لقد اُبت (١٣) بخير ما آب بمثله وافد ، ولولا هيبة الملك و إجلاله و إعظامه

---

(١) هكذا فى نسخة المصنف ، ولعله مصحف : ونحلا كما فى كمال الدين والكنز ، و فى كمال الدين بعد ذلك : يعنى عطاء جزيلا . و فى الكنز : يعنى يعطى عطاء جزيلا .

(٢) فى كمال الدين والكنز : فأنتم .

(٣) الحباء : العطية .

(٤) فأدناه وأخلاه خل ، وفى كمال الدين : فأدنى مجلسه وأخلاه .

(٥) فى كمال الدين : ياعبدالمطلب .

(٦) فى كمال الدين : من سر على أمر مالو كان . وفى الكنز : من سرعلمى مالو يكون .

(٧) أى لم أظهره .

(٨) أطلعه على سره : أظهره له . وفى كمال الدين والكنز . فأطلعتك عليه .

(٩) فى هامش نسخة المصنف : واختبيناه خل واحتجناه خل الكراجكى . قلت : الموجود فى كمال الدين . وحجبناه وفى الكنز : واحتجبناه . والظاهر أن الاخير مصحف لان احتجب لم يستعمل متعديا ، وأما واحتجناه لعله من احتجن الشى : جذبه ، والمال : ضمه الى نفسه واحتواه .

(١٠) المصدر خال عن كلمة من ، يقال : رجل سر برأى يسر ويبر .

(١١) زمنا من بعد زمن خل .

(١٢) فى المصدر : الدعامة : والدعامة : عماد البيت ، ودعامة القوم : سيدهم .

(١٣) أى رجعت .

لسألته من أسراره ما أزداد به سروراً (١) ، فقال ابن ذي‌يزن : هذا حينه الّذي يولد فيه ، أو قد ولد فيه ، اسمه محمّد ، يموت أبوه واُمّـه ، ويكفله جدّه وعمّـه ، وقد ولداه سراراً (٢) والله باعثه جهاراً ، وجاعل له منّـا أنصاراً ، يعزّ بهم أولياءه ، ويذلّ بهم أعداءه ، يضرب بهم النّـاس عن عرض ، (٣) ويستفتح بهم (٤) كرائم الأرض ، يكسر الأوثان ، ويخمد النيران ، ويعبدالرحمن ، ويزجر (٥) الشيطان ، قوله فصل ، و حكمه عدل ، يأمر بالمعروف و يفعله ، و ينهى عن المنكر ويبطله ، فقال‌عبدالمطّلب : أيّـها‌الملك عزّ جدّك (٦) ، وعلا كعبك ، ودام ملكك ، وطال عمرك ، فهل‌الملك سارّي بإفصاح (٧) فقد أوضح لي بعض الإيضاح ؟ فقال‌ابن ذي‌يزن : والبيت‌ذي الحجب ، والعلامات‌على‌البيت (٨) ، إنّـك ياعبدالمطّلب‌لجدّه غير كذب ، قال : فخرّ عبدالمطّلب‌ساجداً ، فقال له : ارفع‌رأسك ، ثلج‌صدرك ، وعلا أمرك ، فهل أحسست شيئاً ممّـا ذكرته لك ، فقال (٩) : كان لي‌ابن و كنت به معجباً ، وعليه رفيقا (١٠) ، فزوّجته كريمة من كرائم قومي : آمنة بنت وهب ، فجاءت بغلام فسمّيته محمّداً ، مات أبوه واُمّه

---

(١) في المصدر لسألته عن مسارة أياي ما ازداد به سرورا . و نسخة من‌كمال الدين يوافق المتن .

(٢) ولدناه مرارا خ‌ل الكراجكي . قلت : في‌كمال الدين : وقد ولد سرارا . و في نسختنا المخطوطة : فقال ابن ذي يزن : نبي يبعث من عقبك ، ورسول من فرعك ؛ اسمه محمد (أحمد خ‌ل) هذا حينه الذي يولد فيه أوقد ولد فيه ، اسمه محمد ، يموت أبوه‌وامه ، ويكفله جده و عمه ، وقد ولد اسراراً .

(٣) يقال : خرجوا يضربون الناس عن عرض : أي عن شقة وناحية كيفما اتفق لا يبايون من ضربوا .

(٤) يستبيح به خ ل ، وهو الموجود في‌الكنز وفي‌كمال الدين : تستبيح .

(٥) ويدحر خ ل و هوالموجود في‌الكنز وفي‌نسختنا المخطوطة من كمال الدين ، و دحره : طرحه و أبعده .

(٦) عز جارك خ‌ل

(٧) بايضاح خ‌ل .

(٨) في المصدر : على‌النصب .

(٩) بعد ذلك في نسختنا المخطوطة من كمال الدين : فقال عبدالمطلب : نعم أيها الملك ، كان إه .

(١٠) و به شفيقا خ‌ل قلت : في الكنز : وعليه شفيقا .

و كفلته أنا و عمّه (١)، فقال ابن ذي يزن : إنّ الّذي قلت لك كما قلت (٢) فاحتفظ بابنك، واحذر عليه اليهود، فإنّهم له أعداء، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا، واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الّذين معك فإنّي لست آمن أن تدخلهم النفاسة أن تكون له الرئاسة (٣) فيطلبون له الغوائل، وينصبون له الحبائل، وهم فاعلون أو أبنائهم (٤)، ولولا علمي بأنّ الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتّى صرت (٥) بيثرب دار ملكه نصرةً له، لكنّي أجد في الكتاب الناطق و العلم السابق (٦) أنّ يثرب دار ملكه، وبها استحكام أمره، وأهل نصرته، وموضع قبره، ولولا أنّي أخاف فيه العاهات، وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثة سنّه أمره في هذا الوقت، ولأوطأت أسنان العرب عقبه، ولكنّي صارف إليك عن ذلك غير تقصير (٧) منّي بمن معك، قال : ثمّ أمر لكلّ رجل من القوم بعشرة أعبد، وعشر إماء، وحلّتين من البرود، ومأة من الإبل، و خمسة أرطال ذهب، وعشرة أرطال فضّة، و كرش (٨) مملوّة عنبراً، و أمر لعبدالمطّلب بعشرة أضعاف ذلك، وقال : إذا حال الحول فأتني، فمات ابن ذي يزن قبل أن يحول الحول، قال : وكان عبدالمطّلب كثيراً مايقول : يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وإن كثر فإنّه إلى نفاد، ولكن يغبطني (٩) بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره

---

(١) فى هامش نسخة المصنف نقلا عن الكنز زيادة : بين كتفيه شامة، وكل ماذكرت من علامته. قلت : هو موجود فى الكنز أيضاً.

(٢) فى كمال الدين : كما قلت لك.

(٣) أن تكون لك الرياسة خ ل و هو الموجود فى الكنز.

(٤) فى الكنز : لو أبنائهم، ونقله المصنف فى الهامش هنه أيضا. وفى الكنز وكمال الدين: ولولا أنى أعلم أن الموت مجتاحى إه.

(٥) حتى أصير خ ل و هو الموجود فى المصدر.

(٦) الباسق خ ل و هو الموجود فى الكنز.

(٧) ولكنى صارف ذلك اليك عن غير تقصير خ ل.

(٨) الكرش : وعاء الطيب و الثوب.

(٩) ليغبطنى.

وشرفه ، فإذا قيل : متى ذلك [١] ؟ قال : ستعلمنّ نبأ ماأقول ولو بعد حين ، وفي ذلك يقول أُميّة بن عبد شمس يذكر مسيرهم إلى ابن ذي يزن :

جلبنا الضحّ[٢] تحمله المطايا * على أكوار أجمال ونوق
مغلغلة مرافقها [٣] تعالى * إلى صنعاء من فجّ عميق
تؤمّ بنا ابن ذي يزن و تهدى * ذوات بطونها أمّ الطريق
وترجى [٤] من مخائله بروقا * مواصلة الوميض إلى بروق
فلمّا وافقت صنعاء صارت[٥] * بدار الملك و الحسب العريق
إلى ملك يدرّ لنا العطايا * بحسن بشاشة الوجه الطليق [٦]

١٢ - **عم** : عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس مثله ، ثمّ قال : روى هذا الحديث الشيخ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ في كتاب دلائل النبوّة من طريقين [٧] .

١٣ - **كنز الكراجكي** : عن الحسين بن عبيدالله الواسطيّ ، عن التلّعكبريّ ، عن محمّد بن همام وأحمد بن هوذه ، عن الحسين بن محمّد بن جمهور ، عن أبيه ، عن عليّ بن حرب مثله[٨] .

ايضاح : قوله : مرتفقا ، قال الجزريّ . المرتفق : المتّكيء على المرفقة وهي كالوسادة ، ومنه حديث ابن ذي يزن : اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا .

وقال الفيروزآباديّ : روضة محلال : تحلّ كثيراً . انتهى .

---

(١) فاذا قيل له : وماذلك ؟ خ ل وهوالموجود فى الكنز .

(٢) النصح خ ل و فى كمال الدين : جلبنا النصح ، وفى الكنز : جلبنا النصح .

(٣) مرافقها خ ل و هوالموجود فى الكنز .

(٤) و ترعى خ ل وهوالموجود فى الكنز .

(٥) فى الكنز : حلت .

(٦) كمال الدين : ١٠٥-١٠٧ .

(٧) اعلام الورى : ١٠ و ١١ . وفيه اختصار و اختلاف لفظى .

(٨) كنز الكراجكى : ٨٢- ٨٤ . قلت : ذكره المسعودي ملخصا فى مروج الذهب فى وفود عبدالمطلب على معدى كرب بن سيف بن ذى يزن .

والأرومة بالفتح : أصل الشّجرة . قوله : وعذبت في أكثر النسخ بالباء الموحّدة، وفي بعضها بالمثنّاة من العذاة : الأرض الطيّبة البعيدة من الماء و السّباخ ، و في بعضها عزّت ، وفي بعضها عظمت . والجرثومة بالضمّ : الأصل . وبسق النخل : طال .

قوله : أبيت اللّعن ، قال الجزريّ : كان هذا في تحايا الملوك في الجاهليّة والدعاء لهم ، معناه أبيت أن تفعل فعلا تلعن بسببه وتذمّ انتهى . وقيل : أي أجارك الله أن تفعل ماتلعن به والسدنة جمع السادن وهو الخادم : وأشخصنا ، أي أخرجنا و أتى بنا . وأبهجنا أي أفرحنا . وفدحنا أي ثقل علينا . والمرزئة : المصيبة . والربحل بكسر الراء ، وفتح الباء الواسع العطاء . والجزل : العظيم .

قوله : وأنتم أهل اللّيل ، وأهل النهار ، أي نصحبكم ونأنس بكم في اللّيل والنهار . والحباء : العطاء ، والظعن : الارتحال . قوله : انتبه لهم ، أي ذكرهم مناجاة .

قوله : أخبرناه ، في بعض النسخ : اختبيناه ، أي أخفيناه ، و في روايات العامّة : احتجنّاه بالحاء المهملة ، ثمّ التاء ، ثمّ الجيم ، ثمّ النون المشدّدة ، قال الجزريّ : الاحتجان جمع الشيء وضمّه إليك ، ومنه حديث ابن ذي يزن واحتجنّاه دون غيرنا . و الشأمة (١) بالهمزة وقد يخفّف : الخال في الجسد ، والمراد بها هنا خاتم النبوّة . و الزعامة : الشرف والرئاسة .

قوله : ولداه سرارا ، في بعض الروايات : وقد ولدناه مرارا ، أي كانت غير واحدة من جدّاته من قبيلتنا من اليمن .

قوله : عن عرض ، بالضمّ ، أي من اعترض لهم من أيّ ناحية وجانب كان ، يعني إذا لم يوافقهم في دينهم ، قال الفيروزآباديّ : ويضربون الناس عن عرض : لايبالون من يضربون . وقال : الكعب : الشرف والمجد . وقال الجزريّ : لايزال كعبك عالياً ، أي لاتزال شريفاً مرتفعاً على من يعاديك . قوله : والعلامات على البيت ، في بعض الروايات على النصب ، وفسّر بحجارة كانوا يذبحون عليها للأصنام ، ويحتمل أن يكون المراد أنصاب الحرم . وقال الجزريّ : ثلجت نفسي بالأمر : إذا اطمأنّت إليه وسكنت . وثبت فيها ووثقت به ، و منه حديث ابن

---

(١) بل الظاهر أنه أجوف يائى من شام يشيم ؛ ظهرت فى جلده شامة .

ذي يزن : و ثلج صدرك . و المراد بالنفاسة : الحسد ، و في الأصل بمعنى البخل ، و الاستبداد بالشيء ، والرغبة فيه . و الغوائل جمع الغائلة وهي الشرّ . والحبائل : المصائد . والاجتياح : الإهلاك و الاستيصال .

و قال الجزري : في حديث ابن ذي يزن : لأوطئنّ أسنان العرب كعبه ، يريد ذوي أسنانهم و هم الأكابر والأشراف انتهى ، أي لرفعته على أشرافهم ، و جعلتهم موضع قدمه . و قال الجزريّ : فيه يكون رسول الله في الضحّ والريح ، قال الهرويّ : أراد كثرة الخيل و الجيش ، يقال : جاءَ فلان بالضحّ والريح ، أي بما طلعت عليه الشمس ، وهبت عليه الريح، يعنون المال الكثير ، وقال : الأكوار جمع كور بالضمّ و هو رحل الناقة بأداته ، و قال : في حديث ابن ذي يزن :

مغلغلة مغالقها تعالى * إلى صنعآء من فجّ عميق .

المغلغلة بفتح الغينين : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد ، و بكسر الثانية : المسرعة من الغلغلة : سرعة السير .

قوله : تعالى ، أي تتصاعد وتذهب ، قوله : و تهدى في أكثر الروايات ، و تفرى أي تقطع . وأُمّ الطريق : معظمه . و الإزجاء : السوق ، والدفع . و المخائل جمع المخيلة و هي السحابة الّتي تحسبها ماطرة . والوميض : لمعان البرق .

١٤- ك : القطّان و ابن موسى و محمّد بن أحمد الشيبانيّ (١) جميعاً ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، عن الهيثم ، عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، عن أبيه العبّاس بن عبدالمطّلب ، عن أبي طالب قال : خرجت إلى الشام تاجراً سنة ثمان من مولد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان في أشدّ مايكون من الحرّ فلمّا أجمعت على السير قال لي رجال قومي (٢) : ماتريد أن تفعل بمحمّد ؟ و على من تخلّفه ؟ فقلت : لا اُريد أن اُخلّفه على أحد ، يكون معي ، فقيل : صغير في حرّ (٣)

---

(١) السنانى خ ل .

(٢) فى المصدر : قال لى رجال من قومى .

(٣) فى المصدر : لااريد أن اخلفه على أحد من الناس ، أريد أن يكون معى ، فقيل : غلام صغير فى حر .

مثل هذا تخرجه معك ؟ فقلت : والله لايفارقني حيث توجّهت أبداً ، و إنّي لأُوطّيء له الرحل ، فذهبت فحشوت له حشيّة زكتاًوكنّا ركباناً كثيراً (١) ، فكان والله البعيرالّذي عليه محمّد أمامي لايفارقني و كان يسبق الرّكب كلّهم ، وكان إذا اشتدّ الحرّجاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلّم عليه و تقف على رأسه ولا تفارقه ، وكانت ربما أمطرت علينا السحابة بأنواع الفواكه و هي تسير معنا ، وضاق الماء بنافي طريقنا حتّى كنّا لانصيب قربة إلّا بدينارين ، و كنّا حيث مانزلنا تمتلي الحياض ، ويكثر الماء و تخضرّ الأرض ، فكنّا في كلّ خصب و طيب من الخير ، و كان فينا (٢) قوم قد وقفت جمالهم فمشى إليهارسول الله ومسح عليهافسارت (٣) ، فلمّاقربنامن بصرى (٤) إذاً نحن بصومعة قدأقبلت تمشي كماتمشي الدابّة السريعة حتّى إذا قربت منّا وقفت ، فإذاً فيها راهب وكانت السحابة لاتفارق رسول الله صلى الله عليه وآله ساعةً واحدةً ، وكان الراهب لايكلّم النّاس ، ولايدري ما الرّكب ، و مافيه من التجار (٥) ، فلمّانظرإلى النبيّ صلى الله عليه وآله عرفه ، فسمعته يقول : إن كان أحدفأنت أنت ، قال : فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الأغصان ، ليس لها حمل ، وكان الركب ينزل تحتها ، فلمّا نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله اهتزّت الشجرة ، وألقت أغصانها على رسول الله ، و حملت من ثلاثة أنواع من الفاكهة : فاكهتان للصّيف ، وفاكهة للشّتاء ، فتعجّب جميع من معنا من ذلك ، فلمّا رأى بحيراء (٦) الراهب ذهب فاتّخذ طعاماً لرسول الله بقدرما يكفيه ، ثمّ جاءَ وقال : من يتولّى أمرهذا الغلام ؟ فقلت : أنا ، فقال ، أيّ شيءتكون منه ؟ فقلت : أناعمّه ، فقال : يا هذا إنّ له أعماماً ، فأيّ الأعمام أنت ؟ فقلت : أنا أخوأبيه من اُمّ واحدة ،

---

(١) في المصدر : فحشوت له حشية كساء وكتانا وكنا ركبانا كثيراً .

(٢) في المصدر : و كان معنا .

(٣) في المصدر : فمسح يده عليها فسارت .

(٤) في المصدر : بصرى الشام . قلت : بصرى بالضم و القصر : من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران .

(٥) في المصدر : ولامافيه من التجارة .

(٦) في سيرة ابن هشام و القاموس : بحيرى بالقصر ، وظاهر المصدر ونسخة المصنف بالمد حيث أنه اثبت فيهما بالالف .

فقال: أشهد أنّه هوو إلّا فلست بحيراء، ثمّ قال: ياهذا أتأذن لي أن أقرب هذا الطعام منه ليأكله. فقلت له: قرّبه إليه (١)، فالتفتّ إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقلت (٢) له: يا بني رجل أحبّ أن يكرمك فكل، فقال: هو لي دون أصحابي؟ فقال بحيراء: نعم هولك خاصّة، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: فإنّي لا آكل دون هؤلاء، فقال بحيراء: إنّه لم يكن عندي أكثر من هذا، فقال: أفتأذن يا بحيراء أن يأكلوا معي؟ فقال: نعم، فقال: بسم الله (٣)، فأكل و أكلنا معه، فوالله لقد كنّا ماة و سبعين رجلاً، و أكل (٤) كلّ واحد منّا حتّى شبع و تجشّأ، و بحيراء قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه، و يتعجّب من كثرة الرجال و قلّة الطعام، و في كلّ ساعة يقبّل رأسه و يا فوخه (٥)، و يقول: هو هو و ربّ المسيح، و الناس لا يفقهون (٦)، فقال رجل من الركب: إنّ لك لشأناً، و قد كنّا نمرّ بك قبل اليوم فلا تفعل بنا هذا البرّ، فقال بحيراء: و الله إنّ لي لشأناً وشأناً، و إنّي لأرى مالا ترون، و أعلم مالا تعلمون، وإنّ تحت هذه الشجرة لغلاماً لو كنتم تعلمون منه ما أعلم لحملتموه على أعناقكم حتّى تردّوه إلى وطنه، و الله ما أكرمتكم إلّا له، ولقد رأيت (٧) وقد أقبل نور من أمامه ما بين السماء و الأرض، و لقد رأيت رجالاً في أيديهم مراوح الياقوت و الزبرجد يروّحونه، و آخرين ينثرون عليه أنواع الفواكه، ثمّ هذه السّحابة لا تفارقه، وصومعتي (٨) مشت إليه كما تمشي الدابّة على رجلها، ثمّ هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الأغصان و قد كثرت أغصانها و اهتزّت و

---

(١) في المصدر بعد ذلك: ورأيته كارها لذلك والتفت.

(٢) فقال له خ ل، قلت: فعليه فيكون ماقبله فالتفت بصيغة الغائب.

(٣) في المصدر: كلوا بسم الله.

(٤) فأكل خ ل.

(٥) اليافوخ: الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها و أعلاها لا يلبث أن تلتقى فيه العظام.

(٦) في المصدر: لايفهمون.

(٧) و لقد رأيته خ ل.

(٨) في المصدر: ثم صومعتي.

حملت ثلاثة أنواع من الفواكه : فاكهتان للصّيف ، وفاكهة للشّتاء ، ثمّ هذه الحياض الّتي غارت وذهب ماؤها أيّام تمرّج(١) بني اسرائيل بعد الحواريّين حين وردوا(٢) عليهم ، فوجدنا في كتاب شمعون الصفا أنّه دعا عليهم فغارت و ذهب ماؤها ، ثمّ قال : متى مارأيتم قد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا أنّه لأجل نبيّ يخرج في أرض تهامة ، مهاجره إلى المدينة ، اسمه في قومه الأمين ، و في السّماء أحمد ، وهو من عترة إسماعيل بن إبراهيم لصلبه ، فوالله إنّه لهو ، ثمّ قال بحيراء : ياغلام أسألك عن ثلاث خصال بحقّ اللاّت والعزّى إلاّ ما أخبرتنيها ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذكر اللاّت والعزّى ، و قال : لاتسألني بهما ، فوالله ما أبغضت شيئاً كبغضهما ، إنّهما صنمان من حجارة لقومي ، فقال بحيراء : هذه واحدة ، ثمّ قال : فبالله إلاّ ما أخبرتني ، فقال : سل عمّا بدالك فإنّك قد سألتني بإلهي وإلهك الذي ليس كمثله شيء ، فقال : أسألك عن نومك و يقظتك ، فأخبره عن نومه و يقظته وأُموره و جميع شأنه(٣) ، فوافق ذلك ماعند بحيراء(٤) ، فأكبّ عليه بحيراء يقبّل رجليه ويقول: يابنيّ ماأطيب ريحك ؟ يا أكثر النبيّين أتباعاً ، يامن بهاء نور الدنيا من نوره ، يامن بذكره تعمر المساجد ، كأنّني بك قد قدت(٥) الأجناد والخيل الجياد ، و تبعك العرب والعجم طوعاً و كرهاً ، وكأنّني باللاّت و العزّى و قد كسرتهما ، و قد صار البيت العتيق لايملكه غيرك ، تضع مفاتيحه حيث تريد ، كم من بطل من قريش و العرب تصرعه ؟! معك مفاتيح الجنان و النيران ، معك الذبح(٦) الأكبر و هلاك الأصنام ، أنت الّذي لاتقوم الساعة حتّى تدخل الملوك كلّها في دينك صاغرة قمئة ، فلم يزل يقبّل يديه مرّة ورجليه مرّة ويقول: لئن أدركت زمانك لأضربنّ بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند ، أنت سيّد ولد آدم ، و

---

(١) اى أيام فسادهم و اضطرابهم .

(٢) ردوا خ ل ظ .

(٣) فى المصدر: أسألك عن نومك وهيأتك وامورك ويقظتك ، فأخبره عن نومه وهيأته واموره و جميع شأنه .

(٤) فوافق ماعند بحيراء من صفة التى عنده خ ل ، و هوالموجود فى المصدر .

(٥) من قادالدابة ، مشى أمامها آخذابقيادها . وقادالجيش : كان رئيساعليهم .

(٦) الربح خ ل .

سيّد المرسلين ، و إمام المتّقين ، و خاتم النبيّين ، و الله لقد ضحكت الأرض يوم ولدت فهي ضاحكة إلى يوم القيامة فرحاً بك ، و الله لقد بكت البيع و الأصنام ، و الشياطين (١) فهي باكية إلى يوم القيامة ، أنت بدعوة إبراهيم (٢) ، وبشارة عيسى ، أنت المقدّس المطهّر من أنجاس الجاهليّة ، ثمّ التفت إلى أبي طالب فقال : مايكون هذا الغلام (٣) منك فإنّي أراك لا تفارقه ؟ فقال أبوطالب : هوابني ، فقال : ماهو ابنك وماينبغي لهذا الغلام أن يكون والده الّذي ولده حيّاً ولا أُمّه ، فقال : إنّه ابن أخي و قدمات أبوه و أُمّه حاملة به ، و ماتت أُمّه و هو ابن ستّ سنين ، فقال : صدقت هكذا هو ، و لكنّي أرى لك أن تردّه إلى بلده عن هذا الوجه ، فإنّه مابقي على ظهر الأرض يهوديّ ولا نصرانيّ ولا صاحب كتاب إلّا وقد علم بولادة هذا الغلام ، و لئن رأوه و عرفوا منه ماقد عرفت أنا منه ليبغنّه شرّاً (٤) ، و أكثر ذلك من اليهود ، فقال أبوطالب : ولم ذلك ؟ قال : لأنّه كائن لابن أخيك الرسالة و النّبوّة ، و يأتيه الناموس الأكبر الّذي كان يأتي موسى وعيسى ، فقال أبوطالب : كلّا إن شاء الله لم يكن الله ليضيّعه ، ثمّ خرجنا به إلى الشام فلمّا قربنا من الشام رأيت و الله قصور الشامات كلّها قد اهتزّت ، و علامنها نور أعظم من نور الشمس ، فلمّا توسّطت (٥) الشام ما قدرنا أن نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحم الناس ينظرون إلى وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و ذهب الخبر إلى جميع الشامات حتّى ما بقي فيها حبر ولا راهب إلّا اجتمع عليه ، فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطور فجلس مقابله ينظر إليه ولا يكلّمه بشيء ، حتّى فعل ذلك ثلاثة أيّام متوالية ، فلمّا كانت اللّيلة الثالثة لم يصبر حتّى قام إليه فدار خلفه كأنّه يلتمس منه شيئاً ، فقلت : يا راهب كأنّك تريد منه شيئاً ؟ قال : أجل إنّي اُريد منه شيئاً ، ما اسمه ؟ قلت : محمّد بن عبدالله ، فتغيّر و الله لونه ، ثمّ قال :

---

(١) في المصدر : و الشياطين يوم ولدت .

(٢) أنت دعوة إبراهيم خ ل، و هوالموجودفي المصدر .

(٣) قد سأل عن ذلك قبل ذلك ولعله وهم من قبل النساخ .

(٤) في المصدر : لابتغوه شرا .

(٥) توسطنا خ ل .

فترى أن تأمره أن يكشف لي عن ظهره لأنظر إليه؟ فكشف عن ظهره فلمّا رأى الخاتم أكبّ عليه (١) يقبّله و يبكي، ثم قال: يا هذا اسرع بردّ هذا الغلام إلى موضعه الّذي ولد فيه، فإنّك لو تدري كم عدوّ له في أرضنا لم تكن بالّذي تقدّمه معك، فلم يزل يتعاهده في كلّ يوم و يحمل إليه الطعام، فلمّا خرجنا منها أتاه بقميص من عنده، فقال له: ترى أن تلبس هذا القميص لتذكرني به؟ فلم يقبله، و رأيته كارهاً لذلك، فأخذت أنا القميص مخافة أن يغتمّ، و قلت: أنا ألبسه، وعجّلت به حتّى رددته إلى مكّة، فوالله ما بقي بمكّة يومئذ امرأة ولا كهل ولا شابّ و لا صغير ولا كبير إلّا استقبله (٢) شوقاً إليه ما خلا أبوجهل (٣) لعنه الله، فإنّه كان فاتكاً ماجناً قد ثمل من السكر (٤).

بيان: قوله: حشيّة زكتاً الزكت: الملأ، وفي بعض النسخ دكتاً (٥)، و لم أعرف له معنى، وفي بعضها ريشاً أو كتّاناً كثيراً، وهو أصوب. قوله وضاق الماء بنا، لعلّ المراد به في غير هذه المرّة أو أوّلاً. والمرج بالتحريك: الفساد والغلق والاضطراب. قوله: قمئة أي ذليلة. والزند: الّذي يقدح به النار. والفاتك: الّذي يرتكب ما دعت إليه النفس. و الجريّ (٦): الشجاع. و الماجن: الّذي لا يبالي قولاً وفعلاً. والثمل: السكر، يقال: ثمل كفرح. و المراد هنا شدّته، أو السكر بالتحريك، و هو الخمر، ونبيذ يتّخذ من التمر.

١٥-ك: بالإسناد المتقدّم عن عبدالله بن محمّد، عن أبيه، وعبدالرحمن بن محمّد، عن محمّد ابن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن هرثم (٧)، عن أبيه، عن جدّه أنّ أباطالب قال: لمّا فارقه بحيراء بكى بكاءً شديداً وأخذ يقول: ابن آمنة كأنّي بك وقد رمتك العرب بوترها،

---

(١) فى المصدر: انكب عليه.

(٢) فى المصدر: الا استقبلوه.

(٣) ماخلا أباجهل ظ.

(٤) كمال الدين: ١٠٧-١١٠.

(٥) الصحيح: وكتاً بالواو و هو أيضا بمعنى الملاء.

(٦) لم تكن فى الحديث لفظة جرى.

(٧) فى المصدر المطبوع: أبى عمرو بن هرثم، و فى نسختنا المخطوطة: أبى عمرو بن خزيم.

و قد قطعك الأقارب ، ولوعلموا لكنت لهم بمنزلة الأولاد ، ثمّ التفت إليّ وقال : أمّا أنت يا عمّ فارع فيه قرابتك الموصولة ، و احفظ فيه وصيّة أبيك ، فإنّ قريشاً ستهجرك فيه ، فلاتبال فإنّي أعلم أنّك لاتؤمن به (١) ، و لكن ، سيؤمن به ولد تلده ، و سينصره نصراً عزيزاً ، اسمه في السّماوات البطل الهاصر ، والشجاع الأقرع (٢) ، منه الفرخان المستشهدان ، و هو سيّد العرب و رئيسها (٣) ، و ذو قرنيها ، و هو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى عليه السلام ، فقال أبوطالب : قد رأيت والله كلّ الّذي وصفه بحيراء وأكثر (٤) .

١٦-**عم** : أورد محمّد بن إسحاق بن يسار ، و ساق مثل هذا الخبر ثمّ قال : وفي ذلك يقول أبوطالب في قصيدته الداليّة أوردها محمّد بن إسحق بن يسار :

إنّ ابن آمنة النّبيّ محمّداً * عندي بمثل منازل الأولاد
لمّا تعلّق بالزمام (٥) رحمته * والعيس قد قلّصن بالأزواد
فارفضّ من عينيّ دمع ذارف * مثل الجمان مفرّد الأفراد (٦)
راعيت فيه قرابة موصولة * وحفظت فيه وصيّة الأجداد
و أمرته بالسّير بين عمومة * بيض الوجوه مصالت الأنجاد
ساروا لأبعد طيّة معلومة * و لقد تباعد طيّة المرتاد
حتّى إذا ما القوم بصرى عاينوا * لاقوا على شرف من المرصاد

---

(١) في المصدر المطبوع : فلاتبالي ، وإني أعلم أنك لاتؤمن به ظاهرا ، وستؤمن به باطنا . و مثله في نسختنا المخطوطة الا أنه قال : و تؤمن باطنا . فعلى ذلك فقوله بعد ذلك : ولكن سيؤمن به ولد تلده أي سيؤمن به ظاهرا وباطنا .

(٢) الانزع خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٣) في المصدر : رئيسها وزينها .

(٤) كمال الدين : ١١٠ .

(٥) ايعاز الى ما في حديث محمد بن اسحاق : فلما تهيأ أبوطالب للرحيل و أجمع المسير انتصب «أوصب به كما في السيرة» له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بزمام ناقته و قال : يا عم الى من تكلني ؟ .

(٦) في المصدر : مفرق الافراد .

حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً ✻ عنه وردّ معاشر الحسّاد
قوماً يهوداً قدرءوا ماقدرأى ✻ ظلّ الغمام وعزّ ذي الأكباد
ساروا لقتل محمّد فنهاهم ✻ عنه وأجهد أحسن الإجهاد[1]

بيان ـ : البطل : الشجاع ، و الهاصر : الأسد الشديد الّذي يفترس و يكسر ، والأقرع المراد به الأصلع ، وأمّا قوله : أعلم أنّك لاتؤمن به المراد به الإيمان الظاهري ،[2] و العيس بالكسر : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة . قوله : قد قلّصن ، أي اجتمعن وانضممن ، و الأزواد جمع الزاد و هو الطعام المتّخذ للسّفر ، و الجمان هو اللّؤلؤ الصغار ، و قيل : حبّ يتّخذ من الفضّة أمثال اللّؤلؤ ، والمصالت جمع المصلت بالكسر وهو الماضي في الاُمور ، والأنجاد جمع نجد بالفتح وهو الشجاع ، و قال الجوهريّ : قال الخليل : الطيّة تكون منزلا ، وتكون منتأى[3] ، تقول : من مضى لطيّة أي لنيّته الّتي انتواها ، و بعدت عنّا طيّته ، وهو المنزل الّذى انتواه .

١٧ـ **لى** : أبيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان يرفعه قال : لمّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أبوطالب يخرج إلى الشام في عير قريش ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله و تشبّث بالزمام وقال : يا عمّ على من تخلفني ؟ لاعلى اُمّ ، ولاعلى أب ، و قدكانت اُمّه توفّيت ، فرقّ له أبوطالب و رحمه و أخرجه معه ، و كانوا إذا ساروا

---

[1] اعلام الورى : ١١-١٣ ، و قد ذكره أيضا ابن هشام ١ : ١٩٤-١٩٧ .

[2] قد عرفت أن نسخة المصنف كان ناقصا ، وأن الموجود فى المصدر : إنك لاتؤمن به ظاهرا و ستؤمن به باطنا . وعلى أى فاجماع جمهور الامامية على أن أباطالب كان مؤمنا ولم يكن يظهر إيمانه لمصلحة تعود الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، و فى مواضع من نفس ذلك الحديث ايضا دلالات على ايمانه كقوله : النبى محمداً ، وقوله : حبرا فأخبرهم حديثا صادقا ، و ذمه اليهود ووصفه إياهم بالحساد ، بل نفس الاخبار بتلك الدلائل والمعاجزات دلالة ظاهرة على ايمانه به صلى الله عليه وآله وسلم . أضف الى ذلك كله روايات كثيرة وردت فى ذلك وأشعاره التى تدل صريحا على ايمانه بالله ورسوله ، ونفيه الانداد وماكان يعبد من دون الله قومه ، وسيوافيك طرف من ذلك انشاء الله فى محله .

[3] المنتأى : الموضع البعيد .

تسير على رأس رسول الله الغمامة تظلّه من الشمس ، فمرّوا في طريقهم برجل يقال له : بحيراء ، فلمّا رأى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته ، فأخذ لقريش طعاماً و بعث إليهم يسألهم أن يأتوه فأتوه ، وخلّفوا رسول الله ﷺ في الرحل ، فنظر بحيراء إلى الغمامة قائمة ، فقال لهم : هل بقي منكم أحد لم يأتني ؟ فقالوا : ما بقي منّا إلّا غلام حدث خلّفناه في الرحل ، فقال : لاينبغي أن يتخلّف عن طعامي أحد منكم ، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ فلمّا أقبل أقبلت الغمامة ، فلمّا نظر إليه بحيراء قال : من هذا الغلام ؟ قالوا : ابن هذا ، وأشاروا إلى أبي طالب ، فقال له بحيراء : هذا ابنك ؟ فقال أبوطالب : هذا ابن أخي ، قال : ما فعل أبوه ؟ قال : توفّي وهو حمل ، فقال بحيراء لأبي طالب : ردّ هذا الغلام في بلاده ، فإنّه إن علمت منه اليهود ما أعلم منه قتلوه ، فإنّ لهذا شأناً من الشأن ، هذا نبيّ هذه الأمّة ، هذا نبيّ السيف(١) .

١٨- ك : القطّان وابن موسى والسّنانيّ جميعاً ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن محمّد ابن إسماعيل ، عن عبدالله بن محمّد ، قال : حدّثني أبي وحدّثني الهيثم بن عمر المزنيّ ، عن عمّه ، عن يعلى النسّابة قال : خرج خالد بن أسيد بن أبي العاص وطليق ابن أبي سفيان بن اُميّة تجّاراً إلى الشام سنة خرج رسول الله ﷺ فيها ، فكانا معه ، وكانا يحكيان أنّهما رءيا في مسيره و ركوبه ممّا يصنع الوحش والطير ، فلمّا توسّطنا سوق بصرى إذا نحن بقوم من الرهبان قد جاؤوا متغيّري الألوان ، كأنّ على وجوههم الزعفران نرى منهم الرعد(٢) ، فقالوا : يجب(٣) أن تأتوا أكبرنا ، فإنّه هاهنا قريب في الكنيسة العظمى ، فقلنا : ما لنا ولكم ؟ فقالوا : ليس يضرّكم من هذا شيء ، و لعلّنا نكرمكم ، وظنّوا أنّ واحداً منّا محمّد ، فذهبنا معهم حتّى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان ، فإذا كبيرهم قد توسّطهم وحوله تلامذته ، وقد نشر كتاباً في يده(٤) ، فأخذ ينظر

---

(١) كمال الدين : ١١٠ .

(٢) في المصدر : ترى منهم الرعدة .

(٣) نحب خل و في المصدر : نحب أن تأتوا كبيرنا .

(٤) في المصدر المطبوع : في يديه ، وفي نسختنا المخطوطة : بين يديه .

إلينا مرّة ، وفي الكتاب مرّة ، فقال لأصحابه : ما صنعتم شيئاً ، لم تأتوني بالّذي اُريد ، وهو الآن هاهنا ، ثمّ قال لنا : من أنتم ؟ قلنا : رهط من قريش ، فقال : من أيّ قريش ؟ فقلنا : من بني عبدشمس، فقال لنا : معكم غيركم ؟ فقلنا : نعم شابّ من بني هاشم ، نسمّيه يتيم بني عبدالمطّلب ، فوالله لقد نخر نخرةً (١) كاد أن يغشى عليه ، ثمّ وثب فقال : أوّه أوّه هلكت النصرانيّة والمسيح ، ثمّ قام واتّكأ على صليب من صلبانه وهو مفكّر وحوله ثمانون رجلاً من البطارقة والتلامذة ، فقال لنا : فيخفّ عليكم أن ترونيه ؟ فقلنا له : نعم ، فجاء معنا ، فإذا نحن بمحمّد قائم في سوق بصرى ، والله لكأنّا لم نر وجهه إلّا يومئذ ، كان هلالاً يتلألأ من وجهه ، قد ربح الكثير ، واشترى الكثير فأردنا أن نقول للقين (٢) : هو هذا، فإذا هو قد سبقنا فقال : هو (٣) قد عرفته والمسيح فدنا منه ، وقبّل رأسه ، و قال : أنت المقدّس ، ثمّ أخذ يسأله عن أشياء من علاماته فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله يخبره فسمعناه يقول : لئن أدركت زمانك لأعطينّ السيف حقّه ، ثمّ قال لنا : أتعلمون ما معه معه الحياة و الموت ؟ من تعلّق به حيي طويلاً ، و من زاغ عنه مات موتاً لا يحي بعده أبداً ، هو الّذي معه الربح الأعظم، ثمّ قبّل وجهه (٤) ورجع راجعاً (٥) .

بيان : قوله : للقين: القين العبد ، ولعلّهم أرادوا أن يغلّطوه ويكذّبوه فأرادوا أن يشيروا إلى عبد أنّه هو فعرفه قبل ذلك ، وفي بعض النسخ للقسّ وهو الظاهر .

١٩ ـ **ك** : القطّان و ابن موسى و السنانيّ جميعاً ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، و قيس بن سعد الدئليّ ، عن عبدالله بن بحير الفقعسيّ (٦) ، عن بكر بن عبدالله الأشجعيّ ، عن آبائه قالوا : خرج سنة خرج

---

(١) نخر الانسان : مدّ الصوت والنفس في خياشمه .

(٢) للقس خ ل و هو الموجود في المصدر المطبوع والمخطوط .

(٣) في المصدر المطبوع : هو هو.

(٤) في المصدر : هذا الذى معه الذبح الاعظم ثم قبل راسه .

(٥) كمال الدين : ١١١ .

(٦) الفقعسي بفتح الاول ثم السكون ثم الفتح : نسبة الى فقعس بن الحارث بن ثعلبة بن داود ابن أسد بن خزيمة .

رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشام عبد مناة بن كنانة ، و نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عديّ تجاراً إلى الشام ، فلقاهما أبو المويهب الرّاهب فقال لهما : من أنتما ؟ قالا : نحن تجّار من أهل الحرم من قريش ، فقال لهما : من أيّ قريش ؟ فاخبراه ، فقال لهما : هل قدم معكما من قريش غير كما ؟ قالا : نعم شابّ مع بني هاشم اسمه محمّد ، فقال أبو المويهب : إيّاه و الله أردت ، فقالا : والله ما في قريش أخمل[1] منه ذكراً ، إنّما يسمّونه بيتيم[2] قريش ، و هو أجير لامرأة منّا يقال لها : خديجة ، فما حاجتك إليه ؟ فأخذ يحرّك رأسه و يقول : هو هو ، فقال لهما : تدلّاني عليه ، فقالا : تركناه في سوق بصرى ، فبينا هم في الكلام إذ طلع[3] رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : هو هذا ، فخلا به ساعة يناجيه و يكلّمه ، ثمّ أخذ يقبّل بين عينيه ، و أخرج شيئاً من كمّه لا ندرى ماهو ورسول الله صلى الله عليه وآله يأبى أن يقبله ، فلمّا فارقه قال لنا : تسمعان منّي ؟ هذا و الله[4] نبيّ آخر الزمان ، و الله سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلّا الله فاذا رأيتم ذلك فاتّبعوه ، ثمّ قال : هل ولد لعمّه أبي طالب ولد يقال له : عليّ ؟ فقلنا : لا ، فقال : إمّا أن يكون قد ولد ، أو يولد في سنته ، هو أوّل من يؤمن به ، نعرفه ، و إنّا لنجد صفته عندنا بالوصيّة كما نجد صفة محمّد بالنّبوّة ، و إنّه سيّد العرب و ربّانيها[5] و ذو قرنيها ، يعطي السّيف حقّه ، اسمه في الملأ الأعلى عليّ ، و هو أعلى الخلائق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكراً ، وتسمّيه الملائكة البطل الأزهر المفلح لا يتوجّه إلى وجه إلّا أفلح و ظفر ، و الله هو

---

(١) خمل ذكره : خفى .

(٢) يتيم خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٣) طلع عليهم خ ل و هو الموجود فى المصدر .

(٤) فى نسخة من المصدر : قال لنا شمعان : نبى هذا والله .

(٥) قال الجزرى : الربانى منسوب الى الرب بزيادة الالف و النون للمبالغة ، و قيل : هو من الرب بمعنى التربية ، كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها ، و الربانى : العالم الراسخ فى العلم والدين ، أوالذى يطلب بعلمه وجه الله تعالى ، وقيل : العالم العامل المعلم انتهى وقيل : هو المتأله العارف بالله .

أعرف بين أصحابه في السّمآء (١) من الشمس الطالعة(٢) .

٢٠ ـ **لك** : أحمد بن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن يعقوب بن يوسف ، عن أحمد بن عبد الجبّار العطارديّ ، عن يونس بن بكير ، عن محمّد بن إسحاق بن بشّار المدنيّ (٣) قال : كان زيد بن عمرو بن نفيل (٤) أجمع على الخروج من مكّة يضرب في الأرض ، ويطلب الحنيفيّة دين إبراهيم عليه السلام ، وكانت امرأته صفيّة بنت الحضرميّ كلّما أبصرته قد نهض إلى الخروج وأراده آذنت به الخطّاب بن نفيل (٥) ، فخرج زيد إلى الشام يلتمس و يطلب في أهل الكتاب (٦) دين إبراهيم عليه السلام ويسأل عنه ، فلم يزل في ذلك فيما يزعمون حتّى أتى الموصل والجزيرة كلّها ، ثمّ أقبل حتّى أتى الشام فجال فيها حتّى أتى راهباً من أهل البلقاء فتبعه ، كان ينتهي إليه علم النصرانيّة فيما يزعمون ، فسأله عن الحنيفيّة دين إبراهيم عليه السلام فقال له الراهب : إنّك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ، لقد درس علمه ، وذهب من كان يعرفه ، ولكنّه قد أظلّك خروج نبيّ يبعث بأرضك الّتي خرجت منها بدين إبراهيم الحنيفيّة ، فعليك ببلادك فإنّه مبعوث ، الآن هذا زمانه (٧) ، ولقد كان شامّ اليهوديّة والنصرانيّة فلم يرض شيئاً منهما ، فخرج مسرعاً حين قال له الراهب ما قال يريد مكّة حتّى إذا كان بأرض لخم عدوا عليه فقتلوه ، فقال ورقة بن نوفل (٨) وكان قد اتّبع مثل

---

(١) في المصدر : هو أعرف من بين أصحابه في السماوات .

(٢) كمال الدين : ١١١ و ١١٢ .

(٣) في المصدر : المديني ، والصحيح : محمد بن اسحاق بن يسار بالياء والسين المهملة ، وهو مؤلف السيرة التي ينقل عنه ابن هشام في سيرته كثيرا .

(٤) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى بن عبدالله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوى .

(٥) وكان الخطاب بن نفيل عمه وأخاه لامه ، وكان يعاتبه على فراق دين قومه ، وكان الخطاب قد وكل صفية به وقال : إذا رأيته قد هم بأمر فاذنيني به . قال ابن هشام في السيرة .

(٦) الكتاب الاول خ ل و هو الموجود في المصدر .

(٧) في المصدر : ألاوان هذا زمانه .

(٨) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى ، و كان ممن رفض الجاهلية ، يلتمس الحنيفية من دين ابراهيم عليه السلام ، وترك عبادة الاوثان والاصنام.

رأي زيدولم يفعل في ذلك مافعل فبكاه ورقة وقال فيه :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنّما * تجنّبت تنّوراً من النار حاميا
بدينك ربّاً ليس ربّ كمثله * و تركك أوثان الطواغي كماهيا[1]
وقد تدرك الإنسان رحمة ربّه * ولوكان تحت الأرض ستّين و اديا[2]

٢١ ـ **قب** : عن محمّد بن إسحاق مثله[3] .

بيان : قوله : شامّ اليهوديّة ، بتشديد الميم ، قال الجزري : يقال شاممت فلاناً : إذا قاربته وتعرّفت ماعنده بالاختبار والكشف ، وهي مفاعلة من الشمّ ، كأنّك تشمّ ماعندك ، ويشمّ ماعنده لتعملا بمقتضى ذلك انتهى .

واللّخم بالتحريك : وادبا لحجاز ، وبسكون الخاء بلالام حيّ باليمن .

٢٢ ـ **ك** : بهذا الإسناد عن محمّد بن إسحاق بن بشّار المدنيّ[4] ، عن محمّد بن جعفر بن الأثير ، ومحمّد بن عبدالرحمان بن عبدالله بن الحصين التميمي أنّ عمر بن الخطّاب و سعيد بن زيد قالا : يارسول الله تستغفر لزيد[5] ؟ قال : نعم فاستغفروا له ، إنّه يبعث اُمّة واحدة[6] .

٢٣ ـ **ك** : بالإسناد المتقدّم عن يونس بن بكير ، عن المسعوديّ ، عن نفيل بن هشام ، عن أبيه أنّ جدّه سعيد بن زيد سأل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن أبيه زيد بن عمرو ، فقال : يا رسول

---

[1] بعده :

وادراكك الدين الذى قدطلبته * ولم تك عن توحيد ربك ساهيا .
فاصبحت فى داركريم مقامها * تعلل فيها بالكرامة لاهيا .
تلاقى خليل الله فيها و لم تكن * من الناس جبارا إلى النار هاويا

[2] كمال الدين : ١١٥ وفيه : وقد يدرك الانسان .

[3] مناقب آل أبى‌طالب ١:١١ ، والحكاية توجد فى سيرة ابن هشام نقلا عن محمدبن اسحاق راجع ج ١ : ٢٤٧-٢٥٠ .

[4] قد عرفت آنفا أن بشارمصحف يسار ، وهذا الحديث رواه ابن هشام فى‌السيرة عن محمد بن اسحاق بن يسار .

[5] فى‌المصدروالسيرة : أنستغفرلزيد ؟ .

[6] كمال الدين : ١١٥ ، وفيه : فانه يبعث يوم القيامة امة واحدة .

الله إنّ زيد بن عمرو كان كما رأيت وكما بلغك فلو أدركك لآمن بك (١) ، فأستغفر له ؟ قال : نعم فاستغفر له ، وقال : إنّه يجيء يوم القيامة أُمّة واحدة ، وكان فيما ذكروا أنّه يطلب الدين فمات وهو في طلبه (٢) .

٢٤ - ك : أبيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير والبزنطيّ معاً ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : لمّا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بكعب بن أسد ليضرب عنقه فأُخرج (٣) وذلك في غزوة بني قريظة نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا كعب أما نفعك وصيّة ابن حواش الحبر المقبل من الشام (٤) ؟ فقال : « تركت الخمر والخمير ، وجئت إلى البؤس والتمور لنبيّ يبعث ، هذا أوان خروجه ، يكون مخرجه بمكّة ، وهذه دار هجرته ، وهو الضّحوك القتّال ، يجتزىء بالكسرة والتميرات ، ويركب الحمار العاري ، في عينيه حمرة ، وبين كتفيه خاتم النبوّة ، يضع سيفه على عاتقه ، لايبالي بمن لاقى ، يبلغ سلطانه منقطع الخفّ والحافر » قال كعب : قد كان ذلك يا محمّد ، ولولا أنّ اليهود تعيّرني أنّي جبنت (٥) عند القتل لآمنت بك وصدّقتك ، ولكنّي على دين اليهوديّة عليه أحي وعليه أموت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قدّموه واضربوا عنقه ، فقدّم وضربت عنقه (٦) .

٢٥ - ص : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن أُورمة ، عن عيسى بن العبّاس ، عن محمّد بن عبدالكريم التفليسيّ ، عن عبدالمؤمن بن محمّد رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله تعالى جلّت عظمته إلى عيسى عليه السلام : جدّ في أمري ولا تترك ، إنّي خلقتك من غير فحل آيةً للعالمين ، أخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبيّ الأُمّيّ نسله من مباركة ،

---

(١) فى المصدر : فلو أدركك كان آمن بك .

(٢) كمال الدين : ١١٥ .

(٣) فى المصدر : واخرج .

(٤) « « : الحبر الذى أقبل من الشام .

(٥) جئثت خ ل وفى هامش نسخة المصنف بخطه : جئث كفرح : ثقل عند القيام ، أو حمل شيء ثقيل ، وكزهى جؤثا : فزع ق . قلت : فى المصدر : خشيت .

(٦) كمال الدين ١١٤ و ١١٥ .

وهي مع اُمّك في الجنّة طوبى لمن سمع كلامه، وأدرك زمانه، وشهد أيّامه: قال عيسى: يارب وماطوبى؟ قال: شجرة في الجنّة تحتها عين، من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها أبداً، قال عيسى: يارب اسقني منها شربة؟ قال: كلاّ يا عيسى، إنّ تلك العين محرّمة على الأنبياء حتّى يشربها ذلك النبيّ، وتلك الجنّة محرّمة على الاُمم حتّى يدخلها اُمّة ذلك النبيّ (١).

٢٦ - يج: فصل ونذكر هاهنا شيئاً ممّا في الكتب المتقدّمة من ذكر نبيّنا، و كيف بشّرت الأنبياء قبله بألفاظهم، منها ألفاظ التوراة في هذا الباب في السفر الأوّل منه: إنّ الملك نزل على إبراهيم فقال له: إنّه يولد في هذا العالم لك غلام اسمه إسحاق فقال إبراهيم: ليت إسماعيل يعيش بين أيديك يخدمنّك (٢)، فقال الله لإبراهيم: لك ذلك، قد استجيب في إسماعيل وإنّي اُبرّكه وآمنه(٣) واُعظّمه بمااستجبت فيه، وتفسير هذا الحرف محمّد، ويلد اثنى عشر عظيماً، واُصيّره لاُمّة كثيرة.

وقال في التوراة: إنّ الملك نزل على هاجر اُمّ إسماعيل وقد كانت خرجت مغاضبة لسارة وهي تبكي، فقال لها: ارجعي واخدمي مولاتك، واعلمي أنّك تلدين غلاماً يسمّى إسماعيل، وهو يكون معظّماً في الاُمم، ويده على كلّ يد.

ولم يكن ذلك لإسماعيل ولا لأحد من ولده غير نبيّنا.

وقال في التوراة: إنّ إبراهيم لمّا أخرج إسماعيل و اُمّه هاجر أصابهما عطش، فنزل عليهما ملك وقال لها: لاتهاوني بالغلام، وشدّي يديك به، فإنّي اُريد أن اُصيّره لأمر عظيم.

فإن قيل: هذا تبشير بملك وليس فيه ذكر نبوّة، قلنا: الملك ملكان: ملك كفر وملك هدى، ولايجوز أن يبشّر الله إبراهيم عليه السلام وهاجر بظهور الكفر في ولدهما، و يصفه بالعظم.

---

(١) قصص الانبياء: مخطوط.

(٢) يخدمك خ ل.

(٣) ائتمنه خ ل.

وقال في التوراة : أقبل من سيناء (١) ، وتجلّى من ساعير ، وظهر من جبل فاران .

فسيناء : جبل كلّم الله عليه موسى ، وساعير هو الجبل الّذي بالشام كان فيه عيسى ، وجبل فاران مكّة .

وفي التوراة : إنّ إسماعيل سكن برّية فاران ، ونشأ فيها ، وتعلّم الرمي .

فذكر الله (٢) مع طور سيناء وساعير الّتي جاء منها بأنبيائه ، ومجيء الله إتيان دينه وأحكامه ، فلقد ظهر دين الله من مكّة وهي فاران ، فأتمّ الله تعالى هذه المواعيد لإبراهيم عليه السلام بمحمّد صلى الله عليه وآله ، فظهر دين الله في مكّة بالحجّ إليها ، واستعلن ذكره بصراخ أصحابه بالتلبية على رؤوس الجبال وبطون الأودية ، ولم يكن موجوداً إلّا بمجيء محمّد صلى الله عليه وآله وغيره من ولد إسماعيل عبّاد أصنام ، فلم يظهر الله بهم تبجيله (٣) .

ويدلّ على تأويلنا ماقال في كتاب حيقوق : سيّد يجيء من اليمن ، يقدّس (٤) من جبل فاران ، يغطّي (٥) السّمآء بهاءً ، ويملأ الأرض نوراً ، و يسيل الموت (٦) بين يديه ، وينقر الطير بموضع قدميه .

وقال في كتاب حزقيل النبيّ لبني إسرائيل : إنّي مؤيّد بني قيدار بالملائكة ، - و قيدار جدّ العرب ابن إسماعيل لصلبه - و أجعل الدين تحت أقدامهم فيريثونكم (٧) بدينهم ، وليشمّون أنفسكم بالحميّة والغضب ، ولا ترفعون (٨) أبصاركم ولا تنظرون إليهم ، و جميع رضاي يصنعونه بكم .

وإنّ محمّداً اُخرج إليهم بمن أطاعه من بني قيدار فيقتل (٩) مقاتليهم ، وأيّدهم الله

---

(١) طور سيناء خل .
(٢) فذكره الله خل .
(٣) فلم يظهر الله بهم قبله خل .
(٤) ويقدس خل .
(٥) في نسخة مخطوطة : يعطى .
(٦) ويسير الموت خل .
(٧) فيدينونكم خل .
(٨) ولا ترفضون خل .
(٩) نقتل خل صح.

بالملائكة في بدر والخندق وحنين .

وقال في التوراة في السفر الخامس : إنّي اُقيم لبني إسرائيل نبيّاً من إخوتهم مثلك ، و أجعل كلامي على فمه .

وإخوة بني إسرائيل ولد إسماعيل ، ولم يكن في بني إسماعيل نبيٌّ مثل موسى ، ولا أتى بكتاب ككتاب موسى غير نبيّنا صلّى الله عليه وآله .

ومن قول حيقوق النبيّ ومن قول دانيال : جاء الله (١) من اليمن ، و التقديس من جبال فاران ، فامتلأت الأرض من تحميد أحمد وتقديسه ، وملك الأرض بهيبته .

وقال أيضاً : يضيء له نوره الأرض ، وتحمل (٢) خيله في البرّ والبحر .

وقال أيضا : سننزع في قبيك أغرافاً (٣) ، و ترتوي السهام بأمرك ، يا محمّد ارتواءً .

وهذا إيضاح باسمه وصفاته . . .

وفي كتاب شعيا النبيّ : عبدي خيرتي من خلقي ، رضي نفسي أفيض عليه روحي ، أوقال : أنزل فيظهر في الاُمم عدلي ، لا يسمع صوته في الأسواق ، يفتح العيون العور ، ويسمع الآذان الصمّ ، ولا يميل إلى اللّهو ، ركن المتواضعين ، وهو نور الله الّذي لا يطفىء حتّى تثبت في الأرض حجّتي ، وينقطع به العذر .

وقال في الفصل الخامس : أثر سلطانه على كتفه .

يعني علامة النبوّة ، وكان على كتفه خاتم النبوّة .

وأعلامه في الزبور : قال داود في الزبور : سبّحوا الربّ تسبيحاً حديثاً ، و ليفرح إسرائيل بخالقه ونبوّة صهيون ، من أجل أنّ الله اصطفى له اُمّته ، وأعطاه النصر ، وسدّد الصالحين منهم بالكرامة ، يسبّحونه على مضاجعهم ، وبأيديهم سيوف ذات شفرتين (٤) ، لينتقم الله تعالى من الاُمم الّذين لا يعبدونه .

---

(١) جاء به الله خ ل .

(٢) و بجيل خ ل .

(٣) غرقا خ ل .

(٤) الشفرة : حد السيف .

وفي مرموز آخر من الزبور : تقلّد أيّها الخيار السيف ، فإنّ ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك ، وسهامك مشنونة (١) ، والأُمم يجرون تحتك.

وفي مرموز آخر : إنّ الله أظهر من صهيون (٢) إكليلاً محموداً .

ضرب الإكليل مثلاً للرّئاسة والإمامة ، ومحمود هو محمّد صلى الله عليه وآله .

وذكر أيضاً في صفته : ويجوز من البحر إلى البحر من لدن الأنهار إلى مقطع الأرض ، وإنّه ليخرّ أهل الخزائن (٣) بين يديه ، يأتيه ملوك الفرس ، وتسجد له وتدين له الأُمم بالطاعة ، ينقذ الضعيف ، ويرقّ (٤) بالمساكين .

وفي مرموز آخر : اللّهمّ ابعث جاعل السنّة كي يعلم الناس أنّه بشر .

هذا إخبار عن محمّد يخبر الناس أنّ المسيح بشر .

وفي كتاب شعيا النبيّ : قيل لي : قم نظاراً فانظر ماذا ترى فخبّر به ، فقلت : أرى راكبين مقبلين : أحدهما على حمار ، والآخر على جمل ، يقول أحدهما لصاحبه : سقطت بابل وأصنامها .

فكلّ أهل الكتاب يؤمن بهذه الكتب ، وتنفرد النصارى بالإنجيل ، وأعلامه في الإنجيل : قال المسيح للحواريّين : أنا أذهب وسيأتيكم الفار قليط بروح الحقّ الّذي لا يتكلّم من قبل نفسه ، إنّما هو كما يقال له ، ويشهد (٥) عليّ وأنتم تشهدون ، لأنّكم معه من قبل الناس ، وكلّ شيء أعدّه الله لكم يخبركم به ،

وفي حكاية يوحنّا عن المسيح قال : الفار قليط لا يجيئكم مالم أُذهب ، فإذا جاء وبّخ العالم على الخطيئة ، ولا يقول من تلقاء نفسه ، ولكنّه يكلّمكم ممّا يسمع ، وسيؤتيكم

---

(١) لعل المعنى : وسهامك متوجهة من كل جانب . وفي هامش نسخة المصنف : مكانه : مسنونه ، ولعله أصح ، وهو من سن الرمح : ركب فيه السنان .

(٢) صهيون كبرذون : بيت المقدس أو موضع به ، والاكليل : التاج ، و المراد به الملك و السلطان أو مايشمل النبوة .

(٣) الجزائر خ ل .

(٤) يرؤف خ ل .

(٥) ويشهده خ ل .

بالحقّ ، ويخبركم بالحوادث والغيوب .

وقال في حكاية اُخرى : الفار قليط روح الحقّ الّذي يرسله (١) باسمي ، هو يعلّمكم كلّ شيء .

وقال : إنّي سائل ربّي أن يبعث إليكم فارقليط آخر يكون معكم إلى الأبد ، وهو يعلّمكم كلّ شيء .

وقال في حكاية اُخرى : ابن البشر (٢) ذاهب ، و الفار قليط يأتي بعده ، يحيي (٣) لكم الأسرار ، ويفسّر لكم كلّ شيء ، وهو يشهدلي كما شهدت له ، فإنّي أجيئكم بالأمثال ، وهو يجيئكم بالتأويل .

ومن أعلامه في الإنجيل إنّه لمّا حبس يحي بن زكريّا ليقتل بعث بتلاميذه إلى المسيح وقال لهم : قولوا : أنت هوالآتي أونتوقّع غيرك ؟ فأجابه المسيح وقال : الحق اليقين أقول لكم : إنّه لم تقم النساء على أفضل (٤) من يحي بن زكريّا ، وإنّ التوراة و كتب الأنبياء يتلو بعضها بعضاً بالنبوّة و الوحي حتّى جاء يحي ، فأمّا الآن فإن شئتم فاقبلوا أنّ الإليا متوقّع أن يأتي ، فمن كانت له اُذنان سامعتان فليسمع .

روي أنّه كان فيه : إنّ أحمد متوقّع فغيّروا الإسم وجعلوا إليا لقوله : « يحرّفون الكلم عن مواضعه » وإليا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقيل : إنّما ذكر إليا لأنّ عليّاً قدّام محمّد صلى الله عليه وآله في كلّ حرب وفي كلّ حال حتّى يوم القيامة ، فإنّه صاحب رايته ، و كان اسم محمّد بالسريانيّة مشفّحاً ، ومشفّح هو محمّد بالعربيّه ، وإنّهم يقولون : شفّح لالاها : إذا أرادوا أن يقولوا : الحمد لله ، وإذا كان الشّفح الحمد فمشفّح محمّد .

وفي كتاب شعيا في ذكر الحجّ : ستمتلي البادية فتصفر (٥) لهم من أقاصي الأرض

---

(١) أرسله خ ل .

(٢) ابن البر خ ل .

(٣) يجلي خ ل .

(٤) عن افضل خ ل .

(٥) فيظفر بهم .

فإذاهم سراع يأتون ، يبثّون تسبيحه في البرّ والبحر ، يأتون من المشرق كالصعيد كثرة .

وقال شعيا : قال الربّ : هاأناذا مؤسّس بصهيون من بيت الله حجراً ، وفي رواية: مكرمةً ، فمن كان مؤمناً فلا يستعجلنا .

وقال دانيال في الرؤيا الّتي رآها بخت‌نصّر ملك بابل وعبّرها : أيّها الملك رأيت رؤياً هائلة ، رأيت صنماً بارع الجمال ، قائماً بين يديك ، رأسه من الذهب ، و ساعده من الفضّة ، وبطنه وفخذه نحاس ، وساقاه حديد ، وبعض رجليه خزف ، ورأيتَ حجراً صكّ رجليّ ذلك الصنم فدقّهما دقّاً شديداً ، فتفتّت ذلك الصنم كلّه حديده ونحاسه وفضّته وذهبه ، و صار رفاتاً كدقاق البيدر ، و عصفته الريح فلم يوجد له أثر ، وصار ذلك الحجر الّذي دقّ الصنم جبلاً عالياً امتلأت منه الأرض ، فهذه رؤياك ، قال : نعم ، ثمّ عبّرها له فقال : إنّ الرأس الّذي رأيت من الذهب مملكتك ، فتقوم بعدك مملكة اُخرى دونك ، والمملكة الثالثة الّتى تشبه النحاس تتسلّط على الأرض كلّها ، والمملكة الرابعة قوّتها قوّة الحديد كما أنّ الحديد يدقّ كلّ شيء ، وأمّا الرجل الذي كان بعضها من حديد ، وبعضها من خزف ، فإنّ بعض تلك المملكة يكون عزّاً ، و بعضها ذلّاً ، و يكون كلمة أهل المملكة متشتّتة ، ويقيم إلٰه السماء في تلك الأيّام ملكاً عظيماً دائماً أبديّاً ، لا يتغيّر ولا يتبدّل ولا يزول ، ولا يدع لغيره من الاُمم سلطاناً ، ويقوم دهر الداهرين .

فتأويل الرؤيا بعث محمّد ، تمزّقت الجنود لنبوّته ، ولم ينتقض مملكة فارس لأحد قبله ، وكان ملكها أعزّ ملوك الأرض وأشدّها شوكة ، وكان أوّل ما بدا فيه انتقاص قتل شيروية بن أبرويز أباه ، ثمّ ظهر الطاعون في مملكته وهلك فيه ، ثمّ هلك ابنه أردشير ، ثمّ ملك رجل ليس من أهل بيت الملك فقتلته بوران بنت كسرى ، ثمّ ملك بعده رجل يقال له : كسرى ابن قباد ولد بأرض الترك ، ثمّ ملكت بوران بنت كسرى ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ملكها فقال : «لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة » ، ثمّ ملكت بنت اُخرى لكسرى فسمّت وماتت ، ثمّ ملك رجل ثمّ قتل ، فلمّا رأى أهل فارس ما هم فيه من الانتشار أمّر (١) ابن لكسرى يقال له : يزدجرد فملّكوه عليهم ، فأقام بالمدائن على الانتشار ثماني

---

(١) أمره : ولاه الامارة وحكمه .

سنين ، وبعث إلى الصّين بأمواله ، و خلّف أخاً بالمدائن لرستم فأتى لقتال المسلمين ، ونزل بالقادسيّة ، وقتل بها ، فبلغ ذلك يزدجرد فهرب إلى سجستان وقتل هناك .

وقال في التوراة : أحمد عبدي المختار ، لا فظّ ولا غليظ ولا صخّاب(١) في الأسواق ، ولا يجزىء بالسيّئة السيّئة ، ولكن يعفو ويغفر ، مولده بمكّة ، وهجرته طيبة ، و ملكه بالشام ، وأُمّته الحامدون ، يحمدون الله على كلّ نجد(٢) ، و يسبّحونه في كلّ منزل ، ويقومون على أطرافهم وهم رعاة الشمس(٣) ، مودّتهم في جوّ السّماء(٤) ، صفّهم في الصلاة وصفّهم في القتال سواء ، رهبان باللّيل ، أُسد بالنهار ، لهم دويّ كدويّ النحل ، يصلّون الصّلاة حيثما أدركهم الصلاة .

وممّا أوحى الله إلى آدم : أنا الله ذو بكّة ، أهلها جيرتي ، وزوّارها وفدي وأضيافي ، أعمره بأهل السماء وأهل الأرض ، يأتونه أفواجاً شعثاً غبرا ، يعجّون بالتكبير والتلبية ، فمن اعتمره لا يريد غيره فقد زارني ، وهو وفد لي ، ونزل بي ، وحقّ لي أن أُتحفه بكرامتي ، أجعل ذلك البيت ذكره وشرفه و مجده و سنائه لنبيّ من ولدك يقال له : إبراهيم ، أبني له قواعده ، وأجري على يديه عمارته ، وأنبط له سقايته ، وأُريه حلّه وحرمه ، و أُعلمه مشاعره ، ثمّ يعمّره الأُمم والقرون حتّى ينتهي إلى نبيّ من ولدك يقال له : محمّد و هو خاتم النبيّين ، فأجعله من سكّانه وولاته(٥) .

ومن أعلامه اسمه ، إنّ الله حفظ اسمه حتّى لم يسمّ باسمه أحد قبله صيانة من الله لاسمه ، ومنع منه(٦) كما فعل بيحي بن زكريّا ، « لم نجعل له من قبل سميّا » ، وكما

---

(١) الفظ : الغليظ السيء الخلق الخشن الكلام الصخاب : الشديد الصياح .

(٢) النجد : ما أشرف من الارض وارتفع .

(٣) أى هم يرقبون الشمس متى تزول فيصلون . والمراد المحافظة على مواقيت الصلاة .

(٤) يرونها فى جوالسماء خ‌ل‌ظ .

(٥) الخرائج .... لم نجدها فيه بتفصيله ؛ نعم فيه : منها (أى من المعجزات) ما وجدت فى كتب الانبياء قبله من تصديقه ووصفه بصفاته وإظهار علاماته ، والدلالة على وقته ومكانه وولادته وأحوال آبائه وامهاته اه ولم يذكر بعد ذلك تفصيلها ، والظاهر أن النسخة المطبوعة ناقصة وكانت النسخة التى عند المصنف تامة ، وذكر العلامة الرازى فى الذريعة أنه رأى نسخة فى مكتبة سلطان العلماء بطهران تخالف المطبوع .

(٦) ومنعه منه خ‌ل :

فعل بإبراهيم وإسحاق ويعقوب وصالح و أنبياء كثيرة منع من مسمّاتهم (١) قبل مبعثهم ليعرفوا به إذا جاءوا ، ويكون ذلك أحد أعلامهم (٢) .

وعن سراقة بن جعشم (٣) قال : خرجت رابع أربعة ، فلمّا قدمنا الشام نزلنا على غدير فيه شجرات وقربه قائم (٤) لديرانيّ ، فأشرف علينا قال : من أنتم ؟ قلنا : قوم من مضر ، قال : من أيّ المضرين ؟ قلنا : من خندف ، قال : أما إنّه سيبعث فيكم وشيكا (٥) نبيّ اسمه محمّد ، فلمّا صرنا إلى أهلنا ولد لكلّ رجل منّا غلام فسمّاه محمّداً ، وهذا أيضاً من أعلامه .

٢٧ - يج : روي أنّ تبّع بن حسان (٦) سار إلى يثرب وقتل من اليهود ثلاثمائة وخمسين رجلاً صبراً ، وأراد خرابها (٧) فقام إليه رجل من اليهود له مأتان وخمسون سنة ، وقال : أيّها الملك مثلك لا يقبل قول الزور ، ولا يقتل على الغضب ، وإنّك لا تستطيع أن تخرب هذه القرية ، قال : و لِم ؟ قال : لأنّه يخرج منها من ولد إسماعيل نبيّ يظهر من هذه البنية - يعني البيت الحرام - فكفّ تبّع ومضى يريد مكّة ومعه اليهود ، وكسا البيت وأطعم الناس ، وهو القائل :

شهدت على أحمد إنّه * رسول من الله باريء النسم
فلو مدّ عمري إلى عمره * لكنت وزيراً له وابن عمّ

ويقال : هو تبّع الأصغر ، وقيل : هو الأوسط .

٢٨ - يج : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فنشأ رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجر أبي طالب

---

(١) منع من أسمائهم خ ل ، وفي المصدر : من مسمياتهم .

(٢) الخرائج : ١٨٤ .

(٣) بضم الجيم والشين وبينهما العين الساكنة .

(٤) القائم : البناء .

(٥) الوشيك : السريع .

(٦) في المصدر : حسان بن تبع وهو الصحيح .

(٧) إخرابها خ ل .

فبينما هو غلام يجيء بين الصفا والمروة إذ نظر إليه رجل من أهل الكتاب فقال : ما اسمك ؟ قال : اسمي محمّد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن عبدالله ، قال : ابن من ؟ قال : ابن عبدالمطّلب ، قال : فما اسم هذه ؟ وأشار إلى السّماء ، قال : السّماء ، قال : فما اسم هذه ؟ وأشار إلى الأرض ، قال : الأرض ، قال : فمن ربّهما ؟ قال : الله ، قال : فهل لهما ربّ غيره ؟ قال : لا ، ثمّ إنّ أباطالب خرج به معه إلى الشام في تجارة قريش فلمّا انتهى به إلى بصرى وفيها راهب لم يكلّم أهل مكّة ، إذا مرّوا به ، ورأى علامة رسول الله صلّى الله عليه وآله في الركب ، فإنّه رأى غمامة تظلّه في مسيره ، ونزل تحت شجرة قريبة من صومعته ، فثنّيت(١) أغصان الشجرة عليه ، والغمامة على رأسه بحالها ، فصنع لهم طعاماً ، واجتمعوا إليه ، وتخلّف النبيّ محمّد ، فلمّا نظر بحيراء الراهب إليهم ولم ير الصفة الّتي يعرف قال : فهل تخلّف منكم أحد ؟ قالوا : لا واللّات والعزّى إلّا صبيّ ، فاستحضره فلمّا لحظ إليه نظر إلى أشياء من جسده قد كان يعرفها من صفته ، فلمّا تفرّقوا قال : يا غلام أتخبرني عن أشياء أسألك عنها ؟ قال : سل ، قال : اُنشدك باللّات والعزّى إلّا أخبرتني عمّا أسألك عنه ، وإنّما أراد أن يعرف ، لأنّه سمعهم يحلفون بهما ، فذكروا أنّ النبيّ قال له : لا تسألني باللّات والعزّى ، فإنّي والله لم أبغض بغضهما شيئاً قطّ ، قال : فوالله لأخبرتني(٢) عمّا أسألك عنه ؟ قال : فجعل يسأله عن حاله في نومه وهيئته في اُموره(٣) فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يخبره ، فكان يجدها موافقة لما عنده ، فقال له : اكشف عن ظهرك ، فكشف عن ظهره فرأى خاتم النبوّة بين كتفيه على الموضع الّذي يجده عنده ، فأخذه الأفكل وهو الرعدة واهتزّ الديرانيّ فقال : من أبو هذا الغلام ؟ قال أبوطالب : هو ابني ، قال : لا والله لا يكون أبوه حيّاً ، قال أبوطالب : إنّه هو ابن أخي ، قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وهو ابن شهرين قال : صدقت ، فارجع بابن أخيك إلى بلادك ، واحذر عليه اليهود ، فوالله لئن رأته و عرفوا منه الّذي عرفته ليبغنّه شرّاً ، فخرج أبوطالب فردّه إلى مكّة .

---

(١) فنبتت خل .

(٢) الا أخبرتنى خل .

(٣) ويقظته و اموره خ ل .

٢٩ - **يج** : روى أنّ قريشاً أرسلت النضر بن الحارث وعلقمة بن أبي‌معيط بيثرب إلى اليهود ، فقالوا لهما : إذا قدمتما عليهم فاسألوهم عنه ، فلمّا قدما سألوهم ، فقالوا : صفوا لنا صفته ، فوصفوه ، قالوا : ومن تبعه ؟ قالوا : سفلتنا ، فصاح حبر منهم ثمّ قال : هذا النبيّ الّذي نجد نعته في التوراة ، ونجد قومه أشدّ الناس عداوة له .

٣٠ - **يج** : روى أنّ سيف بن ذي‌يزن حين ظهر بالحبشة وفد عليهم‌قريش ، وفيهم عبدالمطّلب ، فسأله عن محمّد سرّاً ، فأخبره به ، ثمّ بعد مدّة طويلة دخلوا عليه فسألهم عنه ووصف لهم صفته فأقرّوا جميعاً أنّ هذه الصفة في محمّد ، فقال : هذا أوان مبعثه ، و مستقرّه يثرب ، وموته بها .

٣١ - **يج** : روى عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود ، عن أبيه قال : إنّ الله أمر نبيّه أن يدخل الكنيسة ليدخل رجل الجنّة ، فلمّا دخلها ومعه جماعة فإذا هو بيهود يقرؤون التوراة ، وقد وصلوا إلى صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلمّا رأوه أمسكوا ، و في ناحية الكنيسة رجل مريض ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما لكم أمسكتم ؟ فقال المريض : إنّهم أتوا على صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمسكوا ، ثمّ جاء المريض يجثو (١) حتّى أخذ التوراة فقرءها حتّى أتى على آخر صفة النبيّ و اُمّته ، فقال هذه صفتك وصفة اُمّتك ، و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله ، ثمّ مات ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ولّوا أخاكم (٢) .

٣٢ - **يج** : روى عن بعضهم‌قال : حضرت سوق بصرى فإذا راهب في‌صومعة يقول : سلوا أهل هذا الموسم هل فيكم أحد من أهل الحرم ؟ قالوا نعم ، فقالوا : سلوه هل ظهر أحمد بن عبدالمطّلب ؟ فهذا هو الشهر الّذي يخرج فيه ، وهو آخر الأنبياء ، ومخرجه من الحرم ، و مهاجرته إلى نخل‌وحرّة وسباخ (٣) . قال الراوي : فلمّا رجعت إلى مكّة قلت : هل هاهنا من‌حدث ؟ قالوا : أتانا محمّد‌بن‌عبدالله الأمين (٤) .

---

(١) جثا : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه .

(٢) صلوا على أخيكم خ‌ل .

(٣) أرض حرة : لارمل فيها . رملة حرة : لاطين فيها . و الحرة : الارض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار . السباخ من الارض : مالم يحرث ولم يعمر .

(٤) محمدبن عبدالله بن عبدالمطلب الامين خ ل .

٣٣ - يج : روى عن زيد بن سلام أنّ جدّه أبا سلام حدّثه أنّ رسول الله ﷺ بينما هو في البطحاء قبل النبوّة فإذاً هو برجلين عليهما ثياب سفر ، فقالا : السّلام عليك ، فقال لهما النبيّ ﷺ : وعليكما السّلام ، فقال أحدهما لصاحبه : لا إله إلّا الله ما لقيت أحداً منذ ولدتني اُمّي يردّ السلام قبلك ، وقال الآخر : سبحان الله ما لقيت رجلاً يسلّم منذ ولدتني اُمّي ، فقال له الراكب : هل في القرية رجل⁽¹⁾ يدعى أحمد ؟ فقال : ما فيها أحمد ولا محمّد غيري ، قال : من أهلها أنت ؟ قال : نعم من أهلها ، وولدت فيها ، فضرب ذراع راحلته وأناخها ، ثمّ كشف عن كتف رسول الله ﷺ حتّى نظر إلى الخاتم الّذي بين كتفيه ، فقال : أشهد أنّك رسول الله ، وتبعث بضرب رقاب قومك ، فهل من زاد تزوّدني؟ فأتاه بخبز وتميرات ، فجعلهنّ في ثوبه حتّى أتى صاحبه ، وقال : الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى حمل لي نبيّ الله الزاد في ثوبه ، ثمّ قال النبيّ ﷺ : هل من حاجة سوى هذا ؟ قال : تدعو الله أن يعرف بيني وبينك يوم القيامة ، فدعا له ، ثمّ انطلق .

وفي كتب الله المتقدّمة : لمّا خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس ، فقال له ربّه : قل الحمد لله ، ثمّ قال له ربّه⁽²⁾ : يرحمك ربّك⁽³⁾ ، ائت أولئك الملأ من الملائكة وقل لهم : السّلام عليكم ، فقالوا : وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته ، ثمّ قال له ربّه : هذه تحيّتك و تحيّة ذرّيّتك .

٣٤ - يج : روي أنّه سئل ابن عبّاس : بلغنا أنّك تذكر سطيحاً وتزعم أنّ الله خلقه ولم يخلق من ولد آدم شيئاً يشبهه ، قال : نعم ، إنّ الله خلق سطيحاً الغسّانيّ لحماً على وضم ، والوضم شرائج⁽⁴⁾ من جرائد النخل ، وكان يحمل على وضم ، ويؤتى به حيث يشاء ، ولم يكن فيه عظم ولا عصب إلّا الجمجمة والعنق ، وكان يطوى من رجليه إلى ترقوته ، كما يطوى الثوب ، ولم يكن يتحرّك منه شيء سوى لسانه ، فلمّا أراد الخروج

---

(١) من رجل خ ل .

(٢) فلما قال قال له ربه خ ل .

(٣) يرحمك الله خ ل .

(٤) الشرائج جمع الشريجة : جوالق كالخرج ينسج من سعف النخل .

إلى مكّة حمل على وضمة فأتي به مكّة ، فخرج إليه أربعة من قريش فقالوا : أتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك ، فأخبرنا عمّا يكون في زماننا ، و ما يكون من بعد ، قال : يا معشر العرب لاعلم عندكم(١) ولافهم ، وينشأ من عقبكم دهم ، يطلبون(٢) أنواع العلم ، يكسرون الصنم ، و يقتلون العجم ، ويطلبون المغنم ، قالوا : ياسطيح من يكونون اُولئك ؟ قال : و البيت ذي الأركان لينشانّ من عقبكم ولدان يوحّدون الرّحمان ، ويتركون عبادة الشيطان ، قالوا : فمن نسل من يكونون اُولئك ؟ قال : أشرف الأشراف من عبد مناف ، قالوا : من أيّ بلدة يخرج ؟ قال : والباقي الأبد(٣) ليخرجنّ من ذاالبلد(٤) ، يهدي إلى الرشد ، يعبد ربّاً انفرد(٥) .

بيان : قال الجوهريّ : الوضم : كلّ شيء يجعل عليه اللّحم من خشبٍ أو بارية يوقى به من الأرض وقال : الدّهم : العدد الكثير .

٣٥ـ **يج** : روي أنّ عبد المطّلب قدم(٦) اليمن فقال له حبر من أهل الزّبور : أتأذن لي أن أنظر إلى بعضك ؟ قال : نعم إلّا إلى عورة ، ففتح إحدى منخريه فنظر فيه ، ثمّ نظر في الأخرى ، فقال : أشهد أنّ في إحدى يديك الملك ، وفي الاُخرى النبوّة ، وإنّا نجد في بني زهرة فكيف ذلك(٧) ، قال : قلت : لا أدري ، قال : هل من شاعة ؟ قلت : ما الشّاعة ؟ قال : الزوجة ، قال : فإذا رجعت فتزوّج منهم ، فرجع إلى مكّة فتزوّج هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة .

٣٦ـ **يج** : روي أنّ بعد مولد النبيّ صلى الله عليه وآله بسنتين أتت أشراف العرب سيف بن ذي يزن الحميريّ ، لمّا ظهر على الحبشة ، وفد عليه قريش للتّهنئة ، و فيهم عبد المطّلب ، و

---

(١) في المصدر : لاعلم لكم .

(٢) في المصدر : وينشأ من عقبكم وهم يطلبون .

(٣) والباقي في الابد خ ل . وفي المصدر : الى الابد .

(٤) في المصدر : من ذي البلد وهو الصحيح .

(٥) الخرائج : ١٨٦ .

(٦) ليخرجن خ ل .

(٧) فكيف يكون ذلك خ ل .

قال : أيها الملك سلفك خير سلف ، وأنت لنا خير خلف ، قال : من أنت ؟ قال : عبدالمطلب ابن هاشم ، قال : ابن اُختنا ، ثم أدناه ، وقال : إني مفض إليك خيراً (١) عظيماً ، يولد نبي أوقد ولد ، اسمه محمد ، الله باعثه جهاراً ، وجاعل له منا أنصاراً ، فقال عبدالمطلب : كان لي ابن زوجته كريمة فجائت بغلام سميته محمداً ، ثم أمر لكل قرشي بنعمة ، عظيمة ، و لعبدالمطلب بأضعافها عشرة ، و هم يغبطونه بها ، فقال : لو علمتم بفخري و ذكري لغبطتم به (٢) .

٣٧- **يج** : روي أن جبير بن مطعم قال : كنت آذى (٣) قريش بمحمد ، فلما ظننت أنهم سيقتلونه خرجت حتى لحقت بدير ، فأقاموا لي الضيافة ثلاثاً ، فلما رأوني لاأخرج قالوا : إن لك لشأناً ؟ قلت ، إني من قرية إبراهيم (٤) ، وابن عمي يزعم أنه نبي ، فآذاه قومه فأرادوا قتله فخرجت لئلا أشهد ذلك ، فأخرجوا إلي صورة . قلت : مارأيت شيئاً أشبه بشيء من هذه الصورة بمحمد ، كأنه طوله وجسمه ، و بعد ما بين منكبيه ، فقالوا : لا يقتلونه ، وليقتلن من يريد قتله ، وإنه لنبي ، و ليظهرنه الله ، فلما قدمت مكة إذا هو خرج إلى المدينة ، وسئلوا (٥) من أين لكم هذه الصورة ؟ قالوا : إن آدم عليه السلام سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده ، فأنزل عليه صورهم ، وكان في خزانة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذوالقرنين من هناك فدفعها إلى دانيال .

٣٨ **يج** : من معجزاته صلى الله عليه وآله حديث كعب بن مانع (٦) بينما هو في مجلس و

---

(١) خبرا خ ل .

(٢) يوجد في الخرائج : ٢٧٤ حديثا نحوه مع اختلاف كثير لفظا ومعنى ، وأما الحديث بألفاظه فلم نجده فيه .

(٣) أدنى خ ل . قوله : آذى ، من أذى يأذى : اصيب بأذى .

(٤) أى من مكة .

(٥) وسألتهم خ ل .

(٦) الصحيح ماتع بالتاء على ماضبطه في تهذيب الاسماء واللغات ، وظاهر التقريب و الجمع بين رجالي الصحيحين ، والرجل هو كعب بن ماتع الحميرى أبواسحاق المعروف بكعب الاحبار ، مخضرم ، كان من أهل اليمن فسكن الشام ، ومات في خلافة عثمان وقد زاد على المائة .

رجل من القوم معهم يحدّث أصحابه يقول : رأيت في النوم أنّ الناس حشروا ، وأنّ الاُمم تمرّ كلّ اُمّة مع نبيّها ، ومع كلّ نبيّ نوران يمشي بينهما ، ومع كلّ من اتّبعه نور يمشي به حتّى مرّ محمّد صلى الله عليه وآله في اُمّته ، فإذاً ليس معه شعرة إلّا وفيها نوران من رأسه وجلده ، ولا من اتّبعه من اُمّته إلّا و معه نوران مثل الأنبياء فقال كعب : والتفتّ إليهما [1] ما هذا الذي يحدّث به ؟ فقال : رؤيا رأيتها ، فقال [2] : والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحق إنّه لفي كتاب الله كما رأيت .

٣٩ـ**يج** : روي أنّ زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتّى انتهيا إلى راهب بالموصل ، فقال لزيد : من أين أقبلت يا صاحب البعير ؟ قال : من بنية إبراهيم قال : وما تلتمس؟ قال : الدين ، قال : ارجع فإنّه يوشك أن يظهر الّذي [3] تطلب في أرضك ، فرجع يريد مكّة حتّى إذا كان بأرض لخم عدوا عليه فقتلوه ، وكان يقول : أنا على دين إبراهيم عليه السلام ، وأنا ساجد على نحو البنية الّتي بناها إبراهيم عليه السلام ، وكان يقول : إنّا ننتظر نبيّاً من ولد إسماعيل من ولد عبدالمطّب .

٤٠ـ**يج** : روي عن جرير بن عبدالله البجلّي قال : بعثني النبيّ صلى الله عليه وآله بكتابه إلى ذي الكلاع وقومه ، فدخلت عليه فعظّم كتابه و تجهّز وخرج في جيش عظيم ، وخرجت معه ، فبينما نسير إذ رفع إلينا دير راهب ، فقال : اُريد هذا الراهب ، فلّما دخلنا عليه سأله أين تريد ؟ قال : هذا النبيّ الّذي خرج في قريش ، و هذا رسوله ، قال الراهب : لقدمات هذا الرسول ، فقلت : من أين علمت بوفاته ؟ قال : إنّكم قبل أن تصلوا إليّ كنت أنظر في كتاب دانيال ، مررت بصفة محمّد و نعته و أيّامه و أجله ، فوجدت أنّه توفّي في هذه السّاعة ، فقال ذو الكلاع : أنا أنصرف ، قال جرير : فرجعت فإذاً رسول الله توفّي ذلك اليوم [4] .

---

(١) أى الى القائل ومخاطبه .

(٢) إى كعب بن ماتع .

(٣) الدين الذى خل .

(٤) الخرائج : ٢٢٢ .

٤١- **قب** : قال داود في زبوره : اللّهمّ ابعث مقيم السنّة بعد الفترة .

وقال عيسى في الإنجيل: إنّ البرّ ذاهب ، والبارقليطا جائي(١) من بعده ، وهو يخفّف الآصار(٢)، ويفسّر لكم كلّ شيء ، ويشهد لي كما شهدت له ، أناجئتكم بالأمثال ، و هو يأتيكم بالتأويل(٣).

٤٢-**د،قب** : كان كعب بن لويّ بن غالب يجتمع إليه الناس في كلّ جمعة ، و كانوا يسمّونها عروبة ، فسمّاه كعب يوم الجمعة، وكان يخطب فيه النّاس ويذكر فيه خبر النبيّ آخر خطبته كلّما خطب ، و بين موته و الفيل خمسمأة و عشرون سنة ، فقال : أم والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد و رجل لتنصّبت فيها تنصّب الجمل ، و لأرقلت فيها إرقال الفحل ، ثمّ قال :

يا ليتني شاهد فحوى (٤) دعوته * حين العشيرة تبغي الحقّ خذلانا (٥)

بيان : قوله : لتنصّبت ، أي حمّلت النصب والتعب ، أوانتصبت وقمت بخدمته . و الإرقال : الإسراع .

٤٣- وروى محمّد بن مسعود الكازرونيّ في كتاب المنتقى بإسناده(٦) عن أبي سلمة قال :كان كعب بن لويّ بن غالب يجمع قومه يوم الجمعة ، وكانت قريش تسمّي الجمعة عروبة ، فيخطبهم فيقول : أمّا بعد فاسمعوا وتعلّموا ، وافهموا و اعلموا ، ليل ساج ، ونهار ضاح(٧) والارض مهاد، والسّمآء بناء(٨) والجبال أوتاد ، والنجوم أعلام، والأوّلون كالآخرين،

---

(١) في المصدر جاء .

(٢) الاصار جمع الاصر بتثليث الهمزه : الذنب .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١:١١.

(٤) الفحوى من الكلام : مذهبه ومعناه . وفي تاريخ اليعقوبي : شاهد نجوى دعوته .

(٥) العدد: مخطوط ، مناقب آل ابي طالب ١:١١.

(٦) و الاسناد مذكور في المنتقى ، وذكره يطول .

(٧) في تاريخ اليعقوبي : إن الليل ساج والنهار ضاح.

(٨) « « : والسماء عماد .

والأُنثى والذكر زوج (١) ، فصلوا أرحامكم ، واحفظوا أصهاركم ، و ثمروا أولادكم (٢) ، فهل رأيتم من هالك رجع ؟ أوميّت نشر؟ الدّار أمامكم، وأظنّ (٣) غيرما تقولون، عليكم بحرمكم زيّنوه و عظّموه وتمسّكوا به ، فسيأتي له نبأ عظيم ، وسيخرج منه نبيّ كريم ، ثمّ يقول :

نهار وليل كلّ أوب بحادث * سوآء علينا ليلها و نهارها
يؤبان بالأحداث حين تأوّبا * وما للفم الضافي عليها ستورها (٤)
على غفلة يأتي النبيّ محمّد * فيخبر أخباراً صدوقاً خبيرها (٥)

ثم يقول : والله لو كنت فيها لتنصّبت فيها تنصّب الجمل ، وأرقلت فيها إرقال الفحل، قال أهل العلم : إنّما ذكر كعب صفة النبيّ ﷺ و نبوّته من صحف إبراهيم عليه السلام (٦).

٤٤ ـ د،قب : كان تبّع الأوّل (٧) من الخمسة الّتي كانت لهم الدنيا (٨) بأسرها ،

---

(١) في تاريخ اليعقوبي : والابناء ذكر.

(٢) ثمروا : كثروا ، وفي تاريخ اليعقوبي : ثمروا أموالكم .

(٣) في تاريخ اليعقوبي : والظن غيرما تقولون .

(٤) « « : وبالنعم الضافي علينا ستورها . وفيه بعده :

صروف وأنباء تقلب أهلها * لها عقد ما يستحل مريرها.

وفي هامش نسخة المصنف بخطه : الضفو : السبوغ ، وثوب ضاف : سابغ ، وضفا المال : كثر، ورجل ضافي الرأس أي كثير شعر الرأس . ص .

(٥) في تاريخ اليعقوبي بعد ذلك : ثم يقول : ياليتني شاهد نجوى دعوته ، لو كنت ذا سمع وذا بصر و يد و رجل لتنصبت له تنصب الابل ، و لارقلت ارقال الفحل ، فرحا بدعوته ، جذلا بصرخته .

(٦) المنتقى في مولود المصطفى : الباب الثاني من القسم الاول ، و ذكره اليعقوبي في تاريخه ١٩٤ و ١٩٥.

(٧) ذكر ابن هشام في سيرته أن تبع الاول هو زيد بن عمر، وأما من قدم المدينة وأراد إهلاك اهلها هو تبان أسعد أبي كرب بن كلي كرب بن زيد بن عمرو، وهو تبع الاخر، وذكر فيه قصته مفصلا. راجع السيرة ١: ١٤-٢١ وراجع أيضا تاريخ اليعقوبي ١: ١٦٠.

(٨) من الخمسة الذين ملكوا الدنيا خل .

فسار في الآفاق ، وكان يختار من كلّ بلدة عشرة أنفس من حكمائهم فلمّا وصل إلى مكّة كان معه أربعة آلاف رجل من العلماء ، فلم يعظّمه أهل مكّة ، فغضب عليهم وقال لوزيره عميا ريسا في ذلك ، فقال الوزير : إنّهم جاهلون و يعجبون بهذا البيت ، فعزم الملك في نفسه أن يخربها ويقتل أهلها ، فأخذه الله بالصّدام ، وفتح عن عينيه واُذنيه وأنفه و فمه ماء منتناً عجزت الأطبّاء عنه ، وقالوا : هذا أمر سماويّ ، وتفرّقوا . فلمّا أمسى جاء عالم إلى وزيره وأسرّ إليه إن صدق الأمير بنيّته عالجته ، فاستأذن الوزير له فلّما خلا به قال له : هل أنت نويت في هذا البيت أمراً ؟ قال : كذا و كذا ، فقال العالم : تب من ذلك ولك خير الدنيا والآخرة ، فقال : قد تبت ممّا كنت نويت فعوفي في الحال ، فآمن بالله ، وبإبراهيم الخليل عليه السلام ، و خلع على الكعبة سبعة أثواب ، و هو أوّل من كسا الكعبة ، وخرج إلى يثرب ، و يثرب هي أرض فيها عين ماء ، فاعتزل من بين أربعة آلاف رجل عالم أربعمأة رجل عالم على أنّهم يسكنون فيها ، وجاءوا إلى باب الملك ، وقالوا : إنّا خرجنا من بلداننا وطفنا مع الملك زماناً و جئنا إلى هذا المكان ونريد المقام إلى أن نموت فيه ، فقال الوزير : ما الحكمة في ذلك ؟ قالوا : اعلم أيّها الوزير أنّ شرف هذا البيت بشرف محمّد صاحب القرآن والقبلة واللّواء والمنبر. مولده بمكّة ، و هجرته إلى هاهنا ، إنّا على رجاء أن ندركه أوتدركه أولادنا ، فلمّا سمع الملك ذلك تفكّر أن يقيم معهم سنة رجاء أن يدرك محمّداً صلّى الله عليه وآله ، و أمر أن يبنوا أربع مأة دار لكلّ واحد دار ، وزوّج كلّ واحد منهم بجارية معتقة ، وأعطى لكلّ واحد منهم مالاً جزيلاً .(١)

بيان : قال الفيروزآباديّ : الصدام ككتاب : داء في رؤوس الدوابّ .

٤٥ ـ **د،قب** : روى ابن بابويه في كتاب النبوّة أنّه قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ تبّعا قال للأوس و الخزرج : كونوا هاهنا حتّى يخرج هذا النبيّ ، أمّا أنا لو أدركته لخدمته ولخرجت معه .

وروى أنّه قال :

قالوا بمكّة بيت مال داثر ❊ وكنوزه من لؤلؤ و زبرجد
بادرت أمراً حال ربّي دونه ❊ والله يدفع عن خراب المسجد
فتركت فيه من رجالي عصبة ❊ نجباء ذوي حسب وربّ محمّد

---

(١) العدد : مخطوط ، مناقب آل أبي طالب ١ : ١١ و ١٢ .

و كتب كتاباً إلى النبيّ ﷺ يذكر فيه إيمانه وإسلامه ، وأنّه من اُمّته فليجعله تحت شفاعته ، وعنوان الكتاب : إلى محمّد بن عبدالله ، خاتم النبيّين ، ورسول ربّ العالمين من تبّع الأوّل ، ودفع الكتاب إلى العالم الّذي نصح له ، وسار حتّى مات بغلسان بلد من بلاد الهند ، وكان بين موته ومولد النبيّ ﷺ ألف سنة ، ثمّ إنّ النبيّ لمّا بعث وآمن به أكثر أهل المدينة أنفذوا الكتاب إليه على يد ابي ليلى ، فوجد النبيّ ﷺ في قبيلة بني سليم فعرفه رسول الله ﷺ ، فقال له : أنت أبو ليلى ؟ قال : نعم ، قال : و معك كتاب تبّع الأوّل ؟ فتحيّر الرجل ، فقال : هات الكتاب ، فأخرجه ودفعه إلى رسول الله ﷺ فدفعه النبيّ إلى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فقرأه عليه ، فلمّا سمع النبيّ ﷺ كلام تبّع قال : مرحباً بالأخ الصالح ثلاث مرّات ، وأمر أبا ليلى بالرجوع إلى المدينة (١) .

٤٦ ـ **قب** : أبو بكر البيهقيّ في دلائل النبوّة أنّه قال : قال راهب لطلحة في سوق بصرى : هل ظهر أحمد فهذا شهره الّذي يظهر فيه ، في كلام له .

وقال عفكلان الحميريّ لعبدالرحمان بن عوف : ألا اُبشّرك ببشارة وهي خير لك من التجارة ؟ اُنبّئك بالمعجبة واُبشّرك بالمرغّبة ؟ إنّ الله قد بعث في الشهر الأوّل من قومك نبيّاً ارتضاه وصفيّاً ، أنزل عليه كتاباً ، جعل له ثواباً ، ينهى عن الأصنام ، ويدعو إلى الإسلام أخفّ الوقفة ، وعجّل الرجعة ، و كتب إلى النبيّ ﷺ :

أشهد بالله ربّ موسى * أنّك اُرسلت بالبطاح
فكن شفيعي إلى مليك * يدعو البرايا إلى الفلاح

فلمّا دخل على النبيّ ﷺ قال : أحملت إليّ وديعة أم أرسلك إليّ مرسل برسالة ؟ فهاتها .

وبشّر أوس بن حارثة بن ثعلبة قبل مبعثه بثلاثمائة عام ، وأوصى أهله باتّباعه في حديث طويل ، وهو القائل :

إذا بعث المبعوث من آل غالب * بمكّة فيما بين زمزم و الحجر

---

(١) العدد : مخطوط ، مناقب آل ابى طالب : ١٢ .

هنالك فاشروا نصره ببلادكم (١) * بني عامر إنّ السعادة في النصر

وفيه يقول النبيّ صلى الله عليه وآله : رحم الله أوساً مات في الحنيفيّة ، و حثّ على نصرتنا في الجاهليّة (٢) .

د : وبشّر أوس بن حارثة وذكر نحوه (٣) .

٤٧ - **قب** : ذكر الماورديّ أنّ عبدالمطّلب رأى في منامه كأنّه خرج من ظهره سلسلة بيضاء ، لها أربعة أطراف : طرف قد أخذ المغرب ، و طرف أخذ المشرق ، وطرف لحق بأعنان السّماء ، وطرف لحق بثرى الأرض ، فبينما هو يتعجّب إذ التفّت الأنوار فصارت شجرة خضراء ، مجتمعة الأغصان ، متدلّية الأثمار ، كثيرة الأوراق ، قد أخذ أغصانها أقطار الأرض في الطول والعرض ، ولها نور قد أخذ الخافقين ، و كأنّي قد جلست تحت الشجرة وبإزاي شخصان بهيّان وهما نوح وإبراهيم عليهما السلام ، قد استظلّا به ، فقصّ ذلك على كاهن فسرّه بولادة النبيّ صلى الله عليه وآله (٤) .

٤٨ - **قب** : المفسّرون عن عبدالله بن عبّاس في قوله : « لإيلاف قريش » أنّه كانت لهم في كلّ سنة رحلتان باليمن والشام ، فكان من وقاية أبي طالب أنّه عزم على الخروج في ركب من قريش إلى الشام تاجراً سنة ثمان من مولده ، أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بزمام ناقته وقال : يا عمّ على من تخلّفني ولا أب لي ولا أمّ ؟ وكان قيل لي (٥) : ما يفعل به في هذا الحرّ وهو غلام صغير ؟ ! فقال : والله لأخرجنّ به ولا أفارقه أبداً (٦) .

٤٩ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا » فقال : كانت اليهود تجد في كتبها أنّ مهاجر محمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) بقلادكم خ ل .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٦ و ١٧ .

(٣) العدد : مخطوط .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٧ و ١٨ .

(٥) قيل له خ ل .

(٦) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٧ .

ما بين عير وأُحد[١] ، فخرجوا يطلبون الموضع ، فمرّوا بجبل تسمّى حداد[٢] ، فقالوا : حداد وأُحد سوآء ، فتفرّقوا عنده ، فنزل بعضهم بفدك ، وبعضهم بخيبر ، وبعضهم بتيمآء ، فاشتاق الّذين بتيمآء إلى بعض إخوانهم ، فمرّ بهم أعرابيّ من قيس فتكاروا منه ، وقال لهم : أمرّ بكم ما بين عير وأُحد ، فقالوا له : إذا مررت بهما فآذنا ، فلمّا توسّط بهم أرض المدينة قال لهم : ذاك عير ، وهذا أُحد ، فنزلوا عن ظهر إبله فقالوا له : قد أصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في إبلك ، فاذهب حيث شئت ، وكتبوا إلى إخوانهم الّذين بفدك وخيبر أنّا قد أصبنا الموضع فهلمّوا إلينا ، فكتبوا إليهم : أنّا قد استقرّت بنا الدار ، واتّخذنا الأموال ، وما أقربنا منكم ، وإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم ، فاتّخذوا بأرض المدينة الأموال ، فلمّا كثرت أموالهم بلغ تبّع فغزاهم فتحصّنوا منه فحاصرهم ، وكانوا يرقّون لضعفاء أصحاب تبّع فيلقون إليهم باللّيل التمر والشعير ، فبلغ ذلك تبّع فرقّ لهم وآمنهم ، فنزلوا إليه ، فقال لهم : إنّي قد استطبت بلادكم ولا أراني إلّا مقيماً فيكم ، فقالوا له : إنّه ليس ذلك لك ، إنّها مهاجر نبيّ ، وليس ذالك لأحد حتّى يكون ذالك ، فقال لهم : فإنّي مخلف فيكم من أُسرتي[٣] من إذا كان ذالك ساعده ونصره ، فخلّف فيهم حيين بوّأهم الأوس والخزرج[٤] ، فلمّا كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود ، فكانت اليهود يقول لهم : أما لو بعث محمّد لنخرجنّكم من ديارنا و أموالنا ، فلمّا بعث الله محمّداً عليه الصلاة والسّلام آمنت به الأنصار ، و كفرت به اليهود ، وهو قول الله :

---

(١) قال الحموي : العير : جبل بالحجاز ، قال عرام : عير جبلان احمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة ، و من عن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد ، و ذكر لي بعض اهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لاحد هما : عير الوارد ، وللاخر عير الصادر ، وهما متقاربان ، وهذا موافق لقول عرام ، و قال نصر : عير جبل مقابل الثنية المعروفة بشعب الخوز .

و قال : احد : اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة احد ، وهو جبل أحمر ، ليس بذي شناخيب ، و بينه و بين المدينة قرابة ميل في شماليها .

(٢) لم نجده ، و لعله مصحف حدد ، و حدد كما قال الحموي : جبل مطل على تيماء ، وقال ابن السكيت : أرض لكلب . وتيماء : بليد في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى ، على طريق حاج الشام و دمشق .

(٣) اسرة الرجل : رهطه الادنون .

(٤) في الكافي : فخلف حيين : الاوس والخزرج .

« وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا ـ إلى ـ فلعنة الله على الكافرين »(١).

كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن زرعة ، عن أبي بصير مثله(٢).

٥٠ ـ **شي** : عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله : « يجدونه » يعني اليهود والنصارى صفة محمّد واسمه « مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر(٣) ».

٥١ ـ **جا** : الحسين بن محمّد التمّار ، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ ، عن حميد بن محمّد بن حميد ، عن محمّد بن نعيم العبديّ ، عن أبي عليّ الرواسيّ عبدالله(٤) ، عن عبيد بن سميع ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : لمّا قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله وفد إياد قال لهم : ما فعل قسّ بن ساعدة ؟ كأنّي أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل أورق ، وهو يتكلّم بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه(٥) ، فقال رجل من القوم : أنا أحفظه يا رسول الله ، سمعته وهو يقول بسوق عكاظ : أيّها الناس اسمعوا وعوا ، واحفظوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكلّ ما هو آت آت ، ليل داج ، وسماء ذات أبراج ، وبحار ترجرج(٦) ، ونجوم تزهر ، ومطر ونبات ، وآباء واُمّهات ، وذاهب وآت ، وضوء وظلام ، وبرّ وأثام ، ولباس ورياش ، ومركب ومطعم ومشرب . إنّ في السّماء لخبراً ، وإنّ في الأرض لعبراً ، ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ، أرضوا بالمقام هناك فأقاموا ، أم تركوا فناموا ؟ يقسم بالله قسّ بن ساعدة قسماً برّاً لا إثم فيه ما لله على الأرض دين أحبّ إليه من دين

---

(١) تفسير العياشى : مخطوط .

(٢) روضة الكافى : ٣٠٨ ـ ٣١٠ .

(٣) تفسير العياشى : مخطوط .

(٤) فى المصدر : ابن عبدالله .

(٥) استظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح : من يحفظه . قلت : فى المصدر : ما أجد نى حفظه .

(٦) أى تحرك و اضطرب .

قد أظلّكم زمانه، وأدرككم أوانه، طوبى لمن أدركه صاحبه فبايعه[١]، و ويل لمن أدركه ففارقه، ثمّ أنشأ يقول:

في الذاهبين الأوّلين من القرون لنا بصائر * لمّا رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر * لا يرجع الماضي إليك ولا من الماضين غابر
أيقنت أنّي لا محالة حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يرحم الله قسّ بن ساعدة، إنّي لأرجو أن يأتي يوم القيامة اُمّة وحده[٢]، فقال رجل من القوم: يا رسول الله لقد رأيت من قسّ عجباً، قال: وما الّذي رأيت؟ قال: بينما أنا يوماً بجبل في ناحيتنا يقال له: سمعان في يوم قائظ[٣] شديد الحرّ إذا أنا بقسّ بن ساعدة في ظلّ شجرة عندها عين ماء، و إذا حواليه سباع كثيرة، وقد وردت حتّى تشرب من الماء، وإذا زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده، وقال: كفّ حتّى يشرب الّذي ورد قبلك، فلمّا رأيته وما حوله من السباع هالني ذلك ودخلني رعب شديد، فقال لي: لا بأس عليك، لا تخف إن شاء الله، وإذا أنا بقبرين بينهما مسجد، فلمّا آنست به قلت: ما هذان القبران؟ قال: قبر أخوين كانا لي يعبدان الله في هذا الموضع معي، فماتا فدفنتهما في هذا الموضع، واتّخذت فيما بينهما[٤] مسجداً أعبد الله فيه حتّى ألحق بهما، ثم ذكر أيّامهما وفعالهما فبكى ثمّ قال:

خليليّ هبّا طال ما قد رقدتما * أجدكما لا تقضيان كراكما
ألم تعلما أنّي بسمعان مفرد * وما لي بها ممّن حببت سواكما
اُقيم على قبر يكما لست بارحاً * طوال اللّيالي أو يجيب صداكما
اُبكّيكما طول الحياة وما الّذي * يردّ على ذي عولة إن بكاكما
كأنّكما والموت أقرب غاية * بروحي في قبري كما قد أتاكما

---

[١] في المصدر: وبايعه.

[٢] في المصدر: واحدة.

[٣] قاظ اليوم: اشتد حره. ويوم قائظ: شديد الحر.

[٤] في المصدر: ما بينهما.

فلو جعلت نفس لنفس وقاية * لجدت بنفسي أن أكون فدا كما (١) .

بيان : قوله ﷺ : ما أجدني لعلّه كان في الأصل ماأجودني فصحّف، ويحتمل أن يكون قال ذلك على جهة المصلحة ليسمع الناس من القوم (٢) ، والزئير : صوت الأسد من صدره ، وقد زأر كضرب ومنع وسمع ، والهبّ : الانتباه من النوم ، ونشاط كلّ سائر وسرعته . والكرى : النوم .

وقال الجوهريّ : الصدى : الّذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها ، يقال : صمّ صداه ، وأصمّ الله صداه أي أهلكه ، لأنّ الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه .

وقال الفيروزآباديّ : الصدى: الجسد من الآدمي بعد موته . وطائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي بزعم الجاهليّة انتهى . وما في البيت يحتمل المعنيين ، وعلى التقديرين (أو) بمعى (إلى أن) أي اُقيم على قبريكما إلى أن تحييا وتجيباني .

٥٢ ـ **نجم** : وجدت في كتاب درّة الإكليل تأليف محمّد بن أحمد بن عمرو بن حسين القطيعيّ في الجزء الثالث منه عند قوله : مفاريد الأسماء علي التقييد ، فذكر في ترجمة عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق الشجريّ الأصل الهرويّ المولد الصوفيّ الشيخ الثقة أبي الوقت بن أبي عبدالله (٣) حديث دلالة النجوم عند هرقل ملك الروم على نبوّة نبيّنا محمّد صلوات الله عليه وعلى آله ، والحديث طويل يتضمّن سؤال هرقل لبعض قريش

---

(١) مجالس المفيد : ٢٠١ - ٢٠٣ .

(٢) و يحتمل أنه صلى الله عليه وآنه لم يحفظه لا شتماله على الشعر والرجز لمصلحة ، ولذا قيل : انه اذا تمثل ببيت شعر يكسره ، أو كان يجرى على لسانه منكسرا ، كما روى أنه كان يتمثل بهذا البيت : كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا ، فقيل له يارسول الله : انما قال الشاعر: كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ، و روى انه كان يتمثل بقول الشاعر :

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا • و يأتيك بالاخبار من لم تزود

فجعل يقول : ياتيك من لم تزود بالاخبار ، فقيل له : ليس هكذا يارسول الله ، فيقول : انى لست بشاعر و ما ينبغى لى .

(٣) فى المصدر : الشيخ المعمر الثقة الموقت ابن ابى عبدالله . قلت : الموقت : الذى يراعى الاوقات والاهلة .

عن صفات النبيّ ﷺ ، ولفظ كتاب النبيّ ﷺ إلى هرقل ، ثمّ قال : ما هذا لفظه : وكان ابن الناطور صاحب إيليا وهرقل أُسقفاً على نصارى الشام يحدّث (١) أنّ هرقل حين قدم إيليا (٢) أصبح يوماً خبيث النفس ، فقال بعض بطارقته : قد استنكرنا (٣) هيئتك ، قال ابن الناطور : وكان هرقل جيّداً ينظر في النجوم (٤) ، فقال لهم حين سألوه : إنّي رأيت اللّيلة حين نظرت ملك قد ظهر من مختتن هذه الأُمّة (٥) ، قالوا : ليس مختتن إلّا اليهود فلا يهمّنّك شأنهم ، واكتب إلى مدائن ملكك يقتلون من بهم (٦) من اليهود ، فبينا هم على أمرهم إذ أتى هرقل برجل أرسل إليه ملك غسّان يخبر عن رسول الله ﷺ (٧) ، فلمّا استخبره هرقل قال : اذهبوا فانظروا أمختتن (٨) هو أم لا ، فنظروا فحدّثوه أنّه مختتن ، وسأله عن العرب فقال : هم يختتنون (٩) ، فقال هرقل : هذا ملك هذه الأُمّة قد ظهر ، ثمّ كتب إلى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم ، وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتّى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأى هرقل على خروج النبيّ ﷺ أنّه نبيّ (١٠) ، فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثمّ أمر بأبوابها فغلقت ، ثمّ أطلع (١١) فقال : يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم (١٢) فبايعوا هذا الرجل ،

---

(١) فى المصدر : أشقفا على نصارى الشام فحدث . و فيه : ايلياء بالمد و كذا فيما يأتى بعد ذلك ، و ايلياء : اسم مدينة بيت المقدس .

(٢) فى المصدر : حين فقد ايلياء . و لعله مصحف .

(٣) فى المصدر : أنكرنا .

(٤) فى المصدر : جيدالنظر فى علم النجوم .

(٥) فى المصدر : انى نظرت الليلة فى النجوم فرايت ملكا يظهر فى من يختتن من هذه الامة .

(٦) بها خ ل ظ و فى المصدر : فيها .

(٧) فى المصدر : يخبره بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٨) فى المصدر : أيختتن .

(٩) فى المصدر : فسألهم عن العرب فقالوا : انهم يختتنون .

(١٠) فى المصدر : و انه نبى .

(١١) فى المصدر : ثم اطلع عليهم .

(١٢) فى المصدر بعد ذلك : قالو : بلى ، قال : بايعوا هذا النبي .

فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت(١) ، فلمّا رأى هرقل نفرتهم وآيس من الإيمان قال : ردّوهم عليّ ، و قال (٢) : إنّي قلت مقالتي آنفاً أختبر بها شدّتكم على دينكم و قد رأيت (٣) ، فسجدوا له و رضوا عنه ، فكان ذلك آخر شأن هرقل(٤) .

بيان : قوله : فلم يرم حمص ، أي لم يبرحه ولم يزل عنه ، من رام يريم ، والدسكرة : القرية ، والصومعة . و حاص عنه يحيص حيصاً وحيصة : عدل وحاد .

٥٣ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جاءهم ماعرفوا كفروا به » قال : كان قوم فيما بين محمّد صلى الله عليه وآله وعيسى عليه السلام و كانوا يتوعّدون أهل الأصنام بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، ويقولون : ليخرجنّ نبيّ فليكسرنّ أصنامكم ، وليفعلنّ بكم وليفعلنّ ، فلمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا به (٥) .

٥٤ - **د** : البشائر به : من ذلك بشائر موسى في السفر الأوّل ، و بشائر إبراهيم عليه السلام في السفر الثاني ، وفي السفر الخامس عشر ، وفي الثالث والخمسين من مزامير داود عليه السلام ، وبشائر عو يديا (٦) و حيقوق وحزقيل ودانيال وشعيا ، وقال داود في زبوره : اللّهمّ ابعث مقيم السنّة بعد الفترة .

وقال عيسى عليه السلام في الإنجيل : إنّ البرّ ذاهب ، و البار قليطا جائي من بعده ، وهو يخفّف الآصار ، ويفسّر كلّ شيء ، ويشهد لي كما شهدت له ، أنا جئتكم بالأمثال

---

(١) في المصدر : فوجدوها مغلقة .

(٢) في المصدر : فلما ردوهم قال لهم : اني قلت .

(٣) في المصدر : وقد رأيت ما اعجبني .

(٤) فرج المهموم : ٣٠ و ٣١ .

(٥) روضة الكافي : ٣١٠ .

(٦) هكذا في النسخ ، و في قاموس التوراة : عوبدياه بالباء والمد : أحد أنبياء بني اسرائيل ، كان في سنة ٥٧٨ قبل ميلاد المسيح تقريبا ، و يظن انه كان معاصر الارمياء وحزقيل ، وله كتاب بعد من كتب العهد القديم .

وهو يأتيكم بالتأويل (١) .

٥٥ - **كنز الكراجكي** : قال : ذكر الرواة من أهل العلم أنّ ربيعة بن نصر (٢) رأى رؤياً هالته (٣) ، فبعث في أهل مملكته فلم يدع كاهناً ولا ساحراً ولا قائفاً ولا منجّماً إلّا أحضره إليه ، فلمّا جمعهم قال لهم : إنّي قد رأيت رؤياً هالتني ، فأخبروني بتأويلها ، قالوا : اقصصها علينا لنخبرك بتأويلها ، قال : إنّي إن أخبرتكم بها لم أطمئنّ إلى خبركم عن تأويلها ، إنّه لا يعرف تأويلها إلّا من يعرفها قبل أن اُخبره بها ، فلمّا قال لهم ذلك قال رجل من القوم : إن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح وشقّ (٤) ، فإنّه ليس أحد أعلم منهما فهما يخبرانك بما سألت ، فلمّا قيل له ذلك بعث إليهما ، فقدّم عليه سطيح قبل شقّ ، ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهّان ، فلمّا قدم عليه سطيح دعاه فقال له : يا سطيح إنّي قد رأيت رؤياً هالتني و فظعت بها ، فأخبرني بها ، فإنّك إن أصبتها أصبت تأويلها ، قال : أفعل ، رأيت جمجمة (٥) خرجت من ظلمة فوقعت (٦) بأرض تهمة ، فأكلت منها كلّ ذات جمجمة (٧) ، قال له الملك : ما أخطأت منها شيئاً يا سطيح ، فما عندك في تأويلها ؟ فقال : أحلف بما بين الحرّتين من حنش ، ليهبطنّ أرضكم الحبش ، فليملكنّ ما بين أنين (٨) إلى جرش ، قال له الملك : وأبيك يا سطيح إنّ هذا لنا لغائظ موجع ، فمتى هو كائن يا سطيح ؟ أفي زماني أم بعده ؟ قال :

---

(١) العدد : مخطوط .

(٢) أحد ملوك اليمن من ملوك التبابعة ، وكان من أجداد نعمان بن المنذر المشهور .

(٣) في المصدر بعد ذلك : و قطع بها ، فلما رآها بعث .

(٤) سطيح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن غسان . وشق : ابن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن قيس بن عبقر بن أنمار بن نزار . على ما في السيرة ، و أوردهما المسعودى في مروج الذهب مع اختلاف في أجداد شق

(٥) هكذا في الكتاب و مصدره ، و في السيرة : حممة . بالحاء المهملة وهى قطعة من النار ، وهى الفحمة ايضا .

(٦) في المصدر : فرفعت .

(٧) الجمجمة : عظم الرأس المشتمل على الدماغ .

(٨) هكذا في الكتاب ، و في المصدر : اثنين ، وفي سيرة ابن هشام : أبين . قال الحموى في معجم البلدان : أبين بوزن أحمر : مخلاف باليمن ، منه عدن ، قلت : المخلاف : الكورة من البلاد

لا بل بعده بحين أكثر من ستّين أو سبعين يمضين من السنين ، ثمّ يقتلون بها أجمعون⁽¹⁾ ويخرجون منها هاربين ، قال الملك : من ذا الّذي يلي ذلك من قتلهم و إخراجهم ؟ قال : يليه إرم ذي⁽²⁾ يزن ، يخرج عليهم من عدن ، فلا يترك منهم أحداً باليمن ، قال : أفيدوم ذلك من سلطانه أو ينقطع؟ قال : بل ينقطع ، قال : ومن يقطعه ؟ قال : نبيّ زكيّ ، يأتيه الوحي من قبل العليّ ، قال : وممّن هذا النبيّ ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر ، قال : وهل للدّهر ياسطيح من آخر ؟ قال : نعم يوم يجمع فيه الأوّلون والآخرون ، ويسعد فيه المحسنون ، ويشقى فيه المسيئون ، قال : أحقّ ما تخبرنا ياسطيح ؟ قال : نعم والشفق والفلق⁽³⁾ ، واللّيل إذا اتّسق ، إنّ ما أنبأتك به لحقّ ، فلمّا فرغ قدم عليه شقّ فدعاه فقال له : ياشقّ إنّي رأيت رؤياً هالتني وفظعت بها ، فأخبرني عنها ، فإنّك إن أصبتها أصبت تأويلها كما قال لسطيح ، وقد كتمه ما قال سطيح لينظر أيتّفقان أم يختلفان ، قال : نعم رأيت جمجمة⁽⁴⁾ خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة وأكمة ، فأكلت منها كلّ ذات نسمة ، قال له الملك : ما أخطأت منها ، فما عندك في تأويلها ؟ قال : أحلف بما بين الحرّتين من إنسان ، لينزلنّ أرضكم الحبشان⁽⁵⁾ ، فليغلبنّ على كلّ طفلة البنان ، وليملكنّ ما بين أنين⁽⁶⁾ إلى نجران ، فقال له الملك : و أبيك إنّ هذا لنا لغائظ موجع ، فمتى كائن أفي زماني أم بعده ؟ قال : بعده بزمان ، ثمّ يستنقذكم منهم عظيم الشأن ، ويذيقهم أشدّ الهوان ، قال : ومن هذا العظيم الشأن ؟ قال : غلام ليس بدنيّ ولا مدنّ ، يخرج من بيت ذي يزن ، قال : فهل يدوم سلطانه أو ينقطع ؟

---

(١) أجمعين خ ل وفى المصدر : ثم يقبلون بها أجمعون ، وفى سيرة ابن هشام بعد قوله : السنين : قال أفيدوم ذلك من ملكهم أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع لبضع و سبعين من السنين ثم يقتلون و يخرجون منها هاربين .

(٢) فى السيرة : ارم بن ذى يزن .

(٣) فى السيرة : والشفق والغسق ، والفلق اذا اتسق .

(٤) فى السيرة : حممة كما تقدم .

(٥) فى السيرة : السودان .

(٦) تقدم آنفا أن الصحيح : أبين .

قال : بل ينقطع برسول مرسل ، يأتي بالحقّ والعدل ، بين أهل الدين و الفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل ، قال : وما يوم الفصل ؟ قال : يوم يجزى فيه الولاة ، يدعى فيه من السّمآء بدعوات ، يسمع منها الأحياء والأموات ، و يجمع الناس للميقات ، يكون فيه لمن اتّقى الفوز و الخيرات ، قال : أحقّ ماتقول ياشقّ ؟ قال : إي وربّ السّمآء والأرض ، وما بينهما من رفع وخفض ، إنّما أنبأتك لحقّ مافيه أمض (١) .

بيان : قال في النهاية : قيل : الحنش : ماأشبه رأسه رؤوس الحيّات من الوزغ و الحرباء و غيرهما ، وقيل : الأحناش : هو امّ الأرض ، ومنه حديث سطيح : أحلف بما بين الحرّتين من حنش ، وفي القاموس : الجرش : بالتحريك : بلد بالاُردن ، وقال : أمض كفرح : لم يبال من المعاتبة ، و عزيمته ماضية في قلبه ، و كذا إذا أبدى لسانه غير مايريده (٢) .

٥٦ ـ **كنز الكراجكي** : روى أنّ رجلاً حدّث رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال في حديثه : خرجت في طلب بعيرلي ضلّ ، فوجدته في ظلّ شجرة يهشّ من ورقها ، فدنوت منه فزممته واستويت على كوره (٣) ، ثمّ اقتحمت وادياً فإذا أنا بعين خرّارة (٤) ، وروضة مدهامّة (٥) ، وشجرة عادية (٦) ، وإذا أنا بقسّ قائماً يصلّي بين قبرين ، قد اتّخذ له بينهما مسجداً ، قال : فلمّا انفتل (٧) من صلاته قلت له : ماهذان القبران ؟ فقال : هذان قبرا أخوين كانا لي ، يعبدان الله عزّ وجلّ معي في هذا المكان ، فأنا أعبدالله بينهما إلى أن ألحق بهما ، قال : ثمّ التفت إلى القبرين فجعل يبكي و هو يقول :

---

(١) كنز الكراجكي : ٨٥ - ٨٦ ، وأخرجه ايضا ابن هشام فى سيرته ١ : ١١ -١٣ .

(٢) قال ابن هشام فى السيرة : أمض يعنى شكا ، هذا بلغة حمير ، و قال أبو عمرو : أمض أى باطل .

(٣) الكور : رحل البعير ، أو الرحل بأداته .

(٤) الغرارة : الكثير الخرير ، والخرير : صوت الماء .

(٥) أى خضراء تضرب إلى السواد نعمة و ريا .

(٦) أى مرتفعة بحيث تجاوزت عن حدها .

(٧) أى انصرف .

خليليّ هبّا طال ماقدر قدتما * أجدكما أم تقضيان كراكما
أرى خللاً في الجلد والعظم منكما * كأنّ الّذي يسقي العقار سقاكما
ألم تعلما أنّي بسمعان مفرد * و مالي بسمعان حبيب سواكما(١)
فلو جعلت نفس لنفس فدائها * لجدت بنفسي أن تكون فداكما(٢)

قال : فقلت له : فلم لا تلحق بقومك فتكون معهم في خيرهم و شرّهم ؟ فقال : ثكلتك اُمّك ، أما علمت أنّ ولد إسماعيل تركوا دين أبيهم ، و اتّبعوا الأضداد ، و عظّموا الأنداد ، قلت : فما هذه الصلاة الّتي لا تعرفها العرب ؟ فقال : اُصلّيها لإ آله السماء فقلت: وللسّماء إ آله غير اللّات والعزّى ؟ فأسقط(٣) وامتقع لونه ، وقال : إليك(٤) عنّي يا أخا إياد ، إنّ للسّماء إلهاً هو الّذي خلقها ، وبالكواكب زيّنها ، وبالقمر المنير أشرقها ، أظلم ليلها (٥) ، وأضحى نهارها ، وسوف تعمّهم من هذه الرحمة ـ وأومأ بيده نحو مكّة ـ برجل أبلج من ولد لويّ بن غالب ، يقال له : محمّد ، يدعو إلى كلمة الإخلاص ، ما أظنّ أنّي اُدركه ، ولو أدركت أيّامه لصفقت بكفّي على كفّه ، ولسعيت معه حيث يسعى ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رحم الله أخي قسّاً يحشر يوم القيامة اُمّة وحده(٦) .

بيان : قال في النهاية : في حديث قسّ ذكر العقار ، وهو بالضمّ من أسماء الخمر ، وفي القاموس : العقار بالضمّ: الخمر لمعاقرته ، أي ملازمته الدنّ ، أو لعقرها شاربها عن المشي .

---

(١) فى المصدر بعده :

مقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالى او يجيب صداكما .

(٢) فى المصدر : أن أكون فداكما . و تقدمت الاشعار عن المجالس آنفا باختلاف راجعها .

(٣) هكذا فى الكتاب ، و فى المصدر : فامتقط . قلت : أى تغيظ ، وامتقع لونه أى تغير لونه من حزن أو فزع أو ريبة .

(٤) إليك : اسم فعل بمعنى أبعد .

(٥) أى جعلها مظلما .

(٦) كنز الكراجكى : ٢٥٥ و ٢٥٦ .

٥٧ ـ أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان بن أبي عيّاش[١] عنه قال: أقبلنا من صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دير نصرانيّ ، إذ خرج علينا من الدير شيخ جميل[٢] حسن الوجه ، حسن الهيئة والسمت ، معه كتاب في يده ، حتّى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلّم عليه بالخلافة ، فقال له عليّ عليه السلام : مرحباً يا أخي شمعون بن حمون ، كيف حالك رحمك الله ؟ فقال : بخير يا أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، و وصيّ رسول ربّ العالمين ، إنّي من نسل رجل من[٣] حواري عيسى بن مريم عليه السلام .

وفي رواية اُخرى : أنا من نسل حواري أخيك عيسى بن مريم عليه السلام .

من نسل شمعون بن يوحنّا ، وكان أفضل حواري عيسى بن مريم عليه السلام الاثنى عشر ، وأحبّهم إليه ، وآثرهم عنده ، وإليه أوصى عيسى عليه السلام ، وإليه دفع كتبه وعلمه وحكمته ، فلم يزل أهل بيته على دينه متمسّكين عليه[٤] لم يكفروا ولم يبدّلوا ولم يغيّروا ، و تلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم عليه السلام ، و خطّ أبينا بيده ، وفيه كلّ شيء يفعل الناس من بعده ملك ملك وما يملك ، وما يكون في زمان كلّ ملك منهم حتّى يبعث الله رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ، من أرض تدعى تهامة ، من قرية يقال لها : مكّة ، يقال له : أحمد ، الأنجل[٥] العينين ، المقرون الحاجبين ، صاحب الناقة والحمار ، والقضيب والتاج ، يعني العمامة ، له اثنا عشر اسماً ، ثمّ ذكر مبعثه و مولده وهجرته ، ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه ، و كم يعيش ، وما تلقى اُمّته بعده إلى أن ينزل الله عيسى بن مريم عليه السلام من السماء ، فذكر في ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً[٦]

---

[١] تقدم إسناد الكتاب فى ج ١ ص ٧٦ ، و أوعزنا نحن هناك فى الذيل أن كتاب سليم من أقدم الكتب المصنفة فى الاسلام ، وترجمنا مؤلفه فى المقدمة : ١٥٦ ، وأشرنا هناك إلى أنه من الاصول المعتبرة التى ترجع إليه الشيعة فى كل عصر .

[٢] فى المصدر : شيخ كبير جميل .

[٣] المصدر خال عن قوله : رجل من .

[٤] فى المصدر : متمسكين بملته .

[٥] نجل الرجل : وسعت عينه وحسنت فهو أنجل .

[٦] وهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الاثنا عشر عليهم السلام .

من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله صلّى الله عليهم هم خير من خلق الله ، وأحبّ من خلق الله إلى الله ، و إنّ الله وليّ من والاهم ، و عدوّ من عاداهم ، من أطاعهم اهتدى ، ومن عصاهم ضلّ ، طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية ، مكتوبة فيه أسماؤهم وأنسابهم ونعتهم ، و كم يعيش كلّ رجل منهم واحد بعد واحد (١) ، و كم رجل منهم يستر أدلّة للنّاس حتّى ينزل (٢) الله عيسى عليه السلام على آخرهم ، فيصلّي عيسى عليه السلام خلفه ، ويقول : إنّكم أئمّة لا ينبغي لأحد أن يتقدّمكم ، فيتقدّم فيصلّي بالناس ، وعيسى عليه السلام خلفه في الصفّ (٣) ، أوّلهم وأفضلهم وخيرهم ، له مثل اُجورهم ، و اُجور من أطاعهم ، و اهتدى بهداهم ، أحمد (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله ، و اسمه محمّد ، و ياسين ، و الفتّاح ، والختام (٥) ، و الحاشر ، و العاقب ، والماحي .

وفي نسخة اُخرى : مكان الماحي الفتّاح والقائد ، وهو نبيّ الله ، و خليل الله ، و حبيب الله ، وصفيّه وأمينه وخيرته ، يرى تقلّبه في الساجدين .

وفي نسخة اُخرى : يراه تقلّبه في الساجدين ، يعني في أصلاب النبيّين .

ويكلّمه برحمته ، فيذكر إذا ذكرو هو أكرم خلق الله على الله ، و أحبّهم إلى الله ، لم يخلق الله خلقاً ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلا آدم فمن سواه خيراً عند الله ولا أحبّ إلى الله منه ، يقعده يوم القيامة على عرشه ، و يشفّعه في كلّ من شفع فيه ، باسمه جرى القلم في اللّوح المحفوظ ، في اُمّ الكتاب ، ثمّ أخوه صاحب اللّواء إلى يوم المحشر الأكبر ، ووصيّه ووزيره وخليفته في اُمّته ، وأحبّ خلق الله إلى الله بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وليّ كلّ مؤمن بعده ، ثمّ أحد عشر إماماً من ولد محمّد وولد الأوّل (٦) : اثنان منهم سمّيا ابني هارون : شبّر وشبير .

---

(١) في المصدر : واحدا بعد واحد .

(٢) « « : وكم رجل منهم يستر بدينه و يكتمه من قومه ومن يظهر حتى ينزل .

(٣) « « : في الصف الاول .

(٤) هو و مايأتي بعده تفسير لقوله : ثلاثة عشر .

(٥) في المصدر : و الخاتم .

(٦) أي أول الائمة و هو علي بن ابي طالب عليه السلام . في المصدر : ولد أول الاثني عشر .

وفي نسخة اُخرى : ثمّ أحد عشر من ولد ولده (١) : أوّلهم شبّر ، والثاني شبير ، وتسعة من شبير ، واحد بعد واحد (٢) .

و في نسخة الاُولى : وتسعة من ولد أصغرهما وهو الحسين ، واحد بعد واحد (٣) ، آخرهم الّذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ، فيه تسمية كلّ من يملك منهم ، ومن يستتر بدينه ، ومن يظهر ، فأوّل من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً ، ويملك مابين المشرق والمغرب حتّى يظهره الله على الأديان كلّها .

فلمّا بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وأبي حيّ صدّق به و آمن به ، وشهد أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان شيخاً كبيراً لم يكن به شخوص فمات ، وقال : يابنيّ إنّ وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله وخليفته الّذي اسمه في هذا الكتاب ونعته سيمرّ بك إذا مضى ثلاثة من أئمّة الضلالة ، يسمّون بأسمائهم وقبائلهم ، فلان وفلان وفلان ، ونعتهم ، و كم يملك كلّ واحد منهم ، فإذا مرّ بك فاخرج إليه وبايعه و قاتل معه عدوّه ، فانّ الجهاد معه كالجهاد مع محمّد صلى الله عليه وآله ، والموالي له كالموالي لمحمّد صلى الله عليه وآله ، والمعادي له كالمعادي لمحمّد صلى الله عليه وآله ، وفي هذا الكتاب يا أمير المؤمنين اثني عشر (٤) إماماً من قريش ، ومن قومه (٥) من أئمّة الضلالة يعادون أهل بيته ، و يدعون حقّهم ، ويمنعونهم منه ، ويطردونهم و يحرمونهم ، ويتبرّؤن منهم ، و يخيفونهم ، مسمّون واحداً واحداً بأسمائهم ونعتهم ، و كم يملك كلّ واحد منهم ومايلقى منهم ولدك وأنصارك و شيعتك من القتل والحرب والبلاء والخوف ، و كيف يديلكم (٦) الله منهم ومن أوليائهم وأنصارهم ، ومايلقون (٧) من الذّل والحرب و البلاء والخزي والقتل و الخوف منكم (٨)

---

(١) في المصدر : من ولده وولد ولده .

(٢و٣) في المصدر : واحداً بعد واحد .

(٤) في المصدر : إن اثني عشر .

(٥) في المصدر و طبعة أمين الضرب و الحروفية : و من قومه معه .

(٦) أدال الله بني فلان من عدوهم : جعل الكرة لهم عليه . الله زيداً من عمرو : نزع الدولة من عمرو وحولها إلى زيد .

(٧) تلقون خل .

(٨) منهم خل .

أهل البيت، يا أمير المؤمنين ابسط يدك اُبايعك بأنّي (١) أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّك خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله في اُمّته، ووصيّه وشاهده على خلقه، وحجّته في أرضه، وأنّ الإسلام دين الله، وأنّي أبرء من كلّ دين خالف دين الإسلام، فإنّه دين الله الّذي اصطفاه لنفسه، ورضيه لأوليائه، وإنّه دين عيسى ابن مريم عليه السلام ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله، وهو الّذي دان به من مضى من آبائي، وإنّي أتولّاك وأتولّى أوليائك، وأبرء من عدوّك، وأتولّى الأئمّة من ولدك، وأبرء من عدوّهم وممّن خالفهم وبرىء منهم وادّعى حقّهم، وظلمهم من الأوّلين والآخرين، ثمّ تناول يده فبايعه، ثمّ قال له أمير المؤمنين عليه السلام: ناولني كتابك، فناوله إيّاه، وقال عليّ عليه السلام لرجل من أصحابه: قم مع الرجل فأحضر ترجماناً يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربيّة، فلمّا أتاه به قال لابنه الحسن: يا بنيّ ايتني بالكتاب الّذي دفعته إليك، يا بنيّ اقرأه، وانظر أنت يا فلان في نسخة هذا الكتاب فإنّه خطّي بيدي، وإملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقرأه فما خالف حرفاً واحداً ليس فيه تقديم ولا تأخير، كأنّه إملاء رجل واحد على رجلين، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: الحمد لله الّذي لو شاء لم تختلف الاُمّة ولم تفترق، والحمد لله الّذي لم ينسني، ولم يضع أمري، ولم يخمل ذكري عنده وعند أوليائه، إذ صغر وخمل عنده ذكر أولياء الشيطان وحزبه، ففرح بذلك من حضر من شيعة عليّ عليه السلام وشكر (٢) كثير ممّن حوله حتّى عرفنا ذلك في وجوههم وألوانهم (٣).

٥٨ ـ وقال السيّد ابن طاوس روّح الله روحه في كتاب سعد السعود: وجدت في صحف إدريس النبيّ عليه السلام فيما خاطب الله به إبليس وأنظره إلى يوم الوقت المعلوم، قال: وانتخبت لذلك الوقت عباداً لي امتحنت قلوبهم للإيمان ـ إلى أن قال ـ: اُولئك أوليائي، اخترت لهم نبيّاً مصطفى، وأميناً مرتضى، فجعلته لهم نبيّاً ورسولاً، وجعلتهم له أولياء وأنصاراً، تلك اُمّة اخترتها لنبيّي المصطفى، وأميني المرتضى، ثمّ قال: ونظر آدم إلى

---

(١) في المصدر: فانى.

(٢) وشكروا كثيراً خ ل وفي المصدر: وشكر وساء ذلك كثيراً ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم و ألوانهم.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ١٢٢ - ١٢٥.

طائفة من ذرّيّته يتلألأ نورهم، قال آدم: ماهؤلاء؟ قال: هؤلاء الأنبياء من ذرّيّتك، قال: يارب فما بال نور هذا الأخير ساطعاً على نورهم جميعاً؟ قال: لفضله عليهم جميعاً، قال: ومن هذا النبيّ يارب؟ وماسمه؟ قال: هذا محمّد نبيّي ورسولي وأميني ونجيبي و نجيّي وخيرتي وصفوتي وخالصتي وحبيبي وخليلي وأكرم خلقي عليّ، وأحبّهم إليّ، وآثرهم عندي، وأقربهم منّي، وأعرفهم لي، وأرجحهم حلماً وعلماً وإيماناً ويقيناً و صدقاً و برّاً وعفافاً وعبادة وخشوعاً وورعاً وسلماً وإسلاماً، أخذت له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلائقي في السّماوات والأرض بالإيمان به، و الإقرار بنبوّته، فآمن به ياآدم تزدد[1] منّي قربة ومنزلة وفضلاً و نوراً ووقاراً، قال: آمنت بالله، ورسوله محمّد صلى الله عليه وآله، قال الله: قد أوجبت لك ياآدم وقد زدتك فضلا و كرامة، و أنت ياآدم أوّل الأنبياء و الرسل، و ابنك محمّد خاتم الأنبياء والرسل، وأوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة، و أوّل من يكسى ويحمل إلى الموقف، وأوّل شافع، وأوّل مشفّع، و أوّل قارع لأبواب الجنان، وأوّل من يفتح له، وأوّل من يدخل الجنّة، وقد كنّيتك به، فأنت أبو محمّد، فقال آدم: الحمدلله الّذي جعل من ذرّيّتي من فضله بهذه الفضائل، وسبقني إلى الجنّة، ولا أحسده، ثمّ ذكر ما نقله الراونديّ عن التوراة والإنجيل، وبسط الكلام فيها، و إنّما تركناه مخافة التطويل، ثمّ قال: رأيت في السورة السابعة عشر من الزبور: داود اسمع ماأقول، و مرسليمان يقول بعدك: إنّ الأرض اُورثها محمّد و اُمّته، و هم خلافكم، ولا تكون صلاتهم بالطنابير، ولا يقدّسون الأوتار، فازدد من تقديسك، و إذا زمرتم[2] بتقديسي فأكثروا البكاء بكلّ ساعة، وساعة لا تذكرني فيها عدمتها من ساعة. انتهى[3].

٥٩ - **أقول**: وروى محمّد بن مسعود الكازرونيّ بإسناده[4] إلى الأعمش، عن أبي صالح، عن كعب قال: نجد مكتوباً محمّد رسول الله، لافظّ ولاغليظ، ولا صخّاب بالأسواق،

---

[1] تزدد خل.

[2] زمر: غنى بالنفخ في القصب ونحوه. وفي المصدر: زفرتم.

[3] سعد السعود: ٣٤-٣٦ و ٤٨.

[4] ترك المصنف إسناد الحديث للاختصار، و في المصدر مسند.

ولايجزي بالسيّئة السيّئة ، ولكن يعفو ويغفر ، اُمّته الحامدون ، يكبّرون الله على كلّ نجد، ويحمدونه في كلّ منزل ، يتأزّرون على أنصافهم ، ويتوضّؤون على أطرافهم ، مناديهم يناديهم في جوّ السماء ، صفّهم في القتال وصفّهم في الصلاة سواء ، لهم بالليل دويّ كدويّ النحل ، مولده بمكّة ، ومهاجره بطابة ، وملكه بالشام (١) .

أقول : وذكر بشائر كثيرة في كتابه لانطيل الكلام بإيرادها ، وفي ما ذكرناه كفاية .

٦٠ ـ مقتضب الأثر في النصّ على الاثنى عشر لأحمد بن محمّد بن عيّاش ، عن محمّد بن لاحق بن سابق الأنباريّ ، عن جدّه سابق بن قرين ، عن هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ ، عن أبيه ، عن الشرقيّ بن قطامى ، عن تميم بن وهلة المرّيّ ، عن الجارود بن المنذر العبديّ (٢) وكان نصرانيّاً فأسلم عام الحديبيّة وحسن إسلامه ، وكان قارئاً للكتب ، عالماً بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر ، بصيراً بالفلسفة والطبّ ، ذا رأي أصيل ، ووجه جميل ، أنشأ يحدّثنا في إمارة عمر بن الخطّاب قال : وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس ذوي أحلام وأسنان ، وفصاحة وبيان ، وحجّة وبرهان ، فلمّا بصروا به صلى الله عليه وآله راعهم منظره ومحضره ، وأفحموا عن بيانهم وعنّ بهم العرواء (٣) في أبدانهم ، فقال زعيم القوم لي : دونك من أقمت بنا أممه (٤) ، فما نستطيع كلمة (٥) ، فاستقدمت دونهم إليه ووقفت بين يديه ، وقلت : السلام عليك يانبيّ الله ، بأبي أنت واُمّي ، ثمّ أنشأت أقول «شعر» :

---

(١) المنتقى في مولود المصطفى :الباب الثاني . قوله : ملكه بالشام لايخلو عن غرابة ، وكعب الاحبار متهم في ذلك .

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، و في سيرة ابن هشام : قال ابن اسحاق : و قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجارود بن عمرو بن حنش أخو عبدالقيس ، قال ابن هشام : الجارود ابن بشر بن المعلى في وفد عبدالقيس ، وكان نصرانيا اه قلت : وقال اليعقوبي في تاريخه : وقدمت عبدالقيس ورئيسهم الاشبح العصرى ، ثم وفد الجارود بن المعلى .

(٣) عزلهم العرواء خل . وفي المصدر وكنز الكراجكي : اعتراهم العرواء . والعرواء بالضم: مس الحمى .

(٤) في المصدر : دونك من أقمت بنا أقمه فما نستطيع أن نكلمه .

(٥) أن نكلمه خل .

يـا نبيّ الهدى أتتك رجـال * قطعت قردداً وآلاً فآلا (١)
جابت البيد و المهامة حتّى * غالها من طوي السريّ ما غالا
قطعت دونك الصحاصح (٢) تهوى * لا تعدّ الكلال فيك كلالا
كلّ دهناء (٣) تقصر الطرف عنها * أرقلتها (٤) قلاصنا (٥) إرقالا
وطوتها العتاق تجمح (٦) فيها * بكماة مثل النجوم تلالا
ثمّ لمّا رأتك أحسن مرأى * أفحمت عنك هيبة وجلالا
تتّقي شرّ بأس يوم عصيب * هائل أوجل القلوب وهالا
و نداءً لمحشر الناس طرّاً * وحساباً لمن تأدّى (٧) ضلالا
نحو نور من الإله و برهان * و بزّ (٨) ونعمة لن تنالا (٩)
وأمان منه لدى الحشر والنشر * إذ الخلق لا يطيق السؤالا
فلك الحوض والشفاعة والكوثر * والفضل إذ ينصّ السؤالا
فلك الحوض خصّك يا بن آمنة (١٠) * الخير إذا ما تلت سجال سجالا (١١)
أنبأ الأوّلون باسمك فينا * و بـأسماء بعـده تتتالا (١٢)

---

(١) قال الجزري : في حديث قس بن ساعدة : قطعت مهمها و آلاً فآلا ، الال : السراب ، و المهمة : القفر . وقال : قردد : الموضع المرتفع من الارض ، و يقال للارض المستوية أيضا قردد ، ومنه حديث قس والجارود : قطعت قرددا .

(٢) الصحاصح جمع الصحصح : ما استوى من الارض وكان أجرد .

(٣) الدهناء : الفلات .

(٤) ارقل المفازة : قطعها .

(٥) القلاص جمع القلوص ، من الابل : الطويلة القوائم . الشابة منها أو الباقية على السير.

(٦) جمح الفرس : تغلب على راكبه وذهب به لا ينثني .

(٧) يأوى خ ل و في المصدر و الكنز : تمادى ، و هو الصحيح .

(٨) هكذا في النسخ ، والظاهر أنه مصحف : وبر كما في المصدر وفي الكنز .

(٩) أن تنالا خ ل .

(١٠) في المصدر والكنز : خصك الله يا بن آمنة الخير .

(١١) السجال جمع السجل : الدلو العظيمة فيها ماء قل أو كثر .

(١٢) في المصدر و الكنز : تتلالا .

فأقبل (١) عليّ رسول الله بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياءً لامعاً ساطعاً كوميض (٢) البرق ، فقال : يا جارود لقد تأخّر بك وبقومك الوعد (٣) - وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته ، وآتيته في عام الحديبيّة - فقلت : يارسول الله بأبي أنت ماكان إبطائي عنك إلّا أنّ جلّة قومي أبطأوا عن إجابتي حتّى ساقها الله إليك لمّا أراد لها به إليك من الخير ، فأمّا من تأخّر (٤) فحظّه فات منك ، فتلك أعظم حوبة (٥) ، وأكبر عقوبة ، ولو كانوا ممّن سمع بك أو رآك لما ذهبوا عنك ، فإنّ برهان الحقّ في مشهدك محتدك (٦) ، وقد كنت على دين النصرانيّة قبل أتيتي إليك الاُولى ، فها أنا تاركه بين يديك ، إذ ذلك ممّا يعظّم الأجر ، ويمحو المآثم والحوب ، ويرضى الربّ عن المربوب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ضامن لك يا جارود ، قلت : أعلم يارسول الله أنّك مذ كنت ضمين قمين (٧) ، قال : فدن الآن بالوحدانيّة ، ودع عنك النصرانيّة ، قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأنّك عبده ورسوله ، ولقد أسلمت على علم بك ونبإ فيك ، علمته من قبل ، فتبسّم صلى الله عليه وآله كأنّه علم ما أردته من الإنبآء فيه ، فأقبل عليّ وعلى قومي ، فقال : أفيكم من يعرف قسّ بن ساعدة الإياديّ ؟ قلت : يا رسول الله كلّنا نعرفه ، غير أنّي من بينهم عارف بخبره ، واقف على أثره ، كان قسّ بن ساعدة يارسول الله سبطاً من أسباط العرب ، عمّر خمسمأة عام ، تقفر منها في البراري خمسة أعمار ، يضجّ بالتسبيح على منهاج المسيح ، لا يقرّه قرار ، ولا يكنّه جدار ، ولا يستمع (٨) منه جار ، لايفتر من

---

(١) في المصدر والكنز : قال : فأقبل .

(٢) وميض البرق : لمعانه .

(٣) في المصدر : الموعد .

(٤) « : لما أرادها به من الخير لديك ، فأمامن تأخر عنه .

(٥) الحوبة : الاثم .

(٦) المحتد : الاصل .

(٧) القمين : الخليق الجدير . و في المصدر : إنك بذلك ضمين قمين .

(٨) واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : لايستمتع . قلت : هو كذلك في المصدر .

الرهبانيّة ، ويدين الله بالوحدانيّة ، يلبس المسوح (١) ، ويتحسّى في سياحته بيض النعام ، ويعتبر بالنور والظلام ، يبصر فيتفكّر ، ويفكّر فيختبر ، يضرب بحكمته الأمثال ، أدرك رأس الحواريّين شمعون ، وأدرك لوقا ويوحنّا ، و فقه منهم (٢) ، تحوّب (٣) الدهر ، وجانب الكفر ، وهو القائل بسوق عكاظ وذي المجاز (٤) : شرق وغرب ، ويابس و رطب ، و أُجاج وعذب ، و حبّ و نبات ، وجمع وأشتات ، و ذهاب وممات ، و آباء و أُمّهات ، و سرور مولود ، ورزء مفقود نبأ لأرباب الغفلة ، ليصلحنّ العامل عمله قبل أن ينفد أجله ، كلاّ بل هو الله الواحد ، ليس بمولود ولا والد ، أمات و أحيا ، وخلق الذكر و الأُنثى ، وهو ربّ الآخرة والأُولى ، ثمّ أنشد شعر (٥) كلمة له :

ذكر القلب من جواه اذكار (٦) * و ليال خلا لهنّ نهار
و شموس تحتها قمر * اللّيل و كلّ متابع موّار
و جبال شوامخ راسيات * و بحار مياههنّ غزار
و صغير وأشمط (٧) و رضيع * كلّهم في الصعيد يوماً بوار
كلّ هذا هو الدليل على الله * ففيه لنا هدىً و اعتبار

ثمّ صاح : يامعشر إياد فأين ثمود ؟ وأين عاد ؟ وأين الآباء والأجداد ؟ وأين العليل

---

(١) المسوح جمع المسح : الكساء من شعر . مايلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا وقهرا للجسد . و تحسى العرق : شربه شيئا بعد شيء .

(٢) في المصدر : و يوحنا و أمثالهم ففقه كلامهم و نقل منهم .

(٣) تحوب : اجتنب الاثم .

(٤) قال اليعقوبي في تاريخه ١:٢٢٧ : سوق عكاظ بأعلى نجد ، يقوم في ذي القعدة ، وينزلها قريش و سائر العرب ، الا ان أكثر ها مضر ، وبها كانت مفاخرة العرب و جمالاتهم و مهادناتهم ، ثم سوق ذي المجاز ، وكانت ترتحل من سوق عكاظ ، وسوق ذي المجاز الى مكة من لحجهم .

(٥) هكذا في نسخة المصنف ، والظاهر أن لفظة (شعر) زائدة ، أو هو مصحف : أنشد كلمة له شعرا كما في المصدر .

(٦) ادكار ليال خل وفي المصدر : إدكار ، وليال .

(٧) شمط : خالط بياض رأسه سواد فهو أشمط .

والعوّاد ؟ وأين الطالبون والروّاد ؟ كلّ له(١) معاد ، أقسم قسّ بربّ العباد ، وساطح المهاد ، وخالق سبع الشداد ، سماوآت بلا عماد ، ليحشرنّ على الإنفرد ، وعلى قرب و بعاد ، إذا نفخ في الصّور ، ونقر في الناقور ، وأشرقت الأرض بالنور ، فقد وعظ الواعظ ، وانتبه القايظ(٢) ، وأبصر اللّاحظ ، ولفظ اللّافظ ، فويل لمن صدف عن الحقّ الأشهر ، وكذب بيوم المحشر ، والسراج الأزهر ، في يوم الفصل ، وميزان العدل ، ثمّ أنشأ يقول : «شعر(٣)» :

يا ناعي الموت والأموات في جدث * عليهم من بقايا بزّهم خرق
منهم عراة و موتى في ثيابهم * منها الجديد ومنها الأورق الخلق
دعهم فإنّ لهم يوماً يصاح بهم .. * كما ينبّه من رقداته الصعق
حتّى يجيئوا بحال غير حالهم * خلق مضوا ثمّ ما ذا بعد ذاك لقوا

ثمّ أقبلت على أصحابه فقلت : على علم به آمنتم قبل مبعثه ، كما آمنت به أنا ، فنصّت إلى رجل منهم وأشارت إليه وقالوا : هذا صاحبه وطالبه على وجه الدهر ، وسالف العصر ، وليس فينا خير منه ، ولا أفضل ، فبصرت به أغرّ أبلج ، قد وقذته الحكمة ، أعرف ذلك في أسارير(٤) وجهه ، و إن لم أحط علماً بكنهه ، قلت : ومن هو ؟ قالوا : هذا سلمان الفارسيّ ، ذو البرهان العظيم ، والشأن القديم ، فقال سلمان : عرفته يا أخا عبدالقيس من قبل إتيانه ، فأقبلت على رسول الله ﷺ وهو يتلألأ ويشرق وجهه نوراً وسروراً ، فقلت : يا رسول الله إنّ قسّاً كان ينتظر زمانك ، ويتوكّف إبّانك(٥) ، ويهتف باسمك وأبيك(٦)

---

(١) كل لهن خل .

(٢) هكذا فى الكتاب و مصدره و لعله مصحف : يقظه ، واستظهر المصنف فى الهامش أنه الباقظ .

(٣) هكذا فى النسخة ، و المصدر خال عن قوله : شعر. و هو خبر لمبتداه محذوف أى هذا شعر .

(٤) الاسارير : الخطوط فى الجبهة . محاسن الوجه .

(٥) توكف الخبر : انتظر ظهوره . إبان الشيء بكسر الهمزة وتشديد الباء : أوله . حينه .

(٦) فى المصدر : وباسم أبيك .

وأمتك ، وبأسماء لست أصيبها معك ، ولا أراها فيمن اتبعك ، قال سلمان : فأخبرنا فأنشأت أحدثهم ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع والقوم سامعون واعون ، قلت : يا رسول الله لقد شهدت قساً خرج من ناد من أندية إياد ، إلى صحصيح ذي قتاد ، وسمرة وعتاد(١) وهو مشتمل بنجاد، فوقف في أضحيان(٢) ليل كالشمس ، رافعاً إلي السماء وجهه وإصبعه فدنوت منه فسمعته يقول : أللهم رب هذه السبعة الأرقعة(٣) ، والأرضين الممرعة(٤) ، وبمحمد والثلاثة المحامدة معه ، والعليين الأربعة ، وسبطيه التبعة(٥) والأرفعة الفرعة ، والسري اللامعة(٦) ، وسمي الكليم الضرعة(٧) أولئك النقباء الشفعة ، والطريق المهيعة ، درسة الإنجيل ، وحفظة التنزيل ، على عدد النقباء من بني إسرائيل ، محاة الأضاليل ، ونفاة الأباطيل، الصادقوا القيل ، عليهم تقوم الساعة ، وبهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعة ، ثم قال : اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي ، ثم أنشأ يقول « شعر »: (٨)

متى أنا قبل الموت للحق مدرك * وإن كان لي من بعد هاتيك مهلك
وإن غالني الدهر الخؤون بغوله * فقد غال من قبلي ومن وبعد يوشك
فلا غرو إني سالك مسلك الأولى * وشيكا ومن ذا للردى ليس يسلك

ثم آب يكفكف(٩) دمعه ، ويرن رنين البكرة(١٠) ، وقد برئت ببراة وهو يقول :

---

(١) الصحصح تقدم معناه . والقتاد : شجر صلب له شوك كالابر . والسمر : شجر من العضاه ، و ليس فى العضاه أجود خشبا منه : والعضاه : كل شجر يعظم وله شوك . والعتاد : ما اعدلامر ما . كل ماهيىء من سلاح و دواب وآلة حرب . القدح الضخم .

(٢) ليلة إضحيانة و اضحية : مضيئة .

(٣) الارقعة جمع الرقيع : السماء عموما ، أو السماء الاولى فى عرف الاقدمين .

(٤) أمرع المكان : أخصب .

(٥) النبعة خل و فى المصدر : و سبطيه النبعة الارفعة القرعة .

(٦) الالمعة خل .

(٧) فى المصدر والكنز بعد ذلك: والحسن ذى الرفعة .

(٨) المصدر خال عن كلمة شعر .

(٩) كفكف الدمع : مسحه مرة بعد مرة .

(١٠) البُكرة والبكَرة: آلة مستديرة فى وسطها محز يمر عليها حبل لرفع الاثقال .

أقسم قسّ قسماً ، ليس به مكتتما(١) * لوعاش ألفي سنة(٢) ، لم يلق منها سأما
حتّى يلاقي أحمداً ، والنقباء الحكماء * هم أوصياء أحمد ، أكرم من تحت السّماء
يعمي العباد عنهم وهم جلاء للعمى * ليس(٣) بناس ذكرهم حتى احلّ الرجما(٤)

ثمّ قلت : يا رسول الله أنبئني أبنأك الله بخبر عن هذه الأسماء الّتي لم نشهدها و أشهدنا قسّ ذكرها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جارود ليلة أُسري بي إلى السّماء أوحى الله عزّ وجلّ إليّ أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت : على ما بعثتم ؟ قالوا : على نبوّتك ، و ولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة منكما، ثمّ أوحى إليّ أن التفت عن يمين العرش ، فالتفتّ فإذاً عليّ ، والحسن ، والحسين ، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، والمهديّ ، في ضحضاح من نور يصلّون ، فقال الربّ تعالى : هؤلاء الحجج لأوليائي، و هذا المنتقم من أعدائي ، قال الجارود : فقال(٥) سلمان : يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور كذلك ، فانصرفت بقومي وقلت في توجّهي إلى قومي (شعر(٦)) :

أتيتك يا بن آمنة الرسولا * لكي بك أهتدي النهج السبيلا
فقلت وكان قولك قول حقّ * وصدق ما بدالك أن تقولا
وبصّرت العمى من عبد قيس * وكلّ كان من عمه ضليلا
و أنبأناك عن قسّ الإيادي * مقالاً فيك ظلت به جديلا
و أسماء عمت عنّا فآلت * إلى علم و كنّ بها(٧) جهولا(٨)

---

(١) في المصدر : مكتما .

(٢) « والكنز ألفي عمر .

(٣) « « : لست .

(٤) الرجم : القبر .

(٥) في المصدر و الكنز : فقال لي .

(٦) لفظة (شعر) ليست موجودا في المصدر .

(٧) في المصدر : وكنت به جهولا .

(٨) مقتضب الاثر : ٣٧-٤٣ ، و أخرجه أيضا الكراجكي في كنز الفوائد :٢٥٦-٢٥٨.

بيان : قال الجوهريّ : العرواء مثال الغلواء : قرّة الحمّى ، ومسّها في أوّل ما تأخذ بالرعدة ، و فلان قمين بكذا أي جدير خليق ، و فلان يتحوّب من كذا ، أي يتأثّم . و التحوّب أيضاً التوجّع والتحزّن .

قوله : قد وقذته الحكمة أي أثرت فيه وبانت فيه آثارها ، قال الجوهريّ : وقذه يقذه وقذاً : ضربه حتّى استرخى وأشرف على الموت ، ويقال : وقذه النّعاس : إذا غلبه ، وفي النهاية : فيه فيقذه الورع أي يسكنه ويمنعه من انتهاك مالا يحلّ ولا يحمد ، يقال : وقذه الحلم : إذا سكته .

أقول : سيأتي الخبر مختصراً مع شرح بعض أجزائه في باب المعراج .

﴿ باب ٢ ﴾

(تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله وما يتعلق بها ، وما ظهر عندها من المعجزات و الكرامات و المنامات)

اعلم أنّه اتّفقت الإماميّة إلّا من شذّ منهم على أنّ ولادته صلى الله عليه وآله في سابع عشر شهر ربيع الأوّل ، وذهب أكثر المخالفين إلى أنّها كانت في الثاني عشر منه ، و اختاره الكلينيّ رحمه الله على ما سيأتي إمّا اختياراً ، أو تقيّة ، وذهب شاذّ من المخالفين إلى أنّه ولد في شهر رمضان (١) ، لأنّهم اتّفقوا على أنّ بدء الحمل به صلى الله عليه وآله كان في عشيّة عرفة ،

---

(١) ذكر المقريزى فى امتاع الاسماع :٣ جماع أقوالهم فى ولادته صلى الله عليه و آله و سلم فقال : ولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فى دار عرفت بدار ابن يوسف من شعب بنى هاشم يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من ربيع الاول ، وقيل : لليلتين خلتا منه ، وقيل : ولد ثالثه ، وقيل: فى عاشره ، و قيل : فى ثامنه ، وقيل : ولد يوم الاثنين لاثنتى عشرة مضت من رمضان حين طلع الفجر ، وقد شذ بذلك الزبير بن بكار ، الا أنه موافق لقوله : إن أمه صلى الله عليه وآله وسلم حملت به أيام التشريق ، فيكون حملها مدة تسعة أشهر على العادة الغالبة ، وذلك عام الفيل ، قيل: بعد قدوم الفيل مكة بخمسين يوماً ، وقيل : بشهر ، و قيل : بأربعين يوما ، و قيل : قدم الفيل للنصف من المحرم قبل مولده صلى الله عليه وآله وسلم بشهرين الا أياما ، وقيل : ولد بعد الفيل بثمانية و ←

أو أوسط أيّام التشريق ، واشتهر بينهم أنّ مدّة الحمل كانت تسعة أشهر ، فيلزم أن تكون الولادة في شهر رمضان ، وسيأتي الكلام فيه ، وذهب شرذمة منهم إلى أنّ الولادة كانت في ثامن ربيع الأوّل ، فأمّا يوم الولادة فالمشهور بين علمائنا و مدلول أخبارنا أنّه كان يوم الجمعة ، والمشهور بين المخالفين يوم الاثنين ، ثمّ الأشهر بيننا وبينهم أنّه صلّى الله عليه وآله ولد بعد طلوع الفجر ، وقيل : عند الزوال ، وذكر جماعة من المؤرّخين وأرباب السير أنّه كان في ساعة الولادة غفر (١) من منازل القمر طالعاً ، و كان اليوم موافقاً للعشرين أو للثّامن و العشرين أو الغرّة من شهر نيسان الروميّ ، والسابع عشر من دي ماه بحساب الفرس ، و كانت في عهد كسرى أنوشيروان بعد مضيّ اثنين وأربعين من ملكه ، وبعد مضيّ اثنين وثمانين وثمانمأة من وفات إسكندر الروميّ ، و كان في عام الفيل بعد مضيّ خمس وخمسين ، أو أربعين من الواقعة ، وقيل : في يوم الواقعة ، و قيل : بعد ثلاثين سنة منها ، و قيل : بعد أربعين منها ، والأصحّ أنّها كانت في تلك العام .

و ذكر أبومعشر البلخيّ (٢) من المنجّمين أنّه كان طالع ولادته صلّى الله عليه وآله الدرجة العشرون من الجدي ، وكان الزحل و المشتري في العقرب ، والمرّيخ في بيته في الحمل ، و

← خمسين يوما ، وقيل : بعده بعشر سنين ، وقيل : بعده بثلاثين عاما ، و قيل : ولد قبل الفيل بخمس عشرة سنة ، و قيل : قبله بأربعين عاما ، و قيل : ولد يوم الفيل ، و قيل : ولد سنة ثلاث و عشرين للفيل .

و قيل : ولد في صفر ، و قيل : يوم عاشوراء ، و قيل : في ربيع الاخر ، الراجح أنه ولد عام الفيل في الثانية والاربعين من ملك كسرى أنوشروان ، و هي سنة احدى و ثمانين و ثمانمائة لغلبة الاسكندر بن فيلبس المجدوني على دارا ، وهي سنة ألف و ثلاثمائة و ستة عشر لابتداء ملك بخت نصر ، ووافق يوم مولده العشرون من نيسان ، وولد بالغفر من المنازل و هو مولد الانبياء ، ويقال: كان طالعه برج الاسد والقمر فيه .

(١) الغفر من منازل القمر قال البيروني : و تقول العرب : إنه خير المنازل ، و قيل : إن مواليد الانبياء قد اتفقت فيه ولا اظن ذلك حقا .

(٢) قال اليعقوبي ٢ : ٤ وولد على ماقال أصحاب الحساب بقران العقرب ، قال ماشاء الله المنجم: كان طالع السنة التي كان فيها القران الذي دل على مولد رسول الله صلى الله عليه وآله الميزان اثنتين و عشرين درجة حد الزهرة و بيتها ، و المشترى في العقرب ثلاث درجات و ثلاثا وعشرين ←

الشمس في الحمل في الشرف ، والزهرة في الحوت في الشرف ، والعطارد أيضاً في الحوت ، والقمر في أوّل الميزان ، والرأس في الجوزاء ، والذنب في القوس ، وكانت في الدار المعروف بدار محمّد بن يوسف ، وكان للنّبيّ صلّى الله عليه وآله فوهبه لعقيل بن أبي طالب ، فباعه أولاده محمّد بن يوسف أخا الحجّاج فأدخله في داره ، فلمّا كان زمن هارون أخذته خيزران اُمّه فأخرجته و جعلته مسجداً ، وهو الآن معروف يزارو يصلّى فيه ، وسنذكر الأخبار والأقوال في تفاصيل تلك الأحوال .

١ ـ ٥ : في كتاب أسماء حجج الله : ولد صلّى الله عليه وآله سابع عشرة ليلة من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل ، في كتاب الدرّ الصحيح : أنّه ولد صلّى الله عليه وآله عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الأوّل بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل ، و قال العامّة : يوم الاثنين الثامن أو العاشر من ربيع الأوّل لسبع بقين من ملك أنوشيروان ، و يقال : في ملك هرمز بن أنوشيروان ، وذكر الطبريّ أنّ مولده صلّى الله عليه وآله كان لاثنتي و أربعين سنة من ملك أنوشيروان وهو الصحيح ، لقوله صلّى الله عليه وآله : « ولدت في زمن الملك العادل أنوشيروان » ووافق شهر الروم العشرين من سباط (١) .

في كتاب مواليد الأئمة عليهم السلام : ولد النبيّ صلّى الله عليه وآله لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال ، وروي عند طلوع الفجر قبل المبعث بأربعين

← دقيقه ، وزحل فى العقرب ست درجات وثلاثا وعشرين دقيقة راجعا ، وهما فى الثانى من الطوالع ، و الشمس فى نظير الطالع فى الحمل أول دقيقة ، والزهرة فى الحمل على درجة وست وخمسين دقيقة ، و عطارد فى الحمل على ثمانى عشرة درجة و ست عشرة دقيقة ، و القمر وسط السماء فى السرطان درجة وعشرين دقيقة ، وقال الخوارزمى : ثمانى عشرة درجة وست عشرة دقيقة ، والقمر وسط السماء فى السرطان درجة و عشرين دقيقة ، و قال الخوارزمى : كانت الشمس يوم ولد فى الثور درجة والقمر فى الاسد على ثمانى عشرة درجة وعشر دقائق ، وزحل فى العقرب تسع درجات وأربعين دقيقة راجعا ، والمشترى فى العقرب درجتين و عشر دقائق راجعا ، و المريخ فى السرطان درجتين وخمسين دقيقة ، و الزهرة فى الثور اثنتى عشرة درجة و عشر دقائق .

(١) يقال : سباط وشباط : شهر من الاشهر الشمسية ، بين كانون الثانى و أذار ، أيامه ٢٩ فى السنة الكبيسة و ٢٨ فى سواها .

سنة ، وحملت به أُمّه في أيّام التشريق عندالجمرة الوسطى ، و كانت في منزل عبدالله بن عبدالمطّلب ، وولدته في شعب أبي طالب في دار محمّد بن يوسف في الزاوية القصوى ، و قيل : ولد يوم الاثنين آخر النهار ثاني عشر شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وتسعمأة للإسكندر في شعب أبي طالب في ملك أنوشيروان (١) .

٢- **قل** : ذكر محمّد بن بابويه رضوان الله عليه في الجزء الرابع من كتاب النبوّة حديث(٢) أنّ الحمل بسيّدنا رسول الله ﷺ كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت(٣) من جميدي الآخرة(٤) .

٣- **قل** : إنّ الّذين أدركناهم من العلماء كان عملهم على أنّ ولادته المقدّسة ﷺ كان يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الأوّل في عام الفيل عند طلوع فجره(٥) .

٤- وذكر شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرياض : السابع عشر منه مولد سيّدنا رسول الله ﷺ عند طلوع الفجر من يوم الجمعة عام الفيل(٦) ، و قال رحمه الله في كتاب التواريخ الشرعيّة : نحوه(٧) .

٥- **كا** : ولد النبيّ ﷺ لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال ، وروي أيضاً ، عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة ، وحملت به أُمّه في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطى ، وكانت في منزل عبدالله بن عبدالمطّلب ،

---

(١) العدد : مخطوط .

(٢) أضاف الحديث إلى مابعده .

(٣) قال المصنف في الهامش : الظاهر (مضت) مكان (بقيت ليوافق ماهو المشهور من كون الحمل فى أيام التشريق انتهى كلامه قدس الله أسراره ، قلت : القول بأن حمله كان فى ايام التشريق يوافق القول بولادته فى رمضان كما عرفت فى كلام المقريزى .

(٤) الاقبال : ٦٢٣ .

(٥) » : ٦٠٣ .

(٦) حدائق الرياض : مخطوط .

(٧) مسار الشيعة : ٢٤ .

وولدته في شعب أبي طالب في دار محمّد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل (١)، وقد أخرجت الخيزران (٢) ذلك البيت فصيّرته مسجداً يصلّي الناس فيه (٣).

بيان: اعلم أنّ هاهنا أشكالا مشهوراً أورده الشهيد الثاني رحمه الله و جماعة، و هو أنّه يلزم على ما ذكره الكليني رحمه الله من كون الحمل به صلى الله عليه وآله في أيّام التشريق و ولادته في ربيع الأوّل أن يكون مدّة حمله إمّا ثلاثة أشهر، أو سنة و ثلاثة أشهر، مع أنّ الأصحاب اتّفقوا على أنّه لايكون الحمل أقلّ من ستّة أشهر، ولا أكثر من سنة، ولم يذكر أحد من العلماء أنّ ذلك من خصائصه، و الجواب أنّ ذلك مبنيّ على النسيء الّذي كانوا يفعلونه في الجاهليّة، وقد نهى الله تعالى عنه، وقال: «إنّما النسيء زيادة في الكفر». قال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله في تفسير هذه الآية نقلا عن مجاهد: كان المشركون يحجّون في كلّ شهر عامين فحجّوا في ذي الحجّة عامين، ثمّ حجّوا في المحرّم عامين، وكذلك في الشهور حتّى وافقت الحجّة الّتي قبل حجّة الوداع في ذي القعدة، ثمّ حجّ النبيّ صلى الله عليه وآله في العام القابل حجّة الوداع فوافقت ذا الحجّة، فقال في خطبته: ألا وإنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنى عشر شهراً، منها أربعة حرم: ثلاثة متواليات: ذوالعقدة، و ذو الحجّة، ومحرّم، ورجب، مضر بين جميدي و شعبان (٤)، أراد بذلك أنّ أشهر الحرم رجعت إلى مواضعها، وعاد الحجّ إلى ذي الحجّة، و بطل النسيء انتهى (٥).

---

(١) في المصدر: و أنت داخل الدار.

(٢) قال المصنف في الهامش: الخيزران ام الهادى و الرشيد، قال المؤرخون كانت هذه الدار للنبى صلى الله عليه وآله وسلم و وهبها عقيل بن أبى طالب، ثم باعها أولاد عقيل بعد أبيهم محمد بن يوسف وهو أخو الحجاج فاشتهرت بدار محمد بن يوسف، فأدخلها محمد فى قصره الذى كانوا يسمونه البيضاء، ثم بعد انقضاء دولة بنى امية حجت خيزران فأفرزتها من القصر وجعلتها مسجداً.

(٣) الاصول ١: ٤٣٩.

(٤) فى المصدر: ورجب الذى بين جمادى و شعبان.

(٥) مجمع البيان ٥: ٢٩.

إذا عرفت هذا فقيل : إنّه على هذا يلزم أن يكون الحجّ عام مولده ﷺ في جميدي الاُولى ، لأنّه ﷺ توفّي وهو ابن ثلاث وستّين سنة ، و دورة النسيء أربعة و عشرون سنة ضعف عدد الشهور ، فإذا أخذنا من السنة الثانية و الستّين ورجعنا تصير السنة الخامس عشر ابتداء الدورة ، لأنّه إذا نقص من اثنين وستّين ثمانية و أربعون تبقى أربعة عشر ، الاثنتان الأخيرتان منها لذي العقدة ، و اثنتان قبلهما لشوّال ، وهكذا فتكون الاُوليان منها لجميدي الاُولى ، فكان الحجّ عام مولد النبيّ ﷺ وهو عام الفيل في جميدي الاُولى ، فإذا فرض أنّه ﷺ حملت به اُمّه في الثاني عشر منه ، ووضعت في الثاني عشر من ربيع الأوّل تكون مدّة الحمل عشرة أشهر بلا مزيد ولا نقيصة .

أقول : ويرد عليه أنّه قد أخطأ رحمه الله في حساب الدورة ، و جعلها أربعة و عشرين سنة ، إذا الدورة على ماذكر إنّما تتمّ في خمسة وعشرين سنة ، إذ في كلّ سنتين يسقط شهر من شهور السنة باعتبار النسيء ، ففي كلّ خمسة وعشرين سنة تحصل أربعة و عشرون حجّة تمام الدورة ، وأيضاً على ماذكره يكون مدّة الحمل أحد عشر شهراً ، إذ لمّا كان عام مولده أوّل حجّ في جمادي الاُولى يكون في عام الحمل الحجّ في ربيع الثاني ، فالصواب أن يقال : كان في عام حمله ﷺ الحجّ في جمادي الاُولى ، وفي عام مولده في جمادي الثانية ، فعلى ماذكرنا يتمّ من عام مولده إلى خمسين سنة من عمره ﷺ دورتان في الحادية والخمسين ، تبتدىء الدورة الثالثة من جمادي الثانية ، وتكون لكلّ شهر حجّتان إلى أن ينتهي إلى الحادية والستّين والثانية والستّين ، فيكون الحجّ فيهما في ذي القعدة ، ويكون في حجّة الوداع الحجّ في ذي الحجّة ، فتكون مدّة الحمل عشرة أشهر .

فإن قلت : على ما قرّرت من أنّ في كلّ دورة متأخّر سنة ففي نصف الدورة تتأخّر ستّة أشهر ، ومن ربيع الأوّل الّذي هو شهر المولد إلى جميدي الثانية الّتي هي شهر الحجّ نحو من ثلاثة أشهر ، فكيف يستقيم الحساب على ماذكرت ؟ قلت : تاريخ السنة محسوبة ن شهر الولادة ، فمن ربيع الأوّل من سنة الولادة إلى مثله من سنة ثلاث و ستّين تتمّ ثنتان و ستّون ، ويكون السابع عشر منه ابتداء سنة الثالث و الستّين ، و في الشهر لعاشر من تلك السنة أعني ذي الحجّة وقع الحجّ الحادي والستّون ، و توفّي قبل إتمام

تلك السنة على ما ذهبت إليه الشيعة بتسعة عشر يوماً ، فصار عمره ﷺ ثلاثاً وستين إلا تلك الأيام المعدودة ، وأما ما رواه في كتاب النبوة فيمكن أن يكون الحمل في أول سنة وقع الحج في جميدي الثانية ، ومن سنة الحمل إلى سنة حجة الوداع أربع و ستون سنة ، و في الخمسين تمام الدورتين ، وتبتدىء الثالثة من جميدي الثانية ، و يكون في حجة الوداع ، والتي قبلها الحج في ذي الحجة ، ولا يخالف شيئاً إلا ما مر عن مجاهد أن حجة الوداع كانت مسبوقة بالحج في ذي القعدة ، وقوله غير معتمد في مقابلة الخبر إن ثبت أنه رواه خبراً ، وتكون مدة الحمل على هذا تسعة أشهر إلا يوماً ، فيوافق ما هو المشهور في مدة حمله ﷺ عند المخالفين

٦ - **ص** : روي أنه ﷺ ولد في السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل يوم الاثنين ، وقيل : يوم الجمعة ، وقال ﷺ : «ولدت في زمن الملك العادل» يعني أنوشيروان بن قباد قاتل مزدك والزنادقة(١) .

٧ - **ك ، لي** : الدقاق ، عن ابن زكريا القطان ، عن البرمكي ، عن عبدالله بن محمد ، عن أبيه ، عن خالد بن إلياس ، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي جهم ، عن أبيه ، عن جده قال : سمعت أبا طالب حدث(٢) عن عبدالمطلب قال : بينا أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤياً هالتني ، فأتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز ، وجمتي تضرب منكبي ، فلما نظرت إلي عرفت في وجهي التغير فاستوت وأنا يومئذ سيد قومي ، فقالت : ما شأن سيد العرب متغير اللون ؟ هل رابه من حدثان الدهر ريب؟ فقلت لها : بلى إني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر، كأن شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء ، وضربت بأغصانها الشرق والغرب ، ورأيت نوراً يزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ، ورأيت العرب والعجم ساجدة لها ، وهي كل يوم تزداد عظماً ونوراً ، ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها ، فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً ، و أنظفهم ثياباً ، فيأخذهم و يكسر ظهورهم ، ويقلع أعينهم ، فرفعت يدي لأتناول غصناً من أغصانها ، فصاح بي الشاب وقال : مهلاً

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) فى المصدر : يحدث .

ليس لك منها نصيب، فقلت: لمن النصيب والشجرة منّي؟ فقال: النصيب لهؤلاء الّذين قد تعلّقوا بها وسيعود إليها، فانتبهت مذعوراً فزعاً متغيّر اللّون، فرأيت لون الكاهنة قد تغيّر، ثمّ قالت: لئن صدقت ليخرجنّ من صلبك ولد يملك الشرق والغرب، وينبّأ(١) في الناس، فتسرّي(٢) عنّي غمّي، فانظر أبا طالب لعلّك تكون أنت، وكان أبو طالب يحدّث بهذا الحديث والنبيّ صلّى الله عليه وآله قد خرج، ويقول: كانت الشجرة والله أبا القاسم الأمين(٣).

توضيح: قال الجزريّ: المطرف بكسر الميم و فتحها و ضمّها: الثوب الّذي في طرفيه علمان، وقال: الجمّة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين، و قال الجوهريّ: هي بالضمّ مجتمع شعر الرأس.

أقول: لعلّ ذكر هذا إمّا لبيان شرافته بأن يكون إرسال الجمّة من خواصّ الشرفاء، أو اضطرابه وارتعاده، والريب: نازلة الدهر. ورابه أمر: رأى منه ما يكره، قوله: وسيعود إليها، يحتمل أن يكون المراد بالّذين تعلّقوا بها الّذين يريدون قلعها، ويكون قوله: وستعود بالتاء، أي ستعود تلك الجماعة بعد منازعتهم و محاربتهم إلى هذه الشجرة، ويؤمنون بها، فيكون لهم النصيب منها، أو بالياء فيكون المستتر راجعاً إلى الرسول صلّى الله عليه وآله، والبارز في منها إلى الجماعة، أي سيعود النبيّ صلّى الله عليه وآله إليهم بعد إخراجهم له فيؤمنون به، فيكون إشارة إلى فتح مكّة، أو يكون المستتر راجعاً إلى الشابّ، و البارز إلى الشجرة، أي سيرجع هذا الشابّ إلى الشجرة في اليقظة، كما تعلّق بها في النوم، و على هذا يحتمل أن يكون المراد بالّذين تعلّقوا بها أبا طالب وأضرابه ممّن لم يذكروا قبل، ويحتمل أن يكون المستتر راجعاً إلي النصيب، و البارز إلي الشجرة، إي يكون له صلّى الله عليه وآله ثواب إسلامهم، ويحتمل أن يكون ستعود بصيغة الخطاب، أي ستعود يا عبد المطّلب إليه صلّى الله عليه وآله عند ولادته، لكن لا تبلغ ولا تدرك وقت نبوّته، قوله: لعلّك تكون أنت، أي ذلك الشابّ، ويحتمل أن يكون الشابّ أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) في كمال الدين: يتنبأ، وفيه: فسرى. وفيه: يا اباطالب.

(٢) سرى عنه أوعن قلبه: كشف عنه الهم.

(٣) كمال الدين: ١٠٣، الامالي: ١٥٨.

٨ ـ **ك ، لى** : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، عن سعيد بن مسلم مولى لبني مخزوم ، عن سعيد بن أبي صالح ، عن أبيه . عن ابن عبّاس قال : سمعت أبي العبّاس يحدّث قال : ولد لأبي عبدالمطّلب عبدالله ، فرأينا في وجهه نوراً يزهر كنور الشمس ، فقال أبي : إنّ لهذا الغلام شأناً عظيماً ، قال : فرأيت في منامي أنّه خرج من منخره طائر أبيض ، فطار فبلغ المشرق والمغرب ، ثمّ رجع راجعاً حتّى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلّها ، فبينما الناس يتأمّلونه إذ صار نوراً بين السماء والأرض ، وامتدّ حتّى بلغ المشرق والمغرب ، فلمّا انتبهت سألت كاهنة بني مخزوم فقالت : يا عبّاس لئن صدقت رؤياك ليخرجنّ من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعاً له ، قال أبي : فهمّني أمر عبدالله إلى أن تزوّج بآمنة ، و كانت من أجمل نساء قريش وأتمّها خلقاً ، فلمّا مات عبدالله وولدت آمنة رسول الله صلّى الله عليه وآله أتيته فرأيت النور بين عينيه يزهر ، فحملته و تفرّست في وجهه فوجدت منه ريح المسك ، و صرت كأنّي قطعة مسك من شدّة ريحي ، فحدّثتني آمنة و قالت لي : إنّه لمّا أخذني الطلق ، و اشتدّ بي الأمر سمعت جلبة و كلاماً لا يشبه كلام الآدميّين ، ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السّماء والأرض ، ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتّى بلغ السّماء ، و رأيت قصور الشامات كأنّها شعلة نار نوراً ، و رأيت حولي من القطاة أمراً عظيما قد نشرت(١) أجنحتها حولي ، و رأيت شعيرة الأسديّة قد مرّت وهي تقول : آمنة ما لقيت الكهّان و الأصنام من ولدك ؟ ورأيت رجلاً شابّاً من أتمّ الناس طولاً ، و أشدّهم بياضاً ، وأحسنهم ثياباً ما ظننته إلّا عبد المطّلب قد دنا منّي فأخذ المولود فتفل في فيه ، ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرّد ، ومشط من ذهب ، فشقّ بطنه شقّاً ، ثمّ أخرج قلبه فشقّه فأخرج منه نكتة سوداء فرمى بها(١) ، ثمّ أخرج صرّة من حريرة خضراء ففتحها ، فإذاً فيها كالذريرة البيضاء فحشاه ، ثمّ ردّه إلى ما كان ، ومسح على بطنه واستنطقه فنطق ،

---

(١) وقد نشرت خ‍ل و هو الموجود فى الامالى .

(٢) الحديث كما ترى مروى من طرق العامة ، متضمن ما يخالف مذهب الامامية ، و هو شق القلب و إخراج نكتة سوداء ، وقد ورد ذلك فى أخبارهم .

فلم أفهم ما قال إلّا أنّه قال : في أمان الله وحفظه و كلائته ، قد حشوت قلبك إيماناً وعلماً و حلماً ويقيناً وعقلاً وشجاعة(١) ، أنت خير البشر ، طوبى لمن اتّبعك ، وويل لمن تخلّف عنك ، ثمّ أخرج صرّة اُخرى من حريرة بيضاء ففتحها فإذاً فيها خاتم فضرب على كتفيه(٢) ، ثمّ قال : أمرني ربّي أن أنفخ فيك من روح القدس ، فنفخ فيه ، وألبسه قميصاً ، وقال : هذا أمانك من آفات الدنيا ، فهذا مارأيت ياعبّاس بعيني ، قال العبّاس : وأنا يومئذ أقره(٣) ، فكشفت عن ثوبه فإذاً خاتم النبوّة بين كتفيه ، فلم أزل أكتم شأنه و أنسيت(٤) الحديث فلم أذكره إلى يوم إسلامي حتّى ذكرني رسول الله صلى الله عليه وآله(٥) .

بيان : الجلبة : اختلاط الأصوات . و السندس بالضمّ : مارقّ من الديباج و رفع(٦) .

٩ - **لي** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : كان إبليس لعنه الله يخترق السّماوات السبع ، فلمّا ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات ، وكان يخترق أربع سماوات ، فلمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلّها ، و رميت الشياطين بالنجوم ، و قالت قريش : هذا قيام الساعة الّذي كنّا نسمع أهل الكتب يذكرونه ، وقال عمرو بن اُميّة : وكان من أزجر أهل الجاهليّة : انظروا هذه النجوم الّتي يهتدى بها ، ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف ، فإن كان رمي بها فهو هلاك كلّ شيء ، وإن كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث ، وأصبحت الأصنام كلّها صبيحة ولد النبيّ صلى الله عليه وآله ليس منها صنم إلّا وهو منكبّ على وجهه ، وارتجس في تلك اللّيلة أيوان كسرى ، وسقطت منه أربعة عشر شرفة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وفاض وادي السّماوة ،

---

(١) في كمال الدين : وحكما ، مكان وعقلا .

(٢) بين كتفيه خ ل و في المصدر : فضرب به على كتفيه .

(٣) و عمي العباس في أواخر عمره .

(٤) في كمال الدين : نسيت . قلت : حديث النسيان لا يخلو عن غرابة .

(٥) كمال الدين : ١٠٤ و ١٠٥ ، الامالي : ١٥٨ و ١٥٩ .

(٦) رفع الثوب : خلاف غلظ .

وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، و رأى المؤبذان في تلك اللّيلة في المنام إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً(١)، قد قطعت دجلة، وانسربت في بلادهم، وانفصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك اللّيلة نور من قبل الحجاز ثمّ استطار حتّى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلّا أصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلّم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، و بطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب إلّا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب، وسمّوا آل الله عزّ وجلّ.

قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: إنّما سمّوا آل الله لأنّهم في بيت الله الحرام، وقالت آمنة: إنّ ابني والله سقط فاتّقى الأرض بيده، ثمّ رفع رأسه إلى السّماء فنظر إليها، ثم خرج منّي نور أضاء له كلّ شيء، وسمعت في الضّوء قائلاً يقول: إنّك قد ولدت سيّد الناس فسمّيه محمّداً، واُتي به عبدالمطّلب لينظر إليه وقد بلغه ماقالت اُمّه، فأخذه فوضعه في حجره ثمّ قال: الحمد لله الّذي أعطاني، هذا الغلام الطيّب الأردان، قد ساد في المهد على الغلمان.

ثمّ عوّذه بأركان الكعبة، وقال فيه أشعاراً، قال: وصاح إبليس لعنه الله في أبالسته فاجتمعوا إليه، فقالوا: ما الّذي أفزعك يا سيّدنا؟ فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السّماء و الأرض منذ اللّيلة، لقد حدث في الأرض حدث عظيم ماحدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام، فاخرجوا وانظروا ماهذا الحدث الّذي قد حدث، فافترقوا ثمّ اجتمعوا إليه فقالوا: ماوجدنا شيئاً، فقال إبليس لعنه الله: أنا لهذا الأمر، ثمّ انغمس في الدنيا فجالها حتّى انتهى إلى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة، فذهب ليدخل فصاحوا به، فرجع ثمّ صار مثل الصرّ وهو العصفور فدخل من قبل حرى(٢)، فقال له جبرئيل: وراك لعنك الله، فقال له: حرف أسألك عنه ياجبرئيل، ماهذا الحدث الّذي حدث منذ اللّيلة في الأرض؟

---

(١) خيل عراب: كرائم سالمة من الهجنة.

(٢) في المصدر: حراء، وهو بالكسر والمد وهو الاصح من القصر.

فقال له : ولد محمّد صلّى الله عليه وآله ، فقال له : هل لي فيه نصيب ؟ قال: لا ، قال : ففي اُمّته ؟ قال : نعم ، قال : رضيت (١) .

توضيح : الزجر بالفتح : العيافة وهو نوع من التكهّن ، تقول : زجرت أنّه يكون كذا . والارتجاس : الاضطراب والتزلزل الّذي يسمع منه الصوت الشديد . وغاض الماء بالغين والضاد المعجمتين ، أي قلّ ونضب ، قال الجزريّ : ومنه حديث سطيح وغاضت بحيرة ساوة ، أي غار ماءُها وذهب . والسماوة بالفتح : موضع بين الكوفة و الشام ، و قال الخليل في العين : هي فلاة بالبادية تتّصل بالشام . والمؤبذان بضمّ الميم و فتح الباء : فقيه الفرس وحاكم المجوس كالمؤبذ ذكره الفيروز آباديّ . وقال الجزريّ : في حديث سطيح فأرسل كسرى إلى المؤبذان ، المؤبذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلين ، والمؤبذ كالقاضي. وانسرب الثعلب في حجره أي دخل .

قوله عليه السلام : وانخرقت عليه دجلة العوراء يظهر ممّا سيأتي أنّ كسرى كان سكر (٢) بعض الدجلة وبنى عليها بناء ، فلعلّه لذلك وصفوا الدجلة بعد ذلك بالعوراء (٣) لأنّه عور و طمّ (٤) بعضها فانخرقت عليه ، وانهدم بنيانه ، ورأيت في بعض المواضع بالغين المعجمة من إضافة الموصوف إلى الصفة ، أي العميقة . والأردان جمع الردن بالضمّ ، وهو أصل الكمّ ، ولعلّه إنّما خصّها بالطيب لأنّ الرائحة الخبيثة غالباً تكون فيها لمجاورتها للإباط ، قال الشاعر :

وعمرة من سروات النسآء * تنفح بالمسك أردانها

قوله : ثمّ عوّذه بأركان الكعبة ، أى مسحه بها ، أو دعاله عندها ، أو كتب أسمائها وعلّقه عليه صلّى الله عليه وآله .

قال الفيروز آباديّ : الصرّ : طائر كالعصفور أصفر ، و قال الجزريّ : هو عصفور

---

(١) الامالى : ١٧١ و ١٧٢ .

(٢) سكر النهر : جعل له سدا .

(٣) فى معجم البلدان ٤:١٦٧ : دجلة العوراء ، دجلة البصرة .

(٤) عارت عين الماء : دفنت فانسدت عيونها ، والطم بمعناه .

أوطائر في قدّه ، أصفر اللّون ، وفي بعض النسخ والعصفور ، وقال الفيروز آبادىّ : حرى كعلي : جبل بمكّة ، معروف فيه الغار ، وقال الجوهرىّ وغيره : إنّه بالكسر والمدّ .

١٠ - **ما** : الجعابيّ (١) ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف الجعفيّ ، عن محمّد بن حسان ، عن حفص بن راشد الهلاليّ ، عن محمّد بن عباد ، عن سريع (٢) البارقيّ قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : لمّا ولد النبيّ صلّى الله عليه وآله ولد ليلاً فأتى رجل من أهل الكتاب إلى الملأ من قريش وهم مجتمعون : هشام بن المغيرة ، والوليد بن المغيرة ، و عتبة ، وشيبة ، فقال : أولد فيكم اللّيلة مولود ؟ قالوا : لاوما ذاك ، قال : لقد ولد فيكم اللّيلة أو بفلسطين مولود اسمه أحمد ، به شامة ، يكون هلاك أهل الكتاب على يديه ، فسألوا فأخبروا فطلبوه ، فقالوا: لقد ولد فيناغلام ، فقال : قبل أن اُنبّئكم أو بعد ؟ قالوا : قبل ، قال : فانطلقوا معي أنظر إليه ، فأتوا اُمّه و هو معهم فأخبرتهم كيف سقط ، و مارأت من النور ، قال اليهودىّ : فاخرجيه ، فنظر إليه ، ونظر إلى الشامة فخرّ مغشيّاً عليه ، فأدخلته اُمّه ، فلمّا أفاق قالوا له : ويلك مالك ؟ قال : ذهبت نبوّة بني إسرائيل إلى يوم القيامة ، هذا والله مبيرهم ، ففرحت قريش بذلك ، فلمّا رأى فرحهم قال : والله ليسطونّ بكم سطوة يتحدّث بها أهل الشرق وأهل الغرب (٣) .

بيان : فلسطين بكسر الفاء وفتح اللّام : الكورة المعروفة مابين الاُردن وديار مصر ، واُمّ بلادها بيت المقدس ، و لعلّ ترديده لأنّه رأى علامة ولادة نبيّ فشكّ أنّه خاتم الأنبياء فيكون مولده بمكّة أوغيره ، فيكون في بيت المقدس ، أولم يكن يتبيّن له أنّ مولد خاتم الأنبياء مكّة ، أوفلسطين ، والسطو : القهر والبطش ، يقال : سطابه وعليه .

١١ - **ج** : عن موسى بن جعفر عليهما السلام في خبر اليهودىّ الّذى سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن معجزات الرسول صلّى الله عليه وآله قال : فإنّ هذا عيسى بن مريم يزعمون أنّه تكلّم في المهد

---

(١) فيه وهم فان الشيخ الطوسى لايروى عن الجعابى بغير واسطة ، بل يروى عنه بواسطة المفيد فالصحيح كمافى المصدر : محمد بن محمد عن الجعابى .

(٢) فى المصدر : محمد بن عباد بن سريع البارقى ، و هو الصحيح ، والرجل مذكور في رجال الشيخ فى أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) الامالى : ٩٠.

صبيّاً ، قال له عليّ عليه السلام : لقدكان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله سقط من بطن اُمّه واضعاً يده اليسرى على الأرض ، و رافعاً يده اليمنى إلى السّمآء ، و يحرّك شفتيه بالتوحيد ، وبدا من فيه نور رأى أهل مكّة منه قصور بصرى من الشام ومايليها ، و القصور الحمر من أرض اليمن و مايليها ، و القصور البيض من إصطخر ومايليها ، ولقد أضائت الدنيا ليلة ولد النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى فزعت الجنّ والإنس والشياطين وقالوا : يحدث (١) في الأرض حدث ، ولقد رأت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل ، وتسبّح وتقدّس ، وتضطرب النجوم و تتساقط النجوم علامات لميلاده ، ولقدهمّ إبليس بالظعن في السّمآء لما رأى من الأعاجيب في تلك اللّيلة ، وكان له مقعد في السّمآء الثالثة ، والشياطين يسترقون السمع ، فلمّا رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع ، فإذاهم قد حجبوا من السّمآوات كلّها ، ورموا بالشهب دلالة لنبوّته صلى الله عليه وآله (٢) .

بيان : بصرى : بلد بالشام ، وإصطخر بالفارس معروف ، قوله عليه السلام : ولقد رأت الملائكة ، أي الشياطين رأوهم .

١٢ - **لي** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن ليث بن سعد قال : قلت لكعب وهو عند معاوية : كيف تجدون صفة مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ وهل تجدون لعترته فضلاً ؟ فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه ، فأجرى الله عزّوجلّ على لسانه فقال : هات ياأباإسحاق رحمك الله ماعندك ، فقال كعب : إنّي قد قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلّها اُنزلت من السّمآء ، وقرأت صحف دانيال كلّها ، ووجدت في كلّها ذكر مولده ومولد عترته ، وإنّ اسمه لمعروف ، وإنّه لم يولد نبيّ قطّ فنزلت عليه الملائكة ماخلاعيسى وأحمد صلوات الله عليهما ، وماضرب على آدميّة حجب الجنّة غيرمريم وآمنة اُمّ أحمد صلى الله عليه وآله ، وما وكّلت الملائكة بانثى حملت غير مريم اُمّ المسيح عليه السلام وآمنة اُمّ أحمد صلى الله عليه وآله ، وكان من علامة حمله أنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي حملت آمنة به صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : حدث .

(٢) الاحتجاج : ١١٨ و١١٩ . والحديث طويل أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات، راجع ج ١٠ : ٢٨-٤٩ .

نادى مناد في السّماوات السبع : أبشروا ، فقد حمل اللّيلة بأحمد ، وفي الأرضين كذلك حتّى في البحور ، وما بقي يومئذٍ في الأرض دابّة تدبّ ولا طائر يطير إلّا أعلم بمولده ، ولقد بني في الجنّة ليلة مولده سبعون ألف قصر من ياقوت أحمر ، وسبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب ، فقيل : هذه قصور الولادة ، ونجّدت (١) الجنان ، وقيل لها : اهتزّي وتزيّني ، فإنّ نبيّ أوليائك قد ولد ، فضحكت الجنّة يومئذٍ فهي ضاحكة إلى يوم القيامة ، و بلغني أنّ حوتاً (٢) من حيتان البحر يقال له : طموسا وهو سيّد الحيتان له سبعمأة ألف ذنب ، يمشي على ظهره سبعمأة ألف ثور الواحد منها أكبر من الدنيا ، لكلّ ثور سبعمأة ألف قرن من زمرّد أخضر ، لايشعر بهنّ ، اضطرب فرحاً بمولده ، ولولا أنّ الله تبارك و تعالى ثبّته لجعل عاليها سافلها ، ولقد بلغني أنّ يومئذٍ ما بقي جبل إلّا نادى صاحبه بالبشارة ، ويقول : لا إله إلّا الله ، ولقد خضعت الجبال كلّها لأبي قبيس كرامةً لمحمّد صلّى الله عليه وآله ، ولقد قدّست الأشجار أربعين يوماً بأنواع أفنانها وثمارها فرحاً بمولده صلّى الله عليه وآله ، و لقد ضرب بين السّماء والأرض سبعون عموداً من أنواع الأنوار لايشبه كلّ واحد صاحبه ، وقد بشّر آدم عليه السلام بمولده فزيد في حسنه سبعين صنفاً (٣) ، وكان قد وجد مرارة الموت و كان قدمسّه ذلك فسرّي عنه ذلك ، ولقد بلغني أنّ الكوثر اضطرب في الجنّة واهتزّ فرمى بسبعمائة ألف قصر من قصور الدرّ والياقوت نثاراً لمولد محمّد صلّى الله عليه وآله ، ولقد زمّ إبليس و كبّل واُلقي في الحصن أربعين يوماً ، وغرق عرشه أربعين يوماً ، ولقد تنكّست الأصنام كلّها وصاحت وولولت ، ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة : يا آل قريش قدجاءكم البشير ، جاءكم النذير ، معه العزّ الأبد ، والربح الأكبر ، وهو خاتم الأنبياء ، ونجد في الكتب أنّ عترته خير الناس بعده ، وأنّه لايزال الناس في أمان من العذاب مادام من عترته في دار الدنيا

---

(١) أى زينت .

(٢) هذا من أعاجيب قصص كعب الاحبار و هو من رواة العامة ، يقول ذلك ولايشعر بان ذلك الحوت الذى على ظهره سبعمائة ألف ثور الواحد منها أكبر من الدنيا يحتاج إلى مكان يكون أوسع من الدنيا بأضعاف كثيرة ، فكيف يمكن أن يكون فى بحر من الدنيا ؟! ان قلت : إن مراده أنه فى بحر من الجنة ، قلت : فمامعنى لقوله : جعل عاليها سافلها ؟! .

(٣) ضعفا خ ل وهو الموجود فى المصدر .

خلق يمشي ، فقال معاوية : يا أبا إسحاق ومن عترته ؟ قال كعب : ولد فاطمة ، فعبس وجهه ، وعضّ على شفتيه ، وأخذ يعبث بلحيته ، فقال كعب : وإنّا نجد صفة الفرخين المستشهدين ، وهما فرخا فاطمة عليها السلام ، يقتلهما شرّ البريّة ، قال : فمن يقتلهما ؟ قال : رجل من قريش ، فقام معاوية وقال : قوموا إن شئتم فقمنا (١) .

بيان : التنجيد : التزيين ، والأفنان : الأغصان ، وسرّي عنه الهمّ بالتشديد على بناء المفعول أي انكشف ، والزمّ : الشدّ ، والكبل : القيد الضخم ، يقال : كبلت الأسير وكبّلته .

١٣ ـ **مع** : الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن الحسن بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الفارسيّ عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى ، عن الوليد بن أبان ، عن محمّد بن عبدالله بن مسكان ، عن أبيه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ فاطمة بنت أسد رحمها الله جاءت إلى أبي طالب رحمه الله تبشّره (٢) بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها أبوطالب : اصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلّا النبوّة ، و قال : السبت : ثلاثون سنة ، و كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة (٣) .

بيان : قال الجوهريّ و الفيروزآباديّ : السبت : الدهر .

١٤ ـ **ك** : أحمد بن محمّد بن رزمة ، عن الحسن بن عليّ بن نصر ، عن عليّ بن حرب الموصليّ ، عن يعلى بن عمران ، عن ولد جرير (٤) بن عبدالله ، عن مخزوم بن هانيّ ، عن أبيه وأتت له مأة وخمسون سنة ، قال : لمّا كانت ليلة ولد (٥) فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ارتجس إيوان كسرى ، وسقطت منه أربعة عشر شرفة ، و غاضت بحيرة ساوة ، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك ألف سنة ، ورأى المؤبذان إبلا صعاباً تقود خيلا عراباً قد قطعت دجلة (٦) .

---

(١) الامالى : ٣٥٧ و ٣٥٦ .

(٢) مبشرة خل .

(٣) معانى الاخبار : ١١٤ .

(٤) فى المصدر : من ولد جرير .

(٥) فى المصدر : الليلة التى ولد .

(٦) فى المصدر : الدجلة .

وانتشرت في بلادها ، فلمّا أصبح كسرى هاله ما رأى فتصير عليها(١) تشجّعاً ، ثمّ رأى أن لا يسرّ ذلك عن وزرآئه فلبس تاجه ، وجلس على سريره ، وجمعهم فأخبرهم بما رأى ، فبينا هم كذلك إذ ورد عليهم كتاب بخمود النار(٢) فازداد غمّاً إلى غمّه ، فقال المؤبذان : وأنا أصلح الله الملك قد رأيت في هذه اللّيلة . ثمّ قصّ عليه رؤياه في الإبل والخيل ، فقال : أيّ شيء يكون هذا يا مؤبذان ؟ وكان أعلمهم في أنفسهم ، فقال : حادث يكون في ناحية المغرب ، فكتب عند ذلك : من كسرى الملك(٣) إلى النعمان بن المنذر ، أمّا بعد فتوجّه(٤) إليّ برجل عالم بما اُريد أن أسأله عنه ، فوجّه إليه بعبدالمسيح بن عمرو بن حيّان بن تغلبة(٥) الغسانيّ ، فلمّا قدم عليه قال : عندك(٦) علم ما اُريد أن أسألك عنه ؟ قال : ليسئلني الملك و يخبرني(٧) ، فإن كان عندي علم منه و إلّا أخبرته من يعلمه(٨) ، فأخبره بما رأى ، فقال : علم ذلك عند خال لي يسكن بمشارف(٩) الشام يقال له : سطيح ، قال : فأته فاسئله وأخبرني بما يردّ عليك ، فخرج عبدالمسيح حتّى ورد على سطيح وقد أشرف على الموت فسلّم عليه وحيّاه ، فلم يردّ عليه سطيح جواباً ، فأنشأ عبدالمسيح يقول :

أصمّ أم يسمع غطريف(١٠) اليمن * أم فاز(١١) فازلمّ به شأو العنن
يا فاصل الخطّة أعيت من ومن * وكاشف الكربة في الوجه الغضن

---

(١) هكذا فى النسخة ، و الصحيح : فتصبر عليها ، وفى المصدر: فتصبرعليها و هومصحف .

(٢) فى المصدر : نارفارس .

(٣) فى المصدر : ملك الملوك .

(٤) فى المصدر : فوجه .

(٥) نفيلة خ ل و هوالموجود فى المصدر .

(٦) فى المصدر : أعندك .

(٧) فى المصدر : أوليخبرنى .

(٨) بمن يعلمه خ ل وهوالموجود فى المصدر .

(٩) بمشارق خ ل .

(١٠) الغطريف : السيدالحسن . السرى .

(١١) فاد خ ل .

أتاك شيخُ الحيّ من آل سنن (١) * و اُمّه من آل ذئب بن حجن
أزرق (٢) ضخم الناب صرّار الاُذن * أبيض فضفاض الردآء والبدن
رسول قيل العجم كسرى للوسن * لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب في (٣) الأرض علنداة شجن * ترفعني طوراً و تهوي بي دجن
حتّى أتى عاري الجآجيء والقطن * تلفّه في الريح بوغاء الدّمن

فلمّا سمع سطيح شعره فتح عينيه فقال : عبدالمسيح على ، جميل يسبح ، إلى سطيح ، وقد أوفى على الضريح (٤) ، بعثك ملك بني ساسان ، لارتجاس الإيوان (٥) ، و خمود النيران ، ورؤيا المؤبذان ، رأى إبلا صعاباً ، تقود خيلا عراباً ، قد قطعت دجلة ، وانتشرت في بلادها ، وغاض بحيرة ساوة ، فقل يا عبدالمسيح: إذا كثرت التلاوة ، وبعث صاحب الهراوة ، وفاض وادي السّماوة ، وغاضت بحيرة ساوة ، فليس الشام لسطيح شاماً ، يملك منهم ملوك وملكات ، على عدد الشرفات ، وكلّ ما هو آتٍ آتٍ ، ثمّ قضى سطيح مكانه ، فنهض عبدالمسيح إلى رحله وهو يقول :

شمّر فإنّك ماضي العزم شمّير * لا يفزعنّك تفريق و تغيير
إن يمس ملك بني ساسان أفرطهم * فإنّ ذا الدهر أطوار دهارير
و ربّما كان قد أصحو (٦) بمنزلة * تهاب صولهم (٧) الاُسد المهاصير
فيهم أخو الصرح بهرام و إخوته * و الهرمزان و سابور و سابور
والناس أولاد علّات فمن علموا * أن قد أقلّ فمحقور و مهجور
وهم بنو الاُمّ إمّا (٨) إن رأو نشباً * فذاك بالغيب محفوظ و منصور

---

(١) فى تاريخ اليعقوبى : من آل يزن . وفى المصدر : من آل ستن .
(٢) فى المصدر : أورق .
(٣) فى المصدر : تجوب فى الارض .
(٤) فى تاريخ اليعقوبى : على جمل مشيح ، نحو سطيح ، حين أشفى على الضريح .
(٥) فى تاريخ اليعقوبى : لهدم الايوان .
(٦) هكذا فى النسخة والمصدر . ولعله مصحف أضحوا ، كما فى نسختنا المخطوطة من المصدر.
(٧) فى المصدر : صولتهم .
(٨) لما خل .

و الخير والشرّ مقرونان في قرن * والخير متّبعٌ والشرّ محذور

قال : فلمّا قدم على كسرى أخبره بما قال سطيح ، فقال : إلى أن يملك منّا أربعة عشر ملكاً قد كانت أمور ، قال : فملك منهم عشرة في أربع سنين ، وملك الباقون إلى أمارة عثمان ، وكان سطيح ولد في سيل العرم فعاش إلى ملك ذي نواس ، وذلك أكثر من ثلاثين قرناً ، وكان مسكنه بالبحرين ، فتزعم عبدالقيس أنّه منهم ، وتزعم الأزد أنّه منهم ، وأكثر المحدّثين قالوا : إنّه من الأزد ، ولا يدرى ممّن هو غير أنّ عقبه يقولون : نحن من الأزد(١) .

ايضاح : قال في النهاية : المشارف : القرى الّتي تقرب من المدن ، وقيل : القرى الّتي بين بلاد الريف وجزيرة العرب ، قيل لها ذلك لأنّها أشرفت على السواد . والغطريف بالكسر : السيّد ، وقال الجزريّ : فاز يفوز فوزاً : مات ، وقال : يردى بالدال بمعناه ، وقال : ازلمّ أي ذهب مسرعاً ، وأصله ازلأمّ فحذفت الهمزة تخفيفاً ، و الشأو : السبق والغاية ، والعنن : الاعتراض ، وشأو العنن : اعتراض الموت وسبقه ، و قيل : ازلم : قبض ، والعنن : الموت ، أي عرض له الموت فقبضه ، قوله : يا فاصل الخطّة ، الفاصل : المبيّن . الحاكم . والخطّة بضمّ الخاء ، وتشديد الطاء : الخطب ، والأمر ، والحال ، أي يا من يبيّن ويظهر أموراً أعيت وأعجزت ، من ومن ، أي جماعة كثيرة ، قال في الفائق : أراد أنّ تلك الخطّة لصعوبتها أعجزت من الحكماء والبصراء من جلّ قدره ، فحذفت الصلة ، كما حذفت في قولهم : بعد اللّتيا والّتي ، إيذاناً بأنّ ذلك ممّا تقصر العبارة عنه لعظمه .

وقال الجزريّ : الوجه الغضن هو الوجه الّذي فيه تكسّر وتجعّد من شدّة الهمّ والكرب الّذي نزل به ، والأزرق : صفة البعير ولونه ، و في بعض الكتب أورق ، وهو أيضاً لون ، وفي بعضها : أصكّ أي الّذي يصطكّ قدماه .

قوله : ضخم الناب : في بعض الروايات : مهم الناب ، قيل : أي تامّ السنّ ، و قال الجزريّ : في حديث سطيح أزرق مهم الناب ، صرّار الأذن ، أي حديد الناب ، قال الأزهريّ : هكذا روي ، و أظنّه مهو الناب بالواو ، يقال : سيف مهو ، أي حديد ماضٍ ،

---

(١) كمال الدين : ١١٢ و ١١٣ . وأخرج اليعقوبى مثله مختصرا فى التاريخ ٢ : ٤ و ٥

و أورده الزمخشريّ ممهي الناب ، وقال : الممهي : المحدّد ، من أمهيت الحديدة : إذا حدّدتها ، شبّه بعيره بالنمر لزرقة عينيه ، وسرعة سيره ، وقال : صرّ اُذنه وصرّرها: سوّاها ، ونصبها ، والأصوب كون هذا المصرع بعد ذلك في سياق ذكر البعير كما في سائر الكتب فإنّه فيها بعد قوله : والقطن .

والفضفاض: الواسع ، والبدن : الدرع ، قال الجزريّ : يريد به كثرة العطاء ، وقال غيره : كناية عن سعة الصدر ، والقيل بالفتح : الملك .

قوله : للوسن ، أى لشأن الرؤيا الّتى رآها الملك ، و في بعض النسخ (يسري) بدل (كسرى) أي يجري ، لايرهب الرعد ، في بعض الروايات لا يرهب الدهر ، وتجوب أي تقطع ، والعلنداة : الناقة الصلبة القويّة ، والشجن بالتحريك : الناقة المتداخلة الخلق ، كأنّها شجرة متشجّنة : أي متّصلة الأغصان ، و في بعض الروايات : شزن ، أي تمشي من نشاطها على جانب ، وشزن فلان : إذا نشط ، وقيل : الشزن : الّذي أعيى من الجفاء ، وقيل : الغليظ المرتفع ، كأنّه مصدر ، أي ذات شجن ، و يقال : بات فلان على شزن ، أي على قلق يتقلّب من جنب إلى جنب ، وأشزان الخيل : ضروب نشاطها .

قوله : ترفعني طوراً ، في الفائق والنهاية وغيرهما:

ترفعني وجناً ، وتهوي بي وجن .

وفي بعض الكتب :

وجناء تهوي من وجن ، والوجْن والوجَن جمع الوجين و هو الأرض الغليظة ، والوجناء : الناقة الشديدة ، أي لم تزل الناقة الّتي هذه صفتها ترفعني مرّة في الأرض بهذه الصفة ، وتخفضني اُخرى ، وفي أكثر نسخ الكتاب : دجن بالدال المهملة . والدجنة : الظلمة ، ولعلّه تصحيف . والجآجي جمع الجؤجؤ ، وهو الصدر ، والقطن بالتحريك : مابين الوركين ، يعني أنّ السير قد هزلها ، وذهب بلحمها ، وفي بعض الروايات عالي الجآجي ، وهو قريب من العاري ، لأنّ العظم إذا عرى عن اللّحم يرى مرتفعاً عالياً ، و البوغاء : التراب الناعم ، والدمن بكسر الدال وفتح الميم : ما تجمّع وتلبّد منه ، قال الجزريّ : كأنّه من المقلوب ، تقديره تلفّه الريح في بوغاء الدمن ، وتشهد له الرواية الاُخرى :

تلفّه الريح ببوغاء الدمن.

وفي الفائق والنهاية وغيرها بعدها :

كأنّما حثحث من حضني ثكن(١).

حثحث : أسرع وحثّ ، والحضن : الجانب ، وثكن : اسم جبل حجازيّ ، والمعنى أنّ من كثرة التراب والغبار الّذي أصابه في سرعة سيره كأنّما أعجل من هذا الموضع الّذى اجتمع فيه التراب الكثير .

قوله : على جمل يسيح ، في سائر الكتب على جمل مشيح ، جاء إلى سطيح ، والمشيح بضمّ الميم و الحاء المهملة : الجادّ المسرع ، وقد أوفى أى أشرف ، والضريح : القبر ، أى قرب أن يدخل القبر .

قوله : إذا كثرت التلاوة ، أى تلاوة القرآن ، والهراوة : العصا ، وصاحب الهراوة النبيّ ﷺ لأنّه كان يأخذ العنزة(٢) بيده ويصلّي إليها .

قوله : فليس الشام لسطيح شاماً ، أى لم يبق حينئذٍ سطيح ، أو يتغيّر أحوال الشام ، و في بعض الروايات بعد قوله على عدد الشرفات : ثمّ تكون هنات وهنات ، أى شدائد واُمور عظام ، والشمّير : الشديد التشمير.

قوله : تفريق وتغيير ، في بعض الروايات : تشريد وتغرير .

قوله : أفرطهم ، على صيغة الماضي ، أى تركهم وزال عنهم ، والأطوار : الحالات .

قوله : دهارير ، قال الجزري : حكى الهرويّ عن الأزهرىّ أنّ الدهارير جمع الدهور، أراد أنّ الدهر ذو حالتين : من بؤس ونعم ، و قال الجوهريّ : يقال : دهر دهارير ، أى شديد ، كقولهم : يوم أيوم ، وقال الزمخشرىّ : الدهارير : تصاريف الدهر ونوائبه ، مشتقّ من لفظ الدهر ، ليس له واحد من لفظه ، كعباديد . والمهاصير : جمع المهصار ، وهو الشديد الّذى يفترس . والصرح : القصر . قوله : أولاد علاّت ، أى من اُمّهات شتّى ، كناية عن عدم الاُلفة والمحبّة بينهم . قوله : أن قد أقلّ ، أي افتقر وقلّ ما في يده .

---

(١) المصرع موجود فى المصدر ولكن فيه : من حضنى حصن .

(٢) العنزة : شبيه العكازة لها زج من أسفلها.

قوله: وهم بنو الأمّ، أي يعطف بعضهم على بعض، كما هو شأن أولاد أُمّ واحدة. والنشب بالتحريك: المال والعقار، وكلمة إمّا زائدة، وفي بعض النسخ لمّا، وهو أظهر.

١٥ - ك: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان يرفعه بإسناده قال: لمّا بلغ عبدالله بن عبدالمطّلب زوّجه عبدالمطّلب آمنة بنت وهب الزهري، فلمّا تزوّجها (١) حملت برسول الله صلى الله عليه وآله، فروي عنها أنّها قالت: لمّا حملت برسول الله صلى الله عليه وآله لم أشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النسآء من ثقل الحمل، ورأيت في نومي كأنّ آتياً أتاني وقال لي: قد حملت بخير الأنام، فلمّا حان وقت الولادة خفّ ذلك عليّ حتّى وضعته صلى الله عليه وآله، وهو يتّقي الأرض بيديه (٢)، وسمعت قائلاً يقول: وضعت خير البشر، فعوّذيه بالواحد الصمد، من شرّ كلّ باغ وحاسد، فولدت (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأوّل يوم الاثنين، فقالت آمنة: لمّا سقط إلى الأرض اتّقى الأرض بيديه وركبتيه، ورفع رأسه إلى السّمآء، وخرج منّي نور أضاء ما بين السّمآء والأرض، ورميت الشياطين بالنجوم، وحجبوا عن السّمآء، ورأت قريش الشهب والنجوم تسير في السّمآء، ففزعوا لذلك وقالوا: هذا قيام الساعة، واجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة فأخبروه بذلك، وكان شيخاً كبيراً مجرّباً، فقال: انظروا إلى هذه النجوم الّتي يهتدى بها (٤) في البرّ والبحر، فإن كانت قد زالت فهو قيام الساعة، وإن كانت هذه ثابتة فهو لأمر قد حدث، وأبصرت الشياطين ذلك فاجتمعوا إلى إبليس فأخبروه بأنّهم قد منعوا من السّمآء، ورموا بالشهب، فقال: اطلبوا، فإنّ أمراً قد حدث، فجالوا في الدّنيا ورجعوا فقالوا: لم نر شيئاً، فقال: أنا لهذا، فخرق ما بين المشرق والمغرب فانتهى (٥) إلى الحرم

---

(١) في المصدر: فلما تزوج بها.

(٢) في المصدر: بيده وركبتيه.

(٣) في المصدر: فولد. وفيه: لاثنتي عشر ليلة مضت.

(٤) في المصدر: تهتدوا بها.

(٥) في المصدر: فلما انتهى.

فوجد الحرم محفوفاً بالملائكة ، فلمّا أراد أن يدخل صاح به جبرئيل فقال : اخسأ يا ملعون ، فجاء من قبل حراء فصار مثل الصرّ قال : يا جبرئيل ما هذا ؟ قال : هذا نبيّ قد ولد وهو خير الأنبياء ، قال : هل لي فيه نصيب ؟ قال : لا ، قال : ففي اُمّته ؟ قال : نعم ، قال : قد رضيت ، قال : وكان بمكّة يهوديّ ، يقال له : يوسف ، فلمّا رأى النجوم يقذف بها وتتحرّك قال : هذا نبيّ قد ولد في هذه اللّيلة ، وهو الّذي نجده في كتبنا أنّه إذا ولد وهو آخر الأنبياء رجمت الشياطين ، وحجبوا عن السّماء ، فلمّا أصبح جاء إلى نادي (١) قريش وقال : يا معشر قريش هل ولد فيكم اللّيلة مولود ؟ قالوا : لا ، قال : أخطأكم (٢) و التوراة ، ولد إذاً بفلسطين ، وهو آخر الأنبياء و أفضلهم ، فتفرّق القوم فلمّا رجعوا إلى منازلهم أخبر كلّ رجل أهله بما قال اليهوديّ ، فقالوا : لقد ولد لعبدالله بن عبدالمطّلب ابن في هذه اللّيلة ، فأخبروا بذلك يوسف اليهوديّ ، فقال : قبل أن أسألكم أو بعده ؟ فقالوا : قبل ذلك ، قال : فأعرضوه عليّ ، فمشوا إلى باب آمنة (٣) فقالوا : اخرجي ابنك ينظر إليه هذا اليهوديّ ، فأخرجته في قماطه فنظر في عينيه ، وكشف عن كتفيه ، فرأى شامة سوداء بين كتفيه ، عليها شعرات ، فلمّا نظر إليه وقع إلى الأرض مغشيّاً عليه ، فتعجّبت منه قريش و ضحكوا (٤) ، فقال : أتضحكون يا معشر قريش ، هذا نبيّ السيف ليبيرنّكم (٥) ، وقد ذهبت النبوّة من بني إسرائيل إلى آخر الأبد ، وتفرّق الناس يتحدّثون بما أخبر اليهوديّ ، ونشأ رسول الله صلى الله عليه وآله اليوم كما ينشأ (٦) غيره في الجمعة ، وينشأ في الجمعة كما ينشأ (٧) غيره في الشهر (٨) .

---

(١) النادى : المجلس .

(٢) أخطأتم خل و هو الموجود فى المصدر . و المعنى أى صرف عنكم هذا المولود العظيم إلى غيركم .

(٣) فى المصدر : إلى باب بيت آمنة .

(٤) فى المصدر المطبوع : و ضحكوا عليه ، وفى المخطوط : وضحكوا منه .

(٥) أى ليهلكنكم ، وفى المصدر : ليبترنكم أى ليصيرنكم أبترا ، و الابتر : المقطوع . من لاعقب له .

(٦و٧) فى المصدر : ينشؤ ، وكلاهما صحيح .

(٨) كمال الدين : ١١٣ و ١١٤ ، وأورد اليعقوبى مختصره فى تاريخه ٢ : ٥ .

فس : روي عن آمنة اُمّ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّها قالت : لمّا حملت برسول الله صلى الله عليه وآله لم أشعر بالحمل . و ساق الحديث إلى آخره بأدنى تغيير في اللّفظ و الترتيب ولم يذكر فيه التاريخ (١) .

١٦ - **يج** : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال إبليس الأبالسة : قد أنكرت اللّيلة الأرض ، فصاح في الأبالسة فاجتمعوا إليه ، فقال : اخرجوا فانظروا ماهذاالأمر الّذي حدث ، فذهبوا ثمّ رجعوا وقالوا : ماوجدنا شيئاً ، قال : أنالها ، ثمّ ضرب بذنبه على قذاله ثمّ اغتمس في الدنيا حتّى انتهى إلى الحرم ، فوجده منطبقاً بالملائكة ، فذهب ليدخل فصاح به جبرئيل عليه السلام فقال : ورائك ، فقال : حرف أسألك عنه إليّ فيه نصيب ؟ قال : لا ، قال : في اُمّته ؟ قال : نعم ، فلمّا أصبحوا أقبل رجل من أهل الكتاب إلى الملأ من قريش قال : أولد فيكم مولود اللّيلة ؟ قالوا : لا ، قال : فولد إذاً بفلسطين غلام اسمه أحمد ، به شامة كلون الخزّ الأدكن ، فتفرّق القوم فبلغهم أنّه ولد لعبدالله بن عبدالمطّلب غلام ، قالوا : فطلبناه وقلناله : إنّه ولد فينا غلام ، قال : قبل أن قلت لكم أو بعده ؟ قالوا : قبل ، قال : فانطلقوا بنا ننظر إليه ، فانطلقوا فقالو لاُمّه : اخرجي ابنك حتّى ننظر إليه ، قالت : إنّ ابني والله لقد سقط ، فماسقط كما تسقط الصبيان ، لقد اتّقى الأرض بيده ، ثمّ رفع رأسه إلى السّمآء فنظر إليها ، ثمّ خرج منه نور حتّى نظرت إلى قصور بصرى ، وسمعت هاتفاً يقول : قد ولدته سيّد هذه الاُمّة ، فإذا وضعته فقولي :

اُعيذه بالواحد ✿ من شرّ كلّ حاسد ✿ وكلّ خلق مارد ✿ يأخذ بالمراصد ✿
في طرق الموارد ✿ من قائم وقاعد

وسمّيه محمّداً ، فأخرجته فنظر إليه وإلى الشامة الّتي بين كتفيه ، فخرّ مغشيّاً عليه ، فأخذوا الغلام وردّوه إلى اُمّه ، وقالوا : باركالله لك فيه ، فلمّا أفاق قالت له : مالك ؟ قال : ذهبت نبوّة بني إسرائيل إلى يوم القيامة ، هذا والله الغلام الّذي يبيرهم ، ثمّ قال لقريش : أفرحتم ؟ أما والله ليسطونّ بكم سطوة يتحدّث بها أهل المشرق والمغرب ، فكان

---

(١) تفسير القمي : ٣٤٩ و ٣٥٠ .

أبوسفيان يقول : إنّما يسطو بمضر ، و اُتي به عبدالمطّلب فأخذه و وضعه في حجره فقال :

الحمد لله الّذي أعطاني ☆ هذا الغلام الطيّب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان (١) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : القذال كسحاب : جماع مؤخّر الرأس ، و مقعد العذار من الفرس خلف الناصية . وقال : الدكنة بالضم : لون إلى السواد .

١٧ ـ **قب** : أبان بن عثمان رفعه بإسناده قالت آمنة رضي الله عنها : لمّا قربت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي ، فذهب الرّعب عنّي ، و اُتيت بشربة بيضاء ، و كنت عطشى فشربتها ، فأصابني نور عال ، ثمّ رأيت نسوة كالنخل طوا لاتحدّثني ، و سمعت كلاماً لايشبه كلام الآدميّين ، حتّى رأيت كالديباج الأبيض، قد ملأ بين السّماء و الأرض ، وقائل يقول : خذوه من أعزّ النّاس ، ورأيت رجالاً وقوفاً في الهواء بأيديهم أباريق ، ورأيت مشارق الأرض ومغاربها ، ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السّماء و الأرض في ظهر الكعبة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله رافعاً إصبعه إلى السّماء ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السّماء حتّى غشيته. فسمعت نداءً : طوفوا بمحمّد شرق الأرض وغربها و البحار لتعرّفوه باسمه ونعته وصورته ، ثمّ انجلت عنه الغمامة فإذا أنا به في ثوب أبيض من اللّبن ، وتحته حريرة خضراء ، وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللّؤلؤ الرطب ، و قائل يقول : قبض محمّد على مفاتيح النّصرة و الريح (٢) و النبوّة ، ثم أقبلت سحابة اُخرى فغيّبته عن وجهي أطول من المرّة الاُولى ، و سمعت نداءً : طوفوا بمحمّد الشرق والغرب ، و أعرضوه على روحانيّ الجنّ والإنس ، والطير والسباع ، وأعطوه صفاء آدم ، ورقّة نوح ، وخلّة إبراهيم، ولسان إسماعيل، و كمال يوسف و بشرى يعقوب، وصوت داود ، وزهد يحيى ، و كرم عيسى ، ثم انكشف عنه فإذا أنا به وبيده حريرة بيضاء قد طويت طيّاً شديداً وقد قبض عليها، وقائل يقول : قد قبض محمّد على الدنيا كلّها ، فلم يبق شيء إلّا دخل في قبضته ، ثم إنّ ثلاثة نفر كأنّ الشمس

---

(١) لم نجده في الخرائج ، وذكرنا آنفا أن الظاهر اختلاف نسخة المطبوعة مع نسخة المصنف .
(٢) الربح خ ل وكذا في المصدر .

تطلع من وجوههم في يد أحدهم إبريق فضّة و نافجة(١) مسك ، وفي يد الثاني طست من زمرّدة خضرآء لها أربع جوانب ، من كلّ جانب لؤلؤة بيضآء ، وقائل يقول : هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله ، فقبض على وسطها ، وقائل يقول : قبض الكعبة ، وفي يد الثالث حريرة بيضآء مطويّة فنشرها . فأخرج منها خاتماً تحار(٢) أبصار الناظرين فيه، فغسل بذلك الماء من الإبريق سبع مرّات ، ثمّ ضرب الخاتم على كتفيه ، وتفل في فيه ، فاستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلّا أنّه قال : في أمان الله و حفظه و كلائته ، قد حشوت قلبك إيماناً و علماً ويقيناً وعقلاً و شجاعةً ، أنت خير البشر ، طوبى لمن اتّبعك ، و ويل لمن تخلّف عنك ، ثمّ اُدخل بين أجنحتهم ساعة ، وكان الفاعل به هذا رضوان ، ثمّ انصرف وجعل يلتفت إليه ويقول : أبشر يا عزّ الدنيا والآخرة ،(٣) ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتّى بلغ السّمآء ، ورأيت قصور الشامات كأنّها شعلة نارنوراً ، ورأيت حولي من القطا(٤) أمراً عظيماً قد نشرت أجنحتها(٥) .

١٨- **قب** : المفضّل بن عمر قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس(٦) ، وقصور الشام ، فجائت فاطمة بنت أسد إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالته آمنه ، فقال لها أبوطالب : وتتعجّبين من هذا ؟ إنّك تحبلين و وتلدين بوصيّه ووزيره(٧) .

١٩- **قب** : قال عبدالمطّلب : لمّا انتصفت تلك اللّيلة إذا أنا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الأربعة ، وخرّ ساجداً في مقام إبراهيم، ثمّ استوى البيت منادياً: الله أ كبر ربّ محمّد المصطفى،

---

(١) النافجة : وعا المسك .

(٢) تحار : تحير ، حورت العين : اشتد بياض بيضها و سواد سوادها فهى حوراء ، وصاحبها أحور .

(٣) فى المصدر : فأبشر بعزالدنيا والاخرة .

(٤) القطاجمع القطاة : طائر فى حجم الحمام .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١: ٢٠و٢١ .

(٦) المراد : القصور البيض من إصطخر كما تقدم .

(٧) مناقب آل ابى طالب ١: ٢٣ .

الآن قد طهّرني ربّي من أنجاس المشركين، و أرجاس الكافرين، ثمّ انتقضت الأصنام، وخرّت على وجوهها، وإذا أنا بطير الأرض حاشرة إليها، وإذا جبال مكّة مشرفة عليها، و وإذاً بسحابة بيضاء بإزاء حجرتها فأتيتها وقلت: أنا نائم أو يقظان؟ قالت: بل يقظان، قلت فأين نور جبهتك؟ قالت: قد وضعته، وهذه الطير تنازعني أن أدفعه إليها فتحمله إلى أعشاشها[1]، و هذه السحاب تظلّني لذلك[2]، قلت: فهاتيه أنظر إليه، قالت: حيل بينك وبينه إلى ثلاثة أيّام، فسللت سيفي وقلت: لتخرجنّه أولاً قتلنّك، قالت: شأنك وإيّاه، فلمّا هممت أن ألج البيت بدر[3] إليّ من داخل البيت رجل، و قال لي: ارجع وراك، فلا سبيل لأحد من ولد آدم إلى رؤيته أو أن تنقضي زيارة الملائكة، فارتعدت و وخرجت[4].

٢٠ـ **قب**: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله اُلقيت الأصنام في الكعبة على وجوهها، فلمّا أمسى سمع صيحة من السّماء: جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا.

وورد أنّه أضاء تلك اللّيلة جميع الدنيا، وضحك كلّ حجر ومدر و شجر، وسبّح كلّ شيء في السّماوات والأرض لله عزّ وجلّ، وانهزم الشيطان وهو يقول: خير الأمم، وخير الخلق، وأكرم العبيد، وأعظم العالم محمّد صلى الله عليه وآله[5].

٢١ـ **قب**: من إبانة ابن بطّة[6] قال: ولد النّبيّ صلى الله عليه وآله مختوناً مسروراً، فحكي ذلك عند جدّه عبدالمطّلب، فقال: ليكوننّ لا بني هذا شأن[7].

٢٢ـ **قب**: قال المأمون للحكيم إيزد خواه ما شاء الله لمّا صحّح عنده إحكاماً: لم

---

(١) الاعشاش جمع العش بالفتح و الضم: موضع الطائر.

(٢) في المصدر: وهذه السحاب تسألني كذلك.

(٣) أى أسرع إلي.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٢١.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٢ و ٢٣.

(٦) أى من كتاب إبانة لابن بطة.

(٧) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٣.

لا تؤمن بنبيّنا وأنت بهذا المحلّ من العلم والكياسة ؟ فقال : كيف أُؤمن وأُصدّق كاذباً و أنا أعلم كذبه ، والنّبيّ لا يكذب ؟ فقال المأمون : كيف ؟ قال : قوله : أنا آخر نبيّ وخاتم الأنبيآء ، ولا يكون بعدي نبيّ أبداً ، وهو الّذي(١) قال في علمي كذب لامحالة ، لأنّه ولد بالطالع الّذي لو ولد فيه مولود لابدّ أن يكون نبيّاً(٢) ، فظهر لي بهذا كذبه ، إذ قال : لانبيّ بعدي ، فيكف أُؤمن به وأُصدّقه ؟ فخجل المأمون من ذلك ، وتحيّر الفقهآء ، فقال متكلّم : من هاهنا قلنا : إنّه صادق ، وإنّه خاتم الأنبيآء لأنّ الحكمآء كلّهم اجتمعوا على أنّ نجمه صلى الله عليه وآله كان المشتري وعطارد والزهرة والمرّيخ ، ولا يولد بها ولد إلّا ويموت من ساعته ، وإن عاش فيموت لا محالة ، ولا يجاوز يوم السابع ، وهو قد عاش وبقي ثلاثاً وستّين سنة ، فصحّ أنّه آية ، وقد أتى من المعجزات الباهرة بما لم يأت بمثله أحد قبله ولا بعده ، فأقرّ إيزد خواه ، و أسلم ، فسمّي ما شاء الله الحكيم ، فمن نظر المشتري له العلم والحكمة والفطنة والسياسة والرئاسة ، ومن نظر عطارد اللّطافة والظرافة والملاحة والفصاحة والحلاوة ، ومن نظر الزهرة الصباحة والهشاشة(٣) والبشاشة والحسن والطيب والجمال والبهآء والغنج والدلال ، و من نظر المرّيخ السيف والجلادة والقتال والقهر والغلبة والمحاربة ، فجمع الله فيه جميع المدائح .

و قال بعض المنجّمين : موالد الأنبيآء السنبلة والميزان ، و كان طالع النّبيّ صلى الله عليه وآله : الميزان ، وقال صلى الله عليه وآله : ولدت بالسّماك ، وفي حساب المنجّمين أنّه السّماك(٤) الرامح(٥) .

٢٣- **قب** : حملت به أُمّه في أيّام التشريق ، عند جمرة العقبة الوسطى ، في منزل

---

(١) في المصدر : وهذا الذى قال .

(٢) أراد : ولم يظهر دليل على أنه لايلد مولود بعد بهذا الطالع ، فيمكن أن يولد فيكون نبياً ، فكيف يقول بتاً : لانبى بعده ؟ .

(٣) الهشاشة : الارتياح والنشاط .

(٤) السماك الرامح : نجم نير ، و يقال له : الرامح لان أمامه كوكبا صغيرا يقال له : راية السماك ورمحه ، بخلاف السماك الاعزل ، فانه ليس أمامه شيء .

(٥) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٩٤-٩٥ .

عبدالله بن عبدالمطّلب، وولد بمكّة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأوّل، بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل، و قالت العامّة: يوم الاثنين الثاني[1] أو العاشر منه، لسبع بقين من ملك أنوشيروان، و يقال: في ملك هرمز لثمان سنين و ثمانية أشهر مضت من ملك عمرو بن هند ملك العرب، و وافق شهر الروم العشرين من شباط في السنة الثانية من ملك هرمز بن أنوشيروان[2]، والأوّل هو الصحيح لقوله: «ولدت في زمن الملك العادل أنوشيروان».

قال الكليني: في شعب أبي طالب، في دار محمّد بن يوسف، في الزّاوية القصوى عن يسارك، وأنت داخل الدار.

وقال الطبري: في بيت من الدار الّتي تعرف اليوم بدار يوسف[3]، وهو أخو الحجّاج ابن يوسف، وكان قد اشتراها من عقيل، وأدخل ذلك البيت في الدار حتّى أخرجته خيزران واتّخذته مسجداً يصلّى فيه[4].

الزهرة، عن أبي عبدالله الطرابلسي: البيت الّذي ولد فيه رسول الله في دار محمّد بن يوسف[5].

٢٤- **نجم**: حدّثنا[6] ابن حميد، عن سلمة، عن محمّد بن إسحاق قال: كان من حديث كسرى كما حدّثني[7] به بعض أصحابي عن وهب بن منبّة: كان سكر[8] دجلة

---

(١) في المصدر: الثامن.

(٢) في المصدر هنا زيادة هي: وذكر الطبري أن مولده كان لاثنتين و أربعين سنة من ملك أنوشيروان، وهو الصحيح إهـ.

(٣) هكذا في النسخة وغيرها، وفي المصدر: محمد بن يوسف وهو الصحيح.

(٤) في المصدر: يصلي فيه الناس.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ١١٨ و١١٩.

(٦) اخرج ابن طاوس ذلك عن تاريخ الطبري، فالقائل لقوله: حدثنا هو الطبري.

(٧) في المصدر: ماحدثني.

(٨) « « : إن كسرى كان سكر دجلة العوراء اه و تقدم الكلام في ضبط العوراء عن المصنف.

الغورآء ، وأنفق عليها من الأموال مايدرى ما هو، و كان طاق مجلسه قد بنى بنياناً لم ير مثله ، وكان يعلّق به تاجه فيجلس فيه إذا جلس للنّاس ، و كان عنده ستّون وثلاث مائة رجل من العلمآء من بين كاهن وساحر ومنجّم ، قال : وكان فيهم رجل من العرب يقال له : السائب ، يعتاف اعتياف (١) العرب ، قلّما يخطىء ، بعث إليه باذان (٢) من اليمن ، وكان كسرى إذا حزنه أمر جمع كهّانه وسحّاره ومنجّميه وقال : انظروا في هذا الأمر ماهو، فلمّا أن بعث الله نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله أصبح كسرى ذات غداة وقد انقضت طاق ملكه من وسطها ، وانخرقت عليه دجلة الغوراء (٣) ، فلمّا رأى ذلك حزنه ، و قال : انقضت طاق ملكي من وسطها من غير ثقل ، وانخرقت دجلة الغوراء « شاه بشكست (٤) » يقول : الملك انكسر ، ثمّ دعا بكهّانه وسحّاره ومنجّمه و دعا السائب معهم وقال : انقضت طاق ملكي من غير ثقل ، وانخرقت دجلة الغوراء « شاه بشكست » انظروا في هذا الأمر ما هو ، فخرجوا من عنده فنظروا في أمره فأخذ عليهم بأقطار السمآء ، وأظلمت (٥) عليهم الأرض ، و تسكّعوا في علمهم ، فلا يمضي لساحر سحره ، ولا لكاهن كهانته ، ولا يستقيم لمنجّم علم نجومه ، و بات السائب في ليلة ظلّ (٦) على ربوة من الأرض يرمق برقاً نشأ من قبل الحجاز ، ثمّ استطار حتّى بلغ المشرق ، فلمّا أصبح ذهب ينظر إلى ما تحت قدميه فإذا روضة خضرآء ، فقال فيما يعتاف : لئن صدق (٧) ليخرجنّ من الحجاز سلطان يبلغ المشرق ، يخصب (٨) عنه الأرض كأفضل ما أخصبت عن ملك كان قبله ، فلمّا خلص الكهّان والمنجّمون بعضهم إلى بعض ورأوا ما قد أصابهم ورأى السائب ما قد رأى قال بعضهم لبعض : تعلمون ؟ والله

---

(١) الاعتياف : عمل العيافة أى زجر الطير ، والتشأم أو التفأل بطيرانها .

(٢) هو باذان بن ساسان ، عده المسعودى من ملوك اليمن ، راجع مروج الذهب ٢ : ٨٧ .

(٣) فى المصدر والطبرى : العوراء .

(٤) « « : شاه بشكسته . قلت : أى وخرج من الدجلة صوتافيه : شاه بشكسته .

(٥) فى المصدر : و ضاقت .

(٦) « « : ظل فيها . و فى تاريخ الطبرى : ظلماء .

(٧) « « والطبرى : لئن صدق ما أرى .

(٨) « « وتاريخ الطبرى : تخصب .

ما حيل بينكم وبين علمكم إلّا لأمر جاء من السّمآء ، وإنّه لنبيّ قد بعث أو هو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسّره ، ولئن نفيتم لكسرى ملكه ليقتلنّكم ، فأقيموا بينكم أمراً تقولونه حتّى تؤخّرونه عنكم إلى أمر ما شاع(١) ، فجاؤا إلى كسرى فقالوا له : قد نظرنا في هذا الأمر فوجدنا حسابك الّذي وضعت به طاق ملكك وسكرت دجلة الغوراء وضعوه على النحوس ، فلمّا اختلف عليهم(٢) اللّيل والنهار وقعت النحوس على مواقعها ، فذلك كلّ وضع عليها(٣) ، وإنّا سنحسب(٤) لك حساباً تضع عليه بنيانك فلا تزول ، قال : فاحسبوا ، فحسبوا له ، ثمّ قالوا له : ابنه ، فبنى فعمل في دجلة ثمانية أشهر ، وأنفق فيها من الأموال ما لا يدرى ما هو حتّى إذا فرغ ، قال لهم : أجلس على سورها ؟ قالوا : نعم ، فأمر البسط(٥) والفرش والرياحين فوضعت عليها ، وأمر بالمرازبة فجمعوا إليه النقّابون ، ثمّ خرج حتّى جلس عليها ، فبينا هو هنالك إذ انتسفت دجلة بالبنيان من تحته فلم يخرج إلّا بآخر رمق ، فلمّا أخرجوه جمع كهّانه وسحّاره ومنجّميه فقتل منهم قريباً من مائة ، وقال : نمّيتكم(٦) وأدنيتكم دون الناس فأجريت عليكم أرزاقي تلعبون بي ؟ قالوا : أيّها الملك أخطأنا كما أخطأ من قبلنا ، ولكنّا سنحسب حساباً فنبينّه حتّى تضعها على الوثاق من السعود ، قال : انظروا ما تقولون ، قالوا : فإنّا نفعل ، قال : فاحسبوا ، فحسبوا ثمّ قالوا له : ابنه فبنى وأنفق من الأموال ما لا يدرى ما هو ثمانية أشهر(٧) ، فلمّا فرغوا قال : أفأخرج وأقعد(٨) عليها ؟ قالوا : نعم ، فهاب الجلوس عليها ، وركب برذوناً له ، وخرج يسير عليها

---

(١) في المصدر : فاقيموا بينكم أمرا تلقونه فيه حتى تؤخروا أمره إلى آخر ساعة .

(٢) « « : عليه ، وفي تاريخ الطبرى : عليهما . أى على الطاق ودجلة .

(٣) « « : فدك كل ماوضع عليها . وفي تاريخ الطبرى : فزال كل ماوضع عليهما .

(٤) سأحسب خ ل .

(٥) في المصدر والطبرى : بالبسط .

(٦) هكذا في النسخة ، وفي المصدر : سميكم . قلت : هو مصحف سمنتكم كما في تاريخ الطبرى .

(٧) في المصدر : ثمانية أشهر كذى قبل . وفي تاريخ الطبرى : من ذى قبل وبعده : ثم قالوا : قد فرغنا ، قال : أفأخرج .

(٨) أقصد خ ل .

فبينا هو يسير إذا انتسفت دجلة بالبنيان فلم يدرك إلّا بآخر رمق ، فدعاهم فقال : والله لآمرنّ على آخركم ، ولأنزعنّ أكتافكم، ولأطرحنّكم تحت أيدي الفيلة ، أو لتصدقنّني ماهذا الأمر الّذي تلفّقون عليّ ؟ قالوا لا نكذبنّك أيّها الملك،أمرتنا حين انخرقت عليك دجلة وانقضت (١) عليك طاق مجلسك من غير ثقل أن ننظر في علمنا (٢) ، فأظلمت علينا بأقطار السّمآء (٣) فتردّد علمنا في أيدينا ، فلا يستقيم لساحر سحره ، ولا لكاهن كهانته ، ولا لمنجّم علم نجومه فعرفنا أنّ هذا الأمر حدث من السّمآء ، وأنّه قد بعث نبيّ أو هو مبعوث . فلذلك حيل بيننا وبين علمنا ، فخشينا إن نفينا (٤) إليك ملكك أن تقتلنا ، فكرهنا من الموت ما يكره النّاس فعلّلناك عن أنفسنا بما رأيت ، قال : ويحكم فهلّا يكون بيّنتم لي هذا فأرى فيه رأيي؟ ! قالوا : منعنا من ذلك ما تخوّفنا منك ، فتركهم ولها عن دجلة حين غلبته (٥) .

بيان : التسكّع : التحيّر والتمادي في الباطل . والمرازبة : رؤساء الفرس وأمراؤهم، ويقال : نمّيته تنمية أى رفعته ، ولفّق الحديث : زخرفه ، ثمّ الظاهر إنّ قوله : فلمّا أن بعث الله نبيّه ، من سهو الرواة أو الكتّاب ، وكان مكانه فلمّا ولد النبيّ صلى الله عليه وآله كما عرفت في الأخبار السابقة ، على أنّه يحتمل وقوع مثل هذا في الوقتين معاً .

٢٥ ـ **عم** : ولد صلى الله عليه وآله يوم الجمعة عند طلوع الشمس ، السابع عشر من شهر ربيع الأوّل عام الفيل ، و في رواية العامّة ولد صلى الله عليه وآله يوم الاثنين ، ثمّ اختلفوا فمن قائل يقول: لليلتين من شهر ربيع الأوّل ، ومن قائل يقول : لعشر ليال خلون منه ، وذلك لأربع وثلاثين سنة وثمانية أشهر مضت من ملك كسرى أنوشيروان بن قباد، وهو قاتل مزدك والزنادقة ومبيرهم، وهو الّذى عنى رسول الله صلى الله عليه وآله على ما يزعمون ولدت في زمان الملك الصالح (٦) ،

---

(١) فى المصدر وتاريخ الطبرى : وانقصمت .

(٢) « « وتاريخ الطبرى : أن ننظر فى علمنا لم ذلك ، فنظرنا فأظلمت .

(٣) فى تاريخ الطبرى : فأظلمت علينا الارض ، وأخذ علينا بأقطار السماء فتردد علينا علمنا فى أيدينا وفى المصدر : فتردى علمنا وسقط فى أيدينا .

(٤) فى المصدر و تاريخ الطبرى : إن نعينا .

(٥) فرج المهموم : ٣٢ - ٣٥ . والرواية توجد فى الطبرى ١ : ٥٩٦ - ٥٩٨ .

(٦) فى المصدر : الملك العادل الصالح .

ولثماني سنين وثمانية أشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب ، و كنيته أبو القاسم ، وروى أنس بن مالك قال : لمّا ولد إبراهيم بن النبيّ ﷺ من مارية أتاه جبرئيل فقال : السّلام عليك أبا إبراهيم ، أو يا أبا إبراهيم ، و نسبه محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ، و اسمه شيبة الحمد بن هاشم ، واسمه عمرو بن عبد مناف ، واسمه المغيرة بن قصيّ ، واسمه زيد بن كلاب ابن مرّة بن كعب بن لوىّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وهو قريش بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، روي عنه ﷺ أنّه قال : إذا بلغ نسبي عدنان فأمسكوا . و روي عن اُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ : قالت : سمعت النبيّ ﷺ يقول : معد بن عدنان بن اُدد بن زيد بن ثرا بن أعراق الثرى ، قالت اُمّ سلمة : زيد هميسع ، وثرا نبت ، وأعراق الثرى ، إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، قالت : ثمّ قرأ رسول الله ﷺ : « وعاداً وثمود وأصحاب الرسّ وقروناً بين ذلك كثيراً » لا يعلمهم إلّا الله .

وذكر الشيخ أبوجعفر بن بابويه رضي الله عنه : عدنان بن أدّ بن اُدد بن يامين بن يشجب بن منحر بن صابوغ بن الهميسع ، و في رواية اُخرى : عدنان بن اُدد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل عليه السلام (١) . وقيل : الأصحّ (٢) الّذي اعتمد عليه أكثر النسّاب وأصحاب التواريخ أنّ عدنان هو أدّ بن اُدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام بن تارخ بن ناحور بن ساروع (٣) بن ارغوا بن فالع (٤) بن عابر ـ وهو هود عليه السلام ـ بن شالح بن أرفخشد ابن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن اُخنوخ ـ ويقال : اُحنوخ وهو إدريس عليه السلام ـ ابن يازد (٥) بن هلايل (٦) بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام (٧) ، واُمّه آمنة

---

(١) ابن ابراهيم عليه السلام خ ل .

(٢) هو الذى خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٣) ساروغ خ .

(٤) فالغ خ .

(٥) فى المصدر : يارد . وهو الصحيح كما تقدم .

(٦) مهلايل خ ل .

(٧) تقدم الكلام فى نسبه صلى الله عليه وآله وفى أجداده وضبطهم هنا وفى كتاب النبوات ولم نكرر الكلام فيه اختصارا .

بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لويّ بن غالب ، و أرضعته حتّى شبّ حليمة بنت عبدالله بن الحارث بن شجنة السعديّة ، من بني سعد بن بكر بن هوازن ، وكانت ثويبة مولاة أبي لهب بن عبدالمطّلب أرضعته أيضاً بلبن ابنها مسروح ، وذلك قبل أن تقدّم حليمة ، وتوفّيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ، و مات ابنها قبلها . وكانت قد أرضعت ثويبة قبل حمزة بن عبدالمطّلب عمّه ، فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابنة حمزة : إنّها ابنة أخي من الرضاعة ، و كان حمزة أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وآله بأربع سنين ، و أمّا جدّته أمّ أبيه عبدالله فهي فاطمة بنت عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وامّ عبدالمطّلب سلمى بنت عمرة(١) من بني النجّار ، وامّ هاشم عاتكة بنت مرّة بن هلال من بني سليم ، وامّ قصيّ وزهرة فاطمة بنت سعد من أزد السّراة(٢) ، وصدع صلى الله عليه وآله بالرسالة(٣) يوم السابع والعشرين من رجب ، وله يومئذ أربعون سنة ، و قبض صلى الله عليه وآله يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرين من الهجرة(٤) وهو ابن ثلاث وستّين سنة(٥) .

٢٦ - **نجم** : ذكر الزمخشريّ في ربيع الأبرار أنّه قال بعض المنجّمين : إنّ مواليد الأنبياء السنبلة والميزان ، وكان طالع النبيّ صلى الله عليه وآله الميزان ، وقال صلى الله عليه وآله : ولدت بالسّماك ، و في حساب المنجّمين أنّه السّماك الرامح ، وكان في ثاني طالعه زحل . فلم يكن له ملك ولا عقار(٦) .

٢٧ - **يل** : قال الواقديّ : أوّل ما افتتح به عقيل بن أبي وقّاص أن قال : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله الّذي جعلنا من نسل إبراهيم ، ومن شجرة إسماعيل ، ومن غصن نزار ، ومن ثمرة عبدمناف ، ثمّ أثنى على الله تعالى ثناءً بليغاً ، وقال فيه جميلاً ، وأثنى

---

(١) الصحيح : عمرو ، كما تقدم فى أوائل الكتاب .

(٢) ذكر اليعقوبى فى تاريخه ٢ : ٩٧-١٠١ امهاته صلى الله عليه وآله إلى ابراهيم عليه السلام، وذكر العواتك والفواطم اللاتى ولدنه .

(٣) صدع بالرسالة : تكلم بها جهارا بينها .

(٤) هكذا فى النسخ وهو غريب ، والصحيح كما فى المصدر : احدى عشر .

(٥) إعلام الورى : ٤ و ٥ .

(٦) فرج المهموم فى تاريخ علماء النجوم : ١١٣ و ١١٤ .

على اللاّت والعزّى ، وذكرهم بالجميل ، وعقد النكاح ، ونظر إلى وهب ، و قال : يا أبا الوداح زوّجت كريمتك آمنة من ابن سيّدنا عبدالمطّلب على صداق أربعة آلاف درهم بيض هجريّة جياد ، وخمس مائة مثقال ذهب أحمر ؟ قال : نعم ، ثمّ قال : يا عبدالله قبلت هذا الصداق يا أيّها السيّد الخاطب ؟ قال نعم ، ثمّ دعا لهما بالخير والكرامة ، ثمّ أمر وهب أن تقدّم المائدة فقدّمت مائدة خضرة فأُتي من الطعام الحارّ والبارد والحلو والحامض فأكلوا و شربوا ، قال : ونثر عبدالمطّلب على ولده قيمة ألف درهم من النثار ، وكان متّخذاً من مسك بنادق ، ومن عنبر ومن سكر ومن كافور ، ونثر وهب بقيمة ألف درهم عنبراً ، و فرح الخلق بذلك فرحاً شديداً .

قال الواقديّ : فلمّا فرغوا من ذلك نظر عبد المطّلب إلى وهب و قال : و ربّ السّمآء إنّي لا اُفارق هذا السقف أو اُؤلّف بين ولدي وحليلته ، فقال وهب : بهذه السرعة لا يكون ، فقال عبدالمطّلب : لابدّ من ذلك ، فقام وهب ودخل على امرأته برّة وقال لها : اعلمي أنّ عبدالمطّلب قدحلف بربّ السّمآء أنّه لا يفارق هذا السقف أو يؤلّف بين ولده عبدالله وبين زوجته آمنة ، فقامت المرأة من وقتها ودعت بعشر من المشّاطات وأمرتهنّ أن يأخذن في زينة آمنة ، فقعدن حول آمنة ، فواحدة منهنّ تنقش يديها ، وواحدة تخضب ، وواحدة تسرّح ذؤابتها(١) ، فلمّا كان عند غروب الشمس وقد فرغن من زينتها نصبوا سريراً من الخيزران ، وقد فرشوا عليه من ألوان الديباج والوشي(٢) ، وقعدت الجارية على السرير وعقدن على رأسها تاجاً ، و على جبينيها إكليلا ، و على عنقها مخانق الدرّ والجواهر ، وتختمت بأنواع الخواتيم ، وجاء وهب وقال لعبدالمطّلب : ياسيّدي اقدم على العروس(٣) ، فقام عبدالمطّلب إلى العروس وهي كأنّها فلقة قمر من حسنها ، و تقدّم عبدالمطّلب إلى السرير وقبّله وقبّل عين العروس ، فقال عبدالمطّلب لولده عبدالله : اجلس يا ولدي معها على السرير وافرح برؤيتها ، قال : فرفع عبدالله قدمه وصعد إلى السرير ، وقعد إلى جنب العروس ، وفرح عبدالمطّلب ، وكان من عبدالله إلى أهله ما يكون من الرجال إلى النسآء ،

---

(١) في المصدر زيادة هي : وواحدة تمسها بالماء .

(٢) الوشي : الثياب المنقوشة .

(٣) في المصدر : إلى العروس .

فواقعها ، فحملت بسيّد المرسلين وخاتم النبيّين ، وقام من عندها إلى عند أبيه فنظر إليه أبوه وإذا النور قد فارق من بين عينيه ، وبقي عليه من أثر النور كالدرهم الصحيح ، و ذهب النور إلى ثدي آمنة ، فقام عبدالمطّلب إلى عند آمنة ونظر إلى وجهها فلم يكن النور كما كان في عبدالله بل أنور ، فذهب عبدالمطّلب إلى عند حبيب الراهب فسأله عن ذلك ، فقال حبيب : اعلم أنّ هذا النور هو صاحب النور بعينه ، وصار في بطن اُمّه ، فقام عبدالمطّلب وخرج مع الرجل وبقي عبدالله عند أهله إلى أن ذهبت الصفرة من يديه ، وذلك أنّ العرب كانوا إذا دخلوا بأهلهم خضبوا أيديهم بالحنّاء ، ولا يخرجون من عندهم وعلى أيديهم أثر من الحنّاء ، وبقي عبدالله أربعين يوماً ، وخرج ونظر أهل مكّة إلى عبدالله و النور قد فارق موضعه ، فرجع عبدالمطّلب من عند حبيب وقد أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله شهر واحد في بطن اُمّه ، و نادت الجبال بعضها بعضاً ، والأشجار بعضها بعضاً ، والسّماوات بعضها بعضاً ، يستبشرون ويقولون : ألا إنّ محمّداً قد وقع في رحم اُمّه آمنة ، وقد أتى عليه شهر ففرح (١) بذلك الجبال و البحار و السّماوات و الأرضون ، فورد (٢) عليه كتاب من يثرب بموت فاطمة بنت عبدالمطّلب ، وكان في الكتاب أنّها ورثت مالاً كثيراً خطيراً ، فأخرج أسرع ما تقدر عليه ، فقال عبدالمطّلب لولده عبدالله : ياولدي لابدّ لك أن تجيء معي إلى المدينة ، فسافر مع أبيه و دخلا مدينة يثرب ، و قبض عبدالمطّلب المال ، و لمّا مضى من دخولهما المدينة عشرة أيّام اعتلّ عبدالله علّة شديدة ، و بقي خمسة عشر يوماً ، فلمّا كان اليوم السادس عشر مات عبدالله ، فبكى عليه أبوه عبدالمطّلب بكاءً شديداً ، وشقّ سقف البيت لأجله في دار فاطمة بنت عبدالمطّلب ، وإذاً بهاتف يهتف ويقول : قد مات من كان في صلبه خاتم النبيّين ، وأيّ نفر لايموت ؟ فقام عبدالمطّلب : فغسّله و كفّنه و دفنه في سكّة يقال لها: شين ، وبنى على قبره قبّة عظيمة من جصّ وآجر ، ورجع إلى مكّة ، واستقبلته رؤساء قريش وبنو هاشم ، واتّصل الخبر إلى آمنة بوفات زوجها ، فبكت ونتفت شعر ها ، و خدشت وجهها ، ومزقت جيبها . و دعت بالنائحات ينحن على

---

(١) في المصدر : فتفرح .

(٢) « « : ثم إن الله تعالى أراد قضاه على فاطمة بنت عبدالمطلب فورد إه .

عبدالله ، فجاء بعد ذلك عبدالمطّلب إلى دار آمنة وطيّب قلبها ، و وهب لها في ذلك الوقت ألف درهم بيض ، وتاجين قدا تخذ هما عبد مناف لبعض بناته ، و قال لها : يا آمنة لا تحزني فإنّك عندي جليلة ، لأجل من في بطنك ورحمك ، فلاتهتك (١) أمرك ، فسكتت (٢) وطيّب قلبها .

قال الواقديّ : فلمّا أتى على رسول الله ﷺ في بطن اُمّه شهران أمر الله تعالى منادياً في سماواته وأرضه أن ناد (٣) في السّماوات والأرض والملائكة : أن استغفروا لمحمّد ﷺ واُمّته ، كلّ هذا ببركة النبيّ ﷺ .

قال الواقديّ : فلمّا أتى على رسول الله ﷺ في بطن اُمّه ثلاثة أشهر كان أبوقحافة راجعاً من الشام ، فلمّا بلغ قريباً من مكّة وضعت ناقته جمجمتها على الأرض ساجدةً ، و كان بيد أبي قحافة قضيب فضربها بأوجع ضرب ، فلم ترفع رأسها ، فقال أبوقحافة : فما أرى ناقة تركت صاحبها ، و إذاً بهاتف يهتف ويقول : لاتضرب ياأباقحافة من لا يطعيك ، ألا ترى أنّ الجبال والبحار والأشجار سوى الآدميّين سجدوا لله ، فقال أبوقحافة : ياهاتف وما السبب في ذلك ؟ قال اعلم أنّ النّبيّ الاُميّ قد أتى عليه في بطن اُمّه ثلاثة أشهر ، قال أبوقحافة : و متى يكون خروجه ؟ قال : سترى يا أبا قحافة إن شاء الله تعالى ، فالويل كلّ الويل لعبدة الأصنام من سيفه و سيف أصحابه ، فقال أبوقحافة : فوقفت ساعة حتّى رفعت الناقة رأسها ، وجئت إلى عبدالمطّلب فأخبرته .

قال الواقديّ : فلمّا أتى على رسول الله ﷺ أربعة أشهر كان زاهد على الطريق من الطائف ، وكان له صومعة بمكّة على مرحلة ، قال : فخرج الزاهد وكان اسمه حبيبا ، فجاء إلى بعض أصدقائه بمكّة ، فلمّا بلغ أرض الموقف ، إذاً بصبيّ قد وضع جبينه على الأرض ، وقد سجد على جمجمته ، قال حبيب : فدنوت منه فأخذته ، وإذاً بهاتف يهتف و ويقول : خلّ عنه يا حبيب ، ألاترى إلى الخلائق من البرّ والبحر و السهل والجبل قد

---

(١) فلا يهمنك خل .

(٢) في المصدر : فسكنت .

(٣) أن نادى خل وهو الموجود في المصدر .

سجدوالله شكراً لما أتى على النبيّ الزكيّ الرضيّ المرضيّ في بطن اُمّه خمسة أشهر[1]، وهذا الصبيّ قد سجدلله ، قال حبيب : فتركت الصبيّ ودخلت مكّة وبيّنت ذلك لعبدالمطّلب ، وعبد المطّلب يقول : اكتم هذا الاسم ، فإنّ لهذا الاسم أعداء ، قال : وذهب حبيب إلى صومعته فإذا الصومعة تهتزّ ولا تستقرّ ، وإذا على محرابه مكتوب وعلى محراب كلّ راهب : يا أهل البيع و الصوامع آمنوا بالله و برسوله محمّد بن عبدالله ، فقد آن خروجه ، فطوبى ثمّ طوبى لمن آمن به ، والويل كلّ الويل لمن كفر به ، وردّ عليه حرفاً ممّا يأتي به من عند ربّه ، قال حبيب : فقلت : السمع والطاعة ، إنّي لمؤمن وطائع غير منكر .

قال الواقديّ : فلمّا أتى على رسول الله صلّى الله عليه وآله في بطن اُمّه ستّة أشهر خرج أهل المدينة واليمن إلى العيد ، وكان رسمهم أنّهم يمرّون في كلّ سنة ستّة أعياد ، وكانوا يذهبون عند شجرة عظيمة يقال لها : ذات أنواط ، وهي الّتي سمّاها الله تعالى في كتابه « ومناة الثالثة الاُخرى » فذهبوا في ذلك وأكلوا وشربوا وفرحوا وتقاربوا من الشجرة ، وإذاً بصيحة عظيمة من وسط الشجرة وهو هاتف يقول[2]: يا أهل اليمن ، ويا أهل اليمامة ، ويا أهل البحرين ، ويا من عبد الأصنام ، ويا من سجد للأوثان ، جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا ، يا قوم قد جاءكم الهلاك ، قد جاءكم التلف ، قد جاءكم الويل و الثبور ، قال : ففزعوا من ذلك وانهزموا راجعين إلى منازلهم متحيّرين متعجّبين من ذلك .

قال الواقديّ : فلمّا أتى على رسول الله صلّى الله عليه وآله في بطن اُمّه سبعة أشهر جاء سواد بن قارب إلى عبدالمطّلب ، وقال له : اعلم يا أبا الحارث أنّي كنت البارحة بين النوم و اليقظة ، فرأيت أبواب السّماء مفتّحة ، ورأيت الملائكة ينزلون إلى الأرض ، معهم ألوان الثياب يقولون : زيّنوا الأرض فقد قرب خروج من اسمه محمّد ، وهو نافلة[3] عبدالمطّلب رسول الله

---

[1] هكذا في الكتاب ومصدره ، و قال المصنف في هامش الكتاب : الظاهر أنه سقطت قصة الاربعة أشهر أوالخمسة من بين الكلام ، وكانت النسخة هكذا .

[2] في المصدر : يقول : يا أيها الذين آمنوا اتقوالله وآمنوا برسوله الاية ، و قال : يا أهل اليمن إه .

[3] النافلة : ولد الولد .

إلى الأرض ، و إلى الأسود و الأحمر والأصفر ، و إلى الصغير والكبير والذكر والأنثى ، صاحب السيف القاطع ، والسهم النافذ ، فقلت لبعض الملائكة : من هذا تزعمون ؟ فقال : ويلك(١) هذا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف ، فهذا ما رأيت ، فقال له عبدالمطّلب : اكتم الرؤيا ولا تخبر به أحداً لننظر مايكون .

قال الواقديّ : فلمّا أتى على النبيّ صلى الله عليه وآله في بطن اُمّه ثمانية أشهر كان في بحر الهوآء حوتة يقال لها : طينوسا(٢) ، وهي سيّدة الحيتان ، فتحرّكت الحيتان ، وتحرّكت الحوتة ، واستوت قائمة على ذنبها ، وارتفعت وارتفع الأمواج عنها ، فقالت الملائكة : إلٓهنا وسيّدنا ترى إلى ما تفعل طينوسا ولا تطيعنا ، وليس لنا بها قوّة ، قال : فصاح إستحيائيل الملك صيحة عظيمة ، وقال لها : قرّي يا طينوسا ألا تعرفين من تحتك ، فقالت طينوسا : يا إستحيائيل أمر ربّي يوم خلقني إذا ولد محمّد بن عبدالله استغفري له ولاُمّته ، والآن سمعت الملائكة يبشّر بعضهم بعضاً فلذلك قمت و تحرّكت ، فناداها استحيائيل قرّي واستغفري ، فإنّ محمّداً قد ولد ، فلذلك انبطحت(٣) في البحر ، وأخذت في التسبيح والتهليل والتكبير والثنآء على ربّ العالمين .

قال الواقديّ : فلمّا أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله في بطن اُمّه تسعة أشهر أوحى الله إلى الملائكة في كلّ سمآء : أن اهبطوا إلى الأرض ، فهبط عشرة آلاف ملك بيد كلّ ملك قنديل يشتعل بالنور بلا دهن ، مكتوب على كلّ قنديل : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، يقرأه كلّ عربيّ كاتب ، و وقفوا حول مكّة في المفاوز ، و إذاً بهاتف يهتف و يقول : هذا نور محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فورد الخبر على عبد المطّلب فأمر بكتمانه إلى أن يكون .

قال الواقديّ : فلمّا كملت تسعة أشهر لرسول الله صلى الله عليه وآله صار لا يستقرّ كوكب في السّمآء إلّا من موضع إلى موضع يبشّرون بعضهم بعضاً(٤) ، والناس ينظرون إلى الكواكب

---

(١) في المصدر : ويحك .

(٢) لعل هذه الحوتة أيضا من مختلقات الواقدى ، كما تقدم أغرب منها عن كعب الاحبار .

(٣) انبطح الرجل ، انطرح على وجهه .

(٤) لعل المراد أن سكان النجوم يبشر بعضهم بعضا .

في السّماء مسيّرات لا يستقرّون ، فأقام ذلك ثلاثين يوماً .

قال الواقديّ : فلمّا تمّ لرسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر نظرت أمّ رسول الله صلى الله عليه وآله آمنة إلى أمّها برّة وقالت : يا أمّاه إنّي أحبّ أن أدخل البيت فأبكي على زوجي ساعة وأقطر دمعي على شبابه وحسن وجهه ، فإذا دخلت البيت وحدي فلا يدخل عليّ أحد ، فقالت لها برّة : ادخلي يا آمنة فابكي، فحقّ لك البكاء ، قال : فدخلت آمنة البيت وحدها وقعدت وبكت وبين يديها شمع يشتعل ، وبيدها مغزل من آبنوس ، وعلى مغزلها فلقة (١) من عقيق أحمر ، وآمنة تبكي وتنوح إذا أصابها الطلق ، فوثبت إلى الباب لتفتحه فلم ينفتح ، فرجعت إلى مكانها ، وقالت : وا وحدتاه ، و أخذها الطّلق والنفاس ، وما شعرت بشيء حتّى انشقّ السقف ، ونزلت من فوق أربع حوريّات ، وأضاء البيت لنور وجوههنّ ، و قلن لآمنة : لا بأس عليك يا جارية إنّا جئناك لنخدمك ، فلا يهمّنك (٢) أمرك ، و قعدت الحوريّات واحدة على يمينها ، و واحدة على شمالها ، و واحدة بين يديها ، و واحدة من ورائها ، فهوّمت عين آمنة وغفت غفوة ، قال ابن عبّاس : ما كان من أمر أمّ الصبيّ (٣) إلّا أنّها كانت نائمة عند خروج ولدها من بطنها ، فانتبهت أمّ النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا النبيّ تحت ذيلها ، قد وضع جبينه على الأرض ساجداً لله ، ورفع سبابتيه مشيراً بهما لا إله إلّا الله .

قال الواقديّ : ولد رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة الجمعة قبل طلوع الفجر في شهر ربيع الأوّل لسبعة عشر (٤) منه في سنة تسعة آلاف سنة و تسعمأة و أربعة أشهر و سبعة أيّام من وفاة آدم عليه السلام .

قال الواقديّ : ونظرت أمّه آمنة إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو مكتحل العينين ، منقّط الجبين والذقن ، وأشرق من وجنتي النبيّ صلى الله عليه وآله نور ساطع في ظلمة اللّيل ، ومرّ

---

(١) الفلقة : القطعة .

(٢) في نسخة من المصدر : فلا يهتمك .

(٣) في المصدر : أم النبي صلى الله عليه وآله .

(٤) « « : ليلة سبعة عشر .

في سقف البيت ، وشقّ السقف ، ورأت آمنة من نور وجهه كلّ منظر حسن وقصر بالحرم ، وسقط في تلك اللّيلة أربعة وعشرون[1] شرفاً من أيوان كسرى ، و أخمدت في تلك اللّيلة نيران فارس ، وأبرق في تلك اللّيلة برق ساطع في كلّ بيت ، وغرفة في الدنيا ممّن قد علم الله تعالى وسبق في علمه أنّهم يؤمنون بالله ورسوله محمّد صلى الله عليه وآله ، ولم يسطع في بقاع الكفر بأمر الله تعالى ، وما بقي في مشارق الأرض ومغاربها صنم ولا وثن إلّا وخرّت على وجوهها ساقطة على جباهها خاشعة ، وذلك كلّه إجلالاً للنّبيّ صلى الله عليه وآله .

قال الواقديّ : فلمّا رأى إبليس لعنه الله تعالى وأخزاه ذلك وضع التراب على رأسه وجمع أولاده وقال لهم : يا أولادي اعلموا أنّني ما أصابني منذ خلقت مثل هذه المصيبة ، قالوا : وما هذه المصيبة ؟ قال : اعلموا أنّه قد ولد في هذه اللّيلة مولود اسمه محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله يبطل عبادة الأوثان ، و يمنع السجود للأصنام ، و يدعو الناس إلى عبادة الرّحمن ، قال : فنثروا التراب على رؤوسهم ، ودخل إبليس لعنه الله تعالى في البحر الرابع وقعد فيه للمصيبة هو وأولاده مكروبين أربعين يوماً .

قال الواقديّ : فعند ذلك أخذت الحوريّات محمّداً صلى الله عليه وآله ولففنه في منديل روميّ ، ووضعنه بين يدي آمنة ، ورجعن إلى الجنّة يبشّرون الملائكة في السّماوات بمولد النبيّ صلّى الله عليه و آله ، ونزل جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ودخلا البيت على صورة الآدميّين وهما شابّان ، ومع جبرئيل طشت من ذهب ، ومع ميكائيل إبريق من عقيق أحمر ، فأخذ جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وغسله ، وميكائيل يصبّ المآء عليه فغسلاه ، وآمنة في زاوية البيت قاعدة فزعة مبهوتة ، فقال لها جبرئيل : يا آمنة لا نغسله من النجاسة ، فإنّه لم يكن نجساً ، ولكن نغسله من ظلمات بطنك ، فلمّا فرغوا من غسله و كحلوا عينيه ونقّطوا جبينيه بورقة كانت معهم مسك وعنبر وكافور مسحوق بعضه ببعض فذرّوه فوق رأسه صلى الله عليه وآله قالت آمنة : وسمعت جلبة[2] و كلاماً على الباب ، فذهب جبرئيل إلى الباب فنظر و رجع إلى البيت وقال : ملائكة سبع سمآوات يريدون السّلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فاتّسع البيت ودخلوا عليه

---

(١) تقدم قبلا أنه سقط أربعة عشر شرفا .

(٢) الجلبة : اختلاط الاصوات والصياح .

موكب بعد موكب وسلّموا عليه ، وقالوا : السّلام عليك يا محمّد ، السّلام عليك يا محمود ، السّلام عليك يا أحمد ، السّلام عليك يا حامد .

قال الواقديّ : فلمّا دخل⁽¹⁾ من اللّيل ثلثه أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يحمل من الجنّة أربعة أعلام ، فحمل جبرئيل الأعلام ونزل إلى الدّنيا ، و نصب علماً أخضر على جبل قاف مكتوباً⁽²⁾ عليه بالبياض سطران : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ﷺ ، ونصب علماً آخر على جبل أبي قبيس له ذؤابتان مكتوب على واحدة منهما : شهادة أن لا إله إلّا الله ، وفي الثانية : لا دين إلّا دين محمّد بن عبدالله ، ونصب علماً آخر على سطح بيت الله الحرام له ذؤابتان مكتوب على واحدة منهما : طوبى لمن آمن بالله وبمحمّد ، والويل لمن كفر به ورد عليه حرفاً ممّا يأتي به من عند ربّه ، و نصب علماً آخر على ضراح⁽³⁾ بيت الله المقدّس وهو أبيض عليه خطّان مكتوبان بالسواد ، الأوّل : لا غالب إلّا الله ، والثاني : النصر لله ولمحمّد ﷺ .

قال الواقديّ : وذهب إستحيائيل ووقف على ركن جبل أبي قبيس ونادى بأعلى صوته : يا أهل مكّة آمنوا بالله و رسوله ، والنور الّذي أنزلنا ، و أمر الله غمامة أن ترفع فوق بيت الله الحرام ، و تنثر على البيت الحرام ريش الزعفران والمسك والعنبر ، و تمطر على البيت ، فلمّا أصبحوا رأوا ريش الزعفران والمسك والعنبر ، وارتفعت الغمامة و أمطرت على البيت ، وخرجت الأصنام من بيت الله الحرام ، و جاؤا إلى عند الحجر وانكبّوا على وجوههم ، وجاء جبرئيل بقنديل أحمر له سلسلة من جزع أصفر ، و هو يشتعل بلا دهن بقدرة الله تعالى .

قال الواقديّ : وبرق من وجه النبيّ ﷺ برق وذهب في الهوآء حتّى التزق بعنان السّمآء ، وما بقي بمكّة دار ولا منظر إلّا دخله ذلك النور ، ممّن سبق في قدر الله تعالى وعلمه أنّه يؤمن بالله ، و برسوله محمّد ﷺ ، وما بقي في تلك اللّيلة كتاب من التوراة والإنجيل والزبور وممّا كان فيه اسمه ﷺ أو نعته إلّا وقطر تحت اسمه قطرة دم ، وقال :

---

(١) مضى خ ل .

(٢) في المصدر : مكتوب وهو الصحيح .

(٣) سطح خ ل ، وفي المصدر : صريح . قلت : ولعله مصحف ضريح .

لأنّ الله تعالى بعثه بالسيف ، وما بقي في تلك اللّيلة دير ولا صومعة إلّا و كتب على محاريبها اسم محمّد صلى الله عليه وآله ، فبقيت الكتابة إلى الصباح حتّى قرء الرهبانيّة والديرانيّة(١) ، وعلموا أنّ النبيّ الاُميّ صلى الله عليه وآله قد ولد .

قال الواقديّ : فعندها قامت آمنة رضي الله عنها و فتحت الباب ، و صاحت صيحة وغشي عليها ، ثمّ دعت باُمّها برّة وأبيها وهب و قالت : ويحكما أين أنتما ؟ فما رأيتما ما جرى عليّ ؟ إنّي وضعت ولدي ، وكان كذا و كذا ، تصف لهما مارأته ، قال : فقام وهب ودعا بغلام و قال : اذهب إلى عبدالمطّلب و بشّره ، و أهل مكّة على المغاير(٢) قد صعدوا والصروح ينظرون إلى العجائب ولا يدرون ما الخبر ، و كذلك عبدالمطّلب قد صعد مع أولاده فما شعروا بشيء حتّى قرع الغلام الباب ، ودخل على عبدالمطّلب وقال : يا سيّدنا أبشر فإنّ آمنة قد وضعت ولداً ذكراً ، فاستبشر بذلك ، وقال : قد علمت أنّ هذه براهين ودلائل لمولودي ، فذهب عبدالمطّلب إلى آمنة مع أولاده ونظروا إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه كالقمر ليلة البدر يسبّح ويكبّر في نفسه ، فتعجّب منه عبدالمطّلب .

قال الواقديّ : فأصبح أهل مكّة يوم الثانيّ(٣) ونظروا إلى القنديل وإلى السلسلة وإلى ريش الزعفران والعنبر ينزل من الغمامة ، وإلى الأصنام وقد خرجن منكبّات على وجوههنّ (٤) ، وبقي الخلق على ذلك ، وجاء إبليس أخزاه الله على صورة شيخ زاهد وقال : يا أهل مكّة لا يهمنّكم(٥) أمر هذا فإنّما أخرج الأصنام اللّيل العفاريت والمردة ، وسجدوا لهنّ ، فلا يهمنّكم ، وأمر إبليس لعنه الله أن تدخل الأصنام إلى جوف بيت الله الحرام ففعلوا ذلك ، وإذاً بهاتف يهتف ويقول : جاء الحقّ وزهق الباطل ، إنّ الباطل كان زهوقا .

قال الواقديّ : فأرسل الله تعالى إلى البيت جللاً من الديباج الأبيض مكتوب عليها

---

(١) في العبارة تصحيف ، لان الرهبانية طريقة الرهبان ، ولعل الصحيح الرهابنة أو الرهبانة .

(٢) المنابر خل ، قلت ، لم نعرف معنى المغاير ، وفي المصدر : و أهل مكة على المنابر قد صعدوا العروج . وعلى أي فالعبارتين لاتخلوان عن اضطراب ، ولعل العاطف قبل والصروح زائد .

(٣) في المصدر : يوم الثاني صبيحة يوم الثلثاء .

(٤) « « : وينظرون الى الاصنام وقد خرجوا من مراكزهن منكبات على وجوههن .

(٥) « « : لايهتمنكم .

بخطّ أسود : بسم الله الرّحمن الرّحيم : يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا .

قال الواقدي : فتعجّب الناس من ذلك وبقيت الجلل على البيت أربعين يوماً ، فذهب رجل من آل إدريس وكان بيده مدّسمنا (١) فتمسّح بذلك الجلل والتحف به فارتفع الجلل من ليلته ، ولولم يلتحف به لبقي على بيت الله الحرام هذا الديباج إلى يوم القيامة .

قال الواقدي : فاجتمع رؤساء بني هاشم وذهبوا إلى حبيب الراهب وقالوا : يا حبيب بيّن لنا خبر هذا الجلل و إخراج الأصنام من جوف بيت الله الحرام ، و الكواكب السّائرات ، والبرق الّذي برق في هذه اللّيلة ، والجلبات الّتي سمعنا ممّا هي (٢) ، فقال حبيب : أنتم تعلمون أنّ ديني ليس دينكم ، وأنا أقول الحقّ ، إن شئتم فاقبلوا ، وإن شئتم لا تقبلوا ، ماهذه العلامات إلّاعلامات نبيّ مرسل في زمانكم ، ونحن وجدنا في التوراة ذكر وصفه وفي الإنجيل نعته ، وفي الزبور اسمه ، واسمه في الصحف ، وهو الّذي يبطل عبادة الأوثان والأصنام ، ويدعو إلى عبادة الرّحمن ، ويكون على العلم قاطع السيف ، طاعن الرمح (٣) ، نافذ السهم ، تخضع له ملوك الدنيا و جبابرتها ، فالويل الويل لأهل الكفر والطغيان ، وعبدة الأوثان من سيفه ورمحه وسهمه ، فمن آمن به نجا ، ومن كفر به هلك ، فقام الخلق من عنده مغمومين مكروبين ، ورجعوا إلى مكّة محزونين .

قال الواقديّ : وأصبح عبد المطّلب اليوم الثاني ودعا بآمنة وقال لها : هاتي ولدي ، وقرّة عيني ، وثمرة فؤادي ، فجائت آمنة و محمّد على ساعدها ، فقال عبد المطّلب : اكتميه يا آمنة ولا تبديه لأحد ، فإنّ قريشاً وبني اُميّة يرصدون في أمره ، قالت آمنة : السمع والطاعة ، فجاء عبد المطّلب و محمّد على ساعده ، وأتى به إلى بيت الله الحرام ، وأراد أن يمسح بدنه باللات و العزّى لتسكن دمدمة (٤) قريش و بني هاشم (٥) ، ودخل عبد المطّلب بيت الله الحرام ، فلمّا وضع

---

(١) يده مدسما خل .

(٢) في المصدر : فماهي .

(٣) في المصدر : طاعن بالرمح .

(٤) الدمدمة : الغضب .

(٥) و بنوهاشم خل وهو الموجود في المصدر ، أي لتسكن بنوهاشم ولايظهرون على قريش أمرا يوجب البغض والعداوة .

رجله في البيت سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول : بسم الله وبالله ، وإذا البيت يقول : السلام عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته ، وإذاً بهاتف يهتف و يقول : جاء الحق و زهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً ، فتعجب عبدالمطلب من صغر سنه و كلامه ومما قال له البيت ، فأمر عبدالمطلب خزنة البيت أن يكتموا ما سمعوا من البيت ومن محمد صلى الله عليه وآله .

قال الواقدي : فتقدم عبدالمطلب إلى اللات والعزي وأراد أن يمسح بدن النبي صلى الله عليه وآله باللات والعزى فجذب من ورائه ، فالتفت إلى ورائه فلم ير احداً ، فتقدم ثانية فجذبه من ورائه جاذب ، فنظر إلى ورائه فلم ير أحداً ، ثم تقدم ثالثة فجذبه الجاذب جذبة شديدة حتى أقعده على عجزه ، وقال : يا أبا الحارث أتمسح بدناً طاهراً ببدن نجس ؟!

قال الواقدي : فعند ذلك وقف عبدالمطلب على باب بيت الله الحرام والنبي على ساعده وأنشأ يقول :

الحمد لله الذي أعطاني ❊ هذا الغلام طيب الأرداني
قد ساد في المهد على الغلماني ❊ أعيذه بالبيت ذي الأركاني
حتى أراه مبلغ الغشياني (١) ❊ أعيذه من كل ذي شنآني (٢)
من حاسد ذي طرف العينانِي

قال : وخرج عبدالمطلب متفكراً مما سمع ، ورأى من محمد صلى الله عليه وآله إلى أمه ، و قد وقعت الدمدمة في قريش وبين (٣) بني هاشم بسبب محمد صلى الله عليه وآله .

قال الواقدي : فلما كان اليوم الثالث اشترى عبدالمطلب مهداً من خيزران أسود ، له شبكات من عاج ، مرصع بالذهب الأحمر ، وله بركتان من فضة بيضاء ، ولونه من جزع أصفر ، و غشاه بجلال ديباج أبيض ، مكوكب بذهب ، وبعث إليها من الدر واللؤلؤ الكبار الذي تلعب به الصبيان في المهد بألوان الخرز (٤) ، و كان النبي صلى الله عليه وآله إذا انتبه من نومه

---

(١) في المصدر : مبلغ الغلماني .

(٢) الشنآن : البغض والعداوة . وفي المصدر بعد ذلك مصرع هو : حتى يكون بلغة الغشياني .

(٣) المصدر خال عن كلمة بين .

(٤) الخرز : ماينظم في السلك من الجذع والودع . الحب المثقوب من الزجاج ونحوه . فصوص من حجارة .

يسبّح الله تعالى بتلك الخرز .

قال الواقديّ : فلمّا كان اليوم الرابع جاء سواد بن قارب(١) إلى عبدالمطّلب ، و كان عبدالمطّلب قاعداً على باب بيت الله الحرام وقد حفّ به قريش و بنو هاشم ، فدنا سواد بن قارب وقال : يا أبا الحارث اعلم أنّي قد سمعت أنّه قد ولد لعبدالله ذكر ، وأنّهم يقولون فيه : عجائب ، فاُريد أن أنظر إلى وجهه هنيئةً ، و كان سواد بن قارب رجلا إذا تكلّم سمع منه ، وكان رجلاً صدوقاً ، فقام عبدالمطّلب ومعه سواد بن قارب وجآء إلى دار آمنة رضي الله عنها ودخلا جميعاً والنبيّ صلّى الله عليه وآله نائم ، فلمّا دخلا القبّة قال عبد المطّلب : اسكت يا سواد حتّى ينتبه من نومه ، فسكت فدخلا قليلاً قليلاً حتّى دخلا القبّة ، ونظر إلى وجه النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو في مهده نائم ، وعليه هيئة الأنبيآء ، فلمّا كشف الغطآء عن وجهه برق من وجهه برق شقّ السّقف بنوره ، والتزق بأعنان(٢) السّمآء ، فالقى عبدالمطّلب وسواد اُكمامهما على وجهيهما من شدّة الضوء ، فعندها انكبّ سوادٌ على النّبيّ صلّى الله عليه وآله وقال لعبدالمطّلب : اُشهدك على نفسي أنّي آمنت بهذا الغلام ، وبما يأتي به من عند ربّه ، ثمّ قبّل وجنات(٣) النبيّ صلّى الله عليه وآله وخرجا جميعاً ، و رجع سواد إلى موضعه ، وبقي عبدالمطّلب فرحاً نشيطا .

قال محمّد بن عمر الواقديّ : فلمّا أتى على النبيّ صلّى الله عليه وآله شهر كان إذا نظر إليه الناظرون توهّموا أنّه من أبناء سنة لوقارة جسمه ، وتمام فهمه ، وكانوا يسمعون من مهده التسبيح والتحميد والثنآء على الله تعالى .

قال الواقديّ : فلمّا أتى على رسول الله صلّى الله عليه وآله شهران مات وهب جدّه أبو اُمّه آمنة ، وجآء عبدالمطّلب وجماعة من قريش وبني هاشم و غسّلوا وهباً وحنّطوه و كفّنوه ودفنوه على ذيل الصفا(٤) .

---

(١) هو سواد بن قارب الازدى الدوسى أو السدوسى ، وكان كاهنا فى الجاهلية ، له صحبة ، وكان شاعرا ، قاله ابن الاثير فى اُسد الغابة - ٢ : ٣٧٥ .

(٢) فى المصدر : فى عنان السماء . قلت : عنان السماء : ما ارتفع منها وما بدالك منها إذا نظرتها ، و أعنانها : نواصيها وما اعترض من أقطارها .

(٣) الوجنة : ما ارتفع من الخدين .

(٤) الفضائل : ١٥-٣١ .

بيان : المخانق : جمع المخنقة كمكنسة وهي القلادة . والتهويم : هزّ الرأس من النعاس . وغفت : نامت . والصرح : القصر وكلّ بناء عال .

٢٨ - **كا** : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن أحمد بن الحسين (١) ، عن أبي العبّاس ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن إدريس ، عن أبي السائب ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : عقّ أبو طالب عن رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم السابع ودعا آل أبي طالب فقالوا : ما هذه ؟ فقال : هذه عقيقة أحمد ، قالوا : لأيّ شيء سمّيته أحمد ؟ قال : سمّيته أحمد لمحمدة أهل السّماء والأرض (٢) .

٢٩ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا ولد النبيّ صلّى الله عليه وآله جاء رجل من أهل الكتاب إلى ملأ من قريش ، فيهم هشام ابن المغيرة والوليد بن المغيرة ، والعاص بن هشام ، وابو وجزة بن أبي عمرو بن اُميّة و عتبة ابن ربيعة ، فقال . أولد فيكم مولود اللّيلة ؟ فقالوا : لا ، قال : فولد إذاً بفلسطين غلام اسمه أحمد ، به شامة كلون الخزّ الأدكن ، ويكون هلاك أهل الكتاب واليهود على يديه ، قد أخطأكم والله يا معشر قريش ، فتفرّقوا و سألوا فاُخبروا أنّه ولد لعبدالله بن عبدالمطّلب غلام ، فطلبوا الرجل فلقوه ، فقالوا : إنّه قد ولد فينا والله غلام ، قال : قبل أن أقول لكم أو بعد ما قلت لكم ؟ قالوا : قبل أن تقول لنا ، قال : فانطلقوا بنا إليه حتّى ننظر إليه ، فانطلقوا حتّى أتوا اُمّه فقالوا : اخرجي ابنك حتّى ننظر إليه ، فقالت : إنّ ابني والله لقد سقط وما سقط كما يسقط الصبيان ، لقد اتّقى الأرض بيديه ، ورفع رأسه إلى السّماء فنظر إليها ، ثمّ خرج منه نور حتّى نظرت إلى قصور بصرى ، وسمعت هاتفاً في الجوّ يقول : لقد ولدتيه سيّد الاُمّة ، فاذا وضعتيه فقولي : اُعيذه بالواحد ، من شرّ كلّ حاسد ، وسمّيه محمّداً ، قال الرجل : فأخرجته فنظر إليه ثمّ قلّبه ونظر إلى الشامة بين كتفيه فخرّ مغشيّاً عليه ، فأخذوا الغلام فأدخلوه إلى اُمّه وقالوا : بارك الله لك فيه ، فلمّا خرجوا أفاق ، فقالوا له : مالك ويلك ؟ قال : ذهبت نبوّة بني إسرائيل إلى يوم القيامة ، هذا والله من يبيرهم ، ففرحت قريش

---

(١) الحسن خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٢) الفروع : ج٢ : ص٩١ .

بذلك ، فلمّـا رآهم قد فرحوا قال : فرحتم ، أما و الله ليسطونّ بكم سطوة يتحدّث بها أهل المشرق والمغرب ، وكان أبوسفيان يقول : يسطو بمصره(١) .

٣٠ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن محمّد بن أيّوب ، عن محمّد بن زياد ، عن أسباط بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان حيث طلقت آمنة بنت وهب و أخذها المخاض بالنبيّ صلى الله عليه وآله حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب ، فلم تزل معها حتّى وضعت ، فقالت إحداهما للاُخرى : هل ترين ما أرى ؟ فقالت : وما ترين ؟ قالت : هذا النور الّذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب ، فبينما هما كذلك إذ دخل عليهما أبوطالب فقال لهما : ما لكما ؟ من أيّ شيء تعجبان ؟ فاخبرته فاطمة بالنور الّذي قد رأت . فقال لها أبوطالب : ألا اُبشّرك ؟ فقالت : بلى ، فقال : أما إنّك ستلدين غلاماً يكون وصيّ هذا المولود(٢) .

٣١ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن ابن مسعود ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ قال : سمعت إسحاق بن جعفر يقول : سمعت أبي يقول : الأوصياء إذا حملت بهم اُمّهاتهم أصابها فترة شبه الغشية ، فأقامت في ذلك يومها ذلك إن كان نهاراً ، اوليلتها إن كان ليلاً ، ثمّ ترى في منامها رجلا يبشّرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ، ثمّ تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول : حملت بخير ، وتصيرين إلى خير ، وجئت بخير ، أبشري بغلام حليم عليم ، وتجد خفّة في بدنها ، ثمّ تجد(٣) بعد ذلك اتّساعاً من جنبيها و بطنها ، فإذا كان لتسع من شهورها سمعت في البيت حسّاً شديداً ، فإذا كانت اللّيلة الّتي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها

---

(١) الروضة : ٣٠٠ و ٣٠١ ، وفى بعض نسخه : يسطو بمضره . قال المصنف فى شرح الحديث : قوله : يسطو بمصره ، الظاهر أنه قال ذلك على الهزء و الانكار ، أى كيف يقدر على أن يسطو بمصره ، أوكيف يسطو بقومه وعشيرته ، ويحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الاذعان فى ذلك الوقت ، أوكان يقول ذلك بعد خبر الراهب ، وفيما رواه قطب الدين الراوندى فى الخرائج: فكان أبوسفيان يقول : انما يسطو بمضره ، أى بقبيلة مضر ، أو بها و بأضرابها من القبائل الخارجة عن مكة .

(٢) الروضة : ٣٠٢ .

(٣) فى نسخة من المصدر : ثم لم تجد بعد ذلك امتناعا من جنبيها وبطنها .

إلّا أبوه ، فإذا ولدته ولدته قاعداً ، و تفتّحت له حتّى يخرج متربّعاً ، ثمّ[١] يستدير بعد وقوعه إلى الأرض ، فلا يخطىء القبلة حيث كانت بوجهه ، ثمّ يعطس ثلاثاً يشير بإصبعه بالتحميد ، ويقع مسروراً[٢] مختوناً ، ورباعيتاه من فوق وأسفل ونابا وضاحكاه ، ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ، ويقيم يومه و ليلته تسيل يداه ذهباً[٣] ، و كذلك الأنبياء إذا ولدوا ، وإنّما الأوصياء أعلاق من الأنبياء[٤] .

أقول : سيأتي شرح الخبر مع سائر الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة .

٣٢ ـ **ن** : في خبر الشاميّ أنّه سأل أميرالمؤمنين عليه السلام من خلق الله من الأنبياء مختوناً ؟ قال : خلق الله عزّوجلّ آدم عليه السلام مختوناً ، وولد شيث عليه السلام مختوناً ، و إدريس ونوح وسام بن نوح و إبراهيم وداود وسليمان ولوط ، وإسماعيل و موسى و عيسى و محمّد ، صلوات الله عليهم[٥] .

٣٣ ـ **د** : روي أنّ قريشاً كانت في جدب شديد ، وضيق من الزمان ، فلمّا حملت آمنة بنت وهب برسول الله صلى الله عليه وآله اخضرّت لهم الأرض ، وحملت لهم الأشجار ، وأتاهم الوفد من كلّ مكان ، فأخصب أهل مكّة خصباً عظيماً ، فسمّيت السنة الّتي حمل فيها برسول الله صلّى الله عليه وآله سنة الفتح والاستيفاء والابتهاج ، ولم تبق كاهنة إلّا حجبت عن صاحبها[٦] ،

---

[١] المصدر خال عن كلمة : ثم .

[٢] أى مقطوع السرة ، من سررت الصبى أسره سرا : إذا قطعت سرره ، والسرر بكسر السين وفتحها لغة بالسر بالضم ، وهوما تقطعه القابلة من سرة الصبى .

[٣] قال المصنف : والرباعية كثمانية : السن التى بين الثنية والناب وهو بين الرباعية والضاحك ، وتقدير الكلام : ومعه رباعيتاه ونابه ، وكان نبات خصوص تلك لمزيد مدخليتها فى الجمال ، وعدم نبات الثنايا لمزيد إضرارها بثدى الام ، ويحتمل أن يكون المراد نبات كل الاسنان ، و التخصيص بالذكر على المثال ، مثل سبيكة الذهب أى نور أصفر وأحمر شبيه بها ، وسيلان الذهب عن يديه أيضا كناية عن اضاءتهما ولمعانهما و بريقهما وسطوع النور الاصفر منهما ، و الاعلاق جمع العلق بالكسر وهو النفيس من كل شىء ، أى أشرف أولادهم ، أو خلقوا من أشرف أجزائهم وطينتهم ، أوهم أشرف شىء اختاروه لامتهم .

[٤] الاصول ١ : ٣٨٧ و ٣٨٨ .

[٥] عيون الاخبار : ١٣٤ .

[٦] أى صاحبها من الجن .

وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم يبق سرير لملك من الملوك إلّا أصبح منكوساً، والملك مخرّساً لا يتكلّم يومه ذلك، و في كلّ شهرمن الشهورنداء من السّماء أن أبشروا فقدآن لمحمّد أن يخرج إلى الأرض ميموناً مباركاً (١).

٣٤ ـ د : عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : سمعت آبائي يحدّثون : كانت لقريش كاهنة يقال لها : جرهمانيّة، وكان لها ابن من أشدّ قريش عبادة للأصنام، فلمّا كانت اللّيلة الّتي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت إليها تابعتها (٢)، وقالت لها جرهمانيّة : حيل بيني وبينك، جاء النور الممدود الّذي من دخل في نوره نجا، و من تخلّف عن نوره هلك، أحمد صاحب اللّواء الأكبر، والعزّ الأبديّ، وابنها يسمع، فلمّا كانت اللّيلة الثانية عاد بمثل قوله، ثمّ مرّ (٣)، فلمّا كانت اللّيلة الثالثة عاد بمثل قوله (٤) فقالت : ويحك ومن أحمد؟ قالت : ابن عبدالله بن عبدالمطّلب يتيم قريش صاحب الغرّة الحجلاء، والنور الساطع، فلمّا تكلّمت بهذا الكلام نظرت إلى صنمها يمشي مرّة ويعدو مرّة، ويقول : ويلي من هذا المولود، هلكت الأصنام، قال : فكانت الجرهمانيّة تنوح على نفسها بهذا الحديث (٥).

٣٥ ـ د : قيل : لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أبوطالب لفاطمة بنت أسد : أيّ شيء خبّرتك به آمنة أنّها رأت حين ولدت هذا المولود؟ قالت : خبّرتني أنّها لمّا ولدته خرج معتمداً على يده اليمنى، رافعاً رأسه إلى السّماء، يصعد منه نور في الهواء حتّى ملأ الأفق، فقال لها أبوطالب : استري هذا، ولا تعلمي به أحداً، أما إنّك ستلدين مولوداً يكون وصيّه (٦).

٣٦ ـ كا : عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن إسحاق العلويّ، عن محمّد بن زيد الرزاميّ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال : حججنا مع أبي عبدالله

---

(١) العدد : مخطوط .

(٢) اى صاحبها من الجن .

(٣) واستظهر المصنف فى هامش النسخة أن الصحيح : عادت بمثل قولها ثم مرت .

(٤) واستظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح : عادت بمثل قولها .

(٥ و ٦) العدد : مخطوط .

عليه السلام في السنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام - وساق الحديث إلى أن قال - : وذكرت حميدة أنّه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يده على الأرض، رافعاً رأسه إلى السّمآء، فأخبرتها أنّ ذلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله، و أمارة الوصيّ عليه السلام من بعده(١)، فقال لي: إنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي علق(٢) فيها بجدّي أتى آتٍ جدّ أبي بكأس فيه شربة أرقّ من الماء، وألين من الزبد، وأحلى من الشهد، وأبرد من الثلج، وأبيض من اللّبن، فسقاه إيّاه و أمره بالجماع، فقام فجامع فعلق بجدّي، ولمّا أن كانت اللّيلة الّتي علق فيها بأبي أتى آتٍ جدّي فسقاه كما سقى جدّ أبي وأمره بمثل الّذي أمره، فقام فجامع فعلق بأبي، ولمّا أن كانت اللّيلة الّتي علق فيها بي أتى آتٍ أبي فسقاه بما سقاهم، وأمره بالّذي أمرهم به، فقام فجامع فعلق بيّ، ولمّا أن كانت اللّيلة الّتي علق فيها بابني أتاني آتٍ كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم، فقمت بعلم الله، و إنّي مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود، فدونكم، فهو والله صاحبكم من بعدي، وإنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك، و إذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر و أُنشيء فيها الروح بعث الله تبارك و تعالى ملكاً يقال له: حيوان فكتب على عضده الأيمن: «وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السميع العليم» وإذا وقع من بطن اُمّه وقع واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السّمآء، فأمّا وضعه يديه على الأرض فإنّه يقبض كلّ علم لله أنزله من السّمآء إلى الأرض، وأمّا رفعه رأسه إلى السّمآء فإنّ منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الاُفق الأعلى باسمه واسم أبيه، يقول: يا فلان بن فلان اثبت تثبت(٣)، فلعظيمٍ ما

---

(١) فى المصدر هنا زيادة هى: فقلت: جعلت فداك وما هذا من أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله و أمارة الوصى من بعده؟ فقال لى اه.

(٢) علقت المرأة وكل انثى بالولد: حبلت.

(٣) اثبت، أمر من باب نصر، أى كن على علم ويقين و بصيرة، ثابتا على الحق فى جميع أقوالك وأفعالك، تثبت، جواب للامر، وهو اما على بناء الفاعل من التفعيل، أى لتثبت غيرك على الحق، أو على بناء المفعول منه، أى يثبتك الله عليها، أو على بناء المفعول من الافعال، أى لتثبت إمامتك بذلك عند الناس، والاثبات أيضاً: المعرفة، أى تكن معروفا بالامامة بين الناس. قاله المصنف فى مرآت العقول ١: ٢٩٠.

خلقتك، أنت صفوتي من خلقي، وموضع سرّي، وعيبة (١) علمي، و أميني على وحيي، وخليفتي في أرضي، لك ولمن تولّاك أوجبت رحمتي، ومنحت جناني، و أحللت جواري، ثمّ وعزّتي وجلالي لأُصلّين (٢) من عاداك أشدّ عذابي، وإن وسّعت عليه في دنياي من سعة رزقي، فإذا انقضى الصوت صوت المنادي أجابه هو واضعاً يديه، رافعاً رأسه إلى السّماء يقول: «شهد الله أنّه لا إله إلّا هو، والملائكة و أُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم» قال: فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر، واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر (٣).

٣٧ - **أقول**: روى (٤) الشيخ أبوالحسن البكريّ في كتاب الأنوار عن أبي عمرو الشيبانيّ وجماعة من أهل الحديث أنّ السحرة والكهنة والشياطين والمردة والجانّ قبل مولد (٥) رسول الله صلّى الله عليه وآله كانوا يظهرون العجائب ويأتون بالغرائب، و يحدّثون الناس بما يخفون من السرائر، ويكتمون في الضمائر، وتنطق السحرة والكهنة على ألسنة الجنّ والشياطين والمردة بما يسترقون من السمع من الملائكة، ولم تحجب السّماء عن الشياطين حتّى بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله.

قال البكريّ: ولقد بلغنا أنّه كان بأرض اليمامة كاهنان عظيمان فاقا على أهل زمانهما في الكهانة ويتحدّث الناس بهما في كلّ مكان، وكان أحدهما اسمه ربيعة بن مازن (٦) ويعرف بسطيح، وهو أعلم الكهّان، والآخر اسمه وشق (٧) بن باهلة اليمانيّ، فأمّا سطيح فإنّ الله تعالى قد خلقه قطعة لحم بلا عظم ولا عصب سوى جمجمة رأسه، وكان يطوى كما

---

(١) العيبة: الزنبيل من ادم. ماتجعل فيه الثياب كالصندوق.

(٢) صلى وأصلى فلانا النار: أدخله إياها وأثواه فيها.

(٣) الاصول ١: ٣٨٥و٣٨٦.

(٤) من هنا أول الجزء السادس من كتاب الانوار على نسختى.

(٥) مبعث خل، وهوالموجود فى نسختى.

(٦) ابن غسان خل وهو الموجود فى نسختى، وتقدم قبل ذلك نسبه.

(٧) شق خل فى جميع المواضع، وهوالصحيح، وقد تقدمنا ذكرنسبه راجعه.

يطوى الثوب، وينشر ويجعل على وضمة[١] كما يجعل اللّحم على وضمة القصّاب، لا ينام من اللّيل إلّا اليسير، يقلّب طرفه إلى السّمآء، وينظر إلى النجوم الزاهرات، والأفلاك الدائرات، والبروق اللّامعات، و يحمل على وضمه إلى الأمصار، ويرفع إلى الملوك في تلك الأعصار[٢]، يسألونه عن غوامض الأخبار، وينبّئهم بما في قلوبهم من الأسرار، و يخبر بما يحدّث في الزمان من العجائب[٣]، وهو ملقى على ظهره[٤]، شاخص ببصره، لا يتحرّك منه غير عينيه ولسانه، قد لبث دهراً طويلا على هذه الحالة، فبينا هو كذلك ذات ليلة شاخصاً إلى السّمآء إذ لاحت له برقة ممّا يلي مكّة ملأت الأقطار[٥]، ثمّ رأى الكواكب قد علا منها النيران، فظهر بها دخان، وتصادم بعضها ببعض، واحد بعد واحد[٦]. حتّى غابت في الثرى، فلم ير لها نور ولا ضيآء[٧]، فلمّا نظر سطيح إلى ذلك دهش وحار و أيقن بالهلاك والدمار، وقال: كواكب تظهر بالنهار، و برق يلمع[٨] بالأنوار، يدلّ على عجائب وأخبار، وظلّ يومه ذلك حتّى انقضى النهار، فلمّا أدركه اللّيل[٩] أمر غلمانه أن يحملونه إلى موضع فيه جبل هناك، وكان شامخاً في الجبال[١٠]، فأمرهم أن يرفعوه عليه، فجعل يقلّب طرفه يميناً وشمالاً، فإذا هو بنور ساطع، و ضياء لامع، قد علا على الأنوار، وأحاط على الأقطار، و ملأ الآفاق، فقال لغلمانه: انزلوني فإنّ

---

[١] الوضم: الخشبة الجزاز التى يقطع عليها اللحم.

[٢] فى المصدر: فى جميع الاقطار.

[٣] « « : و يخبر بما يأتى و بما يظهر من الافات و بما يكون، وهو ملقى على ظهره.

[٤] على وضمه خ ل.

[٥] فى المصدر: ممايلى مكة قد نزلت من عنان السماء، ولمعت بأنور الضياء، وملات الاقطار، ثم رأى الكواكب قد علانورها بالازهار، ومدح بينها النيران، وتصادم بعضها ببعض فظهر منهما دخان، ثم طوت واحدة فى أثر واحدة حتى غابت فى الثرى.

[٦] واحدة بعدواحدة خ ل.

[٧] نورا ولاضياء خ ل.

[٨] فى المصدر: و برقة تلمع.

[٩] « « : وبقى يومه ذلك متفكرا فيما عاينه حتى انقضى النهار، فلما أتى الليل.

[١٠] « « : شامخا عاليا على الجبال.

عقلي قد طار ، ولبّي قد حار ، من أجل هذه الأنوار ، و إنّي أرى أمراً جليلا ، و قد دنا منّي الرحيل ، بلا شكّ عن قليل ، قالوا له : و كيف ظهر لك ذلك يا سطيح ؟ قال : يا ويلكم إنّي رأيت أنواراً قد نزلت من السّمآء إلى الأرض ، وأرى الكواكب قد تساقطت إلى الأرض وتهافتت (١) ، وإنّي أظنّ أنّ خروج الهاشميّ قد دنا ، فإن كان الأمر كذلك فالسّلام على الوطن(٢) من أهل الأمصار واليمن ، إلى آخر الزمن ، فحار غلمانه من كلامه ، وأنزلوه ، وقد أرق (٣) تلك اللّيلة أرقاً ، وأصبح قلقاً ، لم يتهنّأ برقاد ، ولم يوطأ له مهاد ، كثير الفكر والسهاد(٤) ، وجمع قومه وعشيرته وقال لهم : إنّي أرى أمراً عظيماً ، وخطباً جسيماً ، وقد غاب عنّي خبره ، وخفي عليّ أثره ، وسأبعث إلى جميع إخواني من الكهّان ، فكتب إلى سائر البلدان ، و كتب (٥) إلى وشق يخبره (٦) عن الحال ، ويشرح له المقال ، فردّ عليه الجواب ، قد ظهر عندي بعض الّذي ذكرت ، وسيظهر نور الّذي وصفت ، غير أنّي لا علم لي فيه ، ولا أعرف شيئاً من دواعيه ، فعند ذلك كتب إلى الزرقآء ملكة اليمن ، وكانت من أعظم الكهنة والسحرة(٧) ، قد ملكت قومها بشرّها وسحرها ، وكان المجاورون لها آمنين في معايشهم ، لا يخافون من عدوّ ، ولا يجزعون من أحد ، وكانت حادّة البصر ، عظيمة الخطر ، تنظر من مسيرة ثلاثة أيّام ، كما ينظر الإنسان الّذي بين يديه ، و إذ أراد أحد من أعدائها الخروج إلى بلدها تخبر قومها ، وتقول : احذروا فقد جاءكم عدوّكم من جهة كذا و كذا ، فيجدون الأمر كما ذكرت .

قال أبو الحسن البكريّ : ولقد بلغني أنّ أهل اليمامة قتلوا قتيلاً من غسّان و كان قد قتل منهم رجلا قبل ذلك فبلغ قومه قتله فاجمعوا أن يكبسوا (٨) قومها في أربعة آلاف

---

(١) أى تساقطت .

(٢) على الوطن وعلى اليمن خل ومثله موجود فى المصدر ، الا أن فيه : واليمن .

(٣) أرق : ذهب عنه النوم فى الليل .

(٤) الرقاد : النوم . والسهاد : اليقظة و الارق .

(٥) فى المصدر : فلما أصبح جمع قومه إه . وفيه : وإلى سائر البلدان ، فكتب اه .

(٦) يسأله خل وهو الموجود فى المصدر .

(٧) فى المصدر هنا زيادة هى : عظيمة الشر ، بعيدة الخير .

(٨) أى يهجموا عليهم فجأة .

مدرّع ، وقال لهم سيّدهم من غسّان : يا ويحكم أتطمعون في الدخول إلى اليمامة وفيها الزرقاء ؟ أما تعلمون أنّها تنظر إلى الوافدين ، و تعاين ، الواردين من البعد ؟ فكيف إذا رأت ركائبكم(١) قد أقبلت فتخبر قومها ويأخذون حذرهم (٢) وأنشأ يقول :

إنّي أخاف من الزرقاء وصولتها * إذا رأت جمعكم يسري إلى البلد
ترميكم بأسود لا قوام لكم * بشرّها ثمّ لا تبقي على أحد
كم من جموع أتوها قاصدين لها * فراح جمعهم بالخوف و النكد

فقالوا : ما الّذي تشير به علينا ؟ قال : رأيت رأياً و أنا أرجو أن يكون فيه الظفر إن ساعدني فيه القدر ، قالوا : وما ذلك ؟ قال : إنّي أقول لكم : انزلوا عن خيلكم ، ثمّ اعمدوا إلى الشجر ، فيقطع(٣) كلّ واحد منكم ما يستره ثمّ تحملونه في أيديكم ، ثمّ تقودون خيلكم ، وتسيرون في ظلّ الشجر ، فعسى أن يتغيّر عليها النظر ، قالوا : نعم الرأي مارأيت ، ففعلوا ما قال حتّى بقي(٤) بينهم وبين اليمامة ثلاثة أيّام ، جعلوا أمامهم رجلاً معه كتف بعير يلوّح (٥) به ، ونعل يخصفه ، لينكر عليها(٦) النظر ، فلمّا نظرت إليهم الزرقاء وكانت في صومعتها صاحت بأعلا صوتها وقالت : ياأهل اليمامة أقبلوا ، فأقبل إليها الناس وقالوا : ما عندك من(٧) خبر ؟ قالت : إنّي رأيت(٨) عجباً عجيباً ، و أظنّ أنّ الملبسة تسير إلينا في ظلّ الشجر ، وهم جمع كثير ، يتقدّمهم رجل في يده كتف بعير ، ومعه

---

(١) الركائب جمع الركاب : الابل . وفي المصدر بعد أقبلت : ومراكبكم قد أشرفت .

(٢) الحذر : مافيه الحذر من السلاح وغيره .

(٣) في المصدر : اشير عليكم أن تنزلون عن خيلكم ، ثم تعمدون الى الشجر ، وتقطعون .

(٤) « « : قالوا له : الرأى مارأيت ، ثم نزلوا عن خيلهم وفعلوا ماأمرهم سيدهم وجدوا السير ، فلما بقى .

(٥) أى يرفعه ويحركه ليلوح للناظر .

(٦) في المصدر : ليتغير عليها النظر .

(٧) « « : ياأهل اليمامة أقبلوا إلى قبل أن تحل بكم الندامة ، فأقبلوا اليها يهرعون من جانب ومكان ينسلون ، فأخذوا بصومعتها ، وقالوا : ماوراءك ؟ وما الذي دهاك ؟ قالت : أنى أرى عجبا عجبا اه لوإ قلت لعل الصحيح : من كل جانب .

(٨) أرى خ ل .

نعل يخصفه تارةً ، وتارةً يلوح بكتف البعير، فلمّا سمعوا كلامها أعرضوا عنها وقال بعضهم لبعض : إنّ الزرقاء قد خرفت،وتغيّر نظرها ، فهل رأيتم شجراً يسير ، ورجلاً يلوح بكتف بعير؟ إنّ هذا وسواس ⁽¹⁾ و جنون قد عارضها ، فلمّا سمعت منهم ذلك أغلقت صومعتها ، وكان لا يقدرعليها أحد قطّ ، فلم يلبثوا بعد ذلك إلّاقليلا حتّى كبسوا اليمامة ، و هدموا البنيان ، وسبوا النسوان ، وقتلوا الرجال ، و أخذوا الأموال ، ثمّ ولّوا راجعين ، فوقع بقومها الندامة ، وأعقبهتم الملامة حيث لم يسمعوا منها وخالفوها .

ثمّ إنّ سطيحاً كتب إليها كتاباً يقول فيه : باسمك اللّهمّ من سطيح ، صاحب القول الفصيح⁽²⁾ ، إلى فتاة اليمامة ، المنعوتة بالشهامة⁽³⁾ من سطيح الغسّاني ، الّذي ليس له في عصره ثاني ، أمّا بعد فإنّي كتبت إليك كتابي و أنا في هموم وسكرات ، و غموم و خطرات ، وقد تعلمين ما الّذي يحلّ بنا من الدمار⁽⁴⁾ و الهلاك ، من خروج التهاميّ الهاشميّ الأبطحيّ العربيّ المكيّ المدنيّ السفّاك للدّماء ، وقد رأيت برقة لمعت ، و كواكباً سطعت ⁽⁵⁾ وإنّي أظنّ أنّ ذلك من علاماته ، ولاشكّ أنّه قرب أوانه ، و ما كتبت إليك إلّابما أرى عندك من التحصيل ، وما في نساء عصرنا لك من مثيل ، فإذا ورد رسولي إليك وقدّم كتابي عليك ردّي جوابي بما عندك من الخطاب ، و ما ترينه من الصواب ، فإنّه لا يقرّ لي قرار، لا في اللّيل ولا في النهار، ولم أقف⁽⁶⁾ على هذه الدلائل والآثاروالسّلام .

ثمّ دعا بغلام له اسمه صبيح ، وقال له : سربهذا الكتاب إلى اليمامة ⁽⁷⁾ ، و أتني

---

(١) الا وسواس خل فعليه فان نافية .

(٢) فى المصدر زيادة هى : و القول النجيح .

(٣) « « : بالكهانة .

(٤) « « : من التدمير .

(٥) سقطت خل وفى المصدر : قد تساقطت . وفيه : ولا شك أن اوانه قد أتى ، و خروجه قد دنا .

(٦) حتى أقف خل وفى المصدر : قد وقعت علي .

(٧) فى المصدر زيادة هى : وأوصله الزرقاء ،

بالجواب ، فأخذ صبيح الكتاب ومضى به حتّى صار بينه وبين اليمامة ثلاثة أيّام فرمقته(١) الزرقاء والكتاب في طيّ عمامته ، فصاحت في قومها قد جاءكم راكب قاصد ، إلى بلدكم وارد ، قد أرسل زمام ناقته ، والكتاب(٢) في طيّ عمامته ، فجعل القوم يرتقبونه إلى أن وصل بعد ثلاثة أيّام ، فلمّا رأته انحدرت إليه ، وفتحت الباب(٣) ، فدفع إليها الكتاب ، فقرأته ثمّ قالت : خبر قبيح . أتانا به صبيح ، من كاهن اليمن سطيح ، يسأل عن نور ساطع ، و ضياء لامع ، ذلك وربّ الكعبة من دلائل خراب(٤) الأطلال ، و يتم(٥) الأطفال ، فإنّه يظهر من عبد مناف ، محمّد النبيّ بلا خلاف ، قال صبيح : فتعجّبت من كلامها ، وطلبت الجواب ، فكتبت : إلى سطيح يقول : بسم الله من الزرقاء(٦) الّذي ليس عليها(٧) شيء يخفى ، إلى سيد غسّان ، وأفضل الكهّان ، المعروف بسطيح ، صاحب القول الفصيح ، أمّا بعد فإنّه ورد كتابك عليّ ، وقدم رسولك لديّ ، تذكر أمراً عظيماً ، قد هجس بقلبك(٨) ، و اختلج بلبّك ، ، أمّا نزول الكواكب فكأنّك بآيات(٩) الهاشميّ قد قربت ، فإذا قرأت كتابي فأيقظ نفسك ، واحذر من الغفلة والتقصير ، وبادر إلى التشمير والمسير لنلتقيَ بمكّة ، فإنّي راحلة إليها لأعرف هذا الأمر على حقيقته ، فلعلّنا نتساعد على هذا المولود ، فنعمل فيه الحيلة عسى أن نظفر بهلاكه ، ونخمد نوره قبل إشراقه ، فلمّا قرء كتابها انتحب و بكى بكاءً شديداً ، ثمّ قال :

---

(١) في المصدر : قال : ثم أخذ الكتاب و مضى يجد السير ، حتى بقي بينه وبين قصر الزرقاء يومين ، رمقته اه ، قلت : يومين مصحف ، يدل عليه بعده .

(٢) بلوح خ ل .

(٣) في المصدر : فلما قدم صبيح الى اليمامة استدل على قصر الزرقاء ، فارشده اليه ، فلما رأته قريبا منها انحدرت وفتحت له الباب .

(٤) مخرب خ ل .

(٥) ميتم خ ل .

(٦) بسم اله الزرقاء خ ل .

(٧) عليه خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٨) هجس في صدره : خطر بباله . وفي المصدر : هجم بقلبك .

(٩) فانك ترى آيات خ ل وهو الموجود في المصدر .

لاصبر لاصبر أضحى بعد معرفة (١) * تعذو الجلادة كالمستضعف الوهن
إن كان حقّاً خروج الهاشميّ دنا * فارحل بنفسك لاتبكي على اليمن
ثمّ اجعل القفر أوطاناً تقيم بها * واغدُ عن الأهل ثمّ الدار والوطن
فالعيش في مهمه (٢) من غير ما جزع * أهنأ من العيش في ذلّ وفي حزن

قال : ثمّ أخذ في اُهبة السفر ، وخرج من ساعته إلى مكّة ، و قال لقومه : إنّي سائر إلى نار قد تأجّجت ، فإن أدركت إخمادها رجعت إليكم ، وإن كانت الاُخرى فالسلام منّي عليكم ، فإنّي لاحق بالشام اُقيم بها حتّى أموت ، فلمّا وصل مكّة أقبل (٣) إلى سطيح رجال من قريش ، و فيهم أبوجهل وأخوه أبوالبختريّ وشيبة و عتبة بن أبي معيط والعاص بن وائل ، فقالوا : يا سطيح ما قدمت إلّا لأمر عظيم ، ألك حاجة فتقضى ؟ فقال لهم : بورك فيكم ، ما لي يديكم حاجة ، فقالوا له : تمضي معنا إلى منازلنا ؟ فقال : بل أنزل عند من إليهم قصدت ، ونحوهم أردت ، وبفنائهم أنخت ، و قد علمتم فضلي ، و قد جئتكم اُحدّثكم بما كان و ما يكون إلهاماً ألهمني الله بالصواب ، وأنطقني بالجواب ، فأين المتقدّمون في العهد ومن لهم السابقة في الحمد و المجد ؟ لقد أردت أفضل قريش من بني عبد مناف ، فأنا لهم المبشّر بالبشير النذير ، و القمر المستنير ، فقد قرب ما ذكرته ، فأين عبدالمطّلب و سلالته الأشبال ، فعظم ذلك على أبي جهل وتفرّقوا (٤) عنه يميناً وشمالاً ، و اتّصل الخبر إلى بني عبد مناف ، فجمع أبو طالب إخوته : عبدالله و العبّاس و حمزة و عبد العزّى ، وقال لهم : إنّ هذا القادم عليكم هو كاهن اليمن و

---

(١) منزلة خل .

(٢) المهمه : المفازة البعيدة . البلد المقفر .

(٣) في المصدر بعد قوله : أموت : قال : ثم وطأله غلامه راحلته ، وسار حتى ادرك مكة ، فأتى، به الى الكعبة ، قال : فتسامعت به قريش فأتوا يهرعون إليه من كل جانب ومكان ، فلما اجتمعوا حوله زعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم وقد ولد ، وكانت امه آمنة قد حملت به ، قال : فاقبلت الى سطيح .

(٤) في المصدر : و نفروا عنه .

وسيّدها ، و قدكان قديماً ورد على أبيكم و أخبره بمولود يخرج من ظهره ، مبارك في عمره ، يملك الأقطار ، و يدعو إلى عبادة الملك الجبّار [١] ، فساروا إليه ، وقال لهم : انكروه أنسابكم ، ولا تعرفنّ [٢] أحسابكم ، ثمّ إنّ أبا طالب سار في إخوته حتّى و ردوا إليه ،وكان في ظلّ الكعبة جالساً ، و النّاس حوله [٣] ، فلمّا نظر إليهم فرح بهم ، ثمّ دفع أبو طالب سيفه و رمحه إلى غلامه و قال [٤] : هذه هديّة منّي إلى سطيح ، فإنّه لواجب الحقّ علينا ، ثمّ انحرف إليه من قبل أن يخبره غلامه ، فلمّا وصل إليه قال : حييت [٥] بالكرامة ، وخلّدت في النعمة ، فإنّا قد أتيناك زائرين ، ولواجب حقّك غيرمنكرين [٦] ، فقال سطيح : حيّيتم بالسّلام ، وأتحفتم بالإنعام ، فمن أيّ العرب أنتم؟ فأراد أبوطالب أن يعلم مقدارعلمه ، قال : نحن قوم من بني جمح ، فقال سطيح : ادن منّي أيّها الشيخ وضع يدك على وجهي ، فإنّ لي في ذلك حاجة ، فدنا منه ، ووضع يده على وجهه ، فقال سطيح : وعلّام الأسرار ، المحتجب عن الأبصار ، الغافر للخطيئة ، وكاشف البليّة إنّك صاحب الذمم الرفيعة ، والأخلاق المرضيّة ، والمسلّم إلى غلامي الهديّة : قناة خطّيّة ، وصفيحة [٧] هنديّة ، و إنّكم لأشرف البريّة ، وإنّ لك ولأخيك أشرف الذرّيّة ، وإنّك ومن أتى معك من سلالة هاشم الأخيار ، وإنّك لا شكّ عمّ نبيّ المختار ، المنعوت في الكتب والأخبار ، فلا تكتم نسبك فإنّي عارف بنسبكم ، فتعجّب أبوطالب من كلامه و قال له : يا شيخ لقد صدقت في المقال ، و أحسنت الخصال فنريد أن تخبرنا بما يكون في زماننا ،

---

(١) في المصدر بعد قوله : الجبار : فأراه قدتقدم علينا ، فانطلقوا بنا اليه لنأخذ الامر منه على حقيقته ، فان يكن صادقا فقد استوجب الاحسان ، وان يكن كاذبا رميناه بالهوان ، ولكن انكروه أنسابكم ، ولا تعرفوه أحسابكم .

(٢) ولاتعرفوه خ ل .

(٣) من حوله خ ل .

(٤) وقال له خ ل .

(٥) في المصدر : جئت .

(٦) والواجب علينا إكرامك خ ل .

(٧) الصفيحة : السيف العريض .

وما يجري علينا ، فقال سطيح : والدائم الأبد ، ورافع السّمآء بلا عمد ، الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، ليبعثنّ من هذا – وأشار إلى عبدالله – عن قريب الأمد ، نبيّ يهدي إلى الرشد ، يدمّر كلّ صنم ، ويهلك كلّ من لها عبد ، لا يرفع سيفه عن أحد ، يدعو إلى عبادة الله الأحد ، يعينه على ذلك معينٌ ، هو ابن عمّه له قرينٌ ، صاحب صولات عظام ، وضربات بالحسام ، أبوه لا شكّ هذا – و أشار بيده إلى أبي طالب – فقالوا له : يا شيخ نحبّ أن تصف لنا هذا النبيّ ، وتبيّن لنا نعته ، فقال : اسمعوا منّي كاملاً صحيحاً ، سيظهر منكم عن قليل شخصٌ نبيلٌ ، وهو رسول الملك الجليل ، وإنّ لسان سطيح عنه(١) لكليل ، وهو رجل لا بالقصير اللّاصق ، و لا بالطويل الشاهق ، حسن القامة ، مدوّر الهامة ، بين كتفيه علامة ، على رأسه عمامة ، تقوم له الدعامة(٢) إلى يوم القيامة ، ذلك والله سيّد تهامة ، يزهر وجهه في الدجى ، وإذا تبسّم أشرقت الأرض بالضياء ، أحسن من مشى ، وأكرم من نشأ ، حلو الكلام ، طلق اللّسان ، نقيّ زاهد ، خاشع عابد ، لا متجبّر ولا متكبّر ، إن نطق أصاب ، وإن سئل أجاب ، طاهر الميلاد ، بريء من الفساد ، رحمةٌ على العباد ، بالنور محفوفٌ ، وبالمؤمنين رؤف ، وعلى أصحابه عطوفٌ ، اسمه في التوراة والإنجيل معروفٌ ، يجير الملهوف ، وبالكرامة موصوف ، اسمه في السّمآء أحمد ، وفي الارض محمّد صلّى الله عليه وآله .

فقال له أبو طالب : يا سطيح هذا الشخص الّذي ذكرت أنّه يعينه ، و يقاربه في حسبه و نسبه انعته لنا كما نعتّ لنا هذا ، فقال : إنّه همامٌ ، و ليثٌ ضرغامٌ ، و أسدٌ قمقامٌ ، و قائدٌ مقدامٌ ، كثير الانتقام ، يسقي كأس الحمام ، عظيم الجولة ، شديد الصولة ، كثير الذكر في الملأ ، يكون لمحمد صلّى الله عليه وآله وزيراً ، و يدعى بعد(٣) موته أميراً ، اسمه في التوراة برءيا ، و في الإنجيل إليا(٤) ، و عند قومه عليّا ، ثمّ أمسك مليّاً كأنّه قد سلب عقله ، وهو متفكّر في أمره(٥) ، و الناس ينظرون إليه ، ثمّ التفت إلى أبي طالب و قال :

---

(١) عن نعته خ ل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٢) تكون له الزعامة خ ل .

(٣) قبل خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٤) اديا خ ل وفى المصدر : اسمه فى التوراة : بريا وفى الانجيل : أريا .

(٥) فى فعله خ ل وهو الموجود فى المصدر .

أيها السيد ردّ يدك على وجهي ثانية، ففعل أبوطالب، فلمّا حسّ(١) سطيح بيد أبي طالب تنفّس الصعداء، وأنّ كمداً(٢) وقال: يا أبا طالب خذ بيد أخيك عبد الله(٣) فقد ظهر سعد كما، فأبشرا بعلوّ مجد كما، فالغصنان من شجرتكما، محمّد لأخيك، وعليّ لك، فبهت أبوطالب من كلامه، وشاع في قريش ما قاله سطيح، فعند ذلك قال أبوجهل لعنه الله: معاشر الناس من قريش ليس هذه(٤) بأوّل حادثة نزلت بنا من بني هاشم، فقد سمعتم من سطيح من ظهور هذا الرجل الذي يفسد أدياننا، و من يشاركه من ولد أبي طالب، فبيناهم كذلك إذ جاء أبوطالب و وقف وسط الناس و نادى بأعلى صوته: يا معاشر قريش اصرفوا عن قلوبكم الطيش،(٥) ولا تنكروا ما سمعتم، فنحن بالقدمة أولى، و على(٦) يدنا نبعت زمزم، والله ما سطيح بكاذب، بل إنّه(٧) في كلامه لصائب، و ما نطق بكلمة إلّا ظهر برهانها، أليس هو القائل لكم بأنّه يطلع عليكم(٨) سيف لا يترك منكم أحداً في بلد اليمن، فلم يكن إلّا كرقدة النائم(٩)، و إذا قد ظهر ما قال، وعن قليل سيظهر ما ذكر على رغم من يعاديه، ثمّ إنّ أبا طالب أمر بسطيح أن يرفع إلى منزله فأكرمه وحبّاه و قرّبه، و خلع عليه و كساه، و باتت مكّة تموج تلك اللّيلة، فلمّا برق الصباح فأوّل

---

(١) في المصدر: أحس.

(٢) أنّ: صوت لالم وتأوه. الكمد: الحزن والغم الشديد.

(٣) وأشار إلى عبدالله خ ل وهو الموجود في المصدر.

(٤) في المصدر: معاشر قريش ليس هذا.

(٥) الطيش: النزق والخفة. ذهاب العقل.

(٦) في المصدر: فنحن أولى بالقدمة من كعبة الله، ودفع الاذى عن حرم الله، وعلى أيدينا نبعت زمزم.

(٧) وإنه خ ل.

(٨) رجل اسمه خ ل وفي المصدر: أليس هو القائل لكم: بين الحرمين لتطأ أرضكم رايات الجيش، فما مضت أيام حتى رأيناها نزلت بنا وعايناها؟ قالوا: صدقت، قال: أوليس هو القائل لكم: بين الحرمين يطلع عليكم رجل اسمه سيف لا يترك منهم أحداً في بلد اليمن، فلن يكون الا كعطفة حتى رأيتم ذلك، وأورد قومنا الهلاك، وعن قليل سيظهر اه. قلت: قوله: فلن يكون وقوله: كعطفة لعله مصحف: فلم يكن وكغفوة النائم.

(٩) الا كغفوة النائم حتى رأيتم ذلك خ ل.

من خرج إلى الأبطح أبوجهل ، ثمّ بعث عبيده إلى سادات قريش فقدموا عليه ، فلمّا ارتفع النهار ضاق الأبطح من كلّ جانب . فقام أبوجهل و نادى : يا آل غالب ، يا آل طالب ، يا ذوي العلا(١) والمراتب ، أترضون لأنفسكم أن ترموا بالمناكب ، كما ذكر أبوطالب ؟ إنّ هذا من العجائب ، لنقل جلاميد الصفا إلى البحر الأقصى أيسر ممّا ذكر سطيح : أنّه سيظهر من بني عبد مناف نبيّ عن قليل ، يرمينا بالبوار والتنكيل(٢) ، تبّاً لكم إن كانت أنفسكم بما ذكره راضية ، و إلى ما أخبر به واعية(٣) ، فإن رضيتم بذلك فمن الآن عليكم منّي السّلام ، وأنا راحل عنكم خارج عن أرضكم ، فمجاورة الترك(٤) أحبّ إليّ من المقام عندكم ، ثمّ تركهم ومضى ، فضجّت المحافل ، وبقي الأبطح يموج بأهله ، فمضوا إليه و قالوا له : يا أبا الحكم أنت السيّد فينا(٥) ، وإنّ رأينا رأيك ، وأمرنا إليك ، فقال : إنّي أرى من الرأي أن تحضروا منزل(٦) أبي طالب ، وتخاطبوه في قول هذا الكاهن ، لئلّا يكون سبب العداوة بيننا و بينه ، فإمّا أن يسلّم إلينا سطيحاً ، أو يخرجه من أرضنا ، فإن أبى كان السيف أمضى ، والموت أقضى ، وأنشد شعراً :

لضرب عنقي بسيفي ، ياقوم عمداً بكفّي * و قطع أحجار أرض ، إلى قرار بخسف
أولى وأهون عندي ، من أن أُرام بعسف

فلمّا بلغ أبا طالب مقالة أبي جهل جمع إخوته و أقاربه وقال : تجلّلوا بالسلاح ، واستعدّوا للكفاح(٧) ، و قال : إنّي أرى دماءً قد غلت ، وآجالاً قد قربت ، ثمّ سار

---

(١) هكذا في الكتاب ، ولعله مصحف العلاء أو العلى .

(٢) في المصدر زيادة هي : ويوعدنا بالذل الطويل .

(٣) داعية خ ل .

(٤) الشوك خ ل .

(٥) في المصدر : من المقام في هذه الدار التي يحل لنافيها الذلة والصغار و القلة ، ثم تركهم ومضى الى منزله ، وعزم على الرحيل ، قال : فقالوا : ياأباالحكم ماهذا الذي قد حولت ، والحال الذي عزمت ؟ فانت السيد فينا .

(٦) مجلس خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٧) الكفاح : المواجهة للحرب .

حتّى قدم الأبطح ، فشخصت إليهم الأبصار ، وخرست الألسن ، وجلس كلّ قائم هيبةً لأبي طالب (١) ثمّ تحطّى القبائل ، حتّى توسّط الناس ، ثم رفع صوته وقال : يا سكّان زمزم والصفا ، وأبي قبيس وحرى ، من الثالب لبني عبدالمطّلب منكم ؟ و إنّي أذكّركم بهذا اليوم العبوس (٢) ، الّذي تقطع فيه الرؤوس ، ويكون بأيدينا هذه النفوس ، وإنّي قائل لكم : وحقّ إله الحرم ، وباريء النسم ، أنّي لأعلم عن قليل ليظهرن المنعوت في التوراة والإنجيل الموصوف بالكرم و التفضيل ، الّذي ليس له في عصره (٣) مثيل ، ولقد تواترت الأخبار ، أنّه يبعث في هذه الأعصار ، رسول الملك الجبّار ، المتوّج بالأنوار ، ثمّ قصد (٤) الكعبة وأتى الناس ورائه إلّا أباجهل وحده ، وقد حلّت به الذلّة والصغار ، والذلّ والانكسار ، فلمّا دنا أبو طالب من الكعبة قال : اللّهمّ ربّ هذه الكعبة اليمانيّة ، والأرض المدحيّة ، والجبال المرسيّة ، إن كان قد سبق في حكمك ، وغامض علمك ، أن تزيدنا شرفاً فوق شرفنا ، وعزّاً فوق عزّنا بالنّبيّ المشفّع الّذي بشّر به سطيح فأظهر اللّهمّ يارب تبيانه ، وعجّل برهانه ، واصرف عنّا كيد المعاندين ، يا أرحم الرحمين .

ثمّ جلس أبوطالب والناس حوله فوثب إليه منبّه بن الحجّاج وكان جسوراً عليه ، فقام وتطاولت الناس تنظر ما يقول له ، فنادى برفيع صوته : يا أبا طالب ظهرت عزّتك ، وأنارت طلعتك ، وابتهج شكرك (٥) بالكرم السنيّ ، والشرف العليّ ، وقد علمت رؤساؤكم من القبائل وأهل النهى والفضائل ، أنّكم أهل الشرف الأصيل ، وأنت سيّد مطاع قاهر ،

---

(١) في المصدر : فعندها خرس كل فصيح ، و جلس كل قائم ، و استوى كل نائم ، هيبة لابي طالب .

(٢) في المصدر : ومن منكم الثالب ، لبني عبدالمطلب ذى المكرمات والمناقب ؟ حتى أجلله الويل و الحزن ، و أما أنا لا أعرف من امه وأبيه حين أنكره و أحجده ، و أنا اذكركم بيوم عبوس .

(٣) في عصرنا خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٤) في المصدر : ثم تركهم وهم خمود ، كانهم من أوس و قرود ، لم يجره يرد عليه أحد منهم جوابا ، ولا تشافهه خطابا ، ثم قصد .

(٥) ذكرك خ ل .

ولكن ليس لمثلك أن يسمع ماقاله كاهن ، وأنت تعلم أنّهم أوعية الشيطان ، يأتون بالكذب والبهتان ، فلعلّك أن تصيره[1] إلينا ، ولعلّه يظهر شيئاً ممّا قاله ، فإنّ النبوّة لها دلائل وآثار ، لاتخفى على العاقل ، فأمر أبو طالب أن يحضر سطيح ، فلمّا وضعوه على الأرض نادى سطيح : يامعاشر قريش لقد أكثرتم الاختلاف ، وزادت قلوبكم بالارتجاف[2] ، بذيتم بألسنتكم على آل عبد مناف ، تكذّبونه فيما نطق ، وتلومونه إذا صدق[3] ، وقد أرسلتم إليّ تسألوني عن الحال الظاهر ، و عن أمر النبيّ الطاهر ، صاحب البرهان ، و قاصم الأوثان ، و مذلّ الكهّان ، وأيم الله ما فرحنا بظهوره ، لانّ الكهانة عند ولادته تزول ، ولكنّي أقول : إذا كان ذلك فلاخير لسطيح في الحياة ، و عندها يتمنّي الوفاة ، فإنّه قد قرب[4] ، فأتوني بأُمّهاتكم ونسائكم لترونّ العجب العجيب ، الّذي ليس فيه تكذيب ، حتّى أوقفكم هذه الساعة ، وأعرفكم أيّتهنّ الحامل به ، فقالوا له : أتعلم الغيب ؟ قال : لا ، ولكن لي صاحب من الجنّ يخبرني ويسترق السمع ، ثمّ إن القوم افترقوا إلى منازلهم ، وأتوا بنسائهم ، ولم تبق واحدة من النساء إلّاجاؤوا بها ، فأقبل أبوطالب وقال لأخيه : أمسك زوجك و لا تحضرها ، وأمسك هو زوجته فاطمة رضي الله عنها وأقبلت النسوان جمع ، فنظر إليهنّ ، ثمّ قال اعزلوا النساء عن الرجال ، ثمّ أمر النساء أن يتقدّمن إليه ، فجعل سطيح ينظر إليهن بعينه ولايتكلّم ، قالوا له : خرس لسانك ، وخاب ظنّك ، فقال : والله ماخاب ظنّي ، ورفع رأسه وطرفه إلى السّماء ، وقال : وحقّ الحرمين لقد تركتم من نسائكم اثنتين ، الواحدة منهنّ الحامل بالمولود الهادي إلى الرشاد محمّد ، والاُخرى ستحمل عن قريب ، وتلد غلاماً أميناً يدعى بأمير المؤمنين ، و سيّد الوصيّين ، و وارث علوم الأنبياء و المرسلين ، فلمّا سمع العرب منه ذلك دهشوا وخابوا ، وانطلق أبوطالب إلى منزله وعنده إخوته ، وأتى بزوجته فاطمة بنت أسد ، وآمنة زوجة أخيه عبدالله ، فلمّا وصلتا بجمع الناس[5] من النساء صاح سطيح بأعلى صوته ،

---

(١) في المصدر تحضره . وفيه : ولعله يظهر شيئا نستدل به على صدقه .

(٢) في قلوبكم الارتجاف خ ل قلت : بذى عليه : تكلم بالفحش .

(٣) في المصدر : تكذبوه فيما صدق ، وتلومونه فيما نطق .

(٤) في المصدر : مولده عن قريب يكون .

(٥) الى مجمع النساء خ ل .

وجعل يبكي ويقول : يا ذوي الشرف ، هذه والله الحاملة بالنبيّ المختار رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا دنت آمنة منه قال لها : ألست حاملة ؟ قالت : نعم ، فالتفت عند ذلك إلى قريش ، وقال الآن شهد قلبي ، وثبت لبّي ، وصدّقني صاحباي(١) ، هذه سيدة نساء العرب والعجم ، وهي الحامل بأفضل الاُمم ، مبيد كلّ وثن وصنم ، يا ويح العرب منه ، قد دنا ظهوره ، ولاح نوره ، وكأنّي(٢) أرى من يخالفه قتيلا ، وفي التراب جديلا(٣) ، وطوبى لمن صدق منكم بنبوّته ، وآمن برسالته ، ثمّ طوبى له قد أخذ الأرض ، ورجعت له بالأمن طولها والعرض(٤) ، ثمّ التفت إلى فاطمة وصاح صيحة ، وشهق شهقة ، وخرّ مغشيّاً عليه ، فلمّا أفاق من غشيته انتحب وبكى ، وقال بأعلى صوته : هذه والله فاطمة بنت أسد ، اُمّ الإمام الّذي يكسر الأصنام(٥) ، وهو الأمير الّذي ليس في عقله طيش ، قاتل الشجعان ، ومبيد الأقران ، الفارس الكميّ ، والضيغم القويّ ، المسمّى(٦) بأمير المؤمنين عليّ ، ابن عمّ النبيّ عليهما أفضل الصلاة والسّلام ، آه ثمّ آه ، كم ترى عيني من بطل مكبوب ، وفارس منهوب ، فلمّا سمع قريش كلام سطيح وثبوا عليه بالسيوف ليقتلوه ، فمنعهم بنو هاشم وجميع قريش(٧) ، ونادى أبوجهل لعنه الله : افسحوا لي عن هذا الكاهن ، فلابدّ لنا من قتله حتّى نشتفي منه ، وإن حلتم دونه لأجعلنّ لكم الدمار ، ولأردّنكم البوار(٨) فالتفت أبوطالب إليه

---

(١) صاحبى خ ل م وهو الموجود فى المصدر .

(٢) فى المصدر : ياويح العرب ، من شدة قدرنا أو آن ظهور محمد الامين ، يدعو الى دين رب العالمين ، وكأنى اه .

(٣) هكذا فى النسخة ، وفى المصدر : جليلا ولعله أظهر ، وهو من جلل الشيء ، غطاه . وزاد فى المصدر : إنى أرى أن عزكم يزول ، شرفكم يحول ، فطوبى اه .

(٤) فى المصدر مكان قوله : ثم طوبى (إلى) والعرض : ثم طوبى له فلقد أخذ بالامر الوثيق ، ونجا من كل ضيق .

(٥) فى المصدر هنا زيادة هى : ويبيد الاوثان .

(٦) الموجود فى المصدر هكذا : وهو الامين الذى لا فى عقله طيش ، يخرب أطلالكم ، و يتيم أطفالكم ، سيفه فى رؤوسكم مغمود ، وشره عنكم غير مردود ، قاتل الشجعان ، المسمى بعلى .

(٧) فى المصدر : واجتمع قريش .

(٨) لنعجلن بكم الدمار ، ولنوردن عليكم البوار خ ل قلت : و المصدر خال عنه و عما فى الصلب .

وقال له: ويحك يا أخسّ العرب وأذلّها، إنّي أراك تحبّ فراق العشيرة، مثلك من يتكلّم بهذا الكلام وأنت أخسّ اللّئام(١)؟ ثمّ عاجله بضربة، وحالوا بينه وبينه فلحقه بعض السيف فشجّه شجّة موضحة(٢)، وصار الدم يسيل على وجهه، فنادى أبو جهل: يا آل المحافل، ورؤساء القبائل، أترضون أن تحملوا العار، وترموا بالشنار، اقتلوا سطيحاً وآمنة وفاطمة بنت أسد وبني هاشم جميعاً، واخمدوا نارهم، و اطفؤا شرارهم، فحمل قريش بأجمعهم على سطيح، ولم يكن لبني هاشم طاقة، فالتجأت النسآء بالكعبة، وثار الغبار، وطار الشرّار، و كثرت الزعقات(٣)، وارتجّت الأرض بطولها والعرض.

ويروى عن آمنة أمّ النبيّ صلى الله عليه وآله قالت: حين رأيت السيوف قد دارت حولي ذهلت في أمري، والقوم يريدون قتلي، فبينما أنا كذلك إذ اضطرب الجنين في بطني، وسمعت شيئاً كالأنين، وإذاً بالقوم قد صيح بهم صيحة من السّمآء، وصرخ بهم صارخ من الهوآء، فذهلت العقول، وسقطت الرجال والنسآء على الوجوه صرعى، كأنّهم موتى، قالت آمنة: فرفعت بصري نحو السّمآء فرأيت أبواب السّمآء قد فتحت، وإذا أنا بفارس في يده حربة من نار، وهو ينادي ويقول: لا سبيل لكم إلى رسول الملك الجليل، وأنا أخوه جبرئيل، قالت: فعند ذلك سكن قلبي، ورجع إليّ جناني، وتحقّقت دلائل النبوّة لولدي محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ انصرفنا إلى منازلنا، و أقبل أبوطالب آخذاً بيد أخيه عبدالله، و جلسا بفناء الكعبة يهنّئان أنفسهما بما رزقا من الكرامة والنصر، والقوم صرعى، فلبثوا كذلك ثلاث ساعات من النهار، ثمّ قاموا كأنّهم سكارى، ثمّ تقدّم منبّه بن الحجّاج، و وقف إلى جانب أبي طالب، و قال: إنّك لم تزل عالياً في المراتب و لمن ناواك غالباً لكن نريد منك أن تصرف عنّا سطيحاً، فإن كان ما تكلّم به صحيحاً فنحن أولى بأن نعاضده، و أنشأ يقول:

أباطالب إنّا إليك عصابة * لنرجوك فارحم من أتى الك راجياً
ونحن فجيران لكم و معاضد * على كلّ من أضحى وأمسى معاديا

---

(١) في المصدر: أخس الانام.

(٢) اى جرحه جراحة كشف عظم رأسه.

(٣) الزعقة: الصيحة.

أباطالب حيّيت بالرشد (١) والحبا * ووقّيت ريب الدهر ما دمت باقيا
فإن كان ربّ العرش يرسل منكم * إلينا رسولا وهو للحقّ هاديا (٢)
فنحن لنرجو أحمداً في زماننا * نجالد عنه بالسيوف الأعاديا (٣)
أباطالب فاصرف سطيحاً فإنّه * أتى منه آتٍ بالأذى والدّواهيا
ودع عنك حرب الأهل والطف تكرّماً * ولا تتركنّ الدّم في الأرض جاريا

فرقّ أبوطالب رحمةً لقريش ، وقال : حبّاً و كرامةً ، سأصرفه عنكم إذا كرهتموه ولكن سوف تعلمون صحّة ماذكر لكم ، ثمّ أمر بسطيح أن يحضر، فلمّا حضر قال : أتدري لما ذا أحضرتك ؟ فقال : نعم ، لقد سألوني (٤) الخروج عن مكانهم (٥) ، والانتزاح عن بلادهم ، وأنا عازم (٦) ، ثمّ قال : إذا ظهر فيكم البشير النذير فاقرأوه منّي السلام الكثير، وقولوا له : إنّ سطيحاً أخبرنا بخروجك فكذّبناه، ومن جوارك طردناه، وستأتيكم مبشّرةٌ عندها من العلم أكثر ممّا عندي ، ولا شكّ أنّها قد دخلت بلادكم ، و حلّت بساحتكم ، ثمّ إنّ سطيحاً عزم على الخروج ، ورفعوه على بعيره ، وأحاط به بنوهاشم ليودّعوه ، فبينما هم كذلك إذ أشرفت راحلة تركض براكبها ، والغبار يطير من تحت أخفافها (٧) فنظر إليها عمرو بن عامر وقال : يا سادات مكّة أتتكم الداهية الدهياء زرقاء اليمامة بنت مرهل (٨) ، كاهنة اليمامة ، فما استتمّ كلامه وإذاً بها قد صارت في أوساطهم ، و نادت بأعلى صوتها :

---

(١) جللت بالرشد خ ل .

(٢) داعيا خ ل .

(٣) المواضيا خ ل .

(٤) سألتموني خ ل . وفي المصدر : تسألوني الخروج عن مكانكم .

(٥) مكانكم خ ل .

(٦) عن بلادكم ، وأنا على ماأوردتموه عازم خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٧) في المصدر بعده : فتطاول إليها الاعناق ، وشخصت اليها الاحداق ، فكان أول من أتاها أبوقحافة عمر بن عامر ، فلما نظرها عرفها ، ونادى ياأهل الابطح وسادات الحرم أتتكم إه قلت : فيه وهم ، لان اباقحافة اسمه عثمان ، واسم أبيه عامر ، واسم جده عمرو فالصحيح : أبو قحافة بن عامر بن عمرو ، أو كلمة أبوقحافة زائدة .

(٨) مرقل خ ل .

يا معاشر قريش حيّيتم بالإكثار، وعمّرت بكم الديار، فإنّي فارقت أهلي و خرجت من أوطاني، وجعلت قصدي إليكم لأُخبركم عن أشياء قد دنت وقربت، وسوف يظهر في دياركم عن قريب العجب العجيب، فإن أذنتم لي بالنزول نزلت، و إن أحببتم الرحيل رحلت، ثمّ قالت شعراً :

إنّي لأعلم ما يأتي من العجب * بأرضكم هذه يا معشر العرب
لقد دنا وقت مبعوث لأُمّته * محمّد المصطفى المنعوت في الكتب
فعن قليل سيأتي وقت بعثته * يرمي معانده بالذلّ والحرب
يدعو إلى دين غير اللاّت مجتهداً * ولا يقول بأصنام ولا نصب
وقد أتيت لاخبركم ببيّنة * ممّا رأيت من الأنوار والشهب
عمّا قليل ترى النيران مضرمة(١) * ببطن مكّة ترمي الجمع باللّهب
فإن أذنتم و إلاّ رحت راجعة * و تندمون إذا ما جاء بالعطب
وآخر بذباب(٢) السيف يعضده * قرن يدانيه في الأحساب والنسب

فلمّا سمع قريش كلامها وشعرها أمروها بالنزول، فنزلت، وقالوا : هل تنطق بما نطق به سطيح أم لا ؟ فقال لها عتبة(٣) : ما الّذي راع سيّدة اليمامة ؟ هل لك من حاجة فتقضى ؟ فقالت : إنّي لست ذات فقر ولا إقلال، ولا محتاجة إلى رفد ولا مال، بل جئتكم ببشارة أُبشّركم، وحذر أُحذّركم، وليست البشارة لي، بل هي وبال عليّ(٤)، فقال عتبة : يا زرقاء وما هذا الكلام ؟ أراك توعدين نفسك و إيّانا بالبوار والدمار، فقالت : يا أبا الوليد، ومن هو بالمرصاد، ليخرجنّ من هذا الواد، نبيّ يدعو إلى الرشاد، و ينهى عن

---

(١) ضارمة خ ل قلت : ضرم النار : اشتعلت . وأضرم النار : أوقدها وأشعلها و الهبها .

(٢) ذباب السيف : طرفه الذى يضرب به .

(٣) فى المصدر : قال : فلما سمعوا قولها أمروها بالنزول والجلوس عندهم، ليعلموا ماعندها، ويتحققون علمها، وهل تنطق بمثل مانطق به سطيح أم لا، فقالوا : أيتها الزرقاء انزلى عندنا بالرحب والسعة، فنزلت عن البعير، وجلست فى أوساطهم، فقال لها عتبة بن ربيعة .

(٤) فى المصدر : وبال على وعليكم، وهلاكى وهلاك من كان مثلى .

الفساد(١)، نوره في وجهه يتردّد، واسمه محمّد عليه أفضل الصلاة والسّلام، كأنّني به عن قريب يولد، يساعده على ذلك مساعد، ويعاضده معاضد، يقاربه في الحسب، ويدانيه في النسب، مبيد الأقران، ومجدّل الشجعان، أسد ضرغام، وسيف قصام، جسور في الغمرات، هزبر في الفلوات، له ساعد قويّ، وقلب جريء، واسمه أمير المؤمنين عليّ، ثمّ قالت: آه ثمّ آه، من يوم سألقاه، وأعظم(٢) مصيبتاه ستكون لي قصّة عجيبة، ومصيبة وأيّ مصيبة، فلو أردت النجاة سارعت إلى إجابته، وتركت ما أنا عليه من مكائدته، ولكن أرى خوض البحار، والعرض على النار أيسر من الذلّ(٣) والصغار، ولا أنا شارية(٤) بعزّي ذلّاً، ولا بعلمي جهلاً، ثمّ أنشأت تقول:

ذوي القبائل و السادات ويحكم * إنّي أقول مقالاً كالجلاميد
لو كنت من هاشم أو عبد مطّلب * أو عبدشمس ذوي الفخر الصناديد
أو من لويّ سراة الناس كلّهم * ذوي السماحة والإفضال والجود
أو من بني نوفل أو من بني أسد * أو من بني زهرة الغرّ الأماجيد
لكنت أوّل من يحظى(٥) بصاحبكم * إذا جرى ماؤه في يابس العود
لكن أرى أجلي قد حان مدّته * لمّا دنا مولد يا خير مولود

ثمّ قالت: هيهات، لاجزع ممّا هو آت(٦)، وخالق الشمس والقمر، ومن إليه مصير البشر، لقد صدقكم سطيح الخبر، فلمّا سمعوا ما قالت حاروا، ثمّ نظرت إلى أبي طالب وأخيه عبدالله، وكانت عارفة بعبدالله قبل ذلك، لأنّه كان مسافراً إلى نحو اليمن قبل أن

---

(١) فى المصدر بعده: ويقتل الاعادى، سفاك الدماء، نوره يتجدد، ونور أعدائه يخمد، نوره فى وجهه يتردد.

(٢) يا أعظم خ ل، وفى المصدر: ومن عظم.

(٣) فى المصدر: ولكن أرى خوض البحار و نقل الاحجار و التلوح على النار أيسير عن الذل.

(٤) مشترية خ ل.

(٥) أى أول من ينال منه حظا.

(٦) دهر يحول، وميت ومقتول خ م.

يتزوّج بآمنة بنت وهب ، وكان نور النبيّ صلى الله عليه وآله في وجهه ، وأنّ الزرقاء نظرت إليه وقد نزل بقصر من قصور اليمامة ، وذهب أبوه عبدالمطّلب في حاجة وتركه عند متاعه و سيفه عند رأسه ، فنزلت الزرقاء مسرعة ، و في يدها كيس من الورق ، فوثبت عليه (١) ثمّ قالت له : يا فتى حيّاك الله بالسّلام ، وجلّلك بالإنعام ، من أيّ العرب أنت ؟ فما رأيت أحسن منك وجهاً ، قال : أنا عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف ، سيّد الأشراف ، ومطعم الأضياف ، سادات الحرم ، ومن لهم السابقة في القدم ، فقالت : فهل لك يا سيّدي من فرحتين عاجلتين ؟ قال : وماهما ؟ قالت : تجامعني الساعة ، وتأخذ هذه الدراهم ، وأبذل لك مأة من الإبل محملة تمراً وبسراً وسمناً ، فلمّا استتمّ كلامها قال : إليك عنّي ، فما أقبح صورتك يا ويلك (٢) ، أما علمت أنّا قوم لا نركب الآثام (٣) ، اذهبي ، وتناول سيفاً كان عنده فانهزمت ورجعت خائبةً ، فأقبل أبوه فوجده وسيفه مسلول وهو يقول شعراً :

أنرتكب الحرام بغير حلّ * و نحن ذووا المكارم في الأنام
إذا ذكر الحرام فنحن قوم * جوارحنا تصان عن الحرام

فقال له أبوه : ياولدي ماجرى (٤) عليك بعدي ؟ فأخبره بخبره ، ووصف له صفاتها فعرفها ، وقال له : يا بني هذه زرقاء اليمامة (٥) ، قد نظرت إلى النور الّذى في وجهك يلوح ، فعرفت أنّه الشرف الوكيد ، والعزّ الّذى لا يبيد ، فأرادت أن تسلبه منك ، والحمد لله الّذي عصمك عنها ، ثمّ رحل به إلى مكّة ، وزوّجه بآمنة بنت وهب ، فلمّا رأته الزرقاء عرفته ، وعلمت أنّه تزوّج ، فقالت : ألست صاحبي باليمامة في يوم كذا ؟ قال لها :

---

(١) فوقفت عند رأسه خ ل .

(٢) في المصدر : اليك عنى ، فما أشر غرتك ، وأقبح طلعتك وخطابك ؟ مالك ولهذا الكلام ؟ أماعلمت .

(٣) فى المصدر زيادة هى : ولا نحب الحرام ، اذهبى بالذلة و الارغام ، إنى أظنك من نسل اللئام ، فقالت له : ياهذا انى أزيدلك المال النوال (كذا)، وأبذل لك النوال ، قال : فلما سمع كلامها وأنها لاتنتهى عماهى عليه قبض على سيفه ، وهم أن يضربها به فوثبت هاربة ، ورجعت خائبة .

(٤) وما خ ل ، وفى المصدر : فماجرى لك من بعدي ؟

(٥) في المصدر : كاهنة اليمامة .

نعم ، فلا أهلاً بك ولا سهلاً ، يا ابنة اللّخناء(١) ، قالت : أين نور الّذى كان في غرّتك ؟ قال : في بطن زوجتي آمنة بنت وهب ، قالت : لا شكّ أنّها لذلك أهل ، ثمّ نادت برفيع صوتها : يا ذوي العزّ والمراتب إنّ الوقت متقارب ، وإنّ الأمر لواقع ، ما له من دافع ، فتفرّقوا عنّي ، فقد جاء المسآء ، و في الصباح يسمع منّي الأخبار ، و أوقفكم على حقيقة الآثار ، فتفرّقوا عنها .

قال : فلمّا مضى من اللّيل شطره مضت إلى سطيح ، وقد خرج من مكّة فقالت له : ما ترى ؟ قال : أرى العجب ، والوقت قد قرب ، وحدّثها بما قد جرى من قريش ، قالت له : ما تشير به عليّ ؟ قال لها : أمّا أنا فقد كبر سنّي ولولا خيفة العار لأمرت من يريحني من الحياة ، ولكنّي سأذهب إلى الشام ، وأُقيم بها حتّى يأتيني الحمام ، فإنّه لا طاقة لي به ، فإنّه المؤيّد المنصور ، ومن يعاديه مقهور ، قالت : يا سطيح وأين أعوانك ؟ لم لا يساعدونك على هذا الأمر ، و يعينونك على هلاك آمنة قبل أن يخرج من الأحشاء ؟ قال لها : يا زرقاء وهل يقدر أحد أن يتعرّض لآمنة ؟ فإنّ من تعرّض لها عاجله التدمير ، من اللّطيف الخبير ، أمّا أنا وأصحابي فلا نتعرّض لها ، و الآن أنصحك ، فإيّاك أن تصلي إلى آمنة ، فإنّ حافظها ربّ السّماوات والأرض ، فإن لم تقبلي نصيحتي فدعيني وما أنا عليه ، فلعلّي(٢) أموت اللّيلة أو غداً ، فلمّا سمعت مقالته أعرضت عنه ، وباتت ليلتها ساهرة ، فلمّا أصبح الصباح أقبلت إلى بني هاشم ، وقالت : أنعم الله لكم الصباح ، لقد أشرفت بكم المحافل(٣) ، ووفّقتم ، إذ ظهر فيكم المنعوت في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، فياويل من يعاديه(٤) ،

---

(١) بعده في المصدر : قالت : فما فعل النور الذى كان في وجهك ؟ فقال : جزاك الله ، ان أبى زوجنى بآمنة بنت وهب ، وانتقل النور اليها ، وانها لذلك أهل ، فقالت : صدقت ، ولا شك فيما ذكرت ، فنادت بأعلى صوتها .

(٢) في المصدر : فلا نتعرض لهذا الامر ، لاننا لانقدر عليه ، ولانجد فيه حيلة ، و الان قد أعلمتك و نصحتك ، فاقبلى نصيحتى ، فانك لاتصلين الى آمنة وحافظها ربها ، ولا يقدر عليها أحد ، فان لم تقبلى نصيحتى فدعينى وما أنا عليه من البلا ، وضعف القوى ، فلعلى إه .

(٣) البطاح خل قلت : البطاح جمع البطحاء .

(٤) عانده خ ل .

وطوبى لمن اتّبعه(١) ، فلم يبق أحد من بني هاشم إلّا فرح بماذكرت الزرقاء ، و وعدوها بخير(٢) ، فقالت لهم : لست محتاجة إلى مال ولارفاد ، ولكن ماجئت من الأقطار إلّا لاُخبركم بحقيقة الأخبار (٣) ، فقال أبوطالب : قدوجب حقّك علينا ، فهل لك من حاجة ؟ قالت : نعم ، اُريد أن تجمع بيني وبين آمنة حتّى أتحقّق مااُخبركم به ، قال : سمعاً وطاعةً ، فجاء بها إلى منزل آمنة ، فطرق الباب ، فقامت آمنة لفتح الباب فلاح من وجهها نور ساطع ، و ضياء لامع فسقطت (٤) الزرقاء حسداً ، و أظهرت تجلّداً ، فلمّا دخلت المنزل أتوها بطعام فلم تأكل ، وقالت : سوف يكون لمولودكم هذا عجب عجيب ، وسوف تسقط الأصنام ، وتخمد الأزلام ، وينزل على عبّادها الدمار ، ويحلّ بهم البوار (٥) ، ثمّ إنّها خرجت من المنزل متفكّرة في قتل آمنة ، وكيف تعمل الحيلة ، وجعلت تتردّد إلى سطيح وتطلب منه المساعدة ، فلم يلتفت إليها ولا إلى قولها ، فأقبلت حتّى نزلت على امرأة من الخزرج اسمها تكنا (٦) ، وكانت ماشطة لآمنة ، فلمّا كان في بعض اللّيالي استيقظت تكنا فرأت عند رأس الزرقاء شخصاً يحدّثها ، ويقول :

كاهنة اليمامة ☆ جاءت بذي تهامة

---

(١) لمن اتبعه و عاضده خل . وفى المصدر : طوبى لمن تبعه و عاضده ، و الويل لمن خالفه و عانده .

(٢) فى المصدر : بماقالت الزرقاء ووعدها خيرا .

(٣) « « : فقالت لهم : ما أناذات فقر ولا إملاق ، و إنى لكثيرالمال ، جاهى طويل ، ومالى جزيل ، وماأزعجنى عن الاوطان واتانى إلى هذا المكان الا أبشركم .

(٤) فتقطعت خل وفى المصدر : فقطعت .

(٥) فى المصدر : فلما دخلت المنزل واستقربها الجلوس أتوها بالطعام فأبت أن تأكل ، وقال ماآكل زادكم ، ولا أخرج من بلادكم حتى أنظر مايكون من ولدكم ، وسترون مايظهر عندمولده من العجائب ، من سقوط الاصنام ، وماينزل بعباديه من الدمار .

(٦) هكذا فى النسخة . وفى المصدر ، وكذا فيما يأتي ، والصحيح تكنى ، قال الفيروزآبادى : تكنى بالضم : اسم امرأة .

ستدرك الندامـة ☆ إذا أتاها من له العمامة (١)

فلمّـا سمعت الزرقاء ذلك ، وثبت قائمة ، وقالت له : لقد كنت صاحب الوفاء ، فلم حبست نفسك عنّـي هذه المدّة ، فإنّـي في هموم متواترات ، وأهوال و كربات ، فقال لها : ياويلك يازرقاء لقد نزل بنا أمر عظيم ، لقد كنّـا نصعد إلى السّماء السابعة ، و نسترق السمع ، فلمّـا كان في هذه الأيّـام القليلة طردنا من السّمآء ، وسمعنا منادياً ينادي في السّماوات : إنّ الله قد أراد أن يظهر المكسّر للأصنام ، ومظهر عبادة الرّحمن ، فامتنعوا جملة الشياطين من السّمآء ، وتحدّرت علينا ملائكة بأيديهم شهب من نار ، فسقطنا كأنّـنا جذوع النخل ، وقد جئتك لاُحذّرك ، فلمّـا سمعت كلامه قالت له : انصرف عنّـي ، فلابدّ أن أجتهد غاية المجهود ، في قتل هذا المولود ، فراح عنها (٢) وهو يقول :

إنّـي نصحتك بالنصيحة جاهداً * فخذي لنفسك و اسمعي من ناصح
لا تطلبي أمراً عليك و بـالـه * فلقد أتيتك باليقين الواضـح
هيهات أن تصلي إلى ما تطلبي * من دون ذلك عظم أمر فادح (٣)
فالله ينصر (٤) عبده و رسوله * من شرّ ساحرة و خطب فاضح
عودي إلى أرض اليمامة واحذري * من شرّ يوم سوف يأتي كادح

ثمّ إنّـه طارعنها ، وتكنا (٥) تسمع ماجرى بينهما ، وكأنّـها لم تسمع ماجرى ،

---

(١) الشعر في بعض النسخ هكذا .

أمامة جاءت من اليمامة • أزعجها ذوهمة و هامة
لما رأت النور على أمامه • ذاك لاظهار النبي علامة
محمد الموصوف بالكرامة • ستدرك الزرقاء به ندامة
لهفي على سيدة اليمامة • اذا أتاها صاحب الغمامة

وفي بعض النسخ . صاحب العلامة . منه رحمه الله . قلت : والاشعار ساقطة عن نسختي من المصدر ، وكذا جملة مما بعدها إلى قوله : فقالت : يااختاه .

(٢) أي ذهب ورجع عنها .

(٣) الفادح : الصعب المثقل .

(٤) يحفظ خل .

(٥) الصحيح : تكنى كما تقدم .

فلمّا أصبحت جلست بين يدي الزرقاء فقالت : مالي أراك مغمومة ؟ قالت لها : يا اُختاه إنّ الّذي نزل بي من الهموم والغموم لخروجي من الأوطان ، وذهابي من البلدان ، وتشتّتي في كلّ مكان ، وتفرّدي عن الخلّان ، قالت لها : ولم ذلك ؟ قالت لها : ياويلك من حامل مولود [١] ، يدعو إلى أكرم معبود ، يكسّر الأصنام ، ويذلّ السحرة والكهّان ، يخرب الديار ، ولايترك بمكّة أحداً من ذوي الأبصار ، و أنت تعلمين أنّ القعود [٢] على النار ، أيسر من الذلّ والصغار ، فلو وجدت من يساعدني على قتل آمنة بذلت له المنا ، وأعطيته الغنا [٣] ، وعمدت إلى كيس [٤] كان معها فأفرغته بين يدي تكنا [٥] ، وكان مالاً جزيلاً ، فلمّا نظرت تكنا [٦] إلى المال لعب بقلبها ، وأخذ بعقلها [٧] ، و قالت لها : يازرقاء لقد ذكرت أمراً عظيماً ، وخطباً جسيماً ، و الوصول إليه بعيدٌ ، و إنّي ماشطة لجملة نساء بني هاشم ، ولا يدخل عليهنّ غيري ، ولكن سوف اُفكّر لك فيما ذكرت ، و كيف أجسر على ماوصفت ، والوصول إلى ماذكرت ، قالت الزرقاء : إذا دخلت على آمنة وجلست عندها فاقبضي على ذؤائبها ، و اضربيها بهذا الخنجر ، فإنّه مسموم ، فإذا اختلط الدم بالسمّ هلكت ، فإذا وقع عليك تهمة ، أووجب عليك دية فأنا أقوم بخلاصك ، و أدفع عنك عشر ديات غير الّذي دفعته إليك في وقتي هذا ، فما أنت قائلة ؟ قالت : إنّي اُجبتك ، لكن اُريد منك الحيلة بأن تشغلي بني هاشم عنّي ، قالت الزرقاء : إنّي هذه الساعة [٨] آمر عبيدي أن يذبحوا الذبائح ، ويعملوا الخمور ، ويطرحوها في الجفان ، فإذا أكلوا وشربوا من ذلك ظفرت بحاجتك ، قالت لها تكنا [٩] : الآن تمّت الحيلة ، فافعلي ما ذكرت ، فصنعت

---

(١) من حاملة بمولود خل ، وفى المصدر : من جهة مولود .

(٢) التلوح خل وهو الموجود فى المصدر .

(٣) فى المصدر : بذلت له الغنا ، و أعطيت المنا . قلت فى عبارة الكتاب و مصدره تصحيف ، والصحيح : المنى ، والغنا اما مصحف الغناء أوالغنى .

(٤) فى المصدر : إلى مزود ، قلت : المزود : ما يوضع فيه الزاد .

(٥و٦) قدعرفت أن الصحيح : تكنى .

(٧) أخذ الشيطان بقلبها خل وفى المصدر : لما نظرت تكنى الى المال أخذ لبها وعقلها .

(٨) اريد هذه الساعة خل .

(٩) قد عرفت ان الصحيح : تكنى .

الزرقاء ماذكرت ، و أمرت عبيدها ينادون (١) في شوارع مكّة أن (٢) يجمعوا الناس ، فلم يبق أحد إلّا وحضروليمتها من أهل مكّة ، فلمّا أكلوا و شربوا وعلمت أنّ القوم قد خالط عقولهم الشراب أقبلت إلى تكنا وقالت : قومي إلى حاجتك ، فقامت تكنا (٣) و جاءت بالخنجر ورشّت في جوانبه السمّ ، ودخلت على آمنة فرحّبت بها آمنة (٤) ، و سألتها عن حالها ، وقالت : ياتكنا ماعوّدتيني بالجفاء (٥) ، فقالت : اشتغلت بهمّي و حزني ، و لولا أياديكم الباسطة علينا لكنّا بأقبح حال ، ولا أحد أعزّ عليّ منك ، هلمّي (٦) يابنيّة إليّ حتّى اُزيّنك ، فجاءت آمنة وجلست بين يدي تكنا ، فلمّا فرغت من تسريح شعرها عمدت إلى الخنجر وهمّت أن تضربها به ، فحسّت تكنا كأنّ أحداً قبض (٧) على قلبها فغشي على بصرها ، و كأنّ ضارباً ضرب على يدها فسقط الخنجر من يدها إلى الأرض ، فصاحت : و احزناه ، فالتفتت آمنة إليها و إذا الخنجر قد سقط من يدتكنا ، فصاحت آمنة فتبادرت النسوان إليها ، وقلن لها : مادهاك (٨) ؟ قالت : ياويلكنّ أماترينّ ماجرى عليّ من تكنا ،كادت أن تقتلني بهذا الخنجر ، فقلن : ياتكنا ماأصابك ؟ ويلك تريدين أن تقتلي آمنة على أيّ جرم ؟ فقالت : ياويلكنّ قد أردت قتل آمنة ، و الحمد لله الّذي صرف عنها البلاء ، فقالت : الحمدلله على السّلامة من كيدك ياتكنا ، فقالت لها النساء : ياتكنا ماحملك على ذلك ؟ قالت : لاتلوموني (٩) ، حملني طمع الدنيا الغرور ، ثمّ أخبرتهنّ بالقصّة ، وقالت لهنّ : ويحكنّ دونكنّ الزرقاء اقتلنها قبل أن تفوتكنّ ، ثمّ سقطت ميتة ، فصاحت النسوان صيحة عالية ، فأقبل بنوهاشم إلى منزل آمنة ، فإذا

---

(١) أن ينادوا خل .

(٢) وأن يجمعوا خل .

(٣) هو وماقبله مصحف ، والصحيح : تكنى .

(٤) في المصدر : فلما رأتها آمنة رحبت بها .

(٥) « « : وما تعودت منك هذاالجفاء .

(٦) « « : ولاأجد ماأتقرب الى بعلك الا بزينتك ، لما أعلم به من محبتك ، هلمى .

(٧) كان قدخل .

(٨) أى ماأصابك من داهية ؟ .

(٩) لاتلمنى خل .

بتكنا (١) ميتة ، وقد تجلّل نور آمنة ، و نظروا إلى الخنجر ، و حكوا (٢) لهم القصّة ، فخرج أبوطالب ينادي : أدركوا الزرقاء وقد وصلها الخبر ، فخرجت هاربة فتبعها الناس من بني هاشم وغيرهم فلم يدركوها ولم يلحقوها ، فسمع أبوجهل ذلك فقال : وددت أنّها قتلت آمنة ، ولكن حاد عنها أجلها ، وأرجو بسطيح أن يعمل أحسن ممّا عملت الزرقاء ، فلمّا سمع سطيح بخبر الزرقاء أمر غلمانه أن يحملوه على راحلته ، وسافر إلى الشام (٣) .

فلمّا ولد رسول الله ﷺ لم يبق صنم إلّا سقط (٤) . و غارت بحيرة ساوة ، وفاض وادي سماوة ، وخمدت نيران فارس ، وارتجّ إيوان كسرى و هو جالس ، و وقع (٥) منه أربع عشرة شرفة ، فلمّا أصبح كسرى نظر إلى ذلك و هاله ، فدعا (٦) بوزرائه وقال لهم : ما هذا الّذي حدث في هذه البلاد ؟ فهل عندكم من علم ؟ فقال المؤبذان : أيّها الملك العظيم الشأن لقد رأيت إبلاً صعاباً تقودها خيل عراب ، وقد خاضت في الوادي ، وانتشرت في البلاد ، وماذاك إلّا لأمر عظيم ، فبينماهم كذلك إذا ورد عليهم كتاب بخمود النيران كلّها ، فزادهم همّاً وغمّاً ، ثمّ أتاه بعد ذلك خبر البحيرة والوادي (٧) ، فأقبل على المؤبذان فقال : إنّا لانعلم أحداً من العلماء نسأله (٨) عن ذلك ، فقال المؤبذان : إنّا نكتب إلى النعمان بن المنذر كتاباً لعلّه يعرف أحداً يعلم ذلك ، فكتب إلى النعمان كتاباً فأرسل إليه رجلا اسمه عبدالمسيح ، وكان ابن اُخت سطيح ، فقال له كسرى : هل عندك علم ممّا اُريد أن أسألك عنه ؟ فقال : لا ، ولكن لي خال اسمه سطيح ، يسكن في مشارف الشام ، يعرف خبرك ، ويعرف ماتريد ، فقال له كسرى : اخرج إليه واسأله عمّا اُريد أن أسألك عنه ،

---

(١) تقدم مكرراً أن الصحيح : تكنى وكذا فيما قبلها .

(٢) و حكين خ ل صح .

(٣) حتى لحق بها خ .

(٤) في المصدر : الا و أصبح مكبوبا على وجهه .

(٥) « « : وانشق ووقع .

(٦) « « : فهاله ودعا .

(٧) « « : بحيرة بالوادى .

(٨) « « : أحدا عالما نسأله .

فإن أجاب عد إليّ بالجواب ، أجزل لك الجائزة والنوال ، ثمّ خرج عبد المسيح إلى أن وصل إلى الشام ، فوجد سطيحاً يجود بنفسه ، ويعالج سكرات الحمام ، فسلّم عليه ، فلم يردّ عليه السّلام ، فلمّا كان بعد ساعة فتح عينيه وقال : جاء عبدالمسيح ، على جمل يسيح ، من عند كسرى يصيح ، بلسان فصيح ، مرسولا إلى سطيح ، سيّد بني غسّان ، يسأل عن ارتجاج (١) الإيوان ، وخمود النيران ، ورؤيا المؤبذان ، كان إبلاً صعاباً تقودها خيل عراب ، وقد قطعت الوادي ، و انتشرت في البلاد ، ذلك والله ما كنّا نتوقّع من خروج السفّاك ، ومالك الأملاك ، ياعبدالمسيح أقول لك : قولا صحيحاً (٢) ، إذا فاض وادي سماوة ، وغارت بحيرة ساوة ، فليست الشام لسطيح بشام ، تظهر الدلالات ويملك منهم ملوك على عدد الشرفات المتساقطات ، وكلّ ماهو آت آت ، ويكون الراحة لسطيح في الممات ، ثمّ صرخ صرخة و مات ، ثمّ إنّ عبد المسيح خرج إلى كسرى فأخبره بما قاله سطيح ، فأعطاه و أنعم عليه لمّا أُخبر بأن (٣) يملك منهم أربعة عشر ملكاً .

قال أبوالحسن البكريّ : حدّثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة لهذا الحديث ، أنّه لمّا تتابعت أشهر آمنة سمعت منادياً (٤) ينادي من السّماء : مضى لحبيب الله كذا و كذا ، و كان تهتف بآمنة الهواتف في اللّيل والنهار ، وتخبر زوجها عبدالله بذلك ، فيقول لها : اكتمي أمرك عن كلّ أحد (٥) ، فلمّا مضى لها ستّة أشهر لم تجد ثقلا (٦) ، و لمّا كان الشهر

---

(١) انفجاج خ ل و هو الموجود في المصدر .

(٢) بقول صحيح خ ل .

(٣) بانه خ ل .

(٤) في المصدر : فما من شهر يمضي الا و تسمع مناديا .

(٥) في بعض النسخ : فلما أتى عليها شهر أتاها آدم عليه السلام فقال لها : بشراك ياآمنة ، فقد حملت بسيد الانام ، وفي الشهر الثاني أتاها إدريس عليه السلام وقال لها : قد حملت بالنبي النفيس ، وفي الشهر الثالث جاءها نوح عليه السلام وقال : قد حملت بصاحب الفتوح ، و في الشهر الرابع جاءها ابراهيم الخليل عليه السلام وقال لها : بشراك بالنبي الجليل ، وفي الشهر الخامس جاءها داود عليه السلام وقال لها : بشراك بصاحب المحمود ، وفي الشهر السادس جاءها اسماعيل عليه السلام وقال لها : بشراك بصاحب التبجيل ، وفي الشهر السابع جاءها سليمان (بن داود ظ) عليهما السلام و قال لها : بشراك بصاحب البرهان ، وفي الشهر الثامن جاءها موسى الكليم عليه السلام وقال لها ليهنئك النبي الكريم ، وفي الشهر التاسع جاءها المسيح عليه السلام وبشرها بصاحب القول الصحيح واللسان الفصيح ، وكان ذلك في شهر ربيع الاول ، وقيل : فلما مضى لها ستة أشهر إلى آخر مافي المتن . منه عفي عنه . قلت : نسختي من المصدر خال عنه ، وهو لايخلو عن غرابة ، خصوصا مطابقتهم صفاته صلى الله عليه وآله وسلم مع أسمائهم سجعا .

(٦) في المصدر زيادة هي : وكانت كل يوم تزداد حسنا وجمالا و بهجة وكمالا . فلما دخلت في الشهر السابع .

السابع دعا عبدالمطّلب ولده عبدالله وقال : يابني إنّه قرب ولادة آمنة ، و نحن نريد أن نعمل وليمة ، وليس عندنا شيء ، فامض إلى يثرب واشترلنا منها مايصلح لذلك ، فخرج عبدالله من وقته ، وسافر حتّى وصل إلى يثرب ، وطرقته حوادث الزمان فمات (١) بها ، ووصل خبره إلى مكّة ، فعظم عليهم ذلك ، وبكى أهل مكّة جميعاً عليه ، واُقيمت المآتم في كلّ ناحية ، وناح عليه أبوه وآمنة وإخوته ، وكان مصاباً هائلاً فظيعاً ، فلمّا كان الشهر التاسع أراد الله تعالى خروج النبيّ صلّى الله عليه وآله وهي لم يظهر لها أثر الحمل ، ولا ماتعتاده النسآء ، وكانت تحدّث نفسها كيف وضعي ، ولم يعلم بي أحد من قومي ؟ و كانت دار آمنة (٢) وحدها ، فبينما هي كذلك إذ سمعت وجبة (٣) عظيمة ففزعت من ذلك ، فإذا قد دخل عليها طير أبيض ، ومسح بجناحه على بطنها ، فزال عنها ما كانت تجده من الخوف ، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها نسوان طوال ، يفوح منهنّ رائحة المسك و العنبر ، وقد تنقّبن بأطمارهنّ (٤) ، و كانت من العبقريّ الأحمر ، و بأيديهنّ أكواب من البلّور الأبيض ، قالت آمنة : فقلن لي : اشربي يا آمنة من هذا الشراب ، فلمّا شربت أضاء نور وجهي ، و علاه نور ساطع ، وضيآء لامع ، وجعلت أقول : من أين دخلن عليّ هذه النسوة ، و كنت قد أغلقت الباب ؟ فجعلت أنظر إليهنّ و لم أعرفهنّ ثمّ قلن : يا آمنة اشربي من هذا الشراب ، و ابشري بسيّد الأوّلين والآخرين محمّد المصطفى صلّى الله عليه وآله ، وسمعت قائلاً يقول :

صلّى الإله و كلّ عبد صالح * والطيّبون على السراج الواضح
المصطفى خير الأنام محمّد * الطاهر العلم الضيآء اللاّئح
زين الأنام المصطفى علم الهدى * الصادق البرّ التقيّ الناصح
صلّى عليه الله ما هبّ الصبا * وتجاوبت ورق الحمام النائح

---

(١) قدروى خروجه لغير ذلك كما تقدم في أخبار اخر .

(٢) وكانت آمنة في داروحدها خل .

(٣) الوجبة : السقطة مع الهدة أو صوت الساقط .

(٤) بأرباط لهن خل ، قلت : الربطة : الملاءة اذاكانت قطعة واحدة و نسجا واحدا . كل ثوب يشبه الملحفة .

ثمّ قمن النسوة وخرجن ، فإذا أنا بأثواب من الديباج قد نشرت بين السّمآء والأرض و سمعت قائلاً يقول : خذوه و غيّبوه عن أعين الناظرين و الحاسدين ، فإنّه وليّ(١) ربّ العالمين ، قالت آمنة : فداخلني الجزع و الفزع ، و إذا أنا بخفقان(٢) أجنحة الملائكة ، و إذاً بهاتف قد نزل ، وسمعت تسبيحاً و تقديساً وأرياشاً مختلفة (٣) هذا ولم يكن في البيت أحد إلّا أنا ، فبينما أنا أقول في نفسي : أنا نائمة أو يقظانة ؟ إذ لمع نور أضاء لأهل السّمآء والأرض حتّى شقّ سقف البيت ، و سمعت تسبيح الملائكة ، فبينما أنا متعجّبة من ذلك إذ وضعت ولدي محمّداً صلى الله عليه وآله ، فلمّا سقط إلي الأرض سجد تلقاء الكعبة رافعاً يديه إلى السّمآء كالمتضرّع إلى ربّه ، وسمعت من داخل البيت جلبة عظيمة ، وقائلاً يقول شعراً :

كم آية من أجله ظهرت فما * تخفى وزادت في الأنام ظهورا
ورأته آمنة يسبّح ساجداً * عند الولادة للسّمآء مشيرا

قالت آمنة : و سمعت أصواتاً مختلفة ، و إذاً بسحابة بيضآء قد نزلت على ولدي ، فأخذته وغيّبته عنّي ، فلم أره فصحت خوفاً على ولدي ، وإذاً بقائل يقول لي : لا تخافي ، و سمعت قائلاً يقول : طوفوا بمحمّد مشارق(٤) الأرض ومغاربها ، و برّها، وبحرها، ووعرها(٥) ، و اعرضوه على الجنّ والإنس ، ليعرفوا نعته ، قالت آمنة : كان ما بين غيبته ورجوعه أسرع من طرفة عين ، و إذا هو قد جاؤا به إليّ و هو مدرّج في ثوب أبيض من صوف (٦) ، و هو قابض على مفاتيح ثلاثة ، ورجل قائم على رأسه وهو يقول : قبض محمّد على مفاتيح النصر ، و مفاتيح النبوّة ، و مفاتيح الكعبة ، فبينا أنا كذلك وإذا أنا بسحابة أُخرى أعظم من الأُولى ،

---

(١) في المصدر : حبيب .
(٢) أي صوت أجنحتها .
(٣) في المصدر : أرياش مختلفة الالوان ، حمر المناقير .
(٤) على مشارق خ ل .
(٥) في المصدر : وسهلها وجبلها .
(٦) وهو مكحل مختون مدهون خ .

و سمعت منها تسبيحاً (١) و خفقان أجنحة الملائكة ، فنزلت وأخذت ولدي فدمعت عيني ، ورجف قلبي ، و إذا أنا بقائل يقول : طوفوا بمحمّد على مولد النبيّين ، و أعرضوه على سائر المرسلين ، و اعطوه صفوة آدم عليه السلام ، و رأفة نوح عليه السلام ، و حلم إبراهيم عليه السلام ، ولسان إسماعيل عليه السلام ، وجمال يوسف عليه السلام ، وصبر أيّوب عليه السلام (٢) ، و صوت داود عليه السلام ، و زهد يحي عليه السلام ، و كرم عيسى عليه السلام ، و شجاعة موسى عليه السلام ، وأعطوه من أخلاق الأنبيآء ، قالت آمنة : و رأيته قابضاً على حريرة بيضآء مطويّة طيّاً شديداً ، والمآء يخرج منها ، و قائل يقول : قبض محمّد على الدّنيا بأسرها ، ولم يبق شيئاً إلّا و قد دخل في قبضته ، قالت : فبينما أنا كذلك و إذا أنا بثلاثة نفر قد دخلوا عليّ والنور يظهر (٣) من وجوههم ، يكاد نورهم يخطف الأبصار ، في يد أحدهم إبريق من فضّة ، وفي يد آخر طست من زبرجد أخضر ، فوضع الطست بين يديه وقال له : ياحبيب الله اقبض من حيث شئت ، قالت آمنة : فنظرت إلى موضع قبضته ، فإذا هو قد قبض على وسطها ، قالت : فسمعت قائلاً يقول : قبض محمّد على الكعبة و ماحولها ، ورأيت في يد الثالث حريرة مطويّة ، و إذا بخاتم من نور يشرق كالشمس ، ثمّ حمل ولدي فناوله صاحب الطست ، وصبّ عليه الآخر من الإبريق سبع مرّات ، ثمّ ختم بذلك الخاتم بين كتفيه ، ثمّ لفّه تحت جناحه ، وغيّبه عنّي ، وكان ذلك رضوان خازن الجنان ، ثم أخرجه وتكلّم في اُذنه بكلام لاأفهمه ، ثمّ قبّله ، وقال : أبشر يا محمّد فإنّك سيّد الأوّلين والآخرين ، وأنت الشفيع فيهم يوم الدّين ، ثمّ خرجوا و تركوه ، ثمّ رأيت ثلاثة أعلام منصوبة : واحد بالمشرق ، و واحد بالمغرب ، و الثالث على الكعبة (٤) ، وتلك الأعلام من النور (٥) مثل قوس السحاب .

قالت آمنة : ثمّ رأيت بعد ذلك غمامة بيضآء قد نزلت من السّمآء على ولدي ، و غيّبته عنّي ساعة طويلة ، فلم أره ، فحنّ عليه قلبي ، و قد حيل بيني وبينه ، و كأنّي نائمة ممّا جرى عليه ، فبينا أنا كذلك وإذا بولدي قد ردّوه عليّ ، وإذا به مكحول مقمّط بقماط

---

(١) تصهيلا خ ل . و هو الموجود فى المصدر .

(٢) فى المصدر : و صبر يعقوب .

(٣) « « : يزهر .

(٤) فكشف الله عن بصرى فرأيت ماهناك خ ، و هو الموجود فى المصدر .

(٥) قائمة بين السمآء و الارض خ ، وفى المصدر : ورأيت علما من نور قائم بين السمآء والارض

من حرير الجنّة ، تفوح منه رائحة المسك الأذفر .

قال عبدالمطّلب : كنت في الساعة الّتي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أطوف بالكعبة ، و إذاً بالأصنام قد تساقطت وتناثرت ، والصنم الكبير سقط على وجهه ، وسمعت قائلاً يقول : الآن (١) آمنة قد ولدت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا رأيت ماحلّ بالأصنام تلجلج لساني ، وتحيّر عقلي ، وخفق فؤادي حتّى صرت لم أستطع الكلام ، فخرجت مسرعاً اُريد باب بني شيبة ، وإذا الصفا و المروة يركضان بالنور فرحاً ، ولم أزل مسرعاً إلى أن قربت من منزل آمنة ، و إذاً بغمامة بيضآء قد عمّت منزلها ، فقربت من الباب و إذا روائح المسك الأذفر والندّ و العنبر قد عبقت (٢) بكلّ مكان حتّى عمّتني الرائحة ، فدخلت على آمنة وإذا بها قاعدة ، وليس عليها أثر النفاس ، فقلت : أين مولودك اُريد أن أنظر إليه ؟ قالت : قد حيل بيني و بينه ، ولقد سمعت منادياً ينادي : لاتخافي على مولودك ، و سيردّ عليك بعد ثلاثة أيّام (٣) ، فسلّ عبد المطّلب سيفه و قال اخرجي لي ولدي هذه الساعة و إلّا علوتك به ، فقالت : إنّهم قد دخلوا به هذه الدار ، قال عبدالمطّلب : فهممت بالدخول إلى الدار إذ برز لي شخص من داخل الدار كأنّه النخلة السحوق ، لم أر أهول منه ، و بيده سيف و قال لي : ارجع ليس لك إلى ذلك من سبيل ، ولا لغيرك حتّى تنقضي زيارة الملائكة ، فخرجت خائفاً ممّا رأيت من الأهوال .

قال صاحب الحديث : بلغنا أنّ الساعة الّتي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله طردت الشياطين والمردة هاربين ، و منهم من غمي عليه (٤) ، ومنهم من مات ، وأمّا سطيح و وشق (٥) فماتا في تلك اللّيلة ، و أمّا زرقآء اليمامة فإنّها كانت جالسة مع خدمها و جواريها إذ صرخت

---

(١) في المصدر : ألاان .

(٢) قد أعبقت خ وهو الموجود في المصدر .

(٣) في المصدر : وقد أتاني آت فقال لي : ياآمنة لاتجزعي ولاتحزني ولاتخرجي هذا المولود إلى ثلاثة أيام .

(٤) في المصدر : وخرجوا هاربين ، و من الجن من غمي عليه .

(٥) ذكرنا قبل ذلك ان الصحيح : شق .

صرخة عظيمة و غشي عليها ، فلمّا أفاقت أنشأت تقول :

أمّا المحال فقد مضى لسبيله ✿ و مضت كهانة معشر الكّهان
جآء البشير فكيف لي بهلاكه ✿ هيهات جآء الوحي[1] بالإعلان

فلمّا تمّت له ثلاثة أيّام دخل عليه جدّه عبدالمطّلب فلمّا نظر إليه قبّله ، وقال: الحمدلله الّذي أخرجك إلينا ، حيث وعدنا[2] بقدومك ، فبعد هذا اليوم لا اُبالي أصابني الموت أم لا ، ثمّ دفعه إلى آمنة فجعل يهشّ[3] و يضحك لجدّه و اُمّه ، كأنّه ابن سنة ، قال عبدالمطّلب : يا آمنة احفظي ولدي هذا ، فسوف يكون له شأن عظيم ، وأقبل الناس من كلّ فجّ عميق يهنّؤن عبدالمطّلب ، وجائت جملة النسآء إلى آمنة وقلن لها : لمَ لمْ ترسلي إلينا ؟ فهنّؤنها بالمولود و قد عبقت بهنّ جمع رائحة المسك ، فكان يقول الرجل لزوجته : من أين لك هذا ؟ فتقول : هذا من طيب مولود آمنة ، فأقبلت القوابل ليقطعن سرّته فوجدنه مقطوع السرّة ، فقلن لآمنة : ما كفاك إنّك وضعت به حتّى قطعت سرّته بنفسك ؟ فقالت لهنّ : و الله لم أره إلّا على هذه الحالة[4] ، فتعجّبت القوابل من ذلك ، وكانت تأتيها القوابل بعد ذلك وإذاً به مكحولا ، مقموطاً[5] ، فيتعجّبن منه ، فلمّا مضى له من الوضع سبعة أيّام أولم عبدالمطّلب وليمة عظيمة و ذبح الأغنام ، و نحر الإبل ، و أكل الناس ثلاثة أيّام ، ثمّ التمس له مرضعة تربيّه[6] على عادة أهل مكّة[7] .

ايضاح: الأطلال جمع الطلل بالتحريك ، وهو ماشخص من آثار الدّار . و الهمام

---

(١) الامر خ ل .
(٢) أوعدنا خ ل .
(٣) هش : تبسم . وارتاح ونشط .
(٤) في المصدر : والله مامسسته ولارأيته إلا كماترون .
(٥) « : مقمطا .
(٦) « : وأكل الناس ثلاثة أيام ، و ما فضل من ذلك الطعام رمى به في البرية فأكلته الوحوش والسباع والطيور ، قال : فلما كان بعد ثلاثة ايام التمس له مرضعة تربيه . كمل الجزء السادس و الحمدلله رب العالمين .
(٧) الانوار : مخطوط ، ونسخته عندى موجود فيها اختلافات وزوائد ، وقد ذكرت بعضها في الذيل .

بالضمّ وتخفيف الميم : الملك العظيم الهمّة . والضرغام بالكسر : الأسد . والقمقام بالفتح : السيّد . والمقدام بالكسر : الرجل الكثير الإقدام على العدوّ . والحمام بالكسر : الموت . و المناكب لعلّه من النكبة بمعنى المصيبة ، و يقال : كافحوهم : إذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره . والكميّ : الشجاع . وذباب السيف بالضمّ : طرفه الذي يضرب به . والقصم : الكسر . و الهزبر بكسر الهاء وفتح الزاء : الأسد . والجلاميد جمع الجلمود و هو الصخر . والسّراة بالضمّ جمع سريّ و هو الشريف . قولها : من يحظى هو على بناء المجهول من الحظوة و هي القدر والمنزلة . و قال الجوهريّ : لخن السقاء بالكسر أي أنتن ، ومنه قولهم : أمة لخناء ، ويقال : اللّخناء : الّتي لم تختتن انتهى . والورق بالضمّ جمع الأورق ، وهو الّذي في لونه بياض إلى سواد . وفي القاموس : الندّ : طيب معروف أو العنبر . والسّحوق من النخل : الطويلة ، وغمي على المريض واُغمي مضمومتين : غشي عليه ثمّ أفاق .

تتمة مفيدة : اعلم أنّ ظاهر أخبار المولد السعيد أنّ الشهب لم تكن قبله ، وإنّما حدثت في هذا الوقت ، وهو خلاف المشهور ، و يمكن أن تكون كثرتها إنّما حدثت عند ذلك ، وكانت قبل ذلك نادرة .

قال الرازيّ في تفسير قوله سبحانه : «فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً» ما ملخّصه : فإن قيل : هذه الشهب كانت موجودة قبل المبعث ، لأنّ جميع الفلاسفة تكلّموا في أسباب انقضاضها وقد جاء وصفها في شعر الجاهليّة ، وقد روي عن ابن عبّاس أيضاً ما يدلّ على كونها في الجاهليّة ، فما معنى تخصيصها بمبعثه صلى الله عليه وآله ؟ ثمّ أجاب بوجهين : الأوّل أنّها ما كانت قبل المبعث ، وهذا قول ابن عبّاس واُبيّ بن كعب وجماعة ، وهؤلاء زعموا أنّ كتب الأوائل قد توالت عليها التحريفات ، فلعلّ المتأخّرين ألحقوا هذه المسئلة طعناً منهم في هذه المعجزة ، و كذا الأشعار المنسوبة إلى أهل الجاهليّة لعلّها مختلقة عليهم ومنحولة ، والخبر غير ثابت .

والثاني وهو الأقرب إلى الصواب أنّها كانت موجودة إلّا أنّها زيدت بعد المبعث ،

وجعلت أكبر وأقوى انتهى(١).

وأقول : يحتمل وجه ثالث وهو أن تكون هذه موجودة قبل الإسلام بمدّة ، ثمّ ارتفعت وزالت مدّة مديدة ، ثمّ حدثت بعد الولادة أو البعثة ، ويؤيّده ماروي عن اُبيّ ابن كعب أنّه قال : لم يرم بنجم منذ رفع عيسى عليه السلام حتّى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسيأتي مزيد تحقيق في كتاب السمآء والعالم إن شاء الله تعالى .

﴿باب ٤﴾

(منشأه ورضاعه وما ظهر من اعجازه عند ذلك)
(الى نبوته صلى الله عليه وآله)

١ - **يج** : روي أنّه لمّا ولد النبيّ صلى الله عليه وآله قدمت حليمة بنت أبي ذؤيب في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضعآء بمكّة ، قالت : فخرجت معهنّ على أتان و معي زوجي ، ومعنا شارف لنا ما يبضّ (٢) بقطرة من لبن ، ومعنا ولد ما نجد في ثديي ما نعلّله به وما نام ليلتا جوعاً ، فلمّا قدمنا مكّة لم تبق منّا امرأة إلّا عرض عليها محمّد فكرهناه فقلنا : يتيم ، وإنّما يكرم الظئر (٣) الوالد ، فكلّ صواحبي أخذن رضيعاً ولم آخذ شيئاً ، فلمّا لم أجد غيره رجعت إليه فأخذته فأتيت به الرحل (٤) فأمسيت وأقبل ثدياي باللّبن حتّى أرويته وأرويت ولدي أيضاً ، وقام زوجي إلى شارفنا تلك يلمسها بيده ، فإذا هي حافل ، فحلبها وأرواني من لبنها ، وروى الغلمان ، فقال : ياحليمة لقد أصبنا نسمة مباركة ، فبتنا بخير ورجعنا ، فركبت أتاني (٥) ثمّ حملت محمّداً معي ، فوالّذي نفس حليمة بيده لقد طفت بالركب حتّى أنّ النسوة يقلن : ياحليمة امسكي علينا ، أهذه أتانك الّتي خرجت عليها ؟ قلت : نعم ، ماشأنها ؟ قلن : حملت غلاماً مباركاً ، ويزيدنا الله كلّ يوم وليلة خيراً ، والبلاد

---

(١) مفاتيح الغيب ٨ : ٢٤١ .
(٢) ما تبض خ ل ظ .
(٣) الظئر : المرضعة .
(٤) الرحل : المنزل والمأوى .
(٥) الاتان : الحمارة .

قحط ، والرعاة يسرحون ، ثمّ يريحون ، فتروح أغنام بني سعد جياعاً ، وتروح غنمي شباعاً بطاناً حفلاء فتحلب وتشرب (١) .

بيان : الشارف : المسنّة من النوق . قوله : مابيّض أي الإناء ، قال الجوهريّ : بيّضت الإناء : أي ملأته من الماء ، أو اللّبن ، و الأصوب أنّه ما تبضّ بالتاء ، ثمّ الباء التحتانية الموحّدة المكسورة ، ثمّ الضاد المشدّدة ، قال الجزريّ : فيه ماتبضّ ببلال ، أي ما يقطر منها لبن ، يقال : بضّ الماء : إذا قطر و سال ، و قال الجوهريّ : ضرع حافل ، أي ممتلىء لبناً .

٢ ـ **قب :** ذكرت حليمة بنت أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث (٢) من مضر زوجة الحارث ابن عبدالعزّى (٣) المضريّ أنّ البوادي أجدبت ، وحملنا الجهد على دخول البلد ، فدخلت مكّة ، ونساء بني سعد قد سبقن إلى مراضعهنّ ، فسألت مرضعاً فدلّوني على عبدالمطّلب ، وذكر أنّ له مولوداً يحتاج إلى مرضع له ، فأتيت إليه فقال : يا هذه عندي بُنيّ لي يتيم اسمه محمّد ، فحملته ففتح عينيه لينظر إليّ بهما فسطع منهما نور ، فشرب من ثديي الأيمن ساعة ، ولم يرغب في الأيسر أصلاً ، واستعمل في رضاعه عدلاً ، فناصف فيه شريكه ، واختار اليمين اليمين ، وكان ابني لا يشرب حتّى يشرب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحملته على الأتان وكانت قد ضعفت عند قدومي مكّة فجعلت تبادر سائر الحمر إسراعاً قوّةً ونشاطاً ، واستقبلت الكعبة وسجدت لها ثلاث مرّات ، وقالت : برئت من مرضي ، وسلمت من غشّي وعليّ سيّد المرسلين ، وخاتم النبيّين و خير الأوّلين والآخرين ، فكان الناس يتعجّبون منها ومن سمني وبرئي ودرّ لبني ، فلمّا انتهينا إلى غار خرج رجل يتلألؤ نوره إلى عنان السّماء وسلّم عليه ، وقال : إنّ الله تعالى وكّلني برعايته ، وقابلنا ظباً و قلن : يا حليمة

---

(١) ذكره مفصلا أيضا ابن هشام فى السيرة ١ : ١٧٣-١٧٥ .

(٢) هو عبدالله بن حارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان على مافى سيرة ابن هشام وامتاع الاسماع ، وكانت حليمة تكنى ام كبشة على ما فى الاخير.

(٣) هو الحارث بن عبدالعزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية . الى آخر مامر من النسب .

لا تعرفين من تربين هو أطيب الطيبين ، وأطهر الطاهرين ، وما علونا تلعة[١] ولا هبطنا وادياً إلا سلموا عليه ، فعرفت[٢] البركة والزيادة في معاشنا ورياشنا حتى أثرينا وكثرت مواشينا وأموالنا ، ولم يحدث في ثيابه ، ولم تبد عورته ، ولم يحتج في يوم إلا مرة ، وكان مسروراً مختوناً ، وكنت أرى شاباً على فراشه يعدله ثيابه ، فربيته خمس سنين ويومين ، فقال لي يوماً : أين يذهب إخواني كل يوم ؟ قلت : يرعون غنماً فقال : إنني اليوم اُوافقهم[٣] ، فلما ذهب معهم أخذه ملائكة وعلوه على قلة جبل ، وقاموا بغسله وتنظيفه ، فأتاني ابني وقال : ادركي محمداً فإنه قد سلب ، فأتيته فإذا هو بنور يسطع في السماء فقبلته فقلت : ما أصابك ؟ قال : لا تحزني إن الله معنا ، وقص عليها قصته ، فانتشر منه فوح مسك أذفر ، وقال الناس : غلبت عليه الشياطين ، وهو يقول : ما أصابني شيء ، وما علي من بأس ، فرآه كاهن وصاح وقال : هذا الذي يقهر الملوك ، ويفرق العرب[٤].

ايضاح : قوله : واختار اليمين ، أي صاحب اليمن والبركة ، والغث : المهزول ، والمراد هنا المصدر ، ويقال : أثرى الرجل : إذا كثرت أمواله .

٣ ـ **قب** : روي عن حليمة أنه جلس محمد وهو ابن ثلاثة أشهر ، ولعب مع الصبيان وهو ابن تسعة ، وطلب مني أن يسير مع الغنم يرعى وهو ابن عشرة ، وناضل[٥] الغلمان بالنبل وهو ابن خمسة عشر ، وصارع الغلمان وهو ابن ثلاثين ، ثم رددته إلى جده .

ابن عباس : إنه كان يقرب إلى الصبيان تصبيحهم فيخلسون[٦] ويكف ، ويصبح الصبيان غمصاً رمصاً ، ويصبح صقيلا دهيناً ، ونادى شيخ على الكعبة : يا عبدالمطلب إن حليمة امرأة عربية ، وقد فقدت ابناً[٧] اسمه محمد ، فغضب عبدالمطلب وكان إذا غضب خاف

---

[١] التلعة : ماعلا من الارض .

[٢] فى المصدر : فعرفنا .

[٣] « « : اوافقهم .

[٤] مناقب آل أبى طالب ١: ٢٣و٢٤ .

[٥] ناضله : باراه فى رمى السهام .

[٦] فى المصدر : فيختلسون .

[٧] « « : ابنها .

الناس منه ، فنادى : يا بني‌هاشم ، ويابني‌غالب اركبوا فُقد محمّد ، وحلف أن لا أُنزل حتّى أجد محمّداً ، أو أقتل ألف أعرابيّ ومأة قرشيّ ، وكان يطوف حول الكعبة ، وينشد أشعاراً منها :

يا ربّ ردّ راكبي محمّداً * ردّ إليّ واتّخذ[1] عندي يداً
يا ربّ إن محمّداً لن يوجدا * تصبح قريش كلّهم مبدّدا

فسمع نداءً : إنّ الله لا يضيّع محمّداً ، فقال : أين هو ؟ قال : في وادي فلان ، تحت شجرة اُمّ غيلان ، قال ابن مسعود[2] : فأتينا الوادي فرأيناه يأكل الرطب من اُمّ غيلان ، وحوله شابّان ، فلمّا قربنا منه ذهب الشابّان وكانا جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام ، فسألناه من‌أنت ؟ وماذا تصنع ؟ قال : أنا ابن‌عبدالله بن عبد المطّلب ، فحمله عبدالمطّلب على عنقه وطاف به حول الكعبة ، وكانت النّسآء اجتمعن عند آمنة على مصيبته ، فلمّا رآها تمسّك بها ، وما التفت إلى أحد .

وكان عبدالمطّلب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رعاته في إبل قد ندّت له[3] يجمعها ، فلمّا أبطأ عليه نفذ ورائه في كلّ طريق و كلّ شعب ، وأخذ بحلقة باب‌الكعبة وهو يقول : يا ربّ إن تهلك[4] آلك ، إن تفعل فأمر ما بدا لك ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالإبل ، فلمّا رآه أخذه فقبّله ، فقال : بأبي لا وجّهتك بعد هذا في شيء ، فإنّي أخاف أن تغتال فتقتل[5] .

بيان : قال الجزريّ : في حديث المولد أنّه كان يتيماً في حجر أبي‌طالب ، و كان يقرب إلى‌الصبيان تصبيحهم فيختلسون ويكفّ ، أي غدائهم ، وهو اسم على تفعيل‌كالترغيب

---

(١) في نسخة من‌المصدر : و اصطنع .

(٢) فيه و هم ظاهر ، لان‌ابن مسعود مات في سنة ٣٢ (أو) ٣٣ ، وكان عمره يوم توفى بضعا وستين سنة ، فعليه فكان عمر النبي حين ولدابن مسعود قريبا من عشرين سنة ، فكيف رأى النبي‌و هو صلى‌الله عليه وآله وسلم كان طفلا ؟ .

(٣) ندالبعير : نفر وذهب شاردا .

(٤) أتهلك ؟ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤ .

والتنوير ، وقال : في حديث ابن عبّاس كان الصبيان غمصاً رمصاً ، ويصبح رسول الله صقيلا دهيناً (١) ، يقال : غمصت عينيه مثل رمصت ، يقال : غمصت العين ورمصت من الغمص والرمص ، وهو البياض الّذي يجمع في زوايا الأجفان ، فالرمص : الرطب ، والغمص : اليابس ، والغمص والرمص جمع أغمص وأرمص ، وانتصبا على الحال لا على الخبر ، لأنّ أصبح تامّة وهي بمعنى الدخول في الصباح ، قاله الزمخشريّ .

٤ ـ **قب** : عن ابن عبّاس قال : قال أبو طالب لأخيه : يا عبّاس اُخبرك عن محمّد أنّي ضممته فلم اُفارقه ساعة من ليل أو نهار ، فلم أئتمن أحداً حتّى نوّمته في فراشي ، فأمرته أن يخلع ثيابه وينام معي ، فرأيت في وجهه الكراهيّة ، فقال : يا عمّاه اصرف بوجهك عنّي حتّى أخلع ثيابي وأدخل فراشي ، فقلت له : ولم ذاك ؟ فقال : لا ينبغي لأحد أن ينظر إلى جسدي ، فتعجّبت من قوله وصرفت بصري عنه حتّى دخل فراشه ، فإذا دخلت أنا الفراش إذا بيني وبينه ثوب ، والله ما أدخلته في فراشي ، فأمسّه فإذا هو ألين ثوب ، ثمّ شممته كأنّه غمس في مسك ، وكنت إذا أصبحت فقدت الثوب ، فكان هذا دأبي ودأبه ، وكنت كثيراً ما أفتقده في فراشي ، فإذا قمت لأطلبه بادرني من فراشي ، ها أنا ذا يا عمّ فارجع إلى مكانك .

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يأتي زمزم فيشرب منها شربة ، فربما عرض عليه أبو طالب الغداء فيقول : لا اُريده أنا شبعان .

وكان أبو طالب إذا أراد أن يعشّي أولاده أو يغدّيهم يقول : كما أنتم حتّى يحضر ابني ، فيأتي رسول الله فيأكل معهم فيبقى الطعام (٢) .

٥ ـ **قب** : القاضي المعتمد في تفسيره قال أبو طالب : لقد كنت كثيراً ما أسمع منه إذا ذهب من اللّيل كلاماً يعجبني ، وكنّا لا نسمّي على الطعام ولا على الشراب حتّى سمعته يقول : بسم الله الأحد ، ثمّ يأكل ، فإذا فرغ من طعامه قال : الحمد لله كثيراً ،

---

(١) وحكى عن ابن سعد أنه روى : وكان الصبيان يصبحون رمصاشمثا ، و يصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دهينا كحيلا .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٥ و ٢٦ .

فتعجّبت منه ، وكنت ربما أتيت غفلةً فأرى من لدن رأسه نوراً ممدوداً قد بلغ السّمآء ، ثمّ لم أر منه كذبة قطّ ، ولا جاهليّة قطّ ، ولا رأيته يضحك في موضع [1] الضحك ، ولا وقف مع صبيان في لعب ، ولا التفت إليهم ، وكان الوحدة أحبّ إليه والتواضع .

وكان النبيّ ابن سبع سنين فقالت اليهود : وجدنا في كتبنا أن محمّداً يجنّبه ربّه من الحرام والشبهات فجرّبوه ، فقدّموا إلى أبي‌طالب دجاجة مسمنة ، فكانت قريش يأكلون منها ، والرسول تعدل يده عنها ، فقالوا : مالك ؟ قال : أراها حراماً يصونني ربّي عنها ، فقالوا : هي حلال فنلقمك ، قال : فافعلوا إن قدرتم ، فكانت أيديهم يعدل بها الى الجهات ، فجاؤه بدجاجة اُخرى قد أخذوها لجار لهم غائب على أن يؤدّوا ثمنها إذا جاء ، فتناول منها لقمة فسقطت من يده ، فقال عليه السلام : وما أراها إلّا من شبهة يصونني ربّي عنها ، فقالوا : نلقمك منها ، فكلّما تناولوا منها ثقلت في أيديهم ، فقالوا : لهذا شأن عظيم .

ولمّا ظهر أمره صلى الله عليه وآله عاداه أبوجهل ، وجمع صبيان بني مخزوم وقال : أنا أميركم ، وانعقد صبيان بني هاشم وبني عبدالمطّلب على النبيّ وقالوا : أنت الأمير ، قالت اُمّ علي عليه السلام : وكان في صحن داري شجرة قد يبست وخاست ، ولها زمان يابسة ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً إلى الشجرة فمسّها بكفّه فصارت من وقتها وساعتها خضرآء ، وحملت الرطب ، فكنت في كلّ يوم أجمع له الرطب في دوخلّة ، فإذا كانت وقت ضاحي النهار يدخل يقول : يا اُمّاه أعطيني ديوان العسكر ، وكان يأخذ الدوخلّة ثمّ يخرج و يقسّم الرطب على صبيان بني‌هاشم ، فلمّا كان بعض الأيّام دخل وقال : يا اُمّاه أعطيني ديوان العسكر ، فقلت : يا ولدي اعلم أنّ النخلة ما اعطتنا اليوم شيئاً ، قالت : فوحقّ نور وجهه لقد رأيته وقد تقدّم نحو النخلة وتكلّم بكلمات وإذا بالنخلة قد أنحنت حتّى صار رأسها عنده ، فأخذ من الرطب ما أراد ، ثمّ عادت النخلة إلى ما كانت ، فمن ذلك اليوم قلت : اللّهمّ ربّ السّمآء ارزقني ولداً ذكراً يكون أخاً لمحمّد ، ففي تلك اللّيلة واقعني أبوطالب فحملت بعليّ بن أبي‌طالب فرزقته ، فما كان يقرب صنماً ولا يسجد لوثن ، كلّ ذلك ببركة محمّد صلى الله عليه وآله [2] .

---

(١) غير موضع خ ل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٦ و ٢٧ .

بيان : خاست أي لم تثمر ، من قولهم : خاس بوعده : إذا أخلفه ، أو فسدت من قولهم : خاس الشيء : إذا فسد . والدوخلّة : بالتشديد كالزنبيل يعمل من الخوص . والقوصرة : يترك فيها التمر وغيره ، وفي الخبر غرابة من جهة أنّ الحمل بأمير المؤمنين عليه السلام إنّما كان بعد ثلاثين من سنّه صلى الله عليه وآله ، ويظهر منه أنّه كان في صباه .

٦ ـ **قب** : كتاب العروس وتاريخ الطبري إنّه أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب بلبن ابنها مسروح أيّاماً ، وتوفّيت مسلمة سنة سبع من الهجرة ، ومات ابنها قبلها ، ثمّ أرضعته حليمة السعديّة فلبث فيهم خمس سنين وكانت أرضعت قبله حمزة وبعده أبا سلمة المخزومي ، وخرج مع أبي طالب في تجارته وهو ابن تسع سنين ، ويقال : ابن اثنتي عشرة سنة ، وخرج إلى الشام في تجارة لخديجة وله خمس وعشرون سنة(١) .

٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن سعيد بن عبدالله الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قريشاً في الجاهليّة هدموا البيت ، فلمّا أرادوا بنائه حيل بينهم وبينه ، واُلقي في روعهم(٢) حتّى قال قائل منهم : ليأتي كلّ رجل منكم بأطيب ماله ، ولا تأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم ، أو حرام ، ففعلوا فخلّي بينهم وبين بنائه ، فبنوه حتّى انتهوا إلى موضع الحجر الأسود فتشاجروا فيهم أيّهم يضع الحجر الأسود في موضعه ، حتّى كاد أن يكون بينهم شرّ ، فحكّموا(٣) أوّل من يدخل من باب المسجد ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا أتاهم أمر بثوب فبسط ثمّ وضع الحجر في وسطه ، ثمّ أخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه ، ثمّ تناوله صلى الله عليه وآله فوضعه في موضعه ، فخصّه الله به(٤) .

٨ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم وغيره بأسانيد مختلفة رفعوه قالوا : إنّما هدمت قريش

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ١١٩ .

(٢) فى المصدر : والقى فى روعهم الرعب . قلت : الروع : سواد القلب . و قيل : موضع الفزع منه .

(٣) أى فوضوا اليه الحكم .

(٤) الفروع : ج ١ ص ٢٢٥ .

الكعبة لأنّ السيل كان يأتيهم من أعلى مكّة فيدخلها فانصدعت ، وسرق من الكعبة غزال من ذهب رجلاه جوهر (١) ، و كان حائطها (٢) قصيراً ، وكان ذلك قبل مبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله بثلاثين سنة ، فأرادت قريش أن يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرصتها ، ثمّ أشفقوا من ذلك وخافوا إن وضعوا فيها المعاول أن تنزل عليهم عقوبة ، فقال الوليد بن المغيرة : دعوني أبدأ فإن كان لله رضى لم يصبني شيء (٣) ، وإن كان غير ذلك كففت (٤) ، فصعد على الكعبة ، وحرّك منها حجراً ، فخرجت عليه حيّة ، وانكسفت الشمس ، فلمّا رأوا ذلك بكوا و تضرّعوا وقالوا : اللّهمّ إنّا لا نريد إلّا الصلاح ، فغابت عنهم الحيّة فهدموه ونحوا حجارته حوله حتّى بلغوا القواعد الّتي وضعها إبراهيم عليه السلام ، فلمّا أرادوا أن يزيدوا في عرصته وحرّكوا القواعد الّتي وضعها إبراهيم عليه السلام أصابتهم زلزلة شديدة و ظلمة فكفّوا عنه ، وكان بنيان إبراهيم عليه السلام الطول ثلاثون ذراعاً ، والعرض اثنان وعشرون ذراعاً ، والسمك (٥) تسعة أذرع ، فقالت قريش : نزيد في سمكها ، فبنوها فلمّا بلغ البناء إلى موضع الحجر الأسود تشاجرت قريش في وضعه ، قال (٦) كلّ قبيلة : نحن أولى به ، ونحن نضعه ، فلمّا كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بني شيبة ، فطلع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالوا : هذا الأمين قد جاء فحكّموه ، فبسط ردائه ـ وقال بعضهم : كساء طارونيّ كان له ـ ووضع الحجر فيه ، ثمّ قال : يأتي من كلّ ربع من قريش رجل ، فكانوا عتبة بن ربيعة من عبد شمس ، والأسود بن المطّلب من بني أسد بن عبد العزّى ، وأبو حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم ، وقيس بن عديّ من بني سهم فرفعوه ، و وضعه النبيّ صلّى الله عليه وآله في موضعه ، و قد كان بعث ملك الرّوم بسفينة فيها سقوف و آلات وخشب وقوم من الفعلة إلى الحبشة ليبنى له

---

(١) فى المصدر : من جوهر .

(٢) حائطا خ ل .

(٣) بشيء خ ل .

(٤) كففنا خ ل و هو الموجود فى المصدر .

(٥) السمك : أعلى البيت إلى أسفله . القامة من كل شيء .

(٦) فى المصدر : فقال .

هناك بيعة فطرحتها الريح إلى ساحل الشريعة فبطحت ، فبلغ قريشاً خبرها فخرجوا إلى الساحل فوجدوا ما يصلح للكعبة من خشب وزينة وغير ذلك فابتاعوه وصاروا به إلى إلى مكّة ، فوافق ذلك ذرع الخشب البناء[1] ما خلا الحجر ، فلمّا بنوها كسوها الوصائل[2] وهي الأردية[3].

بيان : الطارونيّ : ضرب من الخزّ . و الربع : المحلّة ، و يحتمل الضمّ . قوله عليه السلام : فبطحت على بناء المجهول ، أي انقلبت ، يقال : بطحه ، أي ألقاه على وجهه ، وقوله: ذرع الخشب بيان لقوله : ذلك ، والبناء مفعول وافق ، وقوله : ما خلا الحجر ، لعلّ المراد به الأحجار المنصوبة في ظاهر البيت ، أي كان طول الخشب موافقاً لطول بناء البيت إلّا بقدر الحجر المنصوب في الجانبين ، لئلّا تظهر رؤوس الأخشاب من خارج ، و يحتمل على بعدٍ أن يقرء الحجر بالكسر ، أي لم يكن حجر إسماعيل داخلا في طول الخشب . و قال الجوهريّ : الوصائل : ثياب مخطّطة يمانيّة ، وفي بعض النسخ بالدال ، أي الثياب المنسوجة . قال في القاموس : الوصد محرّكة : النسج ، والأوّل أظهر.

٩-كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ساهم قريشاً في بناء البيت ، فصار لرسول الله من باب الكعبة إلى النصف ما بين الركن اليمانيّ إلى الحجر الأسود .

و في رواية اُخرى : كان لبني هاشم من الحجر الأسود إلي الركن الشاميّ[4].

بيان : قوله عليه السلام : ما بين الركن اليمانيّ ، أي إلى منتصف الضلع الّذي بين الركن اليمانيّ والحجر ، والرّواية الاُخرى تنافي ذلك ، إذ لو كان المراد جميع بني هاشم فكان ينبغي أن يدخل فيه جميع ماكان للنّبيّ صلّى الله عليه وآله مع أنّه لا يدخل فيه إلّا ما

---

[1] في المصدر : فوافق ذراع ذلك الخشب البناء .

[2] الوصائد خل ، وهو الموجود في المصدر .

[3] الفروع : ج١ ص٢٢٥ .

[4] الفروع : ج ١ ص ٢٢٥ .

كان منه بين الحجر والباب ، وإن كان المراد سائر بني هاشم غيره صلّى الله عليه وآله فكان ينبغي أن لا يدخل فيه ما بين الحجر إلى الباب إلّا أن يتكلّف بأنّهم كانوا أشركوه مع بني هاشم في هذا الضلع ، و خصّوه من الضلع الآخر بالنصف ، فجعل بنو هاشم له صلّى الله عليه وآله ما بين الحجر والباب ، وفي بعض النسخ بدل الشاميّ اليمانيّ ، و الإشكال و التوجيه مشتركان .

١٠ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تنكح المرأة على عمّتها ولا على خالتها ولا على اُختها من الرضاعة ، وقال : إنّ عليّاً عليه السلام ذكر لرسول الله صلّى الله عليه وآله ابنة حمزة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما علمت أنّها ابنة أخي من الرضاعة ، و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وعمّه حمزة عليه السلام قد رضعا(١) من امرأة(٢) .

١١ـ **كا** : محمّد بن يحيي ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عليّ بن المعلّى ، عن أخيه محمّد ، عن درست بن أبي منصور ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا ولد النبيّ صلّى الله عليه وآله مكث أيّاماً ليس له لبن ، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه ، فأنزل الله ويه لبناً فرضع منه أيّاماً حتّى وقع أبو طالب على حليمة السعديّة فدفعه إليها(٣) .

قب : عنه عليه السلام مثله(٤) .

١٢ـ **د** : قالت حليمة السعديّة : كانت في بني سعد شجرة يابسة ما حملت قطّ ، فنزلنا يوماً عندها ورسول الله صلّى الله عليه وآله في حجري فما قمت حتّى اخضرّت وأثمرت ببركة منه ، وما أعلم أنّي جلست موضعاً قطّ إلّا كان له أثر ، إمّا نبات ، و إمّا خصب ، ولقد دخلت على

---

(١) ارضعا خل .

(٢) الفروع ٢ : ٤٤١ و ٤٤٢ .

(٣) الاصول ١ : ٤٤٨ ، و الحديث لاتخلوعن غرابة ، و فى إسناده جماعة لايحتج بحديثهم .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٣ .

امرأة من بني سعد يقال لها : أُمّ مسكين و كانت سيّئة الحال ، فحملته فأدخلته منزلها، فإذا هي قدأخصبت وحسن حالها ، فكانت تجيء كلّ يوم فتقبّل رأسه .

قالت حليمة : ما نظرت في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم إلّا ورأيت عينيه مفتوحتين كأنّه يضحك ، و كان لا يصيبه حرّ ولا برد .

قالت حليمة : ما تمنّيت شيئاً قطّ في منزلي إلّا اُعطيته من الغد ، و لقد أخذ ذئب عنيزةً لي فتداخلني من ذلك حزن شديد ، فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله رافعاً رأسه إلى السّماء ، فما شعرت إلّا والذئب والعنيزة على ظهره قدردّها عليّ ما عقر[1] منها شيئاً .

قالت حليمة : ما أخرجته قطّ في شمس إلّا وسحابة تظلّه ، و لا في مطر إلّا وسحابة تكنّه[2] من المطر.

قالت حليمة : فما زال من خيمتي نور ممدود بين السّماء والأرض ، ولقدكان الناس يصيبهم الحرّ والبرد فما أصابني حرّ ولا برد منذ كان عندي ، ولقد هممت يوماً أن أغسل رأسه فجئته وقد غسل رأسه ودهن وطيّب ، وما غسلت له ثوباً قطّ ، و كلّما هممت بغسل ثوبه سُبقتُ إليه فوجدت عليه ثوباً غيره جديداً .

قالت : ما كنت أخرج لمحمّد ثديي إلّا وسمعت له نغمة ، ولاشرب قطّ إلّا وسمعته ينطق بشيء ، فتعجّبت منه حتّى إذا نطق وعقدكان يقول : بسم الله ربّ محمّد إذا أكل ، و في آخرما يفرغ من أكله وشربه يقول : الحمد لله ربّ محمّد[3].

١٣- يل : قال الواقديّ : فلمّا أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أشهر ماتت اُمّه آمنة رضي الله عنها ، فبقي صلى الله عليه وآله بلا أب ولا اُمّ ، وهو من أبناء أربعة أشهر، فبقي يتيماً في حجر جدّه عبدالمطّلب ، فاشتدّ عليه[4] موت آمنة ليتم محمّد صلى الله عليه وآله ، ولم يأكل ولم يشرب ثلاثة أيّام ، فبعث عبد المطّلب إلى بنتيه : عاتكة وصفيّة و قال لهما : خذا محمّداً صلى الله عليه وآله ،

---

(١) عقره : جرحه .

(٢) أى تستره .

(٣) العدد : مخطوط .

(٤) فى المصدر : على عبدالمطلب .

والنّبيّ صلى الله عليه وآله لا يزداد إلّا بكاء ولا يسكن ، وكانت عاتكة تلعقه[١] عسلاصافياً مع الثريد ، وهولا يزداد إلّا تمادياً في البكاء .

قال الواقديّ : فضجر عبدالمطّلب[٢] فقال لعاتكة : فلعلّه يقبل ثدي واحدة منهنّ ويرضعن ولدي وقرّة عيني فبعثت عاتكة بالجواري والعبيد نحو نسآء بني هاشم وقريش ودعتهنّ إلى رضاع النبيّ صلى الله عليه وآله ، فجئن إلى عاتكة واجتمعن عندها في أربعمائة وستّين جارية من بنات صناديد قريش[٣] ، فتقدّمت كل واحدة منهنّ و وضعن ثديهنّ في فم رسول الله صلى الله عليه وآله فما قبل منهنّ أحداً ، و بقين متحيّرات ، وكان عبدالمطّلب جالساً فأمر بإخراجهنّ والنبيّ صلى الله عليه وآله لا يزداد إلّا بكاء وحزناً ، فخرج عبد المطّلب مهموماً وقعد عند ستارة[٤] الكعبة ورأسه بين ركبتيه ، كأنّه امرأة ثكلاء ، وإذاً بعقيل بن أبي وقّاص و قد أقبل و هو شيخ قريش وأسنّهم ، فلمّا رأى عبدالمطّلب مغموماً قال له : يا أبا الحارث ، مالي أراك مغموماً ؟ قال : يا سيّد قريش إنّ نافلتي يبكي ولا يسكن شوقاً إلى اللّبن من حين ماتت اُمّه ، و أنا لا أتهنّأ بطعام ولا شراب[٥] ، و عرضت عليه نسآء قريش وبني هاشم فلم يقبل ثدي واحدة منهنّ[٦] ، فتحيّرت وانقطعت حيلتي ، فقال عقيل : يا أبا الحارث إنّي لأعرف في أربعة وأربعين صنديداً من صناديد العرب امرأة عاقلة هي أفصح لساناً ، وأصبح وجهاً ، وأرفع

---

(١) ألعق و لعق فلانا العسل : جعله يلعقه ، أى يؤاكله العسل بأصبعه .

(٢) فى المصدر : فضجر عبدالمطلب ولايتهنا أن ينظر إلى النبى صلى الله عليه و آله وسلم وهو فى تلك الحال ، فقال لابنته عاتكة .

(٣) فى المصدر : صناديد قريش وأصل بنى هاشم ، فتقدمت كل واحد منهن ورفمن أكمامهن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و وضعن خلف ثديهن فى فم رسول الله إه قلت : الخلف بالكسر : حلمة الضرع .

(٤) الستار جمع السترة : مايستر به . وفى المصدر : فخرج عبدالمطلب من الدار مهموماً مغموماً وقرعندالكعبة ، وقعد عندستارها .

(٥) فى المصدر : ولابشراب محزونا على ولدى محمد .

(٦) فى المصدر زيادة هى : و ذلك أنه مامن امرأة إلا وبها عيب ، وإن محمدا لايقبل ثدى من بها عيب ، فلهذا امتنع فتحيرت .

حسباً ونسباً ، و هي حليمة بنت أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث بن سخنة(١) بن ناصر بن سعد بن بكر بن زهر بن منصور بن عكرمة بن قيس بن غيلان(٢) بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابن أُكدد(٣) بن يشخب بن يعرب بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرّحمن(٤) ، فقال عبدالمطّلب : يا سيّد قريش لقد نبّهتني لأمر عظيم وفرّجت عنّي ، ثمّ دعا عبدالمطّلب بغلام اسمه شمردل وقال له : قم يا غلام واركب ناقتك ، واخرج نحو حيّ بني سعد بن بكر ، وادع لي أبا ذؤيب عبدالله بن الحارث العدويّ ، فذهب الغلام واستوى على ظهر ناقته ، وكان حيّ بني سعد من مكّة على ثمانية عشر ميلا في طريق جدّة ، قال : فذهب الغلام نحو حيّ بني سعد فلحق بهم وإذا خيمتهم من مسح(٥) وخوص ، و كذلك خيم الأعراب والبوادي ، فدخل شمردل الحيّ وسأل عن خيمة عبدالله ابن الحارث فأعطوه الأثر ، فذهب شمردل إلى الخيمة فإذا بخيمة عظيمة ، و إذا على باب الخيمة غلام أسود ، فاستأذن شمردل في الدخول(٦) فدخل الغلام وقال : أنعم صباحاً يا أبا ذؤيب ، قال : فحيّاه عبدالله ، وقال له : ما الخبر يا شمردل ؟ فقال : اعلم يا سيّدي إنّ مولاي أبا الحارث عبدالمطّلب قد وجّهني نحوك ، وهو يدعوك ، فإن رأيت يا سيّدي أن تجيبه فافعل ، قال عبدالله : السمع و الطاعة ، و قام عبدالله من ساعته و دعا بمفتاح الخزانة فأُعطي المفتاح . ففتح باب الخزانة ، وأخرج منها جوشنه فأفرغها على نفسه ، و أُخرج بعد ذلك درعاً فاضلا فأفرغه على نفسه فوق جوشنه ، واستخرج بيضة عادية فقلّبها على رأسه ، و تقلّد بسيفين ، واعتقل رمحاً ، و دعا بنجيب فركبه ، وجاء نحو عبد المطّلب ، فلمّا دخل تقدّم شمردل و أخبر عبدالمطّلب ،

---

(١) هكذا في الاصل و مصدره ، و تقدم في كلام ابن هشام و المقريزي : شجنة .

(٢) هكذا في الاصل ، و في المصدر : غلان ، و كلاهما مصحفان ، والصحيح عيلان بالعين المهملة راجع نهاية الارب : ٣٦٩ وغيره .

(٣) ادد خل و هو الصحيح والموجود في المصدر .

(٤) أخرجنا قبل ذلك نسبه عن السيرة و إمتاع الاسماع ، وفيه اختلاف مع هذا .

(٥) المسح بالكسر : البلاس . الكساء من الشعر . والخوص : ورق النخل .

(٦) في المصدر : فاستأذن شمردل فأذن له في الدخول .

وكان جالساً مع رؤساء مكّة ، مثل عتبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وعقبة بن أبي معيط ، وجماعة من قريش ، فلمّا رأى عبدالمطّلب عبدالله قام على قدميه واستقبله وعانقه وصافحه وأقعده إلى جنبه ، وألزق ركبتيه بركبتيه ، ولم يتكلّم حتّى استراح ، ثمّ قال له عبدالمطّلب: يا أبا ذؤيب أتدري بما دعوتك ؟ قال : يا سيّدي وسيّد قريش و رئيس بني هاشم حتّى تقول فأسمع منك و أعمل بأحسنه ، قال اعلم : يا أبا ذؤيب أنّ نافلتي محمّد بن عبدالله مات أبوه ، ولم يبن عليه أثره ، ثمّ ماتت اُمّه و هو ابن أربعة أشهر ، و هو لا يسكن من البكاء عيمةً إلى اللّبن ، وقد أحضرت عنده (١) أربعمائة و ستّين جارية من أشرف (٢) وأجلّ بني هاشم ، فلم يقبل من واحدة منهنّ لبناً ، والآن سمعنا أنّ لك بنتاً ذات لبن ، فإن رأيت أن تنفذها لترضع ولدي محمّداً ، فإن قبل لبنها فقد جاءتك الدّنيا بأسرها ، وعليّ غناك وغنى أهلك و عشيرتك ، وإن كان غير ذلك ترى ممّا رأيت من النّساء غيرها فافعل ، ففرح عبدالله فرحاً شديداً ، ثمّ قال : يا أبا الحارث إنّ لي بنتين ، فأيّتهما تريد ؟ قال عبدالمطّلب : اُريد أكملهما عقلا ، وأكثرهما لبناً ، وأصونهما عرضاً ، فقال عبدالله : هاتيك حليمة لم تكن كأخواتها ، بل خلقها الله تعالى أكمل عقلا ، وأتمّ فهماً ، وأفصح لساناً ، وأثجّ لبناً ، وأصدق لهجة ، وأرحم قلباً منهنّ جمع .

قال الواقديّ : فقال عبدالمطّلب : إنّي و ربّ السّماء ما اُريد ، إلّا ذلك ، فقال عبدالله : السمع والطاعة ، فقام من ساعته واستوى على متن جواده وأخذ نحو بني سعد (٣) بعد أن أضافه ، فلمّا أن وصل إلى منزله دخل على ابنته حليمة وقال لها : أبشري فقد جاءتك الدّنيا بأسرها ، فقالت حليمة : ما الخبر؟ قال عبدالله : اعلمي أنّ عبدالمطّلب رئيس قريش و سيّد بني هاشم سألني إنفاذك إليه لترضعي ولده ، وتبشّري بالعطاء الجزيل ، ففرحت حليمة بذلك ، وقامت من وقتها و ساعتها و اغتسلت و تطيّبت وتبخّرت و فرغت من زينتها ، فلمّا ذهب من اللّيل نصفه قام عبدالله وزيّن ناقته فركبت عليها حليمة ، وركب

---

(١) في المصدر : وقد عرضت عليه .

(٢) في المصدر : من أشرف قريش .

(٣) في المصدر : نحو حي بني سعد.

عبدالله فرسه و كذلك زوجها بكر بن سعد السعديّ ، وخرجوا من دارهم في داج من اللّيل ، فلمّا أصبحوا كانوا على باب مكّة ودخلوها ، وذهبت(١) إلى دار عاتكة ، و كانت تلاطف محمّداً و تلعّقه العسل والزبد الطريّ ، فلمّا دخلت الدار و سمع عبد المطّلب بمجيئها جاء من ساعته و دخل الدار ، ووقف بين يدي حليمة ، ففتحت حليمة جيبها وأخرجت ثديها الأيسر ، وأخذت رسول الله صلّى الله عليه وآله فوضعته في حجرها و وضعت ثديها في فمه ، والنبيّ صلّى الله عليه وآله ترك ثديها الأيسر واضطرب إلى ثديها الأيمن ، فأخذت حليمة ثديها الأيمن من يد النبيّ صلّى الله عليه وآله و وضعت ثديها الأيسر في فمه ، وذلك أنّ ثديها الأيمن كان جهاماً(٢) لم يكن فيه لبن ، وخافت حليمة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا مصّ الثدي(٣) و لم يجد فيه شيئاً لا يأخذ بعده الأيسر ، فيأمر عبدالمطّلب بإخراجها من الدار ، فلمّا ألحّت على النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يأخذ الأيسر والنبيّ يميل إلى الأيمن فصاحت عليه وقالت : ياولدي مصّ الأيمن حتّى تعلم أنّه جهام يابس لاشيء فيه ، قال : فلمّا مصّ النبيّ الأيمن امتلأ فانفتح باللّبن حتّى ملأ شدقيه(٤) بأمر الله تعالى وببركته ، فضجّت حليمة وقالت : واعجباه منك يا ولدي ، و حقّ ربّ السّماء ربّيت بثدي الأيسر اثنى عشر ولداً ، وما ذاقوا من ثديي الأيمن شيئاً والآن قد انفتح ببركتك ، وأخبرت بذلك عبدالله فأمرها بكتمان ذلك ، فقال(٥) عبدالمطّلب : تكونين عندي فآمر لك بإفراغ قصر بجنب قصري ، و اُعطيك كلّ شهر ألف درهم بيض ، ودست ثياب روميّة ، و كلّ يوم عشرة أمنان خبز حوّارى ولحماً مشويّاً ، قال : فلمّا سمع أبوها عبدالله ذلك أوحى لها أن لا تقيمي عنده ، قالت : يا أبا الحارث لو جعلت لي مال الدّنيا ما أقمت عندك ، ولا تركت الزوج والأولاد ، قال عبدالمطّلب : فإن كان هكذا فأدفع إليك محمّداً على شرطين ، قالت : و ما الشرطين ؟ قال عبدالمطّلب : أن تحسني إليه ، وتنوّميه إلى جنبك ، وتدثّريه

---

(١) فى المصدر : وذهبت حليمة .

(٢) أى كان خاليا من اللبن ولم يكن يدر به ، والجهام : السحاب لاماء فيه .

(٣) فى المصدر : الثدى الايمن .

(٤) فى المصدر : حتى امتلا شدقيه كفم رأس الزق بأمر الله .

(٥) فى المصدر هنا زيادة هى : فلما شبع النبى صلى الله عليه و آله و سلم ترك الخلف من ساعته ، فقال .

بيمينك، وتوسّديه بيسارك، ولاتنبذيه و رآء ظهرك، قالت حليمة: وحقّ رب السّمآء إنّي منذ وقع عليه نظري قد ثبت حبّه في فؤادي، فلك السمع والطاعة يا أبا الحارث، ثمّ قال: و أمّا الشرط الثاني أن تحمليه إليّ في كلّ جمعة حتّى أتمتّع برؤيته، فإنّي لا أقدر على مفارقته، قالت: أفعل ذاك إن شاء الله تعالى، فأمر عبدالمطّلب أن تغسل رأس محمّد صلى الله عليه وآله فغلست رأسه، ولفّفته في خرق السندس، ثمّ إنّ عبدالمطّلب دفعه إليها و أخذ أربعة آلاف درهم، وقال لها: يا حليمة⁽¹⁾ نمضي إلى بيت الله حتّى اُسلّمه إليك فيه، فحمله على ساعده و دخل وطاف بالنبيّ صلى الله عليه وآله سبعاً و هوعلى ساعده ملفّفاً بخرق السندس، ثمّ إنّه دفعه إليها وأربعة الآف درهم بيض، و أربعين ثوباً من خواصّ كسوته، و وهب لها أربع جوار روميّة، وحلل سندس، ثم إنّ عبدالله بن الحارث أتى بالناقة فركبتها حليمة، وأخذت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرها وشيّعه عبدالمطّلب إلى خارج مكّة، ثمّ أخذت حليمة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جنبها من داخل خمارها، فلمّا بلغت حليمة حيّ بني سعد كشفت عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فأبرق من وجناته نور فارتفع في الهوآء طولا وعرضاً إلى أعنان السّمآء⁽²⁾.

قال الواقديّ: فلمّا رأى الخلق ذلك لم يبق في حيّ بني سعد صغير ولا كبير ولا شيخ ولا شابّ إلّا استقبلوا حليمة و هنّأوها بما رزقها الله تعالى من الكرامة الكبرى، فذهبت حليمة إلى باب خيمتها وبركت الناقة والنّبي صلى الله عليه وآله في حجرها، فما وضعته عند الصغير إلّا حمله الكبير، و ما وضعته عند الكبير إلّا و أخذه الصغير، وذلك كلّه لمحبّة النبيّ صلى الله عليه وآله.

قال الواقديّ: فبقي النبيّ صلى الله عليه وآله عند حليمة ترضعه وكانت تقول: يا ولدي وربّ السّمآء إنّك لعندي أعزّ من ولدي ضمرة و قرّة عيني، أترى أعيش حتّى أراك كبيراً كما رأيتك صغيراً؟ وكانت تؤثر محمّداً على أولادها جدّاً، ولا تفارقه ساعة⁽³⁾.

---

(١) فى المصدر: تعالى ياحليمة.

(٢) فى المصدر: حتى التزق بأعنان السماء.

(٣) فى المصدر: ولاتفارق محمداعن عينيها.

قال الواقدي : قالت حليمة : والله ما غسلت لمحمّد ثوباً من بول ولا غائط ، بل كان إذا جاء وقت حاجته ينقلب من جنب إلى جنب حتّى تعلم حليمة بذلك و تأخذه و تخدمه حتّى تقضي(١) حاجته ، ولا شممت ورب السمآء من محمّد رائحة النتن قطّ ، بل كان إذا خرج من قبله أو دبره شيء يفوح منه رائحة المسك والكافور ، قالت حليمة : فلمّا أتى على النبيّ صلى الله عليه وآله تسعة أشهر ما رأيت ما يخرج من دبره(٢) ، لأنّ الأرض كانت تبتلع ما يخرج منه فلهذا لم أره .

قال الواقدي : ولمّا كملت له عشرة أشهر قامت حليمة يوم الخميس و قعدت على باب الخيمة منتظرة لانتباه النبيّ صلى الله عليه وآله لتزيّنه وتحمله إلى عند جدّه عبدالمطّلب ، قال : فلم ينتبه النبيّ صلى الله عليه وآله و أبطأ الخروج من الخيمة إلى حليمة ، فلم يخرج إلّا بعد أربع ساعات ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله مغسول الرأس ، مسرح الذوائب ، وقد زوّق جبينه وذقنه ، وعليه ألوان الثياب من السندس و الاستبرق ، فتعجّبت حليمة من زينة النبيّ صلى الله عليه وآله و من لباسه ممّا رأت عليه ، فقالت : ياولدي من أين لك هذه الثياب الفاخرة والزينة الكاملة ؟ فقال لها محمّد صلى الله عليه وآله : أمّا الثياب فمن الجنّة ، وأمّا الزينة فمن الملائكة(٣) ، قال: فتعجّبت حليمة من ذلك عجباً شديداً ، ثمّ حملته إلى جدّه في يوم الجمعة ، فلمّا نظر إليه عبدالمطّلب قام إليه واعتنقه ، واخذه إلى حجره ، فقال له : يا ولدي من أين لك هذه الثياب الفاخرة والزينة الكاملة ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا جدّ استخبر ذلك من حليمة ، فكلّمته حليمة و قالت : ليس ذلك من أفعالنا ، فأمر عبد المطّلب حليمة أن تكتم ذلك ، و أمر لها بألف درهم بيض ، وعشرة دسوت(٤) ثياب ، و جارية روميّة ، فخرجت حليمة من عنده فرحة مسرورة إلى حيّها .

قال الواقدي : فلمّا أتى على النبيّ خمسة عشر شهراً كان إذا نظر إليه الناظر يتوهّم أنّه من أبناء خمس سنين لإتمام وقارة جسمه وملاحة بدنه .

---

(١) في المصدر : يقضى .

(٢) في المصدر : ما رايت ما يخرج من دبره نتنا .

(٣) « « : فمن أفعال الملائكة .

(٤) دسوت جمع الدست والدست من الثياب : ما يلبسه الانسان من الثياب .

قال الواقدي : فلمّا حملت حليمة النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى حيّها حين أخذته من عند عبد المطّلب وكان لها اثنان و عشرون رأساً من المواشي فوضعت في تلك السنة كلّ شاة توأماً ببركة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و خرج من عندها و لها ألف وثلاثون رأساً من الشاغية والراغية .

قال الواقديّ : و كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله إخوة من الرضاعة يخرجون بالنهار إلى الرعاية ويعودون باللّيل إلى منازلهم ، فرجعوا ذات ليلة مغمومين ، فلمّا دخلوا الدار قالت لهم حليمة : مالي أراكم مغمومين ؟ قالوا : يا اُمّنا إنّ في هذا اليوم جاء ذئب وأخذ شاتين من شياهنا وذهب بهما ، فقالت حليمة : الخلف والخير على الله تعالى ، فسمع النبيّ قولهم ، فقال لهم : لا عليكم ، فإنّي أسترجع الشاتين من الذئب بمشيّة الله تعالى ، فقال ضمرة : واعجباً منك يا أخي قد أخذهما بالأمس ، فكيف تسترجعهما باليوم ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّه صغير في قدرة الله تعالى ، فلمّا أصبحوا قام ضمرة وأخذ رسول الله على كتفه فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : مر بي إلى الموضع الّذي أخذ الذئب فيه الشاتين ، قال : فذهب برسول الله صلّى الله عليه وآله إلى ذلك الموضع ، فعند ذلك نزل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن كتف أخيه ضمرة و سجد سجدة لله تعالى و قال : الهي و سيّدي و مولاي تعلم حقّ حليمة عليّ ، و قد تعدّى ذئب على مواشيها ، فأسألك أن تلزم الذئب بردّ المواشي إليّ ، قال : فما استتمّ دعائه حتّى أوحى الله تعالى إلى الذئب : أن يردّ المواشي إلى صاحبها .

قال الواقديّ : إنّ الذئب لمّا ذهب بالشاتين حين أخذهما نادى مناد : يا أيّها الذئب احذر الله و بأسه[1] و عقوبته ، واحفظ الشاتين اللّتين أخذتهما حتّى تردّهما على خير الأنبياء والمرسلين ، محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب صلّى الله عليه وآله ، فلمّا سمع الذئب النداء تحيّر ودهش ، ووكل بهما راعياً يرعاهما إلى الصباح ، فلمّا حضر النبيّ عليه السلام و دعا بدعائه قام الذئب وردّهما ، و قبّل قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقال : يا محمّد اعذرني فإنّي لم أعلم أنّهما لك ، فأخذ ضمرة الشاتين ، و لم ينقص منهما شيء فقال ضمرة : يا محمّد ما أعجب شأنك ؟ و أنفذ أمرك ؟ فبلغ ذلك عبدالمطّلب فأمرهم بكتمانه فكتموه مخافة أن يحسده قريش[2] .

---

(١) في المصدر : من بأسه .

(٢) « « : مخافة أن يأخذوه قريش و يعملون في دمه .

قال الواقدي : فبقي رسول الله ﷺ سنتين ونظر إلى حليمة وقال لها : ما لي لا أرى إخوتي بالنّهار وأراهم باللّيل ؟ فقالت له : يا سيّدي سألتني عن إخوتك وهم يخرجون في النهار إلى الرعاء ، فقال لها النبيّ ﷺ : يا اُمّاه اُحبّ أن أخرج معهم إلى الرعاء ، وأنظر إلى البرّ والسهل والجبل ، وأنظر إلى الإبل كيف تشرب اللّبن من اُمّهاتها ، وأنظر إلى القطائع^(١) ، وإلى عجائب الله تعالى في أرضه ، وأعتبر من ذلك ، و أعرف المنفعة من المضرّة ، فقالت له حليمة : أفتحبّ يا ولدي ذلك ؟ قال : نعم ، فلمّا أصبحوا اليوم الثاني قامت حليمة فغسلت رأس محمّد ﷺ ، و سرحت شعره ، و دهّنته ومشّطته و ألبسته ثياباً فاخرة ، وجعلت في رجليه نعلين من حذى^(٢) مكّة ، وعمدت إلى سلّة و جعلت فيها أطعمة جيّدة ، وبعثته مع أولادها ، وقالت لهم : ياأولادي اُوصيكم بسيّدي محمّد ﷺ أن تحفظوه ، وإذا جاع فأطعموه ، و إذا عطش فاسقوه ، فإذا عيّ^(٣) فأقعدوه حتّى يستريح ، فخرج النبيّ ﷺ وعلى يمينه عبدالله بن الحارث ، وعن يساره ضمرة ، وقرّة قدّامه ، والنبيّ صلّى الله عليه وآله بينهم كالبدر بين النجوم ، فما بقي حجر ولامدر إلّا وهم ينادون : السّلام عليك يا محمّد ، السّلام عليك يا أحمد ، السّلام عليك يا حامد ، السّلام عليك يا محمود ، السّلام عليك يا صاحب القول العدل : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، طوبى لمن آمن بك ، والويل لمن كفر بك ، وردّ عليك حرفاً تأتي به من عند ربّك ، والنبيّ ﷺ يردّ عليهم السّلام ، وقد تحيّر الّذين معه ممّا يرون من العجائب ، ثمّ إنّ النبيّ ﷺ أصابه حرّ الشمس ، فأوحى الله تعالى إلى إستحيائيل : أن مدّ فوق رأس محمّد ﷺ سحابة بيضاء ، فمدّها فأرسلت عزاليها^(٤) كأفواه القرب ، ورشّ القطر على السهل والجبل ، ولم تقطر على رأس

---

(١) القطائع : طائفة من الغنم و النعم و سواها

(٢) الحذاء بالمد : النعل .

(٣) أى عجز عن المشى . وفى المصدر بعد قوله : يستريح : فقبلوا وصيتها أولادها ، فقالوا لها: يا امنا إن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم لاعزنا و هو أخونا ، ونفذت معهم عبدالله بن الحارث ، ويسارة و زوجها ابن بكير بن سعد ، فخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، إه قلت : قوله : ابن بكير تصحيف من الناسخ ، والصحيح : بكر بن سعد كما تقدم ، وتقدم فى الحديث الثانى أن زوجها الحارث بن عبدالعزى .

(٤) قال الجزرى : العزالى جمع العزلاء و هو فم المزادة الاسفل ، فشبه اتساع المطر واندفاقه بالذى يخرج من فم المزادة و منه الحديث : فأرسلت السماء عزاليها . قلت : المزادة : الراوية .

محمّد ﷺ قطرة ، وسالت من ذلك المطر الأودية ، وصار الوحل في الأرض ما خلا طريق محمّد ﷺ ، وكان ينزل من تلك السحابة (١) ريش الزعفران ، وسنابل المسك ، وكان في تلك البريّة نخلة يابسة عادية (٢) قد يبست أغصانها ، وتناثرت أوراقها منذ سنتين ، فاستند النبيّ ﷺ إليها فأورقت وأرطبت وأثمرت وأرسلت ثمارها من ثلاثة أجناس : أخضر ، وأحمر ، وأصفر ، وقعد النبيّ ﷺ هنالك يكلّم إخوته ورأى النبيّ ﷺ روضة خضرآء ، فقال : يا إخوتي اُريد أن أمرّ بهذه الروضة ، وكان ورآء الروضة تلّ كؤود (٣) ، و عليه أنواع (٤) النباتات ، فقال : يا إخوتي ما ذلك التلّ ؟ فقالوا له : يا محمّد ورآء ذلك التلّ البراري والمفاوز ، فقال النبيّ ﷺ إنّي قد اشتهيت أن أنظر إليه ، فقال القوم : نحن نمضي معك إليه ، فقال لهم النبيّ ﷺ : بل اشتغلوا أنتم بأعمالكم ، و أنا أمضي وحدي و أرجع إليكم سريعاً إن شاء الله تعالى ، فقالوا جميعاً : مُرّ (٥) يا محمّد فإنّ قلوبنا متفكّرة بسببك .

قال الواقديّ : ثمّ إنّ النبيّ ﷺ مرّ في تلك الروضة وحده و نظر إلى تلك البراري والمفاوز ، و هو يعتبر و يتعجّب من الروضة حتّى بلغ التلّ ، و نظر إلى جبل شاهق في الهوآء كالحائط ولا يتهيّأ له صعوده لاعتداله وارتفاعه في الهواء ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله في نفسه : إنّي اُريد أن أصعد هذا التلّ فأنظر إلى ما ورائه من العجائب .

قال الواقديّ : فأراد النبيّ ﷺ أن يصعد الجبل فلم يتهيّأ له ذلك لاستوائه في الهوآء فصاح إستحيائيل في الجبل صيحة أرعشته فاهتزّ اهتزازاً ، وقال له : أيّها الجبل ويحك أطع محمّداً ﷺ خيرالمرسلين ، فإنّه يريد أن يصعد عليك ، ففرح الجبل وتراكم بعضه إلى بعض كما يتراكم الجلد في النار ، فصعد النبيّ ﷺ أعلاه ، و كانت تحت

---

(١) في هامش المصدر : فقد نبت من تلك السحابة ظ .

(٢) في المصدر: وكانت في تلك البرية شجرة طويلة عايشة عادية .

(٣) كؤود : صعب شاق المصعد .

(٤) في المصدر : ألوان .

(٥) في نسخة من المصدر : سر .

هذا الجبل حيّات كثيرة من ألوان شتّى ، وعقارب كالبغال ، فلمّا همّ النبيّ صلى الله عليه وآله بالنزول إلى تحت الجبل صاح الملك استحيائيل صيحة عظيمة ، و قال : أيّتها الحيّات و العقارب غيّبوا أنفسكم في جحوركم (١) و تحت صخوركم لا يراكم سيّد الأوّلين والآخرين ، فسارع الحيّات والعقارب إلى ما أمرهم استحيائيل ، وغيّبوا أنفسهم في كلّ جحر و تحت كلّ حجر ، ونزل النبيّ صلى الله عليه وآله من الجبل فرأى عين ماء بارد أحلى من العسل و ألين من الزبد ، فقعد النبيّ صلى الله عليه وآله عند العين ، فنزل جبرئيل عليه السلام في ذلك الموضع و ميكائيل وإسرافيل ودردائيل ، فقال جبرئيل : السّلام عليك يا محمّد ، السّلام عليك يا أحمد ، السّلام عليك يا حامد ، السّلام عليك يا محمود ، السّلام عليك يا طه ، السّلام عليك يا أيّها المدّثر ، السّلام عليك يا أيّها المليح ، السّلام عليك يا طاب طاب (٢) ، السّلام عليك يا سيّد يا سيّد ، السّلام عليك يا فارقليط ، السّلام عليك يا طآبس ، السّلام عليك يا طآسم ، السّلام عليك يا شمس الدّنيا ، السّلام عليك يا قمر الآخرة ، السّلام عليك يا نور الدنيا والآخرة ، السّلام عليك يا شمس القيامة ، السّلام عليك يا خاتم النبيّين ، السّلام عليك يا زهرة الملائكة ، السّلام عليك يا شفيع المذنبين (٣) ، السّلام عليك يا صاحب التاج والهراوة (٤) ، السّلام عليك يا صاحب القرآن والناقة ، السّلام عليك يا صاحب الحجّ والزيارة ، السّلام عليك يا صاحب الركن والمقام ، السّلام عليك يا صاحب السيف القاطع ، السّلام عليك يا صاحب الرمح الطاعن ، السّلام عليك يا صاحب السهم النافذ ، السّلام عليك يا صاحب المساعي ، السّلام عليك يا أبا القاسم ، السّلام عليك يا مفتاح الجنّة ، السّلام عليك يا مصباح الدين ، السّلام عليك يا صاحب الحوض المورود ، السّلام عليك يا قائد المسلمين ، السّلام عليك يا مبطل عبادة الأوثان ، السّلام عليك يا قائد المرسلين ، السّلام عليك يا مظهر الإسلام ، السّلام عليك يا يا صاحب قول لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، طوبى لمن آمن بك ، والويل لمن كفر بك ، وردّ عليك حرفاً ممّا تأتي به من عند ربّك ، والنبيّ صلى الله عليه وآله يردّ عليه السّلام ، فقال لهم : من

---

(١) الجحور جمع الجحر بالضم فالسكون : مكان تحتفرها السباع والهوام لانفسها .

(٢) ياطاب خل و هوالموجود فى المصدر .

(٣) فى المصدر زيادة هناهى : السلام عليك يا صاحب القضيت و الناقة .

(٤) الهراوة بالكسر : العصا .

أنتم ؟ قالوا : نحن عباد الله ، وقعدوا حوله ، قال : فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى جبرائيل عليه السلام قال : ما اسمك ؟ قال : عبدالله ، و نظر إلى إسرافيل و قال له : ما اسمك ؟ قال : اسمي عبدالله ، و نظر إلى ميكائيل و قال له : ما اسمك ؟ قال : عبدالجبّار ، و نظر إلى دردائيل وقال له : ما اسمك ؟ قال : عبدالرّحمن ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله كلّنا عباد الله ، وكان مع جبرئيل طست من ياقوت أحمر ، ومع ميكائيل إبريق من ياقوت أخضر وفي الإبريق ماء من الجنّة ، فتقدّم جبرئيل عليه السلام ووضع فمه على فم محمّد صلى الله عليه وآله إلى أن ذهبت ثلاث ساعات من النهار ، ثمّ قال : يا محمّد اعلم وافهم ما بيّنته لك ، قال : نعم إن شاء الله تعالى ، وقد ملأ جوفه علماً وفهماً وحكماً وبرهاناً ، وزاد الله تعالى في نوروجهه سبعة وسبعين ضعفاً ، فلم يتهيّأ لأحد أن يملأ بصره من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له جبرائيل عليه السلام : لا تخف يا محمّد ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ومثلي من يخاف ؟ وعزّة ربّي وجلاله وجوده و كرمه وارتفاعه في علوّ مكانه لو علمت شيئاً(١) دون جلال عظمته لقلت : لم أعرف ربّي قطّ ، قال : ونزل جبرائيل(٢) إلى ميكائيل و قال : حقّ لربّنا أن يتّخذ مثل هذا حبيباً ، ويجعله سيّد ولد آدم ، ثمّ إنّ جبرائيل عليه السلام ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله على قفاه ورفع أثوابه ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ماتريد تصنع يا أخي جبرائيل ؟ فقال جبرائيل : لا بأس عليك ، فأخرج جناحه(٣) ، و شقّ بطن النبيّ صلى الله عليه وآله وأدخل جناحه في بطنه ، وخرق قلبه ، وشقّ المقلبة وأظهر نكتة سوداء فأخذها جبرائيل عليه السلام فغسلها ، وميكائيل يصبّ الماء عليه ، فنادى منادٍ من السّماء يقول : ياجبرائيل لا تقشر قلب محمّد صلى الله عليه وآله فتوجعه ، ولكن اغسله بزغبك - و الزغب ، هو الريش الّذي تحت الجناح - فأخذ جبرئيل زغبة وغسل بها قلب محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ ، ردّ المقلبة إلى القلب ، والقلب إلى الصدر ، فقال عبدالله بن العبّاس : ذات يوم والنبيّ صلى الله عليه وآله قد بلغ مبلغ الرجال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله بأيّ شيء غسل قلبك يا رسول الله ؟ ومن أيّ شيء ؟ قال : غسل من الشكّ واليقين(٤) لا من الكفر ، فإنّي لم أكن كافراً قطّ ، لأنّي كنت مؤمناً بالله من قبل أن

---

(١) في هامش المصدر: لو أني أخاف شيئاً .

(٢) في المصدر : جبرئيل ، وكذا فيما يأتي .

(٣) « « : جناحه الاخضر .

(٤) هكذا في الاصل و مصدره ، و استظهر المصنف في الهامش أنه مصحف الفتن .

أكون في صلب آدم عليه السلام (١) فقال له عمر بن الخطّاب : متى نبّئت يا رسول الله ؟ قال : يا أبا حفص نبّئت وآدم بين الرّوح والجسد .

قال الواقديّ : فقال إسرافيل (٢) لمحمّد ﷺ : ما اسمك يافتى؟ فقال النبيّ ﷺ : أنا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف ولي اسم غير هذا ، قال إسرافيل : صدقت يا محمّد ، ولكنّي اُمرت بأمر فأفعل ، قال النبيّ ﷺ : افعل ما اُمرت به ، فقام إسرافيل إلى رسول الله ﷺ وحلّ أزرار قميصه ، وألقاه على قفاه (٣) ، وأخرج خاتماً كان معه وعليه سطران : الأوّل لا إله إلّا الله ، والثاني محمّد رسول الله ، و ذلك خاتم النبوّة ، فوضع الخاتم بين كتفي النبيّ ﷺ ، فصار الخاتم بين كتفيه كالهلال الطالع بجسمه ، واستبان السطران بين كتفيه كالشامة يقرئهما كلّ عربيّ كاتب (٤) ، ثمّ دنا دردائيل وقال : يا محمّد تنام الساعة ، فقال له : نعم ، فوضع النبيّ ﷺ رأسه في حجر دردائيل وغفا (٥) غفوة فرأى في المنام كأنّ شجرة ثابتة فوق رأسه ، وعلى الشجرة أغصان غلاظ مستويات كلّها ، وعلى كلّ غصن من أغصانها غصن وغصنان وثلاثة وأربعة أغصان ، ورأى عند ساق الشجرة من الحشيش مالا ينتهيّاً وصفه ، وكانت الشجرة عظيمة غليظة الساق ذاهبة في الهواء ، ثابتة الأصل ، باسقة الفرع (٦) ، فنادى منادياً : يا محمّد ! أتدري ما هذه الشجرة ؟ فقال

---

(١) قصة شق بطنه صلى الله عليه وآله وسلم من مرويات العامة التى لم يصححها حديث ولااعتبار ، والخاصة برآء من تلك وأمثالها ، وهذا الحديث أيضاكماترى من أحاديث العامة رواه الواقدى ، وهو مشتمل على غرائب اخرى تقدمت قبل و تأتى بعدكقصة الميزان .

(٢) فى المصدر زيادة هى هكذا : قال الواقدى : و أما ماكان من أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن جبرئيل قام و صب الماء على أرض قزوين فحصل من ذلك لارض قزوين أمر عظيم ، قال : وعرج جبرئيل عليه السلام و ميكائيل إلى السمآء ، فقال اسرافيل إه . قلت : فيه غرابة جداً، ولعله لذلك أسقطه المصنف .

(٣) هكذا فى الاصل و مصدره ، و استظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح : على وجهه .

(٤) فى المصدر زيادة هى هكذا : وفرغ إسرافيل من عمله وجاء بين يدى النبى صلى الله عليه و آله وسلم .

(٥) غفا : نعس . نام نومة خفيفة .

(٦) بسق النخل : ارتفعت اغصانه و طال .

النبيّ صلى الله عليه وآله : لا يا أخي ، قال : اعلم أنّ هذه الشجرة أنت ، والأغصان أهل بيتك ، والّذي تحتها محبّوك ومواليك ، فأبشر يا محمّد بالنبوّة الأثيرة (١) ، والرئاسة الخطيرة ، ثمّ إنّ دردائيل أخرج ميزاناً عظيماً كلّ كفّة منه ما بين السّماء والأرض ، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله ووضعه في كفّه ، ووضع مأة من أصحابه في كفّته فرجح بهم النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ عمد إلى ألف رجل من خواصّ اُمّته فوضعهم في الكفّة الثانية فرجح بهم النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ عمد إلى أربعة آلاف رجل من اُمّته فوضعهم في الكفّة فرجح بهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ثمّ عمد إلى نصف اُمّته فرجح بهم النبيّ ، ثم عمد إلى اُمّته كلّهم ثمّ الأنبياء والمرسلين ثمّ الملائكة كلّهم أجمعين ثمّ الجبال و البحار ثمّ الرمال ثمّ الأشجار ثمّ الأمطار ثمّ جميع ما خلق الله تعالى فوزن بهم النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يعدلوه ، و رجح النبيّ صلى الله عليه وآله بهم ، فلهذا قال : خير الخلق محمّد صلى الله عليه وآله ، لأنّه رجح بالخلق أجمعين ، و هذا كلّه يراه بين النوم واليقظة ، فقال دردائيل : يا محمّد طوبى لك ، ثمّ طوبى لك ولاُمّتك ، وحسن مآب ، والويل كلّ الويل لمن كفر بك وردّ عليك حرفاً ممّا تأتي به من عند ربّك ، ثمّ عرج الملائكة إلى السّماء (٢) .

قال الواقديّ : فلمّا طال مكث النبيّ طلبه في تلك المفاوز إخوته أولاد حليمة ، فلم يجدوه فرجعوا إلى حليمة فأعلموها بقصّته ، فقامت ذاهلة العقل ، تصيح في حيّ بني سعد ، فوقعت الصيحة في حيّ بني سعد أنّ محمّداً قد افتقد ، فقامت حليمة ومزقت أثوابها ، وخدشت وجهها ، و كشفت شعرها (٣) وهي تعدو في البراري و المفاوز والقفار حافية القدم ، و الشوك يدخل في رجليها ، والدّم يسيل منهما ، و هي تنادي : واولداه ، واقرّة عيناه ، واثمرة فؤاداه ، و معها نساء بني سعد يبكين معها ، مكشّفات الشعور ، مخدشات الوجوه ، وحليمة

---

(١) الاثيره : المكرمة .

(٢) فى المصدر هنا زيادة هى : فأتت تلك الشجرة التى رآها فى النوم على وصفها ، و نشرت أغصانها ، وزجت أوراقها ، و أرسلت أثمارها بامر الله تعالى ، وعليها كل ثمرة من لون ، واجتمع صفرة الشمس و اختلطت بحمرة الورق ، والالوان مختلطة بعضها ببعض . قلت فيه : اضطراب بين ، و لعل لذلك أسقطها المصنف .

(٣) فى المصدر : نقشت شعرها ، أى نتفتها .

تسقط مرّة ، وتقوم اُخرى ، و ما بقي في الحيّ شيخ ولاشابّ ولاحرّ ولا عبد إلّا يعدوا في البريّة في طلب محمّد صلى الله عليه وآله و هم يبكون كلّهم بقلب محترق ، ورکب عبدالله بن الحارث ورکب معه آل بني سعد ، و حلف إن لاوجدت محمّداً صلى الله عليه وآله الساعة وضعت سيفي في آل بني سعد و غطفان ، و أقتلهم عن آخرهم ، وأطلب بدم محمّد صلى الله عليه وآله ، و ذهبت حليمة على حالتها مع نساء بني سعد نحو مكّة و دخلها ، وكان عبدالمطّلب قاعداً عند أستار الكعبة مع روساء قريش و بني هاشم ، فلمّا نظر إلى حليمة على تلك الحالة ارتعدت فرائصه و صاح وقال : ما الخبر ؟ فقالت حليمة : اعلم أنّ محمّداً قد فقدناه منذ أمس ، و قد تفرّق آل سعد في طلبه، قال : فغشي عليه ساعة ، ثمّ أفاق و قال كلمة لايخذل قائلها : لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، ثمّ قال : ياغلام هات فرسي وسيفي و جوشني ، فقام عبدالمطّلب وصعد إلى أعلى الكعبة ونادى : ياآل غالب ، ياآل عدنان ، ياآل فهر ، ياآل نزار، ياآل كنانة ، ياآل مضر ، ياآل مالك ، فاجتمع عليه بطون العرب ورؤساء بني هاشم وقالوا له : ما الخبر يا سيّدنا ؟ فقال لهم عبدالمطّلب : إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله لايرى منذ أمس فاركبوا و تسلّحوا ، فركب ذلك اليوم مع عبدالمطّلب عشرة آلاف رجل ، فبكى الخلق كلّهم رحمةً لعبدالمطّلب ، و قامت الصيحة و البكاء في كلّ جانب حتّى المخدّرات خرجن من الستور مرافقة لعبدالمطّلب مع القوم إلى حيّ بني سعد ، و سائر الأطراف ، وانجذب ⁽¹⁾ عبدالمطّلب نحو حيّ عبدالله بن الحارث و أصحابه باكين العيون ، ممزّقين الثياب ، فلمّا نظر عبدالله إلى عبدالمطّلب رفع صوته بالبكاء ، و قال : يا أبا الحارث واللّات و العزّى واُثاف⁽²⁾ و نائلة إن لم أجد محمّداً

---

(١) انجذب فى السير : أسرع أوصار فيه بعيداً .

(٢) هكذا فى الاصل ، و هو مصحف ، وفى المطبوع : اساف بالسين وهوالصحيح ، و اساف ككتاب وسحاب : صنم وضعها عمرو بن لحى على الصفا ، ونائلة على المروة ، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة ، وقال اليعقوبى : أول صنم وضع بمكة هبل ، قدم به مكة عمرو بن لحى من الشام ، ثم وضعوا به اساف و نائلة كل واحد منهما على ركن من أركان البيت ، فكان الطائف إذا طاف بدأ باساف فقبله وختم به انتهى و قال ابن إسحاق : وضعوهما على موضع زمزم ينحرون عندهما . واللات مشددة التاء من اللت وهو المزج والخلط ، ثم خففت : صنم بالطائف ، أحدث من مناة كانت صخرة مربعة ، وكان يهودى يلت السويق عندها ، قد بنوا أمامها بيتا ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها ، وكانت سدنتها وحجابها بنى معتب من ثقيف على مافى السيرة ، أو بنى عتاب بن مالك على ماقاله الكلبى . ←

وضعت سيفي في حيّ بني سعد وغطفان و أقتلهم عن آخرهم ، قال : فرقّ قلب عبدالمطّلب على حيّ آل سعد وقال : ارجعوا أنتم إلى حيّكم إن لم أجد محمّداً الساعة رجعت إلى مكّة ولا أدع فيها يهوديّاً ولا يهوديّة ، ولا أحداً ممّن أتّهمه بمحمّد ، فأمدّهم (١) تحت سيفي مدّاً طلباً لدم محمّد صلى الله عليه وآله .

قال الواقديّ : و أقبل من اليمن أبومسعود الثقفيّ وورقة بن نوفل و عقيل بن أبي وقّاص وجازوا على الطريق الّذي فيه محمّد صلى الله عليه وآله ، وإذا بشجرة نابتة في الوادي ، فقال ورقة لأبي مسعود : إنّي سلكت هذا الطريق ثلاثين مرّة ، و ما رأيت قطّ هاهنا هذه الشجرة ، قال عقيل : صدقت ، فمرّوا بنا حتّى ننظر ما هي ، قال: فذهبوا جميعاً وتركوا الطريق الأوّل، فلمّا قربوا من الشجرة رأوا تحت الشجرة غلاماً أمرد ما رأى الراؤون مثله ، كأنّه قمر ، فقال عقيل و ورقة : ماهو إلّا جنّيّ ! فقال أبو مسعود : ماهو إلّا من الملائكة وهم يقولون و النبيّ صلى الله عليه وآله يسمع كلامهم ، فاستوى قاعداً فرأى القوم ورآه ، فقال أبومسعود : من أنت يا غلام ؟ أجنّيّ أنت أم إنسيّ ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : بل أنا إنسيّ ، فقال : ما اسمك ؟ قال : محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف ، فقال أبو مسعود : أنت نافلة عبدالمطّلب؟ قال: نعم، قال: كيف وقعت هاهنا؟ فقصّ عليهم القصّة من أوّلها إلى آخرها ، فنزل أبو مسعود عن ظهر ناقته وقال له : أتريد أن أمرّ بك إلى جدّك ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله :نعم، فأخذه على قربوس سرجه و مرّوا جميعاً حتّى بلغوا قريباً من حيّ بني سعد ، فنظر النبي صلى الله عليه وآله في البريّة فرأى جدّه عبدالمطّلب وأصحابه لا يرونه ، فقالوا: يا محمّد إنّا لا نراه ، وذلك أنّ نظرته نظرة الأنبياء عليهم السلام ، فقال لهم : مرّوا حتّى أراكم ، فمرّوا وإذا عبدالمطّلب مقبل هو و أصحابه ، فلمّا نظر عبد المطّلب إلى محمّد صلى الله عليه وآله و ثب عن فرسه ، و أخذ

← والعزى : صنم من أعظم أصنام العرب ،كانت بواد النخلة الشامية يقال له : حراض ، بازاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة ، فبنى عليها بيت وكانوا يسمعون فيه الصوت ، وكانت أعظم الاصنام عند قريش و بنى كنانة ،كانوا يزورونها ويهدون لها و يتقربون عندها بالذبح ، وكان سدنتها وحجابها بنى شيبان من سليم حلفاء بنى هاشم قاله ابن هشام والكلبى ، وقال اليعقوبى :كانت لغطفان .

(١) فأقد هم تحت سيفى قدا غل .

رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى سرجه ، وقال له : أين كنت يا ولدي ؟ وقد كنت عزمت أن أقتل أهل مكّة جميعاً ، فقصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله القصّة على جدّه من أوّلها إلى آخرها ، ففرح عبدالمطّلب فرحاً شديداً ، و خرج من خيله و رجله و دخل مكّة ، و دفع إلى أبي مسعود خمسين ناقة ، و إلى ورقة بن نوفل و عقيل ستّين ناقة ، قال :وذهبت حليمة إلى عبدالمطّلب وقالت له :ادفع إليّ محمّداً صلّى الله عليه وآله ، فقال عبدالمطّلب : ياحليمة إنّي أحببت أن تكوني معنا بمكّة و إلّا ما كنت بالّذي اُسلّمه إليك مرّة اُخرى ، فوهب لعبدالله بن الحارث أبيها ألف مثقال ذهب أحمر ، و عشرة آلاف درهم بيض ، ووهب لبكر بن سعد جملة بغيروزن ، و وهب لإخوان النبيّ صلّى الله عليه وآله أولاد حليمة و هما ضمرة و قرّة أخواه من الرضاعة مأتي ناقة ، و أذن لهم بالرجوع إلى حيّهم (١) .

بيان : اعتقل رمحه أي جعله بين ركابه و ساقه . والعيمة : شهوة اللّبن . و الثجّ : السيلان . والجهام بالفتح : السحاب لاماء فيه . و الحوّاري بالضمّ و تشديد الواو والراء المفتوحة : ماحوّر من الطعام أي بيض . والوحي : الإشارة و الكلام الخفيّ . و التزويق : التزيين والتحسين والنقش . والثاغية : الشاة . والراغية : البعير ، ولعلّ المقلبة ما في جوف القلب ولم أجده في كتب اللّغة . والأثيرة : المكرّمة المختارة .

أقول : هذا الخبر وإن لم نعتمد عليه كثيراً لكونه من طرق المخالفين إنّما أوردته لما فيه من الغرائب (٢) الّتي لاتأبى عنها العقول ، ولذكره في مؤلّفات أصحابنا .

١٤ - د : عن آمنة بنت أبي سعيد السهميّ قالت : امتنع أبوطالب من إتيان اللّات

---

(١) الفضائل : ٣١-٥٢ .

(٢) وإن كنا لانحتاج فى إثبات عظمته إليها بعد ماملأت فضائله الافاق ، وطار صيت جلالته فى الخافقين ، و بعد مااعترف الموافق و المخالف نبوغه و أنه رجل عالمى نشأ من بين قوم كانوا فى أحط مراتب الرقى و المدنية ، وجاء بقوانين لايمكن أن يأتى بها أكبر رجالات الملل المترقية و إن بلغوا أقصى مدارج العلم والفضيلة ، و أسس دولة عظيمة فى امة ضعيفة كانت فاقدة لجميع شئون الحضارة ، متصفة بصفات الجاهلية ، مرتطمة فى أوحال الفوضى و الهمجية ، امة ضعيفه تشتمل على قبائل متعادية متباغضة ، معتقدة للاوهام والخرافة ، لاتعرف شرعة ولا انتظاما ، و بالجملة فنحن فى غنى من أن نسرد فضائله على نحو تنطبق على قانون المعجزة وخارق العادة ، كمانرى كاتبى سيرته صلى الله عليه وآله وسلم من القدماء يمشون على تلك الطريقة .

والعزّى بعد رجوعه من الشام في المرّة الأُولى حتّى وقع بينه و بين قريش كلام كثير ، فقال لهم أبوطالب : إنّه لايمكنني أن اُفارق هذا الغلام ولا مخالفته ، و إنّه يأبى أن يصير إليهما ، ولايقدر أن يسمع بذكرهما ، ويكره أن آتيهما أنا ، قالوا : فلاتدعه وأدّبه حتّى يفعل و يعتاد عبادتهما ، فقال أبوطالب : هيهات ما أظنّكم تجدونه ولاترونه يفعل هذا أبداً ، قالوا : ولم ذاك ؟ قال : لأنّي سمعت بالشام جميع الرهبان يقولون : هلاك الأصنام على يد هذا الغلام ، قالوا : فهل رأيت ياأباطالب منه شيئاً غير هذا الذي تحكيه عن الرهبان ؟ فإنّه غير كائن أبداً أو نهلك جميعاً ، قال : نعم ، نزلنا تحت شجرة يابسة فاخضرّت وأثمرت ، فلمّا ارتحلنا و سرنا نثرت على رأسه جميع ثمرها ونطقت ، فما رأيت شجرة قطّ تنطق قبلها وهي تقول : ياأطيب الناس فرعاً ، وأزكاهم عوداً ، امسح بيديك المباركتين عليّ لأبقى خضراء إلى يوم القيامة ، قال : فمسح يده عليها فازدادت الضعف نوراً وخضرةً ، فلمّا رجعنا للانصراف ومررنا عليها و نزلنا تحتها فإذا كلّ طير على ظهر الأرض له فيها عشّ(١) و فرخ ، و لها بعدد كلّ صنف من الطير أغصان كأعظم الأشجار على ظهور الأرضين ، قال : فما بقي طير إلّا استقبله يمدّ جناحه على رأسه ، قال : فسمعت صوتاً من فوقها وهي تقول : ببركتك يا سيّد النبيّين والمرسلين قد صارت هذه الشجرة لنا مأوى ، فهذا مارأيت ، فضحكت قريش في وجهه ، وهم يقولون : أترى يطمع أبوطالب أن يكون ابن أخيه ملك هذا الزمان(٢).

١٥ - ٥ : عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام قال : لمّا أتى على رسول الله صلّى الله عليه وآله اثنان و عشرون شهراً من يوم ولادته رمدت عيناه ، فقال عبدالمطّلب لأبي طالب : اذهب بابن أخيك إلى عرّاف الجحفة وكان بها راهب طبيب في صومعته ، فحمله غلام له في سفط هنديّ حتّى أتى به الراهب ، فوضعه تحت الصومعة ، ثمّ ناداه أبوطالب : يا راهب ، فأشرف عليه فنظر حول الصومعة إلى نور ساطع ، و سمع حفيف أجنحة الملائكة ، فقال له : من أنت ؟ قال : أبوطالب بن عبدالمطّلب ، جئتك بابن أخي لتداوي عينه ، فقال : و أين هو ؟ قال : في السفط قد غطّيته من الشمس ، قال : اكشف عنه ، فكشف عنه ، فإذا هو بنور ساطع

---

(١) العش : موضع الطائر .

(٢) العدد : مخطوط ، والحديث يتضمن مالايخلوعن غرابة ، و اشكال .

في وجهه قد أذعر الراهب ، فقال له : غطّه فغطّاه ، ثمّ أدخل الراهب رأسه في صومعته فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله حقّاً حقّاً ، وأنّك الّذي بشّر به في التوراة والإنجيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام ، فأشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسوله ، ثمّ أخرج رأسه و قال : يا بني انطلق به فليس عليه بأس ، فقال له أبوطالب : ويلك يا راهب لقد سمعت منك قولاً عظيماً ، فقال : يا بني شأن ابن أخيك أعظم ممّا سمعت منّي ، و أنت معينه على ذلك و مانعه ممّن يريد قتله من قريش ، قال : فأتى أبوطالب عبدالمطّلب فأخبره بذلك ، فقال له عبدالمطّلب : اسكت يا بنيّ لا يسمع هذا الكلام منك أحد ، فوالله ما يموت محمّد حتّى يسود العرب و العجم⁽١⁾ .

٦١ـ د : حدّث بكر بن عبدالله الأشجعيّ ، عن آبائه قالوا : خرج سنة خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الشام عبد مناف بن كنانة و نوفل بن معاوية بن عروة تجّاراً إلى الشام ، فلقاهما أبوالمويهب الراهب فقال لهما : من أنتما ؟ قالا : نحن تجّار من أهل الحرم من قريش ، قال لهما : من أيّ قريش ؟ فأخبراه ، فقال لهما : هل قدم معكما من قريش غيركما ؟ قالا: نعم شابّ من بني هاشم اسمه محمّد ، فقال أبوالمويهب : إيّاه والله أردت ، فقالا: والله ما في قريش أخمل ذكراً منه ، إنّما يسمّونه يتيم قريش ، و هو أجير لامرأة منّا يقال لها : خديجة ، فما حاجتك إليه ؟ فأخذ يحرّك رأسه ويقول : هوهو ، فقال لهما : تدلّاني عليه ، فقالا : تركناه في سوق بصرى ، فبينما هم في الكلام إذ طلع عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : هو هذا ، فخلا به ساعة يناجيه و يكلّمه ، ثمّ أخذ يقبّل بين عينيه ، و أخرج شيئاً من كمّه لا ندري ما هو ورسول الله صلّى الله عليه وآله يأبى أن يقبله ، فلمّا فارقه قال لنا : تسمعان منّي ، هذا و الله نبيّ هذا الزمان ، سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، فإذا رأيتم ذلك فاتّبعوه ، ثمّ قال : هل ولد لعمّه أبي طالب ولد يقال له : عليّ ؟ فقلنا : لا ، قال : إمّا أن يكون قد ولد أو يولد في سنته ، و هو أوّل من يؤمن به ، نعرفه ، و إنّا لنجد صفته عندنا في الوصيّة كما نجد صفة محمّد بالنبوّة ، وإنّه سيّد العرب و ربّانيّها وذو قرنيها ، يعطي السيف حقّه ، اسمه في الملأ الأعلى عليّ ، هو أعلى الخلائق يوم

---

(١) العدد : مخطوط .

القيامة بعد الأنبياء ذكراً ، وتسمّيه الملائكة البطل الأزهر المفلح ، لايتوجّه إلى وجه إلّا أفلح وظفر ، والله لهو أعرف بين أصحابه في السّماوات من الشمس الطالعة .

وحدّث العبّاس ، عن أبي طالب قال أبو طالب : ياعبّاس ألا اُخبرك عن محمّد صلى الله عليه وآله بما رأيت منه ؟ قلت : بلى ، قال : إنّي ضممته إليّ فلم اُفارقه في ليل ولا نهار ، و كنت أنومه في فراشي ، و آمره أن يخلع ثيابه وينام معي ، فرأيت في وجهه الكراهة ، و كره أن يخالفني ، فقال : يا عمّاه اصرف وجهك عنّي حتّى أخلع ثيابي وأدخل فراشي ، قلت له : ولم ذلك ؟ قال : لاينبغي لأحد من الناس أن ينظر إلى جسدي ، قال: فتعجّبت من ذلك ، و صرفت بصري عنه حتّى دخل فراشه ، فلمّا دخلت أنا الفراش إذا بيني وبينه ثوب ألين ثوب مسّسته قطّ ، ثمّ شممته فإذا كأنّه قد غمس في المسك ، فكنت إذا أصبحت افتقدت الثوب فلم أجده ، فكان هذا دأبي ودأبه ، فجهدت وتعمّدت أن أنظر إلى جسده ، فوالله مارأيت له جسداً ، ولقد كنت كثيراً ما أسمع إذا ذهب من اللّيل شيء كلاماً يعجبني ، و كنت ربما آتيته غفلةً فأرى من لدن رأسه نوراً ممدوداً قد بلغ السّماء ، فهذا مارأيت يا عبّاس .

قال ليث بن أبي نعيم : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن أبي طالب قال : كنّا لانسمّي على الطعام ولا على الشراب ، ولاندري ماهو حتّى ضممت محمّداً صلى الله عليه وآله إليّ ، فأوّل ماسمعته يقول : بسم الله الأحد ، ثمّ يأكل ، فإذا فرغ من طعامه قال : الحمد لله كثيراً ، فتعجّبنا منه ، وكان يقول : ما رأيت جسد محمّد قطّ ، وكان لايفارقني اللّيل و النهار ، وكان ينام معي في فراشي فأفقده من فراشه ، فإذا قمت لأطلبه بادرني من فراشه فيقول : ها أنا ياعمّ ارجع إلى مكانك ، ولقد رأيت ذئباً يوماً قد جائه و شمّه و بصبص (١) حوله ، ثمّ ربض (٢) بين يديه ، ثمّ انصرف عنه ، ولقد دخل ليلا البيت فأضاء ماحوله ، ولم أرمنه نجواً (٣) قطّ ، ولا رأيته يضحك في غير موضع الضحك ، ولا وقف مع صبيان في لعب ولا التفت إليهم ، وكان الوحدة أحبّ إليه والتواضع ، ولقد كنت أرى أحياناً رجلا أحسن الناس وجهاً يجيء حتّى

---

(١) بصبص الذئب . حرك ذنبه .

(٢) ربض : استناخ و هو أن تلصق الدابة صدره بالارض .

(٣) النجو : مايخرج من البطن من ريح أوغائط .

يمسح على رأسه ويدعو له ثمّ يغيب ، ولقد رأيت رؤياً في أمره ما رأيتها قطّ ، رأيته وكأنّ الدّنيا قد سيقت إليه ، وجميع الناس يذكرونه ، ورأيته وقد رفع فوق النّاس كلّهم ، وهو يدخل في السّمآء ، ولقد غاب عنّي يوماً فذهبت في طلبه ، فإذا أنا به يجيء ومعه رجل لم أر مثله قطّ ، فقلت له : يابني أليس قد نهيتك أن تفارقني ؟ فقال الرّجل : إذا فارقك كنت أنا معه أحفظه ، فلم أرمنه في كلّ يوم إلّا ما اُحبّ حتّى شبّ . و خرج يدعو إلى الدّين (١) .

١٧ - سر : من جامع البزنطيّ عن زرارة قال : سمعت أباجعفر وأبا عبدالله عليهما السلام (٢) يقولان : حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجّةً مستسرّاً ، منها عشرة حجج ، أوقال : سبعة (٣) - الوهم من الراوي - قبل النبوّة ، وقد كان صلّى قبل ذلك وهو ابن أربع سنين ، وهو مع أبي طالب في أرض بصرى ، و هو موضع كانت قريش تتّجر إليه من مكّة (٤) .

١٨ - **نهج** : في وصف الرسول صلى الله عليه وآله : ولقد قرن الله به من لدن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته ، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت معه أتّبعه اتّباع الفصيل (٥) أثر اُمّه ، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه (٦) ، و يأمرني بالاقتدآء به ، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحرآء فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله و خديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي و الرسالة ، وأشمّ ريح النبوّة (٧) .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد : روي أن بعض أصحاب ابي جعفر محمّد ابن عليّ الباقر عليه السلام سأله عن قول الله تعالى : «إلّا من ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين

---

(١) العدد : مخطوط .

(٢) في المصدر : وأبا عبدالله من بعده .

(٣) في المصدر : تسعة .

(٤) السرائر : ٤٦٩ .

(٥) الفصيل : ولد الناقة .

(٦) في المصدر : من أخلاقه علما .

(٧) نهج البلاغة : القسم الاول : ٤١٦ و ٤١٧ .

يديه ومن خلفه رصداً» فقال عليه السلام : يوكّل الله تعالى بأنبيآئه ملائكة يحصون أعمالهم ، ويؤدّون إليهم تبليغهم الرسالة ، ووكّل بمحمّد ملكاً عظيماً منذ فصل عن الرضاع يرشده إلى الخيرات ، ومكارم الأخلاق ، ويصدّه عن الشرّ ومساوي الأخلاق ، وهو الّذى كان يناديه: السّلام عليك يا محمّد يا رسول الله ، وهو شابّ لم يبلغ درجة الرسالة بعد ، فيظنّ أنّ ذلك من الحجر والأرض ، فيتأمّل فلا يرى شيئاً .

وروى الطبريّ في التاريخ عن محمّد بن الحنفيّة ، عن أبيه عليّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : ماهممت بشيء ممّا كان أهل الجاهليّة يعملون به غير مرّتين ، كلّ ذلك يحول الله بيني وبين ما اُريد من ذلك ، ثمّ ما هممت بسوء حتّى أكرمني الله برسالته ، قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معي بأعلى مكّة : لو أبصرت لي غنمي حتّى أدخل مكّة فأسمر (١) بها كما يسمر الشبّاب ، فخرجت اُريد ذلك حتّى إذا جئت أوّل دار من دور مكّة سمعت عزفاً (٢) بالدفّ والمزامير ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هذا فلان تزوّج ابنة فلان ، فجلست أنظر إليهم ، فضرب الله على اُذني ، فكنت (٣) فما أيقظني إلّا مسّ الشمس ، فجئت (٤) إلى صاحبى فقال : ما فعلت ؟ فقلت : ما صنعت شيئاً ثمّ أخبرته الخبر ، ثمّ قلت له ليلة اُخرى : مثل ذلك ، فقال : افعل ، فخرجت فسمعت حين دخلت مكّة مثل ماسمعت حين دخلتها تلك اللّيلة ، فجلست أنظر فضرب الله على اُذني ، فما أيقظني إلّا مسّ الشمس ، فرجعت إلى صاحبي فأخبرته الخبر ، ثمّ ما هممت بعدها بسوء حتّى أكرمني الله برسالته .

وروى محمّد بن حبيب في أماليه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أذكر وأنا غلام ابن سبع سنين ، وقد بنى ابن جذعان داراً له بمكّة ، فجئت مع الغلمان نأخذ التراب والمدر في حجورنا فننقله فملأت حجري تراباً ، فانكشفت عورتي فسمعت نداءً من فوق رأسي : يا

---

(١) سمر : لم ينم وتحدث ليلا .

(٢) العزف : صوت الدف و الطنبور و العود و غيرها من آلات الطرب .

(٣) فى المصدر : فنمت . وهو الموجود فى تاريخ الطبرى أيضاً .

(٤) « « : فرجعت . وفى الطبرى فجئت . راجع تاريخ الطبرى ٢ : ٣٤ .

محمّد أرخ إزارك ، فجعلت أرفع رأسي فلا أرى شيئاً إلّا أنّي أسمع الصوت ، فتماسكت لم أرخه ، فكأنّ إنساناً ضربني على ظهري فخررت لوجهي ، و انحلّ إزاري و سقط (١) التراب إلى الأرض ، فقمت إلى دار أبي طالب عمّي ولم أعد .

فأمّا حديث مجاورته صلى الله عليه وآله بحرآء فمشهور ، وقد ورد في الكتب الصحاح أنّه كان يجاور في حراء من كلّ سنة شهراً ، و كان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين ، فإذا قضى جواره من حرآء كان أوّل ما يبدؤ به إذا انصرف أن يأتي باب الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعاً أو ماشاءالله من ذلك ، ثمّ يرجع إلى بيته حتى جاءت السنة الّتي أكرمه الله تعالى فيها بالرسالة فجاور في حرآء في شهر رمضان و معه أهله خديجة و عليّ بن أبي طالب وخادم لهم ، فجاءه جبرئيل بالرسالة ، قال صلى الله عليه وآله : جاءني وأنا نائم بنمط (٢) فيه كتاب فقال : اقرأ ، قلت : ماأقرأ ؟ ففتّني (٣) حتّى ظننت أنّه الموت ثمّ أرسلني فقال: « اقرأ باسم ربّك الّذي خلق » إلى قوله : «علّم الإنسان مالم يعلم» فقرأته ثمّ انصرف عنّي ، فهببت (٤) من نومي ، و كأنّما كتب في قلبي كتاب ، وذكر تمام الحديث .

وأمّا حديث إنّ الإسلام لم يجتمع عليه بيت واحد يومئذ إلّا النبيّ وهو (٥) عليهما السلام و خديجة فخبر عفيف الكنديّ مشهور (٦) ، وقد ذكرناه من قبل ، و أنّ أباطالب قال له : أتدري من هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا محمّد (٧) بن عبدالله بن عبدالمطّلب ، وهذا ابني عليّ بن أبي طالب ، وهذه المرأة خلفهما خديجة بنت خويلد زوجة محمّد ابن أخي ، وأيم الله ماأعلم على الأرض كلّها أحداً على هذا الّذين غير هؤلاء الثلاثة (٨) .

---

(١) في المصدر : وانحل ازاري فسترني وسقط .

(٢) النمط : ضرب من البسط . وعاء كالسفط ، والظاهر أن المراد هنا الثاني .

(٣) في المصدر : فغتني بالغين أي خنقني .

(٤) أي فاستيقظت ، وفي المصدر : فانتبهت .

(٥) أي علي عليه السلام .

(٦) هذا الحديث مشهور بين العامة والخاصة ، بل متواتر ، وعليه أصحابنا الامامية من سالف الزمان الى الان ، وتقدم ذلك ويأتي في أحاديث كثيرة في محله .

(٧) في المصدر : هذا ابن أخي محمد .

(٨) شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٥٣ و٢٥٤ .

وقال أيضاً : روى محمّد بن إسحاق بن يسار في كتاب السيرة النبويّة ، ورواه أيضاً محمّد ابن جرير الطبريّ في تاريخه قال : كانت حليمة بنت أبي ذؤيب السعديّة أُمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله الّتي أرضعته تحدّث أنّها خرجت من بلدها ومعها زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمس الرضعاء بمكّة في سنة شهباء لم تبق شيئاً ، قالت : فخرجت على أتان لنا قمراء عجفاء ، ومعنا شارف لنا ماتبضّ (١) بقطرة ، ولا ننام ليلنا أجمع من بكاء صبيّنا الّذي معنا من الجوع ، ما في ثديي ما يغنيه ، ولا في شارفنا (٢) ما يغذيه ، ولكنّا نرجو الغيث والفرج ، فخرجت على أتاني تلك ولقد راثت بالركب ضعفاً و عجفاً حتّى شقّ ذلك عليهم ، حتّى قدمنا مكّة نلتمس الرضعاء (٣) ، فما منّا امرأة إلّا وقد عرض عليها محمّد فتأباه إذا قيل لها : إنّه يتيم ، وذلك أنّا إنّما كنّا نرجو المعروف من أبي الصبيّ ، فكنّا نقول : يتيم ، ما عسى أن تصنع أُمّه وجدّه ، فكنّا نكرهه لذلك ، فما بقيت امرأة ذهبت معي إلّا أخذت رضيعاً غيري ، فلمّا اجتمعنا للانطلاق قلت لصاحبي : والله إنّي لأكره أن أرجع من بين صواحبي لم آخذ رضيعاً ، والله لأذهبنّ إلى ذلك اليتيم فلآخذنّه ، قال : لا عليك أن تفعلي ، وعسى الله أن يجعل لنا فيه بركة ، فذهبت إليه فأخذته وما يحملني على أخذه إلّا أنّي لم أجد غيره ، قالت : فلمّا أخذته رجعت إلى رحلي فلمّا وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فرضع حتّى روى ، وشرب معه أخوه حتّى روى ، وما كنّا ننام قبل ذلك من بكاء صبيّنا جوعاً ، فنام وقام زوجي إلى شارفنا تلك فنظر إليها فإذا أنّها حافل فحلب منها ما شرب وشربت حتّى انتهينا ريّاً و شبعاً ، فبتنا بخير ليلة ، قالت : يقول صاحبي حين أصبحنا : تعلمين (٤) والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة ، فقلت : و الله إنّي لأرجو ذلك ، ثمّ خرجنا وركبت أتاني تلك وحملته معي عليها ، فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حميرهم حتّى أنّ صواحبي ليقلن لي:

---

(١) قال الجزرى : ماتبض ببلال أى مايقطر منها بلبن ، يقال : بض الماء : اذا قطروسال .

(٢) الشارف : المسنة من النوق .

(٣) فى المصدر : الرضاع .

(٤) « « : أتعلمين ؟ .

ويحك يا بنت أبي ذؤيب اربعي (١) علينا ، أليس هذه أتانك الّتي كنت خرجت عليها ؟ فأقول لهنّ : بلى والله ، إنّها لهي ، فيقلن : والله إنّ لها لشأناً ، قالت : ثمّ قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما أعلم أرضاً من أرض العرب أجدب منها ، فكانت غنمي تروح عليّ حين قدمنا به معنا شباعا ملاء لبنا (٢) ، فكنّا نحتلب ونشرب ومايحلب إنسان قطرة لبن ، ولايجدها في ضرع حتّى أنّ الحاضر من قومنا ليقولون لرعاتهم : ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي ابنة أبي ذؤيب ، فيفعلون فيروح أغنامهم جياعاً ما تبضّ بقطرة ، و تروح غنمي شباعا لبّناً ، فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير به حتّى مضت سنتاه وفصلته (٣) ، فكان يشبّ شباباً لايشبه الغلمان حتّى كان غلاماً جفرا فقدمنا به على اُمّه آمنة بنت وهب ونحن أحرص شيء على مكثه فينا لما كنّا نرى من بركته ، فكلّمنا أمّه وقلنا لها : لو تركتيه (٤) عندنا حتّى يغلظ فإنّا نخشى عليه وباءُ مكّة ، فلم نزل بها حتّى ردّته معنا فرجعنا به إلى بلاد بني سعد ، فوالله إنّه لبعد ما قدمنا بأشهر مع أخيه في بهم لنا خلف بيوتنا إذ أتانا أخوه يشدّ (٥) فقال لي ولأبيه : ها هو ذاك أخي القرشيّ قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه و شقّا بطنه فهما يسوطانه ، قالت : فخرجت أنا و أبوه نشتدّ نحوه فوجدناه قائماً منتقعاً وجهه ، فالتزمته والتزمه أبوه و قلنا : مالك يا بنيّ ؟ قال : جائني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني ، ثمّ شقّا بطني ، فالتمسا فيه شيئاً لا أدري ما هو ، قالت : فرجعنا به إلى خبائنا ، وقال لي أبوه : يا حليمة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد اُصيب (٦) فألحقيه بأهله (٧) ، قالت : فاحتملته حتّى قدمت به على اُمّه ، فقالت : ما أقدمك به ياظئر (٨) و قد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك ؟ فقلت لها : قد

---

(١) أى اقيمى وانتظرى ، ويقال : ربع فلان على فلان : اذا أقام وانتظره .

(٢) فى السيرة : شباعا لبنا . قلت : أى غزيرات اللبن .

(٣) فصل الصبى عن الرضاع : فطمه .

(٤) فى المصدر : لوتركته . وفى السيرة وتاريخ الطبرى : لوتركت بنى عندى .

(٥) يشتد خ ل . وهوالموجود فى السيرة والتاريخ .

(٦) أى أصابه الجن ، أوطرف من الجنون .

(٧) فى السيرة وتاريخ الطبرى : فألحقيه بأهله قبل أن يظهر ذلك به .

(٨) الظئر : المرأة المرضعة .

بلغ الله بابني وقضيت الّذي عليّ، وتخوّفت عليه الأحداث، وأدّيته إليك كما تحبّين، قالت: ما هذا شأنك فاصدقيني خبرك، قالت: فلم تدعني حتّى أخبرتها الخبر، قالت: أفتخوّفت عليه الشيطان؟ قلت: نعم، قالت: كلاّ والله ما للشيطان عليه من سبيل وإنّ لابني لشأناً، أفلا أخبرك خبره؟ قلت: بلى، قالت: رأيته(١) حين حملت به أنّه خرج منّي نور أضاءت له قصور بصرى من الشام، ثمّ حملت به فوالله ما رأيت حملاً قطّ كان أخفّ ولا أيسر منه، ثمّ وقع حين ولدته وإنّه واضع يديه بالأرض، ورافع رأسه إلى السّماء، دعيه عنك، وانطلقي راشدة(٢).

وروى الطبريّ في تاريخه عن شدّاد بن أوس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يحدّث عن نفسه ويذكر ما جرى له وهو طفل في أرض بني سعد بن بكر، قال: لمّا ولدت استرضعت في بني سعد، فبينا أنا ذات يوم منتبذاً من أهلي في بطن واد مع أتراب(٣) لي من الصبيان نتقاذف بالجلّة إذ أتاني رهط ثلاثة، معهم طست من ذهب مملوّة ثلجاً، فأخذوني من بين أصحابي، فخرج أصحابي هراباً حتّى انتهوا إلى شفير(٤) الوادي، ثمّ عادوا إلى الرهط فقالوا: ما رابكم إلى هذا الغلام فإنّه ليس منّا، هذا ابن سيّد قريش وهو مسترضع فينا غلام يتيم ليس له أب، فماذا يردّ عليكم قتله؟ وما ذا تصيبون من ذلك؟ ولكن إن كنتم لابدّ قاتليه فاختاروا منّا أيّنا شئتم فاقتلوه مكانه، ودعوا هذا الغلام، فإنّه يتيم، فلمّا رأى الصبيان أنّ القوم لا يحيرون لهم جواباً(٥) انطلقوا هراباً مسرعين إلى الحيّ يؤذنوهم ويستصرخونهم على القوم، فعمد أحدهم فأضجعني إضجاعاً لطيفاً، ثمّ شقّ ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي وأنا أنظر إليه فلم أجد لذلك مسّاً(٦)، ثمّ أخرج

---

(١) في المصدر والسيرة والتاريخ: رأيت.

(٢) شرح نهج البلاغة ٣: ٢٥٢ و٢٥٣، السيرة لابن هشام ١: ١٧٣-١٧٧، تاريخ الطبري ١: ٥٧٣-٥٧٩.

(٣) أتراب: أصدقاء. أو من ولد معه.

(٤) شفير الوادي: ناحيته من أعلاه.

(٥) أحار الجواب: رده.

(٦) في المصدر: ولم أجد لذلك حسا.

أحشاء بطني فغسلها بذاك الثلج ، فأنعم غسلها (١) ثمّ أعادها مكانها ، ثمّ قام الثاني منهم فقال لصاحبه : تنحّ ، فنحّاه عنّي ، ثمّ أدخل يده في جوفي وأخرج قلبي وأنا أنظر إليه فصدعه ، ثمّ أخرج منه مضغة سوداء فرماها ، ثمّ قال بيده : يمنة منه ، وكأنّه يتناول شيئاً فإذا في يده خاتم من نور تحار أبصار الناظرين دونه ، فختم به قلبي ، ثمّ أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهراً ، ثمّ قال الثالث لصاحبه : تنحّ عنه ، فأمرّ يده ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي ، فالتأم ذلك الشقّ ، ثمّ أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضاً لطيفاً ، وقال للأوّل الّذي شقّ بطني : زنه بعشرة من اُمّته ، فوزنني بهم فرجحتهم ، فقال : دعوه فلو وزنتموه باُمّته كلّها لرجحهم ، ثمّ ضمّوني إلى صدورهم وقبّلوا رأسي وما بين عينيّ ، وقالوا : ياحبيب (٢) لاترع إنّك لوتدري مايراد بك من الخير لقرّت عيناك ، فبينا أنا كذلك إذا أنا بالحيّ قد جاؤا بحذا فيرهم ، و اذا اُمّي وهي ظئري أمام الحيّ تهتف بأعلى صوتها و تقول : يا ضعيفاه ، فانكبّ عليّ اُولئك الرهط فقبّلو رأسي و بين عينيّ و قالوا : حبّذا أنت من ضعيف ، ثم قالت ظئري : يا وحيداه ، فانكبّوا عليّ و ضمّوني إلى صدورهم وقبّلوا رأسي وبين عينيّ ثمّ قالوا : حبّذا أنت من وحيد ، وما أنت بوحيد ، إنّ الله وملائكته معك والمؤمنين من أهل الأرض ، ثمّ قالت ظئري : يا يتيماه إستضعفت من بين أصحابك فقتلت لضعفك ، فانكبّوا عليّ وضمّونى إلى صدورهم وقبّلوا رأسي وما بين عينيّ وقالوا : حبّذا أنت من يتيم ، ما أكرمك على الله ، لو تعلم ما يراد بك من الخير ، قال : فوصل الحيّ إلى شفير الوادي فلمّا بصرت بي اُمّي وهي ظئري قالت : يا بنى لاأراك حيّاً بعد (٣) ، فجاءت حتّى انكبّت عليّ وضمّتني إلى صدرها ، فوالّذي نفسي بيده إنّي لفي حجرها قد ضمّتني إليها وإنّ يدي لفي يد بعضهم ، فجعلت ألتفت إليهم وظننت أنّ القوم يبصرونهم ، فإذاهم لايبصرونهم ، فيقول بعض القوم : إنّ هذا الغلام قد أصابه لمم أوطائف من الجنّ ، فانطلقوا به إلى كاهن بني فلان حتّى ينظر إليه و يداويه ، فقلت : ما

---

(١) اى بالغ فى ذلك وأجاد .

(٢) فى المصدر : ياحبيب الله .

(٣) فى المصدر وتاريخ الطبرى الاأراك حيا بعد

بي شيء ممّا يذكر، إنّ نفسي سليمة(١) ، و إنّ فؤادي صحيح ليست بي قلبة ، فقال أبي وهو زوج ظئري : ألا ترون كلامه صحيحاً ؟ إنّي لأرجو أن لا يكون على ابني بأس ، فاتّفقوا على أن يذهبوا بي إلى الكاهن، فاحتملوني حتّى ذهبوا بي إليه ، فقصّوا عليه قصّتي، فقال : اسكتوا حتّى أسمع من الغلام فهو أعلم بأمره منكم ، فسألني فقصصت عليه أمري وأنا يومئذٍ ابن خمس سنين ، فلمّا سمع قولي وثب و قال : ياللعرب اقتلوا هذا الغلام ، فهو واللاّت والعزّى لئن عاش ليبدلنّ دينكم ، و ليخالفنّ أمركم ، و ليأتينّكم بمالم تسمعوا به قطّ ، فانتزعتني ظئري من حجره ، وقالت : لو علمت(٢) أنّ هذا يكون من قولك ما أتيتك به (٣) ، ثمّ احتملوني ، فأصبحت وقد صار في جسدي أثر الشقّ ما بين صدري إلى منتهى عانتي كأنّه الشراك (٤) .

بيان : أقول : رواه الكازرونيّ في المنتقى بأسانيد(٥) ولنشرح بعض ألفاظها : الرضعاء جمع رضيع ، وقال الجزريّ : في حديث حليمة في سنة شهباء أي ذات قحط وجدب ، وقال: القمراء : الشديدة البياض . قولها : رائث من الريث بمعنى الإبطاء ، و في أكثر رواياتهم : ولقد أذمّت ، قال الجزريّ : ومنه حديث حليمة فلقد أذمّت بالركب ، أي حبستهم لانقطاع سيرها ، كأنّها حملت الناس على ذمّها انتهى . والعجف : الهزال . حتّى انتهينا ريّاً أي بلغنا غايته . لقطعت بالركب أي من سرعة سيرها و شدّة تقدّمها انقطع الركب عنها .

---

(١) في تاريخ الطبري : ان آرائي صحيحة .

(٢) في تاريخ الطبري : فاقتصصت عليه أمري ما بين أوله وآخره ، فلما سمع وثب إلي فضمني إلى صدره ثم نادى بأعلى صوته : ياللعرب ياللعرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه ، فواللات والعزى لئن تركتموه وأدرك ليبدلن دينكم ، وليسفهن عقولكم وعقول آبائكم ، و ليخالفن أمركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله قط ، فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره ، و قالت : لانت أعته و أجن من ابني هذا ، فلو علمت .

(٣) في تاريخ الطبري بعد ذلك : فاطلب لنفسك من يقتلك ، فانا غير قاتلي هذا الغلام ، ثم احتملوني فأدوني الى أهلي ، فأصبحت مفزعا مما فعل بي ، وأصبح أثر الشق إه .

(٤) شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٥٣ ، وتاريخ الطبري ١ : ٥٧٥-٥٧٧ .

(٥) المنتقى في مولود المصطفى : الباب الثاني والثالث من القسم الثاني . قلت : ذكرت سابقا أن حديث شق الصدر مما رواه العامة ، والامامية لايقول به ، وهذا أيضا كما ترى من مروياتهم .

واربعي أي ارفقي بنا ، وانتظري بنا . واللبّن بمعنى اللبّون .

وقال الجزري : في حديث حليمة كان يشبّ في اليوم شباب الصبيّ في الشهر فبلغ ستّاً وهو جفر ، استجفر الصبيّ : إذا قوى على الأكل ، وأصله في أولاد المعز إذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن اُمّه وأخذ في الرعي ، قيل له : جفر ، والاُنثى جفرة انتهى .

والبهم جمع بهمة وهي أولاد الضأن . والسوط : خلط الشيء بعضه ببعض ، والمسواط : مايساط به القدر ليختلط بعضه ببعض . قوله : منتقعاً أي متغيّراً . والجلّة بالفتح : البعر . قوله : مارابكم (١) أي ماشكّكم ، ومعناه هاهنا : ما دعاكم إلى أخذ هذا . قوله : ماذا يردّ عليكم ، أي ماينفعكم ذلك . قوله : فأنعم غسلها ، أي بالغ فيه . قوله : ثمّ قال بيده يمنة ، أي أشار بيده ، أومدّها إلى جانب يمينه . والقلبة : الداء .

١٩ ـ د : كتاب التذكرة ولد صلى الله عليه وآله مختوناً مسروراً ، فأعجب جدّه عبدالمطّلب وقال : ليكوننّ لابني هذا شأن ، فكان له أعظم شأن وأرفعه ، اُمّه آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهير (٢) بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب ، شهد الفجار (٣) وهي حرب كانت بين قريش وقيس وهو ابن عشرين سنة ، وبنيت الكعبة بعد الفجار بخمس عشرة سنة فرضيت به قريش في نصب الحجر الأسود ، وكان طول الكعبة قبل ذلك تسعة أذرع ولم تكن تسقف فبنتها قريش ثمانية عشر ذراعاً وسقّفتها ، وكان يدعى في قريش بالصّادق الأمين ، وخرج مع عمّه أبي طالب في تجارة إلى الشام وله تسع سنين ، وقيل : اثنتى عشر سنة ، ونظر إليه بحيرا (٤) الراهب فقال : احفظوا به فإنّه نبيّ ، وخرج إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد وله خمس وعشرون سنة ، و تزوّجها بعد ذلك بشهرين

---

(١) في المصدر وتاريخ الطبري : ماإربكم .

(٢) الصحيح : زهرة كما تقدم .

(٣) فجار بالكسر بمعنى المفاجرة ، وهي حرب وقعت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان في الشهر الحرام ، ولذا سمي حراما ، وشهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض أيامه ، أخرجه أعمامه معهم ، وكانت للعرب فجارات اخرى منها الفجار الاول وقد حضره النبي صلى الله عليه وآله فكان عمره فيه عشرسنين . وقد ذكر الفجارات وسببها أصحاب السيرة في كتبهم .

(٤) الصحيح : بحيرى .

وأيّام ، ودفعه جدّه عبدالمطّلب إلى الحارث بن عبدالعزّى بن رفاعة السعديّ زوج حليمة الّتي أرضعته ، وهي بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث ، وأُخته أسماء (١)، وهي الّتي كانت تحضنه ، وسبيت يوم حنين ، ومات عبدالمطّلب وله ثمان سنين ، وأوصى به إلى أبي طالب ، ودخل الشعب مع بني هاشم بعد خمس سنين من مبعثه ، وقيل : بعد سبع ، لمّا حصرتهم قريش ، وخرج منه سنة تسع من مبعثه ، ثمّ رجع إلى مكّة في جوار مطعم بن عديّ ، ثمّ كانت بيعة العقبة مع الأنصار ، ثمّ كان من حديثها أنّه خرج في موسم من المواسم يعرض نفسه ويدعو الناس إلى الإسلام ، فلقي ستّة نفر من الأنصار ، وهم : أبو أمامة أسعد بن زرارة ، وعقبة بن عامر بن ناي (٢) ، وقطنة بن عامر ، وعون بن الحارث ، ورافع بن مالك ، وجابر بن عبدالله ، ثمّ كانت بيعة العقبة الأُولى بايعه اثناعشر رجلا منهم ، ثمّ بيعة العقبة الثانية و كانوا سبعين رجلا ، وامرأتين ، واختار صلّى الله عليه وآله منهم اثنى عشر نقيباً ليكونوا كفلاء قومه : جابر بن عبدالله ، والبراء بن معرور ، وعبادة بن الصامت ، وعبدالله بن عمرو بن حزام ، وأبو ساعدة سعد بن عبّادة ، والمنذر بن عمرو ، وعبدالله بن رواحة ، وسعد بن الربيع ، و رافع بن مالك العجلان ، وأبو عبدالأشهل أسيد بن حضير ، وأبو الهيثم بن التيّهان حليف بني عمرو ابن عوف ، وسعد بن خثيمة ، فكانوا تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس ، وأوّل من بايع منهم البراء بن معرور ، ثمّ تبايع الناس ، ثمّ هاجر إلى المدينة ومعه أبو بكر و عامر بن فهر مولى أبي بكر وعبدالله بن أُريقط ، وخلّف عليّ بن أبي طالب آخر ليلة من صفر ، وأقام في الغار ثلاثة أيّام ، ودخوله إلى المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل ، فنزل بقباء في بني عمرو بن عوف على كلثوم بن الهرم (٣) ، فأقام إلى يوم الجمعة ، ودخل المدينة فجمّع (٤) في بني سالم ، فكانت أوّل جمعة جمّعها صلّى الله عليه وآله في الإسلام ، ويقال :

---

(١) هكذا في الاصل ، والصحيح : الشيماء كما في تاريخ اليعقوبي والسيرة والامتاع وغيرها .

(٢) في السيرة والامتاع : نابي . وفيهما : قطبة بن عامر وعوف بن الحارث .

(٣) هكذا في الاصل وفيه تصحيف ، والصحيح كلثوم بن الهدم بالدال وهو ابن امرء القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري ، قاله المقريزي في الامتاع .

(٤) أي أقامت صلاة الجمعة .

إنّهم كانوا مائة رجل ، ويقال : بل كانوا أربعين ، ثمّ نزل على أبي أيّوب الأنصاريّ ، فأقام عنده سبعة أيّام ، ثمّ بنى المسجد فكان يبنيه بنفسه ، ويبني معه المهاجرون والأنصار ، ثمّ بنى البيوت ، وكان يصلّي حين قدم المدينة ركعتين ركعتين ، فأمر بإتمام أربع للمقيم وذلك في يوم الثلثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الثاني بعد مقدمه بشهر (١) .

٢٠ ـ **أقول** : قال أبوالحسن البكريّ في كتاب الأنوار : حدّثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة لهذه الأحاديث أنّه كان من عادة أهل مكّة إذا تمّ للمولود سبعة (٢) أيّام التمسوا له مرضعة ترضعه ، فذكر الناس لعبدالمطّلب انظر (٣) لابنك مرضعة ترضعه ، فتطاولت النسآء لرضاعته وتربيته ، وكانت آمنة يوماً نائمة إلى جانب ولدها فهتف بها هاتف (٤) : يا آمنة إن أردت مرضعة لابنك ففي نسآء بني سعد امرأة تسمّى حليمة بنت أبي ذؤيب ، فتطاولت آمنة إلى ذلك ، وكان كلّما أتتها من النسآء تسألهنّ عن أسمائهنّ فلم تسمع بذكر حليمة بنت أبي ذؤيب ، وكان سبب تحريك حليمة لرضاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ البلاد الّتي تلي مكّة أصابها قحط وجدب إلّا مكّة ، فإنّها كانت مخصبة زاهرة ببركة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكانت العرب تدخل (٥) وتنزل بنواحيها من كلّ مكان ، فخرجت حليمة مع نسآء من بني سعد (٦) ، قالت حليمة : كنّا نبقي اليوم واليومين لانقتات فيه (٧) بشيء ، وكنّا قد شاركنا المواشي في مراعيها ، فكنت ذات ليلة بين النوم واليقظة وإذاً قد أتاني آتٍ ورماني في نهر ماء أبيض من اللّبن ، وأحلى من العسل ، وقال لي : اشربي فشربت ،

---

(١) العدد : مخطوط .

(٢) في المصدر : ثلاثة أيام يلتمسون له مرضعة تربية .

(٣) « « : التمس لولدك مرضعة فانت اليوم كافله والمتولى أمره ومن مات منا أبوه فأنت له خلف ، قال : سأنظر من يصلح له ، فتطاولت النسوان إه .

(٤) في المصدر : هاتف يقول : أيتها العالية العظيمة الفاضلة الكريمة ، ان أردت ان ترتضعى صاحب السكينة ففى نساء بنى سعد حليمة ، فتطاولت اه .

(٥) في المصدر : ترحل اليها .

(٦) في المصدر هنا زيادة هى : يجمعن نبات الارض يقتاتون به .

(٧) في المصدر : كنا نقيم اليوم واليومين والثلاثة مانفطر على طعام .

ثمّ ردّني إلى مكاني ، وقال لي يا حليمة : عليك ببطحاء مكّة ، فإنّ لك بها رزقاً واسعاً ، وسوف تسعدين ببركة مولود ولد بها ، و ضرب بيده على صدري ، و قال : أدرّ الله لك اللّبن (١) ، و جنّبك المحق والمحن ، قالت حليمة : فانتبهت وأنا لا اُطيق حمل ثديي من كثرة اللّبن (٢) ، و اكتسيت حسناً و جمالاً ، و أصبحت بحالة غير الحالة الاُولى (٣) ، ففزعت إليّ نسآء قومي وقلن : ياحليمة قد عجبنا من حالك ، فما الّذي حلّ بك ؟ و من أين لك هذا الحسن والجمال الّذي ظهر فيك ؟ قالت : فكتمت أمري عليهنّ فتركنني وهنّ أحسدالناس لي ، ثمّ بعد يومين هتف بي هاتف فسمعه بنو سعد عن آخرهم وهو يقول: يانسآء بني سعد نزلت عليكم البركات ، و زالت عنكم الترحات (٤) برضاعة مولود (٥) ولد بمكّة ، فضّله الواحد الأحد ، فهنيئاً لمن له قصد ، فلمّا سمعوا ما قاله الهاتف قالوا : إنّ لهذا المولود شأناً عظيماً ، فرحل بنو سعد عن آخرهم إلى مكّة (٦) ، قالت حليمة : ولم يبق أحد إلّا وقد خرج إلى مكّة ، قالت : وكنّا أهل بيت فقر ولم يكن عندنا شيء نحمل عليه ، وقد ماتت مواشينا من القحط ، و كانت (٧) حليمة من أطهر نسآء قومها و أعفّهنّ ، ولذلك ارتضاها الله تعالى لترضع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت النسآء إذا دخلن على آمنة تسألهنّ عن أسمائهنّ ، فإذا لم تسمع بذكر حليمة تقول : ولدي يتيم لاأب له ولامال ، فيذهبن عنها ، فأقبلت حليمة مع بعلها ودخلت مكّة وخلفت بعلها خارج البلد وقالت له : مكانك حتّى أدخل مكّة ، وأسأل عن هذا المولود الّذي بشّرنا به ، فلمّا دخلت حليمة مكّة أرشدها

---

(١) في المصدر : إذهبي درالله لك اللبن اه قلت : أدر اله اللبن أى أكثره .

(٢) « « بعد ذلك : وبقيا كأنهما الجرتان العظيمتان يقطر منهما اللبن ، وامتلاء جسمي لحما وشحما ، وكسبت حسنا اه .

(٣) في المصدر : غير الحالة التي كنت فيها بالامس .

(٤) الترح : الحزن والهم والفقر .

(٥) في المصدر : ببركة مولود .

(٦) « « هنا زيادة هي : طالبين الرزق والفضل لماسمعوا من الهاتف ، فمن كان له قوة من القوم حمل زوجته على حمار وفرس . قالت اه .

(٧) في المصدر : قال صاحب الحديث : وكانت .

الله تعالى إلى أن دخلت على عبدالمطّلب وهو جالس بالصفا ، وكان له سرير منصوب عند الكعبة يجلس عليه للقضاء بين الناس ، فلمّا أتته قالت له : نعمت صباحاً أيّها السيّد ، فقال لها : من أين أنت أيّتها المرأة ؟ قالت : من بني سعد أتينا نطلب رضيعاً نتعيّش من اُجرته ، وقد اُرشدت إليك ، فقال : نعم عندي ولد لم تلد النسآء مثله أبداً ، غير أنّه يتيم من أبيه وأنا جدّه أقوم مقام أبيه ، فإن أردت أن ترضعيه دفعته إليك وأعطيتك كفايتك ، فلمّا سمعت ذلك أمسكت عن الكلام ، ثمّ قالت : ياسيّد بني عبدمناف لي بعلٌ بظهر مكّة وهو مالك أمري وأنا أرجع إليه اُشاوره في ذلك ، فإن أمرني بأخذه رجعت إليه و أخذته ، فقال لها عبد المطّلب : شأنك ، فوصلت إلى بعلها و قالت له : إنّي وردت على عبدالمطّلب فقال : عندي مولود أبوه ميّت ، وأنا أقوم مقامه ، فما تقول ؟ قال : يرجعن نسآء بني سعد بالإحسان والإكرام وترجعين أنت بصبيّ يتيم ؟ وكانت جملة نسآء بني سعد قد دخلن مكّة ، فمنهنّ من حصل لها رضيع ، ومنهنّ من لم يحصل لها شيء ، فقالت حليمة : ترجع نسآء بني سعد بالغنائم (١) ، وأرجع أنا خائبة ؟ و أسبلت (٢) عبرتها ، فقال بعلها : ارجعي إلى هذا الطفل اليتيم وخذيه فعسى أن يجعل الله فيه خيراً كثيراً ، فإنّ جدّه مشكور بالإحسان ، فرجعت حليمة فوجدته في مكانه الأوّل فذكرت له قول زوجها ، فقام عبدالمطّلب ومضى بها إلى منزل آمنة وأخبرها بذلك و أعلمها باسمها وقومها ، فقالت : هذه الّتي اُمرت أن أدفع إليها ولدي ، فقالت لها آمنة : أبشري ياحليمة بولدي هذا (٣) ، فوالله ما أخصبت بلادنا إلّا ببركة ولدي هذا ، ثمّ أدخلتها آمنة البيت الّذي فيه المصطفى صلّى الله عليه وآله ، فقالت حليمة : أتوقدين يا آمنة مع ولدك المصباح في النهار ؟ قالت : لا ، فوالله من حيث ولد ما أوقدت عنده النار ، بل هو يغنيني عن المصباح ، فنظرت حليمة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو ملفوف في ثوب من صوف أبيض ، يفوح منه رائحة المسك والعنبر ، فوقعت في قلبها محبّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، وفرحت و سرّت به سروراً عظيماً ، و كان نائماً فأشفقت عليه أن توقظه من

---

(١) فى المصدر : بالمراضع .

(٢) أسبلت عبرتها : أرسلها والعبرة : الدمعة .

(٣) فى المصدر : أبشرى ياحليمة فانك تسعدين بولدى هذا .

نومه فأمسكت عنه ساعة ، فخشيت أن تبطىء على بعلها فمدّت يدها إليه لتوقظه ففتح عينيه وجعل يهشّ لها (١) ويضحك في وجهها ، فخرج من فمه نور فتعجّبت حليمة من ذلك ، ثمّ ناولته ثديها اليمنى فرضع ، فناولته الاُخرى فلم يرضع ، و كان ذلك إلهاماً من الله عزّ وجلّ ، ألهمه العدل والانصاف من صغره ، إذ كان لها ابن ترضعه ، وكان لا يرضع حتّى يرضع أخوه ضمرة ، فرجعت حليمة بمحمّد صلى الله عليه وآله ، فقال لها عبدالمطّلب : مهلاً ياحليمة حتّى نزوّدك ، قالت : حسبي من الزاد هذا المولود ، وهو أحبّ إليّ من الذهب والفضّة ومن جميع الأطعمة ، وأعطاها من المال والزاد والكسوة فوق الطاقة و الكفاية ، و أعطتها آمنة كذلك ، فأخذت عند ذلك آمنة ولدها وقبّلته وبكت لفراقه ، فربط الله على قلبها (٢) ، فدفعته إلى حليمة ، وقالت : ياحليمة احفظي نور عيني وثمرة فؤادي ، ثمّ خرجت حليمة من بيت آمنة وشيّعها عبدالمطّلب ، قالت حليمة : والله مامررت بحجر ولا مدر إلّا ويهنّئني بما وصل إليّ ، فلمّا أقبلت على بعلها نظر إلى النور يشرق في غرّته (٣) فتعجّب من ذلك ، و ألقى الله في قلبه الرحمة له ، فقال لها : ياحليمة قد فضّلنا الله بهذا المولود على سائر العالم ، فلا شكّ أنّه من أبناء الملوك ، فلمّا ارتحلت القافلة ركبت حليمة على أتان وجعلت تقول لزوجها : لقد سعدنا بهذا المولود سعادة الدّنيا والآخرة .

وسمعت آمنة هاتفاً يقول :

قفي ساعة حتّى نشاهد حسنه * قليلا و نمسي في وصال وفي قرب
فأين ذهاب الركب عن ساكن الحمى * وأين رواح الصبّ (٤) عن ساكن الشعب
إذا جئت و اديه و جئت خيامه * وعاينت بدر الحسن في طيبه (٥) قف بي
وطف بالمطايا حول حجرة حسنة * وعند (٦) طواف العيس ياصاحبي طف بي

---

(١) هش له : تبسم وارتاح له واشتهاه .
(٢) أى قواها وصبرها .
(٣) فى المصدر : من غرته .
(٤) الصب : العاشق وذوالولع الشديد .
(٥) فى وجهه خ ل .
(٦) و بعد خ ل ، قلت : العيس : الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف ، و العيس أيضا : كرام الابل .

فعند مليح اللّون مهجتي الّتي * براها الأسى(١) وجداً كما عنده قلبي
قفي يـا حليمة ساعـةً فلعلّني * اُناشده إذ كان ذا شخصه(٢) قربي
إذا طفت ياعيني(٣) اليمين(٤) تقرّباً * إلى الله يوم الحجّ يا مهجتي طف بي
طواف شجيّ(٥) القلب لاشيء مثله * فإنّ دموعي جاريات من السحب
ألا أيّها الركب الميمّم(٦) قاصداً * إلى ساكن(٧) الأحباب هل عندكم حبّي

قالت حليمة : فصارت الأتان تمرّ كالريح العاصف ، فبينا نحن سائرون إذ مررنا على أربعين راهباً من نصارى نجران ، و إذا بواحد يصف لهم النبيّ ﷺ(٨) و يقول : إنّه يظهر في هذا الزمان أوقد ظهر بمكّة مولود من صفاته كذا و كذا ، يكون(٩) على يده خراب دياركم ، وقطع آثاركم ، وإذا إبليس قد تصوّر لهم في صورة إنسان و قال لهم : الّذي تذكرونه مع هذه المرئة الّتي مرّت بكم ، قالت حليمة : فقاموا إليه و نظروا وإذا النور يخرج من وجهه ، ثمّ زعق بهم الشيطان وقال لهم : اقتلوه ، فشهروا(١٠) سيوفهم وقصدوني ، فرفع ولدي محمّد رأسه إلى السّماء شاخصاً فإذا هم بداهية عظيمة كالرّعد العاصف نزلت إلى الأرض ، وفتحت أبواب السّماء ، ونزلت منها نيران ، و إذا بهاتف يقول : خاب سعي الكهّان(١١) ، قالت حليمة : فعاينت ناراً قد نزلت فخفت على ولدي منها ، فنزلت على واديهم فأحرقته ومن فيه عن آخرهم ، فخفت و كدت أن أسقط عن الأتان ، وكان ذلك

---

(١) برى السهم والقلم : نحته : برى الشخص : هزله وأضعفه . والاسى : الحزن .
(٢) فى شخصه خ ل .
(٣) ياعين خ ل .
(٤) اليمنى خ ل .
(٥) الشجى : الحزين . المشغول البال .
(٦) الميمم : الظافر بمطالبه .
(٧) مسكن خ ل .
(٨) فى المصدر : من نصارى نجران مع حبرهم ويصف لهم مولد النبى صلى الله عليه وآله .
(٩) « « : فاذا ظهر يكون .
(١٠) شهر وشهر السيف : سله فرفعه .
(١١) فى المصدر زيادة هى : ونزلت نار من عند الجبار على من يبغض المختار .

أوّل ما ظهر من فضائله صلّى الله عليه وآله (١) .

قال صاحب الحديث : إنّ أوّل ليلة نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بحيّ بني سعد أخضرّت أرضهم ، وأثمرت أشجارهم ، وكانوا في قحط عظيم ، وكانوا يحبّونه لذلك محبّة عظيمة ، وكان إذا مرض منهم مريض يأتون به إليه فيشفى (٢) ، وكثرت معجزاته ، فكان بنوسعد يقولون : ياحليمة لقد أسعدنا الله بولدك هذا ، قالت : و الله ماغسلت (٣) له ثوباً قطّ من من نجاسة ، وكان له وقت يتوضّأ فيه ولا يعود إلّا إلى الغداة وكنت أسمع منه الحكمة ، فلمّا كبر وترعرع (٤) كان يقول : الحمد لله الّذي أخرجني من أفضل نبات ، من الشجرة الّتي خلق منها الأنبياء ، وكنت أتعجّب منه ومن كلامه ، وكان يصبح صغيراً ، ويمسي كبيراً (٥) ، ويزيد في اليوم مثل مايزيد غيره في الشهر ، ويزيد في الشهر مثل مايزيد غيره في السنة حتّى كبر و نشأ ، ولم يكن في زمانه أحسن منه خلقاً ، ولا أيسر منه مؤونة ، و لقد كنّا نجعل القليل من الطعام قدّامنا ونجتمع عليه و تأخذ يده وتضعها فيه فنأكل ، ويبقى أكثر الطعام ، فلمّا صار ابن سبع سنين قال لاُمّه حليمة : ياأُمّي أين إخوتي ؟ قالت : يا بنيّ إنّهم يرعون الغنم الّتي رزقنا الله إيّاها ببركتك ، قال : يا اُمّاه ما أنصفتني ، قالت : كيف ذلك ياولدي ؟ قال : أكون أنا في الظلّ و إخوتي في الشمس و الحرّ الشديد ، و أنا أشرب منها اللّبن (٦) قالت : يا بنيّ أخشى عليك من الحسّاد ، وأخاف أن يطرقك طارق ، فيطلبني بك جدّك ، قال لها : لاتخشي عليّ يا اُمّاه من شيء ، ولكن إذاكان غداة غداً أخرج مع إخوتي ، فلمّا رأته وقدعزم على الخروج وهي خائفة عليه

---

(١) فى المصدر : هنا زيادة هى : فوصلت الحى به وأنا مرعوبة من الخوف ، فقلت : ان لهذا الغلام ربا عظيما .

(٢) فى المصدر : يأتون به إليه فاذا وضع يده على المريض منهم شفى من ساعته .

(٣) « « : ولقد كنت معه فى كل وقت وحين ماغسلت .

(٤) ترعرع الصبى : تحرك و نشأ .

(٥) فى المصدر وكنت اتعجب منه ومن عقله ويشب شبابا مسرعا ، وكان يمسى صغيرا أو يصبح كبيرا .

(٦) « « : و إخوتى فى الحر يرعون أغنامهم و أنا أشرب الماء واللبن وهم فى البرد و الحر .

عمدت إليه وشدته من وسطه ، وجعلت في رجليه نعلين ، وأخذ بيده عكازاً (١) ، وخرج مع إخوته ، فلما رأى أهل الحي أتوا مسرعين إلى حليمة ، فقالوا لها : كيف يطيب (٢) قلبك بخروج هذا البدر وما يصلح له الرعاية ؟ قالت : يا قوم ما الذي تأمرونني به ولقد نهيته فلم ينته ، فأسأل الله تعالى أن يصرف عنه السوء ، ثم قالت : شعراً .

يا رب بارك في الغلام الفاضل * محمد سليل ذي الأفاضل
وابلغه في الأعوام غير آفل (٣) * حتى يكون سيد (٤) المحافل

فلما كان (٥) وقت العشاء أقبل مع إخوته كأنه البدر الطالع (٦) ، فقالت له : يا ولدي لقد اشتغلت قلبي بخروجك عني في هذه البرية ، قالت حليمة : وكان في الغنم شاة قد ضربها ولدي ضربة فكسر رجلها ، فأقبلت إلى ولدي محمد ﷺ تلوذ به كأنها تشكو إليه ، فمسح عليها بيده ، وجعل يتكلم عليها حتى انطلقت مع الأغنام كأنها غزال (٧) ، وكان كل يوم يظهر منه آيات ومعجزات ، وكان إذا قال للغنم (٨) : سيري سارت ، و إذا أمرها بالوقوف وقفت ، وهي مطيعة له ، فخرج في بعض الأيام مع إخوته وقد وصلوا إلى واد عشيب (٩) ، وكانت الرعاة تهابه لكثرة سباعه (١٠) ، وإذا قد أقبل عليهم أسد وهو يزمجر (١١) ،

---

(١) العكاز : عصا ذات زج في أسفلها ، يتوكأ عليها الرجل .

(٢) في المصدر : تطيب . وفيه : وماتصلح .

(٣) ومشرق الانوار غير آفل خ ل .

(٤) قاضي خ ل .

(٥) في المصدر : قال : ثم انه مضى مع اخوته فلما كان إه .

(٦) « « بعد ذلك : يشرق منه نور ساطع ، فقالت له : يا ولدي كيف ظل يومك هذا ولقد ظل قلبي مشغولا بك ، وأنا أرجو من الله عزوجل أن يقيك شرما احاذره عليك ، قالت : وكان في الغنم إه .

(٧) في المصدر : كأنها غزال مسرعة لم يصبها شيء ابدا .

(٨) « « : وكانت الغنم مطيعة له ، إذا أمرها بالمسير سارت ، و إذا أمرها بالوقوف وقفت ، قالت حليمة : وإنه سرح ذات يوم مع إخوته يرعون وقد وصلوا الى وادي عشب إه . قلت: سرح الرجل : خرج في اموره .

(٩) عشيب خ ل . قلت : عشب وعشيب : ذوالعشب . كثير العشب ، والعشب : الكلاء الرطب .

(١٠) في المصدر بعد ذلك : قالت حليمة : ثم إن محمدا امر إخوته أن يدخلوا ذلك الوادي بغنمهم إذ اقبل عليهم أسد عظيم الخلقة ، هائل المنظر ، فلما طلع على أغنامهم فتح فاه .

(١١) أي يردد الزئير .

هائل الخلقة ، فلمّا وصل إلى الأغنام فتح فاه وهمّ أن يهجم عليها ، فتقدّم إليه محمّد رسول الله ﷺ ، فلمّا نظر إليه الأسد نكس رأسه و ولّى هارباً (١) ، فعند ذلك تقدّم إخوته إليه فقال لهم : ما شأنكم ؟ قالوا : لقد خفنا عليك من هذا الأسد ، و أنت ما خفت منه و كنت تكلّمه ، قال : نعم كنت أقول له : لا تعود بقرب هذا الوادي بعد هذا اليوم ، فلمّا كان بعد ذلك رأت حليمة رؤياً وانتبهت فزعة مرعوبة ، وقالت لبعلها : إن سمعت منّي أحمل محمّداً إلى جدّه ، فإنّي أخشى أن يطرقه طارق ، فيعظم مصيبتنا عند جدّه ، ولقد رأيت كأنّ ولدي محمّداً مع إخوته كما كان يخرج كلّ يوم إذ أتاه رجلان عظيمان لم أر أعظم منهما ، عليهما ثياب من إستبرق ، وقصداه ، فجاءه واحد منهما بخنجر و شقّ به جوفه ، فانتبهت فزعة مرعوبة ، والرأي عندي أن تحمله إلى جدّه ، فقال لها : إنّ الّذي تذكرينه في حقّ محمّد ممتنع ، فإنّه معصوم من الله تعالى (٢) ، ولقد رأيت الرهبان والأسد و غيره ، قالت : نعم ، ولكن لكلّ شيء آخر ونهاية (٣) ، فكم كبير مات ، وصغير عاش (٤) ، فقال لها : إنّ منامك الذي رأيتها أضغاث أحلام ، ثمّ لمّا أصبح الصباح و أراد محمّد ﷺ أن يخرج مع إخوته على العادة قالت : لا تخرج اليوم يا قرّة عيني ، فإنّي أحبّ أن تكون معي هذا اليوم حتّى أشبع من النظر إليك ، فإنّك في كلّ يوم تخرج بكرة ولا تأتي إلّا عشيّة ، فقال لها : و كيف ذلك يا أُمّاه و أيّ شيء خفت عليّ منه ، لا تخافي عليّ من شيء ، فلم يقدر أحد أن يصل إليّ بسوء ولا ضرّ ولا نفع إلّا الله ربّي ، فخرج مع إخوته

---

(١) في المصدر : نكس رأسه وذبذب بذنبه وولى هاربا . قلت : ذبذب أى حرك .

(٢) « « بعد ذلك : لا يقدر أحد يصل إليه بسوء ولا مكروه ولا بأذية ، لان له رب يحميه ويكفيه ، و أنت رأيت فعل ربه باعدائه نصارى نجران حيث هموا بأذيته أرسل الله عليهم نارا أحرقتهم عن آخرهم ، وقد رأيت ليلة غارة فزارة ، قال : وكانت فزارة قد كبسوا حى بنى سعد ليلا فلما قربوا من البيوت التى فيها بيت حليمة رجعت الخيل على أعقابها وانكسروا ، و غنموهم بنى سعد وقتلوهم عن آخرهم ، ورد الله كيدهم فى نجورهم قالت : لقد رأيت ذلك كله ، إلا أن لكل شىء غاية ونهاية اه‍ . قلت : وغنموهم بنى سعد لعله مصحف : وغنم منهم بنو سعد .

(٣) لكل شىء غاية ودليل ونهاية .

(٤) فى المصدر : فكم صغير مات ، وكبير عاش .

وهي راعية عليه ، فلمّا كان وقت القائلة أقبل أولاد حليمة يبكون ، فخرجت حليمة تعثر في أذيالها حيث سمعت أولادها يبكون ، وحثت التراب(١) على وجهها وشعرها ، وشهرت بنفسها ، فقالت : ما الّذي دهاكم ؟ أخبروني ، قالوا : خرجنا نحن و أخونا محمّد ﷺ وجلسنا تحت شجرة ، وإذاً قد أقبل عليه رجلان عظيمان لم نر مثلهما ، فلمّا وصلا إلينا أخذا أخانا محمّداً ﷺ من بيننا ، ومضيا به إلى أعلى الجبل فأضجعه واحد منهما ، و أخذ سكّيناً ، وشقّ بطنه ، وأخرج قلبه وأمعائه ، ولا شكّ أنّك لا تلحقيه إلّا هالكاً ، فعند ذلك لطمت خدّها ، وقالت : هذا تأويل رؤياي البارحة ، وا أسفي عليك يا محمّداه ، وا جزعي عليك يا ولداه يا قرّة عيني ، ثمّ صرخت في الحيّ و خرجت و خرج بنو سعد كلّهم في أثرها ، وخرج زوجها الحارث يجرّ قناته وبيده حربة ، فلمّا أشرفوا على رسول الله ﷺ وجدوه جالساً ، والأغنام حوله محيطة به ، فتبادر القوم إليه ورفعوه وأتوا به وهم يقولون : كلّ شيء تلقاه نحن وأولادنا وأموالنا فداك(٢) ، فجائت إليه حليمة وأخذته و قبّلته وهي تبكي بكاءً عظيماً ، و كشفت عن بطنه فلم تر أثراً فيه ، ولم تر في أثوابه دماً ، فرجعت إلى أولادها وقالت : كيف كذبتم على أخيكم ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا تلوميهم(٣) فإنّي كنت عندهم إذ أتاني رجلان ، وأخذاني وأضجعاني ، وأخذ واحد منهما سكّيناً فشقّ بها فؤادي ، وأخرج منه نكتةً سوداء ورمى بها ، وقال لي : هذا حظّ الشيطان منك يا محمّد ، ثمّ غسلا فؤادي بالماء وأعاداه كما كان ، ثمّ أخرج أحدهما خاتماً يشرق منه النور فختم به فؤادي ، ثمّ مسح على ما شقّه فعاد كما كان ، ثمّ قالا(٤) لي : يا محمّد لو علمت ما لله عليك من السابقة(٥) لقرّت عيناك ، ثمّ قال أحدهما للآخر : زنه ، فوزنني بعشرة من اُمّتي

---

(١) اى صبته على وجهها .

(٢) فى المصدر : كل سوء يلقاك يكون فى أولادنا يامحمد .

(٣) « « : فرجعت الى أولادها تضربهم بالحجارة وقالت لهم : كيف كذبتم على أخيكم فقال لهم النبى : لاتضربيهم ولاتكذبيهم .

(٤) ثم قال خ ل .

(٥) من الشفقة خ ل .

فرجحت بهم ، ثمّ زاد عشرة فرجحت بهم ، ثمّ قال (١) : لو وزنته بجميع الأُمم (٢) لرجح بهم ، ثمّ عرجا نحو السّمآء وأنا أنظر إليهما ، فقالت حليمة لبعلها : الرأي أنّا نحمل محمّداً إلى جدّه ، فقال : يمنعني من ذلك خبث نفسي من فراقنا (٣) له ، و إنّه أعزّ عندنا من الأولاد ، فلمّا سمعت كلام بعلها قالت : ما يوصل هذا الصبيّ إلى جدّه إلّا أنا بنفسي ، ثمّ أقبلت إليه وقالت : ياولدي إنّ جدّك إليك مشتاق وعمومتك ، فهل لك أن تسير إليهم؟ قال : نعم ، فقامت حليمة وشدّت على راحلتها وركبت ، وأخذت محمّداً قدّامها وسارت طالبة مكّة ، وكان عبدالمطّلب قد أنفذ إليها أن تحمل ولده إليه ، فكانت إذا نزلت في هبوط ضمّته إليها ، وإذا رأت راكباً غمّته (٤) خوفاً عليه إلى أن وصلت حيّاً من أحياء العرب ، و كان عندهم كاهنٌ وقد سقط حاجباه على عينيه من طول السنين ، والناس عاكفون عليه ، فلمّا جازت عليهم غشي عليه ، فلمّا أفاق قال : يا ويلكم بادروا إلى المرأة الّتي مرّت راكبة ، وخذوا منها الصبيّ الّذي عندها واقتلوه قبل أن يخرب بلادكم ، قالت حليمة : و إذا أنا بالرجال قد أقبلوا إليّ ، فوقعت عليهم ريح صرعتهم في الحال ، فسرت عنهم ولم أحفل بهم (٥) ، وجعلت أسير حتّى بلغت إلى مكّة ، فوضعت ولدي محمّداً صلى الله عليه وآله عند أُناس جلوس ، ومضيت عنه ناحية لحاجة ، فسمعت وجبةً وصوتاً عالياً ، فالتفتّ إلى ولدي فلم أره ، فسألت عنه القوم الّذين كانوا جلوساً قالوا : ما رأيناه ، فسألوني عن اسمه ، فقلت : محمّد بن عبدالله ابن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف ، فقلت : وحقّ الكعبة والمقام لئن لم أجده رميت بنفسي من أعلى هذا الحائط حتّى أموت ، وسألتهم وأخذت في جدّ السؤال فلم تعط خبراً ، فأخذت جيبها ، ومزقت أثوابها (٦) ، ولطمت وجهها ، وبكت وأكثرت البكاء ، وحثت التراب على

---

(١) ثم قال له صاحبه خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٢) في المصدر : بالامة .

(٣) « « : ثم أقبلت حليمة على بعلها وقالت له : الراى المبارك أن توصل هذا الغلام الى جده ، فقال لها : دعيني من ذلك ، فما تطيب نفسى بمفارقته .

(٤) غيبته خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٥) أى لم ابال بهم ولاأهتم لهم .

(٦) في المصدر : فلما سمعت كلامهم وضعت يدها في أطواقها ، ومزقت ثيابها .

رأسها ، وجعلت تقول : واولداه ، وا قرّة عيناه ، وا ثمرة فؤاداه ، وا محمّداه : فبينا هي كذلك إذ خرج إليها شيخ كبير يتوكّأ على عصا ، فقال لها : ما قصّتك أيّتها المرأة ؟ فقالت : فقدت ولدي محمّداً ، ولم أدر أين مضى ، قال لها : لا تبكين ، أنا أدلّك على من يعلم أين ذهب ، قالت : افعل ياسيّدي ، فمضى قدّامها إلى أن أتى الكعبة ، وطاف على صنم يقال له : هبل ، وقال : يا هبل أين محمّد ؟ فسقط الصنم لمّا ذكر محمّداً ، فخرج الرجل خائفاً ، قالت حليمة : فحسست في نفسي أنّه قد أخذه آخذ و ذهب به إلى جدّه ، فقصدته مسرعة ، فلمّا رآني قال : ما قصّتك ؟ قلت : ولدك محمّد أتيت به ووضعته على باب مكّة أقضي حاجة فرجعت فلم أره ، فقال⁽¹⁾ : إنّي أخشى أن يكون أخذه بعض الكهّان ، فنادى عبدالمطّلب : يا آل غالب ، وكانوا يتباركون بهذه الكلمة ، فلمّا سمع قريش صوت عبدالمطّلب أجابوه من كلّ مكان⁽²⁾ ، فقال لهم : إنّ حليمة قد أقبلت بولدي محمّد ، وطرحته على باب الكعبة⁽³⁾ ، و مضت لقضاء حاجة لها وعادت فلم تره ، وأنا أخاف عليه أن يغتاله ساحر أو كاهن ، فقالوا : نحن معك سر بنا أين شئت ، إن خضت بحراً خضناه ، وإن ركبت برّاً ركبناه ، ثمّ ركبوا وساروا فلم يقفوا له على خبر ، فأتى عبدالمطّلب إلى الكعبة وطاف بها سبعاً ، و تعلّق بأستارها ، ثمّ دعا وتضرّع في دعائه ، فسمع هاتفاً يقول : يا عبدالمطّلب لاتخف على ولدك⁽⁴⁾ ، ولكن اطلبه بوادي دعاية⁽⁵⁾ عند شجرة الموز ، فمضى عبدالمطّلب إلى المكان المذكور فوجده قاعداً تحت الشجرة ، وقد تدلّت عليه أثمارها⁽⁶⁾ ، فبادر إليه جدّه فأخذه وقبّله ، وقال له : يا ولدي من أتى بك إلى هذا الموضع ؟ قال : اختطف بي طير⁽⁷⁾ أبيض ، و حملني على

---

(١) في المصدر : ومضيت لاقضي حاجتي فجئت فلم أجده ولاوقفت له على خبر ، فقال .

(٢) « « بعدذلك : وقالوا : ماالذي نزل بك ؟ فقال .

(٣) « « فنزلت عند باب الكعبة .

(٤) « « بعد ذلك : ولا تحزن ، فان له ربا لا يضيعه ، فقال عبدالمطلب : و اين اطلبه ياهاتف ؟ قال اطلبه .

(٥) رهانة خ ل وفي المصدر : دهانة .

(٦) بأثمارها خ ل .

(٧) اختطفني طائر خ ل ، وهوالموجود في المصدر .

جناحه ، وأتى بي إلى هاهنا ، وقد جعت وعطشت فأكلت من ثمرة هذه الشجرة ، و شربت من المآء ، وكان الطائر جبرئيل عليه السلام (١) .

ثمّ إنّ (٢) حليمة قالت لعبدالمطّلب : إنّ ولدك قد صار (٣) له عندنا كذا و كذا ، قال : يا حليمة لا بأس عليك ، إمضي إلى اُمّه وأخبريها بذلك ، فإنّها أخبرتني يوم ولد أنّه سطع منه نور صعد إلى السّمآء .

- وذلك قوله (٤) تعالى : « ألم نشرح لك صدرك » الآية .

ثمّ إنّ عبدالمطّلب كفل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى (٥) أن رمد النبيّ صلى الله عليه وآله رمدة شديدة وكان بالجحفة طبيب فوطّأ له جدّه راحلة وسار به إلى الجحفة ، فلمّا دخل صاح عبدالمطّلب أيّها الطبيب عندي غلام اُريد أن تطبّ عينه ، فرفع (٦) رأسه وقال له : اكشف لي عن وجهه ، فلمّا كشف عن وجهه سقطت (٧) الصومعة ، فرفع (٨) الراهب رأسه ونادى بالشهادتين والإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : وما عسى أن أقول فيه لا بأس عليه ممّا نزل به ، ولكن أيّها الشيخ اسمع ما أقول لك ، إنّه سيّد العرب ، بل سيّد الأوّلين والآخرين ، والمشفّع فيهم يوم الدّين ، تنصره الملائكة المقرّبون ، ويأمره الله أن يقاتل من يخالفه ، وينصره الله نصراً عزيزاً ، وأشدّ الناس عليه قومه ، فقال عبدالمطّلب : يا راهب ماتقول ؟ فقال : والّذي لا إله إلّا هو ، لئن أدركت زمانه لأنصرنّه ، فاحفظ ولدك ، فرجع بولده (٩) إلى مكّة

---

(١) الظاهر أن البكرى اخذ ذلك عن مصادر العامة ، و يخرجه المصنف قريبا عن دلائل النبوة لابي نعيم .

(٢) فى المصدر : قال ابوالحسن البكرى : ثم ان حليمة اه .

(٣) قد عرض خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٤) لعل ذلك من كلام البكرى ، يريد ان الاية اشارة الى شق صدره وما وقع بعد ذلك فتأمل .

(٥) فى المصدر : إلى حين كبر ، قال : ثم ان النبى صلى الله عليه وآله رمد رمدا شديداً .

(٦) فأخرج خ ل .

(٧) تزلزلت خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٨) فرد خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٩) بالنبى خ ل وهو الموجود فى المصدر .

فأقام بها حتّى حضرته الوفاة ، فأوصى به إلى عمّه أبي طالب فكفله أبو طالب ، و أقبل به إلى منزله ، ودعا بزوجته فاطمة بنت أسد ، وكانت شديدة المحبّة لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، شفيقة عليه ، فقال لها أبوطالب : اعلمي أنّ هذا (١) ابن أخي ، وهو أعزّ عندي من نفسي ومالي ، و إيّاك أن يتعرّض عليه (٢) أحدٌ فيما يريد ، فتبسّمت فاطمة من قوله ، وكانت تؤثره على سائر أولادها ، وكان لها عقيل وجعفر ، فقالت له : توصيني في ولدي محمّد وإنّه أحبّ إليّ من نفسي وأولادي ، ففرح أبوطالب بذلك ، فجعلت تكرمه على جملة أولادها ، ولا تجعله يخرج عنها طرفة عين أبداً ، و كان يطعم من يريد فلا يمنع ، وقد كان يشبّ في اليوم ما يشبّ غيره في السنة و ينمو ، فتعجّب (٣) أهل مكّة من ذلك وحسنه وجماله ، فلمّا نظر أبوطالب إلى حسنه وجماله قال : شعراً :

نور وجهك الّذي فاق في الحسن ❊ على نور شمسنا و الهلال
أنت والله يا مناي و سؤلي ❊ الّذي فاق نوره المتعالي
أنت نور الأنام من هاشم الغرّ ❊ فقت كلّ العلا و كلّ الكمال
و علوّ الفخار والمجد أيضا ❊ ولقد فقت أهل كلّ المعالي (٤)

ثمّ بعد ذلك شاع ذكره في البلاد (٥) ، ثمّ إنّه توجّه يوماً إلى نحو الكعبة و أهل مكّة حولها ، وكان قد عمروا فيها عمارة ، وشالوا (٦) الحجر الأسود من مكانه ، فلمّا عزموا

---

(١) في المصدر : إن هذا ولدى محمد هو قرة عينى ، وامره فى منزلى كأمرى ، ونهيه كنهيى فلا يتعرض عليه احد فيما يريده .

(٢) له خ ل .

(٣) في المصدر : احب الى من نفسى ومما طلعت عليه الشمس اوغربت والمال و الولد ، فعند ذلك فرح ابوطالب بمقالتها ، ثم قالت : والله لاقد منه على سائر اولادى ، وجعلت تكرمه ، ولا تخليه يغيب عنها طرفة عين ، وكان يطعم من يريد ، ويضيف من يريد ، ولا يمنعه من ذلك مانع ، ولا يعارضه معارض فيما يريد ، وقد يشب وينمو ، وقد تعجب .

(٤) ولقد ارتقيت أعلى المعالى خ ل .

(٥) في المصدر : قال الراوي لهذا الحديث : وعلا قدره حتى سموه الصادق الامين ، و شاع ذكره في المشرق والمغرب .

(٦) أي ارتفعوا .

أن يردّوه إلى مكانه الأوّل اختلفوا فيمن يردّه ، فكان كلّ منهم يقول : أنا أردّه ، يريد الفخر لنفسه ، فقال لهم ابن المغيرة : يا قوم حكّموا في أمركم من يدخل من هذا الباب ، وأجمعوا على ذلك(١) ، وإذاً بالنّبي ﷺ قد أقبل عليهم ، فقالوا : هذا محمّد ، نعم الصّادق الأمين ، ذو الشرف الأصيل(٢) ، ثمّ نادوه فأقبل عليهم ، فقالوا : قد حكّمناك في أمرنا ، من يحمل الحجر الأسود إلى محلّه ؟ فقال ﷺ : هذه فتنة ، ايتوني بثوب(٣) ، فأتوه به ، فقال: ضعوا الحجر فوقه ، وارفعوه من كلّ طرف قبيلة ، فرفعوه إلى مكانه ، والنبيّ ﷺ هو الّذي وضعه في مكانه(٤) ، فتعجّبت القبائل من فعله .

بيان : الزعق : الصياح والزمجرة : الصوت . قوله : غمّته أي غطّته(٥) .

٢١ـ **أقول** : روى الكازرونيّ : في المنتقى عن برّة قال : أوّل من أرضع رسول الله ﷺ ثويبة بلبن ابن لها يقال له : مسروح أيّاماً قبل أن تقدّم حليمة ، و كانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطّلب ، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزوميّ ، و كانت تدخل على رسول الله ﷺ فيكرمها ، و كان رسول الله ﷺ يبعث إليها بعد الهجرة بكسوة

---

(١) في المصدر : فقال لهم ابن المغيرة : ياقوم حكموا في أمركم كل الرجل المقبل ليحكم فيما أنتم فيه ، فقالوا : الداخل علينا من هذا الباب حكمناه في أمرنا إن كان حرا أوعبدا ، ذكرا أو انثى ، فنظروا إذاهم بالنبي صلى الله عليه وآله إه . قلت : حكمه في الامر : فوض إليه الحكم فيه . وابن المغيرة : هو ابو امية حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، وهو والد أم سلمة وكان اسن القوم .

(٢) في المصدر زيادة هي : الفاضل العاقل محمد بن عبدالله .

(٣) « « : فلما دنا منهم رآهم كل واحد منهم يريد لنفسه الشرف والفخار فقال : هذه فتنة فاريد ان اخمدها ، قال : ياقوم ايتوني بثوب .

(٤) في المصدر هنا زيادة هي : وانقطع الشر بينهم ، وكان أحدهم المغيرة ، والثاني ربيعة ، و الثالث حريز بن امية ، والرابع الاسود بن عبدالعزى ، فرجعوا الحجر إلى مكانه ، والنبي صلى الله عليه وآله وضعه في موضعه إه . قلت : في الاسماء تصحيف ، والموجود في تاريخ اليعقوبي : عتبة ابن ربيعة ، ـ وفي غيره عبدمناف عتبة بن ربيعة ـ وأبوزمعة بن الاسود ، وأبوحذيفة بن المغيرة ، وقيس بن عدي السهمي . وفي غيره زمعة مكان أبي زمعة ، وفيما تقدم عن الكافي : الاسود بن المطلب من بني أسد بن عبدالعزى .

(٥) الانوار : مخطوط : ونسخته موجودة عندي ، فيها اختلاف وزيادات على نسخة المصنف أوردت بعضها في الذيل .

وصلة حتّى ماتت بعد فتح خيبر (١) .

٢٢- و أورد الحافظ أبو القاسم الإصبهانيّ (٢) في دلائل النبوّة مسنداً عن العبّاس بن عبدالمطّلب قال : قلت : يا رسول الله دعاني إلى الدخول في دينك أمارة لنبوّتك ، رأيتك في المهد تناغي (٣) القمر ، وتشير إليه بإصبعك ، فحيث أشرت إليه مال ، قال : إنّي كنت اُحدّثه ويحدّثني و يلهيني عن البكاء ، و أسمع وجبته يسجد تحت الكرسيّ (٤) . قوله : وجبته أي سقطته .

٢٣- و روي عن مجاهد قال : قلت لابن عبّاس : و قد تنازعت الظئر في رضاع محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : إي والله ، و كلّ نساء الجنّ ، وذلك لمّا ردّ إلى آمنة من السماوات نادى الملك في سماء الدّنيا : هذا محمّد سيّد الأنبياء ، فطوبى لثدي أرضعته ، فتنافست الطير والجنّ ، في رضاعه ، قال : فنوديت (٥) كلّها : أن كفّوا ، فقد أجرى الله ذلك على أيدي الإنس ، فخصّ الله بذلك حليمة (٦) .

٢٤- وروي أنّه لمّا مضى على رسول الله صلى الله عليه وآله شهران و هو عند حليمة ترضعه خرج عبد المطّلب فأتى إليها فقال لها : ادفعي إليّ ابني : فقالت له : جعلني الله فداك يا عبدالمطّلب دعه عندي فإنّه قد ألفني ، قال : كيف لم تريديه قبل اليوم و تمتسكين به الآن؟ قالت : لأنّه والله نسمة مباركة ، قدبورك لنا في جميع أبداننا وأموالنا ، فدعه عندي لا اُريد منك عليه شيئاً أبداً ، فتركه عندها ، وانصرف عبدالمطّلب ، فمكثت حليمة لا تدخل في اللّيل إلى بيتها إلّا ونظرت إلى الستر قد انفجر ، و نزل عليه القمر يناغيه ، فيقول زوجها : إنّ لهذا الغلام لشأناً عظيماً ، ليسودنّ العرب كلّها .

٢٥- وروى حديث حليمة برواية اُخرى عن ابن عبّاس أوردتها أيضاً لفوائد فيها ،

---

(١) المنتقى فى مولود المصطفى : الباب الاول من القسم الثانى .

(٢) اسماعيل بن محمد بن الفضل على ما فى المصدر .

(٣) ناغى الصبى : كلمه بما يعجبه ويسره .

(٤) المنتقى فى مولود المصطفى : الباب الاول من القسم الثانى .

(٥) أى الطير والجن .

(٦) المنتقى فى مولود المصطفى : الباب الثانى من القسم الثانى .

و هي أنّه روي أنّه كان من سببها أنّ الله أجدب البلاد والزمان ، فدخل ذلك على عامّة الناس ، وكانت حليمة تحدّث عن زمانها و تقول : كان الناس في زمان رسول الله صلّى الله عليه وآله في جهد شديد ، وكنّا أهل بيت مجدبين ، وكنت امرأة طوّافة ، أطوف البراري والجبال ، ألتمس الحشيش و النبات ، فكنت لا أمرّ على شيء من النبات إلّا قلت : الحمد لله الّذي أنزل بي هذا الجهد والبلاء ، ولمّا ولد النبيّ صلّى الله عليه وآله خرجت إلى ناحية مكّة ولم أكن ذقت شيئاً منذ ثلاثة أيّام ، و كنت ألتوي كما تلتوي الحيّة ، وكنت ولدت ليلتي تلك غلاماً فلم أدر أجهدُ الولادة أشكو أم جهد نفسي ، فلمّا بتّ ليلتي تلك أتاني رجل في منامي فحملني حتّى قذفني في ماء أشدّ بياضاً من اللّبن ، وقال : يا حليمة أكثري من شرب هذا الماء ليكثر لبنك ، فقد أتاك العزّ وغناء الدهر ، تعرفينني ؟ قلت : لا ، قال : أنا الحمد لله الّذي كنت تحمدينه في سرّائك وضرّائك ، فانطلقي إلى بطحاء مكّة ، فإنّ لك فيها رزقاً واسعاً ، واكتمي شأنك ولا تخبري أحداً ، ثمّ ضرب بيده على صدري ، فقال : أدرّ الله لك اللّبن ، وأكثر لك الرزق ، فانتبهت وأنا أجمل نساء بني سعد ، لا أطيق أن أسبل(١) ثديي ، كأنّهما الجرّ العظيم ، يتسيّب(٢) منهما لبن ، و أرى الناس حولي من نساء بني سعد و رجالهم في جهد من العيش ، إنّما كنّا نرى البطون لازقة بالظهور ، و الألوان شاحبة(٣) متغيّرة ، لا نرى في الجبال الرّاسيات شيئاً ، ولا في الأرض شجراً ، وإنّما كنّا نسمع من كلّ جانب أنيناً كأنين المرضى ، وكادت العرب أن تهلك هزالاً وجوعاً ، فلمّا أصبحت حليمة وإنّها لفي جهد من العيش وتغيّر من الحال ، وقد أصبحت اليوم تشبه بنات الملوك ، قلن : إنّ لها شأناً عظيماً ، ثمّ احدقن بي يسألنني عن قصّتي ، فكنت لا أحير جواباً ، فكتمت شأني لأنّي بذلك كنت أمرت ، ولم تبق امرأة في بني سعد ذات زوج إلّا وضعت غلاماً ، ورأيت الرؤوس المشتعلة بالشيب قد عادت سوداً لبركة مولد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادي : ألا إنّ قريشاً قد وضعت العام كلّ بطونها ، وإنّ الله قد

---

(١) أسبل الدمع : أرسله . الماء : صبه .

(٢) هكذا فى الاصل ، وفى المصدر : يتسبسب وهوالصحيح أى يسيل .

(٣) شحب لونه : تغير من جوع أومرض ونحوهما .

حرّم على نساء العام أن يلدن البنات من أجل مولد في قريش ، و شمس النهار ، و قمر اللّيل ، فطوبى لثدي أرضعته ، ألا فبادرن إليه يانساء بني سعد ، قالت : فنزلنا في جبل و عزمنا على الخروج إلى مكّة ، فخرج نساء بني سعد على جهد منهنّ ومخمصة (١) ، وخرجت أنامع بنيّ لي على أتان لي معناق (٢) تسمع لها في جوفها خضخضة (٣) ، قدبدأ عظامها من سوء حالها ، وكانت تخفضني طوراً ، وترفعني آخر ، ومعي زوجي ، فكنت في طريقي أسمع العجائب من كلّ ناحية ، لأمرّ بشيء إلّا استطال إليّ فرحاً ، وقال لي : طوبى لثديك ياحليمة ، انطلقي فإنّك ستأتين بالنّور الساطع ، والهلال البدريّ ، فاكتمي شأنك و كوني من وراء القوم ، فقد نزلت بشاراتك ، قالت : فكنت أقول لصاحبي : تسمع ما أسمع ؟ فيقول : لا ، مالي أراك كالخائفة الوجلة تلتفتين يمنةً ويسرةً ، مرّي أمامك ، فقد تقدّم نساء بني سعد ، وإنّي أخاف أن يسبقني إلى كلّ مولود بمكّة ، قالت : فجعلنا نجدّ في المسير والأتان كأنّها تنزع حوافرها من الظهر نزعاً ، فبينا أنا في مسيري إذا أنا برجل في بياض الثلج ، وطول النخلة الباسقة ، ينادي من الجبل : يا حليمة مرّي أمامك ، فقد أمرني الله عزّ وجلّ أن أدفع عنك كلّ شيطان رجيم ، قالت : حتّى إذا صرنا على فرسخين من مكّة بتناليلتنا تلك ، فرأيت في منامي كان على رأسي شجرة خضراء قد ألفت بأغصانها حولي ، و رأيت في فروعها شجرة كالنخلة ، قد حملت من أنواع الرّطب ، و كان جميع من خرج معي من نساء بني سعد حولي ، فقلن : يا حليمة أنت الملكة علينا ، فبينا أنا كذلك إذ سقطت من تلك الشجرة في حجري تمرة فتناولتها و وضعتها في فمي ، فوجدت لها حلاوة كحلاوة العسل ، فلم أزل أجد طعم ذلك (٤) في فمي حتّى فارقني رسول الله ﷺ ، فلمّا أصبحت كتمت شأني ، قلت : إن قضى الله لي أمراً فسوف يكون ، ثمّ ارتحلنا حتّى نزلنا مكّة يوم الاثنين وقد سبقني نساء بني سعد ، وكان الصبيّ الّذي معي قد ولدته لايبكي ولا يتحرّك ولا يطلب لبناً ، فكنت أقول لصاحبي : هذا الصبيّ ميّت

---

(١) المخمصة : خلاء البطن من الطعام . مجاعة تورث خمص البطن وضموره .

(٢) هكذا فى الاصل والمصدر ، و المعناق : الدابة السريع السير . طويل العنق .

(٣) الخضخضة : الحركة .

(٤) أى فى يقظتى بعد .

لامحالة ، فكنت إذا قلت ذلك يلتفت إليّ الصبيّ فيفتح عينية و يضحك في وجهي ، و أنا متعجّبة من ذلك ، فلمّا توسّطنا مكّة قلت : لصاحبي : سل من أعظم الناس قدراً بمكّة ، فسأل عن ذلك فقيل له : عبدالمطّلب بن هاشم ، فقلت له : سل من أعظم قريش ممّن ولد له في عامه هذا ، فقيل لي : آل مخزوم ، قالت : فأجلست صاحبي في الرحل وانطلقت إلى بني مخزوم ، فإذا أنا بجميع نساء بني سعد قد سبقنني إلى كلّ مولود بمكّة ، فبقيت لا أدري ما أقول ، وندمت على دخولي مكّة ، فبينا أنا كذلك إذا بعبدالمطّلب ، وجمّته (١) تضرب منكبه ، ينادي بنفسه بأعلى صوته : هل بقي من الرضّاع أحد ؟ فإنّ عندي بنيّاً لي يتيماً وما عند اليتيم من الخير ، إنّما يلتمس كرامة الآباء ، قالت : فوقفت لعبدالمطّلب وهو يومئذ كالنخلة طولا ، فقلت : أنعم صباحاً أيّها الملك المنادي ، عندك رضيع ا رضعه ؟ فقال هلمّي ، فدنوت منه ، فقال لي : من أين أنت ؟ فقلت : امرأة من بني سعد ، فقال لي : إيه إيه (٢) كرم وزجر ، ثمّ قال لي : ما اسمك ؟ فقلت : حليمة ، فضحك و قال : بخّ بخّ خلّتان حسنتان : سعد وحلم ، هاتان خلّتان فيها غنى الدهر ، ويحك ياحليمة عندي بنيّ لي يتيم اسمه محمّد ، وقد عرضته على جميع نساء بني سعد فأبين أن يقبلنه ، وأنا أرجو أن تسعدي به ، قالت: فقلت له : إنّي منطلقة إلى صاحبي ومشاورته في ذلك ، قال لي : إنّك لترضعين غير كارهة ، قالت : قلت : بالله لأرجعنّ إليك ، قالت : فرجعت إلى صاحبي فلمّا أخبرته الخبر كأنّ الله قد قذف في قلبه فرحاً ، ثمّ قال لي : ياحليمة بادري إليه لا يسبقك إليه أحدٌ ، قالت : وكان معي ابن اُخت لي يتيم ، قال : هيهات إنّي أراكم لا تصيبون في سفركم هذا خيراً ، هؤلاء نساء بني سعد يرجعن بالرضاع والشرف ، وترجعون أنتم باليتيم ، قالت : فأردت والله لأرجع (٣) إليه ، فكأنّ الله قذف في قلبي إن فارقك محمّد لا تفلحين ، وأخذتني الحميّة وقلت : هؤلاء نساء بني سعد يرجعن بالرضاع والشرف ، وأرجع أنا بلا رضاع ؟ والله لآخذنّه وإن كان يتيماً ، فلعلّ الله أن يجعل فيه خيراً ، قالت : فرجعت إلى عبدالمطّلب ، فقلت له :

---

(١) الجمة : من شعر الرأس ماسقط على المنكبين .

(٢) إيه : اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل .

(٣) هكذا فى الاصل ، والصحيح كما فى المصدر : لأرجع .

أيّها الملك الكريم هلمّ الصبيّ، قال: هل نشطت لأخذه؟ قالت: قلت: نعم، فخرّ عبدالمطّلب ساجداً، ورفع رأسه إلى السماء، وهو يقول: اللّهم ربّ المروة والحطيم، اسعدها بمحمّد، ثمّ مرّ بين يدي يجرّ حلّته فرحاً حتّى دخل بي على آمنة أُمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا أنا بامرأة مارأيت في الآدميّين أجمل وجهاً منها، هلالية بدريّة، فلمّا نظرت إليّ ضحكت في وجهي، وقالت: ادخلي ياحليمة، فدخلت الدّار فأخذت بيدي، فأدخلتني بيتاً كان فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا أنا به ووجهه كالشمس إذا طلعت في يوم ديجانها ⁽¹⁾، فلمّا رأيته على هذه الصفة استدرّ⁽²⁾ كلّ عرق في جسدي بالضربان، فناولتني النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا أن وضعته في حجري فتح عينيه لينظر إليّ فسطع منهما نور كنور البرق إذا خرج من خلال السحاب، فألقمته ثديي الأيمن فشرب منه ساعة، ثمّ حوّلته إلى الأيسر فلم يقبله، و جعل يميل إلى اليمنى - فكان ابن عبّاس يقول: أُلهم العدل في رضاعه، علم أنّ له شريكاً فناصفه عدلا - وكانت الثدي اليمنى تدرّ لرسول الله صلى الله عليه وآله، والثدي اليسرى تدرّ لابني، وكان ابني لايشرب حتّى ينظر إلى محمّد صلى الله عليه وآله قد شرب، وكنت كثيراً ما أسبق إلى مسح شفتيه، فكنت أسبق إلى ذلك فنام في حجري، فجعلت أنظر إلى وجهه، فرأيت عينيه مفتوحتين، وهو كالنائم، فلم أتمالك فرحاً، وأخذتني العجلة بالرجوع إلى صاحبي، فلمّا أن نظر إليه صاحبي لم يتمالك أن قام وسجد، وقال: ياحليمة مارأيت في الآدميّين أجمل وجهاً من هذا، قالت: فلمّا كان في اللّيل وطاب النوم وهدأت الأصوات انتبهت فإذا به وقد خرج منه نور متلألىء، وإذا أنا برجل قائم عند رأسه عليه ثوب أخضر، فأُنبهت صاحبي وقلت: ويحك ألا ترى إلى هذا المولود؟ قالت: فرفع رأسه فلمّا نظر إليه قال لي ياحليمة اكتمي شأنه، فقد أخذت شجرةً كريمةً لايذهب رسمها أبداً، قالت: فأقمنا بمكّة سبعة أيّام بلياليهنّ مامن يوم إلّا وأنا أدخل على آمنة، فلمّا عزمنا على الخروج دعتني آمنة فقالت: لاتخرجي من بطحاء مكّة حتّى تعلميني، فإنّ لي فيك وصايا أُوصيك بها، قالت: فبتنا فلمّا كان في بعض اللّيل انتبهت لأقضي حاجة، فإذا برجل عليه ثياب خضر

---

(١) أى في يوم غيوم مظلم.

(٢) استدرت العروق: امتلأت دماً.

قاعدٌ عند رأسه يقبّل بين عينيه ، فأُنبهت صاحبي رويداً فقلت : انظر إلى العجب العجيب ، قال : اسكتي واكتمي شأنك ، فمنذ ولد هذا الغلام قد أصبحت أحبار الدّنيا على أقدامها قياماً ، لا يهنؤها عيش النهار ، ولا نوم اللّيل ، وما رجع أحدٌ من البلاد أغنى منّا ، فلمّا أصبحنا من الغد وعزمنا على الخروج ركبت أتاني وحملت بين يدي محمّداً صلى الله عليه وآله ، وخرجت معي آمنة تشيّعني ، فجعلت الأتان تضرب بيدها ورجلها الأرض وترفع رأسها إلى السّماء فرحة مستبشرة ، ثمّ تحوّلت بي نحو الكعبة ، فسجدت ثلاث سجدات ، حتّى استوينا مع الركب سبقت الأتان كلّ دوابّهم ، فقالت نساء بني سعد : يابنت أبي ذؤيب أليس هذا أتانك الّتي كانت تخفضك طوراً وترفعك آخر ؟ فقلت : نعم ، فقلن : بالله إنّ لها لشأناً عظيماً ، فكنت أسمع الأتان تقول : إي والله إنّ لي لشأناً ، ثمّ شأناً ، أحياني الله عزّ وجلّ بعد موتي ، وردّ عليّ سمني بعد هزالي ، ويحكنّ يانساء بني سعد إنّكنّ لفي غفلة ، أتدرين من حملت ؟ حملت سيّد العرب محمّداً رسول الله ربّ العالمين (١) ، هذا ربيع الدّنيا وزهرة الآخرة ، وأنا أُنادي من كلّ جانب : استغنيت ياحليمة آخر دهرك ، فأنت سيّدة نساء بني سعد ، قالت : فمررت براع يرعى غنماً له ، فلمّا نظرت الغنم إليّ جعلن يستقبلن وتعدو إليّ كما تعدو سخا لها (٢) ، فسمعت من بينها قائلا يقول : أقرّ الله عينك ياحليمة ، أتدرين ماحملت ؟ هذا محمّد رسول ربّ العالمين ، إلى كلّ ولد آدم من الأوّلين والآخرين ، قالت : فشيّعتني أُمّه ساعة وأوصتني فيه بوصايا . ورجعت كالباكية ، قالت : وليس كلّ الّذي رأيت في طريقي أُحسن وصفه ، إلّا أنّي لم أنزل منزلا إلّا أنبت الله عزّ وجلّ فيه عشباً ، وخيراً كثيراً ، وأشجاراً قد حملت من أنواع الثمر ، حتّى أتيت به منزل بني سعد ، وما نعلم والله أنّ أرضاً كانت أجدب منها ، ولا أقلّ خيراً ، وكانت لنا غنيمات دبرات (٣) مهزولات ، فلمّا صار رسول الله صلى الله عليه وآله في منزلي صارت غنمي تروح شباعاً حافلة ، تحمل وتضع وتدرّ وتحلب ، ولا تدرّ في بني سعد لأحد من الناس غيري ، فجمعت بنو سعد رعاتها

---

(١) في المصدر زيادة بعد ذلك هي : صنوان وغير صنوان .

(٢) « « : إلى سخولها . قلت : السخال : ولد الشاة .

(٣) الدبر : المصاب بالدبرة : قرحة الدابة تحدث من الرجل ونحوه .

وقالوا لهم : مابال أغنام حليمة بنت أبي ذؤيب تحمل وتضع و تدرّ و تحلب ، و أغنامنا لا تحمل ولا تضع ولا تأتي بخير ؟ اسرحوا حيث تسرح رعاة بنت أبي ذؤيب حتّى تروح غنمكم (١) شباعاً حافلة ، قالت : فلم نزل نتعرّف من الله الزيادة و البركة و الفضل و الخير ببركة النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى كنّا نتفضّل على قومنا ، وصاروا يعيشون في أكنافنا ، فكنت أرى من يومه (٢) عجباً ، مارأيت له بولا قطّ ، ولا غسلت له وضوءاً قطّ ، طهارة ونظافة ، وذلك أنّي كنت أُسبق إلى ذلك ، و كان له في كلّ يوم وقت واحد يتوضّأ فيه ولا يعود إلى وقته من الغد ، ولم يكن شيء أبغض إليه من أن يرى جسده مكشوفاً ، فكنت إذا كشفت عن جسده يصيح حتّى أستر عليه ، فانتبهت ليلة من اللّيالي فسمعته يتكلّم بكلام لم أسمع كلاماً قطّ أحسن منه ، يقول : « لا إله إلّا الله قدّوساً قدّوساً ، وقد نامت العيون والرّحمن لا تأخذه سنة ولا نوم » وهو عند أوّل ما تكلّم ، فكنت أتعجّب من ذلك ، و كان يشبّ شباباً لا يشبه الغلمان ، ولم يبك قطّ ، ولم يسيء خلقه ، ولم يتناول بيساره ، وكان يتناول بيمينه ، فلمّا بلغ المنطق لم يمسّ شيئاً إلّا قال : « بسم الله » فكنت معه في كلّ دعة (٣) وعيش وسرور ، و كنت قد اجتنبت الزوج لا أغتسل منه هيبةً لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، حتّى تمّت له سنتان كاملتان ، وقد ثمّر (٤) الله لنا الأموال ، وأكثر لنا من الخير ، فكانت تحمل لنا الأغنام ، وتنبت لنا الأرض ، وقد ألقى الله محبّته على كلّ من رآه ، فبينا هو قاعد في حجري إذا مرّت (٥) به غنيماتي فأقبلت شاة من الغنم حتّى سجدت له ، وقبّلتِ رأسه ، فرجعت إلى صويحباتها ، و كان ينزل عليه في كلّ يوم نور كنور الشمس فيغشاه ثمّ ينجلي عنه ، و كان أخواه من الرضاعة يخرجان فيمرّان بالغلمان فيلعبان معهم ، و إذا رآهم محمّد صلّى الله عليه وآله اجتنبهم و أخذ بيد أخويه ثمّ قال لهما : إنّا لم نخلق لهذا ، فلمّا

---

(١) في نسخة الاصل : غنكم والتصويب من نسخة أمين الضرب وغيرها ومن المصدر .

(٢) في نسخة : من نومه ، وفي اخرى : من ثوبه .

(٣) الدعة : السكينة . الراحة وخفض العيش .

(٤) أي كثرها الله .

(٥) في المصدر : إذ مرت .

تمّ له ثلاث سنين قال لي يوماً ، ياأُمّاه مالي لا أرى أخويّ بالنهار ؟ قلت له : يا بنيّ إنّهما يرعيان غنيمات ، قال : فما لي لاأخرج معهما ؟ قلت له : تحبّ ذلك ؟ قال : نعم ، فلمّا أصبح دهنته و كحلته وعلّقت في عنقه خيطاً فيه جزع يمانيّة ، فنزعها ثمّ قال لي : مهلاً ياأُمّاه فإنّ معي من يحفظني ، قالت : ثمّ دعوت بابني فقلت لهما : أُوصيكما بمحمّد خيراً ، لاتفارقاه ، وليكن نصب أعينكما ، قالت : فخرج مع أخويه في الغنم ، فبيناهم يترامون بالجلّة يعني البعر إذهبط جبرائيل وميكائيل ومعهما طست من ذهب فيه ماء وثلج فاستخرجاه من الغنم والصبية فأضجعاه وشقّا بطنه ، و شرحا صدره ، فاستخرجا منه نكتة سوداء وغسلاه بذلك الماء والثلج ، وحشيا بطنه نوراً ، ومسحا عليه فعاد كماكان ، قالت : فلمّا رأى أخواه ذلك أقبل أحدهما اسمه ضمرة يعدو وقد علاه النفس وهو يقول : يا أُمّه أدركي أخي محمّداً وما أراك تدركينه ، قالت : فقلت : وماذاك ؟ قال : أتاه رجلان عليهما ثياب خضر فاستخرجاه من بيننا وبين الغنم فأضجعاه وشقّا بطنه ، وهما يتوطّئانه ، قالت : فخرجت أنا وأبوه ونسوة من الحيّ فإذا أنابه قائماً ينظر إلى السّماء ، كأنّ الشمس تطلع من وجهه ، فالتزمته والتزمه أبوه ، ووالله لكأنّما غمس في المسك غمسة ، وقال له أبوه : يابنيّ مالك؟ قال : خير ياأبه ، أتاني رجلان انقضّا عليّ من السّماء كما ينقضّ الطير [١] فأضجعاني وشقّا بطني ، وحشياه بشيء كان معهما ، مارأيت ألين منه ، ولا أطيب ريحاً و مسحاً على بطني ، فعدت كما كنت ، ثمّ وزناني بعشرة من أُمّتي فرجحتهم ، فقال أحدهما : فلو وزنته بأُمّته كلّها لرجح ، وطارا كذلك حتّى دخلا السّماء ، قالت : فحملناه إلى خيم لنا ، فقال الناس : اذهبوا به إلى كاهن حتّى ينظر إليه ويداويه ، فقال محمّد : مابي شيء ممّا تذكرون ، وإنّي أرى نفسي سليمة ، وفؤادي صحيحاً بحمدالله ، فقال الناس : أصابه لمم أو طائف [٢] من الجنّ .

---

[١] انقض الطير : هوى ليقع .

[٢] اللمم : طرف من الجنون يلم الانسان أى يقرب منه و يعتريه . و الطائف ما يطوف حول الشيء ، ومنه استعير الطائف من الجن والخيال والحادثة وغيرها ، قال الله تعالى : (إذامسهم طائف من الشيطان) وهوالذى يدور على الانسان من الشيطان يريد اقتناصه .

قالت : فغلبوني على رأيي حتّى انطلقت به إلى كاهن ، فقصصت قصّته ، قال : دعيني أن أسمع من الغلام ؟ فإنّ الغلام أبصر بأمره منكم ، تكلّم ياغلام ، قالت حليمة : فقصّ ابني محمّد صلى الله عليه وآله قصّته من أوّلها إلى آخرها ، فوثب الكاهن قائماً على قدميه وضمّه إلى صدره ونادى بأعلى صوته : ياآل العرب ياآل العرب ، من شرّ قد اقترب ، اقتلوا هذا الغلام و اقتلوني معه ، فإنّكم إن تركتموه وأدرك مدرك الرجال ليسفهنّ أحلامكم ، و ليبدلنّ أديانكم ، وليدعونكم إلى ربّ لا تعرفونه ، ودين تنكرونه ، قالت : فلمّا سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت : أنت أعته (١) وأجنّ من ابني ، ولو علمت أنّ هذا يكون منك ماأتيتك به ، اطلب لنفسك من يقتلك فإنّا لانقتل محمّداً ، فاحتملته واتيت به منزلي ، فما بقي يومئذ في بني سعد بيت إلّا ووجد منه ريح المسك .

وكان ينقضّ عليه كلّ يوم طيران أبيضان يغيبان في ثيابه ولا يظهران ، فلمّا رأى أبوه ذلك قال لي : ياحليمة إنّا لانأمن على هذا الغلام ، وقد خشيت عليه من تبّاع (٢) الكهنة فألحقيه بأهله قبل أن يصيبه عندنا شيء ، قالت : فلمّا عزمت على ذلك سمعت صوتاً في جوف اللّيل ينادي : ذهب ربيع الخير ، وأمان بني سعد ، هنيئاً لبطحاء مكّة إذا كان مثلك فيها يامحمّد ، فالآن قد أمنت أن تخرب ، أو يصيبها بؤس بدخولك إليها ياخير البشر ، قالت : فلمّا أصبحت ركبت أتاني ووضعت النبي صلى الله عليه وآله بين يدي ، فلم أكن أقدر اُفارقه ممّا كنت اُنادي يمنةً ويسرةً حتّى انتهيت به إلى الباب الأعظم من أبواب مكّة وعليه جماعة مجتمعون ، فنزلت لأقضي حاجةً وأنزلت النبيّ صلى الله عليه وآله فغشيتني كالسّحابة البيضاء و سمعت وجبة شديدة ، ففزعت ، وجعلت ألتفت يمنةً ويسرةً ونظرت فلم أر النبيّ صلى الله عليه وآله ، فصحت: يامعشر قريش الغلام الغلام ، قالوا :ومن الغلام؟ قلت : محمّد بن آمنة ، قالو: ومن أين كان معك محمّد، لعلّك تحلمين (٣) أومنك هذيان ؟ قلت : لاوالله ماحلمت وإنّي لفي يقين من أمري ، فجعلت أبكي واُنادي : وامحمّداه ، فبينا أنا كذلك إذا أنا بشيخ كبير فقال لي : أيّتها السعديّة

---

(١) عته : نقص عقله . دهش من غير مس جنون ، فهو معتوه .

(٢) التباع جمع التابع : الجنى . من سار فى أثرغيره ، أوعمل عمله .

(٣) حلم : رأى فى منامه رؤيا .

إنّ لك لقصّة عجيبة ، قالت : قلت : إي والله لقصّتي عجيبة ، محمّد بن آمنة أرضعته ثلاثة أحوال[١] لا اُفارقه ليله ونهاره ، فنعشني[٢] الله به ، وأنضر وجهي[٣] ، ومنّ عليّ ، وأفضل ببركته حتّى إذا ظننت أنّي قد بلغت به الغاية أدّيت إلى اُمّه الأمانة لأخرج من عهدي وأمانتي ، فاختلس منّي اختلاساً قبل أن يمسّ قدمه الأرض ، وإنّي أحلف بإله إبراهيم لئن لم أجده لأرمينّ بنفسي من حالق[٤] الجبل ، قالت : وقال لي الشيخ : لاتبكي أيّتها السعديّة ادخلي على هبل ، فتضرّعي إليه فلعلّه يردّه عليك فإنّه القويّ على ذلك العالم بأمره ، قالت : فقلت له : أيّها الشيخ كأنّك لم تشهد ولادة محمّد ليلة ولد مانزل باللات والعزّى ؟ فقال لي : أيّتها السعديّة إنّي أراك جزعة ، فأنا أدخل على هبل وأذكر أمرك له ، فقد قطعت أكبادنا ببكائك ، مالأحد من الناس على هذا صبر ، قالت : فقعدت مكاني متحيّرة ، ودخل الشيخ على هبل وعيناه تذرفان بالدموع فسجد له طويلا ، وطاف به اُسبوعاً ، ثمّ نادى : ياعظيم المنّ ، يا قويّاً في الاُمور ، إنّ منّتك على قريش لكثيرة ، وهذه السعديّة رضيعة محمّد تبكي ، قد قطع بكائها الأنياط[٥] ، وأبرز العذارى ، فإن رأيت أن تردّه عليها إن شئت ، قالت : فارتجّ والله الصنم ، وتنكّس ومشى على رأسه وسمعت منه صوتاً يقول : أيّها الشيخ أنت في غرور ، مالي ولمحمّد ، وإنّما يكون هلاكنا على يديه ، وإنّ ربّ محمّد لم يكن ليضيّعه ويحفظه ، أبلغ عبدة الأوثان أنّ معه الذبح الأكبر ، ألا أن يدخلوا في دينه ، قالت : فخرج الشيخ فزعاً مرعوباً ، نسمع لسنّه قعقعة[٦] ، ولركبتيه[٧] اصطكاكاً يقول[٨] لي : ياحليمة مارأيت من هبل مثل هذا ، فاطلبي

---

(١) الاحوال : السنون .

(٢) فى المصدر : فعيشنى الله به .

(٣) أى صير الله وجهى ناضرا والناضر : من حسن وكان جميلا .

(٤) الحالق من الجبال : المنيف المرتفع لانبات فيه كأنه حلق ، يقال : جاء من حالق : أى من مكان مشرف .

(٥) الانياط جمع النياط : عرق غليظ متصل بالقلب يموت صاحبه بقطعه .

(٦) القعقعة : صريف الاسنان وصوتها .

(٧) اصطكت ركبتاه : اضطربتا وضربت احداهما الاخرى عند المشى .

(٨) فى المصدر : ولركبتيه اصطكاك ، كأنه يقول لى .

ابنك ، إنّي أرى لهذا الغلام شأناً عظيماً ، قالت : فقلت لنفسي : كم تكتم من أمره عبدالمطّلب ، أبلغه الخبر قبل أن يأتيه من غيري ، قالت : فدخلت على عبدالمطّلب ، فلمّا نظر إليّ قال لي : ياحليمة مالي أراك جزعة باكية ، ولا أرى معك محمّداً ؟ قالت : قلت : ياأبالحارث جئت بمحمّد أسرّ ماكان ، فلمّا صرت على الباب الأعظم من أبواب مكّة نزلت لأقضي حاجة فاختلس منّي اختلاساً قبل أن يمسّ قدمه الأرض ، فقال لي : اقعدي ياحليمة ، قالت : ثمّ علا الصفا فنادى : يا آل غالب ، يعني يا آل قريش ، فاجتمع إليه الرجال فقالوا له : قل ياأبا الحارث فقد أجبناك ، فقال لهم : إنّ ابني محمّداً قد فقد ، قالوا له : فاركب ياأبا الحارث حتّى نركب معك ، قالت : فدعا عبدالمطّلب براحلته فركبها ، و ركب الناس معه ، فأخذ أعلى مكّة وانحدر على أسفلها . فلمّا أن لم ير شيئاً ترك الناس واتّزر بثوب ، وارتدى بآخر ، وأقبل إلى البيت الحرام فطاف به اُسبوعاً وأنشأ يقول :(شعر)

يا ربّ ردّ راكبي محمّداً * ردّ إليّ واتّخذ عندي يدا
أنت الّذي جعلته لي عضداً * يا ربّ إن محمّداً لم يوجدا
فجمع قومي كلّهم تبدّداً [1]

قال . فسمعنا منادياً ينادي من جوّ الهوآء : معاشر الناس ، لاتضجّوا ، فإنّ لمحمّد ربّاً لايضيّعه ولايخذله ، قال عبدالمطّلب : يا أيّها الهاتف من لنا به ؟ و أين هو ؟ قال : بوادي تهامة ، فأقبل عبدالمطّلب راكباً متسلّحاً ، فلمّا صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فصارا جميعاً يسيران ، فبينما هم كذلك إذا النبيّ صلى الله عليه وآله تحت شجرة ، وقال بعضهم : بيناأبو مسعود الثقفيّ وعمرو بن نوفل يدوران على رواحلهما إذا هما برسول الله قائماً عند شجرة الطلحة وهي الموز يتناول من ورقها ، فقال أبومسعود لعمرو : شأنك بالغلام ، فأقبل إليه عمرو وهو لايعرفه ، فقال له : من أنت يا غلام ؟ فقال : أنا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ابن هاشم ، فاحتمله بين يديه على الراحلة حتّى أتى به عبدالمطّلب .

قال إسحاق : فحدّثني سلمة ، عن محمّد ، عن يزيد ، عن ابن عبّاس أنّه قال : لمّا أن ردّ الله محمّداً على عبدالمطّلب تصدّق ذلك اليوم على فقرآء قريش بألف ناقة كومآء [2] ، و

---

(١) التبدد : التفرق ، أى مجمع قومى يصيرون متفرقا ومتبددا .
(٢) كوماء : الناقة الضخم السنام .

خمسين رطلا من ذهب ، ثمّ جهّز حليمة بأفضل الجهاز (١) .

٢٦ ـ وروي أنّه لمّا سلّمته اُمّه إلى حليمة السعديّة لترضعه ، وقامت سوق عكاظ ، انطلقت به إلى عرّاف من هذيل يريه الناس صبيانهم ، فلمّا نظر إليه صاح : يا معشر هذيل ، يا معشر العرب ، فاجتمع الناس من أهل المواسم ، فقال : اقتلوا هذا الصبيّ ، فانسلّت به حليمة ، فجعل الناس يقولون : أيّ صبيّ ؟ فيقول : هذا الصبيّ ، فلا يرون شيئاً قد انطلقت به اُمّه ، فيقال : ما هو ؟ فيقول : رأيت غلاماً وآلهته ليقتلنّ أهل دينكم ، و ليكسرنّ آلهتكم ، وليظهرنّ أمره عليكم ، فطلب بعكاظ فلم يوجد ، ورجعت به حليمة إلى منزلها فكانت بعد لا تعرضه لعرّاف ولا لأحد من الناس .

٢٧ ـ وروي بإسناد (٢) ذكره عن شدّاد بن أوس قال : بينا رسول الله ﷺ يحدّثنا على باب الحجرات إذ أقبل شيخ من بني عامر هو مدرة قومه و سيّدهم ، شيخ كبير يتوكّأ على عصاه ، فمثّل بين يدي رسول الله ﷺ ونسبه الى جدّه ، فقال : يا بن عبد المطّلب إنّي اُنبئت أنّك رسول الله إلى الناس ، أرسلك بما أرسل به إبراهيم و موسى و عيسى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام ، ألا و إنّك تفوّهت بعظيم ، إنّما كانت الأنبياء و الخلفاء في بيتين من بيوت بني إسرآئيل : بيت خلافة ، و بيت نبوّة ، فلا أنت من أهل هذا البيت ، ولا من أهل هذا البيت ، إنّما أنت رجل من العرب ، ممّن كان يعبد هذه الحجارة والأوثان ، فمالك و للنّبوّة ؟ ولكن لكلّ قول حقيقة فأتني بحقيقة قولك ، و بدؤ شأنك ، فأعجب النبيّ ﷺ مسائلته ، ثمّ قال : يا أخا بني عامر إنّ للحديث الّذي تسأل عنه نبأ فاجلس فسل ، فثنّى رجله (٣)

---

(١) المنتقى فى مولود المصطفى : الباب الثانى من القسم الثانى .

(٢) والاسناد هكذا : أبوعبدالله محمد بن احمد بن تمام بن حسان الصالحى ، حدثنا أبوالعباس أحمد بن عبدالدائم بن نعمة المقدسى ، حدثنا ابوالفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفى حدثنا ابوعلى الحسن بن أحمد الحداد ، حدثنا الحافظ أبونعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق ، حدثنا أبومحمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ، حدثنا رزق الله بن موسى ، حدثنا محمد بن يعلى الكوفى ، حدثنا عمر بن صبيح ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول ، عن شداد بن أوس .

(٣) فى المصدر : رجليه .

و برك كما يبرك البعير ، فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وآله بالحديث ، فقال : يا أخا بني عامر إنّ حقيقة قولي و بدؤ شأني أنّي دعوة إبراهيم عليه السلام ، وبشرى أخي عيسى بن مريم عليه السلام و وإنّي كنت بكر اُمّي ، وإنّها حملتني كأثقل ماتحمل النسآء حتّى جعلت تشتكي إلى صواحباتها ثقل ماتجد ، ثمّ إنّ اُمّي رأت في المنام أنّ الّذي في بطنها نور حتى أضاءت له مشارق الأرض و مغاربها ، ثم إنّها ولدتني ، فلمّا نشأت بغضت إليّ الأوثان ، وبغض إليّ الشعر ، و كنت مسترضعاً في بني بكر ، فبينا أنا ذات يوم مع أتراب [1] لي من الصبيان في بطن و ادٍ وإذا أنا برهطٍ معهم طشت من ذهب ملآن ثلجاً ، فأخذوني من بين أصحابي ، و انطلقوا أصحابي هراباً حتّى إذا انتهوا إلى شفير الوادي أقبلوا على الرهط ، فقالوا : مارابكم إلى هذا الغلام ، فإنّه ليس منّا ، هذا ابن سيّد قريش وهو مسترضع فينا من غلام ليس له أب ولا اُمّ ، فماذا يردّ عليكم قتله ؟ و ما تصيبون من ذلك ؟ فإن كنتم لابدّ قاتليه فاختاروا منّا أيّنا شئتم فاقتلوه مكانه ، و دعوا هذا الغلام ، فلمّا رأى الصبيان أنّ القوم لا يحيرون إليهم جواباً انطلقوا هراباً مسرعين إلى الحيّ ، يؤذنونهم بي ويستصرخونهم على القوم ، فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض إضجاعاً لطيفاً ، ثمّ شقّ ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي ، و أنا أنظر إليه ، لا أجد لذلك مسّاً ، ثمّ أخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها ، ثمّ أعادها مكانها ، ثمّ قام الثاني منهم فقال لصاحبه : تنحّ ، فنحّاه عنّي ، ثمّ أدخل يده في جوفي فأخرج قلبي فصدعه ، فأخرج منه مضغة سودآء فرمى بها ، ثمّ قال بيده : يمنةً منه ، كأنّه تناول شيئاً ، فإذا أنا في يده بخاتم نور تحار أبصار الناظرين دونه ، فختم به قلبي فامتلاء نوراً ، وذلك نور النبوّة و الحكمة ، ثمّ أعاده إلى مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم ، ثمّ قام الثالث منهم فقال لصاحبه : تنحّ ، فنحّاه عنّي و أمرّ يده مابين مفرق صدري إلى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشقّ بإذن الله عزّ وجلّ ، ثمّ أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضاً لطيفاً ، ثمّ قال للأوّل الذي شقّ بطني : زنه بعشرة من اُمّته ، فوزنني بهم فرجحتهم ، ثمّ قال : زنه بمأة من اُمّته ، فوزنني بهم فرجحتهم ، ثمّ قال : زنه بألف من اُمّته فوزنني بهم فرجحتهم ، فقال : دعوه فلووزنتموه باُمّته كلّها

---

(١) أي مع من كان على سنى .

رجحهم ، ثمّ انكبّوا عليّ فضمّوني إلى صدورهم فقبّلوا رأسي ومابين عيني ، ثمّ قالوا : يا حبيب لم ترع ، إنّك لوتدري ما يراد بك من الخير لقرّت عينك فبينا نحن كذلك إذا نحن بالحيّ قد جاؤا بحذافيرهم ، و إذا اُمّي وهي ظئري أمام الحيّ تهتف بأعلى صوتها وهي تقول : ياضعيفاه استضعفت من بين أصحابك فقتلت لضعفك ، فانكبّوا عليّ وضمّوني إلى صدورهم وقبّلوا رأسي ومابين عيني وقالوا : حبّذا أنت من ضعيف ، قالت ظئري : يا وحيداه ، فانكبّوا عليّ وقالوا : حبّذا أنت من وحيد ، وما أنت بوحيد ، إنّ الله عزّ وجلّ معك ، والملائكة والمؤمنون من أهل الأرض ، ثمّ قالت ظئري : يايتيماه ، فانكبّوا عليّ و قالوا : حبّذا أنت من يتيم ، ما أكرمك على الله عزّ وجلّ ، ولو تدري مايراد بك من الخير ، فلمّا بصرت بي اُمّي وهي ظئري قالت : يابنيّ لاأراك[1] حيّاً بعد ؟ فجائت فأخذتني وضمّتني إلى صدرها ، وأجلستني في حجرها ، فوالّذي نفسي بيده إنّي لفي حجرها ، وإنّ يدي لفي يد بعضهم : فجعلت ألتفت إليهم فظننت أنّهم يبصرونهم ، فإذاهم لايبصرونهم ، فيقول بعض القوم : قد أصاب هذا الغلام لمم أوطيف[2] من الجنّ ، فاذهبوا به إلى كاهننا حتّى ينظر إليه ويداويه ، فقلت : ياهذا مابي شيء ممّا تذكرون ، إنّي لأرى نفسي سليمة ، و فؤادي صحيحاً ، ليس بي قلبة ، فقال أبي وهو زوج ظئري : ألا ترون إلى كلامه صحيحاً ؟ إنّي لأرجو أن لايكون بابني بأس ، فأتوا بي كاهنهم فقصّوا عليه قصّتي ، فقال : اسكتوا حتّى أسمع من الغلام أمره ، فهو أعلم بأمره منكم ، فسألني فقصصت عليه أمري من أوّله إلى آخره ، فوثب إليّ وضمّني إلى صدره ، ثمّ نادى بأعلى صوته : ياللعرب ، مرّتين ، اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه ، فواللّات والعزّي لئن تركتموه و أدرك ليخالفنّ أمركم ، و ليسفهنّ عقولكم وعقول آبائكم ، وليبدلنّ دينكم ، و ليأتينّكم بدين لم تسمعوا بمثله ، فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره وقالت : لأنت أعته[3] وأجنّ من ابني هذا ، ولوعلمت

---

[1] في المصدر : ألا أراك .

[2] الطيف خيال الشيء وصورته المترائي له في المنام أواليقظة ، وقال الجزري : أي عرض له عارض منهم .

[3] تقدم قريبا معناه .

أنّ هذا قولك ما آتيتك به ، فاطلب لنفسك من يقتلك ، فإنّا غير قاتل هذا الغلام ، ثمّ احتملوني فأدّوني إلى أهلي ، و أصبحت معرى (١) ممّا فعل بي ، وأصبح أثر الشقّ مابين مفرق صدري إلى منتهى عانتي كأنّه الشراك ، فذاك يا أخابني عامر حقيقة أمري ، و بدؤ نشأتي .

فقال العامريّ : أشهد بالله الّذي لاإله غيره أنّ أمرك حقّ ، فانبئني عن أشياء أسألك عنها ، قال : سل عنك ، كلّمه بلغة عامر ، قال : يابن عبدالمطّلب ماذايزيد في العلم قال : التعلّم ، قال : فما يزيد في الشرّ ؟ قال : التمادي ، قال : هل ينفع البرّ بعدالفجور ؟ قال : نعم التوبة تغسل الحوبة ، والحسنات يذهبن السيّئات ، و إذا ذكر العبد ربّه عزّ وجلّ في الرخآء أجابه عندالبلاء ، قال يابن عبدالمطّلب : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : وعزّتي وجلالي لا أجمع أبداً لعبدي أمنين ، ولا أجمع عليه أبداً خوفين ، إن هوآمنني في الدنيا خافني يوم أجمع فيه عبادي لميقات يوم معلوم ، فيدوم له خوفه ، و إن هو خافني في الدّنيا آمنني يوم أجمع فيه عبادي في حظيرة القدس ، فيدوم له أمنه ، ولا أمحقه فيمن أمحق ، قال : يابن عبدالمطّلب فإلى ما تدعو ؟ قال : أدعو إلى عبادة الله عزّ و جلّ ، وحده لاشريك له ، وأن تخلع الا نداد ، وتكفر باللاّت والعزّي ، و تقرّ بماجآء به الله (٢) عزّ وجلّ من كتاب أورسول ، وتصلّي الصلوات الخمس بحقائقهنّ ، و تؤدّي زكاة مالك يطهّرك الله عزّ و جلّ ، ويطهّرلك مالك ، وتصوم شهراً من السنة ، و تحجّ البيت إذا وجدت إليه سبيلاً ، وتغتسل من الجنابة ، و تؤمن بالموت ، وبالبعث بعد الموت ، و بالجنّة و النار ، قال : يابن عبد المطّلب فإذا فعلت ذلك فمالي ؟ قال : جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكّى ، قال : يابن عبد المطّلب فهل مع هذا شيء من الدّنيا ؟ فإنّه يعجبني الوطأة في العيش ، قال : نعم النصر والتمكين في البلاد ، فأجاب وأناب .

---

(١) هكذا في الاصل ومصدره ، وفي تاريخ الطبري : مفزعا .

(٢) في المصدر : جاء من الله .

هذا حديث حسن غريب بهذا السياق يعدّ في إفراد محمّد بن يعلى (١).

ومدرة القوم: خطيبهم، والمتكلّم عنهم. وقوله: فمثّل، أي قام، وتفوّهت أي تكلّمت. وقوله: دعوة إبراهيم هي قول الله عزّ وجلّ عن إبراهيم عليه السلام: «ربّنا وابعث فيهم رسولا منهم» وقوله تعالى: «قال: ومن ذرّيّتي». وقوله: إنّي كنت بكراً امّي، أي أوّل ولد ولدته، وفي نسخة: كنت في بطن امّي. وقوله: ماربكم أي ماشكّككم، ومعناه هاهنا: مادعاكم إلى أخذ هذا الغلام، وقوله: فماذا يردّ عليكم قتله؟ أي ما ينفعكم ذلك. ولا يحيرون أي لايرجعون ولا يردّون. و يؤذنونهم: يعلمونهم. و يستصرخون أي يستغيثون بهم. وقوله: فأنعم غسلها، أي بالغ فيه. وقوله: فصدعه، أي فشقّه. و قوله: ثمّ قال بيده يمنةً منه، أي أشار بيده إلى جانب يمينه. قوله: فإذا أنا في يده بخاتم نور، أي رأيت حينئذ ذلك في يده. وقوله: رجحهم (٢)، أي رجح بهم و عليهم. وقوله: لم ترع، أي لاتخف. وجواب قوله: «ولو تدري مايراد بك» في المرّة الأخيرة محذوف، تقديره: لقرّت عينك. والقلبة: الدآء. واللام في ياللعرب للاستغاثة. وقوله: معرى من العرواء وهي الرعدة. وقوله: سل عنك، وفي رواية اخرى قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول للسّائلين قبل ذلك: سل عمّا شئت وعمّا بدالك، فقال للعامريّ: سل عنك، لأنّها لغة بني عامر، فكلّمه بما يعرف. قوله: فأتيني بحقيقة ذلك وفي رواية: فأنبئني. والحوبة: الإثم. و الوطأ: النعمة (٣).

٢٨ ـ **كنز الكراجكي**: روي عن حليمة السعديّة قالت: لمّا تمّت للنّبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) فى المصدر: وكان يلقب بزنبور، وليس بذاك، و لمكحول عن شداد أحاديث غير انها مرسلة. انتهى. قلت: محمد بن يعلى ضعفه ابن حجر فى التقريب، و حكى عن ابى حاتم أنه قال: متروك، وقال الخطيب: يتكلم فيه وهو ذاهب توفى سنة ٢٠٥.

(٢) فى المصدر: فرجحتهم. وهو الصحيح كما تقدم. فعليه فالصحيح فى التفسير أى رجحت بهم وعليهم.

(٣) المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الثالث من القسم الثانى، قلت: والحديث أيضا موجود فى تاريخ الطبرى ١ ٥٧٥، وقد أخرج ابن أبى الحديد مختصره فى شرحه على نهج البلاغة كما رواه المصنف قبل ذلك.

سنة تكلّم بكلام لم أسمع أحسن منه ، سمعته يقول : « قدّوس قدّوس ، نامت العيون و الرّحمن لاتأخذه سنة ولا نوم » ولقد ناولتني امرأة كفّ تمر من صدقة فناولته منه وهو ابن ثلاث سنين فردّه عليّ ، وقال : ياأُمّة لا تأكلي الصدقة ، فقد عظمت نعمتك ، و كثر خيرك ، فإنّي لاآكل الصدقة ، قالت : فوالله ماقبلتها بعدذلك (١) .

٢٩ ـ ثمّ قال الكازرونيّ : روي أنّ شقّ صدره صلى الله عليه وآله كان في سنة ثلاث من مولده وقيل : في سنة أربع على ماروي عن محمّد بن سعد ، عن محمّد بن عمر ، عن أصحابه قال : مكث صلّى الله عليه وآله عندهم سنتين حتّى فطم ، و كان ابن أربع سنين فقدموا به على أُمّه زائرين لها به ، وأخبرتها حليمة خبره وما رأوا من بركته ، فقالت آمنة (٢) : ارجعي بابني فإنّي أخاف عليه وباء مكّة ، فوالله ليكوننّ له شأن ، فرجعت به ، ولمّا بلغ أربع سنين أتاه الملكان فشقّا بطنه ، ثمّ نزلت به إلى آمنة وأخبرتها خبره ، ثمّ رجعت به أيضاً ، وكان عندها سنة ونحوها (٣) لاتدعه يذهب مكاناً بعيداً ، ثمّ رأت غمامة تظلّه إذا وقف وقفت ، وإذا سار سارت ، فأفزعها ذلك أيضاً من أمره ، فقدمت به إلى أُمّه لتردّه وهو ابن خمس سنين ، فأضلّته في الناس فالتمسته فلم تجده ، وذكر نحو ماتقدّم (٤) .

وقد روي أنّ عبدالمطّلب بعثه صلى الله عليه وآله في حاجة وضاع (٥) ، وفي الأخبار أنّ حليمة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة وقد تزوّج بخديجة فشكت إليه جدب البلاد وهلاك الماشية فكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة ، فأعطتها أربعين شاة وبعيراً ، و انصرفت إلى أهلها ، ثمّ قدمت عليه صلى الله عليه وآله بعد الإسلام فأسلمت هي وزوجها (٦) .

وروي في الحديث : استأذنت امرأة على النبيّ صلى الله عليه وآله كانت أرضعته ، فلمّا دخلت

---

(١) كنز الفوائد : ٧٢ وفيه : ماقبلتها بعدذلك من أحد من العالمين .

(٢) تقدم قبلا أن حليمة استدعت ذلك .

(٣) في المصدر : أو نحوها .

(٤) « « نحو ما تقدم في الاختلاس منها .

(٥) « « بعد قوله : وضاع : فقال : اللهم رد راكبي محمدا . القصة كما مرت .

(٦) زاد في المصدر : و بايعهما .

عليه قال : اُمّي اُمّي ، وعمد إلى ردائه فبسطه لها فقعدت عليه (١) .

وروي عن أبي‌حازم قال : قدم كاهن مكّة ورسول‌الله ابن خمس سنين ، وقد قدمت به ظئره إلى عبدالمطّلب ، وكانت تأتيه به في كلّ عام ، فنظر إليه الكاهن مع عبدالمطّلب فقال : يامعشر قريش اقتلوا هذا الصبيّ (٢) فإنّه يفرّقكم ويقتلكم ، فهرب به‌عبدالمطّلب فلم يزل قريش تخشى من أمره ماكان الكاهن حذّرهم من أمره (٣) .

وفي سنة ستّ من مولده صلى الله عليه وآله ماتت اُمّه كما مرّ ذكره (٤) .

ولنذكر ماحدث في سنة سبع من مولده صلى الله عليه وآله : روي عن نافع بن حسين (٥) قال : كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يكون مع اُمّه آمنة فلمّا توفّيت قبضه إليه جدّه عبدالمطّلب ، و ضمّه ورقّ عليه رقّة لم يرقّها على ولده ، وكان يقرّبه منه ويدنيه ، ويدخل عليه إذا خلا و إذا نام ، وكان يجلس على فراشه ، فيقول عبدالمطّلب إذا رأى ذلك : دعوا ابني فإنّه يؤنس (٦) ملكا ، وقال قوم : من بني مدلج (٧) لعبد المطّلب : احتفظ به فإنّا لم نرقدما أشبه بالقدم الّتي في المقام منه ، فقال عبد المطّلب لأبي‌طالب : اسمع مايقول هؤلاء ، فكان أبوطالب يحتفظه (٨) ، وقال عبدالمطّلب لاُمّ أيمن وكانت تحضن رسول‌الله صلى الله عليه وآله : يابركة لاتغفلي عن ابني ، فإنّ أهل الكتاب يزعمون أنّ ابني نبيّ هذه الاُمّة ، وكان عبدالمطّلب لايأكل طعاماً إلّا قال : عليّ بابني ، فيؤتى به إليه (٩) ، فلمّا حضرت عبد المطّلب الوفاة أوصى أباطالب بحفظ رسول‌الله صلى الله عليه وآله وحياطته .

وممّا وقع في تلك السنة ماروي أنّه أصاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله رمد شديد فعولج بمكّة

---

(١) المنتقى في مولود المصطفى : الباب الرابع من القسم الثاني .

(٢) في المصدر : هذا الغلام .

(٣) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الثاني : فيما كان سنة خمس من مولده صلى الله عليه وآله .

(٤) المصدر : الفصل الثالث فيما كان سنة ست من مولده صلى الله عليه وآله .

(٥) في المصدر : نافع بن جبير ولعله الصحيح .

(٦) « « : ليؤنس .

(٧) وكانوا معروفين بعلم القيافة .

(٨) في المصدر : يحتفظ به .

(٩) المصدر خال عن لفظة إليه .

فلم يغن عنه ، فقيل لعبد المطّلب : إنّ في ناحية عكاظ راهباً يعالج الأعين ، فركب إليه فناداه وديره مغلق فلم يجب ، فتزلزل به ديره حتّى خاف أن يسقط عليه ، فخرج مبادراً فقال : ياعبدالمطّلب إنّ هذا الغلام نبيّ هذه الأُمّة ، ولولم أخرج إليك لخرّ عليّ ديري فارجع به واحفظه لايغتاله بعض أهل الكتاب ، ثمّ عالجه وأعطاه مايعالج به ، و ألقى الله له المحبّة في قلوب قومه وكلّ من يراه .

ومن ذلك خروج عبدالمطّلب برسول الله صلى الله عليه وآله يستسقون كما روي بإسناد ذكره (١) عن رقيقة بنت صيفي بن هاشم قالت : تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع ، و أرمّت العظم - ويروى وأرقّت وأدقّت - فبينا أنا راقدة اللّهمّ أومهوّمة ومعي صنوي فإذا أنا بهاتف صيّت يصرخ بصوت صحل يقول : يامعشر قريش إنّ هذا النبيّ المبعوث منكم هذا إبّان نجومه ، فحيّهلا بالحيا و-الخصب ، ألا فانظروا رجلاً منكم طوالاً عظاماً ، أبيض بضّاً ، أشمّ العرنين ، سهل الخدّين ، له فخر ، يكظم عليه . ويروى : رجلا وسيطاً عظاماً (٢) جساماً أوطف الأهداب ، ألا فليخلص هووولده وليدلف إليه من كلّ بطن رجل ، ألا فليشنّوا من الماء ، وليمسّوا من الطيب ، وليطوفوا بالبيت سبعاً ، ألا وفيهم الطيّب الطاهر لداته ، ألا فليستسق الرجل و ليؤمّن (٣) القوم ، ألا فغثتم إذا ماشئتم و عشتم ،

---

(١) والاسناد هكذا ، أخبرنا شيخنا بدرالدين أبومحمدعبدالله بن الحسين بن أبى التائب الدمشقى قال : أخبرنا أبوالفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقى ، أخبرنا شهده بنت أحمد بن الفرج الابرى الكاتب ، أخبرنا طراد بن محمد ، أخبرنا على بن محمد بن بشران ، حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا عبدالله بن محمدالقرشى ، حدثنى زكريا بن يحيى الطائى ، حدثنى زخر بن حصن ، عن جده حبيب بن منهب قال : قال عمى عروة بن مضرس يحدث عن محزمة بن نفيل عن امه رقيقة بنت صيفى بن هاشم - قلت : زخر مصحف زحر بالحاء المهملة ، على ما فى تهذيب التهذيب ٣ : ٣٣٧ ، واسدالغابة ٥ : ٤٥٤ ، أو بالجيم كما فى لسان الميزان ٢ : ٤٧٣ ، وعلى اى فهو لايعرف . وحبيب مصحف حميد ، على ما فى تهذيب التهذيب ، والاصابة ٤ : ٢٩٦ واسد الغابة ، وفى الاخيرين : مخرمة بن نوفل ، وأخرج الحديث ابن اثير فى اسد الغابة ٥ : ٤٥٤ و الحلبى فى السيرة ١ : ١٣١ و ابن حجر فى الاصابة ٤ : ٢٩٦ ، فعلى أى فالحديث مروى من طرق العامة كغيره مما تقدم ويأتى .

(٢) العظام والعظام : العظيم . والجسام : العظيم والضخيم .

(٣) أمن : قال : آمين .

قالت : فأصبحت مذعورة قد قفّ جلدي ، ودله عقلي ، واقتصصت رؤياي فوالحرمة والحرم إن بقي أبطحيّ إلّا قال : هذا شيبة الحمد ، وتتامت عنده قريش ، و انقضّ إليه من كلّ بطن رجل فشنّوا ومسّوا واستلموا وطوفوا ، ثمّ ارتقوا أباقبيس ، وطفق القوم يدفّون حولهما إن يدرك سعيهم مهله حتّى قرّوا بذروة الجبل ، واستكفّوا جنابيه ، فقام عبدالمطّلب فاعتضد ابن ابنه محمّداً فرفعه على عاتقه وهو يومئذٍ غلام قد أيفع أو كرب ، ثمّ قال : «اللّهمّ سادّ الخلة (١) ، وكاشف الكربة ، أنت عالم غير معلّم ، مسئول غير مبخل ، وهذه عبداؤك ، و إماؤك ، بعذرات حرمك يشكون (٢) إليك سنتهم الّتي أذهبت الخفّ و الظلف (٣) ، فاسمعنّ اللّهمّ ، و أمطرنّ علينا غيثاً مريعاً مغدقاً (٤)» فما راموا البيت حتّى انفجرت السّمآء بماءها ، وكظّ الوادي بثجيجه ، فسمعت شيخان العرب وجلّها : عبدالله بن جدعان وحرب بن اُميّة وشهاب بن المغيرة يقولون لعبدالمطّلب : هنيئاً لك أباالبطحآء ! وفي ذلك قالت رقيقة : (شعر) :

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا * فقد فقدنا الحيا واجلوّذ المطر
فجاد بالمآء جونيّ له سبل * سحاًّ فعاشت به الأنعام والشجر
منّاً من الله بالميمون طائره * وخير من بشّرت يوماً به مضر
مبارك الإسم يستسقى الغمام به * ما في الأنام له عدلٌ ولا خطر

قوله : أقحلت من قحل قحولا : إذا يبس . راقدة أي نائمة . مهوّمة يقال : هوّم أي هزّ رأسه من النعاس . صيّت فيعل من صات يصوت كالميّت من مات . و الصحل : الّذي في صوته مايذهب بحدّته من بحّة وهو مستلذّ في السمع . إبّان نجومه : وقت

---

(١) الخلة : الثقبة .

(٢) فى المصدر : يشتكون .

(٣) الخف للبعير والنعام كالحافر لغيرهما وهو بمنزلة القدم للانسان والظلف : هو لما اجتر من الحيوانات كالبقرة والظبى . وهماكناية عن البعير و البقرة وغيرهما ، أى يشتكون سنتهم التى أذهبت أباعرهم وأباقرهم وسائر حيواناتهم .

(٤) المريع : المخصب الناجع . المغدق فعيل من الغدق : المطر الكبار القطر ، يقال : اغدق المطر اى كثر قطره . فهو مغدق .

ظهوره ، وهو فعلان من آب الشيء : إذا تهيّأ . وحيّ هلا أي ابدأ به و اعجل بذكره . والحيا بفتح الحاء مقصوراً : المطر لأنّه حياة الأرض . و طوال مبالغة في طويل ، و كذا عظام و جسام ، وفعال مبالغة في فعيل ، و فعّال أبلغ منه ، نحو كرام و كرّام . والكظم الإمساك و ترك الإبداء ، أي إنّه من ذوي الحسب و الفخر وهو لايبدي ذلك . و البضّ بالباء الموحّدة المفتوحة ، والضّاد المعجمة ، من البضاضة وهو رقّة اللّون و صفاء البشرة . والعرنين بالكسر : الأنف ، وقيل : رأسه . والوسيط : أفضل القوم من الوسط . أوطف الأهداب : طويلها . فليخلص أي فليتميّز هو وولده من الناس من قوله تعالى : « خلصوا نجيّا » . وليدلف إليه وليقبل إليه من الدليف وهو المشي الرويد ، والتقدّم في رفق . وشنّ المآء : صبّه على رأسه ، وقيل : الشنّ : صبّ الماء متفرّقاً . قوله : لداته على وجهين : أن يكون جمع لدة مصدر ولد نحو عدة وزنة . يعني أنّ مولده و مواليد من مضى من آبائه كلّها موصوف بالطهر والذكاء ، وأن يراد أترابه (١) ، وذكر الأتراب اُسلوب من أساليبهم في تثبيت الصفة وتمكينها ، لأنّه إذا جعل من جماعة وأقران ذوي طهارة فذاك أثبت لطهارته وأدلّ على قدسه . غثتم : مطرتم بكسر الغين ، أو بضمّه . قفّ : تقبّض (٢) و اقشعرّ . و القفّة : الرعدة . دله : دهش وتحيّر . شيبة الحمد : اسم لعبد المطّلب عامر ، وإنّما قيل له : شيبة لشيبة كانت في رأسه حين ولد ، وقد مرّ سبب تسميته بعبد المطّلب . تتامت التّتام : التوافر . يدفّون الدفيف : المرّ السريع . والمهل بالاسكان : التوءده . استكفّوا : أحدقوا من الكفّة وهي ما استدار ككفّة الميزان . جنابيه أي جانبيه . أيفع : ارتفع . كرب : قرب من الإيفاع ، ومنه الكرّ وبيّون : المقرّبون من الملائكة . والعبداء والعبدى بالمدّ والقصر : العبيد . والعذرة : الفناء . و كظيظ الوادي : امتلاؤه . والثجيج : المآء المثجوج ، أي المصبوب . والشيخان : جمع شيخ كالضيفان في ضيف . وقيل له : أبوالبطحاء لأنّ أهلها عاشوا به و انتعشوا ، كما يقال للمطعام (٣) : أبوالأضياف . واجلوّذ أي كثر وامتدّ . جونيّ : سحاب

---

(١) فيكون من الدى إلداء : كثرت لداته أى أترابه .

(٢) فى المصدر : انقبض .

(٣) المطعام خ ل وهو الموجود فى المصدر .

أسود، وسبل (١): جار. سحا أي منصبّا. والعدل: المثل، وكذلك الخطر.

ثمّ قال: ومن ذلك خروج عبدالمطّلب لتهنئة سيف بن ذي يزن كما حدّثنا إسماعيل بن المظفّر بإسناده (٢) عن عفير بن زرعة بن سيف بن ذي يزن قال: لمّا ظفر جدّي سيف على الحبشة وذلك بعد مولد النبيّ صلى الله عليه وآله بسنتين أتت وفود العرب وأشرافها وشعراؤها لتهنئته، وتذكّر ماكان من بلائه وطلبه ثبار قومه.

أقول: وساق الحديث مثل ماتقدّم برواية الصدوق في باب البشائر.

ثمّ قال: هذا الحديث دالّ على أنّ الوفادة إلى ابن ذي يزن كان في سنة ثلاث من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله، والأصحّ أنّها كانت سنة سبع، لأنّه يقول عبدالمطّلب: توفّي أبوه وأُمّه وكفلته أنا وعمّه، وأُمّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم تمت حتّى بلغ ستّ سنين (٣).

ثمّ قال: وأمّا ماكان سنة ثمان من مولده صلى الله عليه وآله فمن ذلك موت عبدالمطّلب رضي الله عنه، وكان يوصي برسول الله صلى الله عليه وآله عمّه أباطالب، وذلك أنّ أباطالب وعبدالله أبا رسول الله صلى الله عليه وآله كانا لأُمّ، وكان الزبير من أُمّهما أيضاً، لكن كانت كفالة أبي طالب له بسبب، فيه ثلاثة أقوال: أحدها: وصيّة عبدالمطّلب لأبي طالب. والثاني: أنّهما اقترعا فخرجت القرعة لأبي طالب. والثالث: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اختاره، ومات عبدالمطّلب وهو يومئذٍ ابن ثنتين وثمانين سنة، ويقال: ابن مائة وعشرين سنة.

---

(١) السبل: المطر النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الارض.

(٢) الاسناد هكذا: أخبرنا شيخنا أبوالفضائل اسماعيل بن المظفر بن محمد، أخبرنا علاء الدين المجتبى بن محمد المجتبى الحسينى، أخبرنا أبوموسى محمد بن أبى بكر بن أبى عيسى المدينى، أخبرنا أبوعبدالله محمد بن ابراهيم بن محمد التاجر، أخبرنا أبوالقاسم بن محمد بن إسحاق، أخبرنا والدى، أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ابن عفير بن عبدالعزيز ابن السفر بن عفير بن زرعة بن سيف بن ذى يزن يكنى أبايزن، حدثنا عمى أبورحى أحمد بن خنبش ابن عبدالعزيز، حدثنى محمد بن عبدالعزيز حدثنى أبى عبدالعزيز بن عفير، حدثنى ابى عفير بن عبدالعزيز، حدثنى عبدالعزيز بن السفر، حدثنى أبى السفر بن عفير، عن أبيه عفير، عن أبيه زرعة بن سيف بن ذى يزن الحميرى.

(٣) المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الخامس فى ماكان سنة سبع من مولده صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن ذلك كفالة أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قالوا : لمّا توفّي عبدالمطّلب قبض أبوطالب رسول الله صلى الله عليه وآله إليه ، فكان يكون معه ، و كان أبوطالب لامال له و كان يحبّه حبّاً شديداً لايحبّ ولده كذلك ، وكان لاينام إلّا إلى جنبه ، ويخرج فيخرج معه ، وقد كان يخصّه بالطعام ، وإذا أكل عيال أبي طالب(١) جميعاً أو فرادى لم يشبعوا ، وإذا أكل معهم رسول الله صلى الله عليه وآله شبعوا ، فكان إذا أراد أن يغدّيهم قال : كما أنتم حتّى يحضر ابني ، فيأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيأكل معهم ، وكانوا يفضلون من طعامهم ، وإذا لم يكن معهم لم يشبعوا ، فيقول أبوطالب : إنّك لمبارك ، وكان الصبيان يصبحون رمصاً شعثاً ، ويصبح رسول الله صلى الله عليه وآله دهيناً كحيلا ، (٢) ، وكان أبوطالب يلقى له وسادة يقعد عليها ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقعد عليها ، فقال أبوطالب : وآله ربيعة (٣) إنّ ابن أخي ليحسّ بنعيم .

وروي عن عمرو بن سعيد أنّ أباطالب قال : كنت بذي المجاز ومعي ابن أخي يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأدركني العطش فشكوت إليه ، فقلت : يابن أخي قد عطشت ، وما قلت له وأنا أرى أنّ عنده شيئاً إلّا الجزع ، قال : فثنّى وركه ثمّ برك ، فقال : ياعمّ أعطشت ؟ قال : قلت : نعم ، فأهوى بعقبيه إلى الأرض فإذاً بالماء ، فقال : اشرب ياعمّ ، فشربت .

ومن ذلك هلاك حاتم الّذي يضرب به المثل في الجود و الكرم .

ومن ذلك موت كسرى أنوشيروان وولاية ابنه هرمز .

وممّا كان في سنة تسع من مولده صلى الله عليه وآله ماروي في بعض الروايات أنّ أباطالب خرج برسول الله صلى الله عليه وآله إلى بصرى وهو ابن تسع سنين .

وممّا كان سنة عشر من مولده صلى الله عليه وآله الفجار الأوّل ، وهو قتال وقع بعكاظ ، و كانت الحرب فيه ثلاثة أيّام .

---

(١) في نسخة الاصل : أبوطالب ، والظاهر أنه وهم من الكاتب .

(٢) الرمص : مايجتمع في زوايا العين من وسخ أبيض رطب . والغمص : اليابس منه . وشعث الشعر : كان مغبرا متلبدا فصاحبه أشعث والجمع الشعث . ودهن الرأس : طلاه بزيت أو طيب أو نحوهما فهو دهين . وكحل العين : جعل فيها الكحل . يقال : عين كحيل .

(٣) المصدر خلى عن قوله : واله ربيعة .

وممّا كان سنة إحدى عشرة من مولده ﷺ ماروي عن اُبيّ بن كعب قال : إنّ أبا هريرة سأل رسول الله ﷺ ماأوّل مارأيت من أمر النبوّة ؟ فاستوى جالساً وقال : لقد سألت ياأباهريرة إنّي لفي صحراء ابن عشر سنين و أشهر ، و إذا بكلام فوق رأسي ، وإذا رجل يقول لرجل : أهوهو ؟ فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قطّ ، و أرواح لم اُجدها من خلق قطّ ، وثياب لم أرها على خلق قطّ ، فأقبلا إليّ يمشيان حتّى أخذ كلّ واحد منهما بعضدي لاأجد لأخذهما مسّاً ، فقال أحدهما لصاحبه : اضجعه ، فأضجعاني بلا قصر ولا هصر (١) ، فقال أحدهما لصاحبه : افلق صدره ، ففلق أحدهما صدري بلادم ولا وجع ، فقال له : اخرج الغلّ والحسد ، فأخرج شيئاً كرصّة العلقة ، ثمّ نبذها فطرحها ، ثمّ قال له : ادخل الرأفة والرحمة ، فإذا مثل الّذي أخرج شبه الفضّة ، ثمّ هزّ أبهام رجلي فقال: اعدوا (٢) بنبيّكم ، فرجعت بهما أعدوا (٣) بهما رأفة على الصغير ورحمة للكبير (٤) .

وأمّا ماكان سنة اثنتي عشرة من مولده ﷺ إلى ثلاث عشرة منه فخروجه ﷺ مع أبي طالب إلى الشام ، روي أنّه لمّا أتت لرسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنة و شهران و عشرة أيّام ارتحل به أبوطالب للخروج إلى الشام ، وذلك أنّه لمّا تهيّأ للخروج أضبّ به رسول الله ﷺ ، فرقّ له أبوطالب ، وفي رواية : لمّا تهيّأ أبوطالب للرّحيل و أجمع على السير هبّ (٥) له رسول الله ﷺ فأخذ بزمام ناقته ، وقال : يا عمّ إلى من تكلني ؟ لاأب لي ، ولا اُمّ ، فرقّ ، فقال : والله لأخرجنّ به معي ، ولا يفارقني ولا اُفارقه أبداً ، فخرج به معه ، فلمّا نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له : بحيرا في صومعة له

---

(١) أى من دون حبس وكسر ، ويجوز أن يكون القصر بمعنى القهر والغلبة من القسر بالسين فابدل صادا وهما يتبادلان فى كثير من الكلام .

(٢) اغدوا خل وهو الموجود فى المصدر . ولعل الصحيح : اغد بينكم أى انطلق بين الناس .

(٣) اغدوا خل وهوالموجود فى المصدر ، ولعل الصحيح : أغدو على صيغة المتكلم اى انطلق قوله : بهما أى بالرأفة والرحمة .

(٤) المنتقى فى مولود المصطفى : الباب السادس فيما كان من سنة ثمان إلى سنة إحدى عشرة من مولده صلى الله عليه وآله .

(٥) هب الرجل من النوم : انتبه واستيقظ . هب : نشط و أسرع .

وكان ذا علم في النصرانيّة ، ولم يزل في تلك الصومعة راهب يصير إليه علمهم من كتاب فيما يزعمون يتوارثون كابراً عن كابر .

يقال : أضبّ على ما في نفسه : إذا أخرجه ، وأضبّ : تكلّم ، ويقال : جاء فلان يضبّ لسانه أي اشتدّ حرصه .

و روي (١) عن داود بن الحصين قال : لمّا خرج أبوطالب إلى الشام و خرج معه رسول الله ﷺ في المرّة الأولى وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، فلمّا نزل الركب بصرى الشام وبها راهب يقال له : بحيرا في صومعة له ، وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه ، فلمّا نزلوا ببحيرا و كان كثيراً ما يمرّون به لا يكلّمهم حتّى إذا كان ذلك العام ونزلوا منزلاً قريباً من صومعته ، قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلّما مرّوا ، فصنع لهم طعاماً ثمّ دعاهم ، وإنّما حمله على دعائهم أنّه رأى حين طلعوا غمامة تظلّ رسول الله ﷺ من بين القوم حتّى نزلوا تحت الشجرة ، ثمّ نظر إلى تلك الغمامة أظلّت تلك الشجرة ، و أخضلت أغصان الشجرة على النبيّ ﷺ حين استظلّ تحتها ، فلمّا رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته و أمر بذلك الطعام فأُتي به ، فأرسل إليهم فقال : إنّي قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش ، وأنا أُحبّ أن تحضروه كلّكم ولا تخلّفون(٢) منكم صغيراً ولا كبيراً ، حرّاً ولا عبداً ، فإنّ هذا شيء تكرموني به ، فقال له رجل : إنّ لك لشأناً يا بحيرا ، ما كنت تصنع بنا هذا ، فما شأنك اليوم؟ قال : فإنّي أحببت أن أُكرمكم ولكم حقّ ، فاجتمعوا إليه و تخلّف رسول الله ﷺ من بين القوم لحداثة سنّه ، ليس في القوم أصغر منه في رحالهم تحت الشجرة ، فلمّا نظر بحيرا إلى القوم فلم ير الصفة الّتي يعرفها ويجدها عنده ، وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على أحد من القوم ، ويراها متخلّفة على رأس رسول الله ﷺ ، قال بحيرا : يا معشر قريش لا يتخلّفنّ أحد منكم عن طعامي ، قالوا : ما تخلّف أحد إلّا غلام هو أحدث القوم سنّاً في رحالهم ، فقال : ادعوه فليحضر طعامي ، فما أقبح أن تحضروا ويتخلّف رجل واحد ، مع أنّي أراه من أنفسكم فقال القوم : هو والله

---

(١) والحديث في المصدر مسند يطول ذكر إسناده .

(٢) في المصدر : ولا تخلفوا .

أوسطنا نسباً ، وهو ابن أخي هذا الرجل ، يعنون أباطالب ، وهو من ولد عبد المطّلب ، فقام الحارث بن عبدالمطّلب بن عبدمناف وقال: والله أن كان بنا اللوم أن يتخلّف ابن عبدالمطّلب من بيننا ، ثمّ قام إليه فاحتضنه و أقبل به حتّى أجلسه على الطعام ، و الغمامة تسير على رأسه ، وجعل بحيرا يلحظه لحظاً شديداً ، وينظر إلى أشياء في جسده قدكان يجدها عنده من صفته ، فلمّا تفرّقوا عن طعامهم قام إليه الراهب فقال : ياغلام أسألك بحقّ اللاّت و العزّى إلاّ أخبرتني عمّا أسألك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتسألني باللاّت والعزّى ، فوالله ماأبغضت شيئاً بغضهما ، قال : بالله إلاّ ماأخبرتني عمّاأسألك عنه ، قال : سلني عمّابدالك، فجعل يسأله عن أشياء من حاله حتّى نومه ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره فيوافق ذلك ماعنده ، ثمّ جعل ينظر بين عينيه ، ثمّ كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوّة بين كتفيه على موضع الصفة الّتي عنده ، فقبّل موضع الخاتم ، وقالت قريش : إنّ لمحمّد صلى الله عليه وآله عند هذا الراهب لقدراً ، وجعل أبوطالب لمّا يرى من الراهب يخاف على ابن أخيه ، قال الراهب لأبي طالب : ماهذا الغلام منك ؟ قال أبوطالب : ابني ، قال : ماهو ابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيّاً ، قال : فابن أخي ، قال : فما فعل أبوه ؟ قال : هلك و أُمّه حبلى به ، قال : فما فعلت أُمّه ؟ قال : توفّيت قريباً ، قال : صدقت ، ارجع بابن أخيك إلى بلده ، واحذر عليه اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما أعرف ليبلغنّه (١) غشّاً ، فإنّه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم ، نجده في كتبنا ، وما روينا عن آبائنا ، و اعلم أنّي قد أدّيت إليك النصيحة ، فلمّا فرغوا من تجارتهم خرج به سريعاً ، وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفوا صفته فأرادوا أن يغتالوه فذهبوا إلى بحيرا فذاكروه أمره ، فنهاهم أشدّ النهي ، وقال لهم : أتجدون صفته ؟ قالوا : نعم ، قال : فما لكم إليه سبيل ، فصدّقوه وتركوه ، ورجع به أبوطالب ، فما خرج به سفراً بعد ذلك خوفاً عليه .

وكان في سنة أربع عشرة من مولده صلى الله عليه وآله الفجار الآخرين هوازن وقريش ، وحضره رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي سنة سبع عشرة وثبت العظماء و الأشراف بالمدائن فخلعوا هرمز ، و سملوا

---

(١) في المصدر : ليبغنه غبنا . قلت : لعله من بغى الشيء : طلبه ، والغبن : المكر والخديعة .

عينيه (١) وتركوه .

و في سنة تسع عشرة قتلوا هرمز بعد خلعه ، وفيها ولّى ابنه برويز و كان يسمّى كسرى .

وفي سنة ثلاث وعشرين كان هدم الكعبة وبنيانها في قول بعض العلمآء (٢) .

وفي سنة خمس وعشرين كان تزويج خديجة رضي الله عنها كما سيأتي شرحه .

وفي سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وآله هدمت قريش الكعبة على الأصحّ . قال ابن إسحاق : كانت الكعبة رضمة فوق القامة فأرادت قريش رفعها وتسقيفها ، و كان نفر من قريش وغيرهم قد سرقوا كنز الكعبة ، وكان يكون في بئر في جوف الكعبة فهدموها لذلك وذلك في سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وآله ، وقيل في سبب هدمها : إنّه كان الجرف يطلّ على مكّة ، وكان السيل يدخل من أعلاها حتّى يدخل البيت فانصدع ، فخافوا أن ينهدم ، وسرق منه حلية وغزال من ذهب كان عليه درٌّ وجوهرٌ ، ولذلك هدم البيت ، ثمّ إنّ سفينة أقبلت في البحر من الرّوم ، ورأسهم باقوم وكان بانياً ، فتحطّمت السفينة بنواحي جدّة ، فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش إلى السفينة فابتاعوا خشبها ، وكلّموا الروميّ باقوم فقدم معهم و قالوا : لو بنينا بيت ربّنا ، فامروا بالحجارة فجمعت ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله ينقل معهم وهو يومئذٍ ابن خمس و ثلاثين سنة و كانوا يضعون أزرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلبط به ونودي : عورتك ، و كان ذلك أوّل ما نودي ، فقال له أبو طالب : يا ابن اخي اجعل إزارك على رأسك ، قال : ما أصابني ما أصابني إلّا في التعرّي ، فما رئيت لرسول الله عليه السلام عورة .

وفي البخاريّ عن جابر بن عبد الله قال : لمّا بنيت الكعبة ذهب النبيّ صلى الله عليه وآله وعبّاس ينقلان الحجارة ، فقال العبّاس للنّبيّ : إجعل إزارك على رقبتك من الحجارة ، فخرّ إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السمآء ثم أفاق ، فقال ، إزاري إزاري ، فشدّ عليه إزاره ، ثمّ

---

(١) سمل عينه : فقأه .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الباب السابع فيما كان من سنة اثنتى عشرة الى سنة ثلاث و عشرين من مولده صلى الله عليه وآله .

إنّهم أخذوا في بنائها ، وميّزوا البيت ، و اقترعوا عليه فوقع لعبد مناف وزهرة مابين الركن الأسود إلى ركن الحجر وجه البيت ، ووقع لبني أسد بن عبدالعزّى وبني عبدالدّار مابين الحجر إلى ركن الحجر الآخر ، ووقع لتيم مابين ركن الحجر إلى الركن اليمانيّ ، و وقع لسهم و جمح و عديّ و عامر بن لؤيّ مابين الركن اليماني إلى الركن الأسود ، فبنوا ، فلمّا انتهوا إلى حيث موضع الركن من البيت قالت كلّ قبيلة : نحن أحقّ بوضعه ، فاختلفوا حتّى خافوا القتال ، ثمّ جعلوا بينهم أوّل رجل يدخل من باب بني شيبة فيكون هو الّذي يضعه ، فقالوا : رضينا و سلّمنا ، فكان رسول الله ﷺ أوّل من دخل من باب بني شيبة ، فلمّا رأوه قالوا : هذا الأمين قد رضينا بما قضى بيننا ، ثمّ أخبروه الخبر ، فوضع رسول الله ﷺ ردائه و بسطه في الأرض ثمّ وضع الركن فيه ، ثمّ قال : ليأت من كلّ ربع من أرباع قريش رجل ، وكان في ربع عبدمناف عتبة بن ربيعة ، وكان في الربع الثاني أبوزمعة ، وكان في الربع الثالث أبو حذيفة ابن المغيرة ، و كان في الربع الرابع قيس بن عديّ ، ثمّ قال رسول الله ﷺ : ليأخذ كلّ رجل منكم بزاوية من زوايا الثوب ، ثمّ ارفعوه جميعاً فرفعوه ، ثمّ وضعه رسول الله ﷺ بيده في موضعه ذلك ، فذهب رجلٌ من أهل نجد ليناول النبيّ ﷺ حجرا يسدّ به الركن ، فقال العبّاس بن عبدالمطّلب : لاونحّاه ، و ناول العبّاس رسول الله ﷺ حجراً فسدّ به الركن ، فغضب النجديّ حين نحيّ ، فقال رسول الله ﷺ : إنّه ليس يبني معنا في البيت إلّا منّا ، ثمّ بنوا حتّى انتهوا إلى موضع الخشب، وسقّفوا البيت ، وبنوه على ستّة أعمدة ، وأخرجوا الحجر من البيت .

وفي هذه السنة ولدت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ ، وفيها مات زيد بن عمرو بن نفيل (١) .

و روي عن عامر بن ربيعة قال : كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدّين و كره

---

(١) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى بن عبدالله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب ابن لؤى وهو القائل فى قصيدة .

أربا واحداً أم ألف رب • أدين اذا تقسمت الامور
عزلت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الجلد الصبور

وقد تقدم بعض أخباره .

النصرانيّة واليهوديّة وعبادة الأوثان والحجارة ، وأظهر خلاف قومه ، و اعتزل آلهتهم ، وما كان يعبد آباؤهم ، ولا يأكل ذبائحهم ، فقال لي : ياعامر إنّي خالفت قومي ، واتّبعت ملّة إبراهيم عليه السلام وماكان يعبده وإسماعيل عليه السلام من بعده ، فقال : وكانوا يصلّون إلى هذه القبلة ، وأنا أنتظر نبيّاً من ولد إسماعيل عليه السلام يبعث ، لا أراني أدركه ، و أنا اُؤمن به واُصدّقه ، وأشهد أنّه نبيّ ، فإن طالت بك مدّة فرأيته فاقرأه منّي السّلام ، قال عامر : فلمّا نبّىء رسول الله صلى الله عليه وآله أسلمت و أخبرته بقول زيد ، و أقرأته منه السّلام ، فردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله السّلام و ترحّم عليه ، و قال : قد رأيته في الجنّة يسحب ذيولا (١) رضي الله عنه .

وأمّا ما كان سنة ثمان وثلاثين من مولده صلى الله عليه وآله ففي هذه السنة رأى الضوء والنور ، وكان يسمع الصوت ولا يدري ماهو .

وأمّا سنة أربعين من مولده صلى الله عليه وآله ففي هذه السنة قتل كسرى برويز النعمان بن المنذر لغضب كان له عليه ، قتله قبل المبعث بسبعة أشهر (٢) .

بيان : قوله : ليحسّ بنعيم ، أي يرى و يعلم أنّ له ملكاً و نعيماً . و الهصر : الجذب ، و الإمالة ، و الكسر ، و الدفع ، و الإدناء ، و عطف شيء رطب ، و يقال : هصر ظهره ، أي ثنّاه إلى الركوع . كرصّة العلقة أي كعلقة ارتصّ و التزق بعضها ببعض ، أوالترقت بشيء . وهبّ أي نهض وأسرع . وفي القاموس : الخضل ككتف و صاحب كلّ ندى يترشّف نداه ، واخضألّ الشجر كاطمأنّ واخضالّ كاحمارّ : كثرت أغصانها . ليبلعنّه بالعين المهملة ، غثّا بالغين المعجمة ، والثاء المثلّثة أي وإن كان مهزولا ، أوبالتاء المثنّاة من غتّ الماء : إذا شرب جرعاً بعدجرع من غيرإبانة الإناء عن فمه ، وفي بعض النسخ ليبلغنّه عنتاً ، وهو ظاهر . وقال الجزريّ : الرضمة واحدة الرضم والرضام ، وهي دون الهضاب (٣) ،

---

(١) أى يجره على الارض . يقال : جاء يسحب ذيله أى يمشى متبخترا .

(٢) المنتقى فى مولود المصطفى : الباب التاسع فيماكان من سنة خمس وثلاثين إلى سنة أربعين من مولده صلى الله عليه وآله .

(٣) الهضاب جمع الهضبة : الجبل المنبسط على وجه الارض . و قيل : الجبل الطويل الممتنع المنفرد . ما ارتفع من الارض .

وقيل : صخور بعضها على بعض . قوله : فلبط به على بناء المجهول ، أي صرع وسقط إلى الأرض .

أقول : إنّما أوردت سياق هذه القصص مع عدم الوثوق عليها (١) ، لاشتمالها على تعيين أوقات ما أسلفناه في الأخبار المتفرّقة ، وكونها موضحة لبعض ما اُبهم فيها (٢) .

* * *

نشكر الباري جلّ وعلا لما وفّقنا من الإشراف على طبع هذا المجلّد أعني الجزء الخامس عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة . وهو الجزء الأوّل من المجلّد السادس حسب تجزئة المؤلّف (قده) وهو مشتمل على ٢٢٦ حديثاً في أربعة أبواب ، والمجهودات الواسعة الّتي بذلناها في تصحيح هذا الكتاب بمرئى ومنظر من المطالع الكريم ومع ذلك فانّا بتأييد من الله لباستعداد بذل المجهود أكثر فأكثر في المجلّدات الآتية ومنه التوفيق وعليه التكلان .

دار التصحيح والترجمة

ج٢ - ١٣٧٩هـ

---

(١) لانها رويت بأسانيد عامة لم يتبين لنا وثوق رجالها ، مع أنها مشتملة على غرائب ونوادر .

(٢) إلى هنا تم الباب الرابع من تاريخ سيدنا خير المرسلين و خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ويتلوه الباب الخامس فى تزوجه بخديجة رضى الله عنها ونبذة من فضائلها وبعض أحوالها . والحمد لله أولا وآخراً .

خادم العلم والشريعة : عبدالرحيم الربانى الشيرازى

عفى عنه وعن والديه .

الموضوع	الصحيفة
خطبة الكتاب	١
باب ١ بدء خلقه وماجرى له في الميثاق ، وبدء نوره و ظهوره صلّى الله عليه وآله من لدن آدم عليه السلام و بيان حال آبائه العظام ، و أجداده الكرام ، سيّما عبدالمطّلب و والديه عليهم الصلاة و السّلام ، و بعض أحوال العرب في الجاهليّة ، و قصّة الفيل و بعض النوادر ؛ وفيه ١٠٠ حديثاً .	٢-١٧٤
باب ٢ البشائر بمولده و نبوّته من الأنبياء و الأوصياء صلوات الله عليه وعليهم وغيرهم من الكهنة وسائر الخلق ، وذكر بعض المؤمنين في الفترة ، وفيه ٦٠ حديثاً .	١٧٤-٢٤٨
باب ٣ تاريخ ولادته صلّى الله عليه وآله ومايتعلّق بها ، وماظهر عندها من المعجزات والكرامات والمنامات ؛ وفيه ٣٧ حديثاً .	٢٤٨-٣٣١
باب ٤ منشأه ورضاعه وماظهر من إعجازه عند ذلك إلى نبوّته صلّى الله عليه وآله ؛ وفيه ٢٩ حديثاً .	٣٣١-٤١٤

نقدّم شكرنا العاطر إلى الفاضل البارع الشريف
(جلال الدين الأُرموي الشهير بالمحدّث) لماتفضّل
علينا نسخاً مخطوطة من كتاب بحار الأنوار ونسأل
الله تعالى أن يوفّقه وإيّانا لأنّه وليّ التوفيق .

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع)
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء السادس عشر

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ٥ ﴾

✿(تزوجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضى الله عنها)✿
✿(وفضائلها و بعض أحوالها)✿

أقول : سيأتي بعض فضائلها في باب أحوال أبي طالب .

١ ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن العبّاس بن عامر ، عن أبان ، عن بريد ، عن الصادق عليه السلام قال (١) : لمّا توفّيت خديجة رضي الله عنها جعلت فاطمة عليها السلام تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله ، وتقول : أبه (٢) أين أُمّي ؟ قال: فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له : ربّك يأمرك أن تقرء فاطمة السّلام و تقول لها : إنّ أُمّك في بيت من قصب (٣) كعابه من ذهب ، وعمده ياقوت أحمر ، بين آسية ومريم بنت عمران ، فقالت فاطمة عليها السلام : إنّ الله هو السّلام ، ومنه السّلام ، وإليه السّلام (٤) .

٢ ـ **ما** : أبو عمرو (٥) ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى الجعفيّ ، عن جابر ابن الحرّ النخعيّ ، عن عبد الرّحمن بن ميمون ، عن أبيه قال : سمعت ابن عبّاس يقول : أوّل

---

(١) في المصدر : سمعت أباعبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول .

(٢) « « يا أبه .

(٣) القصب : ماكان مستطيلا من الجوهر . الدر الرطب . الزبرجد الرطب المرصع .

(٤) المجالس : ١١٠ .

(٥) في المصدر : أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى . وفيه : محمد ابن يحيى الجعفى قال : حدثنا أبى قال : حدثنا الحسين بن عبد الكريم وهو أبو هلال الجعفى قال : حدثنا جابر بن الحر الجعفى .

من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال عليّ عليه السلام ، ومن النسآء خديجة عليها السلام (١) .

٣ - **ل** : محمّد بن عليّ بن إسماعيل ، عن أبي القاسم بن منيع ، عن شيبان بن فرّوخ ، عن داود بن أبي الفرات ، عن علباء بن أحمر ، عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : خطّ رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطط في الأرض ، وقال : أتدرون ماهذا ؟ قلنا : الله و رسوله أعلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل نسآء الجنّة أربع : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (٢) .

٤ - **ل** : سليمان بن أحمد اللّخميّ (٣) ، عن عليّ بن عبد العزيز ، عن حجّاج بن المنهال ، عن داود بن أبي الفرات عن علباء (٤) ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : خطّ رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطوط ، ثمّ قال : خير نسآء الجنّة مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (٥)

٥ - **ل** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبد الله الرازيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من النسآء أربعاً : مريم ، وآسية ، وخديجة ، وفاطمة (٦) .

أقول : سيأتي فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهوديّ الّذي سأل عن خصال الأوصيآء ، فقال عليه السلام فيما قال : كنت أوّل من أسلم ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج ، وما على وجه الأرض خلق يصلّي ويشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما أتاه غيري ، و غير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل .

---

(١) المجالس : ١٦٢ .

(٢) الخصال ١ : ٩٦ .

(٣) اللخمى بالخاء نسبة إلى لخم ، وهو بطن عظيم ينتسب إلى لخم واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، والرجل من مشايخ الصدوق كتب إليه من اصبهان .

(٤) علباء بالكسر فالسكون ثم الباء و المد ، وهو علباء بن أحمر اليشكرى البصرى ، كان من القراء .

(٥) الخصال ١ : ٩٦ .

(٦) المصدر ١ : ١٠٧ .

٦ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبي عليّ الواسطيّ ، عن عبدالله ابن عصمة ، عن يحيى بن عبدالله ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله ، فا ذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول : والله يابنت خديجة ماترين إلّا أنّ لاُمّك علينا فضلا ، و أيّ فضل كان لها علينا ؟ ! ماهي إلّا كبعضنا ، فسمع مقالتها لفاطمة فلمّا رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكت ، فقال : مايبكيك يابنت محمّد ؟ قالت : ذكرت اُمّي فتنقصتها فبكيت ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : مه يا حميراء ، فا نّ الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود ، وإنّ خديجة رحمها الله ولدت منّي طاهراً وهو عبدالله وهو المطهّر ، وولدت منّي القاسم وفاطمة ورقيّة وامّ كلثوم و زينب ، و أنت ممّن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئاً [1] .

٧ - **ص** : تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله بخديجة وهو ابن خمس و عشرين سنة ، و توفّيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيّام .

٨ - **يج** : روي عن جابر قال : كان سبب تزويج خديجة محمّداً أنّ أبا طالب قال : يامحمّد إنّي اُريد أن اُزوّجك ولا مال لي اُساعدك به ، وإنّ خديجة قرابتنا ، وتخرج كلّ سنة قريشاً في مالها مع غلمانها يتّجر لها ويأخذ وقر بعير [2] ممّا أتى به ، فهل لك أن تخرج ؟ قال : نعم ، فخرج أبوطالب إليها وقال لها : ذلك ، ففرحت وقالت لغلامها ميسرة : أنت وهذا المال كلّه بحكم محمّد صلى الله عليه وآله ، فلمّا رجع ميسرة حدّث أنّه مامرّ بشجرة ولا مدرة إلّا قالت : السّلام عليك يا رسول الله ، و قال : جاء بحيرا الراهب و خدمنا لمّا رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظلّه بالنهار ، وربحا في ذلك السفر [3] ربحاً كثيراً ، فلمّا انصرفا قال ميسرة : لو تقدّمت يامحمّد إلى مكّة و بشّرت خديجة بما قد ربحنا لكان أنفع لك ، فتقدّم محمّد على راحلته ، فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها محمّد راكباً [4] ، فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره ، ورأت ملكين

---

[1] المصدر ٢ : ٣٧و٣٨ .

[2] أى حمل بعير .

[3] فى المصدر : وربحنا فى هذه السفرة .

[4] « « : راكبا على راحلته .

عن يمينه وعن شماله (١) ، في يد كلّ واحد سيف مسلول ، يجيئان (٢) في الهواء معه ، فقالت : إنّ لهذا الراكب لشأناً عظيماً ليته جاء إلى داري ، فإذا هو محمّد صلّى الله عليه وآله قاصد لدارها (٣) ، فنزلت حافية إلى باب الدار ، وكانت إذا أرادت التحوّل من مكان إلى مكان حوّلت الجواري السرير الّذي كانت عليه ، فلمّا دنت منه قالت : يا محمّد اخرج واحضرني (٤) عمّك أبا طالب الساعة ، وقد بعثت إلى عمّها (٥) أن زوّجني من محمّد إذا دخل عليك ، فلمّا حضر أبو طالب قالت : اخرجا إلى عمّي ليزوّجني من محمّد فقد قلت له في ذلك ، فدخلا على عمّها ، وخطب أبو طالب الخطبة المعروفة ، وعقد النكاح ، فلمّا قام محمّد صلّى الله عليه وآله ليذهب مع أبي طالب قالت (٦) خديجة : إلى بيتك ، فبيتي بيتك ، وأنا جاريتك (٧) .

٩ ـ **د ، قب** : زوّج أبو طالب خديجة من النبيّ ، وذلك أنّ نسآء قريش اجتمعن في المسجد في عيد ، فإذا هنّ بيهوديّ يقول : ليوشك أن يبعث فيكنّ نبيّ ، فأيّكنّ استطاعت أن تكون له أرضاً يطأها فلتفعل ، فحصبنه ، وقرّ ذلك القول في قلب خديجة ، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله قد استأجرته خديجة على أن تعطيه بكرين ، ويسير مع غلامها ميسرة إلى الشام ، فلمّا أقبلا في سفرهما (٨) نزل النبيّ صلّى الله عليه وآله تحت شجرة فرآه راهب يقال له : نسطور ، فاستقبله وقبّل يديه ورجليه وقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، لمّا رأى منه علامات ، وإنّه نزل تحت الشجرة ، ثمّ قال لميسرة : طاوعه في أوامره ونواهيه فإنّه نبيّ ، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى عليه السلام أحد غيره ، ولقد

---

(١) في المصدر : ملك عن يمينه ، وملك عن شماله .

(٢) « « : يحثان .

(٣) « « : إلى دارها .

(٤) « « : واحضر لي .

(٥) « « : عمها ورقة .

(٦) « « : قالت له .

(٧) الخرائج : ١٨٦ و ١٨٧ .

(٨) من سفرهما خل .

بشّر به عيسى عليه السلام ، ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ، وهو يملك الأرض بأسرها ، وقال ميسرة : يا محمّد لقد جزنا عقبات بليلة كنّا نجوزها بأيّام كثيرة ، و ربحنا في هذه السفرة مالم نربح من أربعين (١) سنة ببركتك يا محمّد ، فاستقبل بخديجة و أبشرها بربحنا ، وكانت وقتئذٍ جالسة على منظرة لها ، فرأت راكباً على يمينه ملك مصلت سيفه ، وفوقه سحابة معلّق عليها قنديل من زبرجدة ، وحوله قبّة من ياقوتة حمراء فظنّت ملكاً يأتي بخطبتها وقالت : اللّهمّ إليّ وإلى داري ، فلمّا أتى كان محمّداً و بشّرها بالأرباح ، فقالت : وأين ميسرة ؟ قال : يقفو أثري ، قالت : فارجع إليه و كن معه ، و مقصودها لتستيقن حال السحابة ، فكانت السحابة تمرّ معه ، فأقبل ميسرة إلى خديجة و أخبرها بحاله ، وقال لها : إنّي كنت آكل معه حتّى يشبع (٢) ويبقى الطعام كما هو ، و كنت أرى وقت الهاجرة ملكين يظلّلانه ، فدعت خديجة بطبق عليه رطب ، ودعت رجالاً ورسول الله صلى الله عليه وآله فأكلوا حتّى شبعوا ، ولم ينقص شيئاً ، فأعتقت ميسرة و أولاده و أعطته عشرة آلاف درهم لتلك البشارة ، ورتّبت الخطبة من عمرو بن أسد عمّها .

قال النسويّ في تاريخه : أنكحه إيّاها أبوها خويلد بن أسد ، فخطب أبوطالب بما رواه الخركوشيّ في شرف المصطفى ، والزمخشريّ في ربيع الأبرار ، وفي تفسيره الكشّاف ، وابن بطّة في الإبانة ، والجوينيّ في السير عن الحسن ، والواقديّ وأبي صالح والعتبيّ فقال : «الحمد لله الّذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل ، ومن ذرّيّة الصفيّ إسماعيل ، وصئصئ (٣) معد ، وعنصر مضر ، وجعلنا حضنة بيته ، وسوّاس (٤) حرمه ، وجعل مسكننا بيتاً محجوجاً ، وحرماً أمناً ، وجعلنا الحكّام على الناس ، ثمّ إنّ ابن أخي هذا محمّد بن عبدالله لا يوازن برجل من قريش إلّا رجح به ، ولا يقاس بأحد منهم إلّا عظم عنه ، وإن كان في المال مقلّاً ،

---

(١) في أربعين خ ل .

(٢) في المناقب : حتى نشبع و يبقى الطعام بحاله .

(٣) ضئضئ خ ل .

(٤) قوله : حضنة البيت أى مربيه وكافله . وسواس جمع السائس : المدبر والمتولى لامر القوم ومن يصلح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجى فى عاجلهم وآجلهم .

فإنّ المال ورق حائل (١) ، وظلّ زائل ، وله والله خطبٌ عظيمٌ ، ونبأ شائعٌ ، وله رغبةٌ في خديجة ، ولها فيه رغبة ، فزوّجوه والصداق ماسألتموه من مالي عاجلةً وآجلةً ، فقال خويلد : زوّجناه ورضينا به .

وروي أنّه قال بعض قريش : ياعجبا أيمهر النسآء الرجال ، فغضب أبوطالب وقال : إذاكانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان ، وإذا كانوا أمثالكم لم تزوّجوا (٢) إلّا بالمهر الغالي ، فقال رجلٌ من قريش يقال له : عبدالله بن غنم :

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت ✡ لك الطير فيما كان منك بأسعد
تزوّجته (٣) خير البريّة كلّها ✡ ومن ذا الّذي في الناس مثل محمّد ؟
وبشّر به المرء آن (٤) عيسى بن مريم ✡ و موسى بن عمران فياقرب موعد
أقرّت به الكتّاب قدماً بأنّه ✡ رسول من البطحاء هاد و مهتد (٥)

بيان : قوله : فحصبنه أي رمينه بالحصباء ، و صنّصىء بالمهملتين و المعجمتين : الأصل ، قال في النهاية : في حديث الخوارج يخرج من ضئضىء هذا قوم يمرقون من الدين ، الضئضىء : الأصل ، يقال : ضئصىء صدق ، و ضؤضؤ صدق ، و حكى بعضهم ضئضيء بوزن قنديل ، يريد أنّه يخرج من نسله ومن عقبه ، ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه انتهى .

وفي القاموس : الورق مثلّثة ، و ككتف وجبل : الدارهم المضروبة ، ومحرّكة الحيّ من كلّ حيوان ، والمال من إبل ودراهم وغيرها انتهى . وفي الفقيه : رزق كما سيأتي ، و الحائل : المتغيّر .

١٠ ـ **قب** : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الشام في تجارة لخديجة وله خمس و عشرون

---

(١) في العدد : أمر حائل .

(٢) في المناقب : لم يزوجوا .

(٣) تزوجت خل .

(٤) البران خل .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩ و ٣٠ . العدد مخطوط .

سنة ، وتزوّج بها بعد أشهر ، قال الكلينيّ : تزوّج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ولبث بها أربعاً وعشرين سنة وأشهراً ، وبنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة (١) .

أقول : أوردنا تاريخ وفاتها في باب المبعث .

١١ - **شي** : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدّث أبوسعيد الخدريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ جبرئيل عليه السلام قال لي ليلة اُسري بي حين رجعت و قلت : ياجبرئيل هل لك من حاجة ؟ قال : حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومنّي السّلام ، وحدّثنا عند ذلك أنّها قالت حين لقاها نبيّ الله صلّى الله عليه و آله فقال لها : الّذي قال جبرئيل ، فقالت : إنّ الله هو السّلام ، ومنه السّلام ، و إليه السّلام ، و على جبرئيل السّلام (٢) .

١٢ - **كشف** : من مسند أحمد بن حنبل ، عن عبدالله ابن جعفر ، عن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير نسائها خديجة ، وخير نسائها مريم .

ومنه ، عن عبدالله بن جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اُمرت أن اُبشّر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

ومنه ، عن ابن عبّاس : إنّ أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد خديجة علي عليه السلام ، وقال مرّة : أسلم .

وقد تقدّم ذكر تقدّم إسلامها رضي الله عنها ، و أنّها سبقت الناس كافّة ، فلا حاجة إلى إعادة ذلك ، وهو مشهور .

ومن المسند عن أنس بن مالك ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمّد ، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

ومنه ، عن عبدالله بن أبي أوفى قال : بشّر رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة ببيت في الجنّة

---

(١) المناقب ١ : ١١٩ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط .

لاصخب فيه (١) ولانصب.

وروي أنّ جبرئيل أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فسأل عن خديجة فلم يجدها ، فقال : إذا جاءت فأخبرها أنّ ربّها يقرؤها السّلام.

وروى أبو هريرة قال : أتى جبرئيل النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : هذه خديجة قد أتتك معها إناء مغطّى فيه إدام أوطعام أوشراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السّلام من ربّها ، ومنّي السّلام ، وبشّرها ببيت في الجنّة من قصب لاصخب فيه ولانصب (٢).

وقال شريك : وقد سئل عن القصب قصب الذهب (٣).

وقال الجوهريّ : القصب : أنابيب من جوهر وذكر الحديث.

وقال غيره : اللّؤلؤ ، وقال صاحب النهاية في غريب الحديث : القصب : لؤلؤ مجوّف واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث. والقصب من الجوهر : مااستطال منه في تجويف.

وروي أنّ عجوزاً دخلت على النبيّ صلّى الله عليه وآله فألطفها ، فلمّا خرجت سألته عائشة فقال: إنّها كانت تأتينا في زمن خديجة ، وإنّ حسن العهد من الإيمان.

وعن عليّ عليه السلام قال : ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى ، فقالت عائشة : ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد ؟ فقال : صدّقتني إذ كذّبتم، وآمنت بي إذ كفرتم ، وولدت لي إذ عقمتم ، قالت عائشة : فما زلت أتقرّب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بذكرها.

ونقلت من كتاب معالم العترة النبويّة لأبي محمّد عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي الحنبلي ذكر خديجة بنت خويلد اُمّ المؤمنين ، وتقدّم إسلامها ، وحسن موازرتها ، وخطر فضلها ، وشرف منزلتها ، ذكر مرفوعاً عن محمّد بن إسحاق (٤) قال. كانت خديجة بنت خويلد

---

(١) في المصدر : من قصب لاصخب فيه.

(٢) قلت : الاحاديث كلها موجودة في مسند أحمد في باب مسند على عليه السلام ومسند عبدالله جعفر وابن عباس وأنس وعبدالله بن أبي أوفى وأبي هريرة.

(٣) في المصدر : انه قصب الذهب. قلت : ولعل الصحيح : قال : إنه قصب الذهب.

(٤) وأخرجه أيضا ابن هشام في السيرة النبوية ١ : ٢٠٣ باسناده عن ابن اسحاق.

امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها ، و تضاربهم إيّاه بشيء تجعله لهم منه ، وكانت قريش قوماً تجّاراً ، فلمّا بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق حديثه و عظيم أمانته و كرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً إلى الشام ، وتعطيه أفضل ماكانت تعطي غيره من التجّار ، مع غلام لها يقال له : ميسرة ، فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وآله ، و خرج في مالها ذلك ، و معه غلامها ميسرة حتّى قدم الشام ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في ظلّ شجرة قريباً من صومعة راهب ، فاطّلع الراهب إلى ميسرة فقال : من هذا الرجل الّذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ، فقال له الراهب : مانزل تحت هذه الشجرة إلّا نبيّ ، ثمّ باع رسول الله صلى الله عليه وآله سلعته الّتي خرج فيها (١) ، واشترى ما أراد أن يشتري ، ثمّ أقبل قافلا إلى مكّة و معه ميسرة ، وكان ميسرة فيما يزعمون قال : إذا كانت الهاجرة (٢) و اشتدّ الحرّ نزل ملكان يظلّانه من الشمس ، وهو يسير على بعيره ، فلمّا قدم مكّة على خديجة بما لها باعت ما جاء به فأضعف أو قريباً ، وحدّثها ميسرة عن قول الراهب وعمّا كان يرى من إظلال الملكين ، فبعثت إلى رسول الله فقالت له فيما يزعمون : يا ابن عمّ قد رغبت فيك لقرابتك منّي ، و شرفك في قومك ، وسطتك (٣) فيهم ، وأمانتك عندهم ، و حسن خلقك وصدق حديثك ، ثمّ عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة امرأةً حازمةً لبيبةً ، وهي يومئذٍ أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً ، و أكثرهم مالاً ، و كلّ قومها قد كان حريصاً على ذلك لو يقدر عليه ، فلمّا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ماقالت ذكر ذلك لأعمامه ، فخرج معه منهم حمزة بن عبدالمطّلب حتّى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله .

وروى بإسناده عن ابن شهاب الزهريّ قال : لمّا استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وبلغ أشدّه وليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة ، وهو سوق بتهامة ، و استأجرت معه رجلا آخر من قريش ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما رأيت من صاحبة لأجير

---

(١) في السيرة : خرج بها .

(٢) الهاجرة : نصف النهار في القيظ ، أومن عند زوال الشمس إلى العصر .

(٣) سطتك بكسر السين وفتح الطاء ، اى شرفك وسامى منزلتك .

خيراً من خديجة ، ما كنّا نرجع أنا وصاحبي إلّا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبأه لنا .

ومنه ، قال الدولابيّ يرفعه عن رجاله : إنّه كان من بدء أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه رأى في المنام رؤياً فشقّ عليه ، فذكر ذلك لصاحبته خديجة ، فقالت له : أبشر ، فإنّ الله تعالى لا يصنع بك إلّا خيراً ، فذكر لها أنّه رأى أنّ بطنه اُخرج فطهر وغسل ثمّ اُعيد كما كان ، قالت : هذا خير فأبشر ، ثمّ استعلن له جبرئيل فأجلسه على ماشاء الله أن يجلسه عليه ، وبشّره برسالة الله حتّى اطمأنّ ، ثمّ قال : اقرأ . قال كيف أقرء ؟ قال : « اقرأ باسم ربّك الّذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربّك الأكرم » فقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله رسالة ربّه واتّبع الّذي جاء به جبرئيل من عند الله ، وانصرف إلى أهله ، فلمّا دخل على خديجة قال : أرأيتك الّذي كنت اُحدّثك و رأيته في المنام فإنّه جبرئيل استعلن ، و أخبرها بالّذي جاءه من عند الله و سمع ، فقالت : أبشر يا رسول الله ، فوالله لايفعل الله بك إلّا خيراً ، فاقبل الّذي أتاك الله ، وأبشر فإنّك رسول الله حقّاً .

وروي مرفوعاً إلى الزهريّ قال : كانت خديجة أوّل من آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله .

وعن ابن شهاب : أنزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد .

وقال ابن حمّاد : بلغني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله تزوّج خديجة على اثنتى عشرة أوقية ذهباً وهي يومئذ ابنة ثماني وعشرين سنة .

وحدّثني ابن البرقيّ أبوبكر ، عن ابن هشام ، عن غير واحد ، عن أبي عمرو بن العلاء قال : تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة .

وعن قتادة بن دعامة قال : كانت خديجة قبل أن يتزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عتيق ابن عائذ بن عبدالله بن عمر و بن مخزوم ، يقال : ولدت له جارية وهي اُمّ محمّد بن صيفيّ المخزوميّ ، ثمّ خلف عليها بعد عتيق أبوهالة هند بن زرارة التيميّ ، فولدت له هند بن هند ، ثمّ تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وبإسناده يرفعه إلى محمّد بن إسحاق قال : كانت خديجة أوّل من آمن بالله و رسوله وصدقت بما جاء من الله ، ووازرته على أمره ، فخفّف الله بذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان لايسمع شيئاً يكرهه من ردّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلّا فرّج الله ذلك عن رسول الله

صلّى الله عليه وآله بها ، إذا رجع إليها تثبته ، وتخفّف عنه ، وتهوّن عليه أمر الناس حتّى ماتت رحمها الله .

و عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنّه حدّث عن خديجة أنّها قالت لرسول الله ﷺ : أي ابن عمّ أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الّذي يأتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم ، قالت : فإذا جاءك فأخبرني ، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله ﷺ لخديجة: ياخديجة هذا جبرئيل قد جاءني ، قالت : قم يابن عمّ فاجلس على فخذي اليسرى ، فقام رسول الله ﷺ فجلس عليها ، قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت : فتحوّل فاقعد على فخذي اليمنى ، فتحوّل ، فقالت : هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت : فاجلس في حجري ، ففعل ، قالت : هل تراه ؟ قال : لا ، قالت : يابن عمّ اثبت و أبشر ، فوالله إنّه لملك (١) وماهو بشيطان .

قال ابن إسحاق : قد حدّثت بهذا الحديث عبدالله بن حسن قال : سمعت أُمّي فاطمة بنت حسين تحدّث بهذا الحديث عن خديجة إلّا أنّي سمعتها تقول : أدخلت رسول الله ﷺ بينها و بين درعها ، فذهب عند ذلك جبرئيل ، فقالت خديجة لرسول الله ﷺ : إنّ هذا لملك وما هو بشيطان .

و عن ابن إسحاق أنّ خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد ، فتتابع على رسول الله ﷺ هلاك خديجة وأبي طالب ، وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام ، وكان رسول الله ﷺ يسكن إليها .

وعن عروة بن الزبير قال : توفّيت خديجة قبل أن تفرض الصّلاة ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أُريتُ بخديجة بيتاً من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

وقال ابن هشام : حدّثني من أثق به أنّ جبرئيل أتى النبيّ ﷺ فقال : أقرء خديجة من ربّها السّلام فقال رسو الله ﷺ : يا خديجة هذا جبرئيل يُقرئك من ربّك السّلام ، قالت خديجة : الله السّلام ، ومنه السّلام . وعلى جبرئيل السّلام .

و رُوي أنّ آدم عليه السلام قال : إنّي لسيّد البشر يوم القيامة إلّا رجل من ذرّيّتي

---

(١) في المصدر : إن هذا لملك كريم .

نبيّ من الأنبياء يقال له : محمّد صلى الله عليه وآله (١) ، فضّل عليّ باثنتين : زوجته عاونته و كانت له عوناً ، وكانت زوجتي عليّ عوناً ، وإنّ الله أعانه على شيطانه فأسلم ، و كفر شيطاني (٢).

وعن عائشة قالت :كان رسول الله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها : فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت : لقد عوّضك الله من كبيرة السنّ ، قالت : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله غضب غضباً شديداً ، فسقطتُ في يدي (٣) ، فقلت : اللّهمّ إنّك إن أذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه وآله لم أُعد بذكرها (٤) بسوء ما بقيت ، قالت : فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت قال : كيف قلت ؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر النّاس ، و آوتني إذ رفضني الناس ، وصدّقتني إذ كذّبني الناس ، ورزقت منّي (٥) حيث حرمتموه ، قالت : فغدا وراح عليّ بها شهراً .

وروي أنّ خديجة رضوان الله عليها كانت تُكنّى اُمّ هند .

وعن ابن عبّاس أنّ عمّ خديجة عمرو بن أسد زوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّ أباها مات قبل الفجار .

وعن ابن عبّاس أنّه تزوّجها صلى الله عليه وآله وهي ابنة ثماني وعشرين سنة ، ومهرها (٦) اثنتي عشرة أوقية ، و كذلك كانت مهور نسائه ، وقيل : إنّها ولدت قبل الفيل بخمسة عشر سنة ، وتزوّجها صلى الله عليه وآله وهي بنت أربعين سنة ، و رسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وعشرين سنة .

وحديث عفيف ورؤيته النبيّ صلى الله عليه وآله وخديجة و عليّاً يصلّون حين قدم تاجراً إلى

---

(١) في المصدر : أحمد .

(٢) لعل المراد بالشيطان النفس الامارة ، أى أن الله أعانه على نفسه ووفقه فغلب عليها ، و أدخلها تحت قيادة التسليم لامرمولاها ، ولكني لم اوفق على قيادتها فعصت وصدرت عنهامايخالف رضى الله تعالى ، هذا ماتحتمله الفاظ الحديث ، لكنه غيرموافق لما عليه الإمامية من عصمة الانبياء عليهم السلام ، فيجب طرحه أو حمله على غير ذلك مما تقدم في بابه .

(٣) أى ندمت على ذلك .

(٤) في المصدر : لم أعد لذكر لها بسوء مابقيت .

(٥) « « : ورزقت مني الولد .

(٦) « « : ومهرها النبي صلى الله عليه وآله .

العبّاس ، و قوله : لا والله ما علمت على ظهر الأرض كلّها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قد تقدّم ذكره بطريقه فلا حاجة لنا إلى ذكره ، لأنّه لم يختلف في أنّها رضي الله عنها أوّل النّاس إسلاماً .

وقال ابن سعد يرفعه إلى حكم بن حزام(١) : قال : توفيّت خديجة في شهر رمضان سنة عشرة من النبوّة ، وهي ابنة خمس وستّين سنة ، فخرجنا بها من منزلها حتّى دفنّاها بالحجون ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في حفرتها ، ولم يكن يومئذ صلاة على الجنازة ، قيل : ومتى ذلك يا أباخالد ؟ قال : قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها ، وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير ، قال : فكانت أوّل امرأة تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأولاده كلّهم منها إلّا إبراهيم ، فإنّه من مارية القبطيّة .

هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذيّ(٢) .

بيان : قوله : وسطتك بكسر السّين ، أي كونك وسطهم ومتوسّطاً بينهم ، أي أشرفهم ، قال الجوهريّ : وسطت القوم أسطهم وسطاً و وسطةً ، أي توسّطتهم ، و فلان وسيط في قومه : إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلّاً انتهى .

قوله صلى الله عليه وآله : ورزقت منّي ، أي الولد ، أوالإسلام(٣) . قولها : فغدا وراح عليّ بها شهراً ، لعلّ المعنى أنّه صلى الله عليه وآله كان إلى شهر يذكر خديجة و فضلها في الغدوّ والرواح ، أو لمّا علم ندامتي في أمرها كان يغدو ويروح إليّ لتلفاً بي(٤) .

١٣ - **كا** : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّج خديجة

---

(١) في المصدر : حكيم بن حزام ، وهوالصحيح ، وهو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الاسدى ، أبو خالد المكى ، ابن أخى خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها ، و حزام بالحاء المهملة و الزاء المعجمة .

(٢) كشف الغمة : ١٥١-١٥٣ .

(٣) قد عرفت أن الموجود في المصدر : و رزقت منى الولد . فلا مجال لاحتمال الثانى ، مع أن الاسلام قد ذكر قبلا فلا وجه للاعادة .

(٤) والاظهر أن المعنى كان يغدو ويروح شهرا بهذه الحالة أى بحالة الغضب . و أخرج ابن الاثير الحديث مسندا باختلاف في ألفاظه في اسدالغابة ٥ : ٤٣٨ .

بنت خويلد أقبل أبوطالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتّى دخل على ورقة بن نوفل عمّ خديجة ، فابتدأ أبوطالب بالكلام فقال : « الحمد لربّ [1] هذا البيت الّذي جعلنا من زرع إبراهيم ، و ذرّيّة إسماعيل و أنزلنا حرماً آمناً ، وجعلنا الحكّام على الناس ، و بارك لنا في بلدنا الّذي نحن فيه ، ثمّ إنّ ابن أخي هذا يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ممّن لا يوزن برجل من قريش إلّا رجح به ، ولا يقاس به رجل إلّا عظم عنه ، ولا عدل له في الخلق ، و إن كان مقلاً في المال ، فإنّ المال رفد جار ، وظلّ زائل ، وله في خديجة رغبة ، ولها فيه رغبة ، وقد جئناك [2] لنخطبها إليك برضاها و أمرها ، والمهر عليّ في مالي الّذي سألتموه عاجله وآجله ، وله و ربّ هذا البيت حظّ عظيم ، ودين شائع ، ورأي كامل » ثمّ سكت أبوطالب فتكلّم عمّها وتلجلج ، وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبهر ، وكان رجلاً من القسّيسين ، فقالت خديجة مبتدئة : يا عمّاه إنّك و إن كنت أولى [3] بنفسي منّي في الشهود فلست أولى بي من نفسي ، قد زوّجتك يا محمّد نفسي ، والمهر عليّ في مالي ، فأمر عمّك فلينحر ناقة فليولم بها ، و أدخل على أهلك ، قال [4] أبوطالب : اشهدوا عليها بقبولها محمّداً وضمانها المهر في مالها ، فقال بعض قريش : يا عجباه [5] المهر على النسآء للرّجال ؟ فغضب أبوطالب غضباً شديداً وقام على قدميه ، وكان ممّن يهابه الرجال و يكره غضبه [6] ، فقال : إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان ، وأعظم المهر ، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوّجوا إلّا بالمهر الغالي ، ونحر أبوطالب ناقةً و دخل رسول الله صلّى الله عليه و آله بأهله ، فقال رجل من قريش يقال له : عبدالله [7] بن غنم :

هنيئاً مرئياً يا خديجة قد جرت * لك الطير فيما كان منك بأسعد

---

(١) الحمد لله خل .

(٢) ولقد جئناك خل .

(٣) أولى لى خل .

(٤) فقال خل .

(٥) واعجباه خل .

(٦) فى المصدر : وكان ممن تهابه الرجل وتكره غضبه .

(٧) أبوعبدالله خل وفى المصدر : فقال رجل من قريش يقال له : عبد الله بن غنم شعرا .

تزوّجت خير البريّة كلّها * و من ذا الّذي في النّاس مثل محمّد ؟
و بشّر به البرّان عيسى بن مريم * وموسى بن عمران فيا قرب موعد
أقرّت به الكتّاب قدماً بأنّه * رسول من البطحاء هاد ومهتد (١)

بيان : الزرع : الولد . قوله : فإنّ المال رفدجار أي عطاء مستمرّ ، يجريه الله على عباده بقدر حاجتهم ، وقد مرّ مكانه : ورق حائل ، وسيأتي من الفقيه : رزق حائل .

و البهر بالضمّ : انقطاع النفس من الإعياء ، قولها : و إن كنت أولى بنفسي منّي ، لعلّ المعنى إنّك و إن كنت أولى بأمري في محضر الناس عرفاً ، فلست أولى بأمري واقعاً ، أو إن كنت أولى في الحضور والتكلّم بمحضر الناس ، فلست أولى منّي في أصل الرضا والقبول ، أو إن كنت قادراً على إهلاكي و اُمكنك فيه ، لكنّي لا اُمكنك في ترك هذا الأمر ، ولعلّ الأوسط أظهر ، قوله : قد جرت لك الطير ، يقال للحظّ من الخير والشرّ : طائر ، لقول العرب : جرى لفلان الطائر بكذا من الخير و الشرّ ، على طريقة التفأّل والطيرة ، وأصله أنّهم كانوا يتفأّلون و يتطيّرون بالسوانح والبوارح (٢) من الطير عند توجّههم إلى مقاصدهم ، ويحتمل أن يكون المعنى انتشر أسعد الأخبار منك في الآفاق سريعاً بسبب ما كان منك من حسن الاختيار ، فإنّ الطير أسرع في إيصال الأخبار من غيرها ، والأوّل أظهر . والبرّ بالفتح : الصّادق ، و الكثير البرّ . و القدم بالكسر : خلاف الحدوث ، يقال : قد ما كان كذا .

١٤ - **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على خديجة حيث مات (٣) القاسم ابنها و هي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك ، فقالت : درّت دريرة فبكيت ، فقال : يا خديجة أما ترضين إذا كان يوم القيامة أن تجيء إلى باب الجنّة وهو قائم فيأخذ بيدك

---

(١) الفروع ٢ : ١٩و٢٠ .

(٢) السوانح جمع السانح : الذى يأتى من جانب اليمين ، ويقابله البارح وهو الذى يأتى من جانب اليسار ، والعرب تتيمن بالسوانح ، وتتشأم بالبوارح .

(٣) فى المصدر : حين مات .

فيدخلك الجنّة، وينزلك أفضلها؟ وذلك لكلّ مؤمن، إنّ الله عزّ وجلّ أحكم وأكرم أن يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثمّ يعذّبه بعدها أبداً (١).

١٥ ـ **كا** : العدّة، عن البرقيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: توفّي طاهر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة عن البكاء، فقالت: بلى يا رسول الله، ولكن درّت عليه الدريرة فبكيت، فقال لها: أما ترضين أن تجديه قائماً على باب الجنّة، فإذا رآك أخذ بيدك فأدخلك (٢) أطهرها مكاناً، وأطيبها؟ قالت: وإنّ ذلك كذلك؟ قال: فإنّ الله أعزّ وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عزّ وجلّ ثمّ يعذّبه (٣).

١٦ ـ **نهج** : ولم يجمع بيتٌ واحدٌ يومئذٍ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما (٤).

١٧ ـ **يه** : خطب أبو طالب رحمه الله لمّا تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد رحمها الله بعد أن خطبها إلى أبيها، ومن النّاس من يقول: إلى عمّها، فأخذ بعضادتي (٥) الباب ومن شاهده من قريش حضور، فقال: «الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذرّيّة إسماعيل، وجعل لنا بيتاً محجوجاً، وحرماً آمناً، يجبى (٦) إليه ثمرات كلّ شيء وجعلنا الحكّام على النّاس في بلدنا الّذي نحن فيه (٧) ثمّ إنّ ابن أخي محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب لا يوزن برجل من قريش إلّا رجح، ولا يقاس بأحد منهم إلّا عظم عنه، وإن كان في المال قلّ فإنّ المال رزقٌ حائلٌ، وظلٌّ زائلٌ، وله في خديجة رغبةٌ، ولها فيه

---

(١) الفروع ١ : ٥٩ .

(٢) فادخلك الجنة خل .

(٣) الفروع ١ : ٦٠ .

(٤) نهج البلاغة : الجزء الاول : ٤١٧ .

(٥) عضادتا الباب : خشبتاه من جانبيه .

(٦) أى يجمع .

(٧) فى تاريخ اليعقوبى : بعد قوله : على الناس : وبارك لنا فى بلدنا الذى نحن به .

رغبةٌ ، والصداق ما سألتم عاجله وآجله(١) من مالي ، وله خطرٌ(٢) عظيمٌ ، وشأنٌ رفيعٌ ، و لسانٌ شافعٌ جسيمٌ ، فزوّجه و دخل بها من الغد ، فأوّل ما حملت ولدت عبدالله بن محمّد صلى الله عليه وآله (٣).

١٨ - **اقول** : قال الكازرونيّ في المنتقى : روي أنّ خزيمة بن حكيم السلميّ كانت بينه وبين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قرابةٌ ، وإنّه قدم عليها ، وكان إذا قدم عليها أصابته بخير ، فوجّهته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وغلام لها يقال له : ميسرة في تجارة إلى بصرى من أرض الشام ، فأحبّ خزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً ، فكان لا يفارقه في نومه ولا في يقظته ، فساروا حتّى إذا كانوا بين الشام والحجاز قام على ميسرة بعيران لخديجة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّل الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين ، فانطلق يسعى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك فأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى البعيرين فوضع يديه على أخفافهما وعوّذهما ، فانطلق البعيران يسعيان في أوّل الركب لهما رغاء (٤) ، فلمّا رأى خزيمة ذلك علم أنّ له شأناً عظيماً ، فحرص على لزومه ومحافظته ، وساروا حتّى إذا دخلوا الشام نزلوا براهب من رهبان الشام ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرة ، ونزل الناس متفرّقين ، وكانت الشجرة الّتي نزل تحتها شجرة يابسة قحلة (٥) ، قد تساقط ورقها ، ونخر عودها ، فلمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله واطمأنّ تحتها أنورت وأشرقت واعشوشب ما حولها ، وأينع(٦) ثمرها ، وتدلّت أغصانها ، فرفرفت(٧) على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك أن انحدر من صومعته ، فقال له : سألتك باللاّت والعزّى(٨) ، فقال : إليك عنّي

---

(١) في المصدر : عاجلة وآجلة .

(٢) الخطر : الشرف و ارتفاع القدر . و في تاريخ اليعقوبي : وله و الله خطب عظيم و نبأ شايع .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٤١٣ . واخرج نحوه اليعقوبي في تاريخه ٢ : ١٥ .

(٤) الرغاء : صوت الابل .

(٥) قحل الشيء : يبس .

(٦) أينع الثمر : أدرك وطاب وحان قطافه .

(٧) اي فبسطت أغصانها عليه .

(٨) في المصدر : سألتك باللات والعزى ما اسمك ؟

ثكلتك أمّك ، فما تكلّمت العرب بكلمة أثقل عليّ من هذه الكلمة ، وكان ذلك مكراً من الراهب ، وكان معه حين نزل من صومعته رقّ[1] أبيض ، فجعل ينظر فيه مرّة وإلى النبيّ صلّى الله عليه وآله اُخرى ، ثمّ أكبّ ينظر فيه مليّاً ؛ فقال : هو هو ومنزل الإنجيل ، فلمّا سمع بذلك خزيمة ظنّ أنّ الراهب يريد بالنبيّ صلّى الله عليه وآله مكراً ، فضرب بيده إلى قائمة سيفه فانتزعه وجعل يصيح بأعلى صوته : يا آل غالب ، فأقبل النّاس يهرعون إليه من كلّ ناحية يقولون : ما الّذي راعك ؟ فلمّا نظر الراهب إلى ذلك أقبل يسعى إلى صومعته فدخلها وأغلق عليه بابها ، ثمّ أشرف عليهم فقال : ياقوم ما الّذي راعكم منّي ؟ فوالّذي رفع السماوات بغير عمد ، ما نزل بي ركب هو أحبّ إليّ منكم ، وإنّي لأجد في هذه الصحيفة أنّ النازل تحت هذه الشجرة - وأومأ بيده إلى الشجرة الّتي تحتها رسول الله صلّى الله عليه وآله - هو رسول ربّ العالمين ، يبعث بالسيف المسلول ، وبالذبح الأكبر ، وهو خاتم النبيّين ، فمن أطاعه نجا ، ومن عصاه غوى ، ثمّ أقبل على خزيمة فقال : ما تكون من هذا الرجل ؟ أرجلا من قومه ؟ قال : لا ، ولكن خادم له ، وحدّثه بحديث البعيرين ، فقال له الراهب : أيّها الرجل إنّه النبيّ الّذي يبعث في آخر الزمان ، وإنّي مفوّض إليك أمراً ، ومستكتمك خبراً ، وعاهد إليك عهداً ، فقال : ما هو ؟ فإنّي سامع لقولك ، وكاتم لسرّك ، ومطيع لأمرك ، فقال : إنّي أجد في هذه الصحيفة أنّه يظهر على البلاد ، و ينصر على العباد ، ولا تردّ له راية ، ولا تدرك له غاية ، و إنّ له أعداء أكثرهم اليهود أعداء الله ، فأحذرهم عليه ، فأسرّ خزيمة ذلك في نفسه ، ثمّ أقبل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّي لأرى فيك شيئاً ما رأيته في أحد من الناس ، إنّي لأحسبك النبيّ الّذي يذكر أنّه يخرج من تهامة ، وإنّك لصريح[2] في ميلادك ، والأمين في أنفس قومك ، وإنّي لأرى عليك من الناس محبّة ، وإنّي مصدّقك في قولك ، وناصرك على عدوّك ، فانطلقوا يؤمّون الشام ، فقضوا بها حوائجهم ، ثمّ رجعوا ،

---

(١) الرق : جلد رقيق يكتب فيه . الصحيفة البيضاء .

(٢) الصريح : الخالص ، ولعل المراد أن ميلادك لم يشب بشيء من رسوم الجاهلية ، أو أن نسبك خالص ، أو أنك خرجت من النكاح لم يدنسك السفاح . قال الكازرونى فى المنتقى . أى لست بكاذب عندهم .

ثمّ قال : فأرسلت خديجة إلى عمّها عمرو بن أسد ليزوّجها ، فحضر ، و دخل رسول الله صلّى الله عليه و آله في عمومته فتزوّجها وهو ابن خمس وعشرين سنة ، و خديجة يومئذٍ بنت أربعين سنة .

وقد روى قوم أنّه زوّجها أبوها في حال سكره (١) .

قال الواقديّ : هذا غلطٌ ، و الصحيح أنّ عمّها زوّجها ، و أنّ أباها مات قبل الفجار .

وذكر أنّ أبا طالب خطب يومئذٍ ، وذكر ما مرّ ، فلمّا أتمّ أبوطالب خطبته تكلّم ورقة بن نوفل ، فقال : « الحمد لله الّذي جعلنا كما ذكرت ، و فضّلنا على ما عدّدت ، فنحن سادة العرب وقادتها ، وأنتم أهل ذلك كلّه ، لا تنكر العشيرة فضلكم ، ولا يردّ أحد من الناس فخركم وشرفكم ، وقد رغبنا بالاتّصال بحبلكم وشرفكم ، فاشهدوا عليّ معاشر قريش بأنّي قد زوّجت خديجة بنت خويلد من محمّد بن عبدالله على أربعمأة دينار » ثمّ سكت ورقة ، وتكلّم أبوطالب وقال : قد أحببت أن يشركك عمّها ، فقال عمّها ، اشهدوا عليّ يا معشر قريش إنّي قد أنكحت محمّد بن عبدالله خديجة بنت خويلد ، وشهد عليّ بذلك صناديد قريش ، فأمرت خديجة جواريها أن يرقصن ويضربن بالدفوف ، وقالت : يا محمّد مر عمّك أبا طالب ينحر بكرة من بكراتك ، و أطعم الناس على الباب ، و هلمّ فقل (٢) مع

---

(١) ذكره الطبرى فى تاريخه ٢ : ٣٦ عن الواقدى ، وروى اليعقوبى فى تاريخه ٢ : ١٤ و ١٥ ذلك عن عمار بن ياسر فى عمه عمرو بن أسد ، إلا انه قال فلما أصبح عمها عمرو بن أسد أنكر ما رأى فقيل له : هذا ، فقال : متى زوجته ؟ قيل له : بالامس ، قال : ما فعلت ، قيل له : بلى نشهد أنك قد فعلت ، فلما رأى عمرو رسول الله قال : اشهدوا أنى لم أكن زوجته بالامس ، فقد زوجته اليوم إهـ . قلت : فيهما غرابة وشذوذ ، ولم يرد ذلك من طرق الامامية ، بل ورد من طرق لا يعتمد عليها الامامية ، وقد عرفت قبل ذلك فى رواية الكلينى أن خديجة لما رأت أن عمها تلجلج وقصر عن الجواب قالت : ياعم لست أولى من نفسى ، قد زوجتك يامحمد نفسى ، وان ثبت فى حديث صحيح أن غيرها كان المزوج لها فلا ينافى ذلك بل يجمع بوقوع العقد منهما جميعاً ، كما يأتى نظير ذلك فى عقد ورقة بن نوفل .

(٢) من قال يقيل قيلولة : نام فى القائلة أى منتصف النهار .

أهلك فأطعم الناس ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال مع أهله خديجة (١) .

١٩ - **اقول** : قال أبوالحسن البكري في كتاب الأنوار : مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً بمنزل خديجة بنت خويلد ، وهي جالسة في ملأ من نسائها و جواريها و خدمها ، و كان عندها حبرٌ من أحبار اليهود ، فلمّا مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله نظر إليه ذلك الحبر وقال: ياخديجة اعلمي أنّه قدمرّ الآن ببابك شابّ حدث السن ، فأمري من يأتي به ، فأرسلت إليه جارية من جواريها ، وقالت : يا سيّدي مولاتي تطلبك ، فأقبل و دخل منزل خديجة ، فقالت : أيّها الحبر هذا الّذي أشرت إليه ، قال : نعم هذا محمّد بن عبدالله ، قال له الحبر : اكشف لي عن بطنك ، فكشف له ، فلمّا رآه قال : هذا والله خاتم النبوّة ، فقالت(٢) له خديجة : لو رآك عمّه وأنت تفتّشه لحلّت عليك منه نازلة البلاء ، و إنّ أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود ، فقال الحبر : ومن يقدر على محمّد هذا بسوء ، هذا وحقّ الكليم رسول الملك العظيم في آخر الزمان ، فطوبى(٣) لمن يكون له بعلا ، وتكون له زوجة وأهلا ، فقد حازت شرف الدنيا والآخرة ، فتعجّبت خديجة ، وانصرف محمّد وقداشتغل قلب خديجة بنت خويلد بحبّه ، وكانت خديجة ملكة عظيمة ، وكان لها من الأموال والمواشي شيء لا يحصى ، فقالت : أيّها الحبر بم عرفت محمّداً أنّه نبيّ ؟ قال : وجدت صفاته في التوراة ، إنّه المبعوث آخرالزمان (٤) ، يموت أبوه وأُمّه ، ويكفّله جدّه و عمّه ، و سوف يتزوّج بامرأة من قريش سيّدة قومها ، وأميرة عشيرتها ، وأشار بيده إلى خديجة ، ثمّ بعد ذلك قال لها : احفظي ما أقول لك يا خديجة وأنشأ يقول :

---

(١) المنتقى فى مولود المصطفى : الباب الثامن فيماكان سنة خمس وعشرين من مولده صلى الله عليه وآله إه نيه : فقال مع أهله ، فأقر الله عينه ، وفرح أبو طالب فرحاًشديداً وقال : الحمدلله الذى أذهب عنا الحزن ودفع عنا الهموم .

(٢) فى المصدر : فكشف عن بطنه ، فلما رأى الحبر خاتم النبوة دهش لذلك ، قالت .

(٣) فى المصدر : هذا وحق الكليم على الجبل العظيم محمد صاحب البرهان ، المبعوث فى آخر الزمان ، المعطل بدينه سائر الاديان . فطوبى إه .

(٤) أضاف فى المصدر هنا : يكسر الاصنام .

يا خديجة لا تنسي الآن قولي * وخذي منه غاية المحصول
يا خديجة هذا النبيّ بلا شكّ * هكذا قد قرأت في الإنجيل
سوف يأتي من الإله بوحي * ثمّ يحبى(١) من الإله بالتنزيل
ويزوّجه بالفخار ويحظى(٢) * في الورى شامخاً على كلّ جيل

فلمّا سمعت خديجة ما نطق به الحبر تعلّق قلبها بالنبيّ ﷺ، وكتمت أمرها، فلمّا خرج من عندها قال: اجتهدي أن لا يفوتك محمّد، فهو الشرف في الدنيا والآخرة(٣)، وكان لخديجة عمّ يقال له: ورقة، وكان قد قرأ الكتب كلّها(٤)، وكان عالماً حبراً، وكان يعرف صفات النبيّ الخارج في آخر الزمان، وكان عند ورقة أنّه يتزوّج بامرأة(٥) سيّدة من قريش، تسود قومها، وتنفق عليه مالها، وتمكّنه من نفسها، وتساعده على كلّ الأُمور، فعلم ورقة أنّه ليس بمكّة أكثر مالاً من خديجة، فرجا ورقة أن تكون ابنة أخيه خديجة، وكان يقول لها: يا خديجة سوف(٦) تتّصلين برجل يكون أشرف أهل الأرض والسّماء،

---

(١) أى يعطى.

(٢) و يزوج بذات الفخار فيضحى خ ل.

(٣) فى المصدر: فهو والله شرف الدنيا والاخرة.

(٤) فى المصدر: يقال له: ورقة بن نوفل، وكان من كهان قريش، وكان قد قرأ صحف شيث عليه السلام و صحف ابراهيم عليه السلام، وقرأ التوراة والانجيل و زبور داود عليه السلام.

(٥) فى المصدر: بامرأة من قريش تكون سيدة قومها وأميرة عشيرتها، تساعده و تعاضده و تنفق عليه مالها، فعلم ورقة إه.

(٦) فى المصدر: فرجا ورقة أن تكون زوجته حتى تفوز بالنبى صلى الله عليه وآله، وكان ورقة إذا دخل على خديجة تقول لها: يا خديجة سوف تتصلين برجل يكون فيه شرف الدنيا و نعيم الاخرة، وكانت خديجة أغنى أهل مكة، وكان لها فى كل قبيلة من العرب قريب من الوف من النوق والخيل و الغنم، لانها قد زوجت عبيدها بجواريها، وفرقهم مع العرب، و أعطتهم بيوت الشعر، والخيل و الابل، و جعلوا يتوالدون ويكثرون، و الدواب تلد وتكثر، وكان لها ازيد من أربعين ألف جمل تسافر بالتجارة الى الشام والعراق والبحرين وعمان والطائف ومصر والحبشة وغيرها من الامصار، ومعها العبيد والغلمان و الوكلاء، وكان أبوطالب إه.

وكان لخديجة في كلّ ناحية عبيد ومواشي حتّى قيل : إنّ لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرّقة في كلّ مكان ، وكان لها في كلّ ناحية تجارة ، و في كلّ بلد مال ، مثل مصر والحبشة وغيرها ، وكان أبوطالب رضي الله عنه قد كبر وضعف عن كثرة السفر ، وترك ذلك من حيث كفل النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فدخل عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات يوم فوجده مهموماً ، فقال : ما لي أراك يا عمّ مهموماً ؟ فقال : يا ابن أخي اعلم أنّه لا مال لنا ، وقد اشتدّ الزمان علينا ، وليس لنا مادّة ، وأنا قد كبرت ، وضعف جسمي ، و قلّ ما بيدي ، و اُريد أن أنزل إلى ضريحي[1] ، واُريد أن أرى لك زوجة تسرّ قلبي يا ولدي لتسكن إليها ، ومعيشة يرجع نفعها إليك ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما عندك يا عمّ من الرأي ؟ قال : اعلم يابن أخي أنّ هذه خديجة بنت خويلد قد انتفع بمالها أكثر الناس ، وهي تعطي مالها سائر من يسألها التجارة[2] ، ويسافرون به ، فهل لك يا ابن أخي أن تمضي معي إليها ونسألها أن تعطيك مالا تتّجر فيه ، فقال : نعم ، قم إليها وافعل ما بدا لك .

قال أبوالحسن البكريّ : لمّا اجتمع بنوعبدالمطّلب قال أبوطالب لإخوته : امضوا بنا إلى دار خديجة بنت خويلد حتّى نسألها أن تعطي محمّداً مالا يتّجر به ، فقاموا من وقتهم وساعتهم وساروا إلى دار خديجة ، وكان لخديجة دار واسعة تسع أهل مكّة جميعاً ، وقد جعلت أعلاها قبّة من الحرير الأزرق ، وقد رقمت في جوانبها صفة الشمس و القمر والنجوم ، وقد ربطته من حبال الإبريسم[3] وأوتاد من الفولاد ، وكانت قد تزوّجت برجلين أحدهما اسمه أبوشهاب وهو عمرو الكنديّ[4] ، و الثاني اسمه عتيق بن عائذ ، فلمّا ماتا خطبها عقبة بن أبي معيط ، والصلت بن أبي يهاب ، وكان لكلّ واحد منهما أربعمأة عبد وأمة ، وخطبها أبوجهل بن هشام وأبو سفيان ، وخديجة لا ترغب في واحد منهم ، وكان

---

[1] قبل أن انزل ضريحى أرى خ ل . أقول : هو الموجود فى المصدر .

[2] فى المصدر : وهى تعطى مالها من سألها التجارة .

[3] بحبال من الابريسم خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

[4] المشهور أنه أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة التميمى ، أو النباش بن زرارة ، أو هند بن النباش على اختلاف .

قد تولع قلبها بالنبيّ صلّى الله عليه وآله لما سمعت (١) من الأحبار والرهبان والكهّان، وما يذكرونه من الدلالات، وما رأت قريش من الآيات، فكانت تقول: سعدت من تكون لمحمّد قرينة، فإنّه يزين صاحبه (٢)، وازداد بها الوجد، ولجّ بها الشوق (٣)، فبعثت إلى عمّها ورقة ابن نوفل فقالت له: يا عمّ أريد أن أتزوّج وما أدري بمن يكون، وقد أكثر عليّ الناس وقلبي لا يقبل منهم أحداً، فقال لها ورقة: يا خديجة ألا أعلمك بحديث غريب وأمر عجيب؟ قالت: وما هو يا عمّ؟ قال: عندي كتاب من عهد عيسى عليه السلام فيه طلاسم وعزائم، أعزم بها على ماء وتأخذينه وتغسلين به، ثمّ أكتب كتاباً فيه كلمات من الزبور، وكلمات من الإنجيل، فتضعيه تحت رأسك عند النوم وأنت على فراشك ملتفّة بثيابك، فإنّ الّذي يكون زوجك يأتيك في منامك حتّى تعرفيه باسمه وكنيته، فقالت: افعل يا عمّ، قال: حبّاً وكرامة، وكتب الكتاب، وأعطاها إيّاه، وفعلت ما أمرها به ونامت فرأت كأن قد جاء إليها رجل لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاّذق، أدعج العينين، أزجّ الحاجبين، أحور المقلتين (٤)، عقيقي الشفتين، مورد الخدّين، أزهر اللّون، مليح الكون، معتدل القامة، تظلّه الغمامة، بين كتفيه علامة، راكب على فرس من نور، مزمّم (٥) بسلسلة من ذهب، على ظهره سرج من العقيان، مرصّع بالدرّ والجوهر، له وجه كوجه الآدميّين منشقّ الذنب، له أرجل كالبقر، خطوته مدّ البصر، وهو يرقل بالراكب، وكان خروجه من دار أبي طالب، فلمّا رأته خديجة ضمّته إلى صدرها، وأجلسته في حجرها، ولم تنم باقي ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمّها ورقة، وقالت: أنعمت صباحاً يا عمّ، قال: وأنت لقيت

---

(١) في المصدر: وكان قد وقع محبة النبي صلى الله عليه وآله في قلبها وقد تولع خاطرها به لما سمعت.

(٢) فانه يزين صاحبه ولا يشين خل.

(٣) لج عليها خل.

(٤) دعجت العين: صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها أدعج. و حورت العين: اشتد بياض بياضها وسواد سوادها فصاحبها أحور. والمقلة: شحمة العين، أو هي السواد والبياض منها. العين ذاتها.

(٥) مزموم خل.

نجاحاً ، فلعلّك رأيت شيئاً في منامك ، قالت : رأيت رجلا صفته كذا و كذا ، فعندها قال ورقة : يا خديجة إن صدقت رؤياك تسعدين وترشدين ، فإنّ الّذي رأيته متوّج بتاج الكرامة ، الشفيع في العصاة يوم القيامة ، سيّد العرب والعجم ، محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ابن هاشم ، قالت : و كيف لي بما تقول يا عمّ وأنا كما يقول الشاعر :

أسير إليكم قاصداً لأزوركم * وقد قصرت بي عند ذاك رواحلي
وملك الأمانيّ خدعة غير أنّني * أعلّل حدّ الحادثات بباطل
أحمّل برق الشرق شوقاً إليكم * وأسأل ريح الغرب ردّ رسائلي

قال : فزاد بها الوجد ، وكانت إذا خلت بنفسها فاضت عبرتها أسفاً ، وجرت دمعتها لهفاً ، وهي تقول :

كم أستر الوجد والأجفان تهتكه * وأطلق الشوق والإغضاء(١) تمسكه
جفاني القلب لمّا أن تملّكه * غيري فوا أسفا لو كنت أملكه
ماضرّ من لم يدع منّي سوى رمقي * لو كان يسمح بالباقي فيتركه

قال الراوي : وأعجب ما رأيت في هذا الأمر العجيب والحديث الغريب أنّ خديجة لم تفرغ من شعرها إلّا وقد طرق الباب ، فقالت لجاريتها : انزلي و انظري من بالباب ، لعلّ هذا خبر من الأحباب ، ثمّ أنشأ يقول :

أيا ريح الجنوب لعلّ علم * من الأحباب يطفيء بعض حرّي
ولم لا حملوك إليّ منهم * سلاماً أشتريه و لو بعمري
و حقّ ودادهم إنّي كتوم * و إنّي لا أبوح لهم بسرّي
أراني الله وصلهم قريباً * وكم يُسر أتى من بعد عسر
فيوم من فراقكم كشهر * و شهر من وصالكم كدهر .

قال : ثمّ نزلت الجارية و إذاً أولاد عبد المطّلب بالباب ، فرجعت إلى خديجة و قالت : يا سيّدتي إنّ بالباب سادات العرب ، ذوي(٢) المعالي والرتب ، أولاد عبدالمطّلب ،

---

(١) الاعضاء خل .

(٢) من ذوى المعالى خل .

فرمقت (١) خديجة رمق الهوى، ونزل بها دهش الجوى (٢)، وقالت: افتحي لهم الباب، وأخبري ميسرة يعتدّ لهم المساند و الوسائد، فإنّي أرجو أن يكونوا قد أتوني بحبيبي محمّد، ثمّ قالت شعراً:

ألذّ حياتي و صلكم و لقاكم * ولست ألذّ العيش حتّى أراكم
وما استحسنت عيني من الناس غيركم * ولا لذّ في قلبي حبيب سواكم
على الرأس والعينين جملة سعيكم * ومن ذا الّذي في فعلكم قد عصاكم (٣)
فها أنا محسوب (٤) عليكم بأجمعي * وروحي و مالي ياحبيبي فداكم
وماغيركم في الحبّ يسكن مهجتي * و إن شئتم تفتيش قلبي فهاكم

قال صاحب الحديث: وبسط لهم ميسرة المجلس بأنواع الفرش فما استقرّ بالقوم الجلوس إلّا وقد قدم لهم أصناف الطعام و الفواكه من الطائف و الشام، فأكلوا وأخذوا في الحديث، فقالت لهم خديجة من وراء الحجاب بصوت عذب، و كلام رطب: يا سادات مكّة أضاءت بكم الديار، وأشرقت بكم الأنوار، فلعلّ لكم حاجة فتقضى، أو ملمّة (٥) فتمضى، فإنّ حوائجكم مقضيّة، وقناديلكم مضيئة، فقال أبوطالب رضي الله عنه: جئناك في حاجة يعود نفعها إليك، وبركتها عليك، قالت: ياسيّدي وما ذلك؟ قال: جئناك في أمر ابن أخي محمّد، فلمّا سمعت ذلك غاب (٦) رشدها عن الوجود، وأيقنت بحصول المقصود، وقالت شعراً:

بذكركم يطفىء الفؤاد من الوقد * و رؤيتكم فيها شفا أعين الرمد
ومن قال: إنّي أشتفي (٧) من هواكم * فقد كذبوا لو متّ فيه من الوجد
وما لي لاأملأ سروراً بقربكم * وقد كنت مشتاقاً إليكم على البعد

---

(١) رمق: أطال النظر.
(٢) الجوى: شدة الوجد من حزن أوعشق.
(٣) فيما أردتم عصاكم خل.
(٤) محبوب خل.
(٥) الملمة: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا.
(٦) غابت عن الوجود خل. وهو الموجود في المصدر.
(٧) أشتكى لهواكم خل.

تشابه سرّي في هواكم وخاطري (١) * فاُبدي الّذي أخفي وأخفي الّذي اُبدي

ثمّ قالت بعد ذلك : يا سيّدي أين محمّد حتّى نسمع ما يقول (٢) ؟ قال العبّاس رضي الله عنه : أنا آتيكم به ، فنهض وسار يطلبه من الأبطح (٣) فلم يجده ، فالتفت يميناً وشمالاً فقالوا : ماتريد (٤) ؟ فقال : اُريد محمّداً ، فقالوا له : في جبل حرى (٥) ، فسار إليه فإذا هو فيه نائماً في مرقد إبراهيم الخليل عليه السلام ملتفّاً ببرده وعند رأسه ثعبان عظيم في فمه طاقة ريحان يروّحه بها ، فلمّا نظر إليه العبّاس قال : خفت عليه من الثعبان ، فجذبت سيفي وهممت بالثعبان (٦) ، فحمل الثعبان على العبّاس ، فلمّا رأى العبّاس ذلك صاح من وقته ادركني يا ابن أخي ، ففتح النبيّ صلى الله عليه وآله عينيه فذهب الثعبان كأنّه لم يكن ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : مالي أرى سيفك مسلولاً ؟ قال : رأيت هذا الثعبان عندك ، فسللت سيفي وقصدته خوفاً عليك منه ، فعرفت في نفسي الغلبة فصحت بك (٧) ، فلمّا فتحت عينك ذهب كأنّه لم يكن ، فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقال : ياعمّ ليس هذا بثعبان ، ولكنّه ملك من الملائكة ، ولقد رأيته مراراً ، وخاطبته (٨) جهاراً ، وقال لي : يا محمّد إنّي ملك من عند ربّي موكّل بحراستك في اللّيل و النّهار من كيد الأعداء والأشرار ، قال : ما ينكر فضلك يا محمّد (٩) ، فقال له : سر معي إلى دار خديجة بنت خويلد تكون أميناً على أموالها ، تسير

---

(١) وظاهري خ ل .

(٢) في المصدر : وأين محمد حتى نحدثه بما تريدون ، ونسمع مايقول .

(٣) في الابطح خ ل .

(٤) في المصدر : قال له بعض أهل مكة : أراك ياسيدي التفت يميناً وشمالا ، من تطلب ؟ .

(٥) « « : قال : كان هنا من ساعة وتوجه طالب جبل حرى .

(٦) « « : فلما نظر إليه العباس خاف عليه من الثعبان أن يقتله فجذب سيفه و هم بالثعبان .

(٧) في المصدر : بعد قوله : مسلولا : قال : رأيت ما أرعبني ، قال : وما رأيت شيئا يشبه السحر ، وما كان أبونا يعرف السحر ولا أنت أيضا تعرفه ، فأيش هذا ؟ قال : رأيت عند رأسك ثعبان عظيم فخفت عليك منه ، وأردت قتله فحمل علي فأرعبني فصحت بك اه قلت : ولعل الصحيح: قال : وما رأيت ؟ قال : رأيت شيئا .

(٨) خاطبني خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٩) في المصدر بعد ذلك : و اني وجدت لك مكانا تعمل فيه ، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال : وأين يكون هذا ؟ قال عند خديجة تكون أمينا على أموالها .

بها حيث شئت ، قال : اُريد الشام ، قال : ذلك إليك ، فسار النبيّ ﷺ والعبّاس إلى بيت خديجة ، وكان من عادته ﷺ إذا أراد زيارة قوم سبقه النور إلى بيتهم ، فسبقه النور إلى بيت خديجة ، فقالت لعبدها ميسرة : كيف غفلت عن الخيمة حتّى عبرت الشمس إلى المجلس ؟ قال : لست بغافل عنها ، وخرج فلم يجد تغيّر وتد ولا طنب ، و نظر إلى العبّاس فوجده قد أقبل هو و النبيّ ﷺ معه ، فرجع و قال لها : يا مولاتي هذا الّذي رأيته من أنوار محمّد ﷺ ، فجاءت خديجة لتنظر إلى محمّد ، فلمّا دخل المجلس نهض أعمامه إجلالاً له ، وأجلسوه في أوساطهم ، فلمّا استقرّ بهم الجلوس قدمت لهم خديجة الطعام⁽١⁾ فأكلوا ، ثمّ قالت خديجة : ياسيّدي أنست بك الديار ، وأضاءت بك الأقدار ⁽٢⁾، وأشرقت من طلعتك الأنوار ، أترضى أن تكون أميناً على أموالي تسير بها حيث شئت ؟ قال : نعم رضيت ، ثمّ قال : اُريد الشّام ، قالت : ذلك إليك ، وإنّي قد جعلت لمن يسير على أموالي مائة وقيّة من الذهب الأحمر ، و مائة وُقيّة من الفضّة البيضاء ، وجملين وراحلتين⁽٣⁾، فهل أنت راض ؟ فقال أبوطالب رضي الله عنه ، رضي ورضينا ، وأنت ياخديجة محتاجة إليه، لأنّه من حين خلق ما وقف له العرب على صبوة ، وأنّه مكين أمين ، قالت خديجة : تحسن يا سيّدي تشدّ على الجمل وترفع عليه الأحمال ؟ قال : نعم ، قالت : ياميسرة : ايتني ببعير حتّى أنظر كيف يشدّ عليه محمّد ، فخرج ميسرة وأتى ببعير شديد المراس ، قويّ الباس، لم يجسر أحد من الرعاة أن يخرجه من بين الإبل لشدّة بأسه ، فأدناه ليركبه فهدر وشقشق ⁽٤⁾ واحمرّت عيناه ، فقال له العبّاس : ماكان عندك أهون من هذا البعير ؟ تريد أن تمتحن به ابن أخينا؟ فعند ذلك قال النبيّ ﷺ : دعه يا عمّ ، فلمّا سمع البعير كلام البشير النذير برك على قدمي النبيّ ﷺ ، وجعل يمرّغ وجهه على قدمي النبيّ ﷺ ونطق بكلام فصيح وقال :

---

(١) وما يوجب به الاكرام خ . قلت والزيادة موجودة فى المصدر .

(٢) الاقطار خل .

(٣) و راحلة خل . وهو الموجود فى المصدر .

(٤) هدر البعير : ردد صوته فى حنجرته . شقشق : هدر و أخرج شقشقته . و الشقشقة : شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج .

من مثلي وقد لمس ظهري سيّد المرسلين ؟ فقلن النسوة اللاّتي كنّ عند خديجة : ماهذا إلاّ سحر عظيم قد أحكمه هذا اليتيم ، قالت لهم خديجة : ليس هذا سحراً ، وإنّما هو آيات بيّنات ، وكرامات ظاهرات ، ثمّ قالت :

نطق البعير بفضل أحمد مخبرا * هذا الّذي شرفت به اُمّ القرى
هذا محمّد خير مبعوث أتى * فهو الشفيع وخير من وطأ الثرى
يا حاسديه تمزّقوا من غيظكم * فهو الحبيب ولا سواه في الورى

قال : وخرج أولاد عبدالمطّلب وأخذوا في اُهبة السفر (١) ، فالتفتت خديجة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقالت : ياسيّدي مامعك غير هذه الثياب ؟ فليست هذه تصلح للسّفر ، فقال : لست أملك غيرها ، فبكت خديجة وقالت : عندي ياسيّدي مايصلح للسّفر ، غير أنّهن طوال فامهل (٢) حتّى اقصرها لك ، فقال : هلمّي بها ، وكان ﷺ إذا لبس القصير يطول وإذا لبس الطويل يقصر ، كأنّه مفصّل عليه (٣) ، فأخرجت له ثوبين من قباطي (٤) مصر ، وجبّة عدنيّة ، وبردة يمنيّة ، وعمامة عراقيّة ، وخفّين من الأديم ، وقضيب خيزران ، فلبس النبيّ ﷺ الثياب وخرج كأنّه البدر في تمامه (٥) ، فلمّا نظرت إليه جعلت تقول :

اُوتيتَ من شرف الجمال فنوناً * ولقد فتنت بها القلوب فتوناً
قد كوّنت للحسن فيك جواهر * فيها دعيت الجوهر المكنوناً
يا من أعار (٦) الظبي في لفتاته (٧) * للحسن جيداً سامياً وجفونا
انظر إلى جسمي النحيل وكيف قد * أجريت من دمع العيون عيونا

---

(١) الاهبة : العدة . وزاد فى المصدر : وإصلاح شأنهم .
(٢) فتمهل خل .
(٣) قد فصل عليه خل . وهو الموجود فى المصدر .
(٤) القباطى والقباطى جمع القبطية ، القبطية والقبطية : ثياب من كتان منسوبة إلى القبط . وفى المصدر : وبردة يمانية . وفيه : وعمامة شربية من دق العراق بحاشيتين من حرير .
(٥) كأنه البدر عند التمام ، إذا انجلى عنه الغمام خل ، وهو الموجود فى المصدر .
(٥) أغار خ .
(٧) فى فلواته خل .

أسهرت عيني في هواك صبابة * و ملئت قلبي لوعةً (١) و جنوناً

ثمّ قالت : ياسيّدي عندك ماتركب عليه ؟ قال : إذا تعبت ركبت أيّ بعير أردت ، قالت : وما يحملني على ذلك (٢) ؟ لاكانت الأموال دونك يامحمّد (٣) ، ثمّ قالت لعبدها ميسرة : ايتني بناقتي الصهباء حتّى يركبها سيّدي محمّد ، فأتى بها ميسرة وهي تزيد على الأوصاف ، لايلحقها في سيرها تعب ، ولا يصيبها نصب ، كأنّها خيمة مضروبة ، أو قبّة منصوبة ، ثمّ التفتت إلى ميسرة وناصح وقالت لهما : اعلما أنّني قد أرسلت إليكما أميناً على أموالي ، وأنّه أمير قريش وسيّدها (٤) ، فلايدُ على يده ، فإن باع لايمنع ، و إن ترك لايؤمر ، وليكن كلامكما له بلطف وأدب ، ولا يعلو كلامكما على كلامه ، قال عبدها ميسرة : والله ياسيّدتي إنّ لمحمّد عندي محبّة عظيمة قديمة ، والآن قد تضاعفت لمحبّتك له ، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ودّع خديجة وركب راحلته و خرج و ميسرة وناصح بين يديه ، و عين الله ناظرة إليه ، فعندها قالت خديجة شعراً :

قلب المحبّ إلى الأحباب مجذوب * و جسمه بيد الأسقام منهوب
و قائل كيف طعم الحبّ قلت له : * الحبّ عذب ولكن فيه تعذيب
أفدى (٥) الّذين علي خدّي لبعدهم * دمي و دمعي مسفوح و مسكوب
ما في الخيام وقد سارت ركابهم (٦) * إلّا محبّ له في القلب (٧) محبوب
كأنّما يوسف في كلّ ناحية (٨) * والحزّ (٩) في كلّ بيت فيه يعقوب

---

(١) اللوعة : الحزن والهوى والوجد .

(٢) على تعبك خل .

(٣) فى المصدر : دونك وفداك يامحمد .

(٤) فى المصدر : قد ارسلت محمد اعلى اموالى ، فانه أمين قريش وسيدها .

(٥) أفدى خل .

(٦) جمالهم خل .

(٧) فى الركب خل .

(٨) داحلة خل .

(٩) والحى خل ، وهو الموجود فى المصدر . والحز : ألم فى القلب .

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سار مجدّاً للسّير إلى الأبطح ، فوجد القوم مجتمعين ، وهم لقدومه منتظرون ، فلمّا نظروا إلى جمال سيّد المرسلين وقد فاق الخلق أجمعين فرح المحبّ(١) ، واغتمّ الحاسد (٢) ، وظهر الحسد والكمد فيمن (٣) سبقت له الشقاوة من المكذّبين (٤) ، وزادت عقيدة من سبقت له السعادة من المؤمنين ، فلمّا نظر العبّاس إليهم أنشأ يقول :

يا مخجل الشمس والبدر المنير إذا * تبسّم الثغر لمع البرق منه أضا
كم معجزات رأينا منك قد ظهرت * يا سيّداً ذكره يشفي به المرضى

فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أموال خديجة على الأرض ولم يحمل منها شيء زعق على العبيد ، وقال : ما الّذي منعكم عن شدّ رحالكم ؟ قالوا يا سيّدنا لقلّة عددنا ، وكثرة أموالنا ، فأبرك راحلته ، ونزل ولوّى ذيله في دور منطقته وصار يزعق بالبعير فيقول : بإذن الله تعالى ، فتعجّب الناس من فعله ، فنظر العبّاس إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقد احمرّت وجناته من العرق ، فقال : كيف أُخلّي الشمس تقرح هذا الوجه الكريم ؟ فعمد إلى خشبة وقال : لأتّخذنّ منها حجفة (٥) تظلّ (٦) محمّداً من حرّ الشمس ، فارتجّت الأقطار وتجلّى الملك الجبّار ، وأمر الأمين جبرئيل عليه السلام أن يهبط (٧) إلى رضوان خازن الجنان وقل له : يخرج لك الغمامة الّتي خلقتها لحبيبي محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن أخلق آدم بألفي عام ، وانشرها على رأس حبيبي محمّد ، فلمّا رأوها شخصت نحوها الأبصار ، وقال العبّاس : إنّ(٨) محمّداً لكريم على ربّه ، ولقد استغنى عن حجفتي (٩) ، ثمّ أنشأ يقول :

---

(١) المحبون خل ، وفى المصدر : المحبوب .

(٢) الحاسدون خل ، وفى المصدر : الحسود .

(٣) ممن خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٤) فى المصدر : وكتب من المكذبين ، وبعده : وكتب من المؤمنين .

(٥) الحجفة : الترس من جلد بلا خشب و فى المصدر المحفة .

(٦) تظلل خل .

(٧) اهبط خل .

(٨) والله إن خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٩) فى المصدر : عن محفتى .

وقف الهوى بي حيث كنت[١] فليس لي * متقدّم عنكم ولا متأخّر

ثمّ سار القوم حتّى نزلوا بجحفة الوداع وحطّوا رحالهم حتّى يلحق بهم المتأخّرون فقال مطعم بن عديّ : ياقوم إنّكم سائرون إلى أرض كثيرة المهامه والأوعار[٢] ، وليس لكم مقدّم تستشيرون به وترجعون إلى أمره ، والرأي عندي أنّكم تقدّمون عليكم رجلا لتستندوا إلى رأيه ، وترجعوا إلى أمره عن المنازع والمخالف ، قالوا : نعم ما أشرت به ، فقال بنو مخزوم : نحن نقدّم علينا أخانا عمرو بن هشام المخزوميّ ، وقال بنو عديّ : نحن نقدّم علينا أميرنا مطعم بن عديّ ، وقال بنو النضر : نحن نقدّم علينا أميرنا النضر بن الحارث ، وقال بنو زهرة : نحن نقدّم علينا أميرنا اُحيحة بن الجلاح ، وقال بنو لويّ : نحن نقدّم علينا أباسفيان صخر بن حرب ، و قال ميسرة : والله ما نقدّم علينا إلّا سيّدنا محمّد بن عبدالله ، و قال بنو هاشم : ونحن أيضاً نقدّم علينا محمّداً ، فقال أبوجهل : لإن[٣] قدّمتم علينا محمّداً لأضعنّ هذا السيف في بطني ، واُخرجه من ظهري ، فقبض حمزة على سيفه وقال : ياوغد[٤] الرجال ، و يا نذل الأفمال[٥] ، والله ما اُريد إلّا أن يقطع الله يديك و رجليك و يعمى عينيك ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : اغمد سيفك ياعمّاه ، ولا تستفتحوا سفركم بالشرّ ، دعوهم يسيرون أوّل النهار ، ونحن نسير آخره ، فإنّ التقدّم لقريش ، وكان صلى الله عليه وآله أوّل من تكلّم بهذه الكلمة ، وسار أبوجهل و من يلوذ به ، وقد استغنم[٦] من بني هاشم الفرصة ، وهو ينشد ويقول :

لقد ضلّت حلوم بني قصيّ * وقد زعموا بتسييد[٧] اليتيم

---

(١) أنت خ ل .

(٢) المهامه : المفازة البعيدة . البلد القفر . و الوعر : المكان الصلب . المكان المخيف الوحش .

(٣) والله لان خ ل، وفى المصدر : والله والله لان .

(٤) الوغد : الضعيف العقل . الاحمق . الدنى .

(٥) الفعال خ ل قلت : وهو الموجود فى المصدر ، قوله نذل من نذل أى كان خسيسا محتقراً . كان ساقطا فى دين أوحسب فهو نذل .

(٦) فى المصدر : وقد استغنموا الفرصة .

(٧) بتسديد خ ل .

و راموا للخلافة (١) غير كفو * فكيف يكون ذا الأمر العظيم ؟
و إنّي فيهم ليث حميّ * بمصقول ولي جدّ كريم
فلو قصدوا عبيدة أو ظليماً * وصخر الحرب ذا الشرف القديم
لكنّا راضيين لهم و كنّا * لهم تبعاً على خلف (٢) ذميم

فأجابه العبّاس يقول :

ألا أيّها الوغد الّذي رام ثلبنا * أتثلب قرناً (٣) في الرجال كريم
أتثلب ياويك الكريم أخا التقى * حبيب لربّ العالمين عظيم
ولولا رجال قد عرفنا محلّهم * وهم عندنا في مجدب (٤) ومقيم (٥)
لدارت سيوف يفلق الهام حدّها * بأيدي رجال كاللّيوث تقيم
حماة كماة (٦) كالأسود ضراغم * إذا برزوا ردّوا لكلّ زعيم

ثمّ إنّ القوم ساروا إلى أن بعدوا عن مكّة ، فنزلوا بواد يقال له : و اد الأمواه ، لأنّه مجتمع السيول (٧) وأنهار الشام ، ومنه تنبع عيون الحجاز ، فنزل به القوم وحطّوا رحالهم ، وإذاً بالسحاب قد اجتمع (٨) ، فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله : ما أخوفني على أهل هذا الوادي أن يدهمهم (٩) السيل فيذهب بجميع أموالهم ، و الرأي (١٠) عندي أن نستند إلى هذا الجبل ، قال له العبّاس : نعم مارأيت ياابن أخي ، فأمر النبيّ صلّى الله عليه و آله أن ينادي

---

(١) للرياسة خ ل .
(٢) بلا خلف خ ل .
(٣) القرن : السيد .
(٤) المجذب خ ل .
(٥) و مهيم خ ل .
(٦) الكماة جمع الكمى : الشجاع ، أو لابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع و البيضة
(٧) فى المصدر : وسمى بذلك لانه مجمع السيول .
(٨) قد أقبل خ ل وهو الموجود فى المصدر .
(٩) أى غشيهم .
(١٠) ولكن الرأى خ ل .

في القافلة أن ينقلوا رحالهم إلى نحو الجبل (١) مخافة السيل ، ففعلوا إلّا رجلاً من بني جمح (٢) يقال له : مصعب ، و كان له مالٌ كثيرٌ : فأبى أن يتغيّر (٣) من مكانه ، و قال : ياقوم ما أضعف قلوبكم ؟ تنهزمون عن شيء لم تروه ولم تعاينوه ؟ فما استتمّ كلامه إلّا وقد ترادفت السحاب والبرق ونزل السيل وامتلأ الوادي من الحافّة إلى الحافّة (٤) ، و أصبح الجمحيّ وأمواله كأنّه لم يكن ، و أقام القوم في ذلك المكان أربعة أيّام و السيل يزداد ، فقال ميسرة : ياسيّدي هذه السيول لا تنقطع إلى شهر ، ولا تقطعه السفار (٥) ، و إن أقمنا هاهنا أضرّ بنا المقام ، ويفرغ الزاد ، والرأي (٦) عندي أن نرجع إلى مكّة ، فلم يجبه النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى ذلك ، ثمّ نام فرأى في منامه ملكاً يقول له : يا محمّد لاتحزن ، إذا كان غداة غد مر قومك بالرحيل ، وقف على شفير الوادي ، فإذا رأيت الطير الأبيض قد خطّ بجناحه فاتّبع الخطّ ، وأنت تقول : بسم الله وبالله ، وأمر قومك أن يقولوا : هذه الكلمة ، فمن قالها سلم ، ومن حاد عنها غرق ، فاستيقظ النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو فرح مسرور ، ثمّ أمر ميسرة أن ينادي في الناس بالرحيل ، فرحلوا وشدّ ميسرة رحاله ، فقال الناس : يا ميسرة و كيف نسير وهذا الماء لاتقطعه إلّا السفن ؟ فقال : أمّا أنا فإنّ محمّداً أمرني ، وأنا لا اُخالفه فقال القوم : ونحن أيضاً لانخالفه ، فبادر القوم ، و تقدّم النبيّ صلّى الله عليه وآله و وقف على شفير الوادي ، وإذاً بالطير الأبيض قد أقبل من ذروة الجبل . و خطّ بجناحه خطّاً أبيض يلمع ، فشمّر النبيّ صلّى الله عليه وآله أذياله واقتحم الماء وهو يقول : بسم الله وبالله ، فلم يصل الماء إلى نصف ساقه ، ونادى أيّها النّاس لايدخل أحد منكم الماء حتّى يقول هذه الكلمة ، فمن قالها سلم ،

---

(١) فى المصدر : لحف الجبل . قلت : هو بالكسر : أصل الجبل .

(٢) فى نهاية الارب ٢٠٣ : بنو جمح بطن من بنى هصيص من قريش من العدنانية .

(٣) فى المصدر : أن ينتقل .

(٤) فى المصدر : والبرق قد لمع ، و الغيث قد نزل ، والسيل قد تكاثر ، وامتلاء الوادى من الفج إلى الفج .

(٥) السفن خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٦) ولكن خ ل .

ومن حاد عنها هلك ، فاقتحم القوم الماء وهم يقولون : الكلمة (١) ، ولم يتأخّر من القوم سوى رجلين : أحدهما من بني جمح ، والآخر من بني عديّ ، فقال العدويّ : بسم الله و بالله ، وقال الجمحيّ : بسم اللات والعزّى ، فغرق الجمحيّ و أمواله ، وسلم العدويّ و أمواله ، فقال القوم للعدويّ : مابال صاحبك غرق ؟ قال : إنّه قدعوج لسانه وخالف قول النبيّ صلى الله عليه وآله (٢) فغرق ، فاغتمّ أبو جهل لعنه الله وقومه ، وقالوا : ماهذا إلّا سحرٌ عظيمٌ ، فقال له بعض أصحابه : ياابن هشام ماهذا بسحر ، ولكن والله ماأظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أفضل من محمّد ، فلم يردجواباً ، وساروا حتّى نزلوا على بئر وكان تنزل عليه العرب في طريق الشام (٣) ، فقال أبوجهل : و الله لأجد في نفسي غبنة (٤) عظيمة إن ردّ محمّد من سفره هذا سالماً ، ولقد عزمت على قتله ، و كيف لي بالحيلة في قتله وهو ينظر من ورائه كما ينظر من أمامه ، ولكن أفعل فسوف تنظرون ، ثمّ عمد إلى الرمل و الحصى و ملأ حجره و كبس (٥) به البئر ، فقال أصحابه : ولم تفعل ذلك ؟ فقال : اُريد دفن البئر حتّى إذا جاء ركب بني هاشم وقد أجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم ، فتبادر القوم بالرمل و الحصى ولم يتركوا للبئر أثراً ، فقال أبوجهل لعنه الله : الآن قد بلغت مرادي ، ثمّ التفت إلى عبدله اسمه فلاح وقال له : خذ هذه الراحلة ، وهذه القربة والزاد واختف تحت الجبل (٦) ، فإذا جاء ركب بني هاشم يقدمهم محمّد ، وقد أجهدهم العطش والتعب ولم يجدوا للبئر أثراً فيموتوا فأتني بخبرهم ، فإذا أتيتني وبشّرتني بموتهم أعتقتك وزوّجتك بمن تريد من أهل مكّة ، فقال : حبّاً و كرامةً ، ثمّ سار أبوجهل وتأخّر العبد كما أمره مولاه ، و إذاً بركب بني هاشم قدأقبل يتقدّمهم محمّد ، فتبادر القوم إلى البئر فلم يجدوا له أثراً ، فضاقت صدورهم

---

(١) فى المصدر : وهم يقولون : بسم الله و بالله .

(٢) فى المصدر : قول محمد .

(٣) أضاف فى المصدر : فحطوا رحالهم ، وسقوا دوابهم ، وأخذوا راحة .

(٤) حرقة غل .

(٥) كبس البئر : سواها ودفنها .

(٦) لحف الجبل .

وأيقنوا بالهلاك، فلاذوا بمحمّد ﷺ (١)، فقال لهم: هل هنا موضع يعرف بالماء؟ قالوا نعم بئر قد ردمت (٢) بالرمل والحجارة (٣)، فمشى النبيّ ﷺ حتّى وقف على شفير البئر فرفع طرفه إلى السّماء ونادى: ياعظيم الأسمآء، ياباسط الأرض، ويا رافع السّمآء، قد أضرّ بنا الظمآء، فاسقنا المآء، فإذاً بالحجارة والرمل قد تصلصلت (٤)، وعين المآء قد نبعت وتفجّرت، وجرى المآء من تحت أقدامه، فسقى القوم دوابّهم، وملؤوا قربهم، و ساروا و سار العبد إلى مولاه، وقال: ماوراءك يافلاح؟ وقال: والله ماأفلح من عادى محمّداً، وحدّثهم بما عاين منه، فامتلئ أبوجهل غيظاً، وقال للعبد: غيّب وجهك عنّي، فلا أفلحت أبداً، ثمّ سار حتّى وصل وادياً من أودية الشام يقال له: ذبيان، وكان كثير الأشجار، إذ خرج من ذلك الوادي ثعبان عظيم كأنّه النخلة السحوق، ففتح فاه وزفر، و خرج من عينيه الشرار، فجفلت منه ناقة أبي جهل لعنه الله، ولعبت بيديها ورجليها ورمته فكسرت أضلاعه، فغشي عليه، فلمّا أفاق قال لعبيده: تأخّروا (٥) إلى جانب الطريق، فإذا جاء ركب بني هاشم يتقدّمهم محمّد قدّموه علينا حتّى إذا رأت ناقته الثعبان فعسى أن ترميه إلى الأرض فيموت، ففعل العبيد ماأمرهم به، وإذا بركب بني هاشم قد أقبل يتقدّمهم محمّد، فقال النبيّ ﷺ: ياابن هشام أراكم قد نزلتم وليس هو وقت نزولكم؟ فقال له: يامحمّد، والله قد استحييت أن أتقدّم عليك، وأنت سيّد أهل الصفا، وأعلا حسباً ونسباً، فتقدّم، فلعن الله من يبغضك، ففرح العبّاس بذلك، وأراد العبّاس أن يتقدّم فنهاه النبيّ ﷺ وقال: ارفق ياعمّ، فما تقديمهم لنا إلّا لمكيدة لنا (٦)، ثمّ إنّه ﷺ تقدّم أمامهم و دخل إلى ذلك الشعب، و إذاً بالثعبان قد ظهر فجفلت منه ناقة النبيّ ﷺ، فزعق بها النبيّ ﷺ وقال: ويحك

---

(١) في المصدر: وشكوا إلى النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) أي سدت.

(٣) في المصدر: والحصى. مكان والحجارة.

(٤) تصلصل: صوت.

(٥) في المصدر: تنحوا.

(٦) في المصدر: فما قدمونا سوددا، و انما هي مكيدة، نقف حتى أتقدم أنا. ثم إن النبي. إه.

كيف تخافين وعليك خاتم الرسل وإمام البشر (١) ؟

ثمّ التفت إلى الثعبان وقال له : ارجع من حيث أتيت ، وإيّاك أن تتعرّض لأحد من الركب (٢) ، فنطق الثعبان بقدرة الله تعالى ، وقال : السّلام عليك يا محمّد ، السّلام عليك يا أحمد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : السّلام على من اتّبع الهدى ، وخشي عواقب الردى ، وأطاع الملك الأعلى ، فعندها قال : يا محمّد ما أنا من هوام الأرض ، وإنّما أنا ملك من ملوك الجنّ واسمي الهام بن الهيم ، وقد آمنت على يد أبيك إبراهيم الخليل ، وسألته الشفاعة ، فقال : هي لولد يظهر من نسلي يقال له : محمّد ، ووعدني (٣) أن أجتمع بك في هذا المكان ، وقد طال بي الانتظار ، وقد شاهدت المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ليلة عرج به إلى السمآء وهو يوصي الحواريّين باتّباعك ، والدخول في ملّتك ، والآن قد جمع الله شملي بك ، فلا تنسني من الشفاعة يا سيّد المرسلين ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : لك ذلك عليّ ، فعد من حيث جئت ، ولا تتعرّض لأحد من الركب ، فغاب الثعبان ، فلمّا نظر القوم إلى كلامه عجبوا من ذلك وازداد أعمام النبيّ صلى الله عليه وآله يقيناً وفرحاً . وازداد الجنود (٤) غيظاً وحسداً ، فأنشأ العبّاس يقول :

يا قاصداً نحو الحطيم و زمزم * بلّغ فضائل أحمد المتكرّم
و اشرح لهم ما عاينت عيناك من * فضل لأحمد و السحاب الأركم
قل وأت بالآيات (٥) في السيل الّذي * ملاء الفجاج بسيله المتراكم (٦)
و نجى الّذي لم يخط قول محمّد * وهو الّذي أخطا بوسط جهنّم
و البئر لمّا أن أضرّ بنا الظمآء * فدعا الحبيب إلى الإله المنعم
فاضت عيوناً ثمّ سالت أنهراً * و غدا الحسود بحسرة و تغمغم

---

(١) خاتم النبيين وامام المرسلين خل وفى المصدر : سيد المرسلين وخاتم النبيين .

(٢) أضاف فى المصدر : فانى محمد رسول الله ، والا شكوتك إلى إله السماء .

(٣) وأوعدنى خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٤) الحسود خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٥) قد بانت الايات خل .

(٦) المتلاطم خل .

و الهام بن الهيم لمّا أن رأى * خير البريّة جاءه كالمستسلم
ناداه أحمد فاستجاب ملبّياً * وشكى المحبّة كالحبيب (١) المغرم
من عهد إبراهيم ظلّ مكانه * يرجو الشفاعة خوف جسر (٢) جهنّم
من ذا يقاس أحمد في الفضل من * كلّ البريّة من فصيح و أعجم
وبه توسّل في الخطيئة آدم * فليعلم الأخبار من لم يعلم

و لمّا فرغ العباس من شعره أجابه الزبير وأنشأ يقول شعراً :

يا للرّجال ذوي البصائر والنظر * قوموا انظروا أمراً مهولاً قد خطر (٣)
هذا بيانٌ صادقٌ في عصرنا * من سيّد عالي المراتب مفتخر
آياته قد أعجزت كلّ الورى * من ذا يقائس عدّها أو يختصر (٤)
منها الغمام تظلّه مهما مشى * أنّى يسير تظلّه و إذا خطر (٥)
و كذلك الوادي أتى مترادفاً * بالسيل يسحب للحجارة والشجر
ونجى الّذي قد طاع قول محمّد * وهوى المخالف مستقرّاً في سقر
وأزال عنّا الضيم من حرّ الظماء * من بعد ما بان التقلقل و الضجر
والبئر فاضت بالمياه و أقبلت * تجري على الاراض (٦) أشباه النهر (٧)
و الهام فيه عبارة (٨) و دلالة * لذوي العقول ذوي (٩) البصائر والفكر
كاد الحسود يذوب ممّا عاينت * عيناه من فضل لأحمد قد ظهر

---

(١) كالكئيب خ ل.
(٢) حر خ ل.
(٣) حضر خ ل،
(٤) مالا يقاس بعدها أو تنحصر خ ل.
(٥) حضر خ ل.
(٦) أراض وآراض جمع الارض.
(٧) على وجه الثرى شبه النهر خ ل،
(٨) عزة خ ل.
(٩) ذووا خ ل.

يا للرّجال ألا انظروا أنواره * تعلو على نور الغزالة و القمر
الله فضّل أحمداً و اختاره * و لقد أذلّ عدوّه ثمّ احتقر

فأجابه حمزة رضي الله عنه يقول :

مانالت الحسّاد فيك مرادهم * طلبوا نقوص الحال منك فزادا
كادوا وما خافوا عواقب كيدهم * و الكيد مرجعه على من كادا
ما كلّ من طلب السعادة نالها * بميكدة أو أن يروم عناداً
يا حاسدين محمّداً يا ويلكم * حسداً تمزّق منكم الأكبادا
الله فضّل أحمداً و اختاره * و لسوف يملكه الورى و بلاداً [١]
و ليملأنّ الأرض من إيمانه * وليهدينّ عن الغوى [٢] من حادا

قال : فشكرهم النبيّ صلى الله عليه وآله على ذلك وساروا جميعاً و نزلوا وادياً كانوا يتعاهدون فيه الماء قديماً فلم يجدوا فيه شيئاً من الماء ، فشمّر النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذراعيه ، وغمس كفّيه في الرمل ، ورمق السّماء [٣] ، و هو يحرّك شفتيه فنبع الماء من بين أصابعه تيّاراً [٤] ، وجرى على وجه الأرض أنهاراً ، فقال العبّاس : امسك يا ابن أخي حذراً من الماء أن يغرق أموالنا ثمّ شربوا [٥] ، وملؤوا قربهم ، وسقوا دوابّهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لميسرة : لعلّ عندك شيئاً من التمر فأحضره ، وكان يأكل التمر ، ويغرس النوى في الأرض [٦] ، فقال له العبّاس : لم تفعل ذلك يا بن أخي ؟ قال : ياعمّ أُريد أن أغرسها نخلا ، قال : ومتى تطعم [٧] ؟

---

(١) وليملكن جمع الورى و بلادا خل .

(٢) من النوى خل .

(٣) ورمق بطرفه الى السماء خل .

(٤) من تار الماء : هاج . والتيار : سريع الجرى . والموج الهائج .

(٥) فى المصدر : امسك يابن أخى فقدكاد الماء يغرق رحالنا ، ثم شربوا .

(٦) فى المصدر : فقال النبى صلى الله عليه وآله : ياعم ما عندك شىء من التمر نأكل ؟ قال العباس : نعم ، فأتاه العباس بقليل من التمر ، و كان يأكل التمر و يبل النوى بريقه ثم يغمسه فى الثرى .

(٧) فى المصدر : متى يثمر ويطعم ؟ .

قال : الساعة نأكل منها ونتزوّد إن شاء الله تعالى ، فقال له العبّاس : يابن أخي النخلة إذا غرست تثمر في خمس سنين (١) ، قال : يا عمّ سوف ترى من آيات ربّي الكبرى ، ثمّ ساروا حتّى تواروا عن الوادي ، فقال : يا عمّ (٢) ارجع إلى الموضع الّذي فيه النخلات واجمع لنا ما نأكله ، فمضى العبّاس فرأى النخلات قد كبرت ، و تمايلت (٣) أثمارها ، وأزهرت (٤) فأوقر منها راحلته ، والتحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، فكان يأكل من التمر و يطعم القوم فصاروا متعجّبين من ذلك ، فقال أبوجهل لعنه الله : لا تأكلوا يا قوم ممّا يصنعه محمّد الساحر ، فأجابه قومه وقالوا : يابن هشام اقصر عن الكلام ، فما هذا بسحر ، ثمّ سارالقوم حتّى وصلوا عقبة أيله ، وكان بها دير ، وكان مملوّاً رهباناً ، وكان فيهم راهب يرجعون إلى رأيه و عقله يقال (٥) له : الفيلق بن اليونان بن عبدالصليب ، وكان يكنّى أبا خبير ، وقد قرء الكتب ، و عنده سفر فيه صفة النبيّ صلى الله عليه وآله من عهد عيسى بن مريم عليه السلام ، و كان إذا قرأ الإنجيل على الرهبان و وصل إلى صفات النبيّ صلى الله عليه وآله بكى ، وقال : يا أولادي متى تبشّروني بقدوم البشير النذير ، الّذي يبعثه الله من تهامة ، متوّجاً بتاج الكرامة ، تظلّله الغمامة ، يشفع في العصاة يوم القيامة (٦) ، فقال له الرهبان : لقد قتلت نفسك بالبكاء والأسف على هذا الّذي تذكره ، وعسى أن يكون قد قرب أوانه ، فقال : إي والله إنّه قد ظهر بالبيت الحرام ، ودينه عند الله الإسلام ، فمتى تبشّروني بقدومه من أرض الحجاز ، و هو تظلّله الغمامة ، وأنشأ يقول شعراً :

لإن نظرت عيني بجمال أحبّتي * وهبتُ لبشرى الوصل ما ملكت يدي
و ملّكته روحي و مالي غيرها * وهذا قليل في محبّة أحمد

---

(١) في المصدر . ثلاث سنين .

(٢) « « : فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى عمه العباس فقال : ياعم .

(٣) « « : وبسقت بالتمر ، وتمايلت .

(٤) أزهت خ ل .

(٥) في المصدر : يعتمدون بقوله ويرجعون الى رأيه يقال .

(٦) أضاف في المصدر بعد ذلك : ودام على ذلك زمانا طويلا .

سألت إلهي أن يمنّ بقربه * و يجمع شملي بالنبيّ محمّد

قال : وما زال الراهب كلّما ذكر الحبيب أكثر النحيب إلى أن حال (١) منه النظر وزاد به الفكر ، فعند ذلك أشرف بعض الرهبان ، وقد أشرقت الأنوار من جبين النبيّ المختار ، فنظر الرهبان إلى الأنوار وقد تلألأت من الركب ، وقد أقبل من الفلا وأشرق(٢) وعلا ، تقدّمهم سيّد الأمم ، وقد نشرت على رأسه الغمامة ، فقالوا : يا أبا الرهبان (٣) هذا ركب قد أقبل من الحجاز ، فقال : يا أولادي وكم ركب قد أقبل وأتى وأنا اُعلّل نفسي بلعلّ وعسى ؟ قالوا : يا أبانا قد رأينا نوراً قد علا ، فقال(٤) : الآن قد زال الشقآء ، وذهب العنآء ، ثمّ رفع طرفه نحو السّمآء وقال : إلهي وسيّدي ومولاي بجاه هذا المحبوب الّذي زاد فيه تفكّري إلّا ما رددت عليّ بصري ، فما استتمّ كلامه حتّى ردّ الله عليه بصره ، فقال الراهب للرّهبان : كيف رأيتم جاه هذا المحبوب عند علّام الغيوب ، ثمّ أنشأ يقول :

بدا النور من وجه النبيّ فأشرقا * و أحيا محبّاً بالصبابة محرقا (٥)
وأبرأ عيوناً قد عمين من البكاء * و أصبح من سوء المكاره مطلقا
ترى هل ترى عيناي طلعة وجهه * و أصبح من رقّ الضلالة معتقا

ثمّ قال : يا أولادي إن كان هذا النبيّ المبعوث في هذا الركب ينزل (٦) تحت هذه الشجرة فإنّها(٧) تخضرّ وتثمر ، فقد جلس تحتها عدّة من الأنبيآء ، وهي من عهد عيسى ابن مريم عليه السلام يابسة ، و هذه البئر لم نرفيها(٨) ماء فإنّه يأتي إليها ويشرب منها ، فماكان

---

(١) في المصدر : خلل .

(٢) و النور قد أشرق خل ، وهو الموجود في المصدر ، وفيه : والركب قد أقبل من الفلا .

(٣) في المصدر : ياأبانا .

(٤) في المصدر ، بعد قوله : قد علا : فقال : رأيتم النور ؟ قالوا : نعم ، قال .

(٥) مونقا خل .

(٦) فهو ينزل خل .

(٧) وانها خل .

(٨) من مدة مديدة لم نر خل .

إلّا قليلاً وإذا الركب قد أقبل وحول البئر قد نزلوا ، وحطّوا الأحمال عن الجمال ، وكان النبيّ ﷺ يحبّ الخلوة بنفسه ، فأقبل تحت الشجرة فاخضرّت وأثمرت من وقتها وساعتها ، فما استقرّ بهم الجلوس حتّى قام النبيّ ﷺ فمشى إلى البئر فنظر إليها واستحسن عمارتها ، وتفل فيها فتفجّرت منها عيون كثيرة ، و نبع منها ماء معين ، فلمّا رأى الراهب ذلك قال : يا أولادي هذا هو المطلوب فبادروا بصنع الولائم من أحسن الطعام لنتشرّف بسيّد بني هاشم ، فإنّه سيّد الأنام ، لنأخذ منه الذمّة⁽¹⁾ لسائر الرهبان ، فبادر القوم لأمره طائعين ، وصنعوا الولائم ، وقال لهم : انزلوا إلى أمير هذا القوم⁽²⁾ و قولوا له : إنّ أبانا يسلّم عليك ، ويقول لك : إنّه قد عمل⁽³⁾ وليمة و هو يسألك أن تجيبه و تأكل من زاده ، فنزل بعض الرهبان فما رأى أحسن من أبي جهل لعنه الله ، ولم ير رسول الله صلّى الله عليه و آله ، فأخبر أبا جهل بمقالة الراهب ، فنادى في العرب : إنّ هذا الراهب قد صنع لأجلي وليمة ، وأُريد أن تجيبوا لدعوته⁽⁴⁾ ، فقال القوم : من نترك عند أموالنا؟ فقال أبوجهل : اجعلوا محمّداً عند أموالنا فهو الصّادق الأمين ، و في هذا المعنى قيل : شعر :

ومناقب شهد العدوّ بفضلها ❊ والفضل ما تشهد به الأعداءُ

فسار القوم إلى النبيّ ﷺ وسألوه أن يجلس عند متاعهم . وسار القوم إلى الراهب يتقدّمهم أبوجهل لعنه الله ، وقد أعجب بنفسه ، فلمّا دخلوا الدير أحضر⁽⁵⁾ لهم الطعام وناداهم بالرحب والإكرام ، فأخذ القوم في الأكل ، وأخذ الراهب القلنسوة جعل ينظر فيه ويدور على القوم رجلاً رجلاً⁽⁶⁾ ، وجعل ينظر فيهم رجلاً رجلاً ، فلم ير صفة النبيّ

---

(١) الذمم خل .

(٢) الركب خل .

(٣) في المصدر : عمل لك . وفيه : أن نجيب عزيمته و نأكل و ليمته .

(٤) في المصدر : أن تجيبوا عزيمته . وتأكلوا من وليمته

(٥) أحضروا .

(٦) وأخذ الراهب السفر في يده وهو ينظر فيه ويدور على القوم رجلا خل و هو الموجود في المصدر .

صلّى الله عليه وآله(١) ، فرمى القلنسوة عن رأسه ونادى : وا خيبتاه ، وا طول شقوتاه(٢) ، ثمّ جعل يقول : شعراً :

يا أهل نجد تقضّى العمر في أسف * منكم وقلبي لم يبلغ أمانيه
يا ضيعة العمر لا وصل ألوذ به * من قربكم لا ولا وعد اُرجّيه

قال : ثمّ بعد ذلك قال : يا سادات قريش هل بقي منكم أحد(٣) ؟ فقال أبوجهل : نعم بقي منّا صبيٌّ صغيرٌ أجيرٌ على أموال بعض نسائنا ، فما استتمّ كلامه حتّى قام له حمزة وضربه ضرباً وجيعاً ، وألقاه على قفاه ، وقال : يا وغد الأنام لم لا قلت : تأخّر منّا البشير النذير ، السراج المنير ، وماتركناه عند بضائعناوأموالنا إلّا لأمانته وما فينا أصلح منه ، ثمّ التفت حمزة إلى الراهب وقال : أرني السفر ، وأخبرني بما فيه ، فقال : سيّدي هذا سفرفيه صفة النبيّ ﷺ ، لا بالطويل الشاهق ، ولا بالقصير اللّاصق ، معتدل القامة ، بين كتفيه علامة ، تظلّه الغمامة ، يبعث من تهامة ، شفيع العصاة يوم القيامة ، قال العبّاس : يا راهب إذا رأيته تعرفه ؟ قال : نعم ، قال : سر معي إلى الشجرة ، فإنّ صاحب هذه الصفة تحتها ، فخرج الراهب من الدير يهرول في خطواته حتّى لحق بالنبيّ ﷺ ، فلمّا رآه نهض قائماً لا متكبّراً ولا متجبّراً ، فقال : مرحباً بالفيلق ، بعد ما قال له الراهب : السّلام عليك يا أبا الفتيان ، فقال له النبيّ ﷺ وعليك السّلام يا عالم الرهبان ، و يا ابن اليونان يا ابن عبدالصليب(٤) ، فقال الراهب : وما أدراك أنّي الفيلق بن اليونان بن عبدالصليب ؟ قال : الّذي أخبرك أنّي اُبعث في آخرالزمان بالأمر العجيب ، فانكبّ الراهب على قدميه يقبّلهما وهو يقول : يا سيّد البشر ، لعلّك أن تجيب لوليمتنا لتحصل لنا بها(٥) الكرامة . ونفوز بمحبّتك يوم القيامة ، فقال له النبيّ ﷺ : اعلم أنّ القوم

---

(١) فى المصدر : فلم يجد أحداً فيه الصفات التى عنده .
(٢) فى المصدر : واطول تعباه
(٣) « « : أحد لم يحضر .
(٤) « « : يابن اليونان بن عبد الصليب ، قال : ومن أخبرك أنى .
(٥) « « : بك .

أودعوني في أموالهم، فقال: يا مولاي تصدّق علينا بالمسير، إن عدم لهم عقال عليّ ببعير، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: سر، وسار معهم إلى ديرهم، وكان له بابان: واحد كبير، والآخر صغير، وقد وضعوا بحيال الباب الصغير كنيسة فيها تصاوير و تماثيل، فاذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحني برأسه، وذلك برسم السجود للتّصاوير في الكنيسة، فخطر في نفسه أنّه يدخل النبيّ صلى الله عليه وآله من الباب الصغير ليتلذّذ بمعاجزه(١) و غرائب كراماته، فلمّا دخل الراهب أمامه داخله الفزع من النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله من الباب القصير أمر الله تعالى عضادتي الباب أن ترتفع، فارتفع الباب حتّى دخل النبيّ صلى الله عليه وآله منتصب القامة، فلمّا أشرف على القوم قاموا له إجلالا، وأجلسوه في أوساطهم على أعلى مكان، ووقف الراهب بين يديه، والرهبان حوله، فقدّموا بين يديه طرائف الشام(٢)، ثمّ رمق الراهب بطرفه إلى السّماء فقال: إلهي وسيّدي و مولاي أرني خاتم النبوّة، فأرسل الله عزّ وجلّ جبرئيل ورفع ثيابه عن ظهره، فبان خاتم النبوّة بين كتفيه، فسطع منه نور ساطع، فلمّا رآه الراهب خرّ ساجداً هيبةً من ذلك النور، ثمّ رفع رأسه وقال: هو أنت حقّاً، ثمّ إنّ حمزة أنشأ يقول:

أنت المظلّل بالغمام وقد رأى * الرهبان أنّك ذاك وانكشف الخبر
ربّيت في بحبوح(٣) مكّة بعدما(٤) * وضع الخليل وفاق فخرك من فخر
ورضعت في سعدٍ لثدي حليمة * كرماً ففاض الثدي نحوك وانحدر

قال: فشكره النبيّ صلى الله عليه وآله وتفرّق القوم إلى رحالهم، وقد كمد أبوجهل غيظاً، وبقي ميسرة والراهب مع النبيّ صلى الله عليه وآله فقال الراهب: يا سيّدي أبشر، فإنّ الله يوطىء لك رقاب

---

(١) بمعجزاته خ ل وفي المصدر: لسد معجزاته، ويشهدون غرائب كراماته اه قلت: لعله مصحف يسدون بمعجزاته.

(٢) في المصدر: والرهبان حواليه، ومدحوه بأفصح لسان، وأوعدوه بالاجلال والاكرام، وقدموا بين يديه من طرائف الشام.

(٣) بحبوحة مكة: وسطها.

(٤) حيث ما خ ل.

العرب ، وتملك سائر البلاد ، وينزل عليك القرآن ، وتدين لك الأنام ، ودينك عندالله هو الإسلام (١)، وتنكس الأصنام ، وتمحق الأديان ، وتخمد النيران ، وتكسر الصلبان ، و يبقى ذكرك إلى آخر الزمان ، فأسألك ياسيّدي أن تتصدّق علينا بالذمام لسائر الرهبان لتأخذ منهم اُمّتك الجزية في ذلك الزمان ، فياليتني كنت معك حتّى تبعث ياسيّدي (٢) ، فأعطاهم النبيّ صلّى الله عليه وآله الذمام ، وأكرمهم (٣) غاية الإكرام .

وقال الراهب لميسرة : ياميسرة اقرأ مولاتك منّي السّلام ، واعلم (٤) أنّها قد ظفرت بسيّد الأنام ، وأنّه سيكون لك (٥) شأن من الشأن ، و تفضل على سائر الخاصّ والعامّ ، واحذرها أن تفوتها القرب من هذا السيّد ، فإنّ الله تعالى سيجعل نسلها من نسله ، وتبقى ذكرها إلى آخر الزمان ، ويحسدها عليه كلّ أحد ، وأعلمها أنّه لا يدخل الجنّة إلّا من يؤمن به ، ويصدّق برسالته ، وأنّه أشرف الأنبياء وأفضلهم ، وأصفاهم سريرة ، واحذر عليه من أعدائه اليهود في الشام حتّى يعود إلى البيت الحرام ، ثمّ ودّع الراهب و خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله ولحق بالقوم ، و ساروا من وقتهم وساعتهم إلى أن نزلوا بأرض الشام (٦) ، وحطّوا رحالهم ، فبادر أهل المدينة ، واشتروا بضاعتهم ، وباعت قريش بضائعها بأعلى أثمان ، في أحسن بيع ، وأمّا ماكان من النبيّ صلّى الله عليه وآله فإنّه لم يبع شيئاً من بضاعته ، فقال أبوجهل لعنه الله : والله ما رأت خديجة سفرة أشأم من هذه ، لم يبع من بضاعتها شيئاً (٧) ، فلمّا أصبح الصباح نادى العرب (٨) . فلمّا أقبلت من كلّ جانب و مكان يريدون البضائع ، فلم

---

(١) أضاف في المصدر هنا . وتبعث بالمعجزات والدلائل والايات البينات . وفيه تنكسر الاصنام وتمحو الاوثان .

(٢) ياسيد ولد عدنان خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٣) واكرمه خ ل .

(٤) واعلمها خ ل .

(٥) لها خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٦) فنزلوا بمدينة يقال لها : برا خ ل وفي المصدر : حتى وصلوا الشام ونزلوا بمدينة برا .

(٧) قط خ ل .

(٨) أقبلت العرب من كل خ ل .

يجدوا إلّا بضائع خديجة ، فباعها النبيّ صلى الله عليه وآله بأضعاف ما باعت قريش(١) ، فاغتمّ أبو جهل لذلك غمّاً شديداً ، ولم يبق من بضائع خديجة إلّا حمل أديم ، فجاء رجل من اليهود يقال له سعيد بن قطمور ، وكان من أحبار اليهود و كهّانهم ، وكان قد اطّلع على صفة النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا نظر إليه عرفه بالنور ، وقال : هذا الّذي يسفه أحلامنا(٢) ، ويعطّل أدياننا ، ويرمل نسواننا ، وأنا أحتال على قتله ، ثمّ دنا من النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : ياسيّدي بكم هذا الحمل ؟ فقال : بخمس مأة درهم ، لا ينقص منها شيء ، قال : اشتريت بشرط أن تسير معي إلى منزلي ، وتأكل من طعامي حتّى تحصل لنا البركة(٣) ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : نعم ، فأخذ اليهوديّ حمل الأديم و سار إلى منزله ، و سار النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا قرب اليهوديّ من منزله سبق إلى زوجته ، وقال لها : اُريد منك أن تساعديني على قتل هذا الّذي يعطّل أدياننا ، قالت : و كيف أصنع به ؟ قال : خذي فردة(٤) الرحى واقعدي على باب الدار ، فإذا رأيتيه قبض منّا ثمن حمل الأديم وخرج ارمي عليه فردة الرحى(٥) حتّى تقتليه ، ونستريح منه ، قال : فأخذت زوجة اليهوديّ الرحى ، وطلعت على سطح الدار ، فلمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله همّت أن تلقي عليه الرحى فأمسك الله يديها(٦) ، ورجف قلبها ، وقد غشي(٧) عليها من نور وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان لها ولدان قائمان(٨) بفناء الدار فسقطت الرحى عليهما فماتا ، فلمّا نظر اليهوديّ إلى ماجرى على أولاده نادى بأعلى صوته : يابني قريظة فأجابوه من كلّ جانب ومكان ، وقالوا له : ماورائك ؟ قال(٩) : اعلموا أنّه قد حلّ(١٠)

---

(١) واضاف فى المصدر : وربحت بضائعها ربحا لم يخطر ببالهم .

(٢) أى عقولنا .

(٣) فى المصدر : حتى تحل بكم البركة لانكم سكان بيت الله الحرام .

(٤و٥) طبقة الرحى خل .

(٦) على يديها خل .

(٧) وكان قد غشى خل وهو الموجود فى المصدر .

(٨) نائمان خل وهو الموجود فى المصدر .

(٩) فقال خل وهو الموجود فى المصدر .

(١٠) فى المصدر : دخل .

ببلدكم هذا الرجل الّذي يعطّل أديانكم ، و يسفه أحلامكم (١) ، وقد دخل منزلي ، و أكل من طعامي ، وقتل أولاديّ ، فلمّا سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم ، وجرّدوا سيوفهم ، وحملوا على قريش بأجمعهم ، فلمّا نظر أعمام النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى اليهود لبسوا دروعهم وبيضهم (٢) و ركبوا خيولهم العربيّة ، وارتفع الصياح ، و شهّروا الصفاح (٣) ، وقالوا : ماأبركه من صائح صاح (٤) ، وركب حمزة على جواده وهو أشقر مضمر ، حسن المنظر ، مليح المخبر ، صافي الجوهر ، من خيل قيصر ، وتقلّد سيفه ، واعتقل رمحه ، و لبس درعه ، وحمل على اليهود فهناك جاشت عليهم الخيل من كلّ مكان ، و حلّ بهم الوبال ، فأجمع (٥) رأيهم على أن ينفذوا منهم (٦) سبعة رجال من رؤسائهم بلا سلاح ، فلمّا رأتهم قريش من غيرسلاح قالوا : ماشأنكم ! قالوا : يا معشر العرب إنّ هذا الرجل الّذي معكم - يعنون بذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله - أوّل من يبديء بخراب دياركم ، وقتل رجالكم ، وتكسير أصنامكم ، والرأي عندنا أن تسلّموه لنا حتّى نقتله ونستريح منه نحن وأنتم ، فلمّاسمع حمزة الكلامقال : ياويلكم هيهات هيهاتأن نسلّمه إليكم ، فهو نورنا وسراجنا ، ولوتلفت فيهاروا احنا فهي فداه دون اموالنا ، فلمّا سمع اليهود ذلك آيسوا (٧) من بلوغ مرادهم ، ورجعوا على أعقابهم (٨) ، فلمّا عاين قريش اليهودوقد إنقلب بعضهم على بعض رأوها فرصة

---

(١) أضاف في المصدر : ويخرب دياركم .

(٢) في المصدر : لبسوا الدروع الداودية ، والسيوف الهندية ، والبيض الحلبية ، و الرماح الخطية .

(٣) أي سلوا سيوفهم ورفعوها .

(٤) أضاف في المصدر : واليهود ثابتون لوقع الصفاح .

(٥) في المصدر : فهناكحانت الاجال ، ودارت عليهم الاحوال ، وطحنت رحى الحرب رؤوس الابطال ، وحل بهم الويل والنكال ، وانهزموا اليهود ، وقد علاهم الويل ، و حل بهم العذاب ، فاجمعوا .

(٦) في المصدر : إليهم .

(٧) في المصدر : وان الارواح فداه والاموال ، و ان أردتم قطع الرؤوس و اتلاف النفوس هلموا ، فلما سمع اليهود كلامهم آيسوا .

(٨) في المصدر أضاف : خائبين .

فرحل القوم يجدّون السير إلى ديارهم ، وقدغنموا أسلاباً من اليهود ، وخيلهم و سلاحهم ، وقد فرحوا بالنصر و الظفر ، فلمّا استقاموا على الطريق قال لهم ميسرة : ما منكم أحد ياقوم إلّا وقد سافرمرّة أومرّتين أوأكثر ، فهلرأيتم أبرك من هذه السفرة ، و أكثر من ربحها ؟ وما ذلك إلّا ببركة محمّد صلى الله عليه وآله ، وهوقدنشأفيكم وهوقليل المال ، فهللكم أن تجمعوا له شيئاً من بينكم على جهة الهديـّةحتّى يستعين به على حاله ، فقالوا له : والله لقد أصبت الرأي يا ميسرة ، ثمّ إنّ القوم نزلوا منزلاً كثير الماء والأشجار والأنهار ، فاستخرج كلّ واحد منهم شيئاً لطيفاً ، وجاؤا به على سبيل الهديّة ، وكان يحبّ الهديّة ، و يكره الصدقة ، فلمّا جمعوه(١) بين يديه قالوا له : خذها مباركة عليك ، فدفعها إلى ميسرة ولم يرد جواباً ، ثمّ إنّ القوم رحلوا يجدّون السير ، ويقطعون الفيافي والأودية إلى أن نزلوا ديرالراهب ، وهو الوادي الّذي تزوّدوا منه التمر ، ثمّ إنّهم رحلوا حتّى قربوا من مكّة ونزلوا بحجفة(٢) الوداع ، فأخذ النّاس ينفذون إلى أهاليهم يبشّرونهم بقدومهم وغنمهم ، قال أبوجهل لعنه الله : يا قوم ما رأيت ربحاً أكثر من سفرتنا هذه ، فقالو(٣) : نعم ، قال: وأكثرنا أرباحاً محمّد صلى الله عليه وآله ، قال : ما كنت أحسب أنّه يجلبهم من أماكنهم ، ويبيع عليهم بأغلى الثمن ، ثمّ أخذ القوم في إنفاذ رسلهم ، ونفذ أبوجهل وغيره(٤) رسلا ، فأقبل ميسرة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : يا قرّة العين هل اُرشدك إلى خير يصل إليك؟ قال : ما هو ؟ قال : تسير من وقتك وساعتك إلى مولاتي خديجة ، وتبشّرها بسلامة أموالها ، فإنّها تعطي من يبشّرها خيراً كثيراً ، وأنا اُحبّ أن يكون ذلك لك ، فقم الآن وسر إلى مكّة، وادخل على مولاتي خديجة وبشّرها بسلامة أموالها ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : يا ميسرة اُوصيك بمالك ونفسك خيراً ، وركب مستقبل الطريق وحده يريد مكّة ، وغاب عن الأبصار، فبعث الله ملكاً يطوي له البعيد ، ويهوّن عليه الصعب الشديد ، فلمّا أشرف على الجبال

---

(١) في المصدر : جمعوها .

(٢) « « : بجعفة الوداع ، بتقديم الجيم .

(٣) « « : قالوا ياسيدنا مافينا من ربح مثل ماربح محمد .

(٤) ذكر في المصدر مكان غيره أسماء يطول ذكرهم .

أرسل الله عليه النوم ، فنام ، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل : أن اهبط إلى جنّات عدن ، واخرج منها القبّة الّتي خلقتها لصفوتي محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن أخلق آدم عليه السلام بألفي عام ، وانشرها على رأسه (١) ، و كانت من الياقوت الأحمر ، معلّقة بعلائق من اللّؤلؤ الأبيض يرى باطنها من ظاهرها ، وظاهرها من باطنها ، لها أربعة أركان ، و أربعة أبواب ، ركن من الزبرجد ، وركن من الياقوت ، وركن من العقيان (٢) وركن من اللّؤلؤ ، وكذا الأبواب ، فنزل جبرئيل واستخرجها فتباشرت الحور العين ، وأشرفت من قصورها ، وقلن : لك الحمد يا رحمان ، هذا الآن يبعث صاحب القبّة وهبّت ريح الرحمة ، و صفقت الأشجار ، و نشر جبرئيل عليه السلام القبّة على رأس النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأحدقت الملائكة بأركانها ، ثمّ أعلنوا (٣) بالتقديس والتسبيح ، ونشر جبرئيل بين يديه ثلاثة أعلام ، و تطاولت الجبال ، و نادت الأشجار والأطيار والأملاك ، يقولون : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، هنيئاً لك من عبد ، ما أكرمك على الله تعالى ؟ قال : وكانت خديجة متّكئة على موضع عال و جواريها حولها ، وعندها جماعة من نساء قريش ، وهي تطيل النظر إلى شعاب مكّة ، إذ كشف الله تعالى عن بصرها دون غيرها ، وقد نظرت (٤) نوراً ساطعاً وضياءً لامعاً من جهة باب المعلّى ، ثمّ إنّها حقّقت النظر فرأت القبّة والمحدقين بها ، ناشرين أعلامها ، والنبيّ صلى الله عليه وآله نائم بها ، فحارت في أمرها ، فجعلت تنظر إليه ، فقلن لها النسوة : مالنا نراك باهتة يابنت العمّ ؟ فقالت : يابنات العرب أنا نائمة أم يقظانة ؟ فقلن : نعيذك بالله ، بل أنت يقظانة ، قالت لهنّ : انظروا (٥) إلى باب المعلّى وانظروا (٦) إلى القبّة ، قلن : نعم رأينا ، قالت لهنّ : وما

---

(١) أضاف في المصدر : قال صاحب الحديث .

(٢) العقيان : الذهب الخالص .

(٣) رمزوها خل ، وفي المصدر : ثم أعلنوا بالتسبيح والتقديس و التهليل و التكبير و الثناء على رب العالمين .

(٤) في المصدر : فرأت .

(٥و٦) هكذا في نسخة المصنف و المصدر ، و الصحيح كما استظهر المصنف في الهامش : انظرن .

الّذي ترون (١) غير ذلك ؟ قلن : نرى نوراً ساطعاً ، وضياءً لامعاً ، قد بلغ عنان السّمآء ، قالت : وما الّذي ترون (٢) غير ذلك ؟ قلن : لم نر شيئاً ، قالت : أما ترون (٣) القبّة و والراكب والأطيار الخضر المحدقين بالقبّة ؟ فقلن لها : لم نر شيئاً ، قالت : أرى راكباً أبهى من نور الشمس في قبّة خضرآء (٤) لم أر أحسن منها على ناقة واسعة الخطا ، ولاشكّ أنّ الناقة هي ناقتي الصهبآء ، والراكب محمّد صلى الله عليه وآله ، فقلن : ياسيّدتنا ومن أين لمحمّد صلى الله عليه وآله ماتقولين ، وليس يقدر على هذا كسرى ولا قيصر ؟ فقالت لهنّ : فضل محمّد أعظم من ذلك ، ثمّ إنّ الناقة دخلت بين الشعاب ، ثمّ قصدت باب المعلّى ، ثمّ إنّ الملائكة عرجت إلى السّمآء ، وعرج جبرئيل عليه السلام بالقبّة و الأعلام ، وانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله من نومه ، و دخل مكّة ، وقصد منزل خديجة فوجدها وهي تقول : متى يصل محمّد حتّى اُمتّع بالنظر إليه ؟ وهي تقوم وتقعد ، وإذاً بالنبيّ صلى الله عليه وآله قد قرع الباب ، قالت الجارية : من بالباب ؟ قال : أنا محمّد ، قد جئت اُبشّر خديجة بقدوم أموالها و سلامتها ، فلمّا سمعت خديجة كلام رسول الله صلى الله عليه وآله انحدرت إلى وسط الدار ، و وقفت بالحجاب ، و فتحت الجارية الباب ، فقال : السّلام عليكم يا أهل البيت ، فقالت خديجة : هنيئاً لك السلامة ياقرّة عيني ، قال : وأنت (٥) يهنئك سلامة أموالك ، قالت خديجة : تهنئني سلامتك أنت ياقرّة العين ، فوالله أنت عندي خير من جميع الأموال والأهل ، ثمّ قالت : شعراً :

جآء الحبيب الّذي أهواه من سفر * و الشمس قد أثّرت في وجهه أثرا
عجبت للشّمس من تقبيل وجنته (٦) * و الشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا

ثمّ قالت : ياحبيبي أين خلّفت الركب ؟ قال : بالجحفة ، قالت : ومتى عهدك بهم ؟ قال : ساعتي هذه ، فلمّا سمعت خديجة كلامه اقشعرّ جلدها ، وقالت : سألتك بالله إنّك فارقتهم بالجحفة ؟ قال : نعم ، ولكن طوى الله لي البعيد ، قالت : والله ما كنت اُحبّ أن تجيء هكذا وحيداً ، إنّما كنت اُحبّ أن تكون أوّل القوم ، وأنظر إليك ، وأنت مقدّم

(١ و٢ و٣) هكذا في النسخة ، و استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : ترين .

(٤) في المصدر : إني أرى راكباً قد أنار من وجهه المشرق و المغرب في قبة خضراء .

(٥) في المصدر : وانني . قلت : فعليه فيهنئك مصحف فنهنئك .

(٦) غرته خل .

الرجال ، وأُرسل إليك جواريّ على رؤوس الجبال (١) بأيديهم المباخر والمعازف ، وآمر عبيدي بالذبايح والعقائر ، و يكون لك يومٌ مشهورٌ ، قال : ياخديجة إنّي أتيت ولم يعلم بي أحدٌ من أهل مكّة ، فإن أمرتيني بالرجوع رجعت من هذه الساعة وتفعلين مرادك ؟ فقالت له : يا سيّدي امهل قليلاً ، ثمّ عملت له زاداً ساخناً فوضعته في مزادة (٢) ، و كانت العرب تعرفه بنقائه وطيب ريحه ، وملأت له قربة من ماء زمزم ، و قالت له : ارجع أودعتك من طوى لك البعيد من الأرض ، فرجع النبيّ ﷺ ، ثمّ إنّ خديجة رجعت إلى موضعها لتنظر هل تعود القبّة أم لا ، و إذاً بالقبّة قد عادت وجبرئيل قد نزل ، والملائكة قد أحدقوا بها كالأوّل ، ففرحت خديجة بذلك ، وأنشأت تقول :

نعم لي منكم ملزم أيّ ملزم * و وصل مدى الأيّام لم يتصرّم
ولو لم يكن قلب المتيّم (٣) فيكم * جريحاً لما سالت دموعي بالدم
ولم يخل طرفي ساعة من خيالكم * ومن حبّكم قلبي ومن ذكركم فمي
ولو جبلاً حمّلتموه بعادكم * لمال و مازال (٤) جسمي و أعظمي
أشدّ على كبدي يدي فيردّها * بما فيه من وجد (٥) من الشوق مضرم
طويت الهوى و الشوق ينشر طيّه * و كتمت أشجاني فلم تتكتّم
فياربّ قد طالت بناشقة (٦) النوى * و أنت قدير تنظم الشمل فانظم

قال : ثمّ إنّ النبيّ ﷺ سار قليلاً و التحق بالقوم ، و بعضهم يقظان (٧) ، و بعضهم رقود ، فلمّا أحسّ به ميسرة قال : من الطارق (٨) في هذا اللّيل العاكر (٩) ؟ قال:

---

(١) فى المصدر : وارتب لك جوارى و عبيدى على رؤوس الجبال .
(٢) فى المصدر : فى مزادته .
(٣) المتيم : المحب العاشق .
(٤) حال خل .
(٥) جمر خل .
(٦) مدة خل .
(٧) أيقاظ خل . وهو الموجود فى المصدر .
(٨) السائر خل . وهو الموجود فى المصدر .
(٩) من عكر الليل : اشتد سواده .

أنا محمّد بن عبدالله . قال : (١) يا سيّدي ماعهدتك أن تهزء و عهدي بك أنّك سائر ، فما الّذي أرجعك ياسيّدي ؟ فقال له : ياميسرة إنّي سافرت ثمّ عدت ، فضحك ميسرة وقال: سافرت إلى ذيل هذا الجبل ، ثمّ عدت ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : بل قصدت البيت الحرام ، فقال له ميسرة : ماعهدت منك يا سيّدي إلّا الصدق ، فقال : ياميسرة ماقلت لك إلّا الصدق ، فإن كان عندك شكّ فهذا خبز مولاتك خديجة ، وهذا ماء زمزم ، فلمّا نظر ميسرة إلى ذلك نهض قائماً على قدميه ، ونادى : يامعاشر قريش ، ويابني النضر ، ويا بني زهرة ، ويا بني هاشم هل غاب محمّد عنكم غير ساعتين أو أقلّ من ذلك ؟ فقالوا : نعم ، قال: قد سار إلى مكّة ورجع، وهذا خبز مولاتي خديجة ، وهذا ماء زمزم ، فتعجّب القوم ودهشت عقولهم ، وصاح أبوجهل لعنه الله وقال : لا يبعد هذا علي الساحر (٢) ، فلمّا أصبح الصباح بلغ العرب و سبق الخبر بقدوم القافلة ، وخرج أهل مكّة مبادرين ، وسبق عبيد خديجة و جواريها و تفرّقوا في شعاب مكّة و أوديتها ، بأيديهم المعازف و المباخر ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله ما يمرّ على عبد من عبيد خديجة إلّا يعقر ناقة فرحاً بقدومه ، ثمّ تفرّق الناس إلى منازلهم ، و نظرت خديجة إلى جمالها وقد أقبلت كالعرائس ، وكانت معتادة أن يموت بعض جمالها (٣) و يجرب بعضها إلّا تلك السفرة فإنّها لم تنقص منها شعرة ، فوقف قريش متعجّبين من تلك الجمال ، كلّما مرّ بهم جمل بإزائه ناقة هيفاء فيقولون : لمن هذا (٤) ؟ فيقال هذا (٥) ما

---

(١) في المصدر : يا سيدى من ردك عن سرور يغم عليك ؟ و كان عهدى بك أنك سائر الى مولاتى خديجة ، قال له النبى صلى الله عليه وآله : ياميسرة سافرت ثم عدت ، فضحك ميسرة وقال والله سيدى ! ماعهدتك تستهزىء قط قال : ياميَسرة ماقلت لك الا صدقاً .

(٢) استظهر المصنف أن (على) مصحف (عن) . وفى المصدر : قال : فصاح بهم أبوجهل لعنه الله وقال : مالذى أراه بكم ؟ قالوا : ان محمدا سار إلى مكة و رجع من ساعته ، قال : انصرفوا إلى رحالكم ، فلوكان غير محمد لكان عجباً ، ولكن الساحر لايبعد عليه مشارق الارض ومغاربها ، قال : فتفرق القوم الى رحالهم و باتوا تلك الليلة ، فرحلوا العرب ، وسبق البشير بقدوم العير ، و خرج أهل مكة مبادرين .

(٣) بعضها خل .

(٤) هذه خل ، وهوالموجود فى المصدر .

(٥) هذه مما أفاد خل وهو الموجود فى المصدر .

أفاده محمّد ﷺ لخديجة من الشام ، فذهلت عقول قريش لذلك ، فلمّا اجتمعت أموال خديجة فكّوا رحالها ، وعرضوا الجميع على خديجة وكانت جالسة خلف الحجاب ، والنبيّ ﷺ جالس وسط الدار ، وميسرة يعرض عليها الأمتعة شيئاً فشيئاً ، فنظرت خديجة إلى شيء قد أدهشها ، فبعثت إلى أبيها تعرّفه بذلك ، وترغّبه في محمّد ﷺ ، فلم تك إلّا ساعة واحدة وإذاً بخويلد قد أقبل ودخل منزل ابنته خديجة ، وهو متزيّن بالثياب ، متقلّد سيفاً ، فلمّا نظرت إليه قامت وأجلسته إلى جنبها ، وابتدأته بالترحيب ، وجعلت تعرض عليه البضائع ، وهي تقول : يا أبت هذا كلّه ببركة محمّد ﷺ ، والله يا أبتاه إنّه مبارك الطلعة ، ميمون الغرّة فما ربحت ربحاً أغنم⁽¹⁾ من هذه السفرة ، ثمّ التفتت إلى ميسرة و قالت : حدّثني كيف كان سفركم ؟ وما الّذي عاينتم من محمّد ﷺ ؟ قال : ياسيّدتي وهل أُطيق أن أصف لك بعضاً من صفاته وما عاينت منه ﷺ ؟ ثمّ أخبرها بحديث السيل ، والبئر ، والثعبان ، والنخل ، وما أخبره الراهب ، وما أوصاه إلى خديجة ، فقالت : حسبك يا ميسرة : لقد زدتني شوقاً إلى محمّد ﷺ ، إذهب فأنت حرّ لوجه الله ، وزوّجتك و أولادك ، ولك عندي ما تادرهم ، وراحلتان ، وخلعت عليه خلعة سنيّة ، وقد امتلأ سروراً وفرحاً ، ثمّ إنّ خديجة التفتت إلى النبيّ ﷺ و قالت : ادن منّي فلا حجاب اليوم بيني و بينك ، ثمّ رفعت عنها الحجاب ، وأمرت أن ينصب له كرسيّ من العاج و الآبنوس ، وأجلسته عليه ، و قالت : ياسيّدي كيف كان سفركم ؟ فأخذ يحدّثها بما باعه وماشراه ، فرأت خديجة ربحاً عظيماً ، وقالت : يا سيّدي لقد فرحتني بطلعتك ، وأسعدتني برؤيتك ، فلا لقيت بؤساً ، ولا رأيت نحوساً ، ثمّ جعلت تقول : شعراً :

فلو أنّني أمسيت في كلّ نعمة * ودامت لي الدنيا و ملك الأكاسرة
فما سوّيت عندي جناح بعوضة * إذا لم يكن عيني لعينك⁽²⁾ ناظرة

قال : ثمّ إنّ خديجة قالت : ياسيّدي لك عندي حقّ البشارة زيادة على ماكان بيننا فهل لك الساعة من حاجة فتقضى ؟ قال ﷺ : حتّى أستريح و أعود إليك ، ثمّ خرج و

---

(١) أعظم خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٢) لعينيك خل .

دخل منزل عمّه أبي طالب ، وكان أبو طالب فرحاً بما عاين من ابن أخيه ، فقبّل ما بين عينيه و جاءت (١) أعمامه حوله ، و قال أبو طالب : يا ولدي ما الّذي أعطتك خديجة ؟ قال : وعدتني (٢) الزيادة على ما بيننا ، قال : هذه نعمة جليلة ، وقد عزمت أن أترك لك بعيرين تسافر عليهما ، و راحلتين تصلح بهما شأنك ، وأمّا الذهب و الفضّة أخطب لك بهما فتاة من نسوان قريش من قومك (٣) ثمّ لا اُبالي بالموت حيث أتى ، و كيف نزل ، فقال : يا عمّاه افعل ما بدا لك ، فلمّا كان وقت الغداة اغتسل النبيّ صلّى الله عليه وآله من وعك السفر (٤) ، وتطيّب وسرّح رأسه ، ولبس أفخر أثوابه وسار إلى منزل خديجة ، فلم يجد عندها سوى ميسرة ، فلمّا رأته فرحت بقدومه ، وجعلت تقول :

دنا فرمى من قوس حاجبه سهماً * فصادفني حتّى قتلت به ظلماً
وأسفر عن وجه و أسبل شعره * فبات يباهي (٥) البدر في ليلة ظلماء
ولم أدر حتّى زار من غير موعد * على رغم واش ما أحاط به علماً
وعلّمني من طيب حسن حديثه * منادمة يستنطق الصخرة الصمّاء

قال : ثمّ التفتت إليه وقالت : ياسيّدي نعمت الصباح ، و دامت لك الأفراح ، هل من حاجة فتقضى ؟ فاستحيا وطأطأ رأسه وعرق جبينه ، فأقبلت عليه تلاطفه في الكلام ، ثمّ قالت : ياسيّدي إذا سألتك عن شيء تخبرني ؟ قال : نعم ، قالت خديجة : إذا أخذت الجمال والمال من عندي ما تريد أن تصنع به ؟ قال لها : وما تريدين بذلك يا خديجة ؟ قالت : أزيدك وما أقدر عليه ، قال اعلمي أنّ عمّي أباطالب قد أشار عليّ أن يترك لي بعيرين اُسافر بهما ، و بعيرين أصلح بهما شأني ، والذهب والفضّة يخطب لي بهما امرأة من قومي تقنع منّي بالقليل ، ولا تكلّفني مالا اُطيق ، فتبسّمت خديجة ، و قالت : ياسيّدي أما

---

(١) دارت خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٢) أو عدتنى بالزيادة خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٣) من نسوان قومك خل .

(٤) أى من شدة السفر وألمه وتعبه .

(٥) فبت اباهى خل .

ترضى (١) أنّي أخطب لك امرأة تحسن بقلبي (٢) ؟ قال : نعم ، قالت : قد وجدت لك زوجة، وهي من أهل مكّة من قومك ، وهي أكثرهنّ مالاً وأحسنهنّ جمالاً وأعظمهنّ كمالاً ، و أعفّهنّ فرجاً ، وأبسطهنّ يداً ، طاهرة مصونة ، تساعدك على الاُمور ، وتقنع منك بالميسور ولا ترضى من غيرك بالكثير ، و هي قريبة منك في النسب (٣) ، يحسدك عليها جميع الملوك و العرب ، غير أنّي أصف لك عيبها ، كما وصفت لك خيرها ، قال : وما ذلك ؟ قالت: عرفت قبلك رجلين ، وهي أكبر منك سنّاً ، قال صلّى الله عليه وآله : سمّيها لي ، قالت : هي مملوكتك خديجة. فأطرق منها خجلاً حتّى عرق جبينه : وأمسك عن الكلام ، فأعادت عليه القول مرّة اُخرى، وقالت : ياسيّدي مالك لا تجيب ؟ وأنت والله لي حبيب ، و إنّي لا اُخالف لك أمراً ، و أنشأت (٤) تقول :

يا سعد إن جزت بوادي الأراك * بلّغ (٥) قليبا ضاع منّي هناك
و استفت غزلان الفلا سائلا * هل لأسير الحبّ منهم فكاك ؛
و إن ترى ركبا بوادي الحمى * سائلهم عنّي و من لي بذاك ؟
نعم سروا و استصحبوا ناظري * و الآن عيني تشتهي أن تراك
ما فيّ من عضو ولا مفصل * إلّا وقد ركب منه (٦) هواك
عذّبتني (٧) بالهجر بعد الجفاء (٨) * يا سيّدي ماذا جزاء (٩) بذاك ؟
فاحكم بما شئت وما ترتضي * فالقلب ما يرضيه إلّا رضاك

---

(١) ترضانى خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٢) تحسن لك قلبى خل .

(٣) فى المصدر : وتقنع منك باليسير ، ولاترضى من غيرك ولوبذل لها كثير ، كبيرة فى قومها مطاعة فى أمرها ، وعشيرتها قريبة منك فى النسب .

(٤) بلسان حالها خل .

(٥) أنشد خل .

(٦) فيه خل .

(٧) أوعدتنى خل .

(٨) بعد الوفاء خل .

(٩) ماجزاء هذا خل .

قال : ثمّ ألحّ عليه بالكلام (١) ، فقال لها : ياابنة العمّ أنت امرأة ذات مال ، وأنا فقير لا أملك إلّا ماتجودين به عليّ ، وليس مثلك من يرغب في مثلي (٢) ، وأنا أطلب امرأة يكون حالها كحالي ، ومالها كمالي (٣) ، وأنت ملكة لايصلح لك إلّا الملوك ، فلمّا سمعت كلامه قالت : والله يامحمّد إن كان مالك قليلا فمالي كثير ، ومن يسمح (٤) لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله ؟ وأنا وما لي وجواري (٥) وجميع ما أملك بين يديك و في حكمك ، لا أمنعك منه شيئاً ، و حقّ الكعبة و الصفا ما كان ظنّي أن تبعّدني عنك ، ثمّ ذرفت (٦) عبرتها وقالت : شعراً :

والله ما هبّ نسيم الشمال * إلّا تذكّرت ليالي (٧) الوصال
ولا أضا من نحوكم بارق * إلّا توهّمت لطيف الخيال
أحبابنا ! ماخطرت خطرة (٨) * منكم غداة الوصل منّي ببال
جور اللّيالي خصّني بالجفا * منكم و من يأمن جور اللّيال؟
رقّوا وجودوا واعطفوا وارحموا * لابدّ لي منكم على كلّ حال

قال : ثمّ إنّ خديجة قالت : وربّ احتجب عن الأبصار (٩) ، وعلم حقيقة (١٠) الأسرار

---

(١) في المصدر : في الكلام .

(٢) في المصدر : وليس مثلك من يرغب في ووصل مثلي ، والراغب في الفقير قليل .

(٣) زاد في المصدر : أقنع بها وتقنع بي ، وفيه : وأنت تصلح لك الملوك يكونوا مثلك ، مالهم كما لك ، وحالهم كحالك .

(٤) أي من يجود لك .

(٥) في المصدر : وعبيدي وجواري .

(٦) أي سال دمعها .

(٧) أيام خ ل .

(٨) فرقة خ ل .

(٩) في المصدر : ورب الكعبة ، وحق من اختفى عن الابصار .

(١٠) في المصدر : وعلم خفية الاسرار ما قلت لك قولا اداعبك فيه ، وما أنا الا فيما قلته محقة ولم أقل باطلا ، قم وامض الى عمومتك .

أنّي محقّقة لك في هذا الأمر، قم (١) إلى عمومتك وقل لهم: يخطبوني لك من أبي، ولا تخف من كثرة المهر، فهو عندي وأنا أقوم لك بالهدايا والمصانعات، فسر وأحسن الظنّ فيمن أحسن بك الظنّ (٢)، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله من عندها، ودخل على عمّه أبي طالب و السرور في وجهه (٣)، فوجد أعمامه مجتمعين، فنظر إليه أبو طالب وقال: يابن أخي يهنّئك ماأعطتك خديجة وأظنّها قد غمرتك من عطاياها، قال محمّد صلى الله عليه وآله: ياعمّ لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قال، تنهض أنت وأعمامي هذه الساعة إلى خويلد، وتخطبون لي منه خديجة، فلم يردّ أحد منهم عليه جواباً غير أبي طالب، فقال: ياحبيبي إليك نصير، و بأمرك نستشير في اُمورنا، وأنت تعلم أنّ خديجة امرأة كاملة ميمونة فاضلة تخشي العار، وتحذر الشنار (٤)، وقد عرفت قبلك رجلين: أحدهما عتيق بن عائذ، والآخر عمرو الكنديّ، وقد رزقت منه ولداً، وخطبها ملوك العرب ورؤساؤهم وصناديد قريش و سادات بني هاشم وملوك اليمن وأكابر الطائف، وبذلوا لها الأموال، فلم ترغب في أحد منهم، ورأت أنّها أكبر منهم، وأنت يابن أخي فقير لامال لك ولا تجارة، وخديجة امرأة مزّاحة عليك، فلا تعلّل نفسك بمزاحها، ولاتسمع قريشاً هذا الأمر (٥)، فقال أبو لهب: يابن أخي لا تجعلنا في أفواه العرب، وأنت لا تصلح لخديجة، فقام إليه العبّاس وانتهره، و قال: والله إنّك لرذل الرجال، رديّ الأفعال، وما عسى أن يقولوا في ابن أخي، و الله إنّه أكثر منهم جمالاً، وأزيد كمالاً، وبما ذا تتكبّر عليه خديجة؟ لما لها أم لزيادة كمالها وجمالها؟ فاُقسم بربّ الكعبة لإن طلبت عليه مالاً لأركبنّ جوادي وأطوف في الفلوات، ولأدخلنّ

---

(١) ولكن قم خ ل.

(٢) في المصدر: ولا تخف إن كان يطلب منك مالا، فأنا والله أقوم لك بالهدايا والاموال ومهما طلب أبي من المال أنا أقوم به، وهذه أموالي وذخائري وعبيدي وجواري كلها بين يديك خذ منها ماشئت، فأنا لك طالبة، وفيك راغبة، ولا اريد سواك، فسر وأحسن الظن فيمن تحسن الظن بك، ولا تخيب قاصديك.

(٣) قد زاد خ ل.

(٤) الشنار: العار. أقبح العيب.

(٥) في المصدر: ولا تسمع قريش هذا الكلام أبدا.

على الملوك حتّى أجمع له ما تطلب عليه(١) خديجة . قال النبيّ ﷺ : يا معاشر الأعمام قد أطلتم الكلام فيما لا فائدة فيه ، قوموا واخطبوا لي خديجة من أبيها ، فما عندكم من العلم مثل ما عندي منها ، فنهضت صفيّة بنت عبد المطّلب رضي الله عنها ، وقالت : والله أنا أعلم أنّ ابن أخي صادق فيما قاله ، ويمكن أن تكون خديجة مازحة عليه ، ولكن أنا أروح واُبيّن لكم الأمر ، ثمّ لبست أفخر ثيابها وسارت نحو منزل خديجة ، فلقيتها بعض جواريها في الطريق فسبقتها إلى الدار ، وأعلمت خديجة بقدوم صفيّة بنت عبد المطّلب ، وكانت قد عزمت على النوم فأخلت لها المكان(٢) ، وقد عثرت خديجة بذيلها ، فقالت : لا أفلح من عاداك يا محمّد ، فسمعت صفيّة كلام خديجة فقالت في نفسها : أجاد الدليل ، ثمّ طرقت الباب ، ففتح و جاءت إلى خديجة فلقيتها بالرحب والتحيّة ، وأرادت أن تأتي لها بطعام ، فقالت : يا خديجة ما جئت لآكل طعام ، بل يا ابنة العمّ جئت أسألك عن كلام أهو صحيح أم لا ؟ فقالت خديجة: بل هو صحيح إن شئت تخفيه أو شئت تبديه ، وأنا قد خطبت محمّداً لنفسي ، و تحمّلت عنه مهري ، فلا تكذّبوه إن كان قد ذكر لكم بشيء(٣) ، وإنّي قد علمت أنّه مؤيّد من ربّ السّماء ، فتبسّمت صفيّة وقالت : والله إنّك لمعذورة فيمن أحببت ، والله ما شاهدت عيني مثل نور جبينه ، ولا أعذب من كلام ابن أخي ، ولا أحلى من لفظه ثمّ أنشأت تقول : شعراً :

الله أكبر كلّ الحسن في العرب * كم تحت غرّة هذا البدر من عجب
قوامه(٤) ثمّ إن مالت ذوائبه * من خلفه فهي تغنيه عن الأدب
تبّت يد اللاّئمي فيه وحاسده * وليس لي في سواه قطّ من أرب(٥)

---

(١) منه خل ، وفي المصدر : ماطلبت من المال .

(٢) في المصدر : وقد عزمت على النوم ونزلت الى أسفل الدار ، ولم تترك عندها أحدا من الجواري وقامت تمشي .

(٣) شيئا خل ، وفي المصدر : إن كان قد نقل اليكم حديثا .

(٤) قوائمه خل .

(٥) الارب : الحاجة . الغاية .

قال : ثمّ إن صفيّة رضي الله عنها عزمت على الخروج من بيتها ، فقالت لها خديجة: امهلي قليلا ، ثمّ أخرجت خلعة سنيّة وخلعتها على صفيّة ، وضمّتها إلى صدرها ، وقالت يا صفيّة : بالله عليك إلّا ما أعنتيني على وصال محمّد صلى الله عليه وآله (١) ، قالت : نعم ، ثمّ خرجت طالبة لإخوتها ، فقالوا لها : ما وراءك يا صفيّة ، يا ابنة الطيّبين ؟ قالت : يا إخوتي قوموا إن كنتم قائمين ، فوالله إنّ لها في ابن أخيكم محمّد صلى الله عليه وآله رغبة ليس تدرك ، ففرحوا بذلك كلّهم غير أبي لهب ، فإنّ كلامها زاده غيظاً وحسداً لمحمّد صلى الله عليه وآله ، وذلك بسبب الشقاوة السابقة(٢) ، فزعق بهم العبّاس و قال : فما قعودكم إذ كان قد حصل الأمر ؟ فنهضوا جميعاً إلى دار خويلد ، وقد عمد أبوطالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وألبسه أحسن الثياب ، وقلّده سيفاً ، وأركبه على جواده ، ودار حوله عمومته و كلّهم محدقون به ، فلقاهم أبوبكر بن أبي قحافة و قال : إلى أين تريدون يا أولاد عبد المطّلب ؟ لقد كنت قاصداً إليكم في حاجة خطرت ببالي ، فقال له العبّاس : وما هي ؟ اذكرها ، قال : رأيت في منامي كأنّ نجماً قد ظهر في منزل أبي طالب وارتفع إلى اُفق السماء ، وأنار واستنار إلى أن صار كالقمر الزاهر ، ثمّ نزل بين الجدران فتبعته ، فإذا هو قد دخل في بيت خديجة بنت خويلد ، ودخل معها تحت الثياب ، فما تأويله ؟ قال له أبوطالب : ها نحن لها قاصدون ، وعلى خطبتها معوّلون ، ثمّ ساروا حتّى وصلوا منزل خويلد فسبقتهم الجواري إليه ، وكان يشرب الخمر ، وقد لعب الخمر في رأسه ، فلمّا نظر إلى بني هاشم قام لهم وقال : مرحباً وأهلاً بأبناء آبائنا وأعزّ الخلق علينا ، فقال أبوطالب : يا خويلد ماجئنا إلّا لحاجة (٣) ، وأنت تعلم قربنا منكم ، و نحن في هذا الحرم أبناء أب واحد ، وقد جئنا خاطبين ابنتك خديجة لسيّدنا (٤) ، ونحن لها راغبون ، فقال خويلد :

---

(١) في المصدر : برب الكعبة الا ما ساعدتيني على ماأطلب من قرب محمد .

(٢) في المصدر : وذلك بسبب الشقاوة السابقة ظهر به الحسد ، وزاد الكمد ، حيث أن خديجة تصل الى محمد صلى الله عليه وآله .

(٣) في المصدر : ياخويلد ما أتيناك للطعام ولا للشراب ، وأنت تعلم أننا لك قرابة ، وأنتم لنا بنو عم ، ونحن في هذا الحرم بنو أب واحد ، ليس لاحد شرف كشرفنا ، ونحن وأنت في الحال سوى ، ونحب أن لا تخالفنا ، وتقرب ابنتك لسيدنا ، فهو يزينها ولا يشينها ، وقد جئناك خاطبين وفي ابنتك راغبين .

(٤) محمد خل .

ومن الخاطب منكم ؟ ومن المخطوبة منّي ؟ فقال أبوطالب : الخاطب منّا محمّد ابن أخي ، و المخطوبة خديجة ، فلمّا سمع ذلك خويلد تغيّر لونه و كبر عليه وقال : والله إنّ فيكم الكفاية ، وأنتم أعزّ الخلق علينا ، ولكن خديجة قد ملكت نفسها وعقلها أوفر من عقلي (١) وأنا لم تطب قلبي إن خطبها الملوك ، فكيف و هذا محمّد فقير صعلوك (٢) ؟ فقام إليه حمزة رضي الله عنه فقال له : لايقدّر (٣) اليوم بأمس ، ولا تشا كل القمر بالشمس يا بادي الجهل ، ويا خسيف (٤) العقل ، أما علمت أنّك قد ضلّ رشدك ، و غاب عقلك ، أتثلب ابن أخينا ؟ أما علمت أنّه إذا أراد أموالنا وأرواحنا قد منا الكلّ بين يديه ، و لكن سوف يبيّن لك غبّ (٥) فعلك ، ثمّ نفض أثوابه ونهض ، ونهض إخوته وساروا إلى منازلهم ، وبلغ الخبر خديجة من جارية لها ، فقالت : ماوراءك ؟ قالت : أمر يغمّ القلوب (٦) ، فقالت لها : ماذا ياويحك؟ قالت : إنّ أباك قد ردّ أولاد عبد المطّلب خائبين ، فلمّا سمعت خديجة كلامها قالت : اطلبي لي عمّي ورقة ، فخرجت الجارية وعادت ومعها ورقة ، فلمّا جاءها استقبلته بأحسن قبول ، وقالت : مرحباً بك يا عمّ ، فلا غابت طلعتك عنّي ، ثمّ طرقت إلى الأرض وقدقطب حاجباها (٧) ، فقال ورقة : حاشاك ياخديجة من السوء ، ما الّذي حلّ بك ؟ قالت : ياعمّ ما حال السائل ؟ وما نال (٨) المسؤل ؟ قال : في أنحس حال ، قال (٩) : و لكن أراك (١٠) يا

---

(١) فى المصدر : وأرى أن عقلها أعزمن عقلى ، ورأيها أعلى من رأيى ، وأنا فما يطيب قلبى أن تخطبها الملوك ، وازوجها بفقير صعلوك ؟

(٢) الصعلوك : الفقير .

(٣) لاتقدر خ ل وفى المصدر : لايقاس .

(٤) سخيف خ ل وفى المصدر : خسيس . قلت : خسيف العقل أى ناقص العقل .

(٥) الغب : العاقبة .

(٦) زاد فى المصدر و يرد المعانى مكروبا .

(٧) قطبت حاجبيها خ ل قلت : هو الموجود فى المصدر . قوله : قطبت أى قبضت ما بين عينيه كما يفعله العبوس .

(٨) بال خ ل .

(٩) فى المصدر : وإنى أراه فى أنحس حال . وأسقط قوله : قال .

(١٠) فى المصدر : وأراك .

خديجة تخاطبيني بهذا الكلام ، كأنّك تريدين الزواج ؟ قالت : أجل ، قال : ياخديجة لقد خطبك الملوك والصناديد ، ولم ترضى بأحد منهم ، قالت : ما اُريد من يخرجني من مكّة ، فقال : والله ما منها (١) أحد إلّا وقد خطبك ، مثل شيبة بن ربيعة ، و عقبة بن أبي معيط ، وأبي جهل بن هشام ، والصلت بن أبي يهاب فأبيتي (٢) عنهم جميعاً ، قالت : ما اُريد من فيه عيب ، ثمّ قالت : ياعمّ صف لي عيبهم ، قال : ياخديجة أمّا شيبة ففيه سوء الظنّ ، و أمّا عقبة فهو كثير السنّ ، وأمّا أبو جهل فهو بخيل متكبّر ، كريه النفس ، وأمّا الصلت فهو رجل مطلاق ، فقالت : لعن الله من ذكرت ، وهل تعلم أنّه خطبني (٣) غير هؤلاء ؟ قال : سمعت أنّه قد خطبك محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم ، قالت ياعمّ صف لي عيبه ، وكان ورقة عنده علم من الكتب السالفة بما يكون من أمر محمّد صلى الله عليه وآله ، فلمّا سمع كلامها طأطأ رأسه وقال : أصف لك عيبه ؟ قالت : نعم ، قال : أصله أصيل ، وفرعه طويل (٤) وطرفه كحيل ، وخلقه جميل ، وفضله عميم ، وجوده عظيم ، والله ياخديجة ما كذبت فيما قلت ، قالت : يا عمّ صف لي عيبه كما وصفت لي خيره ، قال : ياخديجة : وجهه أقمر ، وجبينه أزهر ، وطرفه أحور ، ولفظه أعذب (٥) من المسك الأذفر ، وأحلى من السكّر ، و إذا مشى كأنّه البدر إذا بدر ، والوبل إذا أمطر ، قالت (٦) : ياعمّ صف لي عيبه ، قال : ياخديجة مخلوق من الحسن (٧) الشامخ ، والنسب الباذخ ، و هو أحسن العالم سيرة ، وأصفاهم سريرة (٨) ، إذا مشى تخاله ينحدر من صبب ، شعره كالغيهب ، و خدّه أزهر من الورد الأحمر ، و ريحه

---

(١) فيها خ ل . وفى المصدر : قال : يا ابنتى أما خطبك شيبة بن ربيعة .

(٢) أبيت خ ل صح .

(٣) قد خطبنى خ ل .

(٤) زاد فى المصدر : وخده أسيل .

(٥) أحسن خ ل . وفى المصدر : أحلى من السكر ، و ريحه أطيب من المسك الاذفر .

(٦) فى المصدر : اذا مشى تخاله البدر إذا أبدر ، لاوالله بل هو أنور ، قالت .

(٧) هكذا فى الاصل ، وفى نسخة وفى المصدر : الحسب .

(٨) زاد فى المصدر : لابالقصير اللاصق . قلت : الصبب : الموضع المنحدر . والغيهب الشديد السواد من الخيل و الليل . وفى المصدر : الغيهب الادجن .

أزكى من المسك الأذفر ، ولفظه أعذب من الشهد وأخير ، اُشهدك ياخديجة أنّي اُحبّه . قالت : ياعمّ أراك كلّما قلت لك : صف لي عيبه وصفت لي حسنه ؟ قال : يا ابنتي وهل أنا أقدر على وصف خيره ، ثمّ أنشأ يقول :

لقد علمت كلّ القبائل و الملأ * بأنّ حبيب الله أطهرهم قلباً
وأصدق من في الأرض قولاً وموعداً * و أفضل خلق الله كلّهم قرباً

فقالت : يا ورقة إنّ أكثر الناس يثلبونه ، قال : ثلبهم له إنّه فقير ، قالت : ياعمّ أما سمعت قول الشاعر :

إذا سلمت رؤوس الرجال من الأذى * فما المال إلّا مثل قلم الأظافر

ولكن ياعمّ إذا كان ماله قليلاً فما لي كثير ، وإنّي ياعمّ محبّة له على كلّ حال ، فقال لها : إذن والله تسعدين وترشدين وتحضين[1] بنبيّ كريم ، فقالت : يا عمّ أنا الّذي خطبته لنفسي ، فقال لها ورقة : وما الّذي تعطيني و أنا اُزوّجك في هذه اللّيلة بمحمّد ؟ فقالت : ياعمّ وهل لي شيء دونك ، أم يخفى عليك ؟ وهذه ذخائري بين يديك ، و منزلي لك ، وأنا كما قال القائل شعراً :

إذا تحقّقتم ما عند صاحبكم * من الغرام فذاك العذر يكفيه
أنتم سكنتم بقلبي فهو منزلكم * وصاحب البيت أدرى بالّذي فيه

ثمّ قال ورقة : يا خديجة لست اُريد شيئاً من حطام الدنيا ، و إنّما اُريد أن تشفعي لي عند محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة واعلمي ياخديجة أنّ بين أيدينا حساب و كتاب وعقاب وعذاب[2] ، ولا ينجو إلّا من تبع محمّداً ، وصدّق برسالته ، فياويل من زحزح[3] عن الجنّة واُدخل النار ، فلمّا سمعت خديجة كلامه قالت : ياعم الك عندي ما طلبت ، فخرج ورقة و

---

[1] تحظين خ ل قلت : هكذا في الاصل ، و الصحيح إما الثاني أو مافي المصدر وهو هكذا : وتقربين من نبي كريم ، وزاد في المصدر : ورسول عظيم ، وإنه ياخديجة نبي هذه الامة، فقالت : ياعم و الله اني احبه ، وأنا الذي أمرته أن يخطبني ، فلان أنا الذي أمرته و أبي ابعده ، قال ورقة : وهو ان أبيك ، ياخديجة ما الذي تعطيني حتى ازوجك .

[2] هكذا في الاصل و المصدر بالرفع .

[3] زحزحه : باعده أو أزاله عنه فتباعد فتنحى .

دخل على أخيه خويلد وقد غلب عليه السكر ، فجلس ورقة وقد ظهر الغيظ في وجهه (١) ، و قال : يا أخي ما أغفلك عن نفسك ؟ تريد أن تقتلها أنت بنفسك ؟ فقال : ومن أين علمت يا أخي ؟ فقال : لقد خلّفت بني عبد المطّلب وقلوبهم تغلي عليك كغلي القدر ، وقد أراد حمزة أن يهجم عليك في دارك ، فقال خويلد : يا أخي وأيّ ذنب أذنبته عليهم حتّى يفعلوا بي ذلك ؟ قال : سمعتهم يقولون إنّك تثلب ابن أخيهم وهو عليك قبيح ، إن كان قد وقع منك ذلك والله ما وطىء الحصى مثل محمّد ، أنسيت (٢) ماجرى له في صغره ، وما بان له في كبره ؟ والله ما يثلبه إلّا لئيم ، قال خويلد ، والله يا أخي ماثلبت الرجل ، وإنّه خير منّي وإنّما أراد أن يتزوّج بخديجة ، فقال له أخوه : ما ذا تنكر منه ؟ قال خويلد : و الله يا أخي ما أقول فيه : شيئاً ، ولكن خشيت من وجهين : الأوّل تسبّني العرب حيث أنّي رددت أكابرهم وساداتهم ، وأُزوّجها الآن بفقير لا مال له ، والثاني أنّها لاترضاه فقال ورقة : إنّ العرب ما منهم أحد إلّا ويحبّ أن يزوّجه بابنته ، ويشتهي أن يكون محمّد نسيبه وقريبه ، و أمّا خديجة فمذ عاينت فضله رضيت به ، وأمّا أنت فقد جلبت لنفسك عداوة من بني هاشم على غير شيء ، وإنّهم ما يتركونك غير ساعة لاسيّما (٣) الأسد الهجوم ، حمزة القضاء المحتوم ، لا يصدّه عنك صادّ ، ولا يردّه عنك رادّ ، و الله إن قبلت نصحي ، وسرت معي إلي بني هاشم سألتهم أن يرفعوا عنك يد العداوة ، وتزوّج محمّداً ﷺ بخديجة (٤) ، والله ما تصلح إلّا له ، ولا يصلح إلّا لها ، فقال : يا أخي أخاف أن يهجموا بي ويقتلوني ، فقال ورقة : ضمان هذا الأمر عليّ ، فلا تخف ، فنهضا جميعاً و سارا حتّى دخلا على أولاد عبد المطّلب ، فوقفا على الباب وكان من الأمر المقدّر أنّ في ذلك الوقت كان أولاد عبد المطّلب جالسين ، و

---

(١) في المصدر بعد ذلك : فقال له خويلد : ماتشرب ؟ قال : من يقتل أخوه فكيف يشرب؟ فقال خويلد : ومن يقتلني ؟ قال : أنت تقتل ، قال خويلد : وكيف ذلك ؟ قال : والله لقد خلفت .

(٢) في المصدر : فان كنت فعلت ذلك فقد والله وجب عليك القتل : والصدق أوفى ، وصاحبه انجى وأعفى ، والله ما احد أكبر من محمد ، انسيت .

(٣) في المصدر : غير ساعة ، أو بعض ساعة ، كل من يلقاك منهم قتلك ، لاسيما .

(٤) في المصدر : و تزوج خديجة بمحمد .

بينهم النبيّ صلى الله عليه وآله ، فنظر إليه حمزة و قال : يا قرّة العين ما تقول (١) ؟ والله لئن أمرتني لآتينّك في هذه الساعة برأس خويلد ، فقال خويلد لورقة : اسمع يا أخي ، فقال ورقة اسمع أنت ، فقال ، خويلد : دعني أرجع ، قال ورقة : لا ، وانظر الآن ما أصنع ، دعنا نأتي إليهم فإنّهم لا يبعّدون من يأتي إليهم ، ثمّ إنّ ورقة قرع الباب فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لقد جاءكم خويلد و أخوه ورقة ، فقام حمزة فأدخلهم ، ويد خويلد في يد ورقة ، ونادى : نعمتم صباحاً ومساءً و كفيتم شرّ الأعداء ، يا أولاد زمزم و الصفا ، فناداه أبو طالب : و أنت يا خويلد كفيت ما تحذر وتخشى ، فانتهره حمزة وقال : لا أهلاً ولا سهلاً لمن طلب منّا بعداً ، و أرانا هجراً وصدّاً ، قال خويلد : ماكان ذلك منّي ياسيّدي ، و أنتم تعلمون أنّ خديجة وافرة العقل ، مالكة نفسها ، وإنّما تكلّمت بهذا الكلام حتّى أسمع ماتقول ، والآن عرفت أنّ المرأة فيكم راغبة (٢) ، فلا تؤاخذوني بما جرى ، و نحن كما قال الشاعر :

ومن عجب الأيّام إنّك هاجري * وما زالت الأيّام تبدىء العجائبا
وما لي ذنب أستحقّ به الجفا * و إن كان لي ذنب أتيتك تائبا

والآن قد رضيت لرضاها ، ولأجل القرابة والنسب ، وقال : شعراً :

عوّدوني الوصال فالوصل عذب * و ارحموا فالفراق و الهجر صعب
زعموا حين عاينوا أنّ جرمي * فرط حبّي لهم وما ذاك ذنب
لا وحقّ الخضوع عند التلاقي * ما جزى من يحبّ أن لا يحبّ

فقال عند ذلك حمزة : يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم ، و لكن ماكان يجوز منك إذا جئناك أن تبعّدنا ، فقال ورقة : إنّا لنحبّ محمّداً أشدّ محبّة ، و نحن على ما تقولون ، ولكنّي اُريد يابني هاشم أن تكون هذه الخطبة في غداة غد على رؤوس الأنام (٣) ، حتّى

---

(١) ما فكرك ؟ وهو الموجود فى المصدر .

(٢) فى المصدر بعد ذلك : ولكم طالبة ، وقدجئتكم لتقبلوا عذرى ، وتغفروا ذنبى ، والان يا أولاد عبد المطلب فان خديجة لكم محبة ، وأنا أيضا موافق لها لاجل القرابة والنسابة ، فلاتشتموا بنا الاعداء ، قال : فقال حمزة : ياخويلد أنت عندنا عزيز كريم .

(٣) الاشهاد خل . وهو الموجود فى المصدر .

يسمع الغائب والحاضر ، فقال حمزة : لانخالفكم فيما تقولون ، فقال ورقة : اُعلمكم أنّ أخي له لسان (١) لايخلص به عند العرب ، واُريد أن يوكّلني في أمر ابنته خديجة ، حتّى أصير أنا المجاوب ، وأنتم تعلمون أنّي قد قرأت سائر الكتب و عرفت (٢) سائر الأديان ، فقال حمزة : وكّله ياخويلد على ذلك ، فقال خويلد : اُشهدكم يا أولاد هاشم أنّي قد وكّلت أخي ورقة في أمر ابنتي خديجة ، فقال ورقة : اُريد أن يكون هذا الأمر عند الكعبة ، فساروا جميعاً إلى الكعبة ، فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم و المقام ، وهم جماعات كثيرة ، منهم (٣) الصلت بن أبي يهاب ، ولئيمة بن الحجّاج ، و هشام بن المغيرة ، و أبوجهل بن هشام ، وعثمان بن مبارك (٤) العميريّ ، وأسد بن غويلب الدارميّ ، وعقبة بن أبي معيط ، واُميّة بن خلف ، وأبوسفيان بن حرب (٥) ، فناداهم ورقة : نعمتم صباحاً يا سكّان حرم الله ، فقالوا كلّهم : أهلاً وسهلاً يا أبا البيان ، فقال و رقة : يا معشر قريش ، يا جميع من حضر أنّي أسألكم ، ماتقولون في خديجة بنت خويلد ؟ فنطق العرب بأجمعهم فقالوا : بخّ بخ ، لقد ذكرت والله الشرف الأوفى ، والنسب الأعلى ، و الرأي الأزكى ، ومن لايوجد لها نظير في نساء العرب و العجم ، فقال : أتحمدون أن تكون بلا بعل ؟ فقالوا : ليس بواجب ، وقد وجدنا الخطّاب لها كثيراً ، وهي تأبى ، قال ورقة : ياسادات العرب ألا وإنّ هذا أخي قد وكّلني في أمرها ، وهي قد أمرتني أن اُزوّجها ، و أعلمتني أنّ لها رغبة في سيّد من سادات قريش ، وسألتها أن تسمّيه لي ، فأبت ، واُحبّ أن تسمعوا الوكالة منه ، وأن تحضروا كلّكم جميعاً غداة غد في منزلها ، فما تسعكم غير دارها ، وكان لها دارٌ واسعةٌ تسع أهل مكّة ، فلمّا سمعوا كلامه لم يبق أحدٌ منهم إلّا يقول : أناهو المطلوب ، فقالوا :

---

(١) فى المصدر : لشأن .

(٢) فى المصدر : وفهمت .

(٣) فى المصدر : مثل النضر بن الحارث ، ومطعم بن عدى ، والصلت بن أبى أهاب المخزومى.

(٤) فى المصدر : مالك .

(٥) زاد فى المصدر : وصفوان بن امية وسادات مكة ، فلما أشرف ورقة وخويلد عليهم نادى ورقة : يا أولاد زمزم و الصفا ، ومن بهما يضرب الامثال فى جميع الاقطار ، فرغبوا العرب وقالوا أهلا . اه .

نعم الوكيل و الكفيل أنت ، فقال ورقة لأخيه خويلد : تكلّم مادامت السادات حاضرين، قال خويلد : اُشهدكم ياسادات العرب على أنّي قد نزعت نفسي من أمر ابنتي خديجة ، وجعلت وكيلي و كفيلي في هذا الأمر أخي ، فلا رأي فوق رأيه ، ولا أمر فوق أمره ،فقال ورقة : اسمعوا أيّها السادات ، وإنّه غير مجنون ولا مجبور ولا مخمور ، و إنّي اُزوّجها بمن شئت ، فقال العرب : سمعنا و أطعنا و شهدنا ، و خرج خويلد وقد ذهب حكمها من يده ، وسار ورقة إلى منزل خديجة وهو فرح مسرور ، فلمّا نظرت إليه قالت : مرحباً و أهلاً بك ياعمّ ، لعلّك قضيت الحاجة ، قال : نعم ياخديجة يهنئك ، وقد رجعت أحكامك⁽¹⁾ إليّ ، فأنا وكيلك ، وفي غداة غد اُزوّجك إن شاء الله تعالى بمحمّد صلى الله عليه وآله ، فلمّا سمعت خديجة كلامه فرحت و خلعت عليه خلعة قد اشتراها عبدها ميسرة من الشام بخمس مأة دينار ، فقال ورقة : لاترغّبيني في مثل هذا ، فلست براغب فيه ، وإنّما الرغبة في شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله ، فقالت : لك ذلك ، ثمّ قال لها : ياخديجة قومي هذه الساعة ، وجهّزي أمرك ، و جمّلي منزلك ، واخرجي ذخائرك ، وعلّقي ستورك ، و انشري حللك ، واكمدي عدوّك ، فما يدّخر المال إلّا لمثل هذا اليوم ، واصنعي وليمة لايعوزك⁽²⁾ فيها شيء ، فإنّ العرب في غداة غد يأتون كلّهم إلى دارك ، فلمّا سمعت منه ذلك نادت في عبيدها و جواريها ، و أخرجوا الستور والمساند و الوسائد و البسط المختلفة الألوان و الحلل ذات الأثمان و العقود و القلائد ونشرت الرايات .

وقد روت الرواة الّذين شاهدوا تلك اللّيلة أنّ تلك العبيد والإماء الّذين كانوا برسم الخدمة لحمل الآنية ثمانون عبداً ، وذبحت⁽³⁾ الذبائح ، وعقرت العقائر، وعقدت الحلاوات من كلّ لون ، وجمعت الفواكه من كلّ فاكهة ، وقصد ورقة منزل أبي طالب فوجده وإخوته

---

(١) في المصدر : أمرك .

(٢) أعوزه المطلوب : أعجزه وصعب عليه نيله .

(٣) في المصدر : ولقد روت الرواة الذين كانوا شاهدوا تلك الليلة ذكروا أنه كان في منزل خديجة برسم الخدمة من الجوار والعبيد مائة وستون ، و الجوار الذى برسم الخدمة لاغير ستون ، وكان لها من جملة الانية في البيت ثمانون هاونا من ذهب ، وكان لها مالا يحصى ، و ذبحت إه .

مجتمعين، فقال لهم: نعمتم صباحاً ومساءً، ما يحبسكم عن إصلاح أمركم، انهضوا في أمر خديجة، فقد صار أمرها بيدي، فإذا كان غداة غدإن شاء الله تعالى أُزوّجها بمحمّد صلّى الله عليه وآله⁽¹⁾، فعندها قال محمد صلى الله عليه وآله: لا أنسى الله لك ذلك يا ورقة، وجزاك فوق صنيعك معنا⁽٢⁾، ثمّ قال أبوطالب: الآن والله طاب قلبي، وعلمت أنّ أخي قد بلغ المنى، وقام لعمل الوليمة و إخوته عنده، فعند ذلك اهتزّ العرش والكرسيّ، و سجد الملائكة وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن يزيّنها، ويصفّ الحور والولدان، ويهيّأ أقداح الشراب، و يزيّن الكواعب والأتراب⁽٣⁾، وأوحى إلى الأمين جبرئيل عليه السلام، أن ينشر لواء الحمد على الكعبة، وتطاولت الجبال، وسبّحت بحمد الملك المتعال، على ما خصّ به محمّداً صلى الله عليه وآله، وفرحت الأرض، وباتت مكّة تغلي بأهلها كما يغلي المرجل⁽٤⁾ على النار، فلمّا أصبحوا أقبلت الطوائف والأكابر والقبائل والعشائر، فلمّا دخلوا منزل خديجة وجدوها وقد أعدّت لهم المساند والوسائد والكراسيّ والمراتب، و جعلت مجلس كلّ واحد منهم في مرتبته ومحلّه، فدخل أبوجهل لعنه الله وهو يختال⁽٥⁾ في مشيته وزينته، وقد أرخى ذوائبه من ورائه، و حمائل سيفه على منكبه، وقد أحدقت به بنو مخزوم، فنظر إلى صدر المجلس وقد نصب فيه كرسيّ عظيم، وتحته أحد عشر كرسيّاً في أعلى مكان مصفوفاً لم ير أحسن منها، فتقدّم وأراد الجلوس على ذلك السرير العالي، فصاح به ميسرة و قال له: يا سيّدي تمهّل قليلاً ولا تعجل، فقد وضعت منزلك عند بني مخزوم، فرجع هو خجلان، وجلس فما كان إلّا قليلاً وإذاً بأصوات قد علت، والعرب قد تواثبت؛ وقد أقبل العبّاس⁽٦⁾

---

(١) زاد في المصدر: وما فعلت ذلك الا محبة لابن أخيكم.

(٢) لنا خل.

(٣) كواعب: فتيات تكعبت ثديهن أي نتأت وبرزت. و الاتراب: لدات قرينات، مفردها ترب، وفي الاصل الجارية التي تلعب مع نظائرها في التراب.

(٤) المرجل: القدر.

(٥) أي يتكبر، والمصدر: وهو يسحب أذياله، ويجر أطماره.

(٦) النبي و العباس خل.

وحمزة إلى جانبه ، وسيفه مجرّد من غمده ، وأبوطالب يقدّمهم ، وحمزة يقول : يا أهل مكّة الزموا الأدب ، وقلّلوا الكلام ، وانهضوا على الأقدام ، ودعوا الكبر ، فإنّه قد جاءكم صاحب الزمان(١) محمّد المختار ، من الملك الجبّار ، المتوّج بالأنوار ، صاحب الهيبة والوقار ، قد(٢) ورد عليكم ، فنظرت العرب وإذاً بالنبيّ صلى الله عليه وآله قد جاء ، وهو معتمّ بعمامة سوداء ، تلوح ضياء جبينه من تحتها ، وعليه قميص عبدالمطّلب ، وبردة الياس ، وفي رجليه نعلان لجدّه عبدالمطّلب ، وفي يده قضيب إبراهيم الخليل ، متختّم بخاتم من العقيق الأحمر ، والناس محدقون به ، ينظرون إليه ، وقد أحاطت به عشيرته ، وحمزة يحجبه عن أعين الناظرين ، وقد شخصت إليه جميع المخلوقات والموجودات بالإشارة يسلّمون عليه ، وقد ذهلت العرب ممّا رأوا منه(٣) ، وقام كلّ قاعد منهم على قدميه ، وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله وأعمامه في أعلى موضع ومكان ، وهو المكان الّذي نحّي عنه أبوجهل وأصحابه ، ولم يبق منهم جالس غير أبوجهل لعنه الله وأخزاه ، وقال : إن كان الأمر لخديجة لتأخذنّ محمّداً(٤) ، فتقدّم إليه حمزة كالأسد ، وقبض على أطرافه(٥) ، وقال له : قم لاسلّمت من النوائب ، ولا نجوت من المصائب ، فأخذ أبوجهل يده وضربها في قائم(٦) سيفه ، فسبقه حمزة ، وقبض على يده حتّى نبع الدم من تحت أظفاره ، و وكزه الحارث وقال له : ويلك يا ابن هشام ما أنت عديل من نهض إليك من جملة الناس ، ورأيت أنّك أشرف منهم ، لئن لم تقعد لآخذ رأسك ، فخاف الفتنة وسكت وظنّ أنّه زوج خديجة(٧) ، فلمّا استقرّ بالناس الجلوس إذاً(٨) بخويلد

---

(١) راعى الذمار ، هذا محمد خل .

(٢) فقد خل ، وفى المصدر : قد أقبل عليكم .

(٣) وقد ذهلت العقول مما رأوا منه ، وخرست الالسن خل .

(٤) فى المصدر : فنزل به الحسد وظهر به الكمد .

(٥) فى المصدر : على أطواقه .

(٦) على قائم خل .

(٧) فى المصدر : وخاف أن يكون خديجة قد علمت ما جرى عليه ، لانه كان ممن يرجوا أن يتزوج بها .

(٨) وإذا خل وفى المصدر : واذا بصرخة قد علت ، فنظر الناس اليها واذا بخويلد .

قد أقبل ، ودخل على خديجة(١) وهي تحت حجابها ، وقال : يا خديجة أين عقلك؟ وأين سوددك؟ أنا لم أرض لك بالملوك ، ورددتهم كبراً عليهم ، وترضين الآن لنفسك بصبيّ صغير فقير يتيم ليس له مال أبداً ، قد كان لك أجيراً ، وهذا اليوم يكون لك بعلا؟ لا كان ذلك أبداً ، والآن إن قبلتيه لأعلينّك بهذا السيف ، واليوم لا شكّ فيه تسفك الدماء ، ونهض على قدميه وخرج كأنّه مجنون حتّى وقف على صدر المجلس و قال : يا معاشر العرب ، و يا ذوي المعالي والرتب ، اُشهدكم على أنّي لم أرض محمّداً لابنتي بعلاً ، ولو دفع لي وزن جبل أبي قبيس ذهباً ، فما بيني وبينه إلّا السيوف ، فما مثلي من يخدع بشرب المدام ، ثمّ قال :

ولو أنّها قالت : نعم لعلوتها ✻ بشفرة حدّ(٢) للجماجم فاصل
فمن رام تزويج ابنتي بمحمّد ✻ وإن رضيت يا قوم لست بقابل

قال : فلمّا سمع أعمام النبيّ صلى الله عليه وآله كلامه والحاضرون قال حمزة لأخيه أبي طالب مع إخوته : ما بقي للجلوس موضع ، قوموا بنا(٣) ، فبيناهم في ذلك إذ أقبلت جارية لخديجة ، وأشارت إلى أبي طالب فقام معها ، ووقف أبو طالب خلف الحجاب ، فسلّمت عليه خديجة ، وقالت : نعمت صباحاً ومساءً ، ياسيّد الحرم ، لا تغترّ بشقشقة أبي ، فإنّه ينصلح بشيء قليل ، ثمّ أعطته كيساً فيه ألفا دينار ، وقالت : يا سيّدي خذ هذا و سر به إليه ، كأنّك تعاتبه وصبّه في حجره ، فإنّه يرضى ، فسار أبو طالب والناس حاضرون ، وقال له : ياخويلد ادن منّي ، قال : لا أدنو منك أبداً ، قال : يا خويلد إنّه كلام تسمعه ، فإن لم يرضك فما أحد يقهرك ، وفتح(٤) أبو طالب الكيس و صبّه في حجر خويلد ، وقال له : هذا عطيّة من ابن أخي لك ، غير مهر ابنتك ، فلمّا رأى خويلد المال انطفت ناره ، وأقبل و وقف في

---

(١) وقد صار معها خلق كثير خ .

(٢) عضب خ ل . قلت : حد السكين : تشحذت و رق حدها . و الحد من السيف : مقطعه . و العضب : السيف القاطع .

(٣) زاد في المصدر : فما بقى قعود عند ثارات الفتن .

(٤) في المصدر : ثم دنا من أبى طالب ، ففتح .

الموقف الأوّل على رؤوس الجمع و نادى بأعلى صوته : يا معاشر العرب ، و ذوي المعالي والرتب ، فوالله ما أظلّت الخضرآء ولا أقلّت الغبراء بأفضل من محمّد ، ولقد رضيته لابنتي بعلاً وكفواً ، فكونوا على ذلك من الشاهدين ، ثمّ قام العبّاس وقال : يامعاشر العرب لم تنكرون الفضل لأهله ، هل سقيتم الغيث إلّا بابن أخي ؟ وهل اخضرّ زرعكم إلّا به ؟ وكم له عليكم من أياد كتمتموها ، ولزمتم له الحسد والعناد ؟ وبالله اُقسم ما فيكم من يعادل صيانته ولا أمانته ، واعلموا أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله لم يخطب خديجة لمالها ولا جمالها ، إنّ المال زائل وإلى نفاد ، ثمّ إنّ خويلداً⁽¹⁾ أقبل وجاس إلى جانب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأمسك الناس عن الكلام حتّى يسمعوا ما يقول خويلد ، فقال خويلد : يا أباطالب ما الانتظار عمّا طلبتم ؟ اقضوا الأمر ، فإنّ الحكم لكم ، وأنتم الرؤسآء⁽²⁾ والخطبآء والبلغآء والفصحآء ، فليخطب خطيبكم ، ويكون العقد لنا ولكم ، فنهض أبوطالب و أشار إلى الناس أن انصتوا ، فأنصتوا فقال : « الحمد لله الّذي جعلنا من نسل إبراهيم الخليل ، وأخرجنا من سلالة إسماعيل ، وفضّلنا وشرّفنا على جميع العرب ، وجعلنا في حرمه ، وأسبغ علينا من نعمه ، و صرف عنّا شرّ نقمه⁽³⁾ ، وساق إلينا الرزق من كلّ فجّ عميق ، ومكان سحيق ، والحمد لله على ما أولانا ، وله الشكر على ما أعطانا ، وما به حبانا وفضّلنا على الأنام ، وعصمنا عن الحرام ، وأمرنا بالمقاربة والوصل ، و ذلك ليكثر⁽⁴⁾ منّا النسل ، وبعد فاعلموا يا معاشر من حضر ، أنّ ابن أخينا محمّد بن عبدالله خاطبٌ كريمتكم الموصوفة بالسخآء والعفّة ، وهي فتاتكم المعروفة ، المذكور فضلها ، الشامخ⁽⁵⁾ خطبها ، و هو قد خطبها من أبيها خويلد على ما يحبّ من المال » .

---

(١) في المصدر : اعلموا أن المال يزول ، و الفخر لايزول ، فلا تظهروا الشر ، ولا تطلبوا الفكر ، قال : وكان قد ألجمهم بلجام واسكتهم من الكلام، قال : ثم ان خويلد إه .

(٢) فى المصدر : يا أباطالب ما الذى يؤخركم عما انتم له طالبون، افصلوا الامر ، فلكم الحكم وأنتم الاحباء ، ولابن أخيكم الرضى و انتم الرؤساء إه .

(٣) زاد فى المصدر : وجعلنا فى البلاد القفر .

(٤) سقط من نسختى الانوار من قوله : و ذلك ليكثر إلى قوله : و فى رجليها خلخالان من الذهب .

(٥) الشائع خل قلت : الخطب : الشأن .

ثمّ نهض ورقة وكان إلى جانب أخيه خويلد وقال: نريد مهرها المعجّل دون المؤجّل أربعمائة ألف(١) دينار ذهباً، ومأة(٢) ناقة سود الحدق، حمر الوبر، وعشر حلل، وثمانية وعشرين عبداً وأمةً، وليس ذلك بكثير علينا(٣)، قال له أبوطالب: رضينا بذلك، فقال خويلد: قد رضيت وزوّجت خديجة بمحمّد على ذلك، فقبل النبيّ صلى الله عليه وآله عقد النكاح، فنهض عند ذلك حمزة وكان معه دراهم فنثرها على الحاضرين، وكذلك أصحابه، فقام أبوجهل لعنه الله وقال: ياقوم رأينا الرجال يمهرون النسآء أم النسآء(٤) يمهرون الرجال؟ فنهض أبوطالب رضي الله عنه، وقال: مالك يا لكع(٥) الرجال، ويا رئيس الأرذال؟ مثل محمّد صلى الله عليه وآله يحمل إليه ويُعطى، ومثلك من يهدي ولا يقبل منه، ثمّ سمع الناس منادياً ينادي من السمآء: إنّ الله تعالى قد زوّج بالطاهر الطاهرة، وبالصادق الصادقة، ثمّ رفع الحجاب، وخرجت منه جوار بأيديهنّ نثار ينثرن على الناس، وأمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن يرسل على الناس الطيب على البرّ والفاجر، فكان الرجل يقول لصاحبه: من أين لك هذا الطيب؟ فيقول: هذا من طيب محمّد، ثمّ نهض الناس إلى منازلهم، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل عمّه أبي طالب رضي الله عنه، وأعمامه حوله، وهو كالقمر، فاجتمعت نسوان قريش ونسوان بني عبدالمطّلب وبني هاشم في دار خديجة، والفتيان(٦) يضربن الدفوف، وبعثت خديجة من يومها أربعة آلاف دينار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالت: يا سيّدي انفذها إلى عمّك العبّاس ينفذها إلى أبي، وأرسلت مع المال خلعةً سنيّةً، فسار بها العبّاس وأبوطالب إلى منزل خويلد وألبساه الخلعة، فقام خويلد من وقته وساعته إلى دار خديجة، وقال: يابنتي ما الانتظار بالدخول؟ جهّزي نفسك، فهذا مهرك قد أتوا به إليّ، وأعطوني هذه الخلعة، والله

---

(١) أربعة آلاف خ ل ولعله الصحيح كما يأتى بعد ذلك.

(٢) ألف خ ل.

(٣) عليكم خ ل.

(٤) وما رأينا النساء خ ل.

(٥) اللكع: اللئيم. الاحمق.

(٦) القينات خ ل صح. أقول: هى جمع القينة: الامة المغنية.

ما تزوّج أحد بزوج مثلك ، لا في الحسن ولا في الجمال ، فسمع أبوجهل ذلك فقام في الناس يقول : هذا المال من عند خديجة ، فبلغ الخبر أباطالب فخرج من وقته و ساعته متقلّداً سيفه ، ووقف في الأبطح والعرب مجتمعون ، وقال : يا معاشر العرب سمعنا قول قائل وعيب عائب ، فإن كانت النسآء قد أقمن بواجب حقّنا فليس ذلك بعيب ، وحقّ لمحمّد أن يعطى ويهدى إليه ، فهذا جرى منها على رغم أنف من تكلّم ، وتكلّم⁽¹⁾ بعض قريش من المبغضين بالإزرآء على خديجة حيث تزوّجها محمّد صلى الله عليه وآله ، و بلغ الخبر إلى خديجة فصنعت طعاماً ودعت نسآء المبغضين ، فلمّا اجتمعن وأكلن قالت لهنّ : معاشر النسآء بلغني أنّ بعولتكنّ عابوا عليّ فيما فعلته من أنّي تزوّجت محمّداً ، وأنا أسألكم هل فيكم مثله ، أو في بطن مكّة شكله من جماله⁽²⁾ و كماله وفضله وأخلاقه الرضيّة ؟ وأنا قد أخذته لأجل ما قد رأيت منه ، وسمعت منه أشيآء ما أحد رآها ، فلا يتكلّم أحد فيما لا يعنيه⁽³⁾ ، فكفّ كلّ منهنّ⁽⁴⁾ عن الكلام .

ثمّ إنّ خديجة قالت لعمّها ورقة : خذ هذه الأموال وسر بها إلى محمّد صلى الله عليه وآله وقل له : إنّ هذه جميعها هديّة له ، وهي ملكه يتصرّف فيها كيف شاء ، وقل له : إنّ مالي وعبيدي وجميع ما أملك وما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمّد صلى الله عليه وآله إجلالا و إعظاماً له ، فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى بأعلى صوته : يا معاشر العرب إنّ خديجة تشهدكم على أنّها قد وهبت نفسها ومالها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصداق والهدايا لمحمّد صلى الله عليه وآله ، و جميع ما بذل لها مقبولٌ منه ، و هو هديّة منها إليه إجلالا له و إعظاماً ورغبة فيه ، فكونوا عليها من الشاهدين ، ثمّ سار ورقة إلى منزل أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت خديجه قد بعثت جارية ومعها خلعة سنيّة ، وقالت : ادخليها إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، فإذا دخل عليه عمّي ورقة يخلعها عليه ليزداد فيه حبّاً ، فلمّا دخل ورقة عليهم قدم المال إليهم ،

---

(١) وتكلمت بعض نساء قريش خ ل .

(٢) فى جماله خ ل .

(٣) من عنى الامر فلانا : شغله و أهمه .

(٤) منهم خ ل .

وقال : الّذي قالته خديجة ، فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله وأفرغ عليه الخلعة ، وزاده خلعة اُخرى ، فلمّا خرج ورقة تعجّب الناس من حسنه وجماله ، ثمّ أخذت خديجة في جهازها ، واعتدت صواني(١) الذهب والفضّة ، وفيها الطيب والمسك والعنبر ، فلمّا كانت اللّيلة الثالثة دخل عليها عمّات النبيّ صلّى الله عليه وآله واجتمع السادات والأكابر في اليوم الثالث كعادتهم ، و نهض العبّاس وهو يقول :

أبشروا بالمواهب آل(٢) فهر وغالب ! ✻ افخروا يا آل قومنا بالثناء(٣) والرغائب
شاع في الناس فضلكم وعلى(٤) في المراتب ✻ قد فخرتم بأحمد زين كلّ الأطايب
فهو كالبدر نوره مشرق(٥) غير غائب ✻ قد ظفرتِ خديجة بجليل المواهب
بفتى هاشم الّذي ماله من مناسب ✻ جمع الله شملكم فهو ربّ المطالب
أحمد سيّد الورى خير ماش وراكب ✻ فعليه الصلاة ماسار عيس(٦) براكب

ثمّ إنّ خديجة قالت : اعلموا أنّ شأن محمّد صلّى الله عليه وآله عظيمٌ ، و فضله عميمٌ ، وجوده جسيمٌ ، ثمّ نثرت عليهنّ(٧) من المال والطيب مادهش الحاضرين ، وشجر طوبى تنثر في الجنّة على الحور العين ، فجعلن يلتقطن النثار ، ثمّ يتهادينه ، ثمّ إنّ خديجة أنفذت إلى أبي طالب غنماً كثيراً ودنانير ودراهم وثياباً وطيباً ، وعمل أبوطالب وليمةً عظيمةً ، ووقف النبيّ صلّى الله عليه وآله وشدّ وسطه ، وألزم نفسه خدمة جميع الناس ، وأقام لأهل مكّة الوليمة ثلاثة أيّام ، وأعمام النبيّ صلّى الله عليه وآله تحته في الخدمة ، وأنفذت خديجة إلى الطائف وغيره ، و دعت أهل الصنايع إلى منزلها ، وصاغت المصاغ والحليّ ، وفصلت الثياب ، وعملت الشمع بالعنبر

---

(١) صواني خل .
(٢) يا آل خل .
(٣) بالسناء خل .
(٤) علا خل .
(٥) طالع خ ل .
(٦) العيس : الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف . كرام الابل .
(٧) عليهم خل .

على هيئة الأشجار (١)، وأجرت عليه الذهب، وعملت فيه التماثيل من المسك والعنبر، ولم تزل تعمل في شغل العرس ستّة أشهر حتّى فرغت من جميع ما تحتاج إليه، وعلقت ستور الديباج المطرّز (٢)، ونقشت فيها صورة الشمس والقمر، وفرشت المجالس، ووضعت المساند والوسائد من الديباج والخزّ، وفرشت لرسول الله صلى الله عليه وآله مجلساً على سرير تحت الأبريسم والوشي (٣)، والسرير من العاج والآبنوس، مصفّح بصفائح الذهب الوهّاج (٤)، وألبست جواريها وخدمها ثياب الحرير والديباج المختلفات الألوان، ونظمت شعورهنّ باللّؤلؤ والمرجان، وسوّرتهنّ (٥)، ووضعت في أعناقهنّ قلائد الذهب، وأوقفت الخدم (٦) بأيديهنّ المجامر من الذهب، وفيها الطيب والعنبر والبخور من العود والندّ (٧)، وجعلت في يد كلّ واحدة من الخدم مراوح منقوشة بالذهب، مقصّبة (٨) بالفضّة، وأوقفتهنّ عند مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله، ودفعت إلى بعضهنّ الدفوف والشموع، ونصبت في وسط الدار شمعاً كثيراً على أمثال النخيل، فلمّا فرغت من ذلك دعت نسوان أهل مكّة جميعهنّ فأقبلن إليها، ورفعت مجلس عمّات النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ أرسلت إلى أبي طالب ليحضر وقت الزفاف، فلمّا كان تلك اللّيلة أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله بين أعمامه، وعليه ثياب من قباطيّ (٩) مصر، وعمامة حمراء، وعبيد بني هاشم بأيديهم الشموع والمصابيح، وقد كثر الناس في شعاب مكّة ينظرون إلى محمّد صلى الله عليه وآله، ومنهم من وقف على السرادقات والنور يخرج من بين ثناياه (١٠)

---

(١) الشجر خ ل.

(٢) المسطر خ ل.

(٣) الوشى: الثياب المنقشة.

(٤) الوهاج: شديدة الوهج. والوهج: اتقاد النار أو الشمس.

(٥) أى ألبستهن السوار. والسوار: حلية كالطوق تلبسها المرأة فى زندها أو معصمها.

(٦) الخدام خ ل.

(٧) المسك خ ل. أقول: الند: عود يتبخر به.

(٨) مقضبة خ ل مفصصة خ ل.

(٩) القباطى بتشديد الياء وتخفيفها جمع القبطية بضم القاف وكسرها: ثياب من كتان منسوبة إلى القبط.

(١٠) نيابه خ ل.

ومن جبينه ومن تحت ثيابه ، فلمّا وصلوا إلى دار خديجة دخل هو صلوات الله عليه وآله وهو كأنّه القمر في تمامه ، قد خرج من الاُفق ، وأعمامه محدقون به كأنّهم اُسود الشرى⁽¹⁾ ، في أحسن زينة وفرحة ، يكبّرون الله و يحمدونه على ما وصلوا إليه من الكرامة ، فدخلوا جميعاً إلى دارها ، وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله في المجلس الّذي هيّىء له في دار خديجة رضي الله عنها ، ونوره قد علا نور المصابيح ، فذهلت النساء ممّا رأين من حسنه و جماله ، ثمّ هيّئوا خديجة للجلاء⁽²⁾ ، فخرجت أوّل مرّة و عليها ثياب معمّدة⁽³⁾ ، و على رأسها تاجٌ من الذهب الأحمر ، مرصّع بالدرّ والجوهر ، و في رجليها خلخالان من الذهب ، منقوش بالفيروزج ، لم تر الأعين له نظيراً ، وعليه قلائد لا تحصى من الزمرّد والياقوت ، فلمّا برزت ضربن النساء الدفوف . وجعلت بعض النساء تقول : شعراً :

أضحى الفخار لنا و عزّ الشأن * ولقد فخرنا يا بني العدنان⁽⁴⁾
أخديجة نلت العلا⁽⁵⁾ بين الورى * و فخرت فيه بجملة الثقلان
أعني محمّداً الّذي لا مثله * ولد النساء في سائر الأزمان
فيه⁽⁶⁾ المكارم و المعالي والحيا * ما ناحت الأطيار في الأغصان
صلّوا عليه و سلّموا و ترحّموا * فهو المفضّل من بني عدنان
فتطاولي فيه خديجة ! و اعلمي * أن قد خصصت بصفوة الرحمان

ثمّ أقبلن بها نساء بني هاشم للجلوة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد أشرق من نور وجهها نور علا على جميع المصابيح والشموع ، فتعجّبت منها بنات عبد المطّلب حتّى زاد فيها نور لم يرى الراؤون مثله ، وذلك فضل لرسول الله صلى الله عليه وآله وعطيّة من الله تعالي لها ،

---

(١) الشرى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل .
(٢) من جلا العروس على زوجه : عرضها عليه مجلوة .
(٣) مغمدة خ ل .
(٤) ولقد سمونا فى بنى عدنان خ ل صح .
(٥) بيت العلا فينا ونعلو فى الورى * وتقاصرت عن مجدك الثقلان خ ل .
(٦) فله خ ل .

وأقبلوا بها ، وقد فاقت على جميع من حضر ، و عليها سقلاط أبيض [١] مذهّب ، مرصّع بالجوهر الأحمر و الأخضر و الأصفر ، ومن كلّ الألوان ، وكانت خديجة امرأة طويلة شامخة عريضة من النساء بيضاء لم ير في عصرها ألطف منها ، ولا أحسن ، وخرجت بين يديها صفيّة بنت عبدالمطّلب رضي الله عنها ، وقالت شعرا :

جاء السرور مع الفرح * و مضى النحوس مع الترح
أنوارنا قد أقبلت * و الحال فيها قد نجح
بمحمّد المذكور في * كلّ المفاوز و البطح
لو أن يوازن أحمد * بالخلق كلّهم رجح
ولقد بدا من فضله * لقريش أمر قد وضح
ثمّ السعود لأحمد * و السعد عنه ما برح
بخديجة نبت الكمال [٢] * و بحر نايلها طفح
يا حسنها في حليها * و الحلم منها ما برح [٣]
هذا النبيّ [٤] محمّد * ما في مدائحه كلح [٥]
صلّوا عليه تسعدوا * والله عنكم قد صفح

ثمّ أقبلن بها رضي الله عنها حتّى أوقفوها بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ بعد ذلك أخذوا التاج ورفعوه من رأسها ، ووضعوه على رأس النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ أتوا بالدفوف وهنّ يضربن لها ، وقلن لها : ياخديجة لقد خصّصت هذه اللّيلة بشيء ماخصّ به غيرك ، ولانا له سواك من قبائل العرب والعجم ، فهنيئاً لك بما اُوتيته ، ووصل إليك من العزّ والشرف ، وخرجت في الجلوة الثالثة ، وعليها ثوب [٦] أصفر ، وعليها حليّ وجوهر ، وقد أضاء الموضع

---

(١) أسود خل .
(٢) خص الكريم خل .
(٣) متضح خل .
(٤) الامين خل .
(٥) الكلح : العبوس والقبح .
(٦) فى ثوب خل وهو الموجود فى المصدر .

من لمعان ذلك الجوهر الّذي في وسط الإكليل ، وفي آخر الإكليل ياقوتة حمرآء تضيء ، وقد أشرقت الدار من ذلك الجوهر(١) ومن نورها وحسنها ، وأقبلت بين يديها صفيّة بنت عبدالمطّلب رضي الله عنها ، وهي تقول : شعراً :

أخذ الشوق موثقات الفؤاد * و ألفت السهاد(٢) بعد الرقاد
فليالي اللّقا بنور التداني * مشرقات خلاف طول البعاد
فزت بالفخر ياخديجة إذنلت * من المصطفى عظيم الوداد
فغدا(٣) شكره على الناس فرضاً * شاملاً كلّ حاضر ثمّ بادي
كبّر الناس و الملائك جمعاً * جبرئيل لدى السمآء ينادي
فزت يا أحمد بكلّ الأماني * فنحى الله عنك أهل العناد
فعليك الصلاة ماسرت(٤) العيس * و حطّت لثقلها في البلاد

قال : ثمّ بعد ذلك أجلسوها مع النبيّ ﷺ وخرج جميع الناس عنها ، وبقي عندها في أحسن حال ، و أرخى بال ، ولم يأخذ عليها أحداً من النسآء حتّى ماتت بعد مابعث صلوات الله عليه و آله ، وآمنت به ، و صدّقته وانتقلت إلى جنان عدن في أعلى علّيّين من قصور الجنّة (٥) .

أقول : وفي بعض النسخ بعد الأبيات : وخلا رسول الله ﷺ مع عروسه ، وأوحى الله إلى جبرئيل : أن اهبط إلى الجنّة ، وخذ قبضة من مسكها ، وقبضة من عنبرها ، وقبضة من كافورها ، وانثرها على جبال مكّة ، ففعل فامتلأت شعاب مكّة وأوديتها ومنازلها و طرقها

---

(١) فى المصدر : من الجواهر ومن لونها ومن نورها وحسنها وجمالها . أقول : ومن نورها أى من نور خديجة رضى الله عنها .

(٢) فى النسخ المطبوعة : وألفت السهار ، والسهاد والسهار قريب فى المعنى . يقال : سهد أى ذهب عنه النوم . وسهر أى لم ينم ليلا .

(٣) أى فصار .

(٤) سارت خ ل .

(٥) الانوار ومفتاح السرور والافكار : نسخة مخطوطة موجودة فى مكتبتى ، فيها زيادات أوردت بعضها فى الذيل .

من ذلك الطيب ، حتّى أنّ الرجل يقول إذا خلا مع زوجته : ماهذاالطيب ؟ فتقول : هذا من طيب خديجة ومحمّد صلى الله عليه وآله .

توضيح : المزمّم : هو الّذي شدّ عليه الزمام ، وهو الّذي يقاد به البعير . والعقيان من الذهب : الخالص . والإرقال : ضرب من العدو ، وفي بعض النسخ بالفاء من قولهم : فلان يرفل في مشيته ، أي يتبختر . والإغضاء : إدناء الجفون . وباح بسرّه : أظهره . والجوى : الحرقة ، وشدّة الوجد من عشق أوحزن . والصبوة : الميل إلى الجهل . والمراس بالكسر: الشدّة والقوّة . ويقال : لفت وجهه أي صرفه . والصبابة : رقّة الشوق وحرارته . و لوعة الحبّ : حرقته . والكمد بالتحريك : الحزن المكتوم . والحجفة :الترس . والوغد : الرجل الّذي يخدم بطعام بطنه . والنذل : الخسيس. والثلب : التصريح بالعيب والتنقّص . والتغمغم : الكلام لا يبيّن . وأغرم بالشيء : أولع به . وخطر الرجل في مشيته : رفع يديه ووضعهما . وجفل : أسرع. والجافل : المنزعج . والغزالة : الشمس . والتيّار(١) : الموج ، ويقال : قطع عرقاً تيّاراً ،أي سريعة الجري . واعتكر اللّيل ، وأعكر : اشتدّ سواده . والهيف بالتحريك : ضمر البطن و الخاصرة . و فرس هيفاء : ضامرة . والسحيق : البعيد . و السقلاط : شيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها ، أوثياب كتّان موشّية ، وكان وشيه خاتم . والعيس بالكسر : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة .

أقول : إنّما أوردت تلك الحكاية لاشتمالها على بعض المعجزات والغرائب ، و إن لم نثق بجميع ما اشتملت عليه ، لعدم الاعتماد على سندها (٢) ، كما أومأنا إليه ، و إن كان مؤلّفه من الأفاضل والأماثل .

٢٠ - د : في الدرّ : إنّ فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نبوّة أبيها صلى الله عليه وآله

---

(١) في المطبوع : كشداد .

(٢) جل روايات الواردة فيها مرسلات لم يعلم مأخذها ، و هي بقصص العامة أشبه ، و أما المؤلف فقد عرفت قبلا الشك في كونه من مشايخ الشهيد بل هو متقدم عليه وعلى ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ ، وعلى أي فالرجل مجهول لا نعرف شيئا من حاله غير ماقدمناه في اول الحكاية .

بخمس سنين ، وقريش تبني البيت (١) ، و روي أنّها ولدت عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه ، سنة خمس وأربعين من مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله .

في المناقب روي أنّ فاطمة عليها السلام ولدت بمكّة بعد المبعث بخمس سنين ، و بعد الأسرى بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة ، وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتا عشرة سنة ؛ وقيل : إحدى عشرة سنة بعد الهجرة (٢) ، وكان بين ولادتها الحسن وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوماً .

و روي أنّها ولدت خمس سنين قبل ظهور الرسالة (٣) ، و نزول الوحي ، و قيل : بينا النبيّ صلّى الله عليه وآله جالس بالأبطح ومعه عمّار بن ياسر ، والمنذر بن الضحضاح ، و أبو بكر ، وعمر ، وعليّ بن أبي طالب ، والعبّاس بن عبدالمطّلب ، وحمزة بن عبدالمطّلب ، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام في صورته العظمى ، قد نشر أجنحته حتّى أخذت من المشرق إلى المغرب ، فناداه : يا محمّد العليّ الأعلى يقرء عليك السّلام ، وهو يأمرك أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً ، فشقّ ذلك على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وكان لها محبّاً وبها وامقاً (٤) ، قال : فأقام النبيّ صلّى الله عليه وآله أربعين يوماً ، يصوم النهار ، ويقوم اللّيل ، حتّى إذا كان في آخر أيّامه تلك بعث إلى خديجة بعمّار بن ياسر وقال قل لها : ياخديجة لاتظنّي أنّ انقطاعي عنك ولاقلى (٥) ، ولكن ربّي عزّ وجلّ أمرني بذلك لتنفذ أمره ، فلا تظنّي ياخديجة إلّا خيراً ، فإنّ الله عزّ وجلّ ليباهي بك كرام ملائكته كلّ يوم مراراً ، فإذا جنّك اللّيل فأجيفي (٦) الباب ، وخذي مضجعك من فراشك ، فإنّي في منزل فاطمة بنت أسد ، فجعلت خديجة تحزن في

---

(١) قد عرفت سابقا ان بناء البيت كان قبل مبعثه صلى الله عليه وآله . نعم ذكر ذلك ايضا ابن الخشاب فى كتابه .

(٢) أى وقيل : ولدت الحسن بعد الهجرة ، ولها إحدى عشرة سنة .

(٣) ذلك قول العامة ، وسيأتى الخلاف فى ولادتها وبيان أقوى الاقوال فى باب ولادتها فى المجلد العاشر على ترتيب المصنف .

(٤) الوامق : المحب .

(٥) هجرة ولاقلى خل ، أقول : أى ولا غضب .

(٦) قال الجوهرى : أجفت الباب : رددته . منه رحمه الله .

كلّ يوم مراراً لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السلام ، وهو يأمرك أن تتأهّب لتحيّته و تحفته ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياجبرئيل وما تحفة ربّ العالمين ؟ وما تحيّته ؟ قال : لاعلم لي ، قال : فبينا النبيّ صلى الله عليه وآله كذلك إذهبط ميكائيل ومعه طبق مغطّى بمنديل سندس ، أوقال : إستبرق ، فوضعه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأقبل جبرئيل عليه السلام وقال : يامحمّد يأمرك ربّك أن تجعل اللّيلة إفطارك على هذا الطعام . فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أراد أن يفطر أمرني أن افتح الباب لمن يرد إلى الإفطار ، فلمّا كان في تلك اللّيلة أقعدني النبيّ صلى الله عليه وآله على باب المنزل ، وقال : يابن أبي طالب إنّه طعام محرّم إلّا عليّ ، قال عليّ عليه السلام : فجلست على الباب وخلا النبيّ صلى الله عليه وآله بالطعام ، و كشف الطبق ، فإذاً عذقٌ (١) من رطب ، وعنقودٌ من عنب ، فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله منه شبعاً ، وشرب من الماء ريّاً ، و مدّ يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل ، وغسل يده ميكائيل ، وتمندله إسرافيل ، وارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السّماء ، ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله ليصلّي فأقبل عليه جبرئيل ، وقال : الصلاة محرّمة عليك في وقتك حتّى تأتي إلى منزل خديجة فتواقعها ، فإنّ الله عزّ وجلّ آلى (٢) على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه اللّيلة ذرّيّة طيّبة ، فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل خديجة ، قالت خديجة رضوان الله عليها : وكنت قد ألفت الوحدة ، فكان إذا جنّتني اللّيل غطّيت رأسي ، وأسجفت (٣) ستري ، وغلقت بأبي ، وصلّيت وردي (٤) ، واطفأت مصباحي ، وآويت إلى فراشي ، فلمّا كان في تلك اللّيلة لم أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة إذجاء النبيّ صلّى الله عليه وآله فقرع الباب ، فناديت : من هذا الّذي يقرع حلقة لايقرعها إلّا محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قالت خديجة : فنادى النبيّ صلى الله عليه وآله بعذوبة كلامه و حلاوة منطقه : افتحي يا خديجة فإنّي محمّد ، قالت خديجة : فقمت فرحة مستبشرة بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، وفتحت الباب ، و دخل

---

(١) العذق بالكسر : عنقود العنب والرطب ، يقال بالفارسية : «خوشه» .

(٢) أى حلف .

(٣) قال الجوهرى : اسجفت الستر : أرسلته . منه .

(٤) الورد : الصلاة ، أوالجزء من القرآن يقوم به الانسان كل ليلة .

النبيّ المنزل ، وكان صلى الله عليه وآله إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهّر للصلاة ، ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين يوجز فيهما ، ثمّ يأوي إلى فراشه ، فلمّا كان في تلك اللّيلة لم يدع بالإناء ، ولم يتأهّب بالصلاة (١) غير أنّه أخذ بعضدي ، وأقعدني على فراشه ، و داعبني وما زحني ، و كان بيني وبينه مايكون بين المرأة وبعلها ، فلا والّذي سمك السّمآء و أنبع الماء ماتباعد عنّي النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى حسست بثقل فاطمة في بطني .

وفيه عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟ قال : نعم ، إنّ خديجة عليها رضوان الله لمّا تزوّج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكّة ، فكنّ لايدخلن عليها ولا يسلّمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها ، فاستوحشت خديجة من ذلك ، فلمّا حملت بفاطمة عليها السلام صارت تحدّثها في بطنها و تصبرها ، و كانت خديجة تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل يوماً وسمع خديجة تحدّث فاطمة ، فقال لها : ياخديجة من يحدّثك ؟ قالت : الجنين الّذي في بطني يحدّثني ويؤنسني ، فقال لها : هذا جبرئيل يبشّرني أنّها اُنثى ، وأنّها النسمة الطاهرة الميمونة ، وأنّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ، و سيجعل من نسلها أئمّة في الاُمّة ، يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه ، فلم تزل خديجة رضي الله عنها على ذلك إلى أن حضرت ولادتها ، فوجّهت إلى نسآء قريش ونساء بني هاشم يجئن ويلين منها ماتلي النسآء من النسآء ، فأرسلن إليها عصيتينا ولم تقبلي قولنا ، وتزوّجت محمّداً يتيم أبي طالب فقيراً لامال له ، فلسنا نجيء ولانلي من أمرك شيئاً ، فاغتمّت خديجة لذلك ، فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنّهنّ من نساء بني هاشم ، ففزعت منهنّ ، فقالت لها إحداهنّ : لا تحزني ياخديجة ، فإنّا رسل ربّك إليك ، ونحن أخواتك : أناسارة ، وهذه آسية بنت مزاحم ، وهي رفيقتك في الجنّة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه صفراء (٢) بنت شعيب ، بعثنا الله تعالى إليك لنلي من أمرك ماتلي النسآء من النّسآء ، فجلست واحدة عن يمينها ، والاُخرى عن يسارها ، والثالثة من بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهّرة ، فلمّا سقطت إلى

---

(١) للصلاة خ ل .

(٢) تقدم فى باب أحوال موسى عليه السلام الخلاف فى اسمها وانها الصفوراء او الصفراء .

الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكّة ، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور ، فتناولتها المرأة الّتي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر ، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللّبن ، و أطيب رائحة من المسك و العنبر ، فلفّتها بواحدة ، وقنعتها بالأخرى ، ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بشهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ أبي رسول الله ﷺ سيّد الأنبياء ، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء ، وأنّ ولدي سيّد الأسباط ، ثمّ سلّمت عليهنّ ، وسمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها ، وضحكن إليها وتباشرت (١) الحور العين ، وبشّر أهل الجنّة بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام ، وحدث في السّماء نورٌ زاهرٌ لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم ، فلذلك سمّيت الزهراء عليها السلام ، و قالت : خذيها ياخديجة طاهرةً مطهّرةً زكيّةً ميمونةً ، بورك فيها وفي نسلها ، فتناولتها خديجة عليها السلام فرحة مستبشرةً ، فألقمتها ثديها ، فشربت فدرّ عليها ، وكانت عليها السلام تنمي في كلّ يوم كما ينمي الصبيّ في شهر ، وفي شهر كما ينمي الصبيّ في سنة ، صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها (٢) .

كتاب الدرّ النظيم مثل ما مرّ من الروايات كلّها (٣) .

أقول : سيأتي أحوال فاطمة صلوات الله عليها وولادتها في المجلّد العاشر ، وأحوال سائر أولاد خديجة رضي الله عنها في باب أحوال أولاد النبيّ ﷺ .

---

(١) وتباشرن خل .

(٢) العدد : مخطوط ، ليست نسخته موجودة عندي .

(٣) الدر النظيم : « « « « « «

﴿باب ٦﴾

(أسمائه صلى الله عليه وآله وعللها، ومعنى كونه صلى الله عليه وآله امياً وانه كان عالماً بكل لسان، وذكر خواتيمه ونقوشها وأثوابه وسلاحه، ودوابه وغيرها مما يتعلق به صلى الله عليه وآله)

الايات : الاعراف «٧» : الّذين يتّبعون الرسول النبيّ الاُميّ ١٥٧ .

وقال : فآمنوا بالله ورسوله النبيّ الاُميّ ١٥٨ .

التوبة «٩» : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ١٢٨ .

هود «١١» : إنّني لكم منه نذير وبشير ٢ .

العنكبوت «٢٩» : وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون ٤٨ .

الاحزاب «٣٣» : يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ٤٥ و٤٦ .

الفتح «٤٨» : محمّد رسول الله ٢٩ .

المزمل «٧٣» : يا أيّها المزّمّل * قم الّليل إلّا قليلاً ١ و٢ .

المدثر «٧٤» : يا أيّها المدّثّر * قم فأنذر ١ و٢ .

* **تفسير** : قال الطبرسيّ رحمه الله الاُمّيّ ذكر في معناه أقوال :

(*) وهاهنا ايات اخرى لم يذكره المصنف ، منها فى سورة آل عمران ١٤٣ : «ومامحمد الا رسول» . وفى سورة الاحزاب ٤٠ : «ماكان محمد أباأحدمن رجالكم» . وفى سورة محمد ٢ : «وآمنوا بمانزل على محمد» . وفى سورة الصف ٦ : «ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد» . بل مقتضى مايذكر من الروايات وتأويلها أن يذكر آيات اخرى كقوله تعالى : «طه» و« حم » و «يس» و «النجم» و «الشمس وضحيها» و«التين والزيتون» و « ذكراً رسولا » و « ن والقلم» و « عبدالله» وغير ذلك مما سيمر بك .

أحدها الّذي لايكتب ولا يقرءُ .

و ثانيها : أنّه منسوب إلى الأمة ، و المعنى أنّه على جبلّة الأمة قبل استفادة الكتابة ؛ وقيل : إنّ المراد بالأمة العرب لأنّها لم تكن تحسن الكتابة .

و ثالثها : أنّه منسوب إلى الأمّ ، و المعنى أنّه على ماولدته أُمّه قبل تعلّم الكتابة .

و رابعها : أنّه منسوب إلى أمّ القرى و هو مكّة ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السّلام (١) .

و في قوله : « ما عنتّم » : شديد عليه عنتكم ، أي ما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان (٢) .

و في قوله تعالى : « إذاً لارتاب المبطلون » : أي ولو كنت تقرء كتاباً أو تكتبه لوجد المبطلون طريقاً إلى الشكّ في أمرك (٣) ، ولقالوا : إنّما يقرء علينا ماجمعه من كتب الأوّلين ، قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه : هذه الآية تدلّ على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ما كان يحسن الكتابة قبل النبوّة ، فأمّا بعدها فالّذي نعتقده في ذلك التجويز لكونه عالماً بالقرائة والكتابة ، والتجويز لكونه غير عالم بهما من غير قطع على أحد الأمرين ، وظاهر الآية يقتضي أنّ النفي قد تعلّق بما قبل النبوّة دون ما بعدها ، ولأنّ التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوّة ، لأنّ المبطلين إنّما يرتابون في نبوّته صلى الله عليه وآله لو كان يحسن الكتابة قبل النبوّة ، فأمّا بعد النبوّة فلا تعلّق له بالريبة والتهمة ، فيجوز أن

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٨٧ .

(٢) » » ٥ : ٨٦ .

(٣) في المصدر بعد ذلك : وإلقاء الريبة لضعفة الناس في نبوتك ، ولقالوا : إنما تقرأ علينا ماجمعته من كتب الاولين ، فلما ساويتهم في المولد والمنشأ ثم أتيت بما عجزوا عنه وجب أن يعلموا أنه من عندالله تعالى ، و ليس من عندك ، إذلم تجر العادة أن ينشأ الانسان بين قوم يشاهدون أحواله من صغره الى كبره ويرونه في حضره وسفره لايتعلم شيئا من غيره ثم يأتي من عنده بشيء يعجز الكل عنه و عن بعضه ، و يقرأ عليهم أقاصيص الاولين . قال الشريف الاجل المرتضى قدس الله روحه إه .

يكون قد تعلّمها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوّة (١) .

وقال البيضاويّ : «المزّمّل» أصله المتزمّل ، من تزمّل بثيابه : إذا تلفّف بها ، سمّي به النبيّ صلى الله عليه وآله تهجيناً لماكان عليه ، لأنّه كان نائماً أومرتعداً ممّا دهشه بدء الوحي ، متزمّلا في قطيفة ، أو تحسيناً له ، إذ روي أنّه صلى الله عليه وآله كان يصلّي متلفّفاً ببقيّة مرط (٢) مفروش على عائشة ، فنزل أو تشبيهاً له في تثاقله بالمتزمّل ، لأنّه لم يتمرّن بعد في قيام اللّيل ، أومن تزمّل الزمل : إذا تحمّل الحمل ، أي الّذي تحمّل أعباء (٣) النبوّة (٤) .

وقال : « المدّثّر» المتدثّر ، وهو لابس الدثار (٥) ، وسيأتي بيانه في باب المبعث .

١ - فس : بإسناده (٦) عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : لمّا أقبلنا من صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دير نصرانيّ ، إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه ، حسن الهيئة والسمت (٧) ، معه كتاب حتّى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلّم عليه ، ثمّ قال : إنّي من نسل حواري عيسى بن مريم ، وكان أفضل حواري عيسى بن مريم الإثني عشر وأحبّهم إليه وآثرهم عنده ، وإنّ عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه و علمه و حكمته ،

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٢٨٧ .

(٢) المرط : كل ثوب غير مخيط . كساء من صوف ونحوه يؤتزر به .

(٣) الاعباء جمع العبء : الثقل والحمل .

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٧ .

(٥) « « ٢ : ٥٦٠ .

(٦) والاسناد هكذا : أحمدبن محمدبن سعيدبن عقده و محمدبن همام بن سهيل و عبدالعزيز و عبدالواحد ابنا عبدالله بن يونس ، عن رجالهم ، عن عبدالرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي‌عياش ، عن سليم بن قيس . وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال : حدثني أحمدبن‌عبيد (عبد خ) اللهبن جعفربن المعلى الهمداني قال : حدثني أبوالحسن عمرو بن جامع ابن‌عمروبن حرب الكندي قال : حدثنا عبداللهبن المبارك شيخ لناكوفي ثقة قال : حدثنا عبدالرزاق ابن‌همام . عن معمر ، عن أبان بن أبي‌عياش ، عن سليم بن قيس .

(٧) السمت : هيئة أهل الخير .

فلم تزل (١) أهل هذا البيت على دينه متمسّكين عليه (٢) لم يكفروا ولم يرتدّوا ولم يغيّروا ، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم عليه السلام ، وخطّ أبينا بيده ، فيها كلّ شيء يفعل الناس من بعده ، واسم ملك ملك (٣) ، وإنّ الله يبعث رجلاً من العرب من ولد إبراهيم خليل الله عليه السلام من أرض يقال لها : تهامة ، من قرية يقال لها مكّة - وساق الحديث إلى أن قال - : اسمه محمّد ، وعبد الله ، ويس ، والفتّاح ، والخاتم ، والحاشر ، والعاقب ، والماحي ، والقائد ، ونبيّ الله ، وصفيّ الله ، وجنب الله (٤) ، وإنّه يذكر إذا ذكر ، أكرم (٥) خلق الله على الله : وأحبّهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً مقرّباً (٦) ولا نبيّاً مرسلاً من آدم عليه السلام فمن سواه خيراً عند الله ، ولاأحبّ إلى الله منه ، يقعده يوم القيامة على عرشه ، ويشفّعه (٧) في كلّ من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللّوح المحفوظ ، محمّد رسول الله الخبر (٨) .

٢ - **فس** : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ (٩) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالا : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى قام على أصابع رجليه حتّى تورّمت ، فأنزل الله تعالى : « طه » وهي بلغة طيّ يا محمّد « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » (١٠) .

٣ - **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام - وساق الحديث إلى أن قال : - وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم

---

(١) في المصدر : فلم يزل .

(٢) « « : بملته خ صح .

(٣) « « : واسم ملك ملك منهم .

(٤) حبيب الله خ ل .

(٥) في المصدر : من أكرم .

(٦) « « : مكرماً .

(٧) أي يقبل شفاعته .

(٨) غيبة النعماني : ٣٥ و٣٦ .

(٩) أي علي بن أبي حمزة .

(١٠) تفسير القمي : ٤١٢ و٤١٨ .

على أطراف أصابع رجليه ، فأنزل الله سبحانه : «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » (١) .

٤ ـ **مع** : محمّد بن هارون الزنجانيّ (٢) ، عن المعاذ بن المثنّى ، عن عبدالله بن أسماء ، عن جويرية ، عن سفيان بن سعيد (٣) ، عن الصادق عليه السلام في خبر طويل سيأتي في كتاب القرآن قال : وأمّا «طه» فاسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله ، ومعناه ياطالب الحقّ الهادي إليه ، وأمّا « يس» فاسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله ، معناه ياأيّها السامع لوحيي «والقرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين على صراط مستقيم» (٤) .

٥ ـ **م** : وبجاه ذرّيّته الطيّبة الطاهرة من آل طه ويس (٥) .

٦ ـ **فس** : قال الصادق عليه السلام : « يس » اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والدليل عليه قوله: « إنّك لمن المرسلين ✿ على صراط مستقيم » قال : على الطريق الواضح « تنزيل العزيز الرّحيم » قال : القرآن « لتنذر قوماً ما اُنذر آباؤهم » إلى قوله : «على أكثرهم » يعني نزل (٦) به العذاب « فهم لايؤمنون » (٧) .

٧ ـ **فر** : بإسناده عن سليمان بن قيس العامريّ (٨) قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : رسول الله صلى الله عليه وآله يس ونحن آله (٩) .

٨ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان رفعه إلى أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قال : هذا محمّد أذن لهم في التسمية به ، فمن أذن لهم في يس يعني

---

(١) الاصول ٢ : ٩٥ .

(٢) في المعاني : حدثنا أبوالحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق قال : حدثنا معاذبن المثنى العنبرى .

(٣) في المصدر : الثورى .

(٤) معانى الاخبار : ١١ .

(٥) تفسير العسكرى .

(٦) من نزل خ ل .

(٧) تفسير القمى : ٥٤٨ .

(٨) في المصدر : فرات قال : حدثنا أحمدبن الحسن معنعناً عن سليم بن قيس العامرى .

(٩) تفسير فرات : ١٣١ .

التسمية وهو اسم النبيّ صلى الله عليه وآله (١) .

٩ - **ن** : عن الريّان بن الصلت (٢) ، عن الرضا عليه السلام في حديث طويل في الفرق بين العترة و الأُمّة ، وساق الحديث إلى أن قال عليه السلام : أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ : « يس والقرآن الحكيم » فمن عنى بقوله : « يس » ؟ قالت العلماء : « يس » محمّد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد ، قال أبو الحسن عليه السلام : فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله ، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء عليهم السلام فقال تعالى : « سلام على نوح في العالمين » وقال : « سلام على إبراهيم » وقال : « سلام على موسى وهارون » ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ، ولا قال (٣) : سلام على آل موسى وهارون ، وقال : « سلام على آل يس » : يعني آل محمّد ، وساق الحديث إلى أن قال : في قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » فالذكر رسول الله ونحن أهله (٤) .

أقول : سيأتي بتمامه في كتاب الإمامة .

١٠ - **فس** : « سلام علي آل يس » قال : يس محمّد ، و آل محمّد الأئمّة (٥) .

١١ - **مع** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن محمّد بن سهل ، عن الخضر بن أبي فاطمة ، عن وهب بن نافع ، عن كادح ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « سلام على آل يس » قال : « يس » محمّد ، ونحن آل يس (٦) .

١٢ - **كا** : أحمد بن مهران ، وعليّ بن إبراهيم جميعاً عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن ابن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل

---

(١) فروع الكافى ٢ : ٨٧ .

(٢) لم يذكر المصنف اسناد الحديث اختصاراً وهوهكذا : حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنهما قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى عن أبيه ، عن الريان بن الصلت .

(٣) فى المصدر : ولم يقل .

(٤) عيون أخبار الرضا : ١٣١ و١٣٢ .

(٥) تفسير القمى : ٥٥٩ و٥٦٠ .

(٦) معانى الاخبار : ٤١ .

سأله نصرانيّ عن قوله تعالى : « حم والكتاب المبين » إلى قوله : « منذرين » ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أمّا «حم» فهو محمّد ، وهو في كتاب هود الّذي اُنزل عليه ، وهو منقوص الحروف ، وأمّا «الكتاب المبين » فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الخبر (١).

١٣ ـ **فس** : « و النجم إذا هوى» قال : النجم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، « إذا هوى » لمّا اُسري به إلى السماء ، وهو في الهواء ، هذا ردّ على من أنكر المعراج ، وهو قسم برسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو فضل له على الأنبياء (٢).

بيان : هوى جاء بمعنى هبط ، وبمعنى سعد ، والمراد في الخبر الثاني .

١٤ ـ **فس** : «والنجم والشجر يسجدان» قال : النجم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقدسمّاه الله في غير موضع ، فقال : « والنجم إذا هوى » و قال : « و علامات و بالنجم هم يهتدون » فالعلامات الأوصياء ، و النجم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قلت : « يسجدان» قال : يعبدان ، قوله: « والسماء رفعهاووضع الميزان » قال : «السماء» رسول الله صلّى الله عليه وآله رفعه الله إليه و «الميزان » أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه ، قلت : « ألّا تطغوا في الميزان » قال : لا تعصوا الإمام ، قلت : «وأقيموا الوزن بالقسط» قال : أقيموا الإمام العدل (٣) ، قلت : « ولاتخسروا الميزان» قال : لاتبخسوا الإمام حقّه ولا تظلموه (٤).

١٥ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن العبّاس ، عن عليّ بن حمران ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « والنجم إذا هوى » قال : اُقسم بقبض محمّد إذا قبض الخبر (٥).

١٦ ـ **فس** . أبي ، عن سليمان الديلميّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله : « والشمس وضحيها » قال : « الشمس » رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أوضح الله به

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٧٩ .

(٢) تفسير القمى : ٦٥٠و٦٥١ .

(٣) والعدل خ ل وفى المصدر : بالعدل .

(٤) تفسير القمى : ٦٥٨ .

(٥) الروضة : ٣٧٩ و ٣٨٠ . أقول : الحديث طويل ، وفيه : على بن حماد ، وهو الصحيح والرجل على بن حماد المنقرى الكوفى راجع جامع الرواة ١ : ٥٧٧ .

للنّاس دينهم ، قلت : « والقمر إذا تليها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام [١] .

١٧ ـ **فر** : بإسناده [٢] عن عكرمة وسئل عن قول الله : « والشمس وضحيها * والقمر إذا تليها » قال : « والشمس وضحيها » هو محمّد [٣] صلى الله عليه وآله « والقمر إذا تليها » أمير المؤمنين عليه السلام [٤] « والنهار إذا جلّيها » آل محمّد ، وهما الحسن والحسين [٥] « واللّيل إذا يغشيها » بنو اُميّة ، وقال ابن عبّاس هكذا ، وقال أبو جعفر عليه السلام هكذا . وقال الحارث الأعور للحسين بن علّي عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله في كتابه المبين : « والشمس وضحيها » قال : ويحك يا حارث ذاك محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : قوله : « والقمر إذا تليها » قال : ذاك أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام يتلو محمّداً صلى الله عليه وآله الخبر [٦] .

١٨ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « والشمس وضحيها » قال : « الشمس » رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح الله عزّ وجلّ به للنّاس دينهم ، قال : قلت : « والقمر إذا تليها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام

---

[١] تفسير القمى : ٧٢٦ .

[٢] والاسناد هكذا ، فرات قال : حدثنى زيد بن محمد بن جعفر التمار معنعنا عن عكرمة .

[٣] فى المصدر : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

[٤] فى المصدر : أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام .

[٥] « « : هم آل محمد صلى الله عليه و آله الحسن و الحسين عليهما السلام أقول : إلى هنا تم فى المصدر حديث عكرمة ، وأما ما بعد ذلك فهو موجود فى رواية اخرى وهى هكذا : فرات قال : حدثنى الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس فى قول الله تعالى : « والشمس وضحاها » قال : رسول الله صلى الله عليه و آله « و القمر إذا تلاها » أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام « والنهار إذا جلاها » الحسن والحسين عليهما السلام ، « والليل اذا يغشاها » بنو امية ثم ذكر حديثا آخر مثله وفيه زيادة باسناده عن عبدالله بن زيد ، عن ابن زيد معنعنا عن ابن عباس . و أما رواية أبى جعفر عليه السلام والحارث فالموجود فى المصدر أنهما واحد هكذا : فرات قال : حدثنى على بن محمد بن عمر الزهرى معنعنا عن أبى جعفر قال : قال الحارث الاعور للحسين بن على عليه السلام : يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرنى عن قول الله فى كتابه : « والشمس وضحاها » ثم ذكر مثل حديث الحارث ، فعلى ذلك إما نسخة المصنف كانت ناقصة ، أو أراد المصنف الاختصار فوقع ما ترى .

[٦] تفسير فرات الكوفى : ٢١٢ .

تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً الخبر (١) .

١٩ - **فس** : « والتين و الزيتون و طور سينين وهذا البلد الأمين » قال : « التين » رسول الله صلى الله عليه وآله « والزيتون » أمير المؤمنين عليه السلام « وطور سينين» الحسن و الحسين « وهذا البلد الأمين » الأئمّة عليهم السلام الخبر (٢) .

٢٠ - **فس** : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » قال : «الذكر » اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ونحن أهل الذكر (٣) .

٢١ - **ن** : في حديث طويل عن الرضا عليه السلام في مناظرته عليه السلام مع أصحاب المقالات قال عليه السلام لرأس الجالوت : في الإنجيل مكتوب : ابن (٤) البرّة ذاهب ، والبار قليطا جاء من بعده ، وهو يخفّف الآصار (٥) ، ويفسّر لكم كلّ شيء ، ويشهد لي كما شهدت له ، أناجتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل ، أتؤمن بهذا في الإنجيل ؟ قال : نعم لا اُنكره الخبر (٦) .

٢٢ - **ن** : في أسئلة الشاميّ سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان ، فقال : يوشع بن نون ، وهو ذو الكفل ، ويعقوب بن إسحاق عليه السلام ، وهو إسرائيل، والخضر عليه السلام ، وهو حلقيا (٧) ، ويونس عليه السلام ، وهو ذو النون ، وعيسى عليه السلام ، وهو المسيح ، ومحمّد صلى الله عليه وآله ، وهو أحمد صلوات الله عليهم (٨) .

---

(١) الروضة : ٥٠ . قوله : نفثه أى ألقى فى قلبه أو ألهمه . وأخرج الحديث فرات الكوفى فى تفسيره أيضا ص٢١٣ .

(٢) تفسير القمى : ٨٣٠ .

(٣) « « : ٦٨٦ .

(٤) فى المصدر : ان ابن البرة .

(٥) جمع الاصر بتثليث الهمزة : الثقل . الذنب . العهد .

(٦) عيون اخبار الرضا : ٩٣و٩٤ ، و الحديث طويل وقد أخرجه المصنف مسندا فى كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ص٢٩٩ - ٣١٠ ، والقطعة فى ٣٠٨ .

(٧) فى نسخة من المصدر : حليقا . وفيما تقدم من كتاب الاحتجاجات : تاليا . جمليا خ ل .

(٨) عيون أخبار الرضا : ١٣٦ ، والحديث طويل أخرجه المصنف مسندا فى كتاب الاحتجاجات ١٠ : ٧٥ - ٨٢ والقطعة فى ٨٠ .

٢٣ ـ **مع** : محمّد بن عمرو البصريّ ، عن عبدالله بن عليّ الكرخيّ ، عن محمّد بن عبدالله عن أبيه ، عن عبدالرزّاق ، عن معمّر ، عن الزهريّ ، عن أنس قال : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ، فلمّا انفتل (١) من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عزّ وجلّ ، ثمّ قال معاشر الناس ! من افتقد الشمس فليتمسّك بالقمر ، ومن افتقد القمر فليتمسّك بالزهرة ، ومن افتقد الزهرة فليتمسّك بالفرقدين ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا الشمس ، وعليّ عليه السلام القمر ، وفاطمة الزهرة ، والحسن والحسين الفرقدان (٢) .

٢٤ ـ **شي** : محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » قال : نحن العلامات ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

٢٥ ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن منصور بزرج (٤) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعلامات الأئمة من بعده عليه وعليهم السلام (٥) .

٢٦ ـ **ما** : أحمد بن محمّد بن الصلت ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن عيسى بن هارون الضرير ، عن محمّد بن زكريّا المكّي ، عن كثير بن طارق ، من ولد قنبر ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) لعليّ عليه السلام : ياعليّ خذ هذا الخاتم

---

(١) انفتل من صلاته : انصرف عنها .

(٢) معاني الاخبار : ٣٩ وفي ذيله ، وكتاب الله لايفترقان حتى يردا على الحوض . وذكر شيخنا الصدوق فيه بأسانيده عن جابر بن عبدالله وأنس بن مالك نحوه .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط .

(٤) بزرج معرب بزرك ، والرجل هو منصور بن يونس بزرج أبو يحيى القرشي مولاهم كوفي ثقة .

(٥) الامالي : ١٠٢ .

(٦) في المصدر : قال : حدثني زيد بن علي في جهارسوخ كندة بالكوفة ان أباه حدثه عن أبيه عن ابن عباس قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال : ياعلي أعط هذا الخاتم النقاش لينقش عليه إه . أقول : سقط مفعول قوله : أعطى وهو « خاتما » .

وانقش عليه محمّد بن عبدالله ، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقّاش ، وقال له : انقش عليه محمّد بن عبدالله ، فنقش النقّاش ، فأخطأت(١) يده فنقش عليه محمّد رسول الله ، فجاء أمير المؤمنين عليه السّلام فقال : مافعل الخاتم ؟ فقال : هوذا ، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال : ما أمرتك بهذا ، قال : صدقت ولكن يدي أخطأت ، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يارسول الله مانقش النقّاش ما أمرت به ، ذكر أنّ يده أخطأت ، فأخذ (٢) النبيّ صلى الله عليه وآله ونظر إليه فقال : ياعليّ أنا محمّد بن عبدالله ، وأنا محمّد رسول الله ، وتختّم به ، فلمّا أصبح النبيّ صلى الله عليه وآله نظر إلى خاتمه ، فإذا تحته منقوش «عليّ وليّ الله» فتعجّب من ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله ، فجاء جبرئيل فقال : يا جبرئيل كان كذا و كذا ، فقال : يامحمّد كتبت ما أردت ، و كتبنا ما أردنا (٣) .

٢٧ ـ **ع ، ل ، مع** : محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن محمّد بن جعفر بن أحمد البغداديّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن السخت ، عن محمّد بن الأسود الورّاق ، عن أيّوب بن سليمان ، عن أبي البختريّ ، عن محمّد بن حميد ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا أشبه الناس بآدم عليه السلام ، و إبراهيم عليه السلام أشبه الناس بي خلقه و خلقه ، وسمّاني الله من فوق عرشه عشرة أسماء ، وبيّن الله وصفي ، و بشّرني على لسان كلّ رسول بعثه إلى قومه ، وسمّاني ونشر في التوراة اسمي ، وبثّ ذكري في أهل التوراة والإنجيل ، وعلّمني كلامه (٤) ، و رفعني في سمائه ، وشقّ لي اسمي (٥) من أسمائه ، فسمّاني محمّداً وهو محمود ، وأخرجني في خير قرن من اُمّتي ، وجعل اسمي في التوراة أحيد ، فبالتوحيد حرّم أجساد اُمّتي على النار ، وسمّاني في الإنجيل أحمد ، فأنا محمود في أهل السماء ، وجعل اُمّتي الحامدين ، وجعل اسمي في الزبور ماح (٦) ، محاالله عزّ و جلّ بي

---

(١) في المصدر : واخطأت .

(٢) « « : فأخذه .

(٣) المجالس والاخبار : ٧٩ و ٨٠

(٤) في المصدر ، كتابه .

(٥) في طبعة أمين الضرب : اسماً ـ ظ . أقول : وهو الموجود في المصدر .

(٦) ماحي خ ل . وهو الموجود في العلل ، وفيه : يمحي الله .

من الأرض عبادة الأوثان، وجعل اسمي في القرآن محمداً، فأنا محمود في جميع (١) القيامة في فصل القضاء، لا يشفع أحد غيري، وسمّاني في القيامة حاشراً، يحشر الناس على قدمي وسمّاني الموقف، اُوقف الناس بين يدي الله جلّ جلاله، وسمّاني العاقب، أنا عقب النبيّين، ليس بعدي رسول، وجعلني رسول الرحمة، ورسول التوبة، ورسول الملاحم و المقفّي (٢)، قفيّت النبيّين جماعة، وأنا القيّم الكامل الجامع، ومنّ عليّ ربّي وقال لي: يا محمّد صلى الله عليك فقد أرسلت كلّ رسول إلى اُمّته بلسانها، وأرسلتك إلى كلّ أحمر وأسود من خلقي، و نصرتك بالرعب الّذي لم أنصر به أحداً، وأحللت لك الغنيمة ولم تحلّ لأحد قبلك، و وأعطيتك ولاُمّتك كنزاً من كنوز عرشي: فاتحة الكتاب، و خاتمة سورة البقرة، و جعلت لك و لاُمّتك الأرض كلّها مسجداً، وترابها طهوراً، وأعطيت لك ولاُمّتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكري حتّى لا يذكرني أحد من اُمّتك إلّا ذكرك مع ذكري، فطوبى لك يا محمّد ولاُمّتك (٣).

توضيح: قال شارح الشفاء للقاضي عياض: اُحيد بضم الهمزة، و فتح المهملة، وسكون التحتيّة، فدال مهملة، وقيل: بفتح الهمزة، و سكون المهملة، وفتح التحتيّة، قال: سمّيت أحيد لأنّي اُحيد باُمّتي عن نار جهنّم، أي أعدل بهم انتهى (٤).

وأمّا أحمد في اللّغة فأفعل مبالغة من صفة الحمد، ومحمّد مفعّل مبالغة من كثرة الحمد، فهو ﷺ أجلّ من حمد، و أفضل من حمد، و أكثر الناس حمداً، فهو أحمد المحمودين الحامدين، فأحمد إمّا مبالغة من الفاعل، أو من المفعول.

قوله ﷺ: يحشر الناس على قدمي، كناية عن أنّه أوّل من يحشر من الخلق، ثمّ يحشر الناس بعده، وقيل: أي في زمانه وعهده، ولا نبيّ بعده، وقيل: أي يقدم الخلق في المحشر وهم خلفه. والملاحم جمع الملحمة وهو القتال.

---

(١) جمع خل صح. وفى المعانى: جميع أهل القيامة.

(٢) فى المعانى: المقتفى.

(٣) علل الشرائع: ٤٥، الخصال ٢: ٤٧و٤٨، معانى الاخبار: ١٩.

(٤) شرح الشفا ١: ٤٩٨، و ضبطه أيضا بفتح فسكون فكسر وأيضا بضم فكسر، فسكون.

وقال الجزريّ : في أسمائه صلى الله عليه وآله المقفّي وهو المولّي الذاهب ، وقد قفّى يقفّي فهو مقفّ ، يعني أنّه آخر الأنبياء ، المتّبع لهم ، فإذا قفّى فلا نبيّ بعده .

قوله : القيّم ، أي الكثير القيام باُمور الخلق ، والمتولّي لارشادهم و مصالحهم ، و يظهر من سائر الكتب أنّه بالثاء المثلّثة ، و إنّ الكامل الجامع تفسيره ، وهو بضمّ القاف وفتح الثاء ، قال الجزريّ : فيه أتاني ملك فقال : أنت قثم ، وخلقك قثم ، القثم : المجتمع الخلق ، وقيل : الجامع الكامل وقيل : الجموع (١) للخير ، وبه سمّي الرجل قثم ، معدول عن قاثم ، وهو الكثير العطاء انتهى .

وقال القاضي في الشفاء : روي أنّه صلى الله عليه وآله قال : أنا رسول الرحمة ، ورسول الراحة ، ورسول الملاحم ، وأنا المقفّي (٢) ، قفّيت النبيّين ، وأنا قيّم ، والقيّم : الجامع الكامل كذا وجدته ولم أروه ، وأرى أنّ صوابه قثم بالثاء وهو أشبه بالتفسير انتهى (٣) .

٢٨ ـ **لى ، ع ، مع** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن عليّ بن الحسين الرقّي ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبدالله ، عن آبائه ، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسأله أعلمهم فيما سأله ، فقال له : لأيّ شيء سمّيت محمّداً وأحمد و أبا القاسم و بشيراً و نذيراً و داعياً ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أمّا محمّد فإنّي محمود في الأرض ، و أمّا أحمد فإنّي محمود في السّماء ، وأمّا أبو القاسم فإنّ الله عزّ وجلّ يقسّم يوم القيامة قسمة النار ، فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين ففي النار ، ويقسّم قسمة الجنّة ، فمن آمن بي وأقرّ بنبوّتي ففي الجنّة ، وأمّا الداعي فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي عزّ وجلّ ، وأمّا النذير فإنّي اُنذر بالنار من عصاني ، وأمّا البشير فإنّي اُبشّر بالجنّة من أطاعني (٤) .

---

(١) الجموع خل .

(٢) وفى المصدر : المقتفى ، وذكر الشارح : المقفى وقال : هو أنسب .

(٣) شرح الشفا ١ : ٤٩٠ و ٤٩١ .

(٤) الامالى : ١١٢ـ١١٤ ، علل الشرايع : ٥٣ ، معانى الاخبار : ١٩ و ٢٠ ، و الحديث طويل أخرجه المصنف فى كتاب الاحتجاجات ، راجع ١٠ : ٢٩٤ ـ ٣٠٢ ، والقطعة فى ٢٩٥ .

أقول : قد مرّ في باب نقوش الخواتيم (١) في خبر الحسين بن خالد أنّه كان نقش خاتم النبيّ صلى الله عليه وآله : «لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله » .

٢٩ ـ **ع ، مع ، ن** : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : لم كنّي النبيّ صلى الله عليه وآله بأبي القاسم ؟ فقال : لأنّه كان له ابن يقال له : قاسم فكنّي به ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزّيادة ؟ فقال : نعم ، أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « أنا و عليّ أبوا هذه الاُمّة » ؟ قلت : بلى ، قال : أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع اُمّته ، و عليّ بمنزلته (٢) فيهم ؟ قلت : بلى ، قال : أما علمت أنّ عليّاً قاسم الجنّة والنار ؟ قلت : بلى ، قال : فقيل له : أبو القاسم لأنّه أبو قاسم الجنّة والنار ، فقلت له : وما معنى ذلك ؟ فقال: إنّ شفقة الرسول (٣) على اُمّته شفقة الآباء على الأولاد ، وأفضل اُمّته عليّ عليه السلام ، ومن بعده شفقة عليّ عليه السلام عليهم كشفقته ، لأنّه وصيّه وخليفته والإمام بعده ، فلذلك قال صلى الله عليه وآله : «أنا وعليّ أبوا هذه الاُمّة » وصعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر فقال : « من ترك ديناً أوضياعاً فعليّ وإليّ ، ومن ترك مالاً فلورثته » فصار بذلك أولى بهم من آبائهم و اُمّهاتهم ، و صار أولى بهم منهم بأنفسهم ، و كذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

بيان : قال الجزريّ : فيه من ترك ضياعاً فإليّ ، الضياع : العيال ، و أصله مصدر ضاع يضيع ، فسمّي العيال بالمصدر ، كما تقول: من مات و ترك فقراً ، أي فقراء ، و إن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع .

٣٠ ـ **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام إنّ خاتم رسول الله صلّى الله عليه وآله كان من فضّة ، ونقشه « محمّد رسول الله » قال : وكان نقش خاتم عليّ عليه السلام

---

(١) راجع ج ١١ : ٦٣ .

(٢) وعلى عليه السلام فيهم بمنزلته خ . أقول : هذه الزيادة موجودة فى العلل ، وفى العيون: وعلى عليه السلام منهم . أقول : لعله اصح .

(٣) النبى خل ، أقول : هو الموجود فى المصدر .

(٤) علل الشرائع : ٥٣ و ٥٤ ، معانى الاخبار : ٢٠ ، عيون الاخبار : ٢٣٨ و ٢٣٩ .

«الله الملك» وكان نقش خاتم والدي رضي الله عنه « العزّة لله» (١) .

٣١ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله عشرة أسماء : خمسة منها في القرآن ، وخمسة ليست في القرآن ، فأمّا الّتي في القرآن : فمحمّد ، وأحمد ، وعبدالله ، ويس ، ون ، وأمّا الّتي ليست في القرآن : فالفاتح ، والخاتم ، والكافّ ، والمقفّي ، والحاشر (٢) .

بيان : إنّما سمّي الفاتح لأنّه أوّل النبيّين ، أو جميع المخلوقات خلقاً ، أو به فتح الله أبواب الوجود والجود على العباد (٣) ، والكافّ لأنّه يكفّ ويدفع عن الناس البلايا والشرور في الدنيا ، والعذاب في الآخرة وفي بعض النسخ : الكافي .

٣٢ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن عليّ بن سليمان ، عن عبدالله بن عبيدالله الهاشميّ ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله خاتمان : أحدهما مكتوب عليه : « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله » والآخر : «صدق الله» (٤) .

٣٣ ـ **فس** : قال : و سأل بعض اليهود رسول الله صلّى الله عليه وآله لم سمّيتَ محمّداً وأحمداً وبشيراً ونذيراً ؟ فقال : أمّا محمّد فإنّي في الأرض محمودٌ ، و أمّا أحمد فإنّي في السّماء أحمد منه في الأرض ، وأمّا البشير فاُبشّر من أطاع الله بالجنّة ، وأمّا النذير فاُنذر من عصى الله بالنار (٥) .

٣٤ ـ **فس** : « يا أيّها المزّمّل » قال : هو النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يتزمّل بثوبه وينام (٦) .

---

(١) قرب الاسناد : ٣١ .

(٢) الخصال ٢ : ٤٨ .

(٣) أو الغالب على من كان يعبد دون الله . وما كان يعبد دونه .

(٤) الخصال ١ : ٣٢ .

(٥) تفسير القمي : ٦٧٧ .

(٦) تفسير القمي : ٧٠١ .

« يا أيّها المدّثّر » قال : تدثّر الرسول ، فالمدّثّر يعني المتدثّر بثوبه « قم فأنذر » هو قيامه في الرجعة ينذر فيها (١).

أقول : سيجيء في الأخبار أنّه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله خلقني وعليّاً من نور واحد ، و شقّ لنا اسمين من أسمائه ، فذو العرش محمود و أنا محمّد ، و الله الأعلى وهذا عليّ .

٣٥ - ع : عبدالله بن محمّد القرشيّ ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن أبي قريش ، عن عبدالجبّار و محمّد بن منصور الخزّاز معاً عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يتختّم بيمينه (٢).

٣٦ - ل : ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن عبدالرحيم ابن عليّ الجبليّ ، وعبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن نصر الخزّاز ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قدم يهوديّان فسألا أميرالمؤمنين عليه السلام عن أشياء وسألا عن وصف النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال فيما قال : كان عمامته السّحاب ، وسيفه ذوالفقار ، وبغلته دلدل ، وحماره يعفور ، وناقته العضباء (٣) ، وفرسه لزاز ، وقضيبه الممشوق . الخبر (٤) .

بيان : قال في النهاية : فيه أنّه كان اسم عمامة النبيّ صلّى الله عليه وآله السحاب ، سمّيت به تشبيهاً بسحاب المطر ، لانسحابه في الهواء ، وقال : دلدل في الأرض : ذهب ومرّ ، يدلدل ويتدلدل في مشيه : إذا اضطرب ، ومنه الحديث كان اسم بغلته دلدل . وقال : فيه إنّ اسم حمار النبيّ صلّى الله عليه وآله عفير هو تصغير تحقير لأعفر ، من العفرة و هي الغبرة ، و لون التراب ، وفي حديث سعد بن عبّادة أنّه خرج على حماره يعفور ليعوده ، قيل : سمّي يعفوراً للونه من العفرة ، كما قيل في أخضر : يخضور ، وقيل : سمّي به تشبيهاً في عدوه باليعفور و هو الظبي ، وقيل : الخشف .

---

(١) تفسير القمي : ٧٠٢ .

(٢) علل الشرائع : ٦٤ .

(٣) بتقديم المهملة على المعجمة .

(٤) الخصال ٢ : ١٤٦ و١٤٨ .

وقال : فيه كان اسم ناقته العضباء ، هو علم لها ، منقول من قولهم : ناقة عضباء ، أي مشقوقة الاُذن ، ولم تكن مشقوقة الاُذن ، و قال بعضهم : إنّها كانت مشقوقة الاُذن ، والأوّل أكثر .

وقال الزمخشريّ : هو منقول من قولهم : ناقة عضباء ، وهي القصيرة اليد .

و قال : فيه كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله فرس يقال له : اللّزاز ، سمّي به لشدّة تلزّزه واجتماع خلقه ، ولزّ به الشيء ، أي لزق به ، كأنّه يلزق بالمطلوب لسرعته .

و قال الفيروزآباديّ : جارية ممشوقة : حسنة القوام ، و قضيب ممشوق : طويل دقيق .

٣٧ ـ **لي** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله في صحف إبراهيم عليه السلام الماحي ، و في توراة موسى عليه السلام الحادّ ، و في إنجيل عيسى عليه السلام أحمد ، و في القرآن محمّد ، قيل : فما تأويل الماحي ؟ فقال : الماحي صورة الأصنام ، وماحي الأوثان والأزلام وكلّ معبود دون الرّحمان ، قيل : فما تأويل الحادّ ؟ قال : يحادّ من حادّ الله ودينه ، قريباً كان أو بعيداً ، قيل : فما تأويل أحمد ؟ قال : حسن ثناء الله عزّ وجلّ عليه في الكتب بما حمد من أفعاله ، قيل : فما تأويل محمّد ؟ قال : إنّ الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله و جميع اُممهم يحمدونه و يصلّون عليه ، و إنّ اسمه لمكتوب على العرش : محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان صلّى الله عليه وآله يلبس من القلانس اليمنيّة(١) والبيضاء والمضرّبة ذات الاُذنين في الحرب ، وكانت له عنزة يتّكئ عليها ، ويخرجها في العيدين فيخطب بها ، وكان له قضيب يقال له : الممشوق ، وكان له فسطاط يسمّى الكنّ ، وكانت له قصعة تسمّى المنبعة ، وكان له قعب يسمّى الريّ ، وكان له فرسان يقال لأحدهما : المرتجز ، وللآخر السكب ، وكان له بغلتان يقال لأحدهما(٢) : دلدل ، وللاُخرى الشهباء ، وكانت له ناقتان يقال لأحدهما : العضباء ، وللاُخرى الجدعاء ، وكان له سيفان يقال لأحدهما : ذوالفقار ، وللآخر العون ، وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما : المخذم ، وللآخر

---

(١) اليمنة واليمنة برد يمنى .

(٢) هكذا فى النسخة و المصدر وكذا فيما يأتى ، والاصح : لاحداهما . كما فى الفقيه .

الرسوم ، وكان له حمار يسمّى يعفور ، وكانت له عمامة تسمى السحاب ، وكان له درع تسمى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضّة : حلقة بين يديها ، وحلقتان خلفها ، وكانت له راية تسمّى العقاب ، وكان له بعير يحمل عليه يقال له : الديباج ، وكان له لوآء يسمّى المعلوم ، وكان له مغفرٌ يقال له : الأسعد ، فسلّم ذلك كلّه إلى عليّ عليه السلام عند موته ، و أخرج خاتمه وجعله في إصبعه ، فذكر عليّ عليه السلام أنّه وجد في قائمة سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف : صل من قطعك ، وقل الحقّ ولو على نفسك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، قال : وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خمس لا أدعهنّ حتّى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكفاً [1] ، وحلبي العنز بيدي ، ولبس الصوف [2] ، والتسليم على الصبيان لتكون سنّة من بعدي [3] .

يه : عن يونس مثله إلى قوله : من أساء إليك [4] .

بيان : ضرب النجّاد المضرّبة [5] : خاطها ، ذكره الجوهريّ . وقال : العنزة بالتحريك : أطول من العصا ، وأقصر من الرمح ، وفيه زجّ [6] كزجّ الرمح ، والكنّ

---

(١) وكف وأكف وآكف الحمار : وضع عليه الوكاف . والوكاف : البرذعة وكساء يلقى على ظهر الدابة .

(٢) قد ورد فى بعض الاخبار مدح لبس الصوف ، وفى بعضها ذمه ، ولعل الاول يختص بزمان مقفر جدب يكون الناس فيه فى ضيق و شدة ، كما يستفاد من حديث عن الصادق عليه السلام احتج فيه على الصوفية ، وعلل فعل النبى صلى الله عليه و آله بذلك ، و قال فيه : « اذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها ، ومؤمنوها لا منافقوها ، ومسلموها لا كفارها » أو الثانى ورد فى قوم كانوا يتقشفون بالملابس وغيرها ويتظاهرون بها ، ويرون أنفسهم بذلك أفضل من غيرهم ، ويعدون أنفسهم عاملين السنة ، وغيرهم تاركين لها ، مثل جل الصوفية و الباطنية وغيرهم من أهل البدع والاهواء الذين أدخلوا أنفسهم فى زى الزهد و الصلاح : و قلبوا حقائق الاسلام و احكامه على مزعمتهم و آرائهم الفاسدة أعاذنا الله و المسلمين من شرورهم .

(٣) الامالى : ٤٤ .

(٤) الفقيه : ٥١٩ .

(٥) النجاد هو المنجد أى من يعالج الفرش و الوسائد و يخيطها . و المضرب : المخيط . و المضربة . كساء ذو طاقين بينهما قطن .

(٦) الزج : الحديدة التى فى أسفل الرمح .

بالكسر : وقآء كلّ شيء وستره . والقعب : قدح من خشب مقعّر .

وقال الجزريّ : فيه كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله فرس يقال له : المرتجز ، سمّي به لحسن صهيله .

وقال : فيه كان له فرس يسمّى السكب ، يقال له فرس سكب ، أي كثير الجري ، كأنّما يصبّ جريه صبّاً ، وأصله من سكب الماء يسكبه .

وقال الجوهريّ : الشهبة في الألوان : البياض الّذي غلب على السواد .

وقال الجزريّ : فيه إنّه خطب على ناقته الجدعآء ، هي المقطوعة الاُذن ؛ و قيل : لم تكن ناقته مقطوعة الاُذن ، وإنّما كان هذا اسماً ، وقال : إنّما سمّي سيفه صلّى الله عليه وآله ذا الفقار لأنّه كان فيه حفر صغار حسان . وقال : الخذم : القطع ، و به سمّي السيف مخذماً .

وقال الفيروزآباديّ : الرسوم : الّذي يبقى على السير يوماً وليلة ، والأصوب أنّه بالبآء كما سيأتي .

قال في النهاية فيه كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله سيف يقال له : الرسوب ، أي يمضي في الضريبة ، و يغيب فيها ، وهي فعول من رسب : إذا ذهب إلى أسفل ، و إذا ثبت .

وفيه : إنّه كان اسم درعه ذات الفضول ، و قيل : ذو الفضول لفضلة كان فيها وسعة . وقال : فيه إنّه كان اسم رآيته العقاب ، وهي العلم الضخم .

أقول : سيأتي في باب وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله ذكر دوابّه وسلاحه وأثوابه .

٣٨ ـ **ص** : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن أحمد بن حمدان ، عن عمرو بن محمّد ، عن محمّد بن مؤيّد ، عن عبدالله بن محمّد بن عقبة ، عن أبي حذيفة ، عن عبدالله بن حبيب الهذليّ ، عن أبي عبدالرحمن السلميّ ، عن أبي منصور قال : لمّا فتح الله على نبيّه خيبر أصابه حمار أسود ، فكلّم النبيّ صلّى الله عليه وآله الحمار فكلّمه ، وقال : أخرج الله من نسل جدّي ستّين حماراً لم يركبها إلّا نبيّ ، ولم يبق من نسل جدّي غيري ، ولا من الأنبياء غيرك ، وقد كنت أتوقّعك ، كنت قبلك ليهوديّ أعثر به عمداً ، فكان يضرب بطني ، ويضرب ظهري ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : سمّيتك يعفور ، ثمّ قال : تشتهي الاُناث يا يعفور ؟ قال : لا ، و كلّما قيل :

أجب رسول الله ﷺ خرج إليه ، فلمّا قبض رسول الله ﷺ جاء إلى بئر فتردّى(١) فيها فصار قبره جزعاً(٢) .

٣٩- ير : إبراهيم بن هاشم ، عن أعمش بن عيسى ، عن حمّاد الطيافي(٣) ، عن الكلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : كم لمحمّد(٤) اسم في القرآن ؟ قال : قلت : اسمان أو ثلاث ، فقال : يا كلبيّ له عشرة أسماء « وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل * ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد * ولمّا قام عبدالله كادوا يكونون عليه لبداً * و طٰه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * و يٰس والقرآن الحكيم * إنّك لمن المرسلين * على صراط مستقيم * و ن و القلم و ما يسطرون * ما أنت بنعمة ربّك بمجنون * و يا أيّها المزّمّل * و يا أيّها المدّثّر * و إنّا أنزلنا إليكم ذكراً رسولاً » فالذكر اسم من أسماء محمّد ﷺ ونحن أهل الذكر ، فسل يا كلبيّ عمّا بدا لك ، قال : فأنسيت والله القرآن كلّه فما حفظت منه حرفاً أسأله عنه(٥) .

٤٠- قب : في أسمائه وألقابه ﷺ : سمّاه في القرآن بأربعمأة اسم : العالم « وعلّمك ما لم تكن تعلم » الحاكم « فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك » الخاتم « وخاتم النبيّين » العابد « واعبد ربّك » الساجد « وكن من الساجدين » الشاهد « إنّا أرسلناك شاهداً » المجاهد « يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار » الطاهر « طٰه ما أنزلنا » الشاكر « شاكراً لأنعمه » الصّابر « واصبر وما صبرك » الذاكر « واذكر اسم ربّك » القاضي « إذا قضى الله ورسوله » الراضي « لعلّك ترضى » الداعي « وداعياً إلى الله » الهادي « وإنّك لتهدي » القارىء « اقرأ

---

(١) أى سقط فيها .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) هكذا فى النسخ و المصدر ، ولعل الطيافى مصحف الطنافسى . راجع تنقيح المقال ١ : ٣٦٣ : حماد بن بشير الطنافسى .

(٤) سأله عليه السلام ، لانه كان نسابة العرب ، و يرى نفسه أعلم فيها ، فأفاده أنه ناقص لا يعرف أسماء أشهر العرب وهو النبى صلى الله عليه وآله .

(٥) بصائر الدرجات : ١٥٠ .

باسم ربّك » التالي « يتلو عليهم » الناهي « وما نهاكم عنه » الآمر « وأمر أهلك » الصادع « فاصدع بما تؤمر » الصادق « ص والقرآن » القانت « أمّن هو قانتٌ » الحافظ « يحفظونه من أمر الله » الغالب « وإنّ جندنا » العائل « ووجدك عائلا » الضالّ أي يهدي به الضال « ووجدك ضالّا » الكريم « إنّه لقول رسول كريم » الرحيم « رؤفٌ رحيمٌ » العظيم « وإنّك لعلى خُلقٍ » اليتيم « ألم يجدك » المستقيم « فاستقم كما أُمرت » المعصوم « والله يعصمك » البشير « إنّا أرسلناك بالحقّ » النذير « بشيراً ونذيراً » العزيز « لقد جاءكم رسولٌ » الشهيد « وجئنا بك شهيداً » الحريص « حريصٌ عليكم » القريب « ق والقرآن » الحبيب ، والمحبّ ، والمحبوب ، في سبع مواضع « حم » النبيّ « يا أيّها النبيّ » القويّ « ذي قوّة » الوحي « وكذلك أوحينا إليك » الأُمّي « النبيّ الأُمّي » الأمين « مطاعٌ ثمّ أمينٌ » المكين « عند ذي العرش » المبين « وقل إنّي أنا النذير » المذكّر « فذكّر إنّما أنت » المبشّر « ومبشّراً برسول » المنذر « إنّما أنت مُنذرٌ » المستغفر « واستغفر لذنبك » المسبّح « فسبّح بحمد ربّك » المصلّي « فصلّ لربّك » المصدّق « مصدّقاً لما معكم » المبلّغ « يا أيّها الرسول بلّغ » المحدّث « وأمّا بنعمة ربّك » المؤمن « آمن الرسول » المتوكّل « وتوكّل على الحيّ » المزمّل « يا أيّها المزمّل » المدّثّر « يا أيّها المدّثّر » المتهجّد « ومن اللّيل فتهجّد » المنادي « سمعنا منادياً » المهتدي « وهداه إلى صراط » الحقّ « قد جاءكم الحقّ » الصدق « والّذي جاء بالصدق » الذكر « إنّا أرسلناك إليكم ذكراً » البرهان « قد جاءكم برهان » الفضل « قل بفضل الله » المرسل « إنّك لمن المرسلين » المبعوث « هو الّذي بعث » المختار « وربّك يخلق » المعفوّ « عفى الله عنك » المغفور « ليغفر لك الله » المكفيّ « إنّا كفيناك » المرفوع والرفيع « ورفعنا لك » المؤيّد « هو الّذي أيّدك » المنصور « وينصرك الله » المطاع « مكين مطاع » الحسنى « وصدّق بالحسنى » الهدى « وما منع الناس (١) » الرسول « يا أيّها الرسول » الرؤف « بالمؤمنين رؤف » النعمة « يعرفون نعمة الله » الرحمة « وما أرسلناك إلّا رحمةً » النور « قد جاءكم من الله نورٌ » الفجر « والفجر وليال » المصباح « المصباح

---

(١) الاية هكذا : وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى . الاسراء : ٩٤ .

في زجاجة» السراج «وسراجاً منيراً» الضحى «والضحى والليل» النجم «والنجم إذا هوى » الشمس «ثمّ جعلنا الشمس» البدر «طه» [1] الظلّ «ألم تر إلى ربّك» البشر «بشرٌ مثلكم» الناس « أم يحسدون الناس» الإنسان « خلق الإنسان» الرجل «على رجل منكم» الصاحب «ماضلّ صاحبكم» العبد « أسرى بعبده » المجتبى « ولكن الله يجتبي » المقتدي « فبهديهم اقتده» المرتضى «إلّا من ارتضى » المصطفى « الله يصطفي» أحمد « من بعدي اسمه» محمّد « محمّدٌ رسول الله » كهيعص ، يس ، طه ، حم ، عسق ، كلّ حرف تدلّ على اسم له ، مثل الكافي والهادي ، والعارف ، والسخيّ ، والطاهر ، وغير ذلك [2] .

وأسماؤه في الأخبار : العاقب ، وهو الّذي يعقب الأنبياء ، الماحي : الّذي يمحى به الكفر ، ويقال : يمحى به سيّئات من اتّبعه ، ويقال : الّذي لا يكون بعده أحد . الحاشر : الّذي يحشر الناس على قدميه . المقفّي الّذي قفّى النبيّين جماعة . الموُقف : يوقف الناس بين يدي الله . القثم و هو الكامل الجامع . و منه الناشر ، و الناصح ، و الوفيّ و المطاع ، و النجيّ ، والمأمون ، والحنيف ، والحبيب ، والطيّب ، و السيّد ، و المقترب ، و الدافع ، و الشافع ، والمشفّع ، والحامد ، والمحمود ، والموجّه ، والمتوكّل ، و الغيث [3] .

وفي التوراة : مئيذ مئيذ [4] ، أي غفورٌ رحيمٌ ، وقيل : مئيد مئيد [5] أي محمّد ، و قيل : مود مود ، وفي حكاية إنّ اسمه فيها مرقوفا ، أي المحمود .

وفي الزبور : قليطا ، مثل أبي القاسم ، فقالوا : [6] بلقيطا ، وقالوا : فاروق ، وقالوا : محياثا .

وفي الإنجيل : طاب طاب ، أي أحمد ، ويقال : يعني طيّب طيّب .

---

(١) هكذا فى النسخة والمصدر ، ولم نجد من فسر طه بالبدر .

(٢) فى كون جملة من هذه أسماء صلى الله عليه وآله نظر ، والوجه ظاهر ، لانه لم يصح مثلا أن يقال لمن امر بالصلاة : ان اسمه المصلى ، او بالصيام ان اسمه الصائم .

(٣) المغيث خل .

(٤) فى المصدر : ميذميذ .

(٥) ميد ميد .

(٦) و قالوا خل .

وفي كتاب شعيا : نور الأمم ، ركن المتواضعين ، رسول التوبة ، رسول البلا .

وفي الصحف : بلقيطا ، وفي صحف شيث : طاليسا ؛ وفي صحف إدريس : بهيائيل ، و في صحف إبراهيم : مود مود ، وفي السمآء الدّنيا المجتبى ، و في الثانية المرتضى ؛ و في الثالثة المزكّى ؛ وفي الرابعة المصطفى ؛ وفي الخامسة المنتجب ؛ وفي السادسة المطهّر والمجتبى ، وفي السابعة المقرّب والحبيب ، ويسمّيه المقرّبون عبدالواحد ؛ والسفرة الأوّل ؛ والبررة الآخر ؛ والكرّوبيّون الصادق ؛ والروحانيّون الطاهر ؛ والأولياء القاسم ؛ و الرضوان الأكبر ؛ والجنّة عبدالملك ؛ والحور عبدالعطاء ، وأهل الجنّة عبدالديّان ؛ و مالك عبد المختار ؛ وأهل الجحيم عبدالنجاة ؛ والزبانيّة عبدالرحيم ؛ والجحيم عبدالمنّان ؛ وعلى ساق العرش رسول الله ، وعلى الكرسيّ نبيّ الله ، وعلى طوبى صفيّ الله ، وعلى لوآء الحمد صفوة الله ، وعلى باب الجنة خيرة الله ، وعلى القمر قمر الأقمار ، و على الشمس نور الأنوار ، و الشياطين عبدالهيبة ، والجنّ عبدالحميد ؛ والموقف الداعي ؛ والميزان الصاحب ؛ والحساب الداعي ؛ والمقام المحمود الخطيب ؛ والكوثر الساقي ؛ والعرش المفضّل ، و الكرسيّ عبد الكريم ؛ والقلم عبدالحقّ ؛ وجبرئيل عبدالجبّار ؛ وميكائيل عبدالوهّاب ؛ و إسرافيل عبد الفتّاح ؛ وعزرائيل عبدالتوّاب ؛ والسحاب عبدالسلام ، والريح عبدالأعلى ؛ و البرق عبد المنعم ؛ والرعد عبدالوكيل ؛ و الأحجار عبدالجليل ؛ و التراب عبدالعزيز ؛ و الطيور عبدالقادر ؛ و السبع عبد العطاء ؛ و الجبل عبدالرفيع ؛ و البحر عبد المؤمن ، و الحيتان عبدالمهيمن ؛ وأهل الروم الحليم ؛ وأهل مصر المختار ؛ وأهل مكّة الأمين ؛ وأهل المدينة الميمون ؛ والزنج مهمت ؛ والترك صانجي ؛ و العرب الأُمّي ؛ والعجم أحمد .

ألقابه : حبيب الله ، صفيّ الله ، نعمة الله ، عبدالله ، خيرة الله ، خلق الله(١) ، سيّد المرسلين ، إمام المتّقين ، خاتم النبيّين ، رسول الحمّادين ، رحمة العالمين ، قائد الغرّ المحجّلين ، خير البريّة ، نبيّ الرحمة ، صاحب الملحمة(٢) ، محلّل الطيّبات ، محرّم الخبائث ، مفتاح الجنّة ، دعوة إبراهيم ، بشرى عيسى ، خليفة الله في الأرض ، زين القيامة ونورها وتاجها ، صاحب اللّواء يوم القيامة ،

---

(١) في المطبوع : خير خلق الله .

(٢) الملحمة : الموقعة العظيمة . القتل في الحرب .

واضع الإصر والأغلال ، أفصح العرب ، سيّد ولد آدم ، ابن العواتك[1] ، ابن الفواطم[2] ، ابن الذبيحين ، ابن بطحاء مكّة ، العبد المؤيّد ، والرسول المسدّد . والنبيّ المهذّب ، والصفيّ

---

(١) قال اليعقوبى فى تاريخه ٢ : ٩٩ : واللاتى ولدنه من العواتك اثنتا عشرة عاتكة : عشر منهن مضريات وقحطانية وقضاعية ، والمضريات ثلاث من قريش ، وثلاث من سليم ، وعدوانيتان ، وهذلية وأسدية ، فأما القرشيات فولدنه من قبل أسد بن عبد العزى ، ام اسد بن عبد العزى الحطيا وهى ريطة بنت كعب بن سعد بن يتم بن مرة ، وأمها قيلة بنت حذافة بن جمح ، و امها امية بنت عامر بن الحان بن الحارث وهو غسان بن خزاعة ، وامها عاتكة بنت هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وام هلال بن وهيب عاتكة بنت عتوارة بن الطرب بن الحارث بن فهر ، وامها عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة بن خزيمة .

وأما السليميات فولدته من قبل هاشم ، ام هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن سليم بن منصور ، وام مرة بن هلال عاتكة بنت مرة بن عدى بن سليمان بن قصى بن خزاعة ، ويقال : هى عاتكة بنت جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم .

و أما العدوانيتان فولدتاه من قبل امهات أبيه عبدالله ، و من قبل مالك بن النضر ، فأما التى ولدته من قبل عبدالله فهى السابعة من امهاته ، ويقال : الخامسة ، وهى عاتكة بنت عامر بن ظرب بن عمرو بن يشكر بن الحارث ، ومن قال : الخامسة فيقول : عاتكة بنت عبدالله بن الحارث بن وائلة ابن ظرب بن عمرو ، وأما العدوانية الثالثة فام مالك بن النضر بن كنانة . وهى عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان .

وأما الهذلية فولدته من قبل هاشم ، و ام هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال ، و امها ماوية بنت حورة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فام معاوية بن بكر بن هوازن عاتكة بنت سعد بن هذيل .

وأما الاسدية فولدته من قبل كلاب بن مرة ، وهى الثالثة من امهاته وهى عاتكة بنت دودان بن اسد بن خزيمة .

وأما القحطانية فولدته من قبل غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وام غالب ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة ، وامها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر ، وامها عاتكة بنت الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وأما القضاعية فولدته من قبل كعب بن لوى وهى الثالثة من امهاته : عاتكة بنت رشدان بن قيس ابن جهينة بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة انتهى .

أقول : قوله فى السليميات : مرة بن سليم ، أى مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ابن سليم بن منصور . فقد اختصره ، واسقط الثالثة من السليميات أيضا وهى ام هلال بن فالج عاتكة بنت عصية بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة . قد أورد ذلك البغدادى فى المحبر ، وفيه ما قال اليعقوبى مع اختلاف فى بعض الاسماء .

(٢) ذكر اليعقوبى فى تاريخه ٢ : ١٠١ الفواطم قال : أخبرنى النسابون أنه ولدته من الفواطم أربع فواطم : قرشية ، وقيسيتان وأزدية ، فأما القرشية فولدته من قبل أبيه عبدالله وهى فاطمة بنت ←

المقرّب ، والحبيب المنتجب ، والأمين المنتخب ، صاحب الحوض والكوثر ، والتاج والمغفر ، والخطبة والمنبر ، والركن والمشعر ، والوجه الأنور ، والخدّ الأقمر ، والجبين الأزهر ، و الدين الأظهر ، والحسب الأطهر ، والنسب الأشهر ، محمّد خير البشر ، المختار للرّسالة ، الموضح للدّلالة ، المصطفى للوحي و النبوّة ، المرتضى للعلم والفتوّة والمعجزات والأدلّة ، نورٌ في الحرمين ، شمسٌ بين القمرين ، شفيع من في الدارين ، نوره أشهر ، وقلبه أطهر ، و شرائعه أظهر ، وبرهانه أزهر ، وبيانه أبهر ، وامّته أكثر ، صاحب الفضل والعطآء ، والجود والسخآء ، والتذكرة والبكآء ، والخشوع والدعآء ، والإنابة والصفآء ، والخوف و الرجاء ، و النور و الضيآء ، والحوض واللوآء ، والقضيب والرداء ، والناقة العضبآء ، والبغلة الشهبآء ، قائد الخلق يوم الجزآء ، سراج الأصفيآء ، تاج الأوليآء ، إمام الأتقيآء ، خاتم الأنبيآء ، صاحب المنشور والكتاب ، والفرقان والخطاب ، والحقّ والصواب ، والدعوة والجواب ، و قائد الخلق يوم الحساب ، صاحب القضيب العجيب ، والفناء الرحيب (١) ، و الرأي المصيب ، المشفق على البعيد والقريب ، محمّد الحبيب ، صاحب القبلة اليمانيّة ، والملّة الحنيفيّة ، والشريعة المرضيّة ، والأمّة المهديّة ، والعترة الحسنيّة والحسينيّة ، صاحب الدّين والإسلام ، والبيت الحرام ، والركن والمقام ، والصلاة والصيام ، والشريعة والأحكام ، والحلّ والحرام ، صاحب الحجّة والبرهان ، والحكمة والفرقان ، والحقّ والبيان ، والفضل والإحسان ، والكرم والامتنان ، والمحبّة والعرفان ، صاحب الخلق الجليّ ، و النور المضيء ، والكتاب البهيّ ، و الدّين الرضيّ ، الرسول النبيّ الأمّيّ ، صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم ، والصراط المستقيم ، والذكر الحكيم ، والركن والحطيم ، صاحب الدين و الطاعة ، و الفصاحة و البراعة ، و

← عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

والقيسيتان : ام عمرو بن عائذ بن عمران ، و هي فاطمة بنت ربيعة بن عبد العزى بن رزام بن بكر بن هوازن ، وامها فاطمة بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور .

والازدية : ام قصي بن كلاب ، وهي فاطمة بنت سعد بن سهل (سيل - المحبر) انتهى أقول : وزاد البغدادي في المحبر في الاخير واحدة قال : وام بني قصي حبى بنت حليل بن حبشية بن كعب بن سلول الخزاعية ، وام حبى فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة من خزاعة .

(١) الفناء بالكسر : الساحة أمام البيت . الرحيب : المتسع .

الكرّ (١) والشجاعة ، والتوكّل والقناعة ، والحوض والشفاعة ، صاحب الدين الظاهر ، والحقّ الزاهر ، والزمان الباهر ، واللّسان الذاكر ، والبدن الصابر ، و القلب الشاكر ، والأصل الطاهر ، والآباء الأخاير ، والاُمّهات الطواهر ، صاحب الضياء والنور ، والبركة والحبور (٢) ، واليمن والسرور ، واللّسان الذكور (٣) ، والبدن الصبور ، والقلب الشكور ، والبيت المعمور .

كناه : أبو القاسم ، وأبو الطاهر ، وأبو الطيّب ، وأبو المساكين ، أبو الدرّتين ، و أبو الريحانتين ، وأبو السبطين .

وفي التوراة أبو الأرامل ، و كنّاه جبرئيل بأبي إبراهيم لمّا ولد إبراهيم ، و إنّما يكنّى بأبي القاسم بأوّل ولد يقال له : القاسم ، ويقال : لأنّه يقسم الجنّة يوم القيامة .

صفاته : راكب الجمل ، آكل الذراع ، قابل الهديّة ، محرّم الميتة ، حامل الهراوة (٤) ، خاتم النبوّة .

نسبه : العربيّ التهاميّ ، الأبطحيّ اليثربيّ ، المكّيّ المدنيّ ، القرشيّ الهاشميّ المطّلبيّ ، فهو من جهة الأب هاشميّ ، ومن جهة الاُمّ زهريّ ، ومن الرضاع سعديّ ، و من الميلاد مكّي ، ومن الإنشاء مدنيّ (٥) .

٤١ - **قب** : أفراسه : الورد ، أهداه التميم الداريّ ، والطرب سمّي لحسن صهيله (٦) ، ويقال : هو الطرف (٧) ، واللّزاز وقد أهداه المقوقس ، سمّي بذلك لأنّه كان ملزّزاً موثّقاً ، واللّحيف أهداه ربيعة بن أبي البرا ، وسمّي بذلك لأنّه كان كالملتحف بعرفه ، و الصحيح

---

(١) الكر بالفتح : الحملة فى الحرب .

(٢) الحبور : السرور . النعمة .

(٣) الذكور : الكثير الذكر .

(٤) الهراوة : العصا الضخمة كهراوة الفأس و المعلول ، وبالفارسية : «چوب دستى» .

(٥) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ١٠٢ - ١٠٦ للطبعة الاولى فى ايران .

(٦) سمى لنشوته وحسن صهيله .

(٧) فى هامش النسخة : الظرب ظ ، وكلمة (ظ) علامة للظاهر .

أنّه الورد الّذي أعطاه الداريّ ، و سمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله اللّحيف ، و المرتجز (١) و هو المشترى من الأعرابيّ الّذي شهدفيه خزيمة ، والسكب وكان أوّل فرس ركبه ، و أوّل ماغزا عليه في اُحد ، وكان ابتاعه من رجل من فزارة ، ويقال اسمه : بريدة الملاّح ، ومنها اليعسوب ، والسبحة ، وذوالعقال ، والملاوح ، وقيل : مراوح .

بغاله : أهدى إليه المقوقس دلدل ، وكانت شهبآء فدفعها إلى عليّ عليه السلام ، ثمّ كانت للحسن عليه السلام ثمّ للحسين عليه السلام ، ثمّ كبرت ، وعميت ، وهي أوّل بغلة ركبت في الإسلام، وقال التاريخيّ : أهدى إليه فروةبن عمروالجذاميّ بغلة يقال لها : فضّة .

حمره : أهدى له المقوقس يعفور مع دلدل ، و أعطاه فروة الجذاميّ عفير مع فضّة .

ابله : العضباء وكانت لاتسبق ، والجدعاء ، والقصوآء ، ويقال : القضوآء ، وهي ناقة اشتراها النبيّ صلى الله عليه وآله من أبي بكر بأربع مأة درهم ، و هاجر عليها ، ثمّ نفقت عنده ، و الصهبآء ، ومنها البغوم (٢) ، والغيم ، والنوق ، ومروة ، وكان له عشر لقاح يحلبها يسار كلّ ليلة قرينتين (٣) عظيمتين يفرّقهما على نسائه ، منها : مهرة ، أرسل بها سعدبن عبّادة و الشقراء ، والريّا ابتاعهما بسوق النبط ، والحباء (٤) والسمرا والعريس والسعديّة والبغوم واليسيرة و بردة وكانت منائح رسول الله صلى الله عليه وآله سبع اعنز يرعاهنّ ابن اُمّ أيمن ، وهي عجوة ، وزمزم . وسقيا ، وبركة ، وورسة ، وأطلال ، و أطواف ، وكانت له مائة من الغنم ، وكان محزنبق (٥) أحد بني النضير حبراً عالماً أسلم ، و قاتل مع رسول الله ، و أوصى بماله

---

(١) سمى بذلك لحسن صهيله .

(٢) اليعوم خ ل صح .

(٣) قربتين خ ل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٤) الغبا خ ل .

(٥) هكذا فى النسخة ، والصحيح كما فى السيرة النبوية والامتاع والطبرى : مخيريق ، قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى احد ، وقال حين خرج : ان اصبت فاموالى لمحمد صلى الله عليه وآله يضعها حيث أراد الله .

لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو سبع حوائط ، وهي المبيت (١) ، والصائفة (٢) ، والحسنى ، وبرقة (٣) ، والعوّاف ، والكلا (٤) ، ومشربة أمّ إبراهيم ، وكان له صفايا (٥) ثلاثة : مال بني النضير ، وخيبر ، وفدك ، فأعطى فدك والعوالي (٦) فاطمة عليها السلام وروي أنّه وقف عليها ، و كان له من الغنيمة الخمس ، وصفي يصطفيه من المغنم ماشاء قبل القسمة ، وسهمه مع المسلمين كرجل منهم ، و كانت له الأنفال ، و كان ورث من أبيه أمّ أيمن فأعتقها ، و ورث خمسة أجمال أوارك (٧) وقطعة (٨) غنم وسيفاً .

---

(١) الميثب خ ل ، أقول : وهكذا أيضا فى من لايحضره الفقيه ، وهو بكسر الميم ، ثم الياء ، ثم الثاء ، ذكره الطريحى فى مجمع البحرين فى وثب وقال : الميثب بكسر الميم : الارض السهلة وماء لعقيل ، وماء بالمدينة احدى صدقاته صلى الله عليه وآله انتهى ، وقال الصدوق فى من لايحضره الفقيه : ٥٤١ بعد ماذكر وصية فاطمة عليها السلام بحوائطها السبعة ، وعد منها الميثب : المسموع من ذكر أحد الحوائط الميثب ، ولكني سمعت السيد أبا عبدالله محمد بن الحسن الموسوى أدام الله توفيقه يذكر انها تعرف عندهم بالميثم .

(٢) الصافية خ ل . أقول : ذكرها الصدوق أيضا الصافية ، وأوردها الطريحى فى مجمع البحرين فى (صفا) وقال الصافية : أحد الحيطان السبعة لفاطمة عليها السلام .

(٣) فى من لايحضره الفقيه : البرقة ، وضبطها الطريحى فى مجمع البحرين بضم الباء وسكون الراء و قال : أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فى المدينة .

(٤) الدلال خ ل صح أقول : هو الموجود أيضا فى من لايحضره الفقيه ، وأوردها الطريحى فى (دلل) وعدها من الحيطان السبعة .

(٥) الصفايا : كل ماكان يأخذه النبى ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة .

(٦) فى النهاية : العوالى فى غير موضع من الحديث ، هى أماكن بأعلى أراضى المدينة ، و أدناها من المدينة على أربعة أميال ، وأبعدها من جهة نجد ثمانية . و فى الصحاح : العالية مافوق نجد إلى أرض تهامة ، وإلى ماوراء مكة وهى الحجاز وما والاها . وسيأتى ذكر العوالى وفدك فى المجلد الثامن حسب ترتيب المصنف المشتمل على ماوقع من الجور و الظلم على أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله بعده .

(٧) أحمال أوراك خ ل .

(٨) قطيعة خ ل .

سيوفه : ذوالفقار ، والمخذم ، والرسوب ، ورثه من أبيه ، والعضب ، أعطاه سعدبن عبّادة ، وأصاب من بني قينقاع بتّاراً ، وحتفا ، و سيفاً قلعيّاً .

رماحه : أصاب ثلاثاً من بني قينقاع ، وكان له رمح يقال له : المستوفي ، و كان له عنزة يقال لها : المثنّى ، أنفذها النجاشيّ ، ويقال : إنّ النجاشيّ أعطى للزّبير عنزة ، فلمّا جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أعطاه إيّاها ، فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد ، و يخرج بها في أسفاره ، فتركز بين يديه يصلّي إليها ، و يقولون : هي الّتي تحمل المؤذّنون بين يدي الخلفاء .

دروعه : ذات الفضول أعطاها سعدبن عبّادة ، والفضّة ، ودرعان أصابهما من بني قينقاع ، وهما السعديّة ، وذات الوشاح ، ويقال : كانت عنده درع داود الّتي لبسها لمّاقتل جالوت .

قسيه : البيضآء ، وكان من شوحط ، والصفرآء من نبع ، والروحآء ، أصاب هذه الثلاثة من بني قينقاع ، والكرع ويقال : كرّار ، وكان له ترس يقال له : الزلوق ، وترس فيه تمثال رأس كبش أذهبه الله ، وكان له جعبة يقال لها : الكافورة ، ودخل مكّة وعلى رأسه مغفر يقال له : ذوالسبوغ ، ورآيته العقاب ، ولواؤه أبيض ، وكان له قضيب يسمّى الممشوق ، ومحجن ومخصرة تسمّى العرجون ، ومنطقة من أديم مبشور ، فيها ثلاث حلق من فضّة والإبزيم ، والطرف من فضّة ، وكان له قدح مضبّب بثلاث ضبّات فضّة ، و تور من حجارة يقال له: المخضّب ، وقدح من زجاج ، ومغتسل من صفر ، وقطيفة ، و قصعة ، و خاتم فضّة نقشه : «محمّد رسول الله» وأهدى له النجاشيّ خفّين أسودين ساذجين ، فلبسهما ، وقالت عائشة : كان فراش النبيّ صلّى الله عليه وآله الّذي يرقد فيه من أدم(١) حشوه ليف ، و كانت ملحفته مصبوغة بورس أوزعفران ، وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ، ويعتمّ بالسحاب . و دخل مكّة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء ، وكانت له ربعة فيها مشط عاج ومكحلة ومقراض ومسواك ، ويقال : ترك يوم مات عشرة أثواب : ثوب حبرة(٢) ، و إزاراً عمّانيّاً ، وثوبين صحاريّين ، و

---

(١) الادم جمع الاديم : الجلد المدبوغ .

(٢) الحبرة : ضرب من برود اليمن .

قميصاً صحاريّاً ، وقميصاً سحوليّاً ، وجبّة يمنيّة ، وخميصة ، وكساء أبيض ، و قلانس صغاراً لاطئة ثلاثاً أو أربعاً ، وإزاراً طوله ثلاثة أشبار ، وتوفّي في إزار غليظ من هذه اليمانيّة ، وكساء يدعى بالملبّدة ، وكان له سرير أعطاه أسعد بن زرارة ، وكان منبره ثلاثة مراقي من الطرفاء(١) إستعملت امرأة لغلام لها نجّار اسمه ميمون ، وكان مسجده بلا منارة ، و كان بلال يؤذّن على الأرض ، وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يامنصور أمت ، وقال لمزنية : ما شعاركم ؟ قالوا : حرام ، قال : شعاركم حلال ، وكان شعار المهاجرين يوم اُحد يابني عبدالله ، والخزرج يابني عبدالرحمن ، والأوس يابني عبدالله (٢) .

توضيح : في القاموس : الورد من الخيل بين الكميت والأشقر . وفي المنتقى : إنّ تميم الداري أهدى لرسول الله ﷺ فرساً يقال له : الورد .

قوله : لحسن صهيله ، يظهر منه أنّه صحّحه بالطاء المهملة ، و المضبوط في سائر الكتب بالمعجمة ، قال في النهاية : الظرب ككتف : الجبل الصغير ، وفيه كان له ﷺ فرس يقال له : الظرب تشبيهاً بالجبل لقوّته ، و يقال : ظربت حوافر الدابّة ، أي اشتدّت وصلبت ، وقال : فيه إنّه كان اسم فرسه ﷺ اللّجيف ، رواه بعضهم بالجيم ، فإن صحّ فهو من السرعة ، لأنّ اللّجيف سهم عريض النصل ، ورواه بعضهم بالحاء المهملة لطول ذنبه ، فعيل بمعنى فاعل ، كأنّه يلحف الأرض بذنبه ، أي يغطّيها به .

وقال : فيه إنّه كان يوم بدر على فرس يقال له : سبحة ، هو من قولهم : فرس سابح إذا كان حسن مدّ اليدين في الجري . وفي القاموس : السبحة بالفتح : فرس للنّبيّ ﷺ . وفي النهاية : فيه إنّه كان للنّبيّ ﷺ فرس يقال له : ذو العقّال ، العقّال بالتشديد : داء في رجلي الدوابّ ، وقد يخفّف ، سمّي به لدفع عين السوء عنه ، وقال : في أسماء دوابّه صلّى الله عليه وآله إنّ اسم فرسه ملاوح ، وهو الضامر الّذي لايسمن ، و السريع العطش والعظيم الألواح(٣) ، وقال في الحديث : إنّه خطب على ناقته القصواء : هو لقب ناقته ، و

---

(١) الطرفاء : شجر يقال له بالفارسية : كز .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٦-١١٨ .

(٣) لوح الجسد : عظمه ماخلا قصب اليدين و الرجلين أو كل عظم منه فيه عرض كالكتف .

القصواء. الناقة الّتي قطع طرف اُذنها، وكلّ ما قطع من الاُذن فهو جدع، فإذا بلغ الربع فهو قصو، فإذا جاوز فهو عضب، فإذا استوصلت فهو صلم، ولم تكن ناقته صلّى الله عليه وآله قصواء، وإنّما كان هذا لقباً لها؛ وقيل كانت مقطوعة الاُذن انتهى.

واللّقاح جمع اللّقوح وهي الناقة الحلوب. والمهرة بالضمّ: ولد الفرس وغيره أوّل ماينتج، والمنيحة والمنحة: الغنم فيها لبن.

أقول: ذكر جماعة من اللّغويّين وأهل السير والمناقب من العامّة أنّ العضباء والجدعاء والضرماء والصلماء والمخضرمة كلّها واحدة، وعدّوا اللّقاح حنّا وسمر وعريس وسعديّة ويعوم ويسير وربّي ومهريّة وبردة.

والمنايح: زمزم، وسقيا، وبركة، ودرسينة وأطلال وأطراف وعجر، قوله: أوارك قال الكازرونيّ: أي تأكل الأراك، وقال الفيروزآباديّ: العضب: القطع. والسيف. وقال: البتر: القطع، وسيف باتر وبتّار، والحتف: الهلاك.

أقول: وعدّوا من سيوفه القضيب، وقالوا: إنّه أوّل سيف حمله، والقضيب: السيف اللّطيف الدقيق، ويقال: إنّه وصف بصاحب القضيب بهذا المعنى.

قوله: يقال له: المثنّى، قيل: هو المثوى، وقيل: هما رمحان. قال الجزريّ: فيه إنّ رمح النبيّ صلّى الله عليه وآله كان اسمه المثوى، سمّي به لأنّه يثبت المطعون به من الثوى: الإقامة. قوله: السعديّة منهم من صحّحها بالعين المهملة، ومنهم بالمعجمة، ومنهم بالصاد والمعجمة، وزاد بعضهم في دروعه: الخريق والبتراء، والكازرونيّ صحّحه الخرنق بالنون كزبرج، وقال: لعلّها سمّيت بذلك تشبيهاً بالناقة إذا خرنقت، وإنّما يقال لها: خرنقت: إذا كثر لحم جنبيها، كالخرنق وهو ولد الإرنب. وقال الجزريّ: فيه كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله درع يقال لها: البتراء، سمّيت بذلك لقصرها انتهى. والشوحط: شجر يتّخذ منه القسيّ كالنبع، وعدّ من قسيّه الكتوم، وقال الجزريّ: سمّيت به لانخفاض صوتها إذا رمى عنها ومنها السداد. قال الجزريّ: سمّيت به تفأّلاً بإصابة مايرمى عليها، وقال: فيه كان اسم ترسه صلّى الله عليه وآله الزلوق، أي تزلق عنه السلاح فلايخرقه.

قوله: أذهبه الله، روي أنّه اُهدي إليه صلّى الله عليه وآله ترس كان فيه تمثال كبش أوعقاب،

وكان ﷺ يكرهه ، فوضع يده عليه فمحاه الله ، وقيل : إنّه وضعه فلمّا أصبح لم ير فيه التمثال ، وعدّ من أتراسه ﷺ الفتق والوفر ، واختلف في أنّ المصوّر كان أحد هذه الثلاثة أوغيرها ، وقال الجزريّ : فيه إنّه كان اسم كنانته الكافور ، تشبيها بغلاف الطلع وأكمام الفواكه لأنّها تسترها وتقيها كالسهام في الكنانة انتهى . وقيل : كان اسم الجعبة المنصّلة ، وقيل : كانت تسمّى الجمع ، وقال الجزريّ : سمّي درعه ﷺ ذو السبوغ لتمامها وسعتها ، وقال بعضهم : كان ألويته ﷺ بيضاء ، وربّما جعل فيها السواد ، وربما كان من خمر نسائه ، والمحجن بالكسر : عصاً معوّجة الرأس كالصولجان ، وقال الجزريّ : فيه أنّه خرج إلى البقيع ومعه مخصرة له ، المخصرة : مايختصر الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكّازة أو مقرعة أو قضيب ، وقد يتّكىء عليه . قوله : مبشور أي مقشور ، قال الجزريّ : بشرت الأديم : إذا أخذت باطنه بالشفرة . وقال الفيروزآباديّ : الإبزيم بالكسر : الّذي في رأس المنطقة وما أشبهه ، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر انتهى . والضبّ : اللّصوق ، والضبّة : حديدة عريضة يضبّب بها الباب ، والتور : شبه الإجّانة (١) ، وقال الجزريّ : الورس : نبت أصفر يصبغ به ، وقال الربعة : إناء مربّع كالجونة ، وقال : فيه كفّن رسول الله ﷺ في ثوبين صحاريّين ، صحار : قرية باليمن نسب الثوب إليها ، وقيل : هو من الصحرة ، وهي حمرة خفيّة كالغبرة ، يقال : ثوب أصحر وصحاري ، وقال : فيه أنّه كفّن في ثلاثة أثواب سحوليّة ، يروى بفتح السين وضمّها ، فالفتح منسوب إلى السحول وهو القصار ، أو إلى سحول وهي قرية باليمن ، وأمّا بالضمّ فهو جمع سحل ، وهو الثوب الأبيض النقيّ ، ولا يكون إلّا من قطن ، وقيل : اسم القرية بالضمّ أيضاً ، وقال : الخميصة : ثوب خزّ أو صوف معلم (٢) ، وقيل : لاتسمّى خميصة إلّا أن تكون سوداء معلمة . قوله ، لاطئة أي لاصقة بالرأس ، والملبّد : المرقّع .

٤٢ ـ قب : قوله : محمّد رسول الله قد سمّاه الله بهذا الإسم في أربعة مواضع : « وما محمّد إلّا رسول * ماكان محمّد أبا أحد * وآمنوا بما نزّل على محمّد * ومحمّد رسول الله » قال

---

(١) الاجانة : إناء تغسل فيه الثياب .

(٢) من أعلام الثوب : جعل له علما من طراز وغيره .

سيبويه : أحمد على وزن أفعل يدلّ على فضله على سائر الأنبياء لأنّه ألف التفضيل ، و محمّد على وزن مفعّل ، فالأنبياء محمودون ، و هو أكثر حمداً من المحمود ، والتشديد للمبالغة ، يدلّ على أنّه كان أفضلهم .

أنس قال رجل في السوق : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل : إنّما أدعو ذاك ، فقال صلى الله عليه وآله : سمّوا باسمي ، ولا تكتنوا بكنيتي .

أبوهريرة إنّه قال : لاتجمعوا بين اسمي و كنيتي ، أنا أبوالقاسم ، الله يعطي و أنا اُقسّم .

وروي أنّ قريشاً لمّا بنت البيت وأرادت وضع الحجر تشاجروا في وضعه حتّى كاد القتال يقع ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا محمّد الأمين قد رضينا بك ، فأمر بثوب فبسط ووضع الحجر في وسطه ، ثمّ أمر من كلّ فخذ (١) من أفخاذ قريش أن يأخذ جانب الثوب ، ثمّ رفعوا ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فوضعه .

ويروى أنّه كان يسمّي الأمين قبل ذلك بكثير وهو الصحيح (٢) .

٤٣ ـ **عم** : البخاريّ في الصحيح عن جبير بن مطعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ لي أسماء ، أنا محمّد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي يمحو الله بي الكفر ، و أنا الحاشر يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الّذي ليس بعده أحد .

وقيل : إنّ الماحي الّذي يمحي به سيّئآت من اتّبعه .

وفي خبر آخر : المقفيّ ، ونبيّ التوبة ، ونبيّ الملحمة ، والخاتم ، والغيث ، والمتوكّل ، و أسماؤه في كتب الله السالفة كثيرةٌ ، منها مؤذ مؤذ بالعبريّة في التّوراة ، وفارق في الزبور (٣) .

٤٤ ـ **كشف** : من أسمائه صلى الله عليه وآله أحمد ، وقد نطق به القرآن أيضاً ، واشتقاقه من الحمد كأحمر من الحمرة ، ويجوز أن يكون نعتاً في الحمد ، قال ابن عبّاس رضي الله عنه :

---

(١) الفخذ : ما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم و بني امية .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٦٢ .

(٣) اعلام الورى : ٦ وفيه : وفاروق في الزبور .

اسمه في التوراة أحمد الضحوك[١] القتّال، يركب البعير، ويلبس الشملة، و يجتزي بالكسرة، سيفه على عاتقه.

و من أسمائه الماحي، عن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ لي أسماء: أنا محمّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي يمحى بي الكفر، وقيل: يمحى به سيّئات من اتّبعه، ويجوز أن يمحى به الكفر وسيّئآت تابعيه، وأنا الحاشر يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب وهو الّذي لا نبيّ بعده، وكلّ شيء خلف شيئاً فهو عاقب، والمقفّي وهو بمعنى العاقب لأنّه تبع الأنبياء يقال: فلان يقفو أثر فلان أي يتّبعه.

ومن أسمائه صلّى الله عليه وآله: الشاهد، لأنّه يشهد في القيامة للأنبياء بالتبليغ، وعلى الاُمم أنّهم[٢] بلّغوا، قال الله تعالى: «فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً» أي شاهداً، وقال الله تعالى: «و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهدآء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» والمبشّر من البشارة، لأنّه بشّر[٣] أهل الجنّة بالجنّة، والنذير لأهل النار بالخزي نعوذ بالله العظيم، و الداعي إلى الله لدعائه إلى الله وتوحيده وتمجيده، والسراج المنير، فلإضاءة الدنيا به، ومحو الكفر بأنوار رسالته، كما قال العبّاس عمّه رضي الله عنه، يمدحه[٤]:

و أنت لمّا ولدت أشرقت ❊ الأرض وضاءت بنورك الاُفق
فنحن في ذلك الضياء و في ❊ النور و سبل الرشاد نخترق[٥]

ومن أسمائه: نبيّ الرحمة، قال الله عزّ وجلّ: «وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين» قال صلّى الله عليه وآله: «إنّما أنا رحمة مهداة» والرحمة في كلام العرب العطف والرأفة والإشفاق، وكان بالمؤمنين رحيماً كما وصفه الله تعالى، وقال عمّه أبوطالب رحمه الله يمدحه:

---

(١) الضحوك: الكثير الضحك.

(٢) فى المصدر: بأنهم.

(٣) فى المصدر: يبشر أهل الايمان بالجنة.

(٤) فى المصدر: يمدحه شعراً.

(٥) خرق المفازة: قطعها حتى بلغ أقصاها. واخترق الارض: مر فيها عرضا على غير طريق.

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه　＊　ثمال اليتامى عصمةٌ للأرامل (١)

ومن أسمائه : نبيّ الملحمة ، ورد في الحديث ، والملحمة : الحرب ، و سمّي بذلك لأنّه بعث بالذبح ، روي أنّه سجد يوماً فأتى بعض الكفّار بسلى (٢) ناقة فألقاه على ظهره ، والسلى بالقصر: الجلدة الرقيقة الّتي يكون فيها الولد من المواشي ، فقال : يا معشر قريش أيّ جوار هذا ؟ والّذي نفس محمّد بيده لقد جئتكم بالذبح ، فقام إليه أبوجهل ولاذ به من بينهم ، وقال : يا محمّد ما كنت جهولا ، و سمّي نبيّ الملحمة بذلك .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله : الضحوك كما تقدّم أنّه ورد في التوراة ، و إنّما سمّي بذلك لأنّه كان طيّب النفس ، وقد ورد أنّه كانت فيه دعابة ، وقال : إنّي لأمزح ولا أقول إلّا حقّاً ، وقال لعجوز : الجنّة لا يدخلها العجز ، فبكت فقال : إنّهنّ يعدن أبكاراً .

وروي عنه مثل هذا كثير (٣) ، وكان يضحك حتّى يبدو ناجده ، وقد ذكر الله سبحانه لنبيّه لينه و رقّته ، فقال : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك » و كذلك كانت صفته صلى الله عليه وآله على كثرة من ينتابه (٤) من جفات العرب ، وأجلاف البادية ، لا يراه أحد ذا ضجر ، ولا ذا جفاء ، ولكن لطيفاً في المنطق ، رفيقاً في المعاملات ، ليّناً عند الجوار ، كان وجهه إذا عبست الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره ، صلّى الله عليه وآله الطاهرين.

---

(١) ثمال اليتامى : غياثهم الذى يقوم بأمرهم . و عصمة للارامل ، العصمة : المنعة . والارامل: المساكين من رجال و نساء ، ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرامل ، وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالا ، ومعناه يمنعهم من الضياع والحاجة . وقد يذكر الارمل و الارملة ويريد بالاول من ماتت زوجته ، وبالثانى الذى مات زوجها .

(٢) السلى : الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا فيه ، و قيل : هو فى الماشية السلى ، وفى الناس المشيمة و الاول أشبه ، لان المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج . قاله الجزرى فى النهاية ، وقال الفيروزآبادى : المشيمة : محل الولد ، و مثله قال غيره .

(٣) فى المصدر : كثيرا .

(٤) انتابه : أتاه مرة بعد اخرى .

ومن أسمائه : القتّال ، سيفه على عاتقه ، سمّي بذلك لحرصه على الجهاد ، ومسارعته إلى القراع ، ودؤوبه(١) في ذات الله ، وعدم إحجامه ، ولذلك قال علي عليه السلام : كنّا إذا احمرّ البأس اتّقيناه برسول الله ﷺ ، لم يكن أحد أقرب(٢) إلى العدوّ منه ، و ذلك مشهور من فعله يوم اُحد ، إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها ، ويوم حنين إذ ولّوا مدبرين ، وغير ذلك من أيّامه ﷺ حتّى أذلّ بإذن الله صناديدهم ، وقتل طواغيتهم ودوّحهم(٣) ، واصطلم جماهيرهم ، و كلّفه الله القتال بنفسه ، فقال : « لا تكلّف إلّا نفسك » فسمّي ﷺ القتّال .

ومن أسمائه : المتوكّل ، وهو الّذي يكل اُموره إلى الله ، فإذا أمره(٤) بشيء نهض غير هيوب ولا ضرع(٥) ، واشتقاقه من قولنا : رجل وكل ، أي ضعيف ، وكان ﷺ إذا دهمه(٦) أمرٌ عظيمٌ ، أو نزلت به ملمّة(٧) راجعاً إلى الله جلّ و عزّ غير متوكّل على حول نفسه وقوّتها ، صابراً على الضنك(٨) والشدّة ، غير مستريح إلى الدنيا ولذّاتها ، لا يسحب إليها ذيلا ، وهو القائل : « ما لي وللدّنيا إنّما مثلي والدّنيا كراكب أدركه المقيل في أصل شجرة فقال(٩) في ظلّها ساعة ومضى » .

وقال ﷺ : « إذ أصبحت آمناً في سربك(١٠) ، معافى في بدنك ، عندك قوت يومك

---

(١) دأب دؤوبا في العمل : جد و تعب و استمر عليه . و أحجم عن الامر : كف أو نكص هيبة .

(٢) في المصدر : لم يكن منا أحد أقرب .

(٣) أي وفرقهم . وفي المصدر : دوخهم بالمعجمة أي ذللهم .

(٤) في المصدر : فاذا أمره الله .

(٥) ضرع : من ضعف وتذلل .

(٦) أي غشيه .

(٧) الملمة : النازلة الشديدة من نوازل الدنيا .

(٨) الضنك : الضيق من كل شيء .

(٩) قال يقيل قيلولة : نام في منتصف النهار .

(١٠) السرب بالفتح والكسر : الطريق ، و بتحريك الراء : حجر الوحشي . وما في الحديث هو المعنى الاول ، أو الثاني كناية عن البيت . و يأتي السرب بالكسر أيضا بمعنى القلب و النفس ، فيكون المعنى آمنا في نفسك .

فعلى الدّنيا العفاء » وقال لبعض نسائه : « ألم أنهك أن تحبسي شيئاً لغد، فإنّ الله يأتي برزق كلّ غد » .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله : القثم ، وله معنيان : أحدهما من القثم وهو الإعطاء لأنّه كان أجود بالخير من الريح الهابّة ، يعطي فلا يبخل ، ويمنح فلا يمنع ، وقال الأعرابيّ الّذي سأله : إنّ محمّداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر .

و روي أنّه أعطى يوم هوازن من العطايا ماقوّم خمسمائة ألف ألف وغير ذلك ممّا لا يحصى ، والوجه الآخر أنّه من القثم وهو الجمع يقال للرّجل الجموع للخير : قثوم و قثم ، كذا حدّث به الخليل ، فإن كان هذا الإسم من هذا فلم تبق منقبةٌ رفيعةٌ ولا خلّةٌ (١) جليلةٌ ولا فضيلة نبيلة إلّا وكان لها جامعاً ، قال ابن فارس : والأوّل أصحّ و أقرب .

ومن أسمائه : الفاتح : لفتحه أبواب الإيمان المنسدّة ، و إنارته الظلم المسوّدة ، قال الله تعالى في قصّة من قال : « ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ » أي احكم ، فسمّي صلى الله عليه وآله فاتحاً لأنّ الله سبحانه حكّمه في خلقه يحملهم على المحجّة البيضاء ، ويجوز أن يكون من فتحه ما استغلق من العلم ، و كذا روي عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول في صفته : « الفاتح لما استغلق » والوجهان متقاربان .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله : الأمين ، وهو مأخوذ من الأمانة وأدائها ، وصدق الوعد ، وكانت العرب تسمّيه بذلك قبل مبعثه ، لما شاهدوه من أمانته ، و كلّ من أمِنتَ منه الخلف والكذب فهو أمينٌ ، و لهذا وصف به جبرئيل عليه السلام فقال : « مطاعٍ ثمّ أمين » .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله : الخاتم ، قال الله تعالى : « وخاتم النبيّين » من قولك : ختمت الشيء أي تمّمته ، وبلغت آخره ، وهي خاتمة الشيء وختامه ، ومنه ختم القرآن « وختامه مسك » أي آخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك ، فسمّي به لأنّه آخر النبيّين بعثةً (٢) و إن كان في الفضل أوّلاً قال صلى الله عليه وآله : « نحن الآخرون السّابقون يوم

---

(١) فى نسخه من المصدر : الخصلة . والمعنى واحد .

(٢) فهو تمم النبوة بمجيئه ، فلا يأتى بعده نبى ولا رسول .

القيامة» يريد أنّهم أُتوا الكتاب من قبلنا ، وأُوتيناه من بعدهم ، فأمّا المصطفى فقد شاركه فيه الأنبياء صلّى الله عليه وعليهم أجمعين ، ومعنى الاصطفاء الاختيار ، وكذلك الصفوة والخيرة ، إلّا أنّ اسم المصطفى على الإطلاق ليس إلّا له صلى الله عليه وآله ، لأنّا نقول : آدم مصطفى ، نوح مصطفى ، إبراهيم مصطفى ، فإذا قلنا : المصطفى تعيّن صلى الله عليه وآله ، و ذلك من أرفع مناقبه وأعلى مراتبه . .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله ، الرسول النبيّ الأُمّي ، والرسول والنبيّ ، قد شاركه فيهما الأنبياء عليهم السلام والرسول من الرسالة والإرسال ، والنبيّ يجوز أن يكون من الإنباء : الإخبار[1] ، ويحتمل أن يكون من نبأ : إذا ارتفع ، سمّي بذلك لعلوّ مكانه ، ولأنّه خيرة الله من خلقه ، وأمّا الأُمّي فقال قوم : إنّه منسوب إلى مكّة ، وهي أُمّ القرى ، كما قال تعالى : « بعث في الأُمّيّين رسولاً » وقال آخرون : أراد الّذي لا يكتب ، قال ابن فارس : وهذا هو الوجه ، لأنّه أدلّ على معجزه ، وإنّ الله[2] علّمه علم الأوّلين والآخرين ، ومن علم الكائنات ما لا يعلمه إلّا الله تعالى ، وهو أُمّيّ ، والدليل عليه قوله تعالى : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون » وروي عنه : « نحن أُمّة أُمّيّة لا نقرء ولا نكتب » وقد روي غير هذا .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله : يا أيّها المزّمّل ، يا أيّها المدّثّر ، و معناهما واحد ، يقال : زمّله في ثوبه أي لفّه ، وتزمّل بثيابه أي تدثّر ، والكريم في قوله تعالى : « إنّه لقول رسول كريم » وسمّاه نوراً في قوله تعالى : «ولقد جاءكم من الله نورٌ و كتابٌ مبين» . ونعمة في قوله تعالى : «يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها» وعبداً في قوله تعالي : «نزّل الفرقان على عبده» لا تدعني[3] إلّا بيا عبده ، فإنّه أشرف أسمائي ، ورؤوفاً ورحيماً في قوله تعالى : « بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم » وسمّاه عبدالله في قوله : « و إنّه لمّا قام عبدالله يدعوه » وسمّاه طه ويس ومنذراً في قوله تعالى : « إنّما أنت منذر » ومذكّراً في قوله تعالى : «إنّما أنت مذكّر »

---

[1] في طبعة : وهو الاخبار .

[2] في المصدر : فان الله .

[3] هكذا في النسخة والمصدر ، واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : وقال : لا تدعني .

ونبيّ التوبة ، و روى البيهقيّ في كتاب دلائل النبوّة بإسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « إنّ الله خلق الخلائق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ، و ذلك قوله تعالى : « وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال » فأنا من أصحاب اليمين ، وأنا من خير أصحاب اليمين ، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً » وقد رواه ابن الأخضر الجنابذيّ ، وذكر في كتابه معالم العترة النبويّة ، فذلك قوله : « و أصحاب الميمنة * و أصحاب المشئمة * والسابقون السابقون » فأنا من السابقين ، وأنا خير السّابقين ، ثمّ جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلةً ، وذلك قوله تعالى : « جعلناكم شعوباً وقبائل(١) » فأنا أتقى وُلد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الذنوب (٢) .

قال عمّه أبو طالب رضي الله عنه(٣) :

وشقّ له من اسمه كي يجلّه　*　فذو العرش محمودٌ وهذا محمّدٌ

و قيل : إنّه لحسان(٤) من قصيدة أوّلها :

ألم تر أنّ الله أرسل عبده　*　و برهانه والله أعلى و أمجدُ

و من صفاته صلى الله عليه و آله الّتي وردت في الحديث : راكب الجمل ، ومحرّم الميتة ، و خاتم النبوّة ، وحامل الهراوة ، وهي العصا الضخمة ، والجمع الهراوى ، بفتح الواو مثال المطايا ، ورسول الرحمة ، وقيل : إنّ اسمه في التوراة مادماد ، وصاحب الملحمة ، و كنيته أبو الأرامل ، واسمه في الإنجيل الفارقليط ، وقال : « أنا الأوّل والآخر » أوّلٌ في النبوّة (٥) ، وآخرٌ في البعثة ، و كنيته أبو القاسم ، و روى أنس أنّه لمّا ولد له إبراهيم من مارية القبطيّة أتاه

---

(١) في المصدر : وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا .

(٢) زاد في المصدر هنا : وقد رواه ابن الاخضر في كتاب (به خ) معالم العترة النبوية .

(٣) قبله : لقد أكرم الله النبي محمداً ٭ فأكرم خلق الله في الناس أحمد .

(٤) بل ضمن حسان قصيدته هذا البيت .

(٥) في المصدر : لانه أول في النبوة .

جبرئيل عليه السلام فقال : السّلام عليك أبا إبراهيم ، أو يا أبا إبراهيم صلّى الله عليه وآله (١) .

توضيح : قال في النهاية : الموت الأحمر : القتل ، لما فيه من حمرة الدم أو لشدّته ، يقال : موت أحمر ، أي شديدٌ ، و منه حديث عليّ عليه السلام : « كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلّى الله عليه وآله » أي إذا اشتدّت الحرب استقبلنا العدوّ به ، وجعلناه لنا وقايةً ، وقيل: أراد إذا اضطرمت نار الحرب وتسعّرت ، كما يقال في الشرّ بين القوم : اضطرمت نارهم ، تشبيهاً بحمرة النار ، و كثيراً ما يطلقون الحمرة على الشدّة ، و قال : في حديث قيلة : « لا تخبر اُختي فتتّبع أخا بكر بن وائل سمع الأرض و بصرها » يقال : خرج فلان بين سمع الأرض و بصرها : إذا لم يدر أين يتوجّه لأنّه يقع على الطريق ، و قيل : أرادت بين طول الأرض وعرضها ، وقيل : أرادت بين سمع أهل الأرض وبصرها ، فحذفت المضاف ، ويقال للرّجل إذا غرر بنفسه وألقاها حيث لا يدري : أين هو ؟ ألقى نفسه بين سمع الأرض وبصرها ، وقال الزمخشريّ : هو تمثيل ، أي لا يسمع كلامهما ولا يبصرهما **إلّا الأرض** ، يعني اُختها والبكريّ الّذي تصحبه . وقال في قوله عليه السلام : « فعلى الدنيا العفآء » أي الدروس، وذهاب الأثر ، وقيل : العفاء : التراب .

٤٥ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلبس من القلانس اليمنة (٢) و البيضاء و المضرّبة وذات الاُذنين في الحرب ، وكانت (٣) له برنس يتبرنس به (٤) .

بيان : قال الجزريّ : البرنس هو كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة ، أوجبّة أو ممطر أوغيره ؛ قال الجوهريّ : هو قلنسوة طويلة كان يلبسها النسّاك في صدر الإسلام .

٤٦ ـ **كا** : عليّ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا (٥) ، عن أبي عبدالله

---

(١) كشف الغمة : ٤-٦ .

(٢) في المصدر : اليمنية . وكلاهما صحيحان .

(٣) والصحيح كما في المصدر : وكان .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٢٠٨ .

(٥) في المصدر : بعض أصحابه .

عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس قلنسوة بيضاء مضرّبة ، و كان يلبس في الحرب قلنسوة لها اُذنان (١) .

٤٧ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ورق (٢) .

٤٨ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، و معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان خاتم رسول الله عليه السلام من ورق ، قال : قلت له : كان فيه فصّ ؟ قال : لا (٣) .

٤٩ - كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرّحمن بن هاشم (٤) ، عن أبي خديجة قال : الفصّ مدوّر ، وقال : هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) .

٥٠ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يتختّم بيمينه (٦) .

٥١ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن يوسف بن السخت ، عن الحسن بن سهل ، عن ابن مهزيار قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فصّة (٧) فيروزج نقشه «الله الملك» ، قال : فأدمت النظر إليه فقال : مالك تنظر فيه؟ هذا حجر أهداه جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنّة ، فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام (٨) .

٥٢ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن بعض أصحابه ، عن واصل بن سليمان ، عن عبدالله

---

(١) الفروع ٢ : ٢٠٨ .

(٢) الفروع ٢ : ٢١٠ .

(٣) « ٢ : ٢١٠ .

(٤) هكذا في النسخة المخطوطة و المطبوعة ، و الصحيح كما في المصدر : عبد الرحمن بن أبي هاشم راجع كتب الرجال .

(٥) الفروع ٢ : ٢١٠ .

(٦) الفروع ٢ : ٢١٠ . وفيه : في يمينه .

(٧) فصه خ .

(٨) ثواب الاعمال : ١٦٩ و ١٧٠ .

ابن سنان قال : ذكرنا خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال تحبّ أن اُريكه ؟ فقلت : نعم ، فدعا بحقّ مختوم ففتحه و أخرجه في قطنة ، فإذاً حلقة فضّة ، وفيه فصّ أسود ، عليه مكتوب سطران : محمّد رسول الله ، قال : ثمّ قال : إنّ فصّ النبيّ صلى الله عليه وآله أسود (١) .

٥٣ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقائمته فضّة ، وبين ذلك حلق من فضّة ، ولبست درع رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت أسحبها (٢) و فيها ثلاث حلقات فضّة من بين يديها و ثنتان من خلفها (٣) .

بيان : قال الجزريّ : فيه كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضّة ، نعل السيف : الحديدة الّتي تكون في أسفل القراب إنتهى ، وقائم السيف وقائمته : مقبضه .

٥٤ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مثنّى ، عن حاتم ابن إسماعيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ حلية سيف رسول الله عليه السلام كان فضّة كلّها ، قائمه وقباعه (٤) .

بيان : قال الجزريّ : فيه كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضّة ، هي الّتي تكون على رأس قائم السيف ، و قيل هي ماتحت شاربي السيف (٥) .

٥٥ ـ كا . عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماتختّم رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا يسيراً حتّى تركه (٦) .

٥٦ ـ كا : العدّة ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الفروع ٢ : ٢١٢ .

(٢) أى أجرها على الارض لانها كانت أطول من قامتى .

(٣) الفروع ٢ : ٢١٢ .

(٤) الفروع ٢ : ٢١٢ .

(٥) فى القاموس : الشاربان : انفان طويلان فى أسفل قائم السيف .

(٦) الفروع ٢ : ٢١٠ . أقول : قوله : ماتختم الايسيرا لعل المعنى فى خاتم ذهب ، وهو اشارة إلى حديث ورد أن النبى صلى الله عليه وآله تختم فى يساره بخاتم من ذهب ثم خرج على الناس فطفق ينظرون إليه فوضع يده اليمنى على خنصره اليسرى حتى رجع إلى البيت فرمى به فما لبسه .

قال : كان نقش خاتم النبيّ صلى الله عليه وآله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٥٧ - العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن ، خالد ، عن الرضا عليه السلام مثله (٢) .

٥٨ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن شمّون ، عن الأصمّ ، عن مسمع بن عبدالملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت برّة ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله من فضّة (٣) .

بيان : البرّة بالضمّ : حلقة تجعل في لحم الأنف .

٥٩ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبان عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله زوج حمام أحمر (٤) .

٦٠ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أشيم ، عن صفوان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكانت (٥) حلقته فضّة (٦) .

٦١ - **كا** : حميد ، عن عبيدالله الدهقان ، عن الطاطريّ ، عن محمّد بن زياد ، عن أبان عن يحيى ، عن (٧) أبي العلا قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : درع رسول الله صلى الله عليه وآله : ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدّمها ، وحلقتان من ورق في مؤخّرها ، وقال : لبسها عليّ عليه السلام يوم الجمل (٨) .

٦٢ - و بهذا الإسناد ، عن أبان ، عن أبي بصير قال :كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الفروع ٢ : ٢١١ . وللحديث ذيل أورده فى باب نقش أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) الفروع ٢ : ٢١٢ . وللحديث صدر وذيل .

(٣) الفروع ٢ : ٢٣٠ .

(٤) الفروع ٢ : ٢٣٢ .

(٥) وكانت حليته من فضة .

(٦) روضة الكافى : ٢٦٧ .

(٧) هكذا فى نسخة المصنف و غيره ، و فيه وهم ، والصحيح كما فى المصدر : يحيى بن أبى العلاء .

(٨) روضة الكافى : ٣٣١ .

القصواء ، إذا نزل عنها علّق عليها زمامها ، قال : فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجل الشيء ، و يناولها هذا الشيء ، فلا تلبث أن تشبع ، قال فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجّها ، فخرجت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فشكته(١) .

٦٣ ـ أقول : روى الكازرونيّ في المنتقى بإسناده عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلبس القلانس تحت العمائم وبغير العمائم ، ويلبس العمائم بغير القلانس ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلبس القلانس اليمانيّة ، ومن البيض المضرّبة ، ويلبس ذوات الآذان في الحرب ، ماكان من السيجان الخضر ، و كان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه و هو يصلّي ، وكان من خلق رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يسمّي سلاحه ومتاعه ودوابّه ، وكان للنّبيّ صلّى الله عليه وآله أربعة أسياف : المجذم ، والرسوب أهداهما له زيد الخير ، و كان له أيضاً القضيب وذو الفقار صار إليه يوم بدر ، وكان للعاص بن منبه بن الحجّاج ، و كان لا يفارقه في الحرب ، وكان قباع سيفه وقائمته وحلقته وذوابته وبكراته و نعله من فضّة ، وكانت له حلقتان في الحمائل في موضعها من الظهر ، وكانت له أربع أدراع : ذات الوشاح : والبتراء ، وذات المواشي ، و الخرنق ، و قيل : كانت عنده درع داود النبيّ عليه السلام الّتي كان لبسها يوم قتل جالوت ، وكانت له أربعة أفراس : المرتجز ، وذو العقّال ، والسكب ، و الشحاء ، ويقال البحر ، وكان يركب البحر ، وكان كميتاً (٢) ، وكانت منطقته من أديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضّة ، والإبزيم (٣) ، والحلق على صنعة الفلك المضروبة من فضّة ، و كان اسم رمحه المثوى ، وكانت له حربة يقال لها : العنزة ، وكان يمشي بها و يدعم (٤) عليها ، وكانت تحمل بين يديه في الأعياد ، فيركزها أمامه ، و يستتر بها ويصلّي ، وكان له محجن قدر ذراع يمشي به ، ويركب به ، ويعلّقه بين يديه على بعيره .

---

(١) روضة الكافي : ٣٣٢ . قوله : فشكته إما باللسان أو بالاشارة ، وعلى التقديرين فهو من معجزاته صلى الله عليه وآله . قاله المصنف فى مرآت العقول .

(٢) الكميت : ماكان لونه بين الاسود والاحمر .

(٣) تقدم تفسير ألفاظه الغريبة .

(٤) أى يسند ويتكيء عليها .

وفي رواية : ويأخذ الشيء ، وكانت له مخصرة تسمّى العرجون ، وكان اسم قوسه الكتوم ، واسم كنانته الكافور ، ونبله الموتصلة ، وترسه الزلوق ، ومغفره ذوالسبوغ ، واسم عمامته السحاب ، واسم ردائه الفتح ، واسم رآيته العقاب ، وكانت سوداء من صوف ، وكانت ألويته بيضآء و ربما جعل فيها السواد ، و ربما كان من خمر نسائه ، و كانت له بغلة شهبآء يقال لها : الدلدل ، أهداها له المقوقس ملك الإسكندريّة ، وهي الّتي قال لها في بعض الأماكن : اربضي دلدل فربضت ، وكان عليّ عليه السلام يركبها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال غير ابن عبّاس ، وكان يركبها الحسن بعد عليّ ، ثمّ ركبها الحسين ، ومحمّد بن الحنفيّة حتّى كبرت وعميت ، فدخلت مطبخة لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها ، وكانت له بغلة يقال لها : الإيليّة ، وكانت محذوفة [1] طويلة ، كأنّها تقوم على رماح ، حسنة السير ، فأعجبته ، وكان له حمار يدعى عفيرا ، قال صلى الله عليه وآله له : اليعفور ، و كان أخضر ، و كانت له ناقة تسمّى العضباء ، ويقال : القصواء ، وكانت صهباء ، و كانت له شاة يشرب لبنها يقال لها : غينة ، و يقال : غوثة ، وكان له قدحان اسم أحدهما الريّان ، والآخر المضبّب ، و كان يسع كلّ واحد منهما قدر مدّ ، فيه ثلاث ضبّات حديد ، وحلقة تعلّق بها ، وكان له تور من حجارة يقال له : المخضب والمخضد يتوضّأ فيه ، وكان له مخضب من شبه [2] يكون فيه الحنّآء و الكتم [3] من حرّ كان يجده في رأسه صلى الله عليه وآله ، وكانت له أربعة اسكندرانيّة أهداها المقوقس ملك مصر ، وكان له نعلان من السبت [4] ، وكان له مخصرة ذات قبالين ، وكانت صفراء ، و كان له خفّان ساذجان أهداهما النجاشيّ ملك الحبشة ، و كان له سرير و قطيفة و قصعة وجارية اسمها روضة .

---

(١) فى المصدر : مخذوفة ، أقول : الخذوف من الدواب : السريعة السير.

(٢) الشبه : النحاس الاصفر . التى ترمى الحصى من سرعتها . التى ترفع رجليها إلى شق بطنها عند السير .

(٣) الكتم بالتحريك قيل : هو الوسمة وقيل : شيء يزرع مع الحناء ويشبه ورقه ورق الحناء ويطلع أعلى منه حتى يقع استظلال الحناء به ، وبالضم : ورق نبت يجعل منه شيء يقال له بالفارسية : نيل .

(٤) السبت : الجلد المدبوغ .

و في رواية أُخرى عن ابن عبّاس أيضاً أنّه قال : كان لرسول الله ﷺ سيف محلّى قائمه من فضّة ، و نعله من فضّة ، و فيه حلق من فضّة ، و كان يسمّى ذا الفقار ، وكانت له قوس نبع (١) تسمّى السداد ، و كانت له كنانة تسمّى الجمع ، و كانت له درع وشجه بالنحاس تسمّى ذات الفضول ، وكانت له حربة تسمّى البيضاء ، وكان له مجنّ (٢) يسمّى الوفر ، وكان له فرس أدهم يسمّى السكب ، وكانت له بغلة شهباء تسمّى دلدل ، وكانت له ناقة تسمّى العضباء ، وكان له حمار يسمّى يعفور ، وكان له فسطاط يسمّى التركي ، وكان له عنز يسمّى اليمن ، وكانت له ركوة تسمّى الصادر ، وكانت له مرآة تسمّى المدلّة ، وكانت له مقراض تسمّى الجامع ، وكانت له قضيب شوحط يسمّى الممشوق .

وفي بعض الروايات أنّه كان لرسول الله ﷺ ناقة جدعاء ، وفي رواية حزماء ، وفي رواية صرماء ، وفي رواية صلماء ، وفي رواية مخضرمة ، وهي الّتي قطع طرف أُذنها ، و الّتي هاجر عليها رسول الله ﷺ كانت القصواء ، وقيل : الجدعاء ، ابتاعها أبو بكر بأربعمائة درهم ، فهاجر ﷺ عليها مع أبي بكر ، وكانت عنده حتّى نفقت ، وكانت حين قدم رسول الله ﷺ رباعيّة ، قال بعض المحقّقين من علمائنا : هذه الصفات كلّها كأنّها لناقة واحدة كان بأُذنها ماعبّر كلّ واحد من الرواة عنه بما يغلب على ظنّه ، وبما يعرفه منها .

وروي عن موسى بن عبيد أنّه سأل ابن عمر يا أباعبدالرحمن أكنتم تراهنون على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، لقد راهن على فرس يقال له : سبحة ، فجاءت سابقة ، فلهش (٣) ذلك وأعجبه .

وفي رواية عن سهل بن سعد قال : كان للنّبيّ ﷺ عند أبي سعد ثلاثة أفراس يعلفهنّ ، وسمعت أبي يسمّيهنّ اللّزاز ، واللّحيف ، والظرب ، وقيل : اللّجيف ؛ و قيل : إنّ تميم الداريّ أهدى له ﷺ فرساً يقال له : الورد ، فأعطاه عمر ؛ وقيل : أوّل فرس ملكه رسول الله صلّى الله عليه وآله كان فرساً ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشرة أُواق ، و كان

---

(١) النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسى .

(٢) المجن : كل ماوقى من السلاح . الترس .

(٣) أى فلقدهش ، وسيفسره قريباً .

اسمه الظرب فسمّاه السكب ، وكان أوّل ماغزى عليه في اُحد ، و يقال : إنّ المرتجز هوالّذي اشتراه صلّى الله عليه وآله من أعرابيّ من بني مرّة فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت ، وكان فرساً أبيض .

ثمّ قال : السيجان جمع الساج وهو الطيلسان . قوله : فجعلها سترة بين يديه يدلّ على طولها ، لأنّه صلّى الله عليه وآله لمّا سئل عن قدر ما يستر المصلّي ، قال : مثل آخرة الرحل . و القضيب : السيف اللّطيف في قول الاصمعيّ ، تشبيهاً بالقضيب من الشجر ، وقيل : بل القضيب من القضب بمعنى المقضوب ، لايسمّى قضيباً إلّا بعد القطع . والقباع : ما يضبّب طرف قائمة السيف ، وأكثر مايقال له : القبيعة ، والذوابة مايعلّق به من قائمه . والبكرات : الحلق . ونعل السيف : حديدة تكون في آخر الغمد ، كانت فضّة في سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله . والسكب الواسع الجري كأنّه يسكب الأرض ، أي يصبّها (١) .

وقال الجزريّ : يقال : ناقة شحوى ، أي واسعة الخطو ، ومنه أنّه كان للنّبيّ صلّى الله عليه وآله فرس يقال له الشحاء ، هكذا روي بالمدّ وفسّر بأنّه الواسع الخطو .

و قال الكازرونيّ : وسمّي بالبحر لسعة جريه . والفلك بكسر الفاء جمع فلكة للثدي ، أوفلكة المغزل . والعنزة : رمح صغير . ويدعم عليها أي يتّكىء . و العرجون : من عيدان العنب . والموتصله من الوصل ، كأنّه سمّي بذلك تفألا بوصوله إلى العدوّ . و الدلدل لعلّها سمّيت به تشبيهاً بالدلدل و هو القنفذ ، أو بشيء يشبهه ، فلعلّها شبّهت به لقلّة سكونها . والايليّة : منسوبة إلى قرية بالشام . و المحذوفة (٢) : المقطوعة الذنب . و العفير : تصغير الأعفر كسويد وأسود حذفت همزتهما ، و القياس اُعيفر ، وهو لون أبيض تعلوه حمرة ؛ ويعفور مثل أعفر كأخضر ويخضور . والسبت بالكسر : جلود البقر المدبوغة (٣) وإنّما سمّيت الركوة بالصادر لأنّه يصدر عنها بالريّ . و الجامع في اسم المقراض لأنّه يجمع مايراد قرضه به ، وذلك من جودته . قوله : فلهش أي فلقدهش ، يقال هشّ للمعروف ،

---

(١) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر : مخذوفة ولعله مصحف .

(٣) في المصدر : و السبت : جلد لم يدبغ . أقول : فيه وهم و الصحيح مافي الصلب .

أي اشتهاء ، ورجل هشّ : طلق المحيا انتهى (١) .

٦٤ - وقال القاضي عياض في الشفاء : روي عن محمّد بن جبير (٢) قال رسول الله ﷺ : لي خمسة أسماء : أنا محمّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الّذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الّذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب ، قد سمّاه الله في كتابه محمّداً وأحمد ، فمن خصائصه تعالى له أن ضمّن أسماءه ثناءه ، وطوى أثناء ذكر (٣) عظيم شكره ، فأمّا اسمه أحمد فأفعل مبالغة من صفة الحمد ، ومحمّد مفعّل مبالغة من كثرة الحمد ، فهو ﷺ أجلّ من حمد ، وأفضل من حمد ، وأكثر الناس حمداً ، فهو أحمد المحمودين ، وأحمد الحامدين ، و معه لواء الحمد يوم القيامة ليتمّ له كمال الحمد ، ويتشهّر في تلك العرصات بصفة الحمد ، و يبعثه ربّه هناك مقاماً محموداً ، كما وعده ، يحمده فيه الأوّلون والآخرون بشفاعته لهم ، ويفتح عليه من المحامد كما قال ﷺ مالم يعط غيره ، و سمّي اُمّته في كتب أنبيآئه بالحامدين ، فحقيق أن يسمّي محمّداً وأحمد ، ثمّ في هذين الاسمين من عجائب خصائصه ، وبدايع آياته فنّ آخر ، وهو أنّ الله جلّ اسمه حمى أن يسمّى بهما أحدٌ قبل زمانه ، أمّا أحمد الّذي أتى في الكتب وبشّرت به الأنبياء فمنع الله تعالى بحكمته أن يسمّى به أحد غيره ، ولا يدعى به مدعوّ قبله حتّى لايدخل (٤) لبس على ضعيف القلب ، أو شكّ ، و كذلك محمّد أيضاً لم يسمّ به أحدٌ من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قبيل وجوده وميلاده أنّ نبيّاً يبعث اسمه محمّد ، فسمّي قومٌ قليل أبنائهم بذلك لرجاء أن يكون أحدهم هو ، والله أعلم حيث يجعل رسالته ، وهم محمّد بن اُحيحة بن الجلاح الأوسيّ ، ومحمّد بن مسلمة الأنصاريّ ، ومحمّد بن براء (٥) البكريّ ، ومحمّد بن سفيان بن مجاشع ، ومحمّد بن حمران (٦) الجعفيّ ، ومحمّد بن خزاعي

---

(١) المنتقى فى مولود المصطفى : الفصل الرابع فى جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٢) فى المصدر : محمد بن جبير ، عن أبيه ، أقول : هو الصواب ، لانه محمد بن جبير بن مطعم ابن عدى بن نوفل المتوفى على رأس المائة ، وهو تابعى .

(٣) فى نسخة المصنف : ذكره .

(٤) فى المصدر : حتى يدخل .

(٥) فى المصدر : محمد بن بداء ، وفى المحبر : محمد بن بر بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة انتهى و قال شارح الشفاء : بداء بفتح موحدة ، و تشديد دال مهملة بعدها الف ممدودة ، وفى نسخة صحيحة بباء موحدة فراء ممدودة . وعده أبو موسى من الصحابة .

(٦) فى المصدر : عمران ، وفى المحبر وشرح الشفاء عن نسخة : حمران مثل ما فى الصلب .

السلمي(١) لاسابع لهم ، حتّى تحقّقت السمتان له صلى الله عليه وآله ، ولم ينازع فيهما ، وأمّا قوله : « وأنا الماحي » فقد ورد في الحديث في تفسيره أنّه الّذي محيت به سيّئات من اتّبعه ، وقيل: معنى على قدمي ، أي يحشر الناس بمشاهدتي ، كما قال : «لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » وروي عنه صلى الله عليه وآله : لي عشرة أسماء ، و ذكر منه «طه ويس» حكاه مكيّ ، وقد قيل في بعض التفاسير : « طه » أنّه ياطاهر ، ياهادي ، و في « يس » يا سيّد ، حكاه السلميّ عن الواسطيّ ، وعن جعفر بن محمّد .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله : رسول الرحمة ، ورسول الراحة ، و رسول الملاحم .

وفي حديثه صلى الله عليه وآله قال : « أتاني ملك فقال لي : أنت قثم » أي مجتمع ، و القثوم : الجامع للخير ، ومن أسمائه صلى الله عليه وآله : النور ، والسراج المنير ، والمنذر ، والنذير ، والمبشّر ، والبشير ، والشاهد، والشهيد ، والحقّ المبين ، وخاتم النبيّين ، والرؤوف الرحيم ، والأمين ، وقدم صدق ، ورحمة للعالمين ، ونعمة الله ، والعروة الوثقى ، والصراط المستقيم ، والنجم الثاقب ، والكريم ، والنبيّ الاُمّي ، وداعي الله ، والمصطفى ، و المجتبى ، وأبو القاسم ، و الحبيب ، و رسول ربّ العالمين ، والشفيع المشفّع ، والمتّقي ، والمصلح ، والطاهر ، والمهيمن ، والصادق ، والمصدّق ، والهادي ، وسيّد ولد آدم(٢) ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وحبيب الله ، وخليل الرحمن ، وصاحب الحوض المورود والشفاعة ، والمقام المحمود ، وصاحب الوسيلة ، و صاحب التاج و المعراج ، و اللّواء والقضيب ، وراكب البراق والناقة والنجيب ، وصاحب الحجّة والسلطان ، والخاتم والعلامة والبرهان ، وصاحب الهراوة والنعلين .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله في الكتب المتوكّل ، والمختار ، ومقيم السنّة ، والمقدّس ، وروح القدس(٣) ، وهو معنى البار قليط في الإنجيل ، و قال تغلب : البار قليط : الّذي يفرّق بين الحقّ والباطل .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله في الكتب السالفة ماذ ماذ ، ومعناه طيّب طيّب ، و حمطايا ، و

---

(١) ذكرهم أيضا البغدادى فى المحبر : ١٣٠ .

(٢) زاد فى المصدر : وسيد المرسلين .

(٣) زاد فى المصدر : وروح الحق .

الخاتِم ، والخاتم حكاه كعب الأحبار ، و قال تغلب : فالخاتِم الّذي ختم الأنبياء[١] ، و الخاتم أحسن الأنبياء خَلقاً وخُلقاً ، ويسمّى بالسريانيّة مشفح و المتخمّنا [٢] ، و اسمه أيضاً في التوراة أحيد ، روي ذلك عن ابن سيرين ، ومعنى صاحب القضيب أي السيف ، وقع ذلك مفسّراً في الإنجيل ، قال : معه قضيب من حديد يقاتل به ، وأُمّته كذلك ، وقد يحمل على أنّه القضيب الممشوق الّذي كان يمسكه ، وأمّا الهراوة فهي العصا ، و أراها العصا المذكورة في حديث الحوض ، وأمّا التاج فالمراد به العمامة ، ولم يكن حينئذٍ إلّا للعرب ، والعمائم تيجان العرب ، وكانت كنيته المشهورة أبا القاسم ، وعن أنس أنّه لمّا ولد له إبراهيم جاء جبرئيل عليه السلام فقال له : السلام عليك يا أبا إبراهيم [٣] .

٦٥ ـ ع : العطّار ، عن سعد ، عن عبدالله بن عامر ، عن ابن أبي نجران ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّ وجلّ : «وأُوحي إليّ هذا القرآن لأُنذركم به ومن بلغ» قال : بكلّ لسان [٤] .

ير : عبدالله بن عامر [٥] .

بيان : اختلف في قوله تعالى : « ومن بلغ» فقيل : المعنى ولا خوف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة ، وروى الحسن في تفسيره عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من بلغه أنّي أدعو إلى أن لا إله إلّا الله فقد بلغه ، يعني بلغته الحجّة ، وقامت عليه ، و سيأتي الأخبار الكثيرة في أنّ معناه و من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمّا هذا الخبر فلعلّه عليه السلام حمله على أحد المعنيين الأوّلين ، والتقدير لأُنذر به من بلغه القرآن من أهل كلّ لسان ، ولا يختصّ بالعرب ، أو لأُنذر كلّ من بلغه دعوتي بلغتهم ، وأُكلّمهم بلسانهم ، وهو أظهر ، والله يعلم .

٦٦ ـ ع : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، ومحمّد البرقيّ ،

---

(١) في المصدر : ختم به الانبياء .

(٢) في المصدر : المنحمنا .

(٣) شرح الشفا ١ : ٤٨٥-٥٠٠ .

(٤) علل الشرائع : ٥٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ .

عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقرؤ الكتاب ولا يكتب (١).

٦٧ - **ع**: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ، عن أبان، عن الحسن الصيقل قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: كان ممّا منّ الله عزّ وجلّ به على نبيّه صلى الله عليه وآله أنّه كان اُمّيّاً لا يكتب ويقرؤ الكتاب (٢).

٦٨ - **فس**: أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «هو الّذي بعث في الاُمّيّين رسولاً منهم» قال: كانوا يكتبون، ولكن لم يكن معهم كتاب من عندالله، ولا بعث إليهم رسولاً فنسبهم إلى الاُمّيّين (٣).

٦٩ - **فس**: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون»: وهو معطوف على قوله في سورة الفرقان: «اكتتبها وهي تملى عليه بكرة و أصيلاً» فردّ الله عليهم فقال: كيف يدّعون أنّ الّذي تقرءه أو تخبر به تكتبه عن غيرك وأنت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون، أي شكّوا (٤).

٧٠ - **مع، ع**: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن جعفر بن محمّد الصوفيّ قال: سألت أباجعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام فقلت: ياابن رسول الله لم سمّي النبيّ صلى الله عليه وآله الاُمّيّ؟ فقال: ماتقول الناس؟ قلت: يزعمون أنّه إنّما سمّي الاُمّيّ لأنّه لم يحسن أن يكتب، فقال عليه السلام: كذبوا عليهم لعنة الله، أنّى ذلك والله يقول في محكم كتابه: «هو (٥) الّذي بعث في الاُمّيّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم و يعلّمهم الكتاب والحكمة» فكيف كان يعلّمهم مالا يحسن؟ والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ

---

(١) علل الشرائع: ٥٣.

(٢) « « : ٥٣.

(٣) تفسير القمي: ٦٧٨.

(٤) « « : ٤٩٧.

(٥) في نسخة المصنف والمصدر: وهو الذي. والمصحف الشريف خال عن العاطف.

ويكتب باثنين وسبعين ، أوقال : بثلاثة وسبعين لساناً ، وإنّما سمّي الاُمّي لأنّه كان من أهل مكّة ، ومكّة من اُمّهات القرى ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « لتنذر اُمّ القرى ومن حولها » (١) .

ختص ، ير : ابن عيسى مثله (٢) .

٧١ - **ع** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسّان وعليّ بن أسباط و غيره رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إنّ النّاس يزعمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يكتب ولا يقرأ فقال : كذبوا لعنهم الله ، أنّى يكون ذلك ؟ وقد قال الله عزّ وجلّ : « هو الّذي (٣) بعث في الاُمّيّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » فيكون يعلّمهم الكتاب والحكمة ، و ليس يحسن أن يقرأ أو يكتب ؟ قال : قلت : فلم سمّي النبيّ الاُمّيّ ؟ قال : نسب إلى مكّة و ذلك قول الله عزّ وجلّ : « لتنذر اُمّ القرى ومن حولها » فاُمّ القرى مكّة ، فقيل : اُمّيّ لذلك (٤) .

ير : عبدالله بن محمّد ، عن الخشّاب (٥) .

شي : عن ابن أسباط مثله (٦) .

٧٢ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن معاوية بن حكيم ، عن البزنطيّ ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان ممّا منّ الله عزّ وجلّ على رسول الله (٧) صلّى الله عليه وآله أنّه كان يقرأ ولا يكتب ، فلمّا توجّه أبو سفيان إلى اُحد كتب العبّاس إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة ، فقرأه ولم يخبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينة ، فلمّا

---

(١) علل الشرائع : ٥٣ ، معاني الاخبار : ٢٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٢ . الاختصاص : مخطوط .

(٣) في نسخة المصنف وعلل الشرائع : وهو الذي . والبصائر و المصحف الشريف خاليان عن العاطف .

(٤) علل الشرائع : ٥٢ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ وفيه : على بن أسباط أوغيره .

(٦) تفسير العياشي : مخطوط .

(٧) على رسوله خل .

دخلوا المدينة أخبرهم(١).

بيان : يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين : الأوّل أنّه صلى الله عليه وآله كان يقدر على الكتابة ، ولكن كان لايكتب ، لضرب من المصلحة ، الثاني أن تحمل أخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلّمها من البشر ، وسائر الأخبار على أنّه كان يقدر عليهما بالإعجاز ، و كيف لايعلم من كان عالماً بعلوم الأوّلين و الآخرين ، إنّ هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف ، ومن كان يقدر بإقدار الله تعالى له على شقّ القمر و أكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف والكلمات على الصحائف والألواح ؟ والله تعالى يعلم .

٧٣ ـ ع : الطالقانيّ ، عن أحمد بن إسحاق المادرائيّ (٢) ، عن أبي قلابة عبدالملك ابن محمّد ، عن غانم بن الحسن السعديّ ، عن مسلم بن خالد المكّيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلّا بالعربيّة ، فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم ، وكان يقع في مسامع نبيّنا صلى الله عليه وآله بالعربيّة ، فإذا كلّم به قومهم(٣) كلّمهم بالعربيّة ، فيقع في مسامعهم بلسانهم ، وكان أحد لايخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأيّ لسان خاطبه إلّا وقع في مسامعه بالعربيّة ، كلّ ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له و عنه تشريفاً من الله عزّ وجلّ له صلى الله عليه وآله (٤) .

٧٤ ـ ير : الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن هلال ، عن خلف بن حمّاد ، عن عبدالرحمن ابن الحجّاج قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقرأ و يكتب و يقرأ مالم يكتب (٥) .

٧٥ ـ **قب** : قوله : «النبيّ الاُمّيّ الّذي يجدونه» وقال عليه السلام : نحن اُمّة اُمّيّة لانكتب ولانحسب .

---

(١) علل الشرائع : ٥٣ .

(٢) في المصدر : الماذرائي بالبصرة . أقول : لعل الصحيح مافي المتن بالدال المهملة ، نسبة إلى مادرايا من أعمال البصرة .

(٣) في المصدر : قومه .

(٤) علل الشرائع : ٥٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ .

وقيل : اُمّي منسوبة إلى اُمّة يعني جماعة عامّة ، والعامّة لاتعلم الكتابة ، ويقال : سمّي بذلك لأنّه من العرب ، وتدعى العرب الاُمّيون .

قوله : «هو الّذي بعث في الاُمّيّين» وقيل : لأنّه يقول يوم القيامة : اُمّتي اُمّتي ، وقيل : لأنّه الأصل ، وهو بمنزلة الاُمّ الّتي يرجع الأولاد إليها ، و منه اُمّ القرى ، و قيل : لأنّه لاُمّته بمنزلة الوالدة الشفيقة بولدها ، فإذا نودي في القيامة : « يوم يفرّ المرء من أخيه » تمسّك باُمّته ، و قيل : منسوبة إلى اُمّ وهي لا تعلم الكتابة ، لأنّ الكتابة من أمارات الرجال ، وقالوا : نسب إلى أمة ، يعني الخلقة ، قال الأعشى :

و إنّ معاوية الأكرمين * حسان الوجوه طوال الاُمم

قال المرتضى في قوله تعالى : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب » الآية ، ظاهر الآية يقتضي نفي الكتابة والقراءة بما قبل النبوّة دون مابعدها ، ولأنّ التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوّة ، لأنّهم إنّما يرتابون في نبوّته لو كان يحسنها قبل النبوّة ، فأمّا بعدها فلا تعلّق له بالريبة ، فيجوز أن يكون تعلّمهما من جبرئيل بعد النبوّة ، ويجوز أن لم يتعلّم فلا يعلم ، قال الشعبيّ وجماعة من أهل العلم : مامات رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى كتب وقرأ ، وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله صلّى الله عليه وآله : ايتوني بدوات و كتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً (١) .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٦١ .

﴿باب ٧﴾

(آخر نادر في معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيماً وضالاً وعائلاً ،) (ومعنى انشراح صدره ، وعلة يتمه ، والعلة التي من) (أجلها لم يبق له صلى الله عليه وآله ولد ذكر)

الايات : الضحى «٩٣» : والضحى * واللّيل إذا سجى * ما ودّعك ربّك وما قلى * وللآخرة خيرٌ لك من الأُولى * ولسوف يعطيك ربّك فترضى * ألم يجدك يتيماً فآوى * و وجدك ضالّاً فهدى * ووجدك عائلاً فأغنى * فأمّا اليتيم فلا تقهر * وأمّا السائل فلا تنهر * وأمّا بنعمة ربّك فحدّث ١-١١ .

بسم الله الرحمن الرحيم * ألم نشرح لك صدرك * و وضعنا عنك وزرك * الّذي أنقض ظهرك * ورفعنا لك ذكرك * فإنّ مع العسر يسراً * إنّ مع العسر يسراً * فإذا فرغت فانصب * وإلى ربّك فارغب ١-٨ .

تفسير : قال المفسّرون : في سبب نزول سورة الضحى : قال ابن عبّاس : احتبس الوحي عنه صلّى الله عليه وآله خمسة عشر يوماً ، فقال المشركون : إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله قد ودّعه ربّه و قلاه ، ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه ، فنزلت ، و قيل : إنّما احتبس اثنى عشر يوماً ، وقيل أربعين يوماً ، وقيل : سألت اليهود رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ذي القرنين ، و أصحاب الكهف ، وعن الروح ، فقال : سأُخبركم غداً ، ولم يقل : إن شاء الله ، فاحتبس عنه الوحي هذه الأيّام ، فاغتمّ لشماتة الأعداء ، فنزلت تسليةً لقلبه : « والضحى » أي وقت ارتفاع الشمس أو النهار « واللّيل إذا سجى » أي سكن أهله ، أو ركد ظلامه « ما ودّعك ربّك » ما قطعك ربك قطع المودّع ، وهو جواب القسم « وما قلى » أي ما أبغضك « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » أي من الحوض والشفاعة وسائر ما أعدّ له من الكرامة ، أو في الدنيا أيضاً من إعلاء الدّين ، وقمع الكافرين ، «ألم يجدك يتيماً فآوى » قال الطبرسيّ رحمه الله : في

معناه قولان : أحدهما أنّه تقرير لنعمة الله عليه حين مات أبوه و بقي يتيماً فآواه الله بأن سخّر له عبدالمطّلب ثمّ أباطالب (١) ، وكان صلّى الله عليه وآله مات أبوه و هو في بطن اُمّه أو بعد ولادته بمدّة قليلة ، وماتت اُمّه وهو ابن سنتين ، و مات جدّه وهو ابن ثماني سنين .

وسئل الصادق عليه السلام لم اُوتم النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أبويه ؟ فقال : لئلّا يكون لمخلوق عليه حقّ .

والآخر أن يكون المعنى ألم يجدك واحداً لامثل لك في شرفك و فضلك فآواك إلى نفسه ، واختصّك برسالته ، من قولهم : درّة يتيمة : إذا لم يكن لها مثل ، وقيل : فآواك ، أي جعلك مأوى للأيتام بعدأن كنت يتيماً ، و كفيلاً للأنام بعدأن كنت مكفولاً .

« ووجدك ضالّاً فهدى » فيه أقوال : أحدها وجدك ضالّاً عمّا أنت عليه الآن من النبوّة والشريعة ، أي كنت غافلاً عنهما فهداك إليهما ، ونظيره « ما كنت تدري ماالكتاب ولاالإيمان» وقوله : « وإن كنت من قبله لمن الغافلين » فمعنى الضلال على هذا هوالذهاب عن العلم ، مثل قوله تعالى : «أن تضلّ إحداهما » .

و ثانيها : أنّ المعني وجدك متحيّراً لاتعرف وجوه معاشك فهداك إليها ، فإنّ الرجل إذا لم يهتد إلى طريق مكسبه يقال : إنّه ضالّ (٢) .

و ثالثها : أنّ المعنى وجدك لا تعرف الحقّ فهداك إليه بإتمام العقل ، و نصب الأدلّة والألطاف حتّى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلّال مشركين .

ورابعها : وجدك ضالّاً في شعاب مكّة فهداك إلى جدّك عبدالمطّلب ، فروي أنّه ضلّ في شعاب مكّة وهوصغير فرآه أبوجهل وردّه إلى جدّه عبدالمطّلب ، فمنّ الله سبحانه بذلك عليه إذردّه إلى جدّه على يدي عدوّه عن ابن عبّاس .

وخامسها : ماروي أنّ حليمة بنت أبي ذؤيب لمّا أرضعته مدّة وقضت حقّ الرضاع ثمّ أرادت ردّه إلى جدّه جاءت به حتّى قربت من مكّة فضلّ في الطريق ، فطلبته جزعة

---

(١) فى المصدر زيادة هى : وسخره للاشفاق عليه وحببه إليه حتى كان أحب إليه من أولاده ، فكفله ورباه ، واليتيم من لاأب له .

(٢) فى المصدر : انه ضال لايدرى إلى أين يذهب ، ومن أى وجه يكتسب .

وكانت تقول : لئن لم أره لأرمينّ نفسي عن شاهق ، و جعلت تصيح : وا محمّداه ، قالت : فدخلت مكّة على تلك الحال ، فرأيت شيخاً متوكّئاً على عصاً ، فسألني عن حالي فأخبرته فقال : لاتبكي فأنا أدلّك على من يردّه عليك ، فأشار إلى هبل صنمهم الأعظم ، و دخل البيت وطاف بهبل وقبّل رأسه وقال : ياسيّداه لم تزل منّتك جسيمة ، ردّ محمّداً على هذه السعديّة ، قال(١) : فتساقطت الأصنام لما تفوّه باسم محمّد صلى الله عليه وآله ، وسمع صوت : إنّ هلاكنا على يدي محمّد ، فخرج وأسنانه تصطكّ ، وخرجت إلى عبدالمطّلب وأخبرته بالحال ، فخرج وطاف بالبيت ، ودعا الله سبحانه فنودي واُشعر بمكانه ، فأقبل عبدالمطّلب فتلقّاه ورقة بن نوفل في الطريق ، فبيناهما يسيران إذا النبيّ صلى الله عليه وآله قائم تحت شجرة يجذب الأغصان ، ويعبث (٢) بالورق ، فقال عبدالمطّلب : فداك نفسي ، وحمله وردّه إلى مكّة (٣) .

و سادسها : ماروي أنّه صلى الله عليه وآله خرج مع عمّه أبي طالب في قافلة ميسرة (٤) غلام خديجة ، فبينا هو راكب ذات ليلة ظلماء إذجاء إبليس فأخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق ، فجاء جبرئيل عليه السلام فنفخ إبليس (٥) نفخة وقع منها إلى الحبشة ، و ردّه إلى القافلة ، فمنّ الله عليه بذلك .

وسابعها : أنّ المعنى وجدك مضلولاعنك في قوم لايعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك وأرشدهم إلى فضلك ، والاعتراف بصدقك ، والمراد أنّك كنت خاملاً لاتذكر ولا تعرف فعرّفك الله إلى الناس حتّى عرفوك وعظّموك .

« و وجدك عائلا » أي فقيراً لامال لك « فأغنى » أي فأغناك بمال خديجة ، ثمّ بالغنائم ، وقيل : فأغناك بالقناعة ، و رضاك بما أعطاك وروى العيّاشيّ بإسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله : «ألم يجدك يتيماً فآوى » قال عليه السلام : فرداً لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس إليك .

---

(١) قالت خ ل .

(٢) في المصدر : ويلعب .

(٣) ذكره في المصدر عن كعب .

(٤) ميسرة خ ل ، أقول : هو وهم .

(٥) في المصدر : فنفخ بابليس .

«ووجدك ضالّاً فهدى» أي ضالّة في قوم لايعرفون فضلك فهداهم إليك . «ووجدك عائلا» تعول أقواماً بالعلم فأغناهم بك .

«فأمّا اليتيم فلا تقهر» أي لاتقهره على ماله فتذهب بحقّه لضعفه . وقيل : أي لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيماً «وأما السائل فلاتنهر» أي لاتنهره ولاتردّه إذا أتاك يسألك ، فقد كنت فقيراً ، فإمّا أن تطعمه ، وإمّا أن تردّه ردّاً ليّناً «وأمّا بنعمة ربّك فحدّث» معناه اذكر نعم الله تعالى وأظهرها وحدّث بها انتهى[1] كلامه رفع الله مقامه .

وقال البيضاويّ[2] في قوله تعالى : «ألم نشرح لك صدرك» : ألم نفسحه حتّى وسع مناجات الحقّ ودعوة الخلق ، فكان غائباً حاضراً ؟ أو ألم نفسحه بما أودعنا فيه من الحكم ، وأزلنا عنه ضيق الجهل ؟ أو بما يسّرنا لك تلقّي الوحي بعد ماكان يشقّ عليك ؟ وقيل : إنّه إشارة إلى ما روي أنّ جبرئيل أتى رسول الله ﷺ في صباه أويوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله ، ثمّ ملأه إيماناً وعلماً ، ولعلّه إشارة إلى نحو ماسبق ، ومعنى الاستفهام إنكار نفي الانشراح مبالغة في إثباته ، ولذلك عطف عليه «ووضعنا عنك وزرك» عبأك الثقيل «الّذي أنقض ظهرك» الّذي حمله على النقيض ، وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل ، وهو ماثقل عليه من فرطاته قبل البعثة ، أو جهله بالحكم والأحكام ، أو حيرته ، أوتلقّي الوحي ، أوماكان يرى من ضلال قومه مع العجز عن إرشادهم، أومن إصرارهم وتعدّيهم في إيذائه حين دعاهم إلى الإيمان .

«ورفعنالك ذكرك» بالنبوّة وغيرها «فإنّ مع العسر» كضيق الصدر والوزر المنقض للظّهر وضلال القوم وإيذائهم «يسراً» كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة ، فلا تيأس من روح الله إذا عراك مايغمّك «إنّ مع العسر يسراً» تكرير للتّأكيد ، أو استيناف وعدة بأنّ العسر مشفوع بيسر آخر ، كثواب الآخرة «فإذا فرغت» من التبليغ «فانصب» فاتعب في العبادة شكراً بما عدّدنا عليك من النعم السالفة ، ووعدنا بالنعم

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٠٤ - ٥٠٦ .

(٢) ما نقله عن البيضاوى لاينطبق على مافى تفسيره ، والظاهر أنه أخرجه عن غيره ، ولاينطبق أيضا على ماقاله الرازى والزمخشرى فى تفسيرهما .

الآتية ، وقيل : فإذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة ، أو فإذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء «وإلى ربّك فارغب» بالسؤال ، ولاتسأل غيره ، فإنّه القادر وحده على إسعافه(١).

أقول : اعلم أنّ شقّ بطنه صلّى الله عليه وآله في صغره في روايات العامّة كثيرة مستفيضة كما عرفت ، وأمّا رواياتنا وإن لم يرد فيها بأسانيد معتبرة لم يرد نفيها أيضاً ، ولا يأبى عنه العقل أيضاً ، فنحن في نفيه و إثباته من المتوقّفين ، كما أعرض عنه أكثر علمائنا

---

(١) قال الشريف الرضى قدس الله روحه الشريفة فى تلخيص البيان : ٢٧٩ : و هذا القول مجاز واستعارة ، لان النبى صلى الله عليه وآله لايجوز أن ينتهى عظم ذنبه إلى حال انقاض الظهر وهو صوت تقعقع العظام من ثقل الحمل ، لان هذا القول لايكون الا كناية عن الذنوب العظيمة و الافعال القبيحة ، وذلك غير جائز على الانبياء عليهم السلام ، فى قول من لايجيز عليهم الصغائر و الكبائر ، وفى قول من يجيز عليهم الصغائر دون الكبائر ، لان الله تعالى قد نزههم عن موبقات الاثام ومستحقات «مستقبحات ظ» الافعال ، اذكانوا امناء وحيه ، وألسنة أمره و نهيه ، و سفرائه إلى خلقه ، وقد استقصينا الكلام فى باب مفرد من كتابنا الكبير ، فنقول : إن المراد هاهنا بوضع الوزر ليس على مايظنه المخالفون ، من كونه كناية عن الذنب ، و إنما المراد به ما كان يعانيه النبى صلى الله عليه وآله من الامور المستصعبة و المواقف الخطرة فى أداء الرسالة ، و تبليغ النذارة ، وما كان يلاقيه صلى الله عليه وآله من مضار قومه ، ويتلقاه من مرامى ايدى معشره ، وكل ذلك حرج فى صدره ، وثقل على ظهره ، فقرره الله تعالى بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها ، و حط عن ظهره تلك الاعباء بأسرها ، وأداله من أعدائه ، وفضله على أكفائه ، وقدم ذكره على كل ذكر ، ورفع قدره على كل قدر ، حتى أمن بعد الخيفة ، و اطمأن بعد القلقة ، و خرج من حقائق الضغطة إلى مفاسح الغبطة ، ومن عقال الانقباض إلى محال الانبساط ، فلذلك قال سبحانه : « ألم نشرح لك صدرك * ووضعنا عنك وزرك * الذى انقض ظهرك * ورفعنا لك ذكرك » وهذه الامور التى امتن الله تعالى عليه بأنه فعلها به متشابهة فى المعنى ، لان شرح الصدر ووضع الوزر إذا كان بمعنى ازالة الثقل من الهم ، ورفع الذكر أحوال يشبه بعضها البعض ، فلا معنى لتاول الوزر هنا على أنه الذنب و المعصية ، ولا دليل فى الاية على ذلك ، مع ما فى القول به من الغمز فى مزايا الانبياء الذين قد رفع الله سبحانه أقدارهم ، وأعلى منارهم ، وألزمنا اتباع مناهجهم وتقيل طرائقهم وتقبل أوامرهم . فان قال قائل : إن هذه السورة مكية وكان نزولها وهو عليه السلام بعد فى حال الخوف و المراقبة وضعف اليد عن المغالبة ، قيل له : لايمتنع أن يكون الله تعالى بشره بما تؤول إليه عواقب أمره من انجلاء الكربة ، وانحسار اللزبة ، وقوة السلطان ، وانتشار الاعلام ، فقام المتوقع من ذلك عنده مقام الواقع لتصديقه وسكونه إلى صحته ، فزال ما كان يعانيه من أثقال الهموم ، و يقاسيه من خناق الكروب ، وهذا جواب مقنع بتوفيق الله وعونه .

المتقدّمين(١) ، وإن كان يغلب على الظنّ وقوعه ، والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام .

١ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل عليّ بن الحسين عليه السلام لم اُوتم النبيّ صلى الله عليه وآله من أبويه ؟ قال : لئلّا يجب عليه حقّ لمخلوق(٢) .

٢ ـ **مع ، ع** : حمزة العلويّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسين بن فضّال ، عن أخيه أحمد ، عن محمّد بن عبدالله بن مروان ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أيتم نبيّه صلى الله عليه وآله لئلّا يكون لأحد عليه طاعة(٣) .

٣ ـ **ع** : عليّ بن حاتم القزوينيّ فيما كتب إليّ عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين بن الوليد ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لأيّ علّة لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد ؟ قال : لأنّ الله عزّ وجلّ خلق محمّداً صلّى الله عليه وآله نبيّاً وعليّاً عليه السلام وصيّاً ، فلو كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد من بعده كان(٤) أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين عليه السلام فكانت لا تثبت(٥) وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام(٦) .

٤ ـ **مع ، ع** : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعيّ ، عن ابن عبّاس قال : سئل عن قول الله : « ألم يجدك يتيماً فآوى » قال : إنّما سمّي يتيماً لأنّه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأوّلين والآخرين ، فقال عزّ وجلّ(٧) ممتنّاً عليه

---

(١) لعل المتقدمين من علمائنا أعرضوا عن ذكره لغرابته وشذوذه ، وعدم وروده فى حديث صحيح من طريق المعصومين .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢١٠ .

(٣) معانى الاخبار : ٢٠ ، علل الشرائع : ٥٥ .

(٤) لكان خل .

(٥) فيه غموض ، لان الوصاية والخلافة عند الامامية تثبت بنص النبى صلى الله عليه و آله عن الله ، فهى موهبة الهية ولا يشترط فيها فقدان الولد أو وجوده .

(٦) علل الشرائع : ٥٥ .

(٧) فى المصدر : فقال الله

نعمه : « ألم يجدك يتيماً » أي وحيداً لا نظير لك ؟ « فآوى » إليك الناس ، وعرّفهم فضلك حتّى عرفوك « ووجدك ضالّاً » يقول : منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهداهم بمعرفتك « ووجدك عائلا » يقول : فقيراً عند قومك يقولون : لا مال لك ، فأغناك الله بمال خديجة ، ثمّ زادك من فضله ، فجعل دعاءك مستجابا حتّى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك ، و أتاك بالطعام حيث لا طعام ، و أتاك بالماء حيث لا ماء ، و أعانك(١) بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك(٢) .

٥ - ن : في خبر ابن الجهم(٣) ، عن الرضا عليه السلام قال الله عزّ وجلّ لنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله : « ألم يجدك يتيماً فآوى » يقول : ألم يجدك وحيداً فآوى إليك الناس ؟ « ووجدك ضالّاً » يعني عند قومك « فهدى » أي هداهم إلى معرفتك « ووجدك عائلا فأغنى » يقول : أغناك بأن جعل دعاءك مستجاباً (٤) .

٦- فس : عليّ بن الحسين ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خالد بن يزيد ، عن أبي الهيثم ، عن زرارة ، عن الإمامين عليهما السلام في قول الله تعالى : « ألم يجدك يتيماً فآوى » أي فآوى إليك الناس « و وجدك ضالّاً فهدى » أي هدى إليك قوماً لا يعرفونك حتّى عرفوك « و وجدك عائلا فأغنى » أي وجدك تعول أقواماً فأغناهم بعلمك .

قال عليّ بن إبراهيم : ثمّ قال(٥) : «ألم يجدك يتيماً فآوى» قال : اليتيم الّذي لا مثل له ، ولذلك سمّيت الدرّة : اليتيمة ، لأنّه لا مثل لها «ووجدك عائلا فأغنى» بالوحي ، فلا تسأل عن شيء أحداً « ووجدك ضالّاً فهدى » قال : وجدك ضالّاً في قوم لا يعرفون فضل نبوّتك فهداهم الله بك (٦) .

---

(١) في المصدر : أغاثك .

(٢) معاني الاخبار : ٢٠ ، علل الشرائع : ٥٤و٥٥ .

(٣) والخبر طويل قطعه المصنف ، ولم يذكر إسناده ، و ذكره الصدوق بهذا الاسناد : تميم ابن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم .

(٤) عيون أخبار الرضا : ١١١ .

(٥) في قوله خ ل .

(٦) تفسير القمي : ٧٢٩ والمراد بالامامين في صدر الحديث الباقر والصادق عليهما السلام.

٧ ـ **صح** : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام لم أُوتم النبيّ صلّى الله عليه وآله من أبويه ؟ قال : لئلّا يوجد عليه حقّ لمخلوق (١) .

٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أبي داود ، عن بكّار (٢) ، عن عبدالرحمن ، عن إسماعيل ابن عبدالله (٣) ، عن عليّ بن عبيدالله (٤) بن العبّاس قال : عرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله ما هو مفتوح على أُمّته من بعده كفراً كفراً ، فسرّ بذلك ، فأنزل الله تعالى : « وللآخرة خير لك من الأُولى * ولسوف يعطيك ربّك فترضى » قال : فأعطاه الله ألف قصر في الجنّة ، ترابه المسك ، في كلّ قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم (٥) .

بيان : قال الجزريّ ، أهل الشام يسمّون القرية كفراً ، ومنه الحديث عرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله ما هو مفتوح على أُمّته بعده كفراً كفراً ، فسرّ بذلك . أي قرية قريةً .

٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن أحمد بن الحكم ، عن محمّد بن يونس ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلّة الإبل ، فلمّا نظر إليها بكى وقال لها : يافاطمة تعجّلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً ، فأنزل الله عليه : وللآخرة خير لك من الأُولى * ولسوف يعطيك ربّك فترضى (٦) .

١٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد النوفليّ ، عن أحمد بن محمّد الكاتب ، عن عيسى بن مهران بإسناده إلى زيد بن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى : « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » قال : إنّ رضا رسول الله صلّى الله عليه وآله إدخال الله أهل بيته وشيعتهم الجنّة (٧) .

---

(١) صحيفة الرضا : ٣٨ .

(٢) من ابن بكار خل . اقول : وفى المصدر : عن بكار بن عبد الرحمن .

(٣) فى المصدر : عبيد الله .

(٤) فى المصدر : عبدالله ، وهو الصحيح .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٣٩١ و ٣٩٢ والكنز هذا مختصر من كتاب تأويل الايات الظاهرة فى فضائل العترة الطاهرة .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٩٢ .

(٧) كنز جامع الفوائد : ٣٩٢ ، وفى ذيله وكيف لا وانما خلقت الجنة لهم ، والنار لاعدائهم ←

﴿ باب ٨ ﴾

☼(أوصافه صلى الله عليه وآله فى خلقته وشمائله و خاتم النبوة)☼

١ ـ **لـ ، لى** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن محمّد بن عطيّة ، عن عبدالله بن عمرو ، عن هشام بن جعفر ، عن حمّاد ، عن عبدالله بن سليمان وكان قارياً للكتب قال : قرأت في الإنجيل يا عيسى جدّ في أمري ، ولا تهزل ، واسمع وأطع يابن الطاهرة الطهر البكر البتول ، أنت من غير فحل أنا خلقتك آية للعالمين ، فإيّاي فاعبد ، وعليّ فتوكّل ، خذ الكتاب بقوّة ، فسّر لأهل سوريا السريانيّة (١) ، بلّغ من بين يديك أنّي أنا الله الدائم الّذي لا أزول ، صدّقوا النبيّ الأُمّي ، صاحب الجمل والمدرعة والتاج ، وهي العمامة ، و النعلين والهراوة وهي القضيب ، الأنجل العينين ، الصلت الجبين ، الواضح الخدّين ، الأقنى (٢) الأنف ، مفلّج الثنايا ، كأنّ عنقه إبريق فضّة ، كأنّ الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من صدره إلى سرّته ، ليس على بطنه ولا على صدره شعر ، أسمر اللّون ، دقيق المسربة (٣) ، شثن الكفّ والقدم (٤) ، إذا التفت التفت جميعاً ، و إذا مشى كأنّما يتقلّع

أقول : محمد بن العباس فى صدر السند هو أبو عبدالله محمد بن العباس بن على بن مروان بن الماهيار البزاز المعروف بابن الحجام ، صاحب كتاب مانزل من القرآن فى أهل البيت ، وكان ثقة جليلا من أصحابنا ، قد ظفر السيد شرف الدين الشولستانى المترجم فى المقدمة : ١٤٩ على قطعة من كتابه هذا واخرجه فى كتابه تأويل الايات الظاهرة .

(١) بالسريانية خل .

(٢) أقنى أنفه : ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه فهو أقنى .

(٣) فى النهاية : فى صفته عليه السلام أنه كان ذامسربة ، وفى حديث آخر : كان دقيق المسربة . المسربة بضم الراء : مادق من شعر الصدر سائلا الى الجوف .

(٤) فى النهاية : شثن الكفين والقدمين أى أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر فى الرجال لانه أشد لقبضهم ، ويذم فى النساء .

من الصخرة (١) ، وينحدر من صبب ، وإذا جاء مع القوم بذّهم ، عرقه في وجهه كاللّؤلؤ (٢) ، وريح المسك ينفح منه ، لم ير قبله مثله ولا بعده ، طيّب الريح ، نكّاح النساء ، ذوالنسل القليل ، إنّما نسله من مباركة لها بيت في الجنّة لاصخب فيه ولا نصب (٣) يكفّلها في آخر الزمان كما كفّل زكريّا اُمّك ، لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن و دينه الإسلام ، وأنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه ، وشهد أيّامه وسمع كلامه ، قال عيسى : يارب وماطوبى ؟ قال : شجرة في الجنّة أناغرستها (٤) ، تظلّ الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده بردالكافور ، وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لايظمأ بعدها أبداً ، فقال عيسى عليه السلام : اللّهمّ اسقني منها ، قال : حرام ياعيسى على البشر أن يشربوا منها حتّى يشرب ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله ، وحرام على الاُمم أن يشربوا منها حتّى يشرب اُمّة ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله ، أرفعك إليّ ثمّ اُهبطك في آخر الزمان لترى من اُمّة ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله العجائب ، و لتعينهم على اللّعين الدجّال ، اُهبطك في وقت الصلاة لتصلّي معهم إنّهم اُمّة مرحومة (٥) .

بيان : لايبعد أن يكون سوريا في تلك اللّغة اسم سورى ، قال في القاموس : السورى كطوبى موضع بالعراق ، وهو من بلد السريانيّين . و قال : المدرعة كمكنسة : ثوب كالدراعة ، ولاتكون إلّا من صوف ، وقال : النجل بالتحريك : سعة العين فهو أنجل . قوله : صلت الجبين ، قال الجزريّ : أي واسعة ، و قال الفيروزآباديّ : رجل مفلّج الثنايا : منفرجها ، قوله : كأنّ الذهب يجري في تراقيه ، لعلّه كناية عن حمرة ترقوته صلى الله عليه وآله ، أوسطوع النور منها . قوله : بذّهم ، قال الجزريّ : فيه بذّ العالمين ، أي سبقهم و غلبهم .

---

(١) أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لاكمن يمشى اختيالا و يقارب خطاه فان ذلك من مشى النساء .

(٢) فى كمال الدين : كاللؤلؤ الرطب .

(٣) الصخب : الضجة و اضطراب الاصوات للخصام . والنصب : التعب . الداء .

(٤) زاد فى كمال الدين : بيدى .

(٥) كمال الدين : ٩٥و٩٦ ، الامالى : ١٦٣و١٦٤ .

أقول : فالمعنى أنّه كان يغلبهم في الحسن والبهاء ، ويمتاز بينهم ، أو يسبقهم في المشي ، و والأوّل أظهر ، إذ سيأتي مايخالف الثاني ، والصخب بالتحريك : الصياح و الجلبة .

٢ ـ **فس** : الحسين بن عبدالله السكّيني ، عن أبي سعيد البجلّي ، عن عبدالملك ابن هارون ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ ملك الروم عرض على الحسن بن عليّ عليه السلام صورالأنبياء فعرض عليه صنماً يلوح (١) ، فلمّا نظر إليه بكى بكاءً شديداً ، فقال له الملك : مايبكيك ؟ فقال : هذه صفة جدّي محمّد صلى الله عليه وآله : كثّ اللّحية ، عريض الصدر ، طويل العنق ، عريض الجبهة ، أقنى الأنف ، أفلج الأسنان (٢) ، حسن الوجه ، قطط الشعر ، طيّب الريح ، حسن الكلام ، فصيح اللّسان ، كان يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، بلغ عمره ثلاثاً وستّين سنة ، ولم يخلف بعده إلّا خاتم مكتوب عليه : « لاإله إلّا الله محمّد رسول الله » وكان يتختّم في يمينه ، وخلف سيفه ذاالفقار ، وقضيبه و جبّة صوف ، و كساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخيطه حتّى لحق بالله ، فقال الملك : إنّا نجد في الإنجيل إنّه يكون له ما يتصدّق على سبطيه (٣) ، فهل كان ذلك ؟ فقال له الحسن عليه السلام : قد كان ذلك ، فقال الملك : فبقي لكم ذلك ؟ فقال : لا ، قال الملك : أوّل فتنة هذه الأمّة عليهما ، ثمّ على ملك نبيّكم و اختيارهم على ذرّيّة نبيّهم (٤) ، منكم القائم بالحقّ ، الآمر بالمعروف ، والناهي عن المنكر . الخبر (٥) .

بيان : قوله عليه السلام : قطط الشعر (٦) مناف لما سيأتي من الأخبار ، و لعلّ المراد

---

(١) واستظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح : بلوح . وفى المصدرأيضا مثل المتن بالياء ، والمعنى يلمع عنه النور .

(٢) فى المصدر : ابلج الاسنان . وهو من ابلج الصبح : أضاء وأشرق .

(٣) فى المطبوع وفى المصدر : مايتصدق به على سبطيه .

(٤) فى المصدر : لهذه أولفتنة هذه الامة ، غلبا أباكما وهما الاول والثانى على ملك نبيكم واختيار هذه الامة على ذرية نبيهم .

(٥) تفسير القمى : ٥٩٨ والحديث طويل قد أخرجه المصنف فى كتاب الاحتجاجات : ج ١٠ : ١٣٢-١٣٦ ، والقطعة فى : ١٣٤ .

(٦) رجل قطط الشعر : قصير الشعر جعده .

عدم الاسترسال التامّ كما سيأتي ، ولايبعد أن يكون تصحيف السبط .

٣ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن قراءةً عن محمّد بن عيسى العبديّ (١) قال : حدّثنا مولا عليّ بن موسى ، عن عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى ابن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام أنّهم قالوا : ياعليّ صف لنا نبيّنا صلى الله عليه وآله كأنّنا نراه ، فإنّا مشتاقون إليه ، فقال : كان نبيّ الله صلى الله عليه وآله أبيض اللّون ، مشرباً حمرة ، أدعج العين ، سبط الشعر ، كثف (٢) اللّحية ، ذاوفرة ، دقيق المسربة ، كأنّما عنقه إبريق فضّة ، يجري في تراقيه الذهب ، له شعر من لبّته إلى سرّته كقضيب خيط إلى السرّة ، وليس في بطنه ولا صدره شعر غيره ، شثن الكفّين و القدمين ، شثن الكعبين ، إذا مشى كأنّما يتقلّع من صخر ، إذا أقبل كأنّما ينحدر من صبب ، إذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كلّه ، ليس بالقصير المتردّد ، ولا بالطويل المتمعّط (٣) ، وكان في الوجه تدوير (٤) ، إذا كان في الناس غمرهم ، كأنّما عرقه في وجهه اللّؤلؤ ، عرفه أطيب من ريح المسك ، ليس بالعاجز ولا باللّئيم ، أكرم الناس عشرةً (٥) ، و ألينهم عريكةً ، وأجودهم كفّاً ، من خالطه بمعرفة أحبّه ، ومن رآه بديهة هابه ، عزّه بين عينيه ، يقول باغته (٦) : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليما (٧) .

بيان : قال الجوهريّ : الإشراب : خلط لون بلون ، كأنّ أحدهما سقى الآخر ، وإذا شدّد يكون للتّكثير والمبالغة ، ويقال : اُشرب الأبيض حمرة ، أي علاه ذلك ، وقال:

---

(١) هكذا فى النسخة ، وفى المصدر : المعبدى ، و لعلهما مصحفان ، و الصحيح العبيدى فهو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين العبيدى اليقطينى الاسدى .

(٢) كث خل . أقول : هو الموجود فى المصدر . والمعنى واحد .

(٣) المنمغط خل . أقول : هكذا فى النسخة ، و المصدر مثل المتن ، وظاهر ما يأتى فى البيان أنه الممغط . فعلى أى فالمعنى واحد .

(٤) تداوير خل .

(٥) استظهر المصنف أن الصحيح : عشيرة . أقول : كلاهما يصحان والمصدر مثل المتن .

(٦) فى المصدر : ناعته .

(٧) أمالى ابن الشيخ : ٢١٧ .

الفيروزآبادي : الدعج بالتحريك و الدعجة : شدّة سواد العين مع سعتها ، و الأدعج : الأسود . وقال الجزري في صفته صلى الله عليه وآله : في عينيه دعج ، يريد أنّ سواد عينيه كان شديد السواد ، وقيل : الدعج : شدّة سواد العين في شدّة بياضها ، و قال : السبط من الشعر : المنبسط المسترسل . وقال : الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الاُذن .

قوله : المتردّد ، قال الجزري أي المتناهي في القصر ، كأنّه تردّد بعض خلقه على بعض و تداخلت أجزاؤه ، و قال في صفته صلى الله عليه وآله : لم يكن بالطويل الممّغط ، هو بتشديد الميم الثانية : المتناهي في الطول ، وامّغط النهار : إذا امتدّ ، ومّغطت الحبل و غيره : إذا مددته ، وأصله منمغط ، والنون للمطاوعة فقلبت ميماً ، واُدغمت في الميم ، و يقال : بالعين المهملة بمعناه . قوله عليه السلام : غمرهم ، قال الجزري : أي كان فوق كلّ من كان معه ، و العريكة : الطبيعة ، قوله عليه السلام : من رآه بديهة هابه ، قال الجزري : أي مفاجاة وبغتة ، يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره و سكونه ، و إذا جالسه و خالطه بان حسن خلقه ، قوله : عزّه بين عينيه ، تأكيد للسابق ، ويفسّره اللاحق ، أي يظهر العزّ في وجهه أوّلاً قبل أن يعرف ، يقول : باغته بالباء الموحّدة والغين المعجمة أي من رآه بغتةً ، وفي بعض النسخ غرّة بالغين المعجمة والراء المهملة ، ولعلّه من الغرّ بالفتح بمعنى حدّ السيف ، فيرجع إلى الأوّل ، أوهو بالضمّ بمعنى الغرّة وهي البياض في الجبهة ، وفي بعض النسخ ناعته بالنون والعين المهملة ، ولا يخفى توجيهه ، وسيأتي شرح سائر الفقرات في الأخبار الآتية .

٤ ـ ن : الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز (١) ، عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام بمدينة الرسول صلّى الله عليه و آله ، قال : حدّثني عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد عليهم السلام عن موسى بن جعفر عليه السلام عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام سألت خالي هند بن أبي هالة (٢) عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله و كان

---

(١) في المصدر : عبد العزيز بن منيع . أقول : هو البغوي الحافظ المعروف .

(٢) هو هند بن أبي هالة التميمي ، ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله ، امه خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها . شهد بدرا وقيل : بل شهد احدا وكان وصافا لحلية رسول الله صلى الله عليه وآله وشمائله وأوصافه .

وصّافاً للنّبي صلى الله عليه وآله ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخماً مفخّماً ، يتلألؤ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربوع ، وأقصر من المشذّب ، عظيم الهامة (١) رجل الشعر ، إن انفرقت عقيقته (٢) فرق ، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمة اُذنيه ، إذا هو وفرة ، أزهر اللّون ، واسع الجبين ، أزجّ الحواجب (٣) ، سوابغ في غير قرن ، بينهما له (٤) عرق يدرّه الغضب ، أقنى العرنين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمّله أشمّ (٥) ، كثّ اللّحية ، سهل الخدّين ضليع الفم ، أشنب مفلّج الأسنان ، دقيق المسربة ، كأنّ عنقه جيد دمية (٦) في صفاء الفضّة ، معتدل الخلق ، بادناً متماسكاً ، سواء البطن و الصدر (٧) ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، أنور المتجرّد ، موصول ما بين اللّبة والسرّة بشعر يجري كالخطّ ، عاري الثديين والبطن ممّا سوى ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين ، وأعالي الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثن الكفّين والقدمين ، سائل الأطراف ، سبط القصب ، خمصان الأخمصين ، مسيح القدمين ، ينبو عنهما الماء ، إذا زال زال قلعاً ، يخطو تكفّؤاً ، و يمشي هوناً ، ذريع المشية (٨) ، إذا مشى كأنّما ينحطّ في صبب ، وإذا التفت التفت جميعاً ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جلّ نظره الملاحظة ، يبدر (٩) من لقيه بالسلام .

قال : قلت : فصف لي منطقه ، فقال : كان صلى الله عليه وآله مواصل (١٠) الأحزان ، دائم الفكر ،

---

(١) الهامة : الرأس .

(٢) فى المكارم ونسخة من العيون : عقيصته .

(٣) فى العيون : الحاجبين .

(٤) المصادر خالية عن كلمة (له) .

(٥) فى النهاية : فى صفته صلى الله عليه وآله يحسبه من لم يتأمله أشم ، الشمم : ارتفاع قصبة الانف واستواء أعلاها وإشراف الارنبة قليلا ، ومنه قصيدة كعب (شم العرانين أبطال لبوسهم) شم جمع أشم ، والعرانين : الانوف ، وهو كناية عن الرفعة و العلو وشرف الانفس .

(٦) الدمية : الصورة المزينة فيها حمرة كالدم .

(٧) فى مكارم الاخلاق هنا زيادة هى : عريض الصدر .

(٨) فى المكارم : سريع المشية .

(٩) أى يسبق .

(١٠) متواصل خل ، أقول : هو الموجود فى المصادر .

ليست له راحةٌ ، ولا يتكلّم في غير حاجة ،(١) يفتتح الكلام ، و يختمه بأشداقه(٢) ، يتكلّم بجوامع الكلم فصلاً ، لا فضول فيه ولا تقصير ، دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين ، تعظم عنده النعمة وإن دقّت ، لايذمّ منها شيئاً غير أنّه كان لايذمّ ذواقاً(٣) ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها ، فإذا تعوطي الحقّ لم يعرفه أحدٌ ، ولم يقم لغضبه شيءٌ حتّى ينتصر له(٤) إذا أشار أشار بكفّه كلّها ، وإذا تعجّب قلّبها ، و إذا تحدّث اتّصل بها ، يضرب(٥) براحته اليمنى باطن أبهامه اليسرى ، وإذا غضب أعرض و أشاح ، و إذا فرح غضّ طرفه(٦) ، جلّ ضحكه التبسّم ، يفترّ عن مثل حبّ الغمام(٧) .

قال الحسن : فكتمتها(٨) الحسين زماناً ، ثمّ حدّثته فوجدته قد سبقني إليه ، و سأله عمّا سألته عنه ، و وجدته(٩) قدسأل أباه عن مدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله و مخرجه ، و مجلسه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً ، قال الحسين عليه السلام : سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك ، فإذا آوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء : جزء لله . وجزء لأهله ، وجزء لنفسه ، ثمّ جزّأ جزءه بينه وبين الناس فيردّ ذلك بالخاصّة على العامّة ، ولايدّخر(١٠) عنهم منه شيئاً ، وكان من سيرته في جزء

---

(١) فى المكارم زاد : طويل السكوت . وفى المعانى هى موجودة قبل قوله : لايتكلم .

(٢) قال فى النهاية بعد ذكر الحديث : الاشداق : جوانب الفم ، و انما يكون ذلك لرحب شدقيه ، و العرب تمتدح بذلك .

(٣) فى المكارم : ولا يذم ذواقا . واسقط قوله : غير أنه كان .

(٤) زاد فى المكارم : ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها .

(٥) فى المعانى : فضرب ، و فى العيون : و إذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بابهامه اليمنى راحة اليسرى ، وإذا غضب أعرض بوجهه . وفى المكارم : وإذا تحدث أشار بها فضرب (فيضرب خل) براحته اليمنى باطن أبهامه اليسرى .

(٦) فى المكارم : من طرفه .

(٧) الغمام : السحاب ، يقال : يفتر عن مثل حب الغمام أى يكشف عن أسنان بيض كالبرد .

(٨) فى العيون : فكتمت هذا الخبر .

(٩) فى العيون و المعانى : فوجدته .

(١٠) زاد فى المكارم : أوقال : لايدخر . الشك من ابى غسان .

الأُمّة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذوالحاجة، ومنهم ذوالحاجتين، ومنهم ذوالحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم و الأُمّة من مسألته عنهم (١)، و إخبارهم بالّذي ينبغي (٢)، و يقول: «ليبلّغ الشاهد منكم الغائب، و أبلغوني حاجة من لايقدر على إبلاغ حاجته (٣)، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لايقدر على إبلاغها (٤) ثبّت الله قدميه يوم القيامة» لا يذكر عنده إلّا ذلك، ولا يقيد (٥) من أحد عثرةً يدخلون روّاداً، ولا يفترقون إلّا عن ذواق، ويخرجون أدلّةً. فسألته (٦) عن مخرج رسول الله ﷺ كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان ﷺ (٧) يخزن لسانه إلّا عمّا يعنيه، ويؤلّفهم ولا ينفرهم (٨)، ويكرم كريم كلّ قوم، و يوليّه عليهم، و يحذر الناس (٩) ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقّد أصحابه، ويسأل الناس عمّا في النّاس (١٠)، ويحسّن الحسن و يقوّيه، و يقبّح القبيح و يوهنه، معتدل الأمر، غير مختلف، لايغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا (١١)، ولا يقصر عن الحقّ ولا يجوزه، الّذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده أعمّهم نصيحةً للمسلمين، و

---

(١) فى العيون : وأصلح الامة من مسألته عنهم . و مثله فى المكارم الا فى نسخة من مسائلته عنهم .

(٢) فى العيون والمكارم : ينبغى لهم .

(٣) فى المكارم : من لايستطيع ابلاغ حاجته .

(٤) فى المكارم من لايستطيع إبلاغها .

(٥) ولايقيل خل ، وفى المعانى : ولايقبل (يقيد خل) من أحد عثرة ، وفى العيون والمكارم : ولا يقبل من أحد غيره .

(٦) فى المعانى و المكارم : قال فسألته .

(٧) فى المصادر : كان رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٨) فى المكارم : فيما يعنيه ، ويؤلفهم ولا يفرقهم ، اوقال : ينفرهم . (شك مالك)

(٩) فى المكارم : الفتن خل .

(١٠) فى العيون : عما الناس فيه .

(١١) أن يملوا . قلت هو موجود فى نسخة من المكارم . وبعده : لكل حال عنده عتاد (عباد خل) . والظاهر أن هذه الجملة قدسقطت عن العيون و المعانى لما يأتى بعد ذلك تفسيرها فى كلام الصدوق .

أعظمهم عنده منزلةً أحسنهم مواساةً و موازرةً .

قال : وسألته(١) عن مجلسه ، فقال : كان صلّى الله عليه وآله لايجلس ولايقوم إلّا على ذكر(٢) ، ولا يوطن الأماكن(٣) وينهى عن إيطانها ، و إذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ، و يعطي كلّ جلسائه نصيبه ، ولا يحسب أحد من جلسائه أنّ أحداً(٤) أكرم عليه منه ، من جالسه صابره(٥) حتّى يكون هو المنصرف عنه ، من سأله حاجة لم يرجع إلّا بها(٦) أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه خلقه ، و صار لهم أباً(٧) ، وصاروا عنده في الحقّ سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق و أمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن(٨) فيه الحرم ، ولا تنثى فلتاته ، متعادلين(٩) متواصلين فيه بالتقوى ، متواضعين يوقّرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذاالحاجة ، ويحفظون الغريب(١٠) .

فقلت : فكيف كانت سيرته في جلسائه ؟ فقال : كان دائم البشر ، سهل الخلق ، ليّن الجانب : ليس بفظّ ولاصخّاب ولا فحّاش ولا عيّاب ولا مدّاح ، يتغافل عمّا لا يشتهي ،

---

(١) فى المصادر : فسألته .

(٢) فى المصادر : ذكر الله جل اسمه .

(٣) أى لايتخذ لنفسه مجلسا يعرف به .

(٤) فى العيون : كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لايحسب احد . وفى المكارم : كل (من خ ل) جلسائه نصيبه حتى لايحسب جليسه أن أحدا .

(٥) فى العيون : من جالسه أو نادمه لحاجة صابره . و مثله فى المكارم الا أن فيه : قاومه . والمعنى : قام معه ، ومعنى نادمه جالسه .

(٦) فى العيون والمكارم : لم يرده الا بها .

(٧) فى المكارم : قد وسع الناس منه بسطه وخلقه (بسطة وخلقا) ، فكان (وكان) لهم أبا . و فى العيون : فصار لهم أبا رحيما .

(٨) فى المكارم : توهن خ ل .

(٩) فى المكارم : متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون ، يوقرون فيه الكبير ، ويرحمون فيه الصغير أقول : قوله : فيه أى فى مجلسه صلى الله عليه وآله .

(١٠) فى المكارم : ويحفظون ، أوقال : يحوطون (يحيطون خ ل) الغريب . (شك أبوغسان)

فلا يؤيس منه ولا يخيّب فيه مؤمّليه . قد ترك نفسه من ثلاث : المراء ، والإكثار ، و مالا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذمّ أحداً ، ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ولاعثراته (١) ، ولا يتكلّم إلّا فيما رجا (٢) ثوابه ، إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطير ، و إذا سكت تكلّموا ولا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلّم انصتوا له حتّى يفرغ (٣) ، حديثهم عنده حديث اُوليهم (٤) ، يضحك ممّا يضحكون منه ، و يتعجّب ممّا يتعجّبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتّى أن كان أصحابه ليستجلبونهم ، ويقول : إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه (٥) ، ولا يقبل الثناء إلّا من مكافيء ، ولا يقطع على أحد كلامه حتّى يجوز (٦) فيقطعه بنهي (٧) أوقيام .

قال : فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : كان سكوته على أربع : على الحلم ، والحذر ، والتقدير ، والتفكير (٨) . فأمّا التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس ، وأمّا تفكّره ففيما يبقى ويفنى ، وجمع له الحلم في الصبر ، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزّه ، وجمع له الحذر في أربع (٩) : أخذه الحسن ليقتدى به ، و تركه القبيح لينتهى عنه ، و اجتهاده الرأي في صلاح (١٠) اُمّته ، و القيام فيما جمع (١١) لهم خير الدنيا و الآخرة (١٢) .

---

(١) في العيون والمعاني : عثراته ولا عورته .

(٢) في العيون والمكارم : يرجو .

(٣) في العيون : وإذا تكلم عنده أحد انصتوا له حتى يفرغ من حديثه .

(٤) أولهم خل .

(٥) فأوفدوه خل . وهو الموجود أيضا في نسخة من العيون .

(٦) يجوزه خل .

(٧) بانتهاء خل ، أقول : يوجد ذلك في نسخة من المكارم ، وفيه : كلام، بدل قيام .

(٨) في المصادر : التفكر .

(٩) في الحذر أربع خل .

(١٠) في العيون : في اصلاح . وفي المكارم : فيما أصلح .

(١١) بما جمع .

(١٢) عيون الاخبار : ١٧٦-١٧٨ .

مع : الطالقاني ، عن القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذّاء ، عن إبراهيم بن نصر بن عبدالعزيز ، عن مالك بن إسماعيل النهدي ، عن جميع بن عمير ، عن عبدالرحمن العجلي قال : حدّثني رجل بمكّة ، عن ابن أبي هالة التميمي ، عن الحسن بن علي قال: سألت خالي هند بن أبي هالة ، وكان وصّافاً عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله .

و حدّثني الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري و ساق الإسناد الّذي مضى في «ن»[1] إلى قوله : عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : وحدّثني الحسن بن عبدالله بن سعيد، عن عبدالله بن أحمد بن عبدان، وجعفر بن محمّد البزّاز البغدادي معاً ، عن سفيان بن وكيع ، عن جميع ابن عمير ، عن رجل من بني تميم من ولد أبي هالة ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي ، وكان وصّافا للنّبي صلى الله عليه وآله و أنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً لعلّي أتعلّق به ، فقال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخماً مفخّماً ، وساق الحديث إلى قوله : مثل حبّ الغمام ، ثمّ قال : إلى هاهنا رواه أبو القاسم بن منيع ، عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد ، والباقي رواية عبدالرحمن إلى آخره ، ثم قال : قال الحسن : فكتمتها الحسين ، وساق الحديث إلى آخره كما نقلناه من «ن» ثمّ قال : حدّثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدّب قال : حدّثنا محمّد بن الهيثم[2] ، قال : حدّثنا عبدالله بن الصقر السكّري أبو العبّاس ، قال : حدّثنا سفيان بن وكيع بن الجرّاح ، قال : حدّثني جميع بن عمير العجلي إملاءً من كتابه قال : حدّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان[3] وصّافاً للنّبي صلى الله عليه وآله و أنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً لعلّي أتعلّق به ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخماً مفخّماً . وذكر الحديث بطوله[4] .

مكا : برواية الحسن والحسين صلوات الله عليهما من كتاب محمّد بن إبراهيم بن إسحاق

---

[1] أى فى العيون .

[2] القاسم الانبارى .

[3] قال : وكان خل .

[4] معانى الاخبار : ٢٨-٣٠ .

الطالقانيّ ، عن ثقاته ، عن الحسن بن عليّ عليه‌السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميميّ إلى آخر الخبر (١) .

قال الصّدوق رحمه الله في « مع »(٢) : سألت أبا أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ عن تفسير هذا الخبر فقال : قوله : كان رسول الله فخماً مفخّماً معناه كان عظيماً معظّماً في الصدور والعيون ، ولم تكن(٣) خلقته في جسمه الضخامة و كثرة اللّحم ، وقوله: يتلألؤ وجهه تلألأ القمر ، معناه ينير و يشرق كإشراق القمر ، وقوله : أطول من المربوع وأقصر من المشذّب . المشذّب (٤) عند العرب : الطويل الّذي ليس بكثير اللّحم ، يقال : جذع مشذّب : إذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجراها ، ويقال لقشور الجذع الّتي (٥) تقشر عنه : الشذب ، قال الشاعر في صفة فرس :

أمّا إذا استقبلته فكأنّه ❊ في العين جذع من أوال مشذّب(٦)

وقوله : رجل الشعر ، معناه في شعره تكسّر وتعقّف ، ويقال : شعر رجل : إذا كان كذلك ، فإذا كان الشعر لا تكسّر فيه (٧) قيل : شعر سبط و رسل ، وقوله : إن انفرقت عقيقته ، العقيقة : الشعر المجتمع في الرأس ، وعقيقة المولود : الشعر الّذي يكون على رأسه من الرحم ، ويقال لشعر المولود المتجدّد بعد الشعر الأوّل الّذي حلق : عقيقة ، و يقال للذّبيحة الّتي تذبح عن المولود : عقيقة ، وفي الحديث كلّ مولود مرتهن بعقيقته ، و عقّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله عن نفسه بعد ما جائته النبوّة ، و عقّ عن الحسن و الحسين عليهما‌السلام كبشين .

و قوله : أزهر اللّون ، معناه نيّر اللّون ، يقال : أصفر يزهر : إذا كان نيّراً ،

---

(١) مكارم الاخلاق : ٩-١٤ .

(٢) أى فى المعانى .

(٣) ولم يكن خ ل .

(٤) فالمشذب .

(٥) الذى خ ل .

(٦) فى المصدر : شذب .

(٧) فى المصدر : واذا كان الشعر منبسطا لاتكسير فيه .

والسراج يزهر ، معناه نيّر(١) ، وقوله : أزجّ الحواجب ، معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما وجبينه إلى الصدغين ، قال الشاعر :

إنّ ابتساماً بالنقيّ الأفلج ✻ ونظراً في الحاجب المزجّج
مئنّة من الفعال الأعوج

مئنّة : علامة ، وفي حديث النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ في طول صلاة الرجل وقصر خطبته(٢) مئنّة من فقهه(٣).

وقوله : أزجّ الحواجب(٤) ، ولم يقل : الحاجبين : فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية ، ويحتجّ بقول الله جلّ ثناؤه : « وكنّا لحكمهم شاهدين(٥) » يريد لحكم داود و سليمان عليهما السلام ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « الاثنان و ما فوقهما جماعة » و قال بعض العلماء : يجوز أن يكون جمع(٦) ، فقال أزجّ الحواجب على أنّ كلّ قطعة من الحاجب اسمها حاجب ، فأوقعت الحواجب على القطع المختلفة ، كما يقال للمرأة : حسنة الأجساد ، وقد قال الأعشى :

و مثلك بيضاء ممكورة(٧) ✻ وصاك العبير بأجسادها

صاك معناه لصق .

وقوله : في غير قرن ، معناه أنّ الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وابيضاض يقال لهما : البلج والبلجة ، يقال : حاجبه أبلج : إذا كان كذلك ، و إذا اتّصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن .

---

(١) بنير خ ل .
(٢) خطبه خ ل .
(٣) في نقهه خ ل .
(٤) في المصدر : وانما جمع الحاجب في قوله : أزج الحواجب .
(٥) الانبياء : ٧٨ .
(٦) هكذا في نسخة المصنف ، و الصحيح كما في غيرها وفي المصدر : جمعا .
(٧) مكر الثوب : صبغه بالمكر أي المغرة . والمغرة : الطين الاحمر يصبغ به . وقال الزمخشري في الاساس : و امرأة ممكورة الساقين : خدلتهما أقول : خدل الساق : كانت خدلة أي ممتلئة ضخمة .

و قوله : أقنى العرنين : القنا : أن يكون في عظم الأنف إحديداب في وسطه ، والعرنين : الأنف . و قوله : كثّ اللّحية ، معناه أنّ لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها ، وقوله : ضليع الفمّ ، معناه كبير الفمّ ، ولم تزل العرب تمدح بكبر الفمّ وتهجو بصغره ، قال الشاعر يهجو رجلا :

إن كان كدّي وإقدامي لفي جرذ * بين العواسج أجني حوله المصع

معناه إن كان كدّي وإقدامي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر ، والمصع : ثمر العوسج ، وقال بعض الشعرآء :

لحا الله أفواه الدبا من قبيلة

فعيّرهم بصغر الأفواه ، كما مدحوا (١) الخطبآء بسعة الأشداق ، وإلى هذا المعنى يصرف قوله أيضاً : كان يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ، لأنّ الشدق جميل مستحسن عندهم ، يقال : خطيب أهرت (٢) الشدقين ، وهريت الشدق ، وسمّي عمرو بن سعيد الأشدق ، و قال الخنسآء ترثي أخاها :

و أحيى من مخبّأة حياءً * وأجرى من أبي ليث هزبر
هريت الشدق ريقال (٣) إذا * ما عدا لم ينه عدوته بزجر

وقال ابن مقبل : هرت الشقاشق ظلّامون للجزر .

وقوله : الأشنب من صفة الفمّ ، قالوا : إنّه الّذي لريقه عذوبة وبرد ، وقالوا أيضاً : إن الشنب في الفمّ : تحدّر (٤) ورقّة وحدّة في أطراف الأسنان ، ولا يكاد يكون هذا إلّا مع الحداثة والشباب ، قال الشاعر :

يا بأبي أنت وفوك الأشنب * كأنّما ذرّ عليه الزرنب

---

(١) في المصدر : كما مدحوا باشداقه ، لان الاشداق جميل عندهم ، كما مدحوا الخطباء بسعة الاشداق .

(٢) الاهرت والهريت : الواسع .

(٣) هكذا في نسخة المصنف وغيرها والصحيح كما في المصدر : رئبال أو ريبال . أى الاسد .

(٤) في المصدر : تحدد . ولعله أصوب .

وقوله : دقيق المسربة ، فالمسربة : الشعر المستدق الممتد من اللبة إلى السرة ، قال الحارث بن وعلة الجومي (١) :

ألآن لما ابيض مسربتي * و عضضت من نابي على جذم

وقوله : كأن عنقه جيد دمية ، فالدمية : الصورة ، وجمعها دمى .

قال الشاعر :

أو دمية صور محرابها * أو درة سيقت إلى تاجر

والجيد : العنق . وقوله : بادن متماسك ، معناه تام خلق الأعضاء ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره . وقوله : سواء البطن والصدر ، معناه أن بطنه ضامر ، وصدره عريض ، فمن هذه الجهة تساوي بطنه صدره ، والكراديس : رؤوس العظام ، وقوله : أنور المتجرد ، معناه نير الجسد الذي تجرد من الثياب ، وقوله : طويل الزندين ، في كل ذراع زندان وهما جانبا عظم الذراع ، فرأس الزند الذي يلي الأبهام يقال له : الكوع ، ورأس الزند الذي يلي الخنصر يقال له : الكرسوع ، وقوله : رحب الراحة ، معناه واسع الراحة كبيرها ، والعرب تمدح بكبر اليد ، وتهجو بصغرها ، قال الشاعر :

فناطوا من الكذاب كفاً صغيرة * و ليس عليهم قتله بكبير

ناطوا معناه علقوا ، وقالوا : رحب الراحة ، أي كثير العطاء ، كما قالوا : ضيق الباع في الذم .

وقوله : شثن الكفين ، معناه خشن الكفين ، والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف ، والنسآء بنعمة الكف (٢) ، وقوله : سائل الأطراف ، أي تامها غير طويلة ولا قصيرة ، وقوله : سبط القصب ، معناه ممتد القصب ، غير متعقده ، والقصب : العظام الجوف (٣) التي فيها مخ ، نحو الساقين والذراعين ، وقوله : خمصان الأخمصين ، معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من الأرض ، والأخمص : ما يرتفع (٤) عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسلفها ، و إذا كان

---

(١) الجرمي خ ل .

(٢) في المصدر : بنعومة الكف . ومعناه لينة الكف .

(٣) الحرف خ ل .

(٤) في المصدر : ما ارتفع .

أسفل الرجل مستوياً ليس فيها أخمص فصاحبه أرحّ ، يقال : رجل أرحّ : إذا لم يكن لرجله أخمص ، وقوله : مسيح القدمين ، معناه ليس بكثير اللّحم فيهما وعلى ظاهرهما ، فلذلك ينبو الماء عنهما. وقوله : زال قلعاً ، معناه متثبّتاً . يخطو تكفّؤاً ، معناه خطاه كأنّه يتكبّر(١) فيها أو يتبختر لقلّة الاستعجال معها ، ولا تبختر فيها ولا خيلاء . وقوله : يمشي هوناً ، معناه السكينة والوقار ، وقوله : ذريع المشية ، معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه استعجال وبدار ، يقال : رجل ذريع في مشيه ، وامرأة ذراع : إذا كانت واسعة اليدين بالغزل .

وقوله : كأنّما ينحطّ في صبب ، الصبب : الانحدار ، وقوله : دمثا ، الدمث : اللّيّن الخلق ، فشبّه بالدمث من الرمل وهو اللّين ، قال قيس بن الخطيم :

يمشي كمشي الزهراء(٢) في دمث * الرمل إلى السهل دونه الجرف

والمهين : الحقير ، وقد رواه بعضهم المهيّن يعني لا يحتقر(٣) أصحابه ولا يذلّهم ، تعظم عنده النعمة ، معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقلّ من الشأن كان عنده عظيماً ، وقوله : فإذا تعوطي الحقّ ، معناه إذا تنوول غضب لله تبارك وتعالى ، قال الأعشى :

تعاطى الضجيع إذا سامها * بعيد الرقاد وعند الوسن

معناه تناوله ، وقوله : إذا غضب أعرض و أشاح ، قالوا : في أشاح جدّ في الغضب وانكمش ، وقالوا : جدّ وجزع(٤) ، واستعدّ لذلك ، قال الشاعر :

و إعطائي على العلاّت مالي * فضربي(٥) هامة البطل المشيح

وقوله : يسوق أصحابه ، معناه يقدّمهم بين يديه تواضعاً و تكرمة لهم ، و من رواه يفوق ، أراد يفضلهم ديناً وحلماً و كرماً . وقوله يفترّ عن مثل حبّ الغمام ، معناه يكشف شفتيه عن ثغر أبيض يشبه حبّ الغمام ، يقال : قد فررت الفرس : إذا كشفت عن أسنانه ، وفررت الرجل عمّا في قلبه : إذا كشفته عنه ، وقوله : لكلّ حال عنده عتاد ، و العتاد :

---

(١) يتكسر خ ل .

(٢) في المصدر : الزهر .

(٣) لا يحقر خ ل .

(٤) خلافه جزع خ ل .

(٥) وضربي خ ل : وهو الموجود في المصدر ، و فيه : وأعطي لي بدل إعطائي .

العدّة ، يعني أنّه أعدّ للأُمور أشكالها ونظائرها ، و من رواه ولا يقيد من أحد عثرة ، بالدال أي من جنى[1] عليه جناية اغتفرها وصفح عنها تصفّحاً وتكرّماً ، إذا كان تعطيلها لا يضيّع من حقوق الله شيئاً ، ولا يفسد متعبّداً به ولا مفترضاً ، ومن رواه يقيل باللاّم ذهب إلى أنّه صلى الله عليه وآله لا يضيّع حقوق الناس الّتي يجب[2] لبعضهم على بعض .

وقوله : ثمّ يردّ ذلك بالخاصّة على العامّة[3] ، معناه أنّه كان يعتمد في هذه الحال على أنّ الخاصّة يرفع إلى العامّة علومه و آدابه وفوائده ، وفيه قول آخر : فيردّ ذلك بالخاصّة على العامّة أن يجعل[4] المجلس للعامّة بعد الخاصّة فتنوب الباء عن « من » و « على » عن « إلى » لقيام بعض الصفات مقام بعض ، وقوله : يدخلون روّاداً ، الروّاد جمع رائد ، وهو الّذي يتقدّم القوم إلى المنزل يرتاد لهم الكلأ ، يعني أنّهم ينفعون بما يسمعون من النبيّ صلى الله عليه وآله من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه ، وقوله : ولا يفترقون إلّا عن ذواق ، معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهى ، والأدلّة : الّتي تدلّ الناس على أُمور دينهم ، وقوله : ولا تؤبن فيه الحرم ، أي لا تعاب ، أبنت الرجل فأنا آبن والمأبون : المعيب ، والأُبنة : العيب ، قال أبو الدرداء : إن نؤبن بما ليس فينا فربما زكّينا بما ليس عندنا ، ولعلّ ذا أن يكون بذلك ، معناه إن نعيّب بما ليس فينا ، قال الأعشى :

سلاجم كالنخل ألبستها * قضيب سرآء قليل الأُبن

وقوله : ولا تنثى فلتاته ، معناه من غلط فيه غلطة لم يشنع[5] ولم يتحدّث بها ، يقال : نثوت الحديث أنثوه نثواً : إذا حدّثت به ، وقوله : إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّ على رؤوسهم الطير ، معناه أنّهم كانوا لإجلالهم نبيّهم صلى الله عليه وآله لا يتحرّكون ، فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده ، فهو يخاف إن تحرّك طيران الطائر و ذهابه ، و فيه قول آخر : إنّهم كانوا يسكنون ولا يتحرّكون حتّى يصيروا بذلك عند الطائر

---

(١) في المصدر : قال : أي من جنى .

(٢) في المصدر : تجب .

(٣) في مكارم الاخلاق : ثم يرد ذلك على العامة والخاصة .

(٤) أى يجعل خل .

(٥) لم تشع خل .

كالجدران والأبنية الّتي لا يخاف الطير وقوعاً عليها ، قال الشاعر :

إذا حلّت بيوتهم(١) عكاظا ❊ حسبت على رؤوسهم الغرابا

معناه لسكونهم تسقط الغربان على رؤوسهم ، وخصّ بالغراب لأنّه من أشدّ الطير حذراً ، وقوله : ولا يقبل الثناء إلّا من مكافيء ، معناه من صحّ عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ، ومن استشعر منه نفاقاً وضعفاً في ديانته ألقى ثنائه عليه ولم يحفل به(٢) ، وقوله : إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ، معناه فأعينوه واسعفوه على طلبته ، يقال : رفدت الرجل رفداً بفتح الرآء في المصدر ، والرفد بكسر الرآء الاسم ، يعني به الهبة والعطيّة ، تمّ الخبر بتفسيره والحمد لله كثيراً (٣).

بيان : أقول : هذا الخبر من الأخبار المشهورة ، روته العامّة في أكثر كتبهم ، قوله : فخماً مفخّماً ، قال الجزريّ وغيره : أي عظيماً معظّماً في الصدور والعيون ، ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة ، وقيل : الفخامة في وجهه نبله(٤) ، وامتلاؤه مع الجمال والمهابة ، والمربوع : الّذي ليس بالطويل ولا بالقصير ، وقالوا : المشذّب هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه ، وأصله من النخلة الطويلة الّتى شذب عنها جريدها ، أي قطع وفرّق ، وأوال كسحاب جزيرة بالبحرين ، قوله : رجل الشعر ، أي لم يكن شديد الجعودة ، ولا شديد السبوطة ، بل بينهما ، قوله : إن انفرقت عقيقته ، قال الحسين بن مسعود الفرّآء في شرح السنّة : العقيقة اسم لشعر على المولود حين يولد ، سمّي عقيقة لأنّه يحلق ، وأصل العقّ : الشقّ و القطع ، ومنه قيل للذّبيحة عند الولادة : عقيقة ، لأنّه يشقّ حلقومها ، ثمّ قيل للشّعر الّذي ينبت بعد ذلك عقيقة أيضاً على الاستعارة ، وذلك معناه هاهنا يقول : إن انفرق شعر رأسه من ذات نفسه فرقه في مفرقه ، وإن لم ينفرق تركه و فرة واحدة على حالها ، يقال : فرقت الشعر أفرقه فرقاً ، وقيل : العقيقة : اسم الشعر قبل أن يحلق ، فإذا حلق ثمّ نبت

---

(١) سوقهم خل .

(٢) أى لم يبال به ولم يهتم له .

(٣) معانى الاخبار : ٣٠-٣٢ .

(٤) النبل : الجسيم . ذوالنجابة والفضل .

زال عنه اسم العقيقة ، سمّي شعره عقيقة إذ لم ينقل أنّه حلق في صباه ، ويروى عقيصته ، وهي الشعر المعقوص ، وهو نحو من المضفور (١) والوفرة إلى شحمة الاُذن ، و الجمّة إلى المنكب ، واللّمة الّتي المّت بالمنكب .

وقال الكازرونيّ في المنتقى : العقيصة : هي الشعر المجموع المضفور ، كأنّه يريد إن انفرق شعره بعد ماجمعه وعقصه فرق شعره و تركه كلّ شيء منه في منبته ، و إلّا يبقى معقوصاً ، كان موضعه الّذي يجمعه فيه حذاء اُذنيه ويرسله هناك ، وقال بعض علمائنا : هذا في أوّل الإسلام يفعله كفعل أهل الكتاب ، ثمّ فرق بعد ، و هذا الفرق هو الّذي يعدّ في الخصال العشر من الفطرة ، وروى بعضهم عقيقته وهو تصحيف انتهى (٢) .

وقال الزمخشريّ : العقيقة : الشعر الّذي يولد به ، وكان تركها عندهم عيباً ولوماً ، وبنوهاشم أكرم ، ومحمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله أكرم عليهم من أن يتركوه غير معقوق عنه ، ولكن هنداً (٣) سمّي شعره عقيقة لأنّه منها ، ونباته من اُصولها ، كما سمّت العرب أشياء كثيرة بأسامي ماهي منه ، ومن سببه ، وانفرق مطاوع فرق ، أي كان لاينفرق شعره إلّا أن ينفرق هو ، وكان هذا في صدر الإسلام ، ويروى أنّه إذا كان أمر لم يؤمر فيه بشيء يفعله المشركون وأهل الكتاب أخذ فيه بفعل أهل الكتاب ، فسدل ناصيته ماشاء الله ، ثمّ فرق بعد ذلك وفرة . قوله : وفرة ، أي أعفاه عن الفرق ، يعني أنّ شعره إذا ترك فرقه لم يجاوز شحمة اُذنيه ، وإذا فرقه تجاوزها انتهى .

وقال الجزريّ : الأزهر : الأبيض المستنير ، وقال : الزجج : تقويس في الحاجب مع طول في طرفه و امتداده ، وقال : القرن بالتحريك : التقاء الحاجبين ، وهذا خلاف ماروت اُمّ معبد في صفته صلى الله عليه وآله : «أزجّ أقرن» أي مقرون الحاجبين ، والأوّل الصحيح في صفته ، وسوابغ ، حال من المجرور وهو الحواجب ، أي أنّها رقّت في حال سبوغها ، ووضع الحواجب موضع الحاجبين ، لأنّ التثنية جمع ، وقال في قوله : يدرّه الغضب : أي يمتلي دماً إذا غضب ،

---

(١) ضفر الشعر : نسج بعضه على بعض عرضا .

(٢) المنتقى فى مولود المصطفى : الفصل الرابع فى جامع أوصافه .

(٣) أى هند ابن أبى هالة الراوى للحديث .

كما يمتلي الضرع لبناً إذا درّ .

وقال الزمخشريّ : يدرّه الغضب ، أي يحرّكه من أدرّت المرأة المغزل : إذا فتلته فتلاً شديداً . قوله : ممكورة أي مطويّة الخلق .

قوله : أقنى العرنين ، قال الجزريّ : العرنين بالكسر : الأنف ، وقيل : رأسه ، و القنا في الأنف : طوله ودقّة أرنبته مع حدب في وسطه . والشمم : ارتفاع قصبة الأنف ، واستواء أعلاها ، وإشراف الأرنبة قليلاً .

أقول : أي القنا الّذي كان فيه لم يكن فاحشاً مفرطاً ، بل كان لا يعلم إلّا بعد التأمّل ، قوله : كثّ اللّحية ، قالوا : الكثاثة في اللّحية أن تكون غير رقيقة ولا طويلة وفيها كثافة (١) ، يقال : رجل كثّ اللّحية بالفتح . قوله : سهل الخدّين ، قال الجزريّ : أي سائل الخدّين، غير مرتفع الوجنتين .

وقال الكازرونيّ : يجوز أن يريد به ليس في خدّيه نتوّ ، لأنّ السهل ضدّ الحزن ، وذكر بعضهم أنّه يريد أسيل الخدّين ، لم يكثر لحمه ولم تغلظ جلدته (٢) .

قوله : ضليع الفمّ ، قال الجزريّ : أي عظيمه ، وقيل : واسعه ، والعرب تحمد عظم الفمّ وتذمّ صغره انتهى .

وقيل : أراد بالفمّ الأسنان ، فقد يكنّى بالفمّ عنها ، أي كان تامّ الأسنان، شديدها في تراصف ، ولا يخفى بعده ، و الجرذ : نوع من الفار ، ويقال : لحاه الله ، أي قبّحه ولعنه ، والدبى بتخفيف الباء : الجراد قبل أن يطير ، والشدق بالكسر : جانب الفمّ ، و الشدق بالتحريك : سعة الشدق . والهريت : الواسع الشدقين . قوله : وأحيى أي أكثر حياء ، و المخبّأة : المرأة المستورة . والريقال فيعال من أرقل : إذا أسرع ، و الشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، وإذا قالوا للخطيب : ذو شقشقة فإنّما يشبه بالفحل، ذكره الجوهريّ ، وقال : ظلمت البعير : إذا نحرته من غير داء ، قال ابن مقبل :

عاد الأذلّة في دار وكان بها * هرت الشقاشق ظلّامون للجزر

---

(١) كثف : غلظ وكثر والتف .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

وقال الزرنب : ضرب من النبات طيب الرائحة ، ثمّ ذكر البيت ، وقال الجزريّ : الشنب : البياض ، والبريق : التحديد في الأسنان ، و قال : الفلج : فرجة ما بين الثنايا و الرباعيّات . وقال الجوهريّ : الجذم بالكسر : أصل الشيء وقد يفتح ، وقال : و عضضت من نابي على جذم . قوله : جيد دمية ، قال الجزريّ : الدمية : الصورة المصوّرة ، وجمعها دمى ، لأنّها يتنوّق في صنعتها ويبالغ في تحسينها انتهى .

قوله : معتدل الخلق ، أي كلّ شيء من بدنه يليق بما لديه في الحسن و التمام . قوله : بادناً ، قال الجزريّ : البادن : الضخم ، فلمّا قال : بادناً ، أردفه بقوله : متماسكاً ، وهو الّذي يمسك بعض أعضائه بعضها فهو معتدل الخلق . و قال : سواء البطن و الصدر ، أي هما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر .

وقال الزمخشريّ : يعني أنّ بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره ، وصدره عريض فهو مساو لبطنه . وقال الجزريّ : الكراديس هي رؤوس العظام ، واحدها كردوس ، وقيل هي ملتقى كلّ عظمين ضخمين كالركبتين و المرفقين و المنكبين ، أراد أنّه ضخم الأعضاء ، قوله : أنور المتجرّد ، قال الجزريّ : أي ما جرّد عنه الثياب من جسده و كشف ، يريد أنّه كان مشرق الجسد .

وقال الكازرونيّ : المتجرّد : الموضع الّذي يستتر بالثياب فيتجرّد عنها في بعض الأحيان ، يصفها بشدّة البياض ، وقد ورد في حديث آخر أنّه كان أسمر ، وفي حديث آخر : أنّه كان أبيض مشرباً ، وفي هذا الحديث أنّه كان أزهر اللّون ، ووجه الجمع بينها أنّ السمرة كانت فيما يبرز للشّمس من بدنه ، والبياض فيما وراء الثياب ، وقوله : أزهر يحمل على إشراق اللّون ، لا على البياض ، و قيل : إنّ المشرب إذا اُشبع حكى سمراً ، فإذاً ليس بينهما اختلاف ، وفي حديث آخر : لم يكن بالأبيض الأمهق ، وهو الّذي يشبه بياض الجصّ ، و الأنور وضع موضع النيّر ، كقوله تعالى : « وهو أهون عليه(١) » و كقولهم : الله أكبر(٢) ، وقال : اللّبّة بالفتح و تشديد الباء : المنحر ، و عاري الثديين ، أي لم يكن عليهما شعر ،

---

(١) الروم : ٢٧ .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

و قيل : أراد لم يكن عليهما لحم ، فإنّه قد جاء في صفته أشعر الذراعين و المنكبين و أعلى الصدر انتهى .

ولا يخفى بعد الأخير ، وعدم الحاجة إليه لعدم التنافي .

قوله : رحب الراحة ، قال الكازروني ، يكنّون به عن السخاء والكرم، ويستدلّون بهذه الخلقة على الكرم (١) .

قوله : فناطوا من الكذاب ، قال الزمخشري : قاله الأخطل في صلب المختار بن أبي عبيد .

قوله : شثن الكفّين و القدمين ، قال الجزري : أي أنّهما يميلان إلى الغلظ و القصر ، وقيل : هو الّذي في أنامله غلظ بلا قصر ، و يحمد ذلك في الرجال ، لأنّه أشدّ لقبضهم ، ويذمّ في النساء .

وقال الصاحب ابن عبّاد في المحيط : الشتون : اللّينة من الثياب ، الواحد شتن، وروي في الحديث في صفة النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان شتن الكفّ بالتاء ، ومن رواه بالثاء فقد صحّف انتهى وهو غريب .

قوله : سائل الأطراف ، قال الزمخشري : أي لم تكن متعقّدة ، و قال الجزري : أي ممتدّها ، ورواه بعضهم بالنون ، بمعناه كجبريل و جبرين . قوله : سبط القصب ، قال الجزري : السبط بسكون الباء و كسرها : الممتدّ الّذي ليس فيه تعقّد ولا نتوّ ، والقصب يريد بها ساعديه وساقيه ، و قال : الأخمص من القدم : الموضع الّذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطي ، والخمصان : المبالغ منه ، أي أنّ ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض ، وسئل ابن الأعرابيّ عنه فقال : إذا كان خمص الأخمص بقدر لم يرتفع جدّاً ولم يستو أسفل القدم جدّاً فهو أحسن ما يكون ، و إذا استوى وارتفع جدّاً فهو ذمّ ، فيكون المعنى أنّ أخمصه معتدل الخمص بخلاف الأوّل .

وقال الجوهري : رجل أرحّ ، أي لا أخمص لقدميه ، كأرجل الزنج . قوله : مسيح القدمين ، أي ملساوان لينتان ليس فيهما تكسّر ولا شقاق ، فإذا أصابهما الماء نبأ عنهما ،

---

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

أي يسيل ويمرّ سريعاً لملاستهما .

وقال الجزريّ : في صفته ﷺ إذا مشى تقلّع ، أراد قوّة مشيه ، كأنّه يرفع رجليه من الأرض رفعاً قويّاً ، لا كمن يمشي اختيالا وتقارب خطاه ، فإنّ ذلك من مشي النسآء ويوصفن به ، وفي حديث أبي هالة : إذا زال زال قلعاً ، يروى بالفتح و الضمّ ، فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل ، أي يزول قالعاً لرجله من الأرض ، وهو بالضمّ إمّا مصدر أواسم و هو بمعنى الفتح ، وقال الهرويّ : قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الأنباريّ قلعاً بفتح القاف و كسر اللاّم ، و كذلك قرأته بخطّ الأزهريّ ، وهو كما جاء في حديث آخر كأنّما ينحطّ من صبب ، والانحدار من الصبب والتقلّع من الأرض قريب بعضه من بعض ، أراد أنّه يستعمل التثبّت ولا يبيّن منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة ، وقال في صفة مشيه ﷺ :كان إذا مشى تكفّا تكفّياً أي تمايل إلى قدّام ، هكذا روي غير مهموز، والأصل الهمز ، وبعضهم يرويه مهموزاً لأنّ مصدر تفعّل من الصحيح كتقدّم تقدّماً ، و تكفّا تكفّؤاً ، والهمزة حرف صحيح ، فأمّا إذا اعتلّ انكسرت عين المستقبل منه ، نحو تخفّى تخفّياً فإذا خفّفت الهمزة التحقت بالمعتلّ فصار تكفّياً بالكسر .

وقال الكازرونيّ أي يتثبّت في مشيته حتّى كأنّه يميد كما يميد الغصن إذا هبّت به الريح أوالسفينة (١) .

وقال الجزريّ : الهون : الرفق و اللّين و التثبّت ، و قال : ذريع المشي ، إي واسع الخطو .

وقال الكازرونيّ : الذريع : السريع ، وربما يظنّ هذا اللّفظ ضدّ الأوّل ولاتضادّ فيه، لأنّ معناه أنّه كان ﷺ مع تثبّته في المشي يتابع بين الخطوات ويسبق غيره ، كما ورد في حديث آخر أنّه كان يمشي على هينة و أصحابه يسرعون في المشي فلا يدر كونه ، أو ما هذا معناه ، ويجوز أن يريد به نفي التبختر في مشيه (٢) .

وقال القاضي في الشفاء : التقلّع : رفع الرجل بقوّة ، والتكفّؤ : الميل إلى سنن المشي وقصده ، والهون : الرفق والوقار ، والذريع : الواسع الخطو ، أي : أنّ مشيه كان يرفع فيه

(١ و ٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

رجليه بسرعة ويمدّ خطوه خلاف مشية المختال ، ويقصد سمته(١) ، و كلّ ذلك برفق وتثبّت دون عجلة ، كما قال : كأنّما ينحطّ من صبب(٢) .

وقال الجزري : الصبب : ماانحدر من الأرض .

قوله : وإذا التفت التفت جميعاً ، قال الجزري : أراد أنّه لايسارق النظر ، وقيل أراد لا يلوي عنقه يمنة ويسرة إذا نظر إلى الشيء ، وإنّما يفعل ذلك الطائش الخفيف ، ولكن كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً ، قوله : جلّ نظره الملاحظة ، قال الجزري : هي مفاعلة من اللّحظ ، وهو النظر بشقّ العين الّذي يلي الصدغ ، وأمّا الّذي يلي الأنف فالموق والماق .

أقول : وفي الفائق وغيره من كتبهم بعد ذلك: «يسوق أصحابه(٣)» وقالوا في تفسيره: أي يقدّمهم أمامه ، ويمشي خلفهم تواضعاً ، ولا يدع أحداً يمشي خلفه ، قال بعضهم : وفي حديث آخر أنّه كان يقول : « اتركوا خلف ظهري للملائكة » قوله : ليست له راحة ، أي فراغ من الفكر والعمل ، قوله : بأشداقه ، قال الجزري : الأشداق : جوانب الفمّ ، وإنّما يكون ذلك لرحب شدقيه ، والعرب تمتدح بذلك انتهى .

و قيل : أي كان لا يتشدّق في الكلام بأن يفتح فاه كلّه ، قوله : بجوامع الكلم ، قال الجزري : أي أنّه كان كثير المعاني قليل الألفاظ، قوله : فصلاً ، أي بيّناً ظاهراً يفصل بين الحقّ والباطل ، و قيل : أي الحكم الّذي لا يعاب قائله ، قوله : دمثاً ، قال الجزري : أراد أنّه كان ليّن الخلق في سهولة ، وأصله من الدمث ، وهو الأرض السهلة الرخوة ، والرمل الّذي ليس بمتلبّد ، قوله : ليس بالجافي ، قال : أي ليس بالغليظ الخلقة والطبع ، أو ليس بالّذي يجفو أصحابه ، و المهين يروى بضمّ الميم و فتحها ، فالضمّ على الفاعل من أهان أي لايهين من صحبه ، والفتح على المفعول من المهانة : الحقارة ، وهو مهين ، أي حقير ، قوله : تعظم عنده النعمة ، في الفائق : يعظّم النعمة ، و قال : أي لا يستصغر شيئاً اُوتيه ، وإن كان صغيراً ، وقال : الذواق : اسم ما يذاق ، أي لا يصف الطعام بطيب ولا

---

(١) السمت : الطريق والمحجة .

(٢) شرح الشفاء ١ : ٣٥٦و٣٥٧ .

(٣) يوجد أيضا في المكارم .

ببشاعة(١) ، وقال الجزري : الذواق : المأكول والمشروب ، فعال بمعنى مفعول من الذوق ، و يقع على المصدر ، والإسم .

قوله : فإذا تعوطي الحق ، قال الجزري : أي أنه كان من أحسن الناس خلقاً مع أصحابه ما لم ير حقاً يتعرض له بإهمال أو إبطال أو إفساد ، فاذا رأى ذلك تنمر(٢) وتغير حتى أنكره من عرفه ، كل ذلك لنصرة الحق ، والتعاطي : التناول والجرأة على الشيء ، من عطا الشيء ، يعطوه : إذا أخذه وتناوله .

أقول : و في أكثر رواياتهم بعد قوله : حتى ينتصر له : لا يغضب لنفسه و لا ينتصر لها .

قوله : يضرب براحته اليمنى ، في بعض رواياتهم بباطن راحته اليمنى .

و قال الكازروني : اتصل بها تفسيره : فيضرب بباطن راحته أي يشير بكفه إلى حديثه(٣) .

وروى القاضي في الشفاء هكذا : وإذا تحدث اتصل بها فضرب بأبهامه اليمنى راحة اليسرى(٤) .

قوله : وأشاح ، قال الزمخشري : أي وجد في الإعراض وبالغ .

وقال الجزري : فيه إنه ذكر النار ثم أعرض وأشاح ، المشيح : الحذر ، والجاد في الأمر ، وقيل : المقبل إليك المانع لما وراء ظهره ، فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعاني ، أي حذر النار ، كأنه ينظر إليها ، أوجد على الإيصاء باتقائها ، أو أقبل إليك في خطابه ، و منه في صفته : إذا غضب أعرض وأشاح ، قوله : غض طرفه ، أي كسره وأطرق ولم يفتح عينه ، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر والمرح .

قوله : جل ضحكه ، بالضم أي معظمه ، قوله : ويفتر عن مثل حب الغمام ، أي

---

(١) بشع : عكس حسن وطاب .

(٢) أى غضب وساء خلقه .

(٣) المنتقى فى مولود المصطفى : الفصل الرابع فى جامع أوصافه .

(٤) شرح الشفاء ١ : ٣٤٢ .

يتبسّم ويكثر حتّى تبدو أسنانه من غير قهقهة ، وهو من فررت الدابّة أفرّها فرّاً : إذا كشفت شفتها لتعرف سنّها ، وافترّ يفترّ افتعل منه ، وأراد بحبّ الغمام البرد . قوله عليه السلام : وشكله ، قال الجزري : أي عن مذهبه وقصده ، وقيل : عمّا يشاكل أفعاله ، و الشكل بالكسر الدلّ (١) ، وبالفتح : المثل ، والمذهب .

وقال الكازروني : الشكل بالفتح : النحو ، والسيرة (٢) .

قوله : بالخاصّة ، قال الجزري وغيره : أراد أنّ العامّة كانت لا تصل إليه في هذا الوقت ، فكانت الخاصّة تخبر العامّة بما سمعت منه ، فكأنّه أوصل الفوائد إلى العامّة بالخاصّة ، وقيل : إنّ الباء بمعنى (من) أي يجعل وقت العامّة بعد وقت الخاصّة وبدلاً منهم ، قوله : وقسمه معطوف على الإيثار ، قوله : روّاداً ، قال الجزري : أي طالبين العلم ، ملتمسين الحكم من عنده ، و يخرجون أدلّة : هداة للنّاس ، والروّاد جمع رائد وهو الّذي يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث .

أقول : ومنهم من قرأ أذلّة بالذال المعجمة ، أي يخرجون متّعظين بما وعظوا ، متواضعين من قوله : « أذلّة على المؤمنين (٣) » وهو تصحيف . قوله : إلّا عن ذواق ، قال الجزري : ضرب الذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير ، أي لا يتفرّقون إلّا عن علم وأدب يتعلّمونه ، يقوم لأنفسهم مقام الطعام والشراب لأجسادهم .

وقال القاضي : ويشبه أن يكون على ظاهره (٤) أي في الغالب و الأكثر ، قوله : يحذر الناس بالتخفيف ، فقوله : ويحترس منهم ، عطف تفسير له ، ومنهم من قرأ على بناء التفعيل إيثاراً للتّأسيس على التأكيد ، أي كان يحذّر الناس بعضهم من بعض ، ويأمرهم بالحزم ، ويحذر هو أيضاً منهم ، والأوّل أظهر ، قوله : لا يوطن الأماكن ، أي لا يتّخذ لنفسه مجلساً يعرف به فلا يجلس إلّا فيه ، وقد فسّره بما بعده ، قوله : من جالسه ، في بعض رواياتهم

---

(١) الدل : حالة السكينة وحسن السيرة .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٣) المائدة : ٥٤ .

(٤) شرح الشفاء ١ : ٣٥٧ .

بعد ذلك : أو قاومه ، أي قام معه ، قوله : ولا تؤبن فيه الحرم ، قال الجزريّ : أي لا يذكرن بقبيح ، كان يصان مجلسه عن رفث القول ، يقال : أبنت الرجل ابنه : إذا رميته بخلّة[1] سوء ، فهو مأبون ، وهو مأخوذ من الأبن و هو العقد تكون في القسيّ يفسدها و تعاب بها ، قوله : سلاجم جمع سلجم ، وهي الطويل ، والسرآء بالفتح ممدوداً ، شجر يتّخذ منه القسيّ ، وقال الجوهريّ : الاُبنة بالضمّ : العقدة في العود ، ومنه قول الأعشى : قضيب سرآء كثير الاُبن ، قوله : لا تنثى فلتاته ، قال الجزريّ : أي لا تذاع ، يقال : نثوت الحديث أنثوه نثواً ، والنثآء في الكلام يطلق على القبيح والحسن ، يقال : ما أقبح نثاه وما أحسنه ، والفلتات جمع فلتة وهي الزلّة ، أراد أنّه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى .

أقول : الضمير في فلتاته راجع إلى المجلس .

قوله : متواصلين فيه بالتقوى ، في بعض رواياتهم : يتواصون فيه بالتقوى ، و في بعضها : يتعاطفون بالتقوى ، والفظّ : السيّء الخلق ، والصخب بالصاد والسين : الضجّة واضطراب الأصوات للخصام ، قوله : كأنّما على رؤوسهم الطير ، قال الجزريّ : وصفهم بالسكون والوقار ، وأنّهم لم يكن فيهم طيش ولا خفّة ، لأنّ الطير لا تكاد تقع إلّا على شيء ساكن ، وقال الفيروزآباديّ : كأنّ على رؤوسهم الطير ، أي ساكنون هيبة ، و أصله أنّ الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القراد[2] ، فلا يتحرّك البعير لئلّا ينفر عنه الغراب ، قوله : لا يتنازعون عنده الحديث ، أي إذا تكلّم أحد منهم أمسكوا حتّى يفرغ ثمّ يتكلّم الآخر ، فما بعده تفسيره ، قوله : حديثهم عنده حديث اُولاهم[3] ، و في بعض النسخ : أوّلهم بالإفراد ، ولعلّه تأكيد للسّابق ، أي لا يتكلّم إلّا من سبق بالكلام ، قوله : على الجفوة ، أي غلظته وبعده من الآداب ، قوله : ليستجلبونهم ، أي يجيئون معهم بالغربآء إلى مجلسه من كثرة احتماله عنهم ، وصبره على ما يكون منهم في سؤالهم إيّاه وغير ذلك ،

---

[1] الخلة بفتح الخاء وضمها : الخصلة .

[2] القرد والقراد : دويبة تتعلق بالبعير و نحوه ، وهى كالقمل للانسان .

[3] الظاهر مما بعده أنه مصحف اولهم .

و الصّحابة كانوا لا يجترؤون على مثل ذلك ، و قال الجزريّ : رفدته أرفده : إذا أعنته .

أقول : و في بعض رواياتهم : فأرشدوه ، والأظهر أنّه هنا فأوفدوه بالواو ، قوله : إلّا من مكافئ ، قال الجزريّ : قال القتيبيّ : معناه إذا أنعم على رجل نعمة فكافاه بالثناء عليه قبل ثنائه ، و إذا أثنى قبل أن ينعم عليه لم يقبله ، وقال ابن الأنباريّ : هذا غلط ، إذ كان أحد لاينفكّ من إنعام النبيّ صلى الله عليه وآله ، لأنّ الله بعثه رحمة للنّاس كافّة ، فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ ، و الثناء عليه فرض لايتمّ الإسلام إلّا به ، وإنّما المعنى أنّه لا يقبل الثناء عليه إلّا من رجل يعرف حقيقة إسلامه ، ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الّذين يقولون بألسنتهم : ما ليس في قلوبهم ، وقال الأزهريّ : فيه قول ثالث إلّا من مكافئ ، أي مقارب غير مجاوز حدّ مثله ، ولا مقصّر عمّا رفعه الله إليه .

قوله : حتّى يجوزه ، أي يتجاوز عن ذلك الكلام ويتمّه ويريد إنشاء كلام آخر فيقطعه النبيّ صلى الله عليه وآله بنهي أو قيام ، و في بعض النسخ ورواياتهم : بانتهاء ، فيحتمل أن يكون المعنى فيقطع السائل بانتهاء أو قيام ، وليس في أكثر النسخ الضمير في «يجوزه» فيحتمل أن يكون بالراء المهملة ، أي إلّا أن يجور ويتكلّم بباطل كفحش أو غيبة فيقطعه صلى الله عليه وآله بنهي أو بقيام .

ثمّ اعلم أنّ الصدوق رحمه الله ذكر في الشرح فقرتين لم يذكرهما في الرواية⁽١⁾ ، إذ الشرح شرح رواية اُخرى ، فذكره ولم يبال بعدم موافقته لما ذكره من الرواية ، إحداهما : قوله : يسوق أصحابه ، وقد مرّت الإشارة إليها وإلى موضعها ، والاُخرى قوله : لكلّ حال عنده عتاد ، قبل قوله : لا يقصر عن الحقّ ، وقال الجزريّ في بيانه ، أي ما يصلح لكلّ ما يقع من الاُمور ، و إنّما وصف الحسن عليه السلام هنداً بأنّه خاله لأنّ أبا هالة كان زوج خديجة رضي الله عنها قبل النبيّ صلى الله عليه وآله ، فولدت له هنداً وهالة كما سيأتي في أحوال خديجة رضي الله عنها.

---

(١) يحتمل اسقاطهما عن قلم النساخ .

٥ ـ **ن** : بإسناد التميمي، عن الرّضا عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال : ما رأيت أحداً أبعد ما بين المنكبين من رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٦ـ **ص** : لم يمض النبيّ صلى الله عليه وآله في طريق فيتبعه أحد إلّا عرف أنّه سلكه من طيب عرقه، ولم يكن يمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له(٢).

٧ ـ **ير** : الحسن بن عليّ بن النعمان، عن يحيى بن عمر، عن أبان الأحمر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا معاشر الأنبياء تنام عيوننا، ولا تنام قلوبنا، ونرى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا (٣).

٨ـ **ير** : محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طلب أبوذرّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له : إنّه في حائط كذا وكذا، فمضى يطلبه فدخل إلى الحائط والنبيّ صلى الله عليه وآله نائم، فأخذ عسيباً يابساً وكسره ليستبرىء به نوم رسول الله صلى الله عليه وآله، قال : ففتح النبيّ صلى الله عليه وآله عينه وقال : أتخدعني عن نفسي يا أبا ذرّ؟ أما علمت أنّي أراكم في منامي كما أراكم في يقظتي (٤).

بيان : قال الفيروزآباديّ : العسيب : جريدة من النخل مستقيمة رقيقة يكشط خوصها، والّذي لم ينبت عليه الخوص من السعف انتهى والاستبراء : كناية عن الامتحان، أي فعل ذلك ليستعلم أنّه صلى الله عليه وآله نائم أم لا، أو ليعلم أنّه يعلم في منامه ما يقع عنده أم لا، قوله صلى الله عليه وآله أتخدعني عن نفسي، أي أتمكر بي في أمر نفسي، وتدّعي أنّك تؤمن بي، وتفعل ما ينافي ذلك، فإنّ فعلك يدلّ على أنّك تحسب أنّي لا أرى في منامي ما أرى في يقظتي، أو المعنى أتخفيني عن نفسي، أي تحسبني غافلا عمّا يفعل بي وعندي، وعلى أيّ حال لا يخلو من تكلّف، فإنّ الشائع في هذا الكلام أنّه يستعمل فيمن يريد أن يغوي أحداً، ويضلّه عن الحقّ، ويوقعه فيما يضرّ بنفسه، فيمكن أن يكون عبّر عن الشيء بلازمه، أي فعلك هذا يستلزم أن يمكّن لأحد أن يخدعني ويوقعني فيما يضرّ بنفسي.

---

(١) عيون أخبار الرضا : ٢٢٢

(٢) قصص الانبياء : مخطوط.

(٣و٤) بصائر الدرجات : ١٢٥.

٩ - **ير** : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن زيد الشحّام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : طلب أبوذرّ رحمه الله رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقيل له : إنّه صلّى الله عليه وآله في حائط كذا وكذا ، فتوجّه في طلبه ، فوجده نائماً فأعظمه أن ينبّهه ، فأراد أن يستبرىء نومه صلّى الله عليه وآله (١) ، فسمعه رسول الله صلّى الله عليه وآله فرفع رأسه فقال : يا أباذرّ أتخدعني؟ أما علمت أنّي أرى أعمالكم في منامي كما أراكم في يقظتي ، إنّ عيني تنام وقلبي لا ينام (٢) .

يج : مرسلاً مثله .

١٠ - **ير** : عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أراكم من خلفي كما أراكم بين يدي ، لتقيمنّ صفوفكم أو ليخالفنّ الله بين قلوبكم (٣) .

ير : أيّوب بن نوح ، عن ابن المغيرة ، عن علا ، عن محمّد مثله (٤) .

١١ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

١٢ - **ير** : الحسن بن عليّ ، عن عبيس بن هشام ، عن أبي إسماعيل كاتب شريح ، عن أبي عتاب زياد مولى آل وغش ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٦) .

---

(١) فيه حذف يعلم من الحديث السابق .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، صدر الحديث هكذا : قال : قلت له : إنا نصلى فى مسجد لنا فربما كان الصف امام و فيه انقطاع ، فأمشى اليه بجانبى حتى اقيمه ؟ قال : نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أراكم من خلفى إه .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، وللحديث أيضا صدر يوافق معنى ماتقدم .

(٥) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، والحديث فيه هكذا : قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أقيموا صفوفكم فانى أراكم من خلفى كما أراكم بين يدى ، ولا تختلفوا فخالف الله بين قلوبكم .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، والحديث فيه هكذا : قال : سمعت يقول : أقيموا صفوفكم إذا رأيتم خللا ، ولا عليك ، أن تأخذ و راك اذا وجدت ضيقا فى الصفوف فتتم الصف الذى خلفك ، أو تمشى منحرفا فتتم الصف الذى قدامك فهو خير ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أقيموا صفوفكم فانى أنظر إليكم من خلفى ، ليقيمن أو ليخالفن الله بين قلوبكم . أقول لعل الصحيح لتقيمن بالتاء .

١٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن يزيد بن إسحاق ، عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

١٤ - سن : معاوية بن الحكيم ، عن ابن المغيرة ، عن إبراهيم بن معرّض ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عمر دخل على حفصة فقال : كيف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فيه الرجال ؟ فقالت : ماهو إلّا رجل من الرجال ، فأنف الله لنبيّه صلى الله عليه وآله فأنزل إليه صحفة فيها هريسة من سنبل الجنّة ، فأكلها فزاد في بضعه بضع أربعين رجلا (٢) .

بيان : البضع بالضمّ : الجماع ، والثاني يحتمل الضمّ و الكسر أيضاً ، و الضمّ أظهر ، قال الجزري : فيه صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد ببضع و عشرين درجة ، البضع في العدد بالكسر ، وقد يفتح : مابين الثلاث إلى التسع ، وقيل : مابين الواحد إلى العشرة ، وقال الجوهري : تقول بضع سنين ، وبضعة عشر رجلاً ، فإذا جاوزت لفظ العشر لاتقول : بضع وعشرون ، وهذا يخالف ماجاء في الحديث انتهى ، وترك العاطف هنا يضعف أيضاً الحمل على الكسر .

١٥ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن منصور الصيقل ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أهدى إلى رسوله هريسة من هرائس الجنّة ، غرست في رياض الجنّة ، وفركها الحور العين فأكلها رسول الله صلى الله عليه وآله فزاد في قوّته بضع أربعين رجلاً ، وذلك شيء أراد الله أن يسرّ به نبيّه صلى الله عليه وآله (٣) .

١٦ - كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان مثله ، ثمّ قال : و في حديث آخر رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله شكى إلى ربّه جلّ و عزّ وجع الظهر ، فأمره بأكل الحبّ باللّحم ، يعني الهريسة (٤) .

بيان : الفرك : الدلك .

١٧ - يج : من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّ الأخبار تواترت و اعترف بها الكافر و المؤمن

---

(١) بصائر الدرجات : ١٢٥ ، والحديث فيه مثل ذيل حديث أبي عتاب الا أن فيه : لتقيمن .

(٢و٣) المحاسن : ٤٠٤ .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٧٠ .

بخاتم النبوّة الّذي بين كتفيه على شعرات متراكمة ، تقدّمت بها الأنبياء قبل مولده بالزمن الطويل ، فوافق ذلك ما أخبروا به عنه في صفته صلى الله عليه وآله (١) .

١٨ - **يج** : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أتمّوا الركوع و السجود ، فوالله إنّي لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم (٢) .

١٩ - **قب** : كان النبيّ صلى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لو انفرد واحد بأحدها لدلّ على جلاله ، فكيف من اجتمعت فيه ، كان نبيّاً أميناً ، صادقاً حاذقاً ، أصيلاً نبيلاً ، مكيناً فصيحاً ، نصيحاً ، عاقلاً فاضلاً ، عابداً زاهداً ، سخيّاً كميّاً (٣) ، قانعاً متواضعاً ، حليماً رحيماً ، غيوراً صبوراً ، موافقاً مرافقاً ، لم يخالط منجّماً ولا كاهناً ولا عيّافاً (٤) ، و لمّا قالت قريش : إنّه ساحر علمنا أنّه قد أراهم مالم يقدروا على مثله ، وقالوا : هذا مجنون ، لمّا هجم منه على شيء لم يفكر في عاقبته منهم ، وقالوا : هو كاهن ، لأنّه أنبأ بالغائبات ، وقالوا : معلّم ، لأنّه قد أنبأهم بما يكتمونه من أسرارهم ، فثبت صدقه بمن حيث قصدوا تكذيبه ، وكان فيه خصال الضعفاء ، ومن كان فيه بعضها لاينظم أمره : كان يتيماً فقيراً ، ضعيفاً وحيداً غريباً ، بلاحصار ولاشوكة ، كثيرالأعداء ، و مع جميع ذلك تعالى مكانه ، وارتفع شأنه ، فدلّ على نبوّته صلى الله عليه وآله ، وكان الجلف (٥) البدويّ يرى وجهه الكريم فيقول : والله ماهذا وجه كذّاب ، وكان صلى الله عليه وآله ثابتاً في الشدائد وهو مطلوب ، وصابراً على البأساء والضرّاء وهو مكروب محروب (٦) ، وكان زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة ، فثبت له الملك ، وكان يشهد كلّ عضو منه على معجزة :

(١و٢) لم نجد الخبرين فى الخرائج ، وقد أومأنا سابقا أن نسخة خرائج المصنف كانت تتفاوت مع المطبوع ، وتوجد فعلا نسخة منه فى مكتبة سلطان العلماء تخالف المطبوع ايضاً .

(٣) استظهر المصنف فى الهامش أنه مصحف كميا ، و الكمى : الشجاع ، أولابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع و البيضة .

(٤) العياف : المتكهن . الذى يعمل العيافة أى زجر الطير .

(٥) الجلف : الغليظ الجافى .

(٦) المحروب : الذى سلب ماله وترك بلاشيء .

نوره : كان إذا مشى (١) في ليلة ظلماء بداله نور كأنـه قمر ، قالت عائشة : فقدت إبرة ليلة فما كان في منزلي سراج ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله فوجدت الإبرة بنور وجهه .

حمزة بن عمر الأسلميّ قال : نفرنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعه عرفه (٢) .

جابر بن عبدالله : إنـه كان لا يمرّ في طريق فيمرّ فيه إنسان بعد يومين إلّا عرف أنـه عبر فيه .

مسلم : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقيل عند اُمّ سلمة فكانت تجمع عرقه و تجعله في الطيب .

عبدالجبّار بن وائل ، عن أبيه قال : اُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بدلو من ماء فشرب ثمّ توضّأ فتمضمض ، ثمّ مجّ (٣) مجّة في الدلو فصار مسكاً أو أطيب من المسك .

ظلّه : لم يقع ظلّه على الأرض ، لأنّ الظلّ من الظلمة ، وكان إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها .

قامته : كلّما مشى مع أحد كان أطول منه برأس ، وإن كان طويلاً .

رأسه : كان يظلّه سحابة من الشمس ، وتسير لمسيره ، و تركدلركوده ، ولا يطير الطير فوقه .

عينيه (٤) : كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه ، و يرى من خلفه كما يرى من قدّامه .

أنفه : لم يشمّ به منذ خلقه الله تعالى رائحةً كريهةً .

فمه : كان يمجّ في الكوز والبئر فيجدون له رائحة أطيب من المسك .

---

(١) في المصدر : كان اذا يمشى .

(٢) العرف بالضم : ماارتفع من رمل أو مكان ونحو ذلك ، و سيحتمل إيضاً أن يكون ذلك مصحف عرقة . وضبطه في نسخة المصنف بالفتح ، ولم نعرف له معنى يناسب المقام .

(٣) أي رمى به .

(٤) في المصدر : عينه .

لسانه : كان ينطق بلغات كثيرة .

محاسنه : كانت فيه سبع عشرة طاقة نور يتلألؤ في عوارضه .

اُذنيه (١) : كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه ، ويسمع كلام جبرئيل عند الناس ولايسمعونه .

ربيع الأبرار : إنّه دخل أبوسفيان على النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يقاد فأحسّ بتكاثر الناس ، فقال في نفسه : واللاّت والعزّى ياابن أبي كبشه لأملأنّها عليك خيلاً و رجلاً ، و إنّي لأرجو أن أرقى هذه الأعواد ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أويكفينا الله شرّك يا أباسفيان .

صدره : لم يكن على وجه الأرض أعلم منه .

ظهره : كان بين كتفيه خاتم النبوّة ، كلّما أبداه غطّى نوره نور الشمس ، مكتوب عليه : لاإله إلّا الله وحده لاشريك له ، توجّه حيث شئت فأنت منصور .

في حديث جابر بن سمرة : رأيت خاتمه غضروف كتفيه مثل بيض الحمامة .

وسئل الخدريّ عنه فقال : بضعة (٢) ناشزة .

أبوزيد الأنصاريّ : شعر مجتمع على كتفيه .

السائب بن يزيد : مثل زرّ الحجلة ، ولمّا شكّ في موت رسول الله صلّى الله عليه وآله وضعت أسمآء بنت عميس يدها بين كتفيه ، فقالت : قد توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله قد رفع الخاتم .

بطنه : كان يشدّ عليه الحجر من الغرث ، فيشبع قلبه ، كان تنام عيناه ولا ينام قلبه .

يداه : فار المآء من بين أصابعه ، وسبّح الحصى في كفّه .

ركبه : ولد مسروراً (٣) مختونا ، وما احتلم قطّ ، لأنّ ذلك من الشيطان ، وكان له شهوة أربعين نبيّاً .

جلوسه : عائشة : قلت : يارسول الله إنّك تدخل الخلاء ، فإذا خرجت دخلت على

---

(١) في المصدر : اذنه .

(٢) البضعة بالكسر والفتح : القطعة من اللحم . الناشزة : المرتفعة .

(٣) أي مقطوع السرة ، والسرة : التجويف الصغير المعهود في وسط البطن .

أثرك فما أرى شيئاً إلّا أنّي أجد رائحة المسك ، فقال : إنّا معاشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح الجنّة ، فما يخرج منه شيء إلّا ابتلعته الأرض .

وتبعه رجل علم مراده فقال ﷺ : إنّا معاشر الأنبياء لا يكون منّا مايكون من البشر .

أُمّ أيمن : أصبح رسول الله ﷺ فقال : يا أُمّ أيمن قومي فاهرقي ما في الفخارة ، يعني البول ، قلت : والله شربت مافيها و كنت عطشى ، قالت : فضحك حتّى بدت نواجده ، ثمّ قال : أما إنّك لاتنجع بطنك أبداً (١) .

ومنه حديث دم الفصد .

فخذه : كلّ دابّة ركبها النبيّ ﷺ بقيت على سنّها لا تهرم قطّ .

رجليه (٢) : أرسلهما في بئر ماؤه أجاج فعذب .

قوّته : كان لا يقاومه أحد .

إسحاق بن بشّار : إنّ ركانة بن عبد بن زيد بن هاشم كان من أشدّ قريش فخلاً (٣) ، فقال له النبيّ ﷺ في وادي أصمّ : ياركانة ألّا تتّقي الله و تقبل ما أدعوك إليه ؟ قال : إنّي لو أعلم أنّه حقّ لا تّبعتك ، فقال النبيّ ﷺ : أفرأيت إن صرعتك أتعلم أنّ ما أقول : حقّ ؟ قال : نعم ، قال: قم حتّى اُصارعك ، قال : فقام إليه ركانة فصارعه ، فلمّا بطش به رسول الله ﷺ أضجعه ، قال : فعد ، فعاد فصرعه ، فقال : إنّ ذا لعجب يا قوم ، إنّ صاحبكم أسحر أهل الأرض .

حرمته : كان القمر يحرّك مهده في حال صباه ، وكان لايمرّ على شجرة إلّا سلّمت عليه ، ولم يجلس عليه الذباب ، ولم تدن منه هامّة ولاسامّة .

مشيه : كان إذا مشى على الأرض السهلة لا يبيّن لقدميه أثر ، و إذا مشى على الصلبة بان أثرهما .

---

(١) هكذا فى المصدر أيضا ، وقال المصنف : النجيع : دم البطن ، ونحتمل قريبا أنه مصحف يوجع أو ييجع .

(٢) فى المصدر : رجلاه .

(٣) فى المصدر : فحلا ، ولعله أصوب .

هيبته : كان عظيماً مهيباً في النفوس حتّى ارتاعت رسل كسرى ، مع أنّه كان بالتواضع موصوفاً ، وكان محبوباً في القلوب حتّى لا يقليه (١) مصاحب ، ولا يتباعد عنه مقارب ، قال السدّي في قوله : «سنلقي في قلوب الّذين كفروا الرعب (٢) » : لمّا ارتحل أبوسفيان و المشركون يوم اُحد متوجّهين إلى مكّة قالوا : ماصنعنا قتلناهم حتّى لم يبق منهم إلّا الشريد (٣) تركناهم ، إذهمّوا و قالوا : ارجعوا فاستأصلوهم ، فلمّا عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتّى رجعوا عمّا همّوا .

وروي أنّ الكفّار دخلوا مكّة كالمنهزمين مخافة أن يكون له الكرّة عليهم ، و قال صلّى الله عليه وآله : نصرت بالرعب مسيرة شهر .

قوله تعالى : « و كفّ أيدي الناس عنكم (٤) » وذلك أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا قصد خيبر و حاصر أهلها همّت قبائل من أسد و غطفان أن يغيروا (٥) على أهل المدينة ، فكفّ الله عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم .

قوله تعالى : « هوالّذي أيّدك بنصره (٦) » وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : لم نخل في ظفر (٧) إمّا في ابتداء الأمر وإمّا في انتهائه ، وكان جميل بن معمّر الفهريّ حفيظاً لما يسمع ، ويقول : إنّ في جوفي لقلبين أعقل بكلّ (٨) واحد منهما أفضل من عقل محمّد ، فكانت قريش تسمّيه ذاالقلبين ، فتلقّاه أبوسفيان يوم بدر وهو آخذ بيده إحدى نعليه ، و الاُخرى في رجله ، فقال له : يابامعمّر ما الخبر ؟ قال : انهزموا ، قال : فما حال نعليك ؟ قال : ما شعرت إلّا أنّها في رجلي لهيبة محمّد ، فنزل : « ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه (٩) » .

---

(١) أى لا يبغضه .
(٢) آل عمران : ١٥١ .
(٣) الشريد : الطريد .
(٤) الفتح : ٢٠ .
(٥) أغار عليهم : هجم وأوقع بهم .
(٦) الانفال : ٦٢ .
(٧) من ظفر ظ .
(٨) فى المصدر : لكل واحد .
(٩) الاحزاب : ٤ .

أمير المؤمنين عليه السلام :

و ينصر الله من لاقاه إنّ له ☆ نصراً يمثّل بالكفار إذ عندوا (١)

بيان : النبل : بالضمّ : الذكاء والنجابة ، والمكانة : المنزلة ، والعرف بالفتح : الريح الطيّبة ، وقال الجزريّ في صفة خاتم النبوّة : إنّه مثل زرّ الحجلة ، الزرّ واحد الأزرار الّتي تشدّ بها الكلل والستور ، على مايكون في حجلة العروس ، و قيل : إنّما هو بتقديم الراء على الزاي ، ويريد بالحجلة القبجة (٢) ، مأخوذاً من أرزت الجرادة : إذا كبست ذنبها في الأرض فباضت ، ويشهد له مارواه الترمديّ في كتابه بإسناده عن جابر بن سمرة قال : كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي بين كتفيه غدّة حمراء مثل بيضة الحمامة انتهى .

والغرث : الجوع ، قوله : على أرواح الجنّة ، في بعض النسخ بالمهملتين ، أي الأرواح الّتي تدخل الجنّة ، أوهي جمع الريح ، أي أجسادنا طيّبة كطيب ريح أهل الجنّة ، و في بعض النسخ بالمعجمتين أي الحور ، و قال الفيروز آباديّ : النجيع : دم البطن .

٢٠ ـ **قب** : الترمديّ في الشمائل و الطبريّ في التاريخ والزمخشريّ في الفائق والفتّال في الروضة : رووا صفة النبيّ صلى الله عليه وآله بروايات كثيرة منها عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عبّاس وأبي هريرة وجابر بن سمرة و هند بن أبي هالة أنّه كان صلى الله عليه وآله فخماً مفخّماً ، في العيون معظّماً ، وفي القلوب مكرّماً ، يتلألؤ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر ، أزهر منوّر اللّون ، مشرباً بحمرة ، لم تزر به مقلة ، لم تعبه ثجلة ، أغرّ أبلج أحور أدعج أكحل أزجّ ، عظيم الهامّة ، رشيق القامة ، مقصّداً واسع الجبين ، أقنى العرنين ، أشكل العينين ، مقرون الحاجبين ، سهل الخدّين صلتهما ، طويل الزندين ، شبح الذراعين ، عظيم مشاشة المنكبين ، طويل ما بين المنكبين ، شثن الكفّين ، ضخم القدمين ، عاري الثديين ، خمصان الأخمصين ، مخطوط المتيتين (٣) ، أهدب الأشفار ، كثّ اللّحية ، ذا وفرة ، وافر السبلة ، أخضر الشمط ،

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٤-٨٦ ط ايران و ١٠٧ - ١١٠ ط النجف وفيه : ما عندوا .

(٢) القبجة : طائرة تشبه الحجل ، يقال لها بالفارسية : كبك .

(٣) في المصدر : المتينين . ولعله مصحف المتنين .

ضليع الفم (١) أشمّ أشنب (٢) مفلّج الأسنان، سبط الشعر، دقيق المسربة، معتدل الخلق، مفاض البطن، عريض الصدر، كأنّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضّة، سائل الأطراف، منهوس (٣) العقب، قصير الحنك، داني الجبهة، ضرب اللّحم بين الرجلين، كان في خاصرته انفتاق، فعم الأوصال، لم يكن بالطويل البائن، ولا بالقصير الشائن، ولا بالطويل الممغّط، ولا بالقصير المتردّد، ولا بالجعد القطط، ولا بالسبط ولا بالمطهّم ولا بالمكلثم ولا بالأبيض الأمهق، ضخم الكراديس، جليل المشاش (٤)، كنوز المنخر (٥)، لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر إلّا موصل مابين اللّبة إلى السرّة كالخطّ، جليل الكتد، أجرد ذا مسربة، و كان أكثر شيبه في فودي رأسه و كأنّ كفّه كفّ عطّار مسّها بطيب، رحب الراحة، سبط القصب، وكان إذا رضي وسرّ فكأنّ وجهه المرآة، وكان فيه شيء من صور، يخطو تكفّؤاً، ويمشي الهوينا، يبدؤ القوم إذا سارع إلى خير، وإذا مشى تقلّع كأنّما ينحدر في صبب، إذا تبسّم يتبسّم عن مثل المنحدر عن بطون الغمام، و إذا افترّ افترّ عن سنا البرق إذا تلألأ، لطيف الخلق، عظيم الخلق، ليّن الجانب إذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنّه ضوء السراج المتوقّد. كأنّ عرقه في وجهه اللّؤلؤ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر، بين كتفيه خاتم النبوّة.

أبو هريرة: كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً.

جابر بن سمرة: كانت في ساقه (٦) حموشة.

أبو جحيفة: (٧) كان قد سمط عارضاه وعنفقته بيضاء.

---

(١) رجل ضليع الفم أى عظيمه. وتقدم شرح بعض اللغات المشكلة فى الخبر السابق.

(٢) فى المصدر: أغنب، أقول: فى القاموس: الغنب كصرد: دارات أوساط أشداق الغلمان الملاح.

(٣) منهوش خل.

(٤) المشاش جمع المشاشة: النفس أو الطبيعة ورأس العظم اللين.

(٥) فى المصدر: أنور المتجرد. وتقدم معناه.

(٦) « « : فى ساقيه.

(٧) « « : أبو جحيفة بتقديم المعجمة و هو الصحيح، اسم وهب بن عبدالله السوائى. يقال له: وهب الخير، صحابى معروف، وصحب امير المؤمنين علياً عليه السلام، مات سنة ٧٤.

أُمّ هاني : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ذا ضفائر أربع ، والصحيح أنّه كان له ذؤابتين ،و ومبدأها من هاشم .

أنس : ماعددت في رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله ولحيته إلّا أربع عشرة شعرة بيضآء ، ويقال سبع عشرة .

ابن عمر : إنّما كان شيبه نحواً من عشرين شعرة بيضآء .

البراء بن عازب : كان يضرب شعره كتفيه .

أنس : له لمّة إلى شحمة اُذنيه .

عائشة : كان شعره فوق الوفرة ودون الجمّة (١) .

بيان : قال الجزريّ : في صفته صلّى الله عليه وآله كان أزهر اللّون ، الأزهر : الأبيض المستنير ، والزهر والزهرة : البياض النيّر ، وهو أحسن الألوان انتهى . ويقال : زرى عليه ، أي عابه ، وزرى به ، أي تهاون ، والمقلة بالضمّ : الحدقة ، وفي رواياتهم بالصاد المهملة و القاف ، قال الجزريّ : في حديث امّ معبد ولم تزر به صقلة ، أي دقّة و نحول ، يقال : صقلت الناقة : إذ أضمرتها ، وقيل : أرادت أنّه لم يكن منتفخ الخاصرة جدّاً ، ولا ناحلا جدّاً ، ويروى بالسين على الإبدال من الصاد ، ويروى صعلة ، وهي صغر الرأس ، وهي أيضاً الدقّة والنحول في البدن ، وقال في قوله : لم تعبه ثجلة . أي ضخم بطن ، ويروى بالنون والحاء ، أي نحول ودقّة ، وقال الجوهريّ : الثجلة بالضمّ : عظم البطن وسعته ، قوله : أغرّ ، أي أبيض صافي اللّون ، قوله : أبلج ، أي مشرق الوجه مسفرة ، ذكره الجزريّ ، وقال الفيروزآباديّ : الحور بالتحريك : أن يشتدّ بياض بياض العين وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترقّ جفونها ، ويبيضّ ما حواليها ، أو شدّة بياضها ، وسوادها في شدّة بياض الجسد . و قال : الكحل محرّكة : أن يعلوا منابت الأشفار سواد خلقة ، أو أن يسودّ مواضع الكحل كحل ، كفرح ، فهو أكحل ، و الكحلاء : الشديدة سواد العين ، أو الّتي كأنّها مكحولة ، وإن لم تكحل ، وقال : رجل رشق : حسن القدّ لطيفه ، وقال الجزريّ : في صفته صلّى الله عليه وآله

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٧و١٠٨ ط ايران و ١٣٥ و١٣٦ ط النجف .

كان أبيض مقصّداً ، هو الّذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ، كأنّ خلقه نحى (١) القصد من الأمور ، والمعتدل الّذي لايميل إلى طرفي الإفراط والتفريط ، وقال في قوله : أشكل العينين : أي في بياضها شيء من حمرة ، وهو محمود محبوب ، يقال : ماء أشكل : إذا خالطه الدمّ ، وقال : في صفته صلى الله عليه وآله كان صلت الجبين ، أي واسعه ، وقيل : الصلت : الأملس ، وقيل : البارز ، وفي حديث آخر . كان سهل الخدّين صلتهما ، و قال في صفته صلى الله عليه وآله : أنّه كان مشبوح الذراعين ، أي طويلهما ، وقيل : عريضهما ، وفي رواية : كان شبح الذراعين ، والشبح : مدّك الشيء بين أوتاد كالجلد والحبل ، وقال الجوهريّ : رجل مشبوح الذراعين: عريضهما ، وكذلك شبح الذراعين بالتسكين ، و قال الجزريّ : في صفته صلى الله عليه وآله جليل المشاش ، أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين ، و قال الجوهريّ : هي رؤوس العظام اللّينة الّتي يمكن مضغها ، قوله : مخطوط المتيتين ، لم أجد له معنى ، ولعلّه إمّا تصحيف اللّيتين من ليت العنق : صفحته ، أو المتنين من متني الظهر ، وقال الجزريّ : في صفته صلى الله عليه وآله كان أهدب الأشفار ، وفي رواية : هدب الأشفار ، أي طويل شعر الأجفان ، وقال : فيه إنّه كان وافر السبلة ، السبلة بالتحريك : الشارب ، و الجمع السبال ، قاله الجوهريّ : و قال الهرويّ : هي الشعرات الّتي تحت اللّحى الأسفل ، و السبلة عند العرب : مقدّم اللّحية وما أسبل منها على الصدر ، وقال في صفته صلى الله عليه وآله : كان أخضر الشمط ، أي كانت الشعرات الّتي شابت منه قد اخضرّت بالطيب والدهن المروح انتهى ، أقول : الأظهر أنّ الخضرة كانت للخضاب ، وإنّما حمل على ذلك لإنكار أكثرهم اختضابه صلى الله عليه وآله ، وقال في قوله : مفاض البطن : أي مستوي البطن مع الصدر ، وقيل : المفاض ما يكون فيه امتلاء من فيض الإناء ، ويريد به أسفل بطنه ، و قال في صفته صلى الله عليه وآله : منهوس الكعبين ، أي لحمهما قليل ، والنهس : أخذ اللّحم بأطراف الأسنان ، والنهش : الأخذ بجميعها ، و يروى منهوس القدمين ، وبالشين أيضاً ، وقال في صفة موسى عليه السلام : أنّه ضرب من الرجال ، هو الخفيف اللّحم ، الممشوق المستدقّ ، وقال الجوهريّ : الضرب : الرجل الخفيف اللّحم ، وقال الجزريّ في صفته صلى الله عليه وآله : كان في خاصرتيه انفتاق ، أي اتّساع ، وهو محمودٌ في

---

(١) في النهاية : انحى به .

الرجال ، مذموم في النساء ، وقال : في صفته صلى الله عليه وآله كان فعم الأوصال ، أي ممتلىء الأعضاء ، يقال : فعمت الإناء وأفعمته : إذا بالغت في ملئه ، وقال في البائن : أي المفرط طولا الّذي بعد عن قدّ الرجال الطوال ، وقال : المطهّم : المنتفخ الوجه ، و قيل : الفاحش السمن ، و قيل : النحيف الجسم ، وهو من الأضداد ، و قال : المكلثم من الوجوه : القصير الحنك ، الداني الجبهة ، المستدير مع خفّة اللّحم ، أراد أنّه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديراً ، وقال : الأمهق : الكريه البياض كلون الجصّ ، يريد أنّه كان نيّر البياض ، و قال : الكتد بفتح التاء و كسرها : مجتمع الكتفين ، وهو الكاهل ، و قال : الأجرد : الّذي ليس على بدنه شعر ، ولم يكن كذلك ، وإنّما أراد به أنّ الشعر كان في أماكن من بدنه ، كالمسربة ، والساعدين و الساقين ، فإنّ ضدّ الأجرد الأشعر ، وهو الّذي على جميع بدنه شعر ، وقال في فودي رأسه : أي ناحيته ، كلّ واحد منهما فود ، وقيل : الفود : معظم شعر الرأس ، وقال : الهوينا تصغير الهونى ، تأنيث الأهون ، والغرض اللّين و التثبّت ، قوله : كان يقبل جميعاً ، قد عرفت ماقيل فيه ، وقد سمعت بعض مشائخي يقول : إنّه كناية عن ضخامة جسمه ، ورصافة بدنه صلى الله عليه وآله ، أي كان لايمكنه تحريك الرأس إلّا بتحريك البدن ، وهو من علامات الشجاعة كما هو المشاهد في المعروفين بها ، والحموشة : الدقّة ، وقال الجزريّ : فيه أنّه كان في عنفقته شعرات بيض ، العنفقة : الشعر الّذى في الشفة السفلى ، و قيل : الشعر الّذى بينها وبين الذقن انتهى ، و الضفائر : الذوائب المنسوجة ، وقال الجزريّ : فيه ما رأيت ذالمّة أحسن من رسول الله صلى الله عليه وآله ، اللّمة : من شعر الرأس دون الجمّة ، و سمّيت بذلك لأنّها ألمّت بالمنكبين ، فإذا زادت فهي الجمّة : فقال : الجمّة من شعر الرأس : ماسقط على المنكبين (١) .

٢١ - **شي** : في رواية صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام و عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام : جاء أعرابيّ أحدهني عامر فسأل عن النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يجده ، قالوا : هو يفرج (٢) ، فطلبه فلم يجده ، قالوا : هو بمنى ، قال : فطلبه فلم يجده ، فقالوا : هو

---

(١) تقدم شرح سائر اللغات الغريبة فى الاحاديث السابقة .

(٢) هكذا فى نسخة المصنف ، وفى المطبوع : بقزح وهو الصحيح ، قال ياقوت : قزح بضم ←

بعرفه ، فطلبه فلم يجده ، قالوا : هو بالمشاعر ، قالوا : (١) فوجده في الموقف ، قال : حلّوا لي النبيّ ﷺ ، فقال الناس : ياأعرابيّ ماأنكرك ، إذا وجدت النبيّ ﷺ وسط القوم وجدته مفخّماً ، قال : بل حلّوه لي حتّى لا أسأل عنه أحداً ، قالوا : فإنّ نبيّ الله أطول من الربعة ، وأقصر من الطويل الفاحش ، كأنّ لونه فضّة وذهب ، أزجل الناس جمّة ، وأوسع الناس جبهة ، بين عينيه غرّة ، أقنى الأنف ، واسع الجبين ، كثّ اللّحية ، مفلّج الأسنان ، على شفته السفلى خال ، كأنّ رقبته إبريق فضّة ، بعيد مابين مشاشة المنكبين ، كأنّ بطنه و صدره سبل (٢) سبط البنان ، عظيم البراثن ، إذا مشى مشى متكفّئاً وإذا التفت التفت بأجمعه ، كأنّ يده من لينها متن أرنب ، إذا قام مع إنسان لم ينفتل حتّى ينفتل صاحبه ، وإذا جلس لم يحلّ حبوته (٣) حتّى يقوم جليسه ، فجآء الأعرابيّ فلمّا نظر إلى النبيّ ﷺ عرفه ، قال بمحجنه (٤) على رأس ناقة رسول الله ﷺ عند ذنب ناقته فأقبل الناس تقول : ما أجرأك ياأعرابيّ ؟ قال النبيّ ﷺ : دعوه فإنّه أرب (٥) ، ثمّ قال: ماحاجتك ؟ قال: جاءتنا رسلك تقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، وتحجّوا البيت ، وتغتسلوا من الجنابة ، وبعثني قومي إليك رائداً ، أبغي (٦) أن أستحلفك وأخشى أن تغضب ، قال : لا أغضب ، إنّي أنا الّذي سمّاني الله في التوراة والإنجيل محمّد رسول الله ، المجتبى المصطفى ، ليس

← أوله وفتح ثانيه ، وحاء مهملة : القرن الذى يقف الامام عنده بالمزدلفة عن يمين الامام ، و هو الميقدة وهو الموضع الذى كانت توقد فيه النيران فى الجاهلية ، وهو موقف قريش فى الجاهلية ، اذ كانت لا تقف بعرفة انتهى ، وفى المجمع : قزح كصرد : اسم جبل بالمزدلفة ، قال الشيخ (أى الطوسى) :هو جبل هناك يستحب الصعود عليه .

(١) قال خل .

(٢) سواء خل .

(٣) الحبوة بالفتح والضم : مايحتبى به أى يشتمل به من ثوب أوعمامة .

(٤) لعل المعنى : مال أو أشار بمحجنه . والمحجن . العصا المنعطفة الرأس ، أوكل معطوف الرأس على الاطلاق .

(٥) أديب خل .

(٦) أى أطلب .

بفحاش ولا سخاب في الأسواق ، ولا يتبع السيئة السيئة ، ولكن يتبع السيئة الحسنة ، فسلني عما شئت ، وأنا الذي سماني الله في القرآن : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » فسل عما شئت ، قال : إن الله الذي رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك ؟ قال : نعم هو أرسلني ، قال : بالله الذي قامت السماوات بأمره هو الذي أنزل عليك الكتاب ، وأرسلك بالصلاة المفروضة ، والزكاة المعقولة ؟ قال : نعم ، قال : وهو أمرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلها ؟ قال : نعم ، قال : فإنا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره ، قال : فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله ودعا[1].

توضيح : قال الجزري : في صفته صلى الله عليه وآله أطول من المربوع ، هو بين الطويل والقصير ، يقال : رجل ربعة ومربوع ، وقال الفيروزآبادي : البرثن كقنفذ : الكف مع الأصابع ، ومخلب الأسد ، أوهو للسبع كالإصبع للإنسان .

وقال الكازروني : في رواية ، عن علي عليه السلام يصفه صلى الله عليه وآله لأعرابي : إذا نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عرفته ليس بالطويل المتثني ، ولا القصير الفاحش ، أبيض مشرب حمرة ، ربعة ، أحسن الناس ، شعره إلى شحمة اُذنه ، عريض الجبهة ، ضخم العينين ، أقرن الحاجبين مفلج الثنايا ، أسيل الخد ، كث اللحية ، على شفته السفلى خال ، كأن عنقه إبريق فضة ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم البراثن . كذا جاء في الرواية ، وقال بعض علمائنا : وأظن الصواب : ضخم الكراديس ليس على ظهره ولابطنه إلا شعر كقضيب الفضة يجري ، شثن الكفين ، كأن كفه من لينها متن أرنب ، إذا مشى مشى متقلعاً ، كأنه يهبط من صبب ، وإذا التفت التفت بأجمعه ، وإذا صوفح لم ينزع يده حتى ينزع الآخر ، وإذا احتبى إليه رجل لم يحل حبوته حتى يكون الرجل هو الذي يحل حبوته ، وإذا ضحك تبسم ، يجزي بالحسنة الحسنة ، وبالسيئة الحسنة ، ليس بسخاب في الأسواق ،

ثم قال : المتثني : الذاهب طولاً ، يستعمل في طول لا عرض له ، لا يستمسك طوله من غير عرض كأنه ينحني ، قوله : إذا احتبى إليه رجل ، من عادة العرب إذا جلس

---

(١) تفسير العياشي : مخطوط .

أحدهم متمكّناً أن يحتبي بثوبه ، فإذا أراد أن يقوم حلّ حبوته ، يعني إذا جلس إليه رجل لم يقم من عنده حتّى يكون الرجل هو الّذي يبدء بالقيام انتهى(١) .

و قال الجزريّ : فيه أنّ رجلاً اعترض النبيّ صلى الله عليه وآله يسأله ، فصاح به الناس فقال : دعوا الرجل أرب ماله ، في هذه اللّفظة ثلاث روايات : أحدها أرب بوزن علم ، و معناها الدعاء عليه ، أي اُصيبت آرابه (٢) وسقطت ، و هي كلمة لا يراد بها وقوع الأمر ، كما يقال : تربت يداك وقاتلك الله ، وإنّما ذكر في معنى التعجّب ، و في هذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وآله قولان : أحدهما تعجّبه من حرص السائل ومزاحمته ، والثاني لمّا رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشريّة فدعا عليه(٣) ، وقيل : معناه احتاج فسأل ، من أرب الرجل : إذا احتاج ، ثمّ قال : ماله ، أي أيّ شيء به وما يريد ، والرواية الثانية : أرب ما له بوزن جمل(٤) ، أي حاجة له ، وما زائدة للتّقليل ، أي له حاجة يسيرة ، وقيل : معناه حاجة جاءت به ، فحذف ، ثمّ سأل فقال : ماله ، و الرواية الثالثة : أرب بوزن كتف ، والأرب : الحاذق الكامل ، أي هو أرب ، فحذف المبتدأ ، ثمّ سأل فقال : ما له ؟ أي ما شأنه ، ومثله الحديث الآخر : أنّه جاءه رجل فقال : دلّني على عمل يدخلني الجنّة ، فقال : أرب ما له ؟ أي أنّه ذو خبرة وعلم انتهى .

أقول : كان في المنقول منه دعوه فإنّه أديب بالدال المهملة والياء المثنّاة ، ثمّ الموحّدة ، وكان يحتمل الراء أيضاً ، وقد عرفت ممّا نقلنا تصحيحه و توجيهه .

٢٢- **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن حسن بن شمّون ، عن عليّ بن محمّد النوفليّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده ، فقال : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقرء(٥) فربما يمرّ (٦) به المارّ فصعق من حسن صوته ، و إنّ الإمام لو أظهر من ذلك

---

(١) المنتقى فى مولود المصطفى : الفصل الرابع فى جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٢) آراب جمع الارب : العضو .

(٣) وذلك يصح عند من يرى جواز غلبة طبع البشرية عليه كالجزرى وأمثاله وأما الامامية فهم لايجوزون ذلك .

(٤) فى النهاية : بوزن حمل .

(٥) يقرء القرآن خل .

(٦) مر خل وهو الموجود فى المصدر .

شيئاً لما احتمله الناس من حسنه ، قلت : ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالناس و يرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل النّاس من خلفه (١) ما يطيقون (٢) .

٢٣- **كا** : عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : صف لي نبيّ الله صلى الله عليه وآله ، قال : كان نبيّ الله أبيض مشرب حمرة ، أدعج العينين ، مقرون الحاجبين ، شثن الأطراف ، كأنّ الذهب اُفرغ على براثنه ، عظيم مشاشة المنكبين ، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدّة استرساله ، سربته (٣) سائلة من لبّته إلى سرّته كأنّها وسط الفضّة المصفّاة ، وكأنّ عنقه إلى كاهله إبريق فضّة ، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء ، وإذا مشى تكفّأ كأنّه ينزل في صبب ، لم ير مثل نبيّ الله صلّى الله عليه وآله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : كأنّ الذهب اُفرغ على براثنه ، لعلّ المراد وصف صلابة كفّه صلى الله عليه وآله وشدّة قبضه مع عدم يبس ينافي سهولة القبض ، فإنّ الذهب لها جهة صلابة ولين ، ويحتمل أن يكون التشبيه في الحمرة أو في النور ، و في إعلام الورى : على تراقيه ، وقد مرّ مثله . قوله عليه السلام : من شدّة استرساله ، الاسترسال . الاستيناس والطمأنينة إلى الإنسان ، والثقة به فيما يحدّثه ذكره الجزريّ ، وهذا يدلّ على أنّ التفاته صلى الله عليه وآله جميعاً إنّما كان لعدم نخوته ، وشدّة لطفه ، وحسن خلقه ، لا كما ظنّه الأكثر أنّه إنّما كان يفعل ذلك لمتانته و وقاره كما مرّ ، والسربة بالضمّ : الشعر وسط الصدر إلى البطن . وقوله عليه السلام : كأنّها وسط الفضّة ، تشبيه بليغ ، حيث شبّه هذا الخيط من الشعر في وسط البطن بما يتخيّل الإنسان من خطّ أسود في وسط الفضّة المصقولة إذا كانت فيها حدبة فلا تغفل .

---

(١) من خلقه خ ل .

(٢) الاصول ٢ : ٦١٥ .

(٣) سرته خ ل . أقول : هو مصحف .

(٤) الاصول ١ : ٤٤٣ .

٢٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد ، عن أيّوب بن هارون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق شعره ؟ قال : لا ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله (١) كان إذا طال شعره كان إلى شحمة اُذنه (٢) .

٢٥ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن خلف ابن حمّاد ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إنّهم يروون أنّ الفرق من السنّة ، قال : من السنة ، قلت : يزعمون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله فرق ، قال : ما فرق النبيّ صلى الله عليه وآله ولا كانت الأنبيآء تمسك الشعر (٣) .

٢٦ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي نصر ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الفرق من السنّة ؟ قال : لا ، قلت : فهل فرق رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قلت : كيف فرق رسول الله صلى الله عليه وآله وليس من السنّة ؟ قال : من أصابه ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق كما فرق رسول الله صلى الله عليه وآله وإلّا فلا (٤) ، قلت : كيف ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا صدّ (٥) عن البيت وقد كان ساق الهدي وأحرم (٦) أراه الله «الرؤيا بالحقّ لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصّرين لا تخافون» فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله سيفي له بما أراه ، فمن ثمّ وفّر ذلك الشعر الّذي كان على رأسه حين أحرم ، انتظاراً لحلقه في الحرم حيث وعده الله عزّ وجلّ ، فلمّا حلقه لم يعد في توفير الشعر ، ولا كان ذلك من قبله صلى الله عليه وآله (٧) .

٢٧ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن

---

(١) فى المصدر : ان رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢و٣) فروع الكافى ٢ : ٢١٥ .

(٤) فى المصدر : كما فرق رسول الله صلى الله عليه فقد أصاب سنة رسول الله صلى الله عليه وآله و الا فلا .

(٥) اى منع .

(٦) فى المصدر : و أحرم وأراه الله الرؤيا التى أخبره الله بها فى كتابه ، إذ يقول : «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق» اه .

(٧) فروع الكافي ٢ : ٢١٥ .

سنان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان رسول‌الله صلّى الله‌عليه و آله إذا روئي في اللّيلة الظلمآء روئي له نوركأنّه شقّة قمر (١) .

اقول : قال الكازرونيّ في المنتقى : روي عن عليّ عليه السلام كان النبيّ صلى الله عليه وآله ضخم الرأس ، عظيم العينين ، هدب‌الأشفار ، مشرّب العينين ، حمرة ، كثّ‌اللّحية ، أزهرالّلون ، شثن الكفّين و القدمين ، إذا مشى تكفّأ كأنّما يمشي في صعد ، و إذا التفت إلتفت جميعاً .

و في رواية عنه عليه السلام أيضاً قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبيض مشرباً بياضه حمرة ، أهدب الأشفار ، أسود الحدقة ، لاقصير ولا طويل ، وهو إلى‌الطول أقرب ، لا جعد ولاسبط عظيم المناكب ، في صدره مسربة ، شثن الكفّ و القدم ، كأنّ عرقه اللّؤلؤ ، إذا مشى تكفّأ كأنّه يمشي في صعد ، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله .

وعنه عليه السلام إيضاً : قال : ليس بالذاهب‌طولا ، وفوق‌الربعة ، إذا جآء مع‌القوم‌غمرهم ، أبيض ضخم الهامّة ، أغرّ أبلج ، أهدب الأشفار ، شثن الكفّين والقدمين ، إذا مشى يتقلّع كأنّما ينحدر من صبب ، كأنّ العرق في و جهه اللّؤلؤ ، لم أر قبله ولا بعده مثله ، بأبي هو و اُمّي صلى الله عليه وآله .

و في رواية عنه عليه السلام أيضاً : لم يكن بالطويل الممغّط ، ولا القصير المتردّد ،كأنّه ربعةمن‌القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ، ولا بالسبط ،كان جعداً رجلا ، ولم يكن بالمطهّم ولا المكلثم ، وكان في الوجه تدوير (٢) ، أبيض مشرب ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد ، شثن الكفّين والقدمين ، إذا مشى يتقلّع كأنّما يمشي في صبب ، و إذا التفت‌التفت جميعه ، بين كتفيه خاتم النبوّة ، وهو خاتم النبيّين ، أجود الناس كفّاً ، وأرحب الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، و أوفى الناس ذمّةً ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرةً ، من رآه بديهةً هابه ، ومن‌خالطه معرفة أحبّه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٤٦ .

(٢) تدويراً خ ل .

ثمّ قال : وقد فسّر الأصمعيّ هذا الحديث فقال : الممغّط : الذاهب طولاً و يروى هذا بالغين والعين ، والمتردّد : الداخل بعضه في بعض قصراً ، والمطهّم : البادن الكثير اللّحم ، والمكلثم : المدوّر الوجه كذا ذكره الأصمعيّ ، وقال غيره : المكلثم من الوجه : القصير الحنك ، الداني الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا يكون إلّا مع كثرة اللّحم ، وقال أبوعبيد : كان أسيلا ولم يكن مستدير الوجه ، وهذا الاختلاف يكون إذا لم يكن بعده قوله : وكان في الوجه تدوير ، والأوجه أن يقال : لم يكن بالأسيل جدّاً ، ولا المدوّر مع إفراط التدوير ، كان بين المدوّر والأسيل ، كأحسن مايكون ، إذ كلّ شيء من خلقه كان معتدلا ، والإفراط غير مستحبّ في شيء .

و عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ضليع الفمّ ، أشكل العينين ، منهوش العقب .

قال الراوي : قلت لسماك راويه عن جابر : مامعنى ضليع الفم ؟ قال : عظيم الفمّ ، قلت : ما أشكل العينين ؟ قال : طويل شقّ العين ، قلت : مامنهوش العقب ؟ قال : قليل لحم العقب ، والمنهوس بالسين المهملة : قليل اللّحم أيضاً ، ويروى بالحرفين .

وعن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أفلج الثنيتين ، إذا تكلّم رأي كالنور يخرج من بين ثناياه .

وعن أنس قال : ماعددت في رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله و لحيته إلّا أربع عشرة شعرة بيضاء .

وقيل لجابر بن سمرة : كان في رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله شيب ؟ قال : لم يكن في رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله شيب إلّا شعرات في مفرق رأسه ، إذا ادّهن واراهنّ الدهن .

وقال عبدالله بن بشر : كان في عنفقته شعرات بيض .

وعن ابن عمر قال : كان شيب رسول الله صلّى الله عليه وآله نحواً من عشرين شعرة .

وفي الترمذيّ عن أبي رمثه قال : أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فرأيت الشيب أحمر .

وعن أنس قال : ماشممت رائحة قطّ مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة النبي عليه السلام ، ولا مسست شيئاً قطّ خزّة ولا حريرة ألين من كفّ رسول الله عليه السلام ، وقال أنس : كنّا

نعرف رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل بطيب ريحه .

وعن أبي هريرة : إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّي زوّجت ابنتي وإنّي اُحبّ أن تعينني بشيء ، فقال : ماعندنا شيء ، ولكن إذا كان غداً فتعال وجئني بقارورة واسعة الرأس ، وعود شجر ، وآية (١) بيني و بينك أنّي اُجيف الباب ، فأتاه بقارورة واسعة الرأس وعود شجر ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يسلت العرق من ذراعيه حتّى امتلأت القارورة ، فقال : خذها وأمر ابنتك إذا أرادت أن تطيب أن تغمس العود في القارورة و تطيّب بها ، و كانت إذا تطيّبت شمّ أهل المدينة ذلك الطيب ، فسمّوا بيت المتطيّبين .

وذكر البخاريّ في تاريخه الكبير عن جابر قال : لم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله يمرّ في طريق فتبعه أحد ، إلّا عرف أنّه سلكه من طيبه .

وذكر إسحاق بن راهويه أنّ ذلك رائحته بلاطيب .

وروي أنّه صلى الله عليه وآله كان إذا أراد أن يتغوّط انشقّت الأرض فابتلعت غائطه و بوله ، وفاحت لذلك رائحة طيّبة (٢) .

٢٨ - **ل ، لى** : محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن عبدالله بن زيدان ، و عليّ بن العبّاس البجليّين ، عن أبي كريب ، عن معاوية بن هشام ، عن شيبان (٣) ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رجل : يارسول الله أسرع إليك الشيب ، قال : شيّبتني هود و الواقعة و المرسلات وعمّ يتساءلون (٤) .

٢٩ - **ما** : ابن مخلّد ، عن ابن السمّاك عن يحيى بن أبي طالب ، عن حمّاد بن سهيل (٥) ، عن أبي نعيم ، عن سفيان ، عن ربيعة قال : سمعت أنساً يقول : كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته عشرون طاقة بيضاء (٦) .

---

(١) في المصدر : إيه ، أي انطق بكلمة .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٣) في الخصال : شيبان ، عن أبي إسحاق ، عن عكرمة .

(٤) الامالي : ١٤١ ، الخصال ١ : ٩٣ . وفي الخصال : أبو بكر بدل رجل .

(٥) في المصدر : حماد بن سهل الثوري ، وأسقط يحيى بن أبي طالب .

(٦) أمالي ابن الشيخ : ٢٤٦ . وفيه : ماكان .

٣٠ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: استأذنت زليخا على يوسف - وساق الحديث إلى أن قال - : قال لها: يازليخا ما الّذي دعاك إلى ماكان (١)؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف، فقال: كيف لو رأيت نبيّاً يقال له: محمّد، يكون في آخر الزمان أحسن منّي وجهاً، وأحسن منّي خلقاً، وأسمح منّي كفّاً، قالت: صدقت، قال: وكيف علمت أنّي صدقت، قالت: لأنّك حين ذكرته وقع حبّه في قلبي، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يوسف: أنّها قد صدقت، وقد أحببتها (٢) لحبّها محمّداً، فأمره الله تبارك وتعالى أن تزوّجها (٣).

٣١ - ص: بإسناده، إلى الصدوق عن عبدالله بن حامد، عن محمّد بن حمدويه، عن محمّد بن عبد الكريم، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن محمّد بن إسحاق، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين، عن شهر بن حوشب قال: لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود، فقالوا: إنّا سائلوك عن أربع خصال - وساق الحديث إلى أن قال - : قالوا: أخبرنا عن نومك كيف هو؟ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الّذي تزعمون أنّي لست به تنام عينه وقلبه يقظان؟ قالوا: اللّهمّ نعم، قال: وكذا نومي. الخبر (٤)

٣٢ - كا: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكنديّ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبان بن عثمان، عن نعمان الرازيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انهزم الناس يوم اُحد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فغضب غضباً شديداً، قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينه (٥) مثل

---

(١) في المصدر: إلى ماكان منك.

(٢) في المصدر: وإنّي قد أحببتها.

(٣) علل الشرائع: ٣٠ وفيه: أن يتزوجها.

(٤) قصص الانبياء: مخطوط، و اخرجه المصنف بتمامه في كتاب الاحتجاجات، راجع ج ٩: ٣٠٧.

(٥) في المصدر: عن جبينيه.

اللّؤلؤ من العرق (١) .

٣٣ - **كتاب الغارات** : لإبراهيم بن محمّد الثقفي بإسناده عن إبراهيم بن محمّد من ولد عليّ عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام إذا نعت النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لم يك بالطويل الممغّط ، ولا القصير المتردّد ، وكان ربعة من القوم ، ولم يك بالجعد القطط ولا السبط ، كان جعداً رجلا ، ولم يك بالمطهّم ولا المكلثم ، وكان في الوجه تدويراً ، أبيض مشرب ، أدعج العين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد ذامسربة ، شثن الكفّين و القدمين ، إذا مشى تقلّع كأنّما يمشي في صبب ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوّة وهو خاتم النبيّين ، أجود الناس كفّاً ، و أجرء الناس صدراً ، و أصدق الناس لهجةً و أوفى الناس ذمّةً ، و ألينهم عريكةً (٢) ، وأكرمهم عشيرةً (٣) ، بأبي من لم يشبع ثلاثاً متواليةً من خبز برّ حتّى فارق الدنيا ، ولم ينخل دقيقة (٤) .

أقول : قد مضت الأخبار في وصف خاتم النبوّة في الأبواب السابقة فلا نعيدها .

﴿باب ٩﴾

(مكارم أخلاقه وسيره وسننه صلى الله عليه وآله)
(وما أدبه الله تعالى به)

الايات : آل عمران «٣» : فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لا نفضّوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله إنّ الله يحبّ المتوكّلين . ١٥٩

الانعام «٦» : قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنّي ملكٌ إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ . ٥٠

---

(١) روضة الكافي : ١١٠ .

(٢) العريكة : الطبيعة .

(٣) عشرة خل .

(٤) الغارات : لم يطبع إلى آلان ، وما ظفرت بنسخته .

الاعراف «٧» : خذالعفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين . ١٩٩

التوبة «٩» : ومنهم الّذين يؤذون النبيّ ويقولون هو اُذنٌ قل اُذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للّذين آمنوا منكم . ٦١

النحل «١٦» : و اصبر وما صبرك إلّا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق ممّا يمكرون . ١٢٧

الكهف «١٨» : فلعلّك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً . ٦

وقال تعالى : فلاتمار فيهم إلّا مراءً ظاهراً ولاتستفت فيهم منهم أحداً * ولاتقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً * إلّا أن يشاء الله واذكر ربّك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربّي لأقرب من هذا رشداً . ٢٢-٢٤

طه «٢٠» : ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * إلّا تذكرة لمن يخشى . ١-٣

وقال تعالى : فاصبر على مايقولون وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها ومن آناء اللّيل فسبّح وأطراف النهار لعلّك ترضى * ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنابه أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدُّنيا لنفتنهم فيه ورزق ربّك خيرٌ وأبقى * وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لانسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتّقوى . ١٣٠-١٣٢

الشعراء «٢٦» : وأنذر عشيرتك الأقربين * واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين * فإن عصوك فقل إنّي بريءٌ ممّا تعملون * وتوكّل على العزيز الرحيم * الّذي يراك حين تقوم * وتقلّبك في الساجدين * إنّه هو السميع العليم . ٢١٤-٢٢٠

النمل «٢٧» : ولا تحزن عليهم ولاتكن في ضيق ممّا يمكرون . ٧٠

إلى قوله تعالى : فتوكّل على الله إنّك على الحقّ المبين . ٧٩

وقال تعالى : إنّما اُمرت أن أعبد ربّ هذه البلدة الّذي حرّمها وله كلّ شيء واُمرت أن أكون من المسلمين * وأن أتلو القرآن . ٩١و٩٢

العنكبوت «٢٨» : اُتل ما اُوحي إليك من الكتاب وأقم الصلوة إنّ الصلوة

تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون . ٤٥

الروم «٣٠» : فاصبر إنّ وعد الله حقّ ولا يستخفنّك الّذين لا يوقنون . ٦٠

الاحزاب «٣٣» : وبشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلا كبيراً * ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكّل على الله وكفى بالله وكيلاً . ٤٧ و٤٨

فاطر «٣٥» : فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إنّ الله عليمٌ بما يصنعون . ٨

يس «٣٦» : وما علّمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلّا ذكرٌ وقرآنٌ مبينٌ . ٩٦

إلى قوله تعالى : فلا يحزنك قولهم إنّا نعلم ما يسرّون وما يعلنون . ٧٦

المؤمن «٤٠» : فاصبر إنّ وعد الله حقّ واستغفر لذنبك وسبّح بحمد ربّك بالعشيّ والإبكار . ٥٥

السجدة «٤١» : ولا تستوي الحسنة ولا السيّئة إدفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميمٌ * وما يلقّاها إلّا الّذين صبروا وما يلقّاها إلّا ذوحظّ عظيم * وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله إنّه هو السميع العليم . ٣٤ـ٣٦

الزخرف «٤٣» : وقيله يا ربّ إنّ هؤلاء قومٌ لا يؤمنون * فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون . ٨٨و٨٩

الاحقاف «٤٦» : فاصبر كما صبر اُولوا العزم من الرّسل ولا تستعجل لهم كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلّا ساعة من نهار بلاغٌ فهل يهلك إلّا القوم الفاسقون . ٣٥

محمد «٤٧» : فاعلم أنّه لا إله إلّا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلّبكم ومثواكم . ١٩

ق «٥٠» : فاصبر على ما يقولون وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب * ومن اللّيل فسبّحه وأدبار السجود . ٣٩و٤٠

إلى قوله تعالى : نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبّار فذكّر بالقرآن من يخاف وعيد . ٤٥

الطور «٥٢» : وصبر لحكم ربّك فإنّك بأعيننا وسبّح بحمد ربّك حين تقوم

ومن اللّيل فسبّحه وإدبار النجوم . ٤٨و٤٩

القلم «٦٨» : نٓ والقلم ومايسطرون * ماأنت بنعمة ربّك بمجنون * و إنّ لك لأجراً غيرممنون * وإنّك لعلى خلق عظيم * فستبصرويبصرون * بأيّكم المفتون. ١-٦

إلى قوله تعالى : فاصبر لحكم ربّك ولا تكن كصاحب الحوت إذنادى وهو مكظومٌ . ٤٨

المعارج «٧٠» : فاصبر صبراً جميلاً ٠ ٥

الجن «٧٢» : قل إنّما أدعو ربّي ولا اُشرك به أحداً * قل إنّي لاأملك لكم ضرّاً ولارشداً * قل إنّي لن يجيرني من الله أحدٌ ولن أجدمن دونه ملتحداً * إلّا بلاغاً من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً * حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب و إمّا الساعة (١) فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلُّ عدداً * قل إن أدري أقريبٌ ما توعدون أم يجعل له ربّي أمداً * عالم الغيب فلايظهر على غيبه أحداً * إلّامن ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً * ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم و أحاط بمالديهم وأحصى كلّ شيء عدداً . ٢١-٢٨

المزمل : يا أيّها المزمّل * قم اللّيل إلّا قليلاً * نصفه أو انقص منه قليلاً * أوزد عليه ورتّل القرآن ترتيلاً * إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً * إنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأً وأقوم قيلاً * إنّ لك في النهار سبحاً طويلاً * واذكر اسم ربّك وتبتّل إليه تبتيلاً * ربّ المشرق والمغرب لا إله إلّا هو فاتّخذه وكيلاً * واصبر على ما يقولون و اهجرهم هجراً جميلاً * وذرني والمكذّبين اُولي النعمة و مهّلهم قليلا . ١-١١

إلى قوله تعالى : إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل و نصفه و ثلثه و طائفة من الّذين معك والله يقدّر اللّيل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسّر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى و آخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ماتيسّر منه . ٢٠

---

(١) هكذا في النسخة ، وهووهم ، قوله : «اما العذاب واما الساعة» زائدة والمصحف الشريف خال عنها .

المدثر «٧٤» : يا أيّها المدّثّر * قم فأنذر * وربّك فكبّر * وثيابك فطهّر * والرُّجز فاهجر * ولاتمنن تستكثر * ولربّك فاصبر . ١-٧

الدهر «٧٦» : إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً * فاصبر لحكم ربّك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً * واذكر اسم ربّك بكرةً وأصيلاً * ومن اللّيل فاسجد له و سبّحه ليلاً طويلاً . ٢٣-٢٦

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « فبما رحمة » ما زائدة « من الله لنت لهم » أي أنّ لينك لهم ممّا يوجب دخولهم في الدين « ولو كنت فظّاً » أي جافيا سيّء الخلق « غليظ القلب » أي قاسي الفؤاد ، غير ذي رحمة « لا نفضّوا من حولك » لتفرّق أصحابك عنك ، «فاعف عنهم » ما بينك وبينهم « واستغفر لهم » ما بينهم وبيني (١) « وشاورهم في الأمر» أي استخراج آرائهم ، واعلم ما عندهم ، واختلف في فائدة مشاورته إيّاهم مع استغنائه بالوحي على أقوال :

أحدها : أنّ ذلك على وجه التطييب لنفوسهم ، والتألّف لهم ، والرفع من أقدارهم .

وثانيها : أنّ ذلك ليقتدي به اُمّته في المشاورة ، ولا يرونها نقيصة ، كما مدحوا بأنّ أمرهم شورى بينهم (٢) .

وثالثها : أنّ ذلك لأمرين : لإجلال أصحابه ، وليقتدي اُمّته به في ذلك .

ورابعها : أنّ ذلك ليمتحنهم بالمشاورة ، ليتميّز الناصح من الغاشّ .

وخامسها : أنّ ذلك في اُمور الدنيا ، ومكائد الحرب ، ولقاء العدوّ ، وفي مثل ذلك يجوز أن يستعين بآرائهم « فإذا عزمت » أي فإذا عقدت قلبك على الفعل وإمضائه ، ورووا عن جعفر بن محمّد ، وعن جابر بن يزيد « فإذا عزُمت » بالضمّ ، فالمعنى إذا عزمت لك و وفّقتك وأرشدتك « فتوكّل على الله » أي فاعتمد على الله ، وثق به ، و فوّض أمرك إليه ، وفي هذه الآية دلالة على تخصيص (٣) نبيّنا صلى الله عليه وآله بمكارم الأخلاق ، و محاسن الأفعال ،

---

(١) زاد في المصدر : وقيل : معناه فاعف عنهم فرارهم من احد واستغفر لهم من ذلك الذنب .

(٢) الشورى : ٣٨ .

(٣) في المصدر : اختصاص نبينا صلى الله عليه وآله .

ومن عجيب أمره أنّه كان أجمع الناس لدواعي الترفّع ، ثمّ كان أدناهم إلى التواضع ، و ذلك أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله كان أوسط الناس نسباً ، و أوفرهم حسباً ، وأسخاهم وأشجعهم و أزكاهم و أفصحهم ، وهذه كلّها من دواعي الترفّع ، ثمّ كان من تواضعه أنّه كان يرقع الثوب ، ويخصف النعل ، ويركب الحمار ، ويعلف الناضح [1] ، ويجيب دعوة المملوك ، ويجلس في الأرض ، ويأكل في الأرض [2] ، وكان يدعو إلى الله من غير زبر ولا كهر [3] ولا زجر ، ولقد أحسن من مدحه في قوله :

فما حملت من ناقة فوق ظهرها ✻ أبرّ وأوفى ذمّة من محمّد [4]

وفي قوله تعالى : «قل لا أقول لكم عندي خزائن الله » أي خزائن رحمته ، أومقدوراته، أو أرزاق الخلائق « ولا أعلم الغيب » الّذي يختصّ الله تعالى بعلمه ، وإنّما أعلم ماعلّمني « ولا أقول لكم إنّي ملك » أي لا أقدر على مايقدر عليه الملك ، فاُشاهد من أمرالله و غيبه ما تشاهده الملائكة « إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ » يريد ما أخبركم إلّا بما أنزل الله إليّ [5].

أقول : الحاصل أنّي لا أقدر أن آتيكم بمعجزة وآية إلّا بما أقدرني الله عليه ، و أذن لي فيه ، ولا أعلم شيئاً إلّا بتعليمه تعالى ، ولا أعلم شيئاً من قبل نفسي إلّا بإلهام أو وحي منه تعالى ، ولا أقول : إنّي مبرّأ من الصفات البشريّة من الأكل والشرب وغير ذلك .

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « خذ العفو » : أي ماعفا من أموال الناس ، أي ما فضل من النفقة ، فكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يأخذ الفضل من أموالهم ليس فيها شيء موقّت ، ثمّ نزلت آية الزكاة فصار منسوخاً بها ، وقيل : معناه خذ العفو من أخلاق الناس،

---

(١) الناضح : البعير يستقى عليه .

(٢) في المصدر : ويأكل على الارض .

(٣) زبره عن الامر : منعه و نهاه عنه ، زبر السائل : انتهره . وفي المصدر : من غير زئر ، وهو من زأر الاسد : صات من صدره . والكهر : استقبالك إنسانا بوجه عابس تهاونا به .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٥٢٦ و ٥٢٧ . وفي المنقول اختصار وكذا فيما يأتي .

(٥) مجمع البيان ٤ : ٣٠٤ .

واقبل الميسور منها ، وقيل : هو العفو في قبول العذر من المعتذر ، وترك المؤاخذة بالإساءة « وأمر بالعرف » يعني بالمعروف ، وهو كلّ ما حسن في العقل فعله أو الشرع « و أعرض عن الجاهلين » أي أعرض عنهم عند قيام الحجّة عليهم ، والأياس من قبولهم ، ولا تقابلهم بالسفه صيانةً لقدرك(١) .

و في قوله تعالى : « ومنهم الّذين يؤذون النبيّ ويقولون هو اُذن » أي يستمع إلى ما يقال له و يصغى إليه ويقبله « قل اُذن خير لكم » أي يستمع إلى ما هو خير لكم وهو الوحي(٢) ، أو هو يسمع الخير ويعمل به ومنهم من قرأ : « اُذنٌ خيرٌ لكم » بالرفع والتنوين فيهما ، فالمعنى أنّ كونه اُذناً أصلح لكم ، لانّه يقبل عذركم ، ويستمع إليكم ، ولو لم يقبل عذركم لكان شرّاً لكم ، فكيف تعيبونه بما هو أصلح لكم ؟ « يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » أي لايضرّه كونه اُذناً فإنّه اُذن خير فلا يقبل إلّا الخير الصادق من الله ، و يصدّق المؤمنين أيضاً فيما يخبرونه ، ويقبل منهم ، دون المنافقين ، وقيل : « يؤمن المؤمنين » أي يؤمنهم فيما يلقي إليهم من الأمان « و رحمة للّذين آمنوا منكم » أي و هو رحمة لهم لأنّهم إنّما نالوا الإيمان بهدايته ودعائه إيّاهم(٣) .

وفي قوله تعالى : « واصبر » : أى فيما تبلغه من الرسالة ، و فيما تلقاه من الأذى «وماصبرك إلّا بالله» أي بتوفيقه وتيسيره وترغيبه فيه « ولا تحزن عليهم » أى على المشركين في إعراضهم عنك ، فإنّه يكون الظفر و النصرة لك عليهم ، ولا عتب عليك في إعراضهم « ولا تك في ضيق ممّا يمكرون » أى لايكن صدرك في ضيق من مكرهم بك و بأصحابك ، فإنّ الله يردّ كيدهم في نحورهم(٤) .

و في قوله : « فعلّك باخع نفسك على آثارهم » أي مهلك وقاتل نفسك على آثار قومك الّذين قالوا : لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الارض ينبوعاً ، تمرّداً منهم على ربّهم

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥١٢ .

(٢) فى المصدر : أى هو اذن خير يستمع إلى ماهو خيرلكم وهوالوحى .

(٣) مجمع البيان ٥ : ٤٤ و٤٥ .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٣٩٣ .

« إن لم يؤمنوا بهذا الحديث » أي القرآن « أسفاً » أي حزناً وتلهّفاً (١).

و في قوله تعالى : « فلا تمار فيهم » أي فلا تجادل الخائضين في أمر الفتية و عددهم « إلّا مرآءً ظاهراً » أي إلّا بما أظهرنا لك من أمرهم ، أي إلّا بحجّة ودلالة وإخبار من الله سبحانه أوالا مرآء يشهده الناس ويحضرونه ، فلوأخبرتهم في غير مرأى من الناس لكذبوا عليك ، ولبسوا(٢) على الضعفة ، فادّعوا أنّهم كانوا يعرفونه ، لأنّ ذلك من غوامض علومهم « ولا تستفت فيهم منهم أحداً » أي لاتستخبر في أهل الكهف وعددهم من أهل الكتاب أحداً والخطاب له صلّى الله عليه وآله والمراد غيره « ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعلٌ ذلك غداً إلّا أن يشاء الله » فيه وجهان :

أحدهما : أنّه نهي من الله سبحانه لنبيّه صلّى الله عليه وآله أن يقول : إنّي أفعل شيئاً في الغد إلّا أن يقيّد ذلك بمشيّة الله تعالى ، فيقولَ : إن شاء الله تعالى ، و فيه إضمار القول .

و ثانيهما : أنّ قوله : « أن يشآء الله » بمعنى المصدر ، وتقديره : ولا تقولنّ إنّي فاعل شيئاً غداً إلّا بمشيّة الله ، والمعنى لا تقل : إنّي أفعل إلّا ما يشاء الله و يريده من الطاعات(٣) «واذكر ربّك إذا نسيت» أي إذا نسيت الاستثنآء ثمّ تذكّرت فقل : إن شآء الله ، و إن كان بعد يوم أو شهر أو سنة ، وقد روي ذلك عن أئمّتنا عليهم السلام ، ويمكن أن يكون الوجه فيه أنّه إذا استثنى بعد النسيان فإنّه يحصل له ثواب المستثني من غير أن يؤثّر الاستثنآء بعد انفصال الكلام في الكلام ، و في إبطال الحنث و سقوط الكفّارة في اليمين ، وقيل : معناه واذكر ربّك إذا غضبت بالاستغفار ليزول عنك الغضب ، و قيل : إنّه أمر بالانقطاع إلى الله تعالى ، و معناه و اذكر ربّك إذا نسيت شيئاً بك إليه حاجة يذكره لك ، وقيل : المراد به الصلاة ، والمعنى إذا نسيت صلاة فصلّها إذا ذكرتها (٤) .

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٥٠ .

(٢) لبس عليه الامر : خلطه وجعله مشتبهابغيره خافياً .

(٣) في المصدر : ويريده ، و إذا كان الله تعالى لايشاء إلا الطاعات فكانه قال : لاتقل : إني أفعل إلا الطاعات .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٤٦٠ و ٤٦١ .

اقول : يحتمل أن يكون الخطاب متوجّهاً إليه صلى الله عليه وآله و المراد به غيره ، و يمكن أن يكون المراد بالنسيان الترك ، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى .

ثمّ قال في قوله : « و قل عسى أن يهدين ربّي لأقرب من هذا رشداً » : أي قل : عسى أن يعطيني ربّي من الآيات والدلالات على النبوّة مايكون أقرب إلى الرشد وأدلّ من قصّة أصحاب الكهف (١) .

قوله تعالى : «طه» ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّ معناه يارجل بلسان الحبشيّة أو النبطيّة (٢) ، وقيل : هو من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله . وقال الطبرسيّ : روي عن الحسن أنّه قرأ « طَه » بفتح الطاء و سكون الهاء ، فإن صحّ فأصله (طأ) فاُبدل من الهمزة هاء ، ومعناه طأ الأرض بقدميك جميعاً ، فقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يرفع إحدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبه ، فأنزل الله : «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فوضعها ، و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام ، وقال قتادة : كان يصلّي اللّيل كلّه ويعلّق صدره بحبل حتّى لايغلبه النوم ، فأمره الله سبحانه أن يخفّف عن نفسه ، و ذكر أنّه ما أنزل عليه الوحي ليتعب كلّ هذا التعب (٣) .

قوله تعالى : « ما أنزلنا عليك القران لتشقى» قال البيضاويّ : ما أنزلناه عليك لتتعب بفرط تأسّفك على كفر قريس ، إذ ما عليك إلّا أن تبلغ ، أوبكثرة الرياضة و كثرة التهجّد والقيام على ساق ، والشقاء شائع بمعنى التعب ، وقيل : ردّ و تكذيب للكفرة ، فإنّهم لمّا رأوا كثرة عبادته قالوا : إنّك لتشقى بترك ديننا ، و إنّ القرآن اُنزل عليك لتشقى به «إلّا تذكرة» لكن تذكيراً ، وانتصابه على الاستثناء المنقطع « لمن يخشى» لمن في قلبه خشية ورقّة يتأثّر بالإنذار ، أو لمن علم الله منه أنّه يخشى بالتخويف منه ، فإنّه المنتفع به (٤) .

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٦٢ .

(٢) وقال الكلبي : هى بلغة عك ، و أنشد لتميم بن نويرة : هتفت بطه فى القتال فلم يجب ◆ فخفت لعمرى أن يكون موائلا . وقال الاخر : إن السفاهة طه من خلائقكم ◆ لا بارك الله فى القوم الملاعين . قاله الطبرسى .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢ .

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٥٠ .

قوله تعالى : «وسبّح بحمد ربّك» قيل : أي وصلّ وأنت حامد لربّك على هدايته وتوفيقه ، أونزّهه عن الشرك و عن سائر مايضيفون إليه من النقائص حامداً له على ماميّزك بالهدى ، معترفاً بأنّه المولى للنّعم كلّها «قبل طلوع الشمس» يعني الفجر «وقبل غروبها» يعني الظهر والعصر ، لأنّهما في آخر النهار [١] ، أو العصر وحده «ومن آناء اللّيل» ساعاته «فسبّح» يعني المغرب والعشاء ، وقيل : صلاة اللّيل «و أطراف النهار» تكرير لصلاتي الصبح والمغرب ، إرادة الاختصاص ، أو أمر بصلاة الظهر ، فإنّه نهاية النصف الأوّل من النهار ، وبداية النصف الأخير «لعلّك ترضى» أي سبّح في هذه الأوقات طمعاً أن تنال عندالله مابه ترضى نفسك «ولاتمدّنّ عينيك» أي نظر عينيك «إلى مامتّعنابه» استحساناً وتمنّياً أن يكون لك مثله «أزواجاً منهم» أصنافاً من الكفرة «زهرة الحيوة الدنيا» الزهرة : الزينة والبهجة ، منصوب بمحذوف دلّ عليه «متّعنا» أوبه على تضمينه معنى أعطينا «لنفتنهم فيه» أي لنبلوهم و نختبرهم فيه ، أو لنعذّبهم في الآخرة بسببه «ورزق ربّك» وما ادّخره لك في الآخرة ، أوما رزقك من الهدى و النبوّة «خير» ممّا منحهم في الدنيا «وأبقى» فإنّه لاينقطع [٢] .

«وأمرأهلك بالصلاة» قال الطبرسيّ : أي أهل بيتك وأهل دينك بالصلوة ، روى أبوسعيد الخدريّ قال : لمّا نزلت هذه الآية كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة و عليّ تسعة أشهر وقت كلّ صلاة [٣] فيقول : الصلاة يرحمكم الله ، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً . ورواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام وعن غيرهم ، مثل أبي بردة [٤] ، وأبي رافع .

وقال أبوجعفر عليه السلام : أمره الله تعالى أن يخصّ أهله دون الناس ليعلم الناس أنّ لأهله عندالله منزلة ليست للنّاس ، فأمرهم مع الناس عامّة ، وأمرهم خاصّة .

---

(١) في المصدر : من آخر النهار .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٧٣ .

(٣) في المصدر : وقت كل صلاة ، وفيه : رحمكم الله .

(٤) في المصدر : أبي برزة .

«واصطبر عليها» أي واصبر على فعلها وعلى أمرهم بها « لانسألك رزقاً » لخلقنا ولا لنفسك ، بل كلّفناك للعبادة وأداء الرسالة ، وضمنّا رزق جميع العباد «نحن نرزقك» الخطاب للنّبيّ صلّى الله عليه وآله ، والمراد به جميع الخلق ، أى نرزق جميعهم ولا نسترزقهم «والعاقبة للتّقوى» أى العاقبة المحمودة لأهل التقوى . (١)

قوله تعالى : « واخفض جناحك » أي ليّن جانبك لهم ، مستعار من خفض الطائر جناحه : إذا أراد أن ينحطّ « الّذى يراك حين تقوم » أي إلى التهجّد ، أو للإنذار « وتقلّبك في الساجدين » أى تردّدك في تصفّح أحوال المتهجّدين ، كما روي أنّه صلّى الله عليه وآله لمّا نسخ فرض قيام اللّيل طاف تلك اللّيلة ببيوت أصحابه لينظر ما يصنعون حرصاً على كثرة طاعاتهم ، فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم (٢) بذكر الله و التلاوة ، أو تصرّفك فيما بين المصلّين بالقيام والركوع والسجود والقعود إذا أمّهم (٣) .

قال الطبرسيّ : وقيل معناه وتقلّبك في أصلاب الموحّدين من نبيّ إلى نبيّ حتّى أخرجك نبيّاً (٤) ، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، قالا : في أصلاب النبيّين نبيّ بعد نبيّ حتّى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح ، من لدن آدم (٥) .

قوله تعالى : « إنّ الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر » أى سبب للانتهاء عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها ، من حيث أنّها تذكّر الله وتورث للنّفس خشية منه ، أو الصلاة الكاملة هي الّتي تكون كذلك ، فإن لم تكن كذلك فكأنّها ليست بصلاة ، كما روى الطبرسيّ (٦) مرسلاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّ أن يعلم أقبلت صلاته أم لم

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٣٧ .

(٢) دندن الرجل : نغم ولم يفهم منه كلام .

(٣) الظاهر أنه مصحف ، والصحيح امتهم بلفظة الخطاب .

(٤) رواه عن ابن عباس فى رواية عطاء وعكرمة .

(٥) مجمع البيان ٧ : ٢٠٧ .

(٦) مجمع البيان ٨ : ٢٨٥ .

تقبل ؟ فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء والمنكر ، فبقدر ما منعته قبلت منه « ولذكر الله أكبر » أي ذكر الله إيّاكم برحمته أكبر من ذكركم إيّاه بطاعته ، أو ذكر العبد لله في جميع الأحوال أكبر الطاعات ، أو أكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر ، و سيأتي لها في كتاب الإمامة تأويلات اُخر .

قوله تعالى : « فاصبر » أي على أذاهم « إنّ وعدالله » بنصرتك وإظهار دينك على الدين كلّه « حقّ ولا يستخفّنّك » أي ولا يحملنّك على الخفّة والقلق « الّذين لا يوقنون » بتكذيبهم .

قوله تعالى : « و بشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً » على سائر الاُمم «ولا تطع الكافرين و المنافقين » تهييج له على ماهو عليه من مخالفتهم « ودع أذاهم » أي إيذاهم إيّاك ، ولا تحتفل به [1] ، أو إيذاءك إيّاهم مجازاةً و مؤاخذةً على كفرهم ، و لذلك قيل : إنّه منسوخ « و كفى بالله و كيلاً » موكولا إليه الأمر في الأحوال كلّها .

قوله تعالى: «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات» أي فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيّهم وإصرارهم على التكذيب . «إنّ الله عليمٌ بما يصنعون» فيجازيهم عليه .

قوله تعالى : « وما علّمناه الشعر » قال البيضاوي : ردٌّ لقولهم : إنّ محمّداً شاعر ، أي ما علّمناه الشعر بتعليم القرآن ، فإنّه غير مقفّى ولا موزون ، وليس معناه ما يتوخّاه [2] الشعراء من التخييلات المرغّبة و المنفّرة « وما ينبغي له » وما يصحّ له الشعر ولا يتأتّى له إن أراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحواً من أربعين سنة ، و قوله :

أنا النبيّ لا كذب ❊ أنا ابن عبد المطّلب

وقوله :

هل أنت إلّا أصبع دميت ❊ وفي سبيل الله ما لقيت

اتّفاقي من غير تكلّف و قصد منه إلى ذلك ، وقد يقع مثله كثيراً في تضاعيف المنثورات ، على أنّ الخليل ماعدّ المشطور من الرجز شعراً ، وروي أنّه حرّك البائين ، و

---

(١) أي لاتبال به ولاتهتم له .

(٢) وخى الامر : تطلبه دون سواه .

كسر التاء الأُولى بلا إشباع ، وسكن الثانية ، و قيل : الضمير للقرآن أى وما يصحّ للقرآن أن يكون شعراً (١) .

وفي قوله تعالى : « واستغفر لذنبك » : وأقبل على أمر دينك وتدارك فرطاتك بترك الأُولى (٢) والاهتمام بأمر العدى بالاستغفار ، فإنّه تعالى كافيك في النصر و إظهار الأمر «وسبّح بحمد ربّك بالعشيّ والأبكار » : ودم على التسبيح والتحميد لربّك ، وقيل : صلّ لهذين الوقتين ، إذكان الواجب بمكّة ركعتان (٣) بكرةً ، وركعتان عشاءً (٤) .

وفي قوله تعالى : « ولاتستوي الحسنة ولا السيّئة » : أي في الجزاء وحسن العاقبة «إدفع» أي السيّئة حيث اعترضتك « بالّتي هي أحسن » منها وهي الحسنة ، أو بأحسن ما يمكن رفعها به من الحسنات « فإذا الّذى بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم » أي إذا فعلت ذلك صار عدوّك المشاقّ مثل الولّي الشفيق « ومايلقّاها » أي هذه السجيّة وهي مقابلة الإساءة بالإحسان « إلّاالّذين صبروا » فإنّها تحبس النفس عن الإنتقام « ومايلقّاها إلّا ذوحظّ عظيم » من الخير وكمال النفس ، وقيل : الحظّ العظيم: الجنّة «وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ » أي نخس (٥) ، شبّه به وسوسته لأنّها بعث على مالا ينبغي كالدفع بما هو أسوء «فاستعذ بالله» من شرّه ولا تطعه « إنّه هو السميع » لاستعاذتك « العليم » بنيّتك أو بصلاحك (٦) .

وفي قوله تعالى : « وقيله » : عطف على «الساعة» (٧) أي وقول الرسول « فاصفح عنهم » فأعرض عن دعوتهم آيساً عن إيمانهم « وقل سلامٌ » تسلّم منكم ومتاركة « فسوف

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٣١٦ .

(٢) فى المصدر : كترك الاولى .

(٣) الصحيح كما فى المصدر : ركعتين بكرة ، وركعتين عشاء

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٣٧٨ .

(٥) أى ازعاج وتهييج .

(٦) أنوار التنزيل ٢ : ٣٨٩ .

(٧) فى قوله تعالى : (وعنده علم الساعة) منه قدس سره .

يعلمون » تسلية للرّسول ، وتهديد لهم (١) .

وفي قوله تعالى : «ولا تستعجل لهم » : أي لكفّار قريش بالعذاب فإنّه نازل بهم في وقته لا محالة « كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلّا ساعة من نهار » استقصروا من هوله مدّة لبثهم في الدنيا حتّى يحسبونها ساعة « بلاغ » أي هذا الّذي وعظتم به ، أو هذه السورة كفاية ، أوتبليغ من الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله (٢) .

قوله تعالى : « فاعلم أنّه لا إله إلّا الله » قال الطبرسيّ رحمه‌الله : أي أقم على هذا العلم ، واثبت عليه ، وقيل : يتعلّق بما قبله ، أي إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنّه لا إله إلّا الله ، أي يبطل الممالك (٣) عند ذلك فلا ملك ولا حكم لأحد إلّا الله ، و قيل : إنّ هذا إخبار بموته ، أي فاعلم أنّ الحيّ الّذي لا يموت هو الله وحده ، وقيل : إنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله كان ضيّق الصدر من أذى قومه فقيل له : فاعلم أنّه لا كاشف لذلك إلّا الله « واستغفر لذنبك » الخطاب له والمراد به الاُمّة ، (٤) ، وقيل : المراد به الانقطاع إلى الله تعالى ، فإنّ الاستغفار عبادة يستحقّ به الثواب . « والله يعلم متقلّبكم ومثواكم » أي متصرّفكم في أعمالكم في الدنيا ، ومصيركم في الآخرة إلى الجنّة أو إلى النار ، وقيل : متقلّبكم في أصلاب الآباء إلى أرحام الاُمّهات « ومثواكم » أي مقامكم في الأرض ، وقيل : متقلّبكم من ظهر إلى بطن ، ومثواكم في القبور ، وقيل : متصرّفكم بالنهار (٥) ، ومضجعكم باللّيل (٦) .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « وسبّح بحمد ربّك » : أي نزّهه عن العجز عمّا يمكن ، و الوصف بما يوجب التشبيه ، حامداً له على ما أنعم عليك من إصابة الحقّ و غيرها «قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » يعني الفجر والعصر « ومن آناء اللّيل فسبّحه » أي

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤١٥ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٤٣٣ .

(٣) في المصدر : يبطل الملك .

(٤) زاد في المصدر : وانما خوطب بذلك لتستن امته بسنته .

(٥) في المصدر : متصرفكم في النهار .

(٦) مجمع البيان ٩ : ١٠٢ و١٠٣ .

وسبّحه بعض اللّيل « وأدبار السجود » و أعقاب الصلاة ، و قيل : المراد بالتسبيح الصلاة ، فالصلاة قبل الطلوع الصبح ، و قبل الغروب الظهر والعصر ، ومن اللّيل العشاءآن والتهجّد ، وأدبار السجود النوافل بعد المكتوبات ، وقيل : الوتر بعد العشاء (١) .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : « وأدبار السجود » فيه أقوال :

أحدها : أنّ المراد به الركعتان بعد المغرب « و إدبار النجوم » الركعتان قبل الفجر عن عليّ والحسن بن عليّ عليهما السلام .

وثانيها : أنّه التسبيح بعد كلّ صلاة .

وثالثها : أنّه النوافل بعد المفروضات .

ورابعها : أنّه الوتر من آخر اللّيل ، وروي (٢) ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام (٣) .

قوله تعالى : « وما أنت عليهم بجبّار » قال البيضاويّ : أي بمسلّط (٤) تقسرهم على الإيمان ، أو تفعل بهم ماتريد ، وإنّما أنت داع (٥) .

وفي قوله تعالى : « واصبر لحكم ربّك » : بإمهالهم و إبقائك في عنائهم « فإنّك بأعيننا » في حفظنا بحيث نراك و نكلأك « وسبّح بحمد ربّك حين تقوم » عن أيّ مكان قمت ، أومن منامك ، أوإلى الصلاة « ومن اللّيل فسبّحه » فإنّ العبادة فيه أشقّ على النفس وأبعد عن الرئاء « وإدبار النجوم » وإذا أدبرت النجوم من آخر اللّيل (٦) .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام (٧) .

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤٦٠و٤٦١ .

(٢) المصدر خال عن العاطف .

(٣) مجمع البيان ٩ : ١٥٠ .

(٤) في المصدر : بمتسلط . أقول : القسر ، القهر والاكراه على أمر .

(٥) أنوار التنزيل ٢ : ٤٦١ .

(٦) أنوار التنزيل ٢ : ٤٧١ .

(٧) مجمع البيان ٩ : ١٧٠ .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « ن » : من أسماء الحروف ، وقيل : اسم الحوت والمراد به الجنس أو اليهموت وهو الّذي عليه الأرض ، أو الدواة ، فإنّ بعض الحيتان يستخرج منه شيء أسود يكتب به (١) .

وقال الطبرسيّ : روي مرفوعاً إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : هو نهر في الجنّة قال الله له : كن مداداً فجمد ، وكان أبيض من اللّبن ، وأحلى من الشهد ، ثمّ قال للقلم : اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (٢) .

« والقلم » قال البيضاويّ : هو الّذي خطّ اللّوح ، أو الّذي يخطّ به ، أقسم به لكثرة فوائده « وما يسطرون » وما يكتبون ، والضمير للقلم بالمعنى الأوّل على التعظيم ، أو بالمعنى (٣) الثاني على إرادة الجنس ، وإسناد الفعل إلى الآلة وإجرائه (٤) مجرى اُولي العلم لإقامته مقامه ، أو لأصحابه ، أو للحفظة ، وما مصدريّة أو موصولة « ما أنت بنعمة ربّك بمجنون » جواب القسم ، والمعنى ما أنت بمجنون منعماً عليك بالنبوّة وحصافة (٥) الرأي « وإنّ لك لأجراً » على الاحتمال أو الإبلاغ « غير ممنون » مقطوع ، أو ممنون به عليك من الناس ، فإنّه تعالى يعطيك بلا توسّط « وإنّك لعلى خلق عظيم » إذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله أمثالك « فستبصر ويبصرون * بأيّكم المفتون » أيّكم الّذي فتن بالجنون ، والباء مزيدة ، أو بأيّكم الجنون ، على أنّ « المفتون » مصدر ، أو بأيّ الفريقين منكم الجنون ؟ أبفريق المؤمنين ، أو بفريق الكافرين ؟ أي في أيّهما (٦) من يستحقّ هذا الإسم « فاصبر لحكم ربّك » وهو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم « ولا تكن كصاحب

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٣٧ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣٣٢ ، أقول : ذكر الطبرسى زائدا على ماقال البيضاوى : أنه اسم من أسماء السورة ، وقيل : هو حرف من حروف الرحمن ، وقيل : لوح من نور .

(٣) فى المصدر : و بالمعنى الثانى .

(٤) فى المصدر : وإجراؤه .

(٥) أى جودة الرأى .

(٦) فى المصدر : فى أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم .

الحوت » يونس « إذ نادى » في بطن الحوت « وهو مكظوم » مملوّ غيظاً في الضجرة فتبتلى ببلائه (١) .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : « إنّك لعلى خلق عظيم » أي على دين عظيم ، وقيل : معناه إنّك متخلّق بأخلاق الإسلام ، وعلى طبع كريم ، وقيل : سمّي خلقه عظيماً لاجتماع مكارم الأخلاق فيه ، ويعضده ما روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : « إنّما بعثت لاُتمّم مكارم الأخلاق » وقال صلى الله عليه وآله : « أدّبني ربّي فأحسن تأديبي » وقال : وأخبرني السيّد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسينيّ ، عن أبي القاسم الحسكانيّ بإسناده (٢) عن الضحّاك بن مزاحم قال : لمّا رأت قريش تقديم النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وإعظامه له نالوا من عليّ عليه السلام ، وقالوا : قد افتتن به محمّد صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله تعالى « ن والقلم وما يسطرون » قسم أقسم الله به « ما أنت » يا محمّد « بنعمة ربّك بمجنون * وإنّك لعلى خلق عظيم » يعني القرآن إلى قوله : « بمن ضلّ عن سبيله » وهم النفر الّذين قالوا ما قالوا « وهو أعلم بالمهتدين » عليّ ابن أبي طالب عليه السلام (٣) .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « ملتحداً » أي منحرفاً وملتجأً « إلّا بلاغاً من الله » استثناء من قوله : « لا أملك » فإنّ التبليغ إرشاد وإنفاع ، أو من « ملتحداً » و « رسالاته » عطف على « بلاغاً من الله » .

« ومن يعص الله ورسوله » في الأمر بالتوحيد ، إذ الكلام فيه « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » في الدنيا كوقعة بدر أو في الآخرة « قل إن أدري » أي ما أدري « أم يجعل له ربّي أمداً » غاية يطول مدّتها ، كأنّه لمّا سمع المشركون « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » قالوا : متى يكون ؟ إنكاراً ، فقيل : قل : إنّه كائن لا محالة ، ولكن لا أدري وقته « فلا يظهر » فلا يطّلع

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٤١ وفيه : من الضجرة .

(٢) الاسناد هكذا : الحسكانى قال : حدثنا أبو عبدالله الشيرازى قال : حدثنا أبو بكر الجرجانى قال : حدثنا أبو أحمد البصرى قال حدثنى عمرو بن محمد بن تركى ، قال : حدثنا محمد بن الفضل ، قال حدثنا محمد بن شعيب ، عن عمرو بن شمر ، عن دلهم بن صالح ، عن الضحاك بن مزاحم .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٣٣٣ و ٣٣٤ .

« على غيبه أحداً » أي على الغيب المخصوص به علمه « إلّا من ارتضى » يعلم بعضه حتّى يكون له معجزة « من رسول » بيان لـ«من».

« فإنّه يسلك من بين يديه » من بين يدي المرتضى « ومن خلفه رصداً » حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين و تخاليطهم « ليعلم أن قد أبلغوا » أي ليعلم النبيّ الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل و الملائكة النازلون بالوحي ، أو ليعلم الله أن أبلغ [1] الأنبياء بمعنى ليتعلّق علمه به موجوداً « رسالات ربّهم » كما هي محروسة عن التغيير « وأحاط بما لديهم » بما عند الرسل « وأحصى كلّ شيء عدداً » حتّى القطر والرمل [2].

وفي قوله تعالى : «يا أيّها المزّمّل * قم اللّيل » أي قم إلى الصلاة ، أوداوم عليها «إلّاقليلاً نصفه أوانقص منه قليلاأوزد عليه » الاستثناء من «اللّيل » و«نصفه » بدل من«قليلا» وقلّته بالنسبة إلى الكلّ ، والتخيير بين قيام النصف والزائد عليه كالثلثين ، والناقص عنه كالثلث ، أو « نصفه » بدل من «اللّيل» والاستثناء منه ، والضمير في«منه» و « عليه » للأقل من النصف كالثلث ، فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع ، والأكثر منه كالنصف ، أو للنصف ، و التخيير بين أن يقوم أقلّ منه على البتّ ، و أن يختار أحد الأمرين من الأقلّ و الأكثر ، أوالاستثناء من أعداد اللّيل ، فإنّه عامّ ، و التخيير بين قيام النصف و الناقص عنه والزائد عليه « ورتّل القرآن ترتيلا» اقرأه على تؤدة و تبيين حروف بحيث يتمكّن السامع من عدّها «إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً » يعني القرآن . فإنّه لما فيه من التكاليف الشاقّة ثقيل على المكلّفين ، أورصين لرزانة لفظه و متانة معناه ، أوثقيل على المتأمّل فيه لافتقاره إلى مزيد تصفية للسرّ ، وتحديد للنّظر [3] ، أو ثقيل في الميزان ، أو على الكفّار و الفجّار ، أو ثقيل تلقّيه لقول عائشة : رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم

---

(١) في المصدر : أن قد أبلغ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٦و٥٥٧ .

(٣) في المصدر : وتجريد للنظر .

الشديد البرد فينفصم عنه (١) ، و إنّ جبينه ليرفضّ (٢) عرقاً « إنّ ناشئة اللّيل » إنّ النفس الّتي تنشأ من مضجعها إلى العبادة ، من نشأ من مكانه : إذا نهض ، أوقيام اللّيل على أنّ الناشئة له ، أوالعبادة الّتي تنشأ باللّيل ، أي تحدث ، أوساعات اللّيل ، فإنّها تحدث واحدة بعد اُخرى ، أوِ ساعاتها الأوّل من نشأت : إذا ابتدأت « هي أشدّ وطأ » أى كلفة ، أوثبات قدم « وأقوم قيلاً » وأسدّ مقالاً ، أوأثبت قراءة لحضور القلب ، وهدوء الأصوات (٣) «إنّ لك في النهار سبحاً طويلا » تقلّباً في مهامّك واشتغالا بها ، فعليك بالتهجّد ، فإنّ مناجات الحقّ تستدعي فراغاً « واذكر اسم ربّك » ودم على ذكره ليلا ونهاراً « و تبتّل إليه تبتيلا » وانقطع إليه بالعبادة ، و جرّد نفسك عمّا سواه «ربّ المشرق والمغرب » خبر محذوف ، أو مبتدأ خبره « لا إله إلّا هو» .

« فاتّخذه وكيلا » مسبّب عن التهليلة (٤) ، فإنّ توحّده بالاُلوهيّة يقتضي أن توكل إليه الاُمور « واصبر على مايقولون » من الخرافات « واهجرهم هجراً جميلا » بأن تجانبهم وتداريهم ولاتكافيهم ، وتكل أمرهم إلى الله كما قال : « وذرني والمكذّبين» دعني و إيّاهم ، و كل إليّ أمرهم « اُولي النعمة » أرباب التنعّم ، يريد صناديد قريش « ومهّلهم قليلا » زماناً أوإمهالا « إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل و نصفه وثلثه » استعار الأدنى للأقلّ ، لأنّ الأقرب إلى الشيء أقلّ بعداً منه ، و «نصفه » و «ثلثه» عطف على «أدنى» .

« وطائفة من الّذين معك » ويقوم ذلك جماعة من أصحابك « والله يقدّر اللّيل والنهار » لا يعلم مقادير ساعاتهما كماهي إلّا الله «علم أن لن تحصوه» أي لن تحصوا تقدير الأوقات ، ولن تستطيعوا ضبط الساعات « فتاب عليكم » بالترخيص في ترك القيام المقدور (٥) ، ورفع التبعة

---

(١) أى فيقطع عنه .

(٢) أى يسيل ويرشش .

(٣) أى سكونها .

(٤) فى المصدر : التهليل .

(٥) فى المصدر : القيام المقدر

فيه « فاقرؤا ما تيسّر من القرآن » فصلّوا ما تيسّر عليكم من صلاة اللّيل ، عبّر عن الصلاة بالقراءة كما عبّر عنها بسائر أركانها ، قيل : كان التهجّد واجباً على التخيير المذكور ، فعسر عليهم القيام به فسنخ به ، ثمّ نسخ هذا بالصلوات الخمس ، أو فاقرؤا القرآن بعينه كيفما تيسّر عليكم « علم أن سيكون منكم مرضى » استيناف يبيّن حكمة اُخرى مقتضية للتّرخيص والتخفيف ، ولذلك كرّر الحكم مرتّباً عليه ، وقال : « وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله » والضرب في الأرض : ابتغاء للفضل ، أو المسافرة للتّجارة ، وتحصيل العلم⁽¹⁾ .

« ياأيّها المدّثّر » أي المتدثّر ، وهو لابس الدثار ، وسيأتي القول فيه « قم » من مضجعك ، أو قم قيام عزم وجدّ « فأنذر » مطلق للتّعميم ، أو مقدّر بمفعول دلّ عليه قوله : « وأنذر عشيرتك الأقربين » .

« وربّك فكبّر » وخصّص ربّك بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقداً وقولاً « وثيابك فطهّر » من النجاسات فإنّ التطهير واجب في الصلاة ، محبوب في غيرها ، وذلك بغسلها أو بحفظها عن النجاسة كتقصيرها مخافة جرّ الذيول فيها ، وهو أوّل ما اُمر به من رفض العادات المذمومة ، أو طهّر نفسك من الأخلاق والأفعال الذميمة⁽²⁾ أو فطهّر دثار النبوّة عمّا يدنّسه من الحقد والضجر وقلّة الصبر « والرجز فاهجر » واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدّي إليه من الشرك وغيره من القبائح « ولا تمنن تستكثر » ولا تعط مستكثراً ، نهي عن الاستغزار ، وهو أن يهب شيئاً طامعاً في عوض أكثر ، نهي تنزيه ، أو نهياً خاصّاً به صلى الله عليه وآله ، أو لا تمنن على الله بعبادتك مستكثراً إيّاها ، أو على الناس بالتبليغ مستكثراً به الأجر منهم ، أو مستكثراً إيّاه « ولربّك » ولوجهه أو أمره « فاصبر » فاستعمل الصبر ، أو فاصبر على مشاقّ التكاليف وأذى المشركين⁽³⁾ .

وفي قوله تعالى : « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً » أي كلّ واحد من مرتكب

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٧ - ٥٦٠ .

(٢) في المصدر : من الاخلاق الذميمة و الافعال الدنية . وزاد بعد ذلك فيكون أمرا باستكمال القوة العملية بعد أمره باستكمال القوة النظرية والدعاء اليه .

(٣) أنوار التنزيل ٢ : ٥٦٠ و ٥٦١ .

الإثم ، الداعي لك إليه ، ومن الغالي في الكفر الداعي إليه « و اذكر اسم ربّك بكرة وأصيلا » أي وداوم على ذكره ، أودم على صلاة الفجر والظهر و العصر ، فإنّ الأصيل يتناول و قتيهما « ومن اللّيل فاسجد له » و بعض اللّيل فصلّ له ، ولعلّ المراد به صلاة المغرب والعشاء « وسبّحه ليلاً طويلا » وتهجّد له طائفة طويلة من اللّيل(١).

١ - **ل ، لي** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان الأحمر ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ و قد بلي ثوبه ، فحمل إليه اثني عشر درهماً ، فقال : يا عليّ خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً ألبسه ، قال عليّ عليه السلام : فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصاً باثني عشر درهماً ، وجئت به إلى رسول الله ﷺ ، فنظر إليه فقال : يا عليّ غير هذا أحبّ إليّ ، أترى صاحبه يقيلنا ؟ فقلت : لا أدري ، فقال : انظر ، فجئت إلى صاحبه فقلت : إنّ رسول الله ﷺ قد كره هذا يريد ثوباً دونه(٢) فأقلنا فيه ، فردّ عليّ الدراهم ، وجئت به(٣) إلى رسول الله ﷺ فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصاً ، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما شأنك ؟ قالت : يا رسول الله إنّ أهل بيتي(٤) أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم ، فأعطاها رسول الله ﷺ أربعة دراهم ، وقال : ارجعي إلى أهلك ، ومضى رسول الله ﷺ إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم ، ولبسه وحمد الله ، وخرج فرأى رجلاً عرياناً يقول : من كساني كساه الله من ثياب الجنّة ، فخلع رسول الله ﷺ قميصه الّذي اشتراه و كساه السائل ، ثمّ رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة الّتي بقيت قميصاً آخر ، فلبسه وحمد الله و رجع إلى منزله ، وإذا الجارية قاعدة على الطريق(٥) ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما لك لا تأتين أهلك ؟ قالت : يا رسول الله إنّي قد أبطأت عليهم

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٧٣ ، وفيه وفي ما تقدم قبله اختصار من المصنف .

(٢) في الخصال : يريد غيره .

(٣) « « : فجئت بها .

(٤) « « : إن أهلي أعطوني .

(٥) « « : فاذا الجارية قاعدة على الطريق تبكي .

وأخاف(١) أن يضربوني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرّي بين يدي ودلّيني على أهلك ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وقف على باب دارهم ، ثمّ قال : السلام عليكم يا أهل الدار ، فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فقالوا : عليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال لهم : ما لكم تركتم إجابتي في أوّل السلام والثاني ؟ قالوا : يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن تستكثر منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها ، فقالوا : يارسول الله هي حرّة لممشاك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله ، ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركة من هذه ، كسى الله بها عريانين ، و أعتق بها نسمة (٢) .

٢ - **لي** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عن ابن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لا أدعهنّ حتّى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكفاً ، وحلبي العنز بيدي ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان ، لتكون(٣) سنّة من بعدي (٤) .

٣ - **ن ، ع** : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن محمّد بن الوليد ، عن العبّاس بن هلال ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام مثله(٥) .

ل : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، و صفوان معاً عن الحسين بن مصعب ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام مثله(٦) .

---

(١) الخصال خال عن العاطف .

(٢) الخصال ٢ : ٨٦و٨٧ ، الامالى : ١٤٤ .

(٣) لتكون ذلك خل .

(٤) الامالى : ٤٤ .

(٥) عيون أخبار الرضا : ٢٣٥ ، علل الشرائع : ٥٤ . وفيهما : ليكون .

(٦) الخصال ١ : ١٣٠ .

بيان: الأكل على الحضيض: الأكل على الأرض من غير أن يكون خوان، قال الجوهريّ: والحضيض: القرار من الأرض عند منقطع الجبل، وفي الحديث «إنّه اُهدي إلى رسول الله ﷺ هديّة فلم يجد شيئاً يضعه عليه، فقال: ضعه بالحضيض، فإنّما أنا عبد آكل كما يأكل العبد» يعني بالأرض.

و قال الفيروزآباديّ: إكاف الحمار ككتاب وغراب ووكافه: برذعته(١)، والأكّاف: صانعه، وآكف الحمار إيكافاً وأكّفه تأكيفاً: شدّه عليه.

أقول: سيأتي شرح الخبر بتمامه في كتاب الآداب والسنن إن شاء الله تعالى.

٤ ـ **لى**: العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم قال: قلت للصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام: حديث يروى عن أبيك عليه السلام أنّه قال: ما شبع رسول الله ﷺ من خبز برّ قطّ، أهو صحيح؟ فقال: لا، ما أكل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خبز برّ قطّ، ولا شبع من خبز شعير قطّ (٢).

٥ ـ **لى**: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ يهوديّاً كان له على رسول الله ﷺ دنانير فتقاضاه فقال له: يا يهوديّ ما عندي ما أعطيك فقال: فإنّي لا اُفارقك يا محمّد حتّى تقضيني، فقال: إذاً أجلس معك، فجلس معه حتّى صلّى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهدّدونه ويتواعدونه، فنظر رسول الله ﷺ إليهم فقال: ما الّذي تصنعون به؟ فقالوا يا رسول الله يهوديّ يحبسك؟ فقال ﷺ: لم يبعثني ربّي عزّ وجلّ بأن أظلم معاهداً ولا غيره، فلمّا علا النهار قال اليهوديّ: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، و شطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت بك الّذي فعلت إلّا لأنظر إلى نعتك في التوراة، فإنّي قرأت نعتك في التوراة: محمّد بن عبدالله مولده بمكّة

---

(١) البرذعة والبردعة: كساء يلقى على ظهر الدابة.

(٢) الامالى: ١٩٢.

ومهاجره بطيبة، و ليس بفظّ ولا غليظ ولا سخّاب، ولا متزيّن(١) بالفحش، ولا قول الخناء، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا مالي، فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهوديّ كثير المال، ثمّ قال عليه السلام:(٢) كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة، وكانت مرفقته أدم حشوها ليف، فثنّيت له ذات ليلة، فلمّا أصبح قال: لقد منعني الفراش اللّيلة الصلاة، فأمر عليه السلام أن يجعل بطاق واحد(٣).

بيان: قال الجزريّ: فيه من قتل معاهداً لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا، يجوز أن يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل والمفعول، وهو في الحديث بالفتح أشهر وأكثر، والمعاهد: من كان بينك وبينه عهد، وأكثر ما يطلق في الحديث على أهل الذمّة، و قد يطلق على غيرهم من الكفّار إذا صولحوا على ترك الحرب مدّة ما، و قال: الشطر(٤): النصف.

وقال الجوهريّ: طيبة على وزن شيبة: اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، والصخب بالصّاد و بالسّين: الضجّة، و اضطراب الأصوات للخصام. قوله عليه السلام: ولا متزيّن، في بعض النسخ بالزاء المعجمة، أي لم يجعل الفحش زينة كما يتّخذه اللّئام، وفي بعضها بالراء أي لا يدنّس نفسه بذلك. و الخناء أيضاً الفحش في القول، و المرفقة بالكسر: الوسادة.

٦ - **فس**: أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت اُمّ سلمة في ليلتها، ففقدته من الفراش، فدخلها في ذلك ما يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتّى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه(٥) يبكي وهو يقول: «اللّهمّ لا تنزع منّي(٦) صالح ما أعطيتني أبداً(٧)،

---

(١) ولا صخاب، ولا مترين خل.
(٢) فى المصدر: ثم قال على عليه السلام.
(٣) الامالى: ٢٧٩.
(٤) شطر المال: قسمه نصفين.
(٥) فى المصدر: قائما رافعا يديه.
(٦) تنزع عنى خل.
(٧) فى المصدر بعد ذلك: اللهم ولاتكلنى الى نفسى طرفةعين أبدا، اللهم لاتشمت بى عدوا ولا حاسدا أبدا، اللهم لا تردنى فى سوء استنقذتنى منه أبدا.

اللّهمّ لا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً أبداً ، اللّهمّ ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، اللّهمّ ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً » قال : فانصرفت اُمّ سلمة تبكي حتّى انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله لبكائها فقال لها : ما يبكيك يا اُمّ سلمة ؟ فقالت : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله ولم لا أبكي وأنت بالمكان الّذي أنت به من الله ، قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ، تسأله أن لا يشمت بك عدوّاً أبداً ، وأن لا يردّك في سوء استنقذك منه أبداً ، وأن لا ينزع منك صالحاً أعطاك⁽¹⁾ أبداً ، وأن لا يكلك إلى نفسك طرفة عين أبداً ؟ فقال : يا اُمّ سلمة وما يؤمنني ؟ وإنّما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان⁽²⁾.

٧ ـ ب : ابن طريف⁽³⁾ ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله سائل يسأله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هل من أحد عنده سلف ؟ فقام رجل من الأنصار من بني الجبلي⁽⁴⁾ فقال : عندي يا رسول الله ، قال : فأعط هذا السائل أربعة أوساق تمر ، قال : فأعطاه ، قال : ثمّ جاء الأنصاريّ بعد إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يتقاضاه فقال له : يكون إن شاء الله ثمّ عاد إليه⁽⁵⁾ فقال : يكون إن شاء الله ، ثمّ عاد إليه الثالثة فقال: يكون إنشاء الله ، فقال : قد أكثرت يا رسول الله من قول : يكون إن شاء الله ، قال : فضحك رسول الله ، وقال : هل من رجل عنده سلف ؟ قال : فقام رجل فقال له : عندي

---

(1) في المصدر : صالح ما أعطاك .

(2) تفسير القمي : ٤٣٢ .

(3) هكذا في النسخة وفيه وهم ، والصحيح ظريف بالظاء المعجمة ، والرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح الكوفي المترجم في فهرستي النجاشي والشيخ وخلاصة العلامة وغيرها .

(4) هكذا في الكتاب ومصدره ولم نقف عليه في كتاب الانساب ، ولعله مصحف بنو الحبلى بالحاء المهملة ، قال القلقشندي في نهاية الارب: ٥١ : بنو الحبلى بطن من الخزرج من القحطانيه ، وهم بنو الحبلى واسمه سالم بن غنم بن عوف ابن الخزرج . وذكره ابن الاثير أيضا في اللباب في تهذيب الانساب ١ : ٢٧٥ و٢٧٦ و ضبطه بضم الحاء و سكون الباء ، وذكره أيضا الفيروزآبادي في القاموس .

(5) في المصدر : ثم عاد إليه الثانية .

يارسول الله ، قال : و كم عندك ؟ قال : ما شئت ، قال : فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر ، فقال الأنصاريّ : إنّما لي أربعة يارسول الله ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و أربعة أيضاً (١).

٨ ـ **ب** : ابن طريف(٢) ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لم يورّث ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدةً ولا شاة ولا بعيراً ، و لقد قبض صلّى الله عليه وآله (٣) وأنّ درعه مرهونة عند يهوديّ من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استلفها (٤) نفقة لأهله(٥) .

٩ ـ **ب** : أبو البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأفطر النبيّ صلّى الله عليه وآله مع المساكين الّذين في المسجد ذات ليلة عند المنبر في برمة (٦) فأكل منها ثلاثون رجلا ، ثمّ ردّت إلى أزواجه شبعهنّ (٧)

١٠ ـ **ب** : محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الصلاة قاعداً أو يتوكّأ على عصا ، أو على حائط ؟ فقال : لا ، ما شأن أبيك وشأن هذا ؟ ما بلغ ابوك هذا بعد أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله بعد ما عظم أو بعد ما ثقل كان يصلّي وهو قائم ، و رفع إحدى رجليه حتّى أنزل الله تبارك و تعالى : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فوضعها (٨) .

بيان : لعلّ تحمّل هذه الأثقال في العبادة كان في الشريعة ثمّ نسخ .

١١ ـ **ل** : محمّد بن عمر الحافظ البغداديّ ، عن إسحاق بن جعفر العلويّ ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد العلويّ المعروف بالمشلّل ، عن سليمان بن محمّد القرشيّ ،

---

(١) قرب الاسناد : ٤٤ .

(٢) ذكرنا آنفاً أن الصحيح ظريف بالظاء المعجمة .

(٣) لقد قبض رسول الله خل .

(٤) استسلفها خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٥) قرب الاسناد : ٤٤ .

(٦) البرمة : القدر من الحجر .

(٧) قرب الاسناد : ٦٩ .

(٨) قرب الاسناد : ٧٩و٨٠ وللحديث ذيل تركه المصنف .

عن إسحاق بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خمس لست بتاركهنّ حتّى الممات : لباسي الصوف (١) ، و ركوبي الحمار مؤكفاً ، وأكلي مع العبيد ، ، وخصفي النعل بيدي ، وتسليمي على الصبيان لتكون سنّة من بعدي (٢) .

١٢ ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ، ويقول : إن شئت جعلت لك بطحاء مكّة ذهباً ، قال : فرفع رأسه إلى السّماء وقال (٣) : يا ربّ أشبع يوماً فأحمدك ، و أجوع يوماً فأسألك (٤) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٥) .

جا : عمر بن محمّد ، عن ابن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عنه عليه السلام مثله (٦) .

١٣ ـ **ن** : بإسناد التميميّ (٧) ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يضحي بكبشين أملحين أقرنين (٨) .

١٤ ـ **ن** : بهذا الإسناد قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يتختّم في يمينه (٩) .

١٥ ـ **ن** : وبهذا الإسناد قال : ما شبع النبيّ صلى الله عليه وآله من خبز برّ ثلاثة أيّام حتّى مضى لسبيله (١٠) .

---

(١) قد أسلفنا سابقا أن الروايات تختلف فى لبس الصوف ، فبعضها تذم ذلك ، وبعضها تستحسنه وذكرنا وجها فى رفع التخالف هناك .

(٢) الحديث قد سقط عن الطبع فى المطبوع أولا ، وهو موجود فى طبعة قم . راجع ص ٢٢١ .

(٣) فى المجالس : فرفعت رأسى الى السماء وقلت .

(٤) عيون أخبار الرضا : ١٩٩ .

(٥) صحيفة الرضا : ٢٢ .

(٦) أمالى المفيد : ٧٢ و ٧٣ .

(٧) الاسناد هكذا : حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال : حدثنا الحسن بن عبدالله التميمى قال : حدثنى أبى قال : حدثنى سيدى على بن موسى الرضا عليه السلام اه .

(٨ و ٩) عيون أخبار الرضا : ٢٢٣ .

(١٠) « « « : ٢٢٤ .

١٦ـ ن : الحسين بن أحمد البيهقيّ ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ ، عن سهل بن القاسم النوشجانيّ قال : قال رجل للرّضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إنّه يروى عن عروة بن زبير أنّه قال : توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله (١) وهو في تقيّة ، فقال : أمّا بعد قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس » فإنّه أزال كلّ تقيّة بضمان الله عزّ وجلّ له و بيّن أمر الله ، ولكن قريشاً فعلت ما اشتهت بعده ، و أمّا قبل نزول هذه الآية فلعلّه(٢).

١٧ ـ ما : المفيد ، عن الحسين بن محمّد التمّار ، عن محمّد بن إسكاب (٣)، عن مصعب بن المقدام بن شريح ، عن أبيه، عن عائشة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا رأى ناشئاً ترك كلّ شيء ، وإن كان في صلاة ، وقال : « اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ ما فيه » فإن ذهب حمد الله ، و إن أمطر قال : « اللّهمّ اجعله ناشئاً نافعاً » والناشيء : السحاب ، والمخيلة أيضاً : السحابة (٤).

بيان : قوله : والناشيء إلى آخر الكلام إمّا كلام الشيخ ، أو بعض الروات و قال الجزريّ : فيه كان إذا رأى ناشئاً في اُفق السماء ، أي سحاباً لم يتكامل اجتماعه و اصطحابه .

١٨ ـ ما : ابن حشيش (٥) ، عن أحمد ، عن سليمان بن أحمد الطبرانيّ ، عن : عمرو ابن ثور (٦) ، عن محمّد بن يوسف (٧) ، عن سفيان الثوريّ ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قال : ماشبع آل محمّد عليهم السلام ثلاثة أيّام تباعاً حتّى لحق بالله عزّ وجلّ(٨).

---

(١) في المصدر : رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) عيون اخبار الرضا : ٢٧١ و ٢٧٢ .

(٣) في المصدر : محمد بن ، اسكاف ، بالفاء .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ٨٠ .

(٥) في المصدر : خشيش بالخاء المعجمة ، وفي بعض المواضع منه خنيس ، وفي اخرى :محمد بن علي بن خشيش بن نصر بن جعفر بن ابراهيم التميمي .

(٦) وصفه في المصدر : بالجزامي .

(٧) « « : بالفريابي .

(٨) مجالس ابن الشيخ : ١٩٦

١٩ ـ **ما** : ابن مخلّد ، عن الخالديّ (١) ، عن الحسن بن عليّ القطّان ، عن عبّاد ابن موسى (٢) ، عن إبراهيم بن سليمان (٣) ، عن عبدالله بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الأرض ، و يأكل على الأرض ، و يعتقل الشاة ، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير (٤) .

٢٠ ـ **ما** : حمويه بن عليّ ، عن محمّد بن محمّد بن بكر الهزاليّ (٥) ، عن الفضل بن الحباب (٦) ، عن سلم ، عن أبي هلال ، عن بكر بن عبدالله أنّ عمر بن الخطّاب دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو موقوذ ـ أوقال : محموم ـ فقال له عمر : يارسول الله ماأشدّ وعكك أوحماك؟ فقال : ما منعني ذلك أن قرأت اللّيلة ثلاثين سورة فيهنّ السبع الطول ، فقال عمر : يا رسول الله غفر الله لك ماتقدّم من ذنبك وما تأخر وأنت تجتهد هذا الاجتهاد ؟ فقال : ياعمر أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ (٧) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الموقوذ : الشديد المرض المشرف ، و وقذه : صرعه ، و سكنه ، وغلبه ، وتركه عليلاً كأوقذه ، وقال : الوعك : أدنى الحمّى ووجعها ومغثها (٨) في البدن ، وألم من شدّة التعب .

٢١ ـ **ع** : عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين بن

---

(١) ابن مخلد هو محمد بن محمد بن مخلد ، والخالدى فى المصدر : الخلدى .

(٢) وصفه فى المصدر بالختلى .

(٣) فى المصدر : أبو اسماعيل ابراهيم بن سليمان المؤدب .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٢٥٠ .

(٥) هكذا فى النسخة ، وفى المصدر : الهزانى و هو الصحيح ، قال ابن الاثير فى اللباب ٣ : ٢٩٠ : الهزانى بكسر الهاء وفتح الزاى المشددة وبعد الالف نون ، هذه النسبة إلى هزان وهو بطن من عتيك ، والعتيك من ربيعة ، وهو هزان بن صباح بن عتيك ، منهم أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزانى حدث هو وأبوه .

(٦) كناه فى المصدر أباخليفة . ولقبه بالجمحى .

(٧) مجالس ابن الشيخ : ٢٥٧ .

(٨) مغثه الحمى : أصابته وأخذته .

موسى ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مكفّراً لا يشكر معروفه ، ولقد كان معروفه على القرشيّ والعربيّ و العجميّ ، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله صلّى الله عليه وآله على هذا الخلق ؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفّرون لا يشكر معروفنا ، وخيار المؤمنين مكفّرون لا يشكر معروفهم (١) .

٢٢ - **ع** : أبي ، عن القاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم النهاونديّ ، عن صالح بن راهويه ، عن أبي جويد مولى الرضا عليه السلام عن الرضا عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ، ويقول : إنّ الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلّا اجتناؤه ، وإلّا أفسدته الشمس ، وغيّرته الريح ، وإنّ الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهنّ إلّا البعول ، و إلّا لم يؤمن عليهنّ الفتنة ، فصعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنبر فجمع الناس ثمّ أعلمهم ما امر الله عزّ و جلّ به ، فقالوا : ممّن يا رسول الله ؟ فقال : من الأكفاء ، فقالوا : ومن الأكفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثمّ لم ينزل حتّى زوّج ضباعة من المقداد بن الأسود ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّي زوّجت ابنة عمّي المقداد ليتّضع النكاح (٢) .

٢٣ - **ير** : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن محمّد بن يونس ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان في مكان ومعه رجل من أصحابه و أراد قضاء حاجة ، فقام إلى الأشائين يعني النخلتين ، فقال لهما اجتمعا ، فاستتر بهما النبيّ صلّى الله عليه وآله فقضى حاجته ، ثمّ قام فجاء الرجل فلم ير شيئاً (٣) .

بيان : قال الجوهريّ : الأشاء بالفتح والمدّ : صغار النخل .

٢٤ - **ص** : الصدوق : عن عبد الله بن حامد ، عن أحمد بن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى أبي صالح ، عن اللّيث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، أنّ جابر بن عبد الله

---

(١) علل الشرائع : ١٨٧ .

(٢) « « : ١٩٣ . قوله : ليتضع أي ليخط .

(٣) بصائر الدرجات : ١٨ .

قال : كنّا مع رسول الله ﷺ بمرّ الظهران (١) يرعى الغنم (٢) ، وإنّ رسول الله ﷺ قال : عليكم بالأسود منه فإنّه أطيبه ، قالوا : ترعى الغنم ؟ قال : نعم وهل نبيّ إلّا رعاها ؟ (٣) .

٢٥ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سيف بن حاتم ، عن رجل من ولد عمّار يقال له : أبولؤلؤه سمّاه عن آبائه قال : قال عمّار رضي الله عنه : كنت أرعى غنيمة أهلي ، وكان محمّد ﷺ يرعى أيضاً ، فقلت : يا محمّد هل لك في فخ فإنّي تركتها روضة برق ؟ قال : نعم ، فجئتها من الغد وقد سبقني محمّد ﷺ وهو قائم يذود غنمه عن الروضة قال : إنّي كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك (٤) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : البرق محرّكة : الحمل معرّب برّة ، وقال : الأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة ، والبرقة بالضمّ : غلظ ، الأبرق وبرق : ديار العرب تنيف على مائة منها : برقة الأثمار ، والأوجال ، والأجداد ، وعدّها إلى أن قال : والنجد ، ويثرب ، واليمامة ، هذه برق العرب .

٢٦ ـ **سن** : أبي ، عن النوفليّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خلق الله العقل فقال له : أدبر فأدبر ، ثمّ قال له : أقبل فأقبل ، ثمّ قال : ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منك ، فأعطى الله (٥) محمّداً تسعة وتسعين جزءً ، ثمّ قسّم بين العباد جزءً واحداً (٦) .

٢٧ ـ **صح** : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ضعفت عن

---

(١) قال ياقوت : ظهران : واد قرب مكّة ، وعنده قرية يقال له : مر ، تضاف الى هذا الوادى فيقال : مرالظهران .

(٢) نرعى الغنم خ .

(٣و٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) فى المصدر : قال : فأعطى الله .

(٦) المحاسن : ١٩٢ .

الصلاة والجماع (١) ، فنزلت عليّ قدرٌ من السماء ، فأكلت منها فزاد في قوّتي قوّة أربعين رجلاً في البطش والجماع (٢) .

٢٨ - **صح** : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءت فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما هذه الكسيرة ؟ قالت : خبزته قرصاً (٣) للحسن و الحسين جئتك منه بهذه الكسيرة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أما إنّه أوّل طعام دخل جوف أبيك منذ ثلاث (٤) .

ن : بالأسانيد الثلاثة عنه عليه السلام مثله (٥) .

٢٩ - **سن** : عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن ابن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ، و يجلس جلوس العبد ، و يعلم أنّه عبد (٦) .

بيان : أكل العبد : الأكل على الأرض كما مرّ ، و جلوس العبد : الجلوس على الركبتين .

٣٠ - **سن** : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، وكان يأكل على الحضيض ، وينام على الحضيض .

٣١ - **سن** : صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مرّت امرأة بدويّة (٧) برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على

---

(١) في المصدر : ضعفت عن الصلاة والصيام والجماع .

(٢) صحيفة الرضا : ١١ .

(٣) في المصدر : قالت : خبزا خبزته للحسن . وفي العيون : قرصا خبزتها .

(٤) صحيفة الرضا : ١٥ .

(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٠٥ و٢٠٦ .

(٦) المحاسن : ٤٥٦ .

(٧) بذية خ ل .

الحضيض ، فقالت : يا محمّد والله إنّك لتأكل أكل العبد ، وتجلس جلوسه . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ويحك أيّ عبد أعبد منّي ؟ قالت : فناولني لقمة من طعامك ، فناولها ، فقالت: لا والله إلّا الّتي في فمك (١) ، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اللّقمة من فمه فناولها ، فأكلتها ، قال أبوعبدالله عليه السلام : فما أصابها داء حتّى فارقت الدنيا (٢) .

مكا : من كتاب النبوّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان مثله (٤) .

٣٢ ـ **يج** : روي عن الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل إلى الجعرانة (٥) فقسّم فيها الأموال ، وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتّى ألجؤوه إلى الشجرة ، فأخذت برده وخدشت ظهره حتّى جلوه عنها وهم يسألونه ، فقال : أيّها الناس ردّوا عليّ بردي، والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسّمته بينكم ، ثمّ ما ألفيتموني جباناً ولا بخيلا ، ثمّ خرج من الجعرانة في ذي القعدة ، قال : فما رأيت تلك الشجرة إلّا خضراء كأنّما يرشّ عليها الماء .

٣٣ ـ وفي رواية اُخرى : حتّى انتزعت الشجرة ردائه ، وخدشت الشجرة ظهره (٦) .

بيان : قال الجوهريّ : جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا ، يتعدّى ولا يتعدّى .

٣٤ ـ **قب** : أمّا آدابه صلى الله عليه وآله فقد جمعها بعض العلماء و التقطها من الأخبار : كان النبيّ صلى الله عليه وآله أحكم الناس وأحلمهم وأشجعهم وأعدلهم وأعطفهم ، لم تمسّ يده يد امرأة

---

(١) فى المصدر : فى فيك ، وفى الكافى : إلا الذى فى فيك .

(٢) حتى فارقت الدنيا روحها خل . المحاسن : ٤٥٧ .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٥ .

(٤) فروع الكافى ٢ : ١٥٧ .

(٥) الجعرانة بكسر اوله ، وسكون الثانى ، وقد يكسر ويشدد الراء : هى ما بين الطائف و مكة ، وهى إلى مكة أقرب ، قيل : هى من مكة على بريد من طريق العراق .

(٦) لم نجد الحديث فى الخرائج المطبوع ، وذكرنا قبل ذلك كراراً أن نسخة خرائج المصنف كانت تتفاوت مع المطبوع .

لاتحلّ ، وأسخى الناس ، لايثبت عنده دينار ولا درهم ، فان فضل ولم يجد من يعطيه و يجنّه اللّيل لم يأو إلى منزله حتّى يتبرّء منه إلى من يحتاج إليه ، لايأخذ ممّا آتاه الله إلّا قوت عامه فقط من يسير مايجد من التمر والشعير ، ويضع سائر ذلك في سبيل الله ، ولا يسأل شيئاً إلّا أعطاه ، ثمّ يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه حتّى ربما احتاج قبل انقضاء العام إن لم يأته شيء ، وكان يجلس على الأرض ، وينام عليها ، ويأكل عليها ، وكان يخصف النعل ، ويرقع الثوب ، ويفتح الباب ، ويحلب الشاة ، ويعقل البعير فيحلبها ، ويطحن مع الخادم إذا أعيا ، ويضع طهوره باللّيل بيده ، ولا يتقدّمه مطرق ، ولا يجلس متّكئاً ، و يخدم في مهنة أهله ، ويقطع اللّحم ، وإذا جلس على الطعام جلس محقّراً ، و كان يلطع أصابعه ، ولم يتجشّأ قطّ ، ويجيب دعوة الحرّ والعبد ولو على ذراع أو كراع ، ويقبل الهديّة ولو أنّها جرعة لبن ويأكلها ، ولا يأكل الصدقة ، لا يثبت بصره في وجه أحد ، يغضب لربّه ولا يغضب لنفسه ، وكان يعصّب (١) الحجر على بطنه من الجوع ، يأكل ماحضر ، ولايردّ ماوجد ، لايلبس ثوبين ، يلبس برداً حبرة يمنيّة ، وشملة (٢) جبّة صوف ، والغليظ من القطن والكتّان ، وأكثر ثيابه البياض ، ويلبس العمامة (٣) ، ويلبس القميص من قبل ميامنه ، وكان له ثوب للجمعة خاصّة ، وكان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً ، وكان له عباء يفرش له حيث ماينقل تثنى (٤) ثنيتين ، يلبس خاتم فضّة في خنصره الأيمن ، يحبّ البطّيخ ، ويكره الريح الرديّة : ويستاك عند الوضوء ، يردف (٥) خلفه عبده أو غيره ، يركب (٦) ماأمكنه من فرس أو بغلة أو حمار ، ويركب الحمار بلاسرج و عليه العذار (٧) ، و يمشي راجلا و

---

(١) اى يشد .

(٢) الشملة : كساء واسع يشتمل به .

(٣) فى المصدر : ويلبس العمامة تحت العمامة .

(٤) اى يطوى ويرد بعضه على بعض .

(٥) فى المصدر : ويردف .

(٦) فى المصدر : ويركب .

(٧) العذار بالكسر : ما سال من اللجام على خد الفرس .

حافياً بلارداء ولا عمامة ولا قلنسوة ، ويشيّع الجنائز ، و يعود المرضى في أقصى المدينة ، يجالس الفقراء ، ويؤاكل المساكين ، ويناولهم بيده ، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم ، و يتألّف أهل الشرف بالبرّ لهم ، يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلّا بما أمر الله ، ولا يجفو على أحد ، يقبل معذرة المعتذر إليه ، وكان أكثر الناس تبسّماً ما لم ينزل عليه قرآن أولم تجر عظة ، و ربما ضحك من غير قهقهة ، لا يرتفع على عبيده و إمائه في مأكل ولا ملبس (١) ، ماشتم أحداً بشتمة ولا لعن امرأة ولا خادماً بلعنة ، ولا لاموا أحداً إلّا قال : دعوه ، ولا يأتيه أحد حرّ أوعبدٌ أوأمة إلّا قام معه في حاجته ، لا فظّ ولا غليظ ، ولاصخّاب في الأسواق ، ولايجزي بالسيّئة السيّئة ، ولكن يغفر ويصفح ، يبدأ من لقيه بالسلام ، ومن رامه (٢) بحاجة صابره حتّى يكون هو المنصرف ، ما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتّى يرسلها ، وإذ القي مسلماً بدأه بالمصافحة ، وكان لا يقوم ولا يجلس إلّا على ذكر الله ، و كان لايجلس إليه أحد وهو يصلّي إلاّ خفّف صلاته وأقبل عليه ، وقال : ألك حاجة ؟ و كان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ، يجلس (٣) حيث ينتهي به المجلس ، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة ، وكان يكرم من يدخل عليه حتّى ربما بسط ثوبه ، ويؤثر الداخل بالوسادة الّتي تحته ، وكان في الرضا والغضب لا يقول : إلّا حقّاً ، و كان يأكل القثّاء بالرطب و الملح ، وكان أحبّ الفواكه الرطبة إليه البطّيخ والعنب ، وأكثر طعامه الماء و التمر ، و كان يتمجّع اللّبن بالتمر ويسمّيهما الأطيبين ، وكان أحبّ الطعام إليه اللّحم ، و يأكل الثريد باللّحم ، وكان يحبّ القرع ، وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده ، وكان يأكل الخبز والسمن ، وكان يحبّ من الشاة الذراع والكتف ، ومن القدر الدبا ، ومن الصباغ الخلّ ، ومن التمر العجوة (٤) ، ومن البقول الهندبا والباذروج (٥) والبقلة اللّيّنة (٦) .

---

(١) في المصدر : ولا في ملبس .

(٢) أي قصده وأتاه .

(٣) في المصدر : وكان يجلس .

(٤) العجوة : التمر المحشي في وعائه .

(٥) الهندباوالهندباء : بقل معروف ، يقال له بالفارسية: كاسني . والباذروج قال الفيروزآبادي بفتح الذال : بقلة يقوى القلب جدا ويقبض إلا ان يصادف فضلة فيسهل .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٠ و١٠١ .

بيان : قوله : لا يتقدّمه مطرقٌ ، أي كان أكثر الناس إطراقاً إلى الأرض حياءً ، يقال : أطرق ، أي سكت ولم يكلّم ، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض ، و المهنة بالفتح و الكسر : الخدمة ، ولطع الأصابع : لحسها ومصّها بعدالطعام ؛ والكراع كغراب من البقر والغنم : مستدقّ الساق . وقال الفيروزآباديّ : المجيع : تمر يعجن بلبن ، وتمجّع : أكل التمر اليابس باللّبن معاً ، وأكل التمر و شرب عليه اللّبن .

٣٥-مكا : في تواضعه وحيائه : عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعود المريض ، ويتبع الجنازة ، ويجيب دعوة المملوك ، ويركب الحمار ، وكان يوم خيبر و يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم (١) بحبل من ليف تحته اُكاف من ليف .

وعن أنس بن مالك قال : لم يكن شخص أحبَّ إليهم من رسول الله ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعرفون من كراهيّته (٢) .

وعن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الأرض ، ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ، ويجيب دعوة المملوك .

وعن أنس بن مالك قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ على صبيان فسلّم عليهم وهو مغذّ .

عن أسماء بنت يزيد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرّ بنسوة فسلّم عليهنّ .

وعن ابن مسعود قال : أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجل يكلّمه فأرعد ، فقال : هوّن عليك ، فلست بملك ، إنّما أنا ابن امرأة كانت تأكل القدّ (٣) .

عن أبي ذرّ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس بين ظهراني (٤) أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيّهم هو ، حتّى يسأل ، فطلبنا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أن يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه ، فبنينا له دكّاناً (٥) من طين ، وكان يجلس عليه ، ونجلس بجانبيه .

---

(١) خطمه بالخطام : جعله على أنفه ، و الخطام : حبل يجعل في عنق البعير وغيره و يثنى في خطمه وأنفه .

(٢) في المصدر : كراهية لذلك .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٤ .

(٤) ظهراني بالفتح أي وسطهم .

(٥) الدكان : شيء كالمصطبة يقعد عليه . والمصطبة : مكان ممهد قليل الارتفاع عن الارض ، يجلس عليه .

وسئلت عائشة ماكان النبيّ صلى الله عليه وآله يصنع إذا خلا ؟ قالت : يخيط ثوبه ، و يخصف نعله ، ويصنع مايصنع الرجل في أهله .

وعنها : أحبّ العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الخياطة .

وعن أنس بن مالك قال : خدمت النبيّ صلى الله عليه وآله تسع سنين فما أعلمه قال لي قطّ : هلاّ فعلت كذا و كذا ؟ ولا عاب عليّ شيئاً قطّ .

وعن أنس بن مالك قال : صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين ، وشممت العطر كلّه فلم أشم نكهة أطيب من نكهته ، وكان إذا لقيه واحد(١) من أصحابه قام معه ، فلم ينصرف حتّى يكون الرجل ينصرف عنه(٢) ، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إيّاه ، فلم ينزع عنه حتّى يكون الرجل هو الّذى ينزع عنه ، وما أخرج ركبتيه بين جليس(٣) له قطّ ، وما قعد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل قطّ فقام حتّى يقوم(٤) .

وعن أنس بن مالك قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أدركه أعرابيّ فأخذ بردائه فجبذه جبذةً شديدةً حتّى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أثرت به حاشية الرداء من شدّة جبذته ، ثمّ قال له : يا محمّد مرلي من مال الله الّذى عندك ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك وأمر له بعطاء .

عن أبي سعيد الخدريّ يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله حييّاً(٥) لا يسأل شيئاً إلاّ أعطاه .

وعنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ حياءً من العذراء في خدرها ، و كان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً ،

---

(١) في نسخة من المصدر : أحد .

(٢) في المصدر : حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف عنه .

(٣) في المصدر : بين يدى جليس .

(٤) مكارم الاخلاق : ١٥ .

(٥) الحيي : ذو الحياء .

فإنّي أُحبّ أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر (١) .

في جوده : عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أجود الناس كفّاً ، وأكرمهم عشرةً (٢) ، من خالطه فعرفه أحبّه .

من كتاب النبوّة عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أنا أديب الله وعليّ أديبي ، أمرني ربّي بالسخاء والبرّ ، ونهاني عن البخل والجفاء ، وما شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من البخل وسوء الخلق ، وإنّه ليفسد العمل كما يفسد الطين (٣) العسل .

وبرواية أُخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا وصف رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : كان أجود الناس كفّاً ، وأجرء الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجةً ، و أوفاهم ذمّةً ، وألينهم عريكةً : وأكرمهم عشرةً ، ومن رآه بديهةً هابه ، ومن خالطه فعرفه أحبّه ، لم أر مثله قبله ولا بعده .

و عن ابن عمر قال : ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضأ (٤) من رسول الله صلّى الله عليه وآله (٥) .

وعن جابر بن عبدالله قال : ماسئل رسول الله صلّى الله عليه وآله شيء (٦) قطّ قال : لا .

و عن ابن عبّاس قال : كان المسلمون لاينظرون إلى أبي سفيان ولايقاعدونه ، فقال: يارسول الله ثلاث أعطنيهنّ ، قال : نعم ، قال : عندي أحسن العرب و أجمله أُمّ حبيبة أُزوّجكها (٧) ، قال : نعم ، قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك ، قال : نعم ، قال مرني

---

(١) مكارم الاخلاق : ١٦ .

(٢) في نسخة من المصدر : عشيرة .

(٣) في نسخة من المصدر : الخل .

(٤) أي أنظف .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٦ .

(٦) شيئا خل وفى نسخة من المصدر : لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه و آله و فيها : فتقول : لا .

(٧) هذا لايصح لان النبى صلى الله عليه وآله زوج ام حبيبة سنة سبع من الهجرة وأبوسفيان أسلم عام الفتح فى سنة ثمان بعد تزويجه صلى الله عليه وآله اياها .

حتى اُقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين ، قال : نعم ، قال ابن زميل : ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وآله ما أعطاه ، لأنه لم يكن يسأل شيئاً قط إلا قال : نعم .

وعن عمر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال (١) : ماعندي شيء ، ولكن ابتع علي ، فإذا جاءنا شيء قضيناه ، قال عمر : فقلت : يارسول الله ما كلفك الله مالا تقدر عليه ، قال : فكره النبي صلى الله عليه وآله ، فقال (٢) الرجل : أنفق ولاتخف من ذي العرش إقلالاً ، قال : فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وعرف السرور في وجهه (٣) .

في شجاعته : عن علي عليه السلام قال : لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وآله وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً .

وعنه عليه السلام قال : كنا إذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه .

وعن أنس بن مالك قال : كان بالمدينة فزع فركب النبي صلى الله عليه وآله فرساً لأبي طلحة ، فقال : ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً .

وبرواية اُخرى عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشجع الناس ، وأحسن الناس ، وأجود الناس ، قال : فزع أهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل الصوت ، قال : فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سبقهم وهو يقول : لن (٤) تراعوا ، وهو على فرس لأبي طلحة وفي عنقه السيف ، قال : فجعل يقول للناس : لم تراعوا وجدناه بحراً ، أو أنه لبحر (٥) .

في علامة رضاه و غضبه : عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف رضاه وغضبه في وجهه ، كان إذا رضي فكأنما تلاحك الجذر (٦) وجهه ، و إذا غضب خسف لونه واسود .

---

(١) في المصدر : فسأله فقال .

(٢) في المصدر : فكره النبي صلى الله عليه وآله قوله ذلك فقال .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٧ . وفيه : حتى عرف السرور في وجهه .

(٤) لم تراعوا خل .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٧ .

(٦) هكذا في نسخة المصنف ، و الظاهر أنه مصحف الجدر . كما في المصدر وما يأتي بعد ذلك وفي تفسير اللغات .

عن كعب بن مالك قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا سرّه الأمر استنار وجهه كأنّه دارة القمر .

عن امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا رأى ما يحبّ قال : الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات .

عن عبدالله بن مسعود ، يقول : شهدت من المقداد مشهداً لإن أكون أنا صاحبه أحبّ إليّ ممّا في الأرض من شيء ، قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا غضب احمرّ وجهه .

عن ابن عمر قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يعرف رضاه وغضبه بوجهه ، كان إذا رضي فكأنّما تلاحك الجدرُ وجهه(١) ، وإذا غضب خسف لونه واسودّ .

قال أبو البدر : سمعت أبا الحكم اللّيثي يقول : هي المرآة توضع في الشمس فيرى ضوءُها على الجدار يعني قوله : تلاحك(٢) الجدر .

في الرفق بامته : عن أنس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيّام سأل عنه ، فإن كان غائباً دعا له ، و إن كان شاهداً زاره ، و إن كان مريضاً عاده .

عن جابر بن عبدالله قال : غزا رسول الله صلّى الله عليه وآله إحدى و عشرين غزوة بنفسه ، شاهدت(٣) منها تسعة عشر ، وغبت عن اثنتين ، فبينا أنا معه في بعض غزواته إذ أعيا ناضحي(٤) تحتي باللّيل فبرك ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله في آخرنا في آخريّات النّاس ، فيزجي الضعيف ويردف(٥) ويدعو لهم ، فانتهى إليّ وأنا أقول : يا لهف أُميّاه(٦) ، وما زال لنا ناضح سوء ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا جابر بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ، قال : ما

---

(١) في المصدر : فكأنما يلاحك الجدر ضوء وجهه .

(٢) في المصدر : يلاحك .

(٣) شهدت خ ل .

(٤) أي أعجزنا بعيري . وبرك البعير : استناخ ، وهو أن يلصق صدره بالارض .

(٥) في نسخة من المصدر : ويردفه .

(٦) في نسخة من المصدر ، اماه .

شأنك ؟ قلت : أعيا ناضحي ، فقال : أمعك عصا ؟ فقلت : نعم ، فضربه ، ثمّ بعثه ، ثمّ أناخه ووطىء على ذراعه ، وقال : اركب فركبت فسايرته فجعل جملي يسبقه ، فاستغفر لي تلك اللّيلة خمسة وعشرين مرّة ، فقال لي : ما ترك عبدالله من الولد ؟ يعني أباه ، قلت : سبع نسوة ، قال : أبوك عليه دين ؟ قلت : نعم ، قال : فإذا قدمت المدينة فقاطعهم ، فإن أبوا فإذا حضر جذاذ(١) نخلكم فأذني ، وقال : هل تزوّجت ؟ قلت : نعم ، قال : بمن ؟ قلت : بفلانة بنت فلان بأيّم(٢) كانت بالمدينة ، قال : فهلّا فتاة تلاعبها وتلاعبك ؟ قلت : يارسول الله كنّ عندي نسوة خرق(٣) ، يعني أخواته ، فكرهت أن آتيهنّ بامرأة خرقآء ، فقلت : هذه أجمع لأمري ، قال : أصبت ورشدت ، فقال : بكم اشتريت جملك ؟ فقلت : بخمس أواق من ذهب ، قال : قد أخذناه(٤) ، فلمّا قدم المدينة أتيته بالجمل فقال : يا بلال أعطه خمس أواق من ذهب يستعين به(٦) في دين عبدالله ، وزده ثلاثاً واردد عليه جمله ، قال : هل قاطعت غرمآء عبدالله ؟ قلت : لا يا رسول الله ، قال : أترك وفآء(٥) ؟ قلت : لا ، قال : لا عليك إذا حضر جذاذ(٧) نخلكم فأذني ، فأذنته فجآء فدعا لنا فجذذنا واستوفى كلّ غريم ما كان يطلب تمراً وفآءً ، وبقي لنا ما كنّا نجذّ وأكثر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ارفعوا ولا تكيلوا فرفعناه وأكلنا منه زماناً(٨) .

وعن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا حدّث الحديث أو سأل عن الأمر كرّره ثلاثا ليفهم ويفهم عنه .

---

(١) جذاذ النخل : صرامها أى قطع ثمرتها ، وفى المصدر : جداد بالمهملة ، و المعنى واحد .

(٢) آم الرجل من زوجته أوالمرأة من زوجها : فقدها أوفقدته ، فهو وهى أيم .

(٣) جمع الخرقاء : الحمقاء .

(٤) فى نسخة من المصدر : قال : بعنيه ولك ظهره الى المدينة .

(٥) فى المصدر : يستعين بها ، وفيه : ورد عليه جمله .

(٦) فى نسخة من المصدر : أترك وفاء ؟ أقول : تراك كتاب .

(٧) فى المصدر : فاذا حضرجداد نخلكم . وفيه بعد ذلك : فجددنا .

(٨) مكارم الاخلاق : ١٨و١٩ .

وعن ابن عمر قال : قال رجل : يا رسول الله ، فقال : لبّيك .

وروي عن زيد بن ثابت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كنّا إذا جلسنا إليه إن أخذنا بحديث في ذكر الآخرة أخذ معنا ، وإن أخذنا في الدنيا أخذ معنا ، وإن أخذنا في ذكر الطعام والشراب أخذ معنا ، فكلّ هذا اُحدّثكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

عن أبي الحميساء(١) قال : بايعت النبيّ صلى الله عليه وآله قبل أن يبعث فواعدنيه(٢) مكاناً فنسيته يومي والغد ، فأتيته يوم الثالث ، فقال صلى الله عليه وآله : يا فتى لقد شققت(٣) عليّ ، أنا هاهنا منذ ثلاثة أيّام .

وعن جرير بن عبدالله أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل بعض بيوته فامتلأ البيت ، ودخل جرير فقعد خارج البيت ، فأبصره النبيّ صلى الله عليه وآله فأخذ ثوبه فلفّه فرمى به إليه ، وقال : اجلس على هذا ، فأخذ جرير(٤) فوضعه على وجهه فقبّله .

عن سلمان الفارسيّ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متّكىء على وسادة فألقاها إليّ ، ثمّ قال : يا سلمان ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقى له الوسادة إكراماً له إلّا غفر الله له(٥) .

في بكائه صلى الله عليه وآله : عن أنس بن مالك قال : رأيت إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه فدمعت عيناه(٦) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا أقول : إلّا ما يرضى ربّنا وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون(٧) .

عن خالد بن سلمة المخزوميّ قال : لمّا اُصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) فى نسخة من المصدر : ابن أبى حمساء .

(٢) فى المصدر : فواعدته .

(٣) أى أوقعتنى فى المشقة .

(٤) فى المصدر : فأخذه جرير .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٩ و ٢٠ . وفى المصدر بعد ذلك زيادة أوردها فى الباب الآتى .

(٦) فى المصدر : عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : تدمع العين .

(٧) مكارم الاخلاق : ٢٠ .

إلى منزله ، فلمّا رأته ابنته جهشت فانتحب(١) رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال له بعض أصحابه : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا شوق الحبيب إلى الحبيب .

في مشيه صلى الله عليه وآله : عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مشى تكفّأ تكفّؤاً كأنّما يتقلّع من صبب ، لم أر قبله ولا بعده مثله .

عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج مشى أصحابه أمامه ، و تركوا ظهره للملائكة .

عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مشى مشى مشياً يعرف أنّه ليس بمشي عاجز ولا بكسلان .

عن أنس بن مالك قال : كنّا إذا أتينا النبيّ صلى الله عليه وآله جلسنا حلقة (٢) .

وروي أنّ رسول الله لا يدع أحداً يمشي معه إذا كان راكباً حتّى يحمله معه ، فإن أبى قال : تقدّم أمامي ، وأدركني في المكان الّذي تريد ، ودعاه صلى الله عليه وآله قوم من أهل المدينة إلى طعام صنعوه له ولأصحاب له خمسة ، فأجاب دعوتهم ، فلمّا كان في بعض الطريق أدركهم سادس فماشاهم ، فلمّا دنوا من بيت القوم قال للرّجل السادس: إنّ القوم لم يدعوك ، فاجلس حتّى نذكر لهم مكانك و نستأذنهم بك(٣) .

في جمل من أحواله وأخلاقه : من كتاب النبوّة عن عليّ عليه السلام قال : ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً قطّ فنزع يده من يده حتّى يكون هو الّذي ينزع يده ، وما فاوضه أحد قطّ في حاجة أوحديث فانصرف حتّى يكون الرجل ينصرف (٤)، وما نازعه الحديث حتّى يكون(٥) هو الّذي يسكت ، وما رأى مقدّماً رجله بين يدي جليس له قطّ ، ولا عرض له

---

(١) جهش : فزع باكيا . أومتهيئا للبكاه . انتحب : بكى شديداً .

(٢) خلفه خل ومثله فى نسخة من المصدر .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢١و٢٢ ، وفى نسخة منه : ونستأذنهم لك .

(٤) فى المصدر : حتى يكون الرجل هوالذى ينصرف .

(٥) « « : وما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون .

قطّ أمران إلّا أخذ بأشدّهما (١) ، وما انتصر نفسه من مظلمة حتّى ينتهك محارم الله فيكون حينئذ غضبه لله تبارك وتعالى ، وما أكل متّكئاً قطّ حتّى فارق الدنيا ، وما سئل شيئاً قطّ فقال : لا ، وما ردّ سائلا حاجة (٢) إلّا بها أو بميسور من القول ، وكان أخفّ الناس صلاةً في تمام ، وكان أقصر الناس خطبة وأقلّه هذراً (٣) ، وكان يعرف بالريح الطيّب إذا أقبل ، وكان إذا أكل مع القوم كان أوّل من يبدأ ، وآخر من يرفع يده ، و كان إذا أكل أكل ممّا يليه ، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده ، وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس ، وكان يمصّ الماء مصّاً ، ولا يعبّه عبّاً (٤) ، وكان يمينه لطعامه وشرابه وأخذه و إعطائه ، كان (٥) لا يأخذه إلّا بيمينه ، ولا يعطي إلّا بيمينه ، وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه ، وكان يحبّ التيمّن في كلّ اُموره : في لبسه وتنعّله وترجّله ، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً ، و إذا تكلّم تكلّم وتراً ، وإذا استأذن استأذن ثلاثاً ، وكان كلامه فصلا يتبيّنه كلّ من سمعه ، و إذا تكلّم رأى كالنور يخرج من بين ثناياه ، وإذا رأيته قلت : أفلج الثنيّتين ، وليس بأفلج ، وكان نظره اللّحظ بعينه ، وكان لا يكلّم أحداً بشيء يكرهه ، وكان إذا مشى ينحطّ من صبب (٦) ، وكان يقول : إنّ خياركم أحسنكم (٧) أخلاقاً ، وكان لا يذمّ ذواقاً ولا يمدحه ، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده ، و كان المحدّث عنه يقول : لم أر بعيني مثله قبله ولا بعده صلّى الله عليه وآله .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا رُئي في اللّيلة الظلماء رُئي له نور كأنّه شقّة قمر .

---

(١) في نسخة من المصدر : ولا خير بين أمرين إلا أخذ بأشدهما .

(٢) في المصدر : ومارد سائلا حاجة قط .

(٣) « « : وأقلهم هذرا . أقول : هذر الرجل في كلامه : خلط وتكلم بما لا ينبغي . الهذر: سقط الكلام الذي لا يعبأ به . كثرة الكلام . والمراد أنه صلى الله عليه وآله لم يكن يهذر .

(٤) مص الماء : شربه شربا رفيقا مع جذب نفس . عب الماء : شربه بلا تنفس .

(٥) في المصدر : فكان .

(٦) في المصدر : كأنما ينحط من صبب ، وهو الصحيح كما تقدم .

(٧) أحاسنكم خل .

عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الله جلّ جلاله يقرئك السلام و يقول لك : هذه بطحآء مكّة تكون لك رضراضه (١) ذهباً ، قال : فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى السمآء ثلاثاً ثمّ قال : لا يا ربّ ، ولكن أشبع يوماً فأحمدك ، و أجوع يوماً فأسألك .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز أهله .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ الركوب على الحمار مؤكفاً ، والأكل على الحضيض مع العبيد ، ومناولة السائل بيديه (٢) .

وعن جابر بن عبدالله قال : في (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله خصال : لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلّا عرف أنّه قد سلكه من طيب عرفه ، أو ريح عرقه ، ولم يكن يمرّ بحجر ولا مدر (٤) إلّا سجد له .

وعن ثابت بن أنس (٥) بن مالك قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان أزهر اللّون ، كأنّ لونه اللّؤلؤ ، وإذا مشى تكفّأ ، وما شممت رائحة مسك ولا عنبر أطيب من رائحته ، ولا مسست ديباجة و لا حريراً ألين من كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان أخفّ النّاس صلاة في في تمام .

عن جرير بن عبدالله قال : لمّا بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أتيته لاُبايعه ، فقال لي : ياجرير

---

(١) الرضراض . ماصغر ودق من الحصى . والموجود فى المصدر : هذه بطحاء مكة إن شئت أن تكون لك ذهبا .

(٢) الحديث فى المصدر هكذا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لست أدع ركوب الحمار مؤكفا ، والاكل على الحصير مع العبيد ، ومناولة السائل بيدى .

(٣) فى المصدر : كان فى رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) ولا شجر خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٥) ثابت عن أنس خل ، أقول : فى المصدر أيضا ثابت بن أنس بن مالك ، والظاهر أنه مصحف والصحيح ثابت عن أنس ، أى ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك بن النضر الانصارى المدنى خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ، راجع تهذيب التهذيب ١ : ٣٧٦ .

لأيّ شيء جئت؟ قال: قلت: جئت لأسلم على يديك يارسول الله فألقى لي كسآءه ثمّ أقبل على أصحابه فقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعد رجلا إلى الصخرة، فقال: أنا لك هاهنا حتّى تأتي، فاشتدّت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول الله لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ، قال: وعدته إلى (١) هاهنا، وإن لم يجيء كان منه المحشر (٢).

وعن عائشة قال: قلت: يا رسول الله لو (٣) أنّك إذا دخلت الخلاء فخرجت دخلت في أثرك فلم أر شيئاً خرج منك، غير أنّي أجد رائحة المسك، قال: يا عايشة إنّا معشر الأنبيآء ينبت (٤) أجسادنا على أرواح أهل الجنّة، فما خرج منّا من شيء ابتلعته الأرض.

وعن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثّر في جنبيه، فقال: يا نبيّ الله لو اتّخذت فراشاً، فقال: ما لي وللدّنيا، ما مثلي ومثل الدنيا إلّا كراكب سار في يومٍ صائف (٥) فاستظلّ تحت شجرةٍ ساعةً من نهارٍ ثمّ راح وتركها.

وعن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله توفّي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير، أخذها رزقاً لعياله.

وعن أبي رافع قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا سمّيتم محمّداً فلا تقبّحوه،

---

(١) المصدر خال عن لفظة إلى.

(٢) في المصدر: كان منه الجشر، أقول: قال الجزري في النهاية: عنه من ترك القرآن شهرين لم يقرأه فقد جشره أي تباعد عنه، يقال: جشر عن أهله أي غاب عنهم، فالمعنى وإن لم يجيء كان منه التباعد والغيبة.

(٣) خلى المصدر عن لفظة (لو).

(٤) في المصدر: بنيت أجسادنا.

(٥) أي في يوم حار.

و لا تجبهوه (١) ولا تضربوه ، بورك لبيت فيه محمّد ، و مجلس فيه محمّد ، ورفقة فيها محمّد (٢) .

(في جلوسه وأمر أصحابه في آداب الجلوس)

وكان صلى الله عليه وآله يؤتى بالصبيّ الصغير ليدعو له بالبركة أو يسمّيه ، فيأخذه فيضعه في حجره تكرمة لأهله ، فربما بال الصبيّ عليه ، فيصيح بعض من رآه حين بال (٣) ، فيقول صلّى الله عليه و آله : لا تزرموا بالصبيّ ، فيدعه حتّى يقضي بوله ، ثمّ يفرغ له من دعائه أوتسميته ويبلغ سرور أهله فيه ، ولا يرون أنّه يتأذّى ببول صبيّهم ، فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعد . ودخل رجل المسجد وهوجالس وحده فتزحزح له (٤) ، فقال الرجل : في المكان سعة يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ حقّ المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يتزحزح له .

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أحبّ أن يمثل له الرجال فليتبوّء مقعده في النار (٥) .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم بعضهم لبعض (٦)

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام من كتاب المحاسن قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دخل منزلا قعد في أدنى المجلس حين يدخل .

و عنه عليه السلام قال : كان رسول الله أكثر ما يجلس تجاه القبلة .

وروي عنه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا أتى أحدكم مجلساً فليجلس حيث ما انتهى مجلسه .

---

(١) أي لاتردوه عن حاجته .

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٢-٢٥ .

(٣) في نسخة من المصدر : حين يبول .

(٤) أي تباعد وتنحى له .

(٥) من النار خل .

(٦) في المصدر بعد ذلك : ولا بأس بأن يتخلل عن مكانه (موضعه خل) .

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلّم ، فليس الأولى[1] بأولى من الأخرى .

وروي عنه عليه السلام أنّه قال : إذا قام أحدكم من مجلسه ثمّ رجع فهو أولى بمكانه .

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أعطوا المجالس حقّها ، قيل : وما حقّها ؟ قال : غضّوا أبصاركم ، وردّوا السلام ، وارشدوا الأعمى ، وأمروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر .

عن أبي أمامة قال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا جلس جلس القرفصاء .

من كتاب المحاسن : وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً : يجلس القرفصاء وهي أن يقيم ساقيه ، ويستقبلهما[2] بيديه فيشدّ يده في ذراعه ، وكان يجثو على ركبتيه ، و كان يثني رجلاً واحدةً ويبسط عليها الأخرى ، ولم ير متربّعاً قطّ ، وكان يجثو على ركبتيه ولا يتّكيء[3] .

✿(في صفة أخلاقه في مطعمه)✿

من كتاب مواليد الصادقين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل كلّ الأصناف من الطعام ، وكان يأكل ما أحلّ الله له ، مع أهله وخدمه إذا أكلوا ، ومع من يدعوه من المسلمين على الأرض ، وعلى ما أكلوا عليه ، وممّا أكلوا ، إلّا أن ينزل به ضيف فيأكل مع ضيفه ، وكان أحبّ الطعام إليه ما كان على ضفف[4] ، ولقد قال ذات يوم وعنده أصحابه : «اللّهمّ إنّا نسألك من فضلك ورحمتك اللّذين لا يملكهما غيرك» فبيناهم كذلك إذ اُهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله شاة مشويّة ، فقال : خذوا هذا من فضل الله ، ونحن ننتظر رحمته ، وكان صلى الله عليه وآله إذا وضعت المائدة بين يديه قال : «بسم الله اللّهمّ اجعلها نعمةً مشكورةً تصل[5] بها نعمة الجنّة» و كان

---

(١) في المصدر : فليست الاولى .

(٢) في المصدر : ويستقلهما (يستقبلهما خ ل) بيديه ، فيشد يده في ذراعيه . قوله : يجثو أي يجلس على ركبتيه .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٥و٢٦ .

(٤) ذكر المصنف فيما يأتي لها معاني ، ويمكن أن يكون المعنى كان احب الطعام إليه ما كان عن حاجة فلا يأكل مع الشبع و عدم الميل و الحاجة .

(٥) في المصدر : نصل .

كثيراً إذا جلس يأكل مابين يديه ، ويجمع ركبتيه وقدميه (١) ، كما يجلس المصلّي في اثنتين ، إلّا أنّ الركبة فوق الركبة ، والقدم على القدم ، ويقول ﷺ : أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد .

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ماأكل رسول‌الله ﷺ متّكئاً منذ بعثه الله عزّ و جلّ نبيّاً حتّى قبضه الله إليه ، متواضعاً لله عزّ و جلّ ، وكان ﷺ إذا وضع يده في الطعام قال : بسم الله بارك لنا (٢) فيما رزقتنا وعليك خلفه .

من مجموع أبي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام إنّ رسول الله ﷺ كان إذاأفطر قال : اللّهمّ لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبّله منّا ، ذهب الظمآء ، وابتلّت العروق، وبقي الأجر .

وقال : وكان رسول‌الله ﷺ إذا أكل عند قوم قال : أفطر عندكم الصائمون ، و أكل طعامكم الأبرار .

وقال : دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره .

وقد جاءت الرواية أنّ النبيّ ﷺ كان يفطر على التمر ، وكان إذا وجد السكّر أفطر عليه (٣) .

عن الصادق عليه السلام أنّ النبيّ ﷺ كان يفطر على الحلو ، فإذا لم يجد يفطرعلى الماء الفاتر ، وكان‌يقول : إنّه‌ينقّي‌الكبدوالمعدة ، ويطيّب‌النكهة والفم ، ويقوّي‌الأضراس والحدق ، ويحدّد الناظر (٤) ، ويغسل الذنوب غسلاً ، و يسكّن العروق الهائجة و المرّة الغالبة ، ويقطع البلغم ، ويطفىء الحرارة عن المعدة ، ويذهب بالصداع .

وكان ﷺ لايأكل الحارّ حتّى‌يبرد ، ويقول : إنّ‌الله لم يطعمنا ناراً ، إنّ‌الطعام الحارّ غير ذي بركة فأبردوه .

---

(١) فى نسخة من المصدر : وكان كثيرا إذا جلس ليأكل يجمع ركبتيه وقدميه .

(٢) فى المصدر : بسم الله اللهم بارك لنا .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٦و٢٧ .

(٤) من حددت السكين : رققت حده ، ثم يقال لكل مادق فى نفسه من حيث الخلقة أومن حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد ، فيقال : هوحديد النظر وحديد الفهم ، قال‌عزوجل : «فبصرك‌اليوم حديد» .

وكان صلى الله عليه وآله إذا أكل سمّى ويأكل بثلاث أصابع وممّا يليه ، ولا يتناول من بين يدي غيره ، ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثمّ يشرعون ، وكان يأكل بأصابعه الثلاث: الإبهام ، والّتي يليها (١) ، والوسطى ، و ربما استعان بالرابعة ، وكان صلى الله عليه وآله يأكل بكفّه كلّها ، ولم يأكل بإصبعين ، ويقول : إنّ الأكل بإصبعين هو أكلة الشيطان .

ولقد جاءه بعض أصحابه يوماً بفالوذج فأكل منه ، وقال : ممّ هذا يا أباعبدالله ؟ فقال : بأبي أنت واُمّي نجعل السمن والعسل في البرمة (٢) ونضعها على النار ، ثمّ نغليه، ثمّ نأخذ مخّ الحنطة إذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل ، ثمّ نسوطه (٣) حتّى ينضج ، فيأتي كما ترى ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ هذا الطعام طيّب .

ولقد كان يأكل الشعير إذا كان غير منخول (٤) خبزاً أو عصيدة (٥) في حالة كلّ ذلك كان يأكل صلى الله عليه وآله (٦) .

ومن كتاب روضة الواعظين : قال العيص بن القاسم : قلت للصّادق عليه السلام : حديث يروى عن أبيك عليه السلام : أنّه قال : ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز برّ قطّ أهو صحيح ؟ فقال : لا ، ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله خبز برّ قطّ ، ولاشبع من خبز شعير قطّ (٧) .

وقالت عايشة : ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز الشعير يومين حتّى مات .

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأكل على خوان قطّ حتّى مات ، ولا أكل خبزاً مرقّقاً حتّى مات .

وقالت عايشة : مازالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا

---

(١) في المصدر : والتي تليها .

(٢) البرمة : القدر من الحجر .

(٣) أي نخلطه .

(٤) في المصدر : ولقد كان يأكل الشعير غير منخول .

(٥) العصيدة : دقيق يلت بالسمن ويطبخ .

(٦) في المصدر : كان يأكله صلى الله عليه وآله .

(٧) مكارم الأخلاق : ٢٨ .

قبض صبّت الدنيا علينا صبّاً .

ومن كتاب النبوّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مازال طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير حتّى قبضه الله إليه .

عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب دعوة المملوك ، ويردفه خلفه ، ويضع طعامه على الأرض ، وكان يأكل القثّاء بالرطب ، والقثّاء بالملح ، وكان يأكل الفاكهة الرطبة ، وكان أحبّها إليه البطّيخ والعنب ، وكان يأكل البطّيخ بالخبز ، و ربما أكل بالسكّر ، وكان صلى الله عليه وآله ربما أكل البطّيخ بالرطب فيستعين باليدين جميعاً .

ولقد جلس يوماً يأكل رطباً فيأكل بيمينه⁽¹⁾ ، وأمسك النوى بيساره ، ولم يلقه في الأرض ، فمرّت به شاة قريبة منه فأشار إليها بالنوى الّذي في كفّه فدنت إليه وجعلت تأكل من كفّه اليسرى ، ويأكل هو بيمينه ، ويلقي إليها النوى حتّى فرغ ، و انصرفت الشاة حينئذٍ .

وكان صلى الله عليه وآله إذا كان صائماً يفطر على الرطب في زمانه ، و كان ربما أكل العنب حبّة حبّة ، وكان صلى الله عليه وآله ربما ⁽²⁾ أكله خرطاً ⁽³⁾ حتّى ترى رواله على لحيته كتحدّر اللّؤلؤ . والروال : الماء الّذي يخرج من تحت القشر ⁽⁴⁾ .

وكان صلى الله عليه وآله يأكل الحيس ، وكان صلى الله عليه وآله يأكل التمر و يشرب عليه الماء ، و كان التمر والماء أكثر طعامه ، وكان يتمجّع اللّبن والتمر ويسمّيهما الأطيبين ، وكان يأكل العصيدة من الشعير بإهالة الشحم ، وكان صلى الله عليه وآله يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ، ويتسحّر بها ، وكان جبرئيل قد جاءه بها من الجنّة يتسحّر بها ⁽⁵⁾ ، وكان يأكل في بيته ممّا يأكل

---

(١) في المصدر : يأكل بيمينه .

(٢) وربما خل .

(٣) خرط العنقود : وضعه في فيه و أخرج عمشوشه عاريا ، و العمشوش : العنقود اكل بعض ما عليه .

(٤) مكارم الاخلاق : ٢٩و٣٠ .

(٥) في المصدر : فتسحربها .

الناس ، وكان صلى الله عليه وآله يأكل اللّحم طبيخاً بالخبز (١) ، ويأكله مشويّاً بالخبز ، وكان يأكل القديد وحده ، وربما أكله بالخبز ، وكان أحبّ الطعام إليه اللّحم ، ويقول : هو يزيد في السمع والبصر ، وكان يقول صلى الله عليه وآله : اللّحم سيّد الطعام في الدنيا و الآخرة ، فلوسألت (٢) ربّي أن يطعمنيه كلّ يوم لفعل ، وكان يأكل الثريد بالقرع (٣) واللّحم ، و كان يحبّ القرع ويقول : إنّها شجرة أخي يونس ، وكان صلى الله عليه وآله يعجبه الدبا (٤) ويلتقطه من الصحفة ، وكان صلى الله عليه وآله يأكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الّذي يصاد ، وكان لايبتاعه ولايصيده ، ويحبّ أن يصاد له ويؤتى به مصنوعاً فيأكله ، أوغير مصنوع فيصنع له فيأكله ، و كان إذا أكل اللّحم لم يطأطىء رأسه إليه ، ويرفعه إلى فيه ، ثمّ ينتهسه انتهاساً (٥) ، وكان يأكل الخبز والسمن ، وكان يحبّ من الشاة الذراع والكتف ، ومن الصباغ الخلّ ، ومن البقول الهندبا ، والبادروج ، وبقلة الأنصار ، ويقال : إنّها الكرنب ، وكان صلى الله عليه وآله لايأكل الثوم ولا البصل ولا الكرّاث ولا العسل الّذي فيه المغافير ، و المغافير : مايبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى له ريح في الفمّ ، ومإذمّ رسول الله صلى الله عليه وآله طعاماً قطّ ، كان إذا أعجبه أكله ، وإذا كرهه تركه ، وكان صلى الله عليه وآله ما عاف من شيء ، فإنّه لايحرّمه على غيره (٦) ، ولا يبغضه إليه ، وكان صلى الله عليه وآله يلحس الصحفة و يقول : آخر الصحفة أعظم الطعام بركة ، وكان صلى الله عليه وآله إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث الّتي أكل بها ، فإن بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتّى يتنظّف (٧) ، ولايمسح يده بالمنديل حتّى يلعقها واحدة واحدة ، ويقول : لايدرى في أيّ الأصابع البركة ، وكان صلى الله عليه وآله يأكل البرد (٨) و يتفقّد

---

(١) وبالخبز خل .

(٢) في المصدر : ولوسألت .

(٣) القرع : نوع من اليقطين يقال له بالفارسية : كدو .

(٤) الدبى : أصغر الجراد ، والدباء بضم الفاء وتشديد الباء والمد ، وقيل : يجوز القصر أيضا : القرع ، وقيل : الدباء أعم لان القرع لايطلق إلا على الرطب ، و قيل : الدبّاء هواليابس منه .

(٥) في نسخة من المصدر : ينتهشه انتها شا .

(٦) في نسخة من المصدر : وكان صلى الله عليه وآله و سلم إذا عاف شيئا لايحرمه على غيره .

(٧) في المصدر : حتى تتنظف .

(٨) البرد : ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد ويسقط على الارض حبوبا ، يقال له بالفارسية : تگرگ

ذلك أصحابه فيلتقطونه له فيأكله ، ويقول : إنّه يذهب بأكلة الأسنان ، و كان صلى الله عليه وآله يغسل يديه من الطعام حتّى ينقيهما ، فلا يوجد لما أكل ريح ، و كان صلى الله عليه وآله إذا أكل الخبز واللّحم خاصّة غسل يديه غسلا جيّداً ، ثمّ مسح بفضل الماء الّذي في يده وجهه ، و كان صلى الله عليه وآله لا يأكل وحده ما يمكنه ، وقال : ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى ، قال : من أكل وحده ، وضرب عبده ، ومنع رفده [١] .

(في صفة أخلاقه في مشربه صلى الله عليه وآله)

وكان صلى الله عليه وآله إذا شرب بدأ فسمّى ، وحسا [٢] حسوةً وحسوتين ، ثمّ يقطع فيحمد الله ، ثمّ يعود فيسمّي ، ثمّ يزيد في الثالثة ، ثمّ يقطع فيحمد الله ، وكان له في شربه ثلاث تسميات ، وثلاث تحميدات ، ويمصّ الماء مصّاً ، ولا يعبّه [٣] عبّاً ، ويقول : إنّ الكباد من العبّ ، وكان صلى الله عليه وآله لا يتنفّس في الإناء إذا شرب ، فإن أراد أن يتنفّس أبعد الإناء عن فيه حتّى يتنفّس ، و كان ربما شرب بنفس واحد حتّى يفرغ ، وكان صلى الله عليه وآله يشرب في أقداح القوارير الّتي يؤتى بها من الشام ، ويشرب في الأقداح الّتي يتّخذ من الخشب ، وفي الجلود ، ويشرب في الخزف ، ويشرب بكفّيه ، يصبّ الماء فيهما ويشرب ، ويقول : ليس إناء أطيب من اليد ، ويشرب من أفواه القرب والأداوي ، ولا يختنثها اختناثاً ، ويقول : إنّ اختناثها ينتنها ، وكان صلى الله عليه وآله يشرب قائماً ، وربما شرب [٤] راكباً ، وربما قام فشرب من القربة أو الجرّة أو الإداوة ، وفي كلّ إناء يجده ، وفي يديه ، وكان صلى الله عليه وآله يشرب الماء الّذي حلب عليه اللّبن ، ويشرب السويق .

وكان صلى الله عليه وآله أحبّ الأشربة إليه الحلو ، وفي رواية أحبّ الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الحلو البارد ، وكان يشرب الماء على العسل ، وكان يماث [٥] له الخبز فيشربه أيضاً ، و

---

(١) مكارم الاخلاق : ٣٠-٣٢ .

(٢) حسا الشيء : شربه شيئا بعد شيء .

(٣) تقدم معناهما .

(٤) في المصدر : يشرب .

(٥) أي يخلط .

كان صلى الله عليه وآله يقول : سيّد الأشربة في الدنيا والآخرة الماء .

وقال أنس بن مالك : كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله شربة يفطر عليها ، وشربة للسّحر ، و ربما كانت واحدة ، و ربما كانت لبناً ، و ربما كانت الشربة خبزاً يماث ، فهيّأتها له صلى الله عليه وآله ذات ليلة فاحتبس النبيّ صلى الله عليه وآله فظننت أنّ بعض أصحابه دعاه ، فشربتها حين احتبس ، فجاء صلى الله عليه وآله بعد العشاء بساعة ، فسألت بعض من كان معه هل كان النبيّ صلى الله عليه وآله أفطر في مكان أودعاه أحد ؟ فقال : لا ، فبتّ بليلة لا يعلمها إلاّ الله من غمّ (١) أن يطلبها منّي النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يجدها فيبيت جائعاً ، فأصبح صائماً وما سألني عنها ولا ذكرها حتّى الساعة ، ولقد قرّب إليه إناء فيه لبن وابن عبّاس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره ، فشرب ، ثمّ قال لعبد الله ابن عبّاس : إنّ الشربة لك ، أفتأذن أن اُعطي خالد بن الوليد ؟ يريد السّن (٢) ، فقال ابن عبّاس : لا والله ، لا اُوثر بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً ، فتناول ابن عبّاس القدح فشربه .

ولقد جاءه صلى الله عليه وآله ابن خولى بإناء فيه عسل ولبن ، فأبى أن يشربه ، فقال شربتان في شربة ؟ وإناءان في إناء واحد ؟ فأبى أن يشربه ، ثمّ قال : ما اُحرّمه ، و لكنّي أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً ، واُحبّ التواضع ، فإنّ من تواضع لله رفعه الله (٣) .

✿(في صفة أخلاقه في الطيب و الدهن و لبس الثياب ،)✿ ✿(وفي غسل رأسه صلى الله عليه وآله :)✿

وكان صلى الله عليه وآله إذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر (٤) .

في دهنه : وكان يحبّ الدهن ، ويكره الشعث (٥) ، و يقول : إنّ الدهن يذهب بالبؤس ، كان يدهن بأصناف من الدهن ، وكان إذا أدهن بدأ برأسه ولحيته ، ويقول : إنّ

---

(١) في نسخة من المصدر : من خوف .

(٢) في نسخة من المصدر : يريد الاسن .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٢ و٣٣

(٤) مكارم الاخلاق : ٣٤ .

(٥) شعث الشعر : كان مغبرا متلبدا .

الرأس قبل اللّحية ، وكان يدهن بالبنفسج ويقول : هو أفضل الأدهان ، وكان صلّى الله عليه وآله إذا أدهن بدأ بحاجبيه ، ثمّ بشاربيه ، ثمّ يدخل في أنفه ويشمّه ، ثمّ يدهن رأسه ، وكان صلّى الله عليه وآله يدهن حاجبيه من الصداع ، ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته (١) .

في تسريحه : وكان صلّى الله عليه وآله يمتشط (٢) ويرجّل رأسه بالمدرى وترجّله نساؤه ، و تتفقّد نساؤه تسريحه إذا سرّح رأسه ولحيته فيأخذن المشاطة ، فيقال : إنّ الشعر الّذي في أيدي الناس من تلك المشاطات ، فأمّا ماحلق في عمرته و حجّته فإنّ جبرئيل عليه السلام كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء ، ولربما سرح لحيته في اليوم مرّتين ، وكان صلّى الله عليه وآله يضع المشط تحت وسادته إذا امتشط به ، ويقول : إنّ المشط يذهب بالوباء ، و كان صلّى الله عليه وآله يسرّح تحت لحيته أربعين مرّة ، ومن فوقها سبع مرّات ، ويقول : إنّه يزيد في الذهن ويقطع البلغم .

وفي رواية عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من أمرّ المشط على رأسه و لحيته و صدره سبع مرّات لم يقاربه داء أبداً (٣) .

في طيبه : وكان صلّى الله عليه وآله يتطيّب بالمسك حتّى يرى وبيصه في مفرقه ، وكان صلّى الله عليه وآله يتطيّب بذكور الطيب وهو المسك والعنبر ، وكان صلّى الله عليه وآله يتطيّب بالغالية تطيّبه بها نساؤه بأيديهنّ ، وكان صلّى الله عليه وآله يستجمر بالعود القماري (٤) ، وكان يعرف في اللّيلة المظلمة قبل أن يرى بالطيب ، فيقال : هذا النبيّ صلّى الله عليه وآله .

عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ينفق على الطيب أكثر ممّا ينفق على الطعام (٥) .

---

(١) مكارم الاخلاق : ٣٤ .

(٢) مشط ومشّط الشعر : سرحه وخلص بعضه من بعض ، وامتشط مطاوع مشط . ورجل الشعر : سرحه .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٤ و ٣٥ .

(٤) منسوب الى قمار بالفتح ويروى بالكسر : موضع بالهند ، ينسب اليه العود ، قال ياقوت : هكذا تقوله العامة ، والذى ذكره اهل المعرفة : قامرون : موضع فى بلاد الهند يعرف منه العود النهاية فى الجودة .

(٥) فى نسخة من المصدر : أكثر ماينفق على غيره .

وقال الباقر عليه السلام : كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال لم يكن(١) في أحد غيره لم يكن له فيء ، وكان لايمرّ في طريق فيمرّ فيه(٢) بعد يومين أوثلاثة إلّا عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه ، وكان لايمرّ بحجر ولا بشجر إلّا سجد له ، وكان صلى الله عليه وآله لا يعرض عليه طيب إلا تطيّب به ، ويقول : هو طيّب ريحه . خفيف محمله(٣) ، وإن لم يتطيّب وضع إصبعه في ذلك الطيب ثمّ لعق منه ، وكان صلى الله عليه وآله يقول : جعل(٤) لذّتي في النساء والطيب ، وجعل قرّة عيني في الصلاة والصوم(٥) .

في تكحله : وكان صلى الله عليه وآله يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً ، وفي اليسرى ثنتين ، وقال : من شاء اكتحل ثلاثاً وكلّ حين ، ومن فعل دون ذلك أوفوقه فلا حرج ، وربما اكتحل وهو صائم ، وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل ، وكان كحله الإثمد(٦) .

في نظره في المرآة : وكان صلى الله عليه وآله ينظر في المرآة ، ويرجّل جمّته ويمتشط ، وربما نظر في الماء وسوّى جمّته فيه ، ولقد كان يتجمّل لأصحابه فضلاً على تجمّله لأهله(٧) ، وقال ذلك لعايشة حين رأته ينظر في ركوة فيها ماء في حجرتها ويسوّي فيها جمّته ، وهو يخرج إلى أصحابه ، فقالت : بأبي أنت وأمّي تتمرّأ في الركوة وتسوّي جمّتك وأنت النبيّ وخير خلقه ؟ فقال : إنّ الله تعالى يحبّ من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيّأ لهم ويتجمّل(٨) .

في اطلائه : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يطلي فيطليه من يطليه حتّى إذا بلغ ماتحت

---

(١) في المصدر : لم تكن .

(٢) « « : فيمر فيه أحد .

(٣) « « : خفيف حمله .

(٤) في نسخة من المصدر : جعل الله .

(٥) مكارم الاخلاق : ٣٤ و ٣٥ .

(٦) « « : ٣٦ .

(٧) في المصدر : فضلا عن تجمله لاهلة .

(٨) مكارم الاخلاق : ٣٦ .

الإزار تولّاه بنفسه ، وكان ﷺ لايفارقه في أسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة والمسواك والمشط .

وفي رواية : تكون معه الخيوط والإبرة والمخصف والسيور (١) ، فيخيط ثيابه ، و يخصف نعله ، وكان ﷺ إذا استاك استاك عرضاً (٢) .

في لباسه : وكان رسول الله ﷺ يلبس الشملة يأتزر بها (٣) ، ويلبس النمرة يأتزر بها ، فيحسن عليه النمرة لسوادها على بياض مايبدو من ساقيه و قدميه ، وقيل : لقد قبضه الله عزّ وجلّ وأنّ له لنمرة تنسج في بني عبدالأشهل ليلبسها ﷺ ، و ربما كان ﷺ يصلّي بالناس وهو لابس الشملة ، وقال أنس : ربما رأيته يصلّي بنا الظهر في شملة عاقداً طرفيها بين كتفيه (٤) .

في عمامته وقلنسوته : وكان صلّى الله عليه وآله يلبس القلانس تحت العمائم ، ويلبس القلانس بغير العمائم ، والعمائم بغير القلانس ، وكان يلبس البرطلة ، وكان ﷺ يلبس من القلانس التيهيّة اليمنيّة ، (٥) ومن البيض المصريّة (٦) ، ويلبس القلانس ذوات الآذان في الحرب ، منها مايكون من السيجان الخضر ، و كان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلّي إليها ، وكان ﷺ كثيراً مايتعمّم العمائم (٧) الخزّ السود في أسفاره وغيرها ، ويعتجر اعتجاراً و ربما لم يكن (٨) له العمامة فيشدّ العصابة على رأسه أوعلى جبهته ، و كان شدّ العصابة من فعاله كثيراً مايرى عليه ، وكانت له عمامة يعتمّ بها يقال لها : السحاب ،

---

(١) المخصف : مخرز الاسكاف ، والسيور جمع السير : قدة من الجلد مستطيلة .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٦ .

(٣) في المصدر : ويأتزر بها ، وكذا فيما بعده . وفيه : فتحسن عليه .

(٤) مكارم الاخلاق : ٣٧ .

(٥) في المصدر : من القلانس اليمنية .

(٦) المضربة خ ل .

(٧) في المصدر : بعمائم الخز السود .

(٨) « « : لم تكن .

فكساها عليّاً عليه السلام، وكان ربما طلع عليّ فيها، فيقول: أتاكم عليّ عليه السلام في السحاب(١)، يعني عمامته الّتي وهب له(٢).

وقالت عايشة: ولقد لبس رسول الله صلّى الله عليه وآله جبّة صوف، وعمامة صوف ثمّ خرج فخطب الناس على المنبر، فما رأيت شيئاً ممّا خلق الله تعالى أحسن منه فيها(٣).

في كيفية لبسه: وكان صلّى الله عليه وآله إذا لبس ثوباً جديداً قال: «الحمد لله الّذي كساني مايواري عورتي، وأتجمّل به في الناس» وكان إذا نزعه نزع من مياسره أوّلاً، وكان من فعله إذا لبس الثوب الجديد حمد الله، ثمّ يدعو مسكيناً فيعطيه خلقانه(٤)، ثمّ يقول: مامن مسلم يكسو مسلماً من سمل ثيابه لايكسوه إلّا لله عزّ وجلّ إلّا كان في ضمان الله وحرزه وحيّزه ما واراه حيّاً وميّتاً(٥)، وكان صلّى الله عليه وآله إذا لبس ثيابه واستوى قائماً قبل أن يخرج قال: «اللّهمّ بك استترت، وإليك توجّهت، وبك اعتصمت، وعليك توكّلت، اللّهمّ أنت ثقتي، وأنت رجائي، اللّهمّ اكفني ما أهمّني ومالا أهتمّ به وما أنت أعلم به منّي، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، اللّهمّ زوّدني التقوى، واغفرلي ذنبي، ووجّهني للخير حيث ماتوجّهت» ثمّ يندفع لحاجته، وكان له صلّى الله عليه وآله ثوبان للجمعة خاصّة سوى ثيابه في غير الجمعة، وكانت له خرقة ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء، وربما لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الّذي يكون عليه(٦).

في خاتمه: وكان صلّى الله عليه وآله لبس خاتماً من فضّة وكان فصّه حبشيّ(٧)، فجعل الفصّ ممّا يلي بطن الكفّ، ولبس خاتماً من حديد ملويّاً عليه فضّة، أهداها له معاذ بن جبل، فيه «محمّد رسول الله» ولبس رسول الله(٨) خاتمه في يده اليمنى، ثمّ نقله إلى شماله،

---

(١) في نسخة من المصدر: تحت السحاب.

(٢) في نسخة من المصدر: وهبها له.

(٣) مكارم الاخلاق: ٣٧و٣٨.

(٤) في نسخة من المصدر: فيعطيه القديم.

(٥) » » » : وخيره (حيزه) وأمانه حيا وميتا.

(٦) مكارم الاخلاق: ٣٨.

(٧) هكذا في نسخة المصنف، والصحيح كما في المصدر: وكان فصه حبشيا.

(٨) خلى المصدر عن قوله: رسول الله صلى الله عليه وآله. وكذا فيما بعده.

وكان خاتمه الآخر الّذي قبض وهو في يده خاتم فضّة ، فصّه فضّة ظاهراً ، كما يلبس الناس خواتيمهم ، وفيه « محمّد رسول الله » و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنجي بيساره وهو فيها (١) .

و يروى أنّه لم يزل كان في يمينه إلى أن قبض ، و كان صلى الله عليه وآله ربما جعل خاتمه في إصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها ، وربما لبسه كذلك في الإصبع الّتي تلي الإبهام ، و كان ربما خرج على أصحابه وفي خاتمه خيط مربوط ليستذكر به الشيء ، و كان صلى الله عليه وآله يختم بخواتيمه على الكتب ، ويقول : الخاتم على الكتاب حرز من التهمة (٢) .

في نعله : وكان صلى الله عليه وآله يلبس النعلين بقبالتين ، وكانت مخصّرة معقّبةً حسنة التخصير ممّا يلي مقدّم العقب ، مستوية ليست بملسّنة ، وكان منها ما يكون في موضع الشيء الخارج قليلا ، وكان كثيراً ما يلبس السبتيّة الّتي ليس لها شعر ، وكان إذا لبس بدأ باليمنى ، وإذا خلع بدأ باليسرى ، وكان يأمر بلبس النعلين جميعاً ، و تركهما جميعاً ، كراهة أن يلبس واحدةً دون اُخرى ، وكان يلبس من الخفاف من كلّ ضرب (٣) .

في فراشه : الّذي قبض (٤) وهو عنده من أسمال (٥) وادي القرى ، محشوّاً وبراً ، وقيل : كان طوله ذراعين أونحوهما ، وعرضه ذراع وشبر .

عن عليّ عليه السلام : كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة ، و كانت مرفقته اُدم حشوها ليف ، فثنّيت ذات ليلة ، فلمّا أصبح قال : لقد منعني اللّيلة الفراش الصلاة ، فأمر عليه السلام أن يجعل بطاق واحد .

وكان له فراش من اُدم حشوه ليف ، وكانت له صلى الله عليه وآله عباءة تفرش له حيثما انتقل ،

---

(١) فيه غرابة ظاهرة ، ولعله من طرق العامة وقد ورد من أئمة أهل البيت عليهم السلام آثار على خلافه ، راجع كتاب وسائل الشيعة .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٨ و ٣٩ .

(٣) « « : ٣٩ .

(٤) في المصدر : في فراشه : وكان فراشه صلى الله عليه وآله الذي قبض .

(٥) « « : أشمال . ولعله الصحيح .

وتثنّي ثنتين ، وكان صلى الله عليه وآله كثيراً مايتوسّد وسادة له من اُدم حشوها ليف ، ويجلس عليها ، وكانت له قطيفة فدكيّة يلبسها يتخشّع بها ، وكانت له قطيفة مصريّة قصيرة الخمل ، وكان له بساط من شعر يجلس عليه ، وربما صلّى عليه (١) .

في نومه : وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره ، وكان يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه ، وكان صلى الله عليه وآله إذا آوى إلى فراشه اضطجع على شقّه الأيمن ، ووضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن ثمّ يقول : اللّهمّ قني عذابك يوم تبعث عبادك (٢) .

في دعائه عند مضجعه : وكان له أصناف من الأقاويل يقولها إذا أخذ مضجعه : فمنها أنّه كان يقول : « اللّهمّ إنّي أعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، اللّهمّ إنّي لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك ولو حرصت ، أنت كما أثنيت على نفسك » وكان صلى الله عليه وآله يقول عند منامه : بسم الله اُموت وأحيا ، وإلى الله المصير ، اللّهمّ آمن روعتي ، واستر عورتي ، وأدّ عنّي أمانتي .

ما يقول عند نومه : كان صلّى الله عليه وآله يقرء آية الكرسيّ عند منامه ، ويقول : أتاني جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ عفريتاً من الجنّ يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسيّ .

عن أبي جعفر عليه السلام (٣) قال : ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم قطّ إلّا خرّ لله عزّ وجلّ ساجداً .

وروي أنّه صلى الله عليه وآله لا ينام (٤) إلّا والسواك عند رأسه ، فإذا نهض بدأ بالسواك ، وقال صلى الله عليه وآله : لقد اُمرت بالسواك حتّى خشيت أن يكتب عليّ ، وكان صلى الله عليه وآله : ممّا يقول إذا استيقظ : « الحمد لله الّذي أحياني بعد موتي ، إنّ ربّي لغفور شكور » وكان يقول صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ إنّي أسألك خير هذا اليوم ونوره وهداه وبركته وطهوره ومعافاته ، اللّهمّ إنّي

---

(١) مكارم الاخلاق : ٣٩ و ٤٠ .

(٢) « « : ٤٠ .

(٣) في المصدر : مايقول عند استيقاظه : عن أبي جعفر عليه السلام اه .

(٤) « « : كان لاينام .

أسألك خيره وخير ما فيه ، وأعوذ بك من شرّه وشرّ ما بعده (١) ».

في سواكه : وكان صلى الله عليه وآله يستاك كلّ ليلة ثلاث مرّات : مرّة قبل نومه ، ومرّة إذا قام من نومه إلى ورده ، ومرّة قبل خروجه إلى صلاة الصبح ، وكان يستاك بالأراك ، أمره بذلك جبرئيل عليه السلام .

وعن الصادق عليه السلام قال : إنّي لأكره للرّجل أن يموت وقد بقيت خلّة من خلال رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يأت بها (٢).

بيان : قوله : وهو مغذّ أي مسرع ، من قولهم: أغذّ إغذاذاً : إذا أسرع في السير. والقدّ بالفتح : جلد السخلة الماعزة ، وبالكسر : سير يقدّ من جلد غير مدبوغ . والقديد : اللّحم المقدّد ، وفي النهاية : فيه كانوا يأكلون القدّ يريد جلد السخلة في الجدب انتهى . والجبد : الجذب ، والنجدة : الشجاعة ، وقال الجزري : فيه لو تعلمون ما في هذه الاُمّة من الموت الأحمر ، يعني القتل ، لما فيه من حمرة الدم أو لشدّته ، يقال : موت أحمر ، أي شديد ، ومنه حديث عليّ عليه السلام : كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلّى الله عليه وآله أي إذا اشتدّت الحرب استقبلنا العدوّ به وجعلناه لنا وقاية ، وقيل : أراد إذا اضطرمت نار الحرب وتسعّرت ، كما يقال في الشرّ بين القوم : اضطرمت نارهم ، تشبيهاً بحمرة النار ، وكثيراً ما يطلقون الحمرة على الشدّة ، وقال : وفيه إنّه ركب فرساً لأبي طلحة فقال : إن وجدناه لبحراً ، أي واسع الجري ، وسمّي البحر بحراً لسعته انتهى .

قوله صلّى الله عليه وآله : لن تراعوا ، هو من الروع بمعنى الفزع ، وقال الجزري : في صفته صلّى الله عليه وآله إذا سرّ فكأنّ وجهه المرآة ، وكان الجدر تلاحك وجهه ، الملاحكة: شدّة الملائمة ، أي يرى شخص الجدر في وجهه، وقال الجوهري: الدارة : الّتي حول القمر، وهي الهالة، قوله : فيزجي الضعيف ، أي يسوقه ليلحقه بالرفاق ، والناضح : البعير الّذي يستقى عليه . قوله : جالت يده ، أي أخذ من كلّ جانب . قوله : لا تزرموا بالصبيّ ، من باب الإفعال ، أي لا تقطعوا عليه بوله، ومثل الرجل يمثل مثولا : إذا انتصب قائماً ، وقال الجزري : فيه أنّه لم يشبع من خبز ولحم إلّا على ضفف ، الضفف : الضيق والشدّة ، أي لم يشبع منها إلّا عن ضيق ، وقيل :

(١ و ٢) مكارم الاخلاق : ٤٠ و ٤١ .

الضفف : اجتماع الناس ، يقال : ضفّ القوم على الماء يضفّون ضفّاً وضففاً ، أي لم يأكل خبزاً ولحماً وحده ، ولكن يأكل مع الناس ، وقيل : الضفف أن تكون الأكلة أكثر من مقدار الطعام ، والخفف : أن يكونوا بمقداره ، و قال : الحيس هو الطعام المتّخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق ، أوالفتيت ، وقال : كلّ شيء ممّا يؤتدم به إهالة ، وقيل : هو ما اُذيب من الألية والشحم ، وقال : النهس : أكل اللّحم بأطراف الأسنان ، والنهش : الأخذ بجميعها ، وقال الفيروزآباديّ : بقلة الأنصار الكرنب ، والكرنب بالضمّ و كسمند : السلق ، أونوع منه أحلى ، والكباد بالضمّ : وجع الكبد ، وقال الجزريّ : فيه نهي عن اختناث الأسقية ، خنثت السقاء : إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه ، وقال : المدرى : شيء يعمل من حديد ، أو خشب على شكل سنّ من أسنان المشط و أطول منه يسرّح به الشعر الملبّد ، ويستعمله من لا مشط له انتهى .

و المشاطة بالضمّ : الشعر الّذي يسقط من الرأس واللّحية عند التسريح بالمشط ، والوباء بالقصر والمدّ : الطاعون والمرض العام . والوبيص بالمهملة : البريق . وقال الجزريّ في حديث عايشة إنّه كان يتطيّب بذكارة الطيب ، الذكارة بالكسر : ما يصلح للرّجل كالمسك والعنبر والعود ، وهي جمع ذكر ، والذكورة مثله ، ومنه الحديث كانوا يكرهون المؤنّث من الطيب ، ولا يرون بذكورته بأساً ، هو ما لا لون له كالعود والكافور والعنبر ، والمؤنّث : طيب النساء كالخلوق والزعفران انتهى . والإثمد بالكسر⁽¹⁾ : حجر الكحل : وقال الجزريّ فيه لا يتمرّأ⁽²⁾ أحدكم في الدنيا ، أي لا ينظر فيها ، هو يتفعّل من الرؤية ، والميم زائدة ، و في القاموس : الشملة بالفتح : كساء دون القطيفة يشتمل به ، وقال : النمرة كفرحة : شملة فيها خطوط بيض و سود ، أو بردة من صوف تلبسها الأعراب انتهى .

والبرطلة : قلنسوة طويلة ، والساج : الطيلسان الأخضر ، والجمع سيجان ، واعتجار العمامة : هو أن يلفّها على رأسه ، ويردّ طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه ،

---

(١) بكسر الهمزة والميم وبضمهما

(٢) الموجود في النهاية هكذا : و فيه لا يتمرأى أحدكم في الدنيا ، أي لا ينظر فيها ، وهو يتفعل من الرؤية ، والميم زائدة ، وفي رواية : لا يتمرأ احدكم بالدنيا ، من الشيء المريء .

والسمل بالتحريك : الخلق من الثياب ، و قال الجزريّ : في حديث خاتم النبيّ صلى الله عليه وآله فيه فصّ حبشيّ ، يحتمل أنّه أراد من الجزع أو العقيق لأنّ معدنهما اليمن والحبشة ، أو نوعاً آخر ينسب إليهما (١). قوله : وهو فيها ، حمل على التقيّة ، أو على أنّه من موضاعات العامّة ، وربما حمل على بيان الجواز ، و كذا الاستذكار إمّا من الموضوعات ، أو محمول على أنّه صلى الله عليه وآله إنّما فعله للتّعليم ، والقبال بالكسر : زمام النعل ، وهو السير الّذي يكون بين الإصبعين ، قوله : مخصّرة أي مستدقّة الوسط . و المعقّبة هي الّتي لها نتوّ من عقبه من جهة الفوق ، و يحتمل من جهة التحت على بعد ، والملسّنة كمعظّمة : ما فيها طول و لطافة كهيئة اللّسان .

قال الزمخشريّ في الفائق : فيه أنّ نعله صلى الله عليه وآله كانت معقّبة مخصّرة ملسّنة ، أي مصيّراً لها عقب مستدقّة الخصر ، وهو وسطها ، مخرّطة الصدر ، مرقّقته من أعلاه على شكل اللّسان انتهى .

قوله : وكان منها ، لعلّ المعنى أنّ بعضها كانت ملسّنة لكن قليلا ، وقال الجوهريّ السبت بالكسر : جلود البقر المدبوغة بالقرظ (٢) يحذي منه النعال السبتيّة .

٣٦ ـ **جا** : أبوغالب الزراريّ ، عن محمّد بن سليمان ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد ابن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب حمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد فإنّ أصدق الحديث كتاب الله ، و أفضل الهدى هدى محمّد صلى الله عليه وآله ، و شرّ الاُمور محدثاتها ، و كلّ بدعة ضلالة ، ويرفع صوته ، وتحمارّ وجنتاه ، ويذكر الساعة وقيامها ، حتّى كأنّه منذر جيش يقول : صبّحتكم الساعة ، مسّتكم الساعة ثمّ يقول : « بعثت أنا والساعة كهاتين ـ و يجمع بين سبّابتيه ـ من ترك مالاً فلأهله ، ومن ترك ديناً فعليّ وإليّ » (٣) .

٣٧ ـ **مكا** : في كتاب مواليد الصادقين قال : محمّد بن إبراهيم الطالقانيّ : وخبّرت

---

(١) إليها خ ل .

(٢) قرظ : ورق السلم يدبغ به .

(٣) مجالس المفيد : ١٢٣ .

أنّه اعتزل صلى الله عليه وآله نساءه في مشربة، والمشربة[1]: العلّية، فدخل عليه عمر وفي البيت أُهب عطنة وقرظ، والنبيّ صلى الله عليه وآله نائم على حصير قد أثّر في جنبه، فوجد عمر ريح الأُهب، فقال: يا رسول الله ما هذه الريح[2]؟ قال: يا عمر هذا متاع الحيّ، فلمّا جلس النبيّ صلّى الله عليه وآله قد أثّر[3] الحصير في جنبه، فقال عمر: أمّا أنا فأشهد أنّك رسول الله، ولأنت أكرم على الله من قيصر وكسرى، وهما فيما هما فيه من الدنيا، وأنت على الحصير قد أثّر في جنبك، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أما ترضى أن يكون لهم الدّنيا ولنا الآخرة[4].

بيان: العلّيّة بضمّ العين، وتشديد اللاّم المكسورة، والياء: الغرفة، وقال الجوهريّ: الأُهب بضمّ الهمزة والهاء وبفتحهما جمع إهاب وهو الجلد، وقيل: إنّما يقال للجلد: إهاب قبل الدبغ، فأمّا بعده فلا، والعطنة: المنتنة الّتي هي في دباغها انتهى. والقرظ بالتحريك: ورق السلم يدبغ به.

٣٨ - **فر**: جعفر بن أحمد معنعناً عن محمّد بن كعب القرظيّ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتحارسه أصحابه، فأنزل الله تعالى إليه: «يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك» إلى آخر الآية، قال: فترك الحرس حين أخبره الله تعالى أنّه يعصمه من الناس بقوله: «والله يعصمك من الناس[5]».

٣٩ - **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي الحسن الأنباريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كلّ يوم ثلاث مأة وستّين مرّة، عدد عروق الجسد، يقول: الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال[6].

---

(١) في المصدر: وروى أنه اعتزل نساءاً في مشربة له شهرين.

(٢) « « : ماهذه الاهب.

(٣) كان قدأثر خ ل وفي المصدر: وكان.

(٤) مكارم الاخلاق: ١٥٠و١٥١.

(٥) تفسير فرات: ٣٧.

(٦) اصول الكافي ٢: ٥٠٣.

٤٠ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقوم من مجلس وإن خفّ حتّى يستغفر الله عزّ وجلّ خمساً وعشرين مرّة (١) .

٤١ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عزّ وجلّ كلّ يوم سبعين مرّة ، ويتوب إلى الله سبعين مرّة (٢) .

٤٢ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن ابن ميمون (٣) القدّاح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (٤) .

٤٣ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل يهوديّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وعايشة عنده ، فقال : السام (٥) عليكم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليك ، ثمّ دخل آخر فقال : مثل ذلك فردّ عليه كما ردّ على صاحبه ، ثمّ دخل آخر فقال : مثل ذلك ، فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله كما ردّ على صاحبه (٦) ، فغضبت عايشة فقالت : عليكم السام (٧) والغضب و اللّعنة يا معشر اليهود ، يا إخوة القردة والخنازير ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عايشة إنّ الفحش لو كان ممثّلاً لكان مثال سوء ، إنّ الرفق لم يوضع على شيء قطّ إلّا زانه ، ولم يرفع عنه قطّ إلّا شانه ، قال : قالت : يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم ؟ فقال : بلى ، أما سمعت ما رددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلّم عليكم مسلم فقولوا : السلام عليكم ، و إذا سلّم

---

(١) اصول الكافي ٢ : ٥٠٤ .

(٢) « « ٢ : ٥٠٤ و٥٠٥ .

(٣) في المصدر : ميمون القداح ، وصححه الاردبيلي في جامع الرواة .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٦٣٢ ، وللحديث صدر تركه المصنف .

(٥) السام : الموت .

(٦) صاحبيه خل وهو الموجود في المصدر .

(٧) في المصدر : السام عليك .

عليكم كافر فقولوا عليك(١).

٤٤ - **كا**: العدّة، عن البرقيّ، عن النوفليّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله العلويّ رفعه قال: كان النبيّ ﷺ يجلس ثلاثاً: القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشدّ يده في ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثنّي رجلا واحدة، ويبسط عليها الأخرى، ولم ير ﷺ متربّعاً قطّ(٢).

٤٥ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن معمّر بن خلّاد قال: سألت أباالحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام(٣) يمزحون ويضحكون، فقال: لا بأس ما لم يكن، فظننت أنّه عنى الفحش، ثمّ قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يأتيه الأعرابيّ فيهدي له الهديّة، ثمّ يقول مكانه: أعطنا ثمن هديّتنا، فيضحك رسول الله ﷺ، وكان إذا اغتمّ يقول: ما فعل الأعرابيّ ليته أتانا(٤).

٤٦ - **كا**: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأى رسول الله ﷺ امرأة فأعجبته، فدخل على أمّ سلمة(٥) وكان يومها فأصاب منها، وخرج إلى الناس ورأسه يقطر، فقال: أيّها الناس إنّما النظر من الشيطان، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله(٦).

بيان: لعلّه ﷺ إنّما فعل ذلك وأظهر لتعليم غيره(٧).

٤٧ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن جميل بن درّاج،

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٦٤٨ .

(٢) « « ٢ : ٦٦١ .

(٣) كلاماً خ ل أقول : هو مصحف .

(٤) اصول الكافى ٢ : ٦٦٣ .

(٥) الى ام سلمة خ ل .

(٦) الكافى ٢ : ٦٦٤ .

(٧) ومع ذلك محمول على مالم يمكن الصبر وخاف الوقوع فى حرام ، والا فلعله يكره اتيان أهله فى هذاالحال ، لروايات مذكورة فى محله .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسّم لحظاته بين أصحابه، فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسويّة، قال: ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجليه بين أصحابه قطّ، و إن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله يده من يده حتّى يكون هو التارك، فلمّا فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال(١) بيده فنزعها من يده (٢).

٤٨ - كا: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتّى خفت أن اُخفي أو اُدرد (٣).

بيان: قال الجزريّ: فيه لزمت السواك حتى كدت اُخفي فمي، أي استقصي على أسناني فأذهبها بالتسوّك، وقال: فيه لزمت السواك حتّى خشيت أن يدردني، أي يذهب بأسناني، والدرد: سقوط الأسنان.

٤٩ - كا: العدّة، عن البرقيّ، وعليّ، عن أبيه جميعاً عن الإصفهانيّ، عن المنقريّ، عن سفيان بن عتيبة (٤)، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه، وعليّ أولى به من بعدي، فقيل له: ما معنى ذلك؟ فقال: قول النبيّ صلى الله عليه وآله: من ترك ديناً أوضياعاً فعليّ، ومن ترك مالاً فلورثته، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمرٌ ولانهيٌ إذا لم يجر عليهم النفقة، و النبيّ وأمير المؤمنين ومن بعدهما ألزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم، وما كان سبب إسلام عامّة اليهود إلّا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله، و إنّهم آمنوا على

---

(١) حكى الفيروزآبادى فى القاموس عن ابن الانبارى أن قال يجيىء بمعنى تكلم و ضرب و غلب ومات ومال واستراح وأقبل، ويعبر بها عن التهيؤ للافعال والاستعداد لها، يقال، قال فأكل، وقال: فضرب، وقال: فتكلم انتهى. أقول: ولعل المناسب فى المقام المعنى الخامس أو الاخير.

(٢) اصول الكافى ٢ : ٦٧١.

(٣) فروع الكافى ١ : ٨.

(٤) عيينة خل أقول هذا هو الصحيح، وهو بضم العين المهملة و يائين فنون ثم هاء تصغير، والرجل هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالى أبو محمد الكوفى، ترجمه النجاشى و الكشى وابن داود في رجالهم، وابن حجر فى التقريب.

أنفسهم و على عيالاتهم (١) .

بيان : قال الجزري : فيه من ترك ضياعاً فإليّ ، الضياع : العيال ، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً ، فسمّي العيال بالمصدر ، وإن كسرت الضاد كان جمع ضايع كجايع و جياع انتهى .

قوله عليه السلام : ليست له على نفسه ولاية ، لأنّه إمّا أن يصير أجيراً لغيره فيكون لغيره عليه الولاية ، أو يشتغل بسائر المكاسب وجوباً ، فليس له الاشتغال بفضول الطاعات والمباحات ، أو ليست له على نفسه ولاية أن يمنعها عن السؤال والطلب ، أو المعنى أنّ الإمام لمّا كان منفقاً عليه حينئذ فله الولاية عليه ، فليس له حقيقة على نفسه ولاية ، أو أنّه لمّا لم يكن له مال يجعله بضاعة للكسب فلا ولاية له على نفسه بأن يكلّف نفسه الكسب ، و أمّا عدم الأمر و النهي له على عياله فلأنّه ليس له منعهم عن الخروج من البيت ، ولا الأمر بالخدمات ، لأنّه يجب عليهم الخروج لتحصيل المعاش .

٥٠ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصنع بمن مات من بني هاشم خاصّة شيئاً لا يصنعه بأحد من المسلمين ، كان إذا صلّى على الهاشميّ ونضح (٢) قبره بالماء وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله كفّه على القبر حتّى ترى أصابعه في الطين ، فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه أثر كفّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فيقول : من مات من آل محمّد صلّى الله عليه وآله ؟ (٣) .

٥١ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله صلّى الله عليه وآله متّكئاً منذ بعثه الله عزّ وجلّ حتّى قبض (٤) ، وكان يأكل أكلة العبد ، و يجلس جلسة العبد ، قلت : ولم ذاك ؟ قال : تواضعاً لله عزّ وجلّ (٥) .

---

(١) اصول الكافي : ٤٠٦ .
(٢) نضحه : رشه . بله .
(٣) فروع الكافي ١ : ٥٥ .
(٤) في المصدر : إلى أن قبضه .
(٥) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

٥٢ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المعزاء⁽¹⁾ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، ويعلم أنه عبد⁽²⁾ .

٥٣ - كا : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة قال : سأل بشير الدهان أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر ، فقال : هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل متكئاً على يمينه وعلى يساره ؟ فقال : ما كان رسول الله يأكل متكئاً على يمينه ولا على يساره صلى الله عليه وآله ، ولكن يجلس⁽³⁾ جلسة العبد ، قلت : ولم ذلك ؟ قال : تواضعاً لله عز وجل⁽⁴⁾ .

٥٤ - كا : أبوعلي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن صفوان ، عن معلى أبي عثمان⁽⁵⁾ ، عن المعلى بن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما أكل نبي الله وهو متكىء منذ بعثه الله جل وعز ، وكان يكره أن يتشبه بالملوك ، ونحن لا نستطيع أن نفعل⁽⁶⁾ .

٥٥ - كا : أبوعلي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل

---

(١) هكذا في النسخة ، وقد تقدم قبلا في الحديث ٢٩ : المغرا ، قال المامقاني في تنقيح المقال ١ : ٣٧٩ المعزى بكسر الميم ، و سكون العين ، و فتح الزاي بعدها ألف بمعنى المعز وهو خلاف الضأن ، وقد جعلها العلامة في ايضاح الاشتباه بالقصر ، و ابن طاووس و تلميذه ابن داود و السيد الداماد بالمد ، والفرق بينهما أن الممدود يكتب بالالف كصفراء ، والمقصور بالياء كحبلى ، وظاهر القاموس وغيره أن القياس هو القصر لانه ذكره بالياء ثم قال : ويمد ، أقول : و بالجملة فالرجل هو حميد بن المثنى العجلي الكوفي الصيرفي .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

(٣) في المصدر : ولكن كان يجلس .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

(٥) هذا هو الصحيح ، و أما ما في بعض النسخ : معلى بن أبي عثمان فهو مصحف ، لان أبا عثمان كنية معلى لا كنية أبيه ، وأما اسم أبيه عثمان أو زيد على اختلاف ذكره النجاشي .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ و ١٥٨ .

أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، وكان يأكل على الحضيض ، وينام على الحضيض (١) .

٥٦ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ ، عن أبي أيّوب سليمان بن مقبل المدينيّ (٢) ، عن داود بن عبدالله بن محمّد الجعفريّ ، عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض مغازيه فمرّ به ركب وهو يصلّي ، فوقفوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فسائلوهم (٣) عن رسول الله صلى الله عليه وآله ودعوا وأثنوا وقالوا : لولا أنّا عجال لانتظرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فاقرأوه منّا السلام ومضوا ، فانفتل (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله مغضباً ، ثمّ قال لهم : يقف عليكم الركب ويسألونكم عنّي ويبلّغوني السلام ولا تعرضون عليهم الغداء ، ليعزّ عليّ قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتّى يتغدّوا عنده (٥) .

٥٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجعل العنزة بين يديه إذا صلّى (٦) .

بيان : قال الجوهريّ : العنزة بالتحريك : أطول من العصا ، وأقصر من الرمح ، وفيه زجّ كزجّ الرمح .

٥٨ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان طول رحل رسول الله صلّى الله عليه وآله ذراعاً ، وكان إذا صلّى (٧) وضعه بين يديه ليستتر به ممّن يمرّ بين يديه (٨) .

٥٩ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن

---

(١) فروع الكافى ٢ : ١٥٧ .

(٢) فى المصدر : سليمان بن مقاتل المدينى .

(٣) فى المصدر : وسائلوهم .

(٤) أى فانصرف عن صلاته ، وفى المصدر : فأقبل .

(٥) فروع الكافى ٢ : ١٥٨ .

(٦) فروع الكافى ١ : ٨١ و ٨٢ .

(٧) فاذا صلى خ ل .

(٨) فروع الكافى ١ : ٨٢ .

أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عايشة ليلتها ، فقالت : يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ فقال : يا عايشة ألا أكون عبداً شكوراً ؟ قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه ، فأنزل الله سبحانه : طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (١) .

٦٠ - كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله صلى الله عليه وآله إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة له ، إذ نزل فسجد خمس سجدات ، فلمّا ركب قالوا : يا رسول الله إنّا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه ، فقال صلى الله عليه وآله : نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عزّ وجلّ ، فسجدت لله شكراً لكلّ بشرى سجدة (٢) .

٦١ - كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن بحر السقّا قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا بحر حسن الخلق يسر ، ثمّ قال : ألا اُخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة ؟ قلت : بلى ، قال : بينما (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت (٤) جارية لبعض الأنصار وهو قائم ، فأخذت بطرف ثوبه ، فقام لها النبيّ صلى الله عليه وآله فلم تقل : شيئاً ، ولم يقل لها النبيّ صلى الله عليه وآله : شيئاً حتّى فعلت ذلك ثلاث مرّات ، فقام لها النبيّ صلى الله عليه وآله في الرابعة وهي خلفه ، فأخذت هدبة من ثوبه ثمّ رجعت ، فقال لها الناس : فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ثلاث مرّات لا تقولين له : شيئاً ، ولا هو يقول لك : شيئاً ، ما كانت حاجتك إليه ؟ قالت : إنّ لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفى بها ، فلمّا أردت أخذها رآني فقام ، فاستحييت أن آخذها وهو يراني ، وأكره أن أستأمره في أخذها فأخذتها (٥) .

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٩٥ .

(٢) اصول الكافى ٢ : ٩٨ .

(٣) بينا خل .

(٤) إذا جاءت خل .

(٥) اصول الكافى ٢ : ١٠٢ .

بيان : هدبة الثوب : طرفه ممّا يلي طرّته .

٦٢ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله اُتي باليهوديّة الّتي سمّت الشاة للنّبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ فقالت : قلت : إن كان نبيّاً لم يضرّه ، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه ، قال : فعفا رسول الله صلّى الله عليه وآله عنها (١) .

٦٣ - **كا** : حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقاح ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على عايشة فرأى كسرة كاد أن يطأها فأخذها و أكلها ، وقال : يا حميرى أكرمي جوار نعم الله عليك ، فإنّها لم تنفر من قوم فكادت تعود إليهم (٢) .

٦٤ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أفطر رسول الله عشيّة خميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب ؟ فأتاه أوس بن خولى الأنصاريّ بعسّ (٣) مخيض (٤) بعسل ، فلمّا وضعه على فيه نحّاه ، ثمّ قال : شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه ، لا أشربه ولا اُحرّمه : ولكن أتواضع لله ، فإنّ من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبّر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن بذر حرمه الله ، ومن أكثر ذكر (٥) الموت أحبّه الله (٦) .

ين : ابن أبي عمير مثله (٧) .

٦٥ - **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن

---

(١) اصول الكافي ٢ : ١٠٨ .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٦٥ .

(٣) من لبن . بن .

(٤) العس : بضم وتشديد السين : القدح أو الاناء الكبير . و المخيض . ما مخض من اللبن و اخذ زبده .

(٥) ذكر الله . بن.

(٦) اصول الكافي ٢ : ١٢٢ .

(٧) الزهد ، أو المؤمن : مخطوط ، ليست موجودة عندي نسختهما .

مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يذكر أنّه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك ، فقال : إنّ الله تعالى يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً ، أوملكاً رسولاً ، قال : فنظر إلى جبرئيل وأومأ بيده أن تواضع ، فقال : عبداً متواضعاً رسولاً ، فقال الرسول (١) : مع أنّه لاينقصك ممّا عند ربّك شيئاً ، قال : ومعه مفاتيح خزائن الأرض (٢) .

٦٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن طلحة ابن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماأعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الدنيا إلّا أن يكون فيها جائعاً خائفاً (٣) .

٦٧ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وهو محزون ، فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض فقال : يامحمّد هذه مفاتيح خزائن الدنيا،(٤) يقول لك ربّك افتح وخذ منها ماشئت من غير أن ينقص (٥) شيئاً عندي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدنيادار من لا دار له ، و لها يجمع من لاعقل له ، فقال الملك : والّذي بعثك بالحقّ (٦) لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اُعطيت المفاتيح (٧) .

٦٨ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أجرى الخيل الّتي اُضمرت من الحصباء إلى مسجد بني زريق ، و سبقها من ثلاث نخلات ، فأعطى السابق عذقاً ، وأعطى المصلّي (٨) عذقاً ، وأعطى الثالث عذقاً (٩) .

---

(١) أى الملك .

(٢) اصول الكافى ٢ : ١٢٢ .

(٣) اصول الكافى ٢ : ١٢٩ .

(٤) فى المصدر : خزائن الارض

(٥) فى المصدر : تنقص .

(٦) فى المصدر : بعثك بالحق نبيا .

(٧) اصول الكافى ٢ : ١٢٩ .

(٨) المصلى فى خيل الحلبة هو الثانى ، سمى به لان رأسه يكون عند صلا الاول ، وهو ماعن يمين الذنب وشماله . قاله الجزرى .

(٩) فروع الكافى ١ : ٣٤١ .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

٦٩ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أحبّ الأصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الخلّ و الزيت (٢) .

٧٠ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اُمّ سلمة رضي الله عنها فقرّبت إليه كسرة ، فقال : هل عندك إدام ؟ فقالت : لا يارسول الله ماعندي إلا خلّ فقال صلى الله عليه وآله : نعم الإدام الخلّ ، ما افتقر بيت فيه خلّ (٣) .

بيان : قوله : ما افتقر (٤) ، في بعض النسخ بتقدّم القاف على الفاء ، و في بعضها بالعكس ، والأوّل أظهر ، قال الجزريّ : فيه ما أقفر بيت فيه خلّ ، أي ما خلا من الإدام وماعدم أهله الإدام ، والقفار : الطعام بلا اُدم ، وأقفر الرجل : إذا أكل الخبز وحده من القفر و القفار وهي الأرض الخالية الّتي لاماء بها .

٧١ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اُتي بطعام حارّ جدّاً ، فقال : ماكان الله ليطعمنا النار ، أقرّوه حتّى يبرد ويمكن ، فإنّه طعام ممحوق (٥) البركة ، و للشّيطان فيه نصيب (٦) .

٧٢ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن القاسانيّ ، عن أبي أيّوب المدينيّ ، عن سليمان الجعفريّ ، عن الرضا عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعجبه النظر إلى الاُترج الأخضر ، والتفّاح الأحمر (٧) .

---

(١) فروع الكافى ١ : ٣٤١ .

(٢و٣) فروع الكافى ٢ : ١٧٢ .

(٤) فى المصدر : ما أقفر .

(٥) محق الله الشيء : نقصه وذهب ببركته .

(٦) فروع الكافى ٢ : ١٧٠ و ١٧١ .

(٧) فروع الكافى ٢ : ١٨١ .

٧٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله يأكل الرطب بالخربز (١) .

٧٤ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل البطّيخ بالتمر (٢) .

٧٥ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعجبه الرطب بالخربز (٣) .

٧٦ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبيدالله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : أكل رسول الله صلى الله عليه وآله البطّيخ بالسكّر ، وأكل صلى الله عليه وآله البطّيخ بالرطب (٤) .

٧٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من البقول الحوك (٥) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الحوك : البادروج ، والبقلة الحمقاء .

٧٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا شرب الماء قال : الحمد لله الّذي سقانا عذباً زلالاً ، ولم يسقنا ملحاً اُجاجاً ، ولم يؤاخذنا بذنوبنا (٦) .

٧٩ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخيّ ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب في الأقداح الشاميّة يجاء بها من الشام ، وتهدى له صلى الله عليه وآله (٧) .

٨٠ ـ **كا** : بهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعجبه أن يشرب في القدح الشاميّ ، وكان يقول : هذا أنظف آنيتكم (٨) .

(١-٤) فروع الكافي ٢ : ١٨١ .

(٥) فروع الكافي ٢ ١٨٢ .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٨٦ .

(٧و٨) فروع الكافي ٢ : ١٨٧ .

٨١ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : أتى النبيّ صلى الله عليه وآله بشيء فقسّمه فلم يسع أهل الصفّة جميعاً ، فخصّ به اُناساً منهم ، فخاف رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يكون قد دخل قلوب الآخرين شيء ، فخرج إليهم فقال : معذرة إلى الله عزّ وجلّ ، وإليكم يا أهل الصفّة ، إنّا اُوتينا بشيء فأردنا أن نقسّمه بينكم فلم يسعكم ، فخصصت به اُناساً منكم ، خشينا جزعهم وهلعهم (١) .

٨٢ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماصافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده حتّى يكون هو الّذي ينزع (٢) يده منه (٣) .

٨٣ - كا : العدّة عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقي النبيّ صلى الله عليه وآله حذيفة فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله يده فكفّ حذيفة يده ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياحذيفة بسطت يدي إليك فكففت يدك عنّي ؟ فقال حذيفة : يارسول الله بيدك الرغبة ، ولكنّي كنت جنباً فلم اُحبّ أن تمسّ يدي يدك و أنا جنب ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أما تعلم أنّ المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت (٤) ذنوبهما كما يتحاتّ ورق الشجر (٥) .

٨٤ - كا : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن زيد الشحّام (٦) ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : مامنع رسول الله

---

(١) فروع الكافى ١ : ١٥٥ . و الهلع : الجزع و الضجر عند المصائب . الحرص و الشح على المال .

(٢) هو النازع خل .

(٣) الاصول ٢ : ١٧٢ .

(٤) تحات الورق من الشجر : تناثر .

(٥) الاصول ٢ : ١٨٣ .

(٦) فى المصدر : عن أبى اسامة عن زيد ، و هو مصحف ولفظة (عن) زيادة من الطابع ، لان أبا اسامة كنية زيد الشحام .

صلّى الله عليه وآله سائلاً قطّ ، إن كان عنده أعطى ، وإلّا قال : يأتي الله به (١) .

٨٥ ـ **كا** : عليّ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أوّل ما بعث يصوم (٢) حتّى يقال : ما يفطر ، و يفطر حتّى يقال : ما يصوم ، ثمّ ترك ذلك وصام يوماً وأفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام ، ثمّ ترك ذلك وصام الثلاثة الأيّام الغرّ ، ثمّ ترك ذلك وفرّقها في كلّ عشرة (٣) يوماً : خميسين بينهما أربعاء ، فقبض عليه وآله السلام وهو يعمل ذلك (٤) .

بيان : الأيّام الغرّ : الأيّام البيض في وسط الشهر .

٨٦ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد ابن مروان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصوم حتّى يقال : لا يفطر ، ثمّ صام يوماً وأفطر يوماً ، ثمّ صام الإثنين و الخميس ، ثمّ آل (٥) من ذلك إلى صيام ثلاثة أيّام في الشهر : الخميس في أوّل الشهر ، و أربعاء في وسط الشهر ، و خميس في آخر الشهر ، وكان يقول : ذلك صوم الدهر ، وقد كان أبي يقول : ما من أحد أبغض إليّ من رجل يقال له : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يفعل كذا و كذا ، فيقول : لا يعذّبني الله على أن أجتهد في الصلاة ، كأنّه يرى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ترك شيئاً من الفضل عجزاً عنه (٦) .

٨٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّ نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا كان عليهنّ صيام أخّرن ذلك إلى شعبان كراهة أن يمنعن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإذا كان شعبان صمن ، و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول :

---

(١) فروع الكافي ١ : ١٦٦ .

(٢) كان يصوم خل .

(٣) عشرة أيام خل .

(٤) الفروع ١ : ١٨٧ .

(٥) أي رجع .

(٦) فروع الكافي ١ : ١٨٧و١٨٨ .

شعبان شهري (١) .

٨٨ - كا : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن ، عن أحمد بن صبيح ، عن عنبسة العابد قال : قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله على صوم شعبان ورمضان وثلاثة أيّام في كلّ شهر : أوّل خميس، وأوسط أربعاء ، وآخر خميس (٢) .

٨٩ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن عثمان ، عن رجل من أهل اليمامة كان مع أبي الحسن أيّام حبس ببغداد ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « وثيابك فطهّر » وكانت ثيابه طاهرة ، وإنّما أمره بالتشمير (٣) .

٩٠ - كا : عليّ بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن عجلان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلّا أعطاه ، فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت : انطلق إليه فاسأله ، فإن قال لك : ليس عندنا شيء فقل : أعطني قميصك ، قال : فأخذ قميصه فرمى به إليه .

وفي نسخة اُخرى : وأعطاه ، فأدّبه الله عزّ وجلّ (٤) تبارك وتعالى على القصد فقال : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً (٥) .

٩١ - كا : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن سليمان الفزاريّ (٦) ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكتحل بالإثمد إذا آوى إلى فراشه وتراً وتراً (٧) .

٩٢ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن

(١ و٢) فروع الكافى ١ : ١٨٨ .

(٣) فروع الكافى ٢ : ٢٠٧ .

(٤) تبارك وتعالى خ ل .

(٥) فروع الكافى ١ : ١٧٨ ، وللحديث صدر تركه المصنف .

(٦) فى المصدر : سليم الفزارى .

(٧) فروع الكافى ٢ : ٢١٧ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مازال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالسواك حتّى خشيت أن أدرد واُحفي (١) .

٩٣ - كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يكتحل قبل أن ينام أربعاً في اليمنى ، و ثلاثاً في اليسرى (٢) .

توضيح : لعلّ المعنى أنّه صلّى الله عليه وآله قد كان يفعل كذلك لئلّا ينافي الخبر السابق ، و يحتمل أن يكون المراد بالسابق كونهما معاً وتراً ، فيكون التكرير للتأكيد ، أو اللّيالي ، لكنّه بعيد ، ويمكن حمل السابق على التقيّة لكونه أوفق بأخبار المخالفين إذ أكثرهم رووا أنّه صلّى الله عليه وآله كان يكتحل في كلّ عين ثلاثاً .

٩٤ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ في بعض طرق المدينة و سوداء تلقط السرقين ، فقيل لها : تنحّي عن طريق رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالت : إنّ الطريق لمعرض (٣) ، فهمّ بها بعض القوم أن يتناولها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : دعوها فإنّها جبّارة (٤) .

٩٥ - ين : عبد الله بن سنان ، عن عليّ بن شجرة ، عن عمّه بشير (٥) ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٦) .

٩٦ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا خرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس ، وإذا أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة ، وروي إيضاً كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة (٧) .

(١ و٢) فروع الكافى ٢ : ٢١٨ .

(٣) أى عريض وواسع .

(٤) اصول الكافى ٢ : ٣٠٩ .

(٥) أى بشير النبال .

(٦) المؤمن للحسين بن سعيد : مخطوط .

(٧) فروع الكافى ٢ : ٢٢٨ .

٩٧ ـ **كا** : أحمد بن عبدالله ، عن البرقي ، عن عبدل بن مالك (١) ، عن هارون بن الجهم ، عن الكاهلي ، عن معاذ بياع الأكسية قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز أهله (٢) .

٩٨ ـ **كا** : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عمن ذكره ، عن منصور بن العباس ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أفطر بدأ بحلواء يفطر عليها ، فإن لم يجد فسكرة أو تمرات ، فإذا أعوز ذلك كله فماء فاتر (٣) .

٩٩ ـ **كا** : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفطر على التمر في زمن التمر ، وعلى الرطب في زمن الرطب (٤) .

١٠٠ ـ **كا** : علي ، عن أبيه ، عن جعفر بن عبدالله الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أول ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب ، وفي زمن التمر التمر (٥) .

١٠١ ـ **كا** : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، قال : قال أبي عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل العشر الأواخر شد المئزر ، واجتنب النساء ، وأحيى الليل ، و تفرغ للعبادة (٦)

١٠٢ ـ **كا** : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد (٧) ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد وضربت له قبة من

---

(١) فى نسخة من المصدر : عبيد بن مالك ، وفى تنقيح المقال وجامع الرواة : عبدالله بن مالك

(٢) فروع الكافى ١ : ٣٥٢ .

(٣-٦) فروع الكافى ١ : ٢٠٥ .

(٧) عن الحلبى خل . أقول : الموجود فى المصدر المطبوع قديما : حماد ، عن أبى عبد الله عليه السلام وفى مرآت العقول و الكافى المطبوع جديداً : حماد عن الحلبى ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، وهو الصحيح .

شعر ، وشمّر المئزر ، وطوى فراشه ، فقال بعضهم : واعتزل النسآء ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أمّا اعتزال النسآء فلا (١).

بيان : طيّ الفراش كناية عن اجتناب النسآء ، أوالنوم ، والأوّل أظهر والاعتزال المنفي الاعتزال بالكلّيّة .

١٠٣ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت بدر في شهر رمضان فلم يعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا أن كان من قابل اعتكف عشرين : عشراً لعامه ، وعشراً قضآءً لما فاته (٢).

١٠٤ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن أحمد بن محمّد ، عن داود بن الحصين ، عن أبي العبّاس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر رمضان في العشر الأوّل ، ثمّ اعتكف في الثانية في العشر الوسطى ، ثمّ اعتكف في الثالثة في العشر الأواخر ، ثمّ لم يزل يعتكف في العشر الأواخر (٣).

١٠٥ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي الفرج قال : سأل أبان أباعبدالله عليه السلام أكان لرسول الله عليه السلام طواف يعرف به ؟ فقال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يطوف باللّيل و النهار عشرة أسابيع : ثلاثة أوّل اللّيل ، وثلاثة آخر اللّيل ، و اثنين إذا أصبح ، واثنين بعد الظهر وكان فيما بين ذلك راحته (٤).

١٠٦ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يذبح يوم الأضحى كبشين : أحدهما عن نفسه ، والآخر عمّن لم يجد من اُمّته (٥).

١٠٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرار ، عن يونس ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بالرجل يمرّ على الثمرة ويأكل منها ولا يفسد ، وقد نهى

(١-٣) فروع الكافي ١ : ٢١٢ .

(٤) فروع الكافي ١ : ٢٨٣ .

(٥) « « ١ : ٣٠١ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تبني الحيطان بالمدينة لمكان المارّة(١) .

١٠٨ - **كا** : عليّ بن محمّد بن عبد الله ، عن البرقيّ ، عن القاسانيّ ، عمّن حدّثه ، عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ ، عن أبيه قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا بلغت الثمار أمر بالحيطان فثلمت(٢) .

١٠٩ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يعجبه الدبا ويلتقطه من الصحفة(٣) .

١١٠ - **محص** : عن أبي سعيد الخدريّ ، أنّه وضع يده على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليه حمّى فوجدها من فوق اللّحاف ، فقال : ما أشدّها عليك يا رسول الله ؟ قال : إنّا كذلك يشتدّ علينا البلاء ويضعّف لنا الأجر(٤) .

١١١ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن احمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مات رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليه دين(٥) .

١١٢ - **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله : يأكل الهديّة ، ولا يأكل الصدقة(٦) .

١١٣ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لو اُهدي إليّ كراع(٧) لقبلته(٨) .

(١و٢) فروع الكافى ١ : ١٦١ .

(٣) فروع الكافى ٢ : ١٨٣ .

(٤) التمحيص : مخطوط ، ليست نسخته موجودة عندى .

(٥) فروع الكافى ١ : ٢٥٣ .

(٦) فروع الكافى ١ : ٣٦٩ ، وفى ذيله : ويقول تهادوا فان الهدية تسل السخائم ، و تجلى ضغائن العداوة والاحقاد .

(٧) الكراع من البقر والغنم : بمنزلة الوظيف من الفرس ، و هو مستدق الساق ، و قيل : الكراع من الدواب : مادون الكعب ، والكراع من الانسان : مادون الركبة من مقدم الساق .

(٨) فروع الكافى ١ : ٣٦٩ .

١١٤ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن النهديّ ، عن موسى بن عمر بن بزيع ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجع في غيره (١) .

١١٥ - **يب** : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن ابن معروف ، عن ابن المغيرة ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول - وذكر صلاة النبيّ صلّى الله عليه وآله - قال : كان يأتي بطهور فيتحمّر (٢) عند رأسه ، و يوضع سواكه تحت فراشه ، ثمّ ينام ماشاء الله ، فإذا استيقظ جلس ، ثمّ قلّب بصره في السماء ، ثمّ تلا الآيات من آل عمران : « إنّ في خلق السموات والأرض (٣) » الآية ، ثمّ يستنّ و يتطهّر ، ثمّ يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته (٤) ركوعه ، وسجوده على قدر ركوعه ، يركع حتّى يقال : متى يرفع رأسه ؟ ويسجد حتّى يقال : متى يرفع رأسه ؟ ثمّ يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ، ثمّ يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ، و يقلّب بصره في السماء ، ثمّ يستنّ ويتطهّر ويقوم (٥) إلى المسجد فيصلّي (٦) أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ، ثمّ يعود إلى فراشه فينام ما شاءالله ، ثمّ يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ، ويقلّب بصره في السماء ، ثمّ يستنّ ويتطهّر (٧) ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلّي الركعتين ، ثمّ يخرج إلى الصلاة (٨) .

---

(١) فروع الكافى ١ : ٤٢٠ ، والحديث منقول معناه ، والاصل هكذا ، قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك إن الناس رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا أخذ فى طريق رجع فى غيره ، فكذا كان يفعل ؟ قال : فقال : نعم ، وأنا أفعله كثيرا فافعله ، ثم قال لى : اما انه أرزق لك انتهى ، وذكره أيضا فى كتاب الروضة : ١٤٧ بهذه العبارة أيضا .

(٢) هكذا فى النسخة ، وفى المصدر فيتخمر ، وهو الصحيح ، أى فيغطى .

(٣) واختلاف الليل والنهار خ .

(٤) فى المصدر : على قدر قراءة ركوعه .

(٥) ثم يقوم خ ل ، ومثله فى المصدر .

(٦) فيركع خ ل ومثله فى المصدر

(٧) ثم يتطهر خ ل ومثله فى المصدر .

(٨) تهذيب الاحكام : ١ : ٢٣١ .

بيـان : الاستنان : استعمال السواك .

١١٦ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل وأبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن سعيد بن عمرو الجعفيّ ، عن محمّد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم و هو يأكل متّكئاً(١) قال : وقد كان يبلغنا أنّ ذلك يكره(٢) ، فجعلت أنظر إليه ، فدعاني إلى طعامه ، فلمّا فرغ قال : يا محمّد لعلّك ترى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأته عين يأكل وهو متّكئ منذ أن بعثه الله(٣) إلى أن قبضه ؟ ثمّ ردّ على نفسه فقال : لا والله ما رأته عين يأكل وهو متّكئ من أن بعثه الله إلى أن قبضه ، ثمّ قال : يا محمّد لعلّك ترى أنّه شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه ؟ ثمّ إنّه ردّ على نفسه ثمّ قال(٤) : لا والله ما شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية منذ بعثه الله(٥) تعالى إلى أن قبضه ، أمّا أنّي لا أقول : إنّه كان لا يجد ، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمأة من الإبل(٦) ، فلو أراد أن يأكل لأكل ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرّات يخيّره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى ممّا أعدّ الله له يوم القيامة شيئاً ، فيختار التواضع لربّه جلّ وعزّ ، وما سئل شيئاً قطّ فيقول : لا ، إن كان أعطى ، وإن لم يكن قال : يكون ، وما أعطى على الله شيئاً قطّ إلّا سلّم ذلك إليه ، حتّى أن كان ليعطي الرجل الجنّة فيسلّم الله ذلك له ، ثمّ تناولني بيده(٧) ، وقال : وإن كان صاحبكم(٨) ليجلس جلسة العبد ، ويأكل أكلة العبد ، ويطعم الناس خبز البرّ واللّحم ، ويرجع إلى

---

(١) لعله كان يفعله لبيان الجواز ، أو كان به ضعف او مرض .

(٢) فى المجالس : وقد كان يبلغنا أنه ينهى عن ذلك .

(٣) من أن بعثه الله خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٤) فقال خل .

(٥) من أن بعثه خل .

(٦) أى جعلها جائزة له .

(٧) من يناوله بيده خل .

(٨) أراد عليا عليه السلام .

أهله فيأكل الخبز(١) والزيت، وإن كان ليشتري القميص السنبلانيّ(٢)، ثمّ يخيّر غلامه خيرهما، ثمّ يلبس الباقي، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضاً إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه، ولقد ولّى الناس خمس سنين فما وضع آجرّة على آجرّة، ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعة(٣)، ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلّا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع لأهله بها خادماً، وما أطاق أحد عمله، لقد كان عليّ بن الحسين عليه السلام لينظر في الكتاب من كتب عليّ صلوات الله عليه فيضرب به الأرض ويقول: من يطيق هذا(٤)؟

ما: الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن فضّال، عن عليّ بن عقبة مثله(٥).

١١٧ - **كا**: العدّة، عن سهل، عن البزنطيّ، عن حمّاد بن عثمان قال: حدّثني عليّ بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخيّره، وأشار عليه(٦) بالتواضع، وكان له ناصحاً، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكلة العبد، ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى، ثمّ أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدّنيا فقال: هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها إليك ربّك ليكون لك ما أقلّت(٧) الأرض، من غير أن ينقصك شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في الرفيق الأعلى(٨).

بيان: قال الجزريّ: في حديث الدعاء: وألحقني بالرفيق الأعلى، الرفيق جماعة

---

(١) الخل خ ل.

(٢) القميصين السنبلانيين.

(٣) أى لم يجعل غلة بلد رزقا لشخص، أو لم يفرز بلداً له من غير حق.

(٤) روضة الكافى: ١٢٩-١٣١.

(٥) المجالس للطوسى: ٦٨، وقد سقط عن المطبوع ما بعد قوله: ينهى عن ذلك.

(٦) وأشار إليه خ ل.

(٧) أى حملته ورفعته.

(٨) روضة الكافى: ١٣١.

الأنبيآء يسكنون أعلى علّيّين ، وهو اسم جآء على فعيل ، وهو معناه الجماعة ، كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ، ومنه قوله تعالى : « وحسن اُولئك رفيقاً » و قيل : معنى ألحقني بالرفيق الأعلى ، أي بالله تعالى ، يقال : الله رفيق بعباده ، من الرفق والرأفة ، ومنه حديث عايشة : سمعته يقول عند موته : بل الرفيق الأعلى ، وذلك أنّه خيّر بين البقاء في الدنيا وبين ما عندا لله فاختار ماعند الله .

١١٨ ـ **كا** : سهل(١) ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن عبد المؤمن الأنصاريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عرضت عليّ بطحآء مكّة ذهباً ، فقلت : يا ربّ لا ، ولكن أشبع يوماً ، وأجوع يوماً ، فإذا شبعت حمدتك وشكرتك ، وإذا جعت دعوتك وذكرتك(٢) .

ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن ابن فضّال مثله(٣)

١١٩ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان شيء أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظلّ(٤) خائفاً جائعاً في الله عزّ وجلّ(٥) .

١٢٠ ـ **كا** : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا(٦) ، عن

---

(١) فيه وهم ، لان الكليني لايروى عن سهل بن زياد إلا بواسطة عدة ، فالصحيح العدة ، عن سهل ، ومنشأ الوهم أن الحديث في المصدر مصدر بسهل معلق على ما قبله وهو الحديث المتقدم ، وهو عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، فغفل المصنف عن تعليق الحديث ، أو أورده معلقا على ما قبله كما في المصدر ، وهو الاقرب .

(٢) روضة الكافي : ١٣١ .

(٣) أما لي الطوسي : ٧٣ و ٧٤ .

(٤) اى يدخله في كنفه . وفي بعض نسخ المصدر : يصل .

(٥) روضة الكافي : ١٢٩ .

(٦) تقدم عن تنقيح المقال أن ضبطه المعزى ، أو المعزاء ، و أضاف في الكنى وجها ثالثا و هو المغراء بتقديم المعجمة .

زيد الشحّام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال ، عن أبي‌عبدالله قال إيّاك أن تطمح نفسك(١) إلى من فوقك ، وكفى بما قال الله عزّ وجلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله : « فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم(٢) » وقال الله عزّ وجلّ لرسوله : « ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا(٣) » فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإنّما كان قوته الشعير وحلواه التمر ، ووقوده(٤) السعف إذا وجده(٥) .

كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن الشحّام مثله(٦) .

ين : فضالة ، عن أبي المغرا مثله(٧) .

١٢١ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسّم لحظاته بين أصحابه ، ينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسويّة(٨) .

١٢٢ - **كا** : محمّد ، عن أحمد ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابنا ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا معشر(٩) الأنبياء

---

(١) أي ترفع .

(٢) التوبة : ٥٥ .

(٣) طه : ١٣١ .

(٤) الوقود : ما توقد به النار أي ما اشتعلت به .

(٥) روضة الكافي : ١٦٨ ، و للحديث صدر تركه المصنف وهو هكذا : قال : قلت لابي‌عبدالله عليه السلام : إنّي لاأكاد ألقاك إلا في السنين ، فأوصني بشيء آخذ به : قال : اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والاجتهاد ، واعلم أنّه لاينفع اجتهاد لاورع معه ، وإياك إه . وفي ذيله : و إذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الخلق لم يصابوا بمثله قط . وأخرج الذيل أيضا في الفروع ١ : ٦٠ .

(٦) الاصول ٢ : ١٣٧ ، وفيه : زيد الشحام ، عن عمرو بن هلال ، والظاهر أن عمر و بن هلال هو عمرو بن سعيد بن هلال ، نسبه هنا إلى الجد .

(٧) ين : مخطوط .

(٨) روضة الكافي : ٢٦٨ .

(٩) في المصدر : معاشر الانبياء .

أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم (١) .

١٢٣ - **ين** : حماد ، عن العقرقوفيّ (٢) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عنده عايشة فاستأذن عليه رجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس أخو العشيرة ، وقامت عايشة فدخلت البيت ، وأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه حتّى إذا فرغ من حديثه خرج ، فقالت له عايشة : يا رسول الله بينا أنت تذكره إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك (٣) ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من أشرّ عباد الله من يكره مجالسته لفحشه (٤) .

١٢٤ - **ين** : محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الصيقل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّت برسول الله صلى الله عليه وآله امرأة بذيّة وهو يأكل ، فقالت : يا محمّد إنّك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه ، فقال لها : ويحك وأيّ عبد أعبد منّي ؟ قالت : اما لا فناولني لقمة من طعامك ، فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة من طعامه ، فقالت : لا والله إلّا إلى فيّ من فيك ، قال : فأخرج اللّقمة من فيه فتناولها إيّاها فأكلتها ، قال أبو عبدالله عليه السلام فما أصابت بداء حتّى فارقت الدنيا (٥) .

١٢٥ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان قوته الشعير من غير اُدم (٦) .

١٢٦ - **ين** : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن عمّار بن حيّان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتته اُخت له من الرضاعة ، فلمّا أن نظر إليها سرّ بها وبسط ردائه لها فأجلسها عليه ، ثمّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها ، ثمّ قامت فذهبت ، ثمّ جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل : يا رسول الله صنعت باُخته ما لم تصنع

---

(١) روضة الكافي : ٢٦٨ .

(٢) نسبة إلى عقرقوف بفتح الاولتين ، وسكون الراء وضم القاف : قرية من نواحي نهرعيسى بينها وبين بغداد أربعة فراسخ . وقيل : هي قرية من نواحي الدجيل . والعقرقوفي هذا هو شعيب بن يعقوب أبو يعقوب ابن اخت أبي بصير يحيى ابن القاسم .

(٣) البشر : بشاشة الوجه .

(٤-٦) ين : مخطوط ، وتقدم حديث الصيقل عن المحاسن ، ومتنه أوضح .

به وهو رجل ؟ فقال : لأنّها كانت أبرّ بأبيها منه (١) .

١٢٧ـ **ين** : فضالة، عن أبان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني فهد وهو يضرب عبداً له ، والعبد يقول : أعوذ بالله ، فلم يقلع الرجل عنه . فلمّا أبصر العبد برسول الله صلى الله عليه وآله قال : أعوذ بمحمّد فأقلع عنه الضرب ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله : يتعوّذ بالله فلا تعيذه ؟ ويتعوّذ بمحمّد فتعيذه ؟ والله أحقّ أن يجار عائذه من محمّد ، فقال الرجل : هو حرّ لوجه الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو لم تفعل لواقع وجهك حرّ النار (٢) .

١٢٨ ـ **ين** : فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن سلمة بن أبي حفص ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسوق و أقبل يريد العالية والناس يكتنفه ، فمرّ بجدي أسكٍ على مزبلة ملقىً و هو ميّت ، فأخذ بأُذنه ، فقال : أيّكم يحبّ أن يكون هذا له بدرهم ؟ قالوا ما نحبّ أنّه لنا بشيء ، وما نصنع به ؟ قال : أفتحبّون أنّه لكم ؟ قالوا : لا ، حتّى قال ذلك ثلاث مرّات ، فقالوا : والله لو كان حيّاً كان عيباً ، فكيف و هو ميّت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الدّنيا على الله أهون من هذا عليكم (٣) .

بيان : قال الجزريّ : فيه أنّه مرّ بجدي أسكٍ ، أي مصطلم الأُذنين مقطوعهما ، قولهم : كان عيباً ، أي معيباً ، كذا فيما عندنا من النسخة ، وكذا وجدت في كتاب رياض الصالحين (٤) للنّوويّ رواه عن جابر ، ولعلّ فيه تصحيفاً .

١٢٩ ـ **ين** : النضر ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله رجل وهو على حصير قد أثّر في جسمه ، ووسادة ليف قد أثّرت في خدّه ، فجعل يمسح ويقول : ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر ، إنّهم ينامون على الحرير والديباج ، أنت على هذا الحصير ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأنا خير منهما والله ، لأنا أكرم منهما

(١-٣) ين : مخطوط .

(٤) رياض الصالحين : ٢٢٢ وفيه : و الله لو كان حيا كان عيبا انه أسك فكيف و هو ميت ؟! وقال : رواه مسلم . وقال : الاسك : صغير الاذن .

والله ، ما أنا و الدنيا ، إنّما مثل الدنيا كمثل راكب مرّ على شجرة ولها فيء فاستظلّ تحتها ، فلمّا أن مال الظلّ عنها ارتحل فذهب وتركها(١) .

١٣٠ - ين : النضر ، عن عاصم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : جاءني ملك فقال : يا محمّد ربّك يقرئك السلام و يقول لك : إن شئت جعلت لك بطحاء مكّة رضراض(٢) ذهب ، قال : فرفع النبيّ صلّى الله عليه وآله رأسه إلى السماء فقال : يا ربّ أشبع يوماً فأحمدك ، وأجوع يوماً فأسألك(٣) .

١٣١ ين : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن شجرة ، عن عمّه بشير النبّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قدم أعرابيّ النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه ، فسابقه فسبقه الأعرابيّ ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّكم رفعتموها فأحبّ الله أن يضعها(٤) ، إنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام ، وكان الجوديّ أشدّ تواضعاً فحب الله(٥) بها الجوديّ(٦) .

١٣٢ - ين : صفوان بن يحيى ، عن النضريّ(٧) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتوب إلى الله في كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب ، كان يقول : أتوب إلى الله(٨) .

١٣٣ - محص : عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً من

---

(١) المؤمن : مخطوط . وتقدم نحوه قبلا .

(٢) الرضراض : ماصغر ودق من الحصى .

(٣) ين : مخطوط .

(٤) ذكر البرقى الحديث فى المحاسن باسناده عن ابن بكير وفيه : انها ترفعت وحق على الله أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله .

(٥) هكذا فى النسخ ، ولعله مصحف .

(٦) ين : مخطوط .

(٧) هكذا فى النسخ ، والظاهر أنه مصحف النصرى بالصاد المهملة ، لقب الحارث بن المغيرة ، وهو من بنى نصر بن معاوية على ماصرح به النجاشى فى الفهرست .

(٨) ين : مخطوط .

الأنصار أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله صاعاً من رطب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخادم (١) الّتي جاءت به : ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة أو طبقاً فتأتيني به ؟ فدخلت ثمّ خرجت إليه فقالت : ما أصبت قصعة ولا طبقاً ، فكنس رسول الله صلى الله عليه وآله بثوبه مكاناً من الأرض ، ثمّ قال لها : ضعيه هاهنا على الحضيض ، ثمّ قال : والّذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما أعطى كافراً ولا منافقاً منها شيئاً (٢) .

١٣٤ - **نهج** : إلى أن بعث الله سبحانه محمّداً صلى الله عليه وآله (٣) لإنجاز عدته ، وتمام نبوّته ، مأخوذاً على النبيّين ميثاقه ، مشهورة سماته (٤) ، كريماً ميلاده (٥) .

١٣٥ - **نهج** : حتّى بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله شهيداً و بشيراً و نذيراً ، خير البريّة طفلاً ، وأنجبها كهلاً ، أطهر المطهّرين شيمة ، وأجود المستمطرين ديمة (٦) .

بيان : الشيمة بالكسر : الخلق والطبيعة ، والاستمطار : طلب المطر ، وطلب العطاء الكثير مجازاً ، والديمة بالكسر : المطر الدائم ، فيمكن أن يقرء على بناء المفعول ، أي أجود من طلب منه العطاء الدائم الكثير ، أو على بناء الفاعل إشارة إلى استجابة دعائه في الاستسقاء فيحتمل أن يكون أجود مأخوذاً من الجود بمعنى المطر الكثير والله يعلم .

١٣٦ - **نهج** : ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الأُسوة (٧) ، ودليل لك (٨) على ذمّ الدنيا وعيبها ، و كثرة مخازيها و مساويها ، إذ قبضت عنه أطرافها ، ووطّئت لغيره أكنافها ، وفطم من رضاعها ، وزوي عن زخارفها - وساقها إلى قوله عليه السلام - : فتأسّ بنبيّك

---

(١) يطلق الخادم على المذكر و المؤنث .

(٢) التمحيص : مخطوط .

(٣) محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) سمات جمع السمة : العلامة ، و المراد علاماته التي ذكرت في كتب الانبياء السابقين الذين بشروا به .

(٥) نهج البلاغة ١ : ٢٧ .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٢١٦ . وفيه وأمطر المستمطرين ديمة .

(٧) الاسوة : القدوة .

(٨) في المصدر : ودليل ذلك .

الأطهر الأطيب صلى الله عليه وآله، فإنّ فيه أُسوة لمن تأسّى، وعزآءً لمن تعزّى، وأحبّ العباد إلى الله تعالى المتأسّي بنبيّه صلى الله عليه وآله، والمقتصّ لأثره، قضم الدنيا قضماً، ولم يعرها طرفاً، أهضم أهل الدنيا كشحاً، وأخمصهم من الدنيا بطناً، عرضت عليه الدنيا (١) فأبى أن يقبلها، وعلم أنّ الله سبحانه أبغض شيئاً فأبغضه، وحقّر شيئاً فحقّره، وصغّر شيئاً فصغّره، ولو لم يكن فينا إلّا حبّنا ما أبغض الله (٢) وتعظيمنا ما صغّر الله لكفى به شقاقاً لله، ومحادّة (٣) عن أمر الله، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه، ويركب الحمار العاري، ويردف خلفه، ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول: يا فلانة ـ لإحدى أزواجه ـ غيّبيه عنّي، فإنّي إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها، فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها من نفسه، وأحبّ أن تغيب زينتها عن عينه، لكيلا يتّخذ منها رياشاً، ولا يعتقدها قراراً، ولا يرجوا فيها مقاماً، فأخرجها من النفس، وأشخصها عن القلب (٤)، وغيّبها عن البصر، وكذلك من أبغض شيئاً أبغض أن ينظر (٥) إليه، وأن يذكر عنده، ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلّك على مساوي الدنيا وعيوبها، إذ جاع فيها مع خاصّته، وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته، فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمّداً صلى الله عليه وآله بذلك أم أهانه؟ فإن قال: أهانه فقد كذب والعظيم (٦)، وإن قال: أكرمه فليعلم أنّ الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له، وزواها عن أقرب الناس منه، فتأسّى متأسّ بنبيّه، واقتصّ أثره، وولج مولجه، وإلّا فلا يأمن الهلكة، فإنّ الله جعل محمّداً صلى الله عليه وآله علماً للسّاعة، ومبشّراً بالجنّة ومنذراً بالعقوبة، خرج من الدنيا خميصاً، وورد الآخرة سليماً، لم يضع حجراً على حجر حتّى

---

(١) عرضت عليه الدنيا عرضا فابى خ ل.

(٢) فى المصدر ما أبغض الله ورسوله، وكذا فيما بعده ما صغر الله ورسوله.

(٣) المحادة: المخالفة فى عناد.

(٤) اى أزعجها وأبعدها.

(٥) فى المصدر: من ينظر إليه.

(٦) فى المصدر: وأتى بالافك العظيم.

مضى لسبيله، وأجاب داعي ربّه، فما أعظم منّة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتّبعه، وقائداً نطأ عقبه(١).

بيان: المخازيّ: المقابح، قوله عليه السلام: وطّئت بالتشديد أي هيّئت، وبالتخفيف من قولهم: وطأت لك المجلس، أي جعلته سهلاً ليّناً، قوله عليه السلام: زوي أي قبض، قوله عليه السلام: قضم الدنيا، في أكثر النسخ بالضاد المعجمة، وهو أكل الشيء اليابس بأطراف الأسنان، أي تناول منها قدر الكفاف وما تدعو إليه الضرورة، والتنوين في قضماً للتّقليل، وفي بعضها بالصاد المهملة بمعنى الكسر. قوله عليه السلام: ولم يعرها طرفاً، من الإعارة، أي لم يلتفت إليها نظر إعارة، فكيف بأن يجعلها مطمح نظره؟ ويقال: رجل أهضم: إذا كان خميصاً لقلّة الأكل، والكشح: الخاصرة، قوله: جلسة العبد، قال ابن أبي الحديد: هي أن يضع قصبتي ساقيه على الأرض ويعتمد عليها بباطن فخذيه(٢)، يقال لها بالفارسيّة: دوزانو، والرياش إمّا جمع الريش، أو مرادفه، وهو اللّباس الفاخر، ويطلق على المال والخصب والمعاش. قوله عليه السلام: خميصاً، أي جائعاً.

١٣٧ - ع: ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن عليّ بن الريّان، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطيّ، عن واصل بن سليمان، أو عن درست يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: لم كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّ الذراع أكثر من حبّه لسائر أعضاء الشاة؟ قال: فقال: لأنّ آدم قرّب قرباناً عن الأنبياء من ذرّيّته فسمّى لكلّ نبيّ عضواً، وسمّى لرسول الله صلّى الله عليه وآله الذراع، فمن ثمّ كان يحبّ الذراع ويشتهيها ويحبّها ويفضلها(٣).

١٣٨ - وفي حديث آخر: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يحبّ الذراع لقربها من المرعى وبعدها من المبال(٤).

١٣٩ - ير: إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن محمّد، عن القدّاح، عن أبي عبدالله

---

(١) نهج البلاغة ١: ٣١١-٣١٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٤٧٢.

(٣و٤) علل الشرائع: ٥٦. أقول: لا اختلاف بين الروايتين، لجواز التعليل بكل منهما.

عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّ الذراع والكتف ، و يكره الورك لقربها من المبال(١).

١٤٠ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعجبه الذراع(٢).

١٤١ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن حفص بن عمر العسكريّ بالمصّيصة (٣) من أصل كتابه ، عن عبدالله بن الهيثم الأنماطيّ ، عن الحسين بن علوان الكلبيّ ، عن عمرو بن خالد الواسطيّ ، عن محمّد ، و زيد ابني عليّ ، عن أبيهما عليه السلام عن أبيه الحسين عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين(٤).

١٤٢ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عبدالرحيم بن سعد ، عن إسماعيل ابن محمّد العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها(٥).

١٤٣ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر العلويّ ، عن أحمد ابن عبدالمنعم الصيداويّ (٦) ، عن حسين بن شدّاد الجعفيّ ، عن أبيه شدّاد بن رشيد ، عن عمرو بن عبدالله بن هند (٧) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام :

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٨ . وللحديث صدر وذيل .

(٢) فروع الكافى ٢ : ١٦٩ .

(٣) المصيصة بالفتح ثم الكسر و التشديد و ياء ساكنة ، و قيل : بتخفيف الصاد : مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام ، بين انطاكية و بلاد الروم تقارب طرطوس .

(٤) أمالى الشيخ : ٢٢ ، أقول : اى المجالس والاخبار ، وهو المطبوع فى آخر أمالى ابن الشيخ .

(٥) أمالى الشيخ : ٢٧ .

(٦) فى المصدر : حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوى الحسينى قال : حدثنا أبونصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوى .

(٧) وصفه فى المصدر : بالجملى . ولعله عبدالله بن هند الجملي فتامل .

إنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم يدع الاجتهاد له و تعبّد بأبي هو و اُمّي حتّى انتفخ الساق ، و ورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا و قد غفرالله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً . الخبر(١) .

١٤٤ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن غياث بن مصعب الخجنديّ (٢) ، عن محمّد ابن حمّاد الشاشيّ ، عن حاتم الأصمّ ، عن شقيق (٣) البلخيّ ، عمّن أخبره من أهل العلم قال : قيل للنّبيّ صلى الله عليه وآله : كيف أصبحت ؟ قال : بخير من رجل لم يصبح صائماً ، ولم يعد مريضاً ، ولم يشهد جنازة(٤) .

١٤٥ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إسماعيل بن موسى البجليّ ، عن عبدالله ابن عمر بن أبان ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان الثوريّ ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطا ، عن ابن عبّاس قال : قيل للنّبيّ صلى الله عليه وآله : كيف أصبحت ؟ قال : بخير من قوم لم يشهدوا جنازة ، ولم يعودوا مريضاً (٥) .

بيان : الظاهر أنّ (من) في الخبر السابق في قوله : (من رجل) بيانيّة ، وهو تميز عن الضمير في أصبحت كقولهم : لله درّك من فارس ، وعزّ من قائل ، ويالك من ليل ، وفي الثاني يحتمل ذلك بأن يكون أصبحت في قوّة أصبحنا ، وأن تكون تبعيضيّة ، ويكون حالاً عن الضمير ، أي حال كوني من قوم هم كذلك(٦) .

١٤٦ ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ابن أحمد ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : بلغنا أنّ رسول الله

---

(١) أمالى الشيخ : ٤٧ و ٤٨ ، والحديث طويل راجعه .

(٢) فى المصدر : غياث بن مصعدة بن عبدة أبوالعباس الخجندى الرباطى .

(٣) فى المصدر : شقيق بن إبراهيم .

(٤) أمالى الشيخ : ٤٩ .

(٥) أمالى الشيخ : ٤٩ .

(٦) الظاهر أنه صلى الله عليه وآله ذكر التفضيل وأراد معنى آخر وهو كراهة ترك شهود الجنازة وعيادة المريض .

صلّى الله عليه وآله لم يشبع من خبز برّ ثلاثة أيّام قطّ ، قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : ما أكله قطّ ، قلت : فأيّ شيء كان يأكل ؟ قال : كان طعام رسول الله صلّى الله عليه وآله الشعير إذا وجده ، وحلواه التمر ، ووقوده السعف(١).

١٤٧ ـ **ما** : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن فضّال(٢) ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن الفضيل(٣) قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله يريد حاجة فاذاً(٤) بالفضل بن العبّاس ، قال : فقال : احملوا هذا الغلام خلفي ، قال : فاعتنق رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده من خلفه على الغلام ، ثمّ قال : يا غلام خف الله تجده أمامك ، يا غلام خف الله يكفك ما سواه(٥) إلى آخر ما سيأتي في باب مواعظه صلّى الله عليه وآله .

١٤٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ و زرارة و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « واذكر ربّك إذا نسيت(٦) » قال : إذا حلف الرجل فنسي أن يستثني ، فليستثن إذا ذكر(٧) .

١٤٩ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجل : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما(٨) » قال : فقال : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا قال لآدم : ادخل الجنّة ، قال له : يا آدم لاتقرب هذه الشجرة ، قال : وأراه

---

(١) أمالي الشيخ : ٦٠ .

(٢) أي علي بن الحسن بن فضال ، على ما في المصدر .

(٣) أي الفضيل بن يسار . على ما في المصدر .

(٤) في المصدر : فاذا هو .

(٥) أمالي الشيخ : ٦٥ .

(٦) الكهف : ٢٤ .

(٧) فروع الكافي ٢ : ٣٧٠ .

(٨) طه : ١١٥ .

إيّاها ، فقال آدم لربّه : كيف أقربها ولقد نهيتني عنها أنا وزوجتي ، قال : فقال لهما : لا تقرباها ، يعني لا تأكلا منها ، فقال آدم وزوجته : نعم يا ربّنا لا نقربها ولا نأكل منها ، ولم يستثنيا في قولهما : نعم ، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما ، قال : وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله في الكتاب : « ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلّا أن يشاء الله(١) » أن لا أفعله ، فتسبق مشيّة الله في أن لا أفعله ، فلا أقدر على أن أفعله ، قال : فلذلك قال الله عزّ وجلّ « واذكر ربّك إذا نسيت(٢) » أي استثن مشيّة الله في فعلك(٣) .

١٥٠ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أبي البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رسول الله كان يتطيّب بالمسك حتّى يرى وبيصه في مفارقه (٤) .

بيان : الوبيص : البريق .

١٥١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ممسكة إذا هو توضّأ أخذها بيده وهي رطبة ، فكان إذا خرج عرفوا أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله برائحته (٥) .

١٥٢ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن نوح بن شعيب ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان يرى وبيص المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) .

١٥٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن الخشّاب ، عن غياث بن كلّوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن الجلجلان (٧) وهو السمسم (٨)

١٥٤ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه ، عن ابن اُخت الأوزاعيّ ، عن

(١ و ٢) الكهف : ٢٢ و ٢٣ .

(٣) فروع الكافى ٢ : ٣٧٠ .

(٤-٦) الفروع ٢ : ٢٢٣ .

(٧) هكذا فى نسخة المصنف ، وهو مصحف الجلجلان . والجلجلان بالفارسيه : كنجد .

(٨) فروع الكافى ٢ : ٢٢٦ .

مسعدة بن اليسع، عن قيس الباهليّ (١) إنّ النبيّ ﷺ كان يحبّ أن يستعط بدهن السمسم (٢) .

١٥٥ - كا : العدّة، عن سهل، عن النوفليّ، عن عيسى (٣) بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه قال : كانت من أيمان رسول الله ﷺ لا واستغفر الله (٤) .

١٥٦ - كا : عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال : إنّ العقرب لدغت رسول الله ﷺ، فقال : لعنك الله، فما تبالين مؤمناً أذيت أم كافراً، ثمّ دعا بالملح فدلكه فهدأت، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقاً (٥) .

١٥٧ - كا : العدّة، عن البرقيّ، عن أبيه وعمرو بن إبراهيم جميعاً، عن خلف بن حمّاد، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لدغت رسول الله ﷺ عقرب فنفضها وقال : لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر، ثمّ دعا بملح فوضعه على موضع اللّدغة ثمّ عصره بإبهامه حتّى ذاب، ثمّ قال : لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق (٦) .

١٥٨ - كا : عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وطىء رسول الله ﷺ الرمضاء (٧) فأحرقته، فوطىء على الرجلة وهي البقلة الحمقاء (٨) فسكن عنه حرّ الرمضاء، فدعا لها وكان يحبّها ويقول : من بقلة ما أبركها (٩) .

---

(١) فى المصدر : قيس الباهلى، عن أبى عبدالله عليه السلام

(٢) فروع الكافى ٢ : ٢٢٦ .

(٣) فى المصدر وفى مرآت العقول : النوفلى، عن السكونى، عن عيسى إه .

(٤) فروع الكافى ٢ : ٣٧٥ .

(٥ و٦) فروع الكافى ٢ : ١٧٢ .

(٧) الرمضاء : الارض الحامية من شدة حرالشمس .

(٨) البقلة الحمقاء والبقلة الرجلة بالفارسية : خرفه . ويقال لها : البقلة المباركة أيضا .

(٩) الفروع ٢ : ١٨٢ .

١٥٩ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، وصفوان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مدّ يده إلى الحجر فلسعته عقرب ، فقال : لعنك الله ، لا برّاً تدعين ولا فاجراً .

١٦٠ - **فس** : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وعنده جبرئيل إذحانت [١] من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتّى صار كأنّه كركم ، ثمّ لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حيث نظر جبرئيل عليه السلام فإذا شيء قدملأ بين الخافقين مقبلاً ، حتّى كان كقاب الأرض [٢] ، فقال : يا محمّد إنّي رسول الله إليك ، اُخيّرك أن تكون ملكاً رسولاً أحبّ إليك ، أو تكون عبداً رسولاً ؟ فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه ، فقال جبرئيل : بل كن عبداً رسولاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل أكون عبداً رسولا ، فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السمآء الدنيا ، ثمّ رفع الاُخرى فوضعها في الثانية ، ثمّ رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ، ثمّ هكذا حتّى انتهى إلى السمآء السابعة ، كلّ سمآء خطوة [٣] ، وكلّما ارتفع صغر حتّى صار آخر ذلك مثل الصرّ [٤] ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال : لقد رأيت منك ذعراً [٥] ، وما رأيت شيئاً كان أذعر لي من تغيّر لونك ، فقال : يا نبيّ الله لا تلمني ، أتدري من هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا إسرافيل حاجب الربّ ، ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض ، فلمّا رأيته منحطّاً ظننت أنّه جآء بقيام الساعة ، فكان الّذي رأيت من تغيّر لوني لذلك ، فلمّا رأيت ما اصطفاك الله به رجع إليّ لوني و نفسي ، أما رأيته كلّما ارتفع صغر ، إنّه ليس شيء يدنو من الربّ إلّا صغر لعظمته ، إنّ هذا حاجب

---

(١) في المصدر : إذ خانت بالمعجمة .

(٢) حتى دنا من الارض خل و في المصدر : حتى كان كقاب قوسين أو أدنى من الارض ثم قال إه أقول: القاب : المقدار : مابين نصف وتر القوس وطرفه . وقاب قوسين مثل في قرب المسافة.

(٣) في المصدر : بعدد كل سماء خطوة .

(٤) الصر : طائر كالعصفور أصفر .

(٥) في المصدر : رايتك ذعراً إه . أقول : فيكون وصفا . وفيه : ومارأيت مثله ، ومارأيت شيئا كان أذعرلي من تغير لونك .

الربّ وأقرب خلق الله منه ، واللّوح بين عينيه من ياقوتة حمرآء ، فإذا تكلّم الربّ تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللّوح جبينه فنظر فيه ، ثمّ ألقى إلينا نسعى (١) به في السماوات و الأرض ، إنّه لأدنى خلق الرحمن منه ، وبينه وبينه تسعون (٢) حجاباً من نور يقطع دونها الأبصار ، ما يعدّ ولا يوصف ، وإنّي لأقرب الخلق منه ، وبيني وبينه مسيرة ألف عام (٣) .

بيان : يقال : انتقع لونه على بنآء المجهول : إذا تغيّر من خوف أو ألم ، والكركم بالضمّ : الزعفران (٤) . قوله : من الربّ ، أي من موضع ظهور عظمته وجلاله وصدور أمره ونهيه ووحيه .

١٦٠ ـ **نوادر الراونديّ** : بإسناده (٥) عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يتوضّأ إذ لاذ به هرّ البيت ، و عرف رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه عطشان ، فأصغى (٦) إليه الإنآء حتّى شرب منه الهرّ ، و توضّأ بفضله (٧) .

١٦١ ـ وبهذا الإسناد قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل عند القوم قال : أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلّت عليكم الملائكة الأخيار (٨) .

١٦٢ ـ **أسرار الصلاة** : قال أبوذرّ رضي الله عنه : قام رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة يردّد قوله تعالى : «إن تعذّبهم (٩) فإنّهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنّك أنت العزيز الحكيم» (١٠) .

---

(١) في المصدر : ثم ألقاه إلينا فنسعى .

(٢) في المصدر : سبعون . وفيه : تقطع دونها الابصار ، ومالا يعدولا يوصف .

(٣) تفسير القمي : ٣٨٩ و ٣٩٠ .

(٤) وقيل : هو العصفر، وقيل : شيء كالورس ،وقيل: عروق الصفر. وعروق الصفر بالفارسية: زرد چوبه .

(٥) راجع المجلد الاول : ٥٤ فانك تجد فيه إسناد النوادر .

(٦) أصغى الاناء : أماله .

(٧) نوادر الراوندي : ٣٩ فيه : بينما ، وفيه : ثم توضأ بفضله .

(٨) نوادر الراوندي : ٣٥ .

(٩) المائدة : ١١٨ .

(١٠) الرسائل المنسوب إلى الشهيد: ١٣٧ .

ولما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود : اقرء عليّ ، قال : ففتحت سورة النساء فلمّا بلغت «فكيف إذا جئنا من كلّ اُمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً (١)» رأيت عيناه تذرفان من الدمع ، فقال لي : حسبك الآن (٢) .

﴿باب ١٠﴾

✿(نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله)✿

✿(وهو من الباب الاول)✿

١ - **قب** : كان صلى الله عليه وآله يمزح ولا يقول : إلّا حقّاً ، قال أنس : مات نغير لأبي عمير وهو ابن لاُمّ سليم ، فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : ياباعمير مافعل النغير ؟

وكان حادي بعض نسوته خادمه أنجشة فقال له : يا أنجشة ارفق بالقوارير . وفي رواية : لاتكسر القوارير .

وكان له عبدأسود في سفر ، فكان كلّ من أعيا ألقى عليه بعض متاعه حتّى حمل شيئاً كثيراً ، فمرّ به النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أنت سفينة فأعتقه .

وقال رجل : احملني يارسول الله ، فقال : إنّا حاملوك على ولد ناقة ، فقال : ماأصنع بولد ناقة ؟ قال صلى الله عليه وآله : وهل يلد الابل إلّا النوق .

واستدبر رجلاً من ورائه وأخذ بعضده ، وقال : من يشتري هذا العبد ؟ يعني أنّه عبدالله .

وقال صلى الله عليه وآله لأحد : لاتنس ياذا الأذنين .

زيدبن أسلم إنّه قال لامرأة وذكرت زوجها : أهذا الّذي في عينيه بياض ؟ فقالت لا ، ما بعينيه بياض ، وحكت لزوجها فقال : أماترين بياض عيني أكثر من سوادها ؟

ورأى صلى الله عليه وآله جملاً عليه حنطة ، فقال : تمشي الهريسة .

---

(١) النساء : ٤١ .

(٢) الرسائل المنسوب إلى الشهيد : ١٣٩ .

ورأي بلالاً وقد خرج بطنه ، فقال ﷺ : أُمّ حبين ، و أُمّ حبين : ضرب من الغطاية ويقال : إنّها الحرباء (١) .

وقال ﷺ للحسين : حزقّة (٢) حزقّة ترقّ عين بقّة .

ابن عبّاس إنّه ﷺ كسى بعض نسائه ثوباً واسعاً ، فقال لها : البسيه و احمدي الله ، وجرى منه ذيلاً كذيل العروس .

وقالت عجوز من الأنصار للنّبيّ ﷺ : ادع لي بالجنّة ، فقال ﷺ : إنّ الجنّة لايدخلها العجز ، فبكت المرأة فضحك النبيّ ﷺ وقال أماسمعت قول الله تعالى : « إنّا أنشأناهنّ إنشاءً ۞ فجعلناهنّ أبكاراً (٣) » .

وقال للعجوز الأشجعيّة : ياأشجعيّة لاتدخل العجوز الجنّة ، فرآها بلال باكية ، فوصفها للنّبيّ ﷺ فقال : والأسود كذلك ، فجلسا يبكيان ، فرآهما العبّاس فذكرهما له ، فقال : والشيخ كذلك ، ثمّ دعاهم وطيّب قلوبهم ، وقال : ينشئهم الله كأحسن ماكانوا ، وذكر أنّهم يدخلون الجنّة شبّاناً منوّرين ، وقال : إنّ أهل الجنّة جردمرد مكحّلون .

وقال ﷺ لرجل : ـ حين قال : أنت نبيّ الله حقّاً نعلمه ، و دينك الإسلام ديناً نعظّمه نبغي مع الإسلام شيئاً نقضمه ، ونحن حول هذا ندندن ـ ياعليّ اقض حاجته ، فأشبعه عليّ عليه السلام وأعطاه ناقة وجلّة تمر .

وجاء أعرابيّ فقال : يارسول الله بلغنا أنّ المسيح يعني الدجّال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، أفترى بأبي أنت وأُمّي أن أكفّ من ثريده تعفّفاً و تزهّداً ؟ فضحك رسول الله ﷺ ثمّ قال : بل يغنيك الله بمايغني به المؤمنين .

وقبّل جدّ خالد القسريّ امرأة فشكت إلى النبيّ ﷺ فأرسل إليه فاعترف ، وقال : إن شاءت أن تقتصّ فلتقتصّ ، فتبسّم رسول الله ﷺ وأصحابه ، وقال : أولا تعود؟

---

(١) الحرباء بالكسر والمد : حيوان أكبر من العظاءة يستقبل الشمس ، ويدور معها كيف دارت يتلون ألوانا بحر الشمس ، يقال له بالفارسية : آفتاب برست .

(٢) بفتح الحاء وضم الزاء ، أو بضمهما .

(٣) الواقعة : ٣٥ و٣٦ .

فقال : لا والله يارسول الله ، فتجاوز عنه .

ورأى صلى الله عليه وآله صهيباً يأكل تمراً ، فقال صلى الله عليه وآله : أتأكل التمر و عينك رمدة ؟ فقال : يارسول الله إنّي أمضغه من هذا الجانب ، وتشتكي عيني من هذا الجانب .

ونهى صلى الله عليه وآله أباهريرة عن مزاح العرب ، فسرق نعل النبيّ صلى الله عليه وآله ورهن بالتمر و جلس بحذائه صلى الله عليه وآله يأكل ، فقال صلى الله عليه وآله : يا أبا هريرة ما تأكل ؟ فقال : نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله .

و قال سويبط المهاجريّ لنعيمان البدريّ : أطعمني ، وكان على الزاد في سفر ، فقال : حتّى تجيء الأصحاب ، فمرّوا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون منّي عبداً لي ؟ قالوا : نعم ، قال : إنّه عبدله كلام وهو قائل لكم : إنّي حرّ ، فإن سمعتم مقاله تفسدوا عليّ عبدي ، فاشتروه بعشرة قلائص ، ثمّ جاؤا فوضعوا في عنقه حبلاً ، فقال نعيمان : هذا يستهزىء بكم وإنّي حرّ ، فقالوا : قدعرفنا خبرك ، وانطلقوا به حتّى أدركهم القوم و خلصوه ، فضحك النبيّ صلى الله عليه وآله من ذلك حيناً .

وكان نعيمان هذا أيضاً مزّاحاً ، فسمع مخرمة بن نوفل و قد كفّ بصره يقول : ألا رجل يقودني حتّى أبول ؟ فأخذ نعيمان بيده ، فلمّا بلغ مؤخّر المسجد قال : هاهنا فبل ، فبال فصيح به ، فقال : من قادني ؟ قيل : نعيمان ، قال : الله (١) عليّ أن أضربه بعصاي هذه ، فبلغ نعيمان فقال : هل لك في نعيمان ؟ قال : نعم ، قال : قم ، فقام معه فأتى به عثمان و هو يصلّي ، فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه بالعصا ثمّ ضربه ، فقال الناس : أمير المؤمنين ، فقال : من قادني ؟ قالوا : نعيمان ، قال : لا أعود إلى نعيمان أبداً .

ورأى نعيمان مع أعرابيّ عكّة عسل ، فاشتراها منه ، وجاء بها إلى بيت عايشة في يومها ، وقال : خذوها ، فتوهّم النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه أهداها له ، ومرّ نعيمان والأعرابيّ على الباب ، فلمّا طال قعوده قال : ياهؤلاء ردّوها عليّ إن لم تحضر قيمتها ، فعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله القصّة فوزن له الثمن ، وقال لنعيمان : ما حملك على مافعلت ؟ فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ العسل ، ورأيت الأعرابيّ معه العكّة ، فضحك النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : لله عليّ . وهو الصواب .

ولم يظهر له نكراً (١) .

بيان : قال الجزري : فيه إنّه قال لأبي عمير أخي أنس : **يابا عمير مافعل النغير** ؟ هو تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار .

وقال : في حديث أنجشه ، في رواية البراء ابن مالك : **رويدك رفقاً بالقوارير** ، أراد النساء ، شبّههنّ بالقوارير من الزجاج ، لأنّه يسرع إليها الكسر ، وكان أنجشة يحدو و ينشد القرائض والرجز فلم يأمن أن يصيبهنّ ، أويقع في قلوبهنّ حداؤه ، فأمره بالكفّ عن ذلك . وفي المثل : الغناء رقية الزنا ، وقيل : إنّ الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدّت ، فأزعجت الراكب وأتعبته ، فنهاه عن ذلك لأنّ النساء يضعفن عن شدّة الحركة ، وقال : اُمّ حبين هي دويبة كالحرباء عظيمة البطن ، إذا مشت تطأطىء رأسها كثيراً ، وترفعه لعظم بطنها ، فهي تقع على رأسها وتقوم ، ومنه الحديث إنّه رأى بلالاً وقد خرج بطنه ، فقال : اُمّ حبين ، تشبيهاً له بها ، وهذا من مزحه صلّى الله عليه وآله .

وقال : فيه إنّه صلّى الله عليه وآله كان يرقّص الحسن والحسين عليهما السلام و يقول : حزقّة حزقّة ترقّ عين بقّة ، فترقّى الغلام حتّى وضع قدميه على صدره ، الحزقّة : الضعيف المقارب الخطو من ضعفه ، وقيل : القصير العظيم البطن ، فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له ، وترقّ بمعنى اصعد ، وعين بقّة كناية عن صغر العين ، و حزقّة مرفوع على خبر مبتداء محذوف ، تقديره أنت حزقّة ، وحزقّة الثاني كذلك ، أو أنّه خبر مكرّر ، ومن لم ينوّن حزقّة فحذف حرف النداء وهي في الشذوذ ، كقولهم : أطرق كريّ (٢) ، لأنّ حرف النداء إنّما يحذف من العلم المضموم والمضاف انتهى .

والعجز بضمّتين جمع العجوزة ، والجرد جمع الأجرد وهو الّذي لا شعر عليه ، والمرد جمع الأمرد ، والقضم : الأكل بأطراف الأسنان .

قال الجزري : فيه أنّه سأل رجلاً ماتدعو في صلاتك ؟ فقال : أدعو بكذا و كذا ، وأسأل ربّي الجنّة ، و أتعوّذ به من النار ، و أمّا دندنتك و دندنة معاذ فلا نحسنها ،

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٠١ و ١٠٢ .

(٢) الكرى : المكترى . المكارى .

فقال صلى الله عليه وآله : حولهما ندندن ، الدندنة : أن يتكلّم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولايفهم ، والضمير في حولهما للجنّة والنار ، أي حولهما ندندن وفي طلبهما انتهى .

والعكّة بالضمّ : وعاء من جلود مستدير يجعل فيه العسل والسمن .

٢ - **مكا** : روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّي لأمزح ولا أقول : إلّا حقّاً .

وعن ابن عبّاس : إنّ رجلا سأله أكان النبيّ صلى الله عليه وآله يمزح ؟ فقال . كان النبيّ صلى الله عليه وآله يمزح .

وعن حسن (١) بن عليّ عليهما السلام قال : سألت خالي هنداً عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : إذا كان غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غضّ طرفه ، جلّ ضحكه التبسّم ، يفترّ عن مثل حبّة الغمام (٢) .

عن أنس بن مالك قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله تبسّم حتّى بدت نواجده .

عن أبي الدرداء قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حدّث بحديث تبسّم في حديثه .

عن يونس الشيبانيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قلت : قليلاً ، قال : فلا تفعلوا (٣) ، فإنّ المداعبة من حسن الخلق ، و إنّك لتدخل بها السرور على أخيك ، ولقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد به أن يسرّه (٤) .

٣ - **نوادر الراوندي** : بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : بصر رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة عجوزا درداء (٥) ، فقال : أما إنّه لايدخل الجنّة عجوز درداء ، فبكت ، فقال صلى الله عليه وآله لها : مايبكيك ؟ فقالت : يارسول الله إنّي درداء ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : لا تدخلين الجنّة على حالك (٦) .

---

(١) في المصدر : الحسن .

(٢) تقدمت معاني بعض ألفاظه .

(٣) في المصدر : هلاتفعلوا .

(٤) مكارم الاخلاق : ٢٠ و ٢١ .

(٥) درداء : التي ذهبت أسنانه .

(٦) نوادر الراوندي : ١٠ .

٤ ـ و بهذا الإسناد قال : قال عليّ عليه السلام : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى امرأة رمصاء العينين (١) ، فقال أما إنّه لاتدخل الجنّة رمصاء العينين ، فبكت وقالت : يارسول الله وإنّي لفي النار ؟ فقال : لا ، ولكن لا تدخلين الجنّة على مثل صورتك هذه ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايدخل الجنّة أعور ولا أعمى على هذا المعنى (٢) .

أقول : سيأتي عدد حججه و عمره صلى الله عليه وآله في باب حجّة الوداع .

«باب ١١»

(فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله وماامتن الله به على عباده)

الايات : البقرة «٢» : إنّا أرسلناك بالحقّ بشيراً و نذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ١١٩ .

آل عمران «٣» : إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ و الّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين ٦٨ .

الأعراف «٧» : فآمنوا بالله ورسوله النبيّ الاُمّيّ الّذي يؤمن بالله و كلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون ١٥٨ .

وقال تعالى : قل لا أملك لنفسي نفعاً ولاضرّاً إلّا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ومامسّني السوء إن أنا إلّا نذير وبشير لقوم يؤمنون ١٨٨ .

الأنفال «٨» : واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطّفكم الناس فآواكم وأيّدكم بنصره ورزقكم من الطيّبات لعلّكم تشكرون ٢٦ .

وقال تعالى : وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وماكان الله معذّبهم وهم يستغفرون ٣٣ .

التوبة «٩» : والّذين يؤذون رسول الله لهم عذابٌ أليمٌ .

إلى قوله : والله ورسوله أحقّ أن يرضوه إن كانوا مؤمنين * ألم يعلموا أنّه من

---

(١) رمصت عينه : سال منها الرمص . والرمص : وسخ أبيض في مجرى الدمع من العين .

(٢) نوادر الراوندي : ١٠ .

يحادد الله ورسوله فإنّ له نارجهنّم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم ٦١-٦٣ .

و قال تعالى : لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤفٌ رحيم * فإن تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ١٢٨و١٢٩ .

هود «١١» : أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهدٌ منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمةً اُولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنّار موعده فلاتك في مرية منه إنّه الحقّ من ربّك ولكنّ أكثر الناس لايؤمنون ١٧ .

الحجر «١٥» لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون ٧٢ .

الاسرى «١٧» : وما منعنا أن نرسل بالآيات إلّا أن كذّب بها الاوّلون .

إلى قوله تعالى : ومانرسل بالآيات إلّا تخويفاً ٥٩ .

وقال تعالى : ومن اللّيل فتهجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً * وقل ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً * وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً ٧٩-٨١ .

وقال تعالى : وما أرسلناك إلّا مبشّراً ونذيراً ١٠٥ .

الانبياء «٢١» : وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين ١٠٧ .

الاحزاب «٣٣» : النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه اُمّهاتهم و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ٦ .

وقال تعالى : ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيّين وكان الله بكلّ شيء عليماً ٤٠ .

وقال تعالى : ياأيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً و مبشّراً و نذيراً * وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ٤٥و ٤٦.

سبا «٣٤» : وما أرسلناك إلّا كافّة للنّاس بشيراً و نذيراً ولكنّ أكثر الناس لايعلمون ٢٨ .

الفتح «٤٨» : هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الّدين كلّه

و كفى بالله شهيداً * محمّد رسول الله ٢٨و٢٩ .

النجم «٥٣» : والنجم إذا هوى *ماضلّ صاحبكم وماغوى * وماينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحيٌ يوحى * علّمه شديد القوى * ذومرّة فاستوى ١-٦ .

الحشر «٥٩» : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ٧ .

الجمعة «٦٢» : هو الّذي بعث في الاُميّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين * وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم ٢-٤ .

الطلاق «٦٥» : الّذين (١) آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً * رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبيّنات ليخرج الّذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ١٠-١١.

الكوثر «١٠٨» : إنّا أعطيناك الكوثر * فصلّ لربّك وانحر * إنّ شانئك هو الأبتر ١-٣ .

تفسير : « ولا تسأل عن أصحاب الجحيم » فيه تسلية للرّسول بأنّه ليس عليه إجبارهم على القبول ، وليس عليه إلّا البلاغ ، و إنّه لا يؤاخذ بذنبهم « إنّ أولى الناس بإبراهيم » أي أخصّهم به ، وأقربهم منه ، أو أحقّهم بنصرته بالحجّة أوبالمعونة «للذّين اتّبعوه » من اُمّته « وهذا النبيّ والّذين آمنوا » لموافقتهم له في أكثر ماشرع لهم على الأصالة ، أويتولّون نصرته بالحجّة لما كان عليه من الحقّ « والله وليّ المؤمنين» ينصرهم و يجازيهم الحسنى لإيمانهم « و كلماته » أي ماأنزل عليه و على سائر الرسل من كتبه و وحيه ، وسيأتي في الأخبار أنّ الأئمّة عليهم السلام كلمات (٢) الله « قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرّاً » أي جلب نفع ولادفع ضرر ، وهو إظهارٌ للعبوديّة و التبرّي من ادّعاء العلم

---

(١) أول الاية : أعدالله لهم عذاباً شديداً فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين آمنوا .

(٢) ارادة هذا المعنى فى هذه الاية بالخصوص محل تأمل بل منع ظاهر ، ضرورة أن المعنى يصير : فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله و بالائمة ، وهوكما ترى غير صحيح ، لا يساعده ظهور ، ولا يوافقه الاعتبار ، نعم هذا المعنى الوارد فى الاخبار صحيح فى محله ومورده لافى أمثال تلك الاية ، وسيوافيك تلك الاخبار فى كتاب الامامة .

بالغيوب من قبل نفسه « إلّا ماشاء الله » من ذلك فيلهمني إيّاه و يوفّقني له « ولو كنت أعلم الغيب » أي لو كنت أعلمه لخالفت حالي ماهي عليه من استكثار المنافع و اجتناب المضارّ حتّى لايمسّني سوء ، ويحتمل أن يكون المعنى لو كنت أعلم الغيب من قبل نفسي بغير وحي من الله لكنت أستعمله في جلب المنافع ودفع المضارّ ، ولكنّي لمّا كنت أعلمه بالوحي لاجرم أنّي راض بقضائه تعالى ، ولا أسعى في دفع ماأعلم وقوعه عليّ من المصائب بقضائه تعالى ، فلاينافي ما سيأتي أنّهم عليهم السلام كانوا يعلمون ماكان ومايكون إلى يوم القيامة ، كذا خطر بالبال والله يعلم حقيقة الحال . « و اذكروا » الخطاب للمهاجرين أو للعرب « إذأنتم قليل مستضعفون » في أرض مكّة تستضعفكم قريش أوالعرب ، كانوا أذلّاء في أيدي الروم «تخافون أن يتخطّفكم الناس » التخطّف : الأخذ بسرعة ، والناس : كفّار قريش أومن عداهم ، فإنّهم كانوا جميعاً معادين مضادّين لهم «فآواكم» إلى المدينة ، أوجعل لكم مأوى يتحصّنون به عن أعاديكم « وأيدّكم بنصره » على الكفّار ، أو بمظاهرة الأنصار ، أو بإمداد الملائكة يوم بدر « و رزقكم من الطيّبات » يعني الغنائم أحلّها لكم ، ولم يحلّها لأحد قبلكم ، أو الأعمّ ممّا أعطاهم من الأطعمة اللّذيذة « لعلّكم تشكرون» هذه النعم « وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم» أي ماكان الله يعذّب أهل مكّة بعذاب الاستيصال وأنت مقيم بين أظهرهم لفضلك ، ويحتمل الأعمّ ، كما سيأتي في الأخبار أنّه صلى الله عليه وآله و أهل بيته عليهم السلام أمان لأهل الأرض من عذاب الاستيصال « وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون » المراد باستغفارهم إمّا استغفار من بقي فيهم من المؤمنين لم يهاجروا ، فلمّا خرجوا أذن الله في فتح مكّة ، أو الأعمّ بالنسبة إلى جميع أهل البلاد والأزمان «من يحادد الله » المحادّة : المشاقّة والمخالفة .

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم » قال الطبرسيّ رحمه الله : القراءة المشهورة « من أنفسكم » بضمّ الفاء ، وقرأ ابن عبّاس وابن عليّة وابن محيصن والزهريّ « من أنفسكم بفتح الفاء ، وقيل : إنّها قراءة فاطمة عليها السلام (١) ، أي من أشرافكم ومن خياركم ، وعلى

---

(١) لعلها سمعت عنها عليها السلام حين خطبت خطبة التى القاها على أبى بكر و جماعة من الصحابة بعد فوت أبيها صلى الله عليه وآله . وفيها تلك الاية .

المشهور أي من جنسكم ، قيل : ليس في العرب قبيلة إلّا وقد ولّدت النبيّ صلى الله عليه وآله وله فيهم نسب ، وقيل : معناه أنّه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهليّة عن الصادق عليه السلام «عزيز عليه ما عنتّم» أي شديد عليه عنتكم وما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان «حريص عليكم» أي على من لم يؤمن أن يؤمن «بالمؤمنين رؤف رحيم» الرأفة : شدّة الرحمة . قال الطبرسيّ قيل : رؤوف بالمطيعين ، رحيم بالمذنبين ، أو رؤوف بأقربائه ، رحيم بأوليائه ، أو رؤوف بمن رآه ، رحيم بمن لم يره ، وقال بعض السلف : لم يجمع الله لأحد من الأنبياء بين اسمين من أسمائه إلّا للنبيّ صلى الله عليه وآله ، فإنّه قال : «بالمؤمنين رؤوف رحيم» وقال : «إنّ الله بالناس لرؤف رحيم»⁽¹⁾ ⁽²⁾ .

«فإن تولّوا» عنك وأعرضوا عن قبول قولك والإقرار بنبوّتك «فقل حسبي الله» أي الله كافي .

قوله تعالى : «أفمن كان على بيّنة من ربّه» المراد به النبيّ صلى الله عليه وآله ، و البيّنة القرآن ، أو الأعمّ منه ومن المعجزات والبراهين ، أو المؤمنون ، والبيّنة : الحجّة «ويتلوه شاهد منه» أي و يتّبعه من يشهد بصحّته منه ، فقيل : هو جبرئيل يتلو القرآن على النبيّ صلى الله عليه وآله ، وسيأتي الأخبار المستفيضة بأنّه أمير المؤمنين عليه السلام ، وذهب إليه كثير من مفسّري الخاصّة والعامّة ، وقيل : هو ملك يسدّده و يحفظه ، و قيل : هو القرآن على الاحتمال الأخير «ومن قبله» أي قبل القرآن أو محمّد صلى الله عليه وآله «كتاب موسى» يشهد له «إماماً» يؤتمّ به في أمور الدين «ورحمة» أي نعمة من الله على عباده «أولئك يؤمنون به» أي النبيّ والشاهد ، أو الشاهد باعتبار الجنس ، فإنّه يشمل الأئمّة عليهم السلام ، أو المؤمنون يؤمنون بالنبيّ ، أو القرآن «ومن يكفر به من الأحزاب» أي من مشركي العرب وفرق الكفّار «فالنار موعده» مصيره ومستقرّه «فلاتك في مرية» أي في شكّ «منه» أي من القرآن ، أو الموعد ، والخطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله ، والمراد به الأمّة أو عامّ .

قوله تعالى : «لعمرك» قال الطبرسيّ رحمه الله : أي وحياتك يا محمّد ، ومدّة بقائك⁽³⁾ ،

---

(١) البقرة : ١٤٣ ، والحج : ٦٥ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٨٥و٨٦ .

(٣) في المصدر : ومدة بقائك حيا .

قال ابن عبّاس : ماخلق الله عزّ وجلّ ولا ذرأ ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمّد صلّى الله عليه وآله ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد إلّا بحياته (١) .

قوله تعالى : « وما منعنا أن نرسل بالآيات » أي الّتي اقترحتها قريش : من قلب الصفا ذهباً ، وإحياء الموتى وغير ذلك «إلّا أن كذّب بها الأوّلون» من الاُمم السابقة فعذّبوا بعذاب الاستيصال ، إذ عادة الله تعالى في الاُمم أنّ من اقترح منهم آية فاُجيب إليها ثمّ لم يؤمن أن يعاجل بعذاب الاستيصال ، وقد صرفه الله تعالى عن هذه الاُمّة ببركة النبيّ صلّى الله عليه وآله « وما نرسل بالآيات إلّا تخويفاً » أي لا نرسل الآيات المقترحة إلّا تخويفاً من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدّمة له ، فإن لم يخافوا وقع عليهم ، و يحتمل أن يكون المراد القرآن و المعجزات الواقعة ، فإنّها تخويف و إنذار بعذاب الآخرة .

« ومن اللّيل فتهجّد به » قال الطبرسيّ رحمه الله : خطاب للنّبيّ صلّى الله عليه وآله ، أي فصلّ بالقرآن ، ولا يكون التهجّد إلّا بعد النوم عن مجاهد وأكثر المفسّرين ، وقال بعضهم : ما يتقلّب به في كلّ اللّيل يسمّى تهجّداً ، و المتهجّد : الّذي يلقى الهجود أي النوم عن نفسه ، كما يقال : المتحرّج والمتأثّم «نافلة لك» أي زيادة لك على الفرائض ، لأنّ صلاة اللّيل كانت فريضة على النبيّ صلّى الله عليه وآله و فضيلة لغيره ، و قيل : كانت واجبة عليه فنسخ وجوبها بهذه الآية ، وقيل : إنّ معناه فضيلة لك و كفّارة لغيرك (٢) ، وقيل : نافلة لك ولغيرك ، وإنّما اختصّه بالخطاب لما في ذلك من دعاء الغير للاقتداء به (٣) « عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً » عسى من الله واجبة ، والمقام بمعنى البعث ، فهو مصدر من غير جنسه ، أي يبعثك يوم القيامة بعثاً أنت محمود فيه ، ويجوز أن يجعل البعث بمعنى الإقامة ، أي يقيمك ربّك مقاماً تحمدك فيه الأوّلون والآخرون وهو مقام الشفاعة ، يشرف فيه

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٢٣ .

(٢) في المصدر : لان كل إنسان يخاف أن لا يقبل فرضه فيكون نفله كفارة ، والنبى صلى الله عليه وآله لا يحتاج الى كفارة .

(٣) في المصدر : إلى الاقتداء به ، والحث على الاستنان بسنته .

على جميع الخلائق ، يسأل فيعطى ، ويشفع فيشفّع ، وقد أجمع المفسّرون على أنّ المقام المحمود هو مقام الشفاعة ، وهو المقام الّذي يشفع فيه للنّاس ، وهو المقام الّذي يعطى فيه لواء الحمد ، فيوضع في كفّه ، وتجتمع تحته الأنبياء والملائكة ، فيكون ﷺ أوّل شافع وأوّل مشفّع «وقل» يا محمّد «ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق» المدخل والمخرج مصدر الإدخال والإخراج ، فالتقدير أدخلني إدخال صدق ، و أخرجني إخراج صدق ، وفي معناه أقوال :

أحدها : أنّ المعنى أدخلني في جميع ما أرسلتني به إدخال صدق ، و أخرجني منه سالماً إخراج صدق (١) .

وثانيها : أدخلني المدينة ، وأخرجني منها إلى مكّة للفتح .

وثالثها : أنّه أمر بهذا الدعاء إذا دخل في أمر ، أوخرج من أمر ، والمراد أدخلني في كلّ أمر مدخل صدق .

ورابعها : أدخلني القبر مدخل صدق ، و أخرجني منه عند البعث مخرج صدق ، و مدخل الصدق : ما تحمد عاقبته في الدنيا و الدين «واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً» أي اجعل لي عزّاً أمتنع به ممّن يحاول صدّي عن إقامة فرائضك ، و قوّة تنصرني بها على من عاداني فيك ، وقيل : اجعل لي ملكاً عزيزاً أقهر به العصاة ، فنصر بالرعب حتّى خافه العدوّ على مسيرة شهر ، وقيل : حجّة بيّنة أتقوّى بها على سائر الأديان ، وسمّاه نصيراً لأنّه يقع به (٢) النصرة على الأعداء فهو كالمعين «وقل جاء الحقّ» أي ظهر الحقّ وهو الإسلام والدين «وزهق» أي بطل «الباطل» وهو الشرك ، وروي عن عبدالله بن مسعود أنّه قال : دخل النبيّ ﷺ مكّة ، وحول البيت ثلاثمائة وستّون صنماً ، فجعل يطعنها ويقول : «جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً» أورده البخاريّ في الصحيح ، قال الكلبيّ : فجعل (٣) ينكب لوجهه إذا قال ذلك ، وأهل مكّة يقولون : ما رأينا رجلاً

---

(١) في المصدر زيادة هي : أي أعني على الوحي والرسالة .

(٢) في المصدر : تقع به .

(٣) في المصدر : فجعل الصنم .

أسحر من محمّد « إنّ الباطل كان زهوقاً » أي مضمحلاً ذاهباً هالكاً لاثبات له (١) .

وفي قوله تعالى : «وما أرسلناك إلّا رحمةً للعالمين » : أي نعمةً عليهم ، قال ابن عبّاس : رحمةً للبرّ والفاجر والمؤمن والكافر ، فهو رحمة للمؤمن في الدنيا و الآخرة ، و رحمة للكافر بأن عوفي ممّا أصاب الأُمم من الخسف والمسخ ، وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لجبرئيل لمّا نزلت هذه الآية : هل أصابك من هذه الرحمة شيء ؟ قال : نعم ، إنّي كنت أخشى عاقبة الأمر فآمنت بك لمّا أثنى (٢) عليّ بقوله : «ذي قوّة عند ذي العرش مكين (٣)» وقد قال ﷺ : « إنّما أنا رحمة مهداة » وقيل : إنّ الوجه في أنّه نعمة على الكافر أنّه عرضه للإيمان والثواب الدائم وهداه وإن لم يهتد ، كمن قدّم الطعام إلى جائع فلم يأكل فإنّه منعم عليه وإن لم يقبل (٤) .

وفي قوله تعالى : « النبيّ ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » : قيل : فيه أقوال : أحدها : أنّه أحقّ بتدبيرهم ، و حكمه عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم لوجوب طاعته (٥) .

و ثانيها : أنّه أولى بهم في الدعوة ، فإذا دعاهم النبيّ ﷺ إلى شيء و دعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعته أولى لهم من طاعة أنفسهم (٦) .

وثالثها أنّ حكمه أنفذ عليهم من حكم بعضهم على بعض ، وروي أنّ النبيّ ﷺ لمّا أراد غزوة تبوك وأمر النّاس بالخروج قال قوم : نستأذن آباءنا وأُمّهاتنا ، فنزلت . وروي عن أُبيّ وابن مسعود وابن عبّاس أنّهم كانو يقرؤون : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أُمّهاتهم وهو أبٌ لهم » وكذلك هو في مصحف أُبيّ ، و روى ذلك عن

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٣٤و٤٣٥ .

(٢) في المصدر : لما أثنى الله .

(٣) التكوير : ٢٠ .

(٤) مجمع البيان ٧ : ٦٧ .

(٥) في المصدر : وحكمه أنفذ عليهم من حكمهم على أنفسهم خلاف مايحكم به ، لوجوب طاعته التي هو مقرونة بطاعة الله تعالى .

(٦) وهذا قريب من الاول .

أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، قال مجاهد : وكلّ نبيّ أب لاُمّته ، و لذلك صار المؤمنين إخوة (١) .

وفي قوله تعالى : «ماكان محمّد أبا أحد من رجالكم » : الّذين لم يلدهم ، وفي هذا بيان أنّه ليس بأب لزيد فيحرم عليه زوجته (٢) ، فلهذا أشار إليهم فقال : « من رجالكم » وقد ولدله صلّى الله عليه وآله أولاد ذكور : إبراهيم ، والقاسم ، والطيّب ، والمطهّر ، فكان أباهم ، وقدصحّ أنّه قال للحسن عليه السلام : « إنّ ابني هذا سيّد» وقال أيضاً للحسن والحسين عليهما السلام : «ابناي هذان إمامان قاما أوقعدا » و قال صلّى الله عليه وآله : «إنّ كلّ بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلّا أولاد فاطمة فإنّي أنا أبوهم » وقيل : أراد بقوله : « رجالكم » البالغين من رجال ذلك الوقت ، ولم يكن أحدٌ من أبنائه رجلاً في ذلك الوقت «ولكن رسول الله » أي ولكن كان رسول الله لايترك ما أباحه الله تعالى بقول الجهّال ، وقيل : إنّ الوجه في اتّصاله بما قبله أنّه أراد سبحانه ليس يلزم طاعته صلّى الله عليه وآله وتعظيمه لمكان النسب بينه وبينكم ، ولمكان الاُبوّة ، بل إنّما يجب ذلك عليكم لمكان النبوّة « وخاتم النبيّين» أي وآخر النبيّين ، ختمت النبوّة به ، فشريعته باقية إلى يوم الدين (٣) .

وفي قوله تعالى : « إنّا أرسلناك شاهداً » : على اُمّتك فيما يفعلونه من طاعة و معصية وإيمان وكفر ، لتشهد لهم وعليهم يوم القيامة «ومبشّراً» لمن أطاعني وأطاعك بالجنّة «ونذيراً» لمن عصاني وعصاك بالنار « وداعياً إلى الله » والإقرار بوحدانيّته (٤) ، و امتثال أوامره ونواهيه «بإذنه» أي بعلمه وأمره « وسراجاً منيراً » يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج ، والمنير الّذي يصدر النور من جهته إمّا بفعله ، و إمّا لأنّه سببٌ له ، فالقمر منيرٌ ، والسراج منيرٌ بهذا المعنى ، والله منير السماوات و الأرض ، وقيل : عنى بالسراج المنير القرآن ، والتقدير ذا سراج (٥) .

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٣٨ .

(٢) في المصدر : فتحرم عليه زوجته .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٦١و٣٦٢ .

(٤) في المصدر : أى و بعثناك داعيا إلى الله والاقرار بوحدانيته .

(٥) مجمع البيان ٨ : ٣٦٣ .

وفي قوله تعالى : « إلّاكافّة للنّاس» أيعامّة للنّاس كلّهم : العرب والعجم وسائر الاُمم ، ويؤيّده الحديث المرويّ عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : اُعطيت خمساً ولاأقول فخراً : بعثت إلى الأحمر والأسود ، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً ، واُحلّ لي المغنم ، ولم يحلّ لأحد قبلي ، ونصرت بالرعب فهو يسير أمامي مسيرة شهر ، و اُعطيت الشفاعة فادّخرتها لاُمّتي يوم القيامة .

وقيل : معناه جامعاً للنّاس بالإنذار والدعوة ، وقيل : كافّاً للنّاس ، أي مانعاً لهم عمّا هم عليه من الكفر والمعاصي بالوعد والوعيد ، والهاء للمبالغة (١) .

وفي قوله تعالى : «بالهدى» : أي بالدليل الواضح ، أوبالقرآن «ودين الحقّ » أي الإسلام « ليظهره على الدين كلّه » أي ليظهر دين الإسلام بالحجج و البراهين على جميع الأديان ، وقيل : بالغلبة والقهر والانتشار في البلدان ، وقيل : إنّ تمام ذلك عند خروج المهدي عليه السلام ، فلايبقى في الأرض دين سوى دين الإسلام (٢) .

وفي قوله تعالى : «والنجم إذا هوى » فيه أقوال :

أحدها : أنّ الله أقسم بالقرآن إذ اُنزل نجوماً متفرّقةً على رسول الله صلّى الله عليه وآله في ثلاث وعشرين سنة ، فسمّي القرآن نجماً لتفرّقه في النزول (٣) .

وثانيها : أنّه أراد به الثريّا ، أقسم بها إذا سقطت وغابت مع الفجر ، و العرب تطلق اسم النجم على الثريّا خاصّة .

و ثالثها : أنّ المراد به جماعة النجوم إذا هوت ، أي سقطت و غابت و خفيت عن الحسّ ، وأراد به الجنس .

ورابعها : أنّه يعني به الرجوم من النجوم ، وهو مايرمى به الشياطين عند استراق السمع ، وروت العامّة عن جعفر الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤) نزل من السماء

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٩١ .

(٢) مجمع البيان ٩ : ١٢٧ .

(٣) في المصدر : والعرب تسمى التفريق تنجيما ، و المفرق منجما .

(٤) هكذا في المصدر ، و فيه سقط ، و في المصدر : أنه قال : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

السابعة ليلة المعراج ، ولمّا نزلت السورة أخبر بذلك عتبة بن أبي لهب ، فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وطلّق ابنته وتفل في وجهه ، و قال : كفرت بالنجم و بربّ النجم ، فدعا صلى الله عليه وآله عليه وقال : «اللّهمّ سلّط عليه كلباً من كلابك» فخرج عتبة إلى الشام فنزل في بعض الطريق ، وألقى الله عليه الرعب ، فقال لأصحابه : أنيموني بينكم (١) ، ففعلوا فجاء أسد فافترسه من بين الناس .

«ما ضلّ صاحبكم وما غوى» يعني النبيّ صلّى الله عليه و آله ، أي ما عدل عن الحقّ وما فارق الهدى ، وما غوى فيما يؤدّيه إليكم ، ومعنى غوى ضلّ ، وإنّما أعاده تأكيداً ، وقيل : معناه ماخاب عن إصابة الرشد ، وقيل : ماخاب سعيه بل ينال ثواب الله و كرامته «وما ينطق عن الهوى» أي وليس ينطق بالهوى وميل الطبع «إن هو إلّا وحيٌ يوحى» أي ما القرآن وماينطق به من الأحكام إلّا وحي من الله يوحى إليه ، أي يأتيه به جبرئيل وهو قوله : «علّمه شديد القوى» يعني جبرئيل ، أي القويّ في نفسه و خلقته «ذومرّة» أي ذوقوّة وشدّة في خلقه عن الكلبيّ ، قال : ومن قوّته أنّه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود فرفعها إلى السماء ، ثمّ قلّبها ، ومن شدّته صيحته لقوم ثمود حتّى هلكوا ، وقيل : معناه ذوصحّة وخلق حسن ، وقيل : شديد القوى في ذات الله ، ذو مرّة ، أي صحّة من الجسم ، سليم من الآفات والعيوب ، وقيل : ذومرّة ، أي ذومرور في الهواء ، ذهاباً (٢) وجائياً و نازلاً و صاعداً «فاستوى» جبرئيل عليه السلام على صورته الّتي خلق عليها بعد انحداره إلى محمّد صلى الله عليه وآله (٣) .

وفي قوله تعالى : «وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا» أي ماأعطاكم الرسول من الفيء فخذوه وارضوا به ، وما أمركم به فافعلوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ، فإنّه لايأمر ولاينهى إلّا عن أمر الله ، و روى زيد الشحّام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أعطى الله نبيّاً من الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله ، قال لسليمان عليه السلام : «فامنن

---

(١) في المصدر : أنيموني بينكم ليلا .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، والصحيح كما في الطبعة الحروفية و المصدر : ذاهبا .

(٣) مجمع البيان ٩ : ١٧٢ و ١٧٣ .

أوأمسك بغير حساب » وقال لرسول‌الله صلى الله عليه وآله : «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (١) .

وفي قوله تعالى : « هوالّذي بعث في الأُمّيّين » يعني العرب ، و كانت اُمّة اُميّة لاتكتب ولا تقرأ ، ولم يبعث إليهم نبيّ ، وقيل : يعني أهل مكّة ، لأنّ مكّة تسمّى اُمّ القرى « رسولاً منهم » يعني محمّداً صلى الله عليه وآله ، نسبه نسبهم ، وهو من جنسهم ، ووجه‌النعمة في أنّه جعل النبوّة في اُمّيّ موافقة لما تقدّمت البشارة به في كتب‌الأنبياء السالفة ، ولأنّه أبعد من توهّم الاستعانة على ما أتى به من الحكمة بالحكم الّتي تلاها ، و الكتب الّتي قرأها ، وأقرب إلى العلم بأنّ ما يخبرهم به من أخبار الاُمم الماضية والقرون الخالية‌على وفق مافي كتبهم ليس ذلك إلّا بالوحي « يتلو عليهم آياته » أي يقرأ عليهم القرآن « ويزكّيهم » أي ويطهّرهم من الكفر و الذنوب ، و يدعوهم إلى مايصيرون به أزكياء «ويعلّمهم الكتاب والحكمة » الكتاب : القرآن ، والحكمة : الشرايع ، وقيل : إنّ الحكمة تعمّ الكتاب والسنّة و كلّ ماأراده‌الله تعالى ، فإنّ الحكمة هي‌العلم الّذي يعمل عليه فيما يجتبى ، أو يجتنب من اُمور الّدين والدنيا « وإن‌كانوا من قبل لفي ضلال مبين» معناه وما كانوا من قبل بعثه إليهم إلّا في عدول عن‌الحقّ ، وذهاب عن الدين بيّن ظاهر «وآخرين منهم » أي ويعلم آخرين من المؤمنين « لمّا يلحقوا بهم » وهم كلّ من بعد الصحابة إلى يوم‌القيامة فإنّ‌الله سبحانه بعث‌النبيّ صلى الله عليه وآله إليهم ، وشريعته تلزمهم ، و إن لم يلحقوا بزمان الصحابة ، وقيل : هم‌الأعاجم ومن لايتكلّم بلغة العرب ، وروي ذلك عن أبي‌جعفر عليه السلام ، وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقيل له : من هؤلاء ؟ فوضع يده على كتف سلمان وقال : لوكان الدين (٢) في‌الثريّا لنالته رجال من‌هؤلاء .

وعلى هذا فإنّما قال : «منهم» لأنّهم إذا أسلموا صاروا منهم ، و قيل : إنّ قوله : « لمّايلحقوابهم » يعني في الفضل والسابقة ، فإنّ التابعين لايدركون شأن السابقين من

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٦١ . أقول : تقدم حديث الشحام وما بمعناه و شرح له فى ج ١٤ : ٨٥ - ٨٧ .

(٢) فى المصدر : لوكان الايمان .

الصحابة و خيار المؤمنين « وهو العزيز » الّذي لايغالب « الحكيم » في جميع أفعاله « ذلك فضل الله » يعني النبوّة الّتي خصّ الله بها رسوله « يؤتيه » أي يعطيه « من يشآء » بحسب ما يعلمه من صلاحه للبعثة وتحمّل أعباء (١) الرسالة « والله ذو الفضل العظيم » ذو المنّ العظيم على خلقه ببعث محمّد صلى الله عليه وآله (٢) .

وفي قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً » يعني القرآن ، و قيل : يعني الرسول ، روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام « رسولاً » إمّا بدل من « ذكراً » فالرسول إمّا جبرئيل أو محمّد صلّى الله عليه وآله ، أو مفعول محذوف ، أي أرسل رسولاً ، فالرسول محمّد صلى الله عليه وآله ، أو مفعول قوله : « ذكراً » أي أنزل إليكم أن ذكر رسولا ، فالرسول يحتمل الوجهين ، ويجوز على الأوّل أن يكون المراد بالذكر الشرف ، أي ذا ذكر ، والظلمات الكفر والجهل ، والنور الإيمان والعلم (٣) .

وفي قوله تعالى : « إنّا أعطيناك الكوثر » : اختلفوا في تفسير الكوثر ، فقيل : هو نهر في الجنّة ، وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : نهر في الجنّة أعطاه الله نبيّه عوضاً من ابنه .

وقيل : هو حوض النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي يكثر الناس عليه يوم القيامة وقيل : الكوثر : الخير الكثير ، وقيل : هو النبوّة والكتاب ، وقيل : هو القرآن ، و قيل : هو كثرة الأشياع و الأتباع (٤) ، وقيل : هو كثرة النسل والذرّيّة ، وقيل : هو الشفاعة ، رووه عن الصادق عليه السلام ، واللّفظ محتمل للكلّ (٥) ، فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال ، فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ، و وعده الخير الكثير في الآخرة « فصلّ لربّك و انحر » أمره سبحانه بالشكر على هذه النعمة العظيمة بأن قال : « فصلّ » صلاة العيد « و انحر »

---

(١) الاعباء جمع العبء : الثقل و الحمل .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٤ .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٣١٠ .

(٤) في المصدر : كثرة الاصحاب والاشياع .

(٥) وان كان المعنى السابع أنسب لسبب النزول وأظهر لقوله : ان شانئك هو الابتر .

هديك ، وقيل : فصلّ لربّك صلاة الغداة المفروضة بجمع (١) ، وانحر البدن بمنى ، وقيل صلّ المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك ، وتقول العرب : منازلنا تتناحر ، أي هذا ينحر هذا ، أي يستقبله .

وعن علي عليه السلام معناه ارفع يديك إلى النحر في صلاتك .

وعن عمر بن يزيد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في قوله : «فصلّ لربّك وانحر» هو رفع يديك حذاء وجهك .

وروى عنه عليه السلام عبدالله بن سنان مثله .

وعن جميل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : «فصلّ لربّك وانحر» فقال : بيده هكذا ، يعني استقبل بيديه حذو وجهه (٢) القبلة في افتتاح الصلاة .

وعن حمّاد بن عثمان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن النحر ، فرفع يده إلى صدره فقال : هكذا ، ثمّ رفعها فوق ذلك ، فقال : هكذا ، يعني استقبل بيديه القبلة في استفتاح الصلاة (٣) .

« إنّ شانئك هو الأبتر » معناه أنّ مبغضك هو المنقطع عن الخير ، وهو العاص بن وائل ، وقيل : معناه أنّه الأقلّ الأذلّ بانقطاعه عن كلّ خير ، و قيل : معناه أنّه لا ولد له على الحقيقة ، وأنّ من ينتسب إليه ليس بولد له ، قال مجاهد : الأبتر : الّذي لاعقب له ، وهو جواب لقول قريش : إنّ محمّداً لاعقب له ، يموت فنستريح منه ، و يدرس ذكره ، إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فينقطع أمره ، وفي هذه السورة دلالات على صدق نبيّنا صلّى الله عليه وآله

---

(١) جمع بفتح فسكون : المزدلفة . المشعر . سمي جمعا لاجتماع الناس به .

(٢) فى المصدر : حذاء وجهه .

(٣) وروى الطبرسي مافى معناه من طرق العامة قال : روى عن مقاتل بن حيان ، عن الاصبغ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما نزلت هذه السورة ، قال النبى صلى الله عليه وآله لجبريل: ماهذه النحيرة التى أمرنى بها ربى ؟ قال : ليست بنحيرة ، ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت ، وإذا رفعت رأسك من الركوع ، وإذا سجدت ، فانه صلاتنا و صلاة الملائكة فى السماوات السبع ، فان لكل شىء زينة و إن زينة الصلاة رفع الايدى عند كل تكبيرة .

وصحّة نبوّته : أحدها : أنّه أخبر عمّا في نفوس أعدائه ، وماجرى على ألسنتهم ، ولم يكن بلغه ذلك فكان كما أخبره .

وثانيها : أنّه قال : « أعطيناك الكوثر » فانظر كيف انتشر دينه ، و علا أمره ، و كثرت ذرّيته حتّى صار نسبه أكثر من كلّ نسب ، ولم يكن شيء من ذلك في تلك الحال .

وثالثها : أنّ جميع فصحاء العرب والعجم قد عجزوا عن الإتيان بمثل هذه السورة على وجازة ألفاظها مع تحدّيه (١) إيّاهم بذلك ، و حرصهم على بطلان أمره منذ بعث صلّى الله عليه وآله إلى يوم الناس هذا ، وهذا غاية الإعجاز .

و رابعها : أنّه سبحانه وعده بالنصر على أعدائه ، وأخبره بسقوط أمرهم وانقطاع دينهم ، أو عقبهم ، فكان المخبر على ما أخبر به هذا ، وفي هذه السورة الوجيزة من تشاكل المقاطع للفواصل ، وسهولة مخارج الحروف بحسن التأليف والتقابل لكلّ من معانيها بما هو أولى به مما لا يخفى على من عرف مجاري كلام العرب (٢) .

١ - **لى** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفيّ أنّه سمع أبا جعفر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، واُحلّ لي المغنم ، ونصرت بالرعب ، واُعطيت جوامع الكلام ، واُعطيت الشفاعة (٣) .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : مسجداً ، أي مصلّى بخلاف الاُمم السابقة فإنّهم كانوا لا يجوز لهم الصلاة اختياراً إلّا في بيعهم و كنائسهم ، أو ما يصحّ السجود عليه ، والأوّل أشهر « وطهوراً » أي ما يتطهّر به من الأحداث بالتيمّم ، ومن الأخباث لبعض الأشياء كباطن القدم والخفّ ، ومخرج النجو في الاستنجاء بالأحجار والمدر ، والمغنم بالفتح : ما يصاب

---

(١) تحدى الرجل : باراه و غالبه . والمبارات : المسابقة . والنبى صلى الله عليه وآله دعاهم إلى الاتيان بمثل القرآن ، وأخبرهم بأنهم لم يمكنهم ذلك .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٥٤٩و٥٥٠ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٣٠ .

من أموال المشركين في الحرب ، والمشهور أنّ حلّ المغنم من خصائصه و خصائص اُمّته صلّى الله عليه وآله ، وأنّ الاُمم المتقدّمة منهم من لم يبح لهم جهاد الكفّار ، ومنهم من اُبيح لهم لكن لم يبح لهم الغنائم ، وكانت غنائمهم توضع فتأتي نار فتحرقها ، وأباحها الله لهذه الاُمّة . قوله : ونصرت بالرعب ، كان ممّا خصّه الله تعالى به أنّه كان يخافه العدوّ وبينه وبينه مسيرة شهر ، وقيل : المراد بجوامع الكلام القرآن حيث جمع الله فيه معاني كثيرة بألفاظ يسيرة ، وقيل : سائر كلماته الموجزة المشتملة على حكم عظيمة ومعاني كثيرة .

٢ـ **لي** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن يحيى بن أبي إسحاق⁽¹⁾ ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه عليهم السلام قال : سئل النبيّ صلّى الله عليه وآله أين كنت وآدم في الجنّة ؟ قال : كنت في صلبه ، و هبط بي إلى الأرض في صلبه ، وركبت السفينة في صلب أبي نوح ، وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم ، لم يلتق لي أبوان على سفاح قطّ ، لم يزل⁽²⁾ الله عزّ وجلّ ينقلني من الأصلاب الطيّبة إلى الأرحام الطاهرة ، هادياً مهديّاً حتّى أخذ الله بالنبوّة عهدي ، وبالإسلام ميثاقي ، وبيّن كلّ شيء من صفتي ، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري ، ورقا⁽³⁾ بي إلى سمائه ، وشقّ لي اسماً من أسمائه⁽⁴⁾ ، اُمّتي الحمادون ، فذو العرش⁽⁵⁾ ، محمود ، وأنا محمّد⁽⁶⁾ .

٣ـ **مع** : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ،

---

(١) يحتمل كونه أبا بصير الاسدى لرواية على بن أبى حمزة عنه ، فعليه فأبو إسحاق لعله كنية أبيه ، بناء على ما ذكره النجاشى أنه يحيى بن القاسم ، وأما لو ثبت ما قيل : من أنه يحيى بن أبى القاسم فكلمه (أبى) زائدة ، وصحيحه يحيى بن إسحاق .

(٢) ولم يزل الله خل .

(٣) هكذا فى المصدر ، ورقى معتل يائى يكتب بالياء فالصحيح كما فى المصدر : رقانى ، أى رفعنى وصعدنى .

(٤) من أسمائه الحسنى خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٥) و ذو العرش خل .

(٦) أمالى الصدوق : ٢٧١ .

عن جابر الجعفيّ ، عن جابر الأنصاريّ قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله(١).

ثمّ قال الصدوق : وقد رويت هذا الحديث من طرق كثيرة .

٤ - **لى** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ (٢) ، عن يحيى بن عبدالحميد الحمانيّ ، عن الحسين بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ قسّم الخلق قسمين ، فجعلني في خيرهما قسماً ، وذلك قوله عزّ وجلّ في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، وأنا من أصحاب اليمين ، وأنا خير أصحاب اليمين ، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها (٣) ثلثا ، و ذلك قوله عزّ و جلّ : « فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة * و أصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة * والسابقون السابقون(٤) » و أنا من السابقين ، وأنا خير السابقين ، ثمّ جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم(٥) » فأنا أتقى ولد آدم ، وأكرمهم على الله جلّ ثناؤه ولا فخر ، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « إنّما يريد الله(٦) ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا (٧) » .

٥ - **فس** : الحسن(٨) بن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن عليّ بن الحسن العبديّ (٩) ، عن أبي هارون العبديّ ، عن ربيعة السعديّ ،

---

(١) معانى الاخبار : ٢١ .

(٢) فى المصدر : الجلودى قال : حدثنا الحسين بن حميد قال حدثنا يحيى عن عبدالحميد الحمانى . وفى نسخة من المصدر : الحسين بن أبى الربيع .

(٣) فى خيرها خل وهو الموجود فى المصدر .

(٤) الواقعة : ٨ - ١٠ .

(٥) الحجرات : ١٣ .

(٦) الاحزاب : ٣٣ .

(٧) أمالى الصدوق : ٣٧٤ .

(٨) الحسين خل .

(٩) فى المصدر : على بن الحسين العبدى . أقول : فى اسم أبيه خلاف .

عن حذيفة بن اليمان ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله مع زيادات(١) .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : ولا فخر ، أي أقوله معتدّاً بالنعمة لا فخراً و استكباراً .

٦ ـ ما : المفيد ، عن عليّ بن محمّد بن رياح(٢) ، عن أبي عليّ الحسن بن محمّد ، عن ابن محبوب عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ أباذرّ وسلمان خرجا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقيل لهما إنّه توجّه إلى ناحية قبا ، فاتّبعاه فوجداه ساجداً تحت شجرة ، فجلسا ينتظرانه حتّى ظنّا أنّه نائم ، فأهويا ليوقظاه فرفع رأسه إليهما ، ثمّ قال : قد رأيت مكانكما ، وسمعت مقالتكما ، ولم أكن راقداً إنّ الله بعث كلّ نبيّ كان قبلي إلى اُمّته بلسان قومه ، وبعثني إلى كلّ أسود وأحمر بالعربيّة ، وأعطاني في اُمّتي خمس خصال لم يعطها نبيّاً كان قبلي : نصرني بالرعب ، تسمع(٣) بي القوم وبيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي ، وأحلّ لي المغنم ، وجعل لي الأرض مسجداً وطهوراً ، أينما كنت منها أتيمّم من تربتها ، واُصلّي عليها ، وجعل لكلّ نبيّ مسألة فسألوه إيّاها ، فأعطاهم ذلك في الدنيا ، وأعطاني مسألة فأخّرت مسألتي لشفاعة المؤمنين(٤) من اُمّتي يوم القيامة(٥) ، ففعل ذلك ، وأعطاني جوامع العلم ، ومفاتيح الكلام ، ولم يعط

---

(١) تفسير القمى : ٦٦١ . أقول : و ذكر فرات بن ابراهيم فى تفسيره : ١٦٢ باسناده عن محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان ، قال : حدثنا يونس يعنى ابن على القطان . قال : حدثنى ابراهيم يعنى ابن الحكم ، عن أبيه ، عن عبد العزيز بن عبد الصمد قال : حدثنى أبو هارون العبدى ، عن ربيعة السعدى ، عن حذيفة بن اليمان ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله خلق الخلق قسمين قبائل فجعلنى فى خيرها قبيلة ، وذلك قوله : «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر . الآية» فأنا أتقى ولد آدم وقبيلتى خير القبائل ، وأكرمها على الله ولا فخر .

(٢) فى المصدر و بشارة المصطفى أخبرنى أبو عبدالله محمد بن على بن رياح القرشى اجازة قال : حدثنى أبى قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد . أقول : أما رياح فقد ضبطه العلامة فى الخلاصة بالباء الموحدة فى على بن محمد بن على بن عمر بن رباح .

(٣) فى المصدرين : يسمع .

(٤) فى بشارة المصطفى : لشفاعة المذنبين .

(٥) فى المصدرين : إلى يوم القيامة .

ما أعطاني نبيّاً قبلي ، فمسألتي بالغة إلى يوم القيامة لمن لقي الله لايشرك به شيئاً ، مؤمناً بي ، موالياً اوصيي ، محبّاً لأهل بيتي (١) .

بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن عليّ ابن رباح ، عن أبيه ، عن الحسن بن محمّد مثله (٢) .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : بلسان قومه ، لعلّ المراد أنّ كلّ نبيّ من اُولي العزم وغيرهم إنّما كان يبعث أوّلاً إلى قوم بلسانهم ، و إن كان اُولو العزم منهم يعمّ دينهم بعدهم أهل سائر اللّغات بتوسّط غير اُولي العزم من الأنبياء والأوصياء ، أوكان في زمانهم إيضاً يبعث نبيّ آخر إلى قوم بلسانهم ، فيبلّغهم دين هذا النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأمّا نبيّنا صلى الله عليه وآله فإنّه قد بعث إلى الجميع بلسانه (٣) ، وبلّغهم ذلك في زمانه بنفسه ، فبعث إلى كسرى وقيصر وسائر الفرق ، وبلّغهم رسالته .

قوله صلى الله عليه وآله : فمسألتي بالغة ، أي دعوتي وشفاعتي كاملة تبلغ إلى يوم القيامة لهم ، فأدعو لهم في الدنيا ، وأشفع لهم في الآخرة .

٧ ـ **ما** : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعيد بن عبدالله بن موسى (٤) ، عن محمّد بن عبدالرحمن العرزميّ (٥) ، عن المعلّى بن هلال ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن عبدالله بن العبّاس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أعطاني الله تعالى خمساً ، وأعطى عليّاً عليه السلام خمساً : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى عليّاً جوامع العلم ، وجعلني نبيّاً ، وجعله

---

(١) مجالس ابن الشيخ : ٣٥ و٣٦ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٠٣ ، و فيه وأعطى عليا مفاتيح الكلام . وفيه : لايشرك به شيئا ، فيرضى مواليا لوصيى محبا لاهل بيتى .

(٣) أى بالعربية .

(٤) هكذا فى النسخة ومصدره ، و الظاهر أنه مصحف سعد ، عن عبدالله بن موسى ، كما يأتى فى الحديث ١٢ فى طريق الصدوق .

(٥) العرزمى بفتح العين وسكون الراء وفتح الزاى نسبة إلى جبانة عرزم بالكوفة ، أو نسبة إلى عرزم : قوم كانوا بالبصرة ، كما حكى عن ابن دريد ، أو كما قال السمعانى فى الانساب : وظنى أنّه بطن من فزاره ، وجبانة عرزم الكوفة معروفة ، ولعل هذه القبيلة نزلت بها فنسب الموضع إليهم .

وصيّاً ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، و أعطاه الإلهام ، و اُسري بي إليه ، وفتح له أبواب السمآء(١) والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه ، قال : ثمّ بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت له : ما يبكيك فداك أبي و اُمّي ؟ فقال : يا ابن عبّاس إنّ أوّل ما كلّمني(٢) به أن قال : يا محمّد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السمآء قد فتحت(٣) ، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ(٤) فكلّمني و كلّمته و كلّمني ربّي عزّ وجلّ فقلت : يارسول الله بم كلّمك ربّك ؟ قال : قال لي : يا محمّد إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه ، فها هو يسمع كلامك فأعلمته ، و أنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ ، فقال لي : قد قبلت وأطعت ، فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ففعلت ، فردّ عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السمآء إلّا هنّؤني وقالوا لي : يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمّك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمّد ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فإنّهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه الساعة ، فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلمّا هبطت جعلت اُخبره بذلك و هو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً(٥) إلّا وقد كشف لعليّ عنه حتّى نظر إليه ، قال ابن عباس : قلت : يارسول الله اوصني ، فقال : عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ، لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن

---

(١) في الفضائل : أبواب السماوات .

(٢) في الروضة : كلمني ربّي ، و في الفضائل : كلمني به ربّي .

(٣) في الفضائل : قد انفتحت . وفي الروضة : فنظرت و إذا بالحجب قد اخترقت ، و أبواب السماء قد تفتحت ، حتى نظرت .

(٤) في الروضة : إلى السماء .

(٥) في الروضة : ما و طأت موضعا إلا وقد كشف له حتى نظر إلى ما نظرت إليه، فعند ذلك قال ابن عبّاس يا رسول الله أحب أن توصيني بشيء ، قال : يا ابن عباس اعلم أن الله عزوجل لايقبل حسنة من أحد حتى يسأله إه .

أبي طالب وهو تعالى أعلم ، فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه (١) ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثمّ أمر به إلى النار ، يا ابن عبّاس والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ منها (٢) على من زعم أنّ لله ولداً ، يابن عبّاس لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه (٣) ولن يفعلوا لعذّبهم الله بالنار ، قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : يابن عبّاس نعم يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أُمّتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً ، يا ابن عبّاس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه (٤) ، والّذي بعثني بالحقّ (٥) ما بعث الله نبيّاً أكرم عليه منّي ، ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيّي عليّ ، قال ابن عبّاس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله وأوصاني بمودّته ، وإنّه لأكبر عملي عندي ، قال ابن عبّاس : ثمّ مضى من الزمان ما مضى ، وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة حضرته فقلت : فداك أبي و أمّي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟ فقال : يا ابن عبّاس خالف من خالف عليّاً ولا

---

(١) فى المصدر : فان جاء بولايته . و فى الفضائل : فمن مات على ولايته وفيه : وإن لم يأت بولايته لايقبل من عمله شيء ، ثم يؤمر به إلى النار . وفى الروضة : فان كان من أهل الولاية قبل عمله على ما كان فيه ، وإن لم يكن من أهل ولايته لم يسأله عن شيء حتى يأمر به إلى النار ، وإن النار أشد بغضا على مبغض على ممن زعم أن لله ولدا .

(٢) فى الفضائل : منهم .

(٣) فى المصدر : على بغض على ، وفى الفضائل : على بغض على بن أبى طالب مع مايقع من عباداتهم فى السماوات لعذبهم الله تعالى فى النار . وفى الروضة : لوأن الملائكة والنبيين والمرسلين أجمعوا على بغض على عليه السلام لعذبهم الله فى جهنم ، وما كانوا ليفعلوا ، قلت : يارسول الله وكيف يبغضونه ؟ قال : يابن عباس يكون قوم يذكرون أنهم من امتى لم يجعل الله لهم فى الاسلام نصيبا ، ويفضلون عليه غيره ، والذى بعثنى بالحق نبيا ، لانبى أكرم على الله منى ، ولا وصى أكرم على الله من وصيى على ابن أبى طالب. هذا آخر الحديث فى الروضة فى رواية ابن مسعود وابن عباس ، وذكر بعده عن ابن عباس فقط .

(٤) فى الفضائل : لمن هو أدون منه عليه .

(٥) فى المصدر والفضائل : بعثنى بالحق نبيا .

تكونن له ظهيراً (١) ولا وليّاً ، قلت : يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟ قال : فبكى عليه وآله السلام حتى اُغمي عليه ، ثمّ قال : يابن عبّاس سبق فيهم علم ربّي ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يخرج أحد ممّن خالفه من الدنيا وأنكر حقّه حتّى يغيّر الله تعالى ما به من نعمة ، يابن عبّاس ، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب ومل معه حيث مال ، وارض به إماماً ، وعاد من عاداه و وال من والاه ، يابن عبّاس احذر (٢) أن يدخلك شكّ فيه ، فإنّ الشكّ (٣) في عليّ كفر بالله تعالى (٤).

فض ، يل : بالإسناد عن ابن مسعود وابن عبّاس مثله (٥).

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : ولن يفعلوا ، أي والحال أنّهم لا يفعلون ذلك أبداً ، قوله صلّى الله عليه وآله : وإنّه لأكبر عملي أي أعدّ ولايته أكبر أعمالي .

٨ ـ **ب** : ابن طريف (٦) ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى جعل (٧) الناس نصفين ، فكنت في النصف الخيّر ، ثمّ قسّم النصف الخيّر ثلاثة فكتب في ثلث الخيّر ، وما عرق فيّ عرق سفاح قطّ ، وما عرق فيّ إلّا عرق نكاح كنكاح الإسلام حتّى آدم (٨) .

توضيح : قوله صلى الله عليه وآله : ثمّ قسّم النصف الخيّر ثلاثة ، المراد بنصف الخيّر أصحاب اليمين ، ولعلّ المراد أنّه قسّمه نصفين حتّى صارا مع أصحاب الشمال ثلاثة كما مرّ ، أو الثلاثة باعتبار التسمية بالسابقين والمقرّبين ، أو قسمة السابقين إلى الأنبياء و غيرهم ،

---

(١) فى المصدر والفضائل : ولا تكونن لهم ظهيرا .

(٢) فى الفضائل : احذر من أن يدخلك .

(٣) فى الروضة : فان اليسير من الشك فيه كفر .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٦٤ ـ ٦٥ .

(٥) فضائل شاذان بن جبرئيل : ٥ ـ ٧ ، رواه عن ابن عباس فقط ، الروضة : ١٥٦ ، و فيهما اختلافات لفظية ذكرت بعضها

(٦) الصحيح : ظريف بالمعجمة ، و الرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح المذكور فى التراجم .

(٧) فى المصدر : قسم . وفيه : الثلث الاخير .

(٨) قرب الاسناد : ٥٣ .

أو إلى اُولي العزم وغيرهم ، وقال الفيروزآباديّ : عرق في الأرض : ذهب ، وأعرق الشجر : اشتدّت عروقه في الأرض .

٩ - **ل** : ابن بندار ، عن محمّد بن جمهور الحماديّ ، عن صالح بن محمّد البغداديّ ، عن سعيد بن سليمان ، ومحمّد بن بكّار ، وإسماعيل بن إبراهيم قالوا : حدّثنا الفرج بن فضالة ، عن لقمان بن عامر ، عن أبي أمامة قال : قلت : يارسول الله ماكان بدؤ أمرك ؟ قال : دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى بن مريم ، ورأت اُمّي أنّه خرج منها شيء أضاءت منه قصور الشام (١) .

بيان : قوله : ماكان بدؤ أمرك ، أي ابتداء ظهوره ، ودعوة إبراهيم عليه السلام قوله : « ربّنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك (٢) » وبشارة عيسى عليه السلام قوله : « ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد (٣) » .

١٠ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن عليّ ابن فضّال ، عن ظريف بن ناصح ، عن إبراهيم بن يحيى قال : حدّثني جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قسّم الله تبارك وتعالى أهل الأرض قسمين ، فجعلني في خيرهما ، ثمّ قسّم النصف الآخر على ثلاثة ، فكنت خير الثلاثة ، ثمّ اختار العرب من الناس ، ثمّ اختار قريشاً من العرب ، ثمّ اختار بني هاشم من قريش ، ثمّ اختار بني عبد المطّلب من بني هاشم ، ثمّ اختارني من بني عبدالمطّلب (٤) .

١١ - **ل** : ابن بندار ، عن مجاهد بن أعين ، عن أبي بكر بن أبي العوام ، عن بريدة (٥) ، عن سليمان التيميّ ، عن سيّار ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضّلت بأربع : جعلت (٦) لاُمّتي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأيّما رجل من اُمّتي أراد الصلاة فلم يجد

---

(١) الخصال ١ : ٨٣ .

(٢) البقرة : ١٢٩ .

(٣) الصف : ٦ .

(٤) الخصال ١ : ١٩ و ٢٠ .

(٥) في المصدر في طبعيه : عن يزيد .

(٦) جعلت لي خ ل .

ماءً ووجد الأرض فقد جعلت له مسجداً وطهوراً ، و نصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي ، واُحلّت لاُمّتي الغنائم ، واُرسلت إلى الناس كافّة[1] .

بيان : ظاهره أنّ البعثة إلى الناس كافّة من خصائصه صلّى الله عليه وآله ، وهو مخالف لما هو المشهور من أنّ بعض اُولي العزم أيضاً كانوا كذلك ، و يمكن أن يحمل على أنّ المراد إرساله إلى كلّ من في زمانه ومن يأتي بعده من غير نسخ لشريعته ، على أنّ التفضيل بتلك الاُمور لاينافي شركة غيره معه فيها والله يعلم .

١٢ - **ما :** المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن عبدالله بن هارون[2] ، عن محمّد بن عبدالرحمن العرزميّ ، عن المعلّى بن هلال ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أعطاني الله خمساً ، وأعطى عليّاً خمساً : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى عليّاً جوامع العلم ، وجعلني نبيّاً ، وجعل عليّاً وصيّاً ، وأعطاني الكوثر ، وأعطى عليّاً السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطى عليّاً الإلهام ، وأسرى بي إليه ، وفتحت له أبواب السماء حتّى رأى ما رأيت ، ونظر إلى ما نظرت إليه ، ثمّ قال : ياابن عبّاس خالف[3] من خالف عليّاً ولا تكوننّ له ظهيراً ولا وليّاً ، فوالّذي بعثني بالحقّ ما يخالفه أحد إلّا غيّر الله مابه من نعمة ، وشوّه[4] خلقه قبل إدخاله النار ، ياابن عبّاس لاتشكّ في عليّ فإنّ الشكّ فيه كفر[5] يخرج عن الإيمان ، ويوجب الخلود في النار[6] .

ل : أبي ، عن سعد ، عن عبدالله بن موسى بن هارون المفتي ، عن محمّد بن عبدالرحمن العرزميّ إلى قوله : إلى ما نظرت إليه[7] ، ثمّ قال : والحديث طويل[8] .

---

(١) الخصال ١ : ٩٤ .

(٢) هو عبدالله بن موسى بن هارون الاتى بعد ذلك .

(٣) فى المصدر : يابن عباس من خالف عليا فلا تكونن ظهيراله ولا وليا .

(٤) أى قبح خلقه .

(٥) المصدر خال عن كلمة : كفر .

(٦) أمالى ابن الشيخ : ١١٨ .

(٧) فى الخصال : وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إلى مانظرت إليه .

(٨) الخصال ١ : ١٤١ ، ثم قال : أخذناموضع الحاجة ، وقدأخرجته بتمامه فى كتاب المعراج .

١٣ - **ل** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أبي‌عبدالله الرازيّ ، عن ابن أبي‌عثمان ، عن موسى‌بن بكر ، عن أبي‌الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى اختار من الأنبياء أربعة للسّيف : إبراهيم ، وداود ، وموسى ، وأنا الخبر[1] .

١٤ - **ل** : ابن‌الوليد ، عن الصفّار وسعد معاً ، عن ابن عيسى و البرقيّ معاً ، عن محمّد البرقيّ ، عن محمّد‌بن سنان ، عن أبي‌الجارود . عن سعيد‌بن جبير ، عن ابن‌عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، و نصرت بالرعب ، واُحلّ لي المغنم ، واُعطيت جوامع الكلم ، واُعطيت الشفاعة[2] .

١٥ - **ما** : المفيد ، عن عمر‌بن محمّد الزيّات ، عن عليّ بن العباس ، عن أحمد‌بن‌منصور الرقادي[3] ، عن محمّد‌بن مصعب ، عن الأوزاعيّ ، عن شدّاد أبي عمّار ، عن واثلة‌بن‌الأصقع[4] قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اصطفى إسماعيل من ولد إبراهيم ، و اصطفى كنانة من بني‌إسماعيل ، واصطفى قريشاً من بني كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش ، واصطفاني من هاشم[5] .

١٦ - **ما** : جماعة ، عن أبي‌المفضّل ، عن محمّد‌بن محمّد‌بن سليمان ، عن عبدالسلام بن‌عبد الحميد‌إمام حرّان ، عن موسى‌بن‌أعين ، قال أبوالمفضّل : وحدّثني نصر‌بن‌الجهم[6] ، عن محمّد

---

(١) الخصال ١ : ١٠٧ ، وللحديث صدر وذيل ترك المصنف ذكرهما هنا لعدم الحاجة إليهما

(٢) الخصال ١ : ١٤٠ و١٤١ .

(٣) هكذا فى نسخة المصنف ، وفى‌المصدر : الرمادى وهو الصحيح ، قال ابن‌حجر فى التقريب : ١٦ : أحمد بن منصور بن سيار البغدادى الرمادى ابوبكر ثقة حافظ ، طعن فيه أبو داود لمذهبه فى الوقف فى القرآن ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وستين (أى بعد المأتين) وله ثلاث و ثمانون .

(٤) هكذا فى نسخة المصنف ، و فى المصدر : واصلة بن الاصقع ، و فى كل منهما و هم و الصحيح : واثلة بن الاسقع بالسين المهملة على ما فى التقريب و أسد الغابة وغير هما ، وقد صرح الفيروزآبادى أيضا بذلك فى القاموس فى السقع .

(٥) أمالى ابن الشيخ : ١٥٤ .

(٦) فى‌المصدر : أبوالقاسم المفيد بأردبيل .

ابن مسلم بن وارة (١) عن محمّد بن مسلم بن أعين (٢) ، عن أبيه ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : اُعطيت خمساً لم يعطهنّ نبيّ كان قبلي : اُرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر ، وجعلت لي الأرض (٣) مسجداً ، ونصرت بالرعب ، واُحلّت لي الغنائم ولم تحلّ لأحد ـ أوقال : لنبيّ ـ قبلي ، واُعطيت جوامع الكلم ، قال عطا : فسألت أبا جعفر عليه السلام قلت : ما جوامع الكلم ؟ قال : القرآن ، قال أبو المفضّل : هذا حديث حرّان ولم يحدّث به في هذا الطريق إلّا موسى بن جعفر (٤) الحرّاني (٥) .

أقول : الأبواب مشحونة بأخبار فضائله صلّى الله عليه وآله ، وقد مرّ خبر جابر في باب أسمائه صلّى الله عليه وآله في ذلك .

١٧ ـ **ما** : ابن بسران (٦) ، عن إسماعيل بن محمّد الصفّار ، عن الحسن بن عرفة ، عن هاشم بن القاسم ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البنانيّ ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : آتي يوم القيامة باب الجنّة فأستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟

---

(١) فى المصدر : محمد بن مسلم بن زوارة ، وفيه وهم ، والصحيح ما فى الصلب . والرجل هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبدالله الرازى المعروف بابن وارة بفتح الراء المخففة .

(٢) هكذا فى نسخة المصنف ، و فى المصدر : محمد بن موسى بن اعين ، وهو الصحيح و هو محمد بن موسى بن أعين الجزرى أبو يحيى الحرانى ، صرح ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٩ : ٤٧٩ أنه يروى عن أبيه ، وفى ابن وارة المذكور فى ٤٥١ أنه يروى عن محمد بن موسى بن أعين الجزرى . وسيأتى فى ذيل الخبر ما يؤيد أيضا ذلك .

(٣) فى المصدر : طهوراً ومسجداً .

(٤) هكذا فى النسخة ، والصحيح كما فى المصدر : موسى بن أعين الحرانى .

(٥) أمالى ابن الشيخ : ٣٠٩ .

(٦) هكذا فى النسخة ، وفى المصدر : ابن بشران ولعله الصحيح ، وسماه الطوسى فى الامالى : ٢٥١ : أبا الحسن بن على بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل . أقول : ولعل كلمة (ابن) قبل على زيادة من النساخ .

فأقول : أنا محمّد ، فيقول : بك اُمرت أن لا أفتح لأحد قبلك (١) .

١٨ - **شي** : عن زرارة وحمران ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال : «إنّي أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيّين من بعده» فجمع له كلّ وحي .

بيان : في القرآن : «إنّا أوحينا إليك كما أوحينا (٢)» ولعلّ في قرائتهم عليهم السلام كان هكذا ، أو نقل للآية بالمعنى (٣) ، والغرض أنّ المراد بالتشبيه التشبيه الكامل ، فكلّ ما اُوحي إليهم أوحى إليه صلّى الله عليه وآله .

١٩ - **جا** : المراغيّ ، عن عبدالكريم بن محمّد ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن مصعب ، عن الأوزاعيّ ، عن شدّاد أبي عمّار (٤) ، عن واثلة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم (٥) .

٢٠ - **ن** : بالإسناد (٦) إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أنا خاتم النبيّين ، وعليّ خاتم الوصيّين (٧) .

٢١ - **ن** : بالأسانيد الثلاثة (٨) عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا سيّد ولد آدم ولا فخر (٩) .

---

(١) أمالي ابن الشيخ : ٢٥٢ .

(٢) النساء : ١٦٢ .

(٣) أو وقع التصحيف من نساخ تفسير العياشي ، ولعله أنسب لانا رأينا أن أبا جعفر عليه السلام قرء على ماهو الموجود فى المصحف الشريف فى رواية اخرى وأيضا لو كانت له قراءة غير ماهو المشهور لنقلت لنا .

(٤) المراغى هو أبو الحسن على بن خالد المراغى ، وعبد الكريم وصفه فى المصدر بالجبلى ، ومصعب وصفه بالقرقسانى ، وشداد هو ابن عبدالله القرشى ابو عمار الدمشقى .

(٥) مجالس المفيد : ١٢٦ ، وفيه سقط .

(٦) اسناد دارم مذكور فى الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١ : ٥٢ .

(٧) عيون أخبار الرضا : ٢٣٠ .

(٨) الاسانيد الثلاثة مذكورة بتفصيلها فى الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١ : ٥١ .

(٩) عيون أخبار الرضا : ٢٠٢ .

٢٢- **ما** : أبو عمرو عبد الواحد بن محمد بن مهدي ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن جعفر بن مدرار ، عن عمه طاهر ، عن الحسن بن عمار ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، و أنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع (١) .

٢٣ - **شي** : عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : «إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم (٢) » حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام (٣) .

بيان : إنما لم يعد صلى الله عليه وآله إلى هذا القول لقوله تعالى : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » .

٢٤ - **ل** : إسماعيل بن منصور القصار ، عن محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله العلوي (٤) ، عن سليمان بن عبد الله الدمشقي ، عن أحمد بن أبان ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن موسى (٥) ابن عبيدة ، عن عبد الله بن دينار ، عن أم هاني بنت أبي طالب قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أظهر الله تبارك وتعالى الإسلام على يدي ، وأنزل الفرقان علي ، وفتح الكعبة على يدي ، و فضلني على جميع خلقه ، وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم ، وفي الآخرة زين القيامة ، و حرم دخول الجنة على الأنبياء حتى أدخلها أنا ، وحرمها على أممهم حتى تدخلها أمتي ، وجعل الخلافة في أهل بيتي من بعدي إلى النفخ في الصور ، فمن كفر بما أقول فقد كفر بالله العظيم (٦) .

---

(١) أمالى ابن الشيخ : ١٧٠ .

(٢) الانعام : ١٥ .

(٣) أخرجه البحرانى أيضا فى تفسير البرهان ٤ : ١٩٥ . وأخرج أيضا حديث زرارة وحمران فى ج ١ : ٤٢٧ .

(٤) فى المصدر : عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام .

(٥) فى المصدر : ابن موسى بن عبيدة ، وهو مصحف ، والرجل هو موسى بن عبيدة بن نشيط الربذى أبو العزيز المدنى ، ضعفه ابن حجر فى التقريب : ٥١٣ لاسيما فى عبد الله بن دينار ، توفى فى ١٥٣ . أقول : في تضعيفه نظر .

(٦) الخصال ٢ : ٤٢ .

٢٥ - ج : عن ابن عبّاس قال : خرج من المدينة أربعون رجلا من اليهود ، قالوا : انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذّاب حتّى نوبّخه في وجهه و نكذّبه ، فإنّه يقول : أنا رسول الله ربّ العالمين (١) ، فكيف يكون رسولاً وآدم خير منه ، ونوح خير منه ؟ وذكروا الأنبياء عليهم السلام ، فقال النبيّ ﷺ لعبدالله بن سلام : التوراة بيني وبينكم ، فرضيت اليهود بالتوراة ، فقالت اليهود : آدم خير منك لأنّ الله تعالى خلقه بيده و نفخ فيه من روحه ، فقال النبيّ ﷺ آدم النبيّ أبي ، وقد اُعطيت أنا أفضل ممّا اُعطي آدم ، فقالت اليهود : وماذاك ؟ قال : إنّ المنادي ينادي كلّ يوم خمس مرّات : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله (٢) ، ولم يقل آدم رسول الله ، ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ، و ليس بيد آدم ، فقالت اليهود : صدقت يا محمّد وهو مكتوب في التوراة ، قال : هذه واحدة ، قالت اليهود : موسى خير منك ، قال النبيّ ﷺ ولم ؟ قالوا : لأنّ الله عزّ و جلّ كلّمه بأربعة آلاف كلمة ، ولم يكلّمك بشيء ، فقال النبيّ ﷺ : لقد اُعطيت أنا أفضل من ذلك ، قالوا : وماذاك ؟ قال : قوله عزّ وجلّ : «سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله (٣)» وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتّى انتهيت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى ، حتّى تعلّقت بساق العرش ، فنوديت من ساق العرش : «إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الرؤوف الرحيم» ورأيته بقلبي ، وما رأيته بعيني ، فهذا أفضل من ذلك ، فقالت اليهود : صدقت يا محمّد و هو مكتوب في التوراة ، فقال رسول الله ﷺ : هذا إثنان ، قالوا : نوح خير منك (٤) ، قال النبيّ ﷺ : ولم ذاك ؟ قالوا : لأنّه ركب في السفينة (٥) فجرت على الجوديّ ، فقال النبيّ ﷺ : لقد اُعطيت أنا أفضل من ذلك ، قالوا : وما ذاك ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني

---

(١) في المصدر : رسول رب العالمين .

(٢) في المصدر : وأن محمدا رسول الله .

(٣) الاسراء : ١ .

(٤) في المصدر : هذه اثنتان ، قالوا : نوح أفضل منك .

(٥) في المصدر : ركب السفينة .

نهراً في السماء مجراه من تحت العرش، وعليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب، ولبنة من فضّة، حشيشها الزعفران، ورضراضها (١) الدرّ والياقوت، وأرضها المسك الأبيض، فذاك خير لي ولأُمّتي، وذلك قوله تعالى: «إنّا أعطيناك الكوثر (٢)» قالوا: صدقت يا محمّد، وهو مكتوب في التوراة، هذا خير من ذاك، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: هذه ثلاثة، قالوا: إبراهيم خير منك، قال: ولم ذاك؟ قالوا: لأنّ الله اتّخذه خليلاً، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إن كان إبراهيم خليله فأنا حبيبه محمّد، قالوا: ولم سمّيت محمّداً؟ قال: سمّاني الله محمّداً، و شقّ اسمي من اسمه، هو المحمود وأنا محمّد، وأُمّتي الحامدون (٣)، قالت اليهود: صدقت يا محمّد هذا خير من ذاك، قال صلى الله عليه وآله: هذه أربعة، قالت اليهود: عيسى خير منك، قال صلى الله عليه وآله: ولم ذاك؟ قالوا: لأنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة بيت المقدّس فجاءته الشياطين ليحملوه، فأمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن اضرب بجناحك الأيمن وجوه الشياطين و ألقاهم في النار، فضرب بأجنحته وجوههم وألقاهم في النار، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا اُعطيت أفضل من ذلك، قالوا: وما هو؟ قال: أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع شديد الجوع، فلمّا وردت المدينة استقبلتني امرأة يهوديّة وعلى رأسها جفنة، وفي الجفنة جدي مشويّ، وفي كمّها شيء من سكّر، فقالت: الحمد لله الّذي منحك السلامة، وأعطاك النصر والظفر على الأعداء، و إنّي قد كنت نذرت لله نذراً إن أقبلت سالماً غانماً من غزاة بدر لأذبحنّ هذا الجدي و لأشوينّه ولأحملنّه إليك لتأكله، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي إلى الجدي لآكله فاستنطق الله الجدي، فاستوى على أربع قوائم، وقال: يا محمّد لا تأكلني فإنّي مسموم، قالوا: صدقت يا محمّد هذا خير من ذاك، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: هذه خمسة، قالوا: بقيت واحدة، ثمّ نقوم من عندك، قال: هاتوا، قالوا: سليمان خير منك قال: ولم ذاك؟ قالوا: لأنّ الله عزّ وجلّ سخّر له الشياطين والإنس والجنّ (٤) والرياح

---

(١) الرضراض: ماصغر ودق من الحصى.

(٢) الكوثر: ١.

(٣) وامتي الحامدون على كل حال.

(٤) زاد في المصدر: والطير.

و السباع ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : فقد سخّر الله لي البراق ، وهو خير من الدنيا بحذافيرها ، وهي دابّة من دوابّ الجنّة ، وجهها مثل وجه آدميّ ، وحوافرها مثل حوافر الخيل ، وذنبها مثل ذنب البقر ، فوق الحمار ودون البغل ، سرجه من ياقوتة حمراء ، و ركابه من درّة بيضاء ، مزمومة بسبعين ألف زمام[1] من ذهب ، عليه جناحان مكلّلان بالدرّ والياقوت والزبرجد ، مكتوب بين عينيه لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، محمّد رسول الله ، قالت اليهود : صدقت يا محمّد وهو مكتوب في التوراة ، هذا خير من ذاك يا محمّد ، نشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله ، قال لهم رسول الله : لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلّا خمسين عاماً ، ثمّ وصفهم الله فقلّلهم فقال : « وما آمن معه إلّا قليل » ولقد تبعني في سنّي القليلة[2] مالم يتبع نوحاً في طول عمره و كبر سنّه ، وإنّ في الجنّة عشرين ومأة ألف صفّ ، اُمّتي منها ثمانون صفّاً[3] ، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل كتابي المهيمن على كتبهم ، الناسخ لها ، ولقد جئت بتحليل ما حرّموا ، وبتحريم بعض ما حلّلوا[4] من ذلك ، إنّ موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتّى أنّ الله قال : لمن اعتدى منهم[5] : « كونوا قردة خاسئين[6] » فكانوا ، ولقد جئت بتحليل صيدها حتّى صار صيدها حلالا ، قال الله عزّ وجلّ : « اُحلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم[7] » وجئت بتحليل الشحوم كلّها و كنتم لا تأكلونها ، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ صلّى عليّ في كتابه قال الله : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً[8] » ثمّ وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة ، وذكر

---

(١) في المصدر : بألف زمام .

(٢) في المصدر وكتاب الاحتجاجات : ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير .

(٣) الف صف خل صح ، اقول : في المصدر : « وان في الجنة عشرين ومائة صف ، امتي منها ثمانون صفا » وهو الصحيح كما تقدم في الاحتجاجات .

(٤) في المصدر : ما أحلوا .

(٥) في المصدر حتى أن الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت كونوا قردة خاسئين

(٦) البقرة : ٦٥ .

(٧) المائدة : ٩٦ .

(٨) الاحزاب : ٥٦ .

في كتابه : « لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ (١) » فأنزل الله (٢) عزّ وجلّ أن لا يكلّموني حتّى يتصدّقوا بصدقة ، وما كان ذلك لنبيّ قطّ ، قال الله عزّ وجلّ : « ياأيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجويكم صدقة (٣) » ثمّ وضعها عنهم بعد أن فرضها عليهم برحمته (٤) .

٢٦ ـ سن : أبو إسحاق الثقفيّ ، عن محمّد بن مروان ، عن أبان بن عثمان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أعطى محمّداً شرائع نوح وإبراهيم و موسى وعيسى عليهم السلام : التوحيد والإخلاص و خلع الأنداد و الفطرة الحنيفيّة (٥) السمحة ، لا رهبانيّة ولا سياحة (٦) ، اُحلّ فيها الطيّبات ، و حرّم فيها الخبيثات ، و وضع عنهم

---

(١) التوبة : ١٢٨ .

(٢) في المصدر : وأنزل الله .

(٣) المجادلة : ١٢ .

(٤) الاحتجاج : ٢٨ و ٢٩ ، وفيه : بعد أن افترضها عليهم برحمته و منته ، و أخرجه المصنف أيضا في كتاب الاحتجاجات . راجع ٩ : ٢٩٨ - ٢٩٢ . وذكرهنا وجها لذكر عيسى عليه السلام و أكل الجدى .

(٥) والحنفية خ ل ، وهو الموجود في المصدر . والسمحة : السهلة .

(٦) قد كانت الرهبانية وهي الاعتزال عن الناس إلى دير أو كهف أو مغارة للتعبد و السياحة في الامصار وهي التعطل عن المشاغل وعدم الدخول فيما يهم المجتمع من الصناعات والتجارات مما شاعت في النصارى ، وكانت بدعة ابتدعوها في دين المسيح عليه السلام ولم تكن في دينه ، ثم انتشرت منهم في البلاد والمذاهب حتى جاء الاسلام ، فرأى أنها جريمة تضر بالمجتمع ، وتهدم أساس الحضارة ، و تبطل حقوق الانسانية ، و نواميس البشرية مع أن الله تعالى وضع الاديان حفظا لنواميس الاجتماع ، وابقاء للنوع الانساني ، فهدم صلى الله عليه وآله أساس الرهبنة ، و انقض أركانه فقال : « لا رهبانية ولا سياحة » ووضع أساس الدين على ما يصلح به الدنيا والاخرة ، و شرع قوانين يفوز عامله في الدارين جميعا ، فلم يكن حثه على الصلاة مثلا بأكثر من حثه على التجارة و الزراعة والنكاح ، ولم يكن نظره إلى ما يصلح به الدنيا أقصر من نظره إلى ما يصلح الاخرة به ، وكان يصف نفسه بذي العينين إيعازا إلى ذلك ، هذا ما جاء به نبي الاسلام نبي الرحمة والحكمة ، وأما المسلون فلم نعلم كيفما غفلوا عن هذه النواميس الاسلامية و قوانينها وتعليم نبيهم فكيف أثر فيهم ما كان نبيهم يحذرهم عنه ؟ كيف أثر فيهم تعاليم الرهبنة ؟ ومن أين اعدوا من هذا الداء المزمن و السم الناقع ؟ فأصبحوا مستضعفين في الارض ، مقهورين في أيدي من كانوا يسودون عليهم في الامس ، سبحانك اللهم ما جزيتنا إلا بسوء أعمالنا و برفضنا تعاليم نبيك ، نسيناك فأنسيتنا أنفسنا ، و ما تجازى إلا الكفور .

إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم ، فعرف فضله بذلك ، ثمّ افترض عليه فيها الصلاة و الزكاة والصيام والحجّ والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، و الحلال و الحرام ، و المواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله ، وزاده الوضوء ، وفضّله بفاتحة الكتاب ، وبخواتيم سورة البقرة والمفصّل (١) ، وأحلّ له المغنم والفيء ، ونصره بالرعب ، و جعل له الأرض مسجداً وطهوراً ، وأرسله كافّة إلى الأبيض والأسود ، والجنّ والإنس ، وأعطاه الجزية ، وأسر المشركين وفداهم ، ، ثمّ كلّف مالم يكلّف أحد (٢) من الأنبياء ، أنزل عليه سيفاً من السماء في غير غمد ، وقيل له : « قاتل (٣) في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك (٤) » .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، و العدّة عن البرقيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن مروان جميعاً ، عن أبان بن عثمان مثله (٥) .

بيان : الظاهر أنّ المراد بالشرائع اُصول الدين ، وقوله : التوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد بيان لها ، والفطرة الحنيفيّة معطوف على الشرائع ، وإنّما خصّ عليه السلام مابه الاشتراك بهذه الثلاثة مع اشتراك كثير من العبادات بينه صلّى الله عليه وآله و بينهم لاختلاف الكيفيّات فيها دون هذه الثلاثة ، و يحتمل أن يكون المراد بها الاُصول و اُصول الفروع المشتركة ، وإن اختلف في الخصوصيات والكيفيّات ، وحينئذٍ يكون جميع تلك الفقرات إلى قوله عليه السلام : و زاده بياناً للشرائع ، و يشكل بالرهبانيّة و السياحة إذ المشهور أنّ

---

(١) قال الطريحي فى مجمع البحرين : فى الحديث فصلت بالمفصل ، قيل : سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور ، وقيل : لقصر سوره ، واختلف فى اوله ، فقيل : من سورة ق ، وقيل : من سورة محمد ، وقيل : من سوره الفتح ، وعن النووى مفصل القرآن من محمد ، و قصاره من الضحى إلى آخره ، ومطولاته إلى عم ، ومتوسطاته إلى الضحى ، وفى الخبر : المفصل ثمان وستون سورة .

(٢) أحداً خ ل أقول : وفى المصدر : ثم كلفه مالم يكلف احداً من الانبياء .

(٣) النساء : ٨٤ ، فيه : فقاتل .

(٤) المحاسن : ٢٨٧ و ٢٨٨ .

(٥) الاصول ٢ : ١٧ .

عدمهما من خصائصه صلى الله عليه وآله ، إلّا أن يقال : المراد عدم الوجوب ، و هو مشترك ، أو يقال : إنّهما لم يكونا في شريعة عيسى عليه السلام أيضاً ، بل كانتا من مبتدعات اُمّته ، كما يؤمي إليه قوله تعالى : « ورهبانيّة ابتدعوها ما كتبناها عليهم (١) » أو يقال : ذكر هذا من خصائصه صلى الله عليه وآله بين الكلام لبيان الفرق ، و أمّا الجهاد فيمكن أن يكون واجباً على عيسى عليه السلام بشرط لم يتحقّق ، فلذا لم يجاهد ، والأوّل أظهر ، وإن كان قوله : وزاده وفضّله بالأخير أوفق ، والإصر بالكسر : الذنب ، والثقل ، والمراد بالإصر و الأغلال التكاليف الشاقّة الّتي كانت على الاُمم السالفة ، و خواتيم سورة البقرة من قوله تعالى : «آمن الرسول (٢)» إلى آخر السورة ، والمفصّل من سورة محمّد إلى آخر القرآن .

٢٧ ـ قب : فارق نبيّنا صلى الله عليه وآله جماعة النبيّين بمأة وخمسين خصلة ، منها في باب النبوّة ، قوله : «وخاتم النبيّين» (٣) وقوله : « اُعطيت جوامع الكلم» و قوله : « اُرسلت إلى الخلق كافّة » وبقاء دولته : « ليظهره على الدين كلّه (٤)» و العجز عن الإتيان بمثل كتابه : «قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ (٥)» وكان ممنوعاً من الشعر وروايته : «وما علّمناه الشعر (٦) » وتسهيل شريعته : « ما جعل عليكم في الدين من حرج (٧) » و إضعاف ثواب الطاعة : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (٨)» ورفع العذاب : «وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم (٩) » و فرض محبّة أهل بيته : « قل لا أسئلكم عليه أجراً (١٠) » وفي باب اُمّته : « كنتم خير اُمّة (١١) ✻ هو سمّاكم المسلمين (١٢) ✻ إنّما المؤمنون (١٣) ✻ الّذين اصطفينا من عبادنا (١٤) ✻ هو اجتباكم الله (١٥) ✻ وليّ الّذين آمنوا (١٦) ✻ هو الّذي يصلّي عليكم (١٧) ✻

---

(١) الحديد : ٢٧

(٢) البقرة : ٢٨٥ و ٢٨٦ .

(٣) الاحزاب : ٤٠ .

(٤) التوبة : ٣٤ . والفتح : ٢٨ . والصف : ٩ .

(٥) الاسراء : ٨٨ .

(٦) يس : ٦٩ .

(٧) الحج : ٧٨ .

(٨) الانعام : ١٦٠ .

(٩) الانفال : ٣٤ .

(١٠) الشورى : ٢٣ .

(١١) آل عمران : ١١٠ .

(١٢) الحج : ٧٨ .

(١٣) الانفال : ٢ . والنور : ٦٢ .

(١٤) فاطر : ٣٢ .

(١٥) الحج : ٧٨ .

(١٦) البقرة : ٢٥٥ .

(١٧) الاحزاب : ٤٣ .

ويستغفرون للّذين آمنوا[1]» يعني الملائكة ، و إفشاء السلام «وإذا جاءك الّذين يؤمنون بآياتنا[2]»وفي باب الطهارة كمال الوضوء ، والتيمّم ، والاستنجاء بالحجارة ، وإنّ الماءمزيل للنّجاسات ، وأن لايؤثّر النجاسةفي الماءالكثير ، وقوله : جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً ، وكان ينام ثمّ يصلّي ويقول : «تنام عيني ولاتنام قلبي»ويقال : فرض عليه السواك ، وهو قد سنّه لنا .

وفي باب الصلاة : الأذان والإقامة ، والجمعة ، والجماعة ، والركوع ، والسجدتين، والتشهّد ، والسّلام ، وصلاة اللّيل ، والوتر ،وصلاة الكسوفين ، والاستسقاء ، وصلوة العشاء الآخرة .

وفي باب الزكاة : حرّم عليه الزكاة والصدقة ، و هديّة الكافر ، و أحلّ له الخمس والأنفال والغنيمة ، وجعل زكاة المال ربع الخمس ، لاربع المال .

وفي باب الصيام : « شهررمضان الّذي اُنزل فيه القرآن[3]» وليلةالقدر ، والعيدين، وتحليل الطعام والشراب ، واللّمس ليال الصيام إلى وقت الصبح ، وحرم صوم الوصال ، وقالوا : اُبيح له الوصال في الصوم ، وكتب عليه الأضحية وسنّها لنا ، و كذلك الفطرة على وجه .

وفي باب الحجّ يقال : اُحلّ له دخول مكّة بغير إحرام ، وعقد النكاح وهو محرم ، وفي باب الجهاد « يمددكم ربّكم[4]» وقوله «نصرت بالرعب ، واُحلّت لي الغنائم » وكان إذا لبس لامته[5] لم ينزعها حتّى يقاتل ، ولا يرجع إذا خرج ، ولا ينهزم إذا لقي العدوّ وإن كثروا عليه ، وإنّه أفرس العالمين ، وخصّ بالحمى .

وفي باب النكاح: حرم عليه نكاح الإماء والذميّات ، والإمساك بمن كرهت نكاحه ، وحرم أزواجه على الخلق ، وخصّ بإسقاط المهر ، والعقد بلفظ الهبة ، والعدد ما شاء بعد

---

(١) غافر : ٧ .

(٢) الانعام : ٥٤ .

(٣) البقرة : ١٨٥ .

(٤) آل عمران : ١٢٥ .

(٥) اللامة : الدرع .

التخيير ، والعزل عمّن أراد ، وكان طلاقه زائداً على طلاق اُمّته ، والواحدة من نسائه إذا أتت بفاحشة ضعف لها العذاب .

أبوعبدالله عليه السلام في قوله : « لاتحلّ لك النسآء من بعد[1] » يعني قوله : « حرّمت عليكم اُمّهاتكم[2] » الآية .

وفي باب الأحكام : تخفيف الأمر على اُمّته ، والقربان بغير الفضيحة ، و تيسير التوبة بغير القتل ، وستر المعصية على المذنب ، ورفع الخطآء والنسيان وما استكره عليه ، والتخيير بين القصاص والدية والعفو ، والفرق بين الخطآء والعمد ، والتوبة من الذنب دون إبانة العضو ، وتحليل مجالسة الحائض ، والانتفاع بما نالته ، وتحليل تزويج نسآء أهل الكتاب لاُمّته .

وفي باب الآداب : لم يكن له خائنة الأعين ، يعني الغمز بالعين ، والرمز باليد ، وحرم عليه أكل الثوم على وجه .

وفي باب الآخرة وذلك أنّه أوّل من تنشقّ عنه الأرض ، وأوّل من يدخل الجنّة ، وأنّه يشهد لجميع الأنبياء بالأدآء ، و له الشفاعة ، و لواء الحمد و الحوض و الكوثر ، ويسأل في غيره يوم القيامة ، وكلّ الناس يسألون في أنفسهم ، وأنّه أرفع النبيّين درجة ، وأكثرهم اُمّة[3] .

٢٨ ـ **قب** : كان له اثنان وعشرون خاصيّة : كان أحسن الخلائق : « الّذي خلقك فسوّاك[4] » وأجملهم : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم[5] » وأطهرهم : « طه * ما أنزلنا[6] » وأفضلهم : « وكان فضل الله عليك كبيراً[7] » وأعزّهم : « لقد جاءكم رسول[8] »

---

(١) الصحيح : لايحل . راجع الاحزاب : ٥٢ .

(٢) النساء : ٢٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩٨ و٩٩ .

(٤) الانفطار : ٧ .

(٥) التين : ٤ .

(٦) طه : ١ و ٢ .

(٧) في المصحف الشريف : عظيما . راجع النساء : ١١٣

(٨) التوبة : ١٢٨ .

وأشرفهم : « إنّا أرسلناك(١) » و أظهر معجزة : « قل لئن اجتمعت الإنس و الجنّ(٢) » وأهيب الناس : « سنلقي في قلوب الّذين(٣) » وأكملهم سعادة : « عسى أن يبعثك ربّك(٤) » وأكرمهم كرامة : « سبحان الّذي أسرى(٥) » وأقربهم منزلة : « ثمّ دنى فتدلّى(٦) » وأقواهم نصرة : « وينصرك الله نصراً(٧) » و أصحّهم رؤياً : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا(٨) » وأكملهم رسالة : « الله نزّل أحسن الحديث(٩) » وأحسنهم دعوة : « فبشّر عبادي الّذين(١٠) » وأعصمهم عصمة : « والله يعصمك(١١) » وأبعدهم صيتاً : « ورفعنا لك ذكرك(١٢) » وأحسنهم خلقاً : « وإنّك لعلى خلق(١٣) » وأبقاهم ولاية : « ليظهره على الدين كلّه(١٤) » و أعلاهم خاصيّة(١٥) : « لعمرك(١٦) » وأجلّهم خليفة : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا(١٧) » وأطهرهم أولاداً : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس(١٨) » وإنّ الله تعالى وضع ثلاثة أشياء على هوى الرسول : الصلاة : « ومن آناء الّليل فسبّح وأطراف النهار(١٩) » والشفاعة : « ولسوف يعطيك ربّك(٢٠) » والقبلة : « فلنولّينّك قبلة(٢١) » كقول الناس : من حبّ فلان لفلان أنّه إن أمره بتحويل القبلة لحوّلها ، وأعطى التوراة لموسى عليه السلام ، والإنجيل لعيسى عليه السلام ، والزبور لداود عليه السلام ، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أُوتيت السبع الطوال مكان التوراة ، والمائين مكان الإنجيل ، و المثاني مكان الزبور ، و فضّلني ربّي بالمفصّل ، و إنّه

---

(١) البقرة: ١١٩ والاحزاب: ٤٥ .

(٢) الاسراء : ٨٨ .

(٣) آل عمران : ١٥١ .

(٤) الاسراء : ٧٩ .

(٥) الاسراء : ١ .

(٦) النجم : ٨ .

(٧) الفتح : ٣ .

(٨) الفتح : ٢٧ .

(٩) الزمر : ٢٣ .

(١٠) الزمر : ١٧و١٨ .

(١١) المائدة : ٦٧ .

(١٢) الشرح : ٤ .

(١٣) القلم : ٤ .

(١٤) التوبة : ٣٣ ، و الفتح : ٢٨ . والصف : ٩ .

(١٥) خاصة خ ل .

(١٦) الحجر : ٧٢ .

(١٨) المائدة : ٥٥ .

(١٧) الاحزاب : ٣٣ .

(١٩) طه : ١٣ .

(٢٠) الضحى : ٥ .

(٢١) البقرة : ١٤٤ .

شاركه مع نفسه في عشرة مواضع : « و لله العزّة و لرسوله (١) * أطيعوا الله و أطيعوا الرسول (٢) * ومن يعص الله ورسوله (٣) * إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله (٤) * استجيبوا لله وللرّسول (٥) * وينصرون الله و رسوله (٦) * إذا نصحوا لله ولرسوله (٧) * فأذنوا بحرب من الله و رسوله (٨) * فآمنوا بالله و رسوله (٩) * و من يتولّ الله و رسوله (١٠) » ومن جلالة قدره أنّ الله نسخ بشريعته سائر الشرايع ، ولم ينسخ شريعته (١١) ، ونهى الخلق أن يدعوه باسمه : « لا تجعلوا دعآء الرسول بينكم كدعآء بعضكم بعضاً (١٢) » وإنّما كان ينبغي أن يدعى (١٣) له : ياأيّها الرسول ، يا أيّها النبيّ ، ولم يأذن بالجهر عليه : « ياأيّها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ (١٤) » وإنّ الله تعالى أرسل سائر الأنبيآء إلى طائفة دون اُخرى ، قوله : « و ما أرسلنا من نبيّ إلّا بلسان قومه (١٥) » كما قال :

---

(١) المنافقون : ٨ .

(٢) النساء : ٥٩ . المائدة : ٩٢ . النور : ٥٤ . محمد : ٣٣ . التغابن : ١٢ .

(٣) النساء : ١٤ . الاحزاب : ٣٦ . الجن : ٢٣ .

(٤) الاحزاب : ٥٧ .

(٥) الانفال : ٢٤ .

(٦) الحشر : ٨ .

(٧) هكذا في النسخة و مصدره ، و الصحيح كما في المصحف الشريف : و رسوله . راجع التوبة : ٩١ .

(٨) البقرة : ٢٧٩ .

(٩) الاعراف : ١٥٨ . التغابن : ٨ .

(١٠) المائدة : ٥٦ .

(١١) أى بارسال نبى بعده ، فانه خاتم النبيين .

(١٢) النور : ٦٣ .

(١٣) فى المصدر : أن يدعوله .

(١٤) الحجرات : ٢ .

(١٥) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و الصحيح كما فى المصحف الشريف : من رسول . راجع ابراهيم : ٤

« إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه (١) * وإلى عاد أخاهم هوداً (٢) * وإلى ثمود أخاهم صالحاً (٣) » قرية واحدة لم يكمل (٤) له أربعين بيتاً « وإلى مدين أخاهم شعيباً (٥) » ولم تكمل أربعين بيتاً « ثمّ أرسلنا موسى وأخاه هارون (٦) » إلى مصر وحدها ، وأرسل إبراهيم عليه السلام بكوثى (٧) ، و هي قرية من السواد ، و كان بعده لإسحاق عليه السلام ، ويعقوب عليه السلام في أرض كنعان ، ويوسف عليه السلام في أرض مصر ، ويوشع عليه السلام إلى بني إسرآئيل في البريّة ، وإلياس عليه السلام في الجبال ، وأرسل نبيّنا صلّى الله عليه وآله إلى الناس كافّة . قوله : « نذيراً للبشر (٨) » وإلى الجنّ أيضاً قوله : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ (٩) » وإلى الشياطين أيضاً ، قال صلّى الله عليه وآله : إنّ الله أعانني على شيطان حتّى أسلم على يدي . قوله : « وما أرسلناك إلّا كافّة (١٠) » و قال قوله صلّى الله عليه وآله : « بعثت إلى الأحمر والأسود والأبيض » وقال صلّى الله عليه وآله : « بعثت إلى الثقلين (١١) » وإنّه علق خمسة أشياء باتّباعه : المحبّة (١٢) « فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (١٣) ».

---

(١) نوح : ١ .

(٢) الاعراف : ٦٥ . هود : ٥٠ .

(٣) الاعراف : ٧٣ . هود : ٦١ .

(٤) فى المصدر : لم تكمل .

(٥) الاعراف : ٨٥ هود : ٨٤ . العنكبوت : ٣٦ .

(٦) المؤمنون : ٤٥ .

(٧) كوثى العراق كوثيان : أحدهما كوثى الطريق ، والاخر كوثى ربى ، وبها مشهد ابراهيم الخليل عيله السلام وبها مولده ، وهما من أرض بابل ، وبها طرح إبراهيم عليه السلام فى النار ، وهما ناحيتان . قاله ياقوت .

(٨) المدثر : ٣٦ .

(٩) الاحقاف : ٢٩ .

(١٠) سبأ : ٢٨ .

(١١) الثقل محركة : متاع السفر وحشمه ، وكل شىء نفيس مصون ، ومنه الحديث : « إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى » قاله الفيروزآبادى فى القاموس ، وقال الجزرى فى النهاية : فيه : « إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى » سماهما ثقلين ، لان الاخذ بهما و العمل بهما ثقيل ، ويقال لكل خطير : ثقل ، فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيما لشأنهما .

(١٢) والمغفرة ظ .

(١٣) آل عمران : ٣١ .

والفلاح : «فاتّبعوه لعلّكم تفلحون(١)» والهداية : « فمن تبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى(٢) » والرحمة : « فسأكتبها للّذين(٣) الآية(٤) » وإنّه مدح كلّ عضو من أعضائه : نفسه : «لا تكلّف إلّا نفسك(٥) » رأسه : « يا أيّها المدّثّر(٦) » شعره : « و اللّيل إذا سجى(٧) » عينه : « ولا تمدّنّ عينيك(٨) » بصره : « ما زاغ البصر(٩) » اُذنه : « ويقولون : هو اُذن(١٠) » لسانه : فإنّما يسّرناه بلسانك(١١) » كلامه : « وما ينطق عن الهوى(١٢) » وجهه : « قد نرى تقلّب وجهك(١٣) » خدّه : «ولا تصعّر خدّك(١٤) » فؤاده : «ما كذب الفؤاد(١٥) » قلبه : «على

---

(١) هكذا في الكتاب ومصدره ، والصحيح كما في المصحف الشريف : «واتبعوه لعلكم تهتدون» راجع الاعراف : ١٥٨ .

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، و الصحيح كما في المصحف الشريف « فمن اتبع » راجع طه : ١٢٣ .

(٣) الاعراف : ١٣٩ .

(٤) زاد في المصدر بعد ذلك ، المقام أربعة : مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله ، ومقام السلام لابراهيم (إذ جاء ربه بقلب سليم) ومقام المناجاة لموسى (و قربناه نجيا) و مقام المحبة للنبي صلى الله عليه وآله (فكان قاب قوسين) .

وسمى الله تعالى نوحاً شكوراً : (إنه كان عبدا شكوراً) وإبراهيم حليما : (إن ابراهيم لحليم) وموسى كليما : (وكلم الله موسى تكليما) وجمع له كما جمع لنفسه فقال : (إن الله بالناس لرؤف رحيم) وله (بالمؤمنين رؤف رحيم) قيل : هما واحد ، وقيل : الرؤف شدة الرحمة ، رؤف بالمطيعين، رحيم بالمذنبين ، رؤف بأقربائه ، رحيم بأصحابه ، رؤف بعترته ، رحيم بامته ، رؤف بمن رآه ، رحيم بمن لم يره ، وإنه مدح إه .

(٥) النساء : ٨٤ .

(٦) المدثر : ١ .

(٧) الضحى : ٢ .

(٨) طه : ١٣١ .

(٩) النجم : ١٧ .

(١٠) التوبة : ٦١ . أقول : بل قوله تعالى : (قل اذن خير لكم) .

(١١) مريم : ٩٧ . الدخان : ٥٨ .

(١٢) النجم : ٣ .

(١٣) البقرة : ١٤٤.

(١٤) لقمان : ١٨ ، أقول : ذلك قول لقمان لابنه .

(١٥) النجم : ١١ .

قلبك(١) » صدره : « ألم نشرح لك صدرك(٢) » ظهره : « الّذي أنقض ظهرك(٣) » يده : « ولا تجعل يدك(٤) » قيامه : « حين تقوم(٥) » صوته : « فوق صوت النبيّ(٦) » رجله : « طه * ما أنزلنا(٧) » يعني طأ الأرض بقدميك ، روحه : « لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون(٨) » خلقه : « وإنّك لعلى خلق عظيم(٩) » ثوبه : « وثيابك فطهّر(١٠) » علمه : « وعلّمك ما لم تكن تعلم(١١) » صلاته : « فتهجّد به نافلة لك(١٢) » صومه : « إنّ لك في النهار(١٣) » كتابه : « وإنّه لكتاب عزيز(١٤) » دينه : « دينهم الّذي ارتضى لهم(١٥) » اُمّته : « كنتم خير اُمّة(١٦) » قبلته : « فلنولّينّك قبلة(١٧) » بلده : « لا اُقسم بهذا البلد(١٨) » قضاياه : « إذا قضى الله ورسوله(١٩) » جنده : « والعاديات ضبحا(٢٠) » عزّته : « ولله العزّة ولرسوله(٢١) » عصمته : « والله يعصمك من الناس(٢٢) » شفاعته : « فلعلّك ترضى(٢٣) » صلابته : « براءة من الله و رسوله(٢٤) » وصيّه : « إنّما وليّكم الله ورسوله(٢٥) » أهل بيته : « ليذهب(٢٦) عنكم الرجس أهل البيت(٢٧) » .

---

(١) البقرة : ٩٧ . الشعراء : ١٩٤ .

(٢) الشرح : ١ .

(٣) الشرح : ٣ .

(٤) الاسراء : ٢٩ .

(٥) الشعراء : ٢١٨ .

(٦) الحجرات : ٢ .

(٧) طه : ١ و٢ .

(٨) الحجر : ٧٢ .

(٩) القلم : ٤ .

(١٠) المدثر : ٤ .

(١١) النساء : ١١٣ .

(١٢) الاسراء : ٧٩ .

(١٣) المزمل : ٧ .

(١٤) فصلت : ٤١ .

(١٥) النور : ٥٥ .

(١٦) آل عمران : ١١٠ .

(١٧) البقرة : ١٤٤ .

(١٨) البلد : ١ .

(١٩) الاحزاب : ٣٦ .

(٢٠) العاديات : ١ .

(٢١) المنافقون : ٨ .

(٢٢) المائدة : ٦٧ .

(٢٣) هكذا فى الكتاب ومصدره ، و الصحيح كما فى المصحف الشريف (لعلك ترضى) راجع طه : ١٣٠ .

(٢٤) التوبة : ١ .

(٢٥) المائدة : ٥٥ .

(٢٦) الاحزاب : ٣٣ .

(٢٧) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٥٩ و ١٦٠ . وفى دلالة بعض الايات على المدح نظر .

٢٩ - **شي** : عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الناس لعليّ عليه السلام : إن كان له حقّ فما منعه أن يقوم به ؟ قال : فقال : إنّ الله لم يكلّف هذا إلّا إنساناً واحداً : رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : « فقاتل في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك وحرّض المؤمنين(١) » فليس هذا إلّا للرّسول ، وقال لغيره : « إلّا متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة(٢) » فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على أمره(٣) .

٣٠ - **شي** : عن زيد الشحّام ، عن جعفر بن محمّد قال : ما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قط فقال : لا ، إن كان عنده أعطاه ، وإن لم يكن عنده قال : يكون إن شاء الله ، ولا كافىء بالسيّئة قطّ ، وما ألقى(٤) سريّة مذ نزلت عليه « فقاتل في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك » إلّا ولّى بنفسه(٥) .

٣١ - **شي** : أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا تكلّف إلّا نفسك » قال(٦) : كان أشجع الناس من لاذ برسول الله عليه وآله السلام(٧) .

بيان : أي كان عليه السلام بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه ، لأنّه كان أقرب الناس وأجرأهم عليهم ، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول : كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وآله ، فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه .

٣٢ - **شي** : عن الثماليّ ، عن عيص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّف مالم يكلّف أحد أن يقاتل في سبيل الله وحده ، وقال : « حرّض المؤمنين على القتال » وقال : إنّما كلّفتم اليسير من الأمر أن تذكروا الله(٨) .

---

(١) النساء : ٨٤ .

(٢) الانفال : ١٦ .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط . وأخرجه البحرانى فى تفسير البرهان ١ : ٣٩٨ و فيه : ان الله لايكلف هذا لانسان واحد الا رسول الله صلى الله عليه وآله وأورد نحوه فى حديث باسناد آخر فى ج٢ : ٧٠ .

(٤) فى تفسير البرهان : وما لقى .

(٥) تفسير العياشي : مخطوط . وأخرجه البحرانى أيضا فى البرهان ١ ، ٣٩٨ .

(٦) كذا .

(٧و٨) تفسير العياشي : مخطوط ، وأخرجهما البحرانى أيضا فى البرهان ١ : ٣٩٨ .

٣٣ - **ارشاد القلوب** : بالإسناد يرفعه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال: حدّثني أبي جعفر ، عن أبيه ، قال : حدّثني أبي عليّ ، قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال : بينما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جلوس في مسجده بعد وفاته عليه السلام يتذاكرون فضل رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل علينا حبر من أحبار يهود أهل الشام (١) قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور ، وصحف إبراهيم والأنبياء ، وعرف دلائلهم ، فسلّم علينا وجلس، ثمّ لبث هنيئة ، ثمّ قال : يا اُمّة محمّد ما تركتم لنبيّ درجة ولا لمرسل فضيلة إلّا و قد تحملتموها (٢) لنبيّكم ، فهل عندكم جواب إن أنا سألتكم ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل يا أخا اليهود ما أحببت (٣) فإنّي اُجيبك عن كلّ ما تسأل بعون الله تعالى ومنّه (٤) ، فوالله ما أعطى الله عزّ وجلّ نبيّاً ولا مرسلاً درجةً ولا فضيلةً إلّا وقد جمعها لمحمّد صلى الله عليه وآله ، وزاده على الأنبياء والمرسلين أضعافاً مضاعفة ، و لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر لنفسه فضيلة قال : «ولا فخر» وأنا أذكر لك اليوم من فضله من غير إزراء (٥) على أحد من الأنبياء ما يقرّ الله به أعين المؤمنين ، شكراً لله على ما أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله الآن (٦) ، فاعلم يا أخا اليهود إنّه كان من فضله عند ربّه تبارك وتعالى وشرفه ما أوجب المغفرة والعفو لمن خفض الصوت عنده ، فقال جلّ ثناؤه في كتابه : « إنّ الّذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله اُولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتّقوى لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيم (٧) » ثمّ قرن طاعته بطاعته فقال : « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله (٨) » ثمّ قرّبه من قلوب المؤمنين وحبّبه إليهم ،

---

(١) فى المصدر : من احبار اليهود من أهل الشام .

(٢) نحلتموها خ ل .

(٣) عما أحببت خ ل .

(٤) فى المصدر : ومشيته .

(٥) فى المصدر : وأنا ذاكر لك اليوم من فضائله من غير ازراء منى .

(٦) فى المصدر : وزاده عليهم الان .

(٧) الحجرات ٣ .

(٨) النساء : ٨٠ .

وكان يقول صلى الله عليه وآله : « حبي خالط (١) دماء أُمتي فهم يؤثروني على الآباء وعلى الأُمهات وعلى أنفسهم » ولقد كان أقرب الناس (٢) و أرؤفهم ، فقال تبارك و تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم (٣) » وقال عز وجل : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أُمهاتهم (٤) » والله لقد بلغ من فضله صلى الله عليه وآله في الدنيا ومن فضله صلى الله عليه وآله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات ، ولكن أُخبرك بما يحمله قلبك ، ولا يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم إن كان عندك ، لقد بلغ من فضله صلى الله عليه وآله أن أهل النار يهتفون ويصرخون بأصواتهم ندماً أن لا يكونوا أجابوه في الدنيا ، فقال الله عز وجل : « يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا (٥) » ولقد ذكره الله تبارك وتعالى مع الرسل فبدأ به و هو آخرهم لكرامته صلى الله عليه وآله ، فقال جل ثناؤه : « وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح (٦) » وقال : « إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده (٧) » والنبيون قبله (٨) ، فبدأ به وهو آخرهم ، و لقد فضله الله على جميع الأنبياء ، وفضل أُمته على جميع الأُمم فقال عز وجل : « كنتم خير أُمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (٩) » فقال اليهودي : إن آدم عليه السلام أسجد الله عز وجل له ملائكته ، فهل فضل لمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك (١٠) ؟ فقال عليه السلام : قد كان ذلك ، ولئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن ذلك لما أودع الله عز وجل صلبه من الأنوار والشرف ، إذ كان هو الوعاء ، ولم يكن سجودهم عبادة له ، وإنما كان سجودهم طاعة لأمر الله عز وجل وتكرمة وتحية ، مثل السلام من الإنسان على الإنسان ، واعترافاً لآدم عليه السلام بالفضيلة ، وقد أعطى الله محمداً صلى الله عليه وآله أفضل من ذلك ، وهو أن الله صلى عليه ، وأمر ملائكته أن يصلوا

---

(١) في المصدر : خالط حبي دماء امتي فانهم .

(٢) في المصدر : أرحم الناس .

(٣) التوبة : ١٢٨ .

(٤) الاحزاب : ٦ .

(٥) الاحزاب : ٦٦ .

(٦) الاحزاب : ٧ .

(٧) النساء : ١٦٣ .

(٨) من قبله خ ل .

(٩) آل عمران : ١١٠ .

(١٠) في المصدر : بمثل ذلك .

عليه ، وتعبّد جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة ، فقال جلّ ثناؤه : «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ياأيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً (١) » فلا يصلّي عليه أحد في حياته ولا بعد وفاته إلّا صلّى الله عليه بذلك عشراً ، وأعطاه من الحسنات عشراً ، بكلّ صلاة صلّى عليه ، ولا يصلّي عليه أحد بعد وفاته إلّا وهو يعلم بذلك ويردّ على المصلّي والمسلّم مثل ذلك ، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ جعل دعاء اُمّته فيما يسألون ربّهم جلّ ثناؤه موقوفاً عن الإجابة (٢) حتّى يصلّوا فيه عليه صلّى الله عليه وآله ، فهذا أكبر وأعظم ممّا أعطى الله آدم عليه السلام ، ولقد أنطق الله عزّ وجلّ صمّ الصخور والشجر بالسلام و التحيّة له ، و كنّا نمرّ معه صلّى الله عليه وآله فلا يمرّ بشعب (٣) ولا شجر (٤) إلّا قالت: السلام عليك يارسول الله ، تحيّةً له ، وإقراراً بنبوّته صلّى الله عليه وآله ، وزاده الله عزّ وجلّ تكرمةً بأخذ ميثاقه قبل النبيّين ، وأخذ ميثاق النبيّين بالتسليم والرضا والتصديق له ، فقال جلّ ثناؤه : «وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم (٥) » وقال عزّ و جلّ : « وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به و لتنصرنّه قال ءأقررتم و أخذتم على ذلكم إصري (٦) قالوا أقررنا قال فاشهدوا و أنا معكم من الشاهدين (٧) » و قال الله عزّ وجلّ : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم (٨) » وقال الله تعالى : « و رفعنا لك ذكرك (٩) » فلا يرفع رافع صوته بكلمة الإخلاص : بشهادة أن لا إله إلّا الله حتّى يرفع صوته معها بأنّ محمّداً رسول الله في الأذان والإقامة والصلاة (١٠) والأعياد والجمع ومواقيت الحجّ و في كلّ خطبة حتّى في خطب النكاح وفي الأدعية ، ثمّ ذكر اليهوديّ مناقب الأنبياء وأمير المؤمنين عليه السلام يثبت للنبيّ صلّى الله عليه وآله ماهو أعظم منها ، تركنا ذكرها طلباً

---

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٢) فى المصدر : موقوفا من إجابته

(٣) فى المصدر : بشب ولعله أظهر.

(٤) ولا شجرة خل .

(٥) الاحزاب : ٧ .

(٦) أى عهدى

(٧) آل عمران : ٨١ .

(٨) الاحزاب : ٦ .

(٩) الشرح : ٤ .

(١٠) والصلوات خل .

للاختصار حتّى وصل إلى أن قال اليهوديّ: فإنّ الله عزّ وجلّ ناجى (١) موسى على جبل طور سيناء بثلاثمائة وثلاثة عشر كلمة (٢) يقول له فيها: «ياموسى إنّي أنا الله» فهل فعل بمحمّد شيئاً من ذلك؟ قال عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله (٣) ناجاه الله جلّ ثناؤه فوق سبع سماوات رفعه عليهنّ، فناجاه في موطنين: أحدهما عند سدرة المنتهى، وكان له هناك مقام محمود، ثمّ عرج به حتّى انتهى إلى ساق العرش (٤)، فقال عزّ وجلّ: «ثمّ دنى فتدلّى (٥)» ودنّي له رفرفاً أخضر اُغشي (٦) عليه نور عظيم حتّى كان في دنوّه كقاب قوسين أو أدنى، وهو مقدار ما بين الحاجب إلى الحاجب، وناجاه بما ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه، قال تعالى: «لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء (٧)» وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الاُمم من لدن آدم إلى أن بعث محمّد صلى الله عليه وآله فأبوا جميعاً أن يقبلوها (٨) من ثقلها، وقبلها محمّد (٩)، فلمّا رأى الله عزّ وجلّ منه ومن اُمّته القبول خفّف عنه ثقلها، فقال الله عزّ وجلّ: «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه» ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ تكرّم على محمّد، وأشفق (١٠) على اُمّته من تشديد الآية الّتي قبلها هو واُمّته فأجاب عن نفسه واُمّته فقال: «والمؤمنون كلّ آمن

---

(١) فى المصدر: نادى.

(٢) فى المصدر: بعد قوله: كلمة: مع كل كلمة يقول له: يا موسى.

(٣) ومحمدا خ ل.

(٤) فى المصدر: حتى انتهى به إلى ساق العرش. وقال.

(٥) النجم: ٨.

(٦) فى النهاية: فى حديث ابن مسعود فى قوله تعالى: (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى رفرفا أخضر سد الافق، أى بساطا، وقيل: فراشا انتهى. وفى المصدر: ناله رفرف أخضر غشى عليه.

(٧) البقرة: ٢٨٤.

(٨) أى المحاسبة بما يخفوه فى أنفسهم وما يضمرون والعقاب عليه.

(٩) فى المصدر: وقبلها محمد صلى الله عليه وآله وامته.

(١٠) أشفق عليه: حاذر وخاف. وحنا وعطف. ولعل المراد هو الثانى.

بالله وملائكته و كتبه ورسله لانفرّق بين أحد من رسله » فقال الله عزّ و جلّ : لهم المغفرة والجنّة إذا فعلوا ذلك ، فقال النبيّ ﷺ : «سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير » يعني المرجع في الآخرة ، فأجابه قد فعلت بتائبي اُمّتك قد أوجبت لهم المغفرة ، ثمّ قال الله تعالى : أمّا إذا قبلتها أنت و اُمّتك وقد كانت عرضت (١) من قبل على الأنبياء والاُمم فلم يقبلوها فحقّ عليّ أن أرفعها عن اُمّتك ، فقال الله تعالى : « لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت » من خير « وعليها ما اكتسبت » من شرّ ، ثمّ ألهم الله عزّ و جلّ نبيّه أن قال : « ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » فقال الله سبحانه : أعطيتك لكرامتك يا محمّد ، إنّ الاُمم السالفة كانوا إذا نسوا ما ذكّروا (٢) فتحت عليهم أبواب عذابي (٣) ، و رفعت ذلك عن اُمّتك ، فقال رسول الله ﷺ : « ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا » يعني بالآصار الشدائد الّتي كانت على الاُمم ممّن كان قبل محمّد ، فقال عزّ وجلّ : لقد رفعت عن اُمّتك الآصار الّتي كانت على الاُمم السالفة ، وذلك أنّي جعلت على الاُمم أن لا أقبل (٤) فعلا إلّا في بقاع الأرض الّتي اخترتها لهم و إن بعدت ، وقد جعلت الأرض لك ولاُمّتك طهوراً ومسجداً ، فهذه من الآصار وقد رفعتها عن اُمّتك ، وقد كانت الاُمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى البيت المقدّس ، فمن قبلت ذلك منه أرسلت على قربانه ناراً تأكله ، وإن لم أقبل ذلك منه رجع به مثبوراً (٥) ، وقد جعلت قربان اُمّتك في بطون فقرائها ومساكينها ، فمن قبلت ذلك منه اُضاعف له الثواب أضعافاً مضاعفة ، وإن لم أقبل (٦) ذلك منه رفعت عنه به عقوبات الدنيا ، وقد رفعت ذلك عن اُمّتك وهي من الآصار الّتي كانت (٧) ، و كانت الاُمم السالفة مفروضاً عليهم صلاتها (٨) في كبد

---

(١) في المصدر : من قبل عرضتها .

(٢) ماذكروا به خل .

(٣) فلعله كان يجب عليهم أن يتحفظوا من النسيان و الخطاء .

(٤) في المصدر : لاأقبل منهم فعلا .

(٥) أي مطرودا خائبا.

(٦) في المصدر : ومن لم أقبل .

(٧) في المصدر : كانت على الامم السالفة .

(٨) صلواتها خل .

اللّيل (١) وأنصاف النهار ، وهي من الشدائد الّتي كانت (٢) ، وقد رفعتها عن اُمّتك ، وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف اللّيل والنهار في أوقات نشاطهم ، و كانت الاُمم السالفة مفروضاً عليهم خمسون صلاة في خمسين وقتاً ، وهي من الآصار الّتي كانت عليهم ، وقد رفعتها عن اُمّتك ، و كانت الاُمم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة ، و سيّئتهم بسيّئة واحدة ، وجعلت لاُمّتك الحسنة بعشر أمثالها ، و السيّئة بواحدة (٣) ، و كانت الاُمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة لم تكتب لهم (٤) ، وإذاهمّ بالسيّئة كتبتها عليهم (٥) و إن لم يفعلها ، وقد رفعت ذلك عن اُمّتك ، فإذاهمّ أحدهم بسيّئة ولم يعملها لم تكتب عليه ، وإذاهمّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ، وكانت الاُمم السالفة إذاأذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم ، و جعلت توبتهم من الذنب أن اُحرّم عليهم بعد التوبة (٦) أحبّ الطعام إليهم ، وكانت الاُمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد المائة سنة ، و المأتي سنة ، ثمّ لم أقبل توبته دون أن اُعاقبه في الدنيا بعقوبة ، وقد رفعت ذلك عن اُمّتك ، وإنّ الرجل من اُمّتك ليذنب المائة سنة ثمّ يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كلّه و أقبل توبته ، وكانت الاُمم السالفة إذا أصابهم إذاً (٧) نجس قرضوه من أجسادهم ، وقد جعلت الماء طهوراً لاُمّتك من جميع الأنجاس ، و الصعيد في الأوقات ، وهذه الآصار (٨) الّتي كانت عليهم رفعتها عن اُمّتك .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إذ قد فعلت ذلك بي فزدني ، فألهمه الله سبحانه أن قال:

---

(١) أى وسطها . والانصاف جمع النصف .

(٢) فى المصدر : كانت عليهم .

(٣) فى المصدر : بسيئة واحدة .

(٤) له خل وهوالموجود فى المصدر .

(٥) عليه خل ، وهوالموجود فى المصدر ، وفيه : وإن لم يعملها .

(٦) المصدر خال عن قوله : بعد التوبة .

(٧) أذى نجس خل . وفى المصدر : أصابتهم أدنى نجس .

(٨) في المصدر : وهذه من الاصار .

« ربّنا ولا تحمّلنا مالاطاقة لنا به » قال الله عزّ وجلّ : قد فعلت ذلك بأُمّتك ، وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الأُمم ، وذلك حكمي في جميع الأُمم أن لاأُكلّف نفساً فوق طاقتها(١) ، قال: « واعف عنّا واغفرلنا و ارحمنا أنت مولانا » قال : قال الله تعالى : قد فعلت ذلك بتائبي أُمّتك (٢) ، ثمّ قال : « فانصرنا على القوم الكافرين (٣) » قال الله عزّ و جلّ : قد فعلت ذلك ، وجعلت أُمّتك يا محمّد كالشامة البيضاء في الثور الأسود ، هم القادرون ، وهم القاهرون ، يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك(٤) ، وحقّ عليّ أن أُظهر دينك على الأديان حتّى لا يبقى في شرق الأرض ولا غربها دين إلّا دينك ، و يؤدّون إلى أهل دينك الجزية وهم صاغرون ، « ولقد رآه نزلة أُخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنّة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * ما زاغ البصر وما طغى * لقد رأى من آيات ربّه الكبرى (٥) » فهذا أعظم يا أخا اليهود من مناجاته لموسى عليه السلام على طور سيناء ، ثمّ زاد الله لمحمّد صلى الله عليه وآله (٦) أن مثّل النبيّين فصلّى بهم وهم خلفه يقتدون به ، ولقد عاين تلك اللّيلة الجنّة والنار ، وعرج به إلى سماء سماء ، فسلّمت عليه الملائكة ، فهذا أكثر من ذلك .

قال اليهوديّ : فإنّ الله عزّ وجلّ ألقى على موسى محبّة منه ، فقال عليه السلام له : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله ألقى عليه محبّة منه ، فسمّاه حبيباً ، و ذلك أنّ الله تعالى جلّ ثناؤه أرى إبراهيم صورة محمّد وأُمّته ، فقال : يا ربّ ما رأيت من أُمم الأنبياء أنور ولا أزهر من هذه الأُمّة ، فمن هذا ؟ فنودي هذا محمّد حبيبي ، لا حبيب لي من خلقي غيره ، أجريت ذكره قبل أن أخلق سمائي (٧) وأرضي وسمّيته نبيّاً وأبوك آدم يومئذ من الطين ، ما

---

(١) ولعل الاصار التى سبقت ذكرها لم تكن فوق طاقتهم ، وكانوا يطيقونها بخلاف هذه الامة، فانهم كانوا أضعف من هؤلاء طاقة .

(٢) فى المصدر : تباهى للامم بدل قوله : بتائبى امتك . وكذا فيما تقدم .

(٣) البقرة : ٢٨٤ - ٢٨٦ .

(٤) فى المصدر : ولا يخدمون لكرامتك على .

(٥) النجم : ١٣ - ١٨ .

(٦) محمداً خل وهو الموجود فى المصدر .

(٧) فى المصدر : أحببته قبل أن أخلق سمائى .

أجريت فيه روحه (١) ، (ولقد اُلقيت أنت معه في الذروة الاُولى (٢)) وأقسم بحياته في كتابه ، فقال جلّ ثناؤه : «لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون (٣) » أي وحياتك يا محمّد ، وكفى بهذا رفعةً وشرفاً من الله عزّ وجلّ ورتبةً ، قال اليهوديّ : فأخبرني عمّا فضّل الله به اُمّته على سائر الاُمم ، قال عليه السلام : لقد فضّل الله اُمّته صلى الله عليه وآله على سائر الاُمم بأشياء كثيرة أنا أذكر لك منها قليلاً من كثير ، من ذلك قول الله عزّ وجلّ : « كنتم خير اُمّة اُخرجت للنّاس (٤) » ومن ذلك أنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق في صعيد واحد سأل الله عزّ وجلّ النبيّين هل بلّغتم ؟ فيقولون : نعم ، فيسأل الاُمم فيقولون : ماجاءنا من بشير ولا نذير ، فيقول الله جلّ ثناؤه وهو أعلم بذلك للنّبيّين : من شهداؤكم اليوم ؟ فيقولون : محمّد واُمّته ، فتشد لهم اُمّة محمّد بالتبليغ ، وتصدق شهادتهم ، وشهادة (٥) محمّد صلى الله عليه وآله فيؤمنون عند ذلك ، وذلك قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً (٦) » يقول : يكون محمّد عليكم شهيداً أنّكم قد بلّغتم الرسالة ، ومنها أنّهم أوّل الناس حساباً ، وأسرعهم دخولاً إلى الجنّة قبل سائر الاُمم كلّها .

ومنها أيضاً أنّ الله عزّ وجلّ فرض عليهم في اللّيل والنهار خمس صلوات في خمسة أوقات : اثنتان باللّيل ، وثلاث بالنهار ، ثمّ جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة ، وجعلها كفّارة خطاياهم ، فقال عزّ وجلّ : « إنّ الحسنات يذهبن السيّئات » (٧) يقول : صلاة الخمس تكفّر الذنوب ما اجتنبت (٨) الكبائر .

ومنها أيضاً أنّ الله تعالى جعل لهم الحسنة الواحدة الّتي يهمّ بها العبد ولا يعملها

---

(١) روحا خل . وهو الموجود في المصدر .

(٢) المصدر خال عما وضعناه بين الهلالين .

(٣) الحجر : ٧٢ .

(٤) آل عمران : ١١٠ .

(٥) وتصدق شهاداتهم محمد صلى الله عليه وآله خل .

(٦) البقرة : ١٤٣ .

(٧) هود : ١١٤ .

(٨) ما اجتنب العبد خل ، وهو الموجود في المصدر .

حسنة واحدة يكتبهاله ، فإن عملها كتبت [١] له عشرحسنات وأمثالها إلى سبعمائةضعف فصاعداً .

ومنها أنّ الله عزّ وجلّ يدخل الجنّة من أهل هذه الأُمّة سبعين ألفاً بغيرحساب، ووجوههم [٢] مثل القمر ليلة البدر ، و الّذين يلونهم على أحسن مايكون الكوكب [٣] الدرّي في اُفق السماء ، والّذين يلونهم على أشدّ كوكب في السماء إضاءة ، ولا اختلاف بينهم ولاتباغض بينهم .

ومنها أنّ القاتل منهم عمداً إن شاء أولياء المقتول [٤] أن يعفوا عنه فعلوا ، و إن شاؤوا قبلوا الدية ، وعلى أهل التوراة وهم أهل دينك [٥] يقتل القاتل ولا يعفى عنه ، ولا تؤخذ منه دية ، قال الله عزّ وجلّ : «ذلك تخفيفٌ من ربّكم ورحمة [٦] » .

ومنها أنّ الله عزّوجلّ جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ، ونصفها لعبده ، قال الله تعالى : قسّمت بيني وبين عبدي هذه السورة ، فإذا قال أحدهم : « الحمدلله » فقد حمدني ، و إذا قال : « ربّ العالمين » فقد عرفني ، وإذا قال : « الرحمن الرحيم » فقد مدحني ، و إذا قال : « مالك يوم الدين » فقد أثنى عليّ ، وإذا قال : « إيّاك نعبد و إيّاك نستعين [٧] » فقد صدق عبدي في عبادتي بعد ماسألني ، وبقيّة هذه السورة له .

ومنها أنّ الله تعالى بعث جبرائيل عليه السلام [٨] إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أن بشّر اُمّتك بالزين والسناء [٩] والرفعة والكرامة والنصر .

---

(١) في المصدر : كتبهاله .

(٢) خلى المصدر عن العاطف .

(٣) مثل الكوكب خ صح .

(٤) في المصدر : أولياء دم المقتول أن يعفوا عنه فعلوا ذلك .

(٥) في المصدر : وهم أهل دينكم ، والظاهر أنهما مصحف دينهم .

(٦) البقرة : ١٧٨ .

(٧) الحمد : ١-٥ .

(٨) في المصدر : جبرئيل .

(٩) السناء : الرفعة . الضياء .

ومنها أنّ الله سبحانه أباحهم صدقاتهم يأكلونها، ويجعلونها في بطون فقرائهم يأكلون منها ويطعمون، وكانت صدقات من قبلهم من الأمم المؤمنين (١) يحملونها إلى مكان قصيّ (٢) فيحرقونها بالنار.

ومنها أنّ الله عزّ وجلّ جعل الشفاعة لهم خاصّة دون الأمم، والله تعالى يتجاوز عن ذنوبهم العظام لشفاعة (٣) نبيّهم صلى الله عليه وآله.

ومنها أن يقال يوم القيامة: ليتقدّم الحامدون، فتقدّم أمّة محمد صلى الله عليه وآله قبل الأمم، وهو مكتوب أمّة محمد الحامدون (٤)، يحمدون الله عزّ وجلّ على كلّ منزلة، ويكبّرونه على كلّ نجد (٥)، مناديهم في جوف السماء، له (٦) دويّ كدويّ النحل.

ومنها أنّ الله لا يهلكهم بجوع، ولا يجمعهم علي ضلالة (٧)، ولا يسلّط عليهم عدوّاً من غيرهم، ولا يساخ ببيضتهم (٨)، وجعل لهم الطاعون شهادة (٩).

ومنها أنّ الله جعل لمن صلّى على نبيّه عشر حسنات (١٠)، ومحا عنه عشر سيّئات،

---

(١) في المصدر: من كان قبلهم من الامم الماضين.

(٢) القصي: البعيد.

(٣) في المصدر: بشفاعة.

(٤) في المصدر: امة محمد هم الحامدون.

(٥) كل محل خ ل أقول: النجد: ما اشرف من الارض وارتفع. وفي المصدر: على كل حال.

(٦) لهم دوي خ ل. أقول هو الموجود في المصدر، والدوي: الصوت.

(٧) فلا أقل من ان تكون فيهم فرقة ناجية بخلاف سائر الامم حيث اجتمعوا على ضلالة.

(٨) ولا يساخ أي ولا ينخسف. وفي المصدر: ولا يساخ ببيضتهم، فمعناه: يبقى عزهم وسلطنتهم إلى يوم القيامة، ويحتمل أنه مصحف: ولا يستباح بيضتهم، قال الجزري في النهاية: فيه لا تسلط عليهم عدواً فيستبيح بيضتهم أي مجتمعهم و موضع سلطانهم و مستقر دعوتهم، وبيضة الدار: و سطها و معظمها، أراد عدوا يستأصلهم و يهلكهم جميعا، قيل: أراد إذا هلك أصل البيضة كان هلاك كل ما فيها من طعم أو فرخ، وإذا لم يهلك أصل البيضة ربما سلم بعض فراخها، قيل: أراد بالبيضة الخوذة، فكانه شبه مكان اجتماعهم والتئامهم ببيضة الحديد.

(٩) أي يثيبهم به ثواب الشهادة والطاعون: الوباء وكل مرض عام.

(١٠) في المصدر: جعل لمن صلى منهم على نبيهم صلاة واحدة عشر حسنات.

ورد الله سبحانه عليه مثل صلاته على النبي صلى الله عليه وآله .

ومنها أنه جعلهم أزواجاً ثلاثة أُمماً ، فمنهم ظالم لنفسه ، و منهم مقتصد ، و منهم سابق بالخيرات ، والسابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب ، و المقتصد يحاسب (1) حساباً يسيراً ، والظالم لنفسه مغفور له إنشاءالله .

ومنها أن الله عز وجل جعل توبتهم الندم والاستغفار و الترك للإصرار ، و كانت بنوإسرائيل توبتهم قتل النفس (2) .

ومنها قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله : أُمتك هذه مرحومة ، عذابها (3) في الدنيا الزلزلة والفقر .

ومنها أن الله عز وجل يكتب للمريض الكبير (4) من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من أعمال الخير ، يقول الله سبحانه للملائكة : استكتبوا (5) لعبدي مثل حسناته قبل ذلك مادام في وثاقي (6) .

ومنها أن الله عز وجل ألزم أُمة محمد صلى الله عليه وآله كلمة التقوى ، و جعل بدؤ الشفاعة لهم في الآخرة .

ومنها أن النبي صلى الله عليه وآله رأى في السماء ليلة عرج به إليها ملائكة قياماً و ركوعاً منذ خلقوا ، فقال : ياجبرئيل هذه هي العبادة ، فقال جبرئيل : صدقت يامحمد ، فاسأل ربك أن يعطي أُمتك القنوت و الركوع و السجود في صلاتهم ، فأعطاهم الله تعالى ذلك ، فأُمة محمد صلى الله عليه وآله يقتدون بالملائكة الذين (7) في السماء ، قال (8) النبي صلى الله عليه وآله : إن اليهود

---

(1) يحاسب نفسه خ ل .

(2) فى المصدر : وكانت توبة بنى إسرائيل قتل أنفسهم . أقول : كانت توبتهم ذلك فى بعض الذنوب كعبادة العجل .

(3) فى المصدر : عذابهم .

(4) والكبير خ ل .

(5) اكتبوا خ ل صح . وفى المصدر : يقول الله سبحانه لملائكته : اكتبوا .

(6) الوثاق : مايشد به من قيد وحبل ونحوهما . والمريض كأنه شد بالوثاق ، لممنوعيته عن مزاولة ما يفعله الصحيح .

(7) فى المصدر : الذين هم فى السماء

(8) وقال خ .

يحسدونكم على صلاتكم وركوعكم وسجودكم (١) .

بيان : الإزراء : التحقير والتهاون والعيب . قوله عليه السلام : والنبيّون من قبله ، أي كان نبيّون من قبل نوح فلم يذكرهم بعد نوح ، بل ذكر بعده من جاء بعده ، وبدأ بنبيّنا قبل من تقدّمه ، ويحتمل إرجاع الضمير في قبله إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، أي النبيّون الّذين ذكر الله أنّهم بعد نوح كانوا قبله صلّى الله عليه وآله ، وقد بدأ الله به قبل نوح وقبلهم في الآية الاُولى ، ولعلّه أظهر (٢) ، ويؤيّده أن كلمة «من» ليست في بعض النسخ . والشامة : الخال . قوله : ولقد اُلقيت أنت معه ، على بناء المجهول . في الذروة الاُولى ، لعلّه من ذرو الريح ، و ذرو الحبّ أي نثره ، أي ألقيتك معه حين أخرجت ذرّيّة آدم من صلبه ، ونشرتهم ، و أخذت عليهم الميثاق ، ولا يبعد أن يكون في الأصل والتقيت معه في الذرّ الاُولى ، أي لقيته في عالم الذرّ السابق حين أخذت ميثاقه منك و من سائر النبيّين . قوله : على كلّ نجد ، أي مكان مرتفع .

٣٤ - **فر** : محمّد بن أحمد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله اُوتي علم النبيّين ، وعلم الوصيّين ، وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثمّ تلا هذه الآية يقول الله لنبيّه صلّى الله عليه وآله : «هذا ذكر (٣) من معي وذكر من قبلي» (٤) .

٣٥ - **ختص** : جماعة من أصحابنا ، عن محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن عدّة من أصحابنا (٥) عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن زياد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبيّ ؟ قال : قلت : ما أدري ، قال : بعث الله مائة ألف نبيّ وأربعة وأربعين ألف نبيّ (٦) ، ومثلهم أوصياء بصدق

---

(١) إرشاد القلوب ٢ : ٢١٧-٢٢٦ .

(٢) والمعنى أنه تعالى ذكره مع النبيين فبدأ به والنبيون قبله صلى الله عليه و آله .

(٣) الانبياء : ٢٤ .

(٤) تفسير فرات : ٩٦ .

(٥) تقدم الحديث فى باب معنى النبوة من كتاب قصص الانبياء ١١ : ٥٩ و فيه : عن بعض أصحابه .

(٦) تقدمت فى باب معنى النبوة روايات فيها أن عدتهم مائة ألف وأربعة و عشرون ألف نبى وفيها غير ذلك . راجع .

الحديث ، وأدآء الأمانة ، والزهد في الدنيا ، وما بعث الله نبيّاً خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله ، ولا وصيّاً خيراً من وصيّه (١) .

٣٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأيّ شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : إنّي كنت أوّل من آمن بربّي ، و أوّل من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيّين « وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم (٢) » فكنت أنا أوّل نبيّ قال (٣) : بلى ، فسبقتهم بالإقرار بالله عزّ وجلّ (٤) .

٣٧ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بأيّ شيء سبقت ولد آدم ؟ قال : إنّني أوّل من أقرّ بربّي ، إنّ الله أخذ ميثاق النبيّين « و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا : بلى (٥) » فكنت أوّل من أجاب (٦) .

٣٨ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : « فاصبر كما صبر اُولوا العزم من الرسل (٧) » فقال : نوح و إبراهيم وموسى و عيسى عليهم السلام و محمّد صلى الله عليه وآله ، قلت : كيف صاروا اُولوا العزم (٨) ؟ قال : لأنّ نوحاً بعث بكتاب وشريعة ، و كلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتّى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب

---

(١) الاختصاص : مخطوط .

(٢) الاعراف : ١٧٢

(٣) أول من قال خ ل .

(٤) اصول الكافى ٢ : ١٠ .

(٥) الاعراف : ١٧٢ .

(٦) اصول الكافى ٢ : ١٢ .

(٧) الاحقاف : ٣٥ .

(٨) هكذا فى نسخة المصنف ، وفى الطبعة الحروفية والمصدر : اولى العزم وهو الصحيح .

نوح عليه السلام لا كفراً به ، فكلّ نبيّ جآء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعة إبراهيم عليه السلام و منهاجه و بالصحف حتّى جاء موسى عليه السلام بالتوراة و شريعته و منهاجه و بعزيمة ترك الصحف ، فكلّ نبيّ جاء بعد موسى عليه السلام أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه ، حتّى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل و بعزيمة ترك شريعة(١) موسى عليه السلام ومنهاجه ، فكلّ نبيّ جاء بعد المسيح عليه السلام أخذ بشريعته ومنهاجه حتّى جاء محمّد صلّى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة(٢).

٣٩ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة(٣) عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ موسى عليه السلام سأل ربّه عزّ و جلّ فقال : يا ربّ اجعلني من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنّك لا تصل إلى ذلك(٤).

صح : عنه عليه السلام مثله(٥).

٤٠ ـ **ل** : في وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله(٦) لعليّ عليه السلام يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين بعدك ، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار فاطمة على نسآء العالمين(٧) .

٤١ ـ **فر** : عن سليمان الديلمي(٨) عن أبي عبدالله عليه السلام في قولة تعالى: « اُولئك

---

(١) لعل المراد بعض ماكان فى شريعة موسى عليه السلام ، و نسخ فى شريعة عيسى عليه السلام ، والا فعيسى عليه السلام كان يتبع شريعة موسى فى الفروع .

(٢) اصول الكافى ٢ : ١٧ .

(٣) ذكر المصنف الاسانيد الثلاثة بتفاصيلها فى الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج١: ٥١ .

(٤) عيون أخبار الرضا : ٢٠٠ .

(٥) صحيفة الرضا : ٢٩ .

(٦) اخرج المصنف إسناد الوصية فى الفصل الرابع من المقدمة راجع ج١ : ٥٢ .

(٧) الخصال ١ : ٩٦ و ٩٧ .

(٨) فى المصدر : فرات قال : حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن سليمان الديلمى قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفس ، فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمد ماهذا النفس العالى ؟ قال : جعلت فداك يابن رسول الله : ←

مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين (١)» فرسول الله في الآية النبيّين (٢) ، و نحن في هذا الموضع الصدّيقين والشهداء ، و أنتم الصالحون . الخبر (٣) .

٤٢ - **يد ، مع** : إبراهيم بن هارون الهيتيّ (٤) ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن الحسين بن أيّوب ، عن محمّد بن غالب ، عن عليّ بن الحسين ، عن الحسن بن أيّوب ، عن الحسين بن سليمان ، عن محمّد بن مروان الذهليّ ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام : «الله نور السماوات والأرض (٥)» قال : كذلك الله عزّ وجلّ ، قال : قلت : «مثل نوره» قال لي : محمّد صلّى الله عليه وآله ، قلت : «كمشكاة» قال : صدر محمّد صلّى الله عليه وآله ، قلت : «فيها مصباح» قال : فيه نور العلم ، يعني النبوّة ، قلت : «المصباح في زجاجة» قال : علم رسول الله صلّى الله عليه وآله صدر إلى قلب عليّ عليه السلام ، قلت : «كأنّها» قال : لأيّ شيء تقرأ «كأنّها» قلت : وكيف (٦) جعلت فداك ؟ قال : «كأنّه (٧) كوكب درّيّ» قلت : «توقد (٨) من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة» قال : ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب

← كبرت سنى ، و دق عظمى ، و اقترب اجلى ، ولست أدرى ما أرد عليه من أمر آخرتى ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا أبامحمد وانك لتقول : هذا؟ فقال : وكيف لا أقول : هذا ؟ فذكر كلاماً ، ثم قال : ياأبا محمد لقد ذكركم الله فى كتابه المبين بقوله : اولئك إه . وفى ذيله . فسموا بالصلاح كما سماكم الله يا ابا محمد .

(١) النساء : ٦٩ .

(٢) أى من النبيين . وكذا فيما بعده .

(٣) تفسير فرات : ٣٦ .

(٤) الهيتى منسوب الى هيت بالكسر : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار . وبلدة من قرى حوران من ناحية اللوى من اعمال دمشق . فما فى المصدر : (الهيستى) مصحف .

(٥) النور : ٣٥ .

(٦) فى معانى الاخبار : وكيف أقرأ .

(٧) قراءة (كأنها) متواتر أجمعت الامة عليها ، فلايعارضها ذلك ، لانه خبر واحد معارض بمثله حيث وردت فى روايات اخرى قراءة (كأنها) مع أن الحديث فى نفسه أيضا ضعيف .

(٨) فى التوحيد المطبوع : (يوقد) وفى نسخة مخطوطة و المعانى : (توقد) وهما قراءتان .

عليه السلام لا يهودي ولا نصراني ، قلت : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به ، قلت : « نور على نور » قال : الإمام على أثر الإمام(١) .

٤٣ ـ **فس** : أبي ، عن عبدالله بن جندب ، عن الرضا عليه السلام ، أنه كتب إليه : مثلنا في كتاب الله كمثل « المشكاة » والمشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة « فيها مصباح » المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله « المصباح في زجاجة » من عنصره الطاهرة ، إلى قوله تعالى : « لا شرقية ولا غربية » لا دعية ولا منكرة ، « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » القرآن « نور على نور » إمام بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » الآية ، فالنور علي يهدي الله لولايتنا من أحب ، حق(٢) على الله أن يبعث ولينا مشرقاً وجهه ، نيراً برهانه(٣) ، ظاهرة عند الله حجته . الخبر(٤) .

٤٤ ـ **ختص ، ير** : محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قوله تبارك وتعالى : « الله نور السماوات والأرض مثل نوره » فهو محمد صلى الله عليه وآله « فيها مصباح » وهو العلم « المصباح في زجاجة » فزعم أن الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام ، وعلم نبي الله عنده(٥) .

٤٥ ـ **كشف** : من دلائل الحميري عن محمد الرقاشي(٦) قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن المشكاة ، فرجع الجواب : المشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله(٧)

أقول : سيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في كتاب الإمامة ، وقد مر بعضها في كتاب التوحيد .

---

(١) معانى الاخبار : ٩ ، التوحيد : ١٤٨ ، وفيه : فى أثر الامام .

(٢) وحق خل .

(٣) فى المصدر : منيرا برهانه .

(٤) تفسير القمى : ٤٥٧ و٤٥٨ . والحديث فيه طويل ، ذكر المصنف بعضه .

(٥) الاختصاص : مخطوط ، بصائر الدرجات : ٤٨ و٨٥ .

(٦) فى المصدر : محمد بن درياب الرقاشي .

(٧) كشف الغمة : ٣٠٧ . فى الحديث تقطيع

٤٦ - **كنز** : بإسناده عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى: «قد جاءكم برهان من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً[١]» قال : البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله والنور المبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٤٧ - **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن هشام ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : سادة النبيّين والمرسلين خمسة ، و هم أُولوا العزم من الرسل ، وعليهم دارت الرحى : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمّد صلّى الله عليهم[٣] وعلى جميع الأنبياء[٤].

٤٨ - **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن أُذينة ، عن بريد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « و كذلك جعلناكم أُمّة وسطاً لتكونوا شهدآء على الناس[٥] » فقال : نحن الأُمّة الوسطى ، ونحن شهدآء الله على خلقه ، وحججه في أرضه ، قلت : قول الله جلّ وعزّ : « ملّة أبيكم إبراهيم » قال : إيّانا عنى خاصّة « هو سمّاكم المسلمين من قبل » في الكتب الّتي مضت « و في هذا » القرآن « ليكون الرسول عليكم شهيداً[٦] » فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّوجلّ ، ونحن الشهدآء على الناس[٧] ، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة ، ومن كذّب كذّبناه[٨].

٤٩ - وبهذا الإسناد عن الوشّاء ، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال : سألت أبا الحسن

---

(١) النساء : ١٧٤ .

(٢) كنز الفوائد : ٧١ .

(٣) فى المصدر : صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء .

(٤) اصول الكافى ١ : ١٧٥ .

(٥) البقرة : ١٤٣ .

(٦) فى المصحف الشريف : « شهيدا عليكم » راجع سورة الحج : ٧٨ .

(٧) تفسير لما بعد الاية : « وتكونوا شهداء على الناس »

(٨) اصول الكافى ١ : ١٩٠ . وفيه : كذبناه يوم القيامة .

عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهدٌ منه⁽¹⁾ » فقال : أميرالمؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه ⁽²⁾ .

٥٠ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن بريد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّما أنت منذرٌ و لكلّ قوم هاد ⁽³⁾ » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، ولكلّ زمان منّا هادٍ يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ الهداة من بعده عليّ ، ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد⁽⁴⁾ .

٥١ ـ **كا** : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما جاء به عليّ عليه السلام آخذ به ، وما نهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الفضل ما جرى لمحمّد صلى الله عليه وآله ، و لمحمّد صلّى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله . الخبر ⁽⁵⁾ .

كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن ابن سنان مثله ⁽⁶⁾ .

٥٢ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، ومحمّد بن الحسن ، عن سهل ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفيّ ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله⁽⁷⁾ .

٥٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، وأحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن حسّان ، عن أبي عبد الله الرياحيّ ، عن أبي الصامت الحلوانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فضل⁽⁸⁾ أميرالمؤمنين عليه السلام ما جاء به آخذ به ، و ما نهى عنه اُنتهي عنه ، جرى له من الطاعة بعد

---

(1) هود : ١٧ .

(2) اصول الكافي : ١٩٠ .

(3) الرعد : ٧ .

(4) اصول الكافي : ١٩١ .

(5) اصول الكافي ١ : ١٩٦ . وفيه مثل ماجرى .

(6) اصول الكافي ١ : ١٩٧ .

(7) اصول الكافي ١ : ١٩٧ ، والحديث طويل ، وفيه : يؤخذ به ، ومانهى عنه ينتهى عنه .

(8) فضل على بناء للمفعول من التفعيل ، و يحتمل المصدر .

رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل لمحمّد صلى الله عليه وآله ، المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدي الله ورسوله ، والمتفضّل عليه كالمتفضّل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه ، وسبيله الّذي من سلكه وصل إلى الله عزّ وجلّ ، و كذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده . الخبر . (١) .

٥٤ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أبي داود المسترقّ ، عن داود الجصّاص قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « و علامات وبالنجم هم يهتدون (٢) » قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعلامات هم الأئمّة (٣) .

٥٥ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٤) » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر ، أنا والأئمّة عليهم السلام أهل الذكر ، وقوله عزّ وجلّ : « وإنّه لذكرٌ لك و لقومك و سوف تسألون (٥) » قال أبو جعفر عليه السلام : نحن قومه ، و نحن المسؤلون (٦) .

٥٦ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن ابن اُورمة ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً (٧) » الآية ، قال : عنى بها قريشاً قاطبة : الّذين عادوا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ونصبوا له الحرب ، وجحدوا وصيّة وصيّه (٨) .

---

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٢) النحل : ١٦ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٠٦ .

(٤) النحل : ٤٣ .

(٥) الزخرف : ٤٤ .

(٦) اصول الكافي ١ : ٢١٠ .

(٧) ابراهيم : ٢٨ .

(٨) اصول الكافي ١ : ٢١٧ .

٥٧ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الأئمّة بمنزلة رسول الله صلّى الله عليه وآله (١) ، إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبيّ صلّى الله عليه وآله ، فهم بمنزلة (٢) رسول الله صلّى الله عليه وآله (٣) .

بيان : ظاهره اشتراك سائر الخصائص بينه صلّى الله عليه وآله و بينهم عليهم السلام ، و هو خلاف المشهور ، ويحتمل أن يكون ذكر النساء على سبيل المثال ، والمراد جميع الخصائص .

٥٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال (٤) : « الّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم و ما ألتناهم من عملهم من شيء (٥) » قال : الّذين آمنوا النبيّ صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، وذرّيّته الأئمّة والأوصياء صلوات الله عليهم ، ألحقنا بهم ولم تنقص ذرّيّتهم الحجّة الّتي جاء بها محمّد صلّى الله عليه وآله في عليّ صلوات الله عليه ، وحجّتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة (٦) .

٥٩ ـ **كا** : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نحن في الأمر و الفهم و الحلال و الحرام نجري مجرى واحد ، فأمّا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام فلهما فضلهما (٧) .

٦٠ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربّه ، فقال له :

---

(١) في وجوب الطاعة وحرمة العصيان .

(٢) في المصدر : فأما ماخلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٧٠ .

(٤) في نسخة من المصدر : قال الله تعالى .

(٥) الطور : ٢١ .

(٦) اصول الكافي ١ : ٢٧٥ .

(٧) اصول الكافي ١ : ٢٧٥ .

ملك من الملائكة : ما ترجو منه وهو على هذه الحال يناجي ربّه ؟ فقال : أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنّة ، وكان فيما ناجاه أن قال له : ياموسى لاأقبل الصلاة إلّا لمن تواضع لعظمتي ، وألزم قلبه خوفي ، وقطع نهاره بذكري ، ولم يبت مصرّاً على الخطيئة ، وعرف حقّ أوليائي وأحبّائي ، فقال : يارب تعني بأحبّائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب ؟ فقال : هم كذلك ياموسى ، إلّا أنّي أردت من من أجله خلقت آدم وحوّاء ، ومن من أجله خلقت الجنّة والنار ، فقال موسى : ومن هو يارب ؟ قال : محمّد ، أحمد ، شققت اسمه من اسمي ، لأنّي أنا المحمود ، فقال موسى : يارب اجعلني من اُمّته ، قال : أنت يا موسى من اُمّته إذا عرفته ، وعرفت منزلته ، ومنزلة أهل بيته ، إنّ مثله و مثل أهل بيته ومن خلقت كمثل الفردوس في الجنان ، لاييبس ورقها ، ولا يتغيّر طعمها ، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل حلماً ، وعند الظلمة نوراً ، واُجيبه قبل أن يدعو⁽١⁾ ، واُعطيه قبل أن يسألني . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ⁽٢⁾ .

٦١ - فر : عن عبيد بن كثير ، عن محمّد بن الجنيد ، عن يحيى بن معلّى ⁽٣⁾ ، عن إسرائيل ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري بي إلى السماء قال لي العزيز⁽٤⁾ الجبّار : يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ، و اشتققت لك اسماً من أسمائي ، لا اُذكر في مكان إلّا ذكرت معي ، فأنا محمود⁽٥⁾ وأنت محمّد ، ثمّ اطّلعت الثانية اطّلاعة فاخترت منها عليّاً ، واشتققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو عليّ ، يا محمّد خلقتك و خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور

---

(١) في المصدر : قبل أن يدعوني .

(٢) معاني الاخبار : ٢٠ .

(٣) في المصدر : يحيى بن يعلى ، ولعله يحيى بن يعلى الاسلمي الكوفي المترجم في التقريب : ٥٥٦ ، وفيه أنه شيعي .

(٤) في المصدر : قال لي العزيز : « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه » قلت : « والمؤمنون » قال : صدقت يامحمد ، من خلفت لامتك من بعدك ؟ قلت : خيرها لاهلها ، قال : علي بن أبي طالب ؟ قلت . نعم ، يارب ، قال : يامحمد اني اطلعت .

(٥) في المصدر : فأنا المحمود

من نوري ، وعرضت ولايتكم على السماوات(١) وعلى الأرضين ومن فيهنّ ، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفرين ، ومن جحدها كان عندي من الكفّار(٢) ، يا محمّد لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي(٣) ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم . الخبر(٤) .

٦٢ - ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الهرويّ ، عن الرضا عليه السلام في خبر طويل : قال : إنّ آدم عليه السلام، لمّا أكرمه الله تعالى بإسجاد ملائكته و بإدخال الجنّة(٥) قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل منّي ؟ فعلم الله عزّ و جلّ ما وقع في نفسه ، فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم عليه السلام رأسه فنظر إلى ساق العرش ، فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، و زوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، فقال آدم عليه السلام : يا ربّ من هؤلاء ؟ فقال عزّ وجلّ : : هؤلاء من ذرّيّتك ، وهم خير منك و من جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار ، ولا السماء والأرض ، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فاُخرجك عن جواري ، فنظر إليهم بعين الحسد(٦) وتمنّى منزلتهم فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة الّتي نهى عنها ، وتسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنّته ، وأهبطهما عن جواره إلى الأرض(٧) .

---

(١) فى المصدر : على السماء وأهلها .

(٢) فى المصدر : من الكافرين .

(٣) أى كالقربة الخلق .

(٤) تفسير فرات : ٥ .

(٥) فى المصدر : باسجاد ملائكته له و بادخاله الجنة .

(٦) قال المصنف : المراد بالحسد الغبطة التى لم تكن تنبغى له عليه السلام ، و يؤيده قوله عليه السلام : وتمنى منزلتهم .

(٧) عيون أخبار الرضا : ١٧٠ . وأخرجه بتمامه عنه وعن المعانى فى باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه راجع ١١ : ١٦٤ و١٦٥ .

اقول : سيأتي أخبار كثيرة في فضله صلى الله عليه وآله في كتاب الإمامة ، و أبواب فضائل أصحاب الكساء ، وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

٦٣ - **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام أنّه عليه السلام كتب إليه : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يستكمل عبد الإيمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم في الحجّة والطاعة والحلال والحرام سواء(١) ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين فضلهما(٢) .

٦٤ - **ن** : فيما بيّن الرضا عليه السلام (٣) عند المأمون من فضل العترة الطاهرة قال : الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونحن أهله ، وذلك بيّن في كتاب الله حيث يقول : « الّذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً * رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبيّنات(٤) » فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله (٥) .

٦٥ - **مع** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن عبد الله بن محمّد ، عن العبسيّ ، عن محمّد ابن هلال ، عن نائل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السمآء * تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها(٦) » قال أمّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها عليّ عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وثمرها أولادها عليهم السلام ، وورقها شيعتنا ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة ، وإنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة (٧) .

أقول : سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الإمامة .

---

(١) المصدر خال عن كلمة : سواء .

(٢) قرب الاسناد : ١٥٣ . وفيه : ولامير المؤمنين عليه السلام .

(٣) ذكره الصدوق باسناده عن على بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت .

(٤) الطلاق : ١٠ و ١١ .

(٥) عيون أخبار الرضا : ١٣٢ .

(٦) أبراهيم : ٢٤ و ٢٥ .

(٧) معانى الاخبار : ١١٣ .

٦٦ - **لي** : الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن (١) موسى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أنا سيّد من خلق الله، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل، وحملة العرش، وجميع الملائكة المقرّبين (٢)، وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعليّ أبوا هذه الاُمّة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ، ومن عليّ سبطا اُمّتي، وسيّدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، ومن ولد الحسين أئمّة تسعة، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديهم (٣).

٦٧ - **شف** : من كتاب الإمامة عن بيدار بن (٤) عاصم، عمّن حدّثه، عن عبدالله ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال : اشهدا أن لا إله إلّا أنا، فشهدا، ثم قال : اشهدا أنّ محمّداً رسول الله فشهدا، ثمّ قال : اشهدا أنّ عليّاً أمير المؤمنين فشهدا (٥).

٦٨ - **ارشاد القلوب** : عن أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : افتخر إسرافيل على جبرائيل فقال : أنا خير منك، قال : ولم أنت خير منّي؟ قال : لأنّي صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى، قال جبرائيل عليه السلام : أنا خير منك، فقال : بما أنت خير منّي؟ قال : لأنّي أمين الله على وحيه، وأنا رسوله إلى الأنبياء و المرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقذوف (٦)، وما أهلك الله اُمّة من الاُمم إلّا على يدي، فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما : اسكتا (٧)، فوعزّتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما، قالا : يا ربّ

---

(١) في المصدر : علي بن موسى .

(٢) في المصدر : من جبرئيل وميكائيل واسرافيل و حملة العرش، وجميع ملائكة الله المقربين .

(٣) كمال الدين : ١٥١ و ١٥٢ .

(٤) هكذا في الكتاب، وفي المصدر : نبدار بتقديم النون على الباء، والظاهر أنهما مصحفان عن بندار بتقديم الباء .

(٥) كشف اليقين : ٥٥ .

(٦) في المصدر : صاحب الكسوف والخسوف .

(٧) في المصدر : فأوحى الله إليهما أن اسكتا .

أو تخلق خيراً منّا (١) ونحن خلقنا من نور؟ قال الله تعالى: نعم، وأوحى (٢) إلى حجب القدرة: انكشفي (٣)، فانكشفت فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد (٤) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله (٥)» فقال جبرائيل: يارب فإنّي أسألك بحقّهم عليك إلّا جعلتني خادمهم، قال الله تعالى: قد جعلت، فجبرائيل من أهل البيت وإنّه لخادمنا (٦).

٦٩ - **فس**: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن بسطام بن مرّة عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبديّ، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «سبّح اسم ربّك الأعلى» (٧) فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام (٨): لا إله إلّا الله وحده لاشريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأنّ عليّاً عليه السلام وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله (٩).

٧٠ - **شف**: من كتاب الإمامة عن هشام بن سالم، عن الحارث بن المغيرة النضريّ (١٠) قال: حول العرش كتاب جليل مسطور: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين (١١).

٧١ - **صح**: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا أهل بيت

---

(١) فى المصدر: أو تخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور الله.

(٢) فى المصدر: وأومأ.

(٣) فى المصدر: أن انكشفى.

(٤) فى المصدر: محمد رسول الله.

(٥) فى المصدر: أحباؤ الله.

(٦) إرشاد القلوب ٢: ٢١٤.

(٧) الاعلى: ١.

(٨) فى المصدر: والارض بألف سنة.

(٩) تفسير القمى: ٧٢١ و ٧٢٢.

(١٠) الصحيح النصرى بالمهملة، صرح به النجاشي وقال: إنه من بني نصر بن معاوية.

(١١) كشف اليقين: ٥٥.

لاتحلّ لنا الصدقة واُمرنا باسباغ الوضوء ، وأن لاننزي حماراً على (١) عتيقة ، ولا نمسح على خفّ (٢) .

٧٢ ـ **جع ، لي** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن أحمد بن هلال ، عن الفضل بن دكين ، عن معمّر بن راشد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أتى يهوديّ النبيّ صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحدّ النظر (٣) إليه ، فقال : يا يهوديّ حاجتك ؟ (٤) قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الّذي كلّمه الله ، وأنزل عليه التوراة والعصا ، وفلق له البحر ، وأظلّه بالغمام؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه ، ولكنّي أقول : إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : « اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي » فغفرها الله له ، وإنّ نوحاً لمّا ركب في السفينة (٥) وخاف الغرق قال : « اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق » فنجّاه الله عنه ، وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا اُلقي في النار قال : « اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني منها » فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، وإنّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال : « اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أمنتني » فقال الله جلّ جلاله : « لا تخف إنّك أنت الأعلى » (٦) يايهوديّ إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوّتي مانفعه إيمانه شيئاً ، ولا نفعته النبوّة ، يايهوديّ ومن ذرّيّتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدّمه وصلّى خلفه (٧) .

ج : عن معمّر مثله (٨) .

---

(١) أنزاه : جعله ينزو ، أى وقع عليه ووطئه . والعتيقة مؤنث العتيق : الفرس الرائع .

(٢) صحيفة الرضا : ٥ .

(٣) أحد إليه النظر : بالغ فى النظر إليه .

(٤) فى جامع الاخبار والاحتجاج : ما حاجتك ؟ فقال .

(٥) فى الاحتجاج : لماركب السفينة .

(٦) طه : ٦٨ .

(٧) جامع الاخبار : ٨-٩ . الامالى : ١٣١ و١٣٢ ، فيهما وفى الاحتجاج : فقدمه .

(٨) الاحتجاج : ٢٧ - ٢٨ فيه : ويصلى خلفه .

٧٣ - **ص** : بالإسناد عن الصدوق ، عن هاني بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن بطّة ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الوهّاب ، عن أبي الحارث الفهريّ ، عن عبدالله بن إسماعيل، عن عبدالرحمن بن أبي زيد بن أسلم (١) ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمر بن الخطّاب قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا أكل آدم من الشجرة رفع رأسه إلى السماء فقال : « أسألك بحقّ محمّد إلّا رحمتني » فأوحى الله إليه : ومن محمّد ؟ فقال : تبارك اسمك، لمّا خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب : « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله » فعلمت أنّه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممّن جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله إليه يا آدم إنّه لآخر النبيّين من ذرّيّتك ، فلولا محمّد ما خلقتك (٢) .

٧٤ - **شي** : عن محمّد بن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه قال : يارب أسألك بحقّ محمّد لمّا تبت عليّ ، قال : وما علمك بمحمّد ؟ قال : رأيته في سرادقك الأعظم مكتوباً و أنا في الجنّة (٣) .

أقول : سيأتي جلّ الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة .

٧٥ - **ب** : الطيالسيّ ، عن فضيل بن عثمان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اتّقوا الله وعظّموا الله و عظّموا رسوله (٤) ، ولا تفضّلوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله أحداً ، فإنّ الله تبارك وتعالى قد فضّله . الخبر (٥) .

---

(١) الصحيح عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، فلفظة أبي زائدة ، والرجل هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوى مولاهم المدنى ، ترجمه ابن حجر فى التقريب : ٣٠٨، والتهذيب ٦ : ١٧٧ ، وقد تقدم الخبر فى باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه ١١ : ١٨١ ، وذكرنا فى الهامش أنه عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب العدوى ، وهو وهم، والصحيح ماذكرناهنا وترجمنا هناك أبا الحارث الفهرى. راجع .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) تفسير العياشى : مخطوط . وتقدم الحديث فى ج ١١ : ١٨٧ أيضا .

(٤) فى المصدر : رسول الله .

(٥) قرب الاسناد : ٦١ .

٧٦ ـ **كا** : محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عبدالله بن محمّدبن أخي حمّاد الكاتب ، عن الحسين بن عبدالله قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلّى الله عليه و آله سيّد ولد آدم ؟ فقال : كان والله سيّد من خلق الله ، و ما برأ الله بريّة خيراً من محمّد صلّى الله عليه وآله (١) .

٧٧ ـ **كا** : محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن الحجّال ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام و ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : قال أميرالمؤمنين : ما برأ الله نسمة خيراً من محمّد صلّى الله عليه وآله (٢) .

٧٨ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن محمّدبن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا أوّل أهل بيت نوّه الله (٣) بأسمائنا ، إنّه لمّا خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادى : « أشهد أن لا إله إلّا الله » ثلاثاً « أشهد أنّ محمّداً رسول الله » ثلاثاً « أشهد أنّ عليّاً أميرالمؤمنين حقّاً » ثلاثاً (٤) .

٧٩ ـ **كا** : عليّ بن محمّد وغيره ، عن سهل ، عن محمّدبن الوليد شباب الصيرفيّ ، عن مالك بن إسماعيل المهديّ ، عن عبدالسلام بن حارث ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في أحد غيره : لم يكن له فيء ، و كان لايمرّ في طريق فيمرّ فيه بعد يومين أو ثلاثة إلّا عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه ، وكان لايمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له (٥) .

بيان : العرف بالفتح : الريح الطيّبة . وسيأتي في بعض الأخبار أنّ بعض الأصحاب رأوا بعض الأئمّة عليهم السلام بلافيء ، فيمكن أن يكون دوام ذلك من خواصّه صلّى الله عليه وآله ، أو يكون الحصر إضافيّاً بالنسبة إلى غيرهم عليهم السلام .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٤٠ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٤٠ . النسمة : الانسان ، أوكل دابة فيها روح .

(٣) أى أشاد بذكرنا و أظهر أسماءنا .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٤١ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤٤٢ .

٨٠ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام وصفاتهم : فلم يمنع ربّنا لحلمه وأناته (١) وعطفه ماكان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم أن انتجب لهم أحبّ أنبيائه إليه ، وأكرمهم عليه ، محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله في حومة العزّ مولده ، وفي دومة الكرم محتده ، غير مشوب حسبه ، ولا ممزوج نسبه ، ولا مجهول عند أهل العلم صفته ، بشّرت به الأنبياء في كتبها ، ونطقت به العلماء بنعتها ، و تأمّلته الحكماء بوصفها ، مهذّب لايداني ، هاشميّ لايوازى أبطحيّ لا يسامى ، شيمته الحياء ، وطبيعته السخاء ، مجبول على أوقار النبوّة وأخلاقها ، مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها ، إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها ، وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها ، أدّاه محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشّر به كلّ أمّة من بعدها ، ويدفعه كلّ أب إلى أب من ظهر إلى ظهر ، لم يخلطه في عنصره سفاح ، ولم ينجّسه في ولادته نكاح ، من لدن آدم عليه السلام إلى أبيه عبدالله في خير فرقة ، وأكرم سبط ، وأمنع رهط (٢) وأكلأ حمل ، وأودع حجر ، اصطفاه الله وارتضاه واجتباه ، وآتاه من العلم مفاتيحه ، ومن الحكم ينابيعه ، ابتعثه رحمةً للعباد ، وربيعاً للبلاد ، وأنزل الله إليه الكتاب ، فيه البيان والتبيان : «قرآناً عربيّاً غير ذي عوج لعلّهم يتّقون (٣) » قد بيّنه للنّاس ونهجه بعلم قد فصّله ، ودين قد أوضحه ، وفرائض قد أوجبها ، وحدود حدّها للنّاس وبيّنها ، وأمور قد كشفها لخلقه و أعلنها ، فيها دلالة إلى النجاة ، ومعالم تدعو إلى هداه (٤) ، فبلّغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرسل به ، وصدع بما أمر ، وأدّى ما حمّل من أثقال النبوّة ، وصبر لربّه ، وجاهد في سبيله ، و نصح لأمّته ، ودعاهم إلى النجاة ، وحثّهم على الذكر ، ودلّهم على سبيل الهدى بمناهج و دواع أسّس للعباد أساسها ، ومنار رفع لهم أعلامها ، كيلا يضلّوا من بعده ، وكان بهم رؤفاً رحيماً (٥) .

---

(١) الاناة : الوقار و الحلم .

(٢) أى أعز قوم وأقواهم .

(٣) الزمر : ٢٨ .

(٤) هداة خ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤٤٤ و ٤٤٥ .

بيان : حومة البحر والرمل والقتال وغيره : معظمه ، و أشدّ موضع منه ، و دومة الشيء بالضمّ والفتح : أصله ، وكذا المحتد بكسر التاء : الأصل ، و حتد بالمكان : أقام به ، ولعلّ المراد بالأوّل نسل إبراهيم أوهاشم ، و بالثاني مكّة شرّفها الله ، أو الأوّل إبراهيم عليه السلام ، والثاني هاشم ، أوهما مكّة ، والأوّل أظهر ، والمراد بالحسب إمّا الأخلاق الكريمة ، أوالأنساب الشريفة ، أوهما معاً ، قوله : بنعتها ، الضمير راجع إلى العلماء ، و الإضافة إلى الفاعل ، وكذا الفقرة التالية لها ، قوله : لايداني على بناء المجهول ، أي لا يدانيه في الكمال أحدٌ ، وكذا لايوازى ولايسامى ، والمساماة : المفاخرة ، والشيمة بالكسر: الخلق ، وأوقار النبوّة : أثقالها ، كناية عن الشرائط العظيمة الّتي لاتكون النبوّة بدونها ، أي صارت تلك الأخلاق جبلّته و طبعه وعليها خلق ، وأحلامها : عقولها ، أوجمع الحلم في مقابلة السفه والخرق . قوله عليه السلام : إلى أوقاتها ، الضمير راجع إلى المقادير ، أي أوصلته أسباب مقادير الله إلى أوقات حصول ماقدّر فيه من وجوده ، أووفاته وانقضاء مدّته ، والأوّل أظهر ، وكذا ضمير نهاياتها و غاياتها راجعان إلى القضاء أو المقادير ، و قوله : تبشّر به ، استيناف أوعطف بيان للجمل السابقة . قوله : نكاح ، أي باطل من أنكحة الجاهليّة ، و السبط بالكسر : ولد الولد ، والقبيلة العظيمة ، والكلاءة : الحفظ و الحراسة ، و الحجر حجر عبدالمطّلب وأبي طالب ، ونهجه بالتخفيف أي أوضحه . وقوله : بعلم ، إمّا متعلّق بقوله : بيّنه ، أوحال عن الكتاب ، والمستتر في قوله : وفصّله وقراينه إمّا راجع إلى الله ، أوالرسول ، أوالكتاب . قوله : فيها ، أي في تلك الأمور ، و قوله : معالم ، إمّا مرفوع معطوف على دلالة ، أومجرور معطوف على النجاة ، ويمكن أن يقرأ هداة بالتاء ، و الضمير أظهر . ويقال : صدع بالحجّة : إذا تكلّم بهاجهاراً ، والمراد بالذكر إمّا القرآن أوالأعمّ ، والضمير في قوله : أساسها راجع إلى المناهج و الدواعي ، والمراد بالتأسيس إمّا الوضع أو الإحكام والإتقان ، وبسبيل الهدى منهج الشرع ، وبالمناهج والدواعي أوصياؤه صلوات الله عليهم ، والمراد بالتأسيس نصب الأدلّة على خلافتهم ، و يمكن أن يراد بالمناهج الأئمّة ، وبالدواعي الأدلّة الدالّة على وجوب متابعتهم ، وكذا المنار كناية عن الأئمّة عليهم السلام ، و رفع الأعلام عن نصب الأدلّة .

٨١ - **كا** : ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اللّهمّ صلّ على محمّد صفيّك وخليلك ونجيّك المدبّر لأمرك [١] .

٨٢ - **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن جيش [٢] ، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله نبيّاً أكرم من محمّد صلّى الله عليه وآله ، ولا خلق الله قبله أحداً ، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمّد ، فذلك [٣] قوله تعالى : « هذا نذيرٌ من النذر الاُولى [٤] » و قال : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد [٥] » فلم يكن قبله مطاع في الخلق ، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة في كلّ قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها [٦] .

بيان : قوله عليه السلام : ولا خلق الله قبله أحداً ، أي هو أوّل المخلوقات [٧] كما مرّت الأخبار الكثيرة في ذلك ، قوله عليه السلام : ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمّد صلّى الله عليه وآله ، أي كان منذراً في عالم الذرّ ، فكان إنذاره قبل كلّ أحد ، والاستشهاد بالآية الاُولى إمّا بحملها على أنّ المراد بها أنّ هذا ، أي محمّداً صلّى الله عليه وآله من جملة النذر السابقة ، و ليس إنذاره مختصّاً بهذا الزمان ، أو بحملها على أنّ المعنيّ بها إنّما أنت منذرٌ للنّذر الاُولى في عالم الذرّ ، بأن تكون كلمة (من) للتّعليل كقوله تعالى : « ممّا خطيئاتهم [٨] » أو بمعنى (على) كقوله تعالى : « ونصرناه من القوم [٩] » ويؤيّد الوجهين ما رواه الصفّار بإسناده إلى عليّ

---

(١) اصول الكافى ٤٥١ .

(٢) هكذا فى النسخة والصحيح كما فى المصدر : على بن حبشى ، وهو على بن حبشى بن قونى المترجم فى رجال الشيخ وفهرسته .

(٣) فلذلك خ ل .

(٤) النجم : ٥٦ .

(٥) الرعد : ٧ .

(٦) مجالس الشيخ : ٦٣ .

(٧) أو المعنى وما خلق الله قبله أحداً أكرم منه .

(٨) نوح : ٢٥ .

(٩) الانبياء ٧٧ .

ابن معمّر ، عن أبيه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « هذا نذيرٌ من النذر الاُولى » قال : يعني به محمّداً ، حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في الذرّ الأوّل ، و بالآية الثانية لأنّ مفادها على المشهور بين المفسّرين إنّما أنت منذرٌ و هادٍ لكلّ قوم ، فيكون هادياً للأنبياء واُممهم ، ويحتمل أن يكون غرضه عليه السلام حصر الإنذار فيه صلّى الله عليه وآله ، أي لم يكن من أنذر قبله منذراً حقيقةً ، و إنّما المنذر و المطاع على الإطلاق هو صلّى الله عليه وآله ، كما يدلّ عليه آخر الخبر ، فالاستشهاد بالآية الاُولى إمّا بحملها على الأخير من المعنيين ، فإنّه لمّا كان منذراً للنّذر فهو المنذر للجميع حقيقةً ، وإنّما كانوا نوّابه في الإنذار ، كما أنّ من بعده من الأوصياء كذلك ، أو بحملها على أنّ المراد به الحصر ، أي هذا منذرٌ حسب من جملة من يسمّون بالنذر من الأنبياء السابقة ، وبالثانية بحملها على أنّ قوله : « ولكلّ قوم هاد » من قبيل عطف الجملة على الجملة ، ويكون المراد بالجزء الأوّل حصر الإنذار فيه صلّى الله عليه وآله على سبيل القلب ، أي ليس المنذر إلّا أنت ، وأمّا غيرك فهم هادون من قبلك ، أو على الوجه الّذي قرّرناه في الوجه الأوّل ، ولعلّه أقلّ تكلّفاً ، هذا ما خطر بالبال في حلّ هذا الخبر الّذي حيّر الأفهام(١) ، والله يعلم أسرار أئمّة الأنام .

وقال الصدوق رحمه الله في الهداية :(٢) يجب أن يعتقد أنّ النبوّة حقّ ، كما اعتقدنا أنّ التوحيد حقّ ، وأنّ الأنبياء الّذين بعثهم الله مائة ألف نبيّ وأربعة و عشرون ألف نبيّ ، جاؤا بالحقّ من عند الحقّ ، وأنّ قولهم قول الله ، و أمرهم أمر الله ، و طاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، وأنّهم(٣) لم ينطقوا إلّا عن الله عزّ و جلّ وعن وحيه ، و أنّ سادة الأنبياء خمسة ، الّذين عليهم دارت الرحى ، وهم أصحاب الشرائع ، وهم اُولوالعزم : نوح و إبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليه وعليهم ، وأنّ محمّداً سيّدهم و أفضلهم ، وأنّه جاء بالحقّ وصدّق المرسلين ،(٤) وأنّ الّذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور

---

(١) ومع ذلك كله الحديث لايخلو عن غرابة ، مع مايرى فى إسناده من الضعف و الجهالة .

(٢) الهداية : ٥ و٦ .

(٣) فى المصدر : فانهم .

(٤) فى المصدر زيادة هى : وان الذين كذبوه ذائقوا العذاب الاليم .

الّذي اُنزل معه اُولئك هم المفلحون ، ويجب أن يعتقد أنّ الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمّد صلى الله عليه وآله ، ومن بعده الأئمّة صلوات الله عليهم ، و أنّهم أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم عليه ، وأوّلهم إقراراً به ، لمّا أخذ الله ميثاق النبيّين في الذرّ وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا : بلى ، وأنّ الله بعث نبيّه صلى الله عليه وآله إلى الأنبياء عليهم السلام في الذرّ ، وأنّ الله أعطى ما أعطى كلّ نبيّ على قدر معرفته نبيّنا صلى الله عليه وآله ، وسبقه إلى الإقرار به ، ونعتقد^(١) أنّ الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته صلوات الله عليهم ، وأنّه لولاهم ما خلق الله السماء والأرض ولا الجنّة ولا النار ولا آدم ولا حوّاء ولا الملائكة ولا شيئاً ممّا خلق صلوات الله عليهم أجمعين .

٨٣ - **كا** : العدّة ، عن سهل و أحمد بن محمّد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو اُهدي إليّ كراع لقبلت ، وكان ذلك من الدين ، ولو أنّ كافراً أو منافقاً أهدى إليّ وسقاً (٢) ما قبلت ، وكان ذلك من الدين ، أبى الله تعالى لي زبد المشركين والمنافقين وطعامهم (٣) .

بيان : هذا الخبر يدلّ على حرمة هديّة المشركين عليه صلى الله عليه وآله ، فيكون من خصائصه كما ذكره ابن شهر آشوب ، ويدلّ عليه خبر آخر سيأتي في باب قصّة صديقه قبل البعثة ، ولم يذكره الأكثر لما اشتهر من أنّه صلى الله عليه وآله قبل هديّة النجاشيّ و المقوقس واُكيدر بل كسرى أيضاً ، كما رواه الصدوق في الفقيه عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : أهدى كسرى للنبيّ صلى الله عليه وآله فقبل منه ، وأهدى قيصر للنبيّ صلى الله عليه وآله فقبل منه ، وأهدت له الملوك فقبل منهم (٤) .

فقيل : إنّه كان حراماً فنسخ ، و يحتمل أن يكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها ، مع أنّه يحتمل أن يكون هؤلاء الّذين قبل صلى الله عليه وآله هديّتهم كانوا أسلموا ولم يظهروا

---

(١) في المصدر : ونبينا صلى الله عليه وآله سبقهم إلى الاقرار به ، ويعتقد .

(٢) الوسق : ستون صاعا ، وقيل : حمل البعير .

(٣) فروع الكافي ١ : ٣٦٨ .

(٤) من لا يحضره الفقيه : ٣٩٠ .

إسلامهم لقومهم تقيّة كما هو الظاهر من أحوال النجاشيّ ، لكن هذا في بعضهم ككسرى بعيد . قال في النهاية : فيه : « إنّا لانقبل زبد المشركين » الزبد بسكون الباء : الرفد و العطاء ، قال الخطابيّ : يشبه أن يكون هذا الحديث منسوخاً لأنّه قد قبل هديّة غير واحد من المشركين ، أهدى له المقوقس مارية ، والبغلة أهدى له اُكيد ردومة فقبل منهما ، وقيل : إنّما ردّ هديّته ليغيظه بردّها فيحمله ذلك على الاسلام ، وقيل : ردّها لأنّ للهديّة موضعاً من القلب ، ولا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك فردّها قطعاً لسبب الميل ، و ليس ذلك مناقضاً لقبوله هديّة النجاشيّ و المقوقس و اُكيدر ، لأنّهم أهل الكتاب انتهى (١) .

٨٤ ـ فر : الحسين بن سعيد ، وأحمد بن الحسن معنعناً ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قوله تعالى (٢) : « الّذي يراك حين تقوم * وتقلّبك في الساجدين (٣) » قال : يراك حين تقوم بأمره ، وتقلّبك في أصلاب الأنبياء نبيّ بعد نبيّ (٤) .

٨٥ ـ فر : عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزهريّ (٥) ، عن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه قال : قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال : الحمد لله على آلائه وبلائه عندنا أهل البيت ، وأستعين الله على نكبات الدنيا وموبقات الآخرة (٦) ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّي محمّداً عبده ورسوله ، أرسلني برسالته إلى جميع خلقه « ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة (٧) » و اصطفاني على جميع العالمين من الأوّلين و الآخرين ، أعطاني مفاتيح خزائنه كلّها ، واستودعني سرّه ، وأمرني بأمره ، فكان القائم ، وأنا الخاتم ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، و « اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا

---

(١) النهاية ٢ : ١٢٨ . راجع معالم السنن ٣ : ٤١ ففيه اختلاف مع المنقول .

(٢) في المصدر : في قوله تعالى .

(٣) الشعراء : ١١٨ و ١١٩ .

(٤) تفسير فرات : ١٠٨ .

(٥) في المصدر : معنعنا عن عبدالله بن عباس .

(٦) نكبات الدنيا : مصائبها . والموبقات : المهالك .

(٧) الانفال : ٤٢ .

و أنتم مسلمون (١) » و اعلموا أنّ الله بكلّ شيء محيطٌ و أنّ الله بكلّ شيء عليمٌ ، أيّها الناس إنّه سيكون بعدي قوم يكذبون عليّ فلا تقبلوا منهم ذلك ، واُمور يأتي (٢) من بعدي يزعم أهلها أنّها عنّي ، و معاذ الله أن أقول على الله إلّا حقّاً ، فما أمرتكم إلّا بما أمرني به ، ولا دعوتكم إلّا إليه ، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

قال : فقام إليه عبادة بن الصامت فقال : متى ذلك يارسول الله ؟ ومن هؤلاء ؟ عرّفناهم لنحذرهم ، فقال : أقوام قد استعدّوا للخلافة من يومهم هذا ، و سيظهرون لكم إذا بلغت النفس منّي هاهنا ، وأومأ بيده إلى حلقه ، فقال له عبادة بن الصامت : إذا كان كذلك فالى من يارسول الله ؟ قال : فإذا كان ذلك فعليكم بالسمع والطاعة للسّابقين من عترتي ، فإنّهم يصدّونكم عن البغي (٣) ، ويهدونكم إلى الرشد ، ويدعونكم إلى الحقّ ، فيحيون كتابي (٤) و سنّتي و حديثي ، و يموتون البدع ، ويقمعون بالحقّ أهلها (٥) ، ويزولون مع الحقّ حيث مازال (٦) ، فلن يخيّل إليّ أنّكم تعملون ، ولكنّي محتجّ عليكم ، إذا أنا أعلمتكم ذلك فقد أعلمتكم (٧) ، أيّها الناس إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وأهل بيتي من طينة لم يخلق منها أحداً غيرنا (٨) ، فكنّا أوّل من ابتدأ من خلقه ، فلمّا خلقنا فتق بنورنا كلّ ظلمة ، و أحيى بنا كلّ طينة طيّبة ، وأمات بنا كلّ طينة خبيثة ، ثمّ قال : هؤلاء خيار خلقي ، و حملة عرشي ، وخزّان علمي ، وسادة أهل السمآء والأرض ، هؤلاء الأبرار المهتدون ، المهتدى بهم ، من جاءني بطاعتهم وولايتهم أولجته جنّتي و كرامتي ، ومن جاءني بعداوتهم والبراءة منهم أولجته ناري ، وضاعفت عليه عذابي ، وذلك جزآء الظالمين ، ثمّ قال : نحن أهل

---

(١) آل عمران : ١٠٢ .

(٢) في المصدر : فيقبل منهم ذلك ، وامور تأتي .

(٣) في المصدر : يصدونكم عن الغي .

(٤) في المصدر : كتاب ربي .

(٥) في المصدر : فيقيمون بالحق أهلها .

(٦) أي يذهبون و يتحولون مع الحق حيثما ذهب وتحول . قوله : فلن يخيل أي لن أتوهم ذلك ولن يشتبه ذلك علي .

(٧) أي فقد أعلمتكم بحقيقة الامر و بواقعه .

(٨) في المصدر : غيرنا وموالينا .

الإيمان بالله ملاكه (١) وتمامه حقّاً حقّاً، وبنا سدّد الأعمال الصالحة (٢)، ونحن وصيّة الله في الأوّلين والآخرين، وإنّ منّا الرقيب على خلق الله، ونحن قسم الله، أقسم بناحيث يقول الله تعالى: «اتّقوا الله الّذي تساءلون به و الأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً (٣)» أيّها الناس إنّا أهل البيت عصمنا الله من أن نكون مفتونين أو فاتنين، أو مفتّنين (٤)، أو كذّابين أو كاهنين، أو ساحرين أو عائفين، أو خائنين أو زاجرين، أو مبتدعين أو مرتابين، أو صادفين (٥) عن الحقّ منافقين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منّا، ولا نحن منه (٦)، والله منه بريء ونحن منه برآء، ومن برأ الله منه أدخله جهنّم وبئس المهاد، و إنّا أهل البيت (٧) طهّرنا الله من كلّ نجس، فنحن الصادقون إذا نطقوا، و العالمون إذا سئلوا، والحافظون لما استودعوا، جمع الله لنا عشر خصال لم يجتمعن لأحد قبلنا (٨). ولا يكون لأحد غيرنا: العلم والحلم والحكم، واللبّ (٩) والنبوّة (١٠) والشجاعة، والصدق والصبر والطهارة والعفاف، فنحن كلمة التقوى، وسبيل الهدى، والمثل الأعلى، والحجّة العظمى، والعروة الوثقى، فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال فأنّى تصرفون (١١).

---

(١) ملاكه أي قوامه.

(٢) في المصدر: وبنا سداد الاعمال الصالحة.

(٣) النساء: ١. أقول: قال الطبرسي: في معناه قولان: أحدهما أنه من قولهم: أسالك بالله أن تفعل كذا، وانشدك بالله والرحم، ونشدتك الله والرحم، وعلى هذا يكون قوله: (والارحام) عطفا على موضع قوله (به) والمعنى انكم كما تعظمون الله باقوالكم فعظموه بطاعتكم اياه.

(٤) المفتون: الضال، ومن وقع في الفتنة. الفاتن: المضل عن الحق، ومن أوقع غيره في الفتنة.

(٥) في المصدر أو صادين عن الحق.

(٦) في المصدر فليس مني ولا أنا منه.

(٧) في المصدر وانا أهل بيت.

(٨) في المصدر: بعدنا.

(٩) اللب: العقل الخالص من الشوائب أوماذكا من العقل.

(١٠) في المصدر: الفتوة، مكان النبوة. وفيه: الصدق والطهارة والعفافة والولاية. وفيه: المحجة العظمى والعروة الوثقى والحق الذى أمر الله في المودة.

(١١) تفسير فرات: ١١٠ و١١١ والاية في سورة يونس: ٣٢.

بيان : العائف : المتكهّن ، قاله الجوهريّ ، وقال : الزجر : العيافة ، وهو ضرب من التكهّن ، تقول : زجرت أنّه يكون كذا و كذا ، وصدف : أعرض ، وسيأتي تفسير سائر الفقرات في كتاب الإمامة .

٨٦ - **يب** : محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله ، عن ابن فضّال ، عن مروان ، عن عمّار الساباطيّ قال : كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام بمنى فقال له رجل : ماتقول في النوافل ؟ فقال : فريضة ، قال : ففزعنا وفزع الرجل ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما أعني صلاة اللّيل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّ الله يقول : «و من اللّيل فتهجّد به نافلة لك» (١) .

٨٧ - **كا** : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله كلّف رسول الله مالم يكلّف (٢) أحداً من خلقه، كلّفه أن يخرج على الناس كلّهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ، ولم يكلّف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده ، ثمّ تلا هذه الآية «فقاتل في سبيل الله لاتكلّف إلّا نفسك(٣)» ثمّ قال : وجعل الله له أن يأخذ له ماأخذ لنفسه ، فقال عزّ وجلّ : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (٤)» وجعلت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر حسنات (٥) .

٨٨ - **ختص** : عن عليّ بن سويد السائيّ ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : ما خلق الله خلقاً أفضل من محمّد صلّى الله عليه و آله ، ولا خلق خلقاً بعد محمّد أفضل من عليّ عليه السلام (٦) .

٨٩ - **ختص** : عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى :

---

(١) تهذيب الاحكام ١ : ٢٠٤ . والاية في سورة الاسراء : ٧٩ .

(٢) في المصدر : مالم يكلفه .

(٣) النساء : ٨٤ .

(٤) الاعراف : ١٦٠ .

(٥) روضة الكافي : ٢٧٤ و ٢٧٥

(٦) الاختصاص : مخطوط

« عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً (١) » قال : يجلسه على العرش (٢) .

٩٠ - **نهج** : اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمّد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق ، والفاتح لما انغلق ، والمعلن الحقّ بالحقّ ، والدافع جيشات الأباطيل ، والدامغ صولات الأضاليل ، كما حمل فاضطلع قائماً بأمرك ، مستوفزاً في مرضاتك ، غير ناكل عن قدم ، ولا واه في عزم ، واعياً لوحيك ، حافظاً على عهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتّى أورى قبس القابس ، وأضاء الطريق للخابط ، و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن و الإثم ، و أقام موضحات الأعلام ، ونيّرات الأحكام ، فهو أمينك المأمون ، وخازن علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدين ، وبعيثك بالحقّ ورسولك إلى الخلق (٣) .

تبيين : الخاتم لما سبق ، أي الوحي والرسالة ، والفاتح لما انغلق ، يقال : انغلق و استغلق : إذا عسر فتحه ، أي فتح ما انغلق وأبهم على الناس من مسائل الدين و التوحيد والشرائع ، والسبيل إلى الله تعالى ، والمعلن الحقّ بالحقّ ، أي مظهر الدين بالمعجزات ، أو بالحرب والخصومة ، يقال : حاق فلاناً فحقه أي خاصمه فغلبه ، أو بالبيان الواضح ، أو بعضه ببعض ، فإنّ بالاُصول تظهر الفروع ، أو بمعونة الحقّ تعالى ، و الجيشات جمع جيشة من جاشت القدر : إذا ارتفع غليانها ، والأباطيل جمع باطل على غير قياس ، أي دافع ثوران الباطل ، وفتن المشركين ، وما كانت عادة لهم من الغارات و الحروب ، و الدامغ : المهلك ، من دمغه : إذا شجّه حتّى بلغ الدماغ ، وفيه الهلاك ، والأضاليل أيضاً جمع ضالّ ، على غير قياس ، والصولة : الحملة والوثبة والسطوة ، قوله عليه السلام : كما حمل ، الكاف للتّعليل ، أي صلّ عليه لذلك أو للتّشبيه ، أي صلاة تشبه وتناسب ما فعل ، قوله : فاضطلع ، أي قوي على حمله ، من الضلاعة ، وهي القوّة ، قوله : مستوفزاً ، أي مستعجلاً ، والنكول : الرجوع ، والقدم بالضمّ : التقدّم والإقدام ، أي لم يرجع عن التقدّم في الجهاد وغيره من اُمور الدّين ، والوهي : الضعف ، وتقول : وعيت الحديث : إذا حفظته وفهمته ، ومضى في الأمر : نفذ ، أي كان

---

(١) الاسراء : ٧٩ .

(٢) الاختصاص : مخطوط . قوله : يجلسه على العرش كناية عن رفعة مقامه وتفوقه على الخلائق اجمعين .

(٣) نهج البلاغة ١ : ١٣٠-١٣٢ .

مصرّاً في إنفاذ أمرك وإجرائه ، ويقال : ورى الزند ، أي خرجت ناره ، وأوريته أنا ، والقبس : الشعلة ، والقابس : الّذي يطلب النار ، والمراد بالقبس هنا نور الحقّ ، أي أشعل أنوار الدين حتّى ظهر الحقّ للمقتبسين . قوله : للخابط أي الّذي يخبط لولا ضوء نوره ، قوله : بعد خوضات الفتن ، خاض الماء : دخله ، أي بعد أن خاضوا في الفتن أطواراً ، والأعلام جمع علم ، وهو ما يستدلّ به على الطريق من منار وجبل ونحوهما ، والموضحات يحتمل الفتح و الكسر كما لا يخفى ، و نيّرات الأحكام ، أي الأحكام الواضحة الحقّة ، والمأمون تأكيد ، والمراد بالعلم المخزون الاُمور الّتي لا تتعلّق بالتكاليف ، لأنّها لا يخزن عن المكلّفين ، قوله عليه السلام : وشهيدك ، أي شاهدك على الخلق ، قوله : وبعيثك ، أي مبعوثك بالدين الثابت .

٩١ - **نهج** : فاستودعهم في أفضل مستودع ، وأقرّهم في خير مستقرّ ، تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام ، كلّما مضى سلف^(١) قام منهم بدين الله خلف ، حتّى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً ، و أعزّ الاُرومات مغرساً ، من الشجرة الّتي صدع منها أنبياءه ، وانتجب^(٢) منها اُمناءه ، عترته خير العتر ، واُسرته خير الاُسر ، وشجرته خير الشجر ، نبتت في حرم ، و بسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمر لا ينال^(٣) ، فهو إمام من اتّقى ، وبصيرة من اهتدى ، سراج لمع ضوؤه ، وشهاب سطع نوره ، وزند برق لمعه ، سيرته القصد ، وسنّته الرشد ، و كلامه الفصل ، وحكمه العدل ، أرسله على حين فترة من الرسل ، وهفوة عن العمل ، وغباوة من الاُمم^(٤) .

بيان : قوله عليه السلام : في أفضل مستودع ، الظاهر أنّ المراد بالمستودع والمستقرّ الأصلاب والأرحام ، فيكون ما بعده بياناً له ، ويحتمل أن يكون المراد محلّ أرواحهم في عالم الذرّ . قوله : تناسختهم ، أي تناقلتهم ، قوله : حتّى أفضت أي انتهت ، والاُرومة : الأصل ، ويحتمل أن يكون المراد بأفضل المعادن وأعزّ الاُرومات شجرة النبوّة ، وقيل :

---

(١) في المصدر : مضى منهم سلف .

(٢) في المصدر : انتخب .

(٣) في المصدر : وثمرة لا تنال .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٢٠١ و٢٠٢ .

مكّة شرّفها الله ، وقيل : نسبه وعشيرته ، والصدع : الشقّ ، والعترة : أخصّ من الأُسرة ، والأُسرة : الرهط الأدنون ، وقيل : أراد بالشجر في الموضعين إبراهيم عليه السلام و قيل : أراد هاشماً ، بقرينة قوله : نبتت في حرم ، أي مكّة ، كذا قيل ، والأظهر أن تحمل الشجرة ثانياً على نفسه وأهل بيته ، كما ورد في أخبار كثيرة في تفسير الشجرة الطيّبة ، والمراد بالفروع الأئمّة ، وطولها كناية عن بلوغهم في الشرف والفضل الغاية البعيدة ، والمراد بالثمر علومهم ومعارفهم ، وعدم النيل لغموض أسرارها بحيث لاتصل العقول إليها ، والزند : العود الّذي يقدح به النار ، والقصد : الوسط والاعتدال في الأُمور من غير إفراط وتفريط، والفصل : الفاصل بين الحقّ والباطل ، والهفوة : الزلّة ، والغباوة : الجهل و قلّة الفطنة .

٩٢ - **نهج** : مستقرّه خير مستقرّ ، و منبته أشرف منبت ، في معادن الكرامة ، ومماهد السلامة ، قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار ، وثنيت إليه أزمّة الأبصار، دفن به الضغائن، وأطفأ به النوائر[1] ، ألّف به إخواناً ، و فرّق به أقراناً [2] ، أعزّ به الذلّة ، و أذلّ به العزّة ، كلامه بيان ، وصمته لسان[3] .

بيان : يحتمل زائداً على ما تقدّم أن يكون المراد بالمستقرّ المدينة ، وبالمنبت مكّة زادهما الله تعالى شرفاً ، قوله عليه السلام : ومماهد السلامة ، قال ابن الميثم : المهاد : الفراش ، ولمّا قال : « في معادن » وهي جمع معدن قال : بحكم القرينة والإزدواج : « ومماهد » و إن لم يكن الواحد منها ممهداً ، كما قالوا : الغدايا والعشايا ومأجورات ومأزورات ونحو ذلك، ويعني بالسلامة هاهنا البراءة من العيوب ، أي في نسب طاهر غير مأبون ولا معيب ، و يحتمل أن يراد بمعادن الكرامة و مماهد السلامة مكّة و المدينة ، فإنّهما محلّ العبادة و السلامة من عذابه ، والفوز بكرامته ، و يحتمل أن يراد بمماهد السلامة ما نشأ عليه من مكارم الأخلاق الممهّدة للسّلامة من سخط الله ، قوله : وثنيت ، أي عطفت وصرفت ، قوله : دفن به ، أي أخفى وأذهب ، والضغائن جمع ضغينة ، وهي الحقد ، والنوائر جمع نائرة ، وهي العداوة ،

---

[1] في المصدر : الثائرة ، وهى الغضب والضجة والشغب ، ولعله مصحف .

[2] أى فرق به جماعة كانوا أقرانا والافا على الشرك .

[3] نهج البلاغة ١ : ٢٠٣و٢٠٤ .

و المراد بالذلّة ذلّة الإسلام ، و بالعزّة عزّة الشرك ، قوله عليه السلام : و صمته لسان ، فيه وجهان : أحدهما أنّه كان يسكت عمّا لا ينبغي من القول ، فيعلم الناس السكوت عمّا لا يعنيهم ، وثانيهما: أنّ سكوته صلّى الله عليه وآله عن بعض أفعال الصحابة وعدم النهي عنها كان تقريراً لها ، و دليلاً على الإباحة .

٩٣- **نهج** : حتّى أورى قبساً لقابس ، وأنار علماً لحابس ، فهو أمينك و شهيدك يوم الدين ، وبعيثك نعمة ، و رسولك بالحقّ رحمة ، اللّهمّ اقسم له مقسماً (١) من عدلك ، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك ، اللّهمّ أعل على بناء البانين بناءه ، و أكرم لديك نزله ، وشرّف عندك منزله ، وآته الوسيلة(٢) ، وأعطه السناء (٣) والفضيلة ، واحشرنا في زمرته غير خزايا (٤) و لا نادمين ، ولا ناكبين (٥) ولا ناكثين (٦) ، ولا ضالّين ، و لا مفتونين(٧) .

بيان : الحابس : الواقف في مكانه الّذي حبس ناقته ضلالاً ، فهو يخبط ولا يدري كيف يهتدي ، و المراد ببنائه قواعد دينه أو كمالاته ، و النزل بالضمّ : ما يهيّأ للضيف .

٩٤ - **نهج** : اختاره من شجرة الأنبياء . ومشكاة الضياء ، وذؤابة العلياء(٨) ، وسرّة

---

(١) المقسم : النصيب و الحظ من نعمه والاله التى يقسمها بين العباد .

(٢) قال الجزرى فى النهاية فى حديث الاذان : اللهم آت محمدا الوسيلة : الوسيلة هى مايتوصل به إلى الشيء ويتقرب به ، والمراد به فى الحديث القرب من الله تعالى ، وقيل : هى الشفاعة يوم القيامة ، وقيل : هى منزلة من منازل الجنة .

(٣) السناء : الرفعة .

(٤) الخزايا جمع خزيان ، من خزى : وقع فى بلية . ذل وهان : خجل من قبيح ارتكبه .

(٥) من نكب عن الطريق : إذا عدل . أى ولا عادلين عن طريق الحق والصواب .

(٦) أى ولا ناقضين عهدك .

(٧) نهج البلاغة ١ : ٢٢١ . فيه : ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين .

(٨) قال الجزرى فى النهاية : الذوائب جمع ذؤابة وهى الشعر المضفور من شعر الرأس ، و ذؤابة الجبل أعلاه ، ثم استعير للعز و الشرف و المرتبة . أى اختاره من أشراف العرب و ذوى أقدارهم .

البطحاء (١) ، ومصابيح الظلمة ، وينابيع الحكمة (٢) .

٩٥ - **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً نجيب الله (٣) ، وسفير وحيه ، و رسول رحمته (٤) .

٩٦ - **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً عبده وسيّد عباده ، كلّما نسخ (٥) الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما ، لم يسهم فيه عاهر ، ولا ضرب فيه فاجر (٦) .

بيان : النسخ : الإزالة والتغيير ، استعير هنا للقسمة لأنّها إزالة للمقسوم وتغيير له ، والعاهر : الزاني ، ويطلق على الذكر والاُنثى ، وكذلك الفاجر .

تذنيب : أقول : قد ذكر علمائنا رضي الله عنهم بعض خصائصه صلى الله عليه وآله في كتبهم ، وجمعها العلاّمة رحمه الله في كتاب التذكرة ، فلنورد ملخّص ما ذكروه رحمهم الله ، قال في التذكرة : فأمّا الواجبات عليه دون غيره من اُمّته اُمور: الأوّل السواك ، الثاني الوتر ، الثالث الاُضحيّة ، روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : ثلاث كتب عليّ ، ولم يكتب عليكم : السواك ، والوتر ، والاُضحيّة .

و في حديث آخر : كتب عليّ الوتر ، ولم يكتب عليكم ، وكتب عليّ السواك ، ولم يكتب عليكم ، وكتبت عليّ الاُضحيّة ، ولم تكتب عليكم .

وتردّد الشافعيّ (٧) في وجوب السواك عليه صلى الله عليه وآله .

الرابع : قيام اللّيل لقوله تعالى : « ومن اللّيل فتهجّد به نافلةً لك (٨) » وإن أشعر لفظ النافلة بالسنّة ، ولكنّها في اللّغة الزيادة ، ولأنّ السنّة جبر للفريضة ، وكان صلى الله عليه وآله معصوماً من النقصان في الفرائض ، واختلف الشافعيّة فقال بعضهم : كان ذلك واجباً عليه ،

---

(١) سرة الوادى : بطنه أو أفضل مواضعه

(٢) نهج البلاغة ١ : ٢٢٣و٢٢٤ .

(٣) أى مختاره المصطفى .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٤٣٣ .

(٥) قيل : نسخ الخلق : نقلهم بالتناسل عن اصولهم فجعلهم بعد الوحدة فى الاصول فرقا .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٤٥٦ .

(٧) فى المصدر : أصحاب الشافعى .

(٨) الاسراء : ٧٩ .

وقال بعضهم : كان واجباً عليه وعلى اُمّته فنسخ .

أقول : ذكر الوتر مع قيام اللّيل يشتمل على تكرار ظاهراً ، و الأصل فيه أنّ العامّة رووا حديثاً عن عايشة أنّ النبيّ ﷺ قال : « ثلاث عليّ فريضةٌ ولكم سنّة : الوتر ، والسواك ، وقيام اللّيل » و لذا جمعوا بينهما تبعاً للرّواية ، كما يظهر من شارح الوجيزة ، وتبعهم أصحابنا رضوان الله عليهم .

و قال الشهيد الثاني قدّس سرّه : اعلم أنّ بين قيام اللّيل وبين الوتر الواجبين عليه مغايرة العموم و الخصوص المطلق ، لأنّ قيام اللّيل بالتهجّد يحصل بالوتر و بغيره ، فلا يلزم من وجوبه وجوبه ، وأمّا الوتر فلمّا كان من العبادات الواقعة باللّيل فهو من جملة التهجّد بل أفضله ، فقد يقال : إنّ إيجابه يغني عن إيجاب قيام اللّيل و جوابه أنّ قيام اللّيل و إن تحقّق بالوتر لكن مفهومه مغاير لمفهومه ، لأنّ الواجب من القيام لمّا كان يتأدّى به وبغيره ، وبالكثير منه والقليل كان كلّ فرد يأتي به منه موصوفاً بالوجوب ، لأنّه أحد أفراد الواجب الكلّيّ ، وهذا القدر لا يتأدّى بإيجاب الوتر خاصّة ، ولا يفيد فائدته ، فلابدّ من الجمع بينهما .

ثمّ قال في التذكرة : الخامس : قضاء دين من مات معسراً ، لقوله ﷺ : « من مات وخلف مالاً فلورثته ، ومن مات وخلف ديناً أو كلّاً فعليّ⁽¹⁾ » و إلى هذا مذهب الجمهور ، وقال بعضهم : كان ذلك كرماً منه ، وهذا اللّفظ لا يمكن حمله على الضمان ، لأنّ من صحّح ضمان المجهول لم يصحّح على هذا الوجه ، وللشّافعيّة وجهان في أنّ الإمام هل يجب عليه قضاء دين المعسر إذا مات ، وكان في بيت المال سعة تزيد على حاجة الأحياء ، لما في إيجابه من الترغيب في اقتراض المحتاجين .

السادس : مشاورة اُولي النهى لقوله تعالى: « وشاورهم في الأمر⁽²⁾ » وقيل : إنّه لم يكن واجباً عليه ، بل اُمر لاستمالة قلوبهم ، وهو المعتمد ، فإنّ عقل النبيّ ﷺ أوفر من عقول كلّ البشر .

---

(١) في المصدر : أو كلا فالي ، وعلى هذا مذهب الجمهور .

(٢) آل عمران : ١٥٩ .

السابع : إنكار المنكر إذا رآه وإظهاره ، لأنّ إقراره على ذلك يوجب جوازه ، فإنّ الله تعالى ضمن له النصر والإظهار .

الثامن : كان عليه تخيير نسائه بين مفارقته و مصاحبته بقوله تعالى : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين اُمتّعكنّ واُسرّحكنّ سراحاً جميلاً * وإن كنتنّ تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإنّ الله أعدّ للمحسنات منكنّ أجراً عظيماً (١) » والأصل فيه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله آثر لنفسه الفقر والصبر عليه ، فاُمر بتخيير نسائه(٢) بين مفارقته واختيار زينة الدنيا ، وبين اختياره والصبر على ضرّ الفقر ، لئلّا يكون مكرهاً لهنّ على الضرّ والفقر ، هذا هو المشهور ، وللشّافعيّة وجه في التخيير لم يكن واجباً عليه ، وإنّما كان مندوباً ، والمشهور الأوّل ، ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا خيّرهنّ اخترنه والدار الآخرة ، فحرّم الله تعالى على رسوله التزويج عليهنّ ، والتبدّل بهنّ من أزواج ، ثمّ نسخ ذلك ليكون المنّة لرسول الله صلّى الله عليه وآله بترك التزوّج عليهنّ بقوله تعالى : « إنّا أحللنا لك أزواجك اللّاتي آتيت اُجورهنّ (٣) » قالت عايشة : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يمت حتّى اُحلّ له النساء تعني اللّاتي حظرن عليه ، وقال أبوحنيفة : إنّ التحريم باقٍ لم ينسخ ، وقد روي أنّ بعض نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله طلبت منه حلقة من ذهب ، فصاغ لها حلقة من فضّة وطلاّها بالزعفران ، فقالت : لا اُريد إلّا من ذهب ، فاغتمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لذلك ، فنزلت آية التخيير .

وقيل : إنّما خيّره لأنّه لم يمكنه التوسعة عليهنّ ، فربما يكون فيهنّ من يكره المقام معه فنزّهه عن ذلك .

وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يطالب باُمور لا يملكها ، وكان نساؤه يكثرن مطالبته حتّى قال عمر : كنّا معاشر المهاجرين متسلّطين على نسائنا بمكّة ، وكانت نساء الأنصار متسلّطات على الأزواج ، فاختلط نساؤنا فيهنّ فتخلّقن بأخلاقهنّ ، و كلّمت امرأتي

---

(١) الاحزاب : ٢٨و٢٩ .

(٢) في المصدر : فأمره بتخيير نسائه .

(٣) الاحزاب : ٥٠ .

يوماً فراجعتني ، فرفعت يدي لأضربها و قلت : أتراجعيني يا لكعاء (١) ؟ فقالت : إنّ نساء رسول الله صلى الله عليه و آله يراجعنه ، و هو خير منك ، فقلت : خابت حفصة وخسرت ، ثمّ أتيت حفصة و سألتها فقالت : إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قد يظلّ على بعض نسائه طول نهاره غضباناً ، فقلت : لا تغترّي بابنة أبي قحافة ، فإنّها حبّة (٢) رسول الله ﷺ يحمل منها ما لا يحمل منك ، وقال عمر : كنت قد ناوبت رجلاً من الأنصار حضور مجلس رسول الله ﷺ ليخبر كلّ واحد منّا صاحبه فيما يجري ، فقرع الأنصاريّ باب الدار يوماً ، فقلت : أجاءنا غسّان ؟ وكان قد اُخبرنا بأنّ غسّان تنعل خيولها لتغزونا ، فقال : أمر أفظع من ذلك ، طلّق رسول الله ﷺ جميع نسائه ، فخرجت من البيت ، ورأيت أصحاب رسول الله ﷺ يبكون حوله وهو جالس ، وكان أنس علي البيت (٣) ، فقلت : استأذن لي فلم يجب ، فانصرفت فنازعتني نفسي وعاودت فلم يجب ، حتّى فعلت ذلك ثلاثاً ، فسمع رسول الله ﷺ صوتي فأذن ، فدخلت فرأيته نائماً على حصير من اللّيف ، فاستوى وأثر اللّيف في جنبيه ، فقلت : إنّ قيصر و كسرى يفرشان الديباج والحرير ، فقال : أفي شكّ أنت يا عمر ؟ أما علمت أنّها لهم في الدنيا ، ولنا في الآخرة ، ثمّ قصصت عليه القصّة فابتسم لمّا سمع قولي لحفصة : لا تغترّي بابنة أبي قحافة ، ثمّ قلت : طلّقت نساءك ؟ فقال : لا .

وروي أنّه كان آلى من نسائه شهراً ، فمكث في غرفة شهراً ، فنزل قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك (٤) » الآية ، فبدأ رسول الله ﷺ بعايشة وقال : إنّي ملق إليك أمراً فلا تبادريني بالجواب حتّى تؤامري (٥) أبويك ، و تلا الآية ، فقالت : أفيك اُؤامر أبوي ؟ اخترت الله ورسوله والدار الآخرة ، ثمّ قالت : لا تخبر أزواجك بذلك ، وكانت تريد أن يخترن فيفارقهنّ رسول الله ﷺ ، فدار ﷺ على نسائه وكان يخبرهنّ

---

(١) اللكعاء : اللئيمة .

(٢) الحبة بالكسر : المحبوبة .

(٣) فى المصدر : وكان اسامة على البيت .

(٤) ذكرنا موضعه آنفا .

(٥) أى حتى تشاورى أبويك .

بماجرى لعايشة ، فاخترن بأجمعهنّ الله ورسوله ، وهذا التخيير عند العامّة كناية في الطلاق وعندنا أنّه ليس له حكم .

وقال الشهيد الثاني والشيخ عليّ رحمهما الله : هذا التخيير عند العامّة القائلين بوقوع الطلاق بالكناية كناية عن الطلاق ، وقال بعضهم : إنّه صريح فيه ، وعندنا ليس له حكم بنفسه ، بل ظاهر الآية أنّ من اختارت الحياة الدنيا و زينتها يطلّقها ، لقوله تعالى : « إن كُنتنّ تردن الحياة الدّنيا و زينتها فتعالين اُمتّعكنّ و اُسرّحكنّ سراحاً جميلاً (١) » .

أقول : سيأتي القول فيه في بابه .

ثمّ قال في التذكرة : وأمّا المحرّمات فقسمان : الأوّل ما حرّم عليه خاصّة في غير النكاح، وهو اُمور: الأوّل :الزكاة المفروضة ، صيانة لمنصبه العليّ عن أوساخ أموال الناس الّتي تعطى على سبيل الترحّم ، وتنبىء عن ذلّ الآخذ ، واُبدل بالفيء الّذي يؤخذ على سبيل القهر والغلبة، المنبىء عن عزّ الآخذ، وذلّ المأخوذ منه ، ويشركه(٢) في حرمتها اُولوا القربى، لكنّ التحريم عليهم بسببه أيضاً ، فالخاصّة (٣) عائدة إليه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت لاتحلّ لنا الصدقة .

اقول : قال الشهيد الثاني رحمه الله بعد ذكر هذا الوجه : مع أنّها لا تحرم عليهم مطلقاً ، بل من غير الهاشميّ مع وفاء نصيبهم من الخمس بكفايتهم ، و أمّا عليه صلى الله عليه وآله فإنّها تحرم مطلقاً ، و لعلّ هذا أولى من الجواب السابق ، لأنّ ذاك مبنيّ على مساواتهم له في ذلك كماتراه العامّة ، فاشتركوا في ذلك الجواب ، و الجواب الثاني مختصّ بقاعدتنا .

رجعنا إلى كلام التذكرة :

الثاني : الصدقة المندوبة ، الأقرب تحريمها على رسول الله صلى الله عليه وآله لما تقدّم ، وهو

---

(١) ذكرنا موضعه آنفا .

(٢) فى المصدر : ويشاركه .

(٣) فى المصدر وفى غير نسخة المصنف :فالخاصية .

أحد قولي الشافعيّ تعظيماً له و تكريماً ، و في الثاني يجوز ، و حكم الإمام عندنا حكم النبيّ ﷺ .

الثالث : إنّه كان ﷺ لا يأكل الثوم و البصل و الكرّاث ، و هل كان محرماً عليه ؟ الأقرب لا ، وللشافعيّة وجهان ، لكنّه كان يمتنع منها لئلاّ يتأذّى بها من يناجيه من الملائكة ، روي أنّه ﷺ اُتي بقدر فيها بقول فوجد لها ريحاً فقرّ بها إلى بعض أصحابه ، و قال له : كل فإنّي اُناجي من لا تناجي .

الرابع : إنّه ﷺ كان لا يأكل متّكئاً ، روي أنّه ﷺ قال : أنا آكل كما تأكل العبيد ، وأجلس كما تجلس العبيد .

و هل كان ذلك محرّماً عليه أو مكروهاً كما في حقّ الأُمّة ؟ الأقرب الثاني ، و للشافعيّ وجهان .

الخامس : يحرم عليه الخطّ و الشعر تأكيداً لحجّته ، و بياناً لمعجزته ، قال الله تعالى : « ولا تخطّه بيمينك (١) » و قال تعالى : « وما علّمناه الشعر (٢) » و قد اختلف في أنّه ﷺ كان يحسنهما أم لا ، وأصحّ قولي الشافعيّ الثاني ، وإنّما يتّجه التحريم على الأوّل .

السادس : كان ﷺ إذا لبس لأمة (٣) الحرب يحرم عليه نزعها حتّى يلقى العدوّ و يقاتل ، قال ﷺ : « ما كان لنبيّ إذا لبس لأمته أن ينزعها حتّى يلقى العدوّ » وهو المشهور عند الشافعيّة ، و لهم وجه : إنّه كان مكروهاً لا محرّماً .

السابع : كان ﷺ إذا ابتدأ بتطوّع حرم عليه تركه قبل إتمامه ، و فيه خلافٌ .

الثامن : كان يحرم أن يمدّ عينيه إلى ما متّع الله به الناس ، قال الله تعالى : « ولا تمدّنّ عينيك (٤) » الآية .

---

(١) العنكبوت : ٤٨

(٢) يس : ٦٩ .

(٣) اللامة : الدرع .

(٤) الحجر : ٨٨ .

التاسع : كان يحرم عليه خائنة الأعين ، قال صلى الله عليه وآله : « ماكان لنبيّ أن يكون له خائنة الأعين » و فسّروها بالإيماء إلى مباح : من ضرب ، أو قتل على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال ، و إنّما قيل له : خائنة الأعين لأنّه سبب الخيانة (١) ، من حيث أنّه يخفى ، و لا يحرم ذلك على غيره إلّا في محظور ، و بالجملة أن يظهر خلاف مايضمر ، وطرد بعض الفقهاء ذلك في مكائدة الحروب و هو ضعيف ، و قد صحّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره .

العاشر : اختلفوا في أنّه هل كان يحرم عليه أن يصلّي على من عليه دين أم لا على قولين .

الحادي عشر : اختلفوا في أنّه هل كان يجوز أن يصلّي على من عليه دين مع وجود الضامن .

الثاني عشر : لم يكن له أن يمنّ ليستكثر ، قال الله تعالى : «ولا تمنن تستكثر (٢)» ، أي لا تعط شيئاً لتنال أكثر منه ، قال المفسّرون : إنّه كان من خواصّه صلى الله عليه وآله .

الثاني : ما حرّم عليه خاصّة في النكاح و هو اُمور : الأوّل : إمساك من تكره نكاحه و ترغب عنه ، لأنّه صلى الله عليه وآله نكح امرأة ذات جمال ، فلقّنت أن تقول لرسول الله صلّى الله عليه وآله : أعوذ بالله منك ، وقيل لها : إنّ هذا الكلام يعجبه ، فلمّا قالت ذلك قال صلى الله عليه وآله : لقد استعذت بمعاذ و طلّقها .

وللشّافعيّة وجه غريب : أن كان لا يحرم إمساكها لكن فارقها تكرّماً منه ، ومات رسول الله صلى الله عليه وآله عن تسع نسوة : عايشة ، و حفصة ، و اُمّ سلمة بنت ابن اُميّة المخزوميّ ، و اُمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، و ميمونة بنت الحارث الهلاليّة ، و جويريّة بنت الحارث الخزاعيّة ، وسودة بنت زمعة ، وصفيّة بنت حيّ بن أخطب الخيبريّة ، وزينب بنت جحش ، و جميع من تزوّج بهنّ خمسة عشر ، و جمع بين إحدى عشرة ، و دخل بثلاث عشرة ، و فارق امرأتين في حياته : إحداهما الكلبيّة ، و هي الّتي رأى بكشحها بياضاً ، فقال لها :

---

(١) في المصدر : لانه شبه الخيانة .

(٢) المدثر : ٦ .

الحقي بأهلك ، والأُخرى الّتي تعوّذت منه ، وقال أبوعبيد : تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمانية عشر امرأة ، و اتّخذ من الإماء ثلاثاً (١) .

الثاني : نكاح الكفّار (٢) ، عندنا لايصحّ للمسلم على الأقوى ، لقوله تعالى : «ولا تنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ (٣)» وقال : «ولاتمسكوا بعصم الكوافر (٤)» و قال بعض علمائنا : إنّه يصحّ ، وهو مذهب جماعة من العامّة ، فعندنا التحريم بطريق الأولى ثابت في حقّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و اختلف في مشروعيّته له من جوّز من العامّة في حقّ الأُمّة على قولين : أحدهما المنع ، لقوله صلّى الله عليه وآله : «زوجاتي في الدنيا زوجاتي في الآخرة» و الجنّة محرّمة على الكافرين ، ولأنّه أشرف من أن يضع ماءه في رحم كافرة ، والله تعالى أكرم زوجاته إذ جعلهنّ أُمّهات المؤمنين ، و الكافرة لا تصلح لذلك ، لأنّ هذه أُسوة (٥) الكرامة ، و لقوله تعالى : «إنّما المشركون نجس (٦)» و لقوله : «كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي» و ذلك لايصحّ في الكافرة .

والثاني الجواز لأنّ ذبائحهم له حلالٌ فكذلك نساؤهم ، و المقدّمة الأُولى ممنوعة ، فإنّ ذبائح أهل الكتاب عندنا محرّمة ، وأمّا نكاح الأمة فلم يجز له بلا خلاف بين الأكثر ، وأمّا وطي الأمة فكان سائغاً له مسلمةً كانت أو كتابيّة ، لقوله تعالى : «وما ملكت أيمانكم (٧)» و قوله تعالى : «و ما ملكت يمينك (٨)» ولم يفصل ، و ملك صلّى الله عليه وآله مارية القبطيّة و كانت مسلمةً ، و ملك صفيّة و هي مشركةٌ ، فكانت عنده إلى أن أسلمت فأعتقها و تزوّجها ، وجوّز بعضهم نكاح الأمة المسلمة له صلّى الله عليه وآله بالعقد ، كما يجوز بالملك و النكاح أوسع منه من الأمة ، ولكنّ الأكثر على المنع ، لأنّ نكاح الأمة مشروط بالخوف من

---

(١) سيأتي أحوال أزواجه في بابه .
(٢) في المصدر : نكاح الكتابية .
(٣) البقرة : ٢٢١ .
(٤) الممتحنة : ١٠ .
(٥) الاسوة : القدوة .
(٦) التوبة : ٢٨ .
(٧) النساء : ٣ وفيه : أو .
(٨) الاحزاب : ٥٠

العنت ، و النبيّ صلى الله عليه وآله معصوم ، و بفقدان طول(١) الحرّة ، ونكاحه صلى الله عليه وآله مستغني(٢) عن المهر ابتداء وانتهاء ، وبأنّ من نكح أمة كان ولده منها رقيقاً عند جماعة ، و منصب النبيّ صلّى الله عليه وآله منزّه عن ذلك ، لكن من جوّز له نكاح الأمة قال : خوف العنت إنّما يشترط في حقّ الأُمّة ، ومنع من اشتراط فقدان الطول ، و أمّا رقّ الولد فقد التزم(٣) بعض الشافعيّة وجهاً مستبعداً فيه بذلك ، و الصحيح خلافه لأنّه عندنا يتّبع أشرف الطرفين .

وامّا التخفيفات : فقسمان : الأوّل ما يتعلّق بغير النكاح و هي اُمور :

الأوّل : الوصال في الصوم ، كان مباحاً للنّبيّ صلى الله عليه وآله ، وحرام على اُمّته . ومعناه أنّه يطوي اللّيل بلا أكل و شرب(٤) مع صيام النهار ، لا أن يكون صائماً ، لأنّ الصوم في اللّيل لاينعقد ، بل إذا دخل اللّيل صار الصائم مفطراً إجماعاً ، فلمّا نهى النبيّ صلى الله عليه وآله اُمّته عن الوصال قيل له : إنّك تواصل ، فقال : إنّي لست كأحدكم ، إنّي أظلّ عند ربّي يطعمني ويسقيني .

وفي رواية : إنّي أبيت عند ربّي فيطعمني و يسقيني .

قيل : معناه يسقيني ويغذيني بوحيه .

و قال الشهيد الثاني نوّر الله ضريحه : الوصال يتحقّق بأمرين : أحدهما الجمع بين اللّيل و النهار عن تروك الصوم بالنيّة ، والثاني تأخير عشائه الى سحوره بالنيّة كذلك(٥) ، بحيث يكون صائماً مجموع ذلك الوقت ، و الوصال بمعنييه محرّم على اُمّته ،

---

(١) الطول : القدرة والغنى .

(٢) هكذا فى النسخة ، والصحيح : مستغن .

(٣) فى المصدر : فقد ألزم .

(٤) فى المصدر : ولاشرب .

(٥) والروايات قدوردت بمعنيين ، ففى مرسلة الصدوق عن الصادق عليه السلام : الوصال الذى نهى عنه هوأن يجعل الرجل عشاه سحوره . و فى حديث الحلبى عن أبى عبدالله عليه السلام قال : الوصال فى الصيام أن يجعل عشاه سحوره . وفى حديث سليمان الديلمى عنه عليه السلام : وإنمّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاوصال فى صيام يعنى لايصوم الرجل يومين متواليين من غير إفطار . وفى حديث حفص عنه عليه السلام : المواصل فى الصيام يصوم يوماً وليلة ويفطر فى السحر .

و مباح له صلّى الله عليه وآله ، ثمّ نقل كلام التذكرة وقال : ليس بجيّد ، لأنّ الأكل بالليل ليس بواجب ، و قد صرّح به هو في المنتهى ، فقال : لوأمسك عن الطعام يومين لابنيّة الصيام بل بنيّة الإفطار فيه فالأقوى عدم التحريم ، وعلى ما ذكره هنا لافرق بينه صلّى الله عليه وآله وبين غيره ، بل المراد الصوم فيهما معاً بالنيّة ، فإنّ هذا حكم مختصّ به محرّم على غيره .

أقول : ماذكره رحمه الله هو المطابق لكلام الأكثر ، لكنّ الأخبار الواردة في تفسيره تقتضي التحريم (١) مطلقاً ، وأيضاً لوكان المراد مع النيّة فلا وجه للتخصيص بهذين الفردين ، بل الظاهر أنّه لونوى دخول ساعة من الليل مثلاً في الصوم كان تشريعاً محرّماً ، و سيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الصوم إن شاء الله تعالى .

ثمّ قال في التذكرة : الثاني اصطفاء مايختاره من الغنيمة قبل القسمة ، كجارية حسنة ، وثوب مترفّع (٢) ، وفرس جواد ، وغير ذلك ، ويقال لذلك الّذي اختاره : الصفيّ والصفيّة والجمع الصفايا ، ومن صفاياه صفيّة بنت حييّ ، اصطفاها واعتقها و تزوّجها ، و ذوالفقار .

الثالث : خمس الفيء والغنيمة كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله الاستبداد به ، و أربعة أخماس الفيء كانت له أيضاً .

الرابع : اُبيح له دخول مكّة بغير إحرام ، خلافاً لاُمّته ، فإنّه محرّم عليهم على خلاف .

الخامس : اُبيحت له ولاُمّته كرامةً له الغنائم ، و كانت حراماً على من قبله من الأنبياء ، بل اُمروا بجمعها ، فتنزل نارٌ من السماء فتأكلها ، وإنّه كان يقضي لنفسه ، و في غيره خلاف ، وأن يحكم لنفسه ولولده ، وأن يشهد لنفسه و لولده ، و أن يقبل شهادة من شهدله (٣) .

السادس : اُبيح له أن يحمي لنفسه الأرض لرعي ماشيته ، و كان حراماً على من

---

(١) راجع الاحاديث .

(٢) رفع الثوب : خلاف غاظ . وفي الحديث : ثوب حسن .

(٣) في المصدر : من يشهدله .

قبله من الأنبياء عليهم السلام ، والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم .

وقال المحقق الثاني رحمه الله في شرح القواعد : وهذا عندنا مشترك بينه وبين الأئمة عليهم السلام ، وقول المصنف رحمه الله في التذكرة : والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا الأنفسهم ليس جارياً على مذهبنا .

ثم قال في التذكرة : السابع : اُبيح له أن يأخذ الطعام والشراب من المالك و إن اضطر إليها (١) ، لأن حفظه لنفسه الشريفة أولى من حفظ نفس غيره ، و عليه البذل و الفداء بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأنه صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

وقال المحقق في شرح القواعد : و ينبغي أن يكون الإمام كذلك كما يرشد إليه التعليل ، ولم أقف على تصريح في ذلك .

ثم قال في التذكرة : الثامن : كان لاينتقض وضوءه بالنوم ، و به قال الشافعية ، و حكى أبو العباس منهم وجهاً آخر غريباً ، و كذلك حكى وجهين في انتقاض و ضوئه باللّمس .

التاسع : كان يجوز له أن يدخل المسجد جنباً ، ومنعه بعض الشافعية ، و قال لا اُخاله صحيحاً .

العاشر : قيل : إنه كان يجوز له أن يقتل من آمنه وهو غلط ، فإنه من يحرم (٢) عليه خائنة الأعين كيف يجوز له قتل من آمنه ؟

الحادي عشر : قيل : إنه كان يجوز له لعن من شاء من غير سبب يقتضيه ، لأن لعنه رحمة ، واستبعده الجماعة ، و روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : « اللّهم إنّي أتّخذ عندك عهداً لن تخلفه ، إنما أنا بشر فأي المؤمنين آذيته بتهمة ولعنة (٣) فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة يتقرب بها إليك يوم القيامة » وهو عندنا باطل لأنه معصوم لايجوز منه لعن الغير وسبه بغير سبب ، والحديث لو سلّم إنما هو لسبب .

---

(١) في المصدر : وإن اضطر إليهما .

(٢) في المصدر: فان من يحرم عليه .

(٣) في المصدر : أو لعنه .

ومن التخفيفات (١) ما يتعلّق بالنكاح وهي أمور:

الأوّل: الزيادة على أربع نسوة، فإنّه صلى الله عليه وآله مات عن تسع، وهل كان له الزيادة على تسع؟ الأولى الجواز لامتناع الجور عليه، و للشافعيّة وجهان: هذا أصحّهما، و الثاني المنع، وأمّا انحصار طلاقه في الثلاث فالوجه في ذلك كما في حقّ الأُمّة، وهو أحد وجهي الشافعيّة، والثاني العدم كما لم ينحصر عدد زوجاته صلى الله عليه وآله.

الثاني: العقد بلفظ الهبة، لقوله تعالى: «وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنّبي (٢)» فلا يجب المهر حينئذٍ بالعقد ولا بالدخول، لا ابتداءً ولا انتهاء كما هو قضيّة الهبة، وهو أظهر وجهي الشافعيّة، والثاني: المنع، كما في حقّ الأُمّة، وعلى الأوّل هل يشترط لفظ النكاح من جهة النبيّ صلى الله عليه وآله؟ للشافعية وجهان: أحدهما نعم، لظاهر قوله تعالى: «أن يستنكحها (٣)» والثاني لا يشترط في حقّ الواهبة (٤)، وهل ينعقد نكاحه بمعنى الهبة حتّى لا يجب المهر ابتداء ولا انتهاء؟ وجهان للشافعيّة، ولهم وجه غريب: إنّه يجب المهر في حقّ الواهبة، وخاصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله ليست في إسقاط المهر، بل في الانعقاد بلفظ الهبة.

الثالث: كان إذا رغب صلى الله عليه وآله في نكاح امرأة فإن كانت خليّة فعليها الإجابة، ويحرم على غيره خطبتها، وللشافعيّة وجه: إنّه لا يحرم، وإن كانت ذات زوج وجب على الزوج طلاقها لينكحها لقضيّة زيد (٥)، ولعلّ السرّ فيه من جانب الزوج امتحان إيمانه واعتقاده بتكليفه النزول عن أهله، و من جانب النبيّ صلى الله عليه وآله ابتلاؤه ببليّة البشريّة، و منعه من خائنة الأعين، ومن الإضمار الّذي يخالف الإظهار كما قال تعالى: «و تخفي في نفسك ما الله مبديه (٦)» ولا شيء أدعى إلى غضّ البصر وحفظه لمجاريه الاتّفاقيّة (٧) من هذا

---

(١) في المصدر: القسم الثاني من التخفيفات.

(٢و٣) الاحزاب: ٥٠.

(٤) في المصدر: أن يشترط في حق الواهبة.

(٥) في المصدر: كقضية زيد.

(٦) الاحزاب: ٣٧.

(٧) في المصدر: وحفظه عن المحابة الاتفاقية.

التكليف، وليس هذا من باب التخفيفات، كما قاله الفقهاء، بل هو في حقه غاية التشديد[١] إذ لو كلّف بذلك آحاد الناس لما فتحوا أعينهم في الشوارع خوفاً من ذلك، و لهذا قالت عايشة: لو كان صلى الله عليه وآله يخفي آية لأخفى هذه.

الرابع: انعقاد نكاحه بغير وليّ وشهود، و هو عندنا ثابت في حقه صلى الله عليه وآله و حقّ اُمّته[٢] إذ لا نشترط نحن ذلك، وللشافعيّة وجهان.

الخامس: انعقاد نكاحه في الإحرام، و للشافعيّة فيه و جهان: أحدهما الجواز لما روي أنّه صلى الله عليه وآله نكح ميمونة محرماً، والثاني المنع كما لم يحلّ له الوطيء في الإحرام، والمشهور عندهم أنّه نكح ميمونة حلالاً.

السادس: هل كان يجب عليه القسم بين زوجاته بحيث إذا بات عند واحدة منهنّ ليلة وجب عليه أن يبيت عند الباقيات كذلك أم لا يجب؟ قال الشهيد الثاني رحمه الله: اختلف العلماء في ذلك، فقال بعضهم: لا يجب عليه ذلك لقوله تعالى: «ترجي من تشاء منهنّ و تؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممّن عزلت فلا جناح عليك[٣]» و معنى ترجي تؤخّر

---

(١) فيه تأمل واضح يعلم بمراجعة الاية وتفسيرها، ولعله يأتي الكلام فيه في بابه.

(٢) في ثبوت جواز النكاح بغير ولي مطلقا في حق امته محل تأمل بل منع

(٣) الاحزاب: ٥١. قال الطبرسي في معناها: أي تؤخر وتبعد من تشاء من أزواجك، وتضم إليك من تشاء منهن، واختلف في معناه على اقوال:

احدها: أن المراد تقدم من تشاء من نسائك في الايواء إليك وهو الدعاء للفراش، وتؤخر من تشاء في ذلك، وتدخل من تشاء منهن في القسم، ولا تدخل من تشاء، عن قتادة، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم بين أزواجه و أباح الله له ترك ذلك.

ثانيها: أن المراد تعزل من تشاء منهن بغير طلاق، و ترد إليك من تشاء منهن بعد عزلك إياها بلا تجديد عقد.

ثالثها: أن المراد تطلق من تشاء منهن وتمسك من تشاء.

رابعها: أن المراد تترك نكاح من تشاء من نساء امتك، وتنكح منهن من تشاء، عن الحسن، قال: وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب امرأة لم يكن لغيره أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها.

خامسها: تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن أنفسهن لك فتؤويها إليك، وتترك من تشاء منهن فلا تقبلها.

«ومن ابتغيت ممّن عزلت فلاجناح عليك» أي إن أردت أن تؤوي إليك امرأة ممن عزلتهن من ذلك وتضمها إليك فلا سبيل عليك بلوم ولا عتب، ولا إثم عليك في ابتغائها، أباح الله سبحانه له ترك القسم في النساء حتى يؤخر من يشاء عن وقت نوبتها، ويطأ من يشاء في غير وقت نوبتها، وله أن يعزل من يشاء، وله أن يرد المعزولة إن شاء، فضله الله بذلك على جميع الخلق.

وتترك إيوائه إليك ، ومضاجعته بقرينة قسيمه ، وهو قوله : « و تؤوي إليك من تشاء » أي تضمّه إليك وتضاجعه ، ثمّ لايتعيّن ذلك عليك ، بل لك بعد الإرجاء أن تبتغي ممّن عزلت ماشئت ، وتؤويه إليك ، و هذا ظاهر في عدم وجوب القسمة عليه صلى الله عليه وآله ، حتّى روي أنّ بعد نزول الآية ترك القسمة لجماعة من نسائه ، و آوى إليه جماعة منهنّ معيّنات ، وقال آخرون : بل تجب القسمة عليه كغيره لعموم الأدلّة الدالّة عليها ، و لأنّه لم يزل يقسّم بين نسائه حتّى كان يطاف به وهو مريض عليهنّ ، ويقول : هذا قسمي فيما أملك ، وأنت أعلم بما لاأملك ، يعني قلبه صلى الله عليه وآله ، والمحقّق رحمه الله استضعف الاستدلال بالآية على عدم وجوب القسمة ، بأنّه كما يحتمل أن يكون المشيّة في الإرجاء و الإيواء لجميع نسائه يحتمل أن يكون متعلّقاً بالواهبات أنفسهنّ خاصّة ، فلايكون دليلاً على التخيير مطلقاً ، وحينئذٍ فيكون اختيار قول ثالث وهو وجوب القسمة لمن تزوّجهنّ بالعقد ، و عدمها لمن وهبت نفسها ، وفي هذا عندي نظر ، لأنّ ضمير الجمع المؤنّث في قوله : « ترجي من تشاء منهنّ » واللّفظ العامّ في قوله : « ومن ابتغيت » لايصحّ عوده للواهبات ، لأنّه لم يتقدّم ذكر الهبة إلّا لامرأة واحدة ، وهي قوله : « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنّبيّ إن أراد النبيّ أن يستنكحها » فوحّد ضمير الهبة في مواضع من الآية ، ثمّ عقّبه بقوله : « ترجي من تشاء منهنّ » فلايحسن عوده إلى الواهبات ، إذ لم يسبق لهنّ ذكر على وجه الجمع ، بل إلى جميع الأزواج المذكورات في هذه الآية ، وهي قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت اُجورهنّ وماملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك و بنات عمّك وبنات عمّاتك و بنات خالك و بنات خالاتك اللّاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنّبيّ (١) » الآية ، ثمّ عقّبها بقوله : « ترجي من تشاء منهنّ » الآية ، وهذا هو ظاهر في عود ضمير النسوة المخيّر فيهنّ إلى من سبق من أزواجه جمع ، وأيضاً فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يتزوّج بالهبة إلّا امرأة واحدة على ماذكره المحدّثون والمفسّرون ، وهو المناسب لسياق الآية ، فكيف يجعل ضمير الجمع عائداً إلى الواهبات ، وليس له منهنّ إلّا واحدة ، ثمّ لو تنزّلنا وسلّمنا جواز عوده إلى الواهبات لماجاز حمله عليه بمجرّد الاحتمال ، مع وجود اللّفظ العامّ

---

(١) الاحزاب : ٥٠ .

الشامل لجميعهنّ ، وأيضاً فإنّ غاية الهبة أنّ تزويجه صلى الله عليه وآله يجوز بلفظ الهبة من جانب المرأة أومن الطرفين ، وذلك لايخرج الواهبة عن أن تكون زوجة فيلحقها مايلحق غيرها من أزواجه ، لأنّها تصير بسبب الهبة بمنزلة الأمة ، وحينئذٍ فتخصيص الحكم بالواهبات لاوجه له أصلاً ، وأمّا فعله صلى الله عليه وآله فجاز كونه بطريق التفضّل و الانصاف وجبر القلوب ، كما قال الله تعالى : « ذلك أدنى أن تقرّ أعينهنّ ولايحزنّ ويرضين بما آتيتهنّ كلّهنّ »(١) انتهى كلامه رحمه الله .

ورجعنا إلى كلام التذكرة : السابع : إنّه كان يجوز للنبيّ صلى الله عليه وآله تزويج المرأة ممّن شاء بغير إذن وليّها ، وتزويجها من نفسه ، وتولّى الطرفين من غير إذن وليّهما ، وهل(٢) كان يجب عليه نفقة زوجاته ؟ وجهان لهم ، بناء على الخلاف في المهر ، وكانت المرأة تحلّ له بتزويج الله تعالى ، قال سبحانه في قصّة زيد : «فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها(٣) » وقيل : إنّه نكحها بمهر ، وحملوا « زوّجناكها » على إحلال الله تعالى له نكاحها ، وأعتق صلّى الله عليه وآله صفيّة رضي الله عنها وتزوّجها وجعل عتقها صداقها ، وهو ثابت عندنا في حقّ اُمّته ، وجوّز بعض الشافعيّة له الجمع بين المرأة وعمّتها أوخالتها ، وإنّه كان يجوز له الجمع بين الاُختين ، وكذا في الجمع بين الاُمّ وبنتها ، وهو عندنا بعيد ، لأنّ خطاب الله تعالى يدخل فيه النبيّ صلى الله عليه وآله .

وأمّا الفضل (٤) والكرامات فقسمان : الأوّل في النكاح ، وهو اُمور : الأوّل : تحريم زوجاته على غيره (٥) ، قال الشهيد الثاني قدّس الله سرّه : من جملة خواصّه صلى الله عليه وآله تحريم أزواجه من بعده على غيره ، لقوله تعالى : « وماكان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً (٦)» وهي متناولة بعمومها لمن مات عنها من أزواجه ، سواء

---

(١) الاحزاب : ٥١ .

(٢) في المصدر قبل ذلك : وسوغ الشافعية أن ينكح المعتدة في وجه ، وهل كان إه .

(٣) الاحزاب : ٣٧ .

(٤) في المصدر : وأما الفضائل والكرامات .

(٥) في المصدر : تحريم زوجاته اللواتي مات عنهن على غيره .

(٦) الاحزاب : ٥٣ .

كانت مدخولاً بها أم لا ، لصدق الزوجيّة عليهما ولم يمت ﷺ عن زوجة في عصمته إلّا مدخولاً بها ، ونقل المحقّق الإجماع على تحريم المدخول بها ، و الخلاف في غيرها ليس بجيّد ، لعدم الخلاف أوّلاً ، وعدم الفرض الثاني ثانياً ، وإنّما الخلاف فيمن فارقها في حياته بفسخ ، أوطلاق ، كالّتي وجد بكشحها بياضاً ، والمستعيذة ، فإنّ فيه أوجهاً أصحّها عندنا تحريمها مطلقاً ، لصدق نسبة زوجيّتها إليه ﷺ بعد الفراق في الجملة ، فيدخل في عموم الآية (١) ، والثاني أنّها لاتحرم مطلقاً ، لأنّه يصدق في حياته أن يقال : ليست زوجته الآن ، ولإعراضه ﷺ عنها ، وانقطاع اعتنائه بها .

والثالث : إن كانت مدخولاً بها حرمت وإلّا فلا ، لما روي أنّ الأشعث بن قيس نكح المستعيذة في زمان عمر فهمّ برجمها فاُخبر أنّ النبيّ ﷺ فارقها قبل أن يمسّها فخلّاها ، ولم ينكر عليه أحدٌ من الصحابة .

وروى الكلينيّ في الحسن عن عمر بن اُذينة في حديث طويل أنّ النبيّ ﷺ فارق المستعيذة ، وامرأة اُخرى من كندة ، قالت لمّا مات ولده إبراهيم : لو كان نبيّاً ما مات ابنه فتزوّجتا (٢) بعده باذن الأوّلين ، وأنّ أباجعفر عليه السلام قال ما نهى الله عزّ وجلّ عن شيء إلّا وقد عصي فيه ، لقد نكحوا أزواج رسول الله ﷺ من بعده ، و ذكر هاتين العامريّة والكنديّة ، ثمّ قال أبوجعفر ﷺ : لو سألتم عن رجل تزوّج امرأة فطلّقها قبل أن يدخل بها أتحلّ لابنه لقالوا : لا ، فرسول الله أعظم حرمةً من آبائهم .

وفي رواية اُخرى عن زرارة عنه عليه السلام نحوه ، وقال في حديثه : وهم يستحلّون أن يتزوّجوا (٣) اُمّهاتهم ؟ و إنّ أزواج النبيّ ﷺ في الحرمة مثل اُمّهاتهم إن كانوا مؤمنين (٤) .

إذا تقرّر ذلك فنقول : تحريم أزواجه ﷺ لما ذكرناه من النهي المؤكّد عنه في

---

(١) إن لم نقل : إنها ظاهرة فى اللواتى التى كن زوجاته حين موته صلى الله عليه وآله ، نعم يدل على ذلك الحديث الاتى .

(٢) فى الحديث : فتزوجتا فجذم أحد الرجلين ، وجن الاخر .

(٣) فى الكافى : وهم لايستحلون أن يتزوجوا امهاتهم .

(٤) فروع الكافى ٢ : ٣٣و٣٤ .

القرآن لالتسميتهنّ أُمّهات المؤمنين في قوله تعالى : «وأزواجه أُمّهاتهم(١)» ولالتسميته صلّى الله عليه وآله والداً ، لأنّ ذلك وقع على وجه المجاز لا الحقيقة ، كناية عن تحريم نكاحهنّ ، ووجوب احترامهنّ ، ومن ثمّ لم يجز النظر إليهنّ ، ولا الخلوة بهنّ ، ولا يقال لبناتهنّ : أخوات المؤمنين ، لأنّهنّ لا يحرمن على المؤمنين ، فقد زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بعليّ عليه السلام ، وأُختيها : رقيّة وأُمّ كلثوم عثمان ، وكذا لا يقال لآبائهنّ وأُمّهاتهنّ : أجداد المؤمنين وجدّاتهم ، ولا لإخوانهنّ وأخواتهنّ أخوال المؤمنين وخالاتهم ، وللشافعيّة وجه ضعيف في إطلاق ذلك كلّه ، وهو في غاية البعد انتهى .

ثمّ قال رحمه الله في التذكرة : الثاني : إنّ أزواجه أُمّهات المؤمنين ، سواء فيه من ماتت تحت النبيّ ، ومن مات النبيّ صلى الله عليه وآله وهي تحته ، وليست الأُمومة هنا حقيقة ، ثمّ ذكر نحواً ممّا ذكره الشهيد الثاني رحمه الله في ذلك .

الثالث : تفضيل زوجاته على غيرهنّ بأن جعل ثوابهنّ وعقابهنّ على الضعف .

الرابع : لا يحلّ لغيرهنّ من الرجال أن يسألهنّ شيئاً إلّا من وراء حجاب لقوله تعالى : «إذا سألتموهنّ متاعاً فاسألوهنّ من وراء حجاب(٢)» وأمّا غيرهنّ فيجوز أن يسألن مشافهة .

الثاني : في غير النكاح ، وهو أُمور : الأوّل : أنّه خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله .

الثاني : إنّ له خير الأُمم(٣) ، لقوله تعالى : «كنتم خير أُمّة(٤)» تكرمةً له صلّى الله عليه وآله وتشريفاً .

الثالث : نسخ جميع الشرائع بشريعته .

الرابع : جعل شريعته مؤبّدة .

الخامس : جعل كتابه معجزاً بخلاف كتب سائر الأنبياء عليهم السلام .

---

(١) الاحزاب : ٦ .

(٢) الاحزاب : ٥٣ .

(٣) في المصدر : امته خير الامم .

(٤) آل عمران : ١١٠ .

السادس : حفظ كتابه عن التبديل و التغيير ، و اُقيم بعده حجّةً على الناس ، و معجزات غيره من الأنبياء انقرضت بانقراضهم .

السابع : نصر بالرعب على مسيرة شهر ، فكان العدوّ يرهبه من مسيرة شهر .

الثامن : جعلت له الأرض مسجداً ، وترابها طهوراً .

التاسع : اُحلّت له الغنائم دون غيره من الأنبياء عليهم السلام .

العاشر : يشفع في أهل الكبائر ، لقوله صلى الله عليه وآله : ذخرت شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي .

الحادي عشر : بعث إلى الناس عامّة .

الثاني عشر : سيّد ولد آدم يوم القيامة .

الثالث عشر : أوّل من تنشقّ عنه الأرض .

الرابع عشر : أوّل شافع ومشفّع .

الخامس عشر : أوّل من يقرع باب الجنّة .

السادس عشر : أكثر الأنبياء تبعاً .

السابع عشر : اُمّته معصومة لاتجتمع على الضلالة .

اقول : قال المحقّق في شرح القواعد : في عدّ هذا من الخصائص نظرٌ ، لأنّ الحديث غير معلوم الثبوت ، واُمّته صلى الله عليه وآله مع دخول المعصوم عليه السلام فيهم لاتجتمع على ضلالة لكن باعتبار المعصوم فقطّ ، ولا دخل لغيره في ذلك ، وبدونه هم كسائر الاُمم ، على أنّ الاُمم الماضين مع أوصياء أنبيائهم كهذه الاُمّة مع المعصوم ، فلااختصاص (١) .

ثمّ قال في التذكرة : الثامن عشر : صفوف اُمّته كصفوف الملائكة .

التاسع عشر : تنام عينه ولاينام قلبه .

العشرون : كان يرى من ورائه كما يرى من قدّامه ، بمعنى التحفّظ و الحسّ ، و كذلك قوله صلى الله عليه وآله : تنام عيناي ولاينام قلبي .

---

(١) يمكن أن يقال : إن امته لايجتمع على الضلالة ، لان فيها فرقة فى جميع الاعصار يتبعون الحق ، ولو اتبع غيرهم غير سواء السبيل ، فعليه يثبت الاختصاص .

الحادي والعشرون : كان تطوّعه بالصلاة قاعداً كتطوّعه قائماً وإن لم يكن عذر (١) ، وفي حقّ غيره ذلك على النصف من هذا .

الثاني والعشرون : مخاطبة المصلّي بقوله : السلام عليك ورحمة الله وبركاته (٢) ، ولا يخاطب سائر الناس .

الثالث والعشرون : يحرم على غيره رفع صوته على صوت النبيّ .

الرابع والعشرون : يحرم على غيره نداؤه (٣) من وراء الحجرات للآية (٤) .

الخامس والعشرون : نادى الله تعالى الأنبياء ، وحكى عنهم بأسمائهم ، فقال تعالى : «يوسف أعرض عن هذا (٥) * أن يا إبراهيم (٦) * يا نوح (٧)» وميّز نبيّنا صلى الله عليه وآله بالنداء بألقابه الشريفة فقال تعالى : «يا أيّها النبيّ (٨) * يا أيّها الرسول (٩) يا أيّها المزمّل (١٠) * يا أيّها المدّثّر (١١)» ولم يذكر اسمه في القرآن إلّا في أربعة مواضع ، شهد له فيها بالرسالة لافتقار الشهادة إلى ذكر اسمه ، فقال : «محمّد رسول الله (١٢) * ماكان محمّد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيّين (١٣) * والّذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزّل على محمّد وهو الحقّ من ربّهم (١٤) * برسول يأتي من بعدي (١٥) اسمه أحمد» (١٦) ، وكان يحرم أن ينادى باسمه

---

(١) فى المصدر : وان لم يكن له عذر .

(٢) فى المصدر : السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته .

(٣) فى المصدر : مناداته .

(٤) والاية «ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون» الحجرات : ٤ .

(٥) يوسف : ٢٩ .

(٦) الصافات : ١٠٤ .

(٧) هود : ٤٦ .

(٨) الانفال : ٦٤ و٦٥ و٧٠ والتوبة : ٧٣ وفى غيرها .

(٩) المائدة ٤١ و ٦٧ . (١٠) المزمل : ١ .

(١١) المدثر : ١ (١٢) الفتح : ٢٩ .

(١٣) الاحزاب : ٤٠ . (١٤) محمد : ٢ .

(١٥) الصف : ٦ .

(١٦) فى الهامش : كأنه رحمه الله غفل عما فى سورة آل عمران : «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل» ومعه خمسة مواضع ، لكن لا يخل بمقصوده ، منه عفى عنه . أقول : راجع آل عمران : ١٤٤ .

فيقول : يا محمّد ، يا أحمد ، ولكن يقول (١) : يا نبيّ الله ، يا رسول الله ، يا خيرة الله ، إلى غير ذلك من صفاته الجليلة .

السادس والعشرون : كان يستشفى به .

السابع والعشرون : كان يتبرّك ببوله ودمه .

الثامن والعشرون : من زنى بحضرته أو استهان به كفر .

التاسع والعشرون : يجب على المصلّي إذا دعاه يجيبه (٢) ولا تبطل صلاته ، و للشافعيّة وجه : إنّه لا يجب وتبطل به الصلاة .

الثلاثون : كان أولاد بناته ينسبون إليه ، و أولاد بنات غيره لا ينسبون إليه ، لقوله صلّى الله عليه وآله : « كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي » وقيل : معناه أنّه لا ينتفع يومئذ بسائر الأنساب ، وينتفع بالنسبة إليه صلّى الله عليه وآله .

مسألة : قال صلّى الله عليه وآله : « سمّوا باسمي ، ولا تكنوا بكنيتي » و اختلفوا ، فقال الشافعيّ : إنّه ليس لأحد أن يكنّى بأبي القاسم سواء كان اسمه محمّداً أو لم يكن ، ومنهم من حمله على كراهة الجمع بين الاسم والكنية ، وجوّزوا الإفراد وهو الوجه ، لأنّ الناس لم يزالوا بكنيته صلّى الله عليه وآله يكنّون (٣) في جميع الأعصار من غير إنكار . انتهى (٤) .

ويؤيّد ما اختاره رحمه الله ما رواه الكلينيّ والشيخ عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله نهى عن أربع كنى : عن أبي عيسى ، و عن أبي الحكم ، وعن أبي مالك ، وعن أبي القاسم إذا كان الاسم محمّداً (٥) .

أقول : هذا جملة ما ذكره أصحابنا وأكثر مخالفينا من خصائصه صلّى الله عليه وآله ، ولم نتعرّض للكلام عليها وإن كان لبعضها مجال للقول فيه لقلّة الجدوى ، و لأنّا أوردنا من الأخبار في هذا الباب وغيره ما يظهر به جليّة الحال لمن أراد الاطّلاع عليه ، والله الموفّق للسداد .

---

(١) أى المنادى .

(٢) فى المصدر : أن يجيبه .

(٣) فى المصدر : يكنون بكنيته .

(٤) التذكرة : مقدمات النكاح .

(٥) فروع الكافى ٢ : ٨٧ .

﴿باب ١٢﴾

(نادر في اللطائف في فضل نبينا صلى الله عليه و آله في الفضائل) (والمعجزات على الانبياء عليهم السلام)

١ ـ قب : إن كان لآدم عليه السلام سجود الملائكة مرّة فلمحمّد صلوات الله و الملائكة والناس أجمعين كلّ ساعة إلى يوم القيامة ، وإن كان آدم قبلة الملائكة فجعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج فصار إمام آدم عليه السلام ، وإن خلق آدم عليه السلام من طين فإنّه خلق من النور ، قوله : « كنت نبيّاً وآدم بين الماء و الطين » وإن كان آدم أوّل الخلق فقد صار محمّد قبله قوله : « إنّ الله خلقني من نور وخلق ذلك النور قبل آدم بألفي ألف سنة » .

وإن كان آدم عليه السلام أبو البشر فمحمّد صلى الله عليه وآله سيّد النذر ، قوله صلى الله عليه وآله : « آدم و من دونه تحت لوائي يوم القيامة » .

وإن كان آدم عليه السلام أوّل الأنبياء فنبوّة محمّد أقدم منه ، قوله : « كنت نبيّاً و آدم عليه السلام منخول (١) في طينته » .

وإن عجزت الملائكة عن آدم عليه السلام فاُعطي القرآن الّذي عجز عنه الأوّلون و الآخرون ، و إن قيل لآدم عليه السلام : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه (٢) » فقال له : « ليغفر لك الله (٣) » .

وإن دخل آدم في الجنّة فقد عرج به إلى قاب قوسين أو أدنى .

إدريس : قوله : « ورفعناه مكاناً عليّاً (٤) » أي السماء ، وللنبيّ : « ورفعنا لك ذكرك (٥) » وناجى إدريس عليه السلام ربّه ، ونادى الله محمّداً : « فأوحى إلى عبده ما أوحى (٦) » وأطعم إدريس عليه السلام بعد وفاته ، وقد أطعمه الله في حال حياته ، قوله صلى الله عليه وآله : « إنّي لست كأحدكم

---

(١) من نخل الدقيق : غربله و أزال نخالته .

(٢) البقرة : ٣٧ .

(٣) الفتح : ٢ .

(٤) مريم : ٥٧ .

(٥) الشرح : ٤ .

(٦) النجم : ١٠ .

إنّي أبيت عند ربّي ويطعمني ويسقيني .

نوح عليه السلام : جرت له السفينة على الماء وهي تجري للكافر والمؤمن ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله جرى الحجر على الماء ، وذلك أنّه كان على شفير غدير ووراء الغدير تلّ عظيم ، فقال عكرمة ابن أبي جهل : يا محمّد إن كنت نبيّاً فادع من صخور ذلك التلّ حتّى يخوض الماء فيعبر ، فدعا بالصخرة فجعلت تأتي على وجه الماء حتّى مثّلت بين يديه ، فأمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت .

واُجيبت دعوته على قومه : « لاتذر على الأرض (١) » فهطلت له السماء بالعقوبة ، واُجيبت لمحمّد بالرحمة حيث قال : « حوالينا ولا علينا » فنوح عليه السلام رسول العقوبة ، و محمّد صلى الله عليه وآله رسول الرحمة : «وما أرسلناك إلّا رحمة (٢) » دعا نوح لنفسه و لنفر يسير : « ربّ اغفرلي ولوالديّ (٣) » ومحمّد دعا لاُمّته من ولد منهم ومن لم يولد : «واعف عنّا (٤) » وقال له : « وجعلنا ذرّيّته هم الباقين (٥) » وقال لمحمّد : «ذرّيّة بعضها من بعض (٦) » كانت سفينة نوح عليه السلام سبب النجاة في الدنيا ، و ذرّيّة محمّد صلى الله عليه وآله سبب النجاة في العقبى (٧) قوله : « مثل أهل بيتي كسفينة نوح » الخبر .

وقال نوح عليه السلام : «إنّ ابني من أهلي (٨) » فقيل له : « إنّه ليس من أهلك (٩) » ومحمّد لمّا علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ، ولم ينظر إليهم بعين المقة . قال حسّان :

و إن كان نوح نجى سالماً ❊ على الفلك بالقوم لمّا نجى
فإنّ النبيّ نجى سالماً ❊ إلى الغار في اللّيل لمّا دجى

---

(١) نوح : ٢٦ . (٢) الانبياء : ١٠٧ .
(٣) نوح : ٢٨ . (٤) البقرة : ٢٨٦ .
(٥) الصافات : ٧٧ . (٦) آل عمران : ٣٤ .
(٧) بل في الدنيا والاخرة ، لانهم هدوا الناس إلى مصالحهم مصالح الدنيا و الاخرة ، فبهم نجوا من مهالك الدنيا وعذاب الاخرة . وفازوا بسعادتهما .
(٨) هود : ٤٥ . (٩) هود : ٤٦

هود عليه السلام انتصر من أعدائه بالريح، قوله: «وفي عاد إذ أرسلنا عليهم (١)» ومحمد نصره الله يوم الأحزاب والخندق بالريح والملائكة: قوله: «بجنود لم تروها (٢)» فزاد الله محمداً على هود بثلاثة آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد صلى الله عليه وآله ريح رحمة قوله: «ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم (٣)» الآية، وصبر هود في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب، والنبي صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله و أعذر قومه إذ كذب وشرد، وحصب بالحصى (٤) وعلاه أبوجهل بسلى (٥) شاة، فأوحى الله إلى جاجائيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد صلى الله عليه وآله، فأتاه فقال له: قد أمرت لك بالطاعة، فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال: إنما بعثت رحمة اهد قومي فإنهم لا يعلمون.

صالح عليه السلام خرجت لصالح ناقة عشراء (٦) من بين صخرة صماء، وأخرج لنبينا صلى الله عليه وآله رجل من وسط الجبل يدعو له و يقول: «اللهم ارفع له ذكراً، اللهم أوجب له أجراً، اللهم احطط عنه وزراً» وعقر ناقته، وعقر أولاد محمد أبو القاسم البارع صلى الله عليه وآله.

لناقة صالح نادت أناس * وقد جسروا على قتل الحسين

وكان صالح ينذر قومه فقيل له: ياصالح ائتنا بعذاب الله، ومحمد نبي الرحمة، قوله: «وما أرسلناك إلا رحمة (٧)» والناقة لم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة وقد تكلم مع النبي صلى الله عليه نوق كثيرة.

لوط، قال حسان بن ثابت:

---

(١) الذاريات: ٤١.

(٢) التوبة: ٤٠. أقول: هذه آية الغار، وأما نصرته فى يوم الاحزاب والخندق ففى آية: «وجنوداً لم تروها» وهى فى الاحزاب: ٩، ونصره فى يوم حنين فقال: «وأنزل جنودا لم تروها» التوبة: ٢٦.

(٣) الاحزاب: ٩.

(٤) أى رمى بالحصى.

(٥) السلى: جلدة فيها الولد، و إذا انقطع فى البطن هلكت الام والولد.

(٦) العشراء من النوق: التى مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية، أوهى كالنفساء من النساء.

(٧) الانبياء: ١٠٧.

و إن كان لوط دعا ربّه ❊ على القوم فاستوصلوا بالبلا
فإنّ النبيّ ببدر دعا ❊ على المشركين بسيف الفنا
فناداه جبريل من فوقه ❊ بلبّيك لبّيك سل ما تشاء

إبراهيم عليه السلام نظر من الملك إلى الملك: «و كذلك نري إبراهيم (١)» و الحبيب نظر من الملك إلى الملك: «ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظل (٢)».

الخليل عليه السلام طالب قال: «إنّي ذاهب الى ربّي (٣)» والحبيب مطلوب: «أسرى بعبده ليلاً (٤)» قال الخليل عليه السلام: «و الّذي أطمع أن يغفرلي (٥)» و قيل للحبيب: «ليغفرلك الله (٦)» وقال الخليل: «ولاتخزني (٧)» وللحبيب: «يوم لايخزي الله (٨)» و قال الخليل عليه السلام وسط النار: حسبي الله، وقيل للحبيب: «ياأيّها النبيّ حسبك الله (٩)» قال الخليل عليه السلام: «واجعل لي لسان صدق (١٠)» و قيل للحبيب صلى الله عليه وآله: «و رفعنا لك ذكرك (١١)» قال الخليل عليه السلام: «وأرنامناسكنا (١٢)» وقيل للحبيب صلى الله عليه وآله: «لنريه (١٣)» الخليل عليه السلام (١٤) «و اجعلني من ورثة جنّة النعيم (١٥)» و للحبيب صلى الله عليه وآله «وللآخرة خيرلك (١٦)» الخليل عليه السلام: «والّذي هو يطعمني (١٧)» و للحبيب صلى الله عليه وآله «أطعمهم من جوع (١٨)» لأجلك.

الخليل عليه السلام بخل على أعدائه بالرزق «وارزق أهله من الثمرات (١٩)» والحبيب صلّى الله عليه و آله سخابها على الأعداء حتّى عوتب: «ولا تبسطها كلّ البسط (٢٠)» الخليل عليه السلام أقسم بالله: «و تالله لأكيدنّ أصنامكم (٢١)» وأقسم الله بالحبيب: «لعمرك

---

(١) الانعام: ٧٥. (٢) الفرقان: ٤٥. (٣) الصافات: ٩٩.
(٤) الاسراء: ١. (٥) الشعراء: ٨٢.
(٦) الفتح: ٢. (٧) الشعراء: ٨٧.
(٨) التحريم: ٨. (٩) الانفال: ٦٤.
(١٠) الشعراء: ٨٤. (١١) الشرح: ٤.
(١٢) البقرة: ١٢٨. (١٣) الاسراء: ١.
(١٤) في المصدر: قال الخليل. (١٥) الشعراء: ٨٥.
(١٦) الضحى: ٤. (١٧) الشعراء: ٧٩.
(١٨) قريش: ٤. (١٩) البقرة: ١٢٦.
(٢٠) الاسراء: ٢٩. (٢١) الانبياء: ٥٧.

إنّهم (١) » واتّخذ مقام الخليل قبلة : « واتّخذوا من مقام إبراهيم (٢) » و جعل أحوال الحبيب وأفعاله وأقواله قبلة : «لقدكان لكم في رسول الله اُسوة (٣) » الخليل عليه السلام كسر أصنام قوم بالخفية غضباً لله ، والحبيب كسر عن الكعبة ثلاثمائة وستّين صنماً ، و أذلّ من عبدها بالسيف ، اصطفى الخليل عليه السلام بعد الابتلاء : « ولقد اصطفيناه (٤) » واصطفى الحبيب صلّى الله عليه وآله قبل الابتلاء : « الله يصطفي (٥) » الخليل عليه السلام بذل ماله لأجل الجليل ، وخلق الجليل العالم لأجل الحبيب صلّى الله عليه وآله ، مقام الخليل عليه السلام مقام الخدمة : «واتّخذوا من مقام إبراهيم (٦) » ومقام الحبيب صلّى الله عليه وآله مقام الشفاعة : «عسى أن يبعثك (٧) » والشفيع أفضل من الخادم ، الخليل عليه السلام طلب ابتداء الوصلة قال : «هذا ربّي (٨) » والحبيب صلّى الله عليه وآله طلب بقاء الوصلة : « واُمرت أن أكون من المسلمين (٩) » وللبقاء فضل على الابتداء ، صيّر الله حرّ النار على الخليل عليه السلام برداً وسلاماً ، وصيّر السمّ في جوفه سلاماً حين سمّته الخيبريّة ، ثمّ سخّر له نارجهنّم الّتي كانت نار الدنيا كلّها جزءً منها ، كان الخليل عليه السلام منادياً بالحجّ والقربان : « و أذّن في الناس بالحجّ (١٠) » و الحبيب منادياً بالإسلام و الإيمان : « منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربّكم (١١) » قال للخليل عليه السلام : «أولم تؤمن (١٢) » و قال للحبيب صلّى الله عليه وآله : « آمن الرسول (١٣) » قال الخليل : « فإنّهم عدوّ لي (١٤) » وقيل للحبيب عليه السلام : «لولاك لما خلقت الأفلاك» وقيل (١٥) للخليل عليه السلام: « وفديناه بذبح (١٦) » والحبيت صلّى الله عليه وآله فدي أبوه عبدالله بمائة ناقة ، وبارك في أولاد الخليل عليه السلام حتّى عفوا ، فأمر داود عليه السلام في أيّامه بإحصائهم فعجزوا عن ذلك ، فأوحى

---

(١) الحجر : ٧٢ .
(٢) البقرة : ١٢٥ .
(٣) الاحزاب : ٢١ .
(٤) البقرة : ١٣٠ .
(٥) الحج : ٧٥ .
(٦) البقرة : ١٢٥ .
(٧) الاسراء : ٧٩ .
(٨) الانعام : ٧٦ .
(٩) النمل : ٩١ .
(١٠) الحج : ٢٧ .
(١١) آل عمران : ١٩٣ .
(١٢) البقرة : ٢٦٠ .
(١٣) البقرة : ٢٨٥ .
(١٤) الشعراء : ٧٧ .
(١٥) في المصدر : وقال للخليل عليه السلام .
(١٦) الصافات : ١٠٧ .

الله تعالى إليه لمّا أطاعني بذبح ولده كثرت ذرّيّته ، والحبيب صلى الله عليه وآله لمّا ابتلي أيضاً بذبح ابنه الحسين عليه السلام كثرت أولاده ، وصل الخليل إلى الجليل بالواسطة : « وكذلك نري إبراهيم (١) » و وصل الحبيب صلى الله عليه وآله بلا واسطة : « ثمّ دنا فتدلّى (٢) » أراد الخليل عليه السلام رضا الملك في رفع الكعبة : « و إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت (٣) » وأراد الله القبلة في رضا الحبيب : « فلنولّينّك قبلةً ترضاها (٤) » كان الابتلاء للخليل أوّلاً ، و الاجتباء آخراً : « و اذابتلي إبراهيم ربّه بكلمات (٥) » والحبيب صلى الله عليه وآله ابتداؤه بشارة : « ليظهره على الدين (٦) » سأل الخليل : « و اجنبني و بنيّ أن نعبد الأصنام (٧) » وقال للحبيب صلّى الله عليه وآله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس (٨) » الخليل من يخالّك ، و الحبيب من تخالّه (٩) ، فلاجرم « ولسوف يعطيك ربّك فترضى (١٠) » الخليل : المريد ، والحبيب : المراد ، الخليل : عطشان ، و الحبيب : ريّان .

قال صاحب العين : مخرج الحاء أقصى من مخرج الخاء بدرجة ، فإنّ الخاء من الحلق ، والحاء من الفؤاد ، فإذا ذكرت الخليل لم تملأ فاك ، لأنّه من الحلق ، و إذا ذكرت الحبيب ملأت فاك وقلبك ، لأنّه من الفؤاد ، قالوا : أظهر الله الخليل ، ولم يظهر الحبيب ، الجواب أنّه أظهر المحبّة لمتّبعيه ، فكيف المتبوع : قوله : « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله (١١) » .

يعقوب : كان له اثنا عشر ابناً ، ومحمّد كان له اثنا عشر وصيّاً ، وجعل الأسباط من سلالة صلبه ، ومريم بنت عمران من بناته ، والهداة في ذرّيّته (١٢) .

قوله : « ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذرّيّتهما النبوّة و الكتاب (١٣) » و

---

(١) الانعام : ٧٥ .

(٢) النجم : ٨ .

(٣) البقرة : ١٢٧ .

(٤) البقرة : ١٤٤ .

(٥) البقرة : ١٢٤ .

(٦) التوبة : ٣٣ . الفتح : ٢٨ . الصف : ٩ .

(٧) ابراهيم : ٣٥ .

(٨) الاحزاب : ٣٣ .

(٩) خاله : صادقه وآخاه .

(١٠) الضحى : ٥ .

(١١) آل عمران : ٣١ .

(١٢) في المصدر : والهداية في ذريته .

(١٣) العنكبوت : ٢٧ .

محمّد أرفع ذكراً من ذلك ، جعلت فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين من بناته ، و الحسن و الحسين عليهما السلام من ذرّيّته ، وآتاه الكتاب المحفوظ لايبدّل ولا يغيّر (١) ، وصبر يعقوب عليه السلام على فراق ولده حتّى كاد يحرض ، و صبر محمّد صلى الله عليه وآله على وفاة إبراهيم وعلى ماعلم من فحوى مايجري على ذرّيّته .

يوسف عليه السلام إن كان له جمال فلمحمّد صلى الله عليه وآله ملاحة و كمال ، قوله صلى الله عليه وآله : كان يوسف عليه السلام أحسن ولكنّني أملح .

وإن كان يوسف في اللّيل نورانيّاً فمحمّد في الدنيا و العقبى نورانيّ ، ففي الدنيا يهدي الله لنوره ، وفي العقبى : «انظرونا نقتبس (٢) » .

يوسف عليه السلام دعا لمالك بن ذعر ليكثر ماله وولده ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : «ستدرك (٣) ولداً لي يسمّى الباقر ، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام» وقال لأنس : « اللّهمّ أطل عمره ، وأكثر ماله وولده » فبقي إلى أيّام عمر بن عبدالعزيز ، وله عشرون من الذكور ، وثمانون من الأناث ، وكانت شجراته كلّ حول ذوات ثمرتين .

صبر يوسف عليه السلام في الجبّ والحبس والفرقة والمعصية ، ومحمّد قاسى من كثرة الغربة والفرقة ، وحبس في الشعب ثلاث سنين ، وفي الغار ثلاث ليال ، وكان ليوسف عليه السلام رؤياه ، ولمحمّد : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ لتدخلنّ المسجد الحرام (٤) » .

موسى عليه السلام أعطاه الله اثنتى عشرة عيناً ، قوله : « فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً (٥) » ومحمّد أمر البراء بن عازب بغرس سهمه يوم الميضاة (٦) بالحديبيّة في قليب جافّة فتفجّرت اثنتا عشرة عيناً حتّى كفت ثمانية آلاف رجل ، وكان لموسى عليه السلام انفجار الماء من الحجر ، ولمحمّد عليه السلام انفجار الماء من بين أصابعه ، وهذا أعجب ، و أنزل الله لموسى

---

(١) أى لاينسخ ، ولايصل إليه يدى التصحيف والتحريف .

(٢) الحديد : ١٣ .

(٣) المخاطب جابر بن عبدالله الانصارى الصحابى .

(٤) الفتح : ٢٧ .

(٥) البقرة : ٦٠ .

(٦) الميضأة والميضاءة : الموضع يتوضأ فيه . المطهرة يتوضأ منها .

عموداً من السماء يضيء لهم ليلتهم ، ويرتفع نهارهم ، و رسول الله أعطى بعض أصحابه عصا تضيء أمامه و بين يديه ، و أعطى قتادة بن النعمان عرجوناً (١) ، فكان العرجون يضيء أمامه عشراً .

قوله : « ولقد آتينا موسى تسع آيات بيّنات (٢) » قال ابن عبّاس و الضحّاك : اليد ، والعصا ، والحجر ، والبحر ، والطوفان ، و الجراد ، والقمّل ، و الضفادع ، و الدم ، يروى أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله استتر للوضوء في بعض أسفاره إلى الشام فأحاط به اليهود بالسيوف ، فأثار الله من تحت رجله جراداً فاحتوشتهم (٣) ، وجعلت تأكلهم حتّى أتت على جملتهم ، وكانوا مائتي نفر ، وقال عليه السلام : « إنّ بين الركن والصفا قبور سبعين نبيّاً ماماتوا إلّا بضرّ الجوع والقمّل » و تبعه قوم يوماً خالياً فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمّل ، ثمّ جعل بدنه يحكّه ، فأنف من أصحابه ، وانسلّ (٤) ، وأبصر آخر و آخر مثل ذلك حتّى وجد كلّهم من نفسه ، ثمّ زاد ذلك عليهم حتّى استولى ذلك عليهم فماتوا كلّهم من خمسة أيّام إلى شهرين ، وهمّ جماعة بقتله فخرجوا نحو المدينة من مكّة فسلّط الله على مزاودهم وروایاهم وسطائحهم الجرذان فخرقتها ونقبتها وسال مياهها ، فلمّا عطشوا شعروا فرجعوا القهقرى إلى الحياض الّتي كانوا تزوّدوا منها تلك المياه ، و إذا الجرذان قد سبقتهم إليها فنقبت اُصولها وسال في الحرّة (٥) مياهها ، فتماوتوا ، ولم ينفلت منهم إلّا واحد لايزال يقول : يارب محمّد وآل محمّد ، قد تبت من أذاه ، ففرّج عنّي بجاه محمّد وآل محمّد ، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعة القوم (٦) ، فآمن بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ، فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله له تلك الجمال والأموال ، و احتجم النبيّ صلّى الله عليه وآله مرّة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدريّ ، وقال : غيّبه ، فذهب فشربه ، فقال : ماذا صنعت به ؟ قال : شربته ، قال : أولم

---

(١) العرجون : أصل العذق الذى يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ .

(٢) الاسراء : ١٠١ .

(٣) أى أحدقت بهم وجعلتهم فى وسطها .

(٤) انسل أى انطلق مستخفيا .

(٥) الحرة : الارض ذات حجارة نخرة سود كانها احرقت بالنار .

(٦) أى وحملوا أمتعة القوم .

أقل لك : غيّبه ؟ فقال : قد غيّبته في وعاء حريز ، فقال : إيّاك وأن تعود لمثل هذا ، ثمّ اعلم أنّ الله قد حرّم على النار لحمك ودمك لمّا اختلط بدمي ولحمي ، واستهزأ به أربعون نفراً من المنافقين ، فقال صلّى الله عليه وآله : أما إنّ الله يعذّبهم بالدم ، فلحقهم الرعاف الدائم ، و سيلان الدماء من أضراسهم ، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم ، فبقوا كذلك أربعين صباحاً ، ثمّ هلكوا .

قوله : « اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء (١) » واُعطي أفضل منه ، وهو أنّ نوراً كان عن يمينه حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلّهم ، وقد بقي ذلك النور إلى قيام الساعة ، وكان يحبّ أن يأتيه الحسنان، فيناديهما : هلمّا إليّ ، فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته ، فيقول بسبّابته هكذا ، يخرجهما من الباب ، فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس ، فيأتيان ، ثمّ تعود الإصبع كما كانت ، وتفعل في انصرافهما مثل ذلك. قوله : «وأن ألق عصاك (٢)» وله ما روي أنّ الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله خشبة فمسحها من جانبيه فصارت سيفاً أجود ما يكون وأضربها (٣)، فكان يقاتل به ، وإنّ الله تعالى قلّب جذوع سقوف يهود نازعوه أفاعي ، وهي أكثر من مائة جذع ، وقصدت نحوهم ، و التقمت متاع بيتهم ، فمات منهم أربعة ، وخبل جماعة (٤) وأسلم آخرون ، وقالوا : اللّهم بجاه محمّد الّذي اصطفيته ، وعليّ الّذي ارتضيته ، وأوليائهما الّذين من سلّم لهم أمرهم اجتبيته ، فأنشر الله الأربعة . قوله : « فاضرب بعصاك البحر (٥) » قال أمير المؤمنين عليه السلام : خرجنا معه يعني النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى خيبر ، فإذا نحن بواد يشخب فقدّرناه فإذا هو أربع عشرة قامة ، فقالوا : يا رسول الله العدوّ من ورائنا ، والوادي أمامنا ، كما قال أصحاب موسى عليه السلام : « إنّا لمدركون (٦) » فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : « اللّهمّ إنّك جعلت لكلّ مرسل دلالة

---

(١) القصص : ٣٢ .

(٢) القصص : ٣١ .

(٣) استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : وأعطاها .

(٤) أصابهم جنون .

(٥) الصحيح كما في المصحف الشريف : (أن اضرب) راجع سورة الشعراء : ٦٣ .

(٦) الشعراء : ٦١ .

فأرني قدرتك» وركب فعبرت الخيل لاتندى حوافرها ، والإبل لاتندى أخفافها ، فرجعنا فكان فتحها ، وفي رواية أنس إنّه مطرت السماء ثلاثة أيّام و لياليها بوادي الخزان [1] ، فقالوا : يارسول الله هول عظيم ، فقال : أيّها الناس اتّبعوني ، وكنت آخر الناس ، ولقد رأيت الماء مابلّ أخفاف الإبل .

قوله : «ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين [2]» وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : «اللّهمّ العن رعلا وذكوان [3] ، اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر ، اللّهمّ اجعل سنيهم كسني يوسف» ففي الخبر أنّ الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنوّ ، فإذادنا منه لا يبصره من شدّة دخان الجوع ، وكان يجلب [4] إليهم من كلّ ناحية ، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتّى يتسوّس [5] وينتن ، فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود ، ونبشوا القبور ، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها ، وأكلت المرأة طفلها ، وكان الدخان متراكماً بين السماء والأرض ، وذلك قوله : « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين * يغشى الناس هذا عذاب أليم [6] » فقال أبوسفيان ورؤساء قريش : يامحمّد أتأمرنا بصلة الرحم ؟ فأدرك قومك فقد هلكوا ، فدعالهم ، وذلك قوله : « ربّنا اكشف عنّا العذاب إنّا موقنون [7] » فقال الله تعالى : « إنّا كاشفوا العذاب قليلاً إنّكم عائدون [8] » فعاد إليهم الخصب والدعة ، وهو

---

(١) استظهر في المصدر: أن الصحيح: الغزاز، أقول: ولعله كذلك راجع معجم البلدان ٢: ٣٦٤.

(٢) الاعراف : ١٣٠ .

(٣) بنورعل : بطن من بهثة من العدنانية ، وهم بنورعل بن مالك ابن عوف بن امرىء القيس بن بهثة ، و بنو ذكوان أيضا بطن من بهثة من سليم من العدنانية ، وهم بنو ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ، قال القلقشندى بعد ترجمتهما بذلك : وهم الذين مكث النبى صلى الله عليه وآله شهر ايقنت فى الصلاة ويدعو عليهم .

(٤) أى يساق و يجىء بالطعام إليهم .

(٥) سوس الطعام : وقع فيه السوس . و السوس : دوديقع فى الصوف و الخشب والثياب و البر ونحوها .

(٦) الدخان : ١٠ و ١١

(٧) هكذا فى الكتاب ، و الصحيح كما فى المصدر و المصحف الشريف : « انا مؤمنون » راجع سورة الدخان : ١٢ .

(٨) الدخان : ١٥ .

قوله : « فليعبدوا ربّ هذاالبيت (١) » الآية ، انتقم الله لموسى عليه السلام من فرعون ، و انتقم لمحمّد صلى الله عليه وآله من الفراعنة : « سيهزم الجمع ويولّون الدبر (٢) » كان لموسى عليه السلام عصا ، و لمحمّد صلى الله عليه وآله ذوالفقار ، خلف موسى عليه السلام هارون عليه السلام في قومه ، وخلف محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام في قومه : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » وكان لموسى عليه السلام اثناعشر نقيباً ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله اثناعشر إماماً ، كان لموسى عليه السلام انفلاق البحر في الأرض : « فانفلق فكان كلّ فرق (٣) » ولمحمّد صلى الله عليه وآله انشقاق القمر في السماء وذلك أعجب : «اقتربت الساعة و انشقّ القمر (٤) » العصا بلغت البحر فانفلق : « فاضرب بعصاك البحر (٥) » و أشار بالإصبع إلى القمر فانشقّ ، وقال موسى عليه السلام : « ربّ اشرح لي صدري (٦) » وقال الله له : « ألم نشرح لك صدرك (٧) » و قال لموسى وهارون عليهما السلام : «فقولا له قولاً ليّناً (٨) » وقال لمحمّد صلى الله عليه وآله واغلظ عليهم (٩) * ولاتطع كلّ حلّاف (١٠) » وأعطى الله موسى عليه السلام المنّ والسلوى ، وأحلّ الغنائم لمحمّد صلى الله عليه وآله ولاُمّته ، ولم يحلّ لأحد قبله ، و قال في حقّ موسى : « وظلّلنا عليهم الغمام (١١) » يعني في التيه ، والنبيّ صلى الله عليه وآله كان يسير الغمام فوقه ، و كلّم الله موسى تكليماً على طور سيناء ، وناجى الله محمّداً عند سدرة المنتهى ، وكان واسطةٌ بين الحقّ و بين موسى عليه السلام ، ولم يكن بين محمّد صلى الله عليه وآله وربّه أحد : « فأوحى إلى عبده (١٢) » وليس من مشى برجليه كمن اُسري بسرّه (١٣) ، وليس من ناداه كمن ناجاه ، ومن بعد نودي ، ومن قرب نوجي ، ولم يكلّم موسى عليه السلام إلّا بعد أربعين ليلةً ، ومحمّد صلى الله عليه وآله كان نائماً في بيت اُمّ هاني فعرج به ، ومعراج موسى عليه السلام بعدالموعود ، ومعراج محمّد صلى الله عليه وآله بلاوعد ، واختار موسى قومه سبعين رجلاً ، واختير محمّد وهوفريد ، ولم يحتمل موسى عليه السلام

---

(١) قريش : ٣ .

(٢) القمر : ٤٥ .

(٣) الشعراء : ٦٣ .

(٤) القمر : ١ .

(٥) الشعراء : ٦٣ وفي المصحف الشريف : (أن اضرب) ولعله منقول بالمعنى .

(٦) طه : ٢٥ .

(٧) الشرح : ١

(٨) طه : ٤٤ .

(٩) التوبة : ٧٣ .

(١٠) القلم : ١٠

(١١) الاعراف : ١٦٠

(١٢) النجم : ١٠

(١٣) أي بشخصه وحقيقته .

ما رآه : « فخرّ موسى صعقا (١) » و احتمل محمد ذلك : « لقد رأى من آيات ربّه (٢) » معراج موسى عليه السلام نهاراً ، ومعراج محمد صلى الله عليه وآله ليلاً ، معراج موسى عليه السلام على الأرض ، ومعراج محمد صلى الله عليه وآله فوق السماوات السبع ، أخبر بما جرى بينه وبين موسى عليه السلام ، و كتم ماجرى بينه و بين محمد : « فأوحى إلى عبده ما أوحى (٣) » قوله : « و لمّا جاء موسى لميقاتنا (٤) » كأنّه جاء من عند فرعون « لقد جاءكم رسول (٥) » كأنّه جاء من عند الله وقال لموسى : « وأوحينا إلى موسى و أخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً (٦) » و أخرج النبيّ من مسجده ماخلا العترة ، وفي هذا تبيان قوله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » .

حسّان :

لئن كلّم الله موسى على * شريف من الطور يوم الندا
فإنّ النبيّ أبا قاسم * حبي بالرسالة فوق السماء
وقد صار بالقرب من ربّه * على قاب قوسين لمّا دنا
و إن فجر الماء موسى لكم (٧) * عيوناً من الصخر ضرب العصا
فمن كفّ أحمد قد فجّرت * عيون من الماء يوم الظما
و إن كان هارون من بعده * حبي بالوزارة يوم الملا
فإنّ الوزارة قد نالها * عليّ بلا شكّ يوم الندا

كعب بن مالك الأنصاريّ :

فإن يك موسى كلّم الله جهرةً * على جبل الطور المنيف (٨) المعظّم
فقد كلّم الله النبيّ محمّداً * على الموضع الأعلى الرفيع المسوّم

داود عليه السلام كان له سلسلة الحكومة ليميّز الحقّ من الباطل ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله القرآن :

---

(١) الاعراف : ١٤٢ ، وفيه : وخر . (٢) النجم : ١٨ .
(٣) النجم : ١٠ (٤) الاعراف : ١٤٣ .
(٥) التوبة : ١٢٨ . (٦) يونس : ٨٧ .
(٧) في المصدر : لهم . وهو الصحيح . (٨) جبل منيف : مرتفع مشرف .

«ما فرّطنا في الكتاب من شيء (١)» وليست السلسلة كالكتاب ، والسلسلة قد فنيت والقرآن بقي إلى آخر الدهر ، وكان له النغمة ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله الحلاوة : «وإذا سمعوا ما اُنزل إلى الرسول (٢)» وكان له ثلاثون ألف حرس ، و كان حارس محمّد هو الله تعالى : «والله يعصمك من الناس (٣)» وسبّحت له الوحوش والطيور والجبال ، فالله تعالى و ملائكته يشهدون لمحمّد : «وكفى بالله شهيداً * محمّد رسول الله (٤)» وقال له : «وألنّا له الحديد (٥)» وألان قلب محمّد بالرحمة والشفاعة : «فبما رحمة من الله لنت لهم (٦)» و ألان لهم (٧) الصمّ الصخور الصلاب وجعلها غاراً ، وكان يحلب الشاة المجهودة ، ويمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء ، وسخّر له الجبال وكان يسبّحن ، وأخذ النبيّ أحجاراً فأمسكها فسبّحن في كفّه ، وله الطير محشورةً كلّ له أوّاب ، ولمحمّد البراق ، وقال له : «و شددنا ملكه (٨)» و شدّد ملك محمّد حتّى نسخ بشريعته سائر الشرائع ، وقال لداود : «ولا تتّبع الهوى (٩)» وقال لمحمّد صلى الله عليه وآله : «ما ضلّ صاحبكم (١٠)» .

حسّان :

و إن كان داود قد أوّبت (١١) * جبال لديه و طير الهوا
ففي كفّ أحمد قد سبّحت * بتقديس ربّي صغار الحصى

سليمان سخّرت له الريح : «غدوّها شهر و رواحها شهر (١٢)» يقال : إنّه غدا من العراق ، وقال (١٣) بمرو ، وأمسى ببلخ ، و أكرم محمّداً بالبراق خطوته مدّ البصر ، و قال : «علّمنا منطق الطير (١٤)» و روي أنّ الحمّرة فجعت بأحد ولدها ، فجاءت إلى

---

(١) الانعام : ٣٨ .
(٢) المائدة : ٨٣ .
(٣) المائدة : ٦٧ .
(٤) الفتح : ٢٨و٢٩ .
(٥) سبأ : ١٠ .
(٦) آل عمران : ١٥٩ .
(٧) الظاهر كما فى هامش النسخة أن الصحيح : وألان له .
(٨) ص : ٢٠ .
(٩) ص : ٢٦ .
(١٠) النجم : ٢ .
(١١) أى قد رجعت معه بالتسبيح .
(١٢) سبأ : ١٢ .
(١٣) قال : نام فى القائلة أى منتصف النهار .
(١٤) النمل : ١٦ .

النبيّ صلى الله عليه وآله وقد جعلت ترفّ على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : أيّكم فجع (١) هذه ؟ فقال رجل من القوم : أنا أخذت بيضها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اردده ، و منه كلام البعير و العجل و الضبي والشاة و الذئب و الذبّ ، و سخّرت له (٢) » الجنّ و الشياطين ، و قال للنّبيّ صلى الله عليه وآله : « قل اُوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ (٣) » ، وقوله : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ (٤) » وهم التسعة من أشراف الجنّ بنصيبين و اليمن من بني عمرو بن عامر ، منهم شصاه ، ومصاه ، والهملكان ، والمرزبان ، والمازمان ، ونضاه ، وهاضب ، وعمرو ، وبايعوه على العبادات ، واعتذروا بأنّهم قالوا على الله : شططاً ، وسليمان عليه السلام كان يصفدهم لعصيانهم ، ونبيّنا أتوه طائعين راغبين ، وسأل سليمان ملكاً دنيّاً : «ربّ هب لي ملكاً (٥) » وعرض مفاتيح خزائن الدنيا على محمّد صلى الله عليه وآله فردّها ، فشتّان بين من يسأل وبين من يعطى فلا يقبل ، فأعطاه الله الكوثر و الشفاعة والمقام المحمود « ولسوف يعطيك ربّك فترضى (٦) » وقال لسليمان : « امنن أو أمسك بغير حساب (٧) » و قال لنبيّنا : «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٨) » .

حسّان بن ثابت :

و إن كانت الجنّ قدساسها * سليمان و الريح تجري رخا
فشهر غدوّ به دائما * و شهر رواح به إن يشا
فإنّ النبيّ سرى ليلة * من المسجدين إلى المرتقى

كعب بن مالك :

وإن تك نمل البرّ بالوهم كلّمت * سليمان ذا الملك الّذي ليس بالعمى
فهذا نبيّ الله أحمد سبّحت * صغار الحصى في كفّه بالترنّم

يحيى عليه السلام قال الله تعالى له : «وآتيناه الحكم صبيّاً (٩) » وكان في عصر لاجاهليّة

---

(١) فجعه : أوجعه باعدامه مايتعلق به من أهل أومال .
(٢) أى لسليمان عليه السلام .
(٣) الجن : ١ .
(٤) الاحقاف : ٢٩ .
(٥) ص : ٣٥ ، وهو منقول بمعناه والاية هكذا : «قال رب اغفر لى وهب لى ملكا» .
(٦) الضحى : ٥ . (٧) ص : ٣٩ ؛ وفيه : فامنن .
(٨) الحشر : ٧ وفيه : وما اتاكم . (٩) مريم : ١٢ .

فيه ، ومحمد صلى الله عليه وآله أُوتي الحكم و الفهم صبيّا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان ، و كان يحيى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأزهدهم ، ومحمد أزهد الخلائق و أعبدهم ، حتّى قيل : « طه ما أنزلنا (١) » .

حسّان بن ثابت :

و إن كان يحيى بكت عينه ٭ صغيراً و طهّره في الصبى
فإنّ النبيّ بكى قائماً ٭ حزيناً على الرجل خوف الرجا
فناداه أن طه (٢) أبا قاسم ٭ ولا تشق بالوحي لمّا أتى

عيسى عليه السلام « وأُبرىء الأكمه والأبرص (٣) » ونبيّنا صلى الله عليه وآله أتاه معاذ بن عفرا (٤) فقال : يارسول الله إنّي قد تزوّجت ، و قالوا للمزوّجة : إنّ بجنبي بياضاً ، فكرهت أن تزفّ إليّ ، فقال : اكشف لي عن جنبك ، فكشف له عن جنبه ، فمسحه بعود فذهب ما به من البرص ، ولقد أتاه من جهينة أجذم يتقطّع من الجذام ، فشكا إليه ، فأخذ قدحاً من ماء فتفل فيه ، ثمّ قال : امسح به جسدك ففعل فبرأ ، وأبرأ صاحب السلعة (٥) ، و أتته امرأة فقالت : يا رسول الله إنّ ابني قد أشرف على حياض الموت ، كلّما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب (٦) ، فقام وقمنا معه ، فلمّا أتيناه قال له : جانب ياعدوّ الله وليّ الله ، فأنا رسول الله ، فجانبه الشيطان ، فقام صحيحاً ، وأتاه رجل وبه أُدرة (٧) عظيمة ، فقال : هذه الأُدرة تمنعني من التطهير والوضوء ، فدعا بماء فبرك فيه و دعاه و تفل فيه ، ثمّ أمره أن يفيض عليه (٨) ، ففعل الرجل ، وأغفى إغفائة وانتبه فإذا هي قد تقلّصت ، وجاءت امرأة و معها

---

(١) طه : ١ .
(٢) في المصدر : فناداه طه .
(٣) آل عمران : ٤٩ .
(٤) هكذا في النسخة ، والصحيح : عفراء بالمد ، والرجل هو معاذ بن الحارث بن رفاعة الانصارى النجارى .
(٥) السلعة : خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم .
(٦) تثاءب : أصابه كسل وفترة كفترة النعاس .
(٧) في النهاية : الادرة بالضم : نفخة في الخصية .
(٨) أي يفرغه عليه .

عكّة (١) سمن وأقط ومعها ابنة لها فقالت: يارسول الله ولدت هذه كمها (٢)، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عوداً فمسح به عينيها فأبصرتا. ومنه حديث قتادة بن ربعي ومحمّد بن مسلمة وعبدالله بن أنيس.

قوله: «وأحيي الموتى بإذن الله (٣)» قال الكلبيّ: كان عيسى عليه السلام يحيي الأموات بياحيّ ياقيّوم، وقيل إنّه أحيى أربعة أنفس، وهم عاذر، وابن العجوز، وابنة العاشر، وسام بن نوح، قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجّه معهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: اذهب إلى الجبّانة (٤) فناد بأسماء هؤلاء الرهط الّذين يسألون عنهم بأعلى صوتك: يافلان، ويا فلان، ويافلان، يقول لكم رسول الله: قوموا بإذن الله، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثمّ أخبروهم أنّ محمّداً قد بعث نبيّاً، فقالوا: وددنا أنّا أدركناه فنؤمن به، وأحيى صلى الله عليه وآله النفر الّذين قتلوا يوم بدر فخاطبهم وكلّمهم وعيّرهم بكفرهم.

قوله: «وأنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون (٥)» ومحمّد صلى الله عليه وآله كان ينبىء بأشياء كثيرة، منها: قصّة حاطب بن أبي بلتعة، وإنفاذ كتابه إلى مكّة، ومنها قصّة عبّاس وسبب إسلامه.

ابن جريح في قوله: «ويعلّمه الكتاب والحكمة (٦)» إنّ الله تعالى أعطى عيسى عليه السلام تسعة أشياء من الخطّ، ولسائر الناس جزءاً وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أوتيت القرآن ومثليه.

أنشد:

وإن كان من مات يحيى لكم * يناديه عيسى بربّ العلى

---

(١) العكة: زقيق للسمن أصغر من القربة.

(٢) هكذا في النسخة، والصحيح: كمهاء بالمد، كما في المصدر.

(٣) آل عمران: ٤٩.

(٤) الجبانة: المقبرة. الصحراء.

(٥) آل عمران ٤٩

(٦) آل عمران: ٤٨.

فإنّ الذراع لقد سمّها * يهود لأحمد يوم القرى (١)
فنادته أنّي لمسمومة * فلا تقربنّي وقيت الأذى (٢)

بيان : الحمّرة بضمّ الحاء وتشديد الميم المفتوحة : ضرب من الطير كالعصفور .

٢ـ **قب** : قد مدح الله اثني عشر من الأنبياء باثني عشر نوعاً من الطاعة : مدح إسحاق عليه السلام ويعقوب عليه السلام بالطاعة : «ووهبنا له إسحاق ويعقوب (٣)» ولعيسى بالزهادة ، قيل له : لو اتّخذت منزلاً أو اشتريت دابّة ، فقال ما قال ، ولسليمان بالسخا ، وكان يطعم كلّ يوم سبعمائة جريب من الحوّاري (٤) ، وهو يأكل الخشكار ، (٥) ولإبراهيم عليه السلام بالرحمة : «إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب (٦)» ، وفيه قصّة المجوس الّذين أسلموا من ضيافته ، ولنوح عليه السلام بالصلابة : «ربّ لاتذر على الأرض (٧)» وأيضاً من موسى وهارن عليهما السلام : «ربّنا إنّك آتيت فرعون (٩)» فبالغ نبيّنا صلى الله عليه وآله في هذه الخصال حتّى نهاه عن ذلك : الاستغفار : «استغفر لهم أولاتستغفر لهم (١٠)» المجاهدة : «ولاتعجل بالقرآن (١١)» العبادة : «طه ما أنزلنا (٨)» الزهد : «لم تحرّم ما أحلّ الله لك (١٢)» وفيه حديث مارية ، وعرض عليه مفاتيح الدنيا فأبى ، السخا : «ولا تجعل يدك مغلولة (١٣)» الرحمة : «واغلظ عليهم (١٤)» وقال : «فلعلّك باخع نفسك (١٥)» الصلابة : «لست عليهم بمصيطر (١٦)» * ياأيّها النبيّ جاهد

---

(١) أي يوم الضيافة .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٤٨ ـ ١٥٧ .

(٣) الانعام : ٨٤ .

(٤) الحواري بضم الحاء وتشديد الواو : الدقيق الابيض .

(٥) تقدم في باب قصص سليمان عليه السلام نحوه عن كتاب الدعوات ، قال المصنف هناك : الخشكار لم اجده في أكثر كتب اللغة ، فكأنه معرب مولد ، وفي كتب الطب وبعض كتب اللغة أنه الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول ، وقيل : إنه الخبز اليابس ، والاول هو المراد هنا انتهى أقول : في بعض نسخ المصدر : الخشار بالضم : وهو فضالة المائدة . ومالا لب له من الشعير .

(٦) هود : ٧٥ .

(٧) نوح : ٢٦ .

(٨) يونس : ٨٨ .

(٩) التوبة : ٨٠ .

(١٠) طه : ١١٤ .

(١١) طه : ١ .

(١٢) التحريم : ١ .

(١٣) الاسراء : ٢٩ .

(١٤) التوبة : ٧٣ .

(١٥) الكهف : ٦ .

(١٦) الغاشية : ٢٢ .

الكفّار (١) » وفيه قصّة ابن مكتوم . الإنذار : « نبّئ عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم (٢) » عيب آلهتهم : « ولا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله (٣) » .

وإنّه تعالى أقسم لأجله بخمسة عشر قسماً : بهدايته : « والنجم إذا هوى (٤) » برسالته : « يس و القران الحكيم (٥) » بوليّ عهده : « والعاديات ضبحا (٦) » بمعراجه : « لتركبنّ طبقاً عن طبق (٧) » بشريعته : « و العصر إنّ الإنسان لفي خسر (٨) » بكتابه : « ق - والقران المجيد (٩) » بخلقه : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم (١٠) » بخلقه : « ن والقلم (١١) » بزيادة نوافله : « طه ما أنزلنا (١٢) » بطهارته : « فلا أُقسم بما تبصرون (١٣) » ببلده : « لا أُقسم بهذا البلد (١٤) » بمحبّته : « والضّحى واللّيل (١٥) » بتهديد موذيه : « كلّا لئن لم ينته (١٦) » بعقوبة أعدائه : « كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذ (١٧) » بعمره : « لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون (١٨) » ومن شدّة فرط المحبّ (١٩) أن يحلف بعمر حبيبه ، و كلّ ما سأل الأنبياء من الله تعالى أعطاه الله بلا سؤال : آدم عليه السلام : « و إن لم تغفر لنا (٢٠) » وله : « ليغفر لك الله (٢١) » نوح عليه السلام : « لا تذر على الأرض (٢٢) » وله : « إنّا كفيناك المستهزئين (٢٣) » إبراهيم عليه السلام : « ولا تخزني يوم يبعثون (٢٤) » وله « يوم لا يخزي الله النبيّ (٢٥) » شعيب عليه السلام : « ربنا افتح بيننا (٢٦) » وله : « إنّا فتحنا لك (٢٧) » لوط عليه السلام : « ربّ انصرني على

---

(١) التوبة : ٧٣ .
(٢) الحجر : ٤٩ .
(٣) الانعام : ١٠٨ .
(٤) النجم : ١ .
(٥) يس : ١ .
(٦) العاديات : ١ .
(٧) الانشقاق : ١٩ .
(٨) العصر : ١ .
(٩) ق : ١ .
(١٠) التين : ٤ .
(١١) القلم : ١ .
(١٢) طه : ١ .
(١٣) الحاقة : ٣٨ .
(١٤) البلد : ١ .
(١٥) الضحى : ١ .
(١٦) العلق : ١٥ .
(١٧) المطففين : ١٥ .
(١٨) الحجر : ٧٢ .
(١٩) في المصدر : فرط المحبة .
(٢٠) الاعراف : ٢٢
(٢١) الفتح : ٢ .
(٢٢) نوح : ٢٦
(٢٣) الحجر : ٩٥ .
(٢٤) الشعراء : ٨٧ .
(٢٥) التحريم : ٨ .
(٢٦) الاعراف : ٨٩ .
(٢٧) الفتح : ١ .

القوم(١)» وله: «وينصرك الله(٢)» موسى عليه السلام: «قال ربّ اشرح لي صدري(٣)» وله: «ألم نشرح لك(٤)» موسى عليه السلام: «اخلفني في قومي(٥)» وله: إنّما وليّكم الله(٦)» .

المقام أربعة: مقام الشوق لشعيب عليه السلام حيث بكى من خوف الله، و مقام السّلام لإبراهيم عليه السلام: إذ جاء ربّه بقلب سليم(٧)» و مقام المناجات لموسى عليه السلام: «و قرّبناه نجيّا(٨)» و مقام المحبّة للنبيّ صلى الله عليه وآله: «فكان قاب قوسين(٩)» وسمّى الله تعالى نوحاً شكوراً: «إنّه كان عبداً شكوراً(١٠)» وإبراهيم عليه السلام حليماً: «إنّ إبراهيم لحليم(١١)» و موسى عليه السلام كليماً: «و كلّم الله موسى تكليماً(١٢)» وجمع له كما جمع لنفسه فقال: «إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم(١٣)» وله: بالمؤمنين رؤوف رحيم(١٤)» قيل: هما واحد، وقيل: الرؤوف: شدّة الرحمة، رؤوف بالمطيعين، رحيمٌ بالمذنبين، رؤوف بأقربائه رحيمٌ بأصحابه، رؤوف بعترته، رحيم بأمّته، رؤوفٌ بمن رآه، رحيمٌ بمن لم يره(١٥).

---

(١) العنكبوت: ٣٠.

(٢) الفتح: ٣.

(٣) طه: ٢٥.

(٤) الشرح: ١.

(٥) الاعراف: ١٤٢.

(٦) المائدة: ٥٥.

(٧) الصافات: ٨٤.

(٨) مريم: ٥٢.

(٩) النجم: ٩.

(١٠) الاسراء: ٣.

(١١) هود: ٧٥.

(١٢) النساء: ١٦٤

(١٣) البقرة: ١٤٣.

(١٤) التوبة: ١٢٨.

(١٥) مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٨ - ١٦٠

الموضوع **الصحيفة**

باب ٥ تزوّجه صلّى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض أحوالها ؛ وفيه ٢٠ حديثاً . ١-٨١

باب ٦ أسمائه صلّى الله عليه وآله وعللها ، ومعنى كونه صلّى الله عليه وآله أُميّاً وأنّه كان عالماً بكلّ لسان ، وذكر خواتيمه ونقوشها وأثوابه وسلاحه ، و دوابّه وغيرها ممّا يتعلّق به صلّى الله عليه وآله ؛ وفيه ٧٥ حديثاً . ٨٢-١٣٥

باب ٧ نادر في معنى كونه صلّى الله عليه وآله يتيماً وضالاًّ وعائلاً ، و معنى انشراح صدره ، وعلّة يتمه ، والعلّة الّتي من أجلها لم يبق له صلّى الله عليه وآله ولد ذكر ؛ وفيه ١٠ أحاديث . ١٣٦-١٤٣

باب ٨ أوصافه صلّى الله عليه وآله في خلقته وشمائله وخاتم النبوّة ؛ وفيه ٣٣ حديثاً . ١٤٤-١٩٤

باب ٩ مكارم أخلاقه وسيره وسننه صلّى الله عليه وآله و ما أدّبه الله تعالى به ؛ وفيه ١٦٢ حديثاً . ١٩٤-٢٩٤

باب ١٠ نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلّى الله عليه وآله وهو من الباب الأوّل ؛ وفيه ٤ أحاديث . ٢٩٤-٢٩٩

باب ١١ فضائله و خصائصه صلّى الله عليه وآله وما امتنّ الله به على عباده ؛ و فيه ٩٦ حديثاً . ٢٩٩-٤٠١

باب ١٢ نادر في اللّطائف في فضل نبيّنا صلّى الله عليه وآله في الفضائل و المعجزات على الأنبياء عليهم السلام ؛ و فيه حديثان . ٤٠٢-٤٢٠

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا لمكارم الاخلاق
مل لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلاّمة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء السّابع عشر

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿باب ١٢﴾

✿(وجوب طاعته وحبه والتفويض اليه صلى الله عليه وآله)✿

الآيات : آل عمران «٣» : قل أطيعوا الله والرسول فإن تولّوا فإنّ الله لايحبّ الكافرين ٣٢ .

وقال تعالى : وأطيعوا الله والرسول لعلّكم ترحمون ١٣٢ .

وقال تعالى : ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذّبهم فإنّهم ظالمون ١٢٨ .

النساء «٤» : ومن يطع الله ورسوله يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و ذلك الفوز العظيم * ومن يعص الله و رسوله و يتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها ولهم (١) عذاب مهين ١٣و١٤ .

وقال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ٥٩ .

وقال تعالى : ومن يطع الله والرسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اُولئك رفيقاً «٦٩» .

المائدة «٥» : و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و احذروا فإن تولّيتم فاعلموا أنّما على رسولنا البلاغ المبين ٩٢ .

---

(١) هكذا في النسخة ، والصحيح كما في غيرها وفي المصحف الشريف : له .

الانفال «٨» : وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ١ .

وقال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولّوا عنه وأنتم تسمعون ٢٠ .

التوبة «٩» : ويطيعون الله ورسوله أُولئك سيرحمهم الله ٧١ .

النور «٢٤» : ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتّقه فأُولئك هم الفائزون ٥٢ .

إلى قوله تعالى : قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فإنّما عليه(١) ما حمّل وعليكم ما حمّلتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلّا البلاغ المبين ٥٤ .

إلى قوله تعالى : وأطيعوا الرسول لعلّكم ترحمون ٥٦ .

الاحزاب «٣٣» : وماكان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقدضلّ ضلالاً مبيناً ٣٦ .

وقال تعالى : ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ٧١ . ـ إلى قوله تعالى(٢) ـ : إنّ الله لعن الكافرين و أعدّ لهم سعيراً * خالدين فيها لا يجدون وليّاً ولا نصيراً * يوم تقلّب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأُطعنا الرسولا ٦٤ـ٦٦ .

الزخرف (٣) : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ٣٣ .

الفتح «٤٨» : ومن يطع الله ورسوله يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار و من يتولّ يعذّبه عذاباً أليماً ١٧ .

الحجرات «٤٩» : وإن تطيعوا الله ورسوله لايلتكم من أعمالكم شيئاً ١٤ .

المجادلة «٥٨» : وأطيعوا الله ورسوله ١٣ ـ إلى قوله تعالى ـ : إنّ الّذين يحادّون الله ورسوله أُولئك في الأذلّين * كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز ٢١ .

الحشر «٥٩» : ذلك بأنّهم شاقّوا الله ورسوله ومن يشاقّ الله ورسوله فإنّ الله شديد العقاب ٤ .

---

(١) الصحيح : فان تولوا فانما عليه .

(٢) فيه وهم لان الايات الاتية متقدمة ترتيبا على قوله : ومن يطع الله .

(٣) فيه وهم ، والصحيح : محمد . ٤٧ ، لان الايات مذكورة فى هذه السورة .

وقال تعالى : وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ٧ .

التغابن «٦٤» : وأطيعوا الله و أطيعوا الرسول فإن تولّيتم فإنّما على رسولنا البلاغ المبين ١٢ .

تفسير : أقول : أوردنا تفسير « ليس لك من الأمر شيء » في باب العصمة ، و سيأتي أنّ المراد بأولي الأمر الأئمّة المعصومون عليهم السلام .

« وأحسن تأويلاً » أي عاقبةً ، أو تأويلاً من تأويلكم بالردّ « فإنّما عليه » أي على النبيّ صلى الله عليه وآله « ما حمّل » من التبليغ « وعليكم ما حمّلتم » من الامتثال « إذا قضى الله و رسوله أمراً » أي قضى رسول الله ، وذكر الله للتعظيم والإشعار بأنّ قضائه قضاء الله ، قيل: نزل في زينب بنت جحش بنت عمّته اُميمة بنت عبدالمطّلب ، خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله لزيد بن حارثة فأبت هي وأخوها عبدالله ، وقيل : في اُمّ كلثوم بنت عقبة ، وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وآله فزوّجها من زيد « أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » أي أن يختاروا من أمرهم شيئاً ، بل يجب عليهم أن يجعلوا اختيارهم تبعاً لاختيار الله و رسوله « يوم تقلّب وجوههم في النار» أي تصرف من جهة إلى اُخرى كاللّحم يشوى بالنار ، أو من حال إلى حال « لا يلتكم من أعمالكم » أي لا ينقصكم من اُجورها شيئاً ، من لات ليتاً : إذا نقص . و المحادّة : المخالفة و المضادّة ، و المشاقّة : الخلاف والعداوة .

١ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق النحويّ (١) قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسمعته يقول : إنّ الله عزّ وجلّ أدّب نبيّه على محبّته فقال : « وإنّك لعلى خلق عظيم (٢) » ثمّ فوّض إليه ، فقال عزّ وجلّ : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٣) »

---

(١) أبو إسحاق النحوى هو ثعلبة الاتى ، و الرجل هو ثعلبة بن ميمون الاسدى الكوفى ، كان وجها من أصحابنا ، قاريا فقيها نحويا لغويا راويا ، وكان حسن العمل ، كثير العبادة والزهد، روى عن أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام .

(٢) القلم : ٤ .

(٣) الحشر : ٧ .

وقال عزّ وجلّ : « من يطع الرسول فقد أطاع الله (١) » ثمّ قال : و إنّ نبيّ الله فوّض إلى عليّ عليه السلام و أتمنه فسلّمتم وجحد الناس ، فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا ، و تصمتوا إذا صمتنا ، و نحن فيما بينكم وبين الله عزّ و جلّ ، ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا (٢) .

العدّة ، عن أحمد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم مثله (٣) .

٢ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر وأباعبدالله عليهما السلام يقولان : إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر خلقه ، لينظر كيف طاعتهم ، ثمّ تلا هذه الآية (٤) : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٥) .

أبو عليّ الأشعريّ ، عن ابن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة مثله (٦) .

ير : ابن عبدالجبّار مثله (٧) .

٣ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر : إنّ الله عزّ و جلّ أدّب نبيّه فأحسن أدبه ، فلمّا أكمل له الأدب قال : « وإنّك لعلى خلق عظيم (٨) » ثمّ فوّض إليه أمر الدين و الاُمّة ليسوس (٩) عباده ، فقال عزّ و جلّ : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (١٠) » و إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان مسدّداً موفّقاً مؤيّداً

---

(١) النساء : ٨٠ .

(٢و٣) اصول الكافى ١ : ٢٦٥ .

(٤) الحشر : ٧ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٢٦٦ .

(٦) اصول الكافى ١ : ٢٦٧ .

(٧) بصائر الدرجات : ١١١ .

(٨) القلم : ٤ .

(٩) أى ليدبرهم و يتولى أمرهم .

(١٠) الحشر : ٧ .

بروح القدس لا يزلّ ولا يخطئ في شيء ممّا يسوس به الخلق، فتأدّب بآداب الله، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ فرض الصلاة ركعتين ركعتين عشر ركعات، فأضاف رسول الله ﷺ إلى الركعتين ركعتين، وإلى المغرب ركعة، فصارت عديلة الفريضة، لايجوز تركهنّ إلّا في سفر، و أفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر و الحضر، فأجاز الله له ذلك كلّه، فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة، ثمّ سنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله النوافل أربعاً وثلاثين ركعةً مثلي الفريضة، فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك، والفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة، منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعدّ بركعة مكان الوتر، وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان، وسنّ رسول الله ﷺ صوم شعبان وثلاثة أيّام في كلّ شهر مثلي الفريضة، فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك، وحرّم الله عزّ وجلّ الخمر بعينها، و حرّم رسول الله ﷺ المسكر من كلّ شراب، فأجاز الله له ذلك، وعاف (١) رسول الله ﷺ أشياء و كرهها لم ينه عنها نهي حرام، إنّما نهى عنها نهي عافة (٢) وكراهة، ثمّ رخّص فيها فصار الأخذ برخصه واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه و عزائمه، ولم يرخّص لهم رسول الله ﷺ فيما نهاهم عنه نهي حرام، ولافيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخّص فيه لأحد، ولم يرخّص رسول الله ﷺ لأحد تقصير الركعتين اللّتين ضمّهما إلى مافرض الله عزّ وجلّ، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً لم يرخّص لأحد في شيء من ذلك إلّا للمسافر، وليس لأحد أن يرخّص مالم يرخّصه (٣) رسول الله ﷺ، فوافق أمر رسول الله ﷺ أمر الله عزّ وجلّ، و نهيه نهي الله عزّ وجلّ، ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى (٤).

٤ - **كا** : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أدّب نبيّه ﷺ (٥)، فلمّا انتهى به إلى

---

(١) عاف الشيء : كرهه فتركه.

(٢) فى المصدر : نهى إعافة.

(٣) فى المصدر : أن يرخص شيئاً مالم يرخصه.

(٤) اصول الكافى ١ : ٢٦٦ و٢٦٧.

(٥) فى البصائر : أدب نبيه صلى الله عليه وآله على أدبه.

ما أراد قال : (١) «و إنّك لعلى خلق عظيم (٢)» ففوّض إليه دينه فقال : «وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا (٣)» و إنّ الله عزّ و جلّ فرض الفرائض (٤) ولم يقسّم للجدّ شيئاً ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أطعمه السدس ، فأجازالله جلّ ذكره له ذاك (٥) وذلك قول الله عزّ وجلّ : «هذا (٦) عطاؤنا فامنن أوأمسك بغير حساب» (٧) .

ير : الحجّال ، عن اللّؤلؤيّ ، عن محمّد بن سنان مثله (٨) .

٥ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن حمّاد ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ، ودية النفس ، و حرّم النبيذ وكلّ مسكر ، فقال له رجل : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء ؟ قال : نعم ليعلم من يطيع الرسول ممّن يعصيه (٩) .

٦ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين (١٠) قال : وجدت في نوادر محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن سنان ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا والله ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمّة عليهم السلام ، قال عزّ و جلّ : «إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله» وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام (١١) .

٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن زياد ،

---

(١) فى المصدر : قال له .

(٢) القلم : ٤ .

(٣) الحشر : ٧ .

(٤) فى البصائر : فرض فى القرآن .

(٥) زاد فى البصائر بعد ذلك : وإن الله حرم الخمر بعينها ، وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل مسكر فأجازالله له .

(٦) ص : ٣٩ .

(٧) اصول الكافى ١ : ٢٦٧ .

(٨) بصائر الدرجات : ١١١ .

(٩) اصول الكافى ١ : ٢٦٧ .

(١٠) محمد بن الحسن خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(١١) اصول الكافى ١ : ٢٦٨ .

عن محمّد بن الحسن الميثميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله عزّ وجلّ أدّب رسوله صلى الله عليه وآله حتّى قوّمه على ما أراد، ثمّ فوّض إليه، فقال عزّ ذكره: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (١)» فما فوّض الله إلى رسوله فقد فوّضه إلينا (٢).

٨ - **كا**: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن صندل الخيّاط، عن زيد الشحّام قال: سألت أباعبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (٣)» قال: أعطى سليمان ملكاً عظيماً، ثمّ جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان له أن يعطي ما شاء من شاء، وأعطاه الله أفضل ممّا أعطى سليمان لقوله تعالى: «ما آتاكم (٤) الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» (٥).

٩ - ن: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن ياسر الخادم قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في التفويض؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى فوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر دينه، فقال: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فأمّا الخلق والرزق فلا، ثمّ قال عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خالق كلّ شيء، وهو يقول عزّ وجلّ: «الّذي (٦) خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عمّا يشركون» (٧).

١٠ - **ير**: محمّد بن عبدالجبّار، عن البرقيّ، عن فضالة، عن ربعي، عن القاسم بن محمّد قال: إنّ الله أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله فأحسن تأديبه، فقال: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (٨)» فلمّا كان ذلك أنزل الله: «إنّك لعلى خلق عظيم (٩)» وفوّض إليه

---

(١) الحشر: ٧.
(٢) اصول الكافى ١: ٢٦٨.
(٣) ص ٣٩.
(٤) الحشر: ٧.
(٥) اصول الكافى: ٢٦٨.
(٦) فى المصدر: كمافى المصحف: الله الذى.
(٧) عيون الاخبار ٣٢٦. والاية فى سورة الروم: ٤٠.
(٨) الاعراف: ١٩٩.
(٩) القلم: ٤.

أمر دينه فقال : «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (١) » فحرّم الله الخمر بعينها ، وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مسكر فأجاز الله ذلك ، وكان يضمن على الله الجنّة فيجيز الله ذلك له ، وذكر الفرائض فلم يذكر الجدّ فأطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله سهماً فأجاز الله ذلك ، ولم يفوّض إلى أحد من الأنبياء غيره (٢) .

١١ - **ير** : محمّد بن عيسى ، عن أبي عبد الله المؤمن ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى إذا أقامه على ما أراد ، قال له : « و أمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (٣) » فلمّا فعل ذلك له رسول الله صلى الله عليه وآله زكّاه الله فقال : « إنّك لعلى خلق عظيم (٤) » فلمّا زكّاه فوّض إليه دينه فقال : «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٥) » فحرّم الله الخمر ، و حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مسكر ، فأجاز الله ذلك كلّه ، و إنّ الله أنزل الصلاة ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقّت أوقاتها ، فأجاز الله له ذلك (٦) .

١٢ - **ختص ، ير** : ابن يزيد ومحمّد بن عيسى ، عن زياد القنديّ ، عن محمّد بن عمارة ، عن فضيل بن يسار قال : سألته كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر ؟ قال : كان يحدّه ، قلت : فإن عاد ؟ قال : كان يحدّه : قلت : فإن عاد ؟ قال : كان يحدّه ثلاث مرّات ، فإن عاد كان يقتله ، قلت : كيف كان يصنع بشارب المسكر ؟ قال . مثل ذلك ، قلت : فمن شرب شربة مسكر كمن شرب شربة خمر ؟ قال : سواء ، فاستعظمت ذلك ، فقال لي : يا فضيل لا تستعظم ذلك ، فإنّ الله إنّما بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، والله أدّب نبيّه فأحسن تأديبه ، فلمّا ائتدب فوّض إليه ، فحرّم الله الخمر ، وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مسكر ، فأجاز الله ذلك له ، و حرّم الله مكّة ، و حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) قدمر ذكر موضعه مرارا .

(٢) بصائر الدرجات : ١١١ .

(٣) الاعراف : ١٩٩ .

(٤) القلم : ٤ .

(٥) تقدم ذكر موضعه قبلا .

(٦) بصائر الدرجات : ١١١ .

المدينة ، فأجاز الله كلّه له ، وفرض الله الفرائض من الصلب ، فأطعم رسول الله صلى الله عليه وآله الجدّ ، فأجاز ذلك كلّه له ، ثمّ قال له : يا فضيل حرف وماحرف : من يطع الرسول فقد أطاع الله (١) .

١٣ - ير : ابن يزيد ، عن زياد القنديّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله مثله (٢) .

١٤ - ير : محمّد بن الحسن ، عن جعفر بن بشير ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن أشياء من الصلاة والديات والفرائض ، وأشياء من أشباه هذا ، فقال : إنّ الله فوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله (٣) .

١٥ - ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن حمران عنه عليه السلام مثله (٤) .

١٦ - ير : بعض أصحابنا (٥) ، عن محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عبدالعزيز قال : قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفوّض إليه ، إنّ الله تبارك وتعالى فوّض إلى سليمان عليه السلام ملكه ، فقال : «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (٦)» و إنّ الله فوّض إلى محمّد صلى الله عليه وآله نبيّه فقال : «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فقال رجل : إنّما كان رسول الله صلى الله عليه وآله مفوّضاً إليه في الزرع والضرع ، فلوّى جعفر عليه السلام عنه عنقه مغضباً ، فقال : في كلّ شيء ، والله في كلّ شيء (٧) .

١٧ - ير : محمّد بن عيسى ، عن النضر ، عن عبدالله بن سليمان ، أو عمّن رواه ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله أدّب محمّداً صلى الله عليه و آله تأديباً ففوّض

---

(١) الاختصاص : مخطوط . بصائر الدرجات : ١١٢
(٢) بصائر الدرجات : ١١٢ .
(٣) بصائر الدرجات : ١١١ .
(٤) بصائر الدرجات : ١١١ .
(٥) في المصدر : بعض أصحابه .
(٦) ص : ٣٩ .
(٧) بصائر الدرجات : ١١١ و ١١٢ .

إليه الأمر ، وقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (١) » وكان ممّا أمره الله في كتابه فرائض الصلب وفرض رسول الله صلى الله عليه وآله الجدّ ، فأجاز الله ذلك له ، وحرّم الله في كتابه الخمر بعينها ، وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مسكر فأجاز الله ذلك له (٢) .

١٨ ـ ير : عبدالله بن عامر ، عن البرقيّ ، عن الحسن بن عثمان ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ قال : قرأت هذه الآية على أبي جعفر عليه السلام : « ليس لك من الأمر شيء (٣) » قول الله لنبيّه صلى الله عليه وآله ، وأنا اُريد أن أسأله عنها ، فقال أبو جعفر عليه السلام : بلى ، وشيء وشيء مرّتين ، وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوّض الله إليه دينه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فما أحلّ رسول الله صلى الله عليه وآله فهو حلال ، وما حرّم فهو حرام (٤) .

١٩ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن عذافر ، عن عبد الله بن سنان ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أدّب محمّداً صلى الله عليه وآله فلمّا تأدّب فوّض إليه ، فقال تبارك و تعالى : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٥) » و قال : « من يطع الرسول فقد أطاع الله (٦) » فكان فيما فرض في القرآن فرائض الصلب ، وفرض رسول الله صلى الله عليه وآله فرائض الجدّ ، فأجاز الله ذلك (٧) له في أشياء كثيرة ، فما حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله فهو بمنزلة ما حرّم الله (٨) .

ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن رجل من

---

(١) الحشر : ٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٢ .

(٣) آل عمران : ١٢٨ .

(٤) بصائر الدرجات : ١١٢ .

(٥) الحشر : ٥ .

(٦) النساء : ٨٠ .

(٧) في المصدر : فأجاز الله ذلك ، و أنزل في القرآن تحريم الخمر بعينها ، فحرم رسول الله صلى الله عليه وآله تحريم المسكر فأجاز الله له ذلك في أشياء كثيرة .

(٨) بصائر الدرجات : ١١٢ .

أخواننا ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١).

٢٠ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان عن ابن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أعطى الله نبيّاً شيئاً إلّا وقد أعطاه محمّداً صلّى الله عليه وآله ، قال لسليمان بن داود عليه السلام : « فامنن أو أمسك بغير حساب (٢) » و قال لمحمّد صلّى الله عليه وآله : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٣) .

٢١ - ير : ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام (٤) قال : إنّ الله خلق محمّداً طاهراً ، ثمّ أدّبه حتّى قوّمه على ما أراد ، ثمّ فوّض إليه الأمر فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فحرّم الله الخمر بعينها ، و حرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله المسكر من كلّ شراب ، وفرض الله فرائض الصلب ، وأعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله الجدّ ، فأجاز الله له ذلك ، وأشياء ذكرها من هذا الباب (٥) .

٢٢ - شي : عن جابر الجعفيّ قال : قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله عزّ و جلّ : « ليس لك من الأمر شيء (٦) » قال : بلى ، والله إنّ له من الأمر شيئاً و شيئاً و شيئاً ، و ليس حيث ذهبت ، ولكنّي أُخبرك أنّ الله تبارك و تعالى لمّا أمر نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يظهر ولاية عليّ عليه السلام فكّر في عداوة قومه له ، ومعرفته بهم ، وذلك للّذي فضّله الله به عليهم في جميع خصاله : كان أوّل من آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله و بمن أرسله ، وكان أنصر الناس لله ولرسوله ، و أقتلهم لعدوّهما ، و أشدّهم بغضاً لمن خالفهما ، و فضّل علمه الّذي لم يساوه

---

(١) بصائر الدرجات : ١١٢ . والزيادة التي ذكرناها في الهامش المتقدم موجودة في هذا الطريق أيضا ، وفيه إيضا : وأشياء كثيرة وكل ما حرم .

(٢) ص ٣٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٢ . والاية قد أشرنا إلى موضعها آنفا .

(٤) في المصدر : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله : إن الله فوض الامر إلى محمد صلى الله عليه وآله ، فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » قال : إن الله اه .

(٥) بصائر الدرجات ١١٢ و ١١٣ .

(٦) آل عمران : ١٢٨ .

أحد ، ومناقبه الّتي لاتحصى شرفاً ، فلمّا فكّر النبيّ صلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال و حسدهم له عليها ضاق عن ذلك (١) ، فأخبر الله أنّه ليس له من هذا الأمر شيء ، إنّما الأمر فيه إلى الله أن يصير عليّاً عليه السلام وصيّه و وليّ الأمر بعده ، فهذا عنى الله ، و كيف لايكون له من الأمر شيء وقد فوّض الله إليه أن جعل ما أحلّ فهو حلال ، وما حرّم فهو حرام ، قال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٢) .

٢٣ - **شي** : عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله لنبيّه صلى الله عليه وآله : « ليس لك من الأمر شيء (٣) » فسّره لي ، قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : لشيء قاله الله ، ولشيء أراده الله ، ياجابر إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على (٤) أن يكون عليّ عليه السلام من بعده على الناس ، و كان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : قلت : فما معنى ذلك ؟ قال : نعم عنى بذلك قول الله لرسوله : « ليس لك من الأمر شيء » يامحمّد الأمر في عليّ أوفي غيره ، ألم أتل عليك يا محمّد فيما أنزلت من كتابي إليك « الٓمٓ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون (٥) » إلى قوله : « فليعلمنّ » قال : فوّض (٦) رسول الله الأمر إليه (٧) .

---

(١) فى البرهان : فعاق عن ذلك صدره . أقول : الظاهر أن عاق مصحف ضاق .

(٢) تفسير العياشى : مخطوط ، وقد أخرجه البحرانى فى تفسير البرهان ١ : ٣١٤ .

(٣) آل عمران : ١٢٨ .

(٤) أى كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم حريصاً على أن تقع خلافته خارجاً كما أمره الله تشريعاً ، وكان عندالله خلاف ذلك بأنه علم أنها ستغصب منه وأن الامة تفتنون بذلك .

(٥) العنكبوت : ٢ .

(٦) فوض على بناء المجهول ، و رسول الله مرفوع به ، و قوله : الامر إليه بدل اشتمال ، فالضمير المجرور راجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويمكن أن يقرأ على بناء المعلوم بأن يكون الضمير راجعاً إلى على عليه السلام والاول أظهر ، منه رحمه الله . أقول : ويمكن أن يكون الضمير راجعاً إلى الله على الثانى ، فيكون المعنى فوض رسول الله الامر إلى الله تعالى ، وفى تفسير البرهان الحديث هكذا : قال رسول الله : الامر إليه .

(٧) تفسير العياشى : مخطوط ، وأخرجه البحرانى أيضا فى تفسير البرهان ١ : ٣١٤ .

٢٤ ـ **شي** : عن الجرميّ (١) ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ : ليس لك من الأمر شيء أن تتوب عليهم أو تعذّبهم (٢) فإنّهم ظالمون (٣) .

٢٥ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزميّ ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله لمّا خلق السماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه ، فعرض عليهنّ نبوّتي وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقبلتاهما ، ثمّ خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدين ، فالسعيد من سعد بنا ، والشقيّ من شقي بنا ، نحن المحلّون لحلاله ، و المحرّمون لحرامه (٤) .

أقول : سيأتي سائر أخبار التفويض والكلام عليها في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى .

٢٦ ـ **ع** : الطالقانيّ ، عن أبي صالح الحذّاء (٥) ، عن محمّد بن إدريس الحنظليّ ، عن محمّد بن عبد الله (٦) ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال : جاء رجل من أهل البادية ـ وكان يعجبنا أن يأتي الرجل من أهل البادية يسأل النبيّ صلى الله عليه وآله ـ فقال يا رسول الله : متى قيام الساعة ؟ فحضرت الصلاة ، فلمّا قضى (٧) صلاته قال : أين السائل عن الساعة ؟ قال : أنا يا رسول الله ، قال : فما أعددت لها ؟ قال : والله ما أعددت لها من كثير عمل : صلاة ولا صوم ، إلّا أنّي أُحبّ الله ورسوله ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : المرء مع من أحبّ ، قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء أشدّ من فرحهم بهذا (٨) .

٢٧ ـ **ع** : بإسناده (٩) عن الحكم بن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه ، ويكون عترتي أحبّ إليه من عترته ، و يكون

---

(١) لم نظفر فى أصحاب الامام الباقر عليه السلام على من يكون لقبه الجرمى والرجل مجهول، ومتن الحديث يخالف ما عليه المسلمون ، و هو قراءة شاذة لم تثبت عن الباقر عليه السلام .

(٢) فى البرهان : أن يتوب عليهم أو يعذبهم .

(٣) تفسير العياشى : مخطوط ، وأخرجه البحرانى فى تفسير البرهان ١ : ٣١٤ .

(٤) كشف الغمة : ٨٥ .

(٥) فى المصدر : حدثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبى صالح الحذاء .

(٦) فى المصدر : محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن أنس بن مالك الانصارى .

(٧) اى أداها .

(٨) علل الشرائع : ٥٨ .

(٩) الحديث مسند فى المصدر ، لم يذكر إسناده المصنف اختصارا .

أهلي أحبّ إليه من أهله ، ويكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته (١) .

٢٨ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عبدالله بن الفضل ، عن شيخ من أهل الكوفة ، عن جدّه من قبل اُمّه واسمه سليمان بن عبدالله الهاشمي قال : سمعت محمّد بن علي عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للنّاس وهم مجتمعون عنده : أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة ، وأحبّوني لله عزّ وجلّ ، وأحبّوا قرابتي لي (٢) .

أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة في باب ثواب حبّ آل محمّد عليهم السلام .

٢٩ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر العلوي ، عن موسى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه عبدالله بن الحسن ، عن أبيه وخاله علي ابن الحسين ، عن الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب ، عن أبيهما علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول ما أستطيع فراقك ، وإنّي لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي ، وأقبل حتّى أنظر إليك حبّاً لك ، فذكرت إذا كان يوم القيامة واُدخلت الجنّة ، فرفعت في أعلى علّيّين ، فكيف لي بك يا نبيّ الله ؟ فنزل : « ومن يطع الله والرسول فاُولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اُولئك رفيقاً (٣) » فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله الرجل فقرأها عليه وبشّره بذلك (٤) .

---

(١) علل الشرائع : ٥٨ .

(٢) علل الشرائع : ٢٠٠ .

(٣) النساء : ٦٩ .

(٤) مجالس الشيخ : ٣٩ و ٤٠ .

﴿باب ١٤﴾

✿(آداب العشرة معه صلى الله عليه وآله وتفخيمه وتوقيره في حياته)✿
✿(وبعد وفاته صلى الله عليه وآله)✿

الآيات : النور «٢٤» : إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتّى يستأذنوه إنّ الّذين يستأذنونك اُولئك الّذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إنّ الله غفورٌ رحيمٌ * لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد يعلم الله الّذين يتسلّلون منكم لواذاً فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنةٌ أو يصيبهم عذابٌ أليمٌ . ٦٢ و ٦٣ .

الاحزاب «٣٣» : يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحقّ وإذا سألتموهنّ متاعاً فاسئلوهنّ من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهنّ وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إنّ ذلكم كان عند الله عظيماً ٥٣ - إلى قوله تعالى - : إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما * إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً ٥٧ - إلى قوله تعالى - : يا أيّها الّذين آمنوا لا تكونوا كالّذين آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا وكان عند الله وجيهاً ٦٩ .

الفتح «٤٨» : إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً * لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزّروه وتوقّروه وتسبّحوه بكرةً وأصيلاً ٨ و ٩ .

الحجرات «٤٩» : يا أيّها الّذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله واتّقوا الله إنّ الله سميعٌ عليمٌ * يا أيّها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ ولا تجهروا

له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون * إنّ الّذين يغضّون أصواتهم عندرسول الله أُولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتّقوى لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيمٌ * إنّ الّذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون* ولو أنّهم صبروا حتّى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفورٌ رحيمٌ ١ـ٥ .

المجادلة «٥٨» : ألم تر أنّ الله يعلم ما في السموات ومافي الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا ثمّ ينبّئهم بماعملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيء عليم* ألم تر إلى الّذين نهوا عن النجوى ثمّ يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وإذا جاؤك حيّوك بمالم يحيّك به الله و يقولون في أنفسهم لو لا يعذّبنا الله بما نقول حسبهم جهنّم يصلونها فبئس المصير* ياأيّها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبرّ والتقوى واتّقوا الله الّذي إليه تحشرون * إنّما النجوى من الشيطان ليحزن الّذين آمنوا و ليس بضارّهم شيئاً إلّا بإذن الله وعلى الله فليتوكّل المؤمنون ✩ ياأيّها الّذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشروا فانشروا يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين أُوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ✩ يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خيرلكم وأطهر فإن لم تجدوا فإنّ الله غفور رحيم ✩ ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات فاذلم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون ٧ـ١٢ .

تفسير : قال البيضاوي : «إنّما المؤمنون» أي الكاملون في الإيمان «الّذين آمنوا بالله ورسوله» من صميم قلوبهم «وإذاكانوا معه على أمرجامع» كالجمعة والأعياد والحروب والمشاورة في الأمور «لم يذهبوا حتّى يستأذنوه» يستأذنوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فيأذن لهم، و اعتباره في كمال الإيمان، لأنّه كالمصداق لصحّته، والمميّز للمخلص فيه و المنافق (١) ،

---

(١) في المصدر : والمميز للمخلص فيه عن المنافق .

فإنّ ديدنه التسلّل (١) والفرار ، ولتعظيم الجرم في الذهاب عن مجلسه بغير إذنه ، ولذلك أعاده مؤكّداً على اُسلوب أبلغ فقال : « إنّ الّذين يستأذنونك اُولئك الّذين يؤمنون بالله ورسوله » فإنّه يفيد أنّ المستأذن مؤمن لامحالة ، وإنّ الذاهب بغير إذن ليس كذلك « فإذا استأذنوك لبعض شأنهم » مايعرض لهم من المهامّ ، وفيه أيضاً مبالغة وتضييق للأمر « فأذن لمن شئت منهم » تفويضٌ للأمر إلى رأي الرسول ﷺ ، واستدلّ به على أنّ بعض الأحكام مفوّضة إلى رأيه ، ومن منع ذلك قيّد المشيّة بأن تكون تابعة لعلمه بصدقه ، وكأنّ المعنى فأذن لمن علمت أنّ له عذراً « واستغفر لهم الله » بعد الإذن ، فإنّ الاستيذان ولو لعذر قصور ، لأنّه تقديم لأمر الدنيا على أمر الدين « إنّ الله غفور » لفرطات العباد « رحيم » بالتيسير عليهم « لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا » لاتقيسوا دعائه إيّاكم على دعاء بعضكم بعضاً في جواز الإعراض والمساهلة في الإجابة ، والرجوع بغير إذن ، فإنّ المبادرة إلى إجابته واجبة ، والمراجعة بغير إذنه محرّمة ، وقيل : لاتجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضاً باسمه ، ورفع الصوت (٢) والنداء وراء الحجرات ، ولكن بلقبه المعظّم مثل يانبيّ الله ، و يارسول الله ، مع التوقير والتواضع ، وخفض الصوت ، أولا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلاتبالوا بسخطه ، فإنّه مستجاب (٣) ، أولا تجعلوا دعاءه لله كدعاء صغيركم كبيركم يجيبه مرّة ويردّه اُخرى ، فإنّ دعاءه موجب (٤) « قد يعلم الله الّذين يتسلّلون منكم » يتسلّلون قليلاً قليلاً من الجماعة ، ونظير تسلّل : تدرّج (٥) « لواذا » ملاوذة بأن يستتر بعضهم ببعض حتّى يخرج ، أو يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه ، كأنّه تابعه ، و انتصابه على الحال « فليحذر الّذين يخالفون عن أمره » بترك مقتضاه ، ويذهبون سمتاً على خلاف سمته ، و (عن) لتضمّنه معنى الإعراض ، أو يصدّون عن أمره دون المؤمنين من خالفه عن الأمر إذا صدّ عنه دونه ، وحذف المفعول لأنّ المقصود بيان المخالف عنه ، والضمير لله فإنّ الأمر

---

(١) التسلل : الخروج خفية واحدا بعد واحد .

(٢) ورفع الصوت به .

(٣) فى المصدر : فلا تنالوا بسخطه فان دعاءه موجب .

(٤) فان دعاءه مستجاب .

(٥) فى المصدر : تدرج وتدخل .

له حقيقة ، أوللرّسول فإنّه المقصود بالذكر «أن تصيبهم فتنة» محنة في الدنيا «أو يصيبهم عذاب أليم» في الآخرة (١) .

وقال في قوله تعالى : «ياأيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم» أي إلّا وقت أن يؤذن لكم ، أو إلّا مأذوناً لكم . «إلى طعام» متعلّق بيؤذن ، لأنّه متضمّن معنى يدعى ، للإشعار بأنّه لايحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وإن أذن ، كما أشعر به قوله : «غير ناظرين إناه» غيرمنتظرين وقته ، أوإدراكه حالٌ (٢) من فاعل (لاتدخلوا) أوالمجرور في (لكم) وقرء بالجرّ صفة لطعام «ولكن إذا دعيتم فادخلوا وإذا طعمتم فانتشروا» تفرّقوا ولاتمكثوا ، والآية خطاب لقوم كانوا يتحيّنون طعام رسول الله صلّى الله عليه وآله فيدخلون ويقعدون منتظرين لإدراكه مخصوصة بهم وبأمثالهم ، وإلّا لما جاز لأحد أن يدخل بيوته بالإذن لغير الطعام ، ولا اللّبث بعد الطعام لهمّ «ولا مستأنسين لحديث» بعضكم (٣) بعضاً ، أولحديث أهل البيت بالتسمّع له «إنّ ذلكم» اللّبث «كان يؤذي النبيّ» لتضييق المنزل عليه وعلى أهله ، واشتغاله فيما لا يعنيه «فيستحيي منكم» من إخراجكم بقوله: «والله لايستحيي من الحقّ» يعني إنّ إخراجكم حقّ فينبغي أن لايترك حياء ، كما لم يتركه الله ترك الحييّ فأمركم بالخروج «وإذا سألتموهنّ متاعاً» شيئاً ينتفع به «فاسألوهنّ» المتاع «من وراء حجاب» ستر «ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهنّ» من الخواطر الشيطانيّة «وماكان لكم» وماصحّ لكم أن «تؤذوا رسول الله» أن تفعلوا مايكرهه «ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً» من بعد وفاته أوفراقه «إنّ ذلكم» يعني إيذاءه ونكاح نسائه «كان عندالله عظيماً» ذنباً عظيماً (٤) «إن تبدوا شيئاً» لنكاحهنّ على ألسنتكم «أوتخفوه» في صدوركم «فإنّ الله كان بكلّ شيء عليماً» فيعلم ذلك فيجازيكم به «لاجناح عليهنّ في آبائهنّ»

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ١٥٣ و ١٥٤ .

(٢) فى المصدر : وهو حال .

(٣) فى المصدر : لحديث بعضكم بعضا .

(٤) فى المصدر : بعد قوله عظيما : وفيه تعظيم من الله لرسوله وإيجاب لحرمته حيا وميتا ، ولذلك بالغ فى الوعيد عليه : فقال «إن تبدوا شيئا» كنكاحهن على السنتكم .

ولا أبنائهنّ ولا إخوانهنّ ولا أبناء إخوانهنّ ولا أبناء أخواتهنّ » استيناف لمن لايجب الاحتجاب عنهم ، روي أنّه لمّا نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء والأقارب : يارسول الله أونكلّمهنّ أيضاً من وراء حجاب ؟ فنزلت ، وإنّما لم يذكر العمّ والخال لأنهما بمنزلة الوالدين ، ولذلك سمّي العم أباً [١] ، أو لأنّه كره ترك الاحتجاب منهما مخافة أن يصفا لأبنائهما « ولا نسائهنّ » ولا نساء المؤمنات [٢] « ولا ماملكت أيمانهنّ » من العبيد و الإماء ، وقيل : من الإماء ، خاصّة « واتّقين الله » فيما اُمرتنّ به « إنّ الله كان على كلّ شيء شهيداً » لاتخفى عليه خافية [٣] .

« إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ » قال الطبرسيّ رحمه الله : معناه إنّ الله يصلّي على النبيّ ويثني عليه بالثناء الجميل ، ويبجّله بأعظم التبجيل ، وملائكته يصلّون عليه و يثنون عليه بأحسن الثناء ، و يدعون له بأزكى الدعاء « يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما » قال أبوحمزة الثماليّ : حدّثني السدّيّ وحميد بن سعد الأنصاريّ وبريد ابن أبي زياد ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة قال : لمّا نزلت هذه الآية قلنا : يارسول الله هذا السلام عليك قدعرفناه ، كيف الصلاة عليك [٤] ؟ قال : قولوا : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ ، و بارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ .

وعن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية فقلت : كيف صلاة الله على رسوله ، فقال : ياأبامحمّد تزكيته له في السماوات العلى ، فقلت : قدعرفت صلاتنا عليه فكيف التسليم ؟ فقال : هو التسليم له في الاُمور .

فعلى هذا يكون معنى قوله : « وسلّموا تسليماً » انقادوا لأمره ، وابذلوا الجهد في

---

[١] في المصدر : ولذلك سمي العم أبا في قوله تعالى : « وإله آبائك ابراهيم و اسماعيل و إسحاق » .

[٢] في المصدر : يعني نساء المؤمنات .

[٣] أنوار التنزيل ٢ : ٢٧٨و٢٧٩ .

[٤] في المصدر : فكيف الصلاة عليك .

طاعته و جميع مايأمركم به ، و قيل : معناه سلّموا عليه بالدعاء ، أي قولوا : السلام عليك يارسول الله .

« إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله » قيل : هم المنافقون والكافرون ، والّذين وصفوا الله بمالايليق به ، و كذّبوا رسله ، و كذبوا عليه (١)، وإنّ الله عزّ وجلّ لايلحقه أذى ، ولكن لمّا كانت مخالفة الأمر فيمابيننا تسمّى إيذاء خوطبنا بمانتعارفه (٢) ، وقيل : معناه يؤذون رسول الله ، فقدّم ذكر الله على وجه التعظيم إذجعل أذى رسوله أذى له تشريفاً له وتكريماً. « لعنهم الله في الدنيا والآخرة » أي يبعّدهم الله من رحمته ، ويحلّ بهم وبال نقمته بحرمان زيادات الهدى في الدنيا ، والخلود في النار في الآخرة « وأعدّ لهم » في الآخرة « عذاباً مهيناً » أي مذلّاً « ولا تكونوا كالّذين آذوا موسى » أي لا تؤذوا محمّداً كما آذى بنو إسرائيل موسى عليه السلام (٣) .

أقول : قد مضى إيذائهم موسى عليه السلام في كتاب النبوّة .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « وتعزّروه » أي تنصروه بالسيف و اللّسان ، والهاء تعود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله « وتوقّروه » أي تعظّموه وتبجّلوه « وتسبّحوه بكرةً و أصيلاً » أي تصلّوا لله بالغدوة و العشيّ (٤) ، و كثير من القرّاء اختاروا الوقف على « و توقّروه » لاختلاف الضمير فيه وفيما بعده ، وقيل : « وتعزّروه » أي وتنصروا الله « و توقّروه » أي وتعظّموه وتطيعوه ، فتكون الكنايات متّفقة (٥) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا لا تقدّموا » نزلت في وفد تميم وهم عطارد بن حاجب بن زرارة في أشراف من بني تميم ، منهم الأقرع بن حابس ، والزبرقان ابن بدر ، و عمرو بن الأهتم ، و قيس بن عاصم في وفد عظيم . فلمّا دخلوا المسجد نادوا

---

(١) فى المصدر بعد قوله : كذبوا عليه : فعلى هذا يكون معنى يؤذون الله يخالفون أمره و يصفونه بما هو منزه عنه ويشبهونه بغيره ، فان الله عز اسمه لايلحقه أذى .

(٢) زاد فى المصدر هنا : وقيل يؤذون الله يلحدون فى اسمائه وصفاته .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٦٩ - ٣٧٢ .

(٤) زاد هنا فى المصدر : وقيل معناه وتنزهوه عما لايليق به .

(٥) مجمع ٩ : ١١٢ .

رسول الله صلى الله عليه وآله من وراء الحجرات أن اخرج إلينا يا محمد ، فآذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرج إليهم فقالوا : جئناك لنفاخرك ، فأذن لشاعرنا و خطيبنا ، قال : أذنت ، فقام عطارد بن حاجب وقال :

الحمد لله الذي جعلنا ملوكاً الذي له الفضل علينا ، والذي وهب لنا أموالاً عظاماً نفعل بها المعروف ، وجعلنا أعز أهل المشرق ، وأكثر عدداً وعدة ، فمن مثلنا في الناس ؟ فمن فاخرنا فليعد مثل ماعددنا ، ولو شئنا لأكثرنا من الكلام ، و لكنا نستحيي من الإكثار .

ثم جلس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لثابت بن قيس بن شماس : قم فأجبه ، فقام فقال :

الحمدلله الذي خلق السماوات والأرض خلقة ، وقضى فيه أمره (١) ، ووسع كرسيه علمه ، ولم يكن شيء قط إلا من فضله ، ثم كان من فضله أن جعلنا ملوكاً ، واصطفى من خير خلقه رسولاً أكرمه نسباً (٢) ، وأصدقه حديثاً ، وأفضله حسباً ، فأنزل عليه كتاباً وائتمنه على خلقه ، فكان خيرة الله على العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان بالله فآمن به المهاجرون من قومه ، وذوي رحمه ، أكرم الناس أحساباً ، وأحسنهم وجوهاً ، فكان (٣) أول الخلق إجابة ، واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) ، فنحن أنصار رسول الله وردؤه ، نقاتل الناس حتى يؤمنوا ، فمن آمن بالله ورسوله منع ماله و دمه ، و من نكث جاهدناه في الله أبداً ، و كان قتله علينا يسيراً ، أقول : هذا و أستغفر الله للمؤمنين و المؤمنات ، و السلام عليكم .

ثم قام الزبرقان بن بدر ينشد وأجابه حسان بن ثابت ، فلما فرغ حسان من قوله قال الأقرع : إن هذا الرجل خطيبه أخطب من خطيبنا ، و شاعره أشعر من شاعرنا ، و

---

(١) في المصدر : قضى فيهن أمره .

(٢) في المصدر : أكرمهم نسباً ، وأصدقهم حديثاً ، وأفضلهم حسباً .

(٣) أي فكان ذورحمه ، والمراد به علي عليه السلام .

(٤) في المصدر : حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ، فنحن . أقول فيه اضطراب .

أصواتهم أعلى من أصواتنا ، فلمّا فرغوا أجازهم (١) رسول الله صلّى الله عليه وآله فأحسن جوائزهم و أسلموا عن ابن إسحاق ، وقيل : إنّهم ناس من بني العنبر كان النبيّ صلّى الله عليه وآله أصاب من ذراريهم ، فأقبلوا في فدائهم فقدموا المدينة ، و دخلوا المسجد ، و عجّلوا أن يخرج إليهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فجعلوا يقولون : يا محمّد اخرج إلينا ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس

« بين يدي الله ورسوله » بين اليدين عبارة عن الأمام ، ومعناه لاتقطعوا أمراً دون الله ورسوله ، ولاتعجلوا به ، و قدّم هاهنا بمعنى تقدّم وهو لازم ، وقيل : معناه لاتمكّنوا أحداً يمشي أمام رسول الله صلّى الله عليه وآله ، بل كونوا تبعاً له وأخّروا أقوالكم وأفعالكم عن قوله و فعله ، و قال الحسن : نزل في قوم ذبحوا الأضحية قبل العيد فأمرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالإعادة ، و قال ابن عبّاس : نهوا أن يتكلّموا قبل كلامه ، أي إذا كنتم جالسين في مجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله فسئل عن مسألة فلاتسبقوه بالجواب حتّى يجيب النبيّ صلّى الله عليه وآله أوّلاً ، و قيل : معناه لاتسبقوه بقول ولا فعل حتّى يأمركم به ، و الأولى حمل الآية على الجميع « لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ » لأنّ فيه أحد شيئين : إمّا نوع استخفاف به فهو الكفر ، وإمّا سوء الأدب فهو خلاف التعظيم المأمور به « ولا تجهروا له بالقول » أي غضّوا أصواتكم عند مخاطبتكم إيّاه وفي مجلسه ، فإنّه ليس مثلكم إذ يجب تعظيمه وتوقيره من كلّ وجه ، وقيل : معناه لاتقولوا له : يا محمّد كما يخاطب بعضكم بعضاً ، بل خاطبوه بالتعظيم و التبجيل ، وقولوا : يا رسول الله « أن تحبط أعمالكم » أي كراهة أن تحبط ، أو لئلّا تحبط « وأنتم لا تشعرون » أنّكم أحبطتم أعمالكم بجهر صوتكم على صوته ، وترك تعظيمه « إنّ الّذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله » أي يخفضون أصواتهم في مجلسه إجلالاً له « اُولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتّقوى » أي اختبرها فأخلصها للتّقوى وقيل : معناه إنّه علم خلوص نيّاتهم ، وقيل : معناه عاملهم معاملة المختبر بما تعبدهم به من هذه العبادة فخلصوا على الاختبار كما يخلص جيّد الذهب بالنار « لهم مغفرة » من الله لذنوبهم « وأجر عظيم » على طاعاتهم « إنّ الّذين ينادونك من ورآء الحجرات » وهم

---

(١) أي أعطاهم الجائزة .

الجفاة من بني تميم لم يعلموا في أيّ حجرة هو فكانوا يطوفون على الحجرات و ينادونه « أكثرهم لا يعقلون » إذلم يعرفوا مقدار النبيّ صلى الله عليه وآله ولا ما استحقّه من التوقير ، فهم بمنزلة البهائم « ولو أنّهم صبروا حتّى تخرج إليهم لكان خيراً لهم » من أن ينادوك من وراء الحجرات (١) .

قوله تعالى : « من نجوى ثلاثة » قال البيضاويّ : مايقع من تناجي ثلاثة ، ويجوز أن يقدّر مضاف ، أو يأوّل نجوى بمتناجين و يجعل ثلاثة صفة لها « إلّا هو رابعهم » إلّا أن الله يجعلهم أربعة من حيث أنّه يشاركهم في الإطّلاع عليها « ولا خمسة » ولا نجوى خمسة « إلّا هو سادسهم » و تخصيص العددين إمّا لخصوص الواقعة فإنّ الآية نزلت في تناجي المنافقين ، أو لأنّ الله وتر يحبّ الوتر ، و الثلاثة أوّل الأوتار ، أو لأنّ التشاور لابدّ له من اثنين يكونان كالمتنازعين ، وثالث يتوسّط بينهما « ولا أدنى من ذلك » ولا أقلّ ممّا ذكر كالواحد و الاثنين « ولا أكثر إلّا هو معهم » يعلم ما يجري بينهم « أينما كانوا » فإنّ علمه بالأشياء ليس لقرب مكانيّ حتّى يتفاوت باختلاف الأمكنة « ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة » تفضيحاً لهم و تقريراً لما يستحقّونه من الجزاء (٢) .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله : « ألم تر إلى الّذين نهوا عن النجوى » : نزلت في اليهود و المنافقين ، إنّهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين ، وينظرون إلى المؤمنين و يتغامزون بأعينهم ، فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا : ما نراهم إلّا وقد بلغهم عن أقربائنا وإخواننا الّذين خرجوا في السرايا قتل أو مصيبة أو هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم ، فلمّا طال ذلك شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين ، فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا إلى مناجاتهم ، فنزلت الآية « ويتناجون بالإثم و العدوان » في مخالفة الرسول وهو قوله : « ومعصية الرسول » وذلك أنّه نهاهم عن النجوى فعصوه (٣) ، أو يوصي بعضهم بعضاً بترك أمر الرسول والمعصية له « وإذا جاؤك حيّوك بما لم يحيّك به الله » وذلك أنّ اليهود كانوا يأتون

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١٢٩ - ١٣١ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٥٠٤ .

(٣) في المصدر هنا زيادة هي : ويجوز أن يكون الاثم والعدوان ذلك السر الذى يجرى بينهم لانه شيء يسوء المسلمين .

النبيّ ﷺ فيقولون : السام عليك ، والسام : الموت ، وهم يوهمونه أنّهم يقولون : السلام عليك ، وكان النبيّ ﷺ يردّ على من قال ذلك ويقول : وعليك « ويقولون في أنفسهم » أي يقول بعضهم لبعض « لولا يعذّبنا الله بما نقول » أي لو كان هذا نبيّاً فهلّا يعذّبنا الله ولا يستجيب له فينا قوله : عليكم(١) « حسبهم » أي كافيهم « جهنّم يصلونها » يوم القيامة ويحترقون فيها « فبئس المصير » أي فبئس المرجع والمآل جهنّم « وتناجوا بالبرّ والتقوى » أي بأفعال الخير والطاعة واتّقاء معاصي(٢) الله « إنّما النجوى من الشيطان » يعني نجوى المنافقين و الكفّار « ليحزن الّذين آمنوا » بتوهّمهم أنّها في نكبة أصابتهم « و ليس » الشيطان أو التناجي « بضارّهم » أي المؤمنين (٣) « شيئاً إلّا بإذن الله » أي بعلم الله ، و قيل : بأمر الله ، لأنّ سببه بأمره و هو الجهاد « إذا قيل لكم تفسّحوا » قال قتادة : كانوا يتنافسون في مجلس رسول الله ﷺ ، فإذا رأوا من جاءهم مقبلاً ضنّوا بمجالسهم عند رسول الله ، فأمرهم الله أن يفسح بعضهم لبعض ، وقال المقاتلان : كان رسول الله ﷺ في الصفّة ، وفي المكان ضيق ، وذلك يوم الجمعة ، وكان رسول الله ﷺ يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار ، فجاء أناس من أهل بدر وفيهم ثابت بن قيس بن شماس ، وقد سبقوا في المجلس فقاموا حيال النبيّ ﷺ فقالوا : السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته ، فردّ عليهم النبيّ ﷺ ، ثمّ سلّموا على القوم بعد ذلك فردّوا عليهم ، فقاموا على أرجلهم ينظرون إلى القوم فلم يفسحوا لهم(٤) ، فشقّ ذلك على النبيّ ﷺ فقال لمن حوله من المهاجرين والأنصار من غير أهل بدر : قم يا فلان ، قم يا فلان بقدر النفر الّذين كانوا بين يديه من أهل بدر ، فشقّ ذلك على من أقيم من مجلسه ، و عرف الكراهية في وجوههم ، و قال المنافقون للمسلمين : ألستم تزعمون أنّ صاحبكم يعدل بين الناس ، فوالله ما عدل على هؤلاء ، إنّ

---

(١) فى المصدر : وعليكم . يعنى السام وهو الموت ، فقال سبحانه .

(٢) فى المصدر : والطاعة والخوف من عذاب الله و اتقاء معاصى الله .

(٣) المنقول هنا من قوله : (ليحزن) الى هنا يخالف المصدر ، نعم يوافق ما فى البيضاوى، والظاهر أنه وهم فى النسبة .

(٤) فى المصدر : ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم .

قوماً أخذوا مجالسهم وأحبّوا القرب من نبيّهم فأقامهم وأجلس من أبطأعنه مقامهم، فنزلت الآية ، والتفسّح : التوسّع في المجالس ، هو مجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقيل : مجالس الذكر كلّها « فافسحوا يفسح الله لكم » أي فتوسّعوا يوسّع الله مجالسكم في الجنّة « وإذا قيل انشزوا » ارتفعوا وقوموا ووسّعوا على إخوانكم « فانشزوا » أي فافعلوا ذلك ، وقيل: معناه وإذا قيل لكم : انهضوا إلى الصلاة والجهاد و عمل الخير « فانشزوا » ولا تقصروا ، و إذا قيل لكم ارتفعوا في المجلس وتوسّعوا للدّاخل فافعلوا ، أو إذا نودي للصّلاة فانهضوا ، و قيل : وردت في قوم كانوا يطلبون [(١)] المكث عنده صلّى الله عليه وآله فيكون كلّ واحد منهم يحبّ أن يكون آخر خارج ، فأمرهم الله أن يقوموا إذا قيل لهم : انشزوا « يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين اُتوا العلم درجات » قال ابن عبّاس : يرفع الله الّذين اُوتوا العلم من المؤمنين على الّذين لم يؤتوا العلم درجات ، وقيل : معناه لكي يرفع الله الّذين آمنوا منكم بطاعتهم لرسول الله صلّى الله عليه وآله درجة ، والّذين اُوتوا العلم بفضل علمهم وسابقتهم درجات في الجنّة ، و قيل : درجات في مجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله فأمره الله سبحانه أن يقرّب العلماء من نفسه فوق المؤمنين الّذين لا يعلمون ليتبيّن [(٢)] فضل العلماء على غيرهم « إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » أي إذا ساررتم الرسول فقدّموا قبل أن تسارّوه صدقة ، و أراد بذلك تعظيم النبيّ صلّى الله عليه وآله و أن يكون ذلك سبباً لأن يتصدّقوا فيوجروا ، و تخفيفاً عنه صلّى الله عليه وآله ، قال المفسّرون : فلمّا نهوا عن المناجاة حتّى يتصدّقوا ضنّ [(٣)] كثير من الناس فكفّوا عن المسئلة [(٤)] فلم يناجه أحد إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال مجاهد وماكان إلّا ساعة ، وقال مقاتل : كان ذلك ليال عشراً [(٥)] ، ثمّ نسخت بما بعدها ، و كانت الصدقة مفوّضة إليهم غير مقدّرة [(٦)] .

---

(١) في المصدر : يطيلون المكث .

(٢) ليبين خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٣) ضن بالشيء : بخل .

(٤) في المصدر : فكفوا عن المسارة .

(٥) في المصدر : ليالى عشرا .

(٦) مجمع البيان ٩ : ٢٤٩ - ٢٥٣ .

وقال البيضاويّ : عن عليّ عليه السلام أنّ في كتاب الله آية ما عمل بها أحد غيري ، كان لي دينار فصرفته فكنت إذا ناجيته تصدّقت بدرهم «ذلك» أي التصدّق « خير لكم و أطهر » أي لأنفسكم من الريبة وحبّ المال ، وهو يشعر بالندبيّة ، لكن قوله : « فإن لم تجدوا فإنّ الله غفورٌ رحيمٌ » أي لمن لم يجد حيث رخّص لنفي المناجات بلا تصدّق أدلّ على الوجوب « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » أخفتم الفقر من تقديم الصدقة ؟ أو أخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر ؟ « فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم» بأن رخّص لكم أن لاتفعلوه ، وفيه إشعار بأنّ إشفاقهم ذنب تجاوزالله عنه لمارأى منهم ممّا قام مقام توبتهم و (إذ) على بابها ، وقيل بمعنى (إذا) أو (إن) (١) .

١ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى ، «إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله » إلى قوله : «حتّى يستأذنوه » فإنّها نزلت في قوم كانوا إذا جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر من الأُمور في بعث يبعثه ، أوحرب قد حضرت يتفرّقون بغيرإذنه ، فنهاهم الله عزّ و جلّ عن ذلك ، وقوله : «فإذا استأذنوك لبعض شأنهم » قال نزلت في حنظلة بن أبي عامر ، وذلك أنّه تزوّج في اللّيلة الّتي كان في صبحها(٢) حرب اُحد ، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقيم عندأهله ، فأنزل الله هذه الآية (٣) فأقام عند أهله ، ثمّ أصبح وهو جنب فحضر القتال فاستشهد (٤) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضّة بين السماء و الأرض ، فكان يسمّى غسيل الملائكة ، قوله : « لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً » قال : لاتدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضاً ، ثمّ قال : « فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنةٌ » يعني بليّةٌ « أو يصيبهم عذابٌ أليمٌ » قال : القتل ، وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «لا تجعلوا دعاء

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٠٥و٥٠٦ .

(٢) صبيحتها خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٣) في المصدر : فأنزل الله هذه الاية : « فأذن لمن شئت منهم » أقول : هو موجود أيضا في غير نسخة المصنف .

(٤) فاستشهد خ ل ، وهو الموجود : في المصدر .

الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً » يقول : لاتقولوا : يا محمّد ، ولا ياأباالقاسم ، ولكن قولوا يانبيّ الله ، ويارسول الله ، قال الله : «فليحذر الّذين يخالفون عن أمره » أي يعصون أمره(١) .

٢ ـ **فس** : قوله : « ياأيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه » فإنّه لمّا تزوّج (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله بزينب بنت جحش وكان يحبّها فأولم ودعا أصحابه ، وكان أصحابه إذا أكلوا كانوا يحبّون أن يتحدّثوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان يحبّ أن يخلو مع زينب ، فأنزل الله : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم » وذلك أنّهم كانوا يدخلون بلا إذن ، فقال عزّ و جلّ : « إلّا أن يؤذن لكم » إلى قوله : « من وراء حجاب » .

قوله : « وماكان لكم أن تؤذوا رسول الله » الآية . فإنّه كان سبب نزولها أنّه لمّا أنزل الله « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه اُمّهاتهم » و حرّم الله نساء النبيّ على المسلمين غضب طلحة فقال : يحرّم محمّد علينا نسائه ، ويتزوّج هو بنسائنا ، لئن أمات الله محمّداً لنركضنّ بين خلاخيل نسائه ، كما ركض بين خلاخيل نسائنا ، فأنزل الله : « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً » إلى قوله : «كان بكلّ شيء عليماً » ثمّ رخّص لقوم معروفين الدخول عليهنّ بغير إذن ، فقال : « لاجناح عليهنّ » إلى قوله : « على كلّ شيء شهيداً » ثمّ ذكر مافضّل الله نبيّه فقال : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ » إلى قوله : « تسليماً » قال عليه السلام : صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه ، وصلوات الملائكة مدحهم له ، وصلاة الناس دعاؤهم له ، والتصديق والإقرار بفضله ، وقوله : « وسلّموا تسليماً » يعني سلّموا له بالولاية وبماجاء به ، قوله : « إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله » قال : نزلت فيمن غصب أميرالمؤمنين عليه السلام حقّه ، وأخذ حقّ فاطمة عليها السلام(٣) وآذاها . وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ، ومن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله (٤) ، وهو

---

(١) تفسير القمى : ٤٦٢ .

(٢) أن تزوج خ ل . وفى المصدر : قال : لما تزوج .

(٣) اى الاية تشملهما باطلاقها ، وانهما مصداقين لها .

(٤) قد أخرج البخارى نحوه فى صحيحه و سيأتى التنصيص بالفاظه فى محله .

قول الله تعالى : « إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله » الآية (١) .

٣ ـ **فس** : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتقدّموا » الآية ، نزلت في وفد تميم (٢) كانوا إذا قدموا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وقفوا على باب حجرته فنادوا : يا محمّد اخرج إلينا ، و كانوا إذا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله تقدّموه في المشي ، وكانوا إذا كلّموه رفعوا أصواتهم فوق صوته ويقولون : يا محمّد يا محمّد ، ماتقول في كذا و كذا ؟ كما يكلّمون بعضهم بعضاً ، فأنزل الله « يا أيّها الّذين آمنوا » إلى قوله : « إنّ الّذين ينادونك » بنو تميم (٣) .

٤ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ألم تر إلى الّذين نهوا عن النجوى ثمّ يعودون لما نهوا عنه » قال : كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتونه فيسألونه أن يسأل الله لهم وكانوا يسألون مالا يحلّ لهم ، فأنزل الله « ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول » وقولهم له إذا أتوه : أنعم صباحاً ، وأنعم مساءً ، و هي تحيّة أهل الجاهليّة ، فأنزل الله « وإذا جاؤك حيّوك بما لم يحيّك به الله » فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحيّة أهل الجنّة السلام عليكم .

قوله : « فافسحوا يفسح الله لكم » قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله أن يقوموا له ، فقال : « فافسحوا » أي وسّعوا له في المجلس « وإذا قيل انشزوا فانشزوا » يعني إذا قال : قوموا فقوموا .

قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : إذا سألتم رسول الله صلّى الله عليه وآله حاجة فتصدّقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم ، فلم يفعل ذلك أحدٌ إلّا أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّه تصدّق بدينار ، وناجى رسول الله صلّى الله عليه وآله بعشر نجوات (٤) .

٥ ـ **فس** : أحمد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ،

---

(١) تفسير القمي : ٥٣٢ و٥٣٣ ، وفيه : وهو قول الله تعالى : « والذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات » يعنى عليا عليه السلام وفاطمة عليها السلام « بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا » الاية .

(٢) فى المصدر وغير نسخة المصنف : فى وفد بنى تميم .

(٣) تفسير القمي : ٦٣٨ و٦٣٩ .

(٤) تفسير القمي : ٤٦٨ ـ ٤٧٠ .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: «إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة» قال: قدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة، ثمّ نسختها قوله (١): «ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات» (٢).

٦ - **فس**: عبدالرحمن بن محمّد الحسنيّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن خنيس، عن صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد قال: قال عليّ عليه السلام: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحدٌ قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى، إنّه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فجعلت اُقدّم بين يدي كلّ نجوة (٣) اُناجيها النبيّ صلّى الله عليه وآله درهماً، قال: فنسختها (٤) «ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات» إلى قوله: «والله خبير بما تعملون» (٥).

٧ - **فس**: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي بكر الحضرميّ، وبكر بن أبي بكر، عن سليمان بن خالد قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله: «إنّما النجوى من الشيطان» قال: الثاني قوله: «ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم» قال: فلان وفلان وأبو فلان (٦) أمينهم حين اجتمعوا، ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتاباً إن مات محمّد أن لا يرجع الأمر فيهم أبداً (٧).

٨ - **كا**: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن سليمان بن سماعة، عن عمّه عاصم الكوزيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من ولد له أربعة أولاد لم يسمّ أحدهم باسمي فقد جفاني (٨).

---

(١) ثم نسخها بقوله خل. وفى المصدر: ثم نسخها قوله.

(٢) تفسير القمى: ٦٧٠.

(٣) نجوى خل، وهو الموجود فى المصدر.

(٤) فنسختها قوله خل.

(٥) تفسير القمى: ٦٧٠.

(٦) ابن فلان خل وهو الموجود فى المصدر.

(٧) تفسير القمى: ٦٦٩.

(٨) فروع الكافى ٢: ٨٦.

٩ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي هارون مولى آل جعدة قال : كنت جليساً لأبي عبدالله عليه السلام بالمدينة ففقدني أيّاماً ، ثمّ إنّي جئت إليه فقال لي : لم أرك منذ أيّام ياباهارون ، فقلت : ولد لي غلام ، فقال : بارك الله لك فيه فما سمّيته ؟ قلت : سمّيته محمّداً ، فأقبل بخدّه نحو الأرض وهو يقول : محمّد محمّد محمّد ، حتّى كاد يلصق خدّه بالأرض ، ثمّ قال : بنفسي وبولدي وباُمّي (١) وبأبويّ وبأهل الأرض كلّهم جميعاً الفداء لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، لاتسبّه ولا تضربه ولاتسيّء إليه ، واعلم أنّه ليس في الأرض دار فيها اسم محمّد إلّا وهي تقدّس كلّ يوم (٢) .

١٠ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن صفوان قال ، كنت عند الرضا عليه السلام فعطس فقلت له : صلّى الله عليك ثمّ عطس ، فقلت : صلّى الله عليك ، ثمّ عطس ، فقلت : صلّى الله عليك ، وقلت له : جعلت فداك إذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض : يرحمك الله ، أو كما نقول ، قال : نعم ، أليس تقول : صلّى الله على محمّد وآل محمّد ؟ قلت : بلى قال : ارحم محمّداً وآل محمّد ، قال : بلى وقد صلّى عليه (٣) ورحمه ، وإنّما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة (٤) .

١١ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، وحسين بن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه ، فإنّه من صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله صلاةً واحدةً صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة ، ولم يبق شيء ممّا خلقه الله إلّا صلّى على العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور

---

(١) في المصدر : بأهلي .

(٢) فروع الكافي ٢ : ٩٢ .

(٣) في المصدر : وقد صلى الله . أقول : الكلام لايخلو عن سقط ولعل الصحيح هكذا : قال : أليس تقول : ارحم محمداً وآل محمد ؟ قلت : بلى ، قال : وقد صلى الله .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٦٥٣ و٦٥٤ .

قد برأ الله منه ورسوله وأهل بيته (١) .

١٢ـ كا : أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي ، عن عبيس بن هشام ، عن ثابت ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكرت عنده فنسي أن يصلي علي خطأ (٢) الله به طريق الجنة (٣) .

١٣ ـ كا : محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن هارون ابن الجهم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل في ذكر وفاة الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال : فلما أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بلغ عايشة الخبر ، و قيل لها : إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي عليهما السلام ليدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرجت مبادرة على بغل بسرج ، فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً ، فوقفت فقالت : نحوا ابنكم عن بيتي ، فإنه لا يدفن فيه شيء ، ولا يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابه ، فقال لها الحسين بن علي عليه السلام : قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله قربه . وإن الله سائلك عن ذلك ياعايشة ، إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً ، واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله ، وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله ستره ، لأن الله تبارك وتعالى يقول : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم » وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الرجال بغير إذنه ، وقد قال الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله صلى الله عليه وآله المعاول ، وقال الله عز وجل : « إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى (٤) » ولعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى ، وما رعيا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن الله حرم من المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم أحياء ، وتالله ياعايشة

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٤٩٢ .

(٢) يدل على التأكيد فى الاهتمام بالصلاة عليه والتحفظ عن النسيان عنها .

(٣) اصول الكافى ٢ : ٤٩٥ .

(٤) تقدم ذكر موضع الاية وغيرها فى صدر الباب .

لو كان هذا الّذي كرهتيه من دفن الحسن عليه السلام عند أبيه صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنّه سيدفن وإن رغم معطسك (١) .

أقول : سيأتي أخبار الصلاة عليه صلّى الله عليه وآله في كتاب الدعاء وآداب الزيارة في كتاب المزار ، وعدم الإشراف على قبره صلّى الله عليه وآله ، وسائر الاداب في سائر أبواب الكتاب لاسيّما في أحوال زوجاته صلّى الله عليه وآله .

١٤ ـ وقال القاضي في الشفاء في ذكر عادة الصحابة في توقيره صلّى الله عليه وآله قال : روى اُسامة ابن شريك أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وأصحابه حوله كأنّما على رؤوسهم الطير .

وقال عروة بن مسعود حين وجّهته قريش عام القضيّة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و رأى من تعظيم أصحابه له ، وإنّه لايتوضّأ إلّا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ، ولا يبصق بصاقاً ولايتنخّم نخامة إلّا تلقّوها بأكفّهم فدلكوا بها وجوههم وأجسادهم ، ولا تسقط منه شعرة إلّا ابتدروها ، وإذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره ، وإذا تكلّم خفضوا أصواتهم عنده ، ومايحدّون النظر إليه تعظيماً له ، فلمّا رجع إلى قريش قال : يامعشر قريش إنّي أتيت كسرى في ملكه ، وقيصر في ملكه ، والنجاشي في ملكه ، وإنّي والله مارأيت ملكاً في قوم قطّ مثل محمّد في أصحابه .

وعن أنس لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه ، فما يريدون أن يقع شعره إلّا في يد رجل .

وفي حديث قيلة : فلمّا رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً القرفصاء ارعدت من الفرق هيبة له وتعظيماً .

وفي حديث المغيرة : كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرعون بابه بالأظافير .

وقال البراء بن عازب : لقد كنت اُريد أن أسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الأمر فاُؤخّره سنين من هيبته ، ثمّ قال : واعلم أنّ حرمة النبيّ صلّى الله عليه وآله بعد موته وتوقيره و تعظيمه لازم كما كان حال حياته ، وذلك عند ذكره صلّى الله عليه وآله ، وذكر حديثه وسنّته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم أهل بيته وصحابته .

وعن ابن حميد قال : ناظر أبوجعفر المنصور مالكاً في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال

---

(١) اصول الكافى ١ : ٣٠٢ و ٣٠٣ .

له مالك : ياأمير المؤمنين لاترفع صوتك في هذا المسجد ، فإنّ الله عزّ و جلّ أدّب قوماً فقال : « لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ » الآية ، و مدح قوماً فقال : « إنّ الّذين يغضّون أصواتهم » الآية ، وذمّ قوماً فقال : « إنّ الّذين ينادونك من وراء الحجرات(١) » وإنّ حرمته ميّتاً كحرمته حيّاً .

وقال مصعب بن عبدالله : قال مالك : ولقد كنت أرى جعفر بن محمّد عليه السلام وكان كثير الدعابة والتبسّم ، فإذا ذكر عنده النبيّ صلى الله عليه وآله اصفرّ ، ومارأيت يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا على طهارة ، وقد كنت أختلف(٢) إليه زماناً فما كنت أراه إلّا على ثلاث خصال : إمّا مصلّياً ، و إمّا صامتاً ، وإمّا يقرأ القرآن ، ولايتكلّم فيما لا يعنيه ، و كان من العلماء و العبّاد الّذين يخشون الله عزّ وجلّ (٣) .

١٥ - **ن** : بالإسناد إلى دارم (٤) ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعت أبي يحدّث عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام ، عن جابر بن عبدالله قال : كان رسول الله في قبّة من أدم وقد رأيت بلالاً الحبشيّ وقد خرج من عنده ومعه فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فابتدره الناس ، فمن أصاب منه شيئاً تمسّح به وجهه ، ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من يدي صاحبه فمسح به وجهه ، و كذلك فعل بفضل وضوء أمير المؤمنين عليه السلام (٥) .

١٦ - **طب** : محمّد بن الحسين ، عن فضالة ، عن إسماعيل ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعاً قطّ إلّا كان مفزعه إلى الحجامة .

وقال أبوظبية : حجمت رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاني ديناراً وشربت دمه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أشربت (٦) ؟ قلت : نعم ، قال : وما حملك على ذلك ؟ قلت : أتبرّك به قال : أخذت أماناً من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة ، والله ماتمسّك النار أبداً (٧) .

---

(١) تقدم ذكر موضع الايات فى صدر الباب .

(٢) اختلف إلى المكان : تردد .

(٣) شرح الشفاء ١ : ٦٧-٧٢ .

(٤) تقدم إسناد دارم فى ج ١ : ٥٢ . راجعه .

(٥) عيون أخبار الرضا : ٢٢٧ .

(٦) فى المصدر : أشربته ؟ .

(٧) طب الائمة : ٦٩ و ٧٠ .

﴿ باب ١٥ ﴾

۞(عصمته وتأويل بعض مايوهم خلاف ذلك)۞

الايات : البقرة «٢» : ولئن اتّبعت أهواءهم بعدالّذي جاءك من العلم مالك من الله من وليّ ولانصير ١٢٠ .

و قال تعالى : و لئن اتّبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنّك إذاً لمن الظالمين ١٤٥ .

وقال تعالى : الحقّ من ربّك فلا تكوننّ من الممترين ١٤٧ .

آل‌عمران «٣» : الحقّ من ربّك فلاتكن من الممترين ٦٠ .

و قال تعالى : ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوب عليهم أو يعذّبهم فإنّهم ظالمون ١٢٨ .

النساء «٤» : إنّا أنزلنا إليك‌الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً * واستغفرالله إنّ‌الله كان غفوراً رحيماً * ولا تجادل عن الّذين يختانون أنفسهم إنّ الله لايحبّ من‌كان خوّاناً أثيماً ١٠٥ـ١٠٧ .

إلى‌قوله تعالى : ولولافضل‌الله عليك ورحمته لهمّت طائفةٌ منهم أن‌يضلّوك ومايضلّون إلّا أنفسهم وما يضرّونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة و علّمك مالم تكن تعلم وكان فضل‌الله عليك عظيماً ١١٢ .

الانعام «٦» : وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاًفي‌الأرض أوسلّماً في‌السماء فتأتيهم بآية ولوشاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكوننّ من‌الجاهلين ٣٥ .

وقال تعالى : ولا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغدوة و العشيّ يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء ومامن حسابك عليهم من شيءفتطردهم فتكون من الظالمين * و كذلك فتنّا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ٥٢و٥٣ .

الاعراف «٧» : و إمّا ينزغنّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله إنّه سميعٌ عليمٌ ٢٠٠ .

الانفال «٨» : ماكان لنبيّ أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيزٌ حكيم * لولا كتابٌ من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذابٌ عظيمٌ ٦٧و٦٨ .

التوبة «٩» : عفا الله عنك لم أذنت لهم حتّى يتبيّن لك الّذين صدقوا و تعلم الكاذبين ٤٣ .

يونس «١٠» : فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقدجاءك الحقّ من ربّك فلا تكوننّ من الممترين * ولاتكوننّ من الّذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ٩٤و٩٥ .

هود «١١» : فلاتك في مرية ممّا يعبد هؤلاء مايعبدون إلّا كما يعبد آباؤهم من قبل وإنّا لموفّوهم نصيبهم غيرمنقوص ١٠٩ ـ إلى قوله ـ : فاستقم كما اُمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنّه بما تعملون بصيرٌ ١١٢ .

الرعد «١٣» : ولئن اتّبعت أهوائهم بعد ماجاءك من العلم مالك من الله من وليّ ولاواق ٣٧ .

الاسرى «١٧» : لاتجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولا ٢٢ .

وقال تعالى : ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً ٣٩ .

وقال سبحانه : وإن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره و إذاً لاتّخذوك خليلاً * ولولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً * و إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثمّ لاتجدلك علينا نصيراً ٧٣ـ٧٥ .

وقال تعالى : ولئن شئنا لنذهبنّ بالّذي أوحينا إليك ثمّ لاتجدلك به علينا وكيلاً * إلّا رحمة من ربّك إنّ فضله كان عليك كبيراً ٨٦و٨٧ .

الحج «٢٢» : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ إلّا إذا تمنّى ألقى الشيطان في اُمنيّته فينسخ الله مايلقي الشيطان ثمّ يحكم الله آياته والله عليمٌ حكيمٌ * ليجعل ما

يلقي الشيطان فتنة للّذين في قلوبهم مرضٌ والقاسية قلوبهم وإنّ الظالمين لفي شقاق بعيد * وليعلم الّذين اُوتوا العلم أنّه الحقّ من ربّك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإنّ الله لهاد الّذين آمنوا إلى صراط مستقيم ٥٢-٥٤ .

الشعراء «٢٦» : فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذّبين ٢١٣ .

القصص «٢٨» : وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلّا رحمةً من ربّك فلا تكوننّ ظهيراً للكافرين * ولا يصدّنّك عن آيات الله بعد إذ اُنزلت إليك وادع إلى ربّك ولا تكوننّ من المشركين * ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلّا هو ٨٦-٨٨ .

الاحزاب «٣٣» : وإذ تقول للّذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتّق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه ٣٧ .

سبأ «٣٤» : قل إن ضللت فإنّما أضلّ على نفسي وإن اهتديت فبما يوحى إليّ ربّي إنّه سميعٌ قريبٌ ٥٠ .

الزمر «٣٩» : ولقد اُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين ٦٥ .

حمعسق «٤٢» : أم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك ٢٤ .

الزخرف «٤٣» : واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ٤٥ .

وقال تعالى : قل إن كان للرحمن ولد فأنا أوّل العابدين ٨١ .

الجاثية «٤٥» : ثمّ جعلناك على شريعة من الأمر فاتّبعها ولا تتّبع أهواء الّذين لا يوقنون (١) * إنّهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً ١٨و١٩ .

الفتح «٤٨» : ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ٢ .

النجم «٥٣» : وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحيٌ يوحى ٢و٣ .

التحريم «٦٦» : يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفورٌ رحيمٌ ١ .

---

(١) هكذا فى النسخ ، والصحيح كما فى المصحف الشريف : لا يعلمون .

عبس «٨٠» : عبس وتولّى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعلّه يزّكّى * أو يذّكّر فتنفعه الذكرى * أمّا من استغنى * فأنت له تصدّى * وما عليك ألّا يزّكّى * وأمّا من جاءك يسعى * وهو يخشى * فأنت عنه تلهّى * كلّا إنّها تذكرة * فمن شاء ذكره ١-١٢ .

تفسير : قوله : «لئن اتّبعت أهواءهم» هذه الشرطيّة لاتنافي عصمته صلى الله عليه وآله ، فإنّها تصدق مع استحالة المقدّم أيضاً ، و الغرض منه يأسهم عن أن يتّبعهم صلى الله عليه وآله في أهوائهم الباطلة ، وقطع أطماعهم عن ذلك ، والتنبيه على سوء حالهم ، وشدّة عذابهم ، لأنّ النبيّ مع غاية قربه في جنابه تعالى إذا كان حاله على تقدير هذا الفعل كذلك فكيف يكون حال غيره ، كما ورد أنّه نزل القرآن بإيّاك أعني واسمعي ياجارة .

قوله تعالى : «فلاتكوننّ من الممترين» قال البيضاويّ : أي الشاكّين في أنّه هل من ربّك ، أوفي كتمانهم الحقّ عالمين به ، وليس المراد به نهي الرسول صلى الله عليه وآله عن الشكّ فيه ، لأنّه غير متوقّع منه ، وليس بقصد واختيار ، بل إمّا تحقيق الأمر وأنّه لا يشكّ فيه ناظر ، أوأمر الأمّة باكتساب المعارف المزيحة للشكّ على الوجه الأبلغ (١) .

وقال في قوله تعالى : «ليس لك من الأمر شيء» اعتراض « أويتوب عليهم أو يعذّبهم » عطف على قوله : « أويكبتهم » والمعنى أنّ الله مالك أمرهم ، فإمّا يهلكهم ، أو يكبتكم ، أويتوب عليهم إن أسلموا ، أويعذّبهم إن أصرّوا ، وليس لك من أمرهم شيء ، وإنّما أنت عبد مأمور لإنذارهم وجهادهم ، ويحتمل أن يكون معطوفاً على الأمر ، أوشيء بإضمار (أن) أي ليس لك من أمرهم أومن التوبة عليهم أومن تعذيبهم شيء ؟ أوليس لك من أمرهم شيء ، أو التوبة عليهم أو تعذيبهم ، وأن تكون (أو) بمعنى (إلّا أن) أي ليس لك من أمرهم شيء إلّا أن يتوب عليهم فتسرّ به ، أو يعذّبهم فتشتفي منهم ، روي أنّ عتبة ابن أبي وقّاص شجّه يوم أحد وكسر رباعيّته ، فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيّهم بالدم ؟ فنزلت ، و قيل : همّ أن يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه بأنّ فيهم من يؤمن «فإنّهم ظالمون» قد استحقّوا التعذيب بظلمهم انتهى (٢) .

---

(١) أنوار التنزيل ١ : ١٢٢ .

(٢) أنوار التنزيل ١ : ٢٣١ .

أقول: كون الأمر في الإهلاك والتعذيب وقبول التوبة إلى الله تعالى لا ينافي في عصمته ﷺ بوجه، وأمّا الخبران فغير ثابتين، ومع ثبوتهما أيضاً لا ينافي العصمة، لأنّ الدعاء عليهم لم يكن منهيّاً عنه قبل ذلك، وإنّما أمره تعالى بالكفّ لنوع من المصلحة، وبعد النهي لم يدع عليهم، وقد أثبتنا في باب وجوب طاعته ﷺ الأخبار الواردة في تأويل تلك الآية.

قوله تعالى: «بما أراك الله» قال الرازيّ في تفسيره: أي بما أعلمك الله، وسمّي ذلك العلم بالرؤية لأنّ العلم اليقينيّ المبرّأ عن جهات الريب يكون جارياً مجرى الرؤية في القوّة والظهور، قال المحقّقون: هذه الآية تدلّ على أنّه ﷺ ما كان يحكم إلّا بالوحي والنصّ، واتّفق المفسّرون على أنّ أكثر الآيات في طعمة (١) سرق درعاً، فلمّا طلبت الدرع منه رمى واحداً من اليهود بتلك السرقة، ولمّا اشتدّت الخصومة بين قومه وبين قوم اليهود جاءوا إلى النبيّ ﷺ وطلبوا منه أن يعينهم على هذا المقصود، وأن يلحق هذه الخيانة باليهوديّ، فهمّ الرسول ﷺ بذلك فنزلت الآية.

«ولا تكن للخائنين خصيماً» أي لا تكن لأجل الخائنين مخاصماً لمن كان بريئاً عن الذنب، يعني لا تخاصم اليهود لأجل المنافقين، قال الطاعنون في عصمة الأنبياء عليهم السلام: دلّت هذه الآية على صدور الذنب من الرسول ﷺ، فإنّه لولا أنّ الرسول ﷺ أراد أن يخاصم لأجل الخائن ويذبّ عنه لما ورد النهي عنه، والجواب أنّه ﷺ كان لم يفعل ذلك وإلّا لم يرد النهي عنه(٢)، بل ثبت في الرواية أنّ قوم طعمة لمّا التمسوا من الرسول ﷺ أن يذبّ عن طعمة وأن يلحق السرقة باليهوديّ توقّف وانتظر الوحي فنزلت هذه الآية، وكان الغرض من هذا النهي تنبيه النبيّ ﷺ على أنّ طعمة كذّاب، وأنّ اليهوديّ بريء عن ذلك الجرم.

فإن قيل: الدليل على أنّ ذلك الجرم قد وقع من النبيّ ﷺ قوله بعد هذه الآية

---

(١) هو طعمة بن أبيرق بن عمرو بن حارثة بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الانصارى.

(٢) الموجود فى المصدر: و الجواب أن النهى عن الشىء لايقتضى كون المنهى فاعلا للمنهى عنه.

« واستغفر الله إنّ الله كان غفوراً رحيماً » فلمّا أمره الله تعالى بالاستغفار دلّ على سبق الذنب

فالجواب من وجوه : الأوّل لعلّه مال طبعه إلى نصرة طعمة ، بسبب أنّه كان ظاهراً من المسلمين ، فاُمر بالاستغفار لهذا القدر ، وحسنات الأبرار سيّئات المقرّبين .

الثاني : إنّ القوم لمّا شهدوا على سرقة اليهوديّ وعلى براءة طعمة من تلك السرقة ولم يظهر للرّسول صلّى الله عليه وآله ما يوجب القدح في شهادتهم همّ أن يقضي بالسرقة على اليهوديّ ، ثمّ لمّا اطّلعه الله على كذب هؤلاء الشهود عرف أنّ ذلك القضاء لو وقع كان خطاءً (١) ، و استغفاره كان بسبب أنّه همّ بذلك الحكم الّذي لو وقع لكان خطاءً في نفسه ، وإن كان معذوراً عند الله فيه .

الثالث : قوله : «واستغفر الله» يحتمل أن يكون المراد واستغفر الله لاُولئك الّذين يذبّون عن طعمة ، ويريدون أن يظهروا براءته عن السرقة (٢) ، والمراد بالّذين يختانون أنفسهم طعمة ومن عاونه من قومه ممّن علم كونه سارقاً ، والاختيان : الخيانة ، وإنّما قال: « يختانون أنفسهم » لأنّ من أقدم على المعصية فقد حرم نفسه الثواب ، و أوصلها إلى العقاب ، فكان ذلك منه خيانة مع نفسه « من كان خوّاناً أثيما » أي طعمة ، حيث خان في الدرع ، وأثم في نسبة اليهوديّ إلى تلك السرقة (٣) .

قوله تعالى : « ولولا فضل الله عليك ورحمته » أي لولا أنّ الله خصّك بالفضل وهو النبوّة وبالرحمة وهي العصمة « لهمّت طائفة منهم أن يضلّوك » أي يلقوك في الحكم الباطل الخطاء « ومايضلّون إلّا أنفسهم » بسبب تعاونهم على الإثم والعدوان ، و شهادتهم بالزور والبهتان «ومايضرّونك من شيء » فيه وجهان : أحدهما مايضرّونك من شيء في المستقبل ، فوعده تعالى في هذه الآية إدامة العصمة لما يريدون (٤) من إيقاعه في الباطل .

---

(١) في المصدر : لكان خطاءاً ، فكان استغفاره .

(٢) في المصدر : بعد ذلك : ثم قال تعالى : ولاتجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لايحب من كان خوانا أثيما .

(٣) مفاتيح الغيب ٣ : ٣٠٧ و ٣٠٨ .

(٤) في المصدر : فوعده الله تعالى في هذه الاية بادامة العصمة له مما يريدون .

والثانيّ: المعنى أنّهم وإن سعوا في إلقائك في الباطل فأنت ما وقعت في الباطل لأنّك بنيت الأمر على ظاهر الحال، وأنت ما اُمرت إلّا ببناء الأحكام على الظواهر «وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة» فعلى الأوّل المعنى لمّا أنزل عليك الكتاب والحكمة وأمرك بتبليغ الشريعة إلى الخلق فكيف يليق بحكمته أن لا يعصمك عن الوقوع في الشبهات والضلالات؟ وعلى الثانيّ المعنى أنزل عليك الكتاب والحكمة، وأوجب فيهما بناء أحكام الشرع على الظاهر، فكيف يضرّك بناء الأمر على الظاهر «وعلّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً» فيه وجهان: الأوّل أن يكون المراد ما يتعلّق بالدين، أي أنزل الله عليك الكتاب والحكمة واطّلعك على سرائرهما (١)، وأوقفك على حقائقهما، مع أنّك ما كنت قبل ذلك عالماً بشيء منهما، فكذلك يفعل بك في مستأنف أيّامك مالا يقدر أحد من المنافقين على إضلالك وإزلالك (٢).

الثانيّ أن يكون المراد وعلّمك مالم تكن تعلم من أخبار الأوّلين، فكذلك يعلّمك من حيل المنافقين، ووجوه كيدهم ما تقدر على الاحتراز عن وجوه كيدهم ومكرهم انتهى ملخّص كلامه (٣)، وسيأتي شرح تلك القصّة في باب ما جرى بينه صلّى الله عليه وآله وبين المنافقين وأهل الكتاب.

وقال البيضاويّ في قوله تعالى: «وإن كان كبر عليك» أي عظم وشقّ إعراضهم عنك وعن الإيمان بما جئت به «فإن استطعت» إلى قوله: «بآية» أي منفذاً تنفذ فيه إلى جوف الأرض فتطلع لهم آية أو مصعداً تصعد إلى السمآء فتنزل منها آية، وجواب الشرط الثانيّ محذوف، تقديره فافعل، والجملة هو جواب الأوّل، والمقصود بيان حرصه البالغ على إسلام قومه، وإنّه لو قدر أن يأتيهم بآية من تحت الأرض أو من فوق السمآء لأتى بها رجآء إيمانهم «ولو شآء الله لجمعهم على الهدى» بأن يأتيهم بآية ملجئة، ولكن لم يفعل لخروجه عن الحكمة «فلا تكوننّ من الجاهلين» بالحرص على مالا يكون، والجزع في

---

(١) فى المصدر: على أسرارهما وهو الصحيح.

(٢) أزله أى حمله على الزلل.

(٣) مفاتيح الغيب ٣: ٣١٠.

مواطن الصبر ، فإنّ ذلك من دأب الجهلة (١) .

وقال الرازيّ : المقصود من أوّل الآية أن يقطع الرسول صلى الله عليه وآله طمعه عن إيمانهم، وأن لايتأذّى بسبب إعراضهم عن الإيمان ، وقوله : « فلاتكوننّ من الجاهلين » هذا النهي لايقتضي إقدامه على مثل تلك الحالة ، كما أنّ قوله : « ولا تطع الكافرين والمنافقين » لا يدلّ على أنّه صلى الله عليه وآله أطاعهم قبل (٢) ، بل المقصود أنّه لا ينبغي أن يشتدّ تحسّرك على تكذيبهم ، ولا يجوز أن تحزن (٣) من إعراضهم عنك ، فإنّك إن فعلت ذلك قرب حالك من حال الجاهل (٤) وقال في قوله تعالى : « ولا تطرد الّذين يدعون ربّهم » روي عن عبدالله ابن مسعود أنّه قال : مرّ الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده صهيب وخباب وبلال وعمّار وغيرهم من ضعفاء المسلمين ، فقالوا : يامحمّد أرضيت بهؤلاء عن قومك ؟ أفنحن نكون تبعاً لهؤلاء ؟ اطردهم عن بيتك ، فلعلّك إن طردتهم اتّبعناك ، فقال صلى الله عليه وآله : ما أنا بطارد المؤمنين ، فقالوا : فأقمهم عنّا إذا جئنا ، فإذا قمنا فأقعدهم معك إن شئت ، فقال : نعم طمعاً في إيمانهم ، روي أنّ عمر قال له : لوفعلت ذلك حتّى ننظر إلى مايصيرون (٥) ثمّ ألحّوا وقالوا للرّسول صلى الله عليه وآله : اكتب بذلك كتاباً ، فدعا بالصحيفة فنزلت الآية (٦) ، واعتذر عمر من مقالته ، فقال سلمان وخباب : فينا نزلت ، فكان رسول الله يقعد معنا وندنو منه حتّى يمسّ ركبنا ركبته ، وكان يقوم عنّا إذا أراد القيام ، فنزل قوله : « واصبر نفسك » فترك القيام عنّا إلى أن نقوم عنه ، وقال : الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من اُمّتي ، معكم المحيا ومعكم الممات .

ثمّ قال : احتجّ الطاعنون في عصمة الأنبياء بهذه الآية من وجوه :

---

(١) أنوار التنزيل ١ : ٣٧٧ .

(٢) فى المصدر : وقبل دينهم .

(٣) فى المصدر : أن تجزع .

(٤) مفاتيح الغيب ٤ : ٥٣ .

(٥) فى المصدر : إلى ماذا يصيرون .

(٦) فى المصدر : فدعا بالصحيفة و بعلى عليه السلام ليكتب فنزلت هذه الاية فرمى الصحيفة

الأوّل : إنّه ﷺ طردهم و الله تعالى نهاه عن ذلك الطرد ، و كان ذلك الطرد ذنباً .

والثاني : إنّه تعالى قال : «فتطردهم فتكون من الظالمين» وقد ثبت أنّه طردهم ، فيلزم أن يقال : إنّه كان من الظالمين .

والثالث : إنّه تعالى حكى عن نوح عليه السلام أنّه قال : «وما أنا بطارد المؤمنين (١)» ثمّ إنّه تعالى أمر محمّداً ﷺ بمتابعة الأنبياء في جميع الأعمال الحسنة ، إنّه قال : (٢) «اُولئك الّذين هدى الله فبهداهم اقتده (٣)» وبهذا الطريق وجب على محمّد ﷺ أن لا يطردهم ، فلمّا طردهم كان ذلك ذنباً .

الرابع : إنّه تعالى ذكر هذه الآية في سورة الكهف فزاد فيها فقال : «تريد زينة الحياة الدنيا (٤)» ثمّ إنّه تعالى نهاه عن الالتفات إلى زينة الحياة الدنيا في آية اُخرى فقال : «ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا (٥)» فكان ذلك ذنباً .

والخامس : نقل أنّ اُولئك الفقراء كلّما دخلوا على رسول الله ﷺ بعد هذه الواقعة فكان ﷺ يقول : مرحباً بمن عاتبني ربّي فيهم ، أو لفظاً هذا معناه ، وذلك يدلّ أيضاً على الذنب .

والجواب عن الأوّل إنّه ﷺ ما طردهم لأجل الاستخفاف بهم ، والاستنكاف من فقرهم ، وإنّما عيّن (٦) لجلوسهم وقتاً معيّناً سوى الوقت الّذي كان يحضر فيه أكابر قريش ،

---

(١) الشعراء : ١١٤ .

(٢) في المصدر : حيث قال .

(٣) الانعام : ٩٠ .

(٤) الكهف : ٢٨ .

(٥) طه : ١٣٢ .

(٦) وقد عرفت قبلاً أنه كان باشارة بعض أصحابه كعمر ، وكان صلى الله عليه وآله يشاور أصحابه في الامور ، وربما كان يعمل على طبق آرائهم تحبيباً لهم ومصلحة لاستجماعهم ، ولعله تعالى نهاه عن ذلك إشارة إلى خطاء من كان يحرصه على ذلك .

وكان غرضه صلّى الله عليه وآله منه التلطّف وإدخالهم في الإسلام ، ولعلّه صلّى الله عليه وآله كان يقول : هؤلاء الفقراء لا يفوتهم بسبب هذه أمر هم في الدنيا و في الدين ، و هؤلاء الكفّار فإنّهم يفوتهم الدين والإسلام ، وكان ترجيح هذا الجانب أولى ، فأقصى مايقال : إنّ هذا الاجتهاد وقع خطأ إلّا أنّ الخطاء في الاجتهاد مغفور .

و أمّا قوله ثانياً : إنّ طرد هم يوجب كونه صلّى الله عليه وآله من الظالمين فجوابه أنّ الظلم عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه ، والمعنى أنّ اُولئك الفقراء كانوا يستحقّون التعظيم من الرسول صلّى الله عليه وآله ، فإذا طرد هم عن ذلك المجلس فكان ذلك ظلماً إلّا أنّه من باب ترك الأولى والأفضل ، لامن باب ترك الواجبات ، و كذا الجواب عن سائر الوجوه ، فإنّا نحمل كلّ هذه الوجوه على ترك الأفضل والأكمل والأولى والأحرى انتهى كلامه (١) .

وأقول : جملة القول في تلك الآية أنّها لاتدلّ على وقوع الطّرد عنه صلّى الله عليه وآله ، ولعلّه صلّى الله عليه وآله بعد ما ذكروا ذلك انتظر الوحي فنهاه الله تعالى عن ذلك ، و الأخبار الدالّة على ذلك غير ثابتة فلا يحكم بها مع معارضة الأدلّة العقليّة و النقليّة الدالّة على عصمته صلّى الله عليه وآله ، وقد تقدّم بعضها في باب عصمة الأنبياء عليهم السلام ، ولو سلّم أنّه وقع منه ماذكروه فلعلّه كان مأذوناً في إيقاع كلّ ما يراه موجباً لهداية الخلق وترغيبهم في الإسلام ، ولمّا أظهروا أنّهم يسلمون عند وقوع المناوبة فعله صلّى الله عليه وآله رغبة في إسلامهم ، ولمّا علم الله أنّهم لايسلمون بذلك وإنّما غرضهم في ذلك الإضرار بالمسلمين نهاه الله تعالى عن ذلك ، فصار بعد النهي حراماً ، وإنّما بيّن تعالى أنّه لوارتكب ذلك بعد النهي يكون من الظالمين لاقبله . وإنّما أكّد ذلك لقطع إطماع الكفّار عن مثل ذلك ، و لبيان الاعتناء بشأن فقراء المؤمنين، وأمّا قول نوح عليه السلام : « ما أنا بطارد المؤمنين » فلعلّ المراد الطرد بالكلّيّة ، أوعلى غير جهة المصلحة ، ومن غير وعد لإسلام الكافرين معلّقاً عليه ، أويقال : إنّه عليه السلام لعلّه نهاه الله عن ذلك ، ولمّا لم ينه النبيّ صلّى الله عليه وآله بعدُ كان يجوزله ذلك ، وأمّا قوله تعالى: « فبهدا هم اقتده » فليس المراد الاقتداء في جميع الاُمور لاختلاف الشرائع ، بل المراد الاقتداء بهم في الاُمور الّتي

---

(٦) مفاتيح الغيب ٤ : ٧١ و٧٢ .

لاتختلف باختلاف الملل والشرائع .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ» أي ينخسنّك منه نخس ، أي وسوسة تحملك على خلاف ما اُمرت به كاعتراء غضب و فكر (١) .

وقال الرازيّ : احتجّ الطاعنون في عصمة الأنبياء عليهم السلام بهذه الآية و قالوا : لولا أنّه يجوز من الرسول الإقدام على المعصية و الذنب لم يقل له ذلك .

والجواب عنه من وجوه :

الأوّل أنّ حاصل هذا الكلام أنّه تعالى قال : إن حصل في قلبك من الشيطان نزغ ، ولم يدلّ ذلك على الحصول ، كما أنّه تعالى قال : «لئن أشركت ليحبطنّ عملك(٢)» ولم يدلّ ذلك على أنّه أشرك ، وقال : « لوكان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا (٣) » ولم يدلّ ذلك على أنّه حصل فيهما آلهة .

الثاني : هب أنّا سلّمنا أنّ الشيطان يوسوس إلى الرسول ﷺ ، إلّا أنّ هذا لا يقدح في عصمته ﷺ ، إنّما القادح في عصمته لو قبل الرسول ﷺ وسوسته ، والآية لا تدلّ على ذلك ، وعن الشعبي قال : قال رسول الله ﷺ : « مامن إنسان إلّا ومعه شيطان قالوا : وأنت يارسول الله ؟ قال : و أنا ، لكنّه أسلم بعون الله ، ولقد أتاني فأخذت بحلقه، ولولا دعوة سليمان عليه السلام لأصبحنّ في المسجد طريحاً » وهذا كالدلالة على أنّ الشيطان يوسوس إلى الرسول ﷺ .

الثالث : هب أنّا سلّمنا أنّ الشيطان يوسوس إليه ، وأنّه ﷺ يقبل أثر وسوسته، إلّا أنّا نخصّ هذه الحالة بترك الأفضل والأولى ، قال ﷺ : « وإنّه ليران(٤) على قلبي وإنّي لأستغفر الله في اليوم و اللّيلة سبعين مرّة » انتهى (٥) .

---

(١) أنوار التنزيل ١ : ٤٦١ .

(٢) الزمر : ٦٥ .

(٣) الانبياء ٢٢ .

(٤) فى المصدر : ليغان . أقول : أى ليغشى .

(٥) مفاتيح الغيب ٤ : ٤٩٦ و٤٩٧ .

أقول : على أنّه يحتمل أن يكون من قبيل الخطاب العامّ ، أو يكون الخطاب متوجّهاً إليه صلى الله عليه وآله والمراد به اُمّته كما مرّ مراراً ، وسيأتي تأويل قوله تعالى : « ماكان لنبيّ أن يكون له أسرى » في باب قصّة بدر .

قوله تعالى : « عفا الله عنك» قال الرازيّ في تفسيره : احتجّ بعضهم بهذه الآية على صدور الذنب عن الرسول صلى الله عليه وآله من وجهين :

الأوّل : أنّه تعالى قال : « عفى الله عنك » والعفو يستدعي سابقة الذنب .

والثاني : أنّه تعالى قال : « لم أذنت لهم » وهذا استفهام بمعنى الإنكار ، فدلّ هذا على أنّ ذلك الإذن كان معصية .

والجواب عن الأوّل لانسلّم أنّ قوله : « عفاالله عنك » يوجب الذنب ، ولم لايجوز أن يقال : إنّ ذلك يدلّ على مبالغة الله تعالى في تعظيمه وتوقيره ، كما يقول الرجل لغيره إذا كان معظّماً عنده : عفا الله عنك ما صنعت في أمري ، و رضي الله عنك ما جوابك عن كلامي ، وعافاك الله لاعرفت حقّي ، فلا يكون غرضه من هذا الكلام إلّا مزيد التبجيل و التعظيم ، وقال عليّ بن الجهم فيما يخاطب به المتوكّل وقد أمر بنفيه :

عفا الله عنك ألاحرمة * يجوز بفضلك عن اُبعدا

والجواب عن الثاني : أن نقول : لا يجوز أن يكون المراد بقوله : «لم أذنت لهم[1]» الإنكار ، لأنّا نقول : إمّا أن يكون صدر عن الرسل ذنب في هذه الواقعة أولم يصدر عنه ذنب ، فإن قلنا : إنّه ما صدر عنه امتنع على هذا التقدير أن يكون قوله : « لم أذنت لهم» انكاراً عليه ، وإن قلنا : إنّه كان قد صدر عنه ذنب فقوله : « عفا الله عنك لم أذنت لهم» يدلّ على حصول العفو عنه ، وبعد حصول العفو عنه يستحيل أن يتوجّه الإنكار عليه ، فثبت أنّ على جميع التقادير يمتنع أن يقال : إنّ قوله : « لم أذنت لهم » يدلّ على كون الرسول صلى الله عليه وآله مذنباً ، وهذا جواب شاف قاطع ، وعند هذا يحمل قوله : لم «أذنت لهم»

---

[1] معنى الاية : أنك لم أذنت لهم وكان الاولى أن لاتأذن لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا و تعلم الكاذبين ، وليس فيها عتاب عليه ، بل فيها إشارة إلى أنك لولم تكن أذنت لهم لكان يظهر لك المنافقون والكاذبون .

على ترك الأولى و الأكمل ، لاسيّما وهذه الواقعة كانت من أحسن ما يتعلّق بالحروب و مصالح الدنيا انتهى (١) .

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء : أمّا قوله تعالى «عفا الله عنك» فليس يقتضي وقوع معصية ، ولاغفران عقاب ، ولا يمتنع أن يكون المقصد (٢) به التعظيم و الملاطفة في المخاطبة ، لأنّ أحدنا قد يقول لغيره إذا خاطبه : أرأيت رحمك الله و غفر الله لك ، وهو لا يقصد إلى الاستصفاح له عن عقاب ذنوبه ، بل ربما لم يخطر بباله أنّ له ذنباً ، وإنّما الغرض الإجمال في المخاطبة ، واستعمال ما قد صار في العادة علماً على تعظيم المخاطب وتوقيره ، وأمّا قوله تعالى : «لم أذنت لهم» فظاهره الاستفهام ، والمراد به التقرير واستخراج ذكر علّة إذنه ، و ليس بواجب حمل ذلك على العتاب ، لأنّ أحدنا قد يقول لغيره : لم فعلت كذا و كذا ؟ تارة معاتباً ، و اُخرى مستفهماً ، و تارة مقرّراً ، فليست هذه اللّفظة خاصّة للعتاب والإنكار ، وأكثر ما يقتضيه وغاية ما يمكن أن يدّعى فيها أن تكون دالّة على أنّه صلى الله عليه وآله ترك الأولى و الأفضل ، وقد بيّنا أنّ ترك الأولى ليس بذنب ، و إن كان الثواب ينقص معه ، فإنّ الأنبياء عليهم السلام يجوز أن يتركوا كثيراً من النوافل ، وقد يقول أحدنا لغيره إذا ترك الندب : لم تركت الأفضل ؟ ولم عدلت عن الأولى ؟ ولا يقتضي ذلك إنكاراً ولا قبيحا (٣) انتهى كلامه ، زيد إكرامه .

أقول : يجوز أن يكون إذنه صلى الله عليه وآله لهم حسناً موافقا لأمره تعالى ، ويكون العتاب متوجّهاً إلى المستأذنين الّذين علم الله من قبلهم النفاق ، أو إلى جماعة حملوا النبيّ صلى الله عليه وآله على ذلك كما مرّ مراراً ، و من هذا القبيل قوله تعالى : «ياعيسى بن مريم ءأنت قلت للنّاس اتّخذوني واُمّي إلهين من دون الله (٤)» ولاتنافي بين كون استيذانهم حراماً وإذنه صلى الله عليه وآله بحسب مايظهرونه من الأعذار ظاهراً واجباً أومباحاً ، أوتركاً للأولى .

---

(١) مفاتيح الغيب ٤ : ٦٥١ .

(٢) في المصدر : أن يكون المقصود به .

(٣) تنزيه الانبياء : ١١٤ .

(٤) المائدة : ١١٦ .

قوله تعالى : « فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك » قال الرازيّ في تفسيره : اختلف المفسّرون في أنّ المخاطب بهذا الخطاب من هو ، فقيل : هو النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقيل : غيره ، فأمّا من قال بالأوّل فاختلفوا فيه على وجوه :

الأوّل : أنّ الخطاب مع النبيّ صلى الله عليه وآله في الظاهر ، والمراد غيره كقوله تعالى : « يا أيّها النبيّ إذا طلّقتم النساء [١] » و كقوله : « يا أيّها النبيّ اتّق الله ولاتطع الكافرين و المنافقين [٢] » و كقوله : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك [٣] » و كقوله لعيسى عليه السلام « ءأنت قلت للنّاس [٤] » ومن الأمثلة المشهورة : إيّاك أعني واسمعي يا جارة ، والّذي يدلّ على صحّة ماذكرناه وجوه : الأوّل : قوله تعالى في آخر السورة : « ياأيّها الناس إن كنتم في شكّ من ديني [٥] » فبيّن أنّ المذكور في أوّل الآية على سبيل الرمز هم المذكورون في هذه الآية على سبيل التصريح .

والثاني : أنّ الرسول لو كان شاكّاً في نبوّة نفسه لكان شكّ غيره في نبوّته أولى ، و هذا يوجب سقوط الشريعة بالكلّيّة .

و الثالث : أنّ بتقدير أن يكون شاكّاً في نبوّة نفسه فكيف تزول ذلك الشكّ بإخبار أهل الكتاب عن نبوّته ؟ مع أنّهم في الأكثر كانوا كفّاراً ، وإن حصل فيهم من كان مؤمناً ، إلّا أنّ قوله ليس بحجة ، لا سيّما و قد تقرّر أنّ ما في أيديهم من التوراة و الإنجيل مصحّف محرّف ، فثبت أنّ الحقّ هو أنّ هذا الخطاب وإن كان في الظاهر مع الرسول إلّا أنّ المراد هو الأُمّة ، ومثل هذا معتاد فإنّ السلطان الكبير إذا كان له أمير و كان تحت راية ذلك الأمير جمع فإذا أراد أن يأمر الرعيّة بأمر مخصوص فإنّه لايوجّه خطابه عليهم ، بل يوجّه ذلك الخطاب على ذلك الأمير الّذي أمّره عليهم [٦] ، ليكون

---

(١) الطلاق : ١ .

(٢) الاحزاب : ١ .

(٣) الزمر : ٦٥ .

(٤) المائدة : ١١٦ .

(٥) يونس : ١٠٤ .

(٦) في المصدر : على ذلك الامير الذى جعله أميرا عليهم .

ذلك أقوى تأثيراً في قلوبهم .

الثاني : أنّه تعالى علم أنّ الرسول لم يشكّ في ذلك ، إلّا أنّ المقصود أنّه متى سمع هذا الكلام فإنّه يصرّح ويقول : يارب لا أشكّ ولا أطلب الحجّة من قول أهل الكتاب بل يكفيني ما أنزلته عليّ من الدلائل الظاهرة ، ونظيره قوله تعالى للملائكة : «أهؤلاء إيّاكم كانوا يعبدون [١] » و كما قال لعيسى عليه السلام : « ءأنت قلت [٢] » والمقصود منه أن يصرّح عيسى عليه السلام بالبراءة من ذلك فكذا هنا ، والثالث : هو أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان من البشر وكان حصول الخواطر المشوّشة والأفكار المضطربة في قلبه من الجائزات ، وتلك الخواطر لا تندفع إلّا بإيراد الدلائل وتقرير البيّنات ، فهو تعالى أنزل هذا النوع من التقريرات حتّى أنّ بسببها يزول [٣] عن خاطره تلك الوسواس ، ونظيره قوله تعالى : «فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك [٤] » و أقول : تمام التقرير في هذا الباب أنّ قوله : إن كنت [٥] في شكّ فافعل كذا و كذا ، قضيّة شرطيّة ، والقضيّة الشرطيّة لا إشعار فيها البتّة بأنّ الشرط وقع ، أولم يقع ، ولا بأنّ الجزاء وقع أولم يقع، بل ليس فيها إلّا بيان أنّ ماهيّة ذلك الشرط مستلزمة لماهيّة ذلك الجزاء فقطّ ، فالفائدة في إنزال هذه الآية تكثير الدلائل وتقويتها بما يزيد في قوّة اليقين ، وطمأنينة النفس ، وسكون الصدر ، ولهذا السبب أكثر الله في كتابه من تقرير دلائل التوحيد والنبوّة .

الرابع: أنّ المقصود استمالة قلوب الكفّار وتقريبهم من قبول الإيمان ، وذلك لأنّهم طالبوه مرّة بعد اُخرى بما يدلّ على صحّة نبوّته ، و كأنّهم استحيوا من تلك المعاودات والمطالبات ، فصار مانعاً لهم من قبول الإيمان [٦] ، فقال تعالى : و إن كنت في شكّ من من نبوّتك فتمسّك بالدليل الفلانيّ ، يعني إنّ أولى الناس أن لا يشكّ في نبوّته هو نفسه، ثمّ مع هذا إن طلب هو من نفسه دليلا على نبوّة نفسه بعد ما سبق من الدلائل الباهرة

---

(١) سبأ : ٤٠ . (٢) المائدة : ١١٦ .
(٣) في المصدر : تزول . (٤) هود : ١٢ .
(٥) في المصدر : فان كنت
(٦) في المصدر : وذلك الاستحياء صار مانعالهم عن قبول الايمان .

فإنّه ليس فيه عيب، ولا يحصل بسببه نقصان، فإذا لم يستقبح ذلك منه في حقّ نفسه فلأن لا يستقبح من غيره طلب الدلائل كان أولى، فثبت أنّ المقصود بهذا الكلام استمالة القوم وإزالة الحياء عنهم في تكثير المناظرات.

الخامس أن يكون التقدير إنّك لست بشاكّ البتّة، ولو كنت شاكّاً لكان لك طرق كثيرة في إزالة ذلك الشكّ، كقوله تعالى: «لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا (١)» و المعنى لو فرض ذلك الممتنع واقعاً لزم منه المحال الفلانيّ، و كذلك ههنا لو فرضنا وقوع هذا الشكّ فارجع إلى التوراة والإنجيل لتعرف بهما أنّ هذا الشكّ زائل، و هذه الشبهة باطلة.

السادس: قال الزجّاج: إنّ الله تعالى خاطب الرسول صلى الله عليه وآله وهو يتناول الخلق كقوله: «إذا طلّقتم النساء» قال القاضي: هذا بعيد، لأنّه متى قيل: الرسول داخل تحت هذا الخطاب فقد عاد السؤال (٢).

السابع: أنّ لفظ «إن» للنفي، يعني لا نأمرك بالسوال لأنّك شاكّ، لكن لتزداد يقيناً، كما ازداد إبراهيم عليه السلام بمعاينة إحياء الموتى يقيناً، وأمّا الوجه الثاني وهو أن يقال: هذا الخطاب ليس مع الرسول، و تقريره أنّ الناس في زمانه كانوا فرقاً ثلاثة: المصدّقون به، والمكذّبون له، والمتوقّفون في أمره (٣)، فخاطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال: فإن كنت أيّها الإنسان في شكّ ممّا أنزلنا إليك من الهدى على لسان محمّد صلى الله عليه وآله فاسأل أهل الكتاب ليدلّوك على صحّة نبوّته، وإنّما وحّد الله تعالى وهو يريد الجمع،

---

(١) الانبياء: ٢٢

(٢) في المصدر: وهو شامل للخلق وهو كقوله «يا ايها النبي إذا طلقتم النساء» قال: وهذا أحسن الاقاويل، قال القاضي: هذا بعيد، لانه متى كان الرسول داخلا تحت هذا الخطاب فقد عاد السؤال، سواء اريد معه غيره أو لم يرد، وإن جاز أن يراد هو مع غيره فما الذي يمنع أن يراد بانفراده كما يقتضيه الظاهر، ثم قال: ومثل هذا التأويل يدل على قلة التحصيل انتهى أقول: الظاهر من الطبرسي أن الزجاج أراد الوجه الاول راجع مجمع البيان.

(٣) زاد في المصدر: الشاكون فيه.

كما في قوله : « يا أيّها الإنسان ماغرّك (١) * ويا أيّها الإنسان إنّك كادح (٢) » ولمّا ذكرلهم (٣) مايزيل ذلك الشكّ عنهم حذّرهم من أن يلتحقوا بالقسم الثاني وهم المكذّبون ، فقال : « ولا تكوننّ من الّذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين (٤) » ثمّ اختلفوا في أنّ المسؤول عنه من هم ، فقال المحقّقون : هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبدالله ابن سلام ، وعبدالله بن صوريا ، وتميم الداريّ ، و كعب الأحبار ، لأنّهم هم الّذين يوثق بخبرهم ، و منهم من قال : الكلّ ، سواء كانوا من المسلمين أو الكفّار ، لأنّهم إذا بلغوا عدد التواتر ثمّ قرؤوا آية من التوراة أو الإنجيل وتلك الآية دالّة على البشارة بمحمّد صلّى الله عليه وآله فقد حصل الغرض .

فإن قيل : إذا كان مذهبكم أنّ هذه الكتب قد دخلها التحريف و التغيير فكيف يمكن التعويل عليها ؟

قلت : إنّما حرّفوها بسبب إخفاء الآيات الدالّة على نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، فإن بقيت فيها آيات دالّة على نبوّته صلّى الله عليه وآله كان ذلك من أقوى الدلائل على صحّة نبوّته ، لأنّها لمّا بقيت مع توفّر دواعيهم على إزالتها دلّ ذلك على أنّها كانت في غاية الظهور ، و أمّا أنّ المقصود من ذلك السؤال معرفة أيّ الأشياء ففيه قولان : الأوّل أنّه القرآن ، ومعرفة نبوّة الرسول صلّى الله عليه وآله .

والثاني : أنّه رجع ذلك إلى قوله تعالى : « فما اختلفوا حتّى جاءهم العلم (٥) » والأوّل أولى لأنّه هو الأهمّ ، والحاجة إلى معرفته أتمّ .

واعلم أنّه تعالى لمّا بيّن هذا الطريق قال بعده : « لقد جاءك الحقّ من ربّك فلا تكوننّ من الممترين » و المعنى ثبت عندك بالآيات و البراهين القاطعة أنّ ما أتاك هو

---

(١) الانفطار : ٦ .

(٢) الانشقاق : ٦ .

(٣) فى المصدر: بعد الاية الثانية ؛ وقوله: (فاذامس الانسان ضر) ولم يرد فى جميع هذه الايات إنسانا بعينه ، بل المراد هو الجماعة ، فكذا ، ههنا ، ولما ذكرالله تعالى لهم إه .

(٤) يونس : ٩٥ .

(٥) يونس : ٩٣ .

الحقّ الّذي لامدخل فيه للمرية ، فلاتكوننّ من الممترين « ولاتكوننّ من الّذين كذّبوا بآيات الله » أي اثبت و دُم على ما أنت عليه من انتفاء المرية عنك و انتفاء التكذيب ، و يجوز أن يكون ذلك على سبيل التهييج وإظهار التسدّد ، و لذلك قال صلّى الله عليه وآله عند نزوله : لاأشكّ ولا أسأل أشهد أنّه الحقّ انتهى (١) .

و ذكر الطبرسيّ رحمه الله أكثر تلك الوجوه ، وقال بعد إيراد الوجه الأوّل من الوجوه الّذي ذكره الرازيّ : وروي عن الحسن وقتادة وسعيد بن جبير أنّهم قالوا : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يشكّ ولم يسأل وهو المرويّ أيضا عن أبي عبدالله عليه السلام ، و قال بعد إيراد الوجوه في سؤال أهل الكتاب : وقال الزهريّ : إنّ هذه الآية نزلت في السماء ، فان صحّ ذلك فقد كفى المؤونة (٢) ، ورواه أصحابنا أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام ، و قيل أيضا : إنّ المراد بالشكّ الضيق والشدّة بمايعاينه من تعنّتهم وأذاهم ، أي إن ضقت ذرعا بما تلقى من أذى قومك فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك كيف صبر الأنبياء على أذى قومهم فاصبر كذلك (٣) .

قوله تعالى : « فلاتك في مرية » أي في شكّ ، وقد مرّ الكلام في أنّ النهي عن المرية لا يدلّ على حصولها ، مع إمكان الخطاب العامّ . أوتوجّه الخطاب واقعاً إلى الغير ، « ممّا يعبد هؤلاء » أنّه باطل ، وأنّ مصير من يعبدهم إلى النار « مايعبدون إلّا كما يعبد آباؤهم من قبل » أي من جهة التقليد بلا حجّة « وإنّا لموفّوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص » أي على مقدار مايستحقّونه ، فآيسهم سبحانه بهذا القول عن العفو والمغفرة « فاستقم » أي على الوعظ والإنذار والتمسّك بالطاعة ، و الأمر بها و الدعاء إليها كما اُمرت في القرآن وغيره « ومن تاب معك » أي وليستقم من تاب معك من الشرك كما اُمروا ، أومن رجع إلى الله وإلى نبيّه ، وقيل : استقم أنت على الأداء ، وليستقيموا على القبول « ولاتطغوا » أي لاتجاوزوا أمر الله بالزيادة والنقصان فتخرجوا عن حدّ الاستقامة .

---

(١) مفاتيح الغيب ٥ : ٢٦–٢٨ .

(٢) لانه صلى الله عليه وآله وسلم امر بالسؤال حينئذ عن أرواح الانبياء ومؤمنى الامم الماضية

(٣) مجمع البيان ٥ : ١٣٣ .

قال الطبرسيّ رحمه الله : قال ابن عبّاس : ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله آية كانت أشدّ عليه ولا أشقّ من هذه الآية ، ولذلك قال لأصحابه : ـ حين قالوا له : أسرع إليك الشيب يارسول الله ـ شيّبتني . هود والواقعة (١) .

قوله تعالى : « و لئن اتّبعت أهوائهم » قد مرّ الكلام في مثله فلا نعيده ، قال الطبرسيّ رحمه الله : خطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله ، والمراد به الاُمّة « من وليّ » أي ناصر يعينك عليه ، ويمنعك من عذابه « ولا واق » يقيك منه (٢) .

قوله تعالى : « لاتجعل مع الله إلهاً آخر » قال الرازيّ : قال المفسّرون : هذا في الظاهر خطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله ، ولكن المعنى (٣) عامّ لجميع المكلّفين ، و يحتمل ايضاً أن يكون الخطاب للإنسان ، كأنّه قيل : أيّها الانسان لاتجعل مع الله إلهاً آخر ، و هذا الاحتمال عندي أولى ، لأنّه تعالى عطف عليه قوله : « وقضى ربّك أن لا تعبدوا إلّا إيّاه » إلى قوله : « إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما » و هذا لايليق بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، لأنّ أبويه مابلغا الكبر عنده ، فعلمنا أنّ المخاطب بهذا هو نوع الإنسان ، وأمّا قوله : « فتقعد » ففيه وجوه :

الأوّل : أنّ معناه المكث ، أي فتمكث في الناس مذموماً مخذولاً ، وهذا معنى شائع لهذا اللفظ في عرف العرب والفرس (٤) .

الثاني : أنّ من شأن المذموم المخذول أن يقعد نادماً متفكّراً على ما فرط منه .

الثالث : أنّ المتمكّن من تحصيل الخيرات يسعى في تحصيلها ، والسعي إنّما يتأتّي بالقيام ، وأمّا العاجز عن تحصيلها فإنّه لايسعى بل يبقى جالساً قاعداً عن الطلب (٥)

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٩٩ .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٢٩٧ .

(٣) في المصدر : ولكن في المعنى .

(٤) نقل المصنف معنى قوله ، وأما الفاظه فهكذا : وهذه اللفظة مستعملة في لسان العرب و الفرس في هذا المعنى ، فاذا سأل الرجل غيره ما يصنع فلان في تلك البلدة ؟ فيقول المجيب : هو قاعد بأسوء حال ، معناه المكث سواء كان قائماً أوجالساً .

(٥) هنا اختصار ، والموجود في المصدر : فلما كان القيام على الرجل أحد الامور التي بها يتم الفوز بالخيرات ، وكان القعود والجلوس علامة على عدم تلك المكنة والقدرة لاجرم جعل القيام كناية عن القدرة على تحصيل الخيرات ، والقعود كناية عن العجز والضعف .

فالقعود كناية عن العجز والضعف، انتهى (١) .

والكلام في الآية الثانية كالكلام في الأُولى .

قوله : « مدحوراً » أي مطروداً مبعداً عن رحمة الله .

قوله تعالى : « وإن كادوا ليفتنونك » قال الطبرسيّ رحمه الله : في سبب نزوله أقوال : أحدها : أنّ قريشاً قالت للنبيّ صلى الله عليه وآله : لاندعك تستلم الحجر حتّى تلمّ بآلهتنا ، فحدّث نفسه وقال : ما عليّ في أن ألمّ بها والله يعلم أنّي لها لكاره ، و يدعونني أستلم الحجر ، فنزلت ، عن ابن جبير .

وثانيها : أنّهم قالوا : كفّ عن شتم آلهتنا وتسفيه أحلامنا ، و اطرد هؤلاء العبيد و السقاط الّذين رائحتهم رائحة الضأن حتّى نجالسك و نسمع منك فطمع في إسلامهم فنزلت .

ثالثها : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج الأصنام من المسجد ، فطلبت إليه قريش أن يترك صنماً كان على المروة ، فهمّ بتركه ثمّ أمر بكسره (٣) فنزلت ورواه العياشيّ بإسناده .

ورابعها : أنّها نزلت في وفد ثقيف قالوا : نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصال : لا تنحني ، يعنون الصلاة (٤) ، ولا تكسر أصنامنا بأيدينا ، وتمتّعنا باللاّت سنة ، فقال صلى الله عليه وآله : لاخير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود ، فأمّا كسر أصنامكم بأيديكم فذاك لكم ، وأمّا الطاغية اللات (٥) فإنّي غير ممتّعكم بها ، وقام رسول الله صلى الله عليه وآله و توضّأ ، فقال عمر : ما بالكم آذيتم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ إنّه لايدع الأصنام في أرض العرب ، فمازالوا به حتّى أنزل الله هذه الآيات عن ابن عبّاس .

و خامسها : أنّ وفد ثقيف قالوا : أجّلنا سنة حتّى نقبض مايهدى لآلهتنا ، فإذا

---

(١) مفاتيح الغيب ٥ : ٣٨١ و٣٨٢ .

(٢) ألم بالقوم وعلى القوم : أتاهم فنزل بهم وزارهم زيارة غير طويلة .

(٣) فى المصدر : ثم أمر بعد بكسره .

(٤) فى المصدر: لاننحنى بفنون الصلاة .

(٥) فى المصدر : و أمّا الطاغة للات .

قبضنا ذلك كسرناها و أسلمنا ، فهمّ بتأجيلهم فنزلت عن الكلبيّ ، فقال : « و إن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا إليك » إن مخفّفة عن الثقيلة ، والمعنى أنّ المشركين همّوا و قاربوا أن يزيلوك ويصرفوك عن حكم القرآن « لتفتري علينا غيره » أي لتخترع علينا غير ما أوحيناه إليك ، والمعنى لتحلّ محلّ المفتري ، لأنّك تخبر أنّك لاتنطق إلّا عن وحي، فإذا اتّبعت أهواءهم أوهمت أنّك تفعله بأمر الله فكنت كالمفتري « وإذا لاتّخذوك خليلاً » أي لتولّوك وأظهروا صداقتك (١) « ولولا أن ثبّتناك » أي ثبّتنا قلبك على الحقّ والرشد بالنبوّة والعصمة والمعجزات ، وقيل: بالألطاف الخفيّة «لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً » أي لقد قاربت أن تسكن إليهم بعض السكون ، يقال : كدت أفعل كذا ، أي قاربت أن أفعله ولم أفعله ، وقد صحّ عنه صلّى الله عليه وآله قوله : « وضع عن اُمّتي ما حدّثت به نفسها مالم يعمل به أويتكلّم » قال ابن عبّاس : يريد حيث سكت عن جوابهم والله أعلم بنيّته ، ثمّ توعّده سبحانه على ذلك لوفعله فقال : « إذاً لأذقناك ضعف الحيات وضعف الممات » أي لوفعلت ذلك لعذّبناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات (٢) ، لأنّ ذنبك أعظم ، وقيل : المراد بالضعف العذاب المضاعف ألمه ، قال ابن عبّاس : رسول الله صلّى الله عليه وآله معصومٌ ، ولكن هذا تخفيفٌ لاُمّته لئلّا يركن أحدٌ من المؤمنين إلى أحد من المشركين في شيء من أحكام الله وشرائعه « ثمّ لاتجد لك علينا نصيراً » أي ناصراً ينصرك (٣) .

و قال الرازيّ : احتجّ الطاعنون في عصمة الأنبياء عليهم السلام بهذه الآية بوجوه :

---

(١) فيه حذف واختصار والموجود في المصدر هكذا. معناه وإنك لو أجبتهم إلى ماطلبوا منك لتولوك واظهروا خلتك أى صداقتك لموافقتك معهم ، وقيل : من الخلة التى ، هى الحاجة أى فقيرا محتاجا إليهم ، والاول أوجه .

(٢) فى المصدر : أى مثلى مانعذب به المشرك فىالدنيا ، ومثلى ما نعذب به المشرك فىالاخرة لان ذنبك يكون أعظم .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٤٣١ و ٤٣٢ . أقول : الاية و أمثالها تدل على انه تعالى امتن عليه باعطائه ملكة العصمة وتثبيته بها عن الوقوع فىالمعاصى : ولولاأن الله عصمه؛ وتركه على حالة البشرية وطبعها لركن إليهم قليلا ، فليس فيها دلالة على صدور ذنب أو مقاربته له .

الأوّل : أنّها دلّت على أنّه صلى الله عليه وآله قرب من أن يفتري على الله ، والفرية على الله من أعظم الذنوب .

الثاني : أنّها تدلّ على أنّه لولا أنّ الله تعالى ثبّته وعصمه لقرب أن يركن إلى دينهم .

الثالث : أنّه لولا سبق جرم وجناية لم يحتج إلى ذكر هذا الوعيد الشديد .

والجواب عن الأوّل : أنّ (كاد) معناه المقاربة ، فكان معنى الآية أنّه قرب وقوعه في الفتنة ، وهذا لايدلّ على الوقوع .

وعن الثاني أن كلمة (لولا) تفيد انتفاء الشيء ، لثبوت غيره ، تقول : لولا عليّ لهلك عمر ، ومعناه أن وجود عليّ عليه السلام منع من حصول الهلاك لعمر ، فكذلك ههنا فقوله : « ولولا أن ثبّتناك » معناه لولا حصل تثبيت الله لك يا محمّد ، فكان تثبيت الله مانعاً من حصول ذلك الركون .

وعن الثالث أنّ التهديد على المعصية لايدلّ على الإقدام عليها ، و الدليل عليه آيات منها قوله تعالى : « ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين⁽¹⁾ » الآيات ، وقوله تعالى : « لئن أشركت⁽²⁾ » وقوله : « ولا تطع الكافرين⁽³⁾ » انتهى⁽⁴⁾ .

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « ولئن شئنا لنذهبنّ بالّذي أوحينا إليك » يعني القرآن ، و معناه إنّي أقدر أن آخذ ما أعطيتك كما منعته غيرك ، ولكن دبّرتك بالرحمة لك فأعطيتك ما تحتاج إليه ، ومنعتك مالاتحتاج إلى النصّ عليه⁽⁵⁾ «ثمّ لاتجد لك به علينا وكيلاً » أي ثمّ لوفعلنا ذلك لم تجد علينا وكيلا يستوفي ذلك منّا⁽⁶⁾ .

---

(١) الحاقة : ٤٤ .

(٢) الزمر : ٦٥ .

(٣) الاحزاب : ١ .

(٤) مفاتيح الغيب ٥ : ٤٢٠ .

(٥) زاد في المصدر بعد ذلك : وإن توهم قوم أنه مما تحتاج إليه فتدبر أنت بتدبير ربك وارض بما اختاره لك .

(٦) مجمع البيان ٦ : ٤٣٨ .

قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك » قال الرازيّ : ذكر المفسّرون في سبب نزول هذه الآية أنّ الرسول لمّا رأى إعراض قومه عنه شقّ عليه ما رأى من مباعدتهم عمّا جاءهم به تمنّى في نفسه أن يأتيهم من الله ما يقارب بينه و بين قومه ، وذلك لحرصه على إيمانهم ، فجلس ذات يوم في ناد (١) من أندية قريش كثير أهله ، و أحبّ يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء ينفروا عنه ، و تمنّى ذلك فأنزل تعالى سورة « النجم (٢) إذا هوى » فقرأها رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى بلغ « أفرأيتم اللاّت والعزّى * ومناة الثالثة الاُخرى » ألقى الشيطان على لسانه « تلك الغرانيق (٣) العلى * منها الشفاعة ترتجى » فلمّا سمعت قريش فرحوا ، و مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله في قراءته و قرأ السورة كلّها فسجد المسلمون لسجوده ، و سجد جميع من في المسجد من المشركين ، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلّا سجد سوى الوليد ابن المغيرة وسعيد بن العاص ، فإنّهما أخذا حفنة (٤) من البطحاء و رفعاها إلى جبهتيهما وسجدا عليها ، لأنّهما كانا شيخين كبيرين لم يستطيعا السجود ، وتفرّقت قريش وقد سرّهم ما سمعوا ، وقالوا : قد ذكر محمّد آلهتنا بأحسن الذكر ، فلمّا أمسى رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : ماذا صنعت ؟ تلوت على الناس مالم آتك به عن الله ؟ وقلت : مالم أقل

---

(١) النادى : المجلس .

(٢) فى المصدر : والنجم .

(٣) فى النهاية : الغرانيق ههنا الاصنام ، وهى فى الاصل : الذكور من طير الماء واحدها غرنوق و غرنيق ، سمى به لبياضه ، و قيل : هو الكركى ، والغرنوق أيضا الشاب الناعم الابيض ، وكانوا يزعمون أن الاصنام تقربهم من الله و تشفع لهم ، فشبهت بالطيور التى تعلو فى السماء وترتفع انتهى

أقول : حديث الغرانيق من الخرافات التى روتها العامة ، وهو موضوع مما لا أصل له ، والعجب من علماء أهل السنة كيف رووه فى كتبهم وفيه إزراء شنيع للرسول المطهر صلى الله عليه وآله وهتك لقداسته وحرمته ، فكيف يجوز لمسلم آمن بالله وعرف رسوله وصدقه أن يتفوه بمثل هذا الكلام فى حق النبى الذى لا ينطق إلا عن الوحى ولا يفعل إلا ما فيه رضا الرب ، فلو كان يثبت ذلك فهل يمكن أن يعتمد على قول من هذا قوله وفعاله ، أليس يشك كل من سمع منه حكماً من أحكام الدين فى أنه هل اوحى إليه بذلك أو ألقى الشيطان فى امنيته ، نعوذ بالله من الضلال والخذلان واتباع وساوس الشيطان .

(٤) الحفنة : ملء الكفين . وفى المصدر : أخذا حفنة من التراب من البطحاء .

لك ؟ فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله حزناً شديداً ، وخاف من الله خوفاً عظيماً حتّى نزل قوله : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ » الآية ، هذا رواية عامّة المفسّرين الظاهريّين وأمّا أهل التحقيق فقد قالوا : هذه الرواية باطلة موضوعة ، واحتجّوا بالقرآن و السنّة والمعقول ، أمّا القرآن فوجوه :

أحدها : قوله تعالى : « ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثمّ لقطعنا منه الوتين »(١).

و ثانيها : « قل ما يكون لي أن اُبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ(٢) » .

و ثالثها : قوله : « وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحيٌ يوحى(٣) » فلو أنّه قرأ عقيب هذه الآية تلك الغرانيق العلى لكان قد أظهر(٤) كذب الله تعالى في الحال ، و ذلك لا يقول به مسلم .

و رابعها : قوله تعالى : « وإن كادوا ليفتنونك(٥) » وكاد معناه قرب أن يكون الأمر كذلك مع أنّه لم يحصل .

و خامسها : قوله : « ولولا أن ثبّتناك(٦) » و كلمة لولا تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره ، فدلّ على أنّ الركون القليل لم يحصل .

و سادسها : قوله : « كذلك لنثبّت به فؤادك(٧) » .

و سابعها : قوله : « سنقرئك فلاتنسى(٨) » .

---

(١) الحاقة : ٤٤-٤٦ .

(٢) يونس : ١٥ .

(٣) النجم : ٣و٤ .

(٤) في المصدر : وغير نسخة المصنف : قد ظهر .

(٥) الاسراء : ٧٣ .

(٦) الاسراء : ٧٤ .

(٧) الفرقان : ٣٢ .

(٨) الاعلى : ٦ .

وأمّا السنّة فهي أنّه روي عن محمّد بن إسحاق بن (١) خزيمة أنّه سئل عن هذه القصّة فقال : هذا من وضع الزنادقة ، وصنّف فيه كتاباً .

وقال الإمام أبو بكر البيهقيّ : هذه القصّة غير ثابتة من جهة النقل ، ثمّ أخذ يتكلّم في أنّ رواة هذه القصّة مطعونون ، وأيضاً فقد روى البخاريّ في صحيحه أنّه صلّى الله عليه وآله قرأ سورة (والنجم) وسجد فيها المسلمون و المشركون و الإنس و الجنّ وليس فيه حديث الغرانيق (٢) ، وروي هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتّة حديث الغرانيق .

وأمّا المعقول فمن وجوه : أحدها : أنّ من جوّز على الرسول صلّى الله عليه وآله تعظيم الأوثان فقد كفر ، لأنّ من المعلوم بالضرورة أنّ أعظم سعيه صلّى الله عليه وآله كان في نفي الأوثان .

وثانيها : أنّه صلّى الله عليه وآله ماكان يمكنه في أوّل الأمر أن يصلّي و يقرأ القرآن عند الكعبة آمناً لأذى المشركين له حتّى كانوا ربّما مدّوا أيديهم إليه ، و إنّما كان يصلّي إذا لم يحضروها ليلاً أو في أوقات خلوة ، وذلك يبطل قولهم .

وثالثها : أنّ معاداتهم للرسول صلّى الله عليه وآله كانت أعظم من أن يقرّوا بهذا القدر من القراءة دون أن يقفوا على حقيقة الأمر ، فكيف أجمعوا على أنّه عظّم آلهتهم حتّى خرّوا سجّداً مع أنّه لم يظهر عندهم موافقته لهم .

ورابعها : قوله : « فينسخ الله مايلقي الشيطان ثمّ يحكم الله آياته » و ذلك أنّ إحكام (٣) الآيات بإزالة تلقية الشيطان عن الرسول أقوى من نسخه بهذه الآيات الّتي تنتفي الشبهة (٤) معها ، فإذا أراد الله تعالى إحكام الآيات لئلّا يلتبس ماليس بقرآن قرآناً فبأن يمنع الشيطان من ذلك أصلا أولى .

وخامسها : وهو أقوى الوجوه أنّا لو جوّزنا ذلك ارتفع الأمان عن شرعه ، وجوّزنا

---

(١) استظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح : ابن جرير . أقول : الموجود فى المصدر ما هو فى المتن .

(٢) ولعل البخارى قطع الحديث فأورد موضوع السجدة فقط يؤيد ذلك قوله : و المشركون .

(٣) فى المصدر : وذلك لان إحكام الايات بازالة ما يلقيه الشيطان .

(٤) فى المصدر : تبقى الشبهة .

في كلّ واحد من الأحكام والشرائع أن يكون كذلك ، و يبطل قوله تعالى : « بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك فإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس (١) » فإنّه لا فرق بين النقصان عن الوحي ، وبين الزيادة فيه ، فبهذه الوجوه عرفنا على سبيل الإجمال أنّ هذه القصّة موضوعة ، أكثر ما في الباب أنّ جمعاً من المفسّرين ذكروها لكنّهم ما بلغوا حدّ التواتر ، وخبر الواحد لايعارض الدلائل العقليّة والنقليّة المتواترة ، و لنشرع الآن في التفصيل فنقول : التمنّي جاء في اللغة لأمرين : أحدهما : تمنّي القلب ، والثاني: القراءة ، قال الله تعالى : « ومنهم اُميّون لايعلمون الكتاب إلّا أمانيّ (٢) » أي إلّا قراءةً ، لأنّ الاُمّيّ لايعلم القرآن من المصحف ، و إنّما يعلمه قراءة ، وقال حسّان :

تمنّى كتاب الله أوّل ليلة * و آخرها لاقى الحمام المقادر

فأمّا إذا فسّرنا بالقراءة (٣) ففيه قولان :

الأوّل : إنّه تعالى أراد بذلك مايجوز أن يسهو الرسول فيه و يشتبه على القارىء ، دون ماروه من قوله : تلك الغرانيق العلى .

الثاني : المراد فيه وقوع هذه الكلمة في قراءته ، ثمّ اختلف القائلون بهذا على وجوه :

الأوّل : أنّ النبي ﷺ لم يتكلّم بقوله : تلك الغرانيق العلى ، ولا الشيطان تكلّم به ، ولا أحد تكلّم به ، لكنّه ﷺ لمّا قرأ سورة النجم اشتبه الأمر على الكفّار فحسبوا بعض ألفاظه ماروه ، وذلك على حسب ماجرت العادة به من توهّم بعض الكلمات على غير ما يقال ، وهو ضعيف لوجوه :

أحدها أنّ التوهّم في مثل ذلك إنّما يصحّ فيما قد جرت العادة بسماعه ، فأمّا غير المسموع فلا يقع ذلك فيه .

وثانيها : أنّه لو كان كذلك لوقع هذا التوهّم لبعض السامعين دون البعض ، فإنّ العادة

---

(١) المائدة : ٦٧ .

(٢) البقرة : ٧٨ .

(٣) في المصدر : فالحاصل أن الامنية اما القراءة و اما الخاطر ، أما اذا فسرناها بالقراءة .

مانعةٌ من اتّفاق الجمع العظيم في الساعة الواحدة على حال واحدة (١) في المحسوسات .

وثالثها : لوكان كذلك لم يكن مضافاً إلى الشيطان .

الوجه الثاني : قالوا : إنّ ذلك الكلام كلام شيطان الجنّ ، و ذلك بأن تكلّم بكلام من تلقاء نفسه أوقعه في درج تلك التلاوة (٢) ليظنّ أنّه من جنس الكلام المسموع من الرسول ، قالوا : والّذي يؤكّده أنّه لاخلاف أنّ الجنّ (٣) و الشياطين متكلّمون ، فلا يمتنع أن يأتي الشيطان بصوت مثل صوت الرسول صلى الله عليه وآله فيتكلّم بهذه الكلمات في أثناء كلام الرسول صلى الله عليه وآله ، وعندسكوته ، فإذا سمع الحاضرون ظنّوا أنّه كلام الرسول (٤) ثمّ لايكون هذا قادحاً في النبوّة لمّا لم يكن فعلاً له ، و هذا أيضاً ضعيف ، فإنّك إذا جوّزت أن يتكلّم الشيطان في أثناء كلام الرسول صلى الله عليه وآله بما يشتبه على السامعين كونه كلاماً للرسول بقي هذا الاحتمال في كلّ مايتكلّم به الرسول ، فيفضي إلى ارتفاع الوثوق عن كلّ الشرع (٥) .

فإن قيل : هذا الاحتمال قائم في الكلّ ، ولكنّه لووقع لوجب في حكمة الله أن يشرح الحال فيه ، كما في هذه الواقعة ، إزالةً للتلبيس .

قلنا : لا يجب على الله إزالة الاحتمالات كما في المتشابهات ، و إذا لم يجب على الله ذلك يمكن الاحتمال في الكلّ .

الوجه الثالث : أن يقال : المتكلّم بذلك بعض شياطين الإنس وهم الكفرة ، فإنّه صلّى الله عليه وآله لمّا انتهى في قراءة هذه السورة إلى هذا الموضع و ذكر أسماء آلهتهم وقد علموا من عادته أنّه يعيبها فقال بعض من حضر : تلك الغرانيق العلى ، فاشتبه الأمر على القوم لكثرة لغط (٦) القوم ، و كثرة صياحهم وطلبهم تغليطه ، وإخفاء قراءته ، ولعلّ

---

(١) فى المصدر: على خيال واحد فاسد فى المحسوسات .

(٢) فى المصدر ، أوقعه فى درج تلك التلاوة فى بعض وقفاته .

(٣) فى المصدر : لاخلاف فى أن الجن .

(٤) فى المصدر : فاذا سمع الحاضرون تلك الكلمة بصوت مثل صوت الرسول صلى الله عليه وآله ومارأوا شخصا آخر ظن الحاضرون أنه كلام الرسول .

(٥) مضافا الى أنه يجب على النبى صلى الله عليه وآله بعد ذلك ازالة الشبهة و بيان الحق .

(٦) اللغط : الصوت والجلبة ، أوأصوات مبهمة لاتفهم .

ذلك في صلاته ، لأنّهم كانوا يقربون منه في حال صلاته ويسمعون قراءته و يلغون فيها ، وقيل : إنّه ﷺ كان إذا تلا القرآن على قريش توقّف في فصول الآيات فألقى بعض الحاضرين ذلك الكلام في تلك الوقفات ، فتوهّم القوم أنّه من قراءة الرسول ﷺ ، ثمّ أضاف الله ذلك إلى الشيطان لأنّه بوسوسته يحصل أوّلاً ، أو لأنّه سبحانه جعل ذلك المتكلّم نفسه شيطاناً ، وهذا أيضاً ضعيف لوجهين (١) : أحدهما : أنه لو كان كذلك لكان يجب على الرسول ﷺ إزالة الشبهة وتصريح الحقّ ، وتبكيت ذلك القائل ، وإظهار أنّ هذه الكلمة منه صدرت ، ولوفعل ذلك (٢) كان ذلك أولى بالنقل .

فإن قيل : إنّما لم يفعل الرسول ﷺ ذلك لأنّه كان قد أدّى السورة بكمالها إلى الاُمّة دون هذه الزيادة ، فلم يكن ذلك مؤدّياً إلى التلبيس كما لم يؤدّ سهوه في الصلاة بعد أن وصفها إلى اللبس .

قلنا : إنّ القرآن لم يكن مستقرّاً على حالة واحدة في زمن حياته ، لأنّه كان تأتيه الآيات فيلحقها بالسور ، فلم يكن تأدية تلك السورة بدون هذه الزيادة سبباً لزوال اللبس ، وأيضاً فلو كان كذلك لما استحقّ العقاب (٣) من الله على مارواه القوم .

الوجه الرابع : وهو أنّ المتكلّم بهذا هو الرسول ﷺ ، ثمّ إنّ هذا يحتمل ثلاثة أوجه : فإنّه إمّا أن يكون قال هذه الكلمة سهواً ، أو قسراً ، أو اختياراً ، أمّا الأوّل فكما يروى عن قتادة ومقاتل أنّه ﷺ كان يصلّي عند المقام (٤) ، فسها وجرى على لسانه هاتان الكلمتان (٥) ، فلمّا فرغ من السورة سجد و سجد كلّ من في المسجد ، و فرح المشركون ممّا سمعوا ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فاستقرأه ، فلمّا انتهى إلى الغرانيق قال :

---

(١) مضافا الى مامر من الاشكال . مع أن ذلك نوع تسلط من الشيطان عليه صلى الله عليه وآله ويأتى انه لاسلطان له عليه .

(٢) فى المصدر : وثانيهما : لوفعل ذلك لكان .

(٣) استظهر المصنف فى الهامش أن الصواب (العتاب) أقول : هو كذلك ، والمصدر أيضا يؤيده

(٤) فى المصدر فنعس وجرى على لسانه .

(٥) حديث سهوه صلى الله عليه وآله فى الصلاة مما أطبقت الشيعة على خلافه .

لم آتك بهذا ، فحزن رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أن نزلت هذه الآية ، وهذا أيضاً ضعيف من وجوه:

أحدها : أنّه لو جاز هذا السهو لجاز في سائر المواضع ، وحينئذ تزول الثقة عن الشرع .

وثانيها : أنّ الساهي لا يجوز أن يقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقة لوزن السورة وطريقتها ومعناها ، فإنا نعلم بالضرورة أنّ واحداً لو أنشد قصيدة لما جاز أن يسهو حتّى يتّفق منه بيت شعر في وزنها ومعناها وطريقتها .

وثالثها : هب أنّه تكلّم بذلك سهواً ، فكيف لم ينتبه [٢] لذلك حين قرأها على جبرئيل عليه السلام وذلك ظاهر .

وأمّا الوجه الثاني فهو أنّه صلّى الله عليه وآله تكلّم قسراً بذلك فهو الّذي قال قوم : إنّ الشيطان أجبر النبيّ صلّى الله عليه وآله على التكلّم به ، وهذا أيضاً فاسد لوجوه :

أحدها : أنّ الشيطان لو قدر على ذلك في حقّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لكان اقتداره علينا أكثر ، فوجب أن يزيل الشيطان الناس عن الدين ، ولجاز في أكثر ما يتكلّم به الواحد منّا أن يكون ذلك بإجبار الشيطان .

و ثانيها : أنّ الشيطان لو قدر على هذا الإجبار لارتفع الأمان عن الوحي ، لقيام هذا الاحتمال .

وثالثها : أنّه باطل بدلالة قوله تعالى حاكياً عن الشيطان : « وما كان لي عليكم من سلطان إلّا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم [٣] » و قال تعالى : « إنّه ليس له سلطان على الّذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون * إنّما سلطانه على الذين يتولّونه [٤] » و قال : « إلّا عبادك منهم المخلصين [٥] » ولا شكّ أنّه صلّى الله عليه وآله كان سيّد المخلصين .

وأمّا الوجه الثالث وهو أنّه صلّى الله عليه وآله تكلّم بذلك اختياراً وههنا وجهان :

---

[٢] هكذا في نسخة المصنف ، والصواب كما في غيرها وفي المصدر : لم يتنبه .

[٣] ابراهيم : ٢٢ .

[٤] النحل : ٩٩ و ١٠٠ .

[٥] الحجر : ٤٠ .

أحدهما : أن نقول : إنّ هذه الكلمة باطلةٌ .

والثاني : أن نقول : إنّها ليست كلمةً باطلةً ، أمّا على الوجه الأوّل فذكروا فيه طريقين : الأوّل قال ابن عبّاس في رواية عطاء : إنّ شيطاناً يقال له : الأبيض أتاه على صورة جبرئيل عليه السلام ، و ألقى عليه هذه الكلمة فقرأها ، فسمع المشركون ذلك و أعجبهم ، فجاءه جبرئيل عليه السلام واستعرضه ، فقرأ السورة فلمّا بلغ إلى تلك الكلمة قال جبرئيل عليه السلام : أنا ماجئتك بهذه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه أتاني آت على صورتك فألقاه [1] على لساني .

الطريق الثاني : قال بعض الجهّال إنّه صلى الله عليه وآله لشدّة حرصه على إيمان القوم أدخل هذه الكلمة من عند نفسه ، ثمّ رجع عنها ، و هذان القولان لايرغب فيهما مسلم البتّة ، لأنّ الأوّل يقتضي أنّه صلى الله عليه وآله ماكان يميّز بين الملك المعصوم ، والشيطان الخبيث .

والثاني : يقتضي أنّه كان خائناً في الوحي ، و كلّ واحد منهما خروج عن الدين .

وأمّا الوجه الثاني : وهو أنّ هذه الكلمة ليست باطلة ، فههنا أيضا طرق :

الأوّل : أن يقال : الغرانيق هم الملائكة وقدكان ذلك قرآناً منزّلا في وصف الملائكة فلمّا توهّم المشركون أنّه يريد آلهتهم نسخ الله تلاوته .

الثاني : أن يقال : إنّ المراد منه الاستفهام على سبيل الإنكار ، فكأنّه قال : أشفاعتهنّ ترتجى ؟

الثالث : أنّه تعالى ذكر الإثبات وأراد النفي كقوله تعالى : « يبيّن الله لكم أن تضلّوا [2] » أي لاتضلّوا ، كما يذكر النفي ويريد به الإثبات كقوله تعالى : «قل تعالوا أتل ماحرّم عليكم ربّكم أن لاتشركوا به [3] » والمعنى أن تشركوا ، و هذان الوجهان الأخيران يعترض عليهما بأنّه لوجاز ذلك بناء على هذا التأويل فلم لايجوز أن يظهروا كلمة الكفر في جملة القرآن ، أوفي الصلاة بناء على التأويل ، ولكن الأصل في الدين أن

---

(١) في المصدر : فالقاها .

(٢) النساء : ١٧٦ .

(٣) الانعام : ١٥١ ، والصحيح كما في المصحف الشريف والمصدر : حرم ربكم عليكم .

لانجوّز عليهم شيئاً من ذلك (١) ، لأنّ الله تعالى قد نصبهم حجّة ، و اصطفاهم للرسالة فلايجوز عليهم مايطعن في ذلك أو ينفر ، ومثل ذلك في النفر أعظم من الأُمور الّتي جنّبه الله تعالى (٢) كنحو الكتابة والفظاظة وقول الشعر ، فهذه الوجوه المذكورة في قوله : تلك الغرانيق العلى ، وقد ظهر على القطع كذبها ، فهذا كلّه إذ افسّرنا التمنّي بالتلاوة ، أمّا إذا فسّرناها بالخاطر وتمنّي القلب فالمعنى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله متى تمنّى بعض ما يتمنّاه من الأُمور وسوس الشيطان إليه بالباطل ، ويدعوه إلى مالا ينبغي ، ثمّ إنّ الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله ويهديه إلى ترك الالتفات إلى وسوسته ، ثمّ اختلفوا في كيفيّة تلك الوسوسة على وجوه :

أحدها : أنّه مايتقرّب به إلى المشركين من ذكر آلهتهم (٣) ، قالوا : إنّه صلى الله عليه وآله كان يحبّ أن يتألّفهم ، وكان يتردّد (٤) ذلك في نفسه ، فعند مالحقه النعاس زاد تلك الزيادة من حيث كانت في نفسه ، وهذا أيضا خروج عن الدين وبيانه ماتقدّم .

وثانيها : ماقال مجاهد من أنّه صلى الله عليه وآله كان يتمنّى إنزال الوحي عليه على سرعة دون تأخير فنسخ الله ذلك بأن عرفه أنّ إنزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث و النوازل و غيرها .

وثالثها : يحتمل أنّه صلى الله عليه وآله عند نزول الوحي كان يتفكّر في تأويله إذا كان محتملاً (٥) فيلقي الشيطان في جملته مالم يرده ، فبيّن تعالى أنّه ينسخ ذلك بالإبطال ويحكم ماأراده بأدلّته و آياته .

ورابعها : معنى الآية إذا تمنّى أراد فعلاً تقرباً إلى الله (٦) ألقى الشيطان في ذكره (٧)

---

(١) فى المصدر : أن لايجوز عليهم شيء من ذلك .

(٢) فى المصدر : حثه الله تعالى على تركها .

(٣) فى المصدر : من ذكر آلهتهم بالثناء .

(٤) فى المصدر : كان يردد ذلك .

(٥) فى المصدر : إذا كان مجملا .

(٦) فى المصدر : مقربا الى الله .

(٧) فكرته خ ل و فى المصدر : فكره .

ما يخالفه ، فيرجع إلى الله في ذلك ، وهو كقوله : « إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون (١) » و كقوله تعالى : « وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله (٢) » ومن النّاس من قال : لا يجوز حمل الاُمنيّة على تمنّي القلب ، لأنّه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر ببال رسول الله صلى الله عليه وآله فتنة للكفّار ، وذلك يبطله قوله: «ليجعل ما يلقي الشيطان فتنةً للذين في قلوبهم مرض » .

والجواب : لا يبعد أنّه إذا قوي التمنّي اشتغل الخاطر به ، فحصل به السهو في الأفعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة للكفّار انتهى كلامه (٣) .

وقال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في التنزيه بعد نقل بعض الروايات السابقة : قلنا : أمّا الآية فلا دلالة في ظاهرها على هذه الخرافة الّتي قصّوا بها (٤) ، وليس يقتضي الظاهر إلّا أحد أمرين : إمّا أن يريد بالتمنّي التلاوة كما قال حسّان (٥) ، أو تمنّي القلب ، فإن أراد التلاوة كان المراد أنّ من اُرسل قبلك من الرسل كان إذا تلا ما يؤدّيه إلى قومه حرّفوا عليه وزادوا فيما يقوله ونقصوا ، كما فعلت اليهود في الكذب على نبيّهم عليه السلام ، فأضاف ذلك إلى الشيطان ، لأنّه يقع بوسوسته و غروره ، ثمّ بيّن أنّ الله تعالى يزيل ذلك ويدحضه (٦) بظهور حججه وينسخه ، ويحسم (٧) مادّة الشبهة به ، و إنّما خرجت الآية على هذا الوجه مخرج التسلية له صلى الله عليه وآله ، لمّا كذب المشركون عليه ، و أضافوا إلى تلاوته من مدح آلهتهم ما لم يكن فيها ، وإن كان المراد تمنّي القلب فالوجه في الآية أنّ الشيطان -متى تمنّى بقلبه (٨) بعض ما يتمنّاه من الاُمور- يوسوس إليه بالباطل ، ويحدّثه

---

(١) الاعراف : ٢٠١ . (٢) الاعراف : ٢٠٠ .

(٣) مفاتيح الغيب ٦: ١٦٥-١٦٨. أقول : أكثر ماذكره من الوجوه مأخوذ من السيد المرتضى قدس سره مع تفصيل راجع تنزيه الانبياء ، وما أخرجه المصنف بعد ذلك .

(٤) في المصدر : قصوها .

(٥) في المصدر : كما قال حسان بن ثابت :

تمنى كتاب الله أول ليلة • وآخرها لاقى الحمام المقادر

(٦) دحض الحجة : أبطلها .

(٧) حسمه : قطعه مستأصلا اياه فانقطع .

(٨) في المصدر : متى تمنى النبي بقلبه .

بالمعاصي ، ويغريه (١) بها ويدعوه إليها ، وإنّ الله تعالى ينسخ ذلك و يبطله بما يرشده إليه من مخالفة الشيطان وعصيانه ، وترك استماع غروره ، فأمّا الأحاديث المرويّة في هذا الباب فلا يلتفت إليها من حيث تضمّنت ماقد نزّهت العقول الرسل عليهم السلام عنه ، هذا لولم تكن في أنفسها مطعونة مضعفة (٢) عند أصحاب الحديث بما يستغنى عن ذكره ، و كيف يجيز ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله من يسمع الله يقول : « كذلك لنثبّت به فؤادك (٣) » يعني القرآن ، و قوله تعالى : « ولو تقوّل علينا (٤) » الآيات ، و قوله تعالى : « سنقرئك فلا تنسى (٥) » على أنّ من يجيز السهو على الأنبياء عليهم السلام يجب أن لايجيز ما تضمّنته هذه الرواية المنكرة ، لما فيه (٦) من غاية التنفير عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، لأنّ الله تعالى قد جنّب نبيّه صلى الله عليه وآله من الأمور الخارجة عن باب المعاصي ، كالغلظة والفظاظة وقول الشعر وغير ذلك ممّا هو دون مدح الأصنام المعبودة دون الله تعالى ، على أنّه صلى الله عليه وآله لا يخلو ـ وحوشي ممّا قرّف به (٧) ـ من أن يكون تعمّد ماحكوه وفعله قاصداً ، أوفعله ساهياً ، ولاحاجة بنا إلى إبطال القصد في هذا الباب و العمد لظهوره ، وإن كان فعله ساهياً فالساهي لايجوز أن يقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقة لوزن السورة و طريقتها ، ثمّ بمعنى ما تقدّمها من الكلام ، لأنّا نعلم ضرورة أنّ شاعراً لو أنشد قصيدة لما جاز أن يسهو حتّى يتّفق منه بيت شعر في وزنها ، وفي معنى البيت الّذي تقدّمه ، و على الوجه الّذي يقتضيه فائدته ، و هو مع ذلك يظنّ أنّه من القصيدة الّتي ينشدها ، وهذا ظاهر في بطلان هذه الدعوى على النبيّ صلى الله عليه وآله (٨) على أنّ بعض أهل العلم قد قال : يمكن أن يكون وجه التباس الأمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أى يحضه بها .

(٢) فى المصدر : ضعيفة .

(٣) الفرقان : ٣٢ .

(٤) الحاقة : ٤٤ .

(٥) الاعلى : ٦ .

(٦) فى المصدر : لما فيها .

(٧) أى اتهم به بالبناء للمفعول . وفى المصدر : قذف به .

(٨) فى المصدر : هنا زيادة هى : على أن الموحى اليه من الله النازل بالوحى و تلاوة القرآن جبرئيل عليه السلام ، وكيف يجوز السهو عليه ؟

لمّا تلا هذه السورة في نادٍ غاصٍّ بأهله [(١)] وكان أكثر الحاضرين من قريش المشركين، فانتهى إلى قوله تعالى: « أفرأيتم اللاّت والعزّى » وعلم من قرب من مكانه من قريش أنّه سيورد بعدها مايقدح فيهنّ قال كالمعارض [(٢)] له والرادّ عليه: تلك الغرانيق العلى، وإنّ شفاعتهنّ لترجى: فظنّ كثير من حضر [(٣)] أنّ ذلك من قوله ﷺ، و اشتبه عليه [(٤)] الأمر، لأنّهم كانوا يلفظون [(٥)] عند قراءته ﷺ ويكثر كلامهم وضجاجهم طلباً لتغليطه وإخفاء قراءته، ويمكن أن يكون هذا أيضا في الصلاة لأنّهم كانوا يقربون منه في حال صلاته عند الكعبة، ويسمعون قراءته ويلغون فيها، و قيل ايضا: إنّه ﷺ كان إذا تلا القرآن على قريش توقّف في فصول الآيات، وأتي بكلام على سبيل الحجاج لهم، فلمّا تلا: « أفرأيتم اللاّت والعزّى * ومناة الثالثة الأخرى » قال ﷺ: تلك الغرانيق العلى ومنها الشفاعة ترتجى؟ على سبيل الإنكار عليهم، وأنّ الأمر بخلاف ماظنّوه من ذلك و ليس يمتنع أن يكون هذا في الصلاة، لأنّ الكلام في الصلاة حينئذ كان مباحاً، و إنّما نسخ من بعد، وقيل: إنّ المراد بالغرانيق الملائكة وقد جاء مثل هذا في بعض الحديث فتوهّم المشركون أنّه يريد آلهتهم، وقيل: إنّ ذلك كان قرآناً منزلاً في وصف الملائكة، تلاه الرسول ﷺ، فلمّا ظنّ المشركون، أنّ المراد به آلهتهم نسخت تلاوته، و كلّ هذا يطابق ما ذكرناه من تأويل قوله تعالى: « إذا تمنّى ألقى الشيطان في اُمنيّته » لأنّ بغرور الشيطان ووسوسته اُضيف إلى تلاوته ﷺ مالم يرده بها، و كلّ هذا واضح بحمدالله [(٦)] انتهى.

وقال القاضي عياض في الشفاء بعد توهين الحديث و القدح في سنده بوجوه شتّى:

---

(١) غص المكان بهم: امتلأ وضاق عليهم.

(٢) في المصدر: و علم من قرب مكانه منه من قريش أنه سيورد بعدها ما يسوؤهم به فيهن، قال كالمعارض.

(٣) في المصدر: كثير ممن حضر.

(٤) في المصدر: واشتبه عليهم.

(٥) يلفطون خ ل وهو الموجود في المصدر.

(٦) تنزيه الانبياء: ١٠٧-١٠٩.

وقد قرّرنا بالبرهان و الإجماع عصمته صلّى الله عليه وآله من جريان الكفر على قلبه أو لسانه لا عمداً ولا سهواً ، أو أن يتشبّه عليه ما يلقيه الملك ممّا يلقي الشيطان ، أو أن يكون للشيطان عليه سبيل ، أو أن يتقوّل على الله لاعمداً ولا سهواً مالم ينزل عليه ، ثمّ قال : ووجه ثان وهو استحالة هذه القصّة نظراً وعرفاً ، وذلك أنّ الكلام لو كان كما روي لكان بعيدالالتيام متناقض الأقسام (١)، ممتزج المدح بالذمّ ، متخاذل التأليف و النظم ، ولما كان النبي صلّى الله عليه وآله ولا من بحضرته من المسلمين وصناديد قريش من المشركين (٢) ممّن يخفى عليه ذلك ، و هذا لايخفى (٣) على أدنى متأمّل ، فكيف بمن رجح حلمه (٤) ، واتّسع في باب البيان و معرفة فصيح الكلام علمه .

ووجه ثالث : أنّه قد علم من عادة المنافقين و معاندي المشركين و ضعفة القلوب و الجهلة من المسلمين نفورهم لأوّل وهلة و تخليط العدوّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله لأقلّ فتنة ، و ارتداد من في قلبه مرض ممّن أظهر الإسلام لأدنى شبهة ، ولم يحك أحدٌ في هذه القصّة شيئاً سوى هذه الرواية الضعيفة الأصل ، و لو كان ذلك لوجدت قريش (٥) على المسلمين الصولة ، ولأقامت بها اليهود عليهم الحجّة كما فعلوه مكابرة في قضية الإسراء حتّى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردّة ، و كذلك ماروي في قصّة القضيّة ولافتنة أعظم من هذه البليّة لو وجدت ، ولا تشغيب (٦) للمعادي حينئذ أشدّ من هذه الحادثة لو أمكنت ، فما روي عن معاند فيها كلمة ، ولا عن مسلم بسببها شبهة (٧) فدلّ على بطلها واجتثاث أصلها ثمّ ذكر أكثر الوجوه الّتي ذكرها السيّد والرازيّ (٨) .

---

(١) في المصدر : ان هذا الكلام لو كان صحيحا لكان بعيد الالتيام ، لكونه متناقض الاقسام .

(٢) في المصدر : وصناديد المشركين .

(٣) في المصدر : وهذا مما لايخفى .

(٤) في المصدر : فكيف ممن رجح حلمه .

(٥) في المصدر : لوجدت قريش بها .

(٦) شغب القوم وبهم وعليهم: هيج الشر عليهم .

(٧) في المصدر : ولاعن مسلم ببنت شفة . أقول : بنت شفة : الكلمة .

(٨) شرح الشفاء ٢ : ٢٢٩-٢٣١ .

وقال الطبرسيّ رحمه الله بعد نقل ملخّص كلام السيّد : وقال البلخيّ : ويجوز أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله سمع هاتين الكلمتين من قومه وحفظهما ، فلمّا قرأها ألقاهما الشيطان في ذكره ، فكاد أن يجريها على لسانه فعصمه الله ونبّهه ، ونسخ وسواس الشيطان وأحكم آياته بأن قرأها النبيّ صلى الله عليه وآله محكمة سليمة ممّا أراد الشيطان ، والغرانيق جمع غرنوق وهو الحسن الجميل ، يقال : شابّ غرنوق وغرانق : إذا كان ممتلياً ريّاناً « ثمّ يحكم آياته » أي يبقي آياته ودلائله و أوامره محكمة لاسهو فيها ولا غلط « ليجعل مايلقي الشيطان » إلى قوله : « و القاسية قلوبهم » أي ليجعل ذلك تشديداً في التعبّد ، و امتحاناً على الّذين في قلوبهم شكّ ، وعلى الّذين قست قلوبهم من الكفّار ، فيلزمهم الدلالة على الفرق بين مايحكمه الله وبين مايلقيه الشيطان « لفي شقاق بعيد » أي في معاداة ومخالفة بعيدة عن الحقّ « وليعلم الّذين اُوتوا العلم » بالله وتوحيده و حكمته « أنّه الحقّ من ربّك » أي أنّ القرآن حقّ لا يجوز عليه التغيير و التبديل « فيؤمنوا به » أي فيثبتوا على إيمانهم ، و قيل : يزدادوا إيماناً (١) « فتخبت له قلوبهم » أي تخشع وتتواضع لقوّة إيمانهم (٢) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « فلا تدع مع الله » : المراد به سائر المكلّفين ، و إنّما أفرده بالخطاب ليعلم أنّ العظيم الشأن إذا اُوعد فمن دونه كيف حاله ، وإذا حذّر هو فغيره أولى بالتحذير (٣) .

قوله تعالى : « وما كنت ترجو » قال الرازيّ : في كلمة « إلّا » وجهان : أحدهما أنّها للاستثناء ، ثمّ قال صاحب الكشّاف : هذا كلام محمول على المعنى ، كأنّه قيل : وما اُلقي إليك الكتاب إلّا رحمة من ربّك ، ويمكن أيضا إجراؤه على ظاهره ، أي وما كنت ترجو إلّا أن يرحمك الله رحمة فينعم عليك بذلك ، أي وما كنت ترجو إلّا على هذا الوجه.

و الثاني : أنّ « إلّا » بمعنى (لكن) أي ولكن رحمة من ربّك اُلقي إليك ، ثمّ إنّه كلّفه باُمور : أحدها : أن لايكون مظاهراً للكفّار (٤) .

---

(١) في المصدر : ايمانا الى ايمانهم .

(٢) مجمع البيان ٧ : ٩١ و٩٢ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢٠٩ .

(٤) في قوله : ولاتكونن ظهيراً للكافرين .

وثانيها : « (١) ولا يصدّنك عن آيات الله » قال الضحّاك : وذلك حين دعوه إلى دين آبائه ليزوّجوه ويقاسموه شطراً من مالهم ، أي لا تلتفت إلى هؤلاء ولا تركن إلى قولهم فيصدّك عن اتّباع آيات الله .

وثالثها : قوله : « وادع إلى ربّك » أي إلى دين ربّك ، وأراد التشديد في الدعاء للكفّار والمشركين ، (٢) فلذلك قال : « ولا تكوننّ من المشركين » لأنّ من رضي بطريقتهم أو مال إليهم كان منهم .

ورابعها : قوله : « ولا تدع مع الله إلهاً آخر » وهذا وإن كان واجباً على الكلّ إلّا أنّه تعالى خاطبه به خصوصاً لأجل التعظيم فإن قيل : الرسول كان معلوماً منه أن لا يفعل شيئاً من ذلك البتّة ، فما الفائدة في هذا النهي ؟

قلت : لعلّ الخطاب معه ، ولكنّ المراد غيره ، ويجوز أن يكون المعنى لا تعتمد على غير الله ولا تتّخذ غيره وكيلا في اُمورك ، فإنّه من وكل بغير الله (٣) فكأنّه لم يكمل طريقه في التوحيد انتهى (٤) .

وقال البيضاويّ : هذا وما قبله للتهييج وقطعه أطماع المشركين عن مساعدته لهم (٥) .

أقول : سيأتي تأويل قوله تعالى : « وإذ تقول للّذي أنعم الله عليه » في باب تزويج زينب إن شاء الله .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : « قل إن ضللت » عن الحقّ كما تدّعون « فإنّما أضلّ على نفسي » أي فإنّما يرجع وبال ضلالي عليّ ، لأنّي مأخوذ به دون غيري « وإن اهتديت فبما يوحي إليّ ربّي » أي فبفضل ربّي حيث أوحى إليّ ، فله المنّة بذلك عليّ دون خلقه « إنّه سميع » لأقوالنا « قريب » منّا ، فلا يخفى عليه المحقّ والمبطل (٦) .

---

(١) في المصدر : وثانيها أن قال : ولا يصدنك .

(٢) في المصدر : وأراد التشدد في دعاء الكفار والمشركين .

(٣) في المصدر : من وثق بغير الله .

(٤) مفاتيح الغيب ٦ : ٤٢٦ .

(٥) أنوار التنزيل ٢ : ٢٢٦

(٦) مجمع البيان ٨ : ٣٩٧ .

قوله تعالى : « لئن أشركت » قال السيّد رضي الله عنه : قد قيل (١) في هذه الآية : إنّ الخطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله والمراد به اُمّته ، وقد روي عن ابن عبّاس أنّه قال : نزل القرآن على إيّاك (٢) أعني واسمعي يا جارة .

وجواب آخر : أنّ هذا خبر يتضمن الوعيد ، وليس يمتنع أن يتوعّد الله على العموم ، وعلى سبيل الخصوص من يعلم أنّه لا يقع منه ما تناوله الوعيد ، لكنّه لابدّ أن يكون مقدوراً له وجائزاً بمعنى الصحّة لا بمعنى الشكّ ولهذا يجعل جميع وعيد القرآن عامّاً لمن يقع منه ما تناوله الوعيد ولمن علم الله تعالى أنّه لا يقع منه ، وليس قوله تعالى : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك » على سبيل التقدير والشرط بأكثر من قوله تعالى « لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا (٣) » لأنّ استحالة وجود ثان معه إذا لم يمنع من تقدير ذلك وبيان حكمه فأولى أن يسوغ تقدير وقوع الشرك الّذي هو مقدور ممكن ، وبيان حكمه .

والشيعة لها في هذه الآية جواب تتفرّد به ، و هو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نصّ على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة في ابتداء الأمر (٤) جاءه قوم من قريش فقالوا له : يارسول الله إنّ الناس قريبوا عهد بالإسلام ، ولا يرضون أن تكون النبوّة فيك و الخلافة في ابن عمّك (٥) ، فلو عدلت بها إلى غيره لكان أولى ، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله ما فعلت ذلك برأيي فأتخيّر فيه ، لكنّ الله تعالى أمرني به وفرضه عليّ ، فقالوا له : فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربّك تعالى فأشرك معه في الخلافة رجلا من قريش تسكن الناس إليه ليتمّ لك أمرك ، ولا يخالف الناس عليك ، فنزلت الاية ، والمعنى فيها لئن أشركت في الخلافة مع أمير المؤمنين عليه السلام غيره ليحبطنّ عملك ، وعلى هذا التأويل السؤال قائم ، لأنّه إذا كان

---

(١) في المصدر : قد قلنا .

(٢) في المصدر : بإيّاك .

(٣) الانبياء : ٢٢ .

(٤) لعله حين نزل « وأنذر عشيرتك الأقربين » فأنذرهم في دار أبي طالب رضي الله عنه ونص على خلافة علي عليه السلام حينئذ .

(٥) ولذلك غصبوا خلافته بعده ، بزعمة أن النبوة والخلافة لا يجتمعان في بيت واحد .

قد علم الله تعالى أنّه ﷺ لا يفعل ذلك، ولا يخالف أمره لعصمته فما الوجه في الوعيد(١) فلا بدّ من الرجوع إلى ما ذكرنا (٢).

وقال البيضاويّ: «أم يقولون» بل أيقولون «افترى على الله كذباً» افترى محمّد بدعوى النبوّة و القرآن (٣) «فإن يشأ الله يختم على قلبك» استبعاد للافتراء عن مثله بالإشعار على أنّه إنّما يجترىء عليه من كان مختوماً على قلبه، جاهلاً بربّه، فأمّا من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا، وكأنه قال: إن يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترىء بالافتراء عليه وقيل: يختم على قلبك: يمسك القرآن والوحي عنه، فكيف تقدر على أن تفتري، أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك أذاهم (٤).

قوله تعالى: «واسأل من أرسلنا» قال الرازيّ و الطبرسيّ: أي اُمم من أرسلنا، والمراد مؤمنوا أهل الكتاب، فإنّهم سيخبرونك أنّه لم يرد في دين أحد من الأنبياء عبادة الأصنام، وإذا كان هذا متّفقاً عليه بين كلّ الأنبياء والرسل وجب أن لا يجعلوه سبب بغض محمّد ﷺ، والخطاب و إن توجّه إلى النبيّ ﷺ فالمراد به الاُمّة (٥).

والقول الثاني: قال عطاء عن ابن عبّاس لمّا اُسري بالنبيّ ﷺ إلى المسجد الأقصى بعث الله تعالى له آدم عليه السلام و جميع المرسلين من ولده عليهم السلام فأذّن جبرئيل، ثمّ أقام، و قال: يا محمّد تقدّم فصلّ بهم، فلمّا فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة قال له جبرئيل عليه السلام: سل يا محمّد من أرسلنا من قبلك من رسلنا الآية، فقال صلى الله عليه وآله: لا أسأل لأنّي لست شاكّاً فيه.

والقول الثالث: أنّ ذكر السؤال في موضع لا يمكن السؤال فيه يكون المراد منه

---

(١) الوجه فيه قطع اطماع المخالفين عن العدول عن وصايته أو اشراك غيره معه فيها. نبين أن العدول عن ذلك مساوق لابطال ما تحمل في مدة رسالته من النصب والعناء و إحباط أجره وثوابه، نظير قوله تعالى: «فان لم تفعل فما بلغت رسالته» في غدير خم، فكما أنه لا يرضى إبطال ما عمله في مدة نبوته فكذلك لا يرضى بذلك.

(٢) تنزيه الانبياء: ١١٩ و ١٢٠.

(٣) بل بدعوى أن أجر الرسالة هو المودة في القربى، على ما هو المستفاد مما قبله من الايات.

(٤) أنوار التنزيل ٢: ٣٩٨. (٥) فهذا اول الاقوال.

النظر والاستدلال ، كقول من قال : سل الأرض من شقّ أنهارك : وغرس أشجارك ، وجنى ثمارك . فإنّها إن لم تجبك جهاراً أجابتك اعتباراً ، وههنا سؤال النبيّ صلى الله عليه وآله عن الأنبياء الّذين كانوا قبله ممتنعٌ ، وكان المراد منه انظر في هذه المسألة بعقلك و تدبّر فيه بنفسك ، والله أعلم (۱) .

قوله تعالى : « فأنا أوّل العابدين » قال الطبرسيّ رحمه الله : فيه أقوال : أحدها : إن كان للرحمن ولد على زعمكم فأنا أوّل من عبدالله وحده وأنكر قولكم .

وثانيها : أنّ (إن) بمعنى (ما) و المعنى ماكان للرحمن ولد فأنا أوّل العابدين لله المقرّين بذلك .

وثالثها : أنّ معناه لوكان له ولد لكنت أنا أوّل الآنفين من عبادته ، لأنّ من يكون له ولد لايكون إلّا جسما محدثاً ، ومن كان كذلك لا يستحقّ العبادة من قولهم : عبدت من الأمر ، أي أنفت منه .

ورابعها : أنّه يقول : كما أنّي لست أوّل من عبدالله فكذلك ليس لله ولد .

وخامسها : أنّ معناه لوكان له ولد لكنت أوّل من يعبده بأنّ له ولدا ، ولكن لا ولد له ، فهذا تحقيقٌ لنفي الولد وتبعيدٌ له ، لأنّه تعليق محال بمحال (۲) .

وقال البيضاويّ : « على شريعة » على طريقة « من الأمر » أمر الدين « فاتّبعها » فاتّبع شريعتك الثابتة بالحجج « ولا تتّبع أهواء الّذين لايعلمون » آراء الجهّال التابعة للشهوات ، وهم رؤساء قريش ، فالوا : ارجع إلى دين آبائك « إنّهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً » ممّا أراد بك (۳) .

قوله : « ليغفرلك الله » قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في التنزيه : أمّا من نفى عنه صلى الله عليه وآله صغائر الذنوب مضافاً إلى كبائرها ، فله عن هذه الآية أجوبة : منها : أنه أراد تعالى

---

(۱) مجمع البيان ۹ : ٤۹ و ٥۰ ، مفاتيح الغيب ۲۷ : ۲۱٦ وفيه : وتدبر فيها بعقلك .

(۲) مجمع البيان ۹ : ٥۷ و ٥۸ .

(۳) أنوار التنزيل ۲ : ٤۲۳ .

بإضافة الذنب إليه؛ ذنب أبيه آدم عليه السلام ، وحسنت هذه الإضافة للاتّصال والقربى ، وغفره (١) له من حيث أقسم على الله تعالى به فأبرّ قسمه ، فهذا الذنب المتقدّم ، والذنب المتأخّر هو ذنب شيعته وشيعة أخيه عليه السلام . وهذا الجواب يعترضه أنّ صاحبه نفى عن نبيّ ذنباً و أضافه إلى آخر ، والسؤال عنه فيمن أضافه إليه كالسؤال فيمن نفاه عنه ، ويمكن إذا أردنا نصرة هذا الجواب أن نجعل الذنوب كلّها لاُمّته صلى الله عليه وآله ، ويكون ذكر التقدّم والتأخّر إنّما أراد به ماتقدّم زمانه وما تأخّر ، كما يقول القائل مؤكّدا : قد غفرت لك ما قدّمت وما أخّرت ، وصفحت عن السالف والآنف من ذنوبك ، ولإضافة اُمّته إليه (٢) وجه في الاستعمال معروف ، لأنّ القائل قد يقول لمن حضره من بني تميم أوغيرهم من القبائل : انتم فعلتم كذا و كذا ، وقتلتم فلاناً ؟ وإن كان الحاضرون ماشهدوا ذلك ولا فعلوه ، وحسنت الإضافة للاتّصال والنسب (٣) ، ولاسبب أوكد ممّا بين الرسول عليه السلام واُمّته ، وقد يجوز توسّعاً وتجوّزاً أن يضاف ذنوبهم إليه .

ومنها : أنّه سمّى تركه الندب ذنباً ، وحسن ذلك أنّه صلى الله عليه وآله (٤) ممّن لايخالف الأوامر إلّا هذا الضرب من الخلاف ، ولعظم منزلته وقدره جاز أن يسمّى الذنب منه ما إذا وقع من غيره لم يسمّ ذنبا (٥) .

ومنها : أنّ القول خرج مخرج التعظيم وحسن الخطاب كما قلناه في قوله تعالى « عفا الله عنك » وليس هذا بشيء ، لأن العادة جرت فيما يخرج هذا المخرج من الألفاظ أن يجري مجرى الدعاء ، مثل قولهم : غفرالله لك ، ويغفرالله لك ، وما أشبه ذلك ، ولفظ الآية بخلاف هذا ، لأنّ المغفرة جرت فيها مجرى الجزاء ، والغرض في الفتح (٦) وقد كنّا

---

(١) في المصدر : وعفوه له

(٢) في المصدر : ولاضافة ذنب امته اليه .

(٣) في المصدر : والتسبب .

(٤) في المصدر : لانه .

(٥) ثم ضعف ذلك بقوله : و هذا الوجه يضعفه على بعد هذه التسمية أنه لايكون معنى لقوله : انني أغفر ذنبك ، ولاوجه لمعنى الغفران يليق بالعدول عن الندب .

(٦) في المصدر : والعوض في الفتح .

ذكرنا في هذه الآية وجهاً اخترناه وهو أشبه بالظاهر ممّا تقدّم، وهو أن يكون المراد بقوله: «ماتقدّم من ذنبك» الذنوب إليك، لأنّ الذنب مصدر، و المصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول معا، ألا ترى أنّهم يقولون: أعجبني ضرب زيد عمرو، إذا أضافوه إلى المفعول، ومعنى المغفرة على هذا التأويل هي الإزالة والفسخ والنسخ لأحكام أعدائه من المشركين عليه، وذنوبهم إليه في منعهم إيّاه عن مكّة، وصدّهم له عن المسجد الحرام وهذا التأويل يطابق ظاهر الكلام حتّى تكون المغفرة غرضا في الفتح و وجهاً له، و إلّا فإذا أراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله: «إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله» معنى معقول، لأنّ المغفرة للذنوب لا تعلّق لها بالفتح، وليست غرضا فيه، فأمّا قوله: «ماتقدّم من ذنبك وماتأخّر» فلا يمتنع أن يريد به ماتقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك وما تأخّر، وليس لأحد أن يقول: إنّ سورة الفتح نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكّة و المدينة وقد انصرف من الحديبيّة، وقال قوم من المفسّرين: إنّ الفتح أراد به فتح خيبر، لأنّه كان تالياً لتلك الحال، وقال آخرون: بل أراد به، أنّا قضينا لك في الحديبية قضاء حسناً، فكيف تقولون مالم يقله أحد من أنّ المراد بالآية فتح مكّة، و السورة [1] قبل ذلك بمدّة طويلة، و ذلك أنّ السورة و إن كانت نزلت في الوقت الّذي ذكر، و هو قبل فتح مكّة فغير ممتنع أن يريد بقوله تعالى: «إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً» فتح مكّة، ويكون على طريق البشارة له والحكم له بأنّه سيدخل مكّة، وينصره الله على أهلها، ولهذا نظائر في القرآن وممّا يقوّي أنّ الفتح في السورة أراد به فتح مكّة قوله تعالى: «لتدخلنّ المسجد الحرام إنشاء الله آمنين محلّقين رؤوسكم و مقصّرين لاتخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً [2]» و الفتح القريب ههنا هو فتح خيبر، فأما حمل الفتح على القضاء الّذي قضاه في الحديبيّة فهو خلاف الظاهر ومقتضى الآية، لأنّ الفتح بالإطلاق الظاهر منه: الظفر والنصر، ويشهد له قوله تعالى: «وينصرك الله نصراً عزيزاً [3]».

---

(١) في المصدر: والسورة نزلت قبل ذلك.

(٢) الفتح: ٢٧.

(٣) الفتح: ٣.

فإن قيل : ليس يعرف إضافة المصدر إلى المفعول إلّا إذا كان المصدر متعدّياً بنفسه مثل قولهم : أعجبني ضرب زيد عمرو ، وإضافة مصدر غير متعدّ إلى مفعوله غير معروفة .

قلنا : هذا تحكّم في اللسان وعلى أهله ، لأنّهم في كتب العربيّة كلّها أطلقوا أنّ المصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول معا ، ولم يستثنوا متعدّياً من غيره ، ولو كان بينهما فرق لبيّنوه وفصّلوه ، كما فعلوا ذلك في غيره وليس قلّة الاستعمال معتبرة في هذا الباب ، لأنّ الكلام إذا كان له أصل في العربيّة استعمل عليه وإن كان قليل الاستعمال ، وبعد فإنّ ذنبهم ههنا إليه إنّما هو صدّهم له عن المسجد الحرام ومنعهم إيّاه عن دخوله ، فمعنى الذنب متعدّ ، و إن كان معنى المصدر متعدياً جاز أن يجري مجرى مايتعدّى بلفظه ، فإنّ من عادتهم أن يحملوا الكلام تارة على معناه ، وأُخرى على لفظه . انتهى (١) .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : لأصحابنا فيه وجهان : أحدهما : أنّ المراد ليغفر لك الله ماتقدّم من ذنب اُمّتك وما تأخّر بشفاعتك ، ويؤيّده مارواه المفضّل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : سأله رجل عن هذه الآية ، فقال : والله ماكان له ذنب ، ولكن الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ماتقدّم من ذنبهم وما تأخّر .

وروى عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : « ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر » قال : ماكان له ذنب ، ولاهمّ بذنب ، ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له (٢) . ثمّ ذكر سائر الوجوه الّتي ذكرها السيّد رحمه الله ، و سيأتي تأويلها في الأخبار ، وتأويل آية التحريم في باب أحوال أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله .

قوله تعالى : « عبس وتولّى » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل نزلت الآيات في عبدالله ابن اُمّ مكتوم ، وذلك أنّه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يناجي عتبة بن ربيعة و أبا جهل بن هشام والعبّاس بن عبدالمطّلب واُبيّاً واُميّة ابني خلف يدعوهم إلى الله ويرجو إسلامهم ، فقال : يا رسول الله أقرئني و علّمني ممّا علّمك الله ، فجعل يناديه و يكرّر النداء ولا يدري أنّه مشتغل مقبل على غيره حتّى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله لقطعه

---

(١) تنزيه الانبياء : ١١٧ و١١٨ .

(٢) مجمع البيان ٩ : ١١٠ .

كلامه ، وقال في نفسه : يقول هؤلاء الصناديد : إنّما أتباعه العميان و العبيد ، فأعرض عنه ، وأقبل على القوم الّذين يكلّمهم فنزلت الآيات ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك يكرمه ، وإذا رآه قال : « مرحباً بمن عاتبني فيه ربّي » ويقول : « هل لك من حاجة » واستخلفه على المدينة مرّتين في غزوتين ، ثمّ قال بعد نقل ماسيأتي من كلام السيّد رحمه الله وقيل : إنّ ما فعله الأعمى كان نوعاً من سوء الأدب ، فحسن تأديبه بالإعراض عنه إلّا أنّه كان يجوز أن يتوهّم أنّه إنّما أعرض عنه لفقره ، و أقبل عليهم لرياستهم تعظيماً لهم ، فعاتبه الله سبحانه على ذلك ، وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى عبدالله بن اُمّ مكتوم قال : مرحباً مرحباً ، لاوالله لايعاتبني الله فيك أبدا ، وكان يصنع فيه من اللطف حتّى كان يكفّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله ممّا يفعل به .

«عبس» أي بسر وقبض وجهه «وتولّى» أي أعرض بوجهه «أن جاءه الأعمى» أي لأن جاءه «وما يدريك لعلّه» أي لعلّ هذا الأعمى «يزّكّى» يتطهّر بالعمل الصالح و ما يتعلّمه منك «أو يذّكّر» أي يتذكّر فيتّعظ بما تعلّمه من مواعظ القرآن «فتنفعه الذكرى» في دينه ، قالوا : وفي هذا لطف عظيم لنبيّه صلى الله عليه وآله ، إذ لم يخاطبه في باب العبوس فلم يقل : عبست ، فلمّا جاوز العبوس عاد إلى الخطاب «أمّا من استغنى» أي من كان عظيماً في قومه واستغنى بالمال «فأنت له تصدّى» أي تتعرّض له وتقبل عليه بوجهك «وما عليك ألّا يزّكّى» أي أيّ شيء يلزمك إن لم يسلم ؟ فإنّه ليس عليك إلّا البلاغ «وأمّا من جاءك يسعى» أي يعمل في الخير ، يعني ابن اُمّ مكتوم «وهو يخشى» الله عزّ وجلّ «فأنت عنه تلهّى» أي تتغافل وتشتغل عنه بغيره «كلّا» أي لاتعد لذلك و انزجر عنه «إنّها تذكرة» أي أنّ آيات القرآن تذكير وموعظة للخلق «فمن شاء ذكره» أي ذكر التنزيل أو القرآن أو الوعظ انتهى (١) .

وقال السيّد رضي الله عنه في التنزيه : أمّا ظاهر الآية فغير دال على توجّهها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، ولا فيها ما يدلّ على أنّها خطاب له ، بل هي خبر محض لم يصرّح بالمخبر عنه ، وفيها ما يدلّ عند التأمّل على أن المعنيّ بها غير النبي صلى الله عليه وآله ، لأنّه وصفه بالعبوس ،

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٣٨ .

وليس هذا من صفات النبيّ صلى الله عليه وآله في قرآن ولا خبر مع الأعداء المباينين (١) ، فضلاً عن المؤمنين المسترشدين ، ثمّ وصفه بأنّه يتصدّى للأغنياء ، و يتلهّى عن الفقراء ، و هذا ممّا لا يصف به نبيّنا صلى الله عليه وآله من يعرفه ، فليس هذا مشبهاً لأخلاقه الواسعة و تحنّنه إلى قومه ، وتعطّفه ، و كيف يقول له صلى الله عليه وآله : « وما عليك ألاّ يزّكّى » وهو صلى الله عليه وآله مبعوث للدعاء والتنبيه ؟ و كيف لا يكون ذلك عليه وكان هذا القول إغراءً بترك الحرص على إيمان قومه ؟ وقد قيل : إنّ هذه السورة نزلت في رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان منه هذا الفعل المنعوت فيها ، ونحن وإن شككنا في عين من نزلت فيه فلا ينبغي أن نشكّ في أنّها لم يعن بها النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وأيّ تنفير أبلغ من العبوس في وجوه المؤمنين ، و التلهّي عنهم ، والإقبال على الأغنياء الكافرين (٢) ؟ وقد نزّه الله تعالى النبيّ صلى الله عليه وآله عمّا دون هذا في التنفير بكثير انتهى (٣).

أقول : بعد تسليم نزولها فيه صلى الله عليه وآله كان العتاب على ترك الأولى ، أو المقصود منه إيذاء الكفّار و قطع أطماعهم عن موافقة النبيّ صلى الله عليه وآله لهم ، و ذمّهم على تحقير المؤمنين كما مرّ مراراً .

١ - **فس** : قوله : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ (٤) » الآية فإنّه كان سبب نزولها أنّ قوماً من الأنصار من بني اُبيرق (٥) اخوة ثلاثة كانوا منافقين : بشير ، ومبشّر ، وبشر، فنقبوا على عمّ قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريّاً ، وأخرجوا طعاماً كان أعدّه لعياله ، وسيفاً ودرعاً ، فشكا قتادة ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال: يا رسول الله إنّ قوماً أنقبوا (٦) على عمّي وأخذوا طعاماً كان أعدّه لعياله ، ودرعاً وسيفاً وهم أهل بيت سوء ، وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له: لبيد بن سهل ، فقال بنو اُبيرق لقتادة : هذا عمل لبيد بن سهل ، فبلغ ذلك

---

(١) في المصدر : المنابذين .

(٢) زاد في المصدر : والتصدي لهم .

(٣) تنزيه الانبياء : ١١٨ و ١١٩ .

(٤) النساء : ١٠٥ .

(٥) بنو ابيرق : بطن من الانصار ، من الازد ، من القحطانية .

(٦) هكذا في نسخة المصنف ، وفي غيرها وفي المصدر : نقبوا وهو الصحيح .

لبيداً فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال : يابني أُبيرق أترمونني بالسرق (١) و أنتم أولى به منّي ؟ و أنتم المنافقون تهجون رسول الله ﷺ و تنسبونه إلى قريش ، لتبيّننّ ذلك أو لأملأنّ سيفي منكم ، فداروه فقالوا له (٢) : ارجع رحمك الله (٣) فإنّك بريء من ذلك ، فمشى بنوا أُبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له : أُسيد بن عروة ، و كان منطيقاً (٤) بليغاً ، فمشى إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله إنّ قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منّا أهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق ، وأنّبهم (٥) بماليس فيهم ، فاغتمّ رسول الله ﷺ من ذلك وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال له : عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة ؟ فعاتبه (٦) عتاباً شديداً ، فاغتمّ قتادة من ذلك ورجع إلى عمّه وقال : ليتني متّ ولم أُكلّم رسول الله ﷺ ، فقد كلّمني بما كرهته ، فقال عمّه : الله المستعان ، فأنزل الله في ذلك على نبيّه ﷺ : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ » إلى قوله : « وهو معهم إذ يبيّتون مالا يرضى من القول » يعني الفعل ، فوقع القول مقام الفعل ، ثمّ قال : « ثمّ يرم به بريئاً » لبيد بن سهل .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﵇ قال : إنّ أُناسا من رهط بشير الأدنين قالوا : انطلقوا إلى رسول الله ﷺ نكلّمه في صاحبنا و نعذّره فإنّ صاحبنا بريء ، فلمّا أنزل الله « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم » إلى قوله : « و كيلاً » (٧) فأقبلت رهط بشير فقالوا : يا بشير استغفر الله وتب (٨) من الذنب ، فقال : والّذي أحلف به ماسرقها إلّا لبيد فنزلت : « ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثمّ يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً (٩) »

---

(١) في المصدر : بالسرقة .

(٢) وقالوا خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٣) يرحمك الله خ ل .

(٤) المنطيق : البليغ .

(٥) اتهمهم خ ل أقول : أنبه : عنفه ولامه . وفي المصدر : فرماهم بالسرقة .

(٦) وعاتبه خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٧) النساء : ١٠٨ و ١٠٩ .

(٨) وتب إليه خ ل .

(٩) النساء : ١١٢ .

ثمّ إنّ بشيراً كفر و لحق بمكّة و أنزل الله في النفر الّذين أعذروا بشيرا و أتوا النبيّ صلى الله عليه و آله ليعذروه « ولولا فضل الله عليك و رحمته لهمّت طائفةٌ منهم أن يضلّوك وما يضلّون إلّا أنفسهم ومايضرّونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب و الحكمة و علّمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً (١) » فنزل (٢) في بشير وهو بمكّة : « ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبيّن له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى و نصله جهنّم وساءت مصيراً » (٣) .

وفي تفسير النعمانيّ بإسناده الّذي يأتي في كتاب القرآن عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : إنّ قوما من الأنصاركانوا يعرفون ببني اُبيرق ، وساق الحديث نحواً ممّا رواه عليّ ابن إبراهيم أوّلاً (٤) .

---

(١) النساء : ١١٣ .

(٢) فنزلت خ ل و فى المصدر : ونزلت .

(٣) تفسير القمى : ١٣٨ ـ ١٤٠ ، والاية فى سورة النساء : ١١٥ .

(٤) تفسير النعمانى : ٩٢ ـ ٩٤ ، أقول : حيث أن ألفاظه يخالف كثيرا ، ماتقدم من تفسير القمى فنورد متن الخبر لمزيد الفائدة ، قال : إن قوما من الانصار كانوا يعرف ببنى ابيرق وكانوا من المنافقين قد أظهروا الايمان وأسروا النفاق ، وهم ثلاثة إخوة يقال لهم : بشر ومبشر و بشير ، وكان بشر يكنى أبا طعمة ، وكان رجلا خبيثا شاعرا ، قال : فنقبوا على رجل من الانصار يقال له : رفاعة بن زيد بن عامر ، وكان عم قتادة بن النعمان الانصارى ، وكان قتادة ممن شهد بدراً ، فأخذوا له طعاما كان أعده لعياله وسيفاً ودرعاً ، فقال رفاعة لابن أخيه قتادة : إن بنى ابيرق قد فعلوا بى كذا وكذا ، فلما بلغ بنو ابيرق ذلك جاؤا إليهما وقالوا لهما : إن هذا من عمل لبيد بن سهل ، وكان لبيد بن سهل رجلا صالحا شجاعا بطلا إلا أنه فقير لامال له ، فبلغ لبيدا قولهم فأخذ سيفه وخرج إليهم ، و قال لهم : يا بنى ابيرق أترموننى بالسرقة وأنتم أولى به منى ؟ والله والله لتبينن ذلك أو لامكنن سيفى هذا منكم ، فلم يزالوا يلاقونه حتى رجع عنهم و قالوا له : أنت بریء من هذا ، فجاء قتادة بن النعمان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بأبى أنت وامى إن أهل بيت منا نقبوا على عمى و أخذوا له كذا و كذا وهم اهل بيت سوء ، و ذكر هم بقبيح ، فبلغ ذلك بنى ابيرق فمشوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهم رجل من بنى عمهم يقال له : اشتر بن عروة وكان فصيحا خطيبا ، فقال: يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا لهم حسب ونسب وصلاح ، و رماهم بالسرقة ، وذكرهم بالقبيح ، وقال فيهم : غير الواجب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن كان ←

٢ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وإن كان كبر عليك اعراضهم » قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف ، دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وجهد به أن يسلم فغلب عليه الشقاء فشقّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله « وإن كان كبر عليك إعراضهم » إلى قوله : « نفقاً في الأرض » يقول : سرباً ، و قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « نفقاً في الأرض أو سلّماً في السماء » قال : إن قدرت أن تحفر الأرض أو تصعد السماء أي لاتقدر على ذلك ، ثمّ قال : « ولو شاء الله لجمعهم على الهدى » أي جعلهم كلّهم مؤمنين . وقوله : « فلا تكوننّ من الجاهلين (١) » مخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله والمعنى للناس (٢) .

٣ - **فس** : قوله : « ولا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ » الآية ، فإنّه كان سبب نزولها أنّه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمّون أصحاب الصفّة ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرهم أن يكونوا في صفّة يأوون إليها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه ، وربما حمل إليهم مايأكلون ، وكانوا يختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم ، وكان إذا جاء الأغنياء و المترفون من أصحابه ينكروا عليه (٣) ذلك ، و يقولوا له : اطردهم عنك ، فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل من

← ماقلته حقا فبئس ما صنع ، فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه وقال : ياليتني مت ولم أكن كلمت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا ، فأنزل الله تعالى : « إنا أنزلنا » .

ثم ذكر الايات الى قوله : « وكان فضل الله عليك عظيما » والظاهر أن قوله : يلاقونه مصحف يلائمونه ، و قوله : أشتر بن عروة و قول القمى : أسيد بن عروة مصحفان عن أسير بن عروة ، قال ابن الاثير فى اسد الغابة ١ : ٩٥ : أسير بن عروة - و قيل : ابن عمرو - بن سواد بن الهيثم بن ظفر بن سواد الانصارى الظفرى الاوسى ، روى الواقدى باسناده عن محمود بن لبيد قال كان أسير بن عروة رجلا منطيقا ، ثم ذكر ملخص الخبر ثم قال : أخرجه أبو عمر وأبو موسى الا أن أباموسى جعل الترجمة أسير بن عمرو ، وقيل : ابن عروة ، وجعلها أبو عمر أسير بن عروة حسب وهما واحد.

(١) الانعام : ٣٥ .

(٢) تفسير القمى : ١٨٥ .

(٣) أنكروا عليه خل وهو الموجود فى المصدر .

أصحاب الصفّة (١) قد لزق برسول الله صلّى الله عليه وآله ، ورسول الله يحدّثه ، فقعد الأنصاريّ بالبعد منهما ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : تقدّم فلم يفعل فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله :لعلّك خفت أن يلزق فقره بك ؟ فقال الأنصاريّ : اطرد هؤلاء عنك ، فأنزل الله : «ولا تطرد الّذين يدعون ربّهم» الآية ، ثمّ قال : «وكذلك فتنّا بعضهم ببعض» أي اختبرنا الأغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء ، وكيف يخرجون مافرض الله عليهم في أموالهم ، واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعمّا في أيدي الأغنياء «ليقولوا» أي الفقراء «أهؤلاء» الأغنياء «منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين» ثمّ فرض الله على رسوله أن يسلّم على التوّابين الّذين عملوا السيّئات ثمّ تابوا ، فقال : «وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة» يعني أوجب الرحمة لمن تاب ، والدليل على ذلك قوله : «أنّه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثمّ تاب من بعده وأصلح فإنّه غفور رحيم» (٢) .

٤ - **فس** : «وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ (٣)» قال : إن عرض في قلبك منه شيء ووسوسة (٤) .

٥ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «عفا الله عنك لم أذنت لهم حتّى يتبيّن لك الّذين صدقوا وتعلم الكاذبين (٥)» يقول : تعرف أهل العذر والّذين جلسوا بغير عذر (٦) .

٦ - **فس** : أبي ، عن عمرو بن سعيد الراشديّ (٧) ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا اُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله إلى السماء وأوحى (٨) الله إليه في عليّ عليه السلام

---

(١) رجل من أصحابه من أصحاب الصفة خ ل .

(٢) تفسير القمى : ١٨٩ و١٩٠ . والايات فى سورة الانعام : ٥٢ - ٥٤ .

(٣) الاعراف : ٢٠٠ .

(٤) تفسير القمى : ٢٣٤ .

(٥) التوبة : ٤٣ .

(٦) تفسير القمى :٢٦٩ .

(٧) فى المصدر : عمران بن سعيد الراشدى ولم اتحقق أيهما صحيح .

(٨) فأوحى الله خ ل وهو الموجود فى المصدر .

ما أوحى من شرفه وعظمه عندالله ورُدَّ إلى البيت المعمور ، وجمع له النبيّين ، وصلّوا (١) خلفه عرض في نفسه (٢) من عظم ما أوحى إليه في عليّ عليه السلام ، فأنزل الله « فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك » يعني الأنبياء فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك « لقد جاءك الحقّ من ربّك فلا تكوننّ من الممترين * ولا تكوننّ من الّذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين (٣) » فقال الصادق عليه السلام : فوالله ما شكّ ولا سأل (٤) .

٧ ـ **فس** : « ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولا (٥) » أي في النار ، وهو مخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله ، والمعنى للناس ، وهو قول الصادق عليه السلام : إنّ الله بعث نبيّه بإيّاك أعني واسمعي ياجارة (٦) .

٨ ـ **فس** : « فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً (٧) » فالمخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله ، و المعنى للناس ، قوله : « وإن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره » قال : يعني أميرالمؤمنين عليه السلام « وإذاً لاتّخذوك خليلاً » أي صديقا لو أقمت غيره ، ثمّ قال : « ولولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً * وإذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات (٨) » من يوم الموت إلى أن تقوم الساعة (٩) .

٩ ـ **فس** : « ولقد اُوحي إليك » إلى قوله : « من الخاسرين (١٠) » فهذه مخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله ، و المعنى لاُمّته ، و الدليل على ذلك قوله : « بل الله فاعبد وكن من

---

(١) في المصدر : فصلوا .

(٢) في نفس رسول الله خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٣) يونس : ٩٤ و ٩٥ .

(٤) تفسير القمي : ٢٩٢ و ٢٩٣ .

(٥) الاسراء : ٢٢ .

(٦) تفسير القمي : ٣٨٠ .

(٧) الاسراء : ٣٩ .

(٨) الاسراء : ٧٢-٧٥ .

(٩) تفسير القمي : ٣٨٢ و ٣٨٦ .

(١٠) الزمر : ٦٥ .

الشاكرين(١) » و قد علم أنّ نبيّه صلى الله عليه وآله يعبده و يشكره ، ولكن استعبد نبيّه صلى الله عليه وآله بالدعاء إليه تأديباً لاُمّته .

حدّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم ، عن محمّد بن علي ، عن محمّد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : سألته عن قول الله لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك و لتكوننّ من الخاسرين (٢) » قال : تفسيرها لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية عليّ عليه السلام من بعدك ليحبطنّ عملك و لتكوننّ من الخاسرين (٣) .

١٠ ـ **فس** : أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي الربيع قال : سأل نافع أباجعفر عليه السلام فقال : أخبرني عن قول الله : « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون(٤) » من الّذي(٥) سأل محمّد صلى الله عليه وآله (٦) وكان بينه وبين عيسى عليه السلام خمسمائة سنة ؟ قال : فتلا أبوجعفر عليه السلام هذه الآية : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا(٧) » فكان من الآيات الّتي أراها الله محمّداً صلى الله عليه وآله حين اُسري به إلى بيت المقدس أن حشر الله الأوّلين والآخرين من النبيّين و المرسلين ، ثمّ أمر جبرئيل فأذّن شفعاً وأقام شفعاً ، ثمّ قال في إقامته حيّ على خير العمل ، ثمّ تقدّم محمّد صلى الله عليه وآله فصلّى بالقوم ، فأنزل الله عليه : « و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهةً يعبدون » فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : علام تشهدون ؟ وما كنتم تعبدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأنّك رسول الله اُخذت على ذلك مواثيقنا و عهودنا ، قال نافع : صدقت يا أباجعفر (٨) .

---

(١) الزمر : ٦٦ .

(٢) الزمر : ٦٥ .

(٣) تفسير القمي : ٥٧٩ و ٥٨٠ .

(٤) الزخرف : ٤٥ .

(٥) من ذا الذى خل .

(٦) رسول الله خل فى المواضع .

(٧) الاسراء : ١ .

(٨) تفسير القمي : ٦١٠ و ٦١١ وفيه : صدقت يا محمد يا باجعفر .

١١ - **فس** : « قل إن كان للرحمن ولد فأنا أوّل العابدين (١) » يعني أوّل الآنفين له أن يكون له ولد (٢) .

١٢ - **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « ثمّ جعلناك على شريعة من الأمر » إلى قوله : « لن يغنوا عنك من الله شيئاً » (٣) فهذا تأديب لرسول الله صلى الله عليه وآله و المعنى لأُمّته (٤) .

١٣ - **فس** : « عبس وتولّى * أن جاءه الأعمى » قال : نزلت في عثمان و ابن اُمّ مكتوم ، وكان ابن اُمّ مكتوم مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان أعمى و جاء (٥) إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله وعنده أصحابه وعثمان عنده ، فقدّمه رسول الله صلى الله عليه وآله على عثمان ، فعبس عثمان وجهه وتولّى عنه ، فأنزل الله : « عبس وتولّى » يعني عثمان « أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعلّه يزّكّى » أي يكون طاهراً أزكى « أو يذّكّر » قال : يذكّره رسول الله صلى الله عليه وآله « فتنفعه الذكرى » ثمّ خاطب عثمان فقال : « أمّا من استغنى فأنت له تصدّى » قال : أنت إذا جاءك غنيّ تتصدّى له وترفعه « وما عليك ألّا يزّكّى » أي لاتبالي زكيّاً كان أو غير زكيّ إذا كان غنيّاً « وأمّا من جاءك يسعى » يعني ابن اُمّ مكتوم « وهو يخشى * فأنت عنه تلهّى (٦) » أي تلهو ولا تلتفت إليه (٧) .

١٤ - **فس** : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ » إلى قوله : « والله عليمٌ حكيم (٨) » فإنّ العامّة رووا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته ، فلمّا انتهى إلى هذه الآية : « أفرأيتم اللات والعزّى * ومناة الثالثة الاُخرى » أجرى إبليس على لسانه فإنّها الغرانيق العلى (٩) * و إنّ شفاعتهنّ لترتجى ، ففرحت قريش وسجدوا ، وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزوميّ و هو شيخ كبير فأخذ كفّاً من حصى فسجد عليه وهو قاعد ، وقالت قريش : قد أقرّ محمّد بشفاعة

---

(١) الزخرف : ٨١ .

(٢) تفسير القمي : ٦١٤ .

(٣) الجاثية : ١٨ و١٩ .

(٤) تفسير القمي : ٦١٨ و٦١٩ .

(٥) فجاء خل وهو الموجود فى المصدر .

(٦) عبس : ١- ١٠ .

(٧) تفسير القمي : ٧١١ و٧١٢ .

(٨) الحج : ٥٢ .

(٩) الاولى خل .

اللاّت والعزّى ، قال : فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له : قرأت مالم اُنزل عليك (١) ، وأنزل عليه « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ إلاّ إذا تمنّى ألقى الشيطان في اُمنيّته فينسخ الله ما يلقي الشيطان (٢) » .

وأمّا الخاصّة (٣) فإنّه روى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أصابه خصاصة (٤) فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له : هل عندك من طعام ؟ فقال : نعم يارسول الله ، و ذبح له عناقاً و شوّاه ، فلمّا أدناه منه (٥) تمنّى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون معه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فجاء أبو بكر وعمر ، ثمّ جاء عليّ عليه السلام بعدهما ، فأنزل الله في ذلك : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ » ولا محدّث (٦) « إلاّ إذا تمنّى ألقى الشيطان في اُمنيّته » يعني أبابكر وعمر « فينسخ الله ما يلقي الشيطان » يعني لمّا جاء عليّ عليه السلام بعدهما ، « ثمّ يحكم الله آياته للناس » يعني ينصر الله أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال : « ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة » يعني فلاناً وفلاناً « للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم » يعني إلى الإمام المستقيم ، ثمّ قال : « ولا يزال الّذين كفروا في مرية منه » أي في شك من أمير المؤمنين حتّى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم » قال : العقيم : الّذي لامثل له في الأيّام ، ثمّ قال : « الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالّذين آمنوا و عملوا الصالحات في جنّات النعيم * والّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا » قال : ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام « فاُولئك لهم عذابٌ مهينٌ » (٧) .

بيان : قال في النهاية : الغرانيق ههنا : الأصنام ، وهي في الأصل الذكور من طير الماء ، واحدها غرنوق وغرنيق سمّي به لبياضه ، وقيل : هو الكركيّ (٨) ، والغرنوق أيضا :

---

(١) مالم أنزل به عليك خ ل .
(٢) الحج : ٥٢ .
(٣) الخاص خ ل .
(٤) الخصاصة : الفقر .
(٥) في المصدر : فلما دنامنه .
(٦) قد يحتمل أن يكون قوله : ولا محدث من زيادات الراوى ؛ والا يدل على التحريف وهو خلاف ما اجمع عليه الشيعة الامامية بل المسلمون ، والحديث كما ترى مرسل ولو كان مسند الماكان يوجب علما ولاعملا .
(٧) تفسير القمى : ٤٤١ و٤٤٢ .
(٨) الكركى بالضم : طائر كبير أغبر اللون طويل العنق والرجلين ، أبتر الذنب ، قليل اللحم يأوى الى الماء أحيانا .

الشابّ الناعم الأبيض ، وكانوا يزعمون أنّ الأصنام تقرّبهم من الله تعالى و تشفع لهم ، فشبّهت بالطيور الّتي تعلو في السماء وترتفع ، قوله : يعني إلى الإمام المستقيم ، كذا فيما عندنا من النسخ (١) ، ولعلّ فيه سقطاً والظاهر أنّه تفسير لقوله : « و إنّ الله لهادي الّذين آمنوا إلى صراط مستقيم » بأنّ المراد بالصراط المستقيم الإمام المستقيم على الحقّ ، و يحتمل أن يكون تفسيراً « للقاسية قلوبهم » أي قسا قلوبهم عن الميل إلى الإمام المستقيم وقبول ولايته .

١٥ - **قب** : قال علم الهدى والناصر للحقّ : في رواياتهم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا بلغ إلى قوله : « أفرأيتم اللّات والعزّى * ومناة الثالثة الأُخرى » ألقى الشيطان في تلاوته : تلك الغرانيق العلى ، وإنّ شفاعتهنّ لترتجى ، فسرّ بذلك المشركون ، فلمّا انتهى إلى السجدة سجد المسلمون والمشركون معاً ، إن صحّ هذا الخبر فمحمول على أنّه كان يتلو القرآن فلمّا بلغ إلى هذا الموضع قال بعض المشركين : ذلك ، فألقى في تلاوته ، فأضافه الله إلى الشيطان ، لأنّه إنّما حصل بإغرائه ووسوسته وهو الصحيح لأنّ المفسّرين رووا في قوله : « وما كان صلاتهم عند البيت إلّا مكاء (٢) » كان النبيّ صلّى الله عليه وآله في المسجد الحرام فقام رجلان من عبد الدار عن يمينه يصفران ، ورجلان عن يساره يصفقان بأيديهما فيخلطان (٣) عليه صلاته ، فقتلهم الله جميعاً ببدر قوله : « فذوقوا العذاب (٤) » وروي في قوله : « و قال الّذين كفروا » أي قال رؤساؤهم من قريش لأتباعهم لمّا عجزوا عن معارضة القرآن : « لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه » أي عارضوه باللغو والباطل والمكاء ورفع الصوت بالشعر « لعلّكم تغلبون (٥) » باللغو (٦) .

١٦ - **ع** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ،

---

(١) وكذا فيما عندنا من النسخ المخطوطة والمطبوعة .

(٢) الانفال : ٣٥ .

(٣) في المصدر : فيختلطان عليه .

(٤) الانفال ٣٥ .

(٥) فصلت : ١٦ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٦ .

عن إبراهيم بن عمير (١) رفعه إلى أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : «فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك(٢)» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاشكّ ولا أشكّ (٣) .

١٧ـ ع : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن ابيه ، عن عليّ بن عبدالله ، عن بكر بن صالح ، عن أبي الخير ، عن محمّد بن حسان ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل الداريّ ، عن محمّد بن سعيد الأذخريّ ، و كان ممّن يصحب موسى بن محمّد بن الرضا عليه السلام أنّ موسى أخبره أنّ يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل ؛ فيها : وأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ « فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك(٤)» من المخاطب بالآية فان كان المخاطب به النبيّ(٥) صلى الله عليه وآله أليس قد شكّ فيما أنزل الله(٦) عزّ وجلّ إليه ، وإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره(٧) إذاً اُنزل الكتاب ؟ قال موسى: فسألت أخي عليّ بن محمّد عليه السلام عن ذلك ، قال أمّا قوله « فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك» فإنّ المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يكن في شكّ ممّا أنزل الله عزّ وجلّ ، ولكن قالت الجهلة : كيف لا يبعث إلينا نبيّاً من الملائكة ؟ إنّه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب(٨) والمشي في الأسواق ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلى الله عليه وآله «فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك » بمحضر من الجهلة ، هل بعث الله رسولا قبلك إلّا وهو يأكل الطعام و يمشي في الأسواق ؟ و لك بهم اُسوة ، و إنّما

---

(١) استظهر المصنف فى الهامش أنه ابراهيم بن عمر ، ولعله كما استظهر ، فيكون هو ابراهيم بن عمر اليمانى الصنعانى لرواية حماد عنه .

(٢) يونس : ٩٤ .

(٣) استظهر المصنف أن الصحيح : لاأشك ولاأسأل، قلت : والموجود فى المصدر يطابق المتن راجع علل الشرائع : ٥٤ .

(٤) أشرنا الى موضعه آنفا .

(٥) هو النبى صلى الله عليه وآله خل وفى التحف : وان كان المخاطب النبى فقد شك .

(٦) قد أنزل خل .

(٧) فى التحف : فعلى من اذا انزل الكتاب ؟

(٨) فى التحف : اذلم يفرق بينه وبيننا فى الاستغناء عن المآكل والمشارب .

قال : « فإن كنت في شكّ » ولم يكن⁽¹⁾ ، ولكن لينصفهم ⁽²⁾ كما قال له صلى الله عليه وآله : « فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونسائنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ⁽³⁾ » ولو قال تعالوا : نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة ، وقدعرف أنّ نبيّه صلى الله عليه وآله مؤدّ عنه رسالته وما هو من الكاذبين ، و كذلك عرف النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه صادق فيما يقول: ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه ⁽⁴⁾ .

ف : مرسلا مثله .

شي : عن محمّد بن سعيد مثله .

١٨ ـ **شي** : عن عبدالصّمد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله « فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك » قال : لمّا اُسري بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ففرغ من مناجات ربّه رُدّ إلى البيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة ، فجمع الله النبيّين والرسل والملائكة ، وأمر جبرئيل فأذّن وأقام و تقدّم بهم فصلّى ، فلمّا فرغ التفت إليه فقال : « فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك » إلى قوله : « من المهتدين ⁽⁵⁾ » .

١٩ ـ **فس** : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن النعمان ، عن عليّ بن أيّوب ، عن عمر بن يزيد بيّاع السابريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قول الله في كتابه : « ليغفر لك الله ماتقدّم من ذنبك وما تأخّر » قال : ما كان له ذنب ولاهمّ بذنب ، ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له ⁽⁶⁾ .

٢٠ ـ **ن** : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن حمدان بن سليمان ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم قال : سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ليغفر لك الله ما تقدّم من

---

(١) في التحف : ولم يكن شك .

(٢) ولكن للنصفة خ ل وهو الموجود في التحف .

(٣) آل عمران : ٦١ .

(٤) علل الشرائع : ٥٤ .

(٥) تفسير العياشي : مخطوط ، والاية ذكر ناموضعها في الايات .

(٦) تفسير القمي : ٦٣٥ .

ذنبك وماتأخّر »[١] قال الرضا عليه السلام : لم يكن أحد عند مشركي أهل مكّة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأنّهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستّين صنماً ، فلمّا جاءهم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم ، وقالوا : « أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيء عجاب * وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إنّ هذا لشيء يراد * ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلّا اختلاق »[٢] فلمّا فتح الله عزّ و جلّ على نبيه محمّد صلى الله عليه وآله مكّة قال له يا محمّد : « إنّا فتحنا لك » مكّة[٣] « فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر » عند مشركي أهل مكّة بدعاءك إلى توحيد الله عزّ وجلّ فيما تقدّم وما تأخّر ، لأنّ مشركي مكّة أسلم بعضهم و خرج بعضهم عن مكّة ، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه ، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم[٤] ، فقال المأمون : لله درّك ياأباالحسن ، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « عفا الله عنك لم أذنت لهم » قال الرضا عليه السلام : هذا ممّا نزل بإيّاك أعني و اسمعي ياجارة ، خاطب الله عزّ وجلّ بذلك نبيّه صلى الله عليه وآله وأراد به اُمّته ، و كذلك قوله عزّ وجلّ : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين » و قوله عزّ و جلّ : « ولولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً » قال : صدقت يا ابن رسول الله. الخبر[٥] .

٢١ ـ **فر** : جعفر بن محمّد بن بشرويه القطّان ، عن محمّد بن إبراهيم الرازيّ ، عن ابن مسكان ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله ، عن أمير المؤمنين عليّ عليهما السلام[٦] قال : لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله « ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر » قال : ياجبرئيل ما الذنب الماضي ؟ وما الذنب الباقي ؟ قال جبرئيل : ليس لك ذنب يغفرها لك[٧] .

---

(١) أشرنا الى موضع الاية قبلا .

(٢) ص : ٥-٧ .

(٣) المصدر خال عن قوله : مكة .

(٤) لاينا فى هذا المعنى ما تقدم فى الخبر السابق لان ارادة الجميع ممكن .

(٥) عيون أخبار الرضا : ١٠٨ - ١١٢ . والايات قد أشرنا الى موضعها فى صدر الباب .

(٦) فى المصدر: عن أبى عبدالله، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين على عليه السلام

(٧) تفسير فرات : ١٥٩ .

بيان : لعلّ المعنى أنّه ليس المراد ذنبك إذ ليس لك ذنب ، بل ذنوب اُمّتك ، أو نسبتهم إليك بالذنب ، أوغير ذلك ممامرّ .

أقول : قد مضت دلائل عصمته صلّى الله عليه وآله في كتاب أحوال الأنبياء عليهم السلام و سيأتي في كتاب الإمامة ، وسائرُ أبواب هذا المجلّد مشحونٌ بالأخبار والآيات الدّالة عليها ، و الأمر أوضح من أن يحتاج إلى البيان ، فلذا اكتفينا في هذا الباب بتأويل بعض مايوهم خلاف ذلك والله المستعان .

تذنيب : قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في التنزيه . فإن قيل : مامعنى قوله تعالى : « ووجدك ضالاًّ فهدى » قلنا : فيمعنى هذه‌الآية أجوبة :

أوّلها : أنّه أراد وجدك ضالاًّ عن النبوّة فهداك إليها ، أوعن شريعة الإسلام الّتي نزلت عليه واُمر بتبليغها إلى‌الخلق ، وبإرشاده صلّى الله عليه وآله إلى ماذكرناه أعظم النعمة عليه ، فالكلام في الآية خارج مخرج الامتنان والتذكير بالنعم (١) .

وثانيها : أن يكون أراد الضلال عن المعيشة ، وطريق التكسّب ، يقال للرجل الّذي لايهتدي طريق معيشته ووجه مكسبه : هو ضالّ لايدري مايصنع ، ولا أين يذهب فامتنّ الله عليه بأن رزقه وأغناه و كفاه .

وثالثها : وجدك ضالاًّ بين مكّة و المدينة عند الهجرة فهداك وسلّمك من أعدائك ، وهذا الوجه قريب (٢) لولا أنّ السورة مكّيّة ، إلّا أن يحمل على أن المراد سيجدك (٣) على مذهب القرب في حمل الماضي على‌المستقبل .

ورابعها : وجدك مضلولاً عنك في قوم لا يعرفون حقّك فهداهم إلى معرفتك ، يقال : فلان ضالّ في قومه وبين أهله إذا كان مضلولاً عنه .

---

(١) زاد في المصدر: و ليس لاحد أن‌يقول: ان الظاهر بخلاف ذلك لانه لابد فى الظاهر من تقدير محذوف يتعلق به الضلال ، لان الضلال‌هوالذهاب والانصراف ، فلابد من أمر يكون‌منصرفاً عنه ، فمن ذهب الى أنّه أراد الذهاب عن الدين فلابدله من أن يقدرهذه اللفظة‌ثم يحذفها ليتعلق بها لفظ الضلال ، وليس هو فى ذلك أولى منا فيما قد رناه وحذفناه

(٢) أو وجدك ضالا حين حملتك حليمة الى مكة كما تقدم قصتها سابقا .

(٣) فى المصدر : لولا أن السورة مكية وهى مقدمة للهجرة الى المدينة ، اللهم الا أن يحمل قوله تعالى : « وجدك » على أنه سيجدك .

وخامسها : أنّه روي في قراءة هذه الآية الرفع : «ألم يجدك يتيمٌ فآوى * ووجدك ضالٌّ فهدى » على أنّ اليتيم وجده ، وكذا الضالّ ، وهذا الوجه ضعيف لأنّ القراءة غير معروفة ، لأنّ الكلام يفسد أكثر معانيه (١) .

فإن قيل : مامعنى « ووضعنا عنك وزرك » قلنا : أمّا الوزر في أصل اللغة فهو الثقل ، وإنّما سمّيت الذنوب بأنّها أوزار لأنّها يثقل كاسبها وحاملها ، وإذا كان أصل الوزر ماذكرناه فكل شيء أثقل الانسان وغمّه وكدّه وجهده جاز أن يسمّى وزراً ، تشبيهاً بالوزر الّذي هو الثقل الحقيقيّ ، وليس يمتنع أن يكون الوزر في الآية إنّما أراد به غمّه وهمّه صلى الله عليه وآله بماكان عليه قومه من الشرك بأنّه كان (٢) هو وأصحابه بينهم مستضعفاً مقهوراً مغموراً ، فكلّ ذلك ممّا يتعب الفكر ويكدّ النفس ، فلمّا أن أعلى الله كلمته ونشر دعوته وبسط يده خاطبه بهذا الخطاب تذكيراً له بموقع النعمة عليه ليقابله بالشكر والثناء والحمد ، ويقوّي هذا التأويل قوله تعالى : « ورفعنا لك ذكرك » وقوله جلّ وعزّ « فإنّ مع العسر يسراً » والعسر بالشدائد والغموم أشبه ، وكذلك اليسر بتفريج الكرب وإزالة الهموم والغموم أشبه .

فإن قيل : هذا التأويل يبطله أنّ هذه السورة مكّيّة نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في الحال الّذي (٣) ذكرتم أنّها كانت تغمّه من ضعف الكلمة وشدّة الخوف من الأعداء (٤) .

قلنا عن هذا السؤال : جوابين (٥) : أحدهما : أنّه تعالى لمّا بشّره بأنه يعلّي دينه على الدين كلّه ويظهره عليه ويشفي من أعدائه غيظه وغيظ المؤمنين به كان بذلك واضعاً عنه ثقل غمّه بماكان يلحقه من قومه ، ومطيباً لنفسه ، ومبدّلاً عسره يسراً ، لأنّه يثق

---

(١) تنزيه الانبياء ١٠٥ و١٠٦ .

(٢) في المصدر : وانه كان .

(٣) في المصدر : وهو في الحال التي ذكرتم .

(٤) زاد في المصدر هنا : وقبل أن يعلي الله كلمة المسلمين على المشركين ، فلاوجه لماذكرتموه

(٥) في المصدر : جوابان .

بأنّ وعدالله تعالى حقّ لايخلف ، فامتنّ الله عليه بنعمة سبقت الامتنان و تقدّمته .

والوجه الآخر(١) : أن يكون اللفظ وإن كان ظاهره للماضي(٢) فالمراد به الاستقبال ، ولهذا نظائر كثيرة في القرآن و الاستعمال ، قال الله تعالى : «ونادى أصحاب النار أصحاب الجنّة(٣)» وقال تعالى : «ونادوا يا مالك ليقض علينا ربّك(٤)» إلى غير ذلك ممّا شهرته تغني عن ذكره(٥) .

تذييل : قال المحقّق الطوسيّ قدّس الله روحه في التجريد : «ولا تنافي العصمة القدرة» .

وقال العلّامة نوّرالله ضريحه في شرحه : اختلف القائلون بالعصمة في أنّ المعصوم هل يتمكّن من فعل المعصية أم لا ، فذهب قوم منهم إلى عدم تمكّنه من ذلك ، و ذهب آخرون إلى تمكّنه منها ، أمّا الأوّلون فمنهم من قال : إنّ المعصوم مختصّ في بدنه أو نفسه بخاصيّة تقتضي امتناع إقدامه على المعصية ، ومنهم من قال : إنّ العصمة هي القدرة على الطاعة ، وعدم القدرة على المعصية ، وهو قول أبي الحسين البصريّ ، و أمّا الآخرون الّذين لم يسلبوا القدرة فمنهم من فسّرها بأنّه الأمر الّذي يفعله الله تعالى بالعبد من الألطاف المقرّبة إلى الطاعات الّتي يعلم معها أنّه لايقدم على المعصية بشرط أن لاينتهي ذلك الأمر إلى الإلجاء ، ومنهم من فسّرها بأنّها ملكة نفسانيّة لايصدر عن صاحبها معها المعاصي ، وآخرون قالوا : العصمة لطف يفعله الله لصاحبها ، لايكون له معه داع إلى ترك الطاعات ، وارتكاب المعصية ، وأسباب هذا اللطف اُمور أربعة :

أحدها : أن يكون لنفسه أو لبدنه خاصيّة تقتضي ملكة مانعة من الفجور ، وهذه الملكة مغائرة للفعل .

الثاني : أن يحصل له علم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات .

---

(١) فى المصدر : والجواب الاخر .

(٢) فى المصدر : الماضى .

(٣) الاعراف : ٥٠ .

(٤) الزخرف : ٧٧ .

(٥) تنزيه الانبياء : ١١٤ و ١١٥ .

الثالث : تأكيد هذه العلوم بتتابع الوحي أو الإلهام من الله تعالى .

الرابع ، مؤاخذته على ترك الأولى بحيث يعلم أنّه لايترك مهملاً ، بل يضيق عليه الأمر في غير الواجب من الأمور الحسنة ، فإذا اجتمعت هذه الأمور كان الإنسان معصوماً ، والمصنّف رحمه الله اختار المذهب الثاني ، وهو أنّ العصمة لاتنافي القدرة ، بل المعصوم قادر على فعل المعصية ، و إلّا لما استحقّ المدح على ترك المعصية ولا الثواب ، ولبطل الثواب والعقاب في حقّه ، فكان خارجاً عن التكليف ، وذلك باطل بالإجماع وبالنقل في قوله تعالى: «قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ » انتهى (١) .

وقال السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر والدرر : ما حقيقة العصمة الّتي يعتقد وجوبها للأنبياء والأئمّة عليهم السلام ؟ وهل هي معنى يضطرّ إلى الطاعة ، ويمتنع من المعصية (٢) ، أو معنى يضامّ الاختيار ؟ فإن كان معنى يضطرّ إلى الطاعة ويمتنع من المعصية فكيف يجوز الحمد والذمّ لفاعلهما ؟ وإن كان معنى يضامّ الاختيار فاذكروه ودلّوا على صحّة مطابقته له ووجوب اختصاص المذكورين به دون من سواهم ، فقد قال بعض المعتزلة : إنّ الله تعالى عصم أنبياءه بالشهادة لهم بالاستعصام ، كما ضلّل قوماً بنفس الشهادة (٣) ، فإن يكن ذلك هو المعتمد أنعم بذكره ودلّ على صحّته و بطلان ماعساه فعله من الطعن عليه ، وإن يكن باطلاً دلّ على بطلانه وصحّة الوجه المعتمد فيه دون ما سواه .

الجواب : اعلم أنّ العصمة هي اللطف الّذي يفعله الله تعالى ، فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح ، فيقال على هذا : إنّ الله عصمه بأن فعل له ما اختار عنده العدول عن القبيح ، ويقال : إنّ العبد معصوم ، لأنّه اختار عند هذا الداعي الّذي فعل له ، الامتناع من القبيح ، وأصل العصمة في موضوع اللّغة : المنع ، يقال : عصمت فلاناً من السوء : إذا منعت من حلوله به ، غير أنّ المتكلّمين أجروا هذه اللفظة على من امتنع باختياره عند اللطف الّذي يفعله الله تعالى به ، لأنّه إذا فعل به مايعلم أنّه يمتنع عنده من فعل القبيح

---

(١) شرح التجريد : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

(٢) في المصدر : ويمنع من المعصية . وكذا فيما بعده .

(٣) في المصدر : بنفس الشهادة عليهم بالضلال .

فقد منعه من القبيح ، فأجروا عليه لفظة المانع قهراً وقسراً ، وأهل اللغة يتعارفون ذلك أيضا ويستعملونه ، لأنّهم يقولون فيمن أشار على غيره برأي فقبله منه مختاراً و احتمى بذلك من ضرر يلحقه وسوء يناله : إنّه حماه من ذلك الضرر ومنعه و عصمه منه ، وإن كان ذلك على سبيل الاختيار .

فان قيل : أفتقولون فيمن لطف له بما اختار عنده الامتناع من فعل واحد قبيح : إنّه معصوم ؟ قلنا : نقول ذلك مضافاً ولانطلقه ، فنقول : إنّه معصوم من كذا ، ولا نطلق فيوهم أنّه معصوم من جميع القبائح ، ونطلق في الأنبياء والأئمّة عليهم السلام العصمة بلاتقييد ، لأنّهم[1] لايفعلون شيئاً من القبائح بخلاف ماتقوله المعتزلة من نفي الكبائر عنهم دون الصغائر .

فإن قيل : فإذا كان تفسير العصمة ماذكرتم فألّا عصم الله جميع المكلّفين وفعل بهم ما يختارون عنده الامتناع من القبائح ؟

قلنا : كلّ من علم الله أنّ له لطفاً يختار عنده الامتناع من القبائح فإنّه لابدّ أن يفعل به وإن لم يكن نبيّاً ولا إماماً ، لأنّ التكليف يقتضي فعل اللطف على مادلّ عليه في مواضع كثيرة ، غير أنّه يكون في المكلّفين[2] من ليس في المعلوم أنّ شيئاً متى فعل اختار عنده الامتناع من القبيح ، فيكون هذا المكلّف لاعصمة له في المعلوم ولالطف ، وتكليف من لالطف له يحسن ولايقبح ، وإنّما القبيح منع اللطف فيمن له لطف مع ثبوت التكليف ، فأمّا قول بعضهم : إنّ العصمة هي الشهادة من الله تعالى بالاستعصام فباطلٌ ، لأنّ الشهادة لاتجعل الشيء على ماهو به ، وإنّما تتعلّق به على ماهو عليه ، لأنّ الشهادة هي الخبر ، والخبر عن كون الشيء على صفة لايؤثّر في كونه عليها ، فتحتاج أوّلا إلى أن يتقدّم لنا العلم بأن زيداً معصوم أومعتصم و نوضح عن معنى ذلك ، ثمّ تكون الشهادة من بعد مطابقة لهذا العلم ، وهذا بمنزلة من سأل عن حدّ المتحرّك فقال : هو الشهادة بأنّه متحرّك ، أوالمعلوم أنّه على هذه الصفة ، وفي هذا البيان كفاية لمن تأمّله . انتهى[3] .

---

(١) فى المصدر : لانهم عندنا لايفعلون .

(٢) فى المصدر : غير أنه لايمتنع أن يكون فى المكلفين .

(٣) الغرر و الدرر : ٣٩٣ و ٣٩٤ ط إيران . وطبعت تلك المسئلة مستقلة بعنوان مسئلة فى العصمة ضمن عدة من الكتب المسماة بكلمات المحققين راجع ص٢٠٣ من تلك المجموعة .

وقال الصدوق رحمه الله في رسالة العقائد : اعتقادنا في الأنبياء والرسل و الملائكة و الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين أنّهم معصومون مطهّرون من كلّ دنس ، وأنّهم لايذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، ومن نفى العصمة عنهم في شيء من أحوالهم فقد جهلهم ، واعتقادنا فيهم أنّهم موصوفون بالكمال والعلم من أوائل اُمورهم إلى أواخرها ، لايوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولاجهل (١) .

وقال الشيخ المفيد رفع الله درجته في شرح هذا الكلام : العصمة من الله لحججه هي التوفيق واللطف، والاعتصام من الحجج بهما عن الذنوب، والغلط في دين الله ، و العصمة تفضّل من الله تعالى على من علم أنّه يتمسّك بعصمته ، والاعتصام فعل المعتصم ، وليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح ، ولا مضطرّة للمعصوم إلى الحسن ، ولا ملجئة له إليه ، بل هي الشيء الّذي يعلم الله تعالى أنّه إذا فعله بعبد من عبيده لم يؤثّر معه معصية له ، وليس كلّ الخلق يعلم هذا من حاله ، بل المعلوم منهم ذلك هم الصفوة والأخيار ، قال الله تعالى: « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى (٢) » الآية ، وقال : « ولقد اخترناهم على علم على العالمين (٣) » وقال : « وإنّهم عندنا لمن المصطفين الأخيار (٤)» والأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم من بعدهم معصومون في حال نبوّتهم وإمامتهم من الكبائر والصغائر كلّها ، والعقل يجوّز عليهم ترك مندوب إليه على غير التعمّد للتقصير والعصيان ، ولا يجوّز عليهم ترك مفترض ، إلّا أنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله و الأئمّة صلوات الله عليهم من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال إمامتهم عليهم السلام وبعدها ، و أمّا الوصف لهم بالكمال في كلّ أحوالهم فإنّ المقطوع به كما لهم في جميع أحوالهم الّتي كانوا فيها حججاً لله تعالى على خلقه ، وقد جاء الخبر بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة من ذريّته عليهم السلام كانوا حججاً لله تعالى منذ أكمل عقولهم إلى أن قبضهم ، ولم يكن لهم قبل أحوال التكليف أحوال نقص وجهل

---

(١) اعتقادات الصدوق : ١٠٨ و ١٠٩ . فيه بعد قوله فقد جهلهم : ومن جهلهم فهو كافر .

(٢) الانبياء : ١٠١ .

(٣) الدخان : ٣٢ .

(٤) ص : ٤٧ .

و أنّهم يجرون مجرى عيسى و يحيى عليهما السلام في حصول الكمال لهم مع صغر السنّ و قبل بلوغ الحلم ، وهذا أمر تجوّزه العقول ولاتنكره ، وليس إلى تكذيب الأخبار سبيل ، و الوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السلام في العلم والعصمة في أحوال النبوّة والإمامة ، ونتوقّف في ما قبل ذلك . وهل كانت أحوال نبوّة وإمامة أم لا ، ونقطع على أنّ العصمة لازمة لهم منذ أكمل الله عقولهم إلى أن قبضهم عليهم السلام انتهى (١) .

وسيأتي مزيد توضيح لتلك المقاصد في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى .

باب ١٦

(سهوه و نومه صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة)

الايات : الانعام «٦» : وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره و إمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ٦٨ .

الكهف «١٨» : واذكر ربّك إذا نسيت وقل عسى ربّي أن يهدين (٢) لأقرب من هذا رشداً ٢٤ .

الاعلى «٨٧» : سنقرئك فلا تنسى * إلّا ماشاء الله ٦و٧ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا » قيل : الخطاب له والمراد غيره ، ومعنى «يخوضون» يكذّبون بآياتنا وديننا ، والخوض : التخليط في المفاوضة على سبيل العبث واللعب ، وترك التفهّم والتبيّن « فأعرض عنهم » أي فاتركهم ولاتجالسهم « حتّى يخوضوا في حديث غيره » أي يدخلوا في حديث غير الاستهزاء بالقرآن « وإمّا ينسينّك الشيطان » أي وإن أنساك الشيطان نهينا إيّاك عن الجلوس معهم « فلا تقعد بعد الذكرى » أي بعد ذكرك نهينا ومايجب عليك من الإعراض « مع القوم الظالمين»

---

(١) تصحيح الاعتقادات : ٦٠ و ٦١ .

(٢) هكذا في النسخ ، والصحيح كما في المصحف الشريف : عسى أن يهدين ربى .

يعني في مجالس الكفّار والفسّاق الّذين يظهرون التكذيب بالقرآن والآيات والاستهزاء بذلك، قال الجبائيّ: وفي هذه الآية دلالة على بطلان قول الإماميّة في جواز التقيّة على الأنبياء والأئمّة، وأنّ النسيان لا يجوز على الأنبياء، وهذا القول غير صحيح ولا مستقيم، لأنّ الإماميّة إنّما تجوّز التقيّة على الإمام فيما يكون عليه دلالة قاطعة توصل إلى العلم ويكون المكلّف مزاح العلّة في تكليفه ذلك، فأمّا ما لا يعرف إلّا بقول الإمام من الأحكام ولا يكون على ذلك دليل إلّا من جهته فلا يجوز عليه التقيّة فيه، و هذا كما إذا تقدّم من النبيّ صلّى الله عليه وآله بيان في شيء من أحكام الشريعة، فإنّه يجوز منه أن لا يبيّن في حال اُخرى لاُمّته ذلك الشيء إذا اقتضته المصلحة، و أمّا النسيان و السهو فلم يجوّزوهما عليهم فيما يؤدّونه عن الله تعالى، فأمّا ما سواه فقد جوّزوا عليهم أن ينسوه أو يسهو عنه ما لم يؤدّ ذلك إلى إخلال بالعقل، وكيف لا يكون كذلك وقد جوّزوا عليهم النوم و الإغماء وهما من قبيل السهو، فهذا ظنّ منه فاسد، و بعض الظنّ إثم انتهى كلامه رحمه الله (١).

وفيه من الغرابة ما لا يخفى، فإنّا لم نر من أصحابنا من جوّز عليهم السهو مطلقا في غير التبليغ، وإنّما جوّز الصدوق وشيخه الإسهاء من الله لنوع من المصلحة، ولم أر من صرّح بتجويز السهو الناشي من الشيطان عليهم، مع أنّ ظاهر كلامه يوهم عدم القول بنفي السهو مطلقا بين الإماميّة، إلّا أن يقال: مراده عدم اتّفاقهم على ذلك، وأمّا النوم فستعرف ما فيه، فالأصوب حمل الآية على أنّ الخطاب للنبيّ صلّى الله عليه وآله ظاهراً، والمراد غيره، أو هو من قبيل الخطاب العام (٢) كما عرفت في الآيات السابقة في الباب المقدّم، و العجب أنّ الرازيّ تعرّض لتأويل الآية مع أنّه لا يأبى عن ظاهره مذهبه: وهو رحمه الله أعرض عنه.

قال الرازيّ في تفسيره: إنّه خطاب للنبيّ صلّى الله عليه وآله والمراد غيره، و قيل: الخطاب لغيره، أي إذا رأيت أيّها السامع «الّذين يخوضون في آياتنا» و نقل الواحديّ أنّ

---

(١) مجمع البيان ٤: ٣١٦ و ٣١٧.

(٢) ولا يشمله عمومه، وإلا فيعود المحذور.

المشركين كانوا إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وآله والقرآن ، فشتموا واستهزؤا فأمرهم أن لا يقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره انتهى (١) .

وأمّا النسيان في الآية الثانية فيحتمل (٢) أن يكون المراد به الترك ، كما ورد كثيراً في الآيات ، وهو مصرّح به في كتب اللغة ، و الآية الثالثة إخبار بعدم النسيان ، وأمّا الاستثناء بالمشيّة فقال البيضاويّ : « إلّا ماشاء الله » نسيانه بأن ينسخ تلاوته ، و قيل : المراد به القلة والندرة ، لما روي أنّه صلى الله عليه وآله أسقط آية في قراءته في الصلاة ، فحسب اُبيٌّ أنّها نسخت فسأله فقال : نسيتها ، أونفي النسيان رأساً فإنّ القلّة تستعمل للنفي . انتهى (٣) .

وقال الرازيّ في تفسيره : قال الواحديّ : « سنقرئك » أي سنجعلك قارياً بأن نلهمك القراءة « فلا تنسى » ما تقرؤه وكان جبرئيل لايفرغ من آخر الوحي حتّى يتكلّم هو بأوّله مخافة النسيان ، فقال الله : « سنقرئك فلا تنسى » أي سنعلّمك هذا القرآن حتّى تحفظه ، ثمّ ذكروا في كيفيّة ذلك وجوهاً :

أحدها : أنّ جبرئيل سيقرأ عليك القرآن مرّات حتّى تحفظه حفظا لاتنساه .

وثانيها : أنّا نشرح صدرك ونقوّي خاطرك حتّى تحفظه بالمرّة الواحدة حفظاً لا تنساه (٤) ، وقيل : قوله : « فلا تنسى » معناه النهي ، والألف مزيدة للفاصلة ، يعني فلا تغفل عن قراءته وتكريره (٥) أمّا قوله : « إلّا ماشاءالله » ففيه احتمالان :

أحدهما : أن يقال : هذه الاستثناء غير حاصل في الحقيقة ، وأنّه لم ينس بعد نزول

---

(١) مفاتيح الغيب ٤ : ٩٢ .

(٢) احتمال بعيد لايوافق سياق الآية ومعناها .

(٣) أنوار التنزيل ٢ : ٥٩٨ .

(٤) فى المصدر : وثالثها : انه تعالى لما أمره فى أول السورة بالتسبيح فكأنه تعالى قال : واظب على ذلك ودم عليه ، فانا سنقرؤك القرآن الجامع لعلوم الاولين و الاخرين ، ويكون فيه ذكرك وذكر قومك ، ونجمعه فى قلبك ، ونيسرك لليسرى وهو العمل به .

(٥) فى المصدر : والقول المشهور أن هذا خبر ، والمعنى سنقرؤك الى أن تصير بحيث لاتنسى وتأمن النسيان .

هذه الآية شيئاً ، فذكره إمّا للتبرّك ، أولبيان أنّه لو أراد أن يصيّره ناسياً لذلك لقدر عليه ، حتّى يعلم أن عدم النسيان من فضل الله تعالى ، أولأن يبالغ في التثبّت والتيقّظ والتحفّظ في جميع المواضع ، أويكون الغرض منع النسيان ، كما يقول الرجل لصاحبه : أنت سهيمي فيما أملك إلّا فيما شاء الله ، ولايقصد استثناءً .

و ثانيهما : أن يكون استثناءً في الحقيقة بأن يكون المراد إلّا ماشاء الله أن تنسى ثمّ تذكر بعد ذلك ، كما روي أنّه صلّى الله عليه وآله نسي في الصلاة آية ، أو يكون المراد بالإنساء النسخ ، أويكون المراد القلّة والندرة ، و يشترط أن لايكون ذلك القليل من واجبات الشرع ، بل من الآداب والسنن انتهى (١) .

١ ـ **يب** : الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل صلّى ركعتين ثمّ قام فذهب في حاجته ، قال : يستقبل الصلاة (٢) ، قلت : فيما يروي الناس ، فذكر له حديث ذي الشمالين ، فقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يبرح من مكانه ، ولو برح استقبل (٣) .

٢ ـ **يب** : الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن الحسين بن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل صلّى ركعتين ، ثمّ قام فذهب في حاجته ، قال : يستقبل الصلاة ، قلت : فما بال رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يستقبل حين صلّى ركعتين ، فقال إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم ينفتل من موضعه (٤) .

٣ ـ **يب** : سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا صلّينا المغرب فسها الإمام فسلّم في الركعتين فأعدنا الصلاة ، فقال : لم أعدتم ؟ أليس قد انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله في الركعتين فأتمّ بركعتين ، ألّا أتممتم (٥) .

---

(١) مفاتيح الغيب ٨ : ٤١٠ ، وذكر المصنف معنى كلامه .

(٢) فى المصدر والوسائل : ثم قام قال : يستقبل .

(٣) تهذيب الاحكام ١ : ٢٣٤ ، وفيه : لاستقبل خل .

(٤) تهذيب الاحكام ١ : ٢٣٤ ، وفيه : لم ينتقل (لم ينفتل خل) .

(٥) تهذيب الاحكام ١ : ١٨٦ و١٨٧ . وفيه : فى ركعتين .

٤ ـ **يب** : سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن سيف بن عميرة ، عن الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سها فسلّم في ركعتين ، ثمّ ذكر حديث ذي الشمالين ، فقال : ثمّ قام فأضاف إليها ركعتين (١) .

٥ ـ **يب** : سعد ، عن أبي الجوزاء ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله الظهر خمس ركعات ، ثمّ انفتل ، فقال له بعض القوم : يارسول الله هل زيد في الصلاة شيء ؟ فقال : وما ذاك ؟ قال : صلّيت بنا خمس ركعات ، قال : فاستقبل القبلة وكبّر وهو جالس ، ثمّ سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثمّ سلّم ، وكان يقول : هما المرغمتان (٢) .

٦ ـ **يب** : أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن زيد الشحّام قال : قال : إنّ نبيّ الله صلّى بالناس ركعتين ، ثمّ نسي حتّى انصرف ، فقال له ذوالشمالين : يارسول الله أحدث في الصلوة شيء ؟ فقال : أيّها الناس أصدق ذوالشمالين ؟ فقالوا : نعم لم تصلّ إلّا ركعتين ، فقام فأتمّ ما بقي من صلاته (٣) .

٧ ـ **يب** : محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن ابن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط قال : سمعت رجلا يسأل أباعبدالله عليه السلام عن رجل وجد غمزاً في بطنه أو أذى ـ وساقه إلى أن قال عليه السلام : ـ كلّ ذلك واسع ، إنّما هو بمنزلة رجل سها فانصرف في ركعة أو ركعتين أو ثلاث من المكتوبة فإنّما عليه أن يبني على صلاته ، ثمّ ذكر سهو النبيّ صلّى الله عليه وآله (٤) .

---

(١) تهذيب الاحكام ١ : ١٨٦ ، و للحديث صدر هو هكذا : قال : صليت بأصحابي المغرب ، فلما أن صليت ركعتين سلمت ، فقال بعضهم : انما صليت ركعتين فأعدت ، فأخبرت أبا عبدالله عليه السلام فقال : لعلك أعدت ؟ فقلت : نعم ، فضحك ثم قال : انما كان يجزيك أن تقوم وتركع ركعة ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله اه .

(٢) تهذيب الاحكام : ٢٣٦ .

(٣) وللحديث صدر لم يورده المصنف . فراجع . التهذيب ١ : ٢٣٦ و ٢٣٧ .

(٤) التهذيب ١ : ٢٣٧ .

٨ ـ يب محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله ابن بكير ، عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط ؟ فقال : لاولا سجدهما (١) فقيه (٢) .

أقول: قال الشيخ رحمه الله في التهذيب بعد إيراد هذا الخبر : الذي اُفتي به ماتضمنه هذا الخبر (٣) ، فأما الأخبار التي قدمناها من أن النبي صلى الله عليه وآله سها فسجد فإنها موافقة للعامة ، وإنما ذكرناها لأن ما يتضمنه من الاحكام معمول بها على مابيناه (٤).

وقال رحمه الله في مقام آخر في الجمع بين الأخبار : مع أن في الحديثين الأولين مايمنع من التعلق بهما ، وهو حديث ذي الشمالين وسهو النبي صلى الله عليه وآله ، وهذا مما تمنع العقول منه (٥) .

وقال رحمه الله في الاستبصار بعد ذكر خبرين من الأخبار السابقة : مع أن في الحديثين ما يمنع من التعلق بهما ، و هو حديث ذي الشمالين وسهو النبي صلى الله عليه وآله ، وذلك مما يمنع منه الأدلة القاطعة في أنه لايجوز عليه السهو والغلط (٦) .

وقال الصدوق رحمه الله في الفقيه : إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي صلى الله عليه وآله ويقولون : لو جاز أن يسهو عليه السلام في الصلاة جاز أن يسهو في التبليغ لأن الصلاة عليه فريضة كما أن التبليغ عليه فريضة ، و هذا لا يلزمنا ، و ذلك لأن جميع الأحوال المشتركة يقع على النبي صلى الله عليه وآله فيها ما يقع على غيره ، و هو متعبد بالصلاة كغيره ممن ليس بنبي ، وليس كل من سواه بنبي كهو ، فالحالة التي اختص بها هي النبوة ، والتبليغ من شرائطها ، ولايجوز أن يقع عليه في التبليغ مايقع في الصلاة ،

---

(١) يسجدهما خ ل .

(٢) التهذيب ١ : ٢٣٦ .

(٣) و الخبر أقوى مما تقدم سنداً ، و فيما تقدم دليل على أن هذا المضمون كان مشهورا بين العامة ، فالاخبار واردة فى شرح مايقولونه .

(٤) التهذيب ١ : ٢٣٦ .

(٥) التهذيب ١ : ١٨٧ .

(٦) الاستبصار ١ : ٣٧١ .

لأنّها عبادة مخصوصة، والصلاة عبادة مشتركة، وبها يثبت له العبوديّة، وبإثبات النوم له عن خدمة ربّه عزّ وجلّ من غير إرادة له وقصد منه إليه نفي الربوبيّة عنه، لأنّ الّذي لاتأخذه سنةٌ ولا نومٌ هو الله الحيّ القيّوم، وليس سهو النبيّ صلّى الله عليه وآله كسهونا، لأنّ سهوه من الله عزّ وجلّ وإنّما أسهاه ليعلم أنّه بشر مخلوق فلا يتّخذ ربّاً معبوداً دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا، وسهونا من الشيطان و ليس للشيطان على النبيّ صلّى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام سلطانٌ، إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه و الّذينهم به مشركون، وعلى من تبعه من الغاوين، ويقول الدافعون لسهو النبيّ: إنّه لم يكن في الصحابة من يقال له: ذواليدين، وإنّه لاأصل للرجل ولا للخبر، و كذبوا، لأنّ الرجل معروف وهو أبومحمّد عميربن عبدعمر المعروف بذي اليدين، فقد نقل عنه المخالف و الموافق، وقد أخرجت عنه أخباراً في كتاب وصف قتال القاسطين بصفّين، وكان شيخنا محمّدبن الحسن ابن أحمدبن الوليد يقول: أوّل درجة من الغلوّ نفي السهو عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، ولو جاز أن يردّ الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن يردّ جميع الأخبار، و في ردّها إبطال الدين والشريعة، وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبيّ صلّى الله عليه وآله والردّ على منكريه إن شاء الله (١).

٩ ـ **كا**: محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: سألته عن رجل نسي أن يصلّي الصبح حتّى طلعت الشمس، قال: يصلّيها حين يذكرها، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رقد عن صلاة الفجر حتّى طلعت الشمس، ثمّ صلّاها حين

---

(١) من لايحضره الفقيه ٩٧ و ٩٨. أقول: حاصل كلام الصدوق قدس الله روحه الشريف أن ما يجوز السهو عليه إسهاءالله إياه لمصلحة كنفي الربوبية عنه وإثبات أنه بشرمخلوق، وإعلام الناس حكم سهوهم في العبادات وأمثاله، وأما السهو الذي يعترينا من الشيطان فانه صلى الله عليه وآله وسلم منه بريء وهو ينزهه عن ذلك، وليس للشيطان عليه سلطان ولاسبيل، فبذلك يعلم أن مااشتهر من أن الصدوق رحمه الله كان من القائلين بجواز السهو على النبي صلى الله عليه وآله باطل غيرصحيح بل هو من القائلين بتنزهه عن ذلك، وقضية الاسهاء لمصلحة الامة مما أخذه عن الاخبار المتقدمة و الاتية. وسيأتي من المصنف ايماز الى ضعف ذلك ايضا.

استيقظ ، ولكنّه تنحّى عن مكانه ذلك ثمّ صلّى (١) .

١٠ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن سعيد الأعرج قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : نام رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الصبح والله عزّ و جلّ أنامه حتّى طلعت الشمس عليه ، وكان ذلك رحمة من ربّك للناس ، ألاترى لو أنّ رجلا نام حتّى طلعت(٢) الشمس لعيّره الناس وقالوا : لاتتورّع(٣) لصلاتك ، فصارت اُسوة وسنّة ، فإن قال رجل لرجل : نمت عن الصلاة ، قال : قد نام رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فصارت اُسوة و رحمة ، رحم الله سبحانه بها هذه الاُمّة (٤) .

١١ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ابن مهران قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من حفظ سهوه فأتمّه فليس عليه سجدتا السهو ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى بالناس الظهر ركعتين ثمّ سها فسلّم ، فقال له ذوالشمالين : يا رسول الله أنزل في الصلاة شيء ؟ فقال : وما ذلك (٥) ؟ فقال : إنّما صلّيت ركعتين ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتقولون مثل قوله ؟ قالوا : نعم ، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتمّ بهم الصلاة وسجد بهم سجدتي السهو ، قال : قلت : أرأيت من صلّى ركعتين وظنّ أنّهما (٦) أربعاً فسلّم وانصرف ثمّ ذكر بعد ما ذهب أنّه إنّما صلّى ركعتين ، قال : يستقبل الصلاة من أوّلها ، قال : قلت : فما بال رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يستقبل الصلاة وإنّما أتمّ بهم مابقي من صلاته ؟ فقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يبرح من مجلسه ، فإن كان لم يبرح من مجلسه فليتمّ مانقص من صلاته إذا كان قد حفظ الركعتين الأوّلتين (٧) .

---

(١) فروع الكافى ١ : ٨١ .

(٢) فى المصدر : حتى تطلع .

(٣) تفرغ خل .

(٤) فروع الكافى ١ : ٨١ .

(٥) ذاك خل وهو الموجود فى التهذيب .

(٦) أنهما أربع خل ، وهو الموجود فى التهذيب .

(٧) فروع الكافى ١ : ٩٨ و٩٩ .

يب : الحسين بن سعيد ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة مثله[١] .

١٢- **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن منصور بن العبّاس ، عن عمرو بن سعيد ، عن الحسن ابن صدقة قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام أسلّم رسول الله صلى الله عليه وآله في الركعتين الأوّلتين ؟ فقال : نعم قلت : وحاله حاله ؟ قال : إنّما أراد الله عزّ وجلّ أن يفقّههم[٢] .

١٣- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن سعيد الأعرج قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سلّم في ركعتين ، فسأله من خلفه يارسول الله صلى الله عليه وآله أحدث في الصلاة شيء ؟ ! قال : وما ذاك ؟ قالوا : إنّما صلّيت ركعتين ، فقال : أكذاك ياذا اليدين ؟ وكان يدعى ذا الشمالين ، فقال : نعم : فبنى على صلاته فأتمّ الصلاة أربعا ، وقال : إنّ الله هو الّذي أنساه رحمةً للاُمّة ، ألا ترى لو أنّ رجلاً صنع هذا لعيّر ، وقيل : ما تقبل صلاتك ، فمن دخل عليه اليوم ذاك قال : قد سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وصارت اُسوة ، وسجد سجدتين لمكان الكلام[٣] .

١٤- ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الهرويّ قال : قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله إنّ في الكوفة[٤] قوماً يزعمون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته ، فقال : كذبوا لعنهم الله ، إنّ الّذي لايسهو هو الله لا إله إلّا هو الخبر[٥] .

١٥- **سن** : جعفر بن محمّد بن الأشعث ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله صلاةً وجهر فيها بالقراءة فلمّا انصرف قال لأصحابه هل أسقطت شيئاً في القرآن[٦] ؟ قال : فسكت القوم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أفيكم اُبيّ ابن كعب ؟ فقالوا : نعم ، فقال : هل أسقطت فيها بشيء ؟ قال : نعم يارسول الله إنّه كان كذا وكذا ، فغضب صلى الله عليه وآله ثمّ قال : ما بال أقوام يتلى عليهم كتاب الله فلا يدرون ما يتلى عليهم

---

(١) التهذيب ١ : ٢٣٥ .

(٢و٣) فروع الكافى ١ : ٩٩ .

(٤) فى المصدر : فى سواد الكوفة .

(٥) عيون الاخبار : ٣٢٦ .

(٦) فى المصدر : هل أسقطت شيئا فى القراءة ؟ .

منه ولا مايتركـ ؟! هكذا هلكت بنوا إسرائيل ، حضرت أبدانهم ، وغابت قلوبهم ، ولايقبل الله صلاة عبد لايحضر قلبه مع بدنه (١) .

بيان : أقول : في هذا الحديث مع ضعف سنده إشكال من حيث اشتماله على التعبير بأمر مشترك (٢) ، إلا أن يقال : إنه صلى الله عليه وآله إنما فعل ذلك عمداً لينبههم على غفلتهم ، و كان ذلك لجواز الاكتفاء ببعض السورة (٣) كما ذهب إليه كثير من أصحابنا ، أولأن الله تعالى أمره بذلك في خصوص تلك الصلاة لتلك المصلحة ، و القرينة عليه ابتداؤه صلى الله عليه وآله بالسؤال ، أو يقال : إنما كان الاعتراض على اتفاقهم على الغفلة واستمرارهم عليها .

١٦ ـ ير : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن عبدالله بن إدريس ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يامفضل إن الله تبارك و تعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح : روح الحياة ، فيه دب ودرج (٤) ، وروح القوة فيه نهض وجاهد ، و روح الشهوة فيه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال ، وروح الإيمان فيه أمر وعدل ، و روح القدس فيه حمل النبوة ، فإذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس ، فصار في الإمام، وروح القدس لاينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو ، والأربعة الأرواح تنام و تلهو وتغفل وتسهو ، وروح القدس ثابت يرى به مافي شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها ، قلت : جعلت فداك يتناول الإمام مابيغداد بيده ؟ قال : نعم وما دون العرش (٥) .

ختص : سعد ، عن إسماعيل بن محمد البصري ، عن عبدالله بن إدريس مثله .

أقول : سيأتي أخبار كثيرة في أن روح القدس لايلهو ولا يسهو ولا يلعب .

١٧ ـ يه : الحسن بن محبوب ، عن الرباطي ، عن سعيد الأعرج قال : سمعت

---

(١) المحاسن : ٢٦٠ و ٢٦١ .

(٢) وهو النسيان .

(٣) وقد يمكن أن يقال : انه قرأ سورة بتمامها ، وآيات من سورة اخرى .

(٤) دب : مشى على اليدين والرجلين درج : مشى . يقال : هو أكذب من دب ودرج أي أكذب الاحياء والاموات .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٤ .

أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك وتعالى أنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن صلاة الفجر حتّى طلعت الشمس ، ثمّ قام فبدأ فصلّى الركعتين اللّتين قبل الفجر ، ثمّ صلّى الفجر وأسهاه في صلاته ، فسلّم في الركعتين ، ثمّ وصف ماقاله ذو الشمالين ، وإنّما فعل ذلك به رحمة لهذه الأمّة ، لئلاّ يعيّر الرجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أوسها فيها فقال : قد أصاب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

أقول : قال الشهيد رحمه الله في الذكرى : روى زرارة في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافلة حتّى يبدأ بالمكتوبة ، قال : فقدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة وأصحابه فقبلوا ذلك منّي ، فلمّا كان في القابل لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرس في بعض أسفاره وقال : من يكلؤنا (٢) فقال بلال : أنا ، فنام بلال وناموا حتّى طلعت الشمس ، فقال : يا بلال ما أرقدك ؟ فقال : يارسول الله أخذ بنفسي الّذي أخذ بأنفاسكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا فتحوّلوا عن مكانكم الّذي أصابكم فيه الغفلة ، وقال : يابلال أذّن ، فأذّن ، فصلّى رسول الله ركعتي الفجر وأمر أصحابه فصلّوا ركعتي الفجر ، ثمّ قام فصلّى بهم الصبح ، ثمّ قال : من نسي شيئاً من الصلاة فليصلّها إذا ذكرها ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « وأقم الصلاة لذكري (٣) » قال زرارة : فحملت الحديث إلى الحكم وأصحابه ، فقال : نقضت حديثك الأوّل ، فقدمت على أبي جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال القوم ، فقال : يازرارة ألا أخبرتهم أنّه قد فات الوقتان جميعاً ، وأنّ ذلك كان قضاء من رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال الشهيد رحمه الله : ولم أقف على رادّ لهذا الخبر من حيث توهّم القدح في العصمة ، وقد روى العامّة عن أبي قتادة وجماعة من الصحابة في هذه الصورة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بلالاً وأذّن فصلّى ركعتي الفجر ثمّ أمره فأقام فصلّى صلوة الفجر انتهى (٤) .

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ١١٩ .

(٢) أى من يحرسنا ؟

(٣) طه : ١٤ .

(٤) الذكرى : ١٣٤ .

وقال شيخنا البهائي قدّس الله روحه بعد نقل هذا الخبر وخبر ابن سنان : وربّما يظنّ تطرّق الضعف إليهما لتضمّنهما لما يوهم القدح في العصمة ، لكن قال شيخنا في الذكرى أنّه لم يطّلع على رادّ لهما من هذه الجهة ، وهو يعطي تجويز الأصحاب صدور ذلك و أمثاله عن المعصوم ، و للنظر فيه مجال واسع انتهى .

تبيين : اعلم بعد ما أحطت خبراً بما أسلفناه من الأخبار و الأقوال أنّا قد قدّمنا القول في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم في كتاب النبوّة ، وذكرت هناك أنّ أصحابنا الإماميّة أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأً ونسياناً قبل النبوّة والإمامة وبعدهما : بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه ، ولم يخالف فيه إلّا الصدوق محمّد بن بابويه و شيخه ابن الوليد قدّس الله روحهما فجوّزا الإسهاء من الله تعالى ، لا السهو الّذي يكون من الشيطان ، و لعلّ خروجهما لايخلّ بالإجماع ، لكونهما معروفي النسب ، وأمّا السهو في غير ما يتعلّق بالواجبات و المحرّمات كالمباحات والمكروهات فظاهر أكثر أصحابنا أيضا الإجماع على عدم صدوره عنهم ، ويدلّ على جملة ذلك كونه سبباً لتنفير الخلق منهم ، ولما عرفت من بعض الآيات والأخبار في ذلك ، لا سيّما في أقوالهم عليهم السلام لقوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحي يوحى (١) » وقوله تعالى : « إن أتّبع إلّا مايوحى إليّ (٢) » ولعموم مادلّ على التأسّي بهم عليهم السلام في جميع أقوالهم وأفعالهم ، وماورد في وجوب متابعتهم ، وفي الخبر المشهور عن الرضا عليه السلام في وصف الإمام « فهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد قد أمن من الخطإ و الزلل و العثار » و سيأتي في تفسير النعمانيّ في كتاب القرآن بإسناده عن إسماعيل بن جابر ، عن الصادق عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في بيان صفات الإمام قال: « فمنها أن يعلم الإمام المتولّي عليه أنّه معصومٌ من الذنوب كلّها صغيرها و كبيرها ، لا

---

(١) النجم : ٣ و ٤ .

(٢) الانعام : ٥٠.

يزلّ في الفتيا ولا يخطيء في الجواب، ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشيء (١) من أمر الدنيا - وساق الحديث الطويل إلى ان قال: - وعدلوا عن أخذ الأحكام من أهلها ممّن فرض الله طاعتهم (٢). ممّن لايزلّ ولا يخطيء ولا ينسى (٣)» وغيرها من الأخبار الدالّة بفحاويها على تنزّههم عنها، وكيف يسهو في صلاته من كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولم يغيّر النوم منه شيئاً، ويعلم مايقع في شرق الأرض وغربها، ويكون استغراقه في الصلاة بحيث لايشعر بسقوط الرداء عنه ولا مايقع عليه.

وقال المحقّق الطوسيّ رحمه الله في التجريد: ويجب في النبيّ صلى الله عليه وآله العصمة ليحصل الوثوق، فيحصل الغرض، ولوجوب متابعته وضدّها، وللإنكار عليه، وكمال العقل والذكاء والفطنة وقوّة الرأي وعدم السهو، وكلّما ينفر عنه من دناءة الآباء وعهر (٤) الأُمّهات والفظاظة والغلظ والأُبنة وشبهها والأكل على الطريق وشبهه (٥).

وقال العلّامة الحلّي قدّس الله روحه في شرح الكلام الأخير، أي يجب في النبيّ كمال العقل وهو ظاهر، وأن يكون في غاية الذكآء والفطنة وقوّة الرأي بحيث لايكون ضعيف الرأي، متردّداً في الأُمور متحيّراً، لأنّ ذلك من أعظم المنفرات عنه، وأن لا يصحّ عليه السهو لئلّا يسهو عن بعض ما أُمر بتبليغه، وأن يكون منزّهاً عن دناءة الآباء وعهر الأُمّهات، لأنّ ذلك منفر عنه، وأن يكون منزّهاً عن الفظاظة والغلظة لئلّا تحصل النفرة عنه، وأن يكون منزّهاً عن الأمراض المنفرة نحو الأُبنة، وسلس الريح، والجذام والبرص، وعن كثير من المباحات الصارفة عن القبول منه القادحة في تعظيمه نحو الأكل على الطريق وغير ذلك، لأنّ كلّ ذلك ممّا ينفر عنه، فيكون منافياً للغرض من البعثة. انتهى (٦).

---

(١) في المصدر: ولايلهوه شيء من امور الدنيا.

(٢) في المصدر: ممن فرض الله طاعته على عباده.

(٣) تفسير النعماني: ٧٩ و١٢٤

(٤) العهر: الزناء والفجور.

(٥و٦) شرح التجريد: ١٩٥.

و قال المحقّق رحمه الله في النافع : و الحقّ رفع منصب الإمامة عن السهو في العبادة (١) .

و قال الشيخ المفيد نوّر الله ضريحه فيما وصل إلينا من شرحه على عقائد الصدوق رضي الله عنه : فأمّا نصّ أبي جعفر رحمه الله بالغلوّ على من نسب مشايخ القمّيّين وعلمائهم إلى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على غلوّ الناس إذاً ، و في جملة المشار إليهم بالشيخوخيّة والعلم من كان مقصّراً ، وإنّما يجب الحكم بالغلوّ على من نسب المحقّقين إلى التقصير ، سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد ، وسائر الناس ، و قد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعاً في التقصير ، وهي ما حكي عنه أنّه قال : أوّل درجة في الغلوّ نفي السهو عن النبيّ ﷺ و الإمام عليه السلام ، فإن صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر ، مع أنّه من علماء القمّيّين ومشيختهم انتهى كلامه زاد الله إكرامه (٢) .

وقال العلاّمة رحمه الله في المنتهى في مسئلة التكبير في سجدتي السهو : احتجّ المخالف بما رواه أبوهريرة عن النبيّ ﷺ قال : ثمّ كبّر وسجد ، والجواب : هذا الحديث عندنا باطل لاستحالة السهو على النبيّ ﷺ (٣) .

و قال في مسئلة اُخرى : قال الشيخ : و قول مالك باطل لاستحالة السهو على النبيّ ﷺ (٤) .

و قال الشهيد رحمه الله في الذكرى : و خبر ذي اليدين متروك بين الإماميّة لقيام الدليل العقليّ على عصمة النبيّ صلّى الله عليه و آله عن السهو ، لم يصر إلى ذلك غير ابن بابويه (٥) .

---

(٠) النافع : ٤٥ .

(١) تصحيح الاعتقادات : ٦٥ و ٦٦ .

(٢) منتهى المطلب ١ : ٤١٨ .

(٣) منتهى المطلب ١ : ٤١٩ .

(٥) الذكرى : ٢١٥ .

فإذا عرفت ذلك فلنتكلّم فيما تقدّم من الأخبار فإنّها مع كثرتها مشتملة على سهو النبيّ ﷺ فحملها الأكثر على التقيّة لاشتهارها بين العامّة ، وبعضهم طرحها لاختلافها و مخالفتها لاُصول المذهب من حيث ترك النبيّ ﷺ الصلاة الواجبة و إن كان سهواً ، وإخباره بالكذب في قوله : « كلّ ذلك لم يكن » على ما رواه المخالفون ، وعدم الإعادة مع التكلّم فيها عمداً ، و في بعضها مع الاستدبار على ما رووه ، ولمخالفتها لموثّقة ابن بكير أنّ النبيّ ﷺ لم يسجد للسهو قطّ ، وحملها على أنّه ﷺ إنّما فعل ذلك عمداً بأمره تعالى لتعليم الاُمّة أو لبعض المصالح بعيدٌ ، وكذا حمل الكلام على الإشارة أبعد .

قال العلاّمة رحمه الله في المنتهى والتذكرة بعد إيراد الخبر الّذى رواه المخالفون عن أبي هريرة في قضيّة ذي اليدين : والجواب أنّ هذا الحديث مردود من وجوه :

أحدها : أنّه يتضمّن إثبات السهو في حقّ النبيّ ﷺ وهو محال عقلاً ، وقد بيّنّا في كتب الكلام .

الثاني : أنّ أبا هريرة أسلم بعد أن مات ذواليدين بسنتين ، فإنّ ذا اليدين قتل يوم بدر وذلك بعد الهجرة بسنتين ، وأسلم أبوهريرة بعد الهجرة بسبع سنين ، واعترض على هذا بأنّ الّذي قتل يوم بدر ذوالشمالين واسمه عبد بن(١) عمرو بن نضلة الخزاعيّ ،

---

(١) فى المصدر : عبدبن‌عمر ، وفى أسدالغابة ٣ : ٣٣٠ : عبد عمرو بن نضلة الخزاعى ، وقال فى ج ٢ : ١٤١ : ذو الشمالين واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان بن سليم بن مالك بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، ثم قال بعدكلام فى نسبه : وأسلم وشهد بدراً وقتل بها قتله اسامة الجشمى ، و هذا ليس بذى اليدين الذى ذكر فى السهو فى الصلاة ، لان ذا الشمالين قتل ببدر ، والسهو فى الصلاة شهده أبوهريرة ، وكان اسلامه بعد بدر بسنين .

وقال فى ص ١٤٥ : ذو اليدين واسمه الخرباق من بنى سليم ، كان ينزل بذى جشب من ناحية المدينة ، وليس هو ذا الشمالين ، ذوالشمالين خزاعى حليف لبنى زهرة قتل يوم بدر . وذو اليدين عاش حتى روى عنه المتأخرون من التابعين ، وشهده أبوهريرة لمّا سها رسول الله صلى الله عليه وآله فى الصلاة ، فقال ذواليدين : أقصّرت الصلاة أم نسيت ؟ وأبوهريرة أسلم عام خيبر بعد بدر بأعوام ، فهذا يبين لك أن ذا اليدين الذى راجع النبى صلى‌الله عليه وآله فى الصلاة يومئذ ليس بذى الشمالين ، وكان الزهرى على علمه بالمغازى يقول : انّه ذوالشمالين المقتول ببدر ، وأن قصة ذوالشمالين كانت قبل بدر إه .

وذو اليدين عاش بعد وفات النبيّ صلّى الله عليه وآله ومات في أيّام معاوية ، وقبره بذي خشب ، واسمه الخرباق ، والدليل عليه أنّ عمران بن حصين روى هذا الحديث فقال فيه : فقام الخرباق فقال : أقصّرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟

وأُجيب بأنّ الأوزاعيّ روى فقال : فقام ذو الشمالين فقال : أقصّرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ، وذو الشمالين قتل يوم بدر لا محالة ، وروى الأصحاب أنّ ذا اليدين كان يقال له : ذو الشمالين رواه سعيد الأعرج عن أبي عبدالله عليه السلام .

الثالث : أنّه روي في هذا الخبر أنّ ذا اليدين قال : أقصّرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ، فقال : « كلّ ذلك لم يكن » وروي أنّه صلّى الله عليه وآله قال : « إنّما السهو (٢) لكم » وروي أنّه قال : « لم أنس ولم تقصر الصلاة » انتهى(٢) .

وروى الحسين بن مسعود من علماء المخالفين في شرح السنّة بإسناده عن داود بن الحصين ، عن أبي سفيان قال : سمعت أبا هريرة يقول : صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة العصر فسلّم في ركعتين ، فقام ذو اليدين فقال : أقصّرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّ ذلك لم يكن ، فقال : قد كان بعض ذلك يا رسول الله ، فأقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله على الناس فقال : أصدق ذو اليدين ؟ فقالوا : نعم ، فأتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ما بقي من صلاته ثمّ سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم .

ثمّ قال : هذا حديث متّفق على صحّته أخرجه مسلم عن قتيبة ، عن مالك ، وأخرجاه من طرق عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة .

وبالإسناد عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة قال : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله إحدى صلاتي العشيّ - قال ابن سيرين : قد سمّاها أبو هريرة ولكن نسيت أنا قال : - فصلّى بنا ركعتين ثمّ سلّم ، فقام إلى خشبة معروضة (٣) في المسجد فاتّكأ عليها كأنّه غضبان ، ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبّك بين أصابعه ، ووضع خدّه الأيمن على ظهر كفّه

---

(١) في المنتهى : أسهو لابين لكم .

(٢) منتهى المطلب ١ : ٣٠٨ ، التذكرة ١ : الفصل الثالث في التروك .

(٣) أي موضوعة بالعرض .

اليسرى ، و خرجت السرعان من أبواب المسجد ، فقالوا : أقصّرت الصلاة ، و في القوم أبو بكر وعمر فهاباه أن يكلّماه ، وفي القوم رجل في يده طول يقال له : ذو اليدين ، فقال: يارسول الله أنسيت أم قصّرت الصلاة فقال : لم أنس ولم تقصّر ، فقال : أكما قال ذو اليدين؟ فقالوا : نعم ، فتقدّم فصلّى ماترك ، ثمّ سلّم ثمّ كبّر و سجوده مثل سجوده أو أطول ، ثمّ رفع رأسه و كبّر ثمّ كبّر ، فربّما سألوه : ثمّ سلّم ؟ فيقول : نبّئت أنّ عمران بن حصين قال : ثمّ سلّم .

هذا حديث متّفق على صحّته أخرجه مسلم عن عمرو الناقد و غيره ، عن ابن عيينة ، عن أيّوب ، عن ابن سيرين .

وقوله : خرجت السرعان هم المنصرفون عن الصلاة بسرعة ، واحتجّ الأوزاعيّ بهذا الحديث على أنّ كلام العمد إذا كان من مصلحة الصلاة لا يبطل الصلاة ، لأنّ ذا اليدين تكلّم عامداً ، فكلّم النبيّ ﷺ القوم عامداً والقوم أجابوا رسول الله ﷺ بنعم عامدين مع علمهم بأنّهم لم يتمّوا الصلاة ، و من ذهب إلى أنّ غير كلام الناسي يبطل الصلاة زعم أنّ هذا كان قبل تحريم الكلام في الصلاة ثمّ نسخ ، ولا وجه لهذا الكلام من حيث أنّ تحريم الكلام في الصلاة كان بمكّة وحدوث هذا الأمر إنّما كان بالمدينة ، لأنّ راويه أبو هريرة و هو متأخّر الإسلام وقد رواه عمران بن حصين وهجرته متأخّرة ، فأمّا كلام القوم فروي عن ابن سيرين أنّهم أومأوا أي نعم ، ولو صحّ أنّهم قالوا بألسنتهم فكان ذلك جواباً لرسول الله ﷺ ، وإجابة الرسول لا يبطل الصلاة ، وأمّا ذو اليدين فكلامه كان على تقدير النسخ وقصر الصلاة ، وكان الزمان زمان نسخ ، فكان كلامه على هذا التوهّم في حكم كلام الناسي ، و كلام رسول الله ﷺ جرى على أنّه أكمل الصلاة ، فكان في حكم الناسي ، و قوله : « لم أنس » دليل على أنّ من قال ناسياً : لم أفعل كذا وكان فعل لا يعدّ كاذباً ، لأنّ الخطأ والنسيان عن الإنسان مرفوع .

و بسند آخر عن عمران بن حصين أنّ النبيّ ﷺ صلّى العصر فسلّم في ثلاث ركعات ثمّ دخل منزله فقام إليه رجل يقال له : الخرباق ، وكان في يده طول فقال: أقصّرت الصلاة ؟ فخرج مغضباً يجرّ رداءه ، فقال : أصدق هذا ؟ قالوا : نعم ، فصلّى ركعة ثمّ سلّم،

ثمّ سجد سجدتين ثمّ سلّم ، ولم يذكروا التشهّد ، وفي الحديث دليل على أنّ من تحوّل عن القبلة ساهياً لا إعادة عليه . انتهى .

أقول : لايخفى عليك الاختلاف الواقع بيننا وبينهم في نقل هذا الخبر ، ففي أكثر أخبارنا أنّها كانت صلاة الظهر ، وفي أكثر أخبارهم أنّها كانت صلاة العصر ، وفي بعض أخبارهم أنّه سلّم عن ركعتين ، وفي بعضها أنّه سلّم عن ثلاث ، وفي بعضها أنّه ﷺ دخل منزله ، وهو متضمّن للاستدبار المبطل عندنا مطلقاً ، وفي بعضها ماظاهره أنّه كان في موضع الصلاة إلى غير ذلك من الاختلافات الّتي تضعف الاحتجاج بالخبر .

وقال الآبيّ في إكمال الإكمال بعض شروح صحيح مسلم في قوله : فقام ذواليدين وفي رواية : رجل من بني سليم ، وفي رواية : رجل يقال له : الخرباق ، وكان في يده طول وفي رواية : رجل بسيط اليدين قال : صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر فسلّم في ركعتين فقام ذو اليدين ، و في رواية : صلاة الظهر .

قال المحقّقون : هما قضيّتان ، وفي حديث عمران بن الحصين : وسلّم في ثلاث ركعات من العصر ، فهذه قضيّة ثالثة في يوم آخر ، و في قوله : « كلّ ذلك لم يكن » تأويلان : أحدهما : لم يكن المجموع ، ولا ينفي وجود أحدهما .

والثاني : وهو الصواب : لم يكن ذاك ولاذا في ظنّي بل ظنّي أنّي أكملت الصلاة أربعاً ، ثمّ قال : وهذا يدلّ على جواز النسيان في الأفعال والعبادات على الأنبياء ، وأنّهم لايقرّون عليه ، و نقلوا عن الزّهريّ أنّ ذا اليدين قتل يوم بدر ، وأنّ قصّته في الصلاة كانت قبل بدر ، قالوا : ولا يمنع من هذا كون أبي هريرة رواه وهو متأخّر الإسلام عن بدر ، لأنّ الصحابيّ قد يروي مالا يحضره ، بأن يسمعه من النبيّ ﷺ أو صحابيّ آخر (١) .

ثمّ أطال الكلام في ذلك إلى أن قال : و أمّا قولهم : إنّ ذا اليدين قتل يوم بدر فغلط ، وإنّما المقتول يوم بدر ذوالشمالين ، ولسنا ندافعهم أنّ ذا الشمالين قتل يوم بدر ، لأنّ ابن إسحاق وغيره من أهل السير ذكروه فيمن قتل يوم بدر ، قال ابن إسحاق ذوا

---

(١) لكن حديثه حيث روى مفصلا كما مر عن ابن سيرين آنفاً نص على حضوره عند النبى حيث يقول فقام الى خشبة معروضة فى المسجد فاتكأ عليها كانه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى الخ افلا تراه كيف يتورع فى نقل الحالات لئلا يفوته الامانة فى الحديث ؟!

الشمالين هو عمير بن عمرو بن غيشان من خزاعة ، قال أبو عمرو : فذو اليدين غير ذي الشمالين المقتول ببدر بدليل حضور أبي هريرة ، وما ذكرنا من قصّة ذي اليدين أنّ المتكلّم رجل من بني سليم كما ذكره مسلم ، وفي رواية ابن الحصين اسمه الخرباق ، فذوا اليدين الّذي شهد السهو سلميّ ، وذوا اليدين المقتول ببدر خزاعيّ يخالفه في الاسم والنسب (١) . انتهى .

وقال القاضي عياض في كتاب الشفاء : اعلم أنّ الطواري من التغيّرات و الآفات على آحاد البشر لا تخلو أن تطرأ على جسمه أو على حواسّه بغير قصد واختيار ، كالأمراض والأسقام ، أو بقصد و اختيار ، و كلّه في الحقيقة عمل وفعل ، و لكن جرى رسم المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة أنواع : عقد بالقلب ، و قول باللسان ، وعمل بالجوارح ، و جميع البشر تطرأ عليهم الآفات و التغييرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلّها ، و النبيّ صلّى الله عليه و آله و إن كان من البشر ويجوز على جبلّته ﷺ مايجوز على جبلّة البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمّت كلمة الإجماع على خروجه عنهم ، و تنزيهه عن كثير من الآفات الّتي تقع على الاختيار و على غير الاختيار ، فأمّا حكم عقد قلب النبي ﷺ من وقت نبوّته فاعلم أنّ ما تعلّق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته والإيمان به و بما أوحى إليه فعلى غاية المعرفة ، ووضوح العلم و اليقين ، والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك أو الشكّ أو الريب فيه ، والعصمة من كلّ مايضادّ المعرفة بذلك واليقين هذا ماوقع عليه إجماع المسلمين ، ولا يصحّ بالبراهين الواضحة أن يكون في عقود الأنبياء سواه (٢)

و أمّا عصمتهم من هذا الفنّ قبل النبوّة فللناس فيه خلاف ، و الصواب أنّهم معصومون قبل النبوّة من الجهل بالله وصفاته ، والشك في شيء من ذلك (٣) .

وأمّا ماعدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها أنّها مملوّة علماً ويقيناً على الجملة وأنّها قد احتزت (٤) من المعرفة بأمور الدين والدنيا مالا شيء فوقه (٥) و اعلم أنّ الأمّة مجمعة على عصمة النبيّ ﷺ من الشيطان ، و كفايته منه ، لا في جسمه بأنواع الأذى ،

---

(١) والتحقيق ان الرجل واحد وهو المقتول ببدر فراجع كتاب ابى هريرة للسيد شرف الدين ره

(٢) شرح الشفاء ٢ : ١٧٣ و ١٧٤ .

(٣) شرح الشفاء ٢ : ١٩٩ و ٢٠٠ .

(٤) فى المصدر : قد احتوت .

(٥) شرح الشفاء ٢ : ٢٠٩ .

ولا على خاطره بالوساوس (١) .

وأمّا أقواله صلى الله عليه وآله فقامت الدلائل الواضحة بصحّة المعجزة على صدقه ، و أجمعت الاُمّة فيما كان طريقه البلاغ أنّه معصوم فيه من الإخبار عن شيء منها بخلاف ما هو به لا قصداً ولا عمداً ولا سهواً و غلطاً (٢) و أمّا ماليس سبيله سبيل البلاغ من الأخبار الّتي لامستند لها إلى الأحكام ولا أخبار المعاد ولا تضاف إلى وحي بل في اُمور الدنيا وأحوال نفسه فالّذي يجب تنزيه النبيّ صلى الله عليه و آله عن أن يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف مخبره لاعمداً ولا سهواً ولا غلطاً ، و أنّه معصوم من ذلك في حال رضاه و في حال سخطه وجدّه ومزحه وصحّته ومرضه ، و دليله اتّفاق السلف و إجماعهم عليه ، وذلك أنّا نعلم من دين الصحابة و عادتهم ومبادرتهم إلى تصديق جميع أحواله و الثقة بجميع أخباره في أيّ باب كانت ، وعن أيّ شيء وقعت ، وأنّه لم يكن لهم توقّف ولا تردّد في شيء منها ولا استثبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو أم لا (٣) .

وأيضاً فإنّ الكذب متى عرف من أحد في شيء من الأخبار بخلاف ماهو على أيّ وجه كان استريب بخبره ، واتّهم في حديثه ، و لم يقع قوله في النفوس موقعاً ، ثمّ قال : و الصواب تنزيه النبوّة عن قليله و كثيره ، وسهوه وعمده ، إذ عمدة النبوّة البلاغ ، و الإعلام و التبيين ، وتجويز شيء من هذا قادح في ذلك مشكّك .

ثمّ قال : فإن قلت : فما معنى قوله صلى الله عليه وآله في حديث السهو : كلّ ذلك لم يكن ، فاعلم أنّ للعلماء في ذلك أجوبة : أمّا على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الّذي زيّفناه فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه ، وأمّا على مذهب من يمنع السهو و النسيان في أفعاله جملة ، ويرى أنّه في مثل هذا عامد بصورة النسيان ليسنّ فهو صادق في خبره ، لأنّه لم ينس ولاقصّرت ، وهو قول مرغوب عنه ، وأمّا على إحالة السهو عليه في الأقوال وتجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول ففيه أجوبة :

منها أنّه صلى الله عليه وآله أخبر عن اعتقاده و ضميره ، أمّا إنكار القصر فحقّ و صدق باطناً و

---

(١) شرح الشفاء ٢ : ٢١٣ .

(٢) شرح الشفاء ٢ : ٢٢٢ .

(٣) شرح الشفاء ٢ : ٢٤٢ و٢٤٣ .

ظاهراً ، وأمّا النسيان فأخبر صلى الله عليه وآله عن اعتقاده وأنّه لم ينس في ظنّه ، فكأنّه قصد بهذا الخبر عن ظنّه .

و منها : أنّ قوله : «لم أنس» راجع إلى السلم ، أي أنّي سلّمت قصداً ، وسهوت عن العدد .

ومنها : أنّ المراد لم يجتمع القصر و النسيان ، بل كان أحدهما ، و مفهوم اللّفظ خلافه .

و منها : أنّ المراد ما نسيت ولكن اُنسيت كما و رد في الحديث : «لست أنسي ولكن اُنسي» .

ومنها : أنّه نفى النسيان و هو غفلة و آفة ، ولكنّه سها ، و السهو إنّما هو شغل بال (١) .

وأمّا ما يتعلّق بالجوارح من الأعمال فأجمع المسلمون على عصمة الأنبياء عليهم السلام من الفواحش و الكبائر الموبقات ، وأمّا الصغائر فجوّزها جماعة من السلف و غيرهم على الأنبياء ، وذهب طائفة اُخرى إلى الوقف ، وذهب طائفة اُخرى من المحقّقين (٢) من الفقهاء والمتكلّمين إلى عصمتهم من الصغائر أيضاً ، وقال بعض أئمّتنا : ولايجب على القولين أن يختلف أنّهم معصومون عن تكرار الصغائر و كثرتها ، إذ يلحقها ذلك بالكبائر ، ولا في صغيرة أدّت إلى إزالة الحشمة ، وأسقطت المروءة وأوجبت الإزراء و الخساسة ، فهذا أيضاً ممّا يعصم عنه الأنبياء إجماعاً ، وقد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواقعة المكروه قصداً (٣) .

وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوّة فمنعها قوم (٤) ، وجوّزها آخرون ، والصحيح تنزيههم من كلّ عيب ، وعصمتهم من كلّ مايوجب الريب (٥) .

ثمّ قال : هذا حكم مايكون المخالفة فيه من الأعمال عن قصد ، ومايكون بغير قصد وتعمّد كالسهو والنسيان في الوظائف الشرعية فأحوال الأنبياء عليهم السلام في ترك المؤاخذة به

---

(١) شرح الشفاء ٢ : ٢٤٥ - ٢٥٠ .
(٢) وذهبت الطائفة الامامية إلى ذلك .
(٣) شرح الشفاء ٢ : ٢٥٦ - ٢٥٩ .
(٤) والشيعة الامامية قائلون بعصمتهم عنها أيضاً .
(٥) شرح الشفاء ٢ : ٢٦٤ .

و كونه ليس بمعصية لهم مع اُممهم سواء ، ثمّ ذلك على نوعين : ماطريقه البلاغ و تعليم الاُمّة بالفعل ، وماهوخارج عن هذا ممّا يختصّ بنفسه ، أمّا الأوّل فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول ، لايجوز طروء المخالفة فيها ، لاعمداً ولاسهواً ، واعتذروا عن أحاديث السهوبتوجيهات ، وإلى هذا مال أبوإسحاق ، وذهب الأكثرمن الفقهاء والمتكلّمين إلى أنّ المخالفة في الأفعال البلاغيّة و الأحكام الشرعيّة سهواً وعن غير قصد منه جائز عليه ، كما تقرّر من أحاديث السهو في الصلاة ، وفرّقوا بين الأقوال والأفعال في ذلك ، و القائلون بتجويز ذلك يشترطون أنّ الرسل لاتقرّ على السهو والغلط ، بل ينبّهون عليه ، ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهوالصحيح ، وقبل انقراضهم ، على قول الآخرين، وأمّا ماليس طريقه البلاغ ولابيان الأحكام ، من أفعاله صلّى الله عليه وآله وما يختصّ به من اُمور دينه واذكار قلبه مالم يفعله ليتّبع فيه فالأكثرمن طبقات علماء الاُمّة على جوازالسهووالغلط فيها على سبيل الندرة ، وذهبت طائفة إلى منع السهو والنسيان و الغفلات و الفترات في حقّه صلّى الله عليه وآله جملة (١) ، وهو مذهب جماعة المتصوّفة وأصحاب علم القلوب والمقامات . انتهى ملخّص كلامه (٢) .

وقد بسط القول فيها بمالامزيد عليه ، وإنّما أوردت هذه الكلمات منها لتطّلع على مذاهبهم في العصمة ، فإذا أحطت خبراً بما تلونا عليك فاعلم أنّ هذه المسألة في غاية الإشكال ، لدلالة كثير من الآيات والأخبار على صدور السهو عنهم عليهم السلام ، نحو قوله تعالى : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً (٣) » وقوله تعالى : « و اذكر ربّك إذا نسيت (٤) » ، و قوله تعالى : « فلمّا بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما (٥) » و قوله : « فإنّي نسيت وما أنسانيه إلّا الشيطان أن أذكره (٦) » وقوله : « لاتؤاخذني بما نسيت (٧) »

---

(١) وإلى ذلك ذهب أكثر الامامية فيه وفيما قبله .

(٢) شرح الشفا ٢ : ٢٦٧ - ٢٧٠ .

(٣) طه : ١١٥ .

(٤) الكهف : ٢٤ .

(٥) الكهف : ٦١ .

(٦) الكهف : ٦٣ .

(٧) الكهف : ٧٣ .

وقوله تعالى : « فلاتنسى * إلّا ماشاءالله (١) » وماأسلفنا من الأخبار و غيرها ، و إطباق الأصحاب إلّا ماشذّ منهم على عدم جواز السهو عليهم ، مع دلالة بعض الآيات و الأخبار عليه في الجملة ، وشهادة بعض الدلائل الكلاميّة والاُصول المبرهنة عليه ، مع ماعرفت في أخبار السهو من الخلل و الاضطراب ، و قبول الآيات للتأويل ، والله يهدي إلى سواء السبيل .

قال السيّد المرتضى قدّس‌الله روحه في كتاب تنزيه الأنبياء : فإن قيل : ما معنى قوله : « لاتؤاخذني بمانسيت (٢) » وعندكم أنّ النسيان لايجوز على الأنبياء عليهم السلام ؟

فأجاب بأنّ فيه وجوهاً ثلاثة : أحدها : أنّه أراد النسيان المعروف ، و ليس ذلك بعجب مع قصر المدّة ، فإنّ الإنسان ينسى ماقرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب وغير ذلك .

والوجه الثاني : أنّه أراد لاتؤاخذني بما تركت ، ويجري ذلك مجرى قوله‌تعالى « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى (٢) » أي ترك ، وقد روي هذا الوجه عن‌ابن عبّاس ، عن‌اُبيّ بن كعب ، عن‌رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال : قال‌موسى عليه السلام : « لاتؤاخذني بما نسيت (٣) » يقول : بما تركت من عهدك .

والوجه الثالث : أنّه أراد لاتؤاخذني بما فعلته ممّا يشبه النسيان فسمّاه نسياناً للمشابهة ، كما قال المؤذّن لإخوة يوسف عليه السلام : « إنّكم لسارقون (٤) » أي أنّكم تشبهون السرّاق ، و إذا حملنا هذه اللفظة على غيرالنسيان الحقيقيّ فلا سؤال فيها ، وإذا حملناه على النسيان في الحقيقة كان الوجه فيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله إنّما لايجوز عليه النسيان فيما يؤدّيه ، أوفي شرعه ، أوفي أمر يقتضي التنفير عنه ، فأمّا فيما هو خارج عمّا ذكرناه فلا مانع من‌النسيان ، ألاترى أنّه إذا نسي أوسها في مأكله أومشربه على وجه لايستمرّ

---

(١) الاعلى : ٦ و ٧ .

(٢) طه : ١١٥ .

(٣) الكهف : ٧٣ .

(٤) يوسف : ٧٠ .

ولا يتّصل فينسب إلى أنّه مغفّل أنّ ذلك غير ممتنع انتهى كلامه رحمه الله (١) .

ويظهر منه عدم انعقاد الإجماع من الشيعة على نفي مطلق السهو عن الأنبياء عليهم السلام وبعد ذلك كلّه فلا معدل عمّا عليه المعظم لوثاقة دلائلهم ، وكونه أنسب بعلوّ شأن الحجج عليهم السلام ، ورفعة منازلهم ، وأمّا أحاديث النوم عن الصلاة فقد روتها العامّة أيضاً بطرق كثيرة ، كما رواه في شرح السنّة بإسناده عن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين قفل من (٢) خيبر أسرى (٣) حتّى إذا كان من آخر الليل عرّس (٤) ، وقال لبلال : اكلأ لنا الصبح ، ونام رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وكلأ بلال ماقدر له ، ثمّ استند إلى راحلته وهو مقابل الفجر ، فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بلال ولا أحد من الركب حتّى ضربتهم الشمس ، ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بلال ، فقال بلال : يارسول الله أخذ بنفسي الّذي أخذ بنفسك ، فقال رسول الله : اقتادوا ، فبعثوا رواحلهم فاقتادوا شيئاً ، ثمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بلالاً فأقام الصلاة فصلّى بهم الصبح ، ثمّ قال حين قضى الصلاة : من نسي صلاة فليصلّها إذا ذكرها ، فإنّ الله يقول : أقم الصلاة لذكري (٥) .

ورواه بأسانيد اُخرى بتغيير مّا .

أقول : ولم أر من قدماء الأصحاب من تعرّض لردّها إلّا شرذمةٌ من المتأخّرين ظنّوا أنّه ينافي العصمة الّتي ادّعوها ، وظنّي أنّ ما ادّعوه لاينافي هذا ، إذ الظاهر أنّ مرادهم العصمة في حال التكليف والتميز والقدرة وإن كان سهواً ، وإن كان قبل النبوّة و الإمامة ، وإلّا فظاهر أنّهم عليهم السلام كانوا لايأتون بالصلاة والصوم و سائر العبادات في حال رضاعهم ، مع أنّ ترك بعضها من الكبائر ، ولذا قال المفيد رحمه الله فيما نقلنا عنه : منذ أكمل الله عقولهم ، وهذا لاينافي الأخبار الواردة بأنّهم عليهم السلام كانوا من الكاملين في عالم الذرّ ، و يتكلّمون في بطون اُمّهاتهم وعند ولادتهم ، لأنّ الله تعالى مع أنّه أكمل أرواحهم في عالم

---

(١) تنزيه الانبياء : ٨٤ .

(٢) قفل : رجع من السفر .

(٣) أسرى : سار ليلا .

(٤) عرس القوم : نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون .

(٥) طه ١٤ .

الذرّ ويظهر منهم الغرائب في سائر أحوالهم على وجه الإعجاز جعلهم مشاركين مع سائر الخلق في النموّ وحالة الصبا والرضاع والبلوغ ، وإن كان بلوغهم لكمال عقولهم قبل غيرهم، ولم يكلّفهم في حال رضاعهم وعدم تمكّنهم من المشي والقيام بالصلاة وغيرها ، فإذا صاروا في حدّ يتأتّى ظاهراً منهم الأفعال والتروك لايصدر منهم معصية فعلاً وتركاً وعمداً وسهواً وحالة النوم أيضاً مثل ذلك ، ولايشمل السهو تلك الحالة ، لكن فيه إشكال من جهة ماتقدّم من الأخبار وسيأتي أنّ نومه صلى الله عليه وآله كان كيقظته ، وكان يعلم في النوم مايعلم في اليقظة ، فكيف ترك صلى الله عليه وآله الصلاة مع علمه بدخول الوقت وخروجه ؟ ، وكيف عوّل على بلال في ذلك مع أنّه ماكان يحتاج إلى ذلك ؟ فمن هذه الجهة يمكن التوقّف في تلك الأخبار ، مع اشتهار القصّة بين المخالفين . واحتمال صدورها تقيّة ، و يمكن الجواب عن الإشكال بوجوه :

الأوّل : أن تكون تلك الحالة في غالب منامه صلى الله عليه وآله ، وقد يغلب الله عليه النوم لمصلحة ، فلايدري ما يقع ، و يكون في نومه ذلك كسائر الناس كما يشعر به بعض تلك الأخبار .

الثاني : أن يكون مطلّعاً على مايقع ، لكن لايكون في تلك الحالة مكلّفاً بإيقاع العبادات ، فإنّ معظم تكاليفهم تابع لتكاليف سائر الخلق ، فإنّهم كانوا يعلمون كفر المنافقين ونجاسة أكثر الخلق وأكثر الأشياء ومايقع عليهم وعلى غيرهم من المصائب و غيرها ولم يكونوا مكلّفين بالعمل بهذا العلم .

الثالث : أن يقال : كان مأموراً في ذلك الوقت من الله تعالى بترك الصلاة لمصلحة مع علمه بدخول الوقت وخروجه .

الرابع : أن يقال : لاينافي اطّلاعه في النوم على الاُمور عدم قدرته على القيام مالم تزل عنه تلك الحالة ، فإنّ الاطّلاع من الروح ، والنوم من أحوال الجسد .

قال القاضي عياض في الشفاء : فإن قلت : فما تقول في نومه صلى الله عليه وآله عن الصلاة يوم الوادي وقد قال : إنّ عينيّ تنامان ولاينام قلبي ؟

فاعلم أنّ للعلماء في ذلك أجوبة :

الأوّل : أنّ المراد بأنّ هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الأوقات ، وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عادته ، ويصحّح هذا التأويل قوله في الحديث : «إنّ الله قبض أرواحنا» وقول بلال فيه : «ما اُلقيت عليّ نومة مثلها قطّ» ولكن مثل هذا إنّما يكون منه لأمر يريد الله من إثبات حكم وتأسيس سنّة وإظهار شرع ، وكما قال في الحديث الآخر : «ولو شاء الله لأيقظنا ولكن أراد أن يكون لمن بعدكم» .

والثاني : أنّ قلبه لا يستغرقه النوم حتّى يكون منه الحدث فيه ، لما روي أنّه كان ينام حتّى ينفخ وحتّى يسمع غطيطه ، ثمّ يصلّي ولم يتوضّأ ، وقيل : لا ينام من أجل أنّه يوحى إليه في النوم ، وليس في قصّة الوادي إلّا نوم عينيه عن رؤية الشمس ، وليس هذا من فعل القلب ، وقد قال عليه السلام : «إنّ الله قبض أرواحنا ولو شاء لردّها إلينا في حين غير هذا» .

فإن قيل : فلولا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال : اكلأ لنا الصبح .

فقيل في الجواب : إنّه كان من شأنه صلّى الله عليه وآله التغليس بالصبح ، ومراعات أوّل الفجر لا تصحّ ممّن نامت عينه ، إذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة ، فوكل بلالاً بمراعات أوّله ليعلم بذلك ، كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته . انتهى كلامه (١) .

ولم نتعرّض لما فيه من الخطاء والفساد لظهوره ، ولنختم هذا الباب بإيراد رسالة وصلت إلينا تنسب إلى الشيخ السديد المفيد ، أو السيّد النقيب الجليل المرتضى قدّس الله روحهما ، وإلى المفيد أنسب ، وهذه صورة الرسالة بعينها كما وجدتها .

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله الّذي اصطفى محمّداً لرسالته ، واختاره على علم للأداء عنه ، وفضّله على كافّة خليقته ، وجعله قدوة في الدين ، وعصمه من الزلّات ، وبرأه من السيّئات ، وحرسه من الشبهات ، وأكمل له الفضل ، ورفعه في أعلى الدرجات ، صلّى الله عليه وآله الّذين بمودّتهم تتمّ الصالحات .

وبعد وقفت أيّها الأخ وفّقك الله لمياسير الاُمور ، ووقانا وإيّاك المعسور على ما كتبت به في معنى ما وجدته لبعض مشائخك بسنده إلى الحسن بن محبوب ، عن الرباطيّ ،

---

(١) شرح الشفاء ٢ : ٢٧٥ و ٢٧٨ .

عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه‌السلام فيما يضاف إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من السهو في الصلاة والنوم عنها حتّى خرج وقتها ، فإنّ الشيخ الّذي ذكرته زعم أنّ الغلاة تنكر ذلك و تقول : لوجاز أن يسهو في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ ، لأنّ الصلوة فريضة كما أنّ التبليغ عليه فريضة ، فردّ هذا القول بأن قال : لايلزم من قبل أنّ جميع الأحوال المشتركة يقع على النبيّ ﷺ فيها مايقع على غيره ، وهو متعبّد بالصلاة كغيره من اُمّته ـ وساق كلام الصدوق إلى آخره نحواً ممّا أسلفنا ـ ثمّ قال : و سألت أعزّك الله بطاعته أن اُثبت لك ماعندي فيما حكيته عن هذا الرجل ، واُبيّن عن الحقّ في معناه ، وإنّا نجيبك إلى ذلك ، والله الموفّق للصواب :

اعلم أنّ الّذي حكيت عنه ماحكيت ممّا قد أثبتناه قد تكلّف ماليس من شأنه ، فأبدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه ، ولو كان ممّن وفّق لرشده لما تعرّض لما لايحسنه ، ولاهو من صناعته ، ولا يهتدي إلى معرفته ، لكن الهوى مرد لصاحبه (١) ، نعوذ بالله من سلب التوفيق ، و نسأله العصمة من الضلال ، و نستهديه في سلوك نهج الحقّ و واضح الطريق بمنّه .

الحديث الّذي روته الناصبة والمقلّدة من الشيعة : «أنّ النبيّ ﷺ سها في صلاته فسلّم في ركعتين ناسياً ، فلمّا نبّه على غلطه فيما صنع أضاف إليهما ركعتين ، ثمّ سجد سجدتي السهو» من أخبار الآحاد الّتي لاتثمر علماً ، ولاتوجب عملاً . ومن عمل على شيء منها فعلى الظنّ يعتمد في عمله بها دون اليقين . وقد نهى الله تعالى عن العمل على الظنّ في الدين ، وحذّر من القول فيه بغير علم يقين ، فقال : « وأن تقولوا على الله ما لاتعلمون (٢) » وقال : « إلّا من شهد بالحقّ وهم يعلمون (٣) » وقال : « ولاتقف ما ليس لك به علم إنّ

---

(١) قوله : مرد أى مهلك . أقول : يبعد عن الشيخ المفيد بالنسبة إلى شيخه الصدوق ذلك التعبير جداً .

(٢) البقرة : ١٦٩ ، والاية هكذا : إنما يأمركم ـ يعني الشيطان ـ بالسوء والفحشاء و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون .

(٣) الزخرف : ٨٦ ، تمام الاية هكذا : ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون .

السمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسئولاً (١) » وقال : « وما يتّبع أكثرهم إلّا ظنّاً إنّ الظنّ لايغني من الحقّ شيئاً (٢) » وقال : « إن يتّبعون إلّا الظنّ و إنهم إلّا يخرصون (٣) » وأمثال ذلك في القرآن ممّا يتضمّن الوعيد على القول في دين الله بغير علم ، والذمّ والتهديد لمن عمل فيه بالظنّ ، واللوم له على ذلك ، وإذا كان الخبر بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سها من أخبار الآحاد الّتي من عمل عليها كان بالظنّ عاملاً حرم الاعتقاد لصحّته ، ولم يجز القطع به ، ووجب العدول عنه إلى مايقتضيه اليقين من كماله صلى الله عليه وآله وعصمته ، وحراسة الله له من الخطاء في عمله ، و التوفيق له فيما قال و عمل به من شريعته ، وفي هذا القدر كفاية في إبطال حكم من حكم على النبيّ صلى الله عليه وآله بالسهو في صلاته .

فصل : على أنّهم اختلفوا في الصلاة الّتي زعموا أنّه صلى الله عليه وآله سها فيها ، فقال بعضهم هي الظهر و قال بعضهم هي العصر ، و قال بعض آخر منهم : بل كانت عشاء الآخرة ، و اختلافهم في الصلاة دليل على وهن الحديث ، وحجّة في سقوطه ، ووجوب ترك العمل به وإطراحه .

فصل : على أنّ في الخبر نفسه مايدلّ على اختلاقه ، وهو ماروره من أنّ ذا اليدين قال للنبيّ صلى الله عليه وآله لمّا سلّم في الركعتين الاُولين من الصلاة الرباعيّة : أقصّرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت ؟ فقال صلى الله عليه وآله مازعم ؟ (٤) : كلّ ذلك لم يكن ، فنفى صلى الله عليه وآله أن تكون الصلاة قصّرت ، ونفى أن يكون قدسها فيها ، فليس يجوز عندنا وعند الحشويّة المجيزين عليه السهو أن يكذّب النبيّ صلى الله عليه وآله متعمّداً ولا ساهياً ، وإذا كان أخبر أنّه لم يسه وكان صادقاً في خبره فقد ثبت كذب من أضاف إليه السهو ، ووضح بطلان دعواه في ذلك بلاارتياب .

فصل : وقد تأوّل بعضهم ماحكوه من قوله : « كلّ ذلك لم يكن » على ما يخرجه عن الكذب مع سهوه في الصلاة ، بأن قالوا : إنّه صلى الله عليه وآله نفى أن يكون وقع الأمران معاً ،

---

(١) الاسراء : ٢٦ .

(٢) يونس : ٣٦ .

(٣) يونس : ٦٦ .

(٤) هكذا في نسخة المصنف ، والصحيح كما في الطبعة الحروفية : على ما زعم .

يريد أنّه لم يجتمع قصر الصلاة والسهو فكان قدحصل أحدهما ووقع .

وهذا باطل من وجهين :

أحدهما : أنّه لوكان أراد ذلك لم يكن جواباً عن السؤال ، والجواب عن غير السؤال لغوٌ لايجوز وقوعه من النبيّ ﷺ .

والثاني : أنّه لوكان كما ادّعوه لكان ﷺ ذاكراً به من غير اشتباه في معناه ، لأنّه قد أحاط علماً بأنّ أحد الشيئين كان دون صاحبه ، ولوكان كذلك لارتفع السهو الّذي ادّعوه ، وكانت دعواهم باطلة بلا ارتياب ، ولم يكن أيضاً معنى لمسألته حين سأل عن قول ذي اليدين ، وهل هو على ماقال أو على غير ماقال ؟ لأنّ هذا السؤال يدلّ على اشتباه الأمر عليه فيما ادّعاه ذواليدين ، ولا يصحّ وقوع مثله من متيقّن لما كان في الحال .

فصل : وممّا يدلّ على بطلان الحديث أيضاً اختلافهم في جبران الصلاة الّتي ادّعوا السهو فيها ، والبناء على مامضى منها ، و الإعادة لها ، فأهل العراق يقولون : إنّه أعاد الصلاة لأنّه تكلّم فيها والكلام في الصلاة يوجب الإعادة عندهم ، وأهل الحجاز ومن مال إلى قولهم : يزعمون أنّه بنى على مامضى ولم يعد شيئاً ولم يقض ، وسجد لسهوه سجدتين ، ومن تعلّق بهذا الحديث من الشيعة يذهب فيه إلى مذهب أهل العراق ، لأنّه تضمّن كلام النبيّ ﷺ في الصلاة عمداً ، والتفاته عن القبلة إلى من خلفه ، وسؤاله عن حقيقة ماجرى ، ولايختلف فقهاؤهم في أنّ ذلك يوجب الإعادة : والحديث متضمّن أنّ النبيّ ﷺ بنى على ما مضى ولم يعد ، و هذا الاختلاف الّذي ذكرناه في هذا الحديث أدلّ دليل على بطلانه ، و أوضح حجّة في وضعه واختلاقه .

فصل : على أنّ الرواية له من طريق الخاصّة والعامّة كالرواية من الطريقين معا أنّ النبيّ ﷺ سها في صلاة الفجر وكان قد قرأ في الأولة منهما سورة النجم حتّى انتهى إلى قوله : « أفرأيتم اللّات و العزّى * و مناة الثالثة الاُخرى(١) » فألقى الشيطان على لسانه : تلك الغرانيق العلى * وإنّ شفاعتهنّ لترتجى ، ثمّ نبّه على سهوه فخرّ ساجداً ،

---

(١) النجم : ١٩ و ٢٠ .

فسجد المسلمون ، وكان سجودهم اقتداءً به ، وأمّا المشركون فكان سجودهم سروراً بدخوله معهم في دينهم ، قالوا : وفي ذلك أنزل الله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلّا إذا تمنّى ألقى الشيطان في اُمنيّته (١) » يعنون في قراءته ، واستشهدوا على ذلك ببيت من الشعر :

تمنّى كتاب الله يتلوه قائماً * وأصبح ظمآناً ومسد (٢) قاريا

فصل : وليس حديث سهو النبيّ صلى الله عليه وآله في الصلاة أشهر في الفريقين من روايتهم (٣) أنّ يونس عليه السلام ظنّ أنّ الله تعالى يعجز عن الظفر به ، ولا يقدر على التضييق عليه ، و تأوّلوا قوله تعالى : « فظنّ أن لن نقدر عليه (٤) » على ما رووه ، واعتقدوه فيه ، وفي أكثر رواياتهم أنّ داود عليه السلام هوى امرأة اُوريا بن حنّان ، فاحتال في قتله ، ثمّ نقلها إليه ، ورواياتهم أنّ يوسف بن يعقوب عليهما السلام همّ بالزنا وعزم عليه ، وغير ذلك من أمثاله ، ومن رواياتهم التشبيه لله تعالى بخلقه ، والتجوير له في حكمه ، فيجب على الشيخ الّذى سألت أيّها الأخ عنه أن يدين الله بكلّ ما تضمّنته هذه الروايات ليخرج بذلك عن الغلوّ على ما ادّعاه ، فإن دان بها خرج عن التوحيد والشرع ، وإن ردّها ناقض في اعتداله وإن كان ممّن لا يحسن المناقضة لضعف بصيرته والله نسأل التوفيق .

فصل : والخبر المرويّ أيضاً في نوم النبيّ صلى الله عليه وآله عن صلاة الصبح من جنس الخبر عن سهوه في الصلاة ، فإنّه من أخبار الآحاد الّتي لا توجب علماً ولا عملاً ، ومن عمل عليه فعلى الظنّ يعتمد في ذلك دون اليقين : وقد سلف قولنا في نظير ذلك ما يغني عن إعادته في هذا الباب ، مع أنّه يتضمّن خلاف ما عليه عصابة الحقّ ، لأنّهم لا يختلفون في أنّ من فاتته صلاة فريضة فعليه أن يقضيها أيّ وقت ذكرها من ليل أو نهار مالم يكن الوقت مضيّقاً لصلاة فريضة حاضرة ، وإذا حرم أن يؤدّي فريضة قد دخل وقتها ليقضي فرضاً قد

---

(١) الحج : ٥٢ ، والصحيح كما فى المصحف الشريف : من رسول ولا نبى .

(٢) كذا فى نسخة المصنف ، واستظهر فى الهامش أنه مصحف : وسنّد .

(٣) أى رواية العامة وكذا فيما بعده .

(٤) الانبياء : ٨٧ .

فاته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء مافاته من الفرض أولى ، هذا مع الرواية عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : « لاصلوة لمن عليه صلاة » يريد أنّه لانافلة لمن عليه فريضة .

فصل : ولسنا ننكر أن يغلب النوم على الأنبياء عليهم السلام في أوقات الصلوات حتّى تخرج فيقضوها بعد ذلك وليس عليهم في ذلك عيب ولانقص ، لانّه ليس ينفك بشر من غلبة النوم ، ولأنّ النائم لاعيب عليه ، وليس كذلك السهو ، لأنّه نقص عن الكمال في الإنسان ، وهو عيب يختصّ به من اعتراه ، وقد يكون من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره ، والنوم لايكون إلّا من فعل الله تعالى ، فليس من مقدور العباد على حالة ، ولو كان من مقدورهم لم يتعلّق به نقص وعيب لصاحبه لعمومه جميع البشر ، وليس كذلك السهو ، لأنّه يمكن التحرّز منه ، ولأنّا وجدنا الحكماء يجتنبون أن يودعوا أموالهم وأسرارهم ذوي السهو والنسيان ولايمتنعون من إيداعه من تعتريه الأمراض والأسقام ، ووجدنا الفقهاء يطرحون مايرويه ذووا السهو من الحديث إلّا أن يشركهم فيه غيرهم من ذوي اليقظة و الفطنة و الذكاء و الحذاقة ، فعلم فرق مابين السهو والنوم بما ذكرناه ، ولوجاز أن يسهو النبيّ صلى الله عليه وآله في صلاته وهو قدوة فيها حتّى يسلّم قبل تمامها ، وينصرف عنها قبل إكمالها ، ويشهد الناس ذلك فيه و يحيطوا به علماً من جهته لجاز أن يسهو في الصيام حتّى يأكل و يشرب نهاراً في شهر رمضان بين أصحابه وهم يشاهدونه ، و يستدركون عليه الغلط ، و ينبّهونه عليه بالتوقيف على ماجناه ، ولجاز أن يجامع النساء في شهر رمضان نهاراً ، ولم يؤمن عليه السهو في مثل ذلك إلى وطي ذوات المحارم ساهياً ، ويسهو في الحجّ حتّى يجامع في الإحرام ، ويسعى قبل الطواف ، ولا يحيط علماً بكيفيّة رمي الجمار ، ويتعدّى من ذلك إلى السهو في كلّ أعمال الشريعة حتّى ينقلها عن حدودها ، ويضعها في غير أوقاتها ، ويأتي بها على غير حقائقها ، ولم ينكر أن يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسياً أويظنّها شراباً حلالاً ، ثمّ ينفصل بعد ذلك لمّا بيّن عليه من صفتها ، ولم ينكر أن يسهو فيما يخبر به عن نفسه وعن غيره ممّن ليس بربّه بعد أن يكون منصوباً في الأداء ، و يكون مخصوصاً بالأداء ، و تكون العلّة في جواز ذلك كلّه أنّها عبادة مشتركة بينه و بين اُمّته . كما كانت الصلاة عبادة مشتركة بينه وبينهم حسب اعتلال الرجل الّذي ذكرت أيّها الأخ عنه من إعلاله،

ويكون ذلك أيضا لإعلام الخلق أنه مخلوق ليس بقديم معبود، وليكون حجة على الغلاة الذين اتخذوه رباً و ليكون أيضاً سبباً لتعليم الخلق أحكام السهو في جميع ماعدّ دناه من الشريعة، كما كان سبباً في تعليم الخلق حكم السهو في الصلاة، وهذا مالا يذهب إليه مسلم ولا غال ولا موحّد، ولا يجيزه على التقدير في النبوّة ملحد، وهو لازم لمن حكيت عنه ما حكيت فيما أفتى به من سهو النبيّ صلى الله عليه وآله واعتلّ به، ودلّ على ضعف عقله، وسوء اختياره، وفساد تخيّله، وينبغي أن يكون كلّ (١) من منع السهو على النبيّ صلى الله عليه وآله غالياً خارجاً عن حدّ الاقتصاد، وكفى بمن صار إلى هذا المقال خزياً.

فصل: ثمّ العجب حكمه بأنّ سهو النبيّ صلى الله عليه وآله من الله، وسهو من سواه من اُمّته وكافّة البشر من غيرها من الشيطان بغير علم فيما ادّعاه ولا حجّة ولا شبهة يتعلّق بها أحدٌ من العقلاء، اللّهمّ إلّا أن يدّعي الوحي في ذلك، ويتبيّن به عن ضعف عقله لكافّة الألبّاء ثمّ العجب من قوله: إنّ سهو النبيّ صلى الله عليه وآله من الله دون الشيطان، لأنّه ليس للشيطان على النبيّ صلى الله عليه وآله سلطان، وإنّما زعم أنّ سلطانه على الّذين يتولّونه والذين هم به مشركون وعلى من اتّبعه من الغاوين، ثمّ هو يقول: إنّ هذا السهو الّذي من الشيطان يعمّ جميع البشر سوى الأنبياء والأئمة عليهم السلام، فكلّهم أولياء الشيطان، وأنّهم غاوون، إذ كان للشيطان عليهم سلطان، وكان سهوهم منه دون الرحمن، ومن لم يتيقّظ لجهله في هذا الباب كان في عداد الأموات.

فصل: فأمّا قول الرجل المذكور: إنّ ذا اليدين معروف فإنّه يقال له: أبو محمّد عمير بن عبد عمرو، وقد روى عنه الناس فليس الأمر كما ذكر، وقد عرّفه بما يرفع معرفته من تكنيته وتسميته بغير معروف بذلك، ولو أنّه يعرّفه بذي اليدين لكان أولى من تعريفه بتسميته بعمير، فإنّ المنكر له يقول له من ذو اليدين؟ ومن هو عمير؟ ومن هو عبد عمرو؟ وهذا كلّه مجهول غير معروف، ودعواه أنّه قد روى الناس عنه دعوى لا برهان عليها، وما وجدنا في اُصول الفقهاء ولا الرواة حديثاً عن هذا الرجل ولا ذكراً له، ولو كان معروفاً كمعاذ بن جبل وعبدالله بن مسعود وأبي هريرة وأمثالهم لكان ما تفرّد به غير معمول عليه

---

(١) استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: وحكمه بكون كل من منع.

لما ذكرنا من سقوط العمل بأخبار الآحاد ، فكيف وقد بيّنّا أنّ الرجل مجهول غير معروف ، فهو متناقض باطل بما لا شبهة فيه عند العقلاء ، ومن العجب بعد هذا كلّه أنّ خبر ذي اليدين يتضمّن أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سها فلم يشعر بسهوه أحد من المصلّين معه من بني هاشم والمهاجرين والأنصار ووجوه الصحابة وسادات الناس ، ولا نظر إلى ذلك وعرفه إلّا ذو اليدين المجهول الّذي لا يعرفه أحد ، ولعلّه من بعض الأعراب ، أو أشعر القوم به فلم ينبّهه أحد منهم على غلطه ، ولا رأى صلاح الدين و الدنيا بذكر ذلك له صلى الله عليه وآله إلّا المجهول من الناس ، ثمّ لم يكن يستشهد على صحّة قول ذي اليدين فيما خبر به من سهوه إلّا أبو بكر وعمر ، فإنّه سألهما عمّا ذكره ذو اليدين ليعتمد قولهما فيه ، ولم يثق بغيرهما في ذلك ، ولا سكن إلى أحد سواهما في معناه ، وإنّ شيعيّاً يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبيّ صلى الله عليه وآله بالغلط و النقص و ارتفاع العصمة عنه من العباد لناقص العقل ، ضعيف الرأي ، قريب إلى ذوي الآفات المسقطة عنهم التكليف ، و الله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

هذا آخر ما وجدنا من تلك الرسالة ، وكان المنتسخ سقيماً ، وفيما أورده رحمه الله مع متانته اعتراضات يظهر بعضها ممّا أسلفنا ، ولا يخفى على من أمعن النظر فيها ، والله الموفّق للصواب .

﴿ باب ٧ ﴾

✿(علمه صلى الله عليه وآله وما دفع إليه من الكتب والوصايا وآثار الانبياء عليهم السلام ، ومن دفعه اليه وعرض الاعمال عليه ، وعرض امته عليه ، وأنه يقدر على معجزات الانبياء عليه وعليهم السلام .)✿

١ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن عبدالله بن عليّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن بريد ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم (١) » فرسول الله أفضل الراسخين في العلم ، قد علّمه الله عزّ وجلّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه ، والّذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم فأجابهم الله بقوله : « يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا (٢) » والقرآن خاصّ وعامّ ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ ، فالراسخون في العلم يعلمونه (٣) .

بيان : قوله : والّذين لا يعلمون تأويله ، لعلّ المراد بهم الشيعة : إذا قال العالم فيهم بعلم ، أي الراسخون في العلم الّذين بين أظهرهم ، قوله : فأجابهم الله ، الضمير إمّا راجع إلى الّذين لا يعلمون ، أي أجاب عنهم ومن قبلهم على الحذف والإيصال ، أو إلى الراسخون في العلم ، أي أجاب الله الراسخين من قبل الشيعة ، وسيأتي تمام الكلام فيه في كتاب الإمامة .

٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن أسلم : عن إبراهيم بن أيّوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين (٤) » قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم ، وأنا

(١ و ٢) آل عمران : ٧

(٣) اصول الكافي ١ : ٢١٣ .

(٤) الحجر : ٧٥ .

من بعده والأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون (١) .

٣ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد كلّ صباح أبرارها و فجارها ، فاحذروها ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله (٢) » وسكت (٣) .

بيان : لعلّ ضميري أبرارها وفجّارها راجعان إلى الأعمال ، وفيه تجوّز ، ويحتمل إرجاعهما إلى العباد ، وارجاع فاحذروها إلى الأعمال ، وفيه بعد (٤) .

٤ - **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنّ الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أبرارها وفجارها (٥) .

٥ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ، سمعته يقول : مالكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له رجل : كيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك ، فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه (٦) .

٦ - **كا** : محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن النعمان (٧) رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام يمصّون الثماد ، ويدعون النهر العظيم ، قيل له : وما النهر العظيم ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله و العلم الّذي أعطاه الله ، إنّ الله عزّ وجلّ جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله سنن النبيّين من آدم عليه السلام و هلّم جرّاً إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، قيل له : وما تلك السنن ؟ قال : علم

---

(١) اصول الكافى ١ : ٢١٨ و ٢١٩ .

(٢) التوبة : ١٠٥ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٢١٩ .

(٤) أقول : أبرار جمع بر كأنعال جمع فعل وهو الطاعة وفجار كقطام اسم للفجور وضمير فاحذروها راجع إلى فجارها اى فاحذروا الفجور من الاعمال .

(٥) اصول الكافى ١ : ٢٢٠ .

(٦) اصول الكافى ١ : ٢١٩ .

(٧) فى البصائر : عن بعض الصادقين رفعه .

النبيّين بأسره ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صيّر ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان مثله (٢) .

بيان : الثماد كَكتاب : الماء القليل الّذي لامادّة له ، أو ماء يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف .

٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان جميع الأنبياء مأة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ (٣) ، منهم خمسة اُولوا العزم نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمّد صلى الله عليه و عليهم ، و إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمّد صلى الله عليه وآله ، وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله ، أما إنّ محمّدا ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين (٤) .

٨ ـ **كا** : أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن شعيب الحدّاد ، عن ضريس الكناسيّ قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و عنده ابو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ داود عليه السلام ورث علم الأنبياء ، و إنّ سليمان عليه السلام ورث داود عليه السلام ، و إنّ محمّدا صلى الله عليه وآله ورث سليمان عليه السلام (٥) وإنّا ورثنا محمّداً صلى الله عليه وآله ، وإنّ عندنا صحف إبراهيم ، وألواح موسى ، فقال أبو بصير : إنّ هذا لهو العلم ، فقال : يا با محمّد ليس هذا هو العلم (٦) ، إنّما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوماً بيوم وساعة بساعة (٧) .

ير : أيّوب بن نوح ، ومحمّد بن عيسى ، عن صفوان مثله (٨) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٢٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٢ و ٣٣ ، وللحديث فى الكتابين ذيل يأتى فى باب علم أمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) تقدم فى باب معنى النبوة ماينا فى هذا فى العدد .

(٤) اصول الكافى ١ : ٢٢٤ .

(٥) فى البصائر : ورث سليمان عليه السلام وما هناك .

(٦) زاد فى البصائر : إنما هذا الاثر .

(٧) اصول الكافى ١ : ٢٢٥ .

(٨) بصائر الدرجات : ٣٧ ، وأورد بعض قطعاته أيضا فى ص ٩٤ .

٩ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا با محمّد إنّ الله عزّ وجلّ لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطاه محمّداً صلّى الله عليه وآله ، قال : وقد أعطى محمّداً صلّى الله عليه وآله جميع ما أعطى الأنبياء عليهم السلام ، وعندنا الصحف الّتي قال الله عزّ وجلّ : « صحف إبراهيم وموسى (١) » قلت : جعلت فداك هي الألواح ؟ قال : نعم (٢) .

١٠ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره ، عن محمّد بن حمّاد ، عن أخيه أحمد ، عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أخبرني عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ورث النبيّين كلّهم ؟ قال : نعم قلت : من لدن آدم عليه السلام حتّى انتهى إلى نفسه ؟ قال : ما بعث الله نبيّاً إلّا ومحمّد صلّى الله عليه وآله أعلم منه ، قال : قلت : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله ، قال : صدقت ، وسليمان بن داود عليه السلام كان يفهم منطق الطير ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل قال : فقال : إنّ سليمان ابن داود عليه السلام قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره فقال : « مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين (٣) » حين فقده فغضب عليه فقال : « لأعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتينّي بسلطان مبين (٤) » وإنّما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء ، فهذا وهو طائر قد اُعطي مالم يعط سليمان ، وقد كانت الريح والنمل والجنّ والإنس والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء ، وكان الطير يعرفه ، وإنّ الله يقول في كتابه : « ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى (٥) » وقد ورثنا نحن هذا القرآن الّذي فيه ما تسيّر به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء ، وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلّا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون جعله الله لنا في اُمّ الكتاب ، إنّ الله يقول : « وما من غائبة

---

(١) الاعلى : ١٩ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٢٢٥ .

(٣) النمل : ٢٠ .

(٤) النمل : ٢١ .

(٥) الرعد : ٣١ .

في السماء والأرض إلّا في كتاب مبين (١) » ثمّ قال : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا (٢) » فنحن الّذين اصطفانا الله عزّ وجلّ ، و أورثنا هذا الّذي فيه تبيان كلّ شيء (٣) » .

بيان : قوله عليه السلام : مع ماقد يأذن الله ، أي أعطانا مع ذلك الأسماء الّتي كان الأنبياء عليهم السلام يتلونها للأشياء فتحصل بإذن الله .

١١ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، ومحمّد بن خالد ، عن زكريّا بن عمران القمّيّ ، عن هارون بن الجهم ، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام لم أحفظ اسمه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام أُعطي حرفين كان يعمل بهما ، وأُعطي موسى عليه السلام أربعة أحرف ، وأُعطي إبراهيم عليه السلام : ثمانية أحرف وأُعطي نوح خمسة عشر حرفاً ، وأُعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً ، وإنّ الله تبارك وتعالى جمع ذلك كلّه لمحمّد صلى الله عليه وآله (٤) ، و إنّ اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفاً أعطى (٥) محمّداً صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً ، وحجب عنه حرف واحد (٦) .

ير : أحمد مثله (٧) .

١٢ - ير : محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد البرقيّ ، عن فضالة ، عن عبد الصمد بن بشير عنه عليه السلام مثله (٨) .

---

(١) النمل : ٧٥ .

(٢) فاطر : ٣٢ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٢٢٦ .

(٤) فى البصائر : وإنه جمع الله ذلك لمحمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته .

(٥) فى البصائر : أعطى الله . وفيه فى آخر الحديث : حرفا واحد .

(٦) اصول الكافى ١ : ٢٣٠ .

(٧) بصائر الدرجات : ٥٧ .

(٨) بصائر الدرجات : ٥٧ ، متن الحديث فيه هكذا : قال : كان مع عيسى بن مريم عليه السلام حرفان يعمل بهما وكان مع موسى عليه السلام أربعة أحرف ، وكان مع إبراهيم عليه السلام ستة أحرف ، وكان مع آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفا ، وكان مع نوح عليه السلام ثمانية ، وجمع ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ان اسم الله ثلاثة وسبعون حرفا ، وحجب عنه واحدا .

أقول : سيأتي مثله في كتاب الإمامة بأسانيد .

١٣ـ **كا** : محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج عن بشير بن جعفر ، عن مفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد صلى الله عليه وآله (١) .

١٤ ـ **كا** : محمد بن أبي عبدالله ، ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعا ، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال . قال رجل لأبي جعفر عليه السلام : أرأيت قولك في ليلة القدر : و تنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه ، أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه ؛ وقد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلّا وعلي عليه السلام له واع ، قال أبو جعفر عليه السلام : مالي ولك أيّها الرجل ؟ و من أدخلك عليّ ؟ قال : أدخلني عليك القضاء لطلب الدين ، قال : فافهم ما أقول لك : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به لم يهبط حتّى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان و ما سيكون ، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر ، و كذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد علم ، جمل العلم ، ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال السائل : أو ماكان في الجمل تفسير ؟ قال : بلى ، و لكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تبارك و تعالى في ليالي القدر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و إلى الأوصياء افعل كذا و كذا لأمر كانوا قد علموه ، اُمروا كيف يعملون فيه ، قلت : فسّر لي هذا ، قال : لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا حافظا لجملة العلم وتفسيره ، قلت : فالّذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو ؟ قال : الأمر ، و اليسر فيما كان قد علم . و الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة (٢) .

١٥ ـ **كا** : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن جعفر بن محمد الكوفيّ ، عن يوسف الأبزاريّ ، عن المفضّل قال لي : قال أبو عبدالله عليه السلام ذات ليلة (٣) . و كان لا يكنّيني

---

(١) اصول الكافى ١ : ٢٣٢ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٢٤٢ و٢٥١ و٢٥٢ .

(٣) فى المصدر : ذات يوم .

قبل ذلك : ياباعبدالله ، قال قلت : لبيك ، قال : إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة سروراً ، قلت : زادك الله وما ذاك ؟ قال : إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ، و وافى الأئمة عليهم السلام معه ، و وافينا معهم ، فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلّا بعلم مستفاد ، ولولا ذلك لانفدنا (١) .

١٦ ـ **كا** : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن ثعلبة ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لولا أنّا نزداد لأنفدنا ، قال : قلت : تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال أما إنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ على الأئمة ، ثمّ انتهى الأمر إلينا (٢) .

١٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة فأعطاه إيّاهما فأكل واحدةً و كسر الاُخرى بنصفين ، فأعطى عليّاً عليه السلام نصفها فأكلها ، فقال : ياعليّ أمّا الرمّانة الاُولى التي أكلتها فالنبوة ، ليس لك فيها شيء ، و أمّا الاُخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه (٣) .

١٨ ـ **ير** : أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قلت له : الأئمة يحيون الموتى ويبرؤون الأكمه والأبرص و يمشون على الماء ؟ قال : ما أعطى الله نبياً شيئاً قطّ إلّا وقد أعطاه محمداً صلى الله عليه وآله و أعطاه ما لم يكن عندهم الخبر (٤) .

١٩ ـ **ير** : عليّ بن خالد ، عن ابن يزيد ، عن عبّاس الورّاق ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن ليث المراديّ ، عن سدير (٥) قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام

---

(١) اصول الكافى ١ : ٢٥٤ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٢٥٥ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٢٦٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٧٦ .

(٥) فى المصدر: ليث المرادى أنّه حدثه عن سدير فأتيته فقلت : فان ليث المرادى حدثنى عنك بحديث ، قال : وماهو ؟ قلت : جعلت فداك حديث اليمانى ، قال: نعم كنت عند أبى جعفر عليه السلام

فمرّ بنا رجل من أهل اليمن ، فسأله أبوجعفر عليه السلام عن اليمن ، فأقبل يحدّث ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : هل تعرف دار كذا و كذا ؟ قال : نعم و رأيتها ، قال : فقال له أبوجعفر عليه السلام : هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا و كذا ؟ قال : نعم ورأيتها ، فقال الرجل : ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك ، فلمّا قام الرجل قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا أباالفضل تلك الصخرة التي غضب (١) موسى فألقى الألواح ، فماذهب من التوراة ، التقمته الصخرة ، فلمّا بعثالله رسوله أدّته إليه وهي عندنا (٢) .

٢٠ - **ير** : عن أبي خالد القمّاط (٣) ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : عندنا صحف إبراهيم و موسى ورثناها من رسولالله صلى الله عليه وآله (٤) .

٢١ - **ير** : أبومحمّد ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : في الجفر (٥) إنّ الله تعالى لمّا أنزل ألواح موسى عليه السلام أنزلها عليه و فيها تبيان كلّ شيء كان وهو كائن إلى أن تقوم الساعة ، فلمّا انقضت أيّام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح و هي زبرجدة من الجنّة الجبل ، فأتى موسى الجبل فانشقّ له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة فلمّا جعلها فيه انطبق الجبل عليها ، فلم تزل في الجبل حتّى بعثالله نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله فأقبل ركب من اليمن يريدون النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل ، و خرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام ، فأخذها القوم ، فلمّا وقعت في أيديهم اُلقي في قلوبهم أن لاينظروا إليها وهابوها حتّى يأتوا بها رسولالله صلى الله عليه وآله ، و أنزلالله

---

(١) فى المصدر : حيث غضب .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٧ و ٣٨ .

(٣) الحديث : فى المصدر مسند ، و هو هكذا : حدثنا محمد بن عيسى ، عمن رواه عن محمد ، قال : حدثنى عبدالله بن إبراهيم الانصارى الهمدانى ، عن أبى خالد القماط ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لنا ولادة من رسول الله صلى الله عليه وآله طهر ، وعندنا إه .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٨ .

(٥) فى المصدروفى غير نسخة المصنف : إن فى الجفر .

جبرئيل على نبيّه صلى الله عليه وآله فأخبره بأمر القوم، وبالّذي أصابوا، فلمّا قدموا على النبيّ صلى الله عليه وآله ابتدأهم النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهم عمّا وجدوا، فقالوا: وما علمك بما وجدنا؟ فقال: أخبرني به ربّي وهي الألواح، قالوا: نشهد أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرجوها فدفعوها إليه فنظر إليها وقرأها وكتابها بالعبرانيّ، ثمّ دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: دونك هذه، ففيها علم الأوّلين وعلم الآخرين، وهي ألواح موسى عليه السلام، وقد أمرني ربّي أن أدفعها إليك، قال: يا رسول الله لست اُحسن قراءتها، قال: إنّ جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه، فإنّك تصبح وقد علمت قراءتها: قال فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علّمه الله كلّ شيء فيها، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر، وفيه علم الأوّلين والآخرين، وهو عندنا، والألواح وعصا موسى عندنا، ونحن ورثنا النبيّ صلى الله عليه وآله (١)،

شي: مثله، وزاد في آخره: قال: قال أبو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى عليه السلام تحت شجرة في واد يعرف بكذا.

٢٢ ـ ير: محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن صباح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة، عن حبّة العرنيّ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ يوشع بن نون عليه السلام كان وصيّ موسى بن عمران عليه السلام وكانت ألواح موسى من زمرّد أخضر، فلمّا غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده، فمنها ما تكسّر، ومنها ما بقي، ومنها ما ارتفع، فلمّا ذهب عن موسى عليه السلام الغضب قال يوشع بن نون: أعندك تبيان ما في الألواح؟ قال: نعم، فلم يزل يتوارثونها (٢) رهطٌ من بعد رهطٍ حتّى وقعت في أيدي أربعة رهطٍ من اليمن، وبعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله بتهامة وبلغهم الخبر، فقالوا: ما يقول هذا النبيّ؟ قيل ينهى عن الخمر والزنا، ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار، فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منّا، فاتّفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا، فأوحى الله إلى جبرئيل ائت النبيّ فأخبره، فأتاه فقال: إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً، وفلاناً (ظ) ورثوا ألواح موسى عليه السلام

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٨.

(٢) في المصدر: فلم يزل يتوارثها.

وهم يأتونك في شهر كذا و كذا ، في ليلة كذا و كذا ، فسهر لهم تلك الليلة ، فجاء الركب فدقّوا عليه الباب ، وهم يقولون : يا محمّد ، قال : نعم يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصيّ موسى بن عمران ؟ قالوا نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، و أنّك محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، والله ماعلم به أحد قطّ منذ وقع عندنا قبلك ، قال : فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو كتاب بالعبرانيّة دقيق(١) فدفعه إليّ ، و وضعته عند رأسي ، فأصبحت بالغداة(٢) وهو كتاب بالعربيّة جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات و الأرض إلى أن تقوم الساعة ، فعلمت ذلك(٣) .

بيان : يمكن الجمع بين الخبرين بتحقّق الأمرين معاً ، ويحتمل أن يكونا واقعتين لكنّه بعيد .

٢٣ - **ير** : معاوية بن حكيم ، عن محمّد بن شعيب(٤) بن غزوان ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل عليه رجل من أهل اليمن ، فقال : يا يمانيّ أتعرف شعب كذا و كذا ؟ قال : نعم ، قال له : تعرف شجرة في الشعب صفتها كذا و كذا ؟ قال له : نعم ، قال له : تعرف صخرة تحت الشجرة ؟ قال له : نعم ، قال : فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله(٥) .

٢٤ - **لـ** : أبي وابن الوليد معا عن سعد ، عن جماعة من أصحابنا الكوفيّين ، عن ابن بزيع ، عن اُميّة بن عليّ ، عن درست الواسطيّ أنّه سأل أباالحسن موسى عليه السلام كان رسول الله(٦) محجوجاً بأبي ؟ قال : لا ، ولكنّه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه قال : قلت : فدفعها إليه على أنّه محجوج به فقال : لوكان محجوجاً به لما دفع إليه الوصايا ، قلت :

---

(١) رقيق خل .

(٢) في المصدر : فأصبحت بالكتاب .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٩. أقول : تقدم الحديث ملخصا في ج ١٣ : ٢٢٥ وذكرنا هنا وجه الجمع بين الاحاديث راجع .

(٤) في المصدر: عن شعيب بن غزوان .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٩ .

(٦) في المصدر والكافي : أكان رسول الله صلى الله عليه وآله .

فما كان حال ابى ؟ قال : أقرّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله و بما جاء به و دفع إليه الوصايا و مات ابى من يومه (١) .

بيـان : روى الكلينيّ هذا الخبر عن محمّد بن يحيى ، عن سعد ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن عليّ القيسيّ ، عن درست مثله(٢) ، إلّا أنّ فيه : كان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب ، و كذا في آخر الخبر : فما كان حال أبي طالب و الظاهر أنّ أحدهما تصحيف الآخر لوحدة الخبر ، ويحتمل أن يكون السائل سئل عن حال كليهما ، وكان الجواب واحدا ، ثمّ التعليل الوارد في الخبر فيه إشكال ظاهر ، إذ دفع الوصيّة لاينافي كونه حجّة على النبيّ صلى الله عليه وآله ، كما أنّ النبيّ دفع الوصايا إلى أمير المؤمنين عليه السلام عند موته ، مع أنّه كان حجّة عليه ، ويمكن أن يتكلّف فيه بوجوه :

الأول أن يكون المراد بالدفع الدفع قبل ظهور آثار الموت ، فإنّ الإمام إنّما يدفع الكتب و الآثار إلى الإمام الذي بعده عند ما يظهر له انتهاء مدّته ، فيكون قوله : و مات ابى من يومه ، أي كذا اتّفق من غير علمه بذلك ، أو يكون ما أعطاه عند موته غير ما أعطاه قبل ذلك ، وإنّما أعطى عند الموت بقيّة الوصايا .

الثاني : أن يكون المراد بالدفع دفعاً خاصّاً من جهة كونه مستودعاً للوصايا ، لا من جهة كونها له بالأصالة ، ودفعها إلى غيره عند انتهاء حاجته كما صرّح عليه السلام أوّلا بقوله : ولكنّه كان مستودعاً للوصايا ، فالمعنى أنّه لو كان كذلك لما دفع إليه الوصايا على هذا الوجه .

الثالث : أن يكون المراد بكونه محجوجاً بأبي طالب كونه مؤاخذاً بسببه ، وبأنّه

---

(١) كمال الدين : ٣٧٤ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٤٥ أقول : آبى ومثله آبة (بامالة الياء والتاء) من ألقاب علماء النصارى وكان آبى هذا اسمه بالط على ما سيجىء. فصحف « ابى بالط » فى نسخ الكافى بابى طالب و لوكان ذاك المستودع للوصايا أبا طالب لما أخر الاداء والدفع الى يوم وفاته ؟! بل الظاهر أن الثانى عشر من أوصياء عيسى عليه السلام لما لم يكن له ان يوصى الى احد استودع الوصايا حين وفاته عند من يوصلها إلى النبى محمد صلى الله عليه وآله فكان آبى بالط آخر المستودعين الذين تناهت إليهم الوصايا فقدم إلى النبى لاداء الوديعة فدفع الوصايا إليه و الدفع انما يقال لا يصال الرجل ما ليس له إلى صاحبه فلو كان النبى محجوجاً به لما دفع إليه الوصايا مقدماً بل كان على النبى ان يقدم اليه لاخذ الوصايا .

لم يهده إلى الإسلام ، فأجاب عليه السلام بأنّه كان مسلماً و كان من الأوصياء ، و كان مستودعاً للوصايا وأقرّ به ، ودفع إليه الوصايا ، فلم يفهم السائل و قال : فدفع الوصايا يدلّ على تمام الحجّة على أبي طالب ، فيكون أبوطالب محجوجاً برسول الله صلى الله عليه وآله حيث علم ذلك ودفع إليه الوصايا ، ولم يؤمن به ، فأجاب عليه السلام بأنّه لوكان لم يؤمن به لما دفع إليه الوصايا بل كان مؤمنا .

الرابع : أن يكون المحجوج بالمعنى الأوّل ، و الضمير في قوله : على أنّه راجعاً إلى أبي طالب ، وفي قوله : (به) إلى النبيّ صلى الله عليه وآله كما ذكرنا في الوجه الثالث ، فالجواب أنّه لوكان رعيّة له لما كان دفع إليه الوصايا ، ولايخفى بعده و مخالفته لآخر الخبر ، ولما هو المعلوم من كونه حجّة على جميع الخلق ، إلّا أن يقال : إنّه لم يكن حجيّته عليه مثل سائر الخلق ، لأنّه كان حاملاً للوصايا و دافعها إليه ، ولايخفى ما فيه ، و سيأتي بعض القول في هذا الخبر في باب أحوال أبي طالب رضي الله عنه .

٢٥ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد وأحمد ابن الحسن جميعا عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الذي تناهت إليه وصيّة عيسى بن مريم عليه السلام يقال له : ابى (١) .

٢٦ ـ ك : ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد معاً ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عمّن حدّثه من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان آخر أوصياء عيسى عليه السلام رجل يقال له : بالط (٢) .

٢٧ ـ ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن النهديّ ومحمّد بن عبدالجبّار معاً ، عن إسماعيل بن سهل ، عن ابن أبي عمير ، عن درست الواسطيّ وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سلمان الفارسيّ رحمه الله قد أتى غير واحد من العلماء وكان آخر من أتى ابى ، فمكث عنده ماشاء الله ، فلمّا ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله قال ابى : ياسلمان إنّ صاحبك الذي قد ظهر (٣) بمكّة ، فتوجه إليه سلمان رحمه الله (٤) .

---

(١) كمال الدين : ٣٧٣ ، وفيه : رجل يقال له: ابى .

(٢و٤) كمال الدين :٣٧٣ .

(٣) في المصدر : إن صاحبك الذي تطلبه بمكة قد ظهر .

٢٨ ـ **سن** : أبو إسحاق الخفّاف ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الّذي تناهت إليه وصايا عيسى عليه السلام ابى .

ورواه عن ابن أبي عمير (١) ، عن درست ، وزاد فيه : فلمّا أن أتاه سلمان قال له : إنّ الّذي تطلب قد ظهر اليوم بمكّة فتوجّه إليه (٢) .

بيان : يحتمل أن يكون بالط وابي واحداً ، ويحتمل تعدّدهما ، و يكون الوصايا من عيسى عليه السلام انتهى إليه صلّى الله عليه وآله من جهتين ، بل من جهات لما سيأتي أنّه انتهى إليه من جهة بردة أيضاً ، وأمّا أبوطالب فإنّه كان من أوصياء إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام و كان حافظاً لكتبهم ووصاياهم من تلك الجهة ، لامن جهة بني إسرائيل ، وموسى و عيسى عليهما السلام لم يكونا مبعوثين إليهم ، بل كانوا على ملّة إبراهيم عليه السلام كما مرّت الإشارة إليه في كتاب النبوّة .

٢٩ ـ **كا** : محمّد بن الحسن وغيره عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد ابن الحسين جميعاً ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر و عبدالكريم بن عمرو ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون عليه السلام وأوصى يوشع بن نون عليه السلام إلى ولد هارون عليه السلام ، ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى عليه السلام ، إنّ الله عزّ وجلّ له الخيرة يختار من يشاء ممّن يشاء ، وبشّر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام ، فلمّا أن بعث الله المسيح عليه السلام قال المسيح عليه السلام لهم : إنّه سوف يأتي من بعدي نبيّ اسمه أحمد من ولد إسماعيل ، يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم ، وجرت من بعده في الحواريّين في المستحفظين ، وإنّما سمّاهم الله عزّ وجلّ المستحفظين ، لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر ، وهو الكتاب الّذي يعلم به علم كلّ شيء الّذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم ، يقول الله عزّ وجلّ : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان (٣) » الكتاب : الاسم الأكبر ، وإنّما عرف ممّا يدعى الكتاب التوراة

---

(١) في المصدر : ورواه عن أبيه : عن ابن أبي عمير .

(٢) المحاسن : ٢٣٥ .

(٣) هكذا في النسخ ، و في المصدر : « لقد » بحذف العاطف ، وفي المصحف الشريف : « لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا » والظاهر أن الاية منقولة بالمعنى اوتلفيق من آيتين .

والإنجيل والفرقان فيها كتاب نوح عليه السلام، وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم عليهم السلام، فأخبرالله (١) عزّ وجلّ «إنّ هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى (٢)» فأين صحف إبراهيم؟ إنّما (٣) صحف إبراهيم عليه السلام الاسم الأكبر، و صحف موسى عليه السلام الاسم الأكبر، فلم تزل الوصيّة في عالم بعد عالم حتّى دفعوها إلى محمّد صلى الله عليه وآله، فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمّداً أسلم له العقب من المستحفظين، و كذّبه بنوا إسرائيل، ودعا إلى الله عزّ و جلّ، وجاهد في سبيله (٤)، إلى آخر الخبر بطوله، و سيأتي في أبواب النصوص على الأئمّة عليهم السلام.

٣٠ - ع: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشيّ، عن أبيه، عن محمّد بن نصير، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن محمّد بن إسماعيل (٥)، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن بشر بن جعفر، عن مفضّل الجعفيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: أتدري ماكان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت: لا، قال: إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا اُوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنّة وألبسه إيّاه، فلم يضرّه معه ريح ولا برد ولا حرّ، فلمّا حضر إبراهيم عليه السلام الموت جعله في تميمة (٦) و علّقه على إسحاق عليه السلام، وعلّقه إسحاق عليه السلام على يعقوب عليه السلام، فلمّا ولد ليعقوب عليه السلام يوسف علّقه عليه، فكان في عضده حتّى كان من أمره ماكان، فلمّا أخرج يوسف عليه السلام القميص من التميمة وجد يعقوب عليه السلام ريحه وهو قوله تعالى: «إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون (٧)» فهو ذلك القميص الّذي اُنزل به من الجنّة، قلت: جعلت فداك فإلى من

---

(١) في المصدر: فأخبره الله.

(٢) الاعلى: ١٨ و١٩.

(٣) إن خل.

(٤) اصول الكافي ١: ٢٩٣.

(٥) في المصدر: محمد بن إسماعيل السراج، وأسقط كلمة عن أبي إسماعيل، و فيه وهم و سقط من الطابع، والصحيح ما في المتن، و محمد بن اسماعيل هو ابن بزيع، وأبو اسماعيل هو عبدالله بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري.

(٦) التميمة: ما يجعل فيه العوذات و يعلق لدفع العين وغير ذلك.

(٧) يوسف: ٩٤

صار هذا القميص ؟ قال : إلى أهله ، وكلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد وآله (١) .

ير : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل مثله (٢) .

٣١ - ير : ابن معروف ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عليّ عليه السلام عن علم النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : علم النبيّ صلى الله عليه وآله علم جميع النبيّين ، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة (٣) .

أقول : روى السيّد في سعد السعود عن محمّد بن العباس بن مروان من تفسيره عن عبدالله بن العلاء ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عثمان بن رشيد ، عن الحسن بن عبدالله الأرّجانيّ ، عن أبي هارون العبديّ ، عن أبي سعيد الخدريّ أنّ عمّار بن ياسر قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : وددت أنّك عمّرت فينا عمر نوح عليه السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمّار حياتي خير لكم و وفاتي ليس بشرّ لكم ، أمّا في حياتي فتحدّثون و أستغفر الله لكم ، وأمّا بعد وفاتي فاتّقوا الله وأحسنوا الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي ، وإنّكم تعرضون عليّ بأسمائكم و أسماء آبائكم و أنسابكم و قبائلكم ، فإن يكن خيراً حمدت الله ، وإن يكن سوى ذلك استغفرت الله لكم ، فقال المنافقون و الشكّاك و الّذين في قلوبهم مرض : يزعم أنّ الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال وأسماء آبائهم و أنسابهم إلى قبائلهم ، إنّ هذا لهو الإفك ، فأنزل الله تعالى « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فقيل له : ومن المؤمنون ، قال : عامّة وخاصّة ، أمّا الّذي قال الله : « والمؤمنون » فهم آل محمّد ، ثمّ قال : « وستردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون (٤) » من طاعة ومعصية (٥) .

٣٢ - ير : أحمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن سيف التمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وربّ الكعبة وربّ البيت ثلاث مرّات لو كنت بين موسى والخضر عليهما السلام لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ، ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما ، لأنّ موسى و الخضر عليهما السلام

---

(١) علل الشرائع : ٢٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٥ .

(٤) التوبة : ١٠٥ .

(٥) سعد السعود : ٩٨ وفيه : من طاعة الله ومعصيته .

أُعطيا علم ماكان ، ولم يعطيا علم ماهو كائن ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُعطي علم ماكان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة (١) .

٣٣ - ير : عليّ بن محمّد بن سعيد ، عن حمدان بن سليمان (٢) ، عن عبيدالله بن محمّد اليمانيّ (٣) ، عن مسلم بن الحجّاج ، عن يونس ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق اُولي العزم من الرسل وفضّلهم بالعلم ، وأورثنا علمهم ، وفضّلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله مالم يعلموا ، وعلّمنا علم الرسول وعلمهم (٤) .

٣٤ - ير : اليقطينيّ ، عن محمّد بن عمر ، عن عبدالله بن الوليد السمّان قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : ياعبدالله ماتقول الشيعة في عليّ وموسى وعيسى عليهم السلام ؟ قال : قلت : جعلت فداك ومن أيّ الحالات تسألني ؟ قال : أسألك عن العلم فأمّا الفضل فهم سواء ، قال : قلت : جعلت فداك فماعسى أن أقول فيهم ؟ فقال : هو والله أعلم منهما ، ثم قال : يا عبدالله أليس يقولون : إنّ لعليّ ما للرسول من العلم ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فخاصمهم فيه ، قال : إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى : « وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء » فأعلمنا أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه ، وقال الله تبارك وتعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله : « وجئنا بك على هؤلاء شهيداً * ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء (٥) .

٣٥ - ير : محمّد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله مثل ماأعطى آدم عليه السلام فمن دونه من الأوصياء

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٥ . صدر الحديث هكذا : سيف التمار قال : كنا مع أبي عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر ، فقال : علينا عين ، فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحدا ، فقلنا : ليس علينا عين ، قال : ورب الكعبة

(٢) في المصدر : حمدان بن محمد بن سليمان النيسابوري ، والظاهر أن الصحيح مافي متن الكتاب ، وهو حمدان بن سليمان بن عميرة أبو الخير النيسابوري المعروف بالتاجر .

(٣) في المصدر : عبدالله بن محمد اليماني ولعله الصحيح . راجع التقريب وتهذيب التهذيب وفي المصدر بعد ذلك : عن يوسف .

(٤) بصائر الدرجات : ٦٢ . وفيه : أورثنا علمهم وفضلهم .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ . والايتان في النساء : ٤١ والنحل : ٨٩ .

كلّهم ، ياجابر هل تعرفون ذلك ؟ (١) .

٣٦ - **ختص** : ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير الهجريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبةالله لمحمد صلى الله عليه وآله ورث علم الأوصياء وعلم ماكان قبله ، أما إنّ محمّداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين (٢) .

٣٧ - **فس** : أبي ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن هشام ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله‌تعالى : «وكذلك نري إبراهيم ملكوت‌السماوات والأرض وليكون من‌الموقنين (٣)» قال : كشط له (٤) عن الأرض ومن عليها ، وعن‌السماء وما فيها ، و الملك الّذي يحملها ، والعرش ومن عليه ، وفعل ذلك برسول‌الله صلى الله عليه وآله وأمير‌المؤمنين عليه السلام (٥) .

٣٨ - **ير** : أحمدبن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن ابن مسكان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : «كذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين» قال : كشط لإبراهيم عليه السلام السماوات السبع حتّى نظر إلى مافوق العرش ، و كشط له الأرض حتّى رأى مافي‌الهواء ، وفعل بمحمّد صلى الله عليه وآله مثل ذلك ، وإنّي لأرى صاحبكم و الأئمّة من بعده قدفعل بهم مثل ذلك .

٣٩ - **ير** : محمّدبن عيسى ، عن البرقيّ ، عن النضر ، عن‌يحيى الحلبيّ ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل رأى محمّد صلى الله عليه وآله ملكوت السماوات والأرض كما رأى إبراهيم قال : وصاحبكم (٦) .

أقول : سيأتي في كتاب الإمامة مثله بأسانيد كثيرة .

٤٠ - **ير** : أحمدبن محمّد ، عن محمّدبن إسماعيل ، عن محمّدبن الفضيل ، عن أبي الصباح

---

(١) يعرفون ذلك خ بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٢) الاختصاص : مخطوط .

(٣) الانعام : ٧٥ .

(٤) كشط الشيء : رفع عنه شيئا قدغشاه . وعن الشيء نزعه وكشف عنه .

(٥) تفسير القمي : ١٩٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ٣٠ وفيه : نعم وصاحبكم .

الكنانيّ ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده اليمنى كتاب ، وفي يده اليسرى كتاب ، فنشر الكتاب الّذي في يده اليمنى فقرأ بسم الله الرحمن الرّحيم ، كتاب لأهل الجنّة بأسمائهم وأسماء آبائهم ، لا يزاد فيهم واحد ، ولا ينقص منهم واحد ، قال : ثمّ نشر الّذي بيده اليسرى ، فقرأ كتاب من الله الرحمن الرحيم ، لأهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم ، لا يزاد فيهم واحد ، ولا ينقص منهم واحد (١) .

٤١ ـ ير : محمّد بن عيسى ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : انتهى النبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء السابعة وانتهى إلى سدرة المنتهى ، قال : فقالت السدرة : ماجازني (٢) مخلوق قبلك ، ثمّ دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى ، قال : فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال ، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل الجنّة ، وأسماء آبائهم وقبائلهم ، قال : وفتح كتاب أصحاب الشمال ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثمّ نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

أقول : سيأتي مثله في باب المعراج وكتاب الإمامة .

٤٢ ـ ير : أبو الفضل العلويّ ، عن سعيد بن عيسى ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الأعلى (٤) عن أبي وقّاص ، عن سلمان الفارسيّ قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين (٥) » فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الخلق بسيماهم وأنا بعده المتوسّم ، والأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون إلى يوم القيامة (٦) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٢) في المصدر : ماجاوزني .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٣ .

(٤) وصفه في المصدر بالتغلبي .

(٥) الحجر : ٧٥ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٠٤ و ١٠٥ .

٤٣ - **لي** : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيد النبيين ، ووصيي سيد الوصيين ، وأوصيائي سادات الأوصياء ، إن آدم عليه السلام سأل الله عز و جل أن يجعل له وصياً صالحاً ، فأوحى الله عز وجل إليه أني أكرمت الأنبياء بالنبوة ، ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الأوصياء ، ثم أوحى الله عز وجل إليه يا آدم أوص إلى شيث عليه السلام فأوصى آدم عليه السلام إلى شيث عليه السلام وهو هبة الله بن آدم ، وأوصى شيث عليه السلام إلى ابنه شبان و هو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثاً ، وأوصى شبان إلى محلث (١) ، وأوصى محلث إلى محوق وأوصى محوق إلى عميشا (٢) ، وأوصى عميشا إلى اُخنوخ و هو إدريس النبي عليه السلام ، وأوصى إدريس عليه السلام إلى ناحور ، ودفعها ناحور إلى نوح النبي عليه السلام ، وأوصى نوح إلى سام ، وأوصى سام إلى عثامر ، وأوصى عثامر إلى برعيثاشا (٣) ، وأوصى برعيثاشا إلى يافث ، وأوصى يافث إلى برة ، وأوصى برة إلى جفيسة (٤) ، و أوصى جفيسة إلى عمران ، ودفعها عمران إلى إبراهيم الخليل عليه السلام ، وأوصى إبراهيم عليه السلام إلى ابنه إسماعيل عليه السلام ، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق عليه السلام ، و أوصى إسحاق إلى يعقوب عليه السلام ، وأوصى يعقوب عليه السلام إلى يوسف عليه السلام ، وأوصى يوسف عليه السلام إلى بثريا ، و أوصى بثريا إلى شعيب عليه السلام ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران ، وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون ، وأوصى يوشع بن نون إلى داود عليه السلام ، وأوصى داود عليه السلام إلى سليمان عليه السلام وأوصى سليمان عليه السلام إلى آصف بن برخيا ، وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريا عليه السلام ، ودفعها زكريا إلى عيسى بن مريم عليه السلام ، و أوصى عيسى عليه السلام إلى شمعون بن حمون الصفا عليه السلام ، وأوصى شمعون عليه السلام إلى يحيى بن زكريا عليه السلام وأوصى يحيى بن زكريا إلى منذر ، وأوصى منذر إلى سليمة (٥) ، وأوصى سليمة إلى بردة (٦) ، ثم قال رسول الله

---

(١) فى المصدر : مجلث ، وكذا فيما بعده .

(٢) فى المصدر : غثميشا (عثميشاء خل) وكذا فيما بعده .

(٣) فى نسخة من المصدر : برعيثاثا .

(٤) فى نسخة من المصدر : جفسية .

(٥) فى اثبات الوصية : سلمة .

(٦) فى اثبات الوصية : برزة . وفيه بعد برزة : أبى بن برزة و بعده دوس بن أبى برزة ثم اسيد بن دوس ثم هوف ثم يحيى بن هوف ، ثم محمد صلى الله عليه وآله وسلم

صلّى الله عليه وآله : ودفعها إليّ بردة ، وأنا أدفعها إليك يا عليّ ، وأنت تدفعها إلى وصيّك ، ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك ، واحد بعد واحد حتّى يدفع إلى خير أهل الأرض بعدك ، ولتكفرنّ بك الاُمّة ولتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً ، الثابت عليك كالمقيم معي ، والشاذّ عنك في النار ، والنار مثوى للكافرين (١) .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في باب اتّصال الوصيّة من كتاب الإمامة .

٤٤ ـ **فس** : عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ صباح أبرارها و فجارها ، فاحذروا فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح ،

عنه عليه السلام قال : ما من مؤمن يموت أو كافر يوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما ، وهلمّ جرّاً إلى آخر من فرض الله طاعته ، فذلك قوله : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (٢) » .

٤٥ ـ **مع** : عليّ بن عبدالله المذكّر ، عن عليّ بن أحمد الطبريّ ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن خراش قال : حدّثنا مولاي أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حياتي خير لكم ، وموتي خير لكم ، أمّا حياتي فتحدّثوني واُحدّثكم ، وأمّا موتي فتعرض عليّ أعمالكم عشيّة الإثنين والخميس ، فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه ، وما كان من عمل سيّىء استغفرت الله لكم (٣) .

٤٦ ـ **فس** : أبي ، عن حنّان ، عن أبيه سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مقامي بين أظهركم خير لكم ، فإنّ الله يقول : « و ما كان الله ليعذّبهم

---

(١) الامالى : ٢٤٢ ، أقول : فى الحديث غرابة شديدة لوجوه منها : اشتماله على أسماء غير معروفة غريبة مخالفة لما تقدم فى مجلدات قصص الانبياء عليهم السلام ، ومنها قلة الواسطة بين يوسف وشعيب عليهما السلام ، وبين يوشع وداود عليه السلام وبين سليمان وزكريا عليه السلام وبين يحيى عليه السلام و نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وراوى الحديث مقاتل بن سليمان من رجال العامة ، وغير موثق عند أصحابنا .

(٢) تفسير القمى : ٢٧٩ و ٢٨٠ . والاية فى سورة التوبة : ١٠٥ .

(٣) معانى الاخبار : ١١٧ .

وأنت فيهم[1] » و مفارقتي إيّاكم خيرلكم ، فقالوا : يا رسول الله مقامك بين أظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيراً لنا ؟ قال : إنّما مفارقتي[2] إيّاكم خيرلكم فإنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ خميس و اثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها ، وما كان من سيّئة استغفرت الله لكم[3] .

٤٧ ـ ير : محمّد بن عبدالحميد ، عن المفضّل بن صالح ، عن زيد الشحّام قال : سألته[4] عن أعمال هذه الاُمّة ، قال : مامن صباح يمضي إلّا وهي تعرض على نبيّ الله أعمال هذه الاُمّة[5] .

٤٨ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن البطائنيّ ، عن ابي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ أبا الخطّاب كان يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال اُمّته كلّ خميس ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ليس هو هكذا ، ولكن رسول الله صلّى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال هذه الاُمّة كلّ صباح أبرارها و فجارها فاحذروا ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون[6] » .

٤٩ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنّ الأعمال تعرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله أبرارها وفجارها[7] .

٥٠ ـ ير : عليّ بن إسماعيل ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأعمال تعرض كلّ خميس على رسول الله صلّى الله عليه وآله[8] .

٥١ ـ ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن جعفر وفضالة ،

---

[1] الانفال : ٣٣ .

[2] في المصدر : أما مفارقتي .

[3] تفسير القمي : ٢٥٤ .

[4] الضمير راجع اما إلى الباقر أو إلى الصادق عليهما السلام .

[5] بصائر الدرجات : ١٢٦ .

[6] بصائر الدرجات : ١٢٦ ، والاية في سورة التوبة : ١٠٥ .

[7] بصائر الدرجات ، ١٢٦ .

[8] بصائر الدرجات : ١٢٦ .

عن سعيد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أعمال اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ خميس ، فليستحي أحدكم من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعرض عليه القبيح[1].

أقول : سيأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإمامة .

٥٢ - ير : أحمد بن موسى ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن يوسف الأبزاريّ ، عن المفضّل قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام ذات يوم[2] : إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة سروراً قلت : زادك الله وما ذاك ؟ قال : إنّه إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ، و وافى الأئمّة عليهم السلام معه ، ووافينا معهم ، فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلّا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا[3].

٥٣ - ير : الحسن بن عليّ بن معاوية عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن أبي أيّوب[4] ، عن شريك بن مليح ، وحدّثني الخضر بن عيسى ، عن الكاهليّ ، عن عبدالله ابن أبي أيّوب[5] ، عن شريك ، عن أبي يحيى الصنعانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : يا أبا يحيى لنا في ليالي الجمعة لشأن من الشأن ، قال : فقلت له : جعلت فداك و ما ذلك الشأن ؟ قال : يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى ، وأرواح الأوصياء الموتى ، وروح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم[6] ، يعرج بها إلى السماء حتّى توافي عرش ربّها ، فتطوف بها اُسبوعا ، وتصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين ، ثمّ تردّ إلى الأبدان الّتي كانت فيها

---

(١) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٢) في المصدر : قال لي أبو عبدالله عليه السلام ذات يوم : - وكان لا يكنيني قبل ذلك - يا باعبدالله ، فقلت : لبيك جعلت فداك ، قال .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٤) في المصدر : عبدالله بن ايوب ، و الحديث يوجد في اصول الكافي ١ : ٢٥٣ وفيه أيضا اعبدالله بن ايوب ، والظاهر من الاردبيلي في جامع الرواة ١ : ٤٧٢ أنه عبدالله بن أيوب بن راشد الزهري بياع الزطي .

(٥) الصحيح عبدالله بن أيوب كما تقدم .

(٦) أي بينكم ووسطكم .

فتصبح الأنبياء و الأوصياء ، قد ملئوا وأعطوا سروراً ، ويصبح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جمّ الغفير (١) .

٥٤ ـ ير : محمّد بن سعد ، عن الحسن بن عبدالله بن جريش (٢) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أرواحنا وأرواح النبيّين توافي العرش كلّ ليلة جمعة ، فتصبح الأوصياء وقد زيد في علمهم مثل جمّ الغفير من العلم (٣) .

٥٥ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن سيف (٤) ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه ثمّ قال : أتدرون أيّها الناس ما في كفّي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ، ثمّ رفع يده الشمال فقال : أيّها الناس أتدرون ما في كفّي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ، ثمّ قال : حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنّة وفريق في السعير (٥) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٢) فى المصدر : الحسين بن عبدالله بن جريش ، ويحتمل قويا كونهما مصحفان عن الحسن بن عباس بن حريش ، وهو أبو على الرازى المترجم فى فهرستى النجاشى والشيخ ، له كتاب فى شأن إنا أنزلناه فى ليلة القدر ، قد أخرج عدة من أحاديثه الكلينى فى اصول الكافى ، و حريش بالهاء المهلة كشريف أوزبير ، كما أنه يحتمل كون محمد بن إسحاق بن سعد الراوى عنه مصحفا عن أحمد بن إسحاق بن سعد الذى صرح الشيخ فى الفهرست بأنه يروى عن الحسن . و يؤيد ذلك كله أن الصفار روى فى البصائر قبل ذلك الحديث مختصرا باسناده عن أحمد بن إسحاق ، عن الحسن بن عباس بن جريش . بتصحيف حريش .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٤) قال الاردبيلى فى جامع الروات ١ : ٣٩٦ : الظاهر أن الحسن سهو ، والصواب الحسين بقرينة المواضع المذكورة ، و عدم وجود الحسن بن سيف بن عميرة فى كتب الرجال اه‍ . أقول : فيه وهم بل الصحيح الحسن ، وهو الحسن بن سيف بن سليمان التمار ، الكوفى المترجم هو وابوه سليمان فى فهرست النجاشى ، ولم يذكر الكلينى جده بل قال : الحسن بن سيف عن أبيه .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤٤٤ ، ورواه الصفار أيضا فى بصائر الدرجات : ٥٢ باسناده عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف ، عن أبيه قال : حدثنى أبوالقاسم ، عن محمد بن عبدالله قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام . وفيه ثم رفع يده اليسرى .

٥٦ - ير : محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عليّ بن هاشم ، عن محمّد بن عبيد(١) الله ابن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مثّل لي أُمّتي في الطين ، وعلّمت الأسماء كما علّم آدم الأسماء كلّها ، ورأيت أصحاب الرايات ، فكلّما مررت بك يا عليّ وبشيعتك استغفرت لكم(٢) .

٥٧ - ير : عبّاد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن مقاتل بن مقاتل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مثّلت له أُمّته في الطين فعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأخلاقهم وحلاهم(٣) ، قال : قلنا له : جعلت فداك جميع الأُمّة من أوّلها إلى آخرها ؟ قال : هكذا قال أبو جعفر عليه السلام(٤) .

ير : عبّاد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان بن يحيى عنه عليه السلام مثله(٥) .

٥٨ - ير : يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عرضت عليّ أُمّتي البارحة لدى هذه الحجرة أوّلها إلى آخرها ، قال : قال قائل : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله قد عرض عليك من خلق ، أرأيت من لم يخلق ؟ قال : صوّر لي - والّذي يحلف به رسول الله - في الطين حتّى لأنا أعرف بهم من أحبّكم(٦) بصاحبه(٧) .

٥٩ - ير : ابن معروف ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي

---

(١) في المصدر : محمد بن عبدالله بن أبي رافع . أقول : هو موافق لما عنونه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قال: محمد بن عبدالله بن علي بن أبي رافع مولى مات سنة ١٥٧، ولكن النجاشي عنونه مصغراً .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٤ .

(٣) الحلى والحلى جمع الحلية : مايزين به وحلية الانسان : مايرى من لونه وظاهره وهيئته.

(٤) بصائر الدرجات : ٢٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٤ وفيه : قال : هكذا قال أبو جعفر عليه السلام أوجعفر انتهى اقول : الشك من الراوي .

(٦) من احدكم خ ل . ومعنى صورلي في الطين اى في عالم الذر .

(٧) بصائر الدرجات : ٢٤ .

جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعليّ : إنّ ربّي مثّل لي اُمّتي في الطين ، وعلّمني أسماءهم كلّها ، كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك يا عليّ إنّ ربّي وعدني في شيعتك خصلة ، قلت : و ما هي يا رسول الله ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم واتّقى لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ، ولهم تبدّل سيئاتهم حسنات(١) .

٦٠ - **كا** : العدّة ، عن أحمد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله(٢) .

ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن ابن خرّبوذ عنه عليه السلام مثله إلى قوله : ولشيعتك(٣) .

٦١ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابنا ، عن حنّان ابن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ربّي مثّل لي اُمّتي في الطين ، وعلّمني أسماء اُمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعليّ وشيعته(٤) .

ير : أحمد بن محمّد أو غيره ، عن ابن محبوب ، عن حنّان ، عن سديف المكّيّ ، عن الباقر عليه السلام عن جابر بن عبدالله عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله(٥) .

بيان : في الطين حال عن الفاعل ، أي لم يخلق بدني بعد ، ولم أنتقل إلى صلب آدم أيضاً ، أو عن المفعول ، والأوّل أوفق بما سيأتي(٦) .

أقول : قد أوردنا بعض الأخبار في كتاب الإيمان و الكفر في باب فضايل الشيعة .

٦٢ - **شي** : عن ابن مسكان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ اُمّتي عرض(٧) عليّ في الميثاق ، فكان أوّل من آمن بي عليّ ،

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٤ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٤٣ و٤٤٤ فيه : وان لايغادر .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٥ .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٢٥ وفى الاخير : وعلمنى اسماء الانبياء . الاشياء خ ل .

(٦) اى بالحديث الاتى حيث ان فيه : إن امتى عرضت علىّ فى الميثاق .

(٧) عرضت ظ .

و هو أوّل من صدّقني حين بعثت ، و هو الصدّيق الأكبر ، والفاروق يفرق بين الحقّ والباطل(١).

فائدة : أقول : قد تقدّمت الأخبار المستفيضة في كتاب العلم في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم لا يتكلّمون إلّا بالوحي ، ولا يحكمون في شيء من الأحكام بالظنّ والرأي والاجتهاد والقياس ، وهذا من ضروريّات دين الإماميّة و أمّا الأدلّة العقليّة على ذلك فليس هذا الكتاب محلّ ذكرها ، وهي مذكورة في الكتب الأصوليّة والكلاميّة .

قال العلّامة رحمه الله في النهاية : النبيّ صلى الله عليه وآله لم يكن متعبّداً بالاجتهاد ، الإماميّة والجبائيّان على ذلك ، وقال الشافعيّ وأبو يوسف بالجواز ، وفصّل آخرون فجوّزوه في الجزئيّة دون الشرعيّة ، والحقّ الأوّل ، لنا وجوه :

الأوّل : قوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى (٢) » و قوله تعالى : « قل ما يكون لي أن اُبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ (٣)» .

الثاني : الاجتهاد يفيد الظنّ ، وهو صلى الله عليه وآله قادر على معرفة الحكم على القطع ، والقادر على العلم لا يجوز له الرجوع إلى الظنّ .

الثالث : أنّ مخالفته في الحكم كفر لقوله تعالى : « لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم(٤) » ومخالفة الاجتهاد لا تكفر انتهى .

وتمام القول في ذلك ودفع الاعتراضات ودلائل الخصوم موكول إلى محلّه .

---

(١) تفسير العياشي : مخطوط .

(٢) النجم : ٣ .

(٣) يونس : ١٥ .

(٤) النساء : ٦٥ .

﴿باب ١٨﴾

(فصاحته و بلاغته صلى الله عليه وآله)

١ ـ **مع**: عبدالحميد بن عبدالرحمن النيسابوريّ، عن أبيه (١)، عن عبيدالله بن محمّد بن سليمان، عن أبي عمر و الضرير، عن عبّاد بن عبّاد المهلبيّ، عن موسى بن محمّد بن إبراهيم التيميّ، عن أبيه قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فنشأت سحابة (٢) فقالوا: يا رسول الله هذه سحابة ناشئة؟ فقال: كيف ترون قواعدها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنه و أشدّ تمكّنها؟ قال: كيف ترون بواسقها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشدّ تراكمها قال: كيف ترون جونها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنه وأشدّ سواده؟ قال كيف ترون رحاها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشدّ استدارتها؟ قال: فكيف ترون برقها أخفواً أم وميضا أم شقّ (٣) شقّاً؟ قالوا: يا رسول الله بل يشقّ شقّاً، قال (٤) رسول الله ﷺ: الحياء، فقالوا، يا رسول الله ما أفصحك؟! وما رأينا الّذي هو أفصح منك، فقال: وما يمنعني من ذلك، وبلساني نزل القرآن بلسان عربيّ مبين.

وحدّثنا الحاكم (٥)، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو عليّ الرياحيّ، عن أبي عمر (٦) الضرير بهذا الحديث.

أخبرني محمّد بن هارون الزنجانيّ قال: حدّثنا عليّ بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد قال قال: القواعد هي اُصولها المعترضة في آفاق السماء، و أحسبها تشبّه بقواعد البيت، وهي حيطانه. والواحدة قاعدة، قال الله عزّ وجلّ: «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت

---

(١) فى المصدر: ابى سعيد مكان ابيه.

(٢) أى ارتفعت.

(٣) يشق خ ل. وهو الموجود فى المصدر.

(٤) فقال خ ل. وهو الموجود فى المصدر.

(٥) يعنى عبدالحميد المتقدم.

(٦) هكذا فى نسخة المصنف، وفى السند المتقدم وفى المصدر: ابوعمرو، نعم نسخه من المصدر توافق ذلك ولعله الصحيح، راجع تقريب التهذيب: ١١٩.

وإسماعيل[١] » وأمّا البواسق ففروعها المستطيلة الّتي إلى وسط السماء إلى الاُفق الآخر وكذلك كلّ طويل فهو باسق ، قال الله عزّ وجلّ : « والنخل باسقات لها طلعٌ نضيدٌ[٢] » والجون هو الأسود اليحمومي[٣] ، وجمعه جون ، وأمّا قوله : « فكيف ترون رحاها » فإنّ رحاها استدارة السحابة في السماء ، ولهذا قيل : رحا الحرب ، و هو الموضع الّذي يستدار فيه لها ، و الخفو : الاعتراض من البرق في نواحي الغيم ، وفيه لغتان ، و يقال : خفا البرق يخفو خفوا ، ويخفي خفياً ، والوميض : أن يلمع قليلاً ثمّ يسكن ، وليس له اعتراض ، وأمّا الّذي شقّ[٤] شقّاً فاستطالته في الجوّ إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالاً ، قال الصدوق : والحياء : المطر[٥] .

بيان : الجون : بالفتح : النبات يضرب إلى سواد من خضرته ، والأحمر ، والأبيض ، والأسود : والجمع جون بالضم ذكره الفيروزآبادي ، وقال : اليحموم : الدخان ، والجبل الأسود . والمراد هنا المبالغة في السواد ، وقال في النهاية عند ذكر هذا الخبر : خفا البرق يخفو ، ويخفي خفواً وخفياً : إذا برق برقاً ضعيفاً ، وومض وميضاً : إذا لمع لمعاً خفيّاً ولم يعترض ، ويقال : شقّ البرق : إذا لمع مستطيلا إلى ، وسط السماء وليس له اعتراض ، و يشقّ معطوف على الفعل الّذي انتصب عنه المصدر ، لأنّ تقديره أيخفى أم يومض أم يشقّ[٦] .

---

(١) البقرة : ١٢٧ .

(٢) ق : ١٠ .

(٣) المحمومى خل .

(٤) فى المصدر : يشق خل .

(٥) معانى الاخبار : ٩٢ .

(٦) قال الزمخشرى فى الفائق : سئل النبى صلى الله عليه وآله عن سحاب مرت ، فقال: كيف ترون قواعدها و بواسقها ورحاها ؟ اجون ام غير ذلك ؟ ثم سأل عن البرق فقال : اخفواً ام وميضا ام يشق شقا؟ قالوا : يشق شقا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاءكم الحياء : اراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان ، و بالبواسق ما استطال من فروعها ، و بالرحى ما استدار منها ، الجون فى الجون كالورد فى ورد . الخفو والخفى : اعتراض البرق فى نواحى الغيم ، قال ابوعمرو : هو ان يلمع من غير ان يستطير ، وانشد :←

٢ - **ختص** : عن بعض الهاشميّين رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ أعرابيّاً أتاه فقال : يارسول الله أيدالك الرجل امرأته ؟ قال : نعم إذا كان ملفجاً ، فقال : يا رسول الله من أدّبك ؟ قال : الله أدّبني ، وأنا أفصح العرب ، ميدأنّي من قريش ، و ربّيت في الفخر من هوازن بني سعدبن بكر ، ونشأت سحابة فقالوا : هذه سحابة قد أظلّتنا ، فقال: كيف ترون قواعدها ؟ فقالوا : ما أحسنها وأشدّ تمكّنها ؟ قال : و كيف ترون رحاها ؟ فقالوا : ما أحسنها وأشدّ استدارتها ؟ قال : و كيف ترون البرق فيها و ميضاً أم خفواً أم شقّ شقّاً [(١)] ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قدجاءكم الحياء . فقالوا : يارسول الله مارأينا أفصح منك ، قال : ومايمنعني وأنا أفصح العرب ، وأنزل الله القرآن بلغتي وهي أفضل اللغات، بيدأنّي ربّيت في بني سعدبن بكر .

بيدوميد لغتان ، وفيه ثلاث لغات : في معنى سوى أنّي من قريش ، وإلّا أنّي من قريش ، وفي معنى غير أنّي من قريش [(٢)] .

بيان : قال الجزريّ في شرح هذا الحديث : المدالكة : المماطلة ، يعني مطله إيّاها بالمهر ، والملفج بفتح الفاء : الفقير ، يقال : ألفج الرجل فهو ملفج على غير قياس . يعني يماطلها بمهرها إذا كان فقيراً ، و قال : ميدوبيد لغتان بمعنى غير ، و قيل : معناهما على أنّ .

أقول : فصاحته صلى الله عليه وآله لا يحتاج إلى البيان ، وما نقل عنه من الخطب و جوامع الكلم لايقدر على التكلّم بواحدة منها إنس ولا جانّ ، وهي فوق طاقة الإنسان ، و دون كلام الرحمن .

← يبيت اذا مالاح من نحو ارضه • سنا البرق يكلاخفيه و يراقبه .

والوميض : لمعه ثم سكونه ، ومنه اومض : اذا أومأ . والشق : استطالته الى وسط السماء من غير ان يأخذ يميناً وشمالا : اراد ايخفو خفواً ، ام يمض وميضا ؟ و لذلك عطف عليه يشق شقاً . و اظهار الفعل ههنا بعد اضماره فيما قبله نظير المجيء بالواو فى قوله عزوجل : « وثامنهم كلبهم» بعد تركها فيما قبلها . منه عفى عنه .

(١) هنا سقط يعلم مما سبق .

(٢) الاختصاص : مخطوط .

﴿ ابواب ﴾

✿(معجزاته صلى الله عليه وآله)✿

﴿ باب ١ ﴾

✿(اعجاز ام المعجزات : القرآن الكريم ، وفيه بيان حقيقة)✿
✿(الاعجاز و بعض النوادر)✿

الايات : البقرة «٢» : إنّ الّذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون ٦ .

وقال تعالى : وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين * فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ٢٣و٢٤ .

وقال سبحانه : وضربت عليهم الذلّة والمسكنة ٦١ .

وقال تعالى : وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدّثونهم بمافتح الله عليكم ٧٦ .

و قال تعالى : قل إن كانت لكم الدار الآخرة عندالله خالصة من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين * ولن يتمنّوه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليمٌ بالظالمين ٩٤و٩٥ .

وقال تعالى : علم الله أنّكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم .

آل عمران «٣» : قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنّم وبئس المهاد ١٢ .

وقال تعالى : قل اللهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية ٢٦ .

وقال تعالى : وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالّذي اُنزل على الّذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلّهم يرجعون ٧٢ .

وقال تعالى ، قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ٩٣ .

وقال سبحانه : لن يضرّوكم إلّا أذى وإن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثمّ لا ينصرون * ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا إلّا بحبل من الله و حبل من الناس وباؤا بغضب من الله و ضربت عليهم المسكنة ١١١و١١٢ .

وقال تعالى ، وإذا خلوا عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ ١١٩ . - إلى قوله تعالى - : لا يضرّكم كيدهم شيئاً إنّ الله بما يعملون محيطٌ ١٢٠ .

وقال تعالى : ولقد صدقكم الله وعده ١٥٢ .

النساء ٤ : ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الّذي تقول والله يكتب ما يبيّتون ٨١ .

وقال تعالى : أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ٨٢ .

وقال سبحانه : ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلّما ردّوا إلى الفتنة اُركسوا فيها ٩١ .

وقال عزّ وجلّ : يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيّتون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً ١٠٨ .

المائدة «٥» : يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً ممّا كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير ١٥ .

وقال تعالى : فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسرّوا في أنفسهم نادمين ٥٢ .

وقال سبحانه : فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه . الآية ٥٤ .

وقال تعالى : وإذا جاؤكم قالوا آمنّا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون ٦١ .

وقال تعالى : وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ٦٤ .

وقال عزّ وجلّ : والله يعصمك من الناس ٦٧ .

الانعام «٦» وقالوا لولا نزّل عليه آية من ربّه قل إنّ الله قادرٌ على أن ينزّل آية ولكنّ أكثرهم لايعلمون ٣٧ .

وقال تعالى : وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدّق الّذي بين يديه ٩٢ .

وقال سبحانه : ومن قال سأُنزل مثل ماأنزل الله ٩٣ .

وقال سبحانه : ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيء قبلاً ماكانوا ليؤمنوا إلّا أن يشاء الله ١١١ .

وقال تعالى : والّذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنّه منزّل من ربّك بالحقّ ١١٤ .

الاعراف «٧» : سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ و إن يروا كلّ آية لايؤمنوا بها ١٤٦ .

و قال تعالى : و إذ تأذّن ربّك ليبعثنّ عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ١٦٧ .

الانفال «٨» : وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم ٧ .

وقال تعالى : وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قدسمعنا لونشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلّا أساطير الأوّلين ٣١ .

وقال سبحانه : فسينفقونها ثمّ تكون عليهم حسرةً ثمّ يغلبون ٣٦ .

براءة «٩» : يريدون أن يطفؤوا نورالله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون * هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون ٣٢و٣٣ .

وقال تعالى : يحلفون بالله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم وهمّوا بمالم ينالوا ٧٤ .

وقال سبحانه : قل(١) لن تخرجوا معي أبداً ولن تقاتلوا معي عدوّاً ٨٣ - إلى قوله:- قل لاتعتذروا لن نؤمن لكم قد نبّأنا الله من أخباركم ٩٤ .

وقال سبحانه : وليحلفنّ إن أردنا إلّا الحسنى والله يشهد إنّهم لكاذبون ١٠٧ .

---

(٣) هكذا في النسخ ، والصحيح : فقل .

وقال تعالى : وإذا ما اُنزلت سورةٌ نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثمّ انصرفوا ١٢٧ ،

يونس «١٠» : وإذا تتلا عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا أوبدّله قل مايكون لي أن اُبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم * قل لوشاءالله ماتلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون ١٥و١٦ .

وقال تعالى : وماكان هذا القرآن أن يفترى من دون‌الله ولكن تصديق الّذي بين يديه وتفصيل الكتاب لاريب فيه من ربّ العالمين * أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون‌الله إن كنتم صادقين ٣٧و٣٨ .

هود «١١» : أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات و ادعوا من استطعتم من دون‌الله إن كنتم صادقين * فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما اُنزل بعلم الله وان لاإله إلّا هو فهل أنتم مسلمون ١٣و١٤ .

وقال تعالى : تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين ٤٩ .

الرعد «١٣» : ويقول الّذين كفروا لولا اُنزل عليه آيةٌ من ربّه إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد ٧ .

الحجر «١٥» : ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ٢٤ .

النحل «١٦» : وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربّكم قالوا أساطير الأوّلين ٢٤ .

وقال تعالى : وإذا بدّلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزّل قالوا إنّما أنت مفتر بل أكثرهم لايعلمون * قل نزّله روح القدس من ربّك بالحقّ ليثبّت الّذين آمنوا و هدىً وبشرى للمسلمين * ولقد نعلم أنّهم يقولون إنّما يعلّمه بشرٌ لسان الّذي يلحدون إليه أعجميٌ وهذا لسانٌ عربيٌّ مبينٌ ١٠١ـ١٠٣ .

اسرى « ١٧» : ومامنعنا أن نرسل بالآيات إلّا أن كذّب بها الأوّلون ٥٩ .

وقال سبحانه : قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا

يأتون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيراً ٨٨ .

الكهف «١٨» : ولم يجعل له عوجاً * قيماً ١و٢ .

الانبياء «٢١» : وأسرّوا النجوى الّذين ظلموا هل هذا إلّا بشرٌ مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون * قل ربّي يعلم القول في السماء و الأرض وهو السميع العليم * بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعرٌ فليأتنا بآية كما اُرسل الأوّلون * ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون ٢ـ٦ .

الفرقان «٢٥» : وقال الّذين كفروا إن هذا إلّا إفكٌ افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤوا ظلماً وزوراً * وقالوا أساطير الأوّلين اكتتبها فهي تملى عليه بكرةً وأصيلاً * قل أنزله الّذي يعلم السرّ في السماوات والأرض إنّه كان غفوراً رحيماً ٤ـ٦ .

وقال تعالى : وقال الّذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملةً واحدة كذلك لنثبّت به فؤادك ورتّلناه ترتيلاً ٣٢ .

الشعراء «٢٦» : وإنّه لتنزيل ربّ العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربيّ مبين * وإنّه لفي زبر الأوّلين * أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل * ولو نزّلناه على بعض الأعجمين * فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين * كذلك سلكناه في قلوب المجرمين * لا يؤمنون به حتّى يروا العذاب الأليم ١٩٢ـ٢٠١ .

النمل «٢٧» : قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الّذي تستعجلون ٧٢ .

و قال تعالى : إنّ هذا القرآن يقصّ على بني إسرائيل أكثر الّذي هم فيه يختلفون ٧٦ .

القصص «٢٨» : إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد ٨٥ .

العنكبوت «٢٩» : وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون ٤٨ :

الروم «٣٠» : الم * غلبت الرّوم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من

يشاء وهوالعزيز الرحيم * وعدالله لايخلف الله وعده ولكنّ أكثرالناس لايعلمون ١ـ٥ .

سبأ «٣٤» : ويرى الّذين اُوتواالعلم الّذي اُنزل إليك من ربّك هوالحقّ ٦ .

الزمر «٣٩» : الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعرّ منه جلود الّذين يخشون ربّهم ٢٣ .

وقال تعالى : قرآناعربيّاً غيرذي عوج لعلّهم يتّقون ٢٨ .

السجدة «٤١» : و إنّه لكتابٌ عزيزٌ * لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ٤١و٤٢ ـ إلى قوله تعالى : ـ ولوجعلناه قرآناً أعجميّاً لقالوا لولا فصّلت آياته ءأعجميٌّ وعربيٌّ ٤٤ .

الدخان «٤٤» : فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين * يغشى الناس هذاعذابٌ أليمٌ * ربّنا اكشف عنّا العذاب إنّا مؤمنون * أنّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسولٌ مبينٌ * ثمّ تولّوا عنه وقالوا معلّمٌ مجنونٌ * إنّا كاشفوا العذاب قليلاً إنّكم عائدون * يوم نبطش البطشة الكبرى إنّا منتقمون ١٠ـ١٢ .

الفتح «٤٨» : سيقول لك المخلّفون من الأعراب شغلتنا أموالنا و أهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم ـ إلى قوله تعالى : ـ سيقول المخلّفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتّبعكم يريدون أن يبدّلوا كلام الله قل لن تتّبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لايفقهون إلّا قليلاً ١٥ .

وقال تعالى : واُخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كلّ شيء قديراً ٢١ .

وقال تعالى : لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاءالله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصّرين لاتخافون ٢٧ .

الطور « ٥٢ » أم يقولون تقوّله بل لا يؤمنون * فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ٣٣و٣٤ .

وقال تعالى : وإنّ للّذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكنّ أكثرهم لايعلمون ٤٧ .

القمر «٥٤» سيهزم الجمع ويولّون الدبر ٤٥ .

الصف «٦١» : يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ✿ هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون ٨و٩

الجمعة «٦٢» ولا يتمنّونه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين ٧ .

الحاقة « ٦٩ » إنّه لقول رسول كريم * وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكّرون ٤٠-٤٢ .

المرسلات «٧٧» : فبأيّ حديث بعده يؤمنون ٥٠ .

الكوثر «١٠٨» : إنّا أعطيناك الكوثر - إلى قوله : - إنّ شانئك هو الأبتر ١-٣

تبت «١١١» : سيصلى ناراً ذات لهب ٣ .

تفسير : قوله تعالى : « سواء عليهم » أقول : الظاهر أنّ المراد به جماعة بأعيانهم ، فيكون إخباراً بما سيقع ، وقد وقع ، وإلّا لأنكر عليه معاندوه صلى الله عليه وآله .

قوله تعالى : « فأتوا بسورة من مثله » قال النيسابوريّ في تفسيره : قد ذكر في كون القرآن معجزاً طريقان :

الأوّل : إمّا أن يكون مساوياً لكلام سائر الفصحاء أو زائداً عليه بما لا ينقض العادة ، أو بما ينقضها ، والأوّلان باطلان ، لأنّهم مع كونهم أئمّة الفصاحة تحدّوا بسورة منه مجتمعين أو منفردين . ثم لم يأتوا بها ، مع أنّهم كانوا متهالكين في إبطال أمره ، حتّى بذلوا النفوس والأموال ، وارتكبوا المخاوف والمحن ، وكانوا في الحميّة والأنفة إلى حدّ لا يقبلون الحقّ ، كيف الباطل فتعيّن القسم الثالث .

الطريق الثاني ، أن يقال : إن بلغت السورة المتحدّى بها في الفصاحة إلى حدّ الإعجاز فقد حصل المقصود ، وإلّا فامتناعهم من المعارضة مع شدّة دواعيهم إلى توهين أمره معجز ، فعلى التقديرين يحصل الإعجاز .

فإن قيل: ومايدريك أنّه لن يعارض في مستقبل الزمان ، وإن لم يعارض إلى الآن؟ قلت : لأنّه لا يحتاج إلى المعارضة أشدّ ممّا وقت التحدّي وإلّا لزم تقرير المشبّه للحقّ ، وحيث لم تقع المعارضة وقتئذ علم أن لا معارضة ، و إلى هذا أشار سبحانه : بقوله : « ولن تفعلوا » واعلم أنّ شأن الإعجاز لا يدرك ولا يمكن وصفه ، ومن فسّر الإعجاز بأنّه صرف

الله تعالى البشر عن معارضته ، أو بأنّه هو كون أُسلوبه مخالفاً لأساليب الكلام ، أو بأنّه هو كونه مبرّءاً عن التناقض ، أو بكونه مشتملاً على الإخبار بالغيوب و بما ينخرط في سلك هذا الآراء فقد كذب ابن اُخت خالته ، فإنّا نقطع أنّ الاستغراب من سماع القرآن، إنّما هو من أُسلوبه ونظمه المؤثّر في القلوب تاثيراً لايمكن إنكاره لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، ثمّ إنّه قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة تقتضي نقصان الفصاحة ، ومع ذلك فإنّه قد بلغ في الفصاحة النهاية ، فدلّ ذلك على كونه معجزاً .

منها : أنّ فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات كبعير أو فرس أو جارية ، أوملك أوضربة أوطعنة أووصف حرب ، وليس في القرآن من هذه الأشياء مقدار كثير .

ومنها : أنّه تعالى راعى طريق الصدق ، وتبرّأ عن الكذب ، وقد قيل : إنّ أحسن الشعر أكذبه ، ولهذا فإنّ لبيد بن ربيعة وحسّان ابن ثابت لمّا أسلما وتركا سلوك سبيل الكذب والتخييل ركّ شعرهما .

ومنها : أنّ الكلام الفصيح والشعر الفصيح إنّما يتّفق في بيت أو بيتين من قصيدة ، والقرآن كلّه فصيح بكلّ جزء منه .

ومنها : أنّ الشاعر الفصيح إذا كرّر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة بمنزلة الأوّل وكلّ مكرّر في القرآن فهو في نهاية الفصاحة ، وغاية الملاحة .

أعد ذكر نعمان لنا إنّ ذكره ٭ هو المسك ما كرّرته يتضوّع (١) .

ومنها : أنّه اقتصر على إيجاب العبادات ، وتحريم المنكرات ، والحثّ على مكارم الأخلاق ، والزهد في الدنيا ، والإقبال على الآخرة ، ولايخفى ضيق عطن البلاغة في هذه الموادّ .

ومنها : أنّهم قالوا : إنّ شعر امرىء القيس يحسن في وصف النساء وصفة الخيل، وشعر النابغة عند الحرب ، وشعر الأعشى عند الطرب ووصف الخمر ، وشعر زهير عند الرغبة والرجاء ، والقرآن جاء فصيحاً في كلّ فنّ من فنون الكلام .

ومنها : أنّ القرآن أصل العلوم كلّها ، كعلم الكلام ، وعلم الأُصول ، وعلم الفقه

---

(١) تضوع ، اى انتشرت رائحته .

واللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان ، وعلم الأحوال ، وعلم الأخلاق ، وماشئت .

وأمّـا قوله : « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا » فإنّـه يدلّ على إعجاز القرآن وصحّة نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله من وجوه :

أحدها : أنّـا نعلم بالتواتر أنّ العرب كانوا يعادونه أشدّ المعاداة ، و يتهالكون في إبطال أمره ، وفراق الأوطان والعشيرة ، وبذل النفوس والمهج منهم ، من أقوى ما يدلّ على ذلك ، فإذا انضاف إليه مثل هذا التقريع وهو قوله : « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا » فلو أمكنهم الإتيان بمثله لأتوا به ، وحيث لم يأتوا به ظهر كونه معجزاً .

وثانيها : أنّـه صلى الله عليه وآله إن كان متّـهماً عندهم فيما يتعلّق بالنبوّة فقدكان معلوم الحال في وفور العقل ، فلوخاف عاقبة أمره لتهمة فيه حاشاه عن ذلك لم يبالغ في التحدّي إلى هذه الغاية .

وثالثها : أنّـه لولم يكن قاطعاً بنبوّته لكان يجوّز خلافه ، و بتقدير وقوع خلافه يظهر كذبه ، فالمبطل المزوّر لايقطع في الكلام قطعاً ، وحيث جزم دلّ على صدقه .

ورابعها : أنّ قوله : « ولن تفعلوا » وفي (لن) تأكيد بليغ في نفي المستقبل إلى يوم الدين إخبارٌ بالغيب ، وقد وقع كما قال ، لأنّ أحداً لوعارضه لامتنع أن لا يتواصفه الناس ويتناقلوه عادة ، لاسيّما والطاعنون فيه أكثف عدداً من الذابّين عنه ، و إذا لم تقع المعارضة إلى الآن حصل الجزم بأنّـها لاتقع أبداً ، لاستقرار الإسلام ، وقلّة شوكة الطاعنين انتهى .

وقال البيضاويّ : «من مثله» صفة سورة ، أي بسورة كائنة من مثله ، والضمير لما نزّلنا و (من) للتبعيض أو للتبيين ، وزائدة عند الأخفش ، أي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة و حسن النظم ، أو لعبدنا و (من) للابتداء ، أي بسورة كائنة ممّن هو على حاله صلى الله عليه وآله من كونه بشراً اُميّـاً لم يقرأ الكتب ، ولم يتعلّم العلوم ، أوصلة فأتوا و الضمير للعبد ، و الردّ إلى المنزّل أوجه « وادعوا شهداء كم من دون الله » أمر بأن يستعينوا بكلّ من ينصرهم ويعينهم ، والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر ، أوالقائم بالشهادة ، أو الناصر ، أوالإمام ، و (من) متعلّقة بـ(ادعوا) ، والمعنى وادعوا لمعارضته من حضر كم أورجوتم معونته

من إنسكم وجنّكم وآلهتكم غير الله، فإنه لايقدر أن يأتي بمثله إلّا الله، أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأنّ ما آتيتم به مثله، ولا تستشهدوا بالله فإنّه من ديدن المبهوت العاجز عن إقامة الحجّة، أوشهدائكم الّذين اتّخذتموهم من دون الله أولياء أو آلهة و زعمتم أنّها تشهد لكم يوم القيامة، أو الّذين يشهدون لكم بين يدي الله على زعمكم ليعينوكم، وقيل: من دون الله أي من دون أولياء الله، يعني فصحاء العرب ووجوه الشاهد ليشهدوا لكم أنّ ما آتيتم به مثله «إن كنتم صادقين» أنّه من كلام البشر (١).

وقال النيشابوريّ في قوله تعالى: «و ضربت عليهم الذلّة و المسكنة» أي اُحيطت بهم كالقبّة المضروبة على الشخص، أو اُلصقت بهم كما يضرب الطين على الحائط، فاليهود صاغرون أذلّاء أهل مسكنة، إمّا على الحقيقة، وإمّا لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة أن تضاعف عليهم الجزية، و هذا من جملة الإخبار بالغيب الدالّ على كون القرآن وحياً نازلاً من السماء.

أقول: و كذا قوله: «وإذا خلا بعضهم إلى بعض» ظاهر أنّ هذه الأخبار كان على وجه الإعجاز، إذ المنافقون كانوا يبذلون جهدهم في إخفاء أسرارهم، و إبداء إيمانهم، وعدم اطّلاع المسلمين على بواطنهم، ولو كان هذا الخبر مخالفاً للواقع لأنكروا أشدّ الإنكار، وبيّنوا كذبه، وظهر على سائر الخلق بتفحّص أحوالهم براءتهم من ذلك، ولأنكر معاندوه صلى الله عليه وآله ذلك عليه، وهذا بيّن من أحوال من يدّعي أمراً لايستأهل له، ويخبر باُمور لاحقيقة لها.

وقال البيضاويّ: في قوله تعالى: «قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة» خاصّة بكم كما قلتم لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً «من دون الناس» أي سائرهم أو المسلمين «فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين» لأنّ من أيقن أنّه من أهل الجنّة اشتاقها (٢) كما قال عليّ عليه السلام «لا اُبالي سقطتُ على الموت أوسقط الموت عليّ». «ولن يتمنّوه أبداً بما قدّمت أيديهم» من موجبات النار، وهذه الجملة إخبار بالغيب، وكان كما أخبر لأنّهم

---

(١) انوار التنزيل ١: ٤٨ - ٥٠.

(٢) فى المصدر: زيادة هى: وأحب التخلص إليها من الدار ذات الشوائب.

لو تمنّوا لنقل(١) واشتهر فإنّ التمنّي ليس من عمل القلب ليخفى ، بل هو أن يقول : ليت كذا ، وإن كان بالقلب لقالوا : تمنّينا ، وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : لو تمنّوا الموت لغصّ كلّ إنسان بريقه فمات مكانه ، وما بقي على وجه الأرض يهوديّ(٢) .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : هذه القصّة شبيه بقصّة المباهلة ، وإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا دعا النصارى إلى المباهلة امتنعوا لقلّة ثقتهم بما هم عليه ، و خوفهم من صدق النبيّ صلى الله عليه وآله لو باهلوني(٣) لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً ، فلمّا لم يتمنّ اليهود الموت افتضحوا ، كما أنّ النصارى لمّا أحجموا(٤) عن المباهلة افتضحوا ، وظهر الحقّ انتهى(٥) :

قوله تعالى : «علم الله أنّكم كنتم تختانون أنفسكم» أقول : ظاهره أنّهم كانوا يسرّون خيانتهم ويخفونها فأبداها الله تعالى إذ نسبة الله تعالى هذا العلم إلى نفسه يدلّ على خفائها كما لا يخفى ، فهذا أيضا من الإخبار بالغيب .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : «قل للّذين كفروا ستغلبون» أي قل لمشركي مكّة ستغلبون يعني يوم بدر ، وقيل لليهود فإنّه صلى الله عليه وآله جمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع(٦) فحذّرهم أن ينزل بهم ما نزل بقريش ، فقالوا : لا يغرّنّك أنّك أصبت أغماراً لا علم لهم بالحرب ، لئن قاتلتنا لعلمت أنّا نحن الناس ، فنزلت ، وقد صدق الله وعده بقتل قريظة و إجلاء بني النظير ، و فتح خيبر ، و ضرب الجزية على من عداهم ، و هو من دلائل النبوّة(٧) .

قوله تعالى : «قل اللّهمّ مالك الملك» قال الطبرسيّ رحمه الله قيل : لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة ووعد اُمّته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات من أين لمحمّد

---

(١) في المصدر : لو تمنّوا الموت لنقل .

(٢) أنوار التنزيل ١ : ٩٨ و ٩٩ .

(٣) في المصدر ، في قوله : لو باهلوني .

(٤) أحجم عن الشيء : كفّ أو نكص هيبة .

(٥) مجمع البيان ١ : ١٦٤ .

(٦) بنو قينقاع بفتح القاف وتثليث النون : شعب من اليهود كانوا بالمدينة .

(٧) أنوار التنزيل ١ : ١٩٥ .

ملك فارس والروم ؛ ألم تكفه المدينة ومكّة حتّى طمع في الروم وفارس ؟ فنزلت هذه الآية عن ابن عبّاس وأنس ، وقيل : إنّ النبيّ ﷺ خطّ الخندق عام الأحزاب ، وقطع لكلّ عشرة أربعين ذراعاً ، فاحتجّ المهاجرون والأنصار في سلمان وكان رجلاً قويّاً ، فقال المهاجرون سلمان منّا ، و قالت الأنصار : سلمان منّا ، فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله وسلّم : سلمان منّا أهل البيت ، فقال عمرو بن عوف كنت أنا وسلمان وحذيفة والنعمان ابن مقرن المزنيّ وستّة من الأنصار في أربعين ذراعاً فحفرنا حتّى إذا كنّا بجبّ ذي باب(١) أخرج الله من باطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا و شقّت علينا ، فقلنا : يا سلمان ارق إلى رسول الله ﷺ وأخبره خبر هذه الصخرة ، فإمّا أن نعدل(٢) عنها فإنّ المعدل قريب ، وإمّا أن يأمرنا فيه بأمره فإنّا لا نحبّ أن نجاوز خطّه ، قال : فرقى سلمان إلى رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبّة تركيّة ، فقال : يا رسول الله خرجت علينا صخرة بيضاء مروة(٣) من بطن الخندق فكسرت حديدنا و شقّت علينا حتّى ما يحتكّ منها قليل و لا كثير ، فمرنا فيها بأمرك ، فإنّا لا نحبّ أن نتجاوز(٤) خطّك ، قال : فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان الخندق ، والتسعة على شفة الخندق ، فأخذ رسول الله ﷺ المعول من يد سلمان فضربها به ضربة صدعها(٥) ، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها(٦) حتّى لكأنّ مصباحاً في جوف بيت مظلم ، فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرة فتح ، و كبّر المسلمون ، ثمّ ضربها رسول الله ﷺ ثانية(٧) فبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتّى لكأنّ مصباحاً في جوف بيت مظلم ، فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرة فتح ، و كبّر المسلمون ، ثمّ ضربها رسول الله ﷺ ثالثة فكسّرها و برق منها برق أضاء ما بين لابتيها حتّى لكأنّ مصباحاً في جوف بيت

---

(١) فى المصدر : ذى ناب .

(٢) فى المصدر : يعدل .

(٣) المروة : حجارة صلبة تعرف بالصوان .

(٤) فى المصدر : أن نجاوز .

(٥) صدع الشيء : شقه .

(٦) تثنية : لابة وهي الحرة والمراد شقتاها المحترقة من البرق .

(٧) فى المصدر : الثانية . وكذا فيما بعدها : الثالثة .

مظلم ، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله تكبيرة فتح ، و كبّر المسلمون ، وأخذ بيد سلمان فرقاً فقال سلمان : بأبي أنت واُمّي يارسول الله لقد رأيت منك شيئاً مارأيته منك قطّ ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى القوم وقال : رأيتم ما يقول سلمان ؟ فقالوا: نعم ، فقال : ضربت ضربتي الأوّل فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منه قصور الحيرة و مدائن كسرى ، كانّها أنياب الكلاب ، فأخبرني جبرئيل أنّ اُمّتي ظاهرة عليها ،ثمّ ضربت ضربتي الثانية فبرق الّذي رأيتم أضاءت لي منه قصور الحمر⁽¹⁾ من أرض الروم فكأنّها أنياب الكلاب ، فأخبرني جبرئيل أنّ اُمّتي ظاهرة عليها ، ثمّ ضربت ضربتي الثالثة فبرق لي مارأيتم أضاءت لي منه قصور صنعاء كأنّها أنياب الكلاب ، فأخبرني جبرئيل أن اُمّتي ظاهرة عليها ، فأبشروا ، فاستبشر المسلمون وقالوا : الحمدلله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر ، فقال المنافقون : ألا تعجبون يمنّيكم ويعدكم الباطل ، ويعلمكم أنّه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى ، وأنّها تفتح لكم وأنتم إنّما تحفرون الخندق من الفرَق⁽²⁾ ، ولا تستطيعون أن تبرزوا فنزل القرآن إذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله إلّا غروراً⁽³⁾ » وأنزل الله تعالى في هذه القصّة : « قل اللهمّ مالك الملك » الآية .

رواه الثعلبيّ بإسناده عن عمرو بن عوف⁽⁴⁾ .

وقال في قوله تعالى : « وقالت طائفة من أهل الكتاب » قال الحسن و السدّيّ : تواطأ أحد عشر⁽⁵⁾ رجلاً من أحبار يهود خيبر و قرى عرينة ⁽⁶⁾ و قال بعضهم لبعض : ادخلوا في دين محمد أوّل النهار باللسان دون الاعتقاد ، واكفروا به آخر النهار ، وقولوا إنّا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمداً ليس بذلك ، و ظهر لنا كذبه وبطلان دينه ،

---

(١) في المصدر : قصور حمر .

(٢) أي من الخوف والفزع .

(٣) الاحزاب : ١٢ ، فيه وفي المصدر : وإذ يقول .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٤٢٧ و ٤٢٨ .

(٥) في المصدر : اثناعشر .

(٦) عرينة بالتصغير : موضع ببلاد فزارة ، وقيل : قرى بالمدينة .

فإذا فعلتم ذلك شكّ أصحابه في دينهم(١) ، و قالوا : إنّهم من أهل الكتاب وهم أعلم به منّا فيرجعون عن دينه(٢) إلى دينكم ، وقال مجاهد والمقاتل والكلبيّ : كان هذا في شأن القبلة لمّا حوّلت إلى الكعبة وصلّوا شقّ ذلك على اليهود فقال كعب بن الأشرف لأصحابه : آمنوا بما اُنزل على محمّد من أمر الكعبة ، وصلّوا إليها وجه النهار ، وارجعوا إلى قبلتكم آخره لعلّهم يشكّون ، ثمّ قال : وفي هذه الآيات معجزة باهرة لنبيّنا صلّى الله عليه وآله إذ فيها إخبار عن سرائر القوم التي لايعلمها إلّا علّام الغيوب(٣) .

قوله تعالى : « قل فأتوا بالتوراة » قال الطبرسيّ رحمه الله : أنكر اليهود تحليل النبيّ صلّى الله عليه وآله لحوم الإبل ، فقال صلّى الله عليه وآله : كلّ ذلك كان حلالاً لإبراهيم عليه السلام ، فقالت اليهود : كلّ شيء نحرّمه فإنّه كان محرّماً على نوح و إبراهيم ، وهلّم جرّاً حتّى انتهى إلينا ، فنزلت الآية عن الكلبيّ وأبي روق ، فقال تعالى : « كلّ الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلّا ماحرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزّل التوراة » معناه أنّ كلّ الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل قبل أن تنزّل التوراة على موسى عليه السلام ، فإنّها تضمّنت تحريم ماكان(٤) حلالاً لبني إسرائيل ، و اختلفوا فيما حرّم عليهم و حالها بعد نزول التوراة ، فقيل : إنّه حرّم عليهم ماكان يحرّمونه قبل نزولها اقتداءً بيعقوب عليه السلام عن السدّيّ ، و قيل : لم يحرّمه الله تعالى عليهم في التوراة وإنّما حرّم عليهم بعد التوراة بظلمهم و كفرهم وقيل : لم يكن شيء من ذلك حراماً عليهم في التوراة و إنّما هو شيء حرّموه على أنفسهم اتّباعاً لأبيهم ، و أضافوا تحريمه إلى الله فكذّبهم الله تعالى و قال : « قل فأتوا بالتوراة فاتلوها » حتّى يتبيّن أنّه كما قلت لا كما قلتم « إن كنتم صادقين » في دعواكم فاحتجّ عليهم بالتوراة ، وأمرهم بالإتيان بها وبأن يقرؤوا مافيها ، فإنّه كان في التوراة أنّها كانت حلالاً للأنبياء ، و إنّما حرّمها إسرائيل على نفسه(٥) ، فلم يجسروا على إتيان التوراة

---

(١) في المصدر : في دينه .

(٢) في المصدر : عن دينهم .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٤٦٠ و ٤٦١ .

(٤) في المصدر : بعض ما كان .

(٥) في المصدر : فان كان في التوراة أنها كانت حلالا للانبياء وإنّما حرمها إسرائيل ظهر كذبهم.

لعلمهم بصدق النبيّ صلّى الله عليه وآله و كذبهم ، وكان ذلك دليلاً ظاهراً على صحة نبوّة نبيّنا صلّى الله عليه وآله إذ علم بأنّ في التوراة ما يدلّ على كذبهم من غير أن يعلم التوارة[1] وقراءتها[2] .

قوله تعالى : «لن يضرّوكم إلّا أذىً» قال الطبرسيّ رحمه الله قال مقاتل : إنّ رؤوس اليهود مثل كعب بن الأشرف و أبي رافع وأبي ناشر[3] و كنانة و ابن صوريا عمدوا إلى مؤمنيهم كعبدالله بن سلام وأصحابه ، فأنّبوهم[4] على إسلامهم ، فنزلت : « لن يضرّوكم إلّا أذىً» وعد الله المؤمنين أنّهم منصورون ، وأنّ أهل الكتاب لا يقدرون عليهم ولا تنالهم من جهتهم مضرّة إلّا أذىً من جهة القول ، وهو كذبهم على الله ، وتحريفهم كتاب الله ، وقيل : هو ماكانوا يسمعون المؤمنين من الكلام المؤذي « و إن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار » منهزمين «ثمّ لا ينصرون» أي لا يعانون[5] لكفرهم ، وفي هذه الآية دلالة على صحّة نبوّة نبيّنا صلّى الله عليه وآله لوقوع مخبره على وفق خبره ، لأنّ يهود المدينة من بني قريظة والنضير وبني قينقاع ويهود خيبر الّذين حاربوا النبيّ صلّى الله عليه وآله و المسلمين لم يثبتوا لهم قطّ و انهزموا و لم ينالوا من المسلمين إلّا بالسبّ و الطعن « أينما ثقفوا » أي وجدوا « إلّا بحبل من الله » أي بعهد من الله « و حبل من الناس » و عهد من الناس على وجه الذمّة و غيرها من وجوه الأمان[6] .

قوله تعالى : « عضّوا عليكم الأنامل » أي أطراف الأصابع « من الغيظ » أي من الغضب و الحنق[7] لما يرون من ائتلاف المؤمنين ، و اجتماع كلمتهم ، و نصرة الله إيّاهم[8] .

---

(١) في المصدر : من غير تعلم التوراة .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤٧٥ .

(٣) في المصدر : وأبى ياسر .

(٤) أى عنفوهم ولا موهم .

(٥) في المصدر : أى لايعاونون . وهو الصحيح .

(٦) مجمع البيان ٢ : ٤٧٨و٤٨٨ .

(٧) الحنق : شدة الاغتياظ .

(٨) مجمع البيان ٢ : ٤٩٣ ، وفيه بعد ذلك : وهذا مثل وليس هناك عض كقول الشاعر :

إذا رأونى أطال الله غيظهم • عضوا من الغيظ أطراف الاباهيم

وقول أبى طالب : يعضون غيظا خلفنا بالانامل .

أقول : وفي هذا أيضاً إخبار ببواطن اُمورهم ، وبما كانوا يخفونه عن المسلمين ، على سبيل الإعجاز ، وكذا قوله : « لايضرّكم كيدهم شيئاً » إخبار بما سيكون ، وقدكان ، و كذا قوله : « لقدصدقكم الله وعده » فإنّه تعالى قدأخبر بالوعد ، وإنّه قدوقع ، ولولم يكن لأنكرعليه المعاندون ، ولوأنكروا عليه لنقل ، وسيأتي تفسيره ، و كذا قوله « بيّت طائفة منهم » إخبار بسرائر اُمورهم .

قوله تعالى : « لوجدوا فيه اختلافا كثيراً » قال الرازيّ : ذكروا في تفسير سلامته عن الاختلاف ثلاثة أوجه :

الأوّل : قال أبو بكر الأصمّ : معناه أنّ هؤلاء المنافقين كانوا يتواطؤون في السرّ على أنواع كثيرة من المكر والكيد ، والله تعالى كان يطلع الرسول على تلك الأحوال حالاً فحالاً ، ويخبره عنها على سبيل التفصيل ، وماكانوا يجدون في كلّ ذلك إلّا الصدق ، فقيل لهم : إنّ ذلك لولم يكن بإخبارالله تعالى لما اطّرد الصدق فيه ، ولظهر في قول محمّد أنواع الاختلاف والتفاوت ، فلمّا لم يظهر ذلك علمنا أنّ ذلك بإعلام الله تعالى .

والثاني : و هو الّذي ذهب إليه أكثر المتكلّمين أنّ المراد منه أنّ القرآن كتاب كبير ، وهو مشتمل على أنواع كثيرة من العلوم ، فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه أنواع من الكلمات المتناقضة ، لأنّ الكتاب الكبير الطويل لاينفكّ عن ذلك ، و لمّا لم يوجد فيه ذلك علمنا أنّه ليس من عند غيرالله .

الثالث : ماذكره أبومسلم الإصفهانيّ وهو أنّ المراد منه الاختلاف في رتبة الفصاحة حتّى لايكون في جملته ما يعدّ في الكلام الركيك ، بل بقيت الفصاحة فيه من أوّله إلى آخره على نهج واحد ، ومن المعلوم أنّ الإنسان وإن كان في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة فإذا كتب كتاباً طويلاً مشتملاً على المعاني الكثيرة فلابدّ وأن يظهر التفاوت في كلامه ، بحيث يكون بعضه قويّاً متيناً ، وبعضه سخيفاً نازلاً ، ولمّا لم يكن القرآن كذلك علمنا أنّه المعجز من عندالله تعالى انتهى (١) .

وأقول : قوله تعالى : « ستجدون آخرين » إخبار بماسيكون ، والكلام فيه كالكلام

---

(١) مفاتيح الغيب ٣ : ٢٦٩ .

فيما مرّ ، وسيأتي تفسيره ، وكذا قوله تعالى : « يستخفون من الناس » وما قبله وما بعده يدلّ على أنّ الله تعالى أخبر بماكانوا به مستخفين ، وأظهر ماكانوا له مسرّين . و سيأتي قصّته .

قوله : « يبيّن لكم كثيراً ممّا كنتم تخفون من الكتاب » قال الرازيّ : قال ابن عبّاس : أخفوا صفة محمّد صلّى الله عليه وآله ، وأخفوا الرجم (١) ، ثمّ إنّ الرسول صلّى الله عليه وآله بيّن ذلك لهم ، وهذا معجز ، لأنّه صلّى الله عليه وآله لم يقرأ كتاباً ، ولم يتعلّم علماً من أحد ، فلمّا أخبرهم بأسرار ما في كتابهم كان ذلك إخباراً عن الغيب ، فيكون معجزاً (٢) .

قوله : « ويعفوا عن كثير » أي لا يظهر كثيراً ممّا تكتمونه أنتم ، لأنّه لا حاجة إلى إظهاره في الدين .

قوله تعالى : « فعسى الله أن يأتي بالفتح » قال الطبرسيّ يعني فتح مكّة ، و قيل : فتح بلاد المشركين « أو أمر من عنده » فيه إعزاز المسلمين ، وإذلال المشركين ، وقيل : هو إظهار نفاق المنافقين ، و قيل : هو القتل و سبي الذراري لبني قريظة ، و الإجلاء لبني النظير (٣) » .

أقول : وهذا أيضاً إخبار بما لم يقع وقد وقع ، وعسى من الله موجبة .

قوله تعالى : « فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه » هذا أيضاً إخبار بما لم يكن فكان ، وسيأتي الأخبار المستفيضة في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام أنّها نزلت فيه عليه السلام ، حيث قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

وقوله : « وقد دخلوا بالكفر » إخبار عن أسرار المنافقين ، و كذا قوله تعالى : « وألقينا بينهم العداوة والبغضاء » أي بين اليهود والنصارى ، أو بين فرق اليهود وفرق النصارى .

« كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله » قال الطبرسيّ رحمه الله : أي لحرب محمّد صلّى الله عليه وآله وفي هذا معجزة ودلالة ، لأنّ الله أخبر فوافق خبره المخبر ، فقد كانت اليهود أشدّ أهل

---

(١) في المصدر : أمر الرجم .

(٢) مفاتيح الغيب ٣ : ٣٨٢ .

(٣) مجمع البيان ٣ : ٢٠٧ .

الحجاز بأساً، وأمنعهم داراً، حتّى أنّ قريشاً تعتضدبهم (١)، والأوس والخزرج تستبق إلى محالفتهم وتتكثّر بنصرتهم، فأباداللّه خضراءهم، واستأصل شأفتهم، واجتثّ أصلهم (٢) فأجلى النبيّ صلّى الله عليه وآله بني النضير وبني قينقاع، وقتل بني قريظة، وشرّد أهل خيبر، وغلب على فدك، ودان (٣) أهل وادي القرى، فمحا اللّه سبحانه آثارهم صاغرين، وقال قتادة: معناه أنّ اللّه سبحانه أذلّهم ذلّاً لايعزّون بعده أبداً.

وقال رحمه‌اللّه في قوله تعالى: «واللّه يعصمك من الناس»: في هذه الآية دلالة على صدق النبيّ صلّى الله عليه وآله وصحّة نبوّته من وجهين:

أحدهما: أنّه وقع مخبره على ماأخبر به.

والثاني: أنّه لايقدم على الإخبار به إلّا وهو يأمن أن يكون مخبره على ماأخبر به، وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية قال لحرّاس من أصحابه كانوا يحرسونه، منهم سعد وحذيفة: الحقوا بملاحقكم، فإنّ اللّه سبحانه عصمني من الناس.

قوله تعالى: «وقالوا لولا نزّل عليه آية من ربّه» قال الرازيّ: هذا من شبهات منكري نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله، قالوا: لوكان رسولاً من عنداللّه فهلّا أُنزل عليه آية قاهرة و معجزة باهرة، ويروى أنّ بعض الملحدة طعن فقال: لوكان محمّد قد أتى بآية و معجزة لما صحّ أن يقول أُولئك الكفّار: «لولا أُنزل عليه آية».

والجواب عنه: أنّ القرآن معجزة قاهرة بدليل أنّه صلّى الله عليه وآله تحدّاهم به فعجزوا عن معارضته، وذلك يدلّ على كونه معجزاً، بقي أن يقال: فإذا كان الأمر كذلك فكيف قالوا: «لولا أُنزل عليه آية من ربّه»؟ فنقول: الجواب عنه من وجوه:

الأوّل: لعلّ القوم طعنوا في كون القرآن معجزاً على سبيل اللجاج و العناد، و

---

(١) في المصدر: كانت تعتضد بهم.

(٢) خضراءهم أي سوادهم ومعظمهم، ذكره الجوهري، وقال: الشأفة: قرحة تخرج في أصل القدم فتكوى فتذهب، يقال في المثل: استأصل الله شأفته، أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكي. منه قدس سره. أقول: اجتثه أي انقلعه من أصله.

(٣) في المصدر: ودان له.

قالوا : إنّه من جنس الكتب ، والكتاب لايكون من جنس المعجزات ، فلأجل هذه الشبهة طلبوا المعجزة .

الثاني : أنّهم طلبوا معجزات من جنس معجزات سائر الأنبياء ، مثل فلق البحر ، وإظلال الجبل .

الثالث : أنّهم طلبوا مزيد الآيات والمعجزات على سبيل التعنّت و اللجاج ، مثل إنزال الملائكة ، وإسقاط السماء كسفاً ، وسائر ماحكاه عن الكافرين ، فيحتمل أن يكون المراد (١) ماحكاه الله عن بعضهم في قوله : « اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » ثمّ إنّه تعالى أجاب عن سؤالهم بقوله : « قل إنّ الله قادر على أن ينزّل آية » يعني أنّه تعالى قادر على إيجاد ما طلبتموه «ولكنّ أكثرهم لا يعلمون» واختلفوا في تفسيره على وجوه :

فالأوّل أن يكون المراد أنّه تعالى لمّا أنزل آية باهرة ومعجزة قاهرة وهي القرآن كان طلب الزيادة جارياً مجرى التحكّم والتعنّت الباطل ، والله سبحانه له الحكم والأمر فإن شاء فعل ، و إن شاء لم يفعل ، لأنّ فاعليّته لايكون إلّا بحسب محض المشيّة على قول أهل السنّة ، أوعلى وفق المصلحة على مذهب المعتزلة ، وعلى التقديرين فإنّها لاتكون على وفق اقتراحات الناس ، فإن شاء أجابهم ، وإن شاء لم يجبهم .

الثاني : لمّا ظهرت المعجزة القاهرة والدلالة الكافية لم يبق لهم عذر ولا علّة ، فعند ذلك لوأجابهم في ذلك الاقتراح فلعلّهم يقترحون اقتراحاً ثانياً وثالثاً و رابعاً ، و هكذا إلى مالاغاية له ، وذلك يفضي إلى أنّه لايستقرّ الدليل ، ولاتتمّ الحجّة ، فوجب في أوّل الأمر سدّ هذا الباب ، والاكتفاء بماسبق من المعجزة الباهرة .

الثالث : أنّه تعالى لوأعطاهم ماطلبوه فلولم يؤمنوا عند ظهورها لا ستحقّوا عذاب الاستيصال فاقتضت رحمة الله صونهم عن هذا البلاء ، وإن كانوا لا يعلمون كيفيّة هذه الرحمة ، و لذا قال : «ولكنّ أكثرهم لايعلمون » .

الرابع : أنّه تعالى علم منهم أنّهم إنّما يطلبون هذه المعجزات لالطلب الفائدة

---

(١) في المصدر : الرابع أن يكون المراد .

بل للعناد والتعصّب ، وعلم أنّه لوأعطاهم مطلوبهم فهم لايؤمنون ولايفترون (١) ، فلهذا السبب ماأعطاهم مطلوبهم لعلمه تعالى أنّه لافائدة في ذلك ، فالمراد من قوله : « ولكنّ أكثرهم لايعلمون » هو أنّ القوم لا يعلمون أنّهم لمّا طلبوا ذلك على سبيل التعنّت و التعصّب ماأعطاهم (٢) ، ولوكانوا عالمين لطلبوا ذلك على سبيل طلب الفائدة ، فكان الله يعطيهم ذلك على أكمل الوجوه . انتهى كلامه (٣) .

أقول : يمكن أن يقال في المقام الأوّل : إنّ ماذكروه من إنزال الآية كالصريح في أنّهم إنّما طلبوا أمراً بيّناً يرون نزوله من السماء ، كنزول الملائكة عياناً ، أو نزول الكتاب كذلك ، أونزول كسف من السماء ، و هذا لاينا في وقوع سائر المعجزات من الإخبار بالمغيبات ، وإحياء الأموات ، وشقّ القمر ، وغير ذلك ، و ورود الإنزال في سائر الآيات في إنزال القرآن والأحكام وغيرها مجازاً لايوجب صرف تلك الآية أيضاً عن الحقيقة مع عدم الداعي إليه ، بل وجود القرينة على المعنى الحقيقيّ ، قوله تعالى : « مصدّق الّذي بين يديه » لكونه مطابقاً لها في الاُصول ، ولشهادته بحقيقتها . ولورودها بالصفة الّتي نطقت بها الكتب المتقدّمة .

قوله تعالى : « ومن قال ساُنزل مثل ماأنزل الله » قال الطبرسيّ رحمه الله قال الزجّاج : هذا جواب لقولهم : « لو نشاء لقلنا مثل هذا » فادّعوا ثمّ لم يفعلوا ، و بذلوا النفوس والأموال ، واستعملوا سائر الحيل في إطفاء نور الله ، و أبى الله إلّا أن يتمّ نوره ، وقيل : المراد به عبدالله بن سعد بن أبي سرح أملى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين » إلى قوله : « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر (٤) » فجرى على لسان ابن أبي سرح « فتبارك الله أحسن الخالقين » فأملاه عليه وقال : هكذا اُنزل ، فارتدّ عدوّ الله ، وقال : إن كان محمّد صادقاً فلقد اُوحي إليّ كما اُوحي إليه ، ولئن كان كاذباً فلقد

---

(١) المصدر خال عن قوله : لايفترون .

(٢) في المصدر : فان الله لايعطيهم مطلوبهم .

(٣) مفاتيح الغيب ٤ : ٥٣ - ٥٥ .

(٤) المؤمنون : ١٢-١٤ :

قلت كما قال ، وارتدّ عن الإسلام ، وهدر رسول الله صلى الله عليه وآله دمه ، فلمّا كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد أخذ بيده ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد ، فقال : يارسول الله اعف عنه ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ أعاد فسكت ثمّ أعاد فقال : هو لك ، فلمّا مرّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألم أقل : من رآه فليقتله ؟ فقال عباد بن بشر : كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إليّ فأقتله ، فقال صلى الله عليه وآله : الأنبياء لايقتلون بالإشارة انتهي (١) .

وفي قوله تعالى (٢) : « ماكانوا ليؤمنوا» إخبار عن عدم إيمان جماعة ولم يؤمنوا .

قوله : « إلّا أن يشاء الله » قال الطبرسيّ : أي أن يجبرهم على الإيمان وهو المرويّ عن أهل البيت عليهم السلام (٣) .

قوله تعالى : « سأصرف عن آياتي » إذا كان المراد سأصرف عن إبطال آياتي والمنع من تبليغها هؤلاء المتكبّرين بالإهلاك ، أوالمنع من غير إهلاك ، فلا يقدرون على القدح فيها ، ويكون المراد بها المكذّبين من هذه الأمّة لا أُمّة موسى عليه السلام كما ذكره جماعة من المفسّرين ، ففيها إخبار بمالم يكن ، وكذا قوله : « لايؤمنون بها » و في الآية وجوه أُخر تركنا إيرادها لعدم احتياجنا هنا إليها .

قوله : « وإذ تأذّن ربّك قال الرازيّ : بمعنى آذن أي أعلم ، و اللام في قوله : «ليبعثنّ » جواب القسم ، لأنّ قوله : « وإذ تأذّن » جار مجرى القسم ، وهذه الآية نزلت في اليهود على أنّه لادولة ولا عزّ لهم ، وأنّ الذلّ يلزمهم ، والصغار لايفارقهم ، ولمّا أخبر الله تعالى في زمان محمّد صلى الله عليه وآله عن هذه الواقعة ثمّ شاهدنا بأنّ الأمر كذلك كان هذا إخباراً صدقاً عن المغيب فكان معجزاً . انتهى (٤) .

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٣٥ .

(٢) لم نجده في مجمع البيان ، والظاهر أنه من كلام المصنف والا لما تكرر ذكر الطبرسي بعده ، فعليه فالجار في قوله ، وفي قوله زائدة .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٣٥١ .

(٤) مفاتيح الغيب ٤ : ٤٥٥

وقوله تعالى : « و إذ يعدكم الله » يدلّ على أنّه صلى الله عليه وآله وعدهم من قبل الله تعالى بما قدوقع ، وسيأتي شرحه .

قوله تعالى : « قالوا قدسمعنا لونشآء لقلنا مثل هذا» قال البيضاويّ : هو قول نضر ابن الحارث ، وإسناده إلى الجمع إسناد ما فعله رئيس القوم إليهم ، فإنّه كان قاضيهم ، و قيل : هو قول الّذين ائتمروا في أمره صلى الله عليه وآله ، و هذا غاية مكابرتهم ، و فرط عنادهم ، إذ لواستطاعوا من ذلك فمامنعهم أن يشاؤوا وقد تحدّاهم،وقرعهم بالعجزعشرسنين ، ثمّ قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه[1] ، مع أنفتهم ، و فرط استنكافهم أن يغلبوا خصوصاً في باب البيان « إن هذا إلّا أساطير الأوّلين » ما سطره الأوّلون من القصص[2] .

قوله تعالى : « فسينفقونها » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : نزلت في أبي سفيان بن حرب استأجر يوم اُحد ألفين من الأحابيش[3] يقاتل بهم النبيّ صلى الله عليه وآله سوى من استجاشهم[4] من العرب وقيل : نزلت في المطعمين يوم بدر[5] ، وقيل : لمّا اُصيبت قريش يوم بدر و رجع فلّهم[6] إلى مكّة مشى صفوان بن اُميّة و عكرمة بن أبي جهل في رجال من قريش اُصيب آباؤهم وإخوانهم ببدر ، فكلّموا أبا سفيان بن حرب و من كانت له في تلك العير تجارة ، فقالوا : يا معشر قريش إنّ محمّداً وتركم ، وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال الّذي اُفلت على حربه لعلّنا أن ندرك منه ثاراً بمن اُصيب منّا ، ففعلوا فأنزل الله فيهم هذه الآية ، رواه محمّد بن إسحاق عن رجاله .

---

(١) في المصدر : فلم يعارضوا سورة .

(٢) أنوار التنزيل ١ : ٤٧٣و٤٧٤ .

(٣) الاحابيش : الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة .

(٤) استجاشه : طلب منه الجيش . منه .

(٥) في المصدر : وكانوا اثنى عشر رجلا : أبوجهل بن هشام ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، وأبوالبختري بن هشام ، والنضر بن الحارث ، وحكيم بن حزام ، وابى بن خلف ، وزمعة بن الاسود ، والحارث بن عامر بن نوفل ، و العباس بن عبد المطلب ، و كلهم من قريش ، وكان كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر ، وكانت النوبة يوم الهزيمة للعباس

(٦) فل القوم : منهزموهم . منه .

ثمّ قال : وفي هذا دلالة على صحّة نبوّة النبيّ ﷺ لأنّه أخبر بالشيء قبل كونه فوجد على ما أخبر به(١).

قوله تعالى : « يريدون أن يطفؤوا نور الله » قال الرازيّ : المقصود منه بيان نوع ثالث من الأفعال القبيحة الصادرة عن رؤساء اليهود والنصارى ، وهو سعيهم في إبطال أمر محمّد ﷺ ، وجدّهم في إخفاء الدلائل الدالّة على صحّة شرعه ، وقوّة دينه ، والمراد من النور الدلائل الدالّة على صحّة نبوّته ﷺ وهي اُمور كثيرة :

أحدها المعجزات القاهرة الّتي ظهرت على يده ، فإنّ المعجز إمّا أن يكون دليلاً على الصدق أو لا يكون ، فعلى الأوّل فحيث ظهر المعجز لابدّ من حصول الصدق ، وإن لم يدلّ على الصدق قدح ذلك في نبوّة موسى وعيسى عليهما السلام .

و ثانيها : القرآن العظيم الّذي ظهر على لسان محمّد ﷺ ، مع أنّه من أوّل عمره إلى آخره ما تعلّم وما استفاد وما نظر في كتاب ، وذلك من أعظم المعجزات .

وثالثها : أنّ حاصل شريعته تعظيم الله والثناء عليه ، والانقياد لطاعته ، وصرف النفس عن حبّ الدنيا ، والترغيب في سعادات الآخرة ، والعقل يدلّ على أنّه لا طريق إلى الله إلّا من هذا الوجه .

ورابعها : أنّ شرعه كان خالياً عن جميع العيوب ، فليس فيه إثبات ما لا يليق بالله ، وليس فيه دعوة إلى غير الله ، وقد ملك البلاد العظيمة وما غيّر طريقته في استحقار الدنيا وعدم الالتفات إليها ، ولوكان مقصوده طلب الدنيا لما بقي الأمر كذلك ، فهذه الأحوال دلائل نيّرة ، و براهين باهرة على صحّة قوله ، وإنّهم(٢) بكلماتهم الركيكة و شبهاتهم السخيفة وأنواع كفرهم و مكرهم أرادوا إبطال هذه الدلائل ، فكان هذا جارياً مجرى من يريد إبطال نور الشمس بأن ينفخ فيها ، ثمّ إنّه تعالى وعد محمّداً ﷺ مزيد النصرة ، وإعلاء الدرجة ، فقال : « ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون » .

وقال في قوله تعالى: «هو الّذي أرسل رسوله » اعلم أنّ كمال حال الأنبياء لا يحصل إلّا باُمور :

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٤١و٥٤٢ .

(٢) في المصدر : ثم انهم .

أوّلها : كثرة الدلائل والمعجزات ، وهو المراد من قوله : « أرسل رسوله بالهدى » .

وثانيها : كون دينه مشتملاً على اُمور يظهر لكلّ أحد كونها موصوفة بالصواب والصلاح ، و مطابقة الحكمة وموافقة المنفعة في الدنيا و الآخرة ، وهو المراد من قوله : « ودين الحقّ » .

وثالثها : صيرورة دينه مستعلياً على سائر الأديان ، غالباً لأضداده ، قاهراً لمنكريه ، وهو المراد من قوله : « ليظهره على الدين » .

فإن قيل : ظاهر قوله : « ليظهره على الدين كلّه » يقتضي كونه غالباً لجميع الأديان وليس الأمر كذلك ، فإنّ الإسلام لم يصر غالباً لسائر الأديان في أرض الهند والروم والصين وسائر أراضي الكفرة .

فالجواب عنه من وجوه :

الأوّل : أنّه لا دين لخلاف الإسلام[1] ، إلّا وقد قهرهم المسلمون ، وظهروا عليهم في بعض المواضع و إن لم يكن ذلك في جميع مواضعهم ، فقهروا اليهود وأخرجوهم من بلاد العرب ، وغلبوا النصارى على بلاد الشام وما والاها إلى ناحية الروم ، وغلبوا المجوس على ملكهم ، وغلبوا عبّاد الأصنام على كثير من بلادهم ممّا يلي الترك والهند ، و كذلك سائر الأديان ، فثبت أنّ الّذي أخبر الله عنه في هذه الآية قد وقع وحصل ، فكان ذلك إخباراً عن الغيب فكان معجزاً .

الثاني: أنّه روي عن أبي هريرة أنّه قال : هذا وعد من الله بأنّه تعالى يجعل الإسلام غالباً على جميع الأديان ، وتمام هذا إنّما يحصل عند خروج عيسى عليه السلام .

و قال السدّيّ : ذلك عند خروج المهديّ ، لا يبقى أحد إلّا دخل في الإسلام أو أدّى الخراج .

الثالث : أنّ المراد ليظهر الإسلام على الدين كلّه في جزيرة العرب ، و قد حصل ذلك ، فإنّه تعالى ما أبقى فيها أحداً من الكفّار .

---

[1] في المصدر : بخلاف الاسلام .

الرابع : أنّ المراد(١) الغلبة بالحجّة والبيان(٢) .

قوله تعالى : « يحلفون بالله ما قالوا » قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف فيمن نزلت فيه هذه الآية ، فقيل : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جالساً في ظلّ حجرته (٣) فقال : إنّه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان (٤) ، فلم يلبثوا أن طلع رجل أزرق ، فدعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا ، فأنزل الله هذه الآية ، عن ابن عبّاس ، وقيل : خرج المنافقون مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى تبوك ، فكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبّوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه ، وطعنوا في الدين ، فنقل ذلك حذيفة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال لهم : ما هذا الّذي بلغني عنكم؟ فحلفوا بالله ما قالوا شيئاً من ذلك ، عن الضحّاك ، وقيل نزلت في الجلاس بن سويد ابن الصامت ، و ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خطب ذات يوم بتبوك و ذكر المنافقين فسمّاهم رجساً وعابهم ، فقال الجلاس : والله لئن كان محمّد صادقاً فيما يقول فنحن شرّ من الحمير ، فسمعه عامر بن قيس فقال : أجل والله إنّ محمّداً صادق وأنتم شرّ من الحمير ، فلمّا انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة أتاه عامر بن قيس فأخبره بما قال الجلاس ، فقال الجلاس : كذب يا رسول الله ، فأمرهما رسول الله أن يحلفا عند المنبر ، فقام الجلاس عند المنبر فحلف بالله ما قاله ، ثمّ قام عامر فحلف بالله لقد قاله ، ثمّ قال : اللّهمّ أنزل على نبيّك الصادق منّا الصدوق(٥) ، فقال رسول الله والمؤمنون : آمين ، فنزل جبرئيل عليه السلام قبل أن يتفرّقا بهذه الآية حتّى بلغ « فإن يتوبوا يك خيراً لهم » فقام الجلاس فقال : يا رسول الله اسمع الله قد عرض عليّ التوبة ، صدق عامر بن قيس فيما قال لك ، لقد قلته وأنا أستغفر الله وأتوب

---

(١) هذا هو الوجه الخامس على ما في المصدر ، وأما الرابع فهكذا : ان المراد من قوله : «ليظهره على الدين كله» أن يوقفه على جميع شرائع الدين و يطلعه عليها بالكلية حتى لا يخفى عليه منها شيء .

(٢) مفاتيح الغيب ٤ : ٦٢٤-٦٢٦ .

(٣) في المصدر : في ظل شجرة .

(٤) في المصدر : بعيني الشيطان .

(٥) في المصدر : منا من الصادق .

إليه ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك منه ، عن الكلبيّ و محمّد بن إسحاق ومجاهد ، و قيل : نزلت في عبدالله بن أبي‌سلول حين قال : « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ [1] » عن قتادة ، و قيل : نزلت في أهل العقبة في أنّهم ائتمروا في أن يغتالوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عقبة ، مرجعهم [2] من تبوك ، وأرادوا أن يقطعوا أنساع راحلته ثمّ ينخسوا [3] فأطلعه تعالى على ذلك ، وكان من جملة معجزاته ، لأنّه لا يمكن معرفة ذلك إلّا بوحي من الله ، فسار رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وحده وعمّار وحذيفة معه ، أحدهما يقود ناقته ، والآخر يسوقها ، وأمر الناس كلّهم بسلوك بطن الوادي ، وكان الّذين همّوا بقتله اثني‌عشر رجلاً ، أو خمسة عشر رجلاً على الخلاف فيه ، عرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسمّاهم بأسمائهم واحداً واحداً ، عن الزجّاج والواقديّ والكلبيّ ، و قال الباقر عليه السلام : كانت ثمانية منهم من قريش ، وأربعة من العرب انتهى [4] .

وأمّا قوله : « لن تخرجوا معي أبداً ولن تقاتلوا معي عدوّاً » فيحتمل الدعاء عليهم ، والإخبار عن امتداد شقاوتهم ، والأخير أظهر ، فيكون من باب المعجزات ، و كذا قوله : « لن نؤمن لكم قد نبّأنا الله من أخباركم » إخبار بسرائرهم ، و كذا قوله : « والله يشهد إنّهم لكاذبون » و كذا قوله : « نظر بعضهم إلى بعض » فإنّها كلّها إخبار عمّا كانوا يسرّون من المسلمين .

قوله : « ائت بقرآن غير هذا أو بدّله » قال الرازيّ في الفرق بينهما : إنّ المراد بالأوّل الإتيان بكتاب آخر لا على ترتيب هذا القرآن ولا على نظمه ، وبالثاني تغيير هذا القرآن ، كأن يضع مكان ذمّ بعض الأشياء مدحها ، ومكان آية رحمة آية عذاب ، أو المراد بالأوّل الإتيان بغيره ، مع كون هذا الكتاب باقياً بحاله ، وبالثاني أن يغيّر هذا الكتاب ، ثمّ إنّ سؤالهم إمّا أن يكون على سبيل السخريّة والاستهزاء ، أو كان غرضهم التماس

---

(١) المنافقون : ٨ .

(٢) في المصدر : عند مرجعهم من تبوك .

(٣) الانساع جمع النسع ، وهو بالكسر سير ينسج عريضا على هيئة أعنة البغال ، تشد به الرحال ونخس الدابة كنصر وجعل : غرز مؤخرها أو جنبها بعود ونحوه . منه قدس سره .

(٤) مجمع البيان ٥ : ٥١ .

كتاب لا يشتمل على سبّ آلهتهم والطعن في طرائقهم ، فأمر بأن يجيبهم بأنّ هذا التبديل غير جائز منّي « إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ » وإنّما لم يتعرّض للإتيان بقرآن غير هذا لأنّه لمّا بيّن أنّه لا يجوز له أن يبدّله من تلقاء نفسه لأنّه وارد من الله تعالى ، ولا يقدر على مثله كما لا يقدر سائر العرب على مثله ، وكان ذلك متقرّراً في نفوسهم بسبب ماتقدّم من تحدّيه لهم بمثل هذا القرآن فقد دلّهم بذلك على أنّه لا يتمكّن من قرآن غير هذا ، ثمّ لمّا كان هذا الإلتماس لأجل أنّهم اتّهموه بأنّه هو الّذي يأتي بهذا الكتاب من عند نفسه على سبيل الإختلاق ، فلهذا احتجّ عليهم بأنّ اُولئك الكفّار كانوا قد شاهدوا رسول الله صلّى الله عليه وآله من أوّل عمره إلى ذلك الوقت ، وكانوا عالمين بأحواله ، و أنّه ما طالع كتاباً ، ولا تلمذ[1] لأستاذ ، ولا تعلّم من أحد ، ثمّ بعد انقراض أربعين سنة على هذا الوجه جاءهم بهذا الكتاب العظيم المشتمل على نفائس علم الاُصول ، و دقائق علم الأحكام ، ولطائف علم الأخلاق ، وأسرار قصص الأوّلين، وعجز عن معارضته العلماء ، والفصحاء ، والبلغاء فكلّ من له عقل سليم فإنّه يعرف أنّ مثل هذا لا يحصل إلّا بالوحي و الإلهام من الله ، فقوله : « لو شاء الله ما تلوته عليكم ولاأدراكم به » حكم منه ﷺ بانّ هذا القرآن وحي من عند الله ، وقوله : « فقد لبثت فيكم عمراً من قبله » إشارة إلى الدليل الّذي قرّرناه ، قوله : « ولا أدراكم به » أي ولا اُعلمكم به[2] ، وقال في قوله تعالى: « وماكان هذا القرآن أن يفترى » : حاصله أنّ هذا القرآن لا يقدر عليه أحد إلّا الله عزّ وجلّ ، ثمّ إنّه احتجّ على هذه الدعوى باُمور :

الأوّل : قوله « ولكن تصديق الّذي بين يديه » وتقريره من وجوه :

الأوّل : أنّه ﷺ كان رجلاً اُمّيّاً ما سافر إلى بلدة لأجل التعلّم ، وما كانت مكّة بلدة العلماء وماكان فيها شيء من كتب العلم ، ثمّ إنّه ﷺ أتى بهذا القرآن ، وكان مشتملاً على أقاصيص[3] ، والقوم كانوا في غاية العداوة له ، فلولم تكن هذه الأقاصيص موافقة لما في التوراة والإنجيل لقدحوا فيه ، ولبالغوا في الطعن فيه ، فلمّا لم يفعلوا علمنا

---

(١) على وزن دحرج .

(٢) مفاتيح الغيب ٤ : ٨١٦ و ٨١٧ ، أقول : هذا ملخص كلامه .

(٣) في المصدر : على أقاصيص الاولين .

أنّها مطابقة لما في التوراة و الإنجيل ، مع أنّه ما طالعها ولا تلمذ لأحد فيها ، فليس إلّا بوحي منه تعالى .

و الثاني : أنّ كتب الله المنزلة دلّت على مقدم محمّد صلى الله عليه وآله ، و إذا كان الأمر كذلك كان مجيئه صلى الله عليه وآله تصديقاً لما في تلك الكتب .

الثالث : أنّه أخبر في القرآن عن الغيوب الكثيرة في المستقبل ، فوقعت مطابقة لذلك الخبر ، كقوله تعالى : «الم غلبت الروم (١)» وكقوله تعالى : «لقد صدق الله رسوله الرؤيا (٢)» ، و كقوله : «وعد الله الّذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض (٣)» و ذلك يدلّ على أنّ الإخبار عن هذه الغيوب إنّما حصلت بالوحي من الله تعالى بين يديه (٤).

والنوع الثاني من الدلائل قوله تعالى : «وتفصيل كلّ شيء» وتحقيقه أنّ العلوم إمّا أن تكون دينيّة أو لا ، ولا شكّ أنّ الأوّل أرفع حالاً وأعظم شأناً من الثاني ، و أمّا الدينيّة فإمّا أن تكون علم العقائد والأديان ، و إمّا أن تكون علم الأعمال ، فالأوّل هو معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وأمّا معرفة الله فهي عبارة عن معرفة ذاته ، وصفة جلاله ، وصفة إكرامه ، و معرفة أفعاله ، و معرفة أحكامه ، و معرفة أسمائه ، والقرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتفاريعها وتفاصيلها على وجه لا يساويه شيء من الكتب ، بل لا يقرب منه شيء من المصنّفات ، وأمّا علم الأعمال فهو إمّا علم التكاليف المتعلّقة بالظواهر وهو الفقه ، ومعلوم أنّ جميع الفقهاء إنّما استنبطوا مباحثهم عن القرآن ، وإمّا علم بصفة الباطن (٥) ورياضة القلوب ، وقد حصل في القرآن من مباحث هذا العلم ما لا يكاد يوجد في غيره ، فثبت أنّ القرآن مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشريفة عقليّها ونقليّها اشتمالاً يمتنع حصوله في سائر الكتب ، فكان ذلك معجزاً .

وأمّا قوله : «لا ريب فيه من ربّ العالمين» فتقريره أنّ الكتاب الطويل المشتمل

---

(١) الروم : ١ .

(٢) الفتح : ٢٧ .

(٣) النور : ٥٥ .

(٤) في العبارة سقط ، و الموجود في المصدر : و ذلك يدل على أن الاخبار عن هذه الغيوب المستقبلة إنّما حصل بالوحى من الله تعالى ، فكان ذلك عبارة عن تصديق الذى بين يديه .

(٥) في المصدر : بتصفية الباطن .

على هذه العلوم الكثيرة لابدّ وأن يشتمل على نوع من أنواع التناقض ، وحيث خلا عنه علمنا أنّه من عند الله ، ثمّ بعد إيراد هذه الدلائل أعاد الكلام مرّة أُخرى بلفظ الاستفهام على سبيل الإنكار فقال : « أم يقولون افتراه » ثمّ ذكر حجّة أُخرى على إبطال هذا القول فقال : « قل فأتوا بسورة مثله » .

فإن قيل : لم قال في سورة البقرة : « من مثله» وهنا بسورة مثله .

قلنا : إنّ محمّداً ﷺ كان رجلاً أُميّاً لم يتلمذ لأحد ، ولم يطالع كتاباً فقيل(١) في سورة البقرة: « فأتوا بسورة من مثله » أي فليأت إنسان يساوي محمّداً ﷺ في عدم التلمذ(٢) وعدم مطالعة الكتب بسورة تساوي هذه السورة ، وحيث ظهر العجز ظهر المعجز ، فهذا لايدلّ على أنّ السورة في نفسها معجزة ، ولكنّه يدلّ على أنّ ظهور مثل هذه السورة من إنسان مثل محمّد ﷺ معجز ، ثمّ إنّه تعالى بيّن في هذه السورة أنّ تلك السورة في نفسها معجز ، فإنّ الخلق إن تلمذوا وتعلّموا وطالعوا وتفكّروا فإنّه لايمكنهم الإتيان بمعارضة سورة واحدة من هذه السور ، فلاجرم قال تعالى في هذه الآية : «فأتوا بسورة مثله» .

فإن قيل : قوله : « بسورة مثله » هل يتناول جميع السور الصغار والكبار ، أو يختصّ بالسور الكبار ؟

قلنا : هذه الآية في سورة يونس وهي مكيّة ، فالمراد مثل هذه السورة ، لأنّها اقرب مايمكن أن يشار إليه .

واعلم أنّه قد ظهر بما قرّرنا أنّ مراتب تحدّي رسول الله ﷺ بالقرآن ستّة :

فأوّلها : أنّه تحدّاهم بكلّ القرآن ، كما قال : «قل لئن اجتمعت (٣) »الآية .

وثانيها : أنّه تحدّاهم بعشر سور (٤) .

---

(١) في المصدر : فقال .

(٢) من هنا يظهر أن الرازى جاء بالتلمذ من باب التفعل فيما مر من تصاريفها وهو من الاغلاط المشهورة والصحيح ان المادة رباعية يقال تلمذ الاستاذ الولد فتلمذ له وتتلمذ (على وزن دحرج و تدحرج) فهو تلميذ والكلمة من الدخيل ومعناها بالفارسية : « شاگردى » و يحتمل انه جاء بالتلمذ او التلمذة فسقطت التاء سهواً اوعمداً من المطابع .

(٣) الاسراء : ٨٨

(٤) في قوله : « فأتوا بعشر سور مثله مفتريات » هود : ١٣ .

وثالثها : أنّه تحدّاهم بسورة واحدة .

ورابعها : أنّه تحدّاهم بحديث مثله (١) .

وخامسها : أنّ في تلك المراتب الأربعة كان يطلب أن يأتي بالمعارضة رجل يساوي رسول الله ﷺ في عدم التلمذ و التعلّم ، ثمّ في سورة يونس طلب منهم معارضة سورة واحدة من أيّ إنسان سواه ، تعلّم العلوم أولم يتعلّمها .

وسادسها : أنّ في المراتب المتقدّمة تحدّى كلّ واحد من الخلق ، وفي هذه المرتبة تحدّى جميعهم ، وجوّز أن يستعين البعض بالبعض في الإتيان بهذه المعارضة ، كما قال : « وادعوا من استطعتم من دون الله (٢) » .

وقال في قوله : «تلك من أنباء الغيب » : أي من الأخبار الّتي كانت غائبة عن الخلق ما كنت تعرف هذه القصّة أنت ولا قومك .

فإن قيل : أليس كان قصّة نوح مشهورة عند أهل العالم ؟

قلنا : بحسب الإجمال كانت مشهورة ، وأمّا التفاصيل المذكورة فما كانت معلومة (٣) .

وقال في قوله : « لولا اُنزل عليه آية من ربّه » : اعلم أنّ من الناس من زعم أنّه لم يظهر معجز في صدق محمّد ﷺ سوى القرآن لدلالة هذا الكلام عليه ، و الجواب عنه من وجهين :

الأوّل : لعلّ المراد منه طلب معجزات سوى الّتي شاهدوها منه ﷺ ، كحنين الجزع ، ونبوع الماء من بين أصابعه ، وإشباع الخلق الكثير من الطعام القليل ، و طلبوا منه معجزات غيرها ، مثل فلق البحر ، وقلب العصا ثعباناً (٤) .

والثاني : أنّه لعلّ الكفار ذكروا هذا الكلام قبل مشاهدة سائر المعجزات (٥) .

---

(١) في قوله : « فليأتوا بحديث مثله » الطور : ٣٤ .

(٢) مفاتيح الغيب ٤ : ٨٤٤- ٨٤٧ .

(٣) مفاتيح الغيب ٥ : ٦٥ .

(٤) أوطلبوا منه امورا غير ممكنة كنزول الملائكة عيانا

(٥) مفاتيح الغيب ٥ : ١٨٢ .

وقال في قوله تعالى : « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » بعد أن ذكر وجوها :

الرابع : قال ابن عبّاس : كانت امرأة حسناء تصلّي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكان قوم يتقدّمون إلى الصفّ الأوّل لئلاّ يروها ، وآخرون يتخلّفون و يتأخّرون ليروها إذا ركعوا ، و يجافون أيديهم (۱) لينظروا من تحت آباطهم ، فأنزل الله هذه الآية . انتهى (۲) .

أقول : فعلى هذا فيه إخبار بأسرار القوم .

قوله تعالى : « وإذا بدّلنا آية مكان آية » المراد به النسخ « والله أعلم بما ينزّل» اعتراض دخل في الكلام ، والمعنى الله أعلم بما ينزّل من الناسخ والمنسوخ ، و التغليظ و التخفيف في مصالح العباد ، وهذا توبيخ للكفّار على قولهم : «إنّما أنت مفتر بل أكثرهم لايعلمون » أي حقيقة القرآن وفائدة النسخ .

« قل نزّله روح القدس » قال في الكشّاف : أي جبرئيل ، اُضيف إلى القدس وهو الطهر ، والمراد الروح المقدّس « ليثبّت الّذين آمنوا » أي ليبلوهم بالنسخ حتّى إذا قالوا فيه : هو الحقّ من ربّنا ، حكم لهم بثبات القدم في الدين (۳) .

قوله : «إنّما يعلّمه بشر» قال الرازيّ : اختلف في هذا البشر (٤)، قيل : هو عبد لبني عامر بن لؤيّ يقال له : يعيش ، وكان يقرأ الكتب ، وقيل : عداس غلام عتبة بن ربيعة ، و قيل : عبد بني الحضرميّ صاحب كتب وكان اسمه خيرا (٥) ، و كانت قريش تقول : عبد

---

(۱) في المصدر : وإذا ركعوا جافوا أيديهم .

(۲) مفاتيح الغيب ٥ : ٢٦٤ .

(۳) الكشاف ۲ : ٤٩٥ .

(٤) في المصدر : و اختلفوا في هذا البشر الذى نسب المشركون النبى صلى الله عليه وآله إلى التعلم منه .

(٥) في المصدر : جبرا وقال الطبرسي : قال عبدالله بن مسلم كان غلامان في الجاهلية نصرانيان من أهل عين التمر ، اسم احدهما يسار ، واسم الاخر خير ، كانا صيقلين يقرآن كتابا لهما بلسانهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ربما مر بهما و استمع لقراءتهما ، فقالوا : انمّا يتعلم منهما .

الحضرميّ يعلّم خديجة ، وتعلّم خديجة محمداً ﷺ ، وقيل : كان بمكّة نصرانيّ أعجميّ اللسان اسمه بلعام ، ويقال : ابن ميسرة ، يتكلّم بالروميّة ، و قيل : سلمان الفارسيّ .

قوله تعالى : « لسان الّذي يلحدون إليه » أي يميلون القول إليه « أعجميّ » قال أبوالفتح الموصليّ : تركيب ع ج م وضع في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضدّ البيان ، وعجم الزبيب يسمّى لاختفائه ، والعجماء : البهيمة ، لأنّها لاتوضح مافي نفسها ، ثمّ إنّ العرب تسمّي كلّ من لايعرف لغة(١) ولا يتكلّم بلسانهم أعجميّ ، قال الفرّاء وأحمدبن يحيى : الأعجم : الّذي في لسانه عجمة وإن كان من العرب ، ألاترى أنّهم قالوا : زياد الأعجم ، لأنّه كانت في لسانه عجمة ، مع أنّه كان عربيّاً .

وأمّا تقرير الجواب فاعلم أنّه إنّما يظهر إذا قلنا : إنّ القرآن إنّما كان معجزاً لما فيه من الفصاحة العائدة إلى اللفظ ، وكأنّه قيل : هب إنّه يتعلّم المعاني من ذلك الأعجميّ إلّا أنّ القرآن إنّماكان معجزاً لما في ألفاظه من الفصاحة ، فبتقدير أن يكونوا صادقين في أنّ محمدا ﷺ يتعلّم تلك المعاني من ذلك الرجل إلّا أنّ ذلك لايقدح في المقصود لأنّ القرآن إنّما كان معجزاً لفصاحته اللفظيّة (٢) .

قوله : « وما منعنا أن نرسل بالآيات » قال الرازي فيه وجوه :

الأوّل : أنّ المعنى أنّه لو أظهر تلك المعجزات ثمّ لم يؤمنوا بها بل بقوامصرّين على كفرهم فحينئذ يصيرون مستحقّين لعذاب الاستيصال ، وهو على هذه الأمّة غيرجائز ، لأنّ الله تعالى علم منهم (٣) من سيؤمن أويؤمن أولادهم ، فلذا ما أجابهم الله تعالى إلى مطلوبهم ، وما أظهرتلك المعجزات ، روى ابن عبّاس أنّ أهل مكّة سألوا الرسول أن يجعل الصفا ذهباً ، وأن يزيل عنهم الجبال حتّى يزرعوا تلك الأراضي ؛ فطلب الرسول ذلك من الله تعالى فقال الله تعالى : إن شئت فعلت ذلك لكن لوأنّهم كفروا أهلكتهم ، فقال الرسول : لا أريد ذلك .

---

(١) في المصدر : لغتهم .

(٢) مفاتيح الغيب ٥ : ٣٥٠ .

(٣) في المصدر: علم أن فيهم من سيؤمن .

الثاني : أنّ المراد لانظهر هذه المعجزات ، لأنّ آباءكم الّذين رأوها لم يؤمنوا بها وأنتم مقلّدون لهم ، فأنتم لو رأيتموها لم تؤمنوا بها أيضاً .

الثالث : أنّ الأوّلين شاهدوا هذه المعجزات وكذّبوها ، فعلم الله منكم أيضاً أنّكم لوشاهدتموها لكذّبتم بها ، فكان إظهارها عبثاً ، والعبث لايفعله الحكيم (١) .

قوله : « لئن اجتمعت الإنس والجنّ » قال الرازيّ : فإن قيل : هب إنّه ظهرعجز الإنسان عن معارضته ، فكيف عرفتم عجز الجنّ ؟ وأيضاً فلم لايجوز أن يقال : إنّ هذا القرآن نظم الجنّ ألقوه على محمّد صلى الله عليه وآله .

أجاب العلماء عن الأوّل بأنّ عجز البشر عن معارضته يكفي في إثبات كونه معجزاً .

وعن الثاني أنّ ذلك لووقع لوجب في حكمة الله أن يظهر ذلك التلبيس ، وحيث لم يظهر ذلك دلّ على عدمه (٢) .

قوله تعالى : «ولم يجعل له عوجاً » قال الرازيّ : إنّا قد ذكرنا أنّ الشيء يجب أن يكون كاملاً في ذاته ، ثمّ يكون مكمّلاً لغيره ، فقوله : «ولم يجعل له عوجاً » إشارة إلى كونه كاملاً في ذاته ، وقوله : « قيّماً » إلى كونه مكمّلاً لغيره ، لأنّ القيّم عبارة عن القائم بمصالح الغير .

وفي نفي العوج وجوه :

أحدها : نفي التناقض عن آياته .

وثانيها : أنّ كلّ ماذكره الله فيه من التوحيد والنبوّة والأحكام والتكاليف فهوحقّ وصدق ، ولا خلل في شيء منها البتّة .

وثالثها : أنّ الإنسان كأنّه خرج من عالم الغيب متوجّهاً إلى عالم الآخرة ، وإلى حضرة جلال الله ، وهذه الدنيا كأنّها رباط بني على حدّ عالم القيامة (٣) ، حتّى

---

(١) مفاتيح الغيب ٥ : ٤٠٨ .

(٢) مفاتيح الغيب ٥ : ٤٤١ .

(٣) في المصدر : كأنها رباط بنى على طريق عالم القيامة .

أنّ المسافر إذا نزل فيه اشتغل بالمهمّات الّتي تجب رعايتها في هذا السفر، ثمّ يرتحل منه متوجّهاً إلى عالم الآخرة، فكلّ ما دعاه من الدنيا إلى عالم الآخرة ومن الجسمانيّات إلى الروحانيّات ومن الخلق إلى الحقّ فهو السير المستقيم، وكلّ ما دعاه من عالم الآخرة إلى الدنيا فهو السير المعوج، والقرآن مملوّ من الدعوة من الخلق إلى الحقّ، ومن الدنيا إلى الآخرة، ومن اللذّات الشهوانيّة الجسدانيّة إلى الاستنارة بالأنوار الصمديّة (١)، فثبت أنّه مبرّأ من العوج والانحراف والباطل (٢).

قوله تعالى: «وأسرّوا النجوى» قال البيضاويّ: أي بالغوا في إخفائها «هل هذا إلّا بشرٌ مثلكم» كأنّهم استدلّوا بكونه بشراً على كذبه في ادّعاء الرسالة لادّعائهم (٣) أنّ الرسول لا يكون إلّا ملكاً، واستلزموا منه أنّ ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحرٌ «بل قالوا أضغاث أحلام» إضراب لهم عن قولهم: هو سحر إلى أنّه تخاليط الأحلام، ثمّ إلى أنّه كلام افتراه، ثمّ إلى أنّه قول شاعر، والظاهر أنّ (بل) الأُولى لتمام حكاية (٤) والابتداء بأُخرى، أو للإضراب عن تحاورهم في شأن الرسول، وما ظهر عليه من الآيات إلى تقاولهم في أمر القرآن، والثانية والثالثة لإضرابهم عن كونه أباطيل خيّلت إليه وخلطت عليه، إلى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه، ثمّ إلى أنّه كلام شعريّ يخيّل إلى السامع معاني لا حقيقة لها، ويرغّبه فيها، ويجوز أن يكون الكلّ من الله تعالى تنزيلاً لأقوالهم في درج الفساد، لأنّ كونه شعراً أبعد من كونه مفترى، لأنّه مشحون بالحقائق والحكم، وليس فيه ما يناسب قول الشعراء، وهو من كونه أحلاماً، لأنّه مشتمل على مغيبات كثيرة طابقت الواقع، والمفترى لا يكون كذلك، بخلاف الأحلام، ولأنّهم جرّبوا رسول الله صلّى الله عليه وآله نيّفاً (٥) وأربعين سنة ما سمعوا منه كذباً قطّ، وهو من كونه سحراً، لأنّه مجانسه من حيث أنّهما من الخوارق «فليأتنا بآية كما أُرسل الأوّلون»

---

(١) في المصدر: وفي غير نسخة المصنف من النسخ: الصمدانية.

(٢) مفاتيح الغيب ٥: ٤٥٢.

(٣) في المصدر: لاعتقادهم.

(٤) في المصدر: لتمام الحكاية.

(٥) النيف: الزيادة، وكل مازاد على العقد فنيف إلى أن يبلغ العقد الثاني.

أي كما اُرسل به الأوّلون ، مثل اليد البيضاء ، والعصا ، و إبراء الأكمه ، وإحياء الموتى « ما آمنت قبلهم من قرية » أي من أهل قرية « أهلكناها » باقتراح الآيات لمّا جاءتهم « أفهم يؤمنون » لوجئتهم بها وهم أطغى منهم ، وفيه دليل (١) على أنّ عدم الإتيان بالمقترح للإبقاء عليهم ، إذلو أتى به لم يؤمنوا و استوجبوا عذاب الاستيصال كمن قبلهم (٢) .

قوله : « إن هذا إلّا إفك افتراه » قال الرازيّ : قال الكلبيّ و مقاتل : نزلت في النضر بن الحارث ، وهوالّذي قال هذا القول : «وأعانه عليه قوم آخرون » يعني عامراً (٣) مولى حويطب بن عبد العزّى ، و يساراً غلام عامر بن الحضرميّ ، و جبيراً مولى عامر ، هؤلاء الثلاثة كانوا من أهل الكتاب ، وكانوا يقرؤون التوراة ويحدّثون أحاديث منها ، فلمّا أسلموا وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يتعهّدهم فلأجل ذلك قال النضر ماقال ، فأجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله : « فقد جاؤوا ظلماً وزوراً » وإنّما كفى هذا القدر جواباً لأنّه قد علم كلّ عاقل أنّه صلّى الله عليه وآله تحدّاهم بالقرآن ، وهو النهاية في الفصاحة ، وقد بلغوا في الخوض (٤) على إبطال أمره كلّ غاية حتّى أحوجهم ذلك إلى ماوصفوه به في هذه الآية ، فلو أمكنهم أن يعارضوه لفعلوا ، ولكان ذلك أقرب إلى أن يبلغوا مرادهم ممّا أوردوه في هذه الآيات وغيرها ، ولو استعان صلّى الله عليه وآله بغيره في ذلك لأمكنهم أيضا أن يستعينوا بغيرهم ، لأنّه صلّى الله عليه وآله كاُولئك في معرفة اللغة ، والمكنة في العبارة (٥) ، فلمّا لم يبلغوا ذلك و الحالة هذه علم أنّ القرآن قد بلغ الغاية في الفصاحة ، وانتهى إلى حدّ الإعجاز ، ولمّا تقدّمت هذه الدلالة مرّات و كرّات في القرآن وظهر بسببها سقوط هذا السؤال ظهر أنّ إعادة هذا السؤال بعد تقدّم تلك الدلالة الواضحة لايكون إلّا التمادي في الجهل و العناد ، فلذلك اكتفى الله في الجواب بقوله : « فقدجاؤوا ظلماً وزوراً » .

---

(١) تنبيه خل ، و في المصدر : وهم أعتى منهم ، وفيه تنبيه .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٧٥ و٧٦ .

(٣) في المصدر : عداس مولى حويطب . وفيه : جبر بدل جبير .

(٤) في المصدر : في الحرص

(٥) في المصدر : والمكنة في الاستعانة .

والشبهة الثانية لهم: قوله تعالى: «وقالوا أساطير الأوّلين» ماسطره المتقدّمون، كأحاديث رستم وإسفنديار، «اكتتبها» انتسخها محمّد ﷺ من أهل الكتاب، يعني عامراً وبشاراً (١) وجبيراً، ومعنى اكتتب هنا أمر أن يكتب له، كما يقال: احتجم و افتصد: إذا أمر بذلك «فهي تملى عليه» أي يلقى عليه كتابه ليتحفّظها «بكرةً و أصيلاً» قال الضحّاك: مايملى عليه بكرةً وأصيلاً يقرؤه عليكم (٢)، وقال الحسن: هو قوله تعالى جواباً عن قولهم كأنّه قال: إنّ هذه الآيات تملى عليه بالوحي حالاً بعد حال، فكيف ينسب إلى أنّه أساطير الأوّلين؟ وجمهور المفسّرين على أنّه من كلام القوم، فأجاب تعالى بقوله: «قل أنزله الّذي يعلم السرّ» الآية، وتقريره ما قدّمنا أنّه ﷺ تحدّاهم و ظهر عجزهم، فلوكان استعان بغيره لكان عليهم أن يستعينوا بأحد، فلمّا عجزوا ثبت أنّه وحي الله تعالى و كلامه، فلهذا قال: «قل أنزله الّذي يعلم السرّ في السماوات والأرض» وذلك لأنّ القادر على تركيب ألفاظ القرآن لابدّ و أن يكون عالماً بكلّ المعلومات ظاهرها وخفيّها «ولوكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً»(٣) ولاشتماله على الأحكام الّتي هي مقتضية لمصالح العباد ونظام العالم، وذلك لايكون إلّا من العالم بكلّ المعلومات، ولاشتماله على أنواع العلوم، وذلك لايأتي إلّا من العالم بكلّ المعلومات، إلى غير ذلك

---

(١) هكذا في نسخة المصنف، وهو مصحف يسارا. كما فيما تقدم وفي المصدر، وفي المصدر: جبرا بدل جبيرا.

(٢) في المصدر: ما يملى عليه بكرة يقرؤه عليكم عشية، وما يتلى عليه عشية يقرؤه عليكم بكرة.

(٣) قد لخص المصنف هنا كلام الرازي ونقل معناه و لذلك وقع خلل في العبارة، والصحيح من كلامه هكذا: وذلك لان القادر على تركيب ألفاظ القرآن لابد وأن يكون عالما بكل المعلومات ظاهرها وخافيها من وجوه: أحدها: أن مثل هذه الفصاحة لايتأتى إلا من العالم بكل المعلومات، وثانيها أن القرآن مشتمل على الاخبار عن الغيوب، و ذلك لايتأتى إلا من العالم بكل المعلومات. وثالثها: أن القرآن مبرأ عن النقص، وذلك لايتأتى إلا من العالم، على ما قال تعالى: «ولو كان من عند غيرالله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً».

ورابعها: اشتماله على الاحكام التي هي مقتضية لمصالح العباد إه ثم عد خامسها قوله: لاشتماله على أنواع العلوم.

ممّا مرّ من وجوه الإعجاز في القرآن (١) .

قوله : « لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة » قال الرازيّ : هذا هو الشبهة الخامسة لمنكري نبوّة محمّد ﷺ ، فإنّ أهل مكّة قالوا : تزعم أنّك رسول من عندالله ، أفلاتأتينا بالقرآن جملة كما اُنزل التوراة جملة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، و الزبور على داود ؟ وأجاب الله عنه بقوله : « كذلك لنثبّت به فؤادك .

بيانه من وجوه :

أحدها : أنّه ﷺ لم يكن من أهل القراءة والكتابة ، فلو نزّل عليه جملة واحدة كان لايضبط ، ولجاز عليه الخطأ (٢) و الغلط .

وثانيها : أنّ من كان الكتاب عنده فربّما اعتمد على الكتاب ، وتساهل في الحفظ ، فالله تعالى ما أعطاه الكتاب دفعة ، بل كان ينزّل عليه وظيفة ليكون حفظه له أكمل ، فيكون أبعد عن المساهلة وقلّة التحصيل .

وثالثها : أنّه تعالى لو أنزل الكتاب جملة لنزلت الشرائع بأسرها دفعةً واحدةً على الخلق ، فكان يثقل عليهم ذلك لاجرم نزلت التكاليف قليلاً قليلاً ، فكان تحمّلها أسهل .

ورابعها : أنّه إذا شاهد جبرئيل حالاً بعد حال يقوى قلبه بمشاهدته ، فكان أقوى على الصبر على عوارض النبوّة ، و على احتمال أذيّة قومه وعلى الجهاد .

وخامسها : أنّه لمّا شرط الإعجاز فيه مع كونه منجما ثبت كونه معجزاً ، فإنّه لو كان ذلك مقدوراً للبشر لوجب أن يأتوا بمثله منجماً مفرقاً .

وسادسها : كان القرآن ينزل بحسب أسؤلتهم والوقائع الواقعة لهم ، وكانوا يزدادون بصيرة ، لأنّ بسبب ذلك كان ينضمّ مع الفصاحة الإخبار عن الغيوب .

وسابعها : أنّ القرآن لمّانزل منجماً مفرقاً وهو ﷺ كان يتحدّاهم من أوّل الأمر وكان يتحدّاهم (٣) بكلّ واحد من نجوم القرآن ، فلمّا عجزوا عنه فعن معارضة الكلّ

---

(١) مفاتيح الغيب ٦ : ٣٠٢ و ٣٠٣ .

(٢) في المصدر ، ولجاز عليه الغلط والسهو .

(٣) في المصدر : فكأنه تحداهم .

أولى ، فبهذا الطريق ثبت في فؤاده أنّ القوم عاجزون عن المعارضة لامحالة .

وثامنها : أنّ السفارة بين الله وبين أنبيائه وتبليغ كلامه إلى الخلق منصب عظيم ، فيحتمل أن يقال : إنّه تعالى لو أنزل القرآن على محمّد دفعةً واحدةً لبطل المنصب على جبرئيل عليه السلام ، فلمّا أنزله مفرقا منجماً بقي ذلك المنصب العالي عليه (١) .

والترتيل في الكلام أن يأتي بعضه على أثر بعض على تؤدة ومهل .

قوله تعالى : « على قلبك » أي فهمك إيّاه ، وأثبته في قلبك إثبات مالا ينسى ، و الباء في قوله : « بلسان » إمّا أن يتعلّق بالمنذرين ، فالمعنى فتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان ، وإمّا أن يتعلّق بنزل ، فالمعنى أنزله باللسان العربيّ لتنذر به ، لأنّه لو أنزله باللسان الأعجميّ لقالوا : ما نصنع بما لانفهمه ؟

وأمّا قوله : « وإنّه لفي زبر الأوّلين » فيحتمل هذه الأخبار خاصّة ، أو صفة القرآن أو صفة محمّد ﷺ ، أو المراد وجوه التخويف « أولم يكن لهم آيةً » حجّة ثانية على نبوّته ﷺ ؟ و تقريره أنّ جماعة من علماء بني إسرائيل أسلموا ونصّوا على مواضع في التوراة والإنجيل ذكر فيها الرسول ﷺ بنعته وصفته ، و قد كان مشركو قريش يذهبون إلى اليهود ويتعرّفون منهم هذا الخبر ، وهذا يدلّ دلالة ظاهرة على نبوّته ﷺ (٢) .

أقول : قوله تعالى : «لايؤمنون به » إخبار بعدم إيمان هؤلاء المكذّبين المعاندين ، و كذا قوله تعالى : «عسى أن يكون ردف لكم » أي تبعكم ولحقكم ، إخبار بما وقع عليهم قريباً في غزوة بدر ، وقد مرّ أنّ عسى من الله تعالى موجبة .

قوله تعالى : « أكثر الّذي هم فيه يختلفون» قال البيضاويّ : كالتشبيه و التنزيه و أحوال الجنّة والنار وعزير والمسيح (٣) .

قوله تعالى : « لرادّك إلى معاد » قال الرازيّ : قيل : المراد به مكّة ، وارتداده إليها يوم الفتح ، وتنكيره لتعظيمه ، لأنّه كان له فيه شأن عظيم من استيلائه عليها ، و

---

(١) مفاتيح الغيب ٥ : ٣١٨ و ٣١٩

(٢) مفاتيح الغيب ٥ : ٣٦٦ .

(٣) أنوار التنزيل ٢ : ٢٠٦ .

قهره لأهلها ، وإظهار عزّ الإسلام ، وإذلال حزب الكفر ، و السورة مكّيّة : فكأنّ الله تعالى وعده وهو بمكّة في أذى وغلبة من أهلها أنّه يهاجر منها ويعيده إليها ، وقال مقاتل: إنّه صلّى الله عليه وآله خرج من الغار ، وسار في غير الطريق مخافة الطلب ، فلمّا رجع إلى الطريق و نزل بالجحفة بين مكّة والمدينة وعرف الطريق إلى مكّة اشتاق إليها ، و ذكر مولده و مولد أبيه ، فنزل جبرئيل وقال : تشتاق إلى بلدك ومولدك ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : نعم ، فقال جبرئيل عليه السلام : إنّ الله يقول : « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » يعني مكّة ظاهراً عليهم ، و هذا ممّا يدلّ على نبوّته ، لأنّه أخبر عن الغيب و وقع كما أخبر (١) .

قوله تعالى : « لارتاب المبطلون » قال الرازيّ : فيه معنى لطيف ، و هو أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا كان قارئاً كاتباً ماكان يوجب كون الكلام كلامه ، فإنّ جميع كتبة الأرض وقرّائها لايقدرون عليه ، لكن على ذلك التقدير يكون للمبطل وجه ارتياب ، و على ماهوعليه لاوجه لارتيابه فهو أدخل في البطلان (٢) .

قوله تعالى : « غلبت الروم » قال الطبرسيّ رحمه الله : قال المفسّرون : غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وفرح بذلك كفّار قريش من حيث إنّ أهل فارس لم يكونوا أهل كتاب : وساء ذلك المسلمين ، وكان بيت المقدس لأهل الروم كالكعبة للمسلمين ، فدفعهم فارس عنه .

وقوله : « في أدنى الأرض » أي أدنى الأرض من أرض العرب ، وقيل : في أدنى الأرض من أرض الشام إلى أرض فارس ، يريد الجزيرة ، وهي أقرب أرض الروم إلى فارس ، و قيل : يريد أزرعات (٣) و كسكر « وهم » يعني الروم « من بعد غلبهم » أي غلبة فارس

---

(١) مفاتيح الغيب ٦ : ٤٢٥ .

(٢) مفاتيح الغيب ٦ : ٤٥٧ .

(٣) هكذا في نسخة المصنف ، و الصحيح كما في المصدر : أذرعات بالذال المعجمة ، هو بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان .

وكسكر بالفتح ثم السكون : كورة واسعة ، قصبتها اليوم واسط القصبة التي بين الكوفة و البصرة ، وكانت قصبتها قبل أن يمصر الحجاج واسطا خسرو سابور ، و يقال : إن حد كورة كسكر من الجانب الشرقي في آخر سقي النهروان إلى أن تصب دجلة في البحر كله من كسكر ، فتدخل فيه على هذا البصرة ونواحيها . قاله ياقوت .

إيّاهم « سيغلبون » فارس « في بضع سنين » وهذه من الآيات الدالّة على أنّ القرآن من عندالله عزّ وجلّ ، لأنّ فيه إنباء ماسيكون ، ولايعلم ذلك إلّا الله عزّ وجلّ . « لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ » أي من قبل أن غلبت الروم ومن بعد ماغلبت ، فإن شاء جعل الغلبة لأحد الفريقين على الآخر ، وإن شاء جعل الغلبة للفريق الآخر عليهم ، وإن شاء أهلكهما جميعاً « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصرالله » أي ويوم يغلب الروم فارسا يفرح المؤمنون بدفع الروم فارسا عن بيت المقدس ، لابغلبة الروم على بيت المقدس ، فإنّهم كفّار ، و يفرحون أيضاً لوجه آخر ، وهو اغتمام المشركين بذلك ، ولتصديق خبرالله وخبر رسوله ، ولأنّه مقدّمة لنصرهم على المشركين « ينصر من يشاء » من عباده « وهو العزيز » في الانتقام من أعدائه « الرحيم » بمن أناب إليه من خلقه « وعدالله » أي وعدالله ذلك « لايخلف الله وعده » بظهور الروم على فارس « ولكنّ أكثر الناس » يعني كفّار مكّة « لايعلمون » صحّة ما أخبرنا به لجهلهم بالله .

القصّة : عن الزهريّ قال : كان المشركون يجادلون المسلمين وهم بمكّة يقولون : إنّ أهل الروم أهل كتاب وقد غلبهم الفرس ، وأنتم تزعمون أنّكم ستغلبون بالكتاب الّذي اُنزل على نبيّكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم ، فأنزل الله تعالى : « الم غلبت الروم » إلى قوله : « في بضع سنين » قال : فأخبرني عبيدالله بن عتبة بن مسعود أنّ أبابكر ناحب (١) بعض المشركين قبل أن يحرم القمار ، على شيء إن لم يغلب فارس في سبع سنين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم فعلت ؟ فكلّ مادون العشرة بضع ، فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ، ثمّ أظهرالله الروم على فارس زمن الحديبيّة ، ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب ، وروى أبوعبدالله الحافظ بالإسناد عن ابن عباس في قوله : « الم غلبت الروم » قال : قد مضى ، كان ذلك في أهل فارس و الروم ، و كانت فارس قد غلبت عليهم ، ثمّ غلبت الروم بعد ذلك ، و لقي نبيّ الله مشركي العرب ، و التقت الروم و فارس فنصر الله النبيّ صلّى الله عليه و آله ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ، ونصر أهل الكتاب على مشركي العجم ، ففرح المؤمنون بنصرالله إيّاهم ، ونصر أهل الكتاب على العجم ، قال عطيّة

---

(١) المناحبة : المخاطرة والمراهنة . منه قدس سره .

وسألت أباسعيد الخدريّ عن ذلك فقال : التقينا مع رسول الله ﷺ و مشركوا العرب ، والتقت الروم وفارس ، فنصرنا الله على مشركي العرب ، ونصر أهل الكتاب على المجوس ، ففرحنا بنصر الله إيّانا على مشركي العرب ، و نصر أهل الكتاب على المجوس ، فذلك قوله : « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » وقال سفيان الثوريّ : سمعت أنّهم ظهروا يوم بدر ، وقال مقاتل : لمّا كان يوم بدر غلب المسلمون كفّار مكّة ، وأخبر الله رسوله أنّ الروم غلبت فارساً ، ففرح المؤمنون بذلك ، وروي أنّهم استردّوا بيت المقدس : و أنّ ملك الروم مشى إليه شكراً ، بسطت له الرياحين فمشى عليها ، وقال الشعبيّ : لم تمض تلك المدّة الّتي عقدها أبوبكر مع اُبيّ بن خلف حتّى غلب الروم فارساً و ربطوا خيولهم بالمدائن . وبنوا الروميّة ، فأخذ أبوبكر الخطر^(١) من ورثته ، وجاء به إلى رسول الله ﷺ فتصدّق به ، وروي أنّ أبابكر لمّا أراد الهجرة تعلّق به اُبيّ وأخذ ابنه عبدالله بن أبي بكر كفيلاً فلمّا أراد أن يخرج اُبيّ إلى حرب اُحد تعلّق به عبدالله بن أبي بكر وأخذ منه ابنه كفيلاً وجرح اُبيّ في اُحد وعاد إلى مكّة ومات من تلك الجراحة ، جرحه رسول الله ﷺ ، وجاءت الرواية عن النبيّ ﷺ أنّه قال : لفارس نطحة أو نطحتان^(٢) ، ثمّ لافارس بعدها أبداً ، و الروم ذات القرون ، كلّما ذهب قرن خلف قرن هبهب^(٣) إلى آخر الأبد . انتهى^(٤) .

قوله تعالى : «ويرى الّذين اُوتوا العلم » أي أهل الكتابين ، أومطلق أهل العلم .

قوله تعالى : « الله نزّل أحسن الحديث » قال الطبرسيّ رحمه الله : هو أحسن الحديث لفرط فصاحته ، ولإعجازه ، ولاشتماله على جميع مايحتاج إليه المكلّف من التنبيه على أدلّة التوحيد والعدل ، وبيان أحكام الشرع وغير ذلك من المواعظ و قصص الأنبياء ، و الترغيب والترهيب « كتاباً متشابهاً » يشبه بعضه بعضاً ، ويصدّق بعضه بعضاً ، ليس فيه

---

(١) الخطر : ما يراهن عليه .

(٢) من نطح الثور ونحوه : أصابه بقرنه .

(٣) الهبهب : السريع . وهبهب السراب : ترقرق .

(٤) مجمع البيان ٨ : ٢٩٤ - ٢٩٦ .

اختلاف ولا تناقض ، أو يشبه كتب الله المتقدّمة ، وإن كان أعمّ وأجمع وأنفع ، وقيل : متشابهاً في حسن النظم ، وجزالة اللفظ ، وجودة المعاني « مثاني » سمّي بذلك لأنّه تثنّى فيه القصص والأخبار والأحكام والمواعظ بتصريفها في ضروب البيان ، ويثنّى أيضاً في التلاوة فلا يملّ لحسن مسموعه « تقشعرّ منه جلود الّذين يخشون ربّهم » أي يأخذهم قشعريرة خوفاً ممّا في القرآن من الوعيد « ثمّ تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله » إذا سمعوا ما فيه من الوعد بالثواب والرحمة (١) .

قوله تعالى : « وإنّه لكتاب عزيز » قال البيضاويّ : أي كثير النفع ، عديم النظير ، او منيع لا يتأتّى إبطاله وتحريفه . « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » لا يتطرّق إليه الباطل من جهة من الجهات ، أو ممّا فيه من الأخبار الماضية و الاُمور الآتية « ولو جعلناه قرآناً أعجميّاً » جواب لقولهم : هلاّ نزل القرآن بلغة العجم ؟ « لقالوا لولا فصّلت آياته » بيّنت بلسان نفقهه « ءأعجميّ وعربيّ » أكلام أعجميّ ومخاطب عربيّ ؟ إنكار مقرّر للتحضيض (٢) .

قوله تعالى : « فارتقب » أي فانتظر لهم « يوم تأتي السماء بدخان مبين » أكثر المفسرين على أنّه إخبار بقحط ومجاعة أصابتهم بسوء أعمالهم ، فالمراد يوم شدّة و مجاعة ، فإن الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره ، أو لأنّ الهواء يظلم عام القحط لقلّة الأمطار و كثرة الغبار ، أو لأنّ العرب تسمّي الشرّ الغالب دخاناً ، وقد قحطوا حتّى أكلوا جيف الكلاب وعظامها ، وقيل : إشارة إلى ظهور الدخان المعدود من أشراط الساعة كما مرّ في كتاب المعاد « يغشى الناس » أي يحيط بهم . وقوله : « هذا عذاب أليم » إلى قوله : « مؤمنون » مقدّر بقول وقع حالاً وإنّا مؤمنون وعد بالإيمان إن كشف العذاب عنهم « أنّى لهم الذكرى » من أين لهم ؟ وكيف يتذكّرون لهذه الحال ؟ « وقد جاءهم رسولٌ مبينٌ » يبيّن لهم ماهو أعظم منها في إيجاب الادّكار من الآيات والمعجزات « ثمّ تولّوا عنه وقالوا معلّم مجنون » قال بعضهم : يعلّمه غلام أعجميّ لبعض ثقيف ، و قال

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٤٩٥ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٣٩٠ .

آخرون : إنّه مجنون « إنّا كاشفوا العذاب » بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله فإنّه دعا فرفع القحط « قليلاً » كشفاً قليلاً ، أوزماناً قليلاً ، وهو مابقي من أعمارهم « إنّكم عائدون » إلى الكفر غبّ الكشف « يوم نبطش البطشة الكبرى » يوم القيامة ، أو يوم بدر ، ظرف لفعل دلّ عليه « إنّا منتقمون » (١) وقال الطبرسيّ رحمه الله : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على قومه لمّا كذّبوه ، فقال : « اللّهمّ سني (٢) كسني يوسف » فأجدبت الأرض فأصابت قريشاً المجاعة ، وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان ، و أكلوا الميتة والعظام ، ثمّ جاؤوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقالوا : يامحمّد جئت تأمرنا بصلة الرحم وقومك قد هلكوا ، فسأل الله تعالى لهم بالخصب والسعة فكشف عنهم ، ثمّ عادوا إلى الكفر ، عن ابن مسعود والضحّاك انتهى (٣) .

قوله تعالى : « سيقول لك المخلّفون » أقول : هذا إخبار بماسيقع وقد وقع .

وقوله : « يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم » إخبار بما في ضميرهم ، و كذا قوله : « سيقول لك المخلّفون » إخبار بما وقع بعد الإخبار من غزوة خيبر ، وقولهم ذلك ، كما سيأتي شرحه في غزوة الحديبيّة و غزوة خيبر .

و كذا قوله تعالى : « ستدعون إلى قوم اُولي بأس شديد » :

قال الطبرسيّ رحمه الله : هم هوازن وحنين ، وقيل : هم هوازن وثقيف ، وقيل : هم بنوحنيفة مع مسيلمة ، وقيل : هم أهل فارس ، وقيل : هم الروم ، وقيل : هم أهل صفّين أصحاب معاوية ، والصحيح أنّ المراد بالداعي في قوله : «ستدعون» هو النبيّ صلى الله عليه وآله ، لأنّه قدعاهم بعد ذلك إلى غزوات كثيرة ، وقتال أقوام ذوي نجدة وشدّة (٤) ، مثل أهل خيبر ، وحنين والطائف ومؤتة ، وإلى تبوك وغيرها ، فلامعنى لحمل ذلك على بعد وفاته (٥) .

وقال في قوله تعالى : « واُخرى لم تقدروا عليها » معناه ووعدكم الله مغانم اُخرى

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤١٦ .

(٢) في المصدر : اللهم سنين كسني يوسف .

(٣) مجمع البيان ٩ : ٦٢ .

(٤) النجدة : الشجاعة . والشدة : البأس

(٥) مجمع البيان ٩ : ١١٥ .

لم تقدروا عليها بعد ، أوقرية اُخرى لم تقدروا عليها قد أعدّها الله لكم ، وهي مكّة ، و قيل : هي مافتح الله على المسلمين بعد ذلك إلى اليوم ، و قيل : المراد فارس و الروم ، قالوا : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بشّرهم كنوز كسرى وقيصر ، وما كانت العرب تقدر على قتال فارس و الروم وفتح مدائنها ، بل كانوا خولاً (١) لهم حتّى قدروا عليها بالإسلام « قد أحاط الله بها» أي قدّر الله عليها وأحاط بها علماً انتهى (٢) .

أقول : و كذا قوله تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ » إخبار بالغيب كما سيأتي تفسيره .

قوله تعالى : « أم يقولون تقوّله » قال البيضاويّ : أي اختلقه من تلقاء نفسه « بل لايؤمنون » فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم « فليأتوا بحديث مثله » مثل القرآن « إن كانوا صادقين » في زعمهم ، إذفيهم كثير ممّن عدّوا فصحاء ، فهو ردّ للأقوال المذكورة بالتحدّي . انتهى (٣) .

قوله تعالى : « عذاباً دون ذلك » أقول : على قول من قال : إنّ المراد به القتل يوم بدر أوالقحط سبع سنين فهوأيضا إخبار بالغيب ، وقد وقع ، و كذا قوله تعالى ، « سيهزم الجمع ويولّون الدبر » إشارة إلى غزوة بدر ، وهو من المعجزات ، و كذا قوله : « والله متمّ نوره » وقوله : « ليظهره على الدين كلّه » وقد مرّ بيانه ، و كذا قوله : « ولايتمنّونه أبداً» كما مرّ .

قال البيضاويّ : « وما هو بقول شاعر » كما تزعمون تارة « قليلاً ما تؤمنون » تصدّقون لما ظهر لكم صدقه تصديقاً قليلاً لفرط عنادكم « ولا بقول كاهن » كما تزعمون اُخرى « قليلاً ما تذكّرون » تذكّرون تذكّراً قليلاً ، فلذلك يلتبس الأمر عليكم ، و ذكر الإيمان مع نفي الشاعريّة ، والتذكّر مع الكاهنيّة ، لأنّ عدم مشابهة القرآن للشعر أمر بيّن لاينكرها إلّا معاند ، بخلاف مباينته للكهانة فإنّها تتوقف على تذكّر أحوال

---

(١) الخول : العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية .

(٢) مجمع البيان ٩ : ١٢٣ .

(٣) أنوار التنزيل ٢ : ٤٧٠ .

الرسول صلى الله عليه وآله ، ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني أقوالهم (١) « فبأيّ حديث بعده » أي بعد القرآن «يؤمنون» إذا لم يؤمنوا به وهو معجز في ذاته ، مشتمل على الحجج الواضحة والمعاني الشريفة (٢) .

قوله تعالى : « إنّا أعطيناك الكوثر » أقول : هو فوعل صيغة مبالغة في الكثرة ، والمراد به الكثرة في العلوم والمعارف والفضائل ، والأخلاق الكريمة والآداب الحسنة ، و الذرّيّة الطيّبة ، والأوصياء والعلماء والأتباع والاُمّة ، والدرجات الاُخرويّة ، والشفاعة ، ولا يخفى وقوع ما يتعلّق بالدنيا منها فهو من المعجزات .

وأمّا قوله : « إنّ شانئك هو الأبتر » فروي أنّها نزلت في العاص بن وائل السهميّ ، وذلك أنّه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من المسجد فالتقيا عند باب بني سهم وتحدّثا . واُناس من صناديد قريش جلوس في المسجد ، فلمّا دخل العاص قالوا : من الّذي كنت تحدّث معه ؟ قال : ذاك الأبتر ، وكان قد توفّي قبل ذلك عبدالله بن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من خديجة ، وكانوا يسمّون من ليس له ابن أبتر ، فسمّته قريش عند موت ابنه أبتر و صنبوراً (٣) ، كذا روي عن ابن عبّاس ، ففيه ايضاً إعجاز بيّن ، وكذا سورة تبّت بتمامها تدلّ على عدم إيمان أبي لهب وزوجته ، وقد ظهر صدقه فهو أيضاً من المعجزات .

١ فس : « وإن كنتم في ريب » أي في شكّ « وادعوا شهدائكم » يعني الّذين عبدوهم وأطاعوهم من دون الله (٤) .

٢ - فس : « قل للّذين كفروا ستغلبون » فإنّها نزلت بعد بدر ، لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من بدر أتى بني قينقاع وهم بناديهم (٥) ، وكان بها سوق يسمّى سوق النبط فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يامعشر اليهود قدعلمتم مانزل بقريش وهم أكثر عدداً وسلاحاً و كراعاً منكم ، فادخلوا في الإسلام ، فقالوا : يامحمّد إنّك تحسب حربنا مثل حرب

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٤٦ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٥٧٧ .

(٣) الصنبور بالضم : الرجل الضعيف الذليل بلا أهل ولا عقب ولا ناصر .

(٤) تفسير القمي : ٣٠ .

(٥) النادي : المجلس .

قومك ، والله لوقد لقيتنا للقيت رجالاً ، فنزل عليه جبرئيل فقال : يا محمّد « قل للذين كفروا » الآية (١) .

٣ ـ **فس** : « ستجدون آخرين » الآية نزلت في عيينة ابن حصن (٢) الفزاريّ ، أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ووادعه على أن يقيم ببطن نخل ولا يتعرّض له ، وكان منافقاً ملعوناً وهو الّذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله الأحمق المطاع في قومه (٣) .

٤ ـ **فس** : قوله : « يبيّن لكم كثيراً » الآية ، قال : يبيّن النبيّ صلى الله عليه وآله ما أخفيتموه ممّا في التوراة من أخباره ، ويدع كثيراً لا يبيّنه (٤) .

٥ ـ **فس** : « وقالوا لولا نزّل عليه آية من ربّه » أي هلّا أُنزل « ولكنّ أكثرهم لا يعلمون » قال : لا يعلمون أنّ الآية إذا جاءت ولم يؤمنوا بها يهلكوا ، و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّ الله قادر على أن ينزّل آية » و سيريك (٥) في آخر الزمان آيات منها : دابّة الأرض ، والدجّال ، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام ، وطلوع الشمس من مغربها (٦) .

٦ ـ **فس** : قوله : « مصدّق الّذي بين يديه » يعني التوراة و الإنجيل و الزبور (٧) .

قوله : « وليقولوا درست » قال : كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الّذي تخبرنا به من الأخبار تتعلّمه من علماء اليهود وتدرسه (٨) .

قوله : « قبلاً » أي عياناً (٩) .

---

(١) تفسير القمى : ٨٨ .

(٢) هكذا فى نسخة المصنف ، و فى المصدر : عيينة بن حصين .

(٣) تفسير القمى : ١٣٥ .

(٤) تفسير القمى : ١٥٢ . وفيه : يبين لكم النبى صلى الله عليه وآله .

(٥) فى المصدر : وسيريكم .

(٦) تفسير القمى : ١٨٦ .

(٧) تفسير القمى : ١٩٨ .

(٨) تفسير القمى : ٢٠٠ .

(٩) تفسير القمى : ٢٠١ .

قوله تعالى : « سأصرف عن آياتي » يعني أصرف القرآن عن الّذين يتكبّرون في الأرض بغير حقّ (١) .

قوله : « من يسومهم سوء العذاب » قال : نزلت في اليهود لا تكون لهم دولة أبداً (٢) .

قوله : « إحدى الطائفتين » قال : العير أو قريش (٣) .

قوله : « فسينفقونها » قال : نزلت في قريش لمّا وافاهم ضمضم ، و أخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب العير ، فأخرجوا أموالهم وحملوا وأنفقوا وخرجوا إلى محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر فقتلوا وصاروا إلى النار ، وكان ما أنفقوا حسرة عليهم (٤) .

قوله : « يحلفون بالله ماقالوا » قال : نزلت في الّذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردّوا هذا الأمر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ، ثمّ قعدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة و همّوا بقتله ، وهو قوله : « وهمّوا بمالم ينالوا » (٥) .

قوله : « نظر بعضهم إلى بعض » يعني المنافقين « ثمّ انصرفوا « أي تفرّقوا » « صرف الله قلوبهم » عن الحقّ إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحقّ (٦) ،

قوله : « بقرآن غير هذا » فإنّ قريشاً قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله « ائتنا بقرآن غير هذا » فإنّ هذا شيء تعلّمته من اليهود والنصارى « فقد لبثت فيكم عمراً من قبله » أي قد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن اُوحي إليّ لم آتكم بشيء منه حتّى اُوحي إليّ (٧) .

٧- **فس** : « وإذا بدّلنا آية مكان آية » قال : كان إذا نسخت آية قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله أنت مفتر ، فردّ الله عليهم فقال : « قل » لهم يا محمّد « نزّله روح القدس من ربّك بالحقّ »

---

(١) تفسير القمي : ٢٢٣ .
(٢) تفسير القمي : ٢٢٨ .
(٣) تفسير القمي : ٢٣٦ .
(٤) تفسير القمي : ٢٥٤ .
(٥) تفسير القمي : ٢٧٧ .
(٦) تفسير القمي : ٢٨٣ .
(٧) تفسير القمي : ٢٨٥ .

يعني جبرئيل عليه السلام ، وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « روح القدس » قال : الروح هو جبرئيل عليه السلام ، والقدس : الطاهر (١) . « ليثبّت الّذين آمنوا » هم آل محمّد ، قوله : « لسان الّذي يلحدون إليه أعجميّ » هو لسان أبي فهيكة (٢) مولى ابن الحضرميّ ، كان أعجميّ اللسان ، وكان قداتّبع نبيّ الله وآمن به ، وكان من أهل الكتاب، فقالت قريش : والله (٣) يعلّم محمّداً علمه بلسانه ، يقول الله : « و هذا لسانٌ عربيٌّ مبينٌ (٤) » .

٨ - **فس** : « ولم يجعل له عوجا قيّماً » قال : هذا مقدّم و مؤخّر ، لأنّ معناه الّذي أنزل على عبده الكتاب قيّماً ولم يجعل له عوجاً ، فقد قدّم حرفاً على حرف (٥) .

٩ - **فس** : « ولو نزّلناه على بعض الأعجمين » قال الصادق عليه السلام : لو نزّل القرآن على العجم ما آمنت به العرب ، وقد نزّل على العرب فآمنت به العجم (٦) .

١٠ - **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب » هو معطوف (٧) على قوله في سورة الفرقان : « فهي تملى عليه بكرةً وأصيلاً » فردّ الله عليهم فقال : كيف يدّعون أنّ الّذي تقرأه أو تخبر به تكتبه عن غيرك و أنت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون ، أي شكّوا (٨) .

١١ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « الم غلبت الروم في أدنى الأرض » قال : يا أباعبيدة إنّ لهذا تأويلاً لا يعلمه إلّا الله والراسخون في العلم من الأئمّة عليهم السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا

---

(١) الطهر خ ل .

(٢) في المصدر : فكيهة .

(٣) في المصدر : هذا والله يعلم .

(٤) تفسير القمي : ٣٦٥ و ٣٦٦ .

(٥) تفسير القمي : ٣٩١ .

(٦) تفسير القمي : ٤٧٤

(٧) أي معنى .

(٨) تفسير القمي : ٤٩٧ .

هاجر إلى المدينة وقد ظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم كتاباً ، وبعث إليه رسولاً يدعوه إلى الإسلام ، وكتب إلى ملك فارس كتاباً وبعث إليه رسولا يدعوه إلى الاسلام ، فأمّا ملك الروم فإنّه عظّم كتاب رسول الله ، وأكرم رسوله ، وأمّا ملك فارس فإنّه مزّق كتابه ، واستخفّ برسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم ، و كان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس ، وكانوا لناحية ملك الروم أرجى منهم لملك فارس ، فلمّا غلب ملك فارس ملك الروم كبا (١) لذلك المسلمون واغتمّوا ، فأنزل الله : « الم غلبت الروم في أدنى الأرض » يعني غلبتها فارس في أدنى الأرض وهي الشامات وماحولها ، ثمّ قال : وفارس من بعد غلبهم الروم (٢) سيغلبون في بضع سنين ، قوله : « لله الأمر من قبل » أن يأمر « ومن بعد » أن يقضي بما يشاء .

قوله : « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء » قلت : أليس الله يقول : « في بضع سنين » وقدمضى للمسلمين سنون كثيرة . مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي إمارة أبي بكر ، وإنّما غلبت المؤمنون فارس في إمارة عمر ؟ قال : ألم أقل لك : إنّ لهذا تأويلا و تفسيراً ؟ والقرآن ياباعبيدة ناسخ ومنسوخ ، أماتسمع قوله : « لله الأمر من قبل و من بعد » يعني إليه المشيّة في القول أن (٣) يؤخّر ماقدّم و يقدّم (٤) ما أخّر إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين ، وذلك قوله : « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء (٥) » .

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، والعدّة عن سهل جميعاً عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة إلى قوله : وهي الشامات وماحولها ، يعني وفارس (٦) « من بعد غلبهم » الروم « سيغلبون » يعني يغلبهم المسلمون « في بضع سنين لله الأمر من قبل

---

(١) في المصدر : المطبوع كره و في طبعه الاخر : بكى ، وفي نسختين مخطوطتين مثل ما في الصلب ، ولعل الصحيح الثاني ، وفي الكافي : كره ذلك .

(٢) للروم خ ل . وفي المصدر : سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون .

(٣) إن شاء يؤخر خ ل .

(٤) وإن شاء يقدم خ ل .

(٥) تفسير القمي : ٤٩٨ و ٤٩٩ .

(٦) في المصدر : «وهم» يعني وفارس . وهو الصحيح .

ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصرالله ينصر من يشاء » عزّ وجلّ ، فلمّا غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصرالله عزّ وجلّ قال : قلت : أليس الله عزّ وجلّ يقول « في بضع سنين » وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وفي إمارة أبي بكر وإنّما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر ؟ فقال : ألم أقل لكم : إنّ لهذا تأويلاً وتفسيراً، والقرآن ياباعبيدة ناسخ ومنسوخ ، أما تسمع لقول الله عزّوجلّ : « لله الأمر من قبل و من بعد » يعني إليه المشيّة في القول أن يؤخّر ماقدّم و يقدّم ما أخّر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين ، فذلك قوله عزّوجلّ : «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصرالله » أي يوم يحتم القضاء بالنصر⁽¹⁾ .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الكبوة : العثرة ، و الوقفة منك لرجل عند الشيء تكرهه .

وقال البيضاويّ : وقرىء « غلبت » بالفتح و « سيغلبون » بالضمّ ، ومعناه أنّ الروم غلبوا على ريف الشام ، والمسلمون سيغلبونهم ، وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون إضافة الغلب إلى الفاعل انتهى⁽²⁾ .

قوله عليه السلام : يعني غلبتها فارس ، أقول : يحتمل وجهين :

الأوّل : أن يكون إضافة غلبتها في كلامه عليه السلام إضافة إلى المفعول ، يعني مغلوبيّة الروم من فارس ، أو يقرأ على صيغة الماضي المعلوم فيكون في قراءتهم عليهم السلام غلبت وسيغلبون» كلاهما على المجهول ، فيكون مركّباً من القراءتين ، ولم ينقل عن أحد ، و لكنّه ليس بمستبعد ومثله كثير .

الثاني : أن يكون إضافة غلبتها إلى الفاعل ، و يكون قراءتهم عليهم السلام موافقة لما نقلنا عن البيضاويّ ، فيكون إشارة إلى ثلاث وقائع : غلبة الروم على فارس في قوله : «غلبت الروم » وغلبة فارس على الروم في قوله : « وهم من بعد غلبهم » فضمير «هم» راجع إلى فارس ، لظهوره بقرينة المقام ، و كذا ضمير «غلبهم» والإضافة في غلبهم إضافة إلى الفاعل ،

---

(١) روضة الكافي : ٢٦٩ و ٢٧٠ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٢٤٠ .

وإلى غلبة المسلمين على فارس بقوله : «سيغلبون» على المجهول .

قوله : أليس الله عزّ و جلّ يقول : « في بضع سنين » أقول : لمّا كان البضع بكسر الباء في اللغة إنّما يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع و كان تمام الغلبة على فارس في السابع عشر ، أو آخر السادس عشر من الهجرة ، فعلى المشهور بين المفسّرين من نزول الآية في مكّة قبل الهجرة لا بدّ من أن يكون بين نزول الآية و بين الفتح ستّ عشرة سنة ، و على ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآية بعد مراسلة قيصر و كسرى و كانت على الأشهر في السنة السادسة فيزيد على البضع أيضا بقليل اعترض السائل بذلك ، فأجاب عليه السلام بأنّ الآية مشعرة باحتمال وقوع البداء في المدّة حيث قال : « لله الأمر من قبل و من بعد » أي لله أن يقدّم الأمر قبل البضع ، و يؤخّره بعده كما هو الظاهر من تفسيره عليه السلام .

١٢ - **فس** : « لا يأتيه الباطل من بين يديه » قال : لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الإنجيل و الزبور ، وأمّا من خلفه [(١)] لا يأتيه من بعده كتاب يبطله ، قوله : « ءأعجميّ و عربيّ » قال : لو كان هذا لقرآن أعجميّاً لقالوا : كيف نتعلّمه و لساننا عربيّ وأتيتنا بقرآن أعجميّ ؟ فأحبّ أن ينزل بلسانهم ، و فيه قال الله عزّ وجلّ : « وما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه » (٢) .

١٣ - **فس** : قال قريش : قد اجتمعنا لننتصر و نقتلك يا محمّد ، فأنزل الله : « أم يقولون » يا محمّد « نحن جميع منتصر * سيهزم الجمع و يولّون الدبر » يعني يوم بدر حين هزموا وأُسروا و قتلوا . (٣) .

١٤ - **س** : « إنّا أعطيناك الكوثر » قال : الكوثر نهر في الجنّة ، أعطى (٤) الله محمّداً عوضاً من ابنه إبراهيم ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عمرو بن العاص (٥) ، والحكم

---

(١) في المصدر : وما من خلفه ولعل (ما) مصحف (لا) أو (أما) كما في المتن .

(٢) تفسير القمي : ٥٩٤ وفيه : وأحب أن ينزله .

(٣) تفسير القمي : ٦٥٧ .

(٤) في المصدر : أعطاه الله .

(٥) في المصدر : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص .

ابن أبي العاص فقال عمرو : يابا الأبتر ؛ و كان الرجل في الجاهليّة إذا لم يكن له ولد يسمّى أبتر ، ثمّ قال عمرو : إنّي لاشنؤ محمّداً ، أي اُبغضه ، فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله : « إنّ شانئك » أي مبغضك عمرو بن العاص « هو الأبتر » يعني لا دين له ولانسب (١).

١٥ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد السيّاري ، عن أبي يعقوب البغداديّ قال : قال ابن السكّيت لأبي الحسن عليه السلام : لما ذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا ، ويده البيضاء ، و آلة السحر ؟ و بعث عيسى عليه السلام بآلة الطبّ ؟ و بعث محمّداً صلى الله عليه وآله على جميع الأنبياء بالكلام و الخطب ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله لمّا بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله ، وما أبطل به سحرهم ، وأثبت به الحجّة عليهم ، و إنّ الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات و احتاج الناس إلى الطبّ فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله ، وبما أحيا لهم الموتى ، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله وأثبت به الحجّة عليهم ، وإنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب و الكلام ـ و أظنّه قال : الشعر ـ فأتاهم من عند الله من مواعظه و أحكامه ما أبطل به قولهم ، وأثبت به الحجّة عليهم ، فقال ابن السكّيت : تالله ما رأيت مثلك قطّ (٢) .

بيان : قوله : و آلة السحر ، أي ما يشبهه ، أو يبطله ، و الأوّل أظهر بقرينة الثاني .

١٦ ـ ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن محمّد بن موسى الرازيّ ، عن أبيه قال : ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن فعظّم الحجّة فيه و الآية (٣) المعجزة في نظمه ، فقال : هو حبل الله المتين ، وعروته الوثقى ، وطريقته المثلى ، المؤدّي إلى الجنّة ، و المنجي من

---

(١) تفسير القمى : ٧٤١ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٢٤ و ٢٥ ، وأخرجه أيضا عن كتاب علل الشرائع وعيون أخبار الرضا والاحتجاج فى باب « علة المعجزة وانه لم خص الله كل نبى بمعجزة خاصة » مع زيادة ، وترجمنا بعض رواة الحديث ، راجع ج ١١ : ٧٠ .

(٣) الدلالة خل .

النار ، لايخلق (١) من الأزمنة ، و لايغثّ على الألسنة ، لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان ، و حجّة على كلّ إنسان ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : غثّ اللحم يغثّ و يغثّ : إذا كان مهزولاً ، و كذلك غثّ حديث القوم و أغثّ أي ردؤ وفسد ، وفلان لايغثّ عليه شيء ، أي لا يقول في شيء إنّه رديء فيتركه انتهى .

أقول : في هذا الحديث إشارة إلى وجه آخر من إعجاز القرآن ، وهو عدم تكرّره بتكرّر القراءة و الاستماع ، بل كلّما أكثر الإنسان من تلاوته يصير أشوق إليه ، ولا يوجد هذا في كلام غيره .

١٧ ـ **عم** : كان رسول الله ﷺ لا يكفّ عن عيب آلهة المشركين ، و يقرأ عليهم القرآن فيقولون : هذا شعر محمّد ، ويقول بعضهم : بل هو كهانة ، و يقول بعضهم : بل هو خطب ، وكان الوليد بن المغيرة شيخاً كبيراً ، وكان من حكّام العرب يتحاكمون إليه في الأمور وينشدونه الأشعار فما اختاره من الشعر كان مختاراً ، وكان له بنون لا يبرحون من مكّة ، وكان له عبيد عشرة عند كلّ عبد ألف دينار يتّجر بها ، و ملك القنطار في ذلك الزمان ، و القنطار : جلد ثور مملّو ذهباً ، وكان من المستهزئين برسول الله ﷺ ، وكان عمّ أبي جهل بن هشام ، فقال له : يابا عبد شمس ما هذا الّذي يقول محمّد أسحر أم كهانة أم خطب ؟ فقال : دعوني أسمع كلامه ، فدنا من رسول الله ﷺ و هو جالس في الحجر فقال : يا محمّد أنشدني من شعرك ، قال : ما هو بشعر ، و لكنّه كلام الله الذي به بعث أنبيائه و رسله ، فقال : اتل عليّ منه ، فقرأ عليه رسول الله :

« بسم الله الرحمن الرحيم » فلمّا سمع الرحمن استهزأ فقال : تدعو إلى رجل باليمامة يسمّى الرحمن ، قال : لا ، ولكنّي أدعو إلى الله و هو الرحمن الرحيم ، ثمّ افتتح سورة حم السجدة ، فلمّا بلغ إلى قوله : « فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و

---

(١) أى لايبلى ولايرث . وفى المصدر لايخلق على الازمنة .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢٧١ .

ثمود » (١) و سمعه اقشعرّ جلده (٢) ، و قامت كلّ شعرة في رأسه ولحيته ، ثمّ قام و مضى إلى بيته ولم يرجع إلى قريش ، فقالت قريش : ياأبا الحكم صبا (٣) أبو عبد شمس إلى دين محمّد ، أما تراه لم يرجع إلينا وقد قبل قوله و مضى إلى منزله ، فاغتمّت قريش من ذلك غمّاً شديداً ، وغدا عليه أبوجهل فقال : ياعمّ نكست برؤوسنا وفضحتنا ، قال : وما ذاك يا ابن أخ ؟ قال : صبوت إلى دين محمّد ، قال : ما صبوت وإنّي على دين قومي و آبائي ولكنّي سمعت كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود ، قال أبو جهل : أشعر هو ؟ قال : ما هو بشعر ، قال : فخطب هي ؟ قال : لا ، إنّ الخطب كلام متّصل ، وهذا كلام منثور ، ولا يشبه بعضه بعضاً ، له طلاوة ، قال : فكهانة ، هي ؟ قال : لا قال : فما هو ؟ قال : دعني اُفكّر فيه ، فلمّا كان من الغد قالوا : ياأبا عبد شمس ما تقول ؟ قال : قولوا هو سحر ، فإنّه آخذ بقلوب الناس ، فأنزل الله تعالى فيه « ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالاً ممدوداً وبنين شهوداً » إلى قوله : « عليها تسعة عشر » . (٤)

وفي حديث حمّاد بن زيد ، عن أيّوب ، عن عكرمة قال : جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : اقرأ عليّ فقرأ عليه : « إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون (٥) فقال : أعد ، فأعاد ، فقال : والله إنّ له لحلاوة ، و إنّ عليه لطلاوة ، إنّ أعلاه لمثمر ، وإنّ أسفله لمعذق وما يقول هذا بشر (٦) .

بيان : صبأ فلان : إذا خرج من دين إلى دين غيره ، وقد يترك الهمز ، والطلاوة بالكسر و الفتح : الرونق و الحسن ، وأعذق الشجر ، أي صارت لها عذوق وشعب ، أو أزهر .

---

(١) فصلت : ١٣ .

(٢) في المصدر : فلما سمعه اقشعر جلده .

(٣) أى مال و حن إليه . ويحتمل كونه مهموزاً كما يأتى من المصنف .

(٤) المدثر : ١١ - ٣٠ .

(٥) النحل : ٩٠ .

(٦) إعلام الورى : ٢٧ و ٢٨ .

١٨ ـ ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن أبي ذكوان ، عن إبراهيم بن العبّاس ، عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام إنّ رجلا سأل أبا عبدالله عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلّا غضاضة (١) ؟ فقال : لأنّ الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ، ولا لناس دون ناس ، فهو في كلّ زمان جديد ، وعند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة (٢) .

١٩ ـ يج : روي أنّ ابن أبي العوجاء و ثلاثة نفر من الدهريّة اتّفقوا على أن يعارض كلّ واحد منهم ربع القرآن ، وكانوا بمكّة عاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل ، فلمّا حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم أيضاً ، قال أحدهم : إنّي لمّا رأيت قوله : « وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء (٣) كففت عن المعارضة ، وقال الآخر وكذا أنا لمّا وجدت قوله : « فلمّا استيأسوا منه خلصوا نجيّاً (٤) » آيست من المعارضة ، وكانوا يسرّون بذلك إذ مرّ عليهم الصادق عليه السلام فالتفت إليهم وقرأ عليهم : « قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله (٥) » فبهتوا (٦) .

---

(١) الغضاضة : النضارة والطراءة .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢٣٩ ، وفيه : لايزداد عند النشر . وفيه : لم ينزله لزمان .

(٣) هود : ٤٤ .

(٤) يوسف : ٨٠.

(٥) الاسراء : ٨٨ .

(٦) الخرائج : ٢٤٢ . أقول : ذكر الطبرسى الحديث فى الاحتجاج : ٢٠٥ مفصلا ، و حيث أنه يشتمل على زوائد نافعة أذكره بألفاظه ، قال : عن هشام بن الحكم قال : اجتمع ابن أبي العوجاء وأبو شاكر الديصانى الزنديق وعبدالملك البصرى و ابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزؤون بالحاجّ ، ويطعنون بالقرآن ، فقال ابن أبى العوجاء : تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن ، و ميعادنا من قابل فى هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله ، فان فى نقض القرآن إبطال نبوة محمد ، وفى إبطال نبوته إبطال الاسلام ، وإثبات ما نحن فيه ، فاتفقوا على ذلك وافترقوا ، فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن أبى العوجاء : أما أنا فمفكر منذ افترقنا فى هذه الاية : « فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا » فما أقدر أن أضم إليها فى فصاحتها و جميع معانيها شيئا فشغلتنى هذه الاية عن التفكر فيما سواها ، فقال عبد الملك : و أنا منذ فارقتكم مفكر فى هذه الاية : « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له . إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوا منه ضعف الطالب والمطلوب » ولم أقدر ←

٢٠ - م : « وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا » إلى قوله تعالى : « اُعدّت للكافرين » .

قال العالم موسى بن جعفر عليه السّلام فلمّا ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، و الناصبين المنافقين لرسول الله ، الدافعين ما قاله محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم في أخيه عليّ عليه السّلام ، و الدافعين أن يكون ما قاله عن الله عزّ وجلّ وهي آيات محمّد ومعجزاته مضافة إلى آياته الّتي بيّنها لعليّ عليه السلام بمكّة والمدينة ، ولم يزدادوا إلّا عتوّاً وطغياناً ، قال الله تعالى لمردة أهل مكّة و عتاة أهل المدينة « إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا » حتّى تجحدوا أن يكون محمّد رسول الله ، وأن يكون هذا المنزل عليه كلامي ، مع إظهاري عليه بمكّة الباهرات من الآيات ، كالغمامة الّتي كانت تظلّه في أسفاره ، والجمادات الّتي كانت تسلّم عليه من الجبال والصخور والأحجار والأشجار ، و كدفاعه قاصديه بالقتل عنه ، و قتله إيّاهم ، وكالشجرتين المتباعدتين اللّتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ، ثمّ تراجعتا (١) إلى أمكنتهما كما كانتا ؟ و كدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ، ثمّ أمرها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة « فأتوا » يا معاشر قريش واليهود و يا معشر النواصب المنتحلين الإسلام (٢) الّذين هم منه برآء ، ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الألسن « بسورة من مثله » من مثل محمّد ﷺ ، من مثل رجل

على الاتيان بمثلها ، فقال أبو شاكر : وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » لم أقدر على الاتيان بمثلها ، فقال ابن المقفع : ياقوم إن هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر ، وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية : « وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين » لم ابلغ غاية المعرفة بها، ولم أقدر على الاتيان بمثلها ، قال هشام بن الحكم : فبينما هم في ذلك إذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال : « قل لئن اجتمعت الجن والانس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » فنظر القوم بعضهم إلى بعض و قالوا : لئن كان للاسلام حقيقة لما انتهت أمر وصية محمد إلا إلى جعفر بن محمد ، والله ما رأيناه قط إلا هبناه ، و اقشعرت جلودنا لهيبته ، ثم تفرقوا مقرين بالعجز .

(١) تراجعهما خ ل .

(٢) المنتحلين بالاسلام خ ل .

منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتاباً ، ولا اختلف إلى عالم ولا تعلّم من أحد و أنتم تعرفونه في أسفاره وحضره ، بقي كذلك أربعين سنة ثمّ اُوتي جوامع العلم حتّى علم علم الأوّلين والآخرين ، فإن كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليبيّن أنّه كاذب كما تزعمون ، لأنّ كلّ ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله ، وإن كنتم معاشر قرّاء الكتب من اليهود والنصارى في شكّ ممّا جاءكم به محمّد صلّى الله عليه وآله من شرائعه ، ومن نصبه أخاه سيّد الوصيّين وصيّاً ، بعد أن أظهر لكم معجزاته الّتي منها أن كلّمته الذراع المسموسة ، و ناطقه ذئب ، وحنّ إليه العود ، و هو على المنبر ، ودفع الله عنه السمّ الّذي دسّته اليهود في طعامهم ، وقلّب عليهم البلاء وأهلكهم به ، و كثّر القليل من الطعام « فأتوا بسورة من مثله » يعني من مثل هذا القرآن من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم والكتب الأربعة عشر (١) . فإنّكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن ، و كيف يكون كلام محمّد المتقوّل أفضل من سائر كلام الله و كتبه يا معشر اليهود و النصارى ؛ ثمّ قال لجماعتهم : « وادعوا شهداءكم من دون الله » ادعوا أصنامكم الّتي تعبدونها أيّها المشركون ، وادعوا شياطينكم يا أيّها اليهود والنصارى ، و ادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصّاب لآل محمّد الطيّبين وسائر أعوانكم على آرائكم (٢) « إن كنتم صادقين » أنّ (٣) محمّداً تقوّل : هذا القرآن من تلقاء نفسه ، لم ينزله الله عليه ، وأنّ ما ذكره من فضل عليّ على جميع اُمّته وقلّده سياستهم ، ليس بأمر أحكم الحاكمين .

ثمّ قال عزّ وجلّ : « فإن لم تفعلوا » أي لم تأتوا يا أيّها المقرّعون بحجّة ربّ العالمين « ولن تفعلوا » أي ولا يكون هذا منكم أبداً « فاتّقوا النار الّتى وقودها » حطبها « الناس والحجارة » تو قد تكون عذاباً على أهلها « اُعدّت للكافرين » المكذّبين لكلامه و نبيّه ، الناصبين العداوة لوليّه ووصيّه ، قال : فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنّه من قبل

---

(٠) فى المصدر : المائة والاربعة عشر . أقول ، تقدم فى باب معنى النبوة انها مائة وأربعة كتب

(١) على ارادتكم خ ل صح أقول : هو الموجود فى المصدر .

(٢) بأن خ ل

الله تعالى ، ولوكان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته(١) ، فلمّا عجزوا بعد التقريع و التحدّي (٢) قال الله عزّ وجلّ : « قل لئن اجتمعت الإنس و الجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً (٣) .

و قال عليّ بن الحسين عليه السلام قوله عزّ وجلّ : « و إن كنتم » أيّها المشركون و اليهود وسائر النواصب من المكذّبين لمحمّد في القرآن في تفضيله(٤) عليّاً أخاه المبرّز على الفاضلين ، الفاضل على المجاهدين ، الذي لا نظير له في نصرة المتّقين ، وقمع الفاسقين وإهلاك الكافرين ، وبثّ دين الله في العالمين « إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا » في إبطال عبادة الأوثان من دون الله ، و في النهي عن موالاة أعداء الله ، ومعاداة أولياء الله ، و في الحثّ على الانقياد لأخي رسول الله ، واتّخاذه إماماً ، واعتقاده فاضلاً راجحاً لا يقبل الله عزّ وجلّ إيماناً ولا طاعة إلّا بموالاته ، و تظنّون أنّ محمّداً تقوّله(٥) من عنده ، و نسبه(٦) إلى ربّه « فأتوا (٧) بسورة من مثله » مثل(٨) محمّد أُمّيّ لم يختلف قطّ إلى أصحاب كتب وعلم ، ولا تلمذ لأحد ، ولا تعلّم منه ، وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره ، لم يفارقكم قطّ إلى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون أحواله ، و يعرفون أخباره ، ثمّ جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب ، فإن كان متقوّلاً كما تزعمونه (٩) فأنتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والأدباء الذين لا نظير لكم في سائر الأديان ، ومن سائر الأمم ، فإن كان كاذباً فاللغة لغتكم ، وجنسه جنسكم ، وطبعه طبعكم (١٠) ، و سيتّفق لجماعتكم أو

---

(١) على معارضتى خل .

(٢) التقريع : التعنيف والتحدى : المباراة والمغالبة .

(٣) الاسراء : ٨٨ . التفسير المنسوب الى الامام العسكرى ٤ : ٥٨ و ٥٩ .

(٤) فى المصدر : وسائر النواصب المكذبين لمحمد فى القرآن وفى تفضيله .

(٥) فى المصدر : يقول .

(٦) ينسبه خ ل .

(٧) فى المصدر : فان كانوا كما يظنون فأتوا .

(٨) من مثل خل .

(٩) متقولا له كما تزعمون خل .

(١٠) كطبعكم خل .

لبعضكم معارضة كلامه هذا بأفضل منه أو مثله ، لأنّ ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز إلّا أن يكون (١) في البشر من يتمكّن من مثله ، فأتوا بذلك لتعرفوه و سائر النظّار إليكم في أحوالكم أنّه مبطل مكذّب (٢) على الله «وادعوا شهداءكم من دون الله» الذين يشهدون بزعمكم أنّكم محقّون ، وأنّ ماتجيئون به نظير لماجاء به محمّد ، وشهداءكم الذين تزعمون أنّهم شهداؤكم عند ربّ العالمين لعبادتكم لها ، وتشفع لكم إليه «إن كنتم صادقين» في قولكم : إنّ محمّداً تقوّله .

ثمّ قال الله عزّ وجلّ : «فإن لم تفعلوا» هذا الذي تحدّيتكم به «و لن تفعلوا» أي ولا يكون ذلك منكم ولاتقدرون عليه فاعلموا أنّكم مبطلون ، وأنّ محمّداً الصادق الأمين المخصوص برسالة ربّ العالمين ، المؤيّد بالروح الأمين ، و بأخيه أمير المؤمنين و سيّد الوصيين ، فصدّقوه فيما يخبر به عن الله من أوامره ونواهيه ، وفيما يذكره من فضل عليّ وصيّه وأخيه «واتّقوا» (٣) بذلك عذاب «النار التي وقودها» حطبها «الناس والحجارة» حجارة الكبريت أشدّ الأشياء حرّاً «اُعدّت» تلك النار «للكافرين» بمحمّد ، والشاكّين في نبوّته ، و الدافعين لحقّ عليّ أخيه ، و الجاحدين لإمامته (٤) .

إيضاح : اعلم أنّ هذا الخبر يدلّ على أنّ إرجاع الضمير في مثله إلى النبيّ و إلى القرآن كليهما ، مراد الله تعالى بحسب بطون الآية الكريمة .

٢١ ـ م : «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه» قال الإمام عليه السلام : كذّبت قريش و اليهود بالقرآن و قالوا : سحرٌ مبينٌ تقوّله ، فقال الله عزّ و جلّ : «الم ذلك الكتاب» أي يا محمّد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك ، هو (٥) بالحروف المقطّعة الّتي منها : ألف ، لام ، ميم ، (٦) و هو بلغتكم و حروف هجائكم «فأتوا بمثله إن كنتم صادقين» واستعينوا

---

(١) أن لايكون خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٢) كاذب خ ل .

(٣) هكذا فى النسخ ، والصحيح كما فى المصحف الشريف والمصدر : «فاتقوا» .

(٤) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ٨ .

(٥) وهو خ ل .

(٦) ألف ولام وميم خ ل .

على ذلك بسائر شهدائكم ، ثمّ بيّن أنّهم لا يقدرون عليه بقوله : « قل لئن اجتمعت الإنس و الجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً (١) » ثمّ قال الله تعالى : «الم » هو القرآن الذي افتتح بالم ، هو «ذلك الكتاب » الذي أخبرت به موسى ، ومن بعده من الأنبياء . وأخبروا بني إسرائيل أنّي سأُنزله (٢) عليك يا محمّد كتاباً عربيّاً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، تنزيلٌ من حكيم حميد ، « لاريب فيه» لاشكّ فيه لظهوره عندهم ، كما أخبرهم أنبياؤهم أنّ محمّداً ينزل عليه الكتاب لايمحوه الماء يقرأه هو و أُمّته على سائر أحوالهم « هدى » بيان من الضلالة «للمتّقين» الذين يتّقون الموبقات ، ويتّقون تسليط السفه على أنفسهم ، حتّى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربّهم .

قال : و قال الصادق عليه السلام . ثمّ الألف حرف من حروف قولك : الله ، دلّ بالألف على قولك الله ودلّ باللام على قولك : الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين ، ودلّ بالميم على أنّه المجيد المحمود في كلّ أفعاله ، وجعل هذا القول حجّة على اليهود ، وذلك أنّ الله لمّا بعث موسى بن عمران عليه السلام ثمّ من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحدٌ إلّا أخذ عليهم العهود والمواثيق ليؤمننّ بمحمّد العربيّ الأُمّيّ المبعوث بمكّة، الذي يهاجر إلى المدينة ، يأتي بكتاب بالحروف المقطّعة افتتاح بعض سوره ، يحفظه أُمّته (٣) فيقرؤونه قياماً وقعوداً ومشاةً (٤) و على كلّ الأحوال ، يسهّل الله حفظه عليهم ، و يقرن بمحمّد أخاه و وصيّه عليّ بن أبي طالب ، الآخذ عنه علومه الّتي علّمها ، والمتقلّد عنه الأمانة الّتي قلّدها ومذلّل كلّ من عاند محمّداً بسيفه الباتر ، ومفحم كلّ من جادله وخاصمه بدليله القاهر ، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمّد صلّى الله عليه وآله (٥) حتّى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين (٦) ،

---

(١) الاسراء : ٨٨ .

(٢) في المصدر : سانزل .

(٣) وامته خ ل .

(٤) في المصدر : ومساءاً أو صباحا .

(٥) في المصدر : كتاب الله .

(٦) أو كارهين خ ل .

ثمّ إذا صار محمّد إلى رضوان الله وارتدّ كثير ممّن كان أعطاه ظاهر الإيمان و حرّفوا تأويلاته(١) ، وغيّروا معانيه ، ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعده عليّ على تأويلاته حتّى يكون إبليس الغاوي بهم هو الخاسىء الذليل المطرود المغلول ، قال : فلمّا بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله وأظهره بمكّة ثمّ سيّره منها إلى المدينة و أظهره بها ثمّ أنزل عليه الكتاب ، وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ«الم» يعني «الم ذلك الكتاب» وهو ذلك الكتاب الّذي أخبرت أنبيائي السالفين أنّي سأُنزله عليك يا محمّد « لاريب فيه » فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الماء(٢) يقرؤه هو وأُمّته على سائر أحوالهم(٣).

بيان : لا يمحوه الماء لعلّه مخصوص بالقرآن الّذي بخطّ أمير المؤمنين عليه السلام ، أو المراد عدم محو جميعها بالماء ، أو إذا محي بالماء لا يذهب ، لأنّه آيات بيّنات في صدور الّذين أُوتوا العلم ، وفي بعض النسخ لا يمحوه الزمان وهو ظاهر .

٢٢ ـ م : « سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » :

قال الإمام عليه السّلام : أخبر عن علمه فيهم ، وهم الّذين قد علم الله أنّهم لا يؤمنون(٤).

٢٣ ـ م « وإذا خلا بعضهم إلى بعض » :

قال الإمام عليه السلام : لمّا بهر رسول الله صلّى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته ، وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجّته ، ولا إدخال التلبيس عليه في معجزته ، قالوا : يا محمّد قد آمنّا بأنّك الرسول الهادي المهدي ، وأنّ عليّاً أخاك(٥) هو الوصيّ والوليّ ، و كانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم : إنّ إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه(٦) ، وأعون لنا على اصطلامه(٧) واصطلام أصحابه ، لأنّهم عند اعتقادهم أنّنا

---

(١) تأويله خل .

(٢) الزمان خل .

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى : ٢٢و٢٣ .

(٤) » » » » » : ٣٣ .

(٥) هكذا فى نسخة المصنف ، وهوالصحيح وفى المصدر : أخوك .

(٦) فى المصدر : على دفع مكروهه .

(٧) الاصطلام : الاستئصال .

معهم يقفوننا على أسرارهم، ولا يكتموننا شيئاً فنطلع عليهم أعداءهم فيقصدون أذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في أوقات اشتغالهم و اضطرابهم، و أحوال تعذر المدافعة و الامتناع من الأعداء عليهم و كانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الإخبار للناس عمّا كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينون⁽١⁾ من معجزاته فاظهر محمّداً صلّى الله عليه وآله على سوء اعتقادهم، وقبح دخيلاتهم⁽٢⁾، و على إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمّد و واضحات بيّناته و باهرات معجزاته⁽٣⁾.

٢٤ ـ م: « قل إن كانت لكم الدار الآخرة » الآيات:

قال الإمام عليه السلام: قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: إنّ الله تعالى لمّا وبّخ هؤلاء اليهود على لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقطع معاذيرهم، وأقام عليهم الحجج الواضحة بأنّ محمّداً سيّد النبيّين وخير الخلائق أجمعين، وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين، وخير من يخلفه بعده في المسلمين، وأنّ الطيّبين من آله هم القوّام بدين الله، والأئمّة لعباد الله، وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم إيراد حجّة ولا شبهة فلجؤوا إلى أن كابروا فقالوا: لا ندري ما تقول، ولكنّا نقول: إنّ الجنّة خالصة لنا من دونك يا محمّد، و دون عليّ، و دون أهل دينك⁽٤⁾ واُمّتك، فإنّا⁽٥⁾ بكم مبتلون ممتحنون، و نحن أولياء الله المخلصون، وعباده الخيّرون، ومستجاب دعاؤنا، غير مردود علينا شيء من سؤالنا، فلمّا قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وآله: « قل » يا محمّد لهؤلاء اليهود « إن كانت لكم الدار الآخرة » الجنّة ونعيمها « خالصة من دون الناس » محمّد و عليّ والأئمّة وسائر الأصحاب و مؤمني الاُمّة وأنّكم بمحمّد وذرّيّته ممتحنون، وأنّ دعاءكم مستجاب غير مردود « فتمنّوا الموت » للكاذبين

---

(١) يعاينونه خ ل. وهو الموجود في المصدر.

(٢) في المصدر: وقبح اخلاقهم، وفي نسخة مخطوطة منه: دخلاتهم. والدخيلات الضمائر و البواطن.

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري: ١١٧، وفي نسخة مخطوطة منه: و واضح بيناته و باهر معجزاته.

(٤) في نسخة مخطوطة من المصدر: أهل بيتك.

(٥) وإنا خ ل.

منكم ومن مخالفيكم ، فإنّ محمّداً وعليّاً وذويهما يقولون : إنّهم أولياء الله عزّ وجلّ من دون الناس الّذين يخالفونهم في دينهم ، وهم المجاب دعاؤهم ، فإن كنتم معاشر اليهود كما تدّعون فتمنّوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم « إن كنتم صادقين » أنّكم أنتم المحقّون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ، فقولوا : اللّهم أمت الكاذب منّا و من مخالفينا ليستريح منه الصادقون(١) ، وليزداد حجّتك وضوحاً بعد أن قد صحّت ووجبت ، ثمّ قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما عرض هذا عليهم : لا يقولها أحدٌ منكم إلّا غصّ بريقه فمات مكانه وكانت اليهود عالمين (٢) بأنّهم هم الكاذبون ، وأنّ محمّداً وعليّاً ومصدّقيهما هم الصادقون ، فلم يجسروا أن يدعوا بذلك ، لعلمهم بأنّهم إن دعوا فهم الميّتون ، فقال الله تعالى : « ولن يتمنّوه أبداً بما قدّمت أيديهم » يعني اليهود(٣) لن يتمنّوا الموت بما قدّمت أيديهم من الكفر بالله ، وبمحمّد رسوله ونبيّه وصفيّه ، وبعليّ أخي نبيّه ووصيّه ، وبالطاهرين من الأئمّة المنتجبين ، فقال تعالى : « والله عليم بالظالمين » يعني اليهود ، إنّهم لا يجسرون أن يتمنّوا الموت للكاذب ، لعلمهم أنّهم هم الكاذبون ، ولذلك أمرتك (٤) أن تبهرهم (٥) بحجّتك ، وتأمرهم أن يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ، ويتبيّن للضعفاء أنّهم هم الكاذبون(٦) .

أقول : قد مضى تمامه في كتاب الإحتجاج ، وهو مشتمل على معجزات غريبة ظهرت في تلك الحال تركناها حذراً من التكرار ، ثمّ اعلم أنّ الآيات المشتملة على الأخبار بالغيوب ومكنونات الضمائر والأسرار كثيرة ، وكذا الأخبار المتعلّقة بتفسيرها وهي مبثوثة في سائر أبواب هذا المجلّد و سائر المجلّدات ، و فيما أوردنا في هذا الباب غنى و كفاية لمن جانب العناد ، والله يهدي إلى سبيل الرشاد .

---

(١) الصادق خل .

(٢) علماء خل .

(٣) أن اليهود .

(٤) آمرك خل . وهو الموجود فى المصدر .

(٥) بهره : غلبه وفضله .

(٦) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى : ١٧٩ و ١٨٠ .

تذنيب : فيه مقاصد : الأوّل في حقيقة المعجزة : وهي أمر تظهر بخلاف العادة من المدّعي للنبوّة أو الإمامة عند تحرّي(١) المنكرين على وجه يدلّ على صدقه ، ولا يمكنهم معارضته ، ولها سبعة شروط :

الأوّل : أن يكون فعل الله أو ما يقوم مقامه من التروك ، كما إذا قال : معجزتي أن أضع يدي على رأسي وأنتم لا تقدرون عليه ، ففعل وعجزوا .

الثاني : أن يكون خارقاً للعادة .

الثالث : أن يتعذّر معارضته فيخرج السحر والشعبدة .

الرابع : أن يكون مقروناً بالتحدّي ، ولا يشترط التصريح بالدعوى ، بل تكفي قرائن الأحوال .

الخامس : أن يكون موافقاً للدعوى ، فلو قال : معجزتي كذا ، و فعل خارقاً آخر لم يدلّ على صدقه ، كما نقل من فعل مسيلمة وأنّه تفل في البئر ليزيد ماؤه فنضب(٢) و يبس .

السادس : أن لا يكون ما أظهره مكذّباً له ، كما لو أنطق الضبّ فقال : إنّه كاذب ، فلا يعلم صدقه ، بل يزداد اعتقاد كذبه ، بخلاف أن يحيي الميّت فيكذّبه ، فإنّ الصحيح أنّه لا يخرج عن المعجزة ، لأنّ إحياءه معجزة وهو غير مكذّب ، وإنّما المكذّب ذلك الشخص بكلامه ، وهو بعد الإحياء مختار في تصديقه وتكذيبه ، فلا يقدح تكذيبه ، ومنهم من قدح فيه مطلقاً ، ومنهم من فرّق بين استمرار حياته وبين ما إذا خرّ ميّتاً في الحال ، فقدح في الثاني دون الأوّل والأظهر ما ذكرنا ،

السابع : أن لا تكون المعجزة متقدّماً على الدعوى ، بل مقارناً لها أو متأخّراً عنها بزمان يسير معتاد مثله ، والمشهور أنّ الخوارق المتقدّمة على دعوى النبوّة كرامات وإرهاصات أي تأسيسات للنبوّة .

الثاني : في وجه دلالة المعجزة على صدق النبيّ أو الإمام ، فذهبت المعتزلة والإماميّة

---

(١) التحرى : طلب ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن ، أو طلب أحرى الامرين أى أولاهما
(٢) نضب الماء : غار في الارض .

إلى أنّ خلق المعجزة على يد الكاذب مقدور لله تعالى ، لعموم قدرته ، لكنّه ممتنع وقوعه في حكمته ، لأنّ فيه إيهام صدقه وهو قبيح من الله ، فيمتنع صدوره عنه كسائر القبائح ، فعلى هذا يتوقّف على العلم بوجود الصانع و عموم علمه وقدرته وامتناع صدور القبيح منه .
وقالت الأشاعرة : جرت عادة الله تعالى بخلق العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة ، فإنّ إظهار المعجز على يد الكاذب و إن كان ممكناً عقلاً فمعلوم انتفاؤه عادةً ، فلا تكون دلالته عقليّة لتخلّف الصدق عنه في الكاذب ، بل عاديّة كسائر العاديّات ، لأنّ من قال : أنا نبيّ ثمّ نتق الجبل(١) وأوقفه على رؤوسهم و قال : إن كذّبتموني وقع عليكم ، و إن صدّقتموني انصرف عنكم ، فكلّما همّوا بتصديقه بعد عنهم ، و إذا همّوا بتكذيبه قرب منهم علم بالضرورة أنّه صادق في دعواه والعادة قاضية بامتناع ذلك من الكاذب ، مع كونه ممكناً منه إمكاناً عقليّاً لشمول قدرته للممكنات بأسرها ، وقد ضربوا لذلك مثلاً قالوا : إذا ادّعى الرجل بمشهد الجمّ الغفير أنّي رسول هذا الملك إليكم ، ثمّ قال للملك : إن كنت صادقاً فخالف عادتك وقم من الموضع المعتاد من السرير ، وانتقل بمكان لا تعتاده ، ففعل كان ذلك نازلاً منزلة التصديق بصريح مقاله ولم يشكّ أحدٌ في صدقه بقرينة الحال وليس هذا من باب قياس الغائب على الشاهد ، بل ندّعي في إفادته العلم بالضرورة العاديّة ، ونذكر هذا المثال للتفهيم .

الثالث : في بيان إعجاز القرآن ووجهه زائداً على ما تقدّم ، وهو أنّه صلى الله عليه وآله تحدّى بالقرآن ، و دعا إلى الإتيان بسورة مثله مصاقع(٢) البلغاء والفصحاء من العرب العرباء(٣) مع كثرتهم كثرة رمال الدهناء(٤) ، و حصى البطحاء ، وشهرتهم بغاية العصبيّة ، وحميّة الجاهليّة ، وتهالكهم على المباهات والمبارات ، والدفاع عن الأحساب ، وركوب الشطط في هذا الباب ، فعجزوا حتّى آثروا المقارعة على المعارضة ، وبذلوا المهج والأرواح دون المدافعة ، فلو قدروا على المعارضة لعارضوا ولو عارضوا النقل إلينا . لتوفّر الدواعي وعدم الصارف ، والعلم

---

(١) أى قلع الجبل إشارة و رفعه فوق رؤوسهم .

(٢) المصاقع جمع المصقع : البليغ . العالى الصوت . من لايرتج عليه فى كلامه .

(٣) العرب العرباء : الصرحاء الخلص .

(٤) الدهناء : الفلاة .

بجميع ذلك قطعي كسائر العاديات ، لا يقدح فيه احتمال أنهم تركوا المعارضة مع القدرة عليها . أو عارضوا ولم ينقل إلينا لمانع ، كعدم المبالات ، و قلة الالتفات ، و الاشتغال بالمهمات .

وأما وجه إعجازه فالجمهور من العامة والخاصة ومنهم الشيخ المفيد قدس الله روحه على أن إعجاز القرآن بكونه في الطبقة العليا من الفصاحة ، والدرجة القصوى من البلاغة ، على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم ، وعلماء الفرق بمهارتهم في فن البيان ، و إحاطتهم بأساليب الكلام ، هذا مع اشتماله على الإخبار عن المغيبات الماضية والآتية ، وعلى دقائق العلوم الإلهية ، وأحوال المبدء والمعاد ، و مكارم الأخلاق ، والإرشاد إلى فنون الحكمة العلمية والعملية ، والمصالح الدينية والدنيوية ، على ما يظهر للمتدبرين ، و يتجلى للمتفكرين ، وقيل : وجه إعجازه اشتماله على النظم الغريب ، والأسلوب العجيب المخالف لنظم العرب ونثرهم في مطالعه ومقاطعه وفواصله ، فإنها وقعت في القرآن على وجه لم يعهد في كلامهم ، وكانوا عاجزين عنه ، وعليه بعض المعتزلة ، وقال الباقلاني : وجه الإعجاز مجموع الأمرين : البلاغة ، والنظم الغريب ، وقيل : هو اشتماله على الإخبار بالغيب ، وقيل : عدم اختلافه وتناقضه مع ما فيه من الطول والامتداد ، وذهب السيد المرتضى منا و جماعة من العامة منهم النظام إلى الصرفة ، على معنى أن العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل البعثة ، لكن الله صرفهم عن معارضته . واختلفوا في كيفيته ، فقال النظام وأتباعه : صرفهم الله تعالى عنها مع قدرتهم عليها وذلك بصرف دواعيهم إليها مع توفر الأسباب الداعية في حقهم كالتقريع بالعجز ، والاستنزال عن الرياسات ، والتكليف بالانقياد ، فهذا الصرف خارق للعادة فيكون معجزاً ، وقال السيد رحمه الله فيما نسب إليه : كان عندهم العلم بنظم القرآن والعلم بأنه كيف يؤلف كلام يساويه أو يدانيه ، والمعتاد أن من كان عنده هذان العلمان يتمكن من الإتيان بالمثل ، إلا أنهم كلما حاولوا ذلك أزال الله تعالى عن قلوبهم تلك العلوم ، والحق هو الأول(١) .

---

(١) ويؤيد ذلك أن فصحاء العرب كانوا يستعظمون فصاحته ، ولهذا أراد النابغة الاسلام حين سمع القرآن وعرف فصاحته فصده أبوجهل وقال له : يحرم عليك الاطيبين ، و أن المشركين لما ـ

أقول : وللشيخ الراونديّ قدّس الله روحه هنا كلام طويل الذيل في بيان إعجاز القرآن ودفع الشبهة الواردة عليه ، والفرق بين الحيلة والمعجزة ، عسى أن نورده في كتاب القرآن إن شاء الله تعالى .

﴿ باب ٢ ﴾

✿(جوامع معجزاته صلى الله عليه وآله ونوادرها)✿

١ـ ب : الحسن بن ظريف ، عن معمّر ، عن الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم وأنا طفل خماسيّ إذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا : أنت ابن محمّد نبيّ هذه الأمّة ، والحجّة على أهل الأرض ؟ قال لهم : نعم ، قالوا : إنّا نجد في التوراة أنّ الله تبارك وتعالى آتى إبراهيم وولده الكتاب والحكم والنبوّة ، وجعل لهم الملك والإمامة ، وهكذا وجدنا ذرّيّة الأنبياء لا تتعدّاهم النبوّة والخلافة والوصيّة ، فما بالكم قد تعدّاكم ذلك ، وثبت في غيركم ، ونلقاكم مستضعفين مقهورين ، لا يرقب فيكم ذمّة نبيّكم⁽¹⁾ ؟ فدمعت عينا أبي عبدالله عليه السلام ، ثمّ قال : نعم لم تزل أنبياء الله⁽²⁾ مضطهدة⁽³⁾ مقهورة مقتولة بغير حقّ ، والظلمة غالبة ، وقليل من عباد الله الشكور ، قالوا : فإنّ الأنبياء وأولادهم علموا من غير تعليم ، وأوتوا العلم تلقيناً⁽⁴⁾ ، وكذلك ينبغي لأئمّتهم وخلفائهم وأوصيائهم ، فهل أوتيتم ذلك ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : ادنه يا

ـــ كانوا يسمعون آيات الله فيريدون إبطالها ويصدون الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وآله قالوا: «إن هذا لسحر مبين » أو « إن هذا إلا سحر يؤثر » و نحوهما ، فيستفاد من تلك الايات أنهم لما رأوا أن فصاحة القرآن وبلاغته يكون فى مرتبة لا يمكنهم الاتيان بمثله وأنهم عاجزون عن التكلم بشبهه لم يعرفوا طريقا أبلغ لصد الناس عن الدخول فى الاسلام إلا أن يرموا النبى بأنه الساحر ، وأن قرآنه سحر مبين ، فلو كان القرآن فى حد سائر كلام الادميين لكان كلامهم هذا كلاماً ساقطاً لا يعبأ به أحد .

(١) أى لا يحفظ فيكم ذمة نبيكم . والذمة : العهد والامان . والحرمة . والحق .

(٢) امناء الله خ ل .

(٣) اضطهده : قهره وجار عليه . أذاه واضطره بسبب المذهب والدين .

(٤) أى تلقينا من الملك بوحى وإلهام ، ولم يكن علومهم مكتسبة من طريق يكتسب غيرهم .

موسى ، فدنوت فمسح يده على صدري ، ثمّ قال : اللّهمّ أيّده بنصرك بحقّ محمّد وآله ، ثمّ قال : سلوه عمّا بدا لكم ، قالوا : وكيف نسأل طفلاً لا يفقه ؟ قلت : سلوني تفقّهاً ، ودعوا العنت (١) .

قالوا : أخبرنا عن الآيات التسع الّتي اُوتيها موسى بن عمران ، قلت : العصا ، و إخراجه يده من جيبه بيضاء ، والجراد ، والقمّل ، والضفادع ، والدم ، ورفع الطور ، والمنّ والسلوى آية واحدة ، وفلق البحر ، قالوا : صدقت ، فما اُعطي نبيّكم من الآيات اللاّتي نفت الشكّ عن قلوب من اُرسل إليه ؟ قلت : آيات كثيرة أعدّها إن شاء الله ، فاسمعوا وعوا وافقهوا ، أمّا أوّل ذلك فإن أنتم تقرّون أنّ الجنّ كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه فمنعت في أوان (٢) رسالته بالرجوم ، وانقضاض النجوم ، وبطلان الكهنة والسحرة .

و من ذلك كلام الذئب يخبر بنبوّته ، واجتماع العدوّ والوليّ على صدق لهجته ، وصدق أمانته ، وعدم جهله أيّام طفوليّته ، وحين أيفع ، وفتى (٣) وكهلاً ، لا يعرف له شكل (٤) ، و لا يوازيه مثل .

ومن ذلك أنّ سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة وفد عليه (٥) قريش فيهم عبدالمطّلب ، فسألهم عنه ، ووصف لهم صفته فأقرّوا جميعاً بأنّ هذه الصفة في محمّد ، فقال : هذا أوان مبعثه ، ومستقرّه أرض يثرب وموته بها .

و من ذلك : أنّ أبرهة بن يكسوم (٦) قاد الفيلة إلى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه ، فقال عبدالمطّلب : إنّ لهذا البيت ربّاً يمنعه ، ثمّ جمع أهل مكّة فدعا ، و هذا بعد ما أخبره سيف بن ذي يزن ، فأرسل الله تبارك و تعالى عليهم طيراً أبابيل و دفعهم عن مكّة وأهلها .

---

(١) اى ولاتسألونى متعنتاً ، والمتعنت : من يسأل غيره من جهة التلبيس عليه .

(٢) من أوان خل . وهو الموجود فى المصدر .

(٣) وفتى أى حين كان فتى . والفتى : الشاب الحدث .

(٤) الشكل : المثل والنظير .

(٥) وفد خ ل وفى المصدر : وفد عليه مثل وفد قريش . أقول : لعل كلمة مثل زائدة .

(٦) تقدمت قصته فى الباب الاول : ج ١٥ ص ٦٥ .

ومن ذلك أنّ أبا جهل عمرو بن هشام المخزوميّ أتاه وهو نائم خلف جدار ، و معه حجر يريد أن يرميه به ، فالتصق بكفّه .

ومن ذلك أنّ أعرابيّاً باع ذوداً له من أبي جهل فمطله (١) بحقّه ، فأتى قريشاً فقال : أعدوني على أبي الحكم فقد لوّى بحقّي ، فأشاروا إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وهو يصلّي في الكعبة ، فقالوا : ائت هذا الرجل فاستعديه عليه ، وهم يهزؤون بالأعرابيّ ، فأتاه فقال له ، يا عبدالله أعدني على عمرو بن هشام فقد منعني حقّي ، قال : نعم ، فانطلق معه فدقّ على أبي جهل بابه ، فخرج إليه متغيّراً فقال له ماحاجتك ؟ قال : أعط الأعرابيّ حقّه ، قال : نعم ، وجاء الأعرابيّ إلى قريش فقال : جزاكم الله خيراً ، انطلق معي الرجل الّذي دللتموني عليه فأخذ حقّي ، وجاء أبوجهل فقالوا : أعطيت الأعرابيّ حقّه ؟ قال : نعم ، قالوا : إنّما أردنا أن نغريك بمحمّد (٢) ونهزأ بالأعرابي ، فقال : ما هو إلّا دقّ (٣) بابي فخرجت إليه ، فقال : أعط الأعرابيّ حقّه ، و فوقه مثل الفحل فاتحاً فاه كأنّه يريدني ، فقال : أعطه حقّه ، فلو قلت : لا ، لابتلع رأسي ، فأعطيته .

و من ذلك أنّ قريشاً أرسلت النضر بن الحارث وعلقمة بن أبي معيط بيثرب إلى اليهود ، وقالوا لهما : إذا قدمتما عليهم فسائلوهم عنه ، وهما فدسألوهم عنه فقالوا : صفوا لنا صفته ، فوصفوه ، وقالوا : من تبعه منكم ؟ قالوا : سفلتنا ، فصاح حبرٌ منهم فقال: هذا النبيّ الّذي نجد نعته في التوراة ، ونجد قومه أشدّ الناس عداوةً له .

ومن ذلك أنّ قريشاً أرسلت سراقة بن جعشم حتّى يخرج إلى المدينة في طلبه فلحق به ، فقال صاحبه ، هذا سراقة يا نبيّ الله ، فقال : اللّهمّ اكفنيه ، فساخت قوائم ظهره (٤) ، فناداه يا محمّد خلّ عنّي بموثّق أعطيكه أن لا اُناصح غيرك ، وكلّ من عاداك لا اُصالح ،

---

(١) مطله بحقه : سوفه بوعد الوفاء مرة بعد الاخرى . وأعدى فلانا على فلان ، نصره واعانه عليه واستعدى الرجل : استعان به .

(٢) أغرى الرجل بكذا : حضه عليه .

(٣) قال : يا هؤلاء دق خل وهو الموجود فى المصدر .

(٤) ساخ فى الطين : غاص فيه وغاب . و الظهر : الركاب التى تحمل الاثقال . وفى طبعة أمين الضرب والحروفية : قوائم فرسه .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ إن كان صادق المقال فأطلق فرسه ، فاُطلق فوفى ، وما انثنى بعد(١) .

و من ذلك أنّ عامر بن الطفيل وأزيد (٢) بن قيس أتيا النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال عامر لأزيد : إذا أتيناه فأنا اُشاغله عنك فاعله بالسيف(٣) ، فلمّا دخلا عليه قال عامر : يا محمّد حال(٤) ، قال : لا حتّى تقول : لا إله(٥) إلّا الله ، وإنّي رسول الله ، وهو ينظر إلى أزيد ، وأزيد لا يخبر شيئاً ، فلمّا طال ذلك نهض وخرج ، وقال لأزيد : ما كان أحد على وجه الأرض أخوف منك على نفسه فتكاً منك ، ولعمري لا أخافك بعد اليوم ، قال(٦) له أزيد : لا تعجل فإنّي ما هممت بما أمرتني به إلّا دخلت(٧) الرجال بيني وبينك حتّى ما أبصر غيرك فأضربك .

ومن ذلك أنّ أزيد بن قيس والنضر بن الحارث اجتمعا على أن يسألاه عن الغيوب فدخلا عليه فأقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله على أزيد فقال : يا أزيد أتذكر ما جئت له يوم كذا (٨) ومعك عامر بن الطفيل ؟ وأخبر بما كان منهما ، فقال أزيد : والله ما حضرني وعامراً أحد وما أخبرك بهذا إلّا ملك السماء ، و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّك رسول الله .

ومن ذلك أنّ نفراً من اليهود أتوه فقالوا لأبي الحسن جدّي : استأذن لنا على ابن عمّك نسأله فدخل(٩) عليّ عليه السلام فأعلمه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : وما يريدون منّي ؟ فإنّي

---

(١) بعد ذلك خ ل .

(٢) في نسخة من المصدر : أربد ، وكذا فيما بعده .

(٣) علاه بالسيف : ضربه به .

(٤) في المصدر : يا محمد خالر ؛

(٥) أشهد أن لاإله خ ل :

(٦) فقال خ ل .

(٧) ودخلت خ ل .

(٨) في المصدر : يوم كذا وكذا .

(٩) قال : فدخل خ ل .

عبدٌ من عبيد الله ، لا أعلم إلّا ما علّمني ربّي ثمّ قال : أ ذن لهم فدخلوا عليه ، فقال : أتسألوني عمّا جئتم له أم اُنبّئكم ؟ قالوا : نبّئنا ، قال : جئتم تسألوني عن ذي القرنين ، قالوا : نعم ، قال : كان غلاماً من أهل الروم ، ثمّ ملك وأتى مطلع الشمس ومغربها ، ثمّ بنى السدّ فيها ، قالوا : نشهد أنّ هذا كذا .

ومن ذلك أنّ وابصة بن معبد الأسديّ أتاه فقال : لا أدع من البرّ والإثم شيئاً إلّا سألته عنه ، فلمّا أتاه قال له بعض أصحابه : إليك يا وابصة عن رسول الله ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : دعه ، اُدنه يا وابصة ، فدنوت ، فقال : أتسأل عمّا جئت له أو اُخبرك ؟ قال : أخبرني ، قال : جئت تسأل عن البرّ و الإثم ، قال : نعم ، فضرب بيده على صدره ثمّ قال : يا وابصة البرّ ما اطمأنّت به النفس ، والبرّ ما اطمأنّ به الصدر ، والإثم ما تردّد في الصدر وجال في القلب ، وإن أفتاك الناس وأفتوك .

ومن ذلك أنّه أتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه ، فلمّا أدركوا حاجتهم عنده قال : ائتوني بتمر أهلكم ممّا معكم ، فأتاه كلّ رجل منهم بنوع منه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذا يسمّى كذا وهذا يسمّى كذا ، فقالوا : أنت أعلم بتمر أرضنا ، فوصف لهم أرضهم ، فقالوا أدخلتها ؟ قال لا ، ولكن فسح لي فنظرت إليها ، فقام رجل منهم فقال : يارسول الله هذا خالي وبه خبل⁽¹⁾ فأخذ بردائه ، ثمّ قال : اخرج عدوّ الله ثلاثاً ثمّ أرسله فبرأ ، وأتوه بشاة هرمة فأخذ أحد اُذنيها بين أصابعه فصار لها ميسما ، ثمّ قال : خذوها فإنّ هذه السمة في آذان ما تلد إلى يوم القيامة ، فهي توالد وتلك في آذانها معروفة غير مجهولة .

و من ذلك أنّه كان في سفر فمرّ على بعير قد أعيا ⁽²⁾ وقام مبركاً⁽³⁾ على أصحابه فدعا بماء فتمضمض منه في إناء وتوضّأ وقال : افتح فاه فصبّ في فيه ، فمرّ ذلك الماء على رأسه و حاركه ، ثمّ قال : اللّهمّ احمل خلّاداً و عامراً ورفيقهما ⁽⁴⁾ وهما صاحبا الجمل ،

---

(١) الخبل : الجنون .

(٢) أى قدتعب و كل .

(٣) فى المصدر : وقاء منزلا على أصحابه .

(٤) فى المصدر : ورفيقيهما .

فركبوه وإنّه ليهتزّ بهم أمام الخيل .

و من ذلك أنّ ناقة لبعض أصحابه ضلّت في سفر كانت فيه ، فقال صاحبها : لو كان نبيّاً يعلم أمر⁽١⁾ الناقة ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : الغيب لا يعلمه إلّا الله ، انطلق يا فلان فإنّ ناقتك بموضع كذا و كذا ، قد تعلّق زمامها بشجرة ، فوجدها كما قال .

ومن ذلك أنّه مرّ على بعير ساقط فتبصبص له ، فقال : إنّه ليشكو شرّ ولاية أهله له ، وسأله أن يخرج عنهم فسأل عن صاحبه فأتاه فقال : بعه واخرجه عنك ، فأناخ البعير يرغو ، ثمّ نهض وتبع النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : يسألني أن أتولّى أمره ، فباعه من عليّ عليه السلام فلم يزل عنده إلى أيّام صفّين .

ومن ذلك أنّه كان في مسجده إذ أقبل جمل نادّ⁽٢⁾ حتّى وضع رأسه في حجره ، ثمّ خرخر⁽٣⁾ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يزعم هذا أنّ صاحبه يريد أن ينحره في وليمة على ابنه فجاء يستغيث ، فقال رجل : يا رسول الله هذا لفلان وقد أراد به ذلك ، فأرسل إليه و سأله أن لا ينحره ففعل .

ومن ذلك أنّه دعا على مضر فقال : اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم كسني يوسف ، فأصابهم سنون ، فأتاه رجل فقال : فوالله ما أتيتك حتّى لا يخطر لنا فحل ولا يتردّد منّا رائح⁽٤⁾ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «اللّهمّ دعوتك فأجبتني ، وسألتك فأعطيتني اللّهمّ فاسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً سريعاً⁽٥⁾ طبقاً سجّالاً عاجلاً غير رائث⁽٦⁾ ، نافعاً غير ضارّ» فما قام حتّى ملأ كلّ شيء ، ودام عليهم جمعة ، فأتوه فقالوا : يا رسول الله انقطعت سبلنا وأسواقنا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : حوالينا ولا علينا ، فانجابت السحابة عن المدينة وصار فيما حولها و اُمطروا أشهراً⁽٧⁾ .

---

(١) ابن الناقة خ ل ، وفي المصدر : لعلم ابن الناقة .
(٢) ند البعير : نفر و ذهب شارداً .
(٣) أي صوت .
(٤) في نسخة من المصدر : ولا يزداد منا رابع .
(٥) مربعا خ ل .
(٦) في المصدر : غير زائث .
(٧) في المصدر : وامطروا شهراً .

ومن ذلك أنّه توجّه إلى الشام قبل مبعثه مع نفر من قريش فلمّا كان بحيال بحير (١) الراهب نزلوا بفناء ديره، وكان عالماً بالكتب وقد كان قرأ في التوراة مرور النبيّ صلّى الله عليه وآله به، وعرف أوان ذلك، فأمر فدعي إلى طعامه، فأقبل يطلب الصفة في القوم فلم يجدها، فقال: هل بقي في رحالكم أحد؟ فقالوا: غلام يتيم، فقام بحير الراهب فاطّلع فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله نائم وقد أظلّته سحابة، فقال للقوم: ادعوا هذا اليتيم ففعلوا، وبحير مشرف عليه وهو يسير والسحابة قد أظلّته، فأخبر القوم بشأنه وأنّه سيبعث فيهم رسولاً وما يكون من حاله وأمره، فكان القوم بعد ذلك يهابونه ويجلّونه، فلمّا قدموا أخبروا قريشاً بذلك (٢)، وكان معهم عبد خديجة بنت خويلد، فرغبت في تزويجه وهي سيّدة نساء قريش، وقد خطبها كلّ صنديد ورئيس قد أبتهم، فزوّجته نفسها بالذي بلغها من خبر بحير (٣).

ومن ذلك أنّه كان بمكّة قبل الهجرة أيّام ألبت عليه قومه وعشائره، فأمر عليّاً أن يأمر خديجة أن تتّخذ له طعاماً ففعلت، ثمّ أمره أن يدعو له أقرباءه من بني عبد المطّلب فدعا أربعين رجلاً، فقال: احضر لهم طعاماً يا عليّ، فأتاه بثريدة وطعام يأكله الثلاثة والأربعة، فقدّمه إليهم، وقال: كلوا وسمّوا، فسمّى (٤) ولم يسمّ القوم، فأكلوا وصدروا شبعى (٥)، فقال أبو جهل: جاد ما سحركم محمّد، يطعم من طعام ثلاثة رجال أربعين رجلاً، هذا والله السحر (٦) الّذي لا بعده، فقال عليّ عليه السلام: ثمّ أمرني بعد أيّام فاتّخذت له مثله ودعوتهم بأعيانهم فطعموا وصدروا (٧).

---

(١) فى نسخة من المصدر: بحيراء، وكذا فيما يأتى بعد.

(٢) تقدم خبره مع بحيرا فى الباب الرابع راجع ج١٥: ٤٠٨.

(٣) تقدم تزوجه بخديجة فى الباب الرابع راجع ج ١٦: ١-٨١

(٤) فى نسخة من المصدر: فسميا. أقول: أى النبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام.

(٥) وشبعوا خ ل وهو الموجود فى المصدر.

(٦) هو السحر خ ل.

(٧) أى رجعوا إلى منازلهم.

ومن ذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت السوق فابتعت لحماً بدرهم ، وذرة بدرهم ، و أتيت (١) فاطمة عليها السلام حتّى إذا فرغت من الخبز و الطبخ قالت : لو دعوت أبي ، فأتيته و هو مضطجع وهو يقول : أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً فقلت له : يارسول الله إنّ عندنا طعاماً ، فقام واتّكأ عليّ ومضينا نحو فاطمة عليه السلام ، فلمّا دخلنا قال : هلمّ طعامك يافاطمة ، فقدّمت إليه البرمة و القرص ، فغطّى القرص وقال : « اللّهمّ بارك لنا في طعامنا » ثمّ قال : اغرفي لعائشة ؛ فغرفت ، ثمّ قال : اغرفي لاُمّ سلمة (٢) ، فما زالت : تغرف حتّى وجّهت إلى نسائه التسع قرصة قرصة ومرقاً ، ثمّ قال : اغرفي لابنيك و بعلك ، ثمّ قال : اغرفي و كلي وأهدي لجاراتك ، ففعلت وبقي عندهم أيّاماً يأكلون .

ومن ذلك أنّ امرأة عبدالله بن مسلم أتته بشاة مسمومة ، ومع النبيّ صلى الله عليه وآله بشر بن البراء بن عازب ، فتناول النبيّ صلى الله عليه وآله الذراع ، وتناول بشر الكراع ، فأمّا النبيّ صلى الله عليه وآله فلاكها ولفظها ، وقال : إنّها لتخبرني أنّها مسمومة ، و أمّا بشر فلاك المضغة و ابتلعها فمات ، فأرسل إليها فأقرّت ، فقال : ماحملك على ما فعلت ؟ قالت : قتلت زوجي و أشراف قومي ، فقلت : إن كان ملكاً قتلته ، وإن كان نبيّاً فسيطلعه الله تبارك وتعالى على ذلك .

ومن ذلك أنّ جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : رأيت الناس يوم الخندق يحفرون وهم خماص (٣) ، ورأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يحفر وبطنه خميص ، فأتيت أهلي فأخبرتها ، فقالت: ماعندنا إلّا هذه الشاة ، ومحرَزٌ من ذرة قال فاخبزي ، وذبح الشاة وطبخوا شقّها و شوّوا الباقي حتّى إذا أدرك أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله اتّخذت طعاماً فأتني أنت ومن أحببت ، فشبّك أصابعه في يده ، ثمّ نادى ألا إنّ جابراً يدعوكم إلى طعامه ، فأتى أهله مذعوراً خجلاً فقال لها : هي الفضيحة قد جفل (٤) بها أجمعين ، فقالت : أنت دعوتهم أم هو قال: هو ، قالت : فهو أعلم بهم ، فلمّا رآنا أمر بالأنطاع (٥) ، فبسطت على الشوارع ، و أمره

---

(١) فى المصدر : وأتيت به .

(٢) تغرفت خ ل وهو الموجود فى المصدر أيضا .

(٣) أى وهم جياع .

(٤) حفل خ ل وكذا فى المصدر ، وفى نسخة منه : فدخل .

(٥) الانطاع جمع النطع : بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس.

أن يجمع (١) التوارى ـ يعني قصاعاً كانت من خشب ـ والجفان ، ثمّ قال : ما عندكم من الطعام ؟ فأعلمته ، فقال : غطّوا السدانة (٢) والبرمة والتنّور واغرفوا ، و أخرجوا الخبز و اللحم وغطّوا ، فما زالوا يغرفون و ينقلون ولا يرونه ينقص شيئاً حتّى شبع القوم وهم ثلاثة آلاف ، ثمّ أكل جابر وأهله وأهدوا وبقي عندهم أيّاماً .

ومن ذلك أنّ سعد بن عبّادة الأنصاريّ أتاه عشيّة وهو صائم فدعاه إلى طعامه ، و دعا معه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا أكلوا قال النبيّ صلى الله عليه وآله : نبيّ ووصيّ أياسعد (٣) أكل طعامك الأبرار ، وأفطر عندك الصائمون ، و صلّت عليكم الملائكة ، فحمله سعد على حمار قطوف ، وألقى عليه قطيفة ، فرجع الحمار وإنّه لهملاج مايساير .

ومن ذلك أنّه أقبل من الحديبيّة وفي الطريق ماء يخرج من وشل بقدر ما يروي الراكب والراكبين ، فقال : من سبقنا إلى الماء فلا يستقينّ منه ، فلمّا انتهى إليه دعا بقدح فتمضمض فيه ثمّ صبّه في الماء ، ففاض الماء فشربوا وملأوا أداواهم ومياضيهم وتوضّؤوا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لإن بقيتم وبقي (٤) منكم ليسقينّ (٥) بهذا الوادي يسقى ما بين يديه من كثرة مائه ، فوجدوا ذلك كما قال .

ومن ذلك إخباره عن الغيوب وما كان وما يكون فوجدوا ذلك موافقاً لما يقول .

ومن ذلك أنّه أخبر صبيحة الليلة الّتي اُسري به بما رأى في سفره ، فأنكر ذلك بعض وصدّقه بعض ، فأخبرهم بما رأى من المارّة والممتارة ، وهيأتهم ومنازلهم وما معهم من الأمتعة وأنّه رأى عيراً أمامها بعير أورق ، و أنّه يطلع يوم كذا من العقبة مع طلوع الشمس ، فعدّوا يطلبون تكذيبه للوقت الّذي وقّته لهم ، فلمّا كانوا هناك طلعت الشمس ، فقال بعضهم : كذب الساحر ، وبصر آخرون بالعير قد أقبلت يقدمها الأورق فقالوا : صدق ، هذه ، نعم قد أقبلت .

---

(١) أمرنا أن نجمع خ ل .

(٢) السدانة : ستر الباب و المراد غطوا الباب بالستر و كذلك غطوا البرمة و التنور لئلا يرون الناس مافيها .

(٣) ياسعد خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

(٤) أو بقى .

(٥) ليسمن .

ومن ذلك أنّه أقبل من تبوك فجهدوا عطشا وبادر الناس إليه يقولون : الماء الماء يارسول الله ، فقال لأبي هريرة : هل معك من الماء شيء ؟ قال : كقدر قدح في ميضاتي قال: هلمّ ميضاتك ، فصبّ مافيه في قدح ودعا وأوعاه (١) و قال : ناد من أراد الماء . فأقبلوا يقولون : الماء يارسول الله ، فمازال يسكب وأبوهريرة يسقي حتّى روي القوم أجمعون ، و ملأوا ما معهم ، ثمّ قال لأبي هريرة : اشرب ، فقال : بل آخركم شرباً ، فشرب رسول الله صلّى الله عليه وآله وشرب .

ومن ذلك أنّ اُخت عبدالله بن رواحة الأنصاريّ مرّت به أيّام حفرهم الخندق فقال لها : أين تريدين (٢) ؟ قالت : إلى عبدالله بهذه التمرات ، فقال : هاتيهنّ فنثرت في كفّه ، ثمّ دعا بالأنطاع وفرّقها عليها و غطّاها بالاُزر ، وقام و صلّى ففاض التمر على الأنطاع ، ثمّ نادى هلمّوا و كلوا ، فأكلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع مابقي إليها .

ومن ذلك أنّه كان في سفر فأجهدوا جوعاً ، فقال : من كان معه زاد فليأتنا به فأتاه نفر منهم بمقدار صاع ، فدعا بالاُزر والأنطاع ثمّ صبّ (٣) التمر عليها (٤) ، ودعا ربّه فأكثر الله ذلك التمر حتّى كان أزوادهم إلى المدينة .

ومن ذلك أنّه أقبل من بعض أسفاره فأتاه قوم فقالوا : يارسول الله إنّ لنا بئراً إذا كان القيظ (٥) اجتمعنا عليها ، وإذا كان الشتاء تفرّقنا على مياه حولنا ، وقد صار من حولنا عدوّاً لنا فادع الله في بئرنا فتفل صلّى الله عليه وآله في بئرهم ففاضت المياه المغيّبة ، وكانوا لا يقدرون أن ينظروا إلى قعرها بعد من كثرة مائها ، فبلغ ذلك مسيلمة الكذّاب فحاول مثله من قليب قليل ماؤه فتفل الأنكد في القليب فغار ماؤه ، وصار كالجبوب .

ومن ذلك أنّ سراقة بن جعشم حين وجّهه قريش في طلبه ناوله نبلاً من كنانته و قال له : ستمرّ برعاتي فإذا وصلت إليهم فهذا علامتي ، اطعم عندهم واشرب ، فلمّا انتهى

---

(١) ووعاه خ ل و أعاده خ ل صح ، والمصدر مثل الاخير . ومعنى دعا واوعاه : دعا بالبركة و الوفور ثم ستر القدح لئلا يرونه .

(٢) إلى أين تريدين خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

(٣) صنف خ ل .

(٤) عليهما خ ل .

(٥) القيض خ ل .

إليهم أتوه بعنز حايل (١) فمسح صلى الله عليه وآله ضرعها فصارت حاملاً ودرّت حتّى ملأوا الإناء وارتووا.

ومن ذلك أنّه نزل بأُمّ شريك فأتته بعكّة فيها سمن يسير، فأكل هو وأصحابه، ثمّ دعالها بالبركة فلم تزل العكّة تصبّ سمناً أيّام حياتها.

ومن ذلك أنّ أُمّ جميل امرأة أبي لهب أتته حين نزلت سورة تبّت ومع النبيّ صلى الله عليه وآله أبو بكر بن أبي قحافة، فقال: يارسول الله هذه أُمّ جميل محفظةً، أي مغضبة تريدك، ومعها حجر تريد أن ترميك به، فقال: إنّها لاتراني، فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟ قال: حيث شاء الله، قالت: لقدجئته ولوأراه لرميته فإنّه هجاني، واللاّت والعزّى إنّي لشاعرة فقال أبو بكر: يارسول الله لم ترك؟ قال: لا، ضرب الله بيني و بينها حجاباً.

ومن ذلك كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين، مع ما أُعطي من الخلال (٢) الّتي إن ذكرناها لطالت.

فقالت اليهود: وكيف لنا بأن (٣) نعلم أنّ هذا كما وصفت؟ فقال لهم موسى عليه السلام وكيف لنا بأن (٤) نعلم أنّ ما تذكرون من آيات موسى صلّى الله عليه على ماتصفون؟ قالوا: علمنا ذلك بنقل البررة الصادقين، قال لهم: فاعلموا صدق ما أتيناكم (٥) به بخبر طفل (٦) لقّنه الله من غير تلقين ولامعرفة عن الناقلين، فقالوا: نشهد أن لاإله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّكم الأئمّة والقادة والحجج من عند الله على خلقه، فوثب أبوعبدالله عليه السلام فقبّل بين عينيّ، ثمّ قال: أنت القائم من بعدي - فلهذا قالت الواقفة: إنّه حيّ، وإنّه القائم - ثمّ كساهم أبوعبدالله عليه السلام ووهب لهم وانصرفوا مسلمين (٧).

---

(١) من حال الانثى: لم تحمل.

(٢) الخلال: الخصال.

(٣و٤) أن نعلم خل، وهو الموجود فى المصدر.

(٥) أنبأكم خل. وهو الموجود فى المصدر.

(٦) أراد عليه السلام نفسه.

(٧) قرب الاسناد: ١٣٢ - ١٤٠.

توضيح : قال الفيروزآباديّ : غلام خماسيّ : طوله خمسة أشبار ، و قال : رقبه : انتظره ، والشيء : حرسه .

قوله : ذمّة نبيّكم ، أي عهده ، أوحرمته . والعنت محرّكة : الفساد و الإثم و الهلاك ، ودخول المشقّة على الإنسان .

قوله عليه السلام : فمنعت في أوان رسالته ، لعلّه محمول على المنع الشديد ، أو المراد بأوان الرسالة ماتقدّمها أيضاً إلى الولادة ، لئلّا ينافي ماسبق من أنّ ظهور ذلك كان عند ولادته صلّى الله عليه وآله . وأيفع الغلام ، أي ارتفع .(١)

وقوله عليه السلام : وهذا بعد ما أخبره سيف بن ذي يزن ، خلاف ماهو المشهور من أنّ قصّة الفيل كانت في سنة ولادته صلّى الله عليه وآله أوقبله كما مرّ (٢) ، و هذا أوثق لصحّة الخبر ، ويمكن أن يتكلّف بحمل هذا الخبر من سيف على خبر آخر غيرماسبق ، أو بحمل قوله: بأنّ هذه الصفة في محمّد ، على أنّ المراد الصفة من حيث الأب والاُمّ والآثار بأن يكون قبل مولده ، ولايخفى بعدهما . والذود من الإبل : مابين الثلاث إلى العشر .

قوله : أعدوني ، أي انصروني ، ولوّاه بحقه أي مطله .

قوله : فساخت أي دخلت وغابت .

قوله : وما انثنى ، أي لم ينعطف ولم يرجع إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، أو عن ذلك العهد .

قوله : حالِ ، كذا في أكثر النسخ بالحاء المهملة ، ولعلّه أمر من حالى يحالي ، يقال : حاليته ، أي طايبته ، وفي بعضها بالمعجمة ، ولعلّه بتشديد اللّام من المخالّة بمعنى المصادقة ، أي كن صديقي وخليلي .

قوله : لايخبر شيئاً ، كذا في أكثر النسخ بالخاء المعجمة ، والباء الموحّدة ، فيحتمل أن يكون بضمّ الباء أي لايعلم شيئاً ، ولا يبعد أن يكون في الأصل لا يحير بالحاء المهملة والياء المثنّاة من قولهم : طحنت فما أحارت شيئاً ، أي ماردّت شيئاً من الدقيق ، ذكره

---

(١) أيفع الغلام : ترعرع وناهز البلوغ .

(٢) تقدمت قصة الفيل ، ووفد قريش مع عبدالمطلب على سيف بن ذي يزن ، وتقدم هناك خبر يدل على أن النبي صلى الله عليه وآله كان ولد حين الوفود . راجع ج١٥:١٨٦ . وأما قصة الفيل فكانت قبل ولادته صلى الله عليه وآله .

على سبيل المثل ، أوبالجيم والزاء المعجمة ، أي مايجيز القتل ، أوبالجيم و السين المهملة أي لايجترىء عليه و هو أظهر ، والفتك : أن يأتي الرجل صاحبه وهوغار،(١) غافلحتّى يشدّ عليه فيقتله .

قوله صلى الله عليه وآله : فسح لي على المجهول ، أي وسع لي ورفعت الحجب عنّي .

قوله : فصار لها ميسماً ، أي هذا الأخذ صارلها بمنزلة الميسم حيث أثّرفيها .

قوله صلى الله عليه وآله : الغيب لا يعلمه إلّا الله ، أقول : يحتمل وجوهاً :

الأوّل : أنّ عدم إخباري أوّلاً إنّما كان لعدم علمي به ، ولم يخبرني الله به ، و إنّما أخبرني في هذاالوقت .

الثاني : أن يكون المراد بيان أنّ ما أخبره صلى الله عليه وآله من قبلالله ليكون دليلاً على نبوّته .

الثالث : التبرّي عن أن ينسبوه إلى أنّه يعلم الغيب بنفسه ، والأوسطأظهر .

وبصبص الكلب وتبصبص : حرّك ذنبه ، والتبصبص : التملّق ، ورغا البعير : صاح، والخرخرة ، صوت النمر ، وصوت السنّور ، اُستعيرهنا لصوت البعير .

قوله صلى الله عليه وآله : اللّهم اشد دوطأتك ، قالالجزريّ : الوطأة فيالأصل : الدوسبالقدم ، فسمّي به الغزو و القتل ، لأنّ من يطأ الشيء برجله فقد استقصى في إهلاكه و إهانته ، و منه الحديث اللّهمّ اشد دوطأتك على مضر ، أي خذهم أخذاً شديداً ، و قال : السنة : الجدب ، وقال : في حديث الاستسقاء ما يخطر لنا جمل ، أي مايحرّك ذنبه هزالاً ، لشدّة القحط والجدب ، يقال : خطر البعير بذنبه يخطر : إذا رفعه وحطّه . انتهى .

قولهرائح ، أي حيوان يأتيناعندالرواحبالبركة ، أوماش، منقولهم : راح : إذامشى وذهب ، قوله صلى الله عليه وآله : مغيثاً ، منالإغاثةبمعنى الإعانةعندالاضطرار ، أويأتي بعدهبغيثآخر أومعشباً ، فإنّالغيثيطلقعلىالكلاءينبتبماءالسماء ، وقال الجزريّ : فيحديث الاستسقاء اسقنا غيثاً مريئاً مريعاً ، يقال : مرىء الطعام وأمرأني : إذا لم يثقل على المعدة و انحدر عنها طيّباً ، والمريع : المخصب الناجع ، وغيث طبق ، أي عامّ واسع ، ويقال : سجلتالماء

---

(١) غار الرجل ، نام فى نصف النهار ، والمراد هناشدة الغفلة .

سجلاً : إذا صببته صبّاً متّصلاً ، وقال : غير رائث ، أي غير بطيء متأخّر ، من راث : إذا أبطأ ، وقال فيه : اللّهمّ حوالينا ولا علينا ، يقال : رأيت الناس حوله وحواليه ، أي مطيفين به من جوانبه ، يريد اللّهمّ أنزل الغيث في مواضع النبات ، لا مواضع الأبنية ، و فيه : فانجاب السّحاب عن المدينة ، أي انجمع وتقبّض بعضه إلى بعض و انكشف عنها . انتهى .

قوله عليه السلام : فأمر : أي بطعام و الصنديد بالكسر : السيّد الشجاع ، ويقال : ألبّ على كذا : إذا لم يفارقه ، أو هو من التأليب وهو التحريض والإفساد ، قوله : وصدروا : أي رجعوا ، والبرمة بالضمّ : قدر من حجارة . والكراع كغراب : مستدقّ الساق . قوله : وهم خماص بالكسر ، أي جياع .

قوله : ومحرز ـ على بناء المفعول ـ أي شيء قليل أحرزته لعيالي ، ولعلّ فيه تصحيفاً .

قوله : جفل بهم أي أسرع وذهب ، ويقال : انجفل القوم ، أي انقلعوا فمضوا ، و في بعض النسخ بالحاء المهملة .

قال الفيروزآباديّ : حفل الوادي بالسيل : جاء بملء جنبيه ، و السماء : اشتدّ مطرها ، والدمع : كثر ، والقوم : اجتمعوا .

قوله : غطّوا السدانة ، لم نعرف له معنى مناسباً ، ولعلّه كان في الأصل بالسدانة البرمة فصحّف ، والسدان بالكسر : الستر ، ويقال : قطفت الدابّة ، أي ضاق مشيها فهي قطوف ، والهملاج بالكسر : السريع السير ، الواسع الخطو . قوله : ما يساير ، أي لا تسير معه دابّة ، ولا يسابق لسرعة سيره .

قال الجزريّ : في الحديث : إنّ رجلاً من الأنصار قال حملنا رسول الله صلّى الله عليه وآله على حمار لنا قطوف فنزل عنه فإذا هو فراغ لا يساير ، أي سريع المشي واسع الخطو . انتهى .

والوشل بالتحريك : الماء القليل ، ووشل الماء وشلاً ، أي قطر ، و الأداوى بفتح الواو جمع الأدوات ، والمياضى جمع الميضاة وهي المطهرة .

قوله صلّى الله عليه وآله : يسقي ما بين يديه ، أي يسقي الأراضي الّتي عنده للزرع ، و الامتيار جلب الميرة ، والعير بالكسر : الإبل الّتي تحمل الميرة ، والأورق من الإبل : الّذي في لونه بياض إلى سواد ، قوله : إذا كان القيظ اجتمعنا عليها ، العادة تقتضي عكس ذلك ، فإنّ في

القيظ تنقص المياه ، وفي الشتاء تزيد ، ولعلّ المراد أنّ في الشتاء لنا مياهً آخر ، فلا نحتاج إلى الاجتماع على هذا الماء ، وأمّا في الصيف فييبس تلك المياه فنجتمع عليها وهي لاتكفينا على حال ، أوالمراد بالقيظ الربيع ، وفي بعض النسخ بالضاد يقال : بئر مقيضة ، أي كثير الماء ، والظاهر أنّ النسّاخ بدّلوا فجعلوا القيظ مكان الشتاء و بالعكس ، و الأنكد : المشؤوم ، و الجبوب : الأرض ، أي غليظها أو وجهها ، أو التراب . و العكّة بالضمّ : آنية السمن أصغر من القربة .

وقال الجزريّ : في حديث حنين : أردت أن اُحفظ الناس ، وأن يقاتلوا عن أهليهم وأموالهم ، أي اُغضبهم ، من الحفيظة : الغضب .

قوله : فلهذا ، أقول : هذا كلام الراوي أوالحميريّ ، والمعنى أنّه عليه السلام قال : أنت القائم ، أي بأمر الإمامة بعدي ، فتمسّكت به الواقفة لعنهم الله ، و حملوه على أنّه القائم صاحب الغيبة ، وآخر الأئمّة فأنكروا إمامة من بعده .

٢ ـ م : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام أنّه قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : هل لمحمّد صلى الله عليه وآله آية مثل آية موسى عليه السلام في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما اُمروا به ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إي والّذي بعثه بالحقّ نبيّاً ، مامن آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن انتهى إلى محمّد صلى الله عليه وآله إلّا وقد كان لمحمّد صلى الله عليه وآله مثلها أوأفضل منها ، ولقد كان لمحمّد صلى الله عليه وآله نظير هذه الآية إلى آيات اُخر ظهرت له ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أظهر بمكّة دعوته ، و أبان عن الله مراده رمته العرب عن قسيّ عداوتها بضروب إمكانهم (١) ، ولقد قصدته يوماً لأنّي (٢) كنت أوّل الناس إسلاماً ، بعث (٣) يوم الإثنين وصلّيت معه يوم الثلثاء ، وبقيت معه اُصلّي سبع سنين حتّى دخل نفر في الإسلام ، وأيّد الله تعالى دينه من بعد ، فجاءه قوم من المشركين فقالوا له : يا محمّد تزعم أنّك رسول ربّ العالمين ، ثمّ إنّك لاترضى بذلك حتّى تزعم أنّك

---

(١) في المصدر : بضروب مكائدهم .

(٢) في المصدر : وإني : وفي نسخة منه : ولقد قصدوه يوما وإني .

(٣) بايعت خ ل ، وفي المصدر : بايعته ، بعث يوم الاثنين .

سيّدهم وأفضلهم ، فإن كنت نبيّاً فأتنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك مثال (١) نوح الّذي جاء بالغرق ، ونجا في سفينته مع المؤمنين ، وإبراهيم الّذي ذكرت أنّ النار جعلت عليه برداً وسلاماً ، وموسى الّذي زعمت أنّ الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتّى انقادوا لما دعاهم إليه صاغرين داخرين (٢) ، وعيسى الّذي كان ينبّئهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم ، وصار هؤلاء المشركون فرقاً أربع ، هذه تقول : أظهر لنا آية نوح ، وهذه تقول : أظهر لنا آية موسى ، وهذه تقول : أظهر لنا آية إبراهيم ، وهذه تقول : أظهر لنا آية عيسى فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّما أنا (٣) نذير مبين ، آتيتكم بآية مبيّنة : هذا القرآن الّذي تعجزون أنتم والاُمم وسائر العرب عن معارضته ، وهو بلغتكم (٤) فهو حجّة الله و حجّة نبيّه عليكم (٥) ، وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربّي ، وما على الرسول إلّا البلاغ المبين إلى المقرّين بحجّة صدقه ، وآية حقّه ، وليس عليه أن يقترح (٦) بعد قيام الحجّة على ربّه ما يقترحه عليه المقترحون الّذين لا يعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون؟ فجاء (٧) جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ، و يقول : إنّي ساُظهر لهم هذه الآيات ، وإنّهم يكفرون بها إلّا من أعصمه منهم ، و لكنّي اُريهم (٨) زيادة في الاعذار (٩) ، و الإيضاح لحججك ، فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح عليه السلام : امضوا إلى جبل أبي قبيس فإذا بلغتم سفحه (١٠) فسترون آية نوح عليه السلام ، فإذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه ، و قل للفريق الثاني المقترحين لآية إبراهيم

---

(١) من قبلك مثل نوح خل .

(٢) دخر : ذل وصغر .

(٣) انا لكم خل .

(٤) وقد بلغتكم خل .

(٥) فهو حجة بينة عليكم خل صح . وهو الموجود فى المصدر و الاحتجاج .

(٦) اقترح عليه كذا أو بكذا : تحكم وساله اياه بالعنف ومن غير روية .

(٧) فى المصدر : فجاءه جبرئيل .

(٨) اريهم ذلك خل ، وهو الموجود فى الاحتجاج .

(٩) الاعذار اماجمع العذر وهو : الغلبة والنجح يقال فى الحرب : لمن العذر اى الغلبة و اما مصدر من باب أعذر : اى رفع عنه اللوم والعذر .

(١٠) سفح الجبل : أصله وأسفله . عرضه ومضجعه الذى يسفح أى ينصب فيه الماء .

عليه السلام : امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكّة فسترون آية إبراهيم عليه السلام في النار، فإذا غشيكم البلاء (١) فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف (٢) خمارها فتعلّقوا به لتنجيكم من الهلكة وتردّ عنكم النار ، وقل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى عليه السلام : امضوا إلى ظلّ الكعبة فأنتم سترون آية موسى عليه السلام ، وسينجيكم هناك عمّي حمزة ، وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبوجهل : وأنت يا أباجهل فاثبت عندي ليتّصل بك أخبار هؤلاء الفرق الثلاثة ، فإنّ الآية الّتي اقترحتها أنت تكون بحضرتي ، فقال أبوجهل للفرق الثلاثة : قوموا فتفرّقوا ليتبيّن (٣) لكم باطل قول محمّد ، فذهبت الفرقة الأُولى إلى جبل أبي قبيس فلمّا صاروا (٤) إلى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ، ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامة (٥) ولا سحاب و كثر حتّى بلغ أفواههم فألجمها وألجأهم إلى صعود الجبل إذ لم يجدوا منجى سواه ، فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم إلى أن بلغوا ذروته (٦) ، وارتفع الماء حتّى ألجمهم وهم على قلّة الجبل ، وأيقنوا بالغرق إذ لم يكن لهم مفرّ ، فرأوا عليّاً عليه السلام واقفاً على متن الماء فوق قلّة الجبل ، وعن يمينه طفل ، وعن يساره طفل ، فناداهم عليّ : خذوا بيدي أُنجيكم أو بيد من شئتم من هذين الطفلين ، فلم يجدوا بدّاً من ذلك ، فبعضهم أخذ بيد عليّ ، و بعضهم أخذ بيد أحد الطفلين ، و بعضهم أخذ بيد الطفل الآخر ، وجعلوا ينزلون بهم من الجبل و الماء ينزل و ينحطّ من بين أيديهم حتّى أوصلوهم إلى القرار ، والماء يدخل بعضه في الأرض ، ويرتفع بعضه إلى السماء حتّى عادوا كهيئتهم إلى قرار الأرض ، فجاء عليّ عليه السلام بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يبكون و يقولون : نشهد أنّك سيّد المرسلين ، وخير الخلق أجمعين ، رأينا مثل طوفان نوح عليه السلام ،

---

(١) فى الاحتجاج : فاذ غشيكم النار .

(٢) طرفى خ ل .

(٣) ليبين خ ل ، و هو الموجود فى المصدر .

(٤) فلما صاروا فى الارض .

(٥) غمام خ ل .

(٦) ذروة الجبل : أعلاه .

وخلّصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الآن ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما (١) إنّهما سيكونان ، هما الحسن والحسين سيولدان لأخي هذا ، هما (٢) سيّدا شباب أهل الجنّة، و أبوهما خير منهما ، اعلموا أنّ الدنيا بحر عميق ، ، قد غرق فيها خلق كثير ، وأنّ سفينة نجاتها آل محمّد : عليّ هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان ، وسائر أفاضل أهلي ، فمن ركب هذه السفينة نجا ومن تخلّف عنها غرق ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فكذلك(٣) الآخرة حميمها ونارها كالبحر (٤) ، وهؤلاء سفن أمّتي يعبرون (٥) بمحبّيهم وأوليائهم إلى الجنّة ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما سمعت هذا يا باجهل ؟ قال : بلى حتّى أنظر إلى الفرقة الثانية و الثالثة .

فجاءت الفرقة الثانية يبكون ويقولون : نشهد أنّك رسول ربّ العالمين ، وسيّد الخلق أجمعين ، مضينا إلى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك ، فنظرنا السماء قد تشقّقت بجمر النيران تتناثر عنها ، و رأينا الأرض قد تصدّعت ولهب النيران يخرج منها ، فما زالت كذلك حتّى طبّقت الأرض وملأتها ، ومسّنا من شدّة حرّها حتّى سمعنا لجلودنا نشيشاً من شدّة حرّها ، وأيقنّا بالاشتواء والاحتراق بتلك النيران ، فبينما نحن كذلك إذ رفع لنا في الهواء شخص (٦) امرأة قد أرخت خمارها فتدلّى طرفه إلينا بحيث تناله أيدينا ، وإذا مناد من السماء ينادينا : إن أردتم النجاة فتمسّكوا ببعض أهداب هذا الخمار فتعلّق كلّ واحد منا بهدبة من أهداب ذلك الخمار فرفعنا في الهواء و نحن نشقّ (٧) جمر النيران ولهبها لا يمسّنا شررها ، ولا يؤذينا حرّها (٨) ، ولا نثقل على الهدبة الّتي تعلّقنا بها ، ولا تنقطع الأهداب في أيدينا على دقّتها ، فما زالت كذلك حتّى جازت بنا تلك النيران ،

---

(١) ألا خ ل .

(٢) وهما خ ل .

(٣) وكذلك خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٤) في المصدر : جنتها ونارها كالبحر .

(٥) أى يعبرون بهم على الصراط ويصلونهم الى الجنة .

(٦) الشخص : سواد الانسان وغيره تراه من بعد .

(٧) نشوف خ ل .

(٨) جمرها خ ل . وهو الموجود في المصدر .

ثمّ وضع كلّ واحد منّا في صحن داره سالماً معافاً ، ثمّ خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بأنّه لامحيص عن دينك ، ولامعدل عنك وأنت أفضل من لجيء إليه ، واعتمد بعد الله إليه ، صادق في أقوالك ، حكيم في أفعالك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي جهل : هذه الفرقة الثانية قد أراهم الله آية إبراهيم عليه السلام (١) ، قال أبوجهل : حتّى أنظر الفرقة (٢) الثالثة و أسمع مقالتها . قال رسول الله صلى الله عليه وآله لهذه الفرقة الثانية لمّا آمنوا : ياعباد الله إنّ الله أغاثكم بتلك المرأة أتدرون من هي ؟ قالوا : لا ، قال : تلك تكون ابنتي فاطمة ، و هي سيّدة النساء (٣) ، إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأوّلين والآخرين نادى منادي ربّنا من تحت عرشه : يامعشر الخلائق غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين على الصراط ، فتغضّ الخلائق كلّهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصراط ، لايبقى أحد في القيامة إلّا غضّ بصره عنها إلّا محمّد وعليّ والحسن والحسين والطاهرون من أولادهم فإنّهم محارمها ، فإذا دخلت الجنّة بقي مرطها ممدوداً على الصراط ، طرف منه بيدها وهي في الجنّة وطرف في عرصات القيامة ، فينادي منادي ربّنا : ياأيّها المحبّون لفاطمة تعلّقوا بأهداب مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين فلا يبقى محبّ لفاطمة إلّا تعلّق بهدبة من أهداب مرطها ، حتّى يتعلّق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام (٤) ، قالوا : وكم فئام واحد يارسول الله ؟ قال : ألف ألف و ينجون بها من النار (٥) .

قال : ثمّ جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون : نشهد يامحمّد أنّك رسول ربّ العالمين وسيّد الخلق أجمعين ، و أنّ عليّاً أفضل الوصيّين ، و أنّ آلك أفضل آل النبيّين ، و صحابتك خير صحابة المرسلين ، وأنّ اُمّتك خير الاُمم أجمعين ، رأينا من آياتك مالامحيص لنا عنها ، ومن معجزاتك مالامذهب لنا سواها ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وما الّذي رأيتم ؟ قالوا : كنّا قعوداً في ظلّ الكعبة نتذاكر أمرك و نهزأ بخبرك و أنّك ذكرت أنّ لك مثل (٦)

---

(١) آياته خل . وفى المصدر . قدأراهم الله آية .

(٢) إلى الفرقة خل .

(٣) نساء العالمين خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٤) وألف فئام خ . وهو ايضا موجود فى المصدر .

(٥) ألف ألف من الناس . قال خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٦) آية مثل خل .

آية موسى عليه السلام (١)، فبينا نحن كذلك إذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤوسنا فركزنا (٢) في مواضعنا، ولم نقدر أن نريمها (٣)، فجاء عمك حمزة وقال بزج (٤) رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها على عظمها فوقنا في الهواء، ثم قال لنا: اخرجوا، فخرجنا من تحتها، فقال: ابعدوا، فبعدنا عنها، ثم أخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت إلى موضعها واستقرت (٥)، فجئناك بذلك (٦) مسلمين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي جهل: هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتك بما شاهدت، فقال أبوجهل: لا أدري أصدق (٧) هؤلاء أم كذبوا، أم حقق (٨) لهم، أم خيل إليهم، فإن رأيت ما أنا (٩) أقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم عليه السلام فقد لزمني الإيمان بك، وإلا فليس يلزمني تصديق هؤلاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا جهل فإن كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك وأجدادك، ومساوي أسلاف أعدائك؟ وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام إذا حدثت عنها؟ هل المخبرون عن ذلك إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف (١٠) الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه (١١) إلا كان بإزائهم من يكذبهم ويخبر بضد إخبارهم؟ ألا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون (١٢) بما

---

(١) من رفع الجبل خ.

(٢) فركدنا خل، وهو الموجود فى المصدر.

(٣) فى المصدر: ولم نقدر أن نرميها:

(٤) فشال خل، وفى المصدر: فشال. فتناول خل. أقول: قوله: فقال أى فأهوى به. وأما فى المصدر: فشال، يقال: شال الشيء وبالشيء أى رفعه.

(٥) فاستقرت خل.

(٦) لذلك خل.

(٧) صدقوا خل.

(٨) إليهم خل.

(٩) فان رأيت أنا ما أقترحه خل وهو الموجود فى المصدرين.

(١٠) الكثيف: الكثير.

(١١) فى المصدر: فيخر صوابه.

(١٢) محتجون خل.

شاهدوا ، وأنت يا أباجهل محجوج بماسمعت ممّن شاهد ، ثمّ أقبل رسول الله ﷺ على الفرقة الثالثة فقال لهم : هذا حمزة عمّ رسول الله ﷺ ، بلّغه الله تعالى المنازل الرفيعة ، والدرجات العالية ، وأكرمه (١) بالفضائل لشدّة حبّه لمحمّد ولعليّ بن أبي طالب ، أما إنّ حمزة عمّ محمّد لينحّي جهنّم يوم القيامة عن محبّيه كما نحّى عنكم اليوم الكعبة أن تقع عليكم ، قيل (٢) : وكيف ذلك يارسول الله ؟ قال رسول الله ﷺ : إنّه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط عالم كثير من الناس ، لايعرف عددهم إلّا الله تعالى ، هم كانوا محبّي حمزة وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام ، فتحول (٣) حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور إلى الجنّة ، فيقولون : ياحمزة قدترى مانحن فيه ، فيقول حمزة لرسول الله ولعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما : قد تريان أوليائي كيف يستغيثون بي ؟ فيقول محمّد رسول الله ﷺ لعليّ وليّ الله : ياعليّ أعن عمّك على إغاثة أوليائه ، واستنقاذهم من النار ، فيأتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالرمح (٤) الّذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله تعالى في الدنيا ، فيناوله إيّاه ، ويقول : ياعمّ رسول الله ﷺ ، وعمّ (٥) أخي رسول الله ، ذُد الجحيم عن أوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله ، فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجّه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنّة على الصراط ، ويدفعها دفعةً فينحّيها مسيرة خمسمائة عام ، ثمّ يقول لأوليائه والمحبّين الّذين كانوا له في الدنيا : اعبروا ، فيعبرون على الصراط آمنين سالمين ، قد انزاحت (٦) عنهم النيران ، وبعدت عنهم الأهوال ، ويردون الجنّة غانمين ظافرين ،

ثمّ قال رسول الله ﷺ لأبي جهل : يا أباجهل هذه الفرقة الثالثة ، قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله ، وبقي الّذي لك ، فأيّ آية تريد ؟ قال أبوجهل : آية

---

(١) وأكرمه الله خل .

(٢) قالوا خل . وهو الموجود في المصدر .

(٣) في المصدر : فيحول حيطان النار بينهم .

(٤) إلى الرمح خل .

(٥) ويا عم خل .

(٦) أي قدزالت وانكشفت عنهم النيران .

عيسى بن مريم عليه السلام كما زعمت أنّه كان يخبرهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم ، فأخبرني بما أكلت اليوم ، وما ادّخرته في بيتي ، وزدني على ذلك أن تحدّثني بماصنعته بعد أكلي لما أكلت ، كما زعمت أنّ الله زادك (١) في المرتبة فوق عيسى عليه السلام ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا ما أكلت وما ادّخرت فأُخبرك به وأُخبرك بما فعلته في خلال أكلك ، وما فعلته بعد أكلك ، وهذا يوم يفضحك الله فيه لاقتراحك (٢) ، فإن آمنت بالله لم تضرّك هذه الفضيحة ، وإن أصررت على كفرك اُضيف لك إلى فضيحة الدنيا و خزيها خزي الآخرة الّذي لايبيد ولا ينفد ولا يتناهى ، قال : وماهو ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قعدت ياأباجهل تتناول من دجاجة مسمنة استطبتها (٣) ، فلمّا وضعت يدك عليها استأذن عليك أخوك أبو البختري ابن هشام ، فأشفقت (٤) عليه أن يأكل منها وبخلت ، فوضعتها تحت ذيلك ، وأرخيت عليها ذيلك حتّى انصرف عنك . فقال أبوجهل : كذبت يامحمّد ، مامن هذا قليل ولا كثير ، ولا أكلت من دجاجة ، ولا ادّخرت منها شيئاً ، فما الّذي فعلته بعد أكلي الّذي زعمت (٥) ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان عندك (٦) ثلاثمأة دينار لك ، وعشرة آلاف دينار ودائع الناس عندك : المأة ، والمأتان ، والخمسمأة ، والسبعمأة ، والألف ، ونحو ذلك إلى تمام عشرة آلاف ، مال كلّ واحد في صرّة و كنت قد عزمت على أن تختانهم ، وقد كنت جحدتهم ومنعتهم ، واليوم لمّا أكلت من هذه الدجاجة أكلت زَورها (٧) وادّخرت الباقي ، ودفنت هذا المال أجمع مسروراً فرحاً باختيانك عباد الله ، وواثقاً بأنّه قد حصل لك ، وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك ، فقال أبوجهل : وهذا أيضاً يامحمّد ، فما أصبت منه قليلاً ولا كثيراً ، وما دفنت شيئاً ، وقد سرقت تلك

---

(١) قد زادك .

(٢) في المصدر : يفضحك الله فيه باقتراحك .

(٣) هكذا في النسخة أقول : و في المصدر اسمطتها : أي جعلتها على السماط وهو ما يبسط ويوضع عليه الطعام والسياق يوافق ذلك واماما في نسخة المصنف فهو اما صورة النسخة التي كانت عنده اوتصحيح منه قده زعما ان الموافق للسياق انما هو استطبتها اي وجدتها طيبة ثم غفل عن ذلك كله عند بيان الحديث فنقل عن الجوهري معنى سمط و هو لا يوافق السياق و لا المصدر الذي عندنا .

(٤) أشفق عليه ومنه : حاذر وخاف وحرص .

(٥) عندك زعمته خل .

(٦) معك خل .

(٧) في المصدر : أكلت ذروتها والزور : أعلى وسط الصدر .

العشرة آلاف الودائع الّتي كانت عندي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباجهل ماهذا من تلقائي فتكذّبني ، وإنّما هذا جبرئيل الروح الأمين يخبرني به عن ربّ العالمين ، وعليه تصحيح شهادته و تحقيق مقالته ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله هلمّ ياجبرئيل بالدجاجة الّتي أكل منها ، فإذا الدجاجة (١) بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أتعرفها ياأباجهل؟ فقال أبو جهل : ما أعرفها وما أخبرت عن شيء ، ومثل هذه الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أيّتها الدجاجة إنّ أباجهل قد كذّب محمّداً على جبرئيل ، و كذّب جبرئيل على ربّ العالمين ، فاشهدي لمحمّد بالتصديق ، وعلى أبي جهل بالتكذيب فنطقت و قالت : أشهد يا محمّد أنّك رسول الله (٢) و سيّد الخلق أجمعين ، و أنّ أبا جهل هذا عدوّ الله المعاند الجاحد للحقّ الّذي يعلمه ، أكل منّي هذا الجانب ، وادّخر الباقي ، وقد أخبرته بذلك ، واحضرتنيه فكذّب به ، فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فإنّه مع كفره بخيل ، استأذن عليه أخوه فوضعني تحت ذيله إشفاقاً من أن يصيب منّي أخوه ، فأنت يارسول الله أصدق الصادقين من الخلق أجمعين ، و أبوجهل الكاذب المفترى اللعين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما كفاك ماشاهدت ، آمن لتكون آمناً من عذاب الله عزّ وجلّ ، قال أبوجهل : إنّي لأظنّ أنّ هذا تخييل وإيهام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها ، وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك لكلامهم ؟ قال أبوجهل : لا ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فما يدريك أنّ جميع ماتشاهد وتحسّ بحواسّك تخييل ؟ قال أبوجهل : ماهو بتخييل ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولا هذا بتخييل وإلّا كيف تصحّح (٣) أنّك ترى في العالم شيئاً أوثق منه ؟ قال: ثمّ وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الموضع المأكول من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه أوفر ما كان ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياباجهل أرأيت هذه الآية ؟ قال : يامحمّد توهّمت شيئاً ولا اُوقنه ، قال رسول الله

---

(١) بالدجاجة خ ل .

(٢) رب العالمين خل صح . وفى المصدر : أشهد أن لاإله إلاالله يا محمد ، وأنك رسول الله رب العالمين .

(٣) يصح خل .

صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل فأتنا بالأموال الّتي دفنها هذا المعاند للحقّ، لعلّه يؤمن، فإذا هو بالصرر بين يديه كلّها: ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاله إلى تمام عشرة آلاف وثلاثمأة دينار(١)، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله -وأبوجهل ينظر إليه- صرّة منها فقال: ائتوني بفلان بن فلان، فأُتي به وهو صاحبها فقال: هاكها يا فلان ما قد اختانك فيه أبوجهل، فردّ عليه ماله، ودعا بآخر ثمّ بآخر حتّى ردّ العشرة آلاف كلّها على أربابها، وفضح عندهم أبوجهل، وبقيت الثلاثمأة الدينار(٢) بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: الآن آمن لتأخذ الثلاثمأة دينار(٣)، ويبارك الله لك فيها حتّى تصير أيسر(٤) قريش، قال: لا آمن، ولكن آخذها فهي مالي، فلمّا ذهب يأخذها صاح رسول الله صلى الله عليه وآله بالدجاجة: دونك(٥) أباجهل، وكفّيه عن الدنانير، وخذيه فوثبت الدجاجة على أبي جهل فتناولته بمخالبها، ورفعته في الهواء، وطارت به إلى سطح بيته فوضعته عليه، ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الدنانير إلى بعض فقراء المؤمنين، ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال لهم: معاشر أصحاب محمّد هذه آية أظهرها ربّنا عزّ وجلّ لأبي جهل، فعاند، وهذا الطير الّذي حيي يصير من طيور الجنّة الطيّارة عليكم فيها، فإنّ فيها طيوراً كالبخاتيّ، عليها من جميع أنواع المواشي(٦)، تطير بين سماء الجنّة وأرضها، فإذا تمنّى مؤمن محبّ للنبيّ وآله الأكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه، فتناثر ريشه وانسمط وانشوى وانطبخ، فأكل من جانب منه قديداً، ومن جانب منه مشويّاً بلانار، فإذا قضى شهوته ونهمته(٧) وقال: الحمد لله ربّ العالمين عادت كما كانت، فطارت في الهواء وفخرت على سائر طيور الجنّة، تقول: من مثلي وقد أكل منّي وليّ الله عن أمر الله(٨).

---

(١) مثقال خ ل وهو الموجود فى المصدر.

(٢) فى المصدر: دينار.

(٣) مثقال خ ل، وهو الموجود فى المصدر.

(٤) أمير خ ل.

(٥) دونك اسم فعل بمعنى خذ.

(٦) الوشى خ ل.

(٧) النهمة: بلوغ الهمة و الشهوة فى الشىء.

(٨) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام: ١٧٣ - ١٧٨.

ج : مثله مع اختصار في وسطه وفي آخره (١) .

بيان : قال الجزريّ : فيه : يبلغ العرق منهم ما يلجمهم ، أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام . انتهى .

والنشيش : الغليان ، وهدبة الثوب بالضمّ : طرفه ممّا يلي طرّته ، والمراد هنا الخيوط المتدلّية من طرفه ، والمرط بالكسر : كساء من صوف أو خزّ ، والفئام بالهمز وقد تقلب ياءً : الجماعة من الناس ، والمراد هنا هذا العدد ، كما فسّر أمير المؤمنين عليه السلام في خبر الغدير بمائة ألف .

قوله : فركزنا . يقال : ركزت الرمح أي غرزته في الأرض ، وفي بعض النسخ بالدال المهملة من الركود بمعنى السكون والهدوء ، ويقال : لا يريم من المكان ، أي لا يبرح ولا يزول ، والزجّ بالضمّ : الحديدة الّتي في أسفل الرمح ، ويقال : تخرّص ، أي كذب والذود : الطرد والدفع ، والزَور : أعلى الصدر ، والبخاتيّ جمع البختيّ وهو الإبل الخراسانيّ والشية : كلّ لون يخالف معظم لون الفرس وغيره ، والهاء عوض من الواو ، ويقال : وشيت الثوب آشيه وشياً وشيةً ، ووشّيته توشيةً ، شدّد للكثرة فهو موشيّ وموشّى ، والوشي (٢) من اللّون معروف ذكره الجوهريّ . وقال : سمطت الجدي أسمِطه وأسمُطه (٣) سمطاً : إذا نظّفته من الشعر بالماء الحارّ لتشويه .

٣ - ص : الصدوق ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن محمّد بن داود ، عن عبدالله بن أحمد الكوفيّ ، عن سهل بن صالح ، عن إبراهيم بن عبدالرحمن ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : إنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا جلوساً يتذاكرون وفيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ أتاهم يهوديّ ، فقال : يا أُمّة محمّد ما تركتم للأنبياء درجة إلّا نحلتموها (٤) لنبيّكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن كنتم تزعمون أنّ موسى عليه السلام

---

(١) الاحتجاج : ١٨ - ٢٠ .

(٢) الوشى أيضا : نقش الثوب .

(٣) هكذا فى الصحاح وقد نص على ذلك مختار الصحاح حيث قال وبابه ضرب ونصر واما ما فى النسختين المطبوعتين «اسمطه و اسمطنه» الناس على ان اسمط من باب الافعال بمعنى سمط فوهم لايوجد فى اى لغة وكانهم ارادوا تطبيق البيان من نسخة : اسمطتها فافهم .

(٤) أى اضفتموها إليه وادعيتموها له .

كلّمه ربّه على طور سيناء فإنّ الله كلّم محمّداً في السماء السابعة ، وإن زعمت النصارى أنّ عيسى أبرأ الأكمه وأحيى الموتى فإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله سألته قريش أن يحيي ميّتاً فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر ، فدعوت الله تعالى عزّ وجلّ فقاموا من قبورهم ، ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله عزّ وجلّ ، وإنّ أبا قتادة بن ربعي الأنصاريّ شهد وقعة اُحد فأصابته طعنة في عينه ، فبدت(١) حدقته فأخذها بيده ، ثمّ أتى بها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : امرأتي الآن تبغضني ، فأخذها رسول الله صلّى الله عليه وآله من يده ثمّ وضعها مكانها ، فلم يك يعرف إلّا بفضل حسنها وضوئها على العين الاُخرى ، ولقد بارز عبدالله بن عتيك فاُبين يده فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلاً ومعه اليد المقطوعة ، فمسح عليها فاستوت يده(٢) .

٤ ـ يج : اعلم أنّ الله تعالى كما أمر آدم عليه السلام أن يخرج من الجنّة إلى الأرض وأن يهاجر إليها أمر محمّداً صلّى الله عليه وآله أن يخرج من مكّة إلى المدينة ، وكما ابتلى آدم عليه السلام بقتل ابنه هابيل ابتلى محمّداً صلّى الله عليه وآله بقتل ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام وكان يعلمه لإعلام الله إيّاه ذلك ، وكما أمر الله آدم عليه السلام لمّا أمره بوضع النوى في الأرض فصار في الحال نخلاً باسقةً عليها الرطب أكرم محمّداً بمثله عند إسلام سلمان ، وكما قال في وصف إدريس عليه السلام « ورفعناه مكاناً عليّاً(٣) » قال في وصف محمّد : « ورفعنا لك ذكرك(٤) » يذكر مع ذكر الله في الأذان والصلاة ، وقد رفع إلى سدرة المنتهى فشاهد ما لم يشاهده بشر ، وإن أطعم إدريس عليه السلام بعد وفاته من الجنّة فقد أطعم محمّداً وآله مراراً كثيرة في الدنيا(٥) ، وقيل لمحمّد صلّى الله عليه وآله : إنّك تواصل(٦) ؟ قال : إنّي لست كأحدكم ، إنّي يطعمني ربّي ويسقيني . وإن اُوتي نوح عليه السلام إجابة الدعوة بما قال : « لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً(٧) » فلم يبق

---

(١) فندرت خ ل . أقول : ندر الشيء : سقط من جوف شيء فظهر .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) مريم : ٥٧ .

(٤) الشرح : ٤ .

(٥) فى المصدر : فى الدنيا من الجنة .

(٦) أى تداوم الصيام من غير إفطار وتصوم صوم الوصال .

(٧) نوح : ٢٦ .

منهم باقية إلّا المؤمنين فقد أُوتي محمّد صلّى الله عليه وآله مثله حين أنزل الله ملك الجبال، وأمر بطاعته فيما يأمره به من إهلاك قومه، فاختار الصبر على أذاهم، والابتهال في الدعاء لهم بالهداية ثمّ رقّ نوح عليه السلام على ولده فقال: «ربّ إنّ ابني من أهلي (١)» رقّة القرابة، فالمصطفى لمّا أمره الله بالقتال شهر على قرابته سيف النقمة، ولم تحرّكه شفقة القرابة، وأخذ بالفضل معهم لمّا شكوا احتباس المطر، فدعا فمطروا من الجمعة إلى الجمعة حتّى سألوه أن يقلّ و إن قال في نوح عليه السلام: «إنّه كان عبداً شكوراً (٢)» فقد قال في محمّد: «بالمؤمنين رؤوف رحيم(٣)» «وما أرسلناك إلّا رحمةً للعالمين (٤)» و إن خصّ إبراهيم عليه السلام بالخلّة ففضّل بها(٥) فقال: «واتّخذ الله إبراهيم خليلا (٦)» فقد جمع الله الخلّة والمحبّة لمحمّد صلّى الله عليه وآله حتّى قال صلّى الله عليه وآله: ولكن صاحبكم خليل الله وحبيب الله، و في القرآن: «فاتّبعوني يحببكم الله(٧)» وعن عبدالله بن أبي الحمساء قال: كان بيني و بين محمّد بيع قبل أن يبعث فبقيت لي بقيّة فوعدته أن آتيه في مكانه، فنسيت يومي والغد، فأتيته في اليوم الثالث، وكان محمّد في مكانه ينتظرني، فقلت له في ذلك، فقال: أنا ههنا مذ وعدتك (٨) أنتظرك، ضاهى جدّه إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام فإنّه وعد رجلاً فبقي في مكانه سنة فشكر الله له ذلك فقال: «و اذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد(٩)» وكان محمّد في صباه يخرج بغنم لهم إلى الصحراء، فقال له بعض الرعاة: يا محمّد إنّي وجدت في موضع كذا مرعى خصيباً، فقال: نخرج غداً إليه، فبكر(١٠) من بيته إلى ذلك الموضع و أبطأ الرجل

---

(١) هود: ٤٥.

(٢) الاسراء: ٣.

(٣) التوبة: ١٢٨.

(٤) الانبياء: ١٠٧.

(٥) في المصدر: ففضله.

(٦) النساء: ١٢٥.

(٧) آل عمران: ٣١.

(٨) في المصدر: مذوعدتني.

(٩) مريم: ٥٤. وفي الروايات: ان اسماعيل هذا غير اسماعيل بن ابراهيم عليهم السلام.

(١٠) أي أتاه بكرة.

في الوصول ، فرأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد منع غنمه أن ترعى في ذلك الموضع حتّى يصل[١] ذلك الرجل فرعيا ، ولا شكّ أنّ الأنبياء كلّهم واُممهم تحت راية[٢] نبيّنا ، وإن كلّم الله موسى عليه السلام على طور سيناء ، فقد كلّم محمّداً فوق سبع سماوات ، وجعل الله الإمامة بعد محمّد صلّى الله عليه وآله في قومه عند انقطاع النبوّة حتّى يأتي أمر الله ، وينزل عيسى عليه السلام فيصلّي خلف رجل منهم يقال له : المهدي ، يملأ الأرض عدلاً ، ويمحو كلّ جور ، كما وصف رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وإنّ النبيّ لمّا وصف عليّاً عليه السلام وشبّهه بعيسى عليه السلام قال تعالى : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون[٣] » وإن أخرج الله لصالح عليه السلام ناقة من الجبل لها شرب ولقومه شرب فقد أخرج تعالى لوصيّ محمّد خمسين ناقة أو أربعين مرّة و مأة ناقة مرّة[٤] من الجبل قضى بها دين محمّد صلّى الله عليه وآله ووعده ، وقال تعالى : « وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين[٥] » وهو عليّ بن أبي طالب على ما روى الرواة في تفسيرهم ، وأنطق الله لمحمّد البعير ، وإنّ بئر زمزم[٦] في صدر الإسلام بمكّة كان للمسلمين يوماً ، وللكافرين يوماً ، فكان يستقى للمسلمين منه ما يكون ليومين في يوم ، وللمشركين على ماكان عليه يوماً فيوماً ، وإن أعطى الله يعقوب عليه السلام الأسباط من سلالة صلبه ، ومريم بنت عمران من بناته فقال : « ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذرّيّتهما النبوّة والكتاب[٧] » فقد أعطى محمّداً صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من صلبه ، وهي سيّدة نساء العالمين ، وجعل الوصيّة والإمامة في أخيه وابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ في الحسن والحسين وفي أولاد الحسين عليهم السلام إلى أن تقوم الساعة كلّهم ولد[٨] رسول الله صلّى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام

---

(١) وصل خ ل .

(٢) المصدر خال عن قوله : ولاشك إلى قوله : نبينا .

(٣) الزخرف : ٥٧ .

(٤) في المصدر : خمسين ناقة مرة وثمانين مرة ومائة ناقة مرة من الجبل فقضى .

(٥) التحريم : ٤ .

(٦) رومة خ ل صح .

(٧) العنكبوت : ٢٧ .

(٨) وولد خ ل .

كما كان عيسى عليه السلام من ولد الأنبياء ، قال الله : « و من ذرّيّته داود و سليمان و أيّوب ويوسف وموسى وهرون و كذلك نجزي المحسنين * وزكريّا ويحيى وعيسى (١) » وأعطى محمّداً الكتاب المجيد ، والقرآن العظيم ، وفتح عليه وعلى أهل بيته باب الحكمة ، وأوجب الطاعة لهم على الإطلاق بقوله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم (٢) » وإن صبر يعقوب عليه السلام على فراق ولده حتّى كاد أن يكون حرضاً (٣) من الحزن ، فقد فجع محمّد صلى الله عليه وآله بابن كان له وحده فصبر ، و وجدُ يعقوب عليه السلام وجد فراق ، و حزن محمّد صلّى الله عليه وآله على قرّة عينه كان بوفاته ، وكان يعقوب عليه السلام فقد ابناً واحداً من بنيه ولم يتيقّن وفاته ، وإن اُوتي يوسف شطر الحسن، فقد وصف جمال رسولنا فقيل: إذا رأيته رأيته كالشمس الطالعة ، و إن ابتلي يوسف بالغربة وامتحن بالفرقة فمحمّد فارق وطنه من أذى المشركين ، ووقف على الثنيّة (٤) وحوّل وجهه إلى مكّة فقال : إنّي لأعلم أنّك أحبّ البقاع إلى الله ، ولولا أهلك أخرجوني ما خرجت ، فلمّا بلغ الجحفة أنزل الله عليه : « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد (٥) ثمّ آل محمّد صلى الله عليه وآله شرّدوا في الآفاق ، وامتحنوا بمالم يمتحن به أحد غيرهم ، وقد اُعلم محمّد صلى الله عليه وآله جميع ذلك ، وكان يخبر به ، وإن بشّر الله يوسف برؤيا رآها فقد بشّر محمّداً برؤيا في قوله : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ (٦) » وإن اختار يوسف عليه السلام الحبس توقّياً من المعصية فقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب ثلاث سنين ونيفاً حتّى (٧) ألجأه أقاربه إلى أضيق الضيق ، حتّى كادهم الله ببعثه أضعف خلقه في أكل عهدهم الّذي كتبوه (٨) في قطيعة رحمه (٩) ، ولئن غاب يوسف عليه السلام

---

(١) الانعام : ٨٤ و٨٥ .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) أى مشرفاً على الموت من إذابة الحزن له .

(٤) الثنية : العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو إليه .

(٥) القصص : ٨٥ .

(٦) الفتح : ٢٧ .

(٧) حين خل .

(٨) كتموه خل .

(٩) في المصدر : ولئن كان يوسف عليه السلام في الجب فكان محمد صلى الله عليه وآله في الغار

فقد غاب مهدي آل محمد ، وسيظهر أمره كما ظهر أمره ، وأكثر ما ذكرناه يجري مجرى المعجزات ، وفيها ما هو معجزة

و إن قلّب الله لموسى عليه السلام العصا حيّة فمحمّد صلى الله عليه وآله دفع إلى عكاشة بن محصن يوم بدر لمّا انقطع سيفه قطعة حطب فتحوّل سيفاً في يده(١)، ودعا الشجرة فأقبلت نحوه تخدّ الأرض (٢) ، و إن كان موسى عليه السلام ضرب الأرض بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً فمحمّد صلى الله عليه وآله كان ينفجر الماء من بين أصابعه ، وانفجار الماء من اللّحم والدم أعجب من خروجه من الحجر ، لأنّ ذلك معتاد(٣) ، وقد أخرج أوصياؤه من الجبّ الّذي لا ماء فيه الماء إلى رأسه حتّى شرب الناس منه (٤) ، وقال : إنّ المهدي من ولده يفعل مثل ذلك عند خروجه من مكّة إلى الكوفة ، وإن ضرب موسى بعصاه البحر فانفلق فكان آية محمد صلى الله عليه وآله لمّا خرج إلى خيبر إذا هو بواد يشخب فقدّروه أربع عشر قامة والعدوّ من ورائهم ، قال الناس : إنّا لمدركون ، قال : كلّا ، فدعا فعبرت الابل والخيل على الماء لا تندى (٥) حوافرها وأخفافها ، ولمّا عبر عمرو بن معدي كرب بعسكر الإسلام في البحر بالمدائن كان كذلك ، وإنّ موسى عليه السلام قد أتى فرعون بألوان العذاب من الجراد والقمّل والضفادع والدم فرسولنا قد أتى بالدخان على المشركين ، وهو ما ذكره الله في قوله : « يوم تأتي السماء بدخان مبين(٦) » وما أنزل الله على الفراعنة يوم بدر ، وما أنزل على المستهزئين بعقوبات تستأصل في يوم أُحد .

فأمّا تكليم الله لموسى عليه السلام فإنّه كان على الطور ، ورسولنا دنا فتدلّى فكان قاب

---

(١) ولما دعا محمد أبا جهل ليؤدى ثمن بعير الغريب ولم يعطه أتى إليه ثعبان و قال : ان لم تخرج الى محمد وتقض ما يأمرك لابتلعتك ، حتى خرج هائما ، وكذلك قد أظهرالله ثعبانا على أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله حين هموا بقتل واحد منهم عليهم السلام . خ أقول : المصدر خال عنه.

(٢) أى تشقها .

(٣) معتادة خ ل

(٤) المصدر خال من قوله : وقد أخرج الى هنا .

(٥) ندى الشيء : ابتل .

(٦) الدخان : ١٠ .

قوسين أو أدنى ، وقد كلّمه الله هناك ، و أمّا المنّ والسلوى والغمام واستضاءة الناس بنور سطع من يده فقد اُوتي رسولنا ما هو أفضل منه ، اُحلّت له الغنائم ولم تحلّ لأحد قبله ، وأصاب أصحابه مجاعة في سريّة بناحية البحر(١) فقذف البحر لهم حوتاً فأكلوا منه نصف شهر ، وقدّموا بودكه(٢) ، وكان الجيش خلقاً كثيراً ، وكان يطعم الأنفس الكثيرة من طعام قليل ، ويسقي الجماعة الجمّة من شربة من لبن حتّى يرتووا ،

وروى حمزة بن عمر الأسلميّ قال : نفرنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعه لنا فانكشفت الظلمة وهذا أعجب ممّا كان لموسى عليه السلام وأمّا اليد البيضاء لموسى عليه السلام فقد أعطى(٣) محمّداً أفضل من ذلك ، وهو أنّ نوراً كان يضيء له أبداً عن يمينه وعن يساره حيثما جلس وقام ، يراه(٤) الناس ، وقد بقي ذلك النور إلى قيام الساعة يسطع من قبره ، و كذا كان مع وصيّه وأولاده المعصومين في حياتهم ، والآن يكون يسطع من قبورهم(٥) ، و في كلّ بقعة مرّ بها المهدي يرى نور ساطع ، وإنّ موسى عليه السلام اُرسل إلى فرعون فأراه الآية الكبرى ونبيّنا اُرسل إلى فراعنة شتّى ، كأبي لهب ، وأبي جهل ، وشيبة ، وعتبة ابني أبي ربيعة ، و اُبيّ ابن خلف ، والوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل السهميّ ، والنضر بن الحارث وغيرهم ، فأراهم الآيات في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ ولم يؤمنوا ، وإن كان الله انتقم لموسى عليه السلام من فرعون فقد انتقم لمحمّد صلّى الله عليه وآله يوم بدر فقتلوا بأجمعهم واُلقوا في القليب ، وانتقم له من المستهزئين فأخذهم بأنواع البلاء ، وإن كان موسى عليه السلام صار عصاه ثعباناً فاستغاث فرعون منه رهبةً فقد أعطى محمّداً مثله لمّا جاء إلى أبي جهل شفيعاً لصاحب الدَّين ، فخاف أبوجهل وقضى دَين الغريب(٦) ، ثمّ إنّه عتب عليه(٧) فقال : رأيت عن يمين محمّد

---

(١) في ناصية البحر خ .

(٢) الودك : الدسم من اللحم والشحم .

(٣) أعطى الله .

(٤) في المصدر : حيثما جلس ، وكان يراه الناس .

(٥) في المصدر : يسطع في قبورهم أقول : وسقط عن المصدر قوله : من قبره الى قوله : يسطع .

(٦) في المصدر : دين الغريم .

(٧) عيب عليه خل .

ويساره ثعبانين تصطكّ أسنانهما ، وتلمع النيران من أبصارهما ، لو امتنعت لم آمن أن يبتلعني الثعبان ، وقال تعالى لموسى عليه السلام : « وألقيت عليك محبّة منّي » وقال في وصيّه وأولاده : « سيجعل لهم الرحمن ودّاً » .

وإن كان داود عليه السلام سخّر له الجبال والطير يسبّحن له (١) وسارت بأمره ، فالجبل نطق لمحمّد صلى الله عليه وآله إذ جادله اليهود ، وشهد له بالنبوّة ، ثمّ سألوه أن يسير الجبل(٢) فدعا فسار الجبل إلى فضاء كما تقدّم ، وسبّح(٣) الحصى في يد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسخّرت له الحيوانات كما ذكرنا ، وإن لان الحديد لداود عليه السلام فقد لين لرسولنا الحجارة الّتي لا تلين بالنار ، والحديد تلين بالنار ، وقد ليّن الله العمود الّذي جعله وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام في عنق خالد بن وليد ، فلمّا استشفع إليه أخذه من عنقه ، وإنّ محمّداً لمّا استتر من المشركين يوم اُحد مال برأسه نحو الجبل حتّى خرقه بمقدار رأسه ، وهو موضع معروف مقصود في شعب ، وأثّر ساعدا محمّد صلى الله عليه وآله في جبل أصمّ من جبال مكّة لمّا استروح في صلاته ، فلان له الحجر حتّى ظهر أثر ذراعيه فيه ، كما أثّر قدما إبراهيم عليه السلام في المقام ، ولانت الصخرة تحت يد(٤) محمّد صلى الله عليه وآله ببيت المقدس حتّى صار كالعجين ، ورئي ذلك من مقام دابّته والناس يلمسونه بأيديهم إلى يومنا هذا(٥) ، وإنّ الرضا عليه السلام من ولده دعا في خراسان فليّن الله له جبلاً يؤخذ منه القدور وغيرها ، واحتاج الرضا عليه السلام هناك إلى الطهور فمسّ بيده الأرض فنبع له عين ، وكلاهما معروف(٦) ، وآثار وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم في الأرض أكثر من أن تحصى ، منها بئر عبّادان ، فإنّ

---

(١) معه خ ل .

(٢) في المصدر : أن يسير الجبل من مكانه إه وهو خال عن قوله : الى فضاء كما تقدم .

(٣) سبحت خ ل صح .

(٤) قدم خ ل .

(٥) المصدر خلا عن قوله : و رئي الى هنا .

(٦) في المصدر : وهي معروفة .

المخالف والمؤالف يروي أنّ من قال عندها : بحقّ عليّ يفور الماء من قعرها إلى رأسها ، ولا يفور بذكر غيره وبحقّ غيره ، وإنّ سور حلب من أصلب الحجارة فضرب به عليّ بن أبي طالب بسيفه فأثره من فوقه إلى الأرض ظاهر ، وإنّه صلى الله عليه وآله لمّا خرج إلى صفّين فكان (١) بينه وبين دمشق مأة فرسخ و أكثر وقد نزل ببرّيّة فكان يصلّي فيها ، فلمّا فرغ و رفع رأسه من سجدة الشكر قال : أسمع صوت بوق التبريز لمعاوية من دمشق ، فكتبوا التاريخ ، فكان كما قال ، وقد بني هناك مشهد يقال له : مشهد البوق ، وبكى داود عليه السلام على خطيئته حتّى سارت الجبال معه ، ومحمّد صلى الله عليه وآله قام إلى الصلاة فسمع لجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافيّ (٢) من شدّة البكاء ، وقد آمنه الله من عقابه فأراد أن يتخشّع ، و قام على أطراف أصابع رجليه عشر سنين حتّى تورّمت قدماه ، واصفرّ وجهه من قيام اللّيل ، فأنزل الله « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (٣) » و كان يبكي حتّى يغشى عليه ، فقيل له : أليس قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ فقال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ و كذلك كانت غشيات عليّ بن أبي طالب وصيّه في مقاماته (٤) .

وإنّ سليمان عليه السلام سأل الله فأُعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، و محمّد صلى الله عليه وآله عرضت عليه مفاتيح خزائن كنوز الأرض فأبى استحقاراً لها ، فاختار التقلل والقربى (٥) ، فآتاه الله الشفاعة والكوثر وهي أعظم من ملك الدنيا من أوّلها إلى آخرها سبعين مرّة ، فوعد الله له المقام المحمود الّذي يغبطه به الأوّلون والآخرون ، وسار في ليلة إلى بيت المقدس ومنه إلى سدرة المنتهى ، و سخّر له الريح حتّى حملت بساطه بأصحابه إلى غار أصحاب الكهف ، و إن كان لسليمان عليه السلام غدوّها شهر ورواحها شهر فكذلك كانت لأوصياء محمّد ، و سخّرت له الجنّ ، وآمنت به منقادة طائعة في قوله : « و إذ (٦) صرفنا إليك نفراً من

---

(١) وكان خ ل .

(٢) الاثافى جمع الاثفية : الحجر توضع عليه القدر.

(٣) طه : ١ .

(٤) خلا المصدر من قوله : و بحق غيره الى هنا .

(٥) والقوت خ ل .

(٦) الاحقاف : ٢٩ .

الجنّ (١) ، وقبض صلى الله عليه وآله على حلق جنّيّ فخنقه (٢) ، و محاربة وصيّه من الجنّ و قتله إيّاهم معروفة ، و كذلك إتيانهم إليه وإلى أولاده المعصومين عليهم السلام لأخذ العلم منهم مشهور وإنّ سليمان عليه السلام سخّرهم للأبنية والصنائع واستنباط القنى (٣) ما عجز عنه جميع الناس ومحمّد لم يحتج إلى هذه الأشياء ، فلو أراد منهم ذلك لفعلوا ، على أنّ مؤمني الجنّ يخدمون الأئمّة عليهم السلام وأنّهم عليهم السلام كانوا يبعثونهم في أمر يريدونه على العجلة ، و أنّ الله سخّر الملائكة المقرّبين لمحمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته وذرّيّته الطاهرين عليهم السلام فقدكانوا ينصرون (٤) محمّداً ، و يقاتلون بين يديه كفاحاً ، ويمنعون منه ويدفعون ، و كذلك كانوا مع عليّ بن أبي طالب ، ويكونون مع بقيّة آل محمّد عليهم السلام على ما روي .

وإنّ سليمان عليه السلام كان يفهم كلام الطير و منطقها ، فكذلك نبيّنا كان يفهم منطق الطير ، فقد كان في بريّة ورأى طيراً أعمى على شجرة ، فقال للناس : إنّه قال : يا ربّي (٥) إنّني جائع ، لا يمكنني أن أطلب الرزق ، فوقع جرادة على منقاره فأكلها ، و كذا فهم منطقها أهل بيته ، وإنّ عيسى عليه السلام مرّ بكربلا فرأى ظباء فدعاها فقال : ههنا لا ماء ولا مرعى ، فلم مقامكنّ فيها ؟ قالت : يا روح الله إنّ الله ألهمنا أنّ هذه البقعة حرم الحسين عليه السلام فآوينا إليها ، فدعا الله عيسى عليه السلام أن يبقى أثر (٦) يعلم به آل محمّد أنّ عيسى كان مساعداً لهم في مصيبتهم ، فلمّا مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بها جعل يقول : ههنا مناخ ركابهم ، وههنا مهراق دمائهم ، فسأله ابن عبّاس عنه فأخبره بقتل الحسين عليه السلام فيها . وأنّ عيسى عليه السلام كان (٧) ههنا ودعا ، ومن قصّته كيت و كيت ، فاطلب بعرات تلك الظباء فإنّها باقية ، فوجدوا كثيراً من البعر قد صار مثل الزعفران ، وإنّ الظباء نطقت مع محمّد صلى الله عليه وآله وعترته في مواضع شتّى .

---

(١) قل اوحى الى أنه استمع نفر من الجن خ

(٢) خنقه : شد على حلقه حتى يموت .

(٣) القنى جمع القناة : مايحفر فى الارض يجرى فيه الماء و فى المصدر : و استنباط العين .

(٤) ينظرون خل .

(٥) يارب خل ، وفى المصدر : فروى من كان معه أنه قال : ياربى انى جائع .

(٦) يبقى أثرا خل .

(٧) مر خل صح .

و إنّ يحيى بن زكريّا اُوتي الحكم صبيّاً ، وكان يبكي من غير ذنب ، و يواصل الصوم ، ولم يتزوّج (١) ، وإنّما اختار نبيّنا التزوّج ، لأنّه كان قدوة في فعله و قوله ، والنكاح ممّا أمر الله به آدم عليه السلام للتناسل ، و كان لسليمان عليه السلام من النساء والجواري ما لا يحصى ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : تناكحوا تكثروا فإنّي اُباهي بكم الاُمم ، و قال : مباضعتك أهلك صدقة ، فقيل : يا رسول الله نأتي شهوتنا ونفرح أفنوجر ؟ فقال : أرأيت لو جعلتها في باطل أفكنت تأثم ؟ قال : نعم ، قال : أفتحاسبون بالشرّ ، ولا تحاسبون بالخير؟ وقد علم الله أن يكون له ذريّة طيّبة باقية إلى يوم القيامة .

وقد وصف الله عيسى عليه السلام بما لم يصف به أحداً من أنبيائه ، فقال : « وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين * ويكلّم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين (٢) » ورسولنا وأهل بيته وعترته وسيلة آدم عليه السلام ، ودعوة إبراهيم عليه السلام ، و بشرى عيسى عليه السلام ، و إن قدّر عيسى عليه السلام من الطين كهيئة الطير فيجعلها (٣) الله طيراً فإنّ الله أحيى الموتى لمحمّد صلّى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام وإن كان يبرىء الأكمه والأبرص بإذن الله فكذا كان منهم عليهم السلام والآن ربّما يدخل العميان ومن به برص مشاهدهم فيهب الله لهم نور أعينهم ، ويذهب البرص عنهم ببركة تربتهم ، وهذا معروف ما بين خراسان إلى بغداد إلى الكوفة إلى الحجاز (٤) .

ايضاح : الشخب : السيلان ، والودك بالتحريك : دسم اللحم ، و بوق التبريز ، أي البوق الّذي ينفخ فيه لخروج العسكر إلى الغزو ، والأزيز : صوت غليان القدر ، والمرجل بالكسر: القدر من النحاس، ويقال : كافحوهم : إذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره ، ويقال : فلان يكافح الاُمور : إذا باشرها بنفسه .

٥ ـ **م** : قال الإمام عليه السلام ما أظهر الله عزّ وجلّ لنبيّ تقدّم آية إلّا وقد جعل

---

(١) واهدى برأسه الى بغية خل .

(٢) آل عمران : ٤٥

(٣) فجعله خل صح ، وفي المصدر : فجعلها .

(٤) الخرائج : ٢٥٩ - ٢٦١ وقد سقطت عن المصدر جمل من ذيل الحديث .

لمحمّد صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام مثلها و أعظم منها ، قيل : يابن رسول الله فأيّ شيء جعل لمحمّد وعليّ ما يعدل آيات عيسى : إحياء(١) الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص ، والإنباء بما يأكلون وما يدّخرون ، قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشي بمكّة ، وأخوه عليّ عليه السلام يمشي معه ، وعمّه أبولهب خلفه يرمي عقبه بالأحجار وقد أدماه ، ينادي معاشر قريش : هذا ساحرٌ كذّابٌ فاقذفوه (٢) واهجروه واجتنبوه ، و حرّش عليه أوباش قريش فتبعوهما يرمونهما بالأحجار ، فما منها (٣)حجر أصابه إلّا أصاب عليّاً عليه السلام فقال بعضهم : يا عليّ ألست المتعصّب لمحمّد ، والمقاتل عنه ، و الشجاع(٤) لا نظيرلك مع حداثة سنّك و أنّك لم تشاهد الحروب ، ما بالك لاتنصر محمّداً ولا تدفع عنه ؟ فناداهم عليّ عليه السلام : معاشر أوباش قريش لا أُطيع محمّداً بمعصيتي له ، لو أمرني لرأيتم العجب ، وما زالوا يتّبعونه حتّى خرج من مكّة ، فأقبلت الأحجار على حالها تتدحرج ، فقالوا : الآن تشدخ (٥) هذه الأحجار محمّداً وعليّاً ونتخلّص منهما ، وتنحّت قريش عنه خوفاً على أنفسهم من تلك الأحجار ، فرأوا تلك الأحجار قد أقبلت على محمّد وعليّ كلّ حجر منها ينادي : السلام عليك يا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف ، السلام عليك ياعليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب ابن هاشم بن عبدمناف ، السلام عليك يا رسول ربّ العالمين ، وخير الخلق أجمعين ، السلام عليك ياسيّد الوصيّين ، ويا خليفة رسول ربّ العالمين ، وسمعها جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم : ما هذه الأحجار تكلّمهما ، ولكنّهم رجال في حفرة بحضرة الأحجار قد خبأهم محمّد تحت الأرض ، فهي تكلّمهما لتغرّنا وتخدعنا (٦) ، فأقبلت عند ذلك أحجار عشرة من تلك الصخور وتحلّقت وارتفعت فوق العشرة المتكلّمين بهذا الكلام ، فما زالت تقع بهاماتهم(٧) وترتفع وترضّضها (٨) حتّى ما بقي من العشرة أحد إلّا سال دماغه ودماؤه

---

(١) باحياء خ ل . و في المصدر : من أحياء .
(٢) فانقدوه خ ل . وهو الموجود في المصدر .
(٣) في المصدر : فما حجر .
(٤) في المصدر : والشجاع الذى لانظير لك .
(٥) شدخ الحجر الرجل : أصاب مشدخه : اي كسرها من حيث يصيبها .
(٦) فهم يكلمونهما ليغرونا ويختدعونا خ ل ظ .
(٧) الهامات جمع الهامة : رأس كل شيء .
(٨) أى تبالغ في رضها ودقها .

من منخريه، وقد تخلخل رأسه وهامته ويافوخه، فجاء أهلوهم وعشائرهم يبكون ويضجّون يقولون: أشدّ من مصابنا بهؤلاء تبجّح محمّد وتبذّخه بأنّهم قتلوا بهذه الأحجار آية له ودلالة ومعجزة، فأنطق الله عزّ وجلّ جنائزهم: صدق محمّد وما كذب، وكذبتم (١) وما صدقتم واضطربت الجنائز ورمت من عليها وسقطوا على الأرض، ونادت (٢) ما كنّا لننقاد ليحمل علينا أعداء الله إلى عذاب الله، فقال أبوجهل لعنه الله: إنّما سحر محمّد هذه الجنائز كما سحر تلك الأحجار والجلاميد والصخور، حتّى وجد منها من النطق ما وجد، فإن كانت قتل (٣) هذه الأحجار هؤلاء لمحمّد آية له وتصديقاً لقوله، وتبييناً (٤) لأمره فقولوا له: يسأل من خلقهم أن يحييهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة قتلى، كم جُرحتَ بهذه الأحجار الّتي رمانا بها القوم يا عليّ؟ قال عليّ عليه السلام جُرحتُ أربع جراحات، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: جرحت أنا ستّ جراحات، فليسأل كلّ واحد منّا ربّه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله لستّة منهم فنشروا، ودعا عليّ عليه السلام لأربعة منهم فنشروا، ثمّ نادى المحيون: معاشر المسلمين إنّ لمحمّد وعليّ شأناً عظيماً في الممالك الّتي كنّا فيها، لقد رأينا لمحمّد صلى الله عليه وآله مثالاً على سرير عند البيت المعمور وعند العرش، ولعليّ عليه السلام مثالاً عند البيت المعمور وعند الكرسيّ وأملاك السماوات والحجب وأملاك العرش يحفّون بهما ويعظّمونهما ويصلّون عليهما، ويصدرون عن أوامرهما، ويقسمون على الله عزّ وجلّ لحوائجهم إذا سألوه بهما، فآمن منهم سبعة نفر، وغلب الشقاء على الآخرين،

وأمّا تأييد الله عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام بروح القدس فإنّ جبرئيل هو الّذي لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة (٥) على نفسه وعلى عليّ وفاطمة

---

(١) وكذبتم أنتم خل.

(٢) وقالت خل.

(٣) قتلت خل كما في نسخة من المصدر. والصحيح ما في الصلب وتأنيث «كانت» لرعاية الخبر: آية

(٤) وتثبيتاً خل.

(٥) قطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل.

والحسن والحسين عليهم السلام وقال : اللّهمّ هؤلاء ، أهلي ، أنا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم محبّ لمن أحبّهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، فكن لمن حاربهم حرباً ، ولمن سالمهم سلماً ، ولمن أحبّهم محبّاً ، ولمن أبغضهم مبغضاً ، فقال الله عزّ وجلّ : لقد أجبتك إلى ذلك يا محمّد ، فرفعت أُمّ سلمة جانب العباء لتدخل، فجذبه رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال : لست هناك وإن كنت في خير وإلى خير(١) ، وجاء جبرئيل عليه السلام مدّثّراً (٢) وقال : يا رسول الله اجعلني منكم قال : أنت منّا ، قال : فأرفع العباء وأدخل معكم ؟ قال : بلى ، فدخل في العباء ، ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه ، وقالت الملائكة : قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا ، قال : فكيف(٣) لا أكون كذلك وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد وأهل بيته ، قالت الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسيّ والعرش ، حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت ، وكان عليّ عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب ، وميكائيل عن يساره ، وإسرافيل خلفه ، وملك الموت أمامه .

وأمّا إبراء الأكمه والأبرص والإنباء بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا كان بمكّة قالوا : يا محمّد ربّنا (٤) هبل ، الّذي يشفي مرضانا ، وينقذ هلكانا ، ويعالج جرحانا ، قال صلّى الله عليه وآله : كذبتم ، مايفعل هبل من ذلك شيئاً ، بل الله تعالى يفعل بكم مايشاء(٥) من ذلك ، قال عليه السلام : فكبر هذا على مردتهم فقالوا له : يا محمّد ما أخوفنا(٦) عليك من هبل أن يضربك باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه ، قال صلّى الله عليه وآله : لا يقدر (٧) على شيء ممّا ذكرتموه إلّا الله عزّ وجلّ ، قالوا : يا محمّد فإن كان لك ربّ تعبده ولا ربّ سواه فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات الّتي ذكرناها لك ،

---

(١) وعلى خير خ ل .

(٢) في نسخة من المصدر : متدثراً .

(٣) وكيف خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٤) إن ربنا خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٥) كما يشاء خ ل .

(٦) إنا نخاف خ ل .

(٧) لن يقدر خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

حتّى نسأل نحن هبل أن يبرئنا منها ، لتعلم أنّ هبل هو شريك ربّك الّذي إليه تؤمي وتشير ، فجاء(١) جبرئيل عليه السلام فقال : ادع أنت على بعضهم ، وليدع عليّ على بعض ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله على عشرين منهم ودعا عليّ على عشرة ، فلم يريموا (٢) مواضعهم حتّى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الأيدي والأرجل ، ولم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلّا ألسنتهم وآذانهم ، فلمّا أصابهم ذلك صير بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم ، وقالوا (٣) : دعا على هؤلاء محمّد وعليّ ففعل بهم ما ترى فاشفهم ، فناداهم هبل : يا أعداء الله وأيّ قدرة لي على شيء من الأشياء ؟ والّذي بعثه إلى الخلق أجمعين و جعله أفضل النبيّين والمرسلين لو دعا عليّ لتهافتت(٤) أعضائي ، وتفاصلت أجزائي ، واحتملتني الرياح تذروني حتّى لايرى لشيء منّي عين ولا أثر ، يفعل الله ذلك بي حتّى يكون أكبر جزء منّي دون عشر عشير خردلة (٥) ، فلمّا سمعوا ذلك من هبل ضجّوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا (٦) : انقطع الرجاء عمّن سواك فأغثنا وادع الله لأصحابنا فإنّهم لا يعودون إلى أذاك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم (٧) داؤهم ، عشرون عليّ وعشرة على عليّ ، فجاؤوا بعشرين أقاموهم(٨) بين يديه ، وبعشرة أقاموهم بين يدي عليّ عليه السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعشرين غضّوا(٩) أعينكم ، و قولوا : اللّهمّ بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمّد وعليّ و الطيّبين من آلهما ، و كذلك قال عليّ عليه السلام للعشرة الّذين بين يديه ، فقالوها فقاموا كأنّما (١٠) نشطوا من عقال ، ما بأحد منهم نكبة

---

(١) فجاءه خ ل .

(٢) أى فلم يزل عن مواضعهم ولم يفارقوها .

(٣) فى المصدر : وقالوا له .

(٤) أى تساقطت .

(٥) من خردلة خ ل .

(٦) وقالوا خ ل .

(٧) أتتهم خ ل .

(٨) فاقاموهم خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

(٩) غمضوا خ ل .

(١٠) كأنهم نشطوا خ ل أقول : انشط البعير من عقاله : اطلق .

وهو أصحّ ممّا كان قبل أن اُصيب بما اُصيب ، فآمن الثلاثون وبعض أهليهم ، وغلب الشقاء على أكثر الباقين .

وأمّا الإنباء بما يأكلون[1] وما يدّخرون في بيوتهم فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله - لمّا برؤوا - قال[2] لهم : آمنوا ، فقالوا : آمنّا ، فقال : ألا أزيدكم بصيرة ؟ قالوا : بلى ، قال : اُخبركم بما تغدّى[3] به هؤلاء وتداووا ؟[4] تغدّى فلان بكذا ، وتداوى فلان بكذا ، وبقي عنده كذا ، حتّى ذكرهم أجمعين ، ثمّ قال : يا ملائكة ربّي احضروني بقايا غدائهم ودوائهم على أطباقهم وسفرهم[5] ، فأحضرت الملائكة ذلك ، واُنزلت من السماء بقايا طعام اُولئك ودوائهم ، فقالوا : هذه البقايا من المأكول كذا ، والمداوى به كذا ، ثمّ قال : يا أيّها الطعام أخبرنا ، كم اُكل منك ؟ فقال الطعام : اُكل منّي كذا ، وترك منّي كذا ، وهو ما ترون ، و قال بعض ذلك الطعام : أكل صاحبي هذا منّي كذا ، و بقي منّي كذا ، وجاء به الخادم فأكل منّي كذا ، و أنا الباقي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فمن أنا ؟ قال الطعام و الدواء : أنت رسول الله ، فقال : فمن هذا ؟ - يشير إلى عليّ عليه السلام - فقال الطعام والدواء : هذا أخوك سيّد الأوّلين والآخرين ، ووزيرك أفضل الوزراء ، وخليفتك سيّد الخلفاء[6] .

بيان : التحريش : الإغراء بين القوم ، والأوباش من الناس : الأخلاط ، ووجم أي أمسك وسكت ، واليافوخ ، ملتقى عظم مقدّم الرأس ومؤخّره ، والتبجّح بتقديم الجيم على الحاء : إظهار الفرح ، والتبذّخ : التكبّر والعلوّ ، والجلاميد جمع الجلمود بالضمّ و هو الصخر ، ويقال : فلج على بناء المجهول ، أي أصابه الفالج ، فهو مفلوج ، و كذا لقي على المجهول أصابه اللّقوة .

---

(١) بما كانوا يأكلون خل . وهو الموجود فى المصدر .

(٢) فقال خل .

(٣) تغدى : أكل أول النهار . وفى المصدر : تغذى .

(٤) فى المصدر المطبوع : وتداووا به ، فقال (لواظ) : قل يا رسول الله ، فقال : احصروا تغذى فلان .

(٥) السفر جمع السفرة : مايبسط عليه الطعام .

(٦) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام : ١٤٩و١٥٠ .

٦ - م : قال : أبو يعقوب : قلت : للإمام عليه السلام هل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام آيات تضاهي آيات موسى عليه السلام ؟ فقال عليه السلام : عليّ نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ، وآيات رسول الله آيات عليّ عليه السلام ، وآيات عليّ آيات رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما آية أعطاها الله موسى عليه السلام ولا غيره من الأنبياء إلّا وقد أعطى الله محمّداً مثلها أو أعظم منها ، أمّا العصا الّتي كانت لموسى عليه السلام فانقلبت ثعباناً فتلقّفت ما ألقته(١) السحرة من عصيّهم و حبالهم فلقد كان لمحمّد صلى الله عليه وآله أفضل منها ، وهو أنّ قوماً من اليهود أتوا محمّداً صلى الله عليه وآله فسألوه وجادلوه فما أتوه بشيء إلّا أتاهم في جوابه بما بهرهم ، فقالوا له : يا محمّد إن كنت نبيّاً فأتنا بمثل عصا موسى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الّذي أتيتكم به أفضل(٢) من عصا موسى عليه السلام ، لأنّه باق بعدي إلى يوم القيامة متعرّض(٣) لجميع الأعداء المخالفين(٤) ، لا يقدر أحد(٥) على معارضة سورة منه ، وإنّ عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن ، كما يبقى القرآن فيمتحن ، ثمّ إنّي سآتيكم بما هو أعظم من عصا موسى وأعجب ، فقالوا : فأتنا ، فقال : إنّ موسى عليه السلام كانت عصاه بيده يلقيها(٦) و كانت القبط يقول كافرهم : هذا يحتال في العصا بحيلة ، وإنّ الله سوف يقلّب خشباً لمحمّد ثعابين بحيث لا يمسّها يد محمّد ولا يحضرها ، إذا رجعتم إلى بيوتكم واجتمعتم اللّيلة في مجمعكم في ذلك البيت قلّب الله جذوع سقوفكم كلّها أفاعي ، وهي أكثر من مأة جذع ، فتتصدّع مرارات(٧) أربعة منكم فيموتون ، ويغشى على الباقين منكم إلى غداة غد ، فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدّقونكم فتعود بين أيديهم ويملأ أعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم ، فيموت منهم جماعة ، و تخبل جماعة و

---

(١) ما أتته خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٢) أعظم خ ل ، » » » »

(٣) معرض خ ل ، » » » »

(٤) والمخالفين خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٥) لا يقدر أحد منهم أبدا على معارضة . وهو الموجود في المصدر .

(٦) فيلقيها خ ل .

(٧) مرارات جمع المرارة : هنة شبه كيس لازقة بالكبد تكون فيها مادة صفراء هي المرة . يقال لها بالفارسية : زهره .

يغشى على أكثرهم ، قال : فوالّذي بعثه بالحقّ نبيّاً لقد ضحك القوم كلّهم بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يحتشمونه ولا يهابونه ، ويقول بعضهم لبعض : انظروا ما ادّعى ؟ وكيف عدا طوره (١) ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون وتتحيّرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون ، ألا فمن هاله ذلك منكم وخشي على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل : اللّهمّ بجاه محمّد الّذي اصطفيته ، وعليّ الّذي ارتضيته ، وأوليائهما الّذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته ، لمّا قوّيتني على ما أرى ، وإن كان من يموت هناك ممّن يحبّه (٢) ويريد حياته فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله تعالى ويقوّيه ، قال عليه السلام : فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضع ، وجعلوا يهزؤون بمحمّد ﷺ وقوله : إنّ تلك الجذوع تنقلب أفاعي ، فسمعوا حركة من السقف فإذا بتلك الجذوع انقلبت (٣) أفاعي وقد لوّت (٤) رؤوسها عن الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم (٥) ، فلمّا وصلت إليهم كفّت عنهم وعدلت إلى ما في الدار من حباب وجرار وكيزان (٦) وصلايات وكراسيّ وخشب وسلاليم (٧) وأبواب فالتقمتها وأكلتها ، فأصابهم ما قال رسول الله عليه السلام : إنّه يصيبهم ، فمات (٨) منهم أربعة ، وخبل جماعة ، وجماعة خافوا على أنفسهم فدعوا بما قال رسول الله ﷺ فقويت قلوبهم ، وكانت الأربعة أتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا ، فلمّا رأوا ذلك قالوا : إنّ هذا الدعاء مجاب به ، وإنّ محمّداً صادق ، وإن كان يثقل علينا تصديقه (٩) أفلا ندعو به لتلين للإيمان به والتصديق له والطاعة لأوامره وزواجره قلوبنا ، فدعوا بذلك الدعاء فحبّب الله

---

(١) أى جاوز حده

(٢) فى المصدر المطبوع : وان كان من يموت هناك وكان ممن يحبه . و فى نسخة مخطوطة منه : وان كان من يموت هناك فمن يحبه اه ولعله الصحيح .

(٣) تنقلب خل .

(٤) وقد ولت خل ، وهو الموجود فى المصدر . وفيه : الى الحائط .

(٥) أى لتأكلهم وتبتلعهم

(٦) الحباب : جمع الحب والجرار : جمع الجرة والكيزان جمع الكوز .

(٧) جمع السلم .

(٨) ومات خل .

(٩) فى المصدر : تصديقه واتباعه .

تعالى إليهم الإيمان وطيّبه في قلوبهم ، و كرّه إليهم الكفر ، فآمنوا بالله ورسوله ، فلمّا أصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين كما كانت ، فشاهدوها و تحيّروا ومات منهم جماعة ، وغلب الشقاء على الآخرين(١) .

وقال : وأمّا اليد فلقد كان لمحمّد صلى الله عليه وآله مثلها وأفضل منها وأكثر منها ألف مرّة(٢) : كان صلى الله عليه وآله يحبّ أن يأتيه الحسن والحسين عليهما السلام ، وكانا يكونان عند أهلهما(٣) أو مواليهما أو دايتهما(٤) ، وكان يكون في ظلمة اللّيل فيناديهما رسول الله صلى الله عليه وآله : يا با محمّد ، يا باعبدالله هلمّا إليّ ، فيقبلان نحوه من ذلك البعد قد بلغهما(٥) صوته ، فيقول(٦) رسول الله صلى الله عليه وآله بسبّابته هكذا يخرجها من الباب فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس ، فيأتيان فتعود(٧) الأصبع كما كانت ، فإذا قضى وطره(٨) من لقائهما وحديثهما قال : ارجعا إلى موضعكما فقال(٩) بعد بسبّابته هكذا ، فأضاءت أحسن من ضياء القمر والشمس ، قد أحاط بهما إلى أن يرجعا إلى موضعهما ، ثمّ تعود أصبعه صلى الله عليه وآله كما كانت من لونها في سائر الأوقات .

وأمّا الطوفان الّذي أرسله الله تعالى على القبط فقد أرسل الله مثله على قوم مشركين آية لمحمّد صلى الله عليه وآله ، فقال : إنّ رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له : ثابت بن الأفلح(١٠) قتل رجلاً من المشركين في بعض المغازي ، فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول لتشربنّ في قحف رأس ذلك القاتل الخمر ، فلمّا وقع بالمسلمين يوم اُحد ما وقع ، قتل ثابت هذا على ربوة من الأرض فانصرف المشركون و اشتغل رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه

---

(١) فى المصدر : وتحيروا وغلب الشقاء عليهم . قال : واما اليد .

(٢) فى المصدر : وأكثر من الف مرة .

(٣) فى المصدر : عند أهليهما .

(٤) الداية : القابلة .

(٥) وقد بلغهما خ ل .

(٦) اى بشير بها .

(٧) ثم تعود خ ل .

(٨) الوطر : الحاجة والبغية .

(٩) وقال خ ل .

(١٠) فى نسخة من المصدر : ثابت بن أبى الافلح .

بدفن أصحابه ، فجاءت المرأة إلى أبي سفيان تسأله أن يبعث رجلاً مع عبدٍ لها إلى مكان ذلك المقتول ليجتزّ رأسه فيؤتى به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمراً ، وقد كانت البشارة أتتها بقتله ، أتاها بها عبدٌ لها فأعتقته وأعطته جارية لها ، ثمّ سألت أبا سفيان فبعث إلى ذلك المقتول مأتين من أصحاب[1] الجلد في جوف اللّيل ليجتزّوا رأسه فيأتوها به ، فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل إلى حدور[2] فتبعوه ليقطعوا رأسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المأتين ، ولم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد من المأتين على عين ولا أثر ، ومنع الله الكافرة ممّا أرادت ، فهذا أعظم من الطوفان آية له صلى الله عليه وآله .

و أمّا الجراد المرسل على بني إسرائيل فقد فعل الله أعظم و أعجب منه بأعداء محمّد صلى الله عليه وآله ، فإنّه أرسل عليهم جراداً أكلهم ، ولم يأكل جراد موسى عليه السلام رجال القبط ، ولكنّه أكل زروعهم ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض أسفاره إلى الشام ، وقد تبعه مأتان من يهودها في خروجه عنها و إقباله نحو مكّة ، يريدون قتله ، مخافة أن يزيل الله دولة اليهود على يده ، فراموا قتله ، وكان في القافلة فلم يجسروا عليه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد حاجة أبعد واستتر بأشجار تكنفه[3] ، أو بريّة بعيدة ، فخرج ذات يوم لحاجته فأبعد وتبعوه وأحاطوا به وسلّوا سيوفهم عليه ، فأثار الله جلّ وعلا من تحت رجل محمّد من ذلك الرمل جراداً[4] فاحتوشتهم وجعلت تأكلهم ، فاشتغلوا بأنفسهم عنه ، فلمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حاجته وهم يأكلهم الجراد ورجع إلى أهل القافلة فقالوا له : ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم أحد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاءوا يقتلونني فسلّط الله عليهم الجراد ، فجاءوا ونظروا إليهم فبعضهم قد مات ، وبعضهم قد كاد يموت ، والجراد يأكلهم ، فما زالوا ينظرون إليهم حتّى أتى الجراد على أعيانهم فلم تبق منهم شيئاً .

وأمّا القمّل فأظهر الله قدرته على أعداء محمّد صلى الله عليه وآله بالقمّل ، وقصّة ذلك أنّ رسول الله

---

[1] أصحابه خ ل . أقول أي من أصحابه الشديد القوى .

[2] الحدور : المكان الذى ينحدر منه .

[3] بأشجار ملتفة أو بخربة بعيدة خ ل .

[4] كثيراً خ ل .

صلّى الله عليه وآله لمّا ظهر بالمدينة أمره ، وعلا بها شأنه حدّث يوماً أصحابه عن امتحان الله عزّ وجلّ للأنبياء ، وعن صبرهم على الأذى في طاعة الله . فقال في حديثه : إنّ بين الركن والمقام قبور سبعين نبيّاً ما ماتوا إلّا بضرّ الجوع و القمّل (١) ، فسمع بذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة (٢) قريش فتؤامروا (٣) بينهم ليلحقنّ محمّداً بهم فيقتلوه (٤) بسيوفهم حتّى لا يكذب ، فتؤامروا بينهم و هم مأتان على الإحاطة به يوماً يجدونه من المدينة خارجاً (٥) ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً خالياً فتبعه القوم ، و نظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمّل ، ثمّ جعل بدنه وظهره يحكّه من القمّل فأنف من أصحابه ، واستحيا فانسلّ عنهم (٦) ، و أبصر آخر ذلك من نفسه و فيها قمّل مثل ذلك فانسلّ ، فما زال كذلك حتّى وجد ذلك كلّ واحد من نفسه فرجعوا ، ثمّ زاد ذلك عليهم حتّى استولى عليهم القمّل ، وانطبقت حلوقهم (٧) ، فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلّهم في شهرين منهم من مات في خمسة أيّام ، ومنهم من مات في عشرة أيّام وأقلّ وأكثر ، فلم يزد على شهرين حتّى ماتوا بأجمعهم بذلك القمّل والجوع والعطش ، فهذا القمّل الّذي أرسله الله تعالى على أعداء محمّد صلّى الله عليه وآله آية له .

وأمّا الضفادع فقد أرسل الله مثلها على أعداء محمّد صلّى الله عليه وآله حين قصدوا قتله فأهلكهم بالجرذ (٨) وذلك أنّ مأتين بعضهم كفّار العرب ، وبعضهم يهود ، وبعضهم أخلاط من الناس اجتمعوا بمكّة في أيّام الموسم وهمّوا فيما بينهم لنقتلنّ محمّداً ، فخرجوا نحو المدينة ، فبلغوا بعض تلك المنازل ، و إذا هناك ماء في بركة (٩) أطيب من مائهم الذي كان معهم فصبّوا ما

---

(١) اى عند الاسرو طول الحبس .

(٢) كفار خ ل .

(٣) أى فتشاوروا .

(٤) فليقتلنه خ ل و هو الموجود فى المصدر .

(٥) فى المصدر : خاليا خارجا .

(٦) أى فانطلق فى استخفاء .

(٧) ونقبت حلقومهم خ ل صح . أقول : فى المصدر المطبوع : وانطبقت حلقومهم ، وفى نسخة مخطوطة مثل مافى الصلب . والحلوق جمع الحلق .

(٨) فاهلكهم بها خ ل وفى المصدر : فاهلكهم الله بالجرذ .

(٩) أوحوض خ ل ، وهو الموجود فى المصدر .

كان معهم منه ، وملأوا رواياهم ومزاودهم من ذلك الماء وارتحلوا(١) فبلغوا أرضاً ذات جرذ كثير(٢) فحطّوا رواحلهم عندها فسلّطت على مزاودهم ورواياهم و سطائحهم الجرذ(٣) و خرقتها ونقبتها(٤) ، وسال مياهها في تلك الحرّة(٥) فلم يشعروا إلّا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى إلى تلك البركة(٦) الّتي كانوا تزوّدوا منها تلك المياه ، و إذا الجرذ(٧) قد سبقهم إليها فنقبت أفواهها(٨) ، وسالت(٩) في الحرّة مياهها ، فوقفوا آيسين من الماء و تماوتوا ، ولم يفلت منهم أحد إلّا واحد، كان لا يزال يكتب على لسانه محمّداً ، وعلى بطنه محمّداً و يقول : يا ربّ محمّد وآل محمّد قد تبت من أذى محمّد ففرّج عنّي بجاه محمّد وآل محمّد فسلم ، و كفّ(١٠) عنه العطش ، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعة القوم وجمالهم ، وكانت أصبر على العطش من رجالها ، فآمن برسول الله ﷺ ، و جعل رسول الله ﷺ تلك الجمال و الأموال له .

قال : وأمّا الدم فإنّ رسول الله ﷺ احتجم مرّة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدريّ وقال له : غيّبه ، فذهب فشربه ، فقال له ﷺ : ماصنعت(١١) به ؟ قال : شربته يارسول الله، قال : أولم أقل لك غيّبه ، فقال : غيّبته(١٢) في وعاء حريز ، فقال رسول الله ﷺ إيّاك وأن تعود لمثل هذا ، ثمّ اعلم أنّ الله قد حرّم على النار لحمك ودمك لمّا اختلط بدمي ولحمي فجعل أربعون من المنافقين يهزؤون برسول الله ﷺ ويقولون : زعم أنّه قد اعتق

---

(١) وارتجعوا خل .
(٢) وضفادع خ .
(٣) الضفادع والجرذ خل .
(٤) في المصدر : وثقبتها .
(٥) الحرة : الارض ذات حجارة نخرة سود كأنها احرقت بالنار .
(٦) الحياض خل .
(٧) والضفادع خ .
(٨) اصولها خل ، وفي المصدر : فنقبت اصولها .
(٩) وسيلت خل .
(١٠) وكف الله خ وهو الموجود في المصدر .
(١١) ماذا صنعت به خ . وهوالموجود في المصدر .
(١٢) قد غيبته : خ

الخدريّ من النار لاختلاط دمه بدمه ، وما هو إلاّ كذّاب مفتر ! وأمّا نحن فنستقذر دمه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما إنّ الله يعذّبهم بالدم ويميتهم به ، و إن كان لم يمت القبط ، فلم يلبثوا إلّا يسيراً حتّى لحقهم الرعاف الدائم ، وسيلان الدماء من أضراسهم ، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك أربعين صباحاً معذّبين ثمّ هلكوا .

وأمّا السنين ونقص من الثمرات فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا على مضر فقال : «اللهمّ اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف» فابتلاهم الله بالقحط و الجوع ، فكان الطعام يجلب إليهم من كلّ ناحية ، فإذا اشتروه و قبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتّى يسوّس(١) وينتن ويفسد فتذهب أموالهم ، و لا يحصل لهم في الطعام نفع حتّى أضرّ بهم الأزم والجوع الشديد العظيم ، حتّى أكلوا الكلاب الميتة ، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها وحتّى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم ، وحتّى ربّما أكلت المرأة طفلها ، إلى أن مشى جماعة(٢) من رؤساء قريش إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : يا محمّد هبك(٣) عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنتم بهذا معاقبون ، و أطفالكم و حيواناتكم بهذا غير معاقبة ، بل هي معوّضة لجميع المنافع حيث(٤) يشاء ربّنا في الدنيا والآخرة ، فسوف يعوّضها الله تعالى عمّا أصابها(٥) ثمّ . عفا عن مضر وقال : «اللّهمّ افرج عنهم» فعاد إليهم الخصب والدعة والرفاهية ، فذلك قوله عزّ وجلّ فيهم يعدّد عليهم نعمه : «فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف(٦)» .

قال الامام(٧) عليه السلام : وأما الطمس لأموال قوم فرعون فقد كان مثله آية لمحمّد صلّى الله عليه وآله

---

(١) يتسوس خل . وهو الموجود فى المصدر .

(٢) جماعات خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٣) هب : فعل أمر من وهب ، ويقال : هبني فعلت أى احسبني ، و انما يستعمل من المادة بهذا المعنى كلمة «هب» للامر فقط فتنصب مفعولين .

(٤) حين خل

(٥) على ما أصابها خل .

(٦) القريش : ٤

(٧) قال أمير المؤمنين عليه السلام خل . وهوالموجود فى المصدر .

وعليّ عليه السلام ، وذلك أنّ شيخاً كبيراً جاء بابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، والشيخ يبكي ويقول : يارسول الله ابني هذا غذوته صغيراً ، ومُنته(١) طفلاً عزيزاً ، وأعنته(٢) بما لي كثيراً حتّى اشتدّ أزره(٣) ، وقوي ظهره ، وكثر ما له ، وفنيت قوّتي ، وذهب مالي عليه ، وصرت من الضعف إلى ماترى(٤) فلايواسيني بالقوت الممسك لرمقي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للشابّ : ماذا تقول ؟ قال : يارسول الله لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للوالد : ما تقول ؟ فقال : يا رسول الله إنّ له أنابير(٥) حنطة وشعير وتمر وزبيب ، وبدر(٦) الدراهم والدنانير وهو غنيٌ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للإبن : ماتقول ، قال الابن : يارسول الله مالي شيء ممّا قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّق الله يافتى ، وأحسن إلى والدك المحسن إليك يحسن الله إليك ، قال : لاشيء لي ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر ، فأعطه أنت فيما بعده ، وقال لأسامة : أعط الشيخ مأة درهم نفقةً لشهره لنفسه وعياله ، ففعل ، فلمّا كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام : لاشيء لي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ، لك مال كثير ، ولكنّك اليوم تمسي وأنت فقير وقير(٧) ، أفقر من أبيك هذا لا شيء لك ، فانصرف الشابّ فإذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه يقولون : حوّل هذه الأنابير عنّا ، فجاء إلى أنابيره وإذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قدنتن جميعه ، وفسد وهلك ، وأخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم ، فاكترى اُجراء بأموال كثيرة فحوّلوه وأخرجوه بعيداً عن المدينة ، ثمّ ذهب يخرج إليهم الكرى من أكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره فإذاهي قد طمست ومسخت حجارة ، وأخذه الحمّالون بالاُجرة فباع ماكان له من كسوة وفرش و

---

(١) ربيته خل : وفى المصدر : صنته ؛ وفى النسختين المطبوعتين : مننته ، من ملاناً : بلغ ممنونه وهو أقصى ماعنده .

(٢) فى نسخة من المصدر : وأغنيته .

(٣) الازر : الظهر .

(٤) إلى ماقعد بى خل ، وفى المصدر : وصرت من الضعف إلى ماترى ، فعدل بى فلايواسينى

(٥) الانابير جمع الانبار : بيت التاجر الذى تنضد فيه الغلال و المتاع .

(٦) البدر : جمع البدرة : الكيس الموضوعة فيه الدراهم والدنانير . كمية عظيمة من المال . عشرة آلاف درهم .

(٧) وتصير خل .

داروأعطاهم في الكراء ، وخرج من ذلك كلّه صفراً ، ثمّ بقي فقيراً وقيراً لا يهتدي إلى قوت يومه ، فسقم لذلك جسده و ضني ، فقال رسول الله ﷺ : ياأيّها العاقّون للآباء و الأمّهات اعتبروا واعلموا أنّه كما طمس في الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ماكان أعدّ له في الجنّة من الدرجات معدّاً له في النار من الدركات ثمّ قال رسول الله ﷺ : إنّ الله ذمّ اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم لتلك الآيات فإيّاكم وأن تضاهوهم في ذلك ، قالوا : وكيف نضاهيهم يارسول الله ؟ قال : بأن تطيعوا مخلوقاً في معصية الله ، وتتوكّلوا عليه من دون الله تكونوا قد ضاهيتموهم (١) .

توضيح : خبل كفرح : جنّ ، ولوّى برأسه : أمال ، والصلاية : مدقّ الطيب ، و القحف بالكسر : العظم فوق الدماغ ، والجلد بالتحريك : القوّة والشدّة ، واحتوش القوم الصيد : أنفره بعضهم على بعض ، و على فلان : جعلوه وسطهم ، و السطيحة : المزادة .

قوله عليه السلام : يسوّس ؟ أي يقع فيه السوس ، وهو دود يقع في الطعام ، وقال الجوهريّ الأزمة : الشدّة و القحط ، يقال : أصابتهم سنة أزمتهم أزماً ، أي استأصلتهم ، و أزم علينا الدهر يأزم أزماً ، أي اشتدّ وقلّ خيره ، وقال : مانه يمونه موناً : احتمل مونته (٢) و قام بكفايته ، وقال : فقير وقير (٣) : إتباعٌ له ، و يقال : معناه أنّه قد أوقره الدين ، أي أثقله وضني بالكسر : مرض ، وفي النهاية : المضاهات : المشابهة وقد تهمز وقرىء بهما .

٧ - ج : روي عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام أنّ يهوديّاً من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف الأنبياء عليهم السلام و عرف دلائلهم جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابن عبّاس وأبومعبد الجهنيّ (٤) ، فقال : يا أمّة

---

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٦٥ - ١٧٠ .

(٢) ويستعمل مهموزاً أيضاً يقال : مأن يمأن مأنا . والمؤونة : القوت .

(٣) الوقير : الذليل المهان .

(٤) فى المصدر : وابن مسعود وأبوسعيد ، والظاهر أن الاخير مصحف راجع ماعلقنا على الحديث فى ج ١٠ : ٢٨ .

محمّد ماتركتم لنبيّ درجة ولا لمرسل فضيلة إلّا نحلتموها نبيّكم فهل تجيبوني عمّا أسألكم عنه ، فكاع(١) القوم عنه .

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : نعم ، ما أعطى الله عزّ وجلّ نبيّاً درجة ولا مرسلاً فضيلة إلّا وقد جمعها لمحمّد صلى الله عليه وآله وزاد محمّداً صلى الله عليه وآله على الأنبياء أضعافاً مضاعفة .

فقال له اليهوديّ فهل أنت مجيبي ؟ قال له : نعم ، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقرّ الله به أعين المؤمنين ، و يكون فيه إزالة لشكّ الشاكّين في فضائله ، إنّه صلى الله عليه وآله كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال : «ولافخر» وأنا أذكر لك فضائله غير مزر(٢) بالأنبياء ولامتنقّص لهم ، ولكن شكراً لله عزّ وجلّ على ما أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله مثل ما أعطاهم ، وما زاده الله وما فضّله عليهم .

قال له اليهوديّ : إنّي أسألك فأعدّ له جواباً ، قال له عليّ عليه السلام : هات ، قال له اليهوديّ : هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته ، فهل فعل بمحمّد شيئاً من هذا ؟ فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان ذلك ، ولئن أسجد الله لآدم ملائكته فإنّ سجودهم لم يكن سجود طاعة ، إنّهم عبدوا آدم(٣) من دون الله عزّ وجلّ ولكن اعترافاً لآدم بالفضيلة ، ورحمة من الله له ، ومحمّد صلى الله عليه وآله اُعطي أفضل من هذا(٤) ، إنّ الله عزّ وجلّ صلّى عليه في جبروته(٥) ، والملائكة بأجمعها ، وتعبّد المؤمنين بالصلاة عليه ، فهذه زيادة له يا يهوديّ .

قال له اليهوديّ : فإنّ آدم عليه السلام تاب الله عليه من بعد خطيئته .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى ، قال الله عزّ وجلّ : «ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر(٦)» إنّ محمّداً غير

---

(١) كاع عنه : جبن عنه وهابه .

(٢) أزرى به وأزراه : عابه ووضع من حقه .

(٣) فى المصدر : وانهم عبدوا آدم .

(٤) فى المصدر وفى كتاب الاحتجاجات : اعطى ماهو أفضل من هذا .

(٥) الجبروت : صيغة مبالغة بمعنى القدرة والسلطة والعظمة .

(٦) الفتح : ٢ .

مواف القيامة(١) بوزر ولامطلوب فيها بذنب .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا إدريس عليه السلام رفعه الله عزّ و جلّ مكاناً عليّاً ، و أطعمه من تحف الجنّة بعد وفاته .

قال له عليّ عليه السلام : لقدكان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله اُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّ الله جلّ ثناؤه قال فيه : «ورفعنا لك ذكرك(٢)» فكفى بهذا من الله رفعة ، و لئن اُطعم إدريس من تحف الجنّة بعد وفاته فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله اُطعم في الدنيا في حياته بينما يتضوّر(٣) جوعاً فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنّة فيه تحفة ، فهلّل الجام ، وهلّلت التحفة في يده وسبّحا و كبّرا و حمّدا ، فناولها أهل بيته ففعل الجام مثل ذلك ، فهمّ أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام ، فقال له : كلها فإنّها تحفة من الجنّة أتحفك الله بها ، وإنّها لاتصلح إلّا لنبيّ أووصيّ نبيّ ، فأكل صلى الله عليه وآله وأكلنا معه ، وإنّي لأجد حلاوتها ساعتي هذه .

قال له اليهوديّ : فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله عزّ و جلّ ، و أعذر قومه إذ كذّب .

قال له عليّ عليه السلام : لقدكان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله و أعذر قومه إذ كذّب وشرّد وحصب بالحصى ، و علاه أبولهب بسلا شاة(٤) ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل(٥) ملك الجبال أن شقّ الجبال ، وانته إلى أمر محمّد صلى الله عليه وآله ، فأتاه فقال له : إنّي قد اُمرت لك بالطاعة فإن أمرت أطبقت(٦) عليهم الجبال فأهلكتهم بها ، قال صلى الله عليه وآله :

---

(١) فى كتاب الاحتجاجات : فى القيامة ، وفى المصدر : يوم القيامة .

(٢) الشرح : ٤ .

(٣) أى يتلوى من وجع الجوع .

(٤) فى المصدر : بسلا ناقة وشاة أقول : السلى : جلدة يكون فيها الولد فى بطن أمه واذا انقطع فى البطن هلكت الام والولد .

(٥) قد ذكرنا فى كتاب الاحتجاجات أن مكان جابيل فى نسخة من الكتاب : حامل ، و فى اخرى جاجائيل ، وفى ثالثة : حبابيل .

(٦) فى المصدر وفى نسخة من كتاب الاحتجاجات فان امرت أن اطبق .

إنّما بعثت رحمةً ربّ اهد أُمّتي فإنّهم لا يعلمون، ويحك يا يهوديّ إنّ نوحاً لمّا شاهد غرق قومه رقّ عليهم رقّة القرابة، وأظهر عليهم شفقة فقال: «ربّ إنّ ابني من أهلي (١)» فقال الله تبارك اسمه: «إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح (٢)» أراد جلّ ذكره أن يسلّيه بذلك، و محمّد صلى الله عليه وآله لمّا علنت من قومه المعاندة (٣) شهر عليهم سيف النقمة، ولم تدركه فيهم رقّة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين مقة.

قال له اليهوديّ: فإنّ نوحاً دعا ربّه فهطلت له السماء بماء منهمر (٤).

قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمّد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة إنّه صلى الله عليه وآله (٥) لمّا هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول الله احتبس القطر، واصفرّ العود، وتهافت الورق (٦)، فرفع يده المباركة حتّى رُئي بياض إبطيه،، وما ترى في السماء سحابة فما برح حتّى سقاهم الله، حتّى أنّ الشابّ المعجب بشبابه لتهمّه نفسه في الرجوع إلى منزله، فما يقدر من شدّة السيل، فدام أُسبوعاً فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله لقد تهدّمت الجدر، واحتبس الركب و السفر فضحك صلى الله عليه وآله وقال: «هذه سرعة ملالة ابن آدم» ثمّ قال: «اللّهمّ حوالينا ولا علينا، اللّهمّ في أُصول الشيح، ومراتع البقع» فرُئي حوالي المدينة المطر يقطر قطراً؛ وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عزّ وجلّ.

قال له اليهوديّ: فإنّ هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل بمحمّد صلى الله عليه وآله شيئاً من هذا؟ قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمّد صلى الله عليه وآله أُعطي

---

(١) هود. ٤٥.

(٢) هود: ٤٦.

(٣) في المصدر: لما غلبت عليه من قومه المعاندة.

(٤) هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر. والمنهمر: الغزير، أي ماء شديد الانصباب سريع التهطال.

(٥) في المصدر: وذلك أنه عليه السلام.

(٦) أي تساقطت.

ما هو أفضل من هذا إنّ الله عزّ و جلّ ذكره انتصر[(١)] له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو الحصى ، وجنوداً لم يروها فزاد الله تبارك و تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله على هود بثمانية آلاف ملك ، وفضّله على هود بأنّ ريح عاد ريح سخط ، وريح محمّد صلى الله عليه وآله ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى : «يا أيّها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها[(٢)]» .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا صالحاً أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة .

قال عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله اُعطي ماهو أفضل من ذلك ، إنّ ناقة صالح لم تكلّم صالحاً ، ولم تناطقه ، ولم تشهد له بالنبوّة ، و محمّد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو ببعير قددنا ثمّ رغا[(٣)] فأنطقه الله عزّ وجلّ فقال : يا رسول الله إنّ فلاناً استعملني حتّى كبرت ويريد نحري ، فأنا أستعيذ بك منه ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلّاه ، ولقد كنّا معه فإذا نحن بأعرابيّ معه ناقة له يسوقها ، وقد استسلم للقطع لما زوّر[(٤)] عليه من الشهود فنطقت له الناقة فقالت : يارسول الله إنّ فلاناً منّي بريء ، و إن الشهود يشهدون عليه بالزور ، و إنّ سارقي فلان اليهوديّ .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا إبراهيم قد تيقّظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى ، واُحاطت دلالته[(٥)] بعلم الإيمان به .

قال له عليه السلام : لقد كان كذلك ، واُعطي محمّد صلى الله عليه وآله أفضل من ذلك ، قد تيقّظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى ، وأحاطت دلالته[(٦)] بعلم الايمان به ، وتيقّظ إبراهيم عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة ، ومحمّد صلى الله عليه وآله كان ابن سبع سنين ، قدم تجّار من النصارى فنزلوا

---

(١) في كتاب الاحتجاجات : قد انتصر .

(٢) الاحزاب : ٩ .

(٣) رغا البعير : صوت وضج .

(٤) زور عليه : قال عليه : الزور .

(٥و٦) دلالته خل .

بتجارتهم بين الصفا والمروة ، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته و نعته و خبر مبعثه و آياته صلّى الله عليه و آله ، فقالوا له : ياغلام مااسمك ؟ قال : محمّد ، قالوا : مااسم أبيك ؟ قال : عبدالله ، قالوا : مااسم هذه ؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض قال : الأرض قالوا : فمااسم هذه ؟ وأشاروا بأيديهم إلى السماء ، قال : السماء ، قالوا : فمن ربّهما ؟ قال : الله ، ثمّ انتهرهم وقال : أتشكّكونني في الله عزّ و جلّ ، و يحك يا يهوديّ لقد تيقّظ بالاعتبار على معرفة الله عزّ وجلّ مع كفر قومه ، إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام ، ويعبدون الأوثان ، وهو يقول : لاإله إلّاالله .

قال اليهوديّ : فإنّ إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاثة (١) .

فقال عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله حجب عمّن أراد قتله بحجب خمسة فثلاثة بثلاثة ، واثنان فضل ، قال الله عزّ وجلّ وهو يصف أمر محمّد صلّى الله عليه وآله فقال : « و جعلنا من بين أيديهم سدّاً » فهذا الحجاب الأوّل « ومن خلفهم سدّاً » فهذا الحجاب الثاني « فأغشيناهم فهم لايبصرون (٢) » فهذا الحجاب الثالث ، ثمّ قال : « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً (٣) » فهذا الحجاب الرابع ، ثمّ قال : «فهي إلى الأذقان فهم مقمحون (٤) » فهذه حجب خمسة .

قال اليهوديّ : فإنّ إبراهيم عليه السلام قدبهت الّذي كفر ببرهان نبوّته .

قال له عليّ عليه السلام : لقدكان كذلك ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله أتاه مكذّب بالبعث بعدالموت وهو أبيّ بن خلف الجمحيّ معه عظم نخر ففركه (٥) ، ثمّ قال : يامحمّد « من يحيي العظام و هي رميم » فأنطق الله محمّداً بمحكم آياته ، و بهته ببرهان نبوّته فقال : « يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم (٦) » فانصرف مبهوتاً .

---

(١) تقدم تفسيرها في كتاب الاحتجاجات راجع .

(٢) يس : ٩ .

(٣) الاسراء : ٤٥ .

(٤) يس : ٨

(٥) نخر العظم : بلي وتفتت ، فهو نا خر ونخر . فرك الشيء : حكه حتى تفتت .

(٦) يس : ٧٨و٧٩ .

قال له اليهوديّ . فإنّ هذا إبراهيم (١) جذّ أصنام قومه غضباً لله عزّ وجلّ .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستّين صنماً ، ونفاها من جزيرة العرب ، وأذلّ من عبدها بالسيف .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا إبراهيم قد أضجع ولده وتلّه للجبين (٢) .

فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ولقد اُعطي إبراهيم بعد الإضجاع الفداء ، ومحمّد صلى الله عليه وآله اُصيب بأفجع منه فجيعة ، إنّه وقف صلى الله عليه وآله على عمّه حمزة أسد الله وأسد رسوله و ناصر دينه ، وقد فرّق بين روحه وجسده فلم يبيّن عليه حرقة ، ولم يفض عليه عبرة ، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزّ و جلّ بصبره ، و يستسلم لأمره في جميع الفعال ، وقال صلى الله عليه وآله : «لولا أن تحزن صفيّة لتركته حتّى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ، ولولا أن يكون سنّة بعدي لفعلت ذلك » .

قال له اليهوديّ : فإنّ إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر ، فجعل الله عزّ وجلّ النار عليه برداً وسلاماً ، فهل فعل بمحمّد شيئاً من ذلك .

قال له عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله لمّا نزل بخيبر سمّته الخيبريّة فصيّر الله السمّ في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله ، فالسمّ يحرق إذا استقرّ في الجوف ، كما أنّ النار تحرق ، فهذا من قدرته لا تنكره .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه ، إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه ، ومريم ابنة عمران من بناته .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيباً منه ، إذ جعل فاطمة سيّدة نساء العالمين من بناته ، والحسن والحسين من حفدته .

قال له اليهوديّ : فإنّ يعقوب قد صبر على فراق ولده حتّى كاد يحرض (٣) من الحزن .

---

(١) جذه : كسره فانكسر .

(٢) تله : صرعه .

(٣) أى حتى كاد يشرف على الهلاك من الحزن .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، وكان حزن يعقوب عليه السلام حزناً بعده تلاق ، ومحمّد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم قرّة عينه في حياة منه ، وخصّه بالاختبار ليعظّم له الادّخار فقال صلّى الله عليه وآله : « تحزن النفس ويجزع القلب وإنّا عليك يا إبراهيم لمحزونون ، ولا نقول ما يسخط الربّ » في كلّ ذلك يؤثر الرضا عن الله عزّ ذكره ، و الاستسلام له في جميع الفعال .

فقال له اليهوديّ : فإنّ هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة ، وحبس في السجن توقّياً للمعصية ، فاُلقي في الجبّ وحيداً .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة ، وفارق الأهل (١) والأولاد و المال مهاجراً من حرم الله تعالى و أمنه ، فلمّا رأى الله عزّ و جلّ كآبته و استشعاره (٢) الحزن أراه تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف عليه السلام في تأويلها ، و أبان للعالمين صدق تحقيقها ، فقال : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصّرين لا تخافون (٣) » ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاث سنين ، وقطع منه أقاربه وذووا الرحم ، وألجأوه إلى أضيق المضيق ، فلقد كادهم الله عزّ ذكره له كيداً مستبيناً (٤) إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الّذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ، ولئن كان يوسف عليه السلام اُلقي في الجبّ فلقد حبس محمّد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوّه في الغار حتّى قال لصاحبه : « لا تحزن إنّ الله معنا (٥) » ومدحه الله بذلك في كتابه .

فقال له اليهوديّ : فهذا موسى بن عمران عليه السلام آتاه الله التوراة الّتي فيها حكمه .

قال له عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله اُعطي ما هو أفضل منه ، اُعطي محمّد

---

(١) فى المصدر : وفراق الاهل .

(٢) الكآبة : الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن . استشعر الخوف أى جعله شعار قلبه .

(٣) الفتح : ٢٧ .

(٤) متينا خل .

(٥) التوبة : ٤٠ .

صلّى الله عليه وآله سورة البقرة والمائدة بالإنجيل ، وطواسين وطه ونصف المفصّل والحواميم بالتوراة ، وأُعطي نصف المفصّل و التسابيح بالزبور ؛ وأُعطي سورة بني إسرائيل و براءة بصحف إبراهيم عليه السلام و صحف موسى عليه السلام و زاد الله عزّ ذكره محمّداً صلّى الله عليه وآله السبع (١) الطوال ، وفاتحة الكتاب ، و هي السبع المثاني و القرآن العظيم ، و أُعطي الكتاب والحكمة .

قال له اليهوديّ : فإنّ موسى عليه السلام ناجاه الله عزّ وجلّ على طور سيناء .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك . ولقد أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى ، فمقامه في السماء محمود ، وعند منتهى العرش مذكور .

قال له اليهوديّ : فلقد ألقى الله على موسى عليه السلام محبّة منه .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ولقد أعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله ماهو أفضل منه ، لقد ألقى الله عزّ و جلّ عليه محبّة منه ، فمن هذا الّذي يشركه في هذا الاسم إذتمّ من الله عزّ وجلّ به الشهادة ، فلاتتمّ الشهادة إلّا أن يقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، ينادى به على المنابر ، فلا يرفع صوت بذكر الله عزّ وجلّ إلّا رفع بذكر محمّد صلى الله عليه وآله معه .

قال له اليهوديّ : فلقد أوحى الله إلى أُمّ موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عزّ وجلّ .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ولقد لطف الله جلّ ثناؤه لأُمّ محمّد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه حتّى قالت :

أشهد والعالمون أنّ محمّداً رسول الله منتظرٌ

---

(١) قال الطريحي في مجمع البحرين : المفصل سمى به لكثرة مايقع فيه من فصول التسمية بين السور و قيل لقصر سوره ، واختلف في اوله فقيل من سورة ق ، وقيل : من سورة محمد ، وقيل : من سورة الفتح ، وعن النووى مفصل القرآن من محمد ، وقصاره من الضحى إلى آخره ، ومطولاته إلى عم ، ومتوسطاته إلى الضحى ، وفي الخبر المفصل ثمان و ستون سورة انتهى . أقول : و السبع الطوال على المشهور من البقرة إلى الاعراف ، والسابعة سورة يونس ، أو الانفال و براءة جميعا ، لانهما سورة عند بعض والمراد هنا مايبقى بعد اسقاط البقرة والمائدة وبراءة قاله المصنف .

وشهد الملائكة على الأنبياء أنّهم أثبتوه في الأسفار (١) ، و بلطف من الله عزّ و جلّ ساقه إليها ، ووصل (٢) إليها اسمه لفضل منزلته عنده حتّى رأت في المنام أنّه قيل لها : إنّ ما في بطنك سيّد ، فإذا ولدته فسمّيه محمّداً ، فاشتقّ الله له اسماً من أسمائه ، فالله محمود (٣) ، وهذا محمّد .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا موسى بن عمران عليه السلام قد أرسله الله إلى فرعون و أراه الآية الكبرى .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد أرسله إلى فراعنة شتّى ، مثل أبي جهل ابن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة ، وأبي البختريّ ، والنضر بن الحارث ، وأُبيّ بن خلف ، ومنبّه ونبيه ابني الحجّاج ، وإلى الخمسة المستهزئين : الوليد بن المغيرة المخزوميّ ، و العاص بن وائل السهميّ ، والأسود بن عبد يغوث الزهريّ ، والأسود بن المطّلب ، والحارث ابن الطلاطلة (٤) ، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتّى تبين لهم أنّه الحقّ .

قال له اليهوديّ : لقد انتقم الله لموسى عليه السلام من فرعون .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ولقد انتقم الله جلّ اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة ، فأمّا المستهزؤون فقد قال الله عزّ وجلّ : « إنّا كفيناك المستهزئين (٥) » فقتل الله خمستهم ، كلّ واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد ، فأمّا الوليد بن المغيرة فمرّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فأصابه شظيّة منه فانقطع أكحله حتّى أدماه فمات وهو يقول : قتلني ربّ محمّد .

وأمّا العاص بن وائل فإنّه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده (٦) تحته حجر فسقط فتقطّع قطعة قطعة فمات ، وهو يقول : قتلني ربّ محمّد .

---

(١) الاسفار جمع السفر بالكسر فالسكون : التوراة .

(٢) في المصدر : وأوصل .

(٣) في المصدر : فالله المحمود .

(٤) في المصدر : والحارث بن أبي الطلالة وكذا فيما يأتي والموجود في مجمع البيان والسيرة لابن هشام ايضاً الحارث بن الطلاطلة مثل المتن وفي المحبر والمنمق للبغدادي الحارث بن قيس بن عدي الكعبي ولعل ذلك نسبة الى الاب والاول الى الام .

(٥) الحجر : ٩٥ .

(٦) أي فتدحرج .

وأمّا الأسودبن عبد يغوث فإنّه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظلّ بشجرة فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة ، فقال لغلامه : امنع عنّي هذا ، فقال : ماأرى أحداً يصنع بك شيئاً إلّا نفسك فقتله وهو يقول : قتلني ربّ محمّد .

وأمّا الأسودبن المطّلب فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره ، و أن يثكله ولده ، فلمّا كان في ذلك اليوم خرج حتّى صار إلى موضع فأتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمى وبقي حتّى أثكله الله ولده .

و أمّا الحارث‌بن الطلاطلة فإنّه خرج من بيته في السموم (۱) فتحوّل حبشيّاً فرجع إلى أهله فقال : أنا الحارث ، فغضبوا عليه فقتلوه ، وهو يقول : قتلني ربّ محمّد .

وروي أنّ الأسودبن الحارث أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش ، فلم يزل يشرب الماء حتّى انشقّ بطنه فمات ، وهو يقول : قتلني ربّ محمّد ، كلّ ذلك في ساعة واحدة ، وذلك أنّهم كانوا بين يدي رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا له : يا محمّد ننتظر بك إلى الظهر ، فإن رجعت عن قولك وإلّا قتلناك ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله منزله فأغلق عليه بابه مغتمّاً لقولهم ، فأتاه جبرئيل عليه عن الله ساعته (۲) فقال له : يامحمّد السلام يقرأ عليك‌السلام ، وهو يقول : «اصدع بما تؤمر وأعرض عن‌المشركين (۳)» يعني أظهر أمرك لأهل مكّة ، وادعهم إلى الإيمان .

قال : ياجبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين و ما أوعدوني ؟ قال له : « إنّا كفيناك المستهزئين (٤)» .

قال : ياجبرئيل كانواالساعة بين يديّ ، قال : قد كفيتهم ، فأظهر أمره عندذلك ، و أمّا بقيّتهم من الفراعنة (٥) فقتلوا يوم بدر بالسيف ، وهزم الله‌الجمع و ولّوا الدبر .

---

(۱) السموم : الريح الحارة .

(۲) في المصدر ، فأتاه جبرئيل من الله من ساعته . وفي كتاب الاحتجاجات : عن الله ساعته .

(۳) الحجر : ۹٤ .

(٤) الحجر : ۹٥ .

(٥) في‌المصدر : وأما بقية الفراعنة .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا موسى بن عمران عليه السلام قد اُعطي العصا ، فكانت تتحوّل ثعباناً .

قال له عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله اُعطي ما هو أفضل من هذا إنّ رجلاً كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه ، فاشتغل عنه وجلس يشرب ، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه ، فقال له بعض المستهزئين : من تطلب ؟ قال : عمرو بن هشام ـ يعني أبا جهل ـ لي عليه دين ، قال : فأدلّك على من يستخرج الحقوق ؟ قال : نعم ، فدلّه على النبيّ صلى الله عليه وآله ، وكان أبو جهل يقول : ليت لمحمّد إليّ حاجة فأسخر به و أردّه ، فأتى الرجل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمّد بلغني أنّ بينك وبين عمرو بن هشام حسن (١) ، وأنا أستشفع بك إليه ، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بابه فقال له : قم يا أبا جهل فأدّ إلى الرجل حقّه ، وإنّما كنّاه أبا جهل (٢) ذلك اليوم ، فقام مسرعاً حتّى أدّى إليه حقّه ، فلمّا رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه : فعلت ذلك فرقاً (٣) من محمّد ، قال : و يحكم أعذروني ، إنّه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلألأ ، و عن يساره ثعبانان (٤) تصطكّ أسنانهما ، و تلمع النيران من أبصارهما ، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا (٥) بالحراب بطني ، ويقضمني الثعبانان ، هذا أكبر ممّا اُعطي موسى عليه السلام ، ثعبان بثعبان موسى عليه السلام ، وزاد الله محمّداً صلى الله عليه وآله ثعباناً وثمانية أملاك معهم الحراب ، ولقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله يؤذي قريشاً بالدعاء ، فقام يوماً فسفّه أحلامهم (٦) ، وعاب دينهم ، و شتم أصنامهم ، وضلّل آباءهم ، فاغتمّوا من ذلك غمّاً شديداً ، فقال أبو جهل : والله للموت خير لنا من الحياة ، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمّداً صلى الله عليه وآله فيقتل به ؟ فقالوا له : لا ، قال : فأنا أقتله ، فإن شاءت بنو عبد المطّلب قتلوني به ، وإلّا تركوني ، قالوا : إنّك

---

(١) هكذا في الاصل وهو خبران واسمه : البين بمعنى الصداقة فليس بظرف وفيه : حسنا ظ و خشن خ ل وفي المصدر : حسن صداقة .

(٢) في المصدر : وانما كناه بأبي جهل .

(٣) أي خوفا وفزعا منه .

(٤) في المصدر : ثعبانين .

(٥) أي يشقوا .

(٦) سفه الرجل : نسبه الى السفه . الاحلام : العقول.

إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لاتزال تذكر به ، قال : إنّه كثير السجود حول الكعبة ، فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته به ، فجاء رسول الله ﷺ فطاف بالبيت اُسبوعاً ثمّ صلّى وأطال السجود ، فأخذ أبوجهل حجراً فأتاه من قبل رأسه ، فلمّا أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله ﷺ فاغراً فاه (١) نحوه ، فلمّا أن رآه أبوجهل فزع منه . وارتعدت يده ، وطرح الحجر فشدخ رجله ، فرجع مدمّى متغيّر اللون يفيض عرقاً ، فقال له أصحابه : مارأينا كاليوم (٢) ، قال : ويحكم أعذروني ، فإنّه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبلعني (٣) ، فرميت بالحجر فشدخت رجلي .

قال له اليهوديّ : فإنّ موسى عليه السلام قد اُعطي اليد البيضاء ، فهل فعل بمحمّد شيء من هذا ؟ .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد ﷺ اُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّ نوراً كان يضيء عن يمينه حيثما جلس ، وعن يساره أينما جلس ، وكان يراه الناس كلّهم .

قال له اليهوديّ : فإنّ موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق ، فهل فعل بمحمّد شيء من هذا ؟ .

فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد ﷺ اُعطي ما هو أفضل من هذا ، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب (٤) فقدّرناه فإذا هو أربع عشرة قامة ، فقالوا : يارسول الله العدوّ من ورائنا ، والوادي أمامنا ، كما قال أصحاب موسى : إنّا لمدركون ، فنزل رسول الله ﷺ ثمّ قال : «اللّهم إنّك جعلت لكلّ مرسل دلالة ، فأرني قدرتك» وركب صلوات الله عليه وآله فعبرت الخيل لاتندى (٥) حوافرها ، والإبل لاتندى أخفافها

---

(١) فغرفاه : فتحه .

(٢) في المصدر : ما رأيناك كاليوم .

(٣) في المصدر وكتاب الاحتجاجات : يبتلعني .

(٤) أي يسيل .

(٥) أي لا تبتل .

فرجعنا فكان فتحنا (١) .

قال له اليهوديّ : فإنّ موسى عليه السلام قد اُعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله لمّا نزل الحديبيّة وحاصره أهل مكّة قد اُعطي أفضل من (٢) ذلك ، وذلك أنّ أصحابه شكوا إليه الظماء وأصابهم ذلك حتّى التفت خواصر الخيل ، فذكروا له ذلك ، فدعا بركوة يمانيّة ، ثمّ نصب يده المباركة فيها فتفجّرت من بين أصابعه عيون الماء ، فصدرنا (٣) وصدرت الخيل رواء ، وملأنا كلّ مزادة (٤) وسقاء ، ولقد كنّا معه بالحديبيّة وإذا ثمّ قليب (٥) جافّة ، فأخرج صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له : اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافّة فاغرسه فيها ، ففعل ذلك فتفجّرت منه اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم ، ولقد كان يوم الميضأة (٦) عبرة وعلامة للمنكرين لنبوّته ، كحجر موسى عليه السلام حيث دعا بالميضأة فنصب يده فيها ، ففاضت بالماء وارتفع حتّى توضّأ منه ثمانية آلاف رجل ؟ وشربوا حاجتهم ، و سقوا دوابّهم ، وحملوا ماأرادوا .

قال له اليهوديّ : فإنّ موسى عليه السلام قد اُعطي المنّ والسلوى ، فهل فعل بمحمّد نظير هذا ؟ .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله اُعطي ماهو أفضل من هذا ، إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ له الغنائم ولاُمّته ، ولم تحلّ لأحد قبله ، فهذا أفضل من المنّ والسلوى ، ثمّ زاده أن جعل النيّة له ولاُمّته عملاً صالحاً (٧) ، ولم يجعل لأحد من الاُمم

---

(١) فكان فتحا خ ل ، وفي كتاب الاحتجاجات : فكان فتحنا فتحا .

(٢) في المصدر وكتاب الاحتجاجات : قد اعطي ماهو أفضل من ذلك .

(٣) صدر عن الماء : رجع عنه .

(٤) المزادة : مايوضع فيه الزاد .

(٥) القليب : البئر . وقيل : البئر القديمة .

(٦) الميضأة والميضاءة : الموضع يتوضأ فيه . المطهرة يتوضأ منها .

(٧) في المصدر : ثم زاده أن جعل النية له ولامته بلاعمل عملاصالحا .

ذلك قبله ، فإذا هم ّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ، و إن عملها كتبت له عشر .

قال له اليهودي ّ : فإن ّ موسى عليه السلام قد ظلّل عليه الغمام .

قال له علي ّ عليه السلام : لقدكان كذلك ، وقد فعل ذلك لموسى عليه السلام في التيه ، و اُعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا ، إن ّ الغمامة كانت تظلّله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره و أسفاره ، فهذا أفضل ممّا اُعطي موسى عليه السلام .

قال له اليهودي ّ : فهذا داود عليه السلام قد ألان الله (١) عز ّ و جل ّ له الحديد ، فعمل منه الدروع .

قال له علي ّ عليه السلام : لقدكان كذلك ، ومحمد اُعطي ماهو أفضل منه ، إنّه ليّن الله عز ّ وجل ّ له الصم ّ الصخور الصلاب ، وجعلها (٢) غاراً ، و لقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس ليّنة حتّى صارت كهيئة العجين ، قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته .

قال له اليهودي ّ : فإن ّ هذا داود عليه السلام بكى على خطيئته حتّى سارت الجبال معه لخوفه .

قال له علي ّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد اُعطي ماهو أفضل من هذا ، إنّه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز ٌ كأزيز المرجل على الأثافي ّ من شدّة البكاء ؛ وقد آمنه الله عز ّ وجل ّ من عقابه ، فأراد أن يتخشّع لربّه ببكائه ، ويكون إماماً لمن اقتدى به ، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه ، و اصفر ّ وجهه ، يقوم الليل أجمع حتّى عوتب في ذلك فقال الله عز ّ وجل ّ : « طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (٣) » بل لتسعد به ، ولقدكان يبكي حتّى يغشى عليه ، فقيل له : يارسول الله أليس الله عز ّ وجل ّ قدغفر لك ماتقدّم من ذنبك وماتأخّر ؟ قال : بلى ، أفلا أكون عبداً شكوراً ، ولئن سارت الجبال وسبّحت معه لقد عمل محمد صلى الله عليه وآله ماهو أفضل من هذا ، إذ كنّا معه على جبل

---

(١) في المصدر : قدلين الله له الحديد .

(٢) واستظهر المصنف في الهامش أنه مصحف هاراً : اى منصدعاً .

(٣) طه : ١ و ٢ .

حراء إذ تحرّك الجبل فقال له : قرّ فليس عليك(١) إلّا نبيّ وصدّيق شهيد ، فقرّ الجبل مجيباً لأمره ، ومنتهياً إلى طاعته ، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه ، فقال له (٢) : ما يبكيك يا جبل ؟ فقال : يا رسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوّف الناس بنار(٣) وقودها الناس والحجارة ، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة ، قال له : لا تخف ، تلك حجارة (٤) الكبريت ، فقرّ الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا سليمان عليه السلام أعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده .

فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل .

فقال له : يا محمّد عش ملكاً منعّماً ، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك ، وتسير (٥) معك جبالها ذهباً وفضّة ، لا ينقص لك فيما ادّخر(٦) لك في الآخرة شيء ، فأومأ إلى جبرئيل عليه السلام - وكان خليله من الملائكة - فأشار إليه : أن تواضع ، فقال : بل أعيش نبيّاً عبداً ؛ آكل يوماً ، ولا آكل يومين ، وألحق بإخواني من الأنبياء من قبلي ، فزاده الله تعالى الكوثر ، وأعطاه الشفاعة ، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أوّلها إلى آخرها سبعين مرّة ، ووعده المقام المحمود ، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش ، فهذا أفضل ممّا أُعطي سليمان بن داود عليه السلام .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا سليمان عليه السلام قد سخّرت له الرياح فسارت به في بلاده ، غدوّها شهر ورواحها شهر .

فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّه أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر ، وعرج به في ملكوت

---

(١) في المصدر : قرّ فانه ليس عليك .

(٢) « : وكتاب الاحتجاجات : فقال له النبي صلى الله عليه وآله .

(٣) « : وهو يخوف الناس من نار .

(٤) الحجارة خ ل .

(٥) ويسير خ ل .

(٦) في المصدر : ولا ينقص مما ادخرلك .

السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقلّ من ثلث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش ، فدنا بالعلم فتدلّى ، فدلي له من الجنّة رفرف أخضر ، وغشي النور بصره ، فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بفؤاده ، ولم يرها بعينه ، فكان قاب قوسين بينها وبينه أو أدنى ، فأوحى[١] إلى عبده ما أوحى ، فكان فيما أوحى إليه الآية الّتي في سورة البقرة قوله : «لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء والله على كلّ شيء قدير» وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمّداً ، وعرضت على الاُمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها ، وقبلها رسول الله صلّى الله عليه وآله وعرضها على اُمّته فقبلوها ، فلمّا رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنّهم لا يطيقونها ، فلمّا أن صار إلى ساق العرش كرّر عليه الكلام ليفهمه ، فقال : «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه» . فأجاب صلّى الله عليه وآله مجيباً عنه وعن اُمّته فقال : «والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله» فقال جلّ ذكره : لهم الجنّة ، والمغفرة عليّ إن فعلوا ذلك ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أمّا إذ فعلت[٢] بنا ذلك فـ«غفرانك ربّنا وإليك المصير» يعني المرجع في الآخرة ، قال : فأجابه الله جلّ ثناؤه : وقد فعلت ذلك بك وباُمّتك ، ثمّ قال عزّ وجلّ : أما إذ[٣] قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الاُمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها اُمّتك فحقّ عليّ أن أرفعها عن اُمّتك فقال : «لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت» من خير «وعليها ما اكتسبت» من شرّ ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ، لمّا سمع ذلك : أمّا إذ فعلت ذلك بي وباُمّتي فزدني ، قال : سل قال : «ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» قال الله عزّ وجلّ : لست اُؤاخذ اُمّتك بالنسيان والخطأ لكرامتك عليّ ، وكانت الاُمم السالفة إذا نسوا ما ذُكّروا به فتحت عليهم أبواب العذاب ، وقد رفعت ذلك عن اُمّتك ، وكانت الاُمم السالفة إذا أخطأوا اُخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه ، وقد رفعت ذلك عن اُمّتك لكرامتك عليّ .

---

(١) في المصدر : فأوحى الله .

(٢) إذا فعلت خ ل .

(٣) إذا قبلت خ ل .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اللّهم إذ أعطيتني ذلك فزدني ، فقال الله تعالى له : سل ، قال : «ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا» يعني بالإصر الشدائد الّتي كانت على من كان قبلنا ، فأجابه الله إلى ذلك ، فقال تبارك اسمه : قد رفعت عن اُمّتك الآصار الّتي كانت على الاُمم السالفة ، كنت لا أقبل صلاتهم إلّا في بقاع من الأرض معلومة[1] اخترتها لهم وإن بعدت ، وقد جعلت الأرض كلّها لاُمّتك مسجداً وطهوراً ، فهذه من الآصار الّتي كانت على الاُمم قبلك فرفعتها عن اُمّتك ، وكانت الاُمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوها من أجسادهم ، وقد جعلت الماء لاُمّتك طهوراً ، فهذه من الآصار الّتي كانت عليهم فرفعتها عن اُمّتك ، وكانت الاُمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس ، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته ، فرجع مسروراً ، ومن لم أقبل ذلك منه رجع مثبوراً[2] ، وقد جعلت قربان اُمّتك في بطون فقرائها ومساكينها ، فمن قبلتُ ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة ، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا ، وقد رفعت ذلك عن اُمّتك وهي من الآصار الّتي كانت على من كان قبلك ، وكانت الاُمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار ، وهي من الشدائد الّتي كانت عليهم ، فرفعتها عن اُمّتك ، و فرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار ، في[3] أوقات نشاطهم ، و كانت الاُمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً ، و هي من الآصار الّتي كانت عليهم ، فرفعتها عن اُمّتك ، وجعلتها خمساً في خمسة أوقات ، وهي إحدى وخمسون ركعة ، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة ، وكانت الاُمم السالفة حسنتهم بحسنة ، و سيّئتهم بسيّئة ، وهي من الآصار الّتي كانت عليهم ، فرفعتها عن اُمّتك ، وجعلت الحسنة بعشرة والسيّئة بواحدة ، وكانت الاُمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثمّ لم يعملها لم تُكتب له ، وإن عملها كتبت له حسنة ، وإنّ اُمّتك إذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشراً ، وهي من الآصار الّتي كانت عليهم فرفعتها عن اُمّتك ، و كانت

---

(۱) في المصدر : الا في بقاع معلومة من الارض .

(۲) المثبور : الخائب : المصروف عن الخير .

(۳) وفي اوقات خ ل .

الاُمم السالفة إذاهمّ أحدهم بسيّئة ثمّ لم يعملها لم تكتب عليه ، و إن عملها كتبت عليه سيّئة ، وإنّ اُمّتك إذا همّ أحدهم بسيّئة ثمّ لم يعملها كتبت له حسنة ، وهذه من الآصار الّتي كانت عليهم ، فرفعت ذلك عن اُمّتك ، وكانت الاُمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم ، وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرّمت عليهم بعد التوبة أحبّ الطعام إليهم و قد رفعت ذلك عن اُمّتك ، وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم ، وجعلت عليهم ستوراً كثيفة ، و قبلت توبتهم بلا عقوبة ، ولا اُعاقبهم بأن اُحرّم عليهم أحبّ الطعام إليهم ، و كانت الاُمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة ثمّ لا أقبل توبته دون أن اُعاقبه في الدنيا بعقوبة ، وهي من الآصار الّتي كانت عليهم ، فرفعتها عن اُمّتك وإنّ الرجل من اُمّتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ثمّ يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كلّه .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللّهم إذ أعطيتني⁽¹⁾ ذلك كلّه فزدني ، قال : سل ، قال : « ربّنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به» قال تبارك اسمه : قد فعلت ذلك باُمّتك ، و قد رفعت عنهم عظم⁽²⁾ بلايا الاُمم ، وذلك حكمي في جميع الاُمم أن لا اُكلّف خلقاً فوق طاقتهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «واعف عنّا واغفرلنا وارحمنا أنت مولانا» قال الله عزّ و جلّ : قد فعلت ذلك بتائبي اُمّتك ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : «فانصرنا على القوم الكافرين⁽³⁾» قال الله عزّ اسمه : إنّ اُمّتك في الأرض كالشامة⁽⁴⁾ البيضاء في الثور الأسود ، هم القادرون ، و هم القاهرون ، يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك عليّ ، وحقّ عليّ أن اُظهر دينك على الأديان حتّى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلّا دينك ، أو يؤدّون إلى أهل دينك الجزية .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا سليمان عليه السلام سخّرت له الشياطين ، يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل .

---

(1) اذا أعطيتنى خ ل .

(2) عظيم خ ل .

(3) البقرة : ٢٨٤-٢٨٦ .

(٤) الشامة : الخال : بثرة سوداء فى البدن .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، و لقد أُعطي محمّد صلّى الله عليه وآله أفضل من هذا ، إنّ الشياطين سخّرت لسليمان عليه السلام وهي مقيمة على كفرها ، وقد سخّرت لنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله الشياطين بالإيمان ، فأقبل إليه الجنّ التسعة من أشرافهم من جنّ نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر⁽¹⁾ من الأحجّة⁽²⁾ ، منهم شضاه ، و مضاه⁽³⁾ ، و الهملكان ، و المرزبان ، و المازمان ، ونضاه ، وهاصب ، وهاضب⁽⁴⁾ ، وعمرو ، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم : «وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ» وهم التسعة «يستمعون القرآن⁽⁵⁾» فأقبل إليه الجنّ والنبيّ صلّى الله عليه وآله ببطن النخل ، فاعتذروا بأنّهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً ، و لقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحجّ والجهاد ونصح المسلمين فاعتذروا بأنّهم قالوا على الله شططاً ، و هذا أفضل ممّا أُعطي سليمان عليه السلام ، سبحان من سخّرها النبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرّد وتزعم أنّ لله ولداً ، فلقد شمل مبعثه⁽⁶⁾ من الجنّ والإنس مالا يحصى .

قال له اليهوديّ : فهذا يحيى بن زكريّا عليه السلام يقال : إنّه أُوتي الحكم صبيّاً ، و الحلم و الفهم⁽⁷⁾ ، وإنّه كان يبكي من غير ذنب ، وكان يواصل الصوم .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله أُعطي ماهو أفضل من هذا ، إنّ يحيى بن زكريّا ، كان في عصر لاأوثان فيه ولاجاهليّة ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله أُوتي الحكم و الفهم صبيّاً بين عبدة الأوثان ، وحزب الشيطان ، ولم يرغب لهم في صنم قطّ ، ولم ينشط لأعيادهم ولم ير منه كذب قطّ صلّى الله عليه وآله .

---

(١) في المصدر : فأقبل اليه من الجن التسعة من أشرافهم ، واحد من جن نصيبين ، والثمان من بني عمرو بن عامر .

(٢) من الاجنحة خ ل .

(٣) شصاه ومصاه خ ل .

(٤) في المصدر : وهاضب و هضب .

(٥) الاحقاف : ٢٩ .

(٦) بعثه خ ل .

(٧) والحكم : الفهم خ ل صح .

وكان أميناً صدوقاً حليماً ، وكان يواصل صوم الاُسبوع والأقلّ والأكثر ، فيقال له في ذلك فيقول : «إنّي لست كأحدكم إنّي أظلّ عند ربّي فيطعمني و يسقيني» و كان يبكي صلى الله عليه وآله حتّى يبتلّ مصلّاه ، خشيةً من الله عزّ و جلّ من غير جرم .

قال له اليهوديّ : فإنّ هذا عيسى بن مريم عليه السلام يزعمون أنّه تكلّم في المهد صبيّاً .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، و محمّد صلى الله عليه وآله سقط من بطن اُمّه واضعاً يده اليسرى على الأرض ، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء ، يحرّك شفتيه بالتوحيد ، و بدا من فيه نور رأى أهل مكّة منه قصور بصرى(١) من الشام وما يليها ، والقصور الحمر من أرض اليمن و ما يليها ، و القصور البيض من إصطخر و ما يليها ، و لقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى فزعت الجنّ والإنس والشياطين ، وقالوا : حدث في الأرض حدث ، ولقد رئيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبّح وتقدّس ، وتضطرب النجوم وتتساقط ، علامة(٢) لميلاده ، ولقد همّ إبليس بالظعن في السماء لمّا رأى من الأعاجيب في تلك الليلة ، وكان له مقعد في السماء الثالثة ، و الشياطين يسترقون السمع ، فلمّا رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلّها ، ورُموا بالشهب دلالةً لنبوّته صلى الله عليه وآله .

قال له اليهوديّ : فإنّ عيسى يزعمون أنّه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عزّ وجلّ .

فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله(٣) أبرأ ذا العاهة من عاهته ، فبينما هو جالس صلى الله عليه وآله إذ سأل عن رجل من أصحابه ، فقالوا : يارسول الله إنّه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لاريش عليه(٤) ، فأتاه صلى الله عليه وآله فإذا هو كهيئة الفرخ من شدّة البلاء ، فقال : قد كنت تدعو في صحّتك دعاءً ؟ قال : نعم ، كنت ، أقول : يارب أيّما عقوبة أنت معاقبي

---

(١) بصرى بالضم : من أعمال دمشق ، وهى قصبة كورة حوران .

(٢) علامات خل .

(٣) فى المصدر وكتاب الاحتجاجات : ومحمد اعطى ماهو أفضل من ذلك ، أبرأ إه .

(٤) « : الذى لاريش عليه .

بها في الآخرة فعجّلها لي في الدنيا .

فقال له النبيّ ﷺ : ألّا قلت : « اللّهمّ آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » فقالها(١) فكأنّما نشط من عقال ، و قام صحيحاً وخرج معنا ، و لقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطّع من الجذام ، فشكا إليه ﷺ فأخذ قدحاً من ماء فتفل فيه ، ثمّ قال : امسح به جسدك ، ففعل فبرىء حتّى لم يوجد فيه شيء ، ولقد أتى العربيّ(٢) أبرص فتفل من فيه عليه فما قام من عنده إلّا صحيحاً ، و لئن زعمت أنّ عيسى ؑ أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فإنّ محمّداً ﷺ بينما هو في بعض أصحابه إذا هو بامرئة فقالت : يا رسول الله إنّ ابني قد أشرف على حياض الموت ، كلّما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب ، فقام النبيّ ﷺ وقمنا معه ، فلمّا أتيناه قال له : جانب(٣) ياعدوّ الله وليّ الله فأنا رسول الله ، فجانبه الشيطان فقام صحيحاً و هو معنا في عسكرنا ، و لئن زعمت أنّ عيسى ؑ أبرأ العميان فإنّ محمّداً ﷺ قدفعل ماهو أكثر من ذلك(٤) ، إنّ قتادة بن ربعي كان رجلاً صبيحاً ، فلمّا أن كان يوم أُحد أصابته طعنة في عينه ، فبدرت(٥) حدقته فأخذها بيده ، ثمّ أتى بها النبيّ ﷺ فقال : يارسول الله إنّ امرأتي الآن تبغضني ، فأخذها رسول الله ﷺ من يده ، ثمّ وضعها مكانها ، فلم تكن تعرف إلّا بفضل حسنها ، و فضل ضوئها على العين الأُخرى .

ولقد جرح عبدالله ابن عتيك وبانت يده يوم ابن أبي الحقيق ، فجاء إلى النبيّ ﷺ ليلاً ، فمسح عليه يده(٦) ، فلم تكن تعرف من اليد الأُخرى .

---

(١) فى المصدر : فقالها الرجل .

(٢) أعرابى خ ل ، وفى المصدر : ولقداتى النبى باعرابى أبرص .

(٣) أى باعد عن ولى الله والتثاؤب : فتح الفم واسعاً مسترخياً من غير قصد اوهو التثاوب : رجع المأكول والمشروب بلاريث .

(٤) فى المصدر : قد فعل أكبر من ذلك .

(٥) « : فندرت بالنون من ندر الشىء : سقط من جوف شىء فظهر ، من موضعه : زال .

(٦) فى المصدر : و بانت يده يوم حنين فجاء الى النبى صلى الله عليه وآله يمسح عليه يده . أقول : لعل مافى المتن أصوب .

ولقد أصاب محمّد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه و يده ، فمسحه رسول الله ﷺ فلم تستبينا .

ولقد أصاب عبدالله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاُخرى ، فهذه كلّها دلالة لنبوّته ﷺ .

قال له اليهوديّ : فإنّ عيسى يزعمون أنّه قد أحيى الموتى بإذن الله .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان ذلك ، ومحمّد ﷺ سبّحت في يده تسع حصيات ، تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها ، لتمام حجّة نبوّته ، ولقد كلّمته الموتى من بعد موتهم ، واستغاثوه ممّا خافوا من تبعته[1] ، ولقد صلّى بأصحابه ذات يوم فقال : ما ههنا من بني النجّار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنّة بثلاثة دراهم لفلان اليهوديّ ، و كان شهيداً .

و لئن زعمت أنّ عيسى عليه السلام كلّم الموتى فلقد كان لمحمّد ﷺ ما هو أعجب من هذا ، إنّ النبيّ ﷺ لمّا نزل بالطائف و حاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطليّة بسمّ[2] ، فنطق الذراع منها ، فقالت : يارسول الله لاتأكلني فإنّي مسمومة ، فلو كلّمته البهيمة وهي حيّة لكانت من أعظم حجج الله عزّ ذكره على المنكرين لنبوّته ، فكيف وقد كلّمته من بعد ذبح وسلخ وشيّ[3] ولقد كان ﷺ يدعو بالشجرة فتجيبه ، وتكلّمه البهيمة و تكلّمه السباع ، و تشهد له بالنبوّة ، و تحذّرهم عصيانه ، فهذا أكثر ممّا اُعطي عيسى عليه السلام .

قال له اليهوديّ : إنّ عيسى يزعمون أنّه أنبأ قومه بما يأكلون و ما يدّخرون في بيوتهم .

قال له عليّ عليه السلام لقد كان كذلك ، ومحمّد ﷺ فعل ماهو أكثر من هذا[4] ، إنّ

---

(١) بيعته خ ل .

(٢) مطبوخة بالسم خ ل .

(٣) بالفتح : مصدر شوى اللحم يشويه : عرضه للنار حتى نضج .

(٤) في المصدر : ومحمد صلى الله عليه وآله كان له أكثر من هذا .

عيسى عليه السلام أنبأ قومه بماكان من وراء حائط ، ومحمّد أنبأ عن مؤتة(١) وهو عنها غائب و وصف حربهم ومن استشهد منهم ، وبينه و بينهم مسيرة شهر .

وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه و آله : تقول أو أقول ؟ فيقول : بل قل يا رسول الله ، فيقول : جئتني في كذا و كذا حتّى يفرغ من حاجته .

ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكّة بأسرارهم بمكّة حتّى لايترك من أسرارهم(٢) شيئاً منها ماكان بين صفوان بن اُميّة وبين عمير بن وهب ، إذ أتاه عمير فقال : جئت في فكاك ابني، فقال له : كذبت ، بل قلت لصفوان و قد اجتمعتم في الحطيم ، وذكرتم قتلى بدر : و الله للموت خير لنا من البقاء(٣) مع ما صنع محمّد بنا ، و هل حياة بعد أهل القليب ؟ فقلت أنت لولا عيالي ودين عليّ لأرحتك من محمّد ، فقال صفوان : عليّ أن أقضي دينك ، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهنّ ما يصيبهنّ من خير أوشرّ ، فقلت أنت : فاكتمها عليّ ، وجهّزني حتّى أذهب فأقتله ، فجئت لتقتلني ، فقال : صدقت يارسول الله ، فأنا أشهد أن لاإله إلّاالله ، وأنّك رسول الله ، وأشباه هذا ممّا لايحصى .

قال له اليهوديّ : فإنّ عيسى يزعمون أنّه خلق(٤) من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله عزّوجلّ .

فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله قد فعل ماهو شبيه بهذا إذ أخذ(٥) يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً ، ثمّ قال للحجر : انفلق فانفلق ثلاث فلق ، نسمع لكلّ فلقة منها تسبيحاً لايسمع للاُخرى .

ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ، ولكلّ غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس

---

(١) مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء : قرية من قرى البلقاء في حدود الشام ، قتل فيها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه و بها قبره .

(٢) في المصدر : من سرائرهم .

(٣) في المصدر : وقلتم : والله للموت أهون علينا من البقاء .

(٤) كان يخلق خ ل .

(٥) اذا أخذ خ ل وهو الموجود في المصدر .

ثمّ قال لها : انشقّي فانشقّت نصفين ، ثمّ قال لها : التزقي ، فالتزقت ، ثمّ قال لها : اشهدي لي بالنبوّة ، فشهدت ، ثمّ قال لها : ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت ، وكان موضعها بجنب[1] الجزّارين بمكّة .

قال له اليهوديّ : فإنّ عيسى عليه السلام يزعمون أنّه كان سيّاحاً .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله ، كانت سياحته في الجهاد ، واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وبادٍ ، وأفنى فئاماً من العرب من منعوت بالسيف ، لا يداري بالكلام ، ولا ينام إلّا عن دم ، ولا يسافر إلّا وهو متجهّز لقتال عدوّه .

وقال له اليهوديّ : فإنّ عيسى عليه السلام يزعمون أنّه كان زاهداً .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، و محمّد صلى الله عليه وآله أزهد الأنبياء عليهم السلام كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء ، ما رفعت له مائدة قطّ وعليها طعام ، وما أكل خبز برّ قطّ ، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قطّ ، توفّي صلى الله عليه وآله و درعه مرهونة عند يهوديّ بأربعة دراهم ، ما ترك صفراء ولا بيضاء ، مع ما وطّىء له من البلاد ، ومكّن له من غنائم العباد ، ولقد كان يقسّم في اليوم الواحد ثلاث مأة ألف ، و أربعمأة ألف ويأتيه السائل بالعشيّ فيقول : والّذي بعث محمّداً بالحقّ ما أمسى في آل محمّد صاع من شعير ولا صاع من برّ ، ولا درهم ولا دينار .

وقال له اليهوديّ : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أنّه ما أعطى الله نبيّاً درجةً ولا مرسلاً فضيلة إلّا وقد جمعها لمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وزاد محمّداً صلى الله عليه وآله على الأنبياء صلوات الله عليهم أضعاف درجات .

فقال ابن عبّاس لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أشهد يا أبا الحسن أنّك من الراسخين في العلم ، فقال : ويحك ومالي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزّ وجلّ في عظمته جلّت[2] فقال : « وإنّك[3] لعلى خلق عظيم[4] » .

---

[1] في المصدر : حيث .

[2] « : فقال جلت عظمته .

[3] القلم : ٤ .

[4] الاحتجاج : ١١١-١٢٠ .

بيان : أقول : قد مضى الخبر بشرحه في المجلد الرابع [١] ، وإنّما أعدناه لكونه أنسب بهذا المجلّد ، والله المؤيّد .

٨ ـ **يج :** روي أنّ جارية يقال لها : زائدة كانت تأتي رسول الله صلّى الله عليه وآله كثيراً ، فأتته ليلة وقالت : عجنت عجيناً لأهلي ، فخرجت أحتطب فرأيت فارساً لم أر أحسن منه ، فقال لي : كيف محمّد ؟ قلت : بخير ، ينذر الناس بأيّام الله [٢] ، فقال : إذا أتيت محمّداً فأقرئيه السلام وقولي له : رضوان خازن الجنّة يقول : إنّ الله قسّم الجنّة لاُمّتك أثلاثاً فثلث يدخلون الجنّة بغير حساب ، و ثلث يحاسبون حساباً يسيراً ، و ثلث تشفع لهم فتشفّع [٣] فيهم ، قالت : فمضى [٤] ، فأخذت الحطب أحمله فثقل عليّ فالتفت ونظر إليّ وقال : ثقل عليك حطبك ؟ فقلت : نعم ، فأخذ قضيباً أحمر كان في يده فغمز الحطب ثمّ نظر [٥] فاذا هو بصخرة ثابتة [٦] فقال : أيّتها الصخرة احمل الحطب معها ، فقالت : يا رسول الله خفّ [٧] عنّي وقري [٨] فإنّي [٩] رأيتها تذكرك حتّى رجعت ، فألقت الحطب وانصرفت [١٠] .

٩ ـ **يج :** روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله انتهى إلى رجل قد فوّق سهماً ليرمي بعض المشركين فوضع صلّى الله عليه وآله يده فوق السهم [١١] و قال : ارمه ، فرمى ذلك المشرك به ، فهرب المشرك من السهم وجعل يروغ من السهم يمنةً ويسرةً ، والسهم يتبعه حيثما راغ حتّى

---

[١] راجع ج ١٠ ص ٤٩ - ٥١ ، من طبعنا هذا .

[٢] في المصدر : ينذر الناس بآيات الله .

[٣] أى فتقبل شفاعتك فيهم .

[٤] في المصدر : فمضيت .

[٥] ثم نظر الى خل .

[٦] ناتية خل . والناتى : البارز .

[٧] حملت خل .

[٨] الوقر : الحمل الثقيل .

[٩] وانى خل .

[١٠] الخرائج : ١٨٣ و ١٨٤ . أقول : قال الراوندى : هو من احاديث العامة .

[١١] على السهم خل .

سقط السهم في رأسه ، فسقط المشرك ميتاً ، فأنزل الله : « فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى[1] » .

بيان : يروغ ، أي يميل ويحيد .

١٠ - **يج** : كان لكلّ عضو من أعضاء النبيّ صلّى الله عليه وآله معجزة ، فمعجزة رأسه أنّ الغمامة ظلّت[2] على رأسه ، و معجزة عينيه أنّه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه ، ومعجزة اُذنيه هي أنّه كان يسمع الأصوات في النوم كما يسمع في اليقظة ، ومعجزة لسانه أنّه قال للظبي : من أنا ؟ قال : أنت رسول الله ، ومعجزة يده أنّه أخرج من بين أصابعه الماء ، و معجزة رجليه أنّه كان لجابر بئر ماؤها زعاق[3] ، فشكا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فغسل رجليه في طشت وأمر باهراق ذلك الماء فيها ، فصار ماؤها عذباً ، ومعجزة عورته أنّه ولد مختوناً ، ومعجزة بدنه أنّه لم يقع ظلّه على الأرض ، لأنّه كان نوراً ، ولا يكون من النور الظلّ كالسراج ، و معجزة ظهره ختم النبوّة ، كان على كتفه مكتوباً[4] : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله[5] .

١١ - **قب** : من أوضح الدلالات على نبوّته صلّى الله عليه وآله استيقان كافّتهم بحدوده ، وتمكّن موجباتها في غوامض صدورهم ، حتّى أنّهم يشتمون بالفسوق من خرج عن حدّ من حدوده وبالجهل من لم يعرفه ، وبالكفر من أعرض عنه ، ويقيمون الحدود ، و يحكمون بالقتل والضرب والأسر لمن خرج عن شريعته ، و يتبرّء الأقارب بعضهم من بعض في محبّته ، وإنّه صلّى الله عليه وآله بقي في نبوّته نيّفاً وعشرين سنة بين ظهراني قوم ما يملك من الأرض إلّا جزيرة العرب فاتّسقت[6] دعوته برّاً وبحراً منذ خمسمأة وسبعين سنة[7] ، مقروناً باسم

---

(١) الانفال : ١٧ .

(٢) أظلت خ ل .

(٣) زعق الماء : كان مراً لايطاق شربه .

(٤) في المصدر : خاتم النبوة بين كتفيه مكتوبا فيه .

(٥) الخرائج : ٢٢١ .

(٦) اتسقت الامر : انتظم واستوى . ولعل الصحيح : اتسمت كما في الطبعة الحروفية .

(٧) وهي عصر مؤلف الكتاب أعني ابن شهر آشوب .

ربّه ، ينادى بأقصى الصين والهند والترك والخزر والصقالبة والشرق والغرب والجنوب والشمال في كلّ يوم خمس مرّات بالشهادتين بأعلى صوت بلا اُجرة ، وخضعت الجبابرة لها ، ولاتبقى لملك نوبته بعد موته(١) ، وعلى ذلك فسّر الحسن ومجاهد قوله تعالى : «ورفعنا لك ذكرك (٢)» : ما يقول المؤذّنون على المنائر ، والخطباء على المنابر .

قال الشاعر :

وضمّ الإله اسم النبيّ إلى اسمه * إذا قال في الخمس المؤذّن أشهدُ

ومن تمام قوّته أنّها تجذب العالم من أدنى الأرض وأقصى أطرافها في كلّ عام إلى الحجّ ، حتّى تخرج العذراء من خدرها ، والعجوز في ضعفها ، ومن حضرته وفاته يوصي بأدائها ، وقد نرى الصائم في شهر رمضان يتلهّب عطشاً حتّى يخوض الماء (٣) إلى حلقه ، ولايستطيع أن يجرع منه جرعة ، وكلّ يوم خمس مرّات يسجدون خوفاً وتضرّعاً وكذلك أكثر الشرائع ، وقد تحزّب الناس في محبّته حتّى يقول كلّ واحد : أنا على الحقّ ، وأنت لست على دينه(٤) .

١٢ ـ **قب** : صيد سمكة فوجد على إحدى اُذنيها لا إله إلّا الله ، وعلى الاُخرى محمّد رسول الله .

كتاب شرف المصطفى إنّه اُتي بسخلة منقّشة ، فنظرت إلى بياض شحمة اُذنيها فإذا في إحداهما لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله .

وقال أعرابيّ للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا محمّد إنّني كنت وأخ لي خلف هذا الجبل نحتطب حطباً ، فرأينا الجموع قد زحف بعضها إلى بعض ، فقلت لأخي : اقعد حتّى ننظر لمن تكون الغلبة ، وعلى من تدور الدائرة (٥) ، فإذا قد كشف الله عن أبصارنا فرأينا خيولاً قد نزلت من السماء إلى الأرض ، أرجلها في الأرض ، وأعناقها في السماء ، وعليها قوم

---

(١) النوبة : الدولة .

(٢) الشرح : ٤

(٣) خاض الماء : دخله .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٠ .

(٥) يقال : دارت عليهم الدوائر ، أي نزلت بهم النوائب والدواهي .

جبّارون ، ومعهم ألوية قد سدّت ما بين الخافقين(١) ، فأمّا أخي فإنّه انشقّت مرارته فمات من وقته وساعته ، وأمّا أنا فقد جئتك ، ثمّ أسلم .

و مثل الملائكة : الّذين ظهروا على الخيل البلق بالثياب البيض يوم بدر تقدّمهم جبرئيل على فرس يقال لها : حيزوم .

أنس : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سمع صوتاً من قلّة جبل : « اللّهمّ اجعلني من الأُمّة المرحومة المغفورة » فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بشيخ أشيب ، قامته ثلاثمأة ذراع ، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله عانقه ثمّ قال : إنّني آكل في كلّ سنة مرّة واحدة ، وهذا أوانه فاذا هو بمائدة أُنزل من السماء فأكلا ، وكان الياس عليه السلام (٢) .

بيان : الأشيب : المبيضّ الرأس .

١٣ - **قب** : كان للنبيّ صلى الله عليه وآله من المعجزات ما لم يكن لغيره من الأنبياء ، و ذكر أنّ له أربعة آلاف و أربعمأة و أربعون (٣) معجزة ، ذكرت منها ثلاثة آلاف ، تتنوّع أربعة أنواع : ماكان قبله ، وبعد ميلاده ، وبعد بعثه ، وبعد وفاته ، وأقواها وأبقاها القرآن لوجوه :

أحدها : أنّ معجزة كلّ رسول موافق للأغلب من أحوال عصره ، كما بعث الله موسى عليه السلام في عصر السحرة بالعصا ، فإذا هي تلقف ، وفلق البحر يبساً ، و قلب العصا حيّة فأبهر كلّ ساحر ، و أذلّ كلّ كافر ، وقوم عيسى عليه السلام أطبّاء ، فبعثه الله بإبراء الزمنى ، وإحياء الموتى بما دهش كلّ طبيب ، وأذهل كلّ لبيب ، وقوم محمّد صلى الله عليه وآله فصحاء فبعثه الله بالقرآن في إيجازه وإعجازه بما عجز عنه الفصحاء ، وأذعن له البلغاء ، وتبلّد فيه الشعراء ليكون العجز عنه أقهر ، والتقصير فيه أظهر .

والثاني : أنّ المعجز في كلّ قوم بحسب أفهامهم ، على قدر عقولهم وأذهانهم ، وكان في بني إسرائيل من قوم موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام بلادة وغباوة ، لأنّه لم ينقل عنهم من

---

(١) الخافقان : المشرق والمغرب .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٧ و١١٨ .

(٣) في المصدر : أربعين وهو الصحيح .

كلام جزل أو معنى بكر ، و قالوا لنبيّهم حين مرّوا على قوم يعكفون على أصنام لهم : اجعل لنا إلهاً ، و العرب أصحّ الناس أفهاماً ، و أحدّهم أذهاناً ، فخصّوا بالقرآن بما يدرك كونه بالفطنة دون البديهة لتخصّ كلّ أمّة بما يشاكل طبعها .

والثالث : أنّ معجز القرآن أبقى على الأعصار ، وأنشر في الأقطار ، ومادام إعجازه فهو أحجّ ، وبالاختصاص أحقّ ، فانتشر ذلك بعده في أقطار العالم شرقاً وغرباً ، قرناً بعد قرن ، وعصراً بعد عصر ، وقد انقرض القوم وهذه سنة سبعين وخمسمأة من مبعثه ، فلم يقدر أحد على معارضته(١) .

١٤ـ م : قال محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قدم المدينة وظهرت آثار صدقه و آيات حقّه و بيّنات نبوّته كادته اليهود أشدّ كيد ، و قصدوه أقبح قصد ، يقصدون أنواره ليطمسوها ، وحججه ليبطلوها ، وكان ممّن قصده للردّ عليه وتكذيبه مالك ابن الصيف ، و كعب بن الأشرف ، و حيّ بن أخطب ، وجدي بن أخطب ، وأبو ياسر بن أخطب ، و أبولبابة بن عبدالمنذر و شعبة ، فقال مالك لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا محمّد تزعم أنّك رسول الله . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كذلك قال الله خالق الخلق أجمعين ، قال : يا محمّد لن نؤمن أنّك رسول الله (٢) حتّى يؤمن لك هذا البساط الّذي تحتنا (٣) ، ولن نشهد أنّك عن الله (٤) جئتنا حتّى يشهد لك هذا البساط ، وقال أبولبابة بن عبدالمنذر : لن نؤمن لك يا محمّد أنّك رسوله ، ولا نشهد لك به حتّى يؤمن (٥) ويشهد لك هذا السوط الّذي في يدي ، وقال كعب بن الأشرف . لن نؤمن لك أنّك رسول الله ، ولن نصدّقك (٦) حتّى يؤمن لك هذا الحمار ؛ و أشار لحماره الّذي كان راكبه (٧) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ليس للعباد

---

(١) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ١٢٥و١٢٦ .

(٢) في المصدر : لن نؤمن لك أنك رسول الله .

(٣) تحتي خ ل .

(٤) ولن نشهدلك بأنك عن الله خ ل . وفي المصدر : ولن نشهدلك أنك عن الله .

(٥) حتى يؤمن لك خ ل وفي المصدر : حتى يؤمن ويشهد لك به .

(٦) في المصدر : ولن نصدقك به .

(٧) هذا الحمار الذي أركبه خ ل . وفي المصدر : حتى يؤمن لك هذا الحمار الذي أركبه .

الاقتراح على الله ، بل عليهم التسليم لله ، والانقياد لأمره ؛ والاكتفاء بما جعله كافياً ؛ أما كفاكم أن أنطق التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم بنبوّتي و دلّ على صدقي ، وتبيّن لكم فيها(١) ذكر أخي ووصيّي ، وخليفتي في أُمّتي ، وخير من أتركه على الخلائق بعدي : عليّ بن أبي طالب ، فأنزل(٢) عليّ هذا القرآن الباهر للخلق أجمعين ، المعجز لهم عن أن يأتوا بمثله ، و أن يتكلّفوا شبهه ، فأمّا(٣) هذا الذي اقترحتموه فلست أقترحه على ربّي عزّ وجلّ ، بل أقول : إنّ ما أعطانيه ربّي من دلالة هو حسبي وحسبكم ، فإن فعل عزّ وجلّ ما اقترحتموه فذاك زائد في تطوّله(٤) علينا و عليكم ، و إن منعنا ذلك فلعلمه بأنّ الّذي فعله كاف فيما أراده منّا .

فلمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من كلامه هذا أنطق الله البساط فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً قيّوماً أبداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، ولم يشرك في حكمه أحداً ، وأشهد أنّك يا محمّد عبده ورسوله ، أرسلك بالهدى ودين الحقّ ليظهرك على الدين كلّه ولو كره المشركون ، وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب ابن هاشم بن عبدمناف أخوك ووصيّك وخليفتك في أُمّتك ، وخير من تتركه على الخلائق بعدك ، و أنّ من والاه فقد والاك ، و من عاداه فقد عاداك ، و من أطاعه فقد أطاعك ، و من عصاه فقد عصاك ، وأنّ من أطاعك فقد أطاع الله ، واستحقّ السعادة برضوانه ، وأنّ من عصاك فقد عصى الله ، واستحقّ أليم العذاب بنيرانه .

قال : فعجب القوم فقال(٥) بعضهم لبعض : ما هذا إلّا سحرٌ مبين ، فاضطرب(٦) البساط وارتفع ، ونكّس مالك بن الصيف وأصحابه(٧) حتّى وقعوا على رؤوسهم ووجوههم ، ثمّ أنطق الله تعالى

---

(١) بين فيها خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٢) وأنزل خ ل .

(٣) وأما خ ل .

(٤) تطول عليه : امتن عليه .

(٥) وقال خ ل .

(٩) واضطرب خ ل

(٧) وأصحابه عنه خ ل وهو الموجود في المصدر .

البساط ثانياً فقال : أنا بساط أنطقني الله (١) ، وأكرمني بالنطق بتوحيده وتمجيده ، والشهادة لمحمّد نبيّه ، وأنّه سيّد الأنبياء (٢) ، ورسوله إلى خلقه والقائم بين عباد الله بحقّه ، وإمامة أخيه ووصيّه و وزيره وشقيقه (٣) وخليله وقاضي ديونه ، ومنجز عداته ، وناصر أوليائه ، وقامع أعدائه ، والانقياد لمن نصبه إماماً و وليّاً ، والبراءة ممّن اتّخذه منابذاً و عدوّاً ، فما ينبغي لكافر أن يطأني ، ولا يجلس (٤) عليّ ، إنّما (٥) يجلس عليّ المؤمنون ، فقال رسول الله ﷺ لسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار : قوموا فاجلسوا عليه ، فإنّكم بجميع ما شهد به هذا البساط لمؤمنون (٦) فجلسوا .

ثمّ أنطق الله سوط أبي لبابة بن عبدالمنذر فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله خالق الخلق ، وباسط الرزق ، ومدبّر الأمور (٧) ، والقادر على كلّ شيء ، وأشهد أنّك يا محمّد عبده ورسوله وصفيّه وخليله ، وحبيبه ووليّه ونجيّه (٨) ، جعلك السفير بينه وبين عباده ، لينجي بك السعداء ويهلك بك الأشقياء ، و أشهد أنّ عليّ بن أبي طالب المذكور في الملأ الأعلى بأنّه سيّد الخلق بعدك ، وأنّه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه إلى قبوله طائعين وكارهين ، ثمّ المقاتل بعده على تأويله المنحرفين (٩) الّذين غلبت أهواؤهم عقولهم فحرّفوا تأويل كتاب الله وغيّروه ، والسابق إلى رضوان الله أولياء الله بفضل عطيّته ، والقاذف في نيران الله أعداء الله بسيف نقمته و المؤثرين لمعصيته و مخالفته ، قال : ثمّ انجذب السوط من يد (١٠) أبي لبابة ، وجذب أبا لبابة فخرّ لوجهه (١١) ، ثمّ قام بعد فجذبه السوط فخرّ لوجهه

---

(١) أكرمنى الله بالنطق خ ل .

(٢) أنبيائه خ ل ، وفى المصدر : بأنه سيد أنبيائه . وفيه : وبامامة اخيه .

(٣) الشقيق : النظير . الاخ .

(٤) فى المصدر : ولاأن يجلس .

(٥) وانما خ ل .

(٦) المؤمنون خ ل . وفى المصدر بعد ذلك : فجلسوا عليه .

(٧) الامر خ ل .

(٨) ونجيبه خ ل .

(٩) المحرفين خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(١٠) من يدى خ ل .

(١١) ثم قام فخر لوجهه .

ثمّ لم يزل كذلك مراراً حتّى قال أبولبابة : ويلي ما لي ؟ فأنطق (١) الله عزّ وجلّ السوط فقال: يا بالبابة إنّي سوط قد أنطقني الله بتوحيده ، وأكرمني بتحميده ، وشرّفني بتصديق نبوّة محمّد سيّد عبيده ، وجعلني ممّن يوالي خير خلق الله بعده ، و أفضل أولياء الله من الخلق حاشاه (٢) ، و المخصوص بابنته سيّدة النسوان ، المشرف (٣) بيتوتته على فراشه أفضل الجهاد ، والمذلّ لأعدائه بسيف الانتقام ، والباين في اُمّته بعلوم الحلال والحرام والشرائع والأحكام ، لا ينبغي (٤) لكافر مجاهر بالخلاف على محمّد أن يبتذلني ويستعملني ، لا أزال أجذبك حتّى اُثخنك ، ثمّ أقتلك وأزول عن يدك ، أو تظهر الإيمان بمحمّد صلى الله عليه وآله ، فقال أبولبابة : فأشهد (٥) بجميع ما شهدت به أيّها السوط وأعتقده ، و اُؤمن به ، فنطق السوط : ها ، لذا (٦) قد تقرّرت في يدك ، لإظهارك الإيمان ، والله أعلم بسريرتك ، و هو الحاكم لك أو عليك في يوم الوقت المعلوم .

قال عليه السلام : ولم يحسن إسلامه ، وكانت (٧) منه هنات وهنات ، فقام القوم (٨) من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت (٩) اليهود يسرّ بعضها (١٠) إلى بعض بأنّ محمّداً لمؤتى له (١١) ومبخوت في أمره ، وليس بنبيّ صادق ، وجاء كعب بن الأشرف يركب حماره فشبّ به

---

(١) قال : فأنطق خ ل وهوالموجود في المصدر .

(٢) غيره خ ل .

(٣) والمشرف خ ل ، وهوالموجود في المصدر .

(٤) ماينبغي خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٥) أشهد خ ل .

(٦) في المصدر : ها أناذا .

(٧) وكان خ ل .

(٨) فلما قام القوم خ ل . وهوالموجود في المصدر .

(٩) جعلت خ ل ، وهوالموجود في المصدر .

(١٠) بعضهم خ ل .

(١١) وفي المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة : لمتأله . وفي اخرى مثل المتن . والمبخوت : المحظوظ في أمره

الحمار وصرعه على رأسه فأوجعه ، ثمّ عاد ليركبه (١) فعاد إليه (٢) الحمار بمثل صنيعه ، ثمّ عاد ليركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه ، فلمّا كان في السابعة أو الثامنة أنطق الله تعالى الحمار فقال : يا عبدالله بئس العبد أنت ، شاهدت آيات الله وكفرت بها ، أنا حمار قد أكرمني الله بتوحيده ، فأنا(٣) أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، خالق الأنام ذوالجلال والإكرام ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، سيّد أهل دارالسلام ، مبعوث لإسعاد من سبق علم (٤) الله له بالسعادة ، وإشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاوة ، وأشهد أنّ بعليّ ابن أبي طالب وليّه ووصيّ رسوله ، يسعد الله من يسعد (٥) إذا وفّقه لقبول موعظته ، والتأدّب بأدبه ، والايتمار بأوامره ، والانزجار بزواجره ، وأنّ الله تعالى بسيوف سطوته وصولات نقمته يكبت ويخزي أعداء محمّد حتّى يسوقهم بسيفه الباتر ، ودليله الواضح الباهر إلى الإيمان به ، أو يقذفه (٦) في الهاوية إذا أبى إلّا تمادياً في غيّه ، وامتداداً في طغيانه وعمهه (٧) ، ما ينبغي لكافر أن يركبني ، بل لا يركبني إلّا مؤمن بالله ، مصدّق بمحمّد رسول الله في أقواله(٨) ، متصوّب(٩) له في جميع أفعاله ، وفي فعل أشرف الطاعات في نصبه أخاه عليّاً وصيّاً ووليّاً ، ولعلمه وارثاً ، وبدينه قيّماً ، وعلى أمّته مهيمناً (١٠) ، ولديونه قاضياً ، ولعداته منجزاً ، ولأوليائه موالياً ، ولأعدائه معادياً ، فقال رسول الله ﷺ : يا

---

(١) نركبه خ ل .

(٢) فى المصدر : فعاد عليه .

(٣) وأنا خ ل .

(٤) فى علم الله خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٥) فى المصدر : من يسعده .

(٦) فى المصدر : أو يقذفه الله .

(٧) العمه : عمى البصيرة والتردد فى الضلال ، والتحير فى الامر .

(٨) فى جميع أقواله خ ل .

(٩) اى متطأطىء منخفض له و فى المصدر : مصوب .

(١٠) أى رقيبا وحافظا .

كعب بن أشرف(١) حمارك أعقل منك(٢)، قد أبى أن تركبه، فلن تركبه أبداً، فبعه من بعض إخواننا المؤمنين، فقال كعب: فلا حاجة لي فيه بعد أن ضرب(٣) بسحرك، فناداه حماره: يا عدوّ الله كفّ عن تجهّم محمّد رسول الله، والله لولا كراهية مخالفته(٤) لقتلتك، ووطيتك بحوافري، ولقطعت رأسك بأسناني، فخزي وسكت، واشتدّ جزعه ممّا سمع من الحمار، ومع ذلك غلب عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمأة درهم(٥)، وكان يركبه ويجيء(٦) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو تحته هيّن ليّن ذليل كريم، يقيه المتالف، ويرفق به في المسالك، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له: يا ثابت هذا لك وأنت مؤمن مرتفق بمرتفقين(٧) فلمّا انصرف(٨) القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا أنزل الله يا محمّد: «إنّ الّذين كفروا سواء عليهم» في العظة «ءأنذرتهم» فوعظتهم وخوّفتهم «أم لم تنذرهم لا يؤمنون» لا يصدّقون بنبوّتك، وهم قد شاهدوا هذه الآيات وكفروا، فكيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك(٩).

بيان: يقال: أثخنته الجراحة، أي أوهنته، قاله الجوهريّ، وقال: في فلان هنات أي خصال شرّ، وقال: الشباب: نشاط الفرس ورفع يديه جميعاً، تقول: شبّ الفرس يشبّ ويشبُّ شباباً وشبيباً: إذا قمص(١٠) ولعب. انتهى. وتجهّمه: استقبله بوجه كريه.

١٤ - م: قال الإمام الحسن عليه السلام: قلت لأبي عليّ بن محمّد عليهما السلام: كيف كانت

---

(١) الاشرف خ ل وهو الموجود في المصدر.

(٢) خير منك خ ل، وهو الموجود في المصدر.

(٣) أن قد ضرب خ ل.

(٤) في المصدر: مخالفة رسول الله.

(٥) دينار خ ل وهو الموجود في المصدر.

(٦) ويجيء عليه الى رسول الله خ ل. وفي المصدر المطبوع: يأتي عليه.

(٧) بمتن مؤمن خ ل. وفي المصدر المطبوع: ترتفق بمرتفق.

(٨) قال: فلما انصرف خ ل.

(٩) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٣٣ - ٣٦.

(١٠) قمص الفرس وغيره: رفع يديه معا وطرحهما معا وعجن برجليه.

الأخبار(١) في هذه الآيات الّتي ظهرت على رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة والمدينة ؟ فقال : يا بنيّ استأنف لها النهار ، فلمّا كان من غد(٢) قال : يا بنيّ أمّا الغمامة فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد ، وكان من مكّة إلى بيت المقدس مسيرة شهر ، فكانوا (٣) في حمارّة القيظ يصيبهم حرّ تلك البوادي ، وربّما عصفت عليهم فيها الرياح ، وسفت(٤) عليهم الرمال والتراب ، وكان الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله صلّى الله عليه وآله غمامة تظلّه فوق رأسه ، تقف بوقوفه ، وتزول بزواله ، إن تقدّم تقدّمت ، وإن تأخّر تأخّرت ، وإن تيامن تيامنت ، وإن تياسر تياسرت ، فكانت تكفّ عنه حرّ الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ورواحلها(٥) ، حتّى إذا دنت من محمّد صلّى الله عليه وآله هدأت وسكنت ، ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب ، وهبّت عليه ريح باردة ليّنة ، حتّى كانت قوافل قريش يقول قائلها : جوار محمّد أفضل من خيمة ، فكانوا يلوذون به ، ويتقرّبون إليه ، فكان الرَوح يصيبهم بقربه ، وإن كانت الغمامة مقصورة عليه وكان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء فإذا الغمامة تسير بعيداً منهم (٦) قالوا : إلى من قرنت هذه الغمامة فقد شرّف وكرّم ، فتخاطبهم أهل القافلة : انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها ، واسم صاحبه(٧) وصفيّه وشقيقه ، فينظرون فيجدون مكتوباً عليها : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، أيّدته بعليّ سيّد الوصيّين ، وشرّفته بآله (٨) الموالين له ولعليّ وأوليائهما والمعادين لأعدائهما ، فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن أن يكتب ، ويقرء من لا يحسن ذلك .

---

(١) هذه الاخبار خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٢) فى غد خ ل . وفى المصدر : فى الغد .

(٣) وكانوا خ ل .

(٤) سفت وأسفت الريح التراب : ذرته أو حملته .

(٥) ووجوه رواحلها خ ل . وفى المصدر المطبوع : ووجوه رواحلهم .

(٦) تسير فى موضع بعيد خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

(٧) الضمير يعود الى صاحب الغمامة .

(٨) بأصحابه خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

قال عليّ بن محمّد عليه السلام : وأمّا تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا ترك التجارة إلى الشام ، وتصدّق بكلّ ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كلّ يوم إلى حرا (١) يصعده وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله ، وأنواع (٢) عجائب رحمته ، وبدائع حكمته ، وينظر إلى أكناف السماء و أقطار الأرض والبحار (٣) والمفاوز والفيافي ، فيعتبر بتلك الآثار ، ويتذكّر بتلك الآيات ، ويعبد الله حقّ عبادته ، فلمّا استكمل أربعين سنة ونظر الله عزّ وجلّ إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلّها وأطوعها وأخشعها وأخضعها أذن لأبواب السماء ففتحت ، ومحمّد ينظر إليها ، وأذن للملائكة فنزلوا ومحمّد ينظر إليهم ، وأمر بالرحمة فاُنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمّد وغمرته ، ونظر إلى جبرئيل ، الروح الأمين ، المطوّق بالنور ، طاووس الملائكة هبط إليه ؛ وأخذ بضبعه وهزّه (٤) وقال يا محمّد : اقرأ ، قال : وما أقرأ ؟ قال : يا محمّد « اقرأ باسم ربّك الّذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربّك الأكرم * الّذي علّم بالقلم * علّم الإنسان مالم يعلم (٥) » ثمّ أوحى إليه ما أوحى إليه ربّه عزّ وجلّ ، ثمّ صعد إلى علو ، ونزل محمّد صلّى الله عليه وآله من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله ، وورد عليه من كبير (٦) شأنه ما ركبه الحمّى (٧) والنافض ، وقد اشتدّ عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ، ونسبهم إيّاه إلى الجنون ، وأنّه يعتريه شياطين ، وكان من أوّل أمره أعقل خلق الله (٨) ، وأكرم براياه وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم ، فأراد الله عزّ وجلّ ، أن يشرح

---

(١) حرا ، بالكسر والتخفيف وحراء بالمد : جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال .

(٢) والى أنواع خ ل .

(٣) وأقطار البحار خ ل .

(٤) أى حركه .

(٥) كلا خ ل . العلق : ١-٥ .

(٦) فى المصدر المطبوع : من كبرياء شأنه .

(٧) ماركبه به الحمى خ ل . وهو الموجود فى المصدر . قوله : النافض . أى حمى الرعدة .

(٨) أعقل خليقة الله خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

صدره، ويشجّع قلبه فأنطق (١) الجبال والصخور والمدر، وكلّما وصل إلى شيء منها ناداه: السلام عليك يا محمّد، السلام عليك يا وليّ الله، السلام عليك يا رسول الله، أبشر فإنّ الله عزّ وجلّ قد فضّلك وجمّلك وزيّنك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأوّلين والآخرين، لا يحزنك أن تقول (٢) قريش: إنّك مجنون، وعن الدين مفتون، فإنّ الفاضل من فضّله ربّ العالمين، والكريم من كرّمه خالق الخلق أجمعين، فلا يضيقنّ صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك، فسوف يبلّغك ربّك أقصى منتهى الكرامات، ويرفعك إلى أرفع الدرجات وسوف ينعّم ويفرّح أولياءك بوصيّك عليّ بن أبي طالب، وسوف يبثّ علومك في العباد والبلاد، بمفتاحك (٣) وباب مدينة حكمتك (٤) عليّ بن أبي طالب، وسوف يقرّ عينك ببنتك فاطمة، وسوف يخرج منها ومن عليّ الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، وسوف ينشر في البلاد دينك، وسوف يعظّم أجور المحبّين لك ولأخيك، وسوف يضع (٥) في يدك لواء الحمد، فتضعه في يد أخيك عليّ، فيكون تحته كلّ نبيّ وصدّيق وشهيد، يكون قائدهم أجمعين إلى جنّات النعيم؛ فقلت في سرّي: يا ربّ من عليّ بن أبي طالب الّذي وعدتني به؟ ـ وذلك بعدما ولد عليّ وهو طفل ـ أوَ هو ولد عمّي؟ وقال بعد ذلك لما تحرّك عليّ قليلاً (٦) وهو معه: أهو هذا؟ ففي كلّ مرّة من ذلك اُنزل عليه ميزان الجلال، فجعل محمّد في كفّة منه ومثّل له عليّ عليه السلام وسائر الخلق من اُمّته إلى يوم القيامة في كفّة فوزن بهم فرجح، ثمّ اُخرج محمّد من الكفّة وترك عليّ في كفّة محمّد الّتي كان فيها، فوزن بسائر اُمّته فرجح بهم، فعرفه (٧) رسول الله بعينه وصفته ونودي في سرّه: يا محمّد هذا عليّ

---

(١) فأنطق الله خ ل.

(٢) في المصدر: لا يحزنك قول قريش.

(٣) فمفتاحك خ ل.

(٤) في المصدر المطبوع: علمك.

(٥) في المصدر المطبوع: يوضع.

(٦) وليدا خ ل.

(٧) وعرفه خ ل.

ابن أبي طالب صفيّي الّذي اُؤيّد به هذا الدين ، يرجع على جميع اُمّتك بعدك .

فذلك حين شرح الله صدري بأداء الرسالة ، وخفّف عنّي(١) مكافحة الاُمّة ، وسهّل عليّ مبارزة العتاة والجبابرة من قريش .

قال عليّ بن محمّد عليهما السلام : وأمّا دفاع الله القاصدين لمحمّد صلى الله عليه وآله إلى قتله ، وإهلاكه إيّاهم كرامة لنبيّه ، وتصديقه إيّاه فيه ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان و هو ابن سبع سنين(٢) بمكّة ، قد نشأ في الخير نشواً لانظير له في سائر صبيان قريش ، حتّى ورد مكّة قوم من يهود الشام فنظروا إلى محمّد صلى الله عليه وآله وشاهدوا نعته وصفته ، فأسرّ بعضهم إلى بعض : هذا والله محمّد الخارج في آخر الزمان ، المدال(٣) على اليهود وسائر أهل الأديان ، يزيل الله تعالى به دولة اليهود ، ويذلّهم و يقمعهم(٤) ، و قد كانوا وجدوه في كتبهم النبيّ الاُمّيّ الفاضل الصادق ، فحملهم الحسد على أن كتموا ذلك ، و تفاوضوا(٥) في أنّه ملك يزال ، ثمّ قال بعضهم لبعض : تعالوا نحتال(٦) عليه فنقتله ، فإنّ الله يمحو ما يشاء ويثبت ، لعلّنا نصادفه ممّن يمحو ، فهمّوا بذلك ، ثمّ قال بعضهم لبعض : لا تعجلوا حتّى نمتحنه و نجرّبه بأفعاله ، فإنّ الحلية قد توافق الحلية ، والصورة قد تشاكل الصورة ، إنّ ما وجدناه في كتبنا أنّ محمّداً يجنّبه ربّه من الحرام والشبهات ، فصادفوه و القوه وادعوه إلى دعوة ، و قدّموا إليه الحرام والشبهة ، فإن انبسط فيهما أو في أحدهما فأكله فاعلموا أنّه غير من تظنّون ، و إنّما الحلية وافقت الحلية ، والصورة ساوت الصورة ، وإن لم يكن الأمر كذلك ولم يأكل منهما فاعلموا أنّه هو ، فاحتالوا له في تطهير الأرض منه لتسلم لليهود دولتهم .

---

(١) على خ ل . والمكافحة : المدافعة .

(٢) تسع سنين خ ل .

(٣) أدال الله بني فلان من عدوهم : جعل الكرة لهم عليه . و أدال الله زيدا من عمرو : نزع الدولة من عمرو وحولها الى زيد .

(٤) قمعه وأقمعه : قهره وذلله .

(٥) أى تحادثوا وتذاكروا وانتهت أنظارهم الى أن الرياسة ملك يزول ، وقلما يتفق حصولها لشخص .

(٦) نحتل خ ل .

قال ، فجاءوا إلى أبي طالب فصادفوه ودعوه إلى دعوة لهم ، فلمّا حضر رسول الله صلّى الله عليه و آله قدّموا إليه و إلى أبي طالب و الملإ (١) من قريش دجاجة مسمنة كانوا قدوقذوها(٢) وشوّوها فجعل أبوطالب وسائر قريش يأكلون منها ، ورسول الله ﷺ يمدّ يده نحوها فيعدل بها يمنة ، ثمّ (٣) يسرةً ، ثمّ أماماً ، ثمّ خلفاً ، ثمّ فوقاً ، ثمّ تحتاً لاتصيبها يده فقالوا : مالك يا محمّد لاتأكل منها ؟ فقال : يا معشر اليهود قدجهدت أن أتناول منها ، وهذه يدي يعدل(٤) بها عنها ، وما أراها إلّا حراماً يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها(٥) فقالوا : ماهي إلّا حلال فدعنا نلقمك ، فقال رسول الله ﷺ : فافعلوا إن قدرتم ، فذهبوا ليأخذوا منها و يطعموه فكانت أيديهم يعدل بها إلى الجهات كما كانت يد رسول الله ﷺ تعدل عنها ،فقال رسول الله ﷺ . فهذه قدمنعت منها ، فأتوني بغيرها إن كانت لكم ، فجاءوه بدجاجة أُخرى مسمنة مشويّة قد أخذوها لجارلهم غائب ، لم يكونوا اشتروها ، وعملوها(٦) على أن يردّوا عليه ثمنها إذاحضر ، فتناول رسول الله ﷺ لقمة فلمّا ذهب(٧) يرفعها ثقلت عليه ، ونصلت(٨) حتّى سقطت من يده ، و كلّما ذهب يرفع ماقد تناوله بعدها ثقلت وسقطت فقالوا : يا محمّد فما بال هذه لاتأكل منها ؟ قال رسول الله ﷺ : وهذه أيضا قد منعت منها ، وما أراها إلّا من شبهة يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها ، قالوا : ماهي شبهة ، فدعنا نلقمك منها فقال افعلوا(٩) إن قدرتم عليه ، فكلّما(١٠) تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلك في أيديهم ثمّ

---

(١) والى الملا خ ل .

(٢) أى ضربوها ضربا شديدا حتى ماتت .

(٣) ويسرة خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

(٤) فى المصدر : تعدل . وكذا فيما يأتى .

(٥) منها خ ل .

(٦) وعمدوا خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

(٧) فى المصدر المطبوع : أن يرفعها .

(٨) وفصلت خ ل .

(٩) قال : فافعلوا خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(١٠) فلما خ ل .

سقطت ، و لم يقدروا أن يلقموها(١) . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هو ماقلت لكم : شبهة(٢) يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها ، فتعجّبت قريش من ذلك ، وكان ذلك ممّا يقيمهم على اعتقاد عداوته إلى أن أظهروها(٣) لمّا أن أظهره الله عزّ وجلّ بالنبوّة ، وأغرتهم اليهود أيضاً ، فقالت لهم اليهود : أيّ شيء يرد عليكم من هذا الطفل ؟ ! ما نراه إلّا يسالبكم(٤) نعمكم وأرواحكم(٥) ، سوف يكون لهذا شأن عظيم .

وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فتواطأت اليهود على قتله في طريقه على جبل حرا وهم سبعون(٦) ، فعمدوا إلى سيوفهم فسمّوها ، ثمّ قعدوا له ذات غلس في طريقه على جبل حرا ، فلمّا صعده صعدوا إليه وسلّوا سيوفهم وهم سبعون رجلاً من أشدّ اليهود وأجلدهم وذوي النجدة منهم ، فلمّا أهووا بها إليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضمّا(٧) ، و صار ذلك حائلاً بينهم و بين محمّد صلّى الله عليه وآله ، و انقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم ، فغمدوها ، فانفرج الطرفان بعدما كانا انضمّا ، فسلّوا بعد سيوفهم وقصدوه ، فلمّا(٨) همّوا بإرسالها عليه انضمّ طرفا الجبل ، وحيل(٩) بينهم وبينه ، فيغمدونها ثمّ ينفرجان فيسلّونها إلى أن بلغ ذروة(١٠) الجبل ، فكان(١١) ذلك سبعاً و أربعين مرّة ، فصعدوا الجبل وداروا خلفه(١٢) ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق ، و مدّ الله عزّ و جلّ

---

(١) أن يقلوها خ ل وفى المصدر المطبوع : أن يرفعوها . وفى نسخة مخطوطة : أن يملوها .

(٢) فى المصدر : هذه شبهة .

(٣) أن يظهروها خ ل .

(٤) سالبكم خ ل .

(٥) وأزواجكم خ ل .

(٦) فى المصدر : سبعون رجلا .

(٧) وانضما خ ل .

(٨) فكلما هموا خ ل .

(٩) يحول خ ل .

(١٠) ذروة الجبل : أعلاه

(١١) وكان خ ل .

(١٢) حلقة خ ل .

الجبل فأبطأوا عنه حتّى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكره وثنائه على ربّه واعتباره بعبره ، ثمّ انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلّوا سيوفهم عليه ليضربوه بها ، فانضمّ طرفا الجبل ، وحال بينهم وبينه ، فغمدوها ثمّ انفرج فسلّوها ، ثمّ انضمّ فغمدوها ، و كان ذلك سبعاً وأربعين مرّة ، كلّما انفرج سلّوها ، فإذا انضمّ غمدوها ، فلمّا كان في آخر مرّة وقد قارب رسول الله صلى الله عليه وآله القرار سلّوا(١) سيوفهم عليه فانضمّ طرفا الجبل ، و ضغطهم الجبل ورضّضهم(٢) ، وما زال يضغطهم حتّى ماتوا أجمعين ، ثمّ نودي يا محمّد : انظر خلفك إلى بغاتك السوء(٣) ماذا صنع بهم ربّهم فنظر فإذا طرفا الجبل ممّا يليه منضمّان : فلمّا نظر انفرج الطرفان و سقط اُولئك القوم و سيوفهم بأيديهم ، و قد هشمت(٤) وجوههم و ظهورهم وجنوبهم وأفخاذهم وسوقهم وأرجلهم ، وخرّوا موتى تشخب أوداجهم دماً ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك(٥) الموضع سالماً مكفيّاً مصوناً محفوظاً ، تناديه الجبال و ما عليها من الأحجار(٦) : هنيئاً لك يا محمّد نصرة الله عزّ وجلّ لك على أعدائك بنا ، وسينصرك(٧) إذا ظهر أمرك على جبابرة اُمّتك وعتاتهم بعليّ بن أبي طالب ، ويشدّ يده(٨) لإظهار دينك و إعزازه و إكرام أوليائك ، و قمع أعدائك ، و سيجعله تاليك و ثانيك ونفسك التي بين جنبيك ، وسمعك الذي به تسمع ، وبصرك الّذي به تبصر ، ويدك الّتي بها تبطش ، ورجلك الّتي عليها تعتمد ، وسيقضي عنك ديونك ، و يفي عنك بعداتك ، وسيكون جمال اُمّتك ، وزين أهل ملّتك ، و سيسعد ربّك عزّ وجلّ به محبّيه ، و يهلك به شانئيه .

قال عليّ بن محمّد عليه السلام : وأمّا الشجرتان اللّتان تلاصقتا فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أرسلوا خ ل .

(٢) ضغطه : عصره ، رضض الشيء : بالغ في رضه اي دقه وجرشه .

(٣) بالسوء خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٤) هشمه : كسره .

(٥) عن ذلك خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٦) من الاحجار والاشجار خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٧) وسينصرك الله خ ل .

(٨) في المصدر : وتشديده . تسديده خ ل .

كان ذات يوم في طريق له بين مكّة والمدينة ، وفي عسكره منافقون من المدينة ، و كافرون من مكّة و منافقون لها (١) ، وكانوا يتحدّثون فيما بينهم بمحمّد (٢) ﷺ وآله الطيّبين و أصحابه الخيّرين ، فقال بعضهم لبعض : يأكل كما نأكل ، و ينفض كرشه من الغائط والبول كما تنفض ، و يدّعي أنّه رسول الله ، فقال بعض مردة المنافقين : هذه صحراء ملساء لأتعمّدنّ النظر إلى إسته إذا قعد لحاجته حتّى أنظر هل الّذي يخرج منه كما يخرج منّا أم لا ، فقال آخر (٣) لكنّك إن ذهبت تنظر معه منعه من أن يقعد ، لأنّه (٤) أشدّ حياء من الجارية العذراء المحرمة (٥) ، قال : فعرّف الله عزّ وجلّ ذلك (٦) نبيّه ﷺ فقال لزيد بن ثابت : اذهب إلى تينك الشجرتين المتباعدتين - يومىء إلى شجرتين بعيدتين قد أوغلتا (٧) في المفازة ، وبعدتا عن الطريق قدر ميل - فقف بينهما و ناد أنّ رسول الله ﷺ يأمركما أن تلتصقا وتنضمّا ، ليقضي رسول الله ﷺ خلفكما حاجته ، ففعل ذلك زيد وقاله (٨) فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّ الشجرتين انقلعتا بأُصولهما من مواضعهما ، وسعت كلّ واحدة منهما إلى الأُخرى : سعي المتحابّين ، كلّ واحد منهما إلى الآخر : التقيا بعد طول غيبة ، وشدّة اشتياق ، ثمّ تلاصقتا وانضمّتا : انضمام متحابّين في فراش في صميم (٩) الشتاء ، وقعد رسول الله ﷺ خلفهما ، فقال أُولئك المنافقون : قد استتر عنّا ، فقال بعضهم لبعض : فدُوروا خلفه لتنظروا إليه . فذهبوا يدورون خلفه ، فدارت الشجرتان كلّما داروا ، ومنعتاهم من النظر إلى عورته ، فقالوا : تعالوا نتحلّق حوله لتراه طائفة منّا ، فلمّا ذهبوا

---

(١) بها خ ل وفي المصدر : منها .

(٢) لمحمد خ ل .

(٣) الاخر خ ل .

(٤) فانه خ ل .

(٥) في المصدر : العذراء الممتنعة المحرمة .

(٦) محمدا خ ل وهو الموجود في المصدر المطبوع ، و في المخطوط : نبيه محمداً .

(٧) أي التفتا واختلط ونشب بعض أغصانهما ببعض .

(٨) وقالوا خ ل وفي المصدر المطبوع : وقال له . وفي المخطوط : فقاله .

(٩) الصميم من البرد : شديده ، ومن كل شيء : خالصه ومحضه .

يتحلّقون تحلّقت الشجرتان فأحاطتا به كالأنبوبة حتّى فرغ و توضّأ ، و خرج من هناك وعاد إلى العسكر ، وقال لزيد بن ثابت : عد إلى الشجرتين وقل لهما : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يأمركما أن تعودا إلى أماكنكما ، فقال لهما وسعت(١) كلّ واحدة منهما إلى موضعهما ـ والّذي بعثه بالحقّ نبيّاً ـ سعي الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه ، حتّى عادت كلّ شجرة إلى موضعها ، فقال المنافقون : قد امتنع محمّد من أن يبدي لنا عورته ، و أن ننظر إلى إسته ، فتعالوا ننظر إلى ما خرج منه لنعلم(٢) أنّه و نحن سيّان ، فجاءوا إلى الموضع فلم يروا شيئاً البتّة ، لا عيناً ولا أثراً . قال: وعجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ، فنودوا من السماء أو عجبتم لسعي الشجرتين إحداهما إلى الأُخرى ، إنّ سعي الملائكة بكرامات الله عزّ وجلّ إلى محبّي محمّد ومحبّي عليّ أشدّ من سعي هاتين الشجرتين إحداهما إلى الأُخرى، وإنّ تنكّب نفحات النار يوم القيامة عن محبّي عليّ(٣) والمتبرّئين من أعدائه أشدّ من تنكّب هاتين الشجرتين إحداهما عن الأُخرى .

قال عليّ بن محمّد صلوات الله عليهما . و أمّا دعاؤه صلى الله عليه وآله الشجرة فإنّ رجلاً من ثقيف كان أطبّ الناس يقال له : الحارث بن كلدة الثقفيّ ، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد جئت أُداويك من جنونك ، فقد داويت مجانين كثيرة فشُفوا على يدي ، فقال رسول الله(٤) صلى الله عليه وآله : أنت تفعل أفعال المجانين ، وتنسبني إلى الجنون؟ ، قال الحارث : وما ذا فعلته من أفعال المجانين ؟ قال : نسبتك إيّاي إلى الجنون من غير محنة(٥) منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي أو كذبي ، فقال الحارث : أوليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوّة الّتي لا تقدر لها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و قولك لا تقدر لها فعل المجانين(٦) ، لأنّك لم

---

(١) في المصدر: فسعت .

(٢) لتعلموا خ ل .

(٣) محمد خ ل .

(٤) : يا حارث خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٥) محن فلانا : اختبره وجربه .

(٦) أفعال المجانين خ ل وهو الموجود في المصدر .

تقل: لم قلت كذا؟ ولا طالبتني بحجّة فعجزت عنها، فقال الحارث: صدقت أنا أمتحن أمرك بآية أطالبك بها، إن كنت نبيّاً فادع تلك الشجرة - يشير بشجرة عظيمة بعيد عمقها - فإن أتتك علمت أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهدت لك بذلك، وإلّا فأنت ذلك المجنون الّذي قيل لي، فرفع رسول الله يده إلى تلك الشجرة، وأشار إليها أن تعالي فانقلعت تلك الشجرة بأصولها وعروقها، وجعلت تخدّ في الأرض أخدوداً(١) عظيماً كالنهر حتّى دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله فوقفت بين يديه، ونادت بصوت فصيح: ها(٢) أنا ذا يا رسول الله ما تأمرني؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوتك لتشهد لي بالنبوّة بعد شهادتك لله بالتوحيد، ثمّ تشهدي بعد شهادتك لي لعليّ هذا بالإمامة، وأنّه سندي وظهري وعضدي وفخري وعزّي(٣)، ولولاه ما خلق الله(٤) عزّ وجلّ شيئاً ممّا خلق، فنادت أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، و أشهد أنّك يا محمّد عبده ورسوله، أرسلك بالحقّ بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً، وأشهد أنّ عليّاً ابن عمّك هو أخوك في دينك، أوفر خلق الله من الدين حظّاً، وأجزلهم من الإسلام نصيباً، وأنّه سندك وظهرك، قامع أعدائك، ناصر(٥) أوليائك باب علومك في أمّتك، وأشهد أنّ أولياءك الّذين يوالونه ويعادون أعداءه حشو الجنّة وأنّ أعداءه الّذين يوالون أعداءه ويعادون أولياءه(٦) حشو النار، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الحارث بن كلدة فقال: يا حارث أومجنوناً يعدّ من هذه آياته؟ فقال الحارث بن كلدة: لا والله يا رسول الله، ولكنّي أشهد أنّك رسول(٧) ربّ العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، وحسن إسلامه.

وأمّا كلام الذراع المسمومة فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا رجع من خيبر إلى المدينة

---

(١) خد الارض: شقها. والاخدود: الحفرة المستطيلة.

(٢) فها خل. (٣) المصدر خال عن قوله: وعزى.

(٤) لما خلق خل. وهو الموجود فى المصدر.

(٥) وناصر خل.

(٦) وأن أعداءك الذين يوالون أعداءك ويعادون أولياءك خل وهو الموجود فى المصدر.

(٧) رسول الله خل.

وقد فتح الله له جاءته امرأة من اليهود قد أظهرت(١) الإيمان، ومعها ذراع مسمومة مشويّة وضعتها بين يديه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذه؟ قالت له: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله همّني أمرك في خروجك إلى خيبر، فإنّي علمتهم رجالاً جلداً، وهذا حمل كان لي ربيبة أعدّه كالولد لي، وعلمت أنّ أحبّ الطعام إليك الشواء، وأحبّ الشواء إليك الذراع، ونذرت لله لئن سلّمك الله منهم لأذبحنّه ولأُطعمنّك من شوائه ذراعيه، والآن فقد سلّمك الله منهم وأظفرك عليهم(٢)، وقد جئتك بنذري(٣)، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله البراء بن معرور وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ايتوني(٤) بالخبز، فأُتي به فمدّ البراء بن المعرور يده وأخذ منه لقمة فوضعها في فيه، فقال(٥) عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا براء لا تتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال البراء وكان أعرابيّاً: يا عليّ كأنّك تبخّل رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فقال عليّ عليه السلام: ما أُبخّل رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكنّي أُبجّله وأُوقّره ليس لي ولا لك ولا لأحد من خلق الله أن يتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله بقول ولا فعل ولا أكل ولا شرب، فقال البراء: ما أُبخّل(٦) رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليّ عليه السلام ما لذلك قلت، ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهوديّة، ولسنا نعرف حالها، فإذا أكلته بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فهو الضامن لسلامتك منه، وإذا أكلته بغير إذنه وُكلت(٧) إلى نفسك يقول عليّ هذا والبراء يلوك(٨) اللّقمة، إذ(٩) أنطق الله الذراع فقالت(١٠): يا رسول الله

---

(١) وقد أظهرت خ ل.

(٢) بهم خ ل. وهو الموجود فى المصدر.

(٣) وقد جئتك بهذا أفى بنذرى خ ل وهو الموجود فى المصدر.

(٤) ايتونا خ ل.

(٥) فقال له خ ل.

(٦) ما ابجل خ ل.

(٧) وكلك خ ل.

(٨) لاك اللقمة: مضغها أهون المضغ وأدارها فى فيه.

(٩) إذا خ ل.

(١٠) وقالت خ ل.

لا تأكلني فإنّي مسمومة ، و سقط البراء في سكرات الموت ولم يرفع إلّا ميّتاً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ايتوني بالمرأة فأُتي بها ، فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ فقالت : وترتني وتراً عظيماً (١) ، قتلت أبي وعمّي وزوجي وأخي وابني ، ففعلت هذا وقلت : إن كان ملكاً فسأنتقم منه ، وإن كان نبيّاً كما يقول وقد وعد فتح مكّة والنصر والظفر فيمنعه الله (٢) منه ويحفظه ولن يضرّه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّتها المرأة لقد صدقت ، ثمّ قال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يغرّك موت البراء فإنّما امتحنه الله لتقدّمه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله ولو كان بأمر رسول الله أكل منه لكفي شرّه وسمّه ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ادع لي فلاناً وفلاناً ، وذكر قوماً من خيار أصحابه فيهم سلمان والمقداد وأبوذرّ و عمّار و صهيب وبلال وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعليّ عليه السلام حاضر معهم ، فقال : اقعدوا وتحلّقوا عليه ، ووضع (٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله يده على الذراع المسمومة ونفث عليه ، وقال (٤) : « بسم الله الشافي ، بسم الله الكافي ، بسم الله المعافي ، بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء ولا داء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم » ثمّ قال : كلوا على اسم الله ، فأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله وأكلوا حتّى شبعوا ، ثمّ شربوا عليه الماء ، ثمّ أمر بها فحبست ، فلمّا كان اليوم الثاني جاء بها (٥) فقال : أليس هؤلاء أكلوا ذلك السمّ بحضرتك ؟ فكيف رأيت دفع الله عن نبيّه وصحابته ؟ فقالت : يارسول الله كنت إلى الآن في نبوّتك شاكّة ، والآن قد (٦) أيقنت أنّك رسول الله حقّاً ، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّك عبده ورسوله وحسن إسلامها .

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : ولقد حدّثني أبي ، عن جدّي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) وترفلانا : أصابه بظلم أومكروه .

(٢) فسيمنعه الله خ ل صح . وهو الموجود في المصدر المخطوط .

(٣) فوضع خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٤) زاد في المصدر المطبوع : بسم الله الرحمن الرحيم .

(٥) في المصدر المطبوع : جيء بها .

(٦) فقد خ ل

لمّا حملت إليه جنازة البراء بن معرور ليصلّي عليه قال: أين عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: يا رسول الله إنّه ذهب في حاجة رجل من المسلمين إلى قبا، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يصلّ عليه، قالوا: يا رسول الله ما لك لا تصلّي عليه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن اُؤخّر الصلاة عليه إلى أن يحضره عليّ (١) فيجعله في حلّ ممّا كلّمه به بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله، ليجعل الله موته بهذا السمّ كفّارة له، فقال بعض (٢) من حضر رسول الله صلّى الله عليه وآله وشاهد الكلام الّذي تكلّم به البراء: يا رسول الله إنّما كان مزحاً مازح به عليّاً لم يكن منه جدّاً فيؤاخذه الله عزّ وجلّ بذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان ذلك منه جدّاً لأحبط الله تعالى أعماله كلّها، ولو كان تصدّق بمثل (٣) ما بين الثرى إلى العرش ذهباً وفضّة، ولكنّه كان مزحاً وهو في حلّ من ذلك إلّا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يريد أن لا يعتقد أحد منكم أنّ عليّاً عليه السلام واجد (٤) عليه فيجدّد بحضرتكم إحلالاً (٥)، ويستغفر له ليزيده الله عزّ وجلّ بذلك قربة ورفعة في جنانه، فلم يلبث أن حضر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فوقف قبالة الجنازة، وقال، رحمك الله يا براء، فلقد كنت صوّاماً قوّاماً، ولقد متّ في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولو كان أحد من الموتى يستغني عن صلاة رسول الله لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء عليّ عليه السلام له، ثمّ قام فصلّى عليه ودفن فلمّا انصرف وقعد في العزاء (٦) قال: أنتم يا أولياء البراء بالتهنية أولى منكم بالتعزية، لأنّ صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا إلى السماء السابعة: وبالحجب كلّها إلى الكرسيّ إلى ساق العرش

---

(١) على بن ابى طالب خ ل.

(٢) فقال له خ ل.

(٣) ولو تصدق على ما بين الثرى خ ل وفى المصدر المطبوع: ولو كان تصدق بملء ما بين الثرى وفى المخطوط: ولو تصدق ما بين الثرى.

(٤) وجد عليه: غضب.

(٥) احلالا له خ ل.

(٦) المعزى خ ل، وهو الموجود فى المصدر المطبوع.

لروحه التي عرج بها فيها ، ثم ذهب بها إلى ربض الجنان (١) و تلقاها كل من كان فيها من خزانها (٢) ، واطلع إليه كل من كان فيهما من حور حسانها (٣) فقالوا بأجمعهم له (٤) : طوباك طوباك ياروح البراء ، انتظر عليك رسول الله علياً صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما الكرام حتى ترحم عليك علي واستغفر لك ، أما إن حملة عرش ربنا حدثونا عن ربنا أنه قال : ياعبدي الميت في سبيلي ، لوكان (٥) عليك من الذنوب بعدد الحصى و الثرى و قطر المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وأنفاسهم وحركاتهم و سكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي عليه السلام لك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فتعرضوا عباد الله (٦) لدعاء علي لكم ، و لا تتعرضوا لدعاء علي عليكم ، فإن من دعا عليه أهلكه الله ، و لو كانت حسناته عدد ما خلق الله ، كما أن من دعا له أسعده الله ، و لو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله .

وأما كلام الذئب له : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه (٧) العجب ، فلما رآه (٨) من بعيد قال لأصحابه : إن لصاحبكم هذا شأناً عجيباً ، فلما وقف قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : حدثنا بما أزعجك ، قال الراعي : يا رسول الله أمر (٩) عجيب ، كنت في غنمي إذ جاء ذئب ، فحمل حملاً فرميته بمقلاعتي (١٠) فانتزعته منه ، ثم جاء إلى الجانب الأيمن فتناول (١١) حملاً فرميته بمقلاعتي فانتزعته

---

(١) في المصدر المطبوع : أرض الجنان ، وفي المخطوط : روض الجنان .

(٢) من الخزان خل .

(٣) من الحور الحسان خل .

(٤) في المصدر : وقالوا بأجمعهم له قولا عقله وفهم : طوباك إه .

(٥) لك خل .

(٦) ياعباد الله خل . وهو الموجود في المصدر .

(٧) استفرغه خل : وهو الموجود في المصدر المطبوع ، وفي المخطوط : استقرعه .

(٨) في المصدر المطبوع : فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٩) أمري خل .

(١٠) بمقذافتي خل في المواضع .

(١١) فحمل خل .

منه ، ثمّ جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملاً فرميته بمقلاعتي فانتزعته ، ثمّ جاء إلى الجانب الآخر فتناول حملاً فرميته بمقلاعتي فانتزعته منه ، ثمّ جاء الخامسة هو واُنثاه يريد أن يتناول(١) حملاً فأردت أن أرميه فأقعى(٢) على ذَنبه وقال : أما تستحيي تحول(٣) بيني وبين رزق قد قسّمه الله لي ، أفما أحتاج أنا إلى غداء أتغدّى به ؟ فقلت : ما أعجب هذا ذئب أعجم يكلّمني كلام الآدميّين ، فقال لي الذئب : ألا اُنبّئك بما هو أعجب من كلامي لك ؟ محمّد رسول ربّ العالمين بين الحرّتين ، يحدّث الناس بأنباء ماقد سبق من الأوّلين ومالم يأت من الآخرين ، ثمّ اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم(٤) له في كتب ربّ العالمين بأنّه أصدق الصادقين وأفضل الفاضلين يكذّبونه ويجحدونه وهو بين الحرّتين ، و هو الشفاء النافع ، ويحك ياراعي آمن به تأمن من عذاب الله ، وأسلم له تسلم من سوء العذاب الأليم ، فقلت له : والله لقد عجبت من كلامك ، واستحييت من منعي لك ما تعاطيت أكله فدونك غنمي ، فكُل منها ما شئت لااُدافعك و لا اُمانعك ، فقال لي الذئب : يا عبد الله احمدالله(٥) إذ كنت ممّن يعتبر بآيات الله ، وينقاد لأمره ، لكنّ(٦) الشقيّ كلّ الشقيّ من يشاهد آيات محمّد في أخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وما يؤدّيه عن الله عزّ وجلّ من فضائله وما يراه من وفور حظّه من العلم(٧) الّذي لا نظير له فيه ، و الزهد الّذي لا يحاذيه أحد فيه ، والشجاعة الّتي لاعدل له فيها ، ونصرته للإسلام الّتي لاحظّ لأحد فيها مثل حظّه ، ثمّ يرى مع ذلك كلّه رسول الله يأمر بموالاته وموالات أوليائه والتبرّي من أعدائه ويخبر أنّ الله تعالى لايقبل من أحدٍ عملاً وإن جلّ وعظم ممّن يخالفه(٨) ، ثمّ هو مع

---

(١) يريدان أن يتناولا خ ل .

(٢) أقعى على ذنبه : جلس على إسته .

(٣) في المصدر : أن تحول

(٤) مصدر وجد يجد من افعال القلوب تنصب مفعولين

(٥) فاحمد الله خ ل .

(٦) ولكن خ ل ،

(٧) من العمل خ ل .

(٨) خالفه خ ل .

ذلك يخالفه ، ويدفعه عن حقّه ويظلمه ، ويوالي أعداءه ، ويعادي أولياءه إنّ هذا لأعجب من منعك إيّاي .

قال الراعي : فقلت : أيّها الذئب أوكائن هذا ؟ قال : بلى وما هو أعظم منه ، سوف يقتلونه باطلاً ، ويقتلون ولده ، و يسبون حريمهم(١) ، وهم مع ذلك يزعمون أنّهم مسلمون فدعواهم أنّهم على دين الإسلام مع صنيعهم هذا بسادة أهل الإسلام أعجب من منعك لي لاجرم أنّ الله قد جعلنا معاشر الذئاب أنا و نظرائي من المؤمنين نمزّقهم في النيران يوم فصل القضاء ، وجعل في تعذيبهم شهواتنا ، وفي شدائد آلامهم لذّاتنا ، قال الراعي : فقلت: والله لولا هذه الغنم بعضها لي و بعضها أمانة في رقبتي لقصدت محمّداً حتّى أراه ، فقال لي الذئب : ياعبدالله فامض إلى محمّد ، واترك عليّ غنمك لأرعاها لك ، فقلت : كيف أثق بأمانتك؟ فقال لي : ياعبدالله إنّ الّذي أنطقني بما سمعت هو الّذي يجعلني قويّاً أميناً عليها ، أوَ لستُ مؤمناً بمحمّد ، مسلّماً له ماأخبر به عن الله تعالى في أخيه عليّ عليه السلام ؟ فامض لشأنك فإنّي راعيك ، والله عزّ وجلّ ثمّ ملائكته المقرّبون رعاة لي ، إذ كنت خادماً لوليّ(٢) عليّ ، فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله ، في وجوه القوم ، وفيها ماتتهلّل سروراً به وتصديقاً ، وفيها من يعبس(٣) شكّاً فيه وتكذيباً و يسرّ منافقون إلى أمثالهم : هذا قد واطأه محمّد على هذا الحديث ليختدع(٤) به الضعفاء الجهّال ، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : لئن شككتم أنتم فيه فقد تيقّنته أنا و صاحبي الكائن معي في أشرف المحالّ من عرش الملك الجبّار ، والمطوّف به معي في أنهار الحيوان من دار القرار ، والّذي هو تلوي(٥) في قيادة الأخيار ، والمتردّد معي في الأصلاب الزاكيات المتقلّب معي في الأرحام الطاهرات ، الراكض معي في مسالك الفضل ، و الّذي كسي ما كسيته من العلم والحلم والعقل ، وشقيقي الّذي انفصل منّي عند الخروج إلى صلب عبدالله

---

(١) حرمهم خل . وفي المصدر المطبوع : حرمه .

(٢) لولي الله خل .

(٣) ماتعبس خل .

(٤) ليخدع خل :

(٥) أي والذي هو تابعي وخلفي في قيادة الاخيار .

وصلب أبي‌طالب ، و عديلي في اقتناء المحامد و المناقب عليّ بن أبي‌طالب ، آمنت به أنا و الصدّيق الأكبر ، وساقي أوليائي من نهر الكوثر ، آمنت به أنا و الفاروق الأعظم ، و ناصر أوليائي السيّد الأكرم ، آمنت به أنا ومن جعله‌الله محنة لأولاد الغيّ والرشدة(١) ، وجعله للموالين له أفضل العدة ، آمنت به أنا ومن جعله‌الله لديني قوّاماً ، ولعلومي علّاما ، وفي الحروب مقداماً ، وعلى أعدائي ضرغاماً ، أسداً قمقاماً(٢) ، آمنت به أنا ومن سبق الناس إلى الإيمان فتقدّمهم إلى رضا الرحمن ، وتفرّد دونهم بقمع أهل الطغيان ، وقطع بحججه وواضح بيانه(٣) معاذير أهل البهتان ، آمنت به أنا و عليّ بن أبي‌طالب الّذي جعله الله لي سمعاً وبصراً ، ويداً ومؤيّداً ، وسنداً وعضداً ، لا اُبالي من(٤) خالفني إذا وافقني ، ولا أحفل بمن خذلني إذا وازرني ، ولا أكترث(٥) بمن ازورّ عنّي إذا ساعدني ، آمنت به أنا و من زيّن‌الله به الجنان وبمحبّيه ، وملأ طبقات النيران بشانئيه(٦) ، ولم يجعل أحداً من اُمّتي يكافيه ولا يدانيه ، لم يضرّني عبوس المعبس(٧) منكم إذا تهلّل وجهه ، ولا إعراض المعرض(٨) منكم إذا خلص لي ودّه ، ذاك عليّ بن أبي‌طالب ، الّذي لو كفر الخلق كلّهم من أهل السماوات والأرضين(٩) لنصر الله عزّ وجلّ به وحده هذا الدين ، و الّذي لو عاداه الخلق كلّهم لبرز إليهم أجمعين ، باذلاً روحه في نصرة كلمة الله ربّ العالمين ، و تسفيل كلمات إبليس اللعين .

قال صلّى الله عليه وآله : هذا الراعي(١٠) لم يبعد شاهده فهلمّوا بنا إلى قطيعه ننظر إلى الذئبين

---

(١) و الرشد خ ل . وفى المصدر المطبوع : ورحمة لاولاد الرشد .

(٢) القمقام بفتح القاف وضمها : السيد الكثير العطاء .

(٣) فى المصدر : وواضح بيناته .

(٤) « المطبوع : ممن ، وفى المخطوط : بمن.

(٥) أى لا أعبأ به ولا أباليه .

(٦) فى المصدر : بمبغضيه وشانئيه .

(٧) المتعبسين خ ل وفى المصدر : المتعبس .

(٨) المعرضين خ ل . وهو الموجود فى المصدر المطبوع .

(٩) وأهل الارضين خ ل .

(١٠) لم يباعد مشاهده خ ل . وفى المصدر المطبوع: ثم قال : هذا الراعى لم يباعد شاهده . وفى المخطوط : لم يبعد .

فإن كلّمانا(١) ووجدناهما يرعيان غنمه، وإلّا كنّا على رأس أمرنا، فقام رسول الله ﷺ و معه جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار، فلمّا رأوا القطيع من بعيد قال الراعي: ذاك قطيعي، فقال المنافقون: فأين الذئبان؟ فلمّا قربوا رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردّان عنها كلّ شيء يفسدها، فقال لهم رسول الله ﷺ: أتحبّون أن تعلموا أنّ الذئب ماعنى غيري بكلامه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحيطوا بي حتّى لايراني الذئبان، فأحاطوا به، فقال للراعي: ياراعي قل للذئب: من محمّد الّذي ذكرته من بين(٢) هؤلاء؟ قال: فجاء الذئب إلى واحد منهم و تنحّى عنه، ثمّ جاء إلى آخر(٣) وتنحّى عنه، فما زال(٤) حتّى دخل وسطهم فوصل إلى رسول الله ﷺ هو وأنثاه، وقالا: السلام عليك يا رسول الله ربّ العالمين(٥)، وسيّد الخلق أجمعين، ووضعا خدودهما على التراب ومرّغاها(٦) بين يديه، و قالا: نحن كنّا دعاة إليك بعثنا إليك هذا الراعي و أخبرناه بخبرك، فنظر رسول الله ﷺ إلى المنافقين معه فقال: ما للكافرين عن هذا محيص، و لا للمنافقين عن هذا(٧) موئل ولامعدل.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: هذه واحدة، قد علمتم صدق الراعي فيها، أفتحبّون أن تعلموا صدقه في الثانية قالوا: بلى يارسول الله، قال: أحيطوا بعليّ بن أبي طالب، ففعلوا ثمّ نادى رسول الله أيّها(٨) الذئبان إنّ هذا محمّد، قد أشرتما للقوم إليه وعيّنتما عليه، فأشيرا وعيّنا عليّ بن أبي طالب الّذي ذكرتماه بما ذكرتماه، قال فجاء(٩) الذئبان وتخلّلا القوم وجعلا يتأمّلان الوجوه والأقدام، وكلّ من تأمّلاه أعرضا عنه حتّى بلغا عليّاً، فلمّا تأمّلاه مرّغا في

---

(١) في المصدر: وإن كانا.

(٢) زاد في المصدر: فقال الراعي للذئب ماقاله رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) الاخر خل.

(٤) في المصدر: فما زال كذلك.

(٥) خلا المصدر من قوله: رب العالمين.

(٦) مرغ وجهه في التراب: قلبه فيه.

(٧) من هذا خل.

(٨) ياأيها الذئبان ح ل.

(٩) فجاءه خل.

التراب أبدانهما ، و وضعا على الأرض بين يديه خدودهما ، وقالا : السلام عليك ياحليف الندى ، ، و معدن النهى ، و محلّ الحجى ، و عالماً بما في الصحف الاُولى ، و وصيّ المصطفى ، السلام عليك يامن أسعدالله به محبّيه ، و أشقى بعداوته شانئيه ، و جعله (١) سيّد آل محمّد وذويه، السلام عليك يامن لو أحبّه أهل الأرض كما يحبّه أهل السماء ، لصاروا خيار الأصفياء ، ويامن لو أحسّ بأقلّ قليل من بغضه من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى، لانقلب بأعظم الخزي والمقت من العليّ الأعلى ، قال : فعجب أصحاب رسول الله الّذين كانوا معه ، وقالوا يارسول الله ما ظننّا أنّ لعليّ هذا المحلّ من السباع مع محلّه منك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فكيف لو رأيتم محلّه من سائر الحيوانات المبثوثات في البرّ و البحر وفي السماوات والأرض ، والحجب والعرش والكرسيّ ، والله لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال عليّ المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر إليه بدلاً من النظر إلى عليّ كلّما اشتاقوا إليه مايصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين ، وكيف لايتواضع الأملاك و غيرهم من العقلاء لعليّ و هذا ربّ العزّة قد آلى على نفسه قسماً (٢) لايتواضع أحد لعليّ قيس (٣) شعرة إلّا رفعه الله في علوّ الجنان مسيرة مأة ألف سنة ، وإنّ التواضع الّذي تشاهدونه يسير قليلٌ في جنب هذه الجلالة والرفعة اللّتين عنهما تخبرون .

وأمّا حنين العود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخطب بالمدينة إلى جذع (٤) نخلة في صحن مسجدها ، فقال له بعض أصحابه (٥) : يارسول الله إنّ الناس قد كثروا، وإنّهم يحبّون النظر إليك إذا خطبت ، فلو أذنت أن نعمل لك منبراً له مراقي (٦) ترقاها فيراك الناس إذا خطبت ، فأذن في ذلك ، فلمّا كان يوم الجمعة مرّ بالجذع فتجاوزه إلى المنبر فصعده ، فلمّا استوى عليه حنّ ذلك الجذع حنين الثكلى ، وأنّ أنين الحبلى ،

---

(١) جعلك خ ل .

(٢) في المصدر : قسماً حقاً .

(٣) « : قدر شعرة والمعنى واحد.

(٤) « : على جذع .

(٥) أهله خ ل .

(٦) مراق خ ل

فارتفع بكاء الناس وحنينهم وأنينهم ، وارتفع حنين الجذع وأنينه في حنين الناس و أنينهم ارتفاعاً بيّناً ، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك نزل عن المنبر وأتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده ، وقال : اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاوناً بك ، ولا استخفافاً بحرمتك ، و لكن ليتمّ لعباد الله مصلحتهم ، ولك جلالك وفضلك إذ كنت مستند محمد رسول الله ، فهدأ حنينه وأنينه ، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منبره ، ثمّ قال : معاشر المسلمين هذا الجذع يحنّ إلى رسول ربّ العالمين ، ويحزن لبعده عنه ، ففي[1] عباد الله الظالمين أنفسهم من لا يبالي: قرُب من رسول الله أم بعد ، ولولا[2] أنّي احتضنت هذا الجذع ، ومسحت يدي[3] عليه ما هدأ حنينه إلى يوم القيامة ، و إنّ من عباد الله و إمائه لمن يحنّ إلى محمد رسول الله وإلى عليّ وليّ الله كحنين هذا الجذع ، و حسبُ المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمد و عليّ و آلهما الطيّبين منطوياً ، أرأيتم شدّة حنين هذا الجذع إلى محمد رسول الله ؟ و كيف هدأ لمّا احتضنه محمد رسول الله و مسح يده[4] عليه ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ، إنّ حنين خزّان الجنان و حور عينها و سائر قصورها و منازلها إلى من يوالى[5] محمداً وعليّاً و آلهما الطيّبين و يبرأ[6] من أعدائهما لأشدّ من حنين هذا الجذع الّذي رأيتموه إلى رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) وإنّ الّذي يسكّن حنينهم و أنينهم مايرد عليهم من صلاة أحدكم معاشر شيعتنا على محمد و آله الطيّبين ، أو صلاة[7] نافلة ، أو صوم أو صدقة ، وإنّ من عظيم مايسكّن حنينهم إلى شيعة محمد وعليّ ما يتّصل بهم من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين ، ومعونتهم لهم على دهرهم ، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض : لاتستعجلوا

---

(١) وفي خ ل .

(٢) او بعد ، لولا خ ل .

(٣) بيدي خ ل .

(٤) بيده خ ل .

(٥) يتولى خ ل .

(٦) ويتبرأ خ ل . وفي المصدر المطبوع : ويتبرأ من أعدائهم .

(٧) أو صلاته لله خ ل .

صاحبكم ، فما يبطىء عنكم إلا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان بإسداء(١) المعروف إلى إخوانه المؤمنين ، وأعظم من ذلك ممّا يسكّن حنين سكّان الجنان وحورها إلى شيعتنا ما يعرّفهم الله من صبر شيعتنا على التقيّة و استعمالهم التورية ليسلموا(٢) من كفرة عباد الله وفسقتهم ، فحينئذ تقول خزّان الجنان و حورها : لنصبرنّ على شوقنا إليهم(٣) كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وأئمّتهم ، وكما يتجرّعون الغيظ ، و يسكتون عن إظهار الحقّ لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرّته ، فعند ذلك يناديهم ربّنا عزّ وجلّ : ياسكّان جنّاتي ويا خزّان رحمتي ما لبخل أخّرت عنكم أزواجكم وساداتكم ، ولكن ليستكملوا(٤) نصيبهم من كرامتي بمواساتهم إخوانهم المؤمنين والأخذ بأيدي الملهوفين ، و التنفيس عن المكروبين ، و بالصبر على التقيّة من الفاسقين الكافرين ، حتّى إذا استكملوا أجزل كراماتي نقلتهم إليكم على أسرّ الأحوال و أغبطها فأبشروا ، فعند ذلك يسكن حنينهم و أنينهم .

وأمّا قلب الله السمّ على اليهود الّذين قصدوه به ، وأهلكهم(٥) به فإنّ رسول الله ﷺ لمّا ظهر بالمدينة اشتدّ حسد ابن اُبيّ له ، فدبّر عليه أن يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره ، و يبسط فوقها بساطاً ، و ينصب في أسفل الحفيرة أسنّة رماح ، ونصب(٦) سكاكين مسمومة ، و شدّ أحد جوانب البساط و الفراش إلى الحائط ، ليدخل رسول الله ﷺ وخواصّه مع عليّ عليه السلام ، فإذا وضع رسول الله ﷺ رجله على البساط وقع في الحفيرة ، وكان قد نصب في داره ، و خبأ رجالاً بسيوف مشهورة يخرجون على عليّ عليه السلام ومن معه عند وقوع محمّد في الحفيرة فيقتلونهم بها ، ودبّر أنّه إن لم ينشط للقعود على ذلك

---

(١) أى باعطاء المعروف و اهدائه .

(٢) ليسلموا بها خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

(٣) وحنيننا خ ل صح ، وهو الموجود فى المصدر المطبوع ، وفى المخطوط : على شوقنا إليهم و حنيننا إليهم .

(٤) إلا ليستكملوا خ ل .

(٥) وإهلاكهم به خ ل .

(٦) وينصب خ ل .

البساط أن يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو وأصحابه معه جميعاً ، فجاءه جبرئيل عليه السلام وأخبره(١) بذلك ، وقال له : إنّ الله يأمرك أن تقعد حيث يقعدك ، و تأكل ممّا يطعمك ، فإنّه مظهر عليك آياته ، ومهلك أكثر من تواطأ على ذلك فيك ، فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وقعد على البساط ، وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ، ولم يقع في الحفيرة ، فتعجّب ابن اُبيّ ونظر(٢) وإذا قد صار ما تحت البساط أرضاً ملتئمة ، فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام وصحبهما بالطعام المسموم ، فلمّا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله وضع يده في الطعام قال : يا عليّ ارق(٣) هذا الطعام بالرقية النافعة ، فقال عليّ عليه السلام : بسم الله الشافي ، بسم الله الكافي ، بسم الله المعافي ، بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء(٤) في الأرض ولا في السماء ، و هو السميع العليم ، ثمّ أكل رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام ، ومن معهما حتّى شبعوا ، ثمّ جاء أصحاب عبد الله ابن اُبيّ وخواصّه فأكلوا فضلات رسول الله صلّى الله عليه وآله وصحبه ظنّوا أنّه(٥) قد غلط ولم يجعل فيه سموماً لمّا رأوا محمّداً وصحبه لم يصبهم مكروه ، وجاءت بنت عبد الله بن اُبيّ إلى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيه(٦) ما نصب ، وهي كانت دبّرت ذلك و نظرت فإذا(٧) ما تحت البساط أرض ملتئمة ، فجلست على البساط واثقة فأعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت ، فوقعت الصيحة ، فقال عبد الله ابن اُبيّ : إيّاكم وأن تقولوا : إنّها سقطت في الحفيرة ، فيعلم محمّد ما كنّا قد دبّرنا عليه ، فبكوا وقالوا : ماتت العروس - و بعلّة عرسها كانوا دعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله - ومات القوم الّذين أكلوا فضلة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فسأل رسول الله عن سبب موت الإبنة والقوم ، فقال ابن اُبيّ : سقطت من السطح ، ولحق القوم

---

(١) فأخبره خ ل .

(٢) ونظر ابن ابى خ ل . وفى المصدر المخطوط : فنظر الى ابن ابى واذا صار .

(٣) رقاه ورقى عليه : استعمل الرقية نفعاله أو إضرارا به . والرقية : العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة .

(٤) ولا داء خ .

(٥) فى المصدر : ظناً منهم انه قد غلط .

(٦) فيها خ ل .

(٧) وإذا خ ل .

تخمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الله أعلم بما ذا ماتوا ، وتغافل عنهم .

وأمّا تكثير الله القليل من الطعام لمحمّد صلى الله عليه وآله فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم(١) جالساً هو وأصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والأنصار إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ شدقي يتحلّب ، وأجدني أشتهي خريرة مدوسة ملبّقة بسمن وعسل ، فقال عليّ عليه السلام : وأنا أشتهي ما يشتهيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي الفصيل : ما(٢) تشتهي أنت ؟ فقال : خاصرة حمل مشويّ ، وقال لأبي الشرور وأبي الدواهي : ما(٣) تشتهيان أنتما ؟ قالا : صدر حمل مشويّ ، قال(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه ويطعمهم شهواتهم ؟ فقال عبدالله بن أُبيّ(٥) : هذا والله اليوم الّذي نكيد(٦) فيه محمّداً وصحبه ونقتله ، ونخلّص العباد والبلاد منه ، وقال : يا رسول الله أنا أُضيفكم ، عندي شيء من برّ وسمن وعسل ، وعندي حمل أُشوّيه(٧) لكم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فافعل ، فذهب عبدالله بن أُبيّ وأكثر السمّ في ذلك البرّ الملبّق بالسمن والعسل ، وفي ذلك الحمل المشويّ ، ثمّ عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : هلمّوا إلى ما اشتهيتم ، قال(٨) رسول الله صلى الله عليه وآله : مع هؤلاء ؟ قال ابن أُبيّ : أنت وعليّ وسلمان والمقداد وأبوذرّ وعمّار ، فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي الشرور وأبي الدواهي وأبي الملاهي وأبي النكث وقال : يا ابن أُبيّ دون هؤلاء ؟ فقال ابن أُبيّ : نعم دون هؤلاء ، وكره أن يكونوا معه(٩) لأنّهم كانوا مواطئين لابن أُبيّ على النفاق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا حاجة لي في شيء أستبدّ به دون هؤلاء المهاجرين(١٠) والأنصار الحاضرين لي ، فقال عبدالله : يا رسول الله إنّ الشيء قليل

---

(١) كان يوماً خل . وهو الموجود فى المصدر .

(٢و٣) ماذا خل .

(٤) فقال خل .

(٥) فى نفسه خ ل .

(٦) أكيد خل .

(٧) اشوى لكم خل .

(٨) فقال رسول الله : أنا ومن ؟ خل صح مثل ما فى المصدر :

(٩) معهم خل.

(١٠) فى المصدر : دون هؤلاء ودون المهاجرين .

لا يشبع (١) أكثر من عشرة إلى خمسة (٢)، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله (٣) ، إنّ الله أنزل مائدة على عيسى عليه السلام و بارك له في أرغفة (٤) و سميكات حتّى أكل و شبع منها أربعة آلاف و سبعمأة ، فقال : شأنك ، ثمّ نادى رسول الله صلّى الله عليه وآله يا معاشر المهاجرين والأنصار هلمّوا إلى مائدة (٥) عبدالله بن اُبيّ ، فجاءوا مع رسول الله وهم سبعة (٦) آلاف و ثمانمأة ، فقال عبدالله لأصحاب له : كيف نصنع ؟ هذا محمّد وصحبه ، وإنّما نريد أن نقتل محمّداً ونفراً من أصحابه (٧) ، ولكن إذا مات محمّد وقع بأس هؤلاء بينهم ، فلا يلتقي اثنان منهم في طريق و بعث ابن اُبيّ إلى أصحابه والمتعصّبين له ليتسلّحوا ويتجمّعوا ، قال : وما (٨) هو إلّا أن يموت محمّد حتّى يلقانا أصحابه (٩) ويتهالكوا ، فلمّا دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله داره أومأ عبدالله إلى بيت له صغير ، فقال : يا رسول الله أنت و هؤلاء الأربعة يعني عليّاً و سلمان والمقداد وعمّاراً في هذا البيت ، والباقون في الدار والحجرة والبستان ، ويقف منهم قوم على الباب حتّى يفرغ أقوام ويخرجون ، ثمّ يدخل بعدهم أقوام ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الّذي يبارك في هذا الطعام القليل ليبارك في هذا البيت الصغير الضيّق ، ادخل يا عليّ ويا سلمان (١٠) ويا مقداد ويا عمّار ، ادخلوا (١١) معاشر المهاجرين والأنصار ، فدخلوا أجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول ترابيع الكعبة ، وإذا البيت قد وسعهم أجمعين ، حتّى أنّ بين كلّ رجلين منهم موضع رجل ، فدخل عبدالله بن اُبيّ فرأى عجباً عجيباً

---

(١) لايسع خ ل .

(٢) هكذا في النسخ : والصحيح كما في المصدر : أكثر من أربعة إلى خمسة .

(٣) ياعبدالله خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٤) في المصدر : أربعة أرغفة .

(٥) مأدبة خ ل ، وهو الموجود في المصدر المطبوع .

(٦) ستة خ ل صح . وهو الموجود في نسخة من المصدر .

(٧) من صحبه خ ل .

(٨) وقال : ما خ ل .

(٩) حتى يبقى لي خ ل .

(١٠) ويا باذر خ ل .

(١١) وادخلوا خ ل .

من سعة البيت الّذي كان ضيّقاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ايتنا بما عملته ، فجاءه بالحريرة الملبّقة بالسمن والعسل ، وبالحمل المشويّ ، فقال ابن اُبيّ : يا رسول الله صلى الله عليه وآله كل أنت أوّلاً قبلهم ، ثمّ ليأكل صحبك هؤلاء : عليّ و من معه ، ثمّ يطعم هؤلاء ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله · كذلك أفعل ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الطعام ، و وضع عليّ عليه السلام يده معه ، فقال ابن اُبيّ : ألم يكن الأمر على أن يأكل عليّ مع أصحابك(١)؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبدالله إنّ عليّاً أعلم بالله و برسوله منك إنّ الله ما فرّق فيما مضى بين محمّد و بين عليّ ، ولا يفرّق فيما يأتي أيضاً بينهما ، إنّ عليّاً كان و أنا معه نوراً واحداً ، عرضنا الله عزّ وجلّ على أهل سماواته وأرضيه وسائر حجبه وجنانه وهوائه (٢) ، وأخذ لنا عليهم العهود والمواثيق ليكوننّ لنا ولأوليائنا موالين ، و لأعدائنا معاندين ، ولمن نحبّه محبّين ، ولمن نبغضه مبغضين(٣) ، ما زالت إرادتنا واحدة ، ولا تزال لا اُريد إلّا ما يريد ، ولا يريد إلّا ما اُريد ، يسرّني ما يسرّه ، و يؤلمني ما يؤلمه ، فدع يا ابن اُبيّ عليّاً فإنّه أعلم بنفسه و بي منك ، قال ابن اُبيّ : نعم يا رسول الله ، و أفضى إلى جدّ ومعتّب(٤) ، فقال : أردنا واحداً فصارا اثنين الآن يموتان جميعاً و نكفاهما جميعاً ، و هذا لحينهما(٥) وسعادتنا ، فلو بقي عليّ بعده لعلّه كان يجالد أصحابنا هؤلاء ، وعبدالله بن اُبيّ قد جمع جميع أصحابه ومتعصّبيه حول داره ليضعوا السيف على(٦) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مات بالسمّ ، ثمّ وضع رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام يدهما (٧) في الحريرة الملبّقة بالسمن والعسل فأكلا حتّى شبعا ، ثمّ وضع من اشتهى خاصرة الحمل ومن اشتهى صدره منهم فأكلا (٨) حتّى شبعا ، و عبدالله ينظر و يظنّ أن لا يلبثهم (٩) السمّ فإذا هم لا

---

(١) أن تأكل مع أصحابك وتفرد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال خ ل .

(٢) في المصدر : وهوامه .

(٣) باغضين خ ل .

(٤) في المصدر : نعم يارسول الله ، وأفضل مني ، وأشار إلى جد ومعتب .

(٥) بغتتنا خ ل . وفي المصدر : ونكف شرهما جميعاً ، وهذا لغيبتهما وسعادتنا .

(٦) ليقعوا على أصحاب خ ل .

(٧) أيديهما خ ل .

(٨) وأكلا خ ل .

(٩) في المصدر : أنه لا يلبثهم .

يزدادون إلّا نشاطاً ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هات الحمل ، فلمّا أتى به قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبا الحسن ضع الحمل في وسط البيت ، فوضعه ، فقال عبدالله : يا رسول الله كيف تناله أيديهم ؟ فقال رسول الله : إنّ الّذي وسّع هذا البيت وعظّمه حتّى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الّذي يطيل أيديهم حتّى تنال هذا الحمل ، قال : فأطال الله تعالى أيديهم حتّى نالت ذلك ، فتناولوا منه و بارك (١) في ذلك الحمل حتّى وسعهم وأشبعهم و كفاهم ، فإذا هو بعد أكلهم لم يبق منه إلّا عظامه ، فلمّا فرغوا منه طرح عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله منديلاً له ، ثمّ قال : ياعليّ اطرح عليه الحريرة الملبّقة (٢) بالسمن والعسل، ففعل ، فأكلوا منه حتّى شبعوا كلّهم وأنفدوه ، ثمّ قالوا : يا رسول الله نحتاج إلى لبن أو شراب نشربه عليه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ صاحبكم أكرم على الله من عيسى عليه السلام ، أحيى الله تعالى له الموتى، وسيفعل ذلك لمحمّد ، ثمّ بسط منديله ومسح يده عليه وقال : « اللّهمّ كما باركت فيها فأطعمتنا من لحمها فبارك فيها و أسقنا من لبنها » قال : فتحرّكت وبركت وقامت وامتلأ ضرعها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ايتوني بأزقاق و ظروف و أوعية و مزادات ، فجاءوا بها (٣) فملأها فسقاهم حتّى شربوا (٤) و رووا ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لولا أنّي أخاف أن يفتتن بها اُمّتي كما افتتن بنو إسرائيل بالعجل فاتّخذوه ربّاً من دون الله لتركتها تسعى في أرض الله ، وتأكل من حشائشها ، ولكن اللّهم أعدها عظاماً كما أنشأتها فعادت عظاماً مأكولاً ما عليها من اللّحم شيء ، وهم ينظرون ، قال : فجعل أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يتذاكرون بعد ذلك توسعة الله البيت ، وتكثيره الطعام ، ودفعه غائلة السمّ ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي إذا تذكّرت ذلك البيت كيف وسّعه الله بعد ضيقه ، و في تكثير ذلك الطعام بعد قلّته ، و في ذلك السمّ كيف أزال الله تعالى غائلته عن

---

(١) و بارك الله خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٢) في المصدر المطبوع : اطرح على الحريرة . و في المخطوط : اطرح منديلك على الحريرة .

(٣) فجاءوه خ ل .

(٤) حتى شبعوا خ ل .

محمّد وعن ذويه⁽١⁾ وكيف وسّعه وكثّره ؟ أذكر ما يزيده⁽٢⁾ الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنّات⁽٣⁾ عدن وفي الفردوس ، إنّ في شيعتنا⁽٤⁾ لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلّا كالرملة في البادية الفضفاضة⁽٥⁾ ، فما هو إلّا أن يرى أخاً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له ، حتّى يرى الملائكة الموكّلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتّى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الّذي رأيتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته ، فيقول الملائكة : يا ربّنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا بملائكة⁽٦⁾ يعاونوننا ، فيقول الله : ما كنت لأحملكم ما لا تطيقون ، فكم تريدون مدداً ؟ فيقولون : ألف ضعفنا ، وفيهم من المؤمنين من يقول الملائكة⁽٧⁾ نستزيد مدداً ألف ألف ضعفنا⁽٨⁾ وأكثر من ذلك على قدر قوّة إيمان صاحبهم ، وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن ، فيمدّهم الله تعالى بتلك الأملاك ، وكلّما لقي هذا المؤمن أخاً⁽٩⁾ فبرّه زاد الله في ممالكه وفي خدمه في الجنّة كذلك ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وإذا تفكّرت في الطعام المسموم الّذي صبرنا عليه كيف أزال الله عنّا غائلته وكثّره ووسّعه ذكرت صبر شيعتنا على التقيّة ، وعند ذلك يؤدّيهم الله بذلك الصبر إلى أشرف العاقبة ، وأكمل السعادة طال ما يغتبطون في تلك الجنان بتلك الطيّبات ، فيقال لهم : كلوا هنيئاً بتقيّتكم⁽١٠⁾ لأعدائكم وصبركم على أذاهم⁽١١⁾ .

---

(١) ومن دونه خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

(٢) ما يزيد الله خ ل .

(٣) فى منازل عدن خ ل .

(٤) فى المصدر المطبوع : من شيعتنا لمن يهبه الله .

(٥) الفضفاضة : الواسعة .

(٦) بأملاك خ ل تعاونوننا خ ل .

(٧) تقول أملاكه خ ل .

(٨) ضعفها خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٩) أخاه خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

(١٠) جزاء على تقيتكم خ ل وفى المصدر : كلوا هنيئاً جزاء على تقيتكم .

(١١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام : ٥٩ - ٧٩ .

توضيح : قال الجوهري : حمارّة القيظ بتشديد الراء : شدّة حرّه ، وقال : الضبع : العضد.

قوله : ونصلت أي خرجت .

قوله : أيّ شيء يردّ عليكم ، على بناء المجهول ، أي لا يردّ عليكم شيئاً ذهب عنكم أو على بناء المعلوم ، أي لا ينفعكم ، يقال : هذا أردّ ، أي أنفع ، ولارادّة فيه ، أي لافائدة فيه . والكرش للحيوان بمنزلة المعدة للإنسان ، ونفضه كناية عن استخراج ما فيه من البول والغائط ، والإيغال : الإمعان في السير ، و ربض الدار بالتحريك : ما حولها ، والقمقام : السيّد ، ويقال : لايحفل بكذا بالكسر ، أي لا يبالي ، والإزورار : العدول والانحراف .

قوله صلّى الله عليه وآله : وإلّا كنّا على رأس أمرنا ، أي إن لم نشاهد ذلك لا يبطل أمرنا ، بل نكون على ما كنّا عليه من الدلائل والمعجزات ، والموئل : الملجأ . قوله : حليف الندى ، أي ملازم الجود لا يفارقه كما لا يفارق الحليف صاحبه ، و قيس كذا بالكسر : قدره . قال الفيروزآبادي : تحلّب عينه وفوه : سالا . قوله : مدوسة : الدوس : الوطيء بالرجل ، وإخراج الحبّ من السنبل ، ولعلّ المراد هنا المبالغة في التنقية أو الدقّ أو الخلط ، ويقال لبّقها أي خلطها خلطاً شديداً ذكره الجزري.

وقال الجوهري : الثريد الملبّق الشديد التثريد الملّين بالدسم .

وأبو الفصيل أبو بكر ، وكان يكنّى به لموافقة البكر والفصيل في المعنى ، وأبو الشرور عمر ، و أبو الدواهي عثمان ، و في الأخير يحتمل أن يكون المراد بأبي الشرور أبا بكر على الترتيب إلى معاوية ، أو عمر على الترتيب إلى معاوية ، ثمّ على هذا أبو النكث إمّا أبو بكر أو طلحة بترك ذكر أبي بكر ، والحين بالفتح : الهلاك .

١٦ ـ م : لمّا نزلت هذه الآية : «ثمّ قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة» في حقّ اليهود والنواصب قالوا له : يا محمّد زعمت أنّه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ، ومعاونة الضعفاء والنفقة في إبطال الباطل ، وإحقاق الحقّ ، وأنّ الأحجار ألين من قلوبنا ، وأطوع لله منّا ، وهذه الجبال بحضرتنا فهلمّ بنا إلى بعضها فاستشهده على

تصديقك وتكذيبنا ، فإن نطق بتصديقك فأنت المحق ، يلزمنا اتباعك ، وإن نطق بتكذيبك أوصمت فلم يرد جوابك فاعلم أنك المبطل في دعواك ، المعاند لهواك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا بنا إلى أيها شئتم فأستشهده ليشهد لي عليكم ، فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه ، فقالوا ، يا محمد هذا الجبل فاستشهده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل : إني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين ، الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم إلا الله (١) عز وجل ، وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم عليه السلام و غفر خطيئته و أعاده إلى مرتبته ، وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس عليه السلام في الجنة مكاناً علياً ، لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم ، وتكذيبهم في جحدهم (٢) لقول محمد رسول الله ، فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى : يا محمد أشهد أنك رسول رب العالمين ، وسيد الخلائق (٣) أجمعين ، وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة ، لا يخرج منها خير ، كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً أو تفجراً (٤) ، وأشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك (٥) من الفرية على رب العالمين .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وأسألك أيها الجبل ، أأمرك الله تعالى بطاعتي فيما ألتمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله تعالى نوحاً عليه السلام من الكرب العظيم ، وبرد الله النار على إبراهيم عليه السلام وجعلها عليه سلاماً (٦) ، ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير ، لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين ، فأنبتت حواليه (٧) من

---

(١) غير الله خ ل .

(٢) في المصدر : و جحدهم .

(٣) الخلق خ ل .

(٤) في المصدر : أو تفجيراً .

(٥) يقرفونك خ ل . أقول : قرف فلانا بكذا : عابه أو اتهمه به .

(٦) في المصدر : وجعلها عليه بردا و سلاما .

(٧) من حواليه خ ل .

الأشجار الخضرة النضرة النزهة ، وغمر(١) ما حوله من أنواع النّور(٢) بما لا يوجد إلّا في فصول أربعة من السنة(٣) ، قال الجبل : بلى(٤) ، أشهد لك يا محمّد بذلك ، وأشهد أنّك لو اقترحت على ربّك أن يجعل رجال الدنيا قردةً وخنازير لفعل ، أو يجعلهم ملائكة لفعل ، وأن يقلّب النيران جليداً(٥) والجليد نيراناً لفعل : أو يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل ، أو يصيّر أطراف المشارق والمغارب والوهاد(٦) كلّها صرّة كصرّة الكيس لفعل ، وأنّه قد جعل الأرض والسماء طوعك ، و الجبال والبحار تنصرف بأمرك وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة ، و ما أمرتها به من شيء ائتمرت .

فقالت اليهود : يا محمّد أعلينا تشبّه وتلبّس ؟(٧) قد أجلست مردة من أصحابك خلف صخور هذا(٨) الجبل ، فهم ينطقون بهذا الكلام ، ونحن لا ندري أنسمع من الرجال أم من الجبال ، لا يغترّ بمثل هذا إلّا ضعفاؤك الّذين تبحبح(٩) في عقولهم ، فإن كنت صادقاً فتنحّ من موضعك هذا إلى ذلك القرار ، وأمر هذا الجبل أن ينقلع من أصله فيسير إليك إلى هناك ، فإذا حضرك ونحن نشاهده فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ، ثمّ ترتفع السفلى من قطعته فوق العليا ، و تنخفض العليا تحت السفلى ، فإذا أصل الجبل قلّته(١٠) و قلّته أصله لنعلم(١١) أنّه من الله ، لا يتّفق بمواطأة و لا بمعاونة مموّهين متمرّدين .

---

(١) عمر خ ل .

(٢) في نسخة من المصدر : المنثور .

(٣) في جميع السنة خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٤) بل خ ل .

(٥) الجليد : ما يجمد على الارض من الماء . يقال له بالفارسية : يخ .

(٦) الوهاد جمع الوهدة : الارض المنخفضة . الهوة في الارض .

(٧) علينا تشتبه و تلتبس خ ل .

(٨) على هذا الجبل خ ل .

(٩) تنجنج خ ل .

(١٠) القلة : أعلى الجبل .

(١١) فحينئذ نعرف خ ل .

فقال رسول الله ﷺ - وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرطال(١) - يا أيّها الحجر تدحرج فتدحرج ، فقال(٢) لمخاطبه : خذه وقرّبه من اُذنك فسيعيد عليك ما سمعت ، فإنّ هذا جزء من ذلك الجبل ، فأخذه الرجل فأدناه إلى اُذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل أوّلاً من تصديق رسول الله ﷺ وفيما(٣) ذكره عن قلوب اليهود ، فيما(٤) أخبر به من أنّ نفقاتهم في دفع أمر محمّد باطل و وبال عليهم ، فقال له رسول الله ﷺ أسمعت هذا ؟ أخلف هذا الحجر أحد يكلّمك يوهمك(٥) أنّه الحجر يكلّمك ؟ قال : لا ، فأتني بما اقترحت في الجبل ، فتباعد رسول الله ﷺ إلى فضاء واسع ، ثمّ نادى الجبل: يا أيّها الجبل بحقّ محمّد وآله الطيّبين الّذين بجاههم و مسألة عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية ، تنزع الناس كأنّهم أعجاز نخل خاوية ، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة في قوم صالح عليه السلام حتّى صاروا كهشيم المحتظر ، لمّا انقلعت من مكانك بإذن الله ، وجئت إلى حضرتي هذه - و وضع يده على الأرض بين يديه - فتزلزل الجبل و سار كالقارح الهملاج(٦) حتّى دنا من أصبعه أصله فلزق(٧) بها ، و وقف و نادى : ها أناذا سامع لك مطيع يا رسول ربّ العالمين ، وإن رغمت اُنوف هؤلاء المعاندين فأمرني أأتمر بأمرك .

فقال رسول الله ﷺ : إنّ هؤلاء اقترحوا عليّ أن آمرك أن تنقلع من أصلك فتصير نصفين ، ثمّ ينحطّ أعلاك ، ويرتفع أسفلك ، فتصير ذروتك(٨) أصلك وأصلك ذروتك ، فقال الجبل: أفتأمرني بذلك يا رسول ربّ العالمين ؟ قال : بلى ، فانقطع نصفين وانحطّ أعلاه إلى الأرض وارتفع أسفله فوق أعلاه ، فصار فرعه أصله ، وأصله فرعه ، ثمّ نادى الجبل : معاشر اليهود

---

(١) فقال خ ل .

(٢) ثم قال خ ل . وهو الموجود في المصدر المخطوط .

(٣) فيما خ ل .

(٤) في المصدر : و فيما أخبر به .

(٥) في المصدر المطبوع : و يوهمك .

(٦) دابة هملاج : حسنة السير في سرعة و بخترة .

(٧) في المصدر : حتى صار بين يديه ودنا من اصبعه أصله فلصق بها .

(٨) الذروة بالضم والكسر : أعلى الشيء .

هذا الّذي ترون دون معجزات موسى الّذي تزعمون أنّكم به تؤمنون؟ فنظر اليهود بعضهم إلى بعض فقال بعض(١) : ما عن هذا محيص، وقال آخرون منهم : هذا رجل مبخوت مؤتى له و المبخوت تؤتى(٢) له العجائب ولا يغرنّكم ماتشاهدون، فناداهم الجبل : ياأعداء الله قد أبطلتم بماتقولون نبوّة موسى عليه السلام : هلاّ قلتم لموسى : إنّ قلبَ العصا ثعباناً، وانفلاق البحر طرقاً، ووقوف الجبل كالظلّة فوقكم(٣) إنّما تأتي لك لأنّك مؤاتى لك، يأتيك جدّك بالعجائب، فلا يغرنّا ما نشاهده، فألقمتهم الجبال بمقالتها الصخور، ولزمتهم(٤) حجّة ربّ العالمين.

قوله عزّ وجلّ : «أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثمّ يحرّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وإذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا و إذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدّثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجّوكم به عند ربّكم أفلا تعقلون أولا يعلمون أنّ الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون(٥)».

قال الإمام عليه السلام : فلمّا بهر رسول الله صلّى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته، وقطع معاذيرهم بواضح دلالته، لم يمكنهم مراجعته في حجّته، ولا إدخال التلبيس عليه من معجزته قالوا : يا محمّد قد آمنّا بأنّك الرسول الهادي المهدي، وأنّ عليّاً أخوك هو الوليّ والوصيّ وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم : إنّ إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه، وأعون لنا على اصطلامه واصطلام أصحابه، لأنّهم عند اعتقادهم أنّنا منهم(٦) يقفوننا على أسرارهم، ولا يكتموننا شيئاً فنطلع عليهم(٧) أعداءهم فيقصدون أذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم، وفي أحوال تعذر المدافعة والامتناع من الأعداء

---

(١) بعضهم خ ل. وهوالموجود فى المصدر.

(٢) تتأتى خ ل أقول : البخت كلمة فارسية معناها الجد والحظ و المبخوت هو الذى يؤاتيه بخته بما يريد.

(٣) فوقهم خ ل.

(٤) وألزمتهم خ ل.

(٥) البقرة : ٧٥-٧٧.

(٦) معهم خ ل.

(٧) عليها خ ل.

عليهم ، وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الإخبار للناس عمّا كانوا يشاهدونه من آياته ، ويعاينونه من معجزاته ، فأظهر الله تعالى محمّداً رسوله على سوء اعتقاداتهم ، و قبح دخيلاتهم(١) ، وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمّد وواضحات(٢) بيّناته وباهرات معجزاته فقال : يا محمّد «أفتطمعون» أنت وأصحابك من عليّ و آله الطيّبين « أن يؤمنوا لكم » هؤلاء اليهود الّذين هم بحجج الله قد بهرتموهم ، وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ، أن يؤمنوا لكم : يصدّقوكم(٣) بقلوبهم، ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شرايف(٤) أحوالكم « وقد كان فريق منهم » يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل « يسمعون كلام الله » في أصل جبل طور سيناء . وأوامره ونواهيه « ثمّ يحرّفونه » عمّا سمعوه إذا أدّوه إلى من ورائهم من سائر بني إسرائيل «من بعد ما عقلوه» وعلموا أنّهم فيما يقولونه كاذبون ، «وهم يعلمون» أنّهم في قلبهم(٥) كاذبون ، وذلك أنّهم لمّا ساروا مع موسى عليه السلام إلى الجبل فسمعوا كلام الله ، ووقفوا على أوامره ونواهيه ، رجعوا فأدّوه إلى من بعدهم فشقّ عليهم ، فأمّا المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم ، وصدقوا في نيّاتهم ، و أمّا أسلاف هؤلاء اليهود الّذين نافقوا رسول الله صلّى الله عليه وآله في هذه القصّة فإنّهم قالوا لبني إسرائيل : إنّ الله تعالى قال لنا هذا ، وأمرنا بما ذكرناه لكم ونهانا ، وأتبع(٦) ذلك بأنّكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن لا تفعلوه ، وإن صعب(٧) ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن ترتكبوه(٨) وتواقعوه ، هذا وهم يعلمون أنّهم بقولهم هذا كاذبون .

---

(١) دخيلة المرء : باطنه و ضميره . و في المصدر المخطوط : دخلاتهم : و في المطبوع : أخلاقهم .

(٢) وواضح خ ل .

(٣) في المصدر : ويصدقوكم .

(٤) شريف خ ل .

(٥) في قولهم خ ل . وفي المصدر : في قيلهم .

(٦) وسع خ ل .

(٧) في المصدر : صعب عليكم .

(٨) أن تركتموه خ ل .

ثمّ أظهر الله نفاقهم على الآخرين(١) مع جهلهم فقال عزّ وجلّ : « وإذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا » كانوا إذا لقوا سلمان والمقداد وأباذرّ وعمّاراً قالوا آمنّا كإيمانكم إيماناً بنبوّة محمّد ، مقروناً بالإيمان بإمامة أخيه عليّ بن أبي طالب ، وبأنّه أخوه الهادي ، ووزيره الموافي ، وخليفته على أمّته ، ومنجز عدته(٢) ، والوافي بذمّته ، والناهض بأعباء(٣) سياسته وقيّم الخلق الذائد(٤) لهم عن سخط الرحمن ، الموجب لهم إن أطاعوه رضى الرحمن ، وأنّ خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة ، والأقمار المنيرة ،(٥) والشموس المضيئة الباهرة ، و أنّ أوليائهم أولياء الله ، وأنّ أعدائهم أعداء الله ، و يقول بعضهم : نشهد أنّ محمّداً صاحب المعجزات ، ومقيم الدلالات الواضحات ، هو الّذي لمّا تواطأت قريش على قتله و طلبوه فقداً(٦) لروحه أيبس الله أيديهم فلم تعمل ، وأرجلهم فلم تنهض ، حتّى رجعوا عنه خائبين مغلوبين ، لو شاء محمّد وحده قتلهم أجمعين ، وهو الّذي لمّا جاءته قريش و أشخصته إلى هبل ليحكم عليه بصدقهم و كذبه ، خرّ هبل لوجهه ، وشهد له بنبوّته ، ولعليّ(٧) أخيه بإمامته ولأوليائه من بعده بوراثته ، والقيام بسياسته و إمامته ، وهو الّذي لمّا ألجأته قريش إلى الشعب ووكّلوا ببابه من يمنع من إيصال قوت ، ومن خروج أحد عنه ، خوفاً أن يطلب لهم قوتاً غذّى هناك كافرهم ومؤمنهم أفضل من المنّ والسلوى ، كلّما اشتهى كلّ واحد منهم من أنواع الأطعمة الطيّبات ومن أصناف الحلاوات ، و كساهم أحسن الكسوات ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أظهرهم إذا رآهم(٨) وقد ضاق لضيق فجّهم صدورهم قال(٩) بيده هكذا بيمناه إلى الجبال وهكذا بيسراه إلى الجبال ، وقال لها : اندفعي فتندفع وتتأخّر حتّى يصيروا بذلك

---

(١) نفاقهم الاخر خل . وهو الموجود فى المصدر المخطوط .

(٢) فى المصدر : عداته .

(٣) الاعباء جمع العبء : الثقل والحمل .

(٤) الذائد : الطارد والدافع .

(٥) النيرة خل . وهو الموجود فى المصدر المخطوط .

(٦) قصداً خل وهو الموجود فى نسخة من المصدر .

(٧) وشهد لعلى خل . وهو الموجود فى المصدر المخطوط .

(٨) إذ رآهم خل .

(٩) نشال خل .

في صحراء لا يرى طرفاها ، ثمّ يقول بيده هكذا(١) ، ويقول : أطلعي يا أيّتها المودعات لمحمّد وأنصاره ما أودعكها الله من الأشجار و الأثمار (٢) و أنواع الزهر و النبات ، فتطلع من الأشجار الباسقة والرياحين المونقة والخضرات النزهة ما يتمتّع به القلوب و الأبصار ، و يتجلّى(٣) به الهموم والأفكار ، ويعلمون أنّه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها ، وتهدّل أثمارها(٤) ، واطّراد أنهارها ، و غضارة رياحينها ، وحسن نباتها ، ومحمّد هو الّذي لمّا جاءه رسول أبي جهل يتهدّده ويقول : يا محمّد إنّ الخيوط الّتي في رأسك هي الّتي ضيّقت عليك مكّة ، و رمت بك إلى يثرب . و إنّها لا تزال بك حتّى تنفرك(٥) وتحثّك على ما يفسدك ويتلفك(٦) إلى أن تفسدها على أهلها ، و تصليهم حرّ نار(٧) تعدّيك طورك ، وما أرى ذلك إلّا وسيؤول إلى أن تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك(٨) ، ودفع ضررك و بلائك ، فتلقاهم بسفهائك المغترّين بك ، و يساعد(٩) على ذلك من هو كافر بك مبغض لك ، فيلجئه إلى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لأن يهلك بهلاكك ، ويعطب عياله بعطبك ، ويفتقر هو ومن يليه بفقرك ، وبفقر متّبعيك(١٠) إذ يعتقدون أنّ أعدائك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوةً لم يفرّقوا بين من والاك وعاداك ، و اصطلموهم باصطلامهم لك ، وأتوا على عيالهم وأموالهم بالسبي والنهب ، كما يأتون على عيالك و أموالك ، وقد أعذر من أنذر(١١) وبالغ من أوضح ، اُدّيت هذه الرسالة إلى محمّد وهو بظاهر

---

(١) بيده هكذا و بيده هكذا خ ل .

(٢) الثمار خ ل . وفي المصدر المخطوط : والانهار .

(٣) وينجلي خ ل .

(٤) ثمارها خ ل .

(٥) و تنفرك خ ل .

(٦) في المصدر المطبوع : وتبلفك . ولعله الاصح .

(٧) في المصدر وتصليهم حرنا .

(٨) دمارك خ ل صح .

(٩) ويساعدهم خ ل .

(١٠) شيعتك خ ل .

(١١) أي من حذرك ما يحل بك فقد أعذر إليك ، أي صار معذورا عندك .

المدينة بحضرة كافّة أصحابه ، وعامّة الكفّار به من يهود بني إسرائيل ، وهكذا أمر الرسول ليجبّن(١) المؤمنين ، ويغري(٢) بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول : قد أطريت(٣) مقالتك ؟ واستكملت رسالتك ؟ قال : بلى ، قال : فاسمع الجواب ، إنّ أبا جهل بالمكاره والعطب يتهدّدني ، وربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني ، وخبر الله أصدق ، والقبول من الله أحقّ ، لن يضرّ محمّداً من يخذله أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله ويتفضّل بجوده وكرمه عليه ، قل له : يا أبا جهل إنّك راسلتني(٤) بما ألقاه في خلدك(٥) الشيطان ، و أنا اُجيبك بما ألقاه في خاطري(٦) الرحمن إنّ الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين يوماً ، وإنّ الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي ، وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان ـ وذكر عدداً من قريش ـ في قليب بدر مقتّلين(٧) أقتل منكم سبعين ، وآسر منكم سبعين ، أحملهم على الفداء(٨) العظيم الثقيل ، ثمّ نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود(٩) وسائر الأخلاط : ألا تحبّون أن اُريكم مصرع كلّ من هؤلاء ؟ هلمّوا إلى بدر ، فإنّ هناك الملتقى والمحشر ، وهناك البلاء الأكبر ، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم ، ثمّ ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغيّر ولا تتقدّم ولا تتأخّر لحظةً ولا قليلاً ولا كثيراً ، فلم يخفّ ذلك على أحد منهم و لم يجبه(١٠) إلّا عليّ بن أبي طالب وحده ، وقال : نعم بسم الله ، وقال الباقون : نحن نحتاج إلى مركوب و آلات و نفقات فلا يمكننا الخروج إلى هناك و هو مسيرة أيّام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لسائر

---

(١) ليخيب خ ل . وفى المصدر : المخطوط ، ليجيبوا ، وفى نسخة : ليخبتوا .

(٢) فى المصدر المخطوط : ليغروا بالوثوب . بالثبوت خ ل .

(٣) اطردت خ ل .

(٤) قد راسلتنى خ ل .

(٥) الخلد : البال والقلب .

(٦) فى نسخة من المصدر : خلدى .

(٧) متقلبين خ ل .

(٨) فى المصدر المطبوع : القيد .

(٩) واليهود والنصارى خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

(١٠) ولم يجبه أحد خ ل .

اليهود : فأنتم ماذا تقولون ؟ قالوا : نحن نريد أن نستقرّ في بيوتنا ، و لا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادّعائه محيل .

فقال رسول الله ﷺ : لانصبَ عليكم في المسير إلى هناك ، اخطوا خطوةً واحدةً فإنّ الله يطوي الأرض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك ، فقال المؤمنون : صدق رسول الله ﷺ ، فلنتشرّف بهذه الآية ، و قال الكافرون و المنافقون : سوف نمتحن هذا الكذب ليقطع(١) عذر محمّد ويصير دعواه حجّة عليه ، وفاضحة له في كذبه ، قال : فخطا القوم خطوة ثمّ الثانية فإذاهم عند بئر بدر فعجبوا ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : اجعلوا(٢) البئر العلامة ، واذرعوا من عندها كذا ذراعاً ، فذرعوا فلمّا انتهوا إلى آخرها قال : هذا مصرع أبي جهل يجرحه فلان الأنصاريّ ، ويجهز(٣) عليه عبدالله بن مسعود أضعف أصحابي ، ثمّ قال : اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم من جانب آخر(٤) كذا و كذا ذراعاً و ذراعاً ، و ذكر أعداد الأذرع مختلفة ، فلمّا انتهى كلّ عدد إلى آخره قال محمّد ﷺ : هذا مصرع عتبة ، وذلك مصرع شيبة ، وذلك مصرع الوليد ، وسيقتل فلان وفلان ـ إلى أن سمّى تمام سبعين منهم بأسمائهم ـ وسيؤسر فلان وفلان ، إلى أن ذكر سبعين بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين إلى الآباء منهم ، ونسب الموالي منهم إلى مواليهم ، ثمّ قال رسول الله ﷺ أوَقفتم على ما أخبرتكم به ؟ قالوا : بلى ، قال : إنّ ذلك لحقّ كائن إلى ثمانية(٥) وعشرين يوماً من اليوم ، في اليوم التاسع(٦) و العشرين وعداً من الله مفعولاً ، و قضاءً حتماً لازماً .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : يامعشر المسلمين و اليهود اكتبوا بما سمعتم ، فقالوا : يا

---

(١) لينقطع خ ل وهو الموجود فى المصدر المخطوط .

(٢) واجعلوا خ ل .

(٣) جهز على الجريح ، شد عليه و أتم قتله .

(٤) ثم من جانب آخر خ .

(٥) بعد ثمانية خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٦) فى المصدر : من اليوم التاسع والعشرين .

رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكتابة أذكر لكم ، فقالوا : يا رسول الله وأين الدواة والكتف ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذلك للملائكة(١) ، ثمّ قال : يا ملائكة ربّي ، اكتبوا ما سمعتم من هذه القصّة في أكتاف واجعلوا في كمّ كلّ واحد منهم كتفاً من ذلك ، ثمّ قال : معاشر المسلمين تأمّلوا أكمامكم وما فيها وأخرجوه و اقرؤوه ، فتأمّلوها فإذا في كمّ كلّ واحد منهم صحيفة ، قرأها وإذا فيها ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك سواء ، لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدّم ولا يتأخّر ، فقال : أعيدوها في أكمامكم تكن(٢) حجّة عليكم ، وشرفاً للمؤمنين منكم ، وحجّة على أعدائكم ، فكانت معهم ، فلمّا كان يوم بدر جرت الأمور كلّها ببدر ، ووجدوها كما قال(٣) صلى الله عليه وآله لا يزيد ولا ينقص ، قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة فيها لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدّم ولا يتأخّر ، فقبل المسلمون ظاهرهم(٤) ، ووكلوا باطنهم إلى خالقهم ، فلمّا أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا : أيّ شيء صنعتم أخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوّة محمّد وإمامة أخيه عليّ ليحاجّوكم به عند ربّكم ، بأنّكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تومنوا به ولم تطيعوه ؟ و قدّروا بجهلهم أنّهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم(٥) عليهم حجّة في غيرها ، ثمّ قال عزّ وجلّ : « أفلا تعقلون » أنّ هذا الّذي تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوّة محمّد حجّة عليكم عند ربّكم ، قال(٦) الله عزّ و جلّ : « أولا يعلمون » يعني أولا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم « أتحدّثونهم بما فتح الله عليكم » : « أنّ الله يعلم ما يسرّون » من عداوة محمّد ويضمرونه من أنّ إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه وإبارة(٧) أصحابه « وما يعلنون » من الإيمان ظاهراً ليؤنسوهم ويقفوا به على

---

(١) إلى الملائكة خل .

(٢) تكون خل .

(٣) كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله خل .

(٤) أى فأقرت اليهود بما رأوا وأظهروا التصديق بذلك فقبل المسلمون ما أظهروا .

(٥) له خل .

(٦) ثم قال خل .

(٧) وإبادة خل . أقول هو الموجود فى المصدر المخطوط ، والابارة و الابادة : الاهلاك .

أسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرّهم ؛ وأنّ الله لمّا علم ذلك دبّر لمحمّد تمام أمره ، و بلوغ غاية مـا أراد الله (١) ببعثـه ، و أنّـه يتمّ أمره ، و أنّ نفاقهم و كيادهم (٢) لا يضرّه (٣) .

بيان : الوثير : اللّين الموافق . قوله : تبحبح في عقولهم ، في بعض النسخ بالباء الموحّدة التحتانيّـة في الموضعين ، والحائين المهملتين ، أي تتمكّن وتستقرّ في عقولهم من قولهم : بحبح في المكان أي تمكّن فيه ، و في بعضها بالنونين و الجيمين من قولهم : تنجنج : إذا تحرّك وتجبّر ، والقارح من الخيل : هو الّذي دخل في السنة الخامسة ، و المؤاتى بالهمز وقد يقلب واواً من المؤاتات وهي حسن المطاوعة والموافقة ، والفجّ : الطريق الواسع بين الجبلين .

١٧- **كا** : عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفيّ ، عن مالك بن إسماعيل النهديّ ، عن عبدالسلام بن حارث ، عن سالم بن أبي حفصة العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في أحد غيره : لم يكن له فيء وكان لايمرّ في طريق فيمرّ فيه بعد يومين أوثلاثة إلّا عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه ، و كان لايمرّ بحجر ولاشجر إلّا سجدله (٤) .

١٨- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن عمّار السجستانيّ عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وضع حجراً على الطريق يردّ الماء عن أرضه ، فوالله مانكب بعيراً ولاإنساناً حتّى الساعة (٥) .

* * *

---

(١) ما أراده الله خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

(٢) و كيدهم خ ل .

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام ، ١١٥-١٢٠ .

(٤) اصول الكافى ١ ، ٤٤٢ .

(٥) فروع الكافى ١ : ٣٤٨ . أقول : نكبت الحجارة رجله : لثمتها او اصابتها وخدشتها

«باب ٢»

ماظهر له صلى الله عليه و آله شاهداً على حقيته من المعجزات السماوية والغرايب العلوية من انشقاق القمر ورد الشمس وحبسها ، واظلال الغمامة ، وظهور الشهب و نزول الموائد والنعم من السماء وما يشاكل ذلك زائداً على ما مضى في باب جوامع المعجزات

الآيات : **القمر** ٥٤ اقتربت الساعة وانشقّ القمر وإن يروا آية يعرضوا و يقولوا سحر مستمرّ ١ و٢ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « اقتربت الساعة » أي قربت الساعة الّتي تموت فيها الخلائق ، وتكون القيامة . و المراد فاستعدّوا لها قبل هجومها « وانشقّ القمر » قال ابن عبّاس : اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ فقالوا : إن كنت صادقاً فشقّ لنا القمر فلقتين(١) ، فقال لهم رسول الله ﷺ : إن فعلتُ تؤمنون ؟ قالوا : نعم ، وكانت ليلة بدر ، فسأل رسول الله ﷺ ربّه أن يعطيه ماقالوا فانشقّ القمر فلقتين(٢) ، ورسول الله ﷺ ينادي : يافلان يافلان اشهدوا .

وقال ابن مسعود : انشقّ القمر على عهد رسول الله ﷺ شقّتين ، فقال لنا رسول الله ﷺ اشهدوا اشهدوا .

وروي أيضا عن ابن مسعود أنّه قال : و الّذي نفسي بيده لقد رأيت الحراء(٣) بين فلقي القمر .

وعن جبير بن مطعم قال : انشقّ القمر على عهد رسول الله ﷺ حتّى صار فرقتين

---

(١) فرقتين خ ل وهو الموجود في المصدر والفلقتين : القطعتين .

(٢) في المصدر : فرقتين .

(٣) في المصدر : حراء وهو الصحيح .

على هذا الجبل ، وعلى هذا الجبل ، فقال أناس : سحرنا محمّد ، فقال رجل : إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلّهم ،

وقد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة ، منهم عبدالله بن مسعود، و أنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وابن عمر ، وابن عبّاس، وجبير بن مطعم، وعبدالله بن عمر ، و عليه جماعة من المفسّرين إلّا ماروي عن عثمان بن عطاء عن أبيه أنّه قال : معناه وسينشقّ القمر ، و روي ذلك عن الحسن ، و أنكره أيضاً البلخيّ ، و هذا لايصحّ ، لانّ المسلمين أجمعوا على ذلك فلا يعتدّ بخلاف من خالف فيه ، و لأنّ اشتهاره بين الصحابة يمنع من القول بخلافه ، و من طعن في ذلك بأنّه لو وقع لما كان يخفى على أحد من أهل الأقطار فقوله باطل ، لأنّه يجوز أن يكون الله تعالى قد حجبه عن أكثرهم بغيم وما يجري مجراه ولأنّه قد وقع ذلك ليلاً فيجوز أن يكون الناس كانوا نياماً فلم يعلموا بذلك ، على أنّ الناس ليس كلّهم يتأمّلون ما يحدث في السماء وفي الجوّ من آية وعلامة ، فيكون مثل انقضاض الكواكب وغيره ممّا يغفل الناس عنه ، و إنّما ذكر سبحانه «اقتربت الساعة» مع «انشقّ القمر»[1] لأنّ انشقاقه من علامة نبوّة نبيّنا صلّى الله عليه وآله ، و نبوّته و زمانه من أشراط الساعة[2] « وإن يروا آية يعرضوا » هذا إخبار من الله تعالى عن عناد كفّار قريش ، و إنّهم إذا رأوا آية معجزة أعرضوا عن تأمّلها ، والانقياد لصحّتها عناداً وحسداً «ويقولوا سحرٌ مستمرٌّ» أي قويّ شديد يعلو على كلّ سحر ، وهو من إمرار الحبل وهو شدّة فتله ، و استمرّ الشيء : إذا قوي و استحكم ، و قيل : معناه ذاهب[3] مضمحلّ لايبقى ،

وقال المفسّرون : لمّا انشقّ القمر قال مشركوا قريش : سحرنا محمّد ، فقال الله سبحانه : « وإن يروا آية يعرضوا » عن التصديق والإيمان بها ، قال الزجّاج : وفي هذا دلالة على أنّ ذلك قد كان و وقع .

وأقول : ولأنّه تعالى قد بيّن أنّه يكون آية على وجه الإعجاز ، و إنّما يحتاج

---

(١) في المصدر : مما يغفل اكثر الناس عنه ، وإنما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاقه .

(٢) « : من أشراط اقتراب الساعة . أقول : الاشراط : العلامات .

(٣) « : سحر ذاهب .

إلى الآية المعجزة في الدنيا ، ليستدلّ الناس بها على صحّة النبوّة ، ويعرفوا صدق الصادق لا في حال انقطاع التكليف و الوقت الّذي يكون الناس فيه ملجئين إلى المعرفة ، و لأنّه سبحانه قال : « و يقولوا سحرٌ مستمرٌّ » و في وقت الإلجاء لا يقولون للمعجز : إنّه سحر (١).

وقال الرازيّ : المفسّرون بأسرهم على أنّ المراد أنّ القمر حصل فيه الانشقاق ، و دلّت الأخبار على حدوث الانشقاق ، و في الصحاح خبر مشهور رواه جمع من الصحابة ، قالوا : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله انشقاق القمر معجزةً ، فسأل ربّه فشقّه ، وقول بعض المفسّرين : المراد سينشقّ بعيدٌ و لا معنى له لأنّ من منع ذلك و هو الطبيعيّ يمنعه في الماضي و المستقبل ، ومن جوّزه لاحاجة إلى التأويل ، وإنّما ذهب إليه ذلك الذاهب لأنّ الانشقاق أمر هائل ، فلو وقع لعمّ وجه الأرض ، فكان ينبغي أن يبلغ حدّ التواتر ، فنقول : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا كان يتحدّى بالقرآن وكانوا يقولون : إنّا نأتي بأفصح ما يكون من الكلام ، وعجزوا عنه و كان القرآن معجزة باقية إلى قيام الساعة لا يتمسّك بمعجزة اُخرى فلم ينقله العلماء بحيث يبلغ حدّ التواتر ، و أمّا المؤرّخون تركوه لأنّ التواريخ في أكثر الأمر يستعملها المنجّمون ، وهم لمّا وقع الأمر قالوا : بأنّه مثل خسوف القمر و ظهور شيء في الجوّ على شكل نصف القمر في موضع آخر ، فلذا تركوا حكايته في تواريخهم ، والقرآن أدلّ دليل وأقوى مثبت له ، وإمكانه لايشكّ فيه ، وقد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه ، وحديث امتناع الخرق والالتيام حديث اللّئام ، و قد ثبت جواز الخرق و التخريب على السماوات ، ثمّ قال : وأمّا كون الانشقاق آيةً للساعة فلأنّ منكر خراب العالم ينكر انشقاق السماء و انفطارها و كذلك قوله في كل جسم سماويّ من الكواكب فإذا انشقّ بعضها ثبت خلاف ما يقول به من عدم جواز خراب العالم انتهى (٢) .

وقال القاضي في الشفاء : أجمع المفسّرون وأهل السنّة على وقوع الانشقاق ، وروى البخاريّ ، بإسناده عن أبي معمّر ، عن ابن مسعود قال : انشقّ القمر على عهد رسول الله

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١٨٦ .

(٢) مفاتيح الغيب ج ٧ مع اختلاف يسير فراجع .

صلّى الله عليه وآله وسلّم فرقتين : فرقة فوق الجبل ، و فرقة دونه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اشهدوا .

وفي رواية مجاهد: ونحن مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وفي بعض طرق الأعمش : بمنى ، ورواه أيضاً عن ابن مسعود الأسود وقال : حتّى رأيت الجبل بين فرجتي القمر ، ورواه عنه مسروق أنّه كان بمكّة ، وزاد : فقال كفّار قريش : سحركم ابن أبي كبشة ، فقال رجل منهم : إنّ محمّداً إن كان سحر القمر فإنّه لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض كلّها ، فاسألوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا ، فأتوا فسألوا [1] فأخبروهم أنّهم رأوا مثل ذلك . و حكى السمرقنديّ عن الضحّاك نحوه ، وقال : فقال أبوجهل : هذا سحر ، فابعثوا إلى أهل الآفاق حتّى ينظروا أرأوا ذلك أم لا ، فأخبر أهل الآفاق أنّهم رأوه منشقّاً « فقالوا » يعني الكفّار « هذا سحرٌ مستمرٌّ » و رواه أيضاً عن ابن مسعود علقمة فهؤلاء أربعة عن عبدالله .

وقد رواه غير ابن مسعود ، منهم أنس وابن عبّاس وابن عمر وحذيفة و جبير بن مطعم وعليّ ، فقال عليّ عليه السلام من رواية أبي حذيفة الأرحبيّ [2] : انشقّ القمر ونحن مع النبيّ صلّى الله عليه وآله .

وعن أنس سأل أهل مكّة النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر فرقتين حتّى رأوا حراء بينهما ، رواه عن أنس قتادة ، وفي رواية معمّر وغيره عن قتادة عنه : أراهم القمر مرّتين [3] انشقاقه ، فنزلت « اقتربت الساعة » ، ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمّد ،

---

(١) في المصدر : فسألوهم .

(٢) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الحاء المهملة وفي آخرها الباء نسبة إلى بني أرحب وهم بطن من همدان .

(٣) قال شارح الشفاء : أي شقين أو فلقتين ، ويؤيده أنه في نسخة فرقتين ، وقيل بمعنى كرتين وفي صحيح مسلم : فأراهم انشقاق القمر مرتين ، قال الحلبي هذه المسألة فتشت عنها كثيرا حتى وجدتها في كلام أبي عبدالله ابن امام الجوزية ذكرها في كتابه إغاثة اللهفان نذكر كلاما وفيه : إن المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان تارة ، وأكثر ماتستعمل في الافعال ، وأما الاعيان فكقوله في الحديث « انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مرتين » أي شقين وفلقتين ، ولما خفي هذا على من لم يحط به علما زعم أن الانشقاق وقع مرة بعد مرة في زمانين ، وهذا مما يعلم أهل الحديث و من له خبرة بأحوال الرسول صلى الله عليه وآله وسيرته انه غلط وأنه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة إه ثم ذكر عن شيخه العراقي تعدد الانشقاق ورده .

وابن ابنه جبير بن محمّد ، ورواه عن ابن عبّاس عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، ورواه عن ابن عمر مجاهد ، ورواه عن حذيفة أبوعبدالرحمن السلميّ ، ومسلم بن أبي عمران الأزديّ ، وأكثر طرق هذه الأحاديث صحيحة ، والآية مصرّحة ، فلا يلتفت إلى اعتراض مخذول بأنّه لو كان هذا لم يخف على أهل الأرض ، إذ لم ينقل عن أهل الأرض أنّهم رصدوه في تلك اللّيلة ولم يروه ولو نقل إلينا من لا يجوز تمالؤهم [1] لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجّة إذ ليس القمر في حدّ واحد لجميع الأرض ، فقد يطلع على قوم قبل أن يطلع على آخرين ، وقد يكون من قوم بضدّ ما هو من مقابلهم من أقطار الأرض أو يحول بين قوم وبينه سحابة أو جبال ، ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئيّة و في بعضها كلّيّة و في بعضها لا يعرفها إلّا المدّعون لعلمها ، و آية القمر كانت ليلاً ، والعادة من الناس باللّيل الهدوء والسكون و إيجاف الأبواب [2] ، وقطع التصرّف ، ولا يكاد يعرف من اُمور السماء شيئاً إلّا من رصد ذلك ، ولذلك ما يكون الكسوف القمريّ كثيراً في البلاد ، و أكثرهم لا يعلم به حتّى يخبر ، و كثيراً ما يحدّث الثقات بعجائب يشاهدونها من أنوار ونجوم طوالع عظام يظهر بالأحيان باللّيل في السماء ولا علم عند أحد منها انتهى [3] .

١ - فس : « اقتربت الساعة » قال : قربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا القيامة وقد انقضت النبوّة والرسالة ، قوله « وانشقّ القمر » فإنّ قريشاً سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يريهم آية فدعا الله فانشقّ القمر بنصفين [4] حتّى نظروا إليه ثمّ التأم « فقالوا هذا سحرٌ مستمرٌّ » أي صحيح ، وروي أيضاً في قوله : « اقتربت الساعة » قال : خروج القائم عليه السلام .

حدّثنا حبيب بن الحسن [5] بن أبان الآجريّ ، قال : حدّثني محمّد بن هشام ، عن

---

(١) أى توافقهم وتواطؤهم .

(٢) أى اغلاقها .

(٣) شرح الشفاء ١ : ٥٨٤ - ٥٨٩ .

(٤) نصفين خ ل

(٥) الحسين خ ل . وهو الموجود فى المصدر .

محمّد(١) قال: حدّثني يونس قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: اجتمعوا أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة ليلة أربعة عشر من ذي الحجّة، فقالوا للنبيّ صلى الله عليه وآله: ما من نبيّ إلّا وله آية فما آيتك في ليلتك هذه؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما الّذي تريدون؟ فقالوا: إن يكن لك عند ربّك قدر فأمر القمر(٢) أن ينقطع قطعتين، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد الله(٣) يقرئك السلام ويقول لك: إنّي قد اُمرت كلّ شيء بطاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر(٤) أن ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين، فسجد النبيّ صلى الله عليه وآله شكراً لله، وسجد شيعتنا، ثمّ رفع النبيّ رأسه ورفعوا رؤوسهم فقالوا(٥): يعود كما كان؟ فعاد كما كان، ثمّ قالوا: ينشق رأسه، فأمره فانشقّ، فسجد النبيّ صلى الله عليه وآله شكراً لله، وسجد(٦) شيعتنا فقالوا: يا محمّد حين تقدم سفارنا(٧) من الشام واليمن نسألهم(٨) ما رأوا في هذه اللّيلة، فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنّه من ربّك، وإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنّه سحر سحرتنا به، فأنزل الله: «اقتربت الساعة» إلى آخر السورة(٩).

٢ ـ م، ج: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في احتجاج النبيّ صلى الله عليه وآله على قريش إنّ الله يا أباجهل إنّما دفع عنك العذاب لعلمه بأنّه سيخرج من صلبك ذرّيّة طيّبة عكرمة ابنك، وسيلي من اُمور المسلمين ما إن أطاع الله فيه كان عندالله خليلاً، وإلّا فالعذاب نازلٌ عليك، وكذلك سائر قريش السائلين لمّا سألوا من هذا إنّما اُمهلوا لأنّ الله علم أنّ بعضهم سيؤمن بمحمّد، وينال به السعادة، فهو لا يقطعه عن تلك السعادة

---

(١) وقال خ.

(٢) الهلال خ ل.

(٣) إن الله خل. وهو الموجود في المصدر.

(٤) الهلال خل.

(٥) فقالوا أيعود خل.

(٦) وسجدوا خل.

(٧) أسفارنا خل. أقول: الاسفار والسفر جمع السافر: المسافر.

(٨) فنسألهم خل.

(٩) تفسير القمي: ٦٥٦ و٦٥٧.

ولا يبخل بها عليه، أو من يولد منه مؤمن، فهو ينظر(١) أباه لإيصال ابنه إلى السعادة، ولولا ذلك لنزل العذاب بكافّتكم، فانظر نحو السماء، فنظر أكنافها فإذا أبوابها مفتّحة، وإذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم حتّى تدنو منهم، حتّى وجدوا حرّها بين أكتافهم، فارتعدت فرائص(٢) أبي جهل والجماعة؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تروعنّكم فإنّ الله لايهلككم بها، و إنّما أظهرها عبرةً، ثمّ نظروا و إذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها ودفعتها حتّى أعادتها في السماء كما جاءت منها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنّه سيسعده بالإيمان في كلّ منكم من بعد(٣)، وبعضها أنوار طيّبة سيخرج عن بعضكم ممّن لا يؤمن وهم مؤمنون(٤).

٣ - **ما**: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عليّ بن محمّد بن عليّ الحسينيّ، عن جعفر ابن محمّد بن عيسى، عن عبيدالله بن عليّ، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: انشقّ القمر: بمكّة فلقتين، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اشهدوا اشهدوا(٥).

٤ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل: عن نصر بن القاسم، وعمرو بن أبي حسان، عن إسحاق بن أبي إسرائيل، عن ديلم بن غزوان العبديّ، وعليّ بن أبي سارّة الشيبانيّ، عن ثابت البنانيّ، عن أنس بن مالك، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث رجلاً إلى فرعون من فراعنة العرب يدعوه إلى الله عزّ وجلّ، فقال لرسول النبيّ صلّى الله عليه وآله: أخبرني عن هذا الّذي يدعوني(٦) إليه أمن فضّة هو أم من ذهب أم من حديد؟ فرجع إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبره بقوله، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ارجع إليه فادعه، فقال: يا نبيّ الله إنّه أعتى(٧) من ذلك، قال: ارجع إليه

---

(١) أى يمهل أباه.

(٢) الفرائص جمع الفريصة: اللحمة بين الجنب والكتف، أو بين الثدى و الكتف ترعد عند الفزع.

(٣) فى المصدر: سيسعده بالايمان بى منكم من بعد.

(٤) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام: ٢١٢، الاحتجاج: ١٨.

(٥) أمالى ولد الشيخ: ٢١٨، وفيه: اشهدوا اشهدوا بهذا.

(٦) فى المصدر: تدعونى إليه.

(٧) من عتى الرجل: استكبر وجاوز الحد. والعاتى: الجبار.

فقال(١) كقوله ، فبينا هو يكلّمه إذ رعدت سحابة رعدة فألقت على رأسه صاعقة ذهبت بقحف(٢) رأسه ، فأنزل الله جلّ ثناؤه : « ويرسل (٣) الصواعق فيصيب بها من يشاء و هم يجادلون في الله وهو شديد المحال(٤) » .

٥ ـ **ص** : الصدوق بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه سئل عن قوله تعالى : « اقتربت الساعة وانشقّ القمر(٥)» قال : انشقّ القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى صار بنصفين ، ونظر إليه الناس وأعرض أكثرهم ، فأنزل الله تعالى جلّ ذكره « وإن يروا آية يعرضوا و يقولوا سحر مستمرّ (٦) » فقال المشركون : سحر القمر ، سحر القمر (٧).

٦ ـ **يج** : روي أنّ أهل المدينة مطروا مطراً عظيماً فخافوا الغرق فشكوا إليه ، فقال : اللّهمّ حوالينا ولا علينا ، فانجابت السحاب عن المدينة على هيئة الإكليل لا تمطر في المدينة وتمطر حواليها ، فعاين مؤمنهم وكافرهم أمراً لم يعاينوا مثله .

٧ ـ **يج** : روي أنّه كان في سفرين من أسفاره قبل البعثة معروفين مذكورين عند عشيرته ، وغيرهم لايدفعون حديثهما (٨) ، فكانت سحابة أظلّت عليه حين يمشي تدور معه حيثما دار ، وتزول حيث زال ، يراها رفقاؤه ومعاشروه .

٨ ـ **يج** : روي أنّ القمر انشقّ وهو بمكّة أوّل مبعثه ، يراه أهل الأرض طرّاً ، فتلا به عليهم قرآناً فما أنكروا ذلك عليه ، و كان ما أخبرهم به من الأمر الّذي لا يخفى أثره ولا يندرس ذكره ، وقول بعض الناس : إنّه لم يره إلّا واحد خطأ ، بل شهرته أغنت

---

(١) في المصدر : قال ارجع اليه فرجع اليه فقال .

(٢) القحف بالكسر : العظم الذى فوق الدماغ . ما انفلق من الجمجمة فانفصل .

(٣) الرعد : ١٣ ،

(٤) امالى ابن الشيخ : ٣٠٩ .

(٥) القمر : ١ .

(٦) القمر : ٢ .

(٧) قصص الانبياء : مخطوط .

(٨) أى لايردون ماراوا في هذين السفرين من كراماته وفضائله ، بل كانوا يقرون بوقوعها و صحتها ، أو لايتركون ذكرما رأوا فيهما من الكرامات بل كانوا يذكرونها كثيراً في أنديتهم ومحافلهم ويذيعونها . وقوله : معروفين مذكورين صفة لسفرين .

عن نقله ، على أنّه إن لم يره إلّا واحد كان أعجب ، وروى ذلك خمسة نفر : ابن مسعود ، وابن عبّاس ، وابن جبير وابن مطعم عن أبيه ، وحذيفة وغيرهم .

٩ - يج : من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّ أباطالب سافر بمحمّد صلى الله عليه وآله ، فقال : كلّما كنّا نسير في الشمس تسير الغمامة بسيرنا ، وتقف بوقوفنا ، فنزلنا يوماً على راهب بأطراف الشام في صومعة ، فلمّا قربنا منه نظر إلى الغمامة تسير بسيرنا قال : في هذه القافلة شيء ، فنزل فأضافنا ، وكشف (٦) عن كتفيه فنظر إلى الشامة بين كتفيه فبكى ، وقال : يا أبا طالب لم تجب(٧) أن تخرجه من مكّة ، وبعد إذ أخرجته فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فله شأن عظيم ، وليتني اُدركه فأكون أوّل مجيب لدعوته .

١٠ - يج : من معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان ليلة جالساً في الحجر ، وكانت قريش في مجالسها يتسامرون ، فقال بعضهم لبعض : قد أعيانا أمر محمّد ، فما ندري ما نقول فيه ، فقال بعضهم : قوموا بنا جميعاً إليه نسأله أن يرينا آية من السماء ، فإنّ السحر قد يكون في الأرض ولا يكون في السماء ، فصاروا إليه ، فقالوا يا محمّد إن لم يكن هذا الّذي نرى منك سحراً فأرنا آية في السماء ، فإنّا نعلم أنّ السحر لا يستمرّ في السماء كما يستمرّ في الأرض ، فقال لهم : ألستم ترون هذا القمر في تمامه لأربع عشرة ؟ فقالوا : بلى ، قال : فتحبّون (٨) أن تكون الآية من قبله وجهته ؟ قالوا : قد أحببنا ذلك ، فأشار إليه بإصبعه فانشقّ بنصفين ، فوقع نصفه على ظهر الكعبة ، ونصفه الآخر على جبل أبي قبيس ، وهم ينظرون إليه ، فقال بعضهم : فردّه إلى مكانه ، فأومىء بيده إلى النصف الّذي كان على جبل أبي قبيس فطارا جميعاً فالتقيا في الهواء فصارا واحداً ، واستقرّ القمر في مكانه على ما كان ، فقالوا : قوموا فقد استمرّ سحر محمّد في السماء والأرض، فأنزل الله : « اقتربت الساعة وانشقّ

---

(١) ظهر خل .

(٢) في نسخة : لم نحب . وفي طبعة أمين الضرب : لم تحب . أقول : فعلى الاخير لعله استفهام انكارى .

(٣) أفتحبون خل .

القمر * و إن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمرّ [(١)] ».

١١ ـ **قب** : أجمع المفسّرون والمحدّثون سوى عطاء والحسين والبلخيّ في قوله : « اقتربت الساعة وانشقّ القمر » أنّه اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبيّ ﷺ ، فقالوا : إن كنت صادقاً فشقّ لنا القمر فرقتين ، قال ﷺ : إن فعلتُ تؤمنون ؟ قالوا : نعم ، فأشار إليه باصبعه فانشقّ شقّتين رُئي حرى [(٢)] بين فلقيه.

وفي رواية نصفاً على أبي‌قبيس ونصفاً على قيقعان [(٣)] ، وفي رواية نصف على الصفا ، ونصف على المروة ، فقال ﷺ : اشهدوا ، اشهدوا فقال ناس : سحرنا محمّد ، فقال رجل : إن‌كان سحركم فلم يسحر الناس كلّهم ، وكان ذلك قبل‌الهجرة ، و بقي قدر مابين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه ويقولون : هذا سحر مستمرّ ، فنزل : « وإن يروا آية يعرضوا » الآيات ، وفي رواية أنّه قدم السفّار من كلّ وجه ، فما من أحدقدم إلّا أخبرهم أنّهم رأوا مثل مارأوا [(٤)] .

١٢ ـ **قب** : أبورجاء العطارديّ [(٥)] قال : أوّل ماأنكرنا عند مبعث النبيّ ﷺ انقضاض الكواكب.

قال الزجّاج في قوله : « فاسترق السمع فأتبعه شهاب ثاقب [(٦)] » : الشهاب من

---

(١) لم نجد الحديث وما قبله وما يأتى بعد ذلك فى الخرائج المطبوع ، وقد اشرنا سابقا إلى أن النسخة التى كانت عند المصنف كانت فيها زيادات لاتكون فى المطبوعة ، وذكر العلامة الرازى فى الذريعة أنه توجد نسخة منه فى مكتبة سلطان العلماء بطهران تخالف النسخة المطبوعة.

(٢) حرى لغة فى حراء قال الفيروزآبادى : حراء ككتاب وكعلى عن عياض و يؤنث و يمنع : جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى صلى الله عليه وآله انتهى وقال ياقوت فى معجم البلدان : قال بعضهم : للناس فيه ثلاث لغات يفتحون حاءه وهى مكسورة ، ويقصرون الفه وهى ممدودة ، ويميلونها وهى لاتسوغ فيها الامالة لان الراء سبقت الالف ممدودة مفتوحة وهى حرف مكرر فقامت مقام الحرف المستعلى مثل راشد ورافع فلا تمال.

(٣) هكذا فى نسخة المصنف ، والصحيح كمافى المصدر : قعيقعان بالتصغير : جبل بمكة وجهه إلى أبى قبيس.

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٠٦ طبعة النجف.

(٥) أبورجاء العطاردى هو عمران بن ملحان مخضرم مات سنة ١٠٥ وله ١٢٠ سنة.

(٦) هكذا فى الكتاب ومصدره ، ولايوجد ذلك فى المصحف الشريف ، فهو ملفق عن قوله تعالى فى سورة الحجر الاية : ١٨ : « الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين » وقوله فى سورة الصافات الاية ١٠ : « الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ».

معجزات نبيّنا ﷺ، لأنّه لم يرقبل زمانه، والدليل عليه أنّ الشعراء كانوا يمثّلون في السرعة بالبرق والسيل، ولم يوجد في أشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضّة، فلمّا حدثت بعد مولده استعملت، قال ذوالرمّة:

كأنّه كوكب في إثر عفرية * مسوّم في سواد الليل منقضب.

الضحّاك [1] في قوله: «فارتقب يوم تأتي السماء بدخان» الآيات، كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وأكلوا الميتة و العظام [2]، ثمّ جاءوا إلى النبيّ ﷺ وقالوا: يامحمّد جئت تأمر بصلة الرحم وقومك قدهلكوا، فسأل الله تعالى لهم الخصب والسعة، فكشف الله عنهم ثمّ عادوا إلى الكفر [3].

بيان: قال الجزريّ: العفارة: الخبث والشيطنة، ومنه الحديث إنّ الله يبغض العفرية النفرية: هو الداهي الخبيث الشرّير (انتهى).

قوله: مسوّم أي مرسل، وقال الجوهريّ: انقضب الشيء: انقطع، وتقول: انقضب الكوكب من مكانه، ثمّ ذكر هذا الشعر مستشهداً به.

١٣ - **عم**: من معجزاته ﷺ أنّ القمر انشقّ له بنصفين بمكّة في أوّل مبعثه، وقد نطق به القرآن [4]، وقد صحّ عن عبدالله بن مسعود أنّه قال: انشقّ القمر حتّى صار

---

[1] أى قال الضحاك. وكثيرا ما يسقط صاحب المناقب كلمة (قال) اعتماداً على الوضوح و دلالة السياق.

[2] وذلك حين دعا صلى الله عليه وآله وسلم عليهم وقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف عليه السلام فابتلاهم الله بالقحط والجوع. تقدمت قصته.

[3] مناقب آل أبى طالب ١: ٩٢و٩٣ طبعة النجف.

[4] اقول القرآن نطق بان النبى قد شق القمر آية و معجزة بمكة من اقتراح الناس فطاوعه القمر وانشق ولكن الناس الحاضرين رأوا وقالوا هذا سحر مستمر فيدل على ان القمر قد انشق: دلالة الفعل الماضى من باب المطاوعة و يدل على انه كان من اقتراح ناس حاضرين: اتيان ضمير الجمع فى يروا - ويعرضوا بلاسبق لهم فى الذكر و يدل على ان الشق كان باشارة وامر النبى: انشقاقها بعنوان الاية فان الاية انما يكون عند ادعاء النبى وكذا لفظ الانشقاق فان المطاوعة انما يستعمل عند ايقاع الفعل فكانه قال شقه فانشق و يدل على كون ذلك بمكة: نزول السورة بمكة شرفهاالله تعالى.

فالقرآن يصرح بانه قد انشق القمر بمجمع من المشركين المعاندين فى مكة فلوفرض انه لم يقع كانت الاية كذبا فكيف لم يعترضوا على النبى والقرآن بانه كذب مع اصرارهم فى تكذيبه.

فرقتين ، فقال كفّار أهل مكّة : هذا سحر سحركم به ابن أبي كبشة ، انظروا السفّار فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق ، وإن كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به ، قال : فسئل السفّار وقد قدموا من كلّ وجه فقالوا : رأيناه ، استشهد البخاريّ في الصحيح بهذا الخبر في أنّ ذلك كان بمكّة (١) .

أقول : قد مرّت الأخبار المستفيضة في إظلال السحاب عليه صلّى الله عليه وآله في باب منشائه صلّى الله عليه وآله ، وباب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على اليهود وسائر الأبواب ، لاسيّما أبواب هذا المجلّد ، و سيأتي ردّ الشمس بدعائه صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام في أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ، وكذا إجابة السحاب له صلّى الله عليه وآله في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وكذا تطوّق السحاب وبعده عن المدينة بإشارته صلّى الله عليه وآله قد مرّ في باب المتقدّم وسيأتي في باب استجابة دعائه صلّى الله عليه وآله .

وقال القاضي في الشفاء : خرّج الطحاويّ (٢) في مشكل الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين (٣) أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ فلم يصلّ العصر حتّى غربت الشمس ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أصلّيت يا عليّ ؟ قال : لا ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ إنّه كان في طاعتك وفي طاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، قال أسماء : فرأيتها غربت ، ثمّ رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت (٤) على الأرض ، وذلك بالصهباء في خيبر .

---

(١) إعلام الورى : ١٩ .

(٢) قال شارح الشفاء : هو الامام الحافظ العلامة صاحب التصانيف المهمة روى عنه الطبرانى وغيره من الائمة وهو مصرى من أكابر علماء الحنفية ، لم يخلف مثله بين الائمة الحنفية ، وكان أولا شافعيا يقرأ على خاله المزنى ، ثم صار حنفيا ، توفى سنة ٣٢١ ، إهـ . **أقول** : هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الازدى الطحاوى ، وكتابه مشكل الاحاديث قد طبع بحيدر آباد فى ٤ مجلدات .

(٣) وقال شارح الشفاء : وكذا الطبرانى رواه بأسانيد رجال بعضها ثقاة . أقول : هى من الروايات المشهورة بين العامة والخاصة وسيأتى بأسانيدها فى محله .

(٤) فى شرح الشفاء : ووقفت على الجبال والارض ، ويروى وقفت .

قال : وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات ، وحكى الطحاوي أنّ أحمدبن(١) صالح كان يقول : لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث الأسماء(٢) لأنّه من علامات النبوّة .

وروى يونس بن بكير(٣) في زيادة المغازي روايته عن ابن إسحاق: لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله وأخبر قومه بالرفقة و العلامة الّتي في العير ، قالوا : متى تجيء ؟ قال : يوم الأربعاء ، فلمّا كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولّى النهار ولم تجيء ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس(٤) .

١٤ - يج : عن أسماء بنت عميس قالت : إنّ عليّاً بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلّها عليّ ، فلمّا رجع وضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام وقد أوحى الله إليه فجلّله بثوبه ، فلم يزل كذلك حتّى كادت الشمس تغيب ، ثمّ إنّه سُري عن النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أصلّيت يا عليّ؟ قال : لا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله اللهمّ ردّ على عليّ الشمس ، فرجعت حتّى بلغت نصف المسجد ، قالت أسماء : و ذلك بالصهباء .

١٥ - يج : روي عن اُمّ سلمة أنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله حاملة حسناً وحسيناً ، وفخّاراً فيه حريرة ، فقال : ادعى ابن عمّك ، وأجلس أحدهما على فخذه اليمنى ، والآخر على فخذه اليسرى ، وعليّاً وفاطمة أحدهما بين يديه ، و الآخر خلفه ،

---

(١) قال شارح الشفاء : هو أبوجعفر الطبرى المصرى الحافظ سمع ابن عيينة ونحوه ، وروى عنه البخارى وغيره ، وقدكتب عن ابن وهب خمسين الف حديث ، وكان جامعاً يحفظ ويعرف الحديث والفقه والنحو مات بمصر سنة ٢٤٨ ، وكان أبوه من أهل طبرستان . وقدجرت بين أحمد هذا و ابن حنبل مذاكرات ، وكتب كل واحد منهما عن صاحبه ؛ وكان يصلى بالشافعى .

(٢) فى المصدر : أسماء بلالام تعريف .

(٣) قال شارح الشفاء : هو الحافظ أبوبكر الشيبانى ، يروى عن هشام بن عروة و الاعمش و محمدبن اسحاق إمام المغازى ، وعنه أبوكريب وابن نمير والعطاردى ، قال ابن معين : صدوق ، وقال ابن داود : ليس بحجة يوصل كلام ابن اسحاق بالاحاديث ، اخرج له مسلم متابعة ، وقد خرج له البخارى فى الشواهد ، وأخرج له أبوداود والترمذى وابن ماجة .

(٤) شرح الشفاء ١ : ٥٨٩ - ٥٩١ .

فقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، ثلاث مرّات وأنا عند عتبة الباب ، فقلت : وأنا منهم ؟ فقال : أنت إلى خير ، وما في البيت غير هؤلاء و جبرئيل ، ثمّ أغدف عليهم كساء خيبريّاً فجلّلهم به وهو معهم ، ثمّ أتاه جبرئيل بطبق فيه رمّان و عنب فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله فسبّح العنب و الرمّان ، ثمّ أكل الحسن و الحسين فتناولا فسبّح العنب و الرمّان في أيديهما ، ثمّ دخل عليّ فتناول منه فسبّح أيضاً ، ثمّ دخل رجل من الصحابة وأراد أن يتناول ، فقال جبرئيل : إنّما يأكل من هذا نبيّ أو ولد نبيّ أووصيّ نبيّ .

بيان : في النهاية : فيه إنّه أغدف على عليّ ستراً ، أي أرسله .

١٦ ـ **يج** : روت عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً يوماً في حاجة فانصرف عليّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في حجرتي ، فلمّا دخل عليّ من باب الحجرة استقبله رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الفضاء بين الحجر (١) فعانقه وأظلّتهما غمامة سترتهما عنّي ، ثمّ زالت عنهما الغمامة ، فرأيت في يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم عليّاً ، فقلت : يارسول الله تأكل و تطعم عليّاً ولا تطعمني ؟ قال : هذا من ثمار الجنّة لا يأكلها إلّا نبيّ أووصيّ نبيّ في الدنيا .

١٧ ـ **ما** : الفحّام ، عن عمّه عمر بن يحيى ، عن محمّد بن سليمان بن عاصم ، عن أحمد ابن محمّد العبديّ ، عن عليّ بن الحسن الأمويّ ، عن محمّد بن جرير ، عن عبدالجبّار بن العلاء ، عن يوسف بن عطيّة ، عن ثابت ، عن أنس قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اُسرج بغلته الدلدل ، وحماره اليعفور ، ففعلت ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاستوى على بغلته واستوى عليّ على حماره ، وسارا وسرت معهما ، فأتينا سفح (٢) جبل فنزلا وصعدا حتّى صارا على ذروة الجبل ، ثمّ رأيت غمامة بيضاء كدارة الكرسيّ (٣) وقد أظلّتهما ، و رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وقد مدّ يده إلى شيء يأكل وأطعم عليّاً حتّى توهّمت أنّهما قد شبعا ،

---

(١) جمع الحجرة وفضائها صحن الحجرات وسط واسع الحجرة خ ل صح .

(٢) سفح الجبل : أصله وأسفله . عرضه ومضجعه الذى يسفح أى ينصب فيه الماء .

(٣) كدارة الترس خ ل .

ثمّ رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وقد مدّ يده إلى شيء وقد شرب وسقى عليّاً حتّى قدّرت أنّهما قد شربا ريّهما ، ثمّ رأيت الغمامة وقد ارتفعت ، ونزلا فركبا وسارا و سرت معهما والتفت النبيّ صلى الله عليه وآله فرأى في وجهي تغيّراً ، فقال : مالي أرى وجهك متغيّراً ؟ ! فقلت : ذهلت(١) ممّا رأيت ، فقال : فرأيت ما كان ؟ فقلت : نعم فداك أبي و أمّي يا رسول الله ، قال : يا أنس والذي خلق ما يشاء لقد أكل من تلك الغمامة ثلاث مأة وثلاثة عشر نبيّاً وثلاث مأة و ثلاثة عشر وصيّاً ، ما فيهم نبيّ أكرم على الله منّي ، ولا فيهم وصيّ أكرم على الله من عليّ (٢) .

بيان : الدارة : ما أحاط بالشيء ، قوله : ذهلت ، أي غفلت عن كلّ شيء لدهشة ما رأيت ، وفي بعض النسخ : وهلت ، أي فزعت وهو أظهر .

١٨ - **ما** : ابن حشيش ، عن عليّ بن القاسم بن يعقوب ، عن محمّد بن الحسين بن مطاع ، عن أحمد بن حسن القوّاس(٣) ، عن محمّد بن سلمة الواسطيّ ، عن يزيد بن هارون ، عن حمّاد ابن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان ، وقال : يا أنس خذ البغلة ، وانطلق إلى موضع كذى و كذى تجد عليّاً جالساً يسبّح بالحصا فأقرئه منّي السلام و احمله على البغلة و أت به إليّ ، قال أنس : فذهبت فوجدت عليّاً عليه السلام كذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحملته على البغلة فأتيت به إليه ، فلمّا أن بصر برسول الله صلى الله عليه وآله قال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : و عليك السلام يا أبا الحسن اجلس فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيّاً مرسلاً ، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلّا وأنا خير منه ، وقد جلس في موضع كلّ نبيّ أخ له ما جلس من الإخوة أحدٌ إلّا وأنت خير منه ، قال أنس : فنظرت إلى سحابة قد أظلّتهما ودنت من رؤوسهما ، فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السحابة فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين عليّ ، وقال : كل يا أخي ، فهذه هديّة من الله تعالى إليّ ثمّ إليك ، قال أنس : فقلت : يا رسول الله عليّ

---

(١) وهلت خ ل .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ١٧٧ و ١٧٨ .

(٣) في المصدر : أبي العباس أحمد بن حبر القواس خال ابن كردى . وفيه ابن خشيش بالخاء المعجمة .

أخوك ؟ قال : نعم عليّ أخي ، قلت : يارسول الله صف لي كيف عليّ أخوك ؟ قال : إنّ الله عزّوجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام ، و أسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم ، فلمّا أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ، ثمّ نقله في صلب شيث (١) ، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتّى صار في عبد المطلب (٢) ، ثمّ شقّه الله عزّوجلّ نصفين فصار نصفه في أبي : عبدالله بن عبد المطّلب ، ونصف في أبي طالب ، فأنا من نصف الماء ، و عليّ من النصف الآخر ، فعليّ أخي في الدنيا والآخرة ، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : «وهو الّذي (٣) خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً» (٤) .

١٩ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن بسطام بن مرّة الفارسيّ قال : حدّثنا عبدالرحمن بن يزيد الفارسيّ (٥) ، عن محمّد بن معروف ، عن صالح بن رزين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : عليكم بالهريسة فإنّها تنشط للعبادة أربعين يوماً ، وهي من المائدة الّتي اُنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) .

أقول : سيأتي في باب فضائل أصحاب الكساء وأبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبواب فضائل فاطمة عليها السلام نزول المائدة بطرق عديدة ، و إيرادها هنا موجب للتكرار .

---

(١) في المصدر : ثم نقله الى صلب شيث .

(٢) في المصدر : حتى صار في صلب عبدالمطلب .

(٣) الفرقان : ٥٤ .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٥) في المصدر : عبدالرحمن بن عمر بن يزيد الفارسي ، وعده الاردبيلي كذلك في جامع الرواة فيمن يروي عن محمد بن معروف .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٧٠ .

﴿ باب ٤ ﴾

✿(معجزاته صلى الله عليه وآله في اطاعة الارضيات من الجمادات)✿ ✿(والنباتات له وتكلمها معه)✿

١ ـ **يج** : روي عن فاطمة بنت أسد أنّه لمّا ظهرت أمارة وفاة عبد المطّلب قال لأولاده : من يكفّل محمّداً ؟ قالوا : هو أكيس منّا فقل له يختار لنفسه ، فقال عبد المطّلب يا محمّد جدّك على جناح السفر إلى القيامة ، أيّ عمومتك و عمّاتك تريد أن يكفّلك ؟ فنظر في وجوههم ثمّ زحف إلى عند أبي طالب⁽¹⁾ ، فقال له عبد المطّلب : يا أبا طالب إنّي قد عرفت ديانتك وأمانتك فكن له كما كنتُ له ، قالت : فلمّا توفّي أخذه أبو طالب و كنت أخدمه وكان يدعوني الاُمّ ، قالت⁽²⁾ : وكان في بستان دارنا نخلات ، وكان أوّل إدراك الرطب وكان أربعون صبيّاً من أتراب ⁽³⁾ محمّد ، يدخلون علينا كلّ يوم في البستان ، و يلتقطون مايسقط فما رأيت قطّ محمّداً يأخذ رطبة من يد صبيّ سبق إليها ، والآخرون يختلس بعضهم من بعض ، و كنت كلّ يوم اُلتقط لمحمّد حفنة ⁽⁴⁾ فما فوقها ، و كذلك جاريتي ، فاتّفق يوماً أن نسيت أن اُلتقط له شيئاً و نسيت جاريتي ، و كان محمّد نائماً ، و دخل الصّبيان و أخذوا كلّ ماسقط من الرطب وانصرفوا ، فنمت فوضعت الكمّ على وجهي حياءً من محمّد إذا انتبه ، قالت : فانتبه محمّد ودخل البستان فلم ير رطبة على وجه الأرض ، فانصرف فقالت له الجارية : إنّا نسينا أن نلتقط شيئاً ، والصّبيان دخلوا وأكلوا جميع ماكان قد سقط ، قالت : فانصرف محمّد إلى البستان وأشار إلى نخلة وقال : أيّتها الشجرة أنا جائع ، قالت :

---

(١) فى المصدر : ثم قال . الى أبى طالب .

(٢) وقالت خ ل .

(٣) الاتراب جمع التربة ؛ من ولد معك أو تربى معك .

(٤) الحفنة : ملء الكفين ، وفى المصدر : الجفنة بالجيم .

فرأيت الشجرة (١) قد وضعت أغصانها الّتي عليها الرطب حتّى أكل منها محمّد ما أراد ، ثمّ ارتفعت إلى موضعها ، قالت فاطمة : فتعجّبت ، وكان أبوطالب قد خرج من الدار ، و كلّ يوم إذا رجع و قرع الباب كنت أقول للجارية حتّى تفتح الباب ، فقرع أبوطالب (٢) فعدوت حافية إليه وفتحت الباب وحكيت له مارأيت ، فقال : هو إنّما يكون نبيّاً ، وأنت تلدين له وزيراً بعد ثلاثين (٣) فولدت عليّاً كماقال (٤) .

٢ ـ **يج** : روي عن جابر قال : كنت إذا مشيت في شعاب مكّة مع محمّد صلّى الله عليه وآله لم يكن يمرّ بحجر ولاشجر إلّا قال : السلام عليك يارسول الله .

٣ ـ **يج** : روي عن عمّار بن ياسر أنّه كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض أسفاره قال: فنزلنا يوماً في بعض الصحارى القليلة الشجر ، فنظر إلى شجرتين صغيرتين فقال لي : يا عمّار صر إلى الشجرتين فقل لهما : يأمركما رسول الله أن تلتقيا حتّى يقعد تحتكما ، فأقبلت كلّ واحدة إلى الاُخرى حتّى التقتا فصارتا كالشجرة الواحدة ، و مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله خلفهما فقضى حاجته ، فلمّا أراد الخروج قال : لترجع كلّ واحدة إلى مكانها ، فرجعتا كذلك .

٤ ـ **قب ، يج** : عن يعلى بن سيّابة مثله (٥) .

٥ ـ **يج** : من معجزاته صلّى الله عليه وآله لمّا غزا بتبوك كان معه من المسلمين خمسة و عشرون ألفاً سوى خدمهم ، فمرّ صلّى الله عليه وآله في مسيره بجبل يرشح الماء من أعلاه إلى أسفله من غير سيلان ، فقالوا : ماأعجب رشح هذا الجبل ؟ فقال : إنّه يبكي قالوا : والجبل يبكي ؟ قال : أتحبّون أن تعلموا ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : أيّها الجبل ممّ بكاؤك فأجابه الجبل وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح : يا رسول الله مرّ بي عيسى بن مريم وهو يتلو « ناراً وقودها

---

(١) في المصدر . فرأيت النخلة .

(٢) في المصدر : فقرع أبوطالب الباب .

(٣) بعد يأس خ ل .

(٤) الخرائج : ١٨٦ وفيه : وتلدين وزيره ، فولدت عليا وزيره كما قال .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٧ طبعة النجف .

الناس والحجارة (١) » فأنا أبكي منذ ذلك اليوم خوفاً من أن أكون من تلك الحجارة ، فقال : اسكن مكانك فلست منها ، إنّما تلك حجارة (٢) الكبريت ، فجفّ ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتّى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة الّتي كانت (٣) .

٦ - **يج** : روي أن نبيّ الله صلّى الله عليه وآله لمّا بنى مسجده كان فيه جذع نخل إلى جانب المحراب يابس عتيق ، إذا خطب يستند عليه ، فلمّا اتّخذ له المنبر وصعد حنّ ذلك الجذع كحنين الناقة إلى فصيلها ، فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله فاحتضنه فسكن من الحنين ، ثمّ رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله ويسمّى الحنّانة ، إلى أن هدم بنو اُميّة المسجد وجدّدوا بناءه فقلعوا (٤) الجذع .

٧ - **يج** : روي أنّه كان ليهوديّ حقّ على مسلم ، وقد عقد على أن يغرس المسلم له عدّة خطّ من النخيل ويربّيها إلى أن ترطب ألوانا كثيرة ، فإنّه عليه السلام أمر عليّاً أن يأخذ النوى على عدد تلك الأشجار الّتي ضمنها المسلم لليهوديّ ، فصار يضع رسول الله صلّى الله عليه وآله النوى في فيه ثمّ يعطيه عليّاً فيدفنه في الأرض ، فإذا اشتغل بالثاني نبت الأوّل حتّى تمّت أشجار النخل على الألوان المختلفة من الصفرة والحمرة والبياض والسواد وغيرها ، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يمشي يوماً بين نخلات ومعه عليّ عليه السلام فنادت نخلة إلى نخلة : هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ وهذا وصيّه ، فسمّيت الصيحانيّة .

٨ - **قب** : أمير المؤمنين عليه السلام قال : لمّا غزونا خيبر ومعنا من يهود فدك جماعة فلمّا أشرفنا على القاع إذا نحن بالوادي . والماء يقلع الشجر ويدهده الجبال ، قال : فقدّرنا الماء فإذا هو أربع عشرة قامة ، فقال بعض الناس : يا رسول الله العدوّ من ورائنا والوادي قدّامنا : فنزل النبيّ صلّى الله عليه وآله فسجد ودعا ثمّ قال : سيروا على اسم الله ، قال : فعبرت الخيل والإبل والرجال (٥) .

---

(١) التحريم : ٦ .

(٢) الحجارة خ ل .

(٣) الخرائج : ١٨٩ .

(٤) فقطعوا خ ل .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٤ .

٩ - **جابر** : خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المسلمين و قال : جدّوا في الحفر ، فجدّوا و اجتهدوا ولم يزالوا يحفرون حتّى فرغ من الحفر والتراب حول الخندق تلّ عال ، فأخبرته بذلك ، فقال : لا تفزع ياجابر فسوف ترى عجباً من التراب ، قال : وأقبل الليل و وجدت عند التراب جلبة وضجّة عظيمة ، وقائل يقول :

انتسفوا التراب و الصعيدا * و استودعوه بلداً بعيدا
و عاونوا محمّد الرشيدا * قد جعل الله له عميدا
أخاه و ابن عمّه الصنديدا

فلمّا أصبحت لم أجد من التراب كفّاً واحداً (١) .

بيان : الصنديد : السيّد الشجاع .

١٠- **قب** : استند النبيّ صلّى الله عليه وآله على شجرة يابسة فأورقت وأثمرت (٢) .

١١ - ونزل النبيّ صلّى الله عليه وآله بالجحفة تحت شجرة قليلة الظلّ ، و نزل أصحابه حوله فتداخله شيء من ذلك ، فأذن الله تعالى لتلك الشجرة الصغيرة حتّى ارتفعت وظلّلت الجميع ، فأنزل الله تعالى ذكره : « ألم تر إلى (٣) ربّك كيف مدّ الظلّ ولوشاء لجعله ساكناً (٤)» .

١٢ - **شي** : عن إسماعيل رفعه إلى سعيد بن جبير قال : كان على الكعبة ثلاث مائة وستّون صنماً ، لكلّ حيّ من أحياء العرب الواحد و الاثنان ، فلمّا نزلت هذه الآية « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو » إلى قوله : «العزيز الحكيم (٥)» خرّت في الكعبة سجّداً (٦) .

١٣ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد و عليّ بن الحكم جميعاً ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من الناس من يؤمن بالكلام و منهم من لا يؤمن إلّا بالنظر ، إنّ رجلاً أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال له : أرني آية ، فقال

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٥ .
(٢) « « « ١ : ١١٧ .
(٣) الفرقان : ٤٥
(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٧ .
(٥) آل عمران : ١٨ .
(٦) تفسير العياشي : مخطوط .

رسول الله صلى الله عليه وآله لشجرتين : اجتمعا ، فاجتمعتا ، ثمّ قال : تفرّقا ، فافترقتا ، و رجع كلّ واحدة منهما إلى مكانهما ، قال : فآمن الرجل (١) .

ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن حمّاد ، عن خالد بن عبدالله ، عنه عليه السلام مثله (٢) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد مثله (٣) .

١٤ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابه ، عن قاسم بن محمّد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن هارون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر : أهل أجمعُ بينك وبين رسول الله ؟ ـ والحديث طويل ـ فأخبر أبو بكر عمر فقال له : أما تذكر يوماً كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله فقال للشجرتين : التقيا ، فالتقتا ، فقضى حاجته خلفهما ، ثمّ أمرهما فتفرّقتا (٤) .

١٥ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن محمّد بن يونس ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله في مكان ومعه رجل من أصحابه و أراد قضاء حاجة فقال : ائت الأشاتين ، يعني النخلتين ، فقل لهما : اجتمعا ، فاستتر (٥) بهما النبيّ صلى الله عليه وآله فقضى حاجته ، ثمّ قام فجاء الرجل فلم ير شيئاً (٦) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : أشى النخل : صغاره أو عامّته ، الواحدة أشاة (٧) .

١٦ ـ ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : لمّا انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركن الغربيّ فجازه فقال له الركن : يا رسول الله ألست قعيداً من قواعد بيت ربّك فما بالي

(١-٣) بصائر الدرجات : ٧١ .

(٤) « « : ٧٠ .

(٥) في المصدر : فقل لهما : اجتمعا بأمر رسول الله فقال لهما : اجتمعا بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعا فاستتر . اه‍ .

(٦) بصائر الدرجات : ٧١ .

(٧) هكذا في الكتاب وفي القاموس : أشاء النخل : صغاره أو عامته ، الواحدة أشاءة . و ذكر الجوهري نحوه في الصحاح .

لا أُستلم ؟ فدنا منه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : اسكن عليك السلام(١) غير مهجور ، ودخل حائطاً فنادته العراجين من كلّ جانب السلام عليك يارسول الله ، وكلّ واحد منها يقول : خذ منّي ، فأكل ، ودنا من العجوة فسجدت فقال : « اللّهمّ بارك عليها وانفع بها » فمن ثمّ روي أنّ العجوة من الجنّة ، وقال صلّى الله عليه وآله : إنّي لأعرف حجراً بمكّة كان يسلّم عليّ قبل أن أُبعث إنّي لأعرفه الآن ، ولم يكن صلّى الله عليه وآله يمرّ في طريق يتبعه أحد إلّا عرف أنّه سلكه من طيب عرفه ، ولم يكن يمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له(٢) .

ير : محمّد بن عبدالجبّار إلى قوله : غير مهجور(٣) .

١٧ - **ص** : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن حامد بن محمّد ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن محمّد بن سعيد الإصفهانيّ ، عن شريك ، عن سماك ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله و قال : بم أعرف أنّك رسول الله ؟ قال : أرأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة فأتاني أتشهد أنّي رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخل حتّى سقط على الأرض ، فجعل يبقر حتّى أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال : ارجع فرجع حتّى عاد إلى مكانه ، فقال : أشهد أنّك لرسول الله ، و آمن ، فخرج العامريّ يقول : يا آل عامر بن صعصعة والله لا أُكذّبه بشيء أبداً .

وكان رجل من بني هاشم يقال له : ركانة و كان كافراً من أفتك الناس ، يرعى غنماً له بواد يقال له : وادي إضم(٤) ، فخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى ذلك الوادي فلقيه ركانة ، فقال : لولا رحم بيني و بينك ما كلّمتك حتّى قتلتك ، أنت الّذي تشتم آلهتنا ؟ ادع إلهك ينجيك منّي ، ثمّ قال : صارعني فإن أنت صرعتني فلك عشرة من غنمي ، فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله وصرعه وجلس على صدره ، فقال ركانة : فلست بي فعلت هذا ، إنّما فعله إلهك

---

(١) السلام على فعال بمعنى التسليم لا السلام بالكسر بمعنى الاستلام إذ لم يرد فى اللغة بمعناه ، ويأبى عنه التعدية بعلى أيضا منه قدس سره .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٨ .

(٤) ذكره ياقوت بالكسر ثم الفتح وأنه اسم لمواضع منها ماء يطؤه الطريق بين مكة واليمامة عند السمينة . ومنها وادي يشق الحجاز حتى يفرغ فى البحر .

ثمّ قال ركانة: عد، فإن أنت صرعتني فلك عشرة أُخرى تختارها، فصرعه النبيّ ﷺ الثانية، فقال: إنّما فعله إلهك، عد فإن أنت صرعتني فلك عشرة أُخرى، فصرعه النبيّ صلّى الله عليه وآله الثالثة، فقال ركانة: خذلت اللّات والعزّى، فدونك ثلاثين شاة فاخترها، فقال له النبيّ ﷺ: ما أُريد ذلك، ولكنّي أدعوك إلى الإسلام يا ركانة، وانفس ركانة يصير إلى النار، إنّك إن تُسلم تسلم، فقال ركانة: لا إلّا أن تريني آية، فقال نبيّ الله صلّى الله عليه وآله: الله شهيد عليك الآن، إن دعوت ربّي فأريتك آية لتجيبني إلى ما أدعوك؟ قال: نعم، وقربت منه شجرة ثمرة (١) قال: اقبلي بإذن الله، فانشقّت باثنين، وأقبلت على نصفها بساقها حتّى كانت بين يدي نبيّ الله، فقال ركانة: أريتني شيئاً عظيماً، فمرها فلترجع، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: الله شهيد إن أنا دعوت ربّي يأمرها فرجعت لتجيبني إلى ما أدعوك إليه؟ قال: نعم، فأمرها فرجعت حتّى التأمت بشقّها، فقال له النبيّ ﷺ: تُسلم؟ فقال ركانة: أكره أن تتحدّث نساء مدينة أنّي إنّما أجبتك لرعب دخل في قلبي منك، ولكن فاختر غنمك، فقال ﷺ: ليس لي حاجة إلى غنمك إذا أبيت أن تسلم (٢).

بيان: بقره كمنعه: شقّه، وبيقر (٣): مشى كالمتكبّر، وانفس ركانة: «وا» كلمة نداء للندبة، و نفس مضاف إلى ركانة، ويمكن أن يقرأ أنفس على صيغة المتكلّم على الحذف والإيصال، من قولهم: نفس به كفرح، أي ضنّ.

يج: مرسلاً مثله إلى قوله: أشهد أنّك لرسول الله.

١٨ ـ **قب**: عن ابن عبّاس مثله. قال: وفي رواية فدعا العذق فلم يزل يأتي و يسجد حتّى انتهى إلى النبيّ ﷺ يتكلّم (٤).

١٩ ـ **ص**: الصدوق، عن عبدالله بن حامد، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن منصور،

---

(١) سمرة خ ل ظ.

(٢) قصص الانبياء: مخطوط. وذكر مختصره الشيخ الحر العاملى فى اثبات الهداة ٢ : ١٣٠ وكذا ماتقدم قبل ذلك عن القصص.

(٣) أقول هذا بيان ما فى بعض النسخ وهو : يبيقر بدل يبقر وقد فاتنا الايعاز اليه.

(٤) مناقب آل ابى طالب ١ : ١١٢.

عن عمرو بن يونس ، عن عكرمة بن عمّار ، عن إسحاق بن عبدالله ، عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يقوم فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة فيخطب بالناس فجاءه روميّ فقال : يا رسول الله أصنع لك شيئاً تقعد عليه ؟ فصنع له منبراً له درجتان و يقعد على الثالثة ، فلمّا صعد رسول الله ﷺ خار الجذع كخوار الثور ، فنزل إليه رسول الله ﷺ فسكت (١) ، فقال : والّذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لما زال كذا إلى يوم القيامة ثمّ أمر بها فاقتلعت (٢) فدفنت تحت منبره (٣) .

٢٠ ـ **قب** : لمّا سار النبيّ ﷺ إلى قتال المقفّع بن الهميسع البنهاني (٤) كان في طريق المسلمين جبل عظيم هائل تتعب فيه المطايا ، وتقف فيه الخيل ، فلمّا وصل المسلمون شكوا أمره إلى رسول الله ﷺ ، وما يلقون فيه من التعب والنصب ، فدعا النبيّ ﷺ بدعوات فساخ الجبل في الأرض وتقطّع قطعاً (٥) .

٢١ ـ **لي** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عبدالله بن عبّاس ، عن أبيه قال : قال أبوطالب لرسول الله ﷺ يا ابن أخ ، الله أرسلك ؟ قال : نعم ، قال ، فأرني آية : قال : ادع لي تلك الشجرة ، فدعاها فأقبلت حتّى سجدت بين يديه ، ثمّ انصرفت ، فقال أبوطالب أشهد أنّك صادق ، يا عليّ صل جناح ابن عمّك (٦) .

٢٢ ـ **ج** : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال :

---

(١) في اثبات الهداة : فلما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله حن الجذع اليه فالتزمه فسكت اه أقول : لعلهما لايخلوان عن سقط ، ولعل الصحيح : فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه و آله فالتزمه فسكت . وفي اثبات الهداة : لولم ألتزمه مازال يحن إلى يوم القيامة .

(٢) ذلك ينافي ماتقدم من أنه كان باقيا الى أن هدم بنوامية المسجد فقطعوه .

(٣) قصص الانبياء : مخطوط ، والحديث موجود في اثبات الهداة ٢ : ١٣١ .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعله مصحف النبهاني بتقديم النون على الباء . نسبة إلى نبهان واسمه سودان بن عمرو بن الغوث من طيء او مصحف البنهائي نسبة الى بنها بلدة على ستة فراسخ من فسطاط مصر .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٩ .

(٦) الامالي : ٣٦٥ (م ٨٩) .

إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أتاه ثقفيّ كان أطبّ العرب ، فقال له : إن كان بك جنون داويتك ، فقال له محمّد صلى الله عليه وآله : أتحبّ أن أراك آية تعلم بها غناي عن طبّك وحاجتك إلى طبّي ؟ فقال : نعم ، قال : أيّ آية تريد ؟ قال : تدعو ذلك العذق ، و أشار إلى نخلة سحوق (١) ، فدعاها فانقلع اُصولها (٢) من الأرض و هي تخدّ الأرض خدّاً حتّى وقفت بين يديه ، فقال له : أكفاك ؟ قال : لا ، قال : فتريد ما ذا ؟ قال : تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه ، ولتستقرّ (٣) في مقرّها الّذي انقلعت منه ، فأمرها فرجعت واستقرّت في مقرّها (٤).

بيان : سحقت النخلة ككرم : طالت ، وفي بعض النسخ سموق بمعناه .

٢٣ - **لي** : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن حمّاد البغداديّ ، عن بشر بن غياث المريسيّ ، عن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم ، عن أبي حنيفة ، عن عبدالرحمن السلمانيّ ، عن جيش (٥) بن المعتمر ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجّهني إلى اليمن لاُصلح بينهم ، فقلت : يا رسول الله إنّهم قوم كثير ولهم سنّ وأنا شابّ حدث ، فقال : يا عليّ إذا صرت بأعلى عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك : يا شجر يا مدر يا ثرى ، محمّد رسول الله يقرئكم السلام ، قال : فذهبت فلمّا صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي ، مشرعون رماحهم ، مسوّرون أسنّتهم ، متنكّبون قسيّهم شاهرون سلاحهم ، فناديت بأعلى صوتي : يا شجر يا مدر (٦) يا ثرى ، محمّد رسول الله يقرئكم السلام قال : فلم يبق (٧) شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلّا ارتجّ بصوت واحد : و على

---

(١) سموق خ ل .

(٢) في المصدر : فانقلع أصلها من الارض .

(٣) « : وتستقر في مقرها .

(٤) الاحتجاج : ١٢٣ .

(٥) هكذا في الكتاب ، وفي المصدر : حنش بالحاء المهملة بعدها النون وهو الصحيح . راجع تقريب ابن حجر : ١٣٠ وتنقيح المقال ١ : ٣٨١ .

(٦) ويامدر خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٧) في المصدر : فلم تبق .

محمد رسول الله و عليك السلام ، فاضطربت قوائم القوم ، و ارتعدت ركبهم⁽¹⁾ ، ووقع السلاح من أيديهم ، وأقبلوا إلي مسرعين ، فأصلحت بينهم وانصرفت⁽²⁾ .

٢٤ ـ **ير** : أحمد بن موسى ، عن محمد بن أحمد مولى حريز بن زيات ، عن محمد بن عمير الجرجاني ، عن رجل من أصحاب بشير⁽³⁾ المريسي ، عن أبي يوسف ، عن أبي حنيفة ، عن عبدالرحمن ، عن عيسى⁽⁴⁾ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله⁽⁵⁾ .

ير: أحمد بن موسى ، عن أحمد بن محمد المعروف بغزال ، عن محمد بن عمر الجرجاني يرفعه إلى عبدالرحمن بن أحمد السلماني عنه صلوات الله عليه مثله⁽⁶⁾ .

يج : مرسلاً مثله .

بيان : انتكب قوسه وتنكّب : ألقاه على منكبه .

٢٥ ـ **فس** : لمّا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله حصن بني قريظة كان حول الحصن نخل كثير فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فتباعد عنه وتفرّق في المفازة⁽⁷⁾ .

٢٦ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن علي بن محمد بن علي الحسيني ، عن جعفر بن محمد بن عيسى ، عن عبيدالله بن علي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إنّي لأعرف حجراً كان يسلّم عليّ بمكّة قبل أن اُبعث ، إنّي لأعرفه الآن⁽⁸⁾ .

يج : مرسلاً مثله .

٢٧ ـ **ما** : الفحّام ، عن عمّه عمر بن يحيى ، عن محمد بن سليمان بن عاصم ، عن أحمد بن

---

(١) في نسخة من المصدر : فارتعدت فرائصهم وركبهم .

(٢) الامالي : ١٣٤ و ١٣٥ .

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، و تقدم في الحديث السابق بشر وهو الصحيح و الرجل هو أبوعبدالرحمن بشر بن غياث المريسي الفقيه الحنفي المتكلم ، المتوفى سنة ٢١٨ ، أخذ الفقه من أبي يوسف ، واشتغل بالكلام وكان مرجئياً ، وحكى عنه أقوال شنيعة ، تنسب اليه الفرقة المريسية .

(٤) في المصدر : عبدالرحمن عن امير المؤمنين عليه السلام .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٨ .

(٦) « « : ١٤٧ .

(٧) تفسير القمي : ٥٢٨ .

(٨) أمالي ابن الشيخ : ٢١٧ و ٢١٨ .

محمد العبدي ، عن عليّ بن الحسن الأمويّ ، عن جعفر الأمويّ ، عن عبّاس بن عبدالله ، عن سعد بن ظريف(١) عن الأصبغ بن نباتة ، عن أبي مريم ، عن سلمان قال : كنّا جلوساً عند النبيّ عليه السلام إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فناوله(٢) حصاة فما استقرّت الحصاة في كفّ عليّ عليه السلام حتّى نطقت ، وهي تقول : « لا إله إلّا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، رضيت بالله ربّاً ، و بمحمّد نبيّاً ، وبعليّ بن أبي طالب وليّاً » ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أصبح منكم راضياً بالله (٣) وبولاية عليّ بن أبي طالب فقد أمن خوف الله وعقابه(٤) .

٢٨ ـ **ير** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، وابن هاشم ، عن الحسن بن عليّ ، عن داود بن عليّ اليعقوبيّ(٥) ، عن بعض أصحابنا ، عن عبدالأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رسول الله يهوديّ يقال له : سجت(٦) ، فقال له يا محمد جئت أسألك عن ربّك فإن أجبتني عمّا أسألك عنه (٧) وإلّا رجعت ، فقال له : سل عمّا شئت ، فقال : أين ربّك ؟ فقال : هو في كلّ مكان ، وليس هو في شيء من المكان محدود (٨) ، قال : فكيف هو ؟ فقال : وكيف أصف ربّي بالكيف ، والكيف مخلوق ، والله لا يوصف بخلقه ، قال : فمن يعلم أنّك نبيّ (٩) ؟ قال : فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلّا تكلّم بلسان عربيّ مبين : يا شيخ(١٠) إنّه رسول الله ، فقال : سجت(١١) بالله ما رأيت كاليوم أبين ، ثمّ قال : أشهد أن

---

(١) هكذا في الكتاب ، وفي المصدر : طريف بالطاء المهملة وهو الصحيح .

(٢) في المصدر : فناوله النبي صلى الله عليه وآله .

(٣) و بنبيه ظ .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ١٧٨ .

(٥) ذكرنا ضبطه في كتاب التوحيد : باب نفي الزمان والمكان : ج٣ : ٣٣٢ .

(٦) شخت خل . أقول : ذكرنا ماقيل في ضبطه وماوجد من اختلاف النسخ في باب نفي الزمان و المكان : ج٣ : ٣٣٢ .

(٧) في المصدر : فان أجبتني عما أسألك عنه اتبعتك .

(٨) المحدود خل . هكذا في نسخة المصنف ، والموجود في التوحيد : و ليس هو في شيء من المكان بمحدود ، وأخرجه المصنف هكذا في كتاب التوحيد .

(٩) في نسخة من التوحيد : فمن أين يعلم أنك نبي ؟

(١٠) ياشبخ خل ، أقول : في التوحيد : ياسبخ ، وفي البصائر : ياسجت .

(١١) شخت خل .

لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله (١).

ير : ابن هاشم ، عن الحسن بن عليّ مثله (٢).

٢٩ ـ **ص** : الصدوق ، عن الطالقانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن رميح ، عن أحمد بن جعفر عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن عليّ الخزاعيّ ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن الصادق عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله مع زيادة ، وقد أوردناه في باب النصّ على عليّ عليه السلام (٣).

٣٠ ـ **ير** : أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد بن كليب ، عن محمّد بن مسمع ، عن صالح بن حسّان ، عن إبراهيم بن عبد الأكرم الأنصاريّ ثمّ النجّاري إنّ رسول الله دخل هو وسهل بن حنيف و خالد بن أيّوب الأنصاريّ حائطاً من حيطان بني النجّار ، فلمّا دخل ناداه حجر على رأس بئر لهم عليها السواني (٤) يصيح : « عليك السلام يا محمّد ، اشفع إلى ربّك أن لا يجعلني من حجارة جهنّم الّتي يعذّب بها الكفرة » فقال النبيّ صلى الله عليه وآله ورفع يديه : « اللّهمّ لا تجعل هذا الحجر من أحجار جهنّم » ثمّ ناداه الرمل : « السلام عليك يا محمّد ورحمة الله وبركاته ، ادع الله ربّك أن لا يجعلني من كبريت جهنّم » فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله يديه و قال : « اللّهمّ لا تجعل هذا الرمل من كبريت جهنّم » قال : فلمّا دنا رسول الله إلى النخل تدلّت العراجين فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل وأطعم ، ثمّ دنا من العجوة فلمّا أحسّته سجدت فبارك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : « اللّهمّ بارك عليها وانفع بها » فمن ثمّ روت العامّة أنّ الكمأة من المنّ ، وماؤها شفاء للعين ، والعجوة من الجنّة (٥).

٣١ ـ **يج** : روي أنّه صلى الله عليه وآله مرّ بسمرة غليظة الشوك ، متقنة الفروع ، ثابتة الأصل

---

(١) التوحيد : ٣٢٦ ، أقول : رواه الكليني أيضا في كتابه الكافي .

(٢) بصائر الدرجات : ١٤٧ . أقول : أورد المصنف الحديث ايضا في ج ٣ : ٣٣٢ و ٣٣٣ .

(٣) قصص الانبياء : مخطوط .

(٤) السواني جمع السانية : ما يعرف بالساقية أو الناعورة .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٨ .

فدعاها فأقبلت تخدّ الأرض إليه طوعاً ، ثمّ أذن لها فرجعت إلى مكانها ، فأيّة آية أبين وأوضح من موات يقبل مطيعاً لأمره مقبلاً ومدبراً .

٣٢ - **قب يج** : روي أنّه ﷺ في غزوة الطائف مرّ في كثير من طلح[1] فمشى وهو وسن[2] فاعترضته سدرة فانفرجت السدرة له نصفين فمرّ بين نصفيها ، و بقيت السدرة منفردة على ساقين إلى زماننا هذا ، وهي معروفة بذلك البلد ، مشهورة يعظّمها أهله وغيرهم ممّن عرف شأنها لأجله ، وتسمّى سدرة النبيّ ﷺ [3] ، و إذا انتجع الأعراب الغيث عضدوا[4] منه ما أمكنهم ، وعلّقوه على إبلهم وأغنامهم ، و يقلعون شجر هذا الوادي ولا ينالون هذه السدرة بقطع ولا شيء من المكروه معرفة بحالها ، وتعظيماً لشأنها ، فصارت له آية بيّنة وحجّة باقية هناك[5] .

عم : أورده الشيخ أبوسعيد الواعظ في كتاب شرف النبيّ ﷺ [6] .

٣٣ - **يج** : روي أنّه ﷺ كان في مسجده جذع كان إذا خطب فتعب أسند إليه ظهره ، فلمّا اتّخذ له منبر حنّ الجذع ، فدعاه فأقبل يخدّ الأرض والناس حوله ينظرون إليه ، فالتزمه و كلّمه فسكن ، ثمّ قال له : عد إلى مكانك وهم يسمعون ، فمرّ حتّى صار في مكانه ، فازداد المؤمنون يقيناً .

٣٤ - **يج**: روي أنّه ﷺ انتهى إلى نخلتين بينهما فجوة من الأرض فقال : انضمّا وأصحابه حضور ، فأقبلتا تخدّان الأرض حتّى انضمّتا .

---

(١) في المناقب : من طلح و سدر . وفي اعلام الورى : كان في غزاة الطائف ومسيره ليلا على راحلته بواد بقرب الطائف يقال له : نجيب ، ذو شجر كثير من سدر وطلح .

(٢) في المناقب : وهو وسن من النوم . وفي اعلام الورى : وهو في وسن النوم . أقول : الوسن : فتور يتقدم النوم .

(٣) في المناقب : وبقيت منفرجة على ساقين الى زماننا هذا يتبرك بها كل مار، ويسمونها سدرة النبي . أقول : ونحوه في اعلام الورى . ولم يذكر ازيد من هذا فيهما .

(٤) عضد الشجرة: نثر ورقها لابله. وانتجع الغيث : أي ذهب في طلب الكلاء الذي ينبت بماء الغيث .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٧ طبعة النجف .

(٦) اعلام الورى : ٢٠ و ٤٠ من طبعه الجديد .

٣٥ - **يج** : روي أنّ قوماً من العرب اجتمعوا عند صنم لهم ففاجأهم صوت من جوفه يناديهم بكلام فصيح : « أتاكم محمّد يدعوكم إلى الحقّ » فانجفلوا فزعين (١) ، وذلك حين بعث صلى الله عليه وآله ، فأسلم أكثر من حضر .

بيان : انجفل القوم ، أي انقلعوا كلّهم ومضوا .

٣٦ - **يج** : روي أنّه كان على جبل حراء فتحرّك الجبل ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « اسكن فما عليك إلّا نبيّ أو وصيّ » وكان معه عليّ عليه السلام فسكن .

٣٧ - **يج** : روي أنّه انصرف ليلة من العشاء فأضاءت له برقة فنظر إلى قتادة بن النعمان فعرفه ، وكانت ليلة مطيرة فقال : يا نبيّ الله أحببت أن اُصلّي معك ، فأعطاه عرجوناً وقال : خذ هذا فإنّه سيضيء لك أمامك عشراً ، فإذا أتيت بيتك فإنّ الشيطان قد خلفك فانظر إلى الزاوية على يسارك حين تدخل فاعله بسيفك ، فدخلت فنظرت حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أنا بسواد فعلوته بسيفي ، فقال أهلي : ما ذا تمنع (٢) ؟ وفيه معجزتان : إحداهما إضاءة العرجون بلا نار جعلت في رأسه ، والثانية خبره عن الجنّي على ما كان .

٣٨ - **يج** : روي أنّ جبرئيل أتاه فرآه حزيناً ، فقال : ما لك ؟ قال : فعل بي الكفّار كذا وكذا ، قال جبرئيل : فتحبّ أن اُريك آية ؟ قال : نعم ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شجرة من وراء الوادي ، قال : ادع تلك الشجرة . فدعاها النبيّ صلى الله عليه وآله فجاءت حتّى قامت بين يديه ، قال : مرها فلترجع ، فأمرها فرجعت ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : حسبي .

٣٩ - **يج** : روي أنّه صلى الله عليه وآله كان في سفر فأقبل إليه أعرابيّ فقال صلى الله عليه وآله : هل أدلّك إلى خير ؟ فقال : ما هو ؟ قال : تشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله . فقال الأعرابيّ : هل من شاهد ؟ قال : هذه الشجرة ، فدعاها النبيّ صلى الله عليه وآله فأقبلت تخدّ الأرض ، فقامت بين يديه فاستشهدها فشهدت كما قال ، وأمرها فرجعت إلى منبتها ، ورجع الأعرابيّ إلى قومه وقد أسلم ، فقال : إن يتّبعوني أتيتك بهم ، وإلّا رجعت إليك وكنت معك .

---

(١) مسرعين خ ل .

(٢) تصنع خ ل صح .

٤٠ - **يج** : روي أنّ أعرابيّاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : هل من آية فيما تدعو إليه ؟ فقال : نعم ، ائت تلك الشجرة فقل لها : يدعوك رسول الله ، فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها فقطعت عروقها ، ثمّ جاءت تخدّ الأرض حتّى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال فمرها فلترجع إلى منزلها فأمرها فرجعت إلى منبتها ، فقال الأعرابيّ : ائذن لي أسجد لك ، فقال : لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، قال : فائذن لي أن اُقبّل يديك (١) ، فأذن له .

٤١ - **يج** : روي عن جابر قال : لم يمرّ النبيّ صلى الله عليه وآله في طريق فيتبعه أحد إلّا عرف أنّه قد سلكه من طيب عرفه ، ولم يمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد .

٤٢ - **يج** : روي عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ كفّاً من الحصى فسبّحن في يده صلى الله عليه وآله ، ثمّ صبّهن في يد عليّ عليه السلام فسبّحن في يده حتّى سمعنا التسبيح في أيديهما ثمّ صبّهن في أيدينا فما سبّحت .

٤٣ - **يج** : روى أبو اُسيد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال للعبّاس : يا أبا الفضل الزم منزلك غداً أنت وبنوك فإنّ لي فيكم حاجة ، فصبّحهم وقال : تقاربوا ، فزحف بعضهم إلى بعض حتّى إذا أمكنوا اشتمل عليهم بملاءة (٢) وقال : يا ربّ هذا عمّي صنو (٣) أبي ، وهؤلاء بنو عمّي فاسترهم من النار كستري إيّاهم ، فأمّنت اُسكفّة (٤) الباب وحوائط البيت : آمين آمين .

٤٤ - **يج** : روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من الناس من لا يؤمن إلّا بالمعاينة ومنهم من يؤمن بغيرها ، إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أرني آية ، فقال بيده إلى النخل فذهبت يمنةً ، ثمّ قال : هكذا ، فذهبت يسرةً فآمن الرجل .

٤٥ - **يج** : روي أنّ رجلاً مات و إذا الحفّارون لم يحفروا شيئاً ، فشكوا إلى

---

(١) بين يديك خ ل .

(٢) الملاءة : ثوب يشبه الملحفة .

(٣) الصنو : الاخ الشقيق .

(٤) الاسكفة : خشبة الباب التى يوطأ عليها .

رسول الله ﷺ وقالوا : حديدنا لا يعمل في الأرض كما نضرب في الصفا ، قال : ولم إن كان صاحبكم لحسن الخلق ، ائتوني بقدح من ماء فأدخل يده فيه ، ثمّ رشّه على الأرض رشّاً ، فحفر الحفّارون فكأنّما رمل يتهايل عليهم (١) .

٤٦ ـ يج : روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ خرج في غزاة فلمّا انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله ﷺ يطعم والناس معه إذ أتاه جبرئيل فقال : يا محمّد قم فاركب ، فقام النبيّ ﷺ فركب ، وجبرئيل معه ، فطويت له الأرض كطيّ الثوب حتّى انتهى إلى فدك ، فلمّا سمع أهل فدك وقع الخيل ظنّوا أنّ عدوّهم قد جاءهم ، فغلّقوا أبواب المدينة ، ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا برؤوس الجبال ، فأتى جبرئيل العجوز حتّى أخذ المفاتيح (٢) ، ثمّ فتح أبواب المدينة ، ودار النبيّ في بيوتها وقراها ، فقال جبرئيل : يا محمّد هذا ما خصّك الله به (٣) وأعطاكه دون الناس ، وهو قوله : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى (٤) » وذلك قوله : « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلّط رسله على من يشاء (٥) » ولم يعرف المسلمون ولم يطؤوها ولكن الله أفاءها على رسوله وطوّف به جبرئيل في دورها وحيطانها ، وغلّق الباب ودفع المفاتيح إليه ، فجعلها رسول الله صلّى الله عليه وآله في غلاف سيفه وهو معلّق بالرحل ، ثمّ ركب وطويت له الأرض كطيّ الثوب ، ثمّ أتاهم رسول الله ﷺ وهم على مجالسهم ولم يتفرّقوا ولم يبرحوا ، فقال رسول الله ﷺ : قد انتهيت إلى فدك ، وإنّي قد أفاءها الله عليّ ، فغمز المنافقون بعضهم بعضاً ، فقال رسول الله ﷺ : هذه مفاتيح فدك ، ثمّ أخرجها من غلاف سيفه ، ثمّ ركب رسول الله ﷺ وركب معه الناس ، فلمّا دخل المدينة دخل على فاطمة فقال : يا بنيّة إنّ الله قد أفاء على أبيك بفدك ، واختصّه بها فهي له خاصّة دون المسلمين ، أفعل بها ما أشاء ، وإنّه قد كان لأُمّك خديجة على أبيك مهر ، وإنّ أباك قد جعلها لك بذلك وأنحلتكها (٦)

---

(١) أى ينصب عليهم . ولم نجد الحديث وما قبله فى المصدر .

(٢) فى المصدر : وأخذ المفاتيح .

(٣) « « انظر الى ما خصك الله به .

(٤ و ٥) الحشر : ٧ و ٨ .

(٦) فى المصدر : وانحلك اياها .

تكون لك ولولدك بعدك ، قال : فدعا بأديم[١] ودعا عليّ بن أبي طالب فقال : اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله ، فشهد على ذلك عليّ بن أبي طالب ، ومولى لرسول الله وأُمّ أيمن ، فقال رسول الله إنّ أُمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة ، وجاء أهل فدك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كلّ سنة (٢) .

٤٧ ـ يج : روي عن الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل إلى الجعرانة فقسّم فيها الأموال ، و جعل الناس يسألونه فيعطيهم حتّى ألجؤوه إلى شجرة فأخذت برده و خدشت ظهره حتّى جلوه عنها وهم يسألونه ، فقال : أيّها الناس ردّوا عليّ بردي ، والله لوكان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسّمته بينكم ، ثمّ ما ألفيتموني جباناً ولا بخيلاً ، ثمّ خرج من الجعرانة في ذي القعدة ، قال : فما رأيت تلك الشجرة إلّا خضراء كأنّما يرشّ عليه الماء وفي رواية أُخرى : حتّى انتزعت الشجرة رداه وخدشت ظهره (٣) .

٤٨ ـ يج : من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّه أخذ الحصى في كفّه فقالت كلّ واحدة : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر .

٤٩ ـ قب : علقمة وابن مسعود كنّا نجلس مع النبيّ صلى الله عليه وآله ونسمع الطعام يسبّح ورسول الله يأكل .

وأتاه مكرز العامريّ وسأله آية فدعا بتسع حصيات فسبّحن في يده .

وفي حديث أبي ذرّ فوضعهن على الأرض فلم يسبّحن وسكتن ، ثمّ عاد و أخذهنّ فسبّحن (٤) .

ابن عبّاس قال : قدم ملوك حضرموت على النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : كيف نعلم أنّك رسول الله ؟ فأخذ كفّاً من حصى فقال : هذا يشهد أنّي رسول الله ، فسبّح الحصى في يده وشهد أنّه رسول الله .

---

(١) في المصدر : بأديم عكاظي .

(٢) الخرائج : ١٨٥ .

(٣) وخدشت الشجرة ظهره خل .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٠ .

النبيّ ﷺ قال : إنّي لأعرف حجراً بمكّة مامررت عليه إلّا سلّم عليّ .

أبوهريرة وجابر الأنصاريّ وابن عبّاس واُبيّ بن كعب وزين العابدين عليه السلام أنّ النبيّ ﷺ كان يخطب بالمدينة إلى بعض الأجذاع ، فلمّا كثر الناس واتّخذوا لهمنبراً وتحول إليه حنّ كما تحنّ الناقة ، فلمّا جاء إليه و التزمه كان يئنّ أنين الصبيّ الّذي يسكت .

وفي رواية : فاحتضنه رسول الله ﷺ ، فقال : لولم أحتضنه لحنّ إلى يوم القيامة .

وفي رواية : فدعاه النبيّ ﷺ فأقبل يخدّ الأرض والتزمه ، وقال : عد إلى مكانك فمرّ كأحد الخيل وفي مسند الأنصار عن أحمد قال : اُبيّ بن كعب : قال النبيّ ﷺ : اسكن اسكن ، إن تشأغرستك في الجنّة فيأكل منك الصالحون ، وإن تشأ اُعيدك كما كنت رطباً ، فاختار الآخرة على الدنيا .

و في سنن ابن ماجه : إنّه لمّا هدم المسجد أخذ اُبيّ بن كعب الجذع الحنّانة وكان عنده في بيته حتّى بلي فأكلته الأرضة وعاد رفاتاً .(١)

٥٠ ـ **قب** : تكملة اللطائف : إنّه كان النبيّ ﷺ يبني مسجداً في المدينة ، فدعا شجرة من مكّة فخدّت الأرض حتّى وقفت بين يديه ، ونطقت بالشهادة على نبوّته (٢) .

أبو هريرة قال : انصرف النبيّ ﷺ ليلة من العشاء فأضاءت له برقة فنظر إلى قتادة بن النعمان فعرفه فقال : يانبيّ الله كانت ليلة مطيرة فأحببت أن اُصلّي معك ، فأعطاه النبيّ ﷺ عرجوناً وقال : خذ هذا تستضيء به ليلتك . الخبر .

وأعطى ﷺ عبدالله (٣) بن الطفيل الأزديّ نوراً في جبينه ليدعو به قومه ، فقال:

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٨٠ و ٨١ طبعة النجف .

(٢) » » » ١ : ٨٣ .

(٣) هكذا فى الكتاب ومصدره : ولم نجد من كان مسمى بذاك فى الصحابة ، والظاهر أنه مصحف الطفيل بن عمرو ، حيث ذكر ابن هشام فى السيرة وابن أثير فى اسد الغابة و المقريزى فى امتاع الاسماع تلك القصة فى ترجمته وسبب اسلامه ، والرجل هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم الدوسى الازدى يلقب ذاالنور .

يارسول الله هذه مثلة (١) ، فجعله رسول الله في سوطه ، واهتدى به [أبوهريرة .

و روى] أبوهريرة أنّ الطفيل بن عمرو نهته قريش عن قرب النبيّ صلى الله عليه وآله فدخل المسجد فحشا (٢) اُذنيه بكرسف لكيلا يسمع صوته فكان يسمع فأسلم ، وقال :

يحذّرني محمّدها قريش * وما أنا بالهيوب (٣) لدى الخصام
فقام إلى المقام و قمت منه * بعيداً حيث أنجو من ملام
وأسمعت الهدى وسمعت قولاً * كريماً ليس من سجع الأنام
وصدّقت الرسول وهان قوم * عليّ رموه بالبهت العظام

ثمّ قال يارسول الله إنّي امرؤ مطاع في قومي ، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً على ما أدعوهم إلى الإسلام ، فقال صلى الله عليه وآله : اللّهم اجعل له آية ، فانصرف إلى قومه إذ رأى نوراً في طرف سوطه كالقنديل فأنشأ قصيدة منها :

ألا أبلغ لديك بني لويّ * على الشنآن والغضب المردّ
بأنّ الله ربّ الناس فرد * تعالى جدّه (٤) عن كلّ جدّ
و أنّ محمّداً عبدٌ رسولٌ * دليل هدى وموضح كلّ رشد
رأيت له دلائل أنبأتني * بأنّ سبيله يهدي لقصد (٥)

أبوعبدالله الحافظ قال : خطّ النبيّ صلى الله عليه وآله عام الأحزاب أربعين ذراعاً بين كلّ عشرة ، فكان سلمان وحذيفة يقطعون نصيبهم فبلغوا كديا عجزوا عنه ، فذكر سلمان للنبيّ صلى الله عليه وآله ذلك فهبط صلى الله عليه وآله وأخذ معوله وضرب ثلاث ضربات في كلّ ضربة لمعة وهو يكبّر ، ويكبّر الناس معه ، فقال : ياأصحابي هذا مايبلغ الله شريعتي الاُفق .

---

(١) فى امتاع الاسماع : « فقال يارسول الله أخشى أن يقولوا : هذه مثلة » و فى السيرة و اسد الغابة بعد ماذكرا أنه وقع ذلك النور بين عينيه حين خرج الى قومه بين الطريق قالا : « فقال : اللهم فى غير وجهى انى أخشى أن يظنوا انها مثلة وقعت فى وجهى لفراقى دينهم .

(٢) فى المصدر : محشواً اذنيه .

(٣) الهيوب : الخائف .

(٤) أى جلاله وعظمته .

(٥) فى المصدر : بأن سبيله للفضل يهدى .

وفي خبر : بالاُولى اليمن ، وبالثانية الشام والمغرب ، و بالثالثة المشرق ، فنزل : «ليظهره على الدين كلّه » الآية .

جابربن عبدالله اشتدّ علينا في حفر الخندق كدية ، فشكوا (١) إلى النبيّ ﷺ فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ، ثمّ دعا بما شاءالله أن يدعو ، ثمّ نضح الماء على تلك الكدية فعادت كالكندر .

وروي أنّ عكاشة انقطع سيفه يوم بدر ، فناوله رسول الله ﷺ خشبة وقال : قاتل بها الكفّار ، فصارت سيفاً قاطعاً يقاتل به حتّى قتل به طليحة في الردّة .

وأعطى عبدالله بن جحش يوم أحد عسيباً (٢) من نخل فرجع في يده سيفاً .

وروي في ذي الفقار مثله رواية .

وأعطى ﷺ يوم اُحد لأبي دجّانة سعفة نخل فصارت سيفاً فأنشأ أبودجّانة :

نصرنا النبيّ بسعف النخيل * فصار الجريد حساماً صقيلا
و ذا عجب من اُمور الإله * و من عجب الله ثمّ الرسولا

غيره (٣) :

ومن هزّ الجريدة فاستحالت * رهيف الحدّ (٤) لم يلق الفتونا (٥)

وروي أنّه ﷺ قال : أعطني ياعليّ كفّاً من الحصى فرماها وهو يقول : « جاء الحقّ وزهق الباطل » قال الكلبيّ : فجعل الصنم ينكبّ لوجهه إذا قال ذلك ، و أهل مكّة يقولون : مارأينا رجلاً أسحر من محمّد .

أبو هريرة : إنّ رجلاً أهدى إليه قوساً عليه تمثال عقاب ، فوضع يده عليه فأذهبه الله .

---

(١) في المصدر : فشكونا .

(٢) العسيب : جريدة من النخل كشط خوصها .

(٣) أى وقال غيره .

(٤) أى رقيق الحد ، يقال : سيف مرهف أى محدد مرقق الحد .

(٥) في المصدر : لم يلق الفلولا . ويحتمل أن يكون مصحف الفلولا . والفل ، الكسر أوالثلمة في حد السيف

وكان خبّاب (١) بن الأرتّ في سفر فأتت بنيّته إلى الرسول ﷺ و شكت نفاد النفقة . فقال : ايتيني بشويّة لكم ، فمسح يده على ضرعها فكانت تدرّ إلى انصراف خبّاب (٢) .

بيان : الكدية بالضمّ : الأرض الصلبة .

٥١ ـ م : قال عمّار بن ياسر : إنّي قصدت النبيّ ﷺ يوماً وأنا فيه شاكّ ، فقلت: يا محمّد لا سبيل إلى التصديق بك مع استيلاء الشكّ فيك على قلبي ، فهل من دلالة ؟ قال : بلى ، قلت : ماهي ؟ قال : إذا رجعت إلى منزلك فسل عنّي مالقيت من الأحجار والأشجار تصدّقني برسالتي ، وتشهد عندك بنبوّتي ، فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجر رأيته إلّا سألته (٣) يا أيّها الحجر ويا أيّها الشجر إنّ محمّداً يدّعي شهادتك بنبوّته و تصديقك له برسالته ، فبما ذا تشهد له ؟ فنطق (٤) الحجر والشجر : أشهد أنّ محمّداً رسول ربّنا (٥).

٥٢ ـ م : جاء رجل من المؤمنين إلى النبيّ ﷺ فقال له : كيف تجد قلبك لإخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبّة محمّد و عليّ و عداوة أعدائهما ؟ قال فإنّي أراهم كنفسي ، يؤلمني مايؤلمهم ، ويسرّني مايسرّهم ، ويهمّني مايهمّهم ، فقال رسول الله ﷺ فأنت إذاً وليّ الله لاتبال ، فإنّك قد يوفّر عليك ماذكرت ، ماأعلم أحداً من خلق الله له ربح كربحك إلّا من كان على مثل حالك ، فليكن لك ماأنت عليه بدلاً من الأموال فافرح به ، وبدلاً من الولد والعيال (٦) فأبشر به ، فإنّك من أغنى الأغنياء ، و أحي أوقاتك بالصلاة على محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين ، ففرح الرجل وجعل يقولها ، فقال ابن أبي هفاقم وقد رآه : يافلان قد زوّدك محمّد الجوع والعطش ، وقال له أبو الشرور : قد زوّدك محمّد الأمانيّ الباطلة ، ما أكثر ما يقولها ولا يحلى بطائل وقد حضر الرجل السوق في غد وقد

---

(١) بفتح الخاء وتشديد الباء . والارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٣ و ١٠٤ .

(٣) ناديته خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٤) فينطق خ ل .

(٥) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام : ٢٥٣

(٦) وبدلا من الولدان والجواري خ ل .

حضراء ، فقال أحدهما للآخر : هلمّ نطنز بهذا المغرور (١) بمحمّد ، فقال له أبو الشرور : يا عبدالله قد اتّجر الناس اليوم و ربحوا ، فما ذا كانت تجارتك ؟ قال الرجل : كنت من النظّارة ولم يكن لي ما أشتري ولا ما أبيع و لكنّي كنت اُصلّي على محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين ، فقال له أبو الشرور : قد ربحت الخيبة ، واكتسبت الحرمان ، وسبقك (٢) إلى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من المنى وإدام و ألوان من أطعمة الخيبة (٣) الّتي تتّخذها لك الملائكة الّذين ينزلون على أصحاب محمّد بالخيبة و الجوع والعطش والعرى والذلّة ، فقال الرجل : كلاّ والله إنّ محمّداً رسول الله ، وإنّ من آمن به فمن المحقّين السعيدين ، سيوفّر (٤) الله من آمن به بما يشاء من سعة يكون بها متفضّلاً ، ومن ضيق (٥) يكون به عادلاً ومحسناً للنظر له ، وأفضلهم عنده أحسنهم تسليماً لحكمه ، فلم يلبث الرجل أن مرّ بهم رجل بيده سمكة قد أراحت (٦) فقال أبو الشرور وهو يطنز : بع هذه السمكة من صاحبنا هذا ، يعني صاحب رسول الله ، فقال الرجل : اشترها منّي فقد بارت (٧) عليّ ، فقال : لا شيء معي ، فقال أبو الشرور : اشترها (٨) ليؤدّي ثمنها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يطنز ، ألست تثق برسول الله ؟ أفلا تنبسط إليه في هذا القدر؟ فقال : نعم بعنيها ، قال الرجل : قد بعتكها بدانقين فاشتراها بدانقين على أن يجعله على رسول الله صلى الله عليه وآله (٩) ، فبعث به إلى رسول الله ، فأمر رسول الله اُسامة أن يعطيه درهماً ، فجاء الرجل فرحاً مسروراً بالدرهم ، وقال : إنّه أضعاف قيمة سمكتي ، فشقّها الرجل بين أيديهم (١٠) ، فوجد فيها جوهرتين نفيستين قوّمتا مائتي ألف درهم ، فعظم ذلك

---

(١) أى نسخر به .

(٢) سبق خ ل .

(٣) فى المصدر : من الاطعمة التى .

(٤) سيؤمن خ ل سيكرم خ ل .

(٥) منفصلا من ضيق خ ل . وهو الموجود فى نسختنا المخطوطة من المصدر .

(٦) أى أنتنت .

(٧) أى كسدت .

(٨) فى المصدر : اشترها بدانق .

(٩) فى المصدر : على أن يحيله على رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١٠) فشق الرجل السمكة بين أيديهم .

على أبي‌الشرور وابن أبي‌هقاقم ، فتبعا الرجل صاحب السمكة فقالا : ألم تر الجوهرتين ؟ إنّما بعته السمكة لا ما في جوفها فخذهما منه ، فتناولهما الرجل من المشتري فأخذ إحداها بيمينه ، والأخرى بشماله فحوّلهما الله عقربتين (١) لدغتاه ، فتأوّه وصاح ورمى بهما من يده ، فقالا : ما أعجب سحر محمّد (٢) ، ثمّ أعاد الرجل نظره إلى بطن السمكة فإذا جوهرتان أخريان، فأخذهما فقال لصاحب السمكة : خذهما فهما لك أيضاً ، فذهب يأخذهما فتحوّلتا حيّتين ووثبتا عليه ولسعتاه فصاح وتأوّه وصرخ، وقال للرجل : خذهما عنّي، فقال الرجل : هما لك على ما زعمت وأنت أولى بهما ، فقال الرجل : خذ والله جعلتهما لك ، فتناولهما الرجل عنه (٣) و خلّصه منهما ، وإذا هما (٤) قد عادتا جوهرتين ، وتناول العقربتين (٥) فعادتا جوهرتين ، فقال أبوالشرور لأبي‌الدواهي : أما ترى سحر محمّد ومهارته فيه و حذقه به ؟ فقال الرجل المسلم : يا عدوّ الله أوَ سحراً ترى هذا ؟ لئن كان هذا سحراً فالجنّة والنار أيضاً يكونان (٦) بالسحر ؟ فالويل لكما في مقامكما على تكذيب من يسحر بمثل الجنّة والنار ، فانصرف الرجل صاحب السمكة وترك الجواهر الأربعة على الرجل ، فقال الرجل لأبي‌الشرور وأبي‌الدواهي : يا ويلكما آمنا بمن آثار (٧) نعم الله عليه و على من يؤمن به ، أما رأيتما العجب (٨) ؟ ثمّ جاء بالجواهر الأربعة إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و جاءه تجّار غرباء يتّجرون فاشتروها منه بأربعمأة ألف (٩) . فقال الرجل : ما كان أعظم بركة اليوم (١٠) يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : هذا بتوقيرك محمّداً رسول الله ، و تعظيمك

---

(١) في المصدر : عقربين .

(٢) ما أعجب من سحر محمد خ ل .

(٣) فتناولهما الرجل منه خ ل .

(٤) في المصدر المطبوع : فاذاهما .

(٥) « : العقربين .

(٦) « : تكونان .

(٧) اثر خ ل .

(٨) العجيب خ ل . وفي المصدر : أمارايتما العجب العجيب .

(٩) بأربعمأة ألف درهم خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٠) في المصدر : ماكان أعظم بركة سوقي اليوم .

عليّاً أخا رسول الله و وصيّه ، و هو جاعل (١) ثواب الله لك ، و ربح عملك الّذي عملته ، أفتحبّ أنّي أدلّك على تجارة تشغل (٢) هذه الأموال بها ؟ قال : بلى يارسول الله ، قال ﷺ : اجعلها بذور أشجار الجنان ، قال : كيف أجعلها ؟ قال : واس منها إخوانك (٣) المؤمنين المقصّرين عنك في رتب محبّتنا ، وساو فيها إخوانك المؤمنين المساوين لك في موالاتنا وموالاة أوليائنا ، ومعاداة أعدائنا ، وآثر بها إخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقّنا ، والتوقير لشأننا ، والتعظيم لأمرنا ، ومعاداة أعدائنا ، ليكون ذلك بذر شجر الجنان ، أما إنّ كلّ حبّة تنفقها على إخوانك الّذين ذكرتهم لتربى لك حتّى تجعل كألف ضعف أبي قبيس ، و ألف ضعف اُحد وثور وثبير (٤) فتبنى لك بها قصور (٥) في الجنّة شرفها الياقوت ، وقصور الذهب (٦) شرفها الزبرجد ، فقام رجل وقال : يا رسول الله فإنّي فقير ، ولم أجد مثل ماوجد هذا ، فما لي ؟ فقال رسول الله ﷺ : لك منّا الحبّ الخالص ، والشفاعة النافعة المبلغة ، أرفع الدرجات العلى ، بموالاتك لنا أهل البيت ، ومعاداتك لأعدائنا (٧).

بيان : لعلّ المراد بابن أبي الهقاقم وأبي الدواهي كليهما عمر ، ويحتمل أن يكون المراد بابن أبي الهقاقم عثمان (٨) ، يقال : هقم كفرح : اشتدّ جوعه فهو هقم ككتف ، والهقم بكسر الهاء وفتح القاف المشدّدة : الكثير الأكل ، وقال الجوهريّ : قولهم : لم

---

(١) وهو جاء على ثواب الله لك خ ل وهو الموجود في المصدر . واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : عاجل ثواب الله لك أقول وكأنه مصحف جعل بالضم اى الاجر .

(٢) تشتغل خ ل .

(٣) أى عاون بها إخوانك .

(٤) ثور بالفتح وثبير وزان شريف : جبلان بمكة .

(٥) قصور الفضة خ ل .

(٦) هكذا في الكتاب ومصدره المطبوع ، وفي نسختين مخطوطتين من المصدر : وقصور الجنة شرفها الزبرجد . ولعل الصحيح : وقصور في الجنة . ـ أوفيها ـ شرفها الزبرجد : أو الصحيح كما تقدم : فتبنى لك بها قصور الفضة شرفها الياقوت ، وقصور الذهب شرفها الزبرجد .

(٧) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ٢٥٤-٢٥٦ .

(٨) قد مر نظير ذلك في الحديث ١٥ص ٣٣٥ و أقول الظاهر ان تلك الكنى والالقاب من مخترعات رواة الاخبار وناقلى الاثار حين يروونها في المجالس العامة .

يحل منه بطائل ، أي لم يستفد منه كبير فائدة ولا يتكلّم به إلّا مع الجحد .

٥٣ - يج ، عم : من معجزاته صلى الله عليه وآله خبر سراقة بن جعشم الّذي اشتهر في العرب يتقاولون فيه الأشعار ، ويتفاوضونه في الديار : إنّه تبعه وهو متوجّه إلى المدينة طالباً لغرّته ليحظى (١) بذلك عند قريش حتّى إذا أمكنته الفرصة في نفسه ، وأيقن أن قد ظفر ببغيته ساخت قوائم فرسه حتّى تغيّبت بأجمعها في الأرض ، وهو بموضع جدب وقاع صفصف (٢) فعلم أنّ الّذي أصابه أمر سماويّ ، فنادى : يا محمّد ادع ربّك يطلق لي فرسي ، وذمّة الله عليّ أن لا أدلّ عليك أحداً ، فدعا له فوثب جواده كأنّه أفلت من اُنشوطة (٣) ، وكان رجلاً داهية ، وعلم بما رأى أنّه سيكون له نبأ ، فقال : اكتب لي أماناً ، فكتب له فانصرف (٤) .

٥٤ - عم : قال محمّد بن إسحاق : إنّ أبا جهل قال في أمر سراقة أبياتاً فأجابه سراقة :

أبا حكم واللّات لو كنت شاهداً * لأمر جوادي أن تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بأنّ محمّداً * نبيّ وبرهان (٥) فمن ذا يكاتمه ؟
عليك فكفّ الناس عنه فإنّني * أرى أمره يوماً ستبدو معالمه (٦)

٥٥ - عم : أحمد بن الحسين البيهقيّ في كتاب دلائل النبوّة عن أبي عبدالله الحافظ (٧) ، عن أحمد بن عبدالله (٨) المزنيّ ، عن يوسف بن موسى (٩) عن عبّاد بن يعقوب ، عن يوسف بن

---

(١) أى ليصير بذلك ذامنزلة وحظ و مكانة عندهم .

(٢) قاع صفصف : مستو مطمئن .

(٣) الانشوطة : العقدة التى يسهل انحلالها .

(٤) إعلام الورى : ١٦ ط ١ و ٣٣ و ٣٤ ط ٢ .

(٥) فى المصدر : بيرهان وكذا : اباحكم والله لوكنت شاهداً .

(٦) إعلام الورى : ١٦ .

(٧) أى محمدبن عبدالله الحاكم النيسابورى الحافظ صاحب المستدرك ، و الحديث يوجد فى المستدرك ٢ : ٦٢٠ .

(٨) فى المصدر : محمد بن أحمدبن عبد الله المزنى . وفى المستدرك : أبومحمد احمدبن عبدالله المزكى ، لكن فى ص ٤٨١ : المزنى .

(٩) فى المصدر والمستدرك : يوسف بن موسى المروزى .

أبي نور(١)، عن السدّي(٢)، عن عبّاد بن عبدالله، عن عليّ عليه السلام قال: كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة فخرج في بعض نواحيها، فما استقبله شجر ولا جبل إلّا قال له: السلام عليك يا رسول الله.

قال: وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن العلاء، عن يونس بن عيينة، عن إسماعيل بن عبدالرحمن(٣)، عن عبّاد قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: لقد رأيتني أدخل معه - يعني النبيّ ﷺ - الوادي فلا يمرّ بحجر ولا شجر إلّا قال: السلام عليك يا رسول الله وأنا أسمعه(٤).

يج: عنه عليه السلام مثله.

٥٦ - **كا**: العدّة، عن البرقيّ، عن التفليسيّ، عن السمنديّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يمصّ النوى بفيه ويغرسه فيطلع من ساعته(٥).

٥٧ - **ين**: عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: ذكر أبوعبدالله عليه السلام يوماً حسن الخلق، فقال: مات مولى لرسول الله ﷺ فأمر أن يحفروا له، فانطلقوا فحفروا فعرضت لهم صخرة في القبر، فلم يستطيعوا أن يحفروا، فأتوا النبيّ ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنّا حفرنا لفلان فعرضت لنا صخرة فجعلنا نضرب حتّى تثلّمت معاولنا، فقال النبيّ ﷺ وكيف وقد كان حسن الخلق؟ ارجعوا فاحفروا، فرجعوا فحفروا، فسهّل الله حتّى أمكنهم دفنه(٦).

---

(١) هكذا فى الكتاب ومصدره، وفى المستدرك: الوليد بن أبى نور، وهو الصحيح: والرجل هو الوليد بن عبدالله بن أبى نور الهمدانى الكوفى، قد ينسب إلى جده، ترجمه ابن حجر فى التقريب: ٥٤٠ وقال: مات فى ١٧٢.

(٢) هو اسماعيل بن عبدالرحمن الواقع فى الاسناد الاتى.

(٣) هو السدى المتقدم. ترجمه ابن حجر فى التقريب: ٤٣ والمامقانى فى تنقيح المقال ١: ١٣٧ مات فى ١٢٧

(٤) إعلام الورى: ٢٥ ط ١ و ٤٨ ط ٢

(٥) فروع الكافى ١: ٣٤٨

(٦) مخطوط.

٥٨ - **يج** : روي أنّ عبدالله قال : إنّكم تعدّون الآيات عذاباً ، وإنّا كنّا نعدّها بركةً على عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، لقد كنّا نأكل مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ونحن نسمع التسبيح من الطعام .

٥٩ - **عم ، نهج** ، قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة : ولقد كنت معه لمّا أتاه الملأ من قريش ، فقالوا له : يا محمّد إنّك قد ادّعيت عظيماً لم يدّعه آباؤك ولا أحد من بيتك ، ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنّك نبيّ ورسول ، وإن لم تفعل علمنا أنّك ساحر كذّاب ، فقال صلّى الله عليه وآله لهم : وما تسألون ؟ قالوا : تدعو لنا هذه الشجرة حتّى تنقلع بعروقها ، وتقف بين يديك ، فقال صلّى الله عليه وآله : إنّ الله على كلّ شيء قدير ، فإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحقّ ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّي سأُريكم ما تطلبون ، وإنّي لأعلم أنّكم لا تفيؤون إلى خير(١) ، وإنّ فيكم من يطرح في القليب(٢) ومن يحزّب الأحزاب ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : يا أيّتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أنّي رسول الله فانقلعي بعروقك حتّى تقفي بين يديّ بإذن الله ، فوالّذي بعثه بالحقّ لانقلعت بعروقها ، وجاءت ولها دويّ شديد ، وقصف كقصف(٣) أجنحة الطير حتّى وقفت بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله مرفرفة ، وألقت بغصنها الأعلى على رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وببعض أغصانها على منكبي ، وكنت عن يمينه صلّى الله عليه وآله ، فلمّا نظر القوم إلى ذلك قالوا علوّاً واستكباراً : فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها ، فأمرها بذلك ، فأقبل إليه نصفها كأعجب(٤) إقبال وأشدّه دويّاً ، فكادت تلتفّ برسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا كفراً وعتوّاً : فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان ، فأمره صلّى الله عليه وآله فرجع ، فقلت أنا : لا إله إلّا الله ، إنّي أوّل مؤمن بك يا رسول الله ، وأوّل من أقرّ بأنّ الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقاً لنبوّتك(٥) ، وإجلالاً لكلمتك ، فقال القوم كلّهم : بل ساحر كذّاب ،

---

(١) أى لاترجعون اليه .

(٢) القليب كامير : البئر ، والمراد منه قليب بدر طرح فيه عدة من أكابر قريش

(٣) وقصيف كقصيف خ ل .

(٤) بأعجب . عم .

(٥) فى المصدر . تصديقا بنبوتك .

عجيب السحر ، خفيف فيه ، وهل يصدّقك في أمرك إلّا مثل هذا ؟ ؟ ! يعنونني (١) .

قب : مرسلاً مثله مع اختصار (٢) .

بيان : الدويّ : صوت ليس بالعالي كصوت النحل و نحوه ، وقصف الرعد و غيره قصيفاً : اشتدّ صوته ، ورفرف الطائر بجناحيه : إذا بسطهما عند السقوط على شيء يحوم عليه ليقع فوقه ، والعتوّ : التكبّر والتجبّر .

باب ٥

(ما ظهر من اعجازه صلى الله عليه وآله في الحيوانات بأنواعها) (واخبارها بحقيته . وفيه كلام الشاة المسمومة زائدا على) (ما مر في باب جوامع المعجزات)

١ ـ **قب** : محمّد بن إسحاق : مرّت امرأة من المشركين شديدة القول في النبيّ صلى الله عليه وآله ومعها صبيّ لها ابن شهرين ، فقال الصبيّ : السلام عليك يارسول الله محمّد بن عبدالله ، فأنكرت الاُمّ ذلك من ابنها ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا غلام من أين تعلم أنّي رسول الله ، وأنّي محمّد بن عبدالله ؟ قال : أعلمني ربّي ربّ العالمين ، والروح الأمين ، فقال النبيّ : من الروح الأمين ؟ قال : جبرئيل وها هو قائم على رأسك ينظر إليك ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما اسمك ياغلام ؟ فقال : عبدالعزّى وأنا كافر به ، فسمّني ما شئت يا رسول الله ، قال : أنت عبدالله ، فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من خدمك في الجنّة ، فدعا له ، فقال : سعد من آمن بك ، وشقي من كفر بك ، ثمّ شهق شهقة فمات .

شمر بن عطيّة أنّه اُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بصبيّ قد شبّ ولم يتكلّم قطّ فقال : أدن (٣) فدنا ، فقال : من أنا ؟ قال أنت رسول الله .

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٤١٧ و٤١٨ ، اعلام الورى : ١٥ط ١و٣٢ ط ٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٢ .

(٣) في المصدر : ادن مني .

الواقدي عن المطّلب بن عبدالله قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس بالمدينة في أصحابه إذ أقبل ذئب فوقف بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله يعوي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذا وافد السباع إليكم فإن أحببتم أن تفرضوا له شيئاً لا يعدوه إلى غيره ، وإن أحببتم تركتموه و أحرزتم منه فما أخذ فهو رزقه ، فقالوا : يا رسول الله ما تطيب أنفسنا له بشيء ، فأومأ النبيّ صلى الله عليه وآله بأصابعه الثلاثة إي خالسهم (١) ، فولّى وله عسلان .

وفي حكاية عمرو بن المنتشر أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله أن يدفع الحيّة عن الوادي ، و يرد النخلة من ساعته (٢) ، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا الحيّة تجرجر و تكشكش كالبعير الهائج ، وتخور كما يخور الثور ، فلمّا نظرت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قامت و سلّمت عليه ، ثمّ وقف على النخلة وأمرّ يده عليها ، وقال : «بسم الله الّذي قدّر فهدى ، وأمات وأحيا» فصارت بطول النبيّ صلى الله عليه وآله وأثمرت ونبع الماء من أصلها (٣) ، وأكل النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً رطباً كان في يمينه ، و كان يحفظ النوى في يساره ، فمرّت شاة فأشار إليها بالنوى ، فجعلت تأكل في كفّه اليسرى ، وهو يأكل بيمينه حتّى فرغ وانصرف الشاة (٤) .

معرض بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه قال : اُتي بصبيّ في خرقة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع ، فوضعه في كفّه ثمّ قال له : من أنا يا صبيّ؟ فقال : أنت محمّد رسول الله قال : صدقت يا مبارك ، فكنّا نسمّيه مبارك اليمامة .

ابن عبّاس إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خلع خفّيه وقت المسح ، فلمّا أراد أن يلبسهما تصوّب عقاب من الهواء و سلبه و حلق (٥) في الهواء ثمّ أرسله ، فوقعت من بينه حيّة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أعوذ بالله من شرّ من يمشي (٦) على بطنه ، ومن شرّ من يمشي على رجلين

---

(١) خلس الشيء : اختطفه بسرعة على غفلة .

(٢) أي تخرج النخلة طلعها من ساعته . وفي المصدر : ويرد النخلة من عادتها

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٨ .

(٤) « « ١ : ١٠٤ .

(٥) حلق الطائر : ارتفع في طيرانه واستدار كالحلقة . وفي المصدر : وعلق في الهواء

(٦) في المصدر . ما يمشي .

ثمّ نهى أن يلبس إلّا أن يستبرأ(١) .

توضيح : العسلان بالتحريك : ضرب من العدو ، يقال : عسل الذئب يعسل عسلاً وعسلاناً : إذا أعنق وأسرع ، والجرجرة : صوت يردّده البعير في حنجرته ، كشيش الأفعي : صوتها من جلدها ، يقال : كشّت و كشكشت ، والتصوّب : المجيء من العلوّ .

٢ - **عم** : من معجزاته صلّى الله عليه وآله حديث الغار ، و أنّه صلّى الله عليه وآله لمّا آوى إلى غار بقرب مكّة يعتوره النزّال ، ويأوي إليه الرعاء ، متوجّهة(٢) إلى الهجرة ، فخرج القوم في طلبه فعمّى الله أثره(٣) وهو نصب أعينهم ، وصدّهم عنه ، وأخذ بأبصارهم دونه ، وهم دهاة العرب وبعث سبحانه العنكبوت فنسجت في وجه النبيّ صلّى الله عليه وآله فسترته و آيسهم ذلك من الطلب فيه ، وفي ذلك يقول السيّد الحميريّ في قصيدته المعروفة بالمذهّبة :

حتّى إذا قصدوا لباب مغاره * ألفوا عليه نسج(٤) غزل العنكب
صنع الإله له فقال فريقهم * ما في المغار لطالب من مطلب
ميلوا وصدّهم المليك ومن يرد * عنه الدفاع مليكه لا يعطب(٥)

وبعث الله حمامتين وحشيّتين فوقعتا بفم الغار ، فأقبل فتيان قريش من كلّ بطن رجل بعصيّهم وهراواهم(٦) و سيوفهم حتّى إذا كانوا من النبيّ بقدر أربعين ذراعاً ، تعجّل(٧) رجل منهم لينظر من في الغار فرجع إلى أصحابه ، فقالوا له : مالك لا تنظر في الغار ؟ فقال: رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أن ليس فيه أحد ، وسمع النبيّ صلّى الله عليه وآله ما قال فدعا لهنّ(٨)

---

(١) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ١١٨ .
(٢) في المصدر : متوجه الى الهجرة .
(٣) أي أخفاه .
(٤) في المصدر : نسيج .
(٥) « : لم يعطب .
(٦) الهراوى جمع الهراوة : العصا الضخمة كهراوة الفأس والمعول .
(٧) في المصدر : فعجل .
(٨) أي للحمامات وجنسها .

النبيّ صلى الله عليه وآله وفرض جزاءهنّ ، فانحدرن في الحرم(١) ،

٣ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّت اليهوديّة النبيّ صلى الله عليه وآله في ذراع و كان النبيّ صلى الله عليه وآله يحبّ الذراع والكتف ، ، ويكره الورك لقربها من المبال(٢) .

٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من وراء اليمن وادياً يقال له : وادي برهوت ، ولا يجاور ذلك الوادي إلّا الحيّات السود والبوم من الطير ، في ذلك الوادي بئر يقال لها : بلهوت ، يغدى ويراح إليها بأرواح المشركين ، يسقون من ماء الصديد ، خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم : الذريح ، لمّا أن بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله صاح عجلٌ لهم فيهم ، وضرب بذنبه فنادى فيهم : يا آل الذريح ـ بصوت فصيح ـ أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، قالوا : لأمر ما أنطق الله هذا العجل ، قال : فنادى فيهم ثانية ، فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ، ثمّ رفعوا شراعاً(٣) وسيّبوها في البحر ، فما زالت تسير بهم حتّى رمت بهم بجدّة ، فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله : أنتم أهل الذريح ، نادى فيكم العجل ؟ قالوا : نعم ، قالوا اعرض علينا يا رسول الله الدين و الكتاب ، فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الدين والكتاب و السنن والفرائض والشرائع كما جاء من عندالله عزّ ذكره ، وولّى عليهم رجلاً من بني هاشم سيّره معهم ، فما بينهم اختلاف حتّى الساعة(٤) .

٥ ـ **كنز الكراجكيّ** : روي أنّ ذئباً شدّ على غنم لأهبان بن أنس فأخذ منها شاة فصاح به فخلّاها ، ثمّ نطق الذئب فقال : أخذت منّي رزقاً رزقنيه الله ، فقال اُهبان : سبحان الله ذئب يتكلّم ، فقال الذئب : أعجب من كلامي أنّ محمّداً يدعو الناس إلى التوحيد

---

(١) اعلام الورى : ١٦و١٧ ط ١ و٣٤ ط ٢ . وفيهما : حماما ، وفيهما فانحدرت .

(٢) فروع الكافى ١ : ١٦٩ .

(٣) فى المصدر : ثم رفعوا شرعها .

(٤) روضة الكافى : ٢٦١ و ٢٦٢ .

بيثرب ولايجاب ، فساق أُهبان غنمه وأتى إلى المدينة فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بما رآه ، فقال : هذه غنمي طعمة لأصحابك، فقال : أمسك عليك غنمك ، فقال : لاوالله لاأُسرّحها(١) أبداً بعد يومي هذا ، فقال : « اللّهمّ بارك عليه و بارك له في طعمته » فأخذها أهل المدينة فلم يبق في المدينة بيت إلّا ناله منها(٢) .

٦ ـ ما : المفيد ، عن عليّ بن مالك النحويّ ، عن محمّد بن عبدالواحد الزاهد ، عن أحمد ابن عبد الجبّار ، عن يونس بن بكير ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي سعيد الخدريّ أنّه قال : بينما رجل من أسلم(٣) في غنيمة له يهشّ عليها ببيداء ذي الحليفة إذ عدا عليه الذئب فانتزع شاةً من غنمه ، فجهجه به الرجل ورماه بالحجارة حتّى استنقذ منه شاته ، قال : فأقبل الذئب حتّى أقعى مستثفراً بذنبه ، مقابلاً للرجل ، ثمّ قال له : أما اتّقيت الله جلّ وعزّ ؟ حلت بيني وبين شاة رزقنيها الله ؟ فقال الرجل : تالله ماسمعت كاليوم قطّ ، فقال الذئب : ممّ تعجب ؟ فقال : أعجب من مخاطبتك إيّاي ، فقال الذئب : أعجب من ذلك رسول الله بين الحرّتين في النخلات يحدّث الناس بما خلا ، ويحدّثهم بما هو آتٍ و أنت ههنا تتبع غنمك ، فلمّا سمع الرجل قول الذئب ساق غنمه يحوزها حتّى إذا أحلّها فناء قرية الأنصار ، سأل عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فصادفه في بيت أبي أيّوب فأخبره خبر الذئب ، فقال له رسول الله : صدقت ، احضر العشيّة ، فإذا رأيت الناس قد اجتمعوا فأخبرهم ذلك ، فلمّا صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله الظهر و اجتمع الناس إليه أخبرهم الأسلميّ خبر الذئب ، فقال(٤) رسول الله صلّى الله عليه وآله : صدق صدق صدق ، تلك الأعاجيب بين يدي الساعة ، أما والّذي نفس محمّد بيده ليوشك الرجل أن يغيب عن أهله الروحة أو الغدوة فيخبره سوطه أوعصاه أونعله بما أحدث أهله من بعده(٥) .

---

(١) سرح المواشي : أرسلها ترعى .

(٢) كنزالكراجكي : ٩٢ .

(٣) أسلم : بطن من العرب .

(٤) في المصدر : فقال لهم .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ٨ .

يج : عن أبي سعد مثله .

بيان : هش الورق يهشه ويهشه ضربه: بعصاً لتسقط ، وهجهج بالسبع : صاح ، و الاستثفار : إدخال الكلب ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه ، قوله : بما خلا ، أي مضى .

٧ - **لي** : ابن المتوكل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن ظريف(١) ، عن الأصبغ ، عن علي عليه السلام قال : إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها : عبدة ، فقالوا : يا عبدة قد علمت أن محمداً قد هد ركن بني إسرائيل ، وهدم اليهودية ، وقد غالى(٢) الملأ من بني إسرائيل بهذا السم له ، و هم جاعلون لك جعلا(٣) على أن تسميه في هذه الشاة ، فعمدت عبدة إلى الشاة فشوتها ثم جمعت الرؤساء في بيتها وأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا محمد قد علمت ماتوجب لي من حق الجوار ، وقد حضرني رؤساء اليهود فزيني بأصحابك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي عليه السلام وأبودجانة وأبوأيوب وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين ، فلما دخلوا وأخرجت الشاة سدت اليهود آنافها بالصوف ، و قاموا على أرجلهم ، و توكأوا على عصيهم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : اقعدوا ، فقالوا : إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منا أحد ، و كرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به ، وكذبت اليهود عليها لعنة الله ، إنما فعلت ذلك مخافة سورة(٤) السم ودخانه ، فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها فقالت : مه يا محمد لاتأكلني فإني مسمومة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عبدة فقال لها : ماحملك على ماصنعت ؟ فقالت : قلت : إن كان نبياً لم يضره ، وإن كان كاذباً أوساحراً أرحت قومي منه ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : السلام يقرئك السلام و يقول : قل : بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن ، و به عز كل مؤمن ، وبنوره الذي أضاءت به السماوات والأرض ، و بقدرته التي خضع لها كل

---

(١) هكذا في الكتاب ، والصحيح : سعد بن طريف بالطاء المهملة كما في المصدر : و كتب التراجم .

(٢) غالى الشيء و بالشيء : اشتراه بثمن غال .

(٣) الجعل بالضم : أجر العامل .

(٤) سورة السم : حدته .

جبّار عنيد ، وانتكس كلّ شيطان مريد ، من شرّ السمّ والسحر واللمم ، بسم العلي(١) الملك الفرد الّذي لاإله إلّا هو ، وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمةٌ للمؤمنين و لا يزيد الظالمين إلّاخساراً» فقال النبيّ ﷺ : ذلك ، وأمرأصحابه فتكلّموا به ، ثمّ قال : كلوا(٢) ثمّ أمرهم أن يحتجموا(٣) .

٨ ـ **قب** عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله ، وزاد بعد قوله : وسهل بن حنيف : وفي خبر وسلمان والمقداد وعمّار وصهيب و أبوذرّ وبلال والبراءبن معرور .

ثمّ قال بعد تمام الخبر : وفي خبر إنّ البراء بن معرور أخذ منه لقمة أوّل القوم : فوضعها في فيه ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : لاتتقدّم رسول الله في كلام(٤) له جاءت به هذه وكانت يهوديّة ، ولسنا نعرف حالها ، فإن أكلته بأمر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه ، وإذا أكلته بغير إذنه وكلك إلى نفسك ، فنطق الذراع وسقط البراء ومات .

وروي أنّها كانت زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مسلم ، و الآكل كان بشر بن البراءبن معرور ، وأنّه دخلت اُمّه على النبيّ ﷺ عند وفاته فقال : ياأُمّ بشر ما زالت اُكلة خيبر الّتي أكلت مع ابنك تعاودني ، فهذا أوان قطعت أبهري ، ولذلك يقال : إنّ النبيّ ﷺ مات شهيداً .

و عن عروة بن الزبير أنّ النبيّ ﷺ بقي بعد ذلك ثلاث سنين حتّى كان وجعه الّذي مات فيه .

وفي رواية أربع سنين وهو الصحيح (٥) .

بيان : قوله : قد غالى اليهود ، أي أخذوه بالثمن الغالي و بالغوا فيه ، و اللمم

---

(١) في نسخة من المصدر : بسم الله العلي .

(٢) حمله بعض علمائنا على أن الاكل كان قبل تحريم ذبائح اليهود ، وبعضهم على علمه صلى الله عليه وآله بكون الذابح مسلما .

(٣) الامالي للصدوق : ١٣٥ (م ٤٠) .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره ، أي قال علي عليه السلام ذلك في جملة كلام له ، و تقدم ذلك الكلام عن تفسير الامام العسكري قبلا ، ويحتمل كونه مصحفاً عن قوله في طعام له .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٠و٨١ .

بالتحريك : طرف من الجنون ، ومسّ الجنّ ، وصغائر الذنوب ، والأبهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه ، وهما أبهران يخرجان من القلب ، ثمّ ينشعب منهما سائر الشرائين .

٩ ـ **ما** : المفيد ، عن عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن الحسين بن إسماعيل الضبّيّ عن عبد الله بن شبيب ، عن هارون بن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة عن زكريّا بن إسماعيل الزيديّ من ولد زيد بن ثابت ، عن أبيه ، عن عمّه سلمان بن زيد ابن ثابت ، عن زيد بن ثابت قال : خرجنا جماعة من الصحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وقفنا في مجمع طرق ، فطلع أعرابيّ بخطام بعير حتّى وقف على رسول الله ، وقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : وعليك السلام قال : كيف أصبحت بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ؟ قال له : أحمد الله إليك كيف أصبحت . قال : كان وراء البعير الّذي يقوده الأعرابيّ رجل فقال : يا رسول الله إنّ هذا الأعرابيّ سرق البعير فرغا البعير (١) ساعة وأنصت له رسول الله صلّى الله عليه وآله يستمع رغاءه ، قال : ثمّ أقبل رسول الله على الرجل فقال : انصرف عنه ، فإنّ البعير يشهد عليك أنّك كاذب ، قال فانصرف الرجل وأقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله على الأعرابيّ فقال: أيّ شيء قلت حين جئتني ؟ قال : قلت : اللهمّ صلّ على محمّد حتّى لاتبقى صلاة ، اللّهمّ بارك على محمّد حتّى لاتبقى بركة ، اللهمّ سلّم على محمّد حتّى لايبقى سلام ، اللهمّ ارحم محمّداً حتّى لاتبقى رحمة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي أقول مالي أرى البعير ينطق بعذره ؟ ! وأرى الملائكة قد سدّوا الأفق ؟ ! (٢) .

١٠ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل عن أحمد بن عبدالله بن عمّار الثقفيّ الكاتب ، عن عليّ بن محمّد النوفليّ ، عن محمّد بن الحارث الدهنيّ ، عن القاسم بن الفضل ، عن عباد المنقريّ (٣) ـ

---

(١) رغا البعير : صوت .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٧٩ و ٨٠ .

(٣) فى المصدر : محمد بن الحارث بن بشير الرحبى قال : حدثنى القاسم بن الفضل بن عميرة العبسى ، عن حماد (عباد خل) المنقرى .

عن الصادق ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله بظبية مربوطة بطنب فسطاط ، فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله أطلق الله عز وجل لها من لسانها[1] فكلمته فقالت : يا رسول الله إني أم خشفين عطشانين ، و هذا ضرعي قد امتلأ لبناً ، فخلني حتى أنطلق فأرضعهما ثم أعود فتربطني كما كنت ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف وأنت ربيطة قوم و صيدهم ؟ قالت : بلى يا رسول الله أنا أجيء فتربطني كما كنت أنت بيدك[2] ، فأخذ عليها موثقاً من الله لتعودن وخلى سبيلها ، فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت قد فرغت[3] ما في ضرعها ، فربطها نبي الله كما كانت ، ثم سأل لمن هذا الصيد ؟ قالوا : يا رسول الله هذه لبني فلان ،[4] فأتاهم النبي صلى الله عليه وآله و كان الذي اقتنصها منهم منافقاً فرجع عن نفاقه و حسن إسلامه فكلمه النبي صلى الله عليه وآله ليشتريها منه قال : بلى[5] أخلي سبيلها فداك أبي و أمي يا نبي الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أن البهائم يعلمون من الموت ماتعلمون أنتم ما أكلتم منها سميناً .[6]

ايضاح : الطنب بضمتين : حبل الخباء ، والخشف مثلثة : ولد الظبي أول مايولد، أو أول مشيه ، واقتنصه : اصطاده .

١١ ـ ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عمه عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم قاعداً إذ مر به بعير فبرك بين يديه و رغا ، فقال عمر : يا رسول الله أيسجد لك هذا الجمل ؟ فإن سجد لك فنحن أحق أن نفعل ، فقال : لا بل اسجدوا لله ، إن هذا الجمل يشكو أربابه ، و يزعم أنهم انتجوه صغيراً و اعتملوه ، فلما كبر و صار أعون[7]

---

(١) في المصدر : أطلق الله عز وجل لسانها .
(٢) « : اني ساجيء فتربطني انت بيدك كما كنت .
(٣) « : قد أفرغت .
(٤) « فقيل له : هذه لبنى فلان .
(٥) بل خل .
(٦) امالى ابن الشيخ : ٢٨٦ .
(٧) أعور خل .

كبيراً ضعيفاً أرادوا نحره ، ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، ثمّ قال أبوعبدالله صلوات الله عليه : ثلاثة من البهائم أنطقها الله تعالى على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله : الجمل و كلامه الّذي سمعت ، و الذئب فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أصحاب الغنم ، فقال : افرضوا للذئب شيئاً ، فشحّوا ، فذهب ثمّ عاد إليه الثانية فشكا الجوع ، فدعاهم فشحّوا ، ثمّ جاء الثالثة فشكا الجوع فدعاهم فشحّوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اختلس ، ولو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فرض للذئب شيئاً مازاد الذئب عليه شيئاً حتّى تقوم الساعة ، وأمّا البقرة فإنّها آذنت بالنبيّ صلى الله عليه وآله ودلّت عليه وكانت في نخل لبني سالم من الأنصار ، فقالت : ياآل ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربيّ فصيح بأن لا إله إلّا الله ربّ العالمين ، و محمّد رسول الله سيّد النبيّين ، و عليّ وصيّه سيد الوصيّين .(١)

خص : الخشّاب مثله .(٢)

بيان : قوله : أعون ، لعلّه مأخوذ من العوان وهو النصف (٣) من كلّ حيوان ، ومن البقر والخيل الّتي نتجت بعد بطنها البكر ، والمتعاونة : المرأة الطاعنة في السنّ ، وفي بعض النسخ بالواو والراء وهو الّذي ذهب حسّ إحدى عينيه ، والضعيف الجبان ، وذريح أبوحيّ قولها : عمل نجيح خبر مبتدء محذوف ، أي ما أدلّكم عليه عملٌ يوجب النجح و الظفر بالمطلوب ، والنجيح : الصواب من الرأي ، ونجح أمره : تيسّر وسهل .

قب يج عن الصادق عليه السلام إلى قوله : أن تسجد لزوجها (٤).

١٢ ــ **خص ، ير** : أحمدبن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن بعض أصحابنا عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ الذئاب جاءت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله تطلب أرزاقها ، فقال لأصحاب الغنم : إن شئتم صالحتها على شيء تخرجوه إليها ولايرزأ (٥) من أموالكم شيئاً،

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) الاختصاص . مخطوط .

(٣) اى ماكان فى منتصف السن .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٨٥ .

(٥) فى المصدر : ولاترزأ .

و إن شئتم تركتموها تعدوا ، و عليكم حفظ أموالكم ، قالوا : بل نتركها كماهي تصيب منّا ما أصابت ، ونمنعها ما استطعنا (١) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : رَزَأه ما له كجعله و عمله رُزأً بالضمّ : أصاب منه شيئاً .

١٣ - **ختص** ، **ير** : أحمدبن الحسن بن فضّال ، عن أبيه وأحمدبن محمّد ، عن ابن فضّال عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن ناضحاً (٢) كان لرجل من الناس فلمّا أسنّ قال بعض أصحابه : لونحرتموه ، فجاء البعير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يرغو ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه ، فلمّا جاء قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ هذا يزعم أنّه كان لكم شابّاً حتّى هرم ، وأنّه قدنفعكم وأنّكم أردتم نحره ، قال : فقال : صدق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتنحروه ودعوه ، قال : فتركوه (٣) .

١٤ - **ختص** ، **ير** : الحجّال ، عن اللؤلؤيّ ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن عديّ بن ثابت (٤) ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : بينا نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل بعير حتّى برك ورغا ، و تسافلت (٥) دموعه على عينيه (٦) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن هذا البعير ؟ فقيل : لفلان الأنصاريّ قال : عليّ به ، قال : فأُتي به ، فقال له : بعيرك هذا يشكوك قال : ويقول ماذا يارسول الله ؟ قال : يزعم أنّك تستكدّه وتجوّعه ، قال : صدق يارسول الله ليس لنا ناضح غيره ، وأنا رجل معيل ، قال : فهو يقول لك : استكدّني وأشبعني ، فقال : يارسول الله نخفّف عنه ونشبعه ، قال : فقام البعير فانصرف (٧) .

---

(١) الاختصاص : مخطوط . بصائر الدرجات . ١٠١ .

(٢) الناضح : البعير يستقى عليه .

(٣) الاختصاص : مخطوط . بصائر الدرجات : ١٠١ .

(٤) على بن ثابت خ ل ، أقول : الصحيح مافي المتن .

(٥) تناثرت خ ل .

(٦) من عينيه خ ل .

(٧) الاختصاص : مخطوط . بصائر الدرجات : ١٠١ .

بيان : استكدّه أي طلب منه الكدّ والشدّة والإلحاح في العمل .

١٥ ـ **ختص ، ير** : بهذا الإسناد عن جابر قال : بينما نحن يوماً من الأيّام عند رسول الله صلى الله عليه وآله قعود إذ أقبل بعير حتّى برك ورغا ، وتسيل دموعه ، قال صلى الله عليه وآله : لمن هذا البعير؟ فالوا : لفلان ، قال : عليّ به ، فقال له : بعيرك هذا يزعم أنّه ربّى صغير كم ، وكدّ على كبير كم ، ثمّ أردتم أن تنحروه ، قالوا : يا رسول الله لنا وليمة فأردنا أن ننحره ، قال : فدعوه لي ، قال : فتركوه ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكان يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر ، فكان العواتق يجبين له حتّى يجيء[1] ، فيقلن : هذا عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسمن حتّى تضايق به جلده .

بيان : العاتق : الجارية أوّل ماأدركت .

١٦ ـ **ختص ، ير** : ابن يزيد ، عن عبد الحميد بن سالم ، عن هارون بن خارجة أو غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قالت الناقة ليلة نفروا بالنبيّ لرسول الله صلى الله عليه وآله : لا والله لا أزلت خفّاً عن خفّ ولو قطعت إرباً إرباً[2] .

بيان ، الإرب بالكسر : العضو .

١٧ ـ **ص** : عن ابن عبّاس قال : جاء أعرابيّ من بني سليم ومعه ضبّ اصطاده في البرّيّة في كمّه ، فقال : لا اُؤمن بك حتّى ينطق هذا الضبّ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياضبّ من أنا ؟ فقال : أنت محمّد بن عبدالله ، اصطفاك الله حبيباً ، فأسلم السلميّ[3] .

يج مثله .

١٨ ـ **ختص ، ير** : السنديّ بن محمّد ، عن أبان بن عثمان ، عن عمرو بن صهبان ، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ ، عن جابر بن عبدالله قال : لمّا أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بني ثعلبة من غطفان حتّى إذا كان قريباً من المدينة إذا بعير حلّ يرقل حتّى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوضع جرانه على الأرض ثمّ خرخر[4] ، فقال رسول الله

---

(١) حتى يأتى خ ل .

(٢) الاختصاص : مخطوط ، بصائر الدرجات : ١٠١ .

(٣) قصص الانبياء : مخطوط .

(٤) جر جر خ ل . أقول : خرخر : صوت . وجرجر الجمل : ردد صوته فى حنجرته .

صلى الله عليه وآله : هل تدرون ما يقول هذا البعير ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، قال : إنّه أخبرني أنّ صاحبه عمل عليه حتّى إذا أكبره وأدبره وأهزله أراد أن ينحره و يبيع لحمه ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياجابر اذهب به إلى صاحبه فأتني به . فقلت : لأعرف صاحبه ، قال هو يدلّك ، قال : فخرجت معه حتّى انتهيت إلى بني واقف ، فدخل في زقاق فإذا بمجلس فقالوا : ياجابر كيف تركت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ و كيف تركت المسلمين ؟ قلت : صالحون ، ولكن أيّكم صاحب هذا البعير ؟ فقال بعضهم : أنا ، فقلت : أجب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : مالي ؟ قلت : استعدى عليك بعيرك ، قال : فجئت أنا وهو و البعير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : إنّ بعيرك أخبرني أنّك عملت عليه حتّى إذا أكبرته وأدبرته وأهزلته أردت نحره وبيع لحمه ، قال الرجل : قدكان ذلك يارسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : بعه منّي ، قال : بل هولك يارسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : بل بعه منّي ، فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة ، فكان الرجل منّا إذا أراد الروحة والغدوة منحه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال جابر : رأيته وقد ذهب عنه دبره وصلح (١) .

ايضاح : أرقل : أسرع ، و جران البعير بالكسر : مقدّم عنقه ، و الضواحي : النواحي ، ودبر وأدبر : صار ذادبر بالتحريك وهو قرحة الدابّة .

١٩ ـ ص : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن إسماعيل بن سعيد ، عن أحمد بن عبدالله بن نصر ، عن إبراهيم بن سهل ، عن حسّان بن أغلب بن تميم ، عن أبيه ، عن هشام بن حسّان عن الحسن بن ظبية بن محصن ، عن امّ سلمة رضي الله عنها قالت : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يمشي في الصحراء فناداه مناد : يارسول الله مرّتين ، فالتفت فلم ير أحداً ، ثمّ ناداه فالتفت فإذا هو بظبية موثّقة (٢) ، فقالت : إنّ هذا الأعرابيّ صادني ولي خشفان في ذلك الجبل . أطلقني حتّى أذهب وأرضعهما وأرجع ، فقال : وتفعلين ؟ قالت : نعم إن لم أفعل عذّ بني الله عذاب العشّار ، فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثمّ رجعت فأوثقها ، فأتاه الأعرابيّ ،

---

(١) الاختصاص : مخطوط . بصائر الدرجات : ١٠٢ .

(٢) في الخرائج : موثوقة وفيه بعد ذلك : قال : ماحاجتك ، فقالت .

فقال : يارسول الله أطلقها ، فأطلقها (١) ، فخرجت تعدو وتقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله (٢) .

يج : عن اُمّ سلمة مثله (٣) .

٢٠ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبي حامد (٤) ، عن ابن سعدان ، عن أبي الخير بن بندار بن يعقوب ، عن جعفر بن درستويه ، عن اليمان بن سعيد ، عن يحيى بن عبدالله ، عن عبد الرزّاق ، عن معمّر ، عن الزهريّ ، عن سالم بن عبدالله ، عن ابن عمر قال : كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ دخل أعرابيّ على ناقة حمراء فسلّم ، ثمّ قعد . فقال بعضهم (٥) : إنّ الناقة الّتي تحت الأعرابيّ سرقها قال : أفم بيّنة ، فقالت (٦) الناقة الّتي تحت الأعرابيّ والّذي بعثك بالكرامة (٧) يارسول الله إنّ هذا ماسرقني ولا ملكني أحد سواه ، فقال رسول الله ﷺ : ياأعرابيّ ما الّذي قلت حتّى أنطقها الله بعذرك ؟ قال : قلت : « اللّهمّ إنّك لست بربّ (٨) استحدثناك ، ولا معك إله أعانك على خلقنا ، ولامعك ربّ فيشركك في ربوبيّتك ، أنت ربّنا كما تقول ، وفوق مايقول القائلون ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تبرأني ببراءتي » فقال النبيّ ﷺ : و الّذي بعثني بالكرامة (٩) يا

---

(١) في الخرائج : فانتبه الاعرابى فأخبره النبى صلى الله عليه وآله بحالها فاطلقها .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) الخرائج : ١٨٤ .

(٤) هكذا فى الكتاب ، ولعل الصحيح : عبدالله بن حامد اوابن حامد .

(٥) فى الخرائج : إن اعرابيا يمانيا أتى النبى صلى الله عليه وآله على ناقة حمراء فلما قضى نحبه قالوا إه . أقول : النحب : الحاجة .

(٦) قال : أنم بينة ؟ قالوا : نعم ، قال : ياعلى خذحق الله من الاعرابى ان قامت عليه البينة ، فأطرق الاعرابى ساعة ، فقال على عليه السلام : قم يا أعرابى والافادل بحجتك ، فقالت يج ، اقول هكذا اورده المصنف فى هامش النسخة ، وفى الخرائج : قم ياعرابى لامرالله والا فادل بحجتك . اقول : ادلى بحجته : احضرها و احتج بها .

(٧) فى الخرائج : والذى بعثك بالحق نبيا .

(٨) باله خ ل .

(٩) فى الخرائج : والذى بعثنى بالحق نبيا .

أعرابيّ لقد رأيت الملائكة (١) يكتبون مقالتك ، ألا ومن نزل به مثل ما نزل بك فليقل مثل مقالتك ، و ليكثر الصلاة عليّ (٢) .

يج : مرسلاً مثله (٣) .

٢١ - ص : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن أحمد بن حمدان ، عن عمرو بن محمّد ، عن محمّد بن مؤيّد ، عن عبدالله بن محمّد بن عقبة ، عن أبي حذيفة ، عن عبدالله بن حبيب الهذليّ عن أبي عبدالرحمن السلميّ ، عن أبي منصور قال : لمّا فتح الله على نبيّه خيبر أصابه حمار أسود ، فكلّم النبيّ الحمار فكلّمه ، وقال : أخرج الله من نسل جدّي ستّين حماراً لم يركبها إلّا نبيّ ، ولم يبق من نسل جدّي غيري ، ولا من الأنبياء غيرك ، وقد كنت أتوقّعك ، كنت قبلك ليهوديّ أعثر به عمداً ، فكان يضرب بطني ، و يضرب ظهري ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله سمّيتك يعفور ، ثمّ قال : تشتهي الإناث يا يعفور ؟ قال : لا ، و كلّما قيل : أجب رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج إليه ، فلمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله جاء إلى بئر فتردّى فيها فصارت قبره جزعاً (٤) .

٢٢ - كا : محمّد بن الحسن ، وعليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وما أعطاه أمير المؤمنين إلى أن قال : والحمار عفير ، فقال : اقبضها في حياتي ، فذكر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ أوّل شيء من الدوابّ توفّي عفير ، ساعة قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله قطع خطامه ثمّ مرّ يركض حتّى أتى بئر بني حطمة (٥) بقبا فرمى بنفسه فيها ، فكانت قبره (٦) .

---

(١) يبتدرون أفواه الازقة يكتبون خ اقول : هو الموجود فى الغرائج .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) الخرائج : ١٨٤ وفيه : فى آخره : فينقذه الله تعالى .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط ، والحديث عامى السند اخرجه الصدوق بطريقه الى العامة ، قوله فتردى اى فسقط .

(٥) هكذا فى الكتاب ، والصحيح : خطمه بالخاء المعجمة كما فى المصدر ، وهم حى من الاوس من القحطانية وهم بنوخطمة بن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة .

(٦) اصول الكافى ١ : ٢٣٦ و ٢٣٧ .

٢٣ - وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ ذلك الحمار كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : بأبي أنت وأمّي إنّ أبي حدّثني عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه أنّه كان مع نوح في السفينة ، فقام إليه (١) فمسح على كفله ، ثمّ قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النبيّين وخاتمهم ، والحمد لله الّذي جعلني ذلك الحمار (٢) .

٢٤ - ص : الصدوق ، عن أحمد بن الحسين ، عن جعفر بن شاذان ، عن جعفر بن عليّ ابن نجيح ، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، عن مصعب ، عن عكرمة عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد حاجة أبعد في المشي ، فأتى يوماً وادياً لحاجة فنزع خفّه وقضى حاجته ، ثمّ توضّأ وأراد لبس خفّه ، فجاء طائر أخضر ، فحمل الخفّ فارتفع به ، ثمّ طرحه فخرج منه أسود ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذه كرامة أكرمني الله بها ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ من يمشي على بطنه ، ومن شرّ من يمشي على رجلين ، ومن شرّ من يمشي على أربع ، و من شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم (٣) .

٢٥ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّ رسول الله يوم خيبر فتكلّم اللحم فقال : يارسول الله إنّي مسموم ، قال : فقال : النبيّ صلى الله عليه وآله عند موته : اليوم قطعت مطاياي (٤) الاُكلة الّتي أكلت بخيبر : وما من نبيّ ولا وصيّ إلّا شهيد (٥) .

بيان : المطايا جمع المطيّة وهي الدابّة ، ولعلّها استعيرت هنا لما يعتمد عليه الإنسان من الأعضاء والقوى ، ويحتمل أن يكون في الأصل (٦) مطاي ، أي ظهري فصحّف .

٢٦ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن محمّد ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ،

---

(١) في المصدر : فقام إليه نوح .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٣٦ و ٢٣٧ ، اقول : والحديث مرسل كماترى وفيه غرابة .

(٣) قصص الانبياء : مخطوط .

(٤) اخرج الشيخ الحر العاملي الحديث في اثبات الهداة ١ : ٦٠٤ وفيه : مطاي .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٦ .

(٦) وقد عرفت انه المتعين الموجود في اثبات الهداة .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّت اليهوديّة النبيّ صلى الله عليه وآله في ذراع ، قال : و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّ الذراع والكتف ، ويكره الورك لقربها من المبال ، قال ، لمّا أُوتي بالشواء أكل من الذراع وكان يحبّها ، فأكل ماشاء الله ثمّ قال الذراع : يارسول الله إنّي مسموم فتركه ، وما زال ينتفض (١) به سمّه حتّى مات صلى الله عليه وآله (٢) .

٢٧ ـ **يج** : روي أنّ رجلاً كان في غنمه يرعاها فأغفلها سويعة من نهاره ، فأخذ الذئب منها شاة ، فجعل يتلهّف ويتعجّب ، فطرح الذئب الشاة ثمّ كلّمه بكلام فصيح : أنتم أعجب ، هذا محمّد يدعو إلى الحقّ ببطن مكّة (٣) ، وأنتم عنه لاهون ، فأبصر الرجل رشده فأقبل حتّى أسلم ، وحدّث القوم بقصّته ، و أولاده يفتخرون على العرب بذلك ، فيقول أحدهم : أنا ابن (٤) مكلّم الذئب (٥) .

٢٨ ـ **يج** : روي أنّه صلى الله عليه وآله أُتي بشاة مسمومة أهدتها له امرأة يهوديّة و معه أصحابه ، فرفع يده ثمّ قال : ارفعوا أيديكم فإنّها لتخبرني أنّها مسمومة .

٢٩ ـ **قب ، يج** : روي أنّ قوماً من عبدالقيس أتوه بغنم لهم فسألوه أن يجعل لهم علامةً يعرفونها بها فغمز بإصبعه في أُصول آذانها فابيضّت ، فهي إلى اليوم معروفة النسل (٦) .

٣٠ ـ **يج** : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في أصحابه إذ جاءه أعرابيّ معه ضبّ قد صاده وجعله في كمّه ، قال : من هذا ؟ قالوا : هذا النبيّ (٧) ، قال : واللات والعزّى ما أحد أبغض إليّ منك ، ولولا أن تسمّيني قومي عجولاً لعجلت عليك فقتلتك ، فقال : ما

---

(١) ينتقض خ ل وهو الموجود فى المصدر .

(٢) بصائر الدرجات : ١٤٦ .

(٣) فى المصدر : انتم اعجب منى ، هذا محمد يدعو الى الحق وينطق بالصدق وهو بمكة .

(٤) فى المصدر وكان اولاده يفتخرون على العرب بذلك ، فيقولون : نحن بنو مكلم الذئب .

(٥) الخرائج : ١٨٣ .

(٦) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٠٤ .

(٧) فى المصدر : قال : ماهذا ؟ قال النبى صلى الله عليه وآله : هذا ضب . وفيه : ما اجد احدا ابغض الى منك .

حملك على ماقلت ؟ آمن بالله ، قال : لاآمنت أويؤمن بك هذاالضبّ و طرحه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ياضبّ ، فأجابه الضبّ بلسان عربيّ يسمعه القوم لبّيك و سعديك يازين من وافى القيامة قال : من تعبد ؟ قال : الّذي في السماء عرشه ، وفي الأرض سلطانه ، وفي البحر سبيله ، وفي الجنّة رحمته ، وفي النار عقابه ، قال : فمن أنا ياضبّ ؟ قال: رسول ربّ العالمين ، وخاتم النبيّين ، وقد أفلح من صدّقك ، وخاب من كذّبك ، قال الأعرابيّ : لا أتّبع أثراً بعد عين ، لقد جئتك وما على ظهر الأرض (١) أحد أبغض إليّ منك ، وإنّك الآن أحبّ إليّ من نفسي ووالدي (٢) ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك محمّد رسول الله ، فرجع إلى قومه وكان من بني سليم ، فأخبرهم بالقصّة فآمن ألف إنسان منهم (٣) .

٣١ - يج : روي أنّ النبيّ ﷺ بعث برجل يقال له : سفينة بكتاب إلى معاذ وهو باليمن ، فلمّا صار في بعض الطريق إذا هو بأسد رابض (٤) في الطريق ، فخاف أن يجوز ، فقال : أيّها الأسد إنّي رسول رسول الله إلى معاذ ، و هذا كتابه إليه ، فهرول الأسد قدّامه غلوة (٥) ثمّ همهم ، ثمّ خرج ، ثمّ تنحّى عن الطريق ، فلمّا رجع بجواب الكتاب فإذا بالسبع في الطريق ففعل مثل ذلك ، فلمّا قدم على النبيّ ﷺ أخبره بذلك ، فقال : إنّه قال في المرّة الأولى : كيف رسول الله ؟ وقال في المرّة الثانية : اقرء رسول الله السلام .

٣٢ - يج روي أنّ النبيّ ﷺ كان في سفر إذجاء بعير فضرب الأرض بجرانه ، وبكى حتّى ابتلّ ماحوله من الدموع ، فقال : هل تدرون مايقول ؟ إنّه يزعم أنّ صاحبه يريد نحره غداً ، فقال النبيّ ﷺ لصاحبه : تبيعه ؟ فقال : مالي مال أحبّ (٦) إليّ منه، فاستوصى به خيراً (٧) .

---

(١) في المصدر : وما على وجه الارض .

(٢) و ولدي خ ل .

(٣) الخرائج : ١٨٤ .

(٤) ربض الاسد : برك ، وهو ان يلصق صدره بالارض .

(٥) عدوة خ ل .

(٦) لعله قال ذلك لما راى يفعل ذلك عندالنبي صلى الله عليه وآله .

(٧) قال : فاستوص به خيرا خ ل .

٣٣ - **يج** : روي أنّ ثوراً اُخذ ليذبح فتكلّم فقال : رجل يصيح ، لأمر نجيح ، بلسان فصيح بأعلى مكّة ، لاإله إلّا الله ، فخلّي عنه .

٣٤ - **قب ، يج** : روي عن أنس قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل حائطاً للأنصار وفيه غنم (١) ، فسجدت له ، فقال أبوبكر : نحن أحقّ لك بالسجود من هذاالغنم (٢) ، فقال : إنّه لا ينبغي أن يسجد أحدٌ لأحد ، ولوجاز ذلك لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها (٣) .

٣٥ - **يج** : روي أنّ عبدالله بن أبي أوفى قال : بينما نحن قعود عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أتاه آت فقال ناضح آل فلان قدندّ (٤) عليهم فنهض ونهضنا معه فقلنا : (٥) لا تقربه فإنّا نخافه عليك ، فدنا من البعير ، فلمّا رآه سجد له ، ثمّ وضع رسول الله يده على رأس البعير فقال : هات الشكال (٦) ، فوضعه في رأسه وأوصاهم به خيراً .

٣٦ - **يج** : روي أنّه صلى الله عليه وآله مرّ على بعير ساقط فبصبص له ، فقال : إنّه يشكو ولاية أهله ، وسأله أن يخرج عنهم ، فسأل عن أصحابه فأتاه صاحبه فقال : بعه و أخرجه عنك ، والبعير يرغو ، ثمّ نهض وتبع النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يسألني أن أتولّى أمره ، فباعه من عليّ عليه السلام فلم يزل عنده إلى أيّام صفّين .

٣٧ - **يج** : روي أنّ امرأة عبدالله بن مشكم أتته بشاة مسمومة ، ومع النبيّ صلى الله عليه وآله بشربن البراء بن عازب ، فتناول النبيّ صلى الله عليه وآله الذراع ، فتناول بشر الكراع ، فأمّا النبيّ صلى الله عليه وآله فلاكها ولفظها ، وقال : إنّها لتخبرني أنّها مسمومة ، وأمّا بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات ، فأرسل إليها فأقرّت ، فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : قتلت زوجي وأشراف قومي ، فقلت : إن كان ملكاً قتلته ، وإن كان نبيّاً فسيطلعه الله .

---

(١) فى المناقب : وفيه عنز .

(٢) « : من هذه العنز .

(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٨٦ .

(٤) ندالبعير : نفر وذهب شاردا . والناضح : البعير يستقى عليه .

(٥) اى لرسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) الشكال : وثاق يوثق به البعير . والشكال فى الخيل : ان تكون ثلاث قوائم مقيدة ، و واحدة مطلقة .

٣٨ ـ يج : روي أنّ سعدبن عبادة أتاه عشيّة وهو صائم ، فدعاه إلى طعامه و دعا معه عليّا عليه السلام ، فلمّا أ كلوا قال النبيّ صلى الله عليه وآله : نبيّ ووصيّ أفطرا عندك ، وأ كل طعامك الأ برار ، وأفطر عندك الصائمون ، وصلّت عليك الملائكة ، فحمله سعد على حمار قطوف و ألقى عليه قطيفة وإنّه لهملاج لايساير (١) .

٣٩ ـ بج روي عن ابن الأعرابيّ أنّ سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : خرجت غازياً فكسر بي ، فغرق المر كب وما فيه ، وأقبلت (٢) وماعليّ إلّا خرقة قد اتّزرت بها ، و كنت (٣) على لوح وأقبل اللوح يرمي (٤) بي على جبل في البحر ، فإذا صعدت وظننت أنّي نجوت جاءتني موجه فانتسفتني (٥) ، ففعلت بي مراراً ، ثمّ إنّي خرجت أستند (٦) على شاطىء البحر فلم يلحقني (٧) ، فحمدت الله على سلامتي ، فبينما أنا أمشي إذ بصر بي أسد فأقبل نحوي يريد أن يفترسني (٨) ، فرفعت يدي إلى السماء فقلت : اللّهمّ إنّي عبدك ومولى نبيّك نجّيتني من الغرق ، أفتسلّط عليّ سبعك ؟ فاُلهمت أن قلت : أيّها السبع أنا سفينة مولى رسول الله ، احفظ رسول الله في مولاه ، فوالله إنّه لترك الزئير (٩) و أقبل كالسنّور يمسح خدّه بهذه الساق مرّة ، وبهذه الساق اُخرى ، وهو ينظر في وجهي مليّاً ثمّ طأطأ ظهره وأومأ إليّ : أن اركب ، فركبت ظهره ، فخرج يخبّ بي ، فما كان بأسرع

---

(١) القطوف من الدواب التي تسيىء السير وتبطىء . ودابة هملاج اى حسنة السير فى سرعة وبختره . قوله : لايساير اى لاتسير معه دابة ولايسابق لسرعة سيره .

(٢) فى المصدر : وافلت ، وهو الصحيح اى تخلصت

(٣) وركبت خ ل .

(٤) فى المصدر : يرقى بى وهو الصحيح .

(٥) اى نفضتنى واسقطتنى .

(٦) اشتد خ ل .

(٧) فى المصدر : فلم تلحقنى اى الامواج .

(٨) فأقبل يزأر الى ان يفترسنى خ ل . وفى المصدر : فأقبل يبربر على يريد ان يفرسنى اقول البربرة : الصياح مع غضب ونفور .

(٩) فى المصدر : فترك البربرة .

من أن هبط (١) جزيرة ، وإذا فيها من الشجر والثمار و عين عذبة (٢) من ماء ، فدهشت فوقف وأومأ إليّ أن انزل ، فنزلت فبقي واقفاً حذاي ينظر ، فأخذت من تلك الثمار و أكلت ، وشربت من ذلك الماء فرويت ، فعمدت إلى ورقة فجعلتها لي مئزرا واتّزرت بها ، وتلحّفت باُخرى وجعلت ورقة شبيهاً بالمزود فملأتها من تلك الثمار ، وبلّلت الخرقة الّتي كانت معي لأعصرها إذا احتجت إلى الماء فأشربه ، فلمّا فرغت ممّا أردت أقبل إليّ فطأطأ ظهره ، ثمّ أومأ إليّ : أن اركب ، فلمّا ركبت أقبل بي نحو البحر في غير الطريق الّذي أقبلت منه ، فلمّا جزت على البحر (٣) إذا مركب سائر في البحر ، فلوّحت لهم ، فاجتمع أهل المركب يسبّحون ويهلّلون ويرون رجلاً راكباً أسداً ، فصاحوا يافتى من أنت أجنّيّ أم إنسيّ ؟ قلت : أناسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، رعى الأسد فيّ حقّ (٤) رسول الله ففعل ماترون ، فلمّا سمعوا ذكر رسول الله حطّوا الشراع وحملوا رجلين في قارب صغير ، ودفعوا إليهما ثياباً فجاءا إليّ ، ونزلت من الأسد ، ووقف ناحية مطرقاً ينظر ما أصنع ، فرميا إليّ بالثياب وقالا : البسها فلبستها فقال أحدهما : اركب ظهري حتّى أحملك إلى القارب (٥) أيكون السبع أرعى لحقّ رسول الله من اُمّته ، فأقبلت على الأسد فقلت : جزاك الله خيراً عن رسول الله ، فوالله لنظرت إلى دموعه تسيل على خدّه ما يتحرّك ، حتّى دخلت القارب وأقبل يلتفت (٦) إليّ ساعة (٧) حتّى غبنا عنه (٨) .

بيان : انتسفه : قلعه ، والزئير : صوت الأسد من صدره ، و الخبب بالتحريك :

---

(١) في المصدر : هبط بي .

(٢) والثمر وعين غزيرة خ ل .

(٣) في المصدر : فلما صرت على ساحل البحر .

(٤) اي حفظ حقه صلى الله عليه وآله .

(٥) حتى ادخلك القارب خ ل . وفي المصدر بعد ذلك : فما يكون الاسد ارعى لحق رسول الله صلى الله عليه وآله من امته .

(٦) في المصدر : وما تحرك حتى دخلت القارب وهو يلتفت .

(٧) بعد ساعة خ .

(٨) الخرائج : ١٨٧و١٨٨ . ولم نجد فيه عدة من الاحاديث المتقدمة والاتية ، وقد اشرنا سابقا الى تخالف نسخة المصنف والنسخة المطبوعة وكأن المطبوعة مختصرة منها .

ضرب من العدو ، ولوّح بالشيء : أشار به ، والقارب : السفينة الصغيرة .

٤٠ - يج : روي عن جابر ، عن عمّار بن ياسر أنّه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته ، قال : فلمّا خرجنا من المدينة تأخّر عنّا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ أقبل خلفنا ، فانتهى (١) إليّ وقد قام (٢) جملي وبرك في الطريق ، وتخلّفت عن الناس بسبب ذلك ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله عن راحلته فأخذ من الإداوة (٣) ماءً في فمه ، ثمّ رشّه على الجمل ، و صاح به ، فنهض كأنّه ظبي ، فقال لي : اركبه وسر (٤) ، فركبته وسرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فوالله ماكانت ناقة رسول الله العضباء تفوته (٥) ، فقال لي : ما تبيعني الجمل ؟ قلت : هو لك يارسول الله ، قال : لا إلّا بثمن قلت · تعطي من الثمن ماشئت ، قال : مأة درهم ، قلت : قد بعتك ، قال : ولك ظهره إلى المدينة ، فلمّا رجعنا ونزلنا المدينة حططت عنه رحلي ، وأخذت بزمامه فقدمت (٦) إلى باب دار رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : وفيت ياعمّار ، فقلت : الواجب هذا يارسول الله ، فقال : ياأنس ادفع إلى عمّار مأة درهم لثمن الجمل ، وردّ عليه الجمل هديّة منّا إليه لينتفع به .

قال جابر : وكنّا يوماً جلوساً حوله صلى الله عليه وآله في مسجده فأخذ كفّاً من حصى المسجد فنطقت الحصيات كلّها في يده بالتسبيح ، ثمّ قذف بها إلى موضعها في المسجد (٧) .

٤١ - يج : روي أنّ قوماً أتوا النبيّ شكوا بعيراً لهم جنّ ، وقد خرب بستاناً لهم ، فمشى صلى الله عليه وآله إلى بستانهم ، فلمّا فتحوا الباب صدم البعير ، فلمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وقع في التراب ، وجعل يصيح بحنين ، فقال النبيّ : إنّه يشكوكم ويقول : عملت سنين و أتعبتموني في حوائجكم ، فلمّا أن كبرت أردتم أن تنحروني ، قالوا : قدكان كذلك وقد

---

(١) وانتهى خل .

(٢) اى وقف ، اوكل فلم يسر .

(٣) الاداوة بالكسر : اناء صغير من جلد يتخذ للماء .

(٤) وسر عليه خل .

(٥) تفوقه خل . أقول : تفوته اى تجاوزه والعضباء بالعين المهملة والضاد المعجمة

(٦) فقدمته خل .

(٧) من المسجد خل .

وهبناه لك يارسول الله ، قال ﷺ : بل بيعونيه ، فابتاعه وأعتقه ، فكان يطوف في المدينة ويعلفه أهلها ويقولون : عتيق رسول الله .

بيان : الصدم : الدفع .

٤٢ - يج : روي أنّ الوليدبن (١) عبادةبن بن الصامت قال : بينما جابر بن عبدالله يصلّي في المسجد إذقام إليه أعرابيّ فقال : أخبرني هل تكلّم بهيمة (٢) على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، دعا النبيّ ﷺ على عتبة بن أبي لهب ، فقال: أكلك(٣) كلب الله ، فخرج رسول الله ﷺ يوماً في صحب له حتّى إذ انزلنا على مبقلة بمكّة خرج عتبة مستخفياً ، فنزل في أقاصي أصحاب النبيّ ﷺ والناس لايعلمون ، ليقتل محمّداً(٤) ، فلمّا هجم الليل إذا أسد قبض على عتبة ، ثمّ أخرجه خارج الركب ، ثمّ زأر زئيراً لم يبق أحدٌ من الركب إلا أنصت له ، ثمّ نطق بلسان طلق(٥) وهو يقول : هذا عتبة بن أبي لهب خرج من مكّة مستخفياً، يزعم أنّه يقتل محمّداً، ثمّ مزّقه(٦) قطعاً قطعاً فلم يأكل منه .

ثمّ قال جابر : وقد تشمّل (٧) قوم من آل ذريح و فتيات (٨) لهم ليلة فبينماهم في لهوهم ولعبهم إذ صعد عجل على رابية ، وقال لهم بلسان ذلق(٩) : ياآل ذريح ، أمر نجيح ، صائح يصيح ، بلسان فصيح ، ببطن مكّة ، يدعوهم إلى قول : لاإله إلّا الله فأجيبوه ، فترك القوم لهوهم ولعبهم وأقبلوا إلى مكّة فدخلوا في الإسلام مع رسول الله .

ثمّ قال جابر : لقد تكلّم ذئب أتى غنماً ليصيب منها ، فجعل الراعي يصدّه ويمنعه

---

(١) فى المصدر : روى عن الوليد .

(٢) فى المصدر : هل تكلمت بهيمة .

(٣) قتلك خ ل .

(٤) فى المصدر : والناس لا يعلمون انه جاء لقتل محمد صلى الله عليه و آله .

(٥) اى فصيح .

(٦) فرقه خ ل .

(٧) تمثل خ ل وهو الموجود فى المصدر . وهو مصحف .

(٨) وفتيان خ ل . وفى المصدر : وقينات .

(٩) الذلق من الالسنة : ذوالحدة ، يقال : لسان ذلق طلق اى ذوحدة . البليغ الفصيح .

فلم ينته ، فقال : عجباً لهذا الذئب ، فقال : ياهذا أعجب (١) منّي ، محمّد بن عبدالله القرشيّ يدعوكم ببطن مكّة إلى قول : لا إله إلّا الله يضمن لكم عليه الجنّة و تأبون عليه ، فقال الراعي : يالك من طامّة ، من يرعى الغنم حتّى آتيه فاُؤمن به ؟ قال الذئب : أنا أرعى الغنم فخرج ودخل مع رسول الله في الاسلام .

ثمّ قال جابر : ولقد تكلّم بعير كان لآل النجّار شردعنهم (٢) و منعهم ظهره ، فاحتالوا له بكلّ حيلة فلم يجدوا إلى أخذه من سبيل، فأخبروا النبيّ صلّى الله عليه وآله فخرج إليه فلمّا بصر به البعير برك خاضعاً باكياً ، فالتفت النبيّ إلى بني النجّار فقال : ألا إنّه يشكوكم أنّكم قلّلتم علفه وأثقلتم ظهره ، فقالوا : إنّه ذو منعة لايتمكّن منه (٣)، فقال : انطلق مع أهلك ، فانطلق ذليلاً .

ثمّ قال : جابر لقد تكلّم ظبية اصطادها قوم من الصحابة فشدوها إلى جانب رحلهم ، فمرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله فنادته يانبيّ الله ، يارسول الله ، فقال : أيّتها النجداء ماشأنك ؟ قالت : إنّي حافل ولي خشفان ، فخلّني حتّى اُرضعهما وأعود (٤) ، فأطلقها ثمّ مضى ، فلمّا رجع إذا الظبية قائمة ، فجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله يوثقها ، فحسّ أهل الرحل به فحدّثهم بحديثها ، قالوا : وهي لك ، فأطلقها فتكلّمت بالشهادتين (٥) .

بيان : المبقلة : موضع البقل ، ويقال : كلّ نبات اخضرّت له الأرض فهو بقل ، والثمل محرّكة ، السكر ، وتثمّل مافي الإناء : تحسّاه ، والرابية : ما ارتفع من الأرض ، قوله : يالك من طامّة ، النداء للتعجّب ، نحو ياللماء ، و«من» للبيان ، و الطامّة : الأمر العظيم ، والداهية الكبرى ، والنجد : ماأشرف من الأرض ، والدليل الماهر ، و الشجاع الماضي فيما يعجز غيره ، والكرب والغمّ ، والنجود من الإبل و الاُتن : الطويلة العنق ،

---

(١) في المصدر : ياهذا أنتم اعجب مني .

(٢) « : شردعليهم . اقول : اى خرج عن طاعتهم . وفيه : فاحتالوا عليه .

(٣) « : لانتمكن منه .

(٤) في المصدر : فخلني حتى امضي وارضعهما و اعود .

(٥) الخرائج : ٢٢٢ ، وهو خال عن قوله : فتكلمت بالشهادتين .

والناقة الماضية والمتقدّمة ، والنجدة : الشجاعة ، والشدّة ، و الهول و الفزع ، و الحافل : الممتلىء ضرعها لبناً .

٤٣ ـ **يج** : روي عن سلمان قال : كنت قاعداً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابيّ فقال : يا محمّد أخبرني بما في بطن ناقتي حتّى أعلم أنّ الّذي جئت به حقّ ، وأؤمن بإلهك وأتّبعك ، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال : حبيبي ذاي يدّالك[1] ، فأخذ عليه السلام بخطام الناقة ثمّ مسح يده على نحرها ، ثمّ رفع طرفه إلى السماء و قال : « اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وأهل بيت محمّد ، وبأسمائك الحسنى ، وبكلماتك التامّات لمّا أنطقت هذه الناقة حتّى تخبر بما في بطنها » فإذا الناقة قد التفت إلى عليّ عليه السلام وهو يقول : يا أمير المؤمنين إنّه ركبني يوماً وهو يريد زيارة ابن عمّ له ، فلما انتهى بي إلى واد يقال له : وادي الحسك نزل عنّي ، وأبركني في الوادي وواقعني ، فقال الأعرابيّ : ويحكم أيّكم النبيّ هذا أوهذا ؟ قيل : هذا النبيّ ، وهذا أخوه ووصيّه ، فقال الأعرابيّ : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله ، وسأل النبيّ صلى الله عليه وآله أن يسأل الله ليكفيه ما في بطن ناقته ، فكفاه وأسلم وحسن إسلامه .

٤٤ ـ **قب ، يج** : روي[2] عن أبي ذرّ قال : دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً فقال : مافعلت غنيماتك ؟ قلت : إنّ لها قصّة عجيبة ، بينما أنا في صلاتي إذ عدا[3] الذئب على غنمي ، فقلت في نفسي : لا أقطع الصلاة ، فأخذ حملاً فذهب به و أنا أحسّ به ، إذ أقبل على الذئب أسد فاستنقذ الحمل[4] وردّه في القطيع ، ثمّ ناداني : يا أباذرّ أقبل على صلاتك ، فإنّ الله قد وكّلني بغنمك[5] ، فلمّا فرغت قال لي الأسد : امض إلى محمّد

---

[1] خبره ياعلى بذلك خ ل .

[2] فى المناقب : واتى ابوذر الى النبى صلى الله عليه وآله فقال : ان لى غنيمات و اكره ان افارق حضرتك ، فقال صلى الله عليه وآله : انك فيها ، فلما كان يوم السابع جاءه فقال : بينما انا فى صلاتى اذ أخذ ذئب حملا فاستقبله اسد فقطعه بنصفين ، و استنقذ الحمل ورده الى القطيع ، ثم نادانى .

[3] اذا عدا خ ل .

[4] فى الخرائج : فاستنقذ الحمل من يده .

[5] فى المناقب : قد وكلنى بغنمك الى ان تصلى .

فأخبره (١) أنّ الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ، و وكّل أسداً بغنمه ، فعجب (٢) من حول النبيّ (٣) ﷺ .

٤٥ ـ قب : أبوهريرة وعائشة : جاء أعرابي إلى النبيّ ﷺ وفي يده ضبّ فقال : يامحمّد لا اُسلم حتّى تسلم هذه الحيّة ، فقال النبيّ (٤) ﷺ : من ربّك ؟ فقال : الّذي في السماء ملكه ، وفي الأرض سلطانه ، وفي البحر عجائبه ، وفي البرّ بدائعه ، وفي الأرحام علمه ، ثمّ قال : ياضبّ من أنا ؟ قال : أنت رسول ربّ العالمين ، وزين الخلق يوم القيامة أجمعين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، قد أفلح من آمن بك و أسعد ، فقال الأعرابيّ : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، ثمّ ضحك وقال : دخلت عليك و كنت أبغض الخلق إليّ ، وأخرج و أنت أحبّهم إليّ ، فلمّا بلغ الأعرابيّ منزله استجمع أصحابه (٥) و أخبرهم بما رأى ، فقصدوا نحو النبيّ ﷺ بأجمعهم ، فاستقبلهم النبيّ ﷺ ، فأنشأ الأعرابيّ :

ألا يا رسول الله إنك صادقٌ * فبوركت مهديّاً وبوركت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفيّ بعدما * عندنا كأمثال الحمير الطواغيا
فياخير مدعوّ وياخير مرسل * إلى الإنس ثمّ الجنّ لبّيك داعيا
أتيت ببرهان من الله واضح * فأصبحت فينا صادق القول راضيا
فبوركت في الأقوام حيّاً وميّتاً * وبوركت مولوداً وبوركت ناشيا

وروي أنّ اسم الأعرابيّ سعد بن معاذ السلميّ ، فسرّ النبيّ ﷺ بإسلامهم ، وأمّر الأعرابيّ عليهم .

زيد بن أرقم وأنس واُمّ سلمة والصادق عليه السلام : إنّه مرّ بظبية مربوطة بطنب خيمة يهوديّ فقالت : يارسول الله إنّي اُمّ خشفين عطشانين ، وهذا ضرعي قد امتلأ لبناً ، فخلّني

---

(١) في المناقب : فاخبره بحفظي لغنمك . اقول : هذا آخر الحديث في المناقب .

(٢) في الخرائج : فتعجب من كان حول النبي صلى الله عليه وآله من ذلك .

(٣) مناقب آل ابي طالب ١ : ٨٧ . الخرائج : ٢٢٢ .

(٤) اى فقال النبي للضب .

(٥) في المصدر : اجتمع باصحابه .

حتّى أُرضعها ثمّ أعود فتربطني ، فقال : أخاف أن لا تعودي ، قالت : جعل الله عليّ عذاب العشّارين إن لم أعد ، فخلّى سبيلها ، فخرجت و حكت لخشفيها ماجرى ، فقالا : لانشرب اللبن وضامنك رسول الله في أذى منك ، فخرجت مع خشفيها إلى رسول الله ﷺ وأثنت عليه ، وجعلا يمسحان رؤوسهما برسول الله ، فبكى اليهوديّ و أسلم ، و قال : قد أطلقتها ، واتّخذ هناك مسجداً ، فخنق (١) رسول الله ﷺ في أعناقها بسلسلة ، و قال : حرّمت لحومكم على الصيّادين ، ثمّ قال : لو أنّ البهائم يعلمون من الموت الخبر .

وفي رواية زيد : فأنا والله رأيتها تسبّح في البرّيّة وهي تقول : لاإله إلّا الله ، محمّد رسول الله .

وروي أنّ الرجل اسمه أُهيب بن سماع (٢) .

عروة بن الزبير : إنّه لمّا فتح خيبر كان في سهم رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم أربعة أزواج ثقالاً ، و أربعة أزواج خفافاً ، و عشرة أواقي ذهباً وفضّة ، وحمار أقمر (٣) ، فلمّا ركبه رسول الله نطق ، و قال : يارسول الله أناعفير ، ملكني ملك اليهود ، و كنت عضوضاً جموحاً (٤) غير طائع ، فقال له : هل لك من أب (٥) ؟ قال : لا ، لأنّه كان منّا سبعون مركباً للأنبياء ، والآن نسلنا منقطع لم يبق غيري ، ولم يبق غيرك من الأنبياء ، وبشّرنا بذلك زكريّا عليه السلام ، فكان رسول الله ﷺ يبعثه إلى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه ، فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ إليه : أن أجب رسول الله ﷺ ، فلمّا قبض النبيّ ﷺ أتلف نفسه في بئر لأبي (٦) الهيثم بن التيّهان فصار قبره .

وروى أبوجعفر نحواً منه في علل الشرائع .

---

(١) اى فطوق وقلد ومنه المخنقة بكسرالميم اى القلادة .

(٢) مناقب آل ابيطالب ١ : ٨٣ و ٨٤ .

(٣) الاقمر : مالونه القمرة : والقمرة : لون البياض الىالخضرة .

(٤) العضوض : الكثير العض . والجموح : الذى يركب رأسه لايثنيهشىء وهو عيب .

(٥) يحتمل انيكون مكان قوله : من اب «من ابن » ، او«من اتان » او«من انات» كما فى الخرائج منه قدس سره أقول : ولعل المراد هل أبوك حى اوقد مات .

(٦) اسم ابىالهيثم مالك .

عبدالرحمن العنبريّ : خطب النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم عرفة وحثّ على الصدقة ، فقال رجل : يارسول الله إنّ إبلي هذه للفقراء ، فنظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إليها فقال : اشتروها لي ، فاشتريت ، فأتت ليلة إلى حجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله (١) فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : بارك الله فيك ، قالت : كنت حامياً فاستعرت من صاحبي فشردت منهم ، و كنت أرعى فكان النبات يدعوني والسباع تصيح عليّ : إنّه لمحمّد ، فسألها النبيّ صلّى الله عليه وآله عن اسم مولاها ، فقالت : عضبا فسماها عضبا (٢) .

قال عمر بن الخطّاب : فلمّا حضر النبيّ صلّى الله عليه وآله الوفاة قالت : لمن توصي بي بعدك؟ قال : يا عضبا بارك الله فيك ، أنت لابنتي فاطمة ، تركبك في الدنيا والآخرة ، فلمّا قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله أتت إلى فاطمة عليها السلام ليلاً فقالت : السلام عليك يابنت رسول الله : قد حان فراقي الدنيا ، والله ماتهنّأت بعلف ولاشراب بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وماتت بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله بثلاثة أيّام (٣) .

٤٦ ـ **قب** : جابر الأنصاريّ وعبّادة بن الصامت قالا : كان في حائط بني النجّار جمل قطم (٤) لايدخل الحائط أحد إلّا شدّ عليه ، فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله الحائط ودعاه فجاءه ووضع مشفره على الأرض ، ونزل بين يديه فخطمه ودفعه إلى أصحابه ، فقيل : البهائم يعرفون نبوّتك ؟ فقال : مامن شيء إلّا وهوعارف بنبوّتي سوى أبي جهل وقريش ، فقالوا نحن أحرى بالسجود لك من البهائم ، قال : إنّي أموت ، فاسجدوا للحيّ الّذي لايموت .

وجاء جمل آخر يحرّك شفتيه ثمّ أصغى إلى الجمل وضحك ، ثمّ قال : هذا يشكو قلّة العلف ، وثقل الحمل ، يا جابر اذهب معه إلى صاحبه فأتني به ، قلت : والله ما أعرف صاحبه ، قال : هو يدلّك ، قال : فخرجت معه إلى بعض بني حنظلة وأتيت به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : بعيرك هذا يخبرني بكذا و كذا ، قال : إنّما كان ذلك لعصيانه

---

(١) الصحيح : فسلمت كما في المصدر .

(٢) في المصدر : عضباء بالمد . وكذا فيما بعده .

(٣) مناقب آل ابي طالب ١ : ٨٥و٨٦ .

(٤) قطيم خل .

ففعلنا به ذلك ليلتين، فواجهه رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال: انطلق مع أهلك، فكان يتقدّمهم متذلّلاً، فقالوا: يا رسول الله أعتقناه لحرمتك فكان يدور في الأسواق، والناس يقولون: هذا عتيق رسول الله (١).

بيان: قطمه يقطمه: عضّه، و كفرح: اشتهى الضراب و النكاح و اللّحم أوغيره، فهو قطم ككتف، والقطيم كإردبّ: الفحل الصؤول.

٤٧ - م: قوله عزّ وجلّ «أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدّل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل» (٢) قال الإمام عليه السلام: قال عليّ ابن محمّد بن عليّ بن موسى صلوات الله عليهم: «أم تريدون» بل تريدون يا كفّار قريش واليهود «أن تسألوا رسولكم» ما تقترحونه من الآيات الّتي لا تعلمون هل فيه صلاحكم أو فسادكم «كما سئل موسى من قبل» و اقترح عليه لمّا قيل له: «لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة (٣)».

«ومن يتبدّل الكفر بالإيمان (٤)» بأن لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات، أو لا يؤمن إذا عرف أنّه ليس له أن يقترح، وأنّه يجب عليه أن يكتفي بما قد أقامه الله تعالى من الدلالات، وأوضحه من الآيات البيّنات فيتبدّل الكفر بالإيمان بأن يعاند ولا يلتزم الحجّة القائمة (٥) «فقد ضلّ سواء السبيل» أخطأ طريق القصد المؤدّية إلى الجنان، وأخذ في الطريق المؤدّية إلى النيران (٦).

قال عليه السلام: قال الله تعالى: يا أيّها اليهود «أم تريدون» بل تريدون من بعد ما آتيناكم

---

(١) الخرائج: ٨٤.

(٢) البقرة: ١٠٨.

(٣) البقرة: ٥٥.

(٤) زاد في المصدر: بعد جواب الرسول له ان ماسأله لايصلح اقتراحه على الله، أو بعد ما يظهر الله له ما اقترح إن كان صوابا. «ومن يتبدل الكفر بالايمان» بأن لايؤمن.

(٥) في المصدر: الحجة القائمة عليه.

(٦) في المصدر: أخطأ قصد الطرق المؤدية الى الجنان، و أخذ في الطرق المودية إلى النيران.

«أن تسألوا رسولكم» وذلك أن النبي ﷺ قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعنتوه(١) ويسألوه عن أشياء يريدون أن يعانتوه بها ، فبينما هم كذلك إذ جاء أعرابي كأنه يدفع في قفاه قد علق على عصاً على عاتقه جراباً مشدود الرأس فيه شيء قد ملأه لا يدرون ما هو ؟ فقال يا محمد أجبني عما أسألك ، فقال رسول الله ﷺ : يا أخا العرب قد سبقك اليهود(٢) أفتأذن لهم حتى أبدأ بهم ؟ قال الأعرابي : لا فإني غريب مجتاز ، فقال رسول الله فأنت إذاً أحق منهم لغربتك واجتيازك ، فقال الأعرابي : ولفظة أخرى ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هي ؟ قال : إن هؤلاء أهل الكتاب يدعونه بزعمهم(٣) حقاً ، ولست آمن أن تقول شيئاً يواطؤونك عليه ، ويصدقونك ليفتنوا(٤) الناس عن دينهم وأنا لا أقنع بمثل هذا ، لا أقنع إلا بأمر بين فقال رسول الله ﷺ ؟ أين علي بن أبي طالب ؟ فدعي بعلي عليه السلام فجاء حتى قرب من رسول الله ﷺ ، فقال الأعرابي يا محمد : وما تصنع بهذا في محاورتي وإياك(٥) ؟ قال : يا أعرابي سألت البيان وهذا البيان الشافي ، وصاحب العلم الكافي ، أنا مدينة الحكمة وهذا بابها ، فمن أراد الحكمة والعلم فليأت الباب ، فلما مثل بين يدي رسول الله ﷺ قال رسول الله بأعلى صوته : يا عباد الله من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته ، وإلى شيث في حكمته ، وإلى إدريس في نباهته ومهابته ، وإلى نوح في شكره لربه وعبادته ، وإلى إبراهيم في وفائه وخلته وإلى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته ، وإلى عيسى في حب كل مؤمن ومعاشرته(٦) فلينظر إلى علي بن أبي طالب هذا ، فأما المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً ، وأما المنافقون فازداد نفاقهم .

فقال الأعرابي : يا محمد هكذا مدحك لابن عمك ، إن شرفه شرفك ، وعزه عزك ولست أقبل من هذا شيئاً إلا بشهادة من لا يحتمل شهادته بطلاناً ولا فساداً ، بشهادة هذا

---

(١) أن يعنتوه خ ل .

(٢) قد سبقتك اليهود خ ل .

(٣) في المصدر : ان لهولاء كتاباً يدعونه ويزعمونه حقا .

(٤) ليفتتن خ ل .

(٥) لك واياك خ ل .

(٦) في المصدر : وحسن معاشرته .

الضبّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أخا العرب فأخرجه من جرابك أستشهده(١) فيشهد لي بالنبوّة ، ولأخي هذا بالفضيلة ، فقال الأعرابيّ : لقد تعبت في اصطياده ، وأنا خائف أن يطفر(٢) ويهرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تخف فإنّه لا يطفر ولا يهرب ، بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا ، فقال الأعرابيّ أخاف أن يطفر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فإن طفر فقد كفاك به تكذيباً لنا ، واحتجاجاً علينا ، ولن يطفر و لكنّه سيشهد لنا بشهادة الحقّ ، فإذا فعل ذلك فخلّ سبيله ، فإنّ محمّداً يعوّضك عنه ماهو خير لك منه ، فأخرجه الأعرابيّ من الجراب ووضعه على الأرض ، فوقف واستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومرّغ خدّيه في التراب ثمّ رفع رأسه ، وأنطقه الله تعالى فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وصفيّه ، وسيّد المرسلين ، وأفضل الخلق أجمعين ، وخاتم النبيّين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، وأشهد أنّ أخاك عليّ بن أبي طالب على الوصف الّذي وصفته ، وبالفضل الّذي ذكرته ، وأنّ أولياءه في الجنان مكرّمون ، وأنّ أعداءه في النار خالدون(٣) ، فقال الأعرابيّ وهو يبكي : يا رسول الله وأنا أشهد بما شهد به هذا الضبّ فقد رأيت وشاهدت و سمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص ، ثمّ أقبل الأعرابيّ على اليهود فقال : ويلكم أيّ آية بعد هذه تريدون ، ومعجزة بعد هذه تقترحون ؟ ليس إلّا أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين ، فآمن اُولئك اليهود كلّهم وقالوا : عظمت بركة ضبّك علينا يا أخا العرب ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أخا العرب خلّ الضبّ على أن يعوّضك الله عزّ وجلّ عنه ما هو خير منه ، فإنّه ضبّ مؤمن بالله وبرسوله وبأخي رسوله ، شاهد بالحقّ ، ما ينبغي أن يكون مصيداً ولا أسيراً ، ولكنّه يكون مخلّى سربه ، تكون له مزيّة(٤) على سائر الضباب بما فضّله الله أميراً ، فناداه الضبّ : يا رسول الله فخلّني وولّني تعويضه لاُعوّضه ، فقال الأعرابيّ وما عساك تعوّضني ؟ قال : تذهب بي إلى الجحر الّذي أخذتني منه ففيه عشرة آلاف دينار

---

(١) في المصدر : لتستشهده .

(٢) طفر : وثب في ارتفاع .

(٣) يهانون خ .

(٤) المصدر خال عن قوله : تكون له مزية .

خسروانيّة، و ثلاثمأة (١) ألف درهم فخذها، فقال الأعرابيّ: كيف أصنع؟ قد سمع هذا من الضبّ جماعات الحاضرين ههنا و أنا تعب، فإنّ من هو مستريح يذهب إلى هناك فيأخذه، فقال الضبّ: يا أخا العرب إنّ الله قد جعله عوضاً منّي، فما كان ليترك أحداً يسبقك إليه ولا يروم أحداً أخذه إلّا أهلكه الله، وكان الأعرابيّ تعباً فمشى قليلاً وسبقه إلى الجحر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله، فأدخلوا أيديهم إلى الجحر ليتناولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم أفعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم، ووقفت حتّى حضر الأعرابيّ فنادته: يا أخا العرب انظر إلى هؤلاء كيف أمرني الله بقتلهم دون مالك الّذي هو عوضك (٢) من ضبّك، وجعلني هو حافظة (٣) فتناوله، فاستخرج الأعرابيّ الدراهم والدنانير، فلم يطق احتمالها، فنادته الأفعى: خذ الحبل الّذي في وسطك و شدّه بالكيس (٤)، ثمّ شدّ الحبل في ذنبي فإنّي سأجرّه (٥) لك إلى منزلك، و أنا فيه خادمك (٦) وحارس مالك هذا، فجاءت الأفعى فما زالت تحرسه والمال إلى أن فرّقه الأعرابيّ في ضياع وعقار وبساتين اشتراها، ثمّ انصرفت الأفعى (٧).

بيان: عنّته تعنيتاً: شدّد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداؤه و يقال: جاء متعنّتاً، أي طالباً زلّته، والنباهة: الشرف.

---

(١) ثمانمأة خ ل.

(٢) في المصدر: الذى هو عوض عن ضبك.

(٣) حافظاً خ ل. وفي نسخة من المصدر: حافظة، وفي اخرى: حافظا.

(٤) بالكيسين خ ل.

(٥) سأجره اليك.

(٦) في المصدر: حارسك.

(٧) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى: ٢٠٣-٢٠٥.

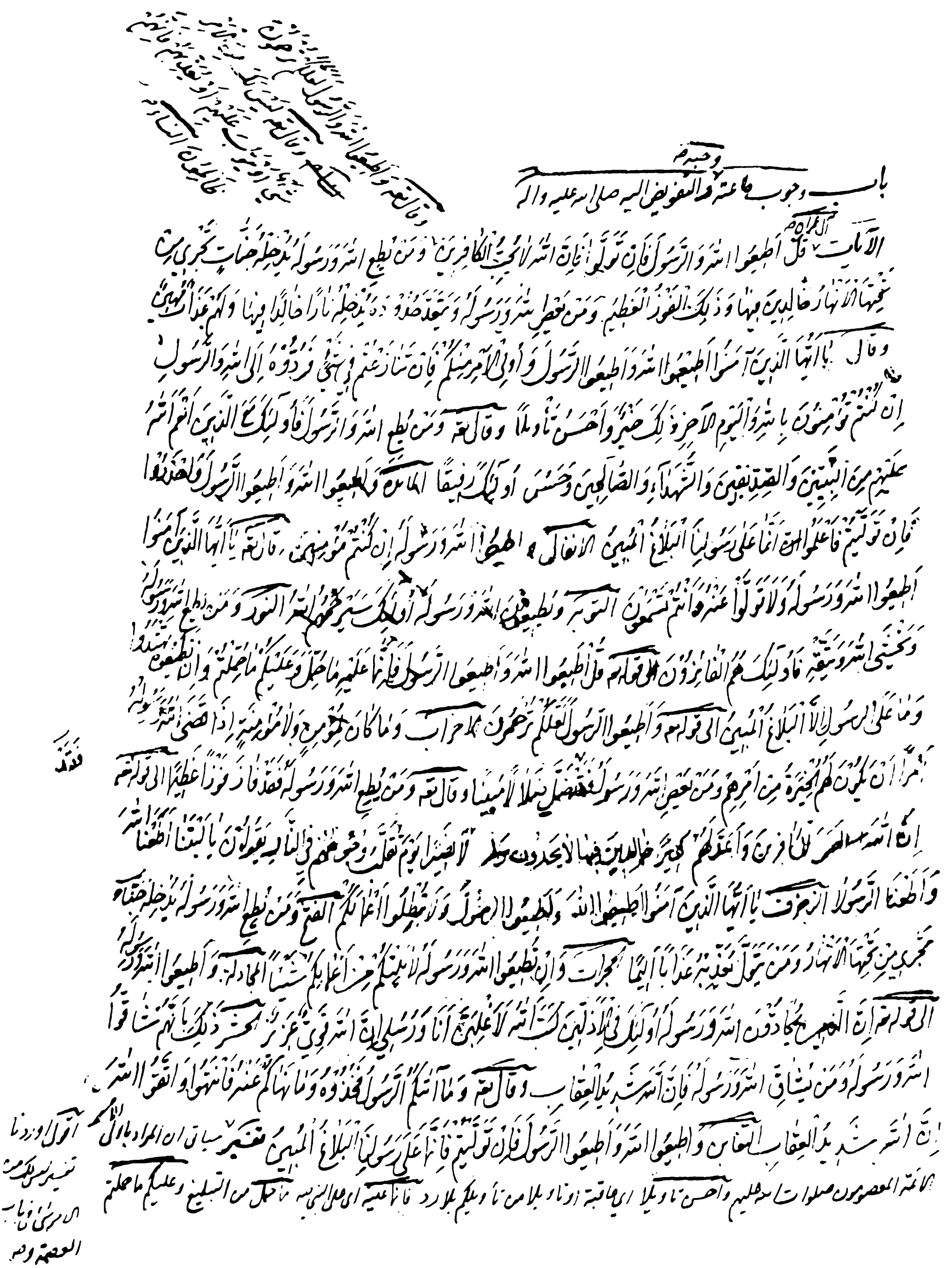

وقال تعالى وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون [illegible] فما أرسلناك عليهم حفيظا [illegible]

باب وجوب طاعته وحبه والتفويض اليه صلى الله عليه وآله

الآيات آل عمران قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا المائدة وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين الأنفال وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون التوبة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله النور ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون إلى قوله تعالى قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين إلى قوله تعالى وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون الأحزاب وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما إلى قوله إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا محمد يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم الفتح ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما الحجرات وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا المجادلة وأطيعوا الله ورسوله إلى قوله تعالى إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز الحشر ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب التغابن وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين تفسير سبق أن المراد بأولي الأمر الأئمة المعصومون صلوات الله عليهم وأحسن تأويلا أي عاقبة أو مآلا من تأويلكم بلا رد فإنما عليه أي على النبي ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم

فقد فاز

أقول أوردنا تفسير سائر الآيات في أبواب العصمة وغيره

صورة فتوغرافية من نسخة المؤلف (قدس سره) وهي الصحيفة التي يبتدء بها هذا الجزء

﴿ مراجع التصحيح والتخريج والتعليق ﴾

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، والصلاة على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين .

اما بعد: فقد وفّقنا الله تعالى ـ و له الشكر و المنّة ـ لتصحيح الكتاب و تنميقه ، وتحقيق نصوصه وأسانيده ومراجعة مصادره ومآخذه ، مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها في فهم غرائب ألفاظه ومشكلاته وكان مرجعنا في المقابلة و التصحيح مضافاً إلى اُصول الكتاب و النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة « أمين الضرب » والطبعة الحروفيّة عدّة نسخ مخطوطة جيّدة في غاية الدقّة والإتقان :

منها : النسخة الثمينة الأصليّة الّتي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه تفضّل بها العالم العامل حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهدي الصدر العامليّ الإصبهانيّ صاحب الوعظ و إمام الجماعة في عاصمة طهران وهي ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد (صدر الدّين العامليّ) رحمة الله عليه .

والنسخة مخطوطة بخطّ جيّد في غاية الدقّة والإتقان معلّمة بخطوط اُفقيّة بالحمرة كتب المصنّف قدّس سرّه بخطّه الشريف عناوين أبوابها ورموز مصادرها و تفسير الآيات و شروح ألفاظ الحديث كلّها و أمّا متون الأحاديث فهي بخطّ غيره (وكان عليها اعتمادي في التصحيح) يرى القارىء صحيفة من صورتها الفوتوغرافيّة في الصحيفة الآتية .

ومنها: نسخة مخطوطة بخطّ نعمة الله بن محمّد مهدي الاصطهباناتيّ استكتبها عام ١٢٧٨ﻫ .

ومنها : نسخة مخطوطة اُخرى مصحّحة بتصحيح محمّد محسن ابن أبي تراب مؤرّخة بعام ١٢٢٦ تفضّل بهما الفاضل البارع الاُستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث ويأتي مزيد توضيح بالنسبة إلى هاتين النسختين مع صورهما الفوتوغرافيّة في الجزء الّذي يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله إنشاء الله تعالى .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه وتعاليقه كتباً أوعزنا إلى بعضها في المجلّدات السابقة ، ونذكرهنا بعضاً آخر :

١ ـ إثبات الهداة	للحرّ العامليّ	طبع بقم	في سنة ١٣٧٨ . ق
٢ ـ الاحتجاج	للطبرسيّ	« بالنجف	« ١٣٥٠ .
٣ ـ أسرار الصلاة	للشهيد الثاني	« بايران	« ١٣١٣ .

٤ - إعلام الورى للطبرسي طبع بإيران في سنة ١٣١٢

٥ - « « ط ٢ « « بطهران « ١٣٣٨ش

٦ - الأمالي للشيخ وولده « بايران « ١٣١٣ ق

٧ - الأمالي للشريف المرتضى « بمصر « ١٣٢٥ .

٨ - التجريد للمحقق الطوسي وشرحه للعلامة « بهند « ١٣١٠ .

٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام « بايران « ١٣١٥ .

١٠ - « « « « مخطوط بخزانة كتبي المخصوصة كتب في ١١٣٢ .

١١ - التفسير لعلي بن إبراهيم القمي طبع بايران في سنة ١٣١٣ .

١٢ - « « « مخطوط بخزانة كتبي المخصوصة كتب في ١٠٦٣ .

١٣ - « « « « مخطوط بخزانة كتبي المخصوصة كتب دون تاريخ .

١٤ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد طبع بمصر .

١٥ - الشفاء للقاضي عياض وشرحه لعلي القاريء « باسلامبول في سنة ١٣٠٨ .

١٦ - قرب الإسناد للحميري « بطهران « ١٣٧٠ .

١٧ - كشف اليقين لابن طاوس « بالنجف « ١٣٦٩ .

١٨ - كنز جامع الفوائد نسخة مخطوطة أرسلها إلينا الأستاذ المرتضى المدرسي .

١٩ - مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب طبع بالنجف في سنة ١٣٧٦ .

٢٠ - النوادر للراوندي « «

وفي الختام لا ننسى الثناء على عدة من الأفاضل الكرام ونخبة من العلماء العظام الذين ساعدوني في مشروعي هذا ، وهم : فضيلة الشيخ محمد علي الذاكري الشيرازي ساعدني في مقابلة الكتاب وفضيلة الشيخ حسين الدارابي المشتهر بالكرماني والشيخ حسين المؤمن الشيرازي ساعداني في مقابلة الكتاب على الخطية وفي مقابلته على المصادر والمآخذ ، كما أنا لا ننسى الثناء على العالم الفاضل الشيخ محمد مهدي العميد اليزدي حيث ساعدني في مقابلة المجلدات الأولى ونسأل الله تعالى أن يوفقنا وإخواننا لمرضاته ولخدمة الدين وأهله .

لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الاسلامية

عبد الرحيم الرباني الشيرازي

الباب	الموضوع	الصحيفة
باب ١٣ :	وجوب طاعته وحبّه والتفويض إليه ﷺ وفيه ٢٩ حديثاً .	١_١٤
باب ١٤ :	آداب العشرة معه وتفخيمه و توقيره في حياته و بعد وفاته صلّى الله عليه وآله وفيه ١٦ حديثاً .	١٥_٣٣
باب ١٥ :	عصمته وتأويل بعض مايوهم خلاف ذلك فيه ٢١ حديثاً	٣٤_٩٧
باب ١٦ :	سهوه ونومه ﷺ عن الصلوة . فيه ١٧ حديثاً .	٩٧_١١٩
باب ١٧ :	علمه ﷺ وما دفع إليه من الكتب والوصايا وآثار الأنبياء عليهم السلام ومن دفعه إليه و عرض الأعمال عليه و عرض اُمّته عليه وأنّه يقدر على معجزات الأنبياء فيه ٦٢ حديثاً .	١٣٠_١٥٥
باب ١٨ :	فصاحته وبلاغته ﷺ فيه حديثان .	١٥٦_١٥٨

ابواب معجزاته ﷺ

الباب	الموضوع	الصحيفة
باب ١ :	إعجاز اُمّ المعجزات : القرآن الكريم و فيه بيان حقيقة الإعجاز وبعض النوادر . فيه ٢٤ حديثاً .	١٥٩_٢٢٥
باب ٢ :	جوامع معجزاته ﷺ ونوادرها . فيه ١٨ حديثاً	٢٢٦_٣٤٦
باب ٣ :	ما ظهر له ﷺ شاهداً على حقّيّته من المعجزات السماويّة و الغرائب العلويّة من انشقاق القمر وردّ الشمس و حبسها وإظلال الغمامة و ظهور الشهب و نزول الموائد و النعم من السماء وما يشاكل ذلك زائداً على مامضى في باب جوامع المعجزات فيه ١٩ حديثاً .	٣٤٧_٣٦٢
باب ٤ :	معجزاته ﷺ في إطاعة الأرضيّات من الجمادات والنباتات له وتكلّمها معه ﷺ . فيه ٥٩ حديثاً .	٣٦٣_٣٩٠
باب ٥ :	ماظهر من إعجازه ﷺ في الحيوانات بأنواعها و إخبارها بحقّيّته ، وفيه كلام الشاة المسمومة زائداً على مامرّ في باب جوامع المعجزات . فيه ٤٧ حديثاً .	٣٩٠_٤٢١

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الثامن عشر

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ٦ ﴾

✿(معجزاته فى استجابة دعائه فى احياء الموتى ، و التكلم معهم)✿
✿(وشفاء المرضى و غيرها زائدا عما تقدم فى باب الجوامع)✿

١ - **جا ، ما** : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن النعمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن عرفة ، عن أحمد بن رشيد بن خيثم(١) ، عن عمّه سعيد ، عن مسلم الغلابيّ قال : جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بعير يئطّ ولا غنم يغطّ ، ثمّ أنشأ يقول :

أتيناك يا خير البريّة كلّها * لترحمنا ممّا لقينا من الأزلِ
أتيناك والعذراء يدمي لبانها * وقد شغلت اُمّ البنين(٢) عن الطفلِ
و ألقى بكفّيه الفتى استكانة * من الجوع ضعفاً لا يمرّ ولا يحلي
ولا شيء ممّا يأكل الناس عندنا * سوى الحنظل العاميّ والعلهز الفسلِ
و ليس لنا إلّا إليك فرارنا * و أين فرار الناس إلّا إلى الرسلِ

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : إنّ هذا الأعرابيّ يشكو قلّة المطر وقحطاً شديداً ثمّ قام يجرّ رداءه حتّى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه فكان فيما حمده به أن قال : «الحمد لله الّذي علا في السماء فكان عالياً ، وفي الأرض قريباً دانياً ، أقرب إلينا من حبل الوريد » ورفع يديه إلى السماء و قال : « اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً غدقاً طبقاً ،

---

(١) هكذا فى الكتاب ، والصحيح : خثيم بتقديم المثلثة على الياء كما فى التقريب .

(٢) فى المجالس : ام الصبى

عاجلاً غير رائث، نافعاً غير ضارّ، تملأ به الضرع، وتنبت به الزرع، و تحيي به الأرض بعد موتها» فما ردّ يده إلى نحره حتّى أحدق السحاب بالمدينة كالإكليل، وألقت السماء بأرواقها وجاء أهل البطاح يصيحون(١): يا رسول الله الغرق الغرق، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «اللّهمّ حوالينا ولا علينا» فانجاب السحاب عن السماء، فضحك رسول الله ﷺ وقال: لله درّ أبي طالب، لو كان حيّاً لقرّت عيناه، من ينشدنا قوله؟ فقام عمر فقال: عسى أردت يا رسول الله:

وما حملت من ناقة فوق ظهرها * أبرّ و أوفى ذمّة من محمّد

فقال رسول الله ﷺ: ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول حسّان بن ثابت، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: كأنّك أردت يارسول الله.

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للأرامل
تلوذ به الهلّاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة و فواضل
كذبتم وبيت الله: «يبزى(٢) محمّد» * ولمّا نماصع دونه و نقاتل
و نسلمه حتّى نصرّع حوله * و نذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله: أجل، فقام رجل من بني كنانة فقال:

لك الحمد والحمد ممّن شكر * سقينا بوجه النبيّ المطر
دعا الله خالقه دعوة * و أشخص منه إليه البصر
فلم يك إلّا كألقي الرداء * و أسرع حتّى أتانا الدرر
دفاق العزائل جمّ البعاق * أغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله عمّه * أبو طالب ذا رواء أغرّ (٣)
به الله يسقي صيوب الغمام * فهذا العيان و ذاك الخبر

---

(١) في المصدر: يضجون.

(٢) في المجالس: نبزى، وهو الموافق لما في سيرة ابن هشام. وفيه وفي السيرة ايضا: ولما نطاعن. قوله: يبزى أي يقهر ونماصع أي نقاتل ونجالد.

(٣) في المجالس: إذ رآه أغر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا كنانيّ بوّاك الله بكلّ بيت قلته بيتاً في الجنّة(١) .

قب : مرسلاً مثله(٢) ثمّ قال : والسبب في ذلك أنّه كان قحط في زمن أبي طالب ، فقالت قريش: اعتمدوا اللاّت والعزّى ، وقال آخرون : اعتمدوا المناة(٣) الثالثة الاُخرى فقال ورقة بن نوفل : أنّى تؤفكون و فيكم بقيّة إبراهيم ، و سلالة إسماعيل أبوطالب؟ فاستسقوه ، فخرج أبوطالب وحوله اُغيلمة من بني عبدالمطّلب ، وسطهم غلام كأنّه شمس دجنة تجلّت عنها غمامة(٤) ، فأسند ظهره إلى الكعبة ولاذ بإصبعه؟ وبصبصت الأغلمة حوله فأقبل السحاب في الحال فأنشأ أبوطالب اللاّميّة(٥) .

بيان : قال الجزريّ : في حديث الاستسقاء لقد أتيناك ومالنا بعير يئطّ ، أي يحنّ ويصيح ، يريد مالنا بعير أصلاً ، لأنّ البعير لابدّ أن يئطّ ، وقال : الغطيط : الصوت الّذي يخرج مع نفس النائم ، ومنه الحديث : والله مايغطّ لنا بعير؛ غطّ البعير : إذا هدر في الشقشقة ، فإن لم يكن في الشقشقة فهو هدير ، والأزل : الشدّة والضيق . وقال في قوله : يدمي لبانها : أي يدمي صدرها لامتهانها نفسها في الخدمة حيث لاتجد ماتعطيه من يخدمها من الجدب و شدّة الزمان ، وأصل اللبان في الفرس ، موضع اللبب من الصدر ، ثمّ استعير للناس ، وقال في قوله : مايمرّ وما يحلي ، أي ماينطق بخير ولاشرّ من الجوع والضعف ، وقال : الحنظل العاميّ منسوب إلى العام ، لأنّه يتّخذ في عام الجدب ، كما قالوا للجدب : السنة ، و العلهز بكسر العين وسكون اللام و كسر الهاء قال : هو شيء يتّخذونه في سني المجاعة ، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثمّ يشوّونه بالنار و يأكلونه ، و قيل : كانوا يخلطون فيه القردان ، ويقال للقراد الضخم : علهز ، وقيل : العلهز شيء ينبت ببلاد سليم ، له أصل كأصل البرديّ(٦) والفسل هو الرديّ الرذل من كلّ شيء ، قال : ويروى بالشين المعجمة، أي الضعيف ،

---

(١) مجالس المفيد : ١٧٨-١٨٠ . امالى ابن الشيخ : ٤٥-٤٧ .

(٢) وفيه اختلاف كثير فى اللفظ والمعنى ، ولم يذكر حديث الكنانى .

(٣) فى المصدر : مناة الثالثة بحذف حرف التعريف .

(٤) غمامها خ ل .

(٥) مناقب آل ابى طالب ١ : ١١٩ .

(٦) البردى : نبت رخو ينبت فى ديار المصر كثيراً يمضغ أصله كقصب السكر ويتخذ منه القرطاس وقيل : له ورق كخوص النخل ، فارسيه : لوخ .

يعني الفشل مدّخره و آكله ، فصرف الوصف إلى العلهز ، وهو في الحقيقة لآكله ، وقال بأرواقها ، أي بجميع مافيها من الماء ، والأرواق الأثقال ، أراد مياهها المثقلة للسحاب ، انتهى .

والبطاح بالكسر جمع الأبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، والدرر بالكسر جمع درّة ، يقال : للسحاب درّة أي صبٌّ واندفاقٌ ، وقال الجزري : الدفاق : المطر الواسع الكثير ، و العزائل أصله العزالى هي مثل الشائك والشاكي ، والعزالى جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل فشبّه اتّساع المطر واندفافه بالّذي يخرج من فم المزادة ، والبعاق بالضمّ : المطر الغزير الكثير الواسع ، والرواء بالضمّ والمدّ : المنظر الحسن انتهى .

وقال الفيروزآبادي : عليا مضر بالضمّ والقصر : أعلاها . والأغرّ الأبيض والشريف والصوب والصيوب : الانصباب ، والدجن : إلباس الغيم الأرض و أقطار السماء ، والدجنة بالضمّ (١) و بضمّتين مع تشديد النون : الظلمة ، والأغلمة من جموع الغلام .

أقول : سيأتي شرح أبيات أبي طالب في باب أحواله عليه السلام .

٢- **جا، ما** : المفيد ، عن الجعابي ، عن الحسين (٢) بن الهادبن حمزة أبوعلي من أصل كتابه ، عن الحسن بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن محمّد بن سليمان الإصفهاني عن عبدالرحمن الإصفهاني (٣) ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن علي بن أبي طالب قال : دعاني النبي ﷺ وأنا أرمد العين ، فتفل في عيني ، و شدّ العمامة على رأسي ، وقال : « اللهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد » فما وجدت بعدها حرّاً ولا برداً (٤) .

---

(١) و سكون الجيم . ويقال ايضا : الدجنة بكسرتين ، وفتح الدال مع كسر الجيم .

(٢) فى الامالى : الحسن بن الهاد ، وفى المجالس : الحسن بن حماد ، و لعل الاخير صحيح وهو الحسن بن حماد المترجم فى التقريب : ١٠٤ . قوله : أبوعلى فيه تصحيف والصحيح : أبى على ، و فى الاصل : حدثنى الحسن . . . أبوعلى ، فبدل حدثنى بقوله : عن الحسن ، ونسى أن يجر الكنية .

(٣) فى الامالى : عبدالله الاصفهانى ، ففيه وهم ، والصحيح مافى الصلب ، و الرجل هو عبد الرحمن بن عبدالله الاصفهانى الكوفى الجهنى ، (ويقال له : الجدلى ايضا كان يتجر إلى اصبهان) لرواية ابن أخيه محمد بن سليمان عنه ، و روايته عن عبدالرحمن بن أبى ليلى ، راجع تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٧ .

(٤) مجالس المفيد : ١٨٧ و١٨٨ . أمالى ابن الشيخ : ٥٥ .

٣ - **ما** : المفيد ، عن الحسين بن محمد التمّار ، عن محمد بن القاسم ، عن موسى بن محمد الخيّاط ، عن إسحاق بن إبراهيم الخراسانيّ ، عن شريك ، عن عبدالله بن عمر ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : أصابنا عطش في الحديبيّة ، فجهشنا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فبسط يديه بالدعاء فتألّق⁽¹⁾ السحاب ، وجاء الغيث فروينا منه .

قال أبو الطيّب : قال الأصمعيّ : الجهش أن يفزع الإنسان إلى الإنسان ، قال أبو عبيدة : و هو مع فزعه⁽²⁾ كأنّه يريد البكاء ، و في لغة اُخرى : أجهشت إجهاشاً فأنا مجهش ، ومنه قول لبيد :

قامت تشكّي إليّ النفس مجهشة ❊ و قد حملتك سبعاً بعد سبعينا
فإن تزادي ثلاثاً تبلغي أملاً ❊ و في الثلاث وفاء للثمانينا⁽³⁾

توضيح : قال الجوهريّ : الجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء ، كالصبيّ يفزع إلى اُمّه وقد تهيّأ للبكاء ، يقال : جهش إليه يجهش ، وفي الحديث أصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله ، و كذلك الإجهاش ، يقال : جهشت نفسي و أجهشت ، أي نهضت ، ثمّ ذكر بيتاً من الشعر ، وقال : همعت عينه تهمع همعاً و هموعاً وهمعاناً أي دمعت ، وقال : تألّق البرق : لمع .

٤ - **ير** : أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن حمّاد بن أبي طلحة ، عن أبي عوف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت عليه فألطفني ، و قال : إنّ رجلاً مكفوف البصر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ادع الله أن يردّ عليّ بصري ، قال : فدعا الله فردّ عليه بصره ، ثمّ أتاه آخر فقال : يارسول الله ادع الله لي أن يردّ عليّ بصري ، قال : فقال : الجنّة أحبّ إليك أو يردّ عليك بصرك ؟ قال : يارسول الله وإنّ ثوابها الجنّة ؟ فقال : الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثمّ لا يثيبه الجنّة⁽⁴⁾ .

---

(١) فتألف خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٢) أقول : هذا هو الصحيح وأما ما في النسختين المطبوعتين : « هيمة فزعة » فهو تصحيف « هي مع فزعه » كما في المصدر المطبوع وهو ايضا تصحيف « هو مع فزعه » كما عرفت والمعنى: قال ابو عبيدة : الجهش ان يفزع الانسان الى الانسان وهو مع فزعه ذلك على هيئة الباكي كانه يريد البكاء .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٨٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ٧٧

٥ - ير : العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ ابن إسماعيل الميثميّ ، عن كريم قال : سمعت من يرويه قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً فذكر اللحم وقرمه إليه فقام رجل من الأنصار وله عناق ، فانتهى إلى امرأته فقال : هل لك في غنيمة ؟ قالت : وماذاك ؟ قال : إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يشتهي اللحم ، قالت: خذها ولم يكن لهم غيرها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفها ، فلمّا جاء بها ذبحت و شوّيت ، ثمّ وضعها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لهم : كلوا ولا تكسروا عظماً ، قال : فرجع الأنصاريّ وإذا هي تلعب على بابه (١) .

بيان : القرم بالتحريك شدّة شهوة اللحم ، والعناق بالفتح : الاُنثى من ولد المعز .

٦ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن أسباط ، عن بكر بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا ماتت فاطمة بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين جاء عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن مالك ؟ قال : اُمّي ماتت ، قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : و اُمّي والله ، ثمّ بكى . و قال : وا اُمّاه ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : هذا قميصي فكفّنها فيه ، وهذا ردائي فكفّنها فيه ، فإذا فرغتم فآذنوني ، فلمّا اُخرجت صلّى عليها النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحد مثلها ، ثمّ نزل على قبرها (٢) فاضطجع فيه ، ثمّ قال لها : يا فاطمة ، قالت : لبّيك يا رسول الله ، فقال : فهل وجدت ماوعد ربّك حقّاً ؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيراً ، و طالت مناجاته في القبر ، فلمّا خرج قيل : يا رسول الله لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك إيّاها ثيابك و دخولك في قبرها و طول مناجاتك و طول صلاتك مارأيناك صنعته بأحد قبلها ، قال : أمّا تكفيني إيّاها فإنّي لمّا قلت لها : يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم (٣) ، فصاحت وقالت : واسوأتاه فلبستها ثيابي ، و سألت الله في صلاتي عليها أن لايبلى أكفانها حتّى تدخل الجنّة ، فأجابني إلى ذلك ، وأمّا دخولي

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٧ .

(٢) الى قبرها خ ل .

(٣) الظاهر أن الصحيح ، يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم عراتا . كما استظهر ذلك فى هامش المصدر .

في قبرها فإنّي قلت لها يوماً : إنّ الميّت إذا اُدخل قبره و انصرف الناس عنه دخل عليه ملكان : منكر و نكير فيسئلانه ، فقالت : واغوثاه بالله ، فما زلت أسأل ربّي في قبرها حتّى فتح لها باباً من قبرها إلى الجنّة ، وجعله روضة من رياض الجنّة(١) .

٧- **يج** : روي عن أبي حمزة الثماليّ قال : قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام : أسألك عن شيء أنفي عنّي به ماقد خامر نفسي ، قال : ذلك لك ، قلت : أسألك عن الأوّل والثاني ، فقال : عليهما لعائن الله ، كلاهما مضيا والله كافرين مشركين بالله العظيم ، قلت فالأئمّة منكم يحيون الموتى ، و يبرؤون الأكمه والأبرص ، ويمشون على الماء ؟ فقال عليه السلام : ما أعطى الله نبيّاً شيئاً إلّا وقد أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله و أعطاه مالم يعطهم ولم يكن عندهم ، فكلّ ماكان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين عليهما السلام ، ثمّ إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة الّتي في كلّ سنة ، و في كلّ شهر ، و في كلّ يوم ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً فذكر اللحم ، فقام رجل من الأنصار إلى امرأته وكان لها عناق ، فقال لها : هل لك في غنيمة ؟ قالت : وما ذلك ؟ قال : إنّ رسول الله يشتهي اللحم ، فنذبح له عنزنا هذا ، قالت : خذها شأنك و إيّاها ، ولم يملكا غيرها ، و كان رسول الله يعرفهما (٢) فذبحها وسمطها و شوّاها و حملها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوضعها بين يديه ، فجمع أهل بيته ومن أحبّ من أصحابه ، فقال : كلوا ولا تكسروا لها عظماً ، وأكل معهم الأنصاريّ ، فلمّا شبعوا و تفرّقوا رجع الأنصاريّ و إذا العناق تلعب على بابه .

و روي أنّه صلى الله عليه وآله دعا غزالاً فأتى ، فأمر بذبحه ففعلوا و شوّوه و أكلوا لحمه ولم يكسروا له عظماً ، ثمّ أمر أن يوضع جلده ويطرح عظامه وسط الجلد . فقام الغزال حيّاً يرعى .

بيان : قال الجوهريّ : سمطت الجدي أسمُطه وأسمِطه سمطاً : إذا نظّفته من الشعر بالماء الحارّ لتشوّيه .

---

(١) بصائر الدرجات : ٨٢ .

(٢) وتقدم في خبر البصائر : « وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفها » وعلى اى فالمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعرف أنهما لم يملكا غيرها .

٨ ـ **عم، يج**: من معجزات النبي صلى الله عليه وآله أن امرأة أتت(١) بصبي لها ترجو بركته بأن يمسه ويدعو له، وكان برأسه عاهة فرحمها والرحمة صفته، فمسح بيده على رأسه فاستوى شعره وبرىء داؤه، فبلغ ذلك أهل اليمامة فأتوا مسيلمة بصبي فسألوه، فمسح رأسه فصلع، و بقي نسله إلى يومنا هذا صلعاً(٢).

٩ ـ **عم، يج**: روي أن رجلاً من أصحابه صلى الله عليه وآله أصيب بإحدى عينيه في بعض مغازيه فسالت(٣) حتى وقعت على خده، فأتاه مستغيثاً به، فأخذها فردها مكانها، فكانت أحسن عينيه منظراً، وأحدهما بصراً(٤).

١٠ ـ **يج**: روي أنه أتاه صلى الله عليه وآله رجل من جهينة يتقطع من الجذام، فشكى إليه، فأخذ قدحاً من الماء فتفل فيه، ثم قال: امسح به جسدك ففعل فبرىء حتى لم يوجد منه شيء.

١١ ـ **يج**: روي أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إني قدمت من سفر لي فبينا بنية خماسية تدرج(٥) حولي في صبغها(٦) و حليها أخذت بيدها فانطلقت بها إلى وادي كذا فطرحتها فيه، فقال صلى الله عليه وآله: انطلق معي وأرني الوادي، فانطلق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الوادي فقال لأبيها: ما اسمها؟ قال: فلانة. فقال: يا فلانة(٧) احيي بإذن الله، فخرجت الصبية تقول: لبيك يا رسول الله و سعديك، فقال: إن أبويك قد أسلما(٨)، فإن أحببت أردك عليهما، قالت: لا حاجة لي فيهما، وجدت الله خيراً لي منهما.

قب: عن الحسين عليه السلام مثله(٩).

---

(١) في اعلام الورى: أتته.

(٢) إعلام الورى: ١٨ ط ١ و ٣٧ ط ٢.

(٣) في المصدر فسالت الدم.

(٤) إعلام الورى ١٩ ط ١ و ٣٨ ط ٢

(٥) درج الصبي أو الشيخ: مشى.

(٦) في صنعها خ ل. وفي المناقب: تدرج حولي في حليها فاخذت.

(٧) أجيبيني خ ل، وهو الموجود في المناقب.

(٨) في المناقب: ان أبويك قد أسلما.

(٩) مناقب آل أبي طالب ١: ١١٤ ط النجف.

١٢ - يج : روي أنّ سلمة بن الأكوع أصابه ضربة يوم خيبر ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فنفث فيه ثلاث نفثات ، فما اشتكاها حتّى الممات ، وأصاب عين قتادة بن النعمان ضربة أخرجتها فردّها النبيّ صلى الله عليه وآله إلى موضعها فكانت أحسن عينيه .

١٣ - يج : روي أنّ شابّاً من الأنصار كان له اُمّ عجوز عمياء و كان مريضاً فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فمات ، فقالت : اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي هاجرت إليك وإلى نبيّك رجاء أن تعينني على كلّ شدّة فلا تحملنّ عليّ هذه المصيبة قال أنس : فما برحنا إلى أن كشف الثوب عن وجهه فطعم و طعمنا .

١٤ - يج : روي أنّ اُسامة بن زيد قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّته الّتي حجّها حتّى إذا كنّا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تحمل صبيّاً ، فقالت : يا رسول الله هذا ابني ما أفاق من خنق منذ ولدته إلى يومه هذا ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وتفل في فيه ، فإذا الصبيّ قد برىء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله(١) : انطلق انظر هل ترى من حشّ(٢) ؟ قلت : إنّ الوادي ما فيه موضع يغطّي عن الناس ، قال لي : انطلق إلى النخلات ، و قل : إنّ رسول الله يأمركنّ أن تدنين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقل للحجارة مثل ذلك ، فو الّذي بعثه بالحقّ نبيّاً لقد قلت لهنّ ذلك وقد رأيت النخلات يتقاربن والحجارة يتفرقنّ(٣) ، فلمّا قضى حاجته رأيتهنّ يعدن إلى موضعهنّ .

١٥ - يج : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قدم المدينة و هي أوبأ(٤) أرض الله ، فقال : اللّهمّ حبّب إلينا المدينة كما حبّبت إلينا مكّة ، وصحّحها لنا ، و بارك لنا في صاعها و مدّها ، و انقل حمّاها إلى الجحفة .

١٦ - يج : روي أنّ أبا طالب مرض فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا ابن أخي

---

(١) أي قال صلى الله عليه وآله لاسامة بن زيد .

(٢) الحش مثلثة النخل المجتمع .

(٣) يتقربن خ ل .

(٤) من وبأ المكان : كثر فيه الوباء .

ادع ربّك (١) أن يعافيني، فقال النبيّ ﷺ «اللّهمّ اشف عمّي» فقام كأنّما أنشط من عقال.

قب: عن سلمان مثله (٢).

١٧ - **يج**: روي أنّ عليّاً مرض وأخذ يقول: «اللّهمّ إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخّراً فارفعني (٣)، وإن كان للبلاء فصبّرني» فقال النبيّ ﷺ: «اللّهمّ اشفه اللّهمّ عافه» ثمّ قال: قم، قال عليّ عليه السلام: فقمت فما عاد ذاك الوجع إليّ بعد (٤).

١٨ - **يج**: روي أنّ عبدالله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول: إنّ النبيّ ﷺ تفل في رجل عمرو بن معاذ حين قطعت رجله فبرىء.

١٩ - **يج**: روى ابن عبّاس أنّ امرأة جاءت إلى النبيّ ﷺ بابن لها فقالت: ابني هذا به جنون يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيحثو علينا، فمسح ﷺ صدره ودعا، فتعثعث فخرج من جوفه مثل خرء الأسد فبرىء.

بيان: قال الفيروزآباديّ: عثعث: حرّك وأقام وتمكّن وركن.

٢٠ - **يج**: روي أنّ معاذ بن عفراء جاء إلى رسول الله ﷺ يحمل يده وكانت قد قطعها أبو جهل، فبصق ﷺ عليها وألصقها فلصقت.

٢١ - **يج**: روي أنّ نبيّ الله ﷺ رأى رجلاً يكفّ (٥) شعره إذا سجد فقال: «اللّهمّ قبّح (٦) رأسه» فتساقط شعره حتّى ما بقي في رأسه شيء.

٢٢ - **يج**: روي أنّه دعا لأنس لمّا قالت أمّه أمّ سليم (٧): ادع له فهو خادمك،

---

(١) ربك الذى تعبده خ ل.

(٢) مناقب آل ابى طالب ١: ٧٤ وفيه: فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) فارفقنى خ ل.

(٤) من بعد خ ل.

(٥) يلف خ ل أقول وهما وزنا ومعنى واحد يقال لف او كف شعره اذا جمعه وضمه

(٦) اقبح خ ل.

(٧) هى أم سليم بنت ملحان بن خالد الانصارية، يقال: اسمها سهلة أو رميلة أو رميثة أو مليكة أو أنيثة.

قال : «اللّهمّ أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته» قال أنس : أخبرني بعض ولدي أنّه دفن من ولده أكثر من مأة .

٢٣ - **يج** : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أبصر رجلاً يأكل بشماله ، فقال : كل بيمينك فقال : لاأستطيع ، فقال : لااستطعت ، قال : فما وصلت إلى فيه من بعد(١) ، كلّما رفع اللقمة إلى فيه ذهبت في شقّ آخر .

قب : سلمة ابن الأكوع ، عن أبيه مثله(٢) .

٢٤- **قب** ، **يج** : روى أبونهيك الأزديّ ، عن عمرو بن أخطب قال : استسقى النبيّ صلى الله عليه وآله فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ، فقال : «اللّهمّ جمّله جمّله» قال : فرأيته بعد ثلاث وتسعين سنة مافي رأسه ولحيته شعرة بيضاء(٣) .

٢٥ - **يج** : روي أنّ النابغة الجعديّ أنشد رسول الله صلى الله عليه وآله قوله :

بلغنا السماء عزّة وتكرّماً * وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال : إلى أين ياابن أبي ليلى ؟ قال : إلى الجنّة يا رسول الله ، قال : أحسنت لا يفضض الله فاك ، قال الراوي : فرأيته شيخاً له مأة وثلاثون سنة و أسنانه مثل ورق الاُقحوان نقاءً وبياضاً ، قدتهدّم جسمه إلّا فاه .

بيان : الاُقحوان بالضمّ : البابونج .

٢٦ - **يج** : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج فعرضت له امرأة فقالت : يارسول الله إنّي امرأة مسلمة ومعي زوج في البيت مثل المرأة ، قال : فادعي زوجك ، فدعته ، فقال لها : أتبغضينه ؟ قالت : نعم ، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله لهما ووضع جبهتها على جبهته وقال : «اللّهمّ ألّف بينهما ، وحبّب أحدهما إلى صاحبه» ثمّ كانت المرأة تقول بعد ذلك : ماطارف ولاتالد ولاوالد أحبّ إليّ منه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اشهد(٤) أنّي رسول الله .

---

(١) في المناقب ، فما نالت يمينه فاه بعد . أقول : وهذا آخر الحديث في المناقب .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٤ وفيه : جملك الله ، فرئي بعد ثلاث وتسعين سنة أسود الرأس و الجسد .

(٤) اشهدي خ ل - أقول : الحديث مذكور في المناقب ١ : ٧٣ مع اختلاف في ألفاظه . وكذلك حديث النابغة وحديث عمرو بن الحمق .

بيان : الطارف من المال : المستحدث ، وهو خلاف التالد .

٢٧ ـ **يج** : روي أنّ عمرو بن الحمق الخزاعيّ سقى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : «اللّهمّ أمتعه بشبابه» فمرّت له ثمانون سنة لم ير له شعرة بيضاء .

٢٨ ـ **يج** : وروي عن عطاء قال : كان في وسط رأس مولاي السائب بن يزيد شعر أسود ، وبقيّة رأسه ولحيته بيضاء ، فقلت : ما رأيت مثل ذلك ، رأسك هذا أسود ، و هذا أبيض ، قال : أفلا أُخبرك قلت : بلى ، قال : إنّي كنت ألعب مع الصبيان ، فمرّ بي نبيّ الله صلّى الله عليه وآله فعرضت له وسلّمت عليه ، فقال : وعليك من أنت ؟ قال(١) : أنا السائب أخو النمر ابن قاسط ، فمسح رسول الله رأسي وقال : بارك الله فيك ، فلا والله لا تبيضّ أبداً(٢) .

٢٩ ـ **قب ، يج** : روي أنّ عليّاً عليه السلام قال : بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى اليمن ، فقلت : بعثتني يارسول الله و أنا حدث السنّ لا أعلم(٣) بالقضاء ، قال : انطلق فإنّ الله سيهدي قلبك ، و يثبّت لسانك ، قال عليّ عليه السلام : فما شككت في قضاء بين رجلين(٤) .

٣٠ ـ **قب ، يج** : روى مرّة بن جعبل(٥) الأشجعيّ قال : غزوت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض غزواته فقال : سر يا صاحب الفرس ، فقلت : يارسول الله عجفاء ضعيفة ، فرفع مخفقة عنده فضربها ضرباً خفيفاً ، فقال : اللّهمّ بارك له فيها ، فقال : رأيتني ما أمسك رأسها أن تقدم الناس ، ولقد بعت من بطنها باثني عشر ألفاً(٦) .

بيان : في القاموس : المخفقة كمكنسة : الدرّة أو سوط من خشب .

٣١ ـ **قب ، يج** : روي أنّ جرهداً أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله و بين يديه طبق فأدلى(٧)

---

(١) هكذا في النسخ ، والصحيح : قلت .

(٢) لاابيض خ ل .

(٣) لاعلم لي خ ل . وفي المناقب : تبعثني وأنا حدث السن ولاعلم لي بالقضاء .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٤ .

(٥) في المناقب : جميل ، أقول : ولم نجد ذكره في الصحابة .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٣ .

(٧) فأدنى خ ل .

جرهد بيده الشمال ليأكل، وكانت يده اليمنى مصابة، فقال: كل باليمين، فقال: إنّها مصابة، فنفث رسول الله صلى الله عليه وآله عليها فما اشتكاها بعد.

٣٢ ـ **يج**: روي عن عثمان بن جنيد أنّه قال: جاء رجل ضرير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى إليه ذهاب بصره، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ائت الميضأة فتوضّأ ثمّ صلّ ركعتين، ثمّ قل «اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّ الرحمة، يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى ربّك ليجلو عن بصري، اللّهمّ شفّعه فيّ وشفّعني في نفسي» قال ابن جنيد: فلم يطل بنا الحديث حتّى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر قطّ.

٣٣ ـ **يج**: روي أنّ أبيض بن جمال(١) قال: كان بوجهي حزاز يعني القوبا(٢) قد التمعت فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله فمسح وجهه فذهب في الحال ولم يبق له أثر على وجهه.

٣٤ ـ **يج**: روي أنّ الفضل بن العبّاس قال: إنّ رجلاً قال: يا رسول الله إنّي بخيل جبان نؤوم فادع لي، فدعا الله أن يذهب جبنه، وأن يسخّي نفسه، وأن يذهب كثرة نومه، فلم ير أسخى نفساً ولا أشدّ بأساً ولا أقلّ نوماً منه.

٣٥ ـ **يج**: عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اللّهمّ أذقت أوّل قريش نكالاً فأذق آخرهم نوالاً» فوجد كذلك.

٣٦ ـ **يج**: روي أنّ عليّاً عليه السلام كان رمد العين يوم خيبر فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه، ودعا له، وقال: «اللّهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد» فما وجد حرّاً ولا برداً، وكان يخرج في الشتاء في قميص واحد.

٣٧ ـ **يج**: روي أنّ أبا هريرة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله إنّي أسمع منك الحديث الكثير أنساه، قال: أبسط رداك، قال: فبسطته فوضع يده فيه، ثمّ قال: ضمّه فضممته، فما نسيت كثيراً(٣) بعده.

---

(١) هكذا في النسخ، ولكن ابن حجر ضبطه بالحاء المهملة وتشديد الميم: حمّال.

(٢) القوباء: خشونة تحدث في ظاهر الجلد مع حكة، ويكون لونها مرة مائلا إلى السواد، ومرة مائلا الى الحمرة، ويطلق القوباء على البرص الاسود أيضا.

(٣) حديثاً خ ل.

٣٨ - **يج** : روي أنّ أعرابيّاً قال : يارسول الله هلك المال ، وجاع العيال ، فادع الله لنا ، فرفع يده و ما وضعها حتّى ثار(١) السحاب أمثال الجبال ، ثمّ لم ينزل عن منبره حتّى رأينا المطر يتحادر(٢) على لحيته ، فمطرنا إلى الجمعة ، ثمّ قام أعرابيّ فقال : تهدّم البناء ، فادع ، فقال : «حوالينا و لا علينا» فما كان يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلّا تفرّجت حتّى صارت المدينة مثل الجوبة ، وسال الوادي شهراً ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لله درّ أبي طالب لوكان حيّاً قرّت عيناه(٣) .

بيان : قال الجزريّ : في حديث الاستسقاء حتّى صارت المدينة مثل الجوبة ، هي الحفرة المستديرة الواسعة ، وكلّ منفتق بلا بناء جوبة ، أي حتّى صار الغيم و السحاب محيطاً بآفاق المدينة .

٣٩ - **يج** : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نادى بالمشركين ، واستعانوا عليه دعا الله أن يجدب بلادهم ، فقال : «اللّهمّ سنين كسني يوسف ، اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر» فأمسك المطر عنهم حتّى مات الشجر ، وذهب الثمر ، وفني المواشي ، و عند ذلك وفد حاجب بن زرارة على كسرى فشكى إليه يستأذنه في رعي السواد ، فأرهنه قوسه(٤) ، فلمّا أصاب مضر البأس الشديد عاد النبيّ صلى الله عليه وآله بفضله عليهم ، فدعا الله بالمطر لهم .

قب : ابن عبّاس ومجاهد مثله(٥) .

---

(١) أى ارتفع .

(٢) يتحادر أى ينزل .

(٣) حيث كان يقول : وأبيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل

(٤) فارهنه فرسه خ ل .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٢ ، ألفاظ الحديث فيه هكذا : ابن عباس و مجاهد فى قوله تعالى : « ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة » جاء خباب بن الارت فقال : يا رسول الله ادع ربك ان يستنصر لنا على مضر ، فقال : إنكم لتعجلون ، ثم قال بعد كلام له : « اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعل عليها سنين كسنى يوسف عليه السلام » وفى خبر : « اللهم سبعا كسنى يوسف » فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر وذهب الثمر وأجدبت الارض وماتت المواشى واشتووا القد وأكلوا العلهز فمطفوه وعطف ورغب الى الله فمطروا وامطر اهل المدينة مطرا خافوا الغرق و انهدام البنيان : فشكوا ذلك إليه فقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، فاطاف بهاحولها مستديرا وهى فى فجوته كالدارة .

٤٠ ـ يج : روي أنّه كان جالساً إذ أطلق حبوته(١) فتنحّى قليلاً ، ثمّ مدّ يده كأنّه يصافح مسلماً ، ثمّ أتانا فقعد ، فقلنا : كنّا نسمع رجع الكلام ، ولا نبصر أحداً ، فقال : ذلك إسماعيل ملك المطر إستأذن ربّه أن يلقاني فسلّم عليّ(٢) ، فقلت له : أسقنا ، قال : ميعادكم كذا في شهر كذا ، فلمّا جاء ميعاده صلّينا الصبح فقلنا(٣) لانرى شيئاً ، و صلّينا الظهر فلم نرشيئاً حتّى إذا صلّينا العصر ، نشأت سحابة(٤) فمطرنا فضحكنا ، فقال عليه السلام: مالكم ؟ قلنا : الّذي قال الملك ، قال : أجل مثل هذا فاحفظوا(٥) .

٤١ ـ يج : روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث إلى يهوديّ في قرض يسأله ففعل ، ثمّ جاء اليهوديّ إليه فقال : جاءتك(٦) حاجتك ؟ قال : نعم ، قال . فابعث فيما أردت ولاتمتنع من شيء تريده ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : أدام الله جمالك ، فعاش اليهوديّ ثمانين سنة ما رئي في رأسه شعرة بيضاء .

٤٢ ـ يج : روي أنّه في وقعة تبوك أصاب الناس عطش ، فقالوا : يارسول الله لو دعوت الله لسقانا ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : لودعوت الله لسقيت ، قالوا : يا رسول الله ادع لنا ليسقينا ، فدعا فسالت الأودية ، فإذا قوم على شفير الوادي يقولون : مطرنا بنوء(٧) الذراع و بنوء كذا ، فقال رسول الله : ألاترون ؟ فقال خالد : ألاأضرب أعناقهم ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا ، يقولون(٨) هكذا ، وهم يعلمون أنّ الله أنزله .

---

(١) الحبوة بالفتح والضم : مايحتبى به أى يشتمل به من ثوب أوعمامة .

(٢) فيسلم على خ ل ،

(٣) فكنا خ ل .

(٤) أى رفعت .

(٥) أى امثال هذه المعجزة فاحتفظوا بها واستظهروها وانقلوها الى من لم يروها ، أواحتفظوا بسائر ماترونه وتسمعونه كما حفظتم هذه .

(٦) جاءبك خ ل .

(٧) النوء : النجم مال للغروب ، وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا : لابد من ان يكون عند ذلك مطر أورياح ، فينسبون كل غيث إلى ذلك النجم فيقولون : مطرنا بنوء الثريا أو بنوء الدبران ،

(٨) هم يقولون خ ل .

٤٣ ـ **يج** : عن أنس قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وأدنى الناس منزلة من الأنبياء ، فدخل عليّ بن أبي طالب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : «اللّهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد» فلم يجدهما حتّى مات ، فإنّه كان يخرج في قميص في الشتوة .

٤٤ ـ **يج** : روي أنّه كان لبعض الأنصار عناق فذبحها ، و قال لأهله : اطبخوا بعضاً ، واشووا بعضاً ، فلعلّ رسولنا يشرّفنا ويحضر بيتنا الليلة ويفطر عندنا ، و خرج إلى المسجد ، وكان له ابنان صغيران ، وكانا يريان أباهما يذبح العناق ، فقال أحدهما للآخر: تعال حتّى أذبحك ، فأخذ السكّين و ذبحه ، فلمّا رأتهما الوالدة صاحت ، فعدى الذابح فهرب فوقع من الغرفة فمات ، فسترتهما وطبخت وهيّأت الطعام ، فلمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله دار الأنصاريّ نزل جبرئيل عليه السلام و قال : يا رسول الله استحضر ولديه ، فخرج أبوهما يطلبهما فقالت والدتهما : ليسا حاضرين ، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بغيبتهما ، فقال: لابدّ من إحضارهما ، فخرج إلى اُمّهما فأطلعته على حالهما فأخذهما إلى مجلس النبيّ صلى الله عليه وآله فدعا الله فأحياهما وعاشا سنين .

٤٥ ـ **قب** : الواقديّ كتب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى بني حارثة بن عمرو يدعوهم إلى الإسلام، فأخذوا كتاب النبيّ صلى الله عليه وآله فغسلوه و رقعوا به أسفل دلوهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « ما لهم أذهب الله عقولهم» فقال : فهم أهل رعدة وعجلة و كلام مختبط وسفه .

وخاف النبيّ صلى الله عليه وآله من قريش فدخل بين الأراك فنفرت⁽¹⁾ الإبل ، فجاء أبو ثروان إليه وقال : من أنت ؟ قال : رجل أستأنس إلى إبلك قال : أراك صاحب قريش ؟ قال : أنا محمّد ، قال : قم والله لا تصلح إبل أنت فيها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ أطل شقاه و بقاه » قال عبد الملك : إنّي رأيته شيخاً كبيراً يتمنّى الموت فلا يموت ، فكان يقول له القوم : هذا بدعوة النبيّ صلى الله عليه وآله .

ولمّا كلّم النبيّ صلى الله عليه وآله في سبي هوازن ردّوا عليهم سبيهم إلّا رجلين ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله خيّروهما ، أمّا أحدهما قال : إنّي أتركه ، وأمّا الآخر فقال : لاأتركه ، فلمّا أدبر

---

(١) فتقرب خ ل .

الرجل قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : «اللّهمّ أخسّ سهمه» فكان يمرّ بالجارية البكر والغلام فيدعه حتّى مرّ بعجوز ، فقال : إنّي آخذ هذه فإنّها أمّ حيّ فيفادونها منّي بما قدروا عليه ، فقال عطيّة السعديّ : عجوز يارسول الله سيّبة⁽¹⁾ بتراء مالها أحد ، فلمّا رأى أنّه لايعرضها أحد تركها .

و في حديث جابر : إنّ امرأة من المسلمين قالت : أُريد⁽²⁾ ما تريد المسلمة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : عليّ بزوجها ، فجيء به ، فقال له في ذلك ، ثمّ قال لها : أتبغضينه ؟ قالت: نعم والّذي أكرمك بالحقّ ، فقال : أدنيا رؤوسكما ، فأدنيا فوضع جبهتها على وجهه ، ثمّ قال : «اللّهمّ ألّف بينهما ، وحبّب أحدهما إلى صاحبه» ثمّ رآها النبيّ صلّى الله عليه وآله تحمل الأُدم على رقبتها ، وعرفته فرمت الأُدم ثمّ قبّلت رجليه ، فقال صلّى الله عليه وآله : كيف أنت وزوجك؟ فقالت : والّذي أكرمك بالحقّ ما في الزمان أحد أحبّ إليّ منه .

وكان عند خديجة امرأة عمياء فقال صلّى الله عليه وآله : لتكوننّ عيناك صحيحتين ، فصحّتا ، فقالت خديجة : هذا دعاء مبارك ، فقال : «وما أرسلناك إلّا رحمة» .

ودعا صلّى الله عليه وآله لقيصر فقال : ثبّت الله ملكه كما كان .

ودعا على كسرى : «مزّق الله ملكه» فكان كما قال .

جعفر بن نسطور الروميّ كنت مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في غزوة تبوك فسقط من يده السوط فنزلت عن جوادي فرفعته ودفعته إليه ، فنظر إليّ وقال : يا جعفر مدّ الله في عمرك مدّاً ، فعاش ثلاثمأة وعشرين سنة .

و قوله للنابغة وقد مدحه : «لا يفضض الله فاك» فعاش مأة و ثلاثين سنة ، كلّما سقطت له سنّ نبتت له أُخرى أحسن منها ، ذكره المرتضى في الغرر .

و عن ميمونة أنّ عمرو بن الحمق سقى النبيّ صلّى الله عليه وآله لبناً فقال : «اللّهمّ أمتعه بشبابه» فمرّت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء .

ومرّ النبيّ بعبدالله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين من لعب⁽³⁾ الصبيان ، فقال :

---

(١) في المصدر: سيبة . وفيه : لايعرفها . وسيبة وزان نيبة : المرأة التي لا ينظر اليها استعارة من سابت البعير اذا أهملت و تركت لايركب عليها ولاتذبح ولاتباع اشفاقاً عليها لماأدركت نتاج نتاجها

(٢) ماأريد خل .

(٣) اللعب : مايلعب به .

ما تصنع بهذا ؟ قال : أبيعه ، قال ما تصنع بثمنه ؟ قال : أشتري رطباً فآكله ، فقال له النبيّ ﷺ : « اللّهمّ بارك له في صفقة (١) يمينه » فكان يقال : ما اشترى شيئاً قطّ إلّا ربح فيه ، فصارأمره إلى أن يمثّل به ، فقالوا : عبدالله بن جعفر الجواد ، وكان أهل المدينة يتداينون (٢) بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبدالله بن جعفر .

أبوهريرة أتيت النبيّ ﷺ بتميرات فقلت : ادع لي بالبركة فيهنّ ، فدعا ، ثمّ قال : اجعلهنّ في المزود ، قال : فلقد حملت منها كذى و كذى وسقاً (٣).

وقوله ﷺ في ابن عبّاس : « اللّهمّ فقّهه في الدين » الخبر ، فخرج بحراً في العلم وحبراً للاُمّة.

في نزهة الأبصار : أنّ النبيّ ﷺ قال لسعد : «اللّهمّ سدّد رميته ، و أجب دعوته » وذلك أنّه كان يرمي ، فيقال : إنّه تخلّف يوم القادسيّة عن الوقعة لفترة عرضت له ، فقال فيه شاعر :

ألم تر أنّ الله أظهر دينه * وسعد بباب القادسيّة معصم
رجعنا وقدآمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهنّ أيّم

فبلغ ذلك سعداً فقال ، اللّهمّ أخرس لسانه ، فشهد حرباً فأصابته رمية فخرس من ذلك لسانه .

ورأى سعد رجلاً بالمدينة راكباً على بعير يشتم عليّاً عليه السلام ، فقال : اللّهمّ إن كان هذا الشيخ وليّاً من أوليائك فأرنا قدرتك فيه ، فنفر به بعيره فألقاه فاندقّت رقبته ،

وسمع النبيّ ﷺ في مسيره إلى خيبر سوق (٤) عامر بن الأكوع بقوله :

---

(١) الصفقة : ضرب اليد على اليد فى البيع وذلك علامة وجوب البيع . أو وضع أحد المتبايعين يده فى يد الاخر عند البيع ، وقد تطلق الصفقة على عقد البيع .

(٢) فى المصدر : يقترض .

(٣) الوسق بالفتح : ستون صاعا وهو ثلاثمأة و عشرون رطلا عند أهل الحجاز ، و أربعمأة و ثمانون رطلا عند أهل العراق .

(٤) السوق بالفتح : حث الماشية على السير والمراد ههنا : الحداء .

لا همّ لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدّقنا ولا صلّينا

فقال ﷺ : برحمة الله[١] ، فقال رجل : وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به ، وذلك أنّ النبيّ ﷺ ما استغفر قطّ لرجل يخصّه إلّا استشهد .

وكان الناس يحفرون الخندق وينشدون سوى سلمان رضي‌الله عنه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله : « اللّهمّ أطلق لسان سلمان و لو على بيتين من الشعر » فأنشأ سلمان رضي‌الله عنه ·

ما لي لسان فأقول شعرا * أسأل ربّي قوّةً ونصرا
على عدوّي وعدوّ الطهرا * محمّد المختار حاز الفخرا
حتّى أنال في الجنان قصرا * مع كلّ حوراء تحاكي البدرا

فضجّ المسلمون ، وجعل كلّ قبيلة يقول : سلمان منّا ، فقال النبيّ ﷺ سلمان منّا أهل البيت[٢] .

بيان : قوله : سيّبة ، لعلّ المراد بها السائبة الّتي لا وارث لها ، والبتراء : الّتي لا ولد لها ، قولها : ما تريد المسلمة : أي الجماع .

٤٦ ـ **قب** : عن الصادق عليه السلام في خبر إنّه ذكر قوّة[٣] اللّحم عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : ماذقته منذ كذا ، فتقرّب إليه فقير بجدي كان له فشوّاه وأنفذه إليه فقال النبيّ ﷺ : كلوه ولا تكسروا عظامه ، فلمّا فرغوا أشار إليه وقال : انهض بإذن الله ، فأحياه فكان يمرّ عند صاحبه كما يساق .

وأتى أبو أيّوب بشاة إلى رسول الله ﷺ في عرس فاطمة عليها السلام ، فنهاه جبرئيل عن ذبحه[٤] ، فشقّ ذلك عليه فأمر ﷺ : يزيد بن جبير[٥] الأنصاريّ فذبحه بعد

---

(١) يرحمه الله خ ل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٢ - ٧٥ .

(٣) قرم خ ل .

(٤) في المصدر : عن ذبحها ، وكذا الضمائر الاتية الراجعة الى الشاة كلها في المصدر مؤنثة .

(٥) في المصدر : لزيد بن جبير . أقول : يأتي في الشعر ما يؤيد المتن ولم نعرف ابن جبير هذا في الصحابة ، ولعله مصحف يزيد بن جارية .

يومين ، فلمّا طبخ أمر ألّا يأكلوا إلّا باسم الله ، وأن لا يكسروا عظامه ، ثمّ قال : « إنّ أبا أيّوب رجل فقير ، إلهي أنت خلقتها ، وأنت أفنيتها ، وإنّك قادر على إعادتها ، فاحيها يا حيّ لا إله إلّا أنت فأحياه الله وجعل فيها بركة لأبي أيّوب ، وشفاء المرضى في ابنها ، فسمّاها أهل المدينة المبعوثة ، وفيها قال عبدالرحمن بن عوف أبياتاً منها :

ألم يبصروا شاة ابن زيد(١) وحالها * و في أمرها للطالبين مزيدُ
وقد ذبحت ثمّ استجر(٢)إها بها * و فصّلها فيما هناك يزيدُ
وأنضج منها اللّحم والعظم والكلى * فهلهله بالنار وهو هريدُ
فأحيا له ذو العرش والله قادرٌ * فعادت بحال ما يشاء يعودُ

وفي خبر عن سلمان : أنّه لمّا نزل صلّى الله عليه وآله دار أبي أيّوب لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير ، فذبح له الجدي وشوّاه ، وطحن الشعير و عجنه وخبزه ، وقدّم بين يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمر بأن ينادي : ألا من أراد الزاد فليأت إلى دار أبي أيّوب ، فجعل أبو أيّوب ينادي ، والناس يهرعون كالسيل حتّى امتلأت الدار ، فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغيّر ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أجمعوا العظام فجمعوها فوضعها في إهابها ، ثمّ قال : قومي بإذن الله تعالى ، فقام الجدي فضجّ الناس بالشهادتين (٣) .

بيان : قوله : فهلهله ، أي طبخه حتّى رقّ ، من قولهم : هلهل النسّاج الثوب : إذا أرقّ نسجه وخفّفه ، وفي بعض النسخ فخلخله ، يقال : خلخل العظم : إذا أخذ ما عليه من اللّحم ، ويقال : هرد اللّحم ، أي أنعم إنضاجه أو طبخه حتّى تهرّأ .

٤٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا استسقى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسقي الناس حتّى قالوا : إنّه الغرق ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده وردّها : « اللّهمّ حوالينا ولا علينا » قال : فتفرّق السحاب ، فقالوا :

---

(١) أراد أباأيوب لانه خالدبن زيدبن كليب الانصارى الخزرجى .
(٢) فى المصدر : استجز والإهاب بالكسر : الجلد .
(٣) مناقب آل أبى طالب ١ : ١١٤ وفى النسختين المطبوعتين اثبات حديث آخر ذيل الحديث من المناقب أوله : أميرالمؤمنين عليه السلام قال : اما غزونا خيبر، الحديث وقد مر نقلة من المناقب ص ٣٦٥ ج ١٧ واما فى نسخة المصنف (قده) فقد خط عليه لعدم مناسبته الباب.

يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثمّ استسقيت لنا فسقينا، قال: إنّي دعوت و ليس لي في ذلك نيّة، ثمّ دعوت ولي في ذلك نيّة (١).

٤٨ ـ كا: عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالرحمن بن محمّد الأسديّ، عن سالم بن مكرم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: مرّ يهوديّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله فقال: السامّ عليك فقال النبيّ صلى الله عليه وآله (٢): عليك، فقال أصحابه: إنّما سلّم عليك بالموت: قال الموت عليك!؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: و كذلك رددت، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ هذا اليهوديّ يعضّه أسود في قفاه فيقتله، قال: فذهب اليهوديّ فاحتطب حطباً كثيراً فاحتمله ثمّ لم يلبث أن انصرف، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ضعه، فوضع الحطب، فإذا أسود في جوف الحطب عاضّ على عود، فقال: يا يهوديّ ما عملت (٣) اليوم؟ قال: ما عملت عملاً إلّا حطبي هذا احتملته (٤) فجئت به، وكان معي كعكتان (٥) فأكلت واحدة، وتصدّقت بواحدة على مسكين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بها دفع الله عنه، وقال: إنّ الصدقة تدفع ميتة السوء عن الإنسان (٦).

٤٩ ـ كا: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السنديّ، عن جعفر بن بشير، عن رزيق أبي‌العبّاس، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إنّ بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا، فادع الله تبارك وتعالى يرسل السماء علينا، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فأُخرج واجتمع الناس فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا، وأمر الناس أن يؤمّنوا، فلم يلبث أن هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد أخبر الناس أنّ ربّك قد وعدهم أن يمطروا يوم كذا و كذا، وساعة كذا و كذا، فلم يزل الناس ينتظرون (٧) ذلك اليوم

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٤٧٤ .

(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله خل .

(٣) أى شىء عملت اليوم خل .

(٤) حملته خل .

(٥) الكعك : خبز يعمل مستديرا من الدقيق والحليب و السكر أو غير ذلك ، الواحدة كعكة .

(٦) فروع الكافى ١ : ١٦٢ و ١٦٣ .

(٧) فى هامش نسخة المصنف : يتلومون . ما . أقول : الموجود فى المجالس : يتتبعون و هو الصحيح .

وتلك الساعة حتّى إذا كانت تلك الساعة أهاج الله عزّ وجلّ ريحاً فأثارت سحاباً ، وجلّلت السماء وأرخت عزاليها ، فجاء اُولئك النفر بأعيانهم إلى النبيّ ﷺ فقالوا : يا رسول الله ادع الله لنا أن يكفّ السماء عنّا ، فإنّا قد كدنا أن نغرق ، فاجتمع الناس ودعا النبيّ صلّى الله عليه وآله وأمر الناس أن يؤمّنوا على دعائه ، فقال له رجل من الناس : يا رسول الله أسمعنا فإنّ كلّ ما تقول ليس نسمع ، فقال : قولوا : اللّهمّ حوالينا ولا علينا ، اللّهمّ صبّها في بطون الأودية و في نبات الشجر (١) ، وحيث يرعى أهل الوبر ، اللّهمّ اجعلها رحمةً ولا تجعلها عذاباً (٢) .

ما : الحسين بن عبد الله (٣) بن إبراهيم ، عن التلّعكبريّ ، عن محمّد بن همام بن سهل (٤) ، عن الحميريّ ، عن الطيالسيّ ، عن رزيق (٥) بن الزبير الخلقانيّ عنه عليه السلام مثله (٦) .

٥٠ - قب، يج، عم : من معجزاته ﷺ أنّ أبا براء ملاعب الأسنّة كان به استسقاء (٧) فبعث إليه لبيد بن ربيعة ، وأهدى له فرسين ونجائب ، فقال ﷺ : لا أقبل هديّة مشرك ، قال لبيد : ما كنت أرى أنّ رجلاً من مضر يردّ هديّة أبي براء ، فقال ﷺ : لو كنت

---

(١) فى المجالس : منابت الشيخ ، أقول: الصحيح بنات الشجر : وهى الاشجار الناعمة الصغيرة أو هى العشب والنبات وقد تقدم قبلا شرح بعض ألفاظ الحديث .

(٢) روضة الكافى : ٢١٧ و٢١٨ .

(٣) هكذا فى نسخة المصنف ، وفيه وهم ، والصحيح : الحسين بن عبيدالله ، وهو ابن الغضائرى المعروف

(٤) فيه وهم ، والصحيح كما فى المصدر : سهيل مصغرا ، والرجل هو أبو على محمد بن أبى بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافى شيخ أصحابنا ومتقدمهم الثقة .

(٥) ذكره الشيخ فى الفهرست فى باب الزاى خلافا لرجاله ولفهرست النجاشى حيث فيهما رزيق بالراء وهو الظاهر من غيرهما أيضا ، والحديث يدل على اتحاد أبى العباس رزيق و ابن الزبير الخلقانى ، ويؤيد مااحتمل فى التعليقة من اتحادهما . والخلقانى بضم الخا وسكون اللام : نسبة إلى بيع الخلق من الثياب وغيرها .

(٦) مجالس الشيخ : ٧٦ .

(٧) فى امتاع الاسماع : كانت به الدبيلة . والدبيلة : خراج و دمل كبير تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها .

قابلاً هديّة من مشرك لقبلتها[١] قال : فإنّه يستشفيك من علّة أصابته في بطنه[٢] ، فأخذ حثوة من الأرض فتفل عليها ثمّ أعطاه ، وقال : دُفها بماء ثمّ أسقه إيّاه ، فأخذها متعجّباً يرى أنّه قد استهزىء به ، فأتاه فشربها و اُطلق من مرضه كأنّما اُنشط من عقال[٣] .

بيان : دُفت الدواء وغيره أي بلّلته بماء أوبغيره ، وقال : نشطت الحبل : عقدته ، و أنشطته : حلّلته .

﴿باب ٧﴾

آخر وهو من الباب الاول ، وفيه ما ظهر من اعجازه صلى الله عليه و آله (في بركة أعضائه الشريفة ، و تكثير الطعام والشراب)

١ - **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمدبن يحيى الصوفيّ ، عن عبد الرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عاصم بن عبدالرحمن بن أبي عمرة ، عن أبيه[٤] قال : كنّا بازاء الروم إذ أصاب الناس جوع فجاءت الأنصار إلى رسول الله فاستأذنوه في نحر الإبل ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عمر بن الخطّاب فقال : ماترى ؟ فإنّ الأنصار جاؤوني يستأذنوني في نحر الإبل ؟ فقال : يانبيّ الله فكيف لنا إذا لقينا العدوّ غداً رجالاً جياعاً ؟ فقال : ماترى ؟ قال : مر أباطلحة فليناد في الناس بعزمةٍ منك : لايبقى أحد عنده طعام إلّا جاء به ، و بسط الأنطاع ، فجعل الرجل يجيء بالمدّ ونصف المدّ[٥] ، فنظرت إلى جميع ما جاؤوا به ، فقلت : سبعة و عشرون صاعاً ؟! ثمانية[٦] و عشرون صاعاً ؟! لا يجاوز الثلاثين و اجتمع الناس يومئذ إلى

---

(١) ألفاظ الحديث من اعلام الورى ، والمناقب خال عن قوله : قال لبيد إلى هنا .

(٢) فى المناقب : يستشفيك من الاستسقاء .

(٣) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ١٠١ . إعلام الورى : ١٩ ط ١ و ٣٨ ط ٢ .

(٤) في المصدر : عاصم بن عبدالرحمن بن أبى عمرة عن أبيه ، ولعله الصحيح ، لان عاصم لم يدرك النبى صلى الله عليه وآله .

(٥) زاد فى المصدر : وثلث المد .

(٦) في المصدر : أو ثمانية .

رسول الله ﷺ وهم يومئذ أربعة آلاف رجل، فدعا رسول الله ﷺ بأكثر(١) دعاء ماسمعته قطّ، ثمّ أدخل يده في الطعام، ثمّ قال للقوم: لا يبادرنّ أحدكم صاحبه، ولا يأخذنّ أحدكم حتّى يذكر اسم الله، فقامت أوّل رفقة، فقال: اذكروا اسم الله، ثمّ خذوا، فأخذوا فملأوا كلّ وعاء وكلّ شيء، ثمّ قام الناس فأخذوا(٢) كلّ وعاء وكلّ شيء، ثمّ بقي طعام كثير، فقال رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، والّذي نفسي بيده لايقولها(٣) أحد إلّا حرّمه الله على النار(٤).

قب: أبوهريرة وأبوسعيد وواثلة بن الاسقع وعبدالله بن عاصم وبلال وعمر بن الخطّاب مثله(٥).

٢ - **فس**: عن جابر قال: علمت في غزوة الخندق أنّ رسول الله ﷺ مقويً، أي جائع، لما رأيت على بطنه الحجر، فقلت: يا رسول الله هل لك في الغداء؟ قال: ما عندك يا جابر؟ فقلت: عناق وصاع من شعير، فقال: تقدّم وأصلح ما عندك، قال جابر: فجئت إلى أهلي فأمرتها فطحنت الشعير، وذبحت العنز وسلختها، وأمرتها أن تخبز وتطبخ وتشوّي، فلمّا فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: بأبي(٦) واُمّي أنت يا رسول الله قد فرغنا، فاحضر مع من أحببت، فقام ﷺ إلى شفير الخندق ثمّ قال: يا معشر(٧) المهاجرين والأنصار أجيبوا جابراً، وكان في الخندق سبع مأة رجل، فخرجوا كلّهم، ثمّ لم يمرّ بأحد من المهاجرين والأنصار إلّا قال: أجيبوا جابراً، قال جابر: فتقدّمت وقلت لأهلي: قد والله أتاك رسول الله ﷺ بما لاقبل لك به، فقالت: أعلمته

---

(١) بأكبر خ ل.

(٢) فى المصدر: فأخذوا وملاء واكل وعاء.

(٣) لايقولهما خ ل.

(٤) امالى ابن الشيخ: ١٦٣.

(٥) مناقب آل أبى طالب ١: ٨٩، والفاظه يغاير ألفاظ الامالى كثيراً وذكر أنه كان فى غزوة تبوك راجعه.

(٦) فى المصدر: بأبى أنت وامى.

(٧) « : يامعاشر المهاجرين.

أنت ما عندنا(١) ؟ قال : نعم ، قالت : فهو أعلم بما أتى ، قال جابر : فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في القدر ثمّ قال : اغرفي وأبقي ، ثمّ نظر في التنّور ثمّ قال : أخرجي وأبقي ، ثمّ دعا بصحفة فثرد فيها وغرف ، فقال : يا جابر أدخل عليّ عشرة عشرة ، فأدخلت عشرة فأكلوا حتّى نهلوا ، ومايرى في القصعة إلّا آثار أصابعهم ، ثمّ قال : يا جابر عليّ بالذراع ، فأتيته بالذراع فأكلوه ، ثمّ قال : أدخل عشرة فأدخلتهم(٢) حتّى أكلوا ونهلوا ، ومايرى في القصعة إلّا آثار أصابعهم ثمّ قال : عليّ بالذراع ، فأكلوا وخرجوا ، ثمّ قال : أدخل عليّ عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتّى نهلوا ، وما يرى في القصعة إلّا آثار أصابعهم ، ثمّ قال : يا جابر عليّ بالذراع ، فأتيته فقلت : يا رسول الله كم للشاة من الذراع ؟ قال : ذراعان ، فقلت : و الّذي بعثك بالحقّ لقد آتيتك بثلاثة ، فقال : أمّا لو سكتّ ياجابر لأكل الناس كلّهم من الذراع ، قال جابر : فأقبلت اُدخل عشرة عشرة فيأكلون حتّى أكلوا كلّهم ، وبقي والله لنا من ذلك الطعام ماعشنا به أيّاماً(٣) .

بيان : قال الجوهريّ : مالي به قبلٌ ، أي طاقة ، والصحفة كالقصعة ، وثردت الخبز: كسرته .

٣ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن حبيب بن الحسن ، عن محمّد بن عبد الحميد العطّار عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ صلوات الله عليهم قال : خرجنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في غزاة وعطش الناس ، ولم يكن في المنزل ماء ، و كان في إناء قليل ماء ، فوضع أصابعه فيه فتحلّب منها الماء حتّى روي الناس و الإبل و الخيل ، فتزوّد الناس ، وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير ، ومن الخيل اثناعشر ألف فرس ، و من الناس ثلاثون ألفاً(٤) .

يج : مرسلاً مثله ، وذكر أنّه كان في غزوة تبوك .

---

(١) بما عندنا خ ل .

(٢) فدخلوا خ ل . وفي المصدر : فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا ولم ير .

(٣) تفسير القمي : ٥١٨ و ٥١٩ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

٤ ـ **ص** : الصدوق ، عن محمّد بن هارون ، عن موسى بن هارون ، عن حمّاد بن زيد ، عن هشام(١) عن محمّد عن أنس قال : أرسلتني اُمّ سليم ـ يعني اُمّه ـ على شيء صنعته و هو مدّ من شعير طحنته وعصرت عليه من عكّة(٢) كان فيها سمن ، فقام النبيّ ﷺ و من معه فدخل عليها ، فقال ﷺ : أدخل(٣) عليّ عشرة عشرة ، فدخلوا فأكلوا وشبعوا حتّى أتى عليهم ، قال : فقلت لأنس : كم كانوا ؟ قال : أربعين(٤) .

٥ ـ **يج** : روي أنّ النبيّ ﷺ مرّ بامرأة يقال لها اُمّ معبد لها شرف في قومها نزل بها فاعتذرت بأنّه ماعندها إلّا عنز لم ترلها قطرة لبن منذ سنة للجدب ، فمسح ضرعها(٥) و روّاهم من لبنها ، و أبقى لهم لبنها(٦) و خيراً كثيراً ، ثمّ أسلم أهلها لذلك .

٦ ـ **يج** : روي أنّه أتى امرأة من العرب يقال لها : اُمّ شريك فاجتهدت في قراه وإكرامه ، فأخرجت عكّة لهافيها بقايا سمن فالتمست فيها فلم تجد شيئاً ، فأخذها فحرّكها بيده فامتلأت سمناً عذباً ، وهي تعالجها قبل ذلك لايخرج منها شيء ، فأروت القوم منها و أبقت فضلاً عندها كافياً ، وبقّى لها النبيّ ﷺ شرفاً تتوارثه الأعقاب ، وأمر أن لايشدّوا رأس العكّة .

٧ ـ **عم** ، **يج** : روي أنّ أصحابه ﷺ يوم الأحزاب صاروا بعرض العطب لفناء الأزواد ، فهيّأ رجل قوت رجل أورجلين لا أكثر من ذلك ، فدعا النبيّ ﷺ فانقلبت القوم وهم اُلوف معه ، فدخل ، فقال : غطّوا إناءكم فغطّوه ، ثمّ دعا و برّك عليه فأكلوا جميعاً وشبعوا ، والطعام بهيئته(٧) .

---

(١) هشام بن محمد خ ل .

(٢) العكة بالضم : زقيق للسمن اصغر من القربة .

(٣) الخطاب لانس ، أوهومصحف ادخلى .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) فمسح بيده على ضرعها خ ل .

(٦) من لبنها خ ل .

(٧) اعلام الورى : ١٧ط١ ٣٦ ط ٢ ، والظاهر أن ألفاظ الحديث من الخرائج ، واما اعلام ـ

٨ ـ عم ، يج : روي أنّ أصحابه شكوا إليه في غزوة تبوك نفاد أزوادهم ، فدعا بفضلة زاد لهم فلم يوجد إلّا بضع عشرة تمرة ، فطرحت بين يديه فمسّها بيده ودعا ربّه ، ثمّ صاح في الناس فانحفلوا ، وقال : كلوا بسم الله ، فأكل القوم وهم اُلوف ، فصاروا كأشبع ما كانوا ، و ملأوا مزاودهم و أوعيتهم ، و التمرات بحالها كهيئتها يرونها عياناً لا شبهة فيه(١) .

٩ ـ يج : روي أنّه ﷺ ورد في غزاته هذه على ماء قليل لا يبلّ حلق واحد من القوم وهم عطاش ، فشكوا ذلك إليه ، فأخذ من كنانته سهماً فأمر بغرزه(٢) في أسفل الركيّ ففار الماء إلى أعلى الركيّ فارتووا للمقام واستقوا للظعن ، وهم ثلاثون ألفاً ، ورجال من المنافقين حضور متحيّرين(٣) .

١٠ ـ يج : روي أنّ أصحابه ﷺ كانوا معه في سفر فشكوا إليه أن لاماء معهم ، وأنّهم بسبيل هلاك ، فقال : كلّا إنّ معي ربّي(٤) ، عليه توكّلي ، و إليه مفزعي ، فدعا بركوة فطلب ماءً فلم يوجد إلّافضلة في الركوة ، وماكانت تروي رجلاً ، فوضع كفّه فيه فنبع الماء من بين أصابعه يجري ، فصيح في الناس فسقوا و استسقوا(٥) ، و شربوا حتّى نهلوا(٦) وعلّوا وهم اُلوف ، وهو يقول : أشهد(٧) أنّي رسول الله حقّاً .

ـ الورى فالفاظه فيه هكذا : ان اصحابه أرملوا وضاق بهم الحال ، وصاروا بمعرض الهلاك ، لفناء الازواد يوم الاحزاب ، فدعاه رجل من أصحابه إلى طعامه ، فاحتفل القوم معه فدخل و ليس عند القوم الاقوت رجل أورجلين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : غطوا اناءكم ، ثم برك عليه و قدمه والقوم الوف ، فأكلوا وصدروا كأن لم يسغبوا قط شباعا ورواء ، والطعام بحاله لم يفقدوا منه شيئا .

(١) اعلام الورى : ١٧ ط ١ و ٣٦ ط ٢ ، والظاهر أن الحديث مخرج من الخرائج و ألفاظه في اعلام الورى يخالفه راجعه ، ويوجد في الخرائج حديث فيه تفصيل ذلك راجع ص ١٨٩ .

(٢) أى باثباته وادخاله فى أسفل الركى .

(٣) اعلام الورى : ١٧ و ١٨ ط ١ و ٣٦ ط ٢ .

(٤) سيهدين خ .

(٥) واستقوا خ ل .

(٦) انهلوا خل .

(٧) اشهدوا خل .

بيان : قال الجوهريّ : النهل : الشرب الأوّل ، و قد نهل بالكسر وأنهلته أنا ، لأنّ الابل تسقى في أوّل الورد فترد إلى العطن[١] ، ثمّ تسقى الثانية وهي العلل فترد إلى المرعى، يقال: علّه يعلّه ويعِلّه ، وعلّ بنفسه يتعدّي ولا يتعدّي ، وأعلّ القوم : شربت إبلهم العلل.

١١ ـ **عم ، يج** : روي أنّ قوماً شكوا إليه ملوحة مائهم[٢] ، فأشرف على بئرهم وتفل فيها ، وكانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب[٣] ، فها هي يتوارثها أهلها يعدّونها أعظم مكارمهم[٤] ، وهذه البئر بظاهر مكّة بموضع يسمّى الزاهر ، واسمها العسيلة، و كان ممّا أكّد الله صدقه فيه أنّ قوم مسيلمة لمّا بلغهم ذلك سألوه مثلها ، فأتى بئراً فتفل فيها فغار ماؤها ملحاً أُجاجاً كبول الحمير ، فهي بحالها إلى اليوم معروفة الأهل و المكان[٥] .

قب : من لطائف القصص مثله[٦] .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الزاهر : موضع بين مكّة و التنعيم ، و قال : العسيلة كجهينة : ماء شرقيّ سميراء .

١٢ ـ **يج** : روي أنّ سلمان الفارسيّ أتاه فأخبر أنّه قد كاتب مواليه على كذا و كذا ودّية وهي صغار النخل كلّها تعلق ، وكان العلوق أمراً غير مضمون عند العاملين على ماجرت به عادتهم ، لولا ماعلم من تأييد الله لنبيّه ، فأمر سلمان بضمان ذلك لهم ، فجمعها لهم ، ثمّ قام عليه السلام و غرسها بيده ، فما سقطت واحدة منها ، وبقيت علماً معجزاً يستشفى

---

[١] العطن : مبرك الابل ومربض الغنم حول الماء .

[٢] زاد فى اعلام الورى : وانهم فى جهد من الظماء و بعد المياه وأن لاقوة لهم على شربه فجاء معهم فى جماعة أصحابه حتى أشرف .

[٣] فى اعلام الورى : العذب الفرات .

[٤] فى اعلام الورى : يعدونها أسنى مفاخرهم وأجل مكارمهم وانهم لصادقون ، وكان مما أكد الله به صدقه إه .

[٥] إعلام الورى : ١٨ ط ١ و٣٦ ط ٢

[٦] مناقب آل أبى طالب ١ : ١٠٢ و١٠٣ ط النجف . والفاظه تغاير المذكور راجعه .

بتمرها(١)، وترجى بركانها ، وأعطاه تبرة من ذهب كبيضة الديك ، فقال : اذهب بها وأوف(٢) منها أصحاب الديون ، فقال متعجّباً(٣) مستقلاّ لها : وأين تقع هذه ممّا عليّ ؟ فأدارها على لسانه ثمّ أعطاها إيّاه وقد كانت في هيئتها الاُولى و وزنها لايفي بربع حقّهم ، فذهب بها فأوفى القوم منها حقوقهم(٤) .

توضيح : قوله : تعلق أي تحبل وتثمر ، والتبر بالكسر : ما كان من الذهب غير مضروب .

١٣ ـ **يج** : روى أنس قال : خرجت مع النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى السوق ومعي عشرة دراهم، وأراد صلّى الله عليه وآله أن يشتري عباءة ، و رأى جارية تبكي و تقول : سقط منّي درهمان في زحام السوق ، ولاأجسر أن أرجع إلى مولاي، فقال لي صلّى الله عليه وآله : أعطها درهمين ، فأعطيتها ، فلمّا اشترى صلّى الله عليه وآله عباءة بعشرة دراهم وزنت مابقي معي فإذا هي عشرة كاملة .

١٤ ـ **قب،يج** : روي أنّ أباهريرة قال : أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً بتمرات فقلت: ادع الله لي بالبركة فيهنّ ، فدعا ثمّ قال : خذهنّ فاجعلهن في المزود ، إذا أردت شيئاً فأدخل يدك فيه ولاتنثره ، قال : فلقد حملت من ذلك التمر أوسقاً(٥) و كنّا نأكل و نطعم ، و كان لايفارق حقوي ، فارتكبت مأثماً فانقطع وذهب ، وهو(٦) أنّه كتم الشهادة لعليّ عليه السلام ثمّ تاب فدعا له عليّ عليه السلام فصار كما كان ، فلمّا خرج إلى معاوية ذهب وانقطع(٧) .

١٥ ـ **يج** : روي عن أياس بن سلمة ، عن أبيه قال : خرجت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنا غلام حدث ، وتركت أهلي ومالي إلى الله(٨) و رسوله ، فقدمنا الحديبيّة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) بثمرتها خ ل .

(٢) وأوف بها خ ل .

(٣) متعجبا به خ ل . في المصدر : متعجبا بها ، أقول : استقله : عده ورآه قليلا .

(٤) الخرائج : ١٨٣ ، أقول : و الخرائج المطبوع سقط عنه كثير من الاحاديث المتقدمة والاتية .

(٥) أوسقا منه خ ل وفي المناقب : كذا وكذا وسقا .

(٦) وقيل : إنه .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ ٧٤ .

(٨) على الله خ ل .

حتّى قعد على مياهها وهي قليلة ، قال : فإمّا بصق فيها وإمّا دعا فما نزفت بعد(١) .

١٦ ـ يج : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يخرج في الليلة ثلاث مرّات إلى المسجد ، فخرج في آخر ليلة وكان يبيت عند المنبر مساكين ، فدعا بجارية تقوم على نسائه فقال : ائتيني بما عندكم ، فأتته ببرمة(٢) ليس فيها إلا شيء يسير ، فوضعها ، ثمّ أيقظ عشرة و قال كلوا بسم الله ، فأكلوا حتّى شبعوا ، ثمّ أيقظ عشرة فقال : كلوا بسم الله ، فأكلوا حتّى شبعوا ، ثمّ هكذا ، وبقي في القدر بقيّة ، فقال : اذهبي بهذا إليهم .

١٧ ـ يج : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي مراضع فاطمة فيتفل في أفواههم ويقول لفاطمة : لاترضعيهم .

١٨ ـ يج : روي عن سلمان قال : كنت صائماً فلم أقدر إلّا على الماء ثلاثاً ، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فقال : اذهب بنا ، قال : فمررنا فلم نصب شيئاً إلّا عنزة ، فقال رسول الله لصاحبها : قرّبها ، قال : حائل(٣) ، قال : قرّبها ، فقرّبها فمسح موضع ضرعها فانسدلت ، قال : قرّب قعبك ، فجاء به فملأه لبناً ، فأعطاه صاحب العنز فقال : اشرب ، ثمّ ملأ القدح فناولني إيّاه فشربته ، ثمّ أخذ القدح فملأه فشرب .

١٩ ـ يج : روي أنّه صلى الله عليه وآله كان في سفر فمرّ على بعير قد أعيا وأقام على أصحابه ، فدعا بماء فتمضمض منه في إناء وتوضّأ وقال : افتح فاه ، وصبّه في فيه(٤) وعلى رأسه ، ثمّ قال : « اللّهمّ احمل جلاداً وعامراً ورفيقهما » وهما صاحبا الجمل ، فركبوه وإنّه ليهتزّ بهم أمام الخيل(٥) .

٢٠ ـ يج : روي أنّ عليّاً عليه السلام قال : دخلت السوق فابتعت لحماً بدرهم وذرة بدرهم فأتيت بهما فاطمة عليها السلام حتّى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت : لو أتيت أبي

---

(١) أى فما نفدت بعده .

(٢) البرمة : القدر من الحجر .

(٣) الحائل . كل انثى لاتحمل . والقعب : القدح .

(٤) صب فى فيه من ذلك الماء خل .

(٥) يمشى أمام الخيل خل .

فدعوته ، فخرجتُ وهو مضطجع (١) يقول : أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً ، فقلت : يارسول الله عندنا طعام فاتّكأ عليّ ومضينا نحو فاطمة عليها السلام فلمّا دخلنا قال : هلمّي طعامك يا فاطمة فقدمت إليه البرمة والقرص ، فغطّى القرص و قال : « اللهمّ بارك لنا في طعامنا » ثمّ قال : اغرفي لعائشة فغرفت ، ثمّ قال : اغرفي لاُمّ سلمة ، فما زالت تغرف حتّى وجّهت إلى النساء التسع بقرصة قرصة ومرق ، ثمّ قال : اغرفي لأبيك وبعلك ، ثمّ قال اغرفي وأهدي لجيرانك ففعلت ، وبقي عندهم ما يأكلون أيّاماً .

٢١ - يج : روي أنّه أقبل إلى الحديبيّة و في الطريق وشل (٢) بقدر ما يرويّ الراكب والراكبين ، وقال : من سبقنا إلى الماء فلا يسقينّ ، فلمّا انتهى إلى الماء دعا بقدح فتمضمض فيه ثمّ صبّه في الماء فشربوا وملأوا أداواهم و مياضيهم (٣) وتوضّأوا ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لئن بقيتم أو من بقي منكم ليسمعنّ يسقي (٤) ما بين يديه من كثرة مائه ، فوجدوا من ذلك ما قال .

٢٢ - يج : روي أنّ بنت عبدالله بن رواحة الأنصاريّ مرّت به أيّام حفرهم الخندق فقال لها من تريدين ؟ فقالت : آتي عبدالله بهذه التمرات ، فقال : هاتيهنّ ، فنثرت في كفّه ثمّ دعا بالأنطاع ، ثمّ نادى : هلمّوا فكلوا ، فأكلوا فشبعوا وحملوا ما أرادوا معهم ودفع ما بقي إليها .

٢٣ - يج : روي أنّه كان في سفر فأجهد الناس جوعاً ، فقال : من كان معه زاد فليأتنا فأتاه نفر بمقدار صاع ، فدعا بالاُزر والأنطاع ، ثمّ صفّف (٥) التمر عليها ودعا ربّه ، فأكثر الله ذلك التمر حتّى كان أزوادهم إلى المدينة .

٢٤ - يج : روي عن جابر قال : استشهد والدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اُحد وهو ابن مائتي سنة . وكان عليه دين ، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال : ما فُعل دين أبيك ؟

---

(١) وهو يقول خ ل وقد مر الحديث ص ٢٣٢ ج ١٧ .

(٢) الوشل : الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل .

(٣) الاداوى جمع الاداوة : اناء صغير من جلد . والمياضى جمع الميضاة : المطهرة .

(٤) سقى خ ل .

(٥) صب خ ل .

فقلت : على حاله ، فقال : لمن هذا (١) ؟ قلت : لفلان اليهوديّ ، قال : متى حينه ؟ قلت : وقت جفاف التمر قال : إذا جفّ التمر فلا تحدث فيه حتّى تعلمني ، واجعل كلّ صنف من التمر على حدة (٢) ، ففعلت ذلك وأخبرته صلى الله عليه وآله ، فصار معي إلى التمر وأخذ من كلّ صنف قبضة بيده وردّها فيه ، ثمّ قال : هات اليهوديّ فدعوته فقال له رسول الله : اختر من هذا التمر أيّ صنف شئت ، فخذ دينك منه ، فقال اليهوديّ : وأيّ مقدار لهذا التمر كلّه حتّى آخذ صنفاً بينه (٣) ؟ ولعلّ كلّه لا يفي بديني ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اختر أيّ صنف شئت فابتدىء به ، فأومأ إلى صنف الصيحانيّ فقال : أبتدىء به فقال (٤) : بسم الله ، فلم يزل يكيل منه حتّى استوفى منه دينه كلّه ، والصنف على حاله ما نقص منه شيء ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : ياجابر هل بقي لأحد عليك شيء من دينه قلت : لا ، قال : فاحمل تمرك بارك الله لك فيه ، فحملته إلى منزلي وكفانا السنة كلّها ، فكنّا نبيع منه لنفقتنا ومؤونتنا ونأكل منه ونهب منه ونهدي إلى وقت التمر الجديد (٥) ، والتمر على حاله إلى أن جاءنا الجديد (٦) .

٢٥ ـ يج روي عن جابر قال : لمّا اجتمعت الأحزاب من العرب لحرب الخندق واستشار النبيّ صلى الله عليه وآله المهاجرين والأنصار في ذلك فقال سلمان : إنّ العجم إذا حزبها (٧) أمر مثل هذا اتّخذوا الخنادق حول بلدانهم ، وجعلوا القتال من وجه واحد ، فأوحى الله إليه أن يفعل مثل ما قال سلمان ، فخطّ رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق حول المدينة ، وقسّمه بين المهاجرين والأنصار بالذراع ، فجعل لكلّ عشرة منهم عشرة أذرع ، قال جابر : فظهرت يوماً من الخطّ لنا صخرة عظيمة لم يمكن كسرها ، ولا كانت المعاول تعمل فيها ، فأرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لاُخبره بخبرها ، فصرت إليه فوجدته مستلقياً وقد شدّ على بطنه الحجر ، فأخبرته بخبر الحجر ، فقام مسرعاً فأخذ الماء في فمه فرشّه على الصخرة ،

---

(١) ممن هو ؟

(٢) على حاله خل .

(٣) حتى أختار صنفا منه خل .

(٤) انمل خ .

(٥و٦) الحديث خل .

(٧) حزبه أمر : أصابه واشتد عليه .

ثمّ ضرب المعول بيده وسط الصخرة ضربة برقت منها برقة ، فنظر المسلمون فيها إلى قصور اليمن وبلدانها ، ثمّ ضربها ضربة اُخرى فبرقت برقة اُخرى نظر(١) المسلمون فيها إلى قصور العراق وفارس ومدنها ، ثمّ ضربها الثالثة فانهارت الصخرة(٢) قطعاً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما الّذي رأيتم في كلّ برقة ؟ قالوا : رأينا في الاُولى كذا ، وفي الثانية كذا ، وفي الثالثة كذا قال سيفتح الله عليكم ما رأيتموه ، قال جابر : وكان في منزلي صاع من شعير وشاة مشدودة فصرت إلى أهلي فقلت : رأيت الحجر على بطن رسول الله صلّى الله عليه وآله وأظنّه جائعاً ، فلو أصلحنا هذا الشعير وهذه الشاة ودعونا رسول الله صلّى الله عليه وآله إلينا كان لنا قربة عند الله ، قالت : فاذهب فأعلمه ، فإن أذن فعلناه ، فذهبت فقلت له : يا رسول الله إن رأيت أن تجعل غداءك اليوم عندنا ، قال : وما عندك ؟ قلت : صاع من الشعير وشاة ، قال : أفأصير إليك مع من اُحبّ أو أنا وحدي ؟ قال : فكرهت أن أقول : أنت وحدك قلت : بل مع من تحبّ ، وظننته يريد عليّاً عليه السلام بذلك ، فرجعت إلى أهلي فقلت : أصلحي أنت الشعير ، وأنا أصلح(٣) الشاة ، ففرغنا من ذلك ، وجعلنا الشاة كلّها قطعاً في قدر واحدة وماءً وملحاً ، وخبزت أهلي ذلك الدقيق ، فصرت إليه وقلت : يارسول الله قد أصلحنا ذلك ، فوقف على شفير الخندق ونادى بأعلى صوته : يا معشر المسلمين أجيبوا دعوة جابر ، فخرج جميع المهاجرين والأنصار ، فخرج النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ والناس(٤) ولم يكن يمرّ بملإ من أهل المدينة إلّا قال : أجيبوا دعوة جابر فأسرعت إلى أهلي(٥) وقلت : قد أتانا مالا قبل لنا به ، وعرّفتها خبر الجماعة ، فقالت : ألست قد عرّفت رسول الله ما عندنا ؟! ، قلت : بلى ، قالت ، فلا عليك هو أعلم بما يفعل ، فكانت أهلي أفقه منّي ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس بالجلوس خارج الدار ، ودخل هو وعليّ الدار ، فنظر في التنّور والخبز فيه فتفل فيه وكشف القدر فنظر فيها ، ثمّ قال للمرأة : اقلعي من التنّور رغيفاً رغيفاً ، وناوليني واحداً

---

(١) فنظر خ ل .

(٢) أى انصدعت الصخرة وسقطت قطعاً .

(٣) أسلخ خ ل .

(٤) والناس خلفه خ ل .

(٥) نحو أهلى خ ل .

بعد واحد ، فجعلت تقلع رغيفاً وتناوله إيّاه ، وهو وعليٌّ يثردان في الجفنة ، ثمّ تعود المرأة إلى التنّور فتجد مكان الرغيف الّذي قلعته (١) رغيفاً آخر ، فلمّا امتلأت الجفنة بالثريد غرف عليها (٢) من القدر ، و قال : أدخل عليّ عشرة من الناس ، فدخلوا وأكلوا حتّى شبعوا ، ثمّ قال : يا جابر ايتني بالذراع ، ثمّ قال : أدخل عليّ عشرة ، فدخلوا وأكلوا حتّى شبعوا ، والثريد بحاله ، ثمّ قال : هات الذراع فأتيته به فقال : أدخل عشرة فأكلوا وشبعوا ، ثمّ قال : هات الذراع ، قلت : كم للشاة من ذراع ؟ قال : ذراعان ، قلت : قدآتيت بثلاث أذرع ، قال : لوسكتّ لأكل الجميع من الذراع ، فلم يزل يدخل عشرة ، ويخرج عشرة حتّى أكل الناس جميعاً ، ثمّ قال : تعال حتّى نأكل نحن وأنت . فأكلت أنا و محمّد صلّى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام وخرجنا ، والخبز في التنّور بحاله (٣) ، والقدر على حالها والثريد في الجفنة على حاله ، فعشنا أيّاماً بذلك .

٢٦ - يج : روي أنّ أعرابيّاً جاء إليه فشكى إليه نضوب ماء بئرهم ، فأخذ حصاة أو حصاتين وفركها بأنامله ، ثمّ أعطاها الأعرابيّ وقال : ارمها بالبئر ، فلمّا رماها فيها فار الماء إلى رأسها .

بيان : نضب الماء نضوباً ، أي غار في الأرض وسفل .

٢٧ - يج : روي عن زياد بن الحارث الصيدائيّ (٤) صاحب النبيّ ﷺ أنّه بعث جيشاً إلى قومي ، فقلت : يارسول الله اردد الجيش وأنا لك بإسلام قومي (٥) ، فردّه ، فكتبت إليهم كتاباً فقدم وفدهم بإسلامهم ، فقال ﷺ : إنّك لمطاع في قومك ، قلت : بل الله

---

(١) اقتلعته خ ل .

(٢) غرف عليه خ ل .

(٣) على حاله خ ل .

(٤) هكذا فى النسخة ، وفى المصدر الصيد اوى ' وفيهما وهم والصحيح : الصدائى بضم الصاد نسبة إلى صداء واسمه الحارث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، وقيل : اسمه يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك وهو مذحج وهى قبيلة من اليمن .

(٥) فى المصدر : وأنا أضمن لك باسلام قومى .

هداهم للإسلام ، فكتب إليّ كتاباً يؤمّرني ، قلت : مر لي بشيء من صدقاتهم ، فكتب(١) وكان في سفر له فنزل منزلاً فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ، فقال: لا خير في الإمارة لرجل مؤمن(٢) ، ثمّ أتاه آخر فقال : أعطني ، فقال : من سأل الناس عن ظهر(٣) غني فصداع في الرأس وداء في البطن ، فقال : أعطني من الصدقة ، فقال : إنّ الله لم يرض فيها بحكم نبيّ ولا غيره حتّى حكم هو فيها ، فجزّأها ثمانية أجزاء ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيناك حقّك .

قال الصيدائيّ (٤) : فدخل في نفسي من ذلك شيء فأتيته بالكتابين ، قال : فدلّني على رجل اُؤمّره عليكم ، فدللته على رجل من الوفد ، ثمّ قلنا : إنّ لنا بئراً إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها ، و إذا كان الصيف قلّ ماؤها و تفرّقنا على مياه حولنا ، وقد أسلمنا ، وكلّ من حولنا لنا أعداء ، فادع الله لنا في بئرنا أن لا تمنعنا ماءها فنجتمع عليها ولا نتفرّق ، فدعا بسبع حصيات ففركهنّ في يده و دعا فيهنّ ثمّ قال : اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فألقوا واحدة واذكروا اسم الله ، قال زياد ففعلنا ما قال لنا ، فما استطعنا بعد(٥) أن ننظر إلى قعر البئر ببركة رسول الله(٦) .

بيان : قوله : بإسلام ، أي ضامن أو كفيل أو رهن بإسلام قومي .

٢٨ ـ **قب** : رأى صلى الله عليه وآله عمرة بنت رواحة تذهب بتميرات إلى أبيها يوم الخندق ، فقال : اجعليها على يدي ، ثمّ جعلها على نطع فجعل يربو حتّى أكل منه ثلاثة آلاف رجل .

ومنه حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد طبخ له ضلعاً وقت بيعة العشيرة .

---

(١) في المصدر : يومرني عليهم . وفيه : فكتب لي بذلك .

(٢) « : إلا لرجل مؤمن .

(٣) فى النهاية : خير الصدقة ماكان عن ظهر غنى أى ماكان عفوا قد فضل عن غنى ، و قيل : أراد مافضل عن العيال ، والظهر قديزاد فى مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا ، كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال .

(٤) الصحيح : الصدائى كما تقدم والمراد بالكتابين : ماكتبه (ص) فى تاميره وأخذ الصدقات .

(٥) في المصدر : بعد ذلك .

(٦) الخرائج : ٢٢١ و ٢٢٢ . وقد مر الحديث فى ج ١٧ ص ٢٣٤ و ٢٣٩ فراجعه .

البخاريّ عن جابر الأنصاريّ في حديث حفر الخندق : فلمّا رأيت ضعف النبيّ صلى الله عليه وآله طبخت جدياً ، وخبزت صاع شعير ، وقلت : رسول الله (١) ! تكرمني بكذى وكذى ، فقال : لاترفع القدر من النار ، ولاالخبز من التنّور ، ثمّ قال : ياقوم قوموا إلى بيت جابر فأتوا وهم سبعمأة رجل ، وفي رواية ثمانمأة ، وفي رواية ألف رجل ، فلم يكن موضع الجلوس ، فكان يشير إلى الحائط والحائط يبعد حتّى تمكّنوا ، فجعل يطعمهم بنفسه حتّى شبعوا ، ولم يزل يأكل ويهدي إلى قومنا أجمع ، فلمّا خرجوا أتيت القدر فإذا هو مملوّ والتنّور محشوّ .

روى أنس أنّه أرسلني أبوطلحة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا رأى فيه أثر الجوع ، فلمّا رآني قال : أرسلك أبوطلحة ؟ قلت : نعم ، فقال لمن معه : قوموا ، فقال أبوطلحة : يا اُمّ سليم قدجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس ، وليس عندنا من الطعام مانطعمهم ، فقال صلى الله عليه وآله : يااُمّ سليم هلمّي بما عندك ، فجاءت بأقراص من شعير ، فأمر به ففتّ (٢) ، وعصرت اُمّ سليم عكّة سمن ، فأخذها النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ وضع يده على رأس الثريد ، وكان يدعو بعشرة عشرة فأكلوا حتّى شبعوا ، وكانو سبعين أوثمانين رجلاً .

وروى أبوهريرة في أصحاب الصفّة : وقد وضعت بين أيديهم صحفة ، فوضع النبيّ صلّى الله عليه وآله يده فيها فأكلوا ، وبقيت ملأى فيها (٣) أثر الأصابع .

ومثله حديث ثابت البنانيّ عن أنس في عرس زينب بنت جحش .

وروي أنّ اُمّ شريك أهدت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله عكّة فيها سمن ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله الخادم ففرغها وردّها خالية ، فجاءت اُمّ شريك ووجدت العكّة ملأى فلم تزل تأخذ منها السمن زماناً طويلاً ، وأبقى لها شرفاً .

وأعطى صلى الله عليه وآله لعجوز قصعة فيها عسل فكانت تأكل ولا يفنى ، فيوماً من الأيّام حوّلت ماكان فيها إلى إناء ففني سريعاً ، فجاءت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبرته بذلك ، فقال

---

(١) في المصدر : يارسول الله .

(٢) فأمر بها ففتت خل .

(٣) مافيها خل .

صلى الله عليه وآله : إنّ الأوّل كان من فعل الله وصنعه ، والثاني كان من فعلك .

وقال جابر : إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله يستطعمه فطعمه وسق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ووصيفهما حتّى كاله ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره ، فقال : لولم تكيلوه لأكلتم منه ، ولقام بكم .

جابر بن عبدالله و البراء بن عازب وسلمة بن الأكوع و المسوربن مخرمة : فلمّا نزل النبيّ صلى الله عليه وآله بالحديبيّة في ألف وخمسماءة وذلك في حرّ شديد قالوا : يا رسول الله ما بها من ماء ، والوادي يابس ، وقريش في بلدح (١) في ماء كثير ، فدعا بدلو من ماء فتوضّأ من الدلو ومضمض فاه ، ثمّ مجّ فيه ، وأمر أن يصبّ في البئر ، فجاشت فسقينا و استقينا .

وفي رواية : فنزع سهماً من كنانته فألقاه في البئر ففارت بالماء حتّى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على شفتها .

أبوعوانة وأبوهريرة أنّه صلى الله عليه وآله أعطى ناجية بن عمرو نشابة وأمر أن يغرزها في البئر فامتلأ البئر ماء ، فأتته امرأة وأنشأت :

يا أيّها الماتح دلوي دونكا * إنّي رأيت الناس يحمدونكا
يثنون خيراً و يمجّدونكا * أرجوك للخير كما يرجونكا

فأجابها ناجية :

قد علمت جارية بمائيه(٢) * أنّي أنا الماتح واسمي ناجيه
و طعنة ذات رشاش واهيه * طعنتها تحت صدور العاتيه

وفي رواية أنّه دفعها إلى البراء بن عازب فقال : اغرز هذا السهم في بعض قلب(٣) الحديبيّة ، فجاءت قريش ومعهم سهيل بن عمرو فأشرفوا على القليب ، و العيون تنبع تحت السهم ، فقالت : ما رأينا كاليوم قطّ ، و هذا من سحر محمّد قليل ، فلمّا أمر الناس بالرحيل قال : خذوا حاجتكم من الماء ، ثمّ قال للبراء : اذهب فردّ السهم ، فلمّا فرغوا و ارتحلوا

---

(١) بلدح : واد قبل مكة من جهة المغرب .

(٢) في المصدر : يمانية وفي سيرة ابن هشام : الماتح في الموضعين .

(٣) القلب جمع القليب : البئر .

أخذ البراء السهم فجفّ الماء كأنّه لم يكن هناك ماء .

أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله ﷺ أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء يا عليّ قم و ائت بتور(١) ، قال : فأتيته فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور ، فقال : انبع فنبع .

وفي رواية سالم بن أبي الجعد وأنس : فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون فشربنا ووسعنا(٢) ، وذلك في يوم الشجرة ، وكانوا(٣) في ألف وخمسمأة رجل .

وشكى أصحابه ﷺ إليه في غزوة تبوك من العطش ، فدفع سهماً إلى رجل فقال : انزل فاغرزه في الركيّ ، ففعل ففار الماء ، فطما(٤) إلى أعلى الركيّ فارتوى منه ثلاثون ألف رجل في دوابّهم .

ووضع عليه السلام يده تحت وشل بوادي المشقّق(٥) فجعل ينصبّ في يديه فانخرق الماء حتّى سمع له حسّ كحسّ الصواعق ، فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه ، فقال رسول الله ﷺ لئن بقيتم أو بقي منكم أحد ليسمعنّ بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه قيل : وهو إلى اليوم كما قاله ﷺ .

وفي رواية أبي قتادة : كان يتفجّر الماء من بين أصابعه لمّا وضع يده فيها حتّى شرب الجيش العظيم ، وسقوا وتزوّدوا في غزوة بني المصطلق .

وفي رواية علقمة بن عبدالله : أنّه وضع يده في الإناء فجعل الماء يفور من بين أصابعه فقال : حيّ(٦) على الوضوء والبركة من الله ، فتوضّأ القوم كلّهم .

---

(١) التور : اناء صغير .

(٢) في المصدر : وشبعنا .

(٣) خلا المصدر عن لفظة (في) .

(٤) طما الماء : ارتفع وملاء الركي .

(٥) المشقق : واد في طريق تبوك ، قال ياقوت في معجم البلدان : قال ابن اسحاق في غزوة تبوك : وكان في الطريق ماء يخرج من وشل مايروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له : المشقق اه‍ . ثم ذكر الحديث بتفصيله .

(٦) أي هلموا وأقبلوا على الوضوء .

وفي حديث أبي ليلى : شكونا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله من العطش ، فأمر بحفرة فحفرت فوضع عليها نطعاً ، ووضع يده على النطع ، وقال : هل من ماءٌ ؟ فقال لصاحب الإداوة : صبّ الماء على كفي واذكر اسم الله ، ففعل فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى روي القوم وسقوا ركابهم .

وشكى إليه الجيش في بعض غزواته فقدان الماء ، فوضع صلى الله عليه وآله يده في القدح فضاق القدح عن يده ، فقال للنّاس : اشربوا فشرب الجيش وأسقوا وتوضّؤوا وملؤوا المزاود(١) .

محمّد بن المنكدر: سمعت جابراً يقول : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله يعودني وأنا مريض لا أعقل، فتوضّأ وصبّ عليّ من وضوئه ، فعقلت ، الخبر .

وشكى إليه صلى الله عليه وآله طفيل العامريّ الجذام فدعا بركوة ثمّ تفل فيها وأمره أن يغتسل به ، فاغتسل فعاد صحيحاً .

وأتاه صلى الله عليه وآله حسان بن عمرو الخزاعيّ مجذوماً فدعا له بماء فتفل فيه ثمّ أمره فصبّه على نفسه ، فخرج من علّته ، فأسلم قومه .

وأتاه صلى الله عليه وآله قيس اللخميّ وبه برص فتفل عليه فبرىء .

محمّد بن خاطب(٢) : انكبّ القدر على ساعدي في الصغر ، فأتت بي أُمّي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، قالت : فتفل في فيّ ومسح على ذراعي وجعل يقول ويتفل : « أذهب البأس ربّ النّاس ! واشف أنت الشّافي لا شافي إلّا أنت شفاء لا يغادر سقماً » فبرىء بإذن الله :

الفائق : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مسح على رأس غلام وقال : عش قرناً ، فعاش مأة .

وإنّ امرأة أتته صلى الله عليه وآله بصبيّ لها للتبرّك ، وكانت به عاهة ، فمسح يده على رأس الصبيّ فاستوى شعره وبرىء داؤه .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٩-٩٢ .

(٢) هكذا في النسخة والمصدر ، والظاهر أنه مصحف حاطب بالحاء المهملة ، والرجل هو محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي الكوفي ، صحابي صغير مات سنة ٧٤ . راجع التقريب : ٤٤٠ .

وروى ابن بطّة أنّ الصبيّ كان المهلّب، وبلغ ذلك أهل اليمامة فأتت امرأة مسيلمة بصبيّ لها فمسح رأسه فصلع، وبقي نسله إلى يومنا هذا.

وقطع يد أنصاريّ وهو عبدالله بن عتيك في حرب اُحد فألزقها رسول الله صلّى الله عليه وآله ونفخ عليه فصار كما كان.

وتفل صلّى الله عليه وآله في عين عليّ عليه السلام وهو أرمد يوم خيبر فصحّ من وقته.

وفُقىء في اُحد عين قتادة بن ربعيّ أو قتادة بن النعمان الأنصاريّ فقال: يارسول الله الغوث الغوث، فأخذها بيده فردّها مكانها فكانت أصحّهما، وكانت تعتلّ الباقية ولا تعتلّ المردودة، فلقّب ذا العينين، أي له عينان مكان الواحدة، فقالَ الخرنق الأوسيّ:

ومنّا الّذي سالت على الخدّ عينه * فرُدّت بكفّ المصطفى أحسن الردّ
فعادت كما كانت لأحسن حالها * فيا طيب ما عيني ويا طيب ما يدي

واُصيبت رِجل بعض أصحابه فمسحها بيده فبرأت من حينها،

وأصاب محمّد بن مسلمة يوم قتل كعب بن الأشرف مثل ذلك في عيني ركبتيه(١)، فمسحه رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده فلم تبن من اُختها.

وأصاب عبدالله بن اُنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاُخرى.

عروة بن الزبير، عن زهرة قال: أسلمت فاُصيب بصرها، فقالوا لها: أصابك اللّات والعزّى، فردّ صلّى الله عليه وآله عليها بصرها، فقالت قريش: لو كان ماجاء محمّد خيراً ما سبقتنا إليه زُهرة، فنزل: «وقال الّذين كفروا للّذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه» الآية(٢).

وأنفذ النبيّ صلّى الله عليه وآله عبدالله بن عتيك إلى حصن أبي رافع اليهوديّ فدخل عليه بغتة فإذا أبورافع في بيت مظلم لايدري أين هو، فقال: أبا رافع! قال: من هذا؟ فأهوى نحو الصوت فضربه ضربة وخرج، فصاح أبورافع، ثمّ دخل عليه فقال: ماهذا الصوت ياأبا رافع

---

(١) احدى عيني ركبتيه خ
(٢) الاحقاف: ١١.

فقال: إنّ رجلاً في البيت ضربني، فضربه ضربة أُخرى فكان ينزل فانكسر ساقه فعصبها، فلمّا انتهى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فحدّثه قال: ابسط رجلك، فبسطها فمسحها فبرأت.

وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تفل في بئر معطّلة ففاضت حتّى سقي منها بغير دلو ولا رشاء(١).

وكانت امرأة متبرّزة وفيها وقاحة، فرأت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل فسألت لقمة من فلق(٢) فيه، فأعطاها فصارت ذات حياء بعد ذلك.

ومسح صلى الله عليه وآله ضرع شاة حائل لا لبن لها فدرّت فكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود.

أمالي الحاكم: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوماً قائظاً، فلمّا انتبه من نومه دعا بماء فغسل يديه، ثمّ مضمض ماءً ومجّه إلى عوسجة، فأصبحوا وقد غلظت العوسجة وأثمرت وأينعت بثمر أعظم ما يكون في لون الورس، ورائحة العنبر، وطعم الشهد، والله ما أكل منها جائع إلّا شبع، ولاظمآن إلّا روي، ولاسقيم إلا برىء، ولاأكل من ورقها حيوان إلّا درّ لبنها، وكان الناس يستشفون من ورقها، وكان يقوم مقام الطعام والشراب، ورأينا النماء والبركة في أموالنا، فلم يزل كذلك حتّى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها. وصفر(٣) ورقها، فإذا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله، فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعم والعظم والرائحة، وأقامت على ذلك ثلاثين سنة فأصبحنا يوماً وقد ذهبت نضارة عيدانها، فإذا قتل أمير المؤمنين عليه السلام، فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً، فأقامت بعد ذلك مدّة طويلة، ثمّ أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وورقها ذابل(٤) يقطر ماءً كماء اللحم، فإذا قتل الحسين عليه السلام.

أمالي الطوسيّ: عن زيد بن أرقم في خبر طويل: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أصبح طاوياً، فأتى فاطمة عليها السلام فرأى الحسن والحسين يبكيان من الجوع، وجعل يزقّهما

---

(١) الرشاء: الحبل.

(٢) أى من وسط فيه

(٣) استظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح: اصفر. أقول: فى المصدر: وصفر ورقها.

(٤) ذبل النبات قل ماؤه و ذهبت نضارته.

بريقه حتّى شبعا وناما ، فذهب مع عليّ عليه السلام إلى دار أبي الهيثم ، فقال : مرحباً برسول الله ما كنت اُحبّ أن تأتيني وأصحابك إلّا وعندي شيء ، وكان لي شيء ففرّقته في الجيران ، فقال : أوصاني جبرئيل بالجار حتّى حسبت أنّه سيورّثه ، قال : فنظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى نخلة في جانب الدار فقال : يا أبا الهيثم تأذن في هذه النخلة ؟ فقال : يا رسول الله إنّه لفحل ، وما حمل شيئاً قطّ ، شأنك به ، فقال : يا عليّ ائتني بقدح ماء ، فشرب منه ثمّ مجّ فيه ، ثمّ رشّ على النخلة فتملّت أعذاقاً من بسر ورطب ما شئنا ، فقال : ابدءوا بالجيران ، فأكلنا و وشربنا ماءً بارداً حتّى روينا ، فقال : يا عليّ هذا من النعيم الّذي يسألون عنه يوم القيامة يا عليّ تزوّد لمن وراءك ، لفاطمة و الحسن والحسين ، قال : فما زالت تلك النخلة عندنا نسمّيها نخلة الجيران حتّى قطعها يزيد عام الحرّة(١) .

إيضاح : فتّ الشيء : كسره ، وبلدح بفتح الباء والدال وسكون اللام : اسم موضع بالحجاز قرب مكّة ، وقال الجوهريّ : ومن أمثالهم في التحزّن بالأقارب :

«لكن على بلدح قوم عجفى» .

قاله بيهس الملقّب بنعامة لمّا رأى قوماً في خصب و أهله في شدّة ، و قال : الماتح : المستقي ، و قال : قاظ بالمكان وتقيّظ به : إذا أقام به في الصيف ، والطوى : الجوع .

قوله : فتملّت أصله تملّأت بمعنى امتلأت فخفّف .

٢٩ ـ قب : البخاريّ : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لمديون مرّ عليه والديّان يطلبونه بالديون صفّ تمرك كلّ شيء على حدته ، ثمّ جاء فقعد عليه ، وكال لكلّ رجل حتّى استوفى و بقي التمر كما هو كأن لم يمسّ .

وأتى عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله بابنه عبدالله بن عامر وهو ابن خمس أو ستّ فقال : يا رسول الله حنّكه ، فقال : إنّ مثله لا يحنّك ، وأخذه وتفل في فيه ، فجعل يتسوّغ ريق رسول الله صلّى الله عليه وآله ويتلمّظه ، فقال صلّى الله عليه وآله : إنّه لمستقي ، فكان لا يعالج أرضاً إلّا ظهر له الماء وله سقايات معروفة ، وله النباح والجحفة وبستان ابن عامر .

وفي مسلم : عن جابر إنّ اُمّ مالك كانت تهدي إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في عكّة لها سمناً ،

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠١ - ١٠٥

فيأتيها بنوها فيسألون الأُدم وليس عندهم شيء : فتعمّد إلى الّذي كانت تهدي فيه للنبيّ صلّى الله عليه وآله فتجد فيها سمناً ، فما زال تقيم لها أُدم بيتها حتّى عصرته(١) ، فأتت النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : عصرتيها ؟ قالت : نعم ، قال : لو تركتيها مازال مقيماً(٢) .

بيان : لمظ و تلمّظ : تتبّع بلسانه بقيّة الطعام في فمه ، أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه .

٣٠ - **عم** : من معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله حديث شاة أُمّ معبد ، وذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا هاجر من مكّة ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة ، و دليلهم عبدالله بن أُريقط الليثيّ فمرّوا على أُمّ معبد الخزاعيّة ، وكانت امرأة برزة تحتبي(٣) وتجلس بفناء الخيمة فسألوا تمراً أو لحماً ليشتروه ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، وإذا القوم مرملون ، فقالت لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى ، فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله في كسر خيمتها فقال : ما هذه الشاة يا أُمّ معبد قالت : شاة خلّفها الجهد عن الغنم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : أتأذنين في أن أحلبها ؟ قالت : نعم بأبي أنت وأُمّي إن رأيت بها حلباً فاحلبها ، فدعا رسول الله بالشاة فمسح ضرعها ، وذكر اسم الله ، و قال : « اللّهمّ بارك في شاتها » فتفاجّت و درّت(٤) ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بإناء ، لها يربض الرهط فحلب فيه ثجّاً حتّى علته الثمال ، فسقاها فشربت حتّى رويت ، ثمّ سقى أصحابه فشربوا حتّى رووا ، فشرب آخرهم وقال : «ساقي القوم آخرهم شرباً» فشربوا جميعاً عللا بعد نهل حتّى أراضوا ، ثمّ حلب فيه ثانياً عوداً على بدء فغادره عندها ، ثمّ ارتحلوا عنها ، فقلّما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً هزلى مخّهن قليل ، فلمّا رأى اللبن قال : من أين لكم هذا والشاء(٥) عازب ولا حلوبة

---

(١) فى المصدر : عصرتها .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ١١٧ و ١١٨ و ١٢١ . فيه مازالت مقيمة .

(٣) احتبى بالثوب : اشتمل به . جمع بين ظهره وساقيه بثوب .

(٤) تفاجت أى فتحت ما بين رجليها . قوله : درت أى در لبنها وجرى .

(٥) الشاء جمع الشاة .

في البيت ؟ قالت : لاوالله إلّا أنّه مرّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت (١) و كيت . الخبر بطوله (٢) .

قب : هند بنت الجون وحبيش بن خالد وأبومعبد الخزاعيّ مثله (٣) .

بيان : أرمل القوم : نفدزادهم ، والكسر بالكسر : أسفل شقّة البيت الّتي تلي الأرض من حيث يكسر جانباه عن يمينك ويسارك : والتفاجّ : المبالغة في تفريج مابين الرجلين ، وهو من الفجّ : الطريق قاله الجزريّ ، وقال : يربض الرهط ، أي يرويّهم بعض الريّ ، من أراض الحوض : إذا صبّ فيه من الماء مايواري أرضه ، وقال : ثجّاً ، أي لبناً سائلاً كثيراً ، وقال : الثمال بالضمّ : الرغوة ، واحده ثمالة ، وقال : حتّى أراضوا أي شربوا عللاً بعد نهل حتّى رووا ، من أراض الوادي : إذا استنقع فيه الماء ، و قيل : أراضوا أي ناموا على الأرض ، وهو البساط ، وقيل : حتّى صبّوا اللبن على الأرض ، وقال **الجوهريّ** : رجع عوده على بدئه : إذا رجع في الطريق الّذي جاء منه ، قوله : فغادره ، أي تركه ، قوله : عازب ، أي غائب .

٣١ ـ **يج** : روي أنّ ابن الكوّا قال لعليّ عليه السلام : بما كنت وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله من بين بني عبدالمطّلب ؟ قال إذن ماالخبر تريد ؟ لمّا نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله «وأنذرعشيرتك الأقربين (٤) » جمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن أربعون رجلاً ، فأمرني فأنضجت له رجل شاة ، وصاعاً من طعام أمرني فطحنته وخبزته ، وأمرني فأدنيته ، قال : ثمّ قدم عشرة من أجلّتهم فأكلوا حتّى صدروا ، وبقي الطعام كماكان ، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ، و يشرب الفرق (٥) ، فأكلوا منها كلّهم أجمعون ، فقال أبولهب : سحركم صاحبكم ، فتفرّقوا عنه ،

---

(١) كيت وكيت وقد يكسر آخرهما : يكنى بهما عن الحديث و الخبر . و يستعملان بلاوا و أيضا ولاتستعملان الا مكررتين .

(٢) اعلام الورى . ١٦ ط ١ و٣٢ط ٢ .

(٣) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٠٥ .

(٤) الشعراء : ٢١٤ .

(٥) الجذعة من البهائم : صغيرها . والفرق بالتحريك : مكيال يسع ستة عشر رطلا وهى اثنا عشر مدا أو ثلاثةأصواع عند أهل الحجاز ، وقيل : الفرق : خمسة أقساط ، والقسط : نصف صاع ، فأما الفرق بالسكون فمأة وعشرون رطلاقاله الجزرى فى النهاية ، أقول : الظاهر أنه اراد الاول وهو غريب جداً ولعله محمول على المبالغة من الراوى .

ثمّ دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية ثمّ قال : أيّكم يكون أخي و وصيّي ووارثي ؟ فعرض عليهم فكلّهم يأبى حتّى انتهى إليّ وأنا أصغرهم سنّاً ، وأعمشهم عيناً ، وأحمشهم ساقاً(١) فقلت : أنا فرمى إليّ بنعله فلذلك كنت وصيّه من بينهم (٢) .

✡(باب ٨)✡

✡(معجزاته صلى الله عليه وآله فى كفاية شر الاعداء)✡

الايات : البقرة «٢» : فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ١٣٧ .

المائدة «٥» : يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذهمّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم ١١ .

الحجر «١٥» : كما أنزلنا على المقتسمين* الّذين جعلوا القرآن عضين ٩٠و٩١ .

وقال تعالى : إنّا كفيناك المستهزئين * الّذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون ٩٥و٩٦ .

النحل «١٦» : وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنةً مطمئنّة يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون * ولقد جائهم رسولٌ منهم فكذّبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون ١١٢و١١٣ .

---

(١) عمشت عينه : ضعف بصرها مع سيلان دمعها فى أكثر الاوقات فهو اعمش ، وحمشت ساقه : دقت فهو أحمش . وهما كنايتان عن الصغر .

(٢) بنقله خ ل . أقول : هكذا فى نسخة المصنف ، والظاهر أن الحديث قد وقع فيه تصحيف لما اختصره الرواة و نقلوه بالمعنى ، وقد ذكر الحديث مفصلا محمد بن العباس بن على بن مروان الماهيار المعروف بالحجام باسناده عن ابى رافع فى كتابه ، فقال بعد ما ذكر اجابة على عليه السلام له صلى الله عليه وآله : فقال : ادن منى فدنا منه ، فقال : افتح فاك ، ففتحه فنفث فيه من ريقه ، وتفل بين كتفيه وبين ثدييه ، فقال أبولهب : بئس ماحبوت به ابن عمك ، أجابك لما دعوته إليه ، فملات فاه ووجهه بزاقا ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل ملاته علماً وحكما وفقها . راجع تفسير البرهان ٣-١٩١

(٣) لم نجد الحديث وكثيرا مما تقدم فى الخرائج المطبوع ، واستظهرنا سابقا أن المطبوع ملخص منه .

الاسرى «١٧» : و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ☆ وجعلنا على قلوبهم أكنّةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ٤٥و٤٦ .

و قال تعالى : و إن كادوا ليستفزّونك من الأرض ليخرجوك منها و إذاً لا يلبثون خلافك إلّا قليلاً ☆ سنّة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولاتجد لسنّتنا تحويلاً ٧٦و٧٧ .

الزمر «٣٩» : أليس الله بكاف عبده ويخوّفونك بالّذين من دونه ومن يضلل الله فماله من هاد ٣٦ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه‌الله في قوله‌تعالى : « فسيكفيكهم الله » : وعدالله‌سبحانه رسوله بالنصرة و كفاية من يعاديه من اليهود والنصارى الّذين شاقّوه ، وفي هذا دلالة بيّنة على نبوّته وصدقه صلى الله عليه وآله (١) .

وفي قوله تعالى : « إذهمّ قوم » : اختلف فيمن بسط إليهم الأيدي على أقوال :

أحدها : أنّهم اليهود ، همّوا بأن يفتكوا (٢) بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، وهم بنو النضير ، دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مع جماعة من أصحابه عليهم وكانوا قد عاهدوه على ترك القتال ، و على أن يعينوه في الديات ، فقال صلى الله عليه وآله : رجل من أصحابي أصاب رجلين معهما أمان منّي ، فلزمني ديتهما ، فاُريد أن تعينوني ، فقالوا : نعم اجلس حتّى نطعمك و نعطيك الّذي تسألنا ، وهمّوا بالفتك بهم ، فآذن الله رسوله (٣) فأطلع النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه على ذلك وانصرفوا ، وكان ذلك إحدى معجزاته ، عن مجاهد وقتادة وأكثر المفسّرين .

وثانيها : أنّ قريشاً بعثوا رجلاً ليفتك بالنبيّ صلى الله عليه وآله فدخل عليه وفي يده سيف مسلول ، فقال له : أرنيه ، فأعطاه إيّاه ، فلمّا حصل في يده قال : ما الّذي يمنعني من قتلك ؟ قال : الله يمنعك ، فرمى السيف و أسلم ، و اسم الرجل عمرو بن وهب الجمحيّ ،

---

(١) مجمع البيان ١ : ٢١٨ .

(٢) فتك به : بطش به أو قتله على غفلة .

(٣) في المصدر : فآذن الله به رسوله .

(٤) شهر السيف : سله فرفعه .

بعثه صفوان بن اُميّة ليقتاله بعد بدر ، وكان ذلك سبب إسلام عمرو بن وهب عن الحسن .

وثالثها : أنّ المعنيّ بذلك مالطف الله للمسلمين من كفّ أعدائهم عنهم حين همّوا باستئصالهم بأشياء شغلهم بها من الأمراض والقحط و موت الأكابر و هلاك المواشي و غير ذلك من الأسباب الّتي انصرفوا عندها من قتل المؤمنين عن الجبائيّ .

ورابعها : ماقاله الواقديّ : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله غزا جمعاً من بني ذبيان ومحارب بذي أمر فتحصّنوا برؤوس الجبال ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله بحيث يراهم ، فذهب لحاجته فأصابه مطر فبلّ ثوبه فنشره على شجرة واضطجع تحته والأعراب ينظرون إليه ، فجاء سيّدهم دعثور بن الحارث حتّى وقف على رأسه بالسيف مشهوراً ، فقال : يا محمّد من يمنعك منّي اليوم ؟ فقال : الله ، فدفع جبرئيل في صدره ، ووقع السيف من يده ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وقام على رأسه وقال : من يمنعك منّي اليوم ؟ فقال : لا أحد ، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، فنزلت الآية ، وعلى هذا فيكون تخليص النبيّ صلى الله عليه وآله ممّا همّوا به نعمة على المؤمنين من حيث أنّ مقامه بينهم نعمة عليهم (١) .

وقال في قوله تعالى : « كما أنزلنا على المقتسمين » قيل : فيه قولان :

أحدهما : أنّ معناه أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين ، وهم اليهود والنصارى « الّذين جعلوا القرآن عضين » جمع عضة ، وأصله عضوة ، فنقصت الواو ، و التعضية : التفريق ، أي فرّقوه وجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور ، فآمنوا ببعضه ، و كفروا ببعضه ، و قيل : سمّاهم مقتسمين لأنّهم اقتسموا كتب الله فآمنوا ببعضها ، و كفروا ببعضها .

والآخر : أنّ معناه أنّي اُنذركم عذاباً كما أنزلنا على المقتسمين الّذين اقتسموا طريق مكّة يصدّون عن رسول الله صلى الله عليه وآله والإيمان به ، قال مقاتل : وكانوا ستّة عشر رجلاً بعثهم الوليد بن المغيرة أيّام الموسم يقولون لمن أتى مكّة : لا تغترّوا بالخارج منّا ، و المدّعي للنبوّة ، فأنزل الله بهم عذاباً فماتوا شرّ ميتة ، ثمّ وصفهم فقال : « الّذين جعلوا

---

(١) مجمع البيان ٣ : ١٦٩ و ١٧٠ .

القرآن عضين » جزءاً جزءاً [١] فقالوا : سحر ، وقالوا : أساطير الأوّلين ، و قالوا : مفترى عن ابن عبّاس [٢] .

وفي قوله تعالى : « إنّا كفيناك المستهزئين » أي كفيناك شرّ المستهزئين واستهزائهم بأن أهلكناهم ، وكانوا خمسة نفر من قريش : العاص بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، وأبو زمعة وهو الأسود بن المطّلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن قيس ، عن ابن عبّاس وابن جبير ، وقيل : كانوا ستّة رهط عن محمّد بن ثور ، وسادسهم : الحارث بن الطلاطلة و اُمّه غيطلة [٣] ، قالوا : وأتى جبرئيل النبيّ صلّى الله عليه وآله والمستهزؤون يطوفون بالبيت ، فقام جبرئيل ورسول الله إلى جنبه ، فمرّ به الوليد بن المغيرة المخزوميّ فأومأ بيده إلى ساقه ، فمرّ الوليد على قنن [٤] لخزاعة وهو يجرّ ثيابه ، فتعلّقت بثوبه شوكة فمنعه الكبر أن يخفض رأسه فينزعها ، و جعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضاً حتّى مات ، و مرّ به العاص بن وائل السهميّ فأشار جبرئيل إلى رجله فوطىء العاص على شبرقة [٥] فدخلت في أخمص رجله ، فقال : لدغت ، فلم يزل يحكّها حتّى مات ، ومرّ به الأسود بن المطّلب ابن عبد مناف فأشار إلى عينه فعمي ، و قيل : رماه بورقة خضراء فعمي ، و جعل يضرب رأسه على الجدار حتّى هلك ، ومرّ به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسقى فمات

---

[١] في المصدر : جزأوه أجزاء .

[٢] مجمع البيان ٦ : ٣٤٤ و ٣٤٥ . أقول : أضاف الشريف الرضي قدس الله روحه في كتاب مجازات القرآن : ١٠٤ وجهاً آخر وهو أن يكون معنى عضين معنى الكذب ، قال : و أما التأويل الاخر هو أن يكون معناها على ما قال بعض المفسرين معنى الكذب ، قال : و هو جمع عضة ؛ و معناها الكذب والزور ، وقد ذكر ثقاة اهل اللغة في العضة وجوها ، فقالوا : العضة : النميمة والعضة : الكذب ، وجمعه عضون ، مثل عزة وعزين ، والعضة : السحر ، والعاضة : الساحر ، وقد يجوز أن يكون جعلوا القران عضين ، جمع عضة من السحر ، أي جعلوه سحرا وكهانة ، كما قال سبحانه حاكيا عنهم : « ان هذا الا سحر يؤثر * إن هذا الا سحر مبين »

[٣] في المصدر : عيطلة بالعين المهملة .

[٤] في المصدر : فمر على قين . والقين : العبد . وفي مفاتيح الغيب : فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف تعظما لاخذه فأصاب عرقا في عقبه نقطعه فمات .

[٥] شبرقة : شجر منبته نجد وتهامة ، وثمرته شاكة صغيرة الحجم حمراء مثل الدم ، منبتها القيعان والسباخ . وفي المصدر : فوطىء العاص على شوكة .

وقيل : أصابه السموم فصار أسود فأتى أهله فلم يعرفوه فمات ، وهو يقول : قتلني ربّ محمّد ، ومرّ به الحارث بن الطلاطلة فأومأ إلى رأسه فامتخط قيحاً فمات ، وقيل : إنّ الحارث بن قيس أخذ(١) حوتاً مالحاً فأصابه العطش ، فما زال يشرب حتّى انقدّ(٢) بطنه فمات(٣) .

وفي قوله تعالى : « ضرب الله مثلاً قريةً » أي مثل قرية « كانت آمنة » أي ذات أمن « مطمئنّة » قارّة ساكنة بأهلها ، لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوف أوضيق « يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان » أي يحمل إليها الرزق الواسع من كلّ موضع ومن كلّ بلد ، كما قال سبحانه : « يجبى إليه ثمرات كلّ شيء(٤) » .

« فكفرت بأنعم الله » أي فكفر أهل تلك القرية « فأذاقها الله » الآية أي فأخذهم الله بالجوع والخوف بسوء أفعالهم ، وسمّى أثر الجوع والخوف لباساً ، لأنّ أثر الجوع و الهزال يظهر على الإنسان ، كما يظهر اللباس ، و قيل : لأنّه شملهم الجوع و الخوف كاللباس ، قيل : إنّ هذه القرية هي مكّة ، عن ابن عبّاس و مجاهد و قتادة ، عذّبهم الله بالجوع سبع سنين ، وهم مع ذلك خائفون وجلون عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وأصحابه يغيرون(٥) عليهم قوافلهم ، وذلك حين دعا النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : « اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر واجعل عليهم سنين كسني يوسف » وقيل : إنّها قرية كانت قبل نبيّنا صلّى الله عليه وآله بعث الله إليهم نبيّاً فكفروا به وقتلوه فعذّبهم الله بعذاب الاستيصال « ولقد جاءهم رسول منهم » يعني أهل مكّة بعث الله إليهم رسولاً من جنسهم فكذّبوه(٦) و جحدوا نبوّته « فأخذهم العذاب وهم

---

(١) في المصدر : أكل حوتا .

(٢) انقد : انشق .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٤٦ و ٣٤٧ .

(٤) يجبى إليه : يجمع إليه ، أى يؤتى اليه من كل صوب بثمرات كل شيء . والاية في سورة القصص : ٥٧ .

(٥) أغار عليهم : هجم وأوقع بهم .

(٦) في المصدر : بعث الله عليهم رسولا من صميمهم ليتبعوه لا من غيرهم فكذبوه . أقول : من صميمهم أى من خالصهم .

ظالمون » أي ماحلّ بهم من الخوف والجوع المذكورين (١) ومانا لهم يوم بدر و غيره من القتل (٢) .

و في قوله : « وإذا قرأت القرآن » قال : نزل في قوم كانوا يؤذون النبيّ صلّى الله عليه وآله بالليل إذا تلا القرآن وصلّى عند الكعبة ، و كانوا يرمونه بالحجارة و يمنعونه من دعاء الناس إلى الدين ، فحال الله سبحانه بينهم وبينه حتّى لايؤذوه ، عن الجبائيّ و الزجّاج « جعلنا بينك وبين الّذين لايؤمنون بالآخرة » قال الكلبيّ : هم أبوسفيان و النضر بن الحارث وأبوجهل واُمّ جميل امرأة أبي لهب ، حجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءة القرآن ، فكانوا يأتونه ويمرّون به ولا يرونه « حجاباً مستوراً » قيل : أي ساتراً ، عن الأخفش ، والفاعل قدتكون (٣) في لفظ المفعول كالمشؤوم والميمون ، و قيل : هو على بناء النسب ، أي ذاستر و قيل : مستوراً عن الأعين لايبصر ، إنّما هو من قدرة الله (٤) .

« وجعلنا على قلوبهم أكنّة » الأكنّة جمع كنان وهو ماوقى شيئاً وستره قيل : كان الله يلقي عليهم النوم ، أو يجعل في قلوبهم أكنّة ليقطعهم عن مرادهم أو أنّه عاقب هؤلاء الكفّار الّذين علم أنّهم لايؤمنون بعقوبات يجعلها في قلوبهم تكون موانع من أن يفهموا ما يستمعونه (٥) .

« ولّوا على أدبارهم نفوراً » قيل : كانوا إذا سمعوا « بسم الله الرحمن الرحيم » ولّوا ، وقيل : إذا سمعوا « لاإله إلّا الله » (٦) .

---

(١) في المصدر : وعذابهم ماحل بهم من الجوع و الخوف المذكورين في الاية المتقدمة .

(٢) مجمع البيان : ٦ : ٣٨٩ و ٣٩٠ .

(٣) في المصدر : قديكون .

(٤) مجمع البيان : ٦ : ٤١٨ .

(٥) مجمع البيان ٤ : ٢٨٥ و ٢٨٦ . أقول : قال الشريف الرضي في مجازات القرآن : ١١٥ : وهذه استعارة ، لانه ليس هناك على الحقيقة كنان على قلب ولا وقر في سمع ، وانما المراد به أنهم لاستثقالهم سماع القرآن عند أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بتلاوته على اسماعهم و افراغه في آذانهم كالذين على قلوبهم أكنة دون علمه ، وفي آذانهم وقر دون فهمه ، و ان كانوا من قبل نفوسهم اوتوا ، و بسوء اختيارهم اخذوا ، ولو لم يكن الامر كذلك لما ذموا على اطراحه ، ولعذروا بالاضراب عن استماعه .

(٦) مجمع البيان ٦ : ٤١٨

وفي قوله تعالى : « وإن كادوا ليستفزّونك » أي أنّ المشركين أرادوا أن يزعجوك⁽١⁾ من أرض مكّة بالإخراج ، وقيل : عن أرض المدينة ، يعني اليهود ، و قيل : يعني جميع الكفّار أرادوا أن يخرجوك من أرض العرب ، وقيل : معناه ليقتلونك « و إذاً لايلبثون » أي لو أخرجوك لكانوا لايلبثون بعد خروجك « إلّا » زماناً « قليلاً » ومدّة يسيرة ، قيل : وهي المدّة بين خروج النبيّ ﷺ من مكّة وقتلهم يوم بدر ، والصحيح أنّ المعنيّين في الآية مشركو مكّة : و أنّهم لم يخرجوا النبيّ ﷺ من مكّة ، و لكنّهم همّوا بإخراجه ، ثمّ خرج ﷺ لمّا اُمر بالهجرة ، وندموا على خروجه ، ولذلك ضمنوا الأموال في ردّه ولو أخرجوه لاستؤصلوا بالعذاب ، ولماتوا طرّاً ⁽٢⁾ .

وفي قوله تعالى : « أليس الله بكاف عبده » استفهام تقرير ، يعني به محمّداً ﷺ يكفيه عداوة من يعاديه « ويخوّفونك » كانت الكفّار يخيفونه بالأوثان الّتي كانوا يعبدونها ، قالوا : أما تخاف أن يهلكك آلهتنا ، وقيل : إنّه لمّا قصد خالد لكسر العزّى بأمر النبيّ ﷺ قالوا : إيّاك ياخالد فبأسها شديد ، فضرب خالد أنفها بالفأس فهشمها ، فقال : كفرانك ياعزّى لاسبحانك ، سبحان من أهانك ⁽٣⁾ .

١ ـ **فس** : « فكفّ أيديهم عنكم » يعني أهل مكّة من قبل أن فتحها ، فكفّ أيديهم بالصلح يوم الحديبيّة ⁽٤⁾ .

٢ ـ **فس** : « حجاباً مستوراً » يعني يحجب الله عنك الشياطين ⁽٥⁾ « أكنّة » أي غشاوة أي صمماً « نفوراً » قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلّى تهجّد بالقرآن وتسمّع⁽٦⁾ له قريش لحسن صوته ، فكان إذا قرأ « بسم الله الرحمن الرحيم » فرّوا عنه ⁽٧⁾ .

٣ ـ **فس** : « وإن كادوا ليستفزّونك من الأرض » يعني أهل مكّة « إلّا قليلاً »

---

(١) أزعجه : قلعه من مكانه وطرده .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٤٣٢و٤٣٣

(٣) « « ٨ : ٤٩٩ . وزاد فيه : إنى رأيت الله قد أهانك .

(٤) تفسير القمى : ١٥١ .

(٥) أراد بالشياطين شياطين الانس وهم الذين لايؤمنون ، أوالاعم .

(٦) فى المصدر : ويستمع قريش .

(٧) تفسير القمى . ٣٨٢

حتّى قتلوا ببدر (١) .

٤ ـ ن : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن جرير بن حازم (٢) عن أبي مسروق ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه أبولهب فتهدّده ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذّاب ، فكانت أوّل آية (٣) نزع بها رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر (٤) .

٥ ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن الفضل بن الحباب الجمحيّ ، عن الحسين بن عبدالله الاُبلّي ، عن أبي خالد الأسديّ ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن صدقة بن سعيد الحنفيّ ، عن جميع بن عمير قال : سمعت عبدالله بن عمر بن الخطّاب يقول : انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى العقبة فقال : لا يجاوزها أحد ، فعوّج الحكم بن أبي العاص فمه مستهزئاً به صلى الله عليه وآله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اشترى شاةً مصرّاةً فهو بالخيار (٥) ، فعوّج الحكم فمه ، فبصر به النبيّ صلى الله عليه وآله فدعا عليه فصرع شهرين ، ثمّ أفاق ، فأخرجه النبيّ صلى الله عليه وآله عن المدينة طريداً ونفاه عنها (٦) .

٦ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم » يقول : فأعميناهم « فهم لا يبصرون (٧) » الهدى أخذ الله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم فأعماهم عن الهدى ، نزلت في أبي جهل بن هشام عليه اللعنة ونفر من أهل بيته ، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قام يصلّي وقد حلف أبوجهل لئن رآه يصلّي ليدمغنّه ، فجاءه ومعه حجر والنبيّ صلى الله عليه وآله قائم يصلّي ، فجعل كلّما رفع الحجر ليرميه

---

(١) تفسير القمى : ٣٨٦ . قوله ، حتى قتلوا ببدر ، أى مالبثوا بعد خروجه الا زمانا قليلا حتى قتلوا ببدر .

(٢) فى نسخة من المصدر : جرير بن دارم .

(٣) أى اول آية بينها ، قال الزمخشرى فى الاساس : وفلان ينزع بحجته : يحضر بها .

(٤) عيون أخبار الرضا : ٣٣٣ . والحديث طويل راجعه .

(٥) المصراة من الشاة أوالنوق : التى لاتحلب أياما حتى يجتمع اللبن فى ضرعها .

(٦) أمالى ابن الشيخ : ١١٠ و ١١١ .

(٧) يس : ٩ .

أثبت الله يده إلى عنقه، ولا يدور الحجر بيده، فلمّا رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده (١)، ثمّ قام رجل آخر من رهطه أيضاً فقال: أنا أقتله، فلمّا دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فأُرعب فرجع إلى أصحابه فقال: حال بيني و بينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه، فخفت أن أتقدّم (٢).

بيان: خطر البعير بذنبه كضرب: رفعه مرّة بعد أُخرى وضرب به فخذيه.

٧ - **فس**: «فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنّا كفيناك المستهزئين» فإنّها نزلت بمكّة بعد أن نبّىء رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين، و ذلك أنّ النبوّة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين، وأسلم عليّ عليه السلام يوم الثلثاء، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ دخل أبوطالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يصلّي وعليّ بجنبه، وكان مع أبي طالب جعفر فقال له أبوطالب: صلّ جناح ابن عمّك، فوقف جعفر على يسار رسول الله فبدر رسول الله من بينهما: فكان يصلّي رسول الله وعليّ عليه السلام وجعفر وزيد بن حارثة و خديجة، فلمّا أتى لذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه «اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنّا كفيناك المستهزئين» وكان المستهزؤون برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن المطّلب - و كان رسول الله دعا عليه (٣) لما كان بلغه من إيذائه واستهزائه فقال: «اللهمّ أعم بصره وأثكله بولده» فعمي بصره، و قتل ولده ببدر - والأسود بن عبد يغوث (٤)، والحارث بن طلاطلة الخزاعيّ، فمرّ الوليد بن المغيرة برسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل: يا محمّد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين بك قال: نعم، وقد كان مرّ برجل من خزاعة على باب المسجد وهو يريش نبالاً له فوطىء على بعضها، فأصاب أسفل عقبه قطعة من ذلك فدميت، فلمّا مرّ بجبرئيل أشار إلى ذلك الموضع، فرجع الوليد إلى منزله ونام على سريره، وكانت ابنته نائمة أسفل منه فانفجر الموضع الّذي أشار إليه جبرئيل أسفل عقبه، فسال منه الدم حتّى صار إلى فراش ابنته، فانتبهت

---

(١) عن يده خ ل.

(٢) تفسير القمي: ٥٤٨.

(٣) الضمير راجع الى الاخير.

(٤) في المصدر: وكذلك دعا على الاسود بن عبد يغوث.

ابنته فقالت الجارية : انحلّ وكاء(١) القربة قال الوليد : ماهذا وكاء القربة ، ولكنّه دم أبيك ، فاجمعي لي ولدي وولد أخي ، فإنّي ميّت ، فجمعتهم فقال لعبدالله بن أبي ربيعة : إنّ عمّارة ابن الوليد بأرض الحبشة بدار مضيعة (٢) فخذ كتاباً من محمّد إلى النجاشيّ أن يردّه ، ثمّ قال لابنه هاشم وهو أصغر ولده : يابنيّ أُوصيك بخمس خصال فاحفظها : أُوصيك بقتل أبي رهم الدوسيّ وإن أعطوكم ثلاث ديات ، فإنّه غلبني على امرأتي وهي بنته ، ولو تركها و بعلها كانت تلد لي ابناً مثلك ، ودمي في خزاعة وما تعمّدوا قتلي ، و أُخاف أن تنسو بعدي ، ودمي في بني خزيمة بن عامر ، و دياتي(٣) في سقيف فخذه ولأُسقف نجران عليّ مأتا دينار فاقضها ، ثمّ فاضت نفسه .

ومرّ أبوزمعة الأسود (٤) برسول الله فأشار جبرئيل إلى بصره فعمي و مات ، و مرّ به الأسود بن عبد يغوث فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقي حتّى انشقّ بطنه ، و مرّ العاص بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجله فدخل عود في أخمص قدمه (٥) وخرجت من ظاهره ومات ، ومرّ ابن الطلاطلة فأرسل الله إليه جبرئيل فأشار إلى (٦) وجهه فخرج إلى جبال تهامة فأصابته السمائم ، ثمّ استسقى حتّى انشقّ بطنه ، وهو قول الله : « إنّا

---

(١) الوكاء : رباط القربة ونحوها .

(٢) في نسخة من المصدر : مضيقة .

(٣) في المصدر المطبوع : دياني ، ولعله الصحيح ، وفي نسخة مخطوطة . رباتي (رثاثي خ ل) والظاهر أن فيهما تصحيفاً . قوله : سقيف بالسين ، هكذا في نسخة المصنف وسائر النسخ المطبوعة والمخطوطة ، وفي المصدر المطبوع ونسختين مخطوطتين والبرهان : ثقيف بالثاء المثلثة .

(٤) هكذا في نسخة المصنف وسائر النسخ ، و أبو زمعة هو الاسود بن المطلب ، وقد تقدم ذكره ، ففيه تكرار ، وفي نسخ المصدر جميعها : ربيعة بن الاسود ، والظاهر أن كليهما مصحفان ، ولعل الصحيح : زمعة بن الاسود ، وهو : ابن الاسود بن المطلب ، وتقدم في صدر الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليه وعلى أبيه في قوله « اللهم أعم بصره ، و أثكله بولده » ولكن هذا ينافي ما يأتي بعد ذلك من قتله ببدر فتامل .

(٥) في المصدر : فأشار جبرئيل إلى رجليه فدخل عود في أخمص قدميه .

(٦) فأشار جبرئيل الى وجهه خ ل .

كفيناك المستهزئين (١)».

بيان: السمائم جمع السموم وهو الريح الحارّة.

٨ ـ **شي**: عن أبان الأحمر رفعه قال: كان المستهزؤون خمسة من قريش: الوليد بن المغيرة المخزوميّ، والعاص بن وائل السهميّ، والحارث بن حنظلة (٢)، والأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهريّ، والأسود بن المطّلب بن أسد، فلمّا قال الله: «إنّا كفيناك المستهزئين» علم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قد أخزاهم، فأماتهم الله بشرّ ميتات (٣).

٩ ـ **ل**: القطّان: عن عبد الرحمن بن محمّد الحسنيّ، عن محمّد بن عليّ الخراسانيّ عن سهل بن صالح العبّاسيّ، عن أبيه، وإبراهيم بن عبد الرحمن الأُبلّي، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال ليهوديّ من يهود الشام و أحبارهم فيما أجابه عنه من جواب مسائله: فأمّا المستهزؤون فقال الله عزّ وجلّ له: «إنّا كفيناك المستهزئين» فقتل الله خمستهم، قد قتل كلّ واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، أمّا الوليد بن المغيرة فإنّه مرّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه في الطريق، فأصابته شظيّة منه فانقطع أكحله حتّى أدماه فمات، وهو يقول: قتلني ربّ محمّد، وأما العاص بن وائل السهميّ فإنّه خرج في حاجته له إلى كُدا فتدهده تحته حجر فسقط فتقطّع قطعة قطعة فمات، وهو يقول: قتلني ربّ محمّد، وأمّا الأسود بن عبد يغوث فإنّه خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له فاستظلّ بشجرة تحت كُدا، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عنّي، فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلّا نفسك فقتله، وهو يقول: قتلني ربّ محمّد.

قال الصدوق رحمة الله عليه: و يقال في خبر آخر في الأسود قول آخر، يقال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان قد دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلمّا كان في ذلك اليوم جاء حتّى صار إلى كُدا فأتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي و بقي

---

(١) تفسير القمي: ٣٥٣ و٣٥٤.

(٢) هكذا في نسخة المصنف وتفسير البرهان، ولعل حنظلة مصحف طلاطلة، أو الثاني لقب حنظلة.

(٣) تفسير العياشي: مخطوط: وأخرجه أيضا البحراني في البرهان ٢: ٣٥٦.

حتّى أثكله الله عزّ و جلّ ولده يوم بدر ثمّ مات ، و أمّا الحارث بن الطلاطلة فإنّه خرج من بيته في السموم فتحوّل حبشيّاً فرجع إلى أهله فقال : أنا الحارث ، فغضبوا عليه فقتلوه ، وهو يقول : قتلني ربّ محمّد ، وأمّا الأسود بن الحارث فإنّه أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش (١) فلم يزل يشرب الماء حتّى انشقّ بطنه فمات ، وهو يقول : قتلني ربّ محمّد ، كلّ ذلك في ساعة واحدة ، و ذلك أنّهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له : يا محمّد ننتظر بك الظهر ، فإن رجعت عن قولك وإلّا قتلناك ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله منزله فأغلق عليه بابه مغتمّاً بقولهم ، فأتاه جبرئيل عليه السلام ساعته فقال له : يا محمّد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول : « فاصدع بما تؤمر » يعني أظهر أمرك لأهل مكّة وادع « وأعرض عن المشركين » قال : يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني ؟ قال له : « إنّا كفيناك المستهزئين » قال : يا جبرئيل كانوا عندي الساعة بين يديّ ، فقال : قد كفيتهم ، فأظهر أمره عند ذلك .

قال الصدوق رحمه الله : والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وقد أخرجته بتمامه في آخر الجزء الرابع من كتاب النبوّة (٢) .

بيان : النبل بالفتح : السهام العربيّة ، وراش السهم يريشه ألزق عليه الريش ، و الشظيّة بفتح الشين و كسر الظاء المعجمة وتشديد الياء : الفلقة من العصا و نحوها ، و الأكحل : عرق في اليد يفصد ، و كداء بالفتح والمدّ : الثنيّة العليا بمكّة ممّا يلي المقابر وهو المعلّى ، و كدا بالضمّ والقصر : الثنيّة السفلى ممّا يلي باب العمرة ، و يقال : دهده الحجر فتدهده أي دحرجه فتدحرج .

١٠ - **قب ، يج** : روي ، أنّ أباجهل طلب غرّته (٣) فلمّا رآه ساجداً أخذ صخرة ليطرحها عليه ألزقها الله بكفّه ، ولمّا عرف أن لا نجاة إلّا بمحمّد سأله أن يدعو ربّه

---

(١) عليه العطش خ ل . أقول : وفي المصدر : وأصابه غلبة العطش . وهو الصحيح .

(٢) الخصال ١ : ١٣٤ و ١٣٥ .

(٣) الغرة بالكسر . الغفلة .

فدعا الله فاُطلق يده ، وطرح بصخرته (١) .

١١ - يج : روي أنّ امرأة من اليهود عملت له سحراً فظنّت أنّه ينفذ فيه كيدها ، والسحر باطل محال ، إلّا أنّ الله دلّه عليه ، فبعث من استخرجه ، وكان على الصفة الّتي ذكرها ، وعلى عدد العقد الّتي عقد فيها ووصف ، مالوعاينه معاين لغفل عن بعض ذلك (٢) .

١٢ - يج : روي عن ابن مسعود قال : كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى في ظلّ الكعبة وناس من قريش وأبوجهل نحروا جزوراً في ناحية مكّة فبعثوا و جاءوا بسلاها فطرحوه بين كتفيه ، فجاءت فاطمة عليها السلام فطرحته عنه ، فلمّا انصرف قال : «اللهمّ عليك بقريش ، اللهمّ عليك بأبي جهل وبعتبة وشيبة ووليد بن عتبة واُميّة بن خلف وبعقبة ابن أبي‌معيط قال عبدالله : ولقد رأيتهم قتلى في قليب بدر .

بيان : السلا مقصورة : الجلدة الرقيقة الّتي يكون فيها الولد من المواشي .

١٣ - يج : روي أنّ أباثروان كان راعياً في إبل عمروبن تميم ، فخاف رسول‌الله صلّى الله عليه وآله من قريش ، فنظر إلى سواد الإبل فقصد له وجلس بينها ، فقال : يامحمّد لاتصلح إبل أنت فيها ، فدعا عليه ، فعاش شقيّاً يتمنّى الموت .

١٤ - يج : روي أنّ عتبة بن أبي‌لهب قال : كفرت بربّ النجم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله أما تخاف أن يأكلك كلب‌الله ، فخرج في تجارة إلى اليمن فبينما هم قد عرّسوا (٣) إذ سمع صوت الأسد فقال لأصحابه : إنّي مأكول بدعاء محمّد ، فناموا حوله فضرب (٤) على آذانهم ، فجاء الأسد حتّى أخذه فما سمعوا إلّا صوته .

وفي خبر آخر : أنّه لمّا قال : كفرت بالّذي دنا فتدلّى ، و تفل في وجه محمّد قال صلّى الله عليه وآله : « اللّهمّ سلّط عليه كلباً من كلابك » فخرجوا إلى الشام فنزلوا منزلاً

---

(١) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٦٩ ، أقول : ألفاظ الحديث من الخرائج ، وأما هى فى المناقب فهكذا : وكان أبوجهل يطلب غرته فوجده يوما فى سجوده فرفع صخرة عظيمة يدفعها عليه ، فامسكت من يده وصار عبرة للناس ، فتضرع الى النبى صلى الله عليه وآله فدعاله بفرج فزالت .

(٢) ألفاظ الحديث لاتخلو من اضطراب ، والحديث غيرمذكور فى المطبوع

(٣) عرسوا أى نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون

(٤) ضرب على اذنه أى ضرب على اذنه حجاب من النوم أى أنيم انامة ثقيلة .

فقال لهم راهب من الدير : هذه أرض مسبعة ، فقال أبولهب : يامعشر قريش أعينونا هذه الليلة ، إنّي أخاف عليه دعوة محمد ، فجمعوا جمالهم (١) و فرشوا لعتبة في أعلاها و ناموا حوله ، فجاء الأسد يتشمّم وجوههم ، ثمّ ثنّى ذنبه فوثب فضربه بيده ضربةً واحدةً فخدشه ، قال : قتلني (٢) ، فمات مكانه .

قب : روت العامّة عن الصادق عليه السلام و عن ابن‌عبّاس ، وذكر مثله (٣) .

١٥ ـ **يج** من معجزاته أنّه ﷺ كان يصلّي مقابل الحجر الأسود ، و يستقبل بيت المقدس ويستقبل الكعبة ، فلايرى حتّى يفرغ من صلاته ، وكان يستتر بقوله : « و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً (٤) » و بقوله : «اُولئك الّذين طبع‌الله على قلوبهم (٥) » وبقوله : « وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم و قراً (٦) » و بقوله : « أرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه و جعل على بصره غشاوة (٧) » .

١٦ ـ **يج** : روي عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : قال عبدالله بن اُميّة لرسول‌الله : إنّا لن نؤمن لك حتّى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً ، أويكون لك بيت من زخرف أوترقى في‌السماء ، ولن نؤمن لرقيّك ، والله لوفعلت ذلك ما كنت أدري أصدقت أم لا ، فانصرف النبيّ ﷺ ثمّ نظروا (٨) في اُمورهم فقال أبوجهل : لئن أصبحت وهو قد دخل المسجد لأطرحنّ على رأسه أعظم حجر أقدر عليه ، فدخل رسول‌الله ﷺ المسجد فصلّى ، فأخذ

---

(١) هكذا فى نسخة المصنف ، ولعله مصحف أحمالهم .

(٢) قتلتنى خ ل .

(٣) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٧١ ، ألفاظ الحديث فيه تخالف مامر من الخرائج ، قال فى صدره : عن ابن عباس : لما نزل : « والنجم » قال عتبة بن أبي‌لهب : كفرت بالنجم إذا هوى ، وبالنجم إذا تدلى .

(٤) الاسراء : ٤٥ .

(٥) النحل : ١٠٧ .

(٦) الانعام : ٢٥ .

(٧) الجاثية : ٢٣ والصحيح كما فى‌المصحف الشريف : أفرأيت .

(٨) ثم نظر خ ل .

أبوجهل الحجر وقريش تنظر ، فلمّا دنا ليرمي بالحجر من يده أخذته الرعدة ، فقالوا : مالك ؟ قال : رأيت أمثال الجبال متقنّعين في الحديد لو تحرّكت أخذوني .

١٧ - يج : روي عن جابر قال : إنّ الحكم بن العاص عمّ عثمان بن عفان كان يستهزىء من رسول الله بخطوته في مشيته ، ويسخر منه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً (١) والحكم خلفه يحرّك كتفيه و يكسر يديه خلف رسول الله استهزاء منه بمشيته صلى الله عليه وآله ، فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وقال : هكذى فكن ، فبقي الحكم على تلك الحال من تحريك أكتافه وتكسّر (٢) يديه ، ثمّ نفاه عن المدينة ولعنه ، فكان مطروداً إلى أيّام عثمان فردّه إلى المدينة (٣) .

١٨ - يج : روي عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الليالي فقرأ : « تبّت يدا أبي لهب » فقيل لاُمّ جميل اُخت أبي سفيان امرأة أبي لهب : إنّ محمّداً لم يزل البارحة يهتف بك وبزوجك في صلاته و يقنت عليكما ، فخرجت تطلبه وهي تقول : لئن رأيته لأسمعته ، وجعلت تنشد (٤) من أحسّ لي محمّداً حتّى انتهت إلى رسول الله وأبوبكر جالس معه ، فقال أبوبكر : يارسول الله لو انتحيت (٥) فإنّ اُمّ جميل قد أقبلت وأنا خائف أن تسمعك شيئاً ، فقال : إنّها لم ترني ، فجاءت حتّى قامت عليه ، و قالت : ياأبابكر أرأيت محمّداً ؟ قال : لا ، فمضت راجعةً إلى بيتها .

فقال أبوجعفر عليه السلام : ضرب الله بينهما حجاباً أصفر ، و كانت تقول له صلى الله عليه وآله : مذمّم ، و كذا قريش كلّهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله أنساهم اسمي وهم يعلمون ، يسمّون (٦) مذمّماً و أنا محمّد .

---

(١) في المصدر : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي

(٢) وتكسير خ ل .

(٣) الخرائج : ١٨٨ و١٨٩ .

(٤) اى تسترشد عنه وتقول : من أحس إه .

(٥) اى لو أخذت ناحية وانصرفت عنها ، والكلمة واوى .

(٦) يذمون خ ل أقول : و الصحيح : يسبون مذمماً وأنا محمد كما في السيرة ١-٣٥٦

١٩ ـ **قب** : جابر بن عبدالله[(١)] : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نزل تحت شجرة فعلّق بها سيفه ثمّ نام ، فجاء أعرابيّ فأخذ السيف و قام على رأسه ، فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : يا محمّد من يعصمك الآن منّي ؟ قال : الله تعالى ، فرجف وسقط السيف من يده .

وفي خبر آخر : أنّه بقي جالساً زماناً ولم يعاقبه النبيّ صلى الله عليه وآله .

الثماليّ : في تفسير قوله : « يا أيّها الناس[(٢)] اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم » إنّ القاصد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله كان دعثور بن الحارث ، فدفع جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده ، فأخذه رسول الله وقام على رأسه ، فقال : ما يمنعك منّي ؟ فقال : لا أحد ، و أنا أعهد أن لا اُقاتلك أبداً ، ولا اُعين عليك عدوّاً ، فأطلقه ، فسئل بعد انصرافه عن حاله فقال : نظرت إلى رجل طويل أبيض دفع في صدري ، فعرفت أنّه ملك ، ويقال : إنّه أسلم وجعل يدعو قومه إلى الاسلام .

حذيفة وأبو هريرة : جاء أبوجهل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يصلّي ليطأ على رقبته ، فجعل ينكص على عقبيه ، فقيل له : مالك ؟ قال : إنّ بيني وبينه خندقاً من نار مهولاً ، ورأيت ملائكة ذوي أجنحة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لودنا منّي لاختطفته الملائكة عضواً عضواً ، فنزل : «أفرأيت الّذي ينهى[(٣)]» الآيات .

ابن عبّاس : إنّ قريشاً اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللّات و العزّى و مناة لو رأينا محمّداً لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنّه ، فدخلت فاطمة عليها السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله باكيةً وحكت مقالهم ، فقال : يا بنيّة احضري لي وَضوءاً ، فتوضّأ ثمّ خرج إلى المسجد ، فلمّا رأوه قالوا : هاهوذا ، وخفضت رؤوسهم وسقطت أذقانهم في صدورهم ، فلم يصل إليه رجل منهم ، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فحصبهم[(٤)] بها وقال : شاهت[(٥)] الوجوه ،

---

(١) أى قال جابر بن عبدالله . وكذا الكلام فيما يأتى بعد .

(٢) هكذا فى النسخة والمصدر ، و الوهم من ابن شهر آشوب أو ناسخ كتابه ، و الصحيح : « يا أيها الذين آمنوا » راجع المائدة : ١١ .

(٣) العلق : ٩ .

(٤) الوضوء بالفتح : الماء الذى يتوضأ به .

(٥) أى رماهم بها .

(٦) أى قبحت .

فما أصاب رجلاً منهم إلّا قتل يوم بدر .

محمّد بن إسحاق : لمّا خرج النبيّ ﷺ مهاجراً تبعه سراقة بن جعشم مع خيله ، فلمّا رآه رسول الله ﷺ دعا فكان قوائم فرسه ساخت حتّى تغيّبت ، فتضرّع إلى النبيّ ﷺ حتّى دعا وصار إلى وجه الأرض ، فقصد كذلك ثلاثاً والنبيّ ﷺ يقول : يا أرض خذيه ، وإذا تضرّع قال : دعيه : فكفّ بعد الرابعة وأضمر أن لا يعود إلى ما يسوءه .

و في رواية : و أتبعه دخان حتّى استغاثه فانطلقت الفرس فعذله أبوجهل ، فقال سراقة :

أباحكم و اللات لو كنت شاهداً * لأمر جوادي إذ تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بأنّ محمّداً * نبيّ و برهان فمن ذا يكاتمه ؟
عليك فكفّ الناس عنه فإنّني * أرى أمره يوماً ستبدو معالمه

وكان ﷺ مارّاً في بطحاء مكّة فرماه أبوجهل بحصاة فوقفت الحصاة معلّقة سبعة أيّام ولياليها فقالوا : من يرفعها ؟ قال : يرفعه الّذي رفع السماوات بغير عمد ترونها .

عكرمة : لمّا غزا يوم حنين قصد إليه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عن يمينه ، فوجد عبّاساً ، فأتى عن يساره فوجد أباسفيان بن الحارث ، فأتى من خلفه فوقعت بينهما شواظ من نار ، فرجع القهقرى ، فرجع النبيّ ﷺ إليه وقال : « ياشيب ياشيب ادن منّي ، اللّهمّ أذهب عنه الشيطان» قال : فنظرت إليه ولهو أحبّ إليّ من سمعي وبصري فقال : ياشيب قاتل الكفّار ، فلمّا انقضى القتال دخل عليه فقال : الّذي أراد الله بك خير ممّا أردته لنفسك ، وحدّثه بجميع مازوى (١) في نفسه فأسلم .

ابن عبّاس في قوله : « ويرسل الصواعق (٢)» قال : قال عامر بن الطفيل لأربد بن قيس : قد شغلته عنك مراراً فألّا ضربته ؟ يعني النبيّ ﷺ ، فقال أربد : أردت ذلك مرّتين فاعترض لي في أحدهما حائط من حديد ، ثمّ رأيتك الثانية بيني و بينه ، أفأقتلك ؟

---

(١) روى خ ل . أقول : يقال : زوى الكلام إذا هيأه في نفسه : وروى في الامر : نظر فيه و تفكر .

(٢) الرعد : ١٣ .

وفي رواية الكلبيّ : أنّه لمّا اخترط من سيفه شبراً لم يقدر على سلّه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ اكفنيهما بماشئت .

وفي رواية : أنّ السيف لصق به ، وفي الروايات كلّها : أنّه لم يصل واحد منهما إلى منزله ، أمّا عامر فغدّ (١) في ديار بني سلول ، فجعل يقول : أ غُدّةً كغدّة البعير و موتاً في بيت السلوليّة ؟ و أمّا أربد فارتفعت له سحابة فرمته بصاعقة فأحرقته ، و كان أخا لبيد لأمّه ، فقال يرثيه .

فجّعني الرعد والصواعق بالـ * ـفارس يوم الكريهة النجد
أخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك و الأسد

ابن عبّاس وأنس وعبدالله بن مغفل : إنّ ثمانين رجلاً من أهل مكّة هبطوا من جبل التنعيم عند صلاة الفجر عام الحديبيّة ليقتلوهم . وفي رواية : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله جالساً في ظلّ شجرة وبين يديه عليّ عليه السلام يكتب الصلح ، وهم ثلاثون شابّاً ، فدعا عليهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فأخذ الله بأبصارهم حتّى أخذناهم فخلّى سبيلهم فنزل : « وهو الّذي كفّ أيديهم عنكم (٢) » .

ابن جبير وابن عبّاس و محمّد بن ثور في قوله : « فاصدع بما تؤمر » الآيات كان المستهزؤون به جماعة مثل الوليد بن المغيرة المخزوميّ ، والأسود بن عبد يغوث الزهريّ ، وأبو زمعة الأسود بن المطّلب ، والعاص بن وائل السهميّ ، والحارث بن قيس السهميّ ، و عقبة بن أبي معيط ، وفيهلة بن عامر الفهريّ ، والأسود بن الحارث ، وأبو اُحيحة (٣) وسعيد بن العاص ، والنضر بن الحارث العبدريّ ، والحكم بن العاص بن اُميّة ، وعتبة بن ربيعة ، و طعيمة بن عديّ ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وأبو البختريّ العاص بن هاشم بن أسد ، و أبو جهل ، وأبو لهب و كلّهم قد أفناهم الله بأشدّ نكال ، وكانوا قالوا له : يا محمّد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلّا قتلناك ، فدخل صلّى الله عليه وآله منزله وأغلق عليه بابه فأتاه جبرئيل ساعته فقال له : يا محمّد السلام يقرأ عليك السلام و هو يقول : اصدع بما تؤمر وأنا معك

---

(١) فأغدّ خل .

(٢) الفتح : ٢٤ .

(٣) وهو امية بن خلف و في طبع الكمباني : ابوا جنحة سعيد بن العاص .

وقد أمرني ربّي بطاعتك ، فلمّا أتيا (١) البيت رمى الأسود بن المطّلب في وجهه بورقة خضراء فقال : «اللّهمّ أعم بصره وأثكله ولده» فعمي وأثكله الله ولده .

وروي أنّه أشار إلى عينه فعمي وجعل يضرب رأسه على الجدار حتّى هلك ، ثمّ مرّ به الأسود بن عبد يغوث فأومأ إلى بطنه فاستسقى ماء ومات حبناً ، ومرّ به الوليد فأومأ إلى جرح اندمل في بطن رجله من نبل فتعلّقت به شوكة فنن (٢) فخدشت ساقه ولم يزل مريضاً حتّى مات ، ونزل فيه : « سأرهقه صعوداً (٣)» وإنّه يكلّف أن يصعد جبلاً في النار من صخرة ملساء فإذا بلغ أعلاها لم يترك أن يتنفّس فيجذب إلى أسفلها ، ثمّ يكلّف مثل ذلك . ومرّ به العاص فعابه فخرج من بيته فلفحته السموم : فلمّا انصرف إلى داره لم يعرفوه ، فباعدوه فمات غمّاً .

وروي أنّهم غضبوا عليه فقتلوه .

وروي أنّه وطىء على شبرقة فدخلت في أخمص رجله ، فقال : لدغت ، فلم يزل يحكّها حتّى مات ، ومرّ به الحارث فأومأ إلى رأسه فتقيّأ قيحاً ، ويقال : إنّه لدغته الحيّة ويقال : خرج إلى كدا فتدهده عليه حجر فتقطّع ، أو استقبل ابنه في سفر فضرب جبرئيل رأسه على شجرة ، وهو يقول : يابنيّ أدركني ، فيقول : لا أرى أحداً حتّى مات .

وأمّا الأسود بن الحارث أكل حوتاً فأصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتّى انشقّت بطنه ، وأمّا فيهلة بن عامر فخرج يريد الطائف ففقد ولم يوجد ، وأمّا عيطلة (٤) فاستسقى فمات ، ويقال : أتي بشوك فأصاب عينيه فسالت حدقته على وجهه ، وأمّا أبولهب فإنّه سأل أباسفيان عن قصّة بدر فقال : إنّا لقيناهم فمنحناهم أكتافنا فجعلوا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا ، وايم الله مع ذلك مامكث الناس لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق بين السماء والأرض لايقوم لهاشيء ، فقال أبورافع لأمّ الفضل بنت العبّاس : تلك الملائكة ،

---

(١) أى النبى صلى الله عليه وآله وجبرئيل . وفى المصدر : فلما أتى .

(٢) قين خ ل .

(٣) المدثر : ١٧ .

(٤) هكذا فى نسخة المصنف ، والصحيح كما فى المصدر : عقبة ، وهو عقبة بن أبى معيط .

فجعل يضربني ، فضربت أُمّ الفضل على رأسه بعمود الخيمة ، فلقت [(١)] رأسه شجّة منكرة فعاش سبع ليال ، وقد رماه الله بالعدسة [(٢)] ، ولقد تركه ابناه ثلاثاً لا يدفنانه ، وكانت قريش تتّقي العدسة فدفنوه بأعلى مكّة على جدار ، وقذفوا عليه الحجارة حتّى واروه .

ونزل قوله تعالى : « لقد حقّ القول [(٣)] » الآيات في أبي جهل ، وذلك أنّه كان حلف لئن رأى محمّداً يصلّي ليرضخنّ رأسه ، فأتاه وهو يصلّي ومعه حجر ليدمغنّه [(٤)] ، فلمّا رفعه أثبتت يده إلى عنقه ولزق الحجر بيده ، فلمّا عاد إلى أصحابه وأخبرهم بما رأى سقط الحجر من يده ، فقال رجل من بني مخزوم : أنا أقتله بهذا الحجر فأتاه وهو يصلّي ليرميه بالحجر فأغشى الله بصره ، فجعل يسمع صوته ولا يراه ، فرجع إلى أصحابه فلم يرهم حتّى نادوه ماصنعت ؟ فقال : ما رأيته ، ولقد سمعت صوته ، وحال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر [(٥)] بذنبه ، لو دنوت منه لأكلني .

ابن عبّاس في قوله : « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً [(٦)] » :

إنّ قريشاً اجتمعت فقالت : لئن دخل محمّد لنقومنّ إليه قيام رجل واحد ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله فجعل الله من بين أيديهم سدّاً فلم يبصروه ، فصلّى صلى الله عليه وآله ثمّ أتاهم فجعل ينثر على رؤوسهم التراب وهم لا يرونه ، فلمّا جلي عنهم رأوا التراب فقالوا : هذا ما سحر كم ابن أبي كبشة .

ولمّا نزلت الأحزاب على المدينة عبّى أبو سفيان سبعة آلاف رام كوكبة [(٧)] واحدة ثمّ قال : ارموهم رشقاً واحداً ، فوقع في أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله سهام كثيرة ، فشكوا ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلوّح إلى السهام بكمّه ، ودعا بدعوات فهبّت ريح عاصفة فردّت السهام

---

(١) في المصدر : ففلقت .

(٢) العدسة : بثرة تخرج في الجسد وهي من الطاعون تقتل صاحبها .

(٣) يس : ٧ .

(٤) في المصدر : ليدمغه .

(٥) أي رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه .

(٦) خطر بذنبه يس : ٩ .

(٧) كركبة واحدة خ ل .

إلى القوم ، فكلّ من رمى سهماً عاد السهم إليه فوقع فيه ، جرحه بقدرة الله وبركة رسوله .

ودخل النبيّ صلى الله عليه وآله مع ميسرة إلى حصن من حصون اليهود ليشتروا خبزاً و اُدماً ، فقال يهوديّ : عندي مرادك ، ومضى إلى منزله وقال لزوجته : اطلعي إلى عالي الدار ، فإذا دخل هذا الرجل فارمي هذه الصخرة عليه ، فأدارت المرأة الصخرة ، فهبط جبرئيل فضرب الصخرة بجناحه ، فخرقت الجدار و أتت تهتزّ كأنّها صاعقة ، فأحاطت بحلق الملعون ، وصارت في عنقه كدور الرحى (١) ، فوقع كأنّه المصروع ، فلمّا أفاق جلس وهو يبكي ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ويلك ما حملك على هذا الفعال ؟ فقال : يا محمّد لم يكن لي في المتاع حاجة ، بل أردت قتلك ، وأنت معدن الكرم ، وسيّد العرب والعجم ، اعف عنّي فرحمه النبيّ صلى الله عليه وآله فانزاحت الصخرة عن عنقه .

جابر وابن عبّاس : قال رجل من قريش لأقتلنّ محمّداً ، فوثب به فرسه فاندقّت رقبته ، واستغاث الناس إلى معمر بن يزيد وكان أشجع الناس ومطاعاً في بني كنانة ، فقال لقريش : أنا اُريحكم منه ، فعندي عشرون ألف مدجّج ، فلا أرى هذا الحيّ من بني هاشم يقدرون على حربي ، فإن سألوني الدية أعطيتهم عشر ديات ففي مالي سعة ، وكان يتقلّد بسيف طوله عشرة أشبار في عرض شبر ، فأهوى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بسيفه وهو ساجد في الحجر ، فلمّا قرب منه عثر بدرعه فوقع ثمّ قام وقد اُدمي وجهه بالحجارة ، وهو يعدو أشدّ العدو حتّى بلغ البطحاء فاجتمعوا إليه وغسلوا الدم عن وجهه وقالوا : ماذا أصابك فقال : المغرور والله من غررتموه ، قالوا : ما شأنك ؟ قال : دعوني تعد إليّ نفسي ، مارأيت كاليوم ، قالوا : ماذا أصابك ؟ قال : لمّا دنوت منه وثب إليّ من عند رأسه شجاعان أقرعان ينفخان بالنيران .

وروي أنّ كلدة بن أسد رمى رسول الله صلى الله عليه وآله بمزراق (٢) وهو بين دار عقيل وعقال فعاد المزراق إليه فوقع في صدره ، فعاد فزعاً وانهزم ، وقيل له : ما لك ؟ قال : ويحكم أما

---

(١) كحجر الرحى .

(٢) المزراق : الرمح القصير .

ترون الفحل خلفي ؟ قالوا : ما نرى شيئاً ، قال : ويحكم فإنّي أراه ، فلم يزل يعدو حتّى بلغ الطائف .

الواقديّ : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله للحاجة في وسط النهار بعيداً ، فبلغ إلى أسفل ثنيّة الحجون فأتبعه النضر بن الحارث يرجو أن يغتاله ، فلمّا دنا منه عاد راجعاً ، فلقيه أبوجهل فقال : من أين جئت ؟ قال : كنت طمعت أن أغتال محمّداً ، فلمّا قربت منه فإذا أساود تضرب بأنيابها على رأسه ، فاتحة أفواهها ، فقال أبوجهل : هذا بعض سحره .

و قصد إليه رجلٌ بفهر و هو ساجد ، فلمّا رفع يده ليرمي به ، يبست يده على الحجر .

ابن عبّاس : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقرأ في المسجد فيجهر بقراءته فتأذّى به ناس من قريش ، فقاموا ليأخذوه ، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم ، وإذاهم عميٌ لا يبصرون ، فجاؤوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : ننشدك الله والرحم ، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله فذهب ذلك عنهم فنزلت «يس» إلى قوله : « فهم لا يبصرون » .

أبوذرّ : كان النبيّ صلى الله عليه وآله في سجوده فرفع أبولهب حجراً يلقيه عليه فثبتت[1] يده في الهواء ، فتضرّع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وعقد الأيمان لوعوفي لا يؤذيه ، فلمّا برئ قال : لأنت ساحر حاذق ، فنزل : « تبّت يدا أبي لهب[2] » .

و تكمّن[3] نضر بن الحارث بن كلدة لقتل النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا سلّ سيفه رئي خائفاً مستجيراً ، فقيل : يا نضر هذا خير لك ممّا أردت يوم حنين ممّا حال الله بينك وبينه[4] .

بيان : العذل : الملامة ، والشواظ بالضمّ والكسر : اللّهب الّذي لا دخان له ، والغدّة : طاعون الإبل ، وقلّما يسلم منه ، يقال : أغدّ[5] البعير فهو مغدّ ، والنجد بكسر

---

[1] هكذا في نسخة المصنف ، وهو الصحيح الظاهر مما يأتي في البيان وقد يحتمل أنه مصحف «نتبت» وهو الموجود أيضا في المصدر .

[2] السورة : ١١١ .

[3] تكمن : استخفى .

[4] مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٣-٦٩

[5] يقال : غدالبعير : أصابه الغدد ، وأغد : صار ذاغدة .

الجيم : الشديد البأس ، والنوء : سقوط الكوكب ، وكانت العرب في الجاهليّة تنسب الأمطار إلى الأنواء وسيأتي بيانها ، والحبن بالتحريك : عظم البطن ، والأحبن : المستسقي والفنن(١) بالتحريك : الغصن ، وفي بعض النسخ : قين بالقاف والياء وهو الحدّاد ، والشبرق بكسر الشين والراء و سكون الباء : نبت حجازيّ يؤكل و له شوك ، فإذا يبس سمّي الضريع ، والمدجّج بفتح الجيم و كسرها : الشائك في السلاح ، والفهر بالكسر : الحجر قدر ما يدقّ به الجوز ، أوما يملأ الكفّ ، والتباب : الهلاك والخسران ، و يحتمل أن يكون هنا كناية عن ثبوت يده في الهواء ، وهو خلاف المشهور بين المفسّرين .

٢٠ - **قب** : سار النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى بني شاجعة(٢) فجعل يعرض عليهم الإسلام فأبوا وخرجوا إليه في خمسة آلاف فارس ، فتبعوا النبيّ صلّى الله عليه وآله فلمّا لحقوا به عاجلهم بدعوات فهبّت عليهم ريح فأهلكتهم عن آخرهم(٣) .

٢١ - **قب** : رمى رسول الله صلّى الله عليه وآله ابن قميّة بقذّافة فأصاب كعبه حتّى بدر السيف عن يده في يوم اُحد ، وقال : خذها منّي و أنا ابن قميّة فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أذلّك الله وأقمأك ، فأتى ابن قميّة تيس و هو نائم فوضع قرنه في مراقّه ثمّ دعسه - فجعل ينادي : وا ذلاه - حتّى أخرج قرنيه من ترقوته .

وكانت الكفّار في حرب الأحزاب عشرة آلاف رجل وبنو قريظة قائمون بنصرتهم والصحابة في أزل(٤) شديد ، فرفع يديه وقال : يا منزل الكتاب سريع الحساب ، اهزم الأحزاب ، فجاءتهم ريح عاصف تقلع خيامهم فانهزموا بإذن الله وأيّدهم بجنود لم يروها .

وأخذ صلّى الله عليه وآله يوم بدر كفّاً من التراب ويقال : حصى وتراباً ، ورمى به في وجوه القوم فتفرّق الحصى في وجوه المشركين ، فلم يصب من ذلك أحداً إلّا قتل أو اُسر ، وفيه نزل : « وما(٥) رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى(٦) » .

---

(١) أقول : ولعله مصحف « فيتن » كحيدر وهو النجار
(٢) في المصدر : بني شجاعة .
(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٩ .
(٤) الازل ، الشدة والضيق .
(٥) الانفال : ١٧ .
(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٩ و ٧٠ .

بيان : القذّافة بفتح القاف وتشديد الذال : الّذي يرمى به الشيء فيبعد ، و أقماه بالهمز : صغّره وأذلّه ، ومراقّ البطن بفتح الميم وتشديد القاف : ما رقّ منه ولان من أسفله ولا واحد له ، والدعس : الطعن

٢٢ ـ **قب** : جابر بن عبدالله : لمّا قتل العرنيّون(١) راعي النبيّ صلّى الله عليه وآله دعا عليهم فقال : « اللّهمّ أعم عليهم الطريق » قال : فعمي عليهم حتّى أدركوهم وأخذوهم .

وحكى الحكم بن العاص مشية رسول الله صلّى الله عليه وآله مستهزءاً فقال صلّى الله عليه وآله : « كذلك فلتكن » فكان(٢) يرتعش حتّى مات

وخطب صلّى الله عليه وآله امرأة فقال أبوها ، إنّ بها برصاً امتناعاً من خطبته ، ولم يكن بها برص ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « فلتكن كذلك » فبرصت وهي أُمّ شبيب ابن البرصاء(٣) الشاعر .

الأغاني : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مأة سنة فقال : « اللّهمّ أعذني من شيطانه » فما لاك بيتاً(٤) حتّى مات(٥).

٢٣ ـ **قب** : طعن صلّى الله عليه وآله أُبيّاً في جُربّان(٦) الدرع بعنزة في يوم أُحد ، فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره وهو يخور خوار الثور ، فقال أبوسفيان : ويلك ما أجزعك ؟ إنّما هو خدش ليس بشيء ، فقال : طعنني ابن أبي كبشة ، وكان يقول : أقتلك ، فكان يخور الملعون حتّى صار إلى النار .

وكان بلال إذا قال : « أشهد أنّ محمّداً رسول الله » كان منافق يقول كلّ مرّة : حرق الكاذب ، يعني النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقام المنافق ليلة ليصلح السراج فوقعت النار في سبّابته ، فلم

---

(١) العرنيون منسوب إلى العرينة وزان جهينة : بطن من بجيلة .

(٢) في المصدر : فلم يزل يرتعش .

(٣) خلا المصدر عن لفظة : ابن ، وفي القاموس : البرصاء لقب ام شبيب الشاعر واسمها امامة او قرصافة

(٤) لاك اللقمة : مضغها ، ومن المجاز : هو يلوك أعراض الناس ، أى يقع فيهم ويطعن فى عرضهم ، و «مالاك بيتا» هنا كناية عن عدم انشاده وقراءته .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧١و٧٢ .

(٦) الجربان من القميص : طوقه ، ولعله معرب ، وأصله كريبان .

يقدر على إطفائها حتّى أخذت كفّه ، ثمّ مرفقه ، ثمّ عضده حتّى احترق كلّه(١).

٢٤ ـ **قب** : ابن عبّاس والضحّاك في قوله : «ويوم يعضّ الظالم(٢)» نزلت في عقبة ابن أبي معيط و أُبيّ بن خلف و كانا توأمين في الخلّة ، فقدم عقبة من سفره و أولم جماعة الأشراف وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لا آكل طعامك حتّى تقول : «لا إله إلّا الله ، وإنّي رسول الله» فشهد الشهادتين، فأكل من طعامه ، فلمّا قدم أُبيّ بن خلف عذله وقال ، صبأت(٣) ، فحكى قصّته فقال : إنّي لا أرضى عنك أو تكذّبه ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وتفل في وجهه صلى الله عليه وآله فانشقّت التفلة شقّتان(٤) وعادتا إلى وجهه فأحرقتا وجهه وأثّرتا(٥) ووعده النبيّ صلى الله عليه وآله حياته ما دام في مكّة ، فإذا خرج قتل بسيفه ، فقتل عقبة يوم بدر ، وقتل النبيّ صلى الله عليه وآله بيده أُبيّاً(٦).

٢٥ ـ **طب** : محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمنيّ(٧) ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل(٨) ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : إنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال له : يا محمّد ، قال : لبّيك يا جبرئيل ، قال : إنّ فلان اليهوديّ سحرك ، وجعل السحر في بئر بني فلان ، فابعث إليه ـ يعني إلى البئر ـ أوثق الناس عندك ، وأعظمهم في عينك(٩) ، وهو عديل نفسك ، حتّى يأتيك بالسحر ، قال : فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : انطلق إلى بئر ذروان فإنّ فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهوديّ فأتني به ، قال عليّ عليه السلام : فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٧ .

(٢) الفرقان : ٢٧ .

(٣) عذله : لامه . قوله : صبأت أي خرجت من دين آبائك وأحدثت .

(٤) في المصدر : شقتين وهو الصحيح .

(٥) أي تركتا في وجهه أثرا .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٨ .

(٧) في المصدر : أحمد بن يحيى الارمني .

(٨) « « : محمد بن فضل بن عمر .

(٩) عينيك خ ل .

فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنّه ماء الحنّاء من السحر (١) ، فطلبته مستعجلاً حتّى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به ، قال الّذين معي : ما فيه شيء فاصعد ، فقلت : لا والله ما كذبت وما كذّبت (٢) وما يقيني به مثل يقينكم ، يعني رسول الله ﷺ ثمّ طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقّاً فأتيت النبيّ ﷺ فقال : افتحه ، ففتحته فإذا في الحقّ قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها أحد عشر (٣) عقدة ، وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوّذتين على النبيّ ﷺ ، فقال النبيّ ﷺ : يا عليّ اقرأهما على الوتر ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلّما قرأ آية انحلّت عقدة حتّى فرغ منها ، وكشف الله عزّ وجلّ عن نبيّه ما سحر به وعافاه .

ويروى أنّ جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبيّ ﷺ فجلس أحدهما عن يمينه . والآخر عن شماله ، فقال جبرئيل لميكائيل : ما وجع الرجل ؟ فقال ميكائيل : هو مطبوب ، فقال جبرئيل عليه السلام : ومن طبّه ؟ قال لبيد بن أعصم اليهوديّ ، ثمّ ذكر الحديث إلى آخره (٤) .

بيان : الكرب بالتحريك : اُصول السعف العراض الغلاظ ، وقال الجزريّ : فيه أنّه احتجم حين طبّ ، أي سحر ، ورجل مطبوب أي مسحور ، كنّوا بالطبّ عن السحر تفاءلاً بالبرء ، كما كنّوا بالسليم عن اللّديغ انتهى .

أقول : المشهور بين الإماميّة عدم تأثير السحر في الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ، وأوّلوا بعض الأخبار الواردة في ذلك ، وطرحوا بعضها ، وقد أشار إليه الراونديّ رحمه الله فيما سبق .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : روي أنّ لبيد بن أعصم اليهوديّ سحر رسول الله ﷺ ،

---

(١) في المصدر : كأنه ماء الحياض من السحر .

(٢) في المصدر : ما كذب وما كذبت .

(٣) « « : أحد وعشرين . والظاهر انه مصحف لان آيات المعوذتين إحدى عشرة ، أو في الحديث سقط ، وكان ما قرأ عليها علي عليه السلام المعوذتين وسورتي الكافرون والاخلاص .

(٤) طب الائمة : ١١٨ .

ثمّ دسّ ذلك في بئر لبني زريق ، فمرض رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فأخبراه بذلك ، وأنّه في بئر ذروان ، في جفّ طلعة تحت راعوفة -والجفّ : قشر الطلع ، و الراعوفة : حجر في أسفل البئر يقف عليه المائح- فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث عليّاً والزبير وعمّاراً فنزحوا ماء تلك البئر ، ثمّ رفعوا الصخرة وأخرجوا الجفّ فإذا فيه مشاطة رأس و أسنان من مشطه ، وإذا فيه معقد فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر ، فنزلت المعوّذتان ، فجعل كلّما يقرأ آية انحلّت عقدة ، و وجد رسول الله خفّة فقام كأنّما أنشط من عقال ، وجعل جبرئيل يقول : « بسم الله أرقيك ، من كلّ شيء يؤذيك[1] من حاسد و عين والله يشفيك » .

ورووا ذلك عن عائشة وابن عبّاس ، وهذا لا يجوز لأنّ من وصفه[2] بأنّه مسحور فكأنّه قد خبل عقله ، وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله : « وقال الظالمون إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحوراً * انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا[3] » ولكن يمكن أن يكون اليهوديّ أو بناته على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه ، وأطلع الله نبيّه صلى الله عليه وآله على ما فعلوه من التمويه حتّى استخرج ، وكان ذلك دلالة على صدقه ، و كيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه ، و قتلوا كثيراً من المؤمنين مع شدّة عداوتهم لهم انتهى كلامه قدّس سرّه .

ثمّ روى عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله اشتكى شكوىً شديداً و وجع وجعاً شديداً فأتاه جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام فقعد جبرئيل عند رأسه ، و ميكائيل عند رجليه ، فعوّذه جبرئيل بـ«قل أعوذ بربّ الفلق» وعوّذه ميكائيل بـ«قل أعوذ بربّ الناس» .

و عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : من شر كل شيء يؤذيك .

(٢) « « : لان من وصف ، وهو الصحيح .

(٣) الفرقان : ٨ و ٩

وهو شاك ، فرقاه بالمعوّذتين وقل هوالله أحد ، و قال : بسم الله أرقيك ، والله يشفيك ، من كلّ داء يؤذيك ، خذها فلتهنيك(١) .

٢٦ ـ **عم** : من معجزاته صلّى الله عليه وآله أنّه أخذ يوم بدر ملأ كفّه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال : « شاهت الوجوه » فجعل الله سبحانه لتلك الحصباء شأناً عظيماً لم يترك من المشركين رجلاً إلّا ملأت عينيه ، وجعل المسلمون والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون كلّ رجل منهم منكبّاً على وجهه لا يدري أين يتوجّه يعالج التراب : ينزعه من عينيه .

ومنها : ما روته أسماء بنت أبي بكر قالت : لمّا نزلت : « تبّت يدا أبي لهب » أقبلت العوراء اُمّ جميل بنت حرب ولها ولولة وهي تقول :

مذمّماً أبينا * و دينه قلينا ✡ و أمره عصينا

والنبيّ صلّى الله عليه وآله جالس في المسجد ومعه أبوبكر ، فلمّا رآها أبوبكر قال : يارسول الله أنا أخاف أن تراك(٢) ، قال رسول الله : إنّها لاتراني(٣) ، وقرأ : « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً (٤) » فوقفت على أبي بكر و لم تر رسول الله ، فقالت : يا أبابكر اُخبرت أنّ صاحبك هجاني ، فقال : لا وربّ البيت ماهجاك فولّت وهي تقول : قريش تعلم أنّي بنت سيّدها .

ومنها ما رواه الكلبيّ عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس إنّ ناساً من بني مخزوم تواصوا بالنبي صلّى الله عليه وآله ليقتلوه ، منهم أبوجهل والوليد بن المغيرة ونفر من بني مخزوم ، فبينا النبيّ صلّى الله عليه وآله قائم يصلّي إذ أرسلوا إليه الوليد ليقتله ، فانطلق حتّى انتهى إلى المكان الّذي كان يصلّي فيه ، فجعل يسمع قراءته ولا يراه ، فانصرف إليهم فأعلمهم ذلك ، فأتاه من بعده أبوجهل والوليد ونفر منهم فلمّا انتهوا إلى المكان الّذي يصلّي فيه سمعوا قراءته

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٦٨ و٥٦٩ .

(٢) في المصدر : قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك .

(٣) « « : وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال ، وقرأ .

(٤) الاسراء : ٤٥ .

وذهبوا إلى الصوت ، فإذا الصوت من خلفهم فيذهبون إليه فيسمعونه أيضاً من خلفهم ، فانصرفوا ولم يجدوا إليه سبيلاً ، فذلك قوله سبحانه : « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون »(١) .

بيان : قال الطبرسيّ : بعد ذكر قصّة اُمّ جميل : قيل : كيف يجوز أن لا ترى النبيّ صلى الله عليه وآله وقد رأت غيره ؟ فالجواب أنّه يجوز أن يكون قد عكس الله شعاع عينيها أو صلّب الهواء فلم ينفذ فيه الشعاع ، أو فرّق الشعاع فلم يتّصل بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، وروي أنّ النبيّ قال : ما زال ملك يسترني عنها انتهى(٢) .

وزاد الرازيّ على تلك الوجوه : أنّه صلى الله عليه وآله لعلّه أعرض بوجهه عنها وولّاها ظهره ثمّ إنّها لغاية غضبها لم تفتّش ، أو لأنّ الله ألقى في قلبها خوفاً فصار ذلك صارفاً لها عن النظر ، أو أنّ الله تعالى ألقى شبه إنسان آخر على الرسول صلى الله عليه وآله كما فعل بعيسى عليه السلام(٣) .

٢٧ - **يج** : من معجزاته ما هو مشهور أنّه خرج في متوجّهه إلى المدينة فأوى إلى غار بقرب مكّة تعتوره النزّال وتأوي إليه الرعاء فلا تخلو من جماعة نازلين يستريحون فيه ، فأقام صلى الله عليه وآله به ثلاثاً لا يطرده بشر ، وخرج القوم في أثره وصدّهم الله عنه بأن بعث عنكبوتاً فنسجت عليه فآيسهم من الطلب فيه ، فانصرفوا وهو نصب أعينهم .

٢٨ - **يج** : من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّه لاقى أعدائه يوم بدر وهم ألف و هو في عصابة كثلث أعدائه ، فلمّا التحمت الحرب(٤) أخذ قبضة من التراب والقوم متفرّقون في نواحي عسكره ، فرمى به وجوهم ، فلم يبق منهم رجل إلّا امتلأت منه عيناه ، وإن كانت الريح العاصف يومها إلى اللّيل لتعصف أعاصير التراب لا يصيب أحداً من عسكره ، وقد نطق به القرآن ، وصدّق به المؤمنون ، وشاهد الكفّار ما نالهم منه .

---

(١) إعلام الورى : ١٨ و ٢٠ ط ١ ، و ٣٧ و ٤٠ ط ٢ . والاية في سورة يس : ٩ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٥٦٠ .

(٣) مفاتيح الغيب : سورة تبت .

(٤) التحمت الحرب بينهم : اشتبكت .

٢٩ - **قب** : كان اُبيّ بن خلف يقول : عندي رمكة أعلفها كلّ يوم فرق(١) ذرّة أقتلك عليها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا أقتلك إن شاء الله ، فطعنه النبيّ صلى الله عليه وآله يوم اُحد في عنقه ، و خدشه خدشة فتدهدى عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ، فقالوا له في ذلك فقال : لو كانت الطعنة بربيعة ومضر لقتلهم ، أليس قال لي : أقتلك ؟ فلو بزق عليّ بعد تلك المقالة قتلني ، فمات بعد يوم(٢) .

٣٠ - **يج ، عم** : روي أنّ أباجهل اشترى من رجل طاريء(٣) بمكّة إبلاً فبخسه أثمانها ولوّاه بحقّه فأتى الرجل نادي(٤) قريش مستجيراً بهم ، وذكّرهم حرمة البيت ، فأحالوه على النبيّ صلى الله عليه وآله استهزاءً فأتاه مستجيراً به ، فمضى معه ودقّ الباب على أبي جهل فعرفه فخرج منخوب العقل(٥) فقال : أهلاً بأبي القاسم ، فقال له : أعط هذا حقّه ، قال : نعم ، وأعطاه من فوره ، فقيل له في ذلك فقال : إنّي رأيت ما لم تروا ، رأيت والله على رأسه تنّيناً فاتحاً فاه ، والله لو أبيت لالتقمني(٦) .

بيان : يقال : رجلٌ نخب بكسر الخاء أي جبان لا فُؤاد له ، و كذلك نخيب ومنخوب .

أقول : روى السيّد ابن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود من تفسير الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : أقبل عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وهما عامريّان ابنا عمّ يريدان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس في نفر من أصحابه ، قال : فدخلا المسجد ، قال : فاستبشر الناس بجمال عامر بن الطفيل ، وكان من أجمل الناس أعور ، فجعل يسأل أين محمّد ؟ فيخبرونه ، فيقصد نحو رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : هذا عامر بن

---

(١) الرمكة : الفرس أو البرذونة تتخذ للنسل ، والفرق بفتحتين مكيال ، يقال : إنه تسع عشر رطلا .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٢ .

(٣) الطاريء : الغريب . خلاف الاصلي .

(٤) قوله : لواه بحقه أي جحده أياه . والنادي : المجلس ومحل اجتماع القوم .

(٥) منخوب القلب خ ل .

(٦) إعلام الورى : ١٩ و ٢٠ ط ١ و ٣٩ و ٤٠ ط ٢ .

الطفيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل حتّى قام عليه ، فقال : أين محمّد ؟ فقالوا : هو ذا ، قال : أنت محمّد ؟ قال : نعم ، فقال : ما لي إن أسلمت ؟ قال : لك ما للمسلمين، وعليك ما للمسلمين قال : تجعل لي الأمر بعدك ؟ قال : ليس ذلك لك ولا لقومك ، ولكن ذاك إلى الله تعالى يجعل حيث يشاء ، قال : فتجعلني على الوبر - يعني على الإبل - وأنت على المدر ، قال : لا ، قال : فماذا تجعل لي ؟ قال : أجعل لك أعنّة الخيل تغزوا عليها ، قال : أو ليس ذلك لي اليوم ؟ قم معي فاُكلّمك ، قال : فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله وأومأ لأربد بن قيس ابن عمّه أن اضربه ، قال : فدار أربد بن قيس خلف النبيّ صلى الله عليه وآله فذهب ليخترط السيف فاخترط منه شبراً أو ذراعاً فحبسه الله عزّ وجلّ فلم يقدر على سلّه ، فجعل يؤمىء عامر إليه فلا يستطيع سلّه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ هذا عامر بن الطفيل اوعر ⁽¹⁾ الدين عن عامر » ثلاثاً ثمّ التفت ورأى أربداً وما يصنع بسيفه فقال : « اللّهمّ اكفنيهما بم شئت » وبدر بهما ⁽²⁾ الناس فولّيا هاربين ، قال : أرسل الله على أربد بن قيس صاعقة فأحرقته ، ورأى عامر بن الطفيل بيت ⁽³⁾ سلوليّة فنزل عليها ، فطعن ⁽⁴⁾ في خنصره فجعل يقول : يا عامر غدّة كغدّة البعير ، وتموت في بيت سلوليّة ، وكان يعيّر بعضهم بعضاً بنزوله على سلول ذكراً كان أو اُنثى ، قال : فدعا عامر بفرسه فركبه ثمّ أجراه حتّى مات على ظهره خارجاً من منزلها ، فذلك قول الله عزّ وجلّ : « ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال⁽⁵⁾ » يقول العقاب ، فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة وأربد بالصاعقة ⁽⁶⁾.

ورواه الطبرسيّ أيضاً في المجمع بهذا الإسناد مع اختصار⁽⁷⁾.

---

(١) أوعز خ ل . وفى المصدر : أعر . ومعنى او عر الدين . احبس الدين عنه فلا يناله بمكروه و فى الامتاع : اللهم اكفنى عامرا .

(٢) فى المصدر : اللهم اكفنيهما » ثم رجع و بدر بهما الناس .

(٣) خلا المصدر عن (بيت) .

(٤) طعن الرجل : أصابه الطاعون .

(٥) الرعد : ١٣ و فى المصدر : « يجادلون فى الله » فى آيات الله « و هو شديد المحال » .
اقول : قوله : العقاب ، تفسير لقوله : المحال .

(٦) سعد السعود : ٢١٨ و ٢١٩ .

(٧) مجمع البيان ٦ : ٢٨٣ .

﴿ باب ٩ ﴾

(معجزاته صلى الله عليه وآله في استيلائه على الجن والشياطين)

(وإيمان بعض الجن به)

الآيات : الأحقاف ٤٦ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ ـ إلى قوله تعالى : ـ أُولئك في ضلال مبين ٢٩ ـ ٣٢ .

الجنّ ٧٢ قل أُوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ فقالوا إنّا سمعنا قرآناً عجباً * يهدي إلى الرشد فآمنّا به ولن نشرك بربّنا أحداً . إلى آخر السورة .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن » معناه واذكر يا محمّد إذ وجّهنا إليك جماعة من الجنّ تستمع القرآن ، وقيل : معناه صرفناهم إليك عن بلادهم بالتوفيق والألطاف حتّى أتوك ، وقيل : صرفناهم إليك عن استراق السمع من السماء برجوم الشهب ، ولم يكونوا بعد عيسى عليه السلام قد صرفوا عنه ، فقالوا ماهذا الّذي حدث في السماء إلّا من أجل شيء قد حدث في الأرض ، فضربوا في الأرض حتّى وقفوا على النبيّ صلّى الله عليه وآله ببطن نخلة عائداً (١) إلى عكاظ وهو يصلّي الفجر ، فاستمعوا القرآن ونظروا كيف يصلّي عن ابن عبّاس وابن جبير ، فعلى هذا يكون الرمي بالشهب لطفاً للجنّ . « فلمّا حضروه » أي القرآن أو النبيّ صلّى الله عليه وآله « قالوا » أي بعضهم لبعض « أنصتوا » أي اسكتوا نستمع إلى قراءته « فلمّا قضى » أي فرغ من تلاوته « ولّوا » أي انصرفوا « إلى قومهم منذرين » أي محذّرين إيّاهم عذاب الله إن لم يؤمنوا « قالوا ياقومنا إنّا سمعنا كتاباً اُنزل من بعد موسى » يعنون القرآن « مصدّقاً لما بين يديه » أي لما تقدّم من الكتب « يهدي إلى الحقّ » أي إلى الدين الحقّ « وإلى طريق مستقيم » يؤدّي بسالكه إلى الجنّة .

القصّة : عن الزهريّ قال : لمّا توفّي أبو طالب عليه السلام اشتدّ البلاء على رسول الله

---

(١) في المصدر : عامداً .

صلّى الله عليه وآله ، فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يؤووه ، فوجد ثلاثة نفر منهم هم سادة ، وهم إخوة عبد ياليل ، ومسعود ، وحبيب بنو عمرو ، فعرض عليهم نفسه فقال أحدهم : أنا أسرق ثياب الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قطّ ، وقال الآخر : أعجز الله أن يرسل غيرك؟ وقال الآخر : والله لا اُكلّمك بعد مجلسك هذا أبداً ، ولئن كنت رسولاً كما تقول فلأنت أعظم خطراً من أن يردّ عليك الكلام ، وإن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي أن اُكلّمك بعد ، وتهزّؤا به ، وأفشوا في قومهم (١) ما راجعوه به ، فقعدوا له صفّين على طريقه ، فلمّا مرّ رسول الله ﷺ بين صفّيهم جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلّا رضخوهما بالحجارة حتّى أدموا رجليه ، فخلص منهم وهما يسيلان دماً ، فعمد فجاء إلى حائط من حيطانهم فاستظلّ في ظلّ نخلة (٢) منه وهو مكروب موجع تسيل رجلاه دماً ، فإذا في الحائط عتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، فلمّا رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله ، فلمّا رأياه أرسلا إليه غلاماً لهما يدعى عداس معه عنب وهو نصرانيّ من أهل نينوى ، فلمّا جاءه قال له رسول الله ﷺ : من أيّ أرض أنت؟ قال : من أهل نينوى ، قال : من مدينة العبد الصالح يونس بن متّى؟ فقال له عداس : وما يدريك من يونس بن متّى؟ فقال ﷺ : أنا رسول الله ، والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متّى ، فلمّا أخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس خرّ عداس ساجداً لله ، ومعظّماً لرسول الله ﷺ ، وجعل يقبّل قدميه وهما تسيلان الدماء ، فلمّا بصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا ، فلمّا أتاهما قالا : ما شأنك سجدت لمحمّد وقبّلت قدميه ولم نرك فعلت ذلك بأحد منّا؟ قال : هذا رجل صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متّى ، فضحكا وقالا : لا يفتننّك عن نصرانيّتك ، فإنّه رجل خدّاع ، فرجع رسول الله ﷺ إلى مكّة حتّى إذا كان بنخلة قام في جوف اللّيل يصلّي ، فمرّ به نفر من أهل نصيبين من اليمن فوجدوه يصلّي صلاة الغداة ، ويتلو القرآن ، فاستمعوا له ، وهذا معنى قول سعيد بن جبير وجماعة .

---

(١) في قومهم خ ل .

(٢) في المصدر : في ظل حبلة . أقول : حبلة : شجر العنب .

وقال آخرون : اُمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينذر الجنّ ويدعوهم إلى الله ، ويقرأ عليهم القرآن ، فصرف الله إليه نفراً من الجنّ من نينوى ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّي اُمرت أن أقرأ على الجنّ اللّيلة ، فأيّكم يتبعني ؟ فاتّبعه عبدالله بن مسعود ، قال عبدالله : ولم يحضر معه أحد غيري ، فانطلقنا حتّى إذا كنّا بأعلى مكّة ، ودخل نبيّ الله شعباً يقال له : شعب الحجون ، وخطّ لي خطّاً ، ثم أمرني أن أجلس فيه وقال : لاتخرج منه حتّى أعود إليك ثمّ انطلق حتّى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة [1] كثيرة حتّى حالت بيني و بينه ، حتّى لم أسمع صوته ، ثمّ انطلقوا وطفقوا يتقطّعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتّى بقي منهم رهط . وفرغ رسول الله صلى الله عليه وآله مع الفجر فانطلق فبرز ، ثمّ قال : هل رأيت شيئاً ؟ فقلت : نعم رأيت رجالاً سوداً مستثفري [2] ثياب بيض قال : اُولئك جنّ نصيبين . وروى علقمة ، عن عبدالله قال : لم أكن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الجنّ ، ووددت أنّي كنت معه ، وروي عن ابن عبّاس أنّهم كانوا سبعة نفر من جنّ نصيبين ، فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسلاً إلى قومهم ، و قال زرّ بن حبيش : كانوا تسعة نفر منهم : زوبعة ، وروى محمّد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال : لمّا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله « الرحمن [3] » على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الجنّ كانوا أحسن جواباً منكم ، لمّا قرأت عليهم « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان [4] » قالوا : « لا ولا بشيء من آلائك ربّنا نكذّب » .

« يا قومنا أجيبوا داعي الله » يعنون محمّداً صلى الله عليه وآله إذ دعاهم إلى توحيده وخلع الأنداد دونه « وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم » أي إن آمنتم بالله ورسوله يغفر لكم « ويجركم من عذاب أليم » في هذا دلالة على أنّه عليه السلام كان مبعوثاً إلى الجنّ ، كما كان مبعوثاً إلى الإنس ، ولم يبعث الله نبيّاً إلى الإنس والجنّ قبله « ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض » أي لا يعجز الله فيسبقه و يفوته « و ليس له من دونه أولياء » أي أنصاراً

---

(١) الاسودة : جمع السواد .

(٢) استثفر بثوبه : ثنى طرفه فأخرج من بين فخذيه وغرزه فى حجزته .

(٣) السورة : ٥٥ .

(٤) الاية : ١٦ وغيرها .

يمنعونه من الله « أُولئك في ضلال مبين » أي عدول عن الحقّ ظاهر انتهى كلامه رفع مقامه(١) .

وقال الرازيّ : روي عن الحسن أنّ هؤلاء من الجنّ كانوا يهوداً لأنّ في الجنّ مللاً كما في الإنس ، والمحقّقون على أنّ الجنّ مكلّفون ، سئل ابن عبّاس هل للجنّ ثواب ؟ قال : نعم لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون في الجنّة ، ويزدحمون على أبوابها ، ثمّ قال : و اختلفوا في أنّ الجنّ هل لهم ثواب أم لا ؟ فقيل : لا ثواب لهم إلّا النجاة من النار ، ثمّ يقال لهم : كونوا تراباً مثل البهائم ! واحتجّوا بقوله تعالى : « و يجركم من عذاب أليم » وهو قول أبي حنيفة ، والصحيح أنّهم في حكم بني آدم في الثواب والعقاب ، وهذا قول ابن أبي ليلى ومالك ، و كلّ دليل يدلّ على أنّ البشر يستحقّون الثواب على الطاعة فهو بعينه قائم في حقّ الجنّ ، والفرق بين البابين بعيدٌ جدّاً(٢) .

وقال الطبرسيّ في قوله تعالى : « قل أُوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ » أي استمع القرآن طائفة من الجنّ وهم جيل رقاق الأجسام ، خفيّة(٣) على صورة مخصوصة بخلاف صورة الإنسان والملائكة ، فإنّ الملك مخلوق من النور ، والإنس من الطين ، والجنّ من النار « فقالوا » أي الجنّ بعضها لبعض : « إنّا سمعنا قرآناً عجباً » العجب مايدعو إلى التعجّب منه لخفاء سببه وخروجه عن العادة(٤) « يهدي إلى الرشد » أي الهدى « فآمنّا به » أي بأنّه من عند الله « ولن نشرك » فيما بعد « بربّنا أحداً » فنوجّه العبادة إليه ، وفيه دلالة على أنّه صلى الله عليه وآله كان مبعوثاً إلى الجنّ أيضاً ، وأنّهم عقلاء مخاطبون ، و بلغات العرب عارفون ، وأنّهم يميّزون بين المعجز وغير المعجز ، وأنّهم دعوا قومهم إلى الإسلام وأخبروهم بإعجاز القرآن و أنّه كلام الله تعالى .

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٩١-٩٤ .

(٢) مفاتيح الغيب : تفسير سورة الاحقاف ج٢٨ ص٣١

(٣) فى المصدر : خفيفة .

(٤) فى المصدر : زيادة لم يوردها المصنف وهى : وخروجه عن العادة فى مثله ، فلما كان القران قدخرج بتأليفه المخصوص عن العادة فى الكلام وخفى سببه عن الانام كان عجبا لامحالة ، وأيضا فانه مباين لكلام الخلق فى المعنى والفصاحة والنظام، لايقدر أحد على الاتيان بمثله ، وقد تضمن أخبار الاولين والاخرين وماكان ومايكون أجراه الله على يدرجل امى فاستعظموه وسموه عجبا .

و روى الواحديّ بإسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : ما قرء رسول الله صلّى الله عليه و آله على الجنّ وما رآهم ، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : ما لكم ؟ قالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأُرسلت علينا الشهب ، قالوا : ما ذاك إلّا من شيء حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، فمرّ النفر الّذين أخذوا نحو تهامة بالنبيّ ﷺ وهو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلّي بأصحابه صلاة الفجر ، فلمّا سمعوا القرآن استمعوا له و قالوا : هذا الّذي حال بيننا وبين خبر السماء ، فرجعوا إلى قومهم وقالوا : « إنّا سمعنا قرآناً عجباً * يهدي إلى الرشد فآمنّا به ولن نشرك بربّنا أحداً » فأوحى الله تعالى إلى نبيّه صلّى الله عليه و آله : « قل أُوحي إليّ أنّه استمع نفرٌ من الجنّ » ورواه البخاريّ ومسلم .

وعن علقمة بن قيس قال : قلت لعبدالله بن مسعود : من كان منكم مع النبيّ صلّى الله عليه و اله ليلة الجنّ ، فقال : ما كان منّا معه أحد ، فقدناه ذات ليلة ونحن بمكّة ، فقلنا اغتيل رسول الله ﷺ أو استطير ، فانطلقنا نطلبه من الشعاب فلقيناه مقبلاً من نحو حرا ، فقلنا : يارسول الله أين كنت لقد أشفقنا عليك ؟ وقلنا له بتنا الليلة بشرّ ليلة بات بها قومٌ حين فقدناك ، فقال لنا : إنّه أتاني داعي الجنّ فذهبت أُقرئهم القرآن ، فذهب بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم . فأمّا أن يكون صحبه منّا أحد فلم يصحبه ، و عن أبي روق قال : هم تسعة نفر من الجنّ قال أبوحمزة الثماليّ : و بلغنا أنّهم من بني الشيبان (١) وهم أكثر الجنّ عدداً ، وهم عامّة جنود إبليس ، و قيل : كانوا سبعة نفر من جنّ نصيبين ، رآهم النبيّ ﷺ فآمنوا به ، و أرسلهم إلى سائر الجنّ .

« وأنّه تعالى جدّ ربّنا ما اتّخذ صاحبة ولا ولداً » أي تعالى جلال ربّنا و عظمته عن اتّخاذ الصاحبة و الولد ، أوتعالت صفاته أو قدرته أوذكره أو فعله و أمره ، أو ملكه أوآلاؤه ونعمه . والجميع يرجع إلى معنى واحد وهو العظمة والجلال ، وروي عن الباقر والصادق عليهما السلام أنّه ليس لله تعالى جدّ ، وإنّما قالته الجنّ بجهالة ، فحكاه سبحانه كما

---

(١) في المصدر : من بني الشيصبان .

قالت(١). « وأنّه كان يقول سفيهنا » أي جاهلنا ، والمراد به إبليس « على الله شططاً » والشطط السرف في ظلم النفس والخروج عن الحقّ « وأنّا ظننّا أن لن تقول الإنس والجنّ على الله كذباً » أي حسبنا أنّ مايقولونه من اتّخاذ الشريك و الصاحبة و الولد صدق ، و أنّا على حقّ حتّى سمعنا القرآن وتبيّنّا الحقّ به « و أنّه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجنّ » أي يعتصمون و يستجيرون ، وكان الرجل من العرب إذا نزل الوادي في سفره ليلاً قال : أعوذ بعزيز هذا الوادي من شرّ سفهاء قومه ، و كان هذا منهم على حسب اعتقادهم أنّ الجنّ تحفظهم ، وقيل : معناه أنّه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من أجل الجنّ ومن معرّة الجنّ « فزادوهم رهقاً » أي فزاد الجنّ للإنس إثماً على إثمهم الّذي كانوا عليه من الكفر والمعاصي ، وقيل : « رهقاً » أي طغياناً ، وقيل : فرقاً وخوفاً ، و قيل : شرّاً ، وقيل : ذلّة ، وقال الزجّاج : يجوز أن يكون الإنس الّذين كانوا يستعيذون بالجنّ زادوا الجنّ رهقاً ، لأنّهم كانوا يزدادون طغياناً في قومهم بهذا التعوّذ ، فيقولون : سدّنا الجنّ والإنس ، ويجوز أن يكون الجنّ زادوا الإنس رهقاً .

« وأنّهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً » أي قال مؤمنوا الجنّ لكفّارهم إنّ كفّار الإنس الّذين يعوذون برجال من الجنّ في الجاهليّة حسبوا كما حسبتم يامعشر الجنّ أن لن يبعث الله رسولاً بعد موسى عليه السلام أو عيسى عليه السلام ، و قيل : إنّ هذه الآية مع ما قبلها اعتراض من إخبار الله تعالى ، يقول : إنّ الجنّ ظنّوا كما ظننتم معاشر الإنس أنّ الله لا يحشر أحداً يوم القيامة ولا يحاسبه ، أو لن يبعث الله أحداً رسولاً ، ثمّ حكى عن الجنّ قولهم : « وأنّا لمسنا السماء » أي مسسناها ، وقيل : معناه طلبنا الصعود إلى السماء ، فعبّر عن ذلك باللمس مجازاً ، وقيل : التمسنا قرب السماء لاستراق السمع « فوجدناها ملئت حرساً شديداً » أي حفظة من الملائكة شداداً « و شهباً » و التقدير ملئت من الحرس والشهب « وأنّا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع » أي كان يتهيّأ لنا فيما قبل القعود في مواضع الاستماع فنسمع منها صوت الملائكة و كلامهم « فمن يستمع » منّا « الآن »

---

(١) أقول : الجد : الحظ والبخت ، ويأتى بمعنى العظمة والجلال أيضا ، والظاهر أن المعنى المنفى فى الحديث هو الاول ، لانه من صفات الادميين التى يمكن أن يفقدوها مرة ، ويجدوها اخرى .

ذلك « يجد له شهاباً رصداً » يرمى به ويرصد له ، و « شهاباً » مفعول به و « رصداً » صفته ، قال معمّر : قلت للزهريّ : كان يرمى بالنجوم في الجاهليّة ؟ قال : نعم ، قلت : أفرأيت قوله : « أنّا كنّا نقعد منها » الآية ، قال : غلظ و شدّد أمرها حين بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال البلخيّ : إنّ الشهب كانت لامحالة فيما مضى من الزمان ، غير أنّه لم يكن يمنع بها الجنّ عن صعود السماء ، فلمّا بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله منع بها الجنّ من الصعود « وأنّا لاندري أشرّ اُريد بمن في الأرض » أي بحدوث الرجم بالشهب وحراسة السماء ، جوّزوا هجوم انقطاع التكليف أو تغيير الأمر بتصديق نبيّ من الأنبياء ، و ذلك قوله : « أم أراد بهم ربّهم رشداً » أي صلاحاً ، وقيل : معناه أنّ هذا المنع لايدرى ألعذاب سينزل بأهل الأرض أم لنبيّ يبعث ويهدي إلى الرشد ، فإنّ مثل هذا لايكون إلّا لأحد هذين « و أنّا منّا الصالحون ومنّا دون ذلك » أي دون الصالحين في الرتبة « كنّا طرائق قدداً » أي فرقاً شتّى على مذاهب مختلفة ، وأهواء متفرّقة ، « وأنّا ظننّا » أي علمنا « أن لن نعجز الله في الأرض » أي لن نفوته إن أراد بنا أمراً « ولن نعجزه هرباً » أي أنّه يدركنا حيث كنّا « وأنّا لمّا سمعنا الهدى » أي القرآن « آمنّا به فمن يؤمن بربّه فلايخاف بخساً » أي نقصاناً فيما يستحقّه من الثواب « ولا رهقاً » أي لحاق ظلم و غشيان مكروه « و أنّا منّا المسلمون ومنّا القاسطون » أي الجائرون عن طريق الحقّ « فمن أسلم فاُولئك تحرّوا رشداً » أي التمسوا الصواب و الهدى « و أمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً » يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب انتهى (١) .

أقول : سيأتي الكلام في حقيقة الجنّ و كيفيّاتهم و أحوالهم في كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى .

وقال القاضي في الشفا : رأى عبدالله بن مسعود الجنّ ليلة الجنّ ، وسمع كلامهم ، وشبّههم برجال الزطّ (٢) ، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ شيطاناً تفلّت البارحة ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته ، فأردت أن أربطه إلى سارية (٣) من سواري المسجد حتّى

---

(١) مجمع البيان ١٠ . ٣٦٧-٣٧١ .

(٢) الزط : قوم من السودان والهنود طوال .

(٣) السارية : الإسطوانة .

تنظروا إليه كلكم ، فذكرت دعوة أخي سليمان عليه السلام : « رب اغفرلي وهب لي ملكاً » (١) الآية ، فرده الله خاسئاً (٢) .

١ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن راشد ، عن عمر بن سهل ، عن سهيل بن غزوان قال . سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن امرأة من الجن كان يقال لها : عفراء ، كانت تنتاب (٣) النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها ، وإنها فقدها النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل فقال : إنها زارت أُختاً لها تحبها في الله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : طوبى للمتحابين في الله ، إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء ، عليه سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله ، ثم قال : ياعفراء أي شيء رأيت ؟ قالت رأيت عجائب كثيرة ، قال : فأعجب مارأيت ؟ قالت : رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ماداً يديه إلى السماء وهو يقول : إلهي إذا بررت قسمك و أدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمد و علي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها ، وحشرتني معهم ، فقلت : ياحارث ماهذه الأسماء التي تدعو بها ؟ قال لي : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة ، فعلمت أنهم أكرم الخلق على الله عز وجل ، فأنا أسأله بحقهم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم (٤) .

٢ ـ **فس** : قال : الجن من ولد الجان ، منهم مؤمنون و كافرون ، ويهود ونصارى و تختلف أديانهم ، و الشياطين من ولد إبليس ، وليس فيهم مؤمن (٥) إلا واحد اسمه هام ابن هيم بن لاقيس بن إبليس ، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرآه جسيماً عظيماً وامرءاً مهولاً فقال له : من أنت ؟ قال : أنا هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس ، كنت يوم قتل قابيل هابيل

---

(١) ص : ٣٥ .

(٢) شرح الشفاء ١ : ٧٣٦ و ٧٣٨ .

(٣) تأتي خل .

(٤) الخصال ٢ : ١٧١

(٥) مؤمنون خل

غلاماً ابن أعوام أنهى عن الاعتصام و آمر بإفساد الطعام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس لعمري الشابّ المؤمّل ، والكهل المؤمّر ، فقال : دع عنك هذا يا محمّد ، فقدجرت توبتي على يد نوح عليه السلام ، ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ، ولقد كنت مع إبراهيم عليه السلام حيث اُلقي في النار ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، ولقد كنت مع موسى عليه السلام حين غرق الله فرعون ونجّى بني إسرائيل ، ولقد كنت مع هود عليه السلام حين دعا على قومه فعاتبته على(١) دعائه على قومه ولقد كنت مع صالح عليه السلام فعاتبته على دعائه على قومه ، و لقد قرأت الكتب فكلّها تبشّرني بك ، والأنبياء يقرؤونك السلام ، و يقولون ، أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم ، فعلّمني ممّا أنزل الله عليك شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : علّمه ، فقال هام : يا محمّد إنّا لانطيع إلّا نبيّاً أووصيّ نبيّ : فمن هذا ؟ قال : هذا أخي ووصيّي ووزيري ووارثي عليّ بن أبي طالب ، قال : نعم نجد اسمه في الكتب اليا ، فعلّمه أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا كانت ليلة الهرير بصفّين جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله: الشابّ المؤمّل ، لعلّ المعنى بئس حالك في حال شبابك حيث كنت مؤمّلا - على بناء المفعول -(٣) ، يأملون منك الخير ، وفي حال شيخوختك حيث صيّروك أميراً ، و في روايات العامّة : « بئس لعمرالله عمل الشيخ المتوسّم ، و الشابّ المتلوّم » قال الجزريّ : المتوسّم المتحلّي بسمة الشيوخ ، و المتلوّم المتعرّض للائمة في الفعل السيّىء ، ويجوز أن يكون من اللؤمة وهي الحاجة إي المنتظر لقضائها .

٣ - **عم** : جاء في الآثار عن ابن عبّاس قال : لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى بني المصطلق ونزل بقرب واد وعر ، فلمّا كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره عن طائفة من كفّار الجنّ قد استبطنوا (٤) الوادي ، يريدون كيده وإيقاع الشرّ بأصحابه ، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام وقال : اذهب إلى هذا الوادي ، فسيعرض لك من أعداء الله الجنّ ، من

---

(١) فعاتبته عن دعائه على قومه خل .

(٢) تفسير القمى : ٣٥١ .

(٣) أوعلى بناء الفاعل ، أى يأمل كل ما تطلبه نفسه . وافق الصواب أم لا .

(٤) أى دخلوا بطن الوادى .

يريدك فادفعه بالقوّة الّتي أعطاك الله إيّاها ، وتحصّن منه (١) بأسماء الله الّتي خصّك بعلمها ، وأنفذ معه مأة رجل من أخلاط الناس ، و قال لهم : كونوا معه ، وامتثلوا أمره ، فتوجّه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادي ، فلمّا قارب (٢) شفيره أمر المأة الّذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتّى يأذن لهم ، ثمّ تقدّم فوقف على شفير الوادي وتعوّذ بالله من أعدائه ، وسمّاه بأحسن أسمائه ، وأومأ إلى القوم الّذين تبعوه أن يقربوا منه فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ، ثمّ رام الهبوط إلى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم أن يقعوا على وجوههم لشدّتها ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول مالحقهم ، فصاح أمير المؤمنين عليه السلام : أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب وصيّ رسول الله وابن عمّه اثبتوا إن شئتم ، وظهر للقوم أشخاص كالزطّ تخيّل في أيديهم شعل النار ، قد اطمأنّوا بجنبات الوادي (٣) ، فتوغّل (٤) أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن ، و يؤمىء بسيفه يميناً وشمالاً ، فما لبثت الأشخاص حتّى صارت كالدخان الأسود ، و كبّر أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ صعد من حيث هبط ، فقام مع القوم الّذين تبعوه حتّى أسفر الموضع عمّا اعتراه ، فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : مالقيت يا أبا الحسن فقد كدنا نهلك خوفاً و إشفاقاً عليك ؟ فقال عليه السلام : لمّا تراءى لي العدوّ جهرت فيهم بأسماء الله فتضاءلوا ، وعلمت ماحلّ بهم من الجزع فتوغّلت الوادي غير خائف منهم ، ولو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم ، و كفى الله كيدهم ، و كفى المسلمين شرّهم ، وسيسبقني بقيّتهم إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فيؤمنوا به ، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر فسرّي عنه ، ودعا له بخير ، وقال له : قد سبقك يا عليّ إليّ من أخافه الله بك ، فأسلم وقبلت إسلامه (٥) .

---

(١) في المصدر : تحصن منهم .

(٢) « « : قرب .

(٣) « « : قد اطمأنوا فأطافوا بجنبات الوادى .

(٤) توغل : ذهب وابعد

(٥) اعلام الورى : ١٠٧ و١٠٨ ط١ و١٨٢ و١٨٣ ط٢

بيان : ضؤل ضئالة : صغر ، و رجل متضائل : دقيق ، و سُرّي عنه الهمّ على بناء المفعول مشدّداً : انكشف .

٤ ـ عيون المعجزات : من كتاب الأنوار عن أحمد بن عبدويه (١) ، عن سليمان بن عليّ الدمشقيّ ، عن أبي هاشم (٢) الزباليّ ، عن زاذان ، عن سلمان قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه ، وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظرنا إلى زوبعة (٣) قد ارتفعت فأثارت الغبار ، ومازالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقفت بحذاء النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ثمّ برز منها شخص كان فيها ، ثمّ قال : يارسول الله إنّي وافد قومي وقد استجرنا بك فأجرنا ، وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا ـ فإنّ بعضهم قد بغى علينا ـ ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله و كتابه ، وخذ عليّ العهود والمواثيق المؤكّدة أن أردّه إليك في غداة غد سالماً إلّا أن تحدث عليّ حادثة من عند الله ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من أنت ؟ ومن قومك ؟ قال : أنا عطرفة (٤) بن شمراخ أحد بني نجاح ، و أنا و جماعة من أهلي كنّا نسترق السمع ، فلمّا منعنا من ذلك آمنّا ، ولمّا بعثك الله نبيّاً آمنّا بك على ما علمته ، وقد صدّقناك ، وقد خالفنا بعض القوم وأقاموا على ما كانوا عليه ، فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم أكثر منّا عدداً وقوّة ، وقد غلبوا على الماء والمراعي و أضرّوا بنا و بدوابّنا ، فابعث معي من يحكم بيننا بالحقّ ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : فاكشف لنا عن وجهك حتّى نراك على هيئتك الّتي أنت عليها ، قال : فكشف لنا عن صورته فنظرنا فإذا شخص عليه شعر كثير ، وإذا رأسه طويل ، طويل العينين ، عيناه في طول رأسه صغير الحدقتين ، وله أسنان السباع ، ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أخذ عليه العهد و الميثاق على أن يردّ عليه في غد من يبعث به معه ، فلمّا فرغ من ذلك التفت إلى أبي بكر فقال : سر مع أخينا عطرفة ، و انظر إلى ما هم عليه واحكم بينهم بالحقّ ، فقال : يارسول الله وأين هم ؟ قال : هم تحت الأرض ،

---

(١) في المصدر : عبدربه .

(٢) « « : عن أبي هاشم الرماني .

(٣) الزوبعة : ريح ترتفع بالتراب أو بمياه البحار وتستدير كأنها عمود .

(٤) عرفطة خ ل في المواضع .

فقال أبو بكر : و كيف أُطيق النزول تحت الأرض ؟ و كيف أحكم بينهم ولا أُحسن كلامهم ثمّ التفت إلى عمر بن الخطّاب فقال له : مثل قوله لأبي بكر ، فأجاب بمثل جواب أبي بكر ثمّ أقبل على عثمان وقال له : مثل قوله لهما : فأجابه كجوابهما ، ثمّ استدعى بعلي عليه السلام وقال له : ياعليّ سر مع أخينا عطرفة ، وتشرف على قومه وتنظر إلى ماهم عليه ، وتحكم بينهم بالحقّ ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام مع عطرفة وقد تقلّد سيفه ، قال سلمان : فتبعتهما إلى أن صار إلى الوادي ، فلمّا توسّطاه نظر إليّ أمير المؤمنين عليه السلام و قال : قد شكر الله تعالى سعيك ياباعبدالله فارجع ، فوقفت أنظر إليهما فانشقّت الأرض ودخلا فيها .

و رجعت (١) و تداخلني من الحسرة ما الله أعلم به ، كلّ ذلك إشفاقاً على أمير المؤمنين ، وأصبح النبيّ صلى الله عليه وآله وصلّى بالناس الغداة ، وجاء وجلس على الصفا وحفّ به أصحابه وتأخّر أمير المؤمنين عليه السلام و ارتفع النهار ، و أكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس ، وقالوا : إنّ الجنّي احتال على النبيّ صلى الله عليه وآله وقد أراحنا الله من أبي تراب ، و ذهب عنّا افتخاره بابن عمّه علينا ، و أكثروا الكلام إلى أن صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة الأولى و عاد إلى مكانه و جلس على الصفا ، ومازال يحدّث أصحابه (٢) إلى أن وجبت صلاة العصر ، وأكثر القوم الكلام وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام ، فصلّى النبيّ صلّى الله عليه و آله صلاة العصر وجاء وجلس على الصفا ، وأظهر الفكر في أمير المؤمنين عليه السلام و ظهرت شماتة المنافقين بأمير المؤمنين عليه السلام ، و كادت الشمس تغرب فتيقّن القوم أنّه قد هلك وإذا قد انشقّ الصفا وطلع أمير المؤمنين عليه السلام منه ، وسيفه يقطر دماً ، و معه عطرفة ، فقام إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وقبّل بين عينيه وجبينيه ، وقال له : ماالّذي حبسك عنّي إلى هذا الوقت ؟ فقال عليه السلام : صرت إلى جنّ كثير قد بغوا على عطرفة وقومه من المنافقين ، فدعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا عليّ ، وذلك أنّي دعوتهم إلى الإيمان بالله تعالى والإقرار بنبوّتك ورسالتك فأبوا ، فدعوتهم إلى أداء الجزية فأبوا ، فسألتهم أن يصالحوا عطرفة و قومه فيكون بعض المرعى لعطرفة وقومه و كذلك الماء فأبوا ذلك كلّه ، فوضعت سيفي فيهم وقتلت

---

(١) في المصدر : وعادت الى ماكانت ، وعلى هذا فالضمير للارض .

(٢) « « : يحدث اصحابه بالحديث .

منهم ثمانين (١) ألفاً ، فلمّا نظروا إلى ماحلّ بهم طلبوا الأمان و الصلح ، ثمّ آمنوا ، وزال الخلاف بينهم (٢) ، ومازلت معهم إلى الساعة ، فقال عطرفة (٣) : يارسول الله جزاك الله وأميرالمؤمنين عنّا خيراً (٤) .

بيان : الزوبعة : رئيس من رؤساء الجنّ ، و منه سمّي الإعصار زوبعة (٥) ، قاله الجوهريّ .

٥ ـ **سن** : عبدالله بن الصلت ، عن أبي هُدَيَّة (٦) ، عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً على باب الدار ومعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ أقبل شيخ فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ انصرف ، فقال : رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أتعرف الشيخ ؟ فقال عليّ عليه السلام : ماأعرفه ، فقال صلّى الله عليه وآله : هذا إبليس ، فقال عليّ عليه السلام : لو علمت يارسول الله لضربته ضربة بالسيف فخلّصت اُمّتك منه ، قال : فانصرف إبليس إلى عليّ عليه السلام فقال له : ظلمتني ياأباالحسن ، أما سمعت الله عزّوجلّ يقول : « وشاركهم في الأموال والأولاد (٧) فوالله ماشركت أحداً أحبّك في اُمّه (٨) .

٦ ـ **ع** : الحسين بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمّد بن عليّ بن معتمر عن أحمد بن عليّ الرمليّ ، عن أحمد بن موسى ، عن يعقوب بن إسحاق المروزيّ ، عن عمر (٩) ابن منصور ، عن إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه ، عن أبي هارون العبديّ

---

(١) في المصدر : زهاء ثمانين ألفا .

(٢) « « : ثم آمنوا وصاروا اخواننا وزال الخلاف بينهم .

(٣) عرفطة خل .

(٤) عيون المعجزات : ٣٦-٣٩ .

(٥) و المراد بها في الحديث هو المعنى الثاني .

(٦) هكذا في النسخة ، ولعله بالباء الموحدة ، والحديث مرسل جدا ، لان رواية ابن الصلت الراوي عن الامام الجواد عليه السلام من أنس بن مالك بواسطة واحدة غريبة جدا .

(٧) الاسراء : ٦٤ .

(٨) المحاسن : ٣٣٢ ، وفيه : ماشاركت .

(٦) في المصدر : عمرو بن منصور .

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كنا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع، فقلنا: يا رسول الله ما أحسن صلاته؟! فقال صلى الله عليه وآله: هو الذي أخرج أباكم من الجنة، فمضى إليه علي عليه السلام غير مكترث (١) فهزه هزة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى، واليسرى في اليمنى، ثم قال: لأقتلنك إن شاء الله، فقال: لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربي، مالك تريد قتلي؟ فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمه قبل نطفة أبيه، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه: «وشاركهم في الأموال والأولاد» الخبر (٢).

٧ ـ ب: محمد بن عبدالحميد، عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول سليمان «هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب (٣)» قلت: فأعطي الذي دعا به؟ قال: نعم، ولم يعط بعده إنسان ما أعطي نبي الله من غلبة الشيطان فخنقه إلى إبطه (٤) حتى أصاب لسانه (٥) يد رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا ما دعا به سليمان عليه السلام لأريتكموه (٦).

٨ ـ **فس**: «وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن» إلى قوله: «فلما قضى» أي فرغ «ولوا إلى قومهم منذرين» إلى قوله: «أولئك في ضلال مبين»: فهذا كله حكاية عن الجن، وكان سبب نزول هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من مكة إلى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس إلى الإسلام، فلم يجبه أحد ولم يجد (٧) من يقبله، ثم رجع إلى مكة فلما بلغ موضعاً يقال له: وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن، فلما سمعوا قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله استمعوا له، فلما سمعوا قراءته قال

---

(١) اكترث للامر: بالى به. ولا يكترث له: لا يعبأ به ولا يباليه.

(٢) علل الشرائع: ٥٨ و ٥٩. والاية في الاسراء: ٦٥.

(٣) ص: ٣٥.

(٤) سارية خل أقول: وفي المصدر: سوابطه.

(٥) بلسانه خل.

(٦) قرب الاسناد: ٨١.

(٧) ولم يجد أحدا خل.

بعضهم لبعض : «أنصتوا» يعني اسكتوا «فلمّا قضى» أي فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من القراءة «ولّوا إلى قومهم منذرين * قالوا ياقومنا إنّا سمعنا كتاباً اُنزل من بعد موسى مصدّقاً لما بين يديه يهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم * ياقومنا أجيبوا داعي الله و آمنوا به» إلى قوله : «اُولئك في ضلال مبين» فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا و آمنوا و علّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله شرائع الإسلام فأنزل الله (١) على نبيّه «قل اُوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ» السورة كلّها ، فحكى الله قولهم وولّى رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم منهم ، وكانوا يعودون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ وقت ، فأمر أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يعلّمهم و يفقّههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجانّ (٢) .

٩ ـ **قب** : ابن جبير قال : توجّه النبيّ صلى الله عليه وآله تلقاء مكّة و قام بنخلة في جوف الليل يصلّي ، فمرّ به نفر من الجنّ فوجدوه يصلّي صلاة الغداة و يتلو القرآن فاستمعوا إليه ، وقال آخرون : اُمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينذر الجنّ فصرف الله إليه نفراً من الجنّ من نينوى .

قوله : «وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ» : و كان بات في وادي الجنّ و هو على ميل من المدينة ، فقال عليه السلام : إنّي اُمرت أن أقرأ على الجنّ الليلة ، فأيّكم يتبعني ، فاتّبعه ابن مسعود وساق الحديث مثل مارواه الطبرسيّ .

وروي عن ابن عبّاس أنّهم كانوا سبعة نفر من جنّ نصيبين ؛ فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسلاً إلى قومهم ، وقال زرّ بن حبيش : كانوا سبعة منهم زوبعة ، وقال غيره : وهم مسار و يسار وبشار والأزد وخميع (٣) .

١٠ ـ **قب** : لمّا سار النبيّ صلى الله عليه وآله إلى وادي حنين للحرب إذا بالطلائع قد رجعت والأعلام والألوية قد وقفت ، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله : ياقوم ما الخبر ؟ فقالوا : يا رسول الله حيّة عظيمة قد سدّت علينا الطريق كأنّها جبل عظيم ، لايمكّننا من المسير ، فسار

---

(١) في المصدر : فجاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبون شرائع الاسلام ، فأنزل الله اه

(٢) تفسير القمي : ٦٢٣ و٦٢٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٤ .

النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى أشرف عليها، فرفعت رأسها و نادت: السلام عليك يارسول الله، أنا الهيثم بن طاح بن إبليس، مؤمن بك، قد سرت إليك في عشرة آلاف من أهل بيتي حتّى اُعينك على حرب القوم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: انعزل عنّا وسر بأهلك عن أيماننا ففعل ذلك وسار المسلمون (١).

أقول: سيأتي في باب عمل النيروز عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ يوم النيروز هو اليوم الّذي وجّه رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى وادي الجنّ، فأخذ عليهم العهود والمواثيق، وسيأتي أكثر أخبار هذا الباب في باب استيلاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الجنّ والشياطين.

(باب ١٠)

(آخر، وهو من الاول، في الهواتف من الجن و غيرهم)
(بنبوته صلى الله عليه وآله)

١ - **قب**: في حديث مازن بن العصفور الطائي أنّه لمّا نحر عتيرة (٢) سمع من صنمه.

بعث نبيّ من مضر * فدع نحيتاً من حجر

ثمّ نحر يوماً آخر. عتيرة (٣) اُخرى فسمع منه:

هذا نبيّ مرسل * جاء بخير منزل

أبو عبيس قال: سمعت قريش في الليل هاتفاً على أبي قبيس يقول شعراً:

إذا أسلم السعدان يصبح بمكّة * محمّد لا يخشى خلاف المخالف

فلمّا أصبحوا قال: أبوسفيان: من السعدان سعد بكر (٤) و سعد تميم؟ ثمّ سمع في الليلة الثانية:

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١ : ٨٨ ط النجف.

(٢) العتيرة: شاة كان العرب يذبحونها لالهتهم في شهر رجب.

(٣) بحيرة خ ل.

(٤) في المصدر: من السعدان؟ قيل: سعد بكر وسعد تميم.

أياسعد سعدالأوس كن أنت ناصراً * ويا سعد سعد الخزرجين غطارف
أجيبا إلى داعي الهدى و تمنّيا * على الله في الفردوس خير زخارف

فلمّا أصبحوا قال أبوسفيان : هوسعدبن معاذ وسعدبن عبادة .

قال تميم الداريّ : أدركني الليل في بعض طرقات الشام فلمّا أخذت مضجعي قلت: أنا الليلة في جوار هذاالوادي ، فإذا مناد يقول : عذبالله ، فإنّ الجنّ لاتجير أحداً على الله قد بعث نبيّ الأُمّيين رسول الله ، وقد صلّينا خلفه بالحجون ، و ذهب كيدالشياطين ، و رميت بالشهب ، فانطلق إلى محمّد رسول ربّ العالمين .

سعيدبن جبير قال : قال سواد بن قارب : نمت على جبل من جبال السراة فأتاني آت وضربني برجله و قال : قم ياسواد بن قارب . أتاك رسول من لويّ بن غالب . فلمّا استويت أدبر و هو يقول :

عجبت للجنّ و أرجاسها * و رحلها العيس بأحلاسها (١)
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى(٢) * ما صالحوها مثل أنجاسها

فعدت فنمت فضربني برجله فقال مثل الأوّل ، فأدبر قائلاً :

عجبت للجنّ و تطلابها (٣) * و رحلها العيس بأقتابها (٤)
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى * ما صادقوها مثل كذّابها

فعدت فنمت فضربني برجله فقال مثل الأوّل فلمّا استويت أدبروهو يقول :

عجبت للجنّ وأشرارها * و رحلها العيس بأكوارها (٥)
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى * ما مؤمنوها مثل كفّارها

قال : فركبت ناقتي وأتيت مكّة عندالنبيّ وأنشدته :

---

(١) العيس : كرام الابل . وايضاً الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف . و الاحلاس جمع الحلس : كل مايوضع على ظهرالدابة تحت السرج أوالرحل .

(٢) أى تطلبه .

(٣) وطلابها خ ل .

(٤) الاقتاب جمع القتب : الرحل .

(٥) الاكوار جمع الكور : رحل البعير أوالرحل بأداته .

أتاني جنٌّ قبل هدء ورقدة * ولم يك فيما قد أتانا بكاذب
ثلاث ليال قوله كلّ ليلة : * أتاك رسولٌ من لويّ بن غالب
فأشهد أنّ الله لا ربّ غيره * و أنّك مأمون على كلّ غائب

و كان لبني عذرة صنم يقال له : حمام ، فلمّا بعث النبيّ ﷺ سمع من جوفه يقول :

يابني هند بن حزام ، ظهر الحقّ وأودى (١) الحمام ، ودفع الشركَ الإسلامُ ، ثمّ نادى بعد أيّام لطارق يقول :

ياطارق ياطارق ، بعث النبيّ الصادق ، جاء بوحي ناطق ، صدع صادع بتهامة ، لناصريه السلامة ، و لخاذليه الندامة ، هذا الوداع منّي إلى يوم القيامة ، ثمّ وقع الصنم لوجهه فتكسّر ،

قال زيد بن ربيعة : فأتيت النبيّ ﷺ فأخبرته بذلك ، فقال : كلام الجنّ المؤمنين ، فدعانا إلى الإسلام .

وسمع صوت الجنّ بمكّة ليلة خرج النبيّ ﷺ :

جزى الله ربّ الناس خير جزائه * رسولاً أتى في خيمتي أمّ معبد
فيا لقصيّ ما زوى الله عنكم * به من فعال لا يجازى بسودد

فأجابه حسّان في قوله :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيّهم * وقد سرّ من يسري إليه ويغتدي (٢)
نبيّ يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله في كلّ مشهد
و إن قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في ضحوة العيد أو غد

وهتف من جبال مكّة يوم بدر :

أزلّ الحنيفيّون بدراً بوقعة * سينقض منها ملك كسرى وقيصرا
أصاب رجالاً من لويّ و جرّدت * حرائر يضربن الحرائر حسّرا

---

(١) أودى : هلك

(٢) سرى اليه : سار اليه ليلا . اغتدى عليه : أتاه غدوة .

ألا ويح من أمسى عدوّ محمّد ✻ لقد ضاق خزياً في الحياة وخسّرا
وأصبح في هافي(١) العجاجة معفراً ✻ تناوله الطير الجياع وتنقرا

فعلّموا الواقعة وظهر الخبر من الغد .

ودخل العبّاس بن مرداس السلميّ على وثن يقال له : الضمير ، فكنس ما حوله ومسحه وقبّله ، فإذا صائح يصيح : يا عبّاس بن مرداس :

قل للقبائل من سليم كلّها : ✻ هلك الضمير و فاز أهل المسجد
هلك الضمير وكان يعبد مرّةً ✻ قبل الكتاب إلى النبيّ محمّد
إنّ الّذي جا بالنبوّة(٢) والهدى ✻ بعد ابن مريم من قريش مهتد

فخرج في ثلاثمأة راكب من قومه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلمّا رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله تبسّم ثمّ قال : يا عبّاس بن مرداس كيف كان إسلامك ؟ فقصّ عليه القصّة ، فقال صلّى الله عليه وآله : صدقت ، وسرّ بذلك صلّى الله عليه وآله .

و في حديث سيّار الغسّانيّ : لمّا قال له عمر : أكاهن أنت ؟ فقال : قد هدى الله بالإسلام كلّ جاهل ، ودفع بالحقّ كلّ باطل ، وأقام بالقرآن كلّ مائل القصّة : فأخذت ظبية بذي العسف فإذا بهاتف :

يا أيّها الركب السراع الأربعه ✻ خلّوا سبيل الظبية المروّعه

فخلّيتها فلمّا جنّ اللّيل فإذا أنا بهاتف يقول .

خذها ولا تعجل وخذها عن ثقه ✻ فإنّ شرّ السير سير الحقحقه
هـذا نبيّ فائز من حقّقه

وقال عمرو بن جبلة الكلبيّ : عترنا عتيرة لعمرة ـ اسم صنم ـ فسمعنا من جوفه مخاطب سادنه عصام (٣) : يا عصام يا عصام ، جاء الإسلام ، و ذهبت الأصنام ، و حقنت

---

(١) هامى خل .

(٢) في المصدر : جاء النبوة .

(٣) « « : يخاطب سادنه . أقول : السادن الخادم و الحاجب .

الدماء ، و وصلت الأرحام ، ففزعت من ذلك ، ثمّ عترنا اُخرى فسمعنا يقول لرجل اسمه بكر :

يا بكر بن جبل ، جاء النبيّ المرسل ، يصدّقه المطعمون في المحلّ ، أرباب يثرب ذات النخل ، ويكذّبه أهل نجد وتهامة ، وأهل فلج واليمامة .

فأتيا إلى النبيّ وأسلما وأنشد عمرو :

أجبت رسول الله إذ جاء بالهدى * فأصبحت بعد الحمد لله أوحدا

تكلّم شيطان من جوف هبل بهذه الأبيات :

قاتل الله رهط كعب بن فهر * ما أضلّ العقول والأحلاما
جاءنا تائه (١) يعيب علينا * دين آبائنا الحماة الكراما

فسجدوا كلّهم و تنقّصوا النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و قال : هلمّوا غداً فسمع أيضاً ، فحزن النبيّ صلّى الله عليه وآله من ذلك ، فأتاه جنّيّ مؤمن و قال : يارسول الله أنا قتلت مسعر ، الشيطان المتكلّم في الأوثان ، فاحضر المجمع لاُجيبه ، فلمّا اجتمعوا و دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله خرّت الأصنام على وجوهها فنصبوها وقالوا : تكلّم ، فقال :

أنا الّذي سمّاني المطهّرا * أنا قتلت ذا الفخور (٢) مسعرا
إذا طغى لمّا طغى واستكبرا * وأنكر الحقّ و رام المنكرا
بشتمه نبيّنا المطهّرا * قد أنزل الله عليه السورا
من بعد موسى فاتّبعنا الأثرا

فقالوا : إنّ محمّداً يخادع اللاّت (٣) كما خادعنا .

تاريخ الطبريّ : إنّه روى الزهريّ في حديث جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : كنّا جلوساً قبل أن يبعث رسول الله بشهر نحرنا جزوراً ، فإذا صائح يصيح من جوف الصنم :

---

(١) التائه : المتكبر والضال .

(٢) في المصدر : ذا الفجور .

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعله مصحف هبل ، أو ان الجني دخل جوف اللات .

اسمعوا العجب ، ذهب استراق الوحي ، ويرمى بالشهب ، لنبيّ بمكّة ، اسمه محمّد ، مهاجرته إلى يثرب .

الطبريّ في حديث ابن إسحاق والزهريّ عن عبدالله بن كعب مولى عثمان أنّه قال عمر : لقد كنّا في الجاهليّة نعبد الأصنام ، و نعلّق (١) الأوثان حتّى أكرمنا الله بالإسلام ، فقال الأعرابيّ : لقد كنت كاهناً في الجاهليّة ، قال : فأخبرنا : ما أعجب ماجاءك به صاحبك ؟ قال: جاءني قبل الإسلام جاء فقال : ألم تر إلى الجنّ أبالسها ، وإياسها من دينها ، ولحاقها بالقلاص وأحلاسها(٢) ، فقال عمر : إنّي والله لعند وثن من أوثان الجاهليّة في معشر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلاً ، فنحن ننظر قسمه ليقسّم لنا منه إذ سمعت من جوف العجل صوتاً ما سمعت صوتاً قطّ أنفذ منه ، وذلك قبل الإسلام بشهر أو سنة ، يقول : ياآل ذريح ، أمر نجيح ، رجل فصيح ، يقول : لا إله إلّا الله .

ومنه حديث الخثعميّ ، وحديث سعد بن عبادة ، وحديث سعد بن عمرو الهذليّ(٣) .

و في حديث خزيم بن فاتك الأسديّ أنّه وجد إبله بأبرق العزل ، القصّة ، فسمع هاتفاً :

هذا رسول الله ذوالخيرات * جاء بياسين و حاميمات

فقلت : من أنت ؟ قال : أنا مالك بن مالك ، بعثني رسول الله إلى حيّ نجد ، قلت : لو كان لي من يكفيني إبلي لأتيته فآمنت به ، فقال : أنا ، فعلوت بعيراً منها وقصدت المدينة والناس في صلاة الجمعة ، وقلت في نفسي : لا أدخل حتّى ينقضي صلاتهم ، فأنا اُنيخ راحلتي إذ خرج إليّ رجل قال : يقول لك رسول الله : ادخل فدخلت ، فلمّا رآني قال : ما فعل الشيخ الّذي ضمن لك أن يؤدّي إبلك إلى أهلك ؟ قلت : لا علم لي به ، قال : إنّه أدّاها سالمين(٤) ، قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله(٥) .

---

(١) في المصدر : و نعنق الاوثان .

(٢) القلاص جمع القلوص : الشابة من الابل أو الباقية على السير . والاحلاس جمع الحلس : كل مايوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٦ - ٧٩

(٤) في المصدر : أداها سالمة

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٩ .

بيان: العتيرة: شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم، والغطريف: السيّد، والحجون بفتح الحاء: جبل بمكّة، وهي مقبرة، ويقال: رحلت البعير، أي شددت على ظهره الرحل، وهفا الشيء في الهواء: إذا ذهب، والعجاجة: الغبار.

وقال الجزريّ: في حديث سلمان: شرّ السير الحقحقة، هو المتعب من السير، وقيل: هو أن تحمل الدابّة على مالاتطيقه، والفلج: موضع بين بصرة وضريّة.

٢- أقول روى في المنتقى بإسناده عن يعقوب بن زيد بن طلحة أنّ رجلاً مرّ على مجلس بالمدينة فيه عمر بن الخطّاب، فنظر إليه عمر فقال: أكاهن هو؟ فقال: يا أمير المؤمنين هدي بالإسلام كلّ جاهل، ودفع بالحقّ كلّ باطل، واُقيم بالقرآن كلّ مائل، واُغني بمحمّد صلى الله عليه وآله كلّ عائل، فقال عمر: متى عهدك بها؟ يعني صاحبته، قال: قبيل الإسلام أتتني فصرخت: يا سلام ياسلام، الحقّ المبين، والخير الدائم، غير حلم النائم، الله أكبر فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين أنا اُحدّثك بمثل هذا، والله إنّا لنسير في بادية ملساء لا يسمع فيها إلّا الصدى (١) إذ نظرنا فإذا راكب مقبل أسرع من الفرس حتّى كان منّا على قدر ما يسمعنا صوته، فقال: يا أحمد يا أحمد الله أعلى وأمجد، أتاك ما وعدك من الخير يا أحمد، ثمّ ضرب راحلته حتّى أتى من ورائنا، فقال عمر: الحمد لله الّذي هدانا بالإسلام وأكرمنا به، فقال رجل من الأنصار: أنا اُحدّثك يا أمير المؤمنين بمثل هذا وأعجب، قال عمر: حدّث، قال: انطلقت أنا وصاحبان لي نريد الشام حتّى إذا كنّا بقفرة من الأرض نزلنا بها، فبينا نحن كذلك إذ لحقنا راكب فكنّا أربعة قد أصابنا سغب (٢) شديد، فالتفتّ فإذا أنا بظبية عضباء ترتع قريباً منّا فوثبت إليها، فقال الرجل الّذي لحقنا: خلّ سبيلها لا أباً لك، والله لقد رأيتها ونحن نسلك هذا الطريق ونحن عشرة أو أكثر من ذلك فيخطف (٣) بعضنا فما هو إلّا أن كان هذه الظبية، فما يهيجها أحد، فأبيت وقلت لعمرو الله (٤) لا اُخلّيها، فارتحلنا وقد شددتها معي حتّى إذا ذهب سدف

---

(١) الصدى: مايرده الجبل أوغيره إلى المصوت مثل صوته.

(٢) السغب: الجوع.

(٣) في المصدر: فيختطف.

(٤) هكذا في النسخة، والصحيح لعمرالله بلاواو وكما في المصدر.

من اللّيل إذا هاتف يهتف بنا ويقول :

يا أيّها الركب السراع الأربعه * خلّوا سبيل النافر المفزّعه
خلّوا عن العضباء في الوادي معه * لا تذبحنّ الظبية المروّعه
فيها لأيتام صغار منفعه

قال : فخلّيت سبيلها ، ثمّ انطلقنا حتّى أتينا الشام فقضينا حوائجنا ثمّ أقبلنا حتّى إذا كنّا بالمكان الّذي كنّا فيه هتف هاتف من خلفنا :

إيّاك لا تعجل وخذها من ثقه * فإنّ شرّ السير سير الحقحقه
قد لاح نجم و أضاء مشرقه * يخرج من ظلماء عسف موبقه
ذاك رسول مفلح من صدّقه * الله أعلى أمره و حقّقه(١)

بيان : السدف بالضمّ : الطائفة من اللّيل ، والسدف محرّكة : سواد اللّيل .

٣ ـ **ختص** : أبو محمّد ، عن صبّاح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ بن نباتة قال : كنّا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمعة في المسجد بعد العصر إذ أقبل رجل طوال كأنّه بدويّ ، فسلّم عليه ، فقال له عليّ عليه السلام : ما فعل جنّيّك الّذي كان يأتيك ؟ قال : إنّه ليأتيني إلى أن وقفت بين يديك يا أمير المؤمنين ، قال عليّ عليه السلام فحدّث القوم بما كان منه ، فجلس وسمعنا له ، فقال : إنّي لراقد باليمن قبل أن يبعث الله نبيّه صلّى الله عليه وآله فإذا جنّيّ أتاني نصف اللّيل فرفسني(٢) برجله و قال : اجلس ، فجلست ذعراً ، فقال : اسمع ، قلت : وما أسمع ؟ قال :

عجبت للجنّ و إبلاسها * و ركبها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى * ما طاهر الجنّ كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم * و ارم بعينيك إلى رأسها

قال : فقلت : والله لقد حدث في ولد هاشم شيء أو يحدث ، وما أفصح(٣) لي و إنّي

---

(١) المنتقى في مولود المصطفى : القسم الثالث : باب فيما كان من زمان نبوته و مدة إقامته بمكة .

(٢) رفسه : ضربه في صدره .

(٣) أي ما بين مراده ولا أوضحه .

لأرجو أن يفصح لي ، فأرقت(١) ليلتي و أصبحت كئيباً ، فلمّا كان من القابلة أتاني نصف اللّيل وأنا راقد فرفسني برجله وقال : اجلس ، فجلست ذعراً ، فقال : اسمع ، فقلت : وما أسمع ؟ قال :

عجبت للجنّ و أخبارها ＊ و ركبها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى ＊ ما مؤمنو الجنّ ككفّارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ＊ بين روابيها (٢) وأحجارها

فقلت : والله لقد حدث في ولد هاشم أو يحدث ، وما أفصح لي و إنّي لأرجو أن يفصح لي ، فأرقت ليلتي و أصبحت كئيباً ، فلمّا كان من القابلة أتاني نصف اللّيل و أنا راقد فرفسني برجله ، وقال : اجلس ، فجلست وأنا ذعر ، فقال : اسمع ، قلت : وما أسمع ؟ قال :

عجبت للجنّ وألبابها ＊ و ركبها العيس بأنيابها
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى ＊ ما صادقو الجنّ ككذّابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ＊ أحمد أزهر خير أربابها

قلت : عدوّ الله أفصحت ، فأين هو ؟ قال : ظهر بمكّة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، فأصبحت ورحلت ناقتي ووجّهتها قبل مكّة ، فأوّل ما دخلتها لقيت أبا سفيان وكان شيخاً ضالّاً ، فسلّمت عليه وساءلته عن الحيّ ، فقال : والله إنّهم مخصبون ، إلّا أنّ يتيم أبي طالب قد أفسد علينا ديننا ، قلت : وما اسمه ؟ قال : محمّد ، أحمد . قلت ، وأين هو ؟ قال : تزوّج بخديجة بنت خويلد فهو عليها نازل ، فأخذت بخطام ناقتي ثمّ انتهيت إلى بابها فعقلت ناقتي ، ثمّ ضربت الباب فأجابتني : من هذا ؟ فقلت : أنا أردت محمّداً ، فقالت : اذهب إلى عملك ، ما تذرون محمّداً يأويه ظلّ بيت ، قد طردتموه وهرّبتموه وحصّنتموه ، اذهب إلى عملك ، قلت : رحمك الله إنّي رجل أقبلت من اليمن ، وعسى الله أن يكون قد منّ عليّ به ، فلا تحرميني النظر إليه ، وكان صلّى اللّه عليه وآله رحيماً ، فسمعته يقول : ياخديجة افتحي الباب

---

(١) أرق : ذهب عنه النوم في الليل .

(٢) الروابي جمع الرابية : ما ارتفع من الارض .

ففتحت فدخلت فرأيت النور في وجهه ساطعاً ، نور في نور ، ثمّ دُرت خلفه فإذا أنا بخاتم النبوّة معجون على كتفه الأيمن ، فقبّلته ثمّ قمت بين يديه وأنشأت أقول :

أتاني نجيّ(١) بعد هدء ورقدة * ولم يك فيما قدتلوت(٢) بكاذب
ثلاث ليال قوله كلّ ليلة * أتاك رسولٌ من لويّ بن غالب
فشمّرت عن ذيلي الإزار ووسّطت * بي الذعلب(٣) الوجناء بين السباسب
فمرنا بما يأتيك ياخير قادر(٤) * وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
و أشهد أنّ الله لا شيء غيره * و أنّك مأمون على كلّ غائب
و أنّك أدنى المرسلين وسيلة * إلى الله يا ابن الأكرمين الأطائب
و كن لي شفيعاً يوم لا ذوشفاعة * إلى الله يغني(٥) عن سواد بن قارب

وكان اسم الرجل سواد بن(٦) قارب ، فرحت(٧) والله مؤمناً به صلى الله عليه وآله ، ثمّ خرج إلى صفّين فاستشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام(٨) .

بيان : العيس بالكسر : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، والأحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير ، قوله : إلى رأسها ، الضمير راجع إلى القبيلة ، والأكوار جمع الكور بالضمّ ، وهو الرحل بأداته ، والهدء : السكون ، والذعلب : الناقة القويّة ، والوجناء : الناقة الصلبة وسباسب جمع سبسب(٩) ، قوله : شيب الذوائب ، أي قبلنا و صدّقنا بما يأتيك به الوحي من الله وإن كان فيه أُمور شداد تشيب منها الذوائب ، و رأيت في بعض الكتب مكان الشعر الأوّل :

---

(١) نجيي خل .

(٢) قدبلوت خل .

(٣) قال الجزري في النهاية : في حديث سواد بن مطرف : الذعلب الوجناء ، الذعلب والذعلبة : الناقة السريعة .

(٤) ياخير من مشى خل .

(٥) سواك بمغن خل .

(٦) وقد سماه الجزري سواد بن مطرف .

(٧) فرجعت خل .

(٨) الاختصاص : مخطوط .

(٩) والسبسب : القفر والمفازة .

عجبت للجنّ و تجساسها * و شدّها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى * ما خيّر الجنّ كأنجاسها

ومكان الثاني .

عجبت للجنّ و تطلابها ✡ و شدّها العيس بأقتابها

إلى قوله :

فارحل إلى الصفوة من هاشم * ليس قدّاماها كأذنابها

التجساس : تفعال من التجسّس ، كالتطلاب من الطلب ، والقُدامى : المتقدّمون ، والأذناب: المتأخّرون

وروى فيه عن أبي هريرة أنّ قوماً من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوساً و كانوا يتحامون إلى أصنامهم ـ فيقال لأبي هريرة : هل كنت تفعل ذلك ؟ فيقول أبو هريرة : والله فعلت فأكثرت ، فالحمد لله الّذي أنقذني بمحمّد صلى الله عليه وآله ـ قال أبو هريرة : فالقوم مجتمعون عند صنمهم إذ سمعوا بهاتف يهتف :

يا أيّها الناس ذوي الأجسام * و مسند والحكم إلى الأصنام
أكلّكم أوره كالكهام * ألا ترون ما أرى أمامي
من ساطع يجلو دجى الظلام * قد لاح للناظر من تهام
قد بدا للناظر الشئام * ذاك نبيّ سيّد الأنام
من هاشم في ذروة السنام * مستعلن بالبلد الحرام
جاء يهدّ الكفر بالإسلام * أكرمه الرحمن من إمام

قال أبوهريرة : فأمسكوا ساعة حتّى حفظوا ذلك ، ثمّ تفرّقوا فلم تمض بهم ثالثة حتّى جاءهم خبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قد ظهر بمكّة .

أقول : الأوره : الأحمق ، ويقال كهمته الشدائد ، أي جبّنته عن الإقدام ، و أكهم بصره : كلّ ورقّ ، ورجل كهام كسحاب : كليل عييّ لاغناء عنده ، وقوم كهام : أيضا ، و المتكهّم : المتعرّض للشرّ . و الشئام كفعال بالهمز نسبة إلى الشام ، أي يظهر نوره للشاميّ كمايظهر للتهاميّ .

٤ - كنز الكراجكيّ : ذكروا أنّه كان لسعد العشيرة صنم يقال له : فرّاص ، و كانوا يعظّمونه ، وكان سادنه رجل من بني أنس الله بن سعد العشيرة يقال له : ابن وقشة ، فحدّث رجل من بني أنس الله يقال له : ذباب بن الحارث بن عمرو قال : كان لابن وقشة رئيّ (١) من الجنّ يخبره بما يكون ، فأتاه ذات يوم فأخبره ، قال : فنظر إليّ و قال : ياذباب ، اسمع العجب العجاب ، بعث أحمد بالكتاب ، يدعو بمكّة لايجاب ، قال : فقلت : ماهذا الّذي تقول ؟ قال : ما أدري هكذا قيل لي ، قال : فلم يكن إلّا قليل حتّى سمعنا بخروج النبيّ ﷺ ، فقام ذباب إلى الصنم فحطمه ، ثمّ أتى النبيّ ﷺ فأسلم على يده وقال بعد إسلامه .

« شعرٌ »

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى * و خلّفت فرّاصاً بأرض هوان
شددت عليه شدّة فتركته * كأن لم يكن والدهر ذو حدثان
و لمّا رأيت الله أظهر دينه * أجبت رسول الله حين دعاني
فمن مبلغٌ سعد العشيرة أنّني * شريت الّذي يبقى بآخر فاني؟

قال : وروي أنّه كان لبني عذرة صنم يقال له حمام ، وكانوا يعظّمونه ، وكان في بني هند بن حزام ، وكان سادنه رجل منهم يقال له : طارق ، وكانوا يعترون عنده العتائر ، قال زمل بن عمرو العذريّ : فلمّا ظهر النبيّ ﷺ سمعنا منه صوتاً وهو يقول : يابني هند بن حزام ، ظهر الحقّ وأودى حمام ، ودفع الشرك الإسلام ، قال : ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا أيّاماً ثمّ سمعنا صوتاً آخر وهو يقول : يا طارق يا طارق ، بعث النبيّ الصادق ، بوحي ناطق ، صدع صادع بأرض تهامة ، لناصريه السلامة ، و لخاذليه الندامة ، هذا الوداع منّي إلى يوم القيامة ، ثمّ وقع الصنم لوجهه ، قال زمل : فخرجت حتّى أتيت النبيّ ﷺ و معي نفر من قومي فأخبرناه بما سمعنا ، فقال : ذاك كلام مؤمن من الجنّ ، ثمّ قال : يا معشر العرب إنّي رسول الله إلى الأنام كافّة ، أدعوهم (٢) إلى عبادة الله وحده وأنّي رسوله

---

(١) الرئى : الذى يرجع إلى رأيه .

(٢) فى المصدر : أدعوكم .

وعبده ، وأن تحجّوا البيت ، وتصوموا شهراً من اثني‌عشر شهراً وهو شهر رمضان ، فمن أجابني فله الجنّة نزلاً وثواباً ؛ ومن عصاني كانت له النار منقلباً و عقاباً ، قال : فأسلمنا وعقد لي لواءً و كتب لي كتاباً ، فقال زمل عند ذلك .

☆(شعر)☆

إليك رسول الله أعملت نصّها * اُكلّفها حزناً و قوزاً من الرمل
لأنصر خير الناس نصراً مؤزّراً * وأعقد حبلاً من حبالك في حبلي
و أشهد أنّ الله لا شيء غيره * أدين له ما أثقلت قدمي نعلي

قال : وذكروا أنّ عمرو بن مرّة كان يحدّث فيقول : خرجت حاجّاً في الجاهليّة في جماعة من قومي ، فرأيت في المنام وأنا في الطريق كأنّ نوراً قد سطع من الكعبة حتّى أضاء إلى نخل يثرب ، وجبلي جهينة : الأشعر والأجرد ، و سمعت في النوم قائلاً يقول : تقشّعت الظلماء ، وسطع الضياء ، وبعث خاتم الأنبياء ، ثمّ أضاء إضاءة اُخرى حتّى نظرت إلى قصور الحيرة وأبيض المدائن وسمعته يقول : أقبل حقّ فسطع ، و دمغ باطل فانقمع فانتبهت فزعاً و قلت لأصحابي : والله ليحدثنّ بمكّة في هذا الحيّ من قريش حدث ، ثمّ أخبرتهم بما رأيت ، فلمّا انصرفنا إلى بلادنا جاءنا مخبر يخبر أنّ رجلاً من قريش يقال له : أحمد قد بعث ، وكان لنا صنم فكنت أنا الّذي أسدنه فشددت عليه فكسرته ، و خرجت حتّى قدمت عليه مكّة فأخبرته ، فقال : يا عمرو بن مرّة أنا النبيّ المرسل إلى العباد كافّة ، أدعوهم إلى الإسلام ، و آمرهم بحقن الدماء ، وصلة الأرحام ، وعبادة الرحمن ، ورفض الأوثان وحجّ البيت ، وصوم شهر رمضان ، فمن أجاب فله الجنّة ، ومن عصى فله النار ، فآمن بالله يا عمرو بن مرّة تأمن يوم القيامة من النار ، فقلت : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله آمنت بما جئت به من حلال وحرام وإن أرغم ذلك كثيراً من الأقوام ، وأنشأت أقول :

شهدت بأنّ الله حقّ و أنّني * لآلهة الأحجار أوّل تارك
وشمّرت عن ساقي الإزار مهاجراً * إليك أجوب(١) الوعث بعد الدكادك
لأصحب خير الناس نفساً ووالداً * رسول مليك الناس فوق الحبائك

ثمّ قلت : يا رسول الله ابعثني إلى قومي لعلّ الله تبارك و تعالى أن يمنّ بي عليهم

---

(١) جاب البلاد : قطعها .

كما منّ عليّ بك ، فبعثني وقال : عليك بالرفق ، و القول السديد ، ولاتك فظّاً غليظاً ، ولا مستكبراً ولا حسوداً ، فأتيت قومي فقلت : يا بني رفاعة بل يامعشر جهينة (١) إنّ الله وله الحمد قد جعلكم خيار من أنتم منه ، وبغّض إليكم في جاهليّتكم ماحبّب إلى غيركم من العرب ، الّذين كانوا يجمعون بين الاُختين ، و يخلف الرجل منهم على امرأة أبيه ، وإغارة في الشهر الحرام ، فأجيبوا هذا الّذي من لويّ تنالوا شرف الدنيا وكرامة الآخرة وسارعوا في أمره يكن بذلك لكم عنده فضيلة ، قال : فأجابوني إلّا رجل منهم فإنّه قام فقال : ياعمرو بن مرّة أمرّ الله عيشك ، أتأمرنا برفض آلهتنا ، وتفريق جماعتنا ، و مخالفة دين آبائنا ، و من مضى من أوائلنا إلى مايدعوك إليه هذا المضريّ من تهامة ، لا ولا حبّاً ولا كرامةً ، ثمّ أنشأ يقول : ☆(شعر)☆

إنّ ابن مرّة قد أتى بمقالة ❊ ليست مقالة من يريد صلاحا
إنّي لأحسب قوله و فعاله ❊ يوماً و إن طال الزمان ذباحا
يسفّه الأحلام (٢) ممّن قدمضى ❊ من رام ذاك لا أصاب فلاحا

فقال له عمرو : الكذّاب منّي ومنك أمرّ الله عيشه ، وأبكم لسانه ، وأكمه إنسانه (٣) قال عمرو : فوالله لقد عمي ، ومامات حتّى سقط فوه ، وكان لايقدر على الكلام ، ولايبصر شيئاً وافتقر واحتاج (٤) .

بيان : في النهاية : النصّ : التحريك حتّى يستخرج أقصى سير الناقة ، وفي القاموس القوز : المستدير من الرمل ، و الكثيب المشرف ، و قال : الوعث : المكان السهل الدهش تغيب فيه الأقدام ، والطريق العسر ، وقال : الدكداك من الرمل : ما يكبس ، أوما التبد منه بالأرض أو هي أرض فيها غلظ والجمع دكادك . و قال الجوهريّ : الحباك والحبيكة :

---

(١) في المصدر : يامعشر جهينة أنا رسول الله إليكم ، أدعوكم إلى الجنة وأحذركم من النار ، يامعشر جهينة إه . أقول : فيه سقط ، والصحيح : أنا رسول رسول الله إليكم .

(٢) في المصدر : أتسفه الاشياخ ممن قد مضى • من رام ذلك لاأصاب فلاحا .

(٣) أي عينه .

(٤) كنز الكراجكي : ٩٢-٩٤ .

الطريقة في الرمل ونحوه، وجمع الحباك الحبك، وجمع الحبيكة حبائك، وقوله تعالى: «والسماء ذات الحبك [1]» قالوا: طرائق النجوم، وقال في النهاية: في حديث كعب بن مرّة وشعره: إنّي لأحسب، البيت، هكذا جاء في الرواية، والذباح: القتل، وهو أيضاً نبت يقتل آكله.

(باب ١١)

(معجزاته في اخباره صلى الله عليه وآله بالمغيبات، وفيه) (كثير مما يتعلق بباب اعجاز القرآن)

١ - **نجم**: من كتاب الدلائل تصنيف عبد الله بن جعفر الحميريّ بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: طلب قوم من قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله حاجة، فقال: إنّكم تمطرون غداً، فأصبحت [2] كأنّها زجاجة وارتفع النهار، قال: فأتاه رجل عظيم عند الناس، فقال: ما كان أغناك عمّا تكلّمت به أمس؟ ما رأيناك هكذا قطّ، فارتفعت سحابة من قبل الصورين. فاطّردت الأودية وجاءهم من المطر ما جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: اطلب إلى الله أن يكفّها عنّا، فقال: «اللّهمّ حوالينا ولا علينا» فارتفع السحاب يميناً وشمالاً [3].

بيان: قال الفيروزآباديّ: صورة بالضمّ: موضع من صدر يلملم، وصوران: قرية باليمن، وموضع بقرب المدينة،

٢ - **ب**: اليقطينيّ، عن ابن ميمون، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: قال أبي: كان النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ من العبّاس يوم بدر دنانير كانت معه، فقال: يا رسول الله ما عندي غيرها فقال: فأين الّذي استخبيته عند أمّ الفضل؟ فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله،

---

(١) الذاريات: ٧.

(٢) أى السماء.

(٣) فرج المهموم: ٢٢٢.

ما كان معها أحد حين استخبيتها (١) .

٣ - ير : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن صبّاح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن حبّة العرنيّ قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إنّ يوشع بن نون عليه السلام كان وصيّ موسى بن عمران عليه السلام وكانت ألواح موسى عليه السلام من زمرّد أخضر ، فلمّا غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده ، فمنها ما تكسّر ، و منها ما بقي ، ومنها ما ارتفع ، فلمّا ذهب عن موسى عليه السلام الغضب قال يوشع بن نون عليه السلام : أعندك تبيان ما في الألواح ؟ قال : نعم ، فلم يزل يتوارثها رهطٌ من بعد رهط حتّى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن ، وبعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله بتهامة وبلّغهم الخبر ، فقالوا : ما يقول هذا النبيّ ؟ قيل : ينهى عن الخمر والزنا ، ويأمر بمحاسن الأخلاق و كرم الجوار ، فقالوا : هذا أولى بما في أيدينا منّا ، فاتّفقوا أن يأتوه في شهر كذا و كذا ، فأوحى الله إلى جبرئيل ائت النبيّ فأخبره ، فأتاه فقال : إنّ فلاناً و فلاناً و فلاناً و فلاناً و رثوا ألواح موسى عليه السلام وهم يأتوك في شهر كذا و كذا ، في ليلة كذا و كذا ، فسهر لهم تلك اللّيلة ، فجاء الركب فدقّوا عليه الباب وهم يقولون : يا محمّد ، قال : نعم يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، أين الكتاب الّذي توارثتموه من يوشع بن نون وصيّ موسى بن عمران ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّك محمّداً رسول الله ، والله ما علم به أحدٌ قطّ منذ وقع عندنا قبلك ، قال : فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله فإذا هو كتاب بالعبرانيّة دقيق (٢) ، فدفعه إليّ ، ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة (٣) وهو كتاب بالعربيّة جليل ، فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات و الأرض إلى أن تقوم الساعة فعلمت ذلك (٤) .

٤ - ص : الصدوق : عن عبدالله بن حامد ، عن الحسن بن محمّد بن إسحاق ، عن الحسين بن إسحاق الدقّاق ، عن عمر بن خالد ، عن عمر بن راشد ، عن عبدالرحمن بن حرملة

---

(١) قرب الاسناد : ١١ .

(٢) رقيق خ ل .

(٣) في المصدر : وأصبحت بالكتاب .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٩ .

عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً جالساً فاطّلع عليه عليّ عليه السلام مع جماعة ، فلمّا رآهم تبسّم ، قال : جئتموني تسألوني عن شيء إن شئتم أعلمتكم بما جئتم ، وإن شئتم تسألوني ، فقالوا : بل تخبرنا يا رسول الله ، قال : جئتم تسألونني عن الصنائع لمن تحقّ ، فلا ينبغي أن يصنع إلّا لذي حسب أو دين ، و جئتم تسألونني عن جهاد المرأة ، فإنّ جهاد المرأة حسن التبعّل (١) لزوجها ، و جئتم تسألونني عن الأرزاق من أين أبى الله أن يرزق عبده إلّا من حيث لا يعلم ، فإنّ العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعائه (٢) .

بيان : الصنائع جمع الصنيعة وهي العطيّة والكرامة والإحسان .

٥ ـ **ص** : الصدوق : عن عبدالله بن حامد ، عن محمّد بن جعفر ، عن عبدالله بن أحمد ابن إبراهيم ، عن عمر بن حصين الباهليّ ، عن عمر بن مسلم ، عن عبدالرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار قال : قال أبوعقبة الأنصاريّ : كنت في خدمة رسول الله صلّى الله عليه وآله فجاء نفرٌ من اليهود فقالوا لي : استأذن لنا على محمّد ، فأخبرته فدخلوا عليه ، فقالوا : أخبرنا عمّا جئنا نسألك عنه ، قال : جئتموني تسألونني عن ذي القرنين ، قالوا : نعم ، فقال : كان غلاماً من أهل الروم ، ناصحاً لله عزّ وجلّ فأحبّه الله وملك الأرض ، فسار حتّى أتى مغرب الشمس ، ثمّ سار إلى مطلعها ، ثمّ سار إلى خيل (٣) يأجوج و مأجوج فبنى فيها السدّ ، قالوا : نشهد أنّ هذا شأنه وأنّه لفي التوراة (٤) .

٦ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن عبّاس قال : دخل أبوسفيان على النبيّ صلّى الله عليه وآله يوماً فقال : يا رسول الله اُريد أن أسألك عن شيء ، فقال صلّى الله عليه وآله : إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني ، قال : افعل ، قال : أردت أن تسأل عن مبلغ عمري ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال : إنّي أعيش ثلاثاً وستّين سنة ، فقال : أشهد أنّك صادق ، فقال صلّى الله عليه وآله : بلسانك دون قلبك ، قال ابن عبّاس : والله ما كان إلّا منافقاً ، قال : ولقد كنّا في محفل فيه

---

(١) التبعل : طاعة المرأة لزوجها وحسن العشرة معه .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) جبل خ ل .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

أبوسفيان وقد كفّ بصره و فينا عليّ عليه السلام فأذّن المؤذّن ، فلمّا قال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله قال أبوسفيان : ههنا من يحتشم ؟ قال واحد من القوم : لا ، فقال : لله درّ أخي بني‌هاشم ، انظروا أين وضع اسمه ؟ فقال عليّ عليه السلام : أسخن الله عينك يا با سفيان ، الله فعل ذلك بقوله عزّ من قائل : « ورفعنا لك ذكرك (١) » فقال أبو سفيان : أسخن الله عين من قال : ليس هيهنا من يحتشم (٢) .

بيان : أسخن الله عينه : أبكاه .

٧ ـ **ص** : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن محمّد بن جعفر ، عن عليّ بن حرب ، عن محمّد بن حجر ، عن عمّه سعيد ، عن أبيه ، عن اُمّه ، عن وائل بن حجر قال : جاءنا ظهور النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنا في ملك عظيم وطاعة من قومي ، فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله وقدمت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبرني أصحابه أنّه بشّرهم قبل قدومي بثلاث ، فقال : هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة ، من حضرموت ، راغباً في الإسلام طائعاً بقيّة أبناء الملوك ، فقلت : يا رسول الله أتانا ظهورك وأنا في ملك ، فمنّ الله عليّ أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغباً فيه ، فقال صلّى الله عليه وآله : صدقت ، اللّهمّ بارك في وائل وفي ولده وولد ولده (٣) .

يج : مرسلاً مثله ، وفيه : فلمّا قدمت عليه أدناني وبسط لي ردائه فجلست عليه ، فصعد المنبر و قال : هذا وائل بن حجر قد أتانا راغباً في الإسلام طائعاً بقيّة أبناء الملوك ، اللّهمّ بارك في وائل وولده وولد ولده .

٨ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : اُتي النبيّ صلّى الله عليه وآله باُسارى فأمر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم ، فقال الرجل : كيف أطلقت عنّي من بينهم ؟ فقال : أخبرني جبرئيل عن الله تعالى ذكره أنّ فيك خمس خصال يحبّه الله ورسوله : الغيرة الشديدة على حرمك ، والسخاء ، وحسن الخلق ، وصدق اللّسان ، والشجاعة ، فأسلم الرجل وحسن إسلامه (٤) .

---

(١) الشرح : ٤ .

(٢-٤) قصص الانبياء : مخطوط .

٩ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسن بن سعيد ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ضلّت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك ، فقال المنافقون : يحدّثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته ! فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بما قالوا ، و قال : إنّ ناقتك في شعب كذا ، متعلّق زمامها بشجرة كذا ، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله : الصلاة جامعة ، قال : فاجتمع الناس فقال : أيّها الناس إنّ ناقتي بشعب كذا ، فبادروا إليها حتّى أتوها (١).

١٠ ـ **ير** : موسى بن عمر ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك سمّى رسول الله أبا بكر الصدّيق؟ قال : نعم ، قال : فكيف؟ قال : حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّة ، قال : يا رسول الله وإنّك لتراها؟ قال : نعم ، قال : فتقدر أن ترينيها؟ قال : ادن منّي قال : فدنا منه فمسح على عينيه ثمّ قال : انظر ، فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ، ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه : الآن صدّقت أنّك ساحر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدّيق أنت ! (٢).

بيان : قوله : الصدّيق أنت على سبيل التهكّم .

١١ ـ **عم** ، **يج** : روي أنّ ناقته افتقدت فأرجف (٣) المنافقون فقالوا : يخبرنا بخبر السماء ولا يدري أين هو ناقته؟ فسمع ذلك فقال : إنّي وإن كنت اُخبركم بلطائف الأسرار لكنّي لا أعلم من ذلك إلّا ما علّمني الله ، فلمّا وسوس لهم الشيطان دلّهم على حالها ، ووصف لهم الشجرة الّتي هي متعلّقة بها ، فأتوها فوجدوها على ما وصف قد تعلّق خطامها (٤) بشجرة (٥).

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

(٣) أرجف : خاض في الاخبار السيئة قصد أن يهيج الناس ، أي خاضوا في تشكيك الناس و الطعن عليه صلى الله عليه وآله .

(٤) قد تعلق خطامها بشجرة أشار اليها خ ل .

(٥) إعلام الورى : ١٨ و١٩ ط ١ و٣٨ ط ٢ . وأقول : ألفاظ الحديث من الخرائج ، وأما إعلام الورى فألفاظه يخالف ذلك . راجعه .

١٢ - يج : روي أنّ من كان بحضرته من المنافقين كانوا لا يكونون في شيء من ذكره إلّا أطلعه الله عليهم وبيّنه فيخبرهم به ، حتّى كان بعضهم يقول لصاحبه : اسكت وكفّ ، فوالله لو لم يكن عندنا إلّا الحجارة لأخبرته حجارة البطحاء . لم يكن ذلك منه ولا منهم مرّة ولا مرّات ، بل يكثر ذلك أن يحصى عدده حتّى يظنّ ظانّ أنّ ذلك كان بالظنّ والتخمين ، كيف وهو يخبرهم بما قالوا على ما لفظوا ، ويخبرهم عمّا في ضمائرهم ، فكلّما ضوعفت عليهم الآيات ازدادوا عمى لعنادهم(١) .

١٣ - يج : روي أنّه أتى يهود النضير مع جماعة من أصحابه فاندسّ له رجل منهم ولم يخبر أحداً ، ولم يؤامر(٢) بشراً إلّا ما أضمره عليه ، وهو يريد أن يطرح عليه صخرة وكان قاعداً في ظلّ اُطم من آطامهم ، فنذرته (٣) نذارة الله ، فقام راجعاً إلى المدينة وأنبأ القوم بما أراد صاحبهم ، فسألوه فصدّقهم وصدّقوه ، وبعث الله على الّذي أراد كيده أمسّ الخلق به(٤) رحماً فقتله ، فنفل (٥) ماله رسول الله كلّه .

بيان : قوله : فاندسّ أي اختفى ، والاُطم بضمّتين : القصر وكلّ حصن مبنيّ بحجارة ، وكلّ بيت مربّع مسطّح ، والجمع آطام واُطوم .

١٤ - يج : روي أنّ عليّاً قال : بعثني رسول الله والزبير والمقداد معي فقال : انطلقوا حتّى تبلغوا روضة خاخ فإنّ فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فانطلقنا وأدركناها وقلنا : أين الكتاب ؟ قال : ما معي كتاب . ففتّشها الزبير والمقداد وقالا : ما نرى معها كتاباً ، فقلت : حدّث به رسول الله وتقولان : ليس معها ؟ ! لتخرجنّه أو لاُجرّدنّك ، فأخرجته من حجزتها (٦) ، فلمّا عادوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ياحاطب

---

(١) قوله : لم يكن ذلك إلى آخره من كلام الراوندي .

(٢) أي لم يشاور .

(٣) فبدرته خ ل .

(٤) أي أقربهم به رحما .

(٥) نقل خ ل أقول : نفل ماله أي أعطاه الناس وقسمه بينهم نافلة .

(٦) الحجزة : معقد الازار .

ما حملك على هذا ؟ قال : أردت أن يكون لي يد عند القوم وما ارتددت ، فقال: صدق حاطب ، لا تقولوا له إلّا خيراً .

وفي هذا إعلام(١) بمعجزات : منها إخباره عن الكتاب وعن بلوغ المرأة روضة خاخ ومنها شهادته لحاطب بالصدق ، فقد وجد كلّ ذلك كما أخبر .

١٥ ـ يج : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أنفذ عمّاراً في سفر ليستقي ، فعرض له شيطان في صورة عبد أسود فصرعه ثلاث مرّات ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ الشيطان قد حال بين عمّار وبين الماء في صورة عبد أسود ، وإنّ الله أظفر عمّاراً ، فدخل فأخبر بمثله .

١٦ ـ يج : روي أنّ أبا سعيد الخدريّ قال : كنّا نخرج في غزوات مترافقين تسعة وعشرة ، فنقسّم العمل ، فيقعد بعضنا في الرحال ، وبعضنا يعمل لأصحابه و يسقي ركابهم ويصنع طعامهم ، وطائفة تذهب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فاتّفق في رفقتنا رجل يعمل عمل ثلاثة نفر : يخيط ، ويسقي ، ويصنع طعاماً ، فذكر ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ذلك رجل من أهل النار ، فلقينا العدوّ وقاتلناهم فجرح وأخذ الرجل سهماً فقتل به نفسه فقال : أشهد أنّي رسول الله وعبده .

١٧ ـ يج روي عن ابن عبّاس قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً في ظلّ حجر كاد أن ينصرف عنه الظلّ فقال : إنّه سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان ، فإذا جاءكم فلا تكلّموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق فدعاه وقال : على ما تشتمونني أنت وأصحابك ؟ فقال : لا أفعل ، قال : دعني آتك بهم ، فدعاهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا ، فأنزل الله : « يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم (٢) » .

١٨ ـ يج : من معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ أبا الدرداء كان يعبد صنماً في الجاهليّة وأنّ عبدالله بن رواحة ومحمّد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فغاب فدخلا على بيته و كسرا صنمه ، فلمّا رجع قال لأهله : من فعل هذا ؟ قالت : لا أدري ، سمعت صوتاً فجئت وقد خرجوا ، ثمّ قالت : لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه ، فقال : أعطيني حلّتي فلبستها(٣) ،

---

(١) قوله : وفي هذا إعلام إه من كلام الراوندي .

(٢) المجادلة : ١٨ .

(٣) اى اعطاها اياه ليلبسها .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذا أبوالدرداء يجيء و يسلم ، فإذا هوجاء وأسلم .

ومنها : أنّه صلى الله عليه وآله أخبر أباذرّ بما جرى عليه بعد وفاته ، فقال : كيف بك إذا اُخرجت من مكانك ؟ قال : أذهب إلى المسجد الحرام ، قال : كيف بك إذا اُخرجت منه؟ قال : أذهب إلى الشام ، قال : كيف بك إذا اُخرجت منها ؟ قال : أعمد إلى سيفي فأضرب به حتّى اُقتل ، قال : لا تفعل ، ولكن اسمع وأطع ، فكان ماكان ، حتّى اُخرج إلى الربذة .

ومنها : أنّه صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : إنّك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي فكانت أوّل من مات بعده .

ومنها : أنّه قال لأزواجه : أطولكنّ يداً أسرعكنّ بي لحوقاً ، قالت عائشة : كنّا نتطاول بالأيدي حتّى ماتت زينب بنت جحش .

ومنها : أنّه صلى الله عليه وآله ذكر زيدبن صوحان فقال : زيد ، و ما زيد ؟! يسبق منه عضو إلى الجنّة ، فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله (١) .

ومنها : ما أخبر عن اُمّ ورقة(٢) الأنصاريّة فكان يقول : انطلقوا بنا إلى الشهيدة نزورها ، فقتلها غلام وجارية لها ، بعد وفاته .

ومنها : أنّه صلى الله عليه وآله قال في محمّد (٣) بن الحنفيّة : يا عليّ سيولد لك ولد قد نحلته اسمي و كنيتي .

ومنها : أنّه صلى الله عليه وآله قال : رأيت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا ، فأوّلتهما هذين الكذّابين : مسيلمة كذّاب اليمامة ، و كذّاب صنعاء العبسيّ .

ومنها : أنّ عبدالله بن الزبير قال : احتجم النبيّ صلى الله عليه وآله فأخذت الدم لاُهريقه ، فلمّا برزت حسوته (٤) ، فلمّا رجعت قال : ماصنعت ؟ قلت : جعلته في أخفى مكان ، قال :

---

(١) فكان كما قال خ .

(٢) روقة خ ل . أقول : هو مصحف ، و الصحيح مافي المتن ، وهي ام ورقة بنت عبدالله بن الحارث بن عويمر الانصارية الصحابية . ترجمها ابن حجر في التقريب : ٦٧٠ .

(٣) بل قال صلى الله عليه وآله ذلك في ابنه أبي القاسم محمدبن الحسن الامام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله ظهوره الشريف .

(٤) حسا المرق : شربه شيئا بعدشيء .

ألفاك (١) شربت الدم؟ ثمّ قال: ويلٌ للناس منك، وويلٌ لك من الناس.

و منها: أنّه صلّى الله عليه وآله قال: ليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب، تخرج فتنبحها كلاب الحوأب.

وروي لمّا أقبلت عائشة مياه بني عامر ليلاً نبحتها كلاب الحوأب، قالت: ما هذا؟ قالوا: الحوأب، قالت: ما أظنّني إلّا راجعة، ردّوني، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لنا ذات يوم: كيف بإحداكنّ إذا نبح عليها كلاب الحوأب؟

و منها: أنّه صلّى الله عليه وآله قال: أخبرني جبرائيل أنّ ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطفّ، فجاءني بهذه التربة فأخبرني أنّ فيها مضجعه.

و منها: أنّ أُمّ سلمة قالت: كان عمّار ينقل اللّبن بمسجد الرسول، وكان صلّى الله عليه وآله يمسح التراب عن صدره ويقول: تقتلك الفئة الباغية (٢).

ومنها: ما روى أبوسعيد الخدريّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قسّم يوماً قسماً، فقال رجل من تميم اعدل، فقال: ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل؟! قيل: نضرب عنقه؟ قال: لا، إنّ له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته و صيامه مع صلاتهم و صيامهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، رئيسهم (٣) رجل أدعج إحدى (٤) ثدييه مثل ثدي المرأة، قال أبوسعيد: إنّي كنت مع عليّ حين قتلهم فالتمس في القتلى بالنهروان فاُتي به على النعت الّذي نعته رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ومنها: أنّه صلّى الله عليه وآله قال: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل، وقطربّل والصراة، تجبى إليها خزائن الأرض، يخسف بها - يعني بغداد - وذكر أرضاً يقال لها: البصرة إلى جنبها نهر يقال له: دجلة، ذو نخل ينزل بها بنو قنطورا، يتفرّق الناس فيه ثلاث فرق: فرقة تلحق بأهلها فيهلكون، وفرقة تأخذ على أنفسها فيكفرون، و فرقة تجعل ذراريهم خلف

---

(١) أي أجدك شربت ذلك؟

(٢) فقتله معاوية وأصحابه عليهم لعائن الله.

(٣) أيتهم خ ل.

(٤) أحد ثدييه خ ل.

ظهورهم يقاتلون ، فتلاهم شهداء يفتح الله على بقيّتهم (١) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث أنّه قال لنسائه : أسرعكنّ لحوقاً بي أطولكنّ يداً ، كنّى بطول اليد عن العطاء والصدقة ، يقال : فلان طويل الباع : إذا كان سمحاً جواداً ، وكان زينب تحبّ الصدقة وهي ماتت قبلهنّ ، و قال في قوله : الأدبب : أراد الأدبّ ، فترك الإدغام لأجل الحوأب ، والأدبّ : الكثير وبر الوجه ، والنباح : صياح الكلب ، والحوأب : منزل بين البصرة ومكّة ، والأدعج : الأسود العين ، وقيل : المراد به هنا سواد الوجه .

وقال الفيروز آباديّ : قطربّل بالضم وتشديد الباء الموحدة ، أو بتخفيفها وتشديد اللاّم : موضعان : أحدهما بالعراق ينسب إليه الخمر ، وقال . الصراة : نهر بالعراق .

وقال الجزريّ : في حديث حذيفة : يوشك بنو قنطورا أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم - ويروى أهل البصرة منها - كأنّي بهم خنس الاُنوف ، خزر العيون ، عراض الوجوه ، قيل : إنّ قنطورا كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً منهم الترك والصين ، ومنه حديث ابن عمر : ويوشك بنو قنطورا أن يخرجو كم من أرض البصرة ، و حديث أبي بكرة : إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطورا ، وقال : وفيه تقاتلون قوماً خنس الأنف ، الخنس بالتحريك : انقباض قصبة الأنف ، وعرض الأرنبة (٢) ، والمراد بهم الترك لأنّه الغالب على آنافهم وهو شبيه بالفطس (٣) .

١٩ - يج . روي أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّي خرجت و امرأتي حائض ورجعت وهي حبلى ، فقال : من تتّهم ؟ قال : فلاناً وفلاناً ، قال : ائت بهما ، فجاء بهما فقال صلى الله عليه وآله : إن يكن من هذا فسيخرج قططاً (٤) كذا و كذا ، فخرج كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٢٠ - يج روي أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ماطعمت طعاماً منذ يومين ،

---

(١) على يقينهم خ ل .

(٢) الارنبة واحدة الارنب : طرف الانف .

(٣) الفطس : انخفاض قصبة الانف .

(٤) رجل قطط : قصير الشعر جعدة .

فقال : عليك بالسوق ، فلمّا كان من الغد دخل فقال : يارسول الله أتيت السوق أمس فلم أُصب شيئاً ، فبتّ بغير عشاء ، قال : فعليك بالسوق ، فأتى بعد ذلك أيضاً فقال صلى الله عليه وآله : عليك بالسوق ، فانطلق إليها فإذا عير قدجاءت و عليها متاع فباعوه ففضل بدينار (١) فأخذه الرجل وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ما أصبت شيئاً ، قال : هل أصبت من عير آل فلان شيئاً ؟ قال : لا ، قال : بلى ضرب لك فيها بسهم وخرجت منها بدينار ، قال : نعم ، قال : فما حملك على أن تكذب ؟ قال : أشهد أنّك صادق ، ودعاني إلى ذلك إرادة أن أعلم أتعلم ما يعمل الناس ، و أن أزداد خيراً إلى خير ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : صدقت من استغنى أغناه الله ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسدّ أدناها شيء فما رُئي سائلاً بعد ذلك اليوم ، ثمّ قال : إنّ الصدقة لاتحلّ لغنيّ ولا لذي مرّة سويّ (٢) أي لايحلّ له أن يأخذها وهو يقدر أن يكفّ نفسه عنها .

٢١ ـ يج : روي عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً جالساً إذقام متغيّر اللون فتوسّط المسجد ثمّ أقبل يناجي طويلاً ثمّ رجع إليهم ، قالوا : يارسول الله رأينا منك منظراً ما رأيناه فيما مضى ، قال : إنّي نظرت إلى ملك السحاب اسماعيل ولم يهبط إلى الأرض إلّا بعذاب ، فوثبت مخافة أن يكون قد نزل في أُمّتي شيء (٣) ، فسألته ما أهبطه ؟ فقال : استأذنت ربّي في السلام عليك فأذن لي ، قلت : فهل أُمرت فيها (٤) بشيء ؟ قال : نعم ، في يوم كذا ، وفي شهر كذا ، في ساعة كذا ، فقام المنافقون وظنّوا أنّهم على شيء ، فكتبوا ذلك اليوم وكان أشدّ يوم حرّاً ، فأقبل القوم يتغامزون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعليّ عليه السلام انظر هل ترى في السماء شيئاً ؟ فخرج ثمّ قال : أرى في مكان كذا كهيئة الترس غمامة ، فما لبثوا أن جلّلتهم سحابة سوداء ، ثمّ هطلت عليهم حتّى ضجّ الناس .

---

(١) بفضل دينار خ ل .

(٢) في النهاية : فيه لاتحل الصدقة لغني ولذي مرة سوى ، المرة : القوة ، والشدة ، والسوى : الصحيح الاعضاء .

(٣) بشيء خ ل .

(٤) أمرت فينا خ ل .

بيان : الهطل : تتابع المطر .

٢٢ ـ **يج** : روي عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً على عليّ عليه السلام والزبير قائم معه (١) يكلّمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تقول له ؟ فوالله لتكوننّ أوّل العرب تنكث بيعته .

٢٣ ـ **يج** : روي أنّه صلى الله عليه وآله قال لجيش بعثهم إلى اُكيدر دومة الجندل : أما إنّكم تأتونه فتجدونه يصيد البقر فوجدوه كذلك .

٢٤ ـ **يج** : روي أنّه لمّا نزلت : « إذا جاء نصر الله والفتح (٢) » قال : نعيت (٣) إليّ نفسي أنّي (٤) مقبوض ، فمات في تلك السنة .

وقال لمّا بعث معاذ بن جبل إلى اليمن : إنّك لا تلقاني بعد هذا .

٢٥ ـ **يج** : روي عن الصادق عليه السلام قال : أصابت رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة المصطلق ريح شديدة فقلّبت (٥) الرحال وكادت تدقّها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّها موت منافق قالوا : فقدمنا المدينة فوجدنا رفاعة بن زيد مات في ذلك اليوم ، وكان عظيم النفاق ، وكان أصله من اليهود ، فضلّت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك (٦) الريح فزعم زيد بن الاُصيب (٧) وكان في منزل عمّارة بن حزم كيف يقول : إنّه يعلم الغيب ولا يدري أين ناقته ؟ قال (٨) : بئس ماقلت ، والله ما يقول هو إنّه يعلم الغيب ، و هو صادق ، فاُخبر النبيّ بذلك فقال لا يعلم الغيب إلّا الله وإنّ الله أخبرني أنّ ناقتي في هذا الشعب تعلّق زمامها بشجرة ، فوجدوها كذلك ، ولم يبرح أحد من ذلك الموضع ، فأخرج عمّارةُ ابنَ الاُصيب (٩) من منزله .

٢٦ ـ **يج** : روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلى قيس بن عرنة البجليّ يأمره بالقدوم

---

(١) قائم بين يديه خ ل .

(٢) النصر : ١ .

(٣) أى أخبرت بوفاتى .

(٤) وانى خ ل .

(٥) فبتت خ ل .

(٦) فى تلك الليلة خ ل .

(٧) زيد بن الاصب خ ل .

(٨) قالوا خ ل .

(٩) ابن الاصب خ ل .

عليه ، فأقبل ومعه خويلد بن الحارث الكلبيّ حتّى إذا دنا من المدينة هاب الرجل أن يدخل ، فقال له قيس : أمّا إذا أبيت أن تدخل فكن في هذا الجبل حتّى آتيه ، فإن رأيتُ الّذي تحبّ[1] أدعوك فاتّبعني ، فأقام ومضى قيس حتّى إذا دخل على النبي صلى الله عليه وآله المسجد فقال : يا محمّد أنا آمن ؟ قال : نعم وصاحبك الّذي تخلّف في الجبل ، قال : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله ، فبايعه ، و أرسل إلى صاحبه فأتاه ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا قيس إنّ قومك قومي ، وإنّ لهم في الله وفي رسوله خلفاً .

٢٧ ـ **قب ، يج** : روي أنّ أباذرّ قال : يارسول الله إنّي قد اجتويت المدينة أفتأذن لي أن أخرج أنا وابن أخي إلى الغابة فنكون بها ؟ فقال : إنّي أخشى أن تغير حيّ من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتي فتسعى فتقوم بين يديّ متّكئاً على عصاك فتقول : قتل ابن أخي ، واُخذ السرح[2] ، فقال : يارسول الله لا يكون إلّا[3] خير ، فأذن له فأغارت خيل بني فزارة ، فأخذوا السرح وقتلوا ابن أخيه ، فجاء أبوذرّ معتمداً على عصاه و وقف عند رسول الله صلى الله عليه وآله وبه طعنة قد جافته[4] فقال : صدق الله رسوله[5] .

بيان : قال الجزريّ : في حديث العرنيّين : فاجتووا المدينة ، أي أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها و استوخموها ، يقال : اجتويت البلد : إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة انتهى . والغابة : موضع بالحجاز ،

---

(١) نحب خ ل .

(٢) السرح : الماشية .

(٣) على خير خ ل .

(٤) أجافته خ ل .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ ١٠٠ ط النجف ، ألفاظ الحديث فيه هكذا و استأذن أبوذر رسول الله أن يكون في مزينة مع ابن أخيه ، فقال : اني أخشى أن تغير عليك خيل من العرب فتقتل ابن أخيك فتأتيني شعثا فتقوم بين يدي متكئا على عصى فتقول : قتل ابن أخي واخذ السرح ، ثم أذن له فخرج ولم يلبث الا قليلا حتى أغار عليه عيينة بن حصن و أخذ السرح و قتل ابن أخيه و أخذت امرأته ، فأقبل أبوذر يستند حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و به طعنة جائفة ، فاعتمد على عصاه وقال : صدق الله ورسوله ، اخذ السرح ، و قتل ابن أخي ، و قمت بين يديك على عصاي ، فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين فخرجوا بالطلب فردوا السرح .

ثمّ إنّ هذا من أبي ذرّ رضي الله عنه على تقدير صحّته لعلّه كان قبل كمال إيمانه واستقرار أمره .

٢٨ ـ **يج** : روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لقي في غزوة ذات الرقاع رجلاً من محارب يقال له : عاصم ، فقال له : يا محمّد أتعلم الغيب ؟ قال : لا يعلم الغيب إلّا الله ، قال : والله لجملي هذا أحبّ إليّ من إلهك ، قال : لكنّ الله أخبرني (١) من علم غيبه أنّه تعالى يبعث عليك قرحة في مسبل (٢) لحيتك حتّى تصل إلى دماغك فتموت والله إلى النار ، فرجع فبعث الله قرحة فأخذت في لحيته حتّى وصلت إلى دماغه ، فجعل يقول : لله درّ القرشيّ إن قال بعلم أو زجر أصاب (٣) .

٢٩ ـ **يج** : روي أنّ وابصة بن معبد الأسديّ أتاه وقال في نفسه : لا أدع من البرّ والإثم شيئاً إلّا سألته ، فلمّا أتاه قال له بعض أصحابه : إليك يا وابصة عن سؤال رسول الله ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : دعوا وابصة ، اُدن فدنوت (٤) ، فقال : تسأل عمّا جئت له أم اُخبرك ؟ قال : أخبرني ، قال : جئت تسأل عن البرّ والإثم ، قال : نعم فضرب يده على صدره ثمّ قال : البرّ ما اطمأنّت إليه النفس، والبرّ ما اطمأنّ إليه الصدر ، والإثم ما تردّد في الصدر وجال في القلب ، وإن أفتاك الناس وإن أفتوك .

٣٠ ـ **يج** : روي أنّه أتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه ، فلمّا أدركوا حاجتهم قال: ائتوني بتمر أرضكم ممّا معكم ، فأتاه كلّ واحد منهم بنوع منه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هذا يسمّى كذا ، وهذا يسمّى كذا ، فقالوا : أنت أعلم بتمر أرضنا منّا ، فوصف لهم أرضهم ، فقالوا أدخلتها ؟ قال : لا ، لكن فسح لي فنظرت إليها ، فقام رجل منهم فقال : يا رسول الله هذا خالي به خبل ، فأخذ بردائه وقال : اخرج يا عبد الله (٥) ثلاثاً ثمّ أرسله فبرىء ، ثمّ

---

(١) قد أخبرنى خ ل .

(٢) مشتبك لحيتك خ ل . ومسبل اللحية : الدائرة فى وسط الشفة العليا او الذقن .

(٣) فأصاب خ ل . أقول : الزجر : التكهن . والتفاؤل بطير ان الطير إن كان عن يمين ، او التطير منه إن كان عن يسار .

(٤) هكذا فى النسخة ، ولعله مصحف فدنى .

(٥) يا أباعبدالله خ ل . والصحيح ياعدوالله ـ خطابا للشيطان ـ راجع ج١٧ ص٢٢٩

أتوه بشاة هرمة فأخذ إحدى اُذنيها بين إصبعيه فصار لها ميسماً ثمّ قال : خذوها فإنّ هذا ميسم في آذان ماتلد إلى يوم القيامة فهي تتوالد كذلك .

٣١ - يج : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال للعبّاس : ويلٌ لذرّيّتي من ذرّيّتك ، فقال : يارسول الله فأختصي ؟ قال : إنّه أمر قد قضي ، أي لاينفع الخصا⁽¹⁾ فعبدالله قدولد وصار له ولد .

٣٢ - يج : روي أنّ ناقة ضلّت لبعض أصحابه في سفر كان فيه ، فقال صاحبها : لوكان نبيّاً لعلم أين الناقة ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله : الغيب لا يعلمه إلّا الله ، انطلق يا فلان فإنّ ناقتك في مكان كذا ⁽²⁾ ، قد تعلّق زمامها بشجرة ، فوجدها كما قال .

٣٣ - يج : من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّه أخبر الناس بمكّة بمعراجه و قال : آية ذلك أنّه ندّ لبني فلان في طريقي بعير فدللتهم عليه ، وهوالآن يطلع ⁽³⁾ عليكم من ثنيّة كذا ، يقدمها جمل أورق ، عليه غرارتان⁽⁴⁾ : احداهما سوداء ، والاُخرى برقاء ، فوجدوا الأمر على ماقال .

ومنها : أنّه صلى الله عليه وآله رأى عليّاً عليه السلام نائماً في بعض الغزوات في التراب ، فقال : يا أبا تراب ، ألا اُحدّثك بأشقى الناس أخي ثمود ⁽⁵⁾ ، والّذي يضربك على هذا - و وضع يده على قرنه - حتّى تبلّ هذه من هذا ؟ وأشار إلى لحيته .

ومنها : أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين و المارقين ، فكان كذلك .

ومنها : قوله لعمّار : ستقتلك الفئة الباغية ، وآخرزادك ضياح من لبن ، فاُتي عمّار بصفّين بلبن فشربه فبارز ⁽⁶⁾ فقتل .

---

(١) وعبدالله خ ل . أقول : قوله : أى لاينفع اه من كلام الراوندى .
(٢) بمكان كذا خ ل .
(٣) وهى الان تطلع عليكم خ ل .
(٤) الغرارة : الجوالق .
(٥) احيمر ثمود خ ل .
(٦) وبارز خ ل .

ومنها : أنّه لمّا كانت قريش تحالفوا و كتبوا بينهم صحيفة ألّا يجالسوا واحداً من بني هاشم ولا يبايعوهم حتّى يسلّموا إليهم محمّداً ليقتلوه ، وعلّقوا تلك الصحيفة في الكعبة ، وحاصروا بني هاشم في الشعب شعب عبدالمطّلب أربع سنين فأصبح النبيّ صلّى الله عليه وآله يوماً وقال لعمّه أبي طالب : إنّ الصحيفة الّتي كتبتها قريش في قطيعتنا قد بعث الله عليها دابّة فلحست كلّ مافيها غير اسم الله ، وكانوا قد ختموها بأربعين خاتماً من رؤساء قريش ، فقال أبوطالب: يا ابن أخي أفأصير (١) إلى قريش فاُعلمهم بذلك ؟ قال : إن شئت ، فصار أبوطالب رضي الله عنه إليهم فاستبشروا بمصيره إليهم واستقبلوه بالتعظيم والإجلال ، وقالوا : قد علمنا الآن أنّ رضى قومك أحبّ إليك ممّا كنت فيه ، أفتسلّم إلينا محمّداً ولهذا جئتنا ؟ فقال : ياقوم قد جئتكم (٢) بخبر أخبرني به ابن أخي محمّد ، فانظروا في ذلك ، فإن كان كما قال فاتّقوا الله وارجعوا عن قطيعتنا ، وإن كان بخلاف ماقال سلّمته إليكم واتّبعت مرضاتكم ، قالوا وما الّذي أخبرك ؟ قال : أخبرني أنّ الله قد بعث على صحيفتكم دابّة فلحست مافيها غير اسم الله ، فحطّوها فإن كان الأمر بخلاف ما قال سلّمته إليكم ، ففتحوها فلم يجدوا فيها شيئاً غير اسم الله فتفرّقوا وهم يقولون : سحر سحر ، وانصرف أبوطالب رضي الله عنه .

بيان : ندّ البعير : شرد ونفر ، والبرقاء : ما اجتمع فيه سواد و بياض ، و الضياح بالفتح : اللبن الرقيق يصبّ فيه ماء ثمّ يخلط ، واللحس باللسان معروف ، واللحس أيضاً أكل الدود الصوف ، وأكل الجراد الخضر .

٣٤ - **يج** : روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يوماً جالساً وحوله عليّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم : كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتّى ؟ فقال الحسين عليه السلام: أنموت موتاً أو نقتل قتلاً ؟ فقال : بل تقتل يا بنيّ ظلماً ، ويقتل أخوك ظلماً ويقتل أبوك ظلماً ، وتشرّد ذراريكم في الأرض ، فقال الحسين عليه السلام : ومن يقتلنا ؟ قال : شرار الناس ، قال : فهل يزورنا أحد ؟ قال : نعم طائفة من اُمّتي يريدون بزيارتكم برّي وصلتي ، فإذا كان يوم

---

(١) أمضى خ ل .

(٢) انى قد جئتكم خ ل .

القيامة جئتهم واُخلّصهم من أهواله (١) .

٣٥ - **شف** : من كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان وثمانين (٢) هجريّة قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الزهريّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه - ثمّ قال : ما هذا لفظه - : وأنا كنت معه ﷺ يوم قال : يأتي تسع نفر من حضرموت فيسلم منهم ستّة ، ولا يسلم منهم ثلاثة ، فوقع في قلوب كثير من كلامه ما شاء الله أن يقع ، فقلت أنا : صدق الله و رسوله ، هو كما قلت يا رسول الله ، فقال : أنت الصدّيق الأكبر ، و يعسوب المؤمنين و إمامهم ، وترى ما أرى ، وتعلم ما أعلم ، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً ، وكذلك خلقك الله و نزع منك الشكّ والضلال ، فأنت الهادي الثاني ، والوزير الصادق ، فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وقعد في مجلسه ذلك و أنا عن يمينه أقبل التسعة رهط من حضرموت حتّى دنوا من النبيّ ﷺ وسلّموا ، فردّ عليهم السلام ، وقالوا : يا محمّد أعرض علينا الإسلام ، فأسلم منهم ستّة ، ولم يسلم الثلاثة ، فانصرفوا فقال النبيّ ﷺ للثلاثة : أمّا أنت يا فلان فستموت بصاعقة من السماء ، وأمّا أنت يا فلان فسيضربك أفعى في موضع كذا و كذا ، و أمّا أنت يا فلان فإنّك تخرج في طلب ماشية وإبل لك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك ، فوقع في قلوب الّذين أسلموا فرجعوا إلى رسول الله ﷺ ، فقال لهم : ما فعل أصحابكم الثلاثة الّذين تولّوا عن الإسلام ولم يسلموا ، فقالوا : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما جاوزوا ما قلت ، و كلّ مات بما قلت ، وإنّا جئناك لنجدّد الإسلام ، ونشهد أنّك رسول الله صلى الله عليك ، وأنّك الأمين على الأحياء والأموات (٣) .

٣٦ - **عم** : وأمّا آياته صلوات الله عليه في إخباره بالغائبات والكوائن بعده فأكثر من أن تحصى وتعدّ ، فمن ذلك ما روي عنه في معنى قوله تعالى : « ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون (٤) » وهو ما رواه اُبيّ بن كعب أنّ رسول الله ﷺ قال : بشّر

---

(١) الخرائج : ٢٢٠ و ٢٢١ . فيه : فقال الحسن : أنموت موتا أو نقتل قتلا ؟ فقال : بل تقتل يا بني بالسم .

(٢) واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : ثمان وثمانين و مأة .

(٣) كشف اليقين : ١٩٦ . وفيه . وانك الامين على الاحياء والاموات بعد هذا وهذه .

(٤) التوبة : ٣٣ .

هذه الأُمّة بالسناء والرفعة والنصرة والتمكين في الأرض ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب .

وروى بريدة الأسلميّ أنّه عليه وآله السلام قال : ستبعث بعوث (١) فكن في بعث يأتي خراسان ، ثمّ اسكن مدينة مرو فإنّه بناها ذوالقرنين ، ودعا لها بالبركة ، وقال : لايصيب أهلها سوء .

وروى أبوهريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتّى تقاتلوا خوزا و كرمان قوماً من أعاجم حمر الوجوه ، فطس الأُنوف ، صغار الأعين ، كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة (٢) .

وروى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنّا في دار عقبة بن رافع فأُتينا برطب من رطب ابن طاب (٣) ، فأوّلت الرفعة لنا في الدنيا ، والعافية في الآخرة ، وإنّ ديننا قدطاب .

ومن ذلك إخباره بما يحدث اُمّته بعده ، نحو قوله ﷺ : « لاترجعوا (٤) بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » رواه البخاريّ في الصحيح مرفوعاً إلى ابن عمر .

وقوله - رواه أبوحازم ، عن سهل بن حنيف ، عن النبيّ ﷺ - : أنافرطكم على الحوض من ورد شرب ، ومن شرب لم يظمأ أبداً ، و ليردنّ عليّ أقوام أعرفهم و يعرفونني ، ثمّ يحال بيني وبينهم . قال أبوحازم : سمع النعمان بن أبي عيّاش وأنا اُحدّث الناس بهذا الحديث ، فقال : هكذا سمعت سهلاً يقول؟ قلت : نعم ، قال : فأناأشهد على أبي سعيد الخدريّ يزيد فيه : « فأقول : إنّهم اُمّتي ، فيقال : إنّك لاتدري ماعملوا (٥) بعدك ، فأقول : سحقاً

---

(١) البعوث جمع البعث : الجيش ، أو كل قوم بعثوا .

(٢) المجن والمجنة : كل ماوقى من السلاح . الترس . والجمع المجان . قال الجزرى فى طرق أى التراس التى البست العقب شيئاً فوق شيء ، ومنه طارق النعل : اذا صيرها طاقا فوق طاق و ركب بعضها فوق بعض ، و رواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير والاول أشهر .

(٣) ابن طاب ضرب من الرطب

(٤) فى المصدر : لترجعوا .

(٥) فى المصدر : مافعلوا .

لمن بدّل بعدي (١) ، ذكره البخاريّ في الصحيح .

وقوله صلى الله عليه وآله فيما رواه شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم أنّ عائشة لمّا أتت على الحوأب سمعت نباح الكلب (٢) فقالت : ما أظنّني إلّا راجعةً (٣) ، سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله قال لنا : أيّتكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب ؟! فقال الزبير : لعلّ الله أن يصلح بك بين الناس .

وقوله للزبير لمّا لقيه وعليّاً عليه السلام في سقيفة بني ساعدة فقال : أتحبّه يا زبير ؟ قال : وما يمنعني ؟ قال : فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له ؟

و عن أبي جروة المازنيّ قال : سمعت عليّاً يقول للزبير : نشدتك الله أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّك تقاتلني وأنت ظالم (٤) ؟ قال : بلى ولكنّي نسيت .

وقوله صلى الله عليه وآله لعمّار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية ، أخرجه مسلم في الصحيح .

وعن أبي البختريّ أنّ عمّاراً اُتي بشربة من لبن فضحك ، فقيل له : ما يضحكك ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني وقال : هو آخر شراب أشربه حين أموت .

وقوله في الخوارج : سيكون في اُمّتي فرقة يحسنون القول ، و يسيؤون الفعل ،

---

(١) سيأتى الحديث باسانيده المتكثرة فى محله ، والحديث صريح فى أن صحابة النبى صلى الله عليه وآله أحدثوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله امورا فيها خلاف ماقال الله و رسوله ، و لذا استحقوا السحق والويل .

(٢) فى المصدر : نباح الكلاب .

(٣) لسائل أن يسأل عائشة ام المؤمنين ! لماذا خرجت من بيتك بعد ماسمعت ذلك من الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ، وبعد ماكنت تقرأ آناء الليل وأطراف النهار : « وقرن فى بيوتكن » الاية !! وهلا رجعت الى بيتك بعد مارأيت بعينيك كلاب الحواب و سمعت بأذنيك نباحها و كان بذاكرتك قوله صلى الله عليه وآله . « ايتكن تنبح عليها كلاب الحوأب » وهل كان يقنعك قول زبير « لعل الله أن يصلح بك » بعد قول الله ورسوله صلى الله عليه وآله ؟ وهل كان قوله حجة بعد حجة الله وحجة رسوله ؟ نعم هذا واشباهه مما وقع بعد النبى الاقدس صلى الله عليه و آله مما جعل الناس حيارى كيف رجعوا بعد نبيهم الهادى صلى الله عليه وآله القهقرى ولم يتمسكوا بهداه و انقادوا ميولهم وأهواءهم المردية ؟ أعاذنا الله من شرور أنفسنا ، وسيأتى ان شاء الله فى محله تفصيل تلك الواقعة واشباهها .

(٤) فى المصدر : وانت ظالم لى .

يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء ، يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، لايرجعون إليه حتّى يرتدّ على فوقه ، هم شرّ الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلوه ، طوبى لمن قتلهم ، ومن قتلهم كان أولى بالله منهم ، قالوا : يا رسول الله فما سيماهم ؟ قال : التحليق . رواه أنس بن مالك صلى الله عليه وآله .

وقوله لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام : إنّ الاُمّة ستغد ربك بعدي .

وقوله له عليه السلام : تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين .

ومن ذلك إخباره بقتل معاوية حجراً وأصحابه فيما رواه ابن وهب ، عن أبي لهيعة ، عن أبي الأسود قال : دخل معاوية على عائشة فقالت : ما حملك على قتل أهل عذراء حجر وأصحابه ؟ فقال : يا اُمّ المؤمنين إنّي رأيت قتلهم صلاحاً للاُمّة ، وبقاءهم فساداً للاُمّة ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء .

وروى ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن عبدالله بن زرير (١) الغافقي قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : يا أهل العراق سيقتل سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الاُخدود ، فقتل حجر بن عديّ وأصحابه .

ومن ذلك إخباره بقتل الحسين بن عليّ عليه السلام ، روى أبو عبدالله الحافظ بإسناده عن اُمّ سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر ، ثمّ اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر دون ما رأيت منه في المرّة الاُولى ، ثمّ اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبّلها ، فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ هذا يقتل بأرض العراق ـ الحسين عليه السلام ـ (٢) ، فقلت : يا جبرئيل أرني تربة الأرض الّتي يقتل بها فهذه تربتها .

وعن أنس بن مالك قال : استأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فأذن له ، فقال لاُمّ سلمة : احفظي علينا الباب لا يدخل أحد ، فجاء الحسين بن عليّ صلى الله عليه وآله فوثب

---

(١) فى المصدر : عبدالله بن رزين ، وهو مصحف ، والصواب ما فى المتن ؛ وهو بتقديم الزاء المعجمة على الراء مصغرا .

(٢) هكذا فى نسخة المصنف ، وفى الطبعة الحروفية : يعنى الحسين ، وفى المصدر : وأشار إلى الحسين عليه السلام .

حتّى دخل ، فجعل يقع على منكب النبيّ ﷺ ، فقال الملك : أتحبّه ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : نعم ، قال : فإنّ اُمّتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكان الّذي يقتل فيه ، قال : فضرب يده فأراه تراباً أحمر ، فأخذته اُمّ سلمة فصيّرته في طرف ثوبها ، فكنّا نسمع أن يقتل بكربلا .

ومن ذلك إخباره بمصارع أهل بيته ﷺ : روى الحاكم أبوعبدالله الحافظ بإسناده عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : زارنا رسول الله ﷺ فعملنا له خزيرة و أهدت إليه اُمّ أيمن قعباً⁽¹⁾ من زبد وصحفة من تمر ، فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا معه ثمّ وضّأت ⁽²⁾ رسول الله ﷺ فمسح رأسه و وجهه بيده ، واستقبل القبلة فدعا الله ما شاء ، ثمّ أكبّ إلى الأرض بدموع غزيرة مثل المطر ، فهبنا رسول الله ﷺ أن نسأله ، فوثب الحسين عليه السلام فأكبّ على رسول الله ﷺ فقال : يا أبه رأيتك تصنع مالم تصنع مثله قطّ ، قال : يابنيّ سررت بكم اليوم سروراً لم أسرّ بكم مثله ، وإنّ حبيبي جبرئيل أتاني وأخبرني أنّكم قتلى ومصارعكم شتّى ، وأحزنني ذلك ، فدعوت الله لكم بالخيرة ، فقال الحسين عليه السلام : فمن يزورنا على تشتّتنا وتبعّد قبورنا ؟ فقال رسول الله ﷺ طائفة من اُمّتي يريدون به برّي وصلتي ، إذا كان يوم القيامة زرتها بالموقف ، و أخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده .

ومن ذلك إخباره عن قتلى أهل الحرّة ، فكان كما أخبر : روي عن أيّوب بن بشير قال : خرج رسول الله ﷺ في سفر من أسفاره ، فلمّا مرّ بحرّة زهرة وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنّوا أنّ ذلك من أمر سفرهم ، فقال عمر بن الخطّاب : يارسول الله ما الّذي رأيت ؟ فقال رسول الله : أما إنّ ذلك ليس من سفركم ، قالوا : فما هو يا رسول الله ؟ قال: يقتل بهذه الحرّة خيار اُمّتي بعد أصحابي ، قال أنس بن مالك : قتل يوم الحرّة سبع مأة رجل من حملة القرآن فيهم ثلاثة من أصحاب النبيّ ﷺ ، وكان الحسن يقول : لمّا كان يوم الحرّة قتل أهل المدينة حتّى كاد لا ينفلت أحد ، و كان فيمن قتل ابنا زينب ربيبة

---

(١) القعب : القدح الضخم الغليظ . وفي المصدر : وأهدت له أم ايمن قعبا من زبد .

(٢) في المصدر : توضأ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله وهما ابنا زمعة بن عبدالله بن الأسود (١) ، وكان وقعت الحرّة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وستّين .

ومن ذلك قوله صلّى الله عليه وآله في ابن عبّاس : لن يموت حتّى يذهب بصره و يؤتى علماً ، فكان كما قال .

و قوله في زيد بن أرقم وقد عاده من مرض كان به : ليس عليك من مرضك بأس ، ولكن كيف بك إذا عمّرت بعدي فعميت ؟ قال : إذاً أحتسب وأصبر ، قال : إذاً تدخل (٢) الجنّة بغير حساب .

ومن ذلك قوله في الوليد بن يزيد: الأوزاعيّ ، عن الزهريّ ، عن سعيد بن المسيّب قال : ولد لأخي أمّ سلمة من أمّها غلام فسمّوه الوليد ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تسمّون بأسماء فراعنتكم ، غيّروا اسمه ـ فسمّوه عبدالله ـ فإنّه سيكون في هذه الأمّة رجل يقال له : الوليد ، لهو شرّ لأمّتي من فرعون لقومه ، قال : فكان الناس يرون أنّه الوليد بن عبدالملك ، ثمّ رأينا أنّه الوليد بن يزيد .

ومن ذلك قوله صلّى الله عليه وآله في بني أبي العاص وبني أميّة : روى أبو سعيد الخدريّ عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا دين الله دغلاً ، وعباد الله خولاً ، ومال الله دولاً . و في رواية أبي هريرة : أربعين رجلاً .

ابن مرهب قال : كنت عند معاوية بن أبي سفيان فدخل عليه مروان يكلّمه في حاجته فقال : اقض حاجتي فوالله إنّ مؤنتي لعظيمة ، وإنّي أبو عشرة ، وعمّ عشرة ، وأخو عشرة فلمّا أدبر مروان وابن عبّاس جالس معه على السرير فقال معاوية : أنشدك بالله يا بن عبّاس أما تعلم أنّ رسول الله قال : إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتّخذوا مال الله بينهم دولاً ، وعباد الله خولاً ، ودين الله دغلاً ، فإذا بلغوا تسعة و تسعين و أربعمائة كان هلاكهم أسرع

---

(١) في المصدر : عبدالاسود .

(٢) تدخل به خ ل .

من لوك(١) تمرة ؟ فقال ابن عبّاس : اللهمّ نعم ، وترك مروان حاجة له (٢) فردّ عبدالملك إلى معاوية فكلّمه فلمّا أدبر عبدالملك قال : اُنشدك الله يا ابن عبّاس أما تعلم أنّ رسول الله ذكر هذا فقال : أبو الجبابرة الأربعة ؟ قال : ابن عبّاس : اللّهم نعم .

يوسف بن مازن الراسبيّ قال : قام رجل إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : يا مسوّد وجه المؤمن ، فقال الحسن : لاتؤبّنني(٣) رحمك الله ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى بني اُميّة يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً ، فساءه ذلك فنزلت «إنّا أعطيناك الكوثر(٤)» - الكوثر نهر في الجنّة - ونزلت : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر(٥)» يعني ألف شهر تملكه بنو اُميّة ، فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص .

والروايات في هذا الفنّ من الآيات كثيرة لا يتّسع لذكر جميعها هذا الكتاب ، وفيما أوردناه منها كفاية لذوي الألباب(٦) .

بيان ، قال في النهاية : فيه ذكر خوزو كرمان و روي خوزاو كرمان ، والخوز : جبل معروف و كرمان : صقع معروف في العجم ، ويروى بالراء المهملة ، و هو من أرض فارس وصوّبه الدارقطنيّ وقيل : إذا اُضيف فبالراء ، و إذا عطف فبالزاي ، وقال : الفطس انخفاض قصبة الأنف وانفراشها ، والرجل أفطس ، وقال المجانّ المطرقة : المجانّ جمع مجنّ أي التراس الّتي ألبست العقب شيئاً بعد شيء انتهى ، والعقب العصب الّذي تعمل منه الأوتار ، والمراد تشبيه وجوه الترك في عرضها ونتوّ وجناتها بالتراس المطرقة ، ويقرأ المطرقة على بناء الإفعال والتفعيل كلاهما بفتح الراء ، والأوّل أفصح .

وفي النهاية : في حديث الحوض فأقول : سحقاً سحقاً ، أي بعداً بعداً .

---

(١) اللوك : مايمضغ .

(٢) فيالمصدر : فورد .

(٣) أبنه : عابه وعيره وفيالمصدر (ط٢) لاتؤنبني والمعنى واحد .

(٤) السورة : ٩٧ .

(٥) السورة ، ١٠٨ .

(٦) اعلام الورى : ٢٠-٢٤ ط ١ و ٤١-٤٦ ط٢

قوله : حتّى يرتدّ - أي السهم - على فوقه ، والفوق بالضمّ : موضع الوتر من السهم ، والمعنى أنّهم لا يرجعون إلى الدين كما لا يرجع السهم بعد خروجه من الرمية على جهة فوقه ، وقال الجزريّ في قوله : يمرقون من الدين : أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرميّ به انتهى .

وكون التحليق علامة لهم لا يدلّ على ذمّ حلق الرأس ، كما ورد أنّه مثلة لأعدائكم وجمال لكم ، وسيأتي في بابه إن شاء الله تعالى .

وقال الفيروزآباديّ : العذراء : مدينة النبيّ ﷺ ، وبلالام موضع على بريد من دمشق أو قرية بالشام .

وقال الجزريّ : فيه أصبح رسول الله وهو خاثر النفس ، أي ثقيل النفس غير طيّب ولا نشيط ، وقال : الخزيرة : لحم يقطّع صغاراً ويصبّ عليه ماء كثير ، فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ، وقيل : هي حساء من دقيق ودسم ، وقيل : إذا كان من دقيق فهو حريرة ، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة ، وقال في قوله : دغلاً : أي يخدعون الناس ، وأصل الدغل : الشجر الملتفّ الّذي يكمن أهل الفساد فيه ، وقيل : هو من قولهم أدغلت هذا الأمر : إذا أدخلت فيه ما يخالفه ويفسده ، وفي قوله خولاً بالتحريك : أي خدماً وعبيداً ، يعني أنّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم ، والدول بضمّ الدال وفتح الواو جمع الدولة بالضمّ ، وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم .

٣٧ - **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمّد بن قيس قال : سمعت أبا جعفر ؑ يقول وهو يحدّث الناس بمكّة : صلّى رسول الله ﷺ الفجر ثمّ جلس مع أصحابه حتّى طلعت الشمس ، فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتّى لم يبق معه إلّا رجلان : أنصاريّ وثقفيّ ، فقال لهما رسول الله ﷺ : قد علمت أنّ لكما حاجة تريدان أن تسألا عنها ، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني وإن شئتما فاسألا عنها ، قالا : بل تخبرنا قبل أن نسألك عنها ، فإنّ ذلك أجلى للعمى ، وأبعد من الارتياب وأثبت للإيمان ، فقال رسول الله ﷺ : أمّا أنت يا أخا ثقيف فإنّك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك ما لك في ذلك من الخير ، أمّا وضوؤك فإنّك إذا وضعت يدك في إنائك

ثمّ قلت : بسم الله تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب ، فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب الّتي اكتسبتها عيناك بنظرها (١) و فوك ، فإذا غسلت ذراعك (٢) تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك ، فإذا مسحت رأسك و قدميك تناثرت الذنوب الّتي مشيت إليها على قدميك ، فهذا لك في وضوئك (٣) .

٣٨ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمر أخي عذافر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ضلّت ناقته ، فقال الناس فيها يخبرنا عن السماء ، ولا يخبرنا عن ناقته ، فهبط عليه جبرئيل فقال : يا محمّد ناقتك في وادي كذا و كذا ، ملفوف خطامها بشجرة كذا و كذا ، قال : فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال : يا أيّها الناس أكثرتم عليّ في ناقتي ، ألا وما أعطاني الله خير ممّا أخذ منّي ، ألا وإنّ ناقتي في وادي كذا و كذا ملفوف خطامها بشجرة كذا و كذا . فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤) .

٣٩ ـ **قب** : الزبيريّ والشعبيّ : إنّ قيصر حارب كسرى فكان هوى المسلمين مع قيصر لأنّه صاحب كتاب وملّة وأشدّ تعظيماً لأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ وكان وضع كتابه على عينه ، وأمر كسرى بتمزيقه ـ حين أتاهما كتابه يدعوهما إلى الحقّ ، فلمّا كثر الكلام بين المسلمين والمشركين قرأ الرسول : « الم غلبت الروم (٥) » الآية ، ثمّ حدّد الوقت في قوله : « في بضع سنين (٦) » ثمّ آكده في قوله : « وعد الله (٧) » فغلبوا يوم الحديبيّة وبنوا الروميّة (٨) ، وروي عنه لفارس نطحة أو نطحتان ، ثمّ قال : لا فارس بعدها أبداً ، والروم ذات القرون ، كلّما ذهب قرن خلف قرن هبهب إلى آخر الأبد .

---

(١) في المصدر : بنظرهما .

(٢) « : ذراعيك .

(٣) فروع الكافي ١ : ٢١ .

(٤) روضة الكافي : ٢٢١ و٢٢٢ .

(٥-٧) الروم : ١ و٢ و٦ .

(٨) الرومية : بلد بالمدائن خرب .

قتادة وجابر بن عبدالله في قوله : « وإنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله (١) » نزلت في النجاشي ، لمّا مات نعاه جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فجمع الناس في البقيع ، وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي و صلّى عليه ، فقالت المنافقون في ذلك فجاءت الأخبار من كلّ جانب أنّه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ، وما علم هرقل بموته إلّا من تجّار رأوا من المدينة .

الكلبيّ في قوله : « فشدّوا الوثاق (٢) » نزلت في العبّاس لمّا أُسر في يوم بدر ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : افد نفسك وابني أخيك ـ يعني عقيلاً ونوفلاً ـ وحليفك ـ يعني عتبة بن أبي جحدر ـ فإنّك ذو مال ، فقال : إنّ القوم استكرهوني ولا مال عندي ، قال : فأين المال الّذي وضعته بمكّة عند أُمّ الفضل حين خرجت ، ولم يكن معكما أحد ، وقلت : إن أُصبت في سفري فللفضل كذا ، ولعبدالله كذا ، ولقثم كذا ، قال : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما علم بهذا أحدٌ غيرها ، و إنّي لأعلم أنّك لرسول الله ، ففدى نفسه بمأة أُوقيّة ، و كلّ واحد بمأة أُوقيّة ، فنزل : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى (٣) » الآية ، فكان العبّاس يقول : صدق الله وصدق رسوله ، فإنّه كان معي عشرون أُوقيّة فأُخذت فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً كلّ منهم يضرب (٤) بمال كثير ، أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم ،

وقال أبو جعفر عليه السلام : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ قال : قم يا فلان ، قم يا فلان حتّى أخرج خمسة نفر ، فقال : اخرجوا من مسجدنا لا تصلّون فيه وأنتم لا تزكّون .

وحكمه : « لتدخلنّ المسجد الحرام (٥) » وفيه حديث عمر ، ومثل حكمه على اليهود إنّهم لن يتمنّوا الموت (٦) ، فعجزوا عنه وهم مكلّفون مختارون ، و يقرأ هذه الآية في

---

(١) آل عمران : ١٩٩ .

(٢) محمد : ٤

(٣) الانفال : ٧٠ .

(٤) أى يتجر بماله له .

(٥) الفتح : ٢٧ .

(٦) راجع سورة الجمعة آية : ٧ .

سورة يقرأ بها في جوامع الإسلام يوم الجمعة جهراً تعظيماً للآية الّتي فيها ، و حكمه على أهل نجران أنّهم لو باهلوا لأضرم الوادي عليهم ناراً ، فامتنعوا وعلموا صحّة قوله ، ونحو قوله : « فسوف يكون لزاماً (١) » و قوله : « يوم نبطش البطشة الكبرى (٢) »

وروي أنّهم كانوا على تبوك فقال لأصحابه : اللّيلة تهبّ ريحٌ عظيمةٌ شديدةٌ ، فلا يقومنّ أحدكم الليلة ، فهاجت الريح ، فقام رجل من القوم فحملته الريح فألقته بجبل طيّىء ، وأخبر وهو بتبوك بموت رجل (٣) بالمدينة عظيم النفاق ، فلمّا قدموا المدينة وجدوه قدمات في ذلك اليوم ، وأخبر بمقتل الأسود العنسيّ الكذّاب ليلة قتله وهو بصنعاء ، وأخبر بمن قتله ، وقال يوماً لأصحابه : اليوم تنصر العرب على العجم ، فجاء الخبر بوقعة ذي قار بنصر العرب على العجم ، وكان يوماً جالساً بين أصحابه فقال : وقعت الواقعة ، أخذ الراية زيد بن حارثة فقتل ومضى شهيداً ، وقد أخذها بعده جعفر بن أبي طالب وتقدّم فقتل ومضى شهيداً ، ثمّ وقف ﷺ وقفة - لأنّ عبدالله كان توقّف عند أخذ الراية ثمّ أخذها - ثمّ قال : أخذ الراية عبدالله بن رواحة وتقدّم فقتل و مات شهيداً ، ثمّ قال : أخذ الراية خالد بن الوليد فكشف العدوّ عن المسلمين ، ثمّ قام من وقته و دخل إلى بيت جعفر و نعاه إلى أهله ، و استخرج ولده ، ونظر ﷺ إلى ذراعي سراقة بن مالك دقيقين أشعرين ، فقال : كيف بك ياسراقة إذا اُلبست بعدي سوارَي كسرى ؟ فلمّا فتحت فارس دعاه عمر وألبسه سوارَي كسرى ، وقوله ﷺ لسلمان : سيوضع على رأسك تاج كسرى ، فوضع التاج على رأسه عند الفتح ، وقوله لأبي ذرّ : كيف تصنع إذا اُخرجت منها الخبر .

وذكر ﷺ يوماً زيد بن صوحان فقال : زيد وما زيد ؟ يسبقه عضوٌ منه إلى الجنّة فقطعت يده في يوم نهاوند في سبيل الله ، وقال ﷺ : إنّكم ستفتحون مصر ، فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً ، فإنّ لهم رحماً وذمّة ، يعني أنّ اُمّ إبراهيم (٤) منهم ، وقوله ﷺ :

---

(١) الفرقان : ٧٧ .

(٢) الدخان : ١٦ .

(٣) هو رفاعة بن زيد على ما تقدم .

(٤) أى مارية القبطية .

إنّكم تفتحون روميّة ، فإذا فتحتم كنيستها الشرقيّة فاجعلوها مسجداً ، و عدّوا سبع بلاطات (١) ، ثمّ ارفعوا البلاطة الثامنة فإنّكم تجدون تحتها عصا موسى عليه السلام و كسوة إيليا ، وأخبر صلى الله عليه وآله بأنّ طوائف من أُمّته يغزون في البحر ، وكان كذلك ، وخرج الزبير إلى ياسر بخيبر مبارزاً فقالت أُمّه صفيّة : أياسر يقتل ابني يارسول الله ؟ قال : لابل ابنك يقتله إن شاء الله ، فكان كما قال .

وفي شرف المصطفى عن الخركوشيّ أنّه قال لطلحة : إنّك ستقاتل عليّاً و أنت ظالم ، وقوله المشهور للزبير : إنّك تقاتل عليّاً وأنت ظالم ، وقوله صلى الله عليه وآله لعائشة : ستنبح عليك كلاب الحوأب ، وقوله لفاطمة عليها السلام : بأنّها أوّل أهله لحاقاً به ، فكان كذلك ، و قوله لعليّ صلوات الله عليهما : لأعطينّ الراية غداً رجلاً ، فكان كما قال ، وقوله صلى الله عليه وآله له : إنّك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقوله صلى الله عليه وآله في يوم أُحد وقد أفاق من غشيته : إنّهم لن ينالوا منّا مثلها أبداً ، وإخباره صلى الله عليه وآله بقتل عليّ و الحسين (٢) عليهما السلام و عمّار .

سليمان بن صرد قال النبيّ صلى الله عليه وآله حين أُجلي عنه الأحزاب أن : لا نغزوهم ولا يغزوننا ، وقال صلى الله عليه وآله لرجل من أصحابه مجتمعين : أحدكم ضرسه في النار مثل أُحد ، فماتوا كلّهم على استقامة ، وارتدّ منهم واحد فقتل مرتدّاً ، وقال لآخرين : آخركم موتاً في النار - يعني أبا محذورة وأبا هريرة و سمرة - فمات أبو هريرة ، ثمّ أبو محذورة ، و وقع سمرة في نار فاحترق فيها ، وأخبر صلى الله عليه وآله بقتل أُبيّ بن خلف الجمحيّ فخدش يوم أُحد خدشاً لطيفاً فكان منيّته (٣) .

الخركوشيّ في شرف النبيّ : إنّه قال للأنصار : إنّكم سترون بعدي أثرة (٤) ، فلمّا ولي معاوية عليهم منع عطاياهم فقدم عليهم فلم يتلقّوه ، فقال لهم : ما الّذي منعكم

---

(١) البلاط : صفائح الحجارة التى يفرش بها .

(٢) فى المصدر : والحسنين . وهو الصحيح على ما تقدم .

(٣) فى المصدر : فكانت منيته .

(٤) أى سيفضل غيركم عليكم .

أن تلقوني ؟ قالوا : لم يكن لناظهور (١) نركبها ، فقال لهم : أين كانت نواضحكم ؟ فقال أبوقتادة : عقرناها يوم بدر في طلب أبيك ، ثمّ رووا له الحديث ، فقال لهم : ما قال لكم رسول الله ؟ قالوا : قال لنا : اصبروا حتّى تلقوني ، قال : فاصبروا إذاً ، فقال في ذلك عبد الرحمن بن حسّان :

ألا أبلغ معاوية بن صخر * أميرالمؤمنين بنا كلامي
فإنّا صابرون ومنظروكم * إلى يوم التغابن و الخصام

السدّي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأصحابه : يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلّم بكلام شيطان ، فدخل الحطيم بن هند وحده ، فقال : إلى ماتدعو يامحمّد ؟ فأخبره ، فقال : أنظرني فلي من اُشاوره ، ثمّ خرج فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : دخل بوجه كافر ، و خرج بعقب غادر ، فذهب وأخذ سرح المدينة .

أبوهريرة : قال صلى الله عليه وآله : ليرعفنّ جبّار من جبابرة بني اُميّة على منبري هذا ، فرُئي عمرو بن سعيدبن العاص سال رعافه .

وروي عنه صلى الله عليه وآله الأئمّة من قريش ، فلم يوجد إمام ضلال أو حقّ إلّامنهم .

أنس : إنّه قال : لاتسألوني عن شيء إلّا بيّنته ، فقام رجل من بني سهم يقال له : عبدالله بن حذافة وكان يطعن في نسبه ، فقال : يانبيّ الله من أبي ؟ قال : أبوك حذافة ابن قيس ، فنزلت « ياأيّها الّذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء (٢) » .

قوله : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً (٣) » ووصفه لبيت المقدس وتعديده أبوابه وأساطينه ، و حديث العير الّتي مرّ بها ، والجمل الأحمر الّذي يقدمها ، و الغرارتين (٤) عليه .

و استأسر بنو لحيان خبيب بن عديّ الأنصاريّ و باعوه من أهل مكّة ، فأنشد خبيب :

---

(١) الظهور جمع الظهر : الركاب التى تحمل الاثقال .
(٢) المائدة : ١٠١
(٣) الاسرى : ١
(٤) الغرارة : الجوالق .

لقد جمع الأحزاب حولي وألّبوا * قبائلهم و استجمعوا كلّ مجمع
وقد حشدوا أولادهم و نساءهم * و قرّبت من جذع(١) طويل ممنّع
فذا العرش صبّرني على ما يراد بي * فقد ياس منهم بعد يومي و مطمعي
وتالله ما أخشى إذا كنت ذاتقى * على أيّ جمع كان لله مصرعي

فلمّا صلب قال : السلام عليك يارسول الله ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت بين أصحابه بالمدينة ، فقال : وعليك السلام ، ثمّ بكى وقال : هذا خبيب يسلّم عليّ حين قتلته قريش .

و كتب صلى الله عليه وآله عهداً لحيّ سلمان بكازرون : هذا كتاب من محمّد بن عبدالله رسول الله ، سأله الفارسيّ سلمان وصيّةً بأخيه مهاد (٢) بن فرّوخ بن مهيار وأقاربه وأهل بيته و عقبه من بعده ما تناسلوا ، من أسلم منهم و أقام على دينه : سلام الله ، أحمدالله إليكم ، إنّ الله تعالى أمرني (٣) أن أقول : لاإله إلّا الله وحده لاشريك له ، أقولها ، و آمر الناس بها ، و الأمر كلّه لله (٤) خلقهم و أماتهم وهو ينشرهم و إليه المصير ، ثمّ ذكر فيه من احترام سلمان - إلى أن (٥) قال : - وقد رفعت عنهم جزّ الناصية والجزية و الخمس و العشر و سائر المؤن و الكلف ، فإن سألوكم فأعطوهم ، و إن استغاثوا بكم فأغيثوهم ، و إن استجاروا بكم فأجيروهم ، وإن أساؤوا فاغفروا لهم ، و إن اُسيىء إليهم فامنعوا عنهم ، و

---

(١) أراد به الصليب .

(٢) مهيار خ‌ل . أقول : وفيما حكى عن تاريخ گزيده : ماهاد بن فرخ .

(٣) فيما حكى عن تاريخ گزيده : أحمدالله إليك الذى أمرنى .

(٤) « « « « : وان الخلق خلق الله والامر حكم الله .

(٥) فى المحكى عن تاريخ گزيده تمام الحديث هكذا : وإن كل أمر يزول ، وكل شيء يفنى ، وكل نفس ذائقة الموت ، من آمن بالله ورسوله كان له فى الاخرة دعة الفائزين ، ومن أقام على دينه تركناه فلا اكراه فى الدين ، فهذا الكتاب لاهل بيت سلمان ، ان لهم ذمة الله وذمتى على دمائهم وأموالهم فى الارض التى يقيمون سهلها و جبلها ومرعها و عيونها غير مظلومين ، ولا مضيقا عليهم ، فمن قرىء عليه كتابى هذا من المؤمنين و المؤمنات فعليه أن يحفظهم ويكرمهم ولا يتعرض لهم بالاذى و المكروه .

ليعطوا (١) من بيت مال المسلمين في كلّ سنة مأتي حلّة ، ومن الأواقي مأة ، فقد استحقّ سلمان ذلك من رسول الله ، ثمّ دعا لمن عمل به ، ودعا على من أذاهم ، وكتب عليّ بن أبي طالب ، والكتاب إلى اليوم في أيديهم ويعمل القوم برسم النبيّ ﷺ ، فلولا ثقته بأنّ دينه يطبّق الأرض لكان كتبة هذا السجلّ مستحيلاً .

وكتب نحوه لأهل تميم الداريّ :

من محمّد رسول الله للداريّين ، إذا أعطاه الله الأرض وهبت لهم بيت عين وصرين (٢) وبيت إبراهيم .

وكتب ﷺ للعبّاس الحيرة من الكوفة ، والميدان من الشام ، والخطّ من هجر ، ومسيرة ثلاثة أيّام من أرض اليمن ، فلمّا افتتح ذلك أتى به إلى عمر فقال : هذا مال كثير القصّة .

ومن العجائب الموجودة تدبيره ﷺ أمر دينه بأشياء قبل حاجته إليها ، مثل وضعه

---

(١) في المحكي المذكور : ولهم أن يعطوا من بيت المال في كل سنة مأة حلة في شهر رجب ، و مأة في الاضحية فقد استحق سلمان ذلك منا ، ولان فضل سلمان على كثير من المؤمنين ، و انزل في الوحي أن الجنة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة وهو ثقتي واميني و تقي ونقي و ناصح لرسول الله والمؤمنين ، وسلمان منا أهل البيت ، فلا يخالفن أحد هذه الوصية فيما أمرت به من الحفظ والبر لاهل بيت سلمان وذراريهم من أسلم منهم وأقام على دينه ، ومن خالف هذه الوصية فقد خالف لوصية الله ورسوله ، وعليه لعنة الله الى يوم الدين ، ومن أكرمهم فقد أكرمني وله عند الله الثواب ، ومن آذاهم فقد آذاني وأنا خصمه يوم القيامة ، جزاؤه نار جهنم و برئت منه ذمتي والسلام عليكم . وكتب علي بن أبي طالب بأمر رسول الله في رجب سنة تسع من الهجرة ، وشهد على ذلك سلمان وأبوذر وعمار وبلال والمقداد وجماعة اخرى من المؤمنين . انتهى .

أقول : ماذكر في العهد من التاريخ الهجري يخالف ما اشتهر من أن ذلك التاريخ حدث في زمان خلافة عمر بمشورة علي عليه السلام وسائر الصحابة ، وذكر بعض أفاضل علمائنا أن النبي صلى الله عليه وآله كان عالما بفتح بلاد فارس بعد وفاته ، كذلك الوصي كان عالما بما يحدث في خلافة الثاني من جعل مبدء التاريخ في الاسلام هجرة النبي صلى الله عليه وآله فأرخه بها لانه ماكان ينتفع به الا بعد الفتح ، ففيه معجزة لهما صلوات الله عليهما . بل يمكن الاستدلال بهذا على ان اول من وضع التاريخ الهجرية وارخ بذلك كان علي بن ابيطالب عليه السلام .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المصدر ، وهب لهم بين عين وحيرين .

المواقيت للحجّ ، ووضع عمرة ، والمسلخ وبطن العقيق ميقاتاً لأهل العراق ولاعراق يومئذ ، والجحفة لأهل الشام و ليس به من يحجّ يومئذ ، و من أصغى إلى مانقل عنه علم أنّ الأوّلين و الآخرين يعجزون عن أمثالها ، وأنّ ذلك لا يتصوّر إلّا أن يكون من الوحي والتنزيل .

وقوله صلّى الله عليه وآله زويت (١) لي الأرض فأُريت مشارقها ومغاربها ، وسيبلغ ملك اُمّتي مازوي لي منها ، فصدق في خبره فقد ملكهم من أوّل المشرق إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ، ولم يتّسعوا في الجنوب ولا في الشمال كما أخبر صلّى الله عليه وآله سواءً بسواء .

وقوله لعديّ بن حاتم : لايمنعك من هذا الدين الّذي ترى من جهد أهله و ضعف أصحابه ، فلكأنّهم بيضاء المدائن قدفتحت عليهم ، و كأنّهم بالظعينة تخرج من الحيرة حتّى تأتي مكّة بغير خفار (٢) ، ولا تخاف إلّا الله ؟ فأبصر عديّ ذلك كلّه .

وقوله صلّى الله عليه وآله لخالد بن الوليد وقد بعثه إلى اُكيدر بن عبد الملك ملك كنده وكان نصرانيّاً ستجده يصيد البقر ، فخرج حتّى كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته ، فباتت البقر تخدّ بقرونها باب القصر ، فقالت : هل رأيت مثل ذلك قطّ ؟ قال : لا والله ، قالت فمن بترك (٣) هذا ؟ قال : لا أحد ، فنزل وركب على فرسه

---

(١) أى جمعت .

(٢) من خفره : أجاره وحماه وأمنه

(٣) هكذا في الكتاب و مصدره ، و استظهر المصنف فى الهامش أنه مصحف بيابك . أقول : أورده المقريزى فى الامتاع : ٤٦٤ وابن هشام فى السيرة ٤ : ١٨١ وفيهما : من يترك هذه . ونص الحديث فى الامتاع هكذا : ومعه امرأته الرباب بنت أنيف بن عامر ، و قينته تغنيه و قد شرب ، فأقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن ، فأشرفت امرأته فرأت البقر فقالت : مارأيت كالليلة فى اللحم ، هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال ، لا ، قالت : من يترك هذا ؟ قال : لا أحد : قال اكيدر : والله ما رأيت جاءتنا ليلا بقر غير تلك الليلة ، ولقد كنت اضمر لها الخيل إذا أردت أخذها شهرا أو اكثر ، ثم اركب بالرجال و بالالة ، فنزل فأمر بفرسه فأسرج ، وأمر بخيل فأسرجت ، و ركب معه نفر من أهل بيته ، معه أخوه حسان ومملو كان له ، فخرجوا من حصنهم بمطاردهم ، وخيل ←

ومعه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له : حسّان ، وبعث به إلى رسول الله ﷺ ، و أنشد في ذلك رجل من بني طيّىء :

تبارك سائق البقرات إنّي * رأيت الله يهدي كلّ هاد
فمن يك حائداً عن ذي تبوك * فإنّا قد أُمرنا بالجهاد

وقوله لكنانة زوج صفيّة والربيع : أين آنيتكما الّتي كنتما تعيرانها أهل مكّة ؟ قالا : هزمنا فلم تزل تضعنا أرض و تقلّنا أرض اُخرى و أنفقناها ، فقال لهما : إنّكما إن كتمتما شيئاً فاطّلعت عليه استحللت دماءكما و ذراريكما ؟ قالا : نعم ، فدعا رجلاً من الأنصار وقال : اذهب إلى قراح (١) كذا و كذا ثمّ ائت النخيل فانظر نخلةً عن يمينك وعن يسارك ، وانظر نخلة مرفوعة فأتني بما فيها ، فانطلق فجاء بالآنية والأموال ، فضرب عنقهما .

وقال الجارود بن عمرو العبديّ وسلمة بن عبّاد الأزديّ : إن كنت نبيّنا فحدّثنا عمّا جئنا نسألك عنه ، فقال صلّى الله عليه و آله : أمّا أنت ياجارود فإنّك جئت تسألني عن دماء الجاهليّة ، وعن حلف الإسلام ، وعن المنيحة ، قال : أصبت ، فقال ﷺ : فإنّ دماء الجاهليّة موضوع : وحلفها لايزيده الإسلام إلّا شدّة ، ولا حلف في الإسلام ، و من أفضل الصدقة أن تمنح أخاك ظهر الدابّة ولبن الشاة ، وأمّا أنت ياسلمة بن عبّاد فجئت تسألني عن عبادة الأوثان ، ويوم السباسب ، وعقل الهجين ، أمّا عبادة الأوثان فإنّ الله جلّ وعزّ يقول : « إنّكم وماتعبدون من دون الله (٢) » الآية ، وأمّا يوم السباسب فقد أبدلك الله عزّ وجلّ ليلة القدر ويوم العيد لمحة تطلع الشمس لاشعاع لها ، وأمّا عقل الهجين فإنّ أهل الإسلام تتكافأ دماؤهم ، ويجير أقصاهم على أدناهم ، وأكرمهم عند الله أتقاهم ، قالا : نشهد بالله أنّ ذلك كان في أنفسنا .

← خالد تنتظرهم ، لايصهل منها فرس ولا يتحرك ، فساعة فصل أخذته الخيل، وقاتل حسان حتى قتل عند باب الحصن إه‍ ونحوه يوجد في السيرة .

(١) القراح الارض لاماء فيها ولاشجر .

(٢) الانبياء : ٩٨

و في حديث أبي جعفر عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى و تفرّق الناس ، فبقي أنصاريّ و ثقفيّ ، فقال لهما : قدعلمت أنّ لكما حاجة تريدان أن تسألاني عنها ، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني ، وإن شئتما فاسألا ، فقالا : نحبّ أن تخبرنا بها قبل أن نسألك ، فإنّ ذلك أجلى للعمى ، و أثبت للإيمان ، فقال صلى الله عليه وآله : يا أخا الأنصار إنّك من قوم يؤثرون على أنفسهم و أنت قرويّ وهذا بدويّ ، أفتؤثره بالمسألة ؟ قال : نعم، قال : أمّا أنت يا أخا ثقيف فإنّك جئت تسألني عن وضوئك و صلاتك ، ومالك على ذلك من الأجر ، فأخبره بذلك ، و أمّا أنت يا أخا الأنصار فجئت تسألني عن حجّك وعمرتك ومالك فيهما ، وأخبره صلى الله عليه وآله بفضلهما .

أنس : إنّه قال لرجل اسمه أبوبدر : قل : لا إله إلّا الله ، فسأله حجّة فقال : في قلبك من أربعة أشهر كذا و كذا ، فصدّقه وأسلم .

أتى سائل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسأله شيئاً فأمره بالجلوس ، فأتاه رجل بكيس ووضع قبله وقال : يا رسول الله هذه أربع مأة درهم أعطه[1] المستحقّ ، فقال صلى الله عليه وآله : ياسائل خذ هذه الأربع مأة دينار ، فقال صاحب المال : يا رسول الله ليس بدينار و إنّما هو درهم ، فقال صلى الله عليه وآله : لاتكذّبني فإنّ الله صدّقني : و فتح رأس الكيس ، فإذا هو دنانير ، فعجب الرجل و حلف أنّه شحنها[2] من الدراهم ، قال : صدقت ، و لكن لمّا جرى على لساني الدنانير جعل الله الدراهم دنانير .

و كتب صلى الله عليه وآله إلى ابن جلنديّ و أهل عمّان و قال : أما إنّهم سيقبّلون كتابي و يصدّقوني ، ويسألكم ابن جلنديّ هل بعث رسول الله معكم بهديّة ؟ فقولوا : لا ، فسيقول: لوكان رسول الله بعث معكم بهديّة لكانت مثل المائدة الّتي نزلت على بني إسرائيل وعلى المسيح ، فكان كما قال صلى الله عليه وآله .

و في حديث جرير بن عبدالله البجليّ و عبدة بن مسهر لمّا قال له : أخبرني عمّا أسألك

---

(١) في المصدر : أعطها المستحق .

(٢) أى ملاها .

وما أحرت و ما أبصرت ـ يريد في المنام ـ فقال صلى الله عليه وآله : أمّا ما أحرت فسيفك الحسام ، و ابنك الهمام ، وفرسك عصام ، و رأيت في المنام في غلس الظلام ، أنّ ابنك يريد الغزل ، فلقيه أبو ثغل ، على سفح الجبل ، مع إحدى نساء بني ثغل(١) ، فقتله نجدة بن جبل ، ثمّ أخبره بما يجري(٢) و ما يجب أن يعمل .

قال أبو شهم: مرّت بي جارية بالمدينة فأخذت بكشحها(٣) قال : وأصبح الرسول صلى الله عليه وآله يبايع الناس ، قال : فأتيته فلم يبايعني ، فقال : صاحب الجنبذة(٤) قلت : والله لا أعود ، قال : فبايعني .

و أمثلة ذلك كثيرة فصار مخبرات مقاله على ما أخبر به صلى الله عليه وآله(٥) .

بيان : قال في النهاية : فيه: فارس نطحة أو نطحتين ثمّ لا فارس بعدها أبداً ، معناه أنّ فارس تقاتل المسلمين مرّة أو مرّتين ، ثمّ يبطل ملكها و يزول ، فحذف الفعل لبيان المعنى ، والقرون جمع قرن وهو أهل كلّ زمان ، و في القاموس الهبهبة : السرعة ، و ترقرق السراب ، و الزجر والانتباه ، والذبح ، والهبهبيّ : الحسن الخدمة ، و القصّاب ، والسريع كالهبهب ،

« فسوف يكون لزاماً » ، بناء على كونه إشارة إلى قتلهم ببدر ، وكذا البطشة ، قوله: ولم يتّسعوا في الجنوب ، أي لم يحصل لهم السّعة في الملك في الجنوب والشمال ما حصلت لهم في المشرق والمغرب . قوله : بالظعينة ، أي المرأة المسافرة ، و قال الفيروزآباديّ : الظعينة : الهودج فيه امرأة أم لا، والمرأة مادامت في الهودج ، وقال الجوهريّ : خدّ الأرض: شقّها ، وفي القاموس : منحه كمنعه و ضربه : أعطاه ، والاسم المنحة بالكسر ، ومنحه الناقة :

---

(١) في المصدر : ثعل بالعين المهملة في الموضعين ، ولعله الصحيح ، قال ابن الاثير في اللباب ١ : ١٩٥ : الثعلي بضم الثاء و فتح العين نسبة إلى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، قبيل كبير فيهم العدد منهم عدة بطون : بحتر وسلامان و غيرهما .

(٢) يجزى خ ل .

(٣) الكشح : مابين السرة ووسط الظهر .

(٤) في المصدر : الخبندة ، ولعله الصحيح ، و في القاموس : جارية خبندة : تامة القصب أو ثقيلة الوركين .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩٣ - ١٠٠ ط النجف .

جعل له وبرها ولبنها و ولدها ، وهي المنحة والمنيحة .

و قال الجزري : في الحديث: أبدلكم الله بيوم السباسب يوم العيد ، يوم السباسب : عيد للنصارى(١) انتهى .

قوله : عقل الهجين ، أي دية غير شريف النسب هل تساوي دية الشريف ، أو أنّه لمّا كان عنده أنّه لايقتصّ الشريف للهجين سأله صلّى الله عليه وآله عن قدر ديته ، فأجابه صلّى الله عليه وآله بنفي ماتوهّمه ، قوله : ماأحرتَ بالحاء المهملة المخفّفة ، أي رددت ، أو بالخاء المعجمة المشدّدة ، أي تركت وراء ظهرك ، و الجنبذة بالضمّ : القبّة ، و لعلّه تصحيف الجبذة بمعنى الجذبة(٢) .

٤٠ ـ **قب** : قال أبوسفيان في فراشه مع هند : العجب يرسل يتيم أبي طالب و لا اُرسَل : فقصّ عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله من غده ، فهمّ أبوسفيان بعقوبة هند لإفشاء سرّه ، فأخبره النبيّ صلّى الله عليه وآله بعزمه في عقوبتها ، فتحيّر أبوسفيان .

قتادة : قال اُبيّ بن خلف الجمحيّ ـ و في رواية غيره صفوان بن اُميّة المخزوميّ ـ لعمير بن وهب الجمحيّ : عليّ نفقاتك و نفقات عيالك مادمت حيّاً إن سرت إلى المدينة وقتلت محمّداً في نومه ، فنزل جبرئيل بقوله : « سواء منكم من أسرّ القول(٣) » الآية ، فلمّا رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لم جئت ؟ فقال : لفداء أسرى عندكم ، قال : و ما بال السيف ؟ قال : قبّحها الله وهل أغنت من شيء ؟(٤) قال : فماذا شرطت لصفوان بن اُميّة في الحجر ؟ قال : و ماذا شرطت ؟ قال : تحمّلت له بقتلي على أن يقضي دينك و يعول عيالك ، والله حائل بيني و بينك ، فأسلم الرجل ثمّ لحق بمكّة و أسلم معه بشر ، و حلف صفوان أن لايكلّمه أبداً(٥) .

---

(١) وهو عيد السعانين : عيد الاحد الذى قبل الفصح والفصح بالكسر عندالنصارى : عيد تذكار قيامة السيد المسيح الفادى من الموت ، وعند اليهود : عيد تذكار خروجهم من مصر

(٢) قدمنا أن الصحيح خبندة .

(٣) الرعد : ١٠ .

(٤) فى المصدر : وهل أغنت عن شيء .

(٥ مناقب آل أبى طالب ١ : ١١٣ .

٤١- قب : في حديث خزيم بن أوس : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي ، و هذه الشيماء بنت نفيلة الأزديّة على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود ، فقلت : يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدنا (١) كما تصف فهي لي ؟ قال : نعم هي لك ، قال: فلمّا فتحوا الحيرة تعلّق بها وشهد له محمّد بن مسيلمة (٢) و محمّد بن بشير الأنصاريّان بقول النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فسلّمها إليه خالد ، فباعها من أخيها بألف دينار .

أبو هريرة : قال صلّى الله عليه وآله : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والّذي نفسي بيده لينفقنّ كنوزهما في سبيل الله .

جبير بن عبدالله قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربل تجبى (٣) إليها خزائن الأرض .

و في رواية : تسكنها جبابرة الأرض الخبر .

أبو بكرة : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ ناساً (٤) من اُمّتي ينزلون بغائط يسمّونه البصرة وعنده نهر يقال له : دجلة ، يكون لهم عليها جسر و يكثر أهلها ، و يكون من أمصار المهاجرين الخبر .

فضالة بن أبي فضالة الأنصاريّ و عثمان بن صهيب إنّه قال لعليّ عليه السلام في خبر : أشقى الآخرين الّذي يضربك على هذه ، وأشار إلى يافوخه (٥) .

أنس بن الحارث قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ ابني هذا يعني الحسين يقتل بأرض من العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره ، قال : فقتل أنس مع الحسين عليه السلام .

وفيه حديث القارورة الّتي أعطى اُمّ سلمة .

---

(١) في المصدر : فوجدناها .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، وفيه وهم ، والصحيح محمد بن مسلمة ، وهو محمد بن مسلمة ابن سلمة الانصارى صحابى مشهور ، مات بعد الاربعين .

(٣) أى تجمع إليها .

(٤) في المصدر : إن اناسا من امتى .

(٥) اليافوخ : اواليأفوخ : الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل ، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لايلبث أن تلتقى فيه العظام .

وحديث الحسن بن عليّ عليه السلام إنّه سيصلح الله به فئتين .

وحديث فاطمة الزهراء عليها السلام و بكائها وضحكها عند وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله .

وحديث كلاب الحوأب .

وحديث عمّار : تقتلك الفئة الباغية .

حذيفة قال : لو أُحدّثكم بما سمعت من رسول الله لوجمتموني (١) ، قالوا : سبحان الله نحن نفعل ؟ قال : لو أُحدّثكم أنّ بعض أُمّهاتكم تأتيكم في كتيبة : كثير عددها ، شديد بأسها ، تقاتلكم صدّقتم ؟ قالوا : سبحان الله ومن يصدّق بهذا ؟ قال : تأتيكم أُمّكم الحميراء في كتيبة يسوق بها أعلاجها من حيث تسوء وجوهكم .

ابن عبّاس : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب ، يقتل حولها قتلى كثيرة بعد أن كادت .

و قال صلّى الله عليه وآله : أطولكنّ يداً أسرعكنّ لحوقاً بي ، فكانت سودة أطولهنّ يداً بالمعروف .

ابن عمر : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : يكون في ثقيف كذّاب و مبير ، فكان الكذّاب المختار (٢) والمبير الحجّاج .

و منه إخباره صلّى الله عليه وآله بأُويس القرنيّ .

حكى العقبيّ (٣) أنّ أبا أيّوب الأنصاريّ رُئي عند خليج قسطنطينيّة فسئل عن حاجته ، قال : أمّا دنياكم فلا حاجة لي فيها ، ولكن إن متّ فقدّموني ما استطعتم في بلاد العدوّ ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : يدفن عند سور القسطنطينيّة رجل صالح من أصحابي ، وقد رجوت أن أكونه ، ثمّ مات ، فكانوا يجاهدون والسرير يحمل و يقدّم ، فأرسل قيصر في ذلك ، فقالوا : صاحب نبيّنا وقد سألنا أن ندفنه في بلادك ونحن منفذون

---

(١) في المصدر: لرجمتموني .

(٢) الحديث كما ترى مروي عن العامة ، ولا يعتمد عليه بعد ارساله و تعارضه مع ماورد في حق المختار من الروايات المادحة .

(٣) في المصدر : القعبي . ولعله مصحف القعنبي .

وصيّته ، قال : فإذا ولّيتم أخرجناه إلى الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصرانيّ إلّا قتل ، ولا كنيسة إلّا هدمت ، فبني على قبره قبّة يسرج فيها إلى اليوم وقبره إلى الآن يزار في جنب سور القسطنطينيّة (١).

بيان : في الصحاح : أصل الغائط : المطمئنّ من الأرض الواسع ، و وجه : دفعه و ضربه بجمع الكفّ ، والأعلاج جمع العلج بالكسر وهو الرجل القويّ الضخم ، والرجل من كفّار العجم وغيرهم .

قوله : بعد أن كادت ، أي أن تغلب وتظفر أو تهلك ، أو هو من الكيد بمعنى الحرب أو بمعنى المكر .

٤٢ - **شي** : عن عبدالله بن يحيى الكاهليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله السلام أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء ، ثمّ رجع فأصبح يحدّث أصحابه أنّي أتيت بيت المقدس الليلة ، و لقيت إخواناً من الأنبياء ، فقالوا : يارسول الله و كيف أتيت بيت المقدس الليلة ؟ فقال : جاءني جبرئيل عليه السلام بالبراق فركبته ، وآية ذلك أنّي مررت بعير لأبي سفيان على ماء بني فلان وقد أضلّوا جملاً لهم وهم في طلبه ، قال : فقال القوم (٢) بعضهم لبعض : إنّما جاء راكب سريع ، ولكنّكم قد أتيتم الشام وعرفتموها ، فاسألوه عن أسواقها وأبوابها وتجّارها ، قال : فسألوه فقالوا : يارسول الله كيف الشام ؟ و كيف أسواقها ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شقّ عليه حتّى يرى ذلك في وجهه ، قال : فبينا هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يارسول الله هذه الشام قد رفعت لك ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو بالشام وأبوابها وتجّارها ، فقال : أين السائل عن الشام ؟ فقالوا : أين بيت فلان و مكان فلان ؟ فأجابهم في كلّ ما سألوه عنه ، قال : فلم يؤمن فيهم (٣) إلّا

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٢١ و ١٢٢ .

(٢) فقال له القوم خ ل .

(٣) فلم يؤمن منهم خ ل .

قليل ، وهو قول الله : « وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون [١] » فنعوذ بالله أن لا نؤمن بالله ورسوله : آمنّا بالله وبرسوله ، آمنّا بالله وبرسوله [٢] .

أقول : الأبواب السالفة والآتية مشحونة بإخباره صلّى الله عليه وآله بالغائبات ، لا سيّما قصص بدر ، وإنّما أوردنا في هذا الباب شطراً منها .

﴿ باب ١٢ ﴾

(آخر فيما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه وآله)

١ ـ **ما** : حمويه بن عليّ بن حمويه ، عن محمّد بن محمّد بن بكر ، عن الفضل بن حباب الجمحيّ ، عن مكّيّ ، عن محمّد بن يسار ، عن وهب بن حزام ، عن أبيه ، عن يحيى بن أيّوب ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن ، عن أُمّ سلمة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أوصى عند وفاته بخروج اليهود من جزيرة العرب ، فقال : الله الله في القبط ، فإنّكم ستظهرون عليهم ، ويكونون لكم عدّةً وأعواناً في سبيل الله . [٣]

بيان : القبط بالكسر : أهل مصر .

٢ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن داود بن الهيثم ، عن جدّه إسحاق بن بهلول ، عن أبيه بهلول بن حسان ، عن طلحة بن زيد ، عن الوصين [٤] بن عطاء ، عن عمير بن هاني ، عن جنادة بن أبي أُميّة ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغيّر فيها بيد ولا لسان ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : و فيهم [٥] يومئذ مؤمنون ؟ قال : نعم قال : فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً ؟ قال : لا إلّا كما ينقص

---

(١) يونس : ١٠١ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط .

(٣) امالي ابن الشيخ : ٢٥٨ .

(٤) هكذا في النسخة ، والصحيح الوضين بالمعجمة كما في التقريب .

(٥) في المصدر . فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : يارسول الله وفيهم .

القطر من الصفا ، إنّهم يكرهونه بقلوبهم (١) .

٣ - **مع** : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا مشت اُمّتي المطيطا (٢) وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم . والمطيطا : التبختر ومدّ اليدين في المشي (٣) .

٤ - **ب** : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تاركوا الحبشة ماتاركوكم ، فوالّذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة إلّا ذو السويقتين (٤) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث : لايستخرج كنز الكعبة إلّا ذو السويقتين من الحبشة . السويقة تصغير الساق وهي مؤنّثة ، فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها و إنّما صغّر الساقين لأنّ الغالب على سوق الحبشة الدقّة والحموشة . انتهى .

و قال في جامع الاُصول : الكنز مال كان معدّاً فيها من نذور كانت تحمل إليهما قديماً وغيرها ، وقال الطيبيّ في شرح المشكاة : قيل : هو كنز مدفون تحت الكعبة ، و قال الكرمانيّ في شرح البخاريّ : ومنه يخرب الكعبة ذو السويقتين ، وهذا عند قرب الساعة حيث لايبقى قائل الله الله (٥) ، و قيل : يخرب بعد رفع القرآن من الصدور والمصحف بعد موت عيسى عليه السلام انتهى .

٥ - **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ظهرت القلانس (٦) المتركة ظهر الرياء (٧) .

---

(١) أمالي ابن الشيخ ، ٣٠٢ .

(٢) هكذا في الكتاب ، والصحيح المطيطاء بالمد .

(٣) معاني الاخبار ٨٧ .

(٤) قرب الاسناد ٤٠ .

(٥) كذا في النسخة مكررا .

(٦) المشركة خ ل .

(٧) الزنا خ ل أقول : الحديث يوجد في قرب الاسناد : ٤١ و فيه : إذا ظهرت القلانس المشتركة ظهر الزنا وأخرجه الشيخ الحر العاملي في الوسائل في ب ٣١ من الملابس وفيه : إذا

بيان : في بعض النسخ المشرّكة بالشين ، ولعلّه من الشراك ، أي القلانس الّتي فيه خطوط وطرائق ، كما تلبسه البكتاشيّة ، أو من الشرك بمعنى الحبالة ، أي قلانس أهل الشيد ، فعلى الوجهين يناسب نسخة الرياء بالراء المهملة والياء المثنّاة التحتانيّة ، ويحتمل أن يكون من الشرك بالكسر بمعنى الكفر ، أي قلانس الأعاجم و أهل الشرك فيناسب نسخة الزنا بالزاي المعجمة والنون ، وفي بعض النسخ بالتاء المثنّاة الفوقانيّة ، وقيل : إنّه منسوب إلى طائفة الترك ، وسيأتي مزيد شرح له في باب القلانس إن شاء الله تعالى .

٦ ـ **ثو** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على اُمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم ، و تحسن فيه علانيتهم ، طمعاً في الدنيا ، لا يريدن به ماعندالله عزّ وجلّ ، يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف ، يعمّهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم (١) .

٧ ـ **ثو** : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله . سيأتي على اُمّتي زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه ، ولا من الإسلام إلّا اسمه ، يسمّون (٢) به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء ، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود (٣) .

٨ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العبّاس بن عامر ،

← ظهرت القلانس المتركة ظهر الزنا . و يوجد مثل ذلك بألفاظه فى فروع الكافى ٢ : ٢١٣ . باسناد الكلينى عن على بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلى عن السكونى ، وقال المصنف فى شرحه على ذلك : يحتمل أن يكون المتركة مأخوذا من الترك الذى يطلق فى لغة الاعاجم أى مايكون فيه أعلام محيطة ، كالمعروف عندنا بالبكتاشى و نحوه ، أو من الترك بالمعنى العربى ، أى يكون فيه زوائد متروكة فوق الرأس وهو معروف عندنا بالشروانى ، وهى القلانس الطويلة العريضة التى يكسر بعضها فوق الرأس وبعضها من جهة الوجه ، أو بمعنى التركية بهذا المعنى أيضا ، فانها منسوبة اليهم : أو من التركة بمعنى البيضة من الحديدة ، أى ما يشبهها من القلانس .

(١) ثواب الاعمال : ٢٤٤ . وفيه : لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب .

(٢) يتسمون خل .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٤٤ .

عن العرزميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلّا بالقتل والتجبّر (١)، ولا الغنى إلّا بالغصب و البخل، ولا المحبّة إلّا باستخراج الدين واتّباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة و هو يقدر على المحبّة، و صبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممّن صدّق بي (٢).

أقول: قد مضت الأخبار من هذا الباب في باب أشراط الساعة، و ستأتي في باب علامات قيام القائم عليه السلام.

---

(١) و التجرى خل.

(٢) اصول الكافي ٢ : ٩١.

﴿ ابواب ﴾

﴿ أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة الى نزول المدينة ﴾

﴿ باب ١ ﴾

﴿ المبعث واظهار الدعوة ومالقى صلى الله عليه وآله من القوم ﴾
﴿ وماجرى بينه وبينهم ، وجمل أحواله الى دخول الشعب ، ﴾
﴿ وفيه اسلام حمزة رضي الله عنه ، و أحوال كثير من ﴾
﴿ أصحابه و أهل زمانه ﴾

الايات ، البقرة «٢» : مايودّ الّذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزّل عليكم من خير من ربّكم والله يختصّ برحمته من يشاء والله ذوالفضل العظيم ١٠٥ .

وقال تعالى : كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا و يزكّيكم و يعلّمكم الكتاب والحكمة ويعلّمكم مالم تكونوا تعلمون ١٥١ .

وقال تعالى : واذكروا نعمت الله عليكم وماأنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتّقوا الله واعلموا أنّ الله بكلّ شيء عليمٌ ٢٣١ .

وقال تعالى : تلك آيات الله نتلوها عليك بالحقّ وإنّك لمن المرسلين ٢٥٢ .

آل عمران «٣» : و اذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تهتدون ١٠٣ .

وقال تعالى : لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ١٦٤ .

النساء «٤» : ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيّئة فمن نفسك و أرسلناك للناس رسولاً و كفى بالله شهيداً * من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً ٧٩و٨٠ .

وقال تعالى : إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين - إلى قوله - : لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون و كفى بالله شهيداً ١٦٣- ١٦٦ .

المائدة «٥» : يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس إنّ الله لايهدي القوم الكافرين ٦٧ .

وقال تعالى : ماعلى الرسول إلّا البلاغ والله يعلم ماتبدون وماتكتمون ٩٩ .

الانعام «٦» : قل أغيرالله أتّخذ وليّاً فاطرالسماوات والأرض وهو يطعم ولايطعم قل إنّي اُمرت أن أكون أوّل من أسلم ولاتكوننّ من المشركين ١٤ . إلى آخرالآيات .

وقال تعالى : قدنعلم إنّه ليحزنك الّذي يقولون فإنّهم لايكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ٣٣ .

وقال تعالى : قل لاأسألكم عليه أجراً إن هو إلّا ذكرى للعالمين ٩٠ .

وقال تعالى : اتّبع ما اُوحي إليك من ربّك لاإله إلّا هو وأعرض عن المشركين * ولوشاء الله ماأشركوا وماجعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل * ولا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم كذلك زيّنّا لكلّ اُمّة عملهم ثم إلى ربّهم مرجعهم فينبّئهم بماكانوا يعملون ١٠٦-١٠٨ .

إلى قوله تعالى : و كذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الإنس و الجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولوشاء ربّك مافعلوه فذرهم وما يفترون * ولتصغى إليه أفئدة الّذين لايؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ماهم مقترفون ١١٢ و١١٣ .

إلى قوله تعالى : أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلناله نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زيّن للكافرين ماكانوا يعملون * و كذلك جعلنا في كلّ قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها ومايمكرون إلّا بأنفسهم وما يشعرون ١٢٢و١٢٣.

الاعراف «٧» : قل يا أيّها الناس إنّي رسول الله إليكم جميعاً الّذي له ملك السموات والأرض لا إله إلّا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله و رسوله النبيّ الاُمّيّ الّذي يؤمن بالله و كلماته و اتّبعوه لعلّكم تهتدون ١٥٨ .

وقال : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ١٩٩ .

الانفال «٨» ، وإذ قالوا اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم * وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وماكان الله معذّبهم وهم يستغفرون * ومالهم ألّا يعذّبهم الله وهم يصدّون عن المسجد الحرام و ما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلّا المتّقون ولكنّ أكثرهم لا يعلمون * وما كان صلاتهم عند البيت إلّا مكاءً و تصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ٣٢ـ٣٥ .

التوبة «٩» : هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون ٣٣ .

يونس «١٠» : وإمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم أو نتوفّينّك فإلينا مرجعهم ثمّ الله شهيدٌ على ما يفعلون ٤٦ .

يوسف «١٢» : نحن نقصّ عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن و إن كنت من قبله لمن الغافلين ٣ .

وقال تعالى : قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني و سبحان الله وما أنا من المشركين ١٠٨ .

الرعد «١٣» : إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد ٧ .

وقال تعالى : وإمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم أو نتوفّينّك فإنّما عليك البلاغ و علينا الحساب ٤٠ .

الحجر «١٥» : لا تمدنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين * وقل إنّي أنا النذير المبين * كما أنزلنا على المقتسمين * الّذين جعلوا القرآن عضين * فوربّك لنسئلنّهم أجمعين * عمّا كانوا يعملون * فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين * إنّا كفيناك المستهزئين الّذين يجعلون مع الله إلهاً آخر

فسوف يعلمون* ولقدنعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون * فسبّح بحمد ربّك و كن من الساجدين * واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين ٨٨-٩٩ .

النحل «١٦» : وما أنزلنا عليك الكتاب إلّا لتبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه وهدى ورحمةً لقوم يؤمنون ٦٤ .

و قال تعالى : و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء و هدىً و رحمةً و بشرى للمسلمين ٨٩ .

وقال تعالى : ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة و الموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي أحسن إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ١٢٥ .

الاسرى « ١٧ » : نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك و إذهم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحوراً * انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً ٤٧ و٤٨ .

الكهف «١٨» : واتل ما اُوحي إليك من كتاب ربّك لامبدّل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً ٢٧ .

مريم «١٩» : أفرأيت الّذي كفر بآياتنا وقال لاُوتينّ مالاً وولداً * أطّلع الغيب أم اتّخذ عند الرحمن عهداً * كلاّ سنكتب مايقول ونمدّ له من العذاب مدّاً * و نرثه مايقول ويأتينا فرداً ٧٧-٨٠ .

وقال تعالى : فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لدّاً ٩٧ .

طه «٢٠» : كذلك نقصّ عليك من أنباء ماقدسبق وقد آتيناك من لدنّا ذكراً * من أعرض عنه فإنّه يحمل يوم القيمة وزراً ٩٩ و ١٠٠ .

الا نبياء «٢١» : وإذا رآك الّذين كفروا إن يتّخذونك إلّا هزواً * أهذا الّذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون ٣٦ .

الحج «٢٢» : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتّبع كلّ شيطان مريد* كتب عليه أنّه من تولّاه فأنّه يضلّه ويهديه إلى عذاب السعير ٣ و ٤ .

وقال تعالى : قل ياأيّها الناس إنّما أنالكم نذيرٌ مبين ٤٩ .

وقال تعالى : لكلّ أمّة جعلنا منسكاً هم ناسكوه فلا ينازعنّك في الأمر وادع إلى ربّك إنّك لعلى هدى مستقيم ٦٧ .

الفرقان «٢٥» : وما أرسلناك إلّا مبشّراً ونذيراً * قال ماأسألكم عليه من أجر إلّا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً * وتوكّل على الحيّ الّذي لايموت و سبّح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً ٥٦ـ ٥٨ .

الشعراء «٢٦» : لعلّك باخع نفسك ألّا يكونوا مؤمنين * إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين ٣و٤ .

وقال تعالى : وأنذرعشيرتك الأقربين ٢١٤ .

فاطر «٣٥» : إنّ الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور * إن أنت إلّا نذير * إنّا أرسلناك بالحقّ بشيراً ونذيراً ٢٢ـ٢٤ .

يس «٣٦» لينذر من كان حيّاً ويحقّ القول على الكافرين ٧٠ .

المؤمن «٤٠» : فاصبر إنّ وعدالله حقّ فإمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم أو نتوفينّك فإلينا يرجعون ٧٧ .

حمعسق «٤٢» : فلذلك فادع واستقم كما اُمرت ولا تتّبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب واُمرت لأعدل بينكم الله ربّنا وربّكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لاحجّة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير ١٥ .

وقال تعالى : ما كنت تدرى ماالكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم * صراط الله الّذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الاُمور ٥٢و٥٣ .

الزخرف «٤٣» : فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون * أو نرينّك الّذي وعدناهم فإنّا عليهم مقتدرون * فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم * وإنّه لذكر لك ولقومك و سوف تسئلون ٤١ـ٤٤ .

الفتح «٤٨» : إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً و نذيراً * لتؤمنوا بالله و رسوله و تعزّروه وتوقّروه وتسبّحوه بكرةً وأصيلاً ٨و٩ .

الذاريات «٥١» : فتولّ عنهم فما أنت بملوم * و ذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين ٥٤و٥٥ .

الطور «٥٢» : فذكّر فما أنت بنعمة ربّك بكاهن ولا مجنون ٢٩ .

النجم «٥٣» : فأعرض عمّن تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلّا الحيوة الدنيا - إلى قوله تعالى - هذا نذير من النذر الاُولى ٢٩-٥٦ .

القمر «٥٤» : فتولّ عنهم ٦ .

القلم «٦٨» : فلا تطع المكذّبين * ودّوا لو تدهن فيدهنون * ولا تطع كلّ حلّاف مهين * همّاز مشّاء بنميم * منّاع للخير معتد أثيم * عتلّ بعد ذلك زنيم . إلى آخر الآيات ٨-٥٢ .

المعارج «٧٠» : سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع * من الله ذي المعارج ١-٣ .

وقال تعالى : فما للّذين كفروا قبلك مهطعين * عن اليمين وعن الشمال عزين * أيطمع كلّ امرىء منهم أن يدخل جنّة نعيم . إلى آخر السورة ٣٦-٤٤ .

المزمل «٧٢» : إنّا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً * فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً ١٥و١٦ .

المدثر «٧٤» يا أيّها المدّثّر * قم فأنذر - إلى قوله : - ذرني ومن خلقت وحيداً * وجعلت له مالاً ممدوداً * وبنين شهوداً * ومهّدت له تمهيداً * ثمّ يطمع أن أزيد * كلّا إنّه كان لآياتنا عنيداً * سأرهقه صعوداً * إنّه فكّر وقدّر * فقتل كيف قدّر * ثمّ قتل كيف قدّر * ثمّ نظر * ثمّ عبس وبسر * ثمّ أدبر واستكبر * فقال إن هذا إلّا سحر يؤثر * إن هذا إلّا قول البشر * سأُصليه سقر ١ - ٢٦ إلى قوله تعالى : - فما لهم عن التذكرة معرضين * كأنّهم حمر مستنفرة * فرّت من قسورة * بل يريد كلّ امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشّرة ٤٩-٥٢ .

القيمة «٧٥» : فلا صدّق ولا صلّى * ولكن كذّب و تولّى * ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى * أولى لك فأولى * ثمّ أولى لك فأولى ٣١-٣٥ .

النبأ «٧٨» : عمّ يتسائلون * عن النبأ العظيم * الّذي هم فيه مختلفون ١-٣ .

عبس «٨٠» : قتل الإنسان ما أكفره * من أيّ شيء خلقه * من نطفة خلقه فقدّره * ثمّ السبيل يسّره * ثمّ أماته فأقبره * ثمّ إذا شاء أنشره * كلاّ لمّا يقض ما أمره ١٧-٢٣ .

التكوير «٨١» : إنّه لقول رسول كريم * ذي قوّة عند ذي العرش مكين * مطاع ثمّ أمين * وماصاحبكم بمجنون * ولقد رآه بالأُفق المبين * وماهو على الغيب بضنين * وماهو بقول شيطان رجيم * فأين تذهبون * إن هو إلّا ذكر للعالمين * لمن شاء منكم أن يستقيم ١٩-٢٨ .

المطففين «٨٣» : إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون * وإذا مرّوا بهم يتغامزون * وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين * وإذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون * وما أُرسلوا عليهم حافظين * فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون * على الأرائك ينظرون * هل ثوّب الكفّار ماكانوا يفعلون ٢٩-٣٦ .

الاعلى «٨٧» : سنقرئك فلا تنسى * إلّا ماشاء الله إنّه يعلم الجهر وما يخفى * ونيسّرك لليسرى * فذكّر إن نفعت الذكرى * سيذّكّر من يخشى * ويتجنّبها الأشقى * الّذي يصلى النار الكبرى * ثمّ لايموت فيها ولا يحيى ٦-١٣ .

الغاشية «٨٨» : فذكّر إنّما أنت مذكّر * لست عليهم بمصيطر * إلّا من تولّى وكفر * فيعذّبه الله العذاب الأكبر * إنّ إلينا إيابهم * ثمّ إنّ علينا حسابهم ٢١-٢٦ .

البلد «٩٠» : لا أُقسم بهذا البلد * وأنت حلّ بهذا البلد * ووالد وما ولد * لقد خلقنا الإنسان في كبد * أيحسب أن لن يقدر عليه أحدٌ * يقول أهلكت مالاً لبداً * أيحسب أن لم يره أحد * ألم نجعل له عينين * ولساناً وشفتين * وهديناه النجدين ١-١٠ .

العلق «٩٦» اقرأ باسم ربّك الّذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرء وربّك الأكرم * الّذي علّم بالقلم * علّم الإنسان مالم يعلم إلى آخر السورة ١-١٩ .

البينة «٩٨» : لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكّين حتّى

تأتيهم البيّنة * رسولٌ من الله يتلو صحفاً مطهّرة * فيها كتبٌ قيّمة * وما تفرّق الّذين اُوتوا الكتاب إلّا من بعد ما جاءتهم البيّنة ١ - ٤ .

القريش «١٠٦» : لإيلاف قريش * إيلافهم رحلة الشتاء والصيف . السورة ١-٤

الماعون «١٠٧» أرأيت الّذي يكذّب بالدين . السورة ١-٧ .

الجحد «١٠٩» : قل ياأيّها الكافرون . السورة ١-٦ .

تبت «١١١» : تبّت يدا أبي لهب . السورة . ١-٥ .

الفلق «١١٣» : قل أعوذ بربّ الفلق . إلى آخر السورة ١-٥ .

تفسير : قال البيضاويّ : « من خير » فسّر الخير بالوحي وبالعلم والنصرة ، ولعلّ المراد به ما يعمّ ذلك (١) .

« ويعلّمكم مالم تكونوا تعلمون » أي بالفكر والنظر ، إذ لا طريق إلى معرفته سوى الوحي (٢) .

« واذكروا نعمت الله عليكم » الّتي من جملتها الهداية وبعثة محمّد صلى الله عليه وآله بالشكر و القيام بحقوقها « وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة » القرآن و السنّة « يعظكم به » بما أنزل عليكم (٣) .

« إذ كنتم أعداء » أي في الجاهليّة متقاتلين «فألّف بين قلوبكم » بالإسلام « فأصبحتم بنعمته إخواناً » متحابّين مجتمعين على الاُخوّة في الله ، وقيل كان الأوس والخزرج أخوين لأبوين فوقع بين أولادهما العداوة ، و تطاولت الحروب مأة و عشرين سنة حتّى أطفأها الله بالإسلام ، وألّف بينهم برسول الله صلى الله عليه وآله .

«و كنتم على شفا حفرة من النار » مشرفين على الوقوع في نار جهنّم لكفركم ، إذ لو أدرككم الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار «فأنقذكم منها » بالإسلام ، و شفا البئر : طرفها وجانبها (٤).

---

(١) أنوار التنزيل ١ : ١٠٤ .

(٢) « « ١ : ١٢٣ .

(٣) « « ١ : ١٦١ .

(٤) « « ١ ٢٢٤ .

قال الطبرسيّ رحمه الله : قال مقاتل : افتخر رجلان من الأوس والخزرج : ثعلبة بن غنم من الأوس ، وأسعد بن زرارة من الخزرج ، فقال الأوسيّ : منّا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، ومنّا حنظلة غسيل الملائكة ، ومنّا عاصم بن ثابت بن أفلح حمي الديار (١) ، ومنّا سعد بن معاذ الّذي اهتزّ عرش الرحمن له ، ورضي الله بحكمه في بني قريظة ، وقال الخزرجيّ : منّا أربعة أحكموا القرآن : اُبيّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد ، ومنّا سعد بن عبادة خطيب الأنصار ورئيسهم ، فجرى الحديث بينهما تعصّباً و تفاخراً (٢) ، وناديا فجاء الأوس إلى الأوسيّ ، والخزرج إلى الخزرجيّ ، ومعهم السلاح فبلغ ذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله فركب حماراً و أتاهم فأنزل الله هذه الآيات ، فقرأها عليهم فاصطلحوا (٣) .

قوله تعالى : « من أنفسهم » قال البيضاويّ : من نسبهم ، أو من جنسهم عربيّاً مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ، ويكونوا واقفين على حاله في الصدق و الأمانة مفتخرين به ، و قرىء « من أنفسهم » أي من أشرفهم ، لأنّه صلّى الله عليه وآله كان من أشرف القبائل « و يزكّيهم » يطهّرهم من دنس الطبائع وسوء العقائد والأعمال « وإن كانوا » إن هي المخفّفة (٤) .

« ما أصابك من حسنة » من نعمة « فمن الله » أي تفضّلاً منه « وما أصابك من سيّئة » من بليّة « فمن نفسك » لأنّها السبب فيها لاجتلابها بالمعاصي (٥) .

قال الطبرسيّ : قيل : خطاب للنبيّ صلّى الله عليه وآله و المراد به الاُمّة ، و قيل : خطاب للإنسان ، أي ما أصابك أيّها الإنسان (٦) .

قوله ، « حفيظاً » أي تحفظ عليهم أعمالهم وتحاسبهم عليها ، إنّما عليك البلاغ و

---

(١) في المصدر : حمي الدين .

(٢) « « : تعصبا و تفاخرا .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٤٨٢ .

(٤) أنوار التنزيل ١ : ٢٤٢ .

(٥) « « ١ : ٢٨٩ .

(٦) مجمع البيان ٣ : ٧٩ .

علينا الحساب(١) .

« إنّا أوحينا إليك كما أوحينا » : قال البيضاويّ : جواب لأهل الكتاب عن اقتراحهم أن ينزّل عليهم كتاباً من السماء واحتجاج عليهم بأنّ أمره في الوحي كسائر الأنبياء « لكن الله يشهد » استدراك عن مفهوم ما قبله ، وكأنّه لمّا تعنّتوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء ، واحتجّ عليهم بقوله : « إنّا أوحينا إليك » قال : إنّهم لا يشهدون ولكنّ الله يشهد ، أو إنّهم أنكروه ولكنّ الله يثبته ويقرّره « بما أنزل إليك » من القرآن المعجز الدالّ على نبوّتك ، روي أنّه لمّا نزلت « إنّا أوحينا إليك » قالوا : ما نشهد لك ، فنزلت ، « أنزله بعلمه » أنزله متلبّساً بعلمه الخاصّ به ، وهو العلم بتأليفه على نظم يعجز عنه كلّ بليغ ، أو بحال من يستعدّ النبوّة ويستأهل نزول الكتاب عليه ، أو بعلمه الّذي يحتاج إليه الناس في معاشهم ومعادهم « والملائكة يشهدون » أيضاً بنبوّتك « وكفى بالله شهيداً » أي وكفى بما أقام من الحجج على صحّة نبوّتك عن الاستشهاد بغيره(٢) .

قوله تعالى : « بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » أقول : سيأتي أنّها نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

« والله يعلم ما تبدون وما تكتمون » أي من تصديق أو تكذيب أو الأعمّ .

قوله تعالى : « قل أغير الله » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : إنّ أهل مكّة قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا محمّد تركت ملّة قومك وقد علمنا أنّه لا يحملك على ذلك إلّا الفقر ، فإنّا نجمع لك من أموالنا حتّى تكون من أغنانا ، فنزلت(٣) .

قوله تعالى : « قد نعلم أنّه ليحزنك الّذي يقولون » قال الطبرسيّ رحمه الله ، أي ما يقولون : إنّك شاعر أو مجنون ، وأشباه ذلك « فإنّهم لا يكذّبونك » قرأ نافع والكسائيّ والأعشى عن أبي بكر « لا يكذبونك » بالتخفيف ، وهو قراءة عليّ عليه السلام والمرويّ عن الصادق عليه السلام ، والباقون بفتح الكاف والتشديد ، واختلف في معناه على وجوه :

أحدها : لا يكذّبونك بقلوبهم اعتقاداً ، وإن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عناداً

---

(١) أنوار التنزيل ١ ٢٢ .

(٢) « « ١ : ٣١٧ و ٣١٨ .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٢٧٩ .

وهو قول أكثر المفسّرين ، ويؤيّده ما روي عن سلام بن مسكين ، عن أبي يزيد المدنيّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لقي أبا جهل فصافحه أبو جهل ، فقيل له في ذلك فقال : والله إنّي لأعلم أنّه صادق ، ولكن متى كنّا تبعاً لعبد مناف ؟! فأنزل الله هذه الآية .

و ثانيها : أنّ المعنى لا يكذّبونك بحجّة ولا يتمكّنون من إبطال ما جئت به ببرهان ، ويؤيّده ما روي عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول : إنّ المراد بها أنّهم لا يؤتون بحقّ هو أحقّ من حقّك .

وثالثها : أنّ المراد لا يصادفونك كاذباً .

و رابعها : أنّ المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به ، لأنّك كنت عندهم أميناً صدوقاً ، وإنّما يدفعون ما أتيت به ويقصدون التكذيب بآيات الله .

وخامسها : أنّ المراد أنّ تكذيبك راجع إليّ ، ولست مختصّاً به ، لأنّك رسول ، فمن ردّ عليك فقد ردّ عليّ (١) .

قوله تعالى : «قل لا أسألكم عليه» أي على التبليغ ، وقيل : القرآن « أجراً » أي جعلاً من قبلكم « إن هو» أي التبليغ ، وقيل : القرآن ، أو الغرض «إلّا ذكرى للعالمين» تذكير وعظة لهم (٢) .

قوله تعالى : «ولا تسبّوا» قال الطبرسيّ رحمه الله : قال ابن عبّاس : لمّا نزلت «إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم (٣)» الآية ، قال المشركون : يا محمّد لتنتهينّ عن سبّ آلهتنا ، أو لنهجونّ ربّك ؟ فنزلت الآية ، وقال قتادة : كان المسلمون يسبّون أصنام الكفّار فنهاهم الله عن ذلك لئلّا يسبّوا الله ، فإنّهم قوم جهلة ، وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل على صفوانة سوداء في ليلة ظلماء» فقال : كان المؤمنون يسبّون ما يعبد المشركون من دون الله ، و كان المشركون يسبّون ما يعبد المؤمنون ، فنهى الله المؤمنين عن سبّ آلهتهم لكيلا يسبّوا ـ الكفّار ـ إله المؤمنين ، فيكون

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٢٩٣ و ٢٩٤ .

(٢) أنوار التنزيل ١ : ٣٩٠ .

(٣) الانبياء : ٩٨ .

المؤمنون قد أشركوا من حيث لا يعلمون(١) .

وفي قوله : «أومن كان ميتاً» قيل : إنّها نزلت في حمزة بن عبد المطّلب وأبي جهل وذلك أنّ أباجهل آذى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاُخبر بذلك حمزة وهو على دين قومه ، فغضب و جاء ومعه قوس فضرب بها رأس أبي جهل وآمن ، عن ابن عبّاس ، وقيل : نزلت في عمّار بن ياسر حين آمن وأبي جهل ، عن عكرمة ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، و قيل : إنّها عامّة في كلّ مؤمن وكافر(٢) .

قوله تعالى : «إنّي رسول الله إليكم» قال البيضاويّ : الخطاب عامّ ، وكان رسول الله مبعوثاً إلى كافّة الثقلين وسائر الرسل إلى أقوامهم «جميعاً» حال من إليكم «الّذي له ملك السماوات والأرض» صفة لله ، أومدح منصوب ، أومرفوع ، أو مبتدأ خبره «لاإله إلّا هو» و على الوجوه الاُول بيان لما قبله «يحيي ويميت» مزيد تقرير لاختصاصه بالاُلوهيّة(٣) .

قوله تعالى : «وإذقالوا اللّهم» قال الطبرسيّ رحمه الله : القائل لذلك النضر بن الحارث وروي في الصحيحين أنّه من قول أبي جهل ، «و ما كان الله ليعذّبهم» أي أهل مكّة بعذاب الاستيصال «وأنت فيهم» أي وأنت مقيم بين أظهرهم ، قال ابن عبّاس إنّ الله لم يعذّب قومه حتّى أخرجوه منها «و ما كان الله معذّبهم و هم يستغفرون» أي و فيهم بقيّة المؤمنين بعد خروجك من مكّة ، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خرج من مكّة بقيت فيها بقيّة من المؤمنين لم يهاجروا لعذر و كانوا على عزم الهجرة ، فرفع الله العذاب عن مشركي مكّة لحرمة استغفارهم ، فلمّا خرجوا أذن الله في فتح مكّة ، وقيل : معناه وما يعذّبهم الله بعذاب الاستيصال في الدنيا وهم يقولون : غفرانك ربّنا ، وإنّما يعذّبهم على شركهم في الآخرة ، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله لقريش : إنّي أقتل جميع ملوك الدنيا ، وأجرّ الملك إليكم فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تملكون بها العرب ، ويدين لكم العجم ، فقال أبو جهل : «اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ» الآية حسداً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : غفرانك اللّهمّ ربّنا ، فأنزل الله «وما كان الله ليعذّبهم» الآية ، ولمّا همّوا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله و

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٤٧ .

(٢) « « ٤ : ٣٥٩ .

(٣) أنوار التنزيل ١ : ٤٥٠ و ٤٥١ .

أخرجوه من مكّة أنزل الله سبحانه «وما لهم أن لا يعذّبهم الله» الآية ، فعذّبهم الله بالسيف يوم بدر وقتلوا ، وقيل : معناه لو استغفروا لم يعذّبهم ، وفي ذلك استدعاء للاستغفار ، وقال مجاهد : و في أصلابهم من يستغفر «وما كانوا» أي المشركون «أولياءه» أي أولياء المسجد الحرام «إن أولياءه» أي ما أولياء المسجد الحرام «إلّا المتّقون» هذا هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام « و ما كان صلاتهم » أي صلاة هؤلاء المشركين الصادّين عن المسجد الحرام «إلّا مكاءً وتصديةً» .

قال ابن عبّاس : كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون و يصفقون : وصلاتهم معناه دعاؤهم ، أي يقيمون المكاء و التصدية مكان الدعاء و التسبيح . وقيل : أراد ليست لهم صلاة ولا عبادة ، وإنّما يحصل منهم ما هو ضرب من اللهو واللعب ، فالمسلمون الّذين يطيعون الله و يعبدونه عند هذا البيت أحقّ بمنع المشركين منه .

و روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كان إذا صلّى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ، و رجلان عن يساره فيصفقان بأيديهما ، فيخلطان عليه صلاته ، فقتلهم الله جميعاً ببدر ، ولهم يقول و لبقيّة بني عبد الدار : « فذوقوا العذاب » أي عذاب السيف يوم بدر ، أو عذاب الآخرة⁽¹⁾ .

« بعض الّذي نعدهم » أي من العقوبة في الدنيا ومنها وقعة بدر « أو نتوفّينّك » أي نميتنّك قبل أن ينزل ذلك بهم ، قيل : إنّ الله سبحانه وعد نبيّه صلى الله عليه وآله أن ينتقم له منهم إمّا في حياته أو بعد وفاته ، ولم يحدّه بوقت .

قوله تعالى : «وإن كنت من قبله» أي قبل الوحي أو القرآن «لمن الغافلين» عن الحكم والقصص الّتي في القرآن .

« قل هذه سبيلي » أي طريقتي و سنّتي « أدعو إلى الله » أي إلى توحيده و عدله ودينه « على بصيرة » على يقين و معرفة و حجّة ، لا على وجه التقليد و الظنّ « أنا ومن اتّبعني » أي أدعوكم أنا ، و يدعوكم أيضاً من آمن بي و اتّبعني ، و سيأتي أنّ المراد به أمير المؤمنين عليه السلام « و سبحان الله » أي سبّح الله تسبيحاً ، أو قل : سبحان الله ، و قيل : اعتراض بين الكلامين .

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٣٩ - ٥٤١ .

قوله : «ولكلّ قوم هادٍ» أي أنت هادٍ لكلّ قوم ، أو المعنى جعل الله لكلّ قوم هادياً و ستأتي الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة .

قوله تعالى : «و إمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم» قال الطبرسيّ : أي نعد هؤلاء الكفّار من نصر المؤمنين عليهم ، و تمكينك منهم بالقتل و الأسر و اغتنام الأموال «أو نتوفّينّك» أي نقبضنّك إلينا قبل أن نريك ذلك ، وبيّن بذلك أنّ بعض ذلك في حياته ، وبعضه بعد وفاته «فإنّما عليك البلاغ وعلينا الحساب» أي عليك أن تبلغهم ما أرسلناك به إليهم ، وتقوم بما أمرناك بالقيام به ، وعلينا حسابهم ومجازاتهم والانتقام منهم إمّا عاجلاً وإمّا آجلاً ، وفي هذا دلالة على أنّ الإسلام سيظهر على سائر الأديان في أيّامه(١) و بعد وفاته ، وقد وقع المخبر به على وفق الخبر(٢) .

«ولا تحزن عليهم» أي على كفّار قريش إن لم يؤمنوا و نزل بهم العذاب «و اخفض جناحك» أي تواضع «للمؤمنين» و أصله أنّ الطائر إذا ضمّ فرخه إلى نفسه بسط جناحه ثمّ خفضه «فاصدع بما تؤمر» أي أظهر و أعلن وصرّح بما اُمرت به غير خائف «وأعرض عن المشركين» أي لا تخاصمهم إلى أن تؤمر بقتالهم ، أو لا تلتفت إليهم و لا تخف منهم «و كن من الساجدين» أي المصلّين «حتّى يأتيك اليقين» أي الموت المتيقّن(٣) .

«بالحكمة» أي القرآن ، وقيل : هي المعرفة بمراتب الأفعال في الحسن و القبح و الصلاح والفساد «والموعظة الحسنة» هي الصرف عن القبيح على وجه الترغيب في تركه ، والتزهيد في فعله «وجادلهم بالّتي هي أحسن» أي ناظرهم بالقرآن و بأحسن ما عندك من الحجج ، وقيل : هو أن يجادلهم على قدر ما يحتملونه ، كما جاء في الحديث «اُمرنا معاشر الأنبياء أن نكلّم الناس على قدر عقولهم(٤)» .

قوله تعالى : «نحن أعلم بما يستمعون به» قد مرّ تفسيره في كتاب الاحتجاج .

قوله : «لا مبدّل لكلماته» أي لآياته و كتبه أو مواعيده وتقديراته أو أنبيائه وحججه

---

(١) في المصدر : سيظهر على سائر الاديان ويبطل الشرك في ايامه .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٢٩٨ و ٢٩٩ .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٤٥-٣٤٧ .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٣٩٢ و٣٩٣ .

صلوات الله عليهم. قوله: «ملتحداً» أي ملجأ ومعدلاً ومحيصاً.

قوله تعالى: «أفرأيت الّذي كفر بآياتنا» قال الطبرسيّ رحمه الله روي في الصحيح عن خبّاب بن الأرتّ قال: كنت رجلاً غنيّاً وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه، فقال لي: لا أقضيك حتّى تكفر بمحمّد، فقلت: لن أكفر به حتّى نموت و نبعث[1]، فقال: فإنّي لمبعوث بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال و ولد، فنزلت[2].

قوله تعالى: «لدّاً» اللدّ جمع الألدّ وهو الشديد الخصومة «من لدنّا ذكراً» أي كتاباً مشتملاً على الأقاصيص و الأخبار، حقيقاً بالتفكّر والاعتبار، وقيل: ذكراً جميلاً بين الناس «من أعرض عنه» عن الذكر أو عن الله «فإنّه يحمل يوم القيامة وزراً» عقوبةً ثقيلةً فادحةً على كفره وذنوبه.

قوله تعالى: «ومن الناس من يجادل» قال الطبرسيّ رحمه الله: قيل: المراد به النضر ابن الحارث فإنّه كان كثير الجدال، و كان يقول: الملائكة بنات الله، و القرآن أساطير الأوّلين، وينكر البعث[3].

قوله تعالى: «لكلّ أمّة» أي أهل دين «جعلنا منسكاً» متعبّداً أوشريعةً تعبّدوا بها «هم ناسكوه» ينسكونه «فلا ينازعنّك» سائر أرباب الملل «في الأمر» في أمر الدين أوالنسائك لأنّهم أهل عناد، أولأنّ دينك أظهرمن أن يقبل النزاع. وقيل: المرادنهي الرسول عن الالتفات إلى قولهم وتمكينهم من المناظرة، فإنّها إنّما تنفع طالب حقّ، و هؤلاء أهل مراء، وقيل: نزلت في كفّارخزاعة قالوا للمسلمين: مالكم تأكلون ماقتلتم ولاتأكلون ما قتله الله؟ «إلّا من شاء» أي إلّافعل من شاء «أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً» أن يتوب إليهويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة، فصوّر ذلك بصورة الأجر من حيث إنّه مقصودفعله، وقيل: الاستثناء منقطع «باخع نفسك» أي قاتل نفسك «أن لايكونوامؤمنين»

---

(١) في المصدر: حتى تموت وتبعث.

(٢) مجمع البيان ٦: ٥٢٨.

(٣) » » ٧: ٧١.

لئلا يؤمنوا ، أوخيفة أن لايؤمنوا «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية» أي دلالة ملجئة إلى الإيمان ، أوبليّة قاسرة إليه(١) .

«وأنذر عشيرتك الأقربين» قال الطبرسيّ رحمه الله : أي رهطك الأدنين ، واشتهرت القصّة(٢) بذلك عند الخاصّ والعامّ ، وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب أنّه قال : لمّا نزلت هذه الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطّلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العسّ فأمر عليّاً عليه السلام برجل شاة فأدمها(٣) ثمّ قال : ادنوا بسم الله ، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّى صدروا ، ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال : هلمّوا اشربوا بسم الله ، فشربوا حتّى رووا ، فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ، فسكت صلى الله عليه وآله يومئذ ولم يتكلّم ، ثمّ دعاهم من الغد إلى مثل ذلك من الطعام والشراب ، ثمّ أنذرهم رسول الله فقال : يا بني عبد المطّلب إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ والبشير فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ، ثمّ قال : من يؤاخيني ويوازرني ويكون وليّي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني ؟ فسكت القوم فأعادها ثلاثاً كلّ ذلك يسكت القوم ويقول عليّ : أنا ، فقال في المرّة الثالثة : أنت ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك ، فقد اُمّر عليك ؛ أورده الثعلبيّ في تفسيره ، وروى عن أبي رافع هذه القصّة وأنّه جمعهم في الشعب فصنع لهم رجل شاة فأكلوا حتّى تضلّعوا(٤) ، وسقاهم عسّاً فشربوا كلّهم حتّى رووا ، ثمّ قال : إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين وأنتم عشيرتي ورهطي ، وإنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا وجعل له من أهله أخاً ووزيراً ووارثاً ووصيّاً وخليفةً في أهله ، فأيّكم يقوم فيبايعني على أنّه أخي ووارثي ووزيري ووصيّي ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ؟ فسكت القوم فقال : ليقومنّ

---

(١) قاسرة عليه خ ل .

(٢) ستأتى أخبار كثيرة فى ذلك عن العامة والخاصة فى محله .

(٣) فى النهاية : فيه فأدمته اى خلطته وجعلت فيه إداماً يؤكل ، يقال فيه بالمد والقصر ، وفى الصحاح ، الادم : الالفة والاتفاق ، يقال : ادم الله بينهما ، اى أصلح وألف ، وكذلك آدم الله بينهما . منه رحمه الله .

(٤) تضلع : امتلا شبعاً أورياً .

قائمكم أوليكوننّ من غيركم ثمّ لتندمنّ ، ثمّ أعاد الكلام ثلاث مرّات ، فقام عليّ عليه السلام فبايعه فأجابه ، ثمّ قال : ادن منّي ، فدنا منه ففتح فاه ومجّ في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وثدييه ، فقال أبولهب : بئس ماحبوت به ابن عمّك أن أجابك فملأت فاه و وجهه بزاقاً ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ملأته حكماً وعلماً .

وعن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآية صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله على الصفا فقال : يا صباحاه ، فاجتمعت إليه قريش فقالوا : مالك ؟ فقال : أرأيتكم إن أخبرتكم أنّ العدوّ مصبحكم أوممسيكم ما كنتم تصدقونني ؟ قالوا : بلى ، قال : فإنّي نذيرٌ لكم بين يدي عذاب شديد ، قال أبولهب : تبّاً لك ، ألهذا دعوتنا جميعاً ؟ ! فأنزل الله تعالى : «تبّت يدا أبي لهب» إلى آخر السورة(١) . وفي قراءة ابن مسعود : «وأنذر عشيرتك الأقربين ✿ ورهطك منهم المخلصين» وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام(٢) .

قوله تعالى : «إنّ الله يسمع من يشاء» بهدايته فيوفّقه لفهم آياته والاتّعاظ بعظاته «و ما أنت بمسمع من في القبور» ترشيح لتمثيل المصرّين على الكفر بالأموات ، ومبالغة في إقناطه عنهم «إن أنت إلّا نذير» فما عليك إلّا الإنذار ، و أمّا الإسماع فلا إليك .

قوله : «لينذر» أي القرآن أوالرسول صلّى الله عليه وآله «من كان حيّاً» أي عاقلاً فهماً ، فإنّ الغافل كالميّت ، أومؤمناً في علم الله ، فإنّ الحياة الأبديّة بالإيمان ، و تخصيص الإنذار به ، لأنّه المنتفع به «ويحقّ القول» أي تجب كلمة العذاب على الكافرين المصرّين على الكفر

«فاصبر إنّ وعدالله» بهلاك الكفّار «حقّ» كائن لامحالة «فإمّا نرينّك» «ما» مزيدة لتأكيد الشرط «بعض الّذي نعدهم» وهو القتل و الأسر «أونتوفّينّك» قبل أن تراه «فإلينا يرجعون» يوم القيامة فنجازيهم بأعمالهم .

قوله تعالى : «لاحجّة» أي لاحجاج ولا خصومة .

قوله تعالى : «فاستمسك بالّذي اُوحي إليك» أي من القرآن بأن تتلوه حقّ تلاوته

---

(١) السورة : ١١١ .

(٢) مجمع البيان ٧ : ٢٠٦ .

وتتبع أوامره ، و تنتهي عمّا نهي فيه عنه «إنّك على صراطٍ مستقيم» أي على دين حق «وإنّه لذكرٌ لك ولقومك» أي وإنّ القرآن الّذي اُوحي إليك لشرفٌ لك و لقومك من قريش «وسوف تسألون» عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف ، أوعمّا يلزمكم من القيام بحقّ القرآن .

أقول : سيأتي في الأخبار أنّ المراد بالقوم الأئمّة عليهم السلام وهم يسألون عن علم القرآن .

قوله تعالى : «فتولّ عنهم» أي فأعرض عن مجادلتهم بعد ما كرّرت عليهم الدعوة فأبوا إلّا الإصرار و العناد «فما أنت بملوم» على الإعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ «وذكّر» ولاتدع التذكير والموعظة «فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين» من قدّر الله إيمانه ، أو من آمن فإنّه يزداد بصيرةً .

«فذكّر» فاثبت على التذكير ولاتكترث بقولهم «فما أنت بنعمة ربّك» بحمد الله و إنعامه «بكاهنٍ ولامجنونٍ» كما يقولون .

«فأعرض عمّن تولّى» أي عن دعوته والاهتمام بشأنه ، فإنّ من كانت الدنيا منتهى همّته ومبلغ علمه لاتزيده الدعوة إلّا عناداً .

«هذا نذيرٌ من النذر الاُولى» أي هذا القرآن نذيرٌ من جنس الإنذارات المتقدّمة أوهذا الرسول نذيرٌ من جنس المنذرين الأوّلين (١).

«فتولّ عنهم» لعلمك أنّ الإنذار لايغني فيهم .

قوله تعالى : «ودّوا لوتدهن فيدهنون» أي تلين لهم في دينك فيلينون في دينهم «كلّ حلّافٍ» أي كثير الحلف بالباطل لقلّة مبالاته بالكذب «مهينٍ» من المهانة وهي القلّة في الرأي و التميّز ، وقيل : ذليل عند الله و عند الناس ، قيل : يعني الوليد بن المغيرة ، عرض على النبيّ صلى الله عليه وآله المال ليرجع عن دينه ، وقيل : الأخنس بن شريق ، وقيل : الأسود ابن عبد يغوث «همّازٍ» أي عيّاب «مشّاء بنميم» أي يفسد بين الناس بالنميمة «منّاع للخير» أي بخيل بالمال أوعن الإسلام «معتدٍ» متجاوزٍ في الظلم «أثيم» كثير الإثم «عتلّ بعد ذلك» أي جافٍ غليظٍ بعد ما عدّ من مثالبه «زنيم» أي دعيّ ملصق إلى قوم ليس

---

(١) وذلك لان النذير قد يكون مصدرا غير قياسية للانذار وقد يكون صفة بمعنى المنذر والجمع نذر

منهم «أن كان ذامال وبنين» أي قال ذلك حينئذ لأن كان متموّلاً مستظهراً بالبنين من فرط غروره، أوعلّة لـ«لاتطع» أي لاتطع من هذه مثالبه لأن كان ذامال «سنسمه» بالكيّ «على الخرطوم» أي على الأنف، وقد أصاب أنف الوليد جراحة يوم بدر فبقي أثره، وقيل هو عبارة عن غاية الإذلال، أونسوّد وجهه يوم القيامة.

قوله تعالى: «سأل سائل» قال البيضاويّ: أي دعا داع به، بمعنى استدعاه، ولذلك عدّي الفعل بالباء، و السائل نضر بن الحارث فإنّه قال: «إن كان هذا هو الحقّ من عندك» أو أبوجهل فإنّه قال: «فأسقط علينا كسفاً من السماء» سأله استهزاء، أو الرسول استعجل بعذابهم (١).

أقول: ستأتي أخبار كثيرة في أنّها نزلت في النعمان بن الحارث الفهريّ حين أنكر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «اللّهم إن كان هذا هوالحقّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء» فرماه الله بحجر على رأسه فقتله.

قوله: «مهطعين» أي مسرعين «عزين» أي فرقاً شتّى، قيل: كان المشركون يحلقون حول رسول الله صلّى الله عليه وآله حلقاً حلقاً ويستهزؤون بكلامه «أيطمع كلّ امرىء منهم أن يدخل جنّة نعيم» بلا إيمان، وهو إنكار لقولهم: لوصحّ ما يقوله لنكوننّ فيها أفضل حظّاً منهم كما في الدنيا (٢).

«إنّا أرسلنا إليكم رسولاً» يا أهل مكّة «شاهداً عليكم» يشهد عليكم يوم القيامة بالإجابة و الامتناع. «وبيلاً» أي ثقيلاً (٣).

قوله تعالى: «يا أيّها المدّثّر» قال الطبرسيّ رحمه الله أي المتدثّر بثيابه، قال الأوزاعيّ: سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: سألت أبا سلمة أيّ القرآن اُنزل من قبل قال: «يا أيّها المدّثّر» فقلت: أو «اقرء باسم ربّك»؟ فقال: سألت جابر بن عبد الله أيّ القرآن اُنزل قبل؟ قال: «يا أيّها المدّثّر» فقلت: أو «اقرء»؟ قال جابر: اُحدّثكم ما

---

(١) أنوار التنزيل ٢: ٥٤٧.

(٢) « « ٢: ٥٤٩ و ٥٥٠

(٣) « « ٢: ٥٥٩.

حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : جاورت بحراء شهراً ، فلمّا قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت ، فنظرت أمامي وخلفي و عن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً ، ثمّ نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء ، يعني جبرئيل عليه السلام ، فقلت : دثّروني دثّروني فصبّوا عليّ ماءً ، فأنزل الله عزّ و جلّ : «يا أيّها المدّثّر» و في رواية : فخشيت[1] منه فرقاً حتّى هويت إلى الأرض ، فجئت إلى أهلي فقلت : زمّلوني ، فنزل : «يا أيّها المدّثّر * قم فأنذر» أي ليس بك ما تخافه من الشيطان ، إنّما أنت نبيّ فأنذر الناس و ادعهم إلى التوحيد .

وفي هذا مافيه ، لأنّ الله تعالى لايوحي إلى رسوله إلّا بالبراهين النيّرة ، والآيات البيّنة الدالّة على أنّ ما يوحى إليه إنّما هو من الله تعالى ، فلا يحتاج إلى شيء سواها ولا يُفزَّع ولا يَفزَع ولايفرق ، وقيل : معناه يا أيّها الطالب صرف الأذى بالدثار اطلبه بالإنذار ، و خوّف قومك بالنار إن لم يؤمنوا ، و قيل : إنّه كان قد تدثّر بشملة صغيرة لينام فقال : يا أيّها النائم قم من نومك فأنذر قومك ، وقيل : إنّ المراد به الجدّ في الامر والقيام بما اُرسل به ، فكأنّه قيل له : لاتنم عمّا أمرتك به ، وهذا كما تقول العرب : فلان لاينام في أمره ، إذا وصف بالجدّ و صدق العزيمة[2] .

وقال في قوله تعالى : «ذرني ومن خلقت وحيداً» : نزلت الآيات في الوليد بن المغيرة المخزوميّ ، وذلك أنّ قريشاً اجتمعت في دار الندوة فقال لهم الوليد : إنّكم ذووا أحساب وذووا أحلام ، وإنّ العرب يأتونكم فينطلقون من عندكم على أمر مختلف ، فأجمعوا أمركم على شيء واحد ، ما تقولون في هذا الرجل ؟ قالوا : نقول : إنّه شاعر ، فعبس عندها وقال : قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر ، فقالوا : نقول : إنّه كاهن ، قال : إذاً يأتونه فلا يجدونه يحدّث بما يحدّث به الكهنة ، قالوا : نقول : إنّه مجنون ، قال : إذاً يأتونه فلا يجدونه مجنوناً ، قالوا : نقول : إنّه ساحرٌ ، قال : و ما الساحر ؟ فقالوا : بشر يحبّبون بين المتباغضين ، ويبغّضون بين المتحابّين ، قال : فهو ساحرٌ ، فخرجوا فكان

---

(١) في المصدر : فجئثت منه فرقاً .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣٨٤ .

لايلقى أحد منهم النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا قال : ياساحر يا ساحر ، و اشتدّ عليه ذلك ، فأنزل الله تعالى : «يا أيّها المدّثر» إلى قوله : «إلّا قول البشر» عن مجاهد ، ويروى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا اُنزل عليه «حم تنزيل الكتاب[1]» قام إلى المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلمّا فطن النبيّ صلى الله عليه وآله لاستماعه لقراءته أعاد قراءة الآية ، فانطلق الوليد حتّى أتى مجلس قومه بني مخزوم فقال : والله لقد سمعت من محمّد آنفاً كلاماً ماهو من كلام الإنس ولامن كلام الجنّ ، وإنّ له لحلاوة ، وإنّ عليه لطلاوة[2] ، وإنّ أعلاه لمثمر ، وإنّ أسفله لمغدق ، و إنّه ليعلو وما يعلى ، ثمّ انصرف إلى منزله فقال قريش : صبأ[3] و الله الوليد ، و الله ليصبأنّ قريش كلّهم ، وكان يقال للوليد : ريحانةقريش ، فقال لهم أبوجهل : أنا أكفيكموه ، فانطلق فقعد إلى جنب الوليد حزيناً ، فقال له : مالي أراك حزيناً يا ابن أخي ؟ قال : هذه قريش يعيبونك على كبر سنّك ويزعمون أنّك زيّنت كلام محمّد ، فقام مع أبي جهل حتّى أتى مجلس قومه فقال: تزعمون أنّ محمّداً مجنون ؟ فهل رأيتموه يخنق قطّ ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، قال : تزعمون أنّه كاهن ؟ فهل رأيتم عليه شيئاً من ذلك ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، قال : تزعمون أنّه شاعر ؟ فهل رأيتموه أنّه ينطق بشعر قطّ ؟ قالوا : اللهمّ لا ، قال : تزعمون أنّه كذّاب ؟ فهل جرّبتم عليه شيئاً من الكذب ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، وكان يسمّى الصادق الأمين قبل النبوّة من صدقه ، قالت قريش للوليد : فما هو ؟ فتفكّر في نفسه ثمّ نظر وعبس فقال : ماهو إلّا ساحر ، أما رأيتموه يفرّق بين الرجل وأهله وولده و مواليه ، فهو ساحرٌ ، وما يقوله سحر يؤثر[4] .

أقول : قد مرّ تفسير الآيات في كتاب الاحتجاج .

ثمّ قال رحمه الله في قوله : « عليها تسعة عشر » : قالوا لمّا نزلت هذه الآية قال أبوجهل لقريش : ثكلتكم اُمّهاتكم أما تسمعون ابن أبي كبشة يخبركم أنّ خزنةالنار

---

(١) غافر : ١و٢ .

(٢) الطلاوة بتثليث الطاء : الحسن والبهجة .

(٣) صبأ : خرج من دين إلى دين آخر .

(٤) مجمع البيان ١٠ : ٣٨٦ و٣٨٧ .

تسعة عشر ، و أنتم الدهم و الشجعان[١] أفيعجز كلّ عشرة منكم أن تبطشوا برجل من خزنة جهنّم ؟ فقال أبو الأسد الجمحيّ : أنا أكفيكم سبعة عشر عشرة على ظهري ، وسبعة على بطني ، فاكفوني أنتم اثنين ، فنزل تمام الآيات[٢] .

وقال رحمه الله في قوله : «كأنّهم حمر مستنفرة» أي وحشيّة نافرة «فرّت من قسورة» يعني الأسد عن عطاء والكلبيّ ، قال ابن عبّاس : الحمر الوحشيّة إذا عاينت الأسد هربت منه ، كذلك هؤلاء الكفّار إذا سمعوا النبيّ صلى الله عليه وآله يقرأ القرآن هربوا منه ، وقيل : القسورة الرماة ورجال القنص[٣] . «بل يريد كلّ امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشّرة» أي كتباً من السماء تنزل إليهم بأسمائهم أن آمنوا بمحمّد ، و قيل : معناه أنّهم يريدون صحفاً من الله تعالى بالبراءة من العقوبة و إسباغ النعمة حتّى يؤمنوا ، وقيل : يريد كلّ واحد منهم أن يكون رسولاً يوحى إليه متبوعاً ، و أنف من أن يكون تابعاً[٤] .

وقال في قوله تعالى : «ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى» أي رجع إليهم يتبختر ويختال في مشيه ، قيل : إنّ المراد بذلك أبوجهل بن هشام «أولى لك فأولى» هذا تهديد من الله له ، والمعنى وليك المكروه يا أباجهل و قرب منك ، وجاءت الرواية أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد أبي جهل ثمّ قال له : «أولى لك فأولى * ثمّ أولى لك فأولى» فقال أبوجهل : بأيّ شيء تهدّدني ؟ لاتستطيع أنت ولاربّك أن تفعلا بي شيئاً ، وإنّي لأعزّ أهل هذا الوادي ، فأنزل الله سبحانه كما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قيل : معناه : الذمّ أولى لك من تركه ، إلّا أنّه حذف ، وكثر في الكلام حتّى صار بمنزلة الويل لك ، وصار من المحذوف الّذي لايجوز إظهاره ، وقيل : هو وعيد على وعيد ، وقيل : معناه وليك الشرّ في الدنيا و ليك ، ثمّ وليك الشرّ في الآخرة و ليك ، و التكرار للتأكيد ، وقيل[٥] : بعداً لك من خيرات

---

[١] الدهم : العدد الكثير .

[٢] مجمع البيان ١٠ : ٣٨٨ .

[٣] أى الصيادين .

[٤] مجمع البيان ١٠ : ٣٩٢ .

[٥] عن الاصمعى أنه تهديد ووعيد ، معناه قاربك ما يهلكك ، أى نزل بك .

الدنيا ، وبعداً لك من خيرات الآخرة ، وقيل : أولى لك ما تشاهده يا أبا جهل يوم بدر فأولى لك في القبر ، ثمّ أولى لك يوم القيامة ـ و لذلك أدخل « ثمّ » ـ فأولى لك في النار(١) .

وقال في قوله تعالى : «عمّ يتساءلون» : أصله «عمّا» قالوا : لمّا بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله و أخبرهم بتوحيد الله و بالبعث بعد الموت و تلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم ، أي يسأل بعضهم بعضاً على طريق الإنكار والتعجّب فيقولون : ماذا جاء به محمّد ؟ وما الّذي أتى به ؟ فأنزل الله «عمّ يتساءلون» أي عن أيّ شيء يتساءلون ، والمعنى تفخيم القصّة ، ثمّ ذكر أنّ تساءلهم عمّاذا فقال : « عن النبأ العظيم » وهو القرآن ، وقيل : هو نبأ القيامة ، وقيل : كلّ ما اختلفوا فيه من اُصول الدين(٢) .

أقول : سيأتي أنّه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام في أخبار كثيرة .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : «قتل الإنسان» أي عذّب ولعن ، وهو إشارة إلى كلّ كافر ، وقيل : هو اُميّة بن خلف ، وقيل : عتبة بن أبي لهب إذ قال : كفرت بربّ النجم إذا هوى «ما أكفره» أي ما أشدّ كفره ؟ ! و قيل : إنّ ما للاستفهام ، أي أيّ شيء أوجب كفره ؟ أي ليس ههنا شيء يوجب الكفر ، فما الّذي دعاه إليه مع كثرة نعم الله عليه ؟ «من أيّ شيء خلقه» استفهام للتقرير ، وقيل : معناه لم لا ينظر إلى أصل خلقته ليدلّه على وحدانيّة الله تعالى ؟ «من نطفة خلقه فقدّره» أطواراً : نطفة ثمّ علقة إلى آخر خلقه ، وعلى حدّ معلوم من طوله وقصره وسمعه وبصره وأعضائه وحواسّه ومدّة عمره ورزقه وجميع أحواله « ثمّ السبيل يسّره » أي سبيل الخروج من بطن اُمّه(٣) ، أو طريق الخير و الشرّ

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٠١ .

(٢) « « ١٠ : ٤٢١ .

(٣) زاد الطبرسي قدس سره توضيحا تركه المصنف ، وهو : وذلك أن رأسه كان الى رأس امه وكذلك رجلاه كانت الى رجليها فقلبه الله عند الولادة ليسهل خروجه منها . ثم قال : وقيل : « ثم السبيل » أى سبيل الدين « يسره » وطريق الخير والشر بين له وخيره ومكنه من فعل الخير و اجتناب الشر ، ونظيره « وهديناه النجدين » .

«كلّا» أي حقّاً «لمّا يقض ما أمره» من إخلاص عبادته، و لم يؤدّ حقّ الله عليه مع كثرة نعمه(١).

وقال في قوله تعالى: «إنّه لقول رسول كريم» أي إنّ القرآن قول رسول كريم على ربّه وهو جبرئيل عليه السلام، وهو كلام الله أنزله على لسانه، ثمّ وصف جبرئيل فقال: «ذي قوّة» أي فيما كلّف واُمر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة، وقيل: ذي قدرة في نفسه «عند ذي العرش مكين» أي متمكّن عند الله خالق العرش، رفيع المنزلة عنده «مطاع ثمّ» أي في السماء تطيعه الملائكة، قالوا: ومن طاعة الملائكة لجبرئيل عليه السلام أنّه أمر خازن الجنّة ليلة المعراج حتّى فتح لمحمّد صلّى الله عليه وآله أبوابها فدخلها ورأى ما فيها، و أمر خازن النار ففتح له عنها حتّى نظر إليها «أمين» على وحي الله ورسالاته إلى أنبيائه، و في الحديث أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لجبرئيل: ما أحسن ما أثنى عليك ربّك: «ذي قوّة عند ذي العرش مكين * مطاع ثمّ أمين» فما كانت قوّتك؟ وما كانت أمانتك؟ فقال: أمّا قوّتي فإنّي بعثت إلى مدائن قوم لوط وهي أربع مدائن في كلّ مدينة أربعمائة ألف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الأرض السفلى حتّى سمع أهل السماوات أصوات الدجاج ونباح الكلاب، ثمّ هويت بهنّ فقلّبتهنّ، وأمّا أمانتي فإنّي لم اُؤمر بشيء فعدوته إلى غيره، ثمّ خاطب سبحانه جماعة الكفّار فقال: «وما صاحبكم» الّذي يدعوكم إلى الله «بمجنون» والمجنون: المغطّى على عقله حتّى لا يدرك الاُمور على ما هي عليه «ولقد رآه بالاُفق المبين» أي رأى محمّد صلّى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام على صورته الّتي خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس وهو الاُفق الأعلى من ناحية المشرق «وما هو على الغيب بضنين» قرأ أهل البصرة غير سهل وابن كثير والكسائيّ بالظاء، والباقون بالضاد، فعلى الأوّل أي ليس بمتّهم فيما يخبر به عن الله، وعلى الثاني أي ليس ببخيل فيما يؤدّي عن الله «و ما هو بقول شيطان رجيم» أي ليس القرآن بقول شيطان ألقاه إليه، كما قال المشركون: إنّ الشيطان يلقي إليه كما يلقي إلى الكهنة «فأين تذهبون» فأيّ طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة الّتي قد بيّنت لكم؟ أو فأين تعدلون عن القرآن؟ «إن هو إلّا ذكرٌ العالمين» أي ما القرآن إلّا عظةٌ وتذكرةٌ للخلق

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٣٨و٤٣٩.

«لمن شاء منكم أن يستقيم» على أمر الله وطاعته(١) .

و قال في قوله : «إنّ الّذين أجرموا» يعني كفّار قريش و مترفيهم كأبي جهل و الوليد ابن المغيرة و العاص بن وائل و أصحابهم « كانوا من الّذين آمنوا » يعني أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله مثل عمّار و خبّاب وبلال وغيرهم « يضحكون » على وجه السخريّة بهم و الاستهزاء في دار الدنيا ، أو من جدّهم في عبادتهم لإنكارهم البعث ، أو لإيهام العوامّ أنّ المسلمين على باطل «وإذا مرّوا» أي المؤمنون «بهم يتغامزون» أي يشير بعضهم إلى بعض بالأعين والحواجب استهزاءً بهم ، وقيل : نزلت في عليّ عليه السلام وذاك أنّه كان في نفر من المسلمين جاءوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ، ثمّ رجعوا إلى أصحابهم فقالوا : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه ، فنزلت الآية قبل أن يصل عليّ عليه السلام وأصحابه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قوله : «فكهين» أي إذا رجع هؤلاء الكفّار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكّهون بذكرهم « و ما اُرسلوا عليهم حافظين » أي لم يرسل هؤلاء الكفّار حافظين على المؤمنين ماهم عليه ، وما كلّفوا حفظ أعمالهم(٢) .

قوله تعالى : «سنقرئك فلا تنسى» قال البيضاويّ : أي سنقرئك على لسان جبرئيل أو سنجعلك قارئاً بإلهام القراءة فلا تنسى أصلاً من قوّة الحفظ «إلّا ما شاءالله» نسيانه بأن ينسخ تلاوته ، وقيل : المراد به القلّة ، أو نفي النسيان رأساً «إنّه يعلم الجهر و ما يخفى» ما ظهر من أحوالكم وما بطن ، أو جهرك بالقراءة مع جبرئيل وما دعاك إليه من مخافة النسيان فيعلم مافيه صلاحكم من إبقاء وإنساء «ونيسّرك لليسرى» ونعدّك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي أو التديّن ، ونوفّقك لها ، و لهذه النكتة قال : «نيسّرك» لا «نيسّر لك» عطف على سنقرئك و «إنّه يعلم» اعتراض «فذكّر» بعد ما استتبّ لك الأمر «إن نفعت الذكرى» لعلّ هذه الشرطيّة إنّما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض لئلّا يتعب نفسه ويتلهّف عليهم ، أو لذمّ المذكّرين ، و استبعاد تأثير الذكرى فيهم ، أو للإشعار بأنّ التذكير إنّما يجب إذا ظنّ نفعه ، و لذلك اُمر بالإعراض عمّن تولّى

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٤٥-٣٤٧ .

(٢) « « ١٠ : ٤٥٦و٤٥٨ .

«سيذّكر من يخشى» سيتّعظ و ينتفع بها من يخشى الله «ويتجنّبها» و يتجنّب الذكرى «الأشقى» الكافر ، فإنّه أشقى من الفاسق ، أوالأشقى من الكفرة لتوغّله في الكفر «الّذي يصلى النار الكبرى » أي نار جهنّم « ثمّ لا يموت فيها » فيستريح « و لا يحيى » حياة تنفعه(١) .

«لست عليهم بمصيطر» بمتسلّط « إلّا من تولّى و كفر» لكن من تولّى و كفر «فيعذّبه الله العذاب الأكبر» يعني عذاب الآخرة ، وقيل : متّصل ، فإنّ جهاد الكفّار وقتلهم تسلّط ، و كأنّه أوعدهم بالجهاد في الدنيا ، و العذاب في الآخرة ، و قيل : هو استثناء من قوله : «فذكّر» . «إنّ إلينا إيابهم» رجوعهم «ثمّ إنّ علينا حسابهم» في المحشر(٢) .

«لا اُقسم بهذا البلد» أقسم سبحانه بمكّة و قيّده بحلول الرسول صلى الله عليه وآله فيه إظهاراً لمزيد فضله ، و إشعاراً بأنّ شرف المكان شرف(٣) أهله ، و قيل : حلّ مستحلّ تعرّضك فيه(٤) «ووالد» أي آدم أو إبراهيم عليه السلام «وما ولد» ذرّيّته أو محمّد صلى الله عليه وآله «في كبد» أي تعب ومشقّة ، و هو تسلية للرسول صلى الله عليه وآله بما كان(٥) يكابده من قريش ، والضمير في «أيحسب» لبعضهم الّذي كان يكابد منه أكثر ، أو يغترّ بقوّته كأبي الأشدّ بن كلدة ، فإنّه كان يبسط تحت قدمه(٦) أديم عكاظيّ و يجذ به عشرة فيتقطّع و لا يزلّ قدماه ، أولكلّ أحد منهم أوالإنسان(٧) «أن لن يقدر عليه أحد» فينتقم منه « يقول » أي في ذلك الوقت : « أهلكت مالاً لبداً» أي كثيراً ، والمراد ما أهلكه سمعةً ومفاخرةً ومعاداةً للرسول صلى الله عليه وآله «أيحسب

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٥٩٨و٥٩٩ .

(٢) « « ٢ : ٦٠٠ و٦٠١ .

(٣) فى المصدر : بشرف أهله .

(٤) « « : وقيل : حل مستحل تعرضك فيه ، كما يستحل تعرض الصيد فى غيره ، أوحلال لك أن تفعل فيه ماتريد ساعة من النهار ، فهو وعد بما أحل له عام الفتح .

(٥) فى المصدر : مما كان .

(٦) فى المصدر : تحت قدميه .

(٧) « « : أو للانسان .

أن لم يره أحد، حين كان ينفق أو بعد ذلك فيسأله عنه(١) .

وقال الطبرسيّ : قيل : هو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وذلك أنّه أذنب ذنباً فاستفتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمره أن يكفّر ، فقال : لقد ذهب مالي في الكفّارات والنفقات منذ دخلت في دين محمّد عن مقاتل(٢) .

«اقرء باسم ربّك» أي اقرء القرآن مفتتحاً باسمه ، أو مستعيناً به ، وقيل : الباء زائدة أي اقرء اسم ربّك الّذي خلق كلّ شيء «خلق الإنسان من علق» جمع علقة «اقرء» تكرير للمبالغة ، أو الأوّل مطلق ، و الثاني للتبليغ ، أو في الصلاة ، ولعلّه لمّا قيل : اقرء باسم ربّك فقال : ما أنا بقارىء ، فقيل له : «اقرء وربّك الأكرم» الزائد في الكرم على كلّ كريم «الّذي علّم بالقلم» أي الخطّ بالقلم «علّم الإنسان مالم يعلم» بخلق القوى ، ونصب الدلائل ، وإنزال الآيات ، فيعلّمك القراءة وإن لم تكن قارئاً ، وأكثر المفسّرين على أنّ هذه السورة أوّل ما نزل من القرآن ، و أوّل يوم نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو قائم على حراء علّمه خمس آيات من أوّل هذه السورة ، و قيل : سورة المدّثّر ، و قيل : سورة الحمد .

«لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب» أي اليهود والنصارى « والمشركين » أي عبدة الأصنام «منفكّين» عمّا كانوا عليه من دينهم «حتّى تأتيهم البيّنة» أي الرسول صلّى الله عليه وآله أو القرآن «رسول من الله» بدل من «البيّنة» بنفسه ، أو بتقدير مضاف . أو مبتدء «يتلو صحفاً مطهّرة» صفته أو خبره ، و الرسول و إن كان اُمّيّاً لكنّه لمّا تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها ، وقيل المراد جبرئيل ، و كون الصحف مطهّرة أنّ الباطل لا يأتي ما فيها ، و أنّها لا يمسّها إلّا المطهّرون «فيها كتب قيّمة» مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحقّ « و ما تفرّق الّذين اُوتوا الكتاب » عمّا كانوا عليه بأن آمن بعضهم و كفر آخرون « إلّا من بعد ما جاءتهم » البشارة به في كتبهم و على ألسنة رسلهم فكانت الحجّة قائمة عليهم .

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٦٠٤ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٤٩٣ و ٤٩٤ .

قوله تعالى «رحلة الشتاء» قال الطبرسيّ : كانت لقريش رحلتان في كلّ سنة : رحلة في الشتاء إلى اليمن ، لأنّها بلاد حامية ، و رحلة في الصيف إلى الشام لأنّها بلاد باردة ولولا هاتان الرحلتان لم يمكنهم به مقام ، و قيل : إنّ كلتا الرحلتين كانت إلى الشام ولكن رحلة الشتاء في البحر إلى وايله طلباً للدفء ، و رحلة الصيف إلى بصرى و أذرعات طلباً للهواء[١] .

وقال في قوله : «أرأيت الّذي يكذّب بالدين» : أي بالجزاء والحساب ، قال الكلبيّ : نزلت في العاص بن وائل السهميّ ، وقيل : في الوليد بن المغيرة عن السدّيّ ومقاتل ، وقيل : في أبي سفيان كان ينحر في كلّ اُسبوع جزورين ، فأتاه يتيم فسأله شيئاً فقرعه بعصاه[٢] عن ابن جريح ، و قيل : في رجل من المنافقين عن ابن عبّاس . « يدعّ اليتيم » أي يدفعه بعنف « ولا يحضّ على طعام المسكين » أي لا يطعمه ولا يحثّ عليه إذا عجز[٣] .

أقول : قدمضى سبب نزول سورة الجحد في كتاب الاحتجاج .

و قال الطبرسيّ : روى ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم الصفا فقال : يا صباحاه ، فاجتمعت إليه قريش فقالوا له : مالك ؟ فقال : أرأيتم لو أخبرتكم أنّ العدوّ مصبحكم أوممسيكم أما كنتم تصدّقوني ؟ قالوا : بلى ، قال : فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبولهب : تبّاً لك لهذا دعوتنا جميعاً ؟ فأنزل الله هذه السورة : « تبّت يدا أبي لهب و تبّ » أي خسرت يداه أوصفرتا من كلّ خير ، و هو ابن عبدالمطّلب عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله « وامرأته » وهي اُمّ جميل بنت حرب اُخت أبي سفيان « حمّالة الحطب » كانت تحمل الغضا والشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج إلى الصلاة ليعقره عن ابن عبّاس ، و في رواية الضحّاك : قال الربيع بن أنس كانت تبثّ و تنشر الشوك على طريق الرسول صلى الله عليه وآله فيطأه كما يطأ أحدكم الحرير ، و قيل : إنّها كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة ، وتوقد نارها بالتهييج كما يوقد النار

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٤٥ .

(٢) أى ضربه به .

(٣) مجمع البيان ١٠ ٥٤٧ .

الحطب ، فسمّي النميمة حطباً عن ابن عبّاس ، و قيل : معناه حمّالة الخطايا « في جيدها حبلٌ من مسد » أي حبل من ليف ، و إنّما وصفها بهذه الصفة تخسيساً لها وتحقيراً ، وقيل: حبل تكون له خشونة الليف ، و حرارة النار ، و ثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها ، وقيل : في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً تدخل في فيها ، و تخرج من دبرها ، وتدار على عنقها في النار عن ابن عبّاس ، وسمّيت السلسلة مسدّاً لأنّها ممسودة ، أي مفتولة ، و قيل : إنّها كانت لها قلادة فاخرة من جوهر فقالت : لأُنفقها في عداوة محمّد ، فتكون عذاباً في عنقها يوم القيامة عن سعيد بن المسيّب ، ويروى عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لمّا نزلت هذه السورة أقبلت العوراء أُمّ جميل بنت حرب ولها ولولة ، وفي يدها فهر ، وهي تقول :

مذمّماً أبينا　*　و دينه قلينا
و أمره عصينا

والنبيّ صلى الله عليه وآله جالس في المسجد ومعه أبو بكر ، فلمّا رآها أبو بكر قال : يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّها لن تراني - وقرأ قرآناً فاعتصم به كما قال - وقرأ : « و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً »(١) فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت : يا أبا بكر أُخبرت أنّ صاحبك هجاني ، فقال : لا و ربّ البيت ما هجاك ، قالت : فولّت و هي تقول : قريش علمت أنّي بنت سيّدها . وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : صرف الله سبحانه عنّي ، ثمّ إنّهم يذمّون مذمّماً وأنا محمّد(٢) .

أقول : قد مرّ تفسير سورة الفلق في باب عصمته صلى الله عليه وآله .

١ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن داود بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غيبته لم يعلم بها أحد(٣) .

٢ - ك : ابن الوليد ، عن سعد والصفّار معاً عن ابن أبي الخطّاب واليقطينيّ معاً ،

---

(١) الاسراء : ٤٥ .
(٢) مجمع البيان ١٠ : ٥٥٩ و ٥٦٠ .
(٣) كمال الدين : ١٩٧ . اسناد الحديث فى المصدر فيه وهم راجعه .

عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة مختفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر أمره ، وعلي عليه السلام اكتتم(١) معه وخديجة عليها السلام ثم أمره الله أن يصدع بما اُمر به ، فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله و أظهر أمره(٢).

غط : عن سعد ، مثله(٣).

٣ـ **ك** : و في خبر آخر إنه صلى الله عليه وآله كان مختفياً بمكة ثلاث سنين(٤).

٤ـ **ك** : أبي و ابن الوليد معاً عن سعد والحميري و محمد العطار و أحمد بن إدريس جميعاً عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و إبراهيم بن هاشم جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن عبيدالله الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعد ماجاءه الوحي عن الله تبارك و تعالى ثلاثة عشر سنة ، منها ثلاث سنين مختفياً خائفاً لايظهر حتى أمره الله أن يصدع بما اُمر به ، فأظهر حينئذ الدعوة(٥).

غط : سعد ، مثله(٦).

٥ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رنّ إبليس أربع رنّات أولهن : يوم لعن ، وحين اُهبط إلى الأرض ، و حين بعث محمد صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل ، و حين اُنزلت اُمّ الكتاب ، ونخر نخرتين : حين أكل آدم عليه السلام من الشجرة ، وحين اُهبط من الجنة(٧).

بيان : الرنّة : الصياح ، والنخير : صوت بالأنف .

٦ـ **ع** : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن عبدالواحد بن غياث ، عن

---

(١) فيه و في الغيبة : و علي معه .

(٢) كمال الدين : ١٩٧ .

(٣) غيبة الطوسى : ٢١٦ و ٢١٧ ، والاسناد فيه هكذا : سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب ، عن صفوان إه .

(٤ و ٥) كمال الدين : ١٦٧ .

(٦) غيبة الطوسى : ٢١٧ . رواه الطوسى باسناده عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب .

(٧) الخصال ١ : ١٢٦ .

أبي عوانة ، عن عمر (١) بن المغيرة ، عن أبي صادق (٢) ، عن ربيعة بن ناجد أنّ رجلاً قال لعليّ عليه السلام : ياأمير المؤمنين بما ورثت ابن عمّك دون عمّك ؟ فقال : يامعشر الناس ففتحوا (٣) آذانهم و استمعوا فقال عليه السلام : جمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله بني عبدالمطّلب في بيت رجل منّا ، ـأوقال أكبرناـ فدعا بمدّ ونصف من طعام وقدح له يقال له : الغمر ، فأكلنا وشربنا وبقي الطعام والشراب كما هو ، وفينا من يأكل الجذعة ، ويشرب الفرق ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله أن : قد ترون هذه فأيّكم يبايعني على أنّه أخي و وارثي و وصيّي ؟ فقمت إليه و كنت أصغر القوم و قلت : أنا ، قال : اجلس ، ثمّ قال ذلك ثلاث مرّات ، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول : اجلس ، حتّى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي (٤).

بيان : الغمر بضمّ الغين و فتح الميم : القدح الصغير ، و الفرق بالفتح وقد يحرّك : مكيال هوستّة عشر رطلاً .

٧ ـ ع : الطالقانيّ عن الجلوديّ ، عن المغيرة بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد الأزدي عن قيس بن الربيع وشريك بن عبدالله ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا نزلت (٥) : « وأنذر عشيرتك الأقربين » أي رهطك المخلصين ، دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بني عبدالمطّلب وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أوينقصون رجلاً ، فقال : أيّكم يكون أخي و وارثي و وزيري و وصيّي و خليفتي فيكم بعدي ؟ فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلّهم يأبى ذلك حتّى أتى عليّ ، فقلت : أنا يارسول الله ، فقال : يابني عبدالمطّلب هذا أخي و وارثي ووصيّي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي ، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب : قد أمرك

---

(١) في المصدر : عمرو بن المغيرة .

(٢) في التقريب : اسمه مسلم بن زيد أوعبدالله بن ناجد ، وفي رجال الطوسي : عبدخير بن ناجد

(٣) افتحوا آذانكم واسمعوا خل . وفي المصدر جمع بين الجملتين ، فقال : افتحوا آذانكم و اسمعوا ففتحوا اه .

(٤) علل الشرائع ، ٦٧ و ٦٨ .

(٥) انزلت خل .

أن تسمع وتطيع لهذا الغلام (١) .

أقول : ورواه السيّد في الطرف بإسناده عن الأعمش مثله (٢) .

٨ ـ **فس** : أبي ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إبليس رنّ رنيناً لمّا بعث الله نبيّه صلّى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل ، وحين اُنزلت اُمّ الكتاب (٣) .

٩ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « حتّى تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً » أي عيناً « أو تكون لك جنّة » أي بستان « من نخيل و عنب فتفجّر الأنهار خلالها تفجيراً » من تلك العيون « أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً » و ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّه سيسقط من السماء كسف لقوله : « و إن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مركومٌ (٤) » و قوله : « أو تأتي بالله و الملائكة قبيلاً » و القبيل : الكثير « أو يكون لك بيت من زخرف » المزخرف بالذهب « أو ترقى في السماء و لن نؤمن لرقيّك حتّى تنزل علينا كتاباً نقرؤه » يقول : من الله إلى عبدالله بن أبي اُميّة أنّ محمّداً صادق ، وأنّي أنا بعثته ، ويجيء معه أربعة من الملائكة يشهدون أنّ الله هو كتبه فأنزل الله : « قل سبحان ربّي هل كنت إلّا بشراً رسولاً (٥) » .

أقول : سيأتي ما يوضح الخبر في باب فتح مكّة .

١٠ ـ **فس** : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنّا كفيناك المستهزئين » فإنّها نزلت بمكّة بعد أن نبّئ رسول الله صلّى الله عليه وآله بثلاث سنين ، و ذلك أنّ النبوّة نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الإثنين ، وأسلم عليّ عليه السلام يوم الثلثاء ، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ثمّ دخل أبوطالب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يصلّي وعليّ عليه السلام بجنبه ، وكان مع أبي طالب رضي الله عنه جعفر رضي الله عنه فقال له أبوطالب : صل جناح

---

(١) علل الشرائع : ٦٨ .

(٢) الطرف : ٧ .

(٣) تفسير القمى : ٢٦ .

(٤) الطور : ٤٤ .

(٥) تفسير القمى : ٣٨٨ و٣٨٩ ، والايات فى الاسراء : ٩٠-٩٣ .

ابن عمّك ، فوقف جعفر رضي الله عنه على يسار رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فبدر رسول الله من بينهما ، فكان يصلّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة ، فلمّا أتى لذلك سنون أنزل الله عليه « اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنّا كفيناك المستهزئين » و كان المستهزؤون برسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة : الوليد بن المغيرة ، و العاص بن وائل ، و الأسود بن المطّلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن طلاطلة الخزاعيّ .

أقول : ثمّ ساق الحديث إلى آخر خبر هلاك المستهزئين على ما نقلنا عنه في أبواب المعجزات ، ثمّ قال : فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال : يا معشر قريش يا معشر (١) العرب أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّي رسول الله ، و آمركم بخلع الأنداد والأصنام فأجيبوني تملكون بها العرب ، وتدين لكم العجم ، و تكونون ملوكاً في الجنّة ، فاستهزؤوا منه وقالوا : جنّ محمّد بن عبدالله ، ولم يجسروا عليه لموضع أبي طالب ، فاجتمعت قريش على أبي طالب (٢) فقالوا : يا أبا طالب إنّ ابن أخيك قد سفّه أحلامنا ، وسبّ آلهتنا ، وأفسد شبّاننا ، وفرّق جماعتنا ، فإن كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالاً فيكون أكثر قريش مالاً ، ونزوّجه أيّ امرأة شاء من قريش ، فقال له أبو طالب : ما هذا يا ابن أخ ؟ فقال : يا عمّ هذا دين الله الّذي ارتضاه لأنبيائه ورسله ، بعثني الله رسولاً إلى الناس ، فقال : يا ابن أخ إنّ قومك قد أتوني يسألوني أن أسألك أن تكفّ عنهم ، فقال يا عمّ لا أستطيع أن اُخالف أمر ربّي ، فكفّ عنه أبو طالب ، ثمّ اجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا : أنت سيّد من ساداتنا فادفع إلينا محمّداً لنقتله وتملك علينا ، فقال أبو طالب قصيدته الطويلة يقول فيها :

ولمّا رأيت القوم لاودّ بينهم (٣) * وقد قطعوا كلّ العرى والوسائل
كذبتم و بيت الله يبزى محمّدٌ * و لمّا نطاعن دونه و نناضل
ونسلمه (٤) حتّى نصرّع حوله * و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

---

(١) يامعاشر خل .
(٢) في المصدر : الى أبي طالب .
(٣) « « : لاود عندهم .
(٤) « « : وننصره .

فلمّا اجتمعت قريش على قتل رسول الله ﷺ و كتبوا الصحيفة القاطعة ، جمع أبو طالب بني هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام و المشاعر في الكعبة لئن شاكت محمّداً شوكة لآتينّ عليكم يا بني هاشم (١) ، فأدخله الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار قائماً بالسيف على رأسه أربع سنين ، فلمّا خرجوا من الشعب حضر (٢) أباطالب الوفاة فدخل إليه رسول الله ﷺ وهو يجود بنفسه فقال : ياعمّ ربيّت صغيراً ، وكفلت يتيماً ، فجزاك الله عنّي خيراً ، أعطني كلمة أشفع لك بها عند ربّي (٣) ، فروي أنّه لم يخرج من الدنيا حتّى أعطى رسول الله الرضا (٤) .

بيان : قال الجزريّ : يبزى أي يقهر ويغلب ، أراد لايبزى فحذف «لا» من جواب القسم ، وهي مرادة ، أي لايقهر ولم نقاتل عنه ونداقع ، وفلان يناضل عن فلان : إذا رامى عنه وحاجّ وتكلّم بعذره ودفع عنه .

١١ - **فس** : «وأنذر عشيرتك الأقربين» قال : نزلت (٥) : «ورهطك منهم المخلصين (٦)» قال : نزلت بمكّة فجمع رسول الله ﷺ بني هاشم و هم أربعون رجلاً كلّ واحد منهم يأكل الجذع و يشرب القربة فاتّخذ لهم طعاماً يسيراً بحسب ما أمكن فأكلوا حتّى شبعوا ، فقال رسول الله ﷺ : من يكون وصيّي ووزيري وخليفتي ؟ فقال أبو لهب : هذا (٧) ما سحركم محمّد ، فتفرّقوا ، فلمّا كان اليوم الثاني أمر رسول الله ﷺ ففعل بهم مثل ذلك ثمّ سقاهم اللبن (٨) فقال لهم رسول الله ﷺ : أيّكم يكون وصيّي ووزيري و خليفتي ؟ فقال

---

(١) لاتين عليكم (عليهم خ ل) ببنى هاشم خ ل .

(٢) فى المصدر : حضرت .

(٣) إن ما عليه الشيعة الامامية أن أباطالب كان مؤمنا يتقى قومه ويستر دينه ، والاخبار بذلك كثيرة ، وأشعاره عليه دالة ، فما فى الخبر اما أخذه القمى من العامة و أورده على طبق عقيدتهم فى ذلك ، واما كان ذلك من النبى صلى الله عليه وآله على ظاهر حال أبى طالب ، وأراد أنه يظهر فى آخر لحظاته من الدنيا ماكان يستره من عقيدته ، وسيجيء الكلام فى ذلك مشبعا فى محله إن شاء الله

(٤) تفسير القمى : ٣٥٤ و ٣٥٥ .

(٥) المصدر خال عن قوله : قال : نزلت .

(٦) تقدم أنه قراءة ابن مسعود .

(٧) خذوا خ ل ، وفى المصدر : جزما سحركم محمد .

(٨) حتى رووا خ .

أبولهب : هذا ما سحركم محمد ، فتفرقوا ، فلما كان اليوم الثالث أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك، ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: أيكم يكون وصيي و وزيري و خليفتي وينجز عداتي ويقضي ديني ؟ فقام علي عليه السلام وكان أصغرهم سناً وأحمشهم ساقاً ، وأقلهم مالاً ، فقال : أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت هو(١) .

١٢ ـ **فس** : «وعجبوا أن جاءهم منذر منهم» قال : نزلت بمكة ، لما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت قريش إلى أبي طالب فقالوا : يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سفه أحلامنا ، وسب آلهتنا و أفسد شبابنا ، و فرق جماعتنا ، فإن كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالاً حتى يكون أغنى رجل في قريش ونملكه علينا ، فأخبر أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال : لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري ما أردته ، و لكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ، و يدين لهم بها العجم ، و يكونون ملوكاً في الجنة ، فقال لهم أبوطالب : ذلك ، فقالوا : نعم و عشر كلمات ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله ، فقالوا : ندع ثلاث مائة وستين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً؟ ! فأنزل الله سبحانه : «وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ـ إلى قوله ـ إلا اختلاق(٢)» أي تخليط(٣) .

١٣ ـ **فس** : أبي ، عن الإصبهاني ، عن المنقري (٤) ، عن حفص قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا حفص إن من صبر صبر قليلاً ، وإن من جزع جزع قليلاً ، ثم قال : عليك بالصبر في جميع أمورك ، فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وأمره(٥) بالصبر والرفق ، فقال : «واصبر(٦) على ما يقولون و اهجرهم هجراً جميلاً (٧) و قال : «ادفع بالتي هي أحسن»

---

(١) تفسير القمى : ٤٧٤ .

(٢) ص : ٤ – ٧ .

(٣) تفسير القمى : ٥٦١و٥٦٢ .

(٤) رواه الكلينى فى الكافى أيضا ، وفيه اختلاف ذكره المصنف فى الهامش ، نذكره بعد ذلك

(٥) فأمره خل .

(٦) المزمل : ١٠ .

(٧) وذرنى والمكذبين أولى النعمة . كا .

السيّئة(١) «فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم(٢)» فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قابلوه بالعظام(٣)، ورموه بها(٤)، فضاق صدره فأنزل الله(٥): «ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون(٦)» ثمّ كذّبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله: «قد نعلم إنّه ليحزنك الّذي يقولون فإنّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ✿ ولقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذّبوا وأوذوا حتّى أتاهم نصرنا(٧)» فألزم نفسه صلى الله عليه وآله الصبر(٨) فقعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذّبوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد صبرت في نفسي وأهلي و وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم(٩) إلهي، فأنزل الله: «ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام وما مسّنا من لغوب ✿ فاصبر على ما يقولون(١٠)» فصبر صلى الله عليه وآله في جميع أحواله، ثمّ بشّر في الأئمّة من عترته(١١) ووصفوا بالصبر، فقال: «وجعلناهم(١٢) أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون(١٣)» فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله: الصبر من الإيمان كالرأس من البدن(١٤)، فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه: «وتمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا

---

(١) لفظة «السيئة» ليست في المصحف الشريف، ولكنه موجود في المصدرين والاية في فصلت: ٣٤.

(٢) وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذوحظ عظيم. كا.

(٣) حتى نالوه بالعظائم كا.

(٤) أي بالعظائم، وهي نسبتهم اياه الى السحر والجنون والشعر وغيرها.

(٥) فأنزل الله عزوجل عليه. كا.

(٦) فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين. كا. أقول: الايتان في سورة الحجر: ٩٧و٩٨.

(٧) الانعام: ٣٣.

(٨) فتعدوا. كا. أقول: هوموجود أيضا في نسخة مخطوطة من تفسير القمي.

(٩) على ذكر الهي كا.

(١٠) ق: ٣٨ و٣٩.

(١١) ثم بشر في عترته بالائمة. كا.

(١٢) الصحيح كما في المصحف الشريف: وجعلنا منهم.

(١٣) السجدة: ٢٤.

(١٤) من الجسد. كا.

يعرشون(١)» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آية بشرى(٢) و انتقام، فأباح الله قتل المشركين(٣) حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحبّائه، وعجّل له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة(٤).

كا: عليّ، عن أبيه، وعليّ بن محمّد القاساني، عن الاصبهاني مثله(٥).

١٤ - **ص**: ذكر عليّ بن إبراهيم و هو من أجلّ رواة أصحابنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول: يا رسول الله، و كان بين الجبال يرعى غنماً فنظر إلى شخص يقول له: يا رسول الله، فقال له: من أنت؟ قال: أنا جبرئيل، أرسلني الله إليك ليتّخذك رسولاً، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتم ذلك فأنزل جبرئيل بماء من السماء، فقال: يا محمّد فتوضّأ، فعلّمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس و الرجلين إلى الكعبين، و علّمه الركوع و السجود، فدخل عليّ إلى رسول الله صلوات الله عليهما وهو يصلّي ـ هذا لمّا تمّ له صلى الله عليه وآله أربعون سنة ـ فلمّا نظر إليه يصلّي قال: يا أبا القاسم ما هذا؟ قال: هذه الصلاة الّتي أمرني الله بها، فدعاه إلى الإسلام فأسلم، وصلّى معه، وأسلمت خديجة، فكان لا يصلّي إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ عليه السلام وخديجة عليها السلام خلفه، فلمّا أتى لذلك أيّام دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جعفر، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ بجنبه يصلّيان، فقال لجعفر: يا جعفر صل جناح ابن عمّك، فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر، ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بعض أسواق العرب فرأى زيداً فاشتراه لخديجة ووجده غلاماً كيّساً، فلمّا تزوّجها وهبته له، فلمّا نبّئ رسول الله صلى الله عليه وآله أسلم زيد أيضاً، فكان يصلّي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ وجعفر وزيد وخديجة(٦).

---

(١) الاعراف: ١٣٧.

(٢) انه بشرى.

(٣) فاباح الله عزوجل له قتال.

(٤) تفسير القمي: ١٨٤ و ١٨٥.

(٥) اصول الكافي ٢: ٨٨ و ٨٩.

(٦) قصص الانبياء: مخطوط.

بيان: قوله: صِل جناح ابن عمّك، أمر من وصل يصل، أي لمّا كان عليّ عليه السلام في أحد جنبيه بمنزلة جناح واحد فقِف بجنبه الآخر ليتمّ جناحاه، و يحتمل التشديد من الصلاة (١)، والأوّل أظهر.

١٥ - **ص**: قال عليّ بن إبراهيم: ولمّا أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله زمان، عند ذلك أنزل الله عليه: «فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (٢)» فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و قام على الحجر وقال: يامعشر قريش يامعشر العرب، أدعوكم إلى عبادة الله وخلع الأنداد والأصنام، وأدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، فأجيبوني تملكون بها العرب، و تدين لكم بها العجم، وتكونون ملوكاً، فاستهزؤوا منه وضحكوا وقالوا: جنّ محمّد بن عبدالله وآذوه بألسنتهم، وكان من يسمع من خبره ماسمع من أهل الكتب يسلمون. فلمّا رأت قريش من يدخل في الإسلام جزعوا من ذلك ومشوا إلى أبي طالب وقالوا: كفّ عنّا ابن أخيك، فإنّه قد سفّه أحلامنا، وسبّ آلهتنا، وأفسد شبابنا، وفرّق جماعتنا، و قالوا: يا محمّد إلى ماتدعو؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلّا الله، و خلع الأنداد كلّها، قالوا: ندع ثلاثمائة و ستّين إلهاً، ونعبد إلهاً واحداً؟ وحكى الله تعالى عزّ وعلا قولهم: «و عجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذّاب * أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيءٌ عجابٌ» إلى قوله: «بل لمّا يذوقوا عذاب (٣)» ثمّ قالوا لأبي طالب: إن كان ابن أخيك يحمله على هذا العدم جمعنا له مالاً فيكون أكثر قريش مالاً، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله، مالي حاجة في المال فأجيبوني تكونوا ملوكاً في الدنيا و ملوكاً في الآخرة، فتفرّقوا ثمّ جاؤوا إلى أبي طالب فقالوا: أنت سيّد من ساداتنا، وابن أخيك فرّق جماعتنا، فهلمّ ندفع إليك أبهى فتى من قريش وأجملهم وأشرفهم عمارة بن الوليد يكون لك ابناً، وتدفع إلينا محمّداً لنقتله، فقال أبوطالب: ما أنصفتموني، تسألوني أن أدفع إليكم ابني لتقتلوه، وتدفعون إليّ ابنكم لأربّيه لكم، فلمّا أيسوا منه كفّوا (٤).

---

(١) * أقول و سيأتي بيان ذلك مشروحاً في ج ٣٥ : ص ٦٩ .

(٢) الحجر : ٩٤ .

(٣) ص : ٤-٨ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

١٦ - ص : كان رسول الله ﷺ لا يكفّ عن عيب آلهة المشركين ، و يقرأ عليهم القرآن ، وكان الوليدبن المغيرة من حكّام العرب يتحاكمون إليه في الاُمور ، و كان له عبيد عشرة عند كلّ عبدألف دينار يتّجربها ، وملك القنطار ، وكان عمّ أبي جهل ، فقالوا له : ياعبدشمس[(١)] ماهذاالّذي يقول محمّد ؟أسحر،أم كهانة،أم خطب ؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله ﷺ وهو جالس في الحجر فقال : يامحمّد أنشدني شعرك ، فقال : ماهو بشعر ولكنّه كلام الله الّذي بعث أنبياءه ورسله به ، فقال : اُتل ، فقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم » فلمّا سمع الرحمن استهزأ منه وقال : تدعو إلى رجل باليمامة بسم الرحمن؟! ، قال : لا ولكنّي أدعو إلى الله وهوالرحمن الرحيم ، ثمّ افتتح حم السجدة ، فلمّا بلغ إلى قوله : « فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقةً مثل صاعقة عاد و ثمود[(٢)] » وسمعه ، اقشعرّ جلده وقامت كلّ شعرة في بدنه ، وقام ومشى إلى بيته ، ولم يرجع إلى قريش ، فقالوا : صبأ أبو عبد شمس إلى دين محمّد ، فاغتمّت قريش وغدا عليه أبوجهل فقال : فضحتنا ياعمّ ، قال : يا ابن أخ ماذاك وإنّي على دين قومي ، ولكنّي سمعت كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود ، قال أفشعرٌ هو؟قال:ماهو بشعر،قال : فخطبٌ ؟ قال: لا،إنّ الخطب كلامٌ متّصلٌ ،وهذا كلامٌ منثور لايشبه بعضه بعضاً ، له طلاوة ، قال : فكهانةٌ هو ؟ قال : لا،قال:فماهو ؟ قال : دعني اُفكّر فيه ، فلمّا كان من الغد قالوا : ياعبد شمس ما تقول ؟ قال : قولوا : هوسحرٌ ، فإنّه أخذ بقلوب الناس فأنزل الله تعالى فيه : « ذرني ومن خلقت وحيداً * و جعلت له مالاً ممدوداً * و بنين شهوداً » إلى قوله : « عليها تسعة عشر[(٣)] » .

وفي حديث حمّادبن زيد ، عن أيّوب ، عن عكرمة قال : جاء وليدبن المغيرة إلى رسول الله ﷺ فقال : اقرء عليّ ، فقال : « إنّ الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون[(٤)] » فقال : أعد ،

---

(١) هكذا في النسخة ، والصحيح ياأباعبد شمس

(٢) فصلت : ١٣ .

(٣) المدثر : ١١ - ٣٠ .

(٤) النحل : ٩٠ .

فأعاد ، فقال : والله إنّ له الحلاوة والطلاوة ، وإنّ أعلاه لمثمر ، و إنّ أسفله لمعذق ، وما هذا بقول بشر (١) .

قب : ذكر القصتين مختصراً مثله (٢) .

بيان : في القاموس : الطلاوة مثلّثة : الحسن و البهجة و القبول ، وفي النهاية : العذق بالفتح : النخلة ، وبالكسر : العرجون بمافيه من الشماريخ ، ومنه حديث مكّة ، و أعذق أذخرها ، أي صارت له عذوق وشعب ، وقيل : أعذق بمعنى أزهر .

١٧ ـ **ص** : كان قريش يجدّون في أذى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كان أشدّ الناس عليه عمّه أبولهب ، فكان صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في الحجر فبعثوا إلى سلى الشاة (٣) فألقوه على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاغتمّ من ذلك ، فجاء إلى أبي طالب فقال : ياعمّ كيف حسبي فيكم ؟ قال : وماذاك ياابن أخ ؟ قال : إنّ قريشاً ألقوا عليّ السلى ، فقال لحمزة : خذالسيف ، و كانت قريش جالسة في المسجد ، فجاء أبوطالب ومعه السيف ، وحمزة و معه السيف ، فقال : أمرّ السلى على سبالهم ، فمن أبى فاضرب عنقه ، فما تحرّك أحد حتّى أمرّ السلى على سبالهم ، ثمّ التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ياابن أخ هذا حسبك منّا وفينا (٤) .

١٨ ـ **قب** : ابن عبّاس دخل النبيّ صلى الله عليه وآله الكعبة وافتتح الصلاة ، فقال أبو جهل : من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ؟ فقام ابن الزبعري وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه ، فجاء أبو طالب وقد سلّ سيفه ، فلمّا رأوه جعلوا ينهضون فقال : والله لئن قام أحد جلّلته بسيفي ، ثمّ قال : ياابن أخي من الفاعل بك ؟ قال : هذا عبدالله (٥) . فأخذ أبوطالب فرثاً ودماً ، وألقى عليه .

وفي روايات متواترة إنّه أمر عبيده أن يلقوا السلى عن ظهره ويغسلوه ، ثمّ أمرهم

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٥٢و٥٣ راجعه .

(٣) السلى : جلدة يكون ضمنها الولد في بطن امه ، و اذا انقطعت في البطن هلكت الام والولد .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) في المصدر : من الفاعل بك هذا ؟ قال عبدالله .

أن يأخذوه فيمرّوا على أسبلتهم بذلك .

وفي رواية البخاريّ : إنّ فاطمة عليها السلام أماطته[١] ، ثمّ أوسعتهم شتماً وهم يضحكون فلمّا سلّم النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « اللّهمّ عليك الملأ من قريش ، اللّهمّ عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط و اُميّة بن خلف » فوالله الّذي لا إله إلّا هو ما سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله يومئذ أحداً إلّا و قد رأيته يوم بدر وقد اُخذ برجله يجرّ إلى القليب مقتولاً إلّا اُميّة فإنّه كان منتفخاً في درعه فتزايل من جرّه فأقرّوه و ألقوا عليه الحجر .

محمّد بن إسحاق : وقف النبيّ صلى الله عليه وآله على قليب بدرفقال : «بئس عشيرة الرجل كنتم لنبيّكم ، كذّبتموني وصدّقني الناس ، وأخرجتموني وآواني الناس ، وقاتلتموني ونصرني الناس ، ثمّ قال : هل وجدتم ماوعد ربّكم حقّاً ؟ فقد وجدت ماوعدني ربّي حقّاً» ثمّ قال : إنّهم يسمعون ما أقول[٢] أقول : تمامه في فضائل أبي طالب عليه السلام .

١٩ - **ك** : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ومحمّد بن عيسى معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ماأجاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قبل عليّ بن أبي طالب وخديجة صلوات الله عليهما ، ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ثلاث سنين مختفياً خائفاً يترقّب ويخاف قومه والناس[٣] .

٢٠ - **فس** : عليّ بن جعفر ، عن محمّد بن عبدالله الطائيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص الكناسيّ قال : سمعت عبد الله بن بكر[٤] الأرّجانيّ قال : قال لي الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : أخبرني عن الرسول[٥] صلى الله عليه وآله كان عامّاً للناس ؟ أليس قد قال الله في محكم كتابه « وماأرسلناك إلّا كافّة للناس[٦] » لأهل الشرق والغرب ، وأهل السّماء والأرض من الجنّ

---

[١] أى أبعدته وأزالته عنه صلى الله عليه وآله .

[٢] مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٤ و٥٥ .

[٣] كمال الدين : ١٨٩ وفيه : يخاف الناس بحذف العاطف .

[٤] بكير خل ، وهو الموجود فى المصدر ، ولكن فى رجال الشيخ : بكر كما فى المتن .

[٥] رسول الله خل .

[٦] سباء : ٢٨ .

والإنس هل بلّغ (١) رسالته إليهم كلّهم ؟ قلت : لاأدري ، قال : يا ابن بكر (٢) إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يخرج من المدينة فكيف بلّغ (٣) أهل الشرق والغرب ؟ قلت : لا أدري (٤) ، قال : إنّ الله تبارك وتعالى أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمّد صلّى الله عليه وآله (٥) وكانت بين يديه مثل راحته في كفّه ينظر إلى أهل الشرق والغرب ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم ، ويدعوهم إلى الله وإلى نبوّته بنفسه ، فما بقيت قرية ولا مدينة إلّا ودعاهم النبيّ صلّى الله عليه وآله بنفسه (٦) .

٢١ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم ، عن جدّه الحسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تدع صيام يوم سبع و عشرين من رجب فإنّه اليوم الّذي نزلت فيه النبوّة على محمّد صلّى الله عليه وآله (٧) .

٢٢ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلّى الله عليه وآله رحمة للعالمين في سبع وعشرين من رجب الخبر (٨) .

٢٣ ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن الحسن الجوهريّ ، عن الأشعريّ ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن كثير النوا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في اليوم السابع والعشرين من رجب نزلت النبوّة على رسول الله صلّى الله عليه وآله الخبر (٩) .

---

(١) أبلغ خ ل .

(٢) بكير خ ل .

(٣) أبلغ خ ل .

(٤) ولا أدرى خ ل .

(٥) لرسول الله خ ل .

(٦) تفسير القمى : ٥٣٩ و ٥٤٠ . أقول : لعل المراد من تبليغه الناس كلهم معنى ورد مثله فى حق ابراهيم عليه السلام أيضا ، من انه امر أن ينادى بالحج فصعد ركنا من البيت و نادى : ألا هلم الحج فأسمع من فى أصلاب الرجال وأرحام النساء ، فلبوا : لبيك داعى الله ، لبيك داعى الله ويشبهه أيضا ، ماورد من روايات الذر راجع .

(٧ و ٨) فروع الكافى ١ : ٢٠٣ .

(٩) أمالى ابن الشيخ : ٢٨ .

٢٤ ـ **كا** : عليّ بن محمّد رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يوم سبعة وعشرين من رجب نبّىء فيه رسول الله صلى الله عليه وآله الحديث .

أقول : سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الصوم .

٢٥ ـ **ن** : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام قال : فإن قال : فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصّة دون سائر الشهور ؟ قيل : لأنّ شهر رمضان هو الشهر الّذي أنزل الله تعالى فيه القرآن إلى قوله عليه السلام وفيه نبّىء محمّد صلى الله عليه وآله (١) .

بيان هذا الخبر مخالف لسائر الأخبار المستفيضة ، ولعلّ المراد به معنى آخر ساوق لنزول القرآن أو غيره من المعاني المجازيّة ، أو يكون المراد بالنبوّة في سائر الأخبار الرسالة ، ويكون النبوّة فيه بمعنى نزول الوحي عليه صلى الله عليه وآله فيما يتعلّق بنفسه كما سيأتي تحقيقه ، ويمكن حمله على التقيّة فإنّ العامّة قد اختلفوا في زمان بعثته صلى الله عليه وآله على خمسة أقوال :

الأوّل : لسبع عشرة خلت من شهر رمضان .

الثاني : لثمان عشرة خلت من رمضان .

الثالث : لأربع وعشرين خلت من شهر رمضان .

الرابع : للثاني عشر من ربيع الأوّل .

الخامس : لسبع وعشرين من رجب ، وعلى الأخير اتّفاق الإماميّة .

٢٦ ـ **كا** : أبي ، عن سعد . عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة وبريد العجلي"(٢) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد(٣) فقال : المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و عليّ الهادي ، وفي كلّ زمان إمام منّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

---

(١) عيون أخبار الرضا : ٢٦١ .

(٢) في المصدر المطبوع والمخطوط : عن بريد العجلي ، وهو الصحيح والا فيلزم أن يكون: قالا قلنا .

(٣) الرعد : ٧ .

(٤) كمال الدين : ٣٧٥ .

٢٧ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدّثنا محمّد بن جرير الطبريّ سنة ثمان وثلاث مائة قال: حدثنا محمّد بن حيد الرازيّ ، عن سلمة بن الفضل الأبرش ، عن محمّد بن إسحاق عن عبدالغفّار بن القاسم ؛ قال أبو المفضّل : وحدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغنديّ [1] - واللّفظ له - عن محمّد بن الصباح الجرجرائيّ [2] ، عن سلمة بن صالح الجعفيّ ، عن سليمان الأعمش وأبي مريم جميعاً عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل ، عن عبدالله بن عبّاس ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله : « وأنذر عشيرتك الأقربين [3] دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتك [4] الأقربين قال : فضقت بذلك ذرعاً ، وعرفت أنّي متى اُباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره ، فصمتّ على [5] ذلك وجاءني جبرئيل فقال : يا محمّد إنّك إن لم تفعل ما اُمرت به عذّبك ربّك فاصنع لنا يا عليّ صاعاً من طعام ، واجعل عليه رجل شاة ؛ واملأ [6] لنا عسّاً من لبن ، ثمّ اجمع لي بني عبدالمطّلب حتّى اُكلّمهم و اُبلّغهم ما اُمرت به ، ففعلت ما أمرني به ، ثمّ دعوتهم أجمع وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيهم أعمامه أبوطالب وحمزة والعبّاس وأبولهب ، فلمّا اجتمعوا له دعاني بالطعام الّذي صنعت لهم فجئت به ،

---

[1] منسوب إلى باغند بفتح الغين وسكون النون ، قال ياقوت : قال تاج الاسلام : أظنها من قرى واسط : ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن سليمان الازدى المعروف بالباغندى ، كان عارفا حافظا للحديث ، توفى فى ذى الحجة سنة ٣١٢ ، و أخوه محمد بن محمد ، حدث عن شعيب بن أيوب الصريفينى ، روى عنه أبوالحسين محمد بن المظفر الحافظ ، وذكر أنه سمع منه بالموصل .

[2] منسوب إلى جرجرايا بفتح الجيم و سكون الراء الاولى : بلد من أعمال النهروان الاسفل بين واسط و بغداد من الجانب الشرقى ، كانت مدينة وخربت مع ماخرب من النهروانات وقد خرج منها جماعة من العلماء و الشعراء و الكتاب و الوزراء ، منهم محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائى وابنه جعفر .

[3] تقدم الايعاز إلى موضع الاية فى الايات .

[4] فى المصدر : عشيرتى .

[5] فى تفسير فرات : فصمت عن ذلك ، أقول : هو الصحيح إما من صام يصوم أى أمسكت ، أو بتشديد التاء من صمت أى سكت .

[6] فى تفسير فرات : و أعدلنا .

فلمّا وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله جذمة من اللّحم فنتفها(١) بأسنانه ، ثمّ ألقاها في نواحي الصفحة ، ثمّ قال : خذوا بسم الله ؛ فأكل القوم حتّى صدروا(٢) ما لهم بشيء من الطعام حاجة وما أرى إلّا مواضع أيديهم وايم الله الّذي نفس عليّ بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدّمت لجميعهم ، ثمّ جئتهم بذلك العسّ فشربوا حتّى رووا جميعاً (٣) ، وايم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله ، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلّمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال : لشدّ ما سحركم صاحبكم ، فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لي من الغد : يا عليّ إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرّق القوم قبل أن اُكلّمهم ، فعدّ (٤) لنا من الطعام بمثل ما صنعت ، ثمّ أجمعهم لي ، قال : ففعلت ثمّ جمعتهم فدعاني بالطعام فقرّبته لهم ، ففعل كما فعل بالأمس وأكلوا حتّى ما لهم به من حاجة ، ثمّ قال : اسقهم فجئتهم بذلك العسّ فشربوا حتّى رووا منه جميعاً ، ثمّ تكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بني عبد المطّلب إنّي والله ما أعلم شابّاً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به إنّي قد جئتكم بخير الدّنيا والآخرة ، وقد أمرني الله عزّ وجلّ أن أدعوكم إليه ، فأيّكم يؤمن بي ويؤازرني على أمري فيكون أخي ووصيّي ووزيري وخليفتي في أهلي من بعدي ؟ قال : فأمسك القوم ، وأحجموا عنها جميعاً ، قال : فقمت وإنّي لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً ، وأعظمهم بطناً ، وأحمشهم ساقاً ، فقلت : أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك على ما بعثك الله به ، قال : فأخذ بيدي ، ثمّ قال : إنّ هذا أخي ووصيّي ووزيري وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع (٥) .

---

(١) فى المصدرين : فشقها .

(٢) فى تفسير فرات : كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا

(٣) فى تفسير فرات ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اسقهم يا على فجئت بذلك العس فشربوا منه حتى نهلوا جميعا .

(٤) فى تفسير فرات : أعدلى و هو الصحيح .

(٥) مجالس الشيخ : ٢٠ و ٢١ .

فر : جعفر بن محمّد بن أحمد الأودي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (١) .

بيان : العسّ بالضمّ : القدح الكبير ، والجذمة بالكسر : القطعة ، قوله عليه السلام : أرمصهم عيناً ، الرمص بالتحريك : وسخ يجتمع في مؤق (٢) العين ، و لمّا كان الغالب أنّ ذلك يكون في الأطفال كنّى عليه السلام عن صغر السنّ بذلك ، و كذا عظم البطن ، و رجل أحمش الساقين : دقيقهما .

٢٨ ـ **ما** : بإسناده عن إبراهيم بن صالح ، عن زيد بن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رقدت بالأبطح على ساعدي ، و عليّ عن يميني وجعفر عن يساري ، وحمزة عند رجلي ، قال : فنزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ففزعت لخفق أجنحتهم قال : فرفعت رأسي فإذا إسرافيل يقول لجبرئيل : إلى أيّ الأربعة بعثت وبعثنا معك ؟ قال : فركض (٣) برجله فقال : إلى هذا وهو محمّد سيّد النبيّين ، ثمّ قال : من هذا الآخر قال : هذا أخوه ووصيّه (٤) وهو سيّد الوصيّين ، ثمّ قال : فمن الآخر ؟ قال : جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة ، ثمّ قال : فمن الآخر ؟ قال : عمّه حمزة وهو سيّد الشهداء يوم القيامة (٥) .

٢٩ ـ **قب** : أرسله الله تعالى بعد أربعين سنة من عمره حين تكامل بها واشتدّ قواه ليكون متهيّئاً ومتأهّباً لما اُنذر به ، ولبعثته درجات : اُولاها : الرؤيا الصادقة ، والثانية : ما رواه الشعبيّ وداود بن عامر أنّ الله تعالى قرن جبرئيل بنبوّة رسوله ثلاث سنين يسمع حسّه ولا يرى شخصه ، ويعلّمه الشيء بعد الشيء ، ولا ينزل عليه القرآن ، فكان في هذه المدّة مبشّراً غير مبعوث إلى الأمّة ، والثالثة : حديث خديجة وورقة بن نوفل ، الرابعة : أمره بتحديث النعم فأذن له في ذكره دون إنذاره ، قوله : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث (٦) »،

---

(١) تفسير فرات : ١٠٨ و ١٠٩ فيه : جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف الازدى ، و فى متنه اختلافات ذكرت بعضها راجعه .

(٢) المؤق و الموق : مجرى الدمع من العين .

(٣) فرفس خ ل . أقول : رفس أى ضرب .

(٤) فى المصدر : و وصيه و ابن عمه .

(٥) مجالس الشيخ : ٨٩ .

(٦) تقدم ذكر موضع الاية و الايات التى بعد ذلك فى الابات .

أي بماجاءك من النبوّة ، والخامسة : حين نزل عليه القرآن بالأمر والنهي فصار بهمبعوثاً ولم يؤمر بالجهر ونزل : «يا أيّها المدّثّر » فأسلم عليّ و خديجة ثمّ زيد ثمّ جعفر ، و السادسة : أمربأن يعمّ بالإنذار بعد خصوصه ويجهر بذلك ، ونزل : «فاصدع بما تؤمر » قال ابن إسحاق : و ذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه ، ونزل : « وأنذر عشيرتك الأقربين » فنادى ياصباحاه، والسابعة : العبادات لم يشرع منها مدّة مقامه بمكّة إلّا الطهارة و الصلاة وكانت فرضاً عليه وسنّة لاُمّته ، ثمّ فرضت الصلواة الخمس بعد إسرائه و ذلك في السنة التاسعة من نبوّته ، فلمّا تحوّل إلى المدينة فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان ، وحوّلت القبلة ، وفرض زكاة الفطر ، وشرع⁽¹⁾ فيها صلاة العيد ، وكان فرض الجمعة في أوّل الهجرة بدلاً من صلاة الظهر ، ثمّ فرضت زكاة الأموال ، ثمّ الحجّ والعمرة والتحليل والتحريم والحظر والإباحة والاستحباب والكراهة ، ثمّ فرض الجهاد ثمّ ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ونزل : « أليوم أكملت لكم دينكم⁽²⁾ » .

٣٠ ـ قب : عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ في كتابه : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول : يارسول الله ، فينكر ذلك ، فلمّا طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب فنظر إلى شخص يقول : يارسول الله ، فقال له : من أنت ؟ قال : أناجبرئيل أرسلني الله إليك ليتّخذك رسولاً ، فأخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله خديجة بذلك ، فقالت : يامحمّد أرجو أن يكون كذلك ، فنزل عليه جبرئيل و أنزل عليه ماء من السماء وعلّمه الوضوء والركوع و السجود ، فلمّا تمّ له أربعون سنة علّمه حدود الصلاة ، ولم ينزل عليه أوقاتها ، فكان يصلّي ركعتين في كلّ وقت .

أبو ميسرة وبريدة : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان إذا انطلق بارزاً سمع صوتاً : يامحمّد ، فيأتي خديجة ويقول : ياخديجة قد خشيت أن يكون خالط عقلي شيء ، إنّي إذا خلوت أسمع صوتاً وأرى نوراً .

محمّد بن كعب وعائشة : أوّل مابدىء به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة ، وكان

---

(١) في المصدر : و فرض .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٠ و ٤١ . و الاية في المائدة : ٣ .

يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح ، ثمّ حبّب إليه الخلا فكان يخلو بغار حراء فسمع نداء يا محمّد ، فغشي عليه ، فلمّا كان اليوم الثاني سمع مثله نداءً فرجع إلى خديجة وقال : زمّلوني زمّلوني فوالله لقد خشيت على عقلي ، فقالت : كلاّ والله لايخزيك الله أبداً ، إنّك لتصل الرحم ، وتحمل الكلّ ، وتكسب المعدم (١) ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحقّ ، فانطلقت خديجة حتّى أتت ورقة بن نوفل ، فقال ورقة : هذا والله الناموس (٢) الّذي اُنزل على موسى وعيسى عليهما السلام ، وإنّي أرى في المنام ثلاث ليال أنّ الله أرسل في مكّة رسولاً اسمه محمّد وقد قرب وقته ، ولست أرى في الناس رجلاً أفضل منه ، فخرج صلى الله عليه وآله إلى حراء فرأى كرسيّاً من ياقوتة حمراء ، مرقاة من زبرجد ، ومرقاة من لؤلؤ ، فلمّا رأى ذلك غشي عليه ، فقال ورقة : ياخديجة فإذا أتته الحالة فاكشفي عن رأسك ، فإن خرج فهو ملك ، و إن بقي فهو شيطان ، فنزعت خمارها فخرج الجائي ، فلمّا اختمرت عاد ؛ فسأله ورقة عن عن صفة الجائي فلمّا حكاه قام وقبّل رأسه وقال : ذاك الناموس الأكبر الّذي نزل على موسى وعيسى عليهما السلام ، ثمّ قال : أبشر فإنّك أنت النبيّ الّذي بشّر به موسى وعيسى عليهما السلام وإنّك نبيّ مرسل ، ستؤمر بالجهاد ، وتوجّه نحوها وأنشأ يقول :

فإن يك حقّاً ياخديجة فاعلمي * حديثك إيّانا فأحمد مرسلُ
و جبريل يأتيه و ميكال معهما * من الله وحي يشرح الصدر منزلُ
يفوز به من فاز عزّاً لدينه * ويشقى به الغاوي الشقيّ المضلّلُ
فريقان منهم : فرقة في جنانه * واُخرى بأغلال الجحيم تغلّلُ

ومن قصيدة له (٣) :

ياللرجال لصرف الدهر والقدر * و ما لشيء قضاه الله من غير

---

(١) الكل : الضعيف . اليتيم . قوله : تكسب المعدم أى تعطى الفقير من قولهم : كسب وكسّب و أكسب فلانا مالا أو علما : أناله إياه .

(٢) الناموس : الوحى . جبرئيل عليه السلام .

(٣) و القصيدة طويلة أخرجها الحاكم فى المستدرك ٢ : ٦٠٩ وفيه : بغفى النيب .

حتّى خديجة تدعوني لأُخبرها * وما لنا بخفيّ العلم من خبر
فخبّرتني بأمر قد سمعت به * فيما مضى من قديم الناس والعصر
بأنّ أحمد يأتيه فيخبره * جبريل أنّك مبعوث إلى البشر

ومن قصيدة له :

فخبّرنا عن كلّ خير بعلمه * و للحقّ أبواب لهنّ مفاتحُ
وإنّ ابن عبدالله أحمد مرسلٌ * إلى كلّ من ضمّت عليه الأباطحُ
وظنّي به أن سوف يبعث صادقاً * كما اُرسل العبدان نوح وصالحُ
وموسى وإبراهيم حتّى يرى له * بهاءٌ ومنشورٌ من الذكر واضحُ

وروي أنّه نزل جبرئيل على جياد[1] أصفر والنبيّ صلى الله عليه وآله بين عليّ عليه السلام وجعفر ، فجلس جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجله ، ولم ينبّهاه إعظاماً له ، فقال ميكائيل : إلى أيّهم بعثت ؟ قال : إلى الأوسط ، فلمّا انتبه أدّى إليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى ، فلمّا نهض جبرئيل ليقوم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بثوبه ثمّ قال : ما اسمك ؟ قال : جبرئيل ، ثمّ نهض النبيّ صلى الله عليه وآله ليلحق بقومه فما مرّ بشجرة ولا مدرة إلّا سلّمت عليه وهنّأته ، ثمّ كان جبرئيل يأتيه ولا يدنو منه إلّا بعد أن يستأذن عليه ، فأتاه يوماً وهو بأعلى مكّة فغمز بعقبه بناحية الوادي فانفجر عين فتوضّأ جبرئيل ، وتطهّر الرسول ، ثمّ صلّى الظهر وهي أوّل صلاة فرضها الله عزّ و جلّ ؛ وصلّى أمير المؤمنين عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، و رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من يومه إلى خديجة فأخبرها ، فتوضّأت وصلّت صلاة العصر من ذلك اليوم .

وروي أنّ جبرئيل عليه السلام أخرج قطعة ديباج فيها خطّ فقال : اقرء ، قلت : كيف أقرء ولست بقارىء ؟ إلى ثلاث مرّات ، فقال في المرّة الرابعة « اقرء باسم ربّك » إلى قوله : « مالم يعلم » ثمّ أنزل الله تعالى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ومع كلّ واحد منهما سبعون ألف ملك ، وأتي بالكرسيّ ووضع تاجاً على رأس محمّد صلى الله عليه وآله وأعطى لواء الحمد بيده فقال : اصعد عليه و احمد الله ، فلمّا نزل عن الكرسيّ توجّه إلى خديجة فكان كلّ شيء يسجد له ويقول بلسان فصيح : السلام عليك يا نبيّ الله ، فلمّا دخل الدار صارت الدار منوّرة ، فقالت

---

[1] أقول : كذا في النسخ كلها و لعله مصحف « جواد » و الاصفر صفة له راجع ص ١٩٨ .

خديجة : وماهذا النور ؟ قال : هذا نور النبوّة ، قولي : لاإله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، فقالت طال ماقد عرفت ذلك ، ثمّ أسلمت ، فقال : ياخديجة إنّي لأجد برداً ، فدثّرت عليه فنام فنودي : « يا أيّها المدّثّر » الآية ، فقام وجعل إصبعه في اُذنه وقال : الله أكبر ، الله أكبر فكان كلّ موجود يسمعه يوافقه .

وروي أنّه لمّا نزل قوله : « وأنذر عشيرتك الأقربين(١) » صعد رسول الله ذات يوم الصفا فقال : ياصباحاه(٢) ، فاجتمعت إليه قريش فقالوا : مالك ؟ قال : أرأيتكم إن أخبرتكم أنّ العدوّ مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدّقونني ؟ قالوا : بلى ، قال : فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبولهب : تبّاً لك ألهذا دعوتنا ؟! فنزلت سورة تبّت(٣) .

قتادة : إنّه خطب ثمّ قال : « أيّها الناس إنّ الرائد لايكذب أهله ، ولو كنت كاذباً لما كذبتكم ، والله الّذي لاإله إلّا هو إنّي رسول الله إليكم حقّاً خاصّة ، وإلى الناس عامّة والله لتموتون كما تنامون ، و لتبعثون كما تستيقظون ، و لتحاسبون كما تعملون ، و لتجزون بالإحسان إحساناً ، وبالسوء سوءاً ، وإنّها الجنّة أبداً ، والنار أبداً وإنّكم أوّل من اُنذرتم » ثمّ فتر الوحي فجزع لذلك النبيّ ﷺ جزعاً شديداً ، فقالت له خديجة : لقد قلاك(٤) ربّك ، فنزل سورة الضحى(٥) ، فقال لجبرئيل : مايمنعك أن تزورنا في كلّ

---

(١) تقدم الايعاز إلى موضع الاية و غيرها فى صدر الباب .

(٢) قال الجزرى فى النهاية ٢ : ٢٧١ : فيه لما نزلت « و أنذر عشيرتك الاقربين » صعد على الصفا و قال : يا صباحاه ، هذه كلمة يقولها المستغيث ، وأصلها إذا صاحوا للغارة ، لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ، و يسمون يوم الغارة يوم الصباح ، فكأن القائل : يا صباحاه يقول : قد غشينا العدو ، و قيل : ان المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال ، فاذا عاد النهار عاودوه ، فكأنه يريد بقوله : يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال .

(٣) سورة : ١١١ .

(٤) لم نظفر فى غير ذلك الطريق أن يسند ذلك إلى خديجة عليها سلام الله . و المذكور فى مجمع البيان وغيره فى نزول الاية إسناد ذلك القول الى المشركين ، وفى بعض الروايات إلى أم جميل امرأة أبى لهب ، والمعلوم من حال خديجة أنها كانت من المصدقين له صلى الله عليه وآله من أول يوم ، وكانت تراعى نهاية الادب فى تكليمها معه وعشرتها أياه صلى الله عليه وآله ، فالنسبة غير خالية عن البعد والغرابة فتأمل .

(٥) سورة : ٩٣ .

يوم؟ فنزل «وما نتنزّل إلّا بأمر ربّك - إلى قوله: - نسيّاً (١)».

بيان: قال الجزري: فيه ذكر جياد(٢) وهو موضع بأسفل مكّة معروف من شعابها، وقال الجوهريّ: الرائد: الّذي يرسل في طلب الكلاء، يقال: لا يكذب الرائد أهله.

٣١ - **قب**: الفائق: إنّه لمّا اعترض أبولهب على رسول الله صلّى الله عليه وآله عند إظهار الدعوة قال له أبوطالب: يا أعور ما أنت وهذا:

قال الأخفش: الأعور الّذي خيّب، وقيل: ياردي، ومنه الكلمة العوراء، وقال ابن الأعرابيّ: الّذي ليس له أخ من أبيه واُمّه.

ابن عبّاس: إنّ الوليد بن المغيرة أتى قريشاً فقال: إنّ الناس يجتمعون غداً بالموسم وقد فشا أمر هذا الرجل في الناس وهم يسألونكم عنه فما تقولون؟ فقال أبوجهل أقول: إنّه مجنون، وقال أبولهب: أقول: إنّه شاعر، وقال عقبة بن أبي معيط: أقول: إنّه كاهن، فقال الوليد: بل أقول: هو ساحر، يفرّق بين الرجل والمرأة وبين الرجل و أخيه وأبيه، فأنزل الله تعالى: «ن ✿ والقلم(٣)» الآية، و قوله: «وماهو بقول شاعر» الآية.

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يقرأ القرآن فقال أبوسفيان و الوليد و عتبة و شيبة للنضر بن الحارث: مايقول محمّد؟ فقال: أساطير الأوّلين، مثل ما كنت اُحدّثكم عن القرون الماضية فنزل: «ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنّة (٤)» الآيه.

الكلبيّ: قال النضر بن الحارث و عبدالله بن اُميّة: يا محمّد لن نؤمن بك حتّى تأتينا بكتاب من عندالله، ومعه أربعة أملاك يشهدون عليه أنّه من عندالله، وأنّك رسوله فنزل: «ولو نزّلنا عليك كتاباً في قرطاس (٥)» وقال قريش مكّة أو يهود المدينة: إنّ هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء، وإنّما أرض الأنبياء الشام، فأت الشام، فنزل: «وإن

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١: ٤٠-٤٤ والاية فى سورة مريم: ٦٤.

(٢) أقول: فى المصدر: فيه ذكر أجياد، اه و هو الصحيح.

(٣) سورة: ٦٨.

(٤) الانعام: ٢٥.

(٥) « ٧.

كادوا ليستفزّونك من الأرض (١) » وقال أهل مكّة : تركت ملّة قومك و قد علمنا أنّه لا يحملك على ذلك إلّا الفقر ، فإنّا نجمع لك من أموالنا حتّى تكون من أغنانا ، فنزل : « قل أغيرالله أتّخذ وليّاً(٢) » و كان المشركون إذا قيل لهم : ماذا أنزل ربّكم على محمّد ، قالوا أساطير الأوّلين ، فنزل : « وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربّكم(٣) » الآية .

ابن عبّاس . قالت قريش : إنّ القرآن ليس من عندالله وإنّما يعلّمه بلعام ، وكان قيناً بمكّة روميّاً نصرانيّاً ، و قال الضحّاك : أرادوا به سلمان ، و قال مجاهد : عبداً لبني الحضرميّ يقال له : يعيش ، فنزل : « ولقد نعلم أنّهم يقولون إنّما يعلّمه بشر(٤) » الآية .

وقوله : «وقال الّذين كفروا إن هذا إلّا إفك افتراه » محمّد و اختلقه من تلقاء نفسه « وأعانه عليه قوم آخرون » يعنون عداساً مولى خويطب ويساراً غلام العلابن الحضرميّ و حبراً مولى عامر ، و كانوا من أهل الكتاب فكذّبهم الله تعالى فقال : « فقد جاؤوا ظلماً (٥) » الآيات (٦) .

٣٢ ـ **قب** : ابن عبّاس ومجاهد في قوله : « و قال الّذين كفروا لولا اُنزل (٧) عليه القرآن جملةً واحدةً » كما اُنزلت التوراة والإنجيل ، فقال الله تعالى : « كذلك » متفرّقاً « لنثبّت به فؤادك(٨) » وذلك أنّه كان يوحى في كلّ حادثة ، و لأنّها نزلت على أنبياء يكتبون ويقرؤون والقرآن نزل على نبيّ اُمّيّ ، ولأنّ فيه ناسخاً ومنسوخاً ، وفيه ماهو جواب لمن سأله عن اُمور ، وفيه ماهو إنكار لما كان ، وفيه ماهو حكاية شيء جرى ،

---

(١) الاسراء : ٧٦ .

(٢) الانعام : ١٤ .

(٣) النحل : ٢٤ .

(٤) « : ١٠٣ .

(٥) الفرقان : ٤ .

(٦) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٥و٤٦ .

(٧) هكذا فى الكتاب ومصدره ، والصحيح كما فى المصدر : نزل .

(٨) الفرقان : ٣٢ .

ولم يزل صلى الله عليه وآله يريهم الآيات ويخبرهم بالمغيبات فنزل : «ولاتعجل بالقرآن (١)» الآية ، و معناه لا تعجل بقراءته عليهم حتّى اُنزل عليك التفسير في أوقاته كما اُنزل عليك التلاوة .

باع خبّاب بن الأرتّ سيوفاً من العاص بن وائل فجاءه يتقاضاه ، فقال : أليس يزعم محمّد أنّ في الجنّة ماابتغى أهلها من ذهب وفضّة وثياب وخدم ؟ قال : بلى ، قال : فأنظرني أقضك هناك حقّك ، فوالله لاتكوننّ هنالك وأصحابك عندالله آثر منّي ، فنزل : «أفرأيت الّذي كفر بآياتنا» إلى قوله : «فرداً» (٢) .

وتكلّم النضر بن الحارث مع النبيّ صلى الله عليه وآله فكلّمه رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أفحمه (٣) ثمّ قال : «إنّكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنّم (٤)» الآية : فلمّا خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله قال ابن الزبعرى : أما والله لووجدته في مجلس لخصمته ، فسلوا محمّداً أكلّ مايعبد من دون الله في جهنّم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة ، واليهود تعبد عزيراً ، و النصارى تعبد عيسى ، فاُخبر النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : ياويل اُمّه ، أماعلم أنّ «ما» لمالا يعقل و «من» لمن يعقل ؟ فنزل : «إنّ الّذين سبقت لهم (٥)» الآية .

وقالت اليهود : ألست لم تزل نبيّاً ؟ قال : بلى قالت : فلم لم تنطق في المهد كمانطق عيسى عليه السلام ؟ فقال : إنّ الله عزّوجلّ خلق عيسى من غير فحل ، فلولا أنّه نطق في المهد لما كان لمريم عذر إذا اُخذت بما يؤخذ به مثلها ، وأنا ولدت بين أبوين .

واجتمعت قريش إليه فقالوا : إلى ماتدعونا يامحمّد ؟ قال : إلى شهادة أن لاإله إلّا الله وخلع الأنداد كلّها ، قالوا : ندع ثلاث مائة و ستّين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً ؟ فنزل : «وعجبوا أن جاءهم منذر منهم» إلى قوله : «عذاب (٦)» .

---

(١) طه : ١١٥ .

(٢) مريم : ٧٧-٨٠ .

(٣) أفحمه : أسكته بالحجة .

(٤) الانبياء : ٩٨ .

(٥) « : ١٠١ .

(٦) ص : ٤-٨ .

نزل أبوسفيان وعكرمة وأبو الأعور السلميّ على عبدالله بن اُبيّ وعبدالله بن أبي سرح فقالوا : يا محمّد ارفض ذكر آلهتنا وقل : إنّ لها شفاعة لمن عبدها ، و ندعك وربّك فشقّ ذلك على النبيّ ﷺ ، فأمر فاُخرجوا من المدينة ، ونزل : « ولا تطع الكافرين » من أهل مكّة « والمنافقين (١) » من أهل المدينة .

ابن عبّاس حيّروا النبيّ بكثرة التزوّج و قالوا : لوكان نبيّاً لشغلته النبوّة عن تزوّج النساء ، فنزل « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك (٢) » .

ابن عبّاس : والأصمّ : كان النبيّ ﷺ يصلّي عند المقام فمرّ به أبوجهل فقال : يا محمّد ألم أنهك عن هذا وتوعّده ، فأغلظ له رسول الله وانتهره ، فقال : يا محمّد بأيّ شيء تهدّدني أما والله إنّي لأكبر هذا الوادي نادياً ، فنزلت : « أرأيت الّذي ينهى » إلى قوله : « فليدع ناديه * سندع الزبانية (٣) » فقال ابن عبّاس : لو نادى لأخذته الزبانية بالعذاب مكانه .

القرظيّ : قالت قريش : يا محمّد شتمت الآلهة ، وسفّهت الأحلام ، وفرّقت الجماعة ، فإن طلبت مالاً أعطيناك ، أوالشرف سوّدناك ، أوكان بك علّة داويناك ، فقال ﷺ : ليس شيء من ذلك ، بل بعثني الله إليكم رسولاً ، وأنزل كتاباً ، فإن قبلتم ماجئت به فهو حظّكم في الدنيا والآخرة : وإن تردّوه أصبر حتّى يحكم الله بيننا ، قالوا : فسل ربّك أن يبعث ملكاً يصدّقك ، ويجعل لنا كنوزاً وجناناً وقصوراً من ذهب ، أويسقط علينا السماء كما زعمت كسفاً ، أوتأتي بالله والملائكة قبيلاً ، فقال عبدالله بن اُميّة المخزوميّ والله لا اُؤمن بك حتّى تتّخذ سلّماً إلى السماء ، ثمّ ترقى و أنا أنظر ، فقال أبوجهل : إنّه أبى إلّا سبّ الآلهة ، وشتم الآباء ، وإنّي اُعاهدالله لأحملنّ حجراً ، فإذا سجد ضربت به رأسه ، فانصرف النبيّ ﷺ حزيناً ، فنزل « وقالوا لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا (٤) » الآيات .

---

(١) الاحزاب : ١ و ٤٨ .

(٢) الرعد : ٣٨ .

(٣) العلق : ٩-١٨ .

(٤) الاسراء : ٩٠-٩٣

الكلبي : قالت قريش : يا محمد تخبرنا عن موسى وعيسى وعاد وثمود فأت بآية حتى نصدقك ، فقال صلى الله عليه وآله : أي شيء تحبون أن آتيكم به ؟ قالوا : اجعل لنا الصفا ذهباً ، وابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك ، وأرنا الملائكة يشهدون لك ، أوائتنا بالله والملائكة قبيلاً ، فقال صلى الله عليه وآله : فإن فعلت بعض ما تقولون أتصدقوني ؟ قالوا : والله لئن فعلت (١) لنتبعنك أجمعين ، فقام صلى الله عليه وآله يدعو أن يجعل الصفا ذهباً ، فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال : إن شئت أصبح الصفا ذهباً ، ولكن إن لم يصدقوا عذبتهم ، وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم ، فقال صلى الله عليه وآله : بل يتوب تائبهم ، فنزل : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير (٢) » .

وروي أن قريشاً كانوا يلعنون اليهود والنصارى بتكذيبهم الأنبياء ، ولو أتاهم نبي لنصروه ، فلما بعث الله النبي صلى الله عليه وآله كذبوه ، فنزلت هذه الآية ، وكانوا يشيرون إليه بالأصابع بما حكى الله عنهم : « وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزواً (٣) » يقول بعضهم لبعض : « أهذا الذي يذكر آلهتكم » وذلك قوله : إنها جماد لا تنفع ولا تضر « وهم بذكر الرحمان هم كافرون » ومشّش أبي بن خلف بعظم رميم ففتته في يده ثم نفخه فقال : أتزعم أن ربك يحيي هذا بعد ما ترى ؟ فنزل « وضرب لنا مثلاً (٤) » السورة .

وذكروا أنه كان إذا قدم على النبي صلى الله عليه وآله وفد ليعلموا علمه انطلقوا بأبي لهب إليهم وقالوا له : أخبر عن ابن أخيك ، فكان يطعن في النبي صلى الله عليه وآله ، وقال الباطل ، وقال : إنا لم نزل نعالجه من الجنون ، فيرجع القوم ولا يلقونه .

طارق المحاربي : رأيت النبي صلى الله عليه وآله في سويقة ذي المجاز عليه حلة حمراء وهو يقول : « يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا » وأبو لهب يتبعه ويرميه بالحجارة وقد أدمى كعبه وعرقوبيه (٥) ، وهو يقول : يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب (٦) .

---

(١) في المصدر : والله لو فعلت .

(٢) فاطر : ٤٢ .

(٣) هكذا في نسخة المصنف وغيره : وفي المصدر « وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً » وهو الصحيح ، راجع المصحف الشريف : الانبياء : ٣٦ .

(٤) يس : ٧٨ .

(٥) عرقوب : عصب غليظ فوق العقب .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩-٥١ .

بيان : المشّ : مسح اليد بالشيء و الخلط .

٣٣ - **قب** : روى أبو أيّوب الأنصاريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وقف بسوق ذي المجاز فدعاهم إلى الله ، والعبّاس قائم يسمع الكلام ، فقال : أشهد أنّك كذّاب ، ومضى إلى أبي لهب وذكر ذلك فأقبلا يناديان إنّ ابن أخينا هذا كذّاب ؛ فلا يغرّنّكم عن دينكم ، قال واستقبل النبيّ صلى الله عليه وآله أبو طالب فاكتنفه ، وأقبل على أبي لهب والعبّاس فقال لهما : ما تريدان تربت أيديكما ؛ والله إنّه لصادق القيل ، ثمّ أنشأ أبو طالب :

أنت الأمين أمين الله لا كذبُ * والصادق القول لا لهوُ ولا لعبُ
أنت الرسول رسول الله نعلمه * عليك تنزل من ذي العزّة الكتبُ

مقاتل : إنّه رفع أبو جهل يوماً بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد أنت من ذلك الجانب ، ونحن من هذا الجانب ، فاعمل أنت على دينك ومذهبك وإنّنا عاملون على ديننا ومذهبنا ، فنزل « وقالوا قلوبنا في أكنّة(١) » .

ابن عبّاس : كان جماعة إذا صحّ جسم أحدهم ونتجت فرسه وولدت امرأته غلاماً و كثرت ماشيته رضي بالإسلام ، وإن أصابه وجع أو سوء قال : ما أصبت في هذا الدين إلّا سوءاً ، فنزل: «ومن الناس من يعبد الله على حرف(٢)» .

ونهى أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة وقال : إن رأيت محمّداً يصلّي لأطأنّ عنقه فنزل : «فاصبر لحكم ربّك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً (٣)» .

ابن عبّاس في قوله : « وإن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا(٤) » قال وفد ثقيف: نبايعك على ثلاث لا ننحني (٥) ، ولا نكسر إلهاً بأيدينا ، و تمتّعنا باللّات سنة ، فقال صلّى الله عليه وآله و سلّم : لا خير في دين ليس فيه ركوع و سجود ، فأمّا كسر أصنامكم

---

(١) فصلت : ٥ .

(٢) الحج : ١١ .

(٣) الانسان : ٢٤ .

(٤) الاسراء : ٧٣ .

(٥) اى لانركع ولانسجد اى لانصلى .

بأيديكم فذاك لكم ، وأمّا الطاغية اللات فإنّي غير ممتّعكم بها ، قالوا : أجّلنا سنة حتّى نقبض ما يهدى لآلهتنا ، فإذا قبضناها كسرناها وأسلمنا ، فهمّ بتأجيلهم فنزلت هذه الآية.

قال قتادة : فلمّا سمع قوله : « ثمّ لا تجد لك علينا نصيراً (١) » قال : اللّهمّ لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً .

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يطوف فشتمه عقبة بن أبي معيط ، وألقى عمامته في عنقه ، وجرّه من المسجد ، فأخذوه من يده ، وكان صلّى الله عليه وآله يوماً جالساً على الصفا فشتمه أبوجهل ، ثمّ شجّ رأسه حمزة بن عبد المطّلب (٢) . [شعر]

لقد عجبت لأقوام ذوي سفه * من القبيلين : من سهم ومخزوم
القائلين لما جاء النبيّ به * هذا حديث أتانا غير ملزوم
فقد أتاهم بحقّ غير ذي عوج * ومنزل من كتاب الله معلوم
من العزيز الّذي لا شيء يعدله * فيه مصاديق من حقّ وتعظيم
فإن تكونوا له ضدّاً يكن لكم * ضدّاً بغلباء مثل اللّيل علكوم
فآمنوا بنبيّ ـ لا أباً لكم ـ * ذي خاتم صاغه الرّحمان مختوم (٣)

بيان : قال الجزريّ : في الحديث عليك بذات الدين تربت يداك ، ترب الرجل : إذا افتقر ، أي لصق بالتراب ، وأترب : إذا استغنى ، وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر به ، وقال : الغلباء : الغليظة العنق ، وهم يصفون السادة بغلظ الرقبة وطولها ، وقال : العلكوم : القويّة الصلبة .

أقول : يحتمل أن يكون الموصوف بهما الناقة أو الفرقة والجماعة .

٣٤ ـ **قب** : ابن عبّاس وأنس : أوحى الله إليه يوم الاثنين : السابع والعشرين من رجب وله أربعون سنة (٤) .

ابن مسعود : إحدى وأربعون سنة .

---

(١) الاسراء : ٧٥ .

(٢) في المصدر : قال حمزة بن عبد المطلب .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥١ و٥٢ .

(٤) عليه اتفاق الامامية كما تقدم ، وأما سائر الاقوال فشاذة .

ابن المسيّب و ابن عبّاس ، ثلاث وأربعون سنة ، و كان لإحدى عشرة خلون من ربيع الأوّل ، وقيل : لعشر خلون من ربيع الأوّل ، وقيل : بعث في شهر رمضان لقوله : « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن (١) » أي ابتداء إنزاله للسابع عشر أو الثامن عشر عن ابن عبّاس : و الرابع و العشرين .

عن أبي الخلد (٢) : قام يدعو الناس وأقام (٣) أبوطالب بنصرته ، فأسلم خديجة وعليّ وزيد ، واُسري به بعد النبوّة بسنتين ، وقالوا : بسنة وستّة أشهر بعد رجوعه من الطائف .

الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة مستخفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر ، و عليّ عليه السلام معه وخديجة ، ثمّ أمره الله أن يصدع بما يؤمر فظهر وأظهر أمره (٤) .

٣٥ - شي : عن زرارة و حمران ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قوله : « خير الماكرين (٥) » قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قدكان لقي من قومه بلاءً شديداً حتّى أتوه ذات يوم وهو ساجد حتّى طرحوا عليه رحم شاة ، فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه فرفعته عنه ومسحته ، ثمّ أراه الله بعد ذلك الّذي يحبّ ، إنّه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد ! ثمّ كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفاً ، حتّى جعل أبو سفيان و المشركون يستغيثون ثمّ لقي أمير المؤمنين عليه السلام من الشدّة و البلاء و التظاهر عليه ، ولم يكن معه أحد من قومه بمنزلته ، أمّا حمزة - رضي الله عنه - فقتل يوم اُحد ، وأمّا جعفر - رضي الله عنه - فقتل يوم مؤتة (٦) .

٣٦ - م : قال عليّ بن محمّد عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا ترك التجارة إلى الشام ، و تصدّق بكلّ مارزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كلّ يوم إلى حراء يصعده

---

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢) في المصدر : أبي الجليد . ولم أتحققهما .

(٣) « : وقام .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٠ .

(٥) آل عمران : ٥٤ : أو الانفال : ٣٠ .

(٦) تفسير العياشي : مخطوط ، وأخرجه البحراني في تفسيره البرهان ٢ ٧٨ .

و ينظر من قلله إلى آثار رحمة الله ، وإلى أنواع عجائب رحمته و بدائع حكمته ، وينظر إلى أكناف السماء (١) وأقطار الأرض والبحار والمفاوز و الفيافي ، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكّر بتلك الآيات ، ويعبد الله حقّ عبادته ، فلمّا استكمل أربعين سنة ونظر الله عزّ وجلّ إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلّها وأطوعها وأخشعها وأخضعها أذن لأبواب السماء ففتحت ومحمّد ينظر إليها ، وأذن للملائكة فنزلوا ومحمّد ينظر إليهم ، وأمر بالرحمة فاُنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمّد و غرّته ، ونظر إلى جبرئيل الروح الأمين المطوّق بالنور طاووس الملائكة هبط إليه وأخذ بضبعه (٢) وهزّه وقال : يا محمّد اقرء ، قال : وما أقرء ؟ قال يا محمّد « اقرء باسم ربّك الّذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرء و ربّك الأكرم * الّذي علّم بالقلم * علّم الإنسان مالم يعلم (٣) » ثمّ أوحى إليه ما أوحى إليه ربّه عزّ وجلّ ثمّ صعد إلى العلو و نزل محمّد صلى الله عليه وآله من الجبل (٤) وقد غشيه من تعظيم جلال الله و ورد عليه من كبير (٥) شأنه ما ركبه الحمّى و النافض (٦) يقول وقد اشتدّ عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم إيّاه إلى الجنون ، وإنّه يعتريه شياطين (٧) ، وكان من أوّل أمره أعقل خلق الله (٨) ، و أكرم براياه ، و أبغض الأشياء إليه الشيطان و أفعال المجانين وأقوالهم ، فأراد الله عزّ وجلّ أن يشرح صدره ؛ ويشجّع قلبه ، فأنطق الله الجبال والصخور و المدر ، و كلّما وصل إلى شيء منها ناداه : السلام عليك يا محمّد ، السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا رسول الله (٩) أبشر ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد فضّلك و جمّلك و

---

(١) وأقطارها خ .

(٢) الضبع . وسط العضد . وفي المصدر : بضبعيه . وهزه : حركه .

(٣) سورة العلق : ١-٥ .

(٤) عن الجبل خ ل .

(٥) من كبر شأنه خ ل وفي المصدر : من كبرياء شأنه .

(٦) النافض : حمى الرعدة .

(٧) شيطان خ ل . وفي المصدر : الشيطان .

(٨) خليقة الله . خ ل .

(٩) زاد في المصدر : بعد قوله : رسول الله : السلام عليك يا حبيب الله ابشر ولم يذكر قوله : السلام عليك يا محمد .

زيّنك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأوّلين والآخرين ، لايحزنك أن تقول قريش إنّك مجنون ، وعن الدين مفتون ، فإنّ الفاضل من فضّله ربّ العالمين ، و الكريم من كرّمه خالق الخلق أجمعين ، فلا يضيقنّ صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك ، فسوف يبلغك ربّك أقصى منتهى الكرامات ، ويرفعك إلى أرفع الدرجات ، وسوف ينعّم ويفرّح أولياءك بوصيّك عليّ بن أبي طالب ، وسوف يبثّ علومك في العباد و البلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك (١) : عليّ بن أبي طالب ، وسوف يقرّ عينك ببنتك فاطمة ، وسوف يخرج منها ومن عليّ الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظّم اُجور المحبّين لك ولأخيك ، وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد أخيك عليّ ، فيكون تحته كلّ نبيّ و صدّيق وشهيد ، يكون قائدهم أجمعين إلى جنّات النعيم ، فقلت في سرّي : يارب من عليّ بن أبي طالب الّذي وعدتني به ؟ - وذلك بعد ما ولد عليّ عليه السلام وهو طفل - ، أهو ولد عمّي . وقال بعد ذلك لمّا تحرّك عليّ وليداً (٢) وهو معه : أهو هذا ففي كلّ مرّة من ذلك اُنزل عليه ميزان الجلال ، فجعل محمّد في كفّة منه ، و مثّل له عليّ عليه السلام وسائر الخلق من اُمّته إلى يوم القيامة في كفّة فوزن بهم فرجح ، ثمّ اُخرج محمّد من الكفّة و ترك عليّ في كفّة محمّد الّتي كان فيها فوزن بسائر اُمّته فرجح بهم و عرفه (٣) رسول الله بعينه و صفته و نودي في سرّه : يامحمّد هذا عليّ بن أبي طالب صفيّي الّذي اُؤيّد به هذا الدين ، يرجح على جميع اُمّتك بعدك ، فذلك حين شرح الله صدري بأداء الرسالة ، وخفّف عنّي (٤) مكافحة الاُمّة ، وسهّل عليّ مبارزة العتاة الجبابرة (٥) من قريش (٦) .

٣٧ - عم : أبوبكر البيهقيّ في كتاب دلائل النبوّة : قال أخبرنا الحافظ أبوعبدالله

---

(١) في المصدر : مدينة علمك .

(٢) قليلا خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٣) فعرفه خ ل .

(٤) على خ ل .

(٥) والجبابرة خ ل .

(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ٦٠ و ٦١ .

عن محمّد بن يعقوب ، عن أحمد بن عبد الجبّار ، عن يونس بن بكر ، عن أبي إسحاق ، عن يحيى بن أبي الأشعث ، عن إسماعيل بن أياس بن عفيف ، عن أبيه ، عن جدّه عفيف أنّه قال : كنت امرءاً تاجراً فقدمت منى أيّام الحجّ ، و كان العبّاس بن عبد المطّلب امرءاً تاجراً فأتيته أبتاع منه وأبيعه ، قال فبينا نحن ، إذا خرج[1] رجل من خباء يصلّي فقام تجاه الكعبة ، ثمّ خرجت امرأة فقامت تصلّي ، و خرج غلام يصلّي معه ، فقلت : يا عبّاس ما هذا الدين ؟ إنّ هذا الدين ما ندري ما هو ؟ فقال : هذا محمّد بن عبدالله يزعم أنّ الله أرسله وأنّ كنوز كسرى وقيصر يستفتح[2] عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به ، وهذا الغلام ابن عمّه عليّ بن أبي طالب آمن به ، قال عفيف : فليتني كنت آمنت به يومئذ فكنت أكون ثانياً تابعه .

إبراهيم بن سعد ، عن محمّد بن إسحاق وقال في الحديث : إذ خرج من خباء فوثب نظر إلى السماء فلمّا رآها قد مالت قام يصلّي ، ثمّ ذكر قيام خديجة خلفه .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل بإسناد ذكره عن مجاهد بن حبر[3] قال : كان ممّا أنعم الله على عليّ بن أبي طالب وأراد به الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة[4] شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعبّاس عمّه وكان من أيسر بني هاشم : يا عبّاس إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق[5]

---

[1] في المصدر : إذ خرج .

[2] « : ستفتح عليه .

[3] هكذا في الكتاب وفيه وهم ، والصحيح مجاهد بن جبر وهو بفتح الجيم وسكون الباء ، و الرجل مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم الكوفي ، امام في التفسير و في العلم وثقه ابن حجر في التقريب : ٤٨٢ و قال : مات سنة ١٠١ (أو) ١٠٢ (أو) ١٠٣ (أو) ١٠٤ وله ٨٣ سنة . أقول : والحديث أيضا ذكره الحاكم أبو عبدالله النيسابوري في المستدرك ٣ : ٥٧٦ باسناده عن أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن ابن أخي طاهر العقيقي ، عن جده يحيى بن الحسن ، عن عبيد الله بن عبيد الله الطلحي ، عن أبيه ، عن يحيى بن محمد بن عباد بن هانيء السجزي ، عن محمد بن اسحاق ، عن ابن ابي نجيح ، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج .

[4] الازمة : الشدة والضيقة . القحط .

[5] في المستدرك : فانطلق بنا إليه .

حتّى نخفّف عنه من عياله(١). وأخذ رسول الله ﷺ عليّاً فضمّه إليه، فلم يزل عليّ مع رسول الله ﷺ حتّى بعثه الله نبيّاً، فاتّبعه عليّ وآمن به وصدّقه (٢).

٣٨ - عم: جدّت قريش في أذى رسول الله ﷺ و كان أشدّ الناس عليه عمّه أبو لهب و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في الحجر فبعثوا إلى سلى الشاة فألقوه على رسول الله ﷺ، فاغتمّ رسول الله ﷺ من ذلك، فجاء إلى أبي طالب فقال: يا عمّ كيف حسبي فيكم؟ قال: و ما ذاك يا ابن أخ؟ قال: إنّ قريشاً ألقوا عليّ السلى، فقال لحمزة خذ السيف، وكانت قريش جالسة في المسجد، فجاء أبو طالب و معه السيف وحمزة ومعه السيف فقال: أمرّ السلى على سبالهم، فمن أبى فاضرب عنقه. فما تحرّك أحد حتّى أمرّ السلى على سبالهم، ثمّ التفت إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخ هذا حسبك فينا.

وفي كتاب دلائل النبوّة عن أبي داود، عن شعبة، عن أبي إسحاق سمعت عمرو بن ميمون يحدّث عن عبدالله قال: بينما رسول الله ﷺ ساجداً وحوله ناس من قريش وثمّ سلى بعير فقالوا: من يأخذ سلى هذا الجزور أو البعير فيفرّقه(٣) على ظهره، فجاء عقبة بن أبي معيط فقذفه على ظهر النبيّ ﷺ، وجاءت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره، ودعت على من صنع ذلك. قال عبدالله: فما رأيت رسول الله ﷺ دعا عليهم إلّا يومئذ، فقال: «اللّهمّ عليك الملأ من قريش، اللهمّ عليك أبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، و شيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط، وأُميّة بن خلف - أو أُبيّ بن خلف - شكّ شعبة.

---

(١) في المصدر بعد ذلك: فانطلقا إليه وقالا له، فقال: اتركوا لي عقيلا و خذوا من شئتم، فأخذ إلخ. أقول: فيه اختصار، وتفصيله على ما في المستدرك هكذا: نخفف عنه من عياله، آخذ من بنيه رجلا، وتأخذ أنت رجلا فنكفلهما عنه، فقال العباس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أباطالب فقالا: انا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى تنكشف عن الناس ماهم فيه، فقال لهما أبوطالب: إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ماشئتما، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فضمه إليه، وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه إلخ وزاد في آخر الحديث: وأخذ العباس جعفرا ولم يزل جعفر مع العباس حتى اسلم واستغنى عنه.

(٢) اعلام الورى: ٢٥ ط١ و ٤٩ ط٢.

(٣) في المصدر: فيقذفه.

قال عبدالله : ولقد رأيتهم قتلوا يوم بدر واُلقوا في القليب ـ أو قال : في بئر ـ غير أنّ اُميّة بن خلف ـ أو اُبيّ بن خلف ـ كان رجلاً بادنا فقطع قبل أن يبلغ البئر ، أخرجه البخاريّ في الصحيح .

قال : وأخبرنا الحافظ ، أخبرنا أبوبكر الفقيه ، أخبرنا بشر بن موسى حدّثنا الحميديّ ، حدّثنا سفيان ، حدّثنا بنان بن بشر .(١) ، و ابن أبي خالد قالا : سمعنا قيساً يقول سمعنا خبّاباً يقول : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متوسّد برده في ظلّ الكعبة ، و قد لقينا من المشركين شدّة شديدة ، فقلت : يا رسول الله ألا تدعو الله لنا ؟ فقعد وهو محمرّ وجهه فقال : إن كان من كان قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد مادون عظمه من لحم أو عصب مايصرفه ذلك عن دينه ، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشقّ باثنين مايصرفه ذلك عن دينه ، وليتمّن الله هذا الأمر حتّى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لايخاف إلّا الله عزّ وجلّ والذئب على غنمه .

رواه البخاريّ في الصحيح عن الحميديّ ، و أخرجاه (٢) من وجه آخر عن إسماعيل (٣) .

قال : وحدّثنا الحافظ بإسناده عن هشام ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بعمّار وأهله وهم يعذّبون في الله ، فقال : أبشروا آل عمّار فإنّ موعدكم الجنّة .

وأخبرنا ابن بشران العدل بإسناده عن مجاهد قال : أوّل شهيد كان استشهد في الإسلام اُمّ عمّار : سميّة ، طعنها أبوجهل بطعنة في قبلها (٤) .

وروى عليّ بن إبراهيم بن هاشم بإسناده قال : كان أبوجهل تعرّض لرسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) هكذا في الكتاب وفي المصدر الطبعة الاولى ، وفي الثانية : بيان بن بشر ، وهو الصحيح . راجع التقريب : ٦٩ .

(٢) في المصدر : وأخرجه .

(٣) وأخرج نحوه الحاكم النيسابوري في المستدرك ٣٨٢:٣ باسناده عن قيس بن أبي حازم، عن خباب .

(٤) هكذا في الكتاب وفي أسد الغابة ، وفي المصدر : في قلبها .

وآذاه بالكلام ، واجتمعت بنوهاشم فأقبل حمزة وكان في الصيد ، فنظر إلى اجتماع الناس فقال : ماهذا ؟ فقالت له امرأة من بعض السطوح : يا با يعلى إنّ عمرو بن هشام تعرّض لمحمّد وآذاه ، فغضب حمزة ومرّ نحو أبي جهل وأخذ قوسه فضرب بها رأسه ، ثمّ احتمله فجلد به الأرض ، واجتمع الناس وكاد يقع فيهم شرّ ، فقالوا له : يا با يعلى صبوت إلى دين ابن أخيك قال : نعم ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله - على جهة الغضب والحميّة - فلمّا رجع إلى منزله ندم فغدا على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا ابن أخ أحقّاً ما(١) تقول ؟ فقرأ عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله سورة من القرآن فاستبصر حمزة ، وثبت على دين الإسلام ، وفرح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسرّ أبوطالب بإسلامه ، وقال في ذلك :

[ف]صبراً أبا يعلى على دين أحمد * وكن مظهراً للدين وفّقت صابرا
وحط من أتى بالدين من عند ربّه * بصدق وحقّ لا تكن حمزُ كافرا (٢)
فقد سرّني إذ قلت إنّك مؤمن * فكن لرسول الله في الله ناصرا
ونادِ قريشاً بالّذي قد أتيته * جهاراً وقل ماكان أحمد ساحرا (٣)

ص : كان أبوجهل تعرّض لرسول الله صلّى الله عليه وآله وذكر مثله (٤) .

٣٩ - **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا نزلت عليّ « وأنذر عشيرتك الأقربين » ورهطك منهم المخلصين ، فقال أبوجعفر عليه السلام هذه قراءة عبدالله (٥) .

٤٠ - **فر** : عبيد بن كثير معنعناً ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين » قال : دعاهم - يعني النبيّ صلّى الله عليه وآله - فجمعهم على فخذة شاة وقدح من لبن ،

---

(١) في المصدر : أحق ما تقول ؟

(٢) « : وخط بالخاء المعجمة وفى هامشه : أى امش موضع قدمه . أقول : لعله أخذه المحشى من خاط يخيط ، يقال : خاط اليه أى مر عليه مرة واحدة أو سريعة . والا فالامر من خطا يخطو يكون اخط لاخط اللهم الا ان يكون الهمزة قد سقطت للضرورة .

(٣) إعلام الورى : ٣١ و٣٢ ط١ و٥٨ ط٢ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) تفسير فرات : ١٠٩ .

أوقال : قعب من لبن ، و إنّ فيهم يومئذ ثلاثين رجلاً يأكل كلّ رجل جذعة ، قال : فأكلنا حتّى شبعنا ، وشربنا حتّى روينا (١) .

٤١ - فر : الحسن بن عليّ بن عفّان معنعناً عن أبي رافع - رضي الله عنه - أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جمع ولد عبدالمطّلب في الشعب وهم يومئذ - ولده لصلبه وأولادهم - أربعون رجلاً (٢) ، فصنع لهم رجل شاة ، وثرّد لهم ثريدة فصبّ عليه (٣) ذلك المرق و اللحم ، ثمّ قدّموها إليهم فأكلوا منه حتّى شبعوا (٤) ، ثمّ سقاهم عسّاً واحداً (٥) ، فشربوا كلّهم من ذلك العسّ حتّى رووا ، ثمّ قال أبولهب : والله وإنّ منّا نفراً يأكل أحدهم الجفرة وما يصلحها فما يكاد يشبعه ، ويشرب الفرق من النبيذ فما يرويه ، و إنّ ابن أبي كبشة دعانا على رجل شاة وعسّ من شراب فشبعنا وروينا ، إنّ هذا لهو السحر المبين ، قال : ثمّ دعاهم فقال لهم : إنّ الله أمرني أن اُنذر عشيرتي الأقربين ، ورهطي المخلصين ، وإنّكم عشيرتي الأقربون (٦) ، ورهطي المخلصون (٧) ، وإنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له أخاً من أهله وارثاً ووصيّاً ووزيراً ، فأيّكم يقوم فيبايعني على أنّه أخي ووزيري ووارثي دون أهلي ، ووصيّي وخليفتي في أهلي ، ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي فأمسك القوم ، فقال : والله ليقومنّ قائمكم أولتكوننّ (٨) في غيركم ثمّ لتندمنّ ، فقام عليّ عليه السلام وهم ينظرون إليه كلّهم فبايعه وأجابه إلى مادعاه إليه ، فقال : ادن منّي ، فدنا منه فقال : افتح فاك فمجّ في فيه من ريقه ، وتفل بين كتفيه وبين ثدييه ، فقال أبولهب لبئس ماحبوت به ابن عمّك ، أجابك (٩) فملأت فاه ووجهه بزاقاً ، قال : فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) تفسير فرات : ١١١ و ١١٢ .

(٢) في المصدر : وهم يومئذ اربعون رجلا .

(٣) في المصدر : فصب عليها .

(٤) « : حتى تضلعوا . أقول : أى امتلاؤا شبعا .

(٥) « : عساً واحدا من لبن .

(٦) الاقربين خ ل .

(٧) المخلصين خ ل.

(٨) في المصدر : ليكونن .

(٩) « : أجابك لما دعوته إليه .

بل ملأته علماً وحلماً وفهماً (١) .

بيان : الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر ، وفصل عن أُمّه ، وأخذ في الرعي ، والأُنثى جفرة ، ذكره الجزريّ . وقال : كان المشركون ينسبون النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أبي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان ، شبّهوه به ، وقيل : إنّه كان جدّ النبيّ صلى الله عليه وآله من قبل أُمّه (٢) ، فأرادوا أنّه نزع في الشبه إليه .

٤٢ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن الحسن قال : سمعت جعفراً عليه السلام يقول : جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ربّك يقرؤك السلام ويقول لك : دار خلقي (٣) .

٤٣ - **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن حمزة بن بزيع ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض (٤) .

٤٤ - **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبيد بن يحيى الثوريّ العطّار ، عن محمّد بن الحسين العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا أمر الله عزّ وجلّ رسوله صلى الله عليه وآله بإظهار الإسلام وظهر الوحي رأى قلّة من المسلمين ، وكثرة من المشركين . فاهتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله همّاً شديداً ، فبعث الله عزّ وجلّ إليه جبرئيل عليه السلام بسدر من سدرة المنتهى فغسل به رأسه فجلا به همّه (٥) .

٤٥ - **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : إنّ الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله همّ الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلّا عليّاً فما سواه بقوله : « فتولّ عنهم فما أنت بملوم » ثمّ بدا له فرحم المؤمنين ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : « وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين (٦) » .

---

(١) تفسير فرات : ١١٣ .

(٢) أقول : يعني أنها كنية وهب بن عبد مناف جده صلى الله عليه وآله من قبل امه ، وقد يحتمل في ذلك أنها كنية زوج حليمة السعدية .

(٣ و ٤) اصول الكافي ٢ : ١١٦ و ١١٧ .

(٥) فروع الكافي ٢ : ٢٢٠ .

(٦) روضة الكافي : ١٠٣ ، والايتان في سورة الذاريات : ٥٤ و ٥٥ .

أقول : سيأتي في باب عمل النيروز عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ يوم النيروز هو اليوم الّذي هبط فيه جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقد مضى بعض أخبار الباب في أبواب المعجزات .

٤٦- وروى السيّد ابن طاووس في كتاب سعد السعود من كتاب تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان ، عن حسين بن الحكم الخيبريّ ، عن محمّد بن جرير ، عن زكريّا بن يحيى ، عن عفّان بن سلمان ؛ قال : وحدّثنا محمّد بن أحمد الكاتب عن جدّه ، عن عفّان ؛ وحدّثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن موسى بن زكريّا ، عن الواحد بن غياث ، قالا (١) : حدّثنا أبو عوانة ، عن عثمان بن المغيرة ، عن أبي صادق ، عن أبي ربيعة بن ناجد إنّ رجلاً قال لعليّ عليه السلام : يا أمير المؤمنين لم ورثت ابن عمّك دون عمّك ؟ قالها ثلاث مرّات حتّى اشرأبّ الناس ونشروا آذانهم ، ثمّ قال : جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله - أو دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله - بني عبدالمطّلب ، كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق ، قال : فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا ، قال : وبقي الطعام كما هو ، كأنّه لم يمسّ ولم يشرب ، فقال : يا بني عبدالمطّلب إنّي بعثت إليكم بخاصّة (٢) ، وإلى الناس بعامّة ، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم (٣) ، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم إليه أحد ، قال : فقمت وكنت أصغر القوم سنّاً ، فقال : اجلس ، قال : ثمّ قال ثلاث مرّات ، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي : اجلس حتّى كانت الثالثة ضرب يده على يدي ؛ فقال : فلذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي (٤) .

---

(١) أى عفان بن سليمان وعبدالواحد بن غياث .

(٢) فى المصدر : خاصة . وفيه بعد ذلك : عامة .

(٣) أى كفاية الطعام والشراب بقلتهما جميعكم وبقاؤهما بحالهما .

(٤) سعد السعود : ١٠٤ و ١٠٥ . أقول : سأل هارون موسى بن جعفر عليه السلام عن تلك المسألة فأجاب بوجه آخر فقال : ان النبى (ص) لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر ، وإن علياً آمن وهاجر ، قال الله تعالى : « إن الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا » راجع تفصيلها ج ١٠ : ٢٤٢ .

بيان : قال الجزري : فيه : فينادي يوم القيامة مناد فيشرئبّون لصوته ، أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه ، و كلّ رافع رأسه مشرئبّ .

٤٧ ـ أقول : ثمّ روى السيّد ـ رحمه الله ـ في الكتاب المسطور من الكتاب المذكور عن محمّد الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عمّار بن حمّاد الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن مبارك بن فضّال [١] والعامّة عن الحسن ، عن رجل من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله قال ، إنّ قوماً خاضوا في بعض أمر علي عليه السلام بعد الّذي كان من وقعة الجمل ، قال الرجل الّذي سمع من [٢] الحسن الحديث : و يلكم ما تريدون من أوّل السابق بالإيمان بالله ، والإقرار بما جاء من عند الله ؟ لقد كنت عاشر عشرة من ولد عبد المطّلب إذ أتانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : أجيبوا رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى غد [٣] في منزل أبي طالب ، فتغامزنا ، فلمّا ولّى قلنا : أترى محمّداً أن يشبعنا اليوم ؟ وما منّا يومئذ من العشرة رجلا إلّا وهو يأكل الجذعة السمينة ، ويشرب الفرق من اللبن ، فغدوا عليه في منزل أبي طالب وإذا نحن برسول الله صلّى الله عليه وآله فحيّيناه بتحيّة الجاهليّة ، وحيّانا هو بتحيّة الإسلام ، فأوّل ما أنكرنا منه ذلك ، ثمّ أمر بجفنة من خبز ولحم فقدّمت إلينا ، ووضع يده اليمنى على ذروتها و قال : بسم الله كلوا على اسم الله ، فتغيّرنا لذلك ثمّ تمسّكنا لحاجتنا إلى الطعام ، وذلك أنّنا جوّعنا أنفسنا للميعاد بالأمس فأكلنا حتّى انتهينا و الجفنة كما هي مدفقه ، ثمّ دفع إلينا عسّاً من لبن ، فكان عليّ يخدمنا فشربنا كلّنا حتّى روينا والعسّ على حاله ، حتّى إذا فرغنا قال : يا بني عبد المطّلب إنّي نذير لكم من الله جلّ وعزّ إنّي أتيتكم بما لم يأت به أحد من العرب ، فإن تطيعوني ترشدوا و تفلحوا و تنجحوا ، إنّ هذه مائدة أمرني الله بها فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم عليه السلام لقومه ، فمن كفر بعد ذلك منكم فإنّ الله يعذّبه عذاباً لا يعذّبه أحداً من العالمين ، و اتّقوا الله و اسمعوا ما أقول لكم ، واعلموا يا بني عبد المطّلب إنّ الله لم يبعث رسولاً إلّا جعل له أخاً

---

(١) هكذا في الكتاب، وفي المصدر : فضالة ، وهو الصحيح ، و الرجل مترجم في التقريب ٨١

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، واستظهر المصنف أن الصحيح : سمع منه .

(٣) غداء : ظ .

ووزيراً ووصيّاً ووارثاً من أهله ، وقد جعل لي وزيراً كما جعل للأنبياء قبلي ، و إنّ الله قد أرسلني إلى الناس كافّة ، و أنزل عليّ « و أنذر عشيرتك الأقربين » و رهطك المخلصين ، وقد والله أنبأني به وسمّاه لي ، ولكن أمرني أن أدعوكم و أنصح لكم ، و أعرض عليكم لئلّا يكون لكم الحجّة فيما بعد ، وأنتم عشيرتي وخالص رهطي ، فأيّكم يسبق إليها على أن يؤاخيني في الله ويوازرني في الله جلّ وعزّ ، ومع ذلك يكون لي يداً على جميع من خالفني فأتّخذه وصيّاً ووليّاً ووزيراً ، يؤدّي عنّي ، ويبلّغ رسالتي ، ويقضي ديني من بعدي وعداتي ، مع أشياء اشترطها ، فسكتوا فأعادها ثلاث مرّات كلّها ليسكتون (١) ويثب فيها عليّ ، فلمّا سمعها أبولهب قال : تبّاً لك يا محمّد ولما جئتنا به ، ألهذا دعوتنا ؟ وهمّ أن يقوم مولّياً ، فقال : أما والله لتقومنّ أو يكون في غيركم ، وقال : يحرّصهم لئلّا يكون لأحد منهم فيما بعد حجّة ، قال : فوثب عليّ عليه السلام فقال : يا رسول الله أنا لها ، فقال رسول الله : يا أبا الحسن أنت لها ، قضي القضاء ، وجفّ القلم (٢) ، يا عليّ اصطفاك الله بأوّلها و جعلك وليّ آخرها (٣) .

بيان : قوله : تمسّكنا لعلّ المعنى أمسكنا عن الكلام متكلّفين ، قوله : مدفقة ، أي ممتلئة ينصبّ الطعام من أطرافها .

٤٨ ـ **نهج** : إلى أن بعث الله سبحانه محمّداً (٤) لإنجاز عدته ، وتمام نبوّته ، مأخوذاً على النبيّين ميثاقه ، مشهورة سماته (٥) ، كريماً ميلاده ، وأهل الأرض يومئذ ملل متفرّقة وأهواء منتشرة ، وطرائق (٦) متشتّتة ، بين مشبّه لله بخلقه ، أو ملحد في اسمه ، أو مشير إلى غيره ، فهداهم به من الضلالة ، وأنقذهم بمكانه من الجهالة ، ثمّ اختار سبحانه لمحمّد

---

(١) فى المصدر : يسكتون .

(٢) قال الجزرى فى النهاية : جفت الاقلام وطويت الصحف : يريد ما كتب فى اللوح المحفوظ من المقادير و الكائنات ، والفراغ منها ، تمثيلا بفراغ الكاتب من كتابته ويبس قلمه .

(٣) سعد السعود : ١٠٦ .

(٤) فى المصدر : محمداً رسول الله .

(٥) أى علاماته ، فى كتب الانبياء السابقين الذين بشروا الخلائق بنبوته وإنقاذهم من المهالك

(٦) فى المصدر : طوائف ، وفى طبعة : طرائق .

لقاءه، ورضي له ماعنده، وأكرمه عن دارالدنيا، ورغب به عن مقاربة (١) البلوى، فقبضه إليه كريماً صلى الله عليه وآله (٢).

بيان: الضمير في عدته راجع إلى الله، وفي نبوّته إلى الرسول، ويحتمل إرجاعهما إلى الرسول بأن يكون الإضافة في عدته إضافة إلى المفعول، كما يحتمل إرجاعهما إلى الله بأن يكون المراد بقوله: نبوّته النبوّة التي سنّها وقدّرها لإصلاح الخلق، والسمة: العلامة، والميلاد: وقت الولادة، والطرائق: المذاهب، والتشتّت: التفرّق والانتشار، قوله: ملحد في اسمه، أي يطلق عليه وينسب إليه مالا يليق به. أويطلق اسمه على غيره. قوله: أو مشير إلى غيره كالدهريّة وعبدة الأصنام، وفي قوله: ملل ومابعده تقدير مضاف أي ذووا ملل، أوالحمل على المبالغة، أو يقدّر المضاف في المبتدء وبعضها مؤكّدة لبعض، ويمكن الفرق بوجه.

٤٩ - **نهج**: وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالدين المشهور، والعلم المأثور والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللامع، والأمر الصادع إزاحةً للشبهات، واحتجاجاً بالبيّنات، وتحذيراً بالآيات، وتخويفاً للمثلات (٣)، والناس في فتن انجذم (٤) فيها حبل الدين، وتزعزعت سواري اليقين، واختلف النجر (٥)، وتشتّت الأمر، وضاق المخرج، وعمي المصدر، فالهدى خامل، والعمى شامل، عصي الرحمن، ونصر الشيطان، وخذل الإيمان، فانهارت دعائمه، وتنكّرت معالمه؛ ودرست سبله، وعفت (٦) شركه، أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه، ووردوا مناهله، بهم سارت أعلامه، وقام لواؤه؛ في فتن

---

(١) عن مقام البلوى خ ل.

(٢) نهج البلاغة ١: ٢٧و٢٨ المطبوع بالمطبعة الرحمانية بمصر، ٨و٩ المطبوع بطهران فى سنة ١٣٠٢.

(٣) فى المصدر: بالمثلات. أقول: أى إنذاراً بالعقوبات.

(٤) انجزم خ ل.

(٥) بفتح النون وسكون الجيم، أى اختلفت أصول معتقداتهم، فكل يزعم نفسه على الحق و غيره على الباطل.

(٦) أى محت ودرست واضحات الطرق وسويتها.

داستهم بأخفافها ، و وطئتهم بأظلافها ، وقامت على سنابكها ، فهم فيها تائهون حائرون ، جاهلون مفتونون ، في خير دار ، وشرّ جيران ، نومهم سهود ، و كحلهم دموع ، بأرض عالمها ملجم ، و جاهلها مكرم (١) .

توضيح : قوله : والعلم المأثور ، العلم إمّا بالكسر أوبفتحتين أي ما يهتدى به و المأثور : المقدّم على غيره ، والمنقول ، ولا يخفى مناسبتهما ، والصادع : الظاهر الجليّ ، و المثلات جمع مثلة بفتح الميم وضمّ الثاء : العقوبة ، قوله : انجذم أي انقطع ، و في بعض النسخ بالزاي بمعناه ، والزعزعة : الاضطراب ، والسواري جمع السارية وهي الدعامة ، و النجر : الأصل والطبع ، فانهارت أي انهدمت وتنكّرت : أي تغيّرت والشرك بضمّتين جمع شركة بفتحتين وهي معظم الطريق أووسطها قوله : في فتن داستهم متعلّق بقوله : سارت وقام ، أو خبر ثان لقوله : و الناس ، والسنابك : أطراف مقدّم الحافر ، قوله : في خيردار ، إمّا خبر ثالث ، أو متعلّق بقوله : تائهون وما بعده ، والمراد بخيرالدار مكّة وبشرّ الجيران كفّار قريش ، والعالم الملجم من آمن به ، والجاهل المكرم من كذّبه ، و فيه احتمالات اُخر لايناسب المقام ، وقوله عليه السلام : نومهم سهود ، و كحلهم دموع ، كناية عن كثرة الفتن فيهم بحيث كانوا لاينامون اهتماماً بأنفسهم ، وإعداداً لقتال عدوّهم ، ويبكون على قتلاهم وماذهب منهم من الأموال وغيرها .

٥٠ ـ **نهج** : أرسله على حين فترة من الرسل ، وطول هجعة من الاُمم ، واعتزام (٢) من الفتن ، وانتشار من الاُمور ، وتلظّ من الحروب ، والدنيا كاسفة النور ، ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها (٣) ، وإياس من ثمرها ، واغورار من مائها ، قد درست أعلام الهدى (٤) ، وظهرت أعلام الردى ، فهي متجهّمة لأهلها ، عابسة في وجه طالبها ، ثمرها

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٣١-٣٣ .

(٢) من اعتزم الفرس فى عنانه : مرجامحا لاينثنى ، وهى كناية عن غلبة الفتن . و يروى بالراء المهملة كما سيأتى من اعترم الفرس : سطا ومالت . و يحتمل أن يكون من اعترم الصبى ندى امه أى مصه ، والمعنى التزمت الفتن بهم كما التزم الصبى ندى امه .

(٣) هذا وما بعدها تمثيل لتغير الدنيا وزوال خيراتها وغلبة الشرور و الفتن عليها ، و يأس الناس من التمتع بها . و الايام ايام الجاهلية .

(٤) فى المصدر : قد درست منار الهدى .

الفتنة، و طعامها الجيفة، وشعارها (١) الخوف، ودثارها السيف (٢).

بيان: الفترة: انقطاع الوحي بين الرسل، والهجعة: النوم، و الاعتزام: العزم، كأنّ الفتنة مصمّمة للهرج والفساد، وفي بعض النسخ بالراء المهملة أي كثرة و شدّة، وفي الكافي: واعتراض، من قولهم: اعترض الفرس: إذا مشى على غير الطريق، والتلظّي: التلهّب، والإغورار: ذهاب الماء: من غار الماء: إذا ذهب، ومنه قوله تعالى: «إن أصبح ماؤكم غوراً (٣)» والدروس: الامّحاء، والتجهّم: العبوس، والمراد بالجيفة ما كانوا يكتسبونه بالمكاسب المحرّمة في الجاهليّة أو ما كانوا يأكلون من الحيوانات الّتي اُزهقت روحها بغير التذكية وفي تشبيه الخوف بالشعار والسيف بالدثار وجوه من اللطف والبلاغة.

٥١ - **نهج**: بعثه و الناس ضلّال في حيرة، و حاطبون (٤) في فتنة قد استهوتهم الأهواء، واستزلّتهم الكبرياء (٥)، واستخفّتهم الجاهليّة الجهلاء حيارى في زلزال من الأمر وبلاء (٦) من الجهل، فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة، ومضى على الطريقة، و دعا إلى الحكمة و الموعظة الحسنة (٧).

بيان: الحاطب: هو الّذي يجمع الحطب، ويقال: حاطب ليل لمن يجمع بين الصواب والخطاء، ويتكلّم بالغثّ والسمين.

أقول: ويحتمل أن يكون عليه السلام استعار الحطب لما يكتسبونه من الأعمال، لأنّها كانت ممّا يحرقهم في النار، وفي بعض النسخ خابطون، أي كانت حركاتهم على غير نظام. قوله عليه السلام: استهوتهم الأهواء، أي دعتهم وجذبتهم إلى أنفسها، أو إلى مهاوي الهلاك،

---

(١) الشعار من الثياب: مايلي البدن. والدثار: فوق الشعار.

(٢) نهج البلاغة ١: ١٧٠ و ١٧١.

(٣) الملك: ٣٠.

(٤) خابطون خ.

(٥) واستزلهم الكبراء خ. أقول: أى أضلهم سادتهم و كبراؤهم.

(٦) بلبال خ ل.

(٧) نهج البلاغة: ٢٠٢و٢٠٣.

ويقال : استخفّه . أي وجده خفيفاً وخفّ عليه تحريكه ، والزلزال بالفتح اسم ، وبالكسر مصدر .

٥٢ ـ **نهج** : أمّا بعد فإنّ الله سبحانه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ، ولا يدّعي نبوّة ولا وحياً ، فقاتل بمن أطاعه من عصاه ، يسوقهم إلى منجاتهم ، و يبادر الساعة (١) أن تنزل بهم ، يحسر الحسير ، ويقف الكسير (٢) ، فيقيم عليه حتّى يلحقه غايته ، إلّا هالكاً لا خير فيه حتّى أراهم منجاتهم ، و بوّأهم محلّتهم ، فاستدارت رحاهم ، و استقامت قناتهم (٣) .

ايضاح : قوله : وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ، أي في زمانه صلى الله عليه وآله و ماقاربه ، فلا ينافي بعثة هود وصالح وشعيب عليهم السلام في العرب ، وأمّا خالد بن سنان فلو ثبت بعثته فلم يكن يقرأ كتاباً ويدّعي شريعة ، و إنّما نبوّته كانت مشابهة لنبوّة جماعة من أنبياء بني إسرائيل لم يكن لهم كتب ولا شرائع ، مع أنّه يمكن أن يكون المراد الزمان الّذي بعده .

قوله عليه السلام : ويبادر الساعة أن تنزل بهم ، أي يسارع إلى هدايتهم وتسليكهم لسبيل الله كيلا تنزل بهم الساعة على عمى منهم عن صراط الله ، قوله عليه السلام : يحسر الحسير ، الحسير الّذي أعيى في طريقه ، والغرض وصفه صلى الله عليه وآله بالشفقة على الخلق في حال أسفارهم معه في الغزوات ونحوها ، أي أنّه كان يسير في آخرهم ، ويفتقد المنقطع منهم عن عياء أو انكسار مركوب فلا يزال يلطف به حتّى يبلغه أصحابه ، إلّا مالا يمكن إيصاله ولا يرجى ، أو المراد من وقف قدم عقله في السلوك إلى الله أو انكسر لضلاله كان صلى الله عليه وآله هو المقيم له على المحجّة البيضاء ويهديه حتّى يوصله إلى الغاية المطلوبة إلّا من لا يرجى فيه الخير كأبي جهل وأبي لهب وأضرابهما ، ومنجاتهم : نجاتهم ، أومحلّ نجاتهم ، ومحلّتهم : منزلهم ، واستدارة رحاهم كناية عن اجتماعهم واتّساق اُمورهم .

٥٣ ـ **نهج** : أرسله داعياً إلى الحقّ ، وشاهداً على الخلق ، فبلّغ رسالات ربّه غير

---

(١) في المصدر : ويبادر بهم الساعة .

(٢) الكسير : المكسور .

(٣) نهج البلاغة : ٢١٥ و ٢١٦ .

وانٍ ولا مقصّر ، وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذّر ، إمام من اتّقى ، و بصر من اهتدى (١) .

بيان : الواني : الفاتر الكالّ ، و الواهن : الضعيف ، و المعذّر : المعتذر من غير عذر .

٥٤ ـ **نهج** : أرسله على حين فترة من الرسل ، و تنازع من الألسن ، فقفّى به الرسل ، وختم به الوحي ، فجاهد في الله المدبرين عنه ، والعادلين به (٢) .

بيان : العادلون به : الجاعلون له عديلاً ومثلاً .

٥٥ ـ **نهج** : فبعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته ، بقرآن قد بيّنه وأحكمه ، ليعلم العباد ربّهم إذ جهلوه ، وليقرّوا به (٣) إذ جحدوه ، وليثبتوه بعد إذ أنكروه ، فتجلّى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا رأوه ، بما أراهم من قدرته ، وخوّفهم من سطوته ، و كيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات (٤) .

بيان أحكمه أي أتقنه و منعه من الفساد لفظاً ومعنى ، وليقرّوا به ، أي باللسان وليثبتوه ، أي بالقلب ، فتجلّى سبحانه لهم ، أي ظهر و انكشف بما نبّههم عليه فيه من آيات القدرة والقصص ، وقيل المراد بالكتاب (٥) عالم الإيجاد لاشتماله على آثار الصنع ومحق الشيء : أبطله و محاه ، والاحتصاد : قطع الزرع و هنا كناية عن استئصالهم .

٥٦ ـ **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ونجيبه وصفوته ، لا يوازى فضله ، ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة ، و الجهالة الغالبة (٦) ، والجفوة الجافية ، والناس

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٢٤٧ .

(٢) « « ١ : ٢٧٠ .

(٣) بعد خل .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٢٨٤ .

(٥) استعمال الكتاب في عرفه عليه السلام بهذا المعنى بعيد جداً بل هو استعمال محدث بعده بكثير .

(٦) الغالية خ .

يستحلّون الحريم ، ويستذلّون الحكيم ، يحيون على فترة ، ويموتون على كفرة (١) .

بيان : لايوازى : أي لايساوى فضله ولا يبلغه أحد ، و الجبر : إصلاح العظم من كسر ، و الغالبة : في بعض النسخ بالياء المثنّاة أي المجاوزة عن الحدّ . و الجفوة : غلظ الطبع و قساوة القلب والوصف للمبالغة كشعر شاعر ، والمراد بالفترة هنا انقطاع الوحي أوترك الاجتهاد في الطاعات .

٥٧ ـ **نهج** : أرسله على حين فترةمن الرسل ، وطول هجعة (٢) من الأُمم ، وانتقاض من المبرم ، فجاءهم بتصديق الّذى بين يديه ، والنور المقتدى به (٣) .

بيان : المبرم من الحبل : المفتول ، و انتقاضه كناية عن تعطيل قواعد الشرع ، و تزلزل أساس الدين .

٥٨ ـ **نهج** بعثه (٤) بالنور المضيء ، والبرهان الجليّ ، والمنهاج البادي، والكتاب الهادي ، أُسرته خير أُسرة ، و شجرته خير شجرة ، أغصانها معتدلة ، و ثمارها متهدّلة ، مولده بمكّة ، و هجرته بطيبة (٥) ، علابها ذكره ، و امتدّ (٦) بها صوته ، أرسله بحجّة كافية ، وموعظة شافية، ودعوة متلافية ، أظهربه الشرائع المجهولة ، وقمع به البدعالمدخولة وبيّن به الأحكام المفصولة (٧) .

بيان : لعلّ المرادبالنور المضيء نور النبوّة ، وبالبرهان الجليّ المعجزات الباهرة وبالمنهاج البادي شريعتهالواضحة ، وأُسرته : أهل بيته صلّى الله عليه وآله ، وشجرته : أصله وقبيلته ، و اعتدال أغصانه كناية عن تقارب أهل بيته في الفضل و الكمال ، أوعدم الاختلاف بينهم ،

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٢٩١ .

(٢) قيل الهجعة : المرة من الهجوع و هو النوم ليلا ، نوم الغفلة فى ظلمات الجهالة ، و انتقاض الاحكام الالهية التى ابرمت على ألسنة الانبياء السابقين نقضها الناس على مخالفتها .

(٣) نهج البلاغة ١ : ٣٠٨ .

(٤) ابتعثه خ .

(٥) طيبة : المدينة المنورة .

(٦) وامتد منها خ ل .

(٧) نهج البلاغة ١ : ٣١٥و٣١٦ .

قوله عليه السلام : متهدّلة ، أي متدلّية ، كناية عن سهولة اجتناء العلم منها وظهورها و كثرتها وقوله عليه السلام : ودعوة متلافية ، لتلافيهاما فسد من قلوبهم ، و نظام اُمورهم في الجاهليّة ، قوله عليه السلام : المفصولة ، أي ببيانه صلى الله عليه وآله ، أو فصلها الله سبحانه و أوضحها له صلى الله عليه وآله .

٥٩ - **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله الصفيّ ، وأمينه الرضيّ صلى الله عليه وآله أرسله بوجوب الحجج ، وظهور الفلج ، وإيضاح المنهج ، فبلّغ الرسالة صادعاً [1] بها ، وحمل على المحجّة دالّاً عليها ، وأقام أعلام الاهتداء ، ومنار الضياء ، و جعل أمراس الإسلام متينة ، وعرى الإيمان وثيقه [2] .

بيان : قوله : بوجوب الحجج ، أي تمامها ونفوذها ولزومها ، و الفلج بالتحريك : النصرة والغلبة ، والمرسة بالتحريك : الحبل ، وجمع جمعه أمراس ، والمتانة : الشدّة .

٦٠ - **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، دعا إلى طاعته ، و قاهر أعداءه جهاداً عن دينه : لايثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه ، والتماس لإطفاء نوره [3] .

بيان : لايثنيه ، أي لايصرفه ولايعطفه .

٦١ - **نهج** : ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة ، وأشمّ ريح النبوّة ، ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله ، فقلت : يا رسول الله ماهذه الرنّة ؟ فقال : هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنّك تسمع ما أسمع ، وترى ما أرى ، إلّا أنّك لست بنبيّ ، و لكنّك وزير ، وإنّك لعلى خير [4] .

بيان : قال ابن أبي الحديد : وأمّا رنّة الشيطان فروى أحمد بن حنبل في مسنده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال كنت مع رسول الله صبيحة اللّيلة الّتي اُسري به فيها و هو بالحجر يصلّي ، فلمّا قضى صلاته وقضيت صلاتي سمعت رنّة شديدة ، فقلت : يا رسول

---

(١) صدع به : تكلم به جهاراً وفصله . والمحجة : جادة الطريق أى وسطه .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٣٧٢و٣٧٣ .

(٣) نهج البلاغة ١ : ٣٨٨ .

(٤) « « ١ : ٤١٧ .

الله ماهذه الرنّة ؟ قال : ألا تعلم ؟ هذه رنّة الشيطان ، علم أنّه اُسري بي الليلة إلى السماء فأيس من أن يعبد في هذه الأرض .

وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله مايشابه هذا لمّا بايعه الأنصار السبعون ليلة العقبة ، سمع من العقبة صوت عال في جوف الليل : يا أهل مكّة هذا مذمّم و الصباة معه قد أجمعوا على حربكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار : ألا تسمعون مايقول هذا أزب الكعبة يعني شيطانها ـ و قد روي أزبب العقبة ـ ثمّ التفت إليه فقال : أتسمع يا عدوّ الله ؟ أما و الله لأفرغنّ لك انتهى (١).

أقول : وهاتان الرنّتان غير ماورد في الخبر ، وهي إحدى الرنّتين اللّتين مضتا في الخبرين .

٦٢ ـ **نهج** : ونشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، خاض إلى رضوان الله كلّ غمرة ، و تجرّع فيه كلّ غصّة ، وقد تلوّن له الأدنون ، وتألّب عليه الأقصون ، وخلعت إليه العرب أعنّتها ، وضربت إلى محاربته بطون رواحلها ، حتّى أنزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار (٢).

بيان : الغمرة : الزحمة من الماء والناس ، والشدّة ، وخوضها : اقتحامها ، قوله عليه السلام وقد تلوّن أي تغيّر أقاربه ألواناً (٣) وتألّب : أي تجمّع عليه الأبعدون نسباً . قوله عليه السلام وخلعت هذا مثل سائر أي أوجفوا إليه مسرعين لمحاربته ، لأنّ الخيل إذا خلعت أعنّتها كان أسرع لجريها . والسحق : البعد .

٦٣ ـ **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله و أعلام الهدى دارسة ، ومناهج الدين طامسة ، فصدع بالحقّ ونصح للخلق ، وهدى إلى الرشد ، وأمر بالقصد صلى الله عليه وآله (٤).

٦٤ ـ **نهج** : بعثه حين لاعلم قائم ، ولا منار ساطع ، ولا منهج واضح (٥).

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٣ : ٢٥٤

(٢) نهج البلاغة ١ : ٤٢٥ .

(٣) فلم يثبتوا معه . ولم يوفوا بعهدهم له .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٤٢٨ .

(٥) « « ١ : ٤٣٠ .

بيان : الساطع : المرتفع .

٦٥ ـ **نهج** : ثمّ إنّ الله سبحانه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل من الآخرة الاطّلاع ، وأظلمت بهجتها بعد إشراق ، وقامت بأهلها على ساق ، وخشن منها مهاد ، وأزف منها قياد (١) ، في انقطاع من مدّتها ، و اقتراب من أشراطها ، وتصرّم من أهلها ، وانفصام من حلقتها ، وانتشار من سببها ، وعفاء من أعلامها ، وتكشّف من عوراتها ، وقصر من طولها ، جعله الله سبحانه بلاغاً لرسالته ، و كرامة لاُمّته ، وربيعاً لأهل زمانه ورفعة لأعوانه ، وشرفاً لأنصاره (٢) .

بيان : على ساق ، أي على شدّة ، والمهاد : الفراش ، قوله عليه السلام : و أزف منها قياد أي قرب منها انقياد للانقطاع و الزوال ، وأشراط الساعة : علاماتها ، والتصرّم : الانقضاء والانفصام : الانقطاع ، و كنّى بالحلقة عن نظامها و اجتماع أهلها بالنواميس و الشرائع و السبب : كلّ شيء يتوصّل به إلى غيره ، وانتشاره كناية عن فساد أسباب ذلك النظام و العفاء : الدروس والهلاك ، ويمكن أن يكون المراد بالأعلام العلماء والصلحاء (٣) قوله من طولها ، أي من امتدادها ، وقرىء الطول بكسر الطاء وفتح الواو بمعنى الحبل .

٦٦ ـ **نهج** : أرسله بالضياء ، وقدّمه في الاصطفاء ، فرتق به المفاتق ، وساور به المغالب و ذلّل به الصعوبة ، وسهّل به الحزونة ، حتّى سرّح الضلال عن يمين وشمال (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : في الاصطفاء أي على غيره من الأنبياء و الأوصياء ، و المفاتق جمع مفتق ، أي أصلح به المفاسد و الاُمور المنتشرة ، والمساورة : المواثبة أي كسر به صلى الله عليه وآله سورة من أراد الطغيان ، والحزن : المكان الغليظ الخشن ، والحزونة : الخشونة ، قوله عليه السلام حتّى سرّح الضلال ، أي طرده و أسرع به ذهاباً عن يمين و شمال ، من قولهم : ناقة سرح ومنسرحة ، أي سريعة .

٦٧ ـ **نهج** : فصدع بما اُمر به ، وبلّغ رسالة ربّه ، فلمّ الله به الصدع ، ورتق به

---

(١) نفاد خل .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٤٣٧ .

(٣) او الخيرات والمحاسن ، قبال العورات .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٤٥٥ .

الفتق ، وألّف به بين ذوي الأرحام ، بعد العداوة الواغرة في الصدور ، والضغائن القادحة في القلوب (١) .

بيان : لمّ الله شعثه ، أي أصلح وجمع ما تفرّق من أموره ، والصدع : الشقّ وكذا الفتق ، والرتق : ضدّه ، والوغرة : شدّة توقّد الحرّ ، ومنه قيل : في صدره عليّ وغر ، بالتسكين ، أي ضغن وعداوة ، وتوقّد من الغيظ ، والضغينة : الحقد ، أي الحقد الّذي يقدح النار في القلوب ويوقدها فيها .

٦٨ - **نهج** : إنّ الله سبحانه بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله نذيراً للعالمين ، وأميناً على التنزيل وأنتم معشر العرب على شرّ دين ، وفي شرّ دار ، منيخون بين حجارة خشن وحيّات صمّ ، تشربون الكدر ، وتأكلون الجشب : وتسفكون دماءكم ، وتقطعون أرحامكم ، الأصنام فيكم منصوبة ، والآثام بكم معصوبة (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : شرّ دار أي باعتبار شمول الكفر والضلالة ، أو باعتبار أنّ أكثرها البوادي ، ولقلّة المعمورة وقلّة الماء فلا ينافي كونها خير دار للصالحين لشرافة المكان ويحتمل أن يكون المراد الدار المجازيّة ، أي دار الجاهليّة ، والإناخة : الإقامة بالمكان والحيّة الصمّاء : الّتي لاتنزجر بالصوت ، كأنّها لا تسمع وربّما يراد بها الصلبة الشديدة وقيل : يجوز أن يعني بالحجارة والحيّات المجاز : يقال للأعداء حيّات وإنّه لحجر خشن المسّ : إذا كان ألدّ الخصام ، والجشب : الطعام الغليظ الخشن والّذي لا إدام معه . قوله عليه السلام : معصوبة أي مشدودة .

٦٩ - **نهج** : إنّ الله سبحانه بعث محمّداً وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدّعي نبوّة فساق الناس حتّى بوّأهم محلّتهم (٣) ، وبلّغهم منجاتهم ، فاستقامت قناتهم ، واطمأنّت صفاتهم (٤) .

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٤٨٩ . وفيه : وبلغ رسالات ربه .

(٢) « « ١ : ٧٤ .

(٣) أى موضع حلولهم الذى يليق انسانيتهم ومنزلتهم واستعدادهم .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٨٩ .

بيان : قوله عليه السلام : حتّى بوّأهم محلّتهم ، أي أسكنهم منزلتهم الّتي خلقوا لأجلها من الإسلام والإيمان والعلم وسائر الكمالات بحسب استعداداتهم ، والمنجاة : محلّ النجاة والقناة : الرمح واستقامتها كناية عن القوّة والغلبة والدولة(١) ، والصفاة : الحجر الأملس المنبسط ، استعيرت لحالهم الّتي كانوا عليها من النهب والغارة والخوف والتزلزل ، فكانوا كالواقف على حجر أملس متزلزل ، فاطمأنّت أحوالهم ، وسكنوا في مواطنهم بسبب مقدمه صلّى الله عليه وآله .

٧٠ - **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، ابتعثه والناس يضربون في غمرة ، و يموجون في حيرة ، قد قادتهم أزمّة الحين ، و استغلقت على أفئدتهم أقفال الرين(٢) .

بيان : الضرب : السير السريع ، والضارب : السابح ، والغمرة : الماء الكثير(٣) ، والحين : الهلاك ، واستغلقت ، أي تعسّر فتحها ، والرين : الطبع والتغطية(٤) .

٧١ - **أقول** : قال الكازروني في المنتقى فيما رواه بإسناده(٥) : أوّل مابدىء به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة ، و كان لا يرى رؤيا إلّا جاءت به مثل فلق الصبح ، ثمّ حبّب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتعبّد فيه(٦) ، حتّى فجاءه الحقّ وهو في غار حراء فجاءه الملك و ساق الحديث إلى أن قال :

---

(١) أوعن استقامة أحوالهم .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٣٩١و٣٩٢ .

(٣) والمراد شدة الفتن وبلاياها ، أوشدة الجهل ورزاياه .

(٤) أى غطاء الجهل وحجاب الضلال .

(٥) والاسناد هكذا : حدثنا شيخنا تقى الدين ابوالثناء محمودبن على بن مقبل الدقوقى ، حدثنا أبوعبدالله محمدبن يعقوب بن أبى الفرج حدثنا أبوعلى حنبل بن عبدالله بن فرج الرصافى ، حدثنا أمين الحضرة أبوالقاسم هبة الله بن محمدبن عبدالواحدبن الحصين ، حدثنا ابوعلى الحسن بن على بن محمد المشهور بابن المذهب ، حدثنا أبوبكر احمدبن جعفربن حمدان بن مالك القطيعى حدثنا عبدالله بن احمدبن محمدبن حنبل حدثنى أبى حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن الزهرى اخبرنى عروة عن عائشة أنها قالت : اول اه .

(٦) فى المصدر : فكان يأتى حراء فيتحنث فيه . وهو التعبد الليالى ذوات العدد و يتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق .

كان ورقة بن نوفل ابن عمّ خديجة : امرءاً تنصّر في الجاهليّة ، و كان يكتب العبرانيّ بالعربيّة من الإنجيل ماشاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت له خديجة : أي ابن عمّ اسمع من ابن أخيك ، فقال ورقة : يا ابن أخي ما ترى ؟ فأخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال ورقة : هذا الناموس الأكبر الّذي أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام ياليتني فيها جذعاً أكون حيّاً حين يخرجك قومك ، فقال رسول الله عليه السلام : أومخرجيّ هم قال : نعم ، لم يأت رجل قطّ بما جئت به إلا عودي و إن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ، ثمّ لم ينشب ورقه أن توفّي ، وفتر الوحي فترة ، ثمّ أتاه الوحي الناموس جبرئيل عليه السلام وصاحب سرّ الملك .

قوله : جذعاً ، أي شابّاً قويّاً كالجذع من الدوابّ حتّى اُبالغ في نصرك قوله : مؤزراً ، أي بالغاً في القوّة ، لم ينشب بفتح الشين ، أي لم يمكث ولم يحدث شيئاً ولم يشتغل به .

وفي رواية اُخرى أنّ خديجة أتت ورقة وقالت : أخبرني عن جبرئيل ماهو ؟ قال : قدّوس قدّوس ماذكر جبرئيل في بلدة لايعبدون فيها الله ، قالت : إنّ محمّد بن عبدالله أخبرني أنّه أتاه ، قال : فإن كان جبرئيل هبط إلى هذه الأرض لقد أنزل الله إليها خيراً عظيماً ، هو الناموس الأكبر الّذي أتى موسى وعيسى عليهما السلام بالرسالة والوحي ، قالت : فأخبرني هل تجد فيما قرأت من التوراة والإنجيل أنّ الله يبعث نبيّاً في هذا الزمان يكون يتيماً فيؤويه الله ، وفقيراً فيغنيه الله تكفّله امرأة من قريش أكثرهم حسباً ، وذكرت كلاماً آخر فقال لها : نعته مثل نعتك ياخديجة؟! قالت : فهل تجد غيرها ؟ قال : نعم ؛ إنّه يمشي على الماء كما مشى عيسى بن مريم وتكلّمه الموتى كما كلّمت عيسى بن مريم عليه السلام ، و تسلّم عليه الحجارة وتشهد له الأشجار ، وأخبرها بنحو قول بحيرا ، ثمّ انصرفت عنه وأتت عداساً الراهب وكان شيخاً قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت : ياعداس أخبرني عن جبرئيل عليه السلام ماهو ؟ فقال : قدّوس قدّوس وخرّ ساجداً ، وقال : ماذكر جبرئيل في بلدة لا يذكر الله فيها ولا يعبد ، قالت : أخبرني عنه قال : لا والله لا اُخبرك حتّى تخبرني من أين عرفت اسم جبرئيل ؟ قالت : لي عليك عهدالله وميثاقه بالكتمان ؟ قال : نعم ، قالت :

أخبرني به محمّد بن عبد الله أنّه أتاه ، قال عداس : ذلك الناموس الأكبر الّذي كان يأتي موسى وعيسى عليهم السلام بالوحي والرسالة ، والله لئن كان نزل جبرئيل على هذه الأرض لقد نزل إليها خير عظيم ، ولكن ياخديجة إنّ الشيطان ربّما عرض للعبد فأراه اُموراً ، فخذي كتابي هذا فانطلقي به إلى صاحبك فإن كان مجنوناً فإنّه سيذهب عنه ، وإن كان من أمر الله فلن يضرّه.⁽¹⁾ ، ثمّ انطلقت بالكتاب معها ، فلمّا دخلت منزلها إذا هي برسول الله صلّى الله عليه وآله مع جبرئيل عليه السلام قاعد يقرؤه هذه الآيات : « ن * والقلم وما يسطرون * ما أنت بنعمة ربّك بمجنون * وإنّ لك لأجراً غير ممنون * وإنّك لعلى خلق عظيم * فستبصرو يبصرون * بأيّكم المفتون » أي الضالّ ، أو المجنون ⁽²⁾ ، فلمّا سمعت خديجة قراءته اهتزّت فرحاً ، ثمّ رآه صلّى الله عليه وآله عداس ⁽³⁾ فقال : اكشف لي عن ظهرك ، فكشف فإذا خاتم النبوّة يلوح بين كتفيه ، فلمّا نظر عداس إليه خرّ ساجداً يقول : قدّوس قدّوس ، أنت والله النبيّ الّذي بشّر بك موسى و عيسى عليهما السلام أما والله ياخديجة ليظهرنّ له أمر عظيم ، ونبأ كبير ، فوالله يامحمّد إن عشتُ حتّى تؤمر بالدعاء لأضربنّ بين يديك بالسيف هل اُمرت بشيء بعد ؟ قال : لا ، قال : ستؤمر ثمّ تؤمر ثمّ تكذب ثمّ يخرجك قومك⁽⁴⁾ والله ينصرك وملائكته .

قال ابن إسحاق : كان أوّل من اتّبع رسول الله صلّى الله عليه وآله خديجة ، وكان أوّل ذكر آمن به عليّ عليه السلام وهو يومئذ ابن عشر سنين ، ثمّ زيد بن حارثة ، قيل : ثمّ أسلم بلال ، وقيل ثمّ أبوبكر ، ثمّ الزبير وعثمان وطلحة و سعد بن أبي وقّاص وعبدالرحمان بن عوف⁽⁵⁾ .

---

(١) في المصدر : وسألته عما سألت عنه ورقة بن نوفل فأخبرها بنحو ما قال ورقة بن نوفل ثم انطلقت .

(٢) في المصدر : يعنى بالمفتون الضال ، والصحيح في تفسير المفتون أنه المجنون .

(٣) « « : اهتزت فرحاً ، ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله : فداك أبي وامي امض معي إلى عداس ، فقام معها إلى عداس ، فلما أن سلم عليه قال : ادن مني ، فدنا منه ، قال : اكشف اه .

(٤) في المصدر بعد ذلك : فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : يا عداس و انهم ليخرجوني ؟ قال : نعم ماجاء والله أحد بمثل ماجئت به الا أخرجه قومه ، وكان قومه أشد الناس عليه ، والله ينصرك و ملائكته ، ثم انصرف عنه النبي .

(٥) المنتقى في مولود المصطفى : الباب الثاني فيما كان في السنة الاولى من نبوته .

وقال ابن الأثير في الكامل : قال الواقديّ : و أسلم أبوذرّ قالوا : رابعاً أو خامساً ، وأسلم عمروبن عبينة السلميّ رابعاً أوخامساً ، وقيل : إنّ الزبير كان رابعاً أو خامساً ، و أسلم خالدبن سعيدبن العاص خامساً (١) .

وقال في المنتقى : وممّا كان في مبعثه ﷺ رمي الشياطين بالشهب بعد عشرين يوماً من البعث ، روي عن ابن عبّاس قال : لمّا بعث الله محمّداً ﷺ دحر (٢) الجنّ ورموا بالكواكب ، وكانوا قبل يستمعون ، لكلّ قبيل من الجنّ مقعد يستمعون فيه ، فأوّل من فزع لذلك أهل الطائف ، فجعلوا يذبحون لآلهتهم من كان له أبل أوغنم كلّ يوم حتّى كادت أموالهم يذهب ، ثمّ تناهوا وقال بعضهم لبعض : ألا ترون معالم السماء كما هي لم يذهب منها شيء ، وقال إبليس : هذا أمر حدث في الأرض ، ائتوني من كلّ أرض بتربة ، فكان يؤتى بالتربة فيشمّها ويلقيها حتّى اُتي بتربة تهامة فشمّها وقال : هنا الحدث .

وممّا كان في مبعثه ﷺ ماروي أنّه لمّا بعث الله نبيّه أصبح كسرى ذات غداة وقد انفصم طاق ملكه من وسطها ، فلمّا رأى ذلك أحزنه ، وقال « شاه بشكست » يقول : الملك انكسر ، ثمّ دعا كهّانه وسحرته ومنجّميه و قال : انظروا في ذلك الأمر ، فنظروا ثمّ قالوا : ليخرجنّ من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الأرض كأفضل ما أخصبت من ملك كان قبله .

وروي عن الحسن البصريّ أنّ أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يارسول الله ماحجّة الله على كسرى فيك ؟ قال : بعث الله عزّ وجلّ ملكاً فأخرج يده من سور جدار بيته الّذي هو فيه تلألأ نوراً ، فلمّا رآها فزع ، فقال : لم تفزع يا كسرى ؟ إنّ الله قد بعث رسولاً ، وأنزل عليه كتاباً فاتّبعه تسلم دنياك وآخرتك ، قال : سأنظر .

وعن أبي سلمة (٣) قال : بعث الله عزّ وجلّ ملكاً إلى كسرى وهو في بيت من بيوت

---

(١) الكامل ١ : ٢١ .

(٢) دحره : طرده . دفعه . أبعده .

(٣) في المصدر . عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف . أقول : قيل : اسمه عبد الله ، وقيل اسماعيل .

أيوانه الّذي لايدخل عليه فيه أحد ، فلم يرعه إلّا به قائماً على رأسه في يده عصاً بالهاجرة في ساعته الّتي كان يقيل فيها ، فقال : يا كسرى أتسلم أو أكسر هذه العصا ، فقال : بهل بهل بالفارسيّة ، ومعناها خلّ خلّ وأمهل ولاتكسر ، فانصرف عنه ، ثمّ دعا حرّاسه و حجّابه فتغيّظ عليهم وقال : من أدخل الرجل عليّ ؟ قالوا : ما دخل عليك أحدولا رأيناه حتّى إذا كان العام القابل أتاه في الساعة الّتي أتاه فيها فقال له كما قال له ، ثمّ قال : أتسلم أو أكسر هذه العصا ؟ فقال : بهل بهل ، فخرج عنه فدعا كسرى حجّابه و بوّابه فتغيّظ عليهم وقال لهم كماقال أوّل مرّة ، فقالوا : مارأينا أحداً دخل عليك ، حتّى إذا كان في العام الثالث أتاه في الساعة الّتي جاء فيها وقال له كما قال ، ثمّ قال : أتسلم أو أكسر هذه العصا ؟ فقال : بهل بهل ، قال : فكسر العصا ، ثمّ خرج ، فهلك كسرى عند ذلك .

ويروى عن أبي سلمة أنّه قال : ذكر لي أنّ الملك إنّما دخل عليه بقارورتين في يده ثمّ قال : أسلم ، فلم يفعل فضرب إحداهما على الاُخرى فرضّضهما ثمّ خرج ، وكان من هلاكه ماكان .

ويروى أنّ خالدبن وبدة (١) كان رئيساً في المجوس وأسلم ، قال : كان كسرى إذا ركب أمامه رجلان فيقولان له ساعة فساعة : أنت عبدولست بربّ ، فيشير برأسه ، أي نعم ، قال : فركب يوماً فقالا له : ذلك ، فلم يشر برأسه ، فشكوا إلى صاحب شرطه فركب صاحب شرطه ليعاتبه ، وكان كسرى قدنام ، فلمّا وقع صوت حوافر الدوابّ في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطه فقال : أيقظتموني ولم تدعوني أنام إنّي رأيت أنّه رمي بي فوق سبع سماوات ، فوقفت بين يدي الله تعالى ، فإذا رجل بين يديه عليه إزار ورداء فقال لي : سلّم مفاتيح خزائن أرضي إلى هذا ، فأيقظتموني ، قال : و صاحب الإزار والرداء يعني به النبيّ صلّى الله عليه وآله (٢) .

٧٢ - **شي** : عن عمّار بن (٣) ميثم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قرأ رجل عند

---

(١) في المصدر : خالدبن ربدة .

(٢) المنتقى : الباب الثاني فيما كان في السنة الاولى من نبوته .

(٣) هكذا في الكتاب وفي تفسير البرهان ١ : ٥٢٣ ، ولم نجد الرجل في أصحاب الصادق عليه السلام ، والظاهر أنه مصحف عمران بن ميثم كما في اسناد الكافي ، والرجل عمران بن ميثم بن يحيى الاسدي المترجم في رجال الشيخ وفي فهرست النجاشي

أمير المؤمنين عليه السلام « فإنّهم لا يكذبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون [(١)] » فقال : بلى ، والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب ، ولكنّها مخفّفة « لا يكذبونك » : لا يأتون بباطل يكذبون به حقّك [(٢)] .

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم عنه عليه السلام مثله [(٣)] .

٧٣ ـ **شي** : عن الحسين بن المنذر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « فإنّهم لا يكذبونك » قال : لا يستطيعون إبطال قولك [(٤)] .

٧٤ ـ **ختص** : قرن إسرافيل برسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث سنين يسمع الصوت ولا يرى شيئاً ، ثمّ قرن به جبرئيل عليه السلام عشرين سنة ، وذلك حيث أوحي إليه فأقام بمكّة عشر سنين ، ثمّ هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين ، وقبض صلّى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث و ستّين سنة [(٥)] .

٧٥ ـ الطرف للسيّد بن طاووس : نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سألت عن بدء الإسلام كيف أسلم عليّ ؟ و كيف أسلمت خديجة ؟ فقال : تأبى إلّا أن تطلب اُصول العلم و مبتدأه ، أما والله إنّك لتسأل تفقّهاً ، ثمّ قال : سألت أبي عليه السلام عن ذلك فقال لي : لمّا دعاهما [(٦)] رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ياعليّ ويا خديجة أسلمتما لله وسلّمتما له ، وقال : إنّ جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الإسلام فأسلما تسلما ، وأطيعا تهديا . فقالا : فعلنا و أطعنا يارسول الله فقال : إنّ جبرئيل عندي يقول لكما : إنّ للإسلام شروطاً وعهوداً ومواثيق ، فابتدءاه بما شرط الله عليكما لنفسه و

---

(١) الانعام : ٣٣ . أقول : قد عرفت قبلا أن نافع والكسائى و الاعشى عن أبى بكر قرؤوا بالتخفيف كما فى الرواية

(٢) تفسير العياشى : مخطوط .

(٣) روضة الكافى : ٢٠٠ وفيه . على أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) تفسير العياشى مخطوط ، وأخرجه البحرانى فى الموضع المتقدم ذكره .

(٥) الاختصاص : ١٣٠ .

(٦) فى المصدر : لما أسلما دعاهما .

لرسوله أن تقولا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له في ملكه (١) ، لم يتّخذ ولداً ولم يتّخذ صاحبة ، إلهاً واحداً مخلصاً ، وأنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله إلى الناس كافّة بين يدي الساعة ، ونشهد أنّ الله يحيي ويميت ويرفع ويضع ويغني ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من في القبور ، قالا : شهدنا ، قال : وإسباغ الوضوء على المكاره ، وغسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين ، و غسل الجنابة في الحرّ والبرد ، و إقام الصلاة ، و أخذ الزكاة من حلّها ، و وضعها في أهلها ، و حجّ البيت ، و صوم شهر رمضان ، و الجهاد في سبيل الله ، وبرّ الوالدين ، وصلة الرحم والعدل في الرعيّة والقسم بالسويّة والوقوف عند الشبهة ورفعها إلى الإمام ، فإنّه لا شبهة عنده ، وطاعة وليّ الأمر بعدي ، ومعرفته في حياتي وبعد موتي ، والأئمّة من بعده واحد بعد واحد ، و موالاة أولياء الله و معاداة أعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه وأشياعه ، والبراءة من الأحزاب : تيم وعديّ و أُميّة وأشياعهم وأتباعهم والحياة على ديني وسنّتي ودين وصيّي ، وسنّته إلى يوم القيامة والموت على مثل ذلك(٢) ، و ترك شرب الخمر وملاحاة الناس(٣) ، ياخديجة فهمت ما شرط ربّك عليك ؟ قالت : نعم و آمنت وصدّقت ورضيت وسلّمت ، قال عليّ : وأنا على ذلك ، فقال : ياعليّ تبايعني على ماشرطت عليك ؟ قال : نعم ، قال : فبسط رسول الله ﷺ كفّه ووضع كفّ عليّ عليه السلام في كفّه وقال : بايعني يا عليّ على ما شرطت عليك وأن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك فبكى عليّ عليه السلام وقال : بأبي واُمّي لا حول ولا قوّة إلّا بالله ، فقال رسول الله ﷺ : اهتديت وربّ الكعبة ورشدت ووفّقت ، أرشدك الله ياخديجة ضعي يدك فوق يد عليّ فبايعي له ، فبايعت على مثل ما بايع عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أنّه لا جهاد عليها ، ثمّ قال : يا خديجة هذا عليّ مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدي ، قالت : صدقت يارسول الله قد بايعته على ما قلت ، اُشهد الله واُشهدك (٤) وكفى بالله شهيداً عليماً (٥) .

---

(١) زاد المصدر : لم يلده والد

(٢) زاد فى المصدر بعد ذلك : غير شاقة لإمامته ، ولا متعيدة ولا متأخرة عنه . أقول المتعيدة الغضبان . الظلوم .

(٣) الملاحاة : المنازعة . الملاومة

(٤) فى المصدر : واشهدك بذلك .

(٥) الطرف : ٤-٦ . أقول : لعل شرطه صلى الله عليه و آله عليهما زائداً على ما كان بشرط

٧٦ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «قل أيّ شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم(١)» وذلك أنّ مشركي أهل مكّة قالوا : يا محمّد ما وجد الله رسولاً يرسله غيرك ؟ ما نرى أحداً يصدّقك بالّذي تقول ، و ذلك في أوّل ما دعاهم وهو يومئذ بمكّة ، قالوا : ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنّه ليس لك ذكر عندهم فأتنا(٢) بمن يشهد أنّك رسول الله ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «الله شهيد بيني وبينكم» الآية قال : «أئنّكم لتشهدون أنّ مع الله آلهة اُخرى» يقول الله لمحمّد : «فإن شهدوا فلا تشهد معهم» قال : «قل لا أشهد قل إنّما هو إله واحد وإنّني بريء ممّا تشركون(٣)» .

٧٧ - **فس** : «وإذ قالوا اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك(٤)» الآية ، فإنّها نزلت لمّا قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لقريش : إنّ الله بعثني أن أقتل جميع ملوك الدنيا ، و أجرّ الملك إليكم ، فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تملكوا(٥) بها العرب ، وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكاً في الجنّة ، فقال أبو جهل : اللّهمّ إن كان هذا الّذي يقول(٦) محمّد هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، حسداً لرسول الله ، ثمّ قال : كنّا وبني هاشم(٧) كفرسي رهان نحمل إذا حملوا ، ونطعن إذا طعنوا ، ونوقد إذا أوقدوا فلمّا استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم : منّا نبيّ ، لا نرضى بذلك أن يكون في(٨)

على سائر المسلمين كان لحصول مرتبة كمال الايمان فيهما كما أن شرطه بعض ما لم يشرع عليه بعد كان لعلمه بأنها ستشرع عن قريب علم ذلك اما بالوحى ، أو لكونها فى جميع الشرائع ، مع أن بعضها مما يشهد العقول السليمة بحسنه .

(١) الانعام : ١٩ .

(٢) فأرنا من خل .

(٣) تفسير القمى : ١٨٢ .

(٤) الانفال : ٣٢ .

(٥) تملكون خل .

(٦) بقوله خل .

(٧) فى المصدر . وبنو هاشم .

(٨) من بنى هاشم خل .

بني هاشم ، ولا يكون في(١) بني مخزوم ، ثمّ قال : غفرانك اللّهمّ فأنزل الله في ذلك « وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وماكان الله معذّبهم وهم يستغفرون(٢) » حين قال : غفرانك اللّهمّ .

فلمّا همّوا بقتل رسول الله ﷺ وأخرجوه من مكّة قال الله : « وما لهم ألّا يعذّبهم الله وهم يصدّون عن المسجد الحرام وماكانوا أولياءه » يعني قريشاً ماكانوا أولياء مكّة «إن أولياؤه إلّا المتّقون(٣)» أنت وأصحابك يا محمّد ، فعذّبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا(٤).

٧٨ ـ **قب** : الكلبيّ : أتى أهل مكّة النبيّ ﷺ فقالوا : ماوجد الله رسولاً غيرك ؟! ما نرى أحداً يصدّقك فيما تقول ، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنّه ليس لك عندهم ذكر ، فأرنا من يشهد أنّك رسول الله كما تزعم فنزل : «قل أيّ شيء أكبر شهادة(٥)» الآية ، وقالوا : العجب أنّ الله تعالى لم يجد رسولاً يرسله إلى الناس إلّا يتيم أبي طالب فنزل : « الر تلك آيات الكتاب الحكيم ✿ أكان للناس(٦) » الآيات .

وقال الوليد بن المغيرة : والله لو كانت النبوّة حقّاً لكنت أولى بها منك ، لأنّني أكبر منك سنّاً ، وأكثر منك مالاً . وقال جماعة : لم لم يرسل رسولاً من مكّة أو من الطائف عظيماً ؟ يعني أباجهل وعبدنايل(٧) ، فنزل : « وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل(٨) » وقال أبوجهل : زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتّى إذا صرنا كفرسي رهان قالوا : منّا نبيّ يوحى إليه ، والله لانؤمن به ولا نتّبعه أبداً إلّا أن يأتينا وحي كما يأتيه فنزل : وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتّى نؤتى(٩) » الآية

---

(١) من بني مخزوم .

(٢و٣) الانفال : ٣٣و٣٤ .

(٤) تفسير القمي : ٢٥٣و٢٥٤ .

(٥) تقدم موضع الاية قبيل ذاك .

(٦) سورة يونس : ١ .

(٧) هكذا في الكتاب و المصدر ، وفي مجمع البيان : ابن عبد ياليل .

(٨) الزخرف : ٣٢ .

(٩) الانعام : ١٢٤ .

وقال الحارث بن نوفل بن عبد مناف : إنّا لنعلم أنّ قولك حق ، ولكن يمنعنا أن نتّبع الهدى معك ونؤمن بك مخافةُ أن يتخطّفنا العرب من أرضنا ، ولا طاقة لنا بها فنزلت : « و قالوا إن نتّبع الهدى معك نتخطّف من أرضنا » فقال الله تعالى رادّاً عليهم : « أولم نمكّن لهم حرماً آمناً [1]» .

٧٩ ـ **قب** : محمّد بن إسحاق في خبر طويل عن كثير بن عامر أنّه طلع من الأبطح راكب ومن ورائه سبع عشرة ناقة محمّلة ثياب ديباج ، على كلّ ناقة عبد أسود ، يطلب النبيّ الكريم ليدفعها إليه بوصيّة من أبيه ، فأومأ ابن أبي البختري إلى أبي جهل وقال : هذا صاحبك ، فلمّا دنا منه قال : ما أنت بصاحبي ، فما زال يدور حتّى رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله فسعى إليه وقبّل يديه ورجليه ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : أليس أنت بلحاً [2] ناجي بن المنذر السكّاكي ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فأين سبع عشرة ناقة محمّلة ذهباً و فضّة و درّاً و ياقوتاً وجوهراً ووشياً وملحماً وغير ذلك ؟ قال : هي ورائي مقبلة ، فقال : هي سبع عشرة ناقة ، على كلّ ناقة عبد أسود ، عليهم أقبية الديباج ، ومناطق الذهب ، و أسماؤهم محرز ، ومنعم ، وبدر ، وشهاب ، ومنهاج وفلان وفلان ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : سلّم المال وأنا محمّد بن عبدالله ، فأورد المال بجملته إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال أبوجهل : يا آل غالب إن لم تنصفوني وتنصروني عليه لأضعنّ سيفي في صدري ، وهذا المال كلّه للكعبة ، وركب فرسه وجرّد سيفه ونفرت مكّة أقصاها وأدناها حتّى أجابت أباجهل سبعون ألف مقاتل ، وركب أبوطالب في بني هاشم وبني عبدالمطّلب وأحاطوا بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال أبوطالب : ما الّذي تريدون ؟ قال أبوجهل : إنّ ابن أخيك قد جنى علينا جنايات عظيمة ، و يحقّ للعرب أن تغضب وتسفك الدماء وتسبي النساء ، قال أبوطالب : وماذاك ؟ فذكر قصّة الغلام وأنّ محمّداً سحره وردّه إلى دينه ، وأخذ منه المال وهو شيء مبعوث للكعبة ، فقال : قف حتّى أمضي إليه وأسأله عن ذلك ، فلمّا أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسأله ردّ ذلك قال : لا أعطيه حبّة واحدة ، قال : خذ عشرة وأعطه سبعة ، فأبى ، ثمّ أمر صلّى الله عليه وآله أن توقف الهديّة بين

---

[1] مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧ ، والاية في القصص : ٥٧ .

[2] في المصدر : ملجأ

يديه ويناديها سبع مرّات فإن كلّمتها فالهديّة هديّتها ، و إن كلّمتها أنا و أجابتني فالهديّة هديّتي ، فأتى أبوطالب وقال : إنّ ابن أخي قد أجابك إلى النصفة ، وذكر مقال النبيّ صلّى الله عليه وآله والميعاد غداً عند طلوع الشمس ، فأتى أبوجهل إلى الكعبة وسجد لهبل ورفع رأسه وذكر القصّة ، ثمّ قال : أسألك أن تجعل النوق تخاطبني ، ولا يشمت بي محمّد و أنا أعبدك من أربعين سنة وماسألتك حاجة ، فإن أجبتني هذه لأضعنّ لك قبّة من لؤلؤ أبيض وسوارين من الذهب وخلخالين من الفضّة وتاجاً مكلّلاً بالجوهر و قلادة من العقيان (١) ؛ ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله حضر وكان منه المعجزات ، أجابه كلّ ناقة سبع مرّات وشهدت بنبوّته بعد عجز أبي جهل فأخذ المال (٢) .

٨٠ - **قب** : كان أبو جهل يقول : ليت لمحمّد إليّ حاجة فأسخر منه و أردّه ، إذ اشترى أبوجهل من رجل طارىء (٣) بمكّة إبلاً فلوّاه بحقّه (٤) ، فأتى نادي (٥) قريش مستجيراً بهم ، فأحالوه على النبيّ صلّى الله عليه وآله استهزاءً به لقلّة منعته (٦) عندهم فأتى الرجل مستجيراً به فمضى صلّى الله عليه وآله معه وقال : قم يا أباجهل وأدّ إلى الرجل حقّه ، إنّما كنّي أباجهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام فقام مسرعاً وأدّى حقّه ، فقال له بعض أصحابه فعل ذلك (٧) فرقاً من محمّد قال : ويحكم أعذروني إنّه لمّا أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانان تصطكّ أسنانهما ، وتلمع النيران من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا (٨) بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان (٩) .

٨١ - **شي** : عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أخبرني جابر بن عبدالله أنّ

---

(١) العقيان : الذهب الخالص .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٦ .

(٣) الطارىء : الغريب . خلاف الاصلي .

(٤) أي جحده دينه .

(٥) النادي : المجلس . ومجمع القوم .

(٦) المنعة : العز والقوة .

(٧) أي خوفاً منه .

(٨) أي أن يشقوا .

(٩) مناقب آل أبي طالب ١ ١١٢و١١٣ .

المشركين كانوا إذا مرّوا برسول الله ﷺ طأطأ أحدهم رأسه(١) وظهره هكذا و غطّى رأسه بثوبه حتّى لا يراه رسول الله ﷺ فأنزل الله : « ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم مايسرّون ومايعلنون (٢) » .

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير مثله (٣) .

٨٢ ـ **كا** : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقبل أبوجهل بن هشام ومعه قوم (٤) من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا : إنّ ابن أخيك قد آذانا و آذى آلهتنا فادعه و مره فليكفّ عن آلهتنا ونكفّ عن إلهه قال : فبعث أبوطالب إلى رسول الله فدعاه ، فلمّا دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله لم ير في البيت إلّا مشركاً ، فقال : السلام على من اتّبع الهدى ، ثمّ جلس فخبّره أبوطالب بما جاؤوا له ، فقال : أوهل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم ؟ فقال أبوجهل : نعم وما هذه الكلمة ؟ فقال تقولون : لا إله إلّا الله ، قال : فوضعوا أصابعهم في آذانهم ، وخرجوا هراباً وهم يقولون : ماسمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلّا اختلاق فأنزل الله في قولهم : « ص * والقرآن ذي الذكر » إلى قوله : « إلّا اختلاق (٥) » .

٨٣ ـ **فر** : يحيى بن زياد معنعناً عن عمرو بن شمر قال : سألت جعفر بن محمّد عليه السلام أنّي أؤمّ قومي فأجهر ببسم الله الرحمان الرحيم ؟ قال : نعم ، حقّ ماجهر به (٦) ، قد جهر بها رسول الله ﷺ ، ثمّ قال : إنّ رسول الله ﷺ كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، فإذا قام من الليل يصلّي جاء أبوجهل والمشركون يستمعون قراءته ، فإذا قال : « بسم الله الرحمان

---

(١) في الكافي : إذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط ، والاية في هود : ٥ .

(٣) روضة الكافي : ١٤٤ .

(٤) فوج خل .

(٥) اصول الكافي ٢ : ٦٤٩ ، والايات في سورة ص : ١ ـ ٧ .

(٦) في المصدر : حق فاجهر به .

الرحيم » وضعوا أصابعهم في آذانهم وهربوا ، فإذا فرغ من ذلك جاؤوا فاستمعوا ، و كان أبوجهل يقول : إنّ ابن أبي كبشة ليردّد اسم ربّه إنّه ليحبّه ، فقال جعفر عليه السلام : صدق وإن كان كذوباً ، قال : فأنزل الله : «وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً (١) » وهو « بسم الله الرحمان الرحيم (٢) » .

٨٤ ـ فر : محمّد بن الحسن بن إبراهيم، عن علوان بن محمّد، عن داود بن داود (٣)، عن أبيه عن أبي حفص الصائغ ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لمّا نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله « ولولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً * إذاً لأذقناك ضعف الحياة و ضعف الممات (٤) » قال : تفسيرها قالوا (٥) : نعبد إلهك سنة ، و تعبد إلهنا سنة ، قال : فأنزل الله تعالى عليه « قل يا أيّها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد (٦) » إلى آخر السورة (٧) .

٨٥ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلى ناقة فملؤوا ثيابه بها ، فدخله من ذلك ماشاء الله ، فذهب إلى أبي طالب فقال له : يا عمّ كيف ترى حسبي فيكم ؟ فقال له : وما ذاك يا ابن أخي ؟ فأخبره الخبر ، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة : خذ السلى ، ثمّ توجّه إلى القوم و النبيّ صلى الله عليه وآله معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة ، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه ، ثمّ قال لحمزة : أمرّ السلى على سبالهم ، ففعل ذلك حتّى أتى على آخرهم ، ثمّ التفت أبو طالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) الاسراء : ٤٦ .

(٢) تفسير فرات : ٨٥ .

(٣) في المصدر : داود بن أبي داود ، عن أبيه قال : حدثنا جعفر بن أبي الصائغ

(٤) الاسراء : ٧٤و٧٥ .

(٥) في المصدر : قال قومه : تعال حتى نعبد .

(٦) الكافرون : ١-٣ .

(٧) تفسير فرات : ٢٣١ .

فقال: يا ابن أخي هذا حسبك فينا (١).

٨٦ - عم: روي أنّ أبا جهل عاهدالله أن يفضخ (٢) رأسه صلى الله عليه وآله بحجر إذا سجد في صلاته، فلمّا قام رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي وسجد - وكان إذا صلّى صلّى بين الركنين: الأسود واليمانيّ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام - احتمل أبوجهل الحجر، ثمّ أقبل نحوه حتّى إذا دنا منه رجع منتقعاً (٣) لونه مرعوباً قد يبست يداه على حجره حتّى قذف الحجر من يده، وقام إليه رجال من قريش فقالوا: مالك يا أبا الحكم؟ قال: عرض لي دونه فحل من الإبل ما رأيت مثل هامّته وقصرته ولا أنيابه لفحل قطّ، فهمّ أن يأكلني (٤).

بيان: القصرة محرّكة: أصل العنق.

٨٧ - يج: روي أنّه لمّا نزل «فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنّا كفيناك المستهزئين (٥)» يعني خمسة نفر، فبشّر النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه أنّ الله كفاه أمرهم فأتى الرسول صلى الله عليه وآله البيت والقوم في الطواف، وجبرئيل عن يمينه، فمرّ الأسود بن المطّلب فرمى (٦) في وجهه بورقة خضراء فأعمى الله بصره، وأثكله ولده، ومرّ به الأسود بن عبد يغوث فأومأ إلى بطنه فسقى ماء فمات حبناً (٧)، فمرّ به الوليد بن المغيرة فأومأ إلى جرح كان في أسفل رجله فانتقض بذلك فقتله، ومرّ به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فدخلت فيه شوكة فقتلته، ومرّ به الحارث بن طلاطلة فأومأ إليه فتفقّأ قيحاً فمات (٨).

---

(١) اصول الكافى ١: ٤٤٩.

(٢) أى أن يكسر رأسه.

(٣) انتقع لونه: تغير واختطف لامر أصابه كالحزن و الفزع.

(٤) اعلام الورى: ١٩ ط ١ و ٣٩ ط ٢.

(٥) تقدم الايماز إلى موضع الاية مكرراً.

(٦) أى جبرئيل.

(٧) الحبن: عظم البطن وتورمه، والمراد به الاستسقاء.

(٨) تفقأ الدمل: تشقق. واستظهر المصنف فى الهامش أنه مصحف: فتقيأ. أقول: تقدم ذكر المستهزئين وكيفية قتلهم فى ج ١٧: ٢٨٢ و٢٨٣ و فى باب معجزاته فى كفاية شر الاعداء بما يخالف المذكور ههنا راجع ص٦٥-٦٧.

٨٨ - يج روي أنّه صلى الله عليه وآله لمّا تلا « و النجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى [١] » قال رجل من قريش [٢]: كفرت بربّ النجم ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : سلّط الله عليك كلباً من كلابه ، يعني أسداً ، فخرج مع أصحابه [٣] إلى الشام حتّى إذا كانوا بها رأى أسداً فجعلت فرائصه ترعد [٤] ، فقيل له : من أيّ شيء ترعد وما نحن وأنت إلّا سواء فقال : إنّ محمّداً دعا عليّ ، لا والله ما أظلّت هذه السماء ذا لهجة [٥] أصدق من محمّد ، ثمّ وضعوا العشاء فلم يدخل يده في فيه ، ثمّ جاء القوم فحاطوه بأنفسهم و بمتاعهم ووسّطوه بينهم وناموا جميعاً حوله ، فجاءهم الأسد فهمس يستنشق رجلاً رجلاً حتّى انتهى إليه فضغمه ضغمة كانت إيّاها ، وقال بآخر رمق : ألم أقل إنّ محمّداً أصدق الناس ؟ ومات [٦].

بيان : الهمس : الصوت الخفيّ و أخفى مايكون من صوت القدم ، والضغم : العضّ كانت إيّاها : أي موتته و قاطعة حياته .

٨٩ - وأقول : قال في المنتقى : في السنة الخامسة من نبوّته صلى الله عليه وآله توفّيت سميّة بنت خباط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة ، وهي أمّ عمّار بن ياسر ، أسلمت بمكّة قديماً ، و كانت ممّن تعذّب في الله لترجع عن دينها فلم تفعل . فمرّ بها أبو جهل فطعنها في قلبها [٧] فماتت ، وكانت عجوزاً كبيرة ، فهي أوّل شهيدة في الإسلام .

وفي سنة ستّ أسلم حمزة وعمر ، وقد قيل : أسلما في سنة خمس ، قال : و لمّا أنزل الله تعالى : « فاصدع بماتؤمر وأعرض عن المشركين » قام رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا ونادى في أيّام الموسم : يا أيّها الناس إنّي رسول الله ربّ العالمين ، فرمقه الناس بأبصارهم ، قالها ثلاثاً ، ثمّ انطلق حتّى أتى المروة ثمّ وضع يده في أذنه ثمّ نادى ثلاثاً بأعلى صوته : يا

---

(١) النجم : ١ و ٢ .

(٢) تقدم فى باب معجزاته فى كفاية شر الاعداء ص : ٥٧ أنه عتبة بن أبى لهب .

(٣) مع أصحابه فى كثرة خل .

(٤) فى المصدر : ترتعد ، وكذا فيما بعده .

(٥) « « : من ذى لهجة .

(٦) الخرائج : ١٨٥ . أقول : ضغمه : عضه بملء فمه .

(٧) فى المصدر : فطعنها فى قبلها ، وقد تقدم مثله فى حديث .

أيّها الناس إنّي رسول الله ، ثلاثاً فرمقه الناس بأبصارهم ، ورماه أبوجهل قبّحه الله بحجر فشجّ بين عينيه ، وتبعه المشركون بالحجارة فهرب حتّى أتى الجبل فاستند إلى موضع يقال له : المتّكأ وجاء المشركون في طلبه ، و جاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال : ياعليّ قد قتل محمّد ، فانطلق إلى منزل خديجة ـ رضي الله عنها ـ فدقّ الباب فقالت خديجة : من هذا ؟ قال : أناعليّ قالت : ياعليّ مافعل محمّد ؟ قال : لاأدري إلّا أنّ المشركين قد رموه بالحجارة ، وما أدري أحيّ هو أم ميّت ، فأعطيني شيئاً فيه ماء وخذي معك شيئاً من هيس (١) وانطلقي بنا نلتمس رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّا نجده جائعاً عطشاناً ، فمضى حتّى جاز الجبل وخديجة معه فقال عليّ : ياخديجة استبطني (٢) الوادي حتّى أستظهره، فجعل ينادي : يامحمّداه ، يا رسول الله ، نفسي لك الفداء في أيّ واد أنت ملقى ؟ وجعلت خديجة : تنادي من أحسّ لي النبيّ المصطفى ؟ من أحسّ لي الربيع المرتضى ؟ من أحسّ لي المطرود في الله ؟ من أحسّ لي أبا القاسم ؟ وهبط عليه جبرئيل عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله بكى و قال : ما ترى ما صنع بي قومي ؟ كذّبوني و طردوني و خرجوا عليّ ، فقال يامحمّد ناولني يدك فأخذ يده فأقعده على الجبل ، ثمّ أخرج من تحت جناحه درنوكاً (٣) من درانيك الجنّة منسوجاً بالدرّ والياقوت وبسطه حتّى جلّل به جبال تهامة ، ثمّ أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أقعده عليه ، ثمّ قال له جبرئيل : يا محمّد أتريد أن تعلم كرامتك على الله ؟ قال نعم ، قال : فادع إليك تلك الشجرة تجبك ، فدعاها فأقبلت حتّى خرّت بين يديه ساجدة ، فقال : يامحمّد مرها ترجع فأمرها فرجعت إلى مكانها ، وهبط عليه إسماعيل حارس السماء الدنيا فقال : السلام عليك يا رسول الله ، قد أمرني ربّي أن اُطيعك ، أفتأمرني أن أنثر عليهم النجوم فاُحرقهم ؛ وأقبل ملك الشمس فقال : السلام عليك يارسول الله ، أتأمرني أن آخذ عليهم الشمس فأجمعها على رؤوسهم فتحرقهم ، وأقبل ملك الأرض فقال : السلام عليك يارسول الله : إنّ الله عزّ وجلّ قد أمرني أن اُطيعك ، أفتأمرني أن آمر الأرض فتجعلهم في بطنها

---

(١) هكذا فى النسخة و مصدره ، ولعله مصحف حيس ، قال الفيروزآبادى : الحيس : الخلط وتمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواه وربما جعل فيه سويق .

(٢) أى ادخلى أنت بطن الوادى حتى أعلو أنا ظهره .

(٣) الدرنوك والدرنيك : نوع من البسط له خمل .

كما هم على ظهرها ؟ و أقبل ملك الجبال فقال : السلام عليك يا رسول الله إنّ الله قد أمرني أن اُطيعك ، أفتأمرني أن آمر الجبال فتنقلب عليهم فتحطمهم ؟ وأقبل ملك البحار فقال : السلام عليك يارسول الله ، قد أمرني ربّي أن اُطيعك ، أفتأمرني أن آمر البحار فتغرقهم ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قد اُمرتم بطاعتي ؟ قالوا : نعم ، فرفع رأسه إلى السماء ونادى : إنّي لم اُبعث عذاباً ، إنّما بعثت رحمة للعالمين ، دعوني وقومي فإنّهم لايعلمون ، ونظر جبرئيل عليه السلام إلى خديجة تجول في الوادي فقال : يارسول الله ألا ترى إلى خديجة قد أبكت لبكائها ملائكة السماء ؟ ادعها إليك فأقرئها منّي السلام ، وقل لها : إنّ الله يقرئك السلام ، وبشّرها أنّ لها في الجنّة بيتاً من قصب لانصب فيه ولا صخب (١) ، لؤلؤاً مكلّلاً بالذهب ، فدعاها النبيّ صلّى الله عليه وآله والدماء تسيل من وجهه على الأرض ، و هو يمسحها و يردّها قالت فداك أبي واُمّي دع الدمع يقع على الأرض ، قال : أخشى أن يغضب ربّ الأرض على من عليها ، فلمّا جنّ عليهم الليل انصرفت خديجة رضي الله عنها ورسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ودخلت به منزلها ، فأقعدته على الموضع الّذي فيه الصخرة ، وأظلّته بصخرة من فوق رأسه ، و قامت في وجهه تستره ببردها (٢) ، و أقبل المشركون يرمونه بالحجارة ، فإذا جاءت من فوق رأسه صخرة وقته الصخرة ، وإذا رموه من تحته وقته الجدران الحيّط ، و إذا رمي من بين يديه وقته خديجة - رضي الله عنها - بنفسها ، و جعلت تنادي يامعشر قريش ترمى الحرّة في منزلها ؟ فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا عنه ، وأصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله وغدا إلى المسجد يصلّي ، قال : و في سنة ثمان من نبوّته صلّى الله عليه وآله نزلت « الم غلبت الروم (٣) » كما مرّت قصّته في باب إعجاز القرآن .

---

(١) في النهاية : في حديث خديجة : « بشر خديجة ببيت من قصب في الجنة » القصب في هذا الحديث : لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف . والقصب من الجوهر : مااستطال منه في تجويف . وقال : الصخب : الضجة و اضطراب الاصوات للخصام .

(٢) في المصدر : تستره ببردته .

(٣) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في ذكر هجرة الحبشة ، والباب الرابع : فيما كان في سنة ست وسنة سبع من نبوته صلى الله عليه و آله ، والباب الخامس : فيما كان في سنة ثمان من نبوته صلى الله عليه وآله .

٢

باب آخر

(في كيفية صدور الوحي ، ونزول جبرئيل عليه السلام ، وعلة احتباس الوحي ، وبيان أنه صلى الله عليه وآله هل كان قبل البعثة متعبداً بشريعة أم لا)

الايات : مريم : «١٩» وما نتنزّل إلّا بأمر ربّك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربّك نسيّاً ٦٤ .

طه « ٢٠ » : ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل ربّ زدني علماً ١١٤ .

الفرقان «٢٥» : وقال الّذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبّت به فؤادك ورتّلناه ترتيلاً ٣٢ .

الشعراء : «٢٦» وإنّه لتنزيل ربّ العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربيّ مبين ١٩٢-١٩٥ .

النمل : «٢٧» وإنّك لتلقّى القرآن من لدن حكيم عليم ٦ .

حمعسق : «٤٢» وما كان لبشر أن يكلّمه الله إلّا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنّه عليّ حكيم * وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم ٥١ و٥٢ .

النجم : «٥٣» علّمه شديد القوى * ذو مرّة فاستوى - إلى قوله - : أو أدنى ٥-٩

القيامة : «٧٥» لا تحرّك به لسانك لتعجل به * إنّ علينا جمعه وقرآنه * فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه * ثمّ إنّ علينا بيانه ١٦-١٩ .

تفسير: قال البيضاويّ في قوله تعالى: « وما نتنزّل إلّا بأمر ربّك »: حكاية قول جبرئيل عليه السلام حين استبطأه رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا سئل عن قصّة أصحاب الكهف و ذي القرنين و الروح، و لم يدر ما يجيب، ورجا أن يوحى إليه فيه، فأبطأ عليه خمسة عشر يوماً وقيل: أربعين يوماً، حتّى قال المشركون ودّعه ربّه و قلاه، ثمّ نزل ببيان ذلك، و التنزّل: النزول على مهل، لأنّه مطاوع نزل، وقد يطلق التنزّل بمعنى النزول مطلقاً، كما يطلق نزّل بمعنى أنزل، والمعنى وما ننزل وقتاً غبّ وقت إلّا بأمر الله على ما تقتضيه حكمته، وقرىء « وما يتنزّل » بالياء، و الضمير للوحي « له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك » وهو ما نحن فيه من الأماكن أو الأحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان إلّا بأمره و مشيّته « وما كان ربّك نسيّاً » تاركاً لك، أي ما كان عدم النزول إلّا لعدم الأمر به و لم يكن ذلك عن ترك الله لك و توديعه (١) إيّاك كما زعمت الكفرة، وإنّما كان لحكمة رآها فيه (٢).

قوله تعالى: « ولا تعجل بالقرآن » قال الطبرسيّ: فيه وجوه:

أحدها أنّ معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيل من إبلاغه، فإنّه صلّى الله عليه وآله كان يقرأ معه ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه، أي تفهّم ما يوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من تلاوته، ولا تقرأ معه ثم اقرأ بعد فراغه منه.

وثانيها: أنّ معناه لا تقرىء به أصحابك ولا تمله (٣) حتّى يتبيّن لك معانيه.

وثالثها: أنّ معناه ولا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتيك وحيه، لأنّه تعالى إنّما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة (٤).

قوله تعالى: « كذلك لنثبّت به فؤادك » قال البيضاويّ: أي كذلك أنزلناه مفرّقاً لنقوّي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه، لأنّ حاله يخالف حال موسى وعيسى وداود عليهم السلام

---

(١) التوديع: الهجران.

(٢) أنوار التنزيل: ٢: ٢٥ ٤٢

(٣) من أملى يملي إملاء، وفي المصدر: ولا تقرئه لاصحابك ولا تمله عليهم.

(٤) مجمع البيان ٧: ٣٢.

حيث كان أمّيّاً وكانوا يكتبون ، فلو اُلقي عليه جملة لتعيّي(١) بحفظه ، ولأنّ نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ، ولأنّه إذا نزل منجّماً (٢) ويتحدّى بكلّ نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوّة قلبه ، ولأنّه إذا نزل به جبرئيل حالاً بعد حال يثبّت به فؤاده ، ومن فوائد التفريق معرفة الناسخ والمنسوخ ، ومنها انضمام القرائن الحاليّة إلى الدلالات اللفظيّة ، فإنّه يعين على البلاغة « ورتّلناه ترتيلاً » أي وقرأناه عليك شيئاً بعد شيء على تؤدة و تمهّل في عشرين سنة ، أو ثلاث و عشرين سنة(٣).

قوله تعالى : « ما كان لبشر » أي لا يصحّ له « أن يكلّمه الله إلّا وحياً » أي إلهاماً أو قذفاً في القلوب ، أو إلقاءً في المنام « أو من وراء حجاب » أي يكلّمه من وراء حجاب كما كلّم موسى عليه السلام بخلق الصوت في الطور ، و كما كلّم نبيّنا صلّى الله عليه وآله في المعراج ، وهذا إمّا على سبيل الاستعارة و التشبيه ، فإنّ من يسمع الكلام ولا يرى المتكلّم يشبه حاله بحال من يكلّم من وراء حجاب ، أو المراد بالحجاب الحجاب المعنويّ من كماله تعالى ونقص الممكنات ، ونوريّته تعالى ، و ظلمانيّة غيره ، كما سبق تحقيقه في كتاب التوحيد « أو يرسل رسولاً » أي ملكاً « فيوحي بإذنه ما يشاء » ، فظهر أنّ وحيه تعالى منحصر في أقسام ثلاثة : إمّا بالإلهام والإلقاء في المنام ، أو بخلق الصوت بحيث يسمعه الموحى إليه ، أو بإرسال ملك ، وعلم الملك أيضاً يكون على هذه الوجوه (٤) ، والملك الأوّل (٥) لا يكون علمه إلّا بوجهين منها ، وقد يكون بأن يطالع في اللوح ، وسيأتي تحقيقه في الأخبار « إنّه عليّ » عن أن يدرك بالأبصار « حكيم » في جميع الأفعال « و كذلك أوحينا إليك روحاً » قيل : المراد القرآن ، وقيل جبرئيل وسيأتي في الأخبار أنّ المراد به روح القدس ، فعلى الأخيرين المراد بـ«أوحينا» أرسلنا « من أمرنا » أي بأمرنا ، أو أنّه من عالم الأمر ، وقد مرّ تحقيقه و

---

(١) عى وعيى وتعيى بأمره : عجز عنه ، ولم يطق إحكامه .

(٢) أى فى أوقات معينة .

(٣) أنوار التنزيل ٢ : ١٦٢ .

(٤) أى بالالهام ، أو بخلق الصوت ، أو بتوسيط ملك ، وأما الالقاء فى المنام فلا يكون فى ملك .

(٥) أى الملك الذى يأخذ عن الله بلا واسطة لايكون علمه الا بالالهام أو بخلق الصوت .

سيأتي «ما كنت تدري» أي قبل الوحي «ما الكتاب ولا الإيمان» قيل: الكتاب: القرآن، والإيمان الصلاة، وقيل: المراد أهل الإيمان على حذف المضاف، وقيل: المراد به الشرائع ومعالم الإيمان، وهو صلّى الله عليه وآله لم يكن في حال من الأحوال على غير الإيمان، واستدلّ بهذه الآية على أنّه صلّى الله عليه وآله لم يكن قبل النبوّة متعبّداً بشرع، وسيأتي تحقيقه. «ولكن جعلناه» أي القرآن أو الروح أو الإيمان.

قوله تعالى: «علّمه شديد القوى» قال الطبرسيّ - رحمه الله - يعني جبرئيل عليه السلام أي القويّ في نفسه وخلقته «ذو مرّة» أي قوّة وشدّة في خلقه، ومن قوّته أنّه اقتلع قرى قوم لوط، ومن شدّته صيحته لقوم ثمود حتّى هلكوا، وقيل: ذو صحّة وخلق حسن، وقيل: «شديد القوى» في ذات الله «ذو مرّة» أي صحّة في الجسم، سليم من الآفات والعيوب وقيل: ذو مرّة، أي ذو مرور في الهواء ذاهباً وجائياً ونازلاً وصاعداً «فاستوى» أي جبرئيل على صورته الّتي خلق عليها بعد انحداره إلى محمّد صلّى الله عليه وآله «وهو بالأُفق الأعلى» أي أُفق المشرق (١)، قالوا: إنّ جبرئيل عليه السلام كان يأتي النبيّ صلّى الله عليه وآله في صورة الآدميّين، فسأله رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يريه نفسه على صورته الّتي خلق عليها، فأراه نفسه مرّتين: مرّة في الأرض، ومرّة في السماء أمّا في الأرض ففي الأُفق الأعلى وذلك أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان بحراء فطلع له جبرئيل عليه السلام من المشرق فسدّ الأُفق إلى المغرب فخرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله مغشيّاً عليه فنزل جبرئيل عليه السلام في صورة الآدميّين فضمّه إلى نفسه، وهو قوله: «ثمّ دنا فتدلّى» وتقديره ثمّ تدلّى، أي قرب بعد بعده وعلوّه في الأُفق الأعلى فدنا من محمّد صلّى الله عليه وآله، قال الحسن وقتادة: ثمّ دنا جبرئيل بعد استوائه بالأُفق الأعلى من الأرض فنزل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله، وقال الزجّاج: معنى دنا وتدلّى واحد، أي قرب فزاد في القرب (٢)، وقيل: فاستوى، أي ارتفع وعلا إلى السماء بعد أن علّم محمّداً وقيل: اعتدل واقفاً في الهواء بعد أن كان ينزل بسرعة ليراه النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقيل: معناه استوى جبرئيل ومحمّد صلّى الله عليه وآله بالأُفق الأعلى يعني السماء

---

(١) في المصدر: «وهو» كناية عن جبرئيل أيضا «بالافق الاعلى» يعني افق المشرق، والمراد بالاعلى جانب المشرق، وهو فوق جانب المغرب في صعيد الارض لافي الهواء.

(٢) في المصدر: لان معنى دنا قرب، وتدلى زاد في القرب.

الدنيا ليلة المعراج « فكان قاب قوسين أو أدنى » أي كان ما بين جبرئيل و بين رسول الله صلّى الله عليه وآله قاب قوسين ، قال عبد الله بن مسعود : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى جبرئيل و له ستّمائة جناح(١).

أقول سيأتي تفسير بقيّة الآيات في باب المعراج .

قوله تعالى : « لاتحرّك به لسانك » قال البيضاوي : أي بالقرآن قبل أن يتمّ وحيه « لتعجل به » لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت منك « إنّ علينا جمعه » في صدرك « و قرآنه » وإثبات قراءته في لسانك « فإذا قرأناه » بلسان جبرئيل عليك «فاتّبع قرآنه » قراءته ، وتكرّر فيه حتّى يرسخ في ذهنك « ثمّ إنّ علينا بيانه » بيان ما اُشكل عليك من معانيه .(٢)

١ - **عد** : الاعتقاد في نزول الوحي من عند الله عزّ وجلّ بالأمر والنهي: إعتقادنا في ذلك أنّ بين عيني إسرافيل لوحاً ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يتكلّم بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل ، فينظر فيه فيقرأ ما فيه ، فليقيه إلى ميكائيل ، ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل عليه السلام ، ويلقيه جبرئيل إلى الأنبياء عليهم السلام ، و أمّا الغشيه الّتي كانت تأخذ النبي صلّى الله عليه وآله حتّى يثقل ويعرق فإنّ ذلك كان يكون (٣) منه عند مخاطبة الله عزّ وجلّ إيّاه فأمّا جبرئيل فإنّه كان لا يدخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى يستأذنه إكراماً له ، و كان يقعد بين يديه قعدة العبد(٤).

بيان : قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في شرح هذا الكلام : هذا أخذه أبوجعفر من شواذّ الحديث ، وفيه خلاف لما قدّمه من أنّ اللوح ملك من ملائكة الله تعالى ،وأصل الوحي هو الكلام الخفيّ ، ثمّ قد يطلق على كلّ شيء قصد به إلى إفهام (٥) المخاطب

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١٧٣ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٥٦٧ .

(٣) في المصدر : فانها كانت تكون .

(٤) اعتقادات الصدوق : ١٠٠ .

(٥) المصدر خال عن كلمة (إلى) وهو الصحيح .

على الستر له عن غيره، و التخصيص له به دون من سواه، وإذا أُضيف إلى الله تعالى كان فيما يخصّ به الرسل صلّى الله عليهم خاصّة دون من سواهم (١) على عرف الإسلام و شريعة النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال الله تعالى: « و أوحينا إلى اُمّ موسى أن أرضعيه (٢) » الآية، فاتّفق أهل الإسلام على أنّ الوحي كان رؤيا مناماً و كلاماً (٣) سمعته اُمّ موسى على الاختصاص وقال تعالى: « وأوحى ربّك إلى النحل (٤) » الآية، يريد به الإلهام الخفيّ إذ كان خالصاً لمن أفرده (٥) دون من سواه، فكان علمه حاصلاً للنحل بغير كلام جهر به المتكلّم فأسمعه غيره، وقال تعالى: « وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم (٦) » بمعنى يوسوسون إلى أوليائهم بما يُلقونه من الكلام في أقصى أسماعهم، فيخصّون بعلمهم دون من سواهم، وقال: « فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم (٧) » يريد به أشار إليهم من غير إفصاح

---

(١) اعلم أن الوحى قد يطلق و يراد به الكلمة المقدسة الالهية التى تلقى إلى انبياء الله و رسله صلواته عليهم فى بيان شرائع الله وأحكامه، اما بتبليغ ملك يتمثل لهم فيروه، كتمثل جبرئيل كثيراً لنبينا صلوات الله عليه، أو يلقيها فى روعهم بلا مشاهدة، كقوله تعالى: « نزل به الروح الامين ۰ على قلبك » و قوله صلى الله عليه و آله: « إن روح القدس نفث فى روعى » أو بلا واسطة ملك باسماع الله تعالى نبيه تلك الكلمة، أو القائه فى روعه، والهامه إليه، كل ذلك إما فى حال اليقظة أو النوم، والوحى بهذا المعنى يختص بالانبياء عليهم السلام ولا يعم غيرهم، وقد يراد به تلك الكلمة لكن فى غير موضع الشرائع والاحكام، بالالقاء فى الروع والالهام، وذلك المعنى يعم الانبياء عليهم السلام وغيرهم، كما قال الله تعالى: « وأوحينا الى ام موسى أن أرضعيه » وقد يطلق ويراد به التسخير وذلك فى غير ذوى العقول كقوله تعالى: « وأوحى ربك الى النحل » وقوله: « بان ربك أوحى لها » كما قد يطلق ويراد به الوسواس كقوله تعالى: « ان الشياطين ليوحون الى أوليائهم » وذلك يختص بالشياطين ولايضاف الا اليهم، و سيأتى عن أمير المؤمنين عليه السلام الايعاز الى معان أخر عن قريب.

(٢) القصص: ٧.

(٣) فى المصدر: أو كلاما

(٤) النحل: ٦٧.

(٥) فى المصدر: اذا كان خاصا بمن أفرده.

(٦) الانعام: ١٢١.

(٧) مريم: ١١.

الكلام ، شبّه ذلك بالوحي لخفائه عمّن سوى المخاطبين ، ولستره عمّن سواهم ، وقد يري الله في المنام خلقاً كثيراً ما يصحّ تأويله ويثبت حقّه ، لكنّه لا يطلق -بعد استقرار الشريعة- عليه اسم الوحي ، ولا يقال في هذا الوقت لمن طبعه الله (١) على علم شيء : إنّه يوحى إليه وعندنا أنّ الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيّه صلّى الله عليهم كلاماً يلقيه إليهم في علم ما يكون ، لكنّه لا يطلق عليه اسم الوحي ، لما قدّمناه من إجماع المسلمين على أنّه لا وحي لأحد بعد نبيّنا ، وإنّه لا يقال في شيء ممّا ذكرنا : إنّه أوحى إلى أحد ، ولله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحياناً ، ويحظره أحياناً ، ويمنع السمات بشيء حيناً ويطلقها حيناً ، وأمّا المعاني فإنّها لا تتغيّر عن حقائقها على ما قدّمناه ، وأما الوحي من الله تعالى إلى نبيّه فقد كان تارة بإسماعه الكلام من غير واسطة ، وتارة بإسماعه الكلام على ألسن الملائكة والّذي ذكره أبوجعفر -رحمه الله- من اللّوح و القلم وما يثبت فيه فقد جاء به حديث إلّا أنّا لا نعزم على القول به ، ولا نقطع على الله بصحّته ، ولا نشهد منه إلّا بما علمناه ، و ليس الخبر به متواتر يقطع العذر ، ولا عليه إجماع ، ولا نطق القرآن به ، ولا ثبت عن حجّة الله تعالى فينقاد له ، والوجه أن نقف فيه ونجوّزه ولا نقطع به ولا نردّه ، ونجعله في حيّز الممكن فأمّا قطع أبي جعفر به وعلمه على اعتقاده فهو مستند إلى ضرب من التقليد ، و لسنا من التقليد في شيء (٢) .

٣-**عد** : الاعتقاد في نزول القرآن : اعتقادنا في ذلك أنّ القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور ، ثمّ نزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة ، وأنّ الله تبارك وتعالى أعطى نبيّه العلم جملة واحدة ، ثمّ قال له : « ولا تعجل بالقرآن

---

(١) في نسخة من المصدر : اطلعه الله

(٢) الظاهر من كلام الصدوق قدس الله روحه انه بعد ما اعتقد أن الوحي قد يكون باسماع الله تعالى نبيه ، وقد يكون بتوسيط الملك أراد أن يبين كيفية علم الملائكة و اطلاعهم على الوحي وأنه كيف يلقى الله إليهم ذلك فماذكره مذكور في بعض الاحاديث ، و ستأتي في الاخبار كيفية اخرى في ذلك .

(٣) تصحيح الاعتقادات : ٥٦و٥٧ .

من قبل أن يقضى إليك وحيه (١) » وقال عزّ وجلّ : « لا تحرّك به لسانك لتعجل به (٢) » إلى قوله : « بيانه » (٣).

بيان : قال الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ الّذي ذهب إليه أبوجعفر في هذا الباب أصله حديث واحد لا يوجب علماً ولا عملاً ، ونزول القرآن على الأسباب الحادثة حالاً بحال يدلّ على خلاف ما تضمّنه الحديث ، وذلك أنّه قد تضمّن حكم ما حدث ، وذكر ما جرى على وجهه ، وذلك لا يكون على الحقيقة إلّا بحدوثه عند السبب ، ألا ترى إلى قوله تعالى : « وقالوا (٤) قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم » وقوله : « وقالوا لو شاء الرحمان ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم (٥) » وهذا خبر عن ماض ، ولا يجوز أن يتقدّم مخبره ، فيكون حينئذ خبراً عن ماض وهو لم يقع ، بل هو في المستقبل ، وأمثال ذلك في القرآن كثيرة ، وقد جاء الخبر بذكر الظهار وسببه ، وأنّه لمّا جادلت النبيّ ﷺ في ذكر الظهار أنزل الله تعالى « قد سمع الله قول الّتي تجادلك في زوجها (٦) » وهذه قصّة كانت بالمدينة ، فكيف ينزل الله تعالى الوحي بها بمكّة قبل الهجرة ، فيخبر أنّها قد كانت ولم تكن ، ولو تتبّعنا قصص القرآن لجاء ممّا ذكرناه كثيراً ينسدّ (٧) به المقال ، وفيما ذكرنا منه كفاية لذوي الألباب ، وما أشبه ما جاء به من الحديث بمذهب المشبّهة الّذين زعموا أنّ الله تعالى لم يزل متكلّماً بالقرآن ومخبراً عمّا يكون بلفظ كان ، وقد ردّ عليهم أهل التوحيد بنحو ما

---

(١) طه : ١١٤ .

(٢) القيامة ١٦-١٩ .

(٣) الاعتقادات : ١٠١ .

(٤) هكذا في الكتاب ، والصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف : « وقولهم قلوبنا غلف » راجع سورة النساء : ١٥٥ ، وأما قوله تعالى . « وقالوا قلوبنا غلف » فتمامه : « بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون » راجع سورة البقرة : ٨٨ .

(٥) الزخرف : ٢٠ .

(٦) المجادلة : ١ .

(٧) في المصدر : يتسع به المقال

ذكرناه ، و قد يجوز أنّ الخبر (١) بنزول القرآن جملة في ليلة القدر المراد به أنّه نزل جملة منه في ليلة القدر ، ثمّ تلاه ما نزل منه إلى وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله . فأمّا أن يكون نزل بأسره وجميعه في ليلة القدر فهو بعيد ممّا يقتضيه ظاهر القرآن ، والتواتر من الأخبار ، و إجماع العلماء على اختلافها (٢) في الآراء ؛ وأمّا قوله تعالى : «ولا تعجل بالقرآن» ففيه وجهان غير ما ذكره أبوجعفر وعوّل فيه على حديث شاذّ :

أحدهما : أنّ الله تعالى نهاه عن التسرّع إلى تأويل القرآن قبل الوحي إليه به ، وإن كان في الإمكان من جهة اللّغة ما لو قالوه (٣) على مذهب أهل اللّسان .

والوجه الآخر : أنّ جبرئيل عليه السلام كان يوحي إليه بالقرآن فيتلوه معه حرفاً بحرف ، فأمره الله تعالى أن لا يفعل ذلك ، ويصغي إلى ما يأتيه به جبرئيل أو ينزله الله تعالى عليه بغير واسطة حتّى يحصل الفراغ منه ، فإذا تمّ (٤) الوحي به تلاوة و نطق به فاقرأه ، فأمّا ما ذكره المعوّل على الحديث من التأويل فبعيد ، لأنّه لا وجه لنهي الله تعالى عن العجلة بالقرآن الّذي هو في السماء(٥) الرابعة حتّى يقضى إليه وحيه ، لأنّه لم يكن محيطاً علماً بما في السماء الرابعة قبل الوحي به إليه ، فلا معنى لنهيه عمّا ليس في إمكانه ، اللّهمّ إلّا أن يقول قائل ذلك : إنّه كان محيطاً بعلم القرآن المودّع في السماء الرابعة فينتقض كلامه ومذهبه أنّه كان في السماء الرابعة ، لأنّ ما في صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظه في الأرض فلا معنى لاختصاصه بالسماء ، ولو كان ما في حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله يوصف بأنّه في السماء الرابعة خاصّة لكان ما في حفظ غيره موصوفاً بذلك ، ولا وجه حينئذ يكون

---

(١) في المصدر : ان الخبر الوارد .

(٢) « « : على اختلافهم .

(٣) « « : ماقالوه وهو الصحيح .

(٤) « « : فاذا اتم الوحى .

(٥) لم يرد الصدوق ذلك ، بل أراد أنه تعالى نهاه عن العجلة بالقرآن الذى علمه جملة واحدة بعدما نزل إلى البيت المعمور ، وبعبارة ان الله تعالى أنزل فى ليلة القدر القرآن جملة واحدة إلى البيت المعمور ، ثم أعلم النبى ذلك وعلمه القرآن بجملته ، فلا يحتاج إلى احاطته بالسماء الرابعة حتى ينهيه عنه ، ولا ينتقض كلامه أنه كان فى السماء الرابعة .

لإضافته إلى السماء الرابعة ولا إلى السماء الأُولى ، ومن تأمّل ما ذكرناه علم أنّ تأويل الآية على ما ذكره المتعلّق بالحديث بعيد عن الصواب انتهى كلامه رفع الله مقامه (١) .

وأقول : أمّا الاعتراض الأوّل الّذي أورده قدّس سرّه على الصدوق رحمه الله فغير وارد ، إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنّ جميع الكتب الّتي أنزلها الله تعالى على أنبيائه أثبتها في اللّوح المحفوظ قبل خلق السماء والأرض ، ثمّ ينزل منها بحسب المصالح في كلّ وقت وزمان ، وأمّا انطباقها على الوقائع المتأخّرة فلا ينافي ذلك ، لأنّ الله تعالى عالم بما يتكلّمون ويصدر منهم ويقع بينهم بعد ذلك ، فأثبت في القرآن المثبت في اللّوح جواب جميع ذلك على وفق علمه الّذي لا يتخلّف ، فالمضيّ إنّما يكون بالنسبة إلى زمان التبليغ إلى الخلق فلا استبعاد في أن ينزل هذا الكتاب جملة على النبيّ صلّى الله عليه وآله ويأمره بأن لا يقرأ على الأُمّة شيئاً منه إلّا بعد أن ينزل كلّ جزء منه في وقت معيّن يناسب تبليغه ، وفي واقعة معيّنة يتعلّق بها ، وأمّا تشبيه صاحب هذا القول بالمشبّهة القائلين بقدم كلام الله فلا يخفى ما فيه ، لأنّ صاحب هذا القول لا يقول بقدم القرآن المؤلّف من الحروف ، ولا بكونه صفة قديمة لله ، قائمة بذاته تعالى ، فأيّ مفسدة تلزم عليه ، وأمّا المشابهة في أنّه يمكن نفي القولين بتلك الآيات ففيه أن نفي هذا المذهب السخيف أيضاً بتلك الآيات لا يتمّ بل ثبت بطلانه بسائر البراهين الموردة في محالّها ، وأمّا الاعتراضات الّتي أوردها على تفسير الصدوق للآية الكريمة فلعلّها مبنيّة على الغفلة عن مراده فإنّ الظاهر أنّ الصدوق رحمه الله أراد بذلك الجمع بين الآيات والروايات ، ودفع ما يتوهّم من التنافي بينهما ، لأنّه دلّت الآيات على نزول القرآن في ليلة القدر ، والظاهر نزول جميعه فيها ، ودلّت الآثار والأخبار على نزول القرآن في عشرين أو ثلاث وعشرين سنة ، وورد في بعض الروايات أنّ القرآن نزل في أوّل ليلة من شهر رمضان ، ودلّ بعضها على أنّ ابتداء نزوله في المبعث فجمع بينها بأن : في ليلة القدر نزل القرآن جملة من اللّوح إلى السماء الرابعة لينزل من السماء الرابعة إلى الأرض بالتدريج ، ونزل في أوّل ليلة من شهر رمضان جملة القرآن على النبيّ صلّى الله عليه وآله ليعلم هو ، لا ليتلوه على الناس ، ثمّ ابتداء نزوله آية آية وسورة سورة في المبعث أو غيره

---

(١) تصحيح الاعتقادات ٥٧-٦٠ .

ليتلوه على الناس، وهذا الجمع مؤيّد بالأخبار، ويمكن الجمع بوجوه اُخر سيأتي تحقيقها في باب ليلة القدر وغيره، فقوله رحمه الله: إنّ الله تعالى أعطى نبيّه صلى الله عليه وآله العلم جملة لا يعني به أنّه أعطاه بمحض النزول إلى البيت المعمور ليرد عليه ما أورده رحمه الله، ولا أنّ المراد بالنزول إلى البيت المعمور أنّه علمه النبيّ صلى الله عليه وآله، وهذا منه رحمه الله غريب، وأمّا اللّوح الّذي ذكره أوّلاً أنّه يضرب جبين إسرافيل عليه السلام فيحتمل أن يكون المراد به اللّوح المحفوظ، ويكون ذلك عند أوّل النزول إلى البيت المعمور، أو يكون المراد اللّوح الّذي ثبت فيه القرآن في السماء الرابعة، ولعلّه بعد نظر إسرافيل في اللّوح على الوجهين يجد فيه علامة يعرف بها مقدار ما يلزمه إنزالها، أو يكون لوحاً آخر ينقش فيه شيء فشيء عند إرادة الوحي، ولا ينافي انتقاش الأشياء فيه كونه ملكاً كما اعترض عليه المفيد رحمه الله وإن كان بعيداً.

٣- فس: « وما كان لبشر أن يكلّمه الله » الآية، قال: وحي مشافهة، و وحي إلهام، وهو الّذي يقع في القلب « أو من وراء حجاب » كما كلّم الله نبيّه صلى الله عليه وآله، و كما كلّم الله موسى عليه السلام من النار « أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء » قال: وحي مشافهة يعني إلى الناس، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب، ولا الايمان » قال: روح القدس، هي الّتي قال الصادق عليه السلام في قوله: « و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي ⁽¹⁾ » قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمّة ⁽²⁾.

أقول: سيأتي في تفسير النعمانيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وأمّا تفسير وحي النبوّة والرسالة فهو قوله تعالى: « إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل ⁽³⁾ » إلى آخر الآية، وأمّا وحي الإلهام فهو قوله عزّ وجلّ: « وأوحى ربّك إلى النحل أن اتّخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر و ممّا

---

(١) الاسراء: ٨٥.

(٢) تفسير القمي: ٦٠٥ و ٦٠٦.

(٣) النساء: ١٦٣.

يعرشون(١)، ومثله «وأوحينا إلى اُمّ موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمّ(٢)»، وأمّا وحي الإشارة فقوله عزّ وجلّ: «فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرةً وعشيّاً(٣)» أي أشار إليهم كقوله تعالى: «أن لا تكلّم الناس ثلاثة أيّام إلّا رمزاً(٤)» وأمّا وحي التقدير فقوله تعالى: «وأوحى في كلّ سماء أمرها وقدّر فيها أقواتها(٥)» وأمّا وحي الأمر فقوله سبحانه: «وإذ أوحيت إلى الحواريّين أن آمنوا بي وبرسولي(٦)» وأمّا وحي الكذب فقوله عزوجلّ: «شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض(٧)» إلى آخر الآية، وأمّا وحي(٨) الخبر فقوله سبحانه: «و جعلنا منهم(٩) أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين(١٠)».

٤ ـ ب: اليقطينيّ، عن القدّاح، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: احتبس الوحي على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقيل: احتبس عنك الوحي يا رسول الله؟ قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: و كيف لا يحتبس عنّي الوحي وأنتم لا تقلّمون أظفاركم ولا تنقّون(١١) روائحكم(١٢).

---

(١) النحل: ٦٨.

(٢) القصص: ٧.

(٣) مريم: ١١.

(٤) آل عمران: ٤١.

(٥) هكذا في الكتاب ومصدره، ولعل قوله: «وقدر» تفسير لقوله: «وأوحى» والافالاية هكذا: «و جعل فيها رواسى من فوقها و بارك فيها و قدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين * ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين * فقضاهن سبع سماوات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها» راجع سورة فصلت: ١٠-١٢.

(٦) المائدة: ١١١.

(٧) الانعام: ١١٢.

(٨) أى الاخبار بوساطة الانبياء عليهم السلام.

(٩) هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى المصحف الشريف: «و جعلناهم» راجع سورة الانبياء: ٧٣.

(١٠) المحكم والمتشابه: ٢١و٢٢.

(١١) لاتنفون خ ل. رواجبكم خ ل

(١٢) قرب الاسناد: ١٣.

بيان : قوله : روائحكم ، أي الكريهة ، و في الكافي (١) و بعض نسخ المنقول منه رواجبكم و هو أظهر ، وهي مفاصل اُصول الأصابع ، أو بواطن مفاصلها ، أو هي قصب الأصابع أو مفاصلها ، أو ظهور السلاميات(٢) ، أو ما بين البراجم من السلاميات ، أو المفاصل الّتي تلي الأنامل ، ذكرها الفيروزآباديّ .

٥ ـ **ع** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه (٣) ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان جبرئيل إذا أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبد ، وكان لا يدخل حتّى يستأذنه (٤) .

٦ ـ **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن سنان ، عن إبراهيم والفضل ابني محمّد الأشعريّين ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الغشية الّتي كانت تصيب رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي ؟ قال : فقال ذلك (٥) إذا لم يكن بينه وبين الله أحد ، ذاك إذا تجلّى الله له ، قال : ثمّ قال : تلك النبوّة يا زرارة ، وأقبل يتخشّع (٦) .

بيان : تجلّي الله تعالى ، ظهور آيات عظمته و جلاله (٧) ، أو هو كناية عن غاية المعرفة .

٧ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله الفرّاء ، عن محمّد بن مسلم ؛ و محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما علم

---

(١) فروع الكافي ٢ : ٢١٧ .

(٢) السلاميات جمع السلامى : كل عظم مجوف من صغار العظام ، مثل عظام الاصابع والبراجم جمع البرجمة : مفاصل الاصابع أو العظام الصغار في اليد و الرجل .

(٣) الصحيح كما في المصدر : عن جده ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، والمراد بالجد أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، والاب محمد بن خالد البرقي .

(٤) علل الشرائع : ١٤ .

(٥) ذاك خل .

(٦) التوحيد ١٠٢

(٧) أو تكليمه

رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرئيل عليه السلام من قبل الله إلّا بالتوفيق (١).

شي : عن محمّد بن هارون عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : أي وفّقه بأن علم (٣) علماً ضروريّاً أنّه جبرئيل و ليس بشيطان أو قرن الوحي بمعجزات علم بها أنّه من قبل الله .

٨ - **يد ، ج** : فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام عن أسئلة الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن : قال عليه السلام : وأمّا قوله : « وما كان لبشر أن يكلّمه الله إلّا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء (٤) » و قوله : « و كلّم الله موسى تكليماً (٥) » و قوله : « و ناداهما ربّهما (٦) » و قوله : « يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنّة (٧) » فأمّا قوله : « ما كان لبشر أن يكلّمه الله إلّا وحياً أومن وراء حجاب » : ما ينبغي (٨) لبشر أن يكلّمه الله إلّا وحياً وليس بكائن إلّامن وراء حجاب « أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء » كذلك (٩) قال الله تبارك وتعالى علوّاً كبيراً ، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء ، فتبلّغ رسل السماء رسل الأرض ، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل هل رأيت ربّك ؟ فقال جبرئيل : إنّ ربّي لا يرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أين تأخذ الوحي ؟ فقال : آخذه من إسرافيل ، فقال : ومن أين يأخذه إسرافيل ؟ قال : يأخذه من ملك فوقه من الروحانيّين ، قال : فمن أين يأخذه ذلك الملك ؟ قال : يقذف في قلبه قذفاً ، فهذا وحي ، وهو كلام الله عزّ وجلّ ، و كلام الله ليس بنحو واحد ، منه ما كلّم

---

(١) التوحيد : ٢٤٦و٢٤٧ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط .

(٣) أو ألهم إليه ذلك .

(٤) الشورى : ٥١ .

(٥) النساء : ١٦٤ .

(٦) الاعراف : ٢٢ .

(٧) البقرة : ٣٥ .

(٨) في التوحيد : فانه ماينبغي .

(٩) خلا الاحتجاج عن قوله : و قوله : « وكلم الله موسى تكليما » إلى قوله كذلك قال الله.

الله به الرسل ، و منه ما قذفه في قلوبهم ، ومنه رؤيا يريها الرسل ، و منه وحي و تنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله (١) ، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فإنّ معنى كلام الله ليس بنحو واحد ، فإنّه (٢) منه ما تبلّغ منه رسل السماء رسل الأرض ، قال : فرّجت عنّي فرّج الله عنك ، وحللت عنّي عقدة فعظّم الله أمرك يا أمير المؤمنين (٣) .

بيان : لعلّ سؤاله صلى الله عليه وآله عن رؤية الربّ تعالى بعد ما علم بالعقل أنّه يمتنع عليه الرؤية ليعلم بالوحي أيضاً كما علم بالعقل ، وليخبر الناس بما اُوحي إليه من ذلك .

٩ ـ **فس** : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله في وصف إسرافيل : هذا حاجب الربّ وأقرب خلق الله منه ، واللّوح بين عينيه من ياقوتة حمراء ، فإذا تكلّم الربّ تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللّوح جبينه فنظر فيه ، ثمّ ألقى إلينا نسعى (٤) به في السماوات والأرض إنّه لأدنى خلق الرحمان منه وبينه وبينه تسعون (٥) حجاباً من نور ، يقطع دونها الأبصار ما يعد (٦) ولا يوصف ، وإنّي لأقرب الخلق منه ، وبيني وبينه مسيرة ألف عام (٧) .

بيان : قوله : وبينه و بينه ، أي وبين الموضع الّذي جعله الله محلّ صدور الوحي من العرش ، أو المراد بالحجب الحجب المعنويّة (٨) .

١٠ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « بل هو قرآن مجيدٌ * في لوح محفوظ (٩) » قال : اللّوح المحفوظ له طرفان : طرف على العرش (١٠) و طرف على جبهة

---

(١) الى هنا تم الحديث فى الاحتجاج .

(٢) فان منه خ ل .

(٣) التوحيد : ٢٦٩ و ٢٧٠ ، الاحتجاج : ١٢٧ .

(٤) فى المصدر : ثم ألقاه إلينا فنسعى به .

(٥) » » : سبعون .

(٦) مالا يعد خ ل . وهو الموجود فى المصدر

(٧) تفسير القمى : ٣٨٩ و ٣٩٠ .

(٨) والمراد بالدنو القرب المعنوى لا المكانى

(٩) البروج : ٢١ و ٢٢ .

(١٠) فى المصدر : على يمين العرش .

إسرافيل ، فإذا تكلّم الربّ جلّ ذكره بالوحي ضرب اللّوح جبين إسرافيل ، فنظر في اللّوح فيوحي بما في اللّوح إلى جبرئيل عليه السلام (١) .

١١ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « حتّى إذا فزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ وهو العليّ الكبير (٢) وذلك أنّ أهل السماوات لم يسمعوا وحياً فيما بين أن بعث عيسى بن مريم عليه السلام إلى أن بعث محمّد صلّى الله عليه وآله ، فلمّا بعث الله جبرئيل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله سمع أهل السماوات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا ، فصعق أهل السماوات ، فلمّا فرغ من الوحي انحدر جبرئيل ، كلّما مرّ بأهل السماء (٣) فزّع عن قلوبهم ، يقول : كشف عن قلوبهم ، فقال بعضهم لبعض : ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ وهو العليّ الكبير (٤) .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « حتّى إذا فزّع عن قلوبهم » أي كشف الفزع عن قلوبهم ، واختلف في الضمير في « قلوبهم » فقيل : يعود إلى المشركين المتقدّم ذكرهم ، أي إذا اُخرج (٥) عن قلوبهم الفزع وقت الفزع ليسمعوا كلام الملائكة « قالوا » أي قالت الملائكة لهم : « ماذا قال ربّكم قالوا » أي المشركون : « الحقّ » أي قال الحقّ ، فيعترفون أنّ ماجاء به الرسل كان حقّاً ، عن ابن عبّاس وغيره ، وقيل : يعود إلى الملائكة ثمّ اختلف فيه على وجوه :

أحدها : أنّ الملائكة إذا صعدوا بأعمال العباد ولهم زجل (٦) وصوت عظيم فتحسب الملائكة أنّها الساعة فيخرّون سجّداً ويفزعون ، فإذا علموا أنّه ليس ذلك قالوا : « ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ » .

---

(١) تفسير القمي : ٧٢٠ وفيه : فينظر .

(٢) سبأ : ٢٣ .

(٣) في المصدر : كلما مر بأهل سماء .

(٤) تفسير القمي : ٥٣٩ .

(٥) في المصدر : حتى إذا اخرج .

(٦) أي صوت وضجيج .

وثانيها : أنّ الفترة لمّا كان(١) بين عيسى عليه السلام ومحمّد صلى الله عليه وآله وبعث الله محمّداً أنزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي ، فلمّا نزلت(٢) ظنّت الملائكة أنّه نزل بشيء من أمر الساعة فصعقوا لذلك ، فجعل جبرئيل يمرّ بكلّ سماء و يكشف عنهم الفزع ، فرفعوا رؤوسهم وقال بعضهم لبعض : « ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ » يعني الوحي عن مقاتل والكلبيّ .

وثالثها : أنّ الله إذا أوحى إلى بعض ملائكته لحق الملائكة غشي عند سماع الوحي ويصعقون ويخرّون سجّداً للآية العظيمة ، فإذا فزّع عن قلوبهم سألت الملائكة ذلك الملك الّذي اُوحي إليه ماذا قال ربّك ؟ أو يسأل بعضهم بعضاً فيعلمون أنّ الأمر في غيرهم عن ابن مسعود ، واختاره الجبّائي(٣) .

١٢ـ **ك** : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يكون بين أصحابه فيغمى عليه وهو يتصابّ عرقا(٤) فإذا أفاق قال : قال الله عزّ وجلّ : كذا و كذا ، وأمركم بكذا ، ونهاكم عن كذا ، وأكثر مخالفينا يقولون : إن ذلك كان يكون عند نزول جبرئيل عليه السلام عليه ، فسئل الصادق عليه السلام عن الغشية الّتي كانت تأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله أكانت تكون عند هبوط جبرئيل ؟ فقال : لا ، إنّ جبرئيل عليه السلام إذا أتى(٥) النبيّ صلى الله عليه وآله لم يدخل عليه حتّى يستأذنه ، فإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد ، وإنّما ذلك عند مخاطبة الله عزّ وجلّ إيّاه بغير ترجمان وواسطة حدّثنا بذلك ابن إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين بن زيد(٦) ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن الصادق عليه السلام(٧) .

١٣ ـ **قب** : وأمّا كيفيّة نزول الوحي فقد سأله الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحي ؟ فقال : أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدّه عليّ فيفصم عنّي ، فقد(٨)

---

(١) في المصدر : لما كانت .
(٢) « « : فلما نزل وهو الصحيح .
(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٨٩ .
(٤) في المصدر : ينصاب عرقا .
(٥) « « : كان اذا أتى .
(٦) « « : محمد بن الحسين بن يزيد
(٧) كمال الدين : ٥١ .
(٨) وقد خل .

وعيت ما قال ، وأحياناً يتمثّل لي الملك رجلاً فيكلّمني فأعي ما يقول .

وروي أنّه كان إذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دويّ كدويّ النحل .

وروي أنّه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه و إنّ جبينه لينفصد عرقاً .

وروي أنّه كان إذا نزل عليه(١) كُرِب لذلك ويربدّ وجهه ، ونكس رأسه ونكس أصحابه رؤوسهم منه ، ومنه يقال : بُرَحاء الوحي .

قال ابن عبّاس : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا نزل عليه القرآن تلقّاه بلسانه و شفتيه ، كان يعالج من ذلك شدّة ، فنزل : « لا تحرّك به لسانك(٢) » وكان إذا نزل عليه الوحي وجد منه ألماً شديداً ، ويتصدّع رأسه ، ويجد ثقلاً ، قوله : « إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً(٣) » وسمعت أنّه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله ستّين ألف مرّة (٤) .

بيان : قال في النهاية : في صفة الوحي : كأنّه صلصلة على صفوان ، الصلصلة : صوت الحديد إذا حرّك ، وقال : فيفصم عنّي ، أي يقلع ، وأفصم المطر : إذا اُقلع وانشكف ، وقال : فيه :كان إذا نزل عليه الوحي تفصّد عرقاً ، أي سال عرقه ، تشبيهاً في كثرته بالفصاد و « عرقاً » منصوب على التمييز ، وقال : فيه: إذا أصابه الوحي كرب له ، أي أصابه الكرب واربدّ وجهه ، أي تغيّر إلى الغبرة ، وقال : البرح : الشدّة ، ومنه الحديث فأخذه البرحاء أي شدّة الكرب من ثقل الوحي .

١٤- **شي** : عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « حتّى إذا استيأس الرسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا (٥) » مخفّفة قال : ظنّت الرسل أنّ الشياطين تمثّل لهم على صورة الملائكة .

---

(١) في المصدر : نزل عليه الوحى .

(٢) القيامة : ١٦

(٣) المزمل : ٥ .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤١ وفيه : وسمعت مذاكرة .

(٥) يوسف : ١٢٠ .

١٥ - وعن أبي شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وكلهم الله إلى أنفسهم أقلّ من طرفة عين(١) .

بيان : لعلّ المراد أنّ الله وكلهم إلى أنفسهم ليزيد يقينهم بأنّهم معصومون بعصمة الله ، فخطر ببالهم أنّ ما وعدوا من عذاب الاُمم لعلّه يكون من الشياطين ، فصرف الله عنهم ذلك وعصمهم وثبّتهم على اليقين بأنّ ما اُوحي إليهم ليس للشيطان فيه سبيل .

قال الطبرسيّ رحمه الله : قرأ أهل الكوفة وأبوجعفر « كذبوا » بالتخفيف وهي قراءة عليّ ، وزين العابدين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد عليهم السلام وزيد بن عليّ ، وابن عبّاس وابن مسعود وابن جبير وغيرهم ، وقرأ الباقون بالتشديد ، قال أبوعليّ : الضمير في « ظنّوا » على قول من شدّد للرسل ، أي تيقّنوا أوحسبوا أنّ القوم كذّبوهم ، وأمّا من خفّف فالضمير للمرسل إليهم ، أي ظنّ المرسل إليهم أنّ الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من أنّهم إن لم يؤمنوا اُنزل بهم العذاب ، وأمّا من زعم أنّ الضمير راجع إلى الرسل ، أي ظنّ الرسل أنّ الّذي وعد الله سبحانه اُممهم على لسانهم قد كذبوا به فقد أتى عظيماً لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء ولا إلى صالحي عباد الله ، وكذلك من زعم أنّ ابن عبّاس ذهب إلى أنّ الرسل قد ضعفوا وظنّوا أنّهم قد اُخلفوا ، لأنّ الله لا يخلف الميعاد(٢) .

١٦ - **شي** : عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف لم يخف رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك ممّا ينزغ به الشيطان ؟ قال : فقال : إنّ الله إذا اتّخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار ، فكان يأتيه من قبل الله عزّ وجلّ مثل الّذي يراه بعينه(٣) .

١٧ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ، عن صفوان ؛ وابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في المستحاضة (٤) تأتي مقام

---

(١) تفسير العياشي : مخطوط . وفى الحديثين غرابة خصوصاً فى الاول

(٢) مجمع البيان ٥ : ٢٦٩ و٢٧٠ .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط

(٤) والحديث طويل قطعه المصنف ، وهو فى الحائض لا المستحاضة .

جبرئيل عليه السلام ، و هو تحت الميزاب ، فإنّه كان مكانه إذا استأذن على نبيّ الله صلى الله عليه وآله (١)

١٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن ابن بكير ، عن عمر بن يزيد قال : حاضت صاحبتي وأنا بالمدينة ، فذكرت (٢) ذلك لأبي عبدالله عليه السلام ، فقال مرها فلتغتسل ، ولتأت مقام جبرئيل فإنّ جبرئيل كان يجيء فيستأذن على رسول الله ، و إن كان على حال لا ينبغي أن يأذن له قام في مكانه حتّى يخرج إليه ، وإن أذن له دخل عليه ، فقلت وأين المكان ؟ قال : حيال الميزاب الّذي إذا خرجت من الباب الّذي يقال له : باب فاطمة بحذاء القبر ، إذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب ، و الميزاب فوق رأسك ، و الباب من وراء ظهرك . الخبر (٣) .

١٩ ـ **ع** : الطالقانيّ ، عن أحمد بن إسحاق المادرائيّ ، عن أبي قلابة عبدالملك بن محمّد ، عن غانم بن الحسن السعديّ ، عن مسلم بن خالد المكّيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلّا بالعربيّة ، فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم ، وكان يقع في مسامع نبيّنا صلى الله عليه وآله بالعربيّة فإذا كلّم به قومه كلّمهم بالعربيّة ، فيقع في مسامعهم بلسانهم ، و كان أحد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأيّ لسان خاطبه إلّا وقع في مسامعه بالعربيّة ، كلّ ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له وعنه تشريفاً من الله عزّ وجلّ له صلى الله عليه وآله (٤) .

٢٠ ـ **أقول** : قال في المنتقى : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا غشيه الوحي ثقل على جسمه ما غشيه من أمر الله .

وفي الحديث المقبول أنّه صلى الله عليه وآله أُوحي إليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها (٥) بالأرض ، فما تستطيع أن تتحرّك ، و إنّ عثمان كان يكتب للنبيّ صلى الله عليه وآله « لا يستوي

---

(١) فروع الكافي ١ : ٢٨٩و٢٩٠ .

(٢) اختصره المصنف ، وتمامه بعد قوله : وأنا بالمدينة : وكان ميعاد جمالنا وابان مقامنا و خروجنا قبل أن تطهر ، ولم تقرب المسجد ولا القبر ولا المنبر ، فذكرت إه .

(٣) فروع الكافي ١ : ٢٩٠ .

(٤) علل الشرائع ٥٣ .

(٥) الجران من البعير مقدم عنقه ، يقال : ألقى البعير جرانه أى برك .

القاعدون » الآية ، وفخذ النبيّ صلى الله عليه وآله على فخذ عثمان فجاء ابن اُمّ مكتوم فقال : يا رسول الله إنّ بي من العذر ماترى ، فغشيه الوحي فثقلت فخذه على فخذ عثمان حتّى قال: خشيت أن ترضّها ، فأنزل الله سبحانه : « غير اُولي الضرر (١) » .

وروي عن أبي أروى الدوسيّ قال : رأيت الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّه صلى الله عليه وآله على راحلته فترغو (٢) وتنقل يديها حيّ أظنّ أنّ ذراعها ينفصم ، فربّما بركت ، وربّما قامت مؤتّدة (٣) يديها حتّى تسري عنه من ثقل الوحي . و إنّه لينحدر منه مثل الجمان (٤) .

٢١ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عبد الله بن إدريس ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر (٥) قال : سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض و هو في بيته مرخى عليه ستره ، فقال : يا مفضّل إنّ الله تبارك وتعالى جعل في النبيّ صلى الله عليه وآله خمسة أرواح : روح الحياة ، فبه دبّ و درج (٦) ، وروح القوّة فبه نهض وجاهد ، و روح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال ، وروح الإيمان فبه آمن وعدل ، وروح القدس فبه حمل النبوّة ، فإذا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار إلى الإمام ، و روح القدس لاينام ولا يغفل ولايلهو ولا يزهو ، و الأربعة الأرواح تنام و تغفل و تلهو و تزهو ، وروح القدس كان يرى به (٧) .

بيان : كان يرى به ، على المعلوم أو المجهول ، أي كان يرى النبيّ صلى الله عليه وآله و الإمام بروح القدس ماغاب عنه في أقطار الأرض و السماء وما دون العرش .

٢٢ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر

---

(١) النساء : ٩٥ .

(٢) رغا البعير : صوت و ضج قوله : تنقل يديها ، في المصدر : تفتل يديها أي تلويهما .

(٣) من وتدرجله في الارض أي ثبتها قوله : حتى تسرى ، في المصدر: حتى يسرى من سرى عنه أي زال عنه ماكان يجده من الغضب أوالهم . والجمان بالضم : اللؤلؤ .

(٤) المنتقى في مولود المصطفى : الباب الثاني فيما كان في السنة الاولى من نبوته (ص) .

(٥) في المصدر عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٦) دب : مشى على اليدين والرجلين كالطفل . درج : مشى .

(٧) اصول الكافي ١ : ٢٧٢ .

بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي الصباح الكنانيّ ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان (١) » قال : خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل و ميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده ، وهو مع الأئمّة من بعده (٢) .

٢٣ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي (٣) » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو مع الأئمّة ، وهو من الملكوت (٤) .

بيان : أي هو من عالم المجرّدات أو العلويّات .

٢٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن أسباط بن سالم قال : سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر عن قول الله عزّ وجلّ : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا (٥) » فقال : منذ أنزل الله عزّ وجلّ ذلك الروح على محمّد ما صعد إلى السماء وإنّه لفينا (٦) .

٢٥ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام (٧) « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي (٨) » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله ، وهو مع الأئمّة يسدّدهم ، وليس كلّ ما طلب وجد (٩) .

---

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٢٧٣ .

(٣) الاسراء : ٨٥ .

(٤) اصول الكافى ١ : ٢٧٣ .

(٥) الشورى : ٥٢ .

(٦) اصول الكافى ١ : ٢٧٣ .

(٧) فى المصدر : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول .

(٨) الاسراء : ٨٥ .

(٩) اصول الكافى ١ : ٢٧٣ .

بيان: قوله: ليس كلّ ما طلب وجد، بيان لعظم هذه المرتبة، وأنّها لا تتيسّر إلّا بفضل الله تعالى، وأنّه ليس كلّ الأمور بحيث يمكن تحصيله بالطلب و الكسب (١).

٢٦ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العلم أهو شيء (٢) يتعلّمه العالم من أفواه الرجال، أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه، قال: الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان (٣)» ثمّ قال: أيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية؟ أيقرّون أنّه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟ فقلت: لا أدري جعلت فداك ما يقولون؟ فقال: بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله عزّ وجلّ الروح الّتي ذكر في الكتاب، فلمّا أوحاها إليه علم به العلم و الفهم، و هي الروح الّتي يعطيها الله عزّ وجلّ من شاء، فإذا أعطاها عبداً علّمه الفهم (٤).

٢٧ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبيّ والمحدَّث، قال: الرسول: الّذي يأتيه جبرئيل عليه السلام قبلاً فيراه ويكلّمه، فهذا الرسول، وأمّا النبيّ فهو الّذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة، وكان محمّد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة و جاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل عليه السلام ويكلّمه بها قبلاً، ومن الأنبياء من جمع له النبوّة و

---

(١) ولعل المراد بالروح الوارد في تلك الاخبار هو مرتبة شديدة من العقل التي ينكشف بها الحقائق لصاحبها، و بها يرى ما غاب عنه في أقطار الارض و السماء، و من لوازم ذلك الروح ملكة تسمى العصمة، تسدد صاحبها عن المعاصي و الغفلة و النسيان، و توفقه للخيرات و الطاعات، و أما الروح الوارد في الاية فهو بجامع روح القدس وغيره، و فسر الامام عليه السلام نوعا منه في الحديث وهو الذي يأتي في الاية الاتية.

(٢) في المصدر: أهو علم يتعلمه.

(٣) تقدم ذكر موضع الاية كرارا.

(٤) اصول الكافي ١: ٢٧٣ و ٢٧٤، وفيه: علم بها العلم.

يرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه من غير أن يكون يرى في اليقظة ، و أمّا المحدّث فهو الّذي يحدّث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه (١) .

بيان : قال الجوهريّ : رأيته قبلاً وقبلاً (٢) بالضمّ ، أي مقابلةً وعياناً ، ورأيته قبلاً بكسر القاف ، قال الله تعالى : « أو يأتيهم العذاب قبلاً (٣) » أي عياناً .

٢٨ ـ **ير** : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن سماعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدّده ويرشده ، وهو مع الأوصياء من بعده (٤) .

أقول : سيأتي سائر الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة .

٢٩ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن سليمان السجستانيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم النهشليّ ، عن زكريّا بن يحيى الخزّاز ، عن مندل بن عليّ ، عن الأعمش ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغدو إليه عليّ عليه السلام في الغداة ، وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد ، فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله (٥) في صحن الدار و إذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبيّ ، فقال : السلام عليك ، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بخير يا أخا رسول الله ، فقال عليّ عليه السلام : جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً ، قال له دحية : إنّي أحبّك ، وإنّ لك عندي مديحة أهديها إليك : أنت أمير المؤمنين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، وسيّد ولد آدم يوم القيامة (٦) ما خلا النبيّين والمرسلين ، لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنان ، قد أفلح من والاك ، و خاب و خسر من خلاك (٧) ، بحبّ محمّد صلى الله عليه وآله أحبّوك ، وببغضه أبغضوك (٨) . ولا تنالهم شفاعة

---

(١) اصول الكافي ١ : ١٧٦ .

(٢) فيه لغات : بضم الاول وفتح الثانى . وضمهما ، وفتحهما ، وكسر الاول وفتح الثانى .

(٣) الكهف : ٥٥

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٥ .

(٥) في المصدر : فدخل فاذا النبى صلى الله عليه وآله . وهو الصواب .

(٦) خلا المصدر عن قوله : يوم القيامة .

(٧) أى تركك وتبرأ عنك .

(٨) فى المصدر : محب محمد صلى الله عليه و آله محبوك ، ومبغضه مبغضوك .

محمّد ﷺ ، ادن من صفوة الله ، فأخذ رأس النبيّ ﷺ فوضعه في حجره ، فانتبه النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : ماهذه الهمهمة ؟ فأخبره الحديث ، فقال : لم يكن دحية ، كان جبرئيل سمّاك باسم سمّاك الله تعالى به ، وهو الّذي ألقى محبّتك في قلوب المؤمنين ، و رهبتك في صدور الكافرين (١) .

٣٠ - ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال بعض أصحابنا : أصلحك الله أكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : قال جبرئيل (٢) ، وهذا جبرئيل يأمرني ، ثمّ يكون في حال اُخرى يغمى عليه ؟ قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّه إذا كان الوحي من الله إليه ليس بينهما جبرئيل أصابه ذلك لثقل الوحي من الله ، وإذا كان بينهما جبرئيل لم يصبه ذلك فقال : قال لي جبرئيل ، وهذا جبرئيل (٣) .

٣١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد البغويّ ، عن بشر بن هلال عن عبدالوارث بن سعيد ، عن أبي نضر ، عن أبي سعيد الخدريّ أنّ جبرئيل أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد اشتكيت ؟ قال : نعم ، قال : بسم الله أرقيك ، من كلّ شيء يؤذيك ، من شرّ كلّ نفس أوعين حاسد والله يشفيك بسم الله أرقيك (٤) .

٣٢ - أقول : قال السيّد بن طاووس في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون (٥) » قال : بلغنا أنّ عثمان بن مظعون

---

(١) أمالي الشيخ : ٣١ .

(٢) وقال جبرئيل خل .

(٣) أمالي الشيخ : ٤٩ .

(٤) « » : ٦٠ .

(٥) النحل : ٩٠ .

قال : نزلت هذه الآية على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وأنا عنده ، قال : مررت عليه وهو بفناء بابه فجلست إليه ، فبينا هو يحدّثني إذ رأيت بصره شاخصاً إلى السماء حتّى رأيت طرفه قد انقطع ، ثمّ رأيته خفضه حتّى وضعه عن يمينه ، ثم ولّاني ركبته و جعل ينفض برأسه كأنّه اُلهم شيئاً فقال : ثمّ رأيته أيضاً رفع طرفه إلى السماء ، ثمّ خفضه عن شماله ثمّ أقبل إليّ محمرّ الوجه يفيض عرقاً(١) ، فقلت : يارسول الله مارأيتك فعلت الّذي فعلت اليوم !؟ ماحالك قال : ولقد رأيته ؟ قلت : نعم ، قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ذاك جبرئيل لم يكن لي همّة غيره ، ثمّ تلا عليه الآيتين ، قال عثمان : فقمت من عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله معجباً بالّذي رأيت ، فأتيت أباطالب ـ رضي الله عنه ـ فقرأتهما عليه فعجب أبوطالب ، وقال : ياآل غالب اتّبعوه ترشدوا وتفلحوا ، فوالله مايدعو إلّا إلى مكارم الأخلاق ، لئن كان صادقاً أوكاذباً(٢) ما يدعو إلّا إلى الخير .

قال السيّد : ورأيت في غير هذا التفسير أنّ هذا العبد الصالح قال : كان أوّل إسلامي

---

(١) ظاهر الحديث ينافى مامر من أن تلك الحالة كانت عند مخاطبة الله عزوجل اياه بلاترجمان وواسطة ، وأما جبرئيل فكان لم يدخل عليه حتى يستأذنه وكان يقعد بين يديه قعدة العبد ، و لعله يحمل تلك الحالة بالغشية فقط أو يحمل هذا الحديث بابتداء النبوة ونزول الوحى ، وأما بعده فيقال بمضمون ماتقدم من الاخبار ، أووقعت زيادة فى الحديث . إذ الطبرسى رواه فى مجمع البيان وألفاظه يغاير ذلك ، قال : وجاءت الرواية أن عثمان بن مظعون قال أسلمت استحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله لكثرة ماكان يعرض على الاسلام ، ولم يقر الاسلام فى قلبى ، فكنت ذات يوم عنده حال تأمله فشخص بصره نحو السماء كانه يستفهم شيئا ، فلما سرى عنه سألته عن حاله ، فقال نعم بينا أنا احدثك اذ رأيت جبرئيل فى الهواء فأتانى بهذه الاية : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » وقرأها على الى آخرها ، فقر الاسلام فى قلبى : و أتيت عمه أباطالب فأخبرته فقال يا آل قريش اتبعوا محمداً ترشدوا ، فانه لا يأمركم الا بمكارم الاخلاق ، وأتيت الوليد بن المغيرة و قرأت عليه هذه الاية فقال : ان كان محمد قاله فنعم ماقال ، وان قال ربه فنعم ماقال : قال فأنزل الله : « أفرأيت الذى تولى وأعطى قليلا وأكدى » يعنى قوله فنعم ماقال ، ومعنى قوله : « واكدى » انه لم يقم على ما قاله وقطعه .

(٢) ذلك مبالغة يريد أن دعوته صلى الله عليه وآله لا تكون لكم الا الخير و الرشاد ، يقال نحو ذلك فيمن قطع على صدقه وجزم بسداده .

حبّاً من رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ تحقّق إسلامي ذلك اليوم لمّا شاهدت الوحي إليه [١] .

٣٣ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم الجوهريّ ، عن عليّ ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّا لنزاد في الليل والنهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا : قال أبو بصير : جعلت فداك من يأتيكم به ؟ قال : إنّ منّا من يعاين ، وإنّ منّا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت ، ومنّا من يسمع بأُذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطشت ، فقلت له من الّذي يأتيكم بذاك ؟ قال : خلق لله أعظم من جبرئيل وميكائيل [٢] .

٣٤ - ير : العبّاس بن معرف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان جبرئيل عليه السلام يملي على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يملي على عليّ عليه السلام فنام [٣] نومة ونعس نعسة فلمّا رجع نظر إلى الكتاب فمدّ يده قال : من أملى هذا عليك قال أنت ، قال : لا بل جبرئيل [٤] .

٣٥ - ير : عليّ بن حسّان ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام من الرسول ؟ من النبيّ ؟ من المحدَّث ؟ فقال : الرسول : الّذي يأتيه جبرئيل فيكلّمه قبلاً فيراه كما يرى أحدكم صاحبه الّذي يكلّمه ، فهذا الرسول ، والنبيّ : الّذي يؤتى في النوم نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام . ونحو ما كان يأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من السبات إذا أتاه جبرئيل في النوم ، فهكذا النبيّ ، ومنهم من تجمع له الرسالة والنبوّة ، فكان رسول الله رسولاً نبيّاً يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه ويراه ويأتيه في النوم وأمّا المحدَّث فهو الّذي يسمع كلام الملك فيحدّثه من غير أن يراه ومن غير أن يأتيه في النوم [٥] .

ير : ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زرارة مثله [٦] .

بيان قال الجوهريّ : السبات : النوم وأصله الراحة .

---

(١) سعد السعود : ١٢٢ و ١٢٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٣ و ٦٤ . وفيه : خلق اعظم .

(٣) أى النبى صلى الله عليه وآله .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٥) « « : ١٠٩

(٦) « « : ١٠٩ ومتن الحديث يخالف المذكور يسيرا .

أقول : قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام .

٣٦ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه الوحي من الله وبينهما جبرئيل عليه السلام يقول : هوذا جبرئيل ، وقال لي جبرئيل ، و إذا أتاه الوحي و ليس بينهما جبرئيل تصيبه تلك السبتة و يغشاه منه مايغشاه لثقل الوحي عليه من الله عزّ وجلّ (١) .

٣٧ ـ **شي** : عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً ، و إنّما كان يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره ، فكان من آخر مانزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء ، فلقد نزلت عليه وهوعلى بغلته الشهباء وثقل عليها الوحي حتّى وقف وتدلّى بطنها حتّى رئيت سرّتها تكاد تمسّ الأرض ، واُغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وضع يده على ذؤابة منبّه بن وهب (٢) الجمحي ثمّ رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وعملنا (٣) .

٣٨ ـ **نهج** : ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته ، يسلك به طريق المكارم ، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره (٤) .

تذنيب : اعلم أنّ علماء الخاصّة والعامّة اختلفوا في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان قبل بعثته متعبّداً بشريعة أم لا ، قال العلاّمة ـ قدّس الله روحه ـ في شرحه على مختصر ابن الحاجب : اختلف الناس في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان متعبّداً بشرع أحد من الأنبياء قبله قبل النبوّة أم لا ، فذهب جماعة إلى أنّه كان متعبّداً و نفاه آخرون كأبي الحسين البصريّ وغيره و توقّف الغزاليّ والقاضي عبدالجبّار والمثبتون اختلفوا فذهب بعضهم إلى أنّه كان متعبّداً بشرع نوح عليه السلام ، و آخرون قالوا : بشرع إبراهيم عليه السلام ، و آخرون بشرع موسى عليه السلام ، وآخرون بشرع عيسى عليه السلام ، وآخرون قالوا : بما ثبت أنّه شرع.

---

(١) المحاسن : ٣٣٨ .

(٢) على رأسه ابن وهب خ ل .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط .

(٤) نهج البلاغة : القسم الاول : ٤١٦

واستدلّ المصنّف على أنّه كان متعبّداً بشرع من قبله بما نقل نقلاً يقارب التواتر أنّه كان يصلّي ويحجّ ويعتمر ويطوف بالبيت ويتجنّب الميتة ويذكّي ويأكل اللحم ويركب الحمار وهذه اُمور لايدركها العقل فلا مصير إليها إلّا من الشرع واستدلّ آخرون على هذا المذهب أيضاً بأنّ عيسى عليه السلام كان مبعوثاً إلى جميع المكلّفين، والنبيّ صلّى الله عليه وآله كان من المكلّفين، فيكون عيسى عليه السلام مبعوثاً إليه.

والجواب: لانسلّم عموم دعوة من تقدّمه.

واحتجّ المخالف بأنّه لوكان متعبّداً بشرع من قبله لكان مخالطاً لأهل تلك الشريعة قضاء للعادة الجارية بذلك أو لزمته المخالطة لأرباب تلك الشريعة بحيث يستفيد منهم الأحكام، ولمّا كان التالي باطلاً إجماعاً فكذا المقدّم.

والجواب: لانسلّم وجوب المخالطة، لأنّ الشرع المنقول إليه عمّن تقدّمه إن كان متواتراً فلا يحتاج إلى المخالطة والمناظرة، وإن كان آحاداً فهو غير مقبول خصوصاً مع اعتقاده بأنّ أهل زمانه صلّى الله عليه وآله كانوا في غاية الإلحاد، سلّمنا أنّه كان يلزم المخالطة. لكنّ المخالطة قد لاتحصل لموانع تمنع منها، فيحتمل (١) ترك المخالطة لمن يقاربه من أرباب الشرائع المتقدّمة، على تلك الموانع جمعاً بين الأدلّة انتهى.

وقال المرتضى رضي الله عنه في كتاب الذريعة: هل كان رسول الله صلّى الله عليه وآله متعبّداً بشرائع من تقدّمه من الأنبياء عليهم السلام؟ في هذا الباب مسألتان: إحداهما قبل النبوّة، والاُخرى بعدها، وفي المسألة الاُولى ثلاثة مذاهب:

أحدها أنّه صلّى الله عليه وآله ما كان متعبّداً قطعاً، والآخر أنّه كان متعبّداً قطعاً، والثالث التوقّف، وهذا هو الصحيح، والّذي يدلّ عليه أنّ العبادة بالشرائع تابعة لما يعلمه الله تعالى من المصلحة بها في التكليف العقليّ، ولا يمتنع أن يعلم الله تعالى أن لا مصلحة للنبيّ صلّى الله عليه وآله قبل نبوّته في العبادة بشيء من الشرائع، كما أنّه غير ممتنع أن يعلم أنّ له صلّى الله عليه وآله في ذلك مصلحة، وإذا كان كلّ واحد من الأمرين جائزاً ولا دلالة توجب القطع على أحدهما وجب التوقّف.

---

(١) فيحمل. خ ل.

و ليس لمن قطع على أنّه ماكان متعبّداً أن يتعلّق بأنّه لوكان تعبّدهُ صلى الله عليه وآله (١) بشيء من الشرائع لكان فيه متّبعاً لصاحب تلك الشريعة ومقتدياً به ، وذلك لا يجوز لأنّه أفضل الخلق ، واتّباع الأفضل للمفضول قبيح ، وذلك أنّه غير ممتنع أن يوجب الله تعالى عليه صلى الله عليه وآله بعض ما قامت عليه الحجّة به من بعض الشرائع المتقدّمة لا على وجه الاقتداء بغيره فيها ولا الاتّباع ، وليس لمن قطع على أنّه صلى الله عليه وآله كان متعبّداً أن يتعلّق بأنّه صلى الله عليه وآله كان يطوف بالبيت ويحجّ ويعتمر ، ويذكّي ويأكل المذكّى ، ويركب البهائم و يحمل عليها ، وذلك أنّه لم يثبت عنه صلى الله عليه وآله أنّه قبل النبوّة حجّ أو اعتمر ، ولو ثبت لقطع به على أنّه كان متعبّداً ، وبالتظنّي لا يثبت مثل ذلك ، ولم يثبت أيضاً أنّه صلى الله عليه وآله تولّى التذكية بيده ، وقد قيل أيضاً إنّه لو ثبت أنّه ذكّى بيده لجاز أن يكون من شرع غيره في ذلك الوقت أن يستعين بغيره في الذكاة ، فذكّى على سبيل المعونة لغيره ، وأكل لحم المذكّى لا شبهة في أنّه غير موقوف على الشرع ، لأنّه بعد الذكاة قد صار مثل كلّ مباح من المآكل وركوب البهائم والحمل عليها يحسن عقلاً إذا وقع التكفّل بما يحتاج إليه من علف وغيره ، ولم يثبت أنّه صلى الله عليه وآله فعل من ذلك ما لا يستباح بالعقل فعله ، وليس علمه صلى الله عليه وآله بأنّ غيره نبيّ بالدليل يقتضي كونه متعبّداً بشريعته ، بل لابدّ من أمر زائد على هذا العلم .

فأمّا المسألة الثانية فالصحيح أنّه صلى الله عليه وآله ماكان متعبّداً بشريعة نبيّ تقدّم ، وسندلّ عليه بعون الله ، وذهب كثير من الفقهاء إلى أنّه كان متعبّداً ، ولابدّ قبل الكلام في هذه المسألة من بيان جواز أن يتعبّد الله تعالى نبيّاً بمثل شريعة النبيّ الأوّل ، لأنّ ذلك إذا لم يجز سقط الكلام في هذا الوجه من المسألة وقد قيل : إنّ ذلك يجوز على شرطين : إمّا بأن تندرس الاُولى فيجدّدها الثاني ، أو بأن يزيد فيها ما لم يكن منها ، ويمنعون من جواز ذلك على غير أحد هذين الشرطين ، ويدّعون أنّ بعثته على خلاف ما شرطوه تكون عبثاً ، ولا يجب النظر في معجزته ، ولابدّ من وجوب النظر في المعجزات ، وليس الأمر على ما قالوه ، لأنّ بعثة النبيّ الثاني لا تكون عبثاً ، إذا علم الله تعالى أنّه يؤمن عندها

---

(١) لعل الصحيح : لوكان تعبد .

وينتفع من لم ينتفع بالأوّل ، ولو لم يكن الأمر أيضاً كذلك كانت البعثة الثانية على سبيل ترادف الأدلّة الدالّة على أمر واحد ، ولا يقول أحد : إنّ نصب الأدلّة على هذا الوجه يكون عبثاً .

فأمّا الوجه الثاني فإنّا لا نسلّم لهم أنّ النظر في معجز كلّ نبيّ يبعث لابدّ من أن يكون واجباً ، لأنّ ذلك يختلف ، فإن خاف المكلّف من ضرر إن هو لم ينظر وجب النظر عليه ، وإن لم يخف لم يكن واجباً ، و قد استقصينا هذا الكلام و فرغناه في كتاب الذخيرة ،

والّذي يحقّق هذه المسألة أنّ تعبّده صلّى الله عليه وآله بشرع من تقدّمه لابدّ فيه من معرفة أمرين : أحدهما نفس الشرع ، والآخر كونه متعبّداً به ، وليس يخلو من أن يكون علم صلّى الله عليه وآله كلا الأمرين بالوحي النازل عليه ، والكتاب المسلّم إليه ، أو يكون علم الامرين من جهة النبيّ المتقدّم ، أو يكون علم أحدهما من هذا الوجه ، والآخر من غير ذلك الوجه ، والوجه الأوّل يوجب أن لايكون متعبّداً بشرائعهم إذا فرضنا أنّه بالوحي إليه علم الشرع والتعبّد معاً ، و أكثر ما في ذلك أن يكون تعبّد بمثل شرائعهم ، و إنّما يضاف الشرع إلى الرسول إذا حمله ولزمه أداءه ، ويقال في غيره : إنّه متعبّد بشرعه متى دعاه إلى اتّباعه ، وألزمه الانقياد له ، فيكون مبعوثاً إليه ، وإذا فرضنا أنّ القرآن والوحي وردا ببيان الشرع و إيجاب الاتّباع فذاك شرعه صلّى الله عليه وآله لا يجب إضافته إلى غيره ، و أمّا الوجه الثاني فهو وإن كان خارجاً من أقوال الفقهاء المخالفين لنا في هذه المسألة فاسد من جهة أنّ نقل اليهود ومن جرى مجراهم من الاُمم الماضية قد بيّن في مواضع أنّه ليس بحجّة لانقراضهم وعدم العلم باستواء أوّلهم وآخرهم ، وأيضاً فإنّه صلّى الله عليه وآله مع فضله على الخلق لا يجوز أن يكون متّبعاً لغيره من الأنبياء المتقدّمين عليهم السلام . ثمّ هذا القول يقتضي أن لا يكون صلّى الله عليه وآله بأن يكون من اُمّة ذلك النبيّ بأولى منّا ، ولا بأن نكون متعبّدين بشرعه بأولى من أن يكون متعبّداً بشرعنا ، لأنّ حاله كحالنا في أنّنا من اُمّة ذلك النبيّ ، وبهذه الوجوه الّتي ذكرناها نبطل القسمين الّذين فرغناهما ، وممّا يدلّ على حجّة ما ذكرناه وفساد قول مخالفينا أنّه قد ثبت عنه صلّى الله عليه وآله توقّفه في أحكام معلوم أنّ بيانها في

التوراة ، وانتظاره فيها نزول الوحي ، ولو كان متعبّداً بشريعة موسى عليه السلام لما جرى ذلك ، وأيضاً فلو كان الأمر على ما قالوه لكان يجب أن يجعل صلى الله عليه وآله كتب من تقدّمه في الأحكام بمنزلة الأدلّة الشرعيّة ، ومعلوم خلافه ، وأيضاً فقد نبّه صلى الله عليه وآله في خبر معاذ على الأدلّة فلم يذكر في جملتها التوراة والإنجيل ، وأيضاً فإنّ كلّ شريعته مضافة إليه بالإجماع ، ولو كان متعبّداً بشرع غيره لما جاز ذلك ، وأيضاً فلا خلاف بين الأمّة في أنّه صلى الله عليه وآله لم يؤدّ إلينا من أُصول الشرائع إلّا ما أُوحي إليه وحمله ، وأيضاً فإنّه لا خلاف في أنّ شريعته صلّى الله عليه وآله ناسخة لكلّ الشرائع المتقدّمة من غير استثناء ، فلو كان الأمر كما قالوه لما صحّ هذا الإطلاق ، وأيضاً فإنّ شرائع من تقدّم مختلفة متضادّة فلا يصحّ كونه متعبّداً بكلّها فلابدّ من تخصيص ودليل يقتضيه ، فإن ادّعوا أنّه متعبّد بشريعة عيسى عليه السلام بأنّها ناسخة لشريعة من تقدّم فذلك منهم ينقض تعلّقهم بتعرّفه صلى الله عليه وآله من اليهود في التوراة ، فأمّا رجوعه في رجم المحصن إليها فلم يكن لأنّه كان متعبّداً بذلك ، لأنّه لو كان الرجوع لهذه العلّة لرجع صلى الله عليه وآله في غير هذا الحكم إليها ، وإنّما رجع لأمر آخر ، وقد قيل : إنّ سبب الرجوع أنّه صلى الله عليه وآله كان خبّر بأنّ حكمه في الرجم يوافق ما في التوراة فرجع إليها تصديقاً لخبره ، وتحقيقاً لقوله صلى الله عليه وآله انتهى .

وقال المحقّق أبو القاسم الحلّي طيّب الله رمسه في أُصوله : شريعة من قبلنا هل هي حجّة في شرعنا ؟ قال قوم : نعم ما لم يثبت نسخ ذلك الحكم بعينه . وأنكر الباقون ذلك وهو الحقّ ، لنا وجوه :

الأوّل : قوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحي يوحى⁽١⁾ » .

الثاني: لو كان متعبّداً بشرع غيره لكان ذلك الغير أفضل، لأنّه يكون تابعاً لصاحب ذلك الشرع ، وذلك باطل بالاتّفاق .

الثالث : لو كان متعبّداً بشرع غيره لوجب عليه البحث عن ذلك الشرع ، لكن ذلك باطل ، لأنّه لو وجب لفعله ، ولو فعله لاشتهر ، ولوجب على الصحابة والتابعين بعده والمسلمين إلى يومنا هذا متابعته صلّى الله عليه وآله على الخوض فيه ، ونحن نعلم من الدين خلاف ذلك .

---

(١) النجم : ٣ و ٤ .

الرابع : لوكان متعبّداً بشرع من قبله لكان طريقه إلى ذلك إمّا الوحي أو النقل ، ويلزم من الأوّل أن يكون شرعاً له لا شرعاً لغيره ، ومن الثاني التعويل على نقل اليهود وهو باطل ، لأنّه ليس بمتواتر ، لما تطرّق إليه من القدح المانع من إفادة اليقين ، و نقل الآحاد منهم لا يوجب العمل لعدم الثقة .

واحتجّ الآخرون بقوله تعالى : « فبهداهم اقتده(١) » وبقوله : « ثمّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً (٢) » وبقوله : « شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً (٣) » و بقوله : « إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين (٤) » و بقوله : « إنّا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيّون (٥) » وبأنّه صلى الله عليه وآله رجع في معرفة الرجم في الزنا إلى التوراة .

أجاب الأوّلون عن الآية الأولى بأنّها تتضمّن الأمر بالاهتداء بهداهم كلّهم ، فلا يكون ذلك إشارة إلى شرعهم ، لأنّه مختلف ، فيجب صرفه إلى ما اتّفقوا عليه ، وهو دلائل العقائد العقليّة دون الفروع الشرعيّة .

وعن الثاني بأنّ ملّة إبراهيم عليه السلام المراد بها العقليّات دون الشرعيّات(٦) يدلّ على ذلك قوله : « ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا من سفه نفسه (٧) » فلو أراد الشرعيّات لما جاز نسخ شيء منها ، وقد نسخ كثير من شرعه ، فتعيّن أنّ المراد منه العقليّات .

وعن الآية الثالثة أنّه لا يلزم من وصيّة نوح عليه السلام بشرعنا أنّه أمره به ، بل يحتمل أن يكون وصايته به أمراً منه بقبوله عند أعقابهم إلى زمانه صلى الله عليه وآله ، أو وصّى به

---

(١) النساء : ٩٠ .

(٢) النحل : ١٢٣ .

(٣) الشورى : ١٣ .

(٤) النساء : ١٦٣ .

(٥) المائدة : ٤٤ .

(٦) وربما يقال : ان هذا التوجيه لاينطبق على مثل قوله تعالى : « ما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هوسماكم المسلمين » حيث ظاهره عدم الحرج فى الفروع ، الا أن يقال ذلك أيضا فى الحرج الشديد المنتفى عقلا فيكون من العقليات أيضا .

(٧) البقرة : ١٣٠ .

بمعنى أطلعه عليه وأمره بحفظه ، ولو سلّمنا أنّ المراد شرع لنا ما شرع لنوح عليه السلام لاحتمل أن يكون المراد به من الاستدلال بالمعقول على العقائد الدينيّة ، ولو لم يحتمل ذلك لم يبعد أن يتّفق الشرعان ، ثمّ لا يكون شرعه حجّة علينا من حيث ورد على نبيّنا صلى الله عليه وآله بطريق الوحي ، فلا تكون شريعته شريعة لنا باعتبار ورودها عنه .

وعن الآية الرابعة أنّ المساواة في الوحي لا تستلزم المساواة في الشرع .

وعن الآية الخامسة أنّ ظاهرها يقتضي اشتراك الأنبياء جميعاً في الحكم بها ، وذلك غير مراد ، لأنّ إبراهيم ونوحاً وإدريس وآدم عليهم السلام لم يحكموا بها ، لتقدّمهم على نزولها ، فيكون المراد أنّ الأنبياء يحكمون بصحّة ورودها عن الله ، وأنّ فيها نوراً وهدى ، ولا يلزم أن يكونوا متعبّدين بالعمل بها ، كما أنّ كثيراً من آيات القرآن منسوخة ، وهي عندنا نور وهدى ، وأمّا رجوعه صلى الله عليه وآله في تعرّف حدّ الرجم فلا نسلّم أنّ مراجعته إلى التوراة لتعرّفه ، بل لم لا يجوز أن يكون ذلك لإقامة الحجّة على من أنكر وجوده في التوراة انتهى .

أقول : إنّما أوردنا دلائل القول في نفي تعبّده صلى الله عليه وآله بعد البعثة بشريعة من قبله لاشتراكها مع ما نحن فيه في أكثر الدلائل ، فإذا عرفت ذلك فاعلم أنّ الّذي ظهر لي من الأخبار المعتبرة ، والآثار المستفيضة هو أنّه صلى الله عليه وآله كان قبل بعثته مذ أكمل الله عقله في بدو سنّه نبيّاً مؤيّداً بروح القدس ، يكلّمه الملك ، ويسمع الصوت ، ويرى في المنام ، ثمّ بعد أربعين سنة صار رسولاً ، وكلّمه الملك معاينة ، ونزل عليه القرآن ، واُمر بالتبليغ ، وكان يعبد الله قبل ذلك بصنوف العبادات إمّا موافقاً لما اُمر به الناس بعد التبليغ وهو أظهر (١) ، أو على وجه آخر ، إمّا مطابقاً لشريعة إبراهيم عليه السلام ، أو غيره ممّن تقدّمه من الأنبياء عليهم السلام لا على وجه كونه تابعاً لهم وعاملاً بشريعتهم ، بل بأنّ ما اُوحي إليه صلى الله عليه وآله كان مطابقاً لبعض شرائعهم ، أو على وجه آخر نسخ بما نزل عليه بعد الإرسال ، ولا أظنّ أن يخفى صحّة ما ذكرت على ذي فطرة مستقيمة ، وفطنة غير سقيمة بعد الإحاطة

---

(١) لانه لو كان على وجه آخر لكان يتغير بعد ما امر بتبليغه ، ولو كان ذلك لنقل الينا ، وحيث لم ينقل صح أن نقول : انه كان موافقا لما امر به الناس بعد .

بما أسلفنا من الأخبار في هذا الباب، وأبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام وما سنذكره بعد ذلك في كتاب الإمامة، ولنذكر بعض الوجوه لزيادة الاطمينان على وجه الإجمال:

الأوّل أنّ ما ذكرنا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من خطبته القاصعة المشهورة بين العامّة والخاصّة يدلّ على أنّه صلّى الله عليه وآله من لدن كان فطيماً كان مؤيّداً بأعظم ملك يعلّمه مكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، وليس هذا إلّا معنى النبوّة كما عرفت في الأخبار الواردة في معنى النبوّة، وهذا الخبر مؤيّد بأخبار كثيرة سبقت في الأبواب السابقة في باب منشإه صلّى الله عليه وآله، وباب تزويج خديجة وغيرها من الأبواب.

الثاني: الأخبار المستفيضة الدالّة على أنّهم عليهم السلام مؤيّدون بروح القدس من بدو حالهم بنحو ما مرّ من التقرير.

الثالث: صحيحة الأحول وغيرها حيث قال: «نحو ما كان رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة (١)» فدلّت على أنّه صلّى الله عليه وآله كان نبيّاً قبل الرسالة، ويؤيّده الخبر المشهور عنه صلّى الله عليه وآله: «كنت نبيّاً وآدم بين الماء والطين» أو «بين الروح والجسد» ويؤيّده أيضاً الأخبار الكثيرة الدالّة على أنّ الله تعالى اتّخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً، وأنّ الله اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً، وأنّ الله اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً، وأنّ الله اتّخذه خليلاً قبل أن يجعله (٢) إماماً.

الرابع: ما رواه الكلينيّ في الصحيح عن يزيد الكناسيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى بن مريم حين تكلّم في المهد حجّة لله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبيّاً حجّة لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال: «إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيّاً (٣)» قلت: فكان يومئذ حجّة لله على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلّم فعبّر عنها (٤) وكان نبيّاً حجّة على من سمع كلامه في تلك

---

(١) تقدم الخبر تحت رقم ٢٧ ص ٢٦٦ .

(٢) تقدم الخبر فى بابه ج ١٢ ص ١٢ .

(٣) مريم : ٣١ .

(٤) أى تكلم عن مريم حين سكتت وأشارت الى ابنها .

الحال ثمّ صمت فلم يتكلّم حتّى مضت له سنتان ، وكان زكريّا الحجّة لله على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ، ثمّ مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب و الحكمة وهو صبيّ صغير ، أما تسمع لقوله عزّ وجلّ : « يا يحيى خذ الكتاب بقوّة وآتيناه الحكم صبيّاً (١) » فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلّم بالنبوّة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه ، فكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين إلى آخر الخبر (٢) .

وقد ورد في أخبار كثيرة أنّ الله لم يعط نبيّاً فضيلة ولا كرامة ولا معجزة إلّا وقد أعطاه نبيّنا صلى الله عليه وآله ، فكيف جاز أن يكون عيسى عليه السلام في المهد نبيّاً ، ولم يكن نبيّنا صلى الله عليه وآله إلى أربعين سنة نبيّاً ؟ ويؤيّده ما مرّ في أخبار ولادته صلى الله عليه وآله و ما ظهر منه في تلك الحال من إظهار النبوّة ، وما مرّ و سيأتي من أحوالهم و كمالهم في عالم الأظلّة و عند الميثاق ، و أنّهم كانوا يعبدون الله تعالى و يسبّحونه في حجب النور قبل خلق آدم عليه السلام ، وأنّ الملائكة منهم تعلّموا التسبيح و التهليل و التقديس إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في بدء أنوارهم ، ويؤيّده ماورد في أخبار ولادة أمير المؤمنين عليه السلام أنّه عليه السلام قرأ الكتب السماويّة على النبيّ صلى الله عليه وآله بعد ولادته ، وما سيأتي من أنّ القائم عليه السلام في حجر أبيه عليه السلام أجاب عن المسائل الغامضة ، وأخبر عن الاُمور الغائبة ، وكذا سائر الأئمّة عليهم السلام كما سيأتي في أخبار ولادتهم عليهم السلام و معجزاتهم ، فكيف يجوّز عاقل أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك أدون منهم جميعاً ؟

الخامس : أنّه صلى الله عليه وآله بعد ما بلغ حدّ التكليف لابدّ من أن يكون إمّا نبيّاً عاملاً بشريعته أوتابعاً لغيره ، لما سيأتي من الأخبار المتواترة أنّ الله لا يخلي الزمان من حجّة ولا يرفع التكليف عن أحد ، وقد كان في زمانه أوصياء عيسى عليه السلام وأوصياء إبراهيم عليه السلام فلو لم يكن اُوحي إليه بشريعة ولم يعلم أنّه نبيّ كيف جاز له أن لا يتابع أوصياء عيسى عليه السلام ولا يعمل بشريعتهم إن كان عيسى عليه السلام مبعوثاً إلى الكافّة ، وإن لم يكن مبعوثاً إلى الكافّة ، وكان شريعة إبراهيم عليه السلام باقياً في بني إسماعيل كما هو الظاهر ، فكان عليه أن يتّبع أوصياء إبراهيم عليه السلام ، ويكونوا حجّة عليه صلى الله عليه وآله ، وهو باطل بوجهين :

---

(١) مريم : ١٢ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٣٨٢ .

أحدهما أنّه يلزم أن يكونوا أفضل منه كما مرّ تقريره .

و ثانيهما : ما مرّ من نفي كونه محجوجاً بأبي طالب وبابى (١) ، بل كانا مستودعين للوصايا .

السادس : أنّه لاشكّ في أنّه صلى الله عليه وآله كان يعبد الله قبل بعثته بما لا يُعلم إلّا بالشرع كالطواف والحجّ وغيرهما كما سيأتي أنّه صلى الله عليه وآله حجّ عشرين حجّة مستسرّاً (٢) وقدورد في أخبار كثيرة أنّه صلى الله عليه وآله كان يطوف وأنّه كان يعبد الله في حراء ، وأنّه كان يراعي الآداب المنقولة من التسمية والتحميد عند الأكل وغيره (٣) ، وكيف يجوّز ذومسكة من العقل على الله تعالى أن يهمل أفضل أنبيائه أربعين سنة بغير عبادة ؟ والمكابرة في ذلك سفسطة ، فلا يخلو إمّا أن يكون عاملاً بشريعة مختصّة به أوحى الله إليه ، وهو المطلوب ، أو عاملاً بشريعة غيره وهو لا يخلو من وجوه :

الأوّل : أن يكون علم وجوب عمله بشريعة غيره ، و كيفيّة الشريعة من الوحي وهو المطلوب أيضاً ، لأنّه صلى الله عليه وآله حينئذ يكون عاملاً بشريعة نفسه ، موافقاً لشريعة من تقدّمه كما مرّ تقريره في كلام السيّد رحمه الله .

الثاني : أن يكون علمهما جميعاً من شريعة غيره ، وهو باطل كما عرفت بوجهين :

أحدهما : أنّه يلزم كون من يعمل بشريعته أفضل منه .

وثانيهما : أنّه معلوم أنّه صلى الله عليه وآله لم يراجع في شيء من الاُمور إلى غيره ، ولم يخالط أهل الكتاب ، وكان هذا من معجزاته صلى الله عليه وآله ، أنّه أتى بالقصص مع أنّه لم يخالط العلماء ولم يتعلّم منهم ، كما مرّ في وجوه إعجاز القرآن ، وقد قال تعالى : « هو الّذي بعث في الاُمّيّين رسولاً منهم (٤) » و المكابرة في هذا أيضاً ممّا لا يأتي به عاقل .

---

(١) راجع ج ١٧ ص : ١٤٠ وج ٣٥ ص : ٧٣ .

(٢) وفى خبر غياث بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام : لم يحج النبى بعد قدوم المدينة الا واحدة ، وقد حج بمكة مع قومه حجات . وفى خبر عبدالله بن أبى يعفور عن أبى عبدالله عليه السلام أنه صلى الله عليه وآله وسلم حج عشر حجات مستسراً و فى خبر عمر بن يزيد عنه عليه السلام : حج رسول الله صلى الله عليه وآله غير حجة الوداع عشرين حجة . وغير ذلك مما أوردها الشيخ الحر العاملى فى كتاب وسائل الشيعة : باب استحباب تكرار الحج والعمرة راجع .

(٣) تقدمت أخبار فى ذلك قبلا راجع ج ١٦ .

(٤) الجمعة : ٢ .

الثالث : أنّه صلّى الله عليه وآله علم وجوب العمل بشريعة من قبله بالوحي ، و أخذ الشريعة من أربابها ، وهذا مع تضمّنه المطلوب كما عرفت - إذ لا يلزم منه إلّا أن يكون نبيّاً اُوحي إليه أن يعمل بشريعة موافقة لشريعة من تقدّمه - باطل بما عرفت من العلم بعدم رجوعه صلّى الله عليه وآله إلى أرباب الشرائع قطّ في شيء من اُموره ، وأمّا عكس ذلك فهو غير متصوّر إذ لا يجوّز عاقل أن يوحي الله إلى عبده بكيفيّة شريعة لأن يعمل بها ولا يأمره بالعمل بها حتّى يلزمه الرجوع في ذلك إلى غيره ، مع أنّه يلزم أن يكون تابعاً لغيره مفضولاً وقد عرفت بطلانه ، ثمّ إنّ قول من ذهب إلى أنّه صلّى الله عليه وآله كان عاملاً بالشرائع المنسوخة كشريعة نوح وموسى عليهما السلام فهو أشدّ فساداً ، لأنّه بعد نسخ شرائعهم كيف جاز له صلّى الله عليه وآله العمل بها إلّا بأن يعلم بالوحي أنّه يلزمه العمل بها ، و مع ذلك لا يكون عاملاً بتلك الشريعة ، بل بشريعة نفسه موافقاً لشرائعهم كما عرفت ، وأمّا استدلالهم بقوله تعالى: «ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان (١)» فلا يدلّ إلّا على أنّه صلّى الله عليه وآله كان في حال لم يكن يعلم القرآن ، وبعض شرائع الإيمان ، ولعلّ ذلك كان في حال ولادته قبل تأييده بروح القدس ، كما دلّت عليه رواية أبي حمزة (٢) وغيرها ، وهذا لا ينافي نبوّته قبل الرسالة ، و العمل بشريعة نفسه قبل نزول الكتاب ، وبعد ما قرّرنا المطلوب في هذا الباب وما ذكرنا من الدلائل لا يخفى عليك ضعف بعض ما نقلنا في ذلك عن بعض الأعاظم ، ولا نتعرّض للقدح فيها بعد وضوح الحقّ ، ولو أردنا الاستقصاء في إيراد الدلائل و دفع الشبهة لطال الكلام ، ولخرجنا عن مقصودنا من الكتاب ، والله الموفّق للصواب (٣).

---

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) تقدم الحديث ، تحت رقم : ٢٦ . و نظيره الحديث المتقدم تحت رقم : ٢٢ راجع ص ٢٦٥ و٢٦٦ .

(٣) إلى هنا تمت نسخة المصنف - قدس الله روحه الشريف ، و قابلنا بعد ذلك على نسخة سنشير إلى خصوصياتها في مراجع التصحيح .

٣

﴿ باب ﴾

☆(اثبات المعراج ومعناه و كيفيته وصفته)☆
☆(وما جرى فيه و وصف البراق)☆

الايات : الاسرى : «١٧» سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السميع البصير ١.

الزخرف : «٤٣» واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون «٤٥» .

النجم : علّمه شديد القوى * ذو مرّة فاستوى * و هو بالاُفق الأعلى * ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده ما أوحى * ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى * ولقد رآه نزلة اُخرى * عند سدرة المنتهى ☆ عندها جنّة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * ما زاغ البصر وما طغى ☆ لقد رأى من آيات ربّه الكبرى ٥-١٨

تفسير : قال الطبرسيّ - رحمه الله - : نزلت الآية في إسرائه صلّى الله عليه وآله ، و كان ذلك بمكّة : صلّى المغرب في المسجد ثم اُسري به في ليلته ، ثمّ رجع فصلّى الصبح في المسجد الحرام ، فأمّا الموضع الّذي اُسري إليه أين كان ؟ قيل : كان الإسراء إلى بيت المقدس ، وقد نطق به القرآن ، ولا يدفعه مسلم ، وما قاله : بعضهم : إنّ ذلك كان في النوم فظاهر البطلان إذ لا معجز يكون فيه و لا برهان ، وقد وردت روايات كثيرة في قصّة المعراج و عروج نبيّنا صلّى الله عليه وآله إلى السماء ، ورواها كثير من الصحابة مثل ابن عبّاس ، وابن مسعود وأنس ، وجابر بن عبدالله ، و حذيفة ، وعائشة ، واُمّ هانئ وغيرهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وزاد بعضهم ، ونقص بعض ، و تنقسم جملتها إلى أربعة أوجه :

أحدها : ما يقطع على صحّته لتواتر الأخبار به وإحاطة العلم بصحّته .

وثانيها : ما ورد في ذلك ممّا تجوّزه العقول ولا تأباه الاُصول ، فنحن نجوّزه ، ثمّ

نقطع على أنّ ذلك كان في يقظته دون منامه .

وثالثها : مايكون ظاهره مخالفاً لبعض الاُصول ، إلّا أنّه يمكن تأويلها على وجه يوافق المعقول ، فالأولى أن نأوّله على ما يطابق الحقّ والدليل .

ورابعها : مالا يصحّ ظاهره ، ولا يمكن تأويله إلّا على التعسّف البعيد ، فالأولى أن لانقبله ، فأمّا الأوّل المقطوع به فهو أنّه اُسري به ﷺ على الجملة وأمّا الثاني فمنه ماروي عنه ﷺ أنّه طاف في السماوات ورأى الأنبياء والعرش و سدرة المنتهى و الجنّة والنار ونحو ذلك ، و أمّا الثالث فنحو ما روي أنّه رأى قوماً في الجنّة يتنعّمون فيها ، ورأى قوماً في النار يعذّبون فيها ، فيحمل على أنّه رأى صفتهم و أسماءهم (١) وأمّا الرابع فنحو ما روي أنّه ﷺ كلّم الله سبحانه جهرة ، و رآه وقعد معه على سريره ، ونحو ذلك ممّا يوجب ظاهره التشبيه ، والله سبحانه يتقدّس عن ذلك ، وكذلك ماروي أنّه شقّ بطنه وغسل ، لأنّه ﷺ كان طاهراً مطهّراً من كلّ سوء وعيب ، وكيف يطهّر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء ؟ « سبحان الّذي أسرى بعبده » سبحان كلمة تنزيه لله عمّا لا يليق به ، وقيل: يراد به التعجّب(٢) ، والسرى: السير باللّيل « ليلاً » قالوا :كان ذلك اللّيل قبل الهجرة بسنة « من المسجد الحرام » قال أكثر المفسّرين : اُسري به ﷺ من دار اُمّ هانيء اُخت عليّ عليه السلام وزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزوميّ ، وكان ﷺ نائماً في تلك اللّيلة في بيتها ، وإنّ المراد بالمسجد الحرام هنا مكّة ، ومكّة والحرم كلّها مسجد، وقال الحسن و قتادة : كان الإسراء من نفس المسجد الحرام « إلى المسجد الأقصى » يعني بيت المقدس لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام « الّذي باركنا حوله » أي جعلنا البركة فيما حوله من الأشجار والثمار والنبات والأمن والخصب حتّى لا يحتاجوا إلى أن يجلب إليهم من موضع آخر ، أو بأن جعلناه مقرّ الأنبياء ومهبط الملائكة « لنريه من آياتنا » أي من عجائب حججنا ، ومنها إسراؤه في ليلة واحدة من مكّة إلى هناك ، ومنها أن أراه

---

(١) في المصدر : أوأسماءهم .

(٢) في المصدر : وقد يراد به التعجيب ، يعني سبحان الذي سير عبده محمداًصلى الله عليه وآله وهو عجيب من قدرة الله تعالى ، وتعجيب ممن لم يقدر الله حق قدره وأشرك به غيره .

الأنبياء واحداً بعد واحد ، وأن عرج به إلى السماء ، وغيرذلك من العجائب الّتي أخبربها الناس « إنّه هوالسميع » لأقوال من صدّق بذلك أو كذّب « البصير » بما فعل من الإسراء والمعراج انتهى⁽¹⁾.

وقال الرازيّ : في تفسيره : اختلف المسلمون في كيفيّة ذلك الإسراء ، فالأكثرون من طوائف المسلمين اتّفقوا على أنّه اُسري بجسد رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأقلّون قالوا : إنّه ما اُسري إلّا بروحه .

حكى محمّد بن جرير الطبريّ في تفسيره عن حذيفة أنّه قال : كان ذلك رؤيا (٢) ، وأنّه ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّما اُسري بروحه ، وحكى هذا القول أيضاً عن عائشة وعن معاوية ، واعلم أنّ الكلام في هذا الباب يقع في مقامين :

أحدهما : في إثبات الجواز العقليّ ، والثاني في الوقوع .

أمّا الأوّل فنقول : الحركة الواقعة في السرعة إلى هذا الحدّ ممكنة في نفسها ، والله تعالى قادر على جميع الممكنات ، فنفتقر إلى مقدّمتين :

أمّا الاُولى فبوجوه :

الأوّل : أنّ الفلك الأعظم يتحرّك من أوّل اللّيل إلى آخره ما يقرب من نصف الدور ، وقد ثبت في الهندسة أنّ نسبة القطر إلى الدور نسبة الواحد إلى ثلاثة وسبع ، فليزم أن تكون نسبة نصف القطر إلى نصف الدور نسبة الواحد إلى ثلاثة وسبع ، وبتقدير أن يقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ارتفع من مكّة إلى ما فوق الفلك الأعظم فهو لم يتحرّك إلّا مقدار نصف

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٣٩٥و٣٩٦ .

(٢) لايناسب ذلك قوله : «سبحان» الذى هو فى مقام تعظيم الامر واكباره ، أو فى مقام التعجيب ولا قوله : « أسرى » لانه حقيقة فى التسيير بالليل ، ولا قوله : « بعبده» لانه حقيقة فى الروح والجسم ولا قوله: «لنريه» مع أنه لوكان ذلك فى النوم لكان يمكن لكل أحد ، فلا معنى للتعظيم أو الاعجاب ، والايات الواردة فى سورة النجم صريحة أيضا فى أنه رأى جبرئيل عند سدرة المنتهى حين عرج به إلى السماء قال الله تعالى : و لقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى » وفى قوله : « مازاغ البصر وما طغى» تصريح بأن ذلك لم يكن فى النوم ، بل كان فى الشهود حقيقة ، وما مال بصره ولا تجاوز . بل رآه رؤية صحيحة حقيقية .

القطر، فلمّا حصل في ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر أولى بالإمكان، فهذا برهان قاطع على أنّ الارتفاع من مكّة إلى ما فوق العرش في مقدار ثلث اللّيل أمر ممكن في نفسه، و إذا كان كذلك كان حصوله في كلّ اللّيل أولى بالإمكان (١).

الثاني: أنّه ثبت في الهندسة أنّ قرص الشمس يساوي كرة الأرض مائة وستّين مرّة، و كذا مرّة، ثمّ إنّا نشاهد أنّ طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع، وذلك يدلّ على أنّ بلوغ الحركة في السرعة إلى الحدّ المذكور أمر ممكن في نفسه.

الثالث: أنّه كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم إلى ما فوق العرش، فكذلك يستبعد نزول الجسم اللّطيف الروحانيّ من فوق العرش إلى مركز العالم، فإن كان القول بمعراج محمّد صلّى الله عليه وآله في اللّيلة الواحدة ممتنعاً في العقول كان القول بنزول جبرئيل عليه السلام من العرش إلى مكّة في اللّحظة الواحدة ممتنعاً، ولو حكمنا بهذا الامتناع كان طعناً في نبوّة جميع الأنبياء عليهم السلام والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز أصل النبوّة.

الرابع: أنّ أكثر أرباب الملل والنحل يسلّمون وجود إبليس ويسلّمون أنّه هو الّذي يتولّى إلقاء الوسوسة في قلوب بني آدم، فلمّا سلّموا جواز مثل هذه الحركة السريعة في حقّ إبليس فلأن يسلّموا جوازها في حقّ أكابر الأنبياء كان ذلك أولى.

الخامس: أنّه جاء في القرآن أنّ الرياح كانت تسير بسليمان عليه السلام إلى المواضع البعيدة في الأوقات القليلة، بل نقول: الحسّ يدلّ على أنّ الرياح تنتقل عند شدّة هبوبها من مكان إلى مكان في غاية البعد في اللّحظة الواحدة وذلك أيضاً يدلّ على أنّ مثل هذه الحركة السريعة في نفسها ممكنة.

السادس: أنّ ما دل عليه القرآن من إحضار عرش بلقيس من أقصى اليمن إلى أقصى الشام في مقدار لمح البصر يدلّ على جواز ذلك.

---

(١) لا يخفى ما في هذا الوجه من الاشكال الواضح. و ان كان المدعى و هو جواز الحركة السريعة الى هذا الحد حقا

السابع أنّ من الناس من يقول : إنّ الحيوان إنّما يبصر المبصرات بخروج الشعاع من البصر واتّصالها بالمبصر ، فعلى قول هؤلاء انتقل شعاع العين من أبصارنا إلى زحل[1] في تلك اللّحظة اللّطيفة ، وذلك يدلّ على أنّ الحركة الواقعة على هذا الحدّ من السرعة من الممكنات ، لا من الممتنعات .

المقدّمة الثانية : في بيان أنّ هذه الحركة لمّا كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب أن لا يكون حصولها في جسد محمّد صلى الله عليه وآله ممتنعاً ، لأنّا قد بيّنّا أنّ الأجسام متماثلة في تمام ماهيّتها ، فلمّا صحّ حصول مثل هذه الحركة في حقّ بعض الأجسام وجب إمكان حصولها في سائر الأجسام ، فيلزم من مجموع هذه المقدّمات أنّ القول بثبوت هذا المعراج أمر ممكن الوجود في نفسه ، أقصى ما في الباب أنّه يبقى التعجّب إلّا أنّ هذا التعجّب غير مخصوص بهذا المقام ، بل هو حاصل في جميع المعجزات ، فانقلاب العصا ثعباناً يبتلع سبعين ألف حبل من الحبال والعصيّ ثمّ تعود في الحال عصا صغيرة كما كانت أمر عجيب ، وكذا سائر المعجزات .

وأمّا المقام الثاني : وهو وقوع المعراج فقد قال أهل التحقيق : الّذي يدلّ على أنّه تعالى أسرى بروح محمّد وجسده من مكّة إلى المسجد الأقصى القرآن والخبر ، أمّا القرآن فهو هذه الآية[2] ، وتقرير الدليل أنّ العبد اسم للجسد والروح ، فيجب أن يكون الإسراء حاصلاً بجميع الجسد والروح ، ويؤيّده قوله تعالى : « أرأيت الّذي ينهى * عبداً إذا صلّى[3] » ولا شكّ أنّ المراد ههنا مجموع الروح والجسد ، وقال : أيضاً في سورة الجنّ « وإنّه لمّا قام عبدالله[4] » والمراد مجموع الروح والجسد ، فكذا ههنا ، وأمّا الخبر فهو الحديث المرويّ في الصحاح وهو مشهور ، وهو يدلّ على الذهاب من مكّه إلى بيت المقدس ، ثمّ منه إلى السماوات انتهى ملخّص كلامه[5] .

---

(١) في المصدر : رجل .

(٢) والايات التى أوردناها قبل ذلك .

(٣) العلق : ٩ و ١٠ .

(٤) الاية : ١٩ .

(٥) مفاتيح الغيب ٥ : ٣٦٥ و ٣٦٦ .

وقد مرّ تفسير الآية الثانية في باب عصمته صلى الله عليه وآله .

قوله تعالى : « علّمه شديد القوى » قال البيضاويّ : أي ملك شديد قواه ، و هو جبرئيل عليه السلام « ذومرّة » حصافة في عقله ورأيه « فاستوى » فاستقام على صورته الحقيقيّة الّتي خلقه الله عليها ، وقيل : استولى بقوّته على ما جعل له من الأمر « وهو » أي جبرئيل « بالاُفق الأعلى » اُفق السماء « ثمّ دنا » من النبيّ « فتدلّى » فتعلّق به ، وهو تمثيل لعروجه بالرسول صلى الله عليه وآله ، وقيل : ثمّ تدلّى من الاُفق الأعلى فدنا من الرسول ، فيكون إشعاراً بأنّه عرج به غير منفصل عن محلّه ، وتقريراً لشدّة قوّته . فإنّ التدلّي استرسال مع تعلّق « فكان » جبرئيل من محمّد صلى الله عليه وآله « قاب قوسين » مقدارهما « أو أدنى » على تقديركم ، كقوله : أو يزيدون[1] » و المقصود تمثيل ملكة الاتّصال و تحقيق استماعه لما أوحى إليه بنفي البعد الملبّس « فأوحى » جبرئيل « إلى عبده » أي عبد الله و إضماره قبل الذكر لكونه معلوماً « ما أوحى » جبرئيل و فيه تفخيم للوحي به أو الله إليه ، و قيل الضمائر كلّها لله تعالى وهو المعنيّ بشديد القوى ، كما في قوله : « هو الرزّاق ذوالقوّة المتين[2] » و دنوّه منه برفع مكانته ، و تدلّيه : جذبه بشراشره إلى جناب القدس « ما كذب الفؤاد ما رأى » أي ببصره من صورة جبرئيل ، أو الله ، أي ما كذب الفؤاد بصره بما حكاه له ، فإنّ الاُمور القدسيّة تدرك أوّلاً بالقلب ، ثمّ ينتقل منه إلى البصر ، أوماقال فؤاده لمّا رآه : لم أعرفك ، ولو قال ذلك كان كاذباً ، لأنّه عرفه بقلبه كما رآه ببصره ، وقيل : ما رآه بقلبه ، والمعنى لم يكن تخيّلاً كاذباً ، ويدلّ عليه أنّه سئل صلى الله عليه وآله هل رأيت ربّك ؟ فقال : رأيته بفؤادي « أفتمارونه على ما يرى » أفتجادلونه عليه ، من المراء وهو المجادلة « ولقد رآه نزلة اُخرى » مرّة اُخرى ، فعلة من النزول ، واُقيمت مقام المرّة ونصبت نصبها إشعاراً بأنّ الرؤية في هذه المرّة كانت أيضاً بنزول ودنوّ ، والكلام في المرئيّ والدنوّ ما سبق ، وقيل : تقديره ولقد رآه نازلاً نزلة اُخرى ، ونصبها على المصدر ، والمراد به نفي الريبة عن

---

(١) الصافات ١٤٧ .

(٢) الذاريات ٥٨ .

المرّة الأخيرة « عند سدرة المنتهى » الّتي ينتهي إليها علم الخلائق و أعمالهم ، أوما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها إليها ، ولعلّها شبّهت بالسدرة ، و هي شجرة النبق ، لأنّهم يجتمعون في ظلّها ، وروي مرفوعاً أنّها في السماء السابعة « عندها جنّة المأوى » الجنّة الّتي يأوي إليها المتّقون ، أو أرواح الشهداء « إذ يغشى السدرة ما يغشى » تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عدد ، وقيل يغشاها الجمّ الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها « ما زاغ البصر » ما مال بصر رسول الله عمّا رآه « وما طغى » و ما تجاوزه ، بل أثبته إثباتاً صحيحاً مستيقناً ، أوما عدل عن رؤية العجائب الّتي اُمر برؤيتها وما جاوزها « لقد رأى من آيات ربّه الكبرى » أي والله لقد رأى الكبرى من آياته و عجائبه الملكيّة و الملكوتيّة ليلة المعراج ، وقد قيل : إنّها المعنيّة بما رأى ، ويجوز أن تكون الكبرى صفة للآيات ، على أنّ المفعول محذوف ، أي شيئاً من آيات ربّه ، أو « من » مزيدة (١) .

وقال الطبرسيّ ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى : « ما كذب الفؤاد ما رأى » أي لم يكذب فؤاد محمّد صلّى الله عليه وآله ما رآه بعينه ، قال ابن عبّاس : رأى محمّد ربّه بفؤاده ، وروي ذلك عن محمّد بن الحنفيّة ، عن عليّ عليه السلام ، أي علمه علماً يقيناً بما رآه من الآيات الباهرات ، و قيل : إنّ الّذي رآه هو جبرئيل على صورته الّتي خلقه الله عليها ، وقيل : هو ما رآه من ملكوت الله و أجناس مقدوراته عن الحسن ، قال : وعرج بروح محمّد إلى السماء وجسده في الأرض ، وقال الأكثرون وهو الظاهر من مذاهب أصحابنا والمشهور في أخبارهم : إنّ الله تعالى صعد بجسمه إلى السماء حيّاً سليماً حتّى رأى ما رأى من ملكوت السماوات بعينه ولم يكن ذلك في المنام ، وعن أبي العالية قال : سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله هل رأيت ربّك ليلة المعراج ؟ قال : رأيت نهراً ، ورأيت وراء النهر حجاباً . و رأيت وراء الحجاب نوراً ، لم أر غير ذلك .

وروي عن أبي ذرّ وأبي سعيد الخدريّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سئل عن قوله : « ما كذب الفؤاد ما رأى » قال : رأيت نوراً ، وروي ذلك عن مجاهد وعكرمة « أفتمارونه على ما يرى »

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤٧٢ و ٤٧٣ .

وذلك أنّهم جادلوه حين اُسري به ، فقالوا : صف لنا بيت المقدس ، وأخبرنا عن عيرنا في طريق الشام « ولقد رآه نزلة اُخرى » أي جبرئيل في صورته نازلاً(١) من السماء نزلة اُخرى وذلك أنّه رآه مرّتين في صورته « عند سدرة المنتهى » أي رآه محمّد وهو عند سدرة المنتهى ، وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة ، انتهى إليها علم كلّ ملك(٢) وقيل : هي شجرة طوبى « إذ يغشى السدرة ما يغشى » قيل : يغشاها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة ، وروي أنّ النبيّ ﷺ قال : رأيت على كلّ ورقة من أوراقها ملكاً قائماً يسبّح الله تعالى ، وقيل : يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الّذي يروق الأبصار ما ليس لوصفه منتهى ، وقيل : يغشاها فراش(٣) من ذهب عن ابن عبّاس ، وكأنّها ملائكة على صورة الفراش يعبدون الله تعالى ، والمعنى أنّه رأى جبرئيل على صورته في الحال الّتي يغشى فيها السدرة ، من أمر الله ومن العجائب المنبّهة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشاها .

« ما زاغ البصر وما طغى » لم يمل بصره يميناً وشمالاً ، وما جاوز القصد ، ولا الحدّ الّذي حدّ له « لقد رأى من آيات ربّه الكبرى » مثل سدرة المنتهى ، وصورة جبرئيل ورؤيته وله ستّمائة جناح قد سدّ الاُفق بأجنحته ، وقيل : إنّه رأى رفرفاً أخضر من رفارف الجنّة قد سدّ الاُفق انتهى كلامه رفع الله مقامه(٤) .

وأقول : اعلم أنّ عروجه ﷺ إلى بيت المقدس ثمّ إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف ممّا دلّت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طرق الخاصّة والعامّة ، وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحانيّ أو بكونه في المنام ينشأ إمّا من قلّة التتبّع في آثار الأئمّة الطاهرين ، أو من قلّة التديّن وضعف اليقين ، أو الانخداع بتسويلات المتفلسفين ، والأخبار الواردة في هذا المطلب لا أظنّ مثلها ورد في شيء من اُصول المذهب ، فما أدري

---

(١) في المصدر : في صورته التي خلق عليها نازلا .

(٢) في المصدر : بعد ذلك : وقيل : اليها ينتهي ما يهبط به من فوقها من أمر الله عن ابن مسعود و الضحاك ، وقيل : إليها ينتهي أرواح الشهداء ، وقيل إليها ينتهي ما يهبط به من فوقها و يقبض منها ، وإليها ينتهي ما يعرج من الارواح و يقبض منها ، والمنتهى : موضع الانتهاء .

(٣) الفراش : طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق ، يقال له بالفارسية : بروانه .

(٤) مجمع البيان ٩ : ١٧٤ و ١٧٥ .

ما الباعث على قبول تلك الاُصول و ادّعاء العلم فيها والتوقّف في هذا المقصد الأقصى ، فبالحريّ أن يقال لهم : أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وأمّا اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والالتيام فلا يخفى على اُولي الأفهام أنّ ما تمسّكوا به في ذلك ليس إلّا من شبهات الأوهام ، مع أنّ دليلهم على تقدير تمامه إنّما يدلّ على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الأجسام ، والمعراج لا يستلزمه ، ولوكانت أمثال تلك الشكوك والشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقّف في جميع ما صار في الدين من الضروريّات ، وإنّي لأعجب من بعض متأخّري أصحابنا كيف أصابهم الوهن في أمثال ذلك ، مع أنّ مخالفيهم مع قلّة أخبارهم وندرة آثارهم بالنظر إليهم وعدم تديّنهم لم يجوّزوا ردّها ، ولم يرخّصوا في تأويلها ، وهم مع كونهم من أتباع الأئمّة الأطهار عليهم السلام وعندهم أضعاف ما عند مخالفيهم من صحيح الآثار يقتصّون آثار شرذمة من سفهاء المخالفين ، ويذكرون أقوالهم بين أقوال الشيعة المتديّنين ، أعاذنا الله و سائر المؤمنين من تسويلات المضلّين .

واعلم أنّ قدماء أصحابنا وأهل التحقيق منهم لم يتوقّفوا في ذلك :

قال شيخ الطائفة قدّس الله روحه في التبيان : و عند أصحابنا و عند أكثر أهل التأويل وذكره الجبّائيّ أيضاً أنّه عرج به في تلك اللّيلة إلى السماوات حتّى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة وأراه الله من آيات السماوات والأرض ما ازداد به معرفة ويقيناً ، وكان ذلك في يقظته دون منامه ، والّذي يشهد به القرآن الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، والثاني يعلم بالخبر انتهى(١) . وقوله : عند أصحابنا يدلّ على اتّفاقهم على ذلك فلا يعبأ بما اُسند ابن شهر آشوب إلى أصحابنا من اقتصار الإماميّة على المعراج إلى بيت المقدس كما سيأتي .

وقال في المقاصد وشرحه : قد ثبت معراج النبيّ صلى الله عليه وآله بالكتاب والسنّة و إجماع الاُمّة ، إلّا أنّ الخلاف في أنّه في المنام أو في اليقظة ، وبالروح فقطّ أو الجسد ، وإلى المسجد

---

(١) تفسير التبيان ٢ : ١٩٤ ط ١ . قوله : و الثاني يعلم بالخبر ، أقول أراد اسراءه إلى السماوات ، وقد عرفت قبيل ذلك أنه يعلم أيضا بالقرآن فتامل .

الأقصى فقط ّأو إلى السماء والحقّ أنّه في اليقظة بالجسد إلى المسجد الأقصى بشهادة الكتاب ، وإجماع القرن الثاني ، ومن بعده إلى السماء بالأحاديث المشهورة ، والمنكر مبتدع ، ثم إلى الجنّة والعرش ، أو إلى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد ، وقد اشتهر أنّه نعت لقريش المسجد الأقصى على ما هو عليه ، و أخبرهم بحال عيرهم فكان على ما أخبر ، وبما رأى في السماء من العجائب ، و بما شاهد من أحوال الأنبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث .

لنا أنّه أمر ممكن أخبر به الصادق ، ودليل الإمكان تماثل الأجسام ، فيجوز الخرق على السماء كالأرض ، وعروج الإنسان ، وأمّا عدم دليل الامتناع فإنّه لا يلزم من فرض وقوعه محال ، و أيضاً لو كان دعوى النبيّ صلّى الله عليه و آله المعراج في المنام أو بالروح لما أنكره الكفرة غاية الإنكار ، ولم يرتدّ بعض من أسلم تردّداً منه في صدق النبيّ صلّى الله عليه و آله .

تمسّك المخالف بما روي عن عائشة أنّها قالت : والله ما فقد جسد محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله ، وعن معاوية أنّها كانت رؤيا صالحة ، وأنت خبير بأنّه على تقدير صحّته لا يصلح حجّة في مقابلة ما ورد من الأحاديث و أقوال كبار الصحابة و إجماع القرون اللاّحقة انتهى .

أقول : لو أردت استيفاء الأخبار الواردة في هذا الباب لصار مجلّداً كبيراً ، وإنّما نورد ههنا بعض ما يتعلّق بكيفيّة المعراج وحقيّته ، و سائر الأخبار متفرّقة في سائر الأبواب .

١ ـ **عد** : اعتقادنا في الجنّة والنار أنّهما مخلوقتان ، وأنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قد دخل الجنّة ، ورأى النار حين عرج (١) .

٢ ـ أقول : روى في تفسير النعمانيّ بإسناده الّذي سيأتي في كتاب القرآن عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : وأمّا الردّ على من أنكر المعراج فقوله تعالى « و هو بالأفق الأعلى * ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده

---

(١) اعتقادات الصدوق : ١٠٠ .

ما أوحى » إلى قوله : « عندها جنّة المأوى » فسدرة المنتهى في السماء السابعة ، ثمّ قال سبحانه : « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون⁽١⁾ » وإنّما أمر تعالى رسوله أن يسأل الرسل في السماء ، ومثله قوله : « فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك » يعني الأنبياء عليهم السلام ، هذا كلّه في ليلة المعراج⁽٢⁾.

وأمّا الردّ على من أنكر خلق الجنّة والنار فقال الله تعالى : « عند سدرة المنتهى * عندها جنّة المأوى⁽٣⁾ » وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره ، فقلت : ياجبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : لمن أطاب الكلام ، و أدام الصيام ، و أطعم الطعام ، و تهجّد باللّيل و الناس نيام الخبر⁽٤⁾ .

وقال صلى الله عليه وآله⁽٥⁾ : لمّا اُسري بي إلى السماء ، دخلت الجنّة فرأيت فيها قيعان⁽٦⁾ ، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ، ولبنة من فضّة ، وربّما أمسكوا ، فقلت لهم : ما بالكم قد أمسكتم⁽٧⁾ ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت : وما نفقتكم ؟ قالوا : قول المؤمن : سبحان الله والحمد لله و لا إله إلّا الله والله أكبر ، فإذا قال : بنينا ، و إذا سكت أمسكنا .

---

(١) الزخرف : ٤٥ .

(٢) في تفسير القمي : وانما رآهم في السماء ليلة اسرى به .

(٣) أضاف القمي في التفسير : و السدرة المنتهى في السماء السابعة ، و جنة المأوى عندها . قال علي بن ابراهيم : حدثني أبي ، عن حماد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسرى بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرا من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها ، وخارجها من داخلها ، وفيها بيتان من در وزبرجد ، فقال : ياجبرئيل .

(٤) للخبر ذيل تركه المصنف اختصاراً .

(٥) في تفسير القمي : و بهذا الاسناد وأشار الى اسناد ذكرته في الذيل .

(٦) « « « : فيها قيعانا يققا . أقول قيعان جمع القاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام . ويقق محركة وككتف : شديد البياض .

(٧) في تفسير القمي : مالكم ربما بنيتم و ربما أمسكتم .

و قال صلّى الله عليه وآله : لمّا أسرى بي إلى سبع سماواته أخذ جبرئيل بيدي وأدخلني الجنّة ، وأجلسني على درنوك من درانيك الجنّة ، وناولني سفرجلة فانفلقت نصفين ، وخرجت منها حوراء ، فقامت بين يدي وقالت : السلام عليك يا محمّد ، السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يا رسول الله ، فقلت : وعليك السلام ، من أنت ؟ قالت : أنا الراضية المرضيّة ، خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع : أعلاي من الكافور ، ووسطي من العنبر ، وأسفلي من المسك ، عجنت بماء الحيوان ، قال لي ربّي⁽¹⁾ : كوني فكنت ، وهذا ومثله دليل على خلق الجنّة ، وكذا الكلام في النار⁽²⁾.

أقول : ذكر عليّ بن إبراهيم مثله في مفتتح تفسيره عند تنويع آيات القرآن⁽³⁾.

٣ ـ و وجدت في كتاب كنز الفوائد تأليف الشيخ الجليل أبي الفتح الكراجكيّ رحمه الله عند ذكر المعمّرين : أخبرنا القاضي أبو الحسن عليّ بن محمّد البغداديّ ، عن أحمد ابن محمّد بن أيّوب ، عن محمّد بن لاحق بن سابق ، عن هشام بن محمّد السائب الكلبيّ ، عن أبيه ، عن الشرقيّ بن القطاميّ ، عن تميم بن وهلة المرّيّ ، قال : حدّثني الجارود بن المنذر العبديّ وكان نصرانيّاً فأسلم عام الحديبيّة و حسن إسلامه ، وكان قارئاً للكتب ، عالماً بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر ، بصيراً بالفلسفة والطبّ ، ذا رأي أصيل ، و وجه جميل ، أنشأ يحدّثنا في أيّام إمارة عمر بن الخطّاب قال : و فدت على رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) في تفسير القمي زيادة هي : فكنت لاخيك على بن أبى طالب . قال : وقال أبو عبدالله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه و آله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، فغضبت من ذلك عائشة فقالت يا رسول الله إنك تكثر تقبيل فاطمة ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعائشة انه لما اسرى بى الى السماء دخلت الجنة فأدنانى جبرئيل عليه السلام من شجرة طوبى ، و ناولنى من ثمارها فاكلته ، فلما ، هبطت الى الارض فجعل الله ذلك الماء فى ظهرى فواقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فماقبلتها الاوجدت رائحة شجرة طوبى منها ، ومثل ذلك كثير مما هو رد على من أنكر المعراج وخلق الجنة والنار .

(٢) المحكم و المتشابه : ١٠٥ ــ ١١٠ .

(٣) تفسير القمى : ١٩ و ٢٠ ، وفيه اختلافات ذكرت بعضها .

في رجال من عبدالقيس ذوي أحلام وأسنان ، وفصاحة (١) وبيان ، وحجّة وبرهان ، فلمّا بصروا به راعهم منظره ومحضره (٢) فقال زعيم القوم لي : دونك من أمّمت (٣) ، فما نستطيع أن نكلّمه ، فاستقدمت دونهم إليه ، فوقفت بين يديه ، فقلت : سلام عليك يا رسول الله ، بأبي أنت وأمّي ، ثمّ أنشأت أقول :

يا نبيّ الهدى أتتك رجالٌ * قطعت قردداً و آلاً فآلا (٤)
جابت البيد والمهامه حتّى * عالها من طوى السرى ما عالا (٥)
قطعت دونك الصحاصح تهوي * لا تعدّ الكلال فيك كلالا
كلّ دهناء يقصر الطرف عنها * أرقلتها قلاصنا إرقالا (٦)
و طوتها العتاق تجمح فيها * بكماة مثل النجوم تلالا (٧)
ثمّ لمّا رأتك أحسن مرءٍ (٨) * أفحمت عنك هيبةً و جلالا (٩)

---

(١) فى نسخة : وسماحة وبيان .

(٢) فى المصدر : راعهم منظره و محضره عن بيان ، واعتراهم الارواع فى أبدانهم . و فى مقتضب الاثر : وعن بهم الارواح فى أبدانهم .

(٣) فى المصدر : دونك من أممت بنا امه . وفى مقتضب الاثر : أقمه .

(٤) القردد : ما ارتفع وغلظ من الارض . والال : أطراف الجبل و نواحيه .

(٥) جاب البلاد : قطعها . والمهامه بالهاء : جمع المهمه والمهمهة : المفازة البعيدة . والبيد جمع البيداء . قوله : عالها ، لعله من عال الشيء فلانا : ثقل عليه وأهمه ، و فى المصدرومقتضب الاثر : عالها من طوى السرى ماغالا . وهو الصحيح ، من غاله : أخذه من حيث لايدرى ، وطوى البلاد : قطعها .

(٦) الدهناء : الفلاة . وأرقلتها : قطعتها . و القلاص جمع القلوص : الابل الطويلة القوائم الشابة منها أو الباقية على السير .

(٧) العتاق جمع العتيق : الرائع من كل شيء وخياره ولعله ههنا وصف للفرس . وجمع الفرس استعصى . و الكماة جمع الكمى : الشجاع أو لابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة .

(٨) فى مقتضب الاثر : أحسن مرأى . والمصدر يحتمله .

(٩) هكذا فى الكتاب ، ولعله مصحف فحمت ، أى لم تستطع جوابا . أو افحمت كما هوالمحتمل فى المصدر .

تتّقي شرّ بأس يوم عصيب * هائل(١) أوجل القلوب وهالا(٢)
نحو نور من الإله و برها * ن و برّ و نعمة أن تنالا
وأمان منه لدى الحشر والنشر * إذا لخلق لا يطيق السؤالا
فلك الحوض والشفاعة والكو * ثر و الفضل إذ ينصّ السؤالا(٣)
أنبأ الأوّلون باسمك فينا * و بأسماء بعده تتسالا(٤)

قال: فأقبل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله بصفحة وجهه المبارك ، شمت منه ضياءً لامعاً ساطعاً كوميض(٥) البرق ، فقال : يا جارود لقد تأخّر بك وبقومك الموعد(٦) - وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته وأتيته في عام الحديبيّة - فقلت : يا رسول الله بنفسي أنت ما كان إبطائي عنك إلّا أنّ جلّة قومي أبطأوا عن إجابتي حتّى ساقها الله إليك لما أرادها به من الخير لديك ، فأمّا من تأخّر عنه فحظّه فات منك ، فتلك أعظم حوبة(٧) وأكبر عقوبة(٨) ، فقال سلمان : وكيف عرفته يا أخا عبدالقيس قبل إتيانه ؟ فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتلألأ ويشرق وجهه نوراً وسروراً ، فقلت : يا رسول الله إنّ قسّاً كان ينتظر زمانك ، و يتوكّف إبّانك(٩) ، و يهتف باسمك واسم أبيك وأمّك وأسماء

---

(١) يوم عصيب : شديد الحر . والوهال : الخوف والفزع .
(٢) زاد في المصدر ومقتضب الاثر بيتا :
و نداء لمحشر الناس طرا * و حسابا لمن تمادى ضلالا .
(٣) في المصدر : و مقتضب الاثر هنا بيت :
خصك الله يا ابن آمنة الخير * إذا ما تلت سجال سجالا .
(٤) في المصدر والمقضب : تتلالا .
(٥) ومیض البرق لمعانه .
(٦) في نسخة : الوعد .
(٧) الحوبة الاثم .
(٨) في المصدر بعد ذلك : ولوكانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك ، وكان عنده رجل لا أعرفه ، قلت : ومن هو؟ قالوا: هو سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم والشأن القديم ؛ فقال سلمان إه . أقول قد سقطت من الكنز هنا قطعة طويلة توجد في مقتضب الاثر ، راجعه أو راجع ج١٥ : ٢٤٣ و ٢٤٥ .
(٩) أي ينتظر زمانك ويتفحص عنه . وإبان الشيء بالكسر : أوله وحينه .

لست اُصيبها (١) معك ، ولا أراها فيمن اتّبعك ، قال سلمان رضي الله عنه : فأخبرنا ، فأنشأت اُحدّثهم و رسول الله صلّى الله عليه و آله يسمع والقوم سامعون واعون ، قلت : يا رسول الله لقد شهدت قسّاً و قد خرج من ناد من أندية إياد ، إلى صحصح ذي قتاد وسمر و عتاد ، وهو مشتمل بنجاد ، فوقف في إضحيان ليل كالشمس ، رافعاً إلى السماء وجهه و إصبعه فدنوت منه فسمعته يقول : اللّهمّ ربّ هذه السبعة الأرقعة (٢) ، و الأرضين الممرعة ، و بمحمّد والثلاثة (٣) المحامدة معه ، والعليّين الأربعة ، وسبطيه المنيعة الأرفعة (٤) ، و السريّ الألمعة ، وسميّ الكليم الضرعة (٥) ، اُولئك النقباء الشفعة ، والطرق المهيعة (٦) درسة الإنجيل ، وحفظة التنزيل ، على عدد النقباء من بني إسرائيل ، محاة الأضاليل ، نفاة الأباطيل ، الصادقوا القيل ، عليهم تقوم الساعة ، و بهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعة ، ثمّ قال : اللّهمّ ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي ، ثمّ أنشأ يقول (٧) :

فإن غالني الدهر الحزون بغوله (٨) * فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك

---

(١) فى نسخة من المصدر : لست أحسها معك .

(٢) كل سماء يقال له : رقيع ، و الجمع أرقعة ، و قيل : الرقيع اسم لسماء الدنيا فاعطى كل سماء اسمها .

(٣) وهم الائمة : ١ محمد الباقر ، ٢ محمد الجواد التقى ، ٣ محمد بن الحسن المهدى عليهم السلام . والعليين الاربعة : الائمة : ١ على بن أبى طالب أمير المؤمنين ، ٢ على بن الحسين زين العابدين السجاد ، ٣ على بن موسى الرضا ، ٤ على بن محمد النقى عليهم السلام .

(٤) فى نسخة : وسبطيه الينعة و الارفعة الفرعة . وفى اخرى : وسبطيه النبعة والارفعة الفزعة وفى المصدر : وسبطيه النبعة الارفعة . وفى مقتضب الاثر : وسبطيه النبعة الارفعة القرعة . و فى نسخة المصنف على ما تقدم هكذا وسبطيه التبعة ، والارفعة الفرعة .

(٥) الضرعة : أى المتخشع المتذلل ، وفى نسخة الفرعة ، أقول : فرع القوم : شريفهم ، واسقط هنا من نسخة المصنف واحد منهم وهو على ما فى المصدر : والحسن ذى الرفعة . والمراد به الامام الحسن بن على العسكرى عليه السلام .

(٦) المهيع : الطريق الواسع البين .

(٧) زاد فى المصدر ومقتضب الاثر هنا : بيتا :

متى انا قبل الموت للحق مدرك وان كان لى من بعدها تيك مهلك .

(٨) الغول بالضم : الداهية والشر . الهلكة . وفى مقتضب الاثر : الدهر الخؤون .

فلا غرو إنّي سالك مسلك الاُولى * وشيكاً ومن ذا للردى ليس يسلك (١)

ثمّ آب يكفكف دمعه (٢) ، ويرنّ رنين البكرة قد بريت ببرّات ، وهو يقول :

أقسم قسّ قسماً ليس به مكتتما * لو عاش ألفي عمر لم يلق منها سأما
حتّى يلاقي أحمد والنقباء الحكما * هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السما
يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى * لست بناس ذكرهم حتّى اُحلّ الرجما

ثمّ قلت : يا رسول الله أنبئني أنبأك الله بخبر عن هذه الأسماء الّتي لم نشهدها ، و أشهدنا قسّ ذكرها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جارود ليلة اُسري بي إلى السماء أوحى الله عزّ وجلّ إليّ أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا ؟ فقلت : على ما بعثتم ؟ فقالوا : على نبوّتك ، وولاية عليّ بن أبي طالب ، والأئمّة منكما ، ثمّ أوحى إليّ أن التفت عن يمين العرش ، فالتفتّ فإذا عليّ ، والحسن ، والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، و المهديّ في ضحضاح من نور يصلّون ، فقال لي الربّ تعالى : هؤلاء الحجج أوليائي ، و هذا (٣) المنتقم من أعدائي ، قال الجارود : فقال لي سلمان : يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة و الإنجيل والزبور كذلك فانصرفت بقومي و أنا أقول :

أتيتك يا ابن آمنة الرسولا * لكي بك أهتدي النهج السبيلا
فقلت فكان قولك قول حقّ * و صدق ما بدا لك أن تقولا
وبصّرت العمى من عبد قيس * و كلّ كان في عمه ضليلا
و أنبأناك عن قسّ الإيادي * مقالاً فيك ظلت به جديلا
و أسماء عمت عنّا فآلت * إلى علم و كنّ بها جهولا (٤)

---

(١) وشيكا أى سريعا . والردى : الهلاك .

(٢) آب أى رجع ، يكفكف دمعه أى يمسحه مرة بعد مرة .

(٣) يعنى المهدى عليه السلام .

(٤) أخرجه ابن عياش فى مقتضب الاثر : ٣٧-٤٣ وفيه : محمد بن لاحق بن سابق الانبارى ، عن جده سابق بن قرين عن هشام اه وأورده المصنف فى باب البشائر راجع ج١٥ : ٢٤٧ .

ثمّ قال الكراجكيّ رحمه‌الله : من الكلام في هذا الخبر - أيّدك(١) الله - أنّك تُسأل في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع :

أحدها : أن يقال لك : كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله صلّى الله عليه وآله قد ماتوا ، فكيف يصحّ سؤالهم في السماء ؟

وثانيها : أن يقال لك : ما معنى قولهم : إنّهم بعثوا على نبوّته ، و ولاية عليّ ، و الأئمّة من ولده عليهم السلام ؟ .

وثالثها : أن يقال لك : كيف يصحّ أن يكون الائمّة الإثنا عشر عليهم السلام في تلك الحال في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا ؟ لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت بمكّة في الأرض ، ولم يدّع قطّ ولا ادّعى له أحد أنّه صعد إلى السماء ، فأمّا الأئمّة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد ولا ولد ، فما معنى ذلك إن كان الخبر حقّاً ؟

فهذه مسائل صحيحة ويجب أن يكون معك لها أجوبة معدّة .

فأمّا الجواب عن السؤال الأوّل فإنّا لا نشكّ في موت (٢) الأنبياء عليهم السلام غير أنّ الخبر قد ورد بأنّ الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه ، و أنّهم يكونون فيها أحياء متنعّمين إلى يوم القيامة ، ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه ، وقد ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : « أنا أكرم على الله (٣) من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث (٤) » و هكذا عندنا حكم الأئمّة عليهم السلام ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « لو مات نبيّ بالمشرق و مات وصيّه في المغرب لجمع الله بينهما » وليس زيارتنا لمشاهدهم على أنّهم بها ، ولكن لشرف المواضع ،

---

(١) في المصدر : اعلم أيدك الله .

(٢) أقول : الموت عبارة عن مفارقة الروح عن البدن في هذا العالم ، ولا يكون هو فناء هو الروح و الجسد و هلاكهما معا ، فعليه فالارواح باقية في عالم آخر ، و الاخبار واردة بانها متعلقة باجساد مثالية وليس يخفى أن السائل والمسؤول والمتكلم والسامع ، و بعبارة اخرى فاعل كل عمل الروح الواقع في الجسد ، فيمكن ان يتكلم الروح بعد تعلقه ببدنه المثالية في عالم آخر ، والاخبار دالة بوقوع ذلك .

(٣) في المصدر : أنا أكرم عند الله .

(٤) في نسخة : من ثلاث ليال .

فكانت غيبت الأجسام فيها و لعبادة أيضاً ندبنا إليها ، فيصحّ على هذا أن يكون النبيّ صلّى الله عليه وآله رأى الأنبياء عليهم السلام في السماء فسألهم كما أمره الله تعالى ، وبعد فقد قال الله تعالى : « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم (١) » فإذا كان المؤمنون الّذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أن يكون الأنبياء بعد موتهم أحياء منعّمين في السماء وقد اتّصلت الأخبار من طريق الخاصّ والعام بتصحيح هذا ، وأجمع الرواة على أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسى عليه السلام : إنّ اُمّتك لاتطيق ، و أنّه راجع إلى الله تعالى مرّة بعد اُخرى (٢) ، وما حصل عليه الاتّفاق فلم يبق فيه كذب .

وأمّا الجواب عن السؤال الثاني فهو أن يكون الأنبياء عليهم السلام قد اُعلموا بأنّه سيبعث نبيّاً يكون خاتمهم ، وناسخاً بشرعه شرائعهم واُعلموا أنّه أجلّهم وأفضلهم ، وأنّه سيكون أوصياؤه (٣) من بعده حفظة لشرعه ، وحملة لدينه ، وحججاً على اُمّته ، فوجب على الأنبياء التصديق بما اُخبروا به ، والإقرار بجميعه .

أخبرني الشريف يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسينيّ ، عن عبدالواحد بن عبدالله الموصليّ ، عن أبي عليّ بن همام ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله يقول : ماتنبّأ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا .

و إنّ الاُمّة مجمعة على أنّ الأنبياء عليهم السلام قد بشّروا بنبيّنا صلّى الله عليه وآله و نبّهوا على أمره ، ولا يصحّ منهم ذلك إلّا وقد أعلمهم الله تعالى به ، فصدّقوا و آمنوا بالمخبر به ، و كذلك قد روت الشيعة أنّهم قد بشّروا بالأئمّة أوصياء رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وأمّا الجواب عن الثالث فهو أنّه يجوز أن يكون الله تعالى أحدث لرسوله صلّى الله عليه وآله في الحال صوراً كصور الأئمّة عليهم السلام ليراهم أجمعين على كمالهم ، كمن شاهد (٤) أشخاصهم

---

(١) آل عمران : ١٦٩ .

(٢) سيأتي مفصله في الاحاديث .

(٣) في المصدر : سيكون أوصياء .

(٤) في المصدر : فيكون كمن شاهد .

برؤيته مثالهم ، ويشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم و إجلالهم ، و هذا في العقول من الممكن المقدور ، ويجوز أيضاً أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبّحونه ويقدّسونه لتراهم ملائكته الّذين قد أعلمهم بأنّهم سيكونون في أرضه حججاً له على خلقه ، فيتأكّد عندهم منازلهم ، وتكون رؤيتهم تذكاراً لهم بهم ، و بما سيكون من أمرهم ، وقد جاء في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في السماء لمّا عرج به ملكاً على صورة أمير المؤمنين ، وهذا حديث قد اتّفق أصحاب الحديث على نقله ، حدّثني به من طريق العامّة الشيخ محمّد بن أحمد بن شاذان القمّيّ و نقلته من كتابه المعروف بإيضاح دقائق النواصب (١) ، وقرأته عليه بمكّة في المسجد الحرام سنة اثنتي عشرة و أربعمائة عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن علويه المعروف بابن الأسود الإصبهانيّ عن إبراهيم بن محمّد ، عن عبدالله بن صالح ، عن جرير بن عبدالحميد ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لمّا اُسري بي إلى السماء ما مررت بملإ من الملائكة إلّا سألوني عن عليّ بن أبي طالب حتّى ظننت أنّ اسم عليّ في السماء أشهر من اسمي ، فلمّا بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموت فقال لي : يا محمّد ما خلق الله خلقاً إلّا أقبض روحه بيدي ما خلا أنت وعليّ ، فإنّ الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته ، فلمّا صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب واقفاً تحت عرش ربّي فقلت : يا عليّ سبقتني ؟ فقال لي جبرئيل عليه السلام : يا محمّد من هذا الّذي يكلّمك ؟ قلت : هذا أخي عليّ بن أبي طالب ، قال لي : يا محمّد ليس هذا عليّاً ، ولكنّه ملك من ملائكة الرحمان خلقه الله على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فنحن الملائكة المقرّبون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه .

فيصحّ على هذا الوجه أن يكون الّذين رآهم رسول الله ملائكة على صورة الأئمّة عليهم السلام ، وجميع ذلك داخل في باب التجويز والإمكان والحمد لله (٢) . انتهى كلام الكراجكيّ رحمه الله .

---

(١) هكذا فى الكتاب ومصدره ، و الصحيح بايضاح دفائن النواصب .

(٢) كنز الفوائد : ٢٥٦-٢٦٠ .

ولنبيّن بعض ألفاظ ماأورده من الأخبار ، وإن كان ما وصل إلينا من النسخة في غاية السقم : القردد : المكان الغليظ المرتفع ذكره الجوهريّ ، و قال : الآل : الشخص ، و الآل : الّذي تراه في أوّل النهار و آخره كأنّه يرفع الشخوص ، و ليس هو السراب ، و الآل جمع الآلة وهي خشبات تبنى عليها الخيمة ، والآل جمع الآلة بمعنى الحالة .

قال الراجز :

قد أركبُ الآلة بعد الآله ❊ وأترك العاجز بالجداله . انتهى .

وفي النهاية : في حديث قسّ بن ساعدة : «قطعت مهمهاً وآلاً فآلاً» الآل : السراب ، وجوب البلاد : قطعها ، والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة ، والمهمه : المفازة البعيدة ، وغاله : ذهب به وأهلكه ، و الطوى : الجوع ، والطويّ كغنيّ : البئر المطويّة ، والسرى : السير بالليل ، و كغنيّ نهر صغير ، والصحصح والصحصاح : المكان المستوي ، و الدهناء بالمدّ والقصر : الفلاة ، وموضع ببلاد تميم ، والإرقال : ضرب من العدو ، و تقول : نصصت الرجل : إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتّى تستخرج ماعنده ، وقوله : تتسالى إمّا من السلو بمعنى كشف الهمّ ، أو من السؤال ، أي يسأل عنها ، و تقول : شمت⁽¹⁾ مخائل الشيء : إذا تطلّعت نحوها ببصرك منتظراً له ، والتوكّف : التوقّع ، و القتاد : شجر له شوك ، والسمر بضمّ الميم جمع السمرة وهي شجر الطلح ، والعتاد بالفتح : العدّة⁽²⁾ ، و القدح الضخم ، والعتود : السدرة ، أو الطلحة ، والنجاد ككتاب : حمائل السيف ، وليلة إضحيانة بالكسر : مضيئة لاغيم فيها ، والأرقعة : السماوات ، و أمرع الوادي : أكلأ . قوله : والسريّ الألمعة كنّى به عن الصادق عليه السلام لأنّ جعفراً في اللغة النهر الصغير كالسريّ ، ولعل التاء في أكثر المواضع للمبالغة ، وطريق مهيع كمقعد : بيّن ، و لعلّه سقط من النسخ العسكريّ عليه السلام ⁽³⁾ ، أو من الرواة ، ويقال : فعل كذا بعد لأي ، أي بعد شدّة إبطاء ، ويقال : لاغرو ، أي ليس بعجب ، و كفكفت الشيء : دفعته وصرفته ، والأظهر

---

(١) من شام يشيم .

(٢) وكل ما هيىء من سلاح وآلة حرب . و ههنا لعله بمعنى السدرة او الطلحة .

(٣) قد عرفت أن نسخة المصنف كانت ناقصة ، والا ففي النسخة المطبوعة فهو موجود

يوكف ، أي يصبّ وبريت البعير : إذا حسرته وأذهبت لحمه ، والبرّة : حلقة تجعل في لحم أنف البعير ، وتجمع على برّات ، و أبريتها إذا جعلت في أنفها البرّة ، و الرجم بالتحريك القبر .

أقول : يمكن الجواب عن بعض تلك الأسئلة بالقول بالأجساد المثاليّة ، وتعلّق الأرواح بها قبل تعلّق البدن الأصليّ وبعده ، وسيأتي مزيد توضيح لتلك المسائل إن شاء الله تعالى ، وقد مرّ بعض الكلام فيها في كتاب المعاد .

٤ ـ وقال في المنتقى : قال الواقديّ كان المسرى في ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان في السنة الثانية عشر من النبوّة قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ، و قيل : ليلة سبع عشرة من ربيع الأوّل قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب[1] ، وقيل : ليلة سبع وعشرين من رجب ، وقيل : كان الإسراء قبل الهجرة بسنة وشهرين ، وذلك سنة ثلاث وخمسين من الفيل . انتهى[2] .

وقال السيّد ابن طاووس : روي أنّ ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأوّل اُسري بالنبيّ صلّى الله عليه وآله[3] .

٦ ـ كتاب المحتضر : للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن ابن بكير عن حمران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه «ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أو أدنى» قال : أدنى الله عزّ وجلّ محمّداً نبيّه صلّى الله عليه وآله ، فلم يكن بينه وبينه إلّا قفص من لؤلؤ فيه فراش يتلألأ من ذهب فاُري صورة[4] ، فقيل : يا محمّد أتعرف هذه الصورة ؟ فقلت[5] : نعم ، هذه صورة عليّ بن أبي طالب ، فأوحى الله إليّ أن اُزوّجه فاطمة

---

[1] في المصدر : من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس .

[2] المنتقى في مولود المصطفى : الباب الثامن فيما كان سنة اثنتي عشرة من نبوته صلى الله عليه وآله ، وذكر المعراج .

[3] الاقبال : ٦٠١ .

[4] في المصدر : فرأى صورة .

[5] « « : فقال : نعم ، وهو الصحيح .

واتّخذه وليّاً (١).

٧ - ومن كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمّد الحسن رضي الله عنه بإسناده عن الصدوق، عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبدالملك، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لمّا صعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء صعد على سرير من ياقوتة حمراء مكلّلة من زبرجدة خضراء، تحمله الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمّد أذّن، فقال: الله أكبر، الله أكبر، فقالت الملائكة الله أكبر، الله أكبر، فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، فقالت الملائكة: نشهد أن لا إله إلّا الله، فقال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فقالت الملائكة: نشهد أنّك رسول الله(٢)، فما فعل وصيّك عليّ؟ قال: خلّفته في اُمّتي، قالوا: نعم الخليفة خلّفت، أما إنّ الله عزّ وجلّ فرض علينا طاعته، ثمّ صعد به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل ما قالت ملائكة السماء الدنيا (٣)، فلمّا صعد به إلى السماء السابعة لقيه عيسى عليه السلام فسلّم عليه، وسأله عن عليّ، فقال له خلّفته في اُمّتي، قال: نعم الخليفة خلّفت، أما إنّ الله فرض على الملائكة طاعته، ثمّ لقيه موسى عليه السلام والنبيّون نبيّ نبيّ فكلّهم يقول له مقالة عيسى عليه السلام، ثمّ قال(٤) محمّد صلى الله عليه وآله: فأين أبي إبراهيم؟ فقالوا له: هو مع أطفال شيعة عليّ، فدخل الجنّة فإذا هو تحت الشجرة (٥) لها ضروع كضروع البقر، فإذا انفلت الضرع من فم الصبيّ قام إبراهيم فردّ عليه، قال: فسلّم عليه (٦) وسأله عن عليّ، فقال: خلّفته في اُمّتي، قال: نعم الخليفة خلّفت، أما إنّ الله فرض على الملائكة طاعته، وهؤلاء أطفال شيعته سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلني القائم عليهم ففعل، وإنّ الصبيّ ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار

---

(١) المحتضر: ١٢٥، وفيه: فأوحى اليه أن زوجه فاطمة و اتخذه ولياً. أقول: فى نسخ الكتاب هنا وفيما يأتى المختصر بدل المحتضر وهو خطا من النساخ.

(٢) فى المصدر: نشهد أن محمداً رسول الله.

(٣) فى المصدر: السماء الاولى.

(٤) « « : فكلهم يسلم عليه ويقول له مقالة عيسى عليه السلام فقال لهم.

(٥) « « : فاذا هو بشجر.

(٦) « « : فرده عليه، فلما رآه ابراهيم قام اليه فسلم عليه.

الجنّة وأنهارها في تلك الجرعة (١).

٨ ـ ومنه عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن ابن شمر ، عن جابر الجعفيّ ، عن جابر الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء السابعة وجدت على كلّ باب (٢) سماء مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و لمّا صرت إلى حجب النور رأيت على كلّ حجاب مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و لمّا صرت إلى العرش و جدت على كلّ ركن من أركانه مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين (٣).

٩ ـ ومنه بإسناده عن بكر بن عبدالله ، عن سهل بن عبدالوهّاب ، عن أبي معاوية عن الأعمش ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة أُسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة عليّ بن أبي طالب فقلت : حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة ؟ فقال جبرئيل : يا محمّد اشتهت الملائكة أن ينظروا إلى صورة عليّ فقالوا : ربّنا إنّ بني آدم في دنياهم يتمتّعون غدوة وعشيّة بالنظر إلى عليّ بن أبي طالب حبيب حبيبك محمّد (٤) ، و خليفته ووصيّه وأمينه فمتّعنا بصورته قدر ما تمتّع أهل الدنيا به فصوّر لهم صورته من نور قدسه عزّ وجلّ ، فعليّ عليه السلام بين (٥) أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشيّة (٦).

١٠ ـ قال : فأخبرني الأعمش عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : فلمّا ضربه اللّعين ابن ملجم ، على رأسه صارت تلك الضربة في صورته الّتي في السماء فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشيّة ، و يلعنون قاتله ابن ملجم ، فلمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام هبطت

---

(١) المحتضر : ١٣٩ و ١٤٠ ، واسناد الحديث سقط عن المصدر .

(٢) في المصدر : وجدت على باب السماء .

(٣) المحتضر : ١٤٢ .

(٤) في المصدر : الى على ابن عم حبيبك .

(٥) « « : فصورة على بين ايديهم .

(٦) المحتضر : ١٤٦ .

الملائكة و حملته حتّى أوقفته مع صورة عليّ في السماء الخامسة فكلّما هبطت الملائكة من السماوات من علا (١) وصعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة عليّ والنظر إليه وإلى الحسين بن عليّ متشحّطاً بدمه (٢) لعنوا يزيد وابن زياد ومن قاتلوا الحسين بن عليّ عليه السلام إلى يوم القيامة .

قال الأعمش : قال لي جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه إلّا إلى أهله (٣) .

١١ ـ ومنه : عن الصدوق ، عن الطالقانيّ ، عن أبي‌عبدالله بن عبدالصمد المهتدي العبّاسيّ ، عن غوث بن سليمان ، عن عبدالله بن صالح ، عن فرج بن صالح ، عن فرج بن مسافر (٤) ، عن الربيع بن بدر ، عن أبي‌هارون العبديّ ، عن أبي‌سعيد الخدريّ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا اُسري بي إلى السماء ما سمعت شيئاً قطّ هو أحلى من كلام ربّي عزّ وجلّ ، قال : فقلت : يا ربّ اتّخذت إبراهيم خليلاً ، و كلّمت موسى تكليماً ، ورفعت إدريس مكاناً عليّاً ، و آتيت داود زبوراً ، وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، فماذا لي يارب ؟ فقال : جلّ جلاله : يا محمّد اتّخذتك خليلاً كما اتّخذت إبراهيم خليلاً ، و كلّمتك تكليماً كما كلّمت موسى تكليماً ، و أعطيتك فاتحة الكتاب وسورة البقرة ولم أعطهما نبيّاً قبلك ، وأرسلتك إلى أسود أهل الأرض وأحمرهم ، وإنسهم وجنّهم ، ولم اُرسل إلى جماعتهم نبيّاً قبلك ، وجعلت الأرض لك ولاُمّتك مسجداً (٥) وطهوراً ، وأطعمت اُمّتك الفيء ولم اُحلّه لأحد قبلها ، ونصرتك بالرعب حتّى أنّ عدوّك ليرعب منك ، وأنزلت سيّد الكتب كلّها مهيمناً عليك قرآناً عربيّاً مبيناً ، و رفعت لك ذكرك حتّى لا اُذكر

---

(١) فكلما هبطت الملائكة من السماوات العليا .

(٢) فى المصدر : و الى الحسين بن على عليه السلام بصورته التى تشحطت بدمائه لعنوا ابن ملجم ويزيد وابن زياد ومن قاتل الحسين بن على عليه السلام.

(٣) المحتضر : ١٤٦ و١٤٧ . فى النسخ فى جميع الموراد المتقدمة و الاتية : المختصر مكان المحتضر وهو وهم من النساخ .

(٤) فى النسخة : عبدالله بن صالح ، عن فرج بن مسافر . وأما المصدر فقد سقط الاسناد عنه .

(٥) فى نسخة : مساجد .

بشيء من شرائع ديني إلّا ذكرت معي (١).

١٢- **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا عرج برسول الله صلّى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل عليه السلام إلى مكان فخلّى عنه ، فقال له : يا جبرئيل أتخلّيني على هذه الحال (٢) ؟ فقال : امضه ، فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك (٣).

١٣- **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمّد الجوهريّ ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر فقال : جعلت فداك كم عرج برسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال : مرّتين ، فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له : مكانك يا محمّد - فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قطّ ولا نبيّ - إنّ ربّك يصلّي ، فقال : يا جبرئيل وكيف يصلّي ؟ قال : يقول : سبّوح قدّوس أنا ربّ الملائكة والروح ، سبقت رحمتي غضبي ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ عفوك عفوك ، قال وكان كما قال الله « قاب قوسين أو أدنى » فقال له أبو بصير : جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى ؟ قال : ما بين سيتها إلى رأسها ، قال فكان كما قال بينهما حجاب (٤) يتلألأ بخفق ، ولا أعلمه إلّا وقد قال : زبرجد فنظر في مثل سمّ الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة ، فقال الله تبارك وتعالى : يا محمّد ، قال : لبّيك ربّي ، قال : من لاُمّتك من بعدك ؟ قال : الله أعلم ، قال : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، قال : ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام لأبي بصير : يا با محمّد ، والله ما جاءت ولاية عليّ من الأرض ، ولكن جاءت من السماء مشافهة (٥).

بيان : قوله عليه السلام : مرّتين يمكن رفع التنافي بين هذا الخبر وبين ما سيأتي من

---

(١) المحتضر : ١٥٠ .

(٢) في المصدر : على هذه الحالة .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤٤٤ .

(٤) قال : كان بينهما حجاب خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٥) اصول الكافي ١ : ٤٤٢ و ٤٤٣ .

مائة وعشرين بأن تكون المرّتان في مكّة ، والبواقي في المدينة ، أو المرّتان إلى العرش ، والبواقي إلى السماء ، أو المرّتان بالجسم ، والبواقي بالروح أو المرّتان ما أخبر بما جرى فيهما والبواقي لم يخبر بها .

قوله : إلى رأسها ، لعلّه كان إلى وسطها ، أو إلى مقبضها فصحّف (١) لأنّ سية القوس بالكسر مخفّفة : ماعطف من طرفيها ، ذكره الفيروزآبادي ، وقال : القاب : ما بين المقبض والسية ، ولكلّ قوس قابان ، والمقدار ،كالقيب انتهى .

والخفق : التحرّك والاضطراب ، ثمّ أمرُ جبرئيل بالوقوف وما كلّمه صلى الله عليه وآله به لعلّه كان قبل مفارقته ، أو يقال : فارقه في المكان وكان بحيث يراه ويكلّمه ، والأوّل أظهر ، مع أنّه يمكن أن يكون هذا في بعض المعارج ، وسمّ الإبرة : ثقبها ، وهي كناية عن قلّة ما ظهر له من معرفة ذاته وصفاته بالنسبة إليه تعالى و إن كان غاية طوق البشر .

١٤- **كا** : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة أو (٢) الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة فأذّن جبرئيل و أقام ، فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله ، و صفّ الملائكة والنبيّون خلف محمّد صلى الله عليه وآله (٣) .

١٥ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى ربّي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى ، و شافهني إلى أن قال لي : يا محمّد من أذلّ لي وليّاً فقد أرصد لي بالمحاربة ، ومن حاربني حاربته ، قلت : يا ربّ ومن وليّك هذا ؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته ، قال : ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك ولذرّيّتكما بالولاية (٤) .

---

(١) وحمله على ابتداء السية الى رأسها أوحمل السية على محل العطف فقط فيكون تفسيراً للادنى بعيد . منه قدس سره .

(٢) فى نسخة من الكتاب ومصدره : والفضيل .

(٣) فروع الكافى ١ : ٨٣ .

(٤) اصول الكافى ٢ : ٣٥٣ .

١٦ ـ **يب** : سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عبدالله الخزّاز ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أسرى الله به قال له جبرئيل عليه السلام : أتدري أين أنت يا رسول الله ؟ الساعة أنت مقابل مسجد الكوفان ، قال : فاستأذن لي ربّي عزّ و جلّ حتّى آتيه فاُصلّي فيه ركعتين ، فاستأذن الله عزّ وجلّ فأذن له (١) .

١٧ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ؛ وأبي منصور ، عن أبي الربيع قال : حججنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنة الّتي كان حجّ فيها هشام بن عبدالملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب ، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت ، وقد اجتمع عليه الناس ، فقال نافع : يا أمير المؤمنين من هذا الّذي قد تداكّ عليه الناس ؟ فقال : هذا نبيّ أهل الكوفة ، هذا محمّد بن عليّ ، فقال : اشهد لآتينّه فلأسألنّه عن مسائل لا يجيبني فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن نبيّ ، قال : فاذهب إليه و اسأله لعلّك تخجله .

فجاء نافع حتّى اتّكأ على الناس ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا محمّد بن عليّ إنّي قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وقد عرفت حلالها وحرامها ، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن نبيّ ، قال : فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال : سل عمّا بدالك ، فقال : أخبرني كم بين عيسى وبين محمّد صلّى الله عليه وآله من سنة ؟ قال : اُخبرك بقولي أو بقولك ؟ قال : أخبرني بالقولين جميعاً ، قال : أمّا في قولي فخمسمائة سنة وأمّا في قولك فستّمائة سنة ، قال : فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لنبيّه : « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا دون الرحمان آلهة يعبدون » مَن الّذي سأله محمّد صلّى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال : فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا (٢) » فكان من الآيات الّتي أراها الله تبارك و تعالى محمّداً حيث أسرى به إلى البيت المقدّس أن

---

(١) التهذيب ١ : ٣٢٤و٣٢٥ . وللحديث صدر وذيل تركهما المصنف .

(٢) قد تقدم ذكر موضع الاية وماقبلها فى صدر الباب .

حشر الله عزّ ذكره الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين ، ثمّ أمر جبرئيل فأذّن شفعاً، وأقام شفعاً وقال في أذانه : حيّ على خير العمل ، ثمّ تقدّم محمّد فصلّى بالقوم ، فلمّا انصرف قال لهم على ما تشهدون ؟ وما كنتم تعبدون ؟ قالوا نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّك رسول الله ، أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا ، فقال نافع : صدقت يا با جعفر (١) .

بيان : قال الجزريّ : تداككتم عليّ ، أي ازدحمتم ، وأصل الدكّ : الكسر .

١٨ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام (٢) قال : لمّا اُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله أصبح فقعد فحدّثهم بذلك ، فقالوا له : صف لنا بيت المقدس ، قال : فوصف لهم وإنّما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت ، فأتاه جبرئيل فقال : انظر ههنا ، فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ، ثمّ نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام ، ثمّ قال : هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدّمها جمل أورق أو أحمر ، قال : و بعثت قريش رجلاً على فرس ليردّها ، قال و بلغ مع طلوع الشمس ، قال قرطة بن عبد عمرو : يالهفا أن لا أكون لك جذعاً (٣) حين تزعم أنّك أتيت بيت المقدس و رجعت من ليلتك (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : وبلغ مع طلوع الشمس ، أي ذلك الرجل لم يبلغ العير إلّا مع طلوع الشمس حين قدموا ، فلم يمكنه ردّهم ، و يحتمل أن يكون المراد بلوغ العير مكّة ، فكان الأظهر بلغت ، قوله : يالهفا أصله يالهفي ، وهي كلمة تحسّر على ما فات ، قوله : أن لا أكون لك جذعاً ، قال الجزريّ : في حديث المبعث أنّ ورقة بن نوفل قال : ياليتني فيها جذعاً ، الضمير في قوله : فيها للنبوّة ، أي ليتني كنت شابّاً عند ظهورها حتّى اُبالغ في نصرتها وحمايتها انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جارياً مجرى الاستهزاء ، و يكون مراده

---

(١) روضة الكافي : ١٢٠ و ١٢١ . والحديث طويل ، أخذ منه موضع الحاجة ، وأخرج نحوه عن تفسير القمي في كتاب الاحتجاجات . راجع ج ١٠ : ١٦١ .

(٢) في المصدر : أبان بن عثمان ، عن حديد ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٣) جدعاً خ ل .

(٤) روضة الكافي : ٢٦٢ .

ليتني كنت شاباً قويّاً على نصرتك حين ظهر لي أنّك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ويحتمل أن يكون مراده يالهفا على أن كبرت و ضعفت ، ولا أقدر على إضرارك حين سمعتك تقول هذا .

١٩ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن يحيى الكاهليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون (١) » قال : لمّا اُسري برسول الله ﷺ أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس ، فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء صلوات الله عليهم ، ثمّ رجع فحدّث أصحابه أنّي أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة ، وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها ، و آية ذلك أنّي مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلّوا جملاً لهم أحمر ، وقد همّ القوم في طلبه ،

فقال بعضهم لبعض : إنّما جاء الشام وهو راكب سريع ، و لكنّكم قد أتيتم الشام وعرفتموها ، فسلوه عن أسواقها وأبوابها و تجّارها ، فقالوا : يا رسول الله كيف الشام ؟ و كيف أسواقها ؟ قال : و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شقّ عليه حتّى يرى ذلك في وجهه ، قال : فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يارسول الله هذه الشام قد رفعت لك ، فالتفت رسول الله ﷺ فإذا هو بالشام بأبوابها و أسواقها وتجّارها ، وقال : أين السائل عن الشام ؟ فقالوا له : فلان وفلان ، فأجابهم رسول الله ﷺ في كلّ ماسألوه عنه ، فلم يؤمن منهم إلّا قليل ، وهو قول الله تبارك و تعالى : « وماتغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون (١) » ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله ورسوله (٢) ، آمنّا بالله و برسوله ﷺ (٣) .

بيان : قوله : إنّما جاء الشام ، أي أتاه ، أومنه ، بأن يكون منصوباً بنزع الخافض وفي بعض النسخ القديمة : إنّما جاءه راكب سريع ، أي جبرئيل؟! وفي بعض الروايات :

---

(١) يونس : ١٠١ .

(٢) في المصدر : و برسوله .

(٣) روضة الكافي : ٣٦٤ و ٣٦٥ .

إنما جاء راكب سريع ، وعلى التقادير إنما قالوا ذلك استهزاء (١) ، قوله : هذه الشام ، أي أصلها رفعت بالإعجاز ، أومثالها ، كما يدل عليه بعض الأخبار .

٢٠ ـ **كا** : حميد ، عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبان ، عن عبدالله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق أصغر من البغل ، وأكبر من الحمار ، مضطرب الأذنين ، عينه (٢) في حافره ، وخطاه مد بصره ، فإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه ، وطالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه ، و قصرت رجلاه ، أهدب العرف الأيمن (٣) ، له جناحان من خلفه (٤) .

شي : عن عبدالله بن عطا مثله إلى قوله: عيناه في حوافره ، خطوه مد بصره (٥) .

٢١ ـ **ختص** : روي عن علي بن محمد العسكري عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان ، وأربعة أبواب ، كلها من استبرق أخضر ، قلت : يا جبرئيل ماهذه القبة التي لم أرفي السماء الرابعة أحسن منها ، فقال : حبيبي محمد ! هذه صورة مدينة يقال لها قم تجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً و شفاعته للقيامة و الحساب ، يجري عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره ، قال : فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج ؟ قال : إذا ظهر الماء على وجه الأرض (٦) .

٢٢ ـ كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله عن القطان عن السكري ، عن

---

(١) أو المعنى أنه حين أتى الشام فى تجارته لخديجة أتاه سريعاً ولم يمكث قدر ما يعرف أبوابها واسواقها وتجارها وخصوصياتها ، واما أنتم فمكثتم فيها وعرفتم خصوصياتها .

(٢) فى نسخة : عيناه ، وفى المصدر : عينيه .

(٣) أى طويلة مرسلة فى جانب الايمن .

(٤) روضة الكافى : ٣٧٦ .

(٥) تفسير العياشى : مخطوط .

(٦) الاختصاص : ١٠١و١٠٢ ، و رواه الحسن بن محمد بن الحسن القمى فى تاريخ قم عن أبى مقاتل الديلمى نقيب الرى ، عن أبى الحسن على بن محمد عليهما السلام . راجع ترجمة تاريخ قم : ٩٦ .

الجوهريّ، عن ابن عمّارة، عن أبيه قال: قال الصادق عليه السلام: ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج، والمسائلة في القبر، وخلق الجنّة والنار، والشفاعة (١).

٢٣ - وعن الطالقانيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: من كذب بالمعراج فقد كذب رسول الله صلّى الله عليه وآله (٢).

٢٤ - وعن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام قال: من أقرّ بتوحيد الله - وساق الحديث إلى أن قال: - وآمن بالمعراج، والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنّة و النار والصراط و الميزان والبعث و النشور، و الجزاء والحساب فهو مؤمن حقّاً وهو من شيعتنا أهل البيت (٣).

٢٥ - **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراسانيّ، عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل قال: قلت له: إنّ مسجد الكوفة قديم؟ قال: نعم، وهو مصلّى الأنبياء صلّى الله عليهم، ولقد صلّى فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله حين اُسري به إلى السماء، فقال له جبرئيل عليه السلام: يا محمّد إنّ هذا مسجد أبيك آدم عليه السلام، ومصلّى الأنبياء عليهم السلام، فانزل فصلّ فيه، فنزل فصلّى فيه، ثمّ إنّ جبرئيل عرج به إلى السماء (٤).

٢٦ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق، عن أحمد بن محمّد بن الصقر، عن عبدالله بن محمّد المهلّبيّ، عن أبي الحسين ابن إبراهيم عن عليّ بن صالح، عن محمّد بن سنان، عن أبي حفص العبديّ، عن محمّد بن مالك الهمدانيّ، عن زاذان، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه (٥) قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء الدنيا إذا أنا بقصر من فضّة بيضاء على بابه ملكان، فقلت: يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر؟ فسألهما فقالا: لفتى من بني هاشم،

فلمّا صرت في السماء الثانية إذا أنا بقصر من ذهب أحمر أحسن من الأوّل على

(١-٣) صفات الشيعة: مخطوط، يوجد نسخته في مكتبتي، والروايات في ص٢٧ و٢٨ منها.

(٤) روضة الكافي: ٢٧٩-٢٨١.

(٥) قد سقط الاسناد عن المطبوع.

بابه ملكان فقلت يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر فسألهما فقالا لفتى من بني هاشم فلمّا صرت إلى السماء الثالثة إذا أنا بقصر من ياقوتة حمراء على بابه ملكان ، فقلت : يا جبرئيل سلهما(١) ، فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ،

فلمّا صرت في السماء الرابعة إذا أنا بقصر من درّة بيضاء [على بابه ملكان] فقلت : يا جبرئيل سلهما ، فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ، فلمّا صرت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بقصر من درّة صفراء على بابه ملكان ، فقلت : يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر ؟ فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ، فلمّا صرت إلى السماء السادسة إذا أنا بقصر من لؤلؤة رطبة مجوّفة على بابه ملكان ، فقلت : يا جبرئيل سلهما ، فسألهما لمن هذا القصر ؟ فقالا لفتى من بني هاشم ،

فلمّا صرت إلى السماء السابعة إذا أنا بقصر من نور عرش الله تبارك و تعالى على بابه ملكان ، فقلت : يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر ؟ فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ، فسرنا فلم نزل ندفع من نور إلى ظلمة ، و من ظلمة إلى نور حتّى وقفت(٢) على سدرة المنتهى فإذا جبرئيل عليه السلام ينصرف ، قلت : خليلي جبرئيل في مثل هذا المكان ! - أوفي مثل هذه السدرة !(٣) - تخلفني و تمضي ؟ فقال : حبيبي ، و الّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ هذا المسلك ما سلكه نبيّ مرسل ولا ملك مقرّب ، أستودعك ربّ العزّة ومازلت واقفاً حتّى قذفت في بحار النور ، فلم تزل الأمواج تقذفني من نور إلى ظلمة ، ومن ظلمة إلى نور حتّى أوقفني ربّي الموقف الّذي أحبّ أن يقفني عنده من ملكوت الرحمان(٤).

فقال عزّ وجلّ : يا أحمد قف ، فوقفت منتفضاً مرعوباً ، فنوديت من الملكوت : يا أحمد ، فألهمني ربّي فقلت : لبّيك ربّي وسعديك ، ها أنا ذا عبدك بين يديك ، فنوديت : يا أحمد العزيز يقرأ عليك السلام ، قال : فقلت : هو السلام(٥) وإليه يعود السلام ، ثمّ نوديت ثانية

---

(١) في المصدر : سلهما لمن هذا القصر ؟

(٢) « : حتى بلغنا وهو الصحيح .

(٣) « : أوفي مثل هذا الحال .

(٤) « : من ملكوته .

(٥) زاد في المصدر : ومنه السلام .

ياأحمد، فقلت: لبّيك وسعد يك سيّدي ومولاي، قال: يا أحمد آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته و كتبه فألهمني ربّي فقلت آمن الرسول بمااُنزل إليه من ربّه و المؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته و كتبه و رسله. فقلت (١) : قد «سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير» فقال الله عزّ وجلّ (٢) : «لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» فقلت: «ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا» فقال الله عزّ و جلّ: قد فعلت، فقلت: «ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا» فقال: قد فعلت: فقلت: «ربّنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به واعف عنّا و اغفرلنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» فقال الله عزّ و جلّ: قدفعلت، فجرى القلم بما جرى،

فلمّا قضيت وطري من مناجات ربّي نوديت: إنّ العزيز يقول لك: من خلّفت في الأرض؟ فقلت: خيرها، خلّفت فيهم ابن عمّي (٣)، فنوديت ياأحمد من ابن عمّك؟ قلت: أنت أعلم عليّ بن أبي‌طالب، فنوديت من الملكوت سبعاً متوالياً: ياأحمد استوص بعليّ بن أبي‌طالب ابن عمّك خيراً، ثمّ قال: التفت، فالتفتُّ عن يمين العرش فوجدت على ساق العرش الأيمن مكتوباً: «لاإله إلّا أنا وحدي لاشريك لي، محمّد رسولي، أيّدته بعليّ» يا أحمد شققت اسمك من اسمي، أنا الله المحمود الحميد، و أنا الله العليّ (٤)، و شققت اسم ابن عمّك عليّ من اسمي (٥) يا أباالقاسم امض هاديا مهديّاً، نعم المجيء جئت ونعم المنصرف انصرفت، و طوباك (٦)، و طوبى لمن آمن بك و صدّقك،

---

(١) في المصدر: قال: ياأحمد «آمن الرسول بما انزل اليه من ربه» فالهمني تعالى أن قلت: «والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله» وقلت إه. وهو الصحيح كما في غيره من الروايات.

(٢) في نسخة وفي المصدر: فنوديت: «لايكلف إه

(٣) في المصدر: خيرهم ابن عمي

(٤) في المصدر: أنا الله الحميد وأنت احمد.

(٥) زاد في المصدر: أنا الاعلى وهوعلى.

(٦) في المصدر: فطوبى لك.

ثمّ قذفت في بحار النور فلم تزل الأمواج تقذفني حتّى تلقّاني جبرئيل عليه السلام في سدرة المنتهى، فقال لي: خليلي نعم المجيء جئت، و نعم المنصرف انصرفت ماذا قلت؟ وماذا قيل لك؟ قال: فقلت: بعض ماجرى، فقال لي: وماكان آخر الكلام الّذي اُلقي إليك؟ فقلت له: نوديت يا أبا القاسم امض هادياً مهديّاً رشيداً، طوباك⁽¹⁾، وطوبى لمن آمن بك وصدّقك فقال لي جبرئيل عليه السلام: أفلم تستفهم ما أراد⁽²⁾ بأبي القاسم؟ قلت: لا يا روح الله، فنوديت يا أحمد إنّما كنّيتك أبا القاسم لأنّك تقسم الرحمة منّي⁽³⁾ بين عبادي يوم القيامة فقال: جبرئيل عليه السلام: هنيئاً مريئاً ياحبيبي، والّذي بعثك بالرسالة، واختصّك بالنبوّة ماأعطى الله هذا آدميّاً قبلك،

ثمّ انصرفنا حتّى جئنا إلى السماء السابعة فإذا القصر على حاله، فقلت: حبيبي جبرئيل سلهما من الفتى من بني هاشم؟ فسألهما فقالا: عليّ بن أبي طالب ابن عمّ محمّد صلى الله عليه وآله، فما نزلنا إلى سماء من السماوات إلّا و القصور على حالها، فلم يزل جبرئيل يسألهم عن الفتى الهاشميّ ويقول كلّهم عليّ بن أبي طالب⁽⁴⁾.

٢٧ ـ ومنه عن الصدوق، عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن معبد، عن أحمد بن عمر، عن زيد النقّاب⁽⁵⁾، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، فعاتبته على ذلك عايشة، فقالت: يا رسول الله إنّك لتكثر تقبيل فاطمة! فقال لها: إنّه لمّا عرج بي إلى السماء مرّ بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فأكلته، فحوّل الله ذلك ماءً إلى ظهري، فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فما قبّلتها إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها⁽⁶⁾.

---

(١) في المصدر: فطوبى لك.

(٢) « : ماذا أراد.

(٣) المصدر خال عن لفظة « منى ».

(٤) المحتضر: ١٤٨-١٥٠.

(٥) سقط الاسناد عن المصدر المطبوع.

(٦) المحتضر: ١٣٥.

٢٨ - ج : ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في جواب نفر من اليهود : سخّر الله لي البراق ، وهو خير من الدنيا بحذافيرها ، وهي دابّة من دوابّ الجنّة ، وجهها مثل وجه آدميّ ، وحوافرها مثل حوافر الخيل ، وذنبها مثل ذنب البقر ، فوق الحمار ، و دون البغل ، سرجه من ياقوتة حمراء و ركابه من درّة بيضاء ، مزمومة بسبعين ألف زمام (١) من ذهب ، عليه جناحان مكلّلان بالدرّ و الجوهر (٢) والياقوت والزبرجد ، مكتوب بين عينيه : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، محمّد رسول الله (٣).

٢٩- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله سخّر لي البراق ، و هي دابّة من دوابّ الجنّة ، ليست بالقصير ولا بالطويل ، فلو أنّ الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة ، وهي أحسن الدوابّ لوناً (٤).

٣٠- ل : محمّد بن عليّ بن إسماعيل ، عن عبدالله بن زيدان ، عن ابن عقدة ، عن عليّ ابن المثنّى ، عن زيد بن حباب ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة ، فقام إليه العبّاس بن عبدالمطّلب فقال : من هم يا رسول الله ؟ فقال : أمّا أنا فعلى البراق ، ووجهها كوجه الإنسان وخدّها كخدّ الفرس ، وعرفها من لؤلؤ مسموط ، واُذناها زبرجدتان خضراوان (٥) ، وعيناها مثل كوكب الزهرة ، تتوقّدان مثل النجمين المضيئين ، لها شعاع مثل شعاع الشمس ، ينحدر من نحرها الجمان ، مطويّة الخلق ، طويلة اليدين والرجلين ، لها نفس كنفس الآدميّين ، تسمع الكلام وتفهمه ، وهي فوق الحمار ودون البغل الخبر (٦).

---

(١) في المصدر : مزمومة بالف زمام .

(٢) المصدر خال عن لفظة « والجوهر » .

(٣) المحتضر : ٢٩ . فيه : وأن محمدا رسول الله .

(٤) عيون أخبار الرضا : ٢٠٠ .

(٥) في المصدر : خضر اوتان .

(٦) الخصال ١ : ٩٥ .

٣١ ـ ع ، ن : سأل الشاميّ أميرالمؤمنين عليه السلام عن كنية البراق ، فقال : يكنّى أبا هلال (١) .

٣٢ ـ قال السيّد ابن طاووس رضي الله عنه في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير ما نزل من القرآن في النبيّ وأهل بيته صلوات الله عليهم تأليف محمّد بن العبّاس بن عليّ ابن مروان : حدّثنا الحسين بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن البيض بن الفيّاض ، عن إبراهيم بن عبدالله بن همام ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن ابن حمّاد ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينما أنا في الحجر إذ أتاني جبرئيل فهمزني (٢) برجلي فاستيقظت فلم أرشيئاً ، ثمّ أتاني الثانية فهمزني برجلي فاستيقظت ، فأخذ بضبعي (٣) فوضعني في شيء كوكر الطير ، فلمّا طرقت (٤) ببصري طرفة ، فرجعت إليّ وأنا في مكان! (٥) ، فقال : أتدري أين أنت ؟ فقلت : لا يا جبرئيل ، فقال : هذا بيت المقدس ، بيت الله الأقصى ، فيه المحشر والمنشر ، ثمّ قام جبرئيل فوضع سبّابته اليمنى في اُذنه اليمنى فأذّن مثنى مثنى ، يقول في آخرها : حيّ على خيرالعمل مثنى مثنى ، حتّى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثنى مثنى ، وقال في آخرها : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الأنبياء فأقبلوا من كلّ أوب يلبّون دعوة جبرئيل ، فوافى أربعة آلاف وأربعمائة نبيّ ، وأربعة عشر نبيّاً ، فأخذوا مصافّهم ولا أشكّ أنّ جبرئيل سيتقدّمنا ، فلمّا استووا على مصافّهم أخذ جبرئيل بضبعي ، ثمّ قال لي : يا محمّد تقدّم فصلّ بإخوانك ، فالخاتم أولى من المختوم ، فالتفتّ عن يميني وإذا أنا بأبي إبراهيم عليه السلام عليه حلّتان خضراوان ، وعن يمينه ملكان ، و عن يساره ملكان ، ثمّ التفتّ عن يساري و إذا أنا بأخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب ، عليه حلّتان بيضاوان ، عن يمينه ملكان ، وعن يساره ملكان ، فاهتززت سروراً ،

---

(١) علل الشرائع : ١٩٨ ، عيون أخبار الرضا : ١٣٦ . في العلل : يكنى أبا هزال ، وهو الموجود أيضا في نسخة من كتاب الاحتجاجات : والحديث طويل أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات راجع ١٠ : ٧٥-٨٢ ، والقطعة في ٨٠ .

(٢) همزه : غمزه . ضربه ، وفي نسخة : فهزني .

(٣) الضبع : وسط العضد . والوكر عش الطائر و موضعه .

(٤) في نسخة ؛ أطرفت . وفي المصدر : اطرقت .

(٥) في النسخة ومصدره : في مكاني .

فغمز بي(١) جبرئيل عليه السلام بيده، فلمّا انقضت الصلاة قمت إلى إبراهيم عليه السلام فقام إليّ فصافحني، وأخذ بيميني بكلتا يديه، وقال: مرحباً بالنبيّ الصالح، والابن الصالح، والمبعوث الصالح في الزمان الصالح، وقام إلى عليّ بن أبي طالب فصافحه وأخذ بيمينه بكلتا يديه، وقال: مرحباً بالابن الصالح، ووصيّ النبيّ الصالح يا أبا الحسن، فقلت له: يا أبت كنّيته بأبي الحسن ولا ولد له؟ فقال: كذلك وجدته في صحفي، وعلم غيب ربّي باسمه عليّ، وكنيته بأبي الحسن والحسين، ووصيّ خاتم أنبياء ربّي.

ثمّ قال في بعض تمام الحديث ماهذا لفظه: ثمّ أصبحنا بالأبطح نشطين(٢) لم يباشرنا عناء وإنّي محدّثكم بهذا الحديث، وسيكذّب قوم، وهو الحقّ فلا تمترون.

يقول عليّ بن موسى بن طاووس: لعلّ هذا الإسراء كان دفعة أُخرى غير ما هو مشهور، فإنّ الأخبار وردت مختلفة في صفات الإسراء، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه الحال(٣) دون الأنبياء الّذين حضروا في الإسراء الآخر، لأنّ عدد الأنبياء الأخيار مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون(٤) نبيّاً، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه هم المرسلون، أو من له خاصّيّة(٥) وسرّ مصون، وليس كلّ ما جرى من خصائص النبيّ وعليّ صلوات الله عليهما عرفناه، وكلّما يحتمله العقل وذكره الله جلّ جلاله لا يجوز التكذيب في معناه، وقد ذكرت في عدّة مجلّدات ومصنّفات أنّه حيث ارتضى الله جلّ جلاله عبده لمعرفته وشرّفه لخدمته فكلّما يكون بعد ذلك من الإنعام والإكرام فهو دون هذا المقام، ولا سيّما أنّه برواية الرجال الّذين لا يتّهمون في نقل فضل مولانا عليّ ابن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام(٦).

---

(١) في المصدر: فغمزني.

(٢) المصدر خال عن لفظة «نشطين» ولعله مصحف «نشيطين».

(٣) في المصدر: في هذه الحالة.

(٤) أي وأربعة وعشرون ألف نبياً.

(٥) في المصدر: خاصة.

(٦) سعد السعود: ١٠٠ و١٠١.

بيان : الضبع : العضد ، والأوب : الناحية .

٣٣ ـ **د** : في ليلة إحدى وعشرين من رمضان قبل الهجرة بستّة أشهر كان الإسراء برسول الله ص وقيل : في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت ، وقيل : ليلة الإثنين من شهر ربيع الأوّل بعد النبوّة بسنتين ، وفي كتاب التذكرة في ليلة السابع و العشرين من رجب السنة الثانية من الهجرة كان الإسراء(١) .

٣٤ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ واحدٌ باللجام، وواحد بالركاب ، وسوّى الآخر عليه ثيابه ، فتضعضعت(٢) البراق فلطمها جبرئيل ، ثمّ قال لها : اسكني يا براق فما ركبك نبيّ قبله ولا يركبك بعده مثله ـ قال : فرقّت(٣) به صلى الله عليه وآله ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير ، ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والأرض ـ قال : فبينا أنا في مسيري إذ نادى مناد عن يميني : يا محمّد ، فلم اُجبه ولم ألتفت إليه ، ثمّ نادى(٤) مناد عن يساري : يا محمّد ، فلم اُجبه ولم ألتفت إليه ، ثمّ استقبلني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كلّ زينة الدنيا فقالت : يا محمّد انظرني حتّى اُكلّمك ، فلم ألتفت إليها ، ثمّ سرت فسمعت صوتاً أفزعني فجاوزت(٥).

فنزل بي جبرئيل عليه السلام فقال : صلّ فصلّيت ، فقال : تدري أين صلّيت ؟ فقلت : لا ، فقال : صلّيت بطيبة ، و إليها مهاجرتك ، ثمّ ركبت فمضينا ما شاء الله ثمّ قال لي : انزل وصلّ ، فنزلت و صلّيت ، فقال لي : تدري أين صلّيت ؟ فقلت : لا ، فقال صلّيت بطورسيناء حيث كلّم الله موسى تكليماً ، ثمّ ركبت فمضينا ما شاء الله ، ثمّ قال لي: انزل فصلّ ، فنزلت وصلّيت ، فقال لي : تدري أين صلّيت ؟ فقلت : لا ، قال : صلّيت في

---

(١) العدد : مخطوط .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، واستظهر في هامش النسخة انها مصحف : «فتصعبت» .

(٣) أى صعدت البراق بالنبى صلى اله عليه و آله .

(٤) في نسخة : ثم ناداني .

(٥) واستظهر في هامش النسخة أن الصحيح فجأته . ولم نعرف وجها له .

بيت لحم (١) ، - وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلام - ثمّ ركبت فمضينا حتّى انتهينا إلى بيت المقدس فربطت (٢) البراق بالحلقة الّتي كانت الأنبياء تربط (٣) بها، فدخلت المسجد ومعي جبرئيل إلى جنبي ، فوجدنا إبراهيم و موسى و عيسى فيمن شاء الله من أنبياء الله عليهم السلام قد جمعوا إليّ ، وأُقيمت الصلاة (٤) ، ولا أشك إلّا وجبرئيل سيتقدّمنا (٥) فلمّا استووا أخذ جبرئيل بعضدي فقدّمني وأمّمتهم ولا فخر ، ثمّ أتاني الخازن بثلاثة أوانٍ : إناء فيه لبن وإناء فيه ماء ، وإناء فيه خمر ، وسمعت قائلاً يقول : إن أخذ الماء غرق وغرقت أُمّته ، وإن أخذ الخمر غوي وغويت أُمّته ، وإن أخذ اللبن هدي وهديت أُمّته ، قال : فأخذت اللّبن وشربت منه ، فقال لي جبرئيل : هديت وهديت أُمّتك ، ثمّ قال لي: ماذا رأيت في مسيرك ؟ فقلت : ناداني منادٍ عن يميني ، فقال لي : أو أجبته ؟ فقلت : لا و لم ألتفت إليه ، فقال : ذلك داعي اليهود ، لوأجبته لتهوّدت أُمّتك من بعدك ، ثمّ قال : ماذا رأيت ؟ فقلت : ناداني منادٍ عن يساري ، فقال لي : أو أجبته ؟ فقلت : لا ولم ألتفت إليه ، فقال : ذاك داعي النصارى لو أجبته لتنصّرت أُمّتك من بعدك ، ثمّ قال : ماذا استقبلك ؟ فقلت : لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها ، عليها من كلّ زينة الدنيا ، فقالت : يا محمّد انظرني حتّى أُكلّمك ، فقال لي: أفكلّمتها ؟ فقلت : لا كلّمتها (٦) ولم ألتفت إليها ، فقال : تلك الدنيا ، ولو كلّمتها لاختارت أُمّتك الدنيا على الآخرة ، ثمّ سمعت صوتاً أفزعني (٧) ، فقال لي جبرئيل : أتسمع يا محمّد ؟ قلت : نعم ، قال : هذه صخرة قذفتها عن شفير (٨) جهنّم منذ سبعين عاماً ، فهذا حين استقرّت .

---

(١) فى نسخة : بيت لخم فى الموضعين

(٢) فى نسخة : فأنزلنى وربط البراق .

(٣) « : تربطه بها : وفى المصدر : يربطون بها .

(٤) فى المصدر : وأقمت الصلاة .

(٥) فى المصدر : يستقدمنا .

(٦) فى نسخة : لم اكلمها . وفى المصدر : لا ، ولم ألتفت إليها .

(٧) الظاهر أن هنا تصحيفا فى الكتاب ومصدره ، وسيأتى عن المصنف تصحيح له .

(٨) فى نسخة : على شفير جهنم .

قالوا : فما ضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قبض .

قال : فصعد جبرئيل وصعدت معه إلى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له : إسماعيل وهو صاحب الخطفة الّتي قال الله عزّ وجلّ : « إلّا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب(١) » وتحته سبعون ألف ملك ، تحت كلّ ملك سبعون ألف ملك ، فقال : يا جبرئيل من هذا معك(٢) ؟ فقال : محمّد(٣) ، قال : وقد بعث ؟ قال : نعم ، ففتح الباب فسلّمت عليه وسلّم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي ، وقال : مرحباً بالأخ الصالح ، والنبيّ الصالح ، وتلقّتني الملائكة حتّى دخلت السماء الدنيا ، فما لقيني ملك إلّا ضاحكاً مستبشراً حتّى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه ، كريه المنظر ، ظاهر الغضب ، فقال لي : مثل ما قالوا من الدعاء إلّا أنّه لم يضحك ، و لم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممّن ضحك من الملائكة ، فقلت : من هذا يا جبرئيل؟ فإنّي قد فزعت منه (٤) فقال : يجوز أن تفزع منه ، و كلّنا نفزع منه ، إنّ هذا مالك خازن النار ، لم يضحك قطّ ، ولم يزل منذ ولّاه الله جهنّم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته ، فينتقم الله به منهم ولو ضحك إلى أحد(٥) كان قبلك أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك لضحك إليك ، ولكنّه لا يضحك ، فسلّمت عليه فردّ السلام عليّ ، وبشّرني بالجنّة ، فقلت لجبرئيل : - وجبرئيل بالمكان الّذي وصفه الله : « مطاع ـ ثمّ أمين(٦) » - ألا تأمرني أن يريني النار ؟ فقال له جبرئيل : يا مالك أر محمّداً النار ، فكشف عنها غطاءها و فتح باباً منها فخرج منها لهب ساطع في السماء ، و فارت وارتفعت حتّى ظننت لتتناولني ممّا رأيت ، فقلت : يا جبرئيل قل له : فليردّ عليها غطاءها فأمرها ، فقال لها : ارجعي ، فرجعت إلى مكانها الّذي خرجت منه ، ثمّ مضيت فرأيت رجلاً

---

(١) الصافات : ١٠ .

(٢) في نسخة : من هذا الذى معك ؟

(٣) في نسخة محمد رسول الله .

(٤) في نسخة : قد فرقت منه . أقول : اى فزعت منه :

(٥) في المصدر : ولو ضحك لاحد .

(٦) التكوير : ٢١ .

آدماً (١) جسيماً فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا أبوك آدم ، فإذا هو يعرض عليه ذرّيّته ، فيقول : روح طيّب، وريح طيّبة من جسد طيّب ، ثمّ تلا رسول الله ﷺ سورة المطفّفين (٢) على رأس سبع عشر آية: «كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين * وما أدراك ما علّيّون * كتاب مرقوم * يشهده المقرّبون (٣)» إلى آخرها ، قال: فسلّمت على أبي آدم ، وسلّم عليّ واستغفرت له ، واستغفر لي ، وقال : مرحباً بالابن الصالح ، والنبيّ الصالح ، و المبعوث في الزمن الصالح ،

ثمّ مررت بملك من الملائكة جالس (٤) على مجلس ، و إذا جميع الدنيا بين ركبتيه ، وإذا بيده لوح من نور ، سطر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه (٥) لا يلتفت يميناً ولا شمالاً مقبلاً عليه كهيئة الحزين ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا ملك الموت ، دائب (٦) في قبض الأرواح ، فقلت : يا جبرئيل أدنني منه حتّى اُكلّمه ، فأدناني منه فسلّمت عليه ، و قال له جبرئيل : هذا محمّد نبيّ الرحمة الّذي أرسله الله إلى العباد ، فرحّب بي وحيّاني (٧) بالسلام و قال : أبشر يا محمّد فإنّي أرى الخير كلّه في اُمّتك ، فقلت : الحمد لله المنّان ذي النعم على عباده ، ذلك من فضل ربّي و رحمته عليّ ، فقال جبرئيل: هو أشدّ الملائكة عملاً فقلت: أكلّ من مات أو هو ميّت فيما بعد هذا يقبض روحه ؟ فقال : نعم ، قلت : وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك (٨) ؟ فقال نعم فقال ملك الموت : ما الدنيا كلّها عندي فيما سخّرها الله لي ومكّنني عليها إلّا كالدرهم في كفّ الرجل يقلّبه كيف

---

(١) الادم : الاسمر ، و الاسمر : من كان لونه بين السواد و البياض يقال له بالفارسية : گندم گون .

(٢) السورة : ٨٣ .

(٣) الايات : ١٧-٢١ .

(٤) في طبعة أمين الضرب والمصدر : جالسا على مجلس .

(٥) الموجود في المصدر هكذا : و إذا بيده لوح من نور ينظر فيه ، مكتوب فيه كتاباً ينظر فيه . أقول : الظاهر أن «كتاباً» مصحف «كتاب» .

(٦) دأب في عمل : استمر عليه وجدّ .

(٧) رحب به : قال له : مرحبا . حياه : قال له : حياك الله . سلم عليه .

(٨) في المصدر : فقلت : ويراهم حيث كانوا ويشهدهم بنفسه ؟

يشاء ، وما من دار إلّا وأنا أتصفّحه كلّ يوم خمس مرّات ، وأقول : إذا بكى أهل الميّت على ميّتهم لاتبكوا عليه فإنّ لي فيكم عودة وعودة حتّى لايبقى منكم أحد ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كفى بالموت طامّة (١) يا جبرئيل فقال جبرئيل : إنّ ما بعد الموت أطمّ وأطمّ من الموت (٢) .

قال : ثمّ مضيت فإذا أنا بقوم (٣) بين أيديهم موائد من لحم طيّب ولحم خبيث ، يأكلون اللحم الخبيث ، و يدعون الطيّب ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الّذين يأكلون الحرام و يدعون الحلال ، وهم من أُمّتك يا محمّد ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثمّ رأيت ملكاً من الملائكة جعل الله أمره عجباً ، نصف جسده النار (٤) ، والنصف الآخر ثلج ، فلا النار تذيب الثلج ، ولا الثلج يطفىء النار ، و هو ينادي بصوت رفيع و يقول : سبحان الّذي كفّ حرّ هذه النار فلا تذيب الثلج ، و كفّ برد هذا الثلج فلا يطفىء حرّ هذه النار اللّهمّ (٥) يا مؤلّف بين الثلج والنار ألّف بين قلوب عبادك المؤمنين .

فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا ملك وكّله الله بأكناف السماء و أطراف الأرضين ، وهو أنصح ملائكة الله لأهل الأرض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق ، ورأيت ملكين يناديان (٦) في السماء أحدهما يقول : « اللّهمّ أعط كلّ منفق خلفاً » والآخر يقول : « اللّهمّ أعط كلّ ممسك تلفاً » ثمّ مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللّحم من جنوبهم ، ويلقى في أفواههم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الهمّازون اللّمّازون .

ثمّ مضيت فإذا أنا بأقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟

---

(١) الطامة : الداهية تفوق ماسواها .

(٢) في نسخة : وأعظم من الموت

(٣) لعل المراد أشباههم وأمثالهم .

(٤) في المصدر : من النار .

(٥) المصدر خال عن حرف النداء . وفي طبعة أمين الضرب : يامن ألف .

(٦) في نسخة وفي المصدر : وملكان يناديان .

فقال : هؤلاء الّذين ينامون عن صلاة العشاء ، ثمّ مضيت فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم ، وتخرج من أدبارهم ، فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل ؟ قال : هؤلاء الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ، إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً ، ثمّ مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدرمن عظم بطنه ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل قال : هؤلاء الّذين يأكلون الربا لا يقومون إلّا كما يقوم الّذي يتخبّطه الشيطان من المسّ ، وإذا هم بسبيل آل فرعون : يعرضون على النار غدوّاً و عشيّاً ، يقولون : ربّنامتى تقوم الساعة ؟

قال : ثمّ مضيت فإذا أنا بنسوان معلّقات بثديهنّ ، فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال هؤلاء اللّواتي يورثن أموال أزواجهنّ أولاد غيرهم ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : اشتدّ غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطّلع على عوراتهم ، وأكل خزائنهم.

قال : ثمّ مررنا بملائكة من ملائكة الله عزّ و جلّ خلقهم الله كيف شاء ، و وضع وجوههم كيف شاء (١) ليس شيء من أطباق أجسادهم إلّا وهو يسبّح الله ويحمّده (٢) من كلّ ناحية بأصوات مختلفة ، أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله ، فسألت جبرئيل عنهم ، فقال : كما ترى خلقوا ، إنّ الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلّمه قطّ ، ولا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها ولا خفضوها إلى ماتحتها (٣) خوفاً من الله وخشوعاً ، فسلّمت عليهم فردّوا عليّ إيماءً برؤوسهم لا ينظرون إليّ من الخشوع ، فقال لهم جبرئيل : هذا محمّد نبيّ الرحمة ، أرسله الله إلى العباد رسولاً ونبيّاً ، وهو خاتم النبوّة (٤) وسيّدهم ، أفلا تكلّمونه ؟ قال : فلمّا سمعوا ذلك من جبرئيل أقبلوا عليّ بالسلام ، وأكرموني وبشّروني بالخير لي ولاُمّتي ،

---

(١) المصدر خال عن قوله : ووضع وجوههم كيف شاء .

(٢) فى نسخة : يسبح الله بحمده .

(٣) فى المصدر : إلى ماتحتهم .

(٤) فى نسخة : وهو خاتم النبيين وسيدهم .

قال: ثمّ صعدنا[(١)] إلى السماء الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان، فقلت: من هذان يا جبرئيل؟ فقال لي: ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام، فسلّمت عليهما وسلّما عليّ واستغفرت لهما، واستغفرا لي، وقالا: مرحباً بالأخ الصالح، والنبيّ الصالح، وإذا فيها من الملائكة و عليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك إلّا يسبّح الله ويحمده[(٢)] بأصوات مختلفة، ثمّ صعدنا إلى السماء الثالثة فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا أخوك يوسف، فسلّمت عليه وسلّم عليّ، واستغفرت له، واستغفر لي، وقال: مرحباً بالنبيّ الصالح، والأخ الصالح، والمبعوث في الزمن الصالح، وإذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاُولى و الثانية، و قال لهم جبرئيل في أمري ما قال[(٣)] للآخرين، و صنعوا بي مثل ما صنع الآخرون،

ثمّ صعدنا إلى السماء الرابعة و إذا فيها رجل، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ قال: هذا إدريس رفعه الله مكاناً عليّاً، فسلّمت عليه، و سلّم عليّ، و استغفرت له، و استغفر لي وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات الّتي عبرناها، فبشّروني بالخير لي ولاُمّتي،

ثمّ رأيت ملكاً جالساً على سرير تحت يديه سبعون ألف ملك تحت كلّ ملك سبعون ألف ملك، فوقع في نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه هو، فصاح به جبرئيل فقال: قم، فهو قائم إلى يوم القيامة، ثمّ صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين، لم أر كهلاً أعظم منه، حوله ثلّة من[(٤)] اُمّته فأعجبتني كثرتهم، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا المجيب في قومه هارون بن عمران، فسلّمت عليه، وسلّم عليّ، واستغفرت له، واستغفر لي، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات، ثمّ صعدنا إلى

---

(١) في المصدر: ثم صعد بي. وهو الموجود في نسخة أيضاً.

(٢) في نسخة: يسبح الله بحمده.

(٣) في المصدر: مثل ما قال.

(٤) في النسخة المخطوطة، حوله ثلاثة من امته، وفي المصدر: حوله ثلاثة صفوف من امته.

السماء السادسة وإذا فيها رجل آدم طويل كأنّه من شبوة(١) ، ولو أنّ عليه قميصين لنفذ شعره فيهما ، فسمعته يقول : يزعم بنو إسرائيل أنّي أكرم ولد آدم على الله ، وهذا رجل أكرم على الله منّي ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا أخوك موسى بن عمران فسلّمت عليه وسلّم عليّ ، واستغفرت له واستغفر لي ، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات .

قال : ثمّ صعدنا إلى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة إلّا قالوا : يا محمّد احتجم ، و امر اُمّتك بالحجامة ، و إذا فيها رجل أشمط الرأس و اللّحية ، جالس على كرسيّ ، فقلت : يا جبرئيل من هذا الّذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله ؟ فقال : هذا يا محمّد أبوك إبراهيم ، وهذا محلّك ومحلّ من اتّقى من اُمّتك ، ثمّ قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين(٢) » فسلّمت عليه ، وسلّم عليّ ، و قال : مرحباً بالنبيّ الصالح ، والابن الصالح ، والمبعوث في الزمن الصالح ، و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ، فبشّروني بالخير لي ولاُمّتي(٣) ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ورأيت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلألأ تلألؤها(٤) يخطف بالأبصار ، و فيها بحار مظلمة(٥) ، وبحار من ثلج(٦) ترعد ، فكلمّا فزعت(٧) و رأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال : أبشر يا محمّد واشكر كرامة ربّك ، واشكر الله بما صنع إليك ، قال : فثبّتني الله بقوّته وعونه حتّى كثر قولي لجبرئيل وتعجّبي ، فقال جبرئيل : يا محمّد تعظّم ما ترى ؟ إنّما هذا خلق من خلق ربّك ، فكيف بالخالق الّذي خلق ما ترى ؟ وما لا ترى أعظم من هذا .

---

(١) في المصدر : كانه من شعر ، والظاهر انهما مصحفان عن « أزدشنوءة » على ما تقدم في قصصه عليه السلام .

(٢) آل عمران : ٦٨ .

(٣) في المصدر : فبشروني بالخير و الرحمة لي ولامتي .

(٤) في المصدر : يكاد تلالؤها . وهو كذلك أيضا في نسخة . .

(٥) في نسخة : وفيها بحار من ظلمة .

(٦) في المصدر : و بحار ثلج ترعد .

(٧) في المصدر : فلما فزعت .

من خلق ربّك أنّ بين الله وبين خلقه تسعين(١) ألف حجاب ، وأقرب الخلق إلى الله أنا وإسرافيل ، وبيننا وبينه أربعة حجب : حجاب من نور ، وحجاب من ظلمة ، وحجاب من الغمام ، وحجاب من الماء ،

قال : صلّى الله عليه وآله و رأيت من العجائب الّتي خلق الله و سخّر على ما أراده ديكاً رجلاه في تخوم الأرضين السابعة ، و رأسه عند العرش ، و هو ملك من ملائكة الله تعالى (٢) خلقه الله كما أراد ، رجلاه في تخوم الأرضين السابعة ، ثمّ أقبل مصعّداً حتّى خرج في الهواء إلى السماء السابعة ، وانتهى فيها مصعّداً حتّى انتهى قرنه إلى قرب العرش ، وهو يقول : « سبحان ربّي حيث ما كنت لا تدري أين ربّك من عظم شأنه » وله جناحان في منكبيه ، إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب ، فإذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول : « سبحان الله الملك القدّوس ، سبحان الله الكبير المتعال ، لا إله إلّا الله الحيّ القيّوم » وإذا قال ذلك سبّحت ديوك الأرض كلّها ، و خفقت بأجنحتها ، وأخذت في الصياح(٣) ، فإذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الأرض كلّها ، ولذلك الديك زغب أخضر (٤) ، وريش أبيض كأشدّ بياض [ما] رأيته قطّ ، وله زغب أخضر أيضاً تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة [ما] رأيتها قطّ ، قال : صلّى الله عليه وآله ثمّ مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصلّيت فيها ركعتين ، ومعي اُناس من أصحابي عليهم ثياب جدد ، و آخرين عليهم ثياب خلقان ، فدخل أصحاب الجدد ، وحبس أصحاب الخلقان ، ثمّ خرجت فانقاد لي نهران : نهر يسمّى الكوثر ، ونهر يسمّى الرحمة ، فشربت من الكوثر ، واغتسلت من الرحمة ، ثمّ انقادا لي جميعاً حتّى دخلت الجنّة ، و إذا على حافتيها (٥) بيوتي و بيوت

---

(١) فى نسخة : سبعين .

(٢) فى نسخة : ملكا من ملائكة الله . وفى المصدر و ملك من ملائكة الله .

(٣) فى نسخة : بالصراخ .

(٤) فى المصدر : ولذلك الديك زغب الشعرات فى الراس أخضر .

(٥) الحافة : الجانب والطرف .

أهلي(١) ، وإذا ترابها كالمسك ، وإذا جارية تنغمس في أنهار الجنّة ، فقلت : لمن أنت يا جارية ؟ فقالت : لزيد بن حارثة ، فبشّرته بها حين أصبحت ، وإذا بطيرها كالبخت ، وإذا رمّانها مثل دليّ العظام ، وإذا شجرة لو اُرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة سنة ، وليس في الجنّة منزل إلّا وفيها قتر(٢) منها ، فقلت : ما هذه يا جبرئيل ؟ فقال هذه شجرة طوبى قال الله : « طوبى لهم وحسن مآب(٣) » قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فلمّا دخلت الجنّة رجعت إلىّ نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار و هولها وأعاجيبها ، فقال : هي سرادقات الحجب الّتي احتجب الله تبارك وتعالى بها ، ولولا تلك الحجب لتهتك نور العرش(٤) وكلّ شيء فيه(٥) ، وانتهيت إلى سدرة المنتهى فإذا الورقة منها تظلّ اُمّة من الاُمم ، فكنت منها

---

(١) فى المصدر : و بيوت أزواجى .

(٢) فى المصدر : غصن منها .

(٣) الرعد : ٢٩ .

(٤) فى نسخة امين الضرب : لتهتك عن نور العرش .

(٥) فى الحديث كما ترى أسرار لم يطلع عليها أحد الى الان ، ولم يكشف عنها العلوم غطاءها الى حينذاك ، كقوله : سرادقات الحجب ، و هتك النور ، و غيرهما . و لعل الله ادخر علم تلك الاسرار الكونية التى أفاض علمها الى أئمتنا عليهم السلام لجيل يأتى يوما ينقر العلوم نقرا ، يتصفح عن الحقائق الكامنة فى جو العالم و الكرات الواقعة فى الفضاء اللايتناهى تصفحا ، و الاسف أن المسلمين مع تصلبهم فى العمل ، و نشاطهم فى الامور ، وتنقيرهم عن الاسرار فى زمنهم الاول أصبحوا كسالى خاملين معطلين ، طائفة منهم رسخت فيهم العطالة والبطالة ، ومالوا الى العزلة ، ودعوا المجتمع إليها ، راجحين للانفراد على المدنية والحضارة مقلدين من كان قبلهم من أصحاب الاديار والكهوف والغيران ، وصنف منهم عكفوا إلى جمع الدرهم والدينار ، وانحازوا الى الاشروا لبطر والترف ، وأراحوا انفسهم عن كد تحصيل العلوم ، وتصفح الاسرار الكونية وما أودع الله علمه فى كمون ذلك العالم ، ولحبهم الفسوق نسوا أنفسهم فأنساهم الله ماأعد فيهم من استعدادات قوية يمكنهم الاستمداد منها على حل الاسرار و كشف ما غمض حقيقته عنا ، ولتسخير القوى الطبيعية واستخدامها.

وهذه الطائفة ليسوا بأقل من غيرهم بل هم الاكثرون ، سيما فى قرننا المظلم آفاقه ، والظالم آهله ، الذى خطف أبصار أهله مااستفاد الغربيون من العلوم ، وركنوا اليهم و اليها و اكتفوا بها فصاروا عبيدا بعد ماكانوا سادة ، وتبعا بعد ماكانوا متبوعين ، فهل يقظة بعد النوم ؟ و نشاط بعد الكسل و الفشل .

وما ظلم هؤلاء المترفون بأكثر من ظلم طائفة اخرى كلما رأوا أو سمعوا من الاسرار الكونية الواردة فى الثراء العلمية من أحاديثنا يتأولونها بمعان خيالية تفهة ، أو عرفانية صرفة

كما قال الله تعالى : «قاب قوسين أو أدنى» فناداني : آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه (١). فقلت أنا مجيباً عنّي (٢) و عن اُمّتي : و المؤمنون كلٌّ آمن بالله و ملائكته و كتبه ورسله ، لا نفرّق بين أحد من رسله ، فقلت (٣) : سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير فقال الله : لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، فقلت : ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، فقال الله : لا اُؤاخذك ، فقلت : ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ، فقال الله : لا أحملك ، فقلت : ربّنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به واعف عنّا و اغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، فقال الله تبارك وتعالى : قد أعطيتك ذلك لك ولاُمّتك .

فقال الصادق عليه السلام : ما وفد إلى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث سأل (٤) لاُمّته هذه الخصال (٥) .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ربّ أعطيت أنبياءك فضائل فأعطني ، فقال الله : قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشي : لاحول ولا قوّة إلّا بالله (٦)، ولا منجى منك إلّا إليك ، قال : وعلّمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت وأمسيت : « اللّهمّ إنّ ظلمي أصبح مستجيراً بعفوك ، وذنبي أصبح مستجيراً بمغفرتك ، وذُلّي أصبح مستجيراً بعزّتك ، وفقري

---

(١) تفسير القمي : ٣٦٨-٣٧٥ ، فى المصدر بعد ذلك : وقد كتبنا ذلك فى سورة البقرة ،وما ذكره هنا فأورده المصنف بعد ذلك .

(٢) فى المصدر : بعد ماذكر الاسنادالمتقدم : إن هذه الاية مشافهة الله لنبيه ليلة اسرى بهإلى السماء ، قال النبى صلى‌الله عليه وآله : انتهيت الى محل سدرة المنتهى ، و اذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربى كقاب قوسين أو أدنى كما حكى الله عز و جل ، فنادانى ربى : آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ، فقلت أنا مجيبا عنى إه . أقول : قوله : « فكنت من ربى » قد سمعت آنفا أنه ذكر فى سورة الاسراء : «فكنت منها » أى سدرة المنتهى ، فلعله التصحيف جاء من الرواة أو النساخ .

(٣) فى المصدر : وقالوا سمعنا .

(٤) فى نسخة : حين سأل .

(٥) تفسير القمى : ٨٦ .

(٦) فى نسخة : بالله العلى العظيم .

أصبح مستجيراً بغناك، ووجهي البالي (١) أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الّذي لا يفنى » وأقول ذلك إذا أمسيت.

ثمّ سمعت الأذان فإذا ملك يؤذّن لم ير في السماء قبل تلك الليلة، فقال: الله أكبر، الله أكبر، فقال الله: صدق عبدي أنا أكبر (٢)، فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، أشهد أن لا إله إلّا الله، فقال الله: صدق عبدي، أنا الله لا إله غيري، فقال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فقال الله: صدق عبدي، إنّ محمّداً عبدي و رسولي أنا بعثته وانتجبته، فقال: حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة، فقال: صدق عبدي و دعا إلى فريضتي، فمن مشى إليها راغباً فيها محتسباً كانت له كفّارة لما مضى من ذنوبه، فقال: حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح، فقال الله: هي الصلاح و النجاح والفلاح، ثمّ أممت الملائكة في السماء كما أممت الأنبياء في بيت المقدس،

قال: ثمّ غشيتني صبابة فخررت ساجداً فناداني ربّي: إنّي قد فرضت على كلّ نبيّ كان قبلك خمسين صلاة، و فرضتها عليك و على أمّتك، فقم بها أنت في أمّتك فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فانحدرت حتّى مررت على إبراهيم فلم يسألني عن شيء حتّى انتهيت إلى موسى عليه السلام فقال: ما صنعت يا محمّد؟ فقلت: قال: ربّي: فرضت على كلّ نبيّ كان قبلك خمسين صلاة، وفرضتها عليك و على أمّتك،

فقال موسى عليه السلام: يا محمّد إنّ أمّتك آخر الأمم و أضعفها، و إنّ ربّك لا يزيده شيء (٣)، و إنّ أمّتك لا تستطيع أن تقوم بها، فارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف لأمّتك، فرجعت إلى ربّي حتّى انتهيت إلى سدرة المنتهى فخررت ساجداً، ثمّ قلت: فرضت عليّ وعلى أمّتي خمسين صلاة ولا أطيق ذلك ولا أمّتي، فخفّف عنّي، فوضع عنّي عشراً، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: ارجع لا تطيق، فرجعت إلى ربّي فوضع عنّي عشراً، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: ارجع وفي كلّ رجعة أرجع إليه

---

(١) في نسخة: الفاني، وفي المصدر: الفاني البالي.

(٢) في الطبعة الحروفية: أنا أكبر من كل شيء. والمصدر وسائر النسخ خلت عن الزيادة.

(٣) في المصدر: وان ربك لايرد عليك شيئا.

أخرّ ساجداً حتّى رجع إلى عشر صلوات ، فرجعت إلى موسى وأخبرته ، فقال : لاتطيق ، فرجعت إلى ربّي فوضع عنّي خمساً ، فرجعت إلى موسى عليه السلام وأخبرته فقال : لاتطيق ، فقلت: قد استحييت من ربّي ، ولكن أصبر عليها ، فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كلّ صلاة بعشر ، ومن همّ من اُمّتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشراً ، و إن لم يعمل كتبت له واحدة ، ومن همّ من اُمّتك بسيّئة فعملها كتبت عليه واحدة ، و إن لم يعملها لم اُكتب عليه شيئاً ، فقال الصادق عليه السلام : جزى الله موسى عليه السلام عن هذه الاُمّة خيراً .

فهذا تفسير قول الله : «سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السميع البصير» (١) .

توضيح : قوله : أتسمع يا محمّد ؟ الظاهر أنّه بيان للصوت المذكور سابقاً أنّه صلى الله عليه وآله سمعه في الطريق ، فكان الأظهر أن يكون هكذا : «قلت : ثمّ سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرئيل سمعت يا محمّد؟ ويحتمل أن يكون هذا الصوت غير الصوت الأوّل فلم يبيّن حقيقة الأوّل في الخبر ، وهو بعيد (٢)، قوله : كلّا إنّ كتاب الأبرار ، لعلّ الاستشهاد بالآية مبنيّ على أنّ المراد بكتاب الأبرار في الآية أرواحهم ، لأنّها محلّ العلوم و المعارف ، و يحتمل أن يكون ذكر الآية للمناسبة، أي كما أنّ أعمالهم تثبت في علّيّين فكذا أرواحهم تصعد إليها . وتصفّح في الأمر : نظر فيه ، و قال الجوهريّ : كلّ شيء كثر حتّى علا وغلب فقد طمّ يطمّ ، يقال ، فوق كلّ طامّة طامّة ، ومنه سمّيت القيامة طامّة انتهى .

و المشافر جمع المشفر بالكسر وهو شفة البعير ، و الرضخ : الدقّ و الكسر . قوله صلى الله عليه وآله : يورثن أموال أزواجهنّ ، أي يزنين و يلحقن أولاد الزنا بالأزواج فيرثون من أزواجهنّ ، ويحتمل على بعد أن يكون المراد به زوجة يكون لها ولد من زوج آخر تعطيه أموال الزوج الأخير ، و الفقرة الثانية مؤكّدة ومؤيّدة للمعنى الأوّل .

قوله : من أطباق أجسادهم ، أي أعضائهم مجازاً ، أو أغشية أجسادهم من أجنحتهم

---

(١) تفسير القمي : ٣٧٥و٣٧٦ .

(٢) وربما يحمل على أن السائل في الجميع الخازن ، ولا يخلو من بعد ، والظاهر أن الخازن كان من الملائكة ، والماء و الخمر و اللبن من الجنة ، أومن حيث شاء الله ، لا من أشربة الدنيا . منه قدس سره

وريشهم ، قال الفيروزآباديّ : الطبق محرّكة : غطاء كلّ شيء ، وعظم رقيق يفصل بين كلّ فقارين ، و الطابق كهاجر وصاحب : العضو ،قوله : من الملائكة الخشوع ، لعلّه جمع خاشع كركوع وراكع ، وفي بعض النسخ من الملائكة و الخشوع في المواضع وهو أصوب،قوله «إنّه هو» أي إنّه الملك الّذي ليس فوقه ملك، أو أنّه المدبّر لأمور العالم بأمر الله تعالى قوله صلّى الله عليه وآله كأنّه من شبوة،أقول: شبوة: أبو قبيلة وموضع بالبادية،وحصن باليمن(١)،وذكر الثعلبيّ في وصفه عليه السلام كأنّه من رجال أزدشنوءة ، وقال الفيروزآباديّ : أزد شنوءة ، و قد تشدّد الواو : قبيلة سمّيت لشنآن بينهم انتهى . وعلى التقادير شبّهه صلّى الله عليه وآله بإحدى تلك الطوائف في الأدمة وطول القامة ، والشمط: بياض الرأس يخالطه سواد ، وخفق الطائر : طار.وأخفق ضرب بجناحيه .

و الزغب محرّكة : صغار الشعر والريش وليّنه ، وأوّل ما يبدو منهما ، والبخت : الإبل الخراسانيّ ، والدليّ بضمّ الدال و كسر اللام و تشديد الياء جمع دلو على فعول ، و القتر بالضمّ و بضمّتين : الناحية و الجانب ، و بالفتح و يحرّك : القدر ، قوله عليه السلام : لتهتك نور العرش و كلّ شيء فيه ، أي لولا تلك الحجب لأحرق و هتك النور العظيم الّذي خلقه الله وراء الحجب نور العرش وما دونه ، وفي بعض النسخ لهتك نور العرش كلّ شيء فيه ، فالمراد بها الحجب الّتي تحت العرش ، وأنّه لولاها لأحرق ، وحرق نور العرش مادونه ، وفي التفسير الصغير للمصنّف : لهتك نور الله العرش وما دونه ، وهو يرجع إلى المعنى الأوّل ، والصبابة : رقّة الشوق وحرارته .

٣٥ ـ **لي** : أحمد بن محمّد بن حمدان المكتّب ، عن محمّد بن عبد الرحمان الصفّار ، عن محمّد بن عيسى الدامغانيّ ، عن يحيى بن المغيرة ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليلة اُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنّة ، وأجلسني على درنوك من درانيك الجنّة ، فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء كأنّ أشفار عينها(٢) مقاديم النسور ، فقالت : السلام عليك

---

(١) هكذا في القاموس و قال في شرحه : شبوة بطن من القحطانية وهو : شبوة بن ثوبان بن عبس بن شحارة ابن غالب بن عبد الله بن عك .

(٢) في المصدر : كأنّ أشفار عينيها .

يا أحمد السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك يا محمّد ، فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ قالت أنا الراضية المرضيّة خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك . وأعلاي من الكافور ووسطي من العنبر . وعجنت بماء الحيوان ، قال الجليل : كوني فكنت ، خلقت لابن عمّك ووصيّك ووزيرك عليّ بن أبي طالب [1] .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الدرنوك : بالضمّ : ضرب من الثياب [2] أو البسط و الطنفسة .

٣٦ - **لي** : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، عن فرات بن إبراهيم الكوفيّ ، عن محمّد بن أحمد الهمدانيّ ، عن الحسن بن عليّ الشاميّ ، عن أبيه ، عن أبي جرير ، عن عطاء الخراسانيّ . رفعه ، عن عبد الرحمان بن غنم قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بدابّة دون البغل و فوق الحمار ، رجلاها أطول من يديها . خطوها مدّ البصر . فلمّا أراد [3] أن يركب امتنعت فقال جبرئيل عليه السلام : إنّه محمّد ، فتواضعت حتّى لصقت بالأرض قال : فركب ، فكلّما هبطت ارتفعت يداها، وقصرت رجلاها [4] فمرّت به في ظلمة الليل على عير محمّلة فنفرت العير من دفيف البراق فنادى رجل في آخر العير غلاماً له في أوّل العير: يا فلان إنّ الإبل قد نفرت ، وإنّ فلانة ألقت حملها و انكسر يدها ، و كانت العير لأبي سفيان .

قال : ثمّ مضى حتّى إذا كان ببطن البلقاء قال : ياجبرئيل قد عطشت ، فتناول جبرئيل قصعة فيها ماء فناوله فشرب ، ثمّ مضى فمرّ على قوم معلّقين بعراقيبهم بكلاليب [5] من نار ، فقال : ماهؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الّذين أغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال : ثمّ مرّ على قوم تخاط جلودهم بمخائط من نار ، فقال : ماهؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال :

---

[1] أمالي الصدوق : ١١٠ (م٣٤) .

[2] له خمل .

[3] في المصدر : فلما أراد النبي صلى الله عليه وآله .

[4] زاد في المصدر : وإذا صعدت ارتفعت رجلاها وقصرت يداها .

[5] العرقوب : عصب غليظ فوق العقب . و الكلاليب جمع الكلاب : حديدة معطوفة يعلق بها اللحم وغيره .

هؤلاء الّذين يأخذون عذرة النساء بغير حلّ ، ثمّ مضى فمرّ على رجل يرفع حزمة(١) من حطب كلّما لم يستطع أن يرفعها زاد فيها ، فقال : من هذا ياجبرئيل ؟ قال : هذا صاحب الدين يريد أن يقضي فإذا لم يستطع زاد عليه ، ثمّ مضى حتّى إذا كان بالجبل الشرقيّ من بيت المقدس وجد ريحاً حارّة و سمع صوتاً ، قال : ماهذه الريح ياجبرئيل الّتي أجدها وهذا الصوت الّذي أسمع ؟ قال : هذه جهنّم ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أعوذ بالله من جهنّم ، ثمّ وجد ريحاً عن يمينه طيّبة ، وسمع صوتاً فقال : ما هذه الريح الّتي أجد (٢) ؟ و هذا الصوت الّذي أسمع ؟ فقال : هذه الجنّة ، فقال : أسأل الله الجنّة ، قال : ثمّ مضى حتّى انتهى إلى باب مدينة بيت المقدس و فيها هرقل ، و كانت أبواب المدينة تغلق كلّ ليلة و يؤتى بالمفاتيح وتوضع عند رأسه ، فلمّا كانت تلك الليلة امتنع الباب أن ينغلق ، فأخبروه فقال : ضاعفوا عليها من الحرس ، قال : فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل بيت المقدس فجاء جبرئيل عليه السلام إلى الصخرة فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح : قدحاً من لبن ، وقدحاً من عسل ، وقدحاً من خمر ، فناوله قدح اللبن فشرب ، ثمّ ناوله قدح العسل فشرب ، ثمّ ناوله قدح الخمر فقال : قد رويت ياجبرئيل ، قال : أما إنّك لوشربته ضلّت اُمّتك و تفرّقت عنك ،

قال : ثمّ أمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد بيت المقدس بسبعين نبيّاً ، قال : وهبط مع جبرئيل عليه السلام ملك لم يطأ الأرض قطّ ، معه مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول : هذه مفاتيح خزائن الأرض ، فإن شئت فكن نبيّاً عبداً ، وإن شئت نبيّاً (٣) ملكاً ، فأشار إليه جبرئيل عليه السلام أن تواضع يامحمّد ، فقال : بل أكون نبيّاً عبداً ،

ثمّ صعد إلى السماء فلمّا انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل عليه السلام ، فقالوا : من هذا ؟ قال : محمّد ، قالوا : نعم المجيء جاء ، فدخل فما مرّ على ملاء من

---

(١) الحزمة : ماحزم وشد عليه الحزام من الحطب .

(٢) في المصدر : أجدها .

(٣) « « : و إن شئت فكن نبيا ملكا .

الملائكة إلّا سلّموا عليه ودعوا له وشيّعه مقرّبوها ، فمرّ على شيخ قاعد تحت شجرة و حوله أطفال ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من هذا الشيخ ياجبرئيل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم، قال : فما هؤلاء الأطفال حوله ؟ قال : هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم ، ثمّ مضى فمرّ على شيخ قاعد على كرسيّ إذا نظر عن يمينه ضحك و فرح ، و إذا نظر عن يساره حزن وبكى ، فقال : من هذا ياجبرئيل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، إذا رأى من يدخل الجنّة من ذرّيّته ضحك وفرح ، وإذا رأى من يدخل النار من ذرّيّته حزن وبكى ، ثمّ مضى فمرّ على ملك قاعد على كرسيّ فسلّم عليه فلم يرمنه من البشر مارأى من الملائكة ، فقال : يا جبرئيل مامررت بأحد من الملائكة إلّا رأيت منه ماأحبّ إلّا هذا ، فمن هذا الملك ؟ قال : هذا مالك خازن النار ، أما إنّه قد كان من أحسن الملائكة بشراً ، وأطلقهم وجهاً ، فلمّا جعل خازن النار اضطلع فيها اضطلاعة (١) فرأى ما أعدّ الله فيها لأهلها ، فلم يضحك بعد ذلك ،

ثمّ مضى حتّى إذا انتهى حيث انتهى فرضت عليه الصلاة خمسون صلاة ، قال : فأقبل فمرّ على موسى عليه السلام فقال : يامحمّد كم فرض على اُمّتك؟ قال : خمسون صلاة قال : ارجع إلى ربّك فاسأله أن يخفّف عن اُمّتك ، قال : فرجع ، ثمّ مرّ على موسى عليه السلام فقال : كم فرض على اُمّتك ؟ قال : كذا و كذا ، قال : فإنّ اُمّتك أضعف الاُمم ، ارجع إلى ربّك فاسأله أن يخفّف عن اُمّتك فإنّي كنت في بني إسرائيل ، فلم يكونوا يطيقون إلّا دون هذا ، فلم يزل يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ حتّى جعلها خمس صلوات ، قال : ثمّ مرّ على موسى عليه السلام فقال : كم فرض على اُمّتك ؟ قال : خمس صلوات ، قال : ارجع إلى ربّك فاسأله أن يخفّف عن اُمّتك ، قال : قد استحييت من ربّي ممّا أرجع إليه ، ثمّ مضى فمرّ على إبراهيم خليل الرحمان فناداه من خلفه فقال : يامحمّد اقرأ اُمّتك عنّي السلام وأخبرهم أنّ الجنّة ماؤها عذب ، وتربتها طيّبة قيعان بيض (٢) غرسها « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله » فمر اُمّتك فليكثروا من غرسها ، ثمّ

---

(١) في نسخة من المصدر : اطلع اطلاعة وهو الصحيح

(٢) في المصدر فيها قيعان بيض .

مضى حتّى مرّ بعير يقدمها جمل أورق ، ثمّ أتى أهل مكّة فأخبرهم بمسيره ، وقد كان بمكّة قوم من قريش قد أتوا بيت المقدس فأخبرهم : ثمّ قال : آية ذلك أنّها تطلع عليكم الساعة عير مع طلوع الشمس ، يقدمها جمل أورق ، قال : فنظروا فإذا هي قد طلعت ، و أخبرهم أنّه قد مرّ بأبي سفيان وأنّ إبله نفرت في بعض الليل ، وأنّه نادى غلاماً له في أوّل العير : يا فلان إنّ الإبل قد نفرت ، و إنّ فلانة قد ألقت حملها ، و انكسر يدها ، فسألوا عن الخبر فوجدوه كما قال صلّى الله عليه وآله (١) .

بيان : اضطلع فيها ، أي تمكّن وتوجّه للعمل بما اُمر فيها ، و الاضطلاع افتعال من الضلاعة وهي القوّة ، يقال : اضطلع بحمله ، أي قوي عليه و نهض به ، ولا يبعد أن يكون في الأصل اطّلع فيها اطلاعة (٢) ، والقيعان جمع القاع وهي أرض سهلة مطمئنّة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

٣٧ ـ **لي** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال : لمّا اُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت المقدس و عرض عليه محاريب الأنبياء وصلّى بها ، وردّه فمرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في رجوعه بعير لقريش ، وإذا لهم ماء في آنية وقد أضلّوا بعيراً لهم (٣) وكانوا يطلبونه ، فشرب رسول الله من ذلك الماء وأهرق باقيه ، فلمّا أصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لقريش : إنّ الله جلّ جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس ، و أراني آثار الأنبياء و منازلهم ، وإنّي مررت بعير لقريش في موضع كذا و كذا وقد أضلّوا بعيراً لهم ، فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك ، فقال أبو جهل : قد أمكنتكم الفرصة منه ، فاسألوه كم الأساطين فيها والقناديل ؟ فقالوا : يا محمّد إنّ ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه و قناديله ومحاريبه ؟ فجاء جبرئيل عليه السلام فعلّق صورة بيت المقدس تجاه وجهه ، فجعل يخبرهم

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٦٩-٢٧١ .

(٢) وهو الصحيح كما عرفت أنه الموجود في نسخة .

(٣) في تفسير القمي : وقد كانوا ضلوا بعيرا لهم وهو الاصح وكذا فيما يأتي بعد .

بما يسألونه عنه ، فلمّا أخبرهم قالوا : حتّى يجيء العير و نسألهم عمّا قلت ، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : تصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس ، يقدمها جمل أورق فلمّا كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون : هذه الشمس تطلع الساعة ، فبيناهم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورق ، فسألوهم عمّا قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : لقد كان هذا ، ضلّ جمل لنا في موضع كذا و كذا ، و وضعنا ماءً فأصبحنا وقد اُهريق الماء ، فلم يزدهم ذلك إلّا عتوّاً

٣٨ - **فس** : روى الصادق عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : بينا أنا راقد في الأبطح[1] ، وعليّ عن يميني ، وجعفر عن يساري ، وحمزة بين يديّ ، وإذا أنا بحفيف[2] أجنحة الملائكة : وقائل يقول : إلى أيّهم بعثت ياجبرئيل ؟ فقال : إلى هذا - وأشار إليّ - وهو سيّد ولد آدم ، وهذا وصيّه ووزيره و ختنه و خليفته في اُمّته وهذا عمّه سيد الشهداء حمزة ، وهذا ابن عمّه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة مع الملائكة ، دعه فلتنم عيناه ، ولتسمع اُذناه ، ويعي قلبه ، واضربوا له مثلاً : ملك بنى داراً ، واتّخذ مأدبة وبعث داعياً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فالملك الله ، والدار الدنيا ، والمأدبة الجنّة ، والداعي أنا ، قال : ثمّ أركبه جبرئيل البراق ، وأسرى به إلى بيت المقدس ، وعرض عليه محاريب الأنبياء وآيات الأنبياء ، فصلّى ، وردّه من ليلته إلى مكّة ، فمرّ في رجوعه بعير لقريش[3] . و ساق الحديث إلى آخره كما مرّ .

بيان : المأدبة بضمّ الدال وفتحها : طعام صنع لدعوة أو عرس ، و الأورق من الإبل مافي لونه بياض إلى سواد . وفي « فس » جمل أحمر في الموضعين .

٣٩ - **لي** : السناني ، عن محمّد الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال قال : رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ياعليّ أنت إمام المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، و حجّة

---

(٧) أمالى الصدوق : ٢٦٩ (٦٩٢) .

(١) فى نسخة : بالابطح .

(٢) الحفيف . الصوت .

(٣) تفسير القمى : ٣٧٦ ، وفيه اختلاف لفظاً .

الله بعدي على الخلق أجمعين ، وسيّد الوصيّين ، ووصيّ سيّد النبيّين ، ياعليّ إنّه لمّا عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومنها إلى حجب النور ، وأكرمني ربّي جلّ جلاله بمناجاته قال لي : يا محمّد ، قلت : لبّيك ربّي وسعديك ، تباركت وتعاليت قال : إنّ عليّاً إمام أوليائي و نور لمن أطاعني وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من أطاعه أطاعني ، ومن عصاه عصاني ، فبشّره بذلك ، فقال عليّ عليه السلام : يارسول الله بلغ من قدري حتّى أنّي اُذكر هناك ؟ فقال : نعم يا عليّ ، فاشكر ربّك ، فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله على ما أنعم به عليه ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ارفع رأسك ياعليّ ، فإنّ الله قد باهى بك ملائكته (١) .

٤٠ ـ **لي** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عبدالله بن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا اُسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له : النور ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « خلق الظلمات والنور (٢) » فلمّا انتهى به إلى ذلك النهر فقال له جبرئيل : يامحمّد اعبر على بركة الله ، فقد نوّر الله لك بصرك ، ومدّ لك أمامك ، فإنّ هذا نهر لم يعبره أحد ، لاملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ، غير أنّ لي في كلّ يوم اغتماسة فيه ثمّ أخرج منه فأنفض أجنحتي ، فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلّا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكاً مقرّباً له عشرون ألف وجه ، وأربعون ألف لسان ، كلّ لسان يلفظ بلغة لايفقهها اللسان الآخر ، فعبر رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الحجب ، والحجب خمسمائة حجاب ، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ، ثمّ قال : تقدّم يا محمّد ، فقال له : ياجبرئيل ولم لاتكون معي ! قال : ليس لي أن أجوز هذا المكان ، فتقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله ما شاء الله أن يتقدّم ، حتّى سمع ما قال الربّ تبارك وتعالى : أنا المحمود و أنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك بتكته ، انزل إلى عبادي فأخبرهم

---

(١) أمالي الصدوق : ١٨٠ (٤٩٢) .

(٢) الانعام : ١ .

بكرامتي إيّاك، وأنّي لم أبعث نبيّاً إلّا جعلت له وزيراً، وأنّك رسولي، و أنّ عليّاً وزيرك(١).

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب المعراج عن الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد البرقيّ، عن خلف بن حمّاد مثله(٢).

بيان: البتك: القطع.

٤١ - **لي**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن أبي مالك الحضرميّ، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أسرى بنبيّه صلّى الله عليه وآله قال له: يا محمّد إنّه قد انقضت نبوّتك، وانقطع أكلك، فمن لاُمّتك من بعدك؟ فقلتُ: يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أحد أحداً أطوع لي من عليّ بن أبي طالب، فقال عزّ وجلّ: ولي يا محمّد، فمن لاُمّتك؟ فقلت: يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أشدّ حبّاً لي من عليّ بن أبي طالب، فقال عزّ وجلّ: ولي يا محمّد، فأبلغه أنّه راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور لمن أطاعني(٣).

٤٢ - ج: فيما بيّن أمير المؤمنين عليه السلام ليهوديّ الشام من معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله في مقابلة معجزات الأنبياء: قال له اليهوديّ: فإنّ هذا سليمان قد سخّرت له الرياح فسارت في بلاده، غدوّها شهر ورواحها شهر، فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله اُعطي ما هو أفضل من هذا: إنّه اُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقلّ من ثلث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم، فتدلّى له من الجنّة(٤) رفرف أخضر، وغشي النور بصره، فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان

---

(١) أمالي الصدوق: ٢١٣ (م ٥٦).

(٢) المحتضر: ١٤٢.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٨٦ (٧٢٢).

(٤) في النسخة المخطوطة: فتدلى، فدلى له من الجنة. وفي المصدر: فتدلى من الجنة.

كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى (١) . إلى آخر ما مرّ في باب جوامع المعجزات .

٤٣ - ج : عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله فيما احتجّ على اليهود : حملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتّى انتهيت إلى السماء السابعة ، فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى حتّى تعلّقت بساق العرش ، فنوديت من ساق العرش : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر ، الرؤوف الرحيم ، فرأيته بقلبي ، وما رأيته بعيني الخبر (٢) .

٤٤ - لي : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهريّ ، عن محمّد بن عمّارة ، عن أبيه قال : قال الصادق عليه السلام : من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا : المعراج ، والمسائلة في القبر ، والشفاعة (٣) .

٤٥ - لي : أبي : عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن يونس ، عن منصور الصيقل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء عهد إليّ ربّي في عليّ ثلاث كلمات ، فقال : يا محمّد ، فقلت : لبّيك ربّي ، فقال : إنّ عليّاً إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب المؤمنين (٤) .

٤٦ - لي : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن عبدالله بن الفضل ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليلة اُسري بي إلى السماء كلّمني ربّي جلّ جلاله ، فقال : يا محمّد ، فقلت : لبّيك ربّي ، فقال : إنّ عليّاً حجّتي بعدك على خلقي وإمام أهل طاعتي من أطاعه أطاعني ، ومن عصاه عصاني ، فانصبه علماً لاُمّتك يهتدون به بعدك (٥) .

---

(١) الاحتجاج : ١١٦ .

(٢) الاحتجاج : ٢٨ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٧٧ (م ٤٩) .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٨٥ (م ٧٢) . أقول : اليعسوب : ذكر النحل وأميرها . واليعسوب أيضاً : الرئيس الكبير

(٥) أمالي الصدوق ٢٨٧ (م ٧٢)

٤٧ ـ **لي** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن أحمد بن هلال ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن زرارة ؛ و إسماعيل بن عبّاد القصريّ ، عن سليمان الجعفيّ عن الصادق عليه السلام قال : لمّا اُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله وانتهى إلى حيث أراد الله تبارك وتعالى ناجاه ربّه جلّ جلاله ، فلمّا أن هبط إلى السماء الرابعة ناداه يا محمّد ، قال : لبّيك ربّي ، قال : من اخترت من اُمّتك يكون من بعدك لك خليفة ؟ قال : اختر لي ذلك فتكون أنت المختار لي ، فقال : اخترت لك خيرتك عليّ بن أبي طالب(١)

٤٨ ـ **لي** : أبي : عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حيث اُسري به(٢) لم يمرّ بخلق من خلق الله إلّا رأى منه ما يحبّ من البشر واللّطف والسرور به حتّى مرّ بخلق من خلق الله ، فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً ، فوجده قاطباً عابساً ، فقال : يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله إلّا رأيت البشر واللّطف والسرور منه إلّا هذا ، فمن هذا ؟ قال : هذا مالك خازن النار ، وهكذا خلقه ربّه ، قال : فإنّي اُحبّ أن تطلب إليه أن يريني النار فقال له جبرئيل عليه السلام : إنّ هذا محمّد رسول الله وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النار ، قال : فأخرج له عنقاً(٣) منها فرآها ، فلمّا أبصرها لم يكن ضاحكاً حتّى قبضه الله عزّ وجلّ(٤) .

شي : عن ابن بكير عنه عليه السلام مثله ، وفيه : فكشف له عن طبق من أطباقها .

٤٩ ـ **لي** : ابن المتوكّل ، عن محمّد الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ ابن سالم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن سعد الخفّاف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عبدالله بن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا عرج بي إلى السماء السابعة ، ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله : يا محمّد أنت عبدي

---

(١) أمالي الصدوق : ٣٥٢ (م ٨٦) .

(٢) في الطبعة الحروفية : حيث اسرى به على السماء .

(٣) أي قطعة منها

(٤) أمالي الصدوق : ٣٥٧ و ٣٥٨ (م ٨٧) .

وأنا ربّك، فلي فاخضع، وإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، وبي فثق، فإنّي قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبيّاً، وبأخيك عليّ خليفة وباباً، فهو حجّتي على عبادي، وإمام لخلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي، وتنفذ أحكامي، وبك وبه وبالأئمّة من ولده أرحم عبادي وإمائي وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتقديسي وتحليلي وتكبيري وتمجيدي، وبه أُطهّر الأرض من أعدائي، واُورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الّذين كفروا بي السفلى، وكلمتي العليا، وبه اُحيي عبادي وبلادي بعلمي، وله أُظهر الكنوز(١) والذخائر بمشيّتي، وإيّاه أُظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأمدّه بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ أمري، وإعلان ديني؛ ذلك وليّي حقّاً ومهديّ عبادي صدقاً (٢).

٥٠ - ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن إسحاق بن محمّد بن مروان الكوفيّ (٣)، عن يحيى بن سالم الفرّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره، وفيه قبّتان من درّ وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ قال: هو لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجّد باللّيل والناس نيام، قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله وفي اُمّتك من يطيق هذا؟ فقال: أتدري ما إطابة الكلام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: من قال «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» أتدري ما إدامة الصيام؟ قلت: الله ورسوله أعلم؛ قال: من صام شهر الصبر(٤) - شهر رمضان - ولم يفطر منه يوماً؛ أتدري ما إطعام الطعام؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن الناس، أتدري ما التهجّد باللّيل والناس نيام؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: من لم ينم حتّى

---

(١) في نسخة من المصدر: وبه اظهر الكنوز.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٧٥ (٩٢٢).

(٣) زاد في المصدر: قال: حدثنا أبي.

(٤) المصدر وتفسير القمي خاليان عن قوله: شهر الصبر.

يصلّي العشاء الآخرة ، والناس من اليهود والنصارى و غيرهم من المشركين ينام بينهما (١) .

فس : أبي ، عن حمّاد مثله (٢) .

٥١ - **ل** : الحسن بن محمّد السكونيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن القاسم بن زكريّا بن دينار ، عن إسحاق بن منصور ، عن جعفر الأحمر ، عن امي الصيرفيّ (٣) عن أبي كثير الأنصاريّ ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أسرى بي ربّي فأوحى إليّ في عليّ عليه السلام بثلاث : إنّه إمام المتّقين ، وسيّد المؤمنين (٤) ، وقائد الغرّ المحجّلين (٥) .

٥٢ - **لي** : عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن أحمد بن عبدالله النماونجيّ (٦) ، عن عبدالجبّار بن محمّد ، عن داود الشعيري ، عن الربيع صاحب المنصور ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء عهد إليّ ربّي جلّ جلاله في عليّ ثلاث كلمات : فقال : يا محمّد ، فقلت لبّيك ربّي وسعديك ، فقال عزّوجلّ : إنّ عليّاً إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب المؤمنين ، فبشّره بذلك (٧) الخبر .

٥٣ - **مع** : الورّاق وعليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ ، عن سعد ، عن العبّاس بن سعيد الأزرق ، عن أبي نصر ، عن عيسى بن مهران ، عن يحيى بن الحسن بن الفرات ، عن حمّاد بن يعلى ، عن عليّ بن الحزوّر (٨) ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن محمّد بن الحنفيّة أنّه

---

(١) أمالى ابن الشيخ : ٢٩٣ . فى المصدر و النسخة : «ينام» ، والظاهر أنه مصحف «نيام» أو «ينامون» وفى تفسير القمى : ويعنى بالناس نيام اليهود والنصارى فانهم ينامون فيما بينهما .

(٢) تفسير القمى ، ١٩ و ٢٠ .

(٣) هكذا فى النسخ ، والصحيح كما فى المصدر : عن أخى الصيرفى .

(٤) فى نسخة : وسيد الوصيين .

(٥) الخصال ١ : ٥٧ .

(٦) فى نسخة : الناونجى ، وفى المصدر : جعفر بن عبدالله النماونجى (الناونجى خ) .

(٧) أمالى الصدوق : ٣٦٤ (م ٨٩) والحديث طويل .

(٨) بفتح الحاء و الزاى والواو المشددة .

ذكر عنده الأذان فقال : لمّا اُسري بالنبيّ صلّى الله عليه وآله إلى السماء وتناهى إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قطّ ، فقال : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال الله جلّ جلاله : أنا كذلك ، فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، فقال الله عزّ وجلّ : أنا كذلك لا إله إلّا أنا . فقال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، قال الله جلّ جلاله : عبدي وأميني على خلقي اصطفيته برسالاتي ، ثمّ قال : حيّ على الصلاة ، قال الله جلّ جلاله : فرضتها على عبادي ، وجعلتها لي ديناً ، ثمّ قال : حيّ على الفلاح ، قال الله جلّ جلاله : أفلح من مشى إليها وواظب عليها ابتغاء وجهي ، ثمّ قال : حيّ على خير العمل ، قال الله جلّ جلاله : هي أفضل الأعمال وأزكاها عندي ، ثمّ قال : قد قامت الصلاة ، فتقدّم النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمّ أهل السماء ، فمن يومئذ تمّ شرف النبيّ صلّى الله عليه وآله (١) .

٥٤ ـ **مع** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا اُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله وحضرت الصلاة فأذّن جبرئيل عليه السلام فلمّا قال : الله أكبر ، الله أكبر ، قالت الملائكة : الله أكبر ، الله أكبر ، فلمّا قال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، قالت الملائكة خلع الأنداد ، فلمّا قال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، قالت الملائكة : نبيّ بعث ، فلمّا قال : حيّ على الصلاة ، قالت الملائكة : حثّ على عبادة ربّه ، فلمّا قال : حيّ على الفلاح ، قالت الملائكة : أفلح من اتّبعه (٢) .

شي : عن حفص مثله (٣) .

٥٥ ـ **مع** : أبي ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الإصفهانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن الحكم بن سليمان ، عن يحيى بن يعلى الأسلميّ ، عن الحسين بن زيد الخزرميّ ، (٤) عن شدّاد البصريّ ، عن عطاء ابن أبي رياح (٥) ، عن أنس بن مالك قال : قال

---

(١) معانى الاخبار : ١٧ .

(٢) « « : ١٠٩ . فى نسخة : من تبعه .

(٣) تفسير العياشى : مخطوط .

(٤) فى النسخة المخطوطة : الخرزى .

(٥) هكذا فى الكتاب ومصدره رياح بالياء ، والصحيح رباح بالباء الموحدة ، واسم أبى رباح أسلم القرشى .

رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء إذا أنا بأُسطوانة أصلها من فضّة بيضاء ، ووسطها من ياقوتة وزبرجد ، وأعلاها ذهبة حمراء(١) ، فقلت : يا جبرئيل ما هذه ؟ فقال : هذا دينك أبيض واضح مضيء ، قلت : وماهذا وسطها ؟ قال : الجهاد ، قلت : فما هذه الذهبة الحمراء ؟ قال : الهجرة ، ولذلك علا إيمان عليّ عليه السلام على إيمان كلّ مؤمن(٢) .

٥٦ - **ن ، ع** : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، عن فرات بن إبراهيم الكوفيّ عن محمّد بن أحمد بن عليّ الهمدانيّ ، عن العبّاس بن عبدالله البخاريّ ، عن محمّد بن القاسم ابن إبراهيم ، عن أبي الصلت الهرويّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أفضل منّي ، ولا أكرم عليه منّي ، قال عليّ عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمّة من بعدك وإنّ الملائكة لخدّامنا ، وخدّام محبّينا ، يا عليّ ، الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا ، يا عليّ لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّاء ولا الجنّة ولا النار ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا و تسبيحه و تهليله و تقديسه ، لأنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ : خلق أرواحنا ، فأنطقنا بتوحيده وتحميده ثمّ خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون ، وأنّه منزّه عن صفاتنا ، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا ، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله ، وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه ، أو دونه ، فقالوا : « لا إله إلّا الله » فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظم المحلّ إلّا به ، فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزّة و القوّة : قلنا لاحول ولا قوّة إلّا بالله ، لتعلم الملائكة أن لاحول لنا ولا قوّة إلّا بالله فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة

---

(١) فى المصدر : وأعلاها من ذهبة حمراء .

(٢ معانى الاخبار : ٣٨و٣٩ .

قلنا : « الحمد لله » لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته[١] فقالت الملائكة : الحمد لله ، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده و تمجيده .

ثمّ إنّ الله تبارك و تعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا و إكراماً ، و كان سجودهم لله عزّ و جلّ عبوديّة ، و لآدم إكراماً و طاعةً لكوننا في صلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون ، و إنّه لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى ، و أقام مثنى مثنى ، ثمّ قال لي : تقدّم يا محمّد ، فقلت له : يا جبرئيل أتقدّم عليك ؟ فقال : نعم ، لأنّ الله تبارك و تعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين ، و فضّلك خاصّة ، فتقدّمت فصلّيت بهم ولا فخر فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدّم يا محمّد ، وتخلّف عنّي ، فقلت : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني !؟ فقال : يا محمّد إنّ انتهاء حدّي الّذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلى هذا المكان ، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله ، فزخّ بي في النور زخّة حتّى انتهيت إلى حيث [ما] شاء الله من علوّ ملكه ، فنوديت : يا محمّد ، فقلت : لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت ، فنوديت : يا محمّد أنت عبدي و أنا ربّك فإيّاي فاعبد ، وعليّ فتوكّل ، فإنّك نوري في عبادي ، ورسولي إلى خلقي ، و حجّتي على بريّتي ، لك ولمن اتّبعك خلقت جنّتي ، ولمن خالفك خلقت ناري ، ولأوصيائك أوجبت كرامتي ، ولشيعتهم أوجبت ثوابي ، فقلت : يا ربّ ومن أوصيائي ؟ فنوديت : يا محمّد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي ، فنظرت ـ وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله ـ إلى ساق العرش ، فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي ، أوّلهم عليّ بن أبي طالب ، و آخرهم مهديّ اُمّتي ، فقلت : يا ربّ هؤلاء أوصيائي من بعدي ، فنوديت : يا محمّد هؤلاء أوليائي [وأوصيائي] وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي ، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك ، وعزّتي وجلالي لاُظهرنّ بهم ديني ، ولاُعلينّ

---

(١) في نسخة وفي العيون ، على نعمه

بهم كلمتي ، ولاُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي ، ولاُمكّننّه (١) مشارق الأرض و مغاربها ، ولاُسخّرنّ له الرياح ، ولاُذلّلنّ له السحاب الصعاب ، ولاُرقّينّه في الأسباب فلأنصرنّه بجندي ، ولاُمدّنّه بملائكتي ، حتّى تعلو دعوتي ، وتجمع الخلق على توحيدي ثمّ لاُديمنّ ملكه ، ولاُداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة (٢) .

ايضاح : قال الجزري في الحديث : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من تخلّف عنها ، زُخّ به في النار ، أي دفع و رمي يقال : زخّه يزخّه زخّاً .

٥٧ ـ ع : السناني و الدقّاق و المكتّب و الورّاق جميعاً عن محمّد الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن ثابت بن دينار قال : سألت زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام عن الله جلّ جلاله هل يوصف بمكان ؟ فقال : تعالى الله عن ذلك ، قلت : فلم أسرى بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى السماء ؟ قال : ليريه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه ، قلت : فقول الله عزّ وجلّ : « ثمّ دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى » قال : ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النور ، فرأى ملكوت السماوات ، ثمّ تدلّى صلى الله عليه وآله فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتّى ظنّ أنّه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى (٣) .

٥٨ ـ ل : أبي ، عن الحميري ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خفّف الله عزّ و جلّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى صارت خمس صلوات أوحى الله إليه يا محمّد إنّها خمس بخمسين (٤) .

٥٩ ـ ع : المكتّب والورّاق والهمداني جميعاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، وصالح بن السندي ، عن يونس بن عبدالرحمان قال : قلت لأبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام : لأيّ علّة عرج الله بنبيّه إلى السماء ومنها إلى سدرة المنتهى ، و منها

---

(١) في نسخة : ولاملكنه .

(٢) علل الشرائع : ١٣و١٤ ، عيون أخبار الرضا : ١٤٤-١٤٦ .

(٣) علل الشرائع : ٥٥ .

(٤) الخصال ١ : ١٢٩و١٣٠ .

إلى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ فقال عليه السلام: إنّ الله لا يوصف بمكان، ولا يجري عليه زمان، ولكنّه عزّ وجلّ أراد أن يشرّف به ملائكته وسكّان سماواته، ويكرمهم بمشاهدته. ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقوله المشبّهون، سبحان الله وتعالى عمّا يصفون (١).

يد: عليّ بن الحسين بن الصلت، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن يونس مثله (٢).

٦٠ ـ **يد، لي، ع**: ابن عصام، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد التميميّ، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ عليه السلام قال: سألت أبي سيّد العابدين عليه السلام فقلت له: يا أبه أخبرني عن جدّنا رسول الله لمّا عرج به إلى السماء وأمره ربّه عزّ وجلّ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن اُمّته حتّى قال له موسى بن عمران عليه السلام: ارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف فإنّ اُمّتك لا تطيق ذلك؟ فقال: يا بنيّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان لا يقترح على ربّه عزّ وجلّ ولا يراجعه في شيء يأمره به، فلمّا سأله موسى عليه السلام ذلك فكان شفيعاً لاُمّته إليه لم يجز له ردّ شفاعة أخيه موسى عليه السلام، فرجع إلى ربّه فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات قال: قلت له: يا أبه فلم لا يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ويسأله (٣) التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى عليه السلام أن يرجع إلى ربّه ويسأله التخفيف؟ فقال: يا بنيّ أراد صلّى الله عليه وآله أن يحصل لاُمّته التخفيف مع أجر خمسين صلاة، يقول الله عزّ وجلّ: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (٤)» ألا ترى أنّه صلّى الله عليه وآله لمّا هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: إنّها خمس بخمسين، ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلّام للعبيد، قال: فقلت له: يا أبه أليس الله تعالى ذكره لا يوصف

---

(١) علل الشرائع: ٥٥

(٢) التوحيد: ١٦٥ و١٦٦ فيه: عما يشركون.

(٣) في نسخة وفي التوحيد والامالي: ولم يسأله التخفيف.

(٤) الانعام: ١٦٠.

بمكان؟ فقال: بلى تعالى الله عن ذلك، فقلت: فمامعنى قول موسى عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله ارجع إلى ربّك، فقال: معناه معنى قول إبراهيم: «إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين (١)» ومعنى قول موسى عليه السلام: «وعجلت إليك ربّ لترضى (٢)» ومعنى قوله عزّ وجلّ: ففرّوا إلى الله (٣)» يعني حجّوا إلى بيت الله، يا بنيّ إنّ الكعبة بيت الله، فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله و قصد إليه، و المصلّي مادام في صلاته فهو واقف بين يدي الله جلّ جلاله، و أهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عزّ وجلّ، وإنّ لله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: «تعرج الملائكة والروح إليه (٤)» ويقول عزّ وجلّ في قصّة عيسى: «بل رفعه الله إليه (٥)» ويقول عزّ وجلّ: «إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه (٦)».

بيان: الاقتراح: السؤال من غير رويّة، قوله: مايبدّل القول لديّ، لعلّ المعنى أنّه كان مرادي بالخمسين أن اُعطيهم ثواب الخمسين، أوأنّه تعالى لمّا قرّرلهم خمسين صلاة فلو بدّلها ولم يعطهم هذا الثواب لكان ظلماً في جنب عظمته وقدرته و عجز خلقه و افتقارهم إليه، ثمّ الغرض من هذه الاستشهادات أنّ هذا المعنى شائع في الاستعمالات، و قوله: فهو واقف بين يدي الله استشهاد بقول الرسول صلى الله عليه وآله، أو بالمعروف بين الخاصّ والعامّ.

تذييل: قال السيّد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ في جواب بعض الاشكالات الموردة على هذا الخبر: قلنا: أمّا هذه الرواية فهي من طريق الآحاد الّتي لاتوجب علماً، وهي

---

(١) الصافات: ٩٩.

(٢) طه: ٨٤.

(٣) الذاريات: ٥٠.

(٤) المعارج: ٤.

(٥) النساء: ١٥٨.

(٦) علل الشرائع: ٥٥و٥٦، التوحيد: ١٦٧و١٦٨، الامالي: ٢٧٤و٢٧٥، والاية في الفاطر ١٠

مع ذلك مضعّفة ، وليس يمتنع لو كانت صحيحة أن تكون المصلحة في الابتداء تقتضي العبادة بالخمسين من الصلوات ، فإذا وقعت المراجعة تغيّرت المصلحة ، و اقتضت أقلّ من ذلك حتّى تنتهي إلى هذا العدد المستقرّ ، ويكون النبيّ صلى الله عليه وآله قد اُعلم بذلك . فراجع طلباً للتخفيف عن اُمّته والتسهيل ، ونظير ماذكرناه في تغيّر المصلحة بالمراجعة وتركها أنّ فعل المنذور قبل النذر غير واجب ، فإذا تقدّم النذر صار واجباً وداخلاً في جملة العبادات المفترضات ، و كذلك تسليم المبيع غير واجب ولا داخل في جملة العبادات ، فإذا تقدّم عقد البيع وجب وصار مصلحة ، و نظائر ذلك في الشرعيّات أكثر من أن تحصى ، فأمّا قول موسى عليه السلام له صلى الله عليه وآله : إنّ اُمّتك لاتطيق فليس ذلك بتنبيه له صلى الله عليه وآله ، و ليس يمتنع أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله أراد أن يسأل مثل ذلك لو لم يقله موسى عليه السلام ، ويجوز أن يكون قوله قوّى دواعيه في المراجعة الّتي كانت اُبيحت له ، وفي الناس من استبعد هذا الموضع من حيث يقتضي أن يكون موسى عليه السلام في تلك الحال حيّاً كاملاً ، وقد قبض منذ زمان ، وهذا ليس ببعيد ، لأنّ الله تعالى قد خبّر أنّ أنبياءه عليهم السلام و الصالحين من عباده في الجنان يرزقون ، فما المانع من أن يجمع الله بين نبيّنا صلى الله عليه وآله وبين موسى عليه السلام (١) .

٦١ ـ ع : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن عمر بن عمران ، عن عبيد الله بن موسى العبسيّ ، عن جبلة المكّيّ ، عن طاووس اليمانيّ ، عن ابن عبّاس قال : دخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبّل فاطمة ، فقالت له : أتحبّها يا رسول الله ؟ قال : أما والله لو علمت حبّي لها لازددت لها حبّاً ، إنّه لمّا عرج بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل ، ثمّ قيل لي : ادن يا محمّد ، فقلت : أتقدّم وأنت بحضرتي يا جبرئيل؟ قال : نعم ، إنّ الله عزّ وجلّ فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، و فضّلك أنت خاصّة (٢) ، فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة ، ثمّ التفتّ عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنّة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ، ثمّ إنّي صرت إلى السماء الخامسة ، ومنها إلى السادسة فنوديت : يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ

---

(١) تنزيه الانبياء : ١٢٢ .

(٢) في المحتضر : وفضلك خاصة عليهم اجمعين .

أخوك عليّ ، فلمّا صرت إلى الحجب (١) أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنّة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحليّ ، فقلت : حبيبي جبرئيل : لمن هذه الشجرة ؟ فقال : هذه لأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وهذان الملكان يطويان له الحليّ والحلل إلى يوم القيامة ، ثمّ تقدّمت أمامي ، فإذا أنا برطب ألين من الزبد ، و أطيب من المسك ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء إنسيّة فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام (٢) .

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب المعراج للصدوق ـ رحمه الله ـ بهذا الإسناد مثله (٣) .

٦٢ ـ ن : الورّاق ، عن محمّد الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن محمّد بن عليّ الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلّى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديداً ، فقلت : فداك أبي وأُمّي يارسول الله ما الّذي أبكاك ؟ فقال : ياعليّ ليلة أُسري بي إلى السماء رأيت نساء من أُمّتي في عذاب شديد ، فأنكرت شأنهنّ فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ ، رأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ، ورأيت امرأة معلّقة بلسانها والحميم يصبّ في حلقها ، ورأيت امرأة معلّقة بثدييها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها ، والنار توقد من تحتها ، ورأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلى يديها وقد سلّط عليها الحيّات و العقارب ، ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار ، يخرج دماغ رأسها من منخرها ، وبدنها متقطّع من الجذام و البرص و رأيت امرأة معلّقة برجليها في تنّور من نار ، ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدّمها و مؤخّرها بمقاريض من نار ، ورأيت امرأة تحرق وجهها ويداها ، وهي تأكل أمعاءها ، ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير ، وبدنها بدن الحمار ، وعليها ألف ألف لون من العذاب ، ورأيت امرأة

---

(١) في المحتضر : فلما وصلت إلى الحجب .

(٢) علل الشرائع : ٧٢ .

(٣) المحتضر : ١٣٥ و ١٣٦ .

على صورة الكلب ، والنار تدخل في دبرها ، وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار .

فقالت فاطمة : حبيبي و قرّة عيني ؛ أخبرني ماكان عملهنّ و سيرتهنّ حتّى وضع الله عليهنّ هذا العذاب ، فقال يابنتي (١) أمّا المعلّقة بشعرها فإنّها كانت لاتغطّي شعرها من الرجال ، وأمّا المعلّقة بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها ، وأمّا المعلّقة بثدييها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها ، وأمّا المعلّقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها ، وأمّا الّتي كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس ، وأمّا الّتي شدّ يداها (٢) إلى رجليها و سلّط عليها الحيّات والعقارب فإنّها كانت قذرة الوضوء ، قذرة الثياب ، وكانت لاتغتسل من الجنابة و الحيض ، ولاتتنظّف ، وكانت تستهين بالصلاة ، وأمّا العمياء الصمّاء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزنا فتعلّقه في عنق زوجها ، وأمّا الّتي كان (٣) يقرض لحمها بالمقاريض فإنّها كانت تعرض نفسها على الرجال ، وأمّا الّتي كان يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنّها كانت قوّادة ، و أمّا الّتي كان رأسها رأس خنزير (٤) و بدنها بدن الحمار فإنّها كانت نمّامة كذّابة ، وأمّا الّتي كانت على صورة الكلب و النار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنّها كانت قينة (٥) نوّاحة حاسدة ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : ويل لامرأة أغضبت زوجها ، و طوبى لامرأة رضي عنها زوجها (٦) .

٦٣ ـ ن : محمّد بن القاسم المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن الحسن بن عليّ عن أبيه ، عن جدّه الرضا ، عن أبيه موسى عليهما السلام قال : سأل الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن بعض أهل مجلسه ، فقيل : عليل ، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفاً (٧) ، فقال له

---

(١) في النسخة المخطوطة : يابنيتي .

(٢) في المصدر : شدت يداها .

(٣) هكذا في النسخ ، وفي المصدر : وأما التي كانت . وهكذا فيما يأتي بعد .

(٤) في المصدر : رأس الخنزير .

(٥) القينة : المغنية . الماشطة .

(٦) المحتضر : ١٨٤ و ١٨٥ .

(٧) الدنف : المريض الذي لزمه المرض .

أحسن ظنّك بالله ، قال : أمّا ظنّي بالله فحسن ، ولكن غمّي لبناتي ، ما أمرضني غير غمّي بهن ، فقال الصادق عليه السلام : الّذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيّئاتك فارجه لإصلاح حال بناتك ، أما علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لمّا جاوزت سدرة المنتهى وبلغت أغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها ثداءً معلّقة يقطر من بعضها اللبن ، ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ، ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميذ ، وعن بعضها الثياب[١] ، و عن بعضها كالنبق[٢] ، فيهوي ذلك كلّه نحو الأرض ، فقلت في نفسي : أين مقرّ هذه الخارجات عن هذه الثداء ، و ذلك أنّه لم يكن معي جبرئيل ، لأنّي كنت جاوزت مرتبته ، واختزل دوني ، فناداني ربّي عزّ وجلّ في سرّي ، يا محمّد هذه أنبتّها من هذا المكان الأرفع لأغذو منها بنات المؤمنين من اُمّتك وبنيهم ، فقل : لآباء البنات لا تضيقنّ صدوركم على فاقتهنّ فإنّي كما خلقتهنّ أرزقهنّ[٣] .

بيان : السميذ بالمهملة و المعجمة ، و الثاني أفصح : لباب البرّ ، وما بيض من الطعام .

٦٤ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا اُسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً ، رجلٌ له في المشرق ، ورجلٌ في المغرب ، و بيده لوح ينظر فيه و يحرّك رأسه ، فقلت : يا جبرئيل من هذا ؟ فقال : ملك الموت[٤] .

٦٥ ـ ن : محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغداديّ ، عن أحمد بن الفضل ، عن بكر بن أحمد القصريّ ، عن أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : سمعت جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : ليلة أسرى بي ربّي عزّ وجلّ رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذي

---

(١) في المصدر : النبات .

(٢) النبق : دقيق حلو يخرج من لب جذع النخل . حمل شجر السدر .

(٣) عيون أخبار الرضا : ١٧٩ و ١٨٠ .

(٤) » » » ٢٠٠ فيه : هذا ملك الموت .

الفقار ، وإنّ الملائكة إذا اشتاقوا (١) إلى عليّ بن أبي طالب نظروا إلى وجه ذلك الملك فقلت : يارب هذا أخي عليّ بن أبي طالب و ابن عمّي ؟ فقال : يا محمّد هذا ملك خلقته على صورة عليّ يعبدني في بطنان عرشي ، تكتب حسناته و تسبيحه وتقديسه لعليّ بن أبي طالب إلى يوم القيامة (٢).

بيان : قال الجزريّ : فيه ينادي مناد من بطنان العرش ، أي من وسطه ، و قيل : من أصله ، و قيل : البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض ، يريد من دواخل العرش .

٦٦ ـ ع : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن ابن أبي عمير ؛ و محمّد بن سنان ، عن الصباح المزنيّ ، وسدير الصيرفيّ ؛ ومحمّد بن النعمان مؤمن الطاق ؛ وعمر بن اُذينه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وحدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ؛ وسعد بن عبد الله قالا : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ؛ ويعقوب بن يزيد ؛ ومحمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن جبلة ، عن الصباح المزنيّ ؛ وسدير الصيرفيّ ؛ ومحمّد بن النعمان الأحول ؛ وعمر بن اُذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّهم حضروه فقال : يا عمر بن اُذينه ما ترى (٣) هذه الناصبة في أذانهم وصلاتهم ؟ فقلت : جعلت فداك إنّهم يقولون : إنّ اُبيّ بن كعب الأنصاريّ رآه في النوم ، فقال عليه السلام : كذبوا والله ، إنّ دين الله تبارك وتعالى أعزّ من أن يرى في النوم (٤)، وقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله العزيز الجبّار عرج بنبيّه ﷺ إلى سمائه (٥) سبعاً ، أمّا اُولاهنّ فبارك عليه ﷺ ، و الثانية علّمه فيها فرضه ، والثالثة (٦) أنزل الله العزيز الجبّار عليه محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور ، كانت محدقة حول العرش ـ عرشه تبارك و تعالى ـ

---

(١) في المصدر : إذا اشتاقوا إلى وجه علي بن أبي طالب .

(٢) عيون اخبار الرضا : ٢٧٢ .

(٣) في المصدر : ماتروى . وفي الكافي : ما تروى في أذانهم وركوعهم وسجودهم .

(٤) في الكافي بعد ذلك زيادة هي : قال : فقال سدير الصيرفي : جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك ذكراً .

(٥) في نسخة : عرج بنبيه سماواته السبع ، وفي الكافي : إلى سماواته السبع .

(٦) خلا الكافي عن قوله : « و الثالثة » بل فيه : علمه فرضه فأنزل الله محملا .

تغشى أبصار الناظرين .

أمّا واحد منها فأصفر ، فمن أجل ذلك اصفرّت الصفرة ، وواحد منها أحمر ، فمن أجل ذلك احمرّت الحمرة ، وواحد منها أبيض ، فمن أجل ذلك ابيضّ البياض ، و الباقي على عدد سائر ماخلق الله من الأنوار والألوان ، في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضّة ، فجلس فيه ثمّ عرج به إلى السماء الدنيا (١) ، فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ، ثمّ خرّت سجّداً ، فقالت : سبّوح قدّوس ربّنا وربّ الملائكة والروح ، ما أشبه هذا النور بنور ربّنا ؟!

فقال جبرئيل عليه السلام : الله أكبر ، الله أكبر ، فسكتت الملائكة و فتحت أبواب السماء ، واجتمعت الملائكة ، ثمّ جاءت فسلّمت على النبيّ صلّى الله عليه وآله أفواجاً ، ثمّ قالت يا محمّد كيف أخوك ؟ قال : بخير ، قالت : فإن أدركته (٢) فاقرأه منّا السلام ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أتعرفونه ؟ فقالوا : كيف لم نعرفه وقد أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقك و ميثاقه منّا؟ وإنّا لنصلّي عليك وعليه .

ثمّ زاده أربعين نوعاً من أنواع النور لايشبه شيء منه ذلك النور الأوّل ، و زاده في محمله حلقاً وسلاسل ، ثمّ عرج به إلى السماء الثانية ، فلمّا قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف السماء و خرّت سجّداً و قالت : سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الروح ، ما أشبه هذا النور بنور ربّنا ؟! فقال جبرئيل عليه السلام : أشهد أن لا إله إلّا الله ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، فاجتمعت الملائكة ، وفتحت أبواب السماء ، و قالت يا جبرئيل من هذا معك ؟ فقال : هذا محمّد ، قالوا : وقد بعث ؟ قال : نعم ، قال رسول

---

(١) السماء الدنيا هى السماء الاولى ، والظاهر مما تقدم أنه صلى الله عليه وآله كان فى السماء الثالثة ، فكيف عرج من السماء الثالثة إلى السماء الاولى ، فالظاهر أنه وقع تحريف او زيادة من الرواة أو النساخ ، هذا على نسخة العلل ، وأما على نسخة الكافى الذى عرفت أنه خال عن لفظة «الثالثة» فلا يرد اشكال ولا تهافت .

(٢) فى الكافى : إذا نزلت فأقرأه السلام ، قال النبى صلى الله عليه وآله : أتعرفونه ؟ قالوا: وكيف لانعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه منا ، وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا ، و انا لنتصفح وجوه شيعته فى كل يوم وليلة خمسا . يعنون فى كل وقت صلاة ، وانا لنصلى عليك وعليه .

الله ﷺ : فخرجوا إليّ شبه المعانيق فسلّموا عليّ ، وقالوا : اقرأ أخاك السلام فقلت : هل تعرفونه ؟ قالوا : نعم ، و كيف لا نعرفه وقد أخذ الله ميثاقك و ميثاقه و ميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا ؟ وإنّا لنتصفّح وجوه شيعته في كلّ يوم(١) خمساً ـ يعنون في وقت كلّ صلاة ـ .

قال رسول الله ﷺ : ثمّ زادني ربّي عزّ و جلّ أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الاُول ، وزادني حلقاً وسلاسل ، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ، وخرّت سجّداً ، وقالت : سبّوح قدّوس ، ربّ الملائكة و الروح ، ما هذا النور الّذي يشبه نور ربّنا ؟ فقال جبرئيل : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، أشهد أنّ محمّداً رسول الله .

فاجتمعت الملائكة ، و فتحت أبواب السماء و قالت مرحباً بالأوّل ، و مرحباً بالآخر ، ومرحباً بالحاشر ، ومرحباً بالناشر : محمّد خاتم النبيّين ، وعليّ خير الوصيّين ، فقال رسول الله ﷺ : سلّموا عليّ ، وسألوني عن عليّ أخي ، فقلت : هو في الأرض خليفتي أو تعرفونه ؟ فقالوا : نعم ، كيف لا نعرفه وقد نحجّ البيت المعمور في كلّ سنة مرّة ، وعليه رقّ أبيض فيه اسم محمّد و عليّ و الحسن و الحسين و الأئمّة و شيعتهم إلى يوم القيامة ؟ وإنّا لنبارك على رؤوسهم بأيدينا (٢) ،

ثمّ زادني ربّي عزّ وجلّ أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه شيئاً من تلك الأنوار الاُول . و زادني حلقاً و سلاسل (٣) ، ثمّ عرج بي إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئاً ، و سمعت دويّاً كأنّه في الصدور ، و اجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء ، و خرجت إليّ معانيق (٤) ، فقال جبرئيل عليه السلام : حيّ على الصلاة ، حيّ على

---

(١) في الكافي : في كل يوم وليلة خمسا .

(٢) في الكافي : وانا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمسا : يعنون في وقت كل صلاة و يمسحون رؤوسهم بأيديهم .

(٣) زاد في الطبعة الحروفية : ثم زادني حلقا وسلاسل والكافي خال عن هذا ومن « وزادني حلقا وسلاسل » .

(٤) في الكافي : شبه المعانيق

الصلاة ، حيّ على الفلاح ، حيّ على الفلاح ، فقالت الملائكة : صوتين مقرونين(١) ، بمحمّد تقوم الصلاة ، وبعليّ الفلاح ، فقال جبرئيل : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، فقالت الملائكة : هي لشيعته أقاموها إلى يوم القيامة ثمّ اجتمعت الملائكة فقالوا للنبيّ صلّى الله عليه وآله : أين تركت أخاك ؟ و كيف هو ؟ فقال لهم : أتعرفونه ؟ فقالوا : نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله ، و إنّ في البيت المعمور لرقّاً (٢) من نور ، فيه كتاب من نور ، فيه اسم محمّد وعليّ والحسن و الحسين و الأئمّة عليهم السلام وشيعتهم (٣) لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل ، إنّه لميثاقنا الّذي اُخذ علينا ، وإنّه ليقرأ علينا في كلّ يوم جمعة ، فسجدت لله شكراً ، فقال : يا محمّد ارفع رأسك ، فرفعت رأسي فإذا أطناب (٤) السماء قد خرقت ، و الحجب قد رفعت ، ثمّ قال لي : طأطئ رأسك ، وانظر ما ترى ؟ فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيتكم هذا (٥) وحرمكم هذا ، فإذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل ، لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلّا عليه ، فقال لي : يا محمّد هذا الحرم ، وأنت الحرام ، ولكلّ مثل مثال .

ثمّ قال ربّي عزّ وجلّ : يا محمّد مدّ يدك فيتلقّاك ما يسيل من ساق عرشي الأيمن فنزل الماء فتلقّيته باليمين (٦) ، فمن أجل ذلك أوّل الوضوء باليمنى ، ثمّ قال : يا محمّد خذ ذلك فاغسل به وجهك - وعلّمه غسل الوجه - فإنّك تريد أن تنظر إلى عظمتي وإنّك طاهر ، ثمّ اغسل ذراعيك اليمين و اليسار - و علّمه ذلك - فإنّك تريد أن تتلقّى بيديك كلامي و امسح بفضل ما في يديك من الماء رأسك و رجليك إلى كعبيك - و علّمه المسح برأسه و

---

(١) فى الكافى : صوتان مقرونان معروفان ، وهو خال : عن قوله : بمحمد تقوم الصلاح ، و بعلى الفلاح .

(٢) فى نسخة : لوحا .

(٣) فى الكافى : وشيعتهم إلى يوم القيامة .

(٤) « : أطباق السماء .

(٥) فى الكافى : الى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لوالقيت اه .

(٦) فى الكافى : ثم أوحى الله الى : يامحمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن فتلقى رسول الله صلى الله عليه وآله الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمنى اه .

رجليه - و قال : إنّي اُريد أن أمسح رأسك و اُبارك عليك ، فأمّا المسح على رجليك فإنّي اُريد أن اُوطئك موطئاً لم يطأه أحدقبلك ولا يطأه أحد غيرك ، فهذا علّة الوضوء والأذان .

ثمّ قال : يا محمّد استقبل الحجر الأسود -وهو بحيالي - و كبّرني بعدد حجبي ، فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً ، لأنّ الحجب سبعة ، و افتتح القراءة عند انقطاع الحجب ، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنّة ، و الحجب مطابقة ثلاثاً بعدد النور الّذي نزل على محمّد ثلاث مرّات ، فلذلك كان الافتتاح ثلاث مرّات ، فمن أجل ذلك كان التكبير سبعاً ، والافتتاح ثلاثاً (١) ، فلمّا فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عزّ و جلّ : الآن و صلت إليّ ، فسمّ باسمي ، فقال : « بسم الله الرحمان الرحيم » فمن أجل ذلك جعل « بسم الله الرحمان الرحيم » في أوّل السورة ، ثمّ قال له : احمدني ، فقال : « الحمد لله ربّ العالمين » وقال النبيّ صلى الله عليه وآله في نفسه : شكراً ، فقال الله : يا محمّد قطعت حمدي ، فسمّ باسمي ، فمن أجل ذلك جعل في الحمد « الرحمان الرحيم » مرّتين ، فلمّا بلغ « ولا الضالّين » قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « الحمد لله ربّ العالمين » شكراً ، فقال الله العزيز الجبّار : قطعت ذكري ، فسمّ باسمي ، فمن أجل ذلك جعل : « بسم الله الرحمان الرحيم » بعد الحمد في استقبال السورة الاُخرى ، فقال له : اقرأ « قل هو الله أحد » كما أنزلت ، فإنّها نسبتي ونعتي ، ثمّ طأطىء يديك واجعلهما على ركبتيك فانظر إلى عرشي ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنظرت إلى عظمة ذهبت لها نفسي وغشي عليّ ، فاُلهمت أن قلت : سبحان ربّي العظيم وبحمده » لعظم ما رأيت ، فلمّا قلت ذلك : تجلّى الغشي عنّي حتّى قلتها سبعاً ، اُلهم ذلك ، فرجعت إليّ نفسي كما كانت ، فمن أجل ذلك صار في الركوع : « سبحان ربّي العظيم وبحمده (٢) » .

---

(١) فى الكافى : والحجب متطابقة بينهن بحار النور ، وذلك النور الذى أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات .

(٢) فى الكافى : ثم أوحى الله إليه : اقرأ يا محمد نسبة ربك تبارك و تعالى : « قل هو الله أحد » وساق السورة إلى آخرها ، ثم قال : ثم امسك عنه الوحى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ←

فقال : ارفع رأسك ، فرفعت رأسي فنظرت إلى شيء ذهب منه عقلي ، فاستقبلت الأرض بوجهي ويدي فأُلهمت أن قلت ، « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » لعلوّ ما رأيت ، فقلتها سبعاً ، فرجعت إليّ نفسي ، كلّما قلت واحدة فيها تجلّى عنّي الغشي ، فقعدت فصار السجود فيه « سبحان ربّي الأعلى و بحمده » وصارت القعدة بين السجدتين استراحة من الغشي وعلوّ(١) ما رأيت ، فألهمني ربّي عزّ وجلّ وطالبتني نفسي أن أرفع رأسي ، فرفعت فنظرت إلى ذلك العلوّ فغشي عليّ فخررت لوجهي ، واستقبلت الأرض بوجهي ويدي ، وقلت : « سبحان ربّي الأعلى و بحمده » فقلتها سبعاً ، ثمّ رفعت رأسي فقعدت قبل القيام لأُثنّي النظر في العلوّ ، فمن أجل ذلك صارت سجدتين وركعة ، ومن أجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة .

ثمّ قمت فقال : يا محمّد اقرأ الحمد فقرأتها مثل ما قرأتها أوّلاً ، ثمّ قال لي : اقرأ « إنّا أنزلناه » فإنّها نسبتك و نسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة ثمّ ركعت فقلت في الركوع و السجود مثل ما قلت أوّلاً (٢) ، و ذهبت أن أقوم فقال : يا محمّد اذكر ما أنعمت عليك ، و سمّ باسمي ، فألهمني الله أن قلت : « بسم الله و بالله [و] لا إله إلّا الله و الأسماء الحسنى كلّها لله » فقال لي : يا محمّد صلّ عليك و على أهل بيتك ، فقلت : « صلّى الله عليّ و على أهل بيتي » وقد فعل ، ثمّ التفتّ فإذا أنا بصفوف من الملائكة

← « الله الواحد الاحد الصمد » فاوحى الله إليه : « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » ثم أمسك عنه الوحى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « كذلك الله ربنا كذلك [الله] ربنا » فلما قال ذلك أوحى الله إليه : اركع لربك يامحمد ، فركع ، فأوحى الله اليه وهو راكع قل : « سبحان ربى العظيم » ففعل ذلك ثلاثا إه . أقول : بقية الحديث فيها اختلافات يطول ذكرها راجع .

(١) هكذا فى المصدر أيضا ، والكافى خال عنه ، وسيأتى من المصنف احتمال فى تصحيحه . و يحتمل أن يكون عطفا على قوله : من الغشى ، أى استراحة من الغشى ، واستراحة من علو ما رأيت ، أى مما دخلنى من علو ما رأيت .

(٢) زاد فى الكافى : ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه تجلت له العظمة فخر ساجدا من تلقاء نفسه ، لالامر امر به فسبح ايضا ، ثم اوحى الله إليه : ارفع رأسك يامحمد ، ثبتك ربك ، فلما ذهب ليقوم قيل : يا محمد اجلس ، فجلس فأوحى الله إليه : يامحمد اذا ما انعمت عليك فسم باسمى فالهم ان قال .

والنبيّين والمرسلين فقال لي : يا محمّد سلّم ، فقلت : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » فقال: يا محمّد إنّي أنا السلام والتحيّة والرحمة والبركات أنت وذرّيّتك ، ثمّ أمرني ربّي العزيز الجبّار أن لا ألتفت يساراً .

و أوّل سورة[^1] سمعتها بعد « قل هو الله أحد » إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، فمن أجل ذلك كان السلام مرّة واحدة تجاه القبلة ، ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود و الركوع شكراً ،

وقوله « سمع الله لمن حمده » لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : سمعت ضجّة الملائكة فقلت : « سمع الله لمن حمده » بالتسبيح و التهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الأوّلتان كلّما حدث فيها حدث كان على صاحبها إعادتها[^2] ، و هي الفرض الأوّل ، و هي أوّل ما فرضت عند الزوال يعني صلاة الظهر[^3] .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عنه عليه السلام مثله[^4] .

بيان : قوله : فيه أربعون نوعاً من أنواع النور . يحتمل أن يكون المراد الأنوار الصوريّة أو الأعمّ منها ومن المعنويّة ، وأمّا نفرة الملائكة فلمغلبة النور على أنوارهم ، و عجزهم عن إدراك الكمالات المعنويّة الّتي أعطاها الله تعالى نبيّنا صلّى الله عليه وآله ، و يؤيّده قوله صلّى الله عليه وآله : « لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان » ويؤيّد المعنويّة قول الملائكة : ما أشبه هذا النور بنور ربّنا ؟ وعلى تقدير أن يكون المراد الصوريّة فالمعنى ما أشبه هذا النور بنور خلقه الله في العرش ، وعلى التقديرين لمّا كان كلامهم وفعلهم موهماً لنوع من التشبيه قال جبرئيل : الله أكبر ، لنفي تلك المشابهة ، أي أكبر من أن يشبهه أحد أو يعرفه .

و قال الجزريّ : سبّوح قدّوس يرويان بالضمّ ، والفتح أقيس ، والضمّ أكثر

---

[^1]: في الكافي : واول آية سمعها بعد قل هوالله أحد وانا أنزلناه آية أصحاب اليمين وأصحاب الشمال .
[^2]: هكذا في الكتاب ومصدره الضمائر كلها مفردة ، وفي الكافي كلها مثناة .
[^3]: علل الشرائع : ١١٢ و ١١٣ .
[^4]: فروع الكافي ١ : ١٣٥-١٣٧ .

استعمالاً ، و هو من أبنية المبالغة ، والمراد بهما التنزيه ، وقال فيه : فانطلقنا إلى الناس معانيق ، أي مسرعين ، و قال الفيروزآبادي : المعناق : الفرس الجيد العنق ، و الجمع المعانيق . انتهى .

أقول : العنق بالتحريك : ضرب من سير الدابة ، وهو سير مسبطر ، وهوالمراد هنا والتشبيه من الإسراع ، قوله : بالأول ، أي خلقاً ورتبة ، قوله : بالآخر ، أي بعثة ، وقد مر تفسير الحاشر ، والناشر مثله ، أوالمراد به ناشر العلوم والخيرات ، والرق بالفتح والكسر: جلد رقيق يكتب فيه ، والصحيفة البيضاء ، ودوي الريح والطائر والنحل : صوتها ، قوله: مقرونين ، أي متقاربين في المعنى فإن الصلاة سبب للفلاح ، ويحتمل أن تكون الفقرتان اللتان بعدها تفسيراً للاقتران ، و في الكافي : صوتان مقرونان ، و هو أظهر ، والضمير في قوله : لشيعته راجع إلى الرسول صلى الله عليه وآله ، أو إلى علي عليه السلام ، والأخير أظهر ، فالمراد أن صلاة غير الشيعة غير متقبلة ، قوله : أطناب السماء لعله كناية عن الأطباق والجوانب .

قال الجزري : فيه ما بين طنبي المدينة أحوج مني إليها ، أي ما بين طرفيها ، والطنب : أحد أطناب الخيمة ، فاستعاره للطرف والناحية . انتهى .

وفي الكافي ، أطباق السماء .

أقول : يحتمل أن يكون خرق الأطناب والحجب من تحته صلى الله عليه وآله (١) ، أو من فوقه أو منهما معاً ، وأن يكون هذا في السماء الرابعة ، أو بعد عروجه إلى السابعة ، والأخير أوفق بما بعده ، فعلى الأول خرق الحجب من تحته لينظر إلى الكعبة ، وعلى الثاني لينظر إلى الكعبة وإلى البيت المعمور معاً ، فوجدهما متحاذيين متطابقين متماثلين ، ولذا قال : ولكل مثل مثال ، أي كل شيء في الأرض له مثال في السماء ، فعلى الثاني يحتمل أن يكون الصلاة تحت العرش محاذياً للبيت المعمور أو بعد نزوله في البيت المعمور ، و على التقديرين استقبال الحجر مجاز ، أي استقبل ما يحاذيه أو يشاكله ، قوله : وأنت الحرام أي المحترم المكرم ، و لعله إشارة إلى أن حرمة البيت إنما هي لحرمتك .

---

(١) سيأتي في الحديث ٧٧ : أن الحجب انخرقت حتى نظر الى الارض و كلم مع علي عليه السلام فاعلمه أنه خليفته من عندالله عزوجل .

أقول : في الكافي هنا زيادة هكذا : فرفعت رأسي فإذا أطباق السماء قد خرقت ، والحجب قد رفعت ، ثمّ قيل لي : طأطئ رأسك ، انظر ما ترى ، فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا ، و حرم مثل حرم هذا البيت ، لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلّا عليه ، فقيل لي : يا محمّد إنّ هذا الحرم وأنت الحرام ، ولكلّ مثل مثال ، ثمّ أوحى الله إليّ : يا محمّد ادن من صاد ، واغسل مساجدك وطهّرها ، وصلّ لربّك ، فدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن ، فتلقّى رسول الله صلّى الله عليه وآله الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين ـ ثمّ ساق الحديث إلى أن قال : ـ والحجب متطابقة بينهنّ بحار النور ، و ذلك النور الّذي أنزله الله تعالى على محمّد صلّى الله عليه وآله ، فمن أجل ذلك صار الإفتتاح ثلاث مرّات لافتتاح الحجب ثلاث مرّات ، فصار التكبير سبعاً ، والإفتتاح ثلاثاً .

أقول : الظاهر أنّ المراد بالحجب غير السماوات ، وأنّ ثلاثة منها ملتصقة ، ثمّ بعد ذلك بحار الأنوار ، ثمّ اثنان منها ملتصقان ، ثمّ تفصل بينهما بحار النور ، ثمّ اثنان ملتصقان . فلذا استحبّ التوالي بين ثلاث من التكبيرات ؛ ثمّ الفصل بالدعاء ، ثمّ بين اثنتين ، ثمّ الفصل بالدعاء ثمّ اثنتين ، فكلّ شروع في التكبير ابتداء افتتاح .

قوله : قطعت ذكري لعلّه لمّا كانت سورة الفاتحة بالوحي فلمّا انقطع الوحي عند تمامها أحمد الله من قبل نفسه ، فأوحى إليه لمّا قطعت القرآن بالحمد فاستأنف البسملة ، فالمراد بالذكر القرآن ، قوله : وعلوّ ما رأيت ، لعلّه منصوب بنزع الخافض ، أي لعلوّ ما رأيت قعدت لأنظر إليه مرّة اُخرى ، ولعلّه كان في الأصل : وعوداً إلى ما رأيت ، قوله : إنّني أنا السلام والتحيّة ، لعلّ التحيّة معطوفة على السلام تفسيراً له ، قوله : و الرحمة مبتدء أي المراد بالرحمة أنت ، والبركات ذرّيّتك على اللّفّ والنشر ، أو المراد أنّ كلّاً منهم رحمة وبركة فالمعنى سلام الله وتحيّته أو رحمته وشفاعة محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم وهدايتهم وإعانتهم عليكم ، أي لكم .

قوله : عند الزوال (١) ، لعلّ المعنى أنّ هذه الصلاة الّتي فرضت و علّمها نبيّه في

---

(١) وفي الكافي : فهذا الفرض الاول في صلاة الزوال يعني صلاة الظهر انتهى فعليه لا اشكال .

السماء إنّما فرضت وأوقعت أوّلاً في الأرض عند الزوال ، فلا يلزم أن يكون إيقاعها في السماء عند الزوال ، مع أنّه صلّى الله عليه و آله يحتمل أن يكون محاذياً في ذلك الوقت لموضع يكون في الأرض وقت الزوال ، لكنّه بعيد ، لأنّ الظاهر من الخبر أنّها اُوقعت في موضع كان محاذياً لمكّة ، ويحتمل أن يكون بعض المعارج في اليوم ، وهذا وجه جمع بين الأخبار المختلفة الواردة في المعراج .

أقول : في الخبر على مارواه في الكافي مخالفة كثيرة لما هنا ، و شرح هذا الخبر يحتاج إلى مزيد بسط في الكلام لا يسعه المقام ، وسيأتي بعض الكلام فيه في أبواب الصلاة إن شاء الله تعالى .

٦٧ ـ **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي الربيع قال : سأل نافع أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : «واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون(١) من ذا الّذي سأله محمّد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال : فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا (٢) » فكان من الآيات الّتي أراها الله محمّداً صلّى الله عليه وآله حيث أسرى به (٣) إلى بيت المقدس أنّه حشر الله الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين ، ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذّن شفعاً وأقام شفعاً ، و قال في إقامته : حيّ على خير العمل ، ثمّ تقدّم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فصلّى بالقوم ، فأنزل الله عليه « واسأل من أرسلنا (٤) من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون » فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : على ما تشهدون ؟ وما كنتم تعبدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّك رسول الله ، اُخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا ، فقال نافع : صدقت يا باجعفر ، الخبر(٥) .

---

(١) الزخرف : ٤٥ .

(٢) الاسراء : ١ .

(٣) في المصدر : حين اسرى به .

(٤) في نسخة : فصلى بالقوم ، فلما انصرف قال الله له : سل يا محمد من أرسلنا

(٥) تفسير القمي : ٦١٠ و ٦١١ ، والحديث طويل أخرج مثله قبلا عن الكافي تحت رقم ١٠ .

٦٨ - **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة ، فقال : رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عائشة إنّي لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى ، وناولني من ثمارها فأكلته . فحوّل الله ذلك ماءً في ظهري ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فما قبّلتها قطّ إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها (١) .

٦٩ - **ج** : في أجوبة الزنديق المنكر للقرآن : قال أمير المؤمنين عليه السلام و أمّا قوله : « و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » (٢) فهذا من براهين نبيّنا صلّى الله عليه وآله الّتي آتاه الله إيّاها ، و أوجب به الحجّة على سائر خلقه ، لأنّه لمّا ختم به الأنبياء و جعله الله رسولاً إلى جميع الاُمم وسائر الملل خصّه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج ، وجمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما اُرسلوا به ، وحملوا (٣) من عزائم الله و آياته و براهينه ، و أقرّوا أجمعين (٤) بفضله و فضل الأوصياء و الحجج في الأرض من بعده ، و فضل شيعة وصيّه من المؤمنين و المؤمنات الّذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم ، ولم يستكبروا عن أمرهم ، وعرف من أطاعهم و عصاهم من اُممهم ، وسائر من مضى و من غبر (٥) ، أو تقدّم أو تأخّر (٦) .

٧٠ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عيينة ، عن حبيب السجستانيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ و جلّ : « ثمّ دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى » فقال لي : يا حبيب لا تقرأ هكذا اقرأ « ثمّ دنا فتدانى فكان قاب قوسين (٧) أو أدنى فأوحى - الله - إلى عبده - يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله - ما

---

(١) تفسير القمي : ٣٤١ و ٣٤٢ .

(٢) تقدم الايماء إلى موضع الاية آنفا وفي صدر الباب

(٣) في المصدر : وحملوه .

(٤) « : وأقروا أجمعون .

(٥) غبر : مضى . وبقى فهو من الاضداد .

(٦) الاحتجاج : ١٣١ .

(٧) زاد في نسخة : في القرب .

أوحى (١) » يا حبيب إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة ، أتعب نفسه في عبادة الله عزّ وجلّ و الشكر لنعمه في الطواف بالبيت ، و كان عليّ عليه السلام معه ، فلمّا غشيهم الليل انطلقا إلى الصفا و المروة يريدان السعي ، قال : فلمّا هبطا من الصفا إلى المروة و صارا في الوادي دون العلم الّذي رأيت غشيهما من السماء نور فأضاءت لهما جبال مكّة ، وخشعت أبصارهما ، قال : ففزعا لذلك فزعاً شديداً ، قال : فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ارتفع عن الوادي ، و تبعه عليّ عليه السلام .

فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء فإذا هو برمّانتين على رأسه ، قال : فتناولهما رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد : يا محمّد إنّها من قطف الجنّة فلا يأكل منها إلّا أنت ووصيّك عليّ بن أبي طالب ، قال : فأكل رسول الله إحداهما ، وأكل عليّ الاُخرى ، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله ما أوحى .

قال أبو جعفر عليه السلام : يا حبيب « و لقد رآه نزلة اُخرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى » يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد إلى السماء ، قال : فلمّا انتهى إلى محلّ السدرة وقف جبرئيل دونها ، و قال : يا محمّد إنّ هذا موقفي الّذي وضعني الله عزّ و جلّ فيه ، ولن أقدر على أن أتقدّمه ، ولكن امض أنت أمامك إلى السدرة ، فوقف عندها ، قال : فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السدرة ، و تخلّف جبرئيل عليه السلام .

قال أبو جعفر عليه السلام : إنّما سمّيت سدرة المنتهى لأنّ أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محلّ السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض ، قال : فينتهون بها إلى محلّ السدرة ، قال : فنظر رسول الله فرأى أغصانها تحت العرش وحوله ، قال : فتجلّى لمحمّد نور الجبّار عزّ وجلّ ، فلمّا غشي محمّداً صلى الله عليه وآله النور شخص ببصره و ارتعدت فرائصه ، قال : فشدّ الله عزّ وجلّ لمحمّد قلبه ، و قوّى له بصره ، حتّى رأى من آيات ربّه ما رأى ، و ذلك قول الله عزّ و جلّ : « ولقد

---

(١) والظاهر أنه عليه السلام بصدد بيان معنى الاية وتفسيرها ، لا أنه أراد أن الالفاظ نزلت هكذا فيكون من التحريف الذى لا يقول به الشيعة الامامية : هذا مضافا الى أنه خبر واحد لا يوجب علما ولا عملا

رآه نزلة أُخرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى» قال: يعني الموافاة، قال: فرأى محمّد صلّى الله عليه وآله ما رأى ببصره من آيات ربّه الكبرى، يعني أكبر الآيات، قال أبو جعفر عليه السلام: وإنّ غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من أيّام الدنيا، وإنّ الورقة منها تغطّي أهل الدنيا، وإنّ لله عزّ وجلّ ملائكة وكّلهم بنبات الأرض من الشجر والنخل، فليس من شجرة ولا نخلة إلّا ومعها من الله عزّ وجلّ ملك يحفظها وما كان فيها، ولولا أنّ معها من يمنعها لأكلها السباع وهوامّ الأرض إذا كان فيها ثمرها، قال: وإنّما نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يضرب أحد من المسلمين خلاه تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت لمكان الملائكة الموكّلين بها، قال: ولذلك يكون للشجر والنخل أُنساً إذا كان فيه حمله، لأنّ الملائكة تحضره(١).

بيان: قطف الثمرة: قطعها، والقطف بالكسر: العنقود، واسم للثمار المقطوفة، وشخص الرجل بصره: فتح لا يطرف، والفريصة: لحمة بين جنبي الدابّة وكتفها لا تزال ترعد، قوله: يعني الموافاة، أي المراد بقوله: «رآه» رؤية النبيّ صلّى الله عليه وآله جبرئيل بعد مفارقته عند السدرة وموافاته له، فاللام للعهد، أي الموافاة الّتي مرّت الإشارة إليه.

٧١ - ع: حمزة بن محمّد العلويّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسن ابن خالد، عن محمّد بن حمزة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لأيّ علّة يجهر في صلاة الفجر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة؛ وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها؟ ولأي علّة صار التسبيح في الركعتين الأخيرتين أفضل من القرآن(٢)؟ قال: لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى السماء كان أوّل صلاة فرضه الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة، فأضاف الله عزّ وجلّ إليه الملائكة تصلّي خلفه، وأمر الله عزّ وجلّ نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يجهر بالقراءة ليبيّن لهم فضله، ثمّ افترض عليه العصر، ولم يضف إليه أحداً من الملائكة، وأمره أن يخفي القراءة لأنّه لم يكن وراءه أحد، ثمّ افترض عليه المغرب، ثمّ أضاف إليه الملائكة فأمره بالإجهار؛ وكذلك العشاء الآخرة، فلمّا كان قرب الفجر افترض الله عزّ وجلّ عليه

---

(١) علل الشرائع: ١٠٢.

(٢) في نسخة: من القراءة.

الفجر(١) ، وأمره بالإجهار ليبيّن للناس فضله كما بيّن للملائكة ، فلهذه العلّة يجهر فيها فقلت : لأيّ شيء صار التسبيح في الأخيرتين أفضل من القراءة ؟ قال : لأنّه لمّا كان في الأخيرتين ذكر ما يظهر من عظمة الله عزّ و جلّ فدهش و قال : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر » فلذلك العلّة صار التسبيح أفضل من القراءة(٢).

٧٢ ـ ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن صبّاح الحذّاء ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين ؟ و كيف إذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين ؟ فقال : إذا سألت عن شيء ففرّغ قلبك(٣) لتفهم :

إنّ أوّل صلاة صلّاها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إنّما صلّاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدّام عرشه جلّ جلاله ، وذلك أنّه لمّا اُسري به و صار عند عرشه تبارك و تعالى قال : يا محمّد ادن من صاد فاغسل مساجدك و طهّرها وصلّ لربّك ، فدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى حيث أمره الله تبارك وتعالى ، فتوضّأ فأسبغ وضوءه ، ثمّ استقبل الجبّار تبارك و تعالى قائماً ، فأمره بافتتاح الصلاة ففعل ، فقال : يا محمّد اقرأ : « بسم الله الرحمان الرحيم * الحمد لله ربّ العالمين » إلى آخرها ، ففعل ذلك ، ثمّ أمره أن يقرأ نسبة ربّه تبارك وتعالى : « بسم الله الرحمان الرحيم * قل هو الله أحد * الله الصمد » ثمّ أمسك عنه القول فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « قل هو الله أحد * الله الصمد » فقال : قل : « لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد » فأمسك عنه القول ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « كذلك الله ربّي ، كذلك الله ربّي(٤) » .

فلمّا قال ذلك قال : اركع يا محمّد لربّك ، فركع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال له وهو راكع : قل : « سبحان ربّي العظيم و بحمده » ففعل ذلك ثلاثاً ، ثمّ قال : ارفع رأسك

---

(١) وذلك حين نزل إلى الارض .

(٢) علل الشرائع : ١١٥ .

(٣) أى خل قلبك عن كل شىء .

(٤) فى نسخة زاد مرة أخرى .

يا محمّد ، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقام منتصباً بين يدي الله فقال : اسجد يا محمّد لربّك ، فخرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً ، فقال : قل : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً ، فقال له : استو جالساً يا محمّد ، ففعل ، فلمّا استوى جالساً ذكر جلال ربّه جلّ جلاله فخرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً من تلقاء نفسه ، لا لأمر أمره ربّه عزّ وجلّ فسبّح أيضاً ثلاثاً ، فقال : انتصب قائماً ففعل ، فلم يرما كان رأى من عظمة ربّه جلّ جلاله فقال له : اقرأ يا محمّد و افعل كما فعلت في الركعة الاُولى ، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ سجد سجدة واحدة ، فلمّا رفع رأسه ذكر جلالة ربّه تبارك و تعالى ، (٥) فخرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربّه عزّ و جلّ فسبّح أيضاً ،

ثمّ قال له : ارفع رأسك ثبّتك الله ، و اشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله و أنّ الساعة آتية لاريب فيها ، و أنّ الله يبعث من في القبور ، اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وارحم على محمّد و آل محمّد ، كما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللهمّ تقبّل شفاعته (٦) و ارفع درجته ، ففعل ، فقال : سلّم يا محمّد ، و استقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ربّه تبارك وتعالى وجهه مطرقاً ، فقال : السلام عليك ، فأجابه الجبّار جلّ جلاله فقال : وعليك السلام يا محمّد ، بنعمتي قوّيتك على طاعتي ، و بعصمتي إيّاك اتّخذتك نبيّاً و حبيباً ، ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام : و إنّما كانت الصلاة الّتي اُمر بها ركعتين و سجدتين ، وهو صلّى الله عليه و آله إنّما سجد سجدتين في كلّ ركعة عمّا أخبرتك من تذكّره لعظمة ربّه تبارك وتعالى ، فجعله الله عزّ وجلّ فرضاً ، قلت : جعلت فداك و ما صاد الّذي اُمر أن يغتسل منه ؟ فقال : عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال له : ماء الحياة ، وهو ما قال الله عزّ و جلّ : « ص والقرآن ذي الذكر » إنّما أمره أن يتوضّأ و يقرأ و يصلّي (٣)

٧٣ ـ ع : عليّ بن أحمد ، عن محمّد الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عليّ بن العبّاس ،

---

(١) في المصدر : ذكر جلالة ربه تبارك و تعالى الثانية .

(٢) في نسخة : اللهم تقبل شفاعته في امته .

(٣) علل الشرائع : ١١٩ .

عن عكرمة بن عبد العرش ، عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن علّة الصلاة كيف صارت ركعتين و أربع سجدات ، ألّا كانت ركعتين و سجدتين ؟ فذكر نحو حديث إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام يزيد اللفظ و ينقص (١) .

٧٤ - يد : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه جبرئيل قطّ ، فكشف لي فأراني الله عزّ و جلّ من نور عظمته ما أحبّ (٢) .

٧٥ - ع : عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن زياد ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : لأيّ علّة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل ؟ ولأيّ علّة يقال في الركوع : « سبحان ربّي العظيم و بحمده » و يقال في السجود : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » قال : يا هشام إنّ الله تبارك وتعالى خلق السماوات سبعاً ، والأرضين سبعاً ، والحجب سبعاً ، فلمّا أسرى بالنبيّ صلّى الله عليه وآله و كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى (٣) ، رفع له حجاب من حجبه ، فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله و جعل يقول الكلمات الّتي تقال في الافتتاح ، فلمّا رفع له الثاني كبّر فلم يزل كذلك حتّى بلغ سبع حجب ، و كبّر سبع تكبيرات ، فلذلك العلّة تكبّر للافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات ، فلمّا ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه ، فانبرك (٤) على ركبتيه ، وأخذ يقول : « سبحان ربّي العظيم وبحمده » فلمّا اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خرّ على وجهه وهو يقول : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » فلمّا قال سبع مرّات سكن ذلك الرعب ، فلذلك جرت به السنّة (٥)

(١ و ٥) علل الشرائع : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) التوحيد : ٩٦ .

(٣) قد عرفت قبل ذلك أن المراد بالقرب كلما استعمل فى هذه الاحاديث هو القرب المعنوى ، لاالجسمانى الذى لايتصور فى حقه تعالى وتقدس .

(٤) فى المصدر : فابترك .

٧٦ ـ ع : عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد ، عمّن ذكره قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة أحرم رسول الله من الشجرة(١) ولم يحرم من موضع دونه ؟ قال : لأنّه لمّا أُسري به إلى السماء وصار بحذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتي إلى البيت المعمور بحذاء المواضع الّتي هي مواقيت سوى الشجرة ، فلمّا كان في الموضع الّذي بحذاء الشجرة نودي : يا محمّد ، قال: لبّيك ، قال : ألم أجدك يتيماً فآويت ووجدتك ضالّاً فهديت(٢)، قال النبيّ ﷺ : « إنّ الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك لبّيك » فلذلك أحرم من الشجرة دون المواضع كلّها(٣).

٧٧ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن عبدالله بن موسى ، عن محمّد بن عبدالرحمان العرزميّ ، عن المعلّى بن هلال ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أعطاني الله تعالى خمساً ، وأعطى عليّاً خمساً : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى عليّاً جوامع العلم ، وجعلني نبيّاً ، وجعله وصيّاً ، وأعطاني الكوثر ، وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الإلهام ، وأسرى بي إليه ، وفتح له أبواب السماء والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه ، قال : ثمّ بكى رسول الله ﷺ فقلت له : ما يبكيك فداك أبي وأُمّي ؟ فقال : يا ابن عبّاس إنّ أوّل ما كلّمني به أن قال : يا محمّد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد فتحت ، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ ، فكلّمني وكلّمته ، وكلّمني ربّي عزّ وجلّ ، فقلت : يا رسول الله بم كلّمك ربّك ؟ قال : قال لي: يا محمّد ، إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه ، فها هو يسمع كلامك فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي : قد قبلت وأطعت ،

فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ، ففعلت فردّ عليهم السلام ، ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هنّؤوني وقالوا لي : يا محمّد

---

(١) في المصدر : من مسجد الشجرة .

(٢) في النسخة : ووجدتك عائلا فأغنيتك ، والمصدر خال منه .

(٣) علل الشرائع : ١٤٩ .

و الّذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ و جلّ لك ابن عمّك ، و رأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمّد ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ، ما خلا حملة العرش ، فإنّهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلمّا هبطت جعلت اُخبره بذلك و هو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلّا وقد كشف لعليّ عنه حتّى نظر إليه . الخبر (١) .

أقول : روى بعض هذا الخبر في موضع آخر بهذا السند المفيد ، عن أحمد بن الوليد عن أبيه ، عن سعد ، عن عبدالله بن هارون ، عن محمّد بن عبد الرحمان (٢) ، و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر عن الصدوق ، عن أبيه عن سعد (٣) .

٧٨ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن هارون الهاشميّ ، عن محمّد بن مالك ابن الأبرر النخعيّ ، عن محمّد بن فضيل بن غزوان الضبّيّ ، عن مالك (٤) الجهنيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى السماء ثمّ إلى سدرة المنتهى اُوقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ ، فقال : يا محمّد ، فقلت : لبّيك ربّي وسعديك ، قال : قد بلوت خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك ؟ قال : قلت : ربّ عليّاً ، قال : صدقت يا محمّد ، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال : قلت اختر لي ، فإنّ خيرتك خير لي ، قال : قد اخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقّاً ، لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده ، يا محمّد عليّ راية الهدى ، وإمام من أطاعني ، ونور أوليائي ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من

---

(١) أمالي ابن الشيخ : ٦٤ .

(٢) « « : ١١٨ .

(٣) المحتضر : ١٠٧ و١٠٨ .

(٤) في المصدر : عن غالب الجهني ، و هو الصحيح كما يأتي في المتن .

أحبّه فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك يا محمّد ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ربّ ! فقد بشّرته ، فقال عليّ : أنا عبدالله ، وفي قبضته إن يعذّبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وإن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي ، فقال : اللّهمّ اخل قلبه (١) ، واجعل ربيعه الإيمان بك ، قال : قد فعلت ذلك به يا محمّد ، غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أختصّ به أحداً من أوليائي ، قال : قلت : ربّ ! أخي وصاحبي ، قال : إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى ومبتلى به ، ولولا عليّ لم يعرف أوليائي (٢) ، ولا أولياء رسلي .

قال محمّد بن مالك : فلقيت نصر بن مزاحم المنقريّ فحدّثني عن غالب الجهنيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء ، و ذكر مثله سواء .

قال محمّد بن مالك : فلقيت عليّ بن موسى بن جعفر عليهما السلام فذكرت له هذا الحديث فقال : حدّثني به أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن عليّ ، عن عليّ عليه السلام قال : قال : رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى السماء ، ثمّ إلى سدرة المنتهى . وذكر الحديث بطوله (٣) .

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب المعراج عن الصدوق ، عن محمّد ابن عمر الحافظ البغداديّ ، عن محمّد بن هارون ، مثله (٤) .

٧٩ ـ **فس** : خالد ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن سيّار (٥) ، عن أبي مالك الأزديّ ، (٦) عن إسماعيل الجعفيّ قال : كنت في المسجد الحرام قاعداً وأبو جعفر عليه السلام في ناحية (٧) ، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرّة ، وإلى الكعبة مرّة ، ثمّ قال : « سبحان الّذي أسرى بعبده

---

(١) في المصدر . اللهم اجل قلبه . وهو الموجود ايضا في نسخة .

(٢) في النسخة : لم يعرف ولاء أوليائي . وفي المصدر : لم يعرف حزبي ولا أوليائي .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٢١٨ و ٢١٩ .

(٤) المحتضر : ١٤٧ .

(٥) في نسخة : محمد بن يسار .

(٦) في نسخة : الاسدي .

(٧) في المصدر : وأبو جعفر عليه السلام حاضر .

ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، و كرّر ذلك ثلاث مرّات ، ثمّ التفت إليّ فقال : أيّ شيء يقول أهل العراق في هذه الآية يا عراقيّ ؟ قلت : يقولون : أسرى به من المسجد الحرام(١) إلى البيت المقدّس ، فقال : ليس هو كما يقولون ، ولكنّه أسرى به من هذه إلى هذه(٢) وأشار بيده إلى السماء ، وقال : ما بينهما حرم ، قال : فلمّا انتهى به إلى سدرة المنتهى تخلّف عنه جبرئيل ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياجبرئيل أفي مثل هذا الموضع تخذلني ؟ فقال : تقدّم أمامك ، فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك ، فرأيت ربّي(٣) وحال بيني وبينه السبحة .

قال : قلت : وما السبحة جعلت فداك ؟ فأومأ بوجهه إلى الأرض وأومأ بيده إلى السماء وهو يقول : جلال ربّي ، جلال ربّي ثلاث مرّات [قال] قال : يا محمّد ، قلت : لبّيك يا ربّ ، قال : فيم اختصم الملأ الأعلى ؟ قال : قلت : سبحانك لاعلم لي إلّا ما علّمتني ، قال : فوضع يده(٤) بين ثدييّ فوجدت بردها بين كتفيّ ، قال : فلم يسألني عمّا مضى ولا عمّا بقي إلّا علمته(٥) ، فقال : يا محمّد فيم اختصم الملأ الأعلى ؟ قال : قلت : يا ربّ في الدرجات ، و الكفّارات ، والحسنات ، فقال : يا محمّد إنّه قد انقضت نبوّتك ، و انقطع أكلك ، فمن وصيّك ؟ فقلت : يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أر فيهم من خلقك أحداً أطوع لي من عليّ ، فقال : ولي يا محمّد ، فقلت : يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أر من خلقك أحداً أشدّ حبّاً لي من عليّ بن أبي طالب ، قال : ولي يا محمّد ، فبشّره بأنّه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور لمن أطاعني ، والكلمة [الباقية] الّتي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه أحبّني ، و من أبغضه أبغضني ، مع ما أنّي أخصّه بما لم أخصّ به أحداً(٦) ، فقلت : يا ربّ أخي و صاحبي

---

(١) فى نسخة : إلى المسجد الاقصى . فى المصدر : إلى المسجد الاقصى الى البيت المقدس .

(٢) أراد عليه السلام أن اسراءه لم يكن مقصوراً على ذلك ، بل كان من الارض الى السماء ، فكان اسراؤه أولا إلى المسجد الاقصى ، ثم منه الى السماء .

(٣) فى نسخة : فرأيت من نور ربى . وفى المصدر : فرأيت نور ربى ، و فيه : التسبيحة بدل السبحة ، ولعله مصحف .

(٤) فى نسخة وفى المصدر : أى يد القدرة .

(٥) فى المصدر : أعلمته .

(٦) اى من البلاء كما تقدم فى الخبر السابق .

ووزيري ووارثي ، فقال : إنّه أمر قد سبق ، إنّه مبتلى ومبتلى به ، مع ما أنّي قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته أربعة أشياء ، عقدها بيده ، ولا يفصح بها عقدها [١].

بيان : قوله عليه السلام : من هذه إلى هذه ، أي المراد بالمسجد الأقصى البيت المعمور ، لأنّه أقصى المساجد ، ولا ينافي ذهابه أوّلاً إلى بيت المقدس ، قوله : فرأيت ربّي ، أي بالقلب أو عظمته ، ويحتمل أن يكون رأيت بمعنى وجدت ، وقوله : وحال حالاً [٢] ، أي ألفيته وقد حيل بيني وبينه ، وفي بعض النسخ من نور ربّي ، ولعلّ المراد بالسبحة تنزّهه وتقدّسه [٣] تعالى ، أي حال بيني وبينه تنزّهه عن المكان والرؤية ، وإلّا فقد حصل غاية ما يمكن من القرب .

قال الجزريّ : سبحات الله جلاله وعظمته ، وهي في الأصل جمع سبحة ، وقيل : أضواء وجهه [٤] ، وقيل : سبحات الوجه : محاسنه انتهى ، وإيماؤه إلى الأرض وحطّ رأسه كان خضوعاً لجلاله تعالى ، ووضع اليد كناية عن غاية اللّطف والرحمة ، وإفاضة العلوم والمعارف على صدره الأشرف ، والبرد عن الراحة والسرور ، وفي بعض النسخ يده أي يد القدرة .

قوله تعالى : « فيم اختصم الملأ الأعلى » إشارة إلى قوله تعالى : « ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون [٥] » .

قال الطبرسيّ رحمه الله : يعني ما ذكر من قوله : « إنّي جاعل في الأرض خليفة [٦] » إلى آخر القصّة ، أي فما علمت ما كانوا فيه إلّا بوحي من الله تعالى .

---

[١] تفسير القمي : ٥٧٢ و ٥٧٣ .

[٢] هكذا في النسخ ، والموجود في الخبر : وحال بيني و بينه السبحة و لعل المراد أن جملة « و قد حال » جملة حالية ولذا جاء في تفسيرها بـ « ـقد » .

[٣] بل جلاله وعظمته وكبرياؤه .

[٤] أضواء وجهه ، هي مظاهر نوره ومخلوقاته العالية التي استفاضت من فيوضاته وكمالاته أكثر من غيرها كالملائكة والانبياء عليهم السلام ، أو مطلق مخلوقاته ، لانهم استفاضوا منه كل بحسبه واستعداده و ظرفيته .

[٥] ص : ٧٠ .

[٦] البقرة : ٣٠ .

و روي عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال لي ربّي : أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ فقلت : لا ، قال : اختصموا في الكفّارات والدرجات ، فأمّا الكفّارات فإسباغ الوضوء في السبرات [١] ، و نقل الأقدام إلى الجماعات ، و انتظار الصلاة بعد الصلاة و أمّا الدرجات فإفشاء السلام ، و إطعام الطعام ، والصلاة باللّيل والناس نيام ، انتهى [٢].

و قوله : عقدها ثانياً تأكيد للأوّل ، أو مصدر فاعل لقوله : يفصح ، والأصوب أنّه تصحيف قوله : بما عقدها ، وفاعل « عقد » الرسول صلى الله عليه وآله .

٨٠ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قيعان بيضاء [٣] ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ، ولبنة من فضّة ، وربّما أمسكوا ، فقلت لهم : ما لكم ربّما بنيتم و ربّما أمسكتم ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت لهم : وما نفقتكم ؟ فقالوا : قول المؤمن في الدنيا : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر » ، فإذا قال : بنينا ، وإذا أمسك أمسكنا [٤] .

٨١ - ص : عن أبي بصير قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إنّ جبرئيل عليه السلام احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى به إلى مكان من السماء ، ثمّ تركه ، وقال : ماوطىء نبيّ قطّ مكانك .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل وأنا بمكّة فقال : قم يا محمّد ، فقمت معه ، وخرجت إلى الباب ، فإذا جبرئيل و معه ميكائيل و إسرافيل ، فأتى جبرئيل بالبراق ، و كان فوق الحمار ودون البغل ، خدّه كخدّ الإنسان وذنبه كذنب البقر ، وعرفه كعرف الفرس ، وقوائمه كقوائم الإبل ، عليه رحل من الجنّة ، وله جناحان من فخذيه ، خطوه منتهى طرفه ،

---

(١) السبرات جمع سبرة بسكون الباء ، وهي شدة البرد .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٨٥ .

(٣) في المصدر : فرأيتها قيعان يقق . أقول : فرأيتها مصحف فرأيت فيها كما تقدم مكررا ، قوله : يقق أى شديد البياض .

(٤) تفسير القمي : ٤١٣ .

فقال : اركب فركبت ومضيت حتّى انتهيت إلى بيت المقدس ، ولمّا انتهيت إليه إذا الملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند ربّ العزّة ، وصلّيت في بيت المقدس - وفي بعضها بشّرني إبراهيم في رهط من الأنبياء ، ثمّ وصف موسى وعيسى صلوات الله عليهما - ثمّ أخذ جبرئيل بيدي إلى الصخرة ، فأقعدني عليها ، فإذا معراج إلى السماء (١) لم أر مثلها حسناً وجمالاً ، فصعدت إلى السماء الدنيا ورأيت عجائبها وملكوتها ، وملائكها يسلّمون عليّ ، ثمّ صعد بي إلى السماء الثالثة (٢) فرأيت بها يوسف عليه السلام ، ثمّ صعدت إلى السماء الرابعة فرأيت فيها إدريس عليه السلام ، ثمّ صعد بي إلى السماء الخامسة فرأيت فيها هارون عليه السلام ، ثمّ صعد بي إلى السماء السادسة فإذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض و فيها الكرّوبيّون ، قال : ثمّ صعد بي إلى السماء السابعة فأبصرت فيها خلقاً وملائكة .

وفي حديث آخر : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : رأيت في السماء السادسة موسى عليه السلام ، و رأيت في السابعة إبراهيم عليه السلام ، ثمّ قال : جاوزنا متصاعدين إلى أعلى علّيّين - و وصف ذلك إلى أن قال : - ثمّ كلّمني ربّي و كلّمته ، ورأيت الجنّة و النار ، و رأيت العرش و سدرة المنتهى ، ثمّ قال : رجعت إلى مكّة ، فلمّا أصبحت حدّثت به الناس ، فأكذبني أبوجهل والمشركون ، وقال مطعم بن عديّ : أتزعم أنّك سرت مسيرة شهرين في ساعة ؟ أشهد أنّك كاذب ، ثم قالت قريش : أخبرنا عمّا رأيت ، فقال : مررت بعير بني فلان وقد أضلّوا بعيراً لهم ، وهم في طلبه ، وفي رحلهم قعب من ماء مملوّ فشربت الماء فغطّيته كما كان ، فسألوهم هل وجدوا الماء في القدح ، قالوا هذه آية واحدة ، فقال صلى الله عليه وآله : مررت بعير بني فلان فنفر بعير فلان فانكسرت يده فسألوهم عن ذلك ، فقالوا : هذه آية اُخرى ، قالوا : فأخبرنا عن عيرنا ، قال : مررت بها بالتنعيم ، و بيّن لهم أحوالها و هيئاتها ، قالوا : هذه آية اُخرى (٣) .

---

(١) في نسخة : إلى سماء .

(٢) لعل تفصيل العروج الى السماء الثانية قد سقط عن قلم النساخ ، وتقدم في خبر هشام بن سالم أنه رأى في السماء الثانية يحيى وعيسى عليهما السلام وتقدم في غيره ما رأى فيها من العجائب .

(٣) قصص الانبياء : مخطوط .

بيان : قوله عليه السلام : خطوه منتهى طرفه ، أي كان يضع كلّ خطوة منه على منتهى مدّ بصره .

٨٢ ـ **ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن البرقيّ ، عن ابن سنان وغيره ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي ربّي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى ، و كلّمني ، وكان ممّا كلّمني أن قال : يا محمّد عليّ الأوّل ، و عليّ الآخر ، والظاهر والباطن ، وهو بكلّ شيء عليم ، فقال : يا ربّ أليس ذلك أنت (١) ؟ قال : فقال : يا محمّد أنا الله لا إله إلّا أنا الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الخالق البارىء المصوّر ، لي الأسماء الحسنى ، يسبّح لي من في السماوات و الأرضين ، و أنا العزيز الحكيم ، يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الأوّل ولا شيء قبلي ، و أنا الآخر فلا شيء بعدي ، و أنا الظاهر فلا شيء فوقي ، و أنا الباطن فلا شيء تحتي ، و أنا الله لا إله إلّا أنا بكلّ شيء عليم ، يا محمّد عليّ الأوّل : أوّل من أخذ ميثاقي من الأئمّة ، يا محمّد عليّ الآخر : آخر من أقبض روحه من الأئمّة ، و هي الدابّة الّتي تكلّمهم ، يا محمّد عليّ الظاهر : أظهر عليه جميع ما أوحيته إليك (٢) ، ليس لك أن تكتم منه شيئاً ، يا محمّد عليّ الباطن : أبطنته سرّي الّذي أسررته إليك ، فليس فيما بيني وبينك سرّ أزويه (٣) يا محمّد عن عليّ ، ما خلقت من حلال أو حرام إلّا وعليّ عليم به (٤) .

٨٣ ـ **صح** : عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله بتعليم الأذان أتى جبرئيل عليه السلام بالبراق (٥) فاستعصت عليه ، ثمّ أتى بدابّة يقال لها : برقة فاستعصت (٦) ، فقال لها جبرئيل : اسكني برقة ، فما ركبك

---

(١) أى أليس أنت المتصف بهذه الصفات فقط ؟

(٢) فى المصدر : جميع ما أوصيته إليك .

(٣) أى أمنعه عنه .

(٤) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٥) الحديث متفرد بهذا التفصيل . و فى المصدر : براقة .

(٦) فى نسخة : فاستصعبت ، وكذا فيما بعده . و يأتى فى بعض الاحاديث : فامتنعت .

أحداً أكرم على الله منه (١) ، قال صلى الله عليه وآله : فركبتها حتّى انتهيت إلى الحجاب الّذي يلي الرحمان عزّ وجلّ ، فخرج ملك من وراء الحجاب فقال : الله أكبر ، الله أكبر ، قال صلى الله عليه وآله قلت : يا جبرئيل من هذا الملك ؟ قال : والّذي أكرمك بالنبوّة ما رأيت هذا الملك قبل ساعتي هذه ، فقال الملك : الله أكبر ، الله أكبر ، فنودي من وراء الحجاب : صدق عبدي أنا أكبر ، أنا أكبر ، قال صلى الله عليه وآله : فقال الملك : أشهد أن لا إله إلّا الله ، أشهد أن لا إله إلّا الله فنودي من وراء الحجاب : صدق عبدي أنا الله لا إله إلّا أنا : فقال صلى الله عليه وآله : فقال الملك : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، فنودي من وراء الحجاب : صدق عبدي أنا أرسلت محمّداً رسولاً ، قال صلى الله عليه وآله : فقال الملك : حيّ على الصلاة ، حيّ على الصلاة ، فنودي من وراء الحجاب : صدق عبدي ، ودعا إلى عبادتي ، قال صلى الله عليه وآله : فقال الملك : حيّ على الفلاح ، حيّ على الفلاح ، فنودي من وراء الحجاب : صدق عبدي ، و دعا إلى عبادتي ، فقال الملك (٢) : قد أفلح من واظب عليها ، قال صلى الله عليه وآله : فيومئذ أكمل الله عزّ وجلّ لي الشرف على الأوّلين والآخرين (٣) .

٨٤ ـ يج : روي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا أُسري بي نزل جبرئيل عليه السلام بالبراق وهو أصغر من البغل ، وأكبر من الحمار ، مضطرب الأُذنين ، عيناه في حوافره ، خطاه مدّ بصره (٤) ، له جناحان يحفزانه من خلفه (٥) ، عليه سرج من ياقوت ، فيه من كلّ لون ، أهدب العرف الأيمن ، فوقفه على باب خديجة و دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمرح البراق ، فخرج إليه جبرئيل فقال : اسكن فإنّما يركبك خير البشر ، أحبّ خلق الله إليه ، فسكن ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فركب ليلاً و توجّه نحو بيت المقدس ، فاستقبل شيخاً فقال (٦) : هذا أبوك إبراهيم ، فثنّى رجله وهمّ بالنزول ،

---

(١) في المصدر بعد ذلك : فسكنت .

(٢) المصدر : خال عن قوله : فقال الملك .

(٣) صحيفة الرضا : ١٩ و ٢٠ .

(٤) في المصدر : خطاه مد البصر .

(٥) « : يجريانه ،

(٦) « : فاستقبل شيخ فقال جبرئيل .

فقال جبرئيل : كما أنت ، فجمع ماشاءالله من أنبيائه ببيت المقدس فأذّن جبرئيل ، فتقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله فصلّى بهم .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام في قوله : « فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك » : هؤلاء الأنبياء الّذين جمعوا « فلاتكوننّ من الممترين[1] » قال : فلم يشكّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يسأل .

وفي رواية اُخرى : إنّ البراق لم يكن يسكن لركوب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا بعد شرطه أن يكون مركوبه يوم القيامة[2] .

توضيح : قال الجزري : الحفز : الحثّ والإعجال ، و منه حديث البراق : وفي فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه ، قوله : أهدب العرف ، أي طويله و كثيره مرسلاً من الجانب الأيمن ، والمرح : شدّة الفرح والنشاط .

٨٥ - **يج** : روي عن عليّ عليه السلام أنّه لمّا كان بعد ثلاث سنين من مبعثه صلّى الله عليه و آله و سلّم اُسري به إلى بيت المقدس ، و عرج به منه إلى السماء ليلة المعراج ، فلمّا أصبح من ليلته حدّث قريشاً بخبر معراجه ، فقال جهّالهم : ما أكذب هذا الحديث ؟ وقال أمثالهم[3] : ياأباالقاسم فبم نعلم أنّك صادق في قولك هذا ؟ قال : اُخبركم وقال : مررت بعيركم في موضع كذا ، وقد ضلّ لهم بعير ، فعرّفتهم مكانه ، و صرت إلى رحالهم ، وكانت لهم قرب مملوّة فصبّت[4] قربة و العير توافيكم في اليوم الثالث من هذا الموضع[5] مع طلوع الشمس ، في أوّل العير جمل أحمر وهو جمل فلان : فلمّا كان اليوم الثالث خرجوا إلى باب مكّة لينظروا صدق ما أخبر به محمّد قبل طلوع الشمس ، فهم كذلك إذ طلعت العير عليهم بطلوع الشمس في أوّلها الجمل الأحمر ، و سألوا الّذين كانوا مع العير فقالوا : مثل ما قال محمّد في إخباره عنهم ، فقالوا أيضاً : هذا من سحر محمّد .

---

(١) يونس : ٩٤ ، وفي الاية اختصار ، وتمامها : لقد جاءك الحق فلاتكونن من الممترين .

(٢) الخرائج : ١٨٨ .

(٣) لعله مصحف : أماثلهم .

(٤) الظاهر أنه مصحف : صببت .

(٥) في المصدر : من هذا اليوم .

٨٦ ـ **قب** : اختلف الناس في المعراج : فالخوارج ينكرونه ، و قالت الجهميّة : عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا ، وقالت الإماميّة (١) والزيديّة والمعتزلة بل عرج بروحه وبجسمه إلى بيت المقدس ، لقوله تعالى : « إلى المسجد الأقصى » وقال آخرون بل عرج بروحه وبجسمه إلى السماوات ، روي ذلك عن ابن عبّاس و ابن مسعود و جابر و حذيفة وأنس وعائشة وأُمّ هانيء ، ونحن لاننكر ذلك إذا قامت الدلالة ، وقد جعل الله معراج موسى عليه السلام إلى الطور : « وما كنت بجانب الطور (٢) » ولإبراهيم إلى السماء الدنيا « و كذلك نري إبراهيم (٣) » ولعيسى عليه السلام إلى الرابعة : « بل رفعه الله إليه (٤) » ولإدريس إلى الجنّة : « ورفعناه مكاناً (٥) عليّاً » ومحمّد « فكان قاب قوسين (٦) » و ذلك لعلوّ همّته ، فلذلك يقال : المرؤ يطير بهمّته ، فتعجّب الله من عروجه : « سبحان الّذي أسرى بعبده » وأقسم بنزوله : « والنجم إذا هوى » فيكون عروجه ونزوله بين تأكيدين .

السدّي والواقدي (٧) : الإسراء قبل الهجرة بستّة أشهر بمكّة ، في السابع عشر من شهر رمضان ، ليلة السبت بعد العتمة ، من دار أُمّ هانيء بنت أبي طالب وقيل : من بيت خديجة ، و روي من شعب أبي طالب .

---

(١) قد عرفت سابقا أن الامامية قائلون بان النبى صلى الله عليه وآله قد عرج فى حال اليقظة بجسمه وروحه من مكة الى بيت المقدس ، ومنه إلى السماوات ؛ خلافا لمن ينكر المعراج رأسا أو يقول بانه فى النوم ، أويقول بروحانيته ، أوبانه من مكة الى بيت المقدس فقط ، والاخبار المتواترة التى تقدمت وتأتى أيضا موافقة لذلك ، فعليه فما ترى من مصنف المناقب وهم ظاهر ، و لعله ممن اختصر كتاب المناقب لامن ابن شهرآشوب ، فالصحيح عد الامامية من الطائفة الرابعة وهم قائلون بان معراجه صلى الله عليه وآله كان من مكة إلى بيت المقدس ، ومنه إلى الملاء الاعلى بجسمه و روحه فى حال اليقظة .

(٢) القصص : ٤٦ .

(٣) الانعام : ٧٥ أقول : لم يكن ذلك من ابراهيم عليه السلام فى السماء الدنيا ، بل أراه الله ملكوت السماوات وهو فى الارض .

(٤) النساء : ١٥٨ .

(٥) مريم : ٥٧ .

(٦) النجم : ٩ .

(٧) أى قال السدى والواقدى وكذا فيما يأتى .

الحسين (١) وقتادة : كان من نفس المسجد .

ابن عبّاس : هي ليلة الاثنين في شهر ربيع الأوّل بعد النبوّة بسنتين . فالأوّل معراج العجائب ، والثاني معراج الكرامة .

ابن عبّاس في خبر : إنّ جبرئيل أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال : إنّ ربّي بعثني إليك ، وأمرني آن آتيه بك ، فقم فإنّ الله يكرمك كرامة لم يكرم بها أحداً قبلك ولا بعدك ، فأبشر وطب نفساً ، فقام وصلّى ركعتين ، فإذا هو بميكائيل وإسرافيل ، و مع كلّ واحد منهما سبعون ألف ملك ، فسلّم عليهم ، فبشّروه فإذا معهم دابّة فوق الحمار ، ودون البغل خدّه كخدّ الإنسان ، وقوائمه كقوائم البعير ، وعرفه كعرف الفرس ، وذنبه كذنب البقر رجلاها أطول من يديها ، ولها جناحان من فخذيه ، خطوتها مدّ البصر ، و إذا عليها لجام من ياقوتة حمراء ، فلمّا أراد أن يركب امتنعت ، فقال جبرئيل : إنّه محمّد ، فتواضعت حتّى لصقت بالأرض ، فأخذ جبرئيل بلجامها ، و ميكائيل بركابها ، فركب فلمّا هبطت (٢) ارتفعت يداها ، وإذا صعدت ارتفعت رجلاها ، فنفرت العير من دفيف البراق ينادي رجل في آخر العير أن : يافلان إنّ الإبل قد نفرت ، وإنّ فلانة ألقت حملها ، و انكسر يدها .

فلمّا كان ببطن البلقاء عطش فإذا لهم ماء في آنية فشرب منه ، وألقى الباقي ، فبينا هو في مسيره إذ نودي عن يمين الطريق : يامحمّد على رسلك ، ثمّ نودي عن يساره : على رسلك ، فإذا هو بامرأة استقبلته وعليها من الحسن والجمال مالم ير لأحد ، و قالت : قف مكانك حتّى اُخبرك ، ففسّر له إبراهيم الخليل عليه السلام لمّا رآه جميع ذلك ، فقال : منادي اليمين داعية اليهود . فلوأجبته لتهوّدت اُمّتك ، ومنادي اليسار داعية النصارى ، فلوأجبته لتنصّرت اُمّتك والمرأة المتزيّنة هي الدنيا ، تمثّلت لك ، لو أجبتها لاختارت اُمّتك الدنيا على الآخرة ، فجاء جبرئيل إلى بيت المقدس (٣) فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح : قدحاً من لبن ، وقدحاً من عسل ، وقدحاً من خمر ، فناوله قدح اللبن فشرب ، ثمّ

---

(١) في المصدر : الحسن ، وهو الحسن البصري .

(٢) « : إذا هبطت .

(٣) هكذا في النسخ والمصدر ، واستظهر في هامش نسخة أن الصحيح : إلى صخرة بيت المقدس أقول : تقدم في الرواية ٣٦ : فجاء جبرئيل إلى الصخرة فرفعها .

ناوله قدح العسل فشرب ، ثمّ ناوله قدح الخمر فقال : قد رويت ياجبرئيل فقال : أما إنّك لوشربته ضلّت اُمّتك .

ابن عبّاس في خبر : وهبط مع جبرئيل ملك لم يطأ الأرض قطّ ، معه مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح خزائن الأرض فإن شئت فكن نبيّاً عبداً وإن شئت فكن نبيّاً ملكاً ، فقال : بل أكون نبيّاً عبداً فإذا سلّم من ذهب قوائمه من فضّة ، مركّب باللؤلؤ والياقوت ، يتلألأ نوراً وأسفله على صخرة بيت المقدس ، ورأسه في السماء ، فقال لي : اصعد يا محمّد فلمّا صعد السماء(١) رأى شيخاً قاعداً تحت الشجرة و حوله أطفال فقال جبرئيل : هذا أبوك آدم ، إذا رأى من يدخل الجنّة من ذرّيّته ضحك وفرح وإذا رأى من يدخل النار من ذرّيّته حزن وبكى ، ورأى ملكاً باسر الوجه وبيده لوح مكتوب بخطّ من النور ، وخطّ من الظلمة ، فقال : هذا ملك الموت ، ثمّ رأى ملكاً قاعداً على كرسيّ ، فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة ، فقال جبرئيل : هذا مالك خازن النار كان طلقاً بشراً ، فلمّا اطّلع على النار لم يضحك بعد ، فسأله أن يعرض عليه النار فرأى فيها ما رأى ، ثمّ دخل الجنّة ورأى ما فيها ، وسمع صوتاً : آمنّا بربّ العالمين ، قال : هؤلاء سحرة فرعون ، وسمع لبّيك اللّهمّ لبّيك ، قال : هؤلاء الحُجّاج ، وسمع التكبير قال : هؤلاء الغزاة ، و سمع التسبيح قال : هؤلاء الأنبياء ، فلمّا بلغ إلى سدرة المنتهى فانتهى إلى الحجب فقال جبرئيل : تقدّم يا رسول الله ، ليس لي أن أجوز هذا المكان ، ولو دنوت أنملة لاحترقت .

أبو بصير قال : سمعته يقول : إنّ جبرئيل احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى به إلى مكان من السماء ، ثمّ تركه ، وقال له : ما وطئ نبيّ قطّ مكانك .

وروي أنّه رأى في السماء الثانية عيسى ويحيى ، وفي الثالثة يوسف ، و في الرابعة إدريس ، وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة الكرّوبيّين ، وفي السابعة خلقاً وملائكة .

و في حديث أبي هريرة : رأيت في السماء السادسة موسى ، وفي السابعة إبراهيم .

ابن عبّاس : ورأى ملائكة الحجب يقرؤون سورة النور ، وخزّان الكرسيّ يقرؤون

---

(١) في المصدر : فلما صعد إلى السماء .

آية الكرسيّ و حملة العرش يقرؤون حمٓ المؤمن ، قال : فلمّا بلغت قاب قوسين نوديت بالقرب .

وفي رواية : إنّه نوديت ألف مرّة بالدنوّ ، و في كلّ مرّة قضيت لي حاجة ، ثمّ قال لي : سل تعط ، فقلت : يارب اتّخذت إبراهيم خليلاً ، و كلّمت موسى تكليماً ، وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً ، فماذا أعطيتني ؟ فقال اتّخذت إبراهيم خليلاً ، و اتّخذتك حبيباً ، و كلّمت موسى تكليماً على بساط الطور ، و كلّمتك على بساط النور ، وأعطيت سليمان ملكاً فانياً ، وأعطيتك ملكاً باقياً في الجنّة .

و روي : أنا المحمود وأنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك بتلته ، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك ، وأنّي لم أبعث نبيّاً إلّا جعلت له وزيراً ، وأنّك رسولي ، وأنّ عليّاً وزيرك .

وروي أنّه لمّا بلغ إلى السماء السابعة نودي : يا محمّد إنّك لتمشي في مكان مامشى عليه بشر ، فكلّمه الله تعالى فقال : « آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه » قال : نعم يارب « والمؤمنون كلّ آمن بالله » فقال الله : « لايكلّف الله نفساً » الآية فقال : « ربّنا لا تؤاخذنا » السورة⁽¹⁾ ، فقال : قد فعلت ، ثمّ قال : من خلّفت لأُمّتك من بعدك ؟ فقال : الله أعلم ، قال : إنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين .

و يقال : أعطاه الله تلك اللّيلة أربعة : رفع عنها علم الخلق « فكان قاب قوسين » و المناجات « فأوحى إلى عبده » والسدرة « إذ يغشى السدرة » وإمامة عليّ عليه السلام .

وقالوا : المعراج خمسة أحرف : فالميم مقام الرسول عند الملك الأعلى ، و العين عزّه عند شاهد كلّ نجوى ، والراء رفعته عند خالق الورى ، والألف انبساطه مع عالم السرّ وأخفى ، و الجيم جاهه في ملكوت العلى .

وروي أنّه فقده أبوطالب في تلك اللّيلة فلم يزل يطلبه ووجّه إلى بني هاشم و هو يقول : يالها من عظيمة إن لم أر رسول الله إلى الفجر ، فبينما هو كذلك إذ تلقّاه رسول الله وقد نزل من السماء على باب أُمّ هانىء ، فقال له : انطلق معي ، فأدخل بين يديه المسجد

---

(1) البقرة : ٢٨٥ ، إلى آخر السورة

فدخل بنو هاشم فسلّ أبوطالب سيفه عند الحجر ، ثمّ قال : أخرجوا ما معكم يابني هاشم ثمّ التفت إلى قريش فقال : والله لو لم أره ما بقي منكم عين تطرف ، فقالت قريش : لقد ركبت منّا عظيماً .

و أصبح صلّى الله عليه وآله يحدّثهم بالمعراج ، فقيل له : صف لنا بيت المقدس ، فجاء جبرئيل بصورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه ، فقالوا : أين بيت فلان و مكان كذا ؟ فأجابهم في كلّ ماسألوه عنه ، فلم يؤمن منهم إلّا قليل ، وهو قوله : « وماتغني الآيات و النذر عن قوم لايؤمنون (١) » .

بيان : الباسر : العابس .

٨٧ ـ **شي** : لقد صلّى في مسجد الكوفة رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث انطلق به جبرئيل على البراق : فلمّا انتهى به إلى وادي السلام وهو ظهر الكوفة ، وهو يريد بيت المقدس قال له : يا محمّد هذا مسجد أبيك آدم عليه السلام ، ومصلّى الأنبياء ، فانزل فصلّ فيه ، فنزل رسول الله فصلّى ، ثمّ انطلق به ، إلى بيت المقدس فصلّى ، ثمّ إنّ جبرئيل عليه السلام عرج به إلى السماء(٢) .

٨٨ ـ **شي** : عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أخبرهم أنّه اُسري به قال بعضهم لبعض : قد ظفرتم به فاسألوه عن أيلة ، قال فسألوه عنها ، قال : فأطرق ومكث فأتاه جبرئيل فقال : يارسول الله ارفع رأسك ، فإنّ الله قد رفع لك أيلة ، وقد أمر الله كلّ منخفض من الأرض فارتفع ، و كلّ مرتفع فانخفض ، فرفع رأسه فإذا أيلة قد رفعت له ، قال : فجعلت يسألونه و يخبرهم و هو ينظر إليها ، ثمّ قال : إنّ علامة ذلك عير لأبي سفيان يحمل ندّاً (٣) يقدمها جمل أحمر ، يدخل غداً مع الشمس ، فأرسلوا الرسل وقالوا لهم : حيث ما لقيتم العير فاحبسوها ليكذبوه بذلك ، قال فضرب الله وجوه الإبل فأقرّت(٤) على الساحل ، وأصبح الناس فأشرفوا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فما رئيت مكّة قطّ أكثر مشرفاً ولامشرفة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٣٥-١٥٦ . والاية في سورة يونس : ١٠١ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط .

(٣) في نسخة : قدداً .

(٤) « : فنفرت .

منها يومئذ لينظروا ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلت الإبل من ناحية الساحل ، فكان يقول قائل : الإبل الشمس ، الشمس الإبل ، قال : فطلعتا جميعاً(١) .

بيان : قال الفيروزآبادي : إيلياء بالكسر ويقصر ويشدد فيهما و إلياء بياء واحدة ويقصر : مدينة القدس ، وأيلة : جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع ، وبلد بين ينبع ومصر ، وإيلة بالكسر : قرية بباحوز (٢) ، وموضعان آخران انتهى ،

أقول : لعله كان إيليا على وفق الأخبار الاُخر فصحف ، و الند : طيب معروف ، ويكسر ، أو هو العنبر ، وفي بعض النسخ قداً ، وهو بالفتح : جلد السخلة ، و بالكسر : إناء من جلد ، و السوط ، والسير يقد من جلد غيرمدبوغ [وكان] يحتمل بزاً أي متاعاً .

٨٩ - **شي** : عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى العشاء الآخرة ، وصلى الفجر في الليلة التي اُسري به بمكة (٣) .

٩٠ - **شي** : عن زرارة وحمران بن أعين و محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن جبرئيل أتاني ليلة اُسري بي فحين رجعت فقلت : يا جبرئيل هل لك من حاجة ؟ فقال : حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام ، وحدثنا عند ذلك أنها قالت حين لقيها نبي الله عليه وآله السلام ، فقال لها ، الذي قال جبرئيل : قالت : إن الله هو السلام ، و منه السلام ، و إليه السلام و على جبرئيل السلام(٤) .

٩١ - **شي** : عن سلام الحناط ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المساجد التي لها الفضل ، فقال : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، قلت : والمسجد الأقصى ؟! جعلت فداك فقال : ذاك في السماء إليه اُسري رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : إن الناس يقولون إنه بيت المقدس ، فقال : مسجد الكوفة أفضل منه (٥) .

٩٢ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لما اُسري

---

(١) تفسير العياشي : مخطوط .

(٢) في نسخة : بباخور ، وفي القاموس : بباخرز .

(٣-٥) تفسير العياشي : مخطوط .

بالنبيّ صلى الله عليه وآله فانتهى إلى موضع ، قال له جبرئيل : قف فإنّ ربّك يصلّي ، قال : قلت : جعلت فداك وماكان صلاته ؟ فقال : كان يقول : سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الروح سبقت رحمتي غضبي (١) .

٩٣ - شي : عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا اُسري به رفعه جبرئيل بإصبعيه وضعهما في ظهره حتّى وجد بردهما في صدره ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله دخله شيء ، فقال : يا جبرئيل أفي هذا الموضع (٢) ؟ قال : نعم إنّ هذا الموضع لم يطأه أحد قبلك ، ولا يطأه أحد بعدك قال : وفتح الله له من العظمة مثل سمّ الإبرة ، فرأى من العظمة ماشاء الله ، فقال له جبرئيل يا محمّد ، و ذكر الحديث بطوله (٣) .

٩٤ - إرشاد القلوب من كفاية الطالب للحافظ الشافعيّ ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مررت ليلة اُسري بي إلى السماء ، وإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به ، فقلت : ياجبرئيل من هذا الملك ؟ فقال : ادن منه فسلّم عليه ، فدنوت منه وسلّمت عليه ، فإذا أنا بأخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : يا جبرئيل سبقني عليّ بن أبي طالب إلى السماء الرابعة ؟ فقال : لا يا محمّد ، ولكنّ الملائكة شكت حبّها لعليّ فخلق الله هذا الملك من نور عليّ وصورة (٤) عليّ فالملائكة تزوره في كلّ ليلة جمعة سبعين مرّة (٥) ، ويسبّحون الله تعالى ويقدّسونه ، ويهدون ثوابه لمحبّ عليّ عليه السلام .

ومن كتاب المناقب للخوارزميّ عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله وقد سئل بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج ؟ فقال : خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وألهمني أن قلت : يا ربّ أخاطبتني أنت أم عليّ ؟ فقال يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء ، ولا اُقاس بالناس ، ولا اُوصف بالأشياء ، خلقتك من نوري وخلقت عليّاً من نورك ، فاطّلعت على سرائر قلبك فلم أجد على قلبك (٦) أحبّ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام فخاطبتك بلسانه كيما

(١و٣) تفسير العياشي : مخطوط .

(٢) أى أنى هذا الموضع تتركنى ؟

(٤) فى المصدر : وعلى صورة على .

(٥) « : فالملائكة تزوره فى كل ليلة جمعة و يوم جمعة سبعين ألف مرة .

(٦) « : الى قلبك .

يطمئنّ قلبك(١) .

٩٥ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن عبدالصمد بن بشير قال : ذكر عند أبي عبدالله بدء الأذان وقصّة الأذان في إسراء النبيّ حتّى انتهى إلى السدرة المنتهى ، قال فقالت السدرة المنتهى : ما جازني مخلوق قبلك ، قال : «ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده ما أوحى» قال : فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، قال : وأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنّة ، وأسماء آبائهم و قبائلهم ، قال : فقال له : «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه» قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «والمؤمنون كلّ آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله» قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» قال : فقال الله قد فعلت ، قال : «ربّنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به واعف عنّا(٢)» إلى آخر السورة. و كلّ ذلك يقول الله : قد فعلت ، قال : ثمّ طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه و فتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار و أسماء آبائهم وقبائلهم ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ربّ إنّ هؤلاء قوم لايؤمنون، قال : فقال الله : «فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون»(٣) قال : فلمّا فرغ من مناجات ربّه ردّ إلى البيت المعمور ، ثمّ قصّ قصّة البيت والصلاة فيه ، ثمّ نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤) .

٩٦ ـ ع ، ل : ابن الوليد ، عن الحسن بن متيل عن سلمة بن الخطّاب ، عن منيع بن الحجّاج ، عن يونس ، عن الصباح المزنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء مائة وعشرين مرّة ما من مرّة إلّا وقد أوصى الله عزّ و جلّ فيها النبيّ صلى الله عليه وآله بالولاية لعليّ والأئمّة عليهم السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض(٥) .

---

(١) ارشاد القلوب ٢ : ٢٨ و ٢٩ .

(٢) البقرة : ٢٨٥ ، الى آخر السورة .

(٣) الزخرف : ٨٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٥) علل الشرائع : ١٤٩ ، الخصال ٢ : ٢٣

ير : عليّ بن محمّد بن سعيد ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد الله بن محمّد اليمانيّ ، عن منيع مثله .

٩٧ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله الموسويّ ، عن عبيدالله ابن أحمد بن نهيك . عن ابن أبي عمير ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّه لمّا اُسري بي إلى السماء تلقّتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء حتّى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة ، فقال لو اجتمعت اُمّتك على حبّ عليّ ما خلق الله عزّ و جلّ النار ، يا عليّ إنّ الله تعالى أشهدك[1] معي في سبعة مواطن حتّى آنست بك ، أمّا أوّل ذلك فليلة اُسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام : أين أخوك يا محمّد؟ فقلت : خلّفته ورائي ، فقال : ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به ، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي ، وإذا الملائكة وقوف صفوفاً ، فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال : هؤلاء الّذين يباهي الله عزّ و جلّ بهم يوم القيامة ، فدنوت فنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة .

والثانية : حين اُسري بي إلى ذي العرش عزّ وجلّ قال جبرئيل : أين أخوك يا محمّد؟ فقلت : خلّفته ورائي ، فقال : ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به ، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي ؛ و كشط[2] لي عن سبع سماوات حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها .

والثالثة : حيث بعثت إلى الجنّ ، فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ فقلت : خلّفته ورائي ، فقال : ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به فدعوت الله عزّ وجلّ : فإذا أنت معي فما قلت لهم شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلّا سمعته ووعيته .

والرابعة : خصّصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد غيرنا .

والخامسة : ناجيت الله عزّ وجلّ ومثالك معي ، فسألت فيك[3] فأجابني إليها إلّا

---

(١) اى احضرك .

(٢) اى كشف لى ، ورفع الحجاب عنها .

(٣) فى المصدر : فسألت فيك خصالا أجابنى .

النبوّة فإنّه قال : خصّصتها بك ، وختمتها بك .

والسادسة : لمّا طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي .

والسابعة : هلاك الأحزاب على يدي و أنت معي يا عليّ ، إنّ الله أشرف إلى الدنيا(١) ، فاختارني على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمّة من ولدها (٢) على رجال العالمين ، يا عليّ إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه : إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها : « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، أيّدته بوزيره ، و نصرته به » فقلت : يا جبرئيل و من وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً (٣) « لا إله إلّا الله أنا وحدي ، ومحمّد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره و نصرته به » فقلت : يا جبرئيل ومن وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش : « لا إله إلّا الله أنا وحدي (٤) ، محمّد حبيبي و صفوتي من خلقي ، أيّدته بوزيره و أخيه و نصرته به »

يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني فيك سبع خصال : أنت أوّل من ينشقّ القبر عنه(٥) وأنت أوّل من يقف معي على الصراط فتقول للنار : خذي هذا فهو لك ، وذري هذا فليس هو لك ، وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت ، و يجيء إذا جئت (٦) ، وأنت أوّل من يقف معي عن يمين العرش ، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة ، وأوّل من يسكن معي علّيّين ،

---

(١) في المصدر : أشرف على الدنيا .

(٢) أي من ولد فاطمة عليها السلام . وفي نسخة : من ولدهما . و لعله مصحف ، أو نسب بعض الائمة عليهم السلام الى الحسن عليه السلام من طرف الام .

(٣) في المصدر : مكتوباً عليها .

(٤) » : أنا الله لا اله الا أنا وحدي وهو الصحيح .

(٥) » : من ينشق القبر عنه معي .

(٦) » : ويحيى اذا حييت .

و أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الّذي ختامه مسك ، و في ذلك فليتنافس المتنافسون⁽¹⁾ .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالأحزاب أحزاب الأُمم السالفة الّذين كذبوا الرّسل ⁽²⁾ ، أو الأحزاب في الرجعة ، و يحتمل أن يكون إشارة إلى غزوة الأحزاب .

٩٨ ـ **شف** : محمّد بن العبّاس بن مروان الثقة في كتاب المعتمد عليه عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن ابن أبي الخطّاب قال : وحدّثنا محمّد بن حمّاد الكوفيّ ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي داود الطهريّ ⁽³⁾ ، عن ثابت بن أبي صخرة ، عن الرعليّ ، عن عليّ بن أبي طالب ؛ وإسماعيل بن أبان ، عن محمّد بن عجلان ، عن زيد بن عليّ قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كنت نائماً في الحجر إذ أتاني جبرئيل فحرّكني تحريكاً لطيفاً ، ثمّ قال لي : عفا الله عنك يا محمّد قم واركب ، ففد إلى ربّك ، فأتاني بدابّة دون البغل ، وفوق الحمار ، خطوها مدّ البصر ، له جناحان من جوهر ، يدعى البراق ، قال : فركبت حتّى طعنت في الثنيّة ⁽⁴⁾ إذ أنا برجل قائم متّصل شعره إلى كتفيه ، فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا أوّل ، السلام عليك يا آخر ، السلام عليك ياحاشر ، قال : فقال لي جبرئيل : ردّ عليه يا محمّد ، قال : فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : فلمّا أن جزت الرجل فطعنت في وسط الثنيّة إذا أنا برجل أبيض الوجه ، جعد الشعر ، فلمّا نظر إليّ سلّم مثل تسليم الأوّل ، فقال جبرئيل : ردّ عليه يا محمّد ، فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ،

قال : فقال لي : يا محمّد احتفظ بالوصيّ ـ ثلاث مرّات ـ عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه ، قال : فلمّا جزت الرجل وانتهيت إلى بيت المقدس إذا أنا برجل أحسن الناس وجهاً

---

(١) مجالس الشيخ : ٥٠ و ٥١ .

(٢) بعيد جدا ، والاظهر هو الاحتمال الثالث .

(٣) فى المصدر : الطهروى .

(٤) أى حتى ذهبت فيها .

وأتمّ الناس جسماً ، و أحسن الناس بشرة ، فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا بنيّ ، و السلام عليك يا أوّل ، مثل تسليم الأوّل ، قال : فقال لي جبرئيل : يا محمّد ردّ عليه ، فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : فقال لي : يا محمّد احتفظ بالوصيّ - ثلاث مرّات - عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه ، الأمين على حوضك ، صاحب شفاعة الجنّة ، قال فنزلت عن دابّتي عمداً ، قال : فأخذ جبرئيل بيدي فأدخلني المسجد فخرق بي الصفوف والمسجد غاصّ بأهله (١) ، قال : فإذا بنداء من فوقي : تقدّم يا محمّد ، قال : فقدّمني جبرئيل فصلّيت بهم ، قال : ثمّ وضع لنا منه سلّم إلى السماء الدنيا من لؤلؤ ، فأخذ بيدي جبرئيل فرقى بي إلى السماء ، فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً ، قال : فقرع جبرئيل الباب ، فقالوا له : من هذا ؟ قال : أنا جبرئيل ، قالوا : من معك ؟ قال : معي محمّد ، قالوا : وقد اُرسل ؟ قال : نعم ، قال : ففتحوا لنا ، ثمّ قالوا : مرحباً بك من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المختار ، خاتم النبيّين ، لا نبيّ بعده ، ثمّ وضع لنا منها سلّم من ياقوت موشّح بالزبرجد الأخضر قال : فصعدنا إلى السماء الثانية ، فقرع جبرئيل الباب ، فقالوا مثل القول الأوّل ، وقال جبرئيل : مثل القول الأوّل ، ففتح لنا ، ثمّ وضع لنا سلّم من نور محفوف حوله بالنور .

قال : فقال لي جبرئيل : يا محمّد تثبّت واهتد هديت ، ثمّ ارتفعنا إلى الثالثة و الرابعة و الخامسة و السادسة و السابعة بإذن الله ، فإذا بصوت و صيحة شديدة ، قال : قلت : يا جبرئيل ما هذا الصوت ؟ فقال لي : يا محمّد هذا صوت طوبى قد اشتاقت إليك ، قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : فغشيني عند ذلك مخافة شديدة ، قال : ثمّ قال لي جبرئيل : يا محمّد تقرّب إلى ربّك ، فقد وطئت اليوم مكاناً بكرامتك على الله عزّ وجلّ ما وطئته قطّ ، ولولا كرامتك لأحرقني هذا النور الّذي بين يديّ ، قال : فتقدّمت فكشف لي عن سبعين حجاباً ، قال : فقال لي : يا محمّد ، فخررت ساجداً وقلت : لبّيك ربّ العزّة لبّيك ، قال : فقيل لي : يا محمّد ارفع رأسك وسل تعط ، واشفع تشفّع ، يا محمّد أنت حبيبي و صفيّي ورسولي إلى خلقي ، وأميني في عبادي ، من خلّفت في قومك حين وفدت إليّ ؟ قال : فقلت :

---

(١) غصّ المكان بهم : امتلأ و ضاق عليهم .

من أنت أعلم بهمنّي : أخي وابن عمّي وناصري و وزيري وعيبة علمي (١) ومنجز عداتي ، قال : فقال لي ربّي : و عزّتي و جلالي وجودي ومجدي وقدرتي على خلقي لا أقبل الإيمان بي ولا بأنّك نبيّ إلّا بالولاية له ، يا محمّد أتحبّ أن تراه في ملكوت السماء ؟ قال: فقلت : ربّي ! و كيف لي به وقد خلّفته في الأرض ؟ قال : فقال لي : يا محمّد ارفع رأسك ، قال : فرفعت رأسي و إذا أنا به (٢) مع الملائكة المقرّبين ممّا يلي السماء الأعلى ، قال : فضحكت حتّى بدت نواجدي قال : فقلت : يا ربّ اليوم قرّت عيني ، قال : ثمّ قيل لي : يا محمّد ، قلت : لبّيك ذا العزّة لبّيك ، قال : إنّي أعهد إليك في عليّ عهداً فاسمعه ، قال : قلت : ما هو يا ربّ ؟ فقال : عليّ راية الهدى ، وإمام الأبرار ، وقاتل الفجّار ، و إمام من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، أورثته علمي و فهمي ، فمن أحبّه فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، إنّه مبتلى ومبتلى به ، فبشّره بذلك يا محمّد ،

قال : ثمّ أتاني جبرئيل عليه السلام قال : فقال لي : يقول الله لك : يا محمّد «وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها» ولاية عليّ بن أبي طالب ، تقدّم بين يدي يا محمّد ، فتقدّمت فإذا أنا بنهر حافّتاه (٣) قباب الدرّ والياقوت ، أشدّ بياضاً من الفضّة ، و أحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك الأذفر ، قال : فضربت بيدي فإذا طينه مسكة ذفرة ، قال : فأتاني جبرئيل فقال لي : يا محمّد أيّ نهر هذا ؟ قال : قلت : أيّ نهر هذا يا جبرئيل (٤) ؟ قال : هذا نهرك ، وهو الّذي يقول الله عزّ وجلّ : « إنّا أعطيناك الكوثر » إلى موضع « الأبتر » (٥) عمرو بن العاص هو الأبتر ،

قال : ثمّ التفت فإذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنّم ، قال : فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال لي : هؤلاء المرجئة والقدريّة والحروريّة وبنو اُميّة والنواصب لذرّيّتك

---

(١) العيبة : ما تجعل فيه الثياب كالصندوق . أى و مخزن علمى .

(٢) أى بمثاله كما تقدم فى الاخبار المتقدمة ، ويأتى فى آخر الخبر .

(٣) الحافة : الجانب والطرف .

(٤) هكذا فى النسخ ، و المعنى : فأتانى جبرئيل فقال لى : أتدرى اى نهر هذا ؟ قال قلت لا أدرى أى نهر هذا اه .

(٥) الكوثر : ١-٣ . وفى المصدر : الى قوله : « الابتر »

العداوة ، هؤلاء الخمسة لاسهم لهم في الإسلام .

قال : ثمّ قال لي : أرضيت عن ربّك بما قسم لك ؟ قال : فقلت : سبحان ربّي اتّخذ إبراهيم خليلاً ، و كلّم موسى تكليماً ، و أعطى سليمان ملكاً عظيماً ، و كلّمني ربّي واتّخذني خليلاً ، وأعطاني في عليّ أمراً عظيماً ، يا جبرئيل من الّذي لقيت في أوّل الثنيّة ؟ قال : ذاك أخوك موسى بن عمران عليه السلام ، قال : السلام عليك يا أوّل ، فكنت مبشّراً (١) أوّل البشر، والسلام عليك يا آخر، فأنت تبعث آخر النبيّين ، والسلام عليك يا حاشر ، فأنت على حشر هذه الأمّة ، قال : فمن الّذي لقيت في وسط الثنيّة ؟ قال : ذاك أخوك عيسى بن مريم ، يوصيك بأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّه قائد الغرّ المحجّلين وأمير المؤمنين ، وأنت سيّد ولد آدم ، قال : فمن الّذي لقيت عند الباب : باب بيت المقدس ؟ قال : ذاك أبوك آدم يوصيك بوصيّك : بابنه عليّ بن أبي طالب عليه السلام خيراً ، ويخبرك أنّه أمير المؤمنين ، و سيّد المسلمين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، قال : فمن الّذي صلّيت بهم ؟ قال : أولئك الأنبياء و الملائكة عليهم السلام ، كرامة من الله أكرمك (٢) يا محمّد ، ثمّ هبط إلى الأرض .

قال : فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إلى أنس بن مالك فدعاه ، فلمّا جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ادع عليّاً فأتاه ، فقال : يا عليّ أبشّرك ؟ قال : بما ذا ؟ قال : أخوك موسى وأخوك عيسى وأبوك آدم صلّى الله عليهم، فكلّهم يوصي بك ، قال : فبكى عليّ وقال : الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده منسيّاً ، ثمّ قال : يا عليّ ألا أبشّرك ؟ قال : قلت : بشّرني يا رسول الله ، فقال : يا عليّ نظرت بعيني إلى عرش ربّي جلّ و عزّ فرأيت مثلك في السماء الأعلى ، و عهد إليّ فيك عهداً ، قال : بأبي و أمّي يا رسول الله ، أو كلّ ذلك كانوا يذكرون إليك ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الملأ الأعلى ليدعون لك و إنّ المصطفين الأخيار ليرغبون إلى ربّهم جلّ وعزّ أن يجعل لهم السبيل إلى النظر

---

(١) في المصدر : فأنت مبشر .

(٢) « « : اكرمك بها وفيه ثم هبط بي إلى الارض .

إليك ، و إنّك لتشفع يوم القيامة ، و إنّ الاُمم كلّهم موقوفون على حرف (١) جهنّم ، قال : فقال عليّ : يارسول الله فمن الّذي كانوا يقذف بهم في نارجهنّم ؟ قال : اُولئك المرجئة والحروريّة والقدريّة و بنو اُميّة ومناصبك العداوة ، يا عليّ هؤلاء الخمسة ليس لهم في الإسلام نصيب (١) .

٩٩ ـ **شف** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ عن فضالة ، عن الحضرميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى (٣) بحمائل سيفه ، فقال : يا أميرالمؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت عليّ ديني وشكّكتني في ديني ، قال : وما ذلك ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون (٤) » فهل كان في ذلك الزمان نبيّ غير محمّد صلّى الله عليه وآله فيسأله عنه ؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : اجلس اُخبرك به إن شاء الله .

إنّ الله عزّ و جلّ يقول في كتابه : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا » فكان من آيات الله الّتي أراها محمّداً أنّه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى ، فلمّا دنا منه أتى جبرئيل عيناً فتوضّأ منها ، ثمّ قال : يا محمّد توضّأ ، ثمّ قام جبرئيل فأذّن ، ثمّ قال للنبيّ : تقدّم فصلّ واجهر بالقراءة فإنّ خلفك اُفقاً من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلّا الله جلّ وعزّ ، وفي الصفّ الأوّل آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى و كلّ نبيّ بعث الله تبارك و تعالى منذ خلق السماوات و الأرض إلى أن بعث محمّداً فتقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم ،

فلمّا انصرف أوحى إليه كلمح البصر : سل يا محمّد من أرسلنا من قبلك من رسلنا

---

(١) الحرف من كل شيء : طرفه و شفيره وحده و جانبه . و في المصدر : الجرف بالجيم ، و هو بمعناه .

(٢) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٨٣-٨٧ .

(٣) احتبى بالثوب : اشتمل به . جمع بين ظهره و ساقيه بعمامة ونحوها .

(٤) قدمضت الاشارة إلى موضع الاية مكررا .

أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون ، فالتفت إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بجميعه فقال : بم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّك رسول الله ، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وصيّك ، وأنّك رسول الله سيّد النبيّين ، وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين اُخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة ، فقال الرجل : أحييت قلبي و فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين (١) .

١٠٠- **شف** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن همام بن سهيل ، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ ، عن عيسى بن داود النجّار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ : « ذو مرّة فاستوى » ، إلى قوله : « إذ يغشى السدرة ما يغشى (٢) فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا اُسري به إلى ربّه جلّ وعزّ قال : وقف بي جبرئيل عليه السلام عند شجرة عظيمة لم أر مثلها ، على كلّ غصن منها (٣) وعلى كلّ ورقة منها ملك ، و على كلّ ثمرة منها ملك ، وقد كلّلها نور من نور الله جلّ و عزّ ، فقال جبرئيل : هذه سدرة المنتهى ، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ، ثم لا يجاوزونها ، وأنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى ، فاطمئنّ أيّدك الله بالثبات ، حتّى تستكمل كرامات الله ، وتصير إلى جواره ، ثم صعد بي حتّى صرت تحت العرش فدلّي لي رفرف أخضر ما أحسن أصفه ، فرفعني الرفرف بإذن الله إلى ربّي فصرت عنده ، وانقطع عنّي أصوات الملائكة ودويّهم ، وذهبت عنّي المخاوف والروعات (٤) وهدأت نفسي واستبشرت ، و ظننت أنّ جميع الخلائق قد ماتوا أجمعين ، ولم أر عندي أحداً من خلقه ، فتركني ماشاء الله ، ثمّ ردّ عليّ روحي فأفقت ، فكان توفيقاً من ربّي عزّ وجلّ أن غمضت عيني ، و كلّ بصري وغشي عنّي النظر ، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني ، بل أبعد وأبلغ ، فذلك قوله جلّ و عزّ : « ما زاغ البصر وما طغى * لقد رأى من آيات ربّه الكبرى (٥) وإنّما كنت أرى في مثل

---

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٨٧ و ٨٨ .

(٢) تقدمت الإشارة الى موضع الاية في صدر الباب وغيره .

(٣) في المصدر : على كل غصن منها ملك .

(٤) في المصدر : والنزعات . ولعلها مصحفة .

(٥) أشرنا في صدر الباب وغيره إلى موضع الاية .

مخيط الإبرة، و نور بين يدي ربّي لا تطيقه الأبصار، فناداني ربّي جلّ وعزّ فقال تبارك وتعالى: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي وسيّدي وإلهي لبّيك، قال: هل عرفت قدرك عندي ومنزلتك وموضعك؟ قلت: نعم يا سيّدي، قال: يا محمّد هل عرفت موقفك منّي و موضع ذرّيّتك قلت: نعم يا سيّدي، قال: فهل تعلم يا محمّد فيما اختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: يارب أنت أعلم وأحكم، وأنت علّام الغيوب، قال: اختصموا في الدرجات والحسنات، فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟ قلت: أنت أعلم يا سيّدي وأحكم، قال: إسباغ الوضوء في المكروهات (١)، والمشي على الأقدام إلى الجمعات معك و مع الأئمّة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد بالليل والناس نيام قال: «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه» قلت: نعم يا ربّ «و المؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته و كتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير» قال: صدقت يا محمّد «لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت» وأغفر لهم، و قلت: «ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» إلى آخر السورة (٢).

قال: ذلك لك ولذرّيّتك يا محمّد! قلت: ربّي وسيّدي و إلهي! قال: أسألك عمّا أنا أعلم به منك؟ من خلّفت في الأرض بعدك؟ قلت: خير أهلها لها: أخي وابن عمّي، وناصر دينك يا ربّ، والغاضب لمحارمك إذا استحلّت، ولنبيّك، غضيب النمر إذا جدل، عليّ بن أبي‌طالب، قال: صدقت يا محمّد إنّي اصطفيتك بالنبوّة، و بعثتك بالرسالة، وامتحنت عليّاً بالبلاغ والشهادة إلى اُمّتك، وجعلته حجّة في الأرض معك و بعدك، وهو نور أوليائي، ووليّ من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين يا محمّد، وزوّجته فاطمة، و إنّه وصيّك و وارثك ووزيرك، وغاسل عورتك، و ناصر دينك، والمقتول على سنّتي و سنّتك، يقتله شقيّ هذه الاُمّة، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ أمرني ربّي باُمور وأشياء أمرني أن أكتمها ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي بها، ثمّ هوى بي الرفرف فإذا

---

(١) في روايات اخر: في السبرات. و تقدم معناها. كما أن فيها: الدرجات و الحسنات و الكفارات. راجع ما تقدم.

(٢) أى سورة البقرة.

أنا بجبرئيل فتناقلني منه حتّى صرت إلى سدرة المنتهى ، فوقف بي تحتها ، ثم أدخلني إلى جنّة المأوى ، فرأيت مسكني و مسكنك يا عليّ فيها ، فبينا جبرئيل يكلّمني إذ تجلّى لي نور من نور الله جلّ وعزّ فنظرت إلى مثل مخيط الإبرة إلى مثل ما كنت نظرت إليه في المرّة الأُولى ، فناداني ربّي جلّ وعزّ : يا محمّد ، قلت : لبّيك ربّي وسيّدي وإلهي قال : سبقت رحمتي غضبي لك ولذرّيّتك ، أنت مقرّبي من خلقي ، وأنت أميني و حبيبي ورسولي ؛ وعزّتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين ، أو يبغضون صفوتي من ذرّيّتك لأُدخلنّهم ناري ولا أُبالي ، يا محمّد عليّ أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم ، أبو السبطين ، سيّدي شباب أهل جنّتي ، المقتولين ظلماً ،

ثم حرّض على الصلاة(١) وما أراد تبارك وتعالى ، وقد كنت قريباً منه في المرّة الأُولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيته ، فذلك قوله جلّ وعزّ : « قاب قوسين أو أدنى » من ذلك ثمّ ذكر سدرة المنتهى فقال : « ولقد رآه نزلة أُخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنّة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * ما زاغ البصر وما طغى » يعني ما غشي السدرة من نور الله وعظمته (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : الرفرف : ثياب خضر تتّخذ منها المحابس(٣) ، الواحدة رفرفة ، والرفرف أيضاً : كسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلّى منها .

أقول : روى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير محمّد بن العبّاس مثله سواء(٤) .

١٠١ - **شف :** عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين رويناه من كتابه كتاب أخبار الزهراء عن الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ ، عن أبي الحسن خلف بن موسى ، عن عبد الأعلى(٥) الصنعانيّ ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن أبي يحيى

---

(١) أى حث عليها .

(٢) اليقين فى امرة امير المؤمنين : ٨٩-٩١ .

(٣) جمع محبس و هوستر الفراش وفى اللسان « يتخذ منها للمجالس » والصحيح أن المراد بالرفرف ههنا الطائر.

(٤) لم نجد الحديث فى المحتضر و قد ذكر فيه روايات فى المعراج لا يوافقه بالفاظه راجع ص١٤٨ - ١٥٠ . وقبله .

(٥) فى النسخة المخطوطة : محمد بن عبد الاعلى .

عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فاطمة تحدّثن نساء قريش وغيرهنّ وعيّرنها، وقلن: زوّجك رسول الله صلى الله عليه وآله من عائل لامال له، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أما ترضين؟ إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع اطّلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين: أحدهما أبوك، والآخر بعلك، يا فاطمة كنت أنا و عليّ نوراً (١) بين يدي الله مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النور بجزءين جزء أنا، وجزء عليّ، ثمّ إنّ قريشاً تكلّمت في ذلك وفشا الخبر، فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله فأمر بلالاً فجمع الناس، وخرج إلى مسجده ورقي منبره يحدّث الناس بما خصّه الله تعالى من الكرامة، وبما خصّ به عليّاً عليه السلام و فاطمة عليها السلام، فقال: يامعشر الناس إنّه بلغني مقالتكم، و إنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوا منّي واسمعوه (٢)، فإنّي مخبركم بما خصّ الله به أهل البيت، و بما خصّ به عليّاً من الفضل والكرامة، وفضّله عليكم، فلا تخالفوه فتنقلبوا على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين.

معاشر الناس! إنّ الله قد اختارني من خلقه فبعثني إليكم رسولاً، واختار لي عليّاً خليفة ووصيّاً (٣).

معاشر الناس! إنّي لمّا أُسري (٤) بي إلى السماء فما مررت بملإ من الملائكة في سماء من السماوات إلّا سألوني عن عليّ بن أبي طالب وقالوا: يا محمّد إذا رجعت إلى الدنيا فاقرأ عليّاً وشيعته منّا السلام، فلمّا وصلت إلى السماء السابعة وتخلّف عنّي جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل عليه السلام والملائكة المقرّبين (٥)، ووصلت إلى حجب ربّي دخلت سبعين ألف حجاب، بين كلّ حجاب إلى حجاب من حجب العزّة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة و الوقار (٦) حتّى وصلت إلى حجاب الجلال

---

(١) في المصدر: نورين.

(٢) في المحتضر: وأبلغوه عني، فاني مخبركم بما خصنا الله به.

(٣) في نسخة: و اختار لي عليا، فجعل لي أخا وخليفة ووصيا.

(٤) في المحتضر: انه لما اسرى بي.

(٥) » » : والملائكة المقربون.

(٦) في نسخة زاد: والكمال.

فناجيت ربّي تبارك وتعالى وقمت بين يديه ، وتقدّم إليّ عزّ ذكره بما أحبّه وأمرني بما أراد ولم أسأله لنفسي شيئاً ، وفي عليّ عليه السلام (١) إلّا أعطاني ، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه ،

ثمّ قال لي الجليل جلّ جلاله : يا محمّد من تحبّ من خلقي ؟ قلت : اُحبّ الّذي تحبّه أنت يا ربّي ، فقال لي جلّ جلاله : فأحبّ عليّاً فإنّي اُحبّه واُحبّ من يحبّه ، واُحبّ من أحبّ من يحبّه ، فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربّي تبارك و تعالى ، فقال لي: يا محمّد عليّ وليّي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته لك أخاً ووصيّاً ووزيراً وصفيّاً وخليفة وناصراً لك على أعدائي ، يا محمّد وعزّتي وجلالي لا يناوي عليّاً جبّارٌ إلّا قصمته ولا يقاتل عليّاً عدوّ من أعدائي إلّا هزمته و أبدته (٢) . يا محمّد إنّي اطّلعت على قلوب عبادي فوجدت عليّاً أنصح خلقي لك ، وأطوعهم لك ، فاتّخذه أخاً وخليفة ووصيّاً ، وزوّجه ابنتك ، فإنّي سأهب لهما غلامين طيّبين طاهرين تقيّين نقيّين ، فبي حلفت ، وعلى نفسي حتمت أنّه لا يتولّينّ عليّاً وزوجته وذرّيّتهما أحد من خلقي إلّا رفعت (٣) لواءه إلى قائمة عرشي وجنّتي وبحبوحة (٤) كرامتي ، وسقيته (٥) من حظيرة قدسي ، ولا يعاديهم أحد أو يعدل عن ولا يتهم يا محمّد إلّا سلبته ودّي و باعدته من قربي ، و ضاعفت عليهم عذابي ولعنتي يا محمّد ، إنّك رسولي إلى جميع خلقي ، و إنّ عليّاً وليّي ، و أمير المؤمنين ، و على ذلك أخذت ميثاق ملائكتي و أنبيائي و جميع خلقي ، وهم أرواح من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي و أرضي محبّة منّي لك يا محمّد و لعليّ ولولدكما و لمن أحبّكما و كان من شيعتكما و لذلك خلقته من طينتكما ، فقلت : إلهي ! و سيّدي ! فاجمع الاُمّة ، فأبى عليّ و قال : يا محمّد إنّه المبتلى و المبتلى به و إنّي جعلتكم محنة لخلقي ، أمتحن بكم جميع عبادي و خلقي في سمائي و أرضي وما فيهنّ ، لاُكمّل الثواب

---

(١) في المحتضر : ولعلي .
(٢) أي أهلكته ، وفي المصدر : أبرته . والمعنى واحد .
(٣) في المحتضر : الارفعته .
(٤) بحبوحة الدار : وسطها . وبحبوحة العيش : رغده وخياره .
(٥) في المحتضر : وأسكنته .

لمن أطاعني فيكم وأُحلّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم و عصاني ، و بكم أُميّز الخبيث من الطيّب ، يامحمّد وعزّتي وجلالي لولاك ماخلقت آدم ، ولولا عليّ ماخلقت الجنّة لأنّي بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، وبعليّ وبالأئمّة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ، ثمّ إليّ المصير للعباد و المعاد (١) ، وأُحكّمكما (٢) في جنّتي و ناري ، فلا يدخل الجنّة لكما عدوّ ، ولا يدخل النار لكما وليّ وبذلك أقسمت على نفسي ،

ثمّ انصرفت فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربّي ذي الجلال و الإكرام إلّا سمعت النداء من ورائي : يامحمّد احبب عليّاً ، يامحمّد أكرم عليّاً (٣) ، يامحمّد قدّم عليّاً ، يامحمّد استخلف عليّاً ، يامحمّد أوص إلى عليّ ، يامحمّد واخ عليّاً ، يامحمّد أحبّ من يحبّ عليّاً ، يا محمّد استوص بعليّ وشيعته خيراً ، فلمّا وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنّؤونني في السماوات و يقولون : هنيئاً لك يارسول الله كرامة (٤) لك ولعليّ .

معاشر الناس ! عليّ أخي في الدنيا والآخرة ، ووصيّي و أميني على سرّي وسرّ ربّ العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي ، لايتقدّمه أحد غيري ، وخير من أخلف بعدي ، ولقد أعلمني ربّي تبارك وتعالى أنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وأمير المؤمنين ووارثي ووارث النبيّين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنّات النعيم ، بأمر ربّ العالمين ، يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون ، بيده لوائي لواء الحمد ، يسير به أمامي وتحته آدم و جميع من ولد من النبيّين والشهداء والصالحين إلى جنّات النعيم ، حتماً من الله ، محتوماً من ربّ العالمين وعد وعدنيه ربّي فيه ، ولن يخلف الله وعده ، وأنا على ذلك من الشاهدين (٥) .

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب المعراج عن الصدوق ، عن

---

(١) فى المحتضر : إلى المصير للعباد فى المعاد .

(٢) حكمه : ولاه و اقامه حاكماً . حكمه فى الامر : فوض اليه الحكم فيه .

(٣) قد سقط عن المصدر قوله : يامحمد احبب عليا ، يامحمد أكرم عليا .

(٤) فى نسخة : كرامة الله . وفى اخرى وفى المصدر : بكرامة لك .

(٥) اليقين فى امرة امير المؤمنين : ١٥٧-١٦٠ .

الحسن بن محمد بن سعيد مثله (١) .

١٠٢ - **شف** : محمد بن (٢) أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن أيوب ، عن علي بن عنبسة ، عن بكر بن أحمد ؛ وحدثنا أحمد بن محمد الجراح ، عن أحمد بن الفضل ، عن بكر بن أحمد بن محمد ، عن علي ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها الحسين بن علي عليه السلام قال : حدثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل ، أسفلها خيل بلق وأوسطها حور عين ، وفي أعلاها الرضوان ، قلت : يا جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ قال : هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإذا أمر الله بدخول الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلي و الحلل ، ويركبون الخيل البلق (٣) ، وينادي مناد : هؤلاء شيعة علي ، صبروا في الدنيا على الأذى ، فحبوا (٤) في هذا اليوم بهذا (٥) .

١٠٣ - **شف** : من كتاب الخصائص العلوية لمحمد بن علي بن الفتح (٦) ، عن إسماعيل بن محمد بن الفضل ، عن عبد الوهاب بن أبي عبد الله ، عن محمد بن الحسن القطان ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن يحيى بن بكير ، عن جعفر الأحمر ، عن هلال الصيرفي ، عن أبي كثير الأنصاري ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ ، فأوحى الله

---

(١) المحتضر : ١٤٣-١٤٦ . وفيه اختلافات ذكرت بعضها .

(٢) فيه وهم ، لان ابن طاووس لا يروى عن ابن شاذان بلا واسطة ، بل رواه على مافى المصدر عن موفق بن أحمد الخوارزمى ، عنه . وفى رواية الخوارزمى ، عن ابن شاذان على مافى المصدر وهم لانه أيضا يروى عنه بواسطة نجم الدين ابى منصور محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد البغدادى ، والحسن بن أحمد العطار ، عن الشريف نور الهدى ابى طالب الحسين بن محمد الزينبى عنه .

(٣) البلق جمع الابلق : ماكان فى لونه سواد وبياض .

(٤) حباه كذا وبكذا : أعطاه اياه بلا جزاء .

(٥) اليقين فى امرة أمير المؤمنين : ٢١ .

(٦) وصفه فى المصدر : بالكاتب المعروف بالنطنزى .

إليّ أنّه لعليّ عليه السلام، وأوحى إليّ في عليّ بثلاث خصال: أنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين (١).

بشا: محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ عن أحمد بن مروان الضبّيّ، عن محمّد بن أحمد، عن ابن البلخيّ، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن نصر بن مزاحم، عن جعفر الأحول، عن هلال بن مقلاص، عن عبد الله بن أسعد، عن أبيه مثله (٢).

١٠٤ ـ **شف**: من كتاب المناقب (٣) تأليف عليّ بن محمّد بن الطبيب الشافعيّ، عن محمّد بن أحمد بن عثمان، عن محمّد بن العبّاس، عن ابن أبي داود، عن إبراهيم بن عبّاد، عن يحيى بن أبي بكر، عن معد بن زياد، عن هلال الوزّان، عن أبي كثير الأسديّ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة (٤) قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: انتهيت ليلة اُسري بي إلى السدرة المنتهى واُوحي إليّ في عليّ ثلاث: أنّه إمام المتّقين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم (٥).

١٠٥ ـ **شف**: عن عليّ بن محمّد بن الطبيب بإسناده قال: قال رسول الله: لمّا كان ليلة اُسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوت يتلألأ، فاُوحي إليّ في عليّ أنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين (٦).

١٠٦ ـ **شي**: عن عبد الصمد بن بشير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى جبرئيل رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو بالأبطح بالبراق، أصغر من البغل، وأكبر من الحمار، عليه ألف ألف محفّة من نور، فشمس البراق (٧) حين أدناه منه ليركبه، فلطمه جبرئيل عليه السلام لطمة

---

(١) اليقين فى امرة أمير المؤمنين: ١٧٩ و١٨٠، وأخرجه من كتاب الخصائص بطريق أخر عن أسعد فى ص ١٧٩، وعن كتاب كفاية الطالب فى ص ١٧٧.

(٢) بشارة المصطفى: ٢٠٤. وفيه اختلاف لفظى راجعه.

(٣) فى المصدر: مناقب أهل البيت.

(٤) الظاهر أن لفظة «عن أبيه» سقطت عن الكتاب ومصدره.

(٥) اليقين فى امرة أمير المؤمنين: ١٨٥.

(٦) » » » » » : ١٨٥ و١٨٦.

(٧) أى أبى ولا يمكن أن يركبه.

عرق البراق منها ، ثمّ قال : اسكن فإنّه محمّد ، ثمّ رفّ به من بيت المقدس إلى السماء فتطايرت الملائكة من أبواب السماء ، فقال جبرئيل : الله أكبر ، الله أكبر ، فقالت الملائكة عبد مخلوق (١) ، قال : ثمّ لقوا جبرئيل فقالوا : يا جبرئيل من هذا ؟ قال : هذا محمّد فسلّموا عليه ، ثمّ رفّ به إلى السماء الثانية فتطايرت الملائكة فقال جبرئيل : أشهد أن لا إله إلّا الله ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، فقالت الملائكة : عبد مخلوق ، فلقوا جبرئيل فقالوا : من هذا ؟ فقال : محمّد ، فسلّموا عليه ، فلم يزل كذلك في سماء سماء ، ثمّ أتمّ الأذان ، ثمّ صلّى بهم رسول الله في السماء السابعة وأمّهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ مضى به جبرئيل عليه السلام حتّى انتهى به إلى موضع فوضع إصبعه على منكبه ، ثمّ رفعه ، فقال له : امض يا محمّد ، فقال له : يا جبرئيل تدعني في هذا الموضع ؟ قال : فقال له : يا محمّد ليس لي أن أجوز هذا المقام ، و لقد وطئت موضعاً ما وطئه أحد قبلك ، ولا يطأه أحد بعدك ، قال : ففتح الله له من العظيم ما شاء الله ، قال : فكلّمه الله : «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه» قال : نعم يا ربّ «والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير» قال تبارك وتعالى : «لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» قال محمّد : «ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنّا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (٢) » قال : قال الله : يا محمّد من لاُمّتك بعدك (٣) ؟ فقال : الله أعلم ، قال : عليّ أمير المؤمنين ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : والله ما كانت ولايته إلّا من الله مشافهة لمحمّد صلى الله عليه وآله (٤) .

١٠٧ ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ جبرئيل احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أتى به إلى مكان من السماء ثمّ تركه ، وقال له : ما وطىء

---

(١) هكذا في الكتاب ، والظاهر أن في الحديث سقط وتصحيف ، يعلم ذلك مما سبق ، ولعلهم قالوا ذلك عقيب قوله : أشهد أن محمدا رسول الله .

(٢) راجع آخر سورة البقرة .

(٣) في نسخة : من بعدك ؟

(٤) تفسير العياشي مخطوط .

نبيّ قطّ مكانك (١) .

١٠٨ ـ **شي** : عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال : لمّا اُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله حضرت الصلاة فأذّن وأقام جبرئيل ، فقال : يا محمّد تقدّم ، فقال رسول الله : تقدّم يا جبرئيل ، فقال له : إنّا لانتقدّم الآدميّين منذ اُمرنا بالسجود لآدم عليه السلام (٢) .

١٠٩ ـ **شي** : عن هارون بن خارجة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياهارون كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم ؟ فقلت : قريب ، قال : يكون ميلاً ؟ فقلت : أظنّه أقرب (٣) فقال : فما تشهد الصلاة كلّها فيه ؟ فقلت : لاوالله جعلت فداك ربّما شغلت ، فقال لي : أما إنّي لو كنت بحضرته مافاتتني فيه صلاة ، قال : ثمّ قال هكذا بيده : مامن ملك مقرّب ولانبيّ مرسل ولا عبد صالح إلّا وقد صلّى في مسجد كوفان حتّى محمّد صلّى الله عليه وآله ليلة اُسري به مرّ به جبرئيل فقال : يا محمّد هذا مسجد كوفان ، فقال : استأذن لي حتّى اُصلّي فيه ركعتين ، فاستأذن له فهبط به وصلّى فيه ركعتين ، ثمّ قال : أماعلمت أنّ عن يمينه روضة من رياض الجنّة ، وعن يساره روضة من رياض الجنّة ؟ أما علمت أنّ الصلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره ؟ والنافلة خمس مائة صلاة ؟ والجلوس فيه من غير قراءة القرآن عبادة ؟ قال : ثمّ قال هكذا بإصبعه فحرّكها : ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان (٤) .

١١٠ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن العبّاس ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ماضلّ صاحبكم وماغوى » يقول : ما ضلّ في عليّ وماغوى « وما ينطق » فيه « عن الهوى » وماكان ماقال فيه إلّا بالوحي الّذي اُوحي إليه ، ثمّ قال « علّمه شديد القوى » ثمّ أذن له فوفد إلى السماء ، وقال : « ذو مرّة فاستوى وهو بالاُفق الأعلى * ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أوأدنى » وكان بين لفظه وبين سماع محمّد صلّى الله عليه وآله كما بين وتر القوس وعودها « فأوحى إلى عبده ماأوحى » فسئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ذلك

(١ و٢ و٤) تفسير العياشي : مخطوط .

(٣) في نسخة : لكنه أقرب .

الوحي ، فقال : أُوحي إليّ أنّ عليّاً سيّد المؤمنين، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وأوّل خليفة يستخلفه خاتم النبيّين(١) .

١١١ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم أو غيره ، عن سيف بن عميرة ، عن بشّار ، عن أبي داود ، عن بريدة قال : كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ معه إذ قال : يا عليّ ألم أشهدك معي سبع مواطن ؟ حتّى ذكر الموطن الرابع : ليلة الجمعة ، اُريت ملكوت السماوات والأرض رفعت لي ، حتّى نظرت إلى ما فيها ، فاشتقت إليك فدعوت الله ، فإذا أنت معي ، فلم أر من ذلك شيئاً إلّا وقد رأيت(٢) .

١١٢ - فس : أبي ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي داود ، عن أبي بردة الأسلميّ(٣) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ : يا عليّ إنّ الله أشهدك معي في سبع مواطن : أمّا أوّل ذلك فليلة أسرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت : خلّفته ورائي ، قال : ادع الله فليأتك به ، فدعوت وإذا مثالك معي ، و إذا الملائكة وقوف صفوف ، فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال : هم الّذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة .

والثاني : حين أسرى بي في المرّة الثانية فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت : خلّفته ورائي ، قال : ادع الله فليأتك به ، فدعوت الله فإذا مثالك معي ، فكشط لي عن سبع سماوات حتّى رأيت سكّانها وعمّارها و موضع كلّ ملك منها .

والثالث : حين بعثت إلى الجنّ فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت : خلّفته ورائي فقال : ادع الله فليأتك به ، فدعوت الله فإذا أنت معي ، فما قلت لهم : شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئا إلّا سمعته .

---

(١) تفسير القمي : ٥٦١ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٠و٣١ .

(٣) هكذا فى الكتاب ومصدره ، و الظاهر أنه مصحف بريدة الاسلمى كما تقدم فى الحديث السابق ، ويأتى . ولم نجد فى التراجم أبا بردة الاسلمى بل الموجود أبا برزه بالزاى وهو نضلة بن عبيد ، صحابى أسلم قبل الفتح ، والرجل المذكور فى الاحاديث الثلاثة واحد وهو بريدة الاسلمى بقرينة راويه : أبى داود .

والرابع: خصّصنا بليلة القدر وليست لأحد غيرنا.

والخامس: دعوت الله فيك، وأعطاني (١) فيك كلّ شيء إلّا النبوّة، فإنّه قال: خصصتك بها و ختمتها بك.

وأمّا السادس: لمّا اُسري بي إلى السماء جمع الله لي النبيّين فصلّيت بهم، ومثالك خلفي.

و السابع: هلاك الأحزاب بأيدينا (٢).

١١٣ - ير: محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله المؤمن، عن عليّ بن حسّان، عن أبي داود السبيعيّ، عن بريدة الأسلميّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الله أشهدك معي سبع مواطن، حتّى ذكر الموطن الثاني: أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال: أين أخوك؟ فقلت: ودّعته خلفي، قال: فقال: فادع الله يأتيك به، قال: فدعوت الله فإذا أنت (٣) معي، فكشط لي عن السماوات السبع، و الأرضين السبع حتّى رأيت سكّانها وعمّارها و موضع كلّ ملك منها، فلم أرمن ذلك شيئاً إلّا وقد رأيته كما رأيته (٤).

١١٤ - ما: الحفّار، عن الجعابيّ، عن سعيد بن عبد الله بن عجب الأنصاريّ (٥) عن خلف بن درست، عن القاسم بن هارون، عن سهل بن سفيان، عن همام، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء دنوت (٦) من ربّي عزّ وجلّ حتّى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى فقال: يا محمّد من تحبّ من الخلق؟ قلت: يا ربّ عليّاً، قال: التفت يا محمّد، فالتفتّ عن يساري فإذا عليّ بن أبي طالب (٧).

---

(١) في المصدر فأعطاني.

(٢) تفسير القمي: ١١١.

(٣) أى مثالك كما تقدم.

(٤) بصائر الدرجات: ٣٠.

(٥) في المصدر: الانباري.

(٦) المراد بالدنو: الدنو المعنوي، وهو عروجه صلى الله عليه وآله الى الملكوت العليا والى مقام المصطفين الاخيار.

(٧) امالي ابن الشيخ: ٢٢٥.

١١٥ - ع : الورّاق ، عن سعد ، عن ابن عيسى و الفضل بن عامر ، عن سليمان بن مقبل ، عن محمّد بن زياد الأزديّ ، عن عيسى بن عبد الله الأشعريّ ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن أبيه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن ، فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحس لوناً من الزعفران ، وأطيب ريحاً من المسك ، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس ، فقلت لجبرئيل : ما هذه البقعة الحمراء الّتي هي أحسن لوناً من الزعفران ، و أطيب ريحاً من المسك ، قال : بقعة شيعتك وشيعة وصيّك عليّ ، فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال : إبليس ، قلت : فما يريد منهم ؟ قال يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين ، و يدعوهم إلى الفسق و الفجور ، فقلت : ياجبرئيل أهوبنا إليهم ، فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح ، فقلت : قم يا ملعون ، فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم ، فإنّ شيعتي وشيعة عليّ ليس لك عليهم سلطان فسمّيت قم (١) .

١١٦ - ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الصفّار ولم يحفظ إسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر ، فذهب السمك ليأخذها ، وذهب الدعموص ليأخذها ، فقالت السمكة : هي لي ، و قال الدعموص : هي لي ، فبعث الله عزّ و جلّ إليهما ملكاً يحكم بينهما ، فجعل نصفها للسمكة ، وجعل نصفها للدعموص .

قال الصدوق - رحمه الله - : قال أبي رضي الله عنه : وترى أوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة : اثنتان منها على صفة السمك ، و اثنتان منها على صفة الدعموص ، و واحدة منها نصفها على صفة السمك ، ونصفها على صفة الدعموص (٢) .

بيان : المراد بأوراق الورد الأوراق الخضر الملتصقة بالأوراق الحمر المحيطة بها قبل انفتاحها ، فاثنتان منها ليس على طرفيهما ريشة على مثال ذنب الدعموص ، و اثنتان منها على طرفيهما رياش على مثال ذنب السمك ، وواحدة منها على أحد طرفيها رياش دون الطرف

---

(١) علل الشرائع : ١٩١ .
(٢) « » : ٢٠٠ .

الآخر ، فنصفها يشبه السمك ، ونصفها يشبه الدعموص ، والدعموص : دويبّة أودودة سوداء تكون في الغدران إذا نشّت ، ذكره الفيروزآباديّ .

١١٧ ـ **ع** : محمّد بن جعفر البندار ، عن سعيد بن أحمد بن أبي سالم ، عن يحيى بن الفضل الورّاق ، عن يحيى بن موسى ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن أنس قال : فرضت على النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة اُسري به الصلاة خمسين ، ثمّ نقصت فجعلت خمساً ثمّ نودي يا محمّد : إنّه لا يبدّل القول لديّ فإنّ لك بهذه الخمس خمسون (١) .

١١٨ ـ **فس** : أبي ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة إنّه لمّا اُسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس : « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، أيّدته بوزيره ، ونصرته بوزيره » فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : « إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي ، محمّد صفوتي من خلقي (٢) أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره » فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على كلّ قائمة من قوائم العرش : « أنا الله لا إله إلّا أنا ، محمّد حبيبي أيّدته بوزيره ، ونصرته بوزيره » !

فلمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى أصلها في دار عليّ ، وما في الجنّة قصر ولا منزل إلّا وفيها فتر (٣) منها ، وأعلاها أسفاط (٤) حلل من سندس وإستبرق ، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط ، في كلّ سفط مائة ألف حلّة ، ما فيها حلّة يشبه الاُخرى على ألوان مختلفة ، وهي ثياب أهل الجنّة ، وسطها ظلّ ممدود ، عرض الجنّة كعرض السماء والأرض اُعدّت للّذين آمنوا بالله ورسله ، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام

---

(١) لم نجد الحديث في علل الشرائع ، لكنه موجود في كتاب الخصال ١ : ١٢٩ ، ولعل (ع) مصحف (ل) .

(٢) في نسخة وفي المصدر : محمد حبيبي .

(٣) في نسخة : قتر ، وفي اخرى : قنو . وتقدم في خبر هشام بن سالم : وفيها قتر منها .

(٤) السفط : وعاء كالقفة أو الجوالق . مايعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء .

فلا يقطعه ، وذلك قوله : « وظلّ ممدود [١] » وأسفلها ثمار أهل الجنّة ، و طعامهم متدلّى في بيوتهم ، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدنيا [٢] وممّا لم تروه ، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، و كلّما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اُخرى لامقطوعة ولا ممنوعة ، وتجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر [٣] منها الأنهار الأربعة نهر من ماء غير آسن ، ونهر من لبن لم يتغيّر طعمه ، ونهر من خمر لذّة للشاربين ، ونهر من عسل مصفّى . الخبر [٤] .

١١٩ ـ **ما** : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت : يا محمّد استوص بعليّ خيراً ، فإنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة [٥] .

١٢٠ ـ **فس** : أبي ، عن حمّاد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قيعاناً يقق ، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ، ولبنة من فضّة ، وربّما أمسكوا ، فقلت لهم : ما بالكم ربّما بنيتم و ربّما أمسكتم فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت : وما نفقتكم ؟ فقالوا : قول المؤمن في الدنيا : «سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر » فإذا قال بنينا ، وإذا أمسك أمسكنا [٦] .

١٢١ ـ وقال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا أسرى بي ربّي إلى سبع سماواته أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فأجلسني على درنوك من درانيك الجنّة ، فناولني سفرجلة فانفلقت نصفين ، فخرجت من بينها حوراء ، فقامت بين يدي فقالت : السلام عليك يا محمّد السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يا رسول الله ، فقلت : و عليك السلام من أنت ؟ فقالت :

---

(١) الواقعة : ٣٠ .

(٢) في نسخة : من ثمار الدنيا .

(٣) في المصدر : ينفجر .

(٤) تفسير القمي : ٦٥٣ .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ١٢١ .

(٦) تفسير القمي : ٢٠ .

أنا الراضية المرضيّة خلقني الجبّار (١) من ثلاثة أنواع أسفلي من المسك، و وسطي من العنبر، وأعلاي من الكافور، وعجنت بماء الحيوان، ثمّ قال جلّ ذكره لي: كوني فكنت لأخيك ووصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

بيان: قال الجزريّ: اليقق المتناهي في البياض، يقال: أبيض يقق، وقد تكسر القاف الاُولى، أي شديد البياض.

١٢٢ ـ **كنز**: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد النوفليّ، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن ابن بكير، عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه: «ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أو أدنى» فقال: أدنى الله محمّداً منه، فلم يكن بينه و بينه إلا قفص لؤلؤفيه فراش (٣)، يتلألأ فاُري صورة، فقيل له: يا محمّد أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم هذه صورة عليّ بن أبي طالب، فأوحى الله إليه أنّ زوّجه فاطمة و اتّخذه وصيّاً (٤). أقول: سيأتي خبر طويل في وصف المعراج في باب جوامع الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام، وأكثر أخبارها مبثوثة على الأبواب السابقة واللاحقة.

٤

﴿ باب ﴾

✿(الهجرة الى الحبشة وذكر بعض أحوال جعفر عليه السلام)✿
✿(والنجاشي (٥) رحمه الله)✿

الآيات: آل عمران: «٣» وإنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما اُنزل إليكم وما اُنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً اُولئك لهم أجرهم عند ربّهم

---

(١) في نسخة: جعلني الله. وفي المصدر: خلقني الله.

(٢) تفسير القمي: ٢٠.

(٣) في المصدر: فيه: فراش من ذهب.

(٤) كنز جامع الفوائد: ٣١٤.

(٥) قال الفيروزآبادي: النجاشي بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح، ويكسر نونها، أوهوأفصح أصحمة ملك الحبشة انتهى وقال الجزري: فيه ذكر النجاشي في غير موضع، وهو اسم ملك الحبشة والياء مشددة، وقيل: الصواب تخفيفها.

إنّ الله سريع الحساب ١٩٩ .

المائدة : «٥» : لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للّذين آمنوا اليهود والّذين أشركوا ولتجدنّ أقربهم مودّة للّذين آمنوا الّذين قالوا إنّا نصارى ذلك بأنّ منهم قسّيسين و رهباناً وأنّهم لا يستكبرون* وإذا سمعوا ما اُنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ممّا عرفوا من الحقّ يقولون ربّنا آمنّا فاكتبنا مع الشاهدين* وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحقّ ونطمع أن يدخلنا ربّنا مع القوم الصالحين * فأثابهم الله بما قالوا جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و ذلك جزاء المحسنين ٨٢-٨٥ .

تفسير : قوله تعالى : « وإنّ من أهل الكتاب » قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلفوا في نزولها ، فقيل : نزلت في النجاشي ملك الحبشة و اسمه أصحمة ، وهو بالعربيّة عطيّة وذلك أنّه لمّا مات نعاه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم الّذي مات فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اخرجوا فصلّوا على أخ لكم مات بغير أرضكم ، قالوا : و من هو ؟ قال : النجاشي فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البقيع و كشف له من المدينة إلى أرض الحبشة ، فأبصر سرير النجاشي وصلّى عليه ،

فقال المنافقون : انظروا إلى هذا يصلّي على علج نصرانيّ حبشيّ لم يره قطّ وليس على دينه ، فأنزل الله هذه الآية ، عن جابر بن عبد الله ، وابن عبّاس وأنس وقتادة ، وقيل : نزلت في أربعين رجلاً من أهل نجران من بني الحارث بن كعب ، واثنين وثلاثين من أرض الحبشة ، و ثمانية من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام فآمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله عن عطاء ، و قيل : نزلت في جماعة من اليهود كانوا أسلموا ، منهم عبد الله بن سلام ومن معه عن ابن جريح وابن زيد وابن إسحاق وقيل : نزلت في مؤمني أهل الكتاب كلّهم ، لأنّ الآية قد نزلت على سبب ، و تكون عامّة في كلّ ما يتناوله عن مجاهد (١).

وقال رحمه الله في قوله : « و لتجدنّ أقربهم مودّة » : قال (٢) المفسّرون ائتمرت قريش أن يفتنوا المؤمنين عن دينهم ، فوثبت كلّ قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٥٦١ .

(٢) زاد في المصدر قبل ذلك نزلت في النجاشي وأصحابه .

ويعذّبونهم ، فافتتن من افتتن ، و عصم الله منهم من شاء ، ومنع الله رسوله بعمّه أبي طالب فلمّا رأى رسول الله ما بأصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج إلى أرض الحبشة ، و قال : إنّ بها ملكاً صالحاً لا يظلم ولا يظلم عنده أحد ، فاخرجوا إليه حتّى يجعل الله عزّ و جلّ للمسلمين فرجاً ، و أراد به النجاشي واسمه أصحمة(١) ، وإنّما النجاشي اسم الملك ، كقولهم : كسرى و قيصر ، فخرج إليها سرّاً أحد عشر رجلاً ، و أربع نسوة ، وهم عثمان بن عفّان ، وامرأته رقيّة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والزبير بن العوّام و عبدالله بن مسعود ، و عبد الرحمان بن عوف ، و أبو حذيفة بن عتبة ، و امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ، و مصعب بن عمير ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ، و امرأته أمّ سلمة بنت أبي اُميّة ، وعثمان بن مظعون ، وعامر بن ربيعة ، وامرأته ليلى بنت أبي خيثمة ، وحاطب بن عمرو ، وسهيل بن بيضاء ، فخرجوا إلى البحر وأخذوا سفينة إلى أرض الحبشة بنصف دينار ، و ذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله ، وهذه هي الهجرة الاولى ، ثمّ خرج جعفر بن أبي طالب ، رضي الله عنه وتتابع المسلمون إليها ، و كان جميع من هاجر من المسلمين إلى الحبشة اثنين وثمانين رجلاً سوى النساء و الصبيان ، فلمّا علمت قريش بذلك وجّهوا عمرو بن العاص و صاحبه عمّارة بن الوليد بالهدايا إلى النجاشي و إلى بطارقته(٢) ليردّوهم إليهم ، و كان عمّارة بن الوليد شابّاً حسن الوجه ، و أخرج عمرو بن العاص أهله معه ، فلمّا ركبوا السفينة شربوا الخمر ، فقال عمّارة لعمرو بن العاص : قل لأهلك : تقبّلني ، فأبى ، فلمّا انتشى(٣) عمرو دفعه عمّارة في الماء و نشب(٤) عمرو في صدر السفينة واُخرج من الماء ، و ألقى الله بينهما العداوة في مسيرهما قبل أن يقدما إلى النجاشي ، ثمّ وردا على النجاشي فقال عمرو بن العاص : أيّها الملك إنّ قوماً خالفونا في ديننا ، و سبّوا آلهتنا ، وصاروا إليك ، فردّهم إلينا ، فبعث النجاشي إلى جعفر فجاء وقال : أيّها الملك سلهم أنحن عبيد لهم ؟ فقال : لا بل أحرار ، فقال : سلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها ؟ قال : لا مالنا

---

(١) زاد في المصدر بعد ذلك : وهو بالحبشية عطية .

(٢) البطريق : القائد من قواد الجيش .

(٣) اى سكر .

(٤) أى علق .

عليكم ديون ، قال : فلكم في أعناقنا دماء تطالبوننا بها ؟ قال عمرو : لا ، قال : فما تريدون منّا ؟ آذيتمونا فخرجنا من دياركم ، ثمّ قال : أيّها الملك بعث الله فينا نبيّاً أمرنا بخلع الأنداد ، و ترك الاستقسام بالأزلام ، و أمرنا بالصلاة و الزكاة و العدل و الإحسان ، و إيتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي ، فقال النجاشي : بهذا بعث الله عيسى عليه السلام ثمّ قال النجاشي لجعفر : هل تحفظ ممّا أنزل الله على نبيّك شيئاً ؟ قال : نعم ، فقرأ سورة مريم (١) ، فلمّا بلغ قوله : « و هزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً (٢) » قال : هذا والله هو الحقّ ، فقال عمرو : إنّه مخالف لنا فردّه إلينا ، فرفع النجاشي يده و ضرب وجه عمرو ، و قال : اسكت ، والله إن ذكرته بسوء لأفعلنّ بك ، و قال : أرجعوا إلى هذا هديّته ، و قال لجعفر و أصحابه : امكثوا فإنّكم سيوم ، والسيوم : الآمنون ، و أمر لهم بما يصلحهم من الرزق ، فانصرف عمرو و أقام المسلمون هناك بخير دار ، و أحسن جوار إلى أن هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله و علا أمره ، و هادن قريشاً ، وفتح خيبر ، فوافى جعفر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بجميع من كانوا معه . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا أدري أنا بفتح خيبر أسرّ أم بقدوم جعفر ؟ و وافى جعفر و أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في سبعين رجلاً ، منهم اثنان و ستّون من الحبشة ، وثمانية من أهل الشام ، فيهم بحيرا الراهب ، فقرأ عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله سورة « يس (٣) » إلى آخرها ، فبكوا حين سمعوا القرآن و آمنوا ، و قالوا : ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآيات ، وقال مقاتل والكلبيّ : كانوا أربعين رجلاً اثنان و ثلاثون من الحبشة (٤) ، و ثمانية روميّون من أهل الشام « لتجدنّ أشدّ الناس » وصف اليهود و المشركين بأنّهم أشدّ الناس عداوة للمؤمنين ، لأنّ اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين ، مع أنّ المؤمنين يؤمنون بنبوّة موسى و التوراة الّتي أتى بها ، فكان ينبغي ان يكونوا إلى من وافقهم في الإيمان بنبيّهم و كتابهم أقرب ، و إنّما

---

(١) السورة : ١٩ .

(٢) الاية : ٢٥ .

(٣) السورة : ٣٦ .

(٤) فى المصدر : و ثمانية من أهل الشام ، و قال عطاء كانوا ثمانين رجلا أربعون من أهل نجران من بني الحارث بن كعب ، واثنان وثلاثون من الحبشة ، وثمانية روميون من أهل الشام .

فعلوا ذلك حسداً للنبي صلى الله عليه وآله « ولتجدنّ أقربهم » إلى قوله : « إنّا نصارى » يعني النجاشي و أصحابه ، أو الّذين جاؤوا مع جعفر مسلمين « قسّيسين » أي عبّاداً أو علماء « و رهباناً » أي أصحاب الصوامع « و أنّهم لا يستكبرون » عن اتّباع الحقّ و الانقياد له « ممّا عرفوا من الحقّ » أي لمعرفتهم أنّ المتلوّ عليهم كلام الله تعالى و أنّه الحقّ « مع الشاهدين » أي مع محمّد و اُمّته الّذين يشهدون بالحقّ ، و قيل : مع الّذين يشهدون بالإيمان « و ما لنا لا نؤمن » معناه لأيّ عذر لا نؤمن بالله ، و هذا جواب لمن قال لهم من قومهم تعنيفاً لهم : لم آمنتم ؟ أو عن سؤال مقدّر (١) .

١ - **فس** : « لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للّذين آمنوا اليهود و الّذين أشركوا و لتجدنّ أقربهم مودّة للّذين آمنوا الّذين قالوا إنّا نصارى » فإنّه كان سبب نزولها أنّه لمّا اشتدّت قريش في أذى رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه الّذين آمنوا بمكّة قبل الهجرة أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجوا إلى الحبشة ، و أمر جعفر بن أبي طالب أن يخرج معهم ، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً من المسلمين حتّى ركبوا البحر ، فلمّا بلغ قريشاً خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمّارة بن الوليد إلى النجاشي ليردّهم إليهم ، وكان عمرو وعمّارة متعادين فقالت قريش: كيف نبعث رجلين متعادين؟ فبرئت بنو مخزوم من جناية عمّارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص ، فخرج عمّارة وكان حسن الوجه شابّاً مترفاً ، فأخرج عمرو بن العاص أهله معه ، فلمّا ركبوا السفينة شربوا الخمر ، فقال عمّارة لعمرو بن العاص : قل لأهلك تقبّلني ، فقال عمرو: أيجوز (٢) سبحان الله ؟ فسكت عمّارة ، فلمّا انتشى عمرو، وكان على صدر السفينة فدفعه عمّارة و ألقاه في البحر ، فتشبّث عمرو بصدر السفينة و أدركوه و أخرجوه ، فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا إليه هدايا ، فقبلها منهم ، فقال عمرو بن العاص : أيّها الملك إنّ قوماً منّا خالفونا في ديننا ، وسبّوا آلهتنا ، وصاروا إليك فردّهم إلينا ، فبعث النجاشي إلى جعفر فجاء فقال : يا جعفر ما يقول هؤلاء ؟ فقال جعفر : أيّها الملك و ما يقولون ؟ قال : يسألون أن أردّكم إليهم ، قال : أيّها الملك سلهم أعبيد نحن لهم ؟ قال عمرو : لا بل أحرار

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٢٣٣ و ٢٣٤ .

(٢) في المصدر : أيجوز هذا ؟

كرام ، قال : فاسألهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها ؟ فقال : لا مالنا عليكم ديون ، قال : فلكم في أعناقنا دماء تطالبوننا بذحول ؟ فقال عمرو : لا ، قال ، فما تريدون منّا ؟ آذيتمونا فخرجنا من بلادكم ، فقال عمرو بن العاص : أيّها الملك خالفونا في ديننا ، وسبّوا آلهتنا ، و أفسدوا شبّاننا ، و فرّقوا جماعتنا ، فردّهم إلينا لنجمع أمرنا ، فقال جعفر : نعم أيّها الملك خالفناهم: بعث الله فينا نبيّاً أمرنا بخلع الأنداد ، وترك الاستقسام بالأزلام ، وأمرنا بالصلاة و الزكاة ، و حرّم الظلم و الجور و سفك الدماء بغير حقّها ، و الزنا والربا والميتة و الدم ، و أمرنا بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى ، و نهانا عن الفحشاء و المنكر و البغي ، فقال النجاشي : بهذا بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام ، ثمّ قال النجاشي : يا جعفر هل تحفظ ممّا أنزل الله على نبيّك شيئاً ؟ قال : نعم ، فقرأ عليه سورة مريم (١) ، فلمّا بلغ إلى قوله : « و هزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً فكلي و اشربي و قرّي عيناً (٢) » فلمّا سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديداً ، و قال : هذا والله هو الحقّ ، وقال عمرو بن العاص : أيّها الملك إنّ هذا مخالف لنا فردّه إلينا ، فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ، ثمّ قال : اسكت ، و الله لئن ذكرته بسوء لأفقدنّك نفسك ، فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه و هو يقول : إن كان هذا كما تقول أيّها الملك فإنّا لانتعرّض له ، و كانت على رأس النجاشي وصيفة له تذبّ عنه ، فنظرت إلى عمارة بن الوليد و كان فتى جميلاً فأحبّته ، فلمّا رجع عمرو بن العاص إلى منزله قال لعمارة : لو راسلت (٣) جارية الملك ، فراسلها فأجابته ، فقال عمرو : قل لها : تبعث إليك من طيب الملك شيئاً ، فقال لها ، فبعثت إليه ، فأخذ عمرو من ذلك الطيب ، وكان الّذي فعل به عمارة في قلبه حين ألقاه في البحر ، فأدخل الطيب على النجاشي فقال : أيّها الملك إنّ حرمة الملك عندنا وطاعته علينا عظيم ، و يلزمنا إذا دخلنا بلاده ونأمن فيه أن لانغشّه ولانريبه ، و إنّ صاحبي هذا الّذي معي قد راسل إلى حرمتك و خدعها و بعث إليه من طيبك ، ثمّ

---

(١) السورة : ١٩ .

(٢) الآية : ٢٥ و ٢٦

(٣) راسله : بعث اليه رسالة

وضع الطيب بين يديه ، فغضب النجاشي و همّ بقتل عمـارة ، ثمّ قال : لايجوز قتله ، فإنّهم دخلوا بلادي بأمان ، فدعا النجاشي السحرة فقال لهم : اعملوا به شيئاً أشدّ عليه من القتل فأخذوه ونفخوا في إحليله الزيبق ، فصار مع الوحش يغدو ويروح ، وكان لا يأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتّى ورد الماء مع الوحش فأخذوه ، فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتّى مات ، و رجع عمرو إلى قريش فأخبرهم أنّ جعفراً في أرض الحبشة في أكرم كرامة ، فلم يزل بها حتّى هادن رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً وصالحهم وفتح خيبر أتى بجميع من معه(١) وولد لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس عبدالله بن جعفر وولد للنجاشي ابناً فسمّاه النجاشي محمّداً ، وكانت أمّ حبيب بنت أبي سفيان تحت عبدالله فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى النجاشي يخطب أمّ حبيب ، فبعث إليها النجاشي فخطبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فأجابته ، فزوّجها منه ، وأصدقها أربعمائة دينار ، وساقها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث إليها بثياب وطيب كثير و جهّزها و بعثها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبعث إليه بمارية القبطيّة أمّ إبراهيم ، وبعث إليه بثياب وطيب وفرس ، وبعث ثلاثين رجلاً من القسّيسين فقال لهم : انظروا إلى كلامه ، وإلى مقعده(٢) ومشربه ومصلاّه ، فلمّا وافوا المدينة دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن : « وإذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك و على والدتك » إلى قوله : « فقال الّذين كفروا منهم إن هذا إلّا سحر مبين(٣) » .

فلمّا سمعوا ذلك من رسول الله بكوا و آمنوا ورجعوا إلى النجاشي و أخبروه خبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قرؤوا عليه ما قرأ عليهم ، فبكى النجاشي ، وبكى القسّيسون ، وأسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة إسلامه ، وخافهم على نفسه ، وخرج من بلاد الحبشة يريد النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا عبر البحر توفّي ، فأنزل الله على رسوله : « لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للّذين آمنوا اليهود » إلى قوله : «وذلك جزاء المحسنين» .

---

(١) في المصدر : نوافي بجميع من معه .

(٢) في المصدر : والى مطعمه ومشربه .

(٣) المائدة : ١١٠ .

[عم : لمّا اشتدّ قريش في أذى رسول الله صلّى الله عليه وآله . إلى قوله : فسمّاه محمّداً ، وسقته أسماء من لبنها(١)] .

بيان : المترف : الّذي أترفته النعمة وسعة العيش، أي أطغته وأبطرته . والانتشاء : أوّل السكر ، والذحل : الوتر وطلب المكافاة بجناية (٢) جنيت عليه من قتل أو جرح ، والمهادنة : المصالحة ، وعبدالله زوج اُمّ حبيب هو عبدالله بن جحش الأسديّ ، كان قد هاجر إلى الحبشة مع زوجته فتنصّر هناك ومات .

٢ ـ **ما** : المفيد ، عن أحمد بن الحسين بن اُسامة ، عن عبيدالله بن محمّد الواسطيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن يحيى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّه قال : أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب ، وعليه خلقان الثياب ، قال : فقال جعفر بن أبي طالب : فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلمّا رأى ما بنا و تغيّر و جوهنا قال : الحمد لله الّذي نصر محمّداً و أقرّ عيني به ، ألا اُبشّركم ، فقلت : بلى أيّها الملك ، فقال : إنّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك ، وأخبرني أنّ الله قد نصر نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله ، و أهلك عدوّه ، و اُسر فلان و فلان ، و قتل فلان و فلان (٣) ، التقوا بواد يقال له : بدر ، كأنّي (٤) أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي (٥) هناك ، و هو رجل من بني ضمرة ، فقال له جعفر : أيّها الملك الصالح مالي أراك جالساً على التراب ؟ وعليك هذه الخلقان (٦) ؟ فقال : يا جعفر إنّا نجد فيما اُنزل (٧) على عيسى صلّى الله عليه أنّ من حقّ الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعاً عند ما يحدث لهم من نعمة ، فلمّا أحدث الله تعالى لي نعمة بنبيّه

---

(١) اعلام الورى ٥٣ـ٥٥ ط ٢ و ما بين العلامتين لايوجد فى النسختين المطبوعتين

(٢) فى نسخة : لجناية .

(٣) فى المصدر : كرره ثلاثا ، وكذا ما قبله .

(٤) فى المصدر : لكأنى . وفى الكافى : يقال له : بدر ، كثير الاراك ، لكانى .

(٥) لعله من كلام الجاسوس .

(٦) الخلق : البالى . والجمع خلقان .

(٧) فى المصدر والكافى : فيما أنزل الله .

محمّد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع ، قال : فلمّا بلغ النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك قال لأصحابه : إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدّقوا يرحمكم الله ، وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله ، و إنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله (١) .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن هارون مثله (٢) .

٣ - **ل ، ن** : المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أتاه جبرئيل بنعي (٣) النجاشي بكى بكاء حزين عليه ، و قال : إنّ أخاكم أصحمة - و هو اسم النجاشي - مات ، ثمّ خرج إلى الجبّانة (٤) وكبّر سبعاً ، فخفض الله له كلّ مرتفع حتّى رأى جنازته و هو بالحبشة (٥) .

٤ - **عم ، ص** : قال أبو طالب يحضّ النجاشي على نصرة النبيّ صلى الله عليه وآله و أتباعه و أشياعه .

تعلّم مليك الحبش أنّ محمّداً * نبيّ كموسى والمسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الّذي أتيا به * و كلّ بحمدالله يهدي ويعصم (٦)
و إنّكم تتلونه في كتابكم * بصدق حديث لاحديث المرجّم (٧)
ولا تجعلوا لله ندّاً و أسلموا * فإنّ طريق الحقّ ليس بمظلم (٨)

٥ - **عم ، ص** : فيما رواه أبوعبدالله الحافظ عن محمّد بن إسحاق أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عمروبن اُميّة الضمريّ إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه . و كتب معه كتاباً :

بسم الله الرحمان الرحيم : من محمّد رسول الله إلى النجاشي الأصحم صاحب

---

(١) أمالى ابن الشيخ : ٩ .

(٢) اصول الكافى ٢ : ١٢١ .

(٣) النعى خبر الموت .

(٤) الجبانة : المقبرة . الصحراء .

(٥) الخصال ٢ : ١١ ، عيون أخبار الرضا : ١٥٤ ، فى الخصال : وصلى عليه و كبر سبعاً .

(٦) فى اعلام الورى : بامر الله .

(٧) حديث مرجم : لايوقف على حقيقته .

(٨) اعلام الورى : ٣٠ ، ط١ ، قصص الانبياء مخطوط .

الحبشة (١) ، سلام عليك ، إنّي أحمد إليك الله (٢) الملك القدّوس المؤمن المهيمن ، و أشهد أنّ عيسى بن مريم روح الله و كلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيّبة الحصينة ، فحملت بعيسى فخلقه من روحه و نفخه ، كما خلق آدم بيده و نفخه فيه ، و إنّي أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ، و الموالاة على طاعته . و أن تتّبعني و تؤمن بي و بالّذي جاءني فإنّي رسول الله ، قد بعثت إليكم ابن عمّي جعفر بن أبي طالب معه نفر من المسلمين ، فإذا جاؤوك فاقرهم (٣) و دع التجبّر ، فإنّي أدعوك و جيرتك (٤) إلى الله تعالى ، وقد بلّغت ونصحت ، فاقبلوا نصيحتي ، و السلام على من اتّبع الهدى .

فكتب إليه النجاشي: بسم الله الرحمان الرحيم : إلى محمّد رسول الله من النجاشي الأصحم بن أبحر ، سلام عليك يا نبيّ الله من الله (٥) و رحمة الله و بركاته ، لا إله إلّا هو الّذي هداني إلى الإسلام ، وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى ، فوربّ السماء و الأرض إنّ عيسى ما يزيد على ما ذكرت ، و قد عرفنا ما بعثت به إلينا ، و قد قرينا ابن عمّك و أصحابه ، و أشهد أنّك رسول الله صادقاً مصدّقاً (٦) ، وقد بايعتك وبايعت ابن عمّك ، و أسلمت على يديه لله ربّ العالمين ، و قد بعثت إليك يا رسول الله أريحا بن الأصحم بن أبحر ، فإنّي لا أملك إلّا نفسي ، إن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله ، إنّي أشهد أنّ ما تقول حقّ .

ثمّ بعث إلى رسول الله هدايا (٧) و بعث إليه بمارية القبطيّة أمّ إبراهيم ، و بعث إليه بثياب وطيب كثير و فرس ، وبعث إليه بثلاثين رجلاً من القسّيسين لينظروا إلى كلامه

---

(١) في المصدر : ملك الحبشة .

(٢) في نسخة : اني مهدى اليك سلام الله .

(٣) من قرى الضيف : أضافه ، أومن أقر فلانا في المكان : ثبته وسكنه فيه . وفي المصدر : فأقر أي اعترف و أذعن بما جاؤوك به .

(٤) في المصدر : و جنودك .

(٥) المصدر خال من «من الله» .

(٦) في المصدر : صادق مصدق .

(٧) في المصدر : بهدايا .

و مقعده و مشربه ، فوافوا المدينة ودعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام فآمنوا و رجعوا إلى النجاشي (١) .

٦ - **عم** : وفي حديث جابر بن عبدالله : أنّ رسول الله ﷺ صلّى على النجاشي (٢) .

٧ - **يج** : روي أنّ النبيّ ﷺ قال يوماً : توفّي أصحمة رجل صالح من الحبشة ، فقوموا وصلّوا عليه ، فكان كذلك .

٨ - **يج** : وروي عن ابن مسعود قال : بعثنا رسول الله ﷺ إلى أرض النجاشي و نحن ثمانون رجلاً ، ومعنا جعفر بن أبي طالب ، وبعث قريش خلفنا عمّارة ابن الوليد وعمرو بن العاص مع هدايا فأتوه بها فقبلها وسجدوا له وقالوا : إنّ قوماً منّا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك فابعث إلينا ، فقال لنا جعفر : لا يتكلّم أحد منكم ، أنا خطيبكم اليوم ، فانتهينا إلى النجاشي فقال عمرو وعمّارة : إنّهم لا يسجدون لك ، فلمّا انتهينا إليه زبرنا (٣) الرهبان أن اسجدوا للملك ، فقال لهم جعفر : لا نسجد إلّا لله ، فقال النجاشي : وما ذلك ؟ قال : إنّ الله بعث فينا رسوله ، وهو الّذي بشّر به عيسى ، اسمه أحمد ، فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ، وأن نقيم الصلاة ، وأن نؤتي الزكاة ، وأمرنا بالمعروف ، ونهانا عن المنكر ، فأعجب النجاشي قوله ، فلمّا رأى ذلك عمرو قال : أصلح الله الملك ، إنّهم يخالفونك في ابن مريم فقال النجاشي : ما يقول صاحبك في ابن مريم ؟ قال : يقول فيه : قول الله : هو روح الله و كلمته ، أخرجه من العذراء البتول الّتي لم يقربها بشر ، فتناول النجاشي عوداً من الأرض فقال : يا معشر القسّيسين و الرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن (٤) هذا ، ثمّ قال النجاشي لجعفر : أتقرأ شيئاً ممّا جاء به محمّد ؟ قال : نعم قال له : اقرأ ، و أمر الرهبان أن ينظروا في كتبهم ، فقرأ جعفر « كهيعص (٥) » إلى آخر قصّة عيسى عليه السلام (٦) ، فكانوا

---

(١) اعلام الورى : ٣١ و ٣٢ . قصص الانبياء مخطوط .

(٢) اعلام الورى : ٣١ .

(٣) أى زجرنا .

(٤) زنه بكذا : اتهمه ، وفى نسخة : مايزيد هذا

(٥) هو سورة مريم .

(٦) وهو آية : ٣٥ .

يبكون ، ثمّ قال النجاشي : مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده ، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، وأنّه الّذي بشّر به عيسى بن مريم ، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتّى أحمل نعليه ، اذهبوا أنتم سيوم ، أي آمنون ، وأمر لنا بطعام وكسوة : وقال : ردّوا على هذين هديّتهما ، وكان عمرو قصيراً ، وعمّارة جميلاً ، وشربا في البحر (١) ، فقال عمّارة لعمرو : قل لامرأتك تقبّلني ، وكانت معه ، فلم يفعل عمرو ، فرمى به عمّارة في البحر ، فناشده حتّى خلّاه ، فحقد عليه عمرو ، فقال للنجاشي : إذا خرجت خلف عمّارة في أهلك ، فنفخ في إحليله فطار (٢) مع الوحش (٣) .

٩ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله لجعفر : ياجعفر ألا أمنحك ؟ ألا أعطيك ؟ ألا أحبوك ؟ فقال له جعفر : بلى يا رسول الله ، قال : فظنّ الناس أنّه يعطيه ذهباً أو فضّة فتشرّف (٤) الناس لذلك ، فقال له : إنّي أعطيك شيئاً إن أنت صنعته في كلّ يوم كان خيراً لك من الدنيا وما فيها ، وإن صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما ، أو كلّ جمعة أو كلّ شهر أو كلّ سنة غفر لك ما بينهما (٥) .

فعلّمه صلاة جعفر على ما سيأتي في أخبار كثيرة في كتاب الصلاة .

١٠ ـ **ين** : (٦) محمّد بن سنان ، عن بسطام الزيّات ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله : أحدّثك يارسول الله ، دخلت على النجاشي يوماً من الأيّام وهو في غير مجلس الملك ، وفي غير رياشه (٧) ، وفي غير

---

(١) فى المصدر : وشربا فى البحر الخمر .

(٢) فى نسخة فصار .

(٣) الخرائج : ١٨٦ ، وقد اختصر الراوندى قصة عمرو وعمارة ، وتقدمت مفصلا .

(٤) أى تطلع إليه .

(٥) فروع الكافى ١ : ١٢٩و١٣٠ ، وفى ذيل الخبر تفصيل صلاة التسبيح .

(٦) فى نسخة ير ، والحديث غيرموجود فى البصائر ، وفى نسختى المخطوطة من كتاب المؤمن ولعله من كتاب الزهد لان (ين) رمز الى كتاب المؤمن و الزهد معا ، و كتاب الزهد مخطوط لا يوجد عندى .

(٧) فى نسخة فى غير رياسة . وكذا فيما يأتى

زيّه ، قال : فحيّيته بتحيّة الملك ، وقلت له : يا أيّها الملك مالي أراك في غير مجلس الملك ، وفي غير رياشه ، وفي غير زيّه ؟ فقال : إنّا نجد في الإنجيل: من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله ، ونجد في الإنجيل أن ليس من الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع ، و أنّه ورد عليّ في ليلتي هذه أنّ ابن عمّك محمّد قد أظفره الله بمشركي أهل بدر ، فأحببت أن أشكر الله بما ترى .

١١ ـ أقول قال في المنتقى : من جملة ما كان في السنة الخامسة ، الهجرة إلى أرض الحبشة ، و ذلك أنّه لمّا ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالنبوّة لم ينكر عليه قريش ، فلمّا سبّ آلهتهم أنكروا وبالغوا في أذى المسلمين ، فأمرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالخروج إلى الحبشة ، فخرج قوم وستر الباقون إسلامهم ، فخرج في الهجرة الأولى أحد عشر رجلاً ، وأربع نسوة متسلّلين⁽¹⁾ سرّاً ، فصادف وصولهم إلى البحر سفينتين للتجّار فحملوهم فيها⁽²⁾ إلى أرض الحبشة ، و كان مخرجهم في رجب في الخامسة و خرجت قريش في آثارهم ففاتوهم ، فأقاموا عند النجاشي آمنين .

فأقاموا شعبان و رمضان و قدموا في شوّال فلم يدخل أحد منهم مكّة إلّا بجوار إلّا ابن مسعود فإنّه مكث قليلاً ، ثمّ رجع إلى أرض الحبشة ، فسطت⁽³⁾ بهم عشائرهم و آذوهم ، فأذن لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله في الخروج مرّة أخرى إلى أرض الحبشة فخرج خلق كثير .

قال محمّد بن إسحاق : جميع من لحق بأرض الحبشة من المسلمين سوى أبنائهم الّذين خرجوا بهم صغاراً أو ولدوا بها نيّف و ثمانون رجلاً ، و من النساء إحدى عشرة ، فلمّا سمعوا بمهاجر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً ، و ثمان نسوة ، فمات منهم رجلان بمكّة ، و حبس منهم سبعة ، و شهد بدراً منهم أربعة وعشرون⁽⁴⁾ .

---

(١) تسلل : انطلق فى استخفاء .

(٢) أى فى سفينة منهما .

(٣) سطا به وعليه : وثب عليه و قهره .

(٤) المنتقى فى مولود المصطفى : ٤٠ ، الفصل الثانى فيما كان فى السنة الخامسة من نبوته .

بسمه تعالى و تقدس

نحمدالله ونشكره على توفيقه لتصحيح الكتاب و تخريجه و تنميقه ، و إخراجه بهذه الصورة البهيّة الموشّحة .

اعتمدنا في مقابلة قطعة منه وتصحيحها على نسخة المصنّف ـ قدّس الله سرّه ـ الثمينة الفريدة الّتي أوعزت إلى مزاياها في المجلّدات السابقة ، تفضّل بإرسالها العالم العامل حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهدي الصدر العامليّ الإصبهانيّ صاحب الوعظ وإمام الجماعة في عاصمة طهران وهي ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العامليّ رحمة الله عليه . وقطعة أُخرى منه إلى آخر باب المعراج على نسخة مخطوطة كانت عليها البلاغات ، وكان في آخرها : بلغ قبالاً في مجالس عديدة آخرها يوم الأربعاء السادس والعشرون من شوّال المكرّم من شهور سنة ستّ وعشرين ومأتين وألف من الهجرة النبويّة المصطفويّة وأنا الفقير الحقير ابن أبي تراب محمّد محسن الشهير بآقابابا عفى الله عن جرائمهما بمحمّد وآله ، وصلّى الله على محمّد وآله ، والحمد لله أوّلاً وآخراً .

ومن باب الهجرة إلى الحبشة إلى آخر الكتاب على نسخة مخطوطة كتبه نعمة الله بن محمّد مهدي الإصطهباناتيّ يوم الثامن من شهر رجب سنة ١٢٧٨ و هاتان النسختان تفضّل بهما الفاضل البارع الأُستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الأُرمويّ الشهير بالمحدّث أدام الله توفيقاته .

وراجعنا أيضا الطبعة المعروفة بطبعة أمين الضرب والطبعة الحروفيّة و اعتمدنا في تخريجه على كتب تقدّم ذكر بعضها في صدر المجلّدات السابقة ، وسيأتي الإيعاز إلى سائرها في المجلّدات الآتية .

نسأل الله تعالى لنا ولإخواننا الّذين و ازرونا في مشروعنا هذا المقدّس التوفيق و التسديد ، إنّه خير موفّق و معين ، والحمد له أوّلاً وآخراً .

قم المشرّفة مهبط علوم أهل البيت : خادم العلم و الشريعة عبد الرحيم الربّانى
الشيرازى عفى عنه وعن والديه
من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الاسلامية

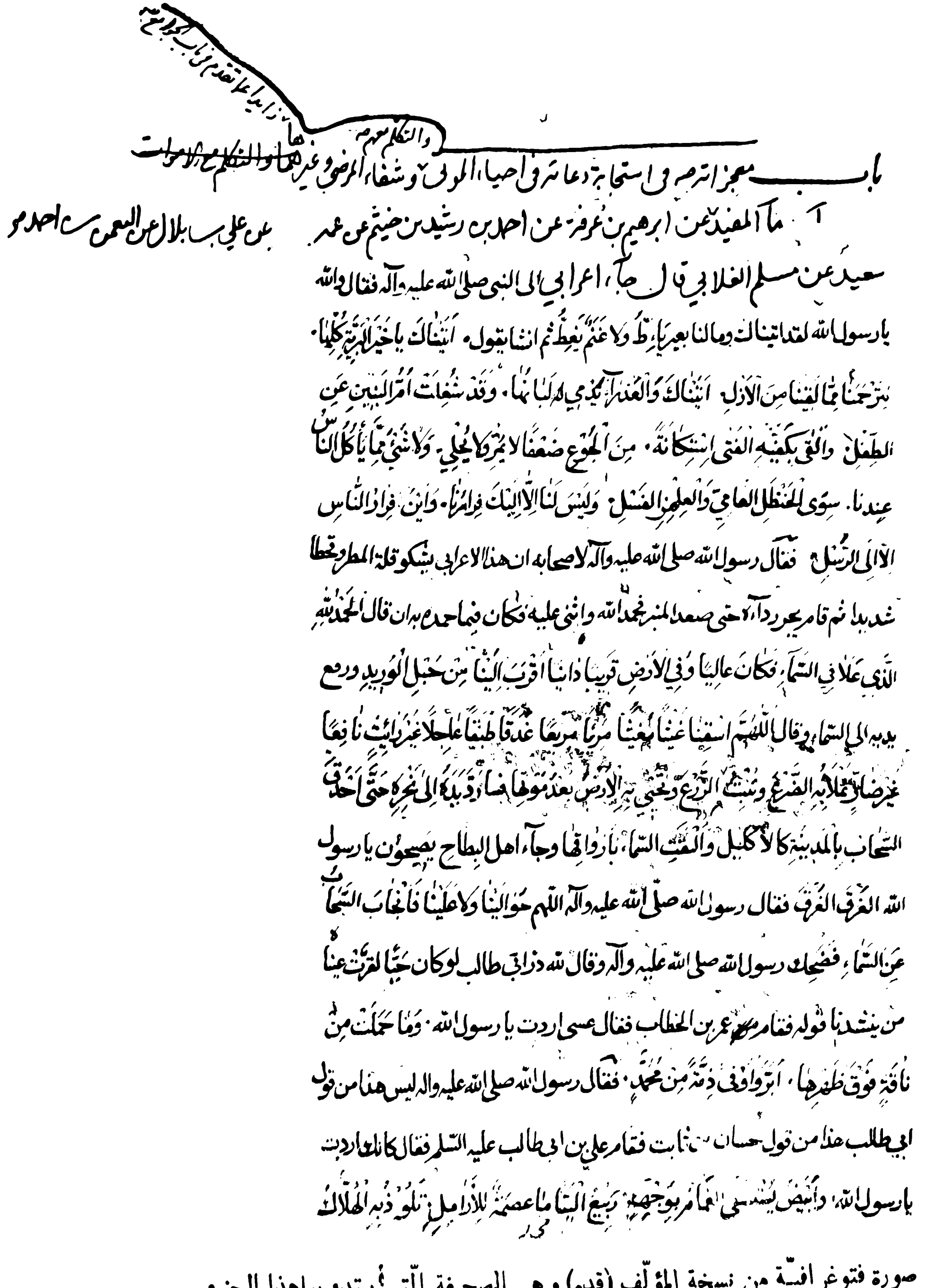

زايدا عما تقدم من باب الكرامة

والتكلم معهم

باب معجزاته صـ في استجابة دعائه في احياء الموتى وشفاء المرضى وغيرها ~~وغيرهما والتكلم مع الاموات~~

١ ما المفيد عن ابرهيم بن عمر عن احمد بن رشيد بن خيثم عن عمه

عن علي بن بلال عن النعمن بن احمد

سعيد عن مسلم الغلابي قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال والله
يا رسول الله لقد اتيناك ومالنا بعير يئط ولا غنم يغط ثم انشا يقول. اتيناك يا خير البرية كلها.
لترحمنا مما لقينا من الازل. اتيناك والعذراء يدمى لبانها. وقد شغلت ام البنين عن
الطفل. والقى بكفيه الفتى استكانة. من الجوع ضعفا لا يمر ولا يحلي. ولا شيء مما ياكل الناس
عندنا. سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل. وليس لنا الا اليك فرارنا. واين فرار الناس
الا الى الرسل. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه ان هذا الاعرابي يشكو قلة المطر وقحطا
شديدا ثم قام يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فكان فيما حمده به ان قال الحمد لله
الذي علا في السماء فكان عاليا وفي الارض قريبا دانيا اقرب الينا من حبل الوريد ورفع
يديه الى السماء وقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا غدقا طبقا عاجلا غير رائث نافعا
غير ضار تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها فما رد يديه الى نحره حتى احدق
السحاب بالمدينة كالاكليل والتقت السماء باردافها وجاء اهل البطاح يضجون يا رسول
الله الغرق الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب
عن السماء فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه
من ينشدنا قوله فقام عمر بن الخطاب فقال عسى اردت يا رسول الله. وما حملت من
ناقة فوق ظهرها. ابر واوفى ذمة من محمد. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هذا من قول
ابي طالب هذا من قول حسان بن ثابت فقام علي بن ابي طالب عليه السلم فقال كانك اردت
يا رسول الله. وابيض يستسقى الغمام بوجهه. ربيع اليتامى عصمة للارامل. تلوذ به الهلاك

صورة فتوغرافية من نسخة المؤلف (قده) و هي الصحيفة التي يبتدء بها هذا الجزء

الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ٦	: معجزاته في استجابة دعائه في إحياء الموتى والتكلّم معهم وشفاء المرضى وغيرها زائداً ممّا تقدّم في باب الجوامع	١-٢٣
الباب ٧	: وهو من الباب الأوّل وفيه ماظهر من إعجازه صلى الله عليه وآله في بركة أعضائه الشريفة وتكثير الطعام والشراب	٢٣-٤٥
الباب ٨	: معجزاته صلى الله عليه وآله في كفاية شرّ الأعداء	٤٥-٧٥
الباب ٩	: معجزاته صلى الله عليه وآله في استيلائه على الجنّ والشياطين و إيمان بعض الجنّ	٧٦-٩١
الباب ١٠	: وهو من الباب الأوّل في الهواتف من الجنّ وغيرهم بنبوّته صلى الله عليه وآله	٩١-١٠٥
الباب ١١	: معجزاته في إخباره صلى الله عليه وآله بالمغيبات ، و فيه كثير ممّا يتعلّق بباب إعجاز القرآن	١٠٥-١٤٤
الباب ١٢	: فيما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه وآله	١٤٤-١٤٧

✡(أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة الى نزول المدينة)✡

الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ١	: المبعث وإظهار الدعوة وما لقي صلى الله عليه وآله من القوم وماجرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى دخول الشعب و فيه إسلام حمزة رضي الله عنه وأحوال كثير من أصحابه وأهل زمانه	١٤٨-٢٤٣
الباب ٢	: في كيفيّة صدور الوحي و نزول جبرئيل عليه السلام وعلّة احتباس الوحي ، وبيان أنّه صلى الله عليه وآله هل كان قبل البعثة متعبّداً بشريعة أم لا	٢٤٤-٢٨١
الباب ٣	: إثبات المعراج ومعناه و كيفيّته وصفته وماجرى فيه ووصف البراق	٢٨٢-٤٠٩
الباب ٤	: الهجرة إلى الحبشة و ذكر بعض أحوال جعفر و النجاشي رحمهما الله .	٤١٠-٤٢٢

أصلحوا هذه الألفاظ :

الصفحة	**السطر**	**الخطأ**	**الصواب**
٢٨	١٤	ودّ ية	وديّة
٣٠	١٠	إ ّ	إلّا
٤٠	١١	: «فياطب ماعيني وياطيب مايدي» هكذا في النسخ و الصحيح كما في المناقب الطبعة الحروفيّة الحديثة «فياطيب ماعين وياطيب مايد»	
٤٨	٩	فنن	كأنّه مصحّف فيتن
٦٣	١٩	مامكث الناس : كذا في النسخ و الصحيح كما في مجمع البيان ج٤ص٥٢٨ : مالمت الناس ، فراجع حتّى تعرف تفصيل ذاك الاختصار المخلّ.	
٢٩١		«عدم دليل الامتناع» كذا في النسخ والظاهر «دليل عدم الامتناع»	

✿(رموز الكتاب)✿

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلامّة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلْسِيّ

"قدّس الله سرّه"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء التاسع عشر

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٥

﴿ باب ﴾

✿(دخوله الشعب وماجرى بعده الى الهجرة ، و عرض نفسه على)✿
✿(القبائل ، و بيعة الانصار ، وموت أبي طالب وخديجة رضي الله عنهما)✿

١ـ **عم ، ص** : اجتمعت قريش في دار الندوة و كتبوا صحيفة بينهم أن لا يؤاكلوا بني هاشم ولايكلّموهم ، ولايبايعوهم ، ولايزوّجوهم ، ولايتزوّجوا إليهم ، ولايحضروا معهم حتّى يدفعوا إليهم محمّداً فيقتلونه ، وإنّهم يد واحدة على محمّد يقتلونه غيلة أو صراحاً ، فلمّا بلغ ذلك أباطالب جمع بني هاشم ودخلوا الشعب وكانوا أربعين رجلاً ، فحلف لهم أبوطالب بالكعبة والحرم و الركن و المقام إن شاكت محمّداً شوكة لأثبنّ (١) عليكم يا بني هاشم ، وحصن الشعب ، وكان يحرسه بالليل والنهار ، فإذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله مضطجع ، ثمّ يقيمه ويضجعه في موضع آخر فلا يزال الليل كلّه هكذا ، و يوكّل ولده و ولد أخيه به يحرسونه بالنهار فأصابهم الجهد ، و كان من دخل مكّة من العرب لا يجسر أن يبيع من بني هاشم شيئاً و من باع منهم شيئاً انتهبوا ماله ، و كان أبوجهل والعاص بن وائل السهميّ و النضر بن الحارث بن كلدة و عقبة بن أبي معيط يخرجون إلى الطرقات الّتي تدخل مكّة ، فمن رآه معه ميرة (٢) نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً ، و يحذّرون إن باع شيئاً منهم أن ينهبوا ماله ، و كانت خديجة رضي الله عنها لها مال كثير فأنفقته على

---

(١) لعل الاصح : لاتين عليكم . يقال : أتى عليه الدهر أى أهلكه .

(٢) الميرة : الطعام .

رسول الله صلّى الله عليه وآله في الشعب ، و لم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عديّ بن نوفل ابن عبد المطّلب بن عبد مناف ، وقال : هذا ظلم ، و ختموا الصحيفة بأربعين خاتماً ختمها كلّ رجل من رؤساء قريش بخاتمه ، وعلّقوها في الكعبة ، وتابعهم على ذلك أبو لهب ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يخرج في كلّ موسم فيدور على قبائل العرب ، فيقول لهم : تمنعون لي جانبي حتّى أتلو عليكم كتاب ربّكم ، وثوابكم الجنّة على الله ، و أبو لهب في أثره فيقول : لاتقبلوا منه ، فإنّه ابن أخي وهو كذّاب ساحر ، فلم يزل هذا حالهم ، (١) وبقوا في الشعب أربع سنين ، لا يأمنون إلّا من موسم إلى موسم ، ولا يشترون ولا يبايعون(٢) إلّا في الموسم ، وكان يقوم بمكّة موسمان في كلّ سنة : موسم العمرة في رجب ، و موسم الحجّ في ذي الحجّة ، فكان إذا اجتمعت المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون و يبيعون ، ثمّ لا يجسر أحد منهم أن يخرج إلى الموسم الثاني ، وأصابهم الجهد وجاعوا ، وبعثت قريش إلى أبي طالب : ادفع إلينا محمّداً حتّى نقتله ، و نملّكك علينا ، فقال أبو طالب رضي الله عنه قصيدته اللّاميّة يقول فيها :

و لمّا رأيت القوم لاودّ فيهم ✩ وقد قطعوا كلّ العرى والوسائل
ألم تعلموا أنّ ابننا لامكذّب ✩ لدينا ولا يعني بقول الأباطل
وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ✩ ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطوف به الهلّاك من آل هاشم ✩ فهم عنده في نعمة و فواضل
كذبتم و بيت الله يبزى محمّد(٣) ✩ و لمّا نطاعن دونه و نقاتل(٤)
و نسلمه حتّى نصرّع دونه ✩ و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

---

(١) في نسخة : هذا حاله .

(٢) في نسخة ، ولا يبيعون .

(٣) في النهاية : في قصيدة أبي طالب يعاتب قريشا في أمر النبي صلى الله عليه وآله :

كذبتم و بيت الله يبزى محمد ✱ ولما نطاعن دونه و نناضل

يبزى ، يقهر ويغلب ، أرادلايبزى ، فحذف «لا» من جواب القسم وهي مرادة ، أي لايقهر ولم نقاتل عنه ونداقع .

(٤) في نسخة : ونناضل .

لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد ✡ و أحببته حبّ الحبيب المواصل
وجُدت بنفسي دونه و حميته ✡ ودارأت(١) عنه بالذرى والكواهل(٢)
فلازال في الدنيا جمالاً لأهلها ✡ و شيئاً لمن عادى و زين المحافل
حليماً رشيداً حازماً غيرطائش ✡ يوالي إله الحقّ ليس بما حل(٣)
فأيّده ربّ العباد بنصره ✡ و أظهر ديناً حقّه غير باطل

فلمّا سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه ، وكان أبو العاص بن الربيع - وهو ختن رسول الله - يأتي بالعير بالليل عليها البرّ والتمر إلى باب الشعب ، ثمّ يصيح بها فتدخل الشعب فيأكله بنو هاشم ، وقد قال رسول الله ﷺ : « لقد صاهرنا أبو العاص فأحمدنا صهره ، لقد كان يعمد إلى العير ونحن في الحصار فيرسلها في الشعب ليلاً » ولمّا أتى على رسول الله في الشعب أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابّة الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة و ظلم ، (٤) و تركت « باسمك اللّهمّ (٥) » ونزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فأخبره بذلك ، فأخبر رسول الله أبا طالب ، فقام أبو طالب ولبس ثيابه ثمّ مشى حتّى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه ، فلمّا أبصروه قالوا : قد ضجر أبو طالب ، وجاء الآن ليسلّم ابن أخيه ، فدنا منهم وسلّم عليهم فقاموا إليه وعظّموه و قالوا : قد علمنا يا أبا طالب أنّك أردت مواصلتنا ، و الرجوع إلى جماعتنا ، وأن تسلّم ابن أخيك إلينا ، قال : والله ماجئت لهذا ، ولكنّ ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أنّ الله تعالى أخبره أنّه بعث على صحيفتكم القاطعة دابّة الأرض فلحست

---

(١) أى دافعت عنه .

(٢) فى نسخة : والكواكل . أقول ، الذرى : أعلى الشيء ، أراد به الرؤوس ، والكواهل جمع الكاهل : أعلى الظهر مما يلى العنق . والكلاكل جمع الكلكل : الصدر أوما بين الترقوتين .

(٣) فى النهاية ، وماحل مصدق أى خصم يجادل ، وقيل : ساع ، من قولهم : محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان .

(٤) فى المصدر ، من قطيعة رحم وظلم وجور ، وتركت اسم الله .

(٥) فى نسخة ، باسم إله .

جميع ما فيها من قطيعة رحم و ظلم و جور ، و ترك اسم الله ، فابعثوا إلى صحيفتكم فإن كان حقّاً فاتّقوا الله و ارجعوا عمّا أنتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم وإن كان باطلاً دفعته إليكم ، فإن شئتم قتلتموه ، و إن شئتم استحييتموه ، فبعثوا إلى الصحيفة و أنزلوها من الكعبة و عليها أربعون خاتماً ، فلمّا أتوا بها نظر كلّ رجل منهم إلى خاتمه ثمّ فكّوها فإذا ليس فيها حرف واحد إلّا « باسمك اللّهمّ » فقال لهم أبوطالب : ياقوم اتّقوا الله ، و كفّوا عمّا أنتم عليه ، فتفرّق القوم ولم يتكلّم أحد ، و رجع أبوطالب إلى الشعب . (١)

٢ـ **عم** : وقال في ذلك قصيدته البائيّة الّتي أوّلها :

ألا من لهمّ آخر الليل منصب ✩ وشعب العصا من قومك المتشعّب (٢)

وفيها :

وقد كان في أمر الصحيفة عبرةٌ ✩ متى ما يخبّر غائب القوم يعجب
محا الله منها كفرهم وعقوقهم ✩ وما نقموا من ناطق الحقّ معرب
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً ✩ ومن يختلق ما ليس بالحقّ يكذب
وأمسى ابن عبدالله فينا مصدّقاً ✩ على سخط من قومنا غير معتب
و لا تحسبونا مسلمين محمّداً ✩ لذي عزّة منّا (٣) ولا متعزّب
ستمنعه منّا يدٌ هاشميّة ✩ مركّبها في الناس خير مركّب (٤)

٣ـ **ص** : وقال عند ذلك نفر من بني عبدمناف و بني قصيّ و رجال من قريش ولدتهم نساء بني هاشم منهم مطعم بن عديّ بن عامر بن لويّ ـ وكان شيخا كبيراً كثير المال له أولاد ـ وأبو البختري بن هشام ، وزهير بن اُميّة المخزومي في رجال من أشرافهم نحن برآء ممّا في هذه الصحيفة ، فقال أبوجهل : هذا أمر قضي بليل ، وخرج النبيّ

---

(١) اعلام الورى : ٣٢-٣٤ ، قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) فى المصدر : وشعب القضا من قومك المتشعب .

(٣) « : لذى عزة فينا .

(٤) اعلام الورى : ١٣ .

صلّى الله عليه وآله و رهطه من الشعب و خالطوا الناس ، و مات أبوطالب بعد ذلك بشهرين ، وماتت خديجة رضي الله عنها بعد ذلك ، و ورد على رسول الله ﷺ أمران عظيمان ، وجزع جزعاً شديداً ، ودخل على أبي‌طالب وهو يجود بنفسه و قال : يا عمّ ربّيت صغيراً ، ونصرت كبيراً ، و كفّلت يتيماً ، فجزاك الله عنّي خير الجزاء أعطني كلمة أشفع لك بها عند ربّي .(١)

قال ابن عبّاس : فلمّا ثقل أبو طالب رئي يحرّك شفتيه ، فأصغى إليه العبّاس(٢) يسمع قوله ، فرفع العبّاس [عنه] رأسه وقال : يا رسول الله و الله قد قال الكلمة الّتي سألته إيّاها .

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : إنّ رسول الله ﷺ عارض جنازة أبي‌طالب فقال : وصلت رحماً ،(٣) وجزيت خيراً ياعمّ .(٤)

٤ـ **عم** : وذكر محمّد بن إسحاق بن يسار أنّ خديجة بنت خويلد و أبا طالب رضي الله عنهما ماتا في عام واحد، وتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بهلاك خديجة و أبي‌طالب ، وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام ، وكان يسكن إليها .

و ذكر أبوعبدالله بن منده في كتاب المعرفة أنّ وفاة خديجة كانت بعد وفاة أبي‌طالب بثلاثة أيّام ، و زعم الواقديّ أنّهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وفي هذه السنة توفّيت خديجة وأبوطالب و بينهما خمس وثلاثون ليلة .(٥)

٥ـ **عم** : في كتاب دلائل النبوّة عن الزهريّ قال : كان رسول الله يعرض نفسه

---

(١) لعله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك ، لان أباطالب رضى الله عنه كان يتقى من قومه ويكتم إسلامه فأراد أن يعلم قومه ذلك ، هذا بعد فرض صحة الرواية ووقوع ذلك ، وإلا فالرواية كما ترى مرسلة .

(٢) فيه تأمل فان العباس كان حينذاك فى حزب المشركين ولم يكن أسلم ، و بقى كذلك إلى أن أسلم فى غزوة بدر الكبرى .

(٣) فى النسخة : وصلتك رحم .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) اعلام الورى : ٣٥ .

على قبائل العرب في كلّ موسم ، و يكلّم كلّ شريف قوم لا يسألهم مع ذلك إلاّ أن يؤووه ويمنعوه ، ويقول : لا أكره أحداً منكم على شيء ، من رضي منكم بالّذي أدعوه إليه فذاك ، ومن كره لم اُكرهه ، إنّما اُريد أن تحرزوني ممّا يراد بي من القتل حتّى اُبلّغ رسالات ربّي ، وحتّى يقضي الله عزّ وجلّ لي و لمن صحبني بما شاء الله ، فلم يقبله أحد منهم ، ولم يأت أحداً من تلك القبائل إلاّ قال : قوم الرجل أعلم به ، أترون أنّ رجلاً يصلحنا وقد أفسد قومه و لفظوه ؟ فلمّا توفّي أبو طالب اشتدّ البلاء على رسول الله ﷺ أشدّ ما كان ، فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يؤووه فوجد ثلاثة نفر منهم هم ساداة ثقيف يومئذوهم إخوة : عبد ياليل بن عمرو ، وحبيب ابن عمرو ، ومسعود بن عمرو ، فعرض عليهم نفسه وشكا إليهم البلاء و ما انتهك منه قومه ، فقال أحدهم : أنا أسرق أستار الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قطّ ، و قال الآخر : أعجز على اللهأن يرسل غيرك ؟ وقال الآخر : والله لا اُكلّمك بعدمجلسك هذا أبداً ، والله لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شرفاً من أن اُكلّمك ، و لئن كنت تكذب على الله لأنت شرّ من أن اُكلّمك ، و تهزؤوا به ، و أفشوا في قومهم الّذي راجعوه به ، فقعدوا له صفّين على طريقه ، فلمّا مرّ رسول الله ﷺ بين صفّيهم كان لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلاّ رضخوهما بالحجارة ، وقد كانوا أعدّوها حتّى أدموا رجليه ، فخلص منهم ورجلاه تسيلان الدماء ، فعمد إلى حائط من حوائطهم واستظلّ في ظلّ حبلة ،⁽¹⁾ وهو مكروب موجع ، فإذا في الحائط عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، فلمّا رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما الله ولرسوله ، ولمّا رأياه أرسلا إليه غلاماً لهما يدعى عداس وهو نصراني من أهل نينوى معه عنب ، فلمّا جاءه عداس قال له رسول الله ﷺ : من أيّ أرض أنت ؟ قال : أنا من أهل نينوى ، فقال ﷺ : من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى ؟ فقال له عداس : وما يدريك من يونس بن متى ؟ فقال له رسول الله ﷺ - و كان لا يحقّر أحداً أن يبلّغه رسالة ربّه - : أنا رسول الله ، والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى ، فلمّا أخبره بما أوحى الله إليه

---

(١) حبلة : شجر العنب أوقضبانه . وفى المصدر : فى ظل شجرة منهم .

من شأن يونس بن متى خرّ عداس ساجداً لله و جعل يقبّل قدميه و هما تسيلان الدماء ، فلمّا بصر عتبة وشيبة مايصنع غلامهما سكتا ، فلمّا أتاهما قالا له : ماشأنك سجدت لمحمّد ، وقبّلت قدميه ولم نرك فعلته بأحد منّا ؟ قال: هذا رجل صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متى ، فضحكا و قالا : لا يفتننّك عن نصرانيّتك فإنّه رجل خدّاع ، فرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى مكّة .

قال عليّ بن إبراهيم بن هاشم : و لمّا رجع رسول الله ﷺ من الطائف و أشرف على مكّة و هو معتمر كره أن يدخل مكّة وليس له فيها مجير ، فنظر إلى رجل من قريش قد كان أسلم سرّاً فقال له : ائت الأخنس بن شريق فقل له : إنّ محمّداً يسألك أن تجيره حتّى يطوف و يسعى فإنّه معتمر ، فأتاه و أدّى إليه ما قال رسول الله ، فقال الأخنس : إنّي لست من قريش ، وإنّما أنا حليف فيهم ، والحليف لا يجير على الصميم ، وأخاف أن يخفروا جواري فيكون ذلك مسبّة⁽¹⁾، فرجع إلى رسول الله فأخبره ، وكان رسول الله في شعب حراء مختفياً مع زيد ، فقال له : ائت سهيل ابن عمرو فاسأله أن يجيرني حتّى أطوف بالبيت وأسعى ، فأتاه و أدّى إليه قوله، فقال له : لا أفعل ، فقال له رسول الله : اذهب إلى مطعم بن عديّ فاسأله أن يجيرني حتّى أطوف وأسعى ، فجاء إليه وأخبره ، فقال : أين محمّد ؟ فكره أن يخبره بموضعه ،فقال : هو قريب ، فقال : ائته فقل له : إنّي قد أجرتك ، فتعال وطف واسع ماشئت ،فأقبل رسول الله ﷺ وقال مطعم لولده وأختانه⁽²⁾، وأخيه طعيمة بن عديّ : خذوا سلاحكم فإنّي قد أجرت محمّداً ، و كونوا حول الكعبة حتّى يطوف و يسعى ، و كانوا عشرة فأخذوا السلاح وأقبل رسول الله حتّى دخل المسجد ، و رآه أبوجهل فقال : يامعشر قريش هذا محمّد وحده ، و قدمات ناصره ، فشأنكم به ، فقال له : طعيمة بن عديّ :

---

(١) يقال ، هو من صميم القوم أي من أصلهم وخالصهم . وخفر فلانا وأخفره : نقض عهده وغدر به . والمسبة : السب .

(٢) أختان جمع الختن : زوج الابنة . كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ

يا عمّ لا تتكلّم فإنّ أبا وهب قد أجار محمّداً ، فوقف أبو جهل على مطعم بن عديّ فقال : أبا وهب أمجير أم صابىء (١) ؟ قال : بل مجير ، قال : إذاً لانخفر جوارك ، فلمّا فرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله من طوافه و سعيه جاء إلى مطعم فقال : أبا وهب ! قد أجرت و أحسنت ، فردّ عليّ جواري ، قال : و ما عليك أن تقيم في جواري ؟ قال : أكره أن اُقيم في جوارمشرك أكثر من يوم ، قال مطعم : يامعشر قريش إنّ محمّداً قد خرج من جواري .

قال عليّ بن إبراهيم : قدم أسعد بن زرارة وذكوان بن عبدقيس في موسم من مواسم العرب وهما من الخزرج ، وكان بين الأوس والخزرج حرب قد بقوا فيها دهراً طويلاً وكانوا لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار ، وكان آخر حرب بينهم يوم بعاث ، وكانت للأوس على الخزرج ، فخرج أسعد بن زرارة وذكوان إلى مكّة في عمرة رجب يسألون الحلف على الأوس ، وكان أسعد بن زرارة صديقاً لعتبة بن ربيعة فنزل عليه فقال له : إنّه كان بيننا وبين قومنا حرب وقد جئناك نطلب الحلف عليهم ، فقال له عتبة : بعدت دارنا من داركم ، ولنا شغل لا نتفرّغ لشيء ، قال : وما شغلكم و أنتم في حرمكم وأمنكم ؟ قال له عتبة : خرج فينا رجل يدّعي أنّه رسول الله ، سفّه أحلامنا وسبّ آلهتنا ، وأفسد شبّاننا ، وفرّق جماعتنا ، فقال له أسعد : من هو منكم ؟ قال : ابن عبدالله بن عبد المطّلب من أوسطنا شرفاً ، وأعظمنا بيتاً ، وكان أسعد وذكوان و جميع الأوس والخزرج يسمعون من اليهود الّذين كانوا بينهم : النضير وقريظة وقينقاع أنّ هذا أوان نبيّ يخرج بمكّة يكون مهاجره بالمدينة لنقتلنّكم به يا معشر العرب فلمّا سمع ذلك أسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود ، قال : فأين هو ؟ قال : جالس في الحجر ، وإنّهم لايخرجون من شعبهم إلّا في الموسم ، فلا تسمع منه ولا تكلّمه فإنّه ساحر يسحرك بكلامه ، وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب فقال له أسعد : فكيف أصنع و أنا معتمر لابدّ لي أن أطوف بالبيت ؟ قال : ضع في اُذنيك القطن ، فدخل أسعد المسجد وقد حشا اُذنيه بالقطن ، فطاف بالبيت ورسول الله

---

(١) صبأ فلان ، إذا خرج من دين إلى دين آخر .

جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم (١)، فنظر إليه نظرة فجازه ، فلمّا كان في الشوط الثاني قال في نفسه : ما أجد أجهل منّي (٢)؟أيكون مثل هذا الحديث بمكّة فلا أتعرّفه حتّى أرجع إلى قومي فاُخبرهم ، ثمّ أخذ القطن من اُذنيه ورمى به ، و قال لرسول الله : أنعم صباحاً ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إليه وقال : قد أبدلنا الله به ماهو أحسن من هذا ، تحيّة أهل الجنّة : السلام عليكم ، فقال له أسعد : إنّ عهدك بهذا لقريب ، إلى ماتدعو يا محمّد؟ قال : إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّي رسول الله ، وأدعوكم إلى « أن لاتشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإيّاهم ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ولاتقتلوا النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ ، ذلكم وصّاكم به لعلّكم تعقلون ✡ ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن حتّى يبلغ أشدّه و أوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلّف نفساً إلاّ وسعها ، وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصّاكم به لعلّكم تذكّرون (٣)» .

فلمّا سمع أسعد هذا قال له : أشهد أن لا إله إلاّ الله . و أنّك رسول الله ، يا رسول الله بأبي أنت واُمّي ، أنا من أهل يثرب من الخزرج ، وبيننا وبين إخوتنا من الأوس حبال مقطوعة ، فإن وصلها الله بك ، ولا أجد أعزّ منك ، ومعي رجل من قومي فإن دخل في هذا الأمر رجوت أن يتمّم الله لنا أمرنا فيك ، والله يارسول الله لقد كنّا نسمع من اليهود خبرك ، ويبشّروننا بمخرجك ، و يخبروننا بصفتك ، و أرجو أن يكون دارنا دار هجرتك عندنا (٤) ، فقد أعلمنا اليهود ذلك ، فالحمد لله الّذي ساقني إليك ، والله ماجئت إلاّ لنطلب الحلف على قومنا ، وقد آتانا الله بأفضل ممّا أتيت له ثمّ أقبل ذكوان فقال له أسعد : هذا رسول الله الّذي كانت اليهود يبشّرنا به، وتخبرنا

---

(١) في نسخة : وعنده قوم من بني هاشم .

(٢) « : ما أحد أجهل مني .

(٣) الانعام : ١٥١ و ١٥٢ .

(٤) في المصدر : عندنا مقامك .

بصفته، فهلمّ فأسلم، فأسلم ذكوان، ثمّ قالا: يا رسول الله ابعث معنا رجلاً يعلّمنا القرآن، ويدعو الناس إلى أمرك، فقال رسول الله لمصعب بن عمير، وكان فتى حدثاً مترفاً بين أبويه يكرمانه ويفضّلانه على أولادهم ولم يخرج من مكّة، فلمّا أسلم جفاه أبواه، وكان مع رسول الله في الشعب حتّى تغيّر وأصابه الجهد، وأمره رسول الله بالخروج مع أسعد، وقد كان تعلّم من القرآن كثيراً، فخرجا إلى المدينة و معهما مصعب بن عمير فقدموا على قومهم وأخبروهم بأمر رسول الله وخبره، فأجاب من كلّ بطن الرجل و الرجلان، و كان مصعب نازلاً على أسعد بن زرارة، و كان يخرج في كلّ يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم إلى الإسلام فيجيبه الأحداث (١)، وكان عبدالله بن اُبيّ شريفاً في الخزرج، وقد كان الأوس والخزرج اجتمعت على أن يملّكوه عليهم لشرفه وسخائه، وقد كانوا اتّخذوا له إكليلاً (٢) احتاجوا في تمامه إلى واسطة كانوا يطلبونها، وذلك أنّه لم يدخل مع قومه الخزرج في حرب بعاث، ولم يعن على الأوس، وقال: هذا ظلم منكم للأوس، ولا اُعين على الظلم. فرضيت به الأوس والخزرج، فلمّا قدم أسعد كره عبدالله ما جاء به أسعد و ذكوان وفتر أمره، فقال أسعد لمصعب: إنّ خالي سعد بن معاذ من رؤساء الأوس وهو رجل عاقل شريف مطاع في بني عمرو بن عوف، فإن دخل في هذا الأمر تمّ لنا أمرنا فهلمّ نأتي محلّتهم، فجاء مصعب مع أسعد إلى محلّة سعد بن معاذ فقعد على بئر من آبارهم، واجتمع إليه قوم من أحداثهم، وهو يقرأ عليهم القرآن، فبلغ ذلك سعد ابن معاذ، فقال لاُسيد بن حضير وكان من أشرافهم: بلغني أنّ أبا أمامة أسعد بن زرارة قد جاء إلى محلّتنا مع هذا القرشيّ يفسد شبّاننا، فائته و انهه عن ذلك فجاء اُسيد (٣) بن حضير فنظر إليه أسعد فقال لمصعب: إنّ هذا رجل شريف فإن دخل في هذا الأمر رجوت أن يتمّ أمرنا، فاصدق الله فيه، فلمّا قرب اُسيد منهم قال:

---

(١) جمع الحدث: الشاب.

(٢) الاكليل: التاج.

(٣) اسيد كزبير، ويقال لابيه: حضير الكتائب

يا أبا أمامة يقول لك خالك: لاتأتنا في نادينا [1] ، ولا تفسد شبّاننا ، واحذر الأوس على نفسك ، فقال مصعب : أو تجلس فنعرض عليك أمراً ، فان أحببته دخلت فيه، وإن كرهته نحّينا عنك ماتكره ، فجلس فقرأ عليه سورة من القرآن فقال : كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الأمر ؟ قال : نغتسل و نلبس ثوبين طاهرين ، و نشهد الشهادتين ، ونصلّي ركعتين ، فرمى بنفسه مع ثيابه في البئر ، ثمّ خرج وعصر ثوبه ثمّ قال : اعرض عليّ ، فعرض عليه شهادة « أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله » فقالها ثمّ صلّى ركعتين ، ثمّ قال لأسعد : ياأبا أمامة أنا أبعث إليك الآن خالك ،و أحتال عليه في أن يجيئك [2] ، فرجع اُسيد إلى سعد بن معاذ فلمّا نظر إليه سعد قال : اُقسم أنّ اُسيداً قد رجع إلينا بغير الوجه الّذي ذهب من عندنا ، و آتاهم سعد بن معاذ فقرأ عليه مصعب «حمٓ تنزيل من الرحمن الرحيم [3]» فلمّا سمعها قال مصعب : والله لقد رأينا الإسلام في وجهه قبل أن يتكلّم ، فبعث إلى منزله وأتى بثوبين طاهرين ، و اغتسل وشهد الشهادتين ، و صلّى ركعتين ، ثمّ قام و أخذ بيد مصعب و حوّله إليه ، و قال : أظهر أمرك ، ولا تهابنّ أحداً ، ثمّ جاء فوقف في بني عمرو بن عوف وصاح : يا بني عمرو بن عوف لايبقينّ رجل ولا امرأة ولا بكر ولا ذات بعل ولا شيخ ولا صبيّ إلاّ أن خرج ، فليس هذا يوم ستر ولا حجاب ، فلمّا اجتمعوا قال : كيف حالي عندكم ؟ قالوا : أنت سيّدنا ، و المطاع فينا ، ولانردّ لك أمراً ، فمرنا بما شئت ، فقال : كلام رجالكم و نسائكم و صبيانكم عليّ حرام حتّى تشهدوا أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، فالحمد لله الّذي أكرمنا بذلك ، وهو الّذي كانت اليهود تخبرنا به ، فما بقي دار من دور بني عمرو بن عوف في ذلك اليوم إلاّ و فيها مسلم أومسلمة ، وحوّل مصعب بن عمير إليه ، وقال له : أظهر أمرك ، و ادع الناس علانية ، وشاع الإسلام بالمدينة ، وكثر ، و دخل فيه من البطنين جميعاً أشرافهم ، و

---

(1) النادى : مجلس القوم ومجتمعهم .

(2) فى المصدر : وأحتال عليه فى أن يجيبك .

(3) فصلت : ١ و ٢ .

ذلك لما كان عندهم من أخبار اليهود ، و بلغ رسول الله ﷺ أنّ الأوس والخزرج قددخلوا في الإسلام ، وكتب إليه مصعب بذلك ، وكان كلّ من دخل في الإسلام من قريش ضربه قومه وعذّبوه ، فكان رسول الله ﷺ يأمرهم أن يخرجوا إلى المدينة فكانوا يتسلّلون رجلاً فرجلاً[1] فيصيرون إلى المدينة ، فينزلهم الأوس والخزرج عليهم ويواسونهم :

قال : فلمّا قدمت الأوس والخزرج مكّة جاءهم رسول الله ﷺ فقال لهم : تمنعون لي جانبي حتّى أتلو عليكم كتاب ربّكم ، وثوابكم على الله الجنّة ؟ قالوا: نعم يارسول الله ، فخذ لنفسك و لربّك ما شئت ، فقال : موعدكم العقبة في اللّيلة الوسطى من ليالي التشريق ، فلمّا حجّوا رجعوا إلى منى وكان فيهم ممّن قد أسلم بشر كثير ، وكان أكثرهم مشركين على دينهم ، وعبد الله بن اُبيّ فيهم ، فقال لهم رسول الله في اليوم الثاني من أيّام التشريق : فاحضروا دار عبد المطّلب على العقبة، ولا تنبهوا نائماً وليتسلّل واحد فواحد ، وكان رسول الله ﷺ نازلاً في دار عبدالمطّلب وحمزة وعليّ والعبّاس معه، فجاءه سبعون رجلاً من الأوس و الخزرج فدخلوا الدار فلمّا اجتمعوا قال لهم رسول الله ﷺ : تمنعون لي جانبي حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي ، وثوابكم على الله الجنّة ؟ فقال أسعد بن زرارة و البراء بن معرور وعبدالله بن حزام[2]: نعم يارسول الله ، فاشترط لنفسك ولربّك . فقال رسول الله : تمنعونني ممّا تمنعون أنفسكم و تمنعون أهلي ممّا تمنعون أهليكم و أولادكم ؟ قالوا : فما لنا على ذلك ؟ قال: الجنّة ، تملكون بها العرب في الدنيا ، وتدين لكم العجم ، و تكونون ملوكاً ، فقالوا : قد رضينا ، فقام العبّاس بن نضلة وكان من الأوس فقال : يا معشر الأوس و الخزرج تعلمون على ما تقدمون عليه ؟ إنّما تقدمون على حرب الأحمر و الأبيض ، و على حرب ملوك الدنيا فإن علمتم أنّه إذا أصابتكم المصيبة في أنفسكم خذلتموه و تركتموه فلا تغرّوه : فإنّ رسول الله وإن كان قومه

---

(١) في المصدر : رجل فرجل .

(٢) الصحيح حرام ، وهو عبدالله بن عمرو بن حرام والد جابر الانصاري .

خالفوه فهو في عزّ ومنعة . فقال له عبدالله بن حزام وأسعدبن زرارة و أبوالهيثم بن التيهان : مالك و للكلام ؟ يا رسول الله ! بل دمنا بدمك ، و أنفسنا بنفسك فاشترط لربّك ولنفسك ماشئت ، فقال رسول الله ﷺ : أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكفّلون عليكم بذلك ، كما أخذ موسى عليه السلام من بني إسرائيل اثني عشر نقيباً ، فقالوا: اختر من شئت ، فأشار جبرئيل إليهم ، فقال : هذا نقيب ، وهذا نقيب ، وهذا نقيب حتّى اختار تسعة من الخزرج ، وهم أسعدبن زرارة ، والبراء بن معرور ، وعبدالله بن حزام [١] أبوجابر بن عبدالله ، ورافع بن مالك ، وسعدبن عبّادة ، و المنذربن عمرو وعبدالله بن رواحة ، وسعدبن الربيع ، و عبّادة بن الصامت ، وثلاثة من الأوس وهم أبو الهيثم بن التيهان ، وكان رجلاً من اليمن ، حليفاً في بني عمروبن عوف ، وأُسيد ابن حضير ، وسعد بن خيثمه ، فلمّا اجتمعوا و بايعوا رسول الله صاح بهم إبليس : يا معشر قريش والعرب هذا محمّد والصباة [٢] من الأوس والخزرج على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فأسمع أهل منى فهاجت قريش وأقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للأنصار : تفرّقوا ، فقالوا : يارسول الله إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا ، فقال رسول الله ﷺ : لم أُومر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم ، فقالوا : يا رسول الله فتخرج معنا ، قال : أنتظر أمر الله ، فجاءت قريش على بكرة أبيها قد أخذوا السلاح ، وخرج حمزة ومعه السيف فوقف على العقبة هو وعليّ بن أبي طالب ، فلمّا نظروا إلى حمزة قالوا : ما هذا الّذي اجتمعتم عليه ؟ قال : ما اجتمعنا ، و ما ههنا أحد ، والله لايجوز أحد هذه العقبة إلّا ضربته بسيفي ، فرجعوا وغدوا إلى عبدالله بن أُبيّ وقالوا له : قد بلغنا أنّ قومك بايعوا محمّداً على حربنا ، فحلف لهم عبدالله أنّهم

---

(١) تقدم أن الصحيح : حرام .

(٢) قال الجزرى فى النهاية : كانت العرب تسمى النبى صلى الله عليه وآله الصابى لانه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام ، ويسمون من يدخل فى الاسلام مصبوا ، لانهم كانوا لايهمزون، فأبدلوا من الهمزة واوا ، ويسمون المسلمين الصباة بغير همز كانه جمع الصابى غير مهموز كقاض وقضاة ، وغاز وغزاة .

لم يفعلوا ولا علم له بذلك، وإنّهم لم يطلعوه على أمرهم فصدّقوه ، وتفرّقت الأنصار ورجع رسول الله إلى مكّة(١).

بيان : الحبلة بالضمّ : الكرم ، أو أصل من اُصوله ، ويحرّك ، والسبّة بالضمّ العار ، و المسبّة : الّذي يسبّ الناس ، و قال الفيروز آباديّ : بعاث بالعين وبالغين كغراب و يثلّث : موضع بقرب المدينة ، و يومه معروف ، قوله : إنّ عهدك بهذا لقريب ، لعلّ المعنى أنّك قريب العهد بالتحيّة الّتي حيّيتك بها ، فإنّها كانت عادة قومك ، أو بهذه التحيّة ، أي ابتداءها ، (٢) فاصدق الله فيه ، أي ابذل جهدك في هدايته لتكون صادقاً عندالله فيما تدّعي من نصرة دينه ، و انسلّ وتسلّل : خرج في استخفاء ، و قال الجزريّ : في الحديث جاءت هوازن على بكرة أبيها ، هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة و توفّر العدد ، و أنّهم جاؤوا جميعاً لم يتخلّف منهم أحد ، وليس هناك بكرة في الحقيقة ، و هي الّتي يستقى عليها الماء ، فاستعيرت في هذا الموضع .

٦- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نصر ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا توفّي أبو طالب رضي الله عنه نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد اخرج من مكّة ، فليس لك بها ناصر ، و ثارت قريش بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبل بمكّة يقال له : الحجون فصار إليه (٣) .

٧- **قب** : توفّي أبو طالب بعد نبوّته بتسع سنين و ثمانية أشهر ، و ذلك بعد خروجه من الشعب بشهرين ، و زعم الواقديّ أنّهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وفي هذه السنة توفّي أبو طالب ، و توفّيت خديجة بعده بستّة أشهر وله ستّ و أربعون سنة و ثمانية أشهر و أربعة و عشرون يوماً ، و يقال : وهو

---

(١) اعلام الورى : ٣٥ - ٤٠ .

(٢) لعله اعتذار من تحيته بتحية الجاهلية ، وتركه تحية الاسلام .

(٣) اصول الكافى : ٤٤٩ .

ابن سبع و أربعين سنة و ستّة أشهر و أيّاماً .

أبو عبدالله بن منده(١) في كتاب المعرفة : إنّ وفاة خديجة بعد موت أبي طالب بثلاثة أيّام .

المعرفة (٢) : عن النسويّ توفّيت خديجة بمكّة قبل الهجرة من قبل أن تفرض الصلاة على الموتى ، وسمّي ذلك العام عام الحزن ، ولبث ﷺ بعدهما(٣) بمكّة ثلاثة أشهر ، فأمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة ، فخرج جماعة من أصحابه بأهاليهم ، و ذلك بعد خمس من نبوّته ، و كان حصار الشعب و كتابة الصحيفة أربع سنين ، و قيل : ثلاث سنين ، وقيل : سنتين ، فلمّا توفّي أبوطالب خرج إلى الطائف وأقام فيه شهراً ، و كان معه زيد بن الحارث (٤) ، ثمّ انصرف إلى مكّة ، و مكث فيها سنة و ستّة أشهر (٥) في جوار مطعم بن عديّ ، وكان يدعو القبائل في المواسم ، فكانت بيعة العقبة الأولى بمنى ، فبايعه خمسة نفر من الخزرج ، و واحد من الأوس في خفية من قومهم ، وهم جابر بن عبدالله ، وفطنة (٦) بن عامر بن حزام ، وعوف بن الحارث و حارثة بن ثعلبة ، و مرثد بن الأسد ، و أبو أمامة ثعلبة بن عمرو ، ويقال : هو أسعد بن زرارة ، فلمّا انصرفوا إلى المدينة و ذكروا القصّة و قرؤوا القرآن صدّقوه ، وفي السنة القابلة وهي العقبة الثانية أنفذوا معهم ستّة أخرى(٧) بالسلام و البيعة ، و هم أبو الهيثم بن التيهان ، وعبادة بن الصامت ، و ذكوان بن عبد الله و نافع بن مالك بن العجلان ، وعبّاس بن عبادة بن نضلة ، ويزيد بن ثعلبة حليف له ، ويقال : مسعود بن الحارث ، وعويم بن ساعدة حليف لهم ، ثمّ أنفذ النبيّ ﷺ

---

(١) أى قال أبوعبدالله .

(٢) أى فى كتاب المعرفة

(٣) أى بعد وفاة أبى طالب وخديجة ، وفى المصدر : بعدها أى بعد ذلك العام

(٤) فى نسخة : زيد بن حارثة .

(٥) تقدم فى الخبر السابق ماينافى ذلك فتأمل .

(٦) فى المنتقى : قطبة بن عامر ، يأتى بعد ذلك وهوالصحيح .

(٧) فى المصدر : آخرين

معهم ابن عمّه مصعب بن هاشم (١) ، فنزل دار أسعد بن زرارة فاجتمعوا عليه وأسلم أكثرهم إلّا دار اُميّة بن زيد و حطمة و وائل و واقف ، فإنّهم أسلموا بعد بدر واُحد والخندق ، وفي السنة القابلة كانت بيعة الحرس كانوا من الأوس و الخزرج سبعين رجلاً و امرأتين ، واختار صلّى الله عليه وآله منهم اثني عشر نقيباً ليكونوا كفلاء قومه ، تسعة من الخزرج ، و ثلاثة من الأوس ، فمن الخزرج أسعد و جابر و البراء بن معرور و عبد الله بن حزام و سعد بن عبادة و المنذر بن قمر و عبد الله بن رواحة و سعد بن الربيع ، و من القوافل عبادة بن الصامت ، و من الأوس أبو الهيثم واُسيد ابن حضير ، و سعيد بن خيثمه (٢) .

٨- **يج** : من معجزاته صلّى الله عليه وآله أنّ قريشاً كلّهم اجتمعوا و أخرجوا بني هاشم إلى شعب أبي طالب ، ومكثوا فيه ثلاث سنين إلّا شهراً ، ثمّ أنفق أبو طالب وخديجة جميع مالهما ، ولا يقدرون على الطعام إلّا من موسم إلى موسم ، فلقوا من الجوع و العرى ما الله أعلم به و إنّ الله قد بعث على صحيفتهم الأرضة فأكلت كلّ ما فيها إلّا اسم الله ، فذكر ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي طالب ، فماراع قريشاً إلّا وبني هاشم عنق (٣) واحد قد خرجوا من الشعب ، فقالوا : الجوع أخرجهم ، فجاؤوا حتّى أتوا الحجر و جلسوا فيه ، و كان لا يقعد فيه صبيان قريش (٤) ، فقالوا : يا أبا طالب قد آن لك أن تصالح قومك ، قال : قد جئتكم مخبراً (٥) ابعثوا إلى صحيفتكم لعلّه أن يكون بيننا و بينكم صلح فيها ، فبعثوا إليها و هي عند اُمّ أبي جهل ، و كانت قبل في الكعبة ، فخافوا عليها السراق فوضعت بين أيديهم و خواتيمهم عليها ، فقال أبو طالب : هل تنكرون منها شيئاً ؟ قالوا : لا ، قال : إنّ ابن أخي حدّثني

---

(١) تقدم فى الخبر السابق انه مصعب بن عمير ، وسيأتى أيضاً ، وهو الصحيح ، والمصدر خال عن قوله : ابن عمه .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٥٠ و ١٥١ .

(٣) العنق : الجماعة .

(٤) فى بسخة لايقعد فيه الافتيان قريش .

(٥) « : جئتكم بخير

ولم يكذبني قط أن الله قد بعث على هذه الصحيفة الأرضة فأكلت كل قطيعة وإثم ، وتركت كل اسم هو لله فإن كان صادقاً أقلعتم عن ظلمنا ، وإن يكن كاذباً ندفعه إليكم فقتلتموه ، فصاح النّاس : أنصفتنا ياأبا طالب ، ففتحت ثمّ أُخرجت فإذا هي مشربة كما قال صلى الله عليه وآله فكبّر المسلمون و امتقعت (١) وجوه المشركين ، فقال أبو طالب : أتبيّن لكم أيّنا أولى بالسحر و الكهانة ؟ فأسلم يومئذ عالم من النّاس ، ثمّ رجع أبو طالب إلى شعبه ، ثمّ عيّرهم هشام بن عمرو العامريّ بما صنعوا ببني هاشم (٢) .

٩- **قب** : روى الزهريّ في قوله تعالى : « ولقد مكّنّاهم » الآيات(٣) قال : لمّا توفّي أبوطالب لم يجد النبي صلى الله عليه وآله ناصراً ، ونثروا على رأسه التراب ، قال : مانال منّي قريش شيئاً حتّى مات أبوطالب ، وكان يستتر من الرمي بالحجر الّذي عند باب البيت من يسار من يدخل ، وهو ذراع وشبر في ذراع إذا جاءه من دار أبي لهب و دار عديّ بن حمران وقالوا : لو كان محمد نبيّاً لشغلته النبوّة عن النساء ولأمكنه جميع الآيات ، ولأمكنه منع الموت عن أقاربه ، ولمّا مات أبوطالب وخديجة فنزل : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك(٤) » الآية .

الزهريّ في قوله تعالى : « فإن تولّوا فقل حسبي الله (٥) » الآية . لمّا توفّي أبوطالب واشتدّ عليه البلاء عمد إلى ثقيف بالطائف رجاء أن يؤووه سادتها ، فلم يقبلوه وتبعه سفهاؤهم بالأحجار ، ودموا رجليه ، فخلص منهم واستظلّ في ظلّ حبلة منه(٦) وقال : اللّهمّ إنّي أشكو إليك من ضعف قوّتي ، وقلّة حيلتي وناصري وهواني على الناس يا أرحم الراحمين . ثمّ ذكر حديث عداس كما مرّ في رواية الطبرسيّ .

---

(١) وامتقع مجهولا : تغير لونه من حزن أوفزع أوريبة .

(٢) لم نجده فى الخرائج المطبوع ، وأسلفنا قبلا أن نسخة خرائج المصنف كانت مختلفةمع المطبوع .

(٣) الاحقاف : ٢٦ و ٢٧ .

(٤) الرعد : ٣٨ .

(٥) التوبة : ١٢٩

(٦) أى من بستان كما تقدم .

ابن مسعود : لمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله الطائف رأى عتبة و شيبة جالسين على سرير فقالا : هو يقوم قبلنا ، فلمّا قرب النبيّ منهما خرّ السرير و وقعا على الأرض فقالا : عجز سحرك عن أهل مكّة فأتيت الطائف .(١)

١٠ـ **شي** : عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : اكتتم رسول‌الله صلى الله عليه وآله بمكّة سنين ليس يظهر وعليّ معه وخديجة ، ثمّ أمره الله أن يصدع بما يؤمر ، فظهر رسول‌الله صلى الله عليه وآله فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب ، فإذا أتاهم قالوا : كذّاب امض عنّا .(٢)

١١ـ **أقول** : قال الكازرونيّ في المنتقى وغيره : في سنة ثمان من نبوّته صلى الله عليه وآله تعاهد قريش و تقاسمت على معاداة رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، وذلك أنّه لمّا أسلم حمزة وحمى النجاشيّ من عنده من المسلمين ، وحامى رسول‌الله صلى الله عليه وآله عمّه أبوطالب وقامت بنوهاشم و بنوعبدالمطّلب دونه وأبوا أن يسلّموه فشا الإسلام في القبائل ، واجتهد المشركون في إخفاء ذلك النور ، و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ، فعرفت قريش أنّه لاسبيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بني‌هاشم و بني عبدالمطّلب أن لا يناكحوهم ، ولا يبايعوهم ، فكتبوا صحيفة في ذلك و كتب فيها جماعة (٣) و علّقوها بالكعبة ، ثمّ عدوا على من أسلم فأوثقوهم و آذوهم واشتدّ البلاء عليهم ، و عظمت الفتنة فيهم ، وزلزلوا زلزالاً شديداً ، و أبدت قريش لبني عبدالمطّلب الجفاء وثار بينهم شرّ وقالوا : لا صلح بيننا وبينكم ، ولا رحم إلّا على قتل هذا الصابىء ، فعمد أبوطالب فأدخل الشعب ابن أخيه و بني‌أبيه و من اتّبعهم ، فدخلوا شعب أبي‌طالب وآذوا النبيّ والمؤمنين أذياً شديداً ، وضربوهم في كلّ طريق ، وحصروهم في شعبهم وقطعوا عنهم المارّة من الأسواق ،(٤) ونادى مناد الوليد بن المغيرة في قريش : أيّما رجل

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦١ و ٦٢ .

(٢) تفسير العياشي ، ج ٢ ، ٢٥٣ .

(٣) في المصدر : جماعة من قريش .

(٤) زاد في المصدر : فلم يدعوا أحدا من الناس يدخل عليهم طعاما ولا شيئاً مما يرفق به ، و كانوا يخرجون من الشعب إلى الموسم ، فكانت قريش تباكرهم إلى الاسواق فيشترونها و يغلونها عليهم .

منهم وجدتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه ، فبقوا على ذلك ثلاث سنين حتّى بلغ القوم الجهد الشديد حتّى سمعوا أصوات صبيانهم يتضاغون - أي يصيحون من الجوع من وراء الشعب - وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء حتّى كره عامّة قريش ما أصاب بني هاشم ، و أظهروا كراهيتهم لصحيفتهم القاطعة الظالمة حتّى أراد رجال أن يبرؤوا منها ، وكان أبوطالب يخاف أن يغتالوا رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً أو سرّاً وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه أو رقد جعله أبوطالب بينه و بين بنيه خشية أن يقتلوه ، و يصبح قريش و قد سمعوا أصوات صبيان بني هاشم من الليل يتضاغون من الجوع ، فيجلسون عند الكعبة فيسأل بعضهم بعضاً فيقول الرجل لأصحابه : كيف بات أهلك البارحة ؟ فيقولون : بخير ، فيقول : لكنّ إخوانكم هؤلاء الّذين في الشعب باتت صبيانهم يتضاغون من الجوع ، فمنهم من يعجبه ما يلقى محمّد و رهطه ، و منهم من يكره ذلك ، فأتى (١) من قريش على ذلك من أمرهم في بني هاشم سنتين أو ثلاثاً حتّى جهد القوم جهداً شديداً لا يصل إليهم شيء إلّا سرّاً و مستخفى به ممّن أراد صلتهم من قريش ، حتّى روي أنّ حكيم بن حزام خرج يوماً و معه إنسان يحمل طعاماً إلى عمّته خديجة بنت خويلد وهي تحت رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب ، إذ لقيه أبو جهل فقال : تذهب بالطعام إلى بني هاشم ؟ و الله لا تبرح أنت ولا طعامك حتّى أفضحك عند قريش ، فقال له أبوالبختري بن هشام بن الحارث : تمنعه أن يرسل إلى عمّته بطعام كان لها عنده ؟ فأبى أبوجهل أن يدعه ، فقام إليه أبوالبختريّ بساق بعير فشجّه و وطئه وطئاً شديداً ، وحمزة بن عبدالمطّلب قريب يرى ذلك ، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله وأصحابه فيشمتوا بهم ، و حتّى روي أنّ هشام بن عمرو بن ربيعة أدخل على بني هاشم في ليلة ثلاثة أحمال طعام ، فعلمت بذلك قريش فمشوا إليه فكلّموه في ذلك ، فقال : إنّي غير عائد لشيء يخالفكم ، ثمّ عاد الثانية فأدخل حملاً أو حملين ليلاً ، وصادفته قريش وهمّوا به ، فقال أبو سفيان : دعوه رجل وصل رحمه

---

(١) في المصدر : فأقامت قريش .

أما إنّي أحلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان أجمل بنا ، و وفّق الله هشاماً للاسلام يوم الفتح .(١)

قال : وفي سنة عشر من نبوّته ﷺ توفّي أبوطالب ، قال ابن عبّاس : عارض رسول الله ﷺ جنازة أبي طالب ، فقال : وصلتك رحم ، وجزاك الله خيراً ياعمّ .

وفي هذه السنة توفّيت خديجة بعد أبي طالب بأيّام ، ولمّا مرضت مرضها الّذي توفّيت فيه دخل عليها رسول الله فقال لها : بالكره منّي ما أرى منك يا خديجة ، وقد يجعل الله في الكره خيراً كثيراً ، أما علمت أنّ الله قد زوّجني معك في الجنّة مريم بنت عمران ، و كلثم اُخت موسى ، وآسية امرأة فرعون ، قالت : وقد فعل الله ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قالت : بالرفاء والبنين ، وتوفّيت خديجة وهي بنت خمس

---

(١) ذكر في المصدر ، هنا قصة الصحيفة مفصلا ، ولعل نسخة المصنف كانت ناقصة ، نذكرها مزيداً للفائدة ، قال ، ثم ان الله عز وجل برحمته أرسل على صحيفة قريش التى كتبوها ـ وفيها تظاهرهم على بنى هاشم ـ الارضة ، فلم تدع فيها اسما هو لله عزوجل الا اكلته ، وبقى فيها الظلم و القطيعة و البهتان ، فأخبر الله عز وجل بذلك رسوله محمداً صلى الله عليه وآله فأخبر أبا طالب ، فقال أبو طالب ، يا ابن أخى من حدثك هذا وليس يدخل إلينا أحد ، ولا تخرج أنت إلى أحد ؟ ولست فى نفسى من أهل الكذب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرنى ربى هذا ، فقال له عمه ، إن ربك لحق ، و أنا أشهد انك صادق ، فجمع أبو طالب أهله ولم يخبرهم بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله كراهية أن يفشوا ذلك الخبر ، فيبلغ المشركين فيحتالوا للصحيفة البحث و المكر ، فانطلق أبو طالب برهطه حتى دخلوا المسجد والمشركون من قريش فى ظل الكعبة ، فلما ابصروا تباشروا به و ظنوا أن الحصر و البلاء حملهم على أن يدفعوا إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيقتلوه ، فلما انتهى إليهم أبو طالب و رهطه رحبوا بهم و قالوا ، قد آن لك أن تطيب نفسك عن قتل رجل فى قتله صلاحكم و جماعتكم و فى حياته فرقتكم و فسادكم ، فقال أبو طالب : قد جئتكم فى امر لعله يكون فيه صلاح و جماعة ، فاقبلوا ذلك منا ، هلموا صحيفتكم التى فيها تظاهركم علينا ، فجاؤا بها ولا يشكون الا انهم سيدفعون رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم إذا نشروها ، فلما جاؤا بصحيفتهم قال أبو طالب ، صحيفتكم بينى وبينكم ، فان ابن أخى قد اخبرنى ولم يكذبنى ان الله عزوجل قد بعث على صحيفتكم الارضة ، فلم تدع لله فيها اسما الا أكلته ، وبقى فيها الظلم و القطيعة و البهتان ، فان كان كاذبا فلكم علىّ ان ادفعه إليكم تقتلونه ، وإن كان صادقا فهل ذلك←

وستّين ، ودفنت بالحجون ، ونزل رسول الله صلّى الله عليه وآله قبرها ولم يكن يومئذ سنّة الجنازة والصلاة عليها ، و روي عن عبدالله بن ثعلبة بن صغير قال : لمّا توفّي أبوطالب وخديجة وكان بينهما شهر وخمسة أيّام اجتمعت على رسول الله ﷺ مصيبتان فلزم بيته ، و أقلّ الخروج ، ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع ، فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال : يا محمّد امض لما أردت ، و ما كنت صانعاً إذ كان أبو طالب حيّاً فاصنعه ، لا واللّات لا يوصل إليك حتّى أموت ، وسبّ ابن غيطلة النبيّ ﷺ فأقبل عليه أبولهب فنال منه ، فولّى يصيح : يا معشر قريش : صبأ أبو عتبة ، فأقبلت قريش حتّى وقفوا على أبي لهب فقال : ما فارقت دين عبدالمطّلب ، ولكنّي أمنع ابن أخي أن يصام (١) حتّى يمضي لما يريد ، قالوا : أحسنت وأجملت و وصلت الرحم ، فمكث

← ناهيكم عن تظاهركم علينا ، فأخذ عليهم المواثيق و اخذوا عليه ، فلما نشروها فاذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانوا هم بالغدر أولى منهم ، واستبشر أبو طالب وأصحابه ، و قالوا : أينا أولى بالقطيعة والبهتان ؟ فقال المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، وهشام ابن عمرو أخو عامر بن لوى بن حارثة : نحن براء من هذه الصحيفة القاطعة العادية الظالمة ، وان نمالى أحدا فى فساد أنفسنا ، و تتابع على ذلك ناس من اشراف قريش فخرج قوم من شعبهم وقد أصابهم الجهد الشديد ، فقال أبو طالب فى ذلك أشعارا منها :

وقد جربوا فيما مضى غب أمرهم * وما عالم امرأ كمن لا يجرب
وقد كان فى أمر الصحيفة عبرة * متى ما يخبر غائب القوم يعجب
محا الله منهم كفرهم و عقوقهم * وما نقموا من باطل الحق مغرب
فاصبح ما قالوا من الامر باطلا * ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
فامسى ابن عبدالله فينا مصدقاً * على سخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا مسلمين محمداً * لدى عزمة منا ولا متعزب
ستمنعه منا يد هاشمية * مركبها فى الناس خير مركب

وكان الذى كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هاشم فشلت يده فيما يزعمون ، و فى رواية ان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وآله على أمر صحيفتهم ، و أن الارضة قد أكلت ما كان فيها من جور و ظلم ، و بقى ما كان من ذكر الله عز وجل فى موضعى القصة . انتهى . أقول : الرواية الثانية أصح لما تقدم فى الاخبار و فى شعر أبى طالب .

(١) أى يظلم ويقهر .

رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك أيّاماً يذهب و يأتي لا يتعرّض له أحد من قريش ، و هابوا أبا لهب إذا جاء عقبة بن أبي معيط و أبو جهل إلى أبي لهب فاحتالا حتّى صرفاه عن نصرته صلى الله عليه وآله .(١)

وفي هذه السنة خرج إلى الطائف وإلى ثقيف ، عن محمّد بن جبير قال : لمّا توفّي أبو طالب تناولت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرج إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة و ذلك في ليال بقين من شوّال سنة عشر من النبوّة ، فأقام بها عشرة أيّام ، وقيل: شهراً ، فآذوه و رموه بالحجارة ، فانصرف إلى مكّة ، فلمّا نزل نخلة صرف الله إليه النفر من الجنّ ، و روي أنّه لمّا انصرف من الطائف عمد إلى ظلّ حبلة من عنب فجلس فيه وقال : « اللّهمّ إنّي أشكو إليك ضعف قوّتي ، وقلّة حيلتي ، وهواني على الناس ، أنت أرحم الراحمين ، أنت ربّ المستضعفين ، وأنت ربّي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهّمني ،(٢) أو إلى عدوّ ملّكته أمري ؟ إن لم يكن بك عليّ غضب فلا اُبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الّذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك ، أو يحلّ عليّ سخطك ، لكن لك العتبى(٣) حتّى ترضى ، ولا حول ولا قوّة إلّا بك » .

---

(١) هكذا في النسخ ، و الموجود في المصدر يغايره وهو هكذا : إذ جاء عقبة ابن أبي معيط و أبو جهل إلى ابي لهب فقالا له : أخبرك ابن أخيك اين مدخل أبيك ؟ فقال له أبو لهب : يا محمد اين مدخل عبدالمطلب ؟ قال : مع قومه ، فخرج أبو لهب إليهم فقال : قد سألته فقال : مع قومه ، فقالا : يزعم انه في النار ، فقال : يا محمد ايدخل عبدالمطلب النار ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم ، و من مات على مثل مامات عليه عبدالمطلب دخل النار ، فقال أبو لهب : والله ما برحت لك عدوا أبدا و انت تزعم أن عبد المطلب في النار ، فاشتد عليه و سائر قريش انتهى ، أقول : لعل المصنف اختصره لغرابته و انه خلاف المذهب ، وقصة أبي لهب من أولها إلى آخرها الرواية منفردة بها ، ولم نظفر باولها في رواية اخرى ، وآخرها ينافي مذهب الامامية في ايمان آباء النبي صلى الله عليه وآله و الامر فيها هين لانها مروية من طرق العامة ، لايعتمد عليها .

(٢) تجهمه : استقبله بوجه عبوس كريه .

(٣) العتبى : الرضى .

قال : ولمّا دخل مكّة كان يقف بالموسم على القبائل فيقول : يابني فلان إنّي رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وكان خلفه أبو لهب فيقول : لا تطيعوه ، و أتى رسول الله صلى الله عليه وآله كندة في منازلهم فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ فأبوا ، وأتى كلباً في منازلهم فلم يقبلوا منه ، وأتى بني حنيفة في منازلهم فردّوا عليه أقبح ردّ .

وفي هذه السنة تزوّج رسول الله بعائشة وسوده ، و كانت عائشة بنت ستّ سنين حينئذ ، و روي لمّا هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت : يا رسول الله ألا تتزوّج ؟ قال : من ؟ قالت : إن شئت بكراً ، وإن شئت ثيّباً قال : فمن البكر ؟ قالت : بنت أبي بكر ، قال : ومن الثيّب ؟ قالت : سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتّبعتك على ما تقول ، قال : فاذهبي فاذكريهما عليّ ، فذهبت إلى أبويهما وخطبتهما فقبلا و تزوّجهما .

وفي سنة إحدى عشرة من نبوّته كان بدء إسلام الأنصار ، وذلك ما روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في الموسم يعرض نفسه على القبائل فبينا هو على العقبة إذ لقي رهطاً من الخزرج ، فقال : من أنتم : فقالوا : من الخزرج ، قال : أفلا تجلسون اُكلّمكم ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا معه فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ ، و عرض عليهم الإسلام . وتلا عليهم القرآن ، وكان اُولئك يسمعون من اليهود أنّه قد أظلّ زمان نبيّ يبعث ، فلمّا كلّمهم قال بعضهم لبعض : والله إنّه للنبيّ الّذي يعدكم به اليهود فلا يسبقنّكم إليه ، وانصرفوا راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا ، وكانوا ستّة أنفس : أسعد بن زرارة ، و عون بن الحارث وهو ابن عفراء ، و رافع بن مالك بن عجلان ، و قطبة بن عامر بن حديدة ، و عقبة بن عامر ، وجابر بن عبدالله ، فلمّا قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وآله و دعوهم إلى الإسلام حتّى فشا فيهم دينهم فلم يبق دار من دور الأنصار إلّا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي سنة اثنتي عشرة من نبوّته كان المعراج ، وفي هذه السنة كانت بيعة العقبة الاُولى ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج عامئذ إلى الموسم ، و قد قدم من الأنصار

اثناعشر رجلاً ، فلقوه بالعقبة وهي العقبة الأولى فبايعهم رسول الله صلى الله عليه وآله . قال عبّادة ابن الصامت : بايعنا رسول الله ليلة العقبة الأولى ، و نحن اثنا عشر رجلاً أنا أحدهم فلمّا انصرفوا بعث معهم مصعب بن عمير إلى المدينة يفقّه أهلها ويقرئهم القرآن .

وفي سنة ثلاث عشرة كانت بيعة العقبة الثانية ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلى الموسم فلقيه بجماعة من الأنصار ، فواعدوه العقبة من أوسط أيّام التشريق ، قال كعب بن مالك : اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلاً ومعهم امرأتان من نسائهم : نسيبة بنت كعب أُمّ عمّار ، وأسماء بنت عمرو بن عديّ وهي أُمّ منيع فبايعنا وجعل علينا اثناعشر نقيباً منّا : تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس ، ثمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالخروج إلى المدينة ، فخرجوا أرسالاً ، وأقام هو بمكّة ينتظر أن يؤذن له .(١)

بيان : الأرسال بالفتح جمع الرسل بالتحريك وهو القطيع من كلّ شيء ، أي زمراً زمراً ، ويحتمل الإرسال بالكسر وهو الرفق والتؤدة .

١٢ـ **يه** : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة وهي لما بها ، فقال لها : بالرغم منّا ما نرى بك يا خديجة ، فإذا قدمت على ضرائرك فأقرئيهنّ السلام فقالت :من هنّ يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وآله : مريم بنت عمران ، وكلثم أُخت موسى ، وآسية امرأة فرعون ، قالت : بالرفاء يارسول الله .

بيان : قوله : هي لما بها ، اللاّم ظرفيّة ، أو بمعنى إلى ، والمعنى أنّها كانت في الاحتضار ، قوله صلى الله عليه وآله: بالرغم منّا مانرى بك ، قوله : «مانرى» مبتدأ ، وبالرغم خبر ، أي مانرى بك متلبّس بالرغم و الكراهة منّا ، والرفاء بالكسر : الاتّفاق والالتيام والبركة والنماء .

١٣ـ **مصبا** : في السادس والعشرين من شهر رجب كانت وفاة أبي طالب رحمة الله

---

(١) المنتقى في مولود المصطفى ، ٦٥ـ٧٧ ، الباب الخامس فيما كان سنة ثمان من نبوته صلى الله عليه وآله إلى الباب التاسع فيما كان سنة ثلاث عشر من نبوته . واختصر المصنف القضايا المنقولة فيه ، ونقل بعضها معنى .

عليه على قول ابن عيّاش.(١)

١٤- **ص**: إنّ أبا طالب رضي الله عنه توفّي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ توفّيت خديجة رضي الله عنها بعد أبي طالب بثلاثة أيّام، فسمّى رسول الله ذلك العام عام الحزن، فقال: ما زالت قريش قاعدة عنّي حتّى مات أبو طالب.(٢)

١٥- **قب**: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم، فلقي رهطاً من الخزرج فقال: ألا تجلسون اُحدّثكم؟ قالوا: بلى، فجلسوا إليه فدعاهم إلى الله، و تلا عليهم القرآن، فقال بعضهم لبعض: ياقوم تعلمون؟ والله إنّه النبيّ الّذي كان يوعدكم به اليهود، فلا يسبقنّكم إليه أحد، فأجابوه، و قالوا له: إنّا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشرّ مثل ما بينهم، وعسى أن يجمع الله بينهم بك، فستقدم (٣) عليهم و تدعوهم إلى أمرك، وكانوا ستّة نفر، قال: فلمّا قدموا المدينة فأخبروا قومهم بالخبر فما دار حول إلّا وفيها حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى إذا كان العام المقبل أتى الموسم من الأنصار اثناعشر رجلاً، فلقوا النبيّ صلّى الله عليه وآله فبايعوه على بيعة النساء (٤) ألّا يشركوا بالله شيئاً، ولا يسرقوا، إلى آخرها، ثمّ انصرفوا، وبعث معهم مصعب بن عمير يصلّي بهم، وكان بينهم بالمدينة يسمّى المقرىء فلم يبق دار في المدينة إلّا وفيها رجال و نساء مسلمون إلّا دار اُميّة وحطيمة ووائل وهم من الأوس، ثمّ عاد مصعب إلى مكّة، وخرج من خرج من الأنصار إلى الموسم مع حجّاج قومهم، فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلاً، و امرأتان في أيّام التشريق بالليل، فقال صلّى الله عليه وآله: اُبايعكم على الإسلام، فقال له بعضهم:

---

(١) المصباح: ٥٦٦.

(٢) قصص الانبياء: مخطوط.

(٣) في المصدر: فتقدم.

(٤) المراد ببيعة النساء ما ورد في سورة الممتحنة من قوله تعالى: « يا ايها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن » إلى آخر الاية: ١٢.

نريد أن تعرّفنا يا رسول الله مالله علينا ، و مالك علينا ، و ما لنا على الله ، فقال : أمّا ما لله عليكم فأن تعبدوه ، ولا تشركوا به شيئاً ، و أمّا ما لي عليكم فتنصروني مثل نسائكم وأبنائكم ، وأن تصبروا على عضّ السيف وإن يقتل خياركم ، قالوا : فإذا فعلنا ذلك مالنا على الله ؟ قال : أمّا في الدنيا فالظهور على من عاداكم ، وفي الآخرة رضوانه و الجنّة ، فأخذ البراء بن معرور بيده ثمّ قال : و الّذي بعثك بالحقّ لنمنعك (١) بما نمنع به اُزرنا ، فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أهل الحروب ، و أهل الحلقة ، ورثناها كباراً عن كبار ، فقال أبو الهيثم : إنّ بيننا و بين الرجال حبالاً ، و إنّا إن قطعناها أو قطعوها فهل عسيت إن فعلنا ذلك ثمّ أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ فتبسّم رسول الله ﷺ ، ثمّ قال : بل الدم الدم ، و الهدم الهدم ، اُحارب من حاربتم واُسالم من سالمتم ، ثمّ قال : أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً ، فاختاروا ، ثمّ قال : اُبايعكم كبيعة عيسى بن مريم للحواريّين كفلاء على قومهم بما فيهم ، وعلى أن تمنعوني ممّا تمنعون منه نساءكم وأبناءكم ، فبايعوه على ذلك ، فصرخ الشيطان في العقبة : يا أهل الجباجب هل لكم في محمّد و الصباة معه ؟ قد اجتمعوا على حربكم ، ثمّ نفر الناس من منى ، وفشا الخبر فخرجوا في الطلب فأدركوا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو ، فأمّا المنذر فأعجز القوم ، وأما سعد فأخذوه و ربطوه بنسع (٢) رحله ، وأدخلوه مكّة يضربونه ، فبلغ خبره إلى جبير بن مطعم والحارث ابن حرب بن اُميّة فأتياه وخلّصاه ، وكان النبيّ ﷺ لم يؤمر إلّا بالدعاء والصبر على الأذى ، والصفح عن الجاهل ، فطالت قريش على المسلمين ، فلمّا كثر عتوّهم اُمر بالهجرة ، فقال ﷺ : إنّ الله قد جعل لكم داراً وإخواناً تأمنون بها فخرجوا أرسالاً حتّى لم يبق مع النبيّ ﷺ إلّا عليّ و أبو بكر ، فحذرت قريش خروجه ، وعرفوا أنّه قد أجمع لحربهم ، فاجتمعوا في دار الندوة و هي دار قصيّ بن

---

(١) في نسخة : لنمنعنك .

(٢) النسع : سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال .

كلاب يتشاورون في أمره (١) وساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في الباب الآتي برواية الشيخ عن ابن أبي هالة .

بيان : يسمّى المقرىء لأنّه كان يقرئهم القرآن . وقال الجزريّ : في حديث بيعة العقبة : لنمنعك ممّا نمنع منه اُزرنا ، أي نساءنا ، وأهلنا ، كنّي عنهنّ بالاُزر وقيل : أراد أنفسنا ، وقد يكنّى عن النفس بالاُزر ، وقال في قوله : و الهدم الهدم : يروى بسكون الدال و فتحها ، فالهدم بالتحريك : القبر ، يعني أنّي اُقبر حيث تقبرون ، وقيل : هو المنزل ، أي منزلكم منزلي ، و في الحديث الآخر : المحيى محياكم ، والممات مماتكم ، أي لا اُفارقكم ، والهدم بالسكون والفتح أيضاً هو إهدار دم القتيل ، يقال : دماؤهم بينهم هدم ، أي مهدرة ، والمعنى إن طلب دمكم فقد طلب دمي ، وإن اُهدر دمكم فقد اُهدر دمي لاستحكام الاُلفة بيننا ، وهو قول معروف للعرب يقولون : دمي دمك وهدمي هدمك ، وذلك عند المعاهدة والنصرة ، وقال : في حديث بيعة الأنصار : نادى الشيطان ، يا أصحاب الجباجب ، هي ، جمع جبجب بالضمّ ، وهو المستوي من الأرض ليس بحزن ، و هي ههنا أسماء منازل سمّيت به ، قيل : لأنّ كروش الأضاحي تلقى فيها أيّام الحجّ ، والجبجبة الكرش ، يجعل فيها اللحم يتزوّد في الأسفار .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٦ - ١٥٨ .

٦

﴿ باب ﴾

✿(الهجرة و مباديها ، و مبيت علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه و آله ، وماجرى بعد ذلك الى دخول المدينة)✿

الايات : النساء «٤»: إنّ الّذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فاُولئك مأواهم جهنّم وساءت مصيرا ✿ إلّا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ✿ فاُولئك عسى الله أن يعفو عنهم و كان الله عفوّاً غفوراً ✿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعةً و من يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله و كان الله غفوراً رحيماً . ٩٧-١٠٠ .

الانفال «٨» : وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ٣٠ .

وقال تعالى : وما لهم ألّا يعذّبهم الله وهم يصدّون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلّا المتّقون ولكنّ أكثرهم لا يعلمون ٣٤ .

وقال تعالى : إنّ الّذين آمنوا و هاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والّذين آووا ونصروا اُولئك بعضهم أولياء بعض والّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلّا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير ✿ والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ✿ والّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله و الّذين آووا ونصروا اُولئك هم المؤمنون حقّاً لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ ✿ و الّذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاُولئك منكم و اُولوا الأرحام بعضهم أولى

ببعض في كتاب الله إنّ الله بكلّ شيء عليم ٧٢-٧٥ .

التوبة «٩» : إلّا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الّذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إنّ الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيّده بجنود لم تروها وجعل كلمة الّذين كفروا السفلى و كلمة الله هي العليا والله عزيزٌ حكيمٌ ٣٩ .

النحل «١٦» : و الّذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوّئنّهم في الدنيا حسنة و لأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ✩ الّذين صبروا و على ربّهم يتوكّلون ٤١ و ٤٢ .

وقال تعالى : من كفر بالله من بعد إيمانه إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضبٌ من الله و لهم عذابٌ عظيمٌ - إلى قوله تعالى : - ثمّ إنّ ربّك للّذين هاجروا من بعد مافتنوا ثمّ جاهدوا وصبروا إنّ ربّك من بعدها لغفورٌ رحيمٌ ١٠٦-١١٠ .

الحج «٣٢» : و الّذين هاجروا في سبيل الله ثمّ قتلوا أو ماتوا ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً وإنّ الله لهو خير الرازقين ✩ ليدخلنّهم مدخلاً يرضونه و إنّ الله لعليمٌ حليمٌ ٥٨ و ٥٩ .

العنكبوت «٢٩» : ياعبادي الّذين آمنوا إنّ أرضي واسعة فإيّاي فاعبدون - إلى قوله تعالى : - وكأيّن من دابّة لاتحمل رزقها الله يرزقها وإيّاكم وهو السميع العليم ٥٦-٦٠ .

محمد «٤٧» : وكأيّن من قرية هي أشدّ قوّة من قريتك الّتي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم ١٣ .

المزمل «٧٣» : واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً ١٠ .

تفسير : قوله تعالى «إنّ الذين توفّاهم الملائكة» قال الطبرسيّ رحمه الله: قال أبو حمزة الثماليّ : بلغنا أنّ المشركين يوم بدر لم يخلفوا إذ خرجوا أحداً إلّا صبيّاً أو شيخاً كبيراً أو مريضاً ، فخرج معهم ناس ممّن تكلّم بالإسلام ، فلمّا التقى المشركون و

رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الّذين كانوا قد تكلّموا بالإسلام إلى قلّة المسلمين فارتابوا فاُصيبوا فيمن اُصيب من المشركين، فنزلت فيهم الآية، وهو المرويّ عن ابن عبّاس والسدّيّ وقتادة، وقيل: إنّهم قيس بن الفاكهة بن المغيرة، و الحارث بن زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد بن المغيرة، و أبو العاص بن المنبّه بن الحجّاج، وعليّ بن اُميّة ابن خلف، عن عكرمة، و رواه أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال ابن عبّاس: كنت أنا من المستضعفين، و كنت غلاماً صغيراً، و ذكر عنه أيضاً أنّه قال: كان أبي من المستضعفين من الرجال، وكانت اُمّي من المستضعفات من النساء، و كنت أنا من المستضعفين من الولدان. «توفّاهم الملائكة» أي تقبض أرواحهم «فيم كنتم» أي في أيّ شيء كنتم من دينكم على وجه التقرير أو التوبيخ «مستضعفين في الأرض» أي يستضعفنا أهل الشرك بالله في أرضنا و بلادنا يمنعوننا من الإيمان «قالوا» أي الملائكة «فتهاجروا فيها» أي فتخرجوا من أرضكم، و تفارقوا من يمنعكم من الإيمان «إلّا المستضعفين» أيّ الّذين استضعفهم المشركون (١) و يعجزون عن الهجرة لإعسارهم وقلّة حيلتهم «ولا يهتدون سبيلاً» في الخلاص من مكّة «مراغماً كثيراً وسعةً» أي متحوّلاً من الأرض وسعةً في الرزق، وقيل: مزحزحاً عمّا يكره وسعة من الضلالة إلى الهدى، وقيل: مهاجراً فسيحاً ومتّسعاً ممّا كان فيه من الضيق «ومن يخرج من بيته» قيل: لمّا نزلت آيات الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع، أو جندب بن ضمرة، وكان بمكّة فقال: والله ما أنا ممّن استثنى الله، إنّي لأجد قوّة، وإنّي لعالم بالطريق، وكان مريضاً شديد المرض، فقال لبنيه: والله لا أبيت بمكّة حتّى أخرج منها، فإنّي أخاف أن أموت فيها، فخرجوا يحملونه على سرير حتّى إذا بلغ التنعيم مات، فنزلت الآية، عن أبي حمزة الثماليّ و عن قتادة وعن سعيد بن جبير، وقال عكرمة: وخرج جماعة من مكّة مهاجرين فلحقهم المشركون وفتنوهم عن دينهم فافتتنوا، فأنزل الله فيهم: «ومن الناس من يقول آمنّا بالله فإذا اُوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله» فكتب بها المسلمون إليهم، ثمّ نزلت فيهم:

---

(١) في المصدر: «من الرجال و النساء و الولدان» وهم الذين يعجزون.

« ثمّ إنّ ربّك للّذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثمّ جاهدوا و صبروا إنّ ربّك من بعدها لغفورٌ رحيمٌ » مهاجراً من أرض الشرك فارّاً بدينه إلى الله و رسوله « ثمّ يدركه الموت » قبل بلوغه دار الهجرة « فقد وقع أجره على الله » أي ثواب عمله و جزاء هجرته على الله ، و روى الحسن ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من فرّ بدينه من أرض إلى أرض و إن كان شبراً من الأرض استوجب الجنّة ، و كان رفيق إبراهيم و محمّد صلّى الله عليهما و آلهما .(١)

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « وإذ يمكر بك » قال المفسّرون : إنّها نزلت في قصّة دار الندوة ، وذلك أنّ نفراً من قريش اجتمعوا فيها وهي دار قصيّ بن كلاب و تآمروا في أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال عروة بن هشام : نتربّص به ريب المنون ، و قال أبو البختريّ : أخرجوه عنكم تستريحوا من أذاه ، و قال أبو جهل : ما هذا برأي ، ولكن اقتلوه بأن يجتمع عليه من كلّ بطن رجل فيضربوه بأسيافهم ضربة رجل واحد ، فترضى حينئذ بنو هاشم بالدية ، فصوّب إبليس هذا الرأي و كان قد جاءهم في صورة شيخ كبير من أهل نجد ، و خطّأ الأوّلين فاتّفقوا على هذا الرأي و أعدّوا الرجال و السلاح ، وجاء جبرئيل فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فخرج إلى الغار و أمر عليّاً عليه السلام فبات على فراشه ، فلمّا أصبحوا وفتّشوا عن الفراش وجدوا عليّاً وقد ردّ الله مكرهم ، فقالوا : أين محمّد ؟ قال : لا أدري ، فاقتصّوا أثره وأرسلوا في طلبه فلمّا بلغوا الجبل و مرّوا بالغار رأوا على بابه نسج العنكبوت ، فقالوا : لو كان ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه ، فمكث فيه ثلاثة أيّام ثمّ قدم المدينة « الّذين كفروا » و هم مشركو العرب ، و منهم عتبة و شيبة ابنا ربيعة ، و النضر بن حارث ، وأبو جهل بن هشام ، وأبو البختريّ بن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وحكيم بن حزام ، وأُميّة بن خلف وغيرهم «ليثبتوك» أي ليقيّدوك فيثبتوك في الوثاق أو في الحبس و يسجنوك في بيت ، و قيل : ليثخنوك بالجراحة و الضرب عن أبان بن

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٩٨ - ١٠٠ .

تغلب و غيره «أو يخرجوك» أي من مكّة إلى طرف من أطراف الأرض ، و قيل : أو يخرجوك على بعير ويطردونه حتّى يذهب في وجهه (١) .

قال : و لمّا همّوا بقتل رسول الله ﷺ و أخرجوه من مكّة أنزل الله سبحانه : « ومالهم ألّا يعذّبهم الله» الآية ، فعذّبهم الله بالسيف يوم بدر «وما كانوا أولياءه » أي ما كان المشركون أولياء المسجد الحرام وإن سعوا في عمارته ، وما أولياء المسجد الحرام إلّا المتّقون عن الحسن ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، وقيل ما كانوا أولياء الله إن أولياء الله إلاّ المتّقون (٢) . وقال رحمه الله في قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و هاجروا » قيل : نزلت في الميراث ، و كانوا يتوارثون بالهجرة ، و جعل الله الميراث للمهاجرين و الأنصار دون ذوي الأرحام ، و كان الّذي آمن ولم يهاجر لم يرث من أجل أنّه لم يهاجر ولم ينصر وكانوا يعملون بذلك حتّى نزل : « و اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فنسخت هذا ، و صار الميراث لذوي الأرحام المؤمنين (٣) ، عن ابن عبّاس و الحسن و قتادة و مجاهد و السّدّيّ « والّذين آووا » أي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والمهاجرين بالمدينة وهم الأنصار « اُولئك بعضهم أولياء بعض » في النصرة أو التوارث ، و قيل : في نفوذ أمان بعضهم على بعض (٤) ، و عن أبي جعفر عليه السلام أنّهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاة الاُولى « و إن استنصروكم في الدين » أي إن طلب المؤمنون الّذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم على الكفّار و إعانتهم في الدين « فعليكم النصر (٥) »ة و المعونة لهم في

---

(١) مجمع البيان ٤ ، ٥٣٧ .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٥٣٩ و ٥٤٠ .

(٣) زاد فى المصدر : ولا يتوارث أهل الملتين .

(٤) زاد فى المصدر ، فان واحدا من المسلمين لو أمن إنسانا نفذ أمانه على سائر المسلمين « والذين آمنوا ولم يهاجروا » إلى المدينة « مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » أى مالكم من ميراثهم من شيء حتى يهاجروا ، فحينئذ يحصل بينكم التوارث ، فان الميراث كان منقطعا فى ذلك الوقت بين المهاجرين وغير المهاجرين ، وروى عن أبى جعفر عليه السلام اه .

(٥) فى المصدر : فعليكم النصر ، و المعونة ، و ليس عليكم نصرتهم فى غير الدين .

الذين « إلّا على قوم بينكم وبينهم ميثاق » أي إلّا أن يطلبوا منكم النصرة على قوم من المشركين بينكم و بينهم أمان و عهد يجب الوفاء به فلا تنصروهم عليهم لما فيه من نقض العهد « والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض » أي أنصار بعض أو أولى ببعض في الميراث « إلّا تفعلوه » أي ما اُمرتم به في الآية الاُولى و الثانية « تكن فتنة في الأرض و فساد كبير » على المؤمنين الّذين لم يهاجروا ، والفتنة : المحنة بالميل إلى الضلال ، و الفساد الكبير : ضعف الإيمان (١) .

و قال في قوله تعالى : «إلّا تنصروه فقد نصره الله » : أي إن لم تنصروا النبيّ صلّى الله عليه وآله على قتال العدوّ فقد فعل الله به النصر « إذأخرجه الّذين كفروا» من مكّة فخرج يريد المدينة « ثاني اثنين إذهما في الغار » يعني أنّه كان هو وأبوبكر في الغار ليس معهما ثالث (٢) ، و أراد به هنا غار ثور ، و هو جبل بمكّة « إذ يقول لصاحبه » أي إذ يقول الرسول صلى الله عليه وآله لأبي بكر : « لاتحزن » أي لاتخف « إنّ الله معنا » يريد أنّه مطّلع علينا ، عالم بحالنا ، فهو يحفظنا و ينصرنا ، قال الزهريّ : لمّا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله و أبو بكر الغار أرسل الله زوجاً من الحمام حتّى باضا في أسفل الثقب (٣) ، و العنكبوت حتّى نسج بيتاً ، فلمّا جاء سراقة بن مالك في طلبهما فرأى بيض الحمام وبيت العنكبوت قال : لودخله أحد لانكسر البيض و تفسّخ (٤) بيت العنكبوت فانصرف ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «اللّهمّ أعم أبصارهم » فعميت أبصارهم عن دخوله ، وجعلوا يضربون يميناً و شمالاً حول الغار . وقال أبوبكر : لونظروا (٥) إلى أقدامهم لرأونا ، و نزل رجل من قريش فبال على باب الغار ، فقال أبوبكر : قد أبصرونا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أبصرونا ما استقبلونا بعوراتهم

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٦١ و ٥٦٢ .

(٢) زاد فى المصدر : أى وهو احداثنين ، و معناه فقد نصره الله منفرداً من كل شىء الا من ابى بكر .

(٣) فى نسخة : فى اسفل النقب .

(٤) فى نسخة : وتفتح بيت العنكبوت .

(٥) فى نسخة : لو نزلوا .

« فأنزل الله سكينته عليه » يعني على محمّد ﷺ ، أي ألقى في قلبه ماسكن به « وأيّده بجنود لم تروها » أي بملائكة يضربون وجوه الكفّار وأبصارهم عن أن يروه ، وقيل: قوّاه بالملائكة[1] يدعون الله تعالى له ، وقيل : أعانه بالملائكة يوم بدر ، وقال بعضهم: يجوز أن يكون الهاء في « عليه » راجعة إلى أبي بكر ، و هذا بعيد ، لأنّ الضمائر قبل هذا و بعده تعود إلى النبيّ ﷺ بلا خلاف[2] ، فكيف يتخلّلها ضمير عائد إلى غيره هذا وقد قال سبحانه في هذه السورة « ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين[3] » وقال في سورة الفتح كذلك[4]، فتخصيص النبيّ في هذه الآية بالسكينة يدلّ على عدم إيمان من معه[5] « وجعل كلمة الّذين كفروا السفلى » المراد بكلمتهم وعيدهم النبيّ ﷺ وتخويفهم له ، أو كلمة الشرك ، و كلمة الله وعده بالنصر ، أو كلمة التوحيد[6].

وقال في قوله تعالى : « و الّذين هاجروا في الله » : نزلت في المعذّبين بمكّة مثل صهيب وبلال و عمّار وخبّاب[7] و غيرهم ، مكّنهم الله في المدينة ، و ذكر أنّ

---

(١) في المصدر : بملائكة .

(٢) في المصدر ، و ذلك في قوله : « إلا تنصروه فقد نصره الله » وفي قوله : « إذ اخرجه » وقوله : « لصاحبه » وقوله فيما بعده : « وأيده » .

(٣) الاية : ٢٨ .

(٤) في المصدر : و قال في سورة الفتح : « فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين » أقول : هذا هو الصحيح راجع سورة الفتح ٤٨ : ٢٦ .

(٥) لم نجد قوله : « فتخصيص النبي صلى الله عليه وآله » إلى هنا في المصدر ، بل الموجود مكانه هكذا : وقد ذكرت الشيعة في تخصيص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الاية بالسكينة كلاما رأينا الاضراب عن ذكره أحرى لئلا ينسبنا ناسب إلى شيء انتهى .

(٦) مجمع البيان ٣١،٥ و ٣٢ .

(٧) خبّاب بتشديد الباء الاول كشداد هو خباب بن الارت التميمي أبو عبدالله من السابقين إلى الاسلام ، و كان يعذب في الله ، شهد بدرا ثم نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ « وقيل : ٣٩ » و ترحم عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال : رحم الله خبابا ، أسلم راغبا ، وهاجر طائعا ، وعاش مجاهدا ، و ابتلى في جسمه احوالا ، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا .

صهيباً قال لأهل مكّة : أنا رجل كبير إن كنت معكم لم أنفعكم ، وإن كنت عليكم لم أضرّكم ، فخذوا ما لي و دعوني ، فأعطاهم ماله ، وهاجر إلى رسول الله ﷺ ، فقال له أبوبكر : ربح البيع يا صهيب (۱) «لنبوّئنّهم في الدنيا حسنة » أي بلدة حسنة وهي المدينة ، أو حالة حسنة وهي النصر على الأعداء (۲) .

وقال في قوله تعالى : « إلّا من اُكره » : نزل في جماعة اُكرهوا ، وهم عمّار وياسر أبوه و اُمّه سميّة ، و صهيب و بلال وخبّاب عذّبوا ، و قتل أبوعمّار و اُمّه فأعطاهم عمّار بلسانه ممّا أرادوا منه ، ثمّ اُخبر بذلك رسول الله ﷺ ، فقال قوم : كفر عمّار ، فقال ﷺ : كلّا إنّ عمّاراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه ، و اختلط الإيمان بلحمه و دمه ، وجاء عمّار إلى رسول الله ﷺ وهو يبكي فقال ﷺ : ما وراءك ، قال : شرّ يا رسول الله ، ما تركت حتّى نلت منك ، و ذكرت آلهتهم بخير فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه و يقول : إن عادوا لك فعد لهم بما قلت ، فنزلت الآية ، عن ابن عبّاس وقتادة ، وقيل : نزلت في ناس من أهل مكّة آمنوا وخرجوا يريدون المدينة فأدركهم قريش و فتنوهم فتكلّموا بكلمة الكفر كارهين عن مجاهد وقيل : إنّ ياسر وسميّة أبوا (۳) عمّار أوّل شهيدين في الإسلام ، وقوله : « من كفر بالله ❁ ومن شرح بالكفر صدراً » هو عبدالله بن سعيد (٤) بن أبي سرح من بني عامر بن لوي ، و أمّا قوله : « ثمّ إنّ ربّك للّذين هاجروا » الآية ، قيل : إنّها نزلت في عبّاس (٥) بن أبي ربيعة أخي أبي جهل من الرضاعة ، وأبي جندل بن سهيل بن عمرو

---

(۱) في سيرة ابن هشام ۲ : ۸۹ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربح صهيب ، ربح صهيب .

(۲) مجمع البيان ٦ : ۳٦۱ .

(۳) في المصدر : أبوى عمار .

(۴) في المصدر ، عبدالله بن سعد .

(۵) في المصدر ، عياش ، و هو الصحيح ، والرجل هو عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، واسم ابيه عمرو و يلقب ذا الرمحين ، أسلم قديما وهاجر الهجرتين . استشهد باليمامة وقيل : باليرموك ، وقيل : مات سنة 15 .

والوليدبن‌المغيرة ، وغيرهم من‌أهل مكّة ، فتنهم المشركون فأعطوهم بعض ما أرادوا ثمّ إنّهم هاجروا بعد ذلك وجاهدوا فنزلت الآية فيهم « وقلبه مطمئنٌ » أي ساكن « بالإيمان » ثابت عليه ، فلاحرج عليه في ذلك « و لكن من شرح بالكفر صدراً » أي من اتّسع قلبه للكفر و طابت نفسه به « من بعد ما فتنوا » أي عذّبوا في الله و ارتدّوا على الكفر فأعطوهم بعض ما أرادوا ليسلموا من شرّهم « ثمّ جاهدوا » مع النبيّ صلى الله عليه وآله « وصبروا » على الدين و الجهاد «إنّ ربّك من بعدها » أي من بعد تلك الفتنة أو الفعلة الّتي فعلوها من التفوّه بكلمة الكفر (١).

وقال في‌قوله تعالى : « ياعبادي‌الّذين آمنوا» : قيل : إنّها نزلت في‌المستضعفين من المؤمنين بمكّة ، اُمروا بالهجرة عنها ، ونزل قوله : « وكأيّن من‌دابّة » في‌جماعة كانوا بمكّة يؤذيهم المشركون ، فاُمروا بالهجرة إلى‌المدينة ، فقالوا : كيف نخرج إليها وليس‌لنا بهادار ولاعقار ؟ من يطعمنا ومن يسقينا ؟ «إنّ أرضي واسعة » فاهربوا من أرض يمنعكم أهلها من الإيمان والإخلاص في عبادتي .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : معناه إذا عصي الله في أرض أنت فيها فاخرج منها إلى غيرها « و كأيّن من دابّة » أي و كم من دابّة لايكون رزقها مدّخراً معدّاً ، وقيل: معناه لايطيق حمل رزقها لضعفها ، وتأكل بأفواهها (٢) .

وفي قوله تعالى : « من قريتك » : يعني مكّة « الّتي أخرجتك » أي أخرجك أهلها ، والمعنى كم من رجال هم أشدّ من أهل مكّة « أهلكناهم فلاناصرلهم » يدفع عنهم إهلاكنا إيّاهم ، فما الّذي يؤمّن هؤلاء أن أفعل بهم مثل ذلك (٣).

قوله تعالى : « و اهجرهم هجراً جميلا » ذهب المفسّرون إلى أنّ المراد مجانبتهم و مداراتهم وعدم مكافاتهم ، ولا يبعد أن يكون المراد الهجرة من‌مكّة‌إلى المدينة .

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٣٨٧ و ٣٨٨ .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٢٩٠ و ٢٩١ .

(٣) مجمع البيان ٩ : ١٠٠ .

١ـ **فس** : « وما كانوا أولياءه » يعني قريشاً ما كانوا أولياء مكّة « إن أولياؤه إلاّ المتّقون » أنت و أصحابك يا محمّد ، فعذّبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا (١) .

٢ـ **فس** : «إنّ الّذين آمنوا و هاجروا » إلى قوله : « أولياء بعض » فإنّ الحكم كان في أوّل النبوّة أنّ المواريث كانت على الاُخوّة لا على الولادة ، فلمّا هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة آخى بين المهاجرين والمهاجرين ، وبين الأنصار و الأنصار وآخى بين المهاجرين و الأنصار ، فكان إذا مات الرجل (٢) يرثه أخوه في الدين و يأخذ المال ، وكان ما ترك له دون ورثته ، فلمّا كان بعد بدر أنزل الله : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه اُمّهاتهم و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلاّ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً (٣) » فنسخت آية الاُخوّة «بعضهم أولى ببعض». قوله : «والّذين آمنوا ولم يهاجروا » الآية فإنّها نزلت في الأعراب ، وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صالحهم على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا إلى المدينة ، وعلى أنّه إن أرادهم رسول الله صلّى الله عليه وآله غزا بهم و لم يكن لهم في الغنيمة شيء ، وأوجبوا على النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه إن أرادهم الأعراب من غيرهم أو دهاهم دهم من عدوّهم أن ينصرهم إلاّ على قوم بينهم وبين الرسول صلّى الله عليه وآله عهد و ميثاق إلى مدّة « والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض » يعني يوالي بعضهم بعضاً ، ثمّ قال : «إلاّ تفعلوه » يعني إن لم تفعلوه ، فوضع حرف مكان حرف « تكن فتنةٌ » أي كفر في الأرض « وفساد كبير » ثمّ قال : « والّذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاُولئك منكم واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » قال : نسخت قوله : « والّذين عاهدت (٤) أيمانكم فآتوهم نصيبهم (٥) .

---

(١) تفسير القمى : ص ٢٥٣ و ٢٥٤ .

(٢) فى المصدر : فلما هاجر رسول الله صلى‌الله عليه وآله إلى المدينة آخى بين المهاجرين و بين الانصار ، فكان إذا مات الرجل إه .

(٣) الاحزاب : ٦ .

(٤) هكذا فى النسخ ، و فى المصدر : « و الذين عقدت » و هو الصحيح راجع سورة النساء : ٣٣ .

(٥) تفسير القمى : ص ٢٥٦ و ٢٥٧ .

٣ـ **فس** : « و الّذين هاجروا في الله » أي هاجروا و تركوا الكفّار في الله « لنبوّئنّهم » أي لنثبّتنّهم .(١)

٤ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « يا عبادي الّذين آمنوا إنّ أرضي واسعة » يقول : لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك ، فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم فإنّ أرضي واسعة(٢).

٥ـ **فس** : « وكأيّن من قرية » الآية قال : إنّ الّذين أهلكناهم من الأُمم السالفة كانوا أشدّ قوّة من قريتك ، يعني أهل مكّة الّذين أخرجوك منها ، فلم يكن لهم ناصر (٣).

٦ـ أقول : قال في المنتقى : كانت الهجرة سنة أربع عشرة من المبعث ، وهي سنة أربع و ثلاثين من ملك كسرى پرويز ، سنة تسع لهرقل (٤) ، و أوّل هذه السنة المحرّم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله مقيماً بمكّة لم يخرج منها ، وقد كان جماعة خرجوا في ذي الحجّة ، وقال محمّد بن كعب القرظيّ : (٥) اجتمع قريش على بابه و قالوا : إنّ محمّداً يزعم أنّكم إن بايعتموه كنتم ملوك العرب والعجم ، ثمّ بعثتم بعد موتكم فجعل لكم جنان كجنان الأرض وإن لم تفعلوا كان لكم منه الذبح ثمّ بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون بها ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ حفنة (٦) من تراب ثمّ قال : نعم أنا أقول ذلك ، فنثر التراب على رؤوسهم و هو يقرأ «يس»(٧) إلى قوله :

---

(١) تفسير القمى : ٣٦٠ .

(٢) تفسير القمى : ٤٩٧ .

(٣) تفسير القمى : ٦٢٦ .

(٤) هرقل بكسر الهاء و فتح الراء وسكون القاف أوكزبرج : ملك الروم ، اول من ضرب الدنانير ، و اول من أحدث البيعة .

(٥) بضم القاف و فتح الراء منسوب إلى قريظة ، و الرجل هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد ابو حمزة القرظى المدنى ، كان من فضلاء المدينة ، نزل الكوفة مدة ، ولد سنة اربعين و توفى بالمدينة سنة ١٢٠ وقيل : قبل ذلك ، يروى عن ابن عباس و ابن عمر وغيرهما .

(٦) الحفنة : ملء الكفين .

(٧) السورة : ٣٦ .

« وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون (١) » فلم يبق منهم رجل وضع على رأسه التراب إلّا قتل يوم بدر ، ثمّ انصرف إلى حيث أراد فأتاهم آت لم يكن معهم فقال : ما تنتظرون ههنا ؟ قالوا : محمّداً ، قال : قد والله خرج محمّد عليكم ثمّ ما ترك منكم رجلاً إلّا و قد وضع على رأسه التراب و انطلق لحاجته فوضع كلُّ رجل منهم يده على رأسه فإذاً عليه التراب ، ثمّ جعلوا يطّلعون فيرون عليّاً على الفراش متّشحاً (٢) ببرد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيقولون : إنّ هذا لمحمّد نائم عليه برده . فلم يبرحوا كذلك حتّى أصبحوا ، فقام عليٌّ من الفراش فقالوا : والله لقد صدقنا الّذي كان حدّثنا به .

و روى الواقديّ عن أشياخه أنّ الّذين كانوا ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الليلة من المشركين أبوجهل ، والحكم بن أبي العاص ، وعقبة بن أبي معيط ، والنضر ابن الحارث ، و اُميّة بن خلف ، وابن الغيطلة ، وزمعة بن الأسود ، وطعمة بن عديّ وأبو لهب ، واُبيّ بن خلف ، ونبيه ومنبّه ابنا الحجّاج ، فلمّا أصبحوا قام عليّ عليه السلام من الفراش فسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لا علم لي به .

و روي أنّهم ضربوا عليّاً و حبسوه ساعة ثمّ تركوه .

و أورد الغزاليّ في كتاب إحياء العلوم أنّ ليلة بات عليّ بن أبي طالب عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله أوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل أنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيّكما يؤثر صاحبه بحياته ؟ فاختار كلّ منهما الحياة و أحبّاها ، فأوحى الله تعالى إليهما : أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، آخيت بينه و بين محمّد ، فبات على فراشه يفديه بنفسه ، و يؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه ، فكان جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل عليه السلام ينادي : بخّ بخّ ، من مثلك يابن أبي طالب ؟ يباهي الله بك الملائكة ، فأنزل الله عزّ وجلّ : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله

---

(١) الاية ، ٩ .

(٢) توشح بثوبه ، لبسه أوأدخله تحت ابطه فالقاه على منكبه .

والله رؤوف بالعباد (١)» .

أقول : وساق حديث الغار إلى أن قال: كان رسول الله ﷺ حين أتى الغار دعا بشجرة فأتته فأمرها أن تكون على باب الغار ، وبعث الله حمامتين فكانتا على فم الغار ، و نسج العنكبوت على فم الغار ، ثمّ أقبل فتيان قريش، وكان أبوجهل قد أمر منادياً ينادي بأعلى مكّة وأسفلها : من جاء بمحمّد أودلّ عليه فله مائة بعير ، أو جاء بابن أبي قحافة أودلّ عليه فله مائة بعير ، فلمّا رأوا الحمامتين ونسج العنكبوت على فم الغار انصرفوا فدعا النبيّ ﷺ للحمام ، وفرض جزاء هنّ ، وانحدرن في الحرم ، ونهى عن قتل العنكبوت ، وقال : هي جند من جنود الله .

و روي عن عبدالله بن بريدة ، عن أبيه أنّ النبيّ ﷺ كان لا يتطيّر ، وكان يتفأّل ، و كانت قريش جعلت مائة من الإبل فيمن يأخذ نبيّ الله ﷺ فيردّه عليهم حين توجّه إلى المدينة ، فركب بريدة (٢) في سبعين راكباً من أهل بيته من بني سهم ، فتلقّى نبيّ الله ﷺ ، فقال نبيّ الله ﷺ : من أنت ؟ قال : أنا بريدة ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : يا أبابكر برد أمرنا وصلح ، ثمّ قال : وممّن أنت ؟ قال : من أسلم قال ﷺ : سلمنا ، قال : ممّن ؟ قال : من بني سهم ، قال : خرج سهمك ، فقال بريدة للنبيّ ﷺ : من أنت ؟ فقال : أنا محمّد بن عبدالله رسول الله ، فقال بريدة : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، فأسلم بريدة و أسلم من كان معه جميعاً فلمّا أصبح قال بريدة للنبيّ ﷺ : لاتدخل المدينة إلّا و معك لواء ، فحلّ عمامته ثمّ شدّها في رمح ، ثمّ مشى بين يديه فقال : يا نبيّ الله تنزل عليّ؟ فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ ناقتي هذه مأمورة ، قال بريدة : الحمد لله أسلمت بنوسهم طائعين غير مكرهين (٣) .

---

(١) البقرة : ٢٠٧ .

(٢) من المدينة متوجها الى مكة . والرجل هو بريدة بن الحصيب ابوسهل الاسلمى .

(٣) المنتقى فى مولود المصطفى : الفصل الثانى فى خروجه صلى الله عليه وآله وسلم وخروج ابى بكر إلى الغار .

بيان : قال في الفائق : برد أمرنا ، أي سهل ، من العيش البارد ، و هو الناعم السهل ، وقيل : ثبت ، من برد لي عليه حقّ. خرج سهمك : أي ظفرت ، وأصله أن يجيلوا السهام على شيء ، فمن خرج سهمه حازه .

ثمّ قال في المنتقى : وروي بالإسناد المتّصل عن خرام(١) بن هشام بن جيش(٢) عن أبيه ، عن جدّه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خرج مهاجراً من مكّة خرج هو و أبوبكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ، و دليلهم عبدالله بن الاُريقط فمرّوا على خيمة اُمّ معبد الخزاعيّة ، وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ، ثمّ تسقي وتطعم ، فسألوها تمراً ولحماً يشترون ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، فإذا القوم مرمّلون مسنتون ، فقالت : والله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم القرى ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شاة في كسر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا اُمّ معبد ؟ فقالت شاة خلّفها الجهد من الغنم ، قال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : أتأذنين أن أحلبها ؟ قالت : نعم بأبي أنت واُمّي إن رأيت بها حلباً فاحلبها ، فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح بيده ضرعها ، وسمّى الله عزّ وجلّ ودعا لها في شاتها ، فتفاجّت عليه و درّت واجترّت ، ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجّاً حتّى علاه البهاء ثمّ سقاها حتّى رويت و سقى أصحابه حتّى رووا ، ثمّ شرب رسول الله صلى الله عليه وآله آخرهم ثمّ أراضوا ثمّ حلب ثانياً بعد بدء(٣) حتّى امتلأ الإناء ، ثمّ غادره عندها ، ثمّ بايعها ، وارتحلوا فقلّ ما لبثت حتّى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً يتساوكن هزالا ، مخاخهنّ قليل ، فلمّا رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا اللبن يا اُمّ معبد ، و الشاة عازب(٤) حيال ولا حلوبة بالبيت ؟ قالت : لا و الله إلّا أنّه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا و كذا ، قال : صفيه لي يا اُمّ معبد ، قالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة

---

(١) في المصدر : حزام بالحاء المهملة والزاى المعجمة ولعله الصواب .

(٢) في نسخة : حبش ، وفي اخرى : حبيش ولعله الصحيح .

(٣) في نسخة : بعد بداء .

(٤) أي بعيد من المرعى .

أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثجلة ، وفي رواية : نحلة ، ولم يزريه (١) صقلة و سيم قسيم ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره غطفة ، و في صوته صهل ، وفي عنقه سطع ، و في لحيته كثافة (٢) أزجّ أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلّم سما به وعلاه البهاء أكمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه و أعلاه من قريب ، حلو المنطق فصل ، لانزر ولا هذر ، كأنّ منطقه خرزات نظم يتحدّرن ، ربعة (٣) لا يأس من طول ولا تقتحمه العين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظراً ، و أحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفّون به ، إن قال نصتوا لقوله ، و إن أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محشود ، لا عابس ولامفنّد (٤) .

قال أبو معبد : هذا و الله صاحب قريش الّذي ذكروا لنا من أمره ما ذكر بمكّة ، ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلنّ إن وجدت إلى ذلك سبيلاً ، فأصبح صوت بمكّة عالياً يسمعون الصوت ، ولايدرون من صاحبه أبياتاً منها (٥) :

فيا لقصيّ مازوى الله عنكم ✿ به من فعال لايجازى وسودد

---

(١) فى المصدر ، ولم يؤذ به صقله و قال ، الصقل : منقطع الاضلاع .

(٢) قال الجزرى فى النهاية ، فى صفته كث اللحية ، الكثاثة فى اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة انتهى أقول : الكثافة ، الغلظ والخشونة و الكثرة ، ومن المحتمل أن يكون الكثافة مصحفا من الكثاثة

(٣) فى النهاية ، فى صفته صلى الله عليه وآله ، أطول من المربوع ، هو بين الطويل و القصير يقال : رجل ربعة ومربوع .

(٤) فى نسخة ، ولا معتد به .

(٥) قوله ، «ابياتا منها» المصدر خال عنه ، و لعله من المصنف ، أى ثم ذكر ابياتا منها وذكر فى المصدر فى صدر الابيات بيتين لم يذكرهما المصنف وهما ،

جزى الله رب العالمين خير جزائه ✿ رفيقين قالا خيمتى ام معبد
هما نزلاها بالهدى فاهتدت بـه ✿ فقد فاز من أمسى رفيق محمد

وفى سيرة ابن هشام ٢ : ١٠٠ : رفيقين حلا خيمتى ام معبد .

وفيه ،

هما نزلا بالبر ثم تروحا ✿ فافلح من أمسى رفيق محمد

وفى تاريخ الطبرى ٢ : ١٠٥ ، هما نزلاها بالهدى واغتدوابه .

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ☆ و مقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اُختكم عن شاتها وإنائها ☆ فا نّكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلّبت ☆ عليه صريحاً ضرّة الشاة مزبد
فغادرها رهناً لديها لحالب ☆ يردّدها في مصدر ثمّ مورد(١)

فأصبح القوم قد فقدوا نبيّهم و أخذوا على خيمتي اُمّ معبد ، فلمّا سمع بذلك حسّان بن ثابت نشب (٢) يجاوب الهاتف :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيّهم ☆ وقدّس من يسري إليهم ويقتدي(٣)
ترحّل عن قوم فزالت عقولهم ☆ و حلّ على قوم بنور مجدّد
هداهم به بعد الضلالة ربّهم ☆ وأرشدهم من يتبع الحقّ يرشد(٤)
نبيٌّ يرى مالا يرى الناس حوله ☆ ويتلو كتاب الله في كلّ مشهد(٥)
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ☆ و مقعدها للمؤمنين بمرصد(٦)

---

(١) فى المصدر فى آخر الابيات بيت هو ؛
ليهن ابا بكر سعادة جده * بصحبته من يسعد الله يسعد .

(٢) فى المصدر ؛ شبب .

(٣) فى المصدر ؛ ويفتدى . وفى المناقب ؛ ويغتدى . راجع ج ١٨ ص ٩٣ .

(٤) زاد فى المصدر هنا بيتان هما :
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عمايتهم هادى به كل مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم بأسعد

(٥) فى المصدر هنا ايضا بيتان هما ؛
و ان قال فى يوم مقالة غائب * فتصديقها فى اليوم أوفى ضحى الغد
ليهن أبا بكر صحابة جده * بصحبته من يسعد الله يسعد

أقول : فى المناقب : فتصديقها فى ضحوة العيد أو غد . راجع ج ١٨ ص ٩٣ .

(٦) المنتقى فى مولود المصطفى : الفصل الثالث فيما جرى له و طريقه إلى المدينة و قصة ام معبد .

أقول ، ذكر الطبرى فى تاريخه ٢ ، ١٠٥ باسناده إلى عبد الحميد بن أبى عبس بن محمد بن أبى عبس بن جبير ، عن أبيه قال : سمعت قريش قائلا يقول فى الليل على أبى قبيس :
فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف المخالف .
فلما أصبحوا قال أبو سفيان ، من السعدان ؟ سعد بكر ، سعد تميم ، سعد هذيم ؟ فلما كان فى ←

بيان : قوله : برزة ، أي كبيرة السنّ تبرز للناس ، ولا تستر منهم ، وفي النهاية يقال : امرأة برزة : إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشوابّ ، ومع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدّثهم ، من البروز وهو الظهور و الخروج ، جلدة أي عاقلة والاحتباء نوع للجلوس معروف ، والمرمّلون : الّذين فنيت أزوادهم ، وأصله من الرمل كأنّهم لصقوا بالرمل ، كما قيل للفقير : الترب ، والمسنتون : الّذين لم يصب أرضهم مطر فلم تنبت شيئاً ، و التاء الّتي في آخره بدل من حروف العلّة الملقاة و صارت كالأصليّة فيه ، و كسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها : الشقّة السفلى من الخباء ترفع وقتاً وترخى وقتاً ، وقيل : هي في مقدّم الخيمة ، وقيل : في مؤخّرها ، وقيل : لكلّ بيت كسران عن يمين وشمال ، خلّفها الجهد بالفتح ، أي المشقّة والهزال ، والتفاجّ المبالغة في التفريج ما بين الرجلين ، درّت : أرسلت اللبن ، واجترّت من الجرّة(١) وهي ما يخرجها البهيمة من كرشها يمضغها ، وإنّما يفعل ذلك الممتلىء علفاً ، فصارت هذه الشاة كذلك مع ما بها من قلّة الاعتلاف ، يربض أي يروّي الرهط حتّى يربضوا أي يقعوا على الأرض للنوم و الاستراحة ، يحكي سعة الإناء و عظمه ، والثجّ : السيلان ، أي لبناً سائلا كثيرا ، والبهاء : وبيض رغوة اللبن ، ثمّ أراضوا ـ وفي بعض الروايات حتّى أراضوا ـ أي شربوا عللاً بعد نهل حتّى رووا ، من أراض الوادي : إذا استنقع فيه الماء ، وقيل : أراضوا ، أي ناموا على الأرض ، وهو البساط ، وقيل: حتّى صبّوا اللبن على الأرض ، قوله : ثمّ بايعها ، أي أعطاها ثمن اللبن ، أو اشترى منها شيئاً آخر ، ويحتمل البيعة أيضاً ، عازب ، أي بعيدة المرعى ، لا تأوي إلى المنزل

الليلة الثالثة سمعوه يقول :

أيا سعد سعد الاوس كن انت ناصراً * و يا سعد سعد الخزرجين الغطارف
أجيبا إلى داعى الهدى و تمنيا * على الله فى الفردوس منية عارف
فان ثواب الله للطالب الهدى * جنان من الفردوس ذات رفارف

فلما اصبحوا قال أبو سفيان : هو والله سعد بن معاذ و سعد بن عبادة .

(١) بالفتح والكسر

في الليل ، غادره أي تركه ، يتساوكن هزالا ، أي يتمايلن من الضعف ، و في بعض رواياتهم تساوك هزالا ، و في بعضها :ما تساوك ، يقال : تساوكت الإبل : إذا اضطربت أعناقها من الهزال ، ويقال: أيضاً : جاءت الإبل ماتساوك هزالا ، أي ماتحرّك رؤوسها والمخاخ جمع مخّ مثل كمّ و كمام ، وإنّما لم يقل قليلة لأنّه أراد أنّ مخاخهنّ شيء قليل [قال عبيدالله بن حرّ الجعفيّ :

إلى الله نشكو ما نرى من جيادنا ☆ تساوك هزلى مخّهنّ قليل .

وقلّة المخّ ورقّته تدلّ على الهزال(١)] حيال، أي لم تحمل ،والوضاءة : الحسن ، أبلج الوجه : مشرقه وليس المراد بلج الحاجب وهو نقارة بين الحاجبين لأنّها وصفه بالأقرن](٢) نحلة ،من رواه بالنون و الحاء قال : من نحل جسمه نحولا ، ومن رواه بالثاء و الجيم قال : هو من قولهم : رجل أثجل ، أي عظيم البطن ، ولم يزريه صقلة أي لم يصر سببا لحقارته ونحوله ، وقيل : أرادت أنّه لم يكن منتفخ الخاصرة جدّاً ولا ناحلا جدّا ، ويروى بالسين بالإبدال من الصاد . و يروى بالصاد والعين ، و هي صغر الرأس ، والوسامة والقسامة : الحسن ، والغطف بالغين المعجمة : طول الأشفار وانعطافها ، وروي بالعين و هو التثنّي . وقيل ، أي طول كأنّه طال وانعطف ، و في رواية وطف وهو الطول أيضاً ، صهل أي حدّة وصلابة ، من صهيل الخيل ، وفي رواية صحل بالحاء وهو كالبحّة في الصوت ، والسطع : طول العنق ، وسما به أي علا به وارتفع أي بكلامه على من حوله ، وقيل : علا برأسه أو بيده ، فصل أي بيّن ظاهر ، يفصل بين الحقّ والباطل ، والنزر : القليل ، والهذر من الكلام : مالا فائدة فيه ، قوله : لا يأس أي لا يؤيس من طوله ، لأنّه كان إلى الطول أقرب منه إلى القصر ، وروي لا يائس قيل :معناه لا ميؤوس من أجل طوله ، فاعل بمعنى مفعول ، أي لا ييأس مباريه من مطاولته ، و روي لا باين من طول ، أي لا يجاوز الناس طولا ، لا تقتحمه أي لا تحقره ، أنضر الثلاثة من النضرة وهي الحسن و النعمة ، محفود ، أي مخدوم ،محشود أي تجتمع الناس حواليه ، ولا مفنّد أي لا ينسب إلى الجهل ، وروي ولا معتد ، أي

(١ و ٢) الزيادة من النسخة المخطوطة .

ظالم ، واللام في قوله يالقصي المتعجّب ، نحو يا للماء ، قوله : مازوى الله عنكم ،أي ما قبضه منكم ، ومنعه عنكم ، قوله : ليهن أصلها الهناء ، و طرح الهمزة منه تخفيف وتمهيد لوزن الشعر ، والصريح : اللبن الخالص الّذي لم يمزج ، والضرّة :الضرع وقيل لحمه؟والمزبد : الّذي علاه الزبد ، وهومعنى قوله : حتّى علاه البهاء ،وهوصفة الصريح ، وإعرابه بخلاف إعرابه، وقيل : إنّه جرّ على الجوار،قوله : فغادرها رهنا،أي ترك الشاة لتكون معجزة له عند من أراد حلبها ، وتصديقا لحكاية أمّ معبد عنه ،والمرصد موضع الرصد ، وهم القوم الّذين يرصدون الطرق ، قوله نشب بالنون ، أي أخذ في الشعر وعلق فيه ، ويروى شبّب أي ابتدأ في جوابه من تشبيب الكتب ، وهوالابتداء بها والأخذ فيها ، وليس من تشبيب النساء في الشعر .

٧ ـ **ل** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب اليهوديّ الّذي سأل عمّا فيه من علامات الأوصياء فقال فيما قال : وأمّا الثانية يا أخا اليهود فإنّ قريشاً لم تزل تخيّل الآراء ، وتعمل الحيل في قتل النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار : دار الندوة ، و إبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف ، فلم تزل تضرب أمرها ظهراً لبطن حتّى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ فخذ من قريش رجل ، ثمّ يأخذ كلّ رجل منهم سيفه ، ثمّ يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله و هو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه ، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدرا ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك ، و أخبره بالليلة الّتي يجتمعون فيها ، والساعة الّتي يأتون فراشه فيها ، وأمره بالخروج في الوقت الّذي خرج فيه إلى الغار ، فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر ، وأمرني أن أضطجع في مضجعه و أقيه بنفسي ، فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بأن اُقتل دونه ، فمضى صلى الله عليه وآله لوجهه ، و اضطجعت في مضجعه ، و أقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا استوى بي و بهم البيت الّذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي ، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ، ثمّ أقبل على أصحابه

فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين (١).

٨ - **عم، ص، فس**: «وإذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» فإنّها نزلت بمكّة قبل الهجرة، وكان سبب نزولها أنّه لمّا أظهر رسول الله ﷺ الدعوة بمكّة قدمت عليه الأوس والخزرج، فقال لهم رسول الله ﷺ: تمنعوني وتكونون لي جاراً حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي وثوابكم على الله الجنّة؟ فقالوا: نعم، خذ لربّك ولنفسك ماشئت، فقال لهم: موعدكم العقبة في اللّيلة الوسطى من ليالي التشريق، فحجّوا ورجعوا إلى منى، وكان فيهم ممّن قد حجّ بشر كثير، فلمّا كان اليوم الثاني من أيّام التشريق قال لهم رسول الله ﷺ: إذا كان اللّيل فاحضروا دار عبد المطّلب على العقبة، ولا تنبّهوا نائماً، ولينسلّ (٢) واحد فواحد، فجاء سبعون رجلاً من الأوس والخزرج، فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله ﷺ: تمنعوني وتجيروني حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي وثوابكم على الله الجنّة؟ فقال أسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام (٣): نعم يا رسول الله، اشترط لربّك ولنفسك ما شئت، فقال: أمّا ما أشترط لربّي فأن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني ممّا تمنعون أنفسكم وتمنعون أهلي ممّا تمنعون أهاليكم وأولادكم، فقالوا: فما لنا على ذلك؟ فقال: الجنّة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكاً في الجنّة (٤) فقالوا قد رضينا، فقال: أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكونون شهداء عليكم بذلك كما أخذ موسى عليه السلام من بني إسرائيل اثني عشر نقيباً، فأشار إليهم جبرئيل فقال: هذا نقيب، وهذا نقيب، تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس، فمن الخزرج أسعد ابن زرارة، والبراء بن معرور، وعبد الله بن حزام (٥) أبو جابر بن عبد الله، ورافع بن

---

(١) الخصال ٢: ١٤و١٥.

(٢) أنسل: انطلق فى استخفاء.

(٣و٥) الصحيح: حرام.

(٤) قوله: «تكونون ملوكا فى الجنة» تفسير القمى خال عنه.

مالك ، وسعد بن عبادة ، والمنذر بن عمر (١)، وعبدالله بن رواحة ، وسعد بن الربيع، وعبادة بن الصامت ، ومن الأوس أبو الهيثم بن التيهان ، وهو من اليمن ،وأُسيد بن حضير (٢) وسعد بن خيثمة (٣)، فلمّا اجتمعوا و بايعوا لرسول الله صاح إبليس يا معشر قريش والعرب هذا محمّد والصباة من أهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم ، فأسمع أهل منى وهاجت قريش ، فأقبلوا بالسلاح ، وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله النداء فقال للأنصار : تفرّقوا ،فقالوا : يارسول الله إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم أُؤمر بذلك .ولم يأذن الله لي في محاربتهم ،قالوا: فتخرج معنا ؟ قال : أنتظر أمر الله ، فجاءت قريش على بكرة أبيها قد أخذوا السلاح وخرج حمزة وأمير المؤمنين عليهما السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة ، فلمّا نظرت قريش إليهما قالوا : ماهذا الّذي اجتمعتم له ؟ فقال حمزة : ما اجتمعنا وما ههنا أحد ، والله لايجوز هذه العقبة أحد إلّا ضربته بسيفي (٤) فرجعوا إلى مكّة وقالوا : لانأمن أن يفسد أمرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمّد ، فاجتمعوا في دار الندوة وكان لايدخل دار الندوة إلّا من أتى عليه أربعون سنة فدخلوا أربعين رجلاً من مشايخ قريش ، وجاء إبليس في صورة شيخ كبير فقال له البوّاب: من أنت ؟قال: أنا شيخ من أهل نجد لايعدمكم (٥) منّي رأي صائب ، إنّي حيث بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل فجئت لأُشير عليكم ، فقال : ادخل ، فدخل إبليس فلمّا أخذوا مجلسهم قال أبوجهل : يا معشر قريش إنّه لم يكن أحد من العرب أعزّ منّا ، نحن أهل الله تفد إلينا العرب في السنة

---

(١) هكذا فى النسخ ، والصحيح المنذر بن عمرو .

(٢) فى نسخة : اسيد بن حصين ، وفى اخرى : أسد بن حضير وكلاهما مصحفان ، واسيد بضم الهمزة ، وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ، و الرجل هو اسيد بن حضير بن سماك ابن عتيك الانصارى الاشهلى ابو يحيى صحابى ، مات سنة ٢٠ ـ او ـ ٢١ .

(٣) فى بعض المصادر خشيمة بتقديم الثاء و هو مصحف ، والصحيح خيثمة بتقديم الياء على الثاء .

(٤) فى نسخة : الا رويت سيفى هذا من دمه .

(٥) فى نسخة : لايعدوكم .

مرّتين و يكرموننا ، ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع ، فلم نزل كذلك حتّى نشأ فينا محمّد بن عبد الله ، فكنّا نسمّيه الأمين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتّى إذا بلغ مابلغ وأكرمناه ادّعى أنّه رسول الله ، و أنّ أخبار السماء تأتيه ، فسفّه أحلامنا وسبّ آلهتنا ، وأفسد شبّاننا ، وفرّق جماعتنا ، وزعم أنّه من مات من أسلافنا ففي النار ، فلم يرد علينا شيء أعظم من هذا ، وقد رأيت فيه رأيا ، قالوا : وما رأيت؟ قال رأيت أن ندسّ إليه رجلاً منّا ليقتله ، فإن طلبت بنو هاشم بدمه (١) أعطيناهم عشر ديات ، فقال الخبيث : هذا رأي خبيث ، قالوا : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّ قاتل محمّد مقتول لا محالة . فمن هذا الّذي يبذل نفسه للقتل منكم ، فإنّه إذا قتل محمّد تعصّب (٢) بنوهاشم وحلفاؤهم من خزاعة ، وإنّ بني هاشم لا ترضى أن يمشي قاتل محمّد على وجه الأرض ، فيقع بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا ، فقال آخر منهم: فعندي رأي آخر ، قال : وما هو ؟ قال : نلقيه في بيت و نلقي إليه (٣) قوته حتّى يأتيه ريب المنون (٤) ، فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس ، فقال إبليس: هذا أخبث من الآخر ، قال (٥) : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّ بني هاشم لا ترضى بذلك ، فإذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم ، و اجتمعوا عليكم فأخرجوه ، قال آخر منهم : لا ولكنّا نخرجه من بلادنا ، ونتفرّغ نحن لعبادة آلهتنا ، فقال إبليس: هذا أخبث من الرأيين المتقدّمين ، قالوا : و كيف ؟ قال : لأنّكم تعمدون إلى أصبح الناس وجهاً ، و أنطق الناس لساناً ، و أفصحهم لهجة ، فتحملوه إلى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه ، فلا يفجأكم إلّا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلاً فبقوا حائرين ، ثمّ قالوا لإبليس : فما الرأي فيه يا شيخ ؟ قال : مافيه إلّا رأي واحد ،

---

(١) فى تفسير القمي: فان طلبت بنوهاشم بديته . وفى اعلام الورى : فان طلبت بنوهاشم دمه.

(٢) فى نسخة : تعصب . وفى التفسير : تغضب .

(٣) « : تلقي إليه . و في اخرى : تلقى عليه . وفى التفسير : نثبته فى بيت و يلقى عليه قوته .

(٤) فى نسخة : حتى يأتى عليه ريب المنون .

(٥) « : قالوا .

قالوا : وماهي(١)؟ قال: يجتمع من كلّ بطن من بطون قريش وقبائل العرب ما أمكن ويكون معهم من بني هاشم رجل ، فيأخذون سكّينة أو حديدة أو سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلّهم ضربة واحدة حتّى يتفرّق دمه في قريش كلّها ، فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه ، وقد شاركوه فيه فإن سألوكم أن تعطوهم الدية فأعطوهم ثلاث ديات ، فقالوا : نعم وعشر ديات ، ثمّ قال(٢): الرأي رأي الشيخ النجديّ ، فاجتمعوا فيه ودخل معهم في ذلك أبو لهب عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ونزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخبره أنّ قريشاً قد اجتمعت في دار الندوة يدبّرون عليك وأنزل الله عليه في ذلك: « وإذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » واجتمعت قريش أن يدخلوا عليه ليلاً فيقتلوه وخرجوا (٣) إلى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت ، فأنزل الله : « وما كان صلاتهم عند البيت إلّا مكاءً وتصدية »(٤) فالمكاء : التصفير ، والتصدية : صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله : « وإذ يمكر بك الّذين كفروا » وقد كتبت بعد آيات كثيرة ، فلمّا أمسى رسول الله صلّى الله عليه وآله جاءت قريش ليدخلوا عليه ، فقال أبو لهب : لا أدعكم أن تدخلوا عليه باللّيل ، فإنّ في الدار صبياناً ونساءً ، ولا نأمن أن تقع يد خاطئة، فنحرسه اللّيلة ، فإذا أصبحنا دخلنا عليه ، فناموا حول حجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يفرش له ، ففرش له ، فقال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : افدني بنفسك، قال : نعم يا رسول الله ، قال : نم على فراشي ، و التحف ببردتي ، فنام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فأخذ بيد رسول الله فأخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم: (٥)«وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم

---

(١) في التفسير : وما هو ؟ .

(٢) في التفسير : ثم قالوا . وفي اعلام الورى : وقالوا باجمعهم .

(٣) قوله : وخرجوا إلى قوله : فلما أمسى مختص بتفسير القمي ، واعلام الورى خال عنه ، وأما كتاب قصص الانبياء فليست عندنا نسخته حتى نعلم ما فيه .

(٤) الانفال : ٣٥ .

(٥) يس : ٩ .

فهم لايبصرون » وقال جبرئيل : خذ على طريق ثور ، و هو جبل على طريق منى ، له سنام (١) كسنام الثور ، فدخل الغار (٢) ، و كان من أمره ما كان ، فلمّا أصبحت قريش و ثبوا إلى الحجرة وقصدوا الفراش ، فوثب عليّ عليه السلام في وجوههم ، فقال: ما شأنكم ؟ قالوا له : أين محمّد ؟ قال : أجعلتموني عليه رقيباً ؟ ألستم قلتم : نخرجه من بلادنا ؟ فقدخرج عنكم ، فأقبلوا علىأبي لهب يضربونه ، ويقولون :أنتتخدعنا منذ الليلة (٣) ، فتفرّقوا في الجبال ، وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له :أبو كرز يقفو الآثار ، فقالوا : يا أبا كرز اليوم اليوم ، فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : هذه قدم محمّد ، و الله لانّها لأُخت القدم الّتي في المقام ، وكان أبوبكر استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فردّه معه ، فقال أبو كرز : و هذه قدم أبي قحافة أو ابنه ، ثمّ قال : وههناغير (٤)ابن أبي قحافة ، فما زال بهم حتّى أوقفهم على بابالغار ، ثمّ قال : ماجازوا (٥) هذا المكان ، إمّا إن يكونوا صعدوا إلى السماء ، أو دخلوا (٦) تحت الأرض ، وبعث الله العنكبوتفنسجت على باب الغار ، وجاءفارس منالملائكة حتّى وقفعلىباب الغار ، ثمّ قال : مافي الغار أحد ، فتفرّقوا في الشعاب ،وصرفهم الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أذن لنبيّه في الهجرة (٧) .

بيان : قال الجزريّ :فيه جاءتهوازن علىبكرة أبيها ، هذه كلمة مثلللعرب

---

(١) السنام : حدبة فى ظهر البعير والثور .

(٢) فى إعلام الورى: فمر رسولالله صلى الله عليه وآله وتلقاه أبوبكر فى الطريق فأخذبيده ومر به ، فلما انتهى إلى ثور دخل الغار .

(٣) فى اعلام الورى : فأقبلواإليه يضربونه فمنعهم أبولهب ، وقالوا : أنت كنت تخدعنامنذ الليلة . أقول ، أى قالوا لعلى عليه السلام ، لانه بنومه على فراش رسول الله صلىالله عليه و آله خدعهم فكانوا يظنون أنه النبى صلى الله عليه وآله .

(٤) فى نسخة : عبر .

(٥) « : ماجاوزوا .

(٦) « : صعدا ودخلا بالتثنية ، فعليها ، فالصحيح : ما جازا . أيضاً .

(٧) تفسير القمى : ٢٤٩ ـ٢٥٣ والالفاظ منه ، اعلام الورى : ٣٩ و ٤٠ ط ١ و٦٩ـ ٧٣ ط ٢ ، والفاظه يخالف المنقول ، قصص الانبياء : مخطوط .

يريدون بها الكثرة و توفّر العدد ، وأنّهم جاؤوا جميعاً لم يتخلّف منهم أحد ، وليس هناك بكرة في الحقيقة ، وهي الّتي يستقى عليها الماء ، فاستعيرت في هذا الموضع ، و قال الجوهريّ : الندوة والنادي : مجلس القوم ومتحدّثهم (١)، ومنه سمّيت دار الندوة بمكّة الّتي بناها قصيّ ، لأنّهم كانوا يندون فيها ، أي يجتمعون فيها للمشاورة انتهى والدسّ : الإخفاء . والدسيس : من تدسّه ليأتيك بالأخبار . قوله : وههنا غير ابن أبي قحافة ، لعلّه استفهام إنكاريّ ، أي ليس ههنا أحد يشبه قدمه هذا القدم إلّا ابن أبي قحافة ، وفي بعض النسخ عبر بالعين المهملة و الباء الموحّدة كما في (عم) وهو أصوب أي أشار إلى موضع عبوره أو مبدأ لحوقه ، وعلى الأوّل يحتمل أن لايكون استفهاماً إنكاريّاً ، بل يكون إشارة إلى موضع قدم شخص آخر (٢) تبعهما إلى الغار ثمّ رجع كما سيأتي .

٩- **شي** : عن زرارة و حمران ومحمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام أنّ قريشاً اجتمعت فخرج من كلّ بطن اُناس ، ثمّ انطلقوا إلى دار الندوة ليشاوروا فيما يصنعون برسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإذا هم بشيخ قائم على الباب ، وإذا ذهبوا إليه ليدخلوا قال : أدخلوني معكم ، قالوا : ومن أنت يا شيخ قال : أنا شيخ من مضر ، ولي رأي اُشير به عليكم ، فدخلوا وجلسوا و تشاوروا وهو جالس ، وأجمعوا أمرهم على أن يخرجوه ، فقال : ليس هذا لكم برأي ، إن أخرجتموه أجلب (٣) عليكم الناس فقاتلوكم ، قالوا : صدقت ما هذا برأي ، ثمّ تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يوثّقوه (٤) ، قال : هذا ليس بالرأي ، إن فعلتم هذا و محمّد رجل حلو اللسان أفسد عليكم أبناءكم و خدمكم ، وما ينفعكم أحدكم إذا فارقه (٥) أخوه و ابنه أو امرأته ، ثمّ تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن

---

(١) متحدث القوم : الموضع الذى يتحدثون فيه .

(٢) وهو هند بن أبى هالة ، أوعبد الله بن اريقط الليثى على اختلاف يأتى فى الاخبار ، و اختار المقريزى الثانى فى امتاع الاسماع : ٣٩ .

(٣) أجلب : أجمع .

(٤) أى يشدوه بالوثاق . والوثاق : مايشدبه من قيد وحبل ونحوهما .

(٥) أى فارق أحدكم اخوه وابنه اوامرأته ، أى لاينفع أحدكم أن تصلب فى دينه ولم يقبل قول محمد وهو يفسد على عشيرته دينهم فيفارقونه وفى نسخة : وما ينفع احدكم ، وهو الموجود فى البرهان أيضاً .

يقتلوه ، يخرجون من كلّ بطن منهم بشاهر (١) فيضربونه بأسيافهم جميعاً عند الكتفين (٢) ، ثمّ قرأ الآية : « وإذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك » إلى آخر الآية (٣).

١٠ـ **فس** : أبي ، عن بعض رجاله ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في الغار قال لأبي بكر : كأنّي أنظر إلى سفينة جعفر في أصحابه (٤) يعوم في البحر . وأنظر إلى الأنصار محتبين في أفنيتهم ، فقال أبوبكر : و تراهم (٥) يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فأرنيهم ، فمسح على عينيه فرآهم ، فقال في نفسه : الآن صدّقت أنّك ساحر ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنت الصدّيق . (٦)

١١ـ **ما** : جماعة (٧) ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن سفيان بن العبّاس ، (٨) عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن محمّد بن عمر بن واقد الأسلميّ ، (٩) عن إبراهيم بن

---

(١) هكذا فى النسخ ، وفى تفسير البرهان : و يخرجوا من كل بطن منهم بشاب فيضربونه بأسيافهم فأنزل الله اه .

(٢) فى نسخة : عند الكعبين .

(٣) تفسير العياشي : ج ، ٢ : ٥٤ . ورواه البحراني فى تفسير البرهان ، ٢ : ٧٨ .

(٤) فى نسخة : وأصحابه تعوم ، وفى المصدر : فى أصحابه يقوم . ولعله مصحف وتعوم أى تسبح ، قال الجزرى فى النهاية : فى الحديث : «علموا صبيانكم العوم» العوم : السباحة ، يقال عام يعوم عوما .

(٥) فى نسخة : أتراهم ؟ .

(٦) تفسير القمى : ٢٦٥ و ٢٦٦ .

(٧) فى المصدر : اخبرنا جماعة منهم الحسين بن عبدالله (وهو مصحف عبيد الله أى الغضائرى) وأحمد بن عبدون وابوطالب بن عرفة و أبو الحسن الصفار (الصقال خ) و أبوعلى الحسن بن اسماعيل بن اشناس قالوا : حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى .

(٨) وصفه فى المصدر بالنحوى .

(٩) فى نسخة أحمد وهو وهم ، وفى المصدر : محمد بن عمر بن واقد الاسلمى قاضى الشرقية وهو الصحيح وهو الواقدى المشهور ، راجع التقريب : ٤٦٣ وغيره .

إسماعيل (١)، عن داود بن حصين ، عن أبي غطفان (٢)، عن ابن عبّاس قال : اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله ، وأتى جبرئيل رسول الله فأخبره الخبر ، وأمره أن لاينام في مضجعه تلك الليلة ، فلمّا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله المبيت أمر عليّاً عليه السلام أن يبيت في مضجعه تلك الليلة ، فبات عليّ عليه السلام ، وتغشّى ببرد أخضر حضرميّ كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله ينام فيه ، و جعل السيف إلى جنبه ، فلمّا اجتمع اُولئك النفر من قريش يطيفون (٣) ويرصدونه يريدون قتله ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وهم جلوس على الباب خمسة وعشرون رجلاً ، (٤) فأخذ حفنة من البطحاء ثمّ جعل يذرّها (٥) على رؤوسهم وهو يقرأ « يس والقرآن الحكيم (٦) » حتّى بلغ « فأغشيناهم فهم لايبصرون (٧) » فقال لهم قائل : ماتنتظرون؟ قالوا : محمّداً ، قال : خبتم وخزيتم (٨) قد والله مرّ بكم ، فما منكم رجل إلّا وقد جعل على رأسه تراباً ، قالوا : والله ما أبصرناه قال : فأنزل الله عزّ وجلّ : « وإذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٩) » .

١٢- **ما** ، جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن صفوان ، عن محفوظ بن بحر ، عن الهيثم بن جميل ، عن قيس بن الربيع ، عن حكيم بن جبير ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء

---

(١) في المصدر : إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة يعني الاسلمي . أقول : الرجل مذكور في التراجم راجع التقريب : ١٩ .

(٢) بفتحات هو ابن طريف أو ابن مالك المري المدني ، قيل : اسمه سعد .

(٣) هكذا في النسخ ، وفي المصدر : يطوفون .

(٤) في المصدر : عددهم خمسة وعشرون رجلا .

(٥) أي نثرها .

(٦) السورة : ٣٦ .

(٧) الاية : ٩ .

(٨) في المصدر : خبتم وخسرتم .

(٩) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٤ و ٢٨٥ . وفيه والله لقد مر بكم .

مرضات الله (١) » قال : نزلت في عليّ عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله . (٢)

١٣ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن العبّاس النحويّ ، عن الخليل ابن أسد (٣) ، عن سعيد بن أوس قال : كان أبو عمرو بن العلاء إذا قرأ « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله» قال : كرّم الله عليّاً عليه السلام فيه نزلت هذه الآية . (٤)

١٤ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان (٥) ، عن محمّد ابن الصباح ، عن محمّد بن كثير ، عن عوف الأعرابيّ من أهل البصرة ، عن الحسن ابن أبي الحسن ، عن أنس بن مالك قال : لمّا توجّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغار ومعه أبو بكر أمر النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً أن ينام على فراشه و يتغشّى ببردته ، (٦) فبات عليّ عليه السلام موطّناً نفسه على القتل ، و جاءت رجال قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم لا يشكّون أنّه محمّد فقالوا : أيقظوه ليجد ألم القتل ، ويرى السيوف تأخذه ، فلمّا أيقظوه فرأوه عليّاً تركوه ، وتفرّقوا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله عزّ وجلّ « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد (٧)» .

١٥ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن محمّد

---

(١) البقرة : ٢٠٧ .

(٢) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٥ .

(٣) فى المصدر : الجليل بن اسود النوشجانى قال : حدثنا أبو زيد سعيد بن اوس يعنى الانصارى النحوى .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٥ .

(٥) وصفه فى المصدر بالباغندى ووصف محمد بن الصباح بالجرجانى ومحمد بن كثير بالمدائنى
أقول : عوف الاعرابى هو عوف بن أبى جميلة العبدى الهجرى أبو سهل البصرى المعروف بالاعرابى ، واسم أبى جميلة بندويه ، ويقال : هو اسم امه ، واسم أبيه رزينة ، و ثقه العامة فى كتب تراجمهم ، مات فى ١٤٦ -او- ١٤٧ . راجع تهذيب التهذيب ٨ : ١٦٦ ، والتقريب : ٤٠٣ وخلاصة التهذيب : ٢٥٣ .

(٦) فى المصدر : يتوشح ببردته .

(٧) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٥ .

ابن عبيد (١) ، عن أبي يحيى التيمي (٢) ، عن عبدالله بن جندب ، عن أبي ثابت ، عن أبيه ، عن مجاهد قال : فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله ﷺ في الغار فقال عبدالله بن شدّاد بن الهاد (٣) : وأين أنت من عليّ بن أبي طالب حيث نام في مكانه و هو يرى أنّه يقتل ؟ فسكتت ولم تحر جواباً (٤) .

أقول : سيأتي في باب أحوال إبليس ، عن جابر الأنصاريّ ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال : تمثّل إبليس لعنه الله في أربع صور - إلى أن قال : - تصوّر يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد ، فأشار عليهم في النبيّ ﷺ بما أشار ، فأنزل الله تعالى : « وإذ يمكر بك الّذين كفروا » الآية .

١٦- **ما** : أبو عمرو ، (٥) عن ابن عقدة ، عن الحسين بن عبدالرحمن الأزديّ عن أبيه ، عن عبد النور بن عبدالله بن المغيرة القرشيّ ، عن إبراهيم بن عبدالله بن معبد ، عن ابن عبّاس قال : بات عليّ عليه السلام ليلة خرج رسول الله ﷺ إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش ، وفيه نزلت هذه : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله (٦) » .

١٧- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيدالله بن الحسين ، عن إبراهيم العلويّ ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد ، عن

---

(١) فى المصدر : محمد بن عبد المحاربى وفيه وهم والصحيح عبيد ، وهو محمدبن عبيدبن محمدبن واقد المحاربى ، أبوجعفر ، أو أبويعلى النحاس الكوفى .

(٢) فى المصدر : التميمى .

(٣) هو عبدالله بن شداد بن الهاد الليثى أبو الوليد المدنى ، ولد على عهد النبى صلى الله عليه وآله ، كان من كبار التابعين الثقات ، و كان معدودا فى الفقهاء قال الواقدى : قتل يوم دجيل سنة ٨١ وقال الثورى : فقد فى الجماجم (سنة٨٣) . ترجمه العامة والخاصة فى تراجمهم .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٥ .

(٥) هكذا فى النسخ ، وفى المصدر : أبو عمر وهو عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن مهدى ، على مافى حديث قبله .

(٦) مجالس ابن الشيخ : ص١٥٨ .

عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعدة بن هبيرة ، عن أمّه(١) أمّ هانيء بنت أبي طالب عليها السلام قالت : لمّا أمر الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله بالهجرة وأنام عليّاً عليه السلام على فراشه(٢) وسجّاه ببرد حضرميّ ثمّ خرج فاذا وجوه قريش على بابه ، فأخذ حفنة من تراب فذرّها على رؤوسهم فلم يشعر به أحد منهم و دخل على بيتي ، فلمّا أصبح أقبل عليّ وقال : ابشري يا أمّ هانيء فهذا جبرئيل يخبرني أنّ الله عزّ وجلّ قد أنجى عليّاً عليه السلام من عدوّه ، قالت : وخرج رسول الله صلّى الله عليه و آله مع جناح الصبح إلى غار ثور ، فكان فيه ثلاثاً حتّى سكن عنه الطلب ، ثمّ أرسل إلى عليّ عليه السلام وأمره بأمره وأداء الأمانة . (٣)

بيان : لعلّ المراد بجناح الصبح أوّله ، شبّه أوّل امتداد ظهوره بالجناح المبسوط وفي القاموس جنوح الليل : إقباله ، و الجناح : اليد ، و العضد ، والجانب ، ونفس الشيء ، ومن الدرّ : نظم يعرض ، أو كلّ ما جعلته في نظام ، و الكنف ، والناحية والطائفة من الشيء انتهى . و ربّما يناسب بعض تلك المعاني مع تكلّف .

١٨ـ **ما** : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عبيدالله بن عمّار الثقفيّ سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن سليمان النوفليّ سنة خمسين ومائتين ، قال : حدّثني الحسن بن حمزة أبو محمّد النوفليّ قال : حدّثني أبي ، وخالي يعقوب بن الفضل بن(٤) عبدالرحمن بن العبّاس بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطّلب ، عن يزيد بن سعيد الهاشميّ ، (٥) قال : حدّثنيه أبو عبيدة(٦) بن محمّد بن عمّار بن ياسر رضي الله عنه بين القبر والروضة ، عن أبيه ، و

---

(١) في المصدر : عن أبيه ، عن ام هانيء . ولعل فيه تصحيفا وما في الصلب اصح .

(٢) « « : في فراشه . ووشحه ببرد له حضرمي .

(٣) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٥ و ٢٨٦

(٤) في المصدر : يعقوب بن الفضل ، عن عبد الرحمن إه .

(٥) « « : زبير بن سعيد الهاشمي ، و لعله زبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو القاسم نزيل المدائن .

(٦) عرف بكنيته فقط فلم يذكر اسمه في التراجم ، قال ابن حجر في التقريب بعد عنوانه بذلك : أخو سلمة ، وقيل : هو هو .

عبيدالله بن أبي‌رافع جميعاً ، عن عمّار بن ياسر رضي‌الله عنه وأبي رافع مولى النبيّ صلّى‌الله عليه وآله ، قال أبوعبيدة : وحدّثنيه سنان بن أبي‌سنان الدئليّ ، وكان ممّن ولد على عهد النبيّ ﷺ ، فأخبرني سنان بن أبي‌سنان أنّ هند بن أبي‌هند بن أبي‌هالة الاسيديّ ، حدّثه عن أبيه هندبن أبي‌هالة ربيب رسول‌الله ﷺ واُمّه خديجة رضي‌الله‌عنه زوج النبيّ واُخته لاُمّه فاطمة صلوات‌الله‌عليها ، قال أبوعبيدة : وكان هؤلاء الثلاثة هند بن أبي‌هالة ، وأبو رافع ، وعمّار بن ياسر جميعاً يحدّثون عن هجرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام إلى رسول الله ﷺ بالمدينة و مبيته قبل ذلك على فراشه قال : وصدر هذا الحديث عن هندبن أبي‌هالة ، و اقتصاصه عن الثلاثة : هند ، و عمّار وأبي‌رافع ، وقد دخل حديث بعضهم في بعض ، قالوا : كان الله عزّ وجلّ ممّا يمنع نبيّه ﷺ بعمّه أبي‌طالب عليه السلام فما يخلص إليه امرؤ بسوء من قومه مدّة حياته (١) فلمّا مات أبوطالب نالت قريش من رسول‌الله ﷺ بغيتها ، وأصابته بعظيم من الأذى حتّى تركته لقى ، فقال ﷺ : لأسرع ما وجدنا فقدك يا عمّ ، وصلتك رحم ، و جزيت خيراً ياعمّ ، ثمّ ماتت خديجة بعد أبي‌طالب بشهر ، و اجتمع بذلك على رسول‌الله ﷺ حزنان حتّى عرف ذلك فيه ، قال هند : ثمّ انطلق ذووالطول والشرف من قريش إلى دار الندوة ليرتأوا (٢) و يأتمروا في رسول الله ﷺ ، وأسرّوا ذلك بينهم ، فقال بعضهم : نبني له علماً ، ونترك فرجاً . نستودعه فيه فلا يخلص من الصباة (٣) فيه إليه أحد ، ولا نزال في رفق من العيش حتّى يتضيّفه ريب المنون (٤) ، وصاحب

---

(١) في المصدر : فما كان يخلص إليه من قومه أمر يسوؤه مدة حياته .

(٢) ارتأى الامر : نظر فيه . تدبره . و في المصدر : ثم انطلق ذوو الطول و الشرف من قريش إلى دار الندوة ليأتمروا في رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) فلان صبأ ، إذا خرج من دين إلى دين غيره ، من قولهم : صبأ ناب البعير ، إذا طلع ، وصبأت النجوم : إذا خرجت من مطالعها ، وكانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وآله و سلم الصابىء لانه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام ، و يسمون من يدخل الاسلام مصبوا ، لانهم كانوا لا يهمزون فابدلوا الهمزة واوا ، ويسمون المسلمين الصباة بغير همزة ، كأنه جمع الصابى غير مهموز كقاضى وقضاة وغاز وغزاة . قاله الجزرى في النهاية .

(٤) في المصدر : حتى يذوق طعم المنون .

هذه المشورة العاص بن وائل و أميّة و أبيّ ابنا خلف ، فقال قائل : كلاّ ما هذالكم برأي ، ولئن صنعتم ذلك ليتنمّرن له الحدب الحميم ، (١) و المولى الحليف ، ثمّ ليأتينّ المواسم و الأشهر الحرم بالأمن ، فلينتز عنّ من أنشوطتكم ، (٢) قولوا قولكم .

فقال عتبة وشيبة وشركهما أبوسفيان ، قالوا : فانّانرى (٣) أن نرحّل بعيراً صعباً و نوثّق محمّداً عليه كتافاً ، ثمّ نقطع البعير بأطراف الرماح (٤) ، فيوشك أن يقطّعه بين الدكادك إرباً إرباً ، فقال صاحب رأيهم : إنّكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئاً ، أرأيتم إن خلص به البعير سالماً إلى بعض الأفاريق فأخذ بقلوبهم بسحره و بيانه و طلاقة لسانه فصباالقوم إليه ، واستجابت القبائل له قبيلة فقبيلة فليسيرنّ (٥) حينئذ إليكم بالكتائب والمقانب ، فلتهلكنّ كما هلكت أياد ومن كان قبلكم .

قولوا قولكم ، فقال له أبو جهل : لكن أرى (٦) لكمأن تعمدوا إلى قبائلكم العشرة فتنتدبوا من كلّ قبيلة منها رجلاً نجداً ، ثمّ تسلّحوه حساماً عضباً ، وتمهد الفتية (٧) حتّى إذا غسق الليل وغوّربيّتوا (٨) بابن أبي كبشة بياتاً فيذهب دمه في قبائل قريش جميعاً ، فلا يستطيع بنو هاشم و بنو المطّلب مناهضة قبائل قريش في صاحبهم ، فيرضون حينئذ بالعقل منهم ، فقال صاحب رأيهم : أصبت يابا الحكم ،ثمّ أقبل عليهم فقال : هذا الرأي ، فلا تعدلنّ به رأياً ، وأوكئوا في ذلكأفواهكم حتّى

---

(١) فى المصدر : لتسمعن هذا الحديث الحميم والمولى الحليف .

(٢) « « : فلينتزعن من انشوطتكم إلى خلاصه .

(٣) « « : قال عتبة وشركه أبوسفيان : فانا نرى .

(٤) « « : ثم نقصع البعير باطراف الرماح .

(٥) « « : فيسيرون .

(٦) « « : لكنى أرى .

(٧) فى نسخة : وتمهل الفتية .

(٨) أى ، هجموا عليه ليلا . و فى المصدر : أتوا ابن أبى كبشة فقتلوه من يد رجل يضربه فيذهب دمه .

يستتبّ أمركم ، فخرج القوم عزين ، وسبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل عليه السلام فتلا هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين » فلمّا أخبره جبرئيل بأمر الله في ذلك و وحيه و ما عزم له من الهجرة دعا رسول الله صلّى الله عليه و آله عليّ بن أبي طالب لوقته ، فقال له : ياعليّ إنّ الروح هبط عليّ بهذه الآية آنفاً ، يخبرني أنّ قريشاً اجتمعت على المكر بي و قتلي ، و إنّه أوحى إليّ عن ربّي (١) عزّ وجلّ أن أهجر دار قومي ، وأن أنطلق (٢) إلى غار ثور تحت ليلتي و أنّه أمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي ـ أو قال : مضجعي ـ لتخفي بمبيتك عليه أثري ، (٣) فما أنت قائل و صانع ؟ فقال عليّ عليه السلام : أو تسلمنّ بمبيتي هناك يانبيّ الله ؟ قال : نعم ، فتبسّم عليّ عليه السلام ضاحكاً ، وأهوى إلى الأرض ساجداً ، شكراً لما أنبأه به رسول الله صلى الله عليه وآله من سلامته ، فكان عليّ عليه السلام أوّل من سجد لله شكراً ، و أوّل من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا رفع رأسه قال له : امض لما اُمرت ، (٤) فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ، و مرني بما شئت أكن فيه كمسرّتك (٥) واقع منه بحيث مرادك ، و إن توفيقي إلاّ بالله ، و قال : و أن اُلقي عليك شبه منّي ، أو قال : شبهي ، قال : إن يمنعني نعم ، قال : فارقد على فراشي ، واشتمل ببردي الحضرميّ ، ثمّ إنّي اُخبرك يا عليّ أنّ الله تعالى يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه ، فأشدّ الناس بلاءً الأنبياء (٦) ثمّ الأمثل فالأمثل ، (٧) وقد امتحنك يابن اُمّ (٨) وامتحنني فيك بمثل ما امتحن

---

(١) في المصدر : وأنه أوحى إلى ربى .

(٢) في نسخة : وأنا أنطلق .

(٣) في المصدر : لتخفى بمبيتك عليهم أمرى (أثرى خ) .

(٤) « « : امض فيما امرت .

(٥) « « : اكن فيه لمشيتك واقع منه . وفيه : وماتوفيقى .

(٦) « « : الانبياء ثم الاوصياء ، ثم الامثل فالامثل .

(٧) أى الاشرف فالاشرف ، والاعلى فالاعلى فى الرتبة والمنزلة .

(٨) في المصدر : يابن عم .

به خليله إبراهيم عليه السلام و الذبيح إسماعيل عليه السلام ، فصبراً صبراً ، فإنّ رحمة الله قريب من المحسنين ، ثمّ ضمّه النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى صدره و بكى إليه وجداً به ، وبكى عليّ عليه السلام جشعاً لفراق رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و استتبع رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا بكر بن أبي قحافة و هند بن أبي هالة ، فأمرهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلى الغار ، و لبث رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكانه مع عليّ عليه السلام يوصيه و يأمره في ذلك بالصبر حتّى صلّى العشائين ، ثمّ خرج صلّى الله عليه وآله في فحمة العشاء ، (١) و الرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الأعين ، فخرج وهو يقرأ هذه الآية : « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون (٢) » وكان بيده قبضة من تراب فرمى بها في رؤوسهم (٣) ، فما شعر القوم به حتّى تجاوزهم ، و مضى حتّى أتى إلى هند و أبي بكر ، فنهضا معه (٤) حتّى وصلوا إلى الغار ، ثمّ رجع هند إلى مكّة بما أمره به رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله و أبو بكر إلى الغار (٥) ، فلمّا خلق الليل وانقطع الأثر أقبل القوم على عليّ عليه السلام قذفاً بالحجارة والحلم (٦) ، فلا يشكّون أنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى إذا برق الفجر ، و أشفقوا أن يفضحهم الصبح هجموا على عليّ عليه السلام ، وكانت دور مكّة يومئذ سوائب لا أبواب لها فلمّا بصر بهم عليّ عليه السلام قد انتضوا السيوف و أقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وثب به عليّ عليه السلام فختله و همز يده ، فجعل خالد يقمص قماص

---

(١) في المصدر : في فحمة العشاء الآخرة . وفي النهاية فحمة العشاء ، هي اقباله واول سواده يقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء : الفحمة .

(٢) يس : ٩ .

(٣) في المصدر : واخذ بيده قبضة من تراب فرمى بها على رؤوسهم .

(٤) « « : فأنهضهما فنهضا معه .

(٥) « « : الغار . من دون حرف الجر .

(٦) « « : فلما غلق الليل أبوابه ، وأسدل استاره ، و انقطع الاثر أقبل القوم على علي عليه السلام يقذفونه بالحجارة ، فلا يشكون .

البكر ، وإذا له رغاء فابذعرّ الصبح (١) وهم في عرج الدار من خلفه ، و شدّ عليهم علي عليه السلام بسيفه ، يعني سيف خالد ، فأجفلوا أمامه إجفال النعم إلى ظاهر الدار و تبصّروه ، فإذا(٢) عليّ عليه السلام ، قالوا : وإنّك لعليّ؟ قال : أنا عليّ ، قالوا : فإنّا لم نردك ، فما فعل صاحبك ؟ قال : لا علم لي به ، و قد كان علم -يعني عليّاً- أنّ الله تعالى قد أنجى نبيّه صلى الله عليه وآله بما كان أخبره من مضيّه إلى الغار واختبائه فيه ، فأذكت قريش عليه العيون ، و ركبت في طلبه الصعب والذلول . و أمهل عليّ عليه السلام حتّى إذا اعتمّ من الليلة القابلة انطلق هو وهند بن أبي هالة حتّى دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله هنداً أن يبتاع له و لصاحبه بعيرين ، فقال أبو بكر : قد كنت أعددت لي و لك يا نبيّ الله راحلتين نرتحلهما إلى يثرب ، فقال : إنّي لا آخذهما ولا أحدهما إلّا بالثمن ، قال : فهي لك بذلك ، فأمر صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فأقبضه الثمن ، ثمّ وصّاه بحفظ ذمّته وأداء أمانته ، وكانت قريش تدعو محمّداً صلى الله عليه وآله في الجاهليّة الأمين ، وكانت تستودعه و تستحفظه أموالها و أمتعتها ، و كذلك من يقدم مكّة من العرب في الموسم ، وجاءته النبوّة والرسالة والأمر كذلك ، فأمر عليّاً عليه السلام أن يقيم صارخاً يهتف بالأبطح غدوة و عشيّاً : من كان (٣) له قبل محمّد أمانة أو وديعة فليأت فلنؤدّ إليه أمانته ، قال : فقال صلى الله عليه وآله : إنّهم لن يصلوا من الآن إليك يا عليّ بأمر تكرهه حتّى تقدم عليّ ، فأدّ أمانتي على أعين الناس ظاهراً ، ثمّ إنّي مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربّي عليكما ومستحفظه فيكما ، فأمره أن يبتاع رواحل له وللفواطم ومن أزمع للهجرة معه من بني هاشم .

قال أبو عبيدة : فقلت لعبيد الله يعني ابن أبي رافع : أو كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجد ما ينفقه هكذا ؟ فقال: إنّي سألت أبي عمّا سألتني ، وكان يحدّث لي هذا الحديث(٤)

---

(١) في المصدر : فجعل خالد يقمص قماص البكر ، و يرغو رغاء الجمل ، ويذعر ويصيح .

(٢) « « : فاذا هو على عليه السلام .

(٣) « « : ألا من كان .

(٤) في نسخة : يحدث في هذا الحديث ، وفي المصدر : يحدث بهذا الحديث .

فقال: وأين يذهب بك عن مال خديجة عليها السلام؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما نفعني مال قطّ ما نفعني (١) مال خديجة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفكّ في مالها الغارم والعاني، ويحمل الكلّ، ويعطي في النائبة، ويرفد فقراء أصحابه إذ كان بمكّة، و يحمل من أراد منهم الهجرة، وكانت قريش إذا رحلت عيرها في الرحلتين يعني رحلة الشتاء والصيف كانت طائفة من العير لخديجة عليها السلام وكانت أكثر قريش مالاً، وكان صلّى الله عليه وآله ينفق منه ما شاء في حياتها، ثمّ ورثها هو و ولدها، (٢) قال: و قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام وهو يوصيه: فإذا أبرمت ما أمرتك (٣) من أمر فكن على أهبة (٤) الهجرة إلى الله و رسوله، وسر إليّ لقدوم كتابي عليك ولا تلبث، (٥) و انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله لوجه يؤمّ المدينة، وكان مقامه في الغار ثلاثاً، ومبيت عليّ عليه السلام على الفراش أوّل ليلة.

قال عبيدالله بن أبي رافع: وقد قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام يذكر (٦) مبيته على الفراش ومقام رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار:

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى ✡ ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمّد لمّا خاف أن يمكروا به ✡ فوقّاه ربّي ذو الجلال من المكر
و بتّ أراعيهم متى ينشرونني ✡ وقد وطّنت نفسي على القتل والأسر (٧)
و بات رسول الله في الغار آمناً ✡ هناك و في حفظ الإله و في ستر

---

(١) في المصدر: مثل ما نفعني. وفيه: يفك من مالها.

(٢) « « : هو وولدها بعد مماتها.

(٣) « « : وإذا قضيت ما أمرتك.

(٤) الاهبة: العدة يقال: أخذ للسفر اهبته.

(٥) في المصدر: وانتظر قدوم كتابي إليك ولا تلبث بعده.

(٦) « « : وقد قال علي بن أبي طالب عليه السلام شعرا يذكر فيه مبيته على الفراش.

(٧) وفي بعض الروايات مكان البيت الثاني والثالث هكذا:

رسول إله خاف أن يمكروا به ✱ فنجاه ذو الطول الاله من المكر
و بت اراعيهم وما يثبتونني ✱ فقد وطنت نفسي على القتل والاسر

منه قدس سره

أقام ثلاثاً ثمّ زمّت قلائص ✡ قلائص يفرين الحصى أينما تفري

ولمّا ورد رسول الله ﷺ المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقباء، فأراده (١) أبوبكر على دخوله المدينة وألاصه (٢) في ذلك، فقال: فما (٣) أنا بداخلها حتّى يقدم ابن أمّي وأخي و ابنتي، (٤) عليّاً وفاطمة عليهما السلام.

قالا: قال أبواليقظان: فحدّثنا رسول الله ﷺ و نحن معه بقباء عمّا أرادت قريش من المكر به، ومبيت عليّ عليه السلام على فراشه، قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام: أنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيّكما يؤثر أخاه؟ وكلاهما كره (٥) الموت، فأوحى الله إليهما: عبداي ألّا كنتما مثل وليّي عليّ آخيت بينه وبين محمّد نبيّي، فآثره بالحياة على نفسه؟ ثمّ ظلّ - أو قال: رقد - على فراشه يقيه (٦) بمهجته، اهبطا إلى الأرض جميعاً فاحفظاه من عدوّه، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول: بخّ بخّ، من مثلك يا ابن أبي طالب؟ والله عزّ وجلّ يباهي بك الملائكة، قال: فأنزل الله عزّ وجلّ في عليّ عليه السلام وما كان من مبيته على فراش رسول الله ﷺ: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤوف بالعباد».

قال أبو عبيدة: قال أبي وابن أبي رافع: ثمّ كتب رسول الله ﷺ إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام كتاباً يأمره فيه بالمسير إليه، و قلّة التلوّم، و كان الرسول إليه أبا واقد الليثي (٧)، فلمّا أتاه كتاب رسول الله ﷺ تهيّأ للخروج والهجرة،

---

(١) في نسخة: أداره أبوبكر على دخول المدينة. أقول: لعله الصحيح، والمعنى: حاول إلزامه دخول المدينة.

(٢) من ألاص يليص.

(٣) في المصدر: ما أنا.

(٤) « « : حتى يقدم ابن عمي وابنتي.

(٥) في المصدر: وكلاهما كرها الموت.

(٦) « « : يفديه بمهجته.

(٧) قيل: اسمه الحارث بن مالك، وقيل: ابن عوف، وقيل: اسمه عوف بن الحارث. مات سنة ٦٨ وهو ابن خمس وثمانين راجع التقريب: ٦١٧.

فآذن من كان معه من ضعفاء المؤمنين فأمرهم أن يتسلّلوا ويتخفّفوا (١) - إذا ملأ اللّيل بطن كلّ واد - إلى ذي طوى(٢) ، وخرج عليّ عليه السلام بفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و اُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، و فاطمة بنت الزبير بن عبدالمطّلب ، وقد قيل : هي ضباعة ، و تبعهم أيمن بن اُمّ أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أبو و اقد رسول رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجعل يسوق بالرواحل فأعنف بهم ، فقال عليّ عليه السلام ارفق بالنسوة أبا واقد ! إنّهنّ من الضعائف ، قال : إنّي أخاف أن يدركنا الطّالب -أو قال : الطلب - فقال عليّ عليه السلام : أربع عليك ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي : يا عليّ إنّهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه ، ثمّ جعل يعني عليّاً عليه السلام يسوق بهنّ سوقاً رفيقاً وهو يرتجز و يقول :

ليس إلّا الله فارفع ظنّكا ☆ يكفيك ربّ الناس ما أهمّكا

وسار فلمّا شارف ضجنان أدركه الطلب سبع فوارس من قريش مستلئمين (٣) و ثامنهم مولى الحارث بن اُميّة يدعى جناحا ، فأقبل عليّ عليه السلام على أيمن وأبي و اقد وقد تراءى القوم فقال لهما : أنيخا الإبل و اعقلاها ، و تقدّم حتّى أنزل النسوة ، و دنا القوم فاستقبلهم عليّ عليه السلام منتضيا سيفه ، فأقبلوا عليه فقالوا : ظننت أنّك يا غدّار ناج بالنسوة ، ارجع لا أبالك ، قال : فإن لم أفعل ؟ قالوا : لترجعنّ راغماً ، أو لنرجعنّ بأكبرك سعرا (٤) ، و أهون بك من هالك ، و دنا الفوارس من النسوة و المطايا ليثوروها فحال عليّ عليه السلام بينهم و بينها ، فأهوى له جناح بسيفه ، فراغ عليّ عليه السلام عن ضربته ، وتختّله عليّ عليه السلام فضربه على عاتقه ، فأسرع السيف مضيّا فيه حتّى مسّ كاثبة فرسه ، فكان عليّ عليه السلام يشدّ على قدمه شدّ الفرس ، أو الفارس على فرسه ، فشدّ عليهم بسيفه وهو يقول(٥) :

---

(١) في المصدر : ويتحفظوا .

(٢) ذوطوى مثلثة الطاء وينون : موضع قرب مكة .

(٣) في المصدر : متلثمين .

(٤) في نسخة وفي المصدر : باكثرك شعرا .

(٥) في المصدر : حتى و صل إلى كاثبة فرسه ، فكان عليه السلام يشد على قدميه شد الفرس أوالفارس على فرسه فغار على أصحابه فشد عليهم بسيفه شد ضيغم وهو يرتجز ويقول .

خلّوا سبيل الجاهد المجاهد ☆ آليت(١) لاأعبد غيرالواحد

فتصدّع القوم عنه ، فقالوا له : اغن (٢) عنّا نفسك يا ابن أبي طالب ، قال : فإنّي منطلق إلى ابن عمّي رسول الله صلّى الله عليه وآله بيثرب ، فمن سرّه أن اُفري (٣) لحمه واُهريق دمه فليتّبعني ، أو فليدن منّي ، ثمّ أقبل على صاحبيه : أيمن و أبي واقد فقال لهما : أطلقا مطايا كما ، ثمّ سار ظاهراً قاهراً حتّى نزل ضجنان (٤)، فتلوّم (٥) بها قدر يومه و ليلته ، و لحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين ، وفيهم اُمّ أيمن مولاة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فصلّى ليلته تلك هووالفواطم : اُمّه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ، وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وفاطمة بنت الزبير ، يصلّون لله ليلتهم و يذكرونه قياماً (٦) وقعوداً وعلى جنوبهم ، فلن يزالوا كذلك حتّى طلع الفجر ، فصلّى عليّ عليه السلام بهم صلاة الفجر ، ثمّ سار لوجهه ، فجعل وهم يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عزّ وجلّ ويرغبون إليه كذلك حتّى قدم المدينة (٧) ، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم : « الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم ويتفكّرون في خلق السماوات والأرض ربّنا ماخلقت هذا باطلا » إلى قوله : «فاستجاب لهم ربّهم أنّي لا اُضيع عمل عامل منكم من ذكر أو اُنثى (٨)» الذكر : عليّ عليه السلام ، والاُنثى فاطمة (٩) عليها السلام ، « بعضكم من بعض » يقول : عليّ

---

(١) أى حلفت .

(٢) فى نسخة من المصدر : احبس نفسك .

(٣) أفرى الشىء قطعه وشقه .

(٤) ضجنان كسكران : جبل قرب مكة . وجبل آخر بالبادية .

(٥) فى المصدر : فلبث .

(٦) « « : طورا يصلون ، و طورا يذكرون الله قياما إه . وقد سقط تفسير الفواطم عن المصدر .

(٧) فى المصدر : ثم سار لوجهه يجوب منزلا بعد منزل لايفتر عن ذكر الله ، والفواطم كذلك وغيرهم ممن صحبه حتى قدموا المدينة .

(٨) آل عمران : ١٩١ - ١٩٥ .

(٩) فى نسخة كررت فاطمة ثلاثا . و فى المصدر : الذكر على ، و الانثى الفواطم المتقدم ذكرهن وهن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفاطمة بنت أسد ، وفاطمة بنت الزبير .

من فاطمة أو قال : الفواطم ، وهنّ من عليّ (١) « فالّذين هاجروا و اُخرجوا من ديارهم واُوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاُكفّرنّ عنهم سيّئاتهم و لاُدخلنّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عندالله والله عنده حسن الثواب » وتلا ﷺ : « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد (٢) » قال : و قال له : يا عليّ أنت أوّل هذه الاُمّة إيماناً بالله و رسوله ، و أوّلهم هجرةً إلى الله و رسوله ، وآخرهم عهداً برسوله ، لا يحبّك والذي نفسي بيده إلّا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان ، ولا يبغضك إلّا منافق أو كافر (٣) .

بيان : اللقى : الملقى على الأرض و قيل : أصل اللقى أنّهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم ، و قالوا : لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها عنهم ، و يسمّون ذلك الثوب لقىً فإذا قضوا نسكهم لم يأخذوها و تركوها بحالها ملقاة ، و الرنق بالتحريك : الكدورة ، ويقال : تضيّفته أي نزلت به : و تنمّر : تمدّد في الصوت عند الوعيد ، و تشبّه بالنمر و له تنكّر و تغيّر ، و أوعده ، و حدب بالكسر : تعطّف ، و الاُنشوطة كاُنبوبة : عقدة يسهل انحلالها كعقد التكّة ، و كتف فلانا : شدّ يديه إلى خلفه بالكتاف ، وهوحبل يشدّ به ، و الدكادك جمع الدكداك و هو أرض فيها غلظ ، و من الرمل : ماتكبّس أو ما التبد منه بالأرض ، والإرب بالكسر : العضو ، و الأفاريق جمع أفراق و هو جمع فرق ، و هو جمع فرقة ، و الطلاوة مثلثة : الحسن و البهجة ، و القبول . و المقانب جمع المقنب بالكسر ، و هو جماعة الخيل و الفرسان ، و النجد بالفتح و ككتف : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره ، و العضب : القطع ، و التغوير و التغوّر : الدخول في الشيء ، و ناهضه : قاومه ، و تناهضوا في الحرب : ينهض كلّ إلى صاحبه ، و العقل : الدية ، و يقال : أوكى على سقائه : إذا شدّه بالوكاء ، و هو ما يشدّ به رأس القربة ، و استتبّ الأمر : تهيّأ و استقام ، و العزة الفرقة من الناس : و الجمع عزون و منه قوله تعالى : « عن اليمين و عن الشمال

---

(١) المصدر خال عن قوله : أو قال : الفواطم وهن من علي .

(٢) أشرنا قبلا ، الى موضع الاية .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٢٩٥ - ٣٠١ .

عزين (١) » و سويداء القلب : حبّته ، والجشع أشدّ الحرص ، والرصد بالتحريك القوم يرصدون و يرقبون .

قوله : فلمّا خلق اللّيل ، أي مضى كثير منه ، كما أنّ الثوب يخلق بمضيّ الزمان عليه ، قوله : و الحلم ، قال الفيروز آبادي : الحلمة : شجرة السعدان ، و نبات آخر ، و في بعض النسخ بالخاء المعجمة ، قال : هو مربض الضبية أو كناسها قوله سوائب ، تسييب الدوابّ : إرسالها تذهب و تجيء كيف شاءت ، استعيرهنا لعدم المنع من الدار ، و كونها بلا باب ، و نضا السيف و انتضاه : سلّه من غمده ، قوله : ختله بالتاء ، أي خدعه ، و في بعض النسخ بالباء الموحّدة ، أي حبسه و منعه ، و الهمز : الغمز ، والضغط ، و النخس ، والدفع ، والضرب ، والعضّ ، والكسر. و القمص : الضرب بالرجل ، و البكر بالضمّ و الفتح : ولد الناقة ، أو الفتى منها ، و يقال : رغا البعير يرغو رغاء : إذاضجّ ، و ابذعرّ (٢) : تفرّق ، قوله : في عرج الدار ، أي منعطفها أومصعدها وسلّمها ، و أجفل القوم : هربوا مسرعين ، و يقال : أذكيت عليه العيون : إذا أرسلت عليه الطلائع ، قوله : اعتمّ ، أي دخل في العتمة ، و أزمع على الأمر : ثبت عليه عزمه ، و العاني : الأسير ، والكلّ : العيال و الثقل و النائبة : المصيبة ، والنازلة ، وما يقع على القوم من الديات و غيرها ، و القلائص جمع القلوص ، و هي الناقة الشابّة ، وفرى الأرض : سارها و قطعها ، و في الديوان المنسوب إليه صلوات الله عليه بيت آخر :

أردت به نصر الاله تبتّلاً ☆ وأضمرته حتّى اُوسّد في قبري (٣)

و قال الجوهريّ: يقال : ألاصه على كذا ، أي أداره على الشيء الذي يرومه منه انتهى .

أقول : إنّما قال لعليّ عليه السلام ابن اُمّي (٤) لأنّ فاطمة رضي الله عنها كانت

---

(١) المعارج : ٣٨ .

(٢) قد عرفت قبلا أن الموجود في المصدر : يذعر و يصيح ، وهو الصحيح .

(٣) الديوان : ٦٠ .

(٤) قد عرفت قبلا أن الموجود في المصدر : يابن عمي .

مربّية له صلى الله عليه وآله ، وكان يلقّبها بالأُم ّ ، ولذا قال صلى الله عليه وآله حين قال له أمير المؤمنين عليه السلام ماتت اُمّي : بل والله اُمّي .

و التلوّم : الانتظار و التمكّث ، قوله : أن يتسلّلوا ، أي يذهبوا خفية ، و يتخفّفوا ، أي لا يحملوا معهم شيئاً يثقل عليهم ، و ربع كمنع : وقف و تحبّس ، و منه قولهم : أربع عليك ، أو على نفسك ، أوعلى ظلعك ، قوله عليه السلام : ليس إلّا الله أقول في الديوان .

لا شيء إلّا الله فارفع همّكا (١) .

و استلأم الرجل أي لبس اللأمة و هي الدرع ، و الروغ : الحيد و الميل ، قوله : و تختّله ، لعلّ المراد هنا أنّه أخذ السيف من يده ، و الكاثبة من الفرس : مقدم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس .

١٩ ــ **ص** : أقام صلى الله عليه وآله بعد البعثة بمكّة ثلاثة عشر سنة ، ثمّ هاجر منها إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيّام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأوّل ، و بقي بها عشر سنين (٢) .

٢٠ ــ **عم ، ص** : بقي رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ثلاثة أيّام ، ثمّ أذن الله تعالى له في الهجرة ، و قال : اخرج عن مكّة يا محمّد فليس لك بها ناصر بعد أبي طالب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) و أقبل راع لبعض قريش يقال له : ابن اُريقط ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا ابن اُريقط أئتمنك على دمي عليه السلام فقال : إذاً والله اُحرسك وأحفظك ، ولاأدلّ عليك ، فأين تريد يا محمّد ؟ قال : يثرب ، قال : لأسلكنّ بك مسلكاً لايهتدي فيها أحد (٤) ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ائت عليّاً و بشّره بأنّ الله قد أذن لي في الهجرة فهيّىء لي زاداً و راحلةً ، و قال له أبوبكر : ائت

---

(١) الديوان : ٨٨ .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) فی اعلام الوری : و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الغار .

(٤) فی اعلام الوری : لايهتدی إليه احد .

أسماء ابنتي و قل لها : تهيّئي لي زاداً و راحلتين ، و أعلم عامر بن فهيرة أمرنا ـ و كان من موالي أبي بكر ، و كان قد أسلم ـ و قل له ائتنا بالزاد و الراحلتين ، فجاء ابن اُريقط إلى عليّ عليه السلام فأخبره بذلك ، فبعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بزاد و راحلة ، و بعث ابن فهيرة بزاد و راحلتين ، و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الغار ، و أخذ به ابن اُريقط على طريق نخلة بين الجبال ، فلم يرجعوا إلى الطريق إلّا بقديد فنزلوا على اُمّ معبد هناك و قد مرّ حديث شاة اُمّ معبد و المعجزة الّتي ظهرت فيها في أبواب المعجزات ، و كذا حديث سراقة ابن مالك بن جعشم المدلجيّ ، و رسوخ قوائم فرسه في الأرض و غيرهما من المعجزات فرجع عنه سراقة فلمّا كان من الغد وافته قريش فقالوا : يا سراقة هل لك علم بمحمّد ؟ فقال : بلغني أنّه خرج عنكم وقد نفضت (١) هذه الناحية لكم ، ولم أر أحداً ولا أثراً فارجعوا فقد كفيتكم ماههنا ، وقد كانت الأنصار بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم ، و كانوا يتوقّعون قدومه إلى أن وافى مسجد قبا ، و نزل ، فخرج الرجال و النساء يستبشرون بقدومه (٢) إلى آخر ما سيأتي في الباب الآتي .

٢١ ـ ير : عبدالله بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن عمرو بن سعيد الثقفي ، عن يحيى بن الحسن بن الفرات ، عن يحيى بن المساور ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا صعد رسول الله صلى الله عليه وآله الغار طلبه عليّ بن أبي طالب عليه السلام و خشي أن يغتاله المشركون ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله على حراء ، و عليّ عليه السلام على ثبير ، فبصر به النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : مالك يا عليّ ؟ قال : بأبي أنت و اُمّي خشيت أن يغتالك المشركون فطلبتك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ناولني يدك يا عليّ فزحف الجبل حتّى خطا برجله إلى الجبل الآخر ، ثمّ رجع الجبل إلى قراره (٣) .

---

(١) نفض المكان : نظر جميع ما فيه حتى يتعرفه ونفض الطريق تتبعها .

(٢) اعلام الورى : ٤١ و ٤٢ ، قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٠ .

ختص : إبراهيم بن مجّد مثله (١) .

بيان : زحف إليه كمنع : مشى قدماً ، و في بعض النسخ بالراء المهملة و الجيم (٢) أي تحرّك .

٢٢ ـ **ير** : ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب معاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الكناسيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ومعه أبوالفصيل ، قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأنظر الآن إلى جعفروأصحابه الساعة ، تعوم بهم سفينتهم في البحر ، إنّي لأنظر إلى رهط من الأنصار في مجالسهم محتبين بأفنيتهم ، فقال له أبو الفصيل : أتراهم يارسول‌الله الساعة ؟ قال : نعم ، قال : فأرنيهم ، قال : فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله على عينيه ، ثمّ قال : انظر ، فنظر فرآهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرأيتهم ؟ قال : نعم ، و أسرّ في نفسه أنّه ساحر (٣) .

بيان : أبو الفصيل : أبوبكر ، و كان يكنّى به في زمانه أيضاً لأنّ الفصيل ولد الناقة ، و البكر : الفتى من الإبل ، و العوم : السباحة ، و سير السفينة .

٢٣ ـ **ير** : موسى بن عمر ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر الصدّيق ؟ قال : نعم ، قال : فكيف ؟ قال : حين كان معه في الغار ، قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّة ، قال : يا رسول‌الله وإنّك لتراها ؟ قال : نعم ، قال : فتقدر أن ترينيها ؟ قال : ادن منّي ، قال : فدنا منه ، فمسح على عينيه ، ثمّ قال: انظر، فنظر أبوبكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينة ، فقال في نفسه : الآن صدّقت أنّك ساحر ، فقال رسول الله : الصدّيق أنت (٤) .

---

(١) الاختصاص : ٣٢٤ .

(٢) هو الموجود فى الاختصاص .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ١٢٥.

٢٤ - **يج** : من معجزاته ﷺ ما هو مشهور ، و هو أنّه في توجّهه إلى المدينة أوى إلى غار بقرب مكّة يعتوره النزّال ، و يأوي إليه الرعاء (١) قلّما يخلو من جماعة نازلين يستريحون به ، فأقام ﷺ به ثلاثاً لا يطوره بشر ، وخرج القوم في أثره ، فصدّهم الله عنه بأن بعث عنكبوتاً فنسجت عليه فآيسهم من الطلب فيه ، و انصرفوا و هو نصب أعينهم .

بيان : قال الجزريّ : في حديث عليّ عليه السلام : والله لا أطور به ماسمر سمير ، أي لا اُقرّ به أبداً .

٢٥ - **يج** : روي أنّ نفراً من قريش اجتمعوا و فيهم عتبة و شيبة و أبو جهل واُميّة بن أبي خلف ، فقال أبوجهل : زعم محمّد أنّكم إن اتّبعتموني (٢) كنتم ملوكاً فخرج إليهم رسول الله ﷺ فقام على رؤوسهم و قد ضرب الله على أبصارهم فقبض قبضة من تراب فذرّها على رؤوسهم ، وقرأ : يسّ حتّى بلغ العشر منها ، ثمّ قال : إنّ أبا جهل هذا يزعم أنّي أقول : إن خالفتموني فإنّ لي فيكم ريحاً (٣) ، و صدق ، وأنا أقول ذلك ، ثمّ انصرف فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ولم يشعروا به ولا كانوا رأوه .

٢٦ - **يج** : من معجزاته ﷺ أنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي خرج فيها رسول الله ﷺ إلى الغار كانت قريش اختارت من كلّ بطن منهم رجلاً ليقتلوا محمّداً ، فاختارت خمسة عشر رجلاً من خمسة عشر بطنا ، كان فيهم أبو لهب من بطن بني هاشم ليتفرّق دمه في بطون قريش فلا يمكّن بني هاشم أن يأخذوا بطناً واحداً ،

---

(١) يعتوره أى ينزله كثيرا ، وأوى البيت وإلى البيت : نزل فيه و الرعاء : جمع الراعى أى رعاة الماشية .

(٢) فى نسخة : ان اتبعتموه . و المعنى واحد .

(٣) فى نسخة : ربحا . ولعله مصحف ، ولعل المراد الريح التى استأصلتهم فى غزوة بدر أو التى كانت بغزوة الاحزاب و فى سيرة ابن هشام ، ٢ : ٩٥ فيكم ذبح ، ثم بعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها و فسر فى هامش نسخة أمين الضرب الريح بالغلبة . و القوة . والرحمة والنصرة . والدولة . والشيء الطيب و الرائحة . عن القاموس ولعل الاصح ما فى السيرة .

فيرضون عند ذلك بالدية فيعطون عشر ديات ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأصحابه : لايخرج اللّيلة أحد من داره (١) ، فلمّا نام الرسول قصدوا جميعا إلى باب عبدالمطّلب ، فقال لهم أبو لهب : يا قوم إنّ في هذه الدار نساء بني هاشم و بناتهم ، ولانأمن أن تقع يد خاطئة إذا وقعت الصيحة عليهنّ فيبقى ذلك علينا مسبّة و عاراً إلى آخر الدهر في العرب ، ولكن اقعدوا بنا جميعاً على الباب نحرس محمّداً في مرقده (٢) ، فاذا طلع الفجر تواثبنا إلى الدار فضربناه ضربة رجل واحد و خرجنا، فإلى أن تجتمع الناس (٣)، وقد أضاء الصبح فيزول عنّا العار عند ذلك فقعدوا بالباب يحرسونه ، قال عليّ عليه السلام : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ قريشا دبّرت كيت و كيت (٤) في قتلي ، فنم على فراشي حتّى أخرج أنا من مكّة ، فقد أمرني الله بذلك ، فقلت له : السمع و الطاعة ، فنمت على فراشه ، و فتح رسول الله صلى الله عليه وآله الباب و خرج عليهم و هم جميعاً جلوس ينتظرون الفجر ، و هو يقول : « و جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون (٥) » و مضى وهم لايرونه ، فرأى أبابكر قدخرج في اللّيل يتجسّس من خبره ، وقدكان وقف على تدبير قريش من جهتهم فأخرجه معه إلى الغار ، فلمّا طلع الفجر تواثبوا إلى الدار وهم يظنّون أنّي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فوثبت في وجوههم و صحت بهم ، فقالوا : عليّ ؟ قلت : نعم ، قالوا : و أين محمّد ؟ قلت : خرج من بلدكم ، قالوا : إلى أين خرج ؟ قلت : الله أعلم ، فتركوني و خرجوا ، فاستقبلهم أبو كرز الخزاعيّ و كان عالما بقصص الآثار ، فقالوا : يا أبا كرز اليوم نحبّ أن تساعدنا في قصص أثر محمّد ، فقد خرج

---

(١) فيه إيعاز إلى أن ابا بكر خرج من داره بعد مانهاه صلى الله عليه و آله و سلم عن ذلك .

(٢) المرقد : المضجع .

(٣) في نسخة : فلما اجتمع الناس .

(٤) كيت و كيت بفتح التاء وقد يكسر : يكنى بهما عن الحديث والخبر وتستعملان بلاواو أيضاً ولا تستعملان إلا مكررتين .

(٥) يس : ٩ .

عن البلد ، فوقف على باب الدار فنظر إلى أثر رجل محمّد ﷺ ، فقال : هذه أثر قدم محمّد ، و هي والله اُخت القدم الّتي في المقام ، و مضى به على أثره حتّى إذا صار إلى الموضع الّذي لقيه فيه أبوبكر ، قال : هنا قد صار مع محمّد آخر ، وهذه قدمه ، إمّا أن تكون قدم أبي قحافة أو قدم ابنه ، فمضى على ذلك إلى باب الغار ، فانقطع عنه الأثر ، و قد بعث الله قبجة (١) فباضت على باب الغار ، و بعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار ، فقال : ماجاز محمّد هذا الموضع ، ولامن معه ، إمّا أن يكونا صعدا إلى السماء أو نزلا في الأرض ، فإنّ باب هذا الغار كما ترون عليه نسج العنكبوت ، و القبجة حاضنة على بيضها بباب الغار (٢) ، فلم يدخلوا الغار ، و تفرّقوا في الجبل يطلبونه .

ومنها : أنّ أبابكر اضطرب في الغار اضطراباً شديداً خوفاً من قريش فأراد الخروج إليهم ، فقعد واحد من قريش مستقبل الغار يبول ، فقال أبوبكر : هذا قدرآنا ، قال: كلّا لورآنا مااستقبلنا بعورته، وقال له النبيّ ﷺ : «لاتخف إنّ الله معنا» لن يصلوا إلينا فلم يسكن اضطرابه ، فلمّا رأى ﷺ ذلك منه رفس (٣) ظهر الغار فانفتح منه باب إلى بحر و سفينة ، فقال له : اسكن الآن ، فإنّهم إن دخلوا من باب الغار خرجنا من هذا الباب وركبنا السفينة ، فسكن عند ذلك ، فلم يزالوا إلى أن يمسوا في الطلب فيئسوا و انصرفوا ، و وافى ابن الاُريقط بأغنام يرعاها إلى باب الغار وقت الليل يريد مكّة بالغنم ، فدعاه رسول الله ﷺ وقال : أفيك مساعدة لنا ؟ قال : إي والله ، فوالله ماجعل الله هذه القبجة على باب الغار حاضنة لبيضها ، ولانسج العنكبوت عليه إلّا وأنت صادق ، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، (٤) فقال : الحمدلله على هدايتك ، فصر الآن إلى عليّ فعرّفه موضعنا ، ومرّ بالغنم إلى أهلها إذ نام

---

(١) القبج : طائر يشبه الحجل ، و قيل : هو معرب كبك .

(٢) في نسخة : على باب الغار .

(٣) رفسه : ضربه . رفس اللحم و نحوه : دقه .

(٤) في نسخة : و أنك رسول الله .

الناس ، ومرّ إلى عبد أبي بكر ، فصار ابن الأريقط إلى مكّة وفعل ما أمره رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأتى عليّ عليه السلام وعبد أبي بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعدّ لنا يا أبا الحسن زاداً و راحلة ، وابعثها إلينا ، و أصلح ما نحتاج إليه ، واحمل والدتك (١) و فاطمة و ألحقنا بهما إلى يثرب ، و قال أبوبكر لعبده مثله ، ففعلا ذلك ، فأردف رسول الله صلى الله عليه وآله ابن الأريقط ، وأبوبكر عبده .

ومنها : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خرج وهؤلاء أصبحوا من تلك الليلة الّتي خرجوا فيها على حيّ سراقة بن جعشم ، فلمّا نظر سراقة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أتّخذ يداً عند قريش ، و ركب فرسه وقصد محمّداً صلى الله عليه وآله قالوا : قد لحق بنا هذا الشيطان ، فقال: إنّ الله سيكفينا أمره ، فلمّا قرب قال صلى الله عليه وآله : «اللّهمّ خذه» فارتطم فرسه في الأرض فصاح : يا محمّد خلّص فرسي ، لاسعيت لك في مكروه أبداً ، وعلم أنّ ذلك بدعاء محمّد صلّى الله عليه وآله ، فقال : «اللهمّ إن كان صادقاً فخلّصه» فوثب الفرس فقال : يا أبا القاسم ستمرّ برعائي و عبيدي فخذ سوطي ، فكلّ من تمرّ به فخذ ماشئت فقد حكّمتك في مالي ، فقال : لاحاجة لي في مالك ، قال : فسلني حاجة ، قال : ردّ عنّا من يطلبنا من قريش ، فانصرف سراقة فاستقبلته جماعة من قريش في الطلب فقال لهم : انصرفوا عن هذا الطريق ، فلم يمرّ فيه أحد ، وأنا أكفيكم هذا الطريق ، فعليكم بطريق اليمن والطائف .

ومنها : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سار حتّى نزل بخيمة أُمّ معبد فطلبوا عندها قرى (٢) فقالت : مايحضرني شيء ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شاة في ناحية الخيمة قد تخلّفت من الغنم لضرّها ، فقال : أتأذنين (٣) في حلبها ؟ قالت : نعم ولا خير فيها ، فمسح يده على ظهرها فصارت من أسمن مايكون من الغنم ، ثمّ مسح يده على ظهرها فأرخت ضرعاً عجيباً ، و درّت لبناً كثيراً ، فقال : يا أُمّ معبد هاتي العسّ (٤) ، فشربوا

---

(١) في نسخة : واصلح ما تحتاج إليه لحمل والدتك .

(٢) القرى : ما يقدم للضيف .

(٣) في نسخة : أتأذنيني .

(٤) العس بالضم : القدح ، أو الاناء الكبير .

جميعاً حتّى رووا ، فلمّا رأت أُمّ معبد ذلك قالت : يا حسن الوجه إنّ لي ولداً له سبع سنين وهو كقطعة لحم لايتكلّم ولايقوم فأتته به ، فأخذتمرة وقدبقيت في الوعاء و مضغها وجعلها في فيهفنهض فيالحال ومشى وتكلّم ، وجعل نواها في الأرض فصارت في الحال نخلة وقد تهدّل الرطب منها ، وكان كذلكصيفاًوشتاءً ، وأشار من الجوانب فصار ما حولها مراعي ، و رحل رسول الله صلى الله عليه وآله . و لمّا توفّي عليه السلام لم ترطب تلك النخلة . وكانت خضراء ، فلمّا قتل عليّ عليه السلام لم تخضر بعد و كانت باقية ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام سال منها الدم فيبست ، فلمّا انصرف أبومعبد و رأى ذلك فسأل عن سببه قالت : مرّ بي رجل من قريش من حاله و قصّته كذا و كذا ، قال : يا أُمّ معبد إنّ هذا الرجل هو صاحب أهل المدينة الّذي هم ينتظرونه ، و والله ما أشكّ الآن أنّه صادق في قوله : إنّي رسول الله ، فليس هذا إلّا من فعل الله ، ثمّ قصد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فآمن هو وأهله .

٢٧- **يج** : روي أنّ ابن الكوّا قال لعليّ عليه السلام : أين كنت حيث ذكر الله أبابكر فقال : « ثاني اثنين إذ هما في الغار (١) » ؟ فقال عليه السلام : ويلك يا ابن الكوّا كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طرح عليّ ريطته ، فأقبل قريش مع كلّ رجل منهم هراوة فيها شوكها ، (٢) فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلوا عليّ يضربوني حتّى ينفط جسدي ، وأوثقوني بالحديد ، وجعلوني في بيت ، واستوثقوا الباب بقفل وجاؤوا بعجوز تحرس الباب ، فسمعت صوتاً يقول : ياعليّ ، فسكن الوجع فلن أجده وسمعت صوتاً آخر يقول : يا عليّ ، فإذا الحديد الّذي عليّ قد تقطّع ، ثمّ سمعت صوتاً : يا عليّ فإذا الباب فتح و خرجت والعجوز لاتعقل . (٣)

بيان : الريطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة و لم تكن لفقين ، والنفطة :

---

(١) التوبة : ٤٠ .

(٢) الهراوة العصا الضخمة كهراوة الفأس و المعول . والشوك : السلاح .

(٣) لم نجد الحديث ولا ما تقدم قبله في الخرائج المطبوع ، وقد أشرنا كراراً أن نسخة المؤلف قدس الله سره كانت تزيد على المطبوع ، وكان المطبوع مختصراً منها .

الجدري ، و البثرة ، وقد نفطت كفّه كفرحت قرحت عملاً أو مجلت (١) ، وأنفطها العمل .

٢٨- **قب** : عليّ بن إبراهيم بن هاشم : ما زال أبو كرز الخزاعيّ يقفو أثر النبيّ صلّى الله عليه وآله فوقف على باب الحجر ، يعني الغار ، فقال : هذه قدم محمّد ، والله اُخت القدم الّتي في المقام ، وقال : هذه قدم أبي قحافة أو ابنه ، وقال : ماجازوا هذا المكان إمّا أن يكونوا صعدوا في السماء ، أو دخلوا في الأرض ، وجاء فارس من الملائكة في صورة الإنس فوقف على باب الغار وهو يقول لهم : اطلبوه في هذه الشعاب ، فليس ههنا ، و تبعه القوم فعمّى الله أثره وهو نصب أعينهم ، و صدّهم عنه وهم دهاة العرب و كان الغار ضيّق الرأس ، فلمّا وصل إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله اتّسع بابه ، فدخل بالناقة فعاد الباب وضاق كماكان في الأوّل .

الواقديّ : لمّا خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الغار فبلغ الجبل وجده مصمتاً (٢) فانفرج حتّى دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله الغار .

زيد بن أرقم وأنس والمغيرة : أمر الله شجرة صغيرة فنبتت في وجه الغار ، و أمر العنكبوت فنسجت في وجهه ، وأمر حمامتين وحشيّتين فوقفتا بفم الغار .

و روي أنّه أنبت الله تعالى على باب الغار ثمامة وهي شجرة صغيرة .

الزهريّ : و لمّا قربوا من الغار بقدر أربعين ذراعاً تعجّل بعضهم لينظر من فيه ، فرجع إلى أصحابه فقالوا له : مالك لاتنظر في الغار ؟ فقال : رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أن ليس فيه أحد ، و سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله ما قال فدعا لهنّ ، (٣) وفرض جزاء هنّ ، فانحدرن في الحرم .

---

(١) مجلت يده : ظهر فيها المجل . و المجل أن يكون بين الجلد و اللحم ماء من كثرة العمل . يقال للمجل بالفارسية : آبله أوتاول .

(٢) المصمت وزان اسم المفعول : الذى لاجوف له . باب مصمت : مغلق مبهم اغلاقه . حائط مصمت : لافرجة فيه .

(٣) أى للحمامات . و الجمع باعتبار جماعة الحمامة و جنسها .

و رأى أبوبكر واحداً يبول قبلهم ، فقال : قد أبصرونا ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لو أبصرونا لما استقبلونا بعوراتهم .(١)

٢٩- **شي** : عن سعيد بن المسيّب ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ، و مات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا فقدهما رسول الله صلّى الله عليه وآله شنأ (٢) المقام بمكّة ، و دخله حزن شديد ، و أشفق على نفسه من كفّار قريش ، فشكا إلى جبرئيل ذلك ، فأوحى الله إليه : يا محمّد اخرج من القرية الظالم أهلها ، وهاجر إلى المدينة ، فليس لك اليوم بمكّة ناصر ، وانصب للمشركين حرباً ، فعند ذلك توجّه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة .(٣)

٣٠- **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمّا قوله : « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد (٤) » فإنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين بذل نفسه لله ولرسوله صلّى الله عليه وآله ليلة اضطجع على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا طلبته كفّار قريش .(٥)

٣١- **شي** : عن ابن عبّاس قال : فدى عليّ عليه السلام بنفسه ، لبس ثوب النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ نام مكانه ، فكان المشركون يرمون رسول الله ، قال : فجاء أبوبكر وعليّ عليه السلام نائم ، وأبوبكر يحسب أنّه نبيّ الله ، فقال : أين نبيّ الله ؟ فقال عليّ : إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، قال : فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار ، وجعل عليه السلام يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يتضوّر قد لفّ رأسه ، فقالوا : إنّك كنت (٦) ، لو كان صاحبك لا يتضوّر قد استنكرنا

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ١١١ .

(٢) أى كره و أبغض المقام بها .

(٣) تفسير العياشى ج ١ : ٢٥٧ .

(٤) البقرة : ٢٠٦ .

(٥) تفسير العياشى ج ١ : ١٠١ .

(٦) هذا يوافق ما يأتى عن الطبرى و ابن حنبل ، و أما سائر الروايات ففيها انه لقيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الطريق ، و لعل التوفيق بينهما ان النبى صلى الله عليه ←

ذلك منك .(١)

بيان : قال الجزريّ : فيه أنّه دخل على امرأة وهي تتضوّر من شدّة الحمّى أي تتلوّى وتصيح وتتقلّب ظهراً لبطن ، وقيل : تتضوّر : تظهر الضور بمعنى الضرّ يقال : ضارّه يضوره ويضيره .

٣٢- **قب** : تاريخ الطبرسيّ : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام نزل بقباء على اُمّ كلثوم(٢) بنت هدم وقت الهجرة ليلتين أو ثلاثاً ، فرآها تخرج كلّ ليلة نصف الليل

وآله وسلم بعد مالم يطلع احدا على خروجه مخافة أن يعلم المشركون ذلك بل نهى اصحابه عن الخروج فى تلك الليلة خرج بنفسه ، ثم اتى ابو بكر الى دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليتعرف ما هو فيه ، فاعلمه على عليه السلام انه قد خرج وحيدا ، فتعجل أبوبكر حتى لحق به فى الطريق .

(١) أى قالوا ذلك بعد ماعرفوه انه على . وفى نسخة : قد استكثرنا منك . و روى الحديث الخوارزمي فى مناقبه : ٧٥ باسناده عن الشيخ الزاهد ابى الحسن على بن احمد العاصمى الخوارزمى قال : أخبرنى شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ ، أخبرنى و الدى ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، أخبرنى ابو عبدالله الحافظ ، أخبرنى احمد بن جعفر القطيعى ، حدثنى عبدالله بن احمد بن حنبل ، أخبرنى أبى ، حدثنى يحيى بن معاذ ، حدثنى ابو عوانة ، حدثنا ابو ثلج : حدثنى عمر بن ميمون ، عن ابن عباس . و فيه : و هو يتضور قدلف رأسه فى الثوب لا يخرجه حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه ، فقالوا : انك لئيم ، وقدكان صاحبك لايتضور ونحن نرميه و انت تتضور ، وقد استنكرنا ذلك .

أقول : أبوعبدالله الحافظ هو محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى روى الحديث فى المستدرك ٣ : ١٣٢ و اسناد الخوارزمى فيه أوهام لعلها من النساخ و الصحيح كما فى المستدرك يحيى بن حماد « وهو ابن أبى زياد الشيبانى ختن أبى عوانة » حدثنا ابو عوانة ، حدثنا ابو بلج « بفتح الباء و سكون اللام هو الفزارى الواسطى ، و يقال : الكوفى الكبير ، و اسمه يحيى بن سليم بن بلج ، و يقال : ابن ابى سليم ، و يقال : يحيى بن ابى الاسود » حدثنا عمرو بن ميمون . « هو عمرو بن ميمون الاودى ابو عبد الله ، و يقال : ابو يحيى مخضرم مشهور ثقة عابد نزل الكوفة مات سنة ٧٤ -او- بعدها » و فى المستدرك : انك للئيم .

والحديث فى تفسير العياشى : ج١ : ١٠١ . و اخرجه البحرانى ايضا فى البرهان : ١ : ٢٠٧ . و كذا الحديث الذى قبله .

(٢) فيه وهم ، وقد دخل حديث فى حديث آخر ، والصحيح : نزل على كلثوم بن هدم كما ←

إلى طارق وتأخذ منه شيئاً ، فسألها عن ذلك فقالت : هذا سهل بن حنيف قد عرف أنّي امرأة لا أحد لي ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ثمّ جاءني بها ، و قال : احتطبي بهذا ، فكان أمير المؤمنين عليه السلام يحترمه بعد ذلك .

٣٣ـ **شي** : عن عبدالله بن محمّد الحجّال قال : كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام ومعي الحسن بن الجهم ، فقال له الحسن : إنّهم يحتجّون علينا بقول الله تبارك و تعالى : « ثاني اثنين إذ هما في الغار » قال : و ما لهم في ذلك ؟ فوالله لقد قال الله : فأنزل الله سكينته على رسوله ، وماذكره فيها بخير ، قال : قلت له أنا : جعلت فداك وهكذا تقرؤنها ؟ قال : هكذا قرأتها .

قال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : « فأنزل الله سكينته على رسوله » ألاترى أنّ السكينة إنّما نزلت على رسوله « وجعل كلمة الّذين كفروا السفلى » فقال : هو الكلام الّذي يتكلّم به عتيق . رواه الحلبيّ عنه .(١)

٣٤ـ **م** : إنّ الله تعالى أوحى إلى النبيّ يامحمّد إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ،(٢) و يقول لك : إنّ أبا جهل و الملأ من قريش قد دبّروا يريدون قتلك ، وآمرك أن تبيت(٣) عليّاً في موضعك ، وقال لك : إنّ منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل ، يجعل نفسه لنفسك فداء ، وروحه لروحك وقاء ، وأمرك

فى سيرة ابن هشام والطبرى وامتاع الاسماع وغيرها و الرجل أبو قيس كلثوم بن هدم بن امرىء القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ، هذا على قول من يقول، إن النبى صلى الله عليه و آله نزل على كلثوم ، و اما على ما قيل ، من انه نزل على سعد بن خيثمة ، فيلزم أن يكون نزول على عليه السلام ايضاً عليه ، لان المعروف والمشهور بين أصحاب التواريخ انه نزل مع النبى صلى الله و عليه و آله وسلم . وقيل : ان علياً نزل على امرأة مسلمة لازوج لها . وفى ذلك الحديث أن سهل بن حنيف يأتيها فيعطيها شيئا اه والحديث لم نظفر به فى المناقب ، وقد ذكر فى حديث آخر انه نزل على كلثوم بن هدم .

(١) تفسير العياشى ج ٢ : ٨٨ .

(٢) فى نسخة : يقرئك السلام .

(٣) فى نسخة من المصدر : ان تثبت .

أن تستصحب أبابكر ، فإنّه إن آنسك و ساعدك و وازرك و ثبت على ما يعاهدك و يعاقدك كان في الجنّة من رفقائك ، و في غرفاتها من خلصائك ، (١) فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أرضيت إن أُطلب (٢) فلا أُوجد وتوجد ، فلعلّه أن يبادر إليك الجهّال فيقتلوك ؟ قال : بلى يا رسول الله رضيت أن يكون روحي لروحك وقاءً ، ونفسي لنفسك فداءً ، بل رضيت أن يكون روحي ونفسي فداءً لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها(٣) ، وهل أُحبّ الحياة إلّا لخدمتك . والتصرّف بين أمرك ونهيك ، و لمحبّة أوليائك ، و نصرة أصفيائك ، و مجاهدة أعدائك ؟ لو لا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة ، فأقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام فقال له : يا أباحسن قد قرأ عليّ كلامك هذا الموكّلون باللوح المحفوظ وقرؤوا عليّ ما أعدّ الله لك من ثوابه في دار القرار مالم يسمع بمثله السامعون ، ولا رأى مثله الراؤون ، ولا خطر مثله ببال المتفكّرين ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي بكر : أرضيت أن تكون معي يا أبابكر تطلب كما أُطلب ، وتعرف بأنّك أنت الّذي تحملني على ما أدّعيه فتحمل عنّي أنواع العذاب ؟ قال أبوبكر : يارسول الله أمّا أنا لو عشت عمر الدنيا أُعذّب في جميعها أشدّ عذاب لاينزل عليّ موت مريح ولا منهج متيح (٤) و كان ذلك في محبّتك لكان ذلك أحبّ إليّ من أن أتنعّم فيها و أنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك ، وهل أنا ومالي وولدي إلّا فداؤك ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاجرم إن اطّلع الله على قلبك و وجد ما فيه موافقاً لما جرى على لسانك جعلك منّي بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد ، ومنزلة الروح من البدن ، كعليّ الّذي هو منّي كذلك ، وعليّ فوق ذلك لزيادة فضائله و شرف خصاله ، يا أبابكر إنّ من عاهد (٥) ثمّ لم ينكث ولم يغيّر ولم يبدّل و لم يحسد من قد أبانه الله (٦)

---

(١) الحديث متفرد بهذا التفصيل فتأمل .

(٢) فى نسخة : إذ اطلب .

(٣) امتهن الشيء : احتقره و ابتذله .

(٤) فى المصدر و فى نسخة : ولا فرج متبح ، وفى نسخة اخرى : ولا فرج منج .

(٥) فى نسخة : من عامل الله . وفى المصدر : من عاهد الله ثم لم ينكثه .

(٦) فى نسخة من المصدر : من قد أثابه الله .

بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الأعلى ، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبّها منك ربّك ولم تتبعها بما يسخط (١) و وافيته بها إذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقّاً و لمرافقتنا في تلك الجنان مستوجباً ، انظر أبابكر ، فنظر في آفاق السماء فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار ، بأيديهم رماح من نار ، و كلّ ينادي : يا محمّد مرنا بأمرك في مخالفيك نطحطحهم ، ثمّ قال : تسمّع على الأرض ، فتسمّع (٢) فإذا هي تنادي : يا محمّد مرني بأمرك في أعدائك أمتثل أمرك ، ثمّ قال : تسمّع على الجبال فسمعها تنادي : يا محمّد مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم ، ثمّ قال : تسمّع على البحار فأحضرت البحار بحضرته و صاحت أمواجها : يا محمّد مرنا بأمرك في أعدائك نمتثله ثمّ سمع السماء والأرض والجبال والبحار كلّ يقول : يا محمّد ما أمرك ربّك بدخول الغار لعجزك عن الكفّار ، ولكن امتحاناً و ابتلاءً ليخلص (٣) الخبيث من الطيّب من عباده وإمائه بأناتك (٤) و صبرك و حلمك عنهم ، يا محمّد من وفى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه ، وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يا عليّ أنت منّي بمنزلة السمع و البصر والرأس من الجسد ، والروح من البدن ، حبّبت إليّ كالماء البارد إلى ذي الغلّة الصادي ثمّ قال له : يا باحسن تغشّ ببردتي ، فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك فإنّ الله يقرن بك توفيقه و به تجيبهم ، فلمّا جاء أبوجهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم أبوجهل: لاتقعوا به وهو نائم لايشعر ، ولكن ارموه بالأحجار ليتنبّه بها ثمّ اقتلوه ، فرموه بأحجار ثقال صائبة ، فكشف عن رأسه ، وقال : ماذا شأنكم ؟ فعرفوه فإذا هو عليّ عليه السلام فقال أبوجهل : أما ترون محمّداً كيف أبات هذا و نجا بنفسه لتشتغلوا به

---

(١) في المصدر : ولا تتبعها بما يسخطه .

(٢) تسمع الرجل و إليه : أصغى إليه .

(٣) في المصدر : ليتخلص .

(٤) الاناة : الوقار والحلم ، الانتظار والتمهل .

وينجو محمد ، لاتشتغلوا بعليّ المخدوع لينجو بهلاكه محمد . وإلاّ فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربّه يمنع عنه كما يزعم ؟ فقال عليّ عليه السلام : ألي تقول (١) هذا يا باجهل ؟ بل الله قد أعطاني من العقل ما لو قسّم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء و من القوّة مالو قسّم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء ، و من الشجاعة مالو قسّم على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ، ومن الحلم مالو قسّم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء ، و لولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن لا اُحدث حدثا حتّى ألقاه لكان لي ولكم شأن ، و لأقتلنّكم قتلاً ، ويلك يا أباجهل إنّ محمداً قد استأذنه في طريقه السماء والأرض و الجبال و البحار في إهلاككم فأبى إلّا أن يرفق بكم ، و يداريكم ، ليؤمن من في علم الله أنّه ليؤمن منكم ، و يخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين و كافرات ، أحبّ الله أن لايقطعهم عن كرامته باصطلامهم ، (٢) و لولا ذلك لأهلككم ربّكم ، إنّ الله هو الغنيّ و أنتم الفقراء لا يدعوكم إلى طاعته و أنتم مضطرّون ، بل مكّنكم بما كلّفكم و قطع معاذيركم فغضب أبوالبختري بن هشام أخو أبي جهل (٣) فقصده بسيفه ، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه ، والأرض قد انشقّت لتخسف به ، وأمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ، و رأى السماء انحطّت لتقع عليه ، فسقط سيفه وخرّ مغشيّاً عليه واحتمل ويقول أبوجهل: دير به (٤) لصفراء هاجت به ، يريد أن يلبّس على من معه أمره ، فلمّا التقى رسول الله صلى الله عليه وآله مع عليّ عليه السلام قال : يا عليّ إنّ الله رفع صوتك في مخاطبتك

---

(١) هكذا فى النسخ ، وفى المصدر : أنى تقول يا أبا جهل .

(٢) فى المصدر : أحب الله أن لايقطعهم عن كرامته باصطلامكم . أقول : الاصطلام : الاستئصال.

(٣) خلا المصدر المطبوع و المخطوط الذى عندى عن قوله : « أخو أبى جهل » و هو الصحيح لان أبا البخترى و أبا جهل ليسا بأخوين ، فان أبا البخترى هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبدالعزى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . على قول ابن إسحاق وابن الكلبى ، و العاص بن هاشم على قول ابن هشام و مصعب الزبيرى ، و أبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى .

(٤) فى المصدر : دثر به .

أباجهل إلى العلو ، وبلغه إلى الجنان ، فقال من فيها من الخزّان والحور الحسان: من هذا المتعصّب لمحمّد إذ قد كذّبوه و هجروه ؟ قيل لهم : هذا النائب عنه ، و البائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاءً ، و روحه لروحه فداءً ، فقال الخزّان والحور الحسان : يا ربّنا فاجعلنا خزّانه ، وقالت الحور الحسان : فاجعلنا نساءه فقال الله تعالى : فأنتم له ولمن اختاره ، وهو من أوليائه (١) ومحبّيه يقسّمكم عليهم بأمر الله على من هو أعلم به من الصلاح ، أرضيتم ؟ قالوا : بلى ربّنا وسيّدنا . (٢)

بيان : متيح بضمّ الميم : أي مهيّىء للنجاة ، و في النسخ المصحّحة : منج ، و هو أظهر معنى ، و طحطحت الشيء : كسرته و فرّقته ، و الغلّة بالضمّ : حرارة العطش والصدى العطش .

٣٥ـ **عم** : قال ابن عبّاس : لمّا انطلق النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الغار أنام عليّاً في مكانه و ألبسه برده ، فجاءت قريش تريد أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجعلوا يرمون عليّاً عليه السلام و هم يرون أنّه النبيّ صلى الله عليه وآله ، فجعل يتضوّر ، فلمّا نظروا إذا هو عليّ عليه السلام .

و روى عليّ بن هاشم ، (٣) عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع قال : كان عليّ عليه السلام يجهّز النبيّ صلى الله عليه وآله حين كان في الغار يأتيه بالطعام والشراب ، واستأجر له ثلاث رواحل للنبيّ صلى الله عليه وآله و لأبي بكر ، ولدليلهم رقيد ، (٤) وخلّفه النبيّ صلى الله عليه وآله ليخرج (٥) إليه أهله ، فأخرجهم، و أمره أن يؤدّي

---

(١) فى المصدر : انتم له و لمن يختاره من أوليائه .

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٨٩ - ١٩١ .

(٣) فى نسخة : على بن إبراهيم بن هاشم . أقول : الاول مختصر .

(٤) هكذا فى نسخة امين الضرب ، و فى النسخة المخطوطة : وقيد ، و فى المصدر : وقيل : و خلفه إه . و لعله الصحيح لانا لم نظفر على من كان اسمه رقيداً أو وقيداً.

(٥) فى نسخة : يتخرج إليه .

عنه أماناته و وصاياه و ما كان بمؤتمن عليه من مال ، فأدّى عليّ عليه السلام أماناته (١) كلّها .

وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ قريشاً لن يفتقدوني ما رأوك ، فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكانت قريش يرى (٢) رجلاً على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله ، فيقولون هو محمّد ، فحبسهم الله عن طلبه ، و خرج عليّ عليه السلام إلى المدينة ماشيا على رجليه فتورّمت قدماه ، فلمّا قدم المدينة رآه النبيّ صلى الله عليه وآله ، فاعتنقه وبكى رحمة (٣) ممّا رأى بقدميه من الورم و إنّما يقطران دما ، فدعا له بالعافية ، و مسح رجليه فلم يشكهما بعد ذلك . (٤)

٣٦- **فض ، يل** : قيل : لمّا آخى سبحانه وتعالى بين الملائكة آخى بين جبرئيل وميكائيل فقال سبحانه وتعالى : إنّي آخيت بينكما ، و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيّكما يؤثر أخاه بالحياة على نفسه فاختار كلاهما الحياة فقال الله عزّ وجلّ : أفلا تكونا مثل عليّ بن أبي طالب آخيت (٥) بينه وبين حبيبي محمّد فآثره بالحياة على نفسه في هذه الليلة ، وقد بات على فراشه يفديه بنفسه ، اهبطا فاحفظاه من عدوّه ، فهبطا إلى الأرض فجلس جبرئيل عند رأسه ، و ميكائيل عند رجليه ، وهما يقولان : بخّ بخّ لك يابن أبي طالب ، من مثلك وقد باهى الله بك ملائكة

---

(١) قال ابن شهرآشوب فى المناقب ١ ، ٣٣٤ : واستخلفه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لرد الودائع ، لانه كان امينا ، فلما أداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع : يا ايها الناس هل من صاحب امانة ؟ هل من صاحب وصية ؟ هل من عدة له قبل رسول الله ؟ فلما لم يأت احد لحق بالنبى صلى الله عليه وآله . وقال فى ص ٣٩٦ : وقد ولاه فى رد الودائع : لما هاجر إلى المدينة استخلف علياً عليه السلام فى اهله و ماله ، و امره ان يؤدى عنه كل دين و كل وديعة و أوصى إليه بقضاء ديونه .

(٢) فى المصدر : ترى .

(٣) فى المصدر : ورآه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاعتنقه و بكى رحمة له .

(٤) اعلام الورى : ١١٣ ط ١ و ١٩١ و ١٩٢ ط ٢ و فيها : فلم يشتكهما بعدذلك .

(٥) فى المصدر : حيث آخيت .

السماوات وفاخر بك ؟ .(١)

٣٧- **كنز** : روى أحمد بن حنبل ، عن عمير بن ميمون(٢) قال : قوله عزّ وجلّ « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء (٣) » و ذلك، حين نام عليّ عليه السلام على فراش رسول الله ﷺ ألبسه ثوبه ، و جعله مكانه ، و كان المشركون يتوهّمون أنّه رسول الله ﷺ .

و روى الثعلبيّ في تفسيره قال : لمّا أراد النبيّ ﷺ الهجرة خلّف عليّاً عليه السلام لقضاء ديونه ، و ردّ الودائع الّتي كانت عنده ، و أمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار (٤) ، و قال له يا عليّ : اتّشح ببردي الحضرميّ ، ثمّ نم على فراشي فإنّه لا يخلص(٥) إليك منهم مكروه إن شاء الله ، ففعل ما أمره ، فأوحى عزّ وجلّ إلى جبرئيل و ميكائيل : أنّي قد آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من الآخر ، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كلّ منهما الحياة ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهما : ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب ؟ آخيت بينه و بين محمّد ﷺ فبات على فراشه يفديه بنفسه ، و يؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض

---

(١) الروضة : ص ١١٩ ، الفضائل : ١٢٤ و ١٢٥ . أقول : روى ذلك الحديث جماعة من مشايخ العامة والخاصة منهم ـ على ما ذكره ابن شهر اشوب ـ الثعلبي في تفسيره ، و ابن عقب في ملحمته ، و أبو السعادات في فضائل العشرة ، و الغزالي في الاحياء و في كيمياء السعادة برواياتهم عن أبي اليقظان ، و من الخاصة ، ابن بابويه و ابن شاذان والكليني و الطوسي و ابن عقدة و البرقي و ابن فياض ، و العبدلي و الصفواني و الثقفي بأسانيدهم عن ابن عباس و أبي رافع و هند ابن أبي هالة . و يأتي ان شاء الله في فضائل علي عليه السلام الايماز إلى غيرهم .

(٢) هكذا في النسخ ، و في المصدر : عمر بن ميمون ، و في كليهما تصحيف ، والصحيح عمرو بن ميمون . راجع ما قدمنا ذيل الحديث : ٢٩ .

(٣) في المصدر : ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام ، شرى نفسه ، و ذلك حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٤) في المصدر : و أمره ليلة خروجه إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه . و قال له .

(٥) في المصدر : لا يلحق .

فاحفظاه من عدوّه ، فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل يقول : بخّ بخّ من مثلك يا بن أبي طالب ، يباهي الله بك ملائكته فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجّه إلى المدينة في شان عليّ بن أبي طالب عليه السلام : « و من الناس من يشري نفسه » الآية .

و روى أخطب خوارزم حديثا يرفعه بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نزل عليّ جبرئيل صبيحة يوم الغار ، فقلت : حبيبي جبرئيل ! أراك فرحاً ، فقال : يا محمّد و كيف لا أكون كذلك وقد قرّت عيني بما أكرم الله به أخاك و وصيّك و إمام اُمّتك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقلت : بماذا أكرمه الله ؟ قال : باهى بعبادته البارحة ملائكته ، و قال : ملائكتي ! انظروا إلى حجّتي في أرضي بعد نبيّي وقد بذل نفسه ، وعفّر خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي ، اُشهدكم أنّه إمام خلقي ومولى بريّتي (١) ..

٣٨ ـ **مصبا** : في أوّل ليلة من شهر ربيع الأوّل هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة سنة ثلاث عشرة من مبعثه ، و فيها كان مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراشه ، وكانت ليلة الخميس ، وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجّها إلى المدينة .

٣٩ ـ **فر** : الحسين بن الحكم ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن أبي عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال في عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله (٢) لمّا انطلق النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الغار فأنامه النبيّ صلى الله عليه وآله في مكانه وألبسه برده ، فجاء (٣) قريش يريدون أن يقتلوا النبيّ صلى الله عليه وآله فجعلوا يرمون عليّاً عليه السلام و هم يرون أنّه النبيّ صلى الله عليه وآله وقد ألبسه النبيّ صلى الله عليه وآله برده ، فجعل يتضوّر ، فنظروا فإذا هو عليّ عليه السلام فقالوا : إنّك لنائم ؟! ولو كان صاحبك ما

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٤٠ .

(٢) خلا المصدر عن قوله : فى على بن أبى طالب .

(٣) فى المصدر : فجاءت قريش .

تضوّر لقد استنكرنا ذلك منك (١) .

٤٠ ـ كا : حميد بن زياد ، عن محمّد بن أيّوب ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن يوسف بن صهيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل يقول لأبي بكر في الغار : اسكن فإنّ الله معنا ، وقد أخذته الرعدة وهو لا يسكن ، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله حاله قال له : تريد أن اُريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون ، واُريك جعفراً وأصحابه في البحر يغوصون (٢) ؟ قال : نعم ، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على وجهه ، فنظر إلى الأنصار يتحدّثون ونظر إلى جعفر رضي الله عنه وأصحابه في البحر يغوصون ، فأضمر تلك الساعة ، أنّه ساحر (٣) .

٤١ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا خرج من الغار متوجّهاً إلى المدينة و قد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل ، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ اكفني شرّ سراقة بما شئت » فساخت قوائم فرسه فثنّى رجله ثمّ اشتدّ ، فقال : يا محمّد إنّي علمت أنّ الّذي أصاب قوائم فرسي إنّما هو من قبلك ، فادع الله أن يطلق لي فرسي ، فلعمري إن لم يصبكم خير منّي (٤) لم يصبكم منّي شرّ ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق الله عزّ وجلّ فرسه ، فعاد في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات ، كلّ ذلك يدعو رسول الله فيأخذ (٥) الأرض قوائم فرسه ، فلمّا أطلقه في الثالثة قال : يا محمّد هذه إبلي بين يديك فيها غلامي ، وإن احتجت (٦) إلى ظهر أولبن فخذ منه ، و

---

(١) تفسير فرات : ٩ و ١٠ راجع ما قدمنا ذيل الحديث ، ٢٩ .

(٢) تقدم فى أخبار : يعومون بالعين المهملة ، أى يسبحون .

(٣) روضة الكافى، ٢٦٢.

(٤) فى نسخة : ان لم يصبكم منى خير .

(٥) فى المصدر : فتأخذ الارض .

(٦) « « : فان احتجت . قوله : إلى ظهر أى مركوب .

هذا سهم من كنانتي علامة ، وأنا أرجع فأردّ عنك الطلب ، فقال : لاحاجة لي فيما عندك . (١)

٤٢- **نهج** : من كلام له عليه السلام اقتصّ فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ لحاقه به : فجعلت أتّبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتّى انتهيت إلى العرج .

في كلام طويل فقوله عليه السلام : فأطأ ذكره ، من الكلام الّذي رمي إلى غايتي الايجاز والفصاحة ، وأراد أنّني كنت اُعطى خبره صلى الله عليه وآله من بدء خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع ، فكنّى ذلك بهذه الكناية العجيبة . (٢)

٤٣- **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّ من أزواجكم وأولادكم عدوّاً لكم فاحذروهم (٣) » وذلك أنّ الرجل كان إذا أراد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلّق به ابنه و امرأته ، فقالوا : ننشدك الله أن تذهب عنّا وتدعنا فنضيع بعدك ، فمنهم من يطيع أهله فيقيم ، فحذّرهم الله أبناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول : أما والله لئن لم تهاجروا معي ثمّ جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا أنفعكم بشيء أبداً ، فلمّا جمع الله بينه وبينهم أمره الله أن يبوء بحسن و بصلة (٤) فقال : « وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فانّ الله غفور رحيم . (٥)

٤٤- **ن** : الحسين بن أحمد البيهقيّ ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق الطالقانيّ ، عن أبيه قال : حلف رجل بخراسان بالطلاق أنّ معاوية

---

(١) روضة الكافى ٢٦٣ . وفيه : لاحاجة لنا .

(٢) نهج البلاغة : القسم الاول : ٤٩٢ . فيه وكنى عن ذلك .

(٣) التغابن : ١٤ .

(٤) فى نسخة : أمره الله أن يتقى ويحسن . و فى المصدر : أمره أن يتوق بحسن وصلة .
قوله : يبوء أى يرجع .

(٥) تفسير القمى : ٦٨٣ .

ليس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أيّام كان الرضا عليه السلام بها ، فأفتى الفقهاء بطلاقها فسئل الرضا عليه السلام فأفتى أنّها لاتطلق ، فكتب الفقهاء رقعة فأنفذوها إليه وقالوا له: من أين قلت يابن رسول الله أنّها لم تطلق ؟ فوقّع عليه السلام في رقعتهم (١) : قلت : هذا من روايتكم عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمسلمة الفتح وقد كثروا عليه : «أنتم خير ، وأصحابي خير ، ولاهجرة بعد الفتح(٢)» فأبطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء أصحاباً له ، فرجعوا إلى قوله . (٣)

٤٥- **شي** : عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالوا : سألناهما عن قوله : «و الّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا (٤) » قالا : بأنّ أهل مكّة لايرثون أهل المدينة . (٥)

٤٦- **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عمّار بن ياسر أكرهه أهل مكّة و قلبه مطمئنّ بالإيمان فأنزل الله عزّ وجلّ فيه : «إلّا من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان(٦)» فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله عندها:

---

(١) وقع العهد أو الفرمان : رسم عليه طغراء السلطان . وقع الكتاب أو الصك : وضع اسمه في ذيله قوله : فوقع في رقعتهم أى كتب هذا الجواب في ذيل رقعتهم ووضع اسمه ذيله .

(٢) رواه الطيالسى فى مسنده : ٢٩٣ باسناده عن شعبة ، عن عمرو بن مرة سمع اباالبخترى يحدث عن أبى سعيد قال : لما نزلت هذه الاية : « إذا جاء نصرالله والفتح » قرأها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ختمها ، ثم قال : أنا و اصحابى خير ، والناس خير ، لاهجرة بعدالفتح. قال أبوسعيد : حدثت بهذا الحديث مروان بن الحكم وكان اميرا على المدينة : فقال: كذبت وعنده زيد بن ثابت ورافع بن خديج وهما معه على السرير ، فقال أبوسعيد ، اما أن هذين لوشاءا لحدثاك ، و لكن هذا يخشى أن تنزعه من عرافة قومه ، و هذا يخشى أن تنزعه عن الصدقة ، يعنى زيد بن ثابت ، قال : فرفع عليه الدرة ، قال : فلما رأيا ذلك قال : صدق .

(٣) عيون أخبار الرضا : ٢٤٠ . فيه : قال : فرجعوا إلى قوله .

(٤) الانفال : ٧٢ .

(٥) تفسير العياشى ج ٢ : ٧٠ ، وأخرجه البحرانى أيضا فى تفسير البرهان ٢ : ٩٨ .

(٦) النحل : ١٠٦ .

يا عمّار إن عادوا فعد ، فقد أنزل الله عذرك و أمرك أن تعود إن عادوا . (١)

٤٧- **كا** : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمّد بن مروان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : مامنع ميثم (٢) رحمه الله من التقيّة ؟ فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه : «إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالا يمان (٣)»

٤٨- **أقول** : في تفسير النعمانيّ بسنده المذكور في كتاب القرآن عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار جعل المواريث على الاُخوّة في الدين لا في ميراث الأرحام ، و ذلك قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله اُولئك بعضهم أولياء بعض (٤) » إلى قوله سبحانه : «والّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا » فأخرج الأقارب من الميراث ، وأثبته لأهل الهجرة وأهل الدين خاصّة ، ثمّ عطف بالقول فقال تعالى : «والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير (٥) » فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين دون القرابة والرحم الوشيجة (٦) فلمّا قوي الإسلام أنزل الله : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه اُمّهاتهم و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين إلّا أن

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٢١٩ ، وللحديث صدر تركه المصنف .

(٢) هوميثم التمار رضى الله عنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . له ترجمة ضافية فى كتب التراجم .

(٣) اصول الكافى ٢ : ٢٢٠.

(٤) فى الاية سقط ولعله من النساخ ، والصحيح هكذا : « وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم فى سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » فعليه فقوله : «إلى قوله سبحانه » زائد ولعله كان قبل قوله : « اولئك » فوهم النساخ وأثبتوه هنا .

(٥) الانفال : ٧٢ و٧٣ .

(٦) الرحم الوشيجة ، أى الرحم المتصلة المشتبكة .

تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً (١) » فهذا معنى نسخ آية الميراث . (٢)

٤٩- **ل** : عن عامر بن واثلة في خبر الشورى قال أمير المؤمنين عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقى (٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث جاء المشركون يريدون قتله ؟ فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلّى الله عليه وآله نحو الغار وهم يرون أنّي أنا هو ، فقالوا أين ابن عمّك ؟ فقلت : لا أدري ، فضربوني حتّى كادوا يقتلونني . قالوا : اللّهمّ لا . (٤)

٥٠- **ج** : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله الطعام و هو في الغار و يخبره الأخبار (٥) غيري ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد اضطجع على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله حين أراد أن يسير إلى المدينة و وقاه بنفسه من المشركين حين أرادوا قتله غيري ؟ قالوا : لا . (٦)

٥١- **قل** : ذكر ما فتحه الله علينا من أسرار هذه المهاجرة وما فيها من العجائب الباهرة :

منها : تعريف الله جلّ جلاله لعباده لو أراد قهر أعداء رسوله محمّد صلوات الله عليه ما كان يحتاج إلى مهاجرة ليلا على تلك المأثرة (٧) ، وكان قادراً أن ينصره و

---

(١) الاحزاب : ٦ .

(٢) المحكم والمتشابه : ١١ و ١٢ .

(٣) في نسخة : ولي .

(٤) الخصال ٢ : ١٢٣ و ١٢٤ .

(٥) في نسخة : ويخبره بالاخبار .

(٦) الاحتجاج : ٧٤ و ٧٥ .

(٧) في المصدر : ماكان يحتاج إلى مهاجرته ليلا على تلك المساترة . أقول : قال في القاموس المأثرة والمأثرة : المكرمة المتوارثة . والحال غير المرضية . ولعل الصحيح ما في المصدر و هو المساترة دون المأثرة .

هو بمكّة من غير مخاطرة ، بآيات وعنايات باهرة ، كما أنّه كان قادراً أن ينصر عيسى ابن مريم عليه السلام على اليهود بالآيات والعساكر والجنود ، فلم تقتض الحكمة الالهيّة إلّا رفعه إلى السماوات العليّة ، ولم يكن له مصلحة في مقامه في الدنيا بالكلّيّة فليكن العبد راضياً بما يراه (١) مولاه له من التدبير في القليل والكثير ، ولا يكن الله جلّ جلاله دون وكيل الانسان في اُموره الّذي يرضى بتدبيره ، ولا دون جاريته أو زوجته في داره الّتي يثق إليها في تدبير اُموره .

ومنها : التنبيه على أنّ الّذي صحبه إلى الغار على ماتضمّنه (٢) وصف صحبته في الأخبار ما كان يصلح في تلك الحادثات إلّا للهرب ، ولا في أوقات الذلّ والخوف من الأخطار إلّا للّتي يصلح لها مثل النساء الضعيفات و الغلمان الّذين يصيحون في الطرقات عند الهرب من المخافات ، و ما كان يصلح للمقام بعده ليدفع عنه خطر الأعداء ، ولا أن يكون معه بسلاح ولا قوّة لمنع شيء من البلاء .

ومنها : أنّ الطبريّ في تاريخه وأحمد بن حنبل رويا في كتابيهما أنّ هذا الرجل المشار إليه ما كان عارفاً بتوجّه النبيّ صلى الله عليه وآله وأنّه جاء إلى مولانا عليّ عليه السلام فسأله عنه فأخبره أنّه توجّه ، فتبعه بعد توجّهه حتّى ظفر به ، و تأذّى رسول الله صلى الله عليه وآله بالخوف منه لمّا تبعه ، وعثر بحجر فلق قدمه ، فقال الطبريّ في تاريخه (٣) ما هذا لفظه : فخرج أبو بكر مسرعاً و لحق نبيّ الله صلى الله عليه وآله في الطريق ، فسمع جرس (٤) أبي بكر في ظلمة الليل فحسبه من المشركين ، فأسرع رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي فقطع (٥) قبال نعله ففلق إبهامه حجر وكثر دمها فأسرع المشي ، فخاف أبو بكر أن يشقّ على

---

(١) في نسخة : بما يريد .

(٢) في هامش المصدر استظهر أن الصحيح : تصمن.

(٣) تاريخ الطبري ٢ : ١٠٠ .

(٤) في نسخة : جرى أبي بكر . ولعله انسب .

(٥) في التاريخ : فانقطع قبال نعله . وفيه : وأسرع السعى . أقول : قبال النعل : زمامها .

رسول الله صلّى الله عليه وآله (١) حين أتاه ، فانطلقا و رجل رسول الله صلّى الله عليه وآله تسيل (٢) دما حتّى انتهى إلى الغار مع الصبح ، فدخلاه ، وأصبح الّذين كانوا يرصدون رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخلوا الدار ، و قام عليّ عليه السلام على فراشه (٣) ، فلمّا دنوا منه عرفوه فقالوا له : أين صاحبك ؟ قال : لا أدري ، أو رقيباً كنت عليه ؟ أمرتموه بالخروج فخرج فانتهروه و ضربوه و أخرجوه إلى المسجد فحبسوه ساعة ، ثمّ تركوه و نجا (٤) رسول الله صلّى الله عليه وآله .

أقول : وما كان حيث لقيه يتهيّأ أن يتركه النبيّ صلّى الله عليه وآله يبعد منه خوفاً أن يلزمه أهل مكّة فيخبرهم عنه وهو رجل جبان ، فيؤخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله ويذهب الاسلام بكماله ، لأنّ أبابكر أراد الهرب من مكّة و مفارقة النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل هجرته على ما ذكره الطبريّ في حديث الهجرة ، فقال ماهذا لفظه : و كان أبوبكر كثيراً ما يستأذن رسول الله صلّى الله عليه وآله في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تعجل .(٥)

أقول : فإذا كان قد أراد المفارقة قبل طلب الكفّار له فكيف يؤمن منه الهرب بعد الطلب ؟ وكان أخذه معه حيث أدركه من الضرورات الّتي اقتضاها الاستظهار في حفظ النبيّ صلوات الله و سلامه عليه من كشف حاله لو تركه يرجع عنه في تلك الساعة ، وقد جرت العادة أنّ الهرب مقام تخويف يرغب في الموافقة عليه قلب الجبان الضعيف ، ولا روي فيما علمت أنّ أبا بكر كان معه سلاح يدفع به عدوّاً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ولا حمل معه شيئاً يحتاج إليه ، و ما أدري كيف اعتقد المخالفون

---

(١) زاد فى التاريخ : فرفع صوته وتكلم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام حتى أتاه .

(٢) فى التاريخ ، تستن دما أقول : أى تنصب . و فى المصدر ، تثر ، لعله من ثر السحابة أو العين : غزر ماؤها . وفى نسخة منه ، تشر وهو مصحف .

(٣) فى نسخة ، وقام على عليه السلام على فراشه . وفى نسخة من المصدر وفى التاريخ ، و قام على عليه السلام عن فراشه .

(٤) فى التاريخ ، ونجى الله رسوله من مكرهم وأنزل عليه فى ذلك ، « وإذ يمكر بك الذين كفروا » الاية انتهى مافى التاريخ .

(٥) راجع تاريخ الطبرى ٢ : ٩٧ ، ففيه زيادة ، يظهر من ابن طاوس ان نسخته كانت خالية عنها .

أنَّ لهذا الرجل فضيلة في الموافقة في الهرب و قد استأذنه مراراً أن يهرب و يترك النبيّ ﷺ في يد الأعداء الذين يتهدّدونه بالعطب ؟ إنّ اعتقاد فضيلة لأبي بكر في هذا الذلّ من أعجب العجب .

ومنها : التكدير (١) على النبيّ ﷺ بجزع صاحبه في الغار ، وقد كان يكفي النبيّ ﷺ تعلّق خاطره المقدّس بالسلامة من الكفّار ، فزاده جزع صاحبه شغلاً في خاطره ، ولولم يصحبه لاستراح من كدر جزعه ، واشتغال سرائره .

ومنها : أنّه لوكان حزنه شفقة على النبيّ ﷺ أوعلى ذهاب الاسلام ما كان قد نهي عنه ، و فيه كشف أنَّ حزنه كان مخالفاً لما يراد منه .

و منها : أنَّ النبيّ ﷺ ما بقي يأمن إن لم يكن اُوحي إليه أنّه لا خوف عليه أن يبلغ صاحبه من الجزع الّذي ظهر عليه إلى أن يخرج من الغار ويخبر به الطالبين له من الأشرار ، فصار معه كالمشغول بحفظ نفسه من ذلّ صاحبه و ضعفه ، زيادةً على ماكان مشغولاً بحفظ نفسه .

و من أسرار هذه المهاجرة أنَّ مولانا عليّاً عليه السلام بات على فراش المخاطرة و جاد بمهجته لمالك الدنيا و الآخرة و لرسوله ﷺ فاتح أبواب النعم الباطنة و الظاهرة ، ولولا ذلك المبيت واعتقاد الأعداء أنّ النائم على الفراش هو سيّد الأنبياء صلّى الله عليه و آله لما كانوا صبروا عن طلبه إلى النهار حتّى وصل إلى الغار ، فكانت سلامة صاحب الرسالة من قبل أهل الضلالة صادرة عن تدبير الله جلّ جلاله بمبيت مولانا عليّ عليه السلام في مكانه ، و آية باهرة لمولانا عليّ عليه السلام شاهدة بتعظيم شأنه ، و أنزل الله جلّ جلاله في مقدّس قرآنه : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد (٢) » فأخبر أنَّ لمولانا عليّ عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفة ، (٣) وطلباً لرضاء الله جلّ جلاله دون كلّ مراد ، وقد ذكرنا في الطرائف من روى هذا الحديث من المخالف ، ومباهات الله جلّ جلاله تلك الليلة بجبرئيل وميكائيل في بيع

---

(١) في نسخة من المصدر : منها التكسر .

(٢) تقدم الايعاز إلى موضع الاية .

(٣) في المصدر : فأخبر أن سريرة مولانا علي عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفة .

مولانا عليّ عليه السلام بمهجته ، وأنّه سمح (١) بمالم يسمح به خواصّ ملائكته .

ومنها : أنّ الله جلّ جلاله زاد مولانا عليّاً عليه السلام من القوّة الإلهيّة والقدرة الربّانيّة إلى أنّه ما قنع له أن يفدي النبيَّ ﷺ بنفسه الشريفة ، حتّى أمره أن يكون مقيما بعده في مكّة مهاجراً للأعداء قد هرب منهم و ستره بالمبيت على الفراش ، و غطّاه عنهم ، و هذا مالا يحتمله قوّة البشر إلّا بآيات باهرة من واهب النفع و دافع الضرر .

و منها : أنّ الله جل جلاله لم يقنع لمولانا عليّ عليه السلام بهذه الغاية الجليلة حتّى زاده من المناقب الجميلة ، وجعله أهلا أن يقيم ثلاثة أيّام بمكّة لحفظ عيال سيّدنا رسول الله ﷺ ، و أن يسير بهم ظاهرا على رغم الاعداء و هو وحيد من رجاله (٢) ، و من يساعده على ما بلغ من المخاطرة إليه .

و منها : أنّ هذا الاستسلام من مولانا عليّ عليه السلام للقتل و فديه النبيّ ﷺ أظهر مقاماً وأعظم تماماً (٣) من استسلام جدّه الذبيح إسماعيل لإبراهيم الخليل عليه و عليهما السلام ، لأنّ ذلك استسلام لوالد شفيق يجوز معه أن يرحمه الله جلّ جلاله ويقيله من ذبح ولده كما جرى الحال عليه من التوفيق ، ومولانا عليّ عليه السلام استسلم للأعداء الذين لا يرحمون ولا يرجون لمسامحة في البلاء .

---

(١) أى جاد .

(٢) قال ابن شهر آشوب فى المناقب ١ : ٣٣٥ : محمد الواقدى و أبو الفرج النجدى و أبو الحسن البكرى وإسحاق الطبرانى ، إن عليا لما عزم على الهجرة قال له العباس : إن محمداً ما خرج الا خفيا وقد طلبته قريش أشد طلب ، وأنت تخرج جهارا فى اناث وهوادج ومال ورجال ونساء ، وتقطع بهم السباسب والشعاب من بين قبائل قريش ؟ ما أرى لك أن تمضى الا فى خفارة خزاعة ، فقال على عليه السلام :

ان المنية شربة مورودة * لا تنز عن و شد للترحيل
ان ابن آمنة النبى محمداً * رجل صدوق قال عن جبريل
أرخ الزمام ولا تخف عن عائق * فالله يرديهم عن التنكيل
إنى بربى واثق و بأحمد * و سبيله متلاحق بسبيلى

(٣) فى نسخة : وأعظم شأنا .

و منها : أنّ إسماعيل كان يجوّز أنّ الله جلّ جلاله يكرم إيّاه(١) بأنّه لا يجد للذبح ألماً ، فإنّ الله تعالى قادر أن يجعله سهلاً رحمةً لأبيه و تكرّماً (٢) ، ومولانا عليّ عليه السلام استسلم للذين طبعهم القتل في الحال على الاستقصاء و ترك الإبقاء و التعذيب إذا ظفروا بما قدروا من الابتلاء .

و منها : أنّ ذبح إسماعيل بيد أبيه الخليل عليهما السلام ما كان فيه شماتة و مغالبة و مقاهرة من أهل العداوات ، و إنّما هو شيء من الطاعات المقتضية للسعادات و العنايات ، و مولانا عليّ عليه السلام كان قد خاطر بنفسه لشماتة الأعداء والفتك به بأبلغ غايات الاشتقاء (٣) والاعتداء والتمثيل بمهجته الشريفة (٤) والتعذيب له بكلّ إرادة من الكفّار سخيفة .

ومنها : أنّ العادة قاضية وحاكمة أنّ زعيم العسكر إذا اختفى واندفع عن مقام الأخطار وانكسر علم القوّة والاقتدار فإنّه لا يكلّف رعيّة المعلّقون عليه (٥) أن يقفوا موقفاً قد فارقه زعيمهم ، وكان معذوراً في ترك الصبر عليه ، ومولانا عليّ عليه السلام كلّف الصبر والثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الّذي يعوّل عليه وانكسر علم القوّة الّذي تنظر عيون الجيش إليه ، فوقف مولانا عليّ عليه السلام و زعيمه غير حاضر فهو موقف قاهر ، فهذا فضل من الله جلّ جلاله لمولانا عليّ عليه السلام باهر بمعجزات تخرق عقول ذوي الألباب ، ويكشف لك أنّه القائم مقامه في الأسباب .

ومنها : أنّ فدية مولانا عليّ عليه السلام لسيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كانت من أسباب التمكين من مهاجرته و من كلّ ماجرى من السعادات و العنايات بنبوّته ، فيكون مولانا عليّ عليه السلام قد صار من أسباب التمكين من كلّ ما جرت حال الرسالة عليه

---

(١) في نسخة : يكرم أباه .

(٢) في نسخة : وتكريما .

(٣) في نسخة من الكتاب ومصدره : الاشياء .

(٤) فتك به : انتهز منه فرصة فقتله أوجرحه مجاهرة . والتمثيل : العقوبة و التنكيل . و المهجة : الدم ، أو دم القلب . الروح .

(٥) في المصدر : المتعلقون عليه .

و مشاركاً في (١) كلّ خير فعله النبيّ صلوات الله عليه ، و بلغ حاله إليه ، وقد اقتصرتُ في ذكر أسرار المهاجرة الشريفة النبويّة على هذه المقامات الدينيّة ، ولو أردت بالله جلّ جلاله أوردت مجلّداً منفرداً في هذه الحال ، ولكن هذا كافٍ شافٍ للمنصفين و أهل الإقبال (٢) .

٥٢ ـ الفائق للزمخشريّ : خرج من مكّة مهاجراً إلى المدينة و أبوبكر و مولى أبي بكر عامر بن فهيرة و دليلهما (٣) الليثيّ عبدالله بن اُريقط ، فمرّوا على خيمتي اُمّ معبد ، وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبّة ، ثمّ تسقي وتطعم ، فسألوها لحماً و تمراً يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، و كان القوم مرمّلين مشتّين ـ و روي مسنتين ـ فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى شاة في كسر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا اُمّ معبد ؟ قالت : شاة خلّفها الجهد عن الغنم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : أتأذنين أن أحلبها ؟ قالت : بأبي أنت واُمّي إن رأيت بها حلبا فاحلبها .

و روي أنّه نزل هو وأبوبكر باُمّ معبد وذفان مخرجه إلى المدينة ، فأرسلت إليهم شاة فرأى فيها بصرة من لبن ، فنظر إلى ضرعها فقال : إنّ بهذه لبنا ، ولكن ابغيني شاة ليس فيها لبن ، فبعثت إليه بعناق (٤) جذعة فدعا بها رسول الله صلّى الله عليه وآله فمسح بيده ضرعها وسمّى الله ودعا لها في شاتها (٥) فتفاجّت عليه ودرّت واجترّت (٦) .

---

(١) في المصدر : ومشاركا له .

(٢) الاقبال : ٥٩٢ ـ ٥٩٦ .

(٣) في نسخة : ودليلهم .

(٤) في هامش نسخة امين الضرب : العناق : الانثى من ولد المعز ، و في حديث الاضحية عندي عناق جذعة ، أي الانثى من اولاد المعز مالم يتم له سنة ، و الجذع بفتحتين من ولد الشاة ما دخل في السنة الثانية على ما ذكره الفيروز آبادي و غيره ، و عن المغرب : الجذع من المعز لسنة ، و من الضأن لثمانية أشهر ، و عن حياة الحيوان : الجذع من الضأن ، ماله سنة تامة و فيه أقوال أخر نادرة .

(٥) في المصدر : و دعا لها في شأنها .

(٦) في نسخة : فاجترت .

و روي أنّه قال لابن أمّ معبد : يا غلام هات قرواً ، فأتاه به فضرب ظهر الشاة فاجترّت و درّت ، و دعا بإناء يربض الرهط ، فحلب فيه ثجّا حتّى علاه البهاء و روي الثمال .

ثمّ سقاها حتّى رويت و سقى أصحابه حتّى رووا ، وشرب آخرهم ثمّ أراضوا عللا بعد نهل ، ثمّ حلب فيه ثانياً بعد بدء حتّى ملأ الإناء ، ثمّ غادره عندها ثمّ بايعها ثمّ ارتحلوا عنها ، فقلّما لبثت حتّى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً(١) تشاركن هزلا(٢) .

و روي تساوك و روي تساوق (٣) .

مخّهن قليل ، فلمّا رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا يا أمّ معبد و الشاء عازب حيال(٤) ولا حلوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلّا أنّه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا و كذا ، قال : صفيه لي يا أمّ معبد ، قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثجلة ، ولم تزر به صقلة .

وروي صعلة ، وروي لم يعبه نحلة ولم تزر به صقلة ، وسيماً قسيماً ، في عينيه دعج وفي أشفاره عطف ، أوقال : غطف ، وروي وطف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثاثة ، أزجّ أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، و إن تكلّم سما و علاه البهاء ، أجمل الناس و أبهاه من بعيد ، و أحسنه و أجمله من قريب (٥) ، حلو المنطق ،

---

(١) فى نسخة : عجازا . و فى اخرى : عجاجا . و لعل الصحيح ما فى المتن ، قال الجزرى فى النهاية ، فى حديث ام معبد ، تسوق أعنزاً عجافا ، جمع عجفاء و هى المهزولة من الغنم و غيرها .

(٢) فى المصدر ، هزالا .

(٣) « « : ماتساوق .

(٤) فى النهاية : فى حديث ام معبد : و الشاء عازب حيال ، أى بعيدة المرعى لاتأوى الى المنزل فى الليل ، و الحيال جمع الحائل ، و هى التى لم تحمل .

(٥) فى المصدر ، اجل الناس و أبهاهم من بعيد و أحسنهم وأجملهم من قريب .

فصل لا نزر ولا هذر ، كأنّما منطقه خرزات نظم يتحدّرن ، ربعة لا يأس [(١)] من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظراً ، و أحسنهم قدراً ، له رفقاء يحفّونه ، إن قال أنصتوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محشود ، لا عابس ولا معتد .

قال أبو معبد : هو والله صاحب قريش الّذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكّة لقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلنّ إن وجدت إلى ذلك سبيلا ، ولقد أصبح [(٢)] صوت بمكّة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه :

جزى الله ربّ الناس خير جزائه ✿ رفيقين قالا خيمتي أُمّ معبد
هما نزلا ها بالهدى و اهتدت بهم ✿ فقد فاز من أمسى رفيق محمّد
فيالقصيّ ما زوى الله عنكمُ ✿ به من فعال لا يجازى [(٣)] وسودد
ليهنىء بني كعب مقام فتاتهم ✿ و مقعد ها للمؤمنين بمرصد
سلوا أُختكم عن شاتها و إنائها ✿ فإنّكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعا ها بشاة حائل فتحلّبت ✿ له بصريح ضرّة الشاة مزبد
فغادر ها رهنا لديها بحالب ✿ يردّد ها في مصدر ثمّ مورد [(٤)]

ثمّ قال الزمخشريّ : البرزة : العفيفة الرزينة الّتي يتحدّث إليها الرجال فتبرزلهم و هي كهلة قد خلابها سنّ فخرجت عن حدّ المحجوبات ، وقد برزت برازة ، المرمّل : الّذي نفد زاده ، و فرقت حاله و سخفت ، من الرمل ، و هو نسج سخيف ، و منه الأرملة لرقّة حالها بعد قيّمها ، المشتّى : الداخل في الشتاء ، و المسنت : الداخل في السنة وهي القحط ، و تاؤه بدل من ياء [(٥)] ، الكسر بالكسر

---

(١) فى نسخة من الكتاب و مصدره ، لايائس من طول .

(٢) فى المصدر ، فأصبح .

(٣) « « : لاتجارى .

(٤) ذكرنا فى صدر الباب الاشعار و الخلاف فيها . راجعه .

(٥) فى المصدر : و تاؤه بدل من هاء ، لان أصل اسنت أسنهت .

و الفتح : جانب البيت .

و ذفان مخرجه ، أي حدثان خروجه ، و هو من توذّف : إذا مرّ مرّاً سريعاً البصرة : أثر من اللبن يبصر في الضرع . التفاجّ : تفاعل من الفجج وهو أشدّ من الفحج ، ومنه قوس فجّاء (١).

و عن ابنة الخسّ في وصف ناقة : ضبعة عينها هاجّ ☆ و صلاها راجّ (٢) ☆ و تمشي و تفاجّ .

القرو : إناء صغير يردّد في الحوائج ، من قرون الأرض : إذا جلت فيها و تردّدت ، الارباض : الارواء إلى أن يثقل الشارب فيربض .

انتصاب ثجّاً بفعل مضمر ، أي يثجّ ثجّا ، أو يحلب ، لأنّ فيه معنى ثجّ ، و يحتمل أن يكون بمعنى قولك : ثاجّاً نصباً على الحال ، المراد بالبهاء و بيض الرغوة ، والثمال جمع ثمالة ، وهي الرغوة، أراضوا من أراض الحوض : إذا استنقع فيه الماء ، أي نقعوا بالريّ مرّة بعد أُخرى . تشاركن هزلا ، أي عمّهن الهزال ، فكأنّهنّ قد اشتركن فيه و التساوك : التمايل من الضعف. تساوق الغنم : تتابعها في المسير كأنّ بعضها يسوق بعضا ، والمعنى أنّها لضعفها و فرط هزالها تتخاذل ويتخلّف بعضها عن بعض ، و الحلوب : الّتي تحلب ، و هذا ممّا يستغربه أهل اللغة زاعمين أنّه فعول بمعنى مفعولة نظراً إلى الظاهر ، و الحقيقة أنّه بمعنى فاعله ، و الأصل فيه أنّ الفعل كما يسند إلى مباشره يسند إلى الحامل عليه و المطرق إلى إحداثه و منه قوله : إذا ردّ عافي (٣) القدر من يستعيرها ، و قولهم : هزم الأمير العدوّ ، و

---

(١) قوس فجاء : إذا بان وترها عن كبدها .

(٢) فى القاموس : الخس . بالضم ، ابن حابس ، رجل من أياد ، وهو أبو هند بنت الخس . و فى الصحاح : هججت عينه ، غارت ، و عين هاجة ، غائرة . و فى القاموس : الصلا : وسط الظهر منا ومن كل ذى اربع . و ما انحدر من الوركين . أو الفرجة بين الخاصرة و الذنب . أو ما عن يمين الذنب و شماله . وارجت الفرس : أقربت و ارتج صلاها .

(٣) العافى : ما يرد فى القدر من مرقته إذا استعيرت . و الشعر لكميت ، تمامه :

فلاتسأليني و أسالي ما خليقتي * إذارد عافي القدر من يستعيرها .

بنى المدينة ، ثمّ قيل على هذا النهج : ناقة حلوب ، لأنّها تحمل على احتلابها بكونها ذات حلب ، فكأنّها تجلب نفسها لحملها على الحلب ، و من ذلك : الماء الشروب ، و الطريق الركوب وأشباههما .

بلج الوجه : بياضه و إشراقه ، و منه ، الحقّ أبلج .

الثجلة والثجل : عظم البطن ، والصقلة و الصقل : طول الصقل وهو الخصر ، و قيل : ضمره و قلّة لحمه ، وقد صقل ، وهو من باب قولهم (١) : صقلت الناقة : إذا أضمرتها بالسير ، والمعنى أنّه لم يكن بمنتفخ الخصر ، ولا ضامره جدّاً .

و النحل : النحول ، و الصعلة : صغر الرأس ، يقال : صعل (٢) و أصعل ، و امرأة صعلاء . القسام : الجمال ، و رجل مقسم الوجه ، و كأنّ المعنى أخذ كلّ موضع منه من الجمال قسما فهو جميل كلّه ليس فيه شيء يستقبح .

العطف : طول الأشفار وانعطافها ، أي تثنّيها(٣) والغطف : انعطافها ، وانعطف و انغطف و انغضف أخوات و الوطف : الطول ، الصحل : صوت فيه بحّة لا تبلغ أن تكون جشّة(٤) وهو يستحسن ، لخلوّه عن الحدّة المؤذية للصماخ، السطع: طول العنق و رجل أسطع و امرأة سطعاء ، و هو من سطوع النار ، سما قيل : ارتفع وعلا على جلسائه ، و قيل : علا برأسه أو بيده ، ويجوز أن يكون الفعل للبهاء أي سماه البهاء وعلاه على سبيل التأكيد للمبالغة في وصفه بالبهاء و الرونق إذا أخذ في الكلام ، لأنّه كان ﷺ أفصح العرب ، فصل مصدر موضوع موضع اسم الفاعل ، أي منطقه وسط بين النزر و الهذر فاصل بينهما ، قالوا : رجل ربعة فأنّثوا ، والموصوف مذكّر على تأويل نفس ربعة ، و مثله غلام يفعة ، لا يأس من طول يروي أنّه كان فريق الربعة (٥) ، فالمعنى أنّه لم يكن في حدّ الربعة غير متجاوز له ، فجعل ذلك القدر

---

(١) فى المصدر ، وهو من قولهم

(٢) « « : يقال : رجل صعل .

(٣) « « : العطف : طول الاشفار وتثنيها .

(٤) الجشة بالفتح و الضم : الصوت الخشن .

(٥) فى المصدر : فويق الربعة . و هو الصحيح .

من تجاوز حدّ الربعة عدم يأس من بعض الطول ، و في تنكير الطول دليل على معنى البعضيّة ، و روي ربعة لا يائس من طول .

يقال في المنظر المستقبح : اقتحمته العين ، أي ازدرته كأنّها وقعت من قبحه في قحمة وهي الشدّة .

محفود : مخدوم ، و أصل الحفد : مداركة الخطو ، محشود : مجتمع عليه ، يعني أنّ أصحابه يزفّون في خدمته و يجتمعون عليه .

خيمتي نصب على الظرف أجرى المحدود مجرى المبهم كبيت الكتاب كما عسل الطريق الثعلب .

اللاّم في لقصيّ للتعجّب ، كالّتي في قولهم : يا للدواهي و يا للماء ، و المعنى تعالوا يا قصيّ ليتعجّب (١) منكم فيما أغفلتموه من حظّكم ، و أضعتموه من عزّكم بعصيانكم رسول الله ، و إلجائكم إيّاه إلى الخروج من بين أظهركم .

و قوله : ما زوى الله عنكم تعجّب أيضاً معناه أيّ شيء زوى الله عنكم ؟ الضرّة أصل الضرع الّذي لا يخلو من اللبن ، و قيل : هي الضرع كلّه ما خلا (٢) الأطباء (٣) .

* * *

---

(١) في المصدر : لنعجب منكم .

(٢) الاطباء جمع الطبى وهى حلمة الضرع من ذوات خف وظلف وحافر والسباع .

(٣) الفائق : ٤٣ - ٤٥ .

٧

﴿ باب ﴾

✿(نزوله صلى الله عليه وآله المدينة ، وبناؤه المسجد و البيوت)✿ ✿(و جمل أحواله الى شروعه فى الجهاد)✿

١ - **عم** : روي عن ابن شهاب الزهريّ قال : كان بين ليلة العقبة و بين مهاجر رسول الله ﷺ ثلاثة أشهر ، كانت بيعة الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة في ذي الحجّة ، و قدوم رسول الله ﷺ المدينة في شهر ربيع الأوّل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه يوم الاثنين ، و كانت الأنصار خرجوا يتوكّفون أخباره (١) ، فلمّا آيسوا رجعوا إلى منازلهم ، فلمّا رجعوا أقبل رسول الله ﷺ ، فلمّا وافى ذاالحليفة سأل عن طريق بني عمرو بن عوف فدلّوه فرفعه الآل ، فنظر رجل من اليهود و هو على اُطم إلى ركبان ثلاثة يمرّون على طريق بني عمرو بن عوف ، فصاح : يا معشر المسلمة(٢) هذا صاحبكم قدوافى ، فوقعت الصيحة بالمدينة ، فخرج الرجال والنساء و الصبيان مستبشرين لقدومه يتعادون(٣) فوافى رسول الله ﷺ و قصد مسجد قباء و نزل ، و اجتمع إليه بنو عمرو بن عوف و سرّوا به و استبشروا و اجتمعوا حوله ، و نزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بني عمرو ، صالح مكفوف البصر ، و اجتمعت إليه بطون الأوس ، و كانت بين الأوس و الخزرج عداوة فلم يجسروا أن يأتوا رسول الله ﷺ لما كان بينهم من الحروب ، فأقبل رسول الله ﷺ يتصفّح الوجوه فلا يرى أحداً من الخزرج ، وقد كان قدم على بني عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله ﷺ ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم .

و روي أنّ النبيّ ﷺ لمّا قدم المدينة جاء النساء و الصبيان فقلن :

---

(١) أى ينتظرون حضوره ، ويستخبرون وروده .

(٢) فى نسخة : يامعشر المسلمين . وفيه : فرفعت الصيحة .

(٣) تعادى القوم : تسابقوا فى العدو والركض .

طلع البدر علينا من ثنيّات(١) الوداع ✩ وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

وكان سلمان الفارسيّ عبداً لبعض اليهود و قد كان خرج من بلاده من فارس يطلب الدين الحنيف الّذي كان أهل الكتب يخبرونه به ، فوقع إلى راهب من رهبان النصارى بالشأم ، فسأله عن ذلك و صحبه ، فقال : اطلبه بمكّة فثمّ مخرجه و اطلبه بيثرب فثمّ مهاجره ، فقصد يثرب فأخذه بعض الأعراب فسبوه ، و اشتراه رجل من اليهود ، فكان يعمل في نخله ،(٢) وكان في ذلك اليوم على النخلة يصرمها(٣) فدخل على صاحبه رجل من اليهود فقال : يا با فلان أشعرت أنّ هؤلاء المسلمة قد قدم عليهم نبيّهم ؟ فقال سلمان : جعلت فداك ما الّذي تقول ؟ فقال له صاحبه : مالك و للسؤال عن هذا ؟ اقبل على عملك ، قال : فنزل و أخذ طبقا فصيّر عليه من ذلك الرطب وحمله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا ؟ قال : هذه صدقة تمورنا ، بلغنا أنّكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد فأحببت أن تأكلوا من صدقاتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سمّوا وكلوا ، فقال سلمان في نفسه وعقد بأصبعه : هذه واحدة يقولها بالفارسيّة ، ثمّ أتاه بطبق آخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا ؟ فقال له سلمان : رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هديّة أهديتها إليك ، فقال صلى الله عليه وآله : سمّوا و كلوا ، وأكل عليه السلام ، فعقد سلمان بيده اثنتين ، وقال : هذه آيتان ،(٤) يقولها بالفارسيّة

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان ٢ : ٨٥ : الثنية في الاصل : كل عقبة في الجبل مسلوكة وثنية الوداع بفتح الواو : و هو اسم من التوديع عند الرحيل ، و هي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة ، واختلف في تسميتها بذلك ، فقيل : لانها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، و قيل : لان النبي صلى الله عليه و آله ودع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته ، وقيل : في بعض سراياه المبعوثة عنه ، وقيل : الوداع : اسم واد بالمدينة ، والصحيح انه اسم قديم جاهلي سمي لتوديع المسافرين انتهى . أقول : ويؤيد الاخير البيت ، و يظهر منه انها كانت معروفة عندهم بذلك .

(٢) في المصدر : فكان يعمل في نخلة .

(٣) صرم النخل والشجر : جزه .

(٤) في المصدر : هذه اثنان .

ثمّ دار خلفه فألقى رسول الله ﷺ عن كتفه الإزار ، فنظر سلمان إلى خاتم النبوّة و الشامة (١) فأقبل يقبّلها ، فقال له رسول الله ﷺ : من أنت ؟ قال : أنا رجل من أهل فارس قد خرجت من بلادي منذ كذا و كذا ، وحدّثه بحديثه .

وله حديث فيه طول (٢) .

فأسلم وبشّره رسول الله ﷺ فقال له : أبشر واصبر فإنّ الله سيجعل لك فرجاً من هذا اليهوديّ .

فلمّا أمسى رسول الله ﷺ فارقه أبو بكر ، و دخل المدينة ، و نزل على بعض الأنصار ، وبقي رسول الله ﷺ بقباء نازلا على كلثوم بن الهدم (٣) .

فلمّا صلّى رسول الله ﷺ المغرب والعشاء الآخرة جاءه أسعد بن زرارة مقنّعا فسلّم على رسول الله وفرح بقدومه ثمّ قال : يا رسول الله ماظننت أن أسمع بك في مكان فأقعد عنك ، إلّا أنّ بيننا وبين إخواننا من الأوس ما تعلم ، فكرهت أن آتيهم ، فلمّا أن كان هذا الوقت لم أحتمل أن أقعد عنك ، فقال رسول الله ﷺ للأوس : من يجيره منكم ؟ فقالوا : يا رسول الله جوارنا في جوارك فأجره ، قال : لا بل يجيره بعضكم فقال عويم بن ساعدة و سعد بن خيثمة : نحن نجيره يا رسول الله ، فأجاروه ، و كان يختلف إلى رسول الله ﷺ فيتحدّث عنده ويصلّي خلفه ، فبقي رسول الله خمسة عشر يوماً فجاءه أبو بكر فقال : يا رسول الله تدخل المدينة فإنّ القوم متشوّقون إلى نزولك عليهم ، فقال ﷺ : لا أريم من هذا المكان حتّى يوافي أخي عليّ عليه السلام ، وكان رسول الله قد بعث إليه أن احمل العيال و أقدم ، فقال أبو بكر : ما أحسب عليّاً يوافي قال : بلى ما أسرعه إن شاء الله ، فبقي خمسة عشر يوماً فوافى عليّ عليه السلام بعياله (٤) .

---

(١) الشامة : الخال . وهو بثرة سوداء فى البدن .

(٢) يأتى انشاءالله فى موضعه .

(٣) فى المصدر : نازلا على بيت كلثوم .

(٤) فى امتاع الاسماع : ٤٨ : وقدم على رضى الله عنه من مكة للنصف من ربيع الاول ورسول الله صلى الله عليه وآله بقباء لم يرم بعد ، وقدم معه صهيب ، وذلك بعد ما ادى على عن رسول الله ←

فلمّا وافى كان سعد بن الربيع و عبدالله بن رواحة يكسران أصنام الخزرج وكان كلّ رجل شريف في بيته صنم يمسحه ويطيبه ، ولكلّ بطن من الأوس والخزرج صنم في بيت لجماعة يكرمونه ويجعلون عليه منديلاً ، ويذبحون له ، فلمّا قدم (١) الاثنا عشر من الأنصار أخرجوها من بيوتهم وبيوت من أطاعهم ، فلمّا قدم السبعون كثر الاسلام و فشا ، وجعلوا يكسرون الأصنام .

قال : و بقي رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد قدوم عليّ عليه السلام يوماً أو يومين ثمّ ركب راحلة فاجتمعت إليه بنو عمرو بن عوف (٢) فقالوا : يا رسول الله أقم عندنا فإنّا أهل الجدّ والجلد والحلقة (٣) والمنعة ، فقال صلّى الله عليه وآله : خلّوا عنها فإنّها مأمورة ، وبلغ الأوس والخزرج خروج رسول الله صلّى الله عليه وآله فلبسوا السلاح و أقبلوا يعدون حول ناقته

صلى الله عليه وآله الودائع التى كانت عنده ، وبعد ماكان يسير الليل ويكمن النهار حتى تقطرت قدماه ، فاعتنقه النبى صلى الله عليه وآله و بكى رحمة لما بقدميه من الورم ، و تفل فى يديه و امرهما على قدميه فلم يشتكهما بعد ذلك حتى قتل رضي‌الله عنه ، ونزل على كلثوم بن الهدم و قيل : على امرأة ، والراجح انه نزل مع النبى صلى الله عليه وآله انتهى . أقول : لعل الصحيح أن عليا عليه السلام قدم للنصف من الربيع على ما فى كلام المقريزى ، و يؤيده مافى سيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى من ان عليا عليه السلام اقام بمكة ثلاث ليال و أيامها حتى أدى الودائع ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وآله فنزل معه على كلثوم بن هدم ويؤيده أيضاً ما ذكره ابن هشام و الطبرى أن النبى صلى الله عليه وآله أقام فى بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده مع انهما صرحا بأن عليا عليه السلام شاركه فى بناء المسجد وكان يرتجز ويقول :

لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائماً و قاعدا
ومن يرى عن الغبار حائدا

وسيأتى فى الاخبار التصريح به أيضاً .

(١) أى إلى مكة قبل هجرة النبى صلى الله عليه وآله .

(٢) قال اليعقوبى فنزل على كلثوم بن الهدم فلم يلبث الا أياما حتى مات كلثوم ، وانتقل فنزل على سعد بن خيثمة فى بنى عمرو بن عوف فمكث أياما ، ثم كان سفهاء بنى عمرو و منافقوهم يرجمونه فى الليل ، فلما رأى ذلك قال : ماهذا الجوار ؟ فارتحل عنهم .

(٣) فى نسخة : الحلفة بالفاء .

لايمرّ بحيّ من أحياء الأنصار إلّا و ثبوا في وجهه ، و أخذوا بزمام ناقته ، وتطلّبوا إليه أن ينزل عليهم ، و رسول الله ﷺ يقول : خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة ، حتّى مرّ ببني سالم ، وكان خروج رسول الله ﷺ من قباء يوم الجمعة فوافى بني سالم عند زوال الشمس فتعرّضت له بنو سالم فقالوا : يارسول الله هلمّ إلى الجدّ والجلد والحلقة(١) والمنعة فبركت ناقته عند مسجدهم وقد كانوا بنوا مسجداً قبل قدوم رسول الله ﷺ ، فنزل في مسجدهم وصلّى بهم الظهر(٢) وخطبهم ، وكان أوّل مسجد خطب فيه بالجمعة ، وصلّى إلى بيت المقدس ، وكان الّذين صلّوا معه في ذلك الوقت مائة رجل ، ثمّ ركب رسول الله صلّى الله عليه وآله ناقته وأرخى زمامها فانتهى إلى عبدالله بن اُبيّ فوقف عليه ، وهو يقدّر أنّه يعرض عليه النزول عنده ، فقال له عبدالله بن اُبيّ بعد أن ثارت الغبرة و أخذ كمّه و وضعه على أنفه : يا هذا اذهب إلى الذين غرّوك و خدعوك و أتوا بك فانزل عليهم ، ولا تغشّنا في ديارنا ، فسلّط الله على دور بني الحبلى الذرّ فخرب دورهم فصاروا نزالا على غيرهم ، و كان جدّ عبدالله بن اُبيّ يقال له : ابن الحبلى فقام سعد بن عبادة فقال : يا رسول الله لايعرض في قلبك من قول هذا شيء ، فإنّا كنّا اجتمعنا على أن نملّكه علينا ، و هو يرى الآن أنّك قد سلبته أمراً قد كان أشرف عليه ، فانزل عليّ يارسول الله فإنّه ليس في الخزرج ولا في الأوس أكثر فم بئر منّي ونحن أهل الجلد والعزّ ، فلا تجزنا يارسول الله ، فأرخى زمام ناقته ومرّت تخبّ به حتّى انتهت إلى باب المسجد الّذي هو اليوم ، و لم يكن مسجداً ، إنّما كان مربداً ليتيمين من الخزرج يقال لهما : سهل وسهيل ، وكانا في حجر أسعد بن زرارة ، فبركت الناقة على باب أبي أيّوب خالد بن زيد(٣) ، فنزل عنها رسول الله ﷺ .

---

(١) فى نسخة : الحلفة بالفاء .

(٢) فى الامتاع وسيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى وغيرها انه صلى بهم الجمعة ويأتى ذلك أيضا فى الاخبار ، ولعل الطبرسى أيضاً أراد ذلك خصوصاً مع قوله بعد ذلك : وكان أول مسجد خطب فيه بالجمعة .

(٣) فى المصدر : خالد بن يزيد . وهو مصحف ، والصحيح : خالد بن زيد كما فى المتن .

فلمّا نزل اجتمع عليه الناس و سألوه أن ينزل عليهم ، فوثبت أُمّ أبي أيّوب إلى الرحل فحلّته فأدخلته منزلها ، فلمّا أكثروا عليه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أين الرحل ، فقالوا : أُمّ أبي أيّوب قد أدخلته بيتها ، فقال صلّى الله عليه وآله : المرء مع رحله ، و أخذ أسعد بن زرارة بزمام الناقة فحوّلها إلى منزله .

وكان أبو أيّوب له منزل أسفل وفوق المنزل غرفة ، فكره أن يعلو رسول الله فقال : يا رسول الله بأبي أنت و أُمّي العلو أحبّ إليك أم السفل ؟ فإنّي أكره أن أعلو فوقك ، فقال صلّى الله عليه وآله : السفل أرفق بنا لمن يأتينا ، قال أبو أيّوب : فكنّا في العلو أنا و أُمّي ، فكنت إذا استقيت الدلو أخاف أن يقع منه قطرة على رسول الله صلّى الله عليه وآله وكنت أصعد وأُمّي إلى العلو خفيّاً من حيث لا يعلم ولا يحسّ بنا ولا نتكلّم إلّا خفيّاً ، وكان إذا نام صلّى الله عليه وآله لا نتحرّك ، و ربّما طبخنا في غرفتنا فنجيف (١) الباب على غرفتنا مخافة أن يصيب رسول الله صلّى الله عليه وآله دخان ، و لقد سقطت جرّة لنا وأُهريق الماء فقام أُمّ أبي أيّوب إلى قطيفة لم يكن لنا والله غيرها فألقتها على ذلك الماء تستنشف به مخافة أن يسيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك شيء ، و كان يحضر رسول الله صلّى الله عليه وآله المسلمون من الأوس والخزرج و المهاجرين ، و كان أبو أمامة أسعد بن زرارة يبعث إليه في كلّ يوم غداء وعشاء في قصعة ثريد عليها عراق ، فكان يأكل معه من جاء حتّى يشبعون ، ثمّ تردّ القصعة كما هي ، و كان سعد بن عبادة يبعث إليه في كلّ ليلة عشاء ويتعشّى معه من حضره ، وتردّ القصعة كما هي ، وكانوا يتناوبون في بعثه الغداء والعشاء إليه : أسعد بن زرارة ، وسعد بن خيثمة ، والمنذر بن عمرو ، وسعد بن الربيع و أُسيد بن حضير ، قال : فطبخ له أُسيد يوماً قدراً فلم يجد من يحملها فحملها بنفسه وكان رجلاً شريفاً من النقباء ، فوافاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد رجع من الصلاة ، فقال : حملتها بنفسك ؟ قال : نعم يا رسول الله لم أجد أحداً يحملها ، فقال : بارك الله عليكم من أهل بيت .

وفي كتاب دلائل النبوّة عن أنس بن مالك قال : قدم رسول الله المدينة فلمّا

---

(١) أجاف الباب : ردّه .

دخلها جاءت الأنصار برجالها ونسائها ، فقالوا : إلينا يا رسول الله ، فقال : دعوا الناقة فإنّها مأمورة ، فبركت على باب أبي أيّوب ، فخرجت جوار من بني النجّار يضربن بالدفوف وهنّ يقلن :

نحن جوار من بني النجّار ☆ يا حبّذا محمّد من جار

فخرج إليهم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال : أتحبّونني ؟ فقالوا : بلى (١) و الله يا رسول الله ، قال : أنا والله أُحبّكم ثلاث مرّات .

قال عليّ بن إبراهيم بن هاشم (٢) : وجاءته اليهود قريظة والنضير وقينقاع فقالوا : يا محمّد إلى ما تدعو ؟ قال : إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّي رسول الله ، وأنّي الّذي تجدونني مكتوباً في التوراة ، و الّذي أخبركم به علماؤكم أنّ مخرجي بمكّة ، و مهاجري في هذه الحرّة ، (٣) و أخبركم عالم (٤) منكم جاءكم من الشام فقال : « تركت الخمر و الخمير ، وجئت إلى البؤس (٥) والتمور ، لنبيّ يبعث في هذه الحرّة مخرجه بمكّة ، و مهاجره ههنا (٦) ، و هو آخر الأنبياء و أفضلهم ، يركب الحمار و يلبس الشملة ، ويجتزىء بالكسرة ، في عينيه حمرة ، و بين كتفيه خاتم النبوّة ، و يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى ، وهو الضحوك القتّال ، يبلغ سلطانه منقطع الخفّ والحافر ، فقالوا له : قد سمعنا ما تقول ، وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على أن لا نكون لك ولا عليك ، ولا نعين عليك أحداً ، ولا نتعرّض لأحد من أصحابك ولا تتعرّض لنا ولا لأحد من أصحابنا حتّى ننظر إلى ما يصير أمرك و أمر قومك

---

(١) فى المصدر : فقالوا إى .

(٢) رواه الصدوق فى اكمال الدين : ١١٤ و ١١٥ . باسناده عن على بن إبراهيم . وأخرجه المصنف فى باب البشائر .

(٣) فى المصدر : ومهاجرى بهذه الحرة .

(٤) تقدم فى باب البشائر بمولده ان اسمه ابن حواش الحبر راجع ج١٥ : ٢٠٦ .

(٥) البؤس : الشدة والفقر .

(٦) فى اكمال الدين : لنبى يبعث،هذا أوان خروجه ، يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته .

فأجابهم رسول‌الله ﷺ إلى ذلك ، و كتب بينهم كتاباً ألّا يعينوا على رسول‌الله ﷺ ولا على أحد من أصحابه بلسان ولا يد ولا بسلاح ولا بكراع (١) في السرّ والعلانية لا بليل ولا بنهار ، الله بذلك عليهم شهيد ، (٢) فإن فعلوا فرسول الله في حلّ من سفك دمائهم و سبي ذراريهم و نسائهم ، و أخذ أموالهم ، و كتب لكلّ قبيلة منهم كتاباً على حدة ، و كان الّذي تولّى أمر بني النضير حيّ (٣) ابن أخطب ، فلمّا رجع إلى منزله قال له إخوته : جديّ (٤) بن أخطب و أبو ياسر بن أخطب : ما عندك ؟ قال : هو الّذي نجده في التوراة ، والّذي بشّرنا به علماؤنا ، ولا أزال له عدوّا ، لأنّ النبوّة خرجت من ولد إسحاق و صارت في ولد إسماعيل ، ولا نكون تبعاً لولد إسماعيل أبداً .

وكان الّذي ولّى أمر قريظة كعب بن أسد ، والّذي ولّى أمر بني قينقاع مخيريق وكان أكثرهم مالاً وحدائق ، فقال لقومه : تعلمون (٥) أنّه النبيّ المبعوث ؟ فهلمّوا نؤمن به ونكون قد أدركنا الكتابين ، فلم يجبه قينقاع إلى ذلك .

قال وكان رسول الله ﷺ يصلّي في المربد بأصحابه .

فقال لأسعد بن زرارة : اشتر هذا المربد من أصحابه ، فساوم اليتيمين عليه فقالا : هو لرسول‌الله ، فقال رسول‌الله ﷺ : لا إلّا بثمن ، فاشتراه بعشرة دنانير ، و كان فيه ماء مستنقع ، فأمر به رسول الله فسيل (٦) ، وأمر باللبن فضرب ، فبناه رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله فحفره في الأرض ، ثمّ أمر بالحجارة فنقلت من الحرّة ، (٧) فكان

---

(١) الكراع يطلق على الخيل والبغال والحمير .

(٢) فى نسخة : الله بذلك عليم شهيد .

(٣) هكذا فى النسخ ، والصحيح ، حيى كسمى .

(٤) جدى بالضم كسمى .

(٥) فى المصدر ، ان كنتم تعلمون .

(٦) استنقع الماء فى الغدير أى اجتمع وثبت ، وسال الماء سيلا وسيلانا ، جرى ، مجهوله سيل .

(٧) الحرة بالفتح : الارض ذات حجارة نخرة سودكانها احرقت بالنار .

المسلمون ينقلونها ، فأقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله يحمل حجراً على بطنه ، فاستقبله اُسيد بن حضير فقال : يا رسول الله أعطني أحمله عنك ، قال : لا اذهب فاحمل غيره ، فنقلوا الحجارة و رفعوها من الحفرة حتّى بلغ وجه الأرض ، ثمّ بناه أوّلاً بالسعيدة : لبنة لبنة ، ثمّ بناه بالسّميط و هو لبنة و نصف ، ثمّ بناه بالاُنثى و الذكر : لبنتين مخالفتين ، ورفع حائطه قامة ،وكان مؤخّره⁽¹⁾ مائة ذراع ، ثمّ اشتدّ عليهم الحرّ فقالوا يارسول الله لو أظللت عليه ظلاّ ، فرفع صلّى الله عليه وآله أساطينه في مقدّم المسجد إلى ما يلي الصحن بالخشب . ثمّ ظلّله و ألقى عليه سعف النخل فعاشوا فيه ، فقالوا : يارسول الله لو سقفت سقفاً ، قال : لا عريش كعريش موسى الأمر أعجل من ذلك ، وابتنى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم منازله ومنازل أصحابه حول المسجد ، و خطّ لأصحابه خططاً ، فبنوا فيه منازلهم ، و كلّ شرع⁽²⁾ منه باباً إلى المسجد و خطّ لحمزة وشرع بابه إلى المسجد ، وخطّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام مثل ماخطّ لهم ، و كانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد ، فنزل عليه جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ الله يأمرك أن تأمر كلّ من كان له باب إلى المسجد أن يسدّه ، و لا يكون لأحد باب إلى المسجد إلاّ لك ولعليّ عليه السلام ، و يحلّ لعليّ فيه مايحلّ لك ، فغضب أصحابه وغضب حمزة وقال : أنا عمّه يأمر بسدّ بابي ، ويترك باب ابن أخي وهو أصغر منّي ، فجاءه فقال : يا عمّ لاتغضبنّ من سدّ بابك وترك باب عليّ فوالله ما أنا أمرت بذلك⁽³⁾ و لكنّ الله أمر بسدّ أبوابكم وترك باب عليّ ، فقال : يا رسول الله رضيت وسلّمت لله ولرسوله .

قال : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث بنى منازله كانت فاطمة عليها السلام عنده ، فخطبها أبوبكر فقال رسول الله : أنتظر أمر الله ، ثمّ خطبها عمر فقال : مثل ذلك ، فقيل

---

(1) في نسخة : و كان مؤخره في مائة ذراع . و في المصدر : و كان مؤخره [ذراع] في مائة ذراع .

(2) شرع الباب إلى الطريق أي أنفذه إليه .

(3) في المصدر : ما أمرت أنا بذلك .

لعليّ عليه السلام : لم لاتخطب فاطمة ؟ فقال : والله ماعندي شيء ، فقيل له : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لايسألك شيئاً ، فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فاستحيى أن يسأله ، فرجع ثمّ جاءه في اليوم الثاني فاستحيى فرجع ، ثمّ جاءه في اليوم الثالث فقال له رسول الله صلّى الله عليه و آله يا عليّ ألك حاجة ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فقال : لعلّك جئت خاطباً ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال له رسول الله : هل عندك شيء يا عليّ ؟ قال : ما عندي يا رسول الله شيء إلّا درعي ، فزوّجه رسول الله على اثنتي عشرة أوقية و نشّ (١) و دفع إليه درعه ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : هيّىء منزلاً حتّى تحوّل فاطمة إليه ، فقال عليّ عليه السلام : يارسول الله ماههنا منزل إلّا منزل حارثة بن النعمان وكان لفاطمة عليها السلام يوم بنى بها أمير المؤمنين عليه السلام تسع سنين ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و الله لقد استحيينا من حارثة بن النعمان قد أخذنا عامّة منازله ، فبلغ ذلك حارثة فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أنا ومالي لله ولرسوله ، والله ماشيء أحبّ إليّ ممّا تأخذه والّذي تأخذه أحبّ إليّ ممّا تتركه ، فجزاه رسول الله صلّى الله عليه وآله خيراً ، فحوّلت فاطمة إلى عليّ عليه السلام في منزل حارثة ، وكان فراشهما إهاب (٢) كبش جعلا صوفه تحت جنوبهما .

قال : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي إلى بيت المقدس مدّة مقامه بمكّة ، و في هجرته حتّى أتى له سبعة أشهر ، (٣) فلمّا أتى له سبعة أشهر عيّرته اليهود وقالوا له : أنت تابع لنا تصلّي إلى قبلتنا ، ونحن أقدم منك في الصلاة ، فاغتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) النش بالفتح : النصف .

(٢) الاهاب : الجلد . أومالم يدبغ منه .

(٣) اختلف فى تاريخ تحويل القبلة إلى الكعبة ، روى على بن إبراهيم : سبعة أشهر بعد مهاجرة النبى صلى الله عليه وآله ، وقال ابن اسحاق : صرف فى رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة ، وهو المروى عن ابن عباس ، واختاره اليعقوبى فى تاريخه ، ثم قال: وقيل: بسنة و نصف . وروى عن انس بن مالك تسعة أشهر أو عشرة اشهر ، وعن معاذ بن جبل ثلاثة عشر شهرا . راجع مجمع البيان ١ : ٢٢٣ وسيرة ابن هشام ٢ : ١٧٦ وتاريخ اليعقوبى ٢ : ٣١ .

من ذلك ، و أحبّ أن يحوّل الله قبلته إلى الكعبة ، فخرج في جوف الليل و نظر إلى آفاق السماء ينتظر أمر الله ، و خرج في ذلك اليوم إلى مسجد بني سالم الّذي جمّع فيه أوّل جمعة كانت بالمدينة ، وصلّى بهم الظهر هناك بركعتين إلى بيت المقدس و ركعتين إلى الكعبة ، و نزل عليه : « قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضاها (١) » الآيات .

ثمّ نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله آية القتال و أذن له في محاربة قريش وهي قوله : « اُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و إنّ الله على نصرهم لقدير ✡ الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله (٢) » .

توضيح (٣): التوكّف : التوقّع والانتظار ، وقال الجوهري : الآل : الذي تراه في أوّل النهار و آخره كأنّه يرفع الشخوص و ليس هو السراب انتهى .

و في بعض رواياتهم « رأى رجلا مبيضاً يزول به السراب » قال في النهاية : أي يرفعه و يظهره ، يقال : زال به السراب : إذا ظهر شخصه فيه خيالا .

وقال : الأُطم مثل الأُجم يخفّف ويثقّل ، والجمع آطام ، وهي حصون لأهل المدينة . وقال : تشوّفت إلى الشيء أي تطلّعت يقال : النساء يتشوّفن إلى السطوح أي ينظرن و يتطاولن . قوله : لا أريم أي لا أبرح ولا أزول ، قوله : و الحلقة في بعض النسخ بالحاء المهملة و القاف ، و هي بالفتح و سكون اللام : السلاح ، و في بعضها بالفاء و هي بالكسر المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد .

قوله : أكثر فم بئر ، لعلّه جعل كثرة الناس في فم البئر ، أو كثرة البئر كناية عن كثرة الأتباع و الأضياف . والخبب : ضرب من العدو .

وقال الجزري : فيه أنّ مسجده كان مربداً ليتيمين ، المربد : الموضع الذي يحبس فيه الإبل و الغنم ، و به سمّي مربد المدينة و البصرة ، بكسر الميم و فتح

---

(١) البقرة : ١٤٤ .

(٢) اعلام الورى : ٤٢ - ٤٧ ط١ و ٧٤ - ٨٢ ط ٢ ، والايتان فى سورة الحج ، ٣٩و٤٠.

(٣) فى نسخة : ايضاح .

الباء من ربد بالمكان : إذا أقام فيه ، وربده : إذا حبسه ، و المربد أيضاً : الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف .

٢ـ **كا** : في الروضة : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن المسيّب قال : سألت عليّ ابن الحسين عليهما السلام ابن كم كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم فقال : أو كان كافراً قطّ ؟ إنّما كان لعليّ عليه السلام حيث بعث الله عزّ وجلّ رسوله صلّى الله عليه وآله عشر سنين ، ولم يكن يومئذ كافرا ، ولقد آمن بالله تبارك وتعالى و برسوله عليه السلام و سبق الناس كلّهم إلى الإيمان بالله و برسوله وإلى الصلاة بثلاث سنين ، وكانت أوّل صلاة صلّاها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله الظهر ركعتين ، و كذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من أسلم بمكّة ركعتين ركعتين ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّيها بمكّة ركعتين و يصلّيها عليّ عليه السلام معه بمكّة ركعتين مدّة عشر سنين حتّى هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة ، وخلّف عليّاً عليه السلام في اُمور لم يكن يقوم بها أحد غيره ، وكان خروج رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكّة في أوّل يوم من ربيع الأوّل وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث ، وقدم المدينة لاثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل مع زوال الشمس ، فنزل بقباء فصلّى الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين ، ثمّ لم يزل مقيما ينتظر عليّاً عليه السلام يصلّي الخمس صلوات ركعتين ركعتين ، وكان نازلا على عمرو بن عوف ، فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له : أتقيم عندنا فنتّخذ لك مسجداً (١) ؟ فيقول : لا ، إنّي أنتظر عليّ بن أبي طالب و قد أمرته أن يلحقني ولست مستوطنا منزلاً حتّى يقدم عليّ ، و ما أسرعه إن شاء الله ، فقدم عليّ عليه السلام والنبيّ صلّى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ، ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قدم عليّ (٢) تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف و عليّ عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس ، فخطّ لهم مسجداً ، ونصب قبلته وصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين ، وخطب خطبتين ، ثمّ راح من يومه إلى المدينة على ناقته الّتي كان قدم

---

(١) في المصدر : فنتخذ لك منزلا ومسجدا .

(٢) « « : لما قدم عليه علي عليه السلام .

عليها و عليّ عليه السلام معه لايفارقه يمشي بمشيه ، و ليس يمرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ببطن من بطون الأنصار إلاّ قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم ، فيقول لهم : خلّوا سبيل الناقة فإنّها مأمورة فانطلقت به و رسول الله صلى الله عليه وآله واضع لها زمامها حتّى انتهت إلى الموضع الّذي ترى ـ و أشار بيده إلى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي يصلّي عنده بالجنائز ـ .فوقفت عنده و بركت و وضعت جرانها على الأرض ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل أبو أيّوب مبادراً حتّى احتمل رحله ، فأدخله منزله ، و نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام معه حتّى بنى له مسجده ، و بنيت له مساكنه و منزل عليّ عليه السلام فتحوّلا إلى منازلهما .

فقال سعيد بن المسيّب لعليّ بن الحسين عليهما السلام : جعلت فداك كان أبوبكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه ؟ فقال : إنّ أبابكر لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قباء فنزل بهم ينتظر قدوم عليّ عليه السلام ، فقال له أبوبكر : انهض بنا إلى المدينة فإنّ القوم قد فرحوا بقدومك ، وهم يستريثون إقبالك إليهم فانطلق بنا ولا تقم هيهنا تنتظر عليّاً ، فما أظنّه يقدم إليك إلى شهر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كلاّ ما أسرعه . ولست أريم حتّى يقدم ابن عمّي و أخي في الله عزّ و جلّ ، و أحبّ أهل بيتي إليّ ، فقد وقاني بنفسه من المشركين ، قال : فغضب عند ذلك أبوبكر و اشمأزّ و داخله من ذلك حسد لعليّ عليه السلام وكان ذلك أوّل عداوة بدت منه لرسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام ، وأوّل خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانطلق حتّى دخل المدينة ، و تخلّف رسول الله صلى الله عليه وآله بقباء حتّى ينتظر عليّاً .

قال : فقلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام : فمتى زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من عليّ عليه السلام ؟ فقال : بالمدينة بعد الهجرة (١) بسنة ، و كان لها يومئذ تسع سنين .

---

(١) الظاهر مما تقدم من الطبرسى فى الرواية السابقة أن تزويجها كان بعد الهجرة بقليل، و هو يوافق ما فى تاريخ اليعقوبى من وقوع التزويج بعد شهرين ، ولكن المقريزى صرح بأنه وقعت فى صفر . ويأتى ان شاء الله الكلام حول ذلك فى محله .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام إلّا فاطمة عليها السلام ، و قد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ، و مات أبوطالب رضي الله عنه بعد موت خديجة رضي الله عنها بسنة (١) ، فلمّا فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله سئم المقام بمكّة و دخله حزن شديد ، وأشفق على نفسه من كفّار قريش فشكى إلى جبرئيل عليه السلام ذلك فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : اخرج من القرية الظالم أهلها و هاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكّة ناصر ، و انصب للمشركين حرباً فعند ذلك توجّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة .

فقلت : فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم عليه اليوم ؟ فقال : بالمدينة حين ظهرت الدعوة ، وقوي الإسلام ، و كتب الله عزّ وجلّ على المسلمين الجهاد زاد رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة سبع ركعات : في الظهر ركعتين ، وفي العصر ركعتين ، و في المغرب ركعة ، وفي العشاء الآخرة ركعتين ، وأقرّ الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء ، ولتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء ؛ و كان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ، فلذلك قال الله عزّ وجلّ : « وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً (٢) » يشهده المسلمون و تشهده ملائكة النهار وملائكة الليل (٣) .

بيان : البضع : ما بين الثلاث إلى العشرة ، و جران البعير بالكسر : مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره . قوله : و هم يستريثون : أي يستبطؤن . قوله : على فطرة الإسلام : أي بعد بعثته صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : لتعجيل نزول ملائكة الليل .

أقول : تعليل قصر الصلاة بتعجيل عروج ملائكة الليل ظاهر ، وأمّا تعليله بتعجيل ملائكة النهار فيمكن أن يوجّه بوجوه :

---

(١) تقدم سابقا الخلاف في المدة التى كانت فيما بين فوتهما راجعه .

(٢) الاسراء : ٧٨ .

(٣) الروضة : ٣٣٨-٣٤١ .

الأوّل : أن يقال : إنّ صلاة الفجر إذا كانت قصيرة يعجّلون في النزول ليدركوه ، بخلاف ما إذا كانت طويلة لإمكان تأخيرهم النزول إلى الثالثة أوالرابعة و فيه أنّ هذا إنّما يستقيم إذا لم يكن شهودهم من أوّل الصلاة لازماً وهو خلاف ظاهر الخبر .

الثاني : أن يقال : لعلّ الحكمة اقتضت عدم اجتماع ملائكة الليل و النهار كثيراً في الأرض ، فيكون تعجيل عروج ملائكة الليل أمراً مطلوباً في نفسه و معلّلا أيضاً بتعجيل نزول ملائكة النهار .

الثالث : أن يكون شهود ملائكة النهار لصلاة الفجر فيالهواء ، ويكونالمراد بنزولهم نزولهم إلى الأرض ، فلا ينزلون إلاّ مع عروج ملائكة الليل .

الرابع : ما قيل : إنّ معناه أنّه لمّا كانت ملائكة النهار تنزل بالتعجيل لأجل فعل ماهي مأمورة به في الأرض من كتابة الأعمال و غيرها . فكان ممّا يتعلّق بها أوّل النهار ناسب ذلك تخفيف الصلاة ليشتغلوا بما اُمروا به ، كما أنّ ملائكة الليل تتعجّل العروج ، إمّا لمثل ما ذكر من كونها تتعلّق بها اُمور بحيث تكون من أوّل الليل كعبادة و نحوها . بل لولم يكن إلاّ أمرها بالعروج إذا انقضت مدّة عملها لكفى ، فتعجيل النزول للفرض المذكور علّة للتخفيف ، كما أنّ تعجيل العروج علّة مع تحصيلهم جميعاً الصلاة معه ، و لا يضرّ كون التعجيل في الأوّل علّة العلّة .

ثمّ اعلم أنّه ورد في الفقيه والعلل هكذا : « وأقرّ الفجر على مافرضت بمكّة لتعجيل عروج ملائكةالليل إلى السماء ، ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض فكانت ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون (١) ».

فعلى هذا يزيد احتمال خامس و هو أن يكون قصر الصلاة معلّلاً بتعجيل العروج فقط ، و أمّا تعجيلالنزول فيكون علّة لما بعده ، أعني شهود ملائكة الليل والنهار جميعاً .

---

(١) الفقيه : ١٢١ ، علل الشرائع ١٤ .

٣ـ **كا** : عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسين ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بنى مسجده بالسميط ثمّ إنّ المسلمين كثروا فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه فقال : نعم ، فأمر به فزيد فيه و بناه بالسعيدة ، ثمّ إنّ المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه فقال : نعم ، فأمر به فزيد فيه وبنى جداره بالأنثى والذكر ثمّ اشتدّ عليهم الحرّ فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلّل ، فقال : نعم فأمر به فاُقيمت فيه سواري من جذوع النخل ، ثمّ طرحت عليه العوارض والخصف والاذخر (١) ، فعاشوا فيه حتّى أصابتهم الأمطار ، (٢) فجعل المسجد يكف عليهم (٣) فقالوا : يارسول الله لو أمرت بالمسجد فطيّن ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : لا ، عريش كعريش موسى عليه السلام ، فلم يزل كذلك حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كان جداره قبل أن يظلّل قامة ، فكان إذا كان الفيء ذراعاً وهو قدر مربض عنز صلّى الظهر ، فإذا كان (٤) ضعف ذلك صلّى العصر .

وقال عليه السلام : السميط : لبنة لبنة ، والسعيدة : لبنة ونصف ، والذكر والأنثى : لبنتان مخالفتان (٥) .

٤ـ **كا** : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن الحسن بن عليّ ، (٦) عن عبيس بن

---

(١) السوارى جمع السارية الاسطوانة . والعوارض ، خشب سقف البيت المعرضة . و الخصف جمع الخصفة : الجلة التى يكنز فيه التمر . أى المنسوج من الخوص . و الاذخر : الحشيش الاخضر .

(٢) فى المصدر : حتى اصابهم المطر .

(٣) وكف البيت : قطر سقفه .

(٤) فى المصدر : وإذا كان .

(٥) فروع الكافى ١ : ٨١ .

(٦) فى نسخة محمد بن الحسين بن على .

هشام ، عن عبدالصّمدبن بشير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة خطّ دورها برجله ، ثمّ قال : اللّهمّ من باع رباعه فلا تبارك له. (١)

بيان : خطّ دورها بالفتح ، أي حولها ، أو بالضمّ جمع الدار ، فالمراد بها الدور الّتي بناها له ولأهل بيته وأصحابه صلى الله عليه وآله ، والرباع بالكسر جمع الربع بالفتح وهي الدار .

٥- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله بن هلال ، عن عقبة بن خالد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام إنّما نأتي المساجد الّتي حول المدينة فبأيّها أبدأ ؟ فقال : ابدأ بقباء فصلّ فيه و أكثر ، فإنّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله في هذه العرصة ، ثمّ ائت مشربة أمّ إبراهيم (٢) فصلّ فيها ، و هي مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله ومصلّاه ، ثمّ تأتي مسجد الفضيح (٣) فتصلّي فيه فقد صلّى فيه نبيّك صلى الله عليه وآله (٤).

٦- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن

---

(١) فروع الكافى ١ : ٣٥٣ .

(٢) قال الطريحى فى مجمع البحرين : المشربة بفتح الميم ، وفتح الراء و ضمها : الغرفة ومنه مشربة ام إبراهيم ، وإنما سميت بذلك لان إبراهيم ابن النبى صلى الله عليه وآله ولدته امه فيها ، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشبة تلك المشربة وقد ذرعت من القبلة إلى الشمال أحد عشر ذرعا .

(٣) هكذا فى النسخ ، والصحيح كما فى المصدر : الفضيخ بالخاء المعجمة ، وهو مسجد من مساجد المدينة ، روى الكلينى باسناده عن عمار بن موسى أن فيه ردت الشمس لامير المؤمنين على عليه السلام ، وروى باسناده عن ليث المرادى انه سأل أباعبدالله عليه السلام عن مسجد الفضيخ لم سمى مسجد الفضيخ فقال : لنخل يسمى الفضيخ ، فلذلك سمى مسجد الفضيخ راجع فروع الكافى ١ : ٣١٩ .

(٤) فروع الكافى ١ : ٣١٨ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المسجد الّذي اُسّس على التقوى ، فقال : مسجد قباء (١) .

٧- **قب** : سلمان قال : لمّا قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينة تعلّق الناس بزمام الناقة فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ياقوم دعوا الناقة فهي مأمورة ، فعلى باب من بركت فأنا عنده فأطلقوا زمامها وهي تهفّ في السير حتّى دخلت المدينة فبركت على باب أبي أيّوب الأنصاريّ ، ولم يكن في المدينة أفقر منه ، فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فنادى أبو أيّوب : يا اُمّاه افتحي الباب ، فقد قدم سيّد البشر ، وأكرم ربيعة و مضر ، محمّد المصطفى ، والرسول المجتبى ، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت : واحسرتاه ليت كانت لي عين أبصر بها وجه سيّدي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فكان أوّل معجزة النبيّ صلّى الله عليه وآله في المدينة أنّه وضع كفّه على وجه اُمّ أبي أيّوب فانفتحت عيناها . (٢)

بيان : الهفيف : سرعة السير ،

٨- **قب** : هاجر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المدينة ، وأمر أصحابه بالهجرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، و كانت هجرته يوم الاثنين ، و صار ثلاثة أيّام في الغار ، (٣) و روي ستّة أيّام ، ودخل المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأوّل ، وقيل : الحادي عشر وهي السنة الاُولى من الهجرة ، فردّ التاريخ إلى المحرّم ، (٤) وكان نزل بقباء في دار كلثوم بن الهدم ، ثمّ بدار خيثمة (٥) الأوسيّ ثلاثة أيّام ، ويقال : اثناعشر

---

(١) فروع الكافي ١ : ٨١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٥ و ١١٦ .

(٣) زاد في المصدر : ليخيب من قصد إليه .

(٤) روى الطبري في تاريخه ٢ : ١١٠ باسناده عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه و سلم لما قدم المدينة وقدمها في شهر ربيع الاول امر بالتاريخ ، ثم قال : فذكر انهم كانوا يؤرخون بالشهر و الشهرين من مقدمه إلى أن تمت السنة . وقد قيل : ان اول من امر بالتاريخ عمر بن الخطاب .

(٥) هكذا في النسخ وفي المناقب، وفيه سقط ، والصحيح : سعدبن خيثمة . راجع كتب السير والتواريخ .

يوماً إلى بلوغ عليّ عليه السلام وأهل البيت ، وكان أهل المدينة يستقبلون كلّ يوم إلى قباء و ينصرفون ، فأسّس بقباء مسجدهم ، وخرج يوم الجمعة ونزل المدينة وصلّى في المسجد الّذي ببطن الوادي (١).

قال النسويّ في تاريخه : أوّل صلاة صلاّها في المدينة صلاة العصر ، ثمّ نزل على أبي أيّوب ، فلمّا أتى لهجرته شهر وأيّام تمّت صلاة المقيم ، و بعد ثمانية أشهر آخى بين المؤمنين ، وفيها شرع الأذان (٢).

٩- **قب** : روي أنّه كان أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله يستقبلونه وينصرفون عند الظهيرة فدخلوا يوماً فقدم النبيّ صلى الله عليه وآله فأوّل من رآه رجل من اليهود ، فلمّا رآه صرخ بأعلى صوته : يا بني قيلة هذا جدّكم قد جاء ، فنزل النبيّ صلى الله عليه وآله على كلثوم بن هدم وكان يخرج فيجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة ، وكان قيام عليّ عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاث ليال ، ثمّ لحق برسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزل معه على كلثوم ، وكان أبوبكر في بيت حبيب بن إساف (٣) فأقام النبيّ صلى الله عليه وآله بقباء يوم الاثنين و الثلثاء و الأربعاء و الخميس ، و أسّس مسجده و صلّى يوم الجمعة في المسجد الّذي في بطن الوادي وادي رانوقا ، (٤) فكانت أوّل صلاة صلاّها بالمدينة ، ثمّ أتاه غسان (٥) بن

---

(١) هو مسجد بنى سالم كما تقدم .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٥١ و ١٥٢

(٣) هكذا فى النسخ وفى المناقب ، وهو مصحف ، والصحيح خبيب وهو خبيب بن إساف [ويقال: يساف] ابن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج [بن الاوس] الانصارى راجع امتاع الاسماع : ٤٨ و تاريخ الطبرى ٢ : ١٠٦ ، وسيرة ابن هشام ٢ : ١١٠ ، أقول : وقيل : نزل على خارجة بن زيد بن أبى زهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الاغر راجع المصادر المذكورة قبل ذلك .

(٤) فى نسخة : رانوفا ، وفى سيرة ابن هشام : رانوناء . وذكره ياقوت أيضا كذلك فى معجم البلدان ٣ : ١٩ .

قال ابن اسحاق فى السيرة : « لما قدم النبى صلى الله عليه وآله و سلم المدينة أقام بقباء [إلى أن قال :] فادركت رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة فى بنى سالم بن عوف وصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى وادى رانوناء » وهذا لم اجده فى غير كتاب ابن اسحاق الذى لخصه ابن هشام ، وكل يقول : صلى بهم فى بطن الوادى فى بنى سالم ، ورانوناء بوزن عاشوراء وخابوراء .

(٥) هكذا فى نسخ الكتاب ومصدره ، وهو مصحف ، والصحيح عتبان بن مالك كما فى سيرة ←

مالك و عبّاس بن عبادة في رجال من بني سالم فقالوا : يا رسول الله أقم عندنا في العدد و العدّة والمنعة ، فقال : خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة ، يعني ناقته ، ثمّ تلقّاه زياد بن لبيد و فروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقال كذلك ، (١) ثمّ اعترضه سعد بن الربيع و خارجة بن زيد و عبدالله بن رواحة في رجال من بني الحارث بن الخزرج (٢) فانطلقت حتّى إذا وازت دار بني مالك بن النجّار بركت على باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله ، وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجّار ، (٣) فلمّا بركت و رسول الله صلّى الله عليه وآله لم ينزل و ثبت فسارت غير بعيد و رسول الله صلّى الله عليه وآله واضع لها زمامها لا يثنيها به ، ثمّ التفت (٤) إلى خلفها فرجعت إلى مبركها أوّل مرّة فبركت ، ثمّ تجلجلت و رزمت (٥) ووضعت جرانها ، فنزل عنها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، واحتمل أبو أيّوب

←ابن هشام ، والرجل هو عتبان بن مالك بن عمرو العجلانى الانصارى السالمى ، صحابى مشهور ، مذكور فى التراجم . وعتبان بالكسر ثم السكون .

(١) فى المصدر زيادة هى : ثم اعترضه سعد بن عبادة و المنذر بن عمر وفى رجال من بنى ساعدة . أقول : هى موجودة ايضا فى سيرة ابن هشام .

(٢) فى السيرة هنا زيادة أسقطها ابن شهر آشوب وهى : فانطلقت حتى إذا مرت بدار بنى عدى بن النجار - و هم اخواله دنيا ، ام عبد المطلب سلمى بنت عمر واحدى نسائهم - اعترضها سليط بن قيس وأبو سليط أسيرة بن أبى خارجة فى رجال من بنى عدى بن النجار ، فقالوا يا رسول الله هلم إلى اخوالك إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : خلوا سبيلها فانها مأمورة : فخلوا سبيلها فانطلقت اه .

(٣) زاد فى السيرة : ثم من بنى مالك بن النجار ، وهما فى حجر معاذ بن عفراء ، سهل و سهيل ابنى عمرو .

(٤) فى السيرة : ثم التفتت .

(٥) تجلجلت : تضعضعت وفى السيرة ، تحلحلت أى تحركت . وفى النهاية ، ثم تلحلحت و أرزمت ووضعت جرانها . تلحلحت أى أقامت ولزمت مكانها ولم تبرح وهو ضد تحلحل . أقول : قوله : رزمت ، يقال : رزمت الناقة رزوما ، إذا اقامت من الكلال والاعياء ، و فى النهاية : ناقة رازم : هى التى لا تتحرك من الهزال ، وأما معنى الكلمة على ما رواها ابن الاثير وهى أرزمت ، فهو فسرها بقوله ، أى صوتت ، والارزام : الصوت لا يفتح به الفم ويمكن أن تكون «رزمت» من باب التفعيل من رزم القوم : ضربوا بانفسهم الارض لا يبرحون .

رحله فوضعه في بيته ، ونزل النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أبي أيّوب ، وسأل عن المربد فأخبره أنّه لسهل و سهيل يتيمين لمعاذ بن عفراء ، فأرضاهما معاذ ، و أمر النبيّ صلى الله عليه وآله ببناء المسجد ، و عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه ، فعمل فيه المهاجرون و الأنصار ، وأخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون ، فقال بعضهم :

لئن قعدنا والنبيّ يعمل ✡ فذاك منّا العمل المضلّل

و النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : « لا عيش إلّا عيش الآخرة ، اللّهمّ ارحم الأنصار و المهاجرة . (١)

وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول :

لايستوي من يعمل المساجدا ✡ يدأب فيها قائماً وقاعدا

ومن يرى عن الغبار حائدا . (٢)

---

(١) زاد في السيرة هنا : فدخل عمار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن ، فقال : يا رسول الله قتلوني يحملون عليّ مالا يحملون قالت ام سلمة زوج النبي فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله ينفض وفرته بيده وكان رجلا جعدا وهويقول : « ويح ابن سمية ، ليسوا بالذين يقتلونك ، انما تقتلك الفئة الباغية» وارتجز على بن أبى طالب عليه السلام يومئذ إه .

(٢) فى السيرة : قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز ، فقالوا : ان على بن أبى طالب ارتجز به فلا يدرى أهو قائله أم غيره .

قال ابن اسحاق : فأخذ عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها .

قال ابن هشام : فلما أكثر ظن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انما يعرّض به فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائى ، عن ابن اسحاق ، وقد سمى ابن اسحاق الرجل [أقول الرجل هو عثمان بن عفان كما فى هامش السيرة وغيره] قال ابن اسحاق فقال : قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية ، والله انى لاراني سأعرض هذه العصا لانفك ، قال : و فى يده عصا ، قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « مالهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، ان عمار اجلدة ما بين عينى وانفى ، فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه » .

قال ابن اسحاق : فاقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيت أبى أيوب حتى بنى له مسجده ومساكنه ، ثم انتقل . إه .

ثمّ انتقل من بيت أبي أيّوب إلى مساكنه الّتي بنيت له ، و قيل : كان مدّة مقامه بالمدينة إلى أن بني المسجد و بيوته من شهر ربيع الأوّل إلى صفر من السنة القابلة (١).

بيان : قال الجزريّ : في حديث سلمان ابني قيلة ، يريد الأوس و الخزرج قبيلتي الأنصار ، وقيلة اسم اُمّ لهم قديمة ، وهي قيلة بنت كاهل انتهى .

قوله : هذا جدّكم ، أي صاحب جدّكم وسلطانكم ، و يحتمل أن يريد هذا سعدكم و دولتكم .

أقول : قال الطبرسيّ رحمه الله في تفسير آية الجمعة : (٢) قال ابن سيرين : جمّع أهل المدينة قبل أن يقدم النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينة ، و قيل : قبل أن تنزل الجمعة قالت الأنصار : لليهود يومٌ يجتمعون فيه كلّ سبعة أيّام ، وللنصارى يوم أيضاً مثل ذلك ، فلنجعل يوماً نجتمع فيه فنذكر الله عزّ و جلّ و نشكره ، أو كما قالوا فقالوا : (٣) يوم السبت لليهود ، و يوم الأحد للنصارى ، فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فصلّى بهم يومئذ ، و ذكّرهم ، فسمّوه يوم الجمعة حين اجتمعوا إليه ، فذبح لهم أسعد بن زرارة شاة ، فتغدّوا و تعشّوا من شاة واحدة وذلك لقلّتهم ، فأنزل الله تعالى في ذلك : « إذا نودي للصلاة » الآية ، فهذه أوّل جمعة جمّعت في الإسلام ، فأمّا أوّل جمعة جمّعها رسول الله صلّى الله عليه وآله بأصحابه فقيل : إنّه قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله مهاجراً حتّى نزل قباء على بني عمرو بن عوف ، و ذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل حين الضحى ، فأقام بقباء يوم الاثنين والثلثاء و الأربعاء والخميس و أسّس مسجدهم ، ثمّ خرج من بين أظهرهم يوم الجمعة عامداً المدينة فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن وادلهم قد اتّخذوا

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٦٠ و١٦١ . والحديث موجود فى سيرة ابن هشام ١ : ١١٢-١١٥ ، إلى قوله : وقيل .

(٢) الجمعة : ٩ .

(٣) المصدر خال عن قوله : فقالوا .

اليوم في ذلك الموضع مسجداً ، و كانت هذه الجمعة أوّل جمعة جمّعها رسول الله صلّى الله عليه وآله في الإسلام ، فخطب في هذه الجمعة ، وهي أوّل خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل .

فقال صلّى الله عليه وآله :

الحمد لله الّذي (١) أحمده وأستعينه ، وأستغفره وأستهديه ، وأُومن به ولا أكفره وأُعادي من يكفره ، و أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و النور و الموعظة على فترة (٢) من الرسل ، وقلّة من العلم ، و ضلالة من الناس ، و انقطاع من الزمان ، و دنوّ من الساعة ، و قرب من الأجل ، من يطع الله و رسوله فقد رشد ، و من يعصهما (٣) فقد غوى و فرط و ضلّ ضلالاً بعيداً ، أُوصيكم بتقوى الله فإنّه خير ما أوصى به المسلم المسلم ، أن يحضّه (٤) على الآخرة ، وأن يأمره بتقوى الله ، فاحذروا ما حذّركم الله من نفسه (٥) وإنّ تقوى الله لمن عمل به على وجل و مخافة من ربّه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة ، و من يصلح الّذي بينه و بين الله من أمره في السرّ و العلانية لا ينوي بذلك إلّا وجه الله يكن له ذكراً (٦) في عاجل أمره ، و ذخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدّم ، و ما كان من سوى ذلك يودّ لو أنّ بينها (٧) وبينه أمداً

---

(١) المصدر خال عن كلمة «الذى» والخطبة مذكورة فى تاريخ الطبرى ٢ ، ١١٥ ، وهو أيضاً خال عنها .

(٢) الفترة ما بين الرسولين : الزمان الذى انقطعت فيه الرسالة ، كفترة ما بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله .

(٣) فى نسخة : ومن يعص الله ورسوله . والمتن موافق للمصدر وتاريخ الطبرى .

(٤) أى يحثه على أمر الاخرة ، ويحمله على مايؤديه إلى الفوز فيها والنجاة عن شدائدها .

(٥) فى تاريخ الطبرى هنا زيادة هى : ولا افضل من ذلك نصيحة ولا افضل من ذلك ذكرا .

(٦) الذكر بالكسر : الصيت . الثناء . الشرف . والذكر بالضم : التذكر .

(٧) فى المصدر وفى تاريخ الطبرى : بينه وبينه .

بعيداً ، ويحذّركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ، والّذي صدق قوله ونجز (١) وعده لا خلف لذلك فإنّه يقول : « ما يبدّل القول لديّ وما أنا بظلّام للعبيد (٢) » فاتّقوا الله في عاجل أمره (٣) و آجله ، في السرّ و العلانية ، فإنّه من يتّق الله يكفّر عنه سيّئاته ، ويعظم له أجراً ، ومن يتّق الله فقد فاز فوزاً عظيما ، وإنّ تقوى الله توقّي مقته وتوقّي عقوبته وتوقّي سخطه (٤) ، وإنّ تقوى الله تبيّض الوجوه ، وترضي الربّ ، وترفع الدرجة ، خذوا بحظّكم ، ولا تفرّطوا في جنب الله ، فقد علّمكم الله كتابه ، ونهج لكم سبيله ليعلم الّذين صدقوا و يعلم الكاذبين ، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم ، و عادوا أعداءه ، و جاهدوا في الله (٥) حقّ جهاده ، هو اجتباكم و سمّاكم المسلمين ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة ، ولا حول (٦) ولا قوّة إلّا بالله ، فأكثروا ذكر الله ، (٧) و اعملوا لما بعد الموت فإنّه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه و بين الناس ، ذلك بأنّ الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ، و يملك من الناس و لا يملكون منه ، الله أكبر و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم (٨) » .

فلهذا صارت الخطبة شرطاً في انعقاد الجمعة (٩) انتهى .

---

(١) نجز ونجز الحاجة ، قضاها . نجز بالوعد : عجله . وفي تاريخ الطبري : انجز .

(٢) ق : ٢٩ .

(٣) في المصدر وفي تاريخ الطبري : أمركم .

(٤) في تاريخ الطبري ، تقوى في المواضع . وكذا الافعال الاتية بعد كلها بالتذكير .

(٥) في المصدر : في سبيل الله .

(٦) خلا التاريخ عن قوله : ولا حول .

(٧) في نسخة بعد ذلك : واعلموا انه خير من الدنيا وما فيها .

(٨) في المصدر . الله أكبر ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ومثله تاريخ الطبري الا انه خلا عن كلمة : العلي .

(٩) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٦و٢٨٧ . أقول : ذكر ابن هشام والمقريزي اول خطبته صلى الله عليه وسلم في السيرة وامتاع الاسماع والمذكور فيهما يخالف ذلك ، وهي هكذا قالا وكانت أول ←

و قال في المنتقى في حوادث السنة الاُولى من الهجرة : إنّه ﷺ لبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، وأسّس المسجد الّذي اُسّس على التقوى ، فصلّى فيه رسول الله ﷺ ، ثمّ دخل المدينة ، ثمّ ذكر كيفيّة دخوله المدينة ، وصلاة الجمعة والخطبة نحو ما تقدّم ، (١) ثمّ قال : و إنّه لمّا بنى رسول الله ﷺ مسجده طفق ينقل معهم اللبن ويقول وهو ينقل اللبن :

هذا الحمال لا حمال خيبر ✿ هذا أبرّ ربّنا و أطهر

←خطبة خطبها [رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ؛ نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه وآله مالم يقل ـ السيرة] أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد أيها الناس فقدموا لانفسكم ، تعلمن و الله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه ـ وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ـ : ألم يأتك رسولى فبلغك ؛ وآتيتك مالا و أفضلت عليك فما قدمت لنفسك ؛ فلينظرن يمينا و شمالا فلايرى شيئا . ثم لينظرن قدامه فلايرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق [بشقة ـ الامتاع] من تمرة فليفعل ، ومن لم يجده [يجد ـ الامتاع] فبكلمة طيبة ، فان بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف . والسلام عليكم [وعلى رسول الله] و رحمة الله و بركاته . فى الامتاع : والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته .

قال ابن هشام : قال ابن اسحاق : ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال :

ان الحمد لله ، أحمده وأستعينه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، ان أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى ، قد أفلح من زينه الله فى قلبه ، وادخله فى الاسلام بعد الكفر واختاره على ماسواه من أحاديث الناس ، انه أحسن الحديث وأبلغه ، أحبوا ما أحب الله ، احبوا الله من كل قلوبكم ، ولا تملوا كلام الله وذكره ، ولا تقس عنه قلوبكم ، فانه من كل مايخلق الله يختار ويصطفى ، قد سماه الله خيرته من الاعمال ، ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما اوتى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، واتقوه حق تقاته ، واصدقوا الله صالح ماتقولون بافواهكم ، وتحابوا بروح الله بينكم ، ان الله يغضب أن ينكث عهده والسلام عليكم .

(١) فى نسخة : نحواً مما تقدم .

ويقول : « اللّهمّ إنّ الأجر أجر الآخرة ، فارحم الأنصار والمهاجرة » .

قوله : هذا الحمال ، أي هذا الحمل و المحمول من اللبن أبرّ عندالله وأطهر أي أبقى ذخراً و أدوم منفعةً ، لا حمال خيبر من التمر و الزبيب و الطعام المحمول منها الّذي يغتبطه حاملوه ، والّذي كنّا من قبل نحمله و نعطيه ، والحمال والحمل واحد ، و روي بالجيم وله وجه ، و الأوّل أظهر .

وفي هذه السنة تكلّم الذئب خارج المدينة ينذر برسول‌الله صلّى الله عليه وآله كماروي عن أبي‌هريرة قال : جاء ذئب إلى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتّى انتزعها منه ، فصعد الذئب على تلّ فأقعى و استثفر ، (١) وقال : عمدت إلى رزق رزقنيه الله انتزعته منّي ، فقال الرجل : بالله إن رأيت كاليوم ذئب يتكلّم ، قال الذئب : أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرّتين يخبركم بما مضى وما هو كائن عندكم ، و كان الرجل يهوديّاً فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبره خبره ، وصدّقه النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : إنّها أمارة من أمارات الساعة ، أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتّى تحدّثه نعلاه بما أحدث أهله بعده (٢).

وفي هذه السنة بعث رسول‌الله صلّى الله عليه وآله إلى بناته وزوجته سودة بنت زمعة زيدَ بن حارثة و أبا رافع فحملا هنّ من مكّة إلى المدينة ، و لمّا رجع عبدالله بن اُريقط إلى مكّة أخبر عبدالله بن أبي‌بكر بمكان أبيه ، فخرج عبدالله بعيال أبيه إليه ، و صحبهم طلحة بن عبيد الله و معهم اُمّ رومان اُمّ عائشة و عبد الرحمن حتّى قدموا المدينة .

وفي هذه السنة بنى رسول الله صلّى الله عليه وآله بعائشة في شوّال بعد الهجرة بسبعة أشهر و قيل : في السنة الثانية ، والأوّل أصحّ ، وكان تزوّجها قبل الهجرة بثلاث سنين .

وفي هذه السنة زيد في صلاة الحضر ، وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين غير

---

(١) أى جعل ذنبه بين فخذيه .

(٢) فى المصدر : حتى تحدثه نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده .

المغرب ، وذلك بعد مقدم رسول الله ﷺ المدينة بشهر .

وفي هذه السنة آخى بين المهاجرين و الأنصار ، و ذلك أنّه لمّا قدم المدينة آخى بين المهاجرين و الأنصار على الحقّ والمواساة يتوارثون بعد الممات دون ذوي الأرحام ، وكانوا تسعين رجلا : خمسة و أربعين رجلا من المهاجرين وخمسة وأربعين رجلاً من الأنصار ، وقيل : كانوا خمسين و مائة من الأنصار ، و خمسين و مائة من المهاجرين (١) ، و كان ذلك قبل بدر ، فلمّا كانت وقعة بدر أنزل الله تعالى : « و أُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (٢) » نسخت هذه الآية ما كان قبلها ورجع كلّ إنسان إلى نسبه ، وورثه ذو رحمه .

وفي هذه السنة صام عاشورا ، وأمر بصيامه .

و في هذه السنة أسلم عبدالله بن سلام ، قال أنس : لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة أُخبر عبدالله بن سلام بقدومه فأتاه فقال : إنّي سائلك عن أشياء لايعلمها إلّا نبيّ ، فإن أخبرتني بها آمنت بك ، قال : و ما هنّ ؟ قال : سأله (٣) عن الشبه ، و عن أوّل شيء يأكله أهل الجنّة ، و عن أوّل شيء يحشر الناس .

---

(١) قال المقريزى بعد القول الاول : ويقال : خمسين من هؤلاء ، وخمسين من هؤلاء ، ويقال انه لم يبق من المهاجرين احد الاآخى بينه و بين انصارى ، و قال ابن الجوزى : وقد أحصيت جملة من آخى النبى صلى الله عليه وآله بينهم فكانوا مائة وستين وثمانين رجلا ، وكانت المؤاخاة بعد مقدمه بخمسة أشهر وقيل : بثمانية أشهر ، ثم نسخ التوارث بالمؤاخاة بعد بدر . انتهى كلام المقريزى .

أقول : آخى رسول الله صلى الله عليه آله بين أصحابه مرتين : احدهما فى مكة آخى بين جماعة منهم قبل الهجرة ، والثانية فى المدينة آخى بين المهاجرين والانصار ولم يمت أحد منهم حتى نزلت سورة الانفال فصارت المواريث للرحم ، فقد ذكر أسماء بعضهم ، و الايماز إليها لا يخلو عن فائدة .

أما فى المؤاخاة الاولى فآخى صلى الله عليه وآله بين نفسه و على بن أبى طالب عليه السلام ، و ←

(٢) الانفال : ٧٥ . والاحزاب : ٦ .

(٣) فى نسخة سائلك .

فقال رسول الله ﷺ : أخبرني بهنّ جبرئيل آنفا ، قال : ذاك عدوّ اليهود ، قال : أمّا الشبه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه ، و إذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهبت بالشبه ، وأمّا أوّل شيء يأكله أهل الجنّة فزائد كبد(١) الحوت، و أمّا أوّل شيء يحشر الناس فنار تجيء من قبل المشرق فتحشرهم إلى المغرب ، فأمسك ، و قال : أشهد أنّك رسول الله ، و قال : يا رسول الله إنّ اليهود قوم بهت(٢) ، و إنّهم إن سمعوا بإسلامي بهتوني فاخبأني عندك ، و ابعث إليهم فسلهم عنّي ، فخباه رسول الله ﷺ و بعث إليهم فجاؤوا ، فقال : أيّ رجل عبدالله بن سلام فيكم ؟ قالوا : هو خيرنا و ابن خيرنا ، و سيّدنا و ابن سيّدنا ، وعالمنا و ابن عالمنا ، قال : أرأيتم إن أسلم أتسلمون ؟ فقالوا : أعاذه الله من ذلك ، فقال : ياعبدالله بن سلام اخرج إليهم ، فلمّا خرج إليهم قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، قالوا : شرّنا و ابن شرّنا ، و جاهلنا و ابن جاهلنا ، فقال ابن سلام : قد أخبرتك يا رسول الله إنّ اليهود قوم بهت .

و فيها أسلم سلمان رضي الله عنه ، على ما سيأتي شرحه(٣) .

و فيها شرع الأذان .

---

(١) تقدمت مسائل عبدالله بن سلام برواية علل الشرائع فى كتاب الاحتجاجات ٩ : ٣٠٤ قال المصنف هناك : زيادة الكبد : هى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد ، و هى أهناها ، و أطيبها . ذكره الكرمانى فى شرح البخارى .

(٢) بهت جمع بهوت : من يفترى على غيره الكذب .

(٣) قوله : «على ما سيأتى شرحه» من كلام المصنف .

←آخى بين حمزة بن عبد المطلب رحمه الله وبين زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أبى بكر و عمر ، و بين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين الزبير بن العوام و عبدالله بن مسعود ، و بين عبيدة بن الحارث بن المطلب و بلال مولى أبى بكر ، و بين مصعب بن عمير وسعد بن أبى وقاص ، وبين أبى عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبى حذيفه ، وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيدالله ، ذكر ذلك أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى فى كتاب المحبر ، ٧٠ و ٧١ . و أما المؤاخاة الثانية فقد ذكر ابن هشام فى السيرة ٢ : ١٢٣ - ١٢٦ وابن حبيب فى←

و ممّا كان في هذه السنة ما روي أنّه كان امرأة من بني النجّار يقال لها : فاطمة بنت النعمان لها تابع من الجنّ ، وكان يأتيها ، فأتاها حين هاجر النبيّ ﷺ فأنقض (١) على الحائط ، فقالت : مالك لم تأت كما كنت تأتي ؟ قال : قد جاء النبيّ الذي يحرّم الزنا والحرام .

و فيها مات البراء بن معرور ، و كان أوّل من تكلّم ليلة العقبة حين لقي رسول الله ﷺ السبعون من الأنصار فبايعوه ، و هو أحد النقباء توفّي قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة بشهر ، فلمّا قدم رسول الله ﷺ انطلق بأصحابه فصلّى على قبره ، وقال : « اللّهمّ اغفر له وارحمه و ارض عنه و قد فعلت » وهو أوّل من مات من النقباء .

و فيها مات أسعد بن زرارة أحد النقباء مات قبل أن يفرغ رسول الله ﷺ من بناء مسجده ، و دفن بالبقيع ، و الأنصار يقولون : هو أوّل من دفن فيها ، و المهاجرون يقولون : عثمان بن مظعون ، ولمّا مات أسعد بن زرارة جاءت بنو النجّار إلى رسول الله ﷺ فقالوا : قد مات نقيبنا فنقّب علينا (٢) ، فقال رسول الله ﷺ : أنا نقيبكم .

و فيها مات كلثوم بن الهدم وكان شريفا كبير السنّ قبل قدومه (٣) ، فلمّا هاجر نزل عليه ، و نزل عليه جماعة منهم أبو عبيد و المقداد و خبّاب في آخرين ،

---

(١) أى فصوّت .
(٢) اى اجعل نقيبا علينا . و النقيب : شاهد القوم و ضمينهم و عريفهم و سيدهم .
(٣) هكذا فى النسخ و فيه سقط ، و فى المصدر : اسلم قبل قدومه .

← المحبر ٧١ : جماعة فنذكر اولا من ذكر الاول ثم نضيف إليه من أضاف الثانى ، قال ابن هشام: قال ابن اسحاق : وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار ، فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول عليه مالم يقل : تآخوا فى الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فقال : هذا أخى ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين ، وامام المتقين، ورسول رب العالمين الذى ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه أخوين . « أقول : هذا هو المشهور بين الخاصة والعامة الا ان ابن حبيب خالف المشهور واتى بقول ←

وتوفّي بعد قدوم رسول الله صلّى الله عليه وآله بيسير .

و فيها مات من المشركين العاص بن وائل السهميّ ، والوليد بن المغيرة بمكّة ، وروي عن الشعبيّ قال : لمّا حضر الوليد بن المغيرة جزع فقال له أبوجهل : يا عمّ ما يجزعك ؟ قال : والله ما بي جزع من الموت ، ولكنّي أخاف أن يظهر دين ابن أبي كبشة بمكّة ، فقال أبوسفيان : لاتخف أناضا من أن لايظهر (١) .

٨

﴿ باب ﴾

نوادر الغزوات و جوامعها و ماجرى بعد الهجرة الى غزوة بدر الكبرى ، وفيه غزوة العشيرة و بدر الاولى والنخلة

الايات : البقرة ، ٢ : كتب عليكم القتال وهو كره لكم و عسى أن تكرهوا شيئاً و هو خيرٌ لكم وعسى أن تحبّوا شيئاً وهو شرٌّ لكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون ۞ يسئلونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه قل قتالٌ فيه كبيرٌ و صدٌّ عن سبيل الله و كفرٌ به و المسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبرُ عندالله و الفتنة أكبرُ من القتل ولايزالون يقاتلونكم حتّى يردّوكم عن دينكم إن استطاعوا . الآية ٢١٦و٢١٧ .

---

(١) المنتقى في مولود المصطفى صلى الله عليه و آله : الفصل الخامس في ذكر تلقى اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وآله .

←شاذ وهو انه صلى الله عليه وآله آخى بين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين سهل بن حنيف » وكان حمزة بن عبد المطلب أسدالله وأسد رسوله وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة أخوين ، وآخى بين جعفر بن أبي طالب وهو بالحبشة ومعاذ بن جبل ، وبين أبي بكر وخارجة بن زيد بن أبي زهير ، وبين عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخي بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج « قال ابن حبيب : بينه وبين عويم بن ساعدة ، ويقال : بينه وبين معاذ بن عفراء ، ويقال بينه وبين عتبان » وبين أبي عبيدة بن عبدالله بن الجراح وسعد بن معاذ بن النعمان « في المحبر: بينه وبين محمد بن مسلمة » وبين عبد الرحمن بن عوف و سعد بن الربيع وبين الزبير بن العوام←

النساء ، ٤ : يا أيها الّذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً و إنّ منكم لمن ليبطّئنّ فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً، ولئن أصابكم فضلٌ من الله ليقولنّ كأن لم يكن بينكم وبينه مودّةٌ ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً☆فليقاتل في سبيل الله الّذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة و من يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً☆وما لكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الّذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليّاً و اجعل لنا من لدنك نصيراً☆ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله و الّذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً ٧١-٧٦ .

و قال تعالى : فما لكم في المنافقين فئتين و الله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً ☆ ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتّخذوا منهم أولياء حتّى يهاجروا في سبيل الله ، فإن تولّوا فخذوهم و اقتلوهم حيث وجدتموهم ولاتتّخذوا منهم و ليّاً ولانصيراً ☆ إلاّ الّذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلّطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم و ألقوا إليكم السّلم فما جعل الله لكم عليكم سبيلاً ☆ ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم و يأمنوا قومهم كلّما ردّوا إلى الفتنة اُركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم و يلقوا إليكم السلم و يكفّوا أيديهم فخذوهم و اقتلوهم حيث ثقفتموهم و اُولئكم

←وسلمة بن سلامة بن وقش ، و يقال : بل الزبير وعبد الله بن مسعود « في المحبر : بينه وبين كعب بن مالك » و بين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر « زاد في المحبر : و يقال ، أبو [أبي] عبادة سعد بن عثمان الزرقي» و طلحة بن عبيدالله وكعب بن مالك [في المحبر : وأبي ابن مالك] وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بن كعب [في المحبر : ورافع بن مالك] و بين مصعب بن عمير بن هاشم وأبي ايوب خالد بن زيد ، وبين أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، و عباد بن بشر بن وقش . وبين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ، و يقال ، ثابت بن قيس ←

جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً ٨٨ - ٩١ .

وقال سبحانه : ياأيّها الّذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبيّنوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعندالله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم فتبيّنوا إنّ الله بما تعملون خبيراً ٩٤ .

و قال سبحانه : و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك و ليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من و رائكم و لتأت طائفة اُخرى لم يصلّوا فليصلّوا معك و ليأخذوا حذرهم و أسلحتهم ودّ الذين كفروا لوتغفلون عن أسلحتكم و أمتعتكم فيميلون عليكم ميلةً واحدةً ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم و خذوا حذركم إنّ الله أعدّ للكافرين عذاباً مهيناً ✿ فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً و قعوداً و على جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ✿ ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنّهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالايرجون و كان الله عليماً حكيماً ١٠٢ - ١٠٤ .

المائدة : « ٥ » يا أيّها الّذين آمنوا لاتحلّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمّين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربّهم و رضوانا و إذا

← ابن الشماس ، وبين أبى ذروالمنذر بن عمر والمعنق ، وبين حاطب بن أبى بلتعة و عويم بن ساعدة و بين سلمان الفارسى و أبى الدرداء عويمر بن ثعلبة [فى المحبر : و رخيلة بن يخلد] و بين بلال وأبى رويحة عبدالله بن عبدالرحمن الخثعمى .

وزاد ابن حبيب فى المحبر: وبين زيد بن حارثة و اسيد بن الخضير ، و بين أبى مرثد الغنوى و عبادة بن الصامت ، وبين مرثد بن أبى مرثد وأوس بن الصامت ، وبين عبيدة بن الحارث بن المطلب الشهيد ببدر و عمير بن الحمام السلمى و بين الطفيل بن الحارث بن المطلب والمنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح ، وبين الحصين بن الحارث بن المطلب ورافع بن عنجدة ، وبين شجاع بن وهب وأوس بن خولى ، وبين عبدالله بن جحش الاسدى وعاصم بن ثابت أبى الاقلح ، وبين محرز ابن نضلة و عمارة بن حزم وبين سالم مولى أبى حذيفة ومعاذ بن ماعص ، وبين عتبة بن غزوان و أبى دجانة سماك بن خرشة ، وبين سعد مولى عتبة وتميم مولى خراش بن الصمه ، وبين طليب ←

حللتم فاصطادوا ولا يجرمنّكم شنئان قوم أن صدّوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا و تعاونوا على البرّ و التقوى ولا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ٢ .

و قال تعالى : ولا يجرمنّكم شنئان قوم على أن لاتعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ٨ .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذهمّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم و اتّقوا الله و على الله فليتوكّل المؤمنون ١١ .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولّهم منكم فإنّه منهم إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين ✲ فترى الّذين في قلوبهم مرضٌ يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أوأمر من عنده فيصبحوا على ماأسرّوا في أنفسهم نادمين ✲ ويقول الّذين آمنوا أهؤلاء الّذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنّهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين ٥١ ـ ٥٣ .

الأنفال : « ٨ » و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنةٌ و يكون الدين كلّه لله فإن انتهوا فإنّ الله بما يعملون بصيرٌ ٣٩ .

ابن عمير بن وهب و المنذر بن عمرو ، و بين سعد بن أبى وقاص وسعد بن معاذ ، و بين عبدالله ابن مسعود و معاذ بن جبل ، و بين عمير بن عبد عمرو بن نضلة ذى الشمالين و بين يزيد بن الحارث الذى يقال له : ابن فسحم ، و بين خباب بن الارت و جبار بن صخر ، و بين المقداد ابن عمرو و جبر بن عتيك ، و بين عمير بن أبى وقاص و عمرو بن معاذ أخي سعد بن معاذ ، و بين مسعود بن ربيع القارى و بين عبيد بن التيهان ، و بين عامر بن فهيرة و الحارث بن اوس بن معاذ ، و بين صهيب بن سنان و الحارث بن الصمة ، و بين أبى سلمة بن عبد الاسد و سعد بن خيثمة ، و بين شماس بن عثمان بن الشريد و حنظلة بن أبى عامر و بين الارقم بن أبى الارقم ←

و قال تعالى : ولا يحسبنّ الّذين كفروا سبقوا أنّهم لا يعجزون ✿ وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة و من رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله و عدوّكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم و ما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفّ إليكم وأنتم لا تظلمون ✿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكّل على الله إنّه هو السميع العليم ✿ و إن يريدوا أن يخدعوك فإنّ حسبك الله هو الّذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين ✿ و ألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم إنّه عزيزٌ حكيمٌ ✿ يا أيّها النبيّ حسبك الله و من اتّبعك من المؤمنين ✿ يا أيّها النبيّ حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين و إن يكن منكم مائةٌ يغلبوا ألفاً من الّذين كفروا بأنّهم قوم لا يفقهون ✿ الآن خفّف الله عنكم و علم أنّ فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائةٌ صابرةٌ يغلبوا مائتين و إن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين ٥٩ - ٦٦ .

التوبة : «٩» يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا آباءكم و إخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان و من يتولّهم منكم فأولئك هم الظالمون ✿ قل إن كان آباؤكم و أبناؤكم و إخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها و تجارةٌ تخشون كسادها و مساكنُ ترضونها أحبّ إليكم من الله و رسوله و جهادٍ في سبيله فتربّصوا حتّى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ✿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ٢٣ - ٢٥ .

←وأبي طلحة زيد بن سهل ، و بين معتب بن حمراء الخزاعي و ثعلبة بن حاطب ، و بين زيد بن الخطاب و معن بن عدي ، و بين واقد بن عبدالله التميمي أو حصن حليف بني عدي و بشر بن البراء بن معرور ، وبين عامر بن ربيعة العنزي ويزيد بن المنذر بن السرح و بين عاقل بن أبي البكير و مبشر بن عبد المنذر ؛ ويقال : بل مجذر بن زياد ، وبين عامر بن أبي البكير و ثابت بن قيس بن شماس ، و بين خالد بن أبي البكير و زيد بن الدثنة ، و بين أياس بن أبي البكير والحارث بن خزمة ، وبين عثمان بن مظعون و أبي الهيثم بن التيهان ، و بين عبدالله بن مظعون و سهل بن عبيد بن المعلى ، و بين السائب بن عثمان و حارثة بن سراقة ، و بين معمر بن الحارث و معاذ بن عفراء ، و بين خنيس بن حذافة وأبي عبس بن جبر ، و بين عبدالله بن مخرمة→

و قال تعالى : و قاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة ٣٦ .

وقال سبحانه : يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنّم و بئس المصير ٧٣ .

و قال تعالى : و ماكان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون ✿ يا أيّها الّذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفّار و ليجدوا فيكم غلظة و اعلموا أنّ الله مع المتّقين١٢٢ ـ ١٢٣ .

الحجّ «٢٢» : إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا إنّ الله لا يحبّ كلّ خوّان كفور ✿ اُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و إنّ الله على نصرهم لقدير ✿ الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً و لينصرنّ الله من ينصره إنّ الله لقويّ عزيز ٣٨ ـ ٤٠ .

محمّد « ٤٧ » : ويقول الّذين آمنوا لولا نزّلت سورة فاذا اُنزلت سورة محكمة و ذكر فيها القتال رأيت الّذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشيّ عليه من الموت فأولى لهم ✿ طاعة و قول معروف فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم ✿ فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم ٢٠ـ٢٢ .

←ابن عبدالعزى بن أبي قيس وفروة بن عمرو ، و بين أبي سبرة بن أبي رهم وسلمة بن سلامة بن وقش ، وبين وهب بن سرح و سويد بن عمرو ، و بين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى .

فكانت المؤاخاة قبل بدر ولم يكن بعد بدر مؤاخاة انتهى ما في المحبر .

أقول : غير خفي على المنصف الخبير ان اتخاذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام في كلتى الدفعتين أخا من بين كبار الصحابة من المهاجرين و الانصار خصوصاً مع وجود حمزة عمه و جعفر و غير هما ما كان الالمزية جلية و فضيلة ظاهرة كانت في على عليه السلام ، ولم تكن في أحد من الخلفاء الثلاثة و لافي اكبر منهم من الصاحبة فتامل و انتظر مزيد بيان و احتجاج فيما يأتي في باب فضائله عليه السلام .

إلى قوله تعالى : فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ٣٥ .

الفتح « ٤٨ » : هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السماوات و الأرض وكان الله عليماً حكيماً ۞ ليدخل المؤمنين و المؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و يكفّر عنهم سيّئاتهم و كان ذلك عندالله فوزاً عظيماً ۞ ويعذّب المنافقين والمنافقات والمشركين و المشركات الظانّين بالله ظنّ السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم و أعدّلهم جهنّم و ساءت مصيراً ۞ ولله جنود السماوات و الأرض و كان الله عزيزاً حكيماً ٤ - ٧ إلى قوله تعالى : قل للمخلّفين من الأعراب ستدعون إلى قوم اُولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً و إن تتولّوا كما تولّيتم من قبل يعذّبكم عذاباً أليماً ١٦ .

إلى قوله سبحانه : فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ۞ ومغانم كثيرة يأخذونها و كان الله عزيزاً حكيماً ۞ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجّل لكم هذه و كفّ أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين و يهديكم صراطاً مستقيماً ۞ و اُخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها و كان الله على كلّ شيء قديراً ۞ ولو قاتلكم الذين كفروا لولّوا الأدبار ثمّ لايجدون وليّاً ولا نصيراً ۞ سنّة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً ١٨ - ٢٣ .

الحجرات «٤٩» : إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله و رسوله ثمّ لم يرتابوا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله اُولئك هم الصادقون ١٥ .

الحديد « ٥٧ » : لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد و قاتلوا وكلاًّ و عدالله الحسنى والله بما تعملون خبير ١٠ .

الحشر : « ٥٩ » و ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكنّ الله يسلّط رسله على من يشاء والله على كلّ شيء قدير ۞ ما أفاءالله

على رسوله من أهل القرى فللّه و للرسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل كيلا يكون دُولة بين الأغنياء منكم و ما آتاكم الرسول فخذوه و مانهاكم عنه فانتهوا و اتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ✿ للفقراء المهاجرين الّذين اُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله و رضواناً و ينصرون الله ورسوله اُولئك هم الصادقون ٦ ـ ٨ .

الصفّ : « ٦١ » يا أيّها الّذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ✿ تؤمنون بالله ورسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون ✿ يغفرلكم ذنوبكم ويدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار و مساكن طيّبة في جنّات عدن ذلك الفوز العظيم ✿ و اُخرى تحبّونها نصرٌ من الله و فتح قريب و بشّر المؤمنين ✿ يا أيّها الّذين آمنوا كونوا أنصارالله كما قال عيسى بن مريم للحواريّين من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل و كفرت طائفة فأيّدنا الّذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين ١٠ ـ ١٤ .

التحريم « ٦٦ »: يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار و المنافقين و اغلظ عليهم و مأواهم جهنّم و بئس المصير ٩ .

تفسير : « يسألونك » قال الطبرسيّ رحمه الله : قال المفسّرون : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله سريّة من المسلمين فأمّر عليهم عبدالله بن جحش الأسدي و هو ابن عمّ (١) النبيّ صلى الله عليه وآله ، و ذلك قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهراً من مقدمه المدينة ، فانطلقوا حتّى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرميّ في عير تجارة لقريش في آخر يوم جمادى الآخرة (٢) و كانوا يرون أنّه من جمادى و

---

(١) فى المصدر : ابن عمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصحيح لان ام عبدالله هي أميمة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعبدالله هو عبدالله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة أبو محمد الاسدى مذكور في التراجم .

(٢) فى المصدر : فى يوم آخر من جمادى الاخرة .

هو رجب ، فاختصم المسلمون فقال قائل منهم : هذه غرّة(١) من عدوّ وغنم رزقتموه فلا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا ؟ فقال قائل منهم : لا نعلم هذا اليوم إلّا من الشهر الحرام ، و لا نرى أن تستحلّوه لطمع أشفيتم عليه (٢) ، فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الحياة الدنيا ، فشدّوا على ابن الحضرميّ فقتلوه و غنموا عيره ، فبلغ ذلك كفّار قريش ، و كان ابن الحضرميّ أوّل قتيل قتل بين المشركين و المسلمين ، و ذلك أوّل فيء أصابه المسلمون ، فركب وفد كفّار قريش حتّى قدموا على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقالوا : أيحلّ القتال في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله هذه الآية ، فالسائلون أهل الشرك على جهة العيب للمسلمين باستحلالهم القتال في الشهر الحرام ، وقيل : السائلون أهل الإسلام سألوا ذلك ليعلموا كيف الحكم فيه « عن الشهر الحرام قتال فيه » بدل اشتمال عن الشهر « قل قتال فيه » أي في الشهر الحرام « كبير » أي ذنب عظيم ، ثمّ استأنف وقال : « وصدّ عن سبيل الله و كفر به » أي والصدّ عن سبيل الله والكفر به (٣) « والمسجد الحرام » أي والصدّ عن المسجد الحرام ، أو يسألونك (٤) عن القتال في الشهر الحرام ، وعند المسجد الحرام ، وقيل: معناه و الكفر بالمسجد الحرام « و إخراج أهله » يعني أهل المسجد وهم المسلمون « منه » أي من المسجد « أكبر » أي أعظم وزراً « عند الله » يعني إخراجهم المسلمين من مكّة حين هاجروا إلى المدينة ، والظاهر يدلّ على أنّ القتال في الشهر الحرام كان محرّماً و قيل : إنّ النبيّ عقل ابن الحضرميّ(٥) « والفتنة أكبر من القتل » أي الفتنة في الدين و هو الكفر أعظم من القتل في الشهر الحرام يعني قتل ابن الحضرميّ « ولا يزالون يقاتلونكم » يعني أهل مكّة «حتّى يردّوكم عن دينكم »

---

(١) في نسخة : هذه عزة .

(٢) أي أشرفتم عليه .

(٣) في المصدر : والكفر بالله .

(٤) أي على القول الثاني .

(٥) أي أعطى ديته .

أي يصدّوكم عن دين الإسلام (١) و يلجئوكم إلى الارتداد «إن استطاعوا» أي إن قدروا على ذلك (٢).

قوله تعالى: «خذوا حذركم» قال البيضاويّ: أي تيقّظوا و استعدّوا للأعداء، والحذر و الحذر كالإثر و الأثر، وقيل: ما يحذر به كالحزم، والسلاح «فانفروا» فاخرجوا إلى الجهاد «ثبات» جماعات متفرّقين، جمع ثبة «أو انفروا جميعاً» مجتمعين كركبة واحدة «و إنّ منكم لمن ليبطّئنّ» الخطاب لعسكر رسول‌الله ﷺ المؤمنين منهم والمنافقين، والمبطئون منافقوهم، تثاقلوا وتخلّفوا عن الجهاد، أويبطئوا غيرهم كما أبطأ ابن اُبي (٣) ناساً يوم اُحد «فإن أصابتكم مصيبة» كقتل و هزيمة «قال» أي المبطىء: «قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً» حاضراً (٤) فيصيبني ما أصابهم «ولئن أصابكم فضلٌ من الله» كفتح وغنيمة «ليقولنّ» أكّده تنبيهاً على فرط تحسّرهم «كأن لم يكن بينكم و بينه مودّة» اعتراض بين الفعل و مفعوله و هو «ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» للتنبيه على ضعف عقيدتهم، و إنّ قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه، (٥) أوحال عن الضمير في «ليقولنّ» أو داخل في المقول، أي يقول المبطىء لمن يثبّطه من المنافقين و ضعفة المسلمين تطريةً وحسداً، كأن لم يكن بينكم و بين محمّد مودّة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز ياليتني كنت معهم، وقيل: إنّه متّصل بالجملة الاُولى وهو ضعيف (٦)

---

(١) في المصدر: أى يصرفوكم عن دين الاسلام.

(٢) مجمع البيان ٢: ٣١٢ و ٣١٣.

(٣) في المصدر: أوثبطوا غيرهم كما ثبط ابن ابيّ، وهو الموجود ايضا في نسخة.

(٤) في المصدر: حاضرا في تلك الغزاة.

(٥) زاد في المصدر: وانما يريد أن يكون معكم لمجرد المال.

(٦) وقال الطبرسي: اعتراض يتصل بما تقدمه، قال: وتقديره: قال: قد أنعم الله على إذ لم اكن معهم شهيداً، كان لم تكن بينكم و بينه مودة، أى لايعاضدكم على قتال عدوكم، ولايرعى الذمام الذى بينكم عن ابى على الفارسى، و قيل: انه اعتراض بين القول و التمنى، وتقديره ليقولن: ياليتنى كنت معهم فأفوز من الغنيمة فوزا عظيماً، كانه ليس بينكم و بينه مودة، اى←

والمنادى في « ياليتني » محذوف ، أي ياقوم ، و قيل : يا أُطلق للتنبيه على الاتّساع «فأفوز» نصب على جواب التمنّي «الّذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة » أي الّذين يبيعونها بها ، والمعنى إن بطئ هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم في طلب الآخرة أو الّذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطؤن ، والمعنى حثّهم على ترك ما حكى عنهم « و المستضعفين » عطف على « الله » أي و في سبيل المستضعفين وهو تخليصهم من الأسر وصونهم عن العدوّ ، أو على « السبيل » بحذف المضاف ، أي وفي خلاص المستضعفين . ويجوز نصبه على الاختصاص ، فإنّ سبيل الله تعالى يعمّ أبواب الخير ، و تخليص ضعفة المسلمين من أيدي الكفّار أعظمها وأخصّها « من الرجال والنساء والولدان » بيان للمستضعفين وهم المسلمون الّذين بقوا بمكّة لصدّ المشركين أو ضعفهم عن الهجرة مستذلّين ممتحنين ، و إنّما ذكر الولدان مبالغة في الحثّ ، و تنبيهاً على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان ، وقيل : المراد به العبيد والإماء وهو جمع وليد . (١)

وقال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : يريد بذلك قوماً من المسلمين بقوا بمكّة ولم يستطيعوا الهجرة ، منهم سلمة بن هشام ، و الوليد بن الوليد ، وعيّاش بن أبي ربيعة و أبو جندل بن سهيل ، و جماعة كانوا يدعون الله أن يخلّصهم من أيدي المشركين و يخرجهم من مكّة و هم «الّذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها» أي يقولون في دعائهم : ربّنا سهّل لنا الخروج من هذه القرية يعني مكّة الّتي ظلم

يتمنى الحضور لالنصر تكم وانما يتمنى النفع لنفسه ، و قيل : ان الكلام فى موضعه من غير تقديم و تأخير ، ومعناه : ولئن أصابكم فضل من الله ليقولان هذا المبطىء قول من لاتكون بينه وبين المسلمين مودة ، أى كانه لم يعاقدكم على الايمان ، و لم يظهر لكم مودة على حال يا ليتنى كنت معهم ، أى يتمنى الغنيمة دون شهود الحرب ، و ليس هذا من قول المخلصين ، فقد عدوا التخلف فى احدى الحالتين نقمة من الله ، تمنوا الخروج معهم فى احدى الحالتين لاجل الغنيمة ، وليس ذلك من أمارة المودة إه.

(١) انوار التنزيل ١ : ٢٨٦-٢٨٨ .

أهلها بافتتان المؤمنين عن دينهم ومنعهم عن الهجرة « واجعل لنا » بألطافك و تأييدك « من لدنك وليّاً » يلي أمرنا بالكفاية حتّى ينقذنا من أيدي الظلمة « واجعل لنا من لدنك نصيراً » ينصرنا على من ظلمنا ، فاستجاب سبحانه دعاءهم ، فلمّا فتح رسول الله صلّى الله عليه و آله مكّة جعل الله سبحانه نبيّه لهم وليّاً ، فاستعمل على مكّة عتاب بن اُسيد فجعله لهم نصيراً ، وكان ينصف الضعيف من الشديد فأغاثهم الله تعالى ، وكانوا[1] أعزّ بها من الظلمة قبل ذلك « فقاتلوا أولياء الشيطان » يعني جميع الكفّار .[2]

وقال في قوله تعالى : « فما لكم في المنافقين » : اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الآية ، فقيل : نزلت في قوم قدموا المدينة من مكّة فأظهروا للمسلمين الإسلام ، ثمّ رجعوا إلى مكّة لأنّهم استوخموا المدينة [3] فأظهروا الشرك ، ثمّ سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامة ، فأراد المسلمون أن يغزوهم ، فاختلفوا فقال بعضهم : لا نفعل فإنّهم مؤمنون ، وقال الآخرون : إنّهم مشركون ، فأنزل الله فيهم الآية عن مجاهد و الحسن ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، و قيل : نزلت في الّذين تخلّفوا عن اُحد وقالوا : « لو نعلم قتالاً لاتّبعناكم » الآية فاختلف أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فيهم فقال فريق منهم : نقتلهم ، وقال آخرون : لا نقتلهم ، فنزلت الآية عن زيد بن ثابت . « والله أركسهم » أي ردّهم إلى حكم الكفّار بما أظهروا من الكفر ، وقيل: أهلكهم بكفرهم ، وقيل : خذلهم فأقاموا على كفرهم « أتريدون أن تهدوا » أي تحكموا بهداية « من أضلّ الله » أي من حكم الله بضلاله أو خذله ولم يوفّقه « و من يضلل الله » أي نسبه إلى الضلالة « فلن تجد له سبيلاً » أي لن ينفعه أن يحكم غيره بهدايته « ودّوا » أي تمنّى هؤلاء المنافقين الّذين اختلفتم في أمرهم « لو تكفرون » أنتم بالله و رسوله « كما كفروا فتكونون سواء » في الكفر « فلا تتّخذوا منهم أولياء » أي فلا تستنصروهم ولا تستنصحوهم ولا تستعينوا بهم في الاُمور « حتّى يهاجروا »

---

(١) في المصدر : فكانوا .

(٢) مجمع البيان ٣:٧٦.

(٣) أى وجدوها وخيمة . والوخيم من البلد ، غير موافق للسكن .

أي يخرجوا من دار الشرك ويفارقوا أهلها « في سبيل الله » أي في ابتغاء دينه « فإن تولّوا » عن الهجرة « فخذوهم » أيّها المؤمنون « و اقتلوهم حيث وجدتموهم » من أرض الله من الحلّ والحرم « ولاتتّخذوا منهم وليّا » أي خليلا « ولانصيراً » ينصر كم على أعدائكم « إلّا الّذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق » أي إلّا من وصل من هؤلاء إلى قوم بينكم وبينهم موادعة وعهد فدخلوا فيهم بالحلف والجوار ، فحكمهم حكم اُولئك في حقن دمائهم ، واختلف في هؤلاء فالمرويّ عن أبي جعفر عليه السلام : أنّه قال المراد بقوله : « قوم بينكم وبينهم ميثاق » هو هلال بن عويم السلميّ ، (١) واثق عن قومه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قال في موادعته : عليّ أن لا تحيف يا محمّد من أتانا ، ولا نحيف من أتاك ، (٢) فنهى الله سبحانه أن يعرض (٣) لأحد عهد إليهم ، و به قال السدّيّ وابن زيد ، وقيل : هم بنو مدلج (٤) ، وكان سراقة بن مالك بن جعشم المدلجيّ جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله بعد اُحد ، فقال : أنشدك الله و النعمة ، و أخذ منه ميثاقاً أن لا يغزو قومه ، فإن أسلم قريش أسلموا ، لأنّهم كانوا في عقد قريش ، فحكم الله فيهم ما حكم في قريش ، ففيهم نزل هذا ، ذكره عمر بن شيبة ، ثمّ استثنى لهم حالة اُخرى فقال : « أو جاؤكم حصرت صدورهم » أي ضاقت قلوبهم من « أن يقاتلو كم أو يقاتلوا قومهم » فلا عليكم و لا عليهم و إنّما عنى به أشجع (٥) فإنّهم قدموا المدينة في

---

(١) في المصدر : هو هلال بن عويمر السلمى .

(٢) حاف عليه : جار عليه و ظلمه . تحيف الشيء : تنقصه . وفى نسخة : على أن لاتخيف يا محمد من أتانا ، ولانخيف من أتاك .

(٣) فى المصدر : أن يتعرض .

(٤) بنومدلج بضم الميم و سكون الدال وكسر اللام : ينتسب إلى مداج بن مرة بن عبد مناة ابن كنانة ، وهم بطن كبير من كنانة . و منهم كان علم القيافة .

(٥) أشجع : حى من غلفان من العدنانية ، غلب عليهم اسم ابيهم . فقيل لهم : أشجع ، وهم بنو أشجع بن ريث بن غلفان ، وفى العبر : وكانوا هم عرب المدينة النبوية ، وكان سيدهم معقل بن سنان الصحابى راجع نهاية الارب : ٤٢.

سبعمائة يقودهم مسعود بن دخيلة فأخرج إليهم النبيّ صلّى الله عليه وآله أحمال التمر ضيافة ، و قال : نعم الشيء الهديّة أمام الحاجة ، وقال لهم : ما جاء بكم ؟ قالوا : لقرب دارنا منك ، و كرهنا حربك و حرب قومنا - يعنون بني ضمرة (١) الذين بينهم و بينهم عهد - لقلّتنا فيهم فجئنا لنوادعك ، فقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله ذلك منهم و وادعهم ، فرجعوا إلى بلادهم ، ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره ، فأمر الله سبحانه المسلمين أن لا يتعرّضوا لهؤلاء « ولو شاء الله لسلّطهم عليكم » بتقوية قلوبهم فيجترؤن على قتالكم « فلقاتلوكم » أي لو فعل ذلك لقاتلوكم « فإن اعتزلوكم » يعني هؤلاء الّذين اُمر بالكفّ عن قتالهم بدخولهم في عهدكم أو بمصيرهم إليكم (٢) حصرت صدورهم أن يقاتلوكم .

«فلم يقاتلوكم و ألقوا إليكم السلم » يعني صالحوكم و استسلموا لكم « فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً » يعني إذا سالموكم فلا سبيل لكم إلى نفوسهم و أموالهم .

قال الحسن و عكرمة : نسخت هذه الآية و الّتي بعدها والآيتان في سورة الممتحنة(٣) : «لاينهاكم الله عن الّذين لم يقاتلوكم في الدين » إلى قوله : «الظالمون(٤)» الآيات الأربع بقوله : « فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » الآية .

« ستجدون آخرين » اختلف فيمن عني بهذه الآية ، فقيل : نزلت في ناس كانوا يأتون النبيّ صلّى الله عليه وآله فيسلمون رئاء ثمّ يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان يبتغون بذلك أن يأمنوا قومهم ويأمنوا نبيّ الله صلّى الله عليه وآله فأبى الله ذلك عليهم ، عن ابن

---

(١) بنوضمرة بفتح فسكون : بطن من كنانة من العدنانية ، وهم بنوضمرة بن بكر بن عبدمناة ابن كنانة .

(٢) في المصدر : أوبمصيركم اليهم .

(٣) السورة : ٦٠ .

(٤) الايتان : ٨و٩ .

عبّاس و مجاهد ، وقيل : نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعيّ كان ينقل الحديث بين النبيّ صلّى الله عليه وآله و بين المشركين عن السدّيّ ، و قيل : نزلت في أسد و غطفان (١) عن مقاتل ، و قيل : نزلت في عيينة بن حصن الفزاريّ ، و ذلك أنّهم أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و وادعه على أن يقيم ببطن نخل و لا يتعرّض له ، و كان منافقاً ملعوناً ، وهو الّذي سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله الأحمق المطاع في قومه ، وهو المرويّ عن الصادق عليه السلام (٢) .

« يريدون أن يأمنوكم » فيظهرون الإسلام «ويأمنوا قومهم » فيظهرون لهم الموافقة لهم في دينهم « كلّما ردّوا إلى الفتنة اُركسوا فيها » المراد بالفتنة هنا الشرك و الإركاس : الردّ ، أي كلّما دعوا إلى الكفر أجابوا و رجعوا إليه « فإن لم يعتزلوكم » أيّها المؤمنون ، أي فإن لم يعتزل قتالكم هؤلاء الذين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم « ويلقوا إليكم السلم » أي لم يستسلموا لكم ولم يصالحوكم ولم « يكفّوا أيديهم » عن قتالكم « فخذوهم » أي فأسروهم « و اقتلوهم حيث ثقفتموهم » أي وجدتموهم « سلطاناً مبيناً » أي حجّةً ظاهرةً ، و قيل عذراً بيّناً في القتال . (٣)

وفي قوله تعالى : « إذا ضربتم في سبيل الله » قيل : نزلت في اُسامة بن زيد و أصحابه بعثهم النبيّ صلّى الله عليه وآله سريّة (٤) فلقوا رجلاً قد انحاز بغنم له إلى جبل ، وكان قد أسلم ، فقال لهم : السلام عليكم ، لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، فبدر إليه اُسامة فقتله ، واستاقوا غنمه عن السدّيّ ، و روي عن ابن عبّاس و قتادة أنّه لمّا نزلت الآية حلف اُسامة أن لا يقتل رجلاً قال : لا إله إلّا الله ، وبهذا اعتذر إلى عليّ عليه السلام

---

(١) أسد و غطفان بطنان من العدنانية .

(٢) في المصدر : عن الصادقين عليهما السلام .

(٣) مجمع البيان ٣ : ٨٦-٨٩ .

(٤) في المصدر : في سرية . في النهاية : السرية : طائفة من الجيش يبلغ أقصاها اربعمائة تبعث إلى العدو .

لمّا تخلّف عنه، و إن كان عذره غير مقبول لوجوب طاعة الإمام، (١) وقيل: نزلت في محلّم بن خثامة (٢) اللّيثيّ، و كان بعثه النبيّ صلّى الله عليه وآله في سريّة (٣) فلقيه عامر بن الأضبط الأشجعيّ، فحيّاه بتحيّة الإسلام، و كان بينهما أخية (٤) فرماه بسهم فقتله، فلمّا جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله جلس بين يديه وسأله أن يستغفر له، فقال صلّى الله عليه وآله: لا غفر الله لك، فانصرف باكيا، فما مضت عليه سبعة أيّام حتّى هلك و دفن فلفظته الأرض، فقال صلّى الله عليه وآله لمّا اُخبر به: إنّ الأرض يقبل من هو شرّ من محلّم صاحبكم ولكنّ الله أراد أن يعظّم من حرمتكم، ثمّ طرحوه بين صدفي (٥) الجبل وألقوا عليه الحجارة، ونزلت (٦) الآية، عن الواقديّ و محمّد بن إسحاق رواية عن ابن عمر وابن مسعود، (٧) وقيل: كان صاحب السريّة المقداد، عن ابن جبير، وقيل: أبو الدرداء عن ابن زيد «إذا ضربتم في سبيل الله» أي سرتم و سافرتم للغزو والجهاد «فتبيّنوا» أي ميّزوا بين الكافر والمؤمن وبالثاء والتاء - توقّفوا وتأنّوا حتّى تعلموا من يستحقّ القتل «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم» أي حيّاكم بتحيّة أهل الإسلام أو من

---

(١) فى المصدر: وان كان عذره غير مقبول لانه قد دل الدليل على وجوب طاعة الامام فى محاربة من حاربه من البغاة، لاسيما و قد سمع النبى صلى الله عليه وآله يقول: حربك يا علي حربى، و سلمك سلمى.

(٢) هكذا فى النسختين المطبوعتين، وفى المخطوطة: محكم بن خثامة، و كلاهما مصحفان، و الصحيح كما فى المصدر: محلم بن جثامة باللام و الثاء المشددتين. راجع سيرة ابن هشام ٤: ٣٠٢. ايضا.

(٣) فى السيرة: بعثه إلى إضم.

(٤) الاخية والاخية: الحرمة والذمة وفى المصدر: إحنة. أى حقد

(٥) الصدف: منقطع الجبل أو ناحيته.

(٦) فى المصدر: فنزلت الاية.

(٧) زاد فى المصدر: و أبى حدرد أقول: الصحيح: وابن ابى حدرد، وهو عبدالله بن ابى حدرد. راجع السيرة.

استسلم لكم (١) فلم يقاتلكم مظهراً أنّه من أهل ملّتكم « لست مؤمناً » أي ليس لإيمانك حقيقة ، وإنّما أسلمت خوفاً من القتل أولست بآمن « تبتغون » أي تطلبون « عرض الحياة الدنيا » يعني الغنيمة و المال « فعندالله مغانم كثيرة » أي في مقدوره تعالى فواضل ونعم و رزق إن أطعتموه فيما أمركم به ، و قيل : معناه ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن .

« كذلك كنتم من قبل » اختلف في معناه ، فقيل : كما كان هذاالّذي قتلتموه مستخفيا فيقومه بدينه خوفاً على نفسه منهم كنتم أنتم مستخفين بأديانكم من قومكم حذراً على أنفسكم ، و قيل : كما كان هذاالمقتول كافراً فهداه الله ، كذلك كنتم كفّاراً فهداكم الله (٢) .

و قال البيضاويّ : أي أوّل مادخلتم في الإسلام تفوّهتم بكلمتي الشهادة ، فحصّنتم (٣) بهادماءكم و أموالكم من غير أن يعلم مواطأة قلوبكم ألسنتكم « فمنّ الله عليكم » بالاشتهار بالايمان و الاستقامة في الدين « فتبيّنوا » و افعلوا بالداخلين في الإسلام كما فعل الله بكم (٤) .

أقول : سيأتي تفسير آية الصلاة في غزوة ذات الرقاع .

قوله : تعالى : « شعائرالله » قيل : مناسك الحجّ ، و قيل : دين الله ، وقيل : فرائضه « ولا الشهر الحرام » بالقتال فيه أو بالنسيء « ولا الهدي » ما اُهدي إلى الكعبة « ولا القلائد » أي ذوات القلائد من الهدي ، وعطفها على الهدي للاختصاص فإنّه أشرف الهدي ، أو القلائد أنفسها ، و النهي عن إحلالها مبالغة في النهي عن التعرّض للهدي « و القلائد » جمع قلادة و هو ما قلّد به الهدي من نعل أو لحاء شجر (٥) و غير هما ليعلم به أنّه هدي فلا يتعرّض له « ولا آمّين البيت الحرام »

---

(١) في المصدر : أومن استسلم إليكم .
(٢) مجمع البيان ٣:٩٥.
(٣) في المصدر : فحصنت .
(٤) أنوار التنزيل ١:٢٩٦ .
(٥) لحاء الشجر : قشره .

بالقتال قاصدين لزيارته « يبتغون فضلاً من ربّهم و رضواناً » أي أن يثيبهم و يرضى عنهم « ولا يجرمنّكم » أي ولا يحملنّكم . أولا يكسبنّكم « شنئان قوم » أي شدّة بغضهم و عداوتهم « أن صدّوكم عن المسجد الحرام » لأن صدّوكم عام الحديبيّة « أن تعتدوا » بالانتقام ، وهو ثاني مفعولي يجرمنّكم « وتعاونوا على البرّ والتقوى » على العفو و الإغضاء و متابعة الأمر و مجانبة الهوى « ولا تعاونوا على الإثم و العدوان » للتشفّي والانتقام .

و قال الطبرسيّ رحمه الله : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : نزلت هذه الآية في رجل من بني ربيعة يقال له : الحطم ، وقال السدّيّ : أقبل الحطم بن هند البكري حتّى أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وحده ، وخلّف خيله خارج المدينة ، فقال : إلى ماتدعو ؟ وقدكان النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لأصحابه : يدخل عليكم اليوم رجل من بني ربيعة يتكلّم بلسان شيطان ، فلمّا أجابه النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أنظرني لعلّي اُسلم ولي من اُشاوره فخرج من عنده ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لقد دخل بوجه كافر ، و خرج بعقب غادر » فمرّ بسرح من سروح المدينة فساقه و انطلق به و هو يرتجز و يقول :

تدلفها اللّيل بسوّاق حطم ✩ ليس براعي إبل ولا غنم
ولا بجزّار على ظهر وضم ✩ با توانياماً وابن هند لم ينم
بات يقاسيها غلام كالزلم ✩ خدلّج الساقين ممسوح القدم

ثمّ أقبل من عام قابل حاجّاً قد قلّد هديا ، فأراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يبعث إليه فنزلت هذه الآية : « ولا آمّين البيت الحرام » وهو قول عكرمة و ابن جريح وقال ابن زيد : نزلت يوم الفتح في ناس يؤمّون البيت من المشركين ، يهلّون بعمرة ، فقال المسلمون : يا رسول الله إنّ هؤلاء مشركون مثل هؤلاء دعنا نغير (١) عليهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية (٢) .

---

(١) اغار عليهم : هجم وأوقع بهم .

(٢) مجمع البيان ٣ ١٥٣ و ١٥٤

بيان : يقال : دلفت الكتيبة في الحرب : تقدّمت ، يقال : دلفناهم ، قوله : بسوّاق أي بحاد يحدو بالإبل يسوقهنّ بحدائه ، و الحطم بضمّ الحاء وفتح الطاء من صيغ المبالغة من الحطم بمعنى الكسر ، و الوضم (١) : الخشبة ، و البادية الّتي يوضع عليها اللحم ، و قال الجوهريّ : الزلم بالتحريك : القدح ، قال الشاعر :

بات يقاسيها غلام كالزلم ✡ ليس براعي إبل ولا غنم

قوله : خدلّج الساقين بتشديد اللاّم : أي عظيمهما .

قوله تعالى : «إذهمّ قوم» قدمرّ سبب نزولها في باب معجزاته ﷺ في كفاية شرّ الأعداء .

قوله : «لاتتّخذوا اليهود والنصارى أولياء» قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في سبب نزوله ، و إن كان حكمه عامّاً لجميع المؤمنين ، فقال عطيّة بن سعد العوفيّ و الزهريّ : لمّا انهزم أهل بدر قال المسلمون لأوليائهم من اليهود : آمنوا قبل أن يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن ضيف : أعزّكم (٢) أن أصبتم رهطاً من قريش لاعلم لهم بالقتال ؟ أمالو أردنا أن نستجمع عليكم (٣) لم يكن لكم يدان بقتالنا (٤) ، فجاء عبادة بن الصامت الخزرجيّ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنّ لي أولياء من اليهود كثير عددهم ، قويّة أنفسهم ، شديدة شوكتهم و إنّي أبرأ إلى الله و رسوله من ولايتهم ، ولا مولى (٥) إلاّ الله ورسوله ، فقال عبدالله بن اُبيّ لكنّي لا أبرأ من ولاية اليهود لأنّي أخاف الدوائر ولا بدّ لي منهم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبا الجناب (٦) ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة ابن

---

(١) الوضم : خشبة الجزار التى يقطع عليها اللحم .

(٢) فى المصدر : أغركم .

(٣) فى المصدر : اما لوامرتنا العزيمة أن نستجمع عليكم .

(٤) فى نسخة : لم يكن لكم يدأن يقتالنا .

(٥) فى المصدر : ولامولى لى .

(٦) فى المصدر : يا اباالحباب .

الصامت فهولك دونه ، فقال : إذا أقبل ، فأنزل الله الآية ، وقال السدّي : لمّا كانت وقعة اُحد اشتدّت على طائفة من الناس ، فقال رجل من المسلمين : أنا ألحق بفلان اليهوديّ و آخذ منه أمانا ، و قال آخر : أنا ألحقّ بفلان النصرانيّ ببعض أرض الشام وآخذ منه أمانا ، فنزلت الآية ، وقال عكرمة : نزلت في أبي لبابة بن عبدالمنذر حين قال لبني قريظة إذا رضوا بحكم سعد إنّه الذبح ، والمعنى لاتعتمدوا على الانتصار منهم بهم « بعضهم أولياء بعض » في العون والنصرة « ومن يتولّهم منكم » أي استنصر بهم « فإنّه منهم » أي هو كافر مثلهم « في قلوبهم مرض » أي شكّ ونفاق ، يعني ابن اُبيّ « يسارعون فيهم » أي في موالاة اليهود ، وقيل : موالاة اليهود و نصارى نجران ، لأنّهم كانوا يميرونهم (١) « دائرة » أي دولة تدور لأعداء المسلمين على المسلمين ، فنحتاج إلى نصرتهم ، وقيل : معناه نخشى أن يدور الدهر علينا بمكروه ، يعنون الجدب فلا يميروننا « فعسى الله أن يأتي بالفتح » يعني فتح مكّة ، وقيل : يفتح بلاد المشركين « أو أمر من عنده » فيه إعزاز المسلمين و ظهور الإسلام ، و قيل : إظهار نفاق المنافقين مع الأمر بقتالهم ، أوموت هذا المنافق ، أو القتل والسبي لبني قريضة والإجلاء لبني النضير « فيصبحوا على ما أسرّوا في أنفسهم » من نفاقهم وولايتهم اليهود ودسّ الأخبار إليهم « نادمين * ويقول الّذين آمنوا » أي صدّقوا الله ورسوله ظاهراً و باطناً تعجّبا من نفاق المنافقين : « أهؤلاء الّذين أقسموا بالله » حلفوا به « جهد أيمانهم » بأغلظ الإيمان وأوكدها « إنّهم لمعكم » أي إنّهم مؤمنون ومعكم في معاونتكم (٢) « حتّى لا تكون فتنة » أي شرك (٣) .

وقال رحمه الله في قوله : « ولا تحسبنّ الّذين كفروا سبقوا » : أي لاتحسبنّ يامحمّد أعداءك الكافرين قد سبقوا أمر الله وأعجزوه ، وأنّهم قد فاتوك ، فإنّ الله سبحانه يظفرك بهم كما وعدك « إنّهم لا يعجزون » أي لا يعجزون الله ولا يفوتونه حتّى لا

---

(١) أى يأتونهم بالطعام و المؤنة .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٢٠٦ .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٥٤٢ .

يثقفنّهم (١) يوم القيامة أولا يعجزونك « وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة » هذا أمر منه سبحانه بأن يعدّوا السلاح قبل لقاء العدوّ ، روي أنّ القوّة الرمي(٢) ، و قيل: إنّها اتّفاق الكلمة و الثقة بالله تعالى و الرغبة في ثوابه ، وقيل : الحصون « و من رباط الخيل » أي ربطها واقتنائها للغزو « ترهبون به » أي تخيفون بما تعدّونه لهم «عدوّ الله وعدوّكم » يعني مشركي مكّة و كفّار العرب « وآخرين من دونهم » أي وترهبون كفّاراً آخرين دون هؤلاء ، واختلفوا في الآخرين فقيل : إنّهم بنو قريظة وقيل : هم أهل فارس ، و قيل : هم المنافقون لايعلم المسلمون ، أنّهم أعداؤهم وهم أعداؤهم «لاتعلمونهم » أي لا تعرفونهم لأنّهم يصلّون و يصومون ، و يقولون : لاإله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، ويختلطون بالمؤمنين «الله يعلمهم» أي يعرفهم لأنّه المطّلع على الأسرار ، وقيل : هم الجنّ « وما تنفقوا من شيء في سبيل الله » أي في الجهاد ، وفي طاعة الله « يوفّ إليكم » أي يوفّر عليكم ثوابه في الآخرة « وأنتم لا تظلمون » أي لاتنقصون شيئاً منه «وإن جنحوا للسلم » أي مالوا إلى الصلح وترك الحرب «فاجنح لها » أي مل إليها ، « و توكّل على الله » أي فوّض أمرك إلى الله « إنّه هو السميع العليم » لاتخفى عليه خافية ، وقيل : إنّها منسوخة بقوله : « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » وقيل : إنّها ليست بمنسوخة لأنّها في الموادعة لأهل الكتاب والاُخرى لعبّاد الأوثان « وإن يريدوا » أي الّذين يطلبون منك الصلح « أن يخدعوك » بأن تكفّوا عن القتال حتّى يقووا فيبدأوكم بالقتال من غير استعداد منكم «فإنّ حسبك الله» أي فإنّ الّذي يتولّى كفايتك الله « هو الّذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين» أي قوّاك بالنصر من عنده و بالمؤمنين الّذين ينصرونك « و ألّف بين قلوبهم » و أراد بالمؤمنين الأنصار ، وهم الأوس والخزرج عن أبي جعفر عليه السلام و السدّي وأكثر المفسّرين وأراد بتأليف القلوب ماكان بين الأوس والخزرج من المعاداة والقتال ، فإنّه لم يكن

---

(١) في المصدر : حتى لايبعثهم الله أقول : لعل لفظة « لا » زائدة .

(٢) بل القوة ما يتقوى به على قتال الكفار من كل سلاح . و ذلك يختلف بحسب الازمنة و الامكنة .

حيّان من العرب بينهما من العداوة مثل ماكان بين هذين الحيّين فألّف الله قلوبهم حتّى صاروا متوادّين متحابّين ببركة نبيّنا صلى الله عليه وآله وقيل : أراد كلّ متحابّين في الله «لوأنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم» أي لم يمكنك جمع قلوبهم على الألفة « ولكنّ الله ألّف بينهم » بأن لطف لهم بحسن تدبيره وبالإسلام الذي هداهم إليه « إنّه عزيز حكيم » لا يمتنع عليه شيء يريد فعله ، ولا يفعل إلّا ما تقتضيه الحكمة قال الزجّاج : وهذا من الآيات العظام ، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث إلى قوم أنفتهم شديدة ، بحيث لو لطم رجل من قبيلة لطمة قاتل عنه قبيلة ، فألّف الإيمان بين قلوبهم حتّى قاتل الرجل أباه وأخاه وابنه ، فأعلم الله سبحانه أنّ هذا ماتولّاه منهم إلّا هو «ياأيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين » أي كافيك الله ويكفيك متّبعوك من المؤمنين ، وقال الحسن : معناه الله حسبك و حسب من اتّبعك ، أي يكفيك و يكفيهم قال الكلبيّ : نزلت هذه الآية بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال « يا أيّها النبيّ حرّض المؤمنين على القتال» أي رغّبهم فيه «إن يكن منكم عشرون صابرون » على القتال « يغلبوا مائتين» من العدوّ « وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا » اللّفظ خبر والمراد به الأمر « بأنّهم قوم لايفقهون » أي ذلك النصر من الله تعالى لكم على الكفّار والخذلان للكفّار بأنّكم تفقهون أمر الله ، وتصدّقونه فيما وعدكم من الثواب فيدعوكم ذلك إلى الصبر على القتال و الجدّ فيه والكفّار لا يفقهون أمر الله ولا يصدّقونه ، ولمّا علم الله تعالى أنّ ذلك يشقّ عليهم تغيّرت المصلحة في ذلك فقال : «الآن خفّف الله عنكم» الحكم في الجهاد « وعلم أنّ فيكم ضعفاً » أراد به ضعف البصيرة و العزيمة ، ولم يرد ضعف البدن « فإن يكن منكم مائة صابرة » على القتال « يغلبوا مائتين » من العدوّ « وإن يكن منكم ألف صابرة « يغلبوا ألفين بإذن الله «أي بعلم الله أو بأمره « و الله مع الصابرين » أي معونة الله معهم (١) .

---

(١) مجمع البيان ٤: ٥٥٥-٥٥٧

وقال رحمه‌الله في قوله تعالى : « لا تتّخذوا آباءكم و إخوانكم أولياء » هذا في أمر الدين ، فأمّا في أمر الدنيا فلا بأس بمجالستهم و معاشرتهم لقوله سبحانه : « و صاحبهما في الدنيا معروفاً (١) » و روي عن أبي‌جعفر و أبي‌عبدالله عليهما السلام أنّها نزلت في حاطب بن أبي‌بلتعة حيث كتب إلى قريش يخبرهم بخبر النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أراد فتح مكّة ، وقال ابن عبّاس : لمّا أمر الله سبحانه المؤمنين بالهجرة و أرادوا الهجرة فمنهم من تعلّقت به زوجته ، ومنهم من تعلّق به أبواه وأولاده ، فكانوا يمنعونهم من الهجرة فيتركون الهجرة لأجلهم ، فبيّن سبحانه أنّ أمر الدين مقدّم على النسب وإذا وجب قطع قرابة الأبوين فالأجنبيّ أولى «إن استحبّوا الكفر على الإيمان» أي اختاروه عليه « ومن يتولّهم منكم » فترك طاعة الله لأجلهم وأطلعهم على أسرار المسلمين « فاُولئك هم الظالمون » لنفوسهم والباخسون حقّها من الثواب « قل » يا محمّد لهؤلاء المتخلّفين عن الهجرة : « إن كان آباؤكم » إلى قوله : « وعشيرتكم » أي أقاربكم « و أموال اقترفتموها » أي اكتسبتموها « و تجارة تخشون كسادها » أي أن تكسد إذا شغلتم بطاعة الله و الجهاد « ومساكن ترضونها » أي يعجبكم المقام فيها « أحبّ إليكم » أي آثر في نفوسكم « من الله و رسوله » أي من طاعتهما « وجهاد في سبيله فتربّصوا » أي انتظروا « حتّى يأتي الله بأمره » أي بحكمه فيكم . وقيل : بعقوبتكم إمّا عاجلاً أو آجلاً «في مواطن كثيرة »ورد عن الصادقين عليهم‌السّلام أنّهم قالوا : إنّها كانت ثمانين موطنا (٢) . «و قاتلوا المشركين كافّة» أي قاتلوهم جميعاً مؤتلفين غير مختلفين ، بأن يكون حالاً عن المسلمين ، ويجوز أن يكون حالاً عن المشركين (٣) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « جاهد الكفّار » بالسيف والقتال « والمنافقين» باللسان و الوعظ والتخويف ، أو باقامة الحدود ، و روي في قراءة أهل البيت عليهم السلام

---

(١) لقمان ، ١٥ .

(٢) مجمع البيان ٥ :١٦ و ١٧ .

(٣) مجمع البيان ٥ :٢٨ .

« جاهد الكفّار بالمنافقين » قالوا : لأنّ النبيّ ﷺ لم يكن يقاتل المنافقين ، و إنّما كان يتألّفهم ، و لأنّ المنافقين لايظهرون الكفر ، و علم الله تعالى بكفرهم لا يبيح قتلهم إذا كانوا يظهرون الايمان « و اغلظ عليهم » و أسمعهم الكلام الغليظ الشديد .(١)

وفي قوله تعالى : « وما كان المؤمنون » قيل : كان رسول الله ﷺ إذا خرج غازيا لم يتخلّف عنه إلاّ المنافقون والمعذّرون ، فلمّا أنزل الله عيوب المنافقين وبيّن نفاقهم في غزاة تبوك قال المؤمنون : والله لا نتخلّف عن غزاة يغزوها رسول الله ﷺ ولا سريّة أبداً ، فلمّا أمر رسول الله ﷺ بالسرايا إلى الغزو نفر المسلمون جميعاً و تركوا رسول الله ﷺ وحده فنزلت الآية عن ابن عبّاس في رواية الكلبيّ ، وقيل إنّها نزلت في ناس من أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا في البوادي فأصابوا من الناس معروفاً وخصباً ، و دعوا من وجدوا من الناس على الهدى (٢) ، فقال الناس : ما نراكم إلاّ وقد تركتم صاحبكم و جئتمونا فوجدوا في أنفسهم من ذلك حرجاً ، وأقبلوا كلّهم من البادية حتّى دخلوا على النبيّ ﷺ ، فأنزل الله هذه الآية عن مجاهد « لينفروا كافّة » هذا نفي معناه النهي ، أي ليس للمؤمنين أن ينفروا إلى الجهاد بأجمعهم ، و يتركوا النبيّ ﷺ فريداً ، وقيل : معناه ليس عليهم أن ينفروا كلّهم من بلادهم إلى النبيّ ﷺ ليتعلّموا الدين ويضيّعوا من و راءهم و يخلوا ديارهم « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين » فيه و جوه : أحدها فهلاّ خرج إلى الغزو من كلّ قبيلة جماعة ويبقى مع النبيّ ﷺ جماعة ليتفقّهوا في الدين ، يعني الفرقة القاعدين يتعلّمون القرآن والسنن والفرائض والأحكام ، فإذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم القرآن و تعلّمه القاعدون قالوا لهم إذا رجعوا إليهم : إنّ الله قد أنزل بعدكم على نبيّكم قرآناً ، و قد تعلّمناه فيتعلّمه السرايا ، (٣) فذلك قوله :

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٥٠ .

(٢) فى المصدر : الى الهدى .

(٣) فى المصدر : فتتعلمه السرايا .

« و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم » أي و ليعلّموهم القرآن و يخوّفوهم به إذا رجعوا إليهم « لعلّهم يحذرون » فلا يعملون بخلافه ، وقال الباقر عليه السلام : كان هذا حين كثر الناس فأمرهم الله أن تنفر منهم طائفة ، وتقيم طائفة للتفقّه ، و أن يكون الغزو نوباً .

وثانيها : أنّ التفقّه والإنذار يرجعان إلى الفرقة النافرة ، و حثّها الله على التفقّه لترجع إلى المتخلّفة فتحذّرها ، معنى «ليتفقّهوا في الدين » : ليتبصّروا و يتيقّنوا بما يريهم الله عزّ وجلّ من الظهور على المشركين و نصرة الدين « ولينذروا قومهم » من الكفّار « إذا رجعوا إليهم » من الجهاد فيخبرونهم بنصر الله النبيّ صلّى الله عليه وآله والمؤمنين « لعلّهم يحذرون » أن يقاتلوا النبيّ صلى الله عليه وآله فينزل بهم ما نزل بأصحابهم من الكفّار .

وثالثها : أنّ التفقّه راجع إلى النافرة ، و التقدير ما كان لجميع المؤمنين أن ينفروا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ويخلوا ديارهم ، ولكن لينفر إليه من كلّ ناحية طائفة ليسمع كلامه ، ويتعلّم الدين منه ، ثمّ ترجع إلى قومها فيبيّن لهم ذلك وينذرهم⁽¹⁾ عن الجبائيّ ، قال : والمراد بالنفر هنا الخروج لطلب العلم « الذين يلونكم » أي من قرب منكم « من الكفّار» الأقرب منهم فالأقرب في النسب والدار . قال الحسن: كان هذا قبل الأمر بقتال المشركين كافّة ، وقال غيره : هذا الحكم قائم الآن ، لأنّه لا ينبغي لأهل بلد أن يخرجوا إلى قتال الأبعد ، ويدعوا الأقرب والأدنى ، لأنّ ذلك يؤدّي إلى الضرر ، و ربّما يمنعهم ذلك عن المضيّ في وجهتهم إلّا أن تكون بينهم و بين الأقرب موادعة فلا بأس حينئذ بمجاوزة الأقرب إلى الأبعد « وليجدوا فيكم غلظة » أي شجاعة أو شدّة أو صبراً على الجهاد .⁽²⁾

قوله تعالى : « إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا » قال البيضاويّ : أي غائلة

---

(1) فى المصدر : لتسمع كلامه و تتعلم الدين منه ، ثم ترجع الى قومها فتبين لهم ذلك وتنذرهم .

(2) مجمع البيان ٥ : ۸۳ و ۸۴ .

المشركين « إنّ الله لا يحبّ كلّ خوّان » في أمانة الله « كفور (١)» كمن يتقرّب إلى الأصنام بذبيحته فلا يرضى فعلهم ولا ينصرهم «أُذن» رخّص « للّذين يقاتلون » المشركين ، و المأذون فيه محذوف (٢) لدلالته عليه ، وقرأ نافع و ابن عامر و حفص بفتح التاء أي للذين يقاتلونهم المشركون (٣) « بأنّهم ظلموا » بسبب أنّهم ظلموا وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه من بين مضروب ومشجوج (٤) يتظلّمون إليه ، فيقول لهم : اصبروا فإنّي لم أُؤمر بالقتال ، حتّى هاجر فأُنزلت ، وهي أوّل آية نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نيّف و سبعين آية « و إنّ الله على نصرهم لقدير » وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع أذى الكفّار عنهم « الّذين أُخرجوا من ديارهم » يعني مكّة « بغير حقّ » بغير موجب استحقّوا به «إلاّ أن يقولوا ربّنا الله » على طريقة قول النابغة :

و لا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم ✿ بهنّ فلول من قراع الكتائب

وقيل : منقطع .

« ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض » بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين « لهدّمت » لخربت باستيلاء المشركين على أهل الملل «صوامع » صوامع الرهبانيّة « وبيع » و بيع النصارى « و صلوات » و كنائس اليهود ، وسمّيت بها لأنّها يصلّى فيها ، و قيل : أصله (٥) صلوتاً بالعبرانيّة فعرّبت « و مساجد » و مساجد المسلمين

---

(١) فى المصدر : « كفور» لنعمته كمن يتقرب . و فيه : فلا يرتضى .

(٢) فى المصدر : و المأذون فيه وهو القتال محذوف .

(٣) فى المصدر : للذين يقاتلهم المشركون .

(٤) المشجوج : المكسور .

(٥) و فى المصدر : و قيل : أصلها صلوات بالعبرانية فعربت . أقول : الظاهر ان صلوات تصحيف من الناسخ ، و لعل الصحيح ما فى المتن ، و قال الطبرسى فى مجمع البيان : الصلوات كنائس اليهود يسمونها صلوة فعربت . أقول : الظاهر أنها مأخوذة من الصلاة ، و هى العبادة المخصوصة ، وهى كما قيل: كلمة مأخوذة من ارومة سريانية ، وهى فى السريانية بمعنى أمال و ←

« يذكر فيها اسم الله كثيراً » صفة للأربع أو المساجد خصّت بها تفضيلا « ولينصرنّ الله من ينصره » أي ينصر دينه (۱) ، وقد أنجز الله وعده بأن سلّط المهاجرين والأنصار على صناديد العرب و أكاسرة العجم و قياصرتهم ، و أورثهم أرضهم و ديارهم « إنّ الله لقويّ » على نصرهم « عزيز » لا يمانعه شيء (۲) .

وقال في قوله تعالى : « لو لا نزلت سورة » أي هلّا نزلت سورة في أمر الجهاد ؟ « فإذا اُنزلت سورة محكمة » مبيّنة لا تشابه فيها « و ذكر فيها القتال » أي الأمر به « رأيت الّذين في قلوبهم مرض » ضعف في الدين ، وقيل : نفاق « ينظرون إليك نظر المغشيّ عليه من الموت » جبناً ومخافة « فأولى لهم » فويل لهم أفعل من الولي وهو القرب أو فعلى من آل ، ومعناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه ، أو يؤول إليه أمرهم « طاعة و قول معروف » استيناف ، أي أمرهم طاعة ، أو طاعة و قول معروف خير لهم ، أو حكاية قولهم لقراءة اُبيّ : « يقولون طاعة » ؟

« فإذا عزم الأمر » أي جدّ و هو لأصحاب الأمر و إسناده إليه مجاز « فلو صدقوا الله » أي فيما زعموا من الحرص على الجهاد أو الإيمان « لكان » الصدق « خيراً لهم ✿ فهل عسيتم » فهل يتوقّع منكم « إن تولّيتم » اُمور الناس وتأمّرتم عليهم ، أو أعرضتم و تولّيتم عن الإسلام « أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم » تناجزاً على الولاية (۳) و تجاذباً لها « فلا تهنوا » فلا تضعفوا « و تدعوا إلى السلم » ولا

← حنى وتضرع وصلى العبادة المعروفة ، وكذلك فى الاكدية « البابلية الاشورية » بمعنى صلى و دعا و تضرع ، و أخذها العبريون عن السريانيين فزادوا عليها ألف الاطلاق أى (صلوتا) فعليه فاطلق على المحل اسم عبادة تقع فيه .

(۱) فى المصدر : من ينصر دينه .

(۲) انوار التنزيل ۲ : ۱۰۴ و ۱۰۵ .

(۳) فى نسخة : و تشاجرا على الولاية . وفى المصدر : و تفاخرا على الولاية . ولعله مصحف و الصحيح ما فى الصلب . و التناجز : التبارز والتقاتل . أقول : فتأمل فى الاية و امعن النظر فيها ، أليست فيها إشارة إلى ما وقع بعد النبى الاقدس صلى الله عليه و آله و سلم من التناجز فى أمر الخلافة و القتال عليها و وقوع الفساد و قطع الارحام و ابتزاز الامارة عن أهلها ؟

تدعوا إلى الصلح تذللاً ، و يجوز نصبه بإضمار أن « و أنتم الأعلون » الأغلبون « والله معكم » ناصركم « ولن يتركم أعمالكم » ولن يضيّع أعمالكم ، من وترت الرجل : إذا قتلت متعلّقاً له من قريب أو حميم ، فأفردته عنه من الوتر ، شبّه به تعطيل ثواب العمل و إفراده منه (١) .

و في قوله تعالى : « هو الّذي أنزل السكينة » الثبات و الطمأنينة « في قلوب المؤمنين » حتّى يثبتوا حيث تقلّق النفوس و تدحض الأقدام « ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » يقيناً مع يقينهم برسوخ العقيدة و اطمئنان النفس عليها ، أو أنزل فيها السكون إلى ماجاء به الرسول ليزدادوا إيماناً بالشرائع مع إيمانهم بالله وباليوم الآخر « ولله جنود السماوات والأرض » يدبّر أمرها فيسلّط بعضها على بعض تارة ، ويوقع فيما بينهم السلم اُخرى كما تقتضيه حكمته « الظانّين بالله ظنّ السوء » الأمر السوء وهو أن لاينصر رسوله والمؤمنين « عليهم دائرة السوء» دائرة ما يظنّونه ويتربّصونه بالمؤمنين لا يتخطّاهم . (٢)

وقال الطبرسيّ : « ولله جنود السماوات و الأرض » يعني الملائكة والجنّ و الإنس و الشياطين ، و المعنى لو شاء لأعانكم بهم . و فيه بيان أنّه لو شاء لأهلك المشركين ، لكنّه عالم بهم وبما يخرج من أصلابهم ، فأمهلهم لعلمه وحكمته ، ولم يأمر بالقتال عن عجز و احتياج ، لكن ليعرض المجاهدين لجزيل الثواب « قل للمخلّفين » الذين تخلّفوا عنك في الخروج إلى الحديبيّة « من الأعراب ستدعون » فيما بعد « إلى قوم اُولي بأس شديد» وهم هوازن وحنين ، وقيل : هوازن وثقيف ، و قيل: بنوحنيفة مع مسيلمة ،وقيل : أهل فارس، وقيل : الروم ، وقيل : هم أهل صفّين أصحاب معاوية « تقاتلونهم أويسلمون» معناه إنّ أحد الأمرين لابدّ أن يقع لامحالة ، و تقديره أو هم يسلمون ، أي يقرّون بالإسلام ويقبلونه ، وقيل : ينقادون لكم « فإن

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٤٣٧ ـ ٤٤٠ .

(٢) أنوار التنزل ٢ : ٤٤١ و ٤٤٢ .

تطيعوا » أي في قتالهم « كما تولّيتم من قبل » أي عن الخروج إلى الحديبية « و أثابهم فتحاً قريباً » يعني فتح خيبر ، وقيل : فتح مكّة « ومغانم كثيرة يأخذونها» يعني غنائم خيبر ، وقيل : غنائم هوازن « وعدكم الله مغانم كثيرة » مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ومن بعده إلى يوم القيامة « فعجّل لكم هذه » يعني غنيمة خيبر « و كفّ أيدي الناس عنكم » و ذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا قصد خيبر و حاصر أهلها همّت قبائل من أسد وغطفان أن يغيروا على أموال المسلمين و عيالهم بالمدينة ، فكفّ الله أيديهم عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم ، و قيل : إنّ مالك بن عوف و عيينة بن حصين مع بني أسد و غطفان جاؤا لنصرة اليهود من خيبر فقذف الله الرعب في قلوبهم وانصرفوا « ولتكون » الغنيمة الّتي عجّلها لهم « آية للمؤمنين » على صدقك حيث وعدتهم أن يصيبوها ، فوقع المخبر على وفق الخبر « ويهديكم صراطاً مستقيماً » أي ويزيدكم هدى بالتصديق بمحمّد صلّى الله عليه وآله وما جاء به ممّا ترون من عدة الله في القرآن بالفتح و الغنيمة « و اُخرى لم تقدروا عليها » أي وعدكم الله مغانم اُخرى لم تقدروا عليها بعد أو قرية اُخرى وهي مكّة ، وقيل : هي ما فتح الله على المسلمين بعد ذلك إلى اليوم ، و قيل : إنّ المراد بها فارس و الروم « قد أحاط الله بها » أي قدرةً أو علماً « ولو قاتلكم الّذين كفروا » من قريش يوم الحديبية « لولّوا الأدبار » منهزمين وقيل: الّذين كفروا من أسد و غطفان اللذين أرادوا نهب ذراري المسلمين « سنّة الله » أي هذه سنّتي في أهل طاعتي وأهل معصيتي ، أنصر أوليائي و أخذل أعدائي . (١)

« لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل » لأنّ القتال قبل الفتح كان أشدّ ، والحاجة إلى النفقة وإلى الجهاد كان أكثر وأمسّ (٢) .

وفي قوله تعالى : « وما أفاء الله على رسوله » قال ابن عبّاس : نزل قوله : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى » في أموال كفّار أهل القرى و هم قريظة وبنو النضير وهما بالمدينة ، وفدك وهي من المدينة على ثلاثة أميال ، وخيبر ، وقرى عرينة

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١١١ و ١١٥ و ١١٦ و ١٢٣ و ١٢٤ .

(٢) مجمع البيان ٩ : ٢٣٢ .

وينبع ، جعلها الله لرسوله صلى الله عليه وآله يحكم فيها ما أراد ، وأخبر أنّها كلّها له ، فقال اُناس: فهلّا قسّمها فنزلت الآية ، وقيل : إنّ الآية الاُولى بيان أموال بني النضير خاصّة لقوله : « و ما أفاء الله على رسوله منهم » و الآية الثانية بيان الأموال الّتي اُصيبت بغير قتال ، وقيل : إنّهما واحد ، و الآية الثانية بيان قسم المال الذي ذكره الله في الآية الاُولى ، وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بني النضير : إن شئتم قسّمتم للمهاجرين من أموالكم و دياركم و تشاركونهم في هذه الغنيمة ، وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولا يقسم لكم شيء من الغنيمة ، فقال لهم الأنصار : بل نقسّم لهم من أموالنا و ديارنا ، ونؤثرهم بالغنيمة ، ولا نشاركهم فيها ، فنزلت « و يؤثرون على أنفسهم » الآية « منهم » أي من اليهود الذين أجلاهم « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » من الوجيف : سرعة السير ، أي لم تسيروا إليها على خيل ولا إبل ، والركاب : الا بل التي تحمل القوم « ولكنّ الله يسلّط رسله على من يشاء » أي يمكّنهم من عدوّهم من غير قتال بأن يقذف الرعب في قلوبهم ، جعل الله أموال بني النضير لرسوله صلى الله عليه وآله خاصّة ، يفعل بها ما يشاء ، فقسّمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين ، ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلّا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة ، وهم أبو دجانة و سهل بن حنيف و الحارث بن صمّة « من أهل القرى » أي من أموال كفّار أهل القرى « فللّه » يأمر فيه بما أحبّ « و للرسول » بتمليك الله إيّاه « ولذي القربى » يعني أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و قرابته وهم بنو هاشم « و اليتامى و المساكين وابن السبيل » منهم « كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم » الدولة : الشيء الّذي يتداوله القوم بينهم ، أي لئلّا يكون الفيء متداولاً بين الرؤساء منكم ، يعمل فيه كما كان يعمل في الجاهليّة « وما آتاكم الرسول فخذوه » أي ما أعطاكم من الفيء فارضوا به ، وما أمركم به فافعلوه ، قال الزجّاج : ثمّ بيّن سبحانه مَن المساكين الّذين لهم الحقّ؟ فقال : «للفقراء المهاجرين» ثمّ ثنّى سبحانه بوصف الأنصار و مدحهم حتّى طابت أنفسهم عن الفيء فقال : « والذين تبوّؤا الدار و الإيمان » الآية .⁽¹⁾

---

(1) مجمع البيان ٩ : ٢٦٠ - ٢٦٢ .

« وأُخرى تحبّونها » أي وتجارة أُخرى ، أوخصلة أُخرى تحبّونها عاجلاً مع ثواب الآجل « نصر من الله » أي على قريش « و فتح قريب » أي فتح مكّة ، و قيل : فتح فارس والروم وسائر فتوح الإسلام على العموم . (١)

وقال في قوله تعالى : « جاهد الكفّار و المنافقين » روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قرأ « جاهد الكفّار بالمنافقين » و قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقاً قطّ إنّما كان يتألّفهم . (٢)

١- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شعارنا يا محمّد يا محمّد ، (٣) و شعارنا يوم بدر يا نصر الله اقترب اقترب وشعار المسلمين يوم أُحد يا نصر الله اقترب ، ويوم بني النضير يا روح القدس أرح ، و يوم بني قينقاع يا ربّنا لا يغلبنّك ، ويوم الطائف يا رضوان ، و شعار يوم حنين يا بني عبدالله يا بني عبدالله ، و يوم الأحزاب حم لا ينصرون ويوم بني قريظة يا سلام أسلمهم ، ويوم المريسيع وهو يوم بني المصطلق ألا إلى الله الأمر ، و يوم الحديبيّة ألا لعنة الله على الظالمين ، ويوم خيبر يوم القموص يا عليّ ائتهم من عل ، ويوم الفتح نحن عباد الله حقّاً حقّاً ، و يوم تبوك يا أحد ياصمد ، و يوم بني الملوح أمت أمت ، ويوم صفّين (٤) يانصرالله ، وشعار الحسين عليه السلام يامحمّد ، وشعارنا يامحمّد . (٥)

بيان : الشعار ككتاب : العلامة في الحرب ، وقال الجزريّ : في حديث الجهاد « إذا ثبتم (٦) فقولوا : « حم لا ينصرون » قيل : معناه اللهمّ لاينصرون ، و يريد به الخبر لا الدعاء لأنّه لو كان دعاء لقال : « لاينصروا » مجزوما ، فكأنّه قال : و الله

---

(١) مجمع البيان ٩ ، ٢٨٢ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣١٩ .

(٣) فى النسخة المخطوطة لفظة يامحمد غير متكررة .

(٤) سيأتى شرح تلك الايام فيما بعد .

(٥) فروع الكافى ١ : ٣٤٠ .

(٦) فى المصدر : إذا بليتم .

لاينصرون ، وقيل : إنّ السور الّتي أوّلها حم سورلها شأن ، فنبّه أنّ ذكرها لشرف منزلتها ممّا يستظهر به على استنزال النصر من الله ، وقوله : لاينصرون كلام مستأنف كأنّه حين قال: قولوا : حم، قيل : ما ذا يكون إذا قلناها ؟ فقال : لاينصرون ، وقال: وفيه كان شعارنا يا منصور أمت ، وهو أمر بالموت ، والمراد به التفأل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار ، فإنّهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل انتهى .

وقال الجوهريّ : يقال : أتيته من عل الدار بكسر اللام ، أي من عال وأتيته من علُ بضمّ اللّام .

أقول : و في بعض روايات العامّة : أمت أمت بدون يا منصور ، فقالوا : المخاطب هو الله تعالى ، و الظاهر أنّ المخاطب كلّ واحد من المقاتلين لا سيّما في هذه الرواية .

٢ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قدم اُناس من مزينة على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : ما شعاركم ؟ قالوا حرام ، قال : بل شعاركم حلال (١) .

٣ ـ و روي أيضاً أنّ شعار المسلمين يوم بدر يا منصور أمت ، وشعار يوم اُحد للمهاجرين يا بني عبدالله ، يا بني عبدالرحمن ، (٢) وللأوس يا بني عبدالله . (٣)

٤ ـ **نوادر** الراونديّ بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام مثل الخبرين : وفي آخر الأخيرة يا بني عبيدالله . (٤)

---

(١) فروع الكافى ١ . ٣٤٠ .

(٢) فى النوادر : و للخزرج يا بنى عبدالرحمن . و فى الامتاع للمقريزى : و جعل صلى الله عليه و سلم شعار المهاجرين يابنى عبدالرحمن ، و شعار الخزرج يا بنى عبدالله ، وشعار الاوس يا بنى عبيدالله ، ويقال : كان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يا منصور أمت . و فى السيرة لابن هشام ٢ : ٢٧٥ و كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر احد أحد .

(٣) فروع الكافى ١ : ٣٤٠ .

(٤) نوادر الراوندى : ٣٣ .

٥ـ و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ لسريّة بعثها : ليكن شعاركم حم لا ينصرون ، فإنّه اسم من أسماء الله تعالى عظيم . (١)

٦ـ و بهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال : كان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم مسيلمة يا أصحاب البقرة ، و كان شعار المسلمين مع خالد بن الوليد أمت أمت . (٢)

٧ـ **مع** : ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في رجل نذر أن يتصدّق بمال كثير ، فقال : الكثير ثمانون فما زاد ، لقول الله تبارك وتعالى: « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » وكانت ثمانين موطنا . (٣)

٨ـ **فس** : محمّد بن عمر قال : كان المتوكّل قد اعتلّ علّة شديدة ، فنذر إن عافاه الله أن يتصدّق بدنانير كثيرة ، أو قال : دراهم كثيرة ، فعوفي ، فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه ، قال أحدهم : عشرة آلاف ، وقال بعضهم : مائة ألف ، فلمّا اختلفوا قال له عبادة : ابعث إلى ابن عمّك عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام فاسأله فبعث إليه فسأله فقال : الكثير ثمانون ، فقال له : ردّ إليه الرسول فقل : من أين قلت ذلك ؟ قال : من قول الله تبارك وتعالى لرسوله (٤) : « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة (٥) » وكانت المواطن ثمانين موطنا . (٦)

كا : عليّ بن إبراهيم ، عن بعض أصحابه مثله . (٧)

(١و٢) نوادر الراوندى ، ٣٣ .

(٣) معانى الاخبار ، ٢١٨ .

(٤) المصدر خال من كلمة « لرسوله » .

(٥) التوبة : ٢٥ .

(٦) تفسير القمى : ٢٦٠ و ٢٦١ .

(٧) فروع الكافى ٢ ، ٣٧٥ .

٩ـ ما : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عبدالواحد النحوي ، (١) عن حنبل بن إسحاق عن عمرو بن عون ، عن عبدالله بن حكيم ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن حبّة العرني ، عن حقيبة (٢) أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كتب إليه كتاباً فرقّع به دلوه فقالت له ابنته : عمدت إلى كتاب سيّد العرب فرقّعت به دلوك ؟ ليصيبنّك بلاء ، قال : فأغارت عليه خيل النبيّ صلّى الله عليه وآله فهرب ، و أخذ كلّ قليل و كثير هو له ، ثمّ جاء بعد (٣) مسلماً فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذه . (٤)

أقول : سيأتي ذكر بعض غزواته صلّى الله عليه و آله النادرة في باب أحوال أصحابه صلّى الله عليه وآله .

١٠ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله جيشا إلى خثعم ، فلمّا ، غشيهم استعصموا بالسجود ، فقتل بعضهم ، فبلغ ذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : أعطوا الورثة نصف العقل (٥) بصلاتهم ، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : الا إنّي بريء من كلّ مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب (٦) .

بيان : قال في النهاية : إنّما أمر بالنصف لأنّهم قد أعانوا على أنفسهم بمقامهم بين ظهراني الكفّار ، (٧) فكانوا كمن هلك بجناية نفسه وجناية غيره فتسقط حصّة

---

(١) هكذا فى النسخ ، وفى المصدر : ابن مخلد قال : اخبرنا أبو عمرو . و أبو عمرو اسمه عثمان بن احمد بن عبدالله بن يزيد الدقاق المعروف بابن السماك ، ذكره الشيخ بنفسه فى عدة احاديث قبل ذلك [راجع ص ٢٤٦] و اما محمد بن عبدالله فكنية أبو عمر وعلى ما فى الامالى ص ٢٤٤ راجعه .

(٢) فى المصدر : جفينة ، وهو الصحيح على ما فى اسد الغابة .

(٣) فى المصدر : ثم جاء بعده مسلما .

(٤) أمالى ابن الشيخ : ٢٤٧ .

(٥) العقل : الدية .

(٦) فروع الكافى ١ : ٣٣٩ .

(٧) أى بينهم وفى وسطهم .

جنايته من الدية .

١١- **نوادر الراوندي** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله .(١)

١٢- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقتلوا في الحرب إلّا من جرت عليه المواسي .(٢)

١٣- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أمير القوم أقطفهم دابّة .(٣)

١٤- و بهذا الإسناد قال : قال عليّ عليه السلام : لمّا بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قال : يا عليّ لا تقاتل أحداً حتّى تدعوه إلى الإسلام ، و أيم الله لئن يهدالله على يديك رجلاً خير لك ممّا طلعت عليه الشمس ولك ولاؤه .(٤)

بيان : من جرت عليه المواسي ، أي من نبتت عانته ، لأنّ المواسي إنّما تجري على من أنبت ، أراد من بلغ الحلم من الكفّار ، ذكره الجزري ، وقال : القطاف تقارب الخطو في سرعة ، و منه الحديث : أقطف القوم دابّة أميرهم ، أي إنّهم يسيرون بسير دابّته فيتبعونه كما يتبع الأمير .

١٥- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قرأت في كتاب لعليّ عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب: إنّ كلّ غازية غزت بما (٥) يعقب بعضها بعضا بالمعروف والقسط بين المسلمين فإنّه لا يجار حرمة (٦) إلّا بإذن أهلها ، وإنّ الجار كالنفس غير مضارّ ولا إثم ، وحرمة

(١و٢و٣) نوادر الراوندى : ٢٣ .

(٤) نوادر الراوندى : ٢٠ .

(٥) فى سيرة ابن هشام ، غزت معنا .

(٦) فى نسخة من المصدر ، فانه لايجوز حرب . وفى السيرة ، وانه لاتجار حرمة .

الجار على الجار كحرمة اُمّه وأبيه ، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلاّ على عدل سواء .(١)

بيان: أقول : في روايات العامّة هكذا :« كلّ غازية غزت يعقب بعضها بعضاً» قال الجزري : الغازية تأنيث الغازي وهي هنا صفة جماعة غازية و المراد بقوله يعقب بعضها بعضاً أن يكون الغزو بينهم نوبا ، فإذا خرجت طائفة ثمّ عادت لم تكلّف أن تعود ثانية حتّى تعقبها اُخرى غيرها انتهى ، وعلى رواية الكليني لعلّ قوله : « بما » زيد من

---

(١) فروع الكافى ١ : ٣٣٦ . وفيه : وسواء . وفى السيرة : الاعلى سواء وعدل بينهم أقول: هذه جمل من كتابه صلى الله عليه وآله وسلم انتخبها منه ، والكتاب طويل ذكره ابن هشام فى سيرته : ١١٩ - ١٢٣ ، وحيث انه يشتمل على فوائد جمة نذكره تتميما للفائدة ، وهو هكذا :

قال ابن اسحاق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ، وادع فيه يهود وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبى صلى الله عليه و سلم بين المؤمنين و المسلمين من قريش و يثرب و من تبعهم فلحق بهم و جاهد معهم ، انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم ، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الحرث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف و القسط بين المؤمنين ، و بنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف و القسط بين المؤمنين ، و ان المؤمنين لايتركون مفرحا [المفرح : المثقل من الدين الكثير والعيال] بينهم أن يعطوه بالمعروف فى فداء او عقل ، ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ، وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم او ابتغى ←

النسّاخ ، (١) وفي التهذيب : (٢) «غزت معنا» فقوله : يعقب خبر ، وعلى ما في نسخ الكافي لعلّ قوله : بالمعروف بدل أو بيان لقوله : بما يعقب ، وقوله : فإنّه لا يجار خبر ، أي كلّ طائفة غازية بما يلزم أن يعقب و يتبع بعضها بعضاً فيه ، و هو المعروف والقسط بين المسلمين ، فإنّه لايجار ، أي فليعلم هذا الحكم ، و في بعض النسخ لا يجوز حرب ، و الأوّل هو الموافق لنسخ التهذيب ، أي لا ينبغي أن يجار حرمة كافر إلّا بإذن أهل غازية ، أي سائر الجيش ، و إنّ الجار كالنفس ، أي من أمنته ينبغي محافظته و رعايته كما تحفظ نفسك ، غير مضارّ إمّا حال عن المجير على صيغة الفاعل ، أي يجب أن يكون المجير غير مضارّ ولا آثم في حقّ المجار ، أو من المجار فيحتمل بناء المفعول أيضاً ، بل الأوّل يحتمل ذلك ، قوله صلّى الله عليه وآله : لايسالم مؤمن دون مؤمن ، أي لا يصالح واحد دون أصحابه ، وإنّما يقع الصلح بينهم وبين عدوّهم باجتماع ملائهم على ذلك .

أقول : قال الطبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان : قال المفسّرون : جميع ماغزا رسول الله صلّى الله عليه وآله بنفسه ستّ و عشرون غزاة ، فأوّل غزاة غزاها الأبواء ، ثمّ غزاة بواط ، ثمّ غزاة العشيرة ، ثمّ غزاة البدر الأولى ، ثمّ بدر الكبرى ، ثمّ غزاة بني سليم ثمّ غزاة السويق ، ثمّ غزاة ذي أمر ، ثمّ غزاة أحد ، ثمّ غزاة نجران ، ثمّ غزاة الأسد ، ثمّ

---

(١) أو مصحف «عنا» كما في التهذيب و السيرة .

(٢) التهذيب ٢ ، ٤٧ .

← وسيعة ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المؤمنين ، وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مؤمن مؤمنا فى كافر ولا ينصر كافرا على مؤمن ، و ان ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم ، و ان المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس ، وأنه من تبعنا من يهود فان له النصر و الاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ، و ان سلم المؤمنين واحدة : لا يسالم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله الا على سواء و عدل بينهم ، و ان كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا . و ان المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال و مادهم فى سبيل الله ، و ان المؤمنين المتقين على أحسن هدى و أقومه ، وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ، ولا يحول دونه ←

غزاة بني النضير، ثمّ غزاة ذات الرقاع، ثمّ غزاة بدر الأخيرة، ثمّ غزاة دومة الجندل ثمّ غزاة الخندق، ثمّ غزاة بني قريظة، ثمّ غزاة بني لحيان، ثمّ غزاة بني قرد، ثمّ غزاة بني المصطلق، ثمّ غزاة الحديبيّة، ثمّ غزاة خيبر، ثمّ غزاة الفتح: فتح مكّة ثمّ غزاة حنين، ثمّ غزاة الطائف، ثمّ غزاة تبوك. قاتل صلّى الله عليه وآله منها في تسع غزوات: غزاة بدر الكبرى، وهو الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة واُحد وهو في شوّال سنة ثلاث والخندق وبني قريظة في شوّال سنة أربع، وبني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس، وخيبر سنة ستّ، والفتح في رمضان سنة ثمان، وحنين والطائف في شوّال سنة ثمان، فأوّل غزاة غزاها بنفسه وقاتل فيها بدر، وآخرها تبوك، وأمّا عدد سراياه فستّ وثلاثون سريّة على ما عدّ في مواضعه (١).

١٦ - كا: عليّ، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أغار المشركون على سرح المدينة فنادى فيها مناد: يا سوء صاحباه،

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٩٩ و ٥٠٠.

← على مؤمن، و انه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قود به الا ان يرضى ولى المقتول، و ان المؤمنين عليه كافة. ولا يحل لهم الاقيام عليه، و انه لايحل لمؤمن اقر بما فى هذه الصحيفة و آمن بالله و اليوم الاخر ان ينصر محدثا ولا يؤويه، و انه من نصره او آواه فان عليه لعنة الله و غضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل و انكم مهما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله عز وجل والى محمد صلى الله عليه وسلم، وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين، و ان يهود بنى عوف امة مع المؤمنين، لليهود دينهم، و للمسلمين دينهم، مواليهم و انفسهم، الامن ظلم واثم فانه لايوتغ الا نفسه و اهل بيته، وان ليهود بنى النجار مثل ماليهود بنى عوف، و ان ليهود بنى الحرث مثل ما ليهود بنى عوف، و ان ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف، و ان ايهود بنى جشم مثل ما ليهود بنى عوف، وان ليهود بنى الاوس مثل ما ليهود بنى عوف. و ان ليهود بنى ثعلبة مثل ماليهود بنى عوف، الامن ظلم و اثم فانه لا يوتغ الانفسه و اهل بيته، و انجفنة بطن من ثعلبة كانفسهم، وان لبنى الشطيبة مثل ما ←

فسمعها رسول الله صلّى الله عليه وآله في الجبل(١) ، فركب فرسه في طلب العدوّ وكان أوّل أصحابه لحقه أبو قتادة على فرس له ، وكان تحت رسول الله سرج دفّتاه ليف ليس فيه أشر ولا بطر فطلب العدوّ فلم يلقوا أحدا ، و تتابعت الخيل ، فقال أبو قتادة : يا رسول الله إنّ العدوّ قد انصرف ، فإن رأيت أن نستبق ، فقال نعم ، فاستبقوا فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله سابقا عليهم ، ثمّ أقبل عليهم فقال : أنا ابن العواتك من قريش ، إنّه لهو الجواد البحر ، يعني فرسه(٢) .

بيان : السرح : المال الماشية ، و الدفّ بالفتح : الجنب من كلّ شيء ، أو صفحته كالدفّة ، وقال الجزري : فيه أنّه صلّى الله عليه وآله قال : أنا ابن العواتك من سليم ، العواتك جمع عاتكة وأصل عاتكة المتضمّخة بالطيب ، والعواتك ثلاث نسوة كنّ من أمّهات النبيّ صلّى الله عليه وآله ، إحداهنّ عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ، و هي أمّ عبد مناف بن قصيّ ، والثانية عاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج ، وهي أمّ هاشم بن عبد مناف ، والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرّة بن هلال ، وهي أمّ وهب أبي آمنة

---

(١) في نسخة : في الجيل وفي المصدر : في الخيل .
(٢) فروع الكافي ١ : ٣٤١ .

← ليهود بني عوف ، وان البر دون الاثم ، و ان موالي ثعلبة كانفسهم ، وان بطانة يهود كانفسهم و انه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد صلى الله عليه وآله و سلم و أنه لاينحجز على ثار جرح و انه من فتك فبنفسه فتك و أهل بيته الامن ظلم ، و ان الله على ابر هذا ، و ان على اليهود نفقتهم و على المسلمين نفقتهم ، و ان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة ، و ان بينهم النصح و النصيحة و البر دون الاثم ، و انه لم يأثم امرؤ بحليفه ، و ان النصر للمظلوم ، و ان اليهود ينفقون مع المؤمنين مادامو محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة و ان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم ، و انه لاتجار حرمة إلا باذن اهلها ، و انه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله عز و جل ، والى محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و ان الله على أتقى ما في هذه الصحيفة و أبره ، و انه لاتجار قريش ولا من نصرها ، و ان بينهم النصر على من دهم يثرب ، و اذا دعوا إلى صلح يصالحونه [ويلبسونه] فانهم يصالحونه ويلبسونهم ، وانهم اذادعوا إلى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين ←

أمّ النبيّ ﷺ ، فالأولى من العواتك عمّة الثانية ، والثانية عمّة الثالثة ، وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ، وقال الجوهريّ : قال النبيّ ﷺ يوم حنين : أنا ابن العواتك من سليم ، يعني جدّاته ، وهنّ تسع عواتك ثلاث منهنّ من بني سليم ، وقال : ويسمّى الفرس الواسع الجري بحراً .

١٧ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن الفضل أبي العبّاس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم» قال : نزلت في بني مدلج ، لأنّهم جاؤا إلى رسول الله ﷺ فقالوا إنّا حصرت صدورنا أن نشهد أنّك رسول الله ﷺ ، فلسنا معك ولا مع قومنا عليك قال : قلت : كيف صنع بهم رسول الله ﷺ ؟ قال : وادعهم إلى أن يفرغ من العرب ثمّ يدعوهم فإن أجابوا وإلّا قاتلهم (١) .

١٨ـ **قب** : لمّا كان بعد سبعة أشهر من الهجرة نزل جبرئيل بقوله : «أُذن للّذين يقاتلون» الآية وقلّد في عنقه سيفاً ـ وفي رواية : لم يكن له غمد ـ فقال له : حارب بهذا قومك حتّى يقولوا : لا إله إلّا الله .

أهل السير : (٢) إنّ جميع ما غزى النبيّ ﷺ بنفسه ستّ وعشرون غزوة

---

(١) روضة الكافي ، ٣٢٧ .

(٢) قد اشرنا كراراً انه معمول لفعل محذوف أي قال أو روى .

الا من حارب في الدين . على كل اناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم ، و ان يهود الاوس مواليهم و انفسهم على مثل مالاهل هذه الصحيفة مع البر الحسن [المحسن] من أهل هذه الصحيفة ، و ان البر دون الاثم ، لايكسب كاسب الاعلى نفسه ، و ان الله على اصدق ما فى هذه الصحيفة و ابره ، و انه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم و آثم ، و انه من خرج آمن ، و من قعد آمن بالمدينة ، الا من ظلم و أثم ، و ان الله جار لمن بر واتقى ، و محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم .

على هذا النسق : الأبواء ، بواط[1] العشيرة ، بدر الأولى[2] بدر الكبرى ، السويق[3] ذي أمر ،[4] أحد ، نجران ، بنوسليم ، الأسد ، بنوالنضير ، ذات الرقاع ، بدر الآخرة دومة الجندل . الخندق ، بنوقريظة ، بنولحيان ، بنوقرد ، بنو المصطلق ، الحديبية خيبر ، الفتح ، حنين ، الطائف ، تبوك ، ويلحق بها بنو قينقاع ، قاتل في تسع وهي بدر الكبرى ، و أحد ، والخندق ، و بني قريظة ، وبني المصطلق ، و بني لحيان ، و خيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف .

---

(١) لم يذكر الابواء فى المصدر ، ولعله سقط عن المطبوع ، و غزوة الابواء اول غزوة وقعت فى الاسلام ، ويقال لها غزوة ودان أيضا ، قال المقريزى فى امتاع الاسماع : ٥٣ : غزا رسول الله ودان وهو جبل بين مكة والمدينة ، وبينه وبين الابواء ستة أميال فخرج فى صفر على رأس أحد عشر شهرا يعترض عيراً لقريش واستخلف على المدينة سعد بن عبادة رضى الله عنه فبلغ الابواء فلم يلق كيدا ، فوادع بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة مع سيدهم مخشى بن عمرو على ان لا يكثروا عليه ولا يعينوا عليه احدا ، وكتب بينه وبينهم كتابا ورجع ، فكانت غيبته خمس عشر ليلة ، ويقال لهذه أيضا : غزاة الابواء ، وهى اول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه وكان لواء رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فى هذه الغزاة ابيض يحمله حمزة رضى الله عنه انتهى .

أقول : وذكر ابن هشام فى السيرة ٢ : ٢٢٤ انه صلى الله عليه وآله وسلم اقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول ، وسيأتى مثل ذلك عن الطبرسى قريبا .

(٢) ذكرها المقريزى فى الامتاع : ٥٤ بعد غزوة بواط و يقال لها : غزوة سفوان أيضاً ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فى ربيع الاول على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره فى طلب كرز بن جابر الفهدى وقد أغار على سرح المدينة ، حتى بلغ و اديا يقال له : سفوان من ناحية بدر ولم يدركه وهى بدر الاولى ، و كان يحمل اللواء على عليه السلام . و اما ابن هشام ذكرها بعد غزوة العشيرة و قال : لم يقم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ليالى قلائل لا تبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر على سرح المدينة فخرج صلى الله عليه و آله و سلم فى طلبه .

(٣) قال ابن هشام : سميت غزوة السويق فيما حدثنى أبو عبيدة ان اكثر ما طرح القوم من ازوادهم السويق ، فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق أقول : ذكر ابن هشام بعد غزوة بدر الكبرى غزوة بنى سليم وبعدها غزوة السويق ، والمقريزى ذكر بعد بدر الكبرى غزوة بنى قينقاع ثم غزوة السويق .

(٤) قال ياقوت فى معجم البلدان ١ : ٢٥٢ : أمر بلفظ الفعل من أمر يأمر : موضع غزاة ←

وأمّا سراياه فستّ و ثلاثون : أوّلها سريّة حمزة ، لقي أباجهل بسيف البحر في ثلاثين من المهاجرين ، و في ذي القعدة بعث سعد بن أبي وقّاص في طلب عير [١] ثمّ عبيدة بن الحارث بعد سبعة أشهر في ستّين من المهاجرين نحو الجحفة إلى أبي‌سفيان فتراموا بالأحياء . [٢]

ابن إسحاق : وغزى في ربيع الآخر إلى قريش وبني‌ضمرة و كرزبن جابر الفهريّ حتّى بلغ بواط .

السنة الثانية في صفر غزا ودّان حتّى بلغ الأبواء ، و في ربيع الآخر غزوة العشيرة من بطن ينبع و وادع فيها بني‌مدلج وضمرة ، وأغار كرزبن جابر الفهريّ على سرح المدينة ، فاستخلف على المدينة زيد بن حارثة و خرج حتّى بلغ و ادي سفوان [٣] بدر الاُولى و حامل لوائه عليّ ، ثمّ بعث في آخر رجب عبدالله بن‌جحش في أصحابه ليرصد قريشاً فقتل واقد بن عبدالله التميميّ عمروبن الجموح الحضرميّ

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، قال الواقدى ، هو من ناحية النخيل و هو بنجد من ديار غطفان ، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خرج فى ربيع الاول فى سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه انه اجتمع من محارب و غيرهم ، فهرب القوم منهم الى رؤوس الجبال ، و زعيمها دعثور بن الحارث المحاربى انتهى . وفى الامتاع ١١٠ كانت غزوة ذى أمربنجد ، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهراً فى قول الواقدى ، و ذكر ابن اسحاق انها كانت فى المحرم سنة ثلاث ، و معه اربعمائة و خمسون ، فيهم عدة افراس ، و استخلف على المدينة عثمان بن عفان ، و ذلك انه بلغه أن جمعا من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، و بنى محارب بن خصفة ابن قيس بذى امر قدتجمعوا يريدون أن يصيبوا من اطرافه صلى الله عليه و سلم ، جمعهم دعثور ابن الحارث من بنى محارب اه . و ستأتى قصتها قريبا ، ثم ذكر المقريزى وابن هشام بعدذلك غزوة بنى سليم ، وذكر بعد غزوة بنى سليم غزوة احد فى كلام المقريزى ، وغزوة بنى قينقاع ثم احد فى كلام ابن هشام . وفى غيرها من الغزوات أيضاً خلاف ستأتى الاشارة إليه فى موضعها .

(١) فى نسخة : فى طلب عبد .

(٢) الاحياء : ماء من بطن رابغ . ذكره المقريزى غير معرف .

(٣) سفوان بالفتحات .

و هرب الحكم بن كيسان و عثمان بن عبدالدار و أخوه (١) و استأمن الباقون ، و استاقوا العير إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : والله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ، و ذلك تحت النخلة فسمّي غزوة النخلة ، فنزل : « يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه » الآية ، فأخذ العير وفدى الأسيرين ثمّ غزى بدرالكبرى . (٢)

١٩- **أقول** : في تفسير النعمانيّ بسنده المذكور في كتاب القرآن عن الصادق عليه‌السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في ذكر الناسخ و المنسوخ : و منه أنّ الله تبارك و تعالى لمّا بعث محمّداً صلى الله عليه وآله أمره في بدء أمره أن يدعو بالدعوة فقطّ ، وأنزل عليه : « يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً و داعياً إلى الله باذنه و سراجاً منيراً و بشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً ۞ ولا تطع الكافرين و المنافقين و دع أذاهم وتوكّل على الله و كفى بالله و كيلاً » فبعثه الله بالدعوة فقطّ ، و أمره أن لايؤذيهم ، فلمّا أرادوه بما همّوا به من تبييت (٣) أمره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه : « اُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وأنّ الله على نصرهم لقدير » فلمّا أمر الناس بالحرب جزعوا و خافوا فأنزل الله تعالى : « ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة فلمّا كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشدّ خشية وقالوا ربنالم كتبت علينا القتال لولاأخّرتنا إلىأجل قريب» إلى قوله سبحانه : «أينما تكونوايدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة » فنسخت آية القتال آية الكفّ ، فلمّا كان يوم بدر وعرف الله تعالى حرج المسلمين أنزل على نبيّه : « فان جنحوا للسلم فاجنح لها و توكّل على الله » فلمّا قوي الاسلام و كثر المسلمون أنزل الله تعالى : « ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم و أنتم الأعلون و الله معكم و لن يتركم أعمالكم » فنسخت

---

(١) في الامتاع وسيرة ابن‌هشام : عثمان بن‌عبدالله بن‌المغيرة‌المخزومي و نوفل بن‌عبدالله بن المغيرة المخزومي .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٦١ و ١٦٢ .

(٣) في المصدر : بما هموابه من بيته .

هذه الآية الّتي أذن لهم فيها أن يجنحوا ، ثمّ أنزل الله سبحانه في آخر السورة « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم واحصروهم » إلى آخر الآية ، ومن ذلك أنّ الله تعالى فرض القتال على الأُمّة فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشرة من المشركين فقال : « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » إلى آخر الآية ، ثمّ نسخها سبحانه فقال : « الآن خفّف الله عنكم و علم أنّ فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين إلى آخر الآية فنسخ بهذه الآية ما قبلها ، فصار من فرّ من المؤمنين في الحرب إن كانت عدّة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارّاً من الزحف ، وإن كانت العدّة رجلين لرجل كان فارّاً من الزحف وساق الحديث إلى قوله عليه السلام : و نسخ قوله سبحانه : « وقولوا للناس حسناً » يعني اليهود حين هادنهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا رجع من غزاة تبوك أنزل الله تعالى : « قاتلوا الّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » إلى قوله تعالى : « وهم صاغرون » فنسخت هذه الآية تلك الهدنة . (١)

٢٠- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنّ ثمامة بن اُثال(٢) أسرته خيل النبيّ صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : « اللهمّ أمكنّي من ثمامة » فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي مخيّرك واحدة من ثلاث : أقتلك ، قال : إذاً تقتل عظيما ، أو اُفاديك ، قال : إذاً تجدني غالياً ، أو أمنّ عليك ، قال : إذاً تجدني شاكراً ، قال : فإنّي قد مننت عليك ، قال : فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّك رسول الله ، وقد والله علمت أنّك رسول الله حيث رأيتك ، وما كنت لأشهد بها و أنا في الوثاق . (٣)

---

(١) المحكم والمتشابه : ٩ و١١ و١٥ ، وتقدم ذكر مواضع الايات فى صدر الباب .

(٢) هو ثمامة بن اثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل ابن حنيفة ، سيد اهل اليمامة ، خرج معتمرا فظفر به خيل لرسول الله صلى الله عليه و آله بنجد فجاؤا به . توجد ترجمته فى كتب التراجم .

(٣) روضة الكافى : ٢٩٩ و ٣٠٠ . وفيه : وانك محمد رسول الله .

٢١- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : أظنّه عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يبعث سريّة دعاهم فأجلسهم بين يديه ، ثمّ يقول : «سيروا بسم الله وبالله ، وفي سبيل الله ، و على ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا تغلّوا ، ولا تمثّلوا ، ولا تغدروا ، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأةً ، ولا تقطعوا شجراً إلّا أن تضطرّوا إليها ، وأيّما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتّى يسمع كلام الله ، فان تبعكم فأخوكم في الدين ، وإن أبى فأبلغوه مأمنه ، واستعينوا بالله عليه .(١)

بيان : الغلول : الخيانة في المغنم ، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ، و الغلّ بالكسر : الغشّ و الحقد ، ويقال : مثل بالقتيل : إذا جدع أنفه و اُذنه ومذا كيره أوشيئاً من أطرافه ، وأمّا مثّل بالتشديد فهو للمبالغة . إلّا أن تضطرّوا إليها ، يمكن أن يكون استثناء من الجميع ، أو من الأخير فقطّ بإرجاع الضمير إلى الشجرة والنظر هنا كناية عن الأمان ، وستأتي الأحكام مفصّلة في كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى .

٢٢- **كا** : العدّة ، عن أحمد ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن حمران و جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بعث سريّة دعا بأميرها فأجلسه إلى جنبه و أجلس أصحابه بين يديه ، ثمّ قال : « سيروا بسم الله » و ذكر مثل الحديث الأوّل . ثمّ قال :

عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلّا أنّه قال : و أيّما رجل من المسلمين نظر إلى رجل من المشركين في أقصى العسكر فأدناه فهو جار .(٢)

٢٣- **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يلقى السمّ في

---

(١) فروع الكافى ١ : ٣٣٤ .
(٢) « « ١ : ٣٣٥ .

بلاد المشركين . (١)

٢٤- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبّاد بن صهيب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما بيّت (٢) رسول الله صلّى الله عليه وآله عدوّاً قطّ . (٣)

٢٥- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن حفص بن غياث قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن مدينة من مدائن أهل الحرب هل يجوز أن يرسل عليهم الماء ، أو تحرق بالنار ، أو ترمى بالمناجيق (٤) حتّى يقتلوا وفيهم النساء والصبيان و الشيخ الكبير والاُسارى من المسلمين و التجّار ؟ فقال : يفعل ذلك بهم ولا يمسك عنهم لهؤلاء ، ولادية عليهم للمسلمين ولا كفّارة ، و سألته عن النساء كيف سقطت الجزية عنهنّ و رفعت عنهنّ ؟ فقال : لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى عن قتال النساء و الولدان في دار الحرب إلّا أن يقاتلوا ، فان قاتلت أيضاً فأمسك عنها ما أمكنك ولم تخف (٥) حالاً . (٦)

٢٦- **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبيعبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان إذا بعث بسريّة دعا لها . (٧)

---

(١) فروع الكافى ١ : ٣٣٤ .

(٢) أى لم يهجمه ليلا .

(٣) فروع الكافى ١ : ٣٣٤ و ٣٣٥ .

(٤) هكذا فى النسخ وفى المصدر : بالمجانيق .

(٥) فى نسخة من الكتاب ومصدره : ولم تخف خللا .

(٦) الفروع ، ١ : ٣٣٥ و فى الحديث ذيل ، فلما نهى عن قتلهن فى دار الحرب كان فى دار الاسلام اولى ، و لو امتنعت ان تؤدى الجزية لم يمكن قتلها ، فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ، ولو امتنع الرجال ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح فى دار الشرك ، وكذا المقعد من أهل الذمة و الاعمى و الشيخ الفانى والمرأة والولدان فى ارض الحرب فمن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية .

(٧) الفروع ١ ، ٣٣٥ .

٢٧- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا بعث أميراً له على سريّة أمره بتقوى الله عزّ و جلّ في خاصّة نفسه ، ثمّ في أصحابه عامّة ، ثمّ يقول : اغزوا بسم الله ، و في سبيل الله تعالى ، قاتلوا من كفر بالله ، ولا تغدروا ، و لا تغلّوا ، ولا تمثّلوا ، و لا تقتلوا وليداً ، ولا متبتّلاً في شاهق ، ولا تحرقوا النخل ، ولا تغرقوه بالماء ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، و لا تحرقوا زرعاً ، لأنّكم لا تدرون لعلّكم تحتاجون إليه ، و لا تعقروا من البهائم ممّا يؤكل لحمه إلّا ما لا بدّ لكم من أكله ، و إذا لقيتم عدوّاً للمسلمين فادعوهم إلى إحدى ثلاث ، فإن هم أجابوكم إليها فاقبلوا منهم و كفّوا عنهم ، وادعوهم إلى الإسلام ، فإن دخلوا فيه فاقبلوه منهم و كفّوا عنهم ، و ادعوهم إلى الهجرة بعد الإسلام فإن فعلوا فاقبلوا منهم و كفّوا عنهم ، وإن أبوا أن يهاجروا واختاروا ديارهم و أبوا أن يدخلوا في دار الهجرة كانوا بمنزلة أعراب المؤمنين يجري عليهم ما يجري على أعراب المؤمنين ، ولا يجري لهم في الفيء ولا في القسمة شيء[1] إلّا أن يهاجروا في سبيل الله ، فإن أبوا هاتين فادعوهم إلى إعطاء الجزية عن يدوهم صاغرون ، فإن أعطوا الجزية فاقبل منهم و كفّ عنهم ، و إن أبوا فاستعن الله عزّ و جلّ عليهم و جاهدهم في الله حقّ جهاده ، و إذا حاصرت أهل الحصن فأرادوك على أن ينزلوا على حكم الله عزّ وجلّ فلا تنزل بهم ، ولكن أنزلهم على حكمكم ، ثمّ اقض فيهم بعد ما شئتم ، فإنّكم إن تركتموهم على حكم الله لم تدروا تصيبوا حكم الله فيهم أم لا ، و إذا حاصرت[2] أهل حصن فإن آذنوك على أن تنزلهم على ذمّة الله و ذمّة رسول الله فلا تنزلهم ، و لكن أنزلهم على ذممكم و ذمم آبائكم و إخوانكم فإنّكم إن تخفروا ذممكم و ذمم آبائكم و إخوانكم كان أيسر عليكم يوم القيامة من أن تخفروا ذمّة الله وذمّة رسول الله .[3]

---

(١) في نسخة : ولا في الغنيمة شيء .

(٢) في المصدر : واذا حاصرتم

(٣) فروع الكافي ١ : ٣٣٥ .

بيان : الوليد الصبيّ والعبد ، والتبتّل : الانقطاع عن الدنيا إلى الله ، والشاهق الجبل المرتفع ، والعقر : ضرب قوائم الدابّة بالسيف وهي قائمة ، ويستعمل في القتل والإهلاك مطلقا . قوله صلى الله عليه وآله : إلى إعطاء الجزية ، أي إن كانوا أهل الكتاب .(١)

٢٨ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، وعليّ بن محمّد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ قال : أخبرني النضر بن إسماعيل البجليّ ،(٢) عن أبي حمزة الثماليّ عن شهر بن حوشب (٣) قال : قال لي الحجّاج (٤) و سألني عن خروج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى مشاهده ، فقلت : شهد رسول الله صلى الله عليه وآله بدراً في ثلاثمائة و ثلاثة عشر ، وشهد أُحداً في ستّمائة ، وشهد الخندق في تسعمائة ، فقال : عمّن ؟ قلت : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال : ضلّ والله من سلك غير سبيله .(٥)

٢٩ـ **كا** : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن ابن أشيم ، عن صفوان والبزنطيّ قالا قال :(٦) ما أُخذ بالسيف فذلك إلى الإمام يقبله بالّذي يرى ، كما صنع رسول الله

---

(١) اومن كان بمنزلتهم كالمجوس .

(٢) فى المصدر وفى جامع الروات فى ترجمة الثمالى : البلخى ، و الظاهر أنه وهم والصحيح البجلى ، ترجمه ابن حجر فى تقريب التهذيب : ٥٢٢ و فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٣٤ قال : النضر بن اسماعيل بن حازم البجلى ابو المغيرة الكوفى القاص ، وقال : مات فى سنة ١٨٢ .

(٣) لعله شهر بن حوشب الاشعرى الشامى مولى اسماء بنت يزيد بن السكن المتوفى سنة ١١٢ : وروايته عن الامام الصادق عليه السلام فى حياة الحجاج غير مستبعد ، لانه عليه السلام كان عند وفاة الحجاج ابن ١٢ سنة فتأمل .

(٤) لعله حجاج بن يوسف الثقفى الامير الظالم المبير المتوفى سنة ٩٥ .

(٥) فروع الكافى ١ : ٣٤٠ .

(٦) للحديث صدر تركه المصنف هنا ، و هو : قالا : ذكرنا له الكوفة وما وضع عليها من الخراج وما سار فيها أهل بيته ، فقال : من أسلم طوعا تركت ارضه فى يده واخذ منه العشر مما سقت السماء و الانهار ، و نصف العشر ممـا كان بـالرشا فيما عمروه منها ، وما لم يعمروه منها اخذه الامام فقبله ممن يعمره ، وكان للمسلمين وعلى المتقبلين فى حصصهم العشر ونصف العشر ، وليس فى أقل من خمسة اوساق شيء من الزكاة ، وما اخذ اه . ولعل الضمير فى قوله : له ، يرجع إلى الامام أبى الحسن الرضا عليه السلام وابن اشيم هو على بن أحمد بن اشيم .

صلّى الله عليه وآله بخيبر ، قبل سوادها وبياضها ، يعني أرضها ونخلها ، والناس يقولون : لا يصلح قبالة الأرض والنخل ، وقد قبل رسول الله صلّى الله عليه وآله خيبر ، وعلى المتقبّلين سوى قبالة الأرض العشر و نصف العشر في حصصهم ، و قال : إنّ أهل الطائف أسلموا و جعلوا عليهم العشر ونصف العشر ، وإنّ مكّة دخلها رسول الله صلّى الله عليه وآله عنوة ، (١) فكانوا أسراء في يده فأعتقهم ، وقال : اذهبوا فأنتم الطلقاء . (٢)

٣٠- **كا** : عليّ ، عن أبيه و القاساني ، عن الإصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله بخمسة أسياف : ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتّى تضع الحرب أوزارها - وساق الحديث إلى أن قال : - فسيف على مشركي العرب ، قال الله عزّ وجلّ : «اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كلّ مرصد فإن تابوا » يعني آمنوا « و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فإخوانكم في الدين (٣) » فهؤلاء لا يقبل منهم إلّا القتل أو الدخول في الإسلام : و أموالهم و ذراريهم سبي على ما سنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإنّه سبى و عفا وقبل الفداء ، و السيف الثاني على أهل الذمّة قال الله تعالى : « و قولوا للناس حسنا (٤) » نزلت هذه الآية في أهل الذمّة ثمّ نسخها قوله عزّ وجلّ : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله و رسوله ولا يدينون دين الحقّ من الذين أوتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (٥) » فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلّا الجزية أو القتل ، و ما لهم فيء ، و

---

(١) في نسخة : وان مكة فتحت عنوة .

(٢) فروع الكافي ١ : ١٤٤ .

(٣) هكذا في الكتاب و مصدره ، والاية هكذا : « فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم » راجع التوبة : ٥ ، وأما قوله : « فان تابوا وأقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فاخوانكم في الدين » هو الاية ١١ ، والظاهر ان الوهم من الروات .

(٤) البقرة : ٨٣ .

(٥) التوبة : ٣٠ .

ذراريهم سبي ، وإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم ، و حرمت أموالهم وحلّت لنا مناكحهم ، (١) ومن كان منهم في دار الحرب حلّ لنا سبيهم وأموالهم ، و لم تحلّ لنا مناكحتهم ، و لم يقبل منهم إلّا الدخول في دار الإسلام أو الجزية أو القتل ، والسيف الثالث : سيف على مشركي العجم - يعني الترك والديلم والخزر. (٢) قال الله تعالى : « فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد و إمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها (٣) » فأمّا قوله : « فإمّا منّاً بعد » يعني بعد السبي منهم « وإمّا فداء (٤) » يعني المفاداة بينهم وبين أهل الإسلام ، فهؤلاء لن يقبل منهم إلّا القتل أو الدخول في الإسلام ، و لا يحلّ لنا مناكحتهم ماداموا في دار الحرب . (٥)

والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٣١- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث بسريّة فلمّا رجعوا قال : مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر و بقي الجهاد الأكبر ، قيل : يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد النفس . (٦)

٣٢- **نوادر** الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام مثله . (٧)

---

(١) فى جواز نكاح أهل الذمة خلاف بين أصحابنا وأكثرهم على المنع فى الدائم و الجواز فى الانقطاع

(٢) فى نسخة : والخوز .

(٣) زاد فى النسختين المطبوعتين هنا : فاما قوله : « فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها » فاما قوله اه . والنسخة المخطوطة والمصدر خاليان عنه ، وهو زيادة كما ترى .

(٤) والاية فى سورة محمد : ٤ و صدرها : فاذ القيتم الذين كفروا فضرب الرقاب .

(٥) فروع الكافى ١ : ٣٢٩ .

(٦) « « ١ : ٣٣٠ .

(٧) نوادر الراوندى : ٢١ .

٣٣- وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله نصرت بالصبا ، و أُهلكت عاد بالدبور . (١)

٣٤- وبهذا الإسناد قال : قال عليّ عليه السلام : اعتمّ أبو دجانة الأنصاريّ (٢) و أرخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ، ثمّ جعل يتبختر بين الصفّين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلّا عند القتال . (٣)

بيان : عذبة كلّ شيء : طرفه ، و الاعتذاب أن يسبل للعمامة عذبتين من خلفها .

٣٥- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية : « أُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا (٤) » في المهاجرين الّذين أخرجهم أهل مكّة من ديارهم و أموالهم ، أحلّ لهم جهادهم بظلمهم إيّاهم ، واُذن لهم في القتال الخبر . (٥)

٣٦- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن عبدالكريم بن عتبة الهاشميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على إن دهمه من عدوّه دهم أن يستنفرهم فيقاتل بهم ، وليس لهم في الغنيمة نصيب . (٦)

---

(١) نوادر الراوندى : ٩ .

(٢) قال المقريزى فى الامتاع : ٨۶ : وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ان الملائكة قد سومت فسوموا » فاعلموا بالصوف فى مغافرهم وقلانسهم ، وكان اربعة يعلمون فى الزحوف ، فكان حمزة معلما بريشة نعامة ، وعلى معلماً بصوفة بيضاء ، والزبير معلما بعصابة صفراء ، وابودجانة معلما بعصابة حمراء .

(٣) نوادر الراوندى : ٢٠ .

(۴) الحج : ٣٩ .

(۵) فروع الكافى ١ : ٣٣١ . والحديث طويل راجعه .

(۶) « « ١ : ٣٣٣ و ٣٣۴ والحديث طويل راجعه .

بيان : في القاموس : الدهماء : العدد الكثير ، ودهمك كسمع ومنع : غشيك و أيّ الدهم هو ؟ أي أيّ الخلق هو ؟ .

٣٧- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين جميعاً ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ رسول الله ﷺ خرج بالنساء في الحرب حتّى يداوين الجرحى ، و لم يقسّم لهنّ من الفيء ، و لكنّه نفلهنّ . (١)

٣٨- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله ﷺ أجرى الخيل الّتي أضمرت من الحصباء (٢) إلى مسجد بني زريق ، و سبقها من ثلاث نخلات ، فأعطى السابق عذقا ، و أعطى المصلّي عذقاً وأعطى الثالث عذقا . (٣)

٣٩- و بهذا الإسناد عن محمّد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام أنّ رسول الله ﷺ أجرى الخيل وجعل سبقها (٤) أواقي من فضّة . (٥)

بيان : تضمير الفرس و إضماره : أن تعلفه حتّى يسمن ، ثمّ تردّه إلى القوت من الحصباء ، الظاهر أنّه تصحيف الحفيا بالفاء ، قال في النهاية : في حديث السباق ذكر الحفيا بالمدّ و القصر : موضع بالمدينة على أميال ، و بعضهم يقدّم الياء على الفاء انتهى . (٦)

---

(١) فروع الكافي ١ : ٣٤٠ .

(٢) في المصدر : الحصى . والظاهر ان كلاهما مصحفان .

(٣) فروع الكافي ١ : ٣٤١ .

(٤) السبق : مايتراهن عليه المتسابقون .

(٥) فروع الكافي ١ : ٣٤١ .

(٦) وقال ياقوت في معجم البلدان ٢ : ٢٧٦ : حفياء بالفتح ثم السكون ، وياء والف ممدود موضع قرب المدينة ، اجرى منه رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل في السباق ، قال الحازمي : ←

وبنوزريق : خلق من الأنصار . من ثلاث نخلات ، لعلّ كلمة « من » بمعنى « على » كما فى قوله : « ونصرناه من القوم » (١) أوللسببيّة ، والمصلّي : الّذي يلي السابق ، والعذق بالفتح : النخلة بحملها .

٤٠ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن ظريف ، (٢) عن عبدالله بن المغيرة رفعه قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله في قول‌الله عزّ وجلّ : « وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل (٣)» قال : الرمي . (٤)

٤١ـ **نوادر** الراونديّ بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : غزا رسول الله صلّى الله عليه وآله غزاة فعطش الناس عطشاً شديداً ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هل مَن ينبعث (٥) بالماء ؟ فضرب الناس يميناً وشمالاً ، فجاء رجل على فرس أشقر بين يديه قربة من ماء ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ وبارك في الأشقر . (٦)

←ورواه غيره بالفتح والقصر ، وقال البخارى : قال سفيان : بين الحفيا إلى الثنية خمسة أميال أو ستة ، وقال ابن عقبة : ستة أوسبعة ، وقد ضبطه بعضهم بالضم و القصر وهو خطأ ، كذا قال عياض وقال فى ٣٣٢ : حيفاء كأنه تأنيث ، وهو موضع بالمدينة . منه اجرى النبى صلى الله عليه وآله الخيل فى المسابقة .

(١) الانبياء : ٧٧ ، تمام الاية : «ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم اجمعين » .

(٢) فى المصدر : طريف مهملة ، ولعله تصحيف من الطابع ، والرجل هو الحسن بن ظريف ابن ناصح الكوفى أبو محمد ، ثقة صاحب نوادر .

(٣) الانفال : ٦٠ ، ذكرنا أن تفسير القوة بالرمى من ذكر المصاديق

(٤) فروع الكافى ١ : ٣٤١ .

(٥) فى المصدر وفى كتاب الجعفريات هل من مغيث بالماء .

(٦) نوادر الراوندى : ٣٤ . وفيه : اللهم بارك فى الاشقر ، ثم جاء رجل آخر على فرس بين يديه قربة من ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم بارك فى الاشقر ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شقرها خيارها ، وكميتها صلابها ، ودهمها ملوكها ، فلعن الله من جزى عرافها و اذنابها مذابها ! . انتهى و الظاهر أن (جزى) مصحف (جزّ) و الحديث يوجد فى كتاب الجعفريات : ٨٦ ، و احاديث نوادر الراوندى معظمها مستخرجة من الجعفريات .

٤٢ - وبهذا الإسناد قال : كان رجل من نجران مع رسول الله ﷺ في غزاة ومعه فرس ، (١) وكان رسول الله ﷺ يستأنس إلى صهيله ، ففقده ، فبعث إليه ، فقال: ما فعل فرسك ؟ فقال : اشتدّ عليّ شبعه (٢) فخصيته ، فقال النبيّ ﷺ : مثلت به (٣) الخيل معقود في نواصيها الخير إلى أن يقوم القيامة (٤) الخبر . (٥)

٤٣ - عم : قال أهل السير و المفسّرون : إنّ جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه ستّ وعشرون غزوة ، وإنّ جميع سراياه الّتي بعثها ولم يخرج معها ستّ وثلاثون سريّة ، وقاتل ﷺ من غزواته في تسع غزوات وهي بدر واُحد والخندق وبنو قريظة والمصطلق و خيبر و الفتح و حنين والطائف ، فأوّل سريّة بعثها أنّه بعث حمزة بن عبدالمطّلب (٦) في ثلاثين راكباً ، فساروا حتّى بلغوا سيف البحر من أرض جهينة (٧) فلقوا أبا جهل بن هشام في ثلاثين ومائة راكب من المشركين (٨) فحجز بينهم مجدي (٩) ابن عمرو الجهنيّ ، فرجع الفريقان ، ولم يكن بينهما قتال .

---

(١) فى الجعفريات : ٨٧ : ان رجلا من خرش كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومع الخرشي فرس .

(٢) هكذا فى النسخ ، و فى المصدر : شغبه ، و الشغب : تحريك الشر ، ولعله كناية عن شدة الشهوة ، و فى الجعفريات : شغنه وهو مصحف ، والظاهر ان الكل مصحف والصحيح (شبقه).

(٣) فى المصدر : مثلت به مثلت به . وفى الجعفريات : مه مه مثلت به .

(٤) « « والجعفريات : إلى يوم القيامة .

(٥) نوادر الراوندى : ٣٤ ، الجعفريات : ٨٦ و ٨٧ .

(٦) فى الامتاع : وكان ذلك على رأس سبعة أشهر من مقدمه المدينة . وفى سيرة ابن هشام ان راية عبيدة بن الحارث كان اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وآله فى الاسلام ثم قال : بعض الناس يقول : كانت راية حمزة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وآله لاحد من المسلمين و ذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا ، فشبه ذلك على الناس .

(٧) فى سيرة ابن هشام والامتاع : الى سيف البحر من ناحية العيص ، والعيص : من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون منها الى الشام . قاله ياقوت .

(٨) فى السيرة والامتاع : فى ثلاثمائة راكب من أهل مكة .

(٩) فى نسخة : عدى بن عمرو . وهو مصحف راجع السيرة ٢ : ٢٣٠ والامتاع : ٥١ .

ثمّ غزا رسول الله ﷺ أوّل غزوة غزاها في صفر على رأس اثني عشر شهراً (١) من مقدمه المدينة حتّى بلغ الأبواء يريد قريشاً و بني ضمرة ، ثمّ رجع ولم يلق كيداً ، فأقام بالمدينة بقيّة صفر و صدراً من شهر ربيع الأوّل .

وبعث في مقامه ذلك عبيدة بن الحارث في ستّين راكباً من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار ، وكان أوّل لواء عقده رسول الله ﷺ ، فالتقى هو والمشركون على ماء يقال له : أحيا ، (٢) و كانت بينهم الرماية ، و على المشركين أبو سفيان بن حرب . (٣)

ثمّ غزا رسول الله ﷺ في شهر ربيع الآخر (٤) يريد قريشاً حتّى بلغ (٥) بواط و لم يلق كيداً . (٦)

ثمّ غزا غزوة العشيرة (٧) يريد قريشاً حتّى نزل العشيرة من بطن ينبع وأقام بها بقيّة جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ، (٨) فروي عن عمّار بن ياسر قال : كنت أنا وعليّ بن أبي طالب رفيقين

---

(١) اشرنا قبل ذلك إلى خلاف فى ذلك وفى غيره .

(٢) فى الامتاع : أحياء [بالمد] من بطن رابغ ، وفى السيرة : حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة

(٣) قال فى الامتاع : وأبوسفيان فى مائتين .

(٤) فى سيرة ابن هشام و الامتاع : فى ربيع الاول ، و زاد فى الاخير : على رأس ثلاثة عشر شهراً من مهاجره .

(٥) بواط بضم الباء وفتح الواو مخففة ، وعن بعض انه بالفتح وقد يضم ، وفى الامتاع والسيرة انه من ناحية رضوى ، وعن الزرقانى انه جبل من جبال جهينة بقرب ينبع على أربعة برد من المدينة ، وعن السهيلى ان بواط جبلان فرعان لاصل واحد ، أحدهما جلسى ، والاخر غورى ، و رضوى بفتح فسكون : جبل بالمدينة على أربعة برد من المدينة .

(٦) فى سيرة ابن هشام : فلبث بها بقية شهر ربيع الاخر و بعض جمادى الاولى .

(٧) بالتصغير .

(٨) لعل المراد جماعة من بنى ضمرة التى كانوا حلفاء لبنى مدلج ولم تكن وادعوه فى غزوة الابواء .

في غزوة العشيرة ، فقال لي عليٌّ : هل لك يا أباليقظان في هذا النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم (١) ننظر كيف يعملون ؛ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة ، ثمّ غشينا النوم ، فعمدنا إلى صور(٢) من النخل في دقعاء من الأرض فنمنا فيه ، فوالله ما هبّنا(٣) إلّا رسول الله بقدمه فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء ، فيومئذ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا أبا تراب ، لما عليه من التراب ، (٤) فقال : ألا اُخبركم بأشقى الناس ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : أحمر ثمود الذي عقر الناقة ، والّذي يضربك يا عليّ على هذه - و وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده على رأسه - حتّى يبلّ منها هذه - و وضع يده على لحيته .

ثمّ رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من العشيرة إلى المدينة ، فلم يقم بها عشر ليال حتّى أغار كرز بن جابر الفهريّ على سرح المدينة ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله في طلبه حتّى بلغ واديا يقال له : سفوان من ناحية بدر ، وهي غزوة بدر الاُولى ، و حامل لوائه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة ، وفاته كرز فلم يدركه فرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقام جمادى و رجب و شعبان ، وكان بعث (٥) بين ذلك سعد ابن أبي وقّاص في ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيداً .

ثمّ بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله عبدالله بن جحش(٦) إلى نخلة ، وقال : كن بها حتّى

---

(١) ذكر الحديث مسندا ابن هشام فى السيرة ، وفيه اختلافات لفظية مع ماذكره المصنف ، وزاد فيه : وفى نخل .

(٢) الصور : النخل الصغار .

(٣) فى المصدر : ما اهبنا وهو الصحيح ، أى ما ايقظنا .

(٤) فى السيرة : مالك يا أباتراب ، لما يرى عليه من التراب ، ثم قال : الا احدثكما بأشقى الناس رجلين ؟ و فيه : احيمر .

(٥) ذكره ابن هشام بعد العشيرة . و ذكر عن بعض انه كان بعد بعث حمزة و ذكر انه خرج حتى بلغ الخرّار من ارض الحجاز ، وفى الامتاع : الخرار من الجحفة قريبا من خم .

(٦) فى السيرة : فى رجب مقفله من بدر الاولى ، وفى الامتاع : فى رجب على رأس سبعة عشر شهراً . أى من مهاجره . وفى الاول : و بعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد .

تأتينا بخبر من أخبار قريش ولم يأمره بقتال ، و ذلك في الشهر الحرام ، و كتب له كتاباً وقال : اخرج أنت وأصحابك حتّى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه(١) وامض لما أمرتك ، فلمّا سار يومين و فتح الكتاب فإذا فيه « أن امض حتّى تنزل نخلة فتأتينا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم (٢) » فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب : سمعاً و طاعةً ، من كان له رغبة في الشهادة فلينطلق معي ، فمضى معه القوم حتّى إذا نزلوا نخلة مرّ بهم عمرو بن الحضرميّ ، و الحكم بن كيسان و عثمان و المغيرة (٣) ابنا عبدالله معهم تجارة قدموا بها من الطائف أُدم و زبيب ، فلمّا رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبدالله ، (٤) و كان قد حلق رأسه ، فقالوا : عمّار (٥) ليس عليكم منهم بأس ، و ائتمر أصحاب رسول الله و هي آخر يوم من رجب فقالوا : لئن قتلتموهم إنّكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ، ولئن تركتموهم ليدخلنّ هذه الليلة مكّة ، فليمنعنّ منكم ، فأجمع القوم على قتلهم ، فرمى واقد بن عبدالله التميميّ عمرو بن الحضرميّ بسهم فقتله ، واستأمن(٦) عثمان بن عبدالله و الحكم بن كيسان وهرب المغيرة بن عبدالله (٧) فأعجزهم واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) فى المصدر : وانظر ما فيه .

(٢) ذكر ابن هشام فى السيرة الكتاب هكذا : « اذا نظرت فى كتابى هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا و تعلم لنا من اخبارهم » وذكره المقريزى فى الامتاع هكذا : « سر حتى تأتى بطن نخلة على اسم الله وبركاته ، ولا تكرهن احدا من أصحابك على المسير معك ، و امض لامرى فيمن تبعك حتى تأتى بطن نخلة على اسم الله و بركاته ، فترصد بها عير قريش » . أقول : بطن نخلة هو بستان ابن عامر الذى بقرب مكة .

(٣) فى السيرة و الامتاع : عثمان ونوفل ابنا عبدالله بن المغيرة المخزوميان .

(٤) فى السيرة والامتاع : فأشرف لهم عكاشة بن محصن .

(٥) أى قوم عمار أى معتمرون يريدون زيارة البيت الحرام .

(٦) لعل الصحيح : واستأسروا . وفى السيرة : واستأسر . وفى الامتاع : فأسروا .

(٧) الصحيح : نوفل بن عبدالله بن المغيرة . كما قدمناه .

فقال لهم : والله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ، وأوقف الأسيرين والعير ، ولم يأخذ منها شيئاً ، و سقط في أيدي القوم وظنّوا أنّهم قد هلكوا ، و قالت قريش : استحلّ محمّد الشهر الحرام ، فأنزل الله سبحانه « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه (١) » الآية ، فلمّا نزل ذلك أخذ رسول الله ﷺ العير (٢) وفداء الأسيرين ، و قال المسلمون : نطمع لنا أن يكون غزاة ، فأنزل الله فيهم : « إنّ الذين آمنوا و الذين هاجروا » إلى قوله : « اُولئك يرجون رحمة الله (٣) » الآية ، و كانت هذه قبل بدر بشهرين (٤).

بيان : السيف بالكسر : ساحل البحر ، والأبواء بفتح الهمزة وسكون الباء و المدّ : جبل بين مكّة و المدينة ، و عنده بلد ينسب إليه ، و قال الفيروز آباديّ : بواط كغراب : جبال جهينة على أبراد من المدينة ، منه غزوة بواط ، اعترض فيها صلّى الله عليه و آله لعير قريش ، وقال : ذوالعشيرة : (٥) موضع بناحية ينبع غزوتها مشهورة ، و الصور بالفتح : الجماعة من النخل ولا واحد له من لفظه ، والدقعاء : التراب ، و الأرض لانبات بها . و يقال : هبّ من نومه يهبّ أي استيقظ ، و أهببته أنا ، ويقال سقط في يديه على بناء المجهول أي ندم ، نطمع لنا أن يكون غزاة قالوا ذلك على سبيل اليأس (٦) ، أي لانطمع ثواب الغزوة فيمافعلنا بل نرضى أن لايكون

---

(١) تقدم ذكر موضع الاية فى صدر الباب .

(٢) فى المصدر ، المال

(٣) البقرة ، ٢١٨ .

(٤) اعلام الورى : ٤٧ و ٤٨ ط ١ و ٨٣ و ٨٤ ط ٢ .

(٥) ذكر قبلا انه بالتصغير .

(٦) أوعلى سبيل الرجاء ، قال ابن هشام : فلما تجلى عن عبدالله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه ـ حين نزل القرآن ـ طمعوا فى الاجر ، فقالوا يارسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله عزوجل فيهم الاية ، فوضعهم الله عزوجل من ذلك على اعظم الرجاء انتهى قال ابن هشام : قال ابن اسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان الله عز و جل قسم الفيء حين احله فجعل اربعة اخماسه لمن افاءه ، وخمسه إلى الله ورسوله فوقع على ماكان ←

لنا وزر ، فرجاهم سبحانه رحمته بقوله : «اُولئك يرجون رحمة الله» كما قال البيضاوي نزلت أيضا في السريّة لمّا ظنّ بهم أنّهم إن سلموا من الإثم فليس لهم أجر .

٤٤- **نهج** : في حديثه : كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلم يكن أحد منّا أقرب إلى العدوّ منه .

قال السيّد رضي الله عنه : و معنى ذلك أنّه كان إذا عظم الخوف من العدوّ و اشتدّ عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلّى الله عليه وآله بنفسه ، فينزل الله تعالى النصر عليهم به ، و يأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه و قوله عليه السلام : إذا احمرّ البأس ، كناية عن اشتداد الأمر ، و قد قيل في ذلك أقوال : أحسنها أنّه شبّه حمي الحرب بالنار الّتي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها و لونها ، و ممّا يقوّي ذلك قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس (١) يوم حنين و هي حرب هوازن « الآن حمي الوطيس » والوطيس : مستوقد النار ، فشبّه ما استحرّ من جلاد القوم باحتدام (٢) النار وشدّة التهابها . (٣)

٤٥- **فس** : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدٌّ عن سبيل الله و كفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عندالله » فإنّه كان سبب نزولها أنّه لمّا هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة بعث السرايا إلى الطرقات الّتي تدخل مكّة تتعرّض لعير قريش ، حتّى بعث عبدالله بن جحش في نفر من أصحابه إلى نخلة وهي بستان بني عامر ليأخذوا عير قريش أقبلت من الطائف عليها الزبيب و الأدم و الطعام فوافوها ، و قد نزلت العير و فيهم عمرو بن الحضرميّ (٤) ، وكان

←عبدالله بن جحش صنع فى تلك العير [كان قسمه قبل ذلك كذلك] وقال ابن هشام : هى أول غنيمة غنمها المسلمون ، وعمرو بن الحضرمى اول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبدالله و الحكم بن كيسان اول من أسر المسلمون .

(١) أى تضاربهم .

(٢) الاحتدام : شدة اتقاد النار

(٣) نهج البلاغة ج ٢ : ٢٦

(٤) فى المصدر : عمرو بن عبد الله الحضرمى .

حليفاً لعتبة بن ربيعة ، فلمّا نظر ابن الحضرميّ إلى عبدالله بن جحش و أصحابه فزعوا وتهيّؤوا للحرب ، وقالوا : هؤلاء أصحاب محمّد ، فأمر عبدالله بن جحش أصحابه أن ينزلوا ويحلقوا رؤوسهم ، فنزلوا وحلقوا رؤوسهم ، فقال ابن الحضرميّ : هؤلاء قوم عمّار ليس علينا منهم بأس ، فاطمأنّوا ، و وضعوا السلاح ، فحمل عليهم عبدالله ابن جحش فقتل ابن الحضرميّ و أفلت أصحابه ، و أخذوا العير بما فيها و ساقوها إلى المدينة ، وكان ذلك في أوّل يوم (١) من رجب من الأشهر الحرم ، فعزلوا العير وما كان عليها ، فلم ينالوا منها شيئاً ، فكتبت قريش إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم أنّك استحللت الشهر الحرام ، و سفكت فيها الدم ، و أخذت المال ، و كثر القول في هذا (٢) ، وجاء أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله أيحلّ القتل في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير و صدّ عن سبيل الله و كفر به و المسجد الحرام و إخراج أهله منه أكبر عند الله و الفتنة أكبر من القتل » قال : القتال في الشهر الحرام عظيم ، و لكنّ الّذي فعلت بك قريش يا محمّد من الصدّ عن المسجد الحرام و الكفر بالله و إخراجك منه هو أكبر عند الله « و الفتنة » يعني الكفر بالله « أكبر من القتل » ثمّ أنزل عليه : « الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (٣) » .

أقول : قال في المنتقى في حوادث السنة الثانية من الهجرة : في هذه السنة تزوّج عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله في صفر لليال (٤) بقين منه و بنى بها في ذي الحجّة ، وقد روي أنّه تزوّجها في رجب بعد مقدم رسول الله

---

(١) وهم من القمى او من الرواة او من النساخ ، والصحيح : فى آخر يوم من رجب .

(٢) فى المصدر : وأكثروا القول فى هذه .

(٣) تفسير القمى : ٦١ و ٦٢ . والاية فى البقرة : ١٨٤ .

(٤) قال المقريزى أيضا فى الامتاع : ٥٤ انه تزوج فى صفر على رأس أحد عشر شهراً من مهاجره صلى الله عليه وآله . وسيأتى الكلام فى ذلك فى محله .

صلّى الله عليه وآله المدينة بخمسة أشهر ، وبنا بها مرجعه من بدر ، والأوّل أصحّ ، و روي عن بعض أهل التاريخ أنّ تزويجها كان في شهر ربيع الأوّل من سنة اثنتين من الهجرة ، وبنى بها فيها ، وولدت الحسن عليه السلام في هذه السنة ، وقيل : بل ولد الحسن عليه السلام منتصف شهر رمضان من سنة ثلاث ، والحسين عليه السلام في سنة أربع ، وقيل: كان بين ولادة الحسن عليه السلام والعلوق بالحسين عليه السلام خمسون ليلة ، و ولد الحسين عليه السلام لليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة .

و في هذه السنة كانت سريّة عبدالله بن جحش (١) ، و في هذه السنة حوّلت القبلة إلى الكعبة ، كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي بمكّة ركعتين بالغداة و ركعتين بالعشيّ ، فلمّا عرج به إلى السماء اُمر بالصلوات الخمس فصارت الركعتان في غير المغرب للمسافر، وللمقيم أربع ركعات(٢) ، فلمّا هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة اُمر أن يصلّي نحو بيت المقدس لئلّا يكذّب به اليهود، لأنّ نعته صلى الله عليه وآله في التوراة أنّه صاحب قبلتين ، و كانت الكعبة أحبّ القبلتين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأمره الله تعالى أن يصلّي إلى الكعبة ، قال محمّد بن حبيب الهاشميّ : حوّلت في الظهر يوم الثلثاء للنصف من شعبان زار رسول الله صلى الله عليه وآله اُمّ بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فتغدّى هو و أصحابه و جاءت الظهر فصلّى بأصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر إلى الشام ، ثمّ اُمر أن يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية ، فاستدار إلى الكعبة فدارت الصفوف خلفه ، ثمّ أتمّ الصلاة فسمّي مسجد القبلتين .

و قال الواقديّ : كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا ، و عن البراء على رأس ستّة عشر شهرا ، أو سبعة عشر شهرا ، وعن السدّيّ على رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه وآله (٣) .

---

(١) فى المصدر : وذلك كان فى رجب على رأس سبعة عشر من الهجرة ، بعثه فى اثنى عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيراً الى بطن نخلة إه

(٢) فى نسخة : وللمقيم أربع ركعات فى الثلاث .

(٣) كان الاولى ان يذكر تحول القبلة فى الباب الاتى .

و في هذه السنة كان بناء مسجد قباء ، روي عن أبي سعيد الخدريّ قال : لمّا صرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله ﷺ مسجد قباء فقدّم جدار المسجد إلى موضعه اليوم و أسّسه بيده ، و نقل رسول الله ﷺ و أصحابه الحجارة لبنائه ، و كان يأتيه كلّ سبت ما شيأ ، وقال أبو أيّوب الأنصاريّ : هو المسجد الّذي اُسّس على التقوى .

وفي هذه السنة نزلت فريضة رمضان في شعبان هذه السنة ، وأمر بزكاة الفطر على ما روي عن أبي سعيد الخدريّ قال : نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة إلى الكعبة بشهر في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ ، فأمر رسول الله ﷺ ، في هذه السنة بزكاة الفطر قبل أن يفرض الزكاة في الأموال .

و في هذه السنة خرج رسول الله ﷺ يوم العيد فصلّى بالنّاس صلاة العيد ، و حملت بين يديه العنزة إلى المصلّى ، فصلّى إليها .

و في هذه السنة كانت غزوة بدر (١) .

---

(١) المنتقى فى مولود المصطفى ، الباب الثانى فيما كان فى سنة اثنين من الهجرة . وما ذكره المصنف مختار منه .

٩

﴿ باب ﴾

✿(تحول القبلة)✿

الآيات : البقرة « ٢ » : سيقول السفهاء من الناس ما ولاّهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها قل لله المشرق و المغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ✿ و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً و ما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه و إن كانت لكبيرة إلاّ على الّذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم ✿ قد نرى تقلّب و جهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضاها فولّ وجهك شطر المسجدالحرام و حيث ما كنتم فولّوا و جوهكم شطره و إنّ الّذين اُوتوا الكتاب ليعلمون أنّه الحقّ من ربّهم وماالله بغافل عمّا يعملون ١٤٢-١٤٤ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « سيقول السفهاء من الناس » أي سوف يقول الجهّال و هم الكفّار الّذين هم بعض الناس « ماولاّهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها » أي أيّ شيء حوّلهم وصرفهم - يعني المسلمين - عن بيت المقدس الّذي كانوا يتوجّهون إليه في صلاتهم ؟ و اختلف في الّذين قالوا ذلك فقال ابن عبّاس و غيره : هم اليهود و قال الحسن : هم مشركو العرب ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا تحوّل إلى الكعبة من بيت المقدس قالوا : يا محمّد رغبت عن قبلة آبائك ، ثمّ رجعت إليها فلترجعنّ إلى دينهم ، و قال السدّيّ : هم المنافقون ، قالوا ذلك استهزاء بالإسلام ، واختلف في سبب مقالتهم ذلك فقيل : إنّهم قالوا ذلك على وجه الإنكار للنسخ ، عن ابن عبّاس ، وقيل : إنّهم قالوا : يا محمّد ماولاّك عن قبلتك الّتي كنت عليها ؟ ارجع إلى قبلتنا نتّبعك و نؤمن بك ، أرادوا بذلك فتنته عن ابن عبّاس أيضاً ، و قيل : إنّما

قال ذلك مشركو العرب ليوهموا أنّ الحقّ ما هم عليه(١) «قل لله المشرق والمغرب» يتصرّف فيها على ما تقتضيه حكمته عن ابن عبّاس(٢) كانت الصلاة إلى بيت المقدس بعد مقدم النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينة سبعة عشر شهراً، و عن البراء بن عازب قال: صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله نحو بيت المقدس ستّة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، ثمّ صرفنا نحو الكعبة، أورده مسلم في الصحيح(٣)، و عن أنس إنّما كان ذلك تسعة أشهر أو عشرة أشهر، و عن معاذ ثلاثة عشر شهراً، و رواه عليّ بن إبراهيم(٤) بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: تحوّلت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله ثلاث عشر سنة(٥) إلى بيت المقدس، و بعد مهاجره إلى المدينة صلّى إلى بيت المقدس سبعة أشهر، قال: ثمّ وجّهه الله تعالى إلى الكعبة، وذلك أنّ اليهود كانوا يعيّرون رسول الله صلّى الله عليه وآله و يقولون: أنت تابع لنا تصلّي إلى قبلتنا، فاغتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك غمّاً شديداً، و خرج في جوف اللّيل ينظر إلى آفاق السماء ينتظر من الله في ذلك أمراً، فلمّا أصبح وحضر وقت صلاة الظهر كان في مسجد بني سالم قد صلّى من الظهر ركعتين، فنزل عليه جبرئيل فأخذ بعضديه و حوّله إلى الكعبة و أنزل عليه: «قد نرى تقلّب وجهك في السماء» الآية، فكان صلّى(٦) ركعتين إلى بيت المقدس و ركعتين إلى الكعبة فقالت اليهود و السفهاء: «ما ولّاهم عن قبلتهم الّتي

---

(١) في المصدر: وأما الوجه في الصرف عن القبلة الاولى ففيه قولان: أحدهما انه لما علم الله تعالى ذلك من تغير المصلحة، والاخر انه لما بينه سبحانه بقوله: «لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه» لانهم كانوا بمكة امروا ان يتوجهوا إلى بيت المقدس ليتميزوا من المشركين الذين كانوا يتوجهون إلى الكعبة، فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى المدينة كانت اليهود يتوجهون الى بيت المقدس فامروا بالتوجه إلى الكعبة ليتميزوا من اولئك.

(٢) في المصدر: وعن ابن عباس.

(٣) راجع صحيح مسلم ٢: ٦٦.

(٤) في المصدر: وروى على بن ابراهيم.

(٥) « « : ثلاث عشر سنة وفيه: وبعد مهاجرته.

(٦) « « : وكان صلى.

كانوا عليها » ؟ قال الزجّاج : إنّما اُمر بالصلاة إلى بيت المقدس لأنّ مكّة وبيت الله الحرام كانت العرب آلفة بحجّها (١) ، فأحبّ الله (٢) أن يمتحن القوم بغير ما آلفوه ليظهر من يتّبع الرسول ممّن لا يتّبعه (٣) « وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها » قيل : معنى « كنت عليها » صرت عليها وأنت عليها يعني الكعبة ، وقيل وهو الأصحّ : يعني بيت المقدس ، أي ما صرّفناك عن القبلة الّتي كنت عليها ، أو ما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها فصرّفناك عنها « إلّا لنعلم » أي ليعلم حزبنا من النبيّ و المؤمنين أو ليحصل المعلوم موجودا ، أو لنعاملكم معاملة المختبر ، أو لأعلم مع غيري « من يتّبع الرسول ، » أي يؤمن به و يتّبعه في أقواله وأفعاله « ممّن ينقلب على عقبيه » أي الّذين ارتدّوا لمّا حوّلت القبلة ، أو المراد كلّ مقيم على كفره « وإن كانت » أي القبلة أو التحويلة و مفارقة القبلة الاُولى ، و قيل : أي الصلاة « لكبيرة » أي لثقيلة ، يعني التحويلة إلى بيت المقدس ، لأنّ العرب لم تكن قبلة أحبّ إليهم من الكعبة ، أو إلى الكعبة .

« و ما كان الله ليضيع إيمانكم » قيل : فيه أقوال :

أحدها : أنّه لمّا حوّلت القبلة قال ناس : كيف بأعمالنا الّتي كنّا نعمل في قبلتنا الاُولى؟ فنزلت ، و قيل : إنّهم قالوا : كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك ؟ و كان قد مات أسعد بن زرارة و البراء بن معرور و كانا من النقباء ، فقال : «وما كان الله ليضيع إيمانكم » أي صلاتكم إلى بيت المقدس و يمكن حمل الإيمان على أصله (٤) .

و ثانيها : أنّه لمّا ذكر ما عليهم من المشقّة في التحويلة أتبعه بذكر ما لهم عنده بذلك من المثوبة ، و أنّه لا يضيع ما عملوه من الكلفة .

---

(١) في المصدر : لان مكة بيت الله الحرام كانت العرب آلفة لحجها .

(٢) في نسخة : فأوجب الله .

(٣) مجمع البيان ١ : ٢٢٢ و ٢٢٣ .

(٤) في المصدر : على اصله في التصديق اى لايضيع تصديقكم بأمر تلك القبلة .

وثالثها : أنّه لمّا ذكر إنعامه عليهم بالتولية إلى الكعبة ذكر السبب الّذي استحقّوا به ذلك الإنعام وهو إيمانهم بما حملوه أوّلاً فقال : « وما كان الله ليضيع إيمانكم » الّذي استحققتم به تبليغ محبّتكم في التوجّه إلى الكعبة (١) .

« قد نرى تقلّب وجهك » قال المفسّرون : كانت الكعبة أحبّ القبلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لجبرئيل : وددت أنّ الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها فقال له جبرئيل : إنّما أنا عبد مثلك وأنت كريم على ربّك فادع ربّك وسله ، ثمّ ارتفع جبرئيل وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبرئيل بالّذي سأل ربّه ، فأنزل الله هذه الآية ، أي قد نرى تقلّب وجهك يا محمّد في السماء لانتظار الوحي في أمر القبلة ، وفي سببه وجهان (٢) : أحدهما أنّه كان وعد بتحويل القبلة عن بيت المقدس ، فكان يفعل ذلك انتظاراً وتوقّعاً للموعود ، والثاني أنّه كان يكره قبلة بيت المقدس ، ويهوى قبلة الكعبة ، وكان لا يسأل الله ذلك ، لأنّه لا يجوز للأنبياء أن يسألوا الله شيئاً من غير أن يؤذن لهم فيه ، لأنّه يجوز أن لا تكون فيه مصلحة ، فلا يجابون إلى ذلك ، فيكون ذلك فتنة لقومهم ، واختلف في سبب إرادته صلى الله عليه وآله تحويل القبلة إلى الكعبة فقيل : لأنّ الكعبة كانت قبلة أبيه إبراهيم وقبلة آبائه ، وقيل : لأنّ اليهود قالوا : تخالفنا يا محمّد في ديننا وتتّبع قبلتنا (٣) ، وقيل : إنّ اليهود قالوا مادرى محمّد وأصحابه أين قبلتهم حتّى هديناهم ، وقيل : كانت العرب يحبّون الكعبة ويعظّمونها غاية التعظيم ، فكان في التوجّه إليها استمالة لقلوبهم ليكونوا أحرص على الصلاة إليها ، وكان صلى الله عليه وآله حريصاً على استدعائهم إلى الدين « فلنولّينّك قبلة ترضاها » أي تحبّها محبّة الطباع ، لا أنّه كان يسخط القبلة الأولى « وإنّ الّذين أوتوا الكتاب » أي علماء اليهود والنصارى « ليعلمون أنّه الحقّ من ربّهم » أي تحويل القبلة حقّ مأمور به ، وإنّما

---

(١) مجمع البيان ١ : ٢٥٥ .

(٢) في المصدر : وقيل : في سبب تقليب النبي صلى الله عليه وآله وجهه في السماء قولان .

(٣) « « : لان اليهود قالوا : يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا .

علموا ذلك لأنّه كان في بشارة الأنبياء لهم أنّه يكون نبيٌّ من صفاته كذا و كذا و كان في صفاته أن يصلّي إلى القبلتين (١) ، و روي أنّهم قالوا عند التحويل : ما أُمرت بهذا يا محمّد ، وإنّما هو شيء تبتدعه من تلقاء نفسك مرّة إلى هنا (٢) ، و مرّة إلى هنا ، فأنزل الله هذه الآية ، و بيّن أنّهم يعلمون خلاف ما يقولون « و ما الله بغافل عمّا يعملون » أي ليس الله بغافل عمّا يعمل هؤلاء من كتمان صفة محمّد صلّى الله عليه وآله و المعاندة (٣) ، انتهى (٤) .

أقول : سيأتي مزيد توضيح وتفسير للآيات في كتاب الصلاة إن شاء الله تعالى.

١ - **شي** : عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا صرف الله نبيّه إلى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبيّ صلّى الله عليه وآله : أرأيت صلاتنا الّتي كنّا نصلّي إلى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من أمواتنا وهم يصلّون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله « وما كان الله ليضيع إيمانكم » فسمّى الصلاة إيمانا الخبر (٥) .

٢ - **يب** : الطاطريّ ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : متى صرف رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الكعبة ؟ فقال : بعد رجوعه من بدر (٦) .

٣ - **يب** : الطاطريّ ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى : « و ما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلّا لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه » أمره به ؟ قال : نعم إنّ

---

(١) فى نسخة : انه يصلى الى القبلتين .

(٢) « : مرة إلى هذا .

(٣) « : والمعاندة له.

(٤) مجمع البيان ١ : ٢٢٧ ، أقول : ماذكره المصنف مختصر مما فى المصدر ومختار منه.

(٥) تفسير العياشى ج ١ : ٦٣ .

(٦) التهذيب ١ : ١٤٥ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقلّب و جهه في السماء ، فعلم الله عزّ و جلّ ما في نفسه ، فقال : « قدنرى تقلّب و جهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضاها » (١) .

بيان : قوله : أمره (٢) ، لعلّ غرض السائل أنّ القبلة الأُولى أيضاً كانت مأموراً بها ؟ قال : نعم (٣) ، وشرع في بيان أمر آخر .

٤ - **يب** : الطاطريّ ، عن وهيب ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قوله تعالى : « سيقول السفهاء من النّاس ما ولاّهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها قل لله المشرق و المغرب يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم » فقلت له : الله أمره أن يصلّي إلى بيت المقدس ؟ قال: نعم ، ألاترى أنّ الله يقول : « و ما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه و إن كانت لكبيرة إلاّ على الّذين هدى الله و ما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم » قال : إنّ بني عبدالأشهل أتوهم و هم في الصلاة قد صلّوا (٤) ركعتين إلى بيت المقدس ، فقيل لهم : إنّ نبيّكم قد صرف إلى الكعبة فتحوّل النساء مكان الرجال ، والرجال مكان النساء ، وجعلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة ، فصلّوا صلاة واحدة إلى قبلتين ، فلذلك سمّي مسجدهم مسجد القبلتين (٥) .

٥ - **كا** : عليّ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته هل كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي إلى بيت المقدس ؟ قال : نعم ، فقلت : فكان يجعل الكعبة خلف ظهره ؟ فقال : أمّا إذا كان بمكّة فلا ، و أمّا إذا هاجر إلى المدينة فنعم حتّى حوّل إلى الكعبة (٦) .

---

(١) التهذيب ١ : ١٤٥ و ١٤٢ .

(٢) الظاهر ان الحديث متحد مع يأتى ، و احدهما نقل بالمعنى فوقع اختلاف فى اللفظ و اضطراب فى المعنى .

(٣) فى نسخة : فأنعم عليه السلام . أقول أى قال : نعم .

(٤) فى المصدر : وقد صلوا .

(٥) التهذيب ١ : ١٤٦ .

(٦) فروع الكافى ١ : ٧٩ .

٦ - يه صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البيت المقدّس بعد النبوّة ثلاث عشرة سنة بمكّة ، وتسعة عشر شهراً بالمدينة ، ثمّ عيّرته اليهود فقالوا له إنّك تابع لقبلتنا ، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً ، فلمّا كان في بعض الليل (١) خرج صلى الله عليه وآله يقلّب وجهه في آفاق السّماء ، فلمّا أصبح صلّى الغداة ، فلمّا صلى من الظهر ركعتين جاءه جبريل فقال له : « قد نرى تقلّب وجهك في السّماء فلنولّينّك قبلة ترضاها » الآية . ثمّ أخذ بيد النبيّ صلى الله عليه وآله فحوّل وجهه إلى الكعبة ، وحوّل من خلفه وجوههم حتّى قام الرجال مقام النساء ، و النساء مقام الرجال ، فكان أوّل صلاته إلى بيت المقدس ، و آخرها إلى الكعبة ، فبلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقد صلّى أهله من العصر ركعتين ، فحوّلوا نحو الكعبة ، فكان أوّل صلاتهم إلى بيت المقدس ، و آخرها إلى الكعبة ، فسمّي ذلك المسجد مسجد القبلتين (٢) ، فقال المسلمون : صلاتنا إلى بيت المقدس تضيّع يا رسول الله ؟ فأنزل الله عزّ وجلّ : « و ما كان الله ليضيع إيمانكم » يعني صلاتكم إلى بيت المقدس . وقد أخرجت الخبر في ذلك على وجهه في كتاب النبوّة (٣) .

أقول : سيأتي في تفسير النعمانيّ بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا بعث كانت الصلاة إلى قبلة بيت المقدس سنّة بني إسرائيل و قد أخبرنا الله في كتابه بما قصّه في ذكر موسى عليه السلام أن يجعل بيته قبلة ، و هو قوله : « و أوحينا إلى موسى و أخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً و اجعلوا بيوتكم قبلةً (٤) » وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّل مبعثه يصلّي إلى بيت المقدس جميع أيّام مقامه (٥) بمكّة ، و بعد هجرته إلى المدينة بأشهر ، فعيّرته اليهود و قالوا : إنّك تابع لقبلتنا ، فأحزن رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك منهم ، فأنزل الله تعالى

---

(١) فى نسخة من المصدر : فى نصف الليل .

(٢) فى نسخة من المصدر : ذوالقبلتين .

(٣) من لا يحضره الفقيه ١ : ٨٨ .

(٤) يونس : ٨٧ .

(٥) فى المصدر : جميع ايام بقائه بمكه .

عليه و هو يقلّب وجهه في السّماء و ينتظر الأمر « قدنرى تقلّب وجهك » إلى قوله : « لئلاّ يكون للناس عليكم حجّة » يعني اليهود في هذا الموضع ، ثمّ أخبرنا الله عزّوجلّ ما العلّة (١) الّتي من أجلها لم يحوّل قبلته من أوّل مبعثه ، فقال تبارك و تعالى : « وما جعلناالقبلة الّتي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه و إن كانت لكبيرة إلاّ على الّذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم » فسمّى سبحانه الصلاة ههنا إيماناً (٢) .

١٠

﴿ باب ﴾

✿(غزوة بدر الكبرى)✿

الآيات : آل عمران «٣» : قل للّذين كفروا ستغلبون و تحشرون إلى جهنّم و بئس المهاد ✿ قد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتافئةٌ تقاتل في سبيل الله و اُخرى كافرةٌ يرونهم مثليهم رأي العين و الله يؤيّد بنصره من يشاء إنّ في ذلك لعبرةً لأُولي الأبصار ١٢-١٣ .

وقال سبحانه : « ولقد نصركم الله ببدروأنتم أذلّةفاتّقواالله لعلّكم تشكرون✿ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدّكم ربّكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين (٣) .

النساء «٤» : ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم و أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلمّا كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشدّ

---

(١) في المصدر : بالعلة .

(٢) المحكم والمتشابه : ١٢ و ١٣ . أقول قدأشرنا إلى مواضع الايات فيصدر الباب وقد تقدم عن المنتقى في الباب السابق ما يناسب الباب .

(٣) من هنا وقعت المقابلة على نسخة المصنف و هي النسخة الاصلية .

خشية و قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل و الآخرة خير لمن اتّقى ولا تظلمون فتيلا ✿ أينما تكونوا يدرككم الموت و لو كنتم في بروج مشيّدة و إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عندالله و إن تصبهم سيّئة يقولوا هذه من عندك قل كلٌّ من عندالله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً . ٧٧- ٧٨ .

الأنفال «٨» : ويسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول .

إلى قوله سبحانه :

كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ و إنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون ✿ يجادلونك في الحقّ بعد ما تبيّن كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ✿ و إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم و تودّون أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم و يريدالله أن يحقّ الحقّ بكلماته ويقطع دابر الكافرين ✿ ليحقّ الحقّ ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ✿ إذ تستغيثون ربّكم فاستجاب لكم أنّي ممدّكم بألف من الملائكة مردفين ✿ وما جعله الله إلاّ بشرى و لتطمئنّ به قلوبكم وما النصر إلاّ من عندالله إنّ الله عزيز حكيمٌ ✿ إذ يغشّيكم النعاس أمنة منه وينزّل عليكم من السماء ماءً ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام ✿ إذ يوحي ربّك إلى الملائكة أنّي معكم فثبّتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق فاضربوا منهم كلّ بنان ✿ ذلك بأنّهم شاقّوا الله و رسوله ومن يشاقق الله و رسوله فانّ الله شديد العقاب ✿ ذلكم فذوقوه و أنّ للكافرين عذاب النار ✿ يا أيّها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار ✿ ومن يولّهم يومئذ دبره إلاّ متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنّم وبئس المصير ✿ فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم و ما رميت إذ رميت و لكنّ الله رمى و ليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً إنّ الله سميعٌ عليمٌ ✿ ذالكم وأنّ الله موهن كيد الكافرين ✿ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً و لو كثرت وأنّ

الله مع المؤمنين . ١-١٩ .

و قال سبحنه : إنّ الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثمّ تكون عليهم حسرة ثمّ يغلبون ٣٦ .

إلى قوله تعالى : ليميز الله الخبيث من الطيّب و يجعل الخبيث بعضه على بعض فير كمه جميعاً فيجعله في جهنّم أُولئك هم الخاسرون ☆ قل الّذين كفروا إن ينتهوا يغفرلهم ماقد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنّة الأوّلين ٣٨ .

وقال سبحانه : واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كلّ شيء قدير ☆ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولا ☆ ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة وإنّ الله لسميعٌ عليم ☆ إذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو أريكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكنّ الله سلّم إنّه عليم بذات الصدور ☆ وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا و يقلّلكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً و إلى الله ترجع الأُمور ☆ ياأيّها الّذين آمنوا إذا لقيتم فئةً فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون ☆ وأطيعوا الله و رسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إنّ الله مع الصابرين ☆ ولا تكونوا كالّذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدّون عن سبيل الله والله بما يعملون محيطٌ ☆ و إذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس و إنّي جارٌ لكم فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه و قال إنّي بريء منكم إنّي أرى مالا ترون إنّي أخاف الله والله شديد العقاب ☆ إذ يقول المنافقون والّذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم ومن يتوكّل على الله فانّ الله عزيز حكيم ☆ ولو ترى إذ يتوفّى الّذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ☆ ذلك بما قدّمت أيديكم وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد ٤١ ـ ٥١ .

وقال سبحانه : ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض تريدون

عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ✡ لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذاب عظيم ✡ فكلوا ممّا غنمتم حلالاً طيّباً واتّقوا الله إنّ الله غفور رحيم ✡ يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ✡ وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ٦٧ - ٧١ .

الحجّ « ٢٢ » : هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار ١٩ .

تفسير :

قوله تعالى : « قل للّذين كفروا » قال الطبرسيّ رحمه الله : روى محمّد بن إسحاق ابن يسار عن رجاله قال : لمّا أصاب رسول الله صلّى الله عليه وآله قريشاً ببدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق قينقاع فقال: يامعشر اليهود احذروا من الله مثل الّذي نزل بقريش يوم بدر ، وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم ، وقد عرفتم أنّي نبيّ مرسل ، و تجدون ذلك في كتابكم ، فقالوا : يا محمّد لايغرنّك أنّك لقيت قوماً أغمارا [1] لاعلم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة ، إنّا والله لوقاتلناك لعرفت أنّا نحن الناس، فأنزل الله هذه الآية ، وروي أيضاً عن عكرمة وابن جبير عن ابن عبّاس ، ورواه أصحابنا أيضاً ، وقيل : نزلت في مشركي مكّة «ستغلبون» يوم بدر عن مقاتل ، وقيل : نزلت في اليهود لمّا قتل الكفّار ببدر وهزموا قالت اليهود : إنّه النبيّ الاُمّيّ الّذي بشّرنا به موسى عليه السلام ونجده في كتابنا بنعته و صفته ، وإنّه لاتردّ له راية ، ثمّ قال بعضهم لبعض : لا تعجلوا حتّى تنظروا إلى وقعة اُخرى ، فلمّا كان يوم اُحد ونكب [2] أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله شكّوا وقالوا : لاوالله ماهو هذا [3] ، فغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا ، وقد كان بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إلى مدّة [4] ، فنقضوا ذلك العهد

---

[1] الاغمار جمع الغمر بالتثليث : الجاهل و من لم يجرب الامور .

[2] أى اصابوا النكبة . و النكبة : المصيبته .

[3] فى المصدر : ما هو به .

[4] فى المصدر : عهد إلى مدة لم تنقض .

قبل أجله ، و انطلق كعب بن الأشرف (١) إلى مكّة في ستّين راكباً فوافقهم ، و أجمعوا أمرهم على رسول الله ﷺ لتكونن كلمتنا واحدة ، ثمّ رجعوا إلى المدينة فأنزل الله فيهم هذه الآية ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس (٢) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « قد كان لكم آية » : نزلت الآية في قصّة بدر وكانت المسلمون ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً على عدّة أصحاب طالوت الّذين جاوزوا معه النهر ، سبعة وسبعون رجلاً من المهاجرين ، و مائتان وستّة وثلاثون رجلاً من الأنصار ، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ والمهاجرين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و صاحب راية الأنصار سعد بن عبادة ، (٣) وكانت الإبل في جيش رسول الله ﷺ سبعين بعيراً ، والخيل فرسين : فرس للمقداد بن الأسود ، و فرس لمرثد بن أبي مرثد ، و كان معهم من السلاح ستّة أدرع ، و ثمانية سيوف ، وجميع من استشهد يومئذ أربعة عشر : ستّة من المهاجرين ، وثمانية من الأنصار ، واختلف في عدّة المشركين فروي عن عليّ عليه السلام وابن مسعود أنّهم كانوا ألفا ، وعن قتادة و عروة بن الزبير والربيع كانوا بين تسعمائة إلى ألف ، وكان خيلهم مائة فرس ، ورئيسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، و كان حرب بدر أوّل مشهد شهده رسول الله ﷺ ، و كان سبب ذلك عير أبي سفيان ، والخطاب في الآية لليهود الذين نقضوا العهد ، أو للناس جميعاً ممّن حضر الوقعة ، وقيل : للمشركين واليهود « آية » أي حجّة و علامة و معجزة دالّة على صدق محمّد ﷺ « في فئتين التقتا » أي فرقتين اجتمعتا ببدر من المسلمين و الكافرين « فئة تقاتل في سبيل الله » أي في دينه و طاعته وهم الرسول وأصحابه « واُخرى » أي وفرقة اُخرى « كافرة » وهم مشركو أهل مكّة « يرونهم مثليهم رأي العين » أي في ظاهر العين ، واختلف في معناه ، فقيل : معناه يرى المسلمون المشركين مثلي عدد

---

(١) هو من اليهود الذين يحقدون على النبي صلى الله عليه و آله وسلم ، كان من طيىء ثم احد بني نبهان و امه من بني النضير .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤١٣ .

(٣) و قال في ص ٤٩٨ و قيل : سعد بن معاذ .

أنفسهم قلّلهم الله في أعينهم حتّى رأوهم ستّمائة و ستّة و عشرين رجلاً تقوية لقلوبهم وذلك أنّ المسلمين قد قيل لهم «فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين» فأراهم الله عددهم حسب ما حدّ لهم من العدد الذي يلزمهم أن يقدموا عليهم ولا يحجموا عنهم وقد كانوا ثلاثة أمثالهم ، ثمّ ظهر العدد القليل على العدد الكثير عن ابن مسعود و جماعة من العلماء ، وقيل : الرؤية للمشركين ، يعني يرى المشركون المسلمين ضعفي ماهم عليه ، فإنّ الله تعالى قبل القتال قلّل المسلمين في أعينهم ليجترؤوا عليهم و لا يتفرّقوا (١) ، فلمّا أخذوا في القتال كثّرهم في أعينهم ليجبنوا ، وقلّل المشركين في أعين المسلمين ليجترؤوا عليهم ، وتصديق ذلك قوله تعالى : « وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً و يقلّلكم في أعينهم » الآية ، و ذلك أحسن أسباب النصر للمؤمنين ، والخذلان للكافرين ، وهذا قول السدّيّ ، وهذا القول إنّما يتأتّى على قراءة من قرأ بالياء ، فأمّا قول من قرأ بالتاء فلا يحتمله إلاّ القول الأوّل على أن يكون الخطاب لليهود الذين لم يحضروا وهم المعنيّون بقوله : « قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون» وهم يهود بني قينقاع ، فكأنّه قال : ترون أيّها اليهود المشركين مثلي المسلمين ، مع أنّ الله أظفرهم عليهم فلا تغترّوا بكثرتكم ، واختار البلخيّ هذا الوجه ، ويكون الخطاب (٢) للمسلمين الذين حضروا الوقعة ، أي ترون أيّها المسلمون المشركين مثلي المسلمين ، قال الفرّاء : يحتمل قوله : « يرونهم مثليهم» يعني ثلاثة أمثالهم (٣) ، والمعنى ترونهم مثليهم مضافا إليهم ، فذلك ثلاثة أمثالهم ، قال: والمعجز فيه إنّما كان من جهة غلبة القليل الكثير . (٤)

---

(١) فى المصدر : ولا ينصرفوا .

(٢) « « ، أو يكون الخطاب .

(٣) « « ، لانك إذا قلت : عندى الف و أحتاج إلى مثلها فأنت تحتاج إلى الفين ، لانك تريد أحتاج إلى مثلها مضافا إليها لا بمعنى بدلا منها ، فكانك قلت : أحتاج إلى مثليها ، و إذا قلت : أحتاج إلى مثليها فانت تحتاج إلى ثلاثة آلاف ، فكذلك فى الاية المعنى يرونهم إم . أقول : ذلك قول بعيد لا يساعده الظاهر .

(٤) زاد فى المصدر هنا : و انكر هذا الوجه الزجاج لمخالفته لظاهر الكلام ، و ما جاء فى آية الانفال من تقليل الاعداد .

فإن قيل: كيف يصحّ تقليل الأعداد مع حصول الرؤية و ارتفاع الموانع؟ وهل هذا إلّا قول من يجوّز أن يكون عنده أجسام لايدركها، أو يدرك بعضها دون بعض؟ قلنا: يحتمل التقليل (١) في أعين المؤمنين بأن يظنّوهم قليلي العدد، لا أنّهم أدركوا بعضهم دون بعض، لأنّ العلم بما يدركه الانسان جملةً غير العلم بمايدركه مفصّلاً، ولأنّا قد ندرك جمعاً عظيماً بأسرهم، ونشكّ في أعدادهم حتّى يقع الخلاف في حرز عددهم. (٢)

وقال رحمه الله في قوله تعالى: «ولقد نصركم الله ببدر» أي بتقوية قلوبكم، وبما أمدّكم به من الملائكة، و بالقاء الرعب في قلوب أعدائكم «وأنتم أذلّة» أي ضعفاء عن المقاومة قليلو العدد والعدّة، ويروى عن بعض الصادقين عليهم السلام أنّه قرأ وأنتم ضعفاء وقال: لا يجوز وصفهم بأنّهم أذلّة وفيهم رسول الله صلّى الله عليه وآله «بثلاثة آلاف من الملائكة» هو إخبار بأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لقومه ألن يكفيكم يوم بدر أن جعل ربّكم ثلاثة آلاف من الملائكة مدداً لكم، وقال ابن عبّاس و غيره: إنّ الإمداد بالملائكة كان يوم بدر، وقال ابن عبّاس: لم تقاتل الملائكة إلّا يوم بدر وكانوا في غيره من الأيّام عدّة و مدداً، وقال الحسن: كان جميعهم خمسة آلاف، فمعناه يمددكم ربّكم بتمام خمسة آلاف، وقال غيره: كانوا ثمانية آلاف، فمعناه بخمسة آلاف آخر، وقيل: إنّ الوعد بالإمداد بالملائكة كان يوم اُحد، وعدهم الله المدد إن صبروا «منزلين» أنزلهم الله من السماء إلى الأرض لنصرتكم. (٣)

أقول: سيأتي تتمّة تلك الآيات في غزوة اُحد.

وفي قوله: «مسوّمين (٤)» قال عروة: نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق عليهم عمائم صفر، و قال عليّ عليه السلام و ابن عبّاس: كانت عليهم عمائم بيض أرسلوا

---

(١) فى المصدر: يحتمل أن يكون التقليل.

(٢) مجمع البيان ٢: ٤١٥ و ٤١٦.

(٣) « « ٢: ٤٩٨ و ٤٩٩، و المصنف اختار منه.

(٤) لم يذكر هذه الاية فى الايات و هى: «بلى إن تصبروا و تتقوا و يأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين» قال الطبرسى: «و يأتوكم» يعنى←

أذنابها بين أكتافهم ، وقيل : مسوّمين ، أي مرسلين . (١)

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين قيل لهم » قال الكلبيّ : نزلت في عبدالرحمن بن عوف الزهريّ والمقداد بن الأسود الكنديّ و قدامة بن مظعون الجمحيّ ، (٢) وسعد بن أبي وقّاص ، و كانوا يلقون من المشركين أذى شديداً وهم بمكّة قبل أن يهاجروا إلى المدينة ، فيشكون إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و يقولون : يا رسول الله ائذن لنا في قتال هؤلاء فإنّهم قد آذونا ، فلمّا اُمروا بالقتال وبالمسير إلى بدر شقّ على بعضهم فنزلت الآية . « كفّوا أيديكم » أي أمسكوا عن قتال الكفّار فإنّي لم اُؤمر بقتالهم « فلمّا كتب عليهم القتال » وهم بالمدينة « إذا فريق منهم » أي جماعة منهم « يخشون الناس كخشية الله » أي يخافون القتل من الناس كما يخافون الموت من الله (٣) وقيل : يخافون عقوبة الناس بالقتل كما يخافون عقوبة الله « أو أشدّ خشية » قيل : « أو » هنا بمعنى الواو ، وقيل : لإبهام الأمر على المخاطب « وقالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال » قال الحسن : لم يقولوا ذلك كراهة (٤) لأمر الله تعالى ، و لكن

← المشركين ان رجعوا إليكم « من فورهم هذا » أى من وجههم هذا ، عن ابن عباس و الحسن و قتادة و الربيع و السدى ، و على هذا فانما هو من فور الابتدار لهم و هو ابتداؤه ، وقيل : معناه من غضبهم هذا ، عن مجاهد و أبى صالح والضحاك ، و كانوا قد غضبوا يوم احد ليوم بدر مما لقوا ، فهو من فور الغضب و هو غليانه اه . يأتى تمامه فى غزوة احد . و قال فى (مسومين) : بالكسر اى معلمين أعلموا انفسهم ، و (مسومين) بالفتح سومهم الله اى علمهم ، قال ابن عباس و الحسن و قتادة و غيرهم : كانوا اعلموا بالصوف فى نواحى الخيل و اذنابها .

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٩٩ فيه : قال السدى : معنى (مسومين) مرسلين من الناقة المرسلة اى المرسلة فى المرعى .

(٢) الزهرى بضم فسكون نسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . و الكندى بكسر فسكون ، نسبة إلى كندة و هى قبيلة كبيرة من اليمن . والجمحى بضم ففتح : نسبة إلى بنى جمح و هم بطن من قريش ، و هو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى .

(٣) زاد هنا فى المصدر : وقيل : يخافون الناس أن يقتلوهم كما يخافون الله أن يتوفاهم .

(٤) فى المصدر : كراهية .

لدخول الخوف عليهم بذلك على ما يكون من طبع البشر ، ويحتمل أن يكون قالوا[١] ذلك استفهاماً لا إنكاراً ، وقيل : إنّما قالوا ذلك لأنّهم ركنوا إلى الدنيا ، وآثروا نعيمها « لو لا أخّرتنا » أي هلاّ أخّرتنا « إلى أجل قريب » و هو إلى أن نموت بآجالنا ، والفتيل : ما تفتله بيدك من الوسخ ثمّ تلقيه عن ابن عبّاس ، و قيل : ما في شقّ النواة ، لأنّه كالخيط المفتول ، و البروج : القصور ، وقيل : بروج السماء وقيل : البيوت الّتي فوق الحصون ، وقيل : الحصون والقلاع ، والمشيّدة : المجصّصة أو المزيّنة ، وقيل : المطوّلة في ارتفاع « و إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عندالله» قيل : القائلون هم اليهود قالوا : ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا و مزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل ، فالمراد بالحسنة الخصب والمطر ، وبالسيّئة الجدب والقحط ، و قيل : هم المنافقون عبدالله بن اُبيّ و أصحابه الذين تخلّفوا عن القتال يوم اُحد قالوا[٢] للذين قتلوا في الجهاد : « لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا » فالمعنى إن يصبهم ظفر وغنيمة قالوا هذه من عندالله ، و إن يصبهم مكروه وهزيمة قالوا : هذه من عندك ، و بسوء تدبيرك ، و قيل : هو عامّ في اليهود و المنافقين ، و قيل : هو حكاية عمّن سبق ذكرهم قبل الآية ، وهم الذين يقولون : « ربّنا لم كتبت علينا القتال[٣] » .

قوله تعالى : « يسألونك عن الأنفال» قال الطبرسيّ رحمه الله اختلف المفسّرون في الأنفال ههنا فقيل : هي الغنائم الّتي غنمها النبيّ صلى الله عليه وآله يوم بدر عن ابن عبّاس وصحّت الرواية عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا : إنّ الأنفال كلّ ما اُخذ من دار الحرب بغير قتال ، و كلّ أرض انجلى أهلها عنها بغير قتال ، وميراث من لا وارث له ، وقطائع الملوك إذا كانت في أيديهم من غير غصب ، والآجام و بطون الأودية ، و الأرضون الموات وغير ذلك ممّا هو مذكور في مواضعه ، و قالا : هي لله

---

(١) في المصدر : أن يكونوا قالوا .

(٢) « « ، و قالوا .

(٣) مجمع البيان ٣ : ٧٧ و ٧٨ . و المنقول في الكتاب مختصر و مختار من المصدر .

وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث يشاء من مصالح نفسه ليس لأحد فيه شيء. وقالا: إنّ غنائم بدر كانت للنبيّ صلّى الله عليه وآله خاصّة فسألوه أن يعطيهم وقد صحّ أنّ قراءة أهل البيت «يسألونك الأنفال» فقال سبحانه: «قل الأنفال لله و الرسول» وكذلك ابن مسعود وغيره إنّما قرؤوا كذلك على هذا التأويل، فعلى هذا فقد اختلفوا في كيفيّة سؤالهم النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال هؤلاء: إنّ أصحابه سألوه أن يقسّم غنيمة بدر بينهم، فأعلمه الله (١) سبحانه أنّ ذلك لله ولرسوله دونهم، وليس لهم في ذلك شيء، و روي ذلك أيضاً عن ابن عبّاس و غيره، (٢) وقالوا: إنّ «عن» صلة، ومعناه يسألونك الأنفال أن تعطيهم، ويؤيّد هذا القول قوله: «فاتّقوا الله» إلى آخر الآية، ثمّ اختلف هؤلاء فقال بعضهم: هي منسوخة بآية الغنيمة، وقيل: ليست بمنسوخة وهو الصحيح (٣) وقال آخرون: إنّهم سألوا النبيّ صلّى الله عليه وآله عن حكم الأنفال وعلمها أنّها لمن هي (٤) وقال آخرون: إنّهم سألوه عن الغنائم و قسمتها، و أنّها حلال أم حرام كما كانت حراماً على من قبلهم، فبيّن لهم أنّها حلال، واختلفوا أيضاً في سبب سؤالهم فقال ابن عبّاس: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال يوم بدر: من جاء بكذا فله كذا، ومن جاء بأسير فله كذا، فتسارع الشبّان وبقي الشيوخ تحت الرايات، فلمّا انقضى الحرب طلب الشبّان ما كان قد نفلهم النبيّ صلّى الله عليه وآله به، فقال الشيوخ: كنّا ردءاً لكم (٥)، ولو وقعت عليكم الهزيمة لرجعتم إلينا، وجرى بين أبي اليسر بن عمرو الأنصاريّ أخي بني سلمة وبين سعد بن معاذ كلام، فنزع الله تعالى الغنائم منهم، وجعلها لرسوله يفعل بهاما

---

(١) فى المصدر: فأعلمهم الله.

(٢) وهم ابن جريح و الضحاك و عكرمة والحسن و اختاره الطبرى. راجع المصدر.

(٣) علله فى المصدر بقوله: لان النسخ يحتاج إلى دليل ولا تنافى بين هذه الاية وآية الخمس.

(٤) فى المصدر: عن حكم الانفال و عملها فقالوا: لمن الانفال، و تقديره «يسألونك عن الانفال لمن هى» ولهذا جاء الجواب بقوله: «قل الانفال لله و الرسول» انتهى أقول: لعل عملها مصحف علمها.

(٥) الردأ: الناصر والعون.

يشاء ، فقسّمها بينهم بالسويّة ، وقال عبادة بن الصامت : اختلفنا في النفل و ساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسول الله ﷺ فقسّمه بيننا على السواء وكان ذلك في تقوى الله و طاعته و صلاح ذات البين ، وقال سعد بن أبي وقّاص : قتل أخي عمير يوم بدر فقتلت سعيد بن العاص بن اُميّة و أخذت سيفه ، وكان يسمّى ذا الكتيفة ، فجئت به إلى النبيّ ﷺ و استوهبته منه ، فقال : ليس هذا لي ولا لك اذهب فاطرحه في القبض (١) ، فطرحت ورجعت وبي مالا يعلمه إلّا الله من قتل أخي و أخذ سلبي (٢) ، وقلت : عسى أن يعطي هذا لمن لم يبل ببلائي ، فماجاوزت إلّا قليلا حتّى جاءني الرسول وقد أنزل الله تعالى « يسألونك » الآية ، فخفت أن يكون قد نزل فيّ شيء . فلمّا انتهيت إلى رسول الله قال : يا سعد إنّك سألتني السيف و ليس لي ، وإنّه قد صار لي فاذهب و خذه فهو لك ، و قال عليّ بن طلحة عن ابن عبّاس كانت الغنائم لرسول الله ﷺ خاصّة ليس لأحد فيها شيء ، وما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به ، فمن حبس منه إبرة أو سلكاً فهو غلول ، (٣) فسألوا رسول الله ﷺ أن يعطيهم منها ، فنزلت الآية ، وقال ابن جريح : اختلف من شهد بدرا من المهاجرين والأنصار في الغنيمة وكانوا ثلاثاً فنزلت الآية ، وملّكها الله رسوله يقسّمها كما أراه الله ، وقال مجاهد : هي الخمس ، و ذلك أنّ المهاجرين قالوا : لم يرفع منّا هذا الخمس ؟ لم يخرج منّا ؟ (٤) فقال الله : « قل الأنفال لله والرسول » يقسّمانها كما شاءا و (٥) ينفلان منها ما شاءا ، ويرضخان منها ماشاءا « فاتّقوا الله » باتّباع ما يأمركم

---

(١) قال المصنف فى هامش الكتاب : القبض بالتحريك : بمعنى المقبوض وهو ما جمع من الغنيمة قبل أن تقسم ذكره الجزرى .

(٢) السلب بفتح السين واللام هو فعل بمعنى مفعول أى مسلوب ، وهوما يأخذه أحد القرنين فى الحرب من قرنه مما يكون عليه و معه من ثياب و سلاح و دابة و غيرها .

(٣) الغلول : الخيانة فى المغنم و السرقة من الغنيمة قبل القسمة .

(٤) فى المصدر : ولم يخرج منا .

(٥) « « : أو ، و كذا فيما بعده .

الله و رسوله به و احذروا مخالفة أمرهما « و أصلحوا ذات بينكم » أي ما بينكم من الخصومة والمنازعة « و أطيعوا الله و رسوله » أي اقبلوا ما اُمرتم به في الغنائم وغيرها « إن كنتم مؤمنين » مصدّقين للرسول فيما يأتيكم به ، و في تفسير الكلبيّ : إنّ الخمس لم يكن مشروعاً يومئذ ، وإنّما شرع يوم اُحد ، وفيه : إنّه لمّا نزلت هذه الآية عرف المسلمون أنّه لا حقّ لهم في الغنيمة ، و أنّها لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا: يا رسول الله سمعاً وطاعةً فاصنع ماشئت ، فنزل قوله : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه » أي ما غنمتم بعد بدر ، و روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قسّم غنائم بدر على سواء ولم يخمّس (١) .

« كما أخرجك ربّك من بيتك » الكاف في قوله : « كما أخرجك » يتعلّق بما دلّ عليه قوله: « قل الأنفال لله و الرسول » لأنّ هذا في معنى (٢) نزعها من أيديهم بالحقّ ، كما أخرجك ربّك بالحق (٣) ، فالمعنى قل الأنفال لله ينزعها عنكم مع كراهتكم و مشقّة ذلك عليكم ، لأنّه أصلح لكم ، كما أخرجك ربّك من بيتك مع كراهة فريق من المؤمنين ذلك ، لأنّ الخروج كان أصلح لكم من كونكم في بيتكم ، و المراد بالبيت هنا المدينة ، يعني خروج النبيّ صلى الله عليه وآله منها إلى بدر ، وقيل: يتعلّق بيجادلونك أي يجادلونك في الحقّ كارهين له كما جادلوك حين أخرجك ربّك كارهين للخروج كراهية طباع ، فقال بعضهم : كيف نخرج ونحن قليل والعدوّ كثير ؟ و قال بعضهم : كيف نخرج على عمياء لاندري إلى العير نخرج أم إلى القتال؟ فشبّه جدالهم بخروجهم لأنّ القوم جادلوه بعد خروجهم كما جادلوه عند الخروج، فقالوا : هلاّ أخبرتنا بالقتال فكنّا نستعدّ لذلك ، فهذا هو جدالهم ، و قيل : يعمل فيه معنى الحقّ بتقدير ، هذا الذكر الحقّ كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥١٧ و ٥١٨ ، فيه ، على بواء أى على سواء ولم يخمس . وما ذكره المصنف مختار و مختصر من المصدر .

(٢) فى المصدر : لان فى هذا معنى .

(٣) « « : كما اخرجك من بيتك بالحق .

فمعناه أنّ هذا خير لكم كما أنّ إخراجك من بيتك على كراهية جماعة منكم خير لكم ، وقريب منه ماجاء في حديث أبي حمزة الثمالي : فالله ناصرك كما أخرجك من بيتك و قوله : « بالحقّ » أي بالوحي ، وذلك أنّ جبرئيل أتاه و أمره بالخروج، و قيل : معناه أخرجك و معك الحقّ ، و قيل : أخرجك بالحقّ الّذي وجب عليك و هو الجهاد « وإنّ فريقا من المؤمنين » أي طائفة منهم « لكارهون » لذلك للمشقّة الّتي لحقتهم « يجادلونك في الحقّ بعد ما تبيّن » معناه يجادلونك فيما دعوتهم إليه بعد ماعرفوا صحّته وصدقك بالمعجزات ، و مجادلتهم : قولهم هلاّ أخبرتنا بذلك ، وهم يعلمون أنّك لاتأمرهم عن الله إلاّ بماهو حقّ وصواب ، و كانوا يجادلون فيه لشدّته عليهم ، يطلبون بذلك رخصة لهم في التخلّف عنه ، أوفي تأخير الخروج إلى وقت آخر ، و قيل : معناه يجادلونك في القتال يوم بدر بعد ما تبيّن صوابه « كأنّما يساقون إلى الموت و هم ينظرون » أي كان هؤلاء الّذين يجادلونك في لقاء العدوّ لشدّة القتال عليهم حيث لم يكونوا مستعدّين له ، ولكراهتهم له من حيث الطبع كانوا بمنزلة من يساق إلى الموت و هم يرونه عيانا و ينظرون إلى أسبابه ⁽¹⁾ « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم » يعني و اذكروا واشكروا الله إذ يعدكم الله أنّ إحدى الطائفتين لكم : إمّا العير ، و إمّا النفير « وتودّون أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم » أي تودّون أنّ لكم العير و صاحبها أبوسفيان ، لئلاّ تلحقكم مشقّة دون النفير و هو الجيش من قريش ، قال الحسن : كان المسلمون يريدون العير ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذات الشوكة ، كنّى بالشوكة عن الحرب لما في الحرب من الشدّة، و قيل : الشوكة : السلاح « ويريد الله أن يحقّ الحقّ بكلماته » معناه والله أعلم بالمصالح منكم ، فأراد أن يظهر الحقّ بلطفه ، ويعزّ الاسلام و يظفركم على وجوه القريش ⁽²⁾ ، و يهلكهم على أيديكم بكلماته السابقة وعداته في قوله تعالى : «ولقد

---

(1) فى المصدر ، و هم ينظرون إليه و إلى اسبابه .

(2) هكذا فى النسخ و فى نسخة المصنف أيضاً . و هو من سهو القلم و الصحيح كما فى المصدر ، قريش بلا حرف تعريف .

سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ✿إنّهم لهم المنصورون ✿و إنّ جندنا لهم الغالبون»(١) و قوله : « ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون (٢) » و قيل : « بكلماته » أي بأمره لكم بالقتال «ويقطع دابر الكافرين » أي يستأصلهم فلا يبقي منهم أحداً يعني كفّار العرب « ليحقّ الحقّ » أي ليظهر الإسلام « ويبطل الباطل » أي الكفر بإهلاك أهله « و لو كره المجرمون » أي الكافرون ، و ذكر البلخيّ عن الحسن أنّ قوله : « و إذ يعدكم الله » نزلت قبل قوله : « كما أخرجك ربّك » و هي في القراءة بعدها .

القصّة

قال أصحاب السير و ذكر أبو حمزة و عليّ بن إبراهيم في تفسيرهما دخل حديث بعضهم في بعض: أقبل أبو سفيان بعير قريش من الشام وفيها أموالهم وهي اللطيمة(٣) فيها أربعون راكباً من قريش ، فندب النبيّ صلّى الله عليه وآله أصحابه للخروج إليها ليأخذوها و قال: لعلّ الله أن ينفلكموها (٤) ، فانتدب الناس فخفّ بعضهم وثقل بعضهم ولم يظنّوا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يلقى كيداً ولا حرباً ، فخرجوا لا يريدون إلّا أبا سفيان و الركب لا يرونها إلّا غنيمة لهم ، فلمّا سمع أبوسفيان بمسير النبيّ صلّى الله عليه وآله استأجر ضمضم بن عمرو الغفاريّ فبعثه إلى مكّة ، و أمره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم ويخبرهم

---

(١) الصافات : ١٧١ ـ ١٧٣ .

(٢) التوبة : ٣٣ و الصف : ٩ .

(٣) فى النهاية : قال أبو جهل : ياقوم اللطيمة اللطيمة أى ادركوها . واللطيمة ، الجمال التى تحمل العطر و البز غير الميرة . قال المقريزى فى الامتاع ، ٦٦ : كانت العير ألف بعير فيها أموال عظام ، ولم يبق بمكة قرشى ولا قرشية له مثقال فصاعدا الابعث به فى العير ، فيقال ، إن فيها لخمسين ألف دينار ، و يقال ، اقل .

(٤) فى نسخة المصنف : أن ينفلكموهما . وهو وهم من سهو القلم .

أنّ محمّداً قد تعرّض لعيرهم في أصحابه(١) فخرج ضمضم سريعاً إلى مكّة ، وكانت عاتكة بنت عبدالمطّلب رأت (٢) فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بثلاث ليال أنّ رجلاً أقبل على بعير له ينادي يا آل غالب اغدوا إلى مصارعكم ، ثمّ وافى بجمله على أبي قبيس فأخذ حجرا فدهدهه(٣) من الجبل فما ترك داراً من دور قريش إلّا أصابته منه فلذة (٤) ، فانتبهت فزعةً من ذلك فأخبرت العبّاس بذلك ، فأخبر العبّاس عتبة ابن ربيعة ، فقال عتبة : هذه مصيبة تحدث في قريش ، وفشت الرؤيا فيهم ، و بلغ ذلك أباجهل ، فقال : هذه نبيّة ثانية في بني عبدالمطّلب ، واللات و العزّى لننظرنّ ثلاثة أيّام ، فإن كان مارأت حقّا و إلّا لنكتبنّ كتاباً بيننا أنّه مامن أهل بيت من العرب أكذب رجالاً ولا نساءً من بني هاشم ، فلمّا كان اليوم الثالث أتاهم ضمضم يناديهم بأعلى الصوت يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة ، العير العير ، أدركوا و ما أراكم تدركون ، إنّ محمّداً و الصباة(٥) من أهل يثرب قد خرجوا يتعرّضون

---

(١) فى الامتاع : استأجروه بعشرين مثقالا ، و أمره أبو سفيان صخر بن حرب بن امية ان يخبر قريشاً ان محمدا قد عرض لعيرهم ، و أمره ان يجدع بعيره إذا دخل مكة ، و يحول رحله ، و يشق قميصه من قبله و دبره ، و يصيح الغوث الغوث انتهى أقول : كان من عادة العرب ان يعملوا ذلك حين يريدون ان ينذروا قومهم بالشر المستأصل .

(٢) فى سيرة ابن هشام ٢ : ٢٤٥ قالت : رأيت راكبا اقبل على بعيرله حتى وقف بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته : الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينماهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمثلها : الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث ، ثم مثل به بعيره على رأس أبى قبيس فصرخ بمثلها . ثم أخذ صخرة فأرسلها ، فاقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت ، فما بقى بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلتها منها فلقة انتهى . و ذكر المقريزى فى امتاع الاسماع رؤيا لضمضم ابن عمرو ، قال رأى ضمضم بن عمرو ان وادى مكة يسيل دما من اسفله و أعلاه .

(٣) دهدهه : دحرجه فتدحرج .

(٤) الفلذة : القطعة .

(٥) قال الجزرى فى النهاية : صبأفلان : إذا خرج من دين إلى دين غيره ، و كانت العرب تسمى النبى صلى الله عليه وآله و سلم الصابىء ، لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام ، و يسمون من يدخل فى الاسلام مصبوا ، لانهم لا يهمزون فابدلوا من الهمزة واوا ، و يسمون المسلمين الصباة بغيرهمز ، كانه جمع الصابى غير مهموز كقاض و قضاة ، و غاز وغزاة .

لعيركم ، فتهيّأوا للخروج ، و مابقي أحد من عظماء قريش إلا أخرج مالاً لتجهيز الجيش ، و قالوا : من لم يخرج نهدم داره ، و خرج معهم العبّاس بن عبد المطّلب و نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب و عقيل بن أبي طالب ، وأخرجوا معهم القيان(١) يضربون الدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً ، فلمّا كان بقرب بدر أخذ عيناً للقوم فأخبره بهم .

وفي حديث أبي حمزة الثماليّ بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عينا له على العير اسمه عدي فلمّا قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره أين فارق العير نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره بنفير المشركين من مكّة ، فاستشار أصحابه في طلب العير وحرب النفير ، فقام أبوبكر فقال يارسول الله : إنّها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ، ولا ذلّت منذ عزّت ، ولم نخرج على اُهبة الحرب .(٢)

وفي حديث أبي حمزة : قال أبوبكر : أنا عالم بهذا الطريق ، فارق عديّ العير بكذا و كذا ، وساروا وسرنا فنحن والقوم على بدر يوم كذا و كذا كأنّا فرسا رهان فقال صلى الله عليه وآله : اجلس فجلس ، ثمّ قام عمر بن الخطّاب فقال مثل ذلك ، فقال : اجلس فجلس ، (٣) ثمّ قام المقداد فقال : يارسول الله إنّها قريش وخيلاؤها ، وقد آمنّا بك وصدّقنا ، وشهدنا أنّ ما جئت به حقّ ، والله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا و شوك الهراس (٤) لخضناه معك ، والله لا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى : « اذهب

---

(١) جمع القينة : المغنية أو أعم .

(٢) الاهبة بالضم : العدة ، يقال أخذ للسفر اهبته . وفى المصدر : لم تخرج على هيئة الحرب .

(٣) حرّف كلام أبى بكر و عمر فى السيرة و الامتاع ، فابن هشام اختصره و قال : فتكلما و أحسنا ، ولم يذكر ما قالاه و المقريزى ذكره بنحو يوافق كلام المقداد ، ولكن الصحيح ما ذكره الطبرسى ، ويدل عليه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يدع لهما ، بل دعا للمقداد بخير . راجع الامتاع : ٧٤ و السيرة ٢ : ٢٥٣ .

(٤) الجمر : النار المتقدة . الغضا : شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب و جمره يبقى زمنا طويلا لاينطفىء . و الهراس : شجر كبير الشوك .

أنت و ربّك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون (١) » و لكنّا نقول : امض لأمر ربّك فإنّا معك مقاتلون ، فجزاه رسول الله صلّى الله عليه وآله خيراً على قوله ذلك ، ثمّ قال : أشيروا عليّ أيّها الناس ، و إنّما يريد الأنصار ، لأنّ أكثر الناس منهم ، و لأنّهم حين بايعوه بالعقبة قالوا : إنّا براء من ذمّتك حتّى تصل إلى دارنا ، ثمّ أنت في ذمّتنا نمنعك ممّا نمنع آباءنا ونساءنا ، (٢) فكان صلّى الله عليه وآله يتخوّف أن لا يكون الأنصار ترى عليها نصرته إلّا على من دهمه بالمدينة من عدوّ ، وأن ليس عليهم أن ينصروه بخارج المدينة فقام سعد بن معاذ فقال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله كأنّك أردتنا ؟ فقال : نعم فقال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله ، إنّا قد آمنّا بك ، وصدّقناك ، و شهدنا أنّ ما جئت به حقّ من عند الله ، فمرنا بما شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، واترك منها ما شئت ، والله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معك ، ولعلّ الله أن يريك ما تقرّ به عينك ، فسر بنا على بركة الله ، ففرح بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال : سيروا على بركة الله ، فإنّ الله وعدني إحدى الطائفتين ، ولن يخلف الله وعده ، والله لكأنّي أنظر إلى مصرع أبي جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، و شيبة بن ربيعة ، و فلان و فلان ، وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالرحيل ، وخرج إلى بدر وهو بئر .

و في حديث أبي حمزة : و بدر رجل من جهينة والماء ماؤه وإنّما سمّي الماء باسمه (٣) .

وأقبلت قريش وبعثوا عبيدها ليستقوا من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤) وقالوا لهم : من أنتم ؟ قالوا نحن عبيد قريش ، (٥) قالوا فأين العير ؟ قالوا : لاعلم

---

(١) المائدة : ٢٧ .

(٢) في المصدر : أبناءنا ونساءنا .

(٣) لعله إلى هنا مختص بحديث الثمالي و بعده مشترك .

(٤) في السيرة هم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر اخرى

(٥) ذكر في السيرة اثنين منهم و هما ، اسلم غلام بني الحجاج ، و عريض أبو يسار غلام بني العاص بن سعيد ، و زاد في الامتاع : أبا رافع غلام امية بن خلف .

لنا بالعير ، فأقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي فانفتل من صلاته ، وقال : إن صدقوكم ضربتموهم ، و إن كذبوكم تركتموهم ، فأتوه بهم فقال لهم : من أنتم ؟ قالوا : يا محمّد نحن عبيد قريش ، قال : كم القوم ؟ قالوا : لا علم لنا بعددكم قال : كم ينحرون كلّ يوم من جزور ؟ قالوا : تسعة إلى عشرة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : القوم تسعمائة إلى ألف رجل (١) ، فأمر صلّى الله عليه وآله بهم فحبسوا ، و بلغ ذلك قريشاً ففزعوا وندموا على مسيرهم ، ولقي عتبة بن ربيعة أبا البختري بن هشام فقال : أما ترى هذا البغي والله ما أبصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد أفلتت فجئنا بغياً و عدواناً ، و الله ما أفلح قوم بغواقطّ و لوددت ما في العير (٢) من أموال بني عبد مناف ذهبت و لم نسر هذا المسير ، فقال له أبوالبختري : إنّك سيّد من سادات قريش ، فسر في الناس وتحمّل العير الّتي أصابها محمّد صلّى الله عليه وآله وأصحابه بنخلة و دم ابن الحضرميّ فإنّه حليفك ، فقال له : عليّ ذلك وما على أحد منّا خلاف إلّا ابن الحنظلة ، يعني أباجهل ، فصر إليه وأعلمه أنّي حمّلت العير ودم ابن الحضرميّ وهو حليفي و عليّ عقله (٣) ، قال : فقصدت خباه و أبلغته ذلك ، فقال : إنّ عتبة يتعصّب لمحمّد ، فإنّه من بني عبد مناف و ابنه معه و يريد أن يخذل بين الناس لا واللّات والعزّى حتّى نقحم عليهم يثرب ، أو نأخذهم اُسارى فندخلهم مكّة ، و تتسامع العرب بذلك ، وكان أبوحذيفة بن عتبة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله . وكان أبوسفيان (٤)

---

(١) وذكر في السيرة أنه سألهما عن مكان القوم فقالا : هم والله من وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعدوة القصوى ، و سأل عن اشرافهم فقالا : عتبة بن ربيعة ، و شيبة بن ربيعة ، و أبو البخترى بن هشام ، و حكيم بن حزام ، و نوفل بن خويلد ، و الحارث بن عامر بن نوفل ، و طعيمة بن عدى بن نوفل ، و النضر بن الحارث ، وزمعة بن الاسود ، و أبو جهل بن هشام ، و امية بن خلف ، و نبيه و منبه ابنا الحجاج ، و سهيل بن عمرو ، وعمرو بن عبدود فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الناس فقال : هذه مكة قد القت إليكم افلاذ كبدها .

(٢) فى المصدر : لوددت ان مافى العير .

(٣) العقل : الدية .

(٤) فى سيرة ابن هشام ، و أقبل ابوسفيان بن حرب حتى تقدم العير حذرا ،حتى ورد←

لمّا جاز بالعير بعث إلى قريش : قد نجّى الله عيركم فارجعوا ودعوا محمّداً والعرب ، و ادفعوه بالراح (١) ما اندفع ، و إن لم ترجعوا فردّوا القيان ، فلحقهم الرسول في

← الماء فقال لمجدى بن عمرو [و كان على الماء] : هل احسست احدا ؟ فقال : ما رأيت احدا انكره الا انى رأيت راكبين قد اناخا إلى هذا التل ثم استقيافى شن لهما ثم انطلقا [كانا هما بسبس بن عمرو وعدى بن أبى الزغباء نزلا بدرا فاستقيا منها] فأتى أبوسفيان مناخهما فأخذ من ابعار بعيرهما ففته فاذا فيه النوى ، فقال : و الله هذه علائف يثرب ، فرجع إلى أصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها ، و ترك بدراً بيسار ، و انطلق حتى أسرع ، و اقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن [عبد] المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : انى رأيت فيما يرى النائم ، وأنى لبين النائم و اليقظان اذ نظرت إلى رجل قدا قبل على فرس حتى وقف و معه بعير له ، ثم قال : قتل عتبة بن ربيعة ، و شيبة بن ربيعة ، و أبو الحكم بن هشام و امية بن خلف ، و فلان و فلان ـ فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ـ ثم رأيته ضرب فى لبة بعيره ثم أرسله فى العسكر ، فما بقى خباء من اخبية العسكر الاصابه نضخ من دمه ، قال : فبلغت أبا جهل فقال : و هذا أيضاً نبى اخر من بنى عبدالمطلب ، سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا .

قال ابن إسحاق : و لما رأى أبو سفيان أنه قداحرز عيره أرسل إلى قريش : انكم خرجتم لتمنعوا عيركم و رجالكم وأموالكم ، فقد نجاه الله فارجعوا ، فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرد بدرا (و كان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع لهم به سوق كل عام) فنقيم عليه ثلاثا ، فننحر الجزر ، ونطعم الطعام ، و نسقى الخمر ، وتعزف علينا القيان ، و تسمع بنا العرب و بمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا .

وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى ـ وكان حليفا لبنى زهرة وهم بالجحفة ـ يا بنى زهرة قد نجى الله لكم أموالكم و خلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل ، و انما نفرتم لتمنعوه و ماله ، فاجعلوا بى جبنها و ارجعوا ، فانه لاحاجة لكم بان تخرجوا فى غير ضيعة ، لا ما يقول هذا ، يعنى أبا جهل ، فرجعوا ، فلم يشهدها زهرى واحد ، اطاعوه و كان فيهم مطاعا . ولم يكن بقى من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بنى عدى بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين احد ، و مضى القوم . انتهى أقول : و ذكر رجوع طالب بن أبى طالب و سيأتى ذكره .

(١) قال المصنف فى الهامش : الراح جمع الراحة ، و لعل المعنى أنكم ان امكنكم دفعه بالاسهل فلا تتعرضوا للاشق ، و الراح أيضاً الخمر و الارتياح ، و لعل الاول أنسب .

الجحفة فأراد عتبة أن يرجع فأبى أبوجهل وبنو مخزوم و ردّوا القيان من الجحفة قال : و فزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا بلغهم كثرة قريش و استغاثوا و تضرّعوا فأنزل الله سبحانه : « إذ تستغيثون ربّكم » .

قال ابن عبّاس : لمّا كان يوم بدر واصطفّ القوم للقتال قال أبوجهل : اللّهمّ أولانا بالنصر فانصره ، (١) واستغاث المسلمون ، فنزلت الملائكة ونزل قوله : « إذ تستغيثون ربّكم » إلى آخره ، و قيل : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نظر إلى كثرة عدد المشركين وقلّة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال : « اللّهمّ أنجزلي ما وعدتني اللّهمّ إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض » فما زال يهتف ربّه مادّاً يديه حتّى سقط رداؤه من منكبه ، فأنزل الله تعالى « إذ تستغيثون ربّكم » الآية ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : ولمّا أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنّه الليل ألقى الله على أصحابه النعاس ، وكانوا قد نزلوا في موضع كثير الرمل لاتثبت فيه قدم ، فأنزل الله عليهم المطر رذاذاً حتّى لبد الأرض (٢) و ثبتت أقدامهم ، و كان المطر على قريش مثل العزالي ، (٣) وألقى الله في قلوبهم الرعب كما قال : « سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب » الآية .

قوله : « إذ تستغيثون ربّكم » أي تستجيرون بربّكم يوم بدر من أعدائكم و

---

(١) في الامتاع : واستفتح أبو جهل يومئذ فقال : اللهم أقطعنا للرحم ، و آتانا بما لايعلم فأحنه الغداة فأنزل الله : « ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خيرلكم وان تعودوا نعد ولن تغنى عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين » و قال يومئذ .

ماتنقم الحرب العوان مني * بازل عامين حديث سني

لمثل هذا ولدتني امي .

(٢) الرذاذ : المطر الضعيف لبد المطر الارض : رشها . و لبد الشيء : لصق بعضه ببعض حتى صار كاللبد .

(٣) العزالى ر العزالى جمع العزلاء : مصب الماء من القربة و نحوها . و انزلت السماء عزاليها اشارة إلى شدة وقع المطر .

تسألونه النصر عليهم لقلّتكم و كثرتهم ، فلم يكن لكم مفزع إلّا التضرّع إليه ، و الدعاء له في كشف الضرّ عنكم « فاستجاب لكم أنّي ممدّكم » أي مرسل إليكم مدداً لكم « بألف من الملائكة مردفين » أي متّبعين ألفا آخر من الملائكة ، لأنّ مع كلّ واحد منهم ردف له [١] ، وقيل : معناه مترادفين متتابعين ، وكانوا ألفا بعضهم في أثر بعض ، وقيل : بألف من الملائكة جاؤوا على آثار المسلمين [٢] « وما جعله الله إلّا بشرى لكم ولتطمئنّ به قلوبكم » أي ما جعل الإمداد بالملائكة إلّا بشرى لكم بالنصر ، و لتسكن [٣] به قلوبكم ، و تزول الوسوسة عنها ، وإلّا فملك واحد كاف للتدمير عليهم كما فعل جبرئيل بقوم لوط فأهلكهم بريشة واحدة ، واختلف في أنّ الملائكة هل قاتلت يوم بدر أم لا ؟ فقيل : ما قاتلت و لكن شجّعت و كثّرت سواد المسلمين و بشّرت بالنصر ، وقيل : إنّها قاتلت ، قال مجاهد : إنّما أمدّهم بألف مقاتل من الملائكة ، فأمّا ما قاله في آل عمران بثلاثة آلاف و بخمسة آلاف فإنّه للبشارة ، و روي عن ابن مسعود أنّه سأله أبوجهل من أين كان يأتينا الضرب ، ولانرى الشخص قال : من قبل الملائكة ، فقال : هم غلبونا لا أنتم ، و عن ابن عبّاس أنّ الملائكة قاتلت يوم بدر وقتلت « و ما النصر إلّا من عندالله » لا بالملائكة ولا بكثرة العدد « إنّ الله عزيز » لايمنع عن مراده « حكيم » في أفعاله « إذ يغشّيكم النعاس » هو أوّل النوم قبل أن يثقل « أمنة » أي أمانا « منه » أي من العدوّ ، وقيل : من الله فإنّ الإنسان لا يأخذه النوم في حال الخوف ، فآمنهم الله تعالى بزوال الرعب عن قلوبهم، وأيضاً فإنّه قوّاهم بالاستراحة على القتال من الغد [٤] « وينزّل عليكم من السماء ماء » أي مطراً « ليطهّركم به » وذلك لأنّ المسلمين قد سبقهم الكفّار إلى الماء ، فنزلوا على كثيب رمل ، و أصبحوا محدثين مجنبين ، و أصابهم الظمأ ووسوس

---

(١) هكذا في الكتاب ، و الصحيح كما في المصدر : ردفا .

(٢) في المصدر : على اثر المسلمين .

(٣) في نسخة : لتطمئن به

(٤) في المصدر : من العدو .

إليهم الشيطان . وقال : إنّ عدوّكم قد سبقكم إلى الماء و أنتم تصلّون مع الجنابة والحدث ؟ وتسوخ أقدامكم في الرمل ، فمطرهم الله حتّى اغتسلوا به من الجنابة و تطهّروا به من الحدث ، وتلبّدت به أرضهم ، وأوحلت أرض عدوّهم « و يذهب عنكم رجز الشيطان » أي وسوسته بما مضى ذكره ، أو الجنابة الّتي أصابتكم بالاحتلام « وليربط على قلوبكم » أي وليشدّ على قلوبكم أي يشجّعها « ويثبّت به الأقدام » بتلبيد الأرض ، وقيل : بالصبر وقوّة القلب « إذ يوحي ربّك إلى الملائكة » يعني الملائكة الذين أمدّ بهم المسلمين «أنّي معكم» بالمعونة والنصرة «فثبّتوا الذين آمنوا» أي بشّروهم بالنصر ، وكان الملك يسير أمام الصفّ في صورة الرجل ، ويقول : أبشروا فإنّ الله ناصركم ، و قيل : معناه قاتلوا معهم المشركين أو ثبّتوهم بأشياء تلقونها في قلوبهم يقوون بها « سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب » أي الخوف من أوليائي « فاضربوا فوق الأعناق » يعني الرؤوس لأنّها فوق الأعناق ، قال عطا : يريد كلّ هامّة وجمجمة ، وجائز أن يكون هذا أمراً للمؤمنين ، وأن يكون أمراً للملائكة وهو الظاهر ، قال ابن الأنباريّ : إنّ الملائكة حين اُمرت بالقتال لم تعلم أين تقصد بالضرب من الناس ، فعلّمهم الله تعالى « و اضربوا منهم كلّ بنان » يعني الأطراف من اليدين والرجلين ، وقيل : يعني أطراف الأصابع ، اكتفى به عن جملة اليد والرجل « ذلك» العذاب والأمر بضرب الأعناق و الأطراف و تمكين المسلمين منهم « بأنّهم شاقّوا الله و رسوله » أي بسبب أنّهم خالفوا الله و رسوله و حاربوهما « ومن يشاقق الله و رسوله فإنّ الله شديد العقاب » في الدنيا بالإهلاك ، وفي الآخرة بالتخليد في النار « ذلكم » أي هذا الّذي أعددت لكم من الأسر و القتل في الدنيا « فذوقوه » عاجلا « وإنّ للكافرين » آجلا « عذاب النار » .

تمام القصّة : و لمّا أصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر عبّأ أصحابه فكان في عسكره فرسان : فرس للزبير بن العوّام ،(1) وفرس للمقداد بن الأسود ، وكان في عسكره

---

(1) و يقال لمرثد بن أبى مرثد الغنوى ، و يقال لفرس المقداد : سبحه ، و لفرس مرثد : السيل ، و لفرس الزبير : اليعسوب ، و على أى لاخلاف فى أنه كان فى عسكره فرسان ، ولا خلاف فى ان احدهما للمقداد ، و اما الثانى فمردد بين مرثد و الزبير .

سبعون جملا كانوا يتعاقبون عليها ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ومرثد بن أبي مرثد الغنويّ يتعاقبون على جمل لمرثد بن أبي مرثد ، و كان في عسكر قريش أربعمائة فرس ، و قيل : مائتا فرس ، فلمّا نظرت قريش إلى قلّة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو جهل : ماهم إلّا اُكلة رأس ، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد ، وقال عتبة بن ربيعة : أترى لهم كمينا أو مدداً ؟ فبعثوا عمر بن وهب الجمحيّ وكان فارساً شجاعاً فجال بفرسه حتّى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ رجع فقال : ما لهم كمين و لا مدد ، و لكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع أما ترونهم خرساً لا يتكلّمون يتلمّظون تلمّظ الأفاعي ، ما لهم ملجأ إلّا سيوفهم و ماأراهم يولّون حتّى يقتلوا ، ولايقتلون حتّى يقتلوا بعددهم ، فارتاؤا رأيكم ، فقال له أبوجهل : كذبت و جبنت ، فأنزل الله سبحانه « و إن جنحوا للسلم فاجنح لها » فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « يا معاشر قريش إنّي أكره أن أبدأكم فخلّوني والعرب وارجعوا» فقال عتبة : ما ردّ هذا قوم قطّ فأفلحوا ، ثمَّ ركب جملا له أحمر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجول بين العسكرين وينهى عن القتال ، فقال صلى الله عليه وآله إن يك عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر ، و إن يطيعوه يرشدوا ، و خطب عتبة فقال في خطبته : يا معاشر قريش أطيعوني اليوم ، و اعصوني الدهر ، إنّ محمّداً له إلّ (١) وذمّة ، وهو ابن عمّكم فخلّوه و العرب ، فإن يك صادقاً فأنتم أعلى عينا به ، وإن يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره ، فغاظ أباجهل قوله وقال له : جبنت وانتفخ سحرك ، فقال : يا مصفّراً إسته (٢) مثلي يجبن ؟ ستعلم قريش أيّنا ألأم و أجبن ، وأيّنا المفسد لقومه ، ولبس درعه و تقدّم هو و أخوه شيبة و ابنه الوليد ، و

---

(١) الال : العهد . القرابة .

(٢) فى النهاية : فى حديث بدر قال عتبة لابى جهل : يامصفر استه ، رماه بالابنة وأنه كان يزعفراسته ، و قيل : هى كلمة تقال للمتنعم المترف الذى لم تحنكه التجارب و الشدائد ، و قيل : أراد يا مضرّط نفسه من الصفير ، و هو الصوت بالفم و الشفتين ، كانه قال : يا ضراط ، نسبه إلى الجبن والخور انتهى وزاد ابن الجوزى : وقيل : كان به برص فكان يردعه بالزعفران .

قال : يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار (١) و انتسبوا لهم فقالوا : ارجعوا إنّما نريد الأكفاء من قريش ، فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب وكان له يومئذ سبعون سنة فقال : قم ياعبيدة ونظر إلى حمزة فقال : قم ياعمّ ، ثمّ نظر إلى عليّ فقال : قم ياعليّ و كان أصغر القوم فاطلبوا بحقّكم الّذي جعله الله لكم فقدجاءت قريش بخيلائها وفخرها ،تريد أن تطفيء نور الله ، و يأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ، ثمّ قال : يا عبيدة عليك بعتبة بن ربيعة ، و قال لحمزة : عليك بشيبة ، و قال لعليّ عليه السلام : عليك بالوليد ، فمرّوا حتّى انتهوا إلى القوم فقالوا : أكفاء كرام ، فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامّته ، وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنّها (٢) فسقطا جميعاً ، وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتّى انثلما ، وحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الوليد فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من إبطه ، قال عليّ عليه السلام : لقد أخذ الوليد يمينه بشماله (٣) فضرب بها هامّتي فظننت أنّ السماء وقعت على الأرض ، ثمّ اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون : يا عليّ أما ترى الكلب نهز عمّك (٤) ؟ فحمل عليه عليّ عليه السلام فقال : يا عم طأطيء رأسك ، و كان حمزة أطول من شيبة ، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه عليّ فطرح نصفه ، ثمّ جاء إلى عتبة و به رمق فأجهز عليه .

وفي رواية اُخرى أنّه برز حمزة لعتبة ، وبرز عبيدة لشيبة ، وبرز عليّ للوليد فقتل حمزة عتبة ، وقتل عبيدة شيبة ، و قتل عليّ الوليد ، وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعليّ ، وحمل عبيدة حمزة وعليّ حتّى أتيابه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاستعبر (٥) ، فقال : يا رسول الله ألست شهيداً ؟ قال : بلى أنت أوّل شهيد من أهل

---

(١) في السيرة : وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث ، ورجل اخر يقال ، هو عبدالله بن رواحة .

(٢) أي قطعها .

(٣) في المصدر : بيساره .

(٤) نهزه : دفعه و ضربه . و في المصدر : اماترى أن الكلب قد نهزعمك .

(٥) أي جرت دمعه .

بيتي ، (١) وقال أبوجهل لقريش : لاتعجلوا ولا تبطروا كما بطرابنا ربيعة ، عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزراً ، و عليكم بقريش فخذوهم أخذا حتّى ندخلهم مكّة فنعرفهم ضلالتهم الّتي هم عليها ، و جاء إبليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال لهم : أنا جار لكم ، ادفعوا إليّ رايتكم ، فدفعوا إليهم راية الميسرة وكانت الراية مع بني عبدالدار ، فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال لأصحابه : « غضّوا أبصاركم ، وعضّوا على النواجد » و رفع يده فقال : « ياربّ إن تهلك هذه العصابة لاتعبد » ثمّ أصابه الغشي فسري عنه و هو يسلت العرق عن وجهه (٢) فقال : هذا جبرئيل قد أتاكم في ألف من الملائكة مردفين .

وروى أبو أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه قال : لقد رأينا(٣) يوم بدروإنّ أحدنا يشير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه من جسده قبل أن يصل إليه السيف .

قال ابن عبّاس : حدّثني رجل من بني غفار قال : أقبلت أنا و ابن عمّ لي حتّى صعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة(٤) ، فبينا نحن هناك إذ دنت منّا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل ، فسمعنا قائلا يقول : أقدم حيزوم (٥) و قال : فأمّا ابن عمّي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه وأمّا أنا فكدت أهلك ، ثمّ تماسكت .

وروى عكرمة عن ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ قال يوم بدر : هذا جبرئيل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب ، أورده البخاريّ في الصحيح (٦).

---

(١) قال المقريزى . و مات رضى الله عنه عند رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بالصفراء .

(٢) سرى عنه ، زال عنه ماكان يجده من الهم . ويسلت العرق عن وجهه أى يمسحه ويلقيه .

(٣) فى نسخة المصنف ، لقد رأيتنا . وفى المصدر : لقد رأينا يوم بدر أن احدنا .

(٤) الدبرة : الهزيمة .

(٥) قيل : الحيزوم : اسم فرس جبرئيل .

(٦) صحيح البخارى ٥ : ١٠٣ .

قال عكرمة : قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ : كنت غلاماً للعبّاس بن عبد المطّلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أمّ الفضل وأسلمت ، وكان العبّاس يهاب قومه ويكره أن يخالفهم وكان يكتم إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرّق في قومه ، و كان أبو لهب عدوّ الله قد تخلّف عن بدر ، و بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، و كذلك صنعوا لم يتخلّف رجل إلّا بعث مكانه رجلا . فلمّا جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله و أخزاه و وجدنا في أنفسنا قوّة و عزّا ، قال : و كنت رجلا ضعيفا ، و كنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم ، فوالله ، إنّي لجالس فيها أنحت القداح وعندي أمّ الفضل جالسة ، و قدسرّنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجرّ رجليه حتّى جلس على طنب⁽¹⁾ الحجرة ، وكان ظهره إلى ظهري ، فبينا هو جالس إذ قال الناس : هذا أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب وقد قدم ، فقال أبولهب : هلمّ إليّ يابن أخي فعندك الخبر ، فجلس إليه و الناس قيام عليه ، فقال : يابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال : لاشيء و الله إن كان إلّا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا و يأسروننا كيف شاؤا ، وأيم الله مع ذلك مالمت الناس ، لقينا رجالاً بيضا على خيل بلق بين السماء و الأرض ما تليق ⁽²⁾ شيئاً ولا يقوم لها شيء ، قال أبورافع :فرفعت طرف الحجرة بيدي ثمّ قلت : تلك الملائكة ، قال : فرفع أبولهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني وضرب ⁽³⁾ بي الأرض ، ثمّ برك عليّ يضربني وكنت رجلاً ضعيفاً ، فقامت أمّ الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته ضربة فلقت رأسه شجّة منكرة ، و قالت : تستضعفه إن غاب عنه سيّده ، فقام مولّياً ذليلا ،

---

(١) الطنب : حبل طويل يشد به سرادق البيت .

(٢) قال المصنف فى هامش الكتاب ، قال الفيروزآبادى : لاق به ، لاذبه ، ولا يليق بك ، لايعلق ، وما يليق درهما من جوده مايمسكه .

(٣) فى المصدر : فضرب .

فو الله ماعاش إلّا سبع ليال حتّى رماه الله بالعدسة (١) فقتله ، ولقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثة مايدفنانه حتّى أنتن في بيته ، و كانت قريش تتّقي العدسة كما يتّقي الناس الطاعون ، حتّى قال لهما رجل من قريش : ألاتستحيان أنّ أباكما قدأنتن في بيته لاتغيبانه ؟ فقالا : إنّا نخشى هذه القرحة ، قال : فانطلقا فأنا معكما فما غسلوه إلّا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسّونه ، ثمّ احتملوه فدفنوه بأعلى مكّة إلى جدار و قذفوا عليه الحجارة حتّى واروه .

و روى مقسم (٢) ، عن ابن عبّاس قال : كان الّذي أسر العبّاس أبا اليسر كعب بن عمرو أخابني سلمة ، و كان أبواليسر رجلا مجموعاً و كان العبّاس رجلا جسيماً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي اليسر : كيف أسرت العبّاس يا أبا اليسر ؟ فقال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله لقد أعانني عليه رجل مارأيته قبل ذلك ولابعده ، هيئته كذا و كذا ، فقال : لقد أعانك عليه ملك كريم .

« يا أيّها الّذين آمنوا » قيل : خطاب لأهل بدر ، و قيل : عامّ « إذا لقيتم الذين كفروا زحفا » أي متدانين لقتالكم « فلاتولّوهم الأدبار » أي فلا تنهزموا « و من يولّهم يومئذ دبره » أي من يجعل ظهره إليهم يوم القتال و وجهه إلى جهة الانهزام « إلّا متحرّفاً لقتال » أي إلّا تاركاً موقفا إلى موقف آخر أصلح للقتال من الأوّل « أو متحيّزا إلى فئة » أي منحازاً منضمّا إلى جماعة من المسلمين يريدون العود إلى القتال ليستعين بهم « فقدباء بغضب من الله » أي احتمل غضب الله واستحقّه ، و قيل : رجع (٣) به ، ثمّ نفى سبحانه أن يكون المسلمون قتلوا المشركين يوم بدر فقال : « فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم » و إنّما نفى الفعل عمّن هو فعله على الحقيقة

---

(١) العدسة : بثرة تشبه العدسة تخرج في موضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالباً .

(٢) مقسم بكسر اوله ، ابن بجرة بالضم فسكون ويقال : نجدة بفتح النون ، أبوالقاسم مولى عبد الله بن الحارث ، ويقال له : مولى ابن عباس للزومه له ، مات سنة ١٠١ .

(٣) في المصدر : وقيل : رجع بغضب من الله .

و نسبه إلى نفسه و ليس بفعل له ، من حيث كانت أفعاله تعالى كالسبب لهذا الفعل ، والمؤدّي إليه من إقداره إيّاهم ، ومعونته لهم ، و تشجيع قلوبهم ، و إلقاء الرعب في قلوب أعدائهم حتّى قتلوا « وما رميت إذ رميت و لكنّ الله رمى » ذكر جماعة من المفسّرين كابن عبّاس و غيره أنّ جبرئيل قال للنبيّ ﷺ يوم بدر : خذ قبضة من تراب فارمهم بها ، فقال رسول الله ﷺ لمّا التقى الجمعان لعليّ عليه السلام : أعطني قبضة من حصباء الوادي (١)، فناوله كفّاً من حصا عليه تراب فرمى به في وجوه القوم و قال : «شاهت الوجوه» فلم يبق مشرك إلّا دخل في عينه و فمه ومنخريه منها شيء ، ثم ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ، وكانت تلك الرمية سبب هزيمة القوم ، و قال قتادة و أنس : ذكر لنا أنّ رسول الله ﷺ أخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم ، وحصاة في ميسرة القوم ، و حصاة بين أظهرهم ، و قال : « شاهت الوجوه » فانهزموا ، فعلى هذا إنّما أضاف الرمي إلى نفسه لأنّه لا يقدر أحد غيره على مثله فإنّه من عجائب المعجزات « و ليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً » أي ولينعم به عليهم نعمة حسنة ، والضمير (٢) راجع إلى النصر ، أو إليه تعالى «إنّ الله سميع » لدعائكم «عليم» بأفعالكم و ضمائركم «ذلكم» موضعه رفع ، والتقدير الأمر ذلكم الأنعام ، أو ذلكم الّذي ذكرت « وأنّ الله موهن كيد الكافرين » بإلقاء الرعب في قلوبهم و تفريق كلمتهم « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » قيل : إنّه خطاب للمشركين فإنّ أباجهل قال يوم بدر حين التقى الفئتان : اللّهمّ أقطعنا للرحم (٣) ، وآتانا بما لا نعرف ، فانصرنا عليه .

و في حديث أبي حمزة قال أبو جهل : اللّهمّ ربّنا ديننا القديم ، و دين محمّد الحديث، فأيّ الدينين كان أحبّ إليك وأرضى عندك فانصر أهله اليوم .

فالمعنى إن تستنصروا لاحدى الفئتين فقد جاءكم النصر ، أي نصر محمّد وأصحابه،

---

(١) في المصدر : من حصا الوادي .

(٢) « « : والضمير في «منه» .

(٣) في نسخة : اللهم ان محمداً اقطعنا للرحم . والمصدر موافق للمتن .

وقيل : إنّه خطاب للمؤمنين ، أي إن تستنصروا على أعدائكم فقد جاءكم النصر بالنبيّ ﷺ « وإن تنتهوا » عن الكفر (١) و قتال الرسول ﷺ « فهو خير لكم و إن تعودوا نعد » أي وإن تعودوا أيّها المشركون إلى قتال المسلمين نعد بأن ننصرهم عليكم « ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً » أي و لن تدفع عنكم جماعتكم شيئاً « و إن كثرت » الفئة « و إنّ الله مع المؤمنين » بالنصر و الحفظ (٢) ، « إنّ الّذين كفروا » قيل : نزلت في أبي سفيان بن حرب استأجر يوم اُحد ألفين من الأحابيش (٣) يقاتل بهم النبيّ ﷺ سوى من استحاشهم (٤) من العرب ، و قيل : نزلت في المطعمين يوم بدر ، وكانوا اثني عشر رجلا : أبوجهل بن هشام ، وعتبة و شيبة ابنا ربيعة ، ونبيه و منبّه ابنا الحجّاج ، و أبوالبختري بن هشام ، و النضر بن الحارث ، و حكيم بن حزام ، و اُبيّ بن خلف (٥) ، وزمعة بن الأسود ، و الحارث بن عامر بن نوفل ، و

---

(١) في المصدر : أى من الكفر .

(٢) مجمع البيان ٤ : ٥٢٠ ـ ٥٣١ .

(٣) الاحابيش جمع الاحبوش والاحبوشة. الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة .

(٤) اى سوى من جمعهم . وفى نسخة : استحاثهم . و في المصدر : سوى من استجاشهم من العرب ، و فيهم يقول كعب بن مالك :

فجئنا الى موج من البحر وسطهم * احابيش منهم حاسر و مقنع
ثلاثة آلاف و نحن بقية * ثلاث مئين ان كثرنا فأربع

(٥) هكذا في الكتاب ومصدره ، وفى الامتاع : امية بن خلف وهو الصحيح ، قال المقريزى : وخرجت قريش بالقيان و الدفاف يغنين فى كل منهل ، و ينحرون الجزر ، و هم تسعمائة و خمسون مقاتلا ، و كان المطعمون : أبو جهل نحر عشرا ، و امية بن خلف نحر تسعا ، وسهيل ابن عمرو بن عبد شمس اخو بني عامر بن لؤى نحر عشرا ، و شيبة بن ربيعة نحر عشراً ، و منبه و نبيه ابنا الحجاج نحرا عشرا ، و العباس بن عبدالمطلب نحر عشراً ، و أبو البخترى العاص ابن هشام بن الحارث بن أسد نحر عشرا ، و ذكر موسى بن عقبة أن اول من نحر لقريش أبو جهل بن هشام بمر الظهران عشر جزائر ، ثم نحر لهم صفوان بن امية بعسفان تسع جزائر ثم نحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزائر ، ومضوا من قديد إلى مناة من البحر فظلوا فيها و اقاموا يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسع جزائر ، ثم اصبحوا بالجحفة فنحر لهم عتبة بن ربيعة ←

العبّاس بن عبدالمطّلب كلّهم من قريش ، وكان كلّ يوم يطعم واحد منهم عشر جزر (١) ، وكانت النوبة يوم الهزيمة للعبّاس ، و قيل : لمّا اُصيبت قريش يوم بدر ورجع فلّهم (٢) إلى مكّة مشى صفوان بن اُميّة ، و عكرمة بن أبي جهل في رجال من قريش اُصيب آباؤهم و إخوانهم ببدر فكلّموا أباسفيان بن حرب ، و من كانت له في تلك العير تجارة فقالوا : يا معشر قريش إنّ محمّداً قدو تركم (٣) و قتل خياركم فأعينونا بهذا المال الّذي اُفلت على حربه ، لعلّنا أن ندرك منه ثاراً بمن اُصيب منّا ، ففعلوا فأنزل الله فيهم هذه الآية « ينفقون أموالهم » في قتال الرسول و المؤمنين « ليصدّوا عن سبيل الله » أي ليمنعوا بذلك الناس عن دين الله الّذي أتى به محمّد صلى الله عليه وآله « فسينفقونها ثمّ تكون عليهم حسرة » من حيث إنّهم لاينتفعون بذلك الإنفاق لا في الدنيا ولا في الآخرة بل يكون وبالاً عليهم « ثمّ يغلبون » في الحرب و فيه من الإعجاز مالا يخفى « والّذين كفروا إلى جهنّم يحشرون » أي بعد تحسّرهم في الدنيا و وقوع الظفر بهم « ليميز الله الخبيث من الطيّب » أي نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين «ويجعل الخبيث بعضه على بعض» أي نفقة المشركين بعضها على بعض

عشر جزائر ، ثم اصبحوا بالابواء فنحرلهم قيس بن قيس تسع جزائر ، ثم نحر عباس بن عبدالمطلب عشر جزائر ، ثم نحر لهم الحارث بن عامر بن نوفل تسعا ، ثم نحرلهم أبو البختري على ماء بدر عشر جزائر ونحر مقيس السهمي على ماء بدر تسعاً ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من أزوادهم انتهى و ذكر هم ابن حبيب في المحبر : ١٦٢ مثل ما ذكر المقريزى اولا الا انه زاد عتبة ، و قال : و نحر عشراً ، ثم قال ، فذكر محمد بن عمر المزنى ، ان قريشا كفأت قدور العباس ولم تطعمها لعلمها بميله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم انتهى .

(١) فى نسخة المصنف ، عشر جزورا .

(٢) قال المصنف فى الهامش ، الفل ، القوم المنهزمون من الفل بالكسر وهو مصدر سمى به ، ويقع على الواحد و الاثنين و الجمع ، ذكره الجزرى .

(٣) وتره : أصابه بظلم او مكروه . افزعه .

«فيركمه» أي فيجمعه «جميعاً» في الآخرة «فيجعله في جهنّم» فيعاقبهم بها (١) ، و قيل : معناه ليميز الكافر من المؤمن في الدنيا بالغلبة و النصر و الأسماء الحسنة و الأحكام المخصوصة ، وفي الآخرة بالثواب و الجنّة ، و قيل : بأن يجعل الكافر في جهنّم ، والمؤمن في الجنّة ، فيجعل الكافرين في جهنّم بعضهم على بعض (٢) يضيّقها عليهم «أُولئك هم الخاسرون» لأنّهم قد اشتروا بالانفاق في المعصية عذاب الله .

قوله تعالى : «فقد مضت سنّة الأوّلين» أي سنّة الله في آبائكم ، وعادته في نصر المؤمنين ، و كبت أعداء الدين (٣) .

قوله تعالى : «وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان» أي فأيقنوا أنّ الله ناصركم إذ كنتم قد شاهدتم من نصره ما قد شاهدتم ، أو المعنى ويجوز أن يكون «آمنتم بالله (٤)» معناه اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول يأمران فيه بما يريدان ، إن كنتم آمنتم بالله فاقبلوا ما أُمرتم به من الغنيمة واعملوا به «وما أنزلنا على عبدنا» أي وآمنتم بما أنزلنا على محمّد من القرآن ، وقيل : من النصر ، وقيل : من الملائكة أي علمتم أنّ ظفركم على عدوّكم كان بنا «يوم الفرقان» يعني يوم بدر ، لأنّ الله تعالى فرّق فيه بين المسلمين و المشركين بإعزاز هؤلاء و قمع أُولئك «يوم التقى الجمعان» جمع المسلمين و هم ثلاث مائة و بضعة عشر رجلا ، و جمع الكافرين وهم بين تسعمائة إلى ألف من صناديد قريش و رؤسائهم فهزموهم و قتلوا منهم زيادة على السبعين ، وأسروا منهم مثل ذلك ، وكان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان (٥) من سنة اثنتين من الهجرة على رأس

---

(١) في المصدر : فيعاقبهم به .

(٢) في المصدر : ويجعل الخبيث بعضه على بعض في جهنم .

(٣) مجمع البيان ۴ : ۵۴۱ و ۵۴۲ .

(۴) هكذا في النسختين المطبوعتين ، وفي نسخة المصنف : او المعنى اعلموا انما غنمتم . و في المصدر : و يجوز أن يكون « ان كنتم آمنتم بالله » معناه اعلموا .

(۵) ذكره ابن هشام في السيرة و قال : قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين انتهى أقول : اراد الامام الباقر عليه السلام .
وارخ ابن هشام يوم خروجه صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة : يوم الاثنين لثمان خلون من شهر رمضان .

ثمانية عشر شهراً وقيل : كان التاسع عشر من شهر رمضان ، وقد روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام .

« إذأنتم بالعدوة الدنيا » العدوة : شفير الوادي ، وللوادي عدوتان وهماجانباه و الدنيا تأنيث الأدنى ، قال ابن عبّاس : يريد :والله قدير على نصركم و أنتم أقلّة أذلّة إذ أنتم نزول بشفيرالوادي الأقرب إلىالمدينة « وهم » يعني المشركين أصحاب النفير « بالعدوة القصوى » أي نزول بالشفير الأقصى من المدينة « والركب » يعني أباسفيان و أصحابه و هم العير « أسفل منكم » أي في موضع أسفل منكم إلى ساحل البحر ، قال الكلبيّ : كانوا علىشطّ البحر بثلاثة أميال ، فذكر الله سبحانه مقاربة الفئتين من غير ميعاد ، وما كان المسلمون فيه من قلّة الماء والرمل الّذي تسوخ فيه الأرجل مع قلّة العدّة والعدد ، وماكان المشركون فيه من كثرة العدّة و العدد و نزولهم على الماء و العير أسفل منهم وفيها أموالهم ، ثمّ مع هذا كلّه نصر المسلمين عليهم ليعلم أنّ النصر من عنده تعالى « ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد » معناه لوتوا عدتم أيّها المسلمون الاجتماع في الموضع الّذي اجتمعتم فيه ثمّ بلغكم كثرة عددهم مع قلّة عددكم لتأخّرتم فنقضتم الميعاد ، أولا خلفتم بما يعرض من العوائق و القواطع ، فذكر الميعاد لتأكيد أمره في الاتّفاق ، و لولا لطف الله مع ذلك لوقع الاختلاف « ولكن » قدّر الله التقاءكم وجمع بينكم و بينهم على غير ميعاد «ليقضي الله أمراً كان مفعولاً » أي كائناً لامحالة ، وهو إعزاز الدين وأهله ، وإذلال الشرك و أهله « ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة » أي فعل ذلك ليموت من مات منهم بعد قيام الحجّة عليه بما رأى من المعجزات الباهرة للنبيّ صلّى الله عليهوآله في حروبه وغيرها ، ويعيش من عاش منهم بعد قيام الحجّة ، و قيل : إنّ البيّنة هي ماوعدالله من النصر للمؤمنين على الكافرين ، صار ذلك حجّة على الناس في صدق النبيّ صلّى الله عليه وآله فيما أتاهم به من عندالله تعالى وقيل : معناه ليهلك من ضلّ بعد قيام الحجّة عليه فيكون حياة الكافر وبقاؤه هلاكاً له ، ويحيى من اهتدى بعد قيام

الحجّة عليه ويكون بقاء من بقي على الإيمان حياة له ، وقوله: «عن بيّنة» أي بعد بيان «وإنّ الله لسميع» لأقوالهم «عليم» بما في ضمائرهم «إذ يريكهم الله» العامل في إذ ما تقدّم وتقديره آتاكم النصر إذ كنتم بشفير الوادي إذ يريكهم الله ، وقيل : العامل فيه محذوف ، أي اذكر يا محمّد إذ يريك الله يا محمّد هؤلاء المشركين الّذين قاتلوكم يوم بدر « في منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر » معناه يريكهم الله في نومك قليلا لتخبر المؤمنين بذلك فيجترؤوا على قتالهم ، و هو قول أكثر المفسّرين ، وهذا جائز لأنّ الرؤيا في النوم هو تصوّر يتوهّم معه الرؤية في اليقظة ولا يكون إدراكاً ولا علما، بل كثير ممّا يراه الإنسان في نومه يكون تعبيره بالعكس ممّا رآه ، كما يكون تعبير البكاء ضحكا ، قال الرمّانيّ : و يجوز أن يريد الله⁽¹⁾ الشيء في المنام على خلاف ما هو به ، لأنّ الرؤيا في المنام تخيّل للمعنى من غير قطع وإن جامعه قطع مع الإنسان على المعنى ، و إنّما ذلك على مثل ما يخيّل السراب ماء من غير قطع على أنّه ماء ، ولا يجوز أن يلهمه اعتقاداً للشيء على خلاف ماهو به ، لأنّ ذلك يكون جهلا لايجوز أن يفعله الله سبحانه ، و الرؤيا على أربعة أقسام : رؤيا من الله تعالى ولها تأويل ، ورؤيا من وساوس الشيطان ، ورؤيا من غلبة الأخلاط ، ورؤيا من الأفكار ، و كلّها أضغاث أحلام إلّا الرؤيا الّتي من قبل الله الّتي هي إلهام في المنام ، ورؤيا النبيّ صلّى الله عليه وآله هذه كانت بشارة له وللمؤمنين بالغلبة ، وقال الحسن : معنى قوله : « في منامك » في موضع نومك ، أي في عينك الّتي تنام بها ، وليس من الرؤيا في النوم ، وهو قول البلخيّ وهذا بعيد « ولو أراكهم كثيراً » على ما كانوا عليه لجبنتم عن قتالهم وضعفتم ، ولتنازعتم في أمر القتال «ولكنّ الله سلّم» أي المؤمنين عن الفشل و التنازع « إنّه عليم بذات الصدور » أي بما في قلوبهم⁽²⁾ « وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا » أضاف الرؤية في النوم إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله لأنّ رؤيا الأنبياء لايكون إلّا حقّا ، وأضاف رؤية العين إلى المسلمين ، قلّل الله المشركين

---

(١) في المصدر : و يجوز أن يرى الله .

(٢) في المصدر : اى بما في قلوبكم ، يعلم انكم لوعلمتم كثرة عدوكم لرغبتم عن القتال .

في أعين المؤمنين ليشتدّ بذلك طمعهم فيهم و جرأتهم عليهم ، و قلّل المؤمنين في أعين المشركين لئلاّ يتأهّبوا لقتالهم ، ولا يكترثوا بهم (١) فيظفر بهم المؤمنون ، و ذلك قوله : « ويقلّلكم في أعينهم » وقد وردت الرواية عن ابن مسعود أنّه قال : قلت لرجل بجنبي : تراهم سبعين رجلا ؟ فقال : هم قريب من مائة ، وقد روي أنّ أباجهل كان يقول : خذوهم بالأيدي أخذاً ، ولا تقاتلوهم ، ومتى قيل : كيف قلّلهم الله في أعينهم مع رؤيتهم لهم ، فالقول أنّه يجوز أن يكون ذلك لبعض الأسباب المانعة من الرؤية إمّا بغبار أو ماشاكله فيتخيّلونهم بأعينهم قليلاً من غير رؤية عن الصحّة لجميعهم ، وذلك بلطف من ألطافه تعالى (٢) «إذا لقيتم فئة» أي جماعة كافرة « فاثبتوا» لقتالهم « و اذكروا الله كثيراً » مستعينين به على قتالهم (٣) «ولا تنازعوا » في لقاء العدوّ «فتفشلوا» أي فتجبنوا عن عدوّكم « وتذهب ريحكم » أي صولتكم وقوّتكم أو نصرتكم أو دولتكم وقيل : إنّ المعنى ريح النصر الّتي يبعثها الله مع من ينصره على من يخذله ، و منه قوله صلى الله عليه وآله : « نصرت بالصبا و اُهلكت عاد بالدبور » .

« و اصبروا » على قتال الأعداء « إنّ الله مع الصابرين » بالنصر و المعونة « ولا تكونوا كالّذين خرجوا من ديارهم بطراً » أي بطرين ، يعني قريشا خرجوا من مكّة ليحموا عيرهم فخرجوا معهم بالقيان و المعازف يشربون الخمور ، وتعزف عليهم القيان « و رئاء الناس» قيل : إنّهم كانوا يدينون بعبادة الأصنام ، فلمّا أظهروا التقرّب بذلك إلى الناس كانوا مرائين ، وقيل : إنّهم وردوا بدراً ليروا الناس أنّهم لا يبالون بالمسلمين و في قلوبهم من الرعب ما فيه ، فسمّى الله سبحانه ذلك رئاءً «ويصدّون عن سبيل الله » أي ويمنعون غيرهم عن دين الله «والله بما يعملون محيط » أي عالم بأعمالهم .

---

(١) اكترث له : بالى به ، يقال : هو لايكترث لهذا الامر اى لايعبأبه ولا يباليه .

(٢) فى المصدر : و ذلك لطف من الطاف الله تعالى .

(٣) زاد فى المصدر : و متوقعين النصر من قبله عليهم ، و قيل : معناه واذكروا ما وعدكم الله تعالى من النصر على الاعداء فى الدنيا و الثواب فى الاخرة ليدعوكم ذلك إلى الثبات فى القتال .

قال ابن عبّاس : لمّا رأى أبوسفيان أنّه أحرز عيره أرسل إلى قريش أن ارجعوا ، فقال أبوجهل : والله لانرجع حتّى نرد بدراً - وكان بدر موسماً من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كلّ عام - فنقيم بها ثلاثا ، و ننحر الجزر ، ونطعم الطعام و نسقي الخمور ، و تعزف علينا القيان ، و تسمع بنا العرب ، فلا يزالون يهابوننا أبداً ، فوافوها فسقوا كؤوس المنايا ، وناحت عليهم النوائح « وإذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم » أي حسّنها في نفوسهم ، و ذلك أنّ إبليس حسّن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقال : « لاغالب لكم اليوم من الناس » أي لايغلبكم أحد من الناس لكثرة عددكم و قوّتكم ، « وإنّي » مع ذلك « جار لكم » أي ناصر لكم ، و دافع عنكم السوء ، وقيل : معناه و إنّي عاقد لكم عقد الأمان من عدوّكم « فلمّا تراءت الفئتان » أي التقت الفرقتان « نكص على عقبيه » أي رجع القهقرى منهزماً وراءه « وقال إنّي بريء منكم إنّي أرى مالاترون » أي رجعت عمّا كنت ضمنت لكم من الأمان والسلامة ، لأنّي أرى من الملائكة الّذين جاؤوا لنصر المسلمين مالاترون ، و كان إبليس يعرف الملائكة وهم كانوا لايعرفونه « إنّي أخاف الله » أي أخاف عذاب الله على أيدي من أراهم « والله شديد العقاب » لا يطاق عقابه ، وقيل : معناه إنّي أخاف أن يكون قد حلّ الوقت الّذي اُنظرت إليه ، فانّ الملائكة لا ينزلون إلّا لقيام الساعة أو للعقاب ، وقال قتادة : كذب عدوّ الله مابه من مخافة ، و لكنّه علم أنّه لا قوّة له ولا منعة ، و ذلك عادة عدوّ الله لمن أطاعه حتّى إذا التقى الحقّ و الباطل أسلمهم ، و تبرّأ منهم ، وعلى هذا فيكون قوله : « أرى ما لاترون » معناه أعلم مالا تعلمون ، وأخاف الله أن يهلكني فيمن يهلك ، و اختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان ؟ فقيل : إنّ قريشا لمّا أجمعت للمسير ذكرت الذي (١) بينها وبين بني بكر بن عبد مناة (٢) بن كنانة من الحرب ، فكاد ذلك أن يثنيهم ، (٣) فجاء إبليس

---

(١) في نسخة : ذكرت التي .

(٢) في المصدر : عبد مناف . و الظاهر انه مصحف و لعله من النساخ ، ذكر ابن هشام في السيرة الحرب بين كنانة وقريش وتحاجزهم عند وقعة بدر ، وفيه مثل مافي الكتاب : عبد مناة . راجع السيرة ٢ : ٢٤٨ .

(٣) أي يصرفهم عن ذلك وفي نسخة يثبطهم . ويقال ثبطه عن الامر أي اثقله واقعده وشغله عنه .

في جند من الشيطان فتبدّى (١) لهم في سورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني ّثمّ المدلجيّ ، وكان من أشراف كنانة فقال لهم : « لاغالب لكم اليوم من الناس وإنّي جارلكم » أي مجير لكم من كنانة ، فلمّا رأى إبليس الملائكة نزلوا من السماء و علم أنّه لا طاقة له بهم نكص على عقبيه عن ابن عبّاس و غيره ، و قيل : إنّهم لمّا التقوا كان إبليس في صفّ المشركين آخذاً بيدالحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث : ياسراق (٢) أين ؟ أتخذلنا على هذه الحالة ؟ فقال له : إنّي أرى ما لاترون فقال : والله ماترى إلاّ جعاسيس (٣) يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس ، فلمّا قدموا مكّة فقالوا : هزم الناس سراقة ، فبلغ ذلك سراقة فقال: والله ماشعرت بمسيركم حتّى بلغني هزيمتكم ، قالوا : إنّك أتيتنا يوم كذا ، فحلف لهم ، فلمّا أسلموا علموا أنّ ذلك كان الشيطان ، روي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، وقيل : إنّ إبليس لايجوز أن يقدر على خلع صورته و لبس صورة سراقة ، ولكنّ الله جعل إبليس في صورة سراقة علماً للنبيّ صلّى الله عليه وآله ، وإنّما فعل ذلك لأنّه علم أنّه لولم يدع المشركين إنسان إلى قتال المسلمين فإنّهم لا يخرجون من ديارهم حتّى يقاتلوهم (٤) المسلمون . لخوفهم من بني كنانة ، فصوّره بصورة سراقة حتّى تمّ المراد في إعزاز الدين ، عن الجبائيّ و جماعة ، وقيل : إنّ إبليس لم يتصوّر في صورة إنسان ، وإنّما قال ذلك لهم على وجه الوسوسة عن الحسن ، والأوّل هو المشهور في التفاسير .

و رأيت في كلام الشيخ المفيد رضي الله عنه أنّه يجوز أن يقدر الله تعالى الجنّ ومن جرى مجراهم على أن يتجمّعوا و يعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتّى

---

(١) تبدى : ظهر .

(٢) فى المصدر : يا سراقة .

(٣) فى المصدر : ما نرى الاجعاسيس يثرب . وفى النهاية : الجعاسيس : اللئام فى الخلق و الخلق ، الواحد جعسوس بالضم و منه الحديث : أتخوفنا بجعاسيس يثرب .

(٤) فى المصدر : حتى يقاتلهم المسلون .

يتمكّن الناس من رؤيتهم ويتشبّهوا بغيرهم من أنواع الحيوان ، لأنّ أجسامهم من الرقّة على ما يمكن ذلك فيها ، وقد وجدنا الإنسان يجمع الهواء ويفرّقه ويغيّر صور الأجسام الرخوة ضروبا من التغيير وأعيانها لم تزد ولم تنقص ، وقد استفاض الخبر بأنّ إبليس تراءى لأهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد ، وحضر يوم بدر في سورة سراقة ، وإنّ جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبيّ ، قال : وغير محال أيضاً أن يغيّر الله صورهم ويكشفها في بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان .

« إذ يقول المنافقون » هذا يتعلّق بما قبله ، معناه وإذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم إذ يقول المنافقون وهم الّذين يبطنون الكفر ويظهرون الإيمان « والّذين في قلوبهم مرض » وهم الشاكّون في الإسلام مع إظهارهم كلمة الإيمان ، وقيل : إنّهم فئة (١) من قريش أسلموا بمكّة ، واحتبسهم آباؤهم ، فخرجوا مع قريش يوم بدر وهم قيس بن الوليد بن المغيرة ، وعليّ بن اُميّة بن خلف ، والعاص بن المنبّه (٢) ابن الحجّاج ، والحارث بن زمعة ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، لمّا رأوا قلّة المسلمين قالوا : « غرّ هؤلاء دينهم » أي غرّ المسلمين دينهم حتّى خرجوا مع قلّتهم لأجل دينهم إلى قتال المشركين مع كثرتهم ، ولم يحسنوا النظر لأنفسهم حتّى اغترّوا بقول رسولهم ، فبيّن الله تعالى أنّهم هم المغرورون بقوله : « ومن يتوكّل على الله فإنّ الله عزيز حكيم » أي ومن يسلم لأمر الله ويثق به ويرض بفعله وإن قلّ عددهم فإنّ الله تعالى ينصرهم على أعدائهم ، وهو عزيز لا يغلب ، فكذلك لا يغلب من يتوكّل عليه ، وهو حكيم يضع الأمور مواضعها على ما تقتضيه الحكمة « ولو ترى » يا محمّد « إذ يتوفّى الذين كفروا الملائكة » أي يقبضون أرواحهم عند الموت « يضربون وجوههم وأدبارهم » يريد إستاههم ، وقيل : وجوههم ما أقبل منهم وأدبارهم ما أدبر منهم ، والمراد يضربون أجسادهم من قدّامهم ومن خلفهم ، والمراد

---

(١) في المصدر : انهم فتية .

(٢) في المصدر : « منبه » بلاحرف تعريف .

بهم قتلى بدر ، عن ابن عبّاس وابن جبير وأكثر المفسّرين ، وقيل : معناه سيضربهم الملائكة عند الموت ، و روى الحسن أنّ رجلاً قال : يا رسول الله إنّي رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك ، فقال صلى الله عليه وآله : ذلك ضرب الملائكة ، و روى مجاهد أنّ رجلا قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : إنّي حملت على رجل من المشركين فذهبت لأضربه فندر[1] رأسه ، فقال : سبقك إليه الملائكة « و ذوقوا عذاب الحريق » أي و تقول الملائكة للكفّار استخفافا بهم : ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا في الآخرة ، وقيل : إنّه كان مع الملائكة يوم بدر مقامع من حديد ، كلّما ضربوا المشركين بها التهب النار في جراحاتهم ، فذلك قوله : « و ذوقوا عذاب الحريق » .

« ذلك » أي ذلك العذاب[2] « بما قدّمت أيديكم » أي بما قدّمتم و فعلتم « و أنّ الله ليس بظلّام للبيعد » لايظلم عباده في عقوبتهم من حيث إنّه إنّما عاقبهم بجناياتهم على قدر استحقاقهم[3] .

« ما كان لنبيّ » أي ليس له ولا في عهدالله إليه « أن يكون له أسرى » من المشركين ليفديهم أو يمنّ عليهم « حتّى يثخن في الأرض » أي حتّى يبالغ في قتل المشركين وقهرهم ليرتدع بهم من و راءهم ، وقال أبو مسلم : الاثخان : الغلبة على البلدان و التذليل لأهلها ، يعني حتّى يتمكّن في الأرض « تريدون عرض الدنيا » هذا خطاب لمن دون النبيّ صلى الله عليه وآله من المؤمنين الّذين رغبوا في أخذ الفداء من الأسرى ورغبوا في الحرب للغنيمة ، قال الحسن و ابن عبّاس : يريد يوم بدر ، يقول : أخذتم الفداء من الأسرى في أوّل وقعة كانت لكم من قبل أن تثخنوا في الأرض ، وعرض الدنيا: مال الدنيا ، لأنّه بعرض الزوال[4] « والله يريد الآخرة » أي يريد لكم ثواب الآخرة

---

(١) أى سقط رأسه .

(٢) فى المصدر : أى ذلك العقاب لكم .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٥٤٤ - ٥٥١

(٤) فى المصدر بمعرض الزوال .

« لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذاب عظيم » قيل في معناه أقوال : أحدها لولا ما مضى من حكم الله أن لا يعذّب قوما حتّى يبيّن لهم مايتّقون وأنّه لم يبيّن لكم أن لا تأخذوا الفداء لعذّبكم بأخذ الفداء ، عن ابن جريح ، وثانيها : لولا أنّ الله حكم لكم بإباحة الغنائم و الفداء في أُمّ الكتاب و هو اللوح المحفوظ لمسّكم فيما استحللتم قبل الإباحة عذاب عظيم ، فإنّ الغنائم لم تحلّ لأحد قبلكم عن ابن عبّاس .

وثالثها : لولا كتاب من الله سبق وهو القرآن فآمنتم به و استوجبتم بالإيمان به الغفران لمسّكم العذاب .

و رابعها : أنّ الكتاب الّذي سبق قوله : « و ما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم » .

« فكلوا ممّا غنمتم حلالا طيّباً » هذا إباحة منه سبحانه للمؤمنين أن يأكلوا ممّا غنموا من أموال المشركين .

القصّة : كان القتلى من المشركين يوم بدر سبعين ، قتل منهم عليّ بن أبي طالب سبعة وعشرين ، وكان الأسرى أيضاً سبعين ، ولم يؤسر أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فجمعوا الأُسارى و قرنوهم في الحبال و ساقوهم على أقدامهم ، و قتل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله تسعة رجال ، منهم : سعد بن خيثمة ، و كان من النقباء من الأوس وعن محمّد بن إسحاق : قال : استشهد من المسلمين يوم بدر أحد عشر رجلا : أربعة من قريش، وسبعة من الأنصار، وقيل: ثمانية، وقتل من المشركين بضعة وأربعون رجلا، وعن ابن عبّاس قال : لمّا أمسى رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر والنّاس محبوسون بالوثاق بات ساهراً أوّل الليل ، فقال له أصحابه : مالك لاتنام ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : سمعت أنين عمّي العبّاس في وثاقه ، فأطلقوه فسكت فنام رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و روى عبيدة السلمانيّ عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال لأصحابه يوم بدر في الأُسارى : إن شئتم قتلتموهم ، و إن شئتم فاديتموهم ، واستشهد منكم بعدّتهم ، وكانت الأُسارى سبعين ، فقالوا : بل نأخذ الفداء فنستمتع به ، و نتقوّى به على عدوّنا ، يستشهد منّا بعدّتهم ، قال

عبيدة : طلبوا الخيرتين كلتيهما ، فقتل منهم يوم اُحد سبعون .

و في كتاب عليّ بن إبراهيم : لمّا قتل رسول الله صلّى الله عليه وآله النضر بن الحارث و عقبة بن أبي معيط خافت الأنصار أن يقتل الاُسارى ، قالوا : يا رسول الله قتلنا سبعين و هم قومك و اُسرتك ، أتجذّ أصلهم (١) ، فخذ يا رسول الله صلّى الله عليه وآله منهم الفداء ، وقد كانوا أخذوا ما وجدوه من الغنائم في عسكر قريش ، فلمّا طلبوا إليه و سألوه نزلت: « ماكان لنبيّ أن يكون له أسرى » الآيات ، فأطلق لهم ذلك ، وكان أكثر الفداء أربعة آلاف درهم ، وأقلّه ألف درهم ، فبعثت قريش بالفداء أوّلا فأوّلاً و بعثت زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله من فدى (٢) زوجها أبي العاص بن الربيع ، و بعثت قلائد لها كانت خديجة جهّزتها بها ، وكان أبو العاص ابن اُخت خديجة ، فلمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله تلك القلائد قال : رحم الله خديجة ، هذه قلائد هي جهّزتها بها فأطلقه رسول الله صلّى الله عليه وآله بشرط أن يبعث إليه زينب ولا يمنعها من اللحوق به فعاهده على ذلك و وفى له ، و روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كره أخذ الفداء حتّى رأى سعد بن معاذ كراهية ذلك في وجهه ، فقال : يارسول الله هذا أوّل حرب لقينا فيه المشركين و الإثخان في القتل أحبّ إلينا من استبقاء الرجال ، و قال عمر بن الخطّاب : يا رسول الله كذّبوك و أخرجوك ، فقدّمهم و اضرب أعناقهم ، ومكّن عليّا من عقيل فيضرب عنقه ، و مكّنّي من فلان أضرب عنقه ، فإنّ هؤلاء أئمّة الكفر و قال أبو بكر : أهلك و قومك استأن بهم (٣) واستبقهم و خذ منهم فدية تكون لنا قوّة على الكفّار ، و قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : كان الفداء يوم بدر كلّ رجل من المشركين بأربعين أوقيّة ، والاُوقيّة أربعون مثقالا إلّا العبّاس فإنّ فداءه كان مائة أوقيّة ، و كان اُخذ منه حين اُسر عشرون اُوقيّة ذهباً ، فقال النبيّ : ذلك غنيمة ، ففاد نفسك وابني أخيك نوفلا و عقيلا ، فقال : ليس معي شيء فقال : أين الذهب الّذي

---

(١) جذ : قطع ، كسر .

(٢) فى المصدر : فبعث زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فداء زوجها .

(٣) استأنى فى الامرو به تنظرو ترفق .

سلّمته إلى أمّ الفضل ، وقلت : إن حدث بي حدث فهولك وللفضل و عبدالله و قثم ؟ فقال : من أخبرك بهذا ؟ قال : الله تعالى ، فقال : أشهد أنّك رسول الله ، و الله ما اطّلع على هذا أحد إلاّ الله تعالى .

ثمّ خاطب الله سبحانه نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم » إنّما ذكر الأيدي لأنّ من كان في وثاقهم فهو بمنزلة من يكون في أيديهم لاستيلائهم عليه « من الأسرى » يعني أسراء بدر الّذين اُخذ منهم الفداء « إن يعلم الله في قلوبكم خيراً » أي إسلاماً و إخلاصاً أو رغبةً في الإيمان وصحّة نيّة « يؤتكم » أي يعطكم «خيراً ممّا اُخذ منكم » من الفداء إمّا في الدنيا و الآخرة ، و إمّا في الآخرة ، روي عن العبّاس بن عبدالمطّلب أنّه قال : نزلت هذه الآية فيّ وفي أصحابي ،كان معي عشرون اُوقيّة ذهبا ، فاُخذت منّي فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً كلّ منهم يضرب بمال كثير ، و أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم مكان العشرين اُوقيّة ، و أعطاني زمزم و ما اُحبّ أنّ لي بها جميع أموال أهل مكّة ، و أنا أنتظر المغفرة من ربّي ، قال قتادة : ذكر لنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفا وقد توضّأ لصلاة الظهر ، فما صلّى يومئذ حتّى فرّقه ، و أمر العبّاس أن ياخذ منه و يحثي (١) فأخذ ، و كان العبّاس يقول : هذا خير ممّا اُخذ منّا (٢) و أرجو المغفرة « و إن يريدوا » أي الّذين أطلقتهم من الاُسارى «خيانتك » بأن يعودوا حربالك(٣) أو ينصروا عدوّا عليك « فقد خانوا الله من قبل » بأن خرجوا إلى بدر وقاتلوا مع المشركين وقيل : بأن أشركوا بالله و أضافوا إليه مالا يليق به « فأمكن منهم » أي فأمكنك منهم يوم بدر بأن غلبوا واُسروا ، و سيمكّنك منهم ثانياً إن خانوك « و الله عليم» بما في نفوسكم « حكيم »فيما يفعله (٤).

---

(١) فى نسخة : ويجبى .

(٢) فى المصدر ، اخذ منى .

(٣) « « : بان يعدوا حربالك .

(٤) مجمع البيان ٤ : ٥٥٨-٥٦٠ .

١ ـ **فس** : « ولقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلّة » قال أبو عبدالله عليه السلام : ما كانوا أذلّة و فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّما نزل : ولقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء (١) .

٢ ـ **فس** : قوله : « إحدى الطائفتين » قال : العير أو قريش (٢) .

قوله : « ذات الشوكة » قال : ذات الشوكة : الحرب ، قال : تودّون العير لا الحرب « و يريد الله أن يحقّ الحقّ بكلماته » قال : الكلمات الأئمّة ، قوله : « شاقّوا الله و رسوله » أي عادوا الله و رسوله . قوله : « زحفاً » أي يدنو بعضكم من بعض «إلاّ متحرّفا لقتال » يعني يرجع (٣) « أو متحيّزاً إلى فئة » يعني يرجع إلى صاحبه وهو الرسول و الإمام « فقد كفر وباء بغضب من الله» ثمّ قال : « فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم » أي أنزل الملائكة حتّى قتلوهم ، ثمّ قال : « و ما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى » يعني الحصا الّذي حمله رسول الله صلى الله عليه وآله و رمى به في وجوه قريش وقال : « شاهت الوجوه » ثمّ قال : « ذلكم وأنّ الله موهن كيد الكافرين » أي مضعف كيدهم و حيلتهم و مكرهم (٤) قوله : « إنّ الّذين كفروا ينفقون أموالهم » الآية قال : نزلت في قريش لمّا و افاهم ضمضم و أخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب العير فأخرجوا أموالهم و حملوا و أنفقوا وخرجوا إلى محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر فقتلوا و صاروا إلى النار ، و كان ما أنفقوا حسرة عليهم ، قوله : « إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى » يعني قريشا حين نزلوا (٥) بالعدوة اليمانيّة ورسول الله صلى الله عليه وآله حيث نزل بالعدوة الشاميّة « والركب أسفل منكم» وهي العير الّتي أفلتت ، ثمّ قال : « ولو تواعدتم » للحرب لما وفيتم « ولكن » الله جمعكم من غير

---

(١) تفسير القمى : ١١١ .

(٢) تفسير القمى : ٢٣٦ .

(٣) فى المصدر : يعنى راجع .

(٤) تفسير القمى : ٢٤٨ .

(٥) فى نسخة : حيث نزلوا .

ميعاد كان بينكم « ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة » قال : يعلم من بقي أنّ الله ينصره ، قوله « إذ يريكهم الله في منامك قليلاً » فالمخاطبة لرسول الله صلّى الله عليه و آله ، و المعنى لأصحابه ، أراهم الله قريشا في منامهم أنّهم قليل ، و ولو أراهم كثيراً لفزعوا (١) .

٣ - **فس** : « كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ و إنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحقّ بعد ما تبيّن كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون» وكان سبب ذلك أنّ عير القريش خرجت إلى الشام فيها خزائنهم ، فأمر النبيّ ﷺ أصحابه بالخروج ليأخذوها ، فأخبرهم أنّ الله تعالى قد وعده إحدى الطائفتين : إمّا العير أو قريش (٢) إن أظفر بهم (٣) ، فخرج في ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا ، فلمّا قارب بدراً كان أبو سفيان في العير ، فلمّا بلغه أنّ رسول الله ﷺ قد خرج يتعرّض العير خاف خوفاً شديداً ، ومضى إلى الشام ، فلمّا وافى النقرة (٤) اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعيّ بعشرة دنانير ، و أعطاه قلوصا ، و قال له : امض إلى قريش و أخبرهم أنّ محمّدا و الصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرّضون لعيركم فأدركوا العير ، و أوصاه أن يخرم ناقته ، و يقطع أذنها حتّى يسيل الدم ، و يشقّ ثوبه من قبل و دبر ، فإذا دخل مكّة ولّى وجهه إلى ذنب البعير و صاح بأعلى صوته وقال : يا آل غالب يا آل غالب ، اللطيمة اللطيمة ، العير العير ، أدركوا أدركوا وما أراكم تدركون ، فإنّ محمّداً والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرّضون لعيركم ،

---

(١) تفسير القمى : ٢٥٤ و٢٥٥ فيه : ولو أراكهم كثيراً لفزعوا .

(٢) فى المصدر : واما قريش

(٣) فى نسخة : ان ظفر بهم .

(٤) النقرة : كل ارض متصوبة فى هبط . وفى نسخة : النفرة ، وهى القوم الذين ينفرون معك او يتنافرون فى القتال ، أو هم الجماعة يتقدمون فى الامر ، ونفرة الرجل : اسرته ومن يتعصبون له . وفى المصدر : البهرة . وبهرة الوادى : وسطه ، والبهرة أيضا : موضع بنواحي المدينة ، واقصى ماء يلى قرقرى باليمامة .

فخرج ضمضم يبادر إلى مكّة ، و رأت عاتكة بنت عبدالمطّلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة أيّام كأنّ راكبا قد دخل مكّة ينادي : يا آل غدر يا آل غدر(١) ، اغدوا إلى مصارعكم صبح ثالثة ، ثمّ وافى بجمله على أبي قبيس فأخذ حجراً فدهده من الجبل (٢) فما ترك داراً من دور قريش إلّا أصابه منه فلذة ، و كان وادي مكّة قد سال من أسفله دماً ، فانتبهت ذعرة فأخبرت العبّاس بذلك ، فأخبر العبّاس عتبة بن ربيعة ، فقال عتبة : هذه مصيبة تحدث في قريش ، وفشت(٣) الرؤيا في قريش وبلغ(٤) ذلك أباجهل فقال : مارأت عاتكة هذه الرؤيا ، وهذه نبيّة ثانية في بني عبدالمطّلب و اللّات والعزّى لننتظرنّ ثلاثة أيّام ، فان كان مارأت حقّا فهو كما رأت ، وإن كان غير ذلك لنكتبنّ بيننا كتابا أنّه مامن أهل بيت من العرب أكذب رجالاً ولا نساء من بني هاشم ، فلمّا مضى يوم قال أبو جهل : هذا يوم قد مضى ، فلمّا كان اليوم الثاني قال أبوجهل : هذا يومان قد مضيا ، فلمّا كان اليوم الثالث وافى ضمضم (٥) ينادي في الوادي : يا آل غالب ، يا آل غالب ، اللطيمة اللطيمة، العير العير ، أدركوا وما أراكم تدركون ، فانّ محمّداً و الصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرّضون لعيركم الّتي فيها خزائنكم ، فتصايح الناس بمكّة ، وتهيّأوا للخروج ، و قام سهيل بن عمرو وصفوان بن اُميّة ، وأبو البختري بن هشام ، ومنبّه ونبيه ابنا الحجّاج ، و نوفل بن خويلد فقال: يامعشر قريش والله ماأصابكم مصيبة أعظم من هذه أن يطمع محمّد والصباة من أهل يثرب أن يتعرّضوا لعيركم الّتي فيها خزائنكم ، فوالله ما قرشيّ ولا قرشيّة إلّا و لها في هذا العير نشّ (٦) فصاعداً ، وإنّه لمن الذلّ(٧) والصغار أن يطمع محمّد في أموالكم

---

(١) يا آل عدى يا آل فهر خل . وفى المصدر : يا آل غدر يا آل فهر .

(٢) فى المصدر : فدهدهه من الجبل .

(٣) « « : فبثت الرؤيا .

(٤) فبلغ خل .

(٥) أتى ضمضم خل .

(٦) نشرة خل . شيء خ .

(٧) فى المصدر : ان هو الا الذل

ويفرّق بينكم وبين متجركم ، فاخرجوا ، وأخرج صفوان بن اُمّية خمسمائة دينار(١) وجهّز بها ، و أخرج سهيل بن عمرو ، و ما بقي أحد من عظماء قريش إلّا أخرجوا مالاً و حملوا و قووا ،(٢) و خرجوا على الصعب و الذلول لا يملكون أنفسهم كما قال الله تبارك وتعالى : « خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس » وخرج معهم العبّاس ابن عبدالمطّلب و نوفل بن الحارث و عقيل بن أبي طالب ، وأخرجوا معهم القيان(٣) يشربون الخمور (٤) ويضربون بالدفوف ، وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، فلمّا كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بسيس بن أبي الزغبا و عديّ ابن عمرو (٥) يتجسّسان خبر العير ، فأتيا ماء بدر و أناخا راحلتيهما و استعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبّثت إحداهما بالاُخرى يطالبها (٦) بدرهم كان لها عليها فقالت : عير قريش نزلت أمس في موضع كذا و كذا ، وهي تنزل غدا ههنا ، وأنا أعمل لهم وأقضيك ، فرجعا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله(٧) فأخبراه بما سمعا ، فأقبل أبوسفيان بالعير فلمّا شارف بدراً تقدّم العير وأقبل وحده حتّى انتهى إلى ماء بدر ، وكان بها رجل من جهينة يقال له : كسب(٨) الجهنيّ ، فقال له : يا كسب هل لك علم بمحمّد وأصحابه ؟ قال : لا ، قال : و اللّات والعزّى لئن كتمتنا أمر محمّد لاتزال قريش لك

---

(١) خمسة مائة دينار خل .

(٢) في المصدر : وحملوا وقودا .

(٣) « « : القينات .

(٤) الخمر خ ل .

(٥) بشير بن أبى الزغبا ومجدى بن عمرو خل . وفى المصدر : بشير بن أبى الدعناء ومجدى ابن عمر ، وفى الامتاع : وقدم صلى الله عليه وسلم عدى بن ابى الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبة ابن ربيعة الجهنى ، وبسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان الذبيانى .

(٦) وتطالبها خل .

(٧) إلى أصحاب رسول الله خ ل . أقول : و فى المصدر : فرجعا أصحاب رسول الله إليه فاخبراه .

(٨) ذكرنا قبل ذلك ورود أبى سفيان بدراً وانه سأل مجدى بن عمرو عن ذلك .

معادية آخر الدهر ، فإنّه ليس أحد من قريش إلّا و له شيء في هذا العير (١) فلا تكتمني ، فقال : والله مالي علم بمحمّد ، وما بال محمّد وأصحابه بالتجّار (٢) إلّا أنّي رأيت في هذا اليوم راكبين أقبلا فاستعذبا من الماء وأناخا راحلتيهما (٣) ورجعا ، فلا أدري من هما ، فجاء أبوسفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففتّ أبعار الإبل بيده فوجد فيها النوى ، فقال : هذه علائف يثرب ، هؤلاء والله عيون محمّد ، فرجع مسرعاً وأمر بالعير فأخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومرّوا مسرعين ، ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره أنّ العير قد أفلتت ، وأنّ قريشاً قد أقبلت امنع عيرها وأمره بالقتال ، و وعده النصر ، وكان نازلاً بالصفراء (٤) فأحبّ أن يبلو الأنصار لأنّهم إنّما وعدوه أن ينصروه وكان في الدار (٥) ، فأخبرهم أنّ العير قد جازت ، و أنّ قريشا قد أقبلت لتمنع عيرها ، و أنّ الله قد أمرني بمحاربتهم ، فجزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ، وخافوا خوفاً شديداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أشيروا عليّ فقام أبوبكر فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّها قريش و خيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلّت منذ عزّت ولم نخرج (٦) على هيئة الحرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اجلس فجلس ، فقال : أشيروا عليّ فقام عمر فقال مثل مقالة أبي بكر ، فقال : اجلس ، ثمّ قام المقداد فقال : يا رسول الله إنّها قريش وخيلاؤها ، وقد آمنّا بك وصدّقناك ، و شهدنا أنّ ما جئت به حقّ من عند الله ، و الله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ، ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى : « اذهب أنت و

---

(١) الاوله فى هذا العير نشرة فصاعدا خل أقول : فى المصدر : ليس أحد من قريش الاوله فى هذا العير نش فصاعدا .

(٢) مالى علم بمحمد وآله بالتخبار خل .

(٣) واناخا راحلتيهما فى هذا المكان خل .

(٤) ماء الصفراء خل . أقول : الصحيح : الصفراء ، وهى قرية بين جبلين يقال لاحدهما : مسلح وللاخر : مخرىء . راجع سيرة ابن هشام ٢ : ٢٥٣ .

(٥) فى المصدر : ان ينصروه فى الدار .

(٦) فى نسخة وفى المصدر : ولم يخرج .

ربّك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون (١) » ولكنّا نقول : اذهب أنت و ربّك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون فجزاه النبيُّ خيراً ثمَّ جلس ، ثمَّ قال : أشيروا عليَّ فقام سعد بن معاذ فقال : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله كأنّك أردتنا ؟ قال : نعم ، قال : فلعلّك خرجت على أمر قد اُمرت بغيره ؟ قال : نعم ، قال : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله إنّا قد آمنّا بك و صدّقناك ، و شهدنا أنّ ما جئت به حقّ من عندالله ، فمرنا بماشئت ، وخذ من أموالنا ماشئت ، واترك منه (٢) ماشئت ، و الّذي أخذت منه أحبّ إليّ من الّذي تركت ، و الله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضنا (٣) معك ، فجزاه خيراً ، ثمّ قال : بأبي أنت واُمّي يارسول الله ، والله ماخضت هذا الطريق قطّ ومالي به علم ، وقد خلّفنا بالمدينة قوماً ليس نحن بأشدّ جهازاً لك منهم ، ولو علموا أنّه الحرب لما تخلّفوا ، ولكن نعدّ لك الرواحل ، ونلقى عدوّنا فإنّا صبّر عند اللقاء ، أنجاد في الحرب ، و إنّا لنرجو أن يقرّ الله عينك بنا ، فإن يك ما تحبّ فهو ذاك ، وإن يك غير ذلك قعدت على رواحلك (٥) فلحقت بقومنا فقال رسول الله : أو يحدث الله غير ذلك ، كأنّي بمصرع فلان ههنا ، و بمصرع فلان ههنا ، وبمصرع أبي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبّه ونبيه ابني الحجّاج فإنّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد ، فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ بهذه الآية : « كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ » إلى قوله : « ولو كره المجرمون » فأمر رسول الله بالرحيل حتّى نزل عشاء على ماء بدر ، و هي العدوة الشاميّة ، و أقبلت قريش فنزلت (٦) بالعدوة اليمانيّة ، وبعثت عبيدها

---

(١) المائدة : ٢۴ .

(٢) فى المصدر : ولكنا نقول : امض لامر ربك فانا معك مقاتلون .

(٣) واترك منها خل ،

(۴) لخضناه خل .

(۵) راحلتك خل .

(۶) ونزلت خل .

تستعذب من الماء فأخذوهم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وحبسوهم ، فقالوا لهم : من أنتم قالوا : نحن عبيد قريش ، قالوا : فأين العير ؟ قالوا : لا علم لنا بالعير ، فأقبلوا يضربونهم ، و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي فانفتل من صلاته ، فقال : إن صدقوكم ضربتموهم ، وإن كذبوكم تركتموهم ، عليّ بهم ، فأتوا بهم ، فقال لهم : من أنتم؟ قالوا : يا محمّد نحن عبيد قريش ، قال : كم القوم ؟ قالوا : لاعلم لنا بعددهم ، قال : كم ينحرون في كلّ يوم جزورا ؟ قالوا : تسعة إلى عشرة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تسعمائة إلى ألف ، قال : فمن فيهم من بني هاشم ؟ قال : العبّاس بن عبدالمطّلب ، و نوفل بن الحارث ، وعقيل بن أبي طالب ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بهم فحبسوا ، (١) و بلغ قريشا ذلك (٢) فخافوا خوفاً شديداً ، ولقي عتبة بن ربيعة أبا البختري بن هشام فقال له : أما ترى هذا البغي ؟ والله ما أبصر موضع قدمي ، خرجنا لنمنع عيرنا و قد أفلتت فجئنا بغياً و عدوانا ، والله ما أفلح قوم قطّ بغوا ، ولوددت أنّ ما في العير من أموال بني عبد مناف ذهب كلّه ، ولم نسر هذا المسير ، فقال له أبو البختري : إنّك سيّد من سادات قريش فتحمّل العير الّتي أصابها محمّد و أصحابه بنخلة (٣) و دم ابن الحضرميّ فإنّه حليفك ، فقال عتبة : انت عليّ بذلك ، وما على أحد منّا (٤) خلاف إلّا ابن الحنظليّة يعني أبا جهل ، فصر (٥) إليه وأعلمه أنّي قد تحمّلت العير الّتي قد أصابها محمّد و دم ابن الحضرميّ ، فقال أبو البختريّ : فقصدت خباه و إذا هو قد أخرج درعاً له ، فقلت له : إنّ أبا الوليد بعثني إليك برسالة ، فغضب ثمّ قال: أما وجد عتبة رسولا غيرك ؟ فقلت : أما والله لو غيره أرسلني ما جئت ، ولكنّ أبا الوليد سيّد العشيرة ، فغضب غضبة اُخرى ، فقال : تقول سيّد العشيرة ؟ فقلت : أنا أقوله

---

(١) فحبسوهم خل .

(٢) في المصدر : فبلغ قريش ذلك .

(٣) فتحمل العير التى قد أصابها محمد وأصحابه بنخلة خل . أقول : وفى المصدر : وتحمل العير التى أصابها محمد وأصحابه بنخيله .

(٤) من ذلك خل .

(٥) فى المصدر : فسر إليه .

و قريش كلّها تقوله ، إنّه قد تحمّل العير(١) و دم ابن الحضرميّ ، فقال : إنّ عتبة أطول الناس لساناً ، وأبلغه في الكلام ، (٢) ويتعصّب لمحمّد فإنّه من بني عبدمناف و ابنه معه ، ويريد أن يخدر الناس(٣) ، لا واللّات والعزّى حتّى نقحم عليهم بيثرب ونأخذهم أُسارى ، فندخلهم مكّة ، وتتسامع العرب بذلك ، و لا يكون بيننا و بين متجرنا أحد نكرهه ، وبلغ أصحاب رسول الله ﷺ كثرة قريش ففزعوا فزعاً شديداً وشكوا وبكوا واستغاثوا ، فأنزل الله على رسوله « إذ تستغيثون ربّكم فاستجاب لكم أنّي ممدّكم بألف من الملائكة مردفين ✿ وماجعله الله إلّا بشرى ولتطمئنّ به قلوبكم وما النصر إلّا من عند الله إنّ الله عزيزٌ حكيمٌ » فلمّا أمسى (٤) رسول الله ﷺ و جنّه الليل ألقى الله على أصحابه النعاس حتّى ناموا ، وأنزل الله تبارك وتعالى عليهم الماء (٥) و كان نزل رسول الله ﷺ في موضع لا يثبت فيه القدم ، فأنزل الله عليهم السماء (٦) ولبّد الأرض حتّى ثبتت (٧) أقدامهم ، وهو قول الله تبارك و تعالى : « إذ يغشّيكم النعاس أمنة منه وينزّل عليكم من السماء ماءً ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان » وذلك أنّ بعض أصحاب النبيّ ﷺ احتلم « و ليربط على قلوبكم و يثبّت به الأقدام » و كان المطر على قريش مثل العزالي ، و على (٨) أصحاب رسول الله ﷺ رذاذاً بقدر ما لبّد (٩) الأرض ، وخافت قريش خوفاً شديداً ، فأقبلوا

---

(١) وما اصاب محمد بنخلة خل ـ أقول : المصدر خال عن ذلك .

(٢) فى المصدر : وابلغهم فى الكلام .

(٣) يخذل خل يحذر خ . أقول : وفى المصدر : ان يحذر بين الناس .

(٤) ولما أمسى خل .

(٥) السماء خل .

(٦) الماء خل .

(٧) يثبت خل .

(٨) وكان على خل .

(٩) يلبد خل .

يتحارسون يخافون البيات ، فبعث رسول‌الله ﷺ عمّار بن ياسر وعبدالله بن مسعود فقال : ادخلا في القوم و ائتونا بأخبارهم ، فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون إلّا خائفاً ذعراً ، إذا صهل الفرس وثبت على جحفلته ، (١) فسمعوا منبّه بن الحجّاج يقول :

لا يترك (٢) الجوع لنا مبيتا ☆ لابدّ أن نموت أو نميتا

قال : قد والله كانوا شباعى ، ولكنّهم من الخوف قالوا : هذا ، و ألقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تبارك وتعالى : « سأُلقي في قلوب‌الذين كفروا الرعب» فلمّا أصبح رسول‌الله ﷺ عبّأ أصحابه ، وكان في عسكررسول‌الله ﷺ فرسين : (٣) فرس للزبيربن العوّام ، وفرس للمقداد ، وكانت في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها ، فكان رسول‌الله ﷺ و عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام و مرثد بن أبي‌مرثد الغنويّ على جمل يتعاقبون عليه ، و الجمل لمرثد ، و كان في عسكر قريش أربعمائة فرس فعبّأ رسول‌الله ﷺ أصحابه بين يديه وقال : (٤)غضّوا أبصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلّمنّ أحد ، فلمّا نظرت قريش إلى‌قلّة أصحاب رسول‌الله عليه‌السلام قال أبوجهل: ماهم إلّا أُكلة رأس ، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد ، فقال عتبة بن ربيعة : أترى لهم كميناً و مدداً ؟ فبعثوا عمرو بن (٥) وهب الجمحيّ و كان فارساً شجاعا فجال بفرسه حتّى طاف بعسكر (٦) رسول الله ﷺ ، ثمّ صعد في الوادي و صوّب ، ثمّ رجع إلى قريش فقال : ما لهم كمين ولا مدد ، ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع ، أما ترونهم خرس لايتكلّمون يتلمّظون تلمّظ الأفاعي ، مالهم

---

(١) في‌المصدر : إذا سمعوا صهيل الفرس وثبوا على جحفلته .

(٢) لم يترك خل .

(٣) في المصدر المطبوع : فرسان .

(٤) فقال خل .

(٥) عمربن وهب خل .

(٦) على عسكر خل .

ملجأ إلّا سيوفهم، وما أراهم يولّون حتّى يقتلوا، ولا يقتلون حتّى يقتلوا بعددهم(١) فارتأوا رأيكم، فقال أبوجهل: كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت إلى سيوف أهل يثرب، وفزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظروا إلى كثرة قريش و قوّتهم فأنزل الله تعالى على رسوله: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكّل على الله» وقد علم الله أنّهم لا يجنحون ولا يجيبون إلى السلم، وإنّما أراد بذلك لتطيب قلوب أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قريش فقال: يامعشر(٢) قريش ما أحد من العرب أبغض إليّ من أن أبدأ بكم فخلّوني و العرب، فإن أك صادقا فأنتم أعلى بي عينا، وإن أك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمري فارجعوا، فقال عتبة: والله ما أفلح قوم قطّ ردّوا هذا، ثمّ ركب جملاً له أحمر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله يجول في العسكر و ينهى عن القتال، فقال: إن يكن عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا، فأقبل عتبة يقول: يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثمّ خطبهم فقال: يمن مع رحب، فرحب مع يمن(٣)، يا معشر قريش أطيعوني اليوم، و اعصوني الدهر، وارجعوا إلى مكّة و اشربوا الخمور، وعانقوا الحور، فإنّ محمّداً له إلّ و ذمّة و هو ابن عمّكم فارجعوا ولا تردّوا رأيي(٤)، و إنّما تطالبون محمّداً بالعير الّتي أخذها محمّد بنخلة ودم ابن الحضرميّ و هو حليفي و عليّ عقله، فلمّا سمع أبوجهل ذلك غاظه و قال: إنّ عتبة أطول الناس لساناً، و أبلغهم في الكلام، ولئن رجعت قريش بقوله ليكوننّ سيّد قريش آخر الدهر، ثمّ قال: ياعتبة نظرت إلى سيوف بني عبدالمطّلب وجبنت وانتفخ سحرك، وتأمر النّاس بالرّجوع، وكان على فرس فأخذ بشعره، فقال الناس: يقتله، فعرقب فرسه، فقال: أمثلي يجبن؟ و ستعلم قريش اليوم أيّنا الألئم و الأجبن، وأيّنا المفسد لقومه، لا يمشي

---

(١) بقدرهم خ ل.

(٢) يا معاشر خ ل.

(٣) ورحب مع يمن.

(٤) آرائي خ ل.

إلّا أنا وأنت إلى الموت عيانا ، ثمّ قال :

هذا جناي و خياره فيه ✩ و كلّ جان يده إلى فيه

ثمّ أخذ بشعره يجرّه فاجتمع إليه الناس فقالوا : يا أبا الوليد الله الله لا تفتّ(١) في أعضاد الناس ، تنهى عن شيء تكون أوّله ؟ فخلّصوا أبا جهل من يده ، فنظر عتبة إلى أخيه شيبة و نظر إلى ابنه الوليد فقال : قم يا بنيّ ، فقام ثمّ لبس درعه و طلبوا له بيضة تسع رأسه فلم يجدوها لعظم هامته(٢) ، فاعتجر(٣) بعمامتين ، ثمّ أخذ سيفه وتقدّم هو وأخوه و ابنه ، و نادى : يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار : عود ، ومعود ، (٤) وعوف بني عفراء ، فقال عتبة : من أنتم ؟ انتسبوا لنعرفكم(٥) ، فقالوا : نحن بنو عفراء أنصار الله و أنصار رسوله ، فقالوا : ارجعوا فإنّا لسنا إيّاكم نريد ، إنّما نريد الأكفاء من قريش ، فبعث إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ارجعوا ، فرجعوا ، و كره أن يكون أوّل الكرّة بالأنصار فرجعوا ووقفوا مواقفهم ، ثمّ نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب وكان له سبعون سنة فقال له : قم يا عبيدة ، فقام بين يديه بالسيف ، ثمّ نظر إلى حمزة ابن عبد المطّلب فقال له : قم يا عمّ ، ثمّ نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : قم يا عليّ ، وكان أصغرهم(٦) سنّا ، فقاموا بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله بسيوفهم ، فقال(٧) :

---

(١) تفت فى أعضاء الناس خل .

(٢) الهامة : رأس كل شيء .

(٣) فاعتم خل .

(٤) عوز ومعوز خل . أقول : فى نسخة من المصدر : عودومعود ، وفى المطبوع : عوذومعوذ وذكرنا سابقا عن السيرة انهم : عوف ومعوذ وعبد الله بن رواحة ، وفى الامتاع : معاذ و معوذ و عوف ، ويقال : ثالثهم عبدالله بن رواحة .

(٥) نعرفكم خل .

(٦) وكان اصغر القوم خل .

(٧) فى نسخة : و اذهبوا فاطلبوا . وفى المصدر المطبوع والمخطوط : وكان اصغرهم فاطلبوا بحقكم .

فاطلبوا بحقّكم الّذي جعله الله لكم ، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها ، تريد أن تطفىء نور الله ، ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ، ثمّ قال رسول الله ﷺ : يا عبيدة عليك بعتبة ، وقال لحمزة : عليك بشيبة ، وقال لعليّ : عليك بالوليدبن عتبة ، فمرّوا حتّى انتهوا إلى القوم ، فقال عتبة : من أنتم ؟ انتسبوا نعرفكم ، فقال عبيدة : أنا عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب ، فقال : كفو كريم ، فمن هذان ؟ فقال : حمزة ابن عبدالمطّلب و عليّ بن أبي طالب ، فقال : كفوان كريمان ، لعن الله من أوقفنا وإيّاكم بهذا الموقف ، فقال شيبة لحمزة : من أنت؟ فقال : أنا حمزة بن عبدالمطّلب أسدالله وأسد رسوله ، فقال له شيبة : لقد لقيت أسد الحلفاء ،(١) فانظر كيف تكون صولتك يا أسدالله ، فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلق هامته ، و ضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعاً ، و حمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتّى انثلما ، و كلّ واحد منهما يتّقي بدرقته ، و حمل أمير المؤمنين عليه السلام على الوليدبن عتبة فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من إبطه ، فقال عليّ : فأخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت أنّ السماء وقعت على الأرض ، ثمّ اعتنق حمزة وشيبة ، فقال المسلمون : يا عليّ أماترى الكلب قد نهز (٢) عمّك ، فحمل عليه عليّ ، ثمّ قال : يا عمّ طأطىء رأسك ، وكان حمزة أطول من شيبة ، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه أمير المؤمنين على رأسه فطير (٣) نصفه ، ثمّ جاء إلى عتبة و به رمق فأجهز عليه ، وحمل عبيدة بين (٤) حمزة وعليّ حتّى أتيابه (٥) رسول الله فنظر إليه رسول الله ﷺ واستعبر فقال : يا رسول الله بأبي أنت و أمّي ألست شهيداً ؟ فقال : بلى أنت أوّل شهيد من أهل بيتي ، فقال : أما لوكان عمّك حيّاً لعلم أنّي أولى بما قال منه ، قال : وأيّ أعمامي تعني ؟ فقال : أبوطالب حيث يقول :

---

(١) اسد الاحلاف خ ل .

(٢) انهر خ ل بهر خ ل أقول : فى المصدر المطبوع ، بهر ، وفى المخطوط : أبهر .

(٣) فى المصدر المطبوع : فطنّ نصفه .

(۴) المصدر المطبوع خال عن لفظة بين .

(۵) حتى أتوا خ ل .

كذبتم وبيت الله يبزى[١] محمّد ✿ ولمّا نطاعن دونه و نناضل
و نسلمه حتّى نصرّع حوله ✿ و نذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال [٢]رسول الله ﷺ : أما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله و رسوله و ابنه الآخر في جهاد الله بأرض الحبشة ، فقال : يا رسول الله أسخطت عليّ في هذه الحالة ؟ فقال : ماسخطت عليك ، ولكن ذكرت عمّي فانقبضت لذلك ، وقال أبوجهل لقريش : لاتعجلوا ولاتبطروا كماعجّل وبطر ابنا ربيعة ، عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزراً ، وعليكم بقريش فخذوهم أخذا حتّى ندخلهم مكّة ، فنعرّفهم ضلالتهم الّتي كانوا عليها ، وكان فتية من قريش أسلموا بمكّة فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا مع قريش إلى بدر ، وهم على الشكّ و الارتياب و النفاق ، منهم قيس بن الوليدبن المغيرة وأبو قيس بن الفاكهة ، و الحارث بن ربيعة ، ، وعليّ بن اُميّة بن خلف ، والعاص ابن المنبّه ، فلمّا نظروا إلى قلّة أصحاب رسول الله [٣] ﷺ قالوا : مساكين هؤلاء غرّهم دينهم فيقتلون الساعة ، فأنزل الله تعالى على رسوله : « إذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم ومن يتوكّل على الله فإنّ الله عزيز حكيم » وجاء إبليس عليه اللعنة إلى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم : أنا جاركم ادفعوا إليّ رايتكم ، فدفعوها إليه و جاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ويخيّل إليهم ويفزعهم ، وأقبلت قريش يقدمها إبليس معه الراية فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال : غضّوا أبصاركم ، وعضّوا على النواجد [٤]ولاتسلّوا

---

(١) فى نسخة ، نخلى . و فى المصدر المطبوع ، نبرى (نخلى خل) وفى المخطوطيبرى وجميعهامصحف نبزى أى نغلب عليه و نسلبه وهوالموجود فى سيرة ابن هشام ، ذكره ابن هشام فى السيرة١: ٢٩٠ وذكره ايضا فى ص٣٩٤ الا انه بدل المصرع الثانى بقوله : ولما تروا يوما لدى الشعب قائماوهو من قصيدة اخرى . قوله : ونناضل أى نرامى بالسهام . والحلائل : الزوجات .

(٢) فقال له خل . أقول : هو الموجود فى المصدر المخطوط .

(٣) أصحاب محمد خل .

(٤) هكذا فى الكتاب . وفيه وهم ، والصحيح ، النواجذ بالذال كما يأتى .

سيفا حتّى آذن لكم، ثمّ رفع يده إلى السماء فقال: «ياربّ إن تهلك هذه العصابة لاتعبد،(١) وإن شئت أن لاتعبد لاتعبد» ثمّ أصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه و يقول: هذا جبرئيل، قد أتاكم في ألف من الملائكة مردفين، قال: فنظرنا فإذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله صلّى الله عليه وآله، و قائل يقول: أقدم خيزوم، أقدم حيزوم، و سمعنا قعقعة السلاح من الجوّ (٢)، و نظر إبليس إلى جبرئيل عليه السلام فتراجع، ورمى(٣) باللواء فأخذ نبيه (٤) بن الحجّاج بمجامع ثوبه، ثمّ قال: ويلك يا سراقة تفتّ في أعضاد الناس، فركله إبليس ركلة(٥) في صدره و قال: «إنّي أرى مالا ترون إنّي أخاف الله» وهو قول الله: «و إذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من النّاس وإنّي جار لكم فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنّي بريء منكم إنّي أرى مالا ترون إنّي أخاف الله والله شديد العقاب» ثمّ قال عزّ وجلّ: «ولو ترى إذ يتوفّى الّذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق» وحمل جبرئيل على إبليس فطلبه حتّى غاص في البحر، و قال: ربّ أنجز لي ما و عدتني من البقاء إلى يوم الدين و روي في خبر أنّ إبليس التفت إلى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال: يا هذا أبدا لكم فيما أعطيتمونا؟ فقيل لأبي عبدالله عليه السلام: أترى كان يخاف أن يقتله، فقال: لا، ولكنّه كان يضربه ضربة يشينه منها إلى يوم القيامة و أنزل الله على رسوله «إذ يوحي ربّك إلى الملائكة أنّي معكم فثبّتوا الّذين آمنوا سأُلقي في قلوب الّذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق و اضربوا منهم كلّ بنان» قال: أطراف الأصابع، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها تريد أن تطفيء نورالله، و يأبى الله

---

(١) لم تعبد خ ل.

(٢) في الجو خ ل.

(٣) فرمى خ ل.

(٤) منبه بن الحجاج خ ل أقول: هو الموجود في المصدر.

(٥) فوكزه ابليس وكزة خ ل.

إلّا أن يتمّ نوره ، وخرج أبوجهل من بين الصفّين فقال : اللّهمّ أقطعنا الرحم(١) ، و آتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة (٢) ، فأنزل الله على رسوله : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح و إن تنتهوا فهو خير لكم و إن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت و إنّ الله مع المؤمنين » ثمّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفّاً من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال : « شاهت الوجوه » فبعث الله رياحاً تضرب وجوه(٣) قريش فكانت الهزيمة ، فقال (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ لايفلتن (٥) فرعون هذه الأمّة أبو جهل بن هشام » فقتل منهم سبعون ، وأُسر منهم سبعون ، و التقى عمرو بن الجموع (٦) مع أبي جهل فضرب عمرو أبا جهل على فخذه ، و ضرب أبوجهل عمروا على يده فأبانها من العضد فعلقت بجلده (٧) ، فاتّكا عمرو على يده برجله ثمّ رمى في السماء فانقطعت الجلدة (٨) و رمى بيده ، و قال عبدالله بن مسعود : انتهيت إلى أبي جهل و هو يتشحّط في دمه فقلت : الحمد لله الّذي أخزاك ، فرفع رأسه فقال : إنّما أخزى الله عبد ابن أُمّ عبد ، (٩) لمن الدين ويلك ؟ (١٠) قلت : لله و لرسوله و إنّي قاتلك ، و وضعت رجلي على عنقه (١١) ، فقال : لقد ارتقيت مرتقا صعباً

---

(١) فى المصدر المطبوع : اللهم ان محمداً أقطعنا الرحم .

(٢) فى المصدر : أجنه الغداة .

(٣) فى وجوه قريش خل أقول وهو الموجود فى المصدر .

(٤) ثم قال خل .

(٥) لايفلتنك خل . أقول ، وفى المصدر : لايغلبك .

(٦) فى المصدر : عمروبن الجموح ، وفى سيرة ابن هشام : معاذ بن عمروبن الجموح اخوبنى سلمة ، وفيه : ان عكرمة ضرب على عاتق معاذ فطرح يده فتعلقت بجلدة من جنبه ، ونحوه أيضاً فى الامتاع .

(٧) فتعلقت بالجلد .

(٨) حتى انقطعت الجلدة خل . أقول : هو الموجود فى المصدر .

(٩) عبد ام عبد خل .

(١٠) فى سيرة ابن هشام : أخبرنى لمن الدائرة اليوم .

(١١) على عاتقه خل .

يارويعي الغنم ، أما إنّه ليس شيء أشدّ من قتلك إيّاي في هذا اليوم ، ألاّ تولّى قتلي رجل من المطلّبين ، (١) أو رجل من الأحلاف ، فاقتلعت (٢) بيضة كانت على رأسه فقتلته و أخذت رأسه ، و جئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله البشرى هذا رأس أبي جهل بن هشام ، فسجد لله شكراً ، وأسر أبو بشر (٣) الأنصاريّ العبّاس ابن عبدالمطّلب و عقيل بن أبي طالب ، و جاء بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له : أعانك عليهما أحد ؟ قال : نعم رجل عليه ثياب بيض (٤) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاك من الملائكة ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله للعبّاس : افد نفسك وابن أخيك ، فقال : يا رسول الله قد كنت أسلمت ، ولكنّ القوم استكرهوني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الله أعلم بإسلامك ، إن يكن ما تذكر حقّاً فإنّ الله يجزيك عليه ، فأمّا ظاهر أمرك فقد كنت علينا ، ثمّ قال : يا عبّاس إنّكم خاصمتم الله فخصمكم ، ثمّ قال : افد نفسك و ابن أخيك ، وقد كان العبّاس أخذ معه أربعين أوقيّة من ذهب ، فغنمها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا قال رسول الله للعبّاس : افد نفسك ، قال : يارسول الله احسبها من فدائي ، فقال رسول الله : لا ، ذاك شيء أعطانا الله منك ، فافد نفسك وابن أخيك فقال العبّاس : فليس لي مال غير الّذي ذهب منّي ، (٥) قال : بلى المال الذي خلّفته عند أمّ الفضل بمكّة ، فقلت لها : إن يحدث (٦) عليّ حدث فاقسموه بينكم ، فقال له (٧) : أتتركني وأنا أسأل الناس بكفّي ؟ فأنزل الله على رسوله في ذلك : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا

---

(١) من المطيبين خل .

(٢) فانقلعت خل .

(٣) فى المصدر : أبو اليسر .

(٤) ثياب بياض خل . أقول : هو الموجود فى المصدر .

(٥) ذهب منى اليك خل .

(٦) وقلت لها : ان حدث خل .

(٧) فقال العباس له خل .

أُخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » قال : « و إن يريدوا خيانتك - في علي -(١) - فقد خانوا الله من قبل - فيك (٢) - فأمكن منهم والله عليم حكيم » ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعقيل : قد قتل الله يا بايزيد أباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة ومنبّه و نبيه ابنا الحجّاج ونوفل بن خويلد ، وأُسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط وفلان وفلان ، فقال عقيل : إذاً لم تنازعوا (٣) في تهامة ، فإن كنت قد أثخنت القوم و إلّا فاركب أكتافهم ، فتبسّم رسول الله ﷺ من قوله ، و كان القتلى ببدر سبعين ، و الأُسارى سبعين ، قتل منهم أمير المؤمنين سبعة وعشرين ، ولم يؤسر أحداً ، فجمعوا الأُسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على أقدامهم ، وجمعوا الغنائم ، وقتل من أصحاب رسول الله ﷺ تسعة رجال فيهم (٤) سعد بن خيثمة ، وكان من النقباء فرحل رسول الله ﷺ (٥) ونزل الأُثيل (٦) عند غروب الشمس و هو من بدر على ستّة أميال ، فنظر رسول الله إلى عقبة بن أبي معيط وإلى نضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد ، فقال النضر لعقبة : ياعقبة أنا وأنت مقتولان ، قال عقبة : من بين قريش ؟ قال : نعم ، لأنّ محمّداً نظر (٧) إلينا نظرة رأيت فيها القتل ، فقال رسول الله ﷺ : ياعلي عليّ بالنضر و عقبة ، و

---

(١) لعله من النساخ ، أو تفسير من المصنف .

(٢) لفظة « فيك » غير موجودة فى المصحف والمصدر .

(٣) فى المصدر : إذا لاتنازعوا .

(٤) منهم خ ل .

(٥) فرحل رسول الله صلى الله عليه و آله من بدر خ ل . أقول : و هو موجود فى نسخة مخطوطة من المصدر .

(٦) قال ياقوت فى معجم البلدان ١ : ٩٤ : الاثيل تصغير الاثل ، موضع قرب المدينة ، و هناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب ، بين بدر ووادى الصفراء ، و يقال له : ذوائيل ، وحكى عن ابن السكيت انه بتشديد الياء ، و كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قتل عنده النضر بن الحارث بن كلدة عند منصرفه من بدر .

(٧) فى المصدر : قد نظر الينا .

كان النضر رجلاً جميلاً عليه شعر ، فجاء عليّ عليه السلام فأخذ بشعره (١) فجرّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال النضر : يا محمّد أسألك بالرحم (٢) بيني وبينك إلاّ أجريتني (٣) كرجل من قريش ، إن قتلتهم قتلتني ، وإن فاديتهم فاديتني ، وإن أطلقتهم أطلقتني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا رحم بيني وبينك ، قطع الله الرحم بالإسلام ، قدّمه يا عليّ فاضرب عنقه ، (٤) فقال عقبة : يا محمّد ألم تقل : لا تصبر قريش - أي لا يقتلون صبراً - قال : وأنت من قريش ؟ إنّما أنت علج من أهل صفوريّة ، لأنت في الميلاد أكبر من أبيك الذي تدعى له (٥) ليس منها ، قدّمه يا عليّ فاضرب عنقه ، فقدّمه (٦) و ضرب عنقه ، فلمّا قتل رسول الله صلى الله عليه وآله النضر وعقبة خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلّهم فقاموا إلى رسول الله فقالوا : يا رسول الله قد قتلنا سبعين ، و أسرنا سبعين وهم قومك و أساراك ، (٧) هبهم لنا يا رسول الله ، وخذ منهم الفداء و أطلقهم ، فأنزل الله عليهم : « ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ۞ لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذاب عظيم ۞ فكلوا ممّا غنمتم حلالاً طيّباً » قال : فأطلق لهم أن يأخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط أنّه يقتل منهم في عام قابل بعدد من يأخذوا منهم الفداء ، فرضوا منه بذلك فلمّا كان يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله عزّ وجلّ صلى الله عليه وآله سبعون (٨) رجلاً ، فقال

---

(١) فأخذه بشعره خ ل . أقول : وهو الموجود فى نسخة مخطوطة من المصدر

(٢) فى المصدر : أسألك بالرحم الذى بينى وبينك .

(٣) الا ما اجريتنى خل . أقول : مثله موجود فى نسخة مخطوطة من المصدر عندى .

(٤) زاد فى المصدر المطبوع : فقدمه وضرب عنقه .

(٥) فى المصدر المطبوع : تدعى إليه وفيه تدعى بالياء و التاء كلتيهما ، و فى المصدر المخطوط كذلك الاأن فيه « له » .

(٦) فقدمه على خل . أقول : هذا يوافق ما فى النسخة المخطوطة الموجودة عندنا .

(٧) وأسرتك خل . أقول : فى نسختنا المخطوطة من المصدر : واسراؤك .

(٨) سبعين خل . أقول : هو موجود فى نسختنا المخطوطة من المصدر ، و المتن اصوب .

من بقي من أصحابه : يارسول الله ماهذا الذي أصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر ؟ فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم : « أولمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها » ببدر ، قتلتم سبعين ، و أسرتم سبعين « قلتم أنّى هذا قل هو من عند أنفسكم (١) » بما اشترطتم . (٢)

بيان : القلوص من الناقة هي الشابّة ، والصباة جمع الصابىء وأصله مهموز ، و هو من خرج من دين إلى غيره ، وكان الكفّار يسمّون النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه الصباة وقال الجزريّ : في حديث بدر: قال أبوجهل : اللطيمة اللطيمة ، أي أدركوها ، وهي منصوبة ، واللطيمة : الجمال الّتي تحمل العطر والبزّ غير الميرة ، قوله : يا آل غالب لعلّهم قالوا ذلك تفأّلاً ، أو لأنّهم من ولد لويّ بن غالب ، وقال في النهاية : قال عروة للمغيرة : يا غدر ، غدر معدول عن غادر للمبالغة يقال للذكر : غدر ، وللأنثى غدار ، كقطام ، وهما مختصّان بالنداء في الغالب ، ومنه حديث عاتكة : يالغدر يالفجر انتهى .

وفي بعض النسخ مكان يا آل غدر مكرّراً : يا آل عديّ يا آل فهر ، وهو أظهر والفلذة بالكسر: القطعة . قوله : نشّ فصاعداً ، النشّ : عشرون درهماً نصفاً أوقيّة وفي بعض النسخ « نشر » بالراء المهملة ، وهو الرائحة الطيّبة ، ولعلّه هنا كناية عن قليل من الطيب .

وقال الجوهريّ : استعذب القوم ماءهم : اذا استقوه عذبا ، و يستعذب لفلان من بئر كذا ، أي يستقى له ، وقال : فتّ الشيء : كسره .

والخيلاء بضمّ الخاء أو كسرها وفتح الياء : الكبر ، والغضاة : شجرة معروفة نارها تبقى كثيراً ، والجمع الغضا ، والهراس كسحاب : شجر شائك ثمره كالنبق ، و قال الجزريّ : رجل نجد ونجد أي شديد البأس ، ومنه حديث عليّ : « أمّا بنو هاشم فأمجاد أنجاد » أي أشدّاء شجعان ،

قوله : أنت عليّ بذلك أي شاهد عليّ ، أو ضامن عليّ بذلك ، قوله : أن نخدّر بين الناس أي نجلس في الخدور مع النساء ، وفي بعض النسخ ، أن يحذّر الناس ، و

---

(١) آل عمران : ١٦٥ . (٢) تفسير القمي : ٢٣٦-٢٤٨ .

في بعضها أن يخذّل ، أي يحمل الناس على الخذلان و ترك الحرب وهو أصوب ، و العزالى جمع العزلاء ، و هو فم المزادة الأسفل ، شبّه اتّساع المطر و اندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة ، والرذاذ : المطر الضعيف ، و الجحفلة بمنزلة الشفة للخيل و البغال والحمير ، والأكلة : المرّة من الأكل ، وبالضمّ : اللقمة والطعمة ، والناقع : القاتل ، والبالغ ، و نقع الموت : كثر ، والسحر بالفتح والضمّ والتحريك : الرية قال الجزريّ : انتفخ سحرك أي ريتك ، يقال ذلك للجبان .

قوله صلّى الله عليه وآله : ما أحد من العرب ، أي ليس الابتداء بقتال أحد من العرب أبغض إليّ من الابتداء بقتالكم ، و قال الجزريّ في حديث النجاشي : وكانوا بهم أعلى عينا ، أي أبصر بهم وأعلم بحالهم ، و قال : يقال لصعاليك العرب و لصوصها : ذوبان لأنّهم كالذئاب والذوبان جمع ذئب ، والأصل فيه الهمز ، لكنّه خفّف فانقلبت واواً .

قوله : يمن مع رحب ، أي ما أعظكم وأوصيكم به مشتمل على الميمنة والسعة ثمّ السعة و الميمنة ، والإلّ بالكسر : العهد ، والحلف ، والجار ، والقرابة ، وقال الجزريّ : في حديث عليّ عليه السلام :

هذا جناي و خياره فيه ✿ إذ كلّ جان يده إلى فيه

هذا مثل أوّل من قاله عمرو ابن اُخت جذيمة الأبرش كان يجني الكمأة(١) مع أصحاب له فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها ، وإذا وجدها عمرو جعلها في كمّه حتّى يأتي بها خاله ، وقال : هذه الكلمة فصارت مثلا .

قوله : الله الله بكسرهما بحذف حرف القسم ، أو بنصبهما بتقدير اذكر أو نحوه ، يقال : فتّ عضدي و هدّ ركني ، وفتّ في ساعده ، أي أضعفه ، و الاعتجار لفّ العمامة دون التلحّي ، و قال الجزريّ : الأحلاف : ستّ قبائل : عبدالدر ،

---

(١) جنى : تناول الثمر من أصله . الكمأة : نبات يقال له : شحم الارض ، ونبات الرعد ، يوجد فى الربيع تحت الارض ، وهو أصل مستدير كالقلقاس لاساق له ولا عرق ، يميل الى الغبرة ويقال له بالتركية : قارچ ، وبالفارسية : سمالو ، وسمادوع ، وبالشيرازية : هكلو ، و باليونانية اوزونا .

وجمح ، ومخزوم ، و عديّ ، و كعب ، و سهم ، (١) سمّوا بذلك لأنّهم لمّا رأت بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي عبد الدار من الحجابة و الرفادة (٢) و اللواء و السقاية و أبت عبدالدار عقد كلّ قوم على أمرهم حلفا مؤكّداً على أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوّة طيباً فوضعتها لأحلافهم ، وهم : أسد ، و زهرة وتيم (٣) ، في المسجد عند الكعبة ، ثمّ غمس القوم أيديهم فيها وتعاقدوا ، وتعاقدت بنو عبدالدار وحلفاؤها حلفاً آخر مؤكّداً فسمّوا الأحلاف لذلك انتهى . (٤)

وانثلم السيف وتثلّم: انكسر حرفه والدرقة محرّكة : الترس من جلد بلاخشب

---

(١) جمح بضم الجيم وفتح الميم ، بنو جمح : بطن من قريش وهو جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . وعبد الدار : بطن من قصى بن كلاب من العدنانية ومخزوم : بطن من لوى بن غالب بن قريش . وعدى : بطن من لؤى بن غالب و هو عدى بن كعب بن لؤى ، وبنو سهم بطن من هصص وهم بنو عمرو بن هصص بن كعب بن لؤى . ولم يذكر ابن هشام والبغدادى كعب ، بل قالا ، عدى بن كعب . فعندهما الاحلاف خمس .

(٢) حجابة الكعبة هي سدانتها وتولي حفظها ، وكان في ايدى الحجبة مفتاحها ، والرفادة هو شيء كانت قريش تترافد به في الجاهلية ، أى تتعاون فيخرج كل انسان بقدر طاقته فيجمعون مالا عظيما فيشترون به الطعام و الزبيب للنبيذ و يطعمون الناس و يسقونهم ايام موسم الحج حتى ينقضى .

(٣) بنو اسد هم بنو اسد بن عبد العزى بن قصى . و بنو زهرة : بطن من بنى مرة بن كلاب من قريش من العدنانية ، وهم بنو زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب . و بنو تيم : بطن من قريش من بنى مرة بن كعب ، وهم بنو تيم بن مرة بن كعب ، وزاد ابن هشام في السيرة ١ : ١٤٣ والبغدادى في المحبر : ١٦٦ ، بنى الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فيمن حلف مع بنى عبدمناف ، ويقال لهؤلاء ، المطيبون ، ولاحلاف عبدالدار الاحلاف ، قال البغدادى : و انما سموا مطيبين و احلافا . لان بنى قصى لما تناسلوا أرادوا اخذ ما في ايدى بنى عبد الدار وكان قصى قد جعل لعبد الدار الحجابة والندوة والسقاية والرفادة واللواء ، فابى بنو عبدالدار ان يتجافوا عن هذه الاشياء لهم فتحازبت قريش فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب مركنا فيه طيب فغمست القبائل التى في حزب بنى عبد مناف ايديها في الطيب و احتلفوا فسموا المطيبين ، و نحر الاخرون جزورا و غمسوا أيديهم في دمه ، ولعق رجل من بنى عدى من ذلك الدم لعقة ، فلعقوا واحتلفوا فسموا الاحلاف .

(٤) قال ابن هشام في السيرة : وخرجت عامر بن لؤى ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين .

ولاعقب قوله : قد نهز في بعض النسخ بالنون و الزاء المعجمة ، يقال : نهزه ، أي ضربه و دفعه ، والنهزة :الفرصة ، وانتهزتها : اغتنمتها ، وفي بعضهاانهر" بالراء المهملة إمّا من الهرير و هو نباح الكلب ، أو من قولهم : أنهرت الدم أي أرسلته ، و أنهرت الطعنة : و سّعتها ، وفي بعضها : بهر بالباء الموحّدة والراء المهملة من قوله : بهره ، أي غلبه . قوله : فاجزروهم ، أي فاقتلوهم ، كمايجزرالجزّار الا بل .

وقال الجزري" : النواجد (١) من الأسنان : الّتي تبدوعندالضحك ، والأظهر الأشهر أنّها أقصى الأسنان ، وعضّ على ناجده (٢) : صبر وتصلّب في الأمور .

ويقال : انسرى الهمّ عنّي وسُري أي انكشف ، وسلت الدم أي أماطه ، وقال الفيروزآبادي" : الحيزوم : فرس جبرئيل .

أقول : لعلّ القائل جبرئيل عليه السلام يخاطب فرسه ويحثّه ، قال في النهاية : في حديث بدر : أقدم حيزوم ، هو أمر بالا قدام و هو التقدّم في الحرب ، و الا قدام : الشجاعة ، وقد تكسر همزة اقدم ويكون أمرا بالتقديم لاغير ، والصحيح الفتح من أقدم ، وحيزوم جاء في التفسير أنّه اسم فرس جبرئيل ، أراد أقدم ياحيزوم ، فحذف حرف النداء ، والياء فيه زائدة انتهى .

والركل : الضرب برجل واحدة ، وفي بعض النسخ : فوكزه ابليس و كزة ، يقال : وكزه أي ضربه و دفعه ، أو ضربه بجميع يده على ذقنه ، قوله : فأحينه أي فأهلكه في غداة هذا اليوم ، قال الجوهري" : الحين بالفتح : الهلاك يقال : حان الرجل ، أي هلك ، وأحانه الله .

قوله : و إلاّ فاركب أكتافهم ، كناية عن تعاقبهم و اتّباع مدبرهم ، يقال : قرنتهما قرنا : إذا جمعتهما في حبل واحد ، و ذلك الحبل يسمّى القران بالكسر ، و يقال : قتل فلان صبراً : إذا حبس على القتل حتّى يقتل ، و العلج : الرجل من

(١و٢) هكذا فى نسخة المصنف و سائر النسخ ، وفى النهاية : النواجذ . و عض على ناجذه كلاهما بالذال المعجمة وهما الصحيحان ، والنواجد بالدال المهملة بمعنى آخر .

كفّار العجم ، قوله : أكبر من أبيك ، أي لست أنت ابن من تدّعي أنّه أبوك ، لأنّك أكبر سنّاً من الرجل الذي ليس من أهل صفوريّة و تدّعي أبوّته لك ، فالضمير في قوله « منها » راجع إلى الصفوريّة .

٤- **ب** : محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال أبي : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله أخذ من العبّاس يوم بدر دنانير كانت معه ، فقال: يا رسول الله ما عندي غيرها ؟ فقال : فأين الّذي استخبيته عند اُمّ الفضل ؟ فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك (١) رسول الله ، ما كان معها أحد حين استخبيتها . (٢)

٥- **ب** : بالإسناد المذكور عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : اُتي (٣) النبيّ صلّى الله عليه وآله بمال دراهم ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله للعبّاس : يا عبّاس ابسط رداك وخذ من هذا المال طرفاً ، فبسط رداءه فأخذ منه طائفة ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عبّاس هذا من الّذي قال الله تبارك وتعالى : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيدكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم (٤) » .

٦- **م ، ج** : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ قال : أرسل أبو جهل بعد الهجرة رسالة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله و هي أن قال : يا محمّد إنّ الخيوط (٥) الّتي في رأسك هي الّتي ضيّقت عليك مكّة ، ورمت بك إلى يثرب ، و إنّها لا تزال بك حتّى تنفّرك (٦) و تحثّك على ما يفسدك و يتلفك (٧) إلى أن تفسدها على أهلها ، وتصليهم حرّ نار (٨)

---

(١) وأشهد انك خ ل .

(٢) قرب الاسناد : ص ١١ .

(٣) فى المصدر : اوتى .

(٤) قرب الاسناد : ١٢ . والاية تقدمت فى صدر الباب .

(٥) صدر الحديث غير مذكور فى التفسير ، بل فيه : ومحمد هو الذى لما جاءه رسول أبى جهل يتهدده ويقول : يا محمد ان الخيوط . اه .

(٦) نفره : جعله ينفر . حثه على كذا : حضه ونشطه على فعله .

(٧) فى التفسير المطبوع : يبلغك . ولعله مصحف .

(٨) « « « : و تصليهم حزنا . وفى نسختى المخطوطة : و تصليهم حرنا . و لعلهما مصحفان .

تعدّيك طورك (١) ، و ما أرى ذلك إلاّ وسيئول إلى أن تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك ، و دفع ضررك و بلائك ، فتلقاهم بسفهائك المغترّين بك ، و يساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك ، فيلجئه إلى مساعدتك ومظافرتك(٢) خوفه لأن يهلك بهلاكك و يعطب عياله بعطبك ، و يفتقر هو و من يليه بفقرك و بفقر شيعتك (٣) ، إذ يعتقدون (٤) ، أنّ أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة(٥) لم يفرّقوا بين من و الاك و عاداك ، و اصطلموهم (٦) باصطلامهم لك ، و أتوا على عيالاتهم و أموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على أموالك و عيالك ، وقد أعذر من أنذر ، و بالغ من أوضح (٧) .

فأُدّيت هذه الرسالة إلى رسول الله ﷺ (٨) و هو بظاهر المدينة بحضرة كافّة أصحابه ، وعامّة الكفّار(٩) من يهود بني إسرائيل ، وهكذا أمر الرسول ليجبّن المؤمنين و يغري (١٠) بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين .

فقال رسول الله ﷺ للرسول : قد أطريت مقالتك ، و استكملت رسالتك ؟ قال: بلى ، قال : فاسمع الجواب ، إنّ أبا جهل بالمكاره و العطب يتهدّدني ، و ربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر الله أصدق، والقبول(١١) من الله أحقّ، لن يضرّ محمّداً من

---

(١) الطور : الحد . القدر .

(٢) مظاهرتك خ ل .

(٣) في التفسير المطبوع ونسخة اخرى : متبعيك .

(٤) أو يعتقدون خ ل .

(٥) عنوة : أي قهراً وقسراً .

(٦) أي استأصلوهم .

(٧) أوضع خ ل .

(٨) في التفسير : الى محمد و في الاحتجاج إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله

(٩) في التفسير المطبوع : وعامة الكفار به .

(١٠) في التفسير : ويغروا .

(١١) والقول خ ل .

خذله أو يغضب عليه[١] بعد أن ينصره الله ويتفضّل بجوده و كرمه عليه ، قل له : يا أباجهل إنّك راسلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان ، و أنا اُجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن إنّ الحرب بيننا و بينك كائنة إلى تسعة و عشرين[٢] ، و إنّ الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي ، وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان ـ وذكر عدداً من قريش ـ في قليب بدر مقتّلين ، أقتل منكم سبعين ، و آسر منكم سبعين ، أحملهم على الفداء الثقيل ، ثمّ نادى جماعة[٣] من بحضرته من المؤمنين و اليهود و سائر الأخلاط[٤] : ألا تحبّون أن أراكم مصرع كلّ واحد من هؤلاء ؟ قالوا : بلى ، قال[٥]: هلمّوا إلى بدر فإنّ هناك الملتقى و المحشر، و هناك البلاء الأكبر لأضع قدمي على مواضع مصارعهم ، ثمّ ستجدونها لاتزيد ولاتنقص ولا تتغيّر ولا تتقدّم ولا تتأخّر لحظة ولاقليلاً ولا كثيراً ، فلم يخف ذلك على أحد منهم ولم يجبه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحده ، و قال : نعم بسم الله ، فقال الباقون : نحن نحتاج إلى مركوب وآلات و نفقات ولايمكننا الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيّام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود : فأنتم ماذا تقولون ؟ قالوا : نحن نريد أن نستقرّ في بيوتنا ولاحاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادّعائه محيل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا نصب عليكم بالمصير إلى هناك ، اخطوا خطوة واحدة ، فإنّ الله يطوي الأرض لكم و يوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك ، قال المؤمنون : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فنتشرّف[٦] بهذه الآية ، و قال الكافرون والمنافقون : سوف نمتحن هذا الكذّاب

---

(١) فى نسختى المخطوطة من التفسير : أو تعصب عليه .

(٢) فى الاحتجاج والتفسير : الى تسعة وعشرين يوما .

(٣) جميع خ ل .

(٤) وقال لهم خ . أقول : المصدر خال عنه .

(٥) المصدر خال عن قوله : قالوا : بلى ،قال .

(٦) فانتشرف خ ل ، أقول : هوموجود أيضاً فى المصدر .

ليقطع (١) عذر محمّد ، و يصير دعواه حجّة واضحة عليه ، وفاضحة له في كذبه ، قال : فخطا القوم خطوة ثمّ الثانية فإذا هم عند بئر بدر فعجبوا ، فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : اجعلوا البئر العلامة ، و اذرعوا من عندها كذاذراعا ، فذرعوا فلمّا انتهوا إلى آخرها قال : هذا مصرع أبي جهل ، يجرحه (٢) فلان الأنصاريّ ، و يجهّز عليه (٣) عبدالله بن مسعود أضعف أصحابي ، ثمّ قال : اذرعوا من البئر من جانب آخر ثمّ جانب آخر ثمّ جانب آخر (٤) كذا و كذا ذراعاً وذراعا ، و ذكر أعداد الأذرع مختلفة ، فلمّا انتهى كلّ عدد إلى آخره قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا مصرع عتبة ، وذلك مصرع الوليد ، و هذا مصرع شيبة ، و سيقتل فلان وفلان إلى أن سمّى تمام سبعين منهم بأسمائهم ، وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و صفاتهم ، و نسب المنسوبين إلى الآباء منهم ، و نسب الموالي منهم إلى مواليهم ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أوقفتم على ما أخبرتكم به ؟ قالوا : بلى ، قال : إنّ ذلك لحقّ كائن بعد ثمانية و عشرين يوماً من اليوم في اليوم التاسع و العشرين وعداً من الله مفعولاً و قضاءً حتماً لازماً (٥) .

بيان : الخلد : بالتحريك : الروع و القلب .

٧ - **فس** : « وماكان لنبيّ أن يغلّ و من يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة (٦) » نزلت في حرب بدر ، وكان سبب نزولها أنّه كان في الغنيمة الّتي أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت ، فقال رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله : مالنا لانرى القطيفة ؟

---

(١) لينقطع خ ل أقول : يوجد هذا فى الاحتجاج و فى نسختى المخطوطة من التفسير .

(٢) يقتله خ ل أقول : يوجد ذلك فى الاحتجاج ، واما التفسير فهو مثل ما فى المتن .

(٣) و يجهز عليه خ ويجز عنقه خ ل .

(٤) هكذا فى نسخة المصنف ، و فى الاحتجاج : ثم من جانب آخر ثم من جانب آخر ، و أما التفسير فذكر « ثم من جانب آخر » مرة واحدة .

(٥) الاحتجاج للطبرسى : ٢٠ و ٢١ ، التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١١٨ و ١١٩ .

(٦) آل عمران : ١٦١ .

ما أظنّ إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله (١) أخذها ، فأنزل الله في ذلك « و ما كان لنبيّ أن يغلّ » إلى قوله : « وهم لا يظلمون » فجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إنّ فلانا قد غلّ قطيفة فاحتفرها هنالك ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فأُخرج القطيفة (٢) .

٨ ـ **فس** : أبي ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبان بن عثمان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الأنفال ، فقال : هي القرى الّتي قد خربت و انجلى أهلها فهي لله و للرسول ، و ما كان للملوك فهو للإمام ، و ما كان من أرض الجزية لم يوجف (٣) عليها بخيل ولا ركاب ، و كلّ أرض لا ربّ لها ، والمعادن منها ، و من مات وليس له مولى فماله من الأنفال ، و قال : نزلت يوم بدر ، لمّا انهزم الناس كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلاث فرق : فصنف كانوا عند خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله (٤) ، و صنف أغاروا على النهب ، و فرقة طلبت العدوّ و أسروا وغنموا ، فلمّا جمعوا الغنائم والأُسارى تكلّمت الأنصار في الأُسارى ، فأنزل الله تبارك و تعالى : « ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض (٥) » فلمّا أباح الله لهم الأُسارى و الغنائم تكلّم سعد بن معاذ وكان ممّن أقام عند خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما منعنا أن نطلب العدوّ زهادةً في الجهاد ، ولا جبناً عن العدوّ ، و لكنّا خفنا أن نعرّي (٦) موضعك فتميل عليك خيل المشركين ، وقد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والأنصار ، ولم يشكّ (٧) أحد منهم فيما حسبته (٨) ، والناس كثيرون (٩) يارسول الله

---

(١) في المصدر : الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) تفسير القمي : ١١٥ .

(٣) الايجاف : سرعة السير .

(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله خ ل .

(٥) اشرنا الى موضع الاية في صدر الباب .

(٦) أي نهمله و نخليه و في المصدر : نعدى .

(٧) لم يشد خ ل .

(٨) المصدر خال عن قوله : فيما حسبته .

(٩) في المصدر المطبوع : والناس كثير . و في نسختي المخطوطة : والناس كثيرة .

و الغنائم قليلة ، و متى نعطي هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء (١) ، و خاف أن يقسّم رسول الله الغنائم و أسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلّف على (٢) خيمة رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً ، فاختلفوا فيما بينهم حتّى سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا: لمن هذه الغنائم ؟ فأنزل الله: «يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول» فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ، ثمّ أنزل الله بعد ذلك « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل (٣) » و قسّمه (٤) رسول الله صلّى الله عليه وآله بينهم ، فقال سعد بن أبي وقّاص : يا رسول الله أتعطي فارس القوم الّذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ثكلتك اُمّك و هل تنصرون إلّا بضعفائكم ؟ قال : فلم يخمّس رسول الله صلّى الله عليه وآله ببدر ، و قسّمه بين أصحابه ، ثمّ استقبل يأخذ الخمس بعد بدر و نزل قوله : «يسألونك عن الأنفال» بعد انقضاء حرب بدر (٥).

٩ـ ما : المفيد ، عن أبي عبدالله بن أبي رافع ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر الحسينيّ ، عن عيسى بن مهران ، عن يحيى بن الحسن بن فرات ، عن ثعلبة بن زيد الأنصاريّ قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاريّ رحمه الله يقول : تمثّل إبليس لعنه الله في أربع صور : تمثّل يوم بدر في صورة سراقة بن جعشم المدلجيّ ، فقال لقريش : «لا غالب لكم اليوم من الناس و إنّي جار لكم فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه و قال إنّي بريء منكم » الخبر (٦).

---

(١) لم تبق لاصحابك شيئا ح ل .

(٢) عنده خ ل . أقول : فى المصدر المطبوع : ولا يعطى من تخلف عليه عند خيمة رسول الله صلى الله عليه و آله و مثله فى نسختى المخطوطة الا أنه لم يذكر فيها « عليه » .

(٣) اشرنا إلى موضع الاية و إلى التى قبلها فى صدر الباب .

(٤) فقسم خ ل أقول : فى المصدر : فقسمه .

(٥) تفسير القمى : ٢٣٥ و ٢٣٦ .

(٦) امالى ابن الشيخ : ١١١ ذيله : و تصور يوم العقبة فى صورة منبه بن الحجاج فنادى ان محمداً و الصباة معه عندالعقبة فادركوهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار :

١٠ـ ما : أبوعمرو ، عن أحمد ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن (١) ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عمروبن مرّة ، عن أبي عبيدة ، عن عبدالله بن مسعود أنّه قال : لمّا كان يوم بدر و اُسرت الأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما ترون في هؤلاء القوم ؟ فقال عمر بن الخطّاب : يا رسول الله هم الّذين كذّبوك و أخرجوك فاقتلهم ، ثمَّ قال أبوبكر : يا رسول الله هم قومك وعشيرتك ولعلّ الله يستنقذهم بك من النار ، ثمَّ قال عبدالله بن رواحة : أنت بواد كثير الحطب ، فاجمع حطباً فالهب فيه ناراً و ألقهم فيه ، فقال العبّاس بن عبدالمطّلب : قطعك رحمك ، قال : ثمَّ إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم قام فدخل و أكثر الناس في قول أبي بكر و عمر فقال بعضهم : القول ما قال أبوبكر و قال بعضهم : القول ما قال عمر ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : مااختلافكم يا أيّها الناس في قول هذين الرجلين ؛ إنّما مثلهما مثل إخوة لهما ممّن كان قبلهما : نوح و إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام ، قال نوح : «ربّ لاتذر على الأرض من الكافرين ديّاراً (٢) » و قال إبراهيم : « من تبعني فإنّه منّي و من عصاني فإنّك غفور رحيم (٣) » و قال موسى : « ربّنا اطمس

لاتخافوا فان صوته لن يعدوه ، و تصور يوم اجتماع قريش فى دارالندوة فى صورة شيخ من أهل نجد ، و اشار عليهم فى النبى صلى الله عليه وآله و سلم بما أشار ، فأنزل الله تعالى : « و اذيمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكر الله والله خير الماكرين » و تصور يوم قبض النبى صلى الله عليه وآله فى صورة المغيرة بن شعبة فقال ، أيها الناس لاتجعلوها كسروانية ولاقيصرانية ، وسعوها فتسع فلاتردوها فى بنى هاشم فتنظر بها الحبالى .

(١) هكذا فى نسخة المصنف ، و فى المصدر : أبو عمر ، و هو عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدى ، حدث الشيخ الطوسى فى سنة ٤١٠ فى منزله ببغداد فى درب الزعفرانى رحبة ابن مهدى ، و أحمد هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ المشهور ، و أحمد بن يحيى يلقب بالصوفى ، و عبد الرحمن هو ابن شريك بن عبدالله النخعى راجع الامالى ، ١٦١ و ١٦٦ .

(٢) نوح : ٢٦ .

(٣) إبراهيم : ٣٦ . وفيها : فمن .

على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتّى يروا العذاب الأليم (١)» وقال عيسى: «إن تعذّبهم فإنّهم عبادك وإن تغفر لهم فإنّك أنت العزيز الحكيم (٢)» ثمّ قال: يا أيّها الناس إنّ بكم عيلة، فلا ينقلبنّ (٣) منكم أحد إلّا بفداء أو ضربة عنق، فقلت: يا رسول الله إلّا سهل بن بيضاء (٤) وقد كنت سمعته يذكر الإسلام بمكّة، قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر (٥)، قال: فلقد جعلت أنظر إلى السماء متى تقع عليّ الحجارة؟ فإنّي قدّمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إلّا سهل بن بيضاء قال: ففرحت فرحاً ما فرحت مثله قطّ، قال الأعمش: فكان فداؤهم ستّين اُوقيّة (٦).

بيان: أثر الوضع في أكثر أجزاء الخبر ظاهر، لا سيّما في قوله: مثل إخوة لهما (٧)، كما سنوضحه في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى (٨).

١١ - **ما:** محمّد بن عليّ بن حشيش (٩)، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن عبد الوهاب (١٠)

---

(١) يونس: ٨٨.

(٢) المائدة: ١١٨.

(٣) في المصدر: فلا ينفلتن.

(٤) هو سهل بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة ابن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي، و اسم امه بيضاء.

(٥) أى فلم يرد جوابا.

(٦) أمالي الشيخ: ١٦٨.

(٧) و في ذكره الايات، حيث إنهم عليهم السلام لم يختلفوا في موضوع واحد، بل كل قال في موضوع ما يراه المقتضى له.

(٨) و الخبر من مرويات العامة و مجعولاتهم و في رواته من لا يعتمد على روايته عندهم أيضاً. راجع كتب تراجمهم.

(٩) قد تكرر اسمه في الامالي ففي اول حديث رواه الشيخ عنه: محمد بن على بن خشيش ابن نصر بن جعفر بن إبراهم التميمي. و ذكر في عدة من الاحاديث خنيس بالخاء ثم النون فالياء، ولم نعرف ضبطه صحيحا.

(١٠) في المصدر: الاسفرايني.

عن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن عبيد الله (١)، عن محمّد بن إسحاق الضبيّ عن نصر بن حمّاد، عن شعبة، عن السدّيّ، عن مقسم، عن ابن عبّاس: قال: وقف رسول الله ﷺ على قتلى بدر فقال: جزاكم الله من عصابة شرّاً، لقد كذّبتموني صادقا، وخوّنتم أمينا (٢)، ثمّ التفت إلى أبي جهل بن هشام فقال: إنّ هذا أعتى على الله من فرعون، إنّ فرعون لمّا أيقن بالهلاك وحّد الله، وإنّ هذا لمّا أيقن بالهلاك دعا باللاّت و العزّى (٣).

١٢ـ **ما**: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن جعفر بن محمّد بن عليّ الحسينيّ، عن جعفر بن محمّد بن عيسى (٤)، عن عبيد الله بن عليّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ ﷺ قال يوم بدر: لا تأسروا (٥) أحداً من بني عبد المطّلب فإنّما أُخرجوا كرها (٦).

١٣ـ **ما**: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عبد الملك الطحّان، عن هارون ابن عيسى، عن عبد الله بن إبراهيم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله ﷺ سافر إلى بدر في شهر رمضان (٧) وافتتح مكّة في شهر رمضان (٨).

١٤ـ **يج**: روي أنّه لمّا قدم العبّاس المدينة سهر النبيّ ﷺ تلك الليلة، فقيل

---

(١) فى المصدر: على بن عبدالله.

(٢) فى الامتاع: جزاكم الله عنى من عصابة شرا، فقد خونتمونى امينا، وكذبتمونى صادقا.

(٣) أمالى ابن الشيخ: ١٩٥.

(٤) الموجود فى المصدر: ابن عقدة، عن على بن محمد بن على الحسينى عن جعفر بن محمد بن عيسى.

(٥) هكذا فى الكتاب ومصدره، واستظهر المصنف فى هامش النسخة. أنه مصحف لاتقتلوا.

(٦) أمالى ابن الشيخ: ٢١٨.

(٧) فى سيرة ابن هشام: و خرج صلى الله عليه و آله فى ليال مضت من شهر رمضان و قال: وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان، قال ابن اسحاق: كما حدثنى أبو جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام.

(٨) أمالى ابن الشيخ: ٢١٨.

له في ذلك ، قال : سمعت حسّ(١) العبّاس في وثاقه ، فأطلق ، فقال : يا عبّاس (٢) افد نفسك وابني أخيك عقيلا و نوفل بن الحارث فإنّك ذومال ، فقال : إنّي كنت مسلما ، ولكن قومي استكرهوا عليّ ، فقال صلّى الله عليه وآله : الله أعلم بشأنك ، أمّا ظاهر أمرك كنت علينا ، فقال : يا رسول الله قد اُخذ منّي عشرون اُوقيّة من ذهب (٣) فاحسبها لي من فدائي ، قال : لا ، ذلك شيء أعطانا الله منك ، قال : فإنّه (٤) ليس لي مال ، قال : فأين المال الّذي دفعت بمكّة إلى اُمّ الفضل حين خرجت فقلت : إن أصابني في سفري هذا شيء فللفضل كذا ، ولقثم كذا ، ولعبد الله كذا ولعبيدالله كذا؟ قال : فوالذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما علم بذلك أحد غيري و غيرها ، فأنا أعلم أنّك رسول الله صلّى الله عليه وآله (٥) .

١٥- **شا** : وأمّا الجهاد الّذي ثبتت به قواعد الإسلام ، و استقرّت بثبوتها(٦) شرائع الملّة والأحكام فقد تخصّص منه أمير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الأنام ، و استفاض الخبر به بين الخاصّ و العامّ و لم يختلف (٧) فيه العلماء ، ولا تنازع في صحّته الفهماء (٨) ولا شك فيه إلّا غفل لم يتأمّل الأخبار ، ولا دفعه أحد ممّن نظر في الآثار إلّا معاند بهّات لايستحي (٩) من العار ، فمن ذلك ماكان منه صلّى الله عليه وآله في غزاة بدر المذكورة في القرآن ، وهي أوّل حرب كان به الامتحان ، و ملأت رهبتها (١٠)

---

(١) في المطبوع ، حنين .

(٢) في المصدر ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا عباس .

(٣) في المصدر : من الذهب .

(٤) في المصدر : إنه .

(٥) الخرائج : ١٨٤ .

(٦) في المصدر : بثبوته .

(٧) ولم تختلف خ .

(٨) الفقهاء خ ل .

(٩) لا يستحيى خ ل .

(١٠) في المصدر : و ملات رهبته .

صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان ، و راموا التأخّر عنها لخوفهم منها و كراهتهم(١) لها ، على ما جاء به محكم الذكر في التبيان ، حيث يقول جلّ اسمه فيما قصّ من نبائهم(٢) على الشرح له و البيان : « كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ و إنّ فريقا من المؤمنين لكارهون ✡ يجادلونك في الحقّ بعد ماتبيّن كأنّما يساقون إلى الموت و هم ينظرون » في الآي المتّصلة بذلك إلى قوله تعالى : « ولا تكونوا كالّذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس و يصدّون عن سبيل الله و الله بما يعملون محيط(٣) » إلى آخر السورة ، فإنّ الخبر عن أحوالهم فيها يتلو بعضه(٤) بعضاً و إن اختلفت ألفاظه اتّفقت معانيه ، و كان من جملة خبر هذه الغزاة أنّ المشركين حضروا بدراً مصرّين على القتال ، مستظهرين فيه بكثرة الأموال والعدد و العدّة و الرجال ، و المسلمون إذذاك نفر قليل عددهم هناك ، و حضرته طوائف منهم بغير اختيار ، وشهدته على الكراهة منها(٥) والاضطرار ، فتحدّتهم قريش بالبراز و دعتهم إلى المصافة و النزال ، و اقترحت في اللقاء منهم الأكفاء ، وتطاولت الأنصار لمبارزتهم ، فمنعهم النبي ﷺ من ذلك ، فقال(٦) لهم : إنّ القوم دعوا الأكفاء منهم ، ثمّ أمر عليّا أمير المؤمنين عليه السلام بالبروز إليهم ، و دعا حمزة بن عبدالمطّلب و عبيدة بن الحارث رضوان الله عليهما أن يبرزا معه ، فلمّا اصطفّوا لهم لم يثبتهم القوم(٧) لأنّهم كانوا قد تغفّروا ، فسألوهم من أنتم ؟ فانتسبوا لهم ، فقالوا : أكفاء كرام ، و نشبت(٨) الحرب بينهم ، و بارز الوليد أمير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتّى قتله ،

---

(١) تخوفهم منها وكراهيتهم لها خ ل .

(٢) من نياتهم خ ل . أقول : فيالمصدر : فيما قص به من نبائهم .

(٣) أشرنا الى موضع الايات فى صدر الباب .

(٤) بعضها خ ل .

(٥) على الكره منها له خ ل .

(٦) وقال خ ل .

(٧) أى لم يعرفهم ، يقال : اثبت الامر اى عرفه حق المعرفة .

(٨) نشبت الحرب بينهم أى ثارت و اشتبكت .

و بارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ، و بارز شيبة عبيدة رضي الله عنه فاختلفت بينهما ضربتان، قطعت إحداهما فخذ عبيدة ، فاستنقذه أمير المؤمنين عليه السلام بضربة بدر (١) بها شيبة فقتله ، وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه ، فكان قتل هؤلاء الثلاثة أوّل وهن لحق المشركين ، وذلّ دخل عليهم ، و رهبة اعتراهم (٢) بها الرعب من المسلمين ، وظهر بذلك أمارات نصر المسلمين(٣) ، ثمّ بارز أمير المؤمنين عليه السلام العاص ابن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه ، فلم يلبثه أن قتله (٤) ، و برز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله(٥) ، و برز إليه بعده طعيمة بن (٦) عدي فقتله ، و قتل بعده نوفل بن خويلد (٧) وكان من شياطين قريش ، ولم يزل يقتل و احداً منهم بعد واحد حتّى أتى على شطر المقتولين منهم و كانوا سبعين رجلاً (٨) ، تولّى كافّة من حضر بدراً من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسوّمين قتل الشطر منهم ، و تولّى أمير المؤمنين عليه السلام قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له و تأييده وتوفيقه و نصره ، وكان الفتح له بذلك و على يديه (٩) ، وختم الأمر بمناولة النبي صلّى الله عليه وآله كفّاً من الحصى فرمى بها (٠) في وجوههم وقال لهم : « شاهت الوجوه » فلم يبق أحد منهم

---

(١) بدر : سبق .

(٢) أى اصابهم .

(٣) المؤمنين خ ل .

(٤) ذكره ابن هشام ايضا فى السيرة .

(٥) فى السيرة . قتله زيد ابن حارثة ، و يقال : اشترك فيه حمزة و على وزيد رضى الله عنهم فيما قال ابن هشام .

(٦) هو طعيمة بن عدى بن نوفل بن عبد مناف .

(٧) هو نوفل بن خويلد بن أسد ، وهو ابن العدوية عدى خزاعة ، وكان من شياطين قريش . قاله ابن هشام .

(٨) قتيلا خ ل .

(٩) فى المصدر : وكان الفتح له بذلك على يديه .

(١٠) فرمى به خ ل .

إلّا ولّى الدبر بذلك منهزماً ، و كفى الله المؤمنين القتال بأمير المؤمنين عليه السلام (١) في نصرة الدين من خاصّة آل الرسول عليه وآله السلام ، و من أيّدهم به من الملائكة الكرام ، كما قال الله تعالى : « و كفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويّاً عزيزاً (٢).

١٦ ــ **شا** : قد أثبتت رواة العامّة (٣) و الخاصّة معاً أسماء الّذين تولّى أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتّفاق فيما نقلوه من ذلك ، واصطلاح فكان ممّن سمّوه الوليد بن عتبة كما قدّمناه ، وكان شجاعاً جريّاً وقّاحاً فتّاكاً (٤) تهابه الرجال ، و العاص بن سعيد وكان هولاً عظيماً تهابه الأبطال ، و هو الّذي حاد عنه (٥) عمر بن الخطّاب ، و قصّته فيما ذكرناه مشهورة نحن نبيّنها فيما نورده بعد إن شاء الله تعالى ، و طعيمة بن عديّ بن نوفل ، وكان من رؤوس أهل الضلال ، ونوفل ابن خويلد وكان من أشدّ المشركين عداوةً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت قريش تقدّمه و تعظّمه و تطيعه و هو الّذي قرن أبابكر و طلحة قبل الهجرة بمكّة وأوثقهما بحبل وعذّبهما يوماً إلى الليل حتّى سئل في أمرهما ، و لمّا عرف رسول الله عليه السلام حضوره بدراً سأل الله أن يكفيه أمره ، فقال : « اللهمّ اكفني نوفل بن خويلد » فقتله أمير المؤمنين عليه السلام ، و زمعة بن الأسود (٦) ، و الحارث بن زمعة ، والنضر بن الحارث ابن عبدالدار (٧) ، و عمير بن عثمان بن كعب بن تيم (٨) عمّ طلحة بن عبيدالله ، و

---

(١) و شركائه خ .

(٢) الارشاد : ٣٤ ــ ٣٦ .

(٣) منهم ابن اسحاق وابن هشام في السيرة راجع سيرة ابن هشام ٢ : ٣٥٥ ــ ٣٦٣ .

(٤) فاتكا خ ل أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٥) حاد عنه اى مال .

(٦) زاد في المصدر هنا : عقيل بن الاسود ، وذكره ابن هشام أيضا فى السيرة الا انه قال : قتله حمزة و علي اشتركا فيه . و الزمعة و عقيل هما ابنا الاسود بن المطلب بن أسد ، من بني أسد بن عبدالعزى بن قصي .

(٧) هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار ، من بني عبد الدار بن قصي ، قتله صبرا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالصفراء ، و قال ابن هشام : بالاثيل ، و يقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبدالدار . قاله ابن هشام .

(٨) في السيرة : و من بني تيم بن مرة : عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم .

عثمان و مالك ابنا عبيدالله أخواطلحة بن عبيدالله ، و مسعود بن اُميّة بن المغيرة⁽¹⁾ و قيس بن ⁽²⁾ الفاكه بن المغيرة ، و حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ، و أبوقيس ابن الوليد بن المغيرة ، وحنظلة بن أبي سفيان ، وعمروبن مخزوم ، و أبومنذر بن أبي رفاعة ، و منبّه بن الحجّاج السهميّ ، والعاص بن منبّه ، و علقمة بن كلدة ، و أبو العاص بن قيس بن عديّ⁽³⁾ ، و معاوية بن المغيرة بن أبي العاص ، ولوذان بن ربيعة ، و عبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة ⁽⁴⁾ ، و مسعود بن اُميّة بن المغيرة و حاجب بن السائب بن عويمر⁽⁵⁾ ، و أوس بن المغيرة ⁽⁶⁾ بن لوذان ، وزيد بن مليص ، وعاصم بن أبي عوف ، وسعيد بن وهب حليف بني عامر⁽⁷⁾ ، ومعاوية بن عامر بن عبدالقيس⁽⁸⁾ ، و عبدالله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد ، و السائب بن مالك ، و أبوالحكم ابن الأخنس ، و هشام بن أبي اُميّة بن المغيرة ⁽⁹⁾ ، فذلك خمسة ⁽¹⁰⁾ و ثلاثون

---

(١) في المصدر و سيرة ابن هشام : مسعود بن أبي امية .

(٢) في السيرة : أبو قيس .

(٣) في السيرة : ابن سعيد بن سهيم .

(٤) في السيرة : عبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ .

(٥) في السيرة : عويمر بن عمرو بن عابد بن [عبد بن] عمران بن مخزوم ، و يقال ، حاجز بن السائب . عده من بني مخزوم .

(٦) في السيرة : أوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح . عده من بني جمح .

(٧) في السيرة : معبد بن وهب حليف بني عامر ، من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث .

(٨) في المصدر : معاوية بن عبد القيس . و في السيرة : و من بني عامر بن لؤي : معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله علي بن أبي طالب .

(٩) في السيرة : هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله صهيب بن سنان . أقول : لعله رجل آخر . ولم يذكر ابن هشام بعض من ذكره المفيد ، وزاد على من ذكر ، عقبة بن أبي عمروبن امية بن عبد شمس ، و عامر بن عبد الله حليف بني عبد شمس من بني انمار بن بغيض و حرملة ابن عمرو حليف بني مخزوم على قول ، و قال في عتبة : اشترك في قتله عبيدة بن الحارث و حمزة و علي .

(١٠) في المصدر : ستة . وهو مصحف .

رجلا سوى من اختلف فيه أوشرك أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره ، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدّمناه (١).

١٧- **شا** : روى شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن حارث بن مضرّب (٢) قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : لقد حضرنا بدراً و ما فينا فارس غير المقداد بن الأسود ، ولقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلّا من نام غير رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانّه كان منتصباً في أصل شجرة يصلّي فيها ، و يدعو حتّى الصباح (٣) .

١٨- **شا** : عليّ بن هاشم ، عن محمّد بن عبدالله (٤) بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا أصبح الناس يوم بدر اصطفّت قريش أمامها عتبة بن ربيعة ، وأخوه شيبة ، و ابنه الوليد ، فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، فبدر إليهم ثلاثة من شبّان الأنصار ، فقال لهم عتبة : من أنتم ؟ فانتسبوا له ، فقال لهم : لاحاجة بنا إلى مبارزتكم ، إنّما طلبنا بني عمّنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار : ارجعوا إلى مواقفكم ، ثمّ قال : قم يا عليّ ، قم يا حمزة ، قم يا عبيدة ، قاتلوا على حقّكم الّذي بعث الله به نبيّكم ، إذ جاؤوا بباطلهم ليطفؤوا نور الله ، فقاموا فصافّوا القوم (٥) و كان عليهم البيض ولم يعرفوا (٦) ، فقال لهم عتبة: تكلّموا ، فان كنتم أكفانا قاتلناكم ، فقال حمزة : أنا حمزة بن عبدالمطّلب أسدالله و أسد رسوله ، فقال عتبة : كفو كريم ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا عليّ بن أبي طالب ، وقال عبيدة : أنا عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب

---

(١) ارشاد المفيد : ٣٦ و ٣٧ .

(٢) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و الموجود فى التقريب ، ٩١ : حارثة بن مضرب بتشديد الراء المكسورة .

(٣) ارشاد المفيد : ٣٧ .

(٤) محمد بن عبيدالله خ ل أقول ، يوجد ذلك ايضا فى المصدر وهو الصحيح ، وعبدالله مصحف .

(٥) فصفوا للقوم خ ل . أقول ، فى المصدر ، فصافوا للقوم .

(٦) فلم يعرفوا خ ل .

فقال عتبة لابنه الوليد : قم يا وليد ، فبرز إليه أمير المؤمنين و كانا إذذاك أصغر الجماعة سنّاً ، فاختلفا ضربتين أخطأت ضربة الوليد أمير المؤمنين عليه السلام ، و اتّقى بيده اليسرى ضربة أمير المؤمنين عليه السلام فأبانها ، فروي أنّه كان يذكر بدراً و قتله الوليد فقال في حديثه : « كأنّي أنظر إلى و ميض خاتمه في شماله ، ثمّ ضربته ضربة اُخرى فصرعته ، و سلبته فرأيت به ردعاً من خلوق فعلمت أنّه قريب عهد بعرس » .

ثمّ بارزعتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ، ومشى عبيدة ـ و كان أسنّ القوم ـ إلى شيبة ، فاختلفا ضربتين فأصاب ذباب (١) سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها ، و استنقذه أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة منه ، وقتلا شيبة ، و حمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء ، و في قتل عتبة و شيبة و الوليد تقول هند بنت عتبة :

أيا عين جودي بدمع سرب(٢) ✩ على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوةً ✩ بنو هاشم و بنو المطّلب
يذيقونه حدّ أسيافهم ✩ يعرّونه(٣) بعد ما قدشجب

و روى الحسن بن حميد قال : حدّثنا أبو غسّان قال : حدّثنا أبو إسمعيل عميربن بكّار ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد تعجّبت يوم بدر من جرأة القوم . و قد قتلت الوليد بن عتبة ، و قتل حمزة عتبة ، و شركته في قتل شيبة إذ أقبل إليّ حنظلة بن أبي سفيان ، فلمّا دنامنّي ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه و لزم الأرض قتيلا .

وروى أبوبكر الهذليّ ، عن الزهريّ ، عن صالح بن كيسان قال : مرّ عثمان ابن عفّان بسعيد بن العاص فقال : انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب نتحدّث (٤) عنده فانطلقا ، قال : فأمّا عثمان فصار إلى مجلسه الذي يشتهيه (٥) و

---

(١) ذباب السيف : طرفه الذى يضرب به .
(٢) فى سيرة ابن هشام : أعينى جودا بدمع سرب .
(٣) يجرونه خ ل . أقول : فى السيرة : يعلونه بعد ما قد عطب . و فيه ابيات اخرى .
(٤) فنحدث خ ل .
(٥) يستحقه خ ل .

أمّا أنا فملت إلى ناحية (۱) القوم ، فنظر إليّ عمر وقال : مالي أراك كأنّ في نفسك عليّ شيئاً ؟ أتظنّ أنّي قتلت أباك ؟ والله لوددت أنّي كنت قاتله ، و لو قتلته لم أعتذر من قتل كافر ، ولكنّي مررت به في يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه ، وإذا شدقاه قد أزبدا كالوزغ ، فلمّا رأيت ذلك هبته ورغت عنه ، فقال: إلى أين يابن الخطّاب ، و صمد (۲) له عليّ فتناوله ، فوالله مارمت مكاني حتّى قتله ، قال : و كان عليّ عليه السلام حاضراً في المجلس ، فقال : « اللّهمّ غفراً ، ذهب الشرك بما فيه ، و محا الإسلام ما تقدّم ، فمالك تهيج النّاس عليّ ؟ » فكفّ عمر فقال سعيد : أما إنّه ماكان يسرّني أن يكون قاتل أبي غيرابن عمّه عليّ بن أبي طالب و أنشأ القوم في حديث آخر .

و روى محمّد بن إسحاق عن يزيد بن رومان (۳) ، عن عروة بن الزبير أنّ عليّاً عليه السلام أقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عديّ بن نوفل فشجره بالرمح ، وقال له : والله لاتخاصمنا في الله بعد اليوم أبداً .

وروى عبدالرزّاق ، عن معمّر ، عن الزهريّ قال : لمّا عرف رسول الله صلى الله عليه وآله حضور نوفل بن خويلد بدراً قال : « اللهمّ اكفني نوفلاً » فلمّا انكشفت قريش رآه عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قد تحيّر لايدري ما يصنع ، فصمدله ، ثمّ ضربه بالسيف فنشب في حجفته ، وانتزعه (٤) منها ثمّ ضرب به ساقه ، وكانت درعه مشمّرة فقطعها، ثمّ أجهز عليه فقتله ، فلمّا عاد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله سمعه يقول : من له علم بنوفل ؟ فقال : أنا قتلته يا رسول الله ، فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : الحمدلله الّذي أجاب دعوتي فيه (٥) .

---

(۱) في ناحية خ ل .

(۲) صمد فلاناوله و إليه : قصده .

(۳) ذوبان خ ل . أقول : الصحيح رومان ، و الرجل هو يزيد بن رومان المدني مولى آل الزبير المتوفى سنة ۱۳۰ . ذكره ابن حجرفي تقريب التهذيب : ٥٥٨ .

(٤) فانتزعه خ ل .

(٥) ارشاد المفيد : ۳۷ - ۳۹ .

بيان : الوميض : اللمعان ، و الردع : الزعفران ، أو لطخ منه ، و أثر الطيب في الجسد ، والسرب : السائل . قولها : قد شجب ، في بعض النسخ بالجيم المكسورة ، أي هلك ، و في بعضها بالحاء ، أي تغيّر ، وراغ إلى كذا : مال إليه سرّاً ، و حاد ، قوله : مارمت بكسر الراء ، أي مازلت عن مكاني ، والغفر : الستر ، وشجره بالرمح : طعنه ، والحجفة : الترس .

١٩ ـ **قب ، شا** : وفيما صنعه أمير المؤمنين عليه السلام ببدر قال أسيد بن أبي أياس يحرّض مشركي قريش عليه :

في كلّ مجمع غاية أخزاكم ✩ جذع أبرّ على المذاكي القرح
لله درّكم ألمّا تنكروا (١) ✩ (٢) قد ينكر الحرّ الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الّذي أفناكم ✩ ذبحاً وقتلة (٣) قعصة لم يذبح
أعطوه خرجاً واتّقوا تضريبه (٤) ✩ فعل الذليل و بيعة لم تربح
أين الكهول وأين كلّ دعامة ✩ في المعضلات وأين زين الأبطح
أفناهم قعصاً وضرباً يفتري (٥) ✩ بالسيف يعمل حدّه لم يصفح
أفناهم ضرباً بكلّ مهنّد ✩ صلت وحدّ غراره لم يصفح (٦)

بيان : الغاية : الراية ، والجذع : بالتحريك : الأسد ، و الشابّ : الحدث ، أبرّ أي أصدق أو أوفى ، و يقال : أبرّ على القوم ، أي غلبهم ، و المذاكي : الخيل الّتي قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان وقرح الحافر قروحاً : إذا انتهت أسنانه فإنّما تنتهي في خمس سنين ، لأنّه في السنة الأولى حوليّ ، ثمّ جذع ، ثمّ ثنيّ ثمّ رباع ، ثمّ قارح ، و الجمع قرح ، و يقال : ضربه فأقعصه ، أي قتله مكانه ، و

---

(١) تنصفوا خ ل
(٢) قد ينصف خ ل .
(٣) قتلا خ ل .
(٤) بضريبة خ ل .
(٥) يعترى خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر
(٦) مناقب آل أبى طالب ٢ : ٣١٣ ، ارشاد المفيد : ٣٩ .

القعص : الموت الوحي[1] ، والافتراء كأنّه مبالغة في الفري وهو الشقّ و القطع ، و قال الجوهري : قال أبو عبيدة : يقال : ضربه بصُفح السيف ، و العامّة تقول : بصَفح السيف مفتوحة ، أي بعرضه وصفحته : إذا ضربته بالسيف مصحّفاً أي بعرضه .

٢٠ - **قب** : ابن عبّاس في قوله : « كما أخرجك ربّك » إنّ الصحابة فزعوا لمّا فات عير أبي سفيان وأدركهم القتال ، فباتوا ليلتهم فحلموا ولم يكن لهم ماء ، فوقعت الوسوسة في نفوسهم لذلك ، فأنزل الله المطر ، قوله : « إذ يغشّيكم النعاس » فرأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه قلّة قريش ، قوله : « إذ يريكم الله في منامك قليلاً » فلمّا التقى الجمعان استحقر كلّ جيش صاحبه ، قوله: «إذا التقيتم» وكانت المسلمون يخافون فنزل: « يا أيّها الّذين آمنوا إذا لقيتم فئة » وقوله : « فلا تولّوهم الأدبار » فزعم أبو جهل أنّهم جزر سيوفهم ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يحزن وعليّ عليه السلام يقول : لا يخلف الله الميعاد ، فنزل : « يمددكم ربّكم » و قوله : « إذ يوحي ربّك » فساعدهم إبليس على صورة سراقة ، فلمّا أدرك جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل مع الملائكة نكص إبليس على عقبيه و قال : إنّي بريء منكم فكانت الملائكة يضربون فوق الأعناق وفوق البنان بعمدهم ، ورمى النبيّ صلى الله عليه وآله بقبضة من الحصى في وجوههم و قال : « شاهت الوجوه » فأصاب عين كلّ واحد منهم فانهزموا فنزل : « لقد صدق الله وعده إذ تحسّونهم » ووجد ابن مسعود أبا جهل مصروعاً من ضربة معاذ بن عمرو بن عفراء[2] فكان يجزّ رأسه ، وهو يقول : يارويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً[3] .

٢١ - **شي** : عن أبي بصير قال : قرأت عند أبي عبدالله عليه السلام « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة » فقال : مه ليس هكذا أنزلها الله ، إنّما نزلت وأنتم قليل[4] .

---

(١) الوحيّ : السريع .

(٢) في السيرة و الامتاع ، ضربه معاذ بن عمرو بن الجموع ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه ، ثم ضربه معوذ [و معاذ وعوف ابنا عفراء . في الامتاع] فترك و به رمق .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٢٢ و ١٢٣ .

(٤) تفسير العياشي ١ ، ١٩٦ ، و الاية أشرنا إلى موضعها في صدر الباب .

٢٢ ـ **شي** : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله أبي (١) عن هذه الآية « لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة » قال : ليس هكذا أنزل الله، ما أذلّ الله رسوله قطّ ، إنّما اُنزلت وأنتم قليل .

عيسى ، عن صفوان ، عن ابن سنان مثله (٢).

٢٣ ـ **شي** : عن ربعي ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قرأ « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء » وما كانوا أذلّة ورسول الله فيهم عليه وعلى آله السلام (٣).

٢٤ ـ **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر (٤).

٢٥ ـ **شي** : عن إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : « مسوّمين » قال : العمائم قال : اعتمّ رسول الله فسوّم لها من بين يديه ومن خلفه (٥).

٢٦ ـ **شي** : عن ضريس بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الملائكة الّذين نصروا محمّداً صلى الله عليه وآله يوم بدر في الأرض ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتّى ينصروا صاحب هذا الأمر (٦) ، وهم خمسة آلاف (٧).

---

(١) لعله مصحف « سئل » أو أن فاعل قال عبدالله بن سنان .

(٢) تفسير العياشى ١ : ١٩٦ .

(٣) « « ١ : ١٩٦ .

أقول : مضمون هذه الروايات يخالف ما عليه اصحابنا المحققون من ان ما بين الدفتين هو ما نزل على محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، و هى اخبار آحاد لا يوجب علما ولا عملا ، ولا تعارض المعلوم القطعى .

(٤) تفسير العياشى ١ : ١٩٦ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ١٩٦ وفيه : قال : العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها .
أقول : سيأتى مثله عن الكافى .

(٦) أى المهدى الذى بشر بخروجه النبى المعظم صلى الله عليه وآله وسلم فى روايات متواترة من الخاصة و العامة ، وهو الامام محمد بن الحسن العسكرى المهدى المنتظر الامام الثانى عشر عليه السلام .

(٧) تفسير العياشى ١ : ١٩٧ .

٢٧ ـ **قب** . روي عن عامر بن سعد أنّه لمّا جاء أبواليسر الأنصاريّ بالعبّاس فقال : والله ما أسرني إلّا ابن أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : صدق عمّي ، ذلك ملك كريم ، فقال : قد عرفته بجلحته[1] وحسن وجهه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّ الملائكة الّذين أيّدني الله بهم على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء ، و قال أبو اليسر الأنصاريّ : رأيت العبّاس آنفاً وعقيلاً معهما رجل على فرس أبلق عليه ثياب[2] ، يقود العبّاس وعقيلاً فدفعهما إلى عليّ وقال : ياعليّ هذان عمّك وأخوك فدونكهما[3] فأنت أولى بهما ، فحكى ذلك لرسول الله فقال : ذلك جبرئيل عليه السلام دفعهما إليك .

الفصول و العيون و المحاسن : عن المفيد قال الصادق عليه السلام في حديث بدر : لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال : من جرحك ؟ فيقول : عليّ بن أبي ـ طالب فإذا قالها مات .

فضائل الصحابة : عن أحمد ، وخصائص العلويّة ، عن النطنزيّ قال الحارث: لمّا كانت ليلة بدر قال النبيّ صلّى الله عليه وآله من يستسقي لنا من الماء ؟ فأحجم الناس ، فقام عليّ فاحتضن[4] قربة ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها ، فأوحى الله إلى جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل عليهم السلام تأهّبوا لنصرة محمّد صلّى الله عليه وآله وحربه[5] ، فهبطوا من السماء لهم لغط[6] يذعر من يسمعه ، فلمّا حاذوا البئر فسلّموا[7] عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً .

---

(١) الجلحة : موضع انحسار الشعر عن جانبي الرأس والرجل أجلح .

(٢) في المصدر : عليه ثياب بيض .

(٣) دونك : اسم فعل بمعنى خذ ، أى خذهما .

(٤) أى جعلها في حضنه . و الحضن : ما دون الابط إلى الكشح ، أو الصدر و العضدان و ما بينهما .

(٥) في المصدر : و حزبه .

(٦) اللغط : الصوت و الجلبة . أو أصوات مبهمة لاتفهم .

(٧) في المصدر : سلموا عليه .

محمّد بن ثابت باسناده عن ابن مسعود ، و الفلكيّ المفسّر باسناده عن محمّد بن الحنفيّة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده ، فلمّا أتى القليب وملأ القربة[1] فأخرجها جاءت ريح فأهرقته[2] ثمّ عاد إلى القليب وملأ القربة فجاءت ريح فأهرقته ، وهكذا في الثالثة ، فلمّا كانت الرابعة ملأها فأتى[3] به النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بخبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا الريح الأولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك ، والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك ، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك .

وفي رواية وما أتوك إلّا ليحفظوك .

وقد رواه عبد الرحمن بن صالح باسناده عن الليث وكان يقول : كان لعليّ عليه السلام في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاثة مناقب . ثمّ يروي هذا الخبر[4] .

٢٨ - **شي** : أبو عليّ المحموديّ ، عن أبيه رفعه في قول الله : « يضربون وجوههم وأدبارهم[5] » قال : إنّما أراد : وأستاهم[6] ، إنّ الله كريم يكنّي[7] .

٢٩ - **شي** : عن عليّ بن أسباط سمع أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : قال أبو عبد الله عليه السلام : اُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بمال فقال للعبّاس : ابسط رداك فخذ من هذا المال طرفاً ، قال : فبسط رداءه فأخذ طرفاً من ذلك المال ، قال : ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ممّن قال[8] الله « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى[9] إن يعلم الله في

---

(١) في المصدر ، فملأ القربة الماء .

(٢) في نسخة المصنف : فهراقته . و لعله مصحف فاهرقته .

(٣) في المصدر فأتى بها .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٧٩ و ٨٠ .

(٥) الاية أشرنا إلى موضعها في صدر الباب .

(٦) جمع الاست : العجز .

(٧) تفسير العياشي ٢ : ٦٥ و فيه : يكنّ .

(٨) هذا مما قال خ ل أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٩) في نسخة المصنف و المصدر : من الاسارى . ولعله وهم من نساخ التفسير .

قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم (١)» .

٣٠ ـ **شي** : عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «و إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم وتودّون أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم» فقال : الشوكة الّتي فيها القتال(٢).

٣١ ـ **شي** : عن محمّد بن يوسف قال : أخبرني أبي قال : سألت أباجعفر عليه السلام فقلت :«إذ يوحي ربّك إلى الملائكة أنّي معكم » قال : إلهام(٣).

٣٢ ـ **شي** : عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «ويذهب عنكم رجز الشيطان » قال : لايدخلنا (٤) مايدخل الناس من الشكّ(٥).

بيان : لعلّه عليه السلام قال هذا في تفسير قوله تعالى : « يريد الله ليذهب عنكم الرجس (٦)» فذكره الراوي ههنا ، أو المراد أنّ الرجز الّذي حصل لهم هو الشكّ ونحن مبرّؤون من ذلك .

٣٣ ـ **شي** : عن محمّد بن كليب الأسدي ، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى » قال : عليّ ناول رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة الّتي رمى بها .

وفي خبر آخر عنه : إنّ عليّاً ناوله قبضة من تراب فرمى بها (٧).

٣٤ ـ **شي** : عن عمرو بن أبي المقدام ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : ناول

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ٦٩ ، و الاية أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب .

(٢) « « ٢ : ٤٩ ، و الاية قد أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب .

(٣) « « ٢ : ٥٠ ، و الاية قد أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب .

(٤) لعل المعنى ان الخطاب فى الاية غير شامل للنبى صلى الله عليه و آله و سلم و لعلى عليه السلام ، بل هو إلى سائر المسلمين ، لان الشك من رجز الشيطان ، و هو لا يدخلنا

(٥) تفسير العياشى ٢ : ٥٠ ، و الاية أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب .

(٦) الاحزاب : ٣٣

(٧) تفسير العياشى ٢ : ٥٢ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه قبضة من تراب الّتي رمى بها في وجوه المشركين ، فقال الله : « وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى[1] » .

٣٥ ـ **قب** : في الصحيحين[2] أنّه نزل قوله تعالى : «هذان خصمان اختصموا» في ستّة نفر من المؤمنين والكفّار تبارزوا يوم بدر ، وهم حمزة وعبيدة وعليّ والوليد وعتبة وشيبة .

وقال البخاريّ : وكان أبوذرّ يقسم بالله أنّها نزلت فيهم .

وبه قال عطا وابن خيثم[3] وقيس بن عباد وسفيان الثوريّ و الأعمش وسعيد

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ٥٢ والاية قد أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب .

(٢) لفظ الحديث في صحيح البخارى ٥ : ٩٥ هكذا : حدثنى محمد بن عبد الله الرقاشى حدثنا معتمر قال : سمعت أبى يقول : حدثنا أبومجلز ، عن قيس بن عباد ، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال : « انا اول من يجثوبين يدى الرحمن للخصومة يوم القيامة » وقال قيس ابن عباد : وفيهم انزلت : « هذان خصمان اختصموا فى ربهم » قال : هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلى و عبيدة [أو أبو عبيدة بن الحارث] وشيبة بن ربيعة و عتبة و الوليد بن عتبة .

حدثنا قبيصة حدثنا سفيان ، عن أبى هاشم ، عن أبى مجلز ، عن قيس بن عباد ، عن أبى ذر رضى الله عنه قال : نزلت : «هذان خصمان اختصموا فى ربهم » فى ستة من قريش : على وحمزة و عبيدة بن الحارث ، و شيبة بن ربيعة و عتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة .

حدثنا يحيى بن جعفر اخبرنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبى هاشم عن أبى مجلز ، عن قيس بن عباد سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقسم لنزلت هؤلاء الايات فى هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه .

حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم ، عن أبى مجلز عن قيس قال : سمعت أبا ذر يقسم قسما ان هذه الاية : « هذان خصمان اختصموا فى ربهم » نزلت فى الذين برزوا يوم بدر : حمزة و على و عبيدة بن الحارث وعتبة و شيبة ابنى ربيعة و الوليد بن عتبة و اما صحيح مسلم فالفاظه هكذا : حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا هشيم اه فذكر مثل حديث البخارى ثم قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع (ح) و حدثنى محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن أبى هاشم ، عن أبى مجلز ، عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم لنزلت هذان خصمان . بمثل حديث هشيم . راجع صحيح مسلم ٨ : ٢٤٥ و ٢٤٦ .

(٣) هكذا فى نسخة المصنف ، و فيه وهم ، والصحيح خثيم بتقديم الثاء مصغرا ، و الرجل هو عبدالله بن عثمان بن خثيم القارىء المكى أبو عثمان المتوفى سنة ١٣٢ .

ابن جبير و ابن عبّاس ، ثمّ قال ابن عبّاس : « والّذين كفروا » يعني عتبة و شيبة والوليد « قطّعت لهم ثياب من نار» (١) الآيات ، و اُنزل في أمير المؤمنين وحمزة و عبيدة « إنّ الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جنّات » إلى قوله : « صراط الحميد (٢)» .

أسباب النزول : روى قيس بن سعد بن عبادة ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزينا يوم بدر إلى قوله :« عذاب الحريق » (٣).

وروى جماعة عن ابن عبّاس نزل قوله: « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات(٤)» يوم بدر في هؤلاء الستّة .

شعبة و قتادة وعطا وابن عبّاس في قوله تعالى : «وإنّه هو أضحك وأبكى»(٥) أضحك أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة وعبيدة يوم بدر المسلمين و أبكى كفّار مكّة حتّى قتلوا ودخلوا النار .

الباقر عليه السلام في قوله : « وبشّر الّذين آمنوا و عملوا الصالحات (٦)» نزلت في حمزة و عليّ و عبيدة .

تفسير : أبي يوسف النسويّ وقبيصة بن عقبة عن الثوريّ ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في قوله : « أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصالحات » الآية نزلت في عليّ و حمزة وعبيدة « كالمفسدين في الأرض (٧)» عتبة وشيبة والوليد .

الكلبيّ : نزلت في بدر «يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين(٨)»

---

(١) الحج : ١٩ .

(٢) الحج : ٢٣ و ٢٤ .

(٣) الحج : ١٩ - ٢٢ .

(٤) الجاثية : ٢١ .

(٥) النجم : ٤٣ .

(٦) البقرة : ٢٥ .

(٧) ص : ٢٨ .

(٨) الانفال : ٦٤ .

أورده النطنزيّ في الخصائص عن الحدّاد ، عن أبي نعيم .

والصادق والباقر عليهما السلام نزلت في عليّ عليه السلام : « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة » .

المؤرّخ وصاحب الأغاني ومحمّد بن إسحاق : كان صاحب راية رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ولمّا التقى الجمعان تقدّم عتبة وشيبة والوليد و قالوا : يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، فتطاولت الأنصار لمبارزتهم ، فدفعهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وأمر عليّاً وحمزة وعبيدة بالمبارزة ، فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته ، وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنّها فسقطا جميعاً ، و حمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيف حتّى انثلما ، و حمل عليّ على الوليد فضربه على حبل عاتقه خرج(١) السيف من إبطه .

و في إبانة الفلكيّ : إنّ الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها و غلظها .

ثمّ اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون : يا عليّ أما ترى هذا الكلب يهرّ عمّك فحمل عليّ عليه ، ثمّ قال : يا عمّ طأطئ رأسك ، وكان حمزة أطول من شيبة ، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه عليّ فطرح نصفه ، ثمّ جاء إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه وكان حسّان قال(٢) في قتل عمرو بن عبدود :

و لقد رأيت غداة بدر عصبة ✿ ضربوك ضرباً غير ضرب المحضر(٣)

---

(١) فى المصدر : و خرج .

(٢) فى المصدر : يقول .

(٣) فى المصدر : المحصر بالصاد ، و فى سيرة ابن هشام ٣ : ٣٠٥ : الحسر بضم الحاء المهملة و تشديد السين مفتوحة ، جمع حاسر و هو الذى لادرع له ، و فى هامشه : و تروى بالخاء المعجمة و السين المهملة و هو جمع خاسر و هو اسم فاعل من الخسران و هو الهلاك . و تروى بالخاء المعجمة و الشين المعجمة أيضاً وهم الضعفاء من الناس . انتهى . و قال المصنف فى هامش الكتاب : المحضر على بناء المفعول أى من احضر للقتل ، أو بالصاد المهملة أى الممنوع من القتال ، فعلى الوجهين فيه لوم بانه لم يكن عاجزا عن الدفع .

أصبحت لا تدعى ليوم كريهة ✩ يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

فأجابه بعض بني عامر :

كذبتم و بيت الله لم تقتلوننا ✩ ولكن بسيف الهاشميّين فافخروا
بسيف بن عبدالله أحمد في الوغـا (١) ✩ بكفّ عليّ نلتم ذاك فاقصروا
ولم تقتلوا عمرو بن ودّ ولا ابنه ✩ ولكنّه الكفو الهزبر الغضنفر
عليّ الّذي في الفخر طال ثناؤه ✩ فلا تكثروا الدعوى عليه فتفجروا
ببدر خرجتم للبراز فردّكم ✩ شيوخ قريش جهرةً و تأخّروا (٢)
فلمّا أتاهم حمزةٌ و عبيدةٌ ✩ و جاء عليٌّ بالمهنّد يخطر
فقالوا: نعم أكفاء صدق فأقبلوا ✩ إليهم سراعاً إذ بغوا و تجبّروا
فجال عليّ جولة هاشميّة ✩ فدمّرهم لمّا عتوا و تكبّروا

وفي مجمع البيان أنّه قتل سبعة وعشرين مبارزاً ، وفي الإرشاد قتل خمسة و ثلاثين وقال زيد بن وهب : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ـ وذكر حديث بدر ـ وقتلنا من المشركين سبعين ، وأسرنا سبعين .

محمّد بن إسحاق : أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعليّ .

الزمخشريّ في الفائق : قال سعد بن أبي وقّاص : رأيت عليّاً يحمحم فرسه و هو يقول :

بازل عامين حديث سنّي ✩ سنحنح الليل كأنّي جنّي
لمثل هذا و لدتني أمّي

المرزباني : في كتاب أشعار الملوك والخلفاء إنّ عليّاً أشجع العرب حمل يوم بدر ، وزعزع الكتيبة ، وهو يقول :

لن يأكلوا التمر بظهر مكّة ✩ من بعدها حتّى تكون الركّة

---

(١) في المصدر : الوغى ، و هو الصحيح . و الوغى : الحرب .
(٢) فتأخروا خ ل .

عبد الله بن رواحة :

ليهن عليّاً (١) يوم بدر حضوره ☆ و مشهده بالخير ضربا مرعبلا
و كائن له من مشهد غير خامل ☆ يظلّ له رأس الكميّ مجدّلا
وغادر كبش القوم في القاع ثاويا ☆ تخال عليه الزعفران المعلّلا
صريعاً ينوء (٢) القشعمان برأسه ☆ وتدنو إليه الضبع طولا لتأكلا

وقالت هند في عتبة و شيبة :

أيا عين جودي بدمع سرب (٣) ☆ على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة ☆ بنو هاشم و بنو المطّلب
يذيقونـه حدّ أسيافـهم ☆ يعرّونه (٤) بعدما قد شحب (٥)

ووجدت في كتاب المقنع قول هند :

أبي و عمّي وشقيق بكري ☆ أخي الّذي كان كضوء البدر
بهم كسرت يا عليّ ظهري (٦).

بيان : قال الجزرىّ في حديث عليّ عليه السلام :

بازل عامين حديث سنّي .

البازل من الإبل الّذي تمّ له ثماني سنين و دخل في التاسعة ، و حينئذ يطلع نابه و تكمل قوّته ، ثمّ يقال له بعد ذلك : بازل عام ، وبازل عامين ، يقول : أنا مستجمع الشباب ، مستكمل القوّة .

و رجل سنحنح : لاينام الليل ، و يقال : رعبل اللحم ، أي قطعه ، و الكميّ

---

(١) فى المصدر : ليهن على .

(٢) ناء ينوء : نهض بجهد و مشقة . ناه به : نهض به مثقلا .

(٣) فى سيرة ابن هشام : أعينى جودا بدمع سرب .

(٤) فى السيرة: يعلونه بعد ما قد عطب . وللقصيدة ابيات اخرى ذكره ابن هشام .

(٥) شحب لونه : تغير من جوع أو مرض أو نحوهما . و فى المصدر و نسخة امين الضرب : شجب ، و هو بمعنى هلك . و هو الاصوب .

(٦) مناقب آل أبى طالب ٢ : ٣١١ - ٣١٣ .

كغنيّ : الشجاع ، والمجدّل : الصريع ، وغادر كبش القوم ، أي ترك شجاعهم و رئيسهم. ثاويا أي مقيماً ، المعلّلا ، أي طلّي به مرّة بعد اُخرى ، يقال ، علّه ضرباً ، أي تابع عليه الضرب : والعليلة : المرأة المطيّبة طيباً بعد طيب ، والقشعمان: العظيم الذكر من النسور .

٣٦ - **عم** : إنّ النبيّ ﷺ بعث عليّاً ليلة بدر أن يأتيه بالماء حين قال لأصحابه: من يلتمس لنا الماء ؟ فسكتوا عنه ، فقال عليّ : أنا يارسول الله ، فأخذ القربة وأتى القليب فملأها ، فلمّا أخرجها جاءت ريح فهراقته^(١) ، ثمّ عاد إلى القليب فملأها فجاءت ريح فهراقته ، فلمّا كانت الرابعة ملأها فأتى بها النبيّ ﷺ وأخبره بخبره فقال رسول الله ﷺ : أمّا الريح الاُولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك، و الريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك ، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك . رواه محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن جدّه أبي رافع ^(٢).

٣٧ - **كشف** : قال الواقديّ في كتاب المغازيّ : جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعة وأربعون رجلاً ،منهم من قتله عليّ وشرك في قتله اثنان وعشرون رجلاً شرك في أربعة ، وقتل بانفراده ثمانية عشر ، وقيل : إنّه قتل بانفراده تسعة بغير خلاف ، وهم الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية ، قتله مبارزة ، و العاص بن سعيد بن العاص بن اُميّة ، وعامر بن عبد الله ، و نوفل بن خويلد بن أسد ، و كان من شياطين قريش ، ومسعود بن أبي اُميّة بن المغيرة ، وقيس بن الفاكه ، وعبد الله ابن المنذر بن أبي رفاعة ، و العاص بن منبّه بن الحجّاج ، وحاجب بن السائب ، و أمّا الّذين شاركه في قتلهم غيره فهم : حنظلة بن أبي سفيان أخو معاوية و عبيدة بن الحارث و زمعة و عقيل ابنا الأسود بن عبد المطّلب و أمّا الّذين ختلف الناقلون في أنّه عليه السلام قتلهم أو غيره فهم طعيمة بن عديّ ، وعمير بن عثمان بن

---

(١) فى المصدر : فأهرقته . و كذا فيما بعد .

(٢) إعلام الورى ١١٣ و ١١٤ . ط ١ و ١٩٢ ط ٢ و فيهما : محمد بن عبدالله .

عمرو ، وحرملة بن عمرو ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبو العاص بن قيس ، و أوس الجمحيّ ، وعقبة بن أبي معيط صبراً ، ومعاوية بن عامر (١)، فهذه عدّة من قيل : إنّه عليه السلام قتلهم في هذه الرواية غير النضر بن الحارث فإنّه قتله صبرا بعد القفول (٢) من بدر ، هذا من طرق الجمهور (٣).

٣٨ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ذريح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبد المطّلب معهم خرج طالب بن أبي طالب فنزل رجّازهم وهم يرتجزون ، ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ، ويقول :

ياربّ إما تعززن (٤) بطالب ☆ في مقنب من هذه المقانب
في مقنب المغالب المحارب ☆ بجعله المسلوب غير السالب
و جعله المغلوب غير الغالب

فقالت قريش : إنّ هذا ليغلبنا فردّوه ، وفي رواية أُخرى عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه كان أسلم (٥).

بيان : المقنب بالكسر : جماعة الخيل والفرسان (٦) ، و رأيت في بعض كتب السير هكذا :

ياربّ إمّا خرجوا (٧) بطالب ☆ في مقنب من هذه المقانب
فاجعلهم المغلوب غير الغالب ☆ وارددهم المسلوب غير السالب

وقال ابن الأثير في الكامل (٨) في ذكر قصّة بدر : وكان بين طالب بن أبي طالب

---

(١) ذكر ناقبل ذلك اسماءهم و ما قيل فيها من الاختلاف .

(٢) القفول : الرجوع من السفر .

(٣) كشف الغمة : ٥٣ .

(٤) فى المصدر و النسخة المطبوعة بالحروف و الكامل وتاريخ الطبرى : يغزون .

(٥) روضة الكافى : ٣٧٥ .

(٦) و قيل : ما بين الثلاثين إلى الاربعين . و قيل أو دون المائة أوزهاء ثلاثمائة .

(٧) فى مرآت العقول : اخرجوا .

(٨) الكامل لابن الاثير ٢ : ٨٥ ، و ذكره الطبرى أيضا فى التاريخ ٢ : ١٤٣ و ١٤٤ .

و هو في القوم و بين بعض قريش محاورة ، فقالوا : و الله لقد عرفنا أنّ هواكم مع محمّد(١) فرجع طالب فيمن رجع إلى مكّة ، وقيل : إنّه اُخرج كرها (٢) ، فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع إلى مكّة ، وهو الّذي يقول :

يا ربّ إمّا يغزونّ طالب ✩ في مقنب من هذه المقانب
فليكن المسلوب غير السالب ✩ وليكن المغلوب غير الغالب

انتهى .

فظهر ممّا نقلنا من الكتابين أنّه لم يكن راضياً بتلك المقاتلة ، و كان يريد ظفر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، إمّا لأنّه كان قد أسلم كما يدلّ عليه ما رواه الكليني مرسلاً أو لمحبّة القرابة ، فالذي يخطر بالبال في توجيه ما في الخبر أن يكون قوله : « بجعله » بدل اشتمال لقوله : « بطالب » أي إمّا تجعل الرسول غالبا بمغلوبيّة طالب حالكونه في مقانب عسكر مخالفيه الّذين يطلبون الغلبة عليه ، بأن تجعل طالبا مسلوب الثياب و السلاح غير سالب لأحد من عسكر النبيّ صلّى الله عليه وآله و بجعله مغلوبا منهم غير غالب عليهم ، و يحتمل أن يكون المراد إمّا تقوينّ قريشا بطالب حالكونه في طائفة من تلك الطوائف تكون غالبة ، وتكون غلبة الطالب بأن يجعل المسلوب بحيث لايرجع ويصير سالبا ، و كذلك المغلوب ، ولا يخفى بعده ، ويؤيّد الأوّل أيضاً أنّ في نسخة قديمة من الكافي عندنا هكذا :

يا ربّ إمّا يغزون بطالب ✩ في مقنب من هذه المقانب
في مقنب المغالب المحارب ✩ فاجعله المسلوب غير السالب
و اجعله المغلوب غير غالب

و على الوجهين « أما » بالتخفيف ، و تعزّزن بالتشديد على بناء التفعيل ، و

---

(١) فى تاريخ الطبرى : والله لقد عرفنا يا بنى هاشم ان خرجتم معنا ان هواكم مع محمد .

(٢) فى الكامل : انما كان خرج كرها . و فى تاريخ الطبرى ، قال أبو جعفر : و أما ابن الكلبى فانه قال فيما حدثت عنه : شخص طالب بن أبى طالب إلى بدر مع المشركين اخرج كرها اه . و فيه ، و كان شاعرا وهو الذى يقول اه .

يمكن أن يقرأ إمّا بالكسر مشدّداً للترديد ويكون مقابله مقدّرا ، أي وإمّا تردنّه و تعززن بكسر الزاء المخفّفة مؤكّداً بالخفيفة ، والياء في قوله : بطالب للتعدية(١) فيكون قوله : « بجعله » متعلّقا بتعززن ، و أمّا قولهم : « ليغلبنا » فعلى الأوّل و الثالث المعنى إنّه يريد غلبة الخصوم علينا ، أو يسير تخاذله سببا لغلبتهم علينا ، و على الثاني المعنى أنّه يفخر علينا و يظنّ أنّما نغلب عليهم بإعانته وقوّته .

٣٩ ــ **فر** : عبدالسلام بن ملك وسعيد بن الحسن بن ملك معنعنا عن السدّي قال : «هذان خصمان اختصموا في ربّهم (٢) » الآيتين نزلت في عليّ و حمزة وعبيدة ابن الحارث ، و في عتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة و شيبة بن ربيعة ، بارزهم يوم بدر عليّ و حمزة و عبيدة بن الحارث ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هؤلاء الثلاثة يوم القيامة (٣) كواسطة القلادة في المؤمنين ، و هؤلاء (٤) الثلاثة كواسطة القلادة في الكفّار (٥) .

٤٠ ــ **فر** : عبيدة بن عبد الواحد معنعنا عن محمّد بن سيرين قال : نزلت هذه الآية في الّذين يبارزون يوم بدر ، قال : لمّا كان يوم بدر برز عتبة (٦) و شيبة ابنا ربيعة و الوليد بن عتبة فقال عتبة : يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا ، فقام فتية من

---

(١) في نسخة المصنف : للتورية . و لعله من سهو القلم .

(٢) تقدم الايماز إلى موضع الاية في صدر الباب .

(٣) خلا المصدر عن قوله : يوم القيامة .

(٤) في المصدر : وهذه الثلاثة .

(٥) تفسير فرات : ٩٨ . و روى فيه أيضا باسناده عن أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن صبيح معنعنا عن قيس بن عبادة قال نزلت هذه الاية في الذين تبارزوا يوم بدر : [هذان خصمان اختصموا في ربهم] و هم علي بن أبي طالب عليه السلام و حمزة بن عبد المطلب و عبيدة بن الحارث ، وعتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة انتهى ، أقول : عبادة مصحف عباد ، و لعله من النساخ و الرجل قيس بن عباد الضبعي أبو عبدالله البصري ، مخضرم ، مات بعد الثمانين . و الحديث قد تقدم عن الصحيحين .

(٦) في المصدر : نزلت هذه الاية في الذين تبارزوا يوم بدر برزعتبة اه .

الأنصار (١) ، فلمّا رآهم رسول الله قال : اجلسوا قد أحسنتم ، فلمّا رأى حمزة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يريده قام حمزة ، ثمّ قام عليّ ، ثمّ قام عبيدة عليهم البيض ، قال لهم عتبة : تكلّموا يا أهل البيض نعرفكم ، فقال حمزة : أنا حمزة بن عبدالمطّلب ، و قال عليّ : أنا عليّ بن أبي طالب ، و قال عبيدة : أنا عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب ، فقالوا : أكفاء كرام ، فتبارز حمزة عتبة فقتله حمزة ، و تبارز عليّ الوليد فقتله عليّ ، و تبارز عبيدة شيبة فامتعص كلّ واحد منهما ، فمال عليه عليّ فأجاز عليه ، و احتمل عبيدة أصحابه ، و كانوا هؤلاء من المسلمين كواسطة القلادة من القلادة ، و كانوا هؤلاء من المشركين كواسطة القلادة من القلادة ، فنزلت هذه الآية : « هذان خصمان اختصموا في ربّهم » حتّى بلغ « فذوقوا عذاب الحريق » (٢) فهذا في هؤلاء المشركين ، و نزلت « إنّ الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات » حتّى بلغ « إلى صراط الحميد (٣) » فهذا في هؤلاء المسلمين (٤) .

٤١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي همام ، عن أبي الحسن عليه السلام قال (٥) في قول الله عزّ وجلّ : « مسوّمين » قال : العمائم اعتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فسدلها من بين يديه و من خلفه ، و اعتمّ جبرئيل عليه السلام فسدلها من بين يديه و من خلفه (٦) .

٤٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ،

---

(١) فى المصدر : فقام فئة من الانصار .

(٢) هكذا فى نسخة المصنف ، و لعله من سهو القلم . والصحيح كما فى المصدر و المصحف الشريف : و ذوقوا راجع سورة الحج : ١٩ ـ ٢٢ .

(٣) الحج : ٢٤ .

(٤) تفسير فرات : ١٠٠ .

(٥) خلا المصدر عن كلمة : [قال] .

(٦) فروع الكافى ٣ : ٢٠٨ .

عن أبي جعفر عليه السلام (١) قال : كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر (٢) .

٤٣ ـ **فر** : فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى : «أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار (٣) » قال : نزلت الآية في ثلاثة من المسلمين فهم المتّقون الّذين آمنوا وعملواا الصالحات ، و في ثلاثة من المشركين هم (٤) المفسدون في الأرض ، فأمّا الثلاثة من المسلمين فعليّ بن أبي طالب ، و حمزة ، و عبيدة ، و أمّا الثلاثة من المشركين فعتبة بن ربيعة ، و شيبة ، و الوليد بن عتبة ، و هم الّذين يبارزون (٥) يوم بدر ، فقتل عليّ الوليد ، وقتل حمزة عتبة بن ربيعة ، و قتل عبيدة شيبة (٦) .

٤٤ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن عبيدالله بن أحمد الدهقان ، عن عليّ بن الحسن الطاطريّ ، عن محمّد بن زياد بن عيسى بيّاع السابريّ ، عن أبان بن عثمان قال : حدّثني فضيل البراجميّ (٧) قال : كنت بمكّة وخالد بن عبدالله القسريّ (٨) أمير و كان في المسجد عند زمزم ، فقال : ادعوا لي قتادة ، قال : فجاء شيخ أحمر الرأس واللحية ، فدنوت (٩) لأسمع ، فقال خالد : يا قتادة أخبرني بأكرم وقعة كانت في العرب ، وأعزّ وقعة كانت في العرب ، وأذلّ وقعة كانت في العرب ، فقال : أصلح الله

---

(١) فى المصدر : عن جابر ، عن أبى جعفر عليه السلام .

(٢) فروع الكافى ٢ : ٢٠٨ .

(٣) ص : ٢٨ .

(٤) فى المصدر : فهم المفسدون .

(٥) فى المصدر : تبارزوا .

(٦) تفسير فرات : ١٣١ .

(٧) فى المصدر : البرجمى . و البرجمى نسبة الى البراجم وهى قبيلة من تميم .

(٨) بفتح القاف و سكون السين نسبة إلى قسر بن عبقر بن انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث ، بطن من بجيلة ، والرجل هو خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسرى امير الحجاز ثم العراق ، قتل سنة ١٢٦ .

(٩) فدنوت منه خ ل .

الأمير اُخبرك بأكرم وقعة كانت في العرب وأعزّ وقعة كانت في العرب وأذلّ وقعة كانت في العرب، واحدة، قال خالد : ويحك واحدة ؟ قال نعم أصلح الله الأمير ، قال : أخبرني قال : بدر ، قال : وكيف ذا ؟ قال : إنّ بدراً أكرم وقعة كانت في العرب بها أكرم الله عزّ وجلّ الإسلام وأهله وهي أعزّ وقعة كانت في العرب بها أعزّ الله الإسلام وأهله ، وهي أذلّ وقعة كانت في العرب ، فلمّا قتلت قريش يومئذ ذلّت العرب ، فقال له خالد : كذبت لعمر الله ، إن كان في العرب يومئذ من هو أعزّ منهم ، ويلك ياقتادة أخبرني ببعض أشعارهم ، قال : خرج أبو جهل يومئذ وقد أعلم (١) ليرى مكانه ، وعليه عمامة حمراء وبيده ترس مذهّب ، وهو يقول :

ما تنقم الحرب الشموس منّي ✿ بازل عامين حديث السنّ
لمثل هذا ولدتني اُمّي (٢).

فقال كذب عدوّ الله إن كان ابن أخي لأفرس منه ، يعني خالد بن الوليد ، وكانت اُمّه قشيريّة (٣) ، ويلك ياقتادة من الّذي يقول :

اُوفي بميعادي وأحمي عن حسب .

فقال : أصلح الله الأمير ليس هذا يومئذ . هذا يوم اُحد ، خرج طلحة بن أبي طلحة وهو ينادي : من يبارز ؟ فلم يخرج إليه أحد ، فقال : إنّكم تزعمون أنّكم تجهّزونا بأسيافكم إلى النار . ونحن نجهّزكم بأسيافنا إلى الجنّة ، فليبرزنّ إليّ رجل يجهّزني بسيفه إلى النار ، واُجهّزه بسيفي إلى الجنّة . فخرج إليه عليّ ابن أبي طالب وهو يقول :

---

(١) اعلم : أى وضع لنفسه علامة يعرف بها .

(٢) قال المصنف فى مرآت العقول : وقد روى هذا عن أمير المؤمنين عليه السلام ايضاً هكذا ،

قد عرف الحرب العوان أنى ✿ بازل عامين حديث السن
سنحنح الليل كأنى جنى ✿ استقبل الحرب بكل فن
معى سلاحى و معى مجنى ✿ و صارم يذهب كل ضغن
أمض به كل عدو عنى ✿ لمثل هذا ولدتنى امى

(٣) قسرية خ ل . أقول : و هو الصحيح و ان كان فى المصدر ايضا خلافه

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطّلب ✡ و هاشم المطعم في العام السغب
أُو في بميعادي وأحمي عن حسب

فقال خالد لعنه الله : كذب لعمر الله (١) والله أبو تراب ماكان كذلك ، فقال الشيخ : أيّها الأمير ائذن لي في الانصراف ، قال : فقام الشيخ : يفرج الناس بيده وخرج وهو يقول : زنديق وربّ الكعبة زنديق وربّ الكعبة(٢) .

ايضاح : قتادة (٣) من أكابر محدّثي العامّة من تابعي البصرة ، قوله : إن كان في العرب ، كلمة إن مخفّفة ، أو هي بالفتح ، أي لأن كان ، و لعلّه لعنه الله حملته الحميّة و الكفر على أن يتعصّب للمشركين بأنّهم لم يذلّوا بقتل هؤلاء بل كان فيهم أعزّ منهم ، أو لأبي سفيان وسائر بني أُميّة و خالد بن الوليد ، فإنّهم كانوا يومئذ بين المشركين ، ويحتمل على بعد أن يكون مراده أنّ غلبة رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو سيّد العرب كان يكفي لعزّهم ، قوله : و قد أعلم . أي جعل لنفسه أو لفرسه علامة يعرف بها ، قال الفيروزآباديّ : أعلم الفرس : علّق عليه صوفا ملوّنا في الحرب ، و نفسه : وسمها بسيماء الحرب كعلّمها ، و قال الجوهريّ : أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم ، قوله : ماتنقم ، يقال : نقمت على الرجل ، أي عتبت عليه ، ونقمت الأمر بالفتح و الكسر : كرهته ، و شمس الفرس شموساً و شماساً : منع ظهره ، فهو شموس ، ورجل شموس : صعب الخلق ، و الظاهر أنّ كلمة ما للاستفهام ، ويحتمل النفي ، و المآل واحد ، أي لا يقدر الحرب الّذي لايقدر عليه بسهولة ولا يطيع المرء فيما يريد منه أن يعيبني ، أي يظهر عيبي (٤) ، و البازل و

---

(١) في المصدر : لعمري .

(٢) روضة الكافي ١١٠ ـ ١١٣ .

(٣) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل السدوسي البصري التابعي ، من اعيان علماء أهل السنة ، يروى عن انس وابن المسيب والحسن البصري و غيرهم و يروى عنه الاعمش و حميد الطويل و شعبة و الاوزاعي ، و وصفوه بالجلالة و الحفظ و الفضل و رموه بالتدليس ، توفى سنة ١١٧ عن ٥٦ سنة و قيل : سنة ١١٨ .

(٤) في مرآت العقول : ولا تطيع المرء فيما يريد منها أن تنتقم منى أو تعيبني أو تظهر عيبي .

الحديث كأنّهما حالان عن الضمير المجرور في قوله : منّي أو مرفوعان بالخبريّة لمحذوف ، قوله : وكانت اُمّه قشيريّة ، أي لذلك قال : ابن أخي ، لأنّ خالداً كانت اُمّه من قبيلته ، والأصوب قسريّة كما في بعض النسخ لأنّ خالداً مشهور بالقسريّ كما مرّ في صدر الحديث أيضاً ، والتجهيز : إعداد مايحتاج إليه المسافر أو العروس أو الميّت ، ويحتمل أن يكون من أجهز على الجريح ، أي أثبت قتله وأسرعه وتمّم عليه ، قوله عليه‌السلام : أنا ابن ذي الحوضين ، يعني اللتين صنعهما عبد المطّلب عند زمزم لسقاية الحاجّ ، قوله عليه‌السلام : في العام السغب ، بكسر الغين ، أي عام المجاعة والقحط يقال : سغب كفرح ونصر : جاع ، فهو سغب بالكسر ، قوله عليه‌السلام : اُوفي بميعادي ، أي مع الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله في نصره ، قوله : وأحمي عن حسب ، أي أرفع العار عن أحسابي وأحساب آبائي ، ويحتمل أن يقرأ بكسر السين أي عن ذي حسب وهو الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله لكنّه بعيد .

٤٥ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : سمعته يقول في هذه الآية : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم ويغفر لكم (١) » قال : نزلت في العبّاس و عقيل و نوفل ، وقال : إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم وأبو البختريّ ، فاُسروا فأرسل عليّاً عليه‌السلام فقال : انظر من ههنا من بني هاشم ، قال فمرّ عليّ عليه‌السلام على عقيل بن أبي طالب كرّم الله وجهه فحاد عنه (٢) فقال له عقيل : يا ابن اُمّ عليّ أما والله لقد رأيت مكاني ، قال : فرجع إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وقال : هذا أبو الفضل في يد فلان ، وهذا عقيل في يد فلان ، وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان ، فقام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حتّى انتهى إلى عقيل فقال له : يا أبا يزيد قتل أبو جهل ، فقال : إذاً لا تنازعون (٣) في تهامة فقال : (٤) إن كنتم أثخنتم القوم و

---

(١) أشرنا إلى موضع الاية فى صدر الباب .

(٢) فى تفسير العياشى : فجاز عنه .

(٣) لاتنازعونى خل .

(٤) قال المصنف فى مرآت العقول : فقال أى عقيل ، قوله : اكتافهم اى اتبعوهم وشدوا ←

إلّا فاركبوا أكتافهم ، قال فجيء بالعبّاس فقيل له : افد نفسك وافد ابن أخيك(١) فقال : يامحمّد تتركني أسأل قريشاً في كفّي ؟ فقال : أعط ماخلّفت (٢) عند اُمّ الفضل وقلت لها : إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك و نفسك ، فقال له : يابن أخي من أخبرك بهذا ؟ فقال : أتاني به جبرئيل من عند الله عزّ ذكره ، فقال ومحلوفه ما علم بهذا أحد إلّا أنا وهي ، أشهد أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فرجع الأسرى كلّهم مشركين إلّا العبّاس و عقيل و نوفل كرّم الله وجوههم ، وفيهم نزلت هذه الآية : « قل لمن في أيديكم من الأسرى (٣) إن يعلم الله في قلوبكم خيراً إلى آخر الآية (٤).

شي : عن معاوية بن عمّار مثله (٥) .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله وأبو البختريّ ، هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد، ولم يقبل أمان النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك اليوم وقتل . فالضمير في قوله عليه السلام : فاُسروا، راجع إلى بني هاشم ، وأبو البختري لم يكن من بني هاشم ، لكنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد كان نهى عن قتله أيضا . قال ابن أبي الحديد : قال الواقديّ : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل أبي البختري ، وكان قد لبس السلاح بمكّة يوما قبل الهجرة في بعض ماكان ينال النبيّ صلى الله عليه وآله من الأذى ، وقال : لايعرض اليوم أحد لمحمّد بأذى إلّا وضعت فيه السلاح

←خلفهم و ان اثخنتموهم فخلوهم ، و قيل القائل النبى صلى الله عليه وآله ، و ركوب الاكتاف كناية عن شد و ثاقهم ، اى ان ضعفوا بالجراحات فلا يقدرون على الهرب فخلوهم و الافشدوهم لئلا يهربوا و تكونوا راكبين على اكتافهم أى مسلطين عليهم . انتهى . أقول : و فيما تقدم عن تفسير القمى فى اول الباب هكذا ، فقال عقيل : إذا لم تنازعوا فى تهامة ، فان كنت قد اثخنت القوم و الافاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من قوله .

(١) ابنى اخيك خل أقول : هو الموجود فى تفسير العياشى و نسخة من الروضة

(٢) فى الروضة و تفسير العياشى : مما خلفت .

(٣) فى نسخة المصنف و تفسير العياشى : من الاسارى .

(٤) روضة الكافى : ٢٠٢ ط ٢ .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ٦٨ و ٦٩ .

فشكر ذلك له النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقال أبو داود المازنيّ : فلحقته يوم بدر ، فقلت له : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتلك إن أعطيت(١) بيدك ، قال : وما تريد إليّ إن كان قد نهى عن قتلي ، فقد كنت أبليته ذلك ، فأمّا أن أُعطى بيدي فو اللاّت و العزّى لقد علمت نسوة بمكّة أنّي لا أُعطى بيدي ، وقد عرفت أنّك لا تدعني فافعل الّذي تريد ، فرماه أبو داود بسهم ، وقال : اللّهمّ سهمك وأبو البختري عبدك فضعه في مقتله و أبو البختري دارع ففتق السهم الدرع فقتله .

قال الواقديّ : ويقال : إنّ المجذّر بن زياد قتل أبا البختري وهو لا يعرفه ، وقال المجذّر في ذلك : شعراً (٢) عرف منه أنّه قاتله .

وفي رواية محمّد بن إسحاق أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر عن قتل أبي البختري واسمه الوليد بن هشام لأنّه كان أكفّ الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ، كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، و كان فيمن قام في نقض الصحيفة الّتي كتبتها قريش على بني هاشم ، فلقيه المجذّر بن زياد البلويّ حليف الأنصار فقال له : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا عن قتلك ، ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكّة يقال له : جنادة بن مليحة ، فقال أبو البختري : وزميلي قال المجذّر : والله ما نحن بتارك زميلك ، مانهانا رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ عنك وحدك ، قال : إذا و الله لأموتنّ أنا وهو جميعاً ، لا تتحدّث عنّي نساء أهل مكّة أنّي تركت زميلي حرصاً على الحياة ، فنازله المجذّر ، وارتجز أبو البختري فقال :

لن يسلم ابن حرّة زميله ✡ حتّى يموت أو يرى سبيله

ثمّ اقتتلا فقتله المجذّر ، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره و قال : والّذي بعثك بالحقّ لقد جهدت أن يستأسر فآتيك به فأبى إلاّ القتال فقاتلته فقتلته ، ثمّ

---

(١) أعطى بيده : انقاد .

(٢) و الشعر في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٧٠ و ٢٧١ .

قال : قال محمّد بن إسحاق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى في أوّل الوقعة أن يقتل أحد من بني هاشم .

وروى بإسناده عن ابن عبّاس أنّه قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأصحابه : إنّي قد عرفت أنّ رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد اُخرجوا كرها لاحاجة لنا بقتلهم، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري فلا يقتله ، ومن لقي العبّاس عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يقتله فإنّه إنّما اُخرج مستكرها(١) .

قوله صلى الله عليه وآله : ابن أخيك يعني عقيلاً ، وفي بعض النسخ : ابني أخيك أي ابني أخويك : نوفلا وعقيلا ، كما روى ابن أبي الحديد ، عن محمّد بن إسحاق قال : لمّا قدم بالأسارى إلى المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : افد نفسك يا عبّاس و ابني أخويك عقيل بن أبي طالب و نوفل بن الحارث ، وحليفك عقبة بن عمرو ، فإنّك ذو مال إلى قوله : ثمّ فدى نفسه وابني أخويه (٢).

قوله عليه السلام : « ومحلوفه » الظاهر أنّه كان حلف باللاّت والعزّى فكره عليه السلام التكلّم به فعبّر هكذا ، وفي الكشّاف (٣) أنّه حلف بالله ، فيحتمل أن يكون بكراهة أصل الحلف .

٤٦ - كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان إبليس يوم بدر يقلل المؤمنين في أعين الكفّار ويكثّر الكفّار في أعين الناس (٤) ، فشدّ عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه و

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ٣ : ٣٣٥ ط مصر .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ، ٣ ، ٣٤٥ ط مصر .

(٣) تفسير الكشاف ٢ ، ١٨٦ فيه : فقال العباس : و ما يدريك ؟ قال : أخبرنى به ربى ، قال العباس : فانا أشهد انك صادق ، و ان لا إله إلا الله وأنك عبده و رسوله ، والله لم يطلع عليه احد الا الله ، ولقد دفعته إليها فى سواد الليل ، ولقد كنت مرتابا فى امرك ، فاما إذا أخبرتنى بذلك فلا ريب اه .

(٤) فى المصدر : و يكثر الكفار فى أعين المسلمين .

هو يقول : ياجبرئيل إنّي مؤجّل[1] ، حتّى وقع في البحر ، قال زرارة : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء كان يخاف وهو مؤجّل ؟ قال : يقطع بعض أطرافه[2] .

٤٧ - **ك** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف ركب[3] فرسا أدهم أبلق ما بين عينيه شمراخ[4] ، ثمّ ينتفض به فرسه ، فلا يبقى أهل بلدة إلّا وهم يظنّون أنّه معهم في بلادهم ، فإذا نشر رأية رسول الله صلى الله عليه وآله انحطّ عليه[5] ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكا كلّهم ينظرون القائم عليه السلام ، وهم الّذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة ، والّذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حيث اُلقي في النار ، وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع ، و أربعة آلاف مسوّمين ومردفين ، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً ملائكة يوم بدر ، وأربعة آلاف ملك الّذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم[6] .

أقول : سيأتي مثله بأسانيد جمّة في كتاب الغيبة .

٤٨ - **ب** : ابن طريف[7] ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام عن ابن عبّاس قال : انتدب رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة البدر[8] إلى الماء فانتدب علي عليه السلام فخرج ، وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة ، فخرج بقربته ، فلمّا كان إلى القليب

---

(١) في المصدر : انى مؤجل ، انى مؤجل .

(٢) الروضة : ٢٧٧ .

(٣) في المصدر : كاني انظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب فرسا .

(٤) الشمراخ : غرة الفرس إذا دقت وسالت .

(٥) في المصدر : انحط إليه .

(٦) اكمال الدين : ٣٧٧ و ٣٧٨ . و للحديث ذيل يأتي في كتاب الغيبة .

(٧) هكذا في نسخة المصنف وغيرها وهو مصحف ظريف بالظاء المعجمة .

(٨) هكذا في نسخة المصنف و غيرها وهو مصحف و الصحيح : بدر كما في المصدر أيضا و فيه : استندب رسول الله صلى الله عليه و آله الناس ليلة بدر .

لم يجد دلواً ، فنزل في الجبّ تلك الساعة فملأ قربته ، ثمّ أقبل فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتّى مضت ، ثمّ قام ، ثمّ مرّت به أُخرى فجلس حتّى مضت ، ثمّ قام ، ثمّ مرّت به أُخرى فجلس حتّى مضت ، فلمّا جاء قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما حبسك يا أباالحسن ؟ قال : لقيت ريحاً ، ثمّ ريحاً ثمّ ريحاً شديدة ، فأصابتني قشعريرة ، فقال: أتدري ماكان ذاك(١) ياعليّ ؟ فقال : لا ، فقال : ذاك(٢) جبرئيل في ألف من الملائكة وقد سلّم عليك وسلّموا ، ثمّ مرّ ميكائيل في ألف من الملائكة فسلّم عليك وسلّموا ، ثمّ مرّ إسرافيل وألف (٣) من الملائكة فسلّم عليك وسلّموا (٤).

٤٩ - **شي** : عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام مثله بأدنى تغيير (٥) ، و زاد في آخره : وهم مدد لنا ، و هم الّذين رآهم إبليس

(١و٢) فى المصدر : ذلك .

(٣) فى المصدر : فى الف .

(٤) قرب الاسناد : ٥٣ . أقول : و فى ذلك يقول السيد الحميرى اسماعيل بن محمد فى قصيدة :

اقسم بالله و آلائه * و المرء عما قال مسؤول
إن على بن أبى طالب * على التقى و البر مجبول
و إنه كان الامام الذى * له على الامة تفضيل

إلى أن قال :

ذاك الذى سلم فى ليلة * عليه ميكال و جبريل
ميكال فى ألف وجبريل فى * ألف و يتلوهم سرافيل
ليلة بدر مدداً انزلوا * كأنهم طير أبابيل
فسلموا لما أتوا حذوه * و ذاك إعظام و تبجيل

(٥) الفاظ الخبر فيه ، هكذا : قال : لما عطش القوم يوم بدر انطلق على بالقربة يستقى و هو على القليب اذجاءت ريح شديدة ، ثم مضت فلبث ما بداله ، ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءته اخرى كاد أن تشغله و هو على القليب ثم جلس حتى مضى ، فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبره بذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : اما الريح الاولى [فيها] جبرئيل مع الف من الملائكة ، و الثانية فيها ميكائيل مع الف من الملائكة و الثالثة فيها إسرافيل مع الف من الملائكة ، وقد سلموا عليك وهم مددلنا اه .

فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول (١) : «إنّي أرى مالاترون إنّي أخاف الله والله شديد العقاب» (٢) .

٥٠ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «ولقد كنتم تمنّون الموت» الآية ، إنّ المؤمنين لمّا أخبرهم الله عزّ وجلّ بمنازل شهدائهم يوم بدر من الجنّة (٣) رغبوا في ذلك ، وقالوا : اللهمّ أرنا قتالاً نستشهد فيه ، فأراهم الله إيّاه يوم اُحد ، فلم يثبتوا إلّا من شاء الله منهم (٤) .

٥١ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان (٥) ، عن أبي عبدالله عليه السلام في بيان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكّة و إحرامه و منع قريش المسلمين وإرادته صلّى الله عليه وآله الصلح ، و عدم رضا الاُمّة به ، و إرائتهم الحرب و هزيمتهم من قريش - و ساق الحديث إلى أن قال : - فرجع (٦) ، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مستحيين ، و أقبلوا يعتذرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : ألستم أصحابي يوم بدر إذ أنزل الله فيكم : «إذ تستغيثون ربّكم فاستجاب لكم أنّي ممدّكم بألف من الملئكة مردفين» ؟ ألستم أصحابي يوم اُحد «إذ تصعدون ولا تلوون على احد و الرسول يدعوكم في اُخراكم» ؟ ألستم أصحابي يوم كذا و يوم كذا (٧) ؟

---

(١) في المصدر : حتى يقول .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ٦٥ . و أشرنا إلى موضع الاية فى صدر الباب .

(٣) فى المصدر : لما أخبرهم الله عزوجل بالذى فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنة .

(٤) تفسير القمى : ١٠٨ .

(٥) فى المصدر المطبوع وفى نسختى المخطوطة : ابن يسار ، وفى اخرى ابن سيار ، والظاهر انهما مصحفان و الصحيح ما فى المتن ، و ابن يسار و هو محمد بن الفضيل وان امكن روايته عن الصادق عليه السلام الا ان المتعارف فى الاخبار التعبير باسمه ، ولم نظفر بمورد عبر عنه بابن يسار .

(٦) فى المصدر : و تراجع .

(٧) فى المصدر : ألستم أصحابى يوم كذا ؛ ألستم أصحابى يوم كذا ؛

فاعتذرو إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله وندموا على ماكان منهم الخبر (١) .

٥٢ - **فس** : قوله تعالى : « و إن يريدوا أن يخدعوك فا نّ حسبك الله » (٢) قال : نزلت في الأوس و الخزرج ، روي عن الإمام أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: و إن يريدوا أن يخدعوك » الآية ، قال : هم الّذين استشارهم الرسول في أمر قريش ببدر ، فقال رجل منهم : يا رسول الله إنّها قريش و خيلاؤها ، و إنّها ما آمنت قطّ الحديث ، فقال تعالى : « فا نّ حسبك الله » إلى قوله تعالى : «فا نّه عزيز حكيم» قال : هم الأنصار، و كان ألّف بين قلوبهم و نصرتهم نبيّه ، و هو قوله تعالى ، « لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم » فالّذين ألّف الله بين قلوبهم الأنصار خاصّة (٣) .

٥٣ - **ل** : القطّان ، عن عبدالرحمن بن محمّد الحسيني (٤)، عن محمّد بن عليّ الخراساني عن سهل بن صالح العبّاسيّ ، عن أبيه ، و إبراهيم بن عبدالرحمن ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام و ساق الحديث في الخمسة المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله (٥) - ثمّ قال الصدوق : و يقال في خبر آخر في الأسود

---

(١) تفسير القمى ٦٣١ و ٦٣٣ .

(٢) الموجود فى المصدر المطبوع و نسختين مخطوطتين عندى منه هكذا : قوله تعالى : « و ان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين و الف بين قلوبهم لوانفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم » قال : نزلت فى الاوس و الخزرج و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش ، فقال الله تعالى : « فان حسبك الله هوالذى ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم إنه عزيز حكيم » فهم الانصار ، و كان بين الاوس و الخزرج حرب شديد وعداوة فى الجاهلية ، فالف الله بين قلوبهم ونصربهم نبيه ، فالذين الف بين قلوبهم الانصار خاصة انتهى . أقول : الظاهر أن نسخة المصنف كانت تامة و نسختنا وقع فيها سقط .

(٣) تفسير القمى : ٢٥٥ و ٢٥٦ .

(٤) فى المصدر : الحسنى . وذكره المصنف ايضا كذلك فيما تقدم فى باب المعجزات .

(٥) تقدم الحديث بتمامه فى باب معجزاته فى كفاية شر الاعداء راجع ج ١٨ : ٥٥ .

ابن عبد يغوث : قول آخر ، يقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان قد دعا عليه أن يعمي الله بصره ، و أن يثكله ولده ، فلمّا كان في ذلك اليوم جاء حتّى صار إلى كدا (١) ، فأتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي و بقي حتّى أثكله الله عزّ وجلّ ولده يوم بدر ثمّ مات (٣).

٥٤ - **فس** : « ومن عاقب بمثل ماعوقب به » قال : فهو رسول الله صلى الله عليه وآله ، لمّا أخرجته قريش من مكّة و هرب منهم إلى الغار طلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله تعالى يوم بدر ، فقتل عتبة و شيبة و الوليد و أبوجهل و حنظلة بن أبي سفيان و غيرهم ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم (٢) .

٥٥ - **فس** : «أم يقولون نحن جميع منتصر ✪ سيهزم الجمع و يولّون الدبر (٤) » قال : فقالت قريش : قد اجتمعنا لننتصر و نقتلك يا محمّد ، فأنزل الله : «أم يقولون » يا محمّد « نحن جميع منتصر ✪ سيهزم الجمع ويولّون الدبر » يعني يوم بدر حين هزموا و اُسروا وقتلوا (٥) .

٥٦ - **فس** : « سأل سائل بعذاب واقع» (٦) قال : و في حديث آخر : لمّا

---

(١) كدى بالضم و القصر : الثنية السفلى مما يلى باب العمرة ، و كداء بالفتح والمد : الثنية العلياء بمكة مما يلى المقابر وهو المعلى .

(٢) الخصال ١ : ١٣٤ .

(٣) تفسير القمى : ٤٤٢ فيه طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم بغيا وعدوانا وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر :

ليت اشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فـرحا * ثم قالوا : يا يزيد لاتشل

ثم ذكر اشعاراً اخرى يأتى في موضعه ، ثم قال : فقال الله تبارك وتعالى : « و من عاقب» يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم « بمثل ما عوقب به » يعنى الحسين عليه السلام ارادوا ان يقتلوه « ثم بغي عليه لينصرنه الله » بالقائم عليه السلام من ولده . أقول : والاية في الحج : ٦٠.

(٤) القمر : ٤٤ و ٤٥ .

(٥) تفسير القمى : ٦٥٧ .

(٦) المعارج : ١ .

اصطفّت الخيلان يوم بدر رفع أبوجهل يديه (١) فقال: اللّهمّ أقطعنا للرحم، و آتانا بمالانعرف فأحنه العذاب (٢)، فأنزل الله تبارك و تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع (٣)».

٥٧ ـ **فس** في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «فأمّا من أُوتي كتابه بيمينه (٤)»، فهو أبو سلمة عبدالله بن عبدالأسد بن هلال المخزوميّ و هو من بني مخزوم «و أمّا من أُوتي كتابه وراء ظهره (٥)» فهو أخوه الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزوميّ، قتله حمزة بن عبدالمطّلب يوم بدر (٦).

٥٨ ـ **يد**: بإسناده عن وهب القرشيّ (٧) عن الصادق عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له: علّمني شيئاً أُنصر به على الأعداء، فقال: قل: «يا هو يا من لاهو إلّاهو» فلمّا أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا عليّ علّمت الاسم الأعظم، وكان (٨) على لساني يوم بدر (٩).

أقول: سيأتي تمامه بإسناده في كتاب الدعاء و غيره.

٥٩ ـ **تفسير** النعمانيّ: عن الصادق، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: لمّا كان يوم بدر و عرف الله حرج المسلمين أنزل على نبيّه: «فإن (١٠) جنحوا للسلم فاجنح

---

(١) يده خ ل.

(٢) في المصدر المطبوع: فاجأه العذاب.

(٣) تفسير القمي: ٦٩٥.

(٤) الانشقاق: ٧.

(٥) « : ١٠.

(٦) تفسير القمي: ٧١٨.

(٧) الموجود في المصدر: حدثني أبي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام نعم روى الحديث الذي باسناده عن وهب راجعه.

(٨) في المصدر: فكان.

(٩) التوحيد: ٧٤ و ٧٥.

(١٠) هكذا في نسخة المصنف، والصحيح: « و إن » راجع سورة الأنفال: ٦١ والمصدر.

لها و توكّل على الله » فلمّا قوي الإسلام و كثر المسلمون أنزل الله تعالى : « ولا تهنوا (١) وتدعوا إلى السلم و أنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم » فنسخت هذه الآية الّتي أذن لهم فيها أن يجنحوا ـ و ساق الحديث إلى أن قال : ـ أمّا الجدال ومعانيه في كتاب الله (٢) « وإنّ فريقا من المؤمنين لكارهون ✡ يجادلونك في الحقّ بعد ما تبيّن كأنّما يساقون إلى الموت و هم ينظرون (٣) » و لمّا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بدر كان خروجه في طلب العدوّ ، وقال لأصحابه : إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني أن أظفر بالعير ، أو بقريش ، فخرجوا معه على هذا ، فلمّا أفلتت العير وأمره الله بقتال قريش أخبر أصحابه فقال : إنّ قريشا قد أقبلت ، وقد وعدني الله سبحانه إحدى الطائفتين أنّها لكم ، وأمرني بقتال قريش ، قال : فجزعوا من ذلك وقالوا : يا رسول الله فإنّا لم نخرج (٤) على اُهبة الحرب ، قال : وأكثر قوم منهم الكلام والجدال ، فأنزل الله تعالى : « وإذ يعدكم الله (٥) » الآية ، و ساقه إلى أن قال : رجل من الأنصار (٦) يقال له : رفاعة بن زيد بن عامر ، و كان عمّ قتادة بن النعمان الأنصاريّ وكان قتادة ممّن شهد بدراً (٧) .

أقول : سيأتي في غزوة أحد بعض أخبار الباب .

٦٠ ـ **ختص** : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن

---

(١) الصحيح : « فلاتهنوا » راجع سورة محمد : ٣٥ . ولعل التصحيف من ناسخ التفسير .

(٢) زاد في المصدر : فقوله تعالى .

(٣) الانفال : ٥ و ٦ .

(٤) في المصدر : انا لم نخرج .

(٥) تقدم ذكر موضع الاية في صدر الباب .

(٦) قد اسقط المصنف قطعة طويلة من الحديث لا تتعلق بالباب ، و ذكره هذه الجملة للايعاز إلى أن الرجل كان ممن شهد بدرا .

(٧) المحكم والمتشابه : ١٠ و ١١ و ٨١ و ٨٢ و ٩٢ .

إسماعيل العلوي⁽¹⁾ عن محمد بن الزبرقان الدامغاني، عن أبي الحسن موسى عليه السلام⁽²⁾ قال: إن العباس كان في عدد الأسارى عند النبي صلى الله عليه وآله، وجحد أن يكون له الفداء، فأنزل الله تبارك وتعالى على النبي صلى الله عليه وآله يخبره بدفين له من ذهب، فبعث علياً عليه السلام فأخرجه من عند أم الفضل⁽³⁾، وأخبر العباس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارك و تعالى فأذن لعلي و أعطاه علامة الذي دفن فيه فقال العباس عند ذلك: يا ابن أخي مافاتني منك أكثر، وأشهد أنك رسول رب العالمين، فلما أحضر علي الذهب قال العباس: أفقرتني يابن أخي فأنزل الله تبارك و تعالى «إن⁽⁴⁾ يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم»⁽⁵⁾.

٦١ – **أقول**: روى السيد في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن

---

(١) في المصدر: محمد بن احمد بن محمد بن اسماعيل العلوى، و لعله مصحف.

(٢) الحديث طويل فيماجرى بين الامام موسى الكاظم عليه السلام وهارون الرشيد وفيه مسائل سألها عنه عليه السلام من جملتها التى ذكره المصنف و صدر هذه المسألة هكذا، قال [هارون]، أخبرني عن قولكم: ليس للعم مع ولد الصلب ميراث، فقلت: أسألك يا أميرالمؤمنين بحق الله وبحق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن تعفيني من تأويل هذه الاية وكشفها، وهى عند العلماء مستورة. فقال: إنك قد ضمنت لى أن تجيب فيما أسألك ولست اعفيك.

فقلت فجدد لى الامان، فقال: قد امنتك.

فقلت: ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر، وان عمى العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر، و انما كان فى عدد الاسارى اه.

(٣) لم نجد هذه الجملة فى غير هذا الحديث و لعله منفرد به.

(٤) أشرنا إلى موضع الاية فى صدر الباب.

(٥) الاختصاص: ٥٦ و ٥٧ ذيله: و قوله: «و الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا» ثم قال: «وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر» فرأيته قد اغتم اه.

عليّ بن مروان (١) قال : حدّثنا إبراهيم بن عبد الله بن سلام (٢) ، عن حجّاج بن المنهال عن المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي محلث ، عن قيس بن عباد (٣) ، عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال : سمعته يقول : « أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن قال قيس : وفيهم نزلت هذه الآية : « هذان خصمان اختصموا في ربّهم (٤) » قال : هم الّذين تبارزوا يوم بدر : عليّ وحمزة و عبيدة ، وشيبة وعتبة والوليد .

حدّثنا الحسن بن عامر قال حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان الأحمر ، عن أبي بصير عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : خرج عتبة و شيبة و الوليد للبراز ، وخرج عبيد الله (٥) بن رواحة من ناحية اُخرى ، قال : فكره رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تكون الحرب أوّل ما لقي بالأنصار (٦) . فبدأ بأهل بيته ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مروهم أن يرجعوا إلى مصافّهم

---

(١) هو محمد بن العباس بن على بن مروان بن الماهيا. أبو عبدالله البزاز المعروف بابن الحجام ، قال النجاشى بعد ترجمته بما ذكرنا : ثقة ثقة من أصحابنا عين سديد كثير الحديث ، له كتاب المقنع فى الفقه ، كتاب الدواجن ، كتاب ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام وقال جماعة من اصحابنا ، إنه كتاب لم يصنف فى معناه مثله ، وقيل : إنه الف ورقه انتهى .

أقول : و كتابه هذا قد ظفر به ابن طاووس فروى بعض أحاديثه فى بعض كتبه ، منها ذلك الحديث ، ثم ظفر به شرف الدين الشولستانى قدس سره فاخرج منه روايات فى كتابه تأويل الايات و ملخصه كنز الفوائد ، و نسخة مخطوطة من الكنز موجودة عندى و الحديث يوجد فى ص ١٧٠ منه سورة الحج .

(٢) فى المصدر وفى كنز الفوائد : مسلم

(٣) هكذا فى نسخة المصنف ، و فى سعد السعود ، حدثنا أبو مجاهد عن قيس بن عبادة . و كلاهما مصحفان و الصحيح أبو مجلز عن قيس بن عباد . و اوردنا الحديث مسندا من صحيح البخارى قبل ذلك .

(٤) أشرنا إلى موضع الاية فى صدر الباب .

(٥) هكذا فى نسخة المصنف و المصدر ، و فى نسخة امين الضرب اثبت عبدالله أيضاً بدلا وهو الصحيح ، والرجل عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس الخزرجى الانصارى الشاعر استشهد بموتة سنة ٨ . راجع التقريب : ٢٦٥ .

(٦) فى المصدر : اول ما لقى الانصار .

إنّما يريد القوم بني عمّهم ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً وحمزة و عبيدة بن الحارث ابن عبدالمطّلب ، فبرزوا بين يديه بالسلاح ، فقال : اجعلاه بينكما ، و خاف عليه الحداثة ، فقال : اذهبوا فقاتلوا عن حقّكم و بالدين الّذي بعث به نبيّكم إذ جاؤوا بباطلهم ليطفؤوا نور الله بأفواههم ، اذهبوا في حفظ الله[أوفي عون الله] فخرجوا يمشون حتّى إذا كانوا قريباً حيث يسمعون الصوت . فصاح بهم عتبة : انتسبوا نعرفكم ، فإن تكونوا أكفاء نقاتلكم ، وفيهم نزلت هذه الآية : «هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار» .

فقال عبيدة : أنا عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب ، و كان قريب السنّ من أبي طالب و هو يومئذ أكبر المسلمين(١) فقال هو : كفو كريم ، ثمّ قال لحمزة: من أنت ؟ قال: أنا حمزة بن عبدالمطّلب ، أنا أسد الله وأسد رسوله ، أنا صاحب الحلفاء ، فقال له عتبة : سترى صولتك اليوم يا أسد الله وأسد رسوله ، قد لقيت أسد المطيّبين ، فقال لعليّ : من أنت ؟ فقال : أنا عبدالله وأخو رسوله ، أنا عليّ بن أبي طالب ، فقال : يا وليد دونك الغلام ، فأقبل الوليد يشتدّ إلى عليّ قد تنوّر و تخلّق(٢) عليه خاتم من ذهب بيده السيف ـ قال عليّ : قد ظلّ (٣) عليّ في طول نحو من ذراع ، فختلته حتّى ضربت يده التي فيها السيف ، فبدرت يده و بدر السيف (٤) حتّى نظرت إلى بصيص الذهب في البطحاء ، و صاح صيحة أسمع أهل العسكرين ـ فذهب مولّى نحو أبيه و شدّ عليه عليّ عليه السلام فضرب فخذه فسقط ، و قام عليّ عليه السلام وقال :

أنا ابن ذي الحوضين عبدالمطّلب ✩ و هاشم المطعم في العام السغب
أُوفي بميثاقي وأحمي عن حسب

ثمّ ضربه فقطع فخذه ، قال ففي ذلك تقول هند بنت عتبة :

---

(١) زاد فى المصدر هنا ، أنا الاسد فى الجلسة .

(٢) فى المصدر : قدتحلق .

(٣) قد طال خل .

(٤) فى المصدر ، فندر يده وندر السيف .

أبي وعمّي و شقيق بكري [1] ✿ أخي الّذي كانوا كضوء[2] البدر
بهم كسرت يا عليّ ظهري .

ثمّ تقدم شيبة بن ربيعة و عبيدة بن الحارث فالتقيا فضربه شيبة فرمى رجله ، و ضربه عبيدة فأسرع السيف فيه فأقطعه فسقطا جميعاً ، وتقدّم حمزة و عتبة فتكادما الموت طويلا ، و عليٌّ قائم على الوليد ، و الناس ينظرون ، فصاح رجل من الأنصار يا عليّ ما ترى الكلب قد بهر عمّك ؟ فلمّا أن سمعها أقبل يشتدّ نحو عتبة فحانت من عتبة التفاته إلى عليّ فرآه وقد أقبل نحوه يشتدّ ، فاغتنم عتبة حداثة سنّ عليّ فأقبل نحوه ، فلحقه حمزة قبل أن يصل إلى عليّ فضربه في حبل العاتق ، فضربه عليّ فأجهز عليه ، قال : و أبو حذيفة [3] بن عتبة إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه و آله ينظر إليهم فاربدّ وجهه [4] ، و تغيّر لونه ، و هو يتنفّس ، ورسول الله ﷺ يقول : صبراً يا باحذيفة حتّى قتلوا ، ثمّ أقبلا إلى عبيدة حتّى احتملاه فسال المخّ على أقدامهما ، ثمّ اشتد وا به إلى رسول الله ﷺ [5] ، فلمّا نظر إليه رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله ألست شهيداً ؟ قال : بلى ، قال : لو كان أبوطالب حيّا لعلم أنّي أولى بهذا البيت منه حيث يقول :

و نسلمه حتّى نصرّع حوله ✿ ونذهل عن أبنائنا و الحلائل[6]

بيان : البصيص : البريق ، و قال الفيروز آباديّ : كدمه : عضّه بأدنى فمه ، أوأثّر فيه بحديدة ، و الدابة تكادم الحشيش : إذا لم تستمكن منه .

٦٢ ـ **عم** : أخذ رسول الله ﷺ يوم بدر كفّا من تراب فرماه إليهم وقال: «شاهت

---

(١) فى المصدر : و شقيقى بكر .

(٢) فى المصدر : كصنو البدر .

(٣) فى المصدر : فكان أبو حذيفة .

(٤) اربد وجهه : تغير و فى المصدر : قد اربد وجهه .

(٥) فى المصدر : ثم استدنوا به الى رسول الله صلى الله عليه وآله

(٦) سعد السعود : ١٠٢ - ١٠٣ .

الوجوه » فلم يبق منهم أحد إلّا اشتغل بفرك (١) عينيه ، وقتل عليّ عليه السلام فيها الوليد ابن عتبة و كان شجاعاً فاتكاً ، و العاص بن سعيد ، و طعيمة بن عدي ، و نوفل بن خويلد ، وهو الّذي قرن أبابكر وطلحة قبل الهجرة بحبل و عذّبهما يوماً إلى الليل وهو عمّ الزبير .

و روى جابر ، عن الباقر (٢) ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لقد تعجّبت يوم بدر من جرأة القوم و قد قتلت الوليد بن عتبة إذ أقبل إليّ حنظلة بن أبي سفيان ، فلمّا دنا منّي ضربته بالسيف فسالت عيناه و لزم الأرض قتيلا .

و قتل زمعة بن الأسود ، و الحارث بن زمعة ، و عمير بن عثمان عمّ طلحة ، و عثمان ومالكا أخوي طلحة في جماعة ، و هم ستّة و ثلاثون رجلا ، و استشهد من المسلمين يوم بدر أربعة عشر رجلاً ، منهم : عبيدة بن الحارث ، وذو الشمالين (٣) عمرو بن نضلة و مهجع مولى عمر ، وعمير بن أبي وقّاص ، و صفوان بن أبي البيضاء ، هؤلاء من المهاجرين ، و الباقون من الأنصار (٤) .

٦٣ ـ **ل** : عن عامر بن واثلة في خبر الشورى قال أمير المؤمنين عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم أحد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجيء بالماء كما بعثني ، فذهبت حتّى حملت القربة على ظهري ، و مشيت بها فاستقبلتني ريح فردّتني حتّى أجلستني ، ثمّ قمت فاستقبلتني ريح فردّتني حتّى أجلستني ثمّ قمت فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : ما حبسك ؟ فقصصت عليه القصّة ، فقال : « قد جاءني جبرئيل فأخبرني : أمّا الريح الأولى فجبرئيل كان في ألف من الملائكة يسلّمون عليك ، و أمّا الثانية فميكائيل في ألف من الملائكة يسلّمون عليك » غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا . الخبر (٥) .

---

(١) فركه : دلكه و حكه .

(٢) خلا المصدر عن قوله : عن الباقر عليه السلام .

(٣) سيأتى الكلام فيه و فى غيره فى حديث الواقدى .

(٤) اعلام الورى : ٥٠ و ٥٩ ط ١ و ٨١ ط ٢ .

(٥) الخصال ٢ : ١٢١ . و الخبر مسند طويل ذكره المصنف مرسلا ولم يذكر تمامه لعدم الحاجة إليه ، و يأتى باقيه فى محله . و المشهور زيادة الريح الثالثة وهو اسرافيل مع الف من الملائكة . كما تقدم قبل ذلك ، ويأتى أيضاً بعد ذلك وفى أبواب فضائله عليه السلام .

٦٤ - ج : عن أبي جعفر عليه السلام في خبر الشورى قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من تراب فرمى به [١] في وجوه الكفّار فانهزموا غيري ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد نودي باسمه [٢] يوم بدر : «لاسيف إلاّ ذوالفقار ، ولافتى إلاّ عليّ» غيري ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد سلّم عليه جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري ؟ قالوا : لا [٣].

بيان : المشهور في الأخبار أنّ النداء بلاسيف إنّما كان يوم اُحد ، ولعلّه من تصحيف الرواة ، مع أنّه يحتمل أن يكون النداء به في اليومين معاً .

٦٥ - **كنز الكراجكيّ** : عن الحسين بن محمّد بن عليّ الصيرفي ، عن محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن محمّد بن سليمان بن محبوب ، عن أحمد بن عيسى الحربيّ ، عن إسماعيل ابن يحيى ، عن ابن جريح [٤] ، عن عطا ، عن ابن عبّاس قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة بدر قائماً يصلّي و يبكي و يستعبر [٥] و يخشع و يخضع كاستطعام المسكين ، و يقول : « اللّهمّ أنجزلي ما وعدتني » و يخرّ ساجداً و يخشع في سجوده و يكثر التضرّع ، فأوحى الله إليه : قد أنجزنا وعدك ، وأيّدناك بابن عمّك عليّ ، ومصارعهم على يديه ، و كفيناك المستهزئين به ، فعلينا فتوكّل ، وعليه فاعتمد ، فأنا خير من

---

(١) فى المصدر : قبضة من التراب فرمى بها .

(٢) فى المصدر : نودى باسمه من السماء .

(٣) الاحتجاج : ٧٣ .

(۴) هكذا فى النسخ و فى المصدر و فيه وهم ، و الصحيح جريج بالجيم فى آخره أيضا ، و الرجل هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الاموى مولاهم أبو الوليد و أبو خالد المكى الفقيه ، احد أعلام أهل السنة ، يروى عن ابن أبى مليكة و عكرمة مرسلا وعن طاوس مسئلة ، و مجاهد و نافع وغيرهم ، قال ابن المدينى : لم يكن فى الارض احد اعلم بعطاء عن ابن جريج و يروى عنه يحيى بن سعيد والاوزاعى و السفيانان وخلق ، قال أبو نعيم مات سنة ١٥٠ . يوجد ترجمته فى تراجم القوم . راجع خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠٧ و تقريب التهذيب : ٣٣٣ و ۶٢١ .

(۵) استعبر : جرت عبرته أى دمعته .

توكّلت(١) عليه ، و هو أفضل من اعتمد عليه(٢) .

٦٧- **كا** : محمّد بن يحيى ، والحسين بن محمّد جميعاً ، عن جعفر بن محمّد ، عن عبادة (٣) بن يعقوب ، عن أحمد بن إسماعيل ، عن عمر بن كيسان (٤) ، عن أبي عبدالله الجعفيّ قال : قال لي أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال (٥) : فإنّما مثلنا و مثلكم مثل نبيّ كان في بني إسرائيل فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن : اُدع قومك للقتال فإنّي سأنصرك ، فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك ، ثمّ توجّه بهم فماضربوا بسيف ولاطعنوا برمح حتّى انهزموا ، ثمّ أوحى الله تبارك و تعالى إليه أن : اُدع قومك إلى القتال ، فإنّي سأنصرك ، فجمعهم ثمّ توجّه بهم فماضربوا بسيف ولاطعنوا برمح حتّى انهزموا . ثمّ أوحى الله إليه أن : اُدع قومك إلى القتال فإنّي سأنصرك ، فدعاهم فقالوا : وعدتنا النصر فمانصرنا ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إمّا أن يختاروا القتال أو النار ، فقال : يا ربّ القتال أحبّ (٦) من النّار ، فدعاهم فأجابه منهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر عدّة أهل بدر ، فتوجّه بهم فماضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتّى فتح الله عزّ وجلّ لهم(٧) .

٦٨- **شي** : عن محمّد بن أبي حمزة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول

---

(١) توكل خل .

(٢) كنز الكراجكى : ١٣٦ .

(٣) هكذا فى نسخة المصنف و غيرها . و الصحيح كما فى المصدر : عباد بن يعقوب . و هو أبو سعيد الرواجنى المشهور بين العامة و الخاصة .

(٤) فى المصدر : عمرو بن كيسان .

(٥) خلا المصدر عن لفظة : «قال» وفيه صدر اسقطه المصنف وهو : كم الرباط عندكم؟ قلت أربعون ، قال : لكن رباطنا رباط الدهر ، ومن ارتبط فينا دابة كان له وزنها ووزن وزنها ماكانت عنده ، ومن ارتبط فينا سلاحا كان له وزنه ماكان عنده ، لاتجزعوا من مرة ولا مرتين ولا من ثلاث ولا من أربع ، فانما مثلنا اه .

(٦) فى المصدر : احب الى .

(٧) روضة الكافى : ٣٨١ و ٣٨٢ .

الله : « أو لمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها » قال : كان المسلمون قد أصابوا ببدر مائة و أربعين رجلاً ، وأسروا سبعين ، فلمّا كان يوم اُحد اُصيب من المسلمين سبعون رجلاً ، قال : فاغتمّوا بذلك ، فأنزل الله تبارك و تعالى : « أولمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها »(١) .

٦٩ - **شي** : عن زرارة ، عن أحدهما (٢) عليهما السلام قال : قلت : الزبير شهد بدراً قال : نعم ، ولكنّه فرّ يوم الجمل ، فإن كان قاتل المؤمنين (٣) فقد هلك بقتاله إيّاهم ، و إن كان قاتل كفّاراً فقد باء بغضب من الله حين ولّاهم دبره(٤) .

٧٠ - **شي** : عن زرارة و حمران عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قوله : « خير الماكرين (٥) » قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان لقي من قومه بلاء شديداً حتّى أتوه ذات يوم وهو ساجد حتّى طرحوا عليه رحم شاة ، فأتته ابنته و هو ساجد لم يرفع رأسه فرفعته عنه و مسحته ، ثمّ أراه الله بعد ذلك الّذي يحبّ ، إنّه كان ببدر و ليس معه غير فارس واحد ، ثمّ كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفا حتّى جعل أبوسفيان و المشركون يستغيثون (٦) .

٧١ - **شي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « والركب أسفل منكم » قال : أبوسفيان و أصحابه (٧) .

٧٢ - **ك** : الطالقانيّ ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٢٠٥ والاية فى سورة آل عمران ، ١٦٥ .

(٢) المراد الامام الباقر والصادق عليهما السلام كلما ذكر فى اسناد .

(٣) اى فى يوم الجمل .

(٤) تفسير العياشى ٢ : ٥١ والاية فى الانفال ، ١٦ .

(٥) الانفال : ٣٠ .

(٦) تفسير العياشى ٢ : ٥٤ ذيله : ثم لقى أمير المؤمنين عليه السلام من الشدة و البلاء و التظاهر عليه ولم يكن معه احد من قومه بمنزلته ، اما حمزة فقتل يوم احد ، واماجعفر فقتل يوم موتة .

(٧) تفسير العياشى ٢ ، ٦٥ ، والاية فى الانفال ، ٤٢ .

محمّد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : السنّة فينا في الصلاة على الميّت خمس تكبيرات ، وقدكان رسول الله يكبّر على أهل بدر سبعاً وتسعاً(١).

٧٣ - ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

و قدمضى تمامه في أبواب أحوال آدم عليه السلام .

٧٤ - ك : باسناده عن المفضّل قال : قال الصادق عليه السلام : كأنّي أنظر إلى القائم على منبر الكوفة و حوله أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدّة أهل بدر و هم أصحاب الألوية . الخبر (٣) .

و سيأتي أخبار كثيرة في بيان هذا العدد في كتاب الغيبة و باب الرجعة .

٧٥ - ني : أحمد بن هوذة ، عن النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي جعفر عليه السلام (٤) أنّه قال : أبى الله إلّا أن يخلف وقت الموقّتين ، و هي راية رسول الله صلّى الله عليه وآله ، نزل جبرئيل يوم بدر سريّة(٥) ثمّ قال : يابا محمّد ما هي والله قطن ولا كتّان ولا خز(٦) ولا حرير ، قلت : من أيّ شيء ؟ قال : من ورق الجنّة، نشرها رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر ثمّ لفّها و دفعها إلى عليّ عليه السلام ، ففتح الله عليه ،

---

(١) اكمال الدين : ١٢٣ و ١٢٤ .

(٢) قصص الانبياء ، مخطوط ، وليست نسخته عندى ، و تقدم الحديث بتمامه فى باب احوال آدم عليه السلام راجع ١١ : ٢٦٧ .

(٣) اكمال الدين : ٣٧٨ . والحديث مسند راجعه .

(٤) فى المصدر : حدثنا أبو سليمان احمد بن هوذة قال ، حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندى بنهاوند سنة ثلاث وستين ومائتين ، قال : حدثنا عبد الله بن حماد الانصارى فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين و مائتين قال ، حدثنا عبدالله بن سنان ، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام .

(٥) فى المصدر : سير به . ولعله مصحف .

(٦) « « : ولا قز .

ثمّ لفّها (١) ، و هي عندنا هناك لاينشرها أحد حتّى يقوم القائم ، فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلّا آلفها ، ويسير الرعب قدّامها شهراً ، وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً . الخبر (٢).

٧٦ ـ **أقول** : روي في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه‌السلام .

ألم تر أنّ الله أبلى رسوله ☆ بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما أنزل الكفّار دار مذلّة ☆ ولاقوا هواناً من أسار ومن قتل
فأمسى رسول الله صلّى‌الله‌عليه‌وآله قد عزّ نصره ☆ وكان أمين الله أُرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل ☆ مبيّنة آياته لذوي العقل
فآمن أقوام كرام و أيقنوا ☆ وأمسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
و أنكر أقوام فزاغت قلوبهم ☆ فزادهم (٣) الرحمن خبلاً على خبل
و أمكن منهم يوم بدر رسولهُ ☆ وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل
بأيديهم بيض خفاف قواطع ☆ و قد حادثوها بالجلاء وبالصقل
فكم تركوا من ناشىء ذي حميّة ☆ صريعاً ومن ذي نجدة منهم كهل
و تبكي عيون النائحات عليهم ☆ تجود بارسال (٤) الرشاش وبالوبل
نوائح تبكي عتبة الغيّ و ابنه ☆ و شيبة تنعاه و تنعى أباجهل
وذا الذحل تنعى وابن جذعان فيهم ☆ مسلّبة حرّى مبيّنة الثكل

---

(١) فى المصدر : ودفعها الى على عليه السلام فلم تزل عند على عليه السلام حتى كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها انتهى أقول : وباقى الحديث فى المصدر بذلك الاسناد ، نعم رواه فى ص ١٦٦ باسناد آخر عن أبى بصير ، وفيه : ويسير الرعب قدامها شهراً و ورائها شهرا وعن يمينها اه .

(٢) غيبة النعمانى : ١٥٦ و١٦٦ راجعه .

(٣) فى نسخة المصنف : فزادها .

(٤) باشبال خل .

ثوى (١) منهم في بئر بدر عصابة ☆ ذوو (٢) نجدات في الحزون وفي السهل
دعى الغيّ منهم من دعا فأجابه ☆ و للغيّ أسباب مقطّعة الوصل
فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل ☆ عن البغي والعدوان في أشغل الشغل (٣)

بيان : الإبلاء : الإنعام . و الزيغ : الميل عن استقامة ، و الخبل : الفساد في العقل ، و محادثة السيف : جلاؤه ، والناشىء : الحدث السنّ ، و الذحل : الحقد و العداوة .

٧٧ ـ و في الديوان أيضاً : قال عليّ عليه السلام مخاطباً للوليد :

تبّاً وتعساً لك يا ابن عتبة ☆ أسقيك من كأس المنايا شربة
ولا أُبالي بعد ذلك غبّه (٤) .

بيان : تبّاً و تعساً ، أي ألزمك الله خسراناً و هلاكاً ، و ضمير «غبّه» راجع إلى السقي . و غبّ الشيء : عاقبته .

٧٨ ـ و منه في تلك الغزاة :

والخيل جالت يومها غضابها ☆ بمربط سربالها ترابها
وسط منايا بينها أحقابها ☆ اليوم عنّي ينجلي جلبابها (٥)

بيان : الضمائر راجعة إلى الحرب ، والمربط بالكسر : الرسن ، و الحقب بالتحريك : حبل يشدّ به الرحل إلى بطن البعير .

٧٩ ـ و منه فيها :

قد عرف الحرب العوان عنّي ☆ بازل عامين حديث سنّي
سنحنح الليل كأنّي جنّي ☆ أستقبل الحرب بكلّ فنّ

---

(١) ثوى المكان وفيه و به : أقام ، ثوى الرجل : مات ويمكن ان يكون ثوى بصيغة المجهول اى دفن .

(٢) فى نسخة المصنف : ذوى .

(٣) ديوان أمير المؤمنين عليه السلام : ١٠٧ .

(٤) « « « ، ٢٢ فيه : بعد ذاك .

(٥) « « « : ٢٢ و ٢٣ .

معي سلاحي و معي مجنّي ✿ و صارم يذهب كلّ ضغن
أقصى به كلّ عدوّ عنّي ✿ لمثل هذا و لدتني أمّي (١)

بيان : العوان من الحرب : الّتي قوتل فيها مرّة ، و جعل « أمّي » قافية لقرب مخرج الميم من النون ، وهذا مجوّز عند العرب .

٨٠ـ **قب** : ثمّ غزا ﷺ بدر الكبرى و هويوم الفرقان قوله تعالى : « كما أخرجك ربّك (٢) » السّورة ، و قوله : « قد كان لكم آية » و بدر ما بين مكّة و المدينة .

و قال الشعبيّ و الثماليّ : بئر منسوبة إلى بدر الغفاريّ ، و قال الواقديّ هو اسم الموضع ، خرج ﷺ (٣) سابع شهر رمضان ، و يقال : ثالثه في ثلاثمائة و سبعة عشر رجلاً في عدّة أصحاب طالوت ، منهم ثمانون راكباً أو سبعون ، و يقال : سبعة وسبعين رجلا من المهاجرين ، ومائتي وثلاثين رجلا من الأنصار ، و كان المقداد فارساً فقطّ ، يعتقب النفر على البعير الواحد ، وكان بين النبيّ ﷺ و بين أبي مرثد (٤) بعير ، و يقال : فرس وكان معهم من السلاح ستّة أدرع و ثمانية سيوف قاصداً إلى أبي سفيان و عتبة بن أبي ربيعة في أربعين من قريش أوسبعين ، فأُخبر (٥) بالنبيّ ﷺ فأخذوا على الساحل و استصرخوا إلى أهل مكّة على لسان ضمضم (٦) الغفاريّ ، قال ابن قتيبة : خرجوا تسعمائة و خمسين ، و يقال : ألف و مائتان و خمسون ، ويقال : ثلاثة آلاف ، و معهم مائتافرس (٧) يقودونها ، والقيان يضربن بالدفوف و يتغنّين بهجاء المسلمين ، ولم يكن من قريش بطن إلّا خرج منهم ناس إلّا

---

(١) ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ، ١٤٠ و ١٤١ .
(٢) أشرت في صدر الباب إلى موضعها وموضع ما يأتي بعدها
(٣) في المصدر : وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله خرج .
(٤) « « : أبي مرثد الغنوي .
(٥) « « : فاخبروا .
(٦) « « ضمضم بن عمرو الغفاري .
(٧) في المصدر : مائتا فارس .

من بني زهرة و بني عديّ بن كعب ، وأُخرج فيهم طالب كرها فلم يوجد في القتلى والأُسرى .

الكلبيّ و أبوجعفر و أبوعبدالله عليهما السلام : كان إبليس في صفّ المشركين آخذاً بيدالحارث بن هشام فنكص على عقبيه ، فقال له الحارث : يا سراق إلى أين ؟ أتخذلنا على هذه الحالة ؟ فقال : إنّي أرى مالاترون ، فقال : والله ماترى إلّا جعاسيس يثرب فدفع في صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله في العريش (١) : « اللّهمّ إنّك إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد بعد اليوم » فنزل : « إذتستغيثون ربّكم (٢) » فخرج يقول : « سيهزم الجمع ويولّون الدبر (٣) » الآية ، فأيّده الله (٤) بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين ، وكثّرهم في أعين المشركين ، وقلّل المشركين في أعينهم .

و قال عليّ عليه السلام وابن عبّاس في قوله : « مسوّمين (٥) » كان عليهم عمائم بيض أرسلوها بين أكتافهم ، و قال عروة : كانوا على خيل بلق عليهم عمائم صفر .

الحسن و قتادة : كانوا أعلموا بالصوف في نواصي الخيل وأذنابها .

---

(١) العريش : كل مايستظل به . أقول : وقد بنى له صلى الله عليه وآله عريش قبل الحرب قال ابن هشام فى السيرة : قال ابن اسحاق : حدثنى عبد الله بن أبى بكر انه حدث ان سعد بن معاذ رضى الله عنه قال : يا نبى الله الانبنى لك عريشا تكون فيه و نعد عندك ركائبك ، ثم نلقى عدونا ، فان اعزنا الله و أظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا ، و ان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بما و راءنا من قومنا . فقد تخلف عنك اقوام يا نبى الله ما نحن باشد حبالك منهم ، ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك ، يمنعك الله بهم يناصحوك و يجاهدون معك ، فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرا ودعاله بخير ، ثم بنى لرسول الله صلى الله عليه وآله عريش فكان فيه .

(٢) أشرنا إلى موضع الاية فى صدر الباب .

(٣) القمر : ٤٥ .

(٤) فى المصدر : أمده الله .

(٥) أشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب .

ابن عبّاس : و سمع غفاريّ في سحابة حمحمة الخيل و قائل يقول : أقدم حيزوم .

البخاريّ : قال النبيّ صلّى الله عليه و آله يوم بدر : هذا جبرئيل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب .

الثعلبيّ و سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس في قوله : «ومارميت إذرميت (١) » إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : ناولني كفّا من حصباء فناوله فرمى به في وجوه القوم ، فمابقي أحد إلّا امتلأت عينه من الحصباء .

وفي رواية غيره : و أفواههم و مناخرهم .

قال أنس : رمى بثلاث حصيات في الميمنة و الميسرة والقلب .

قال ابن عبّاس : « وليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً (٢)» يعني و هزم الكفّار ليغنم النبيّ والوصيّ عليهما السلام ،وكان الأسرى سبعين ، ويقال : أربع وأربعون، ولم يؤسر أحد من المسلمين ، والشهداء كانوا أربعة عشر ، وأُخذ الفداء من كلّ مشرك أربعين أُوقيّة ، ومن العبّاس مائة ، وقالوا :كان أكثر من أربعة آلاف درهم ،فنزل عتاباً في الفداء والأسرى : « ماكان لنبيّ أن يكون له أسرى(٣) » و قدكان كتب في اللوح المحفوظ « لولا كتاب من الله سبق (٤) » و كان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان ، وكان لواؤه مع مصعب بن عمير ، ورايته مع عليّ عليه السلام ، و يقال رايته مع عليّ عليه السلام ، و راية الأنصار مع سعدبن عبادة (٥) .

بيان : الجعاسيس : اللئام في الخلق والخلق الواحد جعسوس بالضمّ .

٨١- **ل** : بالإسناد(٦) عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر اليهوديّ الّذي سأله عليه السلام

(١-٤) أشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٦٢ - ١٦٤ . أقول : قال ابن حجر فى التقريب فى ترجمة سعد بن عبادة : وقع فى صحيح مسلم انه شهد بدرا . و المعروف عند أهل المغازى انه تهيأ للخروج فنهس فاقام .

(٦) الحديث مسند فى المصدر ولم يذكر المصنف اسناده اختصارا راجعه .

عمّا امتحنه الله به في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله و بعد وفاته ، قال : وأمّا الثالثة يا أخا اليهود فإنّ ابني ربيعة و ابن عتبة كانوا فرسان قريش ، دعوا إلى البراز يوم بدر ، فلم يبرزلهم خلق من قريش ، فأنهضني رسول الله مع صاحبيّ رضي الله عنهما و قد فعل وأنا أحدث أصحابي سنّاً ، و أقلّهم للحرب تجربةً ، فقتل الله عزّ وجلّ بيدي وليداً و شيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم و سوى من أسرت ، وكان منّي أكثر ممّا كان من أصحابي ، واستشهد ابن عمّي في ذلك اليوم رحمة الله عليه ، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين(١).

بيان : الجحاجحة ، جمع الجحجاح و هو السيّد الكريم .

٨٢ ـ وقال الكازرونيّ في المنتقى : قال ابن إسحاق : حدثني محمّد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة قال : جلس عمير بن وهب الجمحيّ مع صفوان بن اُميّة بعد مصاب أهل بدر و هو في الحجر ، وكان عمير شيطانا من شياطين قريش ، وكان يؤذي رسول الله صلّى الله عليه وآله و أصحابه بمكّة وكان ابنه و هيب بن عمير في اُسارى بدر ، فذكر أصحاب القليب و مصابهم ، فقال صفوان : والله ليس في العيش خير بعدهم ، فقال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا دينٌ عليَّ ليس له عندي قضاء و عيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت إلى محمّد حتّى أقتله ، فإنّ لي قبلهم علّة ابني أسير في أيديهم ، فقال صفوان : فعليّ دينك أنا أقضيه عنك . وعيالك مع عيالي ، اُواسيهم اُسوتهم مابقوا ، قال عمير : فاكتم عليّ شأني و شأنك ، قال : أفعل ، ثمّ إنّ عميرا أمر بسيفه فشحذله (٢) و سمّ ، ثمّ انطلق حتّى قدم المدينة ، فلمّا دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: أنعموا صباحاً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قد أكرمنا الله بتحيّة خير من تحيّتك ياعمير بالسلام تحيّة أهل الجنّة ، ماجاء بك ياعمير ؟ قال : جئت لهذا الأسير الّذي في أيديكم فأحسنوا فيه ، قال : فمابال السيف في عنقك : قال : قبّحها الله من سيوف ، و هل أغنت شيئاً ؟ قال : اصدقني بالّذي جئت له ، قال : ماجئت إلّا لذلك ، فقال النبيّ

---

(١) الخصال ٢ : ١٥ . والحديث طويل .

(٢) أى أحده .

صلّى الله عليه وآله : بلى قعدت أنت وصفوان بن اُميّة في الحجر ، فذكرتما أصحاب القليب من قريش ، ثمّ قلت : لولا دين عليّ وعليّ عيالي لخرجت حتّى أقتل محمّداً ، فتحمّل لك صفوان بدينك و عيالك على أن تقتلني ، و الله حائل بيني و بينك ، فقال عمير : أشهد أنّك رسول الله ، قد كنّا نكذّبك ، و هذا أمر لم يحضره إلّا أنا و صفوان ، فوالله إنّي لأعلم ما أتاك به إلّا الله ، فالحمدلله الذي هداني للإسلام ، و ساقني هذا المساق ، ثمّ تشهّد شهادة الحقّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فقّهوا أخاكم في دينه ، و علّموه القرآن ، وأطلقوا له أسيره ، ففعلوا ، ثمّ قال : يا رسول الله إنّي كنت جاهداً في إطفاء نور الله شديد الأذى لمن كان على دين الله ، وإنّي اُحبّ أن تأذن لي فأقدم مكّة فأدعوهم إلى الله و إلى الإسلام ، لعلّ الله أن يهديهم ، و إلّا آذيتهم في دينهم كما كنت اُوذي أصحابك في دينهم ، فأذن له ، فلحق بمكّة ، وكان صفوان حين خرج عمير يقول لقريش : أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيّام تنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتّى قدم راكب فأخبره بإسلامه ، فحلف أن لا يكلّمه أبداً ، ولا ينفعه بنفع أبداً ، فلمّا قدم مكّة أقام بها يدعو إلى الإسلام و يؤذي من خالفه ، فأسلم على يديه ناس كثيرة .

وروى بإسناده عن عبدالرحمن بن عوف أنّه قال : إنّي لواقف يوم بدر في الصفّ فنظرت عن يميني وعن شمالي ، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما ، تمنّيت لو كنت بين أضلع أقوى منهما ، فغمزني أحدهما فقال : يا عمّ هل تعرف أباجهل ؟ فقلت : نعم ، و ماحاجتك إليه يابن أخي ؟ قال : بلغني أنّه سبّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الّذي نفسي بيده لورأيته لم يفارق سوادي سواده حتّى يموت الأعجل منّا ، قال : فغمزني الآخر فقال لي : مثلها ، فتعجّبت لذلك ، فلم أنشب (١) أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس ، فقلت لهما : ألاترياني ؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه ، فابتدراه بسيفيهما فاستقبلهما فضرباه حتّى قتلاه ، ثمّ انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبراه ، فقال : أيّكما قتله ؟ فقال كلّ واحد منهما : أنا قتلته ،

---

(١) أى لم ألبث .

قال : هل مسحتما سيفكما (١) ؟ قالا : لا ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله في السيفين فقال : كلا كما قتله ، وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو ، وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء .

وفي رواية أنّ معاذ بن عفراء ضرب أبا جهل هو و أخوه عوف بن الحارث حتّى أثبتاه ، فعطف عليهما فقتلهما ، ثمّ وقع صريعاً فدفّف (٢) عليه ابن مسعود (٣) .

٨٣ - **أقول** : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال الواقديّ : بلغ رسول الله أنّ عير قريش فصلت من مكّة تريد الشام ، وقد جمعت قريش فيها أموالها ، فندب لها أصحابه ، وخرج يعترضها على رأس ستّة عشر شهراً من مهاجره فخرج في خمسين و مائة ، و يقال : في مائتين ، ولم يلق العير وفاتته ذاهبة إلى الشام ، و هذه غزاة ذي العشيرة رجع منها إلى المدينة ولم يلق حرباً ، فلمّا تحيّن انصراف العير من الشام قافلة ندب أصحابه لها و بعث طلحة بن عبيدالله و سعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتجسّسان خبر العير ، و ندب رسول الله المسلمين و قال : هذه عير قريش فيها أموالهم ، لعلّ الله أن يغنمكموها ، فأسرع من أسرع حتّى أن كان الرجل ليساهم أباه في الخروج ، فكان ممّن ساهم أباه سعد بن خيثمة ، فخرج سهم سعد فقتل ببدر ، وأبطأ عن النبيّ صلى الله عليه وآله كثير من أصحابه ، و كرهوا خروجه ، وكان في ذلك كلام كثير و اختلاف ، و تخلّف بعضهم من أهل النيّات و البصائر لم يظنّوا أنه يكون قتال إنّما هو الخروج للغنيمة ، ولو ظنّوا أنّه يكون قتال لما تخلّفوا ، منهم أُسيد بن حضير ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى المكان المعروف بالبقع (٤) و هي بيوت السقيا ، و هي متّصلة ببيوت المدينة ، فضرب عسكره هناك و عرض

---

(١) فى المصدر : سيفيكما .

(٢) دفف عليه أى اجهز عليه وأتم قتله .

(٣) المنتقى فى مولود المصطفى : ١١٣ و ١١٤ ، الباب الثانى فيما كان فى سنة اثنين من الهجرة .

(٤) البقع بضم الباء وسكون القاف قال ياقوت فى معجم البلدان ١ : ٤٧٢ : البقع : اسم بئر بالمدينة ، وقال الواقدى : البقع من السقيا التى بنقب بنى دينار .

المقاتلة ، دعا يومئذ لأهل المدينة فقال : « اللّهمّ إنّ إبراهيم عبدك وخليلك ونبيّك دعاك لأهل مكّة ، و إنّي محمّد عبدك و نبيّك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في صاعهم و مدّهم و ثمارهم ، اللّهمّ حبّب إلينا المدينة ، واجعل مابها من الوباء بخمّ اللهمّ إنّي حرّمت ما بين لابتيها كما حرّم إبراهيم خليلك مكّة » فراح صلى الله عليه وآله من السقيا لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ، و خرج المسلمون معه ، فكانت الإبل سبعين بعيراً ، وكانوا يتعاقبون الإبل الاثنين و الثلاثة و الأربعة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ بن أبي طالب عليه السلام و مرثد بن أبي مرثد ـ ويقال : زيد بن حارثة مكان مرثد ـ يتعاقبون بعيرا .

قال الواقديّ : فروى معاذ بن رفاعة ، عن أبيه قال : خرجت مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى بدر وكان كلّ ثلاثة يتعاقبون بعيراً فكنت أنا وأخي خلّاد بن أبي رافع(1) على بكر لنا ، و معنا يزيد بن عامر(2) ، فكنّا نتعاقب ، فسرنا حتّى إذا كنّا بالروحاء برك علينا بكرنا وأعيا ، فقال أخي : اللهمّ إنّ لك عليّ نذرا لئن رددتنا إلى المدينة لأنحرنّه ، فمرّ بنا النبيّ صلى الله عليه وآله و نحن على تلك الحال ، فقلنا : يا رسول الله برك علينا بكرنا ، فدعا بماء فتمضمض وتوضّا في إناء ثمّ قال : افتحافاه فصبّه في فيه ، ثمّ على رأسه ، ثمّ على عنقه ، ثمّ على حاركه(3) ، ثمّ على سنامه ، ثمّ على عجزه ، ثمّ على ذنبه ، ثمّ قال : اركبا ، و مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلحقناه أسفل من المنصرف ، وإنّ بكرنا لينفر بنا حتّى إذا كنّا بالمصلّى راجعين من بدر برك علينا ، فنحره أخي فقسّم لحمه و تصدّق به .

---

(١) هكذا في نسخة المصنف ، وفيه وهم ، والصحيح ما في المصدر : خالد بن رافع نص على انه رافع ابن حجر في التقريب ٤٩٥ في أخيه حيث قال : معاذ بن رفاعة بن رافع الانصارى الزرقى المدنى . راجع ايضا اسد الغابة ٢ : ٧٢ ففيه خالد بن رافع .

(٢) عبيدة بن خل . أقول : في المصدر ايضا عبيدة بن يزيد بن عامر ، ولم نجد له في كتب التراجم ذكرا ، ولعل الصحيح ما في المتن ، فيكون هو يزيد بن عامر بن حديدة بن غنم بن كعب بن سلمة الانصارى الخزرجي السلمى ، ترجمه ابن الاثير في اسد الغابة ٥ : ١١٦ وقال : شهد العقبة وبدرا واحدا .

(٣) الحارك : اعلى الكاهل .

قال الواقديّ : وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله حين فصل من بيوت السقيا « اللّهمّ إنّهم حفاة فاحملهم ، وعراة فاكسهم ، و جياع فأشبعهم ، و عالة فأغنهم من فضلك » فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلّا و جد ظهراً ، للرجل البعير و البعيران ، و اكتسى من كان عارياً ، و أصابوا طعاماً من أزوادهم ، و أصابوا فداء الأسرى فأُغني به كلّ عائل .

قال : وكان معهم فرسان : فرس لمرثد ، وفرس للمقداد بن عمرو حليف بني زهرة ، ويقال : فرس للزبير .

قال الواقديّ : و لحقت قريش بالشام في عيرها ، وكانت العير ألف بعير ، و كان فيها أموال عظام ، ولم يبق بمكّة قرشيّ ولا قرشيّة له مثقال فصاعداً إلّا بعث به في العير ، فلمّا اُخبر أبوسفيان أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله يريد أن يتعرّض للعير بعث ضمضم ابن عمرو إلى مكّة ـ ثمّ ذكر رؤيا عاتكة ـ ثمّ قال : قال الواقديّ : و كان عمرو ابن العاص يحدّث بعد ذلك فيقول : لقد رأيت كلّ هذا ، ولقد رأيت في دارنا فلقة من الصخرة التي انفلقت من أبي قبيس ولقد كان ذلك عبرة.

قال الواقديّ : ولمّا تهيّؤا للخروج (١) وأخرج عتبة و شيبة دروعاً لهما فنظر إليهما مولاهما عداس ؛ وهما يصلحان دروعهما وآلة حربهما فقال : ما تريدان؟ فقالا : ألم تر إلى الرجل الّذي أرسلناك إليه بالعنب في كرمنا بالطائف (٢)؟ قال نعم ، قالا: نخرج فنقاتله فبكى وقال : لاتخرجا فوالله إنّه لنبيّ ، فأبيا فخرجا وخرج معهما فقتل ببدر معهما .

قال واستقسمت قريش بالأزلام (٣) عند هبل للخروج ، فاستقسم اُميّة بن

---

(١) خلا المصدر عن قوله : و لما تهيأوا للخروج .

(٢) تقدمت قصته قبلا فى ذكر خروجه الى الطائف وما لقى هناك .

(٣) قال الجزرى فى النهاية ٣ : ٢٨٥ : الاستقسام : طلب القسم الذى قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر ، و هو استفعال منه ، وكانوا اذا أراد أحدهم سفرا او تزويجا او نحو ذلك من المهام ضرب بالازلام و هى القداح . وكان على بعضها مكتوب : امرنى ربى ، و على الاخر نهانى ربى و على الاخر غفل ، فان خرج أمرنى مضى لشأنه ، و ان خرج نهانى أمسك ، وان خرج الغفل عاد آجالها و ضرب بها اخرى الى ان يخرج الامر أو النهى انتهى والغفل : مالا علامة فيه .

خلف وعتبة وشيبة بالآمر والناهي فخرج القدح الناهي ، فأجمعوا المقام حتّى أزعجهم أبو جهل ، فقال : ما استقسمت ولا نتخلّف عن عيرنا (١).

وروي عن حكيم بن حزام قال : ما توجّهت وجها قطّ كان أكره إليّ من مسيري إلى بدر ، ولا بان لي في وجه قطّ ما بان لي قبل أن أخرج ، قال : قدم ضمضم فصاح بالنفير فاستقسمت بالأزلام ، كلّ ذلك يخرج الّذي أكره ، ثم خرجت على ذلك حتّى نزلنا مرّ الظهران فنحر ابن الحنظليّة جزورا منها بها حياة فما بقي خبأ من أخبية العسكر إلاّ أصابه من دمها ، فكان هذا بيّنا ، ثمّ هممت بالرجوع ، ثمّ أذكر ابن الحنظليّة و شومه فيردّني حتى مضيت لوجهي ، و لقد رأيت حين بلغنا الثنيّة البيضاء إذاً عداس جالس عليها و الناس يمرّون إذ مرّ علينا ابنا ربيعة فوثب عليهما وأخذ بأرجلهما في غرزهما وهو يقول : بأبي أنتما وأمّي إنّه لرسول الله ، وما تساقان إلاّ إلى مصارعكما ، و إنّ عينيه لتسيلان دمعا على خدّيه ، فأردت أن أرجع أيضا ، ثمّ مضيت فمرّ به العاص بن منبّه بن الحجّاج فوقف عليه حين ولّى عتبة وشيبة فقال : ما يبكيك ؟ قال : يبكيني سيّداي وسيّدا أهل الوادي ، يخرجان إلى مصارعهما ، و يقاتلان رسول الله ، فقال العاص : و إنّ محمّداً لرسول الله ﷺ فانتفض عداس انتفاضة و اقشعرّ جلده ثمّ بكى و قال : إي و الله إنّه رسول الله إلى الناس كافّة ، قال : فأسلم العاص بن منبّه ومضى وهو على الشكّ حتّى قتل مع المشركين على شكّ وارتياب ، ويقال : رجع عداس ولم يشهد بدراً ، و يقال : شهد بدراً و قتل .

قال الواقديّ : والقول الأوّل أثبت عندنا .

قال : فلمّا أجمعوا على المسير ذكروا الذي بينهم وبين بني بكر من العداوة و خافوهم على من يخلّفونه ، فتصوّر لهم إبليس في صورة سراقة فقال : يامعشر قريش قد عرفتم شرفي ومكاني في قومي ، أنا لكم جار أن يأتيكم كنانة بشيء تكرهونه ، فخرجوا سراعاً بالقيان والدفوف يتغنّين في كلّ منهل ، وينحرون الجزر ، وخرجوا

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ، ٣ : ٣٢٣ .

بتسعمائة وخمسين مقاتلا ، وقادوا مائة فرس بطراً ورئاء الناس . وكانت الإبل سبعمائة بعير ، وكان أهل الخيل كلّهم دارعا ، وكانوا مائة ، وكان في الرجّالة دروع سوى ذلك فلمّا انتهوا إلى الجحفة رأى جهيم بن الصلت بين النوم واليقظة : رجل أقبل على فرس معه بعير له حتّى وقف عليه ، فقال : قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة و زمعة بن الأسود و اُميّة بن خلف و أبو البختري و أبو الحكم و نوفل بن خويلد في رجال سمّاهم من أشراف قريش ، واُسر سهيل بن عمرو ، وفرّ الحارث بن هشام عن أخيه قال : وكأنّ قائلا يقول : و الله إنّي لأظنّهم الّذين يخرجون إلى مصارعهم ، قال : ثمّ أراه ضرب في لبّة بعيره فأرسله في العسكر ، فقال أبو جهل : وهذا نبيّ آخر من بني عبد مناف ، ستعلم غداً من المقتول ، نحن أو محمّد وأصحابه .

قال : فلمّا أفلت أبو سفيان بالعير أرسل يأمرهم بالرجوع فأبوا ، وردّوا القيان و أمّا رسول الله عليه السلام فكان صبيحة أربع عشرة من شهر رمضان بعرق الظبية فجاء أعرابيّ قد أقبل من تهامة ، فقال له أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله : هل لك علم بأبي سفيان قال : ما لي بأبي سفيان علم ، قالوا : تعال فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : أوفيكم رسول الله ؟ قالوا نعم قال : فأيّكم رسول الله ؟ قالوا : هذا ، فقال : أنت رسول الله ؟ قال : نعم قال : فما في بطن ناقتي هذه إن كنت صادقاً ؟ فقال سلمة بن سلامة بن وقش⁽١⁾ : نكحتها فهي حبلى منك ، فكره رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته وأعرض عنه .

قال الواقديّ : وسار رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أتى الروحاء ليلة الأربعاء للنصف من شهر رمضان فقال لأصحابه : هذا أفضل أو دية العرب ، وصلّى ، فلمّا رفع رأسه من الركعة الأخيرة من وتره لعن الكفرة و دعا عليهم فقال : « اللهمّ لا تفلتنّ أبا جهل بن هشام فرعون هذه الأمّة ، اللهمّ لا تفلتنّ زمعة بن الأسود ، اللهمّ اسخن عين أبي زمعة اللهمَّ أعم بصر أبي زمعة ⁽٢⁾ ، اللّهمَّ لا تفلتنّ سهيل بن عمر » ثمَّ دعا

---

(١) في سيرة ابن هشام : قال له سلمة بن سلامة بن وقش : لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل على فانا أخبرك عن ذلك ، نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مه افحشت على الرجل » ثم اعرض عن سلمة .

(٢) في الامتاع : اللهم و اسخن عين ابي زمعة بزمعة .

لقوم من قريش فقال : « اللهمّ أنج سلمة بن هشام و عيّاش بن أبي ربيعة (١) و المستضعفين من المؤمنين » قال : ونزل رسول الله ﷺ وادي بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان ، فبعث عليّاً عليه السلام والزبير وسعد بن أبي وقّاص وبسبس بن عمرو يتجسّسون على الماء ، فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم فأسروهم وأفلت بعضهم واُتي (٢) بهم النبيّ ﷺ وهو قائم يصلّي ، فسألهم المسلمون فقالوا : نحن سقاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء فضربوهم ، فلمّا أن لقوهم بالضرب (٣) قالوا: نحن لأبي سفيان ونحن في العير ، وهذا العير بهذا الفوز (٤) ، فكانوا إذا قالوا ذاك يمسكون عن ضربهم ، فسلّم رسول الله ﷺ من صلاته ، ثمّ قال : إن صدقوكم ضربتموهم ، وإن كذبوكم تركتموهم ، فلمّا أصبحوا عدل رسول الله ﷺ الصفوف وخطب المسلمين فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أمّا بعد فإنّي أحثّكم على ما حثّكم الله عليه ، وأنهاكم عمّا نهاكم الله عنه ، فإنّ الله عظيم شأنه يأمر بالحقّ ، ويحبّ الصدق ، و يعطي على الخير أهله على منازلهم عنده ، به يذكرون ، و به يتفاضلون ، و إنّكم قد اُصبحتم بمنزل من منازل الحقّ لا يقبل الله فيه من أحد إلّا ما ابتغى به وجهه ، وإنّ الصبر في مواطن البأس ممّا يفرّج الله به الهمّ وينجّي به من الغمّ ، تدركون (٥) به النجاة في الآخرة ، فيكم نبيّ الله يحذّركم و يأمركم ، فاستحيوا اليوم أن يطّلع الله على شيء من أمركم يمقتكم عليه ، فإنّه (٦) تعالى يقول : « لمقت الله أكبر من مقتكم

---

(١) ابى دبيلة خ ل . أقول : وهو موجود ايضا فى المصدر وهو مصحف ، و الصحيح ما فى المتن ، و يوجد مثله فى الامتاع و قال ابن حجر فى التقريب : ٤٠٦ : عياش بن أبى ربيعة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ، واسم ابيه عمرو ، و يلقب ذا الرمحين ، اسلم قديما ، و هاجر هجرتين ، و كان احد من يدعو له النبى صلى الله عليه و آله و سلم من المستضعفين ، و استشهد باليمامة و قيل : باليرموك ، و قيل : مات سنة خمس عشرة .

(٢) فى غير نسخة المصنف : اتوا بهم

(٣) فى المصدر : فلما أذلقوهم بالضرب . أقول : اى بالغوا فى ضربهم .

(٤) فى المصدر : بهذا القوز . أقول : القوز : المستدير من الرمل و الكثيب المشرف .

(٥) ذكر المقريزى الخطبة فى الامتاع : ٨١ وفيه : و تدركون النجاة فى الاخرة .

(٦) فى الامتاع : فان الله يقول .

أنفسكم (١)» انظروا إلى الذي (٢) أمركم به من كتابه ، وأراكم من آياته ، وما أعزّكم (٣) به بعد الذلّة ، فاستمسكوا به له يرض (٤) ربّكم عنكم ، وأبلوا ربّكم في هذه المواطن أمراً تستوجبوا به الذي وعدكم من رحمته(٥) ومغفرته ، فإنّ وعده حقّ ، وقوله صدق ، وعقابه شديد ، وإنّما أنا وأنتم بالله الحيّ القيّوم ، إليه ألجأنا ظهورنا ، و به اعتصمنا و عليه توكّلنا ، و إليه المصير ، و يغفر (٦) الله لي و للمسلمين » .

قال الواقديّ : ولمّا رأى رسول الله قريشا تصوّب من الوادي(٧) قال: «اللّهمّ إنّك أنزلت عليّ الكتاب، وأمرتني بالقتال ، ووعدتني إحدى الطائفتين ، وإنّك(٨) لاتخلف الميعاد ، اللّهمّ هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادّك(٩) و تكذّب رسولك ، اللّهمّ نصرك الّذي وعدتني اللّهمّ أحنهم الغداة (١٠).

أقول : ثمّ ذكر مبارزة عتبة وشيبة و الوليد .

ثمّ قال: قال الواقديّ : ثمّ قال عتبة لابنه : قم ياوليد فقام الوليد ، وقام إليه عليّ عليه السلام و كانا أصغر النفر ، فاختلفا ضربتين فقتله عليّ عليه السلام ، ثمّ قام عتبة وقام إليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة رضي الله عنه ، ثمّ قام شيبة وقام إليه عبيدة وهو يومئذ أسنّ أصحاب رسول الله فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فأصاب عضلة ساقه

---

(١) المؤمن : ١١ .

(٢) فى الذى خ ل . و فى الامتاع : انظروا الذى .

(٣) فى الامتاع : و أعزكم به بعد الذلة

(٤) فى الامتاع : يرضى به ربكم عنكم .

(٥) فى الامتاع : تستوجبوا الذى وعدكم به من رحمته .

(٦) خلا الامتاع عن العاطف .

(٧) زاد فى الامتاع : و كان اول من طلع زمعة بن الاسود على فرس يتبعه ابنه ، فاستجال بفرسه يريد ان يتبوأ للقوم منزلا ، قال صلى الله عليه و آله و سلم اه .

(٨) فى الامتاع : و أنت .

(٩) فى المصدر : تخاذل . ولعله تصحيف من النساخ .

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ٣ : ٣١٨ ـ ٣٣١ .

فقطعها ، و كرّ حمزة وعليّ عليهما السلام على شيبة فقتلاه ، ونزلت فيهم هذه الآية : « هذان خصمان اختصموا في ربّهم »(١) .

وروى محمّد بن إسحاق أنّ عتبة بارز عبيدة ، و شيبة حمزة ، فقتل حمزة شيبة لم يمهله أن قتله ، ولم يمهل عليّ عليه السلام الوليد أن قتله ، و اختلف عبيدة و عتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه ، و كرّ حمزة و عليّ على عتبة : بأسيافهما حتّى دففا عليه ، واحتملا صاحبهما إلى الصفّ .

قال ابن أبي الحديد : هذه الرواية توافق ما يذكره أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه إذ يقول لمعاوية : «وعندي السيف الذي أعضضت به أخاك وخالك وجدّك يوم بدر » ويقول في موضع آخر : «قد عرفت مواضع (٢) نصالها في أخيك وخالك وجدّك وما هي من الظالمين ببعيد » .

واختار البلاذريّ رواية الواقديّ وقال : هذا هو المناسب لأحوالهم من طريق السنّ لأنّ شيبة أسنّ الثلاثة فجعل بازاء عبيدة وهو أسنّ الثلاثة .

قال الواقديّ : روى عروة ، عن عائشة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جعل شعار المهاجرين يوم بدر : يا بني عبدالرحمن ، وشعار الخزرج : يا بني عبد الله ، وشعار الأوس : يا بني عبيد الله ، قال : وروى زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ شعار رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوم بدر : يا منصور أمت .

قال الواقديّ : ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل أبي البختري ، وقد مرّ ذكره وعن قتل الحارث بن عامر بن نوفل وكان كارهاً للخروج إلى بدر ، فلقيه خبيب بن يساف فقتله ولا يعرفه ، و عن قتل زمعة بن الأسود فقتله ثابت بن الجذع ولا يعرفه قال الواقديّ : وكان عقبة بن أبي معيط قال شعراً بعد هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك فقال : « اللهمّ أكبّه لمنخره و اصرعه » فجمح (٣) به فرسه

---

(١) اشرنا الى موضع الاية فى صدر الباب .

(٢) فى المصدر : مواقع .

(٣) جمح الفرس : تغلب على راكبه و ذهب به لا ينثنى .

يوم بدر فأخذه عبدالله بن سلمة أسيراً ، فأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله عاصم بن الأفلح (١) فضرب عنقه صبراً ، قال : وكان عبدالرحمن بن عوف يحدّث و يقول : إنّي لأجمع أدراعاً يوم بدر بعد أن ولّى الناس فإذاً أُميّة بن خلف وكان لي صديقاً في الجاهليّة و معه ابنه عليّ فناداني مرّتين فأجبته ، فقال : نحن خير لك من أدراعك هذه ، فقلت : امضيا ، فجعلت أسوقهما أمامي ، وقد رأى أُميّة أنّه قد أمن بعض الأمن إذ بصر به بلال فنادى : يا معشر الأنصار أُميّة بن خلف رأس الكفر ، لا نجوت إن نجوت ، قال : لأنّه كان يعذّبه بمكّة ، فأقبلت الأنصار كأنّهم عوذحنّت إلى أولادها حتّى طرحوا أُميّة على ظهره فحميته فلم ينفع ، فأقبل إليه خبيب بن يساف فضربه حتّى قتله ، وقد كان أُميّة ضرب خبيباً حتّى قطع يده من المنكب ، فأعادها النبيّ صلّى الله عليه وآله فالتحمت و استوت ، وأقبل عليّ بن أُميّة فعرض (٢) له الخبّاب بن المنذر فقطع رجله فصاح صيحة ماسمع مثلها قطّ ، ولقيه عمّار فضربه ضربة فقتله ، وروي في قتل أُميّة وجوه أُخر ، قال : وكان الزبير بن عوّام يقول : لقيت يومئذ عبيدة بن سعيد ابن العاص على فرس عليه لأمة كاملة لايرى منه إلّا عيناه ، فطعنت في عينه فوقع فوطئت برجلي على خدّه حتّى أخرجت العنزة مع حدقته ، و أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله تلك العنزة فكانت تحمل بين يديه، قال : وأقبل عاصم بن أبي عوف السهميّ - لمّا جال الناس و اختلطوا - كأنّه ذئب و هو يقول : يا معشر قريش عليكم بالقاطع مفرّق الجماعة ، الآتي بما لايعرف : محمّد ، لا نجوت إن نجا ، فاعترضه أبودجانة (٣) فقتله، فأقبل معبد بن وهب فضرب أبادُجانة ضربة برك منها أبودُجانة ، ثمّ انتهض وأقبل

---

(١) فى المصدر عاصم بن أبى الافلح . و فى الامتاع و السيرة : عاصم بن ثابت بن أبى الاقلح . بالقاف ، و مثله فى اسد الغابة ، و فيه : اسم ابى الاقلح : بن عصمة ، و قال ابن هشام فى السيرة : و يقال : قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى و غيره من أهل العلم .

(٢) فى المصدر : فتعرض .

(٣) ابو دجانة بضم الدال و فتح الجيم المخففة ، اسمه سماك بن خرشة ، و كان مشهورا بكنيته ، و كان من الشجعان المشهورين بالشجاعة .

على معبد فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئاً حتّى وقع معبد لحفرة (١) أمامه لا يراها ، و نزل عليه أبودُجانة فذبحه ذبحاً و أخذ سلبه .

قال الواقديّ : و لمّا رأت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا : أبوالحكم لا يخلص (٢) إليه ، فاجتمعوا و أحدقوا به ، وأجمعوا أن يلبسوا لأمة أبي جهل رجلاً منهم ، فألبسوهاعبدالله بن المنذر ، فصمد له عليّ عليه السلام فقتله و مضى عنه وهويقول : أنا ابن عبدالمطّلب .

ثمّ ألبسوها أباقيس بن الفاكه فصمد له حمزة و هو يراه أباجهل فضربه فقتله و هويقول : خذها وأنا ابن عبدالمطّلب ، ثم ألبسوها حرملة بن عمرو فصمدله عليّ عليه السلام فقتله ، ثمّ أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلم ، فأبى ، قال معاذبن‌عمرو ابن الجموح : فنظرت يومئذ إلى أبي جهل في مثل الحرجة (٣) و هم يقولون : أبو الحكم‌لايخلص إليه ، فعرفت أنّه هو ، فقلت :واللهلأموتنّ دونه اليوم ، أولأخلصنّ إليه ، فصمدت له حتّى إذا أمكنتني منه غرّة حملت عليه فضربته ضربة طرحت رجله من الساق فشبّهتها النواة تنزو من تحت المراضح (٤) ، فأقبل ابنه عكرمة عليّ فضربني على عاتقي ، فطرح يدي من العاتق إلّا أنّه بقيت جلدة فذهبت أسحب يدي بتلك الجلدة خلفي ، فلمّا آذتني وضعت عليها رجلي ثمّ تمطّيت عليها فقطعتها ، ثمّ لاقيت عكرمة وهويلوذ كلّ ملاذ فلوكانت يدي معي لرجوت يومئذ أن اُصيبه ، ومات معاذ في زمن عثمان ، فروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نفل معاذبن عمروسيف أبي جهل ، وأنّه عند آل معاذ اليوم و به فلّ ، و قيل : قتل أباجهل ابنا الحارث ، قال : و فرح رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل أبي جهل و قال : «اللّهمّ إنّك قد أنجزت ما و عدتني فتمّم عليّ نعمتك » .

---

(١) فى المصدر : بحفرة .

(٢) اى لايصل إليه العدو .

(٣) الحرجة : الشجر الملتف . شجرة بين الاشجار لايوصل اليها .

(٤) فى المصدر : المراضخ . وفى سيرة ابن هشام : فوالله ما شبهتها حين طاحت الابالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها انتهى و المرضخة : الحجر الذى يكسر به النوى هى و المرضحة بالحاء المهملة معناهما واحد .

قال الواقديّ : وحدّثني معمّر ، عن الزهريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر : « اللّهمّ اكفني نوفل بن العدويّة » و هو نوفل بن خويلد من بني أسد ، و أقبل نوفل يومئذ يصيح و هو مرعوب قد رأى قتل أصحابه ، وكان في أوّل ما التقى (١) هم والمسلمون يصيح بصوت له زجل (٢) رافعا عقيرته (٣) : يا معشر قريش إنّ هذا اليوم العلا والرفعة ، فلمّا رأى قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالأنصار : ما حاجتكم إلى دمائنا ؟ أما ترون من تقتلون ؟ أما لكم في اللّبن من حاجة ؟ فأسره جبّار بن صخر فهو يسوقه أمامه ، فجعل نوفل يقول لجبّار ورأى عليّاً عليه السلام مقبلا نحوه : يا أخا الأنصار من هذا ؟ و اللاّت و العزّى إنّي لأرى رجلا إنّه ليريدني ، قال جبّار : هذا عليّ بن أبي طالب ، قال نوفل : تالله ما رأيت كاليوم رجلا أسرع في قومه ، فصمد له عليّ عليه السلام فضربه ، فنشب سيفه (٤) في جحفته ساعة ، ثمّ نزعه فضرب به ساقيه و درعه مشمّرة فقطعهما ثمّ أجهز عليه فقتله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من له علم بنوفل ابن خويلد ؟ قال عليّ عليه السلام : أنا قتلته ، فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال : « الحمد لله الّذي أجاب دعوتى فيه » .

قال الواقديّ : و أقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فالتقى هو و عليّ فقتله عليّ عليه السلام .

قال الواقديّ : وكان عليّ عليه السلام يحدّث فيقول : إنّي يومئذ بعد ما متع النهار و نحن و المشركون قد اختلطت صفوفنا و صفوفهم ، خرجت في أثر رجل منهم ، فإذا رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة و هما يقتتلان حتّى قتل المشرك سعداً ، و المشرك مقنّع في الحديد وكان فارساً فاقتحم عن فرسه فعرفني وهو معلم ، فناداني : هلمّ يابن أبي طالب إلى البراز ، فعطفت عليه فانحطّ إليّ مقبلا ، و كنت

---

(١) فى المصدر : ما التقوا .

(٢) زجل : رفع صوته و أجلب ، يقال : سحاب ذو زجل : ذو رعد .

(٣) رفع عقيرته اى صوته . و العقيرة : صوت المغنى و الباكى و القارىء .

(٤) فى المصدر : سيف عليّ .

رجلا قصيراً ، فانحططت راجعاً لكي ينزل إليّ ، كرهت أن يعلوني (١) ، فقال : يا ابن أبي‌طالب فررت ؟ فقلت : قريب مفرّ ابن الشتراء. فلمّا استقرّت قدماي وثبت أقبل فلمّا دنا منّي ضربني فاتّقيت بالدرقة ، فوقع سيفه فلحج (٢) فضربته على عاتقه و هي دارع (٣) فارتعش و لقد قطّ (٤) سيفي درعه فظننت أنّ سيفي سيقتله ، فإذا بريق سيف من ورائي فطأطأت رأسي ووقع (٥) السيف فأطنّ قحف رأسه بالبيضة و هو يقول : خذها وأنا ابن عبدالمطّلب ، فالتفتّ فإذا هو حمزة عمّي ، والمقتول طعيمة بن عديّ.

قال : في رواية محمّد بن إسحاق: إنّ طعيمة قتله عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ، وقيل: قتله حمزة .

وروى محمّد بن إسحاق قال : وخرج النبيّ صلى الله عليه وآله من العريش إلى الناس فينظر القتال فحرّض المسلمين و قال : « كلّ امرىء بما أصاب » و قال : « و الذي نفسي بيده لايقاتلهم اليوم (٦) في حملة فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلّا أدخله الله الجنّة » فقال عمر بن حمام الجويني (٧) و في يده تمرات يأكلهنّ : بخّ بخّ ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنّة إلّا أن يقتلني هؤلاء ؟ ثمّ قذف التمرات من يده و أخذ سيفه فقاتل القوم حتّى قتل .

قال محمّد بن إسحاق : وحدّثني عاصم بن عمرو بن قتادة أنّ عوف بن الحارث و هو ابن عفراء قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر : يا رسول الله ما يضحك الربّ من عبده؟ قال : «غمسه يده في العدوّ حاسراً » فنزع عوف درعاً كانت عليه وقذفها ثمّ أخذ سيفه فقاتل القوم حتّى قتل .

---

(١) فى المصدر : كرهت ان يعلوبى .
(٢) لحج السيف : نشب فى الغمد أو الدرقة فلا يخرج .
(٣) فى المصدر : و هو دارع .
(٤) أى قطع .
(٥) و يقع خ ل .
(٦) رجل خ ل .
(٧) فى المصدر : عمر بن حمام اخو أبى سلمة .

قال الواقديّ وابن إسحاق : وأخذ رسول الله ﷺ كفّاً من البطحاء فرماهم بها ، وقال : « شاهت الوجوه . اللّهمّ ارعب قلوبهم ، وزلزل أقدامهم » فانهزم المشركون لايلوون على شيء والمسلمون يتبعونهم يقتلون ويأسرون .

قال الواقديّ : وحدّثني عمر بن عثمان ، عن عكاشة بن محصن قال : انقطع سيفي يوم بدر فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله عوداً فإذا هو سيف أبيض طويل فقاتلت به حتّى هزم الله المشركين . ولم يزل ذلك السيف عند عكاشة حتّى هلك .

قال : وقد روى رجال من بني عبد الأشهل عدّة قالوا : انكسر سيف سلمة بن أسهل (١) بن جريش يوم بدر فبقي أعزل (٢) لاسلاح معه ، فأعطاه رسول الله ﷺ قضيباً كان في يده من عراجين ابن طاب (٣) ، فقال : اضرب به ، فإذا سيف جيّد : فلم يزل عنده حتّى قتل يوم جسر أبي عبيد (٤) .

قال الواقديّ : وأصاب حارثة بن سراقة وهو يكرع في الحوض سهم من المشركين فوقع في نحره فمات ، فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه ، وبلغ أُمّه وأُخته وهما بالمدينة مقتله ، فقالت أُمّه : والله لاأبكي عليه حتّى يقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأسأله فإن كان في الجنّة لم أبك عليه ، وإن كان في النار بكيته

---

(١) فى المصدر : سلمة بن اشهل بن جريش . و فى اسد الغابة : سلمة بن أسلم بن حريش ابن عدى بن مخدعة بن حارث بن الحارث بن الخزرج الانصارى الاوسى يكنى ابا سعد . كان حليفا لبنى عبد الاشهل .

(٢) الاعزل : من لاسلاح معه .

(٣) ابن طاب : نوع من انواع تمر المدينة منسوب إلى ابن طاب رجل من أهلها ، يقال : عذق ابن طاب ، ورطب ابن طاب ، وتمر ابن طاب .

(٤) فى المصدر : أبى عبيدة ، وهو مصحف ، و الرجل هو أبو عبيد بن مسعود الثقفى والد المختار بن أبى عبيد ، و يوم الجسر هو يوم قس الناطف و يقال له أيضاً : يوم المروحة ، و فى ذلك اليوم وقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة ، و ذلك فى سنة ١٣ للهجرة فى خلافة عمر بن الخطاب ، و قتل يومئذ أبى عبيد . وقس الناطف : موضع قريب من الكوفة على شاطىء الفرات الشرقى ، و المروحة : موضع بشاطىء الفرات الغربى .

لعمروالله (١) فأعولته ، فلمّا قدم رسول الله ﷺ من بدر جاءت أمّه إليه فقالت: يا رسول الله ﷺ قدعرفت موضع حارثة من قلبي (٢) فأردت أن أبكي عليه ، ثمّ قلت: لاأفعل حتّى أسأل رسول الله ﷺ عنه ، فإن كان في الجنّة لم أبكه ، و إن كان في النار بكيته فأعولته ، فقال النبيّ ﷺ : «هبلت ، أجنّة واحدة ؟ إنّها جنان كثيرة، والّذي نفسي بيده إنّه لفي الفردوس الأعلى» قالت : لا أبكي عليه أبداً ، قال : و دعا رسول الله ﷺ حينئذ بماء في إناء فغمس يده فيه و مضمض فاه ، ثمّ ناول أمّ حارثة بن سراقة فشربت ثمّ ناولت ابنتها فشربت ، ثمّ أمرهما فنضحتا في جيوبهما ، ثمّ رجعتا من عند النبيّ صلّى الله عليه وآله و ما بالمدينة امرأتان أقرّ عيناً منهما ولا أسرّ .

قال الواقديّ : فلمّا رجعت قريش إلى مكّة قام فيهم أبوسفيان بن حرب فقال : يا معشر قريش لاتبكوا على قتلاكم ، ولاتنح عليهم نائحة ، ولا يندبهم شاعر وأظهروا الجلد والعزاء فإنّكم إذا نحتم عليهم نائحة وبكيتموهم بالشعر أذهب ذلك غيظكم فأكلّكم عن عداوة محمّد و أصحابه ، مع أنّ محمّداً وأصحابه إن بلغهم ذلك شمتوا بكم فتكون أعظم المصيبتين ، و لعلّكم تدركون ثاركم ، فالدهن و النساء عليّ حرام حتّى أغزو محمّداً ، فمكث (٣) قريش شهراً لايبكيهم شاعر ، ولا تنوح عليهم نائحة ، ومشت نساء من قريش إلى هند بنت عتبة فقلن : ألاتبكين على أبيك وأخيك وعمّك وأهل بيتك ؟ فقالت : حلاقي (٤) أنا أبكيهم فيبلغ محمّداً و أصحابه فيشمتوا بنا و نساء بني الخزرج ، لا والله حتّى أثار محمّداً وأصحابه ، والدهن عليّ حرام ان دخل رأسي حتّى نغزو محمّداً ، والله لوأعلم أنّ الحزن يذهب من قلبي لبكيت ، و لكن لايذهبه إلّا أن أرى ثاري بعيني من قتلة الأحبّة ، فمكثت على حالها لاتقرب الدهن ولاقربت فراش

---

(١) فى المصدر : لعمرالله . وهو الصحيح .

(٢) فى المصدر : فى قلبى .

(٣) فى المصدر : فمكثت قريش .

(٤) حلاقى خ ل أقول : فى المصدر : حلاقى أن ابكيهم .

أبي سفيان من يوم حلفت حتّى كانت وقعة اُحد .

وروى الواقديّ بإسناده عن ابن عبّاس قال : لمّا تواقف الناس اُغمي على رسول الله ﷺ ساعة ثمّ كشف عنه فبشّر المؤمنين بجبرئيل في جند من الملائكة في ميمنة الناس ، و ميكائيل في جند آخر في ميسرة الناس ، و إسرافيل في جند آخر خلف النّاس ، و كان إبليس قد تصوّر للمشركين في صورة سراقة بن جعشم ، يذمّر المشركين و يخبرهم أنّه لا غالب لكم من الناس ، فلمّا أبصر عدوّ الله الملائكة نكص على عقبيه و قال : إنّي بريء منكم إنّي أرى ما لا ترون ، فتشبّث به الحارث بن هشام و هو يرى أنّه سراقة لما سمع من كلامه ، فضرب صدر الحارث فسقط الحارث وانطلق إبليس لا يرى حتّى وقع في البحر ، ورفع يديه قائلا : يا ربّ موعدك الّذي وعدتني وأقبل أبوجهل على أصحابه يحضّهم على القتال ، و قال : لا يغرّنّكم خذلان سراقة إيّاكم ، فإنّما كان على ميعاد من محمّد و أصحابه ، سيعلم إذا رجعنا إلى قديد(١) ما نصنع بقومه ، ولا يحولنّكم مقتل عتبة وشيبة و الوليد فإنّهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا ، وأيم الله لا نرجع اليوم حتّى نقرن محمّداً وأصحابه في الحبال ، فلا ألفينّ أحداً منكم قتل أحداً منهم ، ولكن خذوهم أخذا نعرّفهم بالّذي صنعوا لمفارقتهم دينكم و رغبتهم عمّا كان يعبد آباؤهم .

قال الواقديّ : وحدّثني عتبة بن يحيى ، عن معاذ بن رفاعة بن رافع ، عن أبيه قال : إن كنّا لنسمع لإبليس يومئذ خواراً ودعاءً بالثبور(٢) والتصوّر في صورة سراقة بن جعشم حتّى هرب فاقتحم البحر ، ورفع يديه مادّاً لهما يقول : يا ربّ ماوعدتني ، ولقد كانت قريش بعد ذلك تعيّر سراقة بما صنع يومئذ ، فيقول : والله ما صنعت شيئاً ، فروي عن عمّارة الليثيّ قال : حدّثني شيخ صيّاد من الحيّ كان يومئذ على ساحل البحر قال: سمعت صياحاً : يا ويلاه يا ويلاه ، قد ملأ الوادي يا حرباه يا حرباه ، فنظرت فإذا سراقة بن جعشم فدنوت منه فقلت : مالك فداك أبي و اُمّي ؟

---

(١) قديد مصغرا : موضع بين مكة و المدينة .

(٢) في المصدر : بالثبور والويل ، و تصور .

فلم يرجع إليّ شيئاً ، ثمّ أراه اقتحم البحر ورفع يديه مادّاً يقول : يا ربّ ماوعدتني فقلت في نفسي : جنّ وبيت الله سراقة ، وذلك حين زاغت الشمس ، و ذاك عند انهزامهم يوم بدر .

قال الواقديّ : قالوا: كان سيماء الملائكة عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضرا وصفرا و حمرا من نور : والصوف في نواصي خيلهم .

و عن محمود بن لبيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر : إنّ الملائكة قد سوّمت فسوّموا ، فأعلم المسلمون بالصوف في مغافرهم وقلانسهم .

قال الواقديّ : فروي عن سهيل بن عمرو قال : لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السّماء والأرض معلمين ، يقتلون و يأسرون .

وحدّثني عبدالرحمن بن الحارث ، عن أبيه ، عن جدّه عبيد (١) ، عن أبي رهم الغفاريّ ، عن ابن عمّ له قال : بينا أنا و ابن عمّ لي على ماء بدر ، فلمّا رأينا قلّة من مع محمّد و كثرة قريش قلنا : إذا التقت الفئتان عمدنا إلى عسكر محمّد و أصحابه فانتهبناه فانطلقنا نحو المجنّبة اليسرى من أصحاب محمّد ، و نحن نقول : هؤلاء ربع قريش ، فبينا نحن نمشي في الميسرة إذ جاءت سحابة فغشيتنا فرفعنا أبصارنا لها (٢) ، و سمعنا أصوات الرجال و السلاح ، وسمعنا قائلا يقول لفرسه: أقدم حيزوم ، و سمعناهم يقولون : رويداً تتامّ اُخراكم ، فنزلوا على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ جاءت اُخرى مثل تلك، فكانت مع النبيّ صلى الله عليه وآله فنظرنا إلى أصحاب محمّد و إذاهم على الضعف من قريش ، فمات ابن عمّي ، وأمّا أنا فتماسكت وأخبرت النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك و أسلمت .

و عن حمزة بن صهيب ، عن أبيه قال : ما أدري كم يد مقطوعة و ضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها ، قال : و روى أبو بردة قال : جئت يوم بدر بثلاثة أرؤس فوضعتها بين يدي رسول الله ، فقلت يا رسول الله أمّا اثنان فقتلتهما ، وأمّا الثالث

---

(١) في المصدر : عبيدة بن أبي عبيدة .

(٢) في الامتاع : فرفعنا ابصارنا إليها ، فسمعنا .

فإنّي رأيت رجلاً طويلاً أبيض ضربه فتدهدا (١) أمامه ، فأخذت رأسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاك فلان من الملائكة .

قال الواقديّ : وكان ابن عبّاس يقول : لم يقاتل الملائكة إلّا يوم بدر ، وقال: كان الملك يتصوّر في صورة من يعرفه المسلمون من الناس ليثبّتهم ، فيقول : إنّي قددنوت من المشركين فسمعتهم يقولون : لو حملوا علينا ماثبتنا لهم و ليسوا بشيء فاحملوا عليهم ، وذلك قول الله تعالى : « إذ يوحي ربّك إلى الملائكة أنّي معكم فثبّتوا الّذين آمنوا (٢)» الآية .

وروي أنّ السائب بن أبي جيش (٣) الأسديّ كان يحدّث فيقول : و الله ما أسرني يوم بدر أحد من الناس ، ولمّا انهزمت قريش انهزمت معها فأدركني رجل أبيض طويل على فرس أبلق بين السماء والأرض ، فأوثقني رباطا ، و جاء عبدالرحمن ابن عوف فوجدني مربوطاً ، وكان عبدالرّحمن ينادي في العسكر : من أسر هذا ؟ فليس أحد يزعم أنّه أسرني حتّى انتهى بي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه و آله : يابن أبي جيش (٤) من أسرك ؟ قلت : لا أعرفه ، و كرهت أن اُخبره بالذي رأيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أسره ملك من الملائكة كريم ، اذهب يابن عوف بأسيرك ، فذهب بي عبدالرحمن .

و عن حكيم بن حزام قال : التقينا فاقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع الحصاة في الطست ، وقبض النبيّ صلى الله عليه وآله القبضة فرمى بها فانهزمنا. و قال نوفل بن معاوية : انهزمنا يوم بدر و نحن نسمع كوقع الحصا في الطساس بين أيدينا و من خلفنا ، فكان ذلك أشدّ الرعب علينا .

و روى الواقديّ عن سعيد بن المسيّب قال : أمّن رسول الله صلى الله عليه وآله من الأسرى

---

(١) هكذا فى النسخ ، و هو مصحف فتدهدى ، أوفتدهده كما فى المصدر .

(٢) أشرنا إلى موضع الاية فى صدر الباب .

(٣و٤) الصحيح كما فى المصدر : السائب بن أبى حبيش ، وهو ابن المطلب بن أسد ، من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى ذكره ابن هشام فى سيرته .

يوم بدر أبا غرّة (١) عمرو بن عبدالله الجمحيّ و كان شاعرا ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : إنّ لي خمس بنات ليس لهنّ شيء فتصدّق بي عليهنّ يا محمّد ، ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، و قال أبوغرّة (٢) : اُعطيت موثقا أن لا اُقاتلك ولا اُكثّر عليك أبدا ، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) فلمّا خرجت قريش إلى اُحد جاء صفوان بن اُميّة فقال : اخرج معنا ، قال : إنّي قد أعطيت محمّداً موثقاً أن لا اُقاتله ولا اُكثر عليه أبداً ، و قد منّ عليّ و لم يمنّ على غيري حتّى [أ]قتله أو أخذ منه الفداء ، فضمن له صفوان أن يجعل بناته مع بناته إن قتل و إن عاش أعطاه مالاً كثيراً لا يأكله عياله ، فخرج أبو غرّة (٤) يدعو العرب ويحشرها ، ثمّ خرج مع قريش يوم اُحد فاُسر (٥) ولم يؤسر غيره من قريش ، فقال : يا محمّد إنّما خرجت كرهاً ، ولي بنات فامنن عليّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أين ما أعطيتني من العهد والميثاق ؟ لا والله لا تمسح عارضيك (٦)

(١و٢و٤) فى سيرة ابن هشام أبا عزة بالعين المهملة والزاى المعجمة ، وقال : هو عمرو بن عبدالله بن عثمان بن اهيب بن حذافة بن جمح .

(٣) فى سيرة ابن هشام : فقال أبو عزة فى ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يذكر فضله فى قومه :

من مبلغ عنى الرسول محمداً * بأنك حق و المليك حميد
وانت امرؤ تدعوالى الحق والهدى * عليك من الله العظيم شهيد
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة * لها درجات سهلة و صعود
فانك من حاربته لمحارب * شقى و من سالمته لسعيد
ولكن إذا ذكرت بدراً و أهله * تأوّب مابى حسرة وقعود

(٥) قال ابن هشام : وأسر بعد رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم من حمراء الاسد ، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ثانى يوم أحد من المدينة فى طلب العدو ، فاقام بحمراء الاسد [و هى من المدينة على ثمانية اميال] الاثنين والثلاثاء و الاربعاء ثم رجع إلى المدينة . و سيأتى شرح ذلك بعد غزوة احد .

(٦) فى المصدر : عارضتك . وفى سيرة ابن هشام ٣ : ٥٦ : لاتمسح عارضيك بمكة [بعدها و] تقول : خدعت محمداً مرتين ، اضرب عنقه يازبير فضرب عنقه . قال ابن هشام : و بلغنى عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ان المؤمن لايلدغ من جحر مرتين ، اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت » فضرب عنقه .

بمكّة تقول : سخرت بمحمّد مرّتين ، فقتله ، فقال صلى الله عليه وآله يومئذ : « إنّ المؤمن لا يلدغ من جحر مرّتين » .

قال الواقديّ : وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر بالقليب أن تعوّر ، ثمّ أمر بالقتلى فطرحوا فيها كلّهم إلّا اُميّة بن خلف ، فإنّه كان مسمناً انتفخ من يومه ، فلمّا أرادوا أن يلقوه تزايل لحمه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اتركوه ، فأقرّوه وألقوا عليه من التراب و الحجارة ما غيّبه ، ثمّ وقف على أهل القليب فناداهم رجلاً رجلاً : « هل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً ؟ فإنّي قد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً ، بئس القوم كنتم لنبيّكم (١) ، كذّبتموني وصدّقني الناس ، وأخرجتموني و آواني الناس ، و قاتلتموني و نصرني الناس » فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أتنادي قوماً قد ماتوا ؟ فقال : لقد علموا أنّ ما وعدهم ربّهم حقّ .

و في رواية اُخرى : فقال صلى الله عليه وآله : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنّهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

قال الواقديّ : وكان انهزام قريش حين زالت الشمس ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر ، وأمر عبدالله بن كعب بقبض الغنائم و حملها ، وأمر نفراً من أصحابه أن يعينوه فصلّى العصر ببدر ، ثمّ راح فمرّ بالاُثيل (٢) قبل غروب الشمس فنزل به وبات (٣) و بأصحابه جراح ، وليست بالكثيرة ، وأمر ذكوان بن عبد قيس أن يحرس المسلمين حتّى كان آخر الليل فارتحل .

و روي أنّه صلى الله عليه وآله صلّى العصر بالاُثيل ، فلمّا صلّى ركعة تبسّم ، فلمّا سلّم سئل عن تبسّمه ، فقال : مرّ بي ميكائيل و على جناحه النقع فتبسّم إليّ ، وقال :

---

(١) في السيرة : بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم .

(٢) الاثيل تصغير الاثل ، موضع قرب المدينة بين بدر و وادى الصفراء قاله ياقوت في معجم البلدان ١ : ٩٤ و قال : و قتل عنده النضر بن الحارث بن كلدة عند منصرفه من بدر انتهى وقال ابن هشام : قتله بالصفراء قتله على بن أبى طالب عليه السلام .

(٣) في المصدر : و بات به .

إنّي كنت في طلب القوم ، و أتاني جبرئيل على فرس اُنثى معقود الناصية قد عصم ثنيّته(١) الغبار ، فقال : يا محمّد إنّ ربّي بعثني إليك و أمرني أن لا اُفارقك حتّى ترضى ، فهل رضيت ؟ فقلت : نعم .

قال الواقديّ ، و أقبل رسول الله بالأسرى حتّى إذا كان بعرق الظبية أمر عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح (٢) ، أن يضرب عنق عقبة بن أبي معيط ، وكان أسره عبدالله بن سلمة ، فجعل عقبة يقول : ياويلي علام اُقتل ؟ يا معشر قريش من بين من ههنا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعداوتك لله و لرسوله ، فقال : يا محمّد منك أفضل (٣) ، فاجعلني كرجل من قومي إن قتلتهم قتلتني ، وإن مننت عليهم مننت عليّ ، و إن أخذت منهم الفداء كنت كأحدهم ، يا محمّد من للصبية ؟ فقال : النار ، قدّمه ياعاصم فاضرب عنقه ، فقدّمه عاصم فضرب عنقه(٤) ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : بئس الرجل كنت والله ما علمت كافراً بالله و برسوله و بكتابه مؤذياً لنبيّه فأحمدالله الّذي قتلك وأقرّ عيني منك .

وقال الواقديّ : و قدم رسول الله صلى الله عليه وآله من الأثيل زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة يبشّران الناس بالمدينة ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله بالأسرى و عليهم شُقران(٥)

---

(١) ثنيتيه خ ل و هو الموجود فى المصدر .

(٢) ذكرنا سابقا أن الصحيح : الاقلح بالقاف .

(٣) فى المصدر : منك فضل ؟

(٤) قال ابن هشام بعد ما ذكر عاصم اولا : و يقال : قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى و غيره من أهل العلم . وقال : قال ابن إسحاق : ولقى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك الموضع أبوهند مولى فروة بن عمرو البياضى بحميت [اى بزق] مملوء حيسا ، وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو كان حجام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنما أبوهند امرؤ من الانصار فأنكحوه و انكحوا إليه » ففعلوا . قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم .

(٥) شقران بضم فسكون مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قيل : اسمه صالح .

و هم تسعة و أربعون رجلا الذين اُحصوا ، وهم سبعون في الأصل مجمع عليه لاشكّ فيه إلّا أنّه لم يحص سائرهم و لقي النّاس رسول الله صلى الله عليه وآله بالروحاء يهنّؤنه بفتح الله عليه .

وقال محمّد بن إسحاق: كان أبوالعاص بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وآله زوج ابنته زينب ، وكان أبوالعاص من رجال مكّة المعدودين مالاً وأمانةً وتجارة ، وكانت خديجة خالته ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزوّجه زينب وكان صلى الله عليه وآله لا يخالف خديجة ، و ذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوّجه إيّاها ، فكان أبوالعاص من خديجة بمنزلة ولدها ، فلمّا أكرم الله رسوله بنبوّته آمنت به خديجة و بناته كلّهن و صدّقنه و شهدن أنّ ماجاء به حقّ و دنّ بدينه ، وثبت أبوالعاص على شركه ، وكان رسول الله صلّى الله عليه و آله قد زوّج عتبة بن أبي لهب إحدى ابنتيه رقيّة أو اُمّ كلثوم ، وذلك قبل أن ينزل عليه ، فلمّا اُنزل عليه الوحي وباري[1] قومه بأمر الله باعدوه ، فقال بعضهم لبعض : إنّكم قد فرغتم محمّداً من همّه ، أخذتم عنه بناته و أخرجتموهنّ من عياله فردّوا عليه بناته فأشغلوه بهنّ ، فمشوا إلى أبي العاص فقالوا : فارق صاحبتك بنت محمّد صلى الله عليه وآله و نحن ننكحك أيّ امرأة شئت من قريش ، فقال : لاها الله إذن لا اُفارق صاحبتي ، و ما اُحبّ أنّ لي بها امرأة من قريش ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكره يثني عليه خيراً في صهره ، ثمّ مشوا إلى الفاسق عتبة بن أبي لهب فقالوا له : طلّق بنت محمّد و نحن ننكحك أيّ امرأة شئت من قريش ، فقال : إن أنتم زوّجتموني ابنة أبان ابن سعيد بن العاص ، أو ابنة سعيد بن العاص فارقتها ، فزوّجوه ابنة سعيد بن العاص ففارقها ، ولم يكن دخل بها ، فأخرجها الله من يده كرامةً لها و هواناً له ، ثمّ خلف عليها عثمان بن عفّان بعده ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله مغلوباً على أمره بمكّة لايحلّ ولايحرم ، وكان الإسلام فرّق بين زينب و أبي العاص إلّا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقدر و هو بمكّة أن يفرّق بينهما ، فأقامت معه على إسلامها و هو على شركه حتّى

---

(١) بادى خ ل . أقول : فى المصدر : و نادى .

هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة ، و بقيت زينب بمكّة مع أبي العاص ، فلمّا سارت قريش إلى بدر سار أبو العاص معهم فاُصيب في الأسرى يوم بدر ، فاُتي به النبيّ صلّى الله عليه وآله فكان عنده مع الاُسارى ، فلمّا بعث أهل مكّة في فداء اُساراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بعلها بمال ، وكان فيما بعثت به قلادة كانت خديجة اُمّها أدخلتها بها على أبي العاص ليلة زفافها عليه ، فلمّا رآها رسول الله صلّى الله عليه وآله رقّ لها شديدة ، و قال للمسلمين: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها و تردّوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا ، فقالوا: نعم يا رسول الله نفديك بأنفسنا و أموالنا ، فردّوا عليها ما بعثت به ، وأطلقوا لها أبا العاص بغير فداء.

قال ابن أبي الحديد : قرأت على النقيب (١) أبي جعفر يحيى بن أبي زيد البصريّ العلويّ هذا الخبر ، فقال : أترى أبابكر وعمر لم يشهدا هذا المشهد ؟ أما كان يقتضي التكرّم (٢) والإحسان أن يطيّب قلب فاطمة عليها السلام و يستوهب لها من المسلمين ؟ أتقصر منزلتها عند رسول الله صلّى الله عليه وآله من منزلة زينب اُختها و هي سيّدة نساء العالمين ؟ هذا إذا لم يثبت لها حقّ لا بالنحلة ولا بالارث ، فقلت له : فدك بموجب الخبر الذي رواه أبوبكر قد صار حقّاً من حقوق المسلمين ، فلم يجز له أن يأخذه منهم ، فقال : و فداء أبي العاص قد صار حقّاً من حقوق المسلمين ، و قد أخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله منهم ، فقلت : رسول الله صلّى الله عليه وآله صاحب الشريعة و الحكم حكمه ، و ليس أبوبكر كذلك ، فقال : ما قلت : هلّا أخذه أبوبكر من المسلمين قهراً فدفعه إلى فاطمة عليها السلام ، و إنّما قلت : هلّا استنزل المسلمين عنه و استوهب (٣) منهم لها كما

---

(١) هو شرف الدين أبو جعفر يحيى بن أبى طالب محمد بن محمد بن أبى زيد الحسنى النقيب ، قد بالغ فى الثناء عليه ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة و وصفه بالوثاقة والامانة و البعد عن الهوى و التعصب ، و الانصاف فى الجدال ، مع غزارة العلم و سعة الفهم و كمال فى العقل

(٢) فى المصدر : التكريم .

(٣) « « : و استوهبه .

استوهب رسول الله صلى الله عليه وآله فداء أبي العاص ؟ أتراه لو قال : هذه بنت نبيّكم صلى الله عليه وآله قد حضرت لطلب هذه النخلات أفتطيبون عنها نفساً ؟ كانوا منعوها ذلك ؟ فقلت له : قد قال قاضي القضاة أبوالحسن عبدالجبّار بن أحمد : نحو ذلك ، قال : إنّهما لم يأتيا بحسن في شرع التكرّم ، وإن كان ما أتياه حسنا في الدين .

قال محمّد بن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أطلق سبيل أبي العاص أخذ عليه فيما نرى أو شرط عليه في إطلاقه أو أنّ أبا العاص وعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابتداءً بأن يحمل زينب إليه إلى المدينة ، أو لم يظهر ذلك من أبي العاص ولا من رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّه لمّا خلّى سبيله وخرج إلى مكّة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد زيد بن حارثة ورجلا من الانصار و قال لهما : كونا بمكان كذا (١) حتّى تمرّ بكما زينب فتصحبانها حتّى تأتياني بها ، فخرجا نحو مكّة وذلك بعد بدر بشهر ، فلمّا قدم أبوالعاص مكّة أمرها باللحوق بأبيها ، فأخذت تتجهّز .

قال محمّد بن إسحاق : فحدّثت عن زينب أنّها قالت : بينا أنا أتجهّز للّحوق بأبي إذ لقيتني هند بنت عتبة فقالت : ألم تبلغني (٢) يا بنت محمّد أنّك تريدين اللحوق بأبيك ؟ فقلت : ما أردت ذلك ، فقالت : أي بنت عمّ لاتفعلي إن كانت لك حاجة في متاع أو فيما يرفق (٣) بك في سفرك أو مال تبلغين به إلى أبيك فإنّ عندي حاجتك ، فلاتضطني منّي ، فإنّه لايدخل بين النساء مايدخل بين الرجال ، قالت : و أيم الله إنّي لأظنّها حينئذ صادقة ، ما أظنّها قالت حينئذ إلّا لتفعل ، ولكنّي خفتها فأنكرت أن أكون أُريد ذلك ، قالت : و تجهّزت حتّى فرغت من جهازي ، فحملني أخو بعلي وهو كنانة بن الربيع .

قال محمّد بن إسحاق : قدّم لها كنانة بن الربيع بعيراً فركبته ، وأخذ قوسه و كنانته ، وخرج بها نهاراً يقود بعيرها وهي في هودج لها ، وتحدّث بذلك الرجال من

---

(١) في السيرة : كونا ببطن يأجج .

(٢) في المصدر : الم يبلغني .

(٣) في السيرة : ان كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق

قريش والنساء وتلاومت في ذلك ، وأشفقت(١) أن تخرج ابنة محمّد من بينهم على تلك الحال ، فخرجوا في طلبها سراعاً حتّى أدركوها بذي طوى ، فكان أوّل من سبق إليها هبّار بن الأسود بن المطّلب بن أسد ، ونافع بن عبد القيس الفهريّ ، فروّعها هبّار بالرمح و هي في الهودج ، وكانت حاملاً ، فلمّا رجعت طرحت ذا بطنها (٢)، و كانت من خوفها رأت دماً وهي في الهودج ، فلذلك أباح رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة دم هبّار بن الأسود .

قال ابن أبي الحديد : وهذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر فقال : إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبّار لأنّه روّع زينب فألقت ذا بطنها ، و ظاهر الحال أنّه لو كان (٣) لأباح دم من روّع فاطمة عليها السلام حتّى ألقت ذا بطنها ، فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم : إنّ فاطمة روّعت فألقت المحسن (٤) ؟ فقال : لا تروه عنّي ، ولا تروعنّي بطلانه ، فإنّي متوقّف في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندي فيه (٥) .

أقول : ظاهر أنّ النقيب رحمه الله عمل التقيّة في إظهار الشكّ في ذلك من ابن أبي الحديد أو من غيره (٦) ، و إلّا فالأمر أوضح من ذلك كما سيأتي في كتاب الفتن .

ثمّ قال : قال الواقديّ : فبركوها كنانة بن الربيع ونثل(٧) كنانته بين يديه

---

(١) استظهر المصنف فى الهامش أنه مصحف أنفت .

(٢) فى المصدر : ما فى بطنها .

(٣) فى المصدر ، لو كان حيا .

(٤) العجب من جماعة من اعاظم العامة حيث ذكروا لعلى عليه السلام ابنا اسمه محسن ، ولم يتعرضوا لحاله ، ولم يذكروا فيه شيئاً . و سنذكرهم ان شاء الله فى محله .

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٣ : ٣٣٤ - ٣٥٢ .

(٦) حيث أنه كان يومئذ فى عاصمة بغداد ، وهى ملء من المتعصبين من أهل السنة و فى مقدمهم الخليفة و رجال الدولة ، فلو كان يفشى ذلك الحديث منه اما كان يسلم من الاذى ، و ربما وقعت الفتنة بين الشيعة و أهل السنة لذلك .

(٧) فى السيرة وتاريخ الطبرى و الكامل : فنثر . أقول : أى رمى نبلها متفرقة بين يديه .

ثمّ أخذ منها سهماً فوضعه في كبد قوسه ، وقال : أحلف بالله لا يدنو اليوم منها رجل إلّا وضعت فيه سهما ، فتكركر الناس عنه ، قال : وجاء أبو سفيان بن حرب في جلّة قريش فقالوا: أيّها الرجل اكفف عنّا نبلك حتّى نكلّمك ، فكفّ فأقبل أبوسفيان حتّى وقف عليه ، فقال : إنّك لم تحسن ولم تصب ، خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانيةً جهاراً ، وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمّد أبيها فيظنّ الناس إذا أنت خرجت بابنته جهاراً أنّ ذلك عن ذلّ أصابنا ، و إنّ ذلك منّا وهن و ضعف ، لعمري مالنا في حبسها عن أبيها من حاجة ، وما فيها من ثار (١)، ولكن ارجع بالمرأة حتّى إذا هدأت الأصوات و تحدّث الناس بردّها سلّها سلاً خفيّا (٢) فألحقها بأبيها ، فردّها كنانة إلى مكّة فأقامت بها ليالي حتّى إذا هدأ الصوت عنها حملها بعيرها (٣) ، و خرج بها ليلا حتّى سلّمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه ، فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال البلاذريّ : روي أنّ هبّار بن الأسود كان ممّن عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حين حملت من مكّة إلى المدينة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر سراياه إن ظفروا به أن يحرقوه بالنار ، ثمّ قال : « لا يعذّب بالنار إلّا ربّ النار» و أمرهم إن ظفروا به أن يقطعوا يديه و رجليه و يقتلوه (٤) ، فلم يظفروا به حتّى إذا كان يوم الفتح هرب هبّار ، ثمّ قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ويقال : أتاه بالجعرّانة حين فرغ من أمر حنين ، فمثّل بين يديه و هو يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل إسلامه .

قال محمّد بن إسحاق فأقام أبو العاص بمكّة على شركه ، وأقامت زينب عند

---

(١) فى السيرة وتاريخ الطبرى : و ما لنا فى ذلك من ثؤرة .

(٢) « « « « : فسلها سرا .

(٣) فى المصدر : حملها على بعيرها .

(٤) روى نحوه ابن هشام فى السيرة ٢ : ٣٠٢ وفيه : ان ظفرتم بهبار بن الاسود أو الرجل الاخر الذى سبق معه إلى زينب فحرقوهما بالنار اه قال ابن هشام : وقد سمى ابن إسحاق الرجل فى حديثه وقال : هو نافع بن عبد قيس . راجعه .

أبيها صلّى الله عليه وآله بالمدينة قد فرّق بينهما الإسلام حتّى إذا كان الفتح خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام بمال له وأموال لقريش أبضعوا بها معه (١)، وكان رجلا مأمونا ، فلمّا فرغ من تجارته وأقبل قافلاً لقيته سريّة لرسول الله فأصابوا ما معه ، وأعجزهم هو هاربا ، فخرجت السريّة بما أصابت من ماله حتّى قدمت به على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وخرج أبو العاص تحت الليل حتّى دخل على زينب منزلها فاستجار بها فأجارته ، وإنّما جاء في طلب ماله الّذي أصابته تلك السريّة ، فلمّا كبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله في صلاة الصبح وكبّر الناس معه (٢) صرخت زينب من صفّة النساء : أيّها الناس إنّي قد آجرت أبا العاص بن الربيع ، فصلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله بالناس الصبح ، فلمّا سلّم من الصلاة أقبل عليهم فقال : «أيّها الناس هل سمعتم ما سمعت» ؟ قالوا : نعم ، قال : «أما والّذي نفس محمّد بيده ما علمت بشيء ممّا كان حتّى سمعتم (٣) إنّه يجير على الناس (٤) أدناهم» ثمّ انصرف فدخل على ابنته زينب فقال : «أي بنيّة أكرمي مثواه ، وأحسني قراه ، ولا يصلنّ (٥) إليك فإنّك لا تحلّين له ، ثم بعث إلى تلك السريّة الّذين كانوا أصابوا ماله ، فقال لهم : «إنّ هذا الرجل منّا بحيث (٦) علمتم وقد أصبتم له مالاً ، فإن تحسنوا وتردّوا عليه الّذي له ، فإنّا نحبّ ذلك وإن أبيتم فهو فيء الله الّذي أفاءه عليكم ، وأنتم (٧) أحقّ به» فقالوا : يا رسول الله بل

---

(١) اى جعلوها بضاعة له .

(٢) فى السيرة : فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصبح ـ كما حدثنى يزيد ابن رومان ـ فكبر وكبر الناس اه و مثله فى الطبرى .

(٣) فى السيرة : « ما علمت بشىء من ذلك حتى سمعت ما سمعتم » و مثله فى الطبرى الا ان فيه : ما علمت بشىء كان .

(٤) فى السيرة و تاريخ الطبرى و الكامل : على المسلمين .

(٥) فى السيرة والكامل : ولا يخلصن إليك . و فى تاريخ الطبرى : ولايخلص إليك

(٦) فى السيرة وتاريخ الطبرى : حيث قد علمتم .

(٧) « « « « : فانتم .

نردّه عليه ، فردّوا عليه ماله و متاعه ، حتّى أنّ الرجل كان يأتي بالحبل ، ويأتي الآخر بالشنّة ، ويأتي الآخر بالإداوة ، و الآخر بالشظاظ [1] حتّى ردّوا ماله و متاعه بأسره من عند آخره ، ولم يفقد منه شيئاً ، ثمّ احتمل إلى مكّة ، فلمّا قدمها أدّى إلى كلّ ذي مال من قريش ماله ممّن كان بضع معه بشيء حتّى إذا فرغ من ذلك قال لهم : يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه ؟ قالوا : لا ، فجزاك الله خيراً ، لقد وجدناك وفيّاً كريماً ، قال : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، والله ما منعني من الإسلام عنده إلّا تخوّفاً أن تظنّوا أنّي أردت أن آكل أموالكم و أذهب بها ، فإذا سلمها الله لكم وأدّاها إليكم فإنّي أشهدكم أنّي قد أسلمت و اتّبعت دين محمّد ، ثمّ خرج سريعاً حتّى قدم على رسول الله المدينة .

قال محمّد بن إسحاق فحدّثني داود بن الحصين [2] ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ردّ زينب بعد ستّ سنين على أبي العاص بالنكاح الأوّل لم يحدث شيئاً [3] .

قال الواقديّ : حدّثني إسحاق بن يحيى قال سألت نافع بن جبير كيف كان الفداء ؟ قال : أرفعهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف ، إلى ألفين ، إلى ألف إلى [4] قوم

---

[1] الشنة ، السقاء البالي ، والاداوة : المطهرة التى يتوضأ بها . و الشظاظ : خشبة عقفاء تدخل فى عروتى الجوالق .

[2] فى نسخة المصنف : الحسين بالسين ، و هو سهو قلمه الشريف . والحديث مروى عنه فى السيرة ٢ : ٣٠٤ وتاريخ الطبرى ٢ : ١٦٧ ، وهو مترجم فى التقريب : ١٤٧ بقوله : داود ابن الحصين الاموى مولاهم أبو سليمان المدنى ثقة الافى عكرمة ، و رمى براى الخوارج ، من السادسة مات سنة ١٣٥

[3] زاد ابن الاثير فى الكامل ٢ : ٩٥ : و قيل : بنكاح جديد

[4] فى المصدر : الاقوما لامال لهم .

لامال لهم(١) منّ عليهم رسول الله(٢) ﷺ.

وأمّا أسماء اُسارى بدر ومن أسرهم فقال الواقديّ : اُسر من بني هاشم العبّاس ابن عبد المطّلب ، أسره أبو اليسر كعب بن عمرو ، و عقيل بن أبي طالب ، أسره عبيد بن (٣) أوس الظفريّ ، و نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب ، أسره جبّار بن صخر ، واُسر حليف لبني هاشم من بني فهر اسمه عتبة ، فهؤلاء أربعة .

ومن بني المطّلب بن عبد مناف السائب بن عبيد و عبيد بن عمرو بن علقمة(٤) ، أسرهما سلمة بن أسلم ، وكانا لامال لهما ، ففكّ رسول الله ﷺ ، عنهما لغير فدية.

ومن بني عبد شمس : عقبة بن أبي معيط المقتول صبراً على يد عاصم بن ثابت بأمر رسول الله ﷺ . أسره عبد الله بن سلمة(٥) العجلاني ، والحارث بن وحرة(٦)

---

(١) قال المقريزى فى الامتاع : ١٠١ وكان فى الاسرى من يكتب ، ولم يكن فى الانصار من يحسن الكتابة ، وكان منهم من لامال له ، فيقبل منه أن يعلم عشرة من الغلمان الكتابة ويخلى سبيله ، فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابة فى جماعة من غلمان الانصار خرج الامام أحمد من حديث عكرمة عن ابن عباس قال : كان ناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فداء هم ان يعلموا أولاد الانصار الكتابة ، قال : فجاء غلام يبكى إلى أبيه ، فقال : ماشأنك ! قال : ضربنى معلمى ، قال : الخبيث يطلب بذحل بدر ، والله لاتأتيه ابدا ، و قال عامر الشعبى : كان فداء الاسرى من اهل بدر اربعين اوقية ، اربعين اوقية ، فمن لم يكن عنده علم عشرة من المسلمين ، فكان زيد بن ثابت ممن علم .

(٢) شرح نهج البلاغة لا بن أبى الحديد ٣ : ٣٥٢ - ٣٥٤ .

(٣) فى المصدر : عبيدة بن أوس . وهو مصحف ، نسبه ابن الاثير فى اسد الغابة ٣ : ٣٤٦ فقال : عبيد بن اوس بن مالك بن سواد بن كعب الانصارى الظفرى وهو أبو النعمان يقال له : مقرن لانه قرن اربعة اسرى يوم بدر ، و هو الذى اسر عقيل بن أبى طالب ، و يقال : انه اسر العباس و نوفلا و عقيلا .

(٤) فى سيرة ابن هشام : نعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب و ذكره ابن الاثير أيضاً فى اسد الغابة فى ترجمة سلمة بن الاسلم راجع اسد الغابة ٢ : ٣٣٢ . وزاد ابن هشام فى بنى المطلب : عقيل بن عمرو حليف لهم . و اخوه تميم بن عمرو وابنه .

(٥) فى المصدر : عبدالله بن أبى سلمة ، و فيه وهم . راجع اسد الغابة ٣ : ١٧٧

(٦) فى سيرة ابن هشام : الحارث بن أبى وجزة بن أبى عمرو بن امية بن عبد شمس . و يقال : ابن ابى وحرة

ابن أبي عمرو بن أميّة، أسره سعد بن أبي وقّاص فقدم في فدائه الوليد بن عقبة فافتداه بأربعه آلاف وعمرو بن أبي سفيان أسره عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصار بالقرعة في سهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلقه بغير فدية أطلقه بسعد بن النعمان من بني معاوية (١)، خرج معتمراً فحبس بمكّة فلم يطلقه المشركون حتّى أطلق رسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن أبي سفيان وأبو العاص بن الربيع أسره خراش بن الصمّة فقدم في فدائه عمرو بن الربيع أخوه وحليف لهم يقال له: أبو ريشة، افتداه عمرو بن الربيع أيضاً، وعمرو بن الأزرق، افتكّه عمرو بن الربيع أيضاً، وكان قد صار في سهم تميم مولى خراش بن الصمّة، و عقبة بن الحارث (٢) الحضرميّ، أسره عمّارة بن حزم، فصار في القرعة لأبيّ بن كعب، افتداه عمرو بن أبي سفيان، وأبو العاص بن نوفل، أسره عمّار بن ياسر، قدم في فدائه ابن عمّه فهؤلاء ثمانيه (٣).

ومن بني نوفل بن عبد مناف: عدي بن الخيار أسره خراش بن الصمة، وعثمان ابن عبد شمس حليفهم أسره حارثة بن النعمان، و أبو ثور، أسره أبو مرثد الغنويّ، فهؤلاء ثلاثة (٤) افتداهم جبير بن مطعم.

ومن بني عبد الدار: أبو عزيز بن عمير أسره أبو اليسر، ثمّ صار بالقرعة لمحرز ابن نضلة (٥) قال الواقديّ: أبو عزيز هذا هو أخو مصعب بن عمير لأبيه وأمّه، وقال مصعب لمحرز بن نضلة: اشدد يديك به، فإنّ له أمّاً بمكّة كثيرة المال، فقال له أبو عزيز: هذه وصايتك بي يا أخي؟ قال مصعب: إنّه أخي دونك، فبعثت فيها أمّه أربعة آلاف

---

(١) ذكره ابن هشام فى السيرة ٢ : ٢٩٤ وقال : سعد بن النعمان بن اكال اخو بنى عمرو ابن عوف ثم احد بنى معاوية .

(٢) فى السيرة : عقبة بن عبد الحارث بن الحضرمى .

(٣) وزاد ابن هشام : خالد بن اسيد بن أبى العيص ، وأبا العريض يسار مولى العاص بن امية .

(٤) زاد ابن هشام : نبهان مولى لهم .

(٥) فى المصدر : لمحرز بن أبى نضلة ، و فيه و هم ، و لعله مصحف محرز بن نضلة أبى نضلة . لان محرز كانت كنيته أبا نضلة . راجع اسد الغابة ٤ : ٣٠٧ .

والأسود بن عامر ، أسره حمزة رضي الله عنه ، فهذان اثنان . قدم في فدائهما طلحة بن أبي طلحة .

ومن بني أسد بن عبد العزّى : السائب بن أبي حبيش (١) ، أسره عبد الرحمن بن عوف ، و عثمان بن الحويرث (٢) ، أسره حاطب بن أبي بلتعة ، و سالم بن شمّاخ ، أسره سعد بن أبي وقّاص ، فهؤلاء ثلاثة (٣) قدم في فدائهم عثمان بن أبي حبيش (٤) بأربعة آلاف لكلّ رجل منهم .

ومن بني تميم (٥) بن مرّة : مالك بن عبدالله بن عثمان ، أسره قطبة بن عامر فمات في المدينة أسيراً .

ومن بني مخزوم : خالد بن هشام ، أسره سواد بن غزيّة ، وأُميّة بن أبي حذيفة أسره بلال ، وعثمان بن عبد الله وكان أفلت يوم نخلة أسره واقد بن عبد الله يوم بدر فقدم في فداء هؤلاء الثلاثة عبدالله بن أبي ربيعة ، افتدى كلّ واحد منهم بأربعة آلاف والوليد بن الوليد بن المغيرة أسره عبد الله بن جحش ، فقدم في فدائه أخواه : خالد وهشام فتمتنع عبدالله حتّى افتكّاه بأربعة آلاف ، فلمّا افتدياه خرجا به حتّى بلغا به ذا الحليفة ، فأفلت فأتى النبيّ ﷺ فأسلم ، فقيل : ألاّ أسلمت قبل أن تفتدى ؟ قال : كرهت أن أسلم حتّى أكون أُسوة بقومي ، ويقال : أسره سليط بن قيس ، و قيس ابن السائب ، أسره عبدة بن الحسحاس (٦) ، فحبسه عنده حينا حتّى فداه أخوه فروة بأربعة آلاف .

---

(١) جيش خل . أقول : الصحيح ما في المتن : ذكرناه سابقا .

(٢) في سيرة ابن هشام : الحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد قال ابن هشام : هو الحارث ابن عائذ بن عثمان بن أسد .

(٣) زاد ابن هشام منهم : عبدالله بن حميد بن زهير بن الحارث .

(٤) جيش خل . أقول : قدمنا أنه مصحف .

(٥) تيم خل . أقول : الموجود في المصدر : تميم . ولم يذكر ابن هشام من بني تميم احداً بل ذكر من بني تيم رجلين : احدهما مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم ، و ثانيهما : جابر بن الزبير حليف لهم .

(٦) و يقال أيضا : الخشخاش . و في اسمه اختلاف راجع اسد الغابة ٣ : ٣٣٧ .

ومن بني أبي رفاعة : صيفيّ بن أبي رفاعة ، وكان لا مال له ، أسره رجل من المسلمين فمكث عنده ثمّ أرسله ، وأبو المنذر بن أبي رفاعة افتدى بألفين ، وعبد الله ابن السائب (١) افتدى بألف درهم ، أسره سعد بن أبي وقّاص والمطّلب بن حنطب، أسره أبو أيّوب الأنصاريّ ولم يكن له مال فأرسله بعد حين ، و خالد بن الأعلم حليف لبني مخزوم .

وقال محمّد بن إسحاق : و روي أنّه كان أوّل المنهزمين من أسره الخبّاب بن المنذر (٢)، وقدم في فدائه عكرمة بن أبي جهل ، فهؤلاء عشرة(٣) .

ومن بني جمح : عبد الله بن أبيّ بن خلف ، أسره فروة بن عمرو ، قدم في فدائه أبوه فتمتنع به فروة حينا ، وأبوغرّة(٤) عمرو بن عبد الله ، أطلقه النبيّ صلى الله عليه وآله بغير فدية ، ووهب بن عمير ، أسره رفاعة بن رافع ، وقدم أبوه عمير في فدائه فأسلم فأرسل النبيّ صلى الله عليه وآله له ابنه بغيرفداء ، وربيعة بن درّاج ، وكان لامال له فاُخذ منه(٥) بشيء يسير و اُرسل . و الفاكه مولى اُميّة بن خلف أسره سعد بن أبي وقّاص ، فهؤلاء خمسة (٦)، و من بني سهم بن عمرو أبو وداعة بن صبيرة (٧) فداه ابنه المطّلب بأربعة آلاف ، وفروة بن حنيس(٨) أسره ثابت بن أقزم (٩) ، و فداه عمرو بن قيس بأربعة

---

(١) فى السيرة ، عبدالله بن أبى السائب .

(٢) الظاهر أن لفظة (من) زيادة ، و كذا حرف التعريف فى الخباب ، و يقال لخباب ، حباب أيضاً ، راجع أسد الغابة ٢ : ١٠١ .

(٣) لان بنى رفاعة أيضاً من بنى مخزوم ، وهو رفاعة بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم .

(٤) فى السيرة : أبوعزّة .

(٥) فاخذ مه خل .

(٦) و زاد ابن هشام فى السيرة منهم ستة اخرى : عمرو بن أبى بن خلف ، و ابارهم بن عبدالله حليف لهم ، و قال : و حليف لهم ذهب عنى اسمه ، ومولیین لامیة بن خلف ، أحدهما ، نسطاس ، و أبا رافع غلام امية بن خلف .

(٧) فى السيرة ، أبو وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ، كان اول اسير افتدى به من اسرى بدر .

(٨) فى المصدر : خنيس وفى السيرة : فروة بن قيس بن عدى بن حذافة بن سعيد بن سهم .

(٩) فى اسد الغابة : اقرم بالراء المهملة .

آلاف ، وحنظلة بن قبيصة ، أسره عثمان بن مظعون ، والحجّاج بن الحارث ،أسره عبد الرحمن بن عوف فأفلت ، فأخذه أبو داود المازنيّ ، فهؤلاء أربعة(١).

ومن بني مالك (٢) : سهيل بن عمرو ، أسره مالك بن الدخشم ، و فداه مكرز ابن حفص بأربعة آلاف ، وعبد(٣) بن زمعة أسره عمير(٤) بن عوف ، وعبد العزّى بن مشنوء (٥) سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله بعد إسلامه عبد الرحمن ، أسره النعمان بن مالك فهؤلاء ثلاثة(٦) .

و من بني فهر : الطفيل بن أبي قبيع (٧) ، فهؤلاء ستّة و أربعون أسيراً (٨) .

وفي كتاب الواقديّ : أنّه كان الأُسارى الّذين اُحصوا وعرفوا تسعةوأربعين و روى الواقديّ عن سعيد بن المسيّب قال : كانت الأُسارى سبعين ، و إنّ القتلى كانوا زيادة على سبعين إلّا أنّ المعروفين من الأسرى هم الّذين ذكرناهم،والباقون لم يذكر المؤرّخون أسماءهم (٩) .

قال ابن أبي الحديد : القول فيمن استشهد من المسلمين ببدر : قال الواقديّ : حدّثني عبدالله بن جعفر قال : سألت الزهريّ كم استشهد من المسلمين ببدر ؟قال:

---

(١) زاد ابن هشام منهم ، اسلم مولى نبيه بن الحجاج

(٢) فى السيرة ، من بنىعامر بن لؤى وهو الصحيح ، لان سهيل من بنىعامر ، وهوسهيل ابن عمرو بن عبد شمس بن عبدودبن نصر بن مالك بن حسل بن عامر .

(٣) فى المصدر المطبوع : عبدالله . وهو وهم .

(٤) عمر خل . أقول : لعل كلاهما مصحفان عن عمرو

(٥) فى السيرة : عبدالرحمن بن منشوء ابن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصربن مالك بن حسل بن عامر . و قال المحشى فى هامش السيرة ، فى اكثر اصول الكتاب ، عبدالرحمن بن مشنوء .

(٦) زاد فىالسيرة منهم : حبيب بن جابر ، و السائب بن مالك .

(٧) فى نسخة أمين الضرب ، قنبع خل . وفى السيرة : قنيع .

(٨) وزاد ابن هشاممنهم عتبةبن عمروبن جحدم ، و شافعوشفيع حليفان لهم من اليمن

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٣ ، ٣٥٤ - ٣٥٦ .

أربعة عشر ، ستّة من المهاجرين ، وثمانية من الأنصار .

قال : فمن بني المطّلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث ، قتله شيبة ، وفي رواية الواقديّ : قتله عتبة ، فدفنه النبيّ ﷺ بالصفراء .

ومن بني زهرة : عمير بن أبي وقّاص ، قتله عمرو بن عبد (١) فارس الأحزاب وعمير بن عبدود (٢) ذو الشمالين حليف لبني زهرة قتله أبو أسامة الجشميّ (٣) .

ومن بني عديّ : عاقل بن أبي البكير (٤) حليف لهم من بني سعد قتله مالك بن زهير ، ومهجع مولى عمر بن الخطّاب ، قتله عامر بن الحضرميّ ، ويقال : إنّ مهجعاً أوّل من قتل من المهاجرين .

و من بني الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء ، قتله طعيمة بن عديّ (٥) .

ومن الأنصار ثمّ من بني عمرو بن عوف : مبشّر بن عبد المنذر ، قتله أبو ثور و سعد بن خيثمة قتله عمرو بن عبدود ، ويقال : طعيمة بن عديّ .

ومن بني عديّ بن النجّار (٦) حارثة بن سراقة ، رماه جنان (٧) بن العرقة بسهم فأصاب حنجرته فقتله .

ومن بني مالك (٨) بن النجّار : عوف (٩) و معوّذ ابنا عفراء قتلهما أبو جهل .

---

(١) فى المصدر : عبدود . وهو الصحيح .

(٢) فى السيرة : ذوالشمالين بن عبد عمرو بن نضلة . و فى اسد الغابة برواية أبى عمرو : عمير بن عبد عمرو بن نضلة . راجع .

(٣) فى اسد الغابة : قتله اسامة الجشمى .

(٤) فى السيرة و اسد الغابة : عاقل ابن البكير . و فى الثانى : كان اسمه عافل بالفاء فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عاقلا بالقاف .

(٥) زاد فى المصدر هنا : و هؤلاء الستة من المهاجرين .

(٦) فى السيرة : و من بنى النجار .

(٧) فى اسد الغابة و الامتاع : حبان العرقة .

(٨) فى السيرة : و من بنى غنم بن مالك بن النجار .

(٩) عوذ خل . أقول : الموجود فى السيرة : (عوف) مثل المتن .

ومن بني سلمة : عمير بن الحمام بن الجموح ، قتله خالد بن الأعلم ، ويقال: إنّه أوّل قتيل قتل من الأنصار ، وقد روي أنّ أوّل قتيل منهم حارثة بن سراقة .

و من بني زريق (١) : رافع بن المعلّى ، قتله عكرمة بن أبي جهل .

و من بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، قتله نوفل بن معاوية . فهؤلاء الثمانية من الأنصار . وروي عن ابن عبّاس أنّ آنسة مولى النبيّ صلى الله عليه وآله قتل ببدر ، وروي أنّ معاذ بن ماعص (٢) جرح ببدر فمات من جراحته بالمدينة ، و إنّ عبيد بن السكن جرح فاشتكى جرحه فمات منه (٣) .

القول فيمن قتل من المشركين وأسماء قاتليهم .

قال الواقديّ : فمن بني عبد شمس : حنظلة بن أبي سفيان ، قتله عليّ عليه السلام والحارث بن الحضرميّ ، قتله عمّار بن ياسر ، وعامر بن الحضرميّ ، قتله عاصم بن ثابت (٤) ، وعمير بن أبي عمير و ابنه موليان لهم ، قتل سالم مولى حذيفة (٥) الأب ، ولم يذكر من قتل الابن ، وعبيدة بن سعيد بن العاص ، قتله الزبير بن العوّام والعاص ابن سعيد بن العاص ، قتله عليّ عليه السلام ، وعقبة بن أبي معيط ، قتله عاصم بن ثابت (٦)

---

(١) فى السيرة : « و من بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم : رافع بن المعلى » و ذكر ابن الاثير فى اسد الغابة مثل ذلك ، ثم قال : و قال ابن شهاب فى تسمية من شهد بدرا : « استشهد بها من الانصار من الاوس من بنى زريق : رافع بن المعلى » ثم قال : و أما قول ابن شهاب فيه نظر ، فان بنى زريق من الخزرج و ليسوا من الاوس باتفاق منهم ، ثم نقل عن أبى موسى أنه قال فيه : قيل : زرقى ، وقيل : من بنى عبد بن حارثة ، فمن يراه يظنه اختلافا ، وليس كذلك فان زريقا هو ابن عبد حارثة ، و انما لو قالوا : من بنى حبيب ابن عبد حارثة لكان احسن .

(٢) فى اسد الغابة : معاذ بن ماعض ، و قيل : ناعض ، و قيل : معاض بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق الانصارى .

(٣) شرح نهج البلاغه ٣ : ٣٥٦ و ٣٥٧

(٤) فى السيرة : قتل عامرا عمار بن ياسر ، وقتل الحارث النعمان بن عصر حليف الاوس .

(٥) فى المصدر و السيرة : مولى أبى حذيفة . و فى المصدر : ابنه . مكان الابن .

(٦) فى السيرة : و يقال : قتله على بن أبى طالب عليه السلام .

صبراً بالسيف بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله . و روى البلاذريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلبه بعد قتله ، فكان أوّل مصلوب في الإسلام .

وعتبة بن ربيعة ،قتله حمزة(١) رضي الله عنه ، وشيبة قتله (٢) عبيدة بن الحارث وحمزة وعليّ الثلاثة اشتركوا في قتله ، والوليد بن عتبة قتله عليّ عليه السلام وعامر بن عبد الله حليف لهم ، قتله عليّ عليه السلام ، و قيل : قتله سعد بن معاذ ، فهؤلاء اثناعشر (٣).

ومن بني نو فل بن عبد مناف الحارث بن نوفل (٤) قتله خُبيب بن يساف(٥) وطعيمة بن عديّ يكنّى أبا الريّان ، قتله حمزة في رواية الواقديّ ، وقتله عليّ عليه السلام في رواية محمّد بن إسحاق وروى البلاذريّ أنّه أُسر فقتله النبيّ صلى الله عليه وآله صبراً على يد حمزة ، فهؤلاء اثنان .

و من بني أسد : زمعة بن الأسود ، قتله أبو دجانة ، وقيل ، قتله ثابت بن الجذع (٦) ، والحارث بن زمعة ، قتله عليّ عليه السلام و عقيل بن الأسود ، قتله عليّ و حمزة عليهما السلام ، وقال الواقديّ : حدّثني أبو معشر قال : قتله عليّ عليه السلام وحده .

وأبو البختريّ العاص بن هشام ، قتله المجذّر بن زياد ، و قيل : أبو داود المازنيّ ، وقيل : أبو اليسر ، و نوفل بن خويلد ، قتله عليّ عليه السلام فهؤلاء خمسة(٧).

ومن بني عبد الدار : النضر بن الحارث ، قتله عليّ عليه السلام صبراً بالسيف بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وزيد بن مليص مولى عمر بن هاشم (٨) من بني عبد الدار قتله عليّ

---

(١) فى السيرة : قتله عبيدة بن الحارث ، قال ابن هشام ، اشترك فيه هووحمزة وعلى .

(٢) فى السيرة ، قتله حمزة بن عبدالمطلب .

(٣) استدرك ابن هشام على ابن اسحاق فذكر من بنى عبد شمس : وهب بن الحارث من بنى انمار بن بغيض حليف لهم ، و عامر بن زيد حليف لهم من اليمن .

(٤) فى السيرة ، الحارث بن عامر بن نوفل .

(٥) فى اسد الغابة ، خبيب بن إساف ، وقيل : يساف

(٦) فى السيرة : و يقال : اشترك فيه حمزة و على بن أبى طالب و ثابت .

(٧) زاد ابن هشام فى السيرة منهم : عتبة بن زيد حليف لهم من اليمن و عمير مولى لهم .

(٨) فى السيرة : مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

عليه السلام ، وقيل : بلال ، فهؤلاء اثنان (١).

ومن بني تيم بن مرّة عمير بن عثمان ، قتله عليّ عليه السلام وعثمان بن مالك، قتله صهيب فهؤلاء اثنان(٢) ، ولم يذكر البلاذريّ عثمان .

ومن بني مخزوم ثمّ من بني المغيرة أبوجهل عمرو بن هشام ، ضربه ، معاذ بن عمرو و معوّذ وعوف ابنا عفراء ، ودفّف (٣) عليه عبد الله بن مسعود ، و العاص بن هاشم خال عمر بن الخطّاب قتله عمر ، و يزيد بن تميم حليف لهم (٤) قتله عمّار بن ياسر و قيل : قتله عليّ عليه السلام .

و من بني الوليد (٥) بن المغيرة أبو قيس بن الوليد أخو خالد ، قتله عليّ عليه السلام (٦).

ومن بني الفاكه بن المغيرة : أبوقيس بن الفاكه ، قتله حمزة(٧) وقيل: الخبّاب ابن المنذر (٨) .

ومن بني اُميّة بن المغيرة : مسعود ابن أبي اُميّة قتله عليّ عليه السلام .

ومن بني عائذ بن عبدالله ، ثمّ من بني رفاعة : اُميّة بن عائذ ، قتله سعد بن الربيع ، وأبوالمنذر بن أبي رفاعة(٩) قتله معن بن عدي ، وعبد الله بن أبي رفاعة(١٠)، قتله

---

(١) زاد ابن هشام منهم فى السيرة : نبيه بن زيد بن مليص ، و عبيد بن سليط حليف لهم من قيس .

(٢) و زاد ابن هشام : مالك بن عبيدالله بن عثمان وهو اخو طلحة بن عبيدالله ، أسر فمات فى الاسارى فعد فى القتلى ، و يقال : عمرو بن عبدالله بن جدعان .

(٣) فى المصدر و السيرة : ذفف عليه بالذال المعجمة ، و هو « دفف » بمعنى واحد أى أسرع قتله .

(٤) فى السيرة : و يزيد بن عبدالله ، حليف لهم من بنى تميم

(٥) هؤلاء و من بعدهم أيضاً معدودون من بنى مخزوم

(٦) و فى قول ذكره أيضاً ابن هشام : حمزة رضى الله عنه .

(٧) فى السيرة : قتله على بن أبى طالب عليه السلام ، و يقال : قتله عمار بن ياسر

(٨) تقدم ان الصحيح : خباب بن المنذر ، و يقال أيضاً : حباب .

(٩) فى السيرة ، و المنذر بن أبى رفاعة .

(١٠) فى السيرة و عبدالله بن المنذر بن أبى رفاعة .

عليّ عليه السلام ، وزهير بن أبي رفاعة ، قتله أبو اُسيد الساعديّ ، والسائب بن أبي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف .

ومن بني أبي السّائب المخزوميّ : سائب (١) بن أبي السائب قتله الزبير ، و الأسود بن عبد الأسد ، قتله حمزة ، و حليف لهم من طيّىء وهو عمرو بن شيبان (٢) قتله يزيد بن رقيش (٣) ، و حليف آخر و هو جبّار بن سفيان (٤) قتله أبي بردة ابن نيّار .

ومن بني عمران بن مخزوم : حاجز بن (٥) السائب قتله عليّ عليه السلام ، و روى البلاذريّ أنّ حاجزاً هذا وأخاه عويمراً قتلهما عليّ ، وعويمر بن عمرو قتله النعمان ابن أبي مالك (٦) فهؤلاء تسعة عشر (٧) .

و من بني جمح بن عمرو : اُميّة بن خلف ، قتله خبيب بن يساف (٨) و بلال شركا فيه ، و قيل : بل قتله رفاعة بن رافع (٩) وعليّ بن اُميّة ، قتله عمّار بن ياسر و أوس بن المغيرة ، (١٠) ،قتله عليّ عليه السلام و عثمان بن مظعون شركا فيه ، فهؤلاء ثلاثة (١١) .

---

(١) في المصدر و السيرة : السائب .
(٢) شيثان خل . وفي السيرة : سفيان .
(٣) قيس خل . أقول : وهو الموجود في المصدر أيضاً ، لكن السيرة يوافق المتن .
(٤) في السيرة : جابر بن سفيان .
(٥) « « : حاجب ، و يقال عائذ (بن عبد) بن عمران بن مخزوم ، و يقال : حاجز ابن السائب .
(٦) في السيرة . و عويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان بن مالك القوفلي .
(٧) و زاد ابن هشام في السيرة منهم : أبومسافع الاشعري حليف لهم ، قتله ابودجانة الساعدي وحرملة بن عمرو حليف لهم ، قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير ، و يقال : بل علي ابن أبي طالب عليه السلام ، و رفاعة بن أبي رفاعة بن عائذ قتله سعد بن الربيع ، و حذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة ، قتله سعد بن ابي وقاص ، و هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة ، قتله صهيب بن سنان و عائذ بن السائب بن عويمر : اسر ثم افتدى فمات في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبدالمطلب ، و عمير حليف لهم من طيء و خيار حليف لهم من القارة .
(٨) تقدم أنه اساف ، و قيل : يساف .
(٩) في المصدر : أبو رفاعة . و لعله مصحف .
(١٠) المعبر خل . أقول : في السيرة : اوس بن معير بن لؤذان بن سعد بن جمح .
(١١) زاد ابن هشام في السيرة : سبرة بن مالك حليف لهم .

و من بني سهم : منبّه بن الحجّاج ، قتله أبو اليسر ، و قيل: عليّ و قيل: أبو أُسيد و نبيه بن الحجّاج قتله عليّ عليه السلام(١) والعاص بن منبّه بن الحجّاج قتله عليّ عليه السلام ، وأبو العاص بن قيس قتله أبو دجانة ، قال الواقديّ: وحدّثني أبومعشر عن أصحابه قالوا : قتله عليّ عليه السلام (٢) ، وعاصم بن أبي عوف ، قتله أبو دجانة (٣) ، فهؤلاء خمسة (٤).

ومن بني عامر ثمّ من بني مالك : معاوية بن عبدقيس حليف لهم ، قتله عكّاشة بن محصن (٥) ، و سعيد بن وهب حليف لهم من كلب ، قتله أبودجانة ، فهؤلاء اثنان .

فجميع من قتل ببدر في رواية الواقديّ من المشركين في الحرب وصبراً اثنان وخمسون . قتل عليّ عليه السلام منهم مع الذين شرك في قتلهم أربعة و عشرين رجلا(٦)، وقد كثرت الرواية أنّ المقتولين ببدر كانوا سبعين ، و لكن الّذين عرفوا و حفظت أسماؤهم من ذكرناه ، و في رواية الشيعة أنّ زمعة بن الأسود قتله عليّ عليه السلام ،(٧) والأشهر في الرواية أنّه قتل الحارث بن زمعة ، وأنّ زمعة قتله أبودجانة (٨) انتهى ما أردنا إيراده من كلام ابن أبي الحديد .

بيان :العوذ جمع عائذ، وهي الناقة إذا وضعت، وبعد ما تضع أيّاما حتّى يقوى ولدها، والحرجة بالتحريك: مجتمع شجر ملتفّ . والمرضاح : الحجر الذي يرضح به النوى، أي يدقّ ، ويقال :رفع فلان عقيرته ، أي صوته . أمالكم في اللبن من حاجة أي تأسرون فتأخذون فداءهم إبلاً لها لبن ، ذكره الجزريّ .

ومتع النهار: ارتفع . وفي النهاية : في حديث بدر فقلت : قريب مفرّ ابن الشتراء

---

(١) فى السيرة : قتله حمزة بن عبد المطلب و سعد بن أبى وقاص اشتركا فيه .

(٢) ذكره ابن هشام أيضاً ، و زاد : ويقال : النعمان بن مالك القوقلى .

(٣) قال ابن هشام : قتله أبو اليسر أخو بنى سلمة .

(٤) وزاد ابن هشام عليهم : الحارث بن منبه بن الحجاج ، قتله صهيب ، و عامر بن أبى عوف اخو عاصم ، قتله عبدالله بن سلمة العجلانى ، و يقال : ابودجانة .

(٥) فى السيرة : معاوية بن عامر حليف لهم من عبدالقيس ، قتله على بن أبى طالب ، و يقال : قتله عكاشة .

(٦) راجع من ذكرناه أيضاً فى التعاليق السابقة : يزيد على هؤلاء .

(٧) قد عرفت فيما سبق ان القول فى ذلك ليس منحصرا بالشيعة ، بل قاله غيرهم أيضاً .

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٣ : ٣٥٧ - ٣٥٨

هو رجل كان يقطع الطريق يأتي الرفقة فيدنو منهم حتّى إذا همّوا به نأى قليلاً ثمَّ عاودهم حتّى يصيب منهم غرّة ، المعنى أنّ مفرّهم قريب ، وسيعود ، فصار مثلاً وقال: فلحج ، أي نشب فيه ، وقال : فأطنّ ، أي جعله يطنّ من صوت القطع ، وأصله من الطنين وهو صوت الشيء الصلب ، وقال : قحف الرأس هو الّذي فوق الدماغ انتهى .

وضحك الربّ تعالى : كناية عن غاية رضاه ، وغمس اليد في العدوّ : كناية عن دخوله بينهم وجهده في مقاتلتهم ، و حسرت كمّي عن ذراعي : كشفت . والحاسر : الّذي لا مغفر عليه ولا درع ، والأعزل : الّذي لا سلاح معه ، و ابن طاب : نوع من أنواع تمر المدينة منسوب إلى ابن طاب رجل من أهلها ، يقال : عذق ابن طاب ، و رطب ابن طاب ، و تمر ابن طاب ذكره الجزريّ .

وقال : في حديث أمّ حارثة : ويحك أوهبلت ، هو بفتح الهاء و كسر الباء ، وقد استعاره هنا لفقد الميز والعقل ممّا أصابها من الثكل بولدها كأنّه قال : أفقدت عقلك بفقد ابنك حتّى جعلت الجنان جنّة واحدة انتهى . فأكلّكم لعلّه من الكلال بمعنى الإعياء ، فقالت : حلاقي بالقاف ، أي يا منيّتي اقبلي فهذه أوانك ، قال في القاموس : و كقطام و سحاب : المنيّة انتهى . و في بعض النسخ بالفاء ، أي تمنعني محالفتي قريشاً أن لا أبكيهم ؛ وذمرته كنصرته : حثثته ، والتذامر : التحاضّ على القتال .

وفي النهاية مجنّبة الجيش هي الّتي تكون في الميمنة والميسرة ، وهما مجنّبتان والنون مكسورة ، وقيل : هي الكتيبة الّتي تأخذ إحدى ناحيتي الطريق والأوّل أصحّ .

قال : فتتامّت إليه قريش ، أي جاءته متوافرة متتابعة ، وفي القاموس : تتامّوا : جاؤوا كلّهم ، وقالوا : دهده الحجر فتدهده : دحرجه فتدحرج ، كتدهدا فتدهدى انتهى .

حتّى أقتله أي عرضه للقتل ، نحو أبعت الثوب ، وتقول : عوّرت الركيّة : إذا طممتها وسددت أعينها الّتي ينبع منها الماء ، والنقع : الغبار .

وفي النهاية : فيه إنّ جبرئيل جاء يوم بدر وقد عصم ثنيّته الغبار ، أي لزق به و الميم بدل من الباء ، وقال في الباء في حديث بدر لمّا فرغ منها أتاه جبرئيل وقد عصب رأسه الغبار ، أي ركبه و علق به ، من عصب الريق فاه أي لصق به ، و يروى

عصم بالميم ، وقال : عرق الظبية بضمّ الظاء ، موضع على ثلاثة أميال من الروحاء به مسجد للنبيّ صلّى الله عليه وآله انتهى .

وبارى قومه ، أي عارضهم ، و في بعض النسخ بالدال ، أي جاهرهم بالعداوة. وقال الجوهريّ : ها للتنبيه قد يقسم بها يقال : لاها الله مافعلت ، أي لاوالله ، ابدلت الهاء من الواو ، و إن شئت حذفت الألف التي بعد الهاء ، وإن شئت أثبتّ .

وفي النّهاية : لا تضطني عنّي ، أي لاتبخلي بانبساطك إليّ و هو افتعال من الضنى : المرض ، و الطاء بدل من التاء انتهى .

و أقول : كذا ذكره في ضنا(١) من المعتلّ ، وماذكره من المعنى يدلّ على أنّه من الضنّ من باب المضاعف من الضنّة وهو البخل وهوأظهر ، فيكون بتشديد النون .

و في القاموس : نثل الكنانة : استخرج نبلها و نثرها ، فتكركر الناس عنه : أي :اندفعوا و رجعوا ، يقال : كركرته عنّي ، أي دفعته ورددته .

* * *

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء التاسع عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة حسب تجزئتنا وهو الجزء الخامس من المجلّد السادس في تاريخ نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله حسب تجزئة المصنف أعلى الله مقامه .

و لقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح فخرج بعون الله ومشيئته نقيّا من الاغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر والله الموفّق والمعين .

محمد الباقر البهبودى
من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الاسلامية

---

(١) هكذا فى الكتاب ومصدره ، والصحيح : ضنى لانه من باب علم

﴿ مراجع التصحيح والتخريج ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ربّ العالمين و الصلاة على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين .

اما بعد فقد وفّقنا الله تعالى وله الشكر والمنّة لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره ومآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها وكان مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافاً إلى اُصول الكتاب والنسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب و الطبعة الحروفيّة ، عدّة نسخ مخطوطة جيّدة في غاية الدقّة والاتقان :

منها النسخة الثمينة الأصيلة الّتي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه تفضّل بها العالم العامل حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهديّ الصدر العامليّ الإصبهانيّ صاحب الوعظ وإمام الجماعة في عاصمة طهران وهي ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العامليّ رحمة الله عليه ، وقد قابلناه على تلك النسخة الموجودة عندنا من باب غزوة بدر الكبرى إلى آخر الكتاب .

ومنها نسخة مخطوطة بخطّ نعمة الله بن محمّد مهدي الإصطهباناتيّ استكتبها عام ١٢٧٨ هـ .

ومنها نسخة مخطوطة اُخرى مصحّحة بتصحيح محمّد محسن بن أبي تراب مؤرّخة بعام ١٢٢٦ .

تفضّل بهما الفاضل البارع الاُستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث و يأتي مزيد توضيح بالنسبة إلى هاتين النسختين مع صورهما الفتوغرافيّة في الجزء الثاني و العشرين الّذي يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صلى الله عليه وآله إن شاء الله تعالى .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها في المجلّدات السابقة .

قم المشرفة ـ عبد الرحيم الرباني الشيرازي

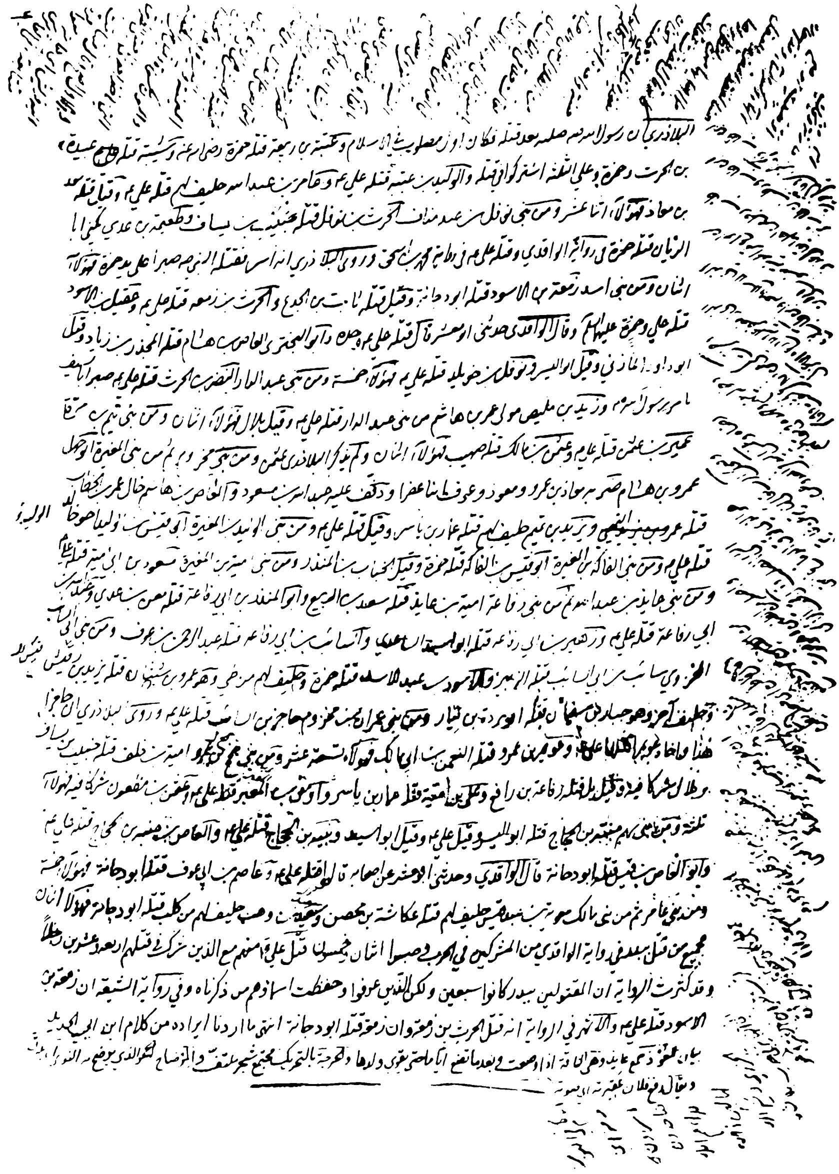

البلاذري ان رسول الله صلعم صلبه بعد قتله فكان اول مصلوب في الاسلام وعتبة بن ربيعة قتله حمزة رضي الله عنه وشيبة قتله علي عم وعبيدة
بن الحرث وحمزة وعلي الثلثة اشتركوا في قتله والوليد بن عتبة قتله علي عم وعامر بن عبد الله حليف لهم قتله علي عم وقيل قتله سعد
بن معاذ فهؤلاء اثنا عشر ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن نوفل قتله خبيب بن يساف وطعيمة بن عدي يكنى ابا
الريان قتله حمزة في رواية الواقدي وقتله علي عم في رواية محمد بن اسحق وروى البلاذري انه اسر فقتله النبي صلعم صبرا على يد حمزة فهؤلاء
اثنان ومن بني اسد زمعة بن الاسود قتله ابو دجانة وقيل قتله ثابت بن الجذع والحرث بن زمعة قتله علي عم وعقيل بن الاسود
قتله علي وحمزة عليهما السلام وقال الواقدي حدثني ابو معشر قال قتله علي عم وحده وابو البختري العاص بن هشام قتله المجذر بن زياد وقيل
ابو داود المازني وقيل ابو اليسر ونوفل بن خويلد قتله علي عم فهؤلاء خمسة ومن بني عبد الدار النضر بن الحرث قتله علي عم صبرا بالسيف
بامر رسول الله صلعم وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم من بني عبد الدار قتله علي عم وقيل بلال فهؤلاء اثنان ومن بني تيم بن مرة
عمير بن عثمن قتله علي عم وعثمن بن مالك قتله صهيب فهؤلاء اثنان ولم يذكر البلاذري عثمن ومن بني مخزوم ثم من بني المغيرة ابو جهل
عمرو بن هشام ضربه معاذ بن عمرو ومعوذ وعوف ابنا عفرا وذفف عليه عبد الله بن مسعود والعاص بن هاشم خال عمر بن الخطاب
قتله عمر [illegible] التيمي ويزيد بن تميم حليف لهم قتله عمار بن ياسر وقيل قتله علي عم ومن بني الوليد بن المغيرة ابو قيس بن الوليد اخو خالد
قتله علي عم ومن بني الفاكه بن المغيرة ابو قيس بن الفاكه قتله حمزة وقيل الحباب بن المنذر ومن بني امية بن المغيرة مسعود بن ابي امية قتله علي عم
ومن بني عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم من بني رفاعة امية بن عائذ قتله سعد بن الربيع وابو المنذر بن ابي رفاعة قتله معن بن عدي وعبد الله بن
ابي رفاعة قتله علي عم وزهير بن ابي رفاعة قتله ابو اسيد الساعدي والسائب بن ابي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف ومن بني ابي السائب
المخزومي السائب بن ابي السائب قتله الزبير والاسود بن عبد الاسد قتله حمزة وحليف لهم من طي وهو عمرو بن شيبان قتله يزيد بن رقيش
وحليف آخر وهو جبار بن سفيان قتله ابو بردة بن نيار ومن بني عمران بن مخزوم حاجز بن السائب قتله علي عم وروى البلاذري ان حاجزا
هذا واخاه عويمرا قتلهما علي عم وعويمر بن عمرو قتله النعمن بن ابي مالك فهؤلاء تسعة عشر ومن بني جمح بن عمرو امية بن خلف قتله خبيب بن يساف
ورجال من الانصار اشتركوا فيه وقيل بل قتله رفاعة بن رافع وعلي بن امية قتله عمار بن ياسر واوس بن المعير قتله علي عم وعثمن بن مظعون شركه فيه فهؤلاء
ثلثة ومن بني سهم منبه بن الحجاج قتله ابو اليسر وقيل علي عم وقيل ابو اسيد ونبيه بن الحجاج قتله علي عم والعاص بن منبه بن الحجاج قتله علي عم
وابو العاص بن قيس قتله ابو دجانة قال الواقدي وحدثني ابو معشر عن اصحابه قالوا قتله علي عم وعاصم بن ابي عوف قتله ابو دجانة فهؤلاء خمسة
ومن بني عامر ثم من بني مالك معوية بن عامر بن عبد القيس حليف لهم قتله عكاشة بن محصن ومعبد بن وهب حليف لهم من كلب قتله ابو دجانة فهؤلاء اثنان
فجميع من قتل ببدر في رواية الواقدي من المشركين في الحرب وصبرا اثنان وخمسون قتل علي عم منهم مع الذين شرك في قتلهم اربعة وعشرين رجلا
وقد كثرت الرواية ان المقتولين ببدر كانوا سبعين ولكن الذين عرفوا وحفظت اسماؤهم من ذكرناه وفي رواية الشيعة ان زمعة بن
الاسود قتله علي عم والاشهر في الرواية انه قتل الحرث بن زمعة وان زمعة قتله ابو دجانة انتهى ما اردنا ايراده من كلام ابن ابي الحديد
بيان العوذ جمع عائذ وهي الناقة اذا وضعت وبعدما تضع اياما حتى يقوى ولدها والحرجة بالتحريك مجتمع شجر ملتف والمرضاخ الذي يرضخ به النوى
ويقال رفع فلان عقيرته اي صوته

صورة فتوغرافيّة من نسخة المؤلّف قدّس سرّه وهي آخر صحيفة من غزوة بدر الكبرى

رقم الباب	عناوين الابواب	رقم الصحيفة
الباب ٥ :	دخوله الشعب وماجرى بعده إلى الهجرة ، وعرض نفسه على القبائل ، و بيعة الأنصار ، و موت أبي طالب وخديجه رضي الله عنهما	١-٢٧
الباب ٦ :	الهجرة ومباديها ، ومبيت علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وماجرى بعد ذلك إلى دخول المدينة	٢٨ -١٠٣
الباب ٧ :	نزوله صلى الله عليه وآله المدينة و بناؤه المسجد و البيوت و جمل أحواله إلى شروعه في الجهاد	١٠٤-١٣٣
الباب ٨ :	نوادر الغزوات وجوامعها وماجرى بعد الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى وفيه غزوة العشيرة وبدر الأولى والنخلة	١٣٣-١٩٤
الباب ٩ :	تحوّل القبلة	١٩٥-٢٠٢
الباب ١٠:	غزوة بدر الكبرى	٢٩٢-٣٦٧

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

« قدّس الله سرّه »

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء العشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

١١

﴿ باب ﴾

✿(ذكر جمل غزواته وأحواله صلى الله عليه وآله بعد غزوة بدر الكبرى الى غزوة احد)✿

الآيات : الحشر « ٥٩ » : كمثل الّذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم و لهم عذابٌ أليمٌ ١٥ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : أي مثلهم في اغترارهم بعددهم و قوّتهم ، و بقول المنافقين « كمثل الّذين من قبلهم » يعني المشركين الّذين قتلوا ببدر ، وذلك قبل غزاة بني النضير بستّة أشهر عن الزُّهريّ و غيره ، وقيل : إنّ الّذين من قبلهم قريباً هم بنو قينقاع عن ابن عبّاس ، وذلك أنّهم نقضوا العهد مرجع رسول الله ﷺ من بدر ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا ، و قال عبدالله بن اُبيّ : لا تخرجوا فإنّي آتي النبيّ ﷺ فاُكلّمه فيكم ، أوأدخل معكم الحصن ، فكان هؤلاء أيضاً في إرسال عبدالله بن اُبيّ إليهم ثمّ تركه نصرتهم كاُولئك(١) « ذاقوا و بال أمرهم » أي عقوبة كفرهم « ولهم عذابٌ أليمٌ » في الآخرة (٢) .

---

(١) في المصدر : ثم ترك نصرتهم كاولئك .

(٢) مجمع البيان ٩ : ٢٦٤ .

١- **قب ، عم** : لمّا رجع⁽¹⁾ رسول الله ﷺ إلى المدينة من بدر لم يقم بالمدينة إلّا سبع ليال حتّى غزا بنفسه ، يريد بني سليم ، حتّى بلغ ماء من مياههم يقال له : الكُدر ، فأقام عليه ثلاث ليال ، ثمّ رجع إلى المدينة ، و لم يلق كيداً ⁽²⁾ ، فأقام بها بقيّة شوّال و ذا القعدة ، و فادى في إقامته جلّ اُسارى بدر من قريش .

ثمّ كانت غزوة السويق ⁽³⁾ ، وذلك أنّ أبا سفيان نذر أن لا يمسّ رأسه من جنابة حتّى يغزو محمّداً ﷺ فخرج في مائة ⁽⁴⁾ راكب من قريش ليبرّ يمينه حتّى إذا كان على بريد من المدينة أتى بني النضير ليلاً ، فضرب على حيّ بن أخطب بابه فأبى أن يفتح له ، فانصرف عنه إلى سلّام بن مشكم ، وكان سيّد بني النضير ، فاستأذن عليه فأذن له و ساره ⁽⁵⁾ ، ثمّ خرج في عقب ليلته حتّى أتى أصحابه ، و بعث رجالاً من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية يقال لها : العريض فوجدوا رجلا من الأنصار⁽⁶⁾ و حليفا له فقتلوهما ، ثمّ انصرفوا ، و نذر ⁽⁷⁾ بهم الناس ، فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم حتّى بلغ قرقرة الكُدر ورجع و قد فاته أبوسفيان ، ورأوا زاداً من أزواد القوم قد طرحوها يتخفّفون منها للنجاء⁽⁸⁾ .

---

(١) الفاظ الحديث لاعلام الورى ، واما المناقب ففيه اختلافات يطول ذكرها فنقتصر بذكر مايهم .

(٢) يقال له غزوة بنى سليم .

(٣) فى المناقب ، و فى ذى الحجة غزا غزوة السويق و هو بدر الصغرى ، ماء لكنانة ، و كان موضع سوق لهم فى الجاهلية يجتمعون إليها فى كل عام ثمانية ايام و قيل : غزوة السويق ، لان أبا سفيان كان نذر .

(٤) فى السيرة و الامتاع ، فى مائتى راكب . وزاد فى الثانى ، وقيل : فى اربعين راكبا .

(٥) ساره ، أى كلمه بسر . و فى السيرة : فقراه و سقاه و بطن له من خبر الناس .

(٦) فى الامتاع : و هذا الانصارى هو معبد بن عمرو و فيه ، ان القاتل أبو سفيان نفسه ، و فيه ، و حرق بيتين بالعريض وحرق حرثا لهم

(٧) أى علموا و استعدوا لهم .

(٨) فى المصدر : للمنجاة . و فى السيرة ، للمنجاء .

(وكان فيها السويق فسمّيت غزوة السويق ، ووافقوا السوق وكانت لهم تجارات[١]) فقال المسلمون حين رجع رسول الله ﷺ بهم : يارسول الله ﷺ أنطمع بأن تكون[٢] لنا غزوة ؟ فقال ﷺ : نعم .

ثمّ كانت غزوة ذي أمر بعد مقامه بالمدينة بقيّة ذي الحجّة و المحرّم مرجعه من غزوة السويق[٣] ، و ذلك لمّا بلغه أنّ جمعاً من غطفان قد تجمّعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف المدينة ، عليهم رجل يقال له : دعثور بن الحارث بن محارب ، فخرج في أربعمائة رجل و خمسين رجلاً و معهم أفراس ، وهرب منه الأعراب فوق ذرى الجبال ، ونزل ﷺ ذا أمر وعسكر به ، و أصابهم مطر كثير ، فذهب رسول الله ﷺ لحاجة فأصابه ذلك المطر فبلّ ثوبه ، و قد جعل رسول الله ﷺ وادي أمر بينه و بين أصحابه ، ثمّ نزع ثيابه فنشرها لتجفّ و ألقاها على شجرة ثمّ اضطجع تحتها ، و الأعراب ينظرون إلى كلّ ما يفعل رسول الله ﷺ ، فقالت الأعراب لدعثور و كان سيّدهم و أشجعهم : قد أمكنك محمّد و قد انفرد من بين أصحابه حيث إن غوّث بأصحابه لم يغث حتّى تقتله فاختار سيفاً من سيوفهم صارماً ثمّ أقبل مشتملاً على السيف حتّى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف مشهوراً ، فقال : يا محمّد من يمنعك منّي اليوم ؟ قال : الله ، ودفع جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده ، فأخذه رسول الله ﷺ و قام على رأسه فقال : من يمنعك منّي ؟ قال : لا أحد ، و أنا أشهد أن لا

---

(١) لم نجد في المصدر ما وضعناه بين الهلالين بل هو موجود فى المناقب ، و الظاهران المصنف أدخل حديث المناقب فى حديث اعلام الورى ، و الموجود فى المناقب : فخشى أبوسفيان منه فالقى ما معه من الزاد و السويق ، فسميت اه .

(٢) فى المصدر : أن تكون . وفى السيرة : أتطمع لنا أن تكون غزوة ؟

(٣) فى المناقب : سنة ثلاث فى صفر غزوة غطفان . وقال ابن هشام فى السيرة : فلما رجع صلى الله عليه وآله من غزوة السويق اقام بالمدينة بقية ذى الحجة أوقريبا منها ، ثم غزا نجدا يريد غطفان وهى غزوه ذى أمر : وأقام بنجد صفرا كله اوقريبا من ذلك ورجع الى المدينة . وذكر المقريزى فى الامتاع : ١١٠ انه خرج في يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا فى قول الواقدى انتهى . أقول : ذو امر : من ناحية الخيل بنجد من ديار غطفان.

إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، والله لا اُكثّر عليك جمعاً أبداً ، فأعطاه رسول الله صلّى الله عليه و آله سيفه ، ثمّ أدبر ، ثمّ أقبل بوجهه ، ثمّ قال : و الله لأنت خير منّي ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا أحقّ بذلك [1] ، فأتى قومه ، فقيل له : أينما كنت تقول و قد أمكنك و السيف في يدك ؟ قال : قدكان و الله ذلك ، ولكنّي نظرت إلى رجل أبيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري ، فعرفت أنّه ملك ، و شهدت أنّ محمّداً رسول الله ، والله لاأُكثّر عليه ، و جعل يدعو قومه إلى الإسلام و نزلت هذه الآية : «يا أيّها الّذين [2] آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذهمّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم » الآية [3] .

ثمّ كانت غزوة [4] القردة [5] : ماء من مياه نجد بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله زيدبن حارثة بعد رجوعه من بدر إلى المدينة بستّةأشهر [6] فأصابوا عيرالقريش علىالقردة فيها أبوسفيان و معه فضّةٌ كثيرةٌ ، وذلك لأنّ قريشا [7] قدخافت طريقها الّتي كانت تسلك إلى الشام حين كان من وقعةبدر ، فسلكوا طريق العراق ، واستأجروا رجلاً من بكربنوائل يقال‌له : فرات بن حيّان يدلّهم على الطريق ، فأصاب‌زيدبن حارثة تلك العير و أعجزته الرجال هربا .

و في رواية الواقديّ : أنّ ذلك‌العير مع صفوان بن اُميّة [8] ، وأنّهم‌قدموا

---

[1] منك خ ل .

[2] المائدة : ١١ .

[3] في الامتاع : وعاد صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة فكانت غيبته احد عشرة ليلة .

[4] أراد سرية زيد بن حارثة . و المتداول في السير التعبير بالغزوة في حروب حضرها النبي صلى الله عليه وآله بنفسه ، وبالسرية فيما كان لم يحضر .

[5] والقردة : من ارض نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق .

[6] في الامتاع : سار [أى زيد] لهلال جمادى الاخرة على رأس سبعة وعشرين شهراً

[7] في المصدر : وذلك ان قريشا .

[8] اختار الاول‌ابن إسحاق على مافي سيرةابن هشام ٢ : ٤٢٩ ، واختار الثاني‌المقريزي في الامتاع : ١١٢ وقال‌في‌شرح‌ذلك : نكب صفوان‌بن‌امية عن‌الطريق ، وسلك‌على‌جهةالعراق ←

بالعير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أسروا رجلاً أورجلين ، و كان فرات بن حيّان أسيرا فأسلم فترك من القتل .

ثمَّ كانت غزوة بني قينقاع يوم السبت للنصف من شوّال (١) على رأس عشرين شهراً من الهجرة ، و ذلك أنَّ رسول الله جمعهم وإيّاه سوق بني قينقاع ، فقال لليهود : احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فأسلموا فإنّكم قد عرفتم نعتي و صفتي في كتابكم ، فقالوا : يا محمّد لا يغرنّك أنّك لقيت قومك فأصبت منهم ، فإنّا والله لو حاربناك لعلمت أنّا خلافهم ، فكادت تقع بينهم المناجزة (٢) ، و نزلت فيهم « قد كان لكم آية في فئتين التقتا » إلى قوله : « اُولي الأبصار (٣) » .

وروي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله حاصرهم ستّة أيّام (٤) حتّى نزلوا على حكمه ،

← يريد الشام بتجارة فيها أموال لقريش ، خوفا من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعترضها ، فقدم نعيم بن مسعود الاشجعى على كنانة بن أبى الحقيق فى بنى النضير فشرب معه ، و معهم سليط ابن النعمان يشرب ، ولم تكن الخمر حرمت ، فذكر نعيم خروج صفوان فى عيره وما معهم من الاموال ، فخرج سليط من ساعته واخبر النبى صلى الله عليه وآله ، فارسل زيد بن حارثة فى مائة راكب فأصابوا العير وافلت اعيان القوم فقدموا بالعير فخمسها رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغ الخمس عشرين الف درهم ، وقسم ما بقى على أهل السريه .

(١) زاد فى الامتاع : وقيل فى صفر سنة ثلاث ، و جعلها محمد بن اسحاق بعد غزوة قرارة الكدر انتهى . أقول : ظاهر ابن هشام فى السيرة انها بعد غزوه فرع من بحران .

(٢) فى المصدرين : المشاجرة . وذكره ابن هشام و المقريزى فى السيرة والامتاع باختلاف فى الفاظه ، وزادا : [واللفظ من الثانى] فبيناهم على ماهم عليه من اظهار العداوة ونبذ العهد جاءت امرأة رجل من الانصار الى سوق بنى قينقاع فجلست عند صائغ فى حلى لها [فى السيرة : فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت ، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها] فجاء أحد بنى قينقاع فحل درعها من ورائها بشوكه ولا تشعر ، فلما قامت بدت عورتها فضحكوا بها فأتبعه رجل من المسلمين فقتله [فى السيرة فقتل الصائغ و كان يهوديا] فاجتمع عليه بنو قينقاع وقتلوه ونبذوا العهد الى النبى صلى الله عليه وآله وحاربوا وتحصنوا فى حصنهم ، فأنزل الله تعالى « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لايحب الخائنين » .

(٣) آل عمران : ١٣ والصحيح : لاولى الابصار .

(٤) فى الامتاع : فحاصرهم خمس عشرة ليله .

فقام عبدالله بن اُبيّ فقال يا رسول الله ﷺ مواليّ و حلفائي و قد منعوني من الأسود و الأحمر ثلاثمائة دارع . و أربعمائة حاسر (١) ، تحصدهم في غداة واحدة ؟ انّي والله لا آمن وأخشى الدوائر ، وكانوا حلفاء الخزرج دون الأوس ، فلم يزل يطلب فيهم حتّى وهبهم له ، فلمّا رأوا ما نزل بهم من الذلّ خرجوا من المدينة و نزلوا أذرعات (٢) ، ونزلت في عبدالله بن اُبيّ و ناس من بني الخزرج : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا اليهود والنصارى أولياء » إلى قوله (٣) : « في أنفسهم نادمين (٤) .

٢ـ **قس** : «قل للّذين كفرو استغلبون وتحشرون إلى جهنّم وبئس المهاد (٥)» فإنّها نزلت بعد بدر ، لمّا رجع رسول الله ﷺ من بدر أتى بني قينقاع و هم بناديهم (٦) . وكان بها سوق يسمّى سوق النبط ، فأتاهم رسول الله ﷺ فقال : « يا معشر اليهود قد علمتم مانزل بقريش و هم أكثر عدداً و سلاحاً و كراعاً منكم ، فادخلوا في الأسلام » فقالوا : يا محمّد إنّك تحسب حربنا مثل حرب قومك ؟ والله لوقد لقيتنا للقيت رجالا ، فنزل عليه جبرئيل فقال : يا محمّد « قل للّذين كفروا ستغلبون و تحشرون إلى جهنّم و بئس المهاد ✩ قد كان لكم آية في فئتين التقتا » يعني فئة المسلمين ، وفئة الكفّار ، إنّها عبرة لكم وإنّه تهديد لليهود « فئة تقاتل في سبيل الله

---

(١) الحاسر : الذى لادرع له .

(٢) فى الامتاع : وأمرهم صلى الله عليه وآله أن يجلوا من المدينة ، فاجلاهم محمد بن مسلمة الانصارى ، و قيل : عبادة بن الصامت ، و قبض اموالهم ، واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من سلاحهم ثلاث قسى ، وهى الكتوم و الروحاء والبيضاء ، واخذ درعين : الصغدية و فضة ، و ثلاثة اسياف ، و ثلاثة ارماح ، و وجدوا فى منازلهم سلاحا كثيرا وآلة الصياغة ، وخمس مااصاب منهم و قسم مابقى على اصحابه ، فلحقوا باذرعات بنسائهم وذراريهم ، فلم يلبثوا الاقليلا حتى هلكوا .

(٣) المائدة : ٥١ و ٥٢ .

(٤) اعلام الورى : ٥٠ ـ ٥٢ ط ١ ؛ و ٨٧ ـ ٩٠ ط ٢ مناقب آل أبى طالب ١ : ١٦٤ و ١٦٥ .

(٥) آل عمران : ١٢ .

(٦) النادى : مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه .

وأُخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين » أي كانوا مثلي المسلمين «والله يؤيّد بنصره من يشاء » يعني رسول الله يوم بدر «(١) إنّ في ذلك لعبرة لأُولي الأبصار (٢)».

٣ ـ أقول : قال في المنتقى في وقائع السنة الثانية من الهجرة : وفي هذه السنة كانت سريّة عمير بن عديّ بن خرشة إلى عصماء بنت مروان اليهوديّ لخمس ليال مضين من شهر رمضان (٣) ، على رأس تسعة عشر شهراً من الهجرة ، وكانت عصماء تعيب المسلمين وتؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتقول الشعر ، فجاء عمير حتّى دخل عليها بيتها و حولها نفر من ولدها أيتام ، منهم من ترضعه في صدرها ، فنحّى الصبيّ عنها ووضع سيفه في صدرها حتّى أنفذه من ظهرها ، وصلّى الصبح (٤) مع النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أقتلت ابنة مروان ؟ قال : نعم ، قال :«لا ينتطح فيها عنزان » وكانت هذه الكلمة أوّل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي هذه السنة كانت غزوة بني قينقاع .

أقول : وساق القصّة نحو ما مرّ إلاّ أنّه قال : حاصرهم خمس عشرة ليلة ، قال : ثمّ أمر بإجلائهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون ما كان لهم من مال ، و كان أوّل خمس خمّس في الإسلام بعد بدر (٥) .

٤ ـ وقال ابن الأثير : وكان الّذي تولّى إخراجهم عبادة بن الصامت ، ثمّ ساروا إلى أذرعات من أرض الشام ، فلم يلبثوا إلاّ قليلاً حتّى هلكوا ، وكان قد استخلف على المدينة أبا لبابة . وكان لواء رسول الله مع حمزة (٦) ، ثمّ انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) آل عمران : ١٢ و ١٣ .

(٢) تفسير القمي : ٨٨ .

(٣) في الامتاع : لخمس بقين من رمضان .

(٤) في الامتاع : واتى فصلى الصبح .

(٥) المنتقى في مولود المصطفى : ١١٦ ، الباب الثاني فيما كان في سنة اثنين من الهجرة .

(٦) زاد هنا في المصدر : و قسم الغنيمة بين أصحابه و خمسها ، و كان اول خمس اخذه رسول الله صلى الله عليه وآله في قول .

و حضر الأضحى فخرج رسول الله ﷺ إلى المصلّى فصلّى بالمسلمين وهي أوّل صلاة عيد صلّاها ، وضحّى فيه رسول الله ﷺ بشاتين ، وقيل : بشاة ، و كان أوّل أضحى رآه المسلمون وضحّى معه ذووا اليسار (١) ، وكانت الغزوة في شوّال بعدبدر وقيل : كانت في صفر سنة ثلاث جعلها بعد غزوة الكدر .

قال ابن إسحاق : كانت في شوّال سنة اثنتين ، ، وقال الواقديّ : كانت في محرّم سنة ثلاث ، وكان قد بلغ رسول الله ﷺ اجتماع بني سليم في ماء لهم (٢) يقال له: الكدر بضمّ الكاف وسكون الدال المهملة ، فسار رسول الله إلى الكدر فلم يلق كيداً وكان لواؤه مع عليّ عليه السلام ، واستخلف على المدينة ابن أمّ مكتوم ، و عاد ومعه النعم و الرعاء ، وكان قدومه في قول لعشر ليال مضين من شوّال ، وبعد قدومه أرسل غالب ابن عبدالله الليثي في سريّة إلى بني سليم و غطفان فقتلوا فيهم و غنموا النعم، واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر، وعادوا منتصف شوّال ، ثمّ كان غزوة السويق ، وفي ذي الحجّة من السنة الثانية مات عثمان بن مظعون فدفن بالبقيع ، وجعل رسول الله ﷺ على رأس قبره حجراً علامة لقبره (٣).

---

(١) ذكر ذلك المقريزى بعد غزوة السويق .

(٢) فى المصدر : على ماء لهم .

(٣) الكامل ٢ : ٩٧ و ٩٨ زاد فيه : و قيل : ان الحسن بن على عليه السلام ولد فيها ، و قيل : ان على بن أبى طالب عليه السلام بنى بفاطمة على رأس اثنين وعشرين شهرا ، فاذا كان هذا صحيحا فالاول باطل و فى هذه السنة كتب المعاقلة و قربه بسيفه انتهى ، و فى الامتاع : كتب صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه السنة المعاقل والديات و كانت معلقة بسيفه انتهى .

أقول : الظاهران كتابه هذا غير ما كتب بين المهاجرين و الانصار لموادعة اليهود الذى ذكرناه سابقا ، حيث انه وقع فى العام الاول ، ولم نظفر الى الان فى كتب العامة بما ورد فى ذلك الكتاب بتفصيله غير مسائل قليلة . والكتاب كان بعده صلى الله عليه وآله عند على عليه السلام و ورثه ذريته المعصومون بعده ، و هو الموجود حتى اليوم فى ايدى شيعتهم ، واختصوا بروايته دون غيرهم و هو من منن الله تعالى عليهم ، و الكتاب مشهور بكتاب الديات (و ديات ناصح بن ظريف) و قد أشرنا إليه بتفصيل فى مقدمتنا على كتاب و سائل الشيعة راجعه .

٥ - وقال في المنتقى : في السنة الثانية مات اُميّة بن الصلت ، و كان قد قرأ الكتب المتقدّمة ، ورغب عن عبادة الأوثان ، وأخبر أنّ نبيّاً يخرج قد أظلّ زمانه وكان يؤمّل أن يكون ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا بلغه خروج رسول الله كفر به حسداً ولمّا اُنشد لرسول الله صلى الله عليه وآله شعره قال : آمن لسانه ، و كفر قلبه (١).

و ذكر غزوة السويق في حوادث السّنة الثالثة ، وذكر أنّ غيبته صلى الله عليه وآله فيها كانت خمسة أيّام .

٦ - وقال في الكامل : في المحرّم سنة ثلاث سمع رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جمعاً من بني سعد بن تغلبة (٢) و بني محارب بن حفصة (٣) تجمّعوا ليصيبوا (٤) فسار إليهم في أربعمائة وخمسين رجلا ، فلمّا صار بذي القصّة - بفتح القاف و الصاد المهملة - لقي رجلا من تغلبة (٥) فدعاه إلى الإسلام فأسلم ، وأخبره أنّ المشركين أتاهم خبره فهربوا إلى رؤوس الجبال ، فعاد ولم يلق كيداً و كان مقامه اثنتي عشرة ليلة .

و في تلك السنة في جمادى الاُولى غزا بني سليم بنجران (٦) ، و سبب هذه الغزوة أنّ جمعا من بني سليم تجمّعوا بنجران (٧) من ناحية الفرع ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فسار إليهم في ثلاثمائة ، فلمّا صار إلى نجران (٨) وجدهم قد تفرّقوا

---

(١) مماقات ذكره سابقا بعد غزوة بدر موت أبى لهب ، و كان تخلف عن بدر و بعثه مكانه العاصى بن هشام بن المغيرة ، فلما جاء الخبر عن مصاب اهل بدر من قريش كبته الله و أخزاه و ماعاش الاليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته .

(٢) فى المصدر والامتاع ونهاية الارب ، بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

(٣) فى المصدر ، بنى محارب بن حفص ، و فى الامتاع : بنى محارب بن خصفة بن قيس بالخاء المعجمة والصاد المهملة . وهو الصحيح راجع معجم قبائل العرب : ١٠٤٢ واللباب ٢ : ١٠٣ .

(٤) فى المصدر ، ليصيبوا من المسلمين . و فى الامتاع : بذى أمر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من أطرافه صلى الله عليه وآله جمعهم دعثور بن الحارث من بنى محارب .

(٥) فى المصدر : من ثعلبة وفى الامتاع : اصاب رجلا منهم بذى القصة يقال له : جبار من بنى ثعلبة فاسلم اه ثم ذكر نحو ما تقدم فى غزوة ذى أمر .

(٦-٨) هكذا فى الكتاب ، وفى المصدر وسيرة ابن هشام ، ببحران بالباء والحاء المهملة ، وهواما بفتح الباء أو بضمها على اختلاف ، قال ياقوت : موضع بين الفرع و المدينة .

فانصرف ولم يلق كيداً ، و كانت غيبته عشر ليال ، و استخلف على المدينة ابن أُمّ مكتوم (١) .

٧ ـ وقال ابن الأثير والكازرونيّ دخل حديث بعضهم في بعض : و في هذه السنة قتل كعب بن الأشرف من طيء (٢) ، وكانت أُمّه من بني النضير ، و كان قد كبر عليه قتل من قتل ببدر من قريش فسار إلى مكّة ، وحرّض على رسول الله ﷺ ، و بكى على قتلى بدر ، وكان يشبّب (٣) بنساء المسلمين حتّى أذاهم ، فلمّا عاد إلى المدينة قال رسول الله ﷺ : من لي بابن الأشرف ، فإنّه قد آذى الله ورسوله ، فقام محمّد بن مسلمة فقال : يا رسول أتحبّ أن أقتله ؟ قال : نعم ، قال : فائذن لي أن أقول : شيئاً ، قال : قل . فاجتمع محمّد بن مسلمة ، وسلكان بن سلامة و قيس (٤) وهو أبو نائلة ، و الحارث بن أوس (٥) ، و كان أخا كعب من الرضاعة ، و أبو عبس ابن جبير (٦) ثمّ قدموا إلى ابن الأشرف ، فجاء محمّد بن مسلمة فتحدّث معه ثمّ قال يا ابن الأشرف (٧) إنّي قد جئتك لحاجة فاكتمها عليّ ، قال: افعل ، قال : كان قدوم هذا الرجل بلاء عادتنا العرب ، و انقطع عنّا السبيل حتّى ضاع عنّا العيال و جهدت الأنفس (٨) ، فقال كعب : قد كنت أخبرتك بهذا ، قال أبو نائلة :

---

(١) الكامل ٢ : ٩٩ .

(٢) في الكامل : وهو احد بني نبهان من طيىء .

(٣) أى تغزل فيهن و ذكرهن في شعره .

(٤) هكذا في الكتاب و نسخة المصنف ، و الصحيح كما في الكامل و الامتاع و السيرة : سلكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة .

(٥) زاد في الكامل : ابن معاذ .

(٦) هكذا في الكتاب ، و في الكامل والامتاع والسيرة : جبر ، وزادوا في نسبه : احدبني حارثة . وزادوا معهم رجلا آخر وهو عباد بن بشربن وقش بن رغبة بن زعورا بن عبدالاشهل .

(٧) في الكامل : ثم قدموا الى ابن الاشرف أبا نائلة فتحدث معه ، ثم قال : ياابن الاشرف اه . و نحوه الامتاع و السيرة .

(٨) في الكامل : « كان قدوم هذا الرجل شوما على العرب ، قطع عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت البهائم » وفي السيرة : « كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء ، عادتنا به العرب ، و رمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل ، حتى ضاع العيال و جهدت الانفس » و مثله في الامتاع الا ان فيه حاربتنا العرب .

و أُريد أن تبيعنا طعاماً و نرهنك و نوثّق لك ، أتحسن في ذلك ؟ فقال : نعم ، ارهنوني نساءكم قالوا : كيف نرهنك نساءنا و أنت أجمل العرب ؟ قال : فارهنوني أبناءكم ، قالوا : كيف نرهنك أبناءنا فيسبّ أحدهم ؟ فيقال : رهن بوسق أو وسقين ، هذا عار علينا ،ولكنّا نرهنك اللّأمة ، يعني السلاح ، و أراد بذلك أن لا ينكر السلاح إذا أتوه به ، فواعده أن يأتيه ، فأتى أصحابه و أخبرهم ، فأخذوا السلاح و ساروا إليه ، و تبعهم (١) النبيّ صلى الله عليه وآله إلى بقيع الغرقد ، و دعالهم ، فلمّا انتهوا إلى الحصن هتف به أبو نائلة ، وكان كعب قريب عهد بعرس فوثب فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة ؟ أسمع صوتا كأنّه يقطر منه الدم ، قال : إنّما هو أخي محمّد بن مسلمة ، و رضيعي أبو نائلة ، إنّ الكريم إذا دعي إلى طعنة بليل لأجاب ، فنزل إليهم و تحدّث معهم ساعة وساروا معه إلى شعب العجوز ، ثمّ إنّ أبا نائلة قال : ما رأيت كاليوم ريحاً أطيب ، أتأذن لي أن أشمّ رأسك ، قال : فشمّه حتّى فعل ذلك مراراً فلمّا استمكن منه أخذ برأسه ، وقال : اضربوا عدوّ الله فاختلف عليه أسيافهم فلم يغن شيئا ، قال محمّد بن مسلمة : قد كنت مشغولاً فأخذته ، وقد صاح (٢) عدوّ الله صيحةً لم يبق حولنا حصن إلّا أوقدت عليه نار ، فتحاملت عليه و قتلته ، و قد أصاب (٣) الحارث بن أوس بعض أسيافنا ، فاحتملناه وجئنا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخبرناه بقتل عدوّ الله ، فتفل على جرح صاحبنا وعدنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد خافت اليهود ، فليس بها يهوديّ إلّا و هو يخاف على نفسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه ، فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة اليهوديّ

---

(١) فى الكامل : و شيعهم .

(٢) فى الكامل : فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا ، قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغولا فى سيفى فاخذته وقد صاح .

(٣) فى الكامل : قال : فوضعته فى ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته و وقع عد والله وقد اصيب .

و هو من تجّار اليهود فقتله (١) ، فقال له أخوه خويصة و هو مشرك : يا عدوّ الله قتلته ؟ أما و الله لربّ شحم في بطنك من ماله(٢) ، فقال محيصة : لوأمرني بقتلك من أمرني بقتله اقتلتك ، قال : فوالله أن كان لأوّل إسلام خويصة ، ثمّ أسلم عبس بن جبير (٣) ، وكان قتل كعب لأربع عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل .

و في هذا الشهر تزوّج عثمان بن عفّان أمّ كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و بنى بها في جمادى الآخرة(٤) .

٨- وقال الكازرونيّ : وفي هذه السّنة تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله حفصة بنت عمر في شعبان . وكانت قبله تحت خنيس بن حذاقة السهميّ في الجاهليّة فتوفّي عنها ، و فيها تزوّج صلى الله عليه وآله زينب بنت خزيمة ، وكانت تسمّى في الجاهليّة أمّ المساكين ، و كانت عند الطفيل بن الحارث بن المطّلب فطلّقها فتزوّجها أخوه عبيدة فقتل عنها يوم بدر شهيداً ، فتزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر رمضان من هذه السّنة ، و أصدقها اثنتي عشرة أوقيّة و نشّا فمكثت عنده ثمانية أشهر ، وتوفّيت ، وفي هذه السنة ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام في النصف من شهر رمضان (٥) .

٩- قال ابن الأثير : و فيها كانت غزوة القردة (٦) ، و فيها في جمادى الآخرة قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق اليهوديّ ، و كان يظاهر كعب بن الأشرف على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا قتل ابن الأشرف فكان قتله من الأوس قالت الخزرج : والله

---

(١) زاد فى الكامل : وكان يبايعهم .

(٢) زاد فى الكامل : و ضربه .

(٣) فى الكامل : عبس بن جبر .

(٤) الكامل ٢ : ٩٩ و ١٠٠ . المنتقى فى مولود المصطفى : ١١٦ ، الباب الثالث فيما كان سنة ثلاث .

(٥) المنتقى فى مولود المصطفى : ١١٧ ، الباب الثالث فيما كان سنة ثلاث .

(٦) فى الكامل : الفردة بالفاء ثم قال : الفردة ، ماء بنجد ، وقد اختلف العلماء فى ضبطه فقيل : فردة بالفاء المفتوحة و الراء الساكنة و به مات زيد الخيل ، و ضبطه ابن الفرات فى غير موضع : قردة بالقاف . و قال ابن اسحاق ، وسير زيد بن حارثة إلى الفردة : ماء من مياه نجد ، ضبطه ابن الفرات ايضا بفتح الفاء و الراء ، فان كانا مكانين والا فقد ضبط ابن الفرات احدهما خطأ .

لا يذهبون بها علينا (١) عند رسول الله ، فتذاكر الخزرج من يعادي رسول الله ﷺ كابن الأشرف ، فذكروا ابن أبي الحقيق و هو بخيبر فاستأذنوا رسول الله ﷺ في قتله فأذن لهم ، فخرج إليه من الخزرج عبدالله بن عتيك و مسعود بن سنان و عبدالله بن أنيس و أبوقتادة و خزاعي بن الأسود حليف لهم ، وأمّر عليهم عبدالله بن عتيك فخرجوا حتّى قدموا خيبر ، فأتوا دار أبي رافع ليلاً فلم يدعوا باباً في الدار إلّا أغلقوه على أهله و كان في عليّة (٢) فاستأذنوا عليه فخرجت امرأته فقالت : من أنتم ؟ قالوا : من العرب نلتمس الميرة ، قال : (٣) ذاك صاحبكم ، فادخلوا عليه ، فلمّا دخلوا أغلقوا باب العليّة وبدروه على فراشه ، فصاحت المرأة ، فجعل الرجل منهم يريد قتلها فيذكر نهي النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاهم عن قتل النساء والصبيان ، فيكفّ عنها فضربوه بأسيافهم ، وتحامل عليه عبدالله بن أنيس بسيفه في بطنه حتّى أنفذه ، ثمّ خرجوا من عنده ، وكان عبدالله بن عتيك سيّىء البصر فوقع من الدرجة فوثبت رجله و ثبا شديداً (٤)، و احتملوه ورجعوا (٥)، و طلبتهم اليهود في كلّ وجه فلم يروهم فرجعوا إلى صاحبهم ، فقال المسلمون : كيف نعلم أنّ عدوّ الله قدمات فعاد بعضهم و دخل في الناس فرآه و الناس حوله و هو يقول : قد عرفت صوت ابن عتيك ، ثمّ صاحت امرأته وقالت : مات و الله ، قال : فما سمعت كلمة ألذّ إلى نفسي منها ، ثمّ عاد إلى أصحابه و أخبرهم الخبر ، و سمع صوت الناعي يقول : أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز ، و ساروا حتّى قدموا على النبيّ ﷺ واختلفوا في قتله فقال رسول الله ﷺ : هاتوا أسيافكم ، فجاؤا بها فنظر فيها ، فقال لسيف عبدالله بن أنيس : هذا قتله ، أرى (٦) أثر الطعام (٧).

---

(١) قال المصنف في هامش الكتاب : لايذهبون بها أى بهذه الفضيلة مفتخرين علينا .

(٢) العلية : بيت منفصل عن الارض ببيت كالغرفة .

(٣) هكذا في الكتاب ، و الصحيح كما في المصدر : قالت .

(٤) في المصدر : فوثئت رجله وثأ شديداً . أقول : أى اصابها وهن ووصم لايبلغ ان يكون كسرا .

(٥) في المصدر : و خفوا .

(٦) في الكامل : ارى فيه اثر الطعام .

(٧) الكامل ٢ : ١٠١

١١

﴿ باب ﴾

✿(غزوة احد وغزوة حمراء الاسد)✿

الآيات آل عمران «٣» : وإذ غدوت من أهلك تبوّىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ✿ إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليّهما وعلى الله فليتوكّل المؤمنون ✿ ولقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلّة فاتّقوا الله لعلّكم تشكرون ✿ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدّكم ربّكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين ✿ بلى إن تصبروا وتتّقوا و يأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربّكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين ✿ وماجعله الله إلّابشرى لكم ولتطمئنّ قلوبكم به وما النصر إلّا من عندالله العزيز الحكيم ✿ ليقطع طرفاً من الّذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين ✿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أويعذّبهم فإنّهم ظالمون ١٢١ ـ ١٢٨ .

و قال تعالى : ولا تهنوا ولا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ✿ إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله وتلك الأيّام نداولها بين الناس و ليعلم الله الّذين آمنوا ويتّخذ منكم شهداء والله لايحبّ الظالمين ✿ وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين ✿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ✿ ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه و أنتم تنظرون ✿ وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين ✿ وما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله كتاباً مؤجّلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها و سنجزي الشاكرين ✿ و كأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين ١٣٩ ـ ١٤٦ .

إلى قوله تعالى :

يا أيّها الّذين آمنوا إن تطيعوا الّذين كفروا يردّوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ✿ بل الله مولاكم و هو خير الناصرين ✿ سنلقي في قلوب الّذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله مالم ينزّل به سلطاناً ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ✿ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسّونهم بإذنه حتّى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم تحبّون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثمّ صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذوفضل على المؤمنين ✿ إذ تصعدون ولاتلوون على أحد والرسول يدعوكم في أُخريكم فأثابكم غمّاً بغمّ لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ما أصابكم و الله خبير بما تعملون ✿ ثمّ أنزل عليكم من بعد الغمّ أمنةً نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمّتهم أنفسهم يظنّون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهليّة يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إنّ الأمر كلّه لله يخفون في أنفسهم مالايبدون لك يقولون لوكان لنا من الأمر شيء ماقتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله مافي صدوركم وليمحّص مافي قلوبكم والله عليم بذات الصدور ✿ إنّ الّذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان إنّما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إنّ الله غفور حليم ✿ ياأيّها الّذين آمنوا لاتكونوا كالّذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أوكانوا غزّى لوكانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك، حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ✿ ولئن قتلتم في سبيل الله أومتّم لمغفرة من الله ورحمة خير ممّا يجمعون ✿ و لئن متّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ✿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله إنّ الله يحبّ المتوكّلين ✿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الّذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكّل المؤمنون ✿ وماكان لنبيّ أن يغلّ و من يغلل يأت بما غلّ يوم القيمة ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ١٤٩ ـ ١٦١ .

إلى قوله تعالى :

أولمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنّى هذا قل هو من عند أنفسكم إنّ الله على كلّ شيء قدير ✿ وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله و ليعلم المؤمنين ✿ وليعلم الّذين نافقوا و قيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لونعلم قتالاً لاتّبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون ✿ الّذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ماقتلوا قل فادرؤا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين ✿ ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون ✿ فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون ✿ يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأنّ الله لايُضيع أجر المؤمنين ✿ الّذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للّذين أحسنوا منهم واتّقوا أجر عظيم ✿ الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ✿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء و اتّبعوا رضوان الله والله ذوفضل عظيم ✿ إنّما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ✿ ولا يحزنك الّذين يسارعون في الكفر إنّهم لن يضرّوا الله شيئاً يريد الله أن لايجعل لهم حظّاً في الآخرة ولهم عذاب عظيم ١٦٥ - ١٧٦ .

النساء ٤ : فما لكم في المنافقين فئتين و الله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً ٨٨ .

وقال تعالى : ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنّهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون وكان الله عليماً حكيماً ١٠٤ .

الأنفال ٨ : إنّ الّذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثمّ تكون عليهم حسرة ثمّ يغلبون ٣٦ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وإذ غدوت من أهلك » ، أي اذكر يا محمّد إذ خرجت من المدينة غدوة « تبوّىء المؤمنين مقاعد للقتال » أي تهيّىء

للمؤمنين مواطن القتال ، أو تجلّسهم وتقعّدهم في مواضع القتال ليقفوا فيها ولا يفارقوها ، واختلف في أيّ يوم كان ذلك فقيل : يوم أُحد عن ابن عبّاس ، و أكثر المفسّرين (١) وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام ، وقيل : كان يوم الأحزاب عن مقاتل وقيل : يوم بدر عن الحسن « والله سميع » لما يقوله النبيّ صلى الله عليه وآله « عليم » بما يضمرونه « إذ همّت » أي عزمت « طائفتان منكم » أي من المسلمين « أن تفشلا » أي تجبنا وهما بنو سلمة و بنو حارثة حيّان من الأنصار ، عن ابن عبّاس وأكثر المفسّرين (٢) وعن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام ، وقال الجبائيّ : نزلت في طائفة من المهاجرين و طايفة من الأنصار ، وكان سبب همّهم بالفشل أنّ عبد الله بن أبي سلول دعاهما إلى الرجوع إلى المدينة عن لقاء المشركين يوم أُحد فهمّا به ولم يفعلاه « والله وليّهما » أي ناصرهما ، ويروى (٣) عن جابر بن عبد الله أنّه قال : فينا نزلت وما أُحبّ أنّها لم تكن لقوله : « والله وليّهما » .

وقال بعض المحقّقين : هذا همّ خطرة لا همّ عزيمة ، لأنّ الله سبحانه مدحهما و أخبر أنّه وليّهما ، ولو كان همّ عزيمة لكان ذمّهم أولى (٤) .

أقول : ثمّ روى الطبرسيّ قصّة غزوة أُحد عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ماسيأتي في رواية عليّ بن إبراهيم ، ثمّ قال : وروى أبو إسحاق (٥) والسدّيّ و الواقديّ و ابن جريح (٦) وغيرهم قالوا كان المشركون نزلوا بأُحد يوم الأربعاء في شوّال سنة

---

(١) هذا تلخيص من المصنف ، والا فى المصدر : عن ابن عباس ومجاهد و قتادة والربيع و السدى وابن اسحاق .

(٢) هذا ايضا تلخيص من المصنف رحمه الله ، ففى المصدر : عن ابن عباس وجابر بن عبدالله و الحسن و قتادة و مجاهد و الربيع .

(٣) فى المصدر : وروى .

(٤) ولو كان هم عزيمة و قصد لكان ذمهم اولى من مدحهم .

(٥) هكذا فى نسخة المصنف و فيه و هم ، و الصحيح كما فى المصدر : ابن اسحاق ، و هو محمد ابن اسحاق صاحب المغازى المعروف .

(٦) فى المصدر : و ابن جرير . ولعله الصحيح . والافالصحيح : ابن جريج بالجيم .

ثلاث من الهجرة ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم يوم الجمعة ، وكان القتال يوم السبت للنصف من الشهر ، و كسرت رباعيّته صلى الله عليه وآله وشجّ وجهه (١) ، ثمّ رجع المهاجرون والأنصار بعد الهزيمة ، وقد قتل من المسلمين سبعون ، وشدّ رسول الله بمن معه حتّى كشفهم ، وكان الكفّار مثّلوا بجماعة ، و كان حمزة أعظم مثلة ، و ضربت يد طلحة فشلّت (٢).

و قال في قوله : « ألن يكفيكم أن يمدّكم ربّكم بثلثة آلاف من الملائكة » هو إخبار بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لقومه : ألن يكفيكم يوم بدر أن جعل ربّكم ثلاثة آلاف من الملائكة مدداً لكم ، و قيل : إنّ الوعد بالامداد بالملائكة كان يوم اُحد وعدهم الله المدد إن صبروا « منزلين » أي من السماء « بلى » تصديق للوعد ، أي يفعل كما وعدكم ويزيدكم « إن تصبروا » أي على الجهاد وعلى ما أمركم الله «وتتّقوا» معاصي الله ومخالفة رسوله « ويأتوكم من فورهم هذا » أي رجع المشركون إليكم من جهتهم (٣) هذا ، وقيل : من غضبهم هذا ، وكانوا قد غضبوا يوم اُحد ليوم بدر ممّا لقوا فهو من فور الغضب أي غليانه « يمددكم ربّكم بخمسة آلاف من الملائكة » أي يعطكم مدداً لكم و نصرة ، و إنّما قال ذلك لأنّ الكفّار في غزاة اُحد ندموا بعد انصرافهم لم لم يعبروا على المدينة (٤) ، وهمّوا بالرجوع فأوحى الله إلى نبيّه أن يأمر أصحابه بالتهيّؤ للرجوع إليهم ، و قال لهم : « إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله » ثمّ قال : إن صبرتم على الجهاد و راجعتم الكفّار أمدّكم الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين . فأخذوا في الجهاد وخرجوا يتبعون الكفّار على ما بهم من الجراح ، واُخبر المشركون من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه يتبعكم (٥) فخاف المشركون

---

(١) فى المصدر ، و شج فى وجهه .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤٩٥ و ٤٩٧ .

(٣) فى المصدر : من وجههم هذا

(٤) فى المصدر : لم لم يغيروا على المدينة .

(٥) فى المصدر : فأخبر من مر برسول الله صلى الله عليه وآله انه خرج يتبعكم .

إن رجعوا أن تكون الغلبة للمسلمين ، و أن يكون قد التأم إليهم من كان تأخّر عنهم ، وانضمّ إليهم غيرهم ، فدسّوا نعيم بن مسعود الأشجعيّ حتّى يصدّهم بتعظيم أمر قريش ، وأسرعوا في الذهاب إلى مكّة ، و كفى الله المسلمين أمرهم ، ولذلك قال قوم من المفسّرين : إنّ جميعهم ثمانية آلاف ، وقال الحسن : إنّ جميعهم خمسة آلاف منهم ثلاثة آلاف المنزلين ، على أنّ الظاهر يقتضي أنّ الإمداد بثلاثة آلاف كان يوم بدر (١) ، ثمّ استأنف حكم يوم أُحد فقال : « بلى إن تصبروا و تتّقوا و يأتوكم من فورهم هذا » أي إن رجعوا إليكم بعد انصرافكم « أمدّكم ربّكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين » وهذا قول البلخيّ ، رواه عن عكرمة (٢) ، قال : لم يمدّوا يوم أُحد ولا بملك واحد ، و على هذا فلا تنافي بين الآيتين « مسوّمين » أي معلّمين ، أو مرسلين « وما جعله الله إلّا بشرى لكم » أي ماجعل الله الإمداد و الوعد به إلّا بشارة لكم « و لتطمئنّ قلوبكم به » فلا تخافوا كثرة عدد العدوّ « وما النصر إلّا من عندالله » معناه إنّ الحاجة إلى الله سبحانه لازمة في المعونة وإن أمدّكم بالملائكة فلا استغناء لكم عن معونته طرفة عين (٣) .

وقال البيضاويّ : وهو تنبيه على أنّه لاحاجة في نصرهم إلى مدد ، وإنّما أمدّهم ووعدلهم (٤) بشارة لهم وربطاً على قلوبهم من حيث أنّ نظر العامّة إلى الأسباب أكثر و أحثّ على أن لايبالوا بمن تأخّر عنهم (٥) .

« ليقطع طرفاً من الّذين كفروا » .

قال الطبرسيّ : اختلف في وجه اتّصاله بما قبله ، فقيل : يتّصل بقوله :« وما

---

(١) زاد في المصدر : لان قوله : « اذتقول للمؤمنين» الاية ، يتعلق بقوله : « ولقد نصركم الله ببدر » الاية .

(٢) في المصدر : رواه عن عمرو بن دينار عن عكرمة .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٤٩٩ .

(٤) في المصدر : و وعدلهم به .

(٥) انوار التنزيل ١ : ٢٣١ فيه : وحث على ان لايبالوا .

النصر إلّامن عندالله» أي أعطاكم الله هذا النصر ليقطع طائفة من الّذين كفروا بالقتل و الأسر ، و قيل : هو متّصل بقوله : « ولقد نصركم الله ببدر » و قيل : معناه ذلك التدبير « ليقطع طرفاً » أي قطعة منهم . و المعنى ليهلك طائفة منهم ، وقيل : ليهدم ركناًمن أركان الشرك بالأسر والقتل ، فأمّا اليوم الّذي وقع فيه ذلك فيوم بدر(١) وقيل : هو يوم اُحد ، قتل فيه ثمانية عشر رجلاً « أو يكبتهم » أي يخزيهم بالخيبة ممّا أمّلوا من الظفر بكم ، و قيل : يردّهم عنكم منهزمين ، و قيل : يصرعهم على وجوههم ، وقيل : يظفركم عليهم ، وقيل : يلعنهم، وقيل : يهلكهم «فينقلبوا خائبين» لم ينالوا ممّا أمّلوا شيئاً « ليس لك من الأمر شيء » قيل : هو متّصل بقوله : « وما النصر إلّا من عند الله » أي ليس لك ولا لغيرك من هذا النصر شيء ، و قيل : إنّه اعتراض بين الكلامين ، وقوله : « أويتوب عليهم » متّصل بقوله : « ليقطع طرفاً » فالتقدير ليقطع طرفا منهم أويكبتهم أو يتوب عليهم أو يعذّبهم فإنّهم قد استحقّوا العقاب ، وليس لك من هذه الأربعة شيء ، وذلك إلى الله تعالى .

و اختلف في سبب نزوله ، فروي عن أنس بن مالك و ابن عبّاس والحسن و قتادة والربيع أنّه لمّا كان من المشركين يوم اُحد من كسر رباعيّة الرسول صلّى الله عليه وآله وشجّه حتّى جرت الدماء على وجهه ، فقال : « كيف تفلح قوم نالوا هذا من نبيّهم» و هو مع ذلك حريص على دعائهم إلى ربّهم ؟ فأعلمه الله سبحانه أنّه ليس إليه فلاحهم ، وأنّه ليس إليه إلّاأن يبلّغ الرسالة ، ويجاهد حتّى يظهر الدين ، و إنّما ذلك إلى الله ، وكان الّذي كسر رباعيّته وشجّه في وجهه عتبة بن أبي وقّاص ، فدعا عليه بأن لا يحول عليه الحول حتّى يموت كافراً ، فمات كافراً قبل حول الحول(٢) وأدمى وجهه رجل من هذيل يقال له : عبد الله بن قميئة ، فدعا عليه فكان حتفه أن سلّط الله عليه تيساً فنطحه حتّى قتله ، وروي أنّه صلّى الله عليه وآله كان يمسح الدم عن وجهه و

---

(١) فيه اختصار ، وهو في المصدر هكذا : واما اليوم الذى قطع الله فيه الطرف من الذين كفروا فيوم بدر قتل فيه صناديدهم و رؤساءهم و قادتهم الى الكفر .

(٢) في المصدر : قبل أن يحول الحول .

يقول : « اللهمّ اهد قومي فإنّهم لايعلمون » فعلى هذا يمكن أن يكون ﷺ على وجل من عنادهم وإصرارهم على الكفر ، فأخبر سبحانه أنّه ليس إليه إلاّ ما أُمر به من تبليغ الرسالة ودعائهم إلى الهدى ، وذلك مثل قوله تعالى : « فلعلّك باخعٌ نفسك أن لا يكونوا مؤمنين (١) » وقيل : إنّه ﷺ استأذن ربّه تعالى في يوم أُحد في الدعاء عليهم فنزلت الآية ، فلم يدع عليهم بعذاب الاستيصال ، وإنّما لم يؤذن له فيه لما كان المعلوم من توبة بعضهم ، وقيل : أراد رسول الله ﷺ أن يدعو على المنهزمين عنه من أصحابه يوم أُحد فنهاه الله عن ذلك و تاب عليهم أي (٢) ليس لك أن تلعنهم و تدعو عليهم ، وقيل : لمّا رأى رسول الله ﷺ (٣) ما فعل بأصحابه و بعمّه حمزة من المثلة من جدع الأُنوف والآذان و قطع المذاكير قال (٤) : « لئن أدالنا الله منهم لنفعلنّ بهم مثل ما فعلوا و لنمثّلنّ بهم مثلة لم يمثّلها أحد من العرب بأحد قطّ » فنزلت الآية ، وقيل : نزلت في أهل بئر معونة وهم سبعون رجلا من قرّاء أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم ، وأميرهم المنذر بن عمرو ، بعثهم رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى بئر معونة في صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أُحد ليعلّموا الناس القرآن و العلم ، فقتلهم جميعاً عامر بن الطفيل ، وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وجداً شديداً وقنت عليهم شهراً فنزلت ، والأصحّ أنّها نزلت في أُحد ، وإنّما قال : « ليس لك من الأمر شيء » مع أنّ له ﷺ أن يدعوهم إلى الله ويؤدّي إليهم ما أمره بتبليغه ، لأنّ معناه ليس لك شيء من أمر عقابهم أو استيصالهم أو الدعاء عليهم أو لعنهم حتّى يقع (٥) إنابتهم « أو يتوب عليهم » أي يلطف لهم بما يقع معه توبتهم ، أو يقبل توبتهم إذا تابوا

---

(١) هكذا في النسخ ، و الصحيح (لعلك) راجع سورة الشعراء : ٢ .

(٢) زاد في المصدر : و نزلت الاية : « ليس لك من الامر شيء » أي .

(٣) زاد في المصدر ، و المؤمنون .

(٤) في المصدر : قالوا .

(٥) في المصدر : حتى تقع .

« أو يعذّبهم » إن لم يتوبوا « فإنّهم ظالمون » أي يستحقّون العذاب بظلمهم(١).

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « ولا تهنوا » قيل : نزلت الآية تسلية للمسلمين لما نالهم يوم اُحد من القتل و الجراح عن الزهري و قتادة و ابن نجيح(٢)، وقيل : لمّا انهزم المسلمون في الشعب وأقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد أن يعلوا عليهم الجبل فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «لا يعلنّ علينا(٣)، اللّهمّ لا قوّة لنا إلّا بك ، اللّهمّ لا يعبدك بهذه البلدة إلّا هؤلاء النفر» فأنزل الله الآية ، وثاب نفر رماة وصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتّى هزموهم ، وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله : « وأنتم الأعلون » عن ابن عبّاس ، وقيل : نزلت الآية بعد يوم اُحد حين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بطلب القوم ، وقد أصابهم من الجراح ما أصابهم ، وقال صلى الله عليه وآله : « لا يخرج إلّا من شهد معنا بالأمس » فاشتدّ ذلك على المسلمين ، فأنزل الله تعالى هذه الآية عن الكلبيّ ، ودليله قوله تعالى : « ولا تهنوا في ابتغاء القوم » الآية .

« ولا تهنوا » أي لا تضعفوا عن قتال عدوّكم « ولا تحزنوا » بما يصيبكم في أموالكم وأبدانكم ، وقيل : لا تضعفوا بما نالكم من الجراح ولا تحزنوا على ما نالكم من المصائب بقتل الإخوان ، أو لا تهنوا لما نالكم من الهزيمة ، ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة «وأنتم الأعلون» أي الظافرون المنصورون(٤)، أو الأعلون في المكان « إن كنتم مؤمنين » معناه إنّ من كان مؤمناً يجب أن لا يهن ولا يحزن لثقته بالله ، أو إن كنتم مصدّقين بوعدي لكم بالنصرة والظفر على عدوّكم « إن يمسسكم قرح » أي جراح فقد أصاب القوم جراح مثله عن ابن عبّاس : و قيل : إن يصبكم ألم و جراحة يوم اُحد فقد أصاب القوم ذلك يوم بدر .

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٥٠٠ و٥٠١ .

(٢) هكذا فى نسخة المصنف ، و فيه وهم ، و الصحيح كما فى المصدر : ابن ابى نجيح ، و هو عبدالله بن ابى نجيح يسار المكى ابو يسار الثقفى مولاهم . المتوفى سنة ١٣١ (او) بعدها

(٣) فى المصدر : اللهم لايعلن علينا .

(۴) زاد فى المصدر : الغالبون عليهم فى العاقبة .

وقال أنس بن مالك : أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بعليّ عليه السلام يومئذ وعليه(١) نيّف وستّون جراحة من طعنة وضربة و رمية ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحها وهي تلتئم بإذن الله تعالى كأن لم تكن .

وعن ابن عبّاس قال : لمّا كان يوم أُحد صعد أبوسفيان الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اللّهم إنّه ليس لهم أن يعلونا » فمكث أبوسفيان ساعة ، وقال : يوماً بيوم إنّ (٢) الأيّام دول ، و إنّ الحرب سجال (٣) ، فقال صلى الله عليه وآله : أجيبوه ، فقالوا : لا سواء ، قتلانا في الجنّة ، وقتلاكم في النار ، فقال :

لنا عزّى ولا عزّى لكم .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله :

الله مولانا ولا مولى لكم .

فقال أبو سفيان : اعل هبل .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الله أعلى وأجلّ .

« و تلك الأيّام نداولها بين الناس » أي نصرفها مرّة لفرقة ، ومرّة عليها ، و إنّما يصرّف الله سبحانه الأيّام بين المسلمين و الكفّار بتخفيف المحنة على المسلمين أحيانا ، وتشديدها عليهم أحيانا ، لا بنصرة الكفّار عليهم ، لأنّ النصرة تدلّ على المحبّة ، والله لا يحبّ الكافرين ، وإنّما جعل الله الدنيا منقلبة(٤) لكيلا يطمئنّ المسلم إليها ، ولتقلّ رغبته فيها (٥) ، إذ تفنى لذّاتها . و يظعن مقيمها ، و يسعى للآخرة الّتي تدوم نعيمها ، و إنّما جعل الدولة مرّة للمؤمنين ومرّة عليهم ليدخل الناس في الإيمان على الوجه الّذي يجب الدخول فيه لذلك (٦)، و هو قيام الحجّة ، فإنّه

---

(١) في المصدر : و فيه .

(٢) في المصدر : و إن .

(٣) الحرب سجال أى تارة لهم و تارة عليهم .

(٤) في المصدر : متقلبة .

(٥) زاد في المصدر : أو حرصه عليها .

(٦) في المصدر : كذلك .

لو كانت الدولة دائماً للمؤمنين لكان الناس يدخلون في الإيمان على سبيل اليمن و الفأل ، على أنّ كلّ موضع حضره النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يخل من ظفر ، إمّا في ابتداء الأمر ، وإمّا في انتهائه ، وإنّما لم يستمرّ ذلك لما بيّنّاه .

« وليعلم الله الّذين آمنوا » تقديره : وتلك الأيّام نداولها لوجوه من المصالح وليعلم الّذين آمنوا متميّزين بالإيمان عن غيرهم ، و على هذا يكون (١) « يعلم » بمعنى يعرف ، لأنّه ليس المعنى أنّه يعرف الذوات ، بل المعنى أنّه يعلم تميّزها بالإيمان ، و يجوز أن يكون المعنى ليعلم الله الّذين آمنوا بما يظهر من صبرهم على جهاد عدوّهم ، أي يعاملهم معاملة من يعرفهم بهذه الحال ، وقيل : معناه وليعلم أولياء الله الّذين آمنوا ، و إنّما أضاف إلى نفسه تفخيما « ويتّخذ منكم شهداء » أي ليكرم منكم (٢) بالشهادة من قتل يوم اُحد ، أو يتّخذ منكم شهداء على الناس بما يكون منهم من العصيان لما لكم في ذلك من جلالة القدر « وليمحّص الله الّذين آمنوا » أي وليبتلي الله الّذين آمنوا ، أو لينجّيهم من الذنوب بالابتلاء « ويمحق الكافرين » أي ينقصهم أو يهلكهم .

« أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة » المراد به الإنكار ، أي أظننتم أيّها المؤمنون أنّكم تدخلون الجنّة « و لمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين » أي ولمّا يجاهد المجاهدون منكم فيعلم الله جهادهم ، ويصبر الصابرون فيعلم صبرهم على القتال « ولقد كنتم تمنّون الموت » وذلك أنّ قوماً ممّن فاتهم شهود بدر كانوا يتمنّون الموت بالشهادة بعد بدر قبل اُحد ، فلمّا رأوه يوم اُحد أعرض كثير منهم عنه فانهزموا فعاتبهم الله على ذلك « من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه » الضميران راجعان إلى الموت والمراد أسبابه كالحرب ، وقيل : راجعان إلى الجهاد « وأنتم تنظرون » تأكيد للرؤية أو النظر بمعنى التفكّر ، وقيل : معناه وأنتم تنظرون إلى محمّد صلّى الله عليه وآله ، و فيه حذف ، أي فلم انهزمتم « وما محمّد إلّا رسول » قال أهل التفسير : سبب نزول هذه الآية أنّه

---

(١) في المصدر لايكون وهو الصحيح .

(٢) خلى المصدر عن لفظة (منكم) .

لمّا أُرجف بأنّ النبيّ ﷺ قتل يوم أُحد وأُشيع ذلك قال الناس : لو كان نبيّاً لما قتل ، وقال آخرون : نقاتل على ما قاتل عليه حتّى نلحق به ، و ارتدّ بعضهم ، و انهزم بعضهم ، وكان سبب انهزامهم وتضعضعهم إخلال الرماة لمكانهم من الشعب ، و كان رسول الله ﷺ نهاهم عن الإخلال به ، وأمّر عبدالله بن جبير وهو أخو خوات ابن جبير على الرماة وهم خمسون رجلاً ، وقال : لاتبرحوا مكانكم فإنّا لن نزال غالبين ماثبتّم بمكانكم ، وجاءت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد ، وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل ، و معهم النساء يضربن بالدفوف ، و ينشدون الأشعار فقالت هند :

نحن بنات طارق ✡ نمشي على النمارق
إن تقبلوا نعانق ✡ أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

وكان أبو عامر عبد عمرو بن الصيفي أوّل من لقيهم بالأحابيش و عبيد أهل مكّة فقاتلهم قتالاً شديداً . و حميت الحرب ، فقال رسول الله ﷺ : « من يأخذ بهذا السيف [١] بحقّه ويضرب به العبيد [٢] حتّى ينحني » ؟ فأخذه أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاريّ ، فلمّا أخذ السيف اعتمّ بعمامة حمراء وجعل يفتخر [٣] ويقول :

أنا الّذي عاهدني خليلي [٤] ✡ أن لا أُقيم الدهر في الكبول [٥]
أضرب بسيف الله و الرسول

فقال رسول الله ﷺ : « إنّها لمشية يبغضها الله تعالى [٦] إلّا في هذا الموضع »

---

(١) فى المصدر : هذا السيف .

(٢) فى نسخة من المصدر : العدو .

(٣) يتبختر خ ل و فى المصدر : و جعل يفتخر تبخترا .

(٤) زاد فى الطبعة الحروفية مصرعا خال عنه نسخة المصنف و المصدر وهو : « و نحن بالصفح لدى النخيل » والمصرع موجود فى سيرة ابن هشام .

(٥) الكيول خ ل . أقول : هو الموجود فى المصدر .

(٦) زاد فى المصدر : و رسوله .

ثمّ حمل النبيّ صلّى الله عليه وآله وأصحابه على المشركين فهزموهم ، و قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصحاب اللواء ، وأنزل الله نصرته على المسلمين . قال الزبير : فرأيت هنداً و صواحبها هاربات مصعدات في الجبال نادية خدّامهنّ ، مادون أخذهنّ شيء ، فلمّا نظرت الرماة إلى القوم قد انكشفوا و رأوا النبيّ صلّى الله عليه وآله و أصحابه ينتهبون الغنيمة أقبلوا يريدون النهب و اختلفوا ، فقال بعضهم : لانترك أمر رسول الله (١) صلّى الله عليه وآله ، و قال بعضهم : ما بقي من الأمر شيء ، ثم انطلقوا عامّتهم و ألحقوا(٢) بالعسكر ، فلمّا رأى خالد بن الوليد قلّة الرماة و اشتغال المسلمين بالغنيمة ، و رأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين وحمل على أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله من خلفهم فهزموهم و قتلوهم ، ورمى عبدالله بن قميئة الحارثي رسول الله صلّى الله عليه وآله بحجر فكسر أنفه ورباعيته و شجّه في وجهه فأثقله ، و تفرّق عنه أصحابه ، وأقبل يريد قتله ، فذبّ مصعب بن عمير وهو صاحب رآية رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر ويوم أُحد وكان اسم رايته العقاب عن رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قتل مصعب بن عمير قتله ابن قميئة فرجع وهو يرى أنّه قتل رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقال : إنّي قتلت محمّداً ، وصاح صائح(٣) . ألا أنّ محمّداً قد قتل ، ويقال: إنّ الصائح (٤) كان إبليس لعنه الله ، فانكفأ الناس (٥) وجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعو الناس ويقول : «إليّ عباد الله إليّ عبادالله» فاجتمع إليه ثلاثون رجلا فحموه حتّى كشفوا عنه المشركين ، ورمى سعد بن أبي وقّاص حتّى اندقّت سية (٦) قوسه ، و أُصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست ، وأُصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ حتّى وقعت على وجنته ، فردّها رسول الله صلّى الله عليه وآله مكانها فعادت كأحسن ما كانت ، فلمّا

---

(١) في المصدر : لا تتركوا أمر رسول الله صلى الله عليه و آ

(٢) في المصدر : ثم انطلق عامتهم و الحقوا بالعسكر .

(٣) صارخ خ ل .

(٤) الصارخ خ ل .

(٥) انكفأ الناس اى تبددوا و رجعوا انهزموا .

(٦) سية القوس : ماعطف من طرفيها .

انصرف رسول الله ﷺ أدركه أُبيّ بن خلف الجمحيّ وهو يقول : لانجوتُ إن نجوتَ ، فقال القوم يا رسول الله ألاّ يعطف عليه رجل منّا ؟ فقال : دعوه حتّى إذا دنا منه ، وكان أُبيّ قبل ذلك يلقى رسول الله ﷺ فيقول : عندي رمكة اعلفها كلّ يوم فرق ذرّة أقتلك عليها ، فقال رسول الله ﷺ : « بل أنا أقتلك إن شاء الله تعالى » فلمّا كان يوم أُحد ودنا منه تناول رسول الله ﷺ الحربة من الحرث بن الصمة ثمّ استقبله فطعنه في عنقه ، فخدش خدشة فتدهدأ(١) عن فرسه ، وهو يخور خوار الثور وهو يقول : قتلني محمّد ، فاحتمله أصحابه و قالوا : ليس عليك بأس ، فقال : بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة و مضر لقلتهم(٢) أليس قال لي : أقتلك ؟ فلو بزق عليّ بعد تلك المقاله لقتلني ، فلم يلبث إلّا يوما حتّى مات ، قال : وفشا في الناس أنّ رسول الله ﷺ قد قتل ، فقال بعض المسلمين : ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أُبيّ فيأخذ لنا أماناً من أبي سفيان ، وبعضهم جلسوا و ألقوا بأيديهم ، وقال أُناس من أهل النفاق فالحقوا بدينكم الأوّل و قال أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك يا قوم إن كان محمّد قد قتل فإنّ ربّ محمّد لم يقتل ، وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله ، وموتوا على مامات عليه ، ثمّ قال : اللهمّ إنّي أعتذر إليك ممّا يقوله هؤلاء ، يعني المنافقين(٣) ، و أبرأ إليك ممّا جاء به هؤلاء ، يعني المنافقين ، ثمّ شدّ بسيفه فقاتل حتّى قتل ، ثمّ إنّ رسول الله ﷺ انطلق إلى الصخرة وهو يدعو الناس ، فأوّل من عرف رسول الله ﷺ كعب بن مالك قال : عرفت عينيه تحت المغفر تزهران ، فناديت بأعلى صوتي : يا معاشر المسلمين هذا رسول الله(٤) ، فأشار إليّ : أن اسكت فانحازت إليه طائفة من أصحابه فلامهم النبيّ ﷺ على الفرار فقالوا : يا رسول الله فديناك بآبائنا وأُمّهاتنا أتانا الخبر أنّك قتلت(٥) فرعبت

---

(١) فى المصدر : فتدهده ، هو الصحيح .

(٢) قلت : هلك و فى المصدر يقتلهم .

(٣) فى المصدر : يعنى المسلمين .

(٤) فى المصدر يامعشر المسلمين ابشروا فهذا رسول الله

(٥) فى المصدر : بانك قتلت .

قلوبنا فولّينا مدبرين ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : « وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل » يعني أنّه بشر اختاره الله لرسالته ، وقد مضت (١) قبله رسل بعثوا فأدّوا الرسالة ومضوا وماتوا ، وقتل بعضهم ، وإنّه يموت كما ماتت الرسل ، فليس الموت بمستحيل عليه ولا القتل ، وقيل : أراد أنّ أصحاب الأنبياء لم يرتدّوا عند موتهم أو قتلهم فاقتدوا بهم « أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » فسمّي الارتداد انقلابا على العقب و هو الرجوع القهقرى « ومن ينقلب على عقبيه » أي من يرتدد عن دينه « فلن يضرّ الله شيئاً » بل مضرّته عائدة عليه « و سيجزي الله الشّاكرين » أي المطيعين (٢) .

قوله تعالى : « و ما كان لنفس أن تموت إلّا باذن الله » قال البيضاويّ : أي بمشيّة الله أو باذنه لملك الموت (٣) ، و المعنى أنّ لكلّ نفس أجلاً مسمّى في علمه تعالى و قضائه لا يستأخرون ساعةً (٤) ولا يستقدمون بالاحجام عن القتال والاقدام عليه « كتاباً » مصدر مؤكّد ، أي كتب الموت كتابا « مؤجّلاً » صفة له ، أي موقّتاً لا يتقدّم ولا يتأخّر « و من يرد ثواب الدنيا نؤته منها » تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم اُحد «ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها» أي من ثوابها «وسنجزي الشاكرين» الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء من الجهاد « و كأيّن » أصله « أيّ » دخلت الكاف عليها و صارت بمعنى « كم » والنون تنوين اُثبت في الخطّ على غير قياس « من نبيّ » بيان له « قتل (٥) معه ربّيّون كثير » ربّانيون علماء أتقياء أوعابدون لربّهم و قيل : جماعات ، و الربّي منسوب إلى الربّة ، وهي الجماعة للمبالغة « فما

---

(١) فى المصدر : اختاره الله لرسالته الى خلقه ، قدمضت .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤٩٨ ـ ٥١٤ .

(٣) فى المصدر : أو باذنه لملك الموت فى قبض روحه .

(٤) فى المصدر : لا يستأخرون عنه ساعة .

(٥) هكذا فى النسخ و الصحيح : (قاتل) كما فى المصحف و المصدر .

و هنوا لما أصابهم في سبيل الله » فما فتروا ولم ينكسر جدّهم (١) لما أصابهم من قتل النبيّ أو بعضهم «وما ضعفوا » عن العدوّ أو في الدين « وما استكانوا » وما خضعوا للعدوّ « و الله يحبّ الصابرين » فينصرهم و يعظم أمرهم (٢) .

قوله تعالى: «إن تطيعوا الذين كفروا » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد عند الهزيمة : ارجعوا إلى إخوانكم وارجعوا إلى دينهم عن عليّ عليه السلام ، وقيل : هم اليهود و النصارى ، و المعنى إن أصغيتم إلى قول اليهود و المنافقين أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله قتل فارجعوا إلى عشائركم « يردّوكم على أعقابكم » أي يرجعوكم كفّاراً كما كنتم « فتنقلبوا » أي ترجعوا « خاسرين » لأنفسكم « بل الله مولاكم » أي هو أولى بأن تطيعوه ، و هو أولى بنصرتكم « و هو خير الناصرين » أي ان اعتدّ بنصر غيره فهو خير ناصر « سنلقي في قلوب الذين كفروا » قال السدّيّ : لمّا ارتحل أبو سفيان و المشركون يوم أحد متوجّهين إلى مكّة قالوا : بئسما صنعنا ، قتلناهم حتّى إذا لم يبق منهم إلّا الشريد تركناهم ، ارجعوا فاستأصلوهم ، فلمّا عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتّى رجعوا عمّا همّوا به ، فنزلت الآية « الرعب » أي الخوف « بما أشركوا بالله » أي بشركهم به « ما لم ينزّل به سلطانا » أي برهانا و حجّة « و مأواهم » أي مستقرّهم « النار » يعذّبون بها « وبئس مثوى الظالمين » أي النار ، و روي أنّ الكفّار دخلوا مكّة كالمنهزمين مخافة أن يكون لرسول الله صلّى الله عليه وآله الكرّة عليهم ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله « نصرت بالرعب مسيرة شهر » .

« ولقد صدقكم الله وعده » أي وفى لكم بما وعدكم من النصر على عدوّكم في قوله : « بلى إن تصبروا و تتّقوا » الآية ، و ذكر ابن عبّاس وغيره أنّ الوعد كان يوم أحد لأنّ المسلمين كانوا يقتلون المشركين حتّى أخلّ الرماة لمكانهم الذي أمرهم الرسول بالقيام عنده ، فأتاهم خالد بن الوليد من ورائهم ، وقتل عبد الله بن جبير

---

(١) في المصدر : ولم ينكسر حدتهم .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٢٣٥ و ٢٣٦ . فيه : يعظم قدرهم

و من معه ، و تراجع المشركون ، و قتل من المسلمين سبعون رجلاً ، و نادى منادٍ قتل محمّد ، ثمّ منّ الله على المسلمين فرجعوا ، و في ذلك نزلت الآية ، فالوعد قول النبيّ صلى الله عليه وآله للرماة : «لاتبرحوا هذا المكان فإنّا لانزال غالبين ماثبتّم في مكانكم» .

« إذتحسّونهم » أي تقتلونهم « بإذنه » أي بعلمه أو بلطفه « حتّى إذا فشلتم » أي جبنتم عن عدوّكم « و تنازعتم في الأمر » أي اختلفتم « وعصيتم » أمر نبيّكم في حفظ المكان « من بعد ما اريكم ماتحبّون » من النصرة على الكفّار و هزيمتهم و الغنيمة ، و أكثر المفسّرين على أنّ المراد بالجميع يوم اُحد ، وقال الجبائيّ : إذ تحسّونهم يوم بدر حتّى إذا فشلتم يوم اُحد و الأوّل أولى ، و جواب « إذا » محذوف ، و تقديره حتّى إذا فعلتم ذلك ابتلاكم و امتحنكم و رفع النصرة عنكم « منكم من يريد الدنيا» يعني الغنيمة ، وهم الذين أخلّوا المكان الذي رتّبهم النبيّ صلى الله عليه وآله فيه « ومنكم من يريد الآخرة » أراد عبدالله بن جبير، ومن ثبت مكانه « ثمّ صرفكم عنهم » فيه وجوه :

أحدها أنّهم كانوا فريقين منهم من عصى بانصرافه ، ومنهم من لم يعص ، لأنّهم قلّوا بعد انهزام تلك الفرقة فانهزموا (١) بإذن الله لئلّا يقتلوا ، لأنّ الله أوجب ثبات المائة للمائتين ، فإذا نقصوا لايجب عليهم ذلك ، فجاز أن يذكر الله الفريقين بأنّه صرفهم « و عفى عنهم » يعني صرف بعضهم ، و عفى عن بعض عن الجبائيّ .

و ثانيها : أنّ معناه رفع النصر عنكم و وكلكم إلى أنفسكم بخلافكم للنبيّ عليه السلام فانهزمتم عن جعفر بن حرب (٢) .

و ثالثها : أنّ معناه لم يأمركم بمعاودتهم من فورهم « ليبتليكم » بالمظاهرة في الانعام عليكم والتخفيف عنكم عن البلخيّ « ليبتليكم» أي يعاملكم معاملة المختبر « ولقد عفا عنكم » أي صفح عنكم بعد أن خالفتم أمر الرسول ، و قيل : عفا عنكم تتبّعهم بعد أن أمركم بالتتبّع لهم عن البلخيّ ، قال لمّا بلغوا حمراء الأسد عفا عنهم

---

(١) فى المصدر : فانصرفوا باذن الله .

(٢) لم يذكر الوجه الثانى فى المصدر ، و لعله سقط عن المطبوع .

من ذلك « والله ذو فضل على المؤمنين » أي ذو نعمة و منّ عليهم بنعم الدنيا والدين، و روى الواقديّ ، (١) عن سهل بن سعد الساعديّ قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اُحد و كسرت رباعيّته ، و هشمت البيضة على رأسه ، وكانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم و عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجنّ ، فلمّا رأت فاطمة عليها السلام أنّ المآء لا يزيد الدم إلاّ كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتّى إذا صار رماداً ألزمته الجرح فاستمسك الدم .

« إذ تصعدون » قال البيضاويّ : متعلّق بصرفكم ، أوليبتليكم ، أو بمقدّر كاُذكر ، و الاصعاد : الذهاب والإبعاد في الأرض «ولا تلوون على أحد » لايقف أحد لأحد ولا ينتظره « و الرسول يدعوكم » كان يقول : « إليّ عباد الله ، إليّ عباد الله ، أنا رسول الله ، من يكرّ فله الجنّة » .

« في اُخراكم » في ساقتكم و جماعتكم الآخرين « فأثابكم غمّا بغمّ لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ما أصابكم » عطف على صرفكم ، و المعنى فجازاكم الله على فشلكم وعصيانكم غمّاً متّصلا بغمّ من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والإرجاف بقتل الرسول صلى الله عليه وآله ، أوفجازاكم غمّا بسبب غمّ أذقتموه رسول الله صلى الله عليه وآله بعصيانكم له لتتمرّنوا على الصبر في الشدائد فلاتحزنوا فيما بعد على نفع فائت ، ولا ضرّ لاحق ، و قيل : لامزيدة ، و المعنى لتأسّفوا على ما فاتكم من الظفر و الغنيمة ، و على ما أصابكم من الجرح و الهزيمة عقوبةً لكم ، و قيل : الضمير في «فأثابكم» للرسول صلى الله عليه وآله ، أي واساكم في الاغتمام فاغتمّ بمانزل عليكم كما اغتممتم بمانزل عليه ولم يثربكم(٢) على عصيانكم تسليةً لكم «لكيلا تحزنوا على مافاتكم » من النصر « ولا » على « ما أصابكم » من الهزيمة « و الله خبيرٌ بما تعملون » عالم بأعمالكم وبما قصدتم بها « ثمّ أنزل عليكم من بعدالغمّ أمنةً نعاساً » أنزل الله عليكم الأمن حتّى أخذكم النعاس ، وعن أبي طلحة : غشينا النعاس في المصافّ حتّى كان

---

(١) في المصدر : روى الواحدي .

(٢) ثربه و ثرّبه و ثرّب عليه و أثربه : لامه .

السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه ، ثمّ يسقط فيأخذه ، و الأمنة : الأمن ، نصب على المفعول ، و« نعاساً » بدل منها ، أو هو المفعول و« أمنة » حال منه متقدّمة أو مفعول له ، أو حال من المخاطبين بمعنى ذوي أمنة أو على أنّه جمع آمن « يغشى طائفة منكم » أي النعاس [١] .

قال الطبرسيّ رحمه الله : و كان السبب في ذلك توعّد المشركين لهم بالرجوع إلى القتال ، فقعد المسلمون تحت الحجف [٢] متهيّئين للحرب ، فأنزل الله الأمنة على المؤمنين فناموا دون المنافقين الذين أزعجهم الخوف بأن يرجع الكفّار عليهم ، أو يغيروا على المدينة لسوء الظنّ فطير عنهم النوم [٣] .

و قال البيضاويّ : و « طائفة » هم المنافقون « قد أهمّتهم أنفسهم » أوقعتهم أنفسهم في الهموم أو مايهمّهم إلّا همّ أنفسهم وطلب خلاصها « يظنّون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهليّة » صفة أُخرى لطائفة ، أو حال أو استيناف على وجه البيان لما قبله ، و « غير الحقّ » نصب على المصدر ، أي يظنّون بالله غير ظنّ الحقّ الذي يحقّ أن يظنّ به ، و « ظنّ الجاهليّة » بدله ، و هو الظنّ المختصّ بالملّة الجاهليّة وأهلها « يقولون » أي لرسول الله صلى الله عليه وآله و هو بدل يظنّون : « هل لنا من الأمر من شيء » هل لنا ممّا أمر الله و وعد من النصر و الظفر نصيب قطّ ، و قيل : اُخبر ابن أبيّ بقتل بني الخزرج فقال ذلك ، و المعنى أنّا منعنا تدبير أنفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الأمر شيء ، أو هل يزول عنّا هذا القهر فيكون لنا من الأمر شيء « قل إنّ الأمر كلّه لله » أي الغلبة الحقيقيّة لله ولأوليائه ، فإنّ حزب الله هم الغالبون ، أو القضاء له [٤] يفعل مايشاء ويحكم مايريد، وهو اعتراض « يخفون في أنفسهم مالا يبدون لك » حال من ضمير « يقولون » أي يقولون مظهرين أنّهم مسترشدون طالبون للنصر

---

(١) انوار التنزيل ١ : ٢٣٧ و ٢٣٨ .

(٢) الحجف : الترس من جلد بلا خشب .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٥٢٢ .

(٤) في المصدر : اذا لقضاء له .

مبطنين الإنكار والتكذيب « يقولون » في أنفسهم أو إذا خلا بعضهم إلى بعض ، وهو بدل من « يخفون » أو استيناف على وجه البيان له « لو كان لنا من الأمر شيء » كما وعد محمد صلى الله عليه وآله ، وزعم (١) أنّ الأمر كلّه لله ولأوليائه ، أو لو كان لنا اختيار وتدبير لم نبرح كما كان رأي ابن أبيّ و غيره « ماقتلنا هيهنا » ما غلبنا ، ولما قتل من قتل منّا في هذه المعركة « قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم » أي لخرج الذين قدّر الله عليهم القتل و كتب في اللوح المحفوظ إلى مصارعهم ، ولم تنفع الاقامة(٢) بالمدينة ، ولم ينج منه أحد. «وليبتلي الله ما في صدوركم» ليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الإخلاص والنفاق ، وهو علّة فعل محذوف أي وفعل ذلك ليبتلي ، أو عطف على محذوف ، أي لبرز لنفاذ القضاء ، أو لمصالح جمّة ولابتلاء ،(٣) أو على قوله : « لكيلا تحزنوا » .

« و ليمحّص ما في قلوبكم » و ليكشفه و يميّزه أو يخلصه من الوساوس « والله عليمٌ بذات الصدور » بخفيّاتها قبل إظهارها ، و فيه وعد و وعيد و تنبيه على أنّه غنيّ عن الابتلاء ، وإنّما فعل ذلك لتمرين المؤمنين ،(٤) و إظهار حال المنافقين «إنّ الّذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان إنّما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا» يعني إنّ الّذين انهزموا يوم أُحد إنّما كان السبب في انهزامهم أنّ الشيطان طلب منهم الزلل فأطاعوه واقترفوا ذنوباً(٥) بترك المركز و الحرص على الغنيمة أو الحياة فمنعوا التأييد وقوّة القلب لمخالفة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقيل : استزلال الشيطان تولّيهم ، وذلك بسبب ذنوب تقدّمت لهم ، فإنّ المعاصي يجرّ بعضها بعضا كالطاعة ، و قيل : استزلّهم بذكر ذنوب سلفت منهم و كرهوا(٦) القتل قبل إخلاص التوبة و الخروج

---

(١) فى المصدر : أوزعم .

(٢) فى المصدر : ولم ينفعهم الاقامة .

(٣) فى المصدر : أوللابتلاء .

(٤) فى المصدر : لتمييز المؤمنين .

(٥) فى المصدر : و اقترفوا ذنوبا لمخالفة النبى صلى الله عليه و آله بترك المركز .

(٦) فى المصدر : فكرهوا .

من المظلمة « ولقد عفا الله عنهم » لتوبتهم واعتذارهم « إنّ الله غفور » للذنوب « حليم » لايعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب « يا أيّها الّذين آمنوا لاتكونوا كالّذين كفروا » يعني المنافقين « وقالوا لإخوانهم » لأجلهم وفيهم ، ومعنى اُخوّتهم اتّفاقهم في النسب أو في المذهب « إذا ضربوا في الأرض » إذا سافروا فيها و أبعدوا للتجارة أو غيرها « أو كانوا غزّى » جمع غاز « لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا » مفعول قالوا « ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم » متعلّق بقالوا على أنّ اللام لام العاقبة ، أو بلا تكونوا أي لاتكونوا مثلهم في النطق بذلك القول و الاعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم خاصّة فذلك إشارة إلى مادلّ عليه قولهم من الاعتقاد ، وقيل : إلى مادلّ عليه النهي ، أي لاتكونوا مثلهم ، ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم ، فإنّ مخالفتهم و مضادّتهم ممّا يغمّهم « والله يحيي ويميت » ردّ لقولهم ، أي هو المؤثّر في الحياة و الممات ، لا الإقامة و السفر ، فإنّه تعالى قد يحيي المسافر و الغازي ، ويميت المقيم والقاعد « والله بما تعملون بصير » تهديد للمؤمنين على أن يماثلوهم « ولئن قتلتم في سبيل الله أومتّم » أي في سبيله « لمغفرة من الله ورحمة خير ممّا يجمعون » جواب القسم وهو سادّ مسدّ الجزاء ، و المعنى أنّ السفر و الغزو ليس ممّا يجلب الموت و تقدّم الأجل و إن وقع ذلك في سبيل الله فما ينالون (١) من المغفرة و الرحمة بالموت خير ممّا يجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم يموتوا (٢) « ولئن متّم أوقتلتم » على أيّ وجه اتّفق هلاككم « لإلى الله تحشرون » لإلى معبودكم الّذي توجّهتم إليه ، وبذلتم مهجتكم لوجهه ، لاإلى غيره لا محالة تحشرون فيوفّي أجوركم ويعظّم ثوابكم « فبما رحمة من الله لنت لهم » ما مزيدة للتأكيد ، والدليل على أنّ لينه لهم ماكان إلّا برحمة من الله وهو ربطه على جأشه وتوفيقه للرفق بهم حين اغتمّ لهم بعد أن خالفوه « ولو كنت فظّاً » سيّء الخلق جافياً « غليظ القلب » قاسية « لانفضّوا من حولك » لتفرّقوا عنك و لم يسكنوا إليك « فاعف عنهم » فيما يختصّ بك « و استغفر لهم »

---

(١) في المصدر : فما تنالون .

(٢) في المصدر : مما تجمعون من الدنيا و منافعها لولم تموتوا .

فيما لله « و شاورهم في الأمر » أي في أمر الحرب ، إذ الكلام فيه أو فيما يصحّ أن يشاور فيه استظهاراً برأيهم ، وتطييباً لنفوسهم وتمهيداً سنّة المشاورة(١) للأمّة « فإذا عزمت » فإذا وطّنت نفسك على شيء بعد الشورى(٢).

و قال الطبرسيّ رحمه الله : و رووا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام و عن جابر بن يزيد « فإذا عزمت » بالضمّ ، فعلى هذا يكون معناه فإذا عزمت لك ووفّقتك وأرشدتك « فتوكّل على الله »(٣).

قال البيضاويّ : في إمضاء أمرك على ما هو أصلح لك ، فإنّه لا يعلمه سواه(٤) « إنّ الله يحبّ المتوكّلين » فينصرهم ويهديهم إلى الصلاح « إن ينصركم الله » كما نصركم يوم بدر « فلا غالب لكم » فلا يغلبكم أحد(٥) «وإن يخذلكم» كما خذلكم يوم أُحد « فمن ذا الّذي ينصركم من بعده » من بعد خذلانه ، أو من بعد الله « و على الله فليتوكّل المؤمنون » فليخصّوه بالتوكّل عليه لما علموا أن لا ناصر سواه و آمنوا به (٦).

« وما كان لنبيّ أن يغلّ » قال الطبرسيّ : روي عن ابن عبّاس و ابن جبير أنّها نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من المغنم ، فقال بعضهم : لعلّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أخذها .

وفي رواية الضحّاك قال: إنّ رجلا غلّ بمخيط ، أي بإبرة من غنائم هوازن يوم حنين فنزلت الآية .

وعن مقاتل : أنّها نزلت في غنائم أُحد حين تركت الرماة المركز طلباً للغنيمة

---

(١) فى المصدر : لسنة المشاورة للامة .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٢٣٩ و ٢٤٠ .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٥٢٧ .

(٤) زاد فى المصدر : و قرىء « فاذا عزمت » على التكلم ، اى فاذا عزمت لك على شيء و عينته لك فتوكل عليّ ولاتشاور فيه احدا .

(٥) فى المصدر : فلا احد يغلبكم .

(٦) انوار التنزيل ١ : ٢٤١ .

و قالوا : نخشى أن يقول رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أخذ شيئاً فهو له ولا يقسّم كما لم يقسّم يوم بدر ، ووقعوا في الغنائم ، فقال (١) صلّى الله عليه وآله : « أظننتم أنّا نغلّ ولا نقسّم لكم » فأنزل الله الآية ، وقيل : إنّه قسّم الغنيمة ولم يقسّم للطلائع ، فلمّا قدمت الطلائع قالوا : أقسّم الفيء ولم يقسّم لنا ؟ فعرّفه الله الحكم فيه ، و نزلت الآية ، وقيل : نزلت في أداء الوحي كان صلّى الله عليه وآله (٢) يقرأ القرآن و فيه عيب دينهم و سبّ آلهتهم ، فسألوه أن يطوي ذلك عنهم فنزلت (٣) .

و قال البيضاويّ : أي وما صحّ لنبيّ أن يخون في الغنائم فإنّ النبوّة تنافي الخيانة « ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيمة » يأت بالّذي غلّه يحمله على عنقه كما جاء في الحديث ، أو بما احتمل من وباله وإثمه « ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت » يعطي (٤) جزاء ما كسبت وافياً « وهم لايظلمون » فلا ينقص ثواب مطيعهم ، ولايزاد في عقاب عاصيهم (٥) .

« أو لمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها » قال الطبرسيّ : أي حين أصابكم القتل والجرح وذلك ما أصاب المسلمين يوم اُحد ، فإنّه قتل منهم سبعون رجلاً و كانوا أصابوا من المشركين يوم بدر مثليها ، فإنّهم كانوا قتلوا من المشركين سبعين رجلا ، وأسروا سبعين ، وقيل : قتلتم منهم ببدر سبعين ، وباُحد سبعين ، وهذا ضعيف فإنّه لاخلاف بينهم أنّه قتل منهم باُحد نفر يسير « قلتم أنّى هذا » أي من أيّ وجه أصابنا هذا ونحن مسلمون ، وفينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وينزل عليه الوحي ، وهم مشركون؟ وقيل : إنّهم إنّما استنكروا ذلك لأنّه وعدهم بالنصر من الله إن أطاعوه « قل هو من

---

(١) فى المصدر : فقال رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٢) فى المصدر : كان النبى صلى الله عليه و آله .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٥٢٩

(٤) فى المصدر : تعطى .

(٥) انوار التنزيل ١ : ٢٤١

عند أنفسكم» أي ما أصابكم من الهزيمة و القتل من عند أنفسكم بخلافكم أمر ربكم وترككم طاعة الرسول صلى الله عليه وآله ، وفيه أقوال : أحدها : أنّ ذلك مخالفتهم الرسول صلى الله عليه وآله في الخروج من المدينة للقتال يوم أُحد ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله دعاهم أن يتحصّنوا بها ويدعو المشركين إلى أن يقصدوهم فيها ، فقالوا : كنّا نمتنع من ذلك في الجاهليّة ونحن الآن في الإسلام ، وأنت يا رسول الله بيننا أحقّ بالامتناع وأعزّ .

وثانيها : أنّ ذلك باختيارهم الفداء من الأسرى يوم بدر ، وكان الحكم فيهم القتل ، وشرط عليهم إن قبلتم الفداء قتل منكم في القابل بعدّتهم ، قالوا : رضينا ، فإنّا نأخذ الفداء فننتفع به ، وإذا قتل منّا فيما بعد كنّا شهداء ، عن عليّ عليه السلام و عبيدة السلمانيّ ، وهو المرويّ عن الباقر عليه السلام .

و ثالثها : أنّ ذلك بخلاف الرماة يوم أُحد لما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله به من ملازمة مراكزهم .

« إنّ الله على كلّ شيء قدير » أي فهو قادر على نصركم فيما بعد ، و إن لم ينصركم في الحال لمخالفتكم « وما أصابكم » أيّها المؤمنون « يوم التقى الجمعان » جمع المسلمين و جمع المشركين يوم أُحد بقتل من قتل منكم (١) « فبإذن الله » أي بعلم الله ، وقيل : بتخلية الله بينكم و بينهم الّتي تقوم مقام الإطلاق في الفعل برفع الموانع و التمكين من الفعل الّذي يصحّ معه التكليف ، وقيل : بعقوبة الله لتركهم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله « وليعلم المؤمنون ☆ وليعلم الّذين نافقوا » أي وليميّز المؤمنين من المنافقين « و قيل لهم » أي للمنافقين « تعالوا قاتلوا في سبيل الله » قالوا : إنّ عبد الله بن أُبيّ و المنافقين معه من أصحابه انخذلوا يوم أُحد بنحو (٢) من ثلاثمائة رجل ، وقالوا : علام نقتل أنفسنا ؟ وقال لهم عبدالله بن عمرو بن حرام (٣) الأنصاريّ : تعالوا قاتلوا في سبيل الله و اتّقوا الله ولا تخذلوا نبيّكم « أو ادفعوا » عن حريمكم

---

(١) فى المصدر : يعنى يوم احد من النكبة بقتل من قتل منكم .

(٢) فى المصدر : انخزلوا يوم احد نحوا

(٣) فى نسخة : حزام وهو وهم ، والصواب مااخترناه فى المتن ، والرجل هو والد جابر .

وأنفسكم إن لم تقاتلوا في سبيل الله ، وقيل : معناه أقيموا معنا ، و كثّروا سوادنا « قالوا » أي المنافقون (١).

« لو نعلم قتالا لاتّبعناكم » قال البيضاويّ : أي لو نعلم ممّا يصلح أن يسمّى (٢) قتالاً لاتّبعناكم فيه ، لكن ما أنتم عليه ليس بقتال ، بل إلقاء بالأنفس إلى التهلكة أو لو نحسن قتالا لاتّبعناكم ، وإنّما قالوا ذلك دغلاً واستهزاء « هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان » لانخزالهم (٣) وكلامهم هذا ، فإنّهما أوّل أمارة ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم ، وقيل : هم لأهل الكفر أقرب نصرة منهم لأهل الإيمان « يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم » يظهرون خلاف ما يضمرون لا تواطيء قلوبهم ألسنتهم بالإيمان « والله أعلم بما يكتمون » من النفاق وبما يخلو به بعضهم إلى بعض « الّذين قالوا لإخوانهم » أي لأجلهم ، يريد من قتل يوم أُحد من أقاربهم أو من جنسهم « وقعدوا » مقدّراً بقد (٤) ، أي قالوا قاعدين عن القتال « لو أطاعونا » في القعود « ما قتلوا » كما لم نقتل « قل فادرؤا » الآية أي إن كنتم صادقين أنّكم تقدرون على دفع القتل عمّن كتب عليه فادفعوا عن أنفسكم الموت وأسبابه فإنّه أحرى بكم ، والمعنى أنّ القعود غير مغن (٥) فإنّ أسباب الموت كثيرة ، وكما أنّ القتال يكون سبباً للهلاك والقعود (٦) سبباً للنجاة قد يكون الأمر بالعكس (٧).

« ولا تحسبنّ الّذين قتلوا » قال الطبرسيّ : قيل : نزلت في شهداء بدر ، و قيل : في شهداء أُحد و كانوا سبعين ، أربعة من المهاجرين : حمزة ، ومصعب بن عمير

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٥٣٣ .

(٢) في المصدر : لو نعلم ما يصح أن يسمى قتالا .

(٣) انخزل : انفرد . أى لاعتزالهم .

(٤) في المصدر : حال مقدرة بقد .

(٥) في المصدر : غير مغن عن الموت .

(٦) في المصدر : و القعود يكون سببا .

(٧) انوار التنزيل ١ : ٢٤٣ .

وعثمان بن شماس ، وعبدالله بن جحش ، و سائرهم من الأنصار ، وقال الباقر عليه السلام و كثير من المفسّرين : إنّها تتناول قتلى بدر وأُحد معاً ، و قيل : نزلت في شهداء بئر معونة « الّذين استجابوا لله و الرسول » قال رحمه الله : لمّا انصرف أبو سفيان و أصحابه من غزاة أُحد فبلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم عن المسلمين وتلاوموا ، قالوا (١): لا محمّداً قتلتم ، ولا الكواعب أردفتم (٢) ، قتلتموهم حتّى إذا لم يبق إلّا الشريد تركتموهم ، ارجعوا (٣) فاستأصلوهم ، فبلغ ذلك الخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فأراد أن يرهب العدوّ ويريهم من نفسه و أصحابه قوّة ، فندب أصحابه للخروج في طلب أبي سفيان ، وقال : « ألا عصابة تشدّد (٤) لأمر الله تطلب عدوّها فإنّها انكاء للعدوّ و أبعد للسمع » فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من القرح و الجرح الّذي أصابهم يوم أُحد ، ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا لا يخرجنّ معنا أحد إلّا من حضر يومنا (٥) بالأمس ، وإنّما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ليرهب العدوّ وليبلغهم أنّه خرج في طلبهم فيظنّوا به قوّة ، وأنّ الّذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوّهم فينصرفوا فخرج في سبعين رجلا حتّى بلغ حمراء الأسد وهو من المدينة على ثمانية أميال .

و روى محمّدبن إسحاق بن يسار عن عبدالله بن خارجة ، (٦)عن زيد بن ثابت ، عن أبي السائب أنّ رجلا من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله من بني عبد الأشهل كان شهد أُحدا ، قال : شهدت أُحدا أنا وأخ لي فرجعنا جريحين ، فلمّا أذّن مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج في طلب العدوّ قلنا : لا تفوتنا (٧) غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) فى المصدر : فقالوا .

(٢) ارتدفتم خ ل .

(٣) فى المصدر : فارجعوا .

(٤) فى المصدر : تسدد .

(٥) يومنا احد خ ل .

(٦) فى المصدر و سيرة ابن هشام ٢ : ٥٢ : خارجة بن زيد بن ثابت . أقول . هذا هو الصحيح ، و عبدالله هذا هو عبدالله بن خارجة بن عبدالله بن سليمان بن زيد بن ثابت الانصارى و قد ينسب الى جده .

(٧) فى السيرة : أتفوتنا .

والله مالنا دابّة نركبها ، و ما منّا إلاّ جريح ثقيل ، فخرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله و كنت أيسر جرحا من أخي ، فكنت إذا غلب حملته عقبة ، ومشى عقبة حتّى بلغنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حمرآء الأسد .(١) فمرّ برسول الله صلّى الله عليه وآله معبد الخزاعيّ بحمرآء الأسد و كانت خزاعة مسلمهم و كافرهم عينة (٢) رسول الله صلّى الله عليه وآله بتهامة صفقتهم معه لايخفون عنه شيئا ، و معبد يومئذ مشرك . فقال : و الله يا محمّد لقد عزّ علينا مصابك في قومك و أصحابك . ولوددنا أنّ الله كان أعفاك (٣) فيهم ، ثمّ خرج من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى لقي أبا سفيان و من معه بالروحآء و أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و قالوا : قد أصبنا جلّ(٤) أصحابه و قادتهم و أشرافهم ، ثمّ رجعنا قبل أن نستأصلهم .(٥) فلمّا رأى أبو سفيان معبدا قال : ماوراءك يا معبد ؟ قال : محمّد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قطّ ، يتحرّقون عليكم تحرّقا و قد اجتمع عليه من كان تخلّف عنه في يومكم ، و ندموا على ضيعتهم(٦) و فيهم من الحنق (٧) عليكم ما لم أر مثله قطّ ، قال : و يلك ما تقول ؟ فقال : و الله ما أراك ترتحل حتّى ترى نواصي الخيل ، قال : فوالله لقد أجمعنا الكرّة عليهم لنستأصلهم قال : فوالله إنّي لأنهاك عن ذلك ، فو الله لقد حملني ما رأيت على أن قلت أبياتا فيه من شعر ، قال : و ما قلت ؟ قال قلت :

كادت تهدّ من الأصوات راحلتي ☆ إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل

---

(١) فى المصدر : حتى انتهينا مع رسول الله صلى الله عليه و آله الى حمراء الاسد .

(٢) فى نسخة و فى السيرة : عيبة . و هو الموجود فى المصدر .

(٣) عفاك منهم خ ل أقول : فى السيرة : عافاك فيهم .

(٤) فى المصدر و السيرة : حد أصحابه . أقول : الحد من الانسان : بأسه و مايعتريه من الغضب .

(٥) زاد فى السيرة : لنكرّن على بقيتهم فلنفرغن منهم .

(٦) فى المصدر : على صنيعهم و فى السيرة على ماضيعوا

(٧) الحنق : شدة الغيظ .

تردي (١) بأُسد كرام لا تنابلة ✩ عند اللقآء ولا خرقٍ معاذيل (٢)
فظلتُ عدواً أظنّ الأرض مائلةً ✩ لمّا سموا برئيس غير مخذول
وقلت: ويّ (٣) لابن حرب من لقائكم ✩ إذا تغطمطت البطحآء بالجيل
إنّي نذير لأهل السير (٤) ضاحيةً ✩ لكلّ ذي إربةٍ منهم و معقول
من جيش أحمد لا وخش (٥) تنابلةٍ ✩ و ليس يوصف ماأثبت بالقيل

قال : فثنّى ذلك أبا سفيان و من معه ، و مرّ به ركب من عبد القيس فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد المدينة نريد الميرة ، فقال : فهل أنتم مبلّغون عنّي محمّداً رسالة أُرسلكم بها إليه ، و أحمل لكم أبلكم هذه زبيباً بعكاظ (٦) غداً إذا وافيتمونا ؟ قالوا : نعم ، قال : إذا جئتموه فأخبروه أنّا قد أجمعنا الكرّة إليه و إلى أصحابه (٧) لنستأصل بقيّتهم ، وانصرف أبوسفيان ، و مرّ الركب برسول الله صلّى الله عليه وآله و هو بحمراء الأسد فأخبروه بقول أبي سفيان ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه : حسبنا الله ونعم الوكيل ، ثمّ انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد الثالثة إلى المدينة وقد ظفر في وجهه

---

(١) اى تسرع

(٢) فى السيرة ، ولا ميل معازيل . و الميل جمع أميل ، وهو الذى لارمح له ، وقيل : هو الذى لاترس له . و قيل ، هو الذى لايثبت على السرج و معازيل بالزاى فى المصدر والسيرة و هم الذين لاسلاح معهم .

(٣) فى المصدر و السيرة : فقلت : ويل

(٤) السيل خ ل أقول : فى المصدر : السبل . وفى السيرة البسل . و البسل : الحرام . أراد أهل مكة . و الاربة : العقل .

(٥) لاوحش خ . أقول : فى السيرة : لاوحش قنابلة . وقنابلة جمع قنبلة وهى القطعة من الخيل .

(٦) عكاظ : سوق من اسواق العرب ، كانت العرب تجتمع فيها فى الاشهر الحرم و تقوم اسواقهم بها ، و يتناشدون الاشعار و يتحاجون ، و من له اسير سعى فى فدائه ، و من له حكومة ارتفع الى الذى يقوم بأمر الحكومة ، ثم يقفون بعرفة و يقضون مناسك الحج و يرجعون إلى أو طانهم .

(٧) فى المصدر : الكرة عليه و على اصحابه . و فى السيرة : السير اليه و الى اصحابه .

ذلك بمعاوية بن المغيرة بن العاص ، (١) و أبي غرة الجمحيّ ، (٢) هذا قول أكثر المفسّرين ، و قال مجاهد و عكرمة : نزلت هذه الآيات في غزاة بدر الصغرى ، و ذلك أنّ أبا سفيان قال يوم اُحد حين أراد أن ينصرف : يا محمّد موعدنا بيننا و بينك موسم بدر الصغرى ، لقابل إن شئت ، (٣) فقال رسول الله ﷺ : ذلك بيننا وبينك ، فلمّا كان العام المقبل خرج أبو سفيان في أهل مكّة حتّى نزل مجنّة من ناحية من مرّ الظهران (٤) ، ثمّ ألقى الله عليه الرعب فبداله في الرجوع ، فلقي نعيم بن مسعود الأشجعيّ ، وقد قدم معتمراً ، فقال له أبوسفيان : إنّي واعدت محمّداً وأصحابه أن نلتقي بموسم بدر الصغرى . و إنّ هذه عام جدب فلا يصلح لنا إلّا عام نرعى فيه الشّجر ، و نشرب فيه اللّبن ، و قد بدالي أن لا أخرج إليها و أكره أن يخرج محمّد ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جرأة ، فألحق بالمدينة فثبّطهم ولك عندي عشرة من الإبل أضعها على يدي سهيل بن عمرو ، فأتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهّزون لميعاد أبي سفيان ، فقال لهم : بئس الرأي رأيتم ، أتوكم في دياركم وقراركم ، فلم يفلت منكم إلّا شريد ، فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم ، فو الله لا يفلت منكم أحد ، فكره أصحاب رسول الله ﷺ الخروج ، فقال رسول الله ﷺ : و الذي نفسي بيده لأخرجنّ ولو وحدي فأمّا الجبان فإنّه رجع ، و أمّا الشجاع فإنّه تأهّب للقتال ، و قال : حسبنا الله و نعم الوكيل ، فخرج رسول الله ﷺ في أصحابه حتّى وافوا بدر الصغرى و هو ماء لبني كنانة ، و كان (٥) موضع سوق لهم في الجاهليّة يجتمعون إليها في كلّ عام ثمانية أيّام ، فأقام ببدر ينتظر أبا سفيان ،

---

(١) فى السيرة : معاوية بن المغيرة بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس ، و هو جد عبد الملك بن مروان ابوامه عائشة بنت معاوية .

(٢) فى المصدر : ابى‌قرة . وكلاهما مصحفان ، والصحيح : ابى‌عزة وقد اشرنا اليه سابقا . وهو الذى اسره رسول الله صلى الله عليه و آله ببدر ثم منّ عليه فاطلقه .

(٣) فى المصدر : موعد مابيننا و بينك موسم بدرالصغرى القابل ان شئت .

(٤) ذكر ابن هشام بدر الصغرى فى السيرة ٢ : ٢٢١ و فيه : و بعض الناس يقول : قدبلغ عسفان .

(٥) فى المصدر : و كانت .

وقد انصرف أبوسفيان من مجنة إلى مكّة فسمّاهم أهل مكة جيش السويق ، وقالوا : إنّما خرجتم تشربون السويق ، ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه أحداً من المشركين ببدر ، ووافقوا السّوق ، وكانت لهم تجارات فباعوها ، وأصابوا الدرهم [1] درهمين ، و انصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين . وقد روى ذلك أبو الجارود عن الباقر عليه السلام المعنى [2] .

« الّذين استجابوا لله والرسول » أي أطاعوا الله في أوامره و أطاعوا رسوله « من بعد ما أصابهم القرح » أي نالهم الجراح يوم اُحد « للذين أحسنوا منهم » بطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وإجابته إلى الغزو « واتّقوا » معاصي الله « لهم أجرٌ عظيمٌ » أي ثواب جزيل « الذين قال لهم الناس » في المعنيّ بالناس الأوّل ثلاثة أقوال: أحدها : أنّهم الركب الذين دسّهم أبوسفيان إلى المسلمين ليجبنوهم عند منصرفهم من اُحد ، لمّا أرادوا الرجوع إليهم ، عن ابن عبّاس و ابن إسحاق ، و قد مضت قصّتهم .

و الثاني : أنّه نعيم بن مسعود الأشجعيّ ، و هو قول أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام .

و الثالث : أنّهم المنافقون عن السّدّي .

« إنّ الناس قد جمعوا لكم » المعنيّ به أبوسفيان و أصحابه عند أكثر المفسّرين أي جمعوا جموعاً كثيرة لكم ، و قيل : جمعوا الآلات و الرحال ، وإنّما عبّر بلفظ الواحد عن الجمع في قوله : « قال لهم الناس » لأمرين :

أحدهما أنّه قد جاءهم من جهة الناس ، فاُقيم كلامه مقام كلامهم ، و سمّي باسمهم .

والآخر أنّه لتفخيم الشأن « فاخشوهم » أي فخافوهم ، ثمّ بيّن سبحانه أنّ ذلك القول زادهم إيماناً و ثباتاً على دينهم ، و إقامةً على نصر نبيّهم ، بأن قال :

---

[1] في المصدر : للدرهم .

[2] المصدر خال عن كلمة (المعنى) و لعل المراد انه روى معنى ذلك . و ليس هذا الفاظ روايته .

« فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله » أي كافينا الله (١) و وليّنا و حفيظنا و المتولّي لأمرنا « و نعم الوكيل » أي نعم الكافي و المعتمد و الملجأ الذي يوكل إليه الأمور « فانقلبوا » أي فرجع النبيّ صلى الله عليه وآله و من معه من أصحابه « بنعمة من الله وفضل » أي بعافية من السوء وتجارة رابحة « لم يمسسهم سوء » أي قتل، عن السدّي ومجاهد، وقيل : النعمة ههنا : الثبوت على الإيمان في طاعة الله ، والفضل : الربح في التجارة ، عن الزجّاج ، و قيل : أقلّ ما يفعله الله تعالى بالخلق فهو نعمة ، و مازاد على ذلك فهو الموصوف بأنّه فضل ، والفرق بين النعمة والمنفعة أنّ النعمة لا تكون نعمة إلّا إذا كانت حسنة ، و المنفعة قد تكون حسنة ، و قد تكون قبيحة ، وهذا لأنّ النعمة تستحقّ بها الشكر ، ولا يستحقّ الشكر بالقبيح « و اتّبعوا رضوان الله » بالخروج إلى لقاء العدوّ « و الله ذو فضل عظيم » على المؤمنين (٢) .

قوله تعالى : « فما لكم في المنافقين فئتين » أقول : قد مرّ تفسيره في باب جوامع الغزوات .

قوله : «ولاتهنوا» أي لاتضعفوا ، قال الطبرسيّ : قيل نزلت في الذهاب إلى بدر الصغرى لموعد أبي سفيان يوم اُحد ، وقيل : نزلت يوم اُحد في الذهاب خلف أبي سفيان و عسكره إلى حمرآء الأسد .

قال ابن عبّاس و عكرمة : لمّا أصاب المسلمون ما أصابهم يوم اُحد و صعد النبيّ صلى الله عليه وآله الجبل جآء أبو سفيان فقال : يا محمّد لنا يوم ، ولكم يوم ، فقال صلى الله عليه وآله : أجيبوه ، فقال المسلمون : لا سوآء قتلانا في الجنّة ، و قتلاكم في النار ، فقال أبو سفيان :

لنا عزّى ولا عزّى لكم . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله قولوا :

الله مولانا ولا مولى لكم .

فقال أبو سفيان :

---

(١) في المصدر ، أى الله كافينا .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٥٣٥ و ٥٣٩ ـ ٥٤١ .

اعل هبل .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله قولوا :

الله أعلى وأجلّ .

فقال أبو سفيان : موعدنا و موعدكم بدر الصغرى ، و نام المسلمون و بهم الكلوم ، و فيهم نزلت «إن يمسسكم قرح» الآية ، وفيهم نزلت «إن تكونوا تألمون» الآية ، لأنّ الله تعالى أمرهم على ما بهم من الجراح أن يتبعوهم ، و أراد بذلك إرهاب المشركين ، فخرجوا إلى حمرآء الأسد و بلغ المشركين ذلك فأسرعوا حتّى دخلوا مكّة .

« في ابتغآء القوم » أي في طلب المشركين « إن تكونوا تألمون » ممّا ينالكم من الجراح منهم «فإنّهم» يعني المشركين «يألمون» أيضاً ممّا ينالهم منكم من الجراح والأذى « كما تألمون » من جراحهم و أذاهم « و ترجون من الله » الظفر عاجلا و الثواب آجلاً على ما ينالكم منهم « ما لا يرجون » على ما ينالهم منكم [(١)] .

قوله تعالى : « إنّ الذين كفروا ينفقون » قد مرّ تفسيره في باب قصّة بدر .

توضيح : قميئة كسفينة مهموز ، اعل هبل ، أي صر عالياً بغلبة عابديك على منكريك ، و الطارق : النجم ، أي آباؤنا في الشرف والعلوّ كالنجم ، والنمارق جمع النمرقة بضمّ النون و الرآء و كسرها ، وهي الوسادة ، و الوامق : المحبّ ، أي نفارقكم فراق المعادي لا فراق المحبّ ، و المراد المفارقة و المعانقة بعد الحرب ، إذا[(٢)] كان الخطاب لأصحابه ، و إن كان للمسلمين فالمراد المعانقة عند الحرب . و الأحابيش هم أحيآء من القارّة انضمّوا الى بني ليث في محاربتهم قريشا ، والتحبّش: التجمّع ، وقيل : حالفوا قريشا تحت جبل يسمّى حبشيّا فسمّي بذلك ، و الكبول القصير ، وفي بعض النسخ : الدهر في الكيّول بالياء المثناة التحتانيّة ، وهو كعيّوق:

---

(١) مجمع البيان ٢ : ١٠٤ و ١٠٥ .

(٢) الظاهر أن (اذا) مصحف (إن) .

آخر الصفوف ، و هو أصوب ، أي أن لا أُقيم في جميع دهري وعمري في آخر الصفوف ، بل أتقدّمها . والكواعب جمع الكاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود ، أردفتم ، أي لم تأسروهنّ فتجعلوهنّ خلفكم على الإبل لتذهبوا بهنّ ، و الشريد : الطريد المتفرّق المنهزم ، ويقال : نكيت في العدوّ : إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك ، و قد يهمز ، و أبعد للسمع ، أي يذهب الخبر به إلى البلاد البعيدة فيصير سبباً لرعبهم ، فكنت إذا غلب ، أي غلبه الوجع حملته ، عقبة أي نوبة ، عينة رسول الله صلى الله عليه وآله ، أي جاسوسه ، و في بعض النسخ بالباء الموحدة ، و في القاموس : العيبة من الرجل : موضع سرّه ، و هو أظهر .

صفقتهم ، أي بيعتهم معه ، أعفاك فيهم ، أي لم يأمرك بقتالهم ، يتحرّقون عليكم ، أي يلتهبون غيظا ، أو يحكّون أسنانهم عليكم غضباً ، تهدّ راحلتي ، أي تقع و تخرّ ، من هدّ الحائط : إذا وقع . والجرد بالضمّ جمع الجريدة ، وهي من الخيل جماعة جردت من سائرها لوجه ، أو هو جمع الأجرد ، يقال : فرس أجرد : إذا رقّت شعرته و قصرت ، و هو مدح . و الأبابيل : الجماعات الكثيرة ، ويقال : جاءت إبلك أبابيل ، أي فرقا . تردي أي الجرد ، يقال : ردى الفرس يردي : إذا رجم الأرض بحوافره رجما بين العدو و المشي الشديد ، بأسد أي مع أسد . والتنابلة جمع تنبل كدرهم ، أو تنبال بالكسر ، وهما القصير ، و لعلّه استعير للجبان أو الكسلان كما هو المعروف في لغة العجم . والخرق بالضمّ : جمع الأخرق ، وهو من لا يحسن العمل ، و المعاذيل جمع المعذال ، و قيل : المعذول و هو الملوم .

وعَدواً مصدر لفعل محذوف ، أي أعدو عدواً حال كوني أظنّ الارض مائلة .

لماسموا ، أي علوا برئيس وهو الرسول . والغطمطة : اضطراب موج البحر ، و غليان الصدور ، و التغطمط : صوت معه بحح . و البطحاء : مسيل واسع فيه دقاق الحصى . و الجيل بالكسر : الصنف من الناس ، و في بعض النسخ بالخاء . و يقال : فعله ضاحية ، أي علانيةً ، و الإربة بالكسر : الحيلة . والمعقول : العقل ، يقال : عقل يعقل عقلاً و معقولا ، والوخش بفتح الواو و سكون الخاء المعجمة : الرديّ

من كلّ شيء ، و رزال الناس و سقاطهم ، للواحد و الجمع و المذكّر والمؤنث ، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة ، أي ليسوا بمستوحشين ، والأوّل أظهر والقيل بالكسر: القول .

١ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين ابن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى على حمزة و كفّنه لأنّه كان جرد(١) .

٢ - **يه** : استشهد حنظلة بن أبي عامر الراهب بأحد فلم يأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بغسله ، و قال : رأيت الملائكة بين السماء و الأرض تغسل حنظلة بماء المزن (٢) في صحاف من فضّة ، فكان يسمّى غسيل الملائكة (٣) .

٣ - **فس** : « و إذ غدوت من أهلك تبوّىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليمٌ (٤) » فإنّه حدّثني أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سبب نزول هذه الآية أنّ قريشا خرجت من مكّة تريد حرب رسول الله ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يبتغي موضعاً للقتال .

قوله : « إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا (٥) » نزلت في عبدالله بن اُبيّ وقوم من أصحابه اتّبعوا رأيه في ترك الخروج والقعود(٦) عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله ،قال: و كان سبب غزوة أحد أنّ قريشاً لمّا رجعت من بدر إلى مكّة وقد أصابهم ما أصابهم من القتل و الأسر ، لأنّه قتل منهم سبعون ، و اُسر منهم سبعون ، فلمّا رجعوا إلى مكّة قال أبو سفيان : يا معشر قريش لاتدعوا نسائكم يبكين على قتلاكم(٧) ،فإنّ

---

(١) فروع الكافى ١ : ٥٨ .

(٢) المزن : السحاب أو ذوالماء منه .

(٣) من لايحضره الفقيه : ٤٩ . و فيه : و كان .

(٤و٥) تقدم الايعاز إلى موضع الايتين فى صدر الباب .

(٦) فى المصدر : اتبعوا رأيه فى القعود وترك الخروج .

(٧) قتلاهم خل .

البكاء و الدمعة إذا خرجت أذهبت(١) الحزن والحرقة والعداوة لمحمّد ، ويشمت بنا محمّد و أصحابه ، فلمّا غزوا رسول الله ﷺ يوم اُحد أذنوا لنسآئهم بعد ذلك في البكآء والنوح، فلمّا أرادوا أن يغزوا رسول‌الله إلى اُحد ساروا في حلفائهم من كنانة و غيرها فجمعوا الجموع و السلاح ، وخرجوا من مكّة في ثلاثة آلاف فارس ، وألفي راجل ، وأخرجوا معهم النسآء يذكرنهم و يحثثنهم على حرب رسول‌الله ﷺ(٢)، و أخرج أبو سفيان هند بنت عتبة ، و خرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثيّة(٣)، فلمّا بلغ رسول الله ﷺ ذلك جمع أصحابه و أخبره أنّ قريشا قد تجمّعت تريد المدينة ، وحثّ أصحابه على الجهاد والخروج ، فقال عبدالله بن اُبيّ وقوم : يارسول الله لا تخرج من المدينة حتّى نقاتل في أزقّتها ، فيقاتل الرجل الضعيف و المرأة و العبد والأمة على أفواه السكك و على السطوح ، فما أرادنا قوم قطّ فظفروا بنا و نحن في حصوننا و دورنا ، و ما خرجنا إلى أعدائنا قطّ إلّا كان الظفر لهم علينا ، فقام سعد بن معاذ وغيره من الأوس فقالوا : يا رسول الله ما طمع فينا أحد من العرب و نحن مشركون نعبد الأصنام ، فكيف يطمعون فينا و أنت فينا ، لا حتّى نخرج إليهم(٤) فنقاتلهم ، فمن قتل منّا كان شهيداً ، و من نجا منّا كان قد جاهد في سبيل الله ، فقبل رسول الله قوله ، و خرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضعاً للقتال(٥) كما قال الله : « وإذ غدوت من أهلك تبوّىء المؤمنين » إلى قوله: « إذ همّت طائفتان

---

(١) ذهب خ‌ل .

(٢) وكان معهم مائتا فرس قد جنبوها . وسبعمائة دارع ، وثلاثة آلاف بعير .

(٣) وأخرج عكرمة بن أبي‌جهل ام حكيم بنت الحارث بن هشام ، والحارث بن هشام فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وصفوان بن امية برزة بنت مسعود بن عمرو الثقفية ، و يقال : رقية ، وعمرو بن العاص ريطة بنت منبه بن الحجاج ، وطلحة بن أبي‌طلحة سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وخرجت أيضا خناس بنت مالك بن المضرب ، قاله ابن هشام في السيرة . وقال المقريزي في الامتاع : خرجوا مع خمس عشرة امرائة .

(٤) في المصدر : وأنت فينا ، حتى لانخرج إليهم .

(٥) يبغون موضع القتال خ‌ل .

منكم أن تفشلا (١) » يعني عبدالله بن أُبيّ وأصحابه (٢) ، فضرب رسول الله عسكره ممّا يلي طريق العراق(٣) ، و قعد عنه عبدالله بن أُبيّ وقومه(٤) وجماعة من الخزرج اتّبعوا رأيه ، و وافت قريش إلى أُحد ، و كان رسول الله ﷺ عدّ أصحابه و كانوا سبعمائة رجل ، فوضع عبدالله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب ، وأشفق أن يأتي كمينهم من ذلك المكان ، فقال رسول الله ﷺ لعبدالله بن جبير وأصحابه : « إن رأيتمونا قد هزمناهم حتّى أدخلناهم مكّة فلا تبرحوا من هذا المكان ، وإن رأيتموهم قد هزمونا حتّى أدخلونا المدينة فلا تبرحوا وألزموا مراكزكم » و وضع أبو سفيان عليه اللعنة خالد بن الوليد عليه اللعنة في مأتي فارس كمينا ، فقال له(٥) : إذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتّى تكونوا من ورائهم ، فلمّا أقبلت الخيل و اصطفّوا وعبّأ رسول الله ﷺ أصحابه دفع الراية إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فحملت(٦) الأنصار كلهم على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ، ووقع أصحاب رسول الله ﷺ في سوادهم ، و انحطّ خالد بن الوليد في مأتي فارس ، فلقي عبدالله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام ، فرجع (٧) ، و نظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله ﷺ ينتهبون (٨) سواد القوم ، قالوا لعبدالله بن جبير : ما يقيمنا ههنا وقد غنموا أصحابنا و نبقى نحن بلا غنيمة ؟ فقال لهم عبدالله : اتّقوا الله ، فإنّ رسول الله ﷺ قد تقدّم إلينا أن لا نبرح ، فلم يقبلوا منه ، وأقبل ينسلّ رجل فرجل حتّى أخلوا(٩) مراكزهم

---

(١) ذكرنا موضع الاية فى صدر الباب .

(٢) وقومه خ ل .

(٣) لان الطريق كان اسهل خ .

(٤) خلى المصدر عن كلمة : (وقومه) .

(٥) فقال لهم خ ل .

(٦) فحمل خ ل .

(٧) فى المصدر : فرجعوا .

(٨) ينهبون خ ل . أقول ، هو الموجود فى المصدر

(٩) فى المصدر : حتى خلوا مراكزهم .

و بقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلاً ، و قد كانت راية قريش مع طلحة بن أبي طلحة العبديّ من بني عبد الدار ، فبرز ونادى : يا محمّد تزعمون أنكم تجهّزونا بأسيافكم إلى النار ونجهّزكم بأسيافنا إلى الجنّة ، فمن شآء أن يلحق بجنّته فليبرز إليّ ، فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقول :

ياطلح إن كنتم كما تقولُ ✩ لكم خيولٌ و لنا نصولُ (١)
فاثبت لننظر أيّنا المقتول ✩ و أيّنا أولى بما تقولُ
فقد أتاك الأسد الصؤلُ
بصارم ليس به (٢) فلولُ ✩ ينصره القاهر (٣) والرسولُ

فقال طلحة : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا عليّ بن أبي طالب ، قال : قد علمت ياقضم (٤) ، أنه لا يجسر عليّ أحد غيرك ، فشدّ عليه طلحة فضربه ، فاتّقاه أمير المؤمنين عليه السلام بالحجفة ، ثمّ ضربه (٥) أمير المؤمنين على فخذيه فقطعهما جميعاً فسقط على ظهره ، وسقطت الراية (٦) ، فذهب عليّ عليه السلام ليجهّز عليه فحلّفه بالرحم

---

(١) لنا نصول ولكم خيول خل

(٢) فى المصدر ، ليس له فلول .

(٣) الناصر خل .

(٤) فى المصدر المطبوع : ياقضيم . وفى نسختى المخطوطة من المصدر ، يا قصم بالمهملة وفى السيرة ، يا ابا القصم ، وفى هامشه ، وقع فى بعض النسخ « القصيم » مصغرا ، و فى بعض آخر : « القصم » مكبر اكصرد ، والذى فى شرح أبىذر ، و القصم بالقاف : الكسر الذى يبان به بعض الشيء من بعضه والفصم بـالفاء : الكسر الذى يبان به بعض الشيء من بعض ، قلت : و الذى فى نسخة ابىذر هو الصواب ، وهو الموافق لما حكاه الزرقانى فـى شرح المواهب عن ابن اسحاق (ج٢ ص٣٥) . أقول : سيذكر المصنف عن الجزرى انه القضم .

(٥) ضرب خل .

(٦) فى الامتاع ، وفى ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمى ،

لله اى مذبذب عن حـرمة * اعنى ابن فاطمة المعم المخولا
جادت يداك لهم بعاجل طعنة * فتركت طلحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم * بالجر اذ يهوون أخول أخولا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن * لترده حـران حتـى ينهـلا

فانصرف عنه ، فقال المسلمون : ألاّأجهزت عليه ؟ قال : قد ضربته ضربة لا يعيش منها أبداً ، ثمّ أخذ الراية أبو سعيد (١) بن أبي طلحة ، فقتله عليّ عليه السلام ، وسقطت رايته إلى الأرض فأخذها عثمان بن أبي طلحة فقتله عليّ و سقطت الراية إلى الأرض فأخذها مسافع (٢) بن أبي طلحة ، فقتله عليّ عليه السلام ، وسقطت الرآية إلى الأرض فأخذها الحارث بن أبي طلحة فقتله عليّ عليه السلام ، وسقطت الراية إلى الأرض فأخذها عزير بن (٣) عثمان ، فقتله عليّ عليه السلام ، وسقطت الرآية إلى الأرض فأخذها عبدالله بن جميلة (٤) بن زهير ، فقتله عليّ عليه السلام و سقطت الراية إلى الأرض ، فقتل أمير المؤمنين التاسع (٥) من بني عبد الدار و هو أرطاة بن شرحبيل مبارزة ، و سقطت الرآية إلى الأرض فأخذها مولاهم صوأب فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على يمينه فقطعها ، و سقطت الرآية إلى الأرض فأخذها بشماله ، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على شماله فقطعها ، فسقطت الرآية إلى الأرض ، فاحتضنها بيديه المقطوعتين ، ثمّ قال : يا بني عبد الدار هل أعذرت فيما بيني وبينكم ؟ فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على رأسه فقتله (٦) ، وسقطت الرآية إلى الأرض ، فأخذتها عمرة بنت علقمة الحارثيّة فنصبتها ، وانحطّ خالد بن الوليد على عبدالله بن جبير و قد فرّ أصحابه و بقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب ، و استقفوا (٧) المسلمين فوضعوا فيهم السيف ، و نظرت (٨) قريش

---

(١) هكذا فى الكتاب و مصدره ، وفى سيرة ابن هشام والامتاع : أبو سعد بن أبى طلحة .

(٢) وأخذها مساقع خل مساقع أقول : الصحيح مسافع كمافى المصدر و السيرة .

(٣) فى المصدر المطبوع : أبو عزيز بن عثمان . ولم نجد أحدهما فى السير ، نعم المذكور فى السيرة و الامتاع : ابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار .

(٤) فى المصدر المطبوع : عبدالله بن أبى جميلة وفى السيرة : عبد الله بن حميد بن زهير ابن الحارث بن أسد .

(٥) لم يذكر المصنف الثامن ، على انك عرفت أن عبد الله بن حميد أيضا لم يكن من بنى عبد الدار ، بل كان من بنى اسد . وستأتى أسماء من قتله عليه السلام من أصحاب اللواء فى كلام الامام صادق عليه السلام وغيره . راجعه .

(٦) قد اختلفوا أهل السير فى قاتله وفى قاتل بعض من تقدم . وسيأتى الايعاز إلى ذلك فى كلام المصنف .

(٧) واستعقبوا خل .

(٨) وبصرت خل .

في هزيمتها إلى الراية قد رفعت فلاذوا بها و أقبل خالد بن الوليد يقتلهم (١) ، و انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمةً قبيحةً ، و أقبلوا يصعدون في الجبال وفي كلّ وجه ، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة كشف البيضة عن رأسه فقال (٢) : « إليّ إليّ (٣) أنا رسول الله ، إلى أين تفرّون ، عن الله و عن رسوله ؟ » .

و حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة لمّا بارزه عليّ عليه السلام : ياقضم (٤) ، قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان بمكّة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب ، واُغروا به الصبيان ، و كانوا إذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب ، و شكى ذلك إلى عليّ عليه السلام فقال: بأبي أنت واُمّي يارسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرجت فأخرجني معك فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فتعرّض الصّبيان لرسول الله صلى الله عليه وآله كعادتهم ، فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام ، و كان يقضمهم (٥) في وجوههم و آنافهم و آذانهم ، فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم و يقولون : قضمنا عليّ ، قضمنا عليّ (٦) ، فسمّي لذلك القُضَم (٧) .

و روي عن أبي واثلة (٨) شقيق بن سلمة قال : كنت اُماشي عمر بن الخطّاب إذ سمعت منه همهمة ، فقلت له :مه ياعمر ، فقال : ويحك أماترى الهزبر القثم ابن القثم و الضارب (٩) بالبهم ، الشديد على من طغا و بغا (١٠) بالسيفين والراية ، فالتفتُ فإذا

---

(١) في المصدر : وأقبل خالد بن الوليد من وراء المسلمين يقتلهم .

(٢) وقال خل .

(٣) الى الى خل . أقول ، في نسختي المخطوطة من المصدر ، الى الى انى انا .

(٤) في المصدر المطبوع : ياقضيم . وفي المخطوط ، ياقصم بالمهملة .

(٥) في المصدر المخطوط ، يقصمهم .

(٦) « « « ، قصمنا على قصمنا على .

(٧) في المصدر المطبوع ، القضيم وفي المخطوط ، القصم .

(٨) هكذا في الكتاب ومصدره ، وفيه وهم ، و الصحيح ، ابى وائل . راجع التقريب واسد الغابة وغيرهما .

(٩) والمضارب خل أقول : هو الموجود في نسختي المخطوطة من المصدر

(١٠) هكذا في نسخة المصنف . وفيه تصحيف ، و الصحيح اما طغى وبغى كما في المصدر ، أو طغا وبغا . والاول يأتي من اليائي والواوي كليهما .

هو عليّ بن أبي طالب فقلت له يا عمر هو عليّ بن أبي طالب، فقال: ادن منّي أُحدّثك عن شجاعته و بطالته(١)، بايعنا النبيّ ﷺ يوم أُحد على أن لا نفرّ، ومن فرّ منّا فهو ضالّ، ومن قتل منّا فهو شهيد، والنبيّ ﷺ زعيمه، إذ حمل علينا مائة صنديد تحت كلّ صنديد مائة رجل أو يزيدون، فأزعجونا عن طاحونتنا(٢)، فرأيت عليّاً كالليث يتّقي الذر(٣) إذ قد حمل كفّاً(٤) من حصى فرمى به في وجوهنا، ثمّ قال: «شاهت الوجوه، وقُطّت و بُطّت ولُطّت، إلى أين تفرّون؟ إلى النار؟» فلم نرجع، ثمّ كرّ علينا الثانية و بيده صفيحة يقطر منها الموت فقال: بايعتم ثمّ نكثتم، فوالله لأنتم أولى بالقتل ممّن أقتل، فنظرت إلى عينيه كأنّهما سليطان يتوقّدان ناراً، أو كالقدحين المملوّين دماً، فما ظننت إلّا ويأتي علينا كلّنا فبادرت أنا إليه من بين أصحابي فقلت: يا أبا الحسن الله الله، فإنّ العرب تفرّ وتكرّ، و إنّ الكرّة تنفي الفرّة، فكأنّه استحيى، فولّى بوجهه (٥) عنّي، فما زلت أسكّن روعة فؤادي، فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتّى الساعة، ولم يبق مع رسول الله إلّا أبو دُجانة سماك بن خرشة و أمير المؤمنين عليه السلام، و كلّما حملت طائفة على رسول الله ﷺ استقبلهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيدفعهم عن رسول الله، و يقتلهم حتّى انقطع سيفه، و بقيت مع رسول الله ﷺ نسيبة بنت كعب المازنيّة، و كانت تخرج مع رسول الله عليه السلام في غزواته تداوي الجرحى، و كان ابنها معها، فأراد أن ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت: يا بنيّ إلى أين تفرّ؟ عن الله وعن رسوله؟ فردّته فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سيف ابنها، فحملت على الرجل فضربته(٦) على فخذه فقتلته، فقال

---

(١) من شجاعته وبطلته خ ل.

(٢) في المصدر: طاحوننا. ولعله مصحف طحوننا.

(٣) الدرق خ ل.

(٤) في المصدر المطبوع: واذا قد حمل كفا.

(٥) وجهه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع.

(٦) وضربت خ ل.

رسول الله صلى الله عليه وآله : « بارك الله عليك يا نسيبة » .

و كانت تقي رسول الله صلى الله عليه وآله بصدرها و ثدييها (١) حتّى أصابتها جراحات كثيرة ، و حمل ابن قميئة (٢) على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أروني محمّداً ، لا نجوتُ إن نجا، فضربه على حبل عاتقه ونادى : قتلت محمّداً واللاّت والعزّى ، ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره و هو في الهزيمة ، فناداه : « يا صاحب الترس ألق ترسك و مر (٣) إلى النار » فرمى بترسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا نسيبة خذي الترس ، فأخذت الترس ، وكانت تقاتل المشركين . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان و فلان و فلان » .

فلمّا انقطع سيف أمير المؤمنين عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ الرجل يقاتل بالسلاح ، وقد انقطع سيفي ، فدفع إليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ذاالفقار ، فقال: قاتل بهذا ، ولم يكن يحمل على رسول الله صلى الله عليه وآله أحد إلاّ استقبله (٤) أمير المؤمنين عليه السلام ، فإذا رأوه رجعوا ، فانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ناحية أُحد ، فوقف ، وكان القتال من وجه واحد ، وقد انهزم أصحابه ، فلم يزل أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم حتّى أصابه في وجهه و رأسه و صدره و بطنه و يديه و رجليه تسعون جراحة فتحاموه (٥) ، و سمعوا مناديا (٦) من السماء :

لاسيف إلاّ ذوالفقار ، ولافتى إلاّ عليّ .

فنزل جبرئيل على رسول الله (٧) صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد هذه و الله المواساة ،

---

(١) فى المصدر المطبوع بيديها و صدرها و ثدييها . وفى المخطوط : بصدرها و يديها . (ثدييها خ ل) .

(٢) قمية خ ل أقول : الصواب ما اخترنا فى المتن .

(٣) وسر خ ل .

(٤) ويستقبله خ ل . أقول : هوالموجود فى المصدر المخطوط ، وحذف العاطف فى المطبوع.

(٥) فى المصدر المطبوع : فتخامره . وفى المخطوط : فتحاموه . فتهابوه خ ل .

(٦) دويا خ ل . أقول : هوالموجود فى المصدر المطبوع و المخطوط .

(٧) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله خ ل .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لأنّي منه و هو منّي ، فقال جبرئيل : و أنا منكما .

و كانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلّما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلاً و مكحلةً ، و قالت : إنّما أنت امرأة فاكتحل بهذا .

و كان حمزة بن عبد المطّلب يحمل على القوم ، فإذا رأوه انهزموا ولم يثبت له أحد ، و كانت هند بنت عتبة عليها اللعنة قد أعطت وحشيّا عهداً : لئن قتلت محمّداً أو عليّا أو حمزة لأعطيتك لأعطينّك (١) رضاك ، وكان وحشيّ عبداً لجبير بن مطعم حبشيّا ، فقال وحشيّ : أمّا محمّد فلا أقدر عليه ، و أمّا عليّ فرأيته رجلاً حذراً كثير الالتفات فلم أطمع فيه ، فكمنت لحمزة فرأيته يهدّ الناس هدّاً ، فمرّ بي فوطىء على جرف (٢) نهر فسقط فأخذت حربتي فهززتها و رميته فوقعت في خاصرته و خرجت من مثانته (٣) فسقط ، فأتيته فشققت بطنه فأخذت كبده و جئت بها إلى هند فقلت لها : هذه كبد حمزة ، فأخذتها في فمها (٤) فلاكتها فجعلها الله في فيها مثل الداغصة (٥) فلفظتها ورمت (٦) بها فبعث الله ملكاً فحمله وردّه إلى موضعه .

فقال أبوعبد الله عليه السلام : أبى الله أن يدخل شيئاً من بدن حمزة النار .

فجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره (٧) ، وقطعت اُذنيه ، و جعلتهما خرصين ،

---

(١) لاعطينك رضاك خل .

أقول : فى المصدر المطبوع : « لاعطيتك » وفى المخطوط : « لاعطينك رضاك ، ولاعطينك » ولعل التكرار مع حذف المتعلق بعد ذكره اولا عاما لافادة امر خاص كان الوحشى له صبا .

(٢) فى المصدر : على حرف .

(٣) من ثنيته خ ل . فى المصدر المطبوع : فخرج من مثانته مغمسة بالدم . أقول : فى السيرة : من ثنيته . وفى الامتاع : من مثانته .

(٤) فى فيها خل ،

(٥) فى المصدر المطبوع : مثل الفضة . وفى المخطوط ، مثل العضة . الداغصة خل .

(٦) فرمت خ ل .

(٧) مذاكير جمع الذكر على غير قياس .

وشدّتهما في عنقها ، وقطعت يديه ورجليه ، وتراجع الناس ، فصارت قريش على الجبل فقال أبوسفيان وهو على الجبل :

اعل هبل .

فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين : قل له :

الله أعلى وأجلّ .

فقال : يا عليّ إنّه قد أنعم علينا .

فقال عليّ : بل الله أنعم علينا .

ثمّ قال: ياعليّ أسألك باللّات والعزّى هل قتل محمّد ؟ فقال له : لعنك الله ولعن اللّات و العزّى معك ، والله ماقتل وهو يسمع كلامك ، قال : أنت أصدق ، لعن الله ابن قميئة ، زعم أنّه قتل محمّداً .

وكان عمرو بن قيس [1] قد تأخّر إسلامه ، فلمّا بلغه أنّ رسول الله ﷺ في الحرب أخذ سيفه و ترسه وأقبل كالليث العادي يقول : أشهد أن لاإله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، ثمّ خالط القوم فاستشهد ، فمرّ به رجل من الأنصار فرآه صريعاً بين القتلى ، فقال : ياعمرو وأنت على دينك الأوّل ؟ قال : لا والله ، إنّي أشهد أن لاإله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، ثمّ مات ، فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : يا رسول الله إنّ عمرو بن ثابت [2] قد أسلم وقتل فهو شهيد ؟ قال : إي والله شهيد ، مارجل لم يصلّ لله ركعة دخل [3] الجنّة غيره .

---

[1] قيس خ ل ثابت خ ل أقول ، فى المصدر : عمرو بن قيس ولعل الصحيح ، عمرو بن ثابت ، قال ابن الاثير فى اسد الغابة ، عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل الانصارى الاوسى الاشهلى ، وهو اخو سلمة بن ثابت ، وابن عم عباد بن بشر ، استشهد يوم احد وهو الذى قيل انه دخل الجنة ولم يصل صلاة اه . ثم ذكر نحو ما فى المتن

[2] فى المصدر : عمر و بن قيس . وقد عرفت صوابه فى تعليقنا السابق .

[3] « « : ودخل .

وكان حنظلة بن أبي عامر (١) رجل من الخزرج تزوّج في تلك اللّيلة الّتي كانت صبيحتها حرب أُحد ببنت (٢) عبد الله بن أُبيّ بن سلول ، ودخل بها في تلك اللّيلة ، واستأذن رسول الله ﷺ أن يقيم عندها ، فأنزل الله : «إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله و رسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتّى يستأذنوه إنّ الّذين يستأذنونك أُولئك الّذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم (٣)» فأذن له رسول الله ﷺ ، وهذه الآية في سورة النور ، وأخبار أُحد في سورة آل عمران ، فهذا الدليل على أنّ التأليف على خلاف ما أنزل الله .

فدخل حنظلة بأهله و وقع عليها (٤) ، فأصبح و خرج و هو جنب ، فحضر القتال ، فبعثت امرأته إلى أربعة نفر من الأنصار لمّا أراد حنظلة أن يخرج من عندها وأشهدت عليه أنّه قد واقعها ، فقيل لها : لم فعلت ذلك ؟ قالت : رأيت في هذه اللّيلة في نومي كأنّ السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ، ثمّ انضمّت ، فعلمت أنّها الشهادة ، فكرهت أن لا أشهد عليه فحملت منه فلمّا حضر (٥) القتال نظر إلى أبي سفيان على فرس يجول بين العسكر (٦) فحمل عليه فضرب (٧) عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس ، وسقط أبو سفيان إلى الأرض وصاح يا معشر قريش أنا أبو سفيان وهذا (٨)

---

(١) وكان ابوه أبا عامر عمرو بن صيفى بن مالك بن النعمان قد خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه و آله معه خمسون غلاما من الاوس و خرج مع الكفار الى احد ، وكان ابو عامر يسمى فى الجاهلية الراهب ، فسماه رسول الله صلى الله عليه و آله الفاسق ، و هو الذى بنى له مسجد الضرار .

(٢) بابنة خل .

(٣) النور : ٦٢

(٤) فى المصدر : وواقع عليها .

(٥) « « : فلما حضر الحنظلة القتال .

(٦) بين العسكرين خل .

(٧) وضرب خل . أقول : فى المصدر ، فضرب على عرقوب فرسه .

(٨) وهو حنظلة خل .

حنظلة يريد قتلي ، وعدا أبو سفيان و مرّ حنظلة في طلبه ، فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى إلى المشرك في طعنه [١] فضربه فقتله ، و سقط حنظلة إلى الأرض بين حمزة و عمرو بن الجموح و عبد الله بن حزام و جماعة من الأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحائف[٢] من ذهب » فكان يسمّى غسيل الملائكة .

وروي أنّ مغيرة بن العاص كان رجلا أعسر فحمل [٣] في طريقه إلى أحد ثلاثة أحجار ، فقال : بهذه أقتل محمّداً ، فلمّا حضر القتال نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و بيده السيف فرماه [٤] بحجر فأصاب به [٥] رسول الله صلى الله عليه وآله فسقط السيف من يده ، فقال قتلته و اللّات و العزّى ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذب لعنه الله ، فرماه بحجر آخر ، فأصاب جبهته ، فقال رسول الله : «اللّهمّ حيّره » فلمّا انكشف الناس تحيّر فلحقه عمّار بن ياسر فقتله ، وسلّط الله على ابن قميئة الشجر ، فكان يمرّ بالشجر فيقع في وسطها فتأخذ من لحمه ، فلم يزل كذلك حتّى صار مثل الصرّ و مات لعنه الله .

ورجع المنهزمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله على رسوله : «أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم[٦]» يعني ولمّا ير ، لأنّه عزّ وجلّ قد علم قبل ذلك من يجاهد ومن لا يجاهد ، فأقام العلم مقام الرؤية ، لأنّه يعاقبهم [٧] بفعلهم لا بعلمه .

---

(١) طعنته خل .

(٢) في صحاف خل . أقول : هو الموجود في المصدر المخطوط .

(٣) حمل خل .

(٤) فرمى خل .

(٥) فاصاب يد رسول الله صلى الله عليه وآله خل .

(٦) تقدم ذكر موضع الاية في صدر الباب .

(٧) يعاقب الناس خل .

قوله تعالى . « ولقد كنتم تمنّون الموت (١) » الآية [وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : (ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه)(٢) خ] فإنّ المؤمنين لمّا أخبرهم الله بالّذي فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنّة رغبوا في ذلك ، فقالوا : اللّهمّ أرنا قتالاً نستشهد فيه ، فأراهم الله إيّاه يوم اُحد ، فلم يثبتوا إلاّ من شاء الله منهم ، فذلك قوله : « ولقد كنتم تمنّون » الآية .

وأمّا قوله : «وما محمّد إلاّ رسول »(٣) الآية فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا خرج يوم اُحد وعهد العاهد به على تلك الحال ، فجعل الرجل يقول لمن لقيه(٤) : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قتل ، النجاء ، فلمّا رجعوا إلى المدينة أنزل الله : «وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل » إلى قوله : « انقلبتم على أعقابكم » يقول إلى الكفر .

قوله : «وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربيّون كثير » يقول كأيّن من نبيّ قبل محمّد قتل معه ربيّون كثير ، والربيّون : الجموع الكثيرة ، والربّة الواحدة : عشرة آلاف « فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله » من قتل نبيّهم « وما ضعفوا » إلى قوله : « وإسرافنا في أمرنا» (٥) يعنون خطاياهم .

قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ياأيّها الّذين آمنوا إن تطيعوا الّذين كفروا» يعني عبدالله بن اُبيّ ، حيث خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ رجع يجبن أصحابه «سنلقي في قلوب الّذين كفروا الرعب » يعني قريشاً « بما أشركوا بالله (٦) » .

قوله : « و لقد صدقكم الله وعده » يعني ان ينصركم عليهم « إذ تحسّونهم بإذنه » إذ (٧) تقتلونهم بإذن الله « من بعد ما أراكم ما تحبّون»(٨) أي ما كانوا أحبوا

---

(١) تقدم ذكر موضع الاية فى صدر الباب .

(٢) موجود أيضا فى المصدر المطبوع والمخطوط .

(٣) تقدم ذكر موضع الاية فى صدر الباب .

(٤) لمن لقى خل .

(٥و٦) تقدم ذكر موضع الايات فى صدر الباب ،

(٧) اى خل .

(٨) فى المصدر بعد قوله . (باذن الله) : [قوله تعالى . فى المخطوط] حتى اذا فشلتم وتنازعتم فىالامر وعصيتم من بعد ما أراكم ماتحبون .

و سألوا من الشهادة « منكم من يريد الدنيا » يعني أصحاب عبد الله بن جبير الّذين تركوا مراكزهم ومرّوا للغنيمة (١) « ومنكم من يريد الآخرة » يعني عبدالله بن جبير وأصحابه الّذين بقوا (٢) حتّى قتلوا « ثمّ صرفكم عنهم ليبتليكم» أي يختبركم ثمّ (٣) ذكر المنهزمين من أصحاب رسول الله ﷺ فقال : « إذ تصعدون ولا تلوون » إلى قوله : « والله خبير بماتعملون » .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فأثابكم غمّاً بغمّ » فأمّا الغمّ الأوّل فالهزيمة و القتل ، والغمّ الآخر فاشراف خالدبن الوليد عليهم . يقول : « لكيلا تحزنوا على ما فاتكم » من الغنيمة « ولا ما أصابكم » يعني قتل إخوانهم «والله خبير بما تعملون ۞ ثمّ أنزل عليكم من بعد الغمّ» قال : يعني الهزيمة ، وتراجع أصحاب رسول الله المجروحون وغيرهم فأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله ﷺ فأحبّ الله أن يعرّف رسوله ﷺ من الصادق منهم و من الكاذب ، فأنزل الله عليهم النعاس في تلك الحالة حتّى كانوا (٤) يسقطون إلى الأرض ، وكان المنافقون الّذين يكذبون لا يستقرّون قد طارت عقولهم وهم يتكلّمون بكلام لا يفهم عنهم ، فأنزل الله عليه : « يغشى طائفة منكم » يعني المؤمنين « و طائفة قد أهمّتهم أنفسهم يظنّون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهليّة يقولون هل لنا من الأمر من شيء » قال الله لمحمّد : «قل إنّ الأمر كلّه لله يخفون في أنفسهم مالا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا » يقولون : لو كنا في بيوتنا ما أصابنا القتل ، قال الله : « لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم و ليبتلي الله ما في صدوركم و ليمحّص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور (٥)» فأخبر الله رسوله مافي قلوب القوم

---

(١) فى المصدر المطبوع : وفروا للغنيمة .

(٢) بقوا معه خل . أقول : فى المصدر المخطوط : الذين بقوا لم يبرحوا حتى استشهدوا معه حتى قتلوا .

(٣) زاد فى المصدر : « ولقد عفى عنكم و الله ذو فضل على المؤمنين » ثم ذكر اه .

(۴) حتى كادوا خل

(٦) تقدم ذكر موضع الاية فى صدر الباب

ومن كان منهم مؤمناً ، ومن كان منهم منافقاً كاذباً بالنعاس ، فأنزل الله عليه : «ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب » (١) يعني المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس الّذي ميّز بينهم .

قوله : « إنّ الّذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان إنّما استزلّهم الشيطان » أي خدعهم حتّى طلبوا الغنيمة «ببعض ما كسبوا » قال : بذنوبهم « ولقد عفا الله عنهم » ثمّ قال : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تكونوا كالّذين كفروا » يعني عبد الله بن أُبيّ و أصحابه الّذين قعدوا عن الحرب« و قالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض» إلى قوله: « بصير » ثمّ قال لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « فبما رحمة من الله لنت لهم و لو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك » أي انهزموا (٢) ولم يقيموا معك ، ثمّ قال تأديباً لرسوله : « فاعف عنهم واستغفر لهم » إلى قوله : « وعلى الله فليتوكّل المؤمنون » .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وما كان لنبيّ أن يغلّ» فصدق الله ، لم يكن الله ليجعل نبيّاً غالاً « ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيمة» من غلّ(٣) شيئاً رآه يوم القيمة في النار ، ثمّ يكلّف أن يدخل إليه فيخرجه من النار « ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (٤) » .

قوله : « لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم (٥)» فهذه الآية لآل محمّد عليهم السلام .

قوله : « هو من عند أنفسكم » يقول : بمعصيتكم(٦) أصابكم ما أصابكم .

---

(١) آل عمران ، ١٧٩ .

(٢) اى هربوا خل .

(٣) فى المصدر ، ومن غل .

(٤) تقدم ذكر موضع الايات فى صدر الباب

(٥) آل عمران ، ١٦٤ .

(٦) لمعصيتكم خل .

قوله : « وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله » فهم ثلاثمائة منافق رجعوا مع عبدالله بن اُبيّ بن سلول فقال لهم جابر بن عبدالله : اُنشدكم الله في نبيّكم ودينكم وديار كم ، فقالوا : والله لايكون القتال اليوم ، ولونعلم أنّه يكون قتالاً لاتّبعناكم يقول الله : « هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان [1]» الآية .

فلمّا سكن القتال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من له علم بسعدبن الربيع ؟ فقال رجل : أنا أطلبه ، فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى موضع فقال : اطلبه [2] هناك فإنّي قد رأيته في ذلك الموضع قد شرّعت حوله اثنا عشر رمحاً ، قال فأتيت ذلك الموضع فإذا هو صريع بين القتلى ، فقلت : يا سعد فلم يجبني ، ثمّ قلت يا سعد فلم يجبني فقلت : ياسعد إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد سأل عنك ، فرفع رأسه فانتعش كما ينتعش الفرخ ، ثمّ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لحيّ ؟ قلت : إي والله إنّه لحيّ ، وقدأخبرني أنّه رأى حولك اثنى عشر رمحاً فقال : الحمد لله ، صدق رسول الله صلى الله عليه وآله ، قد طعنت اثنى عشر [3] طعنة كلّها قد جافتني [4] ، أبلغ قومي الأنصار السلام وقل لهم : والله مالكم عند الله عذر إن تشوك رسول الله صلى الله عليه وآله شوكة وفيكم عين تطرف ، ثمّ تنفّس فخرج منه مثل دم الجزور ، وقد كان احتقن في جوفه ، وقضى نحبه رحمه الله .

ثمّ جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبرته فقال : « رحم الله سعداً نصرنا حيّاً و أوصى بنا ميّتاً » .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من له علم بعمّي حمزة ؟ فقال له الحارث بن الصمة أنا أعرف موضعه ، فجاء حتّى وقف على حمزة فكره أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : يا عليّ اطلب عمّك ، فجاء عليّ عليه السلام فوقف على حمزة فكره أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) تقدم ذكر الايات فى صدر الباب .

(٢) اطلب خ ل .

(٣) فى نسخة المصنف . اثناعشر .

(٤) أجافتنى خ ل .

حتّى وقف عليه ، فلمّا رأى مافعل به بكى ، ثم قال : والله ماوقفت موقفا قطّ أغيظ عليّ من هذا المكان ، لئن أمكنني الله من قريش لأُمثلنّ بسبعين رجلاً منهم ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر (١)» فقال رسول الله ﷺ : بل أصبر ، فألقى رسول الله ﷺ على حمزة بردة كانت عليه ، فكانت إذا مدّها على رأسه بدت رجلاه ، وإذا مدّها على رجليه بدا رأسه ، فمدّها على رأسه و ألقى على رجليه الحشيش ، وقال : «لولا أنّي أحذر (٢) نساء بني عبد المطّلب لتركته للعقبان (٣) والسباع حتّى يحشر يوم القيامة من بطون السباع والطير» .

وأمر رسول الله ﷺ بالقتلى فجمعوا فصلّى عليهم ، ودفنهم في مضاجعهم ، و كبّر على حمزة سبعين تكبيرة .

قال : وصاح إبليس بالمدينة : قتل محمّد ، فلم يبق أحد من نساء المهاجرين و الانصار إلّا و خرج (٤)، وخرجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تعدو على قدميها حتّى وافت رسول الله ﷺ ، و قعدت بين يديه ، و كان (٥) إذا بكى رسول الله ﷺ بكت ، و إذا انتحب انتحبت .

و نادى أبو سفيان : موعدنا و موعدكم في عام قابل ، فنقتتل ، فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام : قل : نعم ، و ارتحل رسول الله ﷺ و دخل المدينة و

---

(١) النحل : ١٢٦ و ١٢٧ .

(٢) أن احزن خل

(٣) للعاقبة خل ، أقول : فى المصدر المطبوع : للعافية . و فى المخطوط : لولا انى احذر نساء (بفناء خل) بنى عبدالمطلب لتركته للاعافية (للعافية خل) والسباع أقول : وفى الامتاع « لولا ان يحزن نساءنا ذلك لتركناه للعافية حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع وحواصل الطير » و العافيه وواحدها عاف : كل ماجاء يطلب الفضل والرزق من الناس والدواب و الطير و السباع ، ويريد هنا السباع و الطير : اكالة اللحم و الجيف .

(٤) خرجت خل . أقول : فى المصدر : الاخرج

(٥) فكان خل .

استقبلته النسآء يولولن(١) و يبكين ، فاستقبلته زينب بنت جحش فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : احتسبي ، فقالت : من يا رسول الله ؟ قال : أخاك ، قالت « إنّا لله و إنّا إليه راجعون » هنيئاً له الشهادة ، ثمّ قال لها : احتسبي ، قالت (٢) : من يا رسول الله ؟ قال : حمزة بن عبدالمطّلب ، قالت : « إنّا لله وإنّا إليه راجعون » هنيئاً له الشهادة ، ثمّ قال لها : احتسبي ، قالت (٣) : من يا رسول الله ؟ قال : زوجك مصعب بن عمير ، قالت : و احزناه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ للزوج عند المرأة لحدّاً مالاحدّ مثله ، فقيل لها : لم قلت ذلك في زوجك ؟ قالت : ذكرت يتم ولده .

قال : وتؤامرت قريش على أن يرجعوا و يغيروا على المدينة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اي رجل (٤) يأتينا بخبر القوم ؟ فلم يجبه أحد ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا آتيكم(٥) بخبرهم ، قال : اذهب فان كانوا ركبوا الخيل وجنّبوا الإبل فهم(٦) يريدون المدينة ، والله لئن أرادوا المدينة لاُنازلنّ الله فيهم ، و إن كانوا ركبوا الإبل و جنبوا الخيل فانّهم يريدون مكّة ، فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على مابه من الألم و الجراحات ، حتّى كان قريباً من القوم فرآهم قد ركبوا الإبل و جنبوا الخيل ، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أرادوا مكّة .

فلمّا دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك إلّا من به جراحة ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله مناديا ينادي : يا معشر المهاجرين و الأنصار من كانت به جراحة فليخرج ، و من لم يكن به جراحة فليقم ، فأقبلوا يضمدون (٧) جراحاتهم و يداوونها ، و أنزل

---

(١) ولولت المرأة : دعت بالويل . اعولت .

(٢ و٣) فقالت خل .

(٤) من رجل خل .

(٥) آتيك خ ل

(٦) فانهم خ ل .

(٧) في المصدر : يصمدون . أقول : لعله من صمد الرجل رأسه : لف عليه صمادا . اى يلقون على جراحاتهم خرقة

الله على نبيّه : « ولا تهنوا في ابتغآء القوم إن تكونوا تألمون(١)» الآية ، فهذه الآية في سورة النسآء ، و يجب (٢) أن تكون في هذه السورة .

قال الله عزّوجلّ : « إن يمسسكم قرح(٣)» الآية ، فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح، فلمّا بلغ رسول الله ﷺ حمرآء الأسد وقريش قدنزلت الروحآء قال عكرمة بن أبي جهل و الحارث بن هشام و عمروبن العاص و خالدبن الوليد : نرجع فنغيرعلى المدينة ، فقد قتلنا سراتهم و كبشهم يعنون(٤) حمزة ، فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر ، فقال: تركت محمّداً وأصحابه بحمرآء الأسد يطلبونكم أحدّ الطلب (٥) ، فقال أبو سفيان : هذا النّكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا(٦) ، و الله ما أفلح قوم قطّ بغوا ، فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعيّ فقال أبو سفيان : أين تريد ؟ قال : المدينة لأمتار لأهلي طعاماً ، قال: هل لك أن تمرّ بحمرآء الأسد و تلقى أصحاب محمّد و تعلمهم أنّ حلفاءنا و موالينا قد وافونا من الأحابيش حتّى يرجعوا عنّا ، ولك عندي عشرة قلائص أملأها تمراً وزبيباً ؟ قال : نعم ، فوافى من غد ذلك اليوم حمرآء الأسد ، فقال لأصحاب رسول الله ﷺ : أين تريدون ؟ قالوا : قريشاً ، قال : ارجعوا فإنّ قريشاً قداجتمعت إليهم حلفاؤهم و من كان تخلّف عنهم و ما أظنّ إلّا و أوائل خيلهم يطلعون (٧) عليكم الساعة ، فقالوا : حسبنا الله و نعم الوكيل ، ما نبالي (٨) ، و نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال : ارجع يا محمّد ، فإنّ الله قد أرعب قريشاً و مرّوا لايلوون على شيء ، فرجع رسول الله ﷺ إلى

---

(١) تقدم ذكر موضع الاية فى صدر الباب .

(٢) وجب خ ل .

(٣) تقدم ذكر موضع الاية فىصدر الباب .

(٤) يعنى خ ل

(٥) اجد الطلب خ ل . أقول يوجد ذلك فىالمصدر المخطوط . وفى المطبوع ، جدالطلب .

(٦) بقينا خ ل .

(٧) واوائل القوم قد طلعوا خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر المطبوع .

(٨) ما نبالى ان يطلعوا علينا خ ل .

المدينة و أنزل الله : « الذين استجابوا لله و للرسول(١) » إلى قوله : « الذين قال لهم الناس » يعني نعيم بن مسعود، فهذا لفظه عامّ، ومعناه خاصّ « إنّ الناس قد جمعوا لكم » الآية .

فلمّا دخلوا المدينة قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا الذي أصابنا و قد كنت تعدنا النصر؟ فأنزل الله تعالى : «أولمّا أصابتكم مصيبة(٢)» الآية ، وذلك أنّ يوم بدر قتل من قريش سبعون ، وأُسر منهم سبعون وكان الحكم في الأُسارى القتل، فقامت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يارسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتّى نفاديهم ،فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : إنّ الله قد أباح لهم الفداء أن يأخذوا من هؤلاء و يطلقوهم على أن يستشهد منهم في عام قابل بقدر ما يأخذون(٣) منه الفداء ، فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشرط ، فقالوا : قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوّى به، و يقتل منّا في عام قابل بعدد من نأخذ منهم الفداء ، وندخل الجنّة ، فأخذوا منهم الفداء و أطلقوهم ، فلمّا كان في هذا اليوم و هو يوم أُحد قتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبعون ، فقالوا : يا رسول الله ما هذا الذي أصابنا و قد كنت تعدنا النصر(٤)؟ فأنزل الله : « أولمّا أصابتكم » إلى قوله : « هو من عند انفسكم » بما اشترطتم يوم بدر (٥) .

بيان : الشعب بالكسر : الطريق في الجبل . والكمين كأمير : القوم يكمنون في الحرب ، و السواد : المال الكثير ، و انسلّ وتسلّل : انطلق في استخفاء ، قوله : تجهّزونا إمّا من تجهيز المسافر بمعنى تهيئة أسبابه ، أومن قولهم: أجهز على الجريح: إذا أثبت قتله و أسرعه و تمّم عليه . قوله : ولنا نصول ، أي سهام وسيوف ، والصؤل

---

(١) هكذا في نسخة المصنف و غيرها ، و الصحيح كما في المصحف و المصدر « الرسول» وقد تقدم الاية في صدر الباب .

(٢) تقدم ذكر موضع الايات في صدر الباب .

(٣) من يأخذون خل .

(٤) في المصدر : تعدنا بالنصر .

(٥) تفسير القمي : ١٠٠ ـ ١١٥ . والايات تقدم ذكر موضعها في صدر الباب .

فعول من قولهم : صال على قرنه : إذا سطا و استطال ، و الصارم : السيف القاطع . و فلول السيف : الكسور التي في حدّه . والناصر هوالله تعالى .

و قال الجزريّ : القضم : الأكل بأطراف الأسنان ، ومنه حديث عليّ عليه السلام «كانت قريش إذا رأته قالت : احذروا الحطم احذروا القضم » أي الذي يقضم الناس فيهلكهم انتهى .

قوله : فقتل أمير المؤمنين عليه السلام التاسع ، لعلّ الثامن ترك ذكره من النساخ أو الرّواة ، و الهمهمة : الكلام الخفيّ ، و تردّد الزئير في الصدر من الهمّ ، ونحو أصوات البقر و الفيلة و شبهها ، و كلّ صوت معه بُحح ـ والهزبر : الأسد ، والقثم كزفر : الكثير العطآء ، و الجموع للخير ،والبهم بضمّ البآء و فتح الهآء جمع البهمة بالضمّ ، وهي الحيلة الشديدة ، و الشجاع الذي لايدرى من أين يؤتى ، والصخرة ، و الجيش ، و الأنسب هنا الأوّل و الآخر . والبطالة بالفتح : الشجاعة ، والزعيم: الكفيل . والصنديد بالكسر : السيّد الشجاع . و الطاحونة استعيرت هنا لمجتمع القوم و مستقرّهم ، و في القاموس الطحون كصبور : الكتيبة العظيمة ، و الحرب و شاهت الوجوه أي قبحت ، و القطّ : القطع ، والبطّ: الشقّ ، واللطّ : المنع ، و الستر ، وإلصاق شيء كالطين ونحوه ، والصفيحة : السيف العريض ،والسليط : الزيت أودهن السمسم . و يقال : أتى عليه الدهر ، أي أهلكه ، ومازن أبوقبيلة من تميم ، و المراد بفلان و فلان و فلان أبو بكر و عمر و عثمان . و يقال : انحاز عنه : عدل ، و انحاز القوم : تركوا مراكزهم . و تحاماه الناس : توقّوه و اجتنبوه ، و الهدّ : الهدم الشديد ، و الكسر . و الجرف بالضمّ و بضمّتين : ما تجرفته السيول ، و أكلته من الارض . والهزّ : التحريك . واللوك : مضغ الشيء الصلب و إدارته في الفم . و الداغصة : العظم المدوّر المتحرّك في وسط الركبة . و الخُرص بالضمّ و يكسر : حلقة الذهب و الفضّة ، أو حلقة القرط ، أوحلقة الصغيرة من الحليّ .

و قال في النهاية : في حديث اُحد قال أبوسفيان لمّا انهزم المسلمون وظهروا عليهم : اعل هبل ، فقال عمر : الله أعلى و أجلّ ، فقال لعمر : أنعمت فعال عنها ،

كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر عمد إلى سهمين، فكتب على أحدهما: نعم، و على الآخر: لا، ثمّ يتقدّم إلى الصنم فيجيل سهامه فإن خرج سهم «نعم» أقدم و إن خرج سهم «لا» امتنع، وكان أبوسفيان لمّا أراد الخروج إلى أُحد استفتى هبل فخرج له سهم الإنعام، فذلك قوله: أنعمت فعال عنها، أي تجاف عنها ولاتذكرها بسوء، يعني آلهتهم (١).

والعرقوب(٢) من الدابّة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. واكتسع الفحل: خطر فضرب فخذيه بذنبه، والكلب بذنبه: استثفر، و كذا الخيل بأذنابها.

و المزن بالضمّ: السحاب البيض، أو ماء السماء كما سيأتي.

و الصحاف جمع الصحفة وهي القصعة، والأعسر هوالذي يعمل بيده اليسرى، يقال: ليس شيء أشدّ رمياً من الأعسر. والصرّ بالكسر: طائر أصغر كالعصفور، و يقال: عهده وعهد به: إذالقيه.

و قال في النهاية: في قولهم: النجاء النجاء أي انجوا بأنفسكم، و هو مصدر منصوب بفعل مضمر أي انجوا النجاء، و النجاء: السرعة.

و قال الفيروزآباديّ: الربّة بالكسر و يضمّ عشرة آلاف.

قوله: قدأجافتني أي دخلت جوفي، ويقال: شاكتني الشوكة، أي أصابتني.

و قال الجزريّ: من مات له ولد فاحتسبه، أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته. انتهى.

و يقال: جنبه أي قاده إلى جنبه فهو جنيب و مجنوب.

و قال الجزريّ: في الحديث: نازلت ربّي في كذا، أي راجعته و سألته مرّة بعد مرّة، و هو مفاعلة من النزول عن الأمر، أو من النزال في الحرب، و هو تقابل القرنين انتهى.

و السّراة بفتح السين وقديضمّ: الأشراف، و الأحابيش: الجماعة من الناس

---

(١) أو هبل بالخصوص

(٢) العرقوب: عصب غليظ فوق العقب

ليسوا من قبيلة واحدة . والقلائص جمع القلوص ، وهي الشابّة من الإبل .

و قال الجزريّ : فيه فانطلق الناس لايلوي أحد على أحد ، أي لا يلتفت ولا يعطف عليه ، و ألوى برأسه ولوّاه : إذا أماله من جانب إلى جانب .

٤ - **ل** : بإسناده عن عامر بن واثلة في خبر الشورى قال أمير المؤمنين عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل : يا محمد ترى هذه المواساة من عليّ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه منّي و أنا منه ، فقال جبرئيل : «و أنا منكما» غيري ؟ قالوا: اللهمّ لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من بني عبدالدار تسعة مبارزة (١) كلّهم يأخذ اللواء ثمّ جاء صُؤاب الحبشيّ مولاهم و هو يقول : والله لاأقتل بسادتي إلّامحمداً ، قد أزبد شدقاه و احمرّت عيناه ، فاتّقيتموه وَحُدتُم عنه ، وخرجت إليه ، فلمّا أقبل كأنّه قبّة مبنيّة ، فاختلفت أنا و هو ضربتين فقطعته بنصفين ، و بقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الأرض ، تنظر إليه المسلمون ويضحكون منه (٢) ؟ قالوا : اللهّم لا (٣) .

٥ - **ج** : عن أبي جعفر عليه السلام في خبر الشورى قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم اُحد حين ذهب الناس غيري ؟ قالوا : لا، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد سقى رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس غيري؟ قالوا : لا (٤) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث «إنّه عطش يوم اُحد فجاءه عليّ بماء من المهراس فعافه ، و غسل به الدم عن وجهه» المهراس : صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء ، و قد يعمل منه حياض للماء ، وقيل : المهراس في هذا الحديث اسم ماء باُحد.

٦ - **ل** : فيما عدّ أمير المؤمنين عليه السلام على رأس اليهود من محنه عليه السلام في حياة

---

(١) في المصدر : مبارزة غيري .

(٢) « « : يضحكون منه . (غيري خل) .

(٣) الخصال ٢ : ١٢١ و ١٢٤

(٤) الاحتجاج : ٧٣ و ٧٤ .

النبيّ صلى الله عليه وآله و بعد فوته : أمّا الرابعة يا أخا اليهود فإنّ أهل مكّة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب و قريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك ، فذهب النبيّ صلى الله عليه وآله و عسكر بأصحابه في سدّ اُحد وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد ، و استشهد من المسلمين من استشهد ، و كان ممّن بقي ما كان من الهزيمة ، و بقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله و مضى المهاجرون و الأنصار إلى منازلهم من المدينة كلّ يقول : قتل النبيّ صلى الله عليه وآله و قتل أصحابه ، ثمّ ضرب الله عزّ وجلّ وجوه المشركين ، و قد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نيّفاً و سبعين جرحة ، منها هذه و هذه ، ثمّ ألقى رداءه و أمرّ يده على جراحاته ، و كان منّي في ذلك (١) ما على الله عزّ وجلّ ثوابه إن شاء الله الخبر (٢) .

بيان : قال الجزريّ : في الحديث جاءت هوازن على بكرة أبيها ، هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة و توفّر العدد ، و أنّهم جاؤا جميعاً لم يتخلّف منهم أحد ، وليس هناك بكرة حقيقة ، وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضع انتهى . و الحوش : الجمع .

٧ ـ ع : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ و ابن أبي عمير معاً ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا كان يوم اُحد انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لم يبق معه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأبو دُجانة سماك بن خرشة ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا بادُجانة (٣) أما ترى قومك ؟ قال : بلى ، قال : الحق بقومك قال : ما على هذا بايعت الله و رسوله ، قال : أنت في حلّ ، قال : و الله لا تتحدّث قريش بأنّي خذلتك وفررت حتّى أذوق ما تذوق ، فجزاه النبيّ صلى الله عليه وآله خيراً ، وكان عليّ عليه السلام كلّما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم وردّهم حتّى أكثر فيهم القتل

---

(١) في ذلك اليوم خل .
(٢) الخصال ٢ : ١٥ .
(٣) يا ابا دجانة خل .

و الجراحات حتّى انكسر سيفه ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي ، فأعطاه عليه السلام سيفه ذاالفقار ، فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى اُثِرَ و اُنكِرَ (١) ، فنزل عليه جبرئيل و قال : يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ عليه السلام لك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّه منّي و أنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام : و أنا منكما ، وسمعوا دويّاً من السماء : لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولا فتى إلّا عليّ .

قال الصدوق رحمه الله : قول جبرئيل : وأنا منكما تمنّى منه لأن يكون منهما ، فلو كان أفضل منه لم يقل ذلك ، ولم يتمنّ أن ينحطّ عن درجته إلى أن يكون ممّن دونه ، و إنّما قال : وأنا منكما ليصير ممّن هو أفضل منه ، فيزداد محلّاً إلى محلّه وفضلاً إلى فضله (٢) .

بيان : قوله : حتّى اُثر على بناء المجهول ، أي أثر فيه الجراحة ، و اُنكر أيضا على بناء المجهول ، أي صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قولهم : أنكره: إذا لم يعرفه .

٨ ــ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن المظفّر البزّاز ، عن أحمد بن عبيد العطاردي ، عن أبي بشر بن بكير ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي عبدالله مولى بني هاشم ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : لمّا كان يوم اُحد شجّ النبيّ صلى الله عليه وآله في وجهه ، و كسرت رباعيته فقام صلى الله عليه وآله رافعا يديه يقول : إنّ الله اشتدّ غضبه على اليهود أن قالوا : العزير (٣) ابن الله ، واشتدّ غضبه على النصارى أن قالوا : المسيح ابن الله ، وإنّ الله اشتدّ غضبه على من أراق دمي ، و آذاني في عترتي (٤) .

٩ ــ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن مالك النحويّ ، عن أحمد بن عبدالجبّار ، عن

---

(١) في المصدر : وانكسر .

(٢) علل الشرائع : ١٤ .

(٣) في المصدر : عزير بلا حرف تعريف .

(٤) امالي ابن الشيخ : ٨٨ .

بشر بن بكر ، عن محمّد بن إسحاق عن مشيخته قال : لمّا رجع عليّ بن أبي طالب عليه السلام من اُحد ناول فاطمة سيفه و قال :

أفاطم هاك السيف غير ذميمٍ ✫ فلست برعديد ولا بلئيمٍ
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ✫ و مرضاة ربّ بالعباد رحيمٍ

قال : و سمع يوم اُحد و قد هاجت ريح عاصف كلام هاتف يهتف وهو يقول : لا سيف إلّا ذوالفقار ، ولا فتى إلّا عليّ(١) فاذا ندبتم هالكا فابكوا الوفيّ أخا الوفيّ(٢)

بيان : الرعديد بالكسر : الجبان ، و المراد بالوفيّ حمزة و هو أخو الوفيّ أبي طالب عليهما السلام .

١٠ - **أقول** : روي في الديوان المنسوب إليه عليه السلام بعد البيتين :

اُريد ثواب الله لا شيء غيرهُ ✫ و رضوانه في جنّة و نعيمٍ
و كنت امرأً أسمو إذا الحرب شمّرت(٣) ✫ و قامت على ساق بغير مليمٍ
أمتّ ابن عبد الدار حتّى ضربته ✫ بذي رونق يفري العظام صميمٍ
فغادرته بالقاع فارفضّ جمعه ✫ عباديد من ذي قانط و كليم
وسيفي بكفّي كالشهاب أهزّه ✫ أجزّ به من عاتقٍ و صميم
فمازلت حتّى فضّ ربّي جموعهم ✫ وأشفيت منهم صدر كلّ حليمٍ(٤)

١١ - و قال شارح الديوان : لمّا أنشد عليّ عليه السلام هذه الأبيات قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : خذيه يا فاطمة فقد أدّى بعلك ما عليه ، و قد قتل الله صناديد قريش بيديه .

قال : و روى زيد بن وهب ، عن ابن مسعود قال : انهزم الناس يوم اُحد إلّا عليّ وحده ، فقلت : إنّ ثبوت عليّ في ذلك المقام لعجب ، قال : إن تعجّبت منه

---

(١) قال ابن هشام فى السيرة ٣ : ٥٢ ، وحدثنى بعض أهل العلم ان ابن أبى نجيح قال : نادى مناد يوم احد : لاسيف الا ذوالفقار ، ولافتى إلا على .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٨٨ و ٨٩ .

(٣) يسمو خ ل .

(٤) ديوان على عليه السلام : ١٢٥ .

فقد تعجّبت الملائكة ، أما علمت أنّ جبرئيل قال في ذلك اليوم و هو يعرج إلى السماء : لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولافتى إلّا عليّ .

و عن عكرمة ، عن عليّ عليه السلام قال قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله يوم اُحد : أما تسمع مديحك في السماء ؟ إنّ ملكا اسمه رضوان ينادي: لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولافتى إلّا عليّ .

قال : و يقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نودي في هذا اليوم :

ناد عليّاً مظهر العجائب ☆ تجده عوناً لك في النوائب
كلّ غمّ و همّ سينجلي ☆ بولايتك ياعليّ ياعليّ ياعليّ[1]

وقال بعضهم : الهمّ عبارة عن الفكر في مكروه يخاف الإنسان حدوثه ، ويرجو فواته ، فيكون مركّبا من الخوف والرجاء ، والغمّ لافكر فيه ، لأنّه إنّما يكون فيما مضى انتهى كلام الشارح .

قوله : يسمو ، أي يعلو ، و شمّر في الأمر : خفّ على ساق ، أي على شدّة . بغير مليم أي بغير فعل يوجب الملامة . أممت أي قصدت . و رونق السيف : ماؤه و حسنه ، و الفري : القطع ، وصمم السيف : إذا مضى في العظم وقطعه . فغادرته ، أي تركته ، والافضاض : التفرّق ، والعباديد : الفرق من الناس الذاهبون في كلّ وجه . من ذي قانط ، أي جمع فيهم قانطون ، و كليم أي جريح ، والصميم : العظم الذي به قوام العضو .

١٢ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : ذهبت أنا و بكير مع رجل من ولد عليّ عليه السلام إلى المشاهد حتّى انتهينا إلى اُحد فأرانا قبور الشهداء ، ثمّ دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتّى مضينا إلى مسجد هناك ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى فيه فصلّينا فيه ، ثمّ أرانا

---

[1] (١) الجملة الاخيرة فيها غرابة ولاتلائم سابقها ، والظاهر أنها من زيادة بعض الجهلة ، او الصوفية المضلة الذين يزعمون أن هذه الجملات تكون دعاء فيذكرونها وردا وذكرا ، غفلة عن معناها ، بل بعضهم يرون للمداومة على ذكرها فضيلة ليست للصلاة . حفظنا الله عن البدع واتباع الاهواء .

مكاناً في رأس جبل فقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر ، قال زرارة : فوقع في نفسي أنّ رسول الله ﷺ لم يصعد إلى ماثمٍّ(١) ، فقلت : أمّا أنا فإنّي لا أجيء معكم ، أنا نائم هيهنا حتّى تجيؤا ، فذهب هو و بكير ، ثمّ انصرفوا و جاؤا إليّ ، فانصرفنا جميعاً حتّى إذا كان الغد أتينا أبا جعفر عليه السلام ، فقال لنا : أين كنتم أمس فإنّي لم أركم ، فأخبرناه و وصفناله المسجد و الموضع الذي زعم أنّ النبيّ ﷺ صعد إليه فغسل وجهه فيه ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أتى رسول الله ﷺ ذلك المكان قطّ ، فقلت له : يروى (٢) لنا أنّه كسرت رباعيّته فقال : لا، قبضه الله سليماً ، و لكنّه شجّ في وجهه فبعث عليّاً فأتاه بماء في حجفة ، فعافه (٣) رسول الله ﷺ أن يشرب منه و غسل وجهه (٤) .

١٣ - **مع** : الطالقانيّ رضي الله عنه بالري في رجب سنة تسع و أربعين وثلاثمائة قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن القاسم الأنباريّ ، عن محمّد بن يونس ، عن عبد الرحمن بن عبدالله (٥) ، عن إسماعيل بن قيس ، عن مخذمة بن بكير (٦) عن أبي حازم ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه قال : لمّا كان يوم اُحد بعثني رسول الله ﷺ في طلب سعدبن الربيع ، و قال لي: إذا رأيته فاقرأه منّي السلام ، و قل له : كيف تجدك ؟ قال : فجعلت أطلبه بين القتلى حتّى وجدته بين ضربة بسيف و طعنة برمح ورمية بسهم ، فقلت له : إنّ رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام و يقول لك : كيف تجدك ؟ فقال سلّم على رسول الله ﷺ ، وقل لقومي الأنصار : لا عذر لكم عند الله

---

(١) إلى ماء خل .

(٢) في المصدر : فقلنا : وروى .

(٣) أي كرهه .

(٤) معاني الاخبار : ١١٥ .

(٥) في المصدر : عبد الرحمن بن عبد الله أبوصالح الطويل التمار البصري جليس سليمان ابن حرب .

(٦) هكذا في نسخة المصنف : وفي المصدر : مخزمة . ولعل كلاهما مصحفان ، والصحيح : مخرمة ، وهو مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الاشج ابو المسور المدني راجع التقريب : ٤٨٥ وتهذيب التهذيب ١٠ : ٧٠ .

إن وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و فيكم شفر يطرف (١) ، و فاضت نفسه .

قال الصدوق رحمه الله : سمعت أبا العبّاس يقول : قال أبوبكر محمّد بن القاسم الأنباريّ : قوله : «فيكم شفر يطرف» الشفر واحد أشفار العين ، وهي حروف الاجفان الّتي تلتقي عند التغميض ، والأجفان أغطية العينين من فوق و من تحت ، والهدب : الشعر النابت في الأشفار ، و شفر العين مضموم الشين ، و يقال : ما في الدار شفر بفتح الشين ، يراد به أحد ، قال الشاعر :

فو الله ما تنفكّ منّا عداوةٌ ✿ ولامنهم مادام من نسلنا شفرُ

و قوله : فاضت نفسه ، معناه مات ، قال أبو العبّاس : قال أبوبكر الأنباريّ حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، عن نصر (٢) بن عليّ ، عن الأصمعيّ ، عن أبي عمرو بن العلا قال : يقال: فاظ الرجل : إذا مات ،ولايقال : فاظت نفسه ، ولا فاضت نفسه و حدّثنا أبو العبّاس ، عن ابن الأنباريّ ، عن عبدالله بن خلف قال : حدّثنا صالح بن محمّد بن درّاج قال : سمعت أبا عمرو الشيبانيّ يقول : يقال : فاظ الميّت ، ولايقال : فاظت نفسه . ولا فاضت نفسه .

حدّثنا أبوالعبّاس قال : حدّثنا أبوبكر ، قال : أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى ، عن سلمة بن عاصم ، عن الفرّاء قال : أهل الحجاز وطيّ يقولون : فاضت نفس الرجل ، و عكل و قيس وتميم يقولون : فاضت نفسه بالضاد ، و أنشد :

يريد رجالٌ ينادونها ✿ و أنفسهم دونها فائضة

و حدّثنا أبوالعباس ، عن أبي بكر بن الأنباريّ ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الطوسيّ ، عن أبي عبيد ، عن الكسائيّ قال : يقال : فاضت نفسه ، و فاظ الميّت ، و أفاظ الله نفسه (٣) .

---

(١) في سيرة ابن هشام : لاعذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم صلى الله عليه وآله ومنكم عين تطرف

(٢) نضر خ . و في المصدر المطبوع حديثاً : نصر بن علي .

(٣) في المصدر : وفاض الميت نفسه ، و افاض الله نفسه .

وبالإسناد عن أبي الحسن الطوسيّ ومحمّد بن الحكم ، عن الحسن اللحيانيّ(١) ، قال : يقال : فاظ الميّت بالظاء ، و فاض الميّت بالضاد .

و حدّثنا أبو العبّاس ، عن أبي بكر ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمّد القميّ ، عن يعقوب بن السكّيت قال : يقال : فاظ الميّت يفوظ ، و فاظ يفيظ .

و حدّثنا أبو العبّاس ، عن أبي بكر ، عن أبيه ، عن محمّد بن الجهم ، عن الفرّاء قال : يقال : فاظ الميّت نفسه بالظاء ، و نصب النفس .

و حدّثنا أبو العباس قال : أنشدنا أبو بكر ، قال : أنشدني أبي قال : أنشدنا أبو عكرمة الضبيّ :

و فاظ ابن حصن غائيا(٢) في بيوتنا ✩ يمارس قدّاً في ذراعيه مصحبا(٣)

بيان : قال الجوهريّ : غني بالمكان ، أي أقام ، و غني أي عاش ، و قال : القدّ : الشقّ طولاً ، والقدّ أيضا : جلد السخلة الماعزة ، و بالكسر : سير تقدّ من جلد غير مدبوغ وقال المصحب من الزّق : ماالشعر عليه ، وقد أصحبته : إذا تركت صوفه أو شعره عليه ولم تعطنه .

١٤ ـ **فس** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا مرّ بعمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط و هما في حائط يشربان ويغنّيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطّلب حين قتل :

كم من حواريّ تلوح عظامه ✩ وراء الحرب عند ان يجرّ(٤) فيقبرا

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « اللهمّ العنهما واركسهما في الفتنة ركسا ، ودعهما إلى النار دعّاً »(٥) .

---

(١) في الاسناد اختصار ، وفي المصدر : عن ابى الحسن الطوسى ، عن ابي عبيد ، عن الكسائى ، و ابو جعفر محمد بن الحكم عن الحسن اللحيانى .

(٢) غانيا . (عانيا) خ ل .

(٣) معانى الاخبار : ١٠٢ .

(٤) يحبر . خ ل .

(٥) تفسير القمى : ٤٤٩ .

بيان : الحواريّ : الناصر ، والركس ، ردّ الشيء مقلوبا ، والدعّ : الدفع .

١٥ - **يج** : روي أنّ اُبيّ بن خلف قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله بمكّة : إنّي أعلف العوراء[١] يعني فرساً له ، أقتلك عليه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لكن ، أنا إن شاء الله ، فلقي يوم اُحد ، فلمّا دنا تناول رسول الله صلّى الله عليه وآله الحربة من الحارث بن الصمة فمشى إليه فطعن و انصرف ، فرجع إلى قريش و هو يقول : قتلني محمّد ، قالوا : و ما بك بأس ، قال : إنّه قال لي بمكّة : إنّي أقتلك ، لو بصق عليّ لقتلني ، فمات بشرف[٢] .

١٦ - **يج** : من معجزاته صلّى الله عليه وآله أنّه لمّا كانت وقعة بدر قتل المسلمون من قريش سبعين رجلاً ، وأسروا منهم سبعين ، فحكم رسول الله بقتل الاُسارى وحرق الغنائم فقال جماعة من المهاجرين : إنّ الاُسارى هم قومك وقد قتلنا منهم سبعين فأطلق لنا أن نأخذ الفداء من الاُسارى و الغنائم فنقوى[٣] بها على جهادنا ، فأوحى الله إليه: إن لم تقتلوا يقتل منكم في العام المقبل في مثل هذا اليوم عدد الاُسارى ، فأنزل الله: «ما كان لنبيّ أن يكون أسرى حتّى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا[٤]» فلمّا كان في العام المقبل وقتل من المسلمين سبعون بعدد[٥] الاُسارى قالوا : يارسول الله قد وعدتنا النصر فما هذا الّذي وقع بنا ؟ ونسوا الشرط ببدر فأنزل الله : « أولمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها » يعني ما كانوا أصابوا من قريش ببدر وقبلوا الفداء من الاُسرى « قلتم أنّى هذا قل هو من عند أنفسكم » يعني بالشرط الّذي شرطوه على أنفسهم أن يقتل منهم بعدد الاُسارى إذا هو اُطلق لهم الفداء منهم والغنائم ، فكان الحال في ذلك على حكم الشرط ، ولمّا انكشفت الحرب يوم اُحد سار[٧] أولياء

---

(١) فى نسخة المصنف ، عوذاء ، و فى امين الضرب : عوزاء .

(٢) لم نجد الحديث فى الخرائج المطبوع .

(٣) فنتقوى .

(٤) الانفال : ٦٧ .

(٥) عدد خل .

(٦) تقدم ذكر موضع الاية فى صدر الباب .

(٧) ساروا خل .

المقتولين ليحملوا قتلاهم إلى المدينة فشدّوهم على الجمال، وكانوا إذا توجّهوا بهم نحو المدينة بركت الجمال، وإذا توجّهوا بهم نحو المعركة أسرعت، فشكوا الحال إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: ألم تسمعوا قول الله: «قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم (١)» فدفن كلّ رجلين في قبر إلّا حمزة فانّه دفن وحده، وكان أصاب عليّاً عليه السلام في حرب اُحد أربعون جراحة، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله الماء على فمه فرشّه على الجراحات، فكأنّها لم تكن من وقتها، و كان أصاب عين قتادة (٢) سهم من المشركين فسالت الحدقة، فأمسكها النبيّ صلّى الله عليه وآله بيده فعادت كأحسن ما كانت.

ومنها: أنّ عليّاً عليه السلام قال: انقطع سيفي يوم اُحد فرجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت: إنّ المرأ يقاتل بسيفه، وقد انقطع سيفي، فنظر إلى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة فأخذها بيده، ثمّ هزّها فصارت سيفه ذا الفقار فناولنيه، فما ضربت به أحداً إلّا وقدّه بنصفين.

و منها: أنّ جابراً قال: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله بمكّة ورجل من قريش يربّي (٣) مهراً، كان إذا لقى محمّدا والمهر معه يقول: يا محمّد على هذا المهر أقتلك، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أقتلك عليه، قال: بل أقتلك. فوافى اُحداً فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله حربة رجل و خلع سنانه و رمى به فضربها على عنقه، فقال: النّار النّار، و سقط ميتاً.

ومنها: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله انتهى إلى رجل قد فوّق سهماً ليرمي بعض المشركين فوضع صلّى الله عليه وآله يده فوق السهم وقال: ارمه (٤)، فرمى ذلك المشرك به فهرب المشرك

---

(١) آل عمران: ١٥٤.

(٢) عم قتادة خل. أقول: الصواب ما في المتن وهو قتادة بن النعمان.

(٣) كان يربى خل. أقول: المهر: ولد الفرس. والرجل هو ابى بن خلف. وقد تقدم خبره.

(٤) ارم خل.

من السهم ، وجعل يروغ من السهم يمنة ويسرة ، والسهم يتبعه حيثما راغ حتّى سقط السهم في رأسه ، فسقط المشرك ميتاً . فأنزل الله « فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى »(١) .

وكان أبوغرّة (٢) الشاعر حضر مع قريش يوم بدر [و] يحرّض قريشاً بشعره على القتال ، فأُسر في السبعين الّذين أُسروا ، فلمّا وقع الفداء على القوم قال أبوغرة (٣) : يا أبا القاسم تعلم أنّي رجل فقير فامنن على بناتي ، فقال : أُطلقك(٤) بغير فداء ألّا تكثر علينا بعدها ، قال : لا و الله ، فعاهده على أن لا يعود ، فلمّا كان حرب أُحد دعته قريش إلى الخروج معها ليحرّض الناس بشعره على القتال ، فقال إنّي عاهدت محمّداً أن لا أُكثر عليه بعد ما منّ عليّ ، قالوا : ليس هذا من ذلك ، إنّ محمّداً لا يسلم منّا في هذه الدفعة ، فغلبوه على رأيه(٥) ، فلم يؤسر يوم أُحد من قريش غيره ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألم تعاهدني ؟ قال : إنّهم (٦) غلبوني على رأيي فامنن على بناتي ، قال : « لا، تمشي بمكّة وتحرّك كتفيك و تقول : سخرت من محمّد مرّتين » [فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله]: « المؤمن لا يلسع من جحر مرّتين » يا عليّ اضرب عنقه(٧) .

بيان : راغ : مال وحاد .

١٧ ـ **شا** : ثمّ تلت بدراً غزاة أُحد ، وكانت راية رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد أمير المؤمنين

---

(١) الانفال : ١٧ .

(٢و٣) هكذا فى النسخ ، والصحيح : ابو عزة . وقد تقدم .

(٤) ان اطلقك خل .

(٥) فخرج يسير فى تهامة ويدعو بنى كنانة ويقول :

إيها بنى عبد مناة الرزام * انتم حماة و أبوكم حام
لا تعدونى نصركم بعد العام * لا تسلمونى لا يحل اسلام

قاله ابن هشام فى السيرة .

(٦) انما غلبونى خل

(٧) لم نجد الحديث فى الخرائج ، وقد ذكرنا سابقا أن الخرائج المطبوع كأنه مختصر من الخرائج .

عليه السلام فيها كما كانت بيده يوم بدر ، فصار اللّواء إليه يومئذ دون صاحب الرأية واللواء جميعاً ، وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء ، و اختصّ بحسن البلاء فيها و الصبر وثبوت القدم عند مازلّت من غيره الأقدام ، و كان له العناء برسول الله ﷺ [١] مالم يكن لسواه من أهل الإسلام ، وقتل الله بسيفه رؤوس أهل الشرك و الضلال وفرّج الله به الكرب عن نبيّه ﷺ ، وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل عليه السلام في ملائكة الأرض و السماء ، وأبان نبيّ الهدى ﷺ من اختصاصه به ماكان مستوراً عن عامّة الناس .

فمن ذلك مارواه يحيى بن عمارة قال : حدّثني الحسن بن موسى بن رياح مولى الأنصار قال : حدّثني أبو البختري القرشيّ قال : كانت رأية قريش ولواؤها جميعاً بيد قصيّ بن كلاب ، ثمّ لم تزل الراية في يد ولد عبد المطّلب يحملها منهم من حضر الحرب حتّى بعث الله رسوله ، فصارت راية قريش وغيرها إلى النبيّ ﷺ فأقرّها في بني هاشم فأعطاها [٢] رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزاة ودّان [٣] ، وهي أوّل غزاة حمل [٤] فيها راية في الإسلام مع النبيّ ﷺ ، ثمّ لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى ، وفي يوم اُحد ، وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فأعطاها [٥] رسول الله ﷺ مصعب بن عمير ، فاستشهد ، و وقع اللواء من يده فتشوّقته القبائل ، فأخذه رسول الله ﷺ فدفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فجمع له يومئذ الراية واللواء ، فهما إلى اليوم في بني هاشم .

---

(١) الفناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله خل . أقول : هذا هو الصواب . و في المصدر : وكان له من العناء .

(٢) وأعطاها خل .

(٣) ودان بالفتح و تشديد الدال ، قرية جامعة بين مكة و المدينة من نواحي الفرع ، بينها وبين هرشى ستة اميال ، وبينها وبين الابواء نحو من ثمانية اميال قريبة من الجحفة .

(٤) وهي اول غزوة حملت خل .

(٥) فأعطاه خل .

وروى المفضّل بن عبد الله عن سماك، عن عكرمة، عن عبد الله بن العبّاس أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أربع ماهنّ لأحد: هو أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو صاحب لوائه في كلّ زحف، وهو الّذي ثبت معه يوم المهراس(١) -يعني يوم أُحد- وفرّ الناس، وهو الّذي أدخله قبره.

وروى زيد بن وهب الجهنيّ، عن أحمد بن عمّار، عن الحمانيّ(٢)، عن شريك عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب قال: وجدنا من عبد الله بن مسعود يوماً طيب نفس فقلنا له: لو حدّثتنا عن يوم أُحد وكيف كان، فقال: أجل، ثمّ ساق الحديث حتّى انتهى إلى ذكر الحرب، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اخرجوا إليهم على اسم الله، فخرجنا فصففنا لهم صفّاً طويلاً، وأقام على الشعب خمسين رجلا من الأنصار وأمّر عليهم رجلاً منهم، وقال: لا تبرحوا من مكانكم هذا، ولو قتلنا (٣) عن آخرنا فإنّما نؤتى من موضعكم (٤)، قال: فأقام أبوسفيان صخر بن حرب بإزائهم خالد ابن الوليد، وكانت الألوية من قريش في بني عبد الدار(٥) وكان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة، وكان يدعى كبش الكتيبة، قال: ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله لواء المهاجرين إلى عليّ بن أبي طالب، وجاء حتّى وقف تحت لواء الأنصار، قال: فجاء أبوسفيان إلى أصحاب اللّواء فقال: يا أصحاب الألوية إنّكم قد تعلمون أنّما يؤتى القوم من قبل ألويتهم، وإنّما أُوتيتم (٦) يوم بدر من قبل ألويتكم، فإن كنتم

---

(١) المهراس تقدم معناه.

(٢) فى نسخة: الجمانى. وفى المصدر: الحمامى. والصحيح ما فى المتن. والحمانى بكسر الحاء وتشديد الميم يطلق على رجال منهم يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون بن عبد الرحمن الحافظ أبو زكريا الكوفى المتوفى ٢٢٨، و هو المراد هنا بقرينة روايته عن شريك. راجع تهذيب التهذيب ١١: ٢٤٣

(٣) ولو أن قتلنا خل.

(٤) فى المصدر: من موضعكم هذا.

(٥) وكانت الوية قريش مع بنى عبد الدار خل.

(٦) اتيتم خل.

ترون أنّكم قد ضعفتم عنها فادفعوها إلينا نكفكموها ، قال : فغضب طلحة بن أبي طلحة وقال : ألنا تقول هذا ؟ والله لأوردنّكم بها اليوم حياض الموت ، قال : وكان[١] طلحة يسمّى كبش الكتيبة ، قال فتقدّم وتقدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال عليّ : من أنت ؟ قال : أنا طلحة بن أبي طلحة كبش الكتيبة[٢] فمن أنت ؟ قال : أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب ، ثمّ تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ضربة على مقدّم رأسه فبدرت عينه[٣] ، وصاح صيحة لم يسمع مثلها قطّ وسقط اللواء من يده ، فأخذه أخ له يقال له : مصعب ، فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله ، ثمّ أخذ اللواء أخ له يقال له : عثمان ، فرماه عاصم أيضاً بسهم فقتله ، فأخذه عبد لهم يقال له : صوأب وكان من أشدّ الناس ، فضرب[٤] عليّ عليه السلام على يده فقطعها فأخذ اللّواء بيده اليسرى ، فضرب عليّ على يده اليسرى فقطعها ، فأخذ اللواء على صدره و جمع يديه و هما مقطوعتان عليه فضربه عليّ عليه السلام على اُمّ رأسه فسقط صريعاً فانهزم[٥] القوم وأكبّ المسلمون على الغنائم ، فلمّا رأى أصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا : يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقي نحن ؟ فقالوا لعبد الله بن عمر[٦] بن حزم الّذي كان رئيسا عليهم : نريد أن نغنم كما يغنم[٧] الناس ، فقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرني أن لا أبرح من موضعي[٨] هذا ، فقالوا له : إنّه أمرك بهذا وهو لا يدري أنّ الأمر يبلغ إلى ما ترى[٩] ، ومالوا إلى الغنائم وتركوه ، ولم يبرح هو

---

(١) فكان خل .

(٢) أنا كبش الكتيبة قال خل .

(٣) فبدرت عيناه خل

(٤) فضربه على بن أبى طالب خل .

(٥) وانهزم خل .

(٦) فى غير نسخة المصنف وفى المصدر واسد الغابة : لعبدالله بن عمرو بن حزم .

(٧) فى نسخة المصنف : كما غنم الناس .

(٨) مكانى خل .

(٩) حيث نرى . و فى المصدر : ما نرى .

من موضعه ، فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله ، ثمّ جاء من (١) ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله يريده ، فنظر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في خِفٍّ من أصحابه فقال لمن معه : دونكم هذا الذي تطلبون فشأنكم به ، فحملوا عليه حملة رجل واحد ضرباً بالسيوف ، وطعناً بالرماح و رمياً بالنبل ، و رضخاً بالحجارة ، و جعل أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يقاتلون عنه حتّى قتل منهم سبعون رجلاً و ثبت أمير المؤمنين عليه السلام و أبو دجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبيّ صلى الله عليه وآله فكثر (٢) عليهم المشركون ، ففتح رسول الله صلّى الله عليه وآله عينيه ونظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد كان اُغمي عليه ممّا ناله ، فقال : يا عليّ ما فعل الناس ؟ فقال نقضوا العهد ، وولّوا الدبر ، فقال له: فاكفني هؤلاء الّذين قد قصدوا قصدي ، فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكشفهم (٣) ثمّ عاد إليه وقد حملوا عليه من ناحية اُخرى فكرّ عليهم فكشفهم ، وأبو دجانة وسهل ابن حنيف قائمان على رأسه بيد كلّ واحد منهما سيف ليذبّ عنه ، وثاب (٤) إليه من أصحاب المنهزمين أربعة عشر رجلاً : منهم طلحة بن عبيد الله ، وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل ، وصاح صائح بالمدينة : قتل رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فانخلعت لذلك القلوب ، وتحيّر المنهزمون ، فأخذوا يميناً وشمالاً ، و كانت هند بنت عتبة جعلت لوحشيّ جُعلاً على أن يقتل رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أو أمير المؤمنين عليه السلام ، أو حمزة بن عبد المطّلب رضوان الله عليه ، فقال لها : أمّا محمّد فلا حيلة لي فيه ، لأنّ أصحابه يطيفون به ، وأمّا عليّ فإنّه إذا قاتل كان أحذر من الذئب ، وأمّا حمزة فإنّي أطمع فيه ، لأنّه إذا غضب لم يبصر بين يديه ، وكان حمزة يومئذ قد أعلم بريشة نعامة في صدره ، فكمن له وحشيّ في أصل شجرة ، فرآه حمزة فبدر بالسيف إليه فضربه ضربة أخطأت رأسه ، قال وحشيّ : وهززت (٥) حربتي حتّى إذا تمكّنت منه رميته فأصبته

---

(١) وجاء خل .

(٢) وكثر خل .

(٣) فكشفهم عنه خل .

(٤) ثاب يثوب ثوبا وثؤوبا : رجع بعد ذهابه . وثاب الناس : اجتمعوا .

(٥) فهززت خل .

في اُربيته فأنفذته وتركته حتّى إذا برد صرت إليه ، فأخذت حربتي وشغل عنّي و عنه المسلمون بهزيمتهم ، وجاءت هند فأمرت بشقّ بطن حمزة وقطع كبده و التمثيل به ، فجدعوا أنفه و اُذنيه ، ومثلوا به ، و رسول الله ﷺ مشغول عنه لا يعلم بما انتهى (١) إليه الأمر .

قال الراوي للحديث و هو زيد بن وهب : قلت لابن مسعود : انهزم الناس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى لم يبق معه(٢) إلّا عليّ بن أبي طالب و أبودجانة وسهل بن حنيف ، فقال انهزم الناس إلّا عليّ بن أبي طالب وحده ، وثاب إلى رسول الله ﷺ نفر وكان أوّلهم عاصم بن ثابت ، و أبا دجانة (٣) وسهل بن حنيف ،ولحقهم طلحة بن عبيدالله ، فقلت له : وأين(٤) كان أبو بكر وعمر ؟ قال : كانا ممّن تنحّى (٥) قلت : وأين كان عثمان ؟ قال : جاء بعد ثالثة(٦) من الوقعة فقال له رسول الله ﷺ : لقد ذهبت فيها عريضة ؟

قال : فقلت له : و أين (٧) كنت أنت ؟ قال : كنت ممّن تنحّى (٨)، قلت له : فمن حدّثك بهذا ؟ قال عاصم وسهل بن حنيف ، قال : قلت له : إنّ ثبوت عليّ عليه السلام في ذلك المقام لعجب ، فقال : إن تعجّبت من ذلك فقد تعجّبت منه الملائكة ، أما علمت أنّ جبرئيل عليه السلام قال في ذلك اليوم و هو يعرج إلى السماء : لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولافتى إلّا عليّ .

---

(١) ما انتهى خل .

(٢) عنده خل .

(٣) وأبودجانة خل .

(٤) فاين خل . و فى المصدر : قال قلت : وأين .

(٥) فيمن تنحى خل .

(٦) ثلاثة خل .

(٧) فاين خل وفى المصدر : قال : قلت : وأين .

(٨) فيمن تنحى خل .

قلت له(١): فمن أين علم ذلك من جبرئيل ؟ فقال : سمع الناس صائحاً يصيح في السماء بذلك ، فسألوا النبيّ صلى الله عليه وآله عنه فقال : ذلك (٢) جبرئيل .

وفي حديث عمران بن حصين قال : لمّا تفرّق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم أُحد جاء عليّ عليه السلام متقلّداً سيفه(٣) حتّى قام بين يديه ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إليه ، فقال له : ما بالك لم تفرّ مع الناس ؟ فقال : يا رسول الله أأرجع كافراً بعد إسلامي ، فأشار له إلى قوم(٤) انحدروا من الجبل ، فحمل عليهم فهزمهم ، ثمّ أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم ، ثمّ أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم ، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله لقد عجبت الملائكة و عجبنا معها من حسن مواساة عليّ لك بنفسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وما يمنعه من هذا وهو منّي و أنا منه ؟ فقال جبرئيل عليه السلام (٥): وأنا منكما .

وروى الحكم بن ظهير ، عن السدّي ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس أنّ طلحة بن أبي طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفّين فنادى : يا أصحاب محمّد إنّكم تزعمون أنّ الله تعالى يعجّلنا بسيوفكم إلى النار ، ويعجّلكم(٦) بسيوفنا إلى الجنّة فأيّكم يبرز إليّ ؟ فبرز أمير المؤمنين عليه السلام إليه ، فقال : والله لا اُفارقك هذا اليوم حتّى اُعجّلك بسيفي إلى النار ، فاختلفا ضربتين فضربه عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٧) على رجليه فقطعهما ، فسقط (٨) فانكشف عنه ، فقال له : اُنشدك الله يابن عمّ و الرحم ، فانصرف عنه إلى موقفه ، فقال له المسلمون : ألاّ أجهزت عليه ؟ فقال :

---

(١) فقلنا له خ ل .

(٢) فقال : ذاك خ ل .

(٣) بسيفه خ ل .

(٤) في قوم خ ل .

(٥) يا رسول الله خ ل .

(٦) و نعجلكم خ ل .

(٧) أمير المؤمنين عليه السلام خ ل

(٨) وسقط خ ل .

ناشدني الله و الرحم ، والله (١) لا عاش بعدها أبدا ، فمات طلحة في مكانه ، و بشّر النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك فسرّ به ، وقال : هذا كبش الكتيبة .

وقد روى محمّد بن مروان ، عن عمّارة ، عن عكرمة قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول: لمّا انهزم الناس يوم اُحد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله لحقني من الجزع عليه مالم يلحقني قطّ ولم أملك نفسي ، و كنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه ، فرجعت أطلبه فلم أره فقلت : ماكان رسول الله صلّى الله عليه وآله ليفرّ ، وما رأيته في القتلى ، وأظنّه رفع من بيننا إلى السماء ، فكسرت جفن سيفي ، وقلت في نفسي : لأُقاتلنّ به عنه حتّى اُقتل ، وحملت على القوم فأفرجوا عنّي وإذا(٢) أنا برسول الله صلّى الله عليه وآله قد وقع على الأرض مغشيّاً عليه فقمت على رأسه ، فنظر إليّ فقال (٣) : ما صنع الناس ياعليّ ؟ فقلت : كفروا يا رسول الله ، وولّوا الدبر من العدوّ وأسلموك ، فنظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى كتيبة قد أقبلت إليه (٤) فقال لي : ردّ عنّي ياعليّ هذه الكتيبة فحملت عليها أضربها بسيفي يميناً و شمالاً حتّى ولّوا الأدبار ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أما تسمع يا عليّ مديحك (٥) في السماء ، إنّ ملكاً يقال له : رضوان ينادي : لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولافتى إلّا عليّ .

فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه و تعالى على نعمته .

وقد روى الحسن بن عرفة ، عن عمّارة بن محمّد ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : نادى ملك من السماء يوم اُحد : لا سيف إلّا ذوالفقار ، ولافتى إلّا عليّ .

و روى مثل ذلك إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، عن عمرو بن ثابت ، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه قال : مازلنا نسمع أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يقولون : نادى في يوم اُحد مناد من السماء : لاسيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ .

---

(١) ووالله خل .

(٢) فاذا خل .

(٣) وقال خل .

(٤) عليه خل .

(٥) مدحتك خل .

وروى سلام بن مسكين ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيّب قال : لو رأيت مقام عليّ يوم أحد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه بالسيف ، وقد ولّى غيره الأدبار .

و روى الحسن بن محبوب قال : حدّثنا جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن أبيه⁽١⁾ عليهما السلام قال : كان أصحاب اللّواء يوم اُحد تسعة قتلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن آخرهم ، و انهزم القوم ، و طارت مخزوم فضحها عليّ عليه السلام يومئذ .

قال : وبارز عليّ عليه السلام الحكم ⁽٢⁾ بن الأخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ، ولمّا جال المسلمون تلك الجولة أقبل اُميّة ⁽٣⁾ بن أبي حذيفة ابن المغيرة وهو دارع وهو يقول : يوم بيوم بدر ، فعرض له رجل من المسلمين فقتله اُميّة ، وصمد له عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضربه بالسيف على هامته فنشب في بيضة مغفره ، فضربه أميّة بسيفه فاتّقاها أمير المؤمنين عليه السلام بدرقته فنشب فيها ، و نزع أمير المؤمنين عليه السلام ⁽٤⁾ سيفه من مغفره ، وخلص اُميّة سيفه من درقته أيضاً ، ثمّ تناوشا فقال عليّ عليه السلام : فنظرت إلى فتق تحت إبطه فضربته بالسيف فيه فقتلته ، و انصرفت عنه .

ولمّا انهزم الناس عن النبيّ صلى الله عليه وآله في يوم اُحد وثبت أمير المؤمنين عليه السلام قال له النبيّ صلى الله عليه وآله مالك لاتذهب مع القوم ؟ قال⁽٥⁾ أمير المؤمنين عليه السلام : أذهب وأدعك يارسول الله ؟ والله لابرحت حتّى اُقتل ، أوينجز الله لك ماوعدك من النصرة ، فقال

---

(١) عن آبائه عليهم السلام خل .

(٢) فى سيرة ابن هشام : ابو الحكم بن الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى حليف لهم وسيأتى عن المصنف بعد ذلك أيضا .

(٣) فى السيرة : أبو امية .

(٤) على عليه السلام خل .

(٥) فقال خل .

له النبيّ صلى الله عليه وآله : أبشر ياعليّ فإنّ الله منجز وعده ، ولن ينالوا منّا (١) مثلها أبدا، ثمّ نظر إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال له : احمل (٢) على هذه يا عليّ ، فحمل أمير المؤمنين عليه السلام عليها فقتل منها هشام بن اُميّة (٣) المخزوميّ ، و انهزم القوم ، ثمّ أقبلت كتيبة اُخرى فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : احمل على هذه ، فحمل عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحيّ (٤) ، و انهزمت أيضا ، ثمّ أقبلت كتيبة اُخرى فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : احمل على هذه ، فحمل عليها فقتل منها بشر بن مالك العامريّ ، و انهزمت الكتيبة ولم يعد (٥) بعدها أحد منهم ، وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، وانصرف المشركون إلى مكّة ، وانصرف المسلمون مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، فاستقبلته فاطمة عليها السلام و معها إناء فيه ماء فغسل به وجهه ، ولحقه أمير المؤمنين عليه السلام وقد خضب الدم يده إلى كتفه ، ومعه ذوالفقار فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها : خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم ، وأنشأ يقول :

أفاطم هاك السيف غير ذميم ✩ فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ✩ و طاعة ربّ بالعباد عليم
أميطي دماء القوم عنه فإنّه ✩ سقى آل عبد الدار كأس حميم

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خذيه يا فاطمة فقد أدّى بعلك ما عليه ، وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش .

وقد ذكر أهل السير قتلى اُحد من المشركين ، و كان (٦) جمهورهم قتلى

---

(١) ولن ينالوا لنا خل .

(٢) لو حملت خل .

(٣) في السيرة : هشام بن ابى امية بن المغيرة .

(٤) عد ابن هشام من قتلى المشركين من بنى جمح بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن عمير ابن وهب بن حذافة بن جمح ، و قال : هو ابو عزة قتله رسول الله صلى الله عليه وآله صبرا . أقول : و تقدم قصة قتل ابى عزة ، فعليه ففى ذلك وهم ، أو يحمل على تعدد عمرو بن عبد الله .

(٥) فلم يعد خل .

(٦) فكان خل .

أمير المؤمنين عليه السلام ، فروى عبد الملك بن هشام قال : حدّثنا زياد بن عبد الله ، عن محمّد بن إسحاق قال : كان صاحب لواء قريش يوم أُحد طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار ، قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و قتل ابنه أباسعد ابن طلحة(١)، وقتل أخاه كلدة(٢) بن أبي طلحة ، وقتل عبدالله بن حميد بن زهرة(٣) بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى ، وقتل أبا الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفيّ ، وقتل الوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة(٤)، وقتل أخاه أُميّة بن أبي حذيفة بن المغيرة وقتل أرطاة بن شرحبيل ، وقتل هشام بن(٥) أُميّة ، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحيّ(٦) و(٧) بشر بن مالك ، وقتل صُوأبا مولى بني عبد الدار .

و كان الفتح له ، و رجوع الناس من هزيمتهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بمقامه يذبّ عنه دونهم ، و توجّه العتاب من الله تعالى إلى كافّتهم لهزيمتهم يومئذ سواه و من ثبت معه من رجال الأنصار و كانوا ثمانية نفر(٨) ، وقيل : أربعة ، أوخمسة ، وفي قتله عليه السلام من قتل يوم أُحد وعنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجّاج بن علاط السلميّ :

لله أيّ مذبب عن حزبه(٩) ✿ اعني ابن فاطمة المعمّ المخوِلا

---

(١) فى الامتاع : اخوه أبو سعد بن أبى طلحة . وسماه ايضا مثل ذلك ابن هشام فى السيرة

(٢) خالد خل . أقول لم نجده فى السير ، لعله مصحف كلاب بن طلحة ، أو جلاس بن طلحة ولكن المذكور فى السير انهما قتلهما غيره .

(٣) فى السيرة : زهير .

(٤) « « : الوليد بن العاص بن هشام بن المغبرة .

(٥) « « : هشام بن ابى امية بن المغيرة .

(٦) تقدم الكلام فيه : وفى نسخة المصنف ههنا : عمرو بن عبيدالله . والظاهر انه مصحف .

(٧) وقتل خل .

(٨) فى المصدر : ثلاث نفر .

(٩) عن حريمه خل . أقول : فى السيرة ٣ : ١٢٥ و الامتاع : ١٢٥ : عن حرمة .

جادت يداك له(١) بعاجل طعنة ✡ تركت(٢) طليحة للجبين مجدّلا
وشددت شدّة باسل فكشفتهم ✡ بالسفح(٣) إذ يهوون اسفل أسفلا(٤)
وعللت سيفك بالدماء ولم يكن(٥) ✡ لتردّه حرّان حتّى ينهلا(٦)

بيان : الخفّ بالكسر : الجماعة القليلة . و الأربيّة بالضمّ و التشديد: أصل الفخذ .

و قال الجوهريّ : المعمّ المخول : الكثير الأعمام و الأخوال الكريمهم ،وقد يكسران . وقال : طعنه فجدله ، أي رماه بالأرض ، وقال : البسالة : الشجاعة .

أسفل أسفلاً ، أي كشفتهم عند هويّهم من الجبل إلى أسفل الوادي،والتكرير للمبالغة ، وفي بعض النسخ أخول أخولا .

قال الجوهريّ : يقال : تطاير الشرر أخول أخول ، أي متفرّقا ، وهوالشرر الّذي يتطاير من الحديد الحارّ إذا ضرب .

والعلل : الشرب الثاني من الإبل ، يقال : علّه يعلّه ويعُلّه إذا سقاه السقية الثانية ، وعلّ بنفسه يتعدّي ولا يتعدّي و النهل : الشرب الأوّل ، وقدنهل كعلم والحرّان : العطشان ، فالمعنى حتّى ينهل فقطّ من دون علل ، أو المراد بالنهل هنا الارتواء ، والناهل : الريّان ، فالتقابل بحسب اللّفظ فقطّ ، وعلى التقديرين هو من أحسن الكلام وألطف الاستعارات .

١٨ - **شي** : الحسين بن المنذر قال : سألت أبا عبدالله عن قوله : « أفا ن مات

---

(١) فى الامتاع : لهم وفى السيرة : سبقت يداك له بعاجل طعنة .

(٢) « « : فتركت طلحة .

(٣) بالسيف خل أقول : فى السيرة و الامتاع : بالجر إذ يهوون أخول أخولا .
أقول : الجر : اصل الجبل . يهوون اى يسقطون .

(٤) أخول أخولا خل .

(٥) فى المصدر و الامتاع : ولم تكن . ولم يذكر هذا البيت ابن هشام .

(٦) ارشاد المفيد : ٣٩ - ٤٧ .

أو قتل انقلبتم على أعقابكم (١) » القتل أم الموت ؟ قال : يعني أصحابه الّذين فعلوا مافعلوا (٢).

١٩ - **شي** : منصور بن الوليد الصيقل انّه سمع أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قرأ : « وكأيّن من نبيّ قتل معه ربيّون كثير » قال : اُلوف واُلوف ، ثمّ قال: إي والله يقتلون (٣) .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : قرأ أهل البصرة و ابن كثير ونافع (قتل) بضم القاف بغير ألف ، وهي قراءة ابن عبّاس ، و الباقون «قاتل» بألف ، و هي قراءة ابن مسعود (٤) .

٢٠ - **شي** : الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر يوم اُحد انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كسرت رباعيّته ، إنّ الناس ولّوا مصعدين في الوادي ، و الرسول يدعوهم في اُخراهم فأثابهم غمّاً بغمّ ، ثمّ اُنزل عليهم النعاس ، فقلت النعاس ماهو؟ قال : الهمّ ، فلمّا استيقظوا قالوا كفرنا ، وجاء أبو سفيان فعلا فوق الجبل بإلهه هبل ، فقال : اعل هبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ .

الله أعلى وأجلّ .

فكسرت رباعيّة رسول الله صلى الله عليه وآله و اشتكت لثته ، وقال : ننشدك يا ربّ ما وعدتني ، فإنّك إن شئت لم تعبد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ أين كنت ؟ فقال: يارسول الله لزقت الأرض ، فقال: ذاك الظنّ بك . فقال : ياعليّ ايتني بماء أغسل عنّي فأتاه في صحفة (٥) فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد عافه ، وقال : ائتني في يدك ، فأتاه بماء

---

(١) ذكرنا موضع الاية فى صدر الباب .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٢٠٠ .

(٣) « « ١ : ٢٠١ .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٥١٦ .

(٥) استظهر المصنف انه مصحف : فى حجفة .

في كفّه ، فغسل رسول الله صلى الله عليه وآله عن لحيته صلى الله عليه وآله (١) .

بيان : النعاس ماهو؟ ، أي ماسببه ؟ قالوا : كفرنا ، أي بما تكلّموا في نعاسهم من كلمة الكفر ، أو بتقصيرهم في إعانة الرسول صلى الله عليه وآله ، لزقت الأرض أي لم أفرّ ولم أتحرّك عن مكاني .

٢١ - **شي** : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام في قوله : « إنّما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا » فهو عقبة بن عثمان و عثمان بن سعد (٢) .

٢٢ - **شي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا انهزم الناس عن النبيّ صلى الله عليه وآله يوم اُحد نادى رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله قد وعدني أن يظهرني على الدين كلّه ، فقال له بعض المنافقين و سمّاهما : فقد هزمنا و يسخر بنا (٣) .

٢٣ - **شي** : عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إنّما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا » قال : هم أصحاب العقبة (٤) .

بيان : لعلّ المراد بأصحاب العقبة أصحاب الشعب الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بحفظه ، أو الأنصار الّذين بايعوا في العقبة ، أو المعنى إنّ الّذين فرّوا يوم الاُحد (٥) و قفوا على العقبة لينفروا ناقة الرسول صلى الله عليه وآله ، و الأوّل أنسب .

٢٤ - **شي** : عن محمّد بن أبي حمزة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « أو لمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها » قال : كان المسلمون قد أصابوا ببدر مائة و أربعين رجلاً : قتلوا سبعين رجلاً ، و أسروا سبعين ، فلمّا كان يوم اُحد اُصيب من المسلمين سبعون رجلاً ، قال : فاغتمّوا بذلك فأنزل الله تبارك وتعالى : « أو لمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها (٦) » .

٢٥ - **شي** : عن سالم بن أبي مريم قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : إنّ

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٢٠١ .

(٢-٤) تفسير العياشى ١ : ٢٠١ . والاية ذكرنا موضعها فى صدر الباب .

(٥) هكذا فى النسخ ، والصحيح : يوم احد .

(٦) تفسير العياشى ١ : ٢٠٥ ذكرنا موضع الاية فى صدر الباب .

رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام في عشرة « استجابوا لله و الرسول من بعد ما أصابهم القرح » الى(١) « أجر عظيم » إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

٢٦ ـ **قب** : ابن فيّاض في شرح الأخبار : روى محمّد بن الجنيد باسناده عن سعيد بن المسيّب قال : أصابت عليّاً عليه السلام يوم أحد ست عشرة ضربة (٣) ، و هو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه ، كلّ ضربة (٤) يسقط إلى الأرض ، فاذا سقط رفعه جبرئيل عليه السلام . خصائص العلويّة : قيس بن سعد ، عن أبيه قال عليّ عليه السلام : أصابني يوم أُحد ستّ عشرة ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهنّ ، فأتاني رجل حسن الوجه ، حسن اللمّة ، طيّب الريح ، فأخذ بضبعي (٥) ، فأقامني ، ثمّ قال : أقبل عليهم ، فإنّك في طاعة الله و طاعة رسول الله و هما عنك راضيان ، قال عليّ عليه السلام : فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال : يا عليّ أقرّ الله عينك ذاك جبرئيل عليه السلام(٦) .

بيان : اللمّة بالكسر : الشعر يجاوز شحمة الأُذن .

٢٧ ـ **شي** : عن الحسين بن حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنع بحمزة بن عبد المطّلب قال : « اللهمّ لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان على ما أرى » ثمّ قال : « لئن ظفرت لأُمثّلنّ و لأُمثّلنّ » قال : فأنزل الله « و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أصبر أصبر (٧) .

٢٨ ـ **عم** : ثمّ كانت غزوة أُحد على راس سنة من بدر ، و رئيس المشركين

---

(١) أى إلى قوله .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٢٠٦ ، ذكرنا موضع الاية فى صدر الباب .

(٣) فى المصدر : اصاب عليا عليه السلام يوم احد ستة عشر ضربة .

(٤) « « : فى كل ضربة .

(٥) الضبع : العضد .

(٦) مناقب آل أبى طالب ٢ : ٧٨ و ٧٩

(٧) تفسير العياشى ٢ : ٢٧٤ ، والاية فى سورة النحل : ١٢٥

يومئذ أبوسفيان بن حرب ، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ سبعمائة ، والمشركون ألفين، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن استشار أصحابه وكان رأيه صلى الله عليه وآله أن يقاتل الرجال على أفواه السكك ، ويرمي الضعفاء من فوق البيوت فأبوا إلّا الخروج إليهم ، فلمّا صار على الطريق قالوا : نرجع ، فقال : ماكان لنبي إذا قصد قوما أن يرجع عنهم ، وكانوا ألف رجل ، فلمّا كانوا في بعض الطريق انخزل عنهم عبدالله بن اُبيّ بثلث الناس ، وقال ⁽١⁾ : والله ماندري على ما نقتل أنفسنا والقوم قومه ؟ وهمّت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع ، ثمّ عصمهم الله جلّ وعزّ ، وهو قوله : « إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا ⁽٢⁾ » الآية .

وأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله متهيّأ للقتال وجعل على راية المهاجرين عليّا عليه السلام ، وعلى راية الأنصار سعد بن عبادة ، وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله في راية الأنصار ، ثمّ مرّ صلى الله عليه وآله على الرماة وكانوا خمسين رجلا وعليهم عبدالله بن جبير فوعظهم وذكّرهم ، وقال : « اتّقوا الله واصبروا ، وإن رأيتمونا يخطفنا الطير ⁽٣⁾ فلا تبرحوا مكانكم حتّى أرسل إليكم » وأقامهم عند رأس الشعب ، وكانت الهزيمة على المشركين ، وحسّهم المسلمون بالسيوف حسّاً ، فقال أصحاب عبدالله بن جبير : الغنيمة ظهر أصحابكم ⁽٤⁾ فما تنتظرون ؟ فقال عبدالله : أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ أمّا أنا فلا أبرح موقفي الّذي عهد إليّ فيه رسول الله ما عهد ، فتركوا أمره وعصوه بعد ما رأوا مايحبّون، وأقبلوا على الغنائم ، فخرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد فانتهى إلى عبدالله بن جبير فقتله ، ثمّ أتى الناس من أدبارهم ، ووضع في المسلمين السّلاح فانهزموا ، وصاح إبليس لعنه الله : قتل محمّد ورسول الله يدعوهم في اُخراهم : « أيّها الناس إنّي رسول الله ⁽٥⁾ إنّ الله قد وعدني النصر فإلى أين الفرار » ؟ فيسمعون الصوت

---

(١) فى المصدر : وقالوا .

(٢) ذكرنا فى صدر الباب موضع الاية .

(٣) فى المصدر : يخطفنا المشركون .

(٤) قال المصنف فى الهامش : ظهر اصحابكم اى غلبوا عليها .

(٥) فى المصدر : انا رسول الله .

ولا يلوُون على شيء ، و ذهبت صيحة إبليس حتّى دخلت بيوت المدينة ، فصاحت فاطمة عليها السلام ولم تبق هاشميّة ولا قرشيّة إلّا وضعت يدها على رأسها ، و خرجت فاطمة عليها السلام تصرخ .

قال الصادق عليه السلام : انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب غضباً شديداً ، و كان إذا غضب انحدر من وجهه و جبهته مثل اللؤلؤ من العرق ، فنظر فإذا علي عليه السلام إلى جنبه ، فقال : مالك لم تلحق ببني أبيك ؟ فقال علي عليه السلام يا رسول الله أكفر بعد إيمان (١) ؟ إنّ لي بك أُسوة ، فقال : أمّا لا فاكفني هؤلاء ، فحمل علي عليه السلام فضرب أوّل من لقي منهم ، فقال جبرئيل عليه السلام : إنّ هذه لهي المواساة يا محمّد ، قال : « إنّه منّي و أنا منه » قال جبرئيل : و أنا منكما .

و ثاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة من أصحابه ، و أُصيب من المسلمين سبعون رجلاً منهم أربعة من المهاجرين : حمزة بن عبدالمطّلب ، و عبد الله بن جحش ، و مصعب بن عمير ، و شماس بن عثمان بن الشّريد ، والباقون من الأنصار .

قال : و أقبل يومئذ أُبيّ بن خلف و هو على فرس له و هو يقول : هذا ابن أبي كبشة ، بُؤ بذنبك ، لا نجوت إن نجوتَ ، ورسول الله صلى الله عليه وآله بين الحارث بن الصمة وسهل بن حنيف يعتمد عليهما ، فحمل عليه فوقّاه مصعب بن عمير بنفسه فطعن مصعباً فقتله ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عنزة كانت في يد سهل بن حنيف ثمّ طعن أُبيّاً في جرّبان الدرع فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره ، و هو يخور خوار الثّور ، فقال أبو سفيان : و يلك ما أجزعك ؟ إنّما هو خدش ليس بشيء ، فقال : و يلك يابن حرب أتدري من طعنني ؟ إنّما طعنني محمّد و هو قال لي بمكّة : إنّي سأقتلك ، فعلمت أنّه قاتلي ، والله لو أنّ ما بي كان بجميع أهل الحجاز لقضت عليهم ، فلم يزل يخور الملعون حتّى صار إلى النار .

و في كتاب أبان بن عثمان : إنّه لمّا انتهت فاطمة عليها السلام و صفيّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و نظرتا إليه قال لعلي عليه السلام : أمّا عمّتي فاحبسها عنّي ، و أمّا فاطمة

---

(١) في المصدر : بعد الاسلام .

فدعها ، فلمّا دنت فاطمة عليها السلام من رسول الله صلّى الله عليه وآله و رأته قد شجّ في وجهه و اُدمي فوه إدماء صاحت وجعلت تمسح الدم ، و تقول : اشتدّ غضب الله على من أدمى وجه رسول الله ، وكان يتناول في يده (١) رسول الله صلّى الله عليه وآله مايسيل من الدم فيرميه (٢) في الهواء فلا يتراجع منه شيء .

قال الصادق عليه السلام : و الله لو سقط (٣) منه شيء على الأرض لنزل العذاب .

قال أبان بن عثمان : حدّثني بذلك عنه الصّبّاح بن سيّابة ، قال : قلت : كسرت رباعيّته كما يقوله هؤلاء ؟ قال : لاوالله ماقبضه الله إلّا سليماً ، ولكنّه شجّ في وجهه ، قلت : فالغار في اُحد الّذي يزعمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صار إليه ، قال: والله مابرح مكانه ، و قيل له : ألّا تدعو عليهم ؟ قال : « اللّهمّ اهد قومي (٤) » .

و رمى رسول الله صلّى الله عليه وآله ابن قميئة بقذافة فأصاب كفّه حتّى ندر السيف من يده ، و قال : خذها منّي و أنا ابن قميئة (٥) ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أذلّك الله و أقمأك (٦) » و ضربه عتبة بن أبي وقّاص بالسّيف حتّى أدمى فاه ، ورماه عبدالله بن شهاب بقلاعة فأصاب مرفقه ، وليس أحد من هؤلاء مات ميتة سويّة ، فأمّا ابن قميئة فأتاه تيس و هو نائم بنجد فوضع قرنه في مراقّه ثمّ دعسه فجعل ينادي : و اذلاه حتّى أخرج قرنيه من ترقوته .

و كان وحشيّ يقول : قال لي جبير بن مطعم : و كنت عبداً له إنّ عليّاً قتل عمّي يوم بدر ، يعني طعيمة ، فإن قتلت محمّداً فأنت حرّ ، وإن قتلت عمّ محمّد فأنت حرّ وإن قتلت ابن عمّ محمّد فأنت حرّ ، فخرجت بحربة لي مع قريش إلى اُحد اُريد العتق

---

(١) خلى المصدر عن قوله فى يده .

(٢) فى المصدر : ويرمى به .

(٣) « « : لونزل .

(٤) زاد فى المصدر : فانهم لايعلمون .

(٥) فى نسخة المصنف : ابن قمية . وهو المصحف وكذا فيما يأتى .

(٦) أقمأه اى أذله

لا أُريد غيره ، ولا أطمع في محمّد ، و قلت لعلّي أُصيب من عليّ أو حمزة غرّة فأزرقه ، و كنت لا أخطىء في رمي الحراب تعلّمته من الحبشة في أرضها ، و كان حمزة يحمل حملاته ، ثمّ يرجع إلى موقفه . قال أبوعبدالله عليه السلام وزرقه وحشيّ فوق الثدي فسقط ، و شدّوا عليه فقتلوه ، فأخذ وحشيّ الكبد فشدّ بها إلى هند بنت عتبة فأخذتها فطرحتها في فيها ، فصارت مثل الداغصة فلفظتها .

قال : و كان الحليس بن علقمة[1] نظر إلى أبي سفيان و هو على فرس وبيده رمح يجأبه في شدق حمزة فقال : يا معشر بني كنانة انظروا إلى من يزعم أنّه سيّد قريش ما يصنع بابن عمّه الّذي قد صار لحما ؟ و أبو سفيان يقول : ذق عقق ، فقال أبو سفيان : صدقت إنّما كانت منّي زلّة اكتمها عليّ .

قال : و قام أبو سفيان فنادى بعض المسلمين : أحيّ ابن أبي كبشة ؟ فأمّا ابن أبي طالب عليه السلام فقد رأيناه مكانه ، فقال عليّ : إي و الّذي بعثه بالحقّ إنّه ليسمع كلامك ، قال : إنّه قد كانت في قتلاكم مثلة ، والله ما أمرت ولا نهيت ، إنّ ميعادنا بيننا و بينكم موسم بدر في قابل هذا الشهر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قل: نعم ، فقال: نعم ، فقال أبو سفيان لعليّ : إنّ ابن قميئة أخبرني أنّه قتل محمّداً وأنت أصدق عندي منه و أبرّ ، ثمّ ولّى إلى أصحابه و قال : اتخذوا اللّيل جملاً و انصرفوا .

ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّا فقال : اتّبعهم فانظر أين يريدون فإن كانوا ركبوا الخيل و ساقوا الإبل فإنّهم يريدون المدينة ، وإن كانوا ركبوا الإبل وساقوا الخيل فهم متوجّهون إلى مكّة .

و قيل : إنّه بعث لذلك سعد بن أبي وقاص .

فرجع فقال : رأيت خيلهم تضرب بأذنابها مجنوبة مدبرة ، و رأيت القوم قد تجمّلوا سائرين ، فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدوّ فانتشروا يتتبّعون قتلاهم ، فلم يجدوا قتيلا إلّا و قد مثلوا به إلّا حنظلة بن أبي عامر كان أبوه مع المشركين فترك له ، و وجدوا حمزة قد شقّ بطنه ، وجدع أنفه ، وقطعت أُذناه ، و أُخذ كبده

---

[1] في السيرة : الحليس بن زبان اخو بني الحارث بن عبد مناة . وهو يومئذ سيد الاحابيش.

فلمّا انتهى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله خنقته العبرة و قال : لأمثلنّ بسبعين من قريش فأنزل الله سبحانه : « و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم (١) به » الآية ، فقال : بل أصبر . و قال : من ذلك الرجل الّذي تغسله الملائكة في سفح الجبل ؟ فسألوا امرأته فقالت : إنّه خرج و هو جنب ، و هو حنظلة بن أبي عامر الغسيل .

قال أبان : وحدّثني أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل من أصحابه يقال له : قُزمان بحسن معونته لإخوانه و ذكّروه ، فقال صلى الله عليه وآله إنّه من أهل النار ، فأُتي رسول الله صلّى الله عليه وآله وقيل : إنّ قزمان استشهد ، فقال: يفعل الله ما يشاء (٢) ، ثمّ أُتي فقيل : إنّه قتل نفسه ، فقال : أشهد أنّي رسول الله، قال : و كان قزمان قاتل قتالا شديداً ، و قتل من المشركين ستّة أو سبعة ، فأثبتته الجراح ، فاحتمل إلى دور بني ظفر ، فقال له المسلمون : أبشر يا قزمان فقد ابليت اليوم ، فقال . بم تبشّرون ؟ فوالله ما قاتلت إلّا عن أحساب قومي ، ولولا ذلك ما قاتلت ، فلمّا اشتدّت عليه الجراحة جاء إلى كنانته فأخذ منها مشقصاً (٣) فقتل به نفسه .

قال : و كانت امرأة من بني النجّار قتل أبوها و زوجها و أخوها مع رسول الله صلى الله عليه وآله فدنت من رسول الله صلى الله عليه وآله و المسلمون قيام على رأسه ، فقال (٤) لرجل : أحيّ رسول الله ؟ قال : نعم ، قالت : أستطيع أن أنظر إليه ؟ قال : نعم ، فأوسعوا لها فدنت منه و قالت : كلّ مصيبة جلل بعدك ، ثمّ انصرفت .

قال : و انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة حين دفن القتلى فمرّ بدور بني الأشهل و بني ظفر ، فسمع بكاء النوائح على قتلاهنّ ، فترقرقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله و بكى ، ثمّ قال : لكن حمزة لا بواكي له اليوم ، فلمّا سمعها سعد بن معاذ

---

(١) النحل : ١٢٥ .

(٢) ثم اتى فقيل : يارسول الله ان قزمان استشهد . فقال : يفعل الله ما يشاء .

(٣) المشقص : نصل عريض أو سهم فيه نصل عريض .

(٤) هكذا في النسخ ، والصحيح كما في المصدر : قالت .

وأُسيد بن حضير قالا (۱): لا تبكينّ امرأة حميمها حتّى تأتي فاطمة عليها السلام فتُسعدها، فلمّا سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله الواعية على حمزة و هو عند فاطمة عليها السلام على باب المسجد قال: ارجعن رحمكنّ الله فقد آسيتنّ بأنفسكنّ.

ثمّ كانت غزوة حمراء الأسد، قال أبان بن عثمان: لمّا كان من الغد من يوم أُحد نادى رسول الله صلّى الله عليه وآله في المسلمين فأجابوه فخرجوا على علّتهم وعلى ما أصابهم من القرح، و قدّم عليّاً بين يديه براية المهاجرين حتّى انتهى إلى حمراء الأسد، ثمّ رجع إلى المدينة فهم الّذين استجابوا لله و الرسول من بعد ما أصابهم القرح، و خرج أبو سفيان حتّى انتهى إلى الرّوحاء فأقام بها وهو يهمّ بالرّجعة على رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويقول: قد قتلنا صناديد القوم، فلو رجعنا استأصلناهم، فلقي معبداً الخزاعيّ فقال: ما وراءك يا معبد؟ قال: قد والله تركت محمّداً وأصحابه وهم يحرقون عليكم (۲)، و هذا عليّ بن أبي طالب قد أقبل على مقدّمته في الناس، وقد اجتمع معه من كان تخلّف عنه، و قد دعاني ذلك إلى أن قلت: شعراً، قال أبو سفيان: و ما ذا قلت؟ قال: قلت:

كانت تهدّ من الأصوات راحلتي ✿ إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل
تردي بأُسد كرام لا تنابلةٍ ✿ عند اللقاء ولا خرق معاذيل

الأبيات.

فثنّى ذلك أبا سفيان ومن معه، ثمّ مرّ به ركب من عبد القيس يريدون الميرة من المدينة فقال لهم: أبلغوا محمّداً أنّي قد أردت الرجعة إلى أصحابه لأستأصلهم، و أُوقر لكم ركابكم زبيباً إذا وافيتم عكاظ، فأبلغوا ذلك إليه، و هو بحمراء الأسد، فقال صلّى الله عليه وآله و المسلمون معه: حسبنا الله و نعم الوكيل.

و رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينه يوم الجمعة.

---

(۱) فى المصدر ونسخة المصنف: قالوا.

(۲) فى سيرة ابن هشام: قال، محمد قد خرج فى اصحابه يطلبكم فى جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا. وقد تقدم الحديث برواية ابن اسحاق والابيات بتمامها.

قال : و لمّا غزا رسول الله صلى الله عليه وآله حمراء الأسد وثَبَت فاسقة من بني حطمة(١) يقال لها : العصماء أمّ المنذر بن المنذر تمشي في مجالس الأوس و الخزرج و تقول شعراً تحرّض على النبيّ صلى الله عليه وآله ، و ليس في بني حطمة(٢) يومئذ مسلم إلّا واحد يقال له : عمير بن عديّ ، فلمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله غدا عليها عمير فقتلها ، ثمّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّي قتلت أمّ المنذر لما قالته من هجر ، فضرب رسول الله على كتفه و قال : هذا رجل نصر الله و رسوله بالغيب ، أما إنّه لا ينتطح فيها عنزان .

قال عمير بن عديّ : فأصبحت فمررت ببنيها وهم يدفنونها فلم يعرض لي أحد منهم ، ولم يكلّمني (٣) .

بيان : بُؤ بذنبك ، أي اعترف أو ارجع به . جُرّبان القميص بالضمّ والتشديد: لبنته (٤)، معرّب كريبان ، و يقال : ضربه فقضى عليه ، أي قتله ، و التأنيث بتأويل الضربة أو الجراحة . و ندر الشيء كنصر : سقط ، و القذّافة بالفتح و التشديد : الّذي يرمى به الشيء فيبعد . وأقمأه بالهمز: صغّره وأذلّه . والقلاعة بالضمّ: الحجر أو المدر يقتلع من الأرض فيرمى به . و المراقّ بتشديد القاف : مادقّ من أسفل البطن ولان، والدعس : الطعن . و المزراق : رمح قصير ، وزرقه به : رماه به . قوله : يجأبه ، هو من قولهم : و جأه بالسكّين كوضعه أي ضربه .

و قال الجزريّ : فيه أنّ أبا سفيان مرّ بحمزة قتيلاً فقال له : ذق عقق ، أراد ذق القتل يا عاقّ قومه كما قتلت يوم بدر من قومك ، يعني كفّار قريش . و عقق منقول من عاقّ للمبالغة كغدر من غادر . وفسق من فاسق ، وقال : يقال للرجل إذا سرى ليلته جمعاء أو أحياها بصلاة أو غيرها من العبادات : اتّخذ الليل جملاً ، كأنّه ركبه ولم ينم فيه .

قوله : قد تجمّلوا أي ركبوا الجمل . والإبلاء : الإنعام والإحسان . و الجلل

(١و٢) فى المصدر : بنى خطمة .

(٣) إعلام الورى : ٥٢ ـ ٥٥ ط ١ و ٩٠ ـ ٩٦ .

(٤) اى طوقه .

بالتحريك : الأمر العظيم ، و الهيّن ، و هو من الأضداد ، و المراد هنا الثاني ، أي كلّ مصيبة سهلة هيّنة بعد سلامتك و بقائك .

قوله صلى الله عليه وآله : لا ينتطح فيها عنزان ، أي يذهب هدراً لا ينازع في دمها رجلان ضعيفان أيضاً ، لأنّ النطاح من شأن التيوس و الكباش .

٢٩ - **كشف** : قال الواقديّ في المغازيّ : إنّه لمّا فرّ الناس يوم أُحد ما زال النبيّ صلى الله عليه وآله شبراً واحداً ، يرمي مرّة عن قوسه ، و مرّة بالحجارة ، و صبر(١) معه أربعة عشر رجلا: سبعة من المهاجرين ، وسبعة من الأنصار، أبو بكر، وعبدالرحمن بن عوف ، و عليّ بن أبي طالب ، و سعد بن أبي وقّاص ، و طلحة بن عبيد الله ، و أبو عبيدة بن الجرّاح ، و الزبير بن العوام ، و من الأنصار الحباب بن المنذر و أبو دُجانة ، و عاصم بن ثابت ، و الحارث بن الصمة ، و سهل بن حنيف ، و أُسيد بن حضير ، وسعد بن معاذ ، و يقال : ثبت سعد بن عبادة ومحمّد بن مسلمة فجعلوهما مكان أُسيد بن حضير ، و سعد بن معاذ(٢) ، و بايعه يومئذ ثمانية على الموت : ثلاثة من المهاجرين ، وخمسة من الأنصار: عليّ عليه السلام والزبير و طلحة وأبو دُجانة والحارث بن الصمة ، و حباب بن المنذر ، و عاصم بن ثابت ، و سهل بن حنيف ، فلم يقتل منهم أحد .

وأُصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتّى وقعت على و جنته ، قال : فجئت

---

(١) تقدم آنفا انه لم يثبت مع النبى صلى الله عليه و آله احد الا على بن ابى طالب عليه السلام ، ثم رجع بعد ذلك عدة من اصحابه و سياتى أيضا الكلام فى ذلك .

(٢) لم يرق المقريزى أن لا يكون بين هؤلاء الرجال عمر ، فأضافه إليهم وعدهم خمسة عشر . وكأنه و الواقدى نسيا أن يعده و ابابكر فيمن بايعه صلى الله عليه وآله وسلم على الموت . و لكن ظهور الحال يشهد بأن العصبية العمياء لم تدعهما حتى نحتا فضيلة الثبات لهما ولغيرهما فى قبال على عليه السلام حتى لم يكن على عليه السلام منفرد بتلك الفضيلة ، ولكن التاريخ و السير يشهدان بخلاف ذلك ، حيث لم يثبتا لهما اقل شىء يدل على ذلك ، فهل سمعت أو رأيت فى كتاب أن أصابهما خدش او جراحة أو اصاب أحد منهما طعن او ضرب او جراحة فى تلك الوقعة ؟ .

إلى النبيّ ﷺ و قلت : يا رسول الله إنّ تحتي امرأة شابّة جميلة أُحبّها و تحبّني، فأنا أخشى أن تقذّر(١) مكان عيني ، فأخذها رسول الله ﷺ فردّها فأبصرت و عادت كما كانت لم تؤلمه ساعة من ليل أو نهار ، فكان يقول بعد أن أسنّ : هي أقوى عينيّ ، و كانت أحسنهما .

و باشر النبيّ ﷺ القتال بنفسه ، ورمى حتّى فنيت نبله ، وأصاب شفتيه و رباعيّته عتبة بن أبي وقّاص ، و وقع ﷺ في حفرة ، وضربه ابن قميئة فلم يصنع سيفه شيئاً إلّا وهن الضربة بثقل السيف و انتهض و طلحة تحمّله(٢) من ورائه ، و عليّ عليه السلام أخذ بيديه حتّى استوى قائما .

و عن أبي بشير الحارثيّ(٣) : حضرت يوم أُحد و أنا غلام فرأيت ابن قميئة علا رسول الله ﷺ بالسيف فوقع على ركبتيه في حفرة أمامه حتّى توارى ، فجعلت أصيح و أنا غلام حتّى رأيت الناس ثابوا إليه .

و يقال : الّذي شجّه في جبهته ابن شهاب ، والّذي أشظى رباعيّته وأدمى شفته عتبة بن أبي وقّاص ، و الّذي دمى وجنتيه حتّى غاب الحلق(٤) في وجنته ابن قميئة ، وسال الدم من جبهته حتّى أخضل لحيته ، وكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه و هو يقول : كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيّهم و هو يدعوهم إلى الله ، فأنزل الله : « ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم(٥) » الآية .

و ذكر أحمد بن حنبل في مسنده ، عن أبي حازم ، عن سهل بأيّ شيء دُووِيَ جرح رسول الله ﷺ ؟ قال : كان عليّ عليه السلام يجيء بالماء في ترسه ، و فاطمة عليها السلام

---

(١) أى تكرهنى .

(٢) فى المصدر : يحمله .

(٣) « « : ابو بشير (سعيد خ ل) المازنى .

(٤) اى حلق المغفر . كما فى الامتاع .

(٥) آل‌عمران : ١٢٨ .

تغسل الدم عن وجهه ، و أخذ حصيراً فأحرق و حشي به جرحه (١) .

و قال عليّ عليه السلام : ولقد رأيتني وانفردت يومئذ منهم فرقة خشناء فيها عكرمة بن أبي جهل فدخلت و سطهم بالسيف فضربت به و اشتملوا عليّ حتّى أفضيت إلى آخرهم ، ثمّ كرّرت فيهم الثانية حتّى رجعت من حيث جئت ، و لكنّ الأجل استأخر و يقضي الله أمرا كان مفعولا (٢) ،

قال : و كان عثمان من الّذين تولّى يوم التقى الجمعان .

و قال ابن أبي نجيح (٣) : نادى في ذلك اليوم مناد : لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولافتى إلّا عليّ (٤) .

بيان : قال في النهاية : التشظّي : التشعّب و التشقّق ، و منه الحديث فانشظّت رباعيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، أي انكسرت .

٣٠ - **فر** : أبو القاسم بن حمّاد معنعنا ، عن حذيفة اليمانيّ (٥) رضي الله عنه

---

(١) زاد فى المصدر : و رأى صلى الله عليه و آله وسلم سيف على مختضبا فقال : ان كنت أحسنت القتال فقد احسن عاصم بن ثابت و الحارث بن الصمة و سهل بن حنيف ، و سيف ابى دجانة غيرمذموم ، و ذكره المقريزى ايضافىالامتاع ، و ذكر الجملة السابقة هكذا : فلما رأت فاطمة الدم لايرقأوهى تغسله و على يصب الماء عليها بالمجن اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى صاررمادا ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم ؛ ويقال: داوته بصوفة محترقة ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم بعد يداوى الجرح فى وجهه بعظم بال حتى يذهب اثره ، ومكث يجد وهن ضربة ابن قميئة على عاتقه شهرا أو اكثر من شهر .

(٢) زاد فى المصدر : و خرج عبد الرحمن بن ابى بكر على فرس فقال : من يبارز ؟ انا عبدالرحمن بن عتيق ، فنهض ابوبكر و شهر سيفه و قال : يا رسول الله ابارزه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : شم سيفك و ارجع الى مكانك و متعنا بنفسك ، وذكره ايضا المقريزى فى الامتاع ، قوله : شم سيفك اى اغمده و فى قوله صلى الله عليه و آله وسلم ذلك خصوصا (متعنابنفسك) اشارة لطيفة لاتخفى مغزاها .

(٣) هو عبدالله بن يسار المكى ابويسار الثقفى .

(٤) كشف الغمة : ٥٤ .

(٥) هكذا فى النسخ ، و الصحيح : حذيفة بن اليمان ، و اسم اليمان حسيل مصغرا و يقال: حسل بكسر الحاء و سكون السين .

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالجهاد يوم اُحد، فخرج الناس سراعاً يتمنّون لقاء عدوّهم و بغوا في منطقهم، و قالوا: و الله لئن لقينا عدوّنا (١) لانولّي حتّى يقتل عن آخرنا رجل أو يفتح الله لنا، قال: فلمّا أتوا إلى (٢) القوم ابتلاهم الله بالّذي كان منهم و من بغيهم فلم يلبثوا إلّا يسيراً حتّى انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أبو دُجانة سماك بن خرشة الأنصاريّ، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما قد نزل بالنّاس من الهزيمة و البلاء رفع البيضة عن رأسه و جعل ينادي: «أيّها النّاس أنا لم أمت ولم اُقتل» و جعل النّاس يركب بعضهم بعضا لايلوون على رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يلتفتون (٣) إليه، فلم يزالوا كذلك حتّى دخلوا المدينة، فلم يكتفوا بالهزيمة حتّى قال أفضلهم رجلاً في أنفسهم: قتل رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا آيس الرسول من القوم رجع إلى موضعه الّذي كان فيه فلم ير إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أبا دُجانة الأنصاريّ رضي الله عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا دُجانة ذهب النّاس فالحق بقومك، فقال أبو دُجانة: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما على هذا بايعناك و بايعنا الله، ولا على هذا خرجنا، يقول الله تعالى: «إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم» (٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا دُجانة أنت في حلّ من بيعتك فارجع، فقال أبو دُجانة: يارسول الله لاتحدّث نساء الأنصار في الخدور أنّي أسلمتك و رغبت بنفسي عن نفسك، يا رسول الله لاخير في العيش بعدك، قال: فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه و آله كلامه ورغبته في الجهاد انتهى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى صخرة فاستتر بها ليتّقي بها من السهام سهام المشركين، فلم يلبث أبو دجانة إلّا يسيراً حتّى اثّخن (٥) جراحة فتحامل حتّى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله

---

(١) في المصدر: لئن لقينا العدو.

(٢) « « : فلما أتوا القوم.

(٣) ولا يلتفتون خ ل.

(٤) الفتح: ١٠.

(٥) اثخنته الجراحة: اوهنته واضعفته (فاثخن).

فجلس إلى جنبه وهو مثخن لاحراك به .

قال : وعليّ عليه السلام لايبارز فارساً ولا راجلاً إلّا قتله الله على يديه حتّى انقطع سيفه فلمّا انقطع سيفه جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يارسول الله صلّى الله عليه وآله انقطع سيفي ولاسيف لي ، فخلع رسول الله صلّى الله عليه وآله سيفه ذاالفقار فقلّد عليّاً عليه السلام ومشى إلى جمع المشركين ، فكان لايبرزله أحد(١) إلّا قتله ، فلم يزل على ذلك حتّى وهنت ذراعه (٢) فعرف رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك فيه ، فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى السماء ، وقال : «اللّهمّ إنّ محمّداً عبدك و رسولك ، جعلت لكلّ نبيّ وزيراً من أهله لتشدّ به عضده وتشركه في أمره ، وجعلت لي وزيراً من أهلي ، عليّ بن أبي طالب أخي ، فنعم الأخ ونعم الوزير ، اللّهمّ وعدتني أن تمدّني بأربعة آلاف من الملائكة مردفين ، اللّهمّ وعدك وعدك ، إنّك لا تخلف الميعاد ، وعدتني أن تظهر دينك على الدين كلّه ولو كره المشركون » .

قال : فبينما رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعو ربّه ويتضرّع إليه إذ سمع دويّاً من السماء فرفع رأسه فإذا جبرئيل عليه السلام على كرسيّ من ذهب ، ومعه أربعة آلاف من الملائكة مردفين ، وهو يقول : لافتى إلّا عليّ ، ولا سيف إلّا ذوالفقار (٣).

فهبط جبرئيل عليه السلام على الصخرة و حفّت الملائكة برسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّموا عليه ، فقال جبرئيل صلّى الله عليه وآله : يارسول الله بالّذي(٤) أكرمك بالهدى لقد عجبت الملائكة المقرّبون لمواساة هذا الرجل لك بنفسه ، فقال : ياجبرئيل وما يمنعه يواسيني بنفسه وهو منّي و أنا منه ؟ فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما ، حتّى قالها ثلاثاً ، ثمّ حمل عليّ بن أبي طالب عليه السلام و حمل جبرئيل و الملائكة ثمّ إنّ الله تعالى هزم جمع المشركين وتشتّت(٥) أمرهم فمضى رسول الله صلى الله عليه و آله وعليّ بن أبي

---

(١) في المصدر : لايبرز إليه احد .

(٢) « « : حتى وهت ذراعه ففرق .

(٣) هكذا في النسخ ، و الرواية منفردة بذلك الترتيب ، والموجود في غيره من الروايات : لاسيف الاذوالفقار ، ولافتى الا علي .

(٤) في المصدر : و الذي .

(٥) شتت خ ل .

طالب عليه السلام بين يديه ، و معه اللواء قد خضبه بالدم ، و أبودجانة رضي الله عنه خلفه فلمّا أشرف على المدينة فإذا نساء الأنصار يبكين رسول الله صلى الله عليه وآله (١) ، فلمّا نظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله استقبله أهل المدينة بأجمعهم ، و مال رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد ، ونظر إلى الناس (٢) فتضرّعوا إلى الله وإلى رسوله . وأقرّوا بالذنب وطلبوا التوبة ، فأنزل الله فيهم قرآنا يعيبهم بالبغي الّذي كان منهم وذلك قوله تعالى: «ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون» يقول : قد عاينتم الموت و العدوّ ، فلم نقضتم العهد و جزعتم من الموت وقد عاهدتم الله أن لا تنهزموا حتّى قال بعضكم : قتل محمّد ، فأنزل الله تعالى : « وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل » إلى قوله : «وسيجزي الله الشاكرين (٣) » يعني عليّاً وأبا دجانة .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أيّها الناس إنّكم رغبتم بأنفسكم عنّي ووازرني عليّ و واساني فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني و فارقني في الدنيا والآخرة » .

قال : فقال حذيفة : ليس ينبغي لأحد يعقل أن يشكّ فمن (٤) لم يشرك بالله إنّه أفضل ممّن أشرك به ، ومن لم ينهزم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل ممّن انهزم ، وإنّ السابق إلى الإيمان بالله ورسوله أفضل ، وهو عليّ بن أبي طالب (٥) .

فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن حذيفة مثله (٦) .

٣١ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كفّن حمزة بثيابه (٧) ولم يغسّله ولكنّه صلّى عليه (٨) .

---

(١) فى المصدر : يبكين على رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٢) فى المصدر : فنظر إليه الناس .

(٣) آل عمران ، ١٤٣ .

(٤) فى المصدر : فيمن .

(٥و٦) تفسير فرات : ٢٤ ـ ٢٦ .

(٧) فى المصدر : فى ثيابه .

(٨) فروع الكافى ١ : ٥٨ .

٣٢ - **يب** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد عن حريز ، عن إسماعيل بن جابر وزرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دفن رسول الله صلّى الله عليه وآله عمّه حمزة في ثيابه بدمائه الّتي اُصيب فيها ، و زاده النبيّ صلّى الله عليه وآله برداً فقصر عن رجليه فدعا له بأذخر . فطرحه عليه ، وصلّى عليه سبعين صلاة ، و كبّر عليه سبعين تكبيرة (١) .

٣٣ - **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبان بن عثمان ، عن نعمان الرازيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انهزم الناس يوم اُحد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فغضب غضباً شديداً ، قال : وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللّؤلؤ من العرق ، قال : فنظر فإذاً عليّ عليه السلام إلى جنبه ، فقال له : الحق ببني أبيك مع من انهزم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يارسول الله لي بك اُسوة ، قال (٢) : فاكفني هؤلاء ، فحمل فضرب أوّل من لقي منهم ، فقال جبرئيل عليه السلام : إنّ هذه لهي المواساة يا محمّد ، فقال : إنّه منّي وأنا منه . فقال (٣) جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما يا محمّد ، [ف]قال أبوعبدالله عليه السلام : فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السلام على كرسيّ من ذهب بين السماء و الأرض و هو يقول : لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولا فتى إلّا عليّ (٤) .

٣٤ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين ابن أبي العلاء الخفّاف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا انهزم الناس يوم اُحد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله انصرف إليهم بوجهه و هو يقول : أنا محمّد ، أنا رسول الله لم اُقتل ولم أمت ، فالتفت إليه فلان وفلان فقالا : الآن يسخر بنا أيضاً وقد هزمنا ، وبقي معه عليّ عليه السلام وسماك بن خرشة أبودجانة رحمه الله ، فدعاه النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يابادجانة (٥) انصرف

---

(١) التهذيب ١ : ٩٥

(٢) فقال خ ل .

(٣) قال خ ل .

(٤) روضة الكافي : ١١٠ .

(٥) يا ابا دجانة خ ل .

وأنت في حلّ من بيعتك فأمّا عليّ فهو أنا ، وأنا هو ، فتحوّل وجلس بين يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله و بكى ، وقال : لاوالله ، ورفع رأسه إلى السماء وقال : لاوالله لاجعلت نفسي في حلّ من بيعتي ، إنّي بايعتك ، فإلى من أنصرف يا رسول الله ؟ إلى زوجة تموت ، أو ولد يموت ، أو دار تخرب ، و مال يفنى ، وأجل قد اقترب ؟ فرقّ له النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يزل يقاتل حتّى أثخنته الجراحة و هو في وجه ، و عليّ في وجه فلمّا اُسقط احتمله عليّ عليه السلام فجاء به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فوضعه عنده ، فقال : يارسول الله أوفيت ببيعتي ؟ قال : نعم ، وقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : خيرا ، و كان الناس يحملون على النبيّ صلى الله عليه و آلـه الميمنة فيكشفهم عليّ عليه السلام ، فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يزل كذلك ، حتّى تقطّع سيفه بثلاث قطع ، فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فطرحه بين يديه وقال : هذا سيفي قد تقطّع ، فيومئذ أعطاه النبيّ صلّى الله عليه وآله ذا الفقار ، فلمّا رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء و هو يبكي و قال : «يارب وعدتني أن تظهر دينك و إن شئت لم يعيك» فأقبل عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يارسول الله أسمع دويّاً شديداً ، و أسمع أقدم حيزوم ، وما أهمّ أضرب أحدا إلّا سقط ميتاً قبل أن أضربه ، فقال : هذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل والملائكة (١) ، ثمّ جاء جبرئيل فوقف إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ هذه هي المواساة ، فقال : إنّ عليّاً منّي و أنا منه فقال جبرئيل عليه السلام وأنا منكما ، ثمّ انهزم الناس فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ امض بسيفك حتّى تعارضهم ، فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص وجنّبوا الخيل فإنّهم يريدون مكّة ، وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنّبون القلاص فإنّهم يريدون المدينة ، فأتاهم عليّ عليه السلام فكانوا على القلاص ، فقال أبوسفيان لعليّ عليه السلام : يا عليّ ما تريد هو ذا نحن ذاهبون إلى مكّة ، فانصرف إلى صاحبك ، فأتبعهم جبرئيل عليه السلام ، فكلّما سمعوا

---

(١) في المصدر : في الملائكة .

وقع حوافر (١) فرسه جدّوا في السير ، وكان يتلوهم ، فإذا ارتحلوا قال (٢) هو ذا عسكر محمّد قد أقبل ، فدخل أبوسفيان مكّة فأخبرهم الخبر ، وجاء الرعاة والحطّابون فدخلوا مكّة فقالوا : رأينا عسكر محمّد ، كلّما رحل أبوسفيان نزلوا يقدمهم فارس على أشقر يطلب آثارهم ، فأقبل أهل مكّة على أبي سفيان يوبّخونه .

و رحل النبيّ صلّى الله عليه وآله والراية مع عليّ عليه السلام و هو بين يديه ، فلمّا أن أشرف بالراية من العقبة و رآه الناس نادى عليّ عليه السلام : أيّها الناس هذا محمّد لم يمت ولم يقتل ، فقال صاحب الكلام الّذي قال : الآن يسخر بنا وقد هزمنا : هذا عليّ والراية بيده ، حتّى هجم عليهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ونساء الأنصار في أفنيتهم على أبواب دورهم ، وخرج الرجال إليه يلوذون به ويثوبون (٣) إليه ، والنساء نساء الأنصار قد خدشن الوجوه ، و نشرن الشعور ، و جززن النواصي ، و خرقن الجيوب ، و حزمن (٤) البطون على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلمّا رأينه قال لهنّ خيراً ، وأمرهنّ أن يتستّرن (٥) و يدخلن منازلهنّ ، و قال : إنّ الله عزّ و جلّ وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلّها ، وأنزل الله على محمّد صلّى الله عليه وآله : « وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً » الآية (٦) .

بيان : قوله : فلان وفلان ، أي أبوبكر وعمر ، قوله : أثخنته الجراحة ، أي أوهنته وأثّرت فيه .

قوله : فلمّا أُسقط ، هذا لا يدلّ على أنّه قتل في تلك الوقعة ، فلا ينافي ما هو المشهور بين أرباب السير و الأخبار أنّه بقي بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقيل : إنّه قتل

---

(١) في المصدر : حافر فرسه .

(٢) « « قالوا .

(٣) يتوبون خ ل .

(٤) حرصن حرضن خ ل . و في المصدر : حرمن .

(٥) يستترن خ ل و هو الموجود في المصدر .

(٦) الروضة : ٣١٨ و ٣٢٢ . و ذكرنا موضع الآية في صدر الباب .

باليمامة ، وقيل : شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام بعض غزواته كما ذكر في الاستيعاب والأوّل أشهر .

قوله عليه السلام : لم يعيك ، أي لايشكل عليك ولا تعجز عنه .

و قال الجزريّ : في حديث بدر أقدم حيزوم ، جاء في التفسير أنّه اسم فرس جبرئيل ، أراد أقدم يا حيزوم ، فحذف حرف النداء .

قوله : فإذا ارتحلوا قال ، القائل إمّا جبرئيل أو أبو سفيان . قوله : فقالوا: رأينا ، إنّما قالوا ذلك لمّا رأوا من عسكر الملائكة المتمثّلين بصور المسلمين ، وكان تعيير أهل مكّة لأبي سفيان لهربهم عن ذلك العسكر .

قوله : هذا عليّ ، لعلّ مراده تصديق كلامه الأوّل ، أي أتى عليّ ولم يأت النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلو كان حيّاً لأتى. قوله عليه السلام : ويثوبون بالثاء المثلّثة ، أي يرجعون و في بعض النسخ بالمثنّاة أي يتوبون و يعتذرون من الهزيمة . قوله : وحزمن البطون ، في أكثر النسخ بالحاء المهملة و الزاء المعجمة ، أي كنّ شددن بطونهنّ لئلاّ تبدو عوراتهنّ لشقّ الجيوب ، من قولهم : حزمت الشيء أي شددته ، وفي بعضها حرصن بالحاء والصاد المهملتين ، أي شققن وخرقن ، وفي بعضها بالحاء المهملة والضاد المعجمة على بناء التفعيل يقال : أحرضه المرض : إذا فسد بدنه ، و أشفى على الهلاك .

٣٥- تفسير النعمانيّ : بالإسناد المذكور في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله سبحانه : « الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل[1] » نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعيّ وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رجع[2] من غزاة اُحد وقد قتل عمّه حمزة وقتل من المسلمين من قتل ، وجرح من جرح وانهزم من انهزم ، ولم ينله القتل والجرح ، أوحى الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن اخرج في وقتك هذا لطلب قريش ، ولا تخرج معك من أصحابك

---

[1] ذكرنا موضع الاية فى صدر الباب

[2] فى المصدر : لما رجع .

إلّا من كانت به جراحة ، فأعلمهم بذلك ، فخرجوا معه على ماكان بهم من الجراح حتّى نزلوا منزلا يقال له : حمراء الأسد ، وكانت قريش قد جدّت السير فرقا، فلمّا بلغهم خروج رسول الله صلّى الله عليه وآله في طلبهم خافوا فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له : نعيم بن مسعود يريد المدينة ، فقال له : أبو سفيان صخر بن حرب : يانعيم هل لك أن أضمن لك عشر قلائص وتجعل [1] طريقك على حمراء الاسد فتخبر محمّداً أنّه قدجاء مدد كثير من حلفائنا من العرب : كنانة و عشيرتهم والأحابيش ، و تهول عليهم ما استطعت ، فلعلّهم يرجعون عنّا ؟ فأجابه إلى ذلك ، وقصد حمراء الأسد فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك ، وقال : إنّ قريشا يصبحون [2] بجمعهم الّذي لاقوام لكم به فاقبلوا نصيحتي وارجعوا ، فقال أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله : حسبنا الله و نعم الوكيل ، اعلم أنّا لا نبالي بهم ، فأنزل الله سبحانه على رسوله « الّذين استجابوا لله و الرسول » إلى قوله : « و نعم الوكيل » و إنّما كان القائل نعيم بن مسعود فسمّاه الله باسم جميع الناس [3] .

٣٦ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن معاوية بن حكيم ، عن البزنطيّ ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان ممّا منّ الله عزّوجلّ على رسوله صلّى الله عليه وآله أنّه كان يقرأ ولا يكتب ، فلمّا توجّه أبو سفيان إلى اُحد كتب العبّاس إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة فقرأه ولم يخبر أصحابه ، وأمرهم أن يدخلوا المدينة . فلمّا دخلوا المدينة أخبرهم [4] .

٣٧ ـ **ب** : السنديّ بن محمّد ، عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الفتح بقتل فرتنا [5] و اُمّ سارّة ، قال :

---

(١) في المصدر : على أن تجعل .

(٢) « « : يصبحونكم

(٣) المحكم و المتشابه ، ٣٠ ـ ٣٢ ، ذكرنا موضع الاية فى صدر الباب

(٤) علل الشرائع ، ٥٣

(٥) قرسا خ ل أقول ، ذكر في المصدر مثل ما اخترناه فى المتن : و جعل بدل الاول : قرس ايضا ، وذكر المقريزى فى الامتاع : ٣٧٨ النساء اللاتى اهدر رسول الله صلى الله عليه وآله دمهن و عدّ منهن : سارة مولاة عمرو بن هشام ، و قينتين لابن خطل : فرتنا و قريبة ، و قال : و يقال : فرتنا و أرنبة .

و كانتا قينتين تزنيان و تغنّيان بهجاء النبيّ صلى الله عليه وآله ، وتحضّضان يوم اُحد على رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٣٨ ـ **مع** : ابن إدريس ، عن ابن أبي الخطّاب و غيره ذكرهم جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ مناديا نادى في السماء يوم اُحد : «لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولافتى إلّا عليّ» فعليّ أخي ، و أنا أخوه (٢) .

٣٩ ـ **ن** : هاني بن محمّد بن محمود ، عن أبيه بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام وساق حديثه مع الرشيد (إلى أن قال :) إنّ العلماء قد اجتمعوا على أنّ جبرئيل قال يوم اُحد : يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ ، قال : لأنّه منّي و أنا منه ، فقال جبرئيل : و أنا منكما يا رسول الله ، ثمّ قال : لا سيف إلّا ذوالفقار ، ولافتى إلّا عليّ ، فكان كما مدح الله عزّوجلّ به خليله عليه السلام ، إذ يقول : « فتى يذكرهم يقال له إبراهيم » الخبر (٣) .

٤٠ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، و عليّ بن محمّد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن النضر بن إسماعيل البلخيّ ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن شهر بن حوشب قال : قال لي الحجّاج : وسألني عن خروج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى مشاهده فقلت : شهد رسول الله صلى الله عليه وآله بدراً في ثلاثمائة وثلاثة عشر ، وشهد اُحداً في ستّمائة ، و شهد الخندق في تسعمائة ، فقال : عمّن ؟ قلت : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، فقال : ضلّ والله من سلك غير سبيله (٤) .

٤١ ـ **ل ، ع ، ن** : سأل الشاميّ أميرالمؤمنين عليه السلام عن يوم الأربعاء ، والتطيّر منه ، فقال عليه السلام : آخر أربعاء في الشهر «إلى أن قال : » ويوم الأربعاء شجّ النبيّ (٥)

---

(١) قرب الاسناد : ٦١ . و سياتى تمام الحديث فى باب فتح مكة .

(٢) معانى الاخبار : ٤٠ .

(٣) عيون اخبار الرضا : ٤٧ و ٤٩ . والاية فى سورة الانبياء : ٦٠ .

(٤) فروع الكافى ١ : ٣٤٠ .

(٥) فى علل الشرائع : شج وجه النبىّ صلى الله عليه و آله .

صلّى الله عليه وآله و كسرت رباعيّته (١).

٤٢ - **ص** : بالإسناد إلى الصدوق عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن محمّد بن داود عن عبدالله بن أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن أبي سعيد سهل بن صالح العبّاسيّ ، عن إبراهيم بن عبدالأعلى ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن آبائه صلوات الله عليهم - وساق الحديث عن عليّ عليه السلام في أجوبته عن مقالة اليهوديّ إلى أن قال : - إنّ أباقتادة (٢) بن ربعيّ الأنصاريّ شهد وقعة أُحد فأصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده ، ثمّ أتى بها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : امرأتي الآن تبغضني ، فأخذها رسول الله صلّى الله عليه وآله من يده ، ثمّ وضعها مكانها ، فلم تك تعرف إلّا بفضل حسنها على العين الأُخرى ، و لقد بادر عبد الله بن عتيك فأُبين يده فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلاً ومعه اليد المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده (٣).

٤٣ - **فر** : جعفر بن أحمد بن يوسف رفعه إلى ابن عبّاس (٤) في قوله : «إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم» قال : فلم يبق معه من الناس يوم أُحد غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام و رجل من الأنصار ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا عليّ قد صنع الناس ما ترى ، فقال : لا والله يا رسول الله لا أسأل عنك الخبر من وراء ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : أمّا لا فاحمل على هذه الكتيبة ، فحمل عليها ففضّها ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا رسول الله إنّ هذه لهي المواساة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّي منه و هو منّي . فقال جبرئيل عليه السلام : و أنا منكما (٥).

٤٤ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «و آخرون

---

(١) الخصال ٢ : ٢٨ ، علل الشرائع : ١٩٩ ، عيون اخبار الرضا : ١٣٧ . والحديث طويل

(٢) هكذا فى النسخ و الصحيح : قتادة

(٣) قصص الانبياء : مخطوط .

(٤) فى المصدر : حدثنى جعفر بن محمد بن يوسف معنعنا عن الحسن قال : سمعت عبدالله بن عباس رضى الله عنه يقول حين انجفل عنه يوم احد فى قوله .

(٥) تفسير فرات : ٢٢ : و للحديث ذيل تركه المصنف لعدم تعلقه بالباب .

مرجون لأمر الله»(١) قال: قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة و مثل(٢) جعفر وأشباههما من المؤمنين، ثمّ إنّهم دخلوا في الإسلام، فوحّدوا الله وتركوا الشرك، ولم يعرفوا(٣) الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنّة، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال إمّا أن يعذّبهم، و إمّا يتوب عليهم(٤).

كا: العدّة عن سهل، عن عليّ بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٥).

٤٥ ـ ما: الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: بينا حمزة بن عبد المطّلب و أصحاب له على شراب لهم يقال له: السكركة(٦) قال: فتذاكروا السّديف(٧) قال: فقال لهم حمزة: كيف لنا به؟ قال: فقالوا له: هذه ناقة ابن أخيك عليّ، فخرج إليها فنحرها، ثمّ أخذ من كبدها و سنامها فأدخله عليهم، قال: و أقبل عليّ عليه السلام فأبصر ناقته فدخله من ذلك، فقالوا له: عمّك حمزة صنع هذا، قال: فذهب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فشكا ذلك إليه، قال: فأقبل معه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقيل لحمزة: هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أقبل الباب، قال: فخرج وهو مغضب، قال: فلمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله الغضب في وجهه انصرف(٨)، قال: فأنزل الله

---

(١) التوبة: ١٠٦.

(٢) فى المصدر: و جعفر. و فى الاسناد الاتى: قال ابوجعفر عليه السلام: المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة و جعفر و اشباههما من المؤمنين.

(٣) فى الطريق الاتى: ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين، ولم يؤمنوا فتجب لهم الجنة، ولم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مرجون لامر الله.

(٤و٥) اصول الكافى ٢: ٤٠٧

(٦) الشكركة خ ل.

(٧) فى التفسير: الشريف، لعله من الشارف أو مصحف الشرف. اى الابل المسن.

(٨) زاد فى التفسير، قال: فقال له حمزة: لو اراد ابن ابى طالب أن يقودك بزمام (ما) فعل فدخل حمزة منزله و انصرف النبى صلى الله عليه و آله، قال: و كان قبل أحد.

عزّ وجلّ تحريم الخمر ، قال : فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بآنيتهم فكفئت ، ونودي (١) في الناس بالخروج إلى اُحد ، فخرج رسول الله (٢) صلّى الله عليه وآله و خرج حمزة فوقف ناحية من النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال : فلمّا تصافّوا حمل حمزة في الناس حتّى غاب فيهم ثمّ رجع إلى موقفه ، فقال له الناس : الله الله ياعمّ رسول الله أن تذهب و في نفس رسول الله عليك شيء ، قال : ثمّ حمل الثانية حتّى غيّب في الناس ، ثمّ رجع إلى موقفه فقالوا (٣) : الله الله يا عمّ رسول الله أن تذهب و في نفس رسول الله عليك شيء ، قال : فأقبل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا رآه مقبلا نحوه أقبل إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله و عانقة ، و قبّل رسول الله صلّى الله عليه وآله ما بين عينيه ، ثمّ حمل على الناس فاستشهد حمزة ، فكفّنه رسول الله صلّى الله عليه وآله في نمرة ، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : نحوٌ من ستر بابي هذا ، فكان إذا غطّى به (٤) وجهه انكشفت رجلاه ، وإذا غطّى رجليه انكشفت وجهه ، قال : فغطّى به (٥) وجهه وجعل على رجليه أذخرا قال : و انهزم الناس و بقي عليّ عليه السلام فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماصنعت يا عليّ؟ فقال : يا رسول الله لزمت الأرض ، فقال صلّى الله عليه وآله : ذلك الظنّ بك ، قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُنشدك يا ربّ (٦) ما وعدتني فإنّك إن شئت لم تعبد (٧) .

شي : عن هشام مثله (٨) .

بيان : قال الجزريّ ، السكركة بضمّ السين و الكاف و سكون الراء : نوع من الخمور تتّخذ من الذرّة ، قال الجوهريّ : هي خمر الحبش ، وهي لفظة حبشيّة

---

(١) فى التفسير : فاكفيت ، قال : فنودى .

(٢) زاد فى التفسير : و خرج الناس .

(٣) فى المصدرين ، فقالوا له .

(٤و٥) فى المصدرين : بها .

(٦) يا الله خل .

(٧) المجالس و الاخبار : ٥٧ و ٥٨ .

(٨) تفسير العياشى ١ : ٣٣٩ و ٣٤٠ .

و قد عرّبت فقيل : السقرقع ، و قال الهرويّ : و في حديث الهرويّ : و خمرة الشكركة (١) انتهى .

والسديف كأمير: شحم السنام ، قاله الفيروزآباديّ . و قال : النمرة كفرحة : الحبرة و شملة فيها خطوط بيض و سود ، أو بردة من صوف تلبسها الأعراب .

قوله صلّى الله عليه وآله : فإنّك إن شئت لم تعبد ، لعلّ المعنى إن شئت مغلوبيّتنا واستيصالنا لم يعبدك أحد بعد ذلك ، أو المعنى إن شئت أن لا تعبد فالأمر إليك .

أقول: في هذا الخبر ما ينافي الأخبار المتواترة الدالّة على رفعة شأن حمزة عليه السلام و سموّ مكانه ظاهراً ، و إن أمكن توجيهه والله يعلم .

٤٦ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أبا دُجانة الأنصاريّ اعتمّ يوم اُحد بعمامة ، و أرخى عذبة العمامة بين كتفيه حتّى جعل يتبختر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ هذه لمشية يبغضها الله عزّ وجلّ إلّا عند القتال في سبيل الله (٢) .

بيان : العذب بالتحريك : طرف كلّ شيء .

٤٧ ـ **قب** : و في شوّال غزوة اُحد ، و هو يوم المهراس ، قال ابن عبّاس و مجاهد و قتادة و الربيع و السدّيّ و ابن إسحاق : نزل فيه قوله : « و إذ غدوت من أهلك » و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام .

زيد بن وهب : « إنّ الّذين تولّوا منكم » فقالوا : لم انهزمنا وقد وعدنا بالنصر؟ فنزل : « ولقد صدقكم الله وعده » .

ابن مسعود و الصادق عليه السلام : لمّا قصد أبو سفيان في ثلاثة آلاف من قريش إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ويقال : في ألفين ، منهم مائتا فارس ، والباقون ركب ، ولهم سبعمائة درع ، و هند ترتجز :

---

(١) هكذا فى نسخة المصنف ، و فى غيرها بالمهملة ، و فى المصدر : و قال الهروى : و فى حديث الاشعرى : و خمر الحبش السكركة راجع النهاية ٢ ، ١٨٥ .

(٢) فروع الكافى ١ : ٣٢٩ .

نحن بنات طارقِ ٭ نمشي على النمارقِ
و المسك في المفارقِ ٭ و الدرّ في المخانقِ

وكان استأجر أبوسفيان يوم أُحد ألفين من الأحابيش يقاتل بهم النبيّ ﷺ.

قوله : « إنّ الّذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله » فخرج النبيّ ﷺ مع أصحابه و كانوا ألف رجل(١)، و يقال : سبعمائة ، فانعزل عنهم ابن أُبيّ بثلث الناس ، فهمّت بنوحارثة و بنو سلمة بالرجوع و هو قوله : «إذ همّت طائفتان منكم » .

قال الجبائيّ : همّا به ولم يفعلاه ، و ساق الخبر « إلى أن قال : » وأقبل خالد من الشعب بخيل المشركين و جاء من ظهر النبيّ ﷺ و قال : دونكم هذا الطّليق الّذي تطلبونه فشأنكم به ، فحملوا عليه حملة رجل واحد حتّى قتل منهم خلق ، و انهزم الباقون في الشّعب ، و أقبل خالد بخيله (٢) كما قال تعالى : « إذ تصعدون ولا تلوون على أحد » و رسول الله يدعوهم في أُخريهم : « يا أيّها الناس إنّي رسول الله ، إنّ الله قد و عدني النصر فأين الفرار ؟ » و كان النبيّ ﷺ يرمي و يقول : « اللّهمّ اهد قومي فإنّهم لا يعلمون » فرماه ابن قميئة بقذافة فأصاب كفّه ، وعبد الله بن شهاب بقلاعة فأصاب مرفقه ، و ضربه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد على وجهه فشجّ رأسه ، فنزل من فرسه و نهبه ابن قميئة وقد ضرب به على جنبه ، وصاح إبليس من جبل أُحد : ألا إنّ محمّدا قد قتل ، فصاحت فاطمة عليها السلام و وضعت يدها على رأسها و خرجت تصرخ وساير هاشميّة و قرشيّة (٣) .

---

(١) في المصدر بعد ذكر الاية : فرأى النبي صلى الله عليه و آله ان يقاتل الرجال على افواه السكك ، و الضعفاء عن فوق البيوت ، فابوا الا الخروج ، فلما صار على الطريق قالوا ، نرجع ، فقال : ما كان لنبي اذا قصد قوما ان يرجع عنهم ، و كانوا الف رجل ،

(٢) في المصدر : بخيل المشركين .

(٣) « « ، و كل هاشمية و قرشية . القصة .

فلمّا حمله عليّ عليه السلام إلى اُحد نادى العبّاس(١) وهو جهوريّ الصوت فقال : يا أصحاب سورة البقرة أين تفرّون ؟ إلى النار تهربون ؟

وأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

الحمد لله ربّي الخالق الصمدُ ✩ فليس يشركه في حكمه أحدُ
هو الّذي عرّف الكفّار منزلهم ✩ والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا
و ينصر الله من والاه إنّ له ✩ نصراً و يمثل بالكفار إذ عندوا
قومي وقوا الرسول(٢) واحتسبوا ✩ شمّ العرانين منهم حمزة الأسد

و أنشأ عليه السلام :

رأيت المشركين بغوا علينا ✩ ولجّوا في الغواية والضلال
وقالوا : نحن أكثر إذ نفرنا ✩ غداة الروع بالأُسل الطوال
فإن يبغوا و يفتخروا علينا ✩ بحمزة وهو في الغرف العوالي
فقد أودى بعتبة يوم بدر ✩ و قد أبلى و جاهد غير آل
وقد غادرت كبشهم جهاراً ✩ بحمد الله طلحة في المجال
فخرّ لوجهه(٣) ورفعت عنه ✩ رقيق الحدّ حودث بالصقال(٤)

بيان : ذكر عبّاس هنا لعلّه سهو .

و أقول : روي في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

أتاني أنّ هنداً حلّ صخر ✩ دعت دركاً و بشّرت الهنودا

---

(١) فى المصدر : و كان جهورى الصوت . أقول : ذكر العباس لعله وهم من الراوى اوابن شهر آشوب ، لان العباس لم يكن حاضرا فى احد ، و لعله اشتباه بابى طلحة زيد بن سهل الانصارى ، قال المقريزى فى الامتاع : و كان ابو طلحة راميا و كان صيتا ، فقال صلى الله عليه و آله وسلم : صوت ابى طلحة فى الجيش خيرمن اربعين رجلا انتهى . و الصيت : جهير الصوت .

(٢) فى المصدر : لرسول الله .

(٣) فى الديوان : فتل بوجهه فرفعت عنه .

(۴) مناقب ال ابى طالب ١ : ١٦٥ - ١٦٧ .

فإن تفخر بحمزة حين ولّى ☆ مع الشهداء محتسباً شهيداً
فإنّا قد قتلنا يوم بدر ☆ أبا جهل و عتبة و الوليدا
و قتّلنا سراة الناس طرّاً ☆ و غنّمنا الولائد و العبيدا
وشيبة قد قتلنا يوم ذاكم ☆ على أثوابه علقاً حسيداً
فبوّأ من جهنّم شرّ دار ☆ عليها لم يجد عنها محيداً
وما سيّان من هو في جحيم ☆ يكون شرابه فيها صديداً
ومن هو في الجنان يدرّ فيها ☆ عليه الرزق مغتبطاً(١) حميداً(٢)

وفيه أيضاً بعد قتل طلحة :

أصول بالله العزيز الأمجد ☆ وفالق الإصباح ربّ المسجد
أنا عليّ و ابن عمّ المهتدي(٣)

وفيه أيضاً :

الله حيٌّ قديمٌ قادرٌ صمدٌ ☆ و ليس يشركه في ملكه أحدٌ
هو الّذي عرّف الكفّار منزلهم ☆ والمؤمنون سيجزيهم كما وعدوا(٤)
فإن يكن دولة كانت لنا(٥) عظة ☆ فهل عسى أن يرى في غيّها رشد
و ينصر الله من والاه إنّ له ☆ نصراً ويمثل بالكفّار إذ عندوا
فإن نطقتم بفخر لا أباً لكم ☆ فيمن تضمّن من إخواننا اللّحد
فإنّ طلحة غادرناه منجدلاً ☆ و للصفائح نارٌ بيننا تقد
و المرأ عثمان أردته أسنّتنا ☆ فجيب زوجته إذ خبّرت قدد
في تسعة إذ تولّوا بين أظهرهم ☆ لم ينكلوا من حياض الموت إذ وردوا(٦)

---

(١) مغبطا خل .

(٢و٣) الديوان : ٤٤ .

(٤) بما وعدوا خل

(٥) له خل .

(٦) فى المصدر : لم تنكلوا .

كانوا الذوائب من فهر وأكرمها ☆ شمّ الأنوف وحيث الفرع والعدد (١)
وأحمد الخير قد أردى على عجل ☆ تحت العجاج أُبيّا وهو مجتهد
وظلّت الطير و الضبعان تركبه ☆ فحامل قطعة منهم و مقتعد
ومن قتلتم على ما كان من عجب ☆ منّا فقد صادفوا خيراً وقد سعدوا
لهم جنان من الفردوس طيّبة ☆ لا يعتريهم بها حرّ ولا صرد
صلّى الإله عليهم كلّما ذكروا ☆ فربّ مشهد صدق قبله شهدوا
قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا ☆ شمّ العرانين منهم حمزة الأسد
و مصعب ظلّ ليثاً دونه حرداً(٢) ☆ حتّى تزمّل منه ثعلب جسد
ليسوا كقتلى من الكفّار أدخلهم ☆ نار الجحيم على أبوابها الرصد(٣)

وفيه أيضاً :

رأيت المشركين بغوا علينا ـ

إلى قوله :

وقد أودى وجاهد غير آل

وقد فلّلت خيلهم ببدر ☆ وأتبعت الهزيمة بالرجال

إلى قوله بالصقال .

كأنّ الملح خالطه إذا ما ☆ تلظّى كالعتيقة في الظلال (٤)

---

(١) فى المصدر : شم العرانين حيث الفرع و العدد .

(٢) فان يكن دولة ، اى للكفار غلبة علينا . فى غيها ، الضمير للفرقة الكفرة او للدولة بتأويل صاحب الدولة ، و المثل والتمثيل ، التعذيب والتنكيل . غادرناه اى تركناه . منجدلا اى مطروحا . قدتولوا ، اى عن الدنيا و ماتوا . وابى هو ابن خلف و ضمير هو راجع اليه ، اى كان ساعيا فى اهلاكه . على ما كان من عجب ، اى كان قتلكم اياهم بعد غلبتنا عليكم من الغرائب. مصعب هو ابن عمير . و الحرد : الغضبان . منه قدس سره .

(٣) الديوان : ٤٤ و ٤٥ .

(٤) » : ١٠٨ .

٤٩ ـ وفي شرح الديوان : إنّ عثمان بن أبي طلحة ارتجز يوم اُحد فقال:

أنا ابن عبد الدار ذي الفضول ✿ وإنّك عندي يا عليّ مقبول (١)
أو هارب خوف الردى مفلول

فأجابه عليه السلام بما في الديوان :

هـذا مقـامي معرضٌ مبذولُ ✿ من يلق سيفي فلـه العويل
ولا أخاف (٢) الصول بل أصول ✿ إنّي عن الأعـداء لا أزول
يوماً لدى الهيجاء ولا أحول ✿ و القرن عندي في الوغاء مقتول
أو هالك بالسيف أو مغلول (٣)

وقال عليه السلام : في جواب رجز عمر بن أخنس بن شريق :

اخسأ عليك اللّعن من جاهد ✿ يـا ابن لعين لاح بالأرذل
اليوم أعلوك بذي رونق ✿ كالبرق في المخلولق المسبل
يفري شؤون الرأس لاينثني (٤) ✿ بعد فراش الحاجب الأجزل
أرجو بذاك الفوز في جنّة ✿ عالية في أكـرم المدخل (٥)

وفيه أيضاً مخاطباً لأسامة بن زيد (٦) في تلك الغزوة :

لست أرى ما بيننا حاكماً ✿ إلاّ الّـذي بـالكفّ تبّار
وصارمـاً أبيض مثل المها ✿ يبرق في الـراحة ضرّار
معي حسام قاطع باترٌ ✿ تسطع من تضرابه النار

---

(١) فى الديوان : مقتول أقول : لعل الصحيح : (إنك) بلا عاطف

(٢) فى المصدر ، فلا اهاب .

(٣) الديوان : ١٠٨ و فيه ، أو مفلول .

(٤) فى المصدر : لاينتهى

(٥) الديوان ، ١٠٩ .

(٦) هكذا فى الكتاب و مصدره ، ولم نعرفه من هو، و لعله مصحف ابو أسامة ، و هومعاوية بن زهير الجشمى حليف بنى مخزوم .

إنّا أُناس ديننا صادق ✩ إنّا على الحرب لصبّار(١)

وفيه أيضاً مخوّفاً له :

سوف يرى الجمع ضراب الفاتك الحلابس(٢) ✩ و طعنة قد شدّها لكبوة الفوارس
اليوم أضرم نارها بجذوة لقابس ✩ حتّى ترى فرسانها تخرّ للمعاطس(٣)

بيان : دعت دركاً ، أي لنفسها درك الجحيم أو الناس إليها ، والدرك أيضاً : اللحاق . والتبعة . وبشّرت قوماً كالهنود في الكفر ، أو قومها المنسوبين إليها والتقتيل إكثار القتل . و السراة : الأشراف ، قوله غنّمنا بالتشديد ، أي جعلناهم غنائم . على أثوابه ، كأنّ تقديره تركنا على أثوابه . علقاً بالتحريك ، أي دماً غليظاً أو جامداً والجسيد من قولهم : جسد به الدم : إذا لصق به . قوله : تقدّ ، أي تلتهب . قوله : قدد ، أي قطع ، والقدّ : قطع الشيء طولا . قوله : كانوا الذوائب أي الرؤساء والأشراف وفهر بالكسر : أبو قبيلة من قريش . و الشمّ بالضمّ جمع الأشمّ . والشمم : ارتفاع قصبة الأنف ، و استواء أعلاها ، و إشراف الأرنبة قليلا ، و هو كناية عن الرفعة و العلوّ وشرف الأنفس ، يقال : شمخ بأنفه : إذا تكبّر و الفرع : الولد . و العجاج الغبار .

قوله : فحامل قطعة ، أي بعضها تحمل منه قطعة ، و بعضها تركبه و تأكل منه والصرد : البرد . والعرانين : الأنوف . ورمله بالدم : لطخه ، وفي بعض النسخ بالزاي من تزمّل ، أي تلفّف به . والثعلب : طرف الرمح الداخل في السنان .

قوله : غير آل : أي غير مقصّر . والأسل : الرماح . وفلّلت الجيش هزمته و التشديد للمبالغة والتكثير . قوله : حودث أي جلي . وعقيقة البرق : ما انعقّ منه أي تضرّب في السّحاب . و يقال : عرضت الشيء فأعرض ، أي أظهرته فظهر وخسأ بعد ورونق السيف : ماؤه وحسنه . والمخلولق : البالي الدارس ، والإسبال : الإرسال

---

(١) الديوان : ٦٠ .

(٢) الخنابس خ ل .

(٣) الديوان : ٧٠ .

والفري القطع. والشؤن: ملتقى عظام الرأس. وفراش الرأس: عظام رقاق تلي القحف و الجزل: القطع. وبتّار بتقديم الموحدة على المثنّاة أي قطّاع، و في بعض النسخ بالعكس من التبّار و هو الهلاك. والمها: البلّور. و الباتر: السيف القاطع. و التضراب مبالغة في الضرب. و الفاتك: الجرّي. والحلابس بالضمّ: الشجاع. وفي بعض النسخ الخنابس وهو الكريه المنظر. ويقال: الأسد خنابس. و كبا الوجه كبواً سقط وضمير «نارها» للحرب والجذوة مثلّثة: الجمرة. وقبست منه ناراً: طلبته. و المعطس كالمجلس: الأنف.

٥٠ ـ أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: لمّا رجع من حضر بدراً من المشركين إلى مكّة وجدوا العير الّتي قدم بها أبو سفيان موقوفة في دار الندوة، فاتّفقوا على أن يحتبسوها أو أرباحها ليجهّزوا بها جيشاً إلى محمّد صلّى الله عليه وآله فبعثوا إلى العرب و استنصروهم فخرجوا وهم ثلاثة آلاف بمن ضوى إليهم بعدّة و سلاح كثير، وقادوا مأتي فرس، وكان فيهم سبعمائة دارع، وثلاثة آلاف بعير فلمّا أجمعوا المسير (١) كتب العبّاس بن عبد المطّلب كتاباً و ختمه، واستأجر رجلا من بني غفار وشرط عليه أن يسير ثلاثاً إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يخبره أنّ قريشا قد أجمعت إليك (٢)، فما كنت صانعاً إذ أحلّوا بك فاصنعه.

فلمّا شاع الخبر في الناس ظهر النبيّ صلّى الله عليه وآله المنبر (٣) فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها الناس إنّي رأيت في منامي كأنّي في درع حصينة، ورأيت كأنّ سيفي ذا الفقار انقصم (٤) من عند ظُبته (٥)، و رأيت بقرا تذبح، و رأيت كأنّي مردف كبشاً».

---

(١) في المصدر: فلما اجمعوا على المسير

(٢) « « : قد اجتمعت للمسير اليك.

(٣) في الامتاع: فلما اصبح يوم الجمعة و اجتمع الناس خطب على المنبر.

(٤) انقصم: انكسر.

(٥) ظبة السيف: حدّه.

قال الناس : يارسول‌الله فما أوّلتها ؟ قال أمّا الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها ، و أمّا انقصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في نفسي ، وأمّا البقر المذبّح فقتلى في أصحابي . و أمّا إنّي مردف كبشا فكبش الكتيبة نقتله إنشاء الله .

و روي عن ابن عبّاس أنّه ﷺ قال : أمّا انقصام سيفي فقتلة رجل من أهل بيتي .

و روي أنّه قال : « و رأيت في سيفي فلاّ فكرهته » هو الّذي أصاب وجهه .

قال الواقديّ : فقال عليه السلام : أشيروا عليّ ، ورأى ﷺ أن لايخرج من المدينة لهذه الرؤيا ، فقام عبدالله بن اُبيّ فقال : يارسول الله كنّا نقاتل في الجاهليّة في هذه المدينة ، ونجعل النساء و الذراري في هذه الصياصي ، ونجعل معهم الحجارة يا رسول الله ، إنّ مدينتنا عذراء ما فضّت (١) علينا قطّ ، وما خرجنا إلى عدوّ منها قطّ إلاّ أصاب منّا ، وما دخل علينا قطّ إلاّ أصبناهم ، فكان رأي رسول الله ﷺ مع رايه ، وكان ذلك رأي الأكابر من المهاجرين و الأنصار ، فقام فتيان أحداث لم يشهدوا بدراً ، وطلبوا من رسول الله ﷺ الخروج إلى عدوّهم ، ورغبوا في الشهادة ، و قال رجال من أهل التيه(٢) وأهل السنّ منهم حمزة وسعد بن عبادة و النعمان بن مالك في غيرهم(٣) من الأوس و الخزرج : إنّا نخشى يا رسول الله أن يظنّ عدوّنا أنّا كرهنا الخروج إليهم جبناً عن لقائهم ، فيكون هذا جرأة منهم علينا (٤) ، فقال : حمزة و الّذي أنزل عليه الكتاب لا أطعم اليوم طعاماً حتّى اُجالدهم بسيفي خارجا من

---

(١) العذراء : البكر . الدرة لم تثقب . فض ختم الكتاب : كسره و فتحه . فض اللؤلؤة : ثقبها .

(٢) فى المصدر : من أهل النبه .

(٣) فى المصدر : و غيرهم .

(٤) زاد فى الامتاع : و قد كنت يوم بدر فى ثلاثمائة رجل فظفرك الله عليهم و نحن اليوم بشر كثير ، قدكنا نتمنى هذا اليوم و ندعو الله به ، فساقه الينا فى ساحتنا ، ورسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لمايرى من الحاحهم كاره ، وقد لبسوا السلاح ، و قال حمزة .

المدينة و كان يقال : كان حمزة يوم الجمعة صائماً ، ويوم السبت صائماً ، فلا قاهم وهو صائم .

و قام خيثمة أبو سعد بن خيثمة فقال : يا رسول الله إنّ قريشاً مكثت حولا تجمع الجموع وتستجلب العرب في بواديها ثمّ جاؤنا وقد قادوا الخيل حتّى نزلوا بساحتنا فيحضروننا [١] في بيوتنا و صياصينا ، ثمّ يرجعون وافرين ، لم يكلموا فيجرّؤهم ذلك علينا حتّى يشنوا الغارات علينا ، ويضع الارصاد والعيون علينا ، و عسى الله أن يظفرنا بهم ، فتلك عادة الله عندنا ، أو يكون الاُخرى [٢] فهي الشهادة، لقد أخطأتني وقعة بدر ، وقد كنت عليها حريصاً ، لقد بلغ من حرصي أن ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة ، وقد رأيت ابني البارحة في النوم في أحسن صورة يسرح في ثمار الجنّة و أنهارها ، وهو يقول : الحق بنا ترافقنا في الجنّة فقد وجدت ماوعدني ربّي حقّاً وقد والله يا رسول الله أصبحت مشتاقاً إلى مرافقته في الجنّة و قد كبرت سنّي و رقّ عظمي وأحببت لقاء ربّي ، فادع الله أن يرزقني الشهادة ، فدعا له رسول الله صلّى الله عليه و آله بذلك فقتل باُحد شهيداً فقال كلٌّ منهم: مثل ذلك فقال : إنّي أخاف عليكم الهزيمة فلمّا أبوا إلّا الخروج صلّى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم الجمعة بالناس ، ثمّ وعظهم و أمرهم بالجدّ و الاجتهاد وأخبرهم أنّ لهم النصر ما صبروا ، ثمّ صلّى العصر ، ولبس السلاح وخرج ، وكان مقدم قريش يوم الخميس لخمس خلون من شوّال ، وكانت الوقعة يوم السبت لسبع خلون من شوّال ، وباتت وجوه الأوس والخزرج ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بباب النبيّ صلى الله عليه وآله خوفاً من تبييت المشركين ، وحرست المدينة تلك الليلة حتّى أصبحوا .

قال : فلمّا سوّى رسول الله صلى الله عليه وآله الصفوف باُحد قام فخطب الناس فقال :

---

(١) في المصدر فيحصروننا .

(٢) « « : اوتكون الاخرى

« أيّها الناس أُوصيكم بما أوصاني به الله في كتابه من العمل بطاعته ، و التناهي عن محارمه ، ثمّ إنّكم اليوم بمنزل أجر و ذخر لمن ذكر الّذي عليه ، ثمّ وطّن نفسه على الصبر واليقين والجدّ والنشاط ، فإنّ جهاد العدوّ شديد كريه ، قليل من يصبر عليه إلّا من عزم له على رشده (١) إنّ الله مع من أطاعه ، و إنّ الشّيطان مع من عصاه فاستفتحوا (٢) أعمالكم بالصبر على الجهاد ، والتمسوا بذلك ما وعدكم الله ، وعليكم بالّذي أمركم به ، فإنّي حريص (٣) على رشدكم ، إنّ الاختلاف والتنازع والتثبّط (٤) من أمر العجز و الضعف . وهو ممّا لا يحبّه الله ولا يعطى عليه النصر والظفر .

أيّها الناس إنّه قد قذف في قلبي أنّ من كان على حرام فرغب عنه ابتغاء ما عند الله غفر له ذنبه (٥) ، ومن صلّى عليّ صلّى الله عليه وملائكته عشراً ، ومن أحسن من مسلم أو كافر وقع أجره على الله في عاجل دنياه ، وفي (٦) آجل آخرته ، ومن كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فعليه الجمعة (٧) يوم الجمعة إلّا صبيّاً أو امرأة أو مريضاً أو عبداً مملوكاً ، و من استغنى عنها استغنى الله عنه و الله غنيّ حميد ، ما أعلم من عمل يقرّبكم إلى الله إلّا وقد أمرتكم به ولا أعلم من عمل يقرّبكم إلى النار إلّا وقد نهيتكم عنه ، و إنّه قد نفث (٨) الروح الأمين في روعي أنّه لن تموت نفس حتّى تستوفي أقصى رزقها لا ينقص منه شيء وإن أبطأ عنها ، فاتّقوا الله ربّكم ، و أجملوا في طلب الرزق ، ولا يحملنّكم استبطاؤه على أن تطلبوه بمعصية

---

(١) فى الامتاع : الامن عزم الله له رشده ، فان الله .

(٢) « « : فافتتحوا .

(٣) فى نسخة المصنف : (حريث) ولعله مصحف .

(٤) التثبط : التريث و التعوق . وفى المصدر : التثبيط .

(٥) فى الامتاع : ايها الناس حدد فى صدرى ان من كان على حرام فرق الله بينه وبينه ورغب له عنه غفر الله له ذنبه .

(٦) فى المصدر : أوفى آجل آخرته : وفى الامتاع : أوآجل اخرته .

(٧) بالجمعة خل .

(٨) أى ألقى فى قلبى أو ألهمته .

ربّكم ، فإنّه لن يقدر (١) على ما عنده إلّا بطاعته ، قد بيّن لكم الحلال و الحرام غير أنّ بينهما شبها من الأمر لم يعلمها كثير من الناس إلّا من عصم ، فمن تركها حفظ عرضه و دينه . ومن وقع فيها كان كالراعي إلى جنب الحمى أوشك أن يقع فيه وما(٢) من ملك إلّا وله حمى ، ألا وأنّ حمى الله محارمه ، والمؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد إذا اشتكى تداعى عليه (٣) سائر جسده ، والسلام عليكم (٤) » .

قال الواقديّ : و برز طلحة بن أبي طلحة فصاح من يبارز ؟ فقال عليّ عليه السلام : هل لك في مبارزتي ؟ قال : نعم ، فبرز (٥) بين الصفّين ورسول الله جالس تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة ، فالتقيا ، فبدره عليّ عليه السلام بضربة على رأسه فمضى السيف حتّى فلق هامته إلى أن انتهى إلى لحيته فوقع ، و انصرف عليّ عليه السلام فقيل له : هلّا دفّفت (٥) عليه ؟ قال : إنّه لمّا صرع استقبلتني عورته(٦) ، فعطفتني عليه الرحم ، وقد علمت أنّ الله سيقتله ، هو كبش الكتيبة ، فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله و كبّر تكبيراً عالياً و كبّر المسلمون .

وساق القصّة إلى أن قال :

ثمّ حمل اللواء أرطاة بن عبد شرحبيل فقتله عليّ عليه السلام ، ثمّ حمله صؤاب غلام بني عبد الدار فقيل : قتله عليّ عليه السلام ، و قيل : سعد بن أبي وقّاص ، و قيل : قزمان .

قال الواقديّ : وقالوا : ماظفر الله نبيّه في موطن قطّ ماظفره و أصحابه يوم أُحد حتّى عصوا الرسول و تنازعوا في الأمر ، لقد قتل أصحاب اللواء و انكشف

---

(١) لايقدر خل

(٢) وليس خل وهو الموجود فى الامتاع

(٣) فى المصدر والامتاع : تداعى إليه .

(٤) الامتاع ، ٢٢١و١٢٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٣ : ٣٥٨ ـ ٣٦٥ .

(٥) فى المصدر : فبرزا .

(٦) « « : ذفف . أقول : دفف الجريح وذفف : اجهز عليه واتم قتله .

(٧) « « : استقبلتنى بعورته . وفيه : فعطفنى .

المشركون ، ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفوف ، فلمّا ترك أصحاب عبدالله ابن جبير مراكزهم ونظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلّة أهله فكرّ بالخيل وتبعه عكرمة بالخيل ، وانطلقا إلى موضع الرماة فحملوا عليهم فراماهم القوم حتّى اُصيبوا ، ورامى⁽¹⁾ عبدالله بن جبير حتّى فنيت نبله ، ثمّ طاعن بالرمح حتّى انكسر ثمّ كسر جفن سيفه فقاتل حتّى قتل .

وروى رافع بن خديج قال: لمّا قتل خالد الرماة أقبل بالخيل وعكرمة يتلوه فخالطنا وقد انتقضت صفوفنا ، ونادى إبليس وتصوّر في صورة جعال بن سراقة : إنّ محمّداً قد قتل ، ثلاث صرخات ، فابتلي يومئذ جعال ببليّة عظيمة حين تصوّر إبليس في صورته ، وإنّ جعالا ليقاتل مع المسلمين أشدّ القتال ، وإنّه إلى جنب أبي بردة وخوات بن جبير ، قال رافع : فوالله ما رأينا دولة كانت أسرع من دولة المشركين علينا و أقبل المسلمون على جعال يريدون قتله فشهد له خوات و أبو بردة أنّه كان إلى جنبهما حين صاح الصائح و أنّ الصائح غيره ، قال رافع : اتينا من قبل أنفسنا ومعصية نبيّنا ، واختلط المسلمون وصاروا يقتلون ويضرب بعضهم بعضا مايشعرون⁽²⁾ بما يصنعون من الدهش والعجل⁽³⁾ .

وروى أبو عمرو محمّد بن عبد الواحد اللغويّ ورواه أيضاً محمّد بن حبيب في أماليه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فرّ معظم أصحابه عنه يوم اُحد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبة من بني كنانة ثمّ من بني عبد مناف⁽⁴⁾ بن كنانة فيها بنو سفيان بن عويف ، وهم خالد بن ثعلب⁽⁵⁾ وأبو الشعثاء بن سفيان ، و أبو الحمراء بن سفيان وغراب بن سفيان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ اكفني هذه الكتيبة ، فحمل عليها

---

(1) في المصدر : ورمى

(2) « « : وما يشعرون .

(3) شرح نهج البلاغة ٣٦٦ ـ ٣٦٨

(4) في المصدر : من بني عبد مناة بن كنانة ، وهو الصحيح راجع نهاية الارب ، ٣١٧ .

(5) « « : خالد بن سفيان

و إنّها لتقارب خمسين فارساً ، وهو عليه السلام راجل ، فما زال يضربها بالسيف حتّى تتفرّق عنه ، ثمّ تجتمع عليه هكذا مراراً حتّى قتل بني سفيان بن عويف الأربعة وتمام العشرة منها ممّن لايعرف أسماؤهم ، فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله ﷺ (١) : إنّ هذه للمواساة (٢) ، لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى ، فقال رسول الله ﷺ : وما يمنعه و هو منّي و أنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، قال : و سمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لايرى شخص الصّارخ به ، ينادي مراراً :

لاسيف إلّا ذوالفقار ، ولافتى إلّا عليّ .

فسئل رسول الله عنه فقال : هذا جبرئيل .

قلت : وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدّثين وهو من الأخبار المشهورة و وقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمّد بن إسحاق ، و سألت شيخي عبد الوهّاب بن سكينة عن هذا الخبر ، فقال : خبر صحيح ، فقلت له : فما بال الصّحاح لم تشتمل عليه ؟ قال : و كلّ(٣) ماكان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصّحاح ؟ كم قد أهمل(٤) جامعواالصحاح من الأخبار الصحيحة(٥) .

قال الواقديّ : وقال رسول الله ﷺ يومئذ ، من يأخذ هذا السيف بحقّه ؟ فقال عمر : أنا ، فأعرض عنه ، فقام الزبير فأعرض عنه ، ثمّ عرضه الثالثة ، فقال أبو دجانة : أنا يا رسول الله آخذه بحقّه فدفعه إليه ، فما رؤي أحد قاتل أفضل من قتاله وكان حين أعطاه مشى بين الصفّين و اختال في مشيته ، فقال رسول الله ﷺ : «إنّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلّا في مثل هذا الموطن» .

---

(١) يامحمد خ ل .

(٢) في المصدر : المواساة

(٣) « « : أوكل ما .

(٤) و لذا ترى أن البخارى أومسلم لم يذكرا ما فى صحيح الاخر ، و استدرك عليهما أيضاً الحاكم اخبارا كثيرة صحيحة على شرطهما فى مستدركه .

(٥) شرح نهج البلاغة ٣ : ٣٧١ و ٣٧٢ .

قال وكان مخيريق اليهوديّ من أحبار اليهود فقال يوم السبت ورسول الله صلّى الله عليه وآله بأُحد : يامعشر اليهود و الله إنّكم لتعلمون أنّ محمّداً نبيّ ، وأنّ نصره عليكم حقّ فقالوا : ويحك اليوم يوم السبت ، فقال : لاسبت ، ثمّ أخذ سلاحه وحضر مع النبيّ صلّى الله عليه وآله فأُصيب ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « مخيريق خير يهود » .

قال : وكان قال حين خرج إلى اُحد : إن اُصبت فأموالي لمحمّد يضعها حيث أراه الله فهي عامة صدقات النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : وكان عمرو بن الجموح رجلا أعرج فلمّا كان يوم اُحد وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبيّ صلّى الله عليه وآله المشاهد أمثال الأُسد أراد قومه أن يحبسوه وقالوا : أنت رجل أعرج ولا حرج عليك وقد ذهب بنوك مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال : بخّ يذهبون إلى الجنّة وأجلس أنا عندكم ؟ فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته : كأنّي أنظر إليه مولّياً قد أخذ درقته وهو يقول : اللّهمّ لا تردّني إلى أهلي ، فخرج و لحقه بعض قومه يكلّمونه في القعود فأبى وجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّ قومي يريدون أن يحبسوني هذا الوجه (١) ، والخروج معك ، و الله إنّي لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنّة ، فقال له : أمّا أنت فقد عذرك (٢) الله ولا جهاد عليك ، فأبى ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لقومه و بنيه : « لا عليكم أن لاتمنعوه ،لعلّ الله يرزقه الشهادة» فخلّوا عنه ، فقتل يومئذ شهيداً ، قال: فحملته هند بعد شهادته و ابنها خلّاد وأخاها عبد الله على بعير ، فلمّا بلغت منقطع الحرّة برك البعير ، فكان كلّما توجّهه إلى المدينة برك ، و إذا وجّهته إلى اُحد أسرع ، فرجعت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبرته بذلك ، فقال صلّى الله عليه وآله : إنّ الجمل لمأمور ، هل قال عمرو شيئاً ؟ قالت : نعم ، إنّه لمّا توجّه إلى اُحد استقبل القبلة ثمّ قال : اللّهمّ لاتردّني إلى أهلي و ارزقني الشهادة ، فقال صلّى الله عليه وآله : « فلذلك الجمل لا يمضي إنّ منكم يا معشر الأنصار من لو أقسم على الله لأبرّه ، منهم عمرو بن الجموح ، يا

---

(١) في المصدر : عن هذا الوجه .

(٢) عذره على أوفيما صنع : رفع عنه اللوم والذنب ، اوقبل معذرته .

هذه(١) ما زالت الملائكة مظلّة على أخيك من لدن قتل إلى الساعة فينظرون(٢) أين يدفن» ثمّ مكث رسول الله صلى الله عليه وآله في قبرهم . ثمّ قال: ياهند قد ترافقوا في الجنّة جميعاً بعلك و ابنك وأخوك ، فقالت هند: يا رسول الله فادع لي عسى أن يجعلني معهم .

قال : وكان جابر يقول : لمّا استشهد أبي جعلت عمّتي تبكي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « ما يبكيها ؟ ما زالت الملائكة تظلّ عليه بأجنحتها حتّى دفن» .

وقال عبد الله بن عمرو بن حرام : رأيت في النوم قبل يوم اُحد بأيّام مبشّر بن عبد المنذر أحد الشهداء ببدر يقول لي : أنت قادم علينا في أيّام ، فقلت : فأين أنت ؟ قال : في الجنّة نسرح منها حيث نشاء ، فقلت له : ألم تقتل يوم بدر ؟ قال : بلى ، ثمّ اُحييت ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله قال : هذه الشهادة يا باجابر .

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اُحد : « ادفنوا عبد الله بن عمرو ، وعمرو بن الجموح في قبر واحد » ويقال : إنّهما وجدا وقد مثل بهما كلّ مثلة قطعت إرابهما عضواً عضواً ، فلا يعرف أبدانهما ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « ادفنوهما في قبر واحد » و يقال : إنّما دفنهما في قبر واحد لما كان بينهما من الصّفا ، فقال : « ادفنوا هذين المتحابّين في الدنيا في قبر واحد» فدخل السيل عليهما وكان قبرهما ممّا يلي السيل(٤) فحفر عنهما و عليهما نمرتان ، وعبد الله ، قد أصابه جرح في وجهه فيده على وجهه فاُميطت(٥) يده عن جرحه فثعب(٦) الدم فردّت إلى مكانها فسكن الدم .

قال الواقديّ : و كان جابر يقول : رأيته(٧) في حفرته كأنّه نائم ما تغيّر

---

(١) في المصدر : ياهند .

(٢) « « : ينظرون .

(٣) الارب : العضو .

(٤) في المصدر : مما يلي الجبل .

(٥) اى ابتعدت عنه .

(٦) في المصدر : ثغب . أى سال .

(٧) « « : رأيت أبي . أقول : هو عبد الله .

من حاله قليل ولا كثير ، فقيل : أفرأيت أكفانه ؟ قال : إنّما كفّن في نمرة خمّر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل (١)، فوجدنا النمرة كما هي ، و الحرمل على رجليه كهيئته ، وبين ذلك وبين دفنه ستّ وأربعون سنة ، فشاورهم (٢) جابر في أن يطيّبه بمسك فأبى ذلك أصحاب النبيّ ﷺ وقالوا : لا تحدثوا فيهم (٣) شيئاً .

قال : ويقال : إنّ معاوية لمّا أراد أن يجري العين الّتي أحدثها بالمدينة وهي كظامة نادى مناديه بالمدينة : من كان له قتيل بأُحد فليشهد ، فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطاباً يتثنّون فأصابت المسحاة رجل رجل منهم فثعبت (٤) دماً ، فقال أبو سعيد الخدريّ : لا ينكر بعد هذا منكر أبداً .

قال : ووجد عبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر ، وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر ، فأمّا قبر عبد الله وعمرو فحوّل ، وذلك أنّ القناة كانت تمرّ على قبرهما ، و أمّا قبر خارجة وسعد فترك لأنّ مكانه كان معتزلا ، ولقد كانوا يحفرون التراب ، فكلّما حفروا قترة (٥) من تراب فاح عليهم المسك .

قال الواقديّ : وكانت نسيبة بنت كعب قد شهدت أُحداً وابناها عمارة بن غزيّة وعبد الله بن زيد ، وزوجها غزيّة ، وخرجت ومعها شنّ لها في أوّل النهار تريد تسقي الجرحى ، فقاتلت يومئذ وأبلت بلاء حسناً ، فجرحت اثنى عشر جرحاً بين طعنة برمح أو ضربة بسيف ، فكانت أُمّ سعد تحدّث فتقول : دخلت عليها فقلت لها : يا خالة حدّثيني خبرك ، فقالت : خرجت أوّل النهار إلى أُحد و أنا أنظر ما يصنع الناس و معي سقاء فيه ماء ، فانتهيت إلى رسول الله ﷺ و هو في الصحابة والدولة والرّيح للمسلمين ، فلمّا انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله ﷺ فجعلت أُباشر القتال

---

(١) الحرمل : نبات البادية له حب اسود كالسمسم ، ويقال بالفارسية : سپند .

(٢) فى نسخة المصنف : فشاور .

(٣) هكذا فى الكتاب ومصدره .

(٤) فى المصدر : فثغبت

(٥) القترة : الغبرة . وفى المصدر : القبرة .

و أذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالسّيف ، و أرمي بالقوس حتّى خلصت إليّ الجراح فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت : يا أُمّ عمّارة من أصابك بهذا ؟ قالت: أقبل ابن قميئة و قد ولّى الناس عن رسول الله يصيح دلّوني على محمّد ، لا نجوتُ إن نجا ، فاعترض له مصعب بن عمير و ناس معه فكنت فيهم فضربني هذه الضربة ، ولقد ضربته على ذاك ضربات ، ولكن عدوّ الله كان عليه درعان ، فقلت لها: يدك ما أصابها؟ قال: اُصيبت يوم اليمامة ، لمّا جعلت الأعراب تهزم بالناس نادت الأنصار: اخلصونا ، فاخلصت الأنصار ، فكنت معهم حتّى انتهينا إلى حديقة الموت فاقتتلنا عليها ساعة حتّى قتل أبو دُجانة على باب الحديقة ودخلتها ، وأنا اُريد عدوّ الله مسيلمة فتعرّض لي رجل فضرب يدي فقطعها ، فوالله ما كانت لي ناهية ، ولا عرجت عليها حتّى وقفت على الخبيث مقتولاً ، و ابني عبدالله بن زيد يمسح سيفه بثيابه ، فقلت : أقتلته ؟ قال : نعم ، فسجدت شكراً لله عزّ وجلّ و انصرفت .

قال : و كان ضمرة بن سعيد يحدّث عن آبائه ، عن جدّته و كانت قد شهدت اُحدا تسقي الماء قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يومئذ : « لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان » وكان يراها يومئذ تقاتل أشدّ القتال حتّى جرحت ثلاثة عشر جرحا .

قال ابن أبي الحديد : قلت : ليت الراوي لم يكنّ هذه الكناية وكان يذكر من هما بأسمائهما حتّى لا يترامى الظّنون إلى اُمور مشتبهة ومن أمانة الحديث (١) أن يذكر الحديث على وجهه ولا يكتم منه شيئاً ، فما باله كتم اسم هذين الرجلين (٢) ؟ !

أقول : إنّ الراوي لعلّه كان معذوراً في التكنية باسم الرجلين تقيّة ، و كيف كان يمكنه التصريح باسم صنمي قريش و شيخي المخالفين الّذين كانوا يقدّمونهما على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ مع أنّ كنايته أبلغ من الصريح ، إذ ظاهر أنّ الناس كانوا

---

(١) في المصدر : وكان يذكرهما باسمهما حتى لاتترامى الظنون الى امور مشتبهة ، ومن امانة المحدث اه .

(٢) شرح نهج البلاغه ٣ ، ٣٧٤ - ٣٧٧ .

لا يبالون بذكر أحد من الصحابة بما كان واقعاً إلّا بذكرهما و ذكر ثالثهما ، وأمّا سائر بني اُميّة و أجداد سائر خلفاء الجور فلم يكونوا حاضرين في هذا المشهد في عسكر المسلمين حتّى يكنّى بذكرهم تقيّة من أولادهم و أتباعهم ، و قد تقدّم في رواية عليّ بن إبراهيم ذكر الثالث أيضاً معهما ، و ذكره كان أولى ، لأنّ فراره كان اعرض و سيأتي القول في ذلك .

رجعنا إلى كلام ابن أبي الحديد :

قال : روى الواقديّ باسناده عن عبدالله بن زيد قال : شهدت اُحداً مع رسول الله ﷺ فلمّا تفرّق الناس عنه دنوت منه واُمّي تذبّ عنه ، فقال : ابن اُمّ عمّارة ؟ قلت : نعم ، قال : ارم ، فرميت بين يديه رجلاً من المشركين بحجر وهو على فرس فاُصيب عين الفرس فاضطرب الفرس حتّى وقع هو وصاحبه ، وجعلت أعلوه بالحجارة حتّى نضدت عليه منها وقرا (١) ، والنبيّ ﷺ ينظر إليّ ويتبسّم ، فنظر إلى جرح باُمّي على عاتقها ، فقال : « اُمّك اُمّك اعصب جرحها ، بارك الله عليكم من أهل بيت ، لمقام اُمّك خير من مقام فلان وفلان ، ومقام ربيبك ــ يعني زوج اُمّه ــ خير من مقام فلان و فلان ، ومقامك خير من مقام فلان وفلان ، رحمكم الله أهل البيت» فقالت اُمّي : ادع الله لنا يا رسول الله أن نرافقك في الجنّة ، فقال : « اللّهمّ اجعلهم رفقائي في الجنّة » قالت : فما اُبالي ما أصابني من الدنيا . قال الواقديّ : وأقبل وهب بن قابوس المزنيّ ومعه ابن اخيه الحارث بن عقبة بغنم لهما من جبل جهينة (٢) فوجدا المدينة خلواً ، فسألا أين الناس ؟ قالوا : باُحد ، خرج رسول الله ﷺ يقاتل المشركين من قريش . فقالا : لانبتغي أثراً بعد عين ، فخرجا حتّى أتيا النبيّ ﷺ باُحد فوجدا القوم يقتتلون ، والدولة لرسول الله ﷺ وأصحابه . فأغارا مع المسلمين في النهب ، و جاءت الخيل من ورائهم خالد و عكرمة فاختلط الناس ، فقاتلا أشدّ

---

(١) نضد متاعه ، جعل بعضه فوق بعض . و الوقر : الحمل الثقيل . اى رميته بالحجر حتى اجتمعت عليه احجار كثيرة ثقلت عليه .

(٢) فى المصدر ، من جبل مزينة .

القتال فانفرقت فرقة من المشركين ، فقال رسول الله ﷺ : من لهذه الفرقة ؟ فقال وهب : أنا ، فقام فرماهم بالنبل حتّى انصرفوا ، ثمّ رجع فانفرقت فرقة اُخرى ، فقال ﷺ : من لهذه الكتيبة ؟ فقال المزنيّ : أنا يا رسول الله ، فقام فذبّها بالسيف حتّى ولت ، ثمّ رجع فطلعت كتيبة اُخرى ، فقال ﷺ : من يقوم لهؤلاء ؟ فقال المزنيّ : أنا يا رسول الله ، فقال : قم و أبشر بالجنّة ، فقام مسروراً يقول : والله لا اقيل ولا استقيل ، فجعل يدخل فيهم و يضرب بالسيف و رسول الله ﷺ ينظر إليه و المسلمون حتّى خرج من أقصى الكتيبة ، و رسول الله يقول : « اللّهمّ ارحمه » ثمّ يرجع فيهم ، فما زال كذلك وهم محدقون به حتّى اشتملت عليه أسيافهم ورماحهم فقتلوه ، فوجد به يومئذ عشرون طعنة بالرماح كلّها قد دخلت إلى مقتل(١) ، ومثّل به أقبح المثل يومئذ ، ثم قام ابن أخيه فقاتل كنحو قتاله حتّى قتل .

وقال سعد بن أبي وقّاص : أشهد لرأيت رسول الله ﷺ واقفاً على المزنيّ وهو مقتول و هو يقول : « رضي الله عنك فانّي عنك راض » ثمّ رأيت رسول الله ﷺ قام على قدميه وقد ناله من ألم الجراح ما ناله على قبره (٢) حتّى وضع في لحده و عليه بردة لها أعلام حمر ، فمدّ رسول الله ﷺ البردة على رأسه فخمّره وأدرجه فيها طولا ، فبلغت نصف ساقيه ، فأمرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه وهو في لحده ، ثمّ انصرف .

قال الواقديّ : و أقبل ضرار بن الخطّاب فضرب عمر بن الخطّاب لمّا جال المسلمون تلك الجولة بالقناة ، وقال : يا ابن الخطّاب إنّها نعمة مشكورة ما كنت لأقتلك .

قال : و قال عليّ عليه السلام : لمّا كان يوم اُحد و جال الناس تلك الجولة أقبل اُميّة بن أبي حذيفة بن المغيرة و هو دارع مقنّع في الحديد ما يرى منه إلّا عيناه ، و هو يقول : يوم بيوم بدر ، فعرض له رجل من المسلمين فقتله اُميّة ، فصمدت له

---

(١) في المصدر : قد خلصت الى مقتل .

(٢) « « : وقد ناله من الم الجراح ما ناله ، واني لاعلم ان القيام يشق عليه على قبره .

فضربته بالسّيف على هامته و عليه بيضة و تحت البيضة مغفر فنبا سيفي (١)، و كنت رجلاً قصيراً ، فضربني بسيفه فاتّقيت بالدرقة ، فلحج (٢) سيفه فضربته و كان درعه مشمّرة (٣) فقطعت رجليه فوقع ، و جعل يعالج سيفه حتّى خلصه من الدرقة ، و جعل يناوشني و هو بارك حتّى نظرت إلى فتق إبطه (٤) فضربته فمات .

قال الواقديّ : بينا عمر بن الخطّاب يومئذ في رهط من المسلمين قعوداً (٥) إذ مرّ بهم أنس بن النضر فقال : ما يقعدكم ؟ قالوا : قتل رسول الله ﷺ ، قال : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على مامات عليه ، ثمّ قام (٦) فجالد بسيفه حتّى قتل ، و قالوا : إنّ مالك بن الدخشم مرّ على خارجة بن زيد و هو قاعد وفي حشوته (٧) ثلاثة عشر جرحا كلّها قد خلصت إلى مقتل ، فقال مالك : أعلمت أنّ محمّداً قد قتل ؟ قال خارجة : فإن كان محمّد قتل ، فإنّ الله حيّ لا يقتل ولا يموت ، و إنّ محمّداً قد بلغ فاذهب أنت فقاتل عن دينك ، قال : و مرّ مالك بن الدخشم أيضاً على سعد بن الربيع وبه اثنا عشر جرحا كلّها قد خلص إلى مقتل ، فقال : أما علمت أنّ محمّداً قد قتل ؟ فقال سعد : أشهد أنّ محمّداً قد بلّغ رسالة ربّه ، فقاتل أنت عن دينك ، فإنّ الله حيّ لا يموت (٨) .

---

(١) اى كلّ وارتد .

(٢) لحج السيف : نشب فى الغمد فلا يخرج .

(٣) اى مرفوعة عن ساقيه .

(٤) فى المصدر : الى فتق تحت ابطه .

(٥) أى فى خارج المعركة ، و ذلك كان حين هزموا و فروا من العدو ، والا فلا يكون معنى للقعود فى معركة القتال قبال العدو .

(٦) اى انس بن النضر .

(٧) فى القاموس : الحشى : مادون الحجاب مما فى البطن من كبد و طحال و كرش و ما تبعه ، و ما بين ضلع الخلف التى فى آخر الجنب ، أو ظاهر البطن والحضن . والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح .

(٨) شرح نهج البلاغه ٣ : ٣٧٨ - ٣٨١ .

قال ابن أبي الحديد : قد روى كثير من المحدّثين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام حين سقط ثمّ اُقيم : «اكفني هؤلاء» لجماعة قصدت نحوه ، فحمل عليهم فهزمهم ، و قتل منهم عبدالله بن حميد ، ثمّ حملت عليهم (١) طائفة اُخرى فقال له : اكفني هؤلاء ، فحمل عليهم فانهزموا من بين يديه و قتل منهم اُميّة بن حذيفة المخزوميّ (٢) .

و قال : جميع من قتل يوم اُحد من المشركين ثمانية و عشرون ، قتل عليّ عليه السلام منهم ما اتّفق عليه و ما اختلف فيه اثنى عشر ، و هو إلى جملة القتلى كعدّة من قتل ببدر إلى جملة القتلى يومئذ و هو قريب من النصف (٣) .

ثمّ قال : القول فيمن ثبت من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اُحد ، قال الواقديّ : حدّثني موسى بن يعقوب ، عن عمّته ، عن اُمّها ، عن المقداد قال : لمّا تصافّ القوم للقتال يوم اُحد جلس رسول الله صلى الله عليه وآله تحت راية مصعب بن عمير ، فلمّا قتل أصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة الاُولى ، و أغار المسلمون على معسكرهم ينهبونه ، ثمّ كرّ المشركون على المسلمين . فأتوهم عن خلفهم ، فتفرّق الناس ، و نادى رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحاب الألوية فقتل مصعب حامل لوائه ، و أخذ راية الخزرج سعد بن عبادة ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله تحتها و أصحابه محدقون به ، و دفع لواء المهاجرين إلى أبي الردم أحد بني عبد الدار آخر نهار ذلك اليوم ، و نظرت إلى لواء الأوس مع اُسيد بن حضير فناوشوا المشركين ساعة و اقتتلوا على اختلاط من الصفوف ، و نادى المشركون بشعارهم : ياللعزّى يا لهبل ، فأوجعوا (٤) و الله فينا قتلاً ذريعاً (٥) ، و نالوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نالوا ، لا و الّذي بعثه بالحقّ مازال

---

(١) فى المصدر : ثم حملت عليه

(٢) شرح نهج البلاغة ٣ : ٣٨٤ فيه : امية بن ابى حذيفة بن المغيرة المخزومى . و فى سيرة ابن هشام ٣ : ٨٢ أبو امية بن ابى حذيفة بن المغيرة .

(٣) شرح نهج البلاغة ٣ : ٤٠١ .

(٤) وارجعوا خل

(٥) قتل ذريع أى سريع

شبراً واحداً ، إنّه لفي وجه العدوّ تثوب إليه طائفة من أصحابه مرّة ، وتتفرّق عنه مرّة فربما رأيته قائما يرمي حتّى تحاجزوا (١) ، و كانت العصابة التي ثبتت مع رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة عشر رجلا : سبعة من المهاجرين ، و سبعة من الأنصار ، فأمّا المهاجرون فعليّ عليه السلام و أبو بكر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقّاص و طلحة بن عبيد الله وأبوعبيدة بن الجرّاح والزبير بن العوام ، وأمّا الأنصارفالحباب بن المنذر وأبو دُجانة و عاصم بن ثابت و الحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ و اُسيدين حضير .

قال الواقديّ : و قد روي أنّ سعد بن عبادة و محمّد بن مسلمة ثبتا يومئذ ولم يفرّا ، و من روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ و اُسيد بن حضير .

قال الواقديّ : و بايعه يومئذ على الموت ثمانية : ثلاثة من المهاجرين : عليّ و طلحة و الزبير ، و خمسة من الأنصار : أبو دجانة و الحارث بن الصمة و الحباب بن المنذر و عاصم بن ثابت و سهل بن حنيف ، ولم يقتل منهم ذلك اليوم أحد ، و أمّا باقي المسلمين ففرّوا ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهم في اُخراهم حتّى انتهى من انتهى (٢) منهم إلى قريب من المهراس .

قال الواقديّ : و حدّثني عتبة بن جبيرة ، عن يعقوب بن عمر بن قتادة (٣) قال : ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلّهم يقول : وجهي دون وجهك ، و نفسي دون نفسك ، و عليك السلام غير مودّع .

قلت : قد اختلف في عمر بن الخطّاب هل ثبت يومئذ أم لا ، مع اتّفاق الرواة كافّة على أنّ عثمان لم يثبت ، فالواقديّ ذكر أنّه لم يثبت ، و أمّا محمّد بن إسحاق والبلاذريّ فجعلاه مع من ثبت ولم يفرّ ، واتّفقوا كلّهم على أنّ ضرار بن الخطّاب الفهريّ قرع رأسه بالرمح وقال : إنّها نعمة مشكورة يا ابن الخطّاب ، إنّي آليت

---

(١) تثوب : أى ترجع و تجتمع . تحاجز . أى تمانع و تدافع .

(٢) المصدر خال عن قوله : من انتهى .

(٣) فى المصدر : يعقوب بن عمير بن قتادة .

أن لأأقتل رجلا من قريش . روى ذلك محمّد بن إسحاق و غيره ولم يختلفوا في ذلك ، و إنّما اختلفوا هل قرعه بالرمح و هو فارّ هارب أم مقدم ثابت (١) ، ولم تختلف (٢) الرواة من أهل الحديث أنّ أبابكر لم يفرّ يومئذ و أنّه ثبت فيمن ثبت ، و إن لم يكن نقل عنه قتل أو قتال (٣) ، و الثبوت جهاد ، و فيه وحده كفاية ، و أمّا رواية الشيعة (٤) فإنّهم يروون أنّه لم يثبت إلّا عليّ و طلحة و الزبير و أبو دُجانة وسهل بن حنيف و عاصم بن ثابت ، و فيهم من يروي أنّه ثبت معه أربعة عشر رجلا من المهاجرين و الأنصار (٥) ، ولا يعدّون أبابكر و عمر بينهم (٦) ، و روى كثير من أصحاب الحديث أنّ عثمان جاء بعد ثالثة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسأله إلى أين انتهيت ؟ فقال : إلى الأعوص ، فقال : لقد ذهبت (٧) فيها عريضة (٨) .

---

(١) في المصدر زيادة لم يذكرها المصنف اختصارا ، وهي هذه ، و الذين رووا انه قرعه بالرمح و هو هارب لم يقل احد منهم ، انه هرب حين هرب عثمان ولا الى الجهة التى فر اليها عثمان ، و انما هرب معتصما بالجبل ، و هذا ليس بعيب ولاذنب ، لان المسلمين الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله اعتصموا بالجبل كلهم واصعدوا فيه ، و لكن يبقى الفرق بين من اصعد الجبل فى آخر الامر و من اصعد فيه والحرب لم تضع اوزارها ، فان كان عمر اصعد فيه آخر الامر فكل المسلمين هكذا صنعوا حتى رسول الله صلى الله عليه و آله ، و ان كان ذلك و الحرب قائمة بعد فقد فر انتهى

أقول ، كان ابن ابى الحديد اراد ان يخفى الامر تحت ستار الترديد و تشقيق الكلام ، مع أن الذين رووا انه فر لم يرد الا انه فر عن معركة القتال و الحرب قائمة لم تضع اوزارها ، و رسول الله صلى الله عليه و آله قائم فى ميدان الحرب تحمل عليه الكتائب من كل جانب ، ولم يكن احد يدفع عنه ويذب العدو عن حضرته غير على عليه السلام وابى دجانة ونفر آخر على قول .

(٢) فى المصدر ، قال الرواة من اهل الحديث

(٣) هذا بعيد جدا كما يشير اليه شيخنا المؤلف قدس الله سره قريبا .

(٤) هكذا فى الكتاب ، و الصحيح ما فى المصدر ، اما رواة الشيعة .

(٥) و يوجد فى بعض الاحاديث كما تقدم انه لم يثبت الا على عليه السلام

(٦) فى المصدر ، منهم .

(٧) فى النهاية : فى حديث احد : لقد ذهبتم عريضة اى واسعة .

(٨) شرح نهج البلاغة ٣ ، ٣٨٨ و ٣٨٩ .

قال ابن أبي الحديد : وحضرت عند محمّد بن معد العلويّ على رأي الإماميّة(١) و قارىء يقرأ عنده مغازي الواقديّ، فقرأ : حدّثنا الواقديّ ، عن ابن أبي سبرة ، عن خالد بن رياح ، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد ، عن محمّد بن مسلمة قال :سمعت اُذناي و أبصرت عيناي رسول الله ﷺ يقول يوم اُحد و قد انكشف الناس إلى الجبل و هو يدعوهم و هم لا يلوون عليه سمعته يقول : إليّ يا فلان ، إليّ يا فلان ، أنا رسول الله ﷺ ، فما عرج عليه واحد منهما و مضيا ، فأشار ابن معد إليّ : إي اسمع ، فقلت : و ما في هذا ؟ قال : هذه كناية عنهما ، فقلت : و يجوز أن لا يكون عنهما ، لعلّه عن غيرهما ، قال : ليس في الصحابة من يحتشم من ذكره بالفرار (٢) و ما شابهه من العيب فيضطرّ القائل إلى الكناية إلّا هما ، قلت له : هذا ممنوع(٣)، فقال : دعنا من جدلك و منعك ، ثمّ حلف أنّه ما عنى الواقديّ غيرهما ، و أنّه لو كان غيرهما لذكرهما صريحا .

قال الواقديّ : و كان ممّن ولّى عمر و عثمان و الحارث بن حاطب و ثعلبة بن حاطب و سواد بن غزية و سعد بن عثمان و عقبة بن عثمان و خارجة بن عامر(٤) و أوس بن قبطي في نفر من بني حارثة (٥) .

و احتجّ أيضاً من قال : بفرار عمر بما رواه الواقديّ في قصّة حديبيّة قال : قال عمر يومئذ : يا رسول الله ألم تكن حدّثتنا أنّك ستدخل المسجد الحرام ، و

---

(١) في المصدر : حضرت عند محمد بن معد العلوى الموسوى الفقيه على رأى الشيعة الامامية رحمه الله في داره بدرب الدواب ببغداد في سنة ثمان و ستمائة .

(٢) في المصدر : من يحتشم و يستحيي من ذكره بالفرار .

(٣) « « : هذا وهم .

(٤) « « : خارجة بن عمر و في اسد الغابة : خارجة بن عمرو الانصارى و زاد في المصدر ، بلغ ملل أقول : ملل ، منزل على طريق المدينة الى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة

(٥) زاد في المصدر بلغوا الشقرة ولقيتهم ام ايمن تحثي في وجوههم التراب و تقول لبعضهم : هاك المغزل فاغزل به وهلم .

تأخذ مفتاح الكعبة ، و تعرّف[1] مع المعرّفين : وهدينا لم يصل إلى البيت ولا نحر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقلت لكم في سفركم هذا ؟ قال عمر : لا ، قال : أمّا إنّكم ستدخلونه ، وآخذ مفتاح الكعبة ، وأحلق رأسي و رؤسكم ببطن مكّة واُعرّف مع المعرّفين ، ثمّ أقبل على عمر و قال : «أنسيتم يوم اُحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد ، و أنا أدعوكم في اُخراكم ؟ أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، و إذ زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر ؟ أنسيتم يوم كذا ؟ » و جعل يذكّرهم اُموراً ، أنسيتم يوم كذا ؟ فقال المسلمون : صدق الله و رسوله أنت يا رسول الله أعلم بالله منّا ، فلمّا دخل عام القضيّة وحلق رأسه قال : «هذا الّذي كنت وعدتكم به» فلمّا كان يوم الفتح وأخذ مفتاح الكعبة قال : «ادعوا لي عمر بن الخطّاب» فجاء فقال : « هذا الّذي كنت قلت لكم » .

قالوا : فلو لم يكن فرّ يوم اُحد لما قال له : « أنسيتم يوم اُحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد » .

هذا آخر ما أردنا نقله من كلام ابن أبي الحديد [2] .

أقول : و العجب منه أنّه ادّعى هنا اتّفاق الرواة على أنّه ثبت أبو بكر ولم يفرّ ، مع أنّه قال عند ذكر أجوبة شيخه أبي جعفر الإسكافيّ عمّا ذكره الجاحظ في فضل إسلام أبي بكر على إسلام عليّ عليه السلام حيث قال الجاحظ : وقد ثبت أبو بكر مع النبيّ صلى الله عليه وآله يوم اُحد كما ثبت عليّ فلا فخر لأحدهما على صاحبه في ذلك اليوم قال شيخنا أبو جعفر : أمّا ثباته يوم اُحد فأكثر المؤرّخين وأرباب السيرة ينكرونه و جمهورهم يروي أنّه لم يبق مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا عليّ عليه السلام و طلحة و الزبير و أبو دجانة ، وقد روي عن ابن عبّاس أنّه قال : ولهم خامس وهو عبد الله بن مسعود ، و منهم من أثبت سادساً وهو المقداد بن عمرو ، وروى يحيى بن سلمة بن كهيل قال : قلت لأبي : كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اُحد ؟ كلٌّ منهم يدّعيه ؟ فقال : اثنان

---

(١) عرّف الحجاج ، و قفوا بعرفات .

(٢) شرح نهج البلاغة ٣ : ٣٩٠ .

قلت : من هما ؟ قال : عليّ وأبودجانة انتهى (١).

فقد ظهر أنّ ثبات أبي بكر أيضاًليس ممّا أجمعت عليه رواتهم ، واتّفقت رواياتهم مع اتّفاق روايات الشيعة على عدمه ، وهي محفوفة بالقرائن الظاهرة ، إذمن المعلوم أنّ مع ثباته لابدّ أن ينقل منه إمّا ضرب أو طعن ، والعجب منه أنّه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين ؟ و لمّا لم يكن من الجارحين لم لم يكن من المجروحين ؟ وإن لم يتحرّك لقتال مع كونه بمرءى من المشركين ومسمع لم لم يذكر في المقتولين ؟إلّا أن يقال : إنّ المشركين كانوا يرونه منهمباطناً ، فلذا لم يتعرّضوا له ، كما لم يقتل ضرار عمر ، ولعمري يمكن أنيقال : لوكان حضر ميّت تلك الوقعة لكان يذكرمنه بعض ماينسب إلىالأحياء ولا يدّعيمثلذلكإلّامن ليس له حظّ من العقل والحياء .

ولنوضح بعض ما ربما اشتبه فيما نقلنا عنه : ضوى إليهم كرمى : انضمّ . ما فضّت أي كسرت ، و التّيه بالكسر : الكبر . و الصياصي : الحصون . لم يكلموا على بناء المفعول ، أي لم يجرحوا . و الرصد بالتحريك : الّذين يرقبون العدوّ و الجمع إرصاد .

وفي النهاية : فيه كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهروالحمّى كأنّه بعضا دعا بعضا ، ومنه قولهم : تداعت الحيطان ، أي تساقطت ، أوكادت ،ومنه تداعت إليكم الأمم ، أي اجتمعوا ودعا بعضكم بعضاً انتهى .

وثعبالماء و الدم كمنع : فجرهفانثعب ، ذكره الفيروزآباديّ ، وقال:القترة بالفتح : الغبرة ، و القتر بالضمّ . الناحية ، و الجانب ، و القتر : القدر ، ويحرّك وقال : الريح : الغلبة و القوّة والنصرة انتهى .

انحزت ، أي عدلت عمّا كنت فيه متوجّهاً إليه ، و الأعوص : موضع قرب المدينة .

---

(١) شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٨١ . راجعه ففيه بعد ذلك ما يناسب الباب من اجوبة ابى جعفر الاسكافى .

ثمّ قال ابن أبي الحديد : في ذكر أسماء من قتل من المسلمين باُحد : قال الواقديّ : ذكر سعيد بن المسيّب وأبو سعيد الخدريّ أنّه قتل من الأنصار خاصّة أحد و سبعون (١) ، و بمثله قال مجاهد ، قال : فأربعة من قريش ، وهم حمزة قتله وحشيّ ، و عبد الله بن جحش، قتله الأخنس (٢) بن شريق و شماس بن عثمان ، قتله اُبيّ بن خلف ، و مصعب بن عمير ، قتله ابن قميئة ، قال : و قد زاد قوم خامساً وهو سعد مولى حاطب من بني أسد ، وقال قوم أيضاً : إنّ أبا سلمة بن عبد الأسد المخزوميّ جرح يوم اُحد و مات من تلك الجراحة بعد أيّام .

قال الواقديّ : و قال قوم : قتل ابنا الهيت من بني سعد و هما عبد الله وعبد الرحمن ، و رجلان من مزينة ، و هما وهب بن قابوس و ابن أخيه الحارث بن عتبة بن قابوس ، فيكون جميع من قتل من المسلمين ذلك اليوم أحداً و ثمانين رجلاً . انتهى (٣) .

أقول : الأصوب ما مرّ في الأخبار المعتبرة من أنّ المقتولين من المسلمين باُحد سبعون . و يحتمل أن يكون السبعون من المهاجرين و الأنصار ، و الباقون ممّن لحقهم من خارج المدينة كما عرفت .

٥١- أقول : وروى الكازرونيّ في المنتقى عن ربيعة بن الحارث (٤) قال : أعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله مصعب بن عمير اللواء يوم اُحد ، فقتل مصعب ، فأخذه ملك في صورة

---

(١) ذكر ابن اسحاق ان جميع من استشهد من المسلمين من المهاجرين و الانصار خمسة و ستون رجلا ، و أضاف عليهم ابن هشام اربعة يوجد اسماؤهم جميعا فى سيرة ابن هشام ٣ : ٧٥ - ٨٠ . و ذكران جميع من قتل من المشركين اثنان و عشرون رجلا . ذكرهم باسمائهم راجع ص ٨١ - ٨٣

(٢) فى المصدر : ابو الحكم بن الاخنس .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ٣ : ٣٩٩ و ٤٠٠ . و اختصر المؤلف ما تقدم من كلام ابن ابى الحديد و أسقط مالا يناسب الباب بطوله .

(٤) فى المصدر : روى عبدالله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب

مصعب فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في آخر النهار : تقدّم يا مصعب ، فالتفت إليه الملك و قال : لست بمصعب ، فعرف رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه ملك اُيّدبه (١) .

٥٢ـ وقال ابن الأثير في كامل التواريخ: كان الّذي قتل أصحاب اللواء عليّ عليه السلام قاله أبو رافع . قال : فلمّا قتلهم أبصر رسول الله صلّى الله عليه وآله جماعة من المشركين فقال لعليّ : احمل عليهم ، فحمل ففرّقهم ، و قتل منهم ، ثمّ أبصر جماعة اُخرى فقال له : فاحمل عليهم ، فحمل وفرّقهم وقتل منهم ، فقال جبرئيل : يا رسول الله هذه المواساة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّه منّي و أنا منه ، فقال جبرئيل : و أنا منكما ، قال : فسمعوا صوتا : لا سيف إلّا ذوالفقار ، ولا فتى إلّا عليّ (٢) .

قال : و قاتل رسول الله صلّى الله عليه وآله باُحد قتالاً شديداً ، فرمى بالنبل حتّى فنى نبله ، و انكسرت سية قوسه ، و انقطع و تره ، و لمّا جرح رسول الله جعل عليّ عليه السلام ينقل له الماء في درقته من المهراس (٣)، و يغسله فلم ينقطع الدم ، فأتت فاطمة عليها السلام و جعلت تعانقه و تبكي ، وأحرقت حصيرا و جعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم ، و قال : و انتهت الهزيمة بجماعة فيهم عثمان بن عفان و غيره إلى الأعوص فأقاموا به ثلاثة ، ثمّ أتوا النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال لهم حين رآهم : لقد ذهبتم فيها عريضة (٤) .

و قال في ذكر غزوة حمراء الأسد : و ظفر في طريقه بمعاوية بن المغيرة بن أبي العاص و بأبي غرّة (٥) الجمحيّ ، و كان أبو غرّة (٦) اُسر يوم بدر فأطلقه النبيّ صلّى الله عليه وآله ، لأنّه شكى إليه فقراً و كثرة العيال ، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليه العهود أن لا يقاتله ولا يعين على قتاله ، فخرج معهم يوم اُحد ، و حرّض على المسلمين ، فلمّا اُتي به رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : يا محمّد امنن عليّ ، قال : « المؤمن لا يلدغ من

---

(١) المنتقى فى مولود المصطفى : ١١٩ الباب الثالث فيما كان سنة ثلاث من الهجرة .

(٢) الكامل ٢ ، ١٠٧ .

(٣) المهراس هنا : ماء بجنب احد دفن بجنبه حمزة رضى الله عنه .

(٤) الكامل ٢ : ١٠٩ و ١١٠ .

(٥و٦) فى المصدر : ابو عزة . و هو الصحيح كما قد مناه .

جحر مرّتين » و أمر به فقتله ، و أمّا معاوية وهو الّذي جدع أنف حمزة و مثل به ، مع من مثل به وكان قد أخطأ الطريق ، فلمّا أصبح أتى دار عثمان بن عفّان ، فلمّا رآه قال له عثمان أهلكتني و أهلكت نفسك ، فقال : أنت أقربهم منّي رحماً وقد جئتك لتجيرني ، فأدخله عثمان داره وصيّره في ناحية منها ثمّ خرج إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ليأخذ له منه أماناً فسمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ معاوية في المدينة و قد أصبح بها فاطلبوه ، فقال بعضهم : ماكان ليعدو منزل عثمان فاطلبوه ، فدخلوا منزل عثمان فأشارت أمّ كلثوم إلى الموضع الّذي صيّره فيه ، فاستخرجوا من تحت حمارة لهم ، فانطلقوا به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال عثمان حين رآه : و الّذي بعثك بالحقّ ما جئت إلّا لأطلب له الأمان فهبه لي ، فوهبه له ، و أجّله ثلاثة أيّام ، و أقسم لئن وجد بعدها يمشي في أرض المدينة وما حولها ليقتلنّه فخرج عثمان فجهّزه واشترى له بعيراً ثمّ قال له : ارتحل ، و سار رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى حمراء الأسد، وأقام معاوية إلى اليوم الثالث ليعرف أخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله ويأتي بها قريشاً ، فلمّا كان في اليوم الرابع قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ معاوية أصبح قريباً لم يبعد فاطلبوه ، فأصابوه وقد أخطأ الطريق فأدركوه ، وكان اللّذان أسرعا في طلبه زيد بن حارثة و عمّار بن ياسر ، فوجداه بالحماء فضربه زيد بالسيف ، فقال عمّار : إنّ لي فيه حقّاً ، فرماه بسهم فقتلاه ، ثمّ انصرفا إلى المدينة بخبره .

وروى هذا الخبر ابن أبي الحديد أيضاً ، وأكثر اللفظ له ، ثمّ قال : ويقال: إنّه اُدرك على ثمانية أميال من المدينة ، فلم يزل زيد و عمّار يرميانه بالنبل حتّى مات ، وهذا كان جدّ عبد الملك بن مروان لاُمّه انتهى (١).

أقول : هذه القصّة كانت سبب قتل عثمان ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، كما سيأتي شرحه إن شاء الله في مثالبه ، وباب أحوال أولاد رسول الله صلّى الله عليه وآله وغيرهما .

---

(١) الكامل : ٢ : ١١٤و١١٥ ، شرح ابن ابى الحديد ٣ ، ٣٩٨ و فيه ، قال البلاذرى ، و يقال ، ان عليا عليه السلام هو الذى قتل معاوية بن المغيرة .

وقال ابن الأثير : وفيها يعني السنة الثالثة من الهجرة قيل : ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام في النصف من شهر رمضان ، وفيها علقت فاطمة بالحسين عليه السلام ، وكان بين ولادتها وحملها خمسون يوما(١).

٥٣ ـ وفي الديوان المنسوب إلى عليّ عليه السلام : إنّ الحارث بن صمّة بعثه النبيّ صلى الله عليه وآله في اُحد لحاجة فأبطأ فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

لاهمّ إنّ الحارث بن صمة ✩ كان و فيّا و بنا ذا ذمّة
أقبل في مهامهٍ مهمّة ✩ في ليلة ليلاء مدلهمّة(٢)
بين رماح و سيوف جمّة ✩ يبغي رسول الله فيها ثمّة
لابدّ من بليّة ملمّة (٣)

---

(١) الكامل ٢ : ١١٥

(٢) ذكر ابن هشام في السيرة ٣ : ١٥٤ الابيات غير المصرع الاخير و فيه : « كليلة ظلماء مدلهمة » و فيه : « بين سيوف و رماح جمة » قوله : مهامه جمع مهمه وهو القفر و المدلهمة : الشديدة السواد

(٣) الديوان ١٢٥

١٣

﴿ باب ﴾

۞(غزوة الرجيع وغزوة معونة)۞

الآيات آل عمران «٣» : ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً الآية ١٦٩.

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله قيل : نزلت في شهداء بئر معونة ، و كان سبب ذلك على ما رواه محمّد بن إسحاق بن يسار بإسناده عن أنس وغيره قال : قدم أبو براء عامر ابن مالك بن جعفر ملاعب الأسنّة و كان سيّد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة . وأهدى له هديّة ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقبلها ، وقال : « يا أبا براء لا أقبل هديّة مشرك فأسلم إن أردت أن أقبل هديّتك» وقرأ عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد ، وقال يا محمّد : إنّ أمرك هذا الّذي تدعو إليه حسن جميل ، فلو بعثت رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّي أخشى عليهم أهل نجد » فقال أبو براء : أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة في سبعين(١) رجلا من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان و عروة بن أسماء ابن الصلت السلميّ ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وذلك في صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من اُحد ، فساروا حتّى نزلوا بئر معونة (٢) ، فلمّا نزلوا قال بعضهم لبعض : أيّكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله أهل هذا الماء ؟ فقال حرام بن ملحان : أنا ، فخرج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عامر بن الطفيل ، فلمّا أتاهم لم ينظر عامر في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال

---

(١) في سيرة ابن هشام : في اربعين رجلا .

(٢) في السيرة : وهي أرض بني عامر و حرة بني سليم ، كلا البلدين منها قريب ، وهي الى حرة بني سليم اقرب .

حرام : ياأهل بئر معونة ، إنّي رسول رسول الله إليكم ، وإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، فآمنوا بالله ورسوله ، فخرج إليه رجل من كسر(١) البيت برمح فضرب به في جنبه حتّى خرج من الشقّ الآخر ، فقال : الله أكبر فزت وربّ الكعبة ، ثمّ استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه ، وقالوا : لن نخفر أبا براء ، وقد عقد لهم عقداً وجواراً ، فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم : عصيّة ورعلا وذكوان (٢) ، فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتّى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم ، فلمّا رأوهم أخذوا السيوف فقاتلوهم حتّى قتلوا عن آخرهم إلّا كعب بن زيد فإنّهم تركوه وبه رمق فارتثّ من بين القتلى فعاش حتّى قتل يوم الخندق ، وكان في سرح القوم عمرو بن اُميّة الضمريّ(٣) و رجل من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف (٤) ، فلم ينبئهما (٥) بمصاب أصحابهما إلّا الطير ، تحوم حول العسكر ، فقالوا : والله إنّ لهذا الطير لشأناً ، فأقبلا لينظرا إليه فإذا القوم في دمائهم ، وإذا الخيل الّتي أصابتهم واقفة ، فقال الأنصاريّ لعمرو بن اُميّة : ما ذا ترى ؟ فقال : أرى أن نلحق برسول الله صلّى الله عليه وآله فنخبره الخبر ، فقال الأنصاريّ : لكنّي ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ، ثمّ قاتل القوم حتّى قتل ، وأخذوا عمرو بن اُميّة أسيراً ، فلمّا أخبرهم أنّه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل ، وجزّ ناصيته ، وأعتقه عن رقبة زعم أنّها كانت على أبيه(٦) فقدم عمرو بن اُميّة على رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخبره الخبر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

---

(١) الكسر : الجانب من البيت الشقة السفلى من الخباء أو ما تكسر وتثنى على الارض منها . الناحية .

(٢) فى اعلام الورى : و هم الذين قنت عليهم النبى صلى الله عليه و آله و لعنهم .

(٣) الضميرى خل . و المذكور فى المتن و السيرة و اعلام الورى مثل المتن .

(٤) فى نسخة المصنف : حريث و هو وهم و الصحيح : عوف كما فى المصدر و السيرة . وفى الاخير : هو المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح .

(٥) فلم ينبههما خل .

(٦) فى السيرة و الامتاع على امه .

«هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارهاً متخوّفاً» فبلغ ذلك أبابراء فشقّ عليه إخفار عامر إيّاه ، وما أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله بسببه (١) ، فقال حسان بن ثابت يحرّض أبا براء على عامر بن الطفيل :

بني أُمّ البنين ألم يرعكم ✩ و أنتم من ذوائب أهل نجد ؟
تهكّمُ عـامر بأبي براء ✩ ليخفره ومـا خطأ كعمد
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي ✩ فما أحدثت في الحدثان بعدي
أبوك أبو الحروب أبو براء ✩ وخالك ماجد حكم بن سعد

وقال كعب بن مالك :

لقد طارت شعاعاً كلّ وجه ✩ خفارة ما أجـار أبو براء
بني أُمّ البنين أما سمعتم ✩ دعاء المستغيث مع النساء
وتنويه الصريخ بلى ولكن ✩ عرفتم أنّـه صدق اللقاء

فلمّا بلغ ربيعة بن أبي براء قول حسان وقول كعب حمل على عامر بن الطفيل فطعنه فخرّ عن فرسه ، فقال : هذا عمل أبي براء إن متّ فدمي لعمّي فلايبتعنّ سواي و إن أعش فسأرى فيه الرأي (٢) ، قال : فأنزل الله في شهداء بئر معونة قرانا: « بلّغوا عنّا قومنا بأنّـا لقينا (٣) ربّنا فرضي عنّا ورضينا عنه » ثمّ نسخت ورفعت بعد ما قرأناها وأنزل الله « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله » . الآية .

بيان : ولم يبعد ، أي لم ينكر كثيراً ، وفي القاموس : بئر معونة بضمّ العين: قرب المدينة ، وقال : الكسر و يكسر : جانب البيت ، و قال : خفره و به خفراً و خفورا : نقض عهده وغدره كأخفره ، وعصيّـة كسميّـة : بطن من بني سليم ، يقال : ارتثّ فلان على بناء المجهول ، أي حمل من المعركة جريحا و به رمق ، قوله في سرح القوم أي عند دوابّهم حيث ذهبت للرعي . و التحريض : الحثّ . وراعه أفزعه . و

---

(١) فى السيرة : وما اصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لسببه و جواره .

(٢) فى المصدر و اعلام الورى : فيه رأيى . و فى السيرة : فسأرى رأيى فيما اتى الى .

(٣) « « : بلغوا قومنا عنا بانا قد لقينا و فى المناقب و الامتاع : انا قد لقينا .

الذؤابة من كلّ شيء : أعلاه . و التهكّم : الاستهزاء ، وما خطأ كعمد ، أي لم يفعل ذلك خطأً ليعفي عنه بل فعله عمداً . و في القاموس ، المسعاة : المكرمة ، و المعلاة في أنواع المجد .

فما أحدثت استفهام على التعجّب ، و يحتمل النفي .

وفي القاموس . ذهبوا شعاعاً : متفرّقين ، وطار فؤاده شعاعاً : تفرّقت هوموه ، وقال : الخفارة بالضمّ : الذمّة ، وقال : نوّه وبه : دعاه ، وقال : الصريخ : المغيث والمستغيث . وقال : الصدق : الصلب المستوي من الرماح و الرجال ، و الكامل من كلّ شيء ، و هي صدقة ، و قوم صدقون ، و نساء صدقات ، و رجل صدق اللقاء و النظر انتهى .

وضمير « إنّه » لعامر .

أقول : روى مثل هذه القصّة في إعلام الورى(١) وابن شهر آشوب في المناقب(٢) وفي الأوّل فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر بن عمرو في بضعة و عشرين رجلاً ، وقيل : في أربعين رجلاً ، وقيل : في سبعين رجلاً من خيار المسلمين .

و فيه : فشقّ عليه إخفار عامر إيّاه ، وما أصاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به الموت ، فحمل ربيعة بن أبي براء على عامر بن طفيل و هو في نادي قومه ، فأخطأ مقاتله فأصاب فخذه ، فقال عامر : هذا عمل عمّي أبي براء إن متّ فدمي لعمّي لا تطلبوه به .

١ ـ **قب ، عم** : كانت بعد غزوة حمراء الأسد غزوة الرجيع ، بعث رسول الله صلى الله عليه وآله مرثد بن أبي مرثد الغنويّ حليف حمزة وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت بن الأفلج و خبيب بن عديّ وزيد بن دثنة وعبد الله بن طارق ، وأمير القوم مرثد ، لما قدم عليه رهط من عضل و الديش ، و قالوا : ابعث معنا نفراً من قومك يعلّمونا القرآن و يفقّهوننا في الدين فخرجوا مع القوم إلى بطن الرجيع وهو ماء لهذيل فقتلهم حيّ

---

(١) اعلام الورى : ٩٦ و ٩٧ ط ٢ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٦٨ و ١٦٩ .

من هذيل يقال لهم : بنو لحيان ، و اُصيبوا جميعاً .

وذكر ابن إسحاق(١) أنّ هذيلا حين قتلت عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد ، وقد كانت نذرت حين اُصيب ابناها باُحد لئن قدرت على رأسه لتشربنّ في قحفه (٢) الخمر ، فمنعتهم الدبر ، فلمّا حالت بينهم و بينه قالوا: دعوه حتّى نمسي فتذهب عنه ، فبعث الله الوادي فاحتمل عاصماً فذهب به ، وقد كان عاصم أعطى الله عهداً أن لا يمسّ مشركاً ولا يمسّه مشرك أبداً في حياته ، فمنعه الله بعد وفاته ممّا امتنع منه في حياته (٣).

بيان : الدبر بالفتح : جماعة النحل .

٢ ـ أقول : قال الكازرونيّ : روى ابن إسحاق عن أشياخه أنّ قوماً من المشركين قدموا على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : إنّ فينا إسلاماً فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقّهوننا ويقرؤننا القرآن ويعلّموننا شرائع الإسلام ، فبعث معهم عشرة ، منهم عاصم ابن ثابت ، ومرثد بن أبي مرثد و عبد الله بن طارق و خبيب بن عديّ وزيد بن الدثنة و خالد بن أبي البكير (٤) و معقب بن عبيد ، وأمّر عليهم مرثدا ، و قيل : عاصما ، فخرجوا حتّى إذا كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل غدروا بالقوم و استصرخوا عليهم هذيلا فخرج بنو لحيان فلم يرع القوم إلّا رجال بأيديهم السيوف ، فأخذ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله سيوفهم فقالوا لهم : إنّا و الله ما نريد قتالكم ، إنّما نريد أن نصيب بكم من أهل مكّة ، ولكم العهد و الميثاق أن لانقتلكم ، فأمّا عاصم ومرثد و خالد و معقب فقالوا : والله لانقبل من مشرك عهداً ، فقاتلوهم حتّى قتلوا ، وأمّا زيد وخبيب وابن طارق فاستأسروا وأمّا عاصم بن ثابت فإنّه نثر كنانته وفيها سبعة أسهم فقتل بكلّ

---

(١) فى اعلام الورى : و ذكر ابان .

(٢) القحف : العظم الذى فوق الدماغ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٦٨ ، اعلام الورى : ٩٦ ط ٢ ، واللفظ للاعلام .

(٤) هكذا فى الكتاب و مصدره ، والصحيح كما تقدم خالد بن البكير ، ذكره ايضا الجزرى فى اسد الغابة .

سهم رجلا من عظماء المشركين ثمّ قال: «اللّهمّ إنّي حميت دينك صدر النهار فارحم لحمي آخر النهار» ثمّ أحاط به المشركون فقتلوه و أرادوا رأس عاصم ليبيعوه من سلافة بنت سعد، وكانت نذرت أن تشرب في قحفه الخمر لأنّه قتل ابنيها يوم اُحد فحمته الدبر: فقالوا: امهلوه حتّى يمسي فتذهب عنه، فبعث الله الوادي فاحتمله، فسمّي حمي الدبر، وخرجوا بالنفر الثلاثة حتّى إذا كانوا بمرّ الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده منهم و أخذ سيفه، و استأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتّى قتلوه، فقبر بمرّ الظّهران، وقدموا بخبيب وزيد مكّة فابتاع حجير بن أبي أهاب خبيباً لابن اُخته عقبة بن الحارث ليقتله بأبيه، وابتاع صفوان بن اُميّة زيداً ليقتله بأبيه فحبسوهما حتّى خرجت الأشهر الحرم، ثمّ أخرجوهما إلى التنعيم فقتلوهما، و قال قائل لزيد عند قتله: أتحبّ أنّك الآن في أهلك و أنّ محمّداً مكانك؟ فقال: والله ما اُحبّ أنّ محمّداً يشاك بشوكة وإنّي جالس في أهلي، فقال أبوسفيان: و الله ما رأيت من قوم قطّ أشدّ حبّا لصاحبهم من أصحاب محمّد.

و بإسناده عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة عيناً و أمّر عليهم عاصم بن ثابت حتّى إذا كانوا بالهدّة بين عسفان ومكّة ذكروا لحيّ من هذيل يقال لهم: بنو لحيان، فنفروا إليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصّوا آثارهم، فلمّا أحسّ بهم عاصم وأصحابه لجاؤا إلى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا لهم: انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد و الميثاق أن لا نقتل منكم أحداً، فقال عاصم: أيّها القوم أمّا أنا فلا أنزل في ذمّة كافر، اللهمّ أخبر عنّا نبيّك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما، فنزل منهم ثلاثة على العهد منهم خبيب و زيد بن الدثنة ورجل آخر، فلمّا استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيّهم فربطوهم بها، قال الرجل الثالث: هذا والله أوّل الغدر والله لاأصحبكم إنّ لي بهؤلاء اُسوة، يريد القتلى، فجرّوه و عالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه، وانطلقوا بخبيب و زيد حتّى باعوهما بمكّة بعد وقعة بدر، فلبث خبيب عندهم أسيراً حتّى أجمعوا على قتله، فاستعار من بعض بنات (١) الحارث موسى

---

(١) ذكر اسمها فى الامتاع قال: ماوية مولاة بنى عبد مناف.

يستحدّ بها فأعارته ، فدرج بنى(١) لها وهي غافلة حتّى أتاه فوجدته جالساً على فخذه والموسى بيده ، قال : ففزعت فزعة عرفها خبيب ، فقال : أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك ، إنّ الغدر ليس من شأننا ، قالت : و الله ما رأيت أسيراً قطّ خيراً من خبيب ، والله لقد وجدته يوماً يأكل قطفاً من عنب في يده وإنّه لموثّق بالحديد ، وما بمكّة من ثمرة ، وكانت تقول : إنّه لرزق رزقه الله خبيباً ، فلمّا أخرجوه من الحرم ليقتلوه في الحلّ قال لهم خبيب : دعوني اُصلّي ركعتين ، فتركوه فركع ركعتين فقال : « والله لولا أن تحسبوا أنّ ما بي جزع لزدت ، اللهمّ احصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تبق (٢) منهم أحداً » و قال :

فلست اُبالي حين اُقتل مسلماً ☆ على أيّ جنب(٣) كان في الله مصرعي
و ذلك في ذات الإله و إن يشأ ☆ يبارك على أوصال شلو ممزّع(٤)

فصلبوه حيّاً فقال : اللهمّ إنّك تعلم أنّه ليس لي أحد حوالي يبلغ سلامي رسولك فأبلغه سلامي(٥) ثمّ قام إليه أبو عقبة بن الحارث(٦) فقتله ، فكان خبيب هو

---

(١) فى الامتاع : و طلب حديدة فاتته بموسى مع ابنه ابى حسين مولى بنى الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى ، فقال له ممازحا : وابيك انك لجرىء ، اما خشيت امك غدرى حين بعثت معك بحديدة و انتم تريدون قتلى ؟ فقالت ماوية : يا خبيب انما امنتك بامان الله ، فقال : ما كنت لاقتله .

(٢) فى الامتاع : ولا تغادر .

(٣) شيء خ ل .

(٤) فى المناقب : ممزق .

(٥) فى الامتاع : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس مع اصحابه وقد أخذته غمية : و عليه السلام و رحمة الله ، ثم قال : هذا جبرئيل يقرئنى من خبيب السلام .

(٦) فى المصدر : أبو سروعة عقبة بن الحارث . و فى الامتاع : ثم احضروا ابناء من قتل ببدر وهم اربعون غلاما فاعطوا كل غلام رمحا فطعنوه برماحهم فاضطرب على الخشبة و انفلت فصار وجهه الى الكعبة فقال : الحمد لله ، فطعنه ابو سروعة و اسمه عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى ، حتى اخرجها من ظهره فمكث ساعة يوحد و يشهد ان محمد رسول الله ثم مات رضى الله عنه .

سنّ الصلاة لكلّ مسلم قتل (١) صبراً . قال معاوية بن أبي سفيان : و لقد رأيت أبا سفيان يلقيني إلى الأرض فرقاً من دعوة خبيب ، وكانوا يقولون : إنّ الرجل إذا دعي عليه فاضطجع زلّت عنه الدعوة ، فلمّا بلغ النبيّ صلى الله عليه و آله هذا الخبر قال لأصحابه : أيّكم يختزل خبيباً عن خشبته ؟ فقال الزبير : أنا يارسول الله وصاحبي المقداد بن الأسود فخرجا يمشيان بالليل ويكمنان بالنهار حتّى أتيا التنعيم ليلاً ، ، وإذا حول الخشبة أربعون من المشركين نيام نشاوى(٢) ، فأنزلاه ، فإذا هو رطب يتثنّى لم ينتن منه شيء بعد أربعين يوماً ، ويده على جراحته وهي تبضّ دما ، اللون لون الدم ، و الريح ريح المسك ، فحمله الزبير على فرسه و ساروا فانتبه الكفّار و قد فقدوا خبيباً فأخبروا قريشاً فركب منهم سبعون ، فلمّا لحقوهم قذف الزبير خبيباً فابتلعته الأرض فسمّي بليع الأرض ، فقال الزبير : ماجرأكم علينا يا معشر قريش ؟ ثمّ رفع العمامة عن رأسه ، فقال : أنا الزبير بن عوام (٣) ، وأمّي صفيّة بنت عبدالمطّلب ، و صاحبي المقداد بن الأسود أسدان رابضان يدفعان عن أشبالهما ، فإن شئتم ناضلتكم ،وإن شئتم نازلتكم ، وإن شئتم انصرفتم،فانصرفوا إلى مكّة وقد ماعلى رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤).

بيان : مرثد كمسكن ، وخبيب كزبير ، والدثنة ككلمة ، و الموسى بضم الميم و فتح السين : مايحلق به ، و الاستحداد : الاحتلاق بالحديد ، و الشلو بالكسر : العضو ، و الجسد من كلّ شيء ، والتمزيع : التفريق ، وتمزّعوه بينهم : اقتسموه .

---

(١) فى الامتاع : و كان اول من سن الركعتين عند القتل .

(٢) جمع النشوان : السكران .

(٣) فى المصدر : العوام .

(٤) المنتقى فى مولود المصطفى : ١٢٣و١٢٤ . الباب الرابع فيما كان سنة اربع من الهجرة . أقول : و فى الامتاع : و حبس زيد بن الدثنة عند نسطاس مولى صفوان بن امية ، و تولى قتله نسطاس .

والمزعة بالضمّ و الكسر : القطعة من اللحم ، أو الشقّة منه ، وبضّ الماء يبضّ بضّا سال قليلا قليلا .

٣ ـ وقال ابن الأثير في الكامل : لمّا قتل عاصم وأصحابه بعث رسول الله عمرو ابن اُميّة الضمريّ إلى مكّة مع رجل من الأنصار وأمرهما بقتل أبي سفيان ، قال عمرو : فخرجت أنا وصاحبي ومعي بعير لي و برجل صاحبي علّة ، فكنت أحمله على بعيري حتّى إذا جئنا ببطن احج(١) فعقلنا بعيرنا في الشعب ، وقلت لصاحبي : انطلق بنا إلى أبي سفيان لنقتله ، فإن خشيت شيئاً فالحق بالبعير فاركبه و الحق برسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره الخبر ، وخلّ عنّي ، فدخلنا مكّة ومعي خنجر إن عانقني إنسان ضربته(٢) به ، فقال صاحبي : هل لك أن تبدأ فتطوف وتصلّي ركعتين (٣) ؟ فقلت : إنّ أهل مكّة يجلسون بأفنيتهم ، وأنا أعرف بها فلم يزل حتّى أتينا البيت فطفنا(٤) ثمّ خرجنا فمررنا بمجلس لهم فعرفني بعضهم فصرخ بأعلى صوته : هذا عمرو بن اُميّة ، فثار أهل مكّة إلينا ، وقالوا : ماجاء إلّا لشرّ وكان فاتكا متشيطنا في الجاهليّة فقلت لصاحبي : النجاء هذا الّذي كنت أحذر ؟ أمّا أبو سفيان فليس إليه سبيل فانج بنفسك فعدنا حتّى صعدنا الجبل فدخلنا في غار ، فبينا نحن فيه ليلتنا (٥) ننتظر أن يسكن الطلب ، قال : فوالله إنّي لفيه إذ أقبل عثمان بن مالك التيميّ بفرس له(٦) فقام على باب الغار فخرجت إليه فضربته بالخنجر فصاح صيحة أسمع أهل مكّة ، فأقبلوا إليه ، ورجعت إلى مكاني فوجدوه و به رمق ، فقالوا : من ضربك ؟ فقال : عمرو بن

---

(١) فى المصدر : يأجج . و هو على ما قيل مكان على ثمانية اميال من مكة وقيل : موضع صلب فيه خبيب بن عدى

(٢) فى المصدر : و معى خنجر قداعددته ان عاقنى انسان ضربته به .

(٣) « « : هل لك ان نبدأ فنطوف و نصلى ركعتين .

(٤) زاد فى المصدر : وصلينا .

(٥) فى المصدر : فخرجنا نشتد حتى صعدنا الجبل فدخلنا غارا فبتنا فيه ليلتنا .

(٦) « « : يختل بفرس له .

أُميّة ، ثمّ مات ولم يقدر أن يخبرهم بمكاني ، و شغلهم قتل صاحبهم عن طلبي ، فاحتملوه ومكثنا في الغار يومين حتّى سكن[1] الطلب ، ثمّ خرجا إلى التنعيم ، فإذا خشبة خبيب وحوله حرس فصعدت خشبته فاحتملته على ظهري ، فما مشيت إلّا نحوا من أربعين خطوة حتى بدروا بي ، فطرحته فاشتدّوا في أثري فأعيوا ورجعوا ، وانطلق صاحبي فركب البعير ، وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره ، وأمّا خبيب فلم ير بعد ذلك ، فكان الأرض ابتلعته ، قال : وسرت حتّى دخلت غار الضجنان [2] و معي قوسي و أسهمي فبينا أنا فيه إذ دخل من بني أعورطويل[3] يسوق غنماً له فقال : من الرجل؟ فقلت من بني الدئل ، فاضطجع معي و رفع عقيرته [4] يتغنّي ويقول :

ولست بمسلم ما دمت حيّاً ✩ و لست أدين دين المسلمينا

ثمّ نام فقتلته ، ثمّ سرت فإذا رجلان بعثهما قريش يتجسّسان أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فرميت أحدهما بسهم فقتلته و استأسرت الآخر ، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبرته الخبر فضحك ودعا لي بخير[5] .

---

(١) في المصدر : حتى سكن عنا الطلب .

(٢) « « : بضجنان .

(٣) « « : اذ دخل على رجل من بنى الدئل اعور طويل .

(٤) العقيرة : صوت المغنى و الباكى .

(٥) الكامل ٢ : ١١٦و١١٧ و فيه : فضحك حتى بدت نواجده و دعا لى بخير و فى هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله زينب بنت خزيمة ام المساكين من بنى هلال فى شهر رمضان ، و كانت قبله عند الطفيل بن الحارث فطلقها ، و ولى المشركون الحج فى هذه السنة .

١٤

﴿ باب ﴾

﴿ غزوة بني النضير ﴾

الآيات : الحشر «٥٩» : هو الّذي أخرج الّذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأوّل الحشر ماظننتم أن يخرجوا و ظنّوا أنّهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم و أيدي المؤمنين فاعتبروا يا اُولي الأبصار ✡ ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذّبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ✡ ذلك بأنّهم شاقّوا الله ورسوله ومن يشاقّ الله فإنّ الله شديد العقاب ✡ ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمةً على اُصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين «٢» .

إلى قوله تعالى : ألم تر إلى الّذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن اُخرجتم لنخرجنّ معكم ولانطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصرنّكم والله يشهد أنّهم لكاذبون ✡ لئن اُخرجوا لايخرجون معهم ولئن قوتلوا لاينصرونهم ولئن نصروهم ليولّن الأدبار ثمّ لاينصرون ✡ لأنتم أشدّ رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنّهم قوم لايفقهون ✡ لايقاتلونكم جميعاً إلّا في قرى محصّنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى ذلك بأنّهم قوم لايعقلون ✡ كمثل الّذين من قبلهم قريبا ذاقوا و بال أمرهم ولهم عذاب أليم ✡ كمثل الشيطان إذقال للإنسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين ✡ فكان عاقبتهما أنّهما في النار خالدَين فيها و ذلك جزاء الظالمين ١١-١٧ .

تفسير قال الطبرسيّ رحمه الله : « هو الّذي أخرج » قيل : نزلت السورة في إجلاء بني النضير من اليهود ، فمنهم من خرج إلى خيبر ، ومنهم من خرج إلى الشام

عن مجاهد وقتادة ، وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا دخل المدينة صالحه بنو النضير على أن لايقاتلوه ولايقاتلوا معه ، فقبل ذلك منهم ، فلمّا غزا رسول الله صلى الله عليه وآله بدرا وظهر على المشركين قالوا : والله إنّه للنبيّ [١] الّذي وجدنا نعته في التوراة لا تردّ له راية ، فلمّا غزا صلى الله عليه وآله غزاة اُحد وهزم المسلمون ارتابوا ونقضوا العهد، فركب كعب ابن الأشرف في أربعين راكباً من اليهود إلى مكّة فأتوا قريشاً وحالفوهم وعاقدوهم على أن تكون كلمتهم واحدة على محمّد صلى الله عليه وآله ، ثمّ دخل أبوسفيان في أربعين ، وكعب في أربعين من اليهود المسجد ، وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الأستار والكعبة، ثمّ رجع كعب بن الأشرف وأصحابه إلى المدينة ونزل جبرئيل وأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بما تعاقد عليه كعب وأبوسفيان ،وأمره بقتل كعب بن الأشرف ، فقتله محمّد بن مسلمة الأنصاريّ وكان أخاه من الرضاعة .

قال محمّد بن إسحاق خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين من بني عامر اللّذين قتلهما عمرو بن اُميّة الضمريّ وكان بين بني النضير وبين عامر عقد وحلف ، فلمّا أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله يستعينهم في الدية ، قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت ، ثمّ خلا بعضهم ببعض فقال [٢] إنّكم لن تجدوا الرجل على مثل حالته هذه ورسول الله صلى الله عليه وآله إلى جانب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا : من رجل يعلو على هذا البيت ويلقي عليه صخرة ؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه ، فأتاه الخبر من السماء بما أراد القوم ، فقام وقال لأصحابه : لاتبرحوا ، فخرج راجعاً إلى المدينة ، ولمّا استبطاؤا النبيّ صلى الله عليه وآله قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال : رأيته داخلا المدينة ، فأقبل أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر بما أرادت اليهود من الغدر ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله محمّد بن مسلمة بقتل كعب بن الأشرف ، فخرج ومعه سلكان بن سلامة وثلاثة من بني الحارث ، وخرج النبيّ صلى الله عليه وآله على أثرهم [٣] وجلس في موضع ينتظر رجوعهم ، فذهب محمّد بن

---

(١) النبيّ خ ل

(٢) فقالوا خ ل

(٣) في اثرهم خ ل .

مسلمة مع القوم إلى قرب قصره ، وأجلس قومه عند جدار ، و ناداه : يا كعب ، فانتبه وقال : من أنت ؟ قال : أنا محمّد بن مسلمة أخوك ، جئتك أستقرض منك دراهم فإنّ محمّداً يسألنا الصدقة وليس معنا الدراهم ، فقال كعب : لا أقرضك إلاّ بالرهن ، قال : معي رهن انزل فخذه ، وكانت له امرأة بنى بها تلك الليلة عروساً ، فقالت : لا أدعك تنزل لأنّي أرى حمرة الدم في ذلك الصوت ، فلم يلتفت إليها ، وخرج فعانقه محمّد بن مسلمة وهما يتحادثان حتّى تباعدا من القصر إلى الصحراء ، ثمّ أخذ رأسه ودعا بقومه وصاح كعب ، فسمعت امرأته فصاحت وسمع بنو النضير صوتها فخرجوا نحوه فوجدوه قتيلا و رجع القوم سالمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا أسفر الصبح أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بقتل كعب ففرحوا ، و أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحربهم و السير إليهم ، فسار بالناس حتّى نزل بهم فتحصّنوا منه في الحصن ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقطع النخل والتحريق فيها ، فنادوه ، يا محمّد قد كنت تنهى عن الفحشاء ، فما بالك تقطع النخل و تحرقها ؟ فأنزل الله سبحانه : « ماقطعتم من لينة أو تركتموها » الآية ، وهي البويرة في قول حسان :

وهان على سراة بني لؤي ✩ حريق بالبؤيرة مستطير

والبؤيرة تصغير بؤرة وهي إرة النار أي حفرتها .

و قال ابن عبّاس : كان النبيّ صلى الله عليه وآله حاصرهم حتّى بلغ منهم كلّ مبلغ ، فأعطوه ما أراد منهم ، فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم و أن يخرجهم من أرضهم و أوطانهم ، و أن يسيرهم إلى أذرعات بالشام ، و جعل لكلّ ثلاثة منهم بعيراً و سقاء ، فخرجوا إلى أذرعات و أريحا (١) إلاّ أهل بيتين منهم : آل أبي الحقيق ، و آل حيّ بن أخطب ، فإنّهم لحقوا بخيبر ، و لحقت طائفة منهم بالحيرة ، و كان ابن عبّاس يسمّي هذه السورة سورة بني النضير .

---

(١) أذرعات بالفتح ثم السكون ، و كسر الراء بلد فى اطراف الشام يجاور ارض البلقاء و عمان . و اريحا بالفتح ثم الكسر و ياء ساكنة مقصورا : لغة عبرانية وهى مدينة الجبارين فى الغور من ارض الاردن بالشام ، سميت باريحا بن مالك بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

وعن محمّد بن مسلمة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعثه إلى بني النضير ، وأمره أن يؤجّلهم في الجلاء ثلاث [١] ليال .

و عن محمّد بن إسحاق كان إجلاء بني النضير مرجع النبيّ صلّى الله عليه وآله من اُحد ، و كان فتح قريظة مرجعه من الأحزاب و بينهما سنتان ، و كان الزّهريّ يذهب إلى أنّ إجلاء بني النضير كان قبل اُحد على رأس ستّة أشهر من وقعة بدر .

« الّذين كفروا من أهل الكتاب » يعني يهود بني النضير من ديارهم بأن سلط الله المؤمنين عليهم ، و أمر نبيّه صلّى الله عليه وآله بإخراجهم من منازلهم و حصونهم و أوطانهم « لأوّل الحشر » اختلف في معناه فقيل : كان جلاؤهم ذلك أوّل حشر اليهود إلى الشام ، ثمّ يحشر الناس يوم القيامة إلى أرض الشام أيضا ، و ذلك الحشر الثاني عن ابن عبّاس و الزّهريّ و الجبائيّ ، قال ابن عبّاس : قال لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله : اخرجوا ، قالوا : إلى أين ؟ قال : إلى أرض المحشر ، وقيل : معناه لأوّل الجلاء لأنّهم كانوا أوّل من اُجلي من أهل الذمّة من جزيرة العرب ، ثمّ اُجلي إخوانهم من اليهود لئلّا يجتمع في بلاد العرب دينان ، و قيل : إنّما قال لأوّل الحشر لأنّ الله فتح على نبيّه صلّى الله عليه وآله في أوّل ما قاتلهم « ما ظننتم أن يخرجوا » أي لم تظنّوا أيّها المؤمنون أنّهم يخرجون من ديارهم لشدّتهم و شوكتهم .

« و ظنّوا أنّهم ما نعتهم حصونهم من الله » أي وظنّ بنو النضير أنّ حصونهم لو ثاقتها تمنعهم من سلطان الله و إنزال العذاب بهم على يد رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث حصّنوها و هيّؤا آلات الحرب فيها « فأتاهم الله » أي أتاهم أمر الله و عذابه « من حيث لم يحتسبوا » أي لم يتوهّموا أنّه يأتيهم لما قدّروا في أنفسهم من المنعة « وقذف في قلوبهم الرعب » بقتل سيّدهم كعب بن الأشرف « يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين » أي يهدمون بيوتهم بأيديهم من داخل ليهربوا لأنّهم خربوا ما استحسنوا منها حتّى لا يكون للمسلمين ، و يخربها المؤمنون من خارج ليصلوا إليهم ، وقيل:

---

(١) بثلاث خ ل .

إنّ معنى تخريبها بأيدي المؤمنين أنّهم عرضوها لذلك ، وقيل : إنّهم كانوا يخربون بيوتهم بأيديهم بنقض الموادعة و بأيدي المؤمنين بالمقاتلة .

« فاعتبروا يا أُولي الأبصار » فيما نزل بهم والمراد (١) استدلّوا بذلك على صدق الرسول إذ كان وعدهم ذلك (٢) « ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء » أي حكم عليهم أنّهم يجلون عن ديارهم و ينقلون عن أوطانهم « لعذّبهم في الدنيا » بعذاب الاستيصال ، أو بالقتل و السبي كما فعل ببني قريظة « ولهم في الآخرة » مع الجلاء « عذاب النار » لأنّ أحدامنهم لم يؤمن « ذلك » الذي فعلنا بهم « بأنهم شاقّوا الله» أي خالفوا الله « و رسوله و من يشاقّ الله » أي يخالفه « فإنّ الله شديد العقاب » يعاقبهم على مشاقّتهم أشدّ العقاب « ما قطعتم من لينة » أي نخلة كريمة ، و قيل : كلّ نخلة سوى العجوة « أوتركتموها قائمة على أُصولها » فلم تقطعوها ولم تقلعوها « فبإذن الله » أي بأمره كلّ ذلك سائغ لكم « و ليخزي الفاسقين » من اليهود و يهينهم به (٣) .

« ألم تر إلى الّذين نافقوا » فأبطنوا الكفر و أظهروا الإيمان « يقولون لإخوانهم» في الكفر يعني يهود بني النضير : «لئن أُخرجتم » من دياركم وبلادكم « لنخرجنّ معكم » مساعدين لكم « ولا نطيع فيكم » أي في قتالكم و مخاصمتكم « أحداً أبداً » يعنون محمّداً و أصحابه « و إن قوتلتم لننصرنّكم» ولندفعنّ عنكم «والله يشهد إنّهم لكاذبون » فيما يقولونه من الخروج معهم والدفاع عنهم .

---

(١) فيه اختصار ، و الموجود فى المصدر : فاتعظوا يا اولى العقول و البصائر و تدبروا و انظروا فيما نزل بهم ، و معنى الاعتبار النظر فى الامور ليعرف بها شيىء آخر من جنسها ، و المراد اه .

(٢) فيه ايضا اختصار : و فى المصدر : اذ كان وعد المؤمنين ان الله سبحانه سيورثهم ديارهم و اموالهم بغير قتال ، فجاء المخبر على ما اخبر ، فكان اية دالة على نبوته اه ثم استدل على ان الاية لا تدل على صحة القياس . راجعه

(٣) مجمع البيان ٩ : ٢٥٧ - ٢٥٩ .

قوله : « ليولنّ الأدبار » أي ينهزمون أو يسلمونهم « ثمّ لاينصرون » أي لو كان لهم هذه القوّة و فعلوا لم ينتفع اُولئك بنصرتهم نزلت الآية قبل إخراج بني النضير ، وأُخرجوا بعد ذلك وقوتلوا فلم يخرج معهم منافق ولم ينصروهم كما أخبر الله تعالى بذلك ، وقيل : أراد بقوله لإخوانهم بني النضير وبني قريظة . فاُخرج بنو النضير ولم يخرجوا معهم ، وقوتل بنو قريظة فلم ينصروهم « لأنتم أشدّ رهبة » أي خوفاً « في صدورهم » أي في قلوب هؤلاء المنافقين « من الله » المعنى أنّ خوفهم منكم أشدّ من خوفهم من الله « ذلك بأنّهم قوم لايفقهون » الحقّ ولايعلمون عظمة الله و شدّة عقابه « لا يقاتلونكم جميعاً » معاشر المؤمنين « إلّا في قرى محصّنة » أي ممتنعة حصينة ، أي لايبرزون لحربكم وإنّما يقاتلونكم متحصّنين بالقرى « أومن وراء جدر » أي يرمونكم من وراء الجدران بالنبل و الحجر « بأسهم بينهم شديدٌ » أي عداوة بعضهم لبعض شديدة ، أي ليسوا بمتّفقي القلوب ، أوقوّتهم فيما بينهم شديدة ، فإذا لاقوكم جبنوا و فزعوا (١) منكم بما قذف الله في قلوبهم من الرعب « تحسبهم جميعاً » أي مجتمعين في الظاهر « و قلوبهم شتّى » أي مختلفة متفرّقة خذلهم الله باختلاف كلمتهم ، وقيل : إنّه عنى بذلك قلوب المنافقين و أهل الكتاب « ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون » ما فيه الرشد ممّا فيه الغيّ (٢) « كمثل الّذين من قبلهم قريباً » أي مثلهم في اغترارهم بعددهم و قوّتهم كمثل الّذين من قبلهم يعني المشركين الّذين قتلوا ببدر و ذلك قبل غزاة بني النضير بستّة أشهر عن الزهريّ وغيره ، وقيل : يعني بني قينقاع عن ابن عبّاس ، و ذلك أنّهم نقضوا العهد مرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من بدر ، فأمرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يخرجوا ، فقال عبدالله بن اُبيّ : لاتخرجوا فإنّي آتي النبيّ صلّى الله عليه وآله فاُكلّمه فيكم ، أو أدخل معكم الحصن ، فكان هؤلاء أيضاً في إرسال عبد الله بن اُبيّ إليهم

---

(١) تفرقوا خل أقول : فى المصدر : و تفرّغوا .

(٢) فى المصدر زيادة لم يذكره المصنف اختصارا وهى : وانما كان قلوب من يعمل بخلاف العقل شتى لاختلاف دواعيهم و اهوائهم ، وداعى الحق واحد ، و هو العقل الذى يدعو الى طاعة الله و الاحسان فى الفعل .

ثمّ تركه (١) نصرتهم كأولئك « ذاقوا وبال أمرهم » أي عقوبة كفرهم « ولهم عذاب أليم » في الآخرة « كمثل الشيطان » أي مثل المنافقين في غرورهم بني النضير (٢) و خذلانهم إيّاهم كمثل الشيطان « إذ قال للإنسان اكفر » وهو عابد (٣) بني إسرائيل « فلمّا كفر قال إنّي بري منك » فكذلك بنو النضير اغترّوا بالمنافقين ، ثمّ تبرّؤا منهم عند الشدّة وأسلموهم ، وقيل : كمثل الشيطان يوم بدر إذ دعا إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا رأى الملائكة رجع القهقرى ، و قال « انّي أخاف الله ربّ العالمين فكان عاقبتهما » أي الداعي و المدعوّ (٤) .

بيان : وهي البؤيرة ، أي قصّة التحريق هي المشار إليها في هذا البيت ، قال الجوهريّ : البؤرة : الحفرة بأرت أبأر بأراً : حفرت بؤرة يطبخ فيها وهي الإرة ، و قال : الإرة : موضع النار، وأصله أرى والهاء عوض من الياء و السراة بالفتح جمع سريّ وهي الشريف و أذرعات بكسر الراء : موضع بالشام .

١ ـ **عم** : ثمّ كانت غزوة بني النضير ، و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مشى إلى كعب بن الأشرف يستقرضه ، فقال : مرحبا بك يا أبا القاسم وأهلاً ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه فقام كأنّه يصنع لهم طعاما ، و حدّث نفسه أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره بما همّ به القوم من الغدر ، فقام صلى الله عليه وآله كأنّه يقضي حاجة ، و عرف أنّهم لا يقتلون أصحابه و هو حيّ ، فأخذ صلى الله عليه وآله الطريق نحو المدينة ، فاستقبله بعض أصحاب كعب الّذين كان أرسل إليهم يستعين بهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخبر كعباً بذلك ، فسار المسلمون راجعين ، فقال عبدالله بن صوريا و كان أعلم اليهود : إنّ ربّه (٥) اطلعه على ما أردتموه من الغدر ، ولا يأتيكم و الله

---

(١) فى المصدر : ثم ترك .

(٢) « « : لبنى النضير .

(٣) اى برصيصا . ذكر قصته مفصلا فىالمصدر تركه المصنف اختصاراً راجعه .

(٤) مجمع البيان ٩ : ٢٦٣ ـ ٢٦٥ .

(٥) فى المصدر : والله ان ربه .

أوّل ما يأتيكم (١) إلّا رسول محمّد يأمركم عنه بالجلاء. فأطيعوني في خصلتين لاخير في الثالثة : أن تسلموا فتأمنوا على دياركم و أموالكم ، و إلّا فانّه يأتيكم من يقول لكم : اخرجوا من دياركم، فقالوا : هذه أحبّ إلينا ، قال : أمّا إنّ الاُولى خيرلكم منها ، ولولا أنّي أفضحكم لأسلمت ، ثمَّ بعث محمّد بن مسلمة إليهم يأمرهم بالرحيل و الجلاء عن ديارهم و أموالهم ، و أمره أن يؤجّلهم في الجلاء ثلاث ليال (٢) .

٢ ـ **أقول** : قال الكازرونيّ و غيره في شرح تلك القصّة : كانت غزوة بني النضير في ربيع الأوّل(٣)و كانت منازلهم بناحية الفرع وما والاها بقرية يقال لها : زهرة ، و إنّهم لمّا نقضوا العهد ، و عاقدوا المشركين على حرب النبيّ صلّى الله عليه وآله خرج صلّى الله عليه وآله يوم السبت وصلّى في مسجد قبا و معه نفر من أصحابه (٤)، ثمَّ أتى بني النضير فكلّمهم أن يعينوه في دية رجلين كان قد آمنهما فقتلهما عمروبن اُميّة و هولايعلم ، فقالوا : نفعل و همّوا بالغدر به ، فقال عمروبن الحجاش (٥) : أنا أظهر على البيت فأطرح عليه صخرة ، فقال سلام بن مشكم : لا تفعلوا فو الله ليخبرنّ بماهممتم(٦)، فجاء جبرئيل فأخبره صلّى الله عليه وآله ، فخرج راجعاً إلى المدينة ، ثمَّ دعا عليّاً و قال : لا تبرح من مكانك ، فمن خرج عليك من أصحابي فسألك عنّي فقل: توجّه إلى المدينة ، ففعل ذلك ، ثمَّ لحقوا به ، فبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله محمّد بن مسلمة إليهم و أمرهم بالجلاء

---

(١) فى المصدر : والله ما يأتيكم .

(٢) اعلام الورى : ٥٦ ط ١ و ٩٧ ط ٢ .

(٣) فى الامتاع ، فى ربيع الاول على رأس سبعة و عشرين شهرا من مهاجر النبى صلى الله عليه و آله ، و يقال : كانت فى جمادى الاولى سنة اربع ، وروى عقيل بن خالد و غيره عن ابن شهاب قال : كانت غزوة بنى النضير بعد بدر بستة اشهر .

(٤) فى الامتاع : دون العشرة .

(٥) « « : عمرو بن جحاش .

(٦) فى المصدر : بماهممتم به .

و قال : لا تساكنوني (١) و قد هممتم بما هممتم به ، وقد أجلتكم عشرا، فأرسل (٢) إليهم ابن أُبيّ : لا تخرجوا ، فإنّ معي ألفين من قومي وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون من آخرهم و يمدّكم قريظة و حلفاؤهم من غطفان ، فطمع حييّ (٣) فيما قال ابن أُبيّ ، فخرج إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى العصر بفناء (٤) بني النضير . و عليّ عليه السلام يحمل رأيته ، واستخلف على المدينة ابن أُمّ مكتوم ، فلمّا رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة ، فاعتزلتهم قريظة ، وخفرهم ابن أُبيّ (٥) ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله و قطع نخلهم ، و كانت النخلة من نخيلهم ثمن وصيف ، و أحبّ إليهم من وصيف ، و قيل قطعوا نخلة و أحرقوا نخلة ، و قيل : كان جميع ماقطعوا وأحرقوا ستّ نخلات ، فقالوا : نحن نخرج من بلادك فأجلاهم عن المدينة ، و ولّى إخراجهم محمّد بن مسلمة ، و حملوا النساء و الصبيان ، و تحمّلوا على ستّمائة

---

(١) في المصدر : ففعل ذلك عليّ حتى تناثلوا اليه ثم تبعوه و لحقوا به ، فقالوا : قمت ولم نشعر ، فقال : همت اليهود بالغدر فاخبرني الله بذلك ، فقمت ، و بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه و آله ان اخرجوا من بلدتي ولاتساكنوني .

(٢) في المصدر زيادة هي : فمن رئي بعد ذلك ضرب عنقه ، فمكثوا اياما يتجهزون وتكاروا من اناس ابلا ، فأرسل اه .

(٣) اى حيي بن اخطب و في الامتاع : ثم بعث حيي بن اخطب مع لخمه جدي بن اخطب الى النبي صلى الله عليه و آله وسلم انا لانخرج فليصنع ما بدالك ، فلما بلغ جدي رسالة اخيه حيي كبر رسول الله صلى الله عليه و آله وكبر من معه و قال : (حاربت اليهود) ونادى مناديه بالمسير الى بني النضير .

(٤) في المصدر و الامتاع : بفضاء .

(٥) « « : و خفرهم ابن ابي و حلفاؤهم من غطفان . و في الامتاع : ولم يأتهم ابن ابي و اعتزلتهم قريظة فلم تعنهم بسلاح ولا رجال ، و جعلوا يرمون يومهم بالنبل والحجارة حتى امسوا ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه و آله العشاء و قد تتامّ اصحابه رجع الى بيته في عشرة من اصحابه و عليه الدرع و المغفر و هو على فرس ، و استعمل عليا رضى الله عنه على العسكر ، وبات المسلمون محاصريهم يكبررن حتى اصبحوا ، واذن بلال رضى الله عنه بالمدينة ؛ فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه الذين كانوا معه فصلى بالناس في فضاء بني خطمة ، و استعمل على المدينة ابن ام مكتوم .

بعير ، و قال لهم رسول الله ﷺ : « اخرجوا ولكم دماؤكم و ما حملت الإبل إلّا الحلقة » وهي السلاح ، فقبض رسول الله ﷺ الأموال والحلقة ، فوجد من الحلقة خمسين درعا ، و خمسين بيضة ، و ثلاثمائة و أربعين سيفا (١) ، و كانت غنايم بني النضير صفيّا لرسول الله ﷺ خالصة لم يخمسها ولم يسهم منها لأحد ، و قد أعطى ناساً منها ، وروي أنّه حاصرهم إحدى وعشرين ليلة(٢) ،

٣ - **فس** : « يا أيّها الرسول لا يحزنك الّذين يسارعون في الكفر من الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولن تؤمن قلوبهم » فإنّه كان سبب نزولها أنّه كان بالمدينة بطنان من اليهود من بني هارون و هم النضير و قريظة ، و كانت قريظة سبعمائة ، و النضير ألفاً ، و كانت النضير أكثر مالاً و أحسن حالاً من قريظة ، وكانوا حلفاء لعبد الله بن اُبيّ ، فكان إذا وقع بين قريظة و النضير قتيل و كان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة : لانرضى أن يكون قتيل منّا بقتيل منكم ، فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتّى كادوا أن يقتتلوا (٣) حتّى رضيت قريظة ، و كتبوا بينهم كتابا على أنّه أيّ رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة أن يجنّيه (٤) و

---

(١) فى الامتاع : و قال عمر : الا تخمس ما أصبت ؟ فقال صلى الله عليه و آله وسلم : لا اجعل شيئا جعله الله لى دون المؤمنين بقوله : « ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله و للرسول ولذى القربى و اليتامى و المساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم» كهيئة ما وقع فيه السهمان للمسلمين ، و كانت بنوالنضير من صفا يا رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم جعلها حبساً لنوائبه ، وكان ينفق على اهلها منها ، كانت خالصة له ، فاعطى من اعطى منها ، و حبس ما حبس ، و كان يزرع تحت النخل ، و كان يدخل منها قوت اهله سنة من الشعير و التمر لازواجه و بنى (عبد) المطلب ، و ما فضل جعله فى الكراع و السلاح و استعمل على اموال بنى النضير ابا رافع مولاه ، و كانت صدقاته منها و من اموال مخيريق .

(٢) المنتقى فى مولود المصطفى : ١٢٥ . الباب الرابع فيما كان سنة أربع من الهجرة .

(٣) ان يقتتلوا خل .

(٤) يحنيه خل ،

يحمّم(١) والتجنية(٢) أن يقعد على جمل ويولّى وجهه إلى ذنب الجمل ، ويلطخ وجهه بالحمأة (٣) ويدفع نصف الدية ، و أيّما رجل من بني قريظة قتل رجلاً من النضير أن يدفع إليه الدية كاملة و يقتل به فلمّا هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة و دخل الأوس و الخزرج في الإسلام ضعف أمر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلاً من بني النضير فبعثوا إليهم بنوا النضير ابعثوا إلينا بدية المقتول و بالقاتل حتّى نقتله ، فقالت قريظة ، ليس هذا حكم التوراة وإنّما هو شيء غلبتمونا عليه ، فامّا الدية ، و إمّا القتل ، وإلاّ فهذا محمّد بيننا وبينكم ، فهلمّوا نتحاكم إليه ، فمشت بنو النضير إلى عبدالله بن اُبيّ وقالوا اسل محمّداً أن لاينقض شرطنا في هذا الحكم الّذي بيننا وبين قريظة في القتل ، فقال عبدالله بن اُبيّ : ابعثوا(٤) رجلا يسمع كلامي و كلامه ، فإن حكم لكم بما تريدون وإلّا فلا ترضوا به ، فبعثوا معه رجلا فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ هؤلاء القوم قريظة و النضير قد كتبوا بينهم كتاباً وعهداً وثيقاً تراضوا به ، والآن في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض عليهم كتابهم وشرطهم ، فإنّ بني النضير لهم القوّة والسلاح و الكراع ، ونحن نخاف الدوائر(٥) فاغتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات : « ياأيّها الرسول لايحزنك الّذين يسارعون في الكفر من الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الّذين هادوا » يعني اليهود « سمّاعون للكذب سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرّفون الكلم من بعد مواضعه » يعني عبد الله بن اُبي وبني النضير

---

(١) فى المصدر ، ويحمّ . وفى نسختى المخطوطة : « ويجم » يقال : جاء فى جمة أى فى جماعة يسألون الديه .

(٢) والتحنية خ ل .

(٣) الحماة : الطين الاسود المنتن . و استظهر المصنف فى الهامش انه مصحف : بالحممة

(٤) ابعثوامعى خ ل .

(٥) فى المصدر المطبوع : الغوائل . و فى نسختى المخطوطة ، الدوائل . (الدوائرخ ل).
أقول ، كلها بمعنى الشروالفساد . والاصوب مافى المتن .

«يقولون إن اُوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه ، فاحذروا » يعني عبدالله بن اُبيّ حيث قال لبني النضير : إن لم يحكم لكم بما تريدونه فلا تقبلوا « ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً اُولئك الّذين لم يرد الله أن يطهّر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ☆ سمّاعون للكذب أكّالون للسحت فإن جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضرّوك شيئاً وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إنّ الله يحبّ المقسطين (١) » إلى قوله : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الكافرون (٢) » قوله : « نخشى أن تصيبنا دائرة (٣) » هو قول عبد الله بن اُبيّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتنقض حكم بني النضير فإنّا نخاف الدوائر (٤) .

بيان : أن يجنّيه بالجيم و النون كذا في أكثر النسخ و كأنّه من الجناية ، أي يظهر عليه أثر الجناية . وفي بعضها بالحاء المهملة ، و الظاهر أن يحمّمه من التحميم بدون و يحمم كما سيأتي .

وقال في النهاية : فيه مرّ يهوديّ محمّم مجلود ، أي مسودّ الوجه من الحممة: الفحمة ، وجمعها حمم انتهى .

و كذا الظاهر بالحممة ، و في أكثر النسخ بالحمأة و هي الطين الأسود المنتن .

٤ ـ **فس** : « هو الّذي أخرج الّذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأوّل الحشر ما ظننتم أن يخرجوا (٥) » قال : سبب ذلك أنّه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود : بني النضير (٦) وقريظة ، وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد ومدّة

---

(١) المائدة : ٤١و٤٢ .

(٢) المائدة : ٤٤.

(٣) المائدة : ٥٢ .

(٤) تفسير القمي : ١٥٦و١٥٨.

(٥) الحشر : ٢

(٦) بنوالنضير خل .

فنقضوا عهدهم ، وكان سبب ذلك في بني النضير في نقض عهدهم أنّه أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلةً ، يعني يستقرض ، وكان قصد كعب ابن الأشرف ، فلمّا دخل على كعب قال : مرحبا يا أبا القاسم و أهلاً ، وقام كأنّه يصنع له الطعام ، وحدّث نفسه أن يقتل(١) رسول الله صلى الله عليه وآله ويتبّع (٢) أصحابه، فنزل جبرئيل فأخبره بذلك ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، وقال لمحمّد بن مسلمة الأنصاريّ : اذهب إلى بني النضير فأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ قد أخبرني بما هممتم به من الغدر ، فإمّا أن تخرجوا من بلدنا ، وإمّا أن تأذنوا بحرب(٣)، فقالوا : نخرج من بلادك (٤) فبعث إليهم عبد الله بن أُبيّ ألّا تخرجوا وتقيموا (٥) وتنابذوا محمّداً(٦) الحرب ، فإنّي أنصركم أنا وقومي وحلفائي ، فإن خرجتم خرجت معكم ، و إن قاتلتم قاتلت معكم ، فأقاموا و أصلحوا حصونهم وتهيّأوا للقتال ، وبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّا لا نخرج فاصنع ما أنت صانع ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله و كبّر و كبّر أصحابه ، و قال لأمير المؤمنين عليه السلام : تقدّم إلى بني النضير ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدّم وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأحاط بحصنهم ، وغدر بهم عبد الله بن أُبيّ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظفر بمقدّم بيوتهم حصنوا ما يليهم و خربوا ما يليه ، وكان الرجل منهم ممّن كان له بيت حسن خربه ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك ، وقالوا : يا محمّد إنّ الله يأمرك بالفساد ؟ إن كان لك هذا فخذه ، و إن كان لنا فلا تقطعه ، فلمّا كان بعد ذلك قالوا : يا محمّد نخرج من بلادك فأعطنا(٧)

---

(١) أنه يقتل خل .

(٢) أى يلحقهم به .

(٣) للحرب خل .

(٤) من بلادكم خ ل .

(٥) الايخرجوا ويقيموا خل .

(٦) رسول الله خل .

(٧) وأعطنا خل .

مالنا ، فقال : لا ولكن تخرجون ولكم ماحملت الإبل ، فلم يقبلوا ذلك فبقوا أيّاما ثمّ قالوا : نخرج ولنا ما حملت الإبل ، فقال : لا ، ولكن تخرجون ولا يحمل أحد منكم شيئاً ، فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه ، فخرجوا على ذلك ، ووقع قوم منهم إلى فدك ووادي القرى ، و خرج قوم منهم إلى الشام ، فأنزل الله فيهم : « هو الّذي أخرج الّذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأوّل الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنّوا أنّهم ما نعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا» إلى قوله : « فإنّ الله شديد العقاب[١] » وأنزل عليه فيما عابوه من قطع النخل : «ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على اُصولها فبإذن الله و ليخزي الفاسقين » إلى قوله : « ربّنا إنّك رؤف رحيم[٢] » وأنزل عليه في عبد الله بن اُبيّ وأصحابه : « ألم تر إلى الّذين نافقوا يقولون لإخوانهم الّذين كفروا من أهل الكتاب لئن اُخرجتم لنخرجنّ معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصرنّكم والله يشهد إنّهم لكاذبون » إلى قوله : « ثمّ لاينصرون[٣] » ثمّ قال : « كمثل الّذين من قبلهم » يعني بني قينقاع «قريباً ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم » ثمّ ضرب في عبد الله بن اُبيّ وبني النضير مثلا فقال : « كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين » قوله[٤] : « فكان عاقبتهما أنّهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين[٥] » فيه[٦] زيادة أحرف لم يكن[٧] في رواية عليّ بن إبراهيم حدّثنا به أحمد بن محمّد بن ثابت[٨] ، عن أحمد بن ميثم ، عن الحسن بن عليّ بن أبي

---

(١) الحشر : ٢-٤ .

(٢) الحشرة : ٥-١٠ .

(٣) الحشر : ١١و١٢.

(٤) المصدر خلى عن كلمة (قوله) .

(٥) الحشر : ١٥ - ١٧.

(٦) أى فى الحديث المتقدم ، ولعل القائل بذلك هوراوى الكتاب ، فيستفاد من ذلك ان فى التفسير زيادة من غير على بن ابراهيم .

(٧) فى المصدر : لم تكن .

(٨) فى المصدر : محمد بن احمد بن ثابت .

حمزة ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير في غزوة بني نضير وزاد فيه : فقال رسول الله للأنصار : إن شئتم دفعت إليكم (١) المهاجرين وقسّمتها فيهم ، و إن شئتم قسّمتها بينكم و بينهم وتركتهم معكم ، قالوا : قد شئنا أن تقسّمها فيهم ، فقسّمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين ودفعهم عن الانصار ولم يعطه من الأنصار إلّا رجلين وهما سهل ابن حنيف وأبودجانة فإنّهما ذكرا حاجة (٢) .

بيان : ظاهر الخبر أنّ النبيّ ﷺ لمّا جعل المهاجرين مع الأنصار وضمّنهم نفقاتهم خيّر الأنصار في هذا الوقت بين أن يقسّم غنائم بني النضير بين الجمع ويكون المهاجرون مع الأنصار كما كانوا ، و بين أن يخصّ بها المهاجرين ولا يكونوا بعد ذلك مع الأنصار فاختاروا الأخير (٣) .

٥ ـ وروى الطبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان عن ابن عبّاس قال : قال رسول

---

(١) استظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح : (دفعت عنكم) وفى المصدر : دفعت اليكم فى المهاجرين منها

(٢) تفسير القمى : ٦٧١-٦٧٣ .

(٣) قال المقريزى فى الامتاع :١٨٢ : فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنى النضير بعث ثابت بن قيس بن شماس فدعا الانصار كلها الاوس والخزرج ، فحمد الله واثنى عليه و ذكر الانصار و ماصنعوا بالمهاجرين ، وانزالهم اياهم فى منازلهم واثرتهم على انفسهم ، ثم قال : ان احببتم قسمت بينكم و بين المهاجرين ما افاء علىّ من بنى النضير ، وكان المهاجرون على ماهم عليه من السكنى فى مساكنكم و اموالكم وان احببتم أعطيتهم وخرجوا من دوركم ، فقال سعد بن عبادة و سعد بن معاذ : يا رسول الله بل تقسمه للمهاجرين ويكونون فى دورنا كما كانوا ، و نادت الانصار : رضينا و سلمنا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : « اللهم ارحم الانصار و أبناء الانصار » و قسم ما أفاء الله عليه على المهاجرين دون الانصار الا رجلين كانا محتاجين : سهل بن حنيف الانصارى ، وأبودجانة سماك بن خرشة الانصارى ، واعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابى الحقيق وكان سيفاً له ذكر ، ووسع صلى الله عليه و آله وسلم فى الناس فى اموال بنى النضير ، وانزل الله تعالى فى بنى النضير سورة الحشر ، وفى جمادى الاولى مات عبدالله بن عثمان من رقية ، و فى شوال من هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بام سلمة رضى الله عنها انتهى . أقول : و قال ابن هشام فى السيرة بعد ماذكر ان تلك الغزوة كانت فى ربيع الاول ، فحاصرهم فيها ست ليال ، و نزل تحريم الخمر .

الله صلى الله عليه وآله يوم بني النضير للأنصار : إن شئتم قسمتم للمهاجرين من دياركم وأموالكم وتشاركونهم في هذه الغنيمة ، وإن شئتم كانت لكم دياركم و أموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقال الأنصار : بل نقسم لهم من أموالنا (١) و نؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها ، فنزل « ويؤثرون على أنفسهم (٢) الآية .

٦ - **قب، شا** : ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني النضير عمد (٣) على حصارهم فضرب قبة (٤) في أقصى بني حطمة من البطحاء . فلما أقبل (٥) الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فأصاب القبة (٦) فأمر النبي صلى الله عليه وآله أن تحول قبته (٧) إلى السفح وأحاط بها المهاجرون والأنصار ، فلما اختلط الظلام فقدوا أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال الناس : يا رسول الله لانرى (٨) علياً ، فقال عليه وآله السلام : أراه في بعض مايصلح شأنكم ، فلم يلبث أن جاء برأس اليهودي الذي رمى النبي صلى الله عليه وآله ، وكان يقال له : عزورا (٩) ، فطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : كيف صنعت؟ فقال: إني رأيت هذا الخبيث جريا شجاعاً فكمنت له وقلت : ماأجرأه أن يخرج إذا اختلط الليل (١٠) يطلب منا غرة ، فأقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اليهود ، فشددت عليه و قتلته فأفلت أصحابه ولم يبرحوا قريباً فابعث معي نفرا فإني أرجو أن أظفر بهم

---

(١) فى المصدر : من اموالنا و ديارنا .

(٢) مجمع البيان ٩ : ٢٦٠ . والاية فى سورة الحشر : ٩ . وذكر الطبرسى ايضاً عن ابى هريرة ان الاية نزلت فى على عليه السلام و فاطمة عليها السلام فى ضيافة كانت لهما . راجعه .

(٣) يحمل خ ل .

(٤) فى المصدرين : قبته .

(٥) فلما جن خ ل . أقول يوجد ذلك فى الارشاد .

(٦) قبته خ ل .

(٧) فحولت قبته خ ل أقول : فى الارشاد : ان يحول قبته الى السفح و احاط اه . و فى المناقب : فلما اقبل الليل اصاب القبة سهم فحولت القبة الى السفح وحوتها الصحابة .

(٨) ما نرى خ ل .

(٩) فى المصدر : غروراً . وفى الامتاع : عزوك .

(١٠) الظلام خ ل .

فبعث رسول الله ﷺ معه عشرة فيهم أبو دجانة سماك بن خرشة و سهل بن حنيف فأدركوهم قبل أن يلجوا⁽¹⁾ الحصن ، فقتلوهم و جاؤا برؤوسهم إلى النبيّ ﷺ ، فأمر أن تطرح في بعض آبار بني حطمة (٢) ، و كان ذلك سبب فتح حصون بني النضير .

وفي تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف ، واصطفى رسول الله ﷺ أموال بني النضير ، وكانت أوّل صافية قسّمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين الأوّلين ، و أمر عليّاً عليه السلام فحاز ما لرسول الله ﷺ منها فجعله صدقة ، وكان في يده مدّة (٣) حياته ثمّ في يد أمير المؤمنين عليه السلام بعده ، و هو في ولد فاطمة عليها السلام حتّى اليوم ، وفيما كان من أمر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة و قتله اليهوديّ و مجيئه إلى النبيّ ﷺ برؤس التسعة (٤) النفر يقول حسان بن ثابت :

لله أيّ كريهـة أبليتهـا ✡ ببني قريظة (٥) والنفوس تطلع
أردى رئيسهم و آب بتسعة ✡ طوراً يشلّهم و طوراً يدفع (٦)

بيان : قوله : طوراً أي تارة ، و قال الجوهريّ : مرّ فلان يشلّهم بالسيف يكسؤهم (٧) ويطردهم (٨).

---

(١) أن يدركوا خ ل .

(٢) ذكر نحو ذلك المقريزى فى الامتاع ، ١٨٠ .

(٣) آيام خ ل

(٤) فى المصدر : النفر التسعة .

(٥) و استظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح ، ببنى نضير .

(٦) مناقب آل ابى طالب ١ ، ١٦٩ و ١٧٠ الارشاد ، ٤٧ و ٤٨ . وألفاظ الحديث من الثانى.

(٧) أى يضربهم

(٨) استدراك : قال ابن هشام فى السيرة ٣ : ١٩٤ لم يسلم من بنى النضير الارجلان : يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش ، وأبو سعد بن وهب ، أسلما على اموالهما فاحرزاها . قال ابن اسحاق : وقد حدثنى بعض آل يامين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليامين : « الم تر ←

١٥

﴿ باب ﴾

✡(غزوة ذات الرقاع وغزوة عسفان)✡

الآيات : النساء «٤» : وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ـ إلى قوله ـ: كتاباً موقوتاً . ١٠٢ و ١٠٣ .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله بعد تفسير الآيات في صلاة الخوف : وفي الآية

مالقيت من ابن عمك و ماهم به من شأني » ؟ فجعل يامين بن عمير لرجل جعلا على ان يقتل له عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون وقال في ص٢٠٠ : قال ابن اسحاق : وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه يذكر جلاء بني النضير وقتل كعب بن الاشرف :

عرفت و من يعتدل : يعرف * و أيقنت حقاً و لم أصدف
عن الكلم المحكم اللاء من * لدى الله ذي الرأفة الارأف
رسائل تدرس في المؤمنين * بهن اصطفى احمد المصطفى
فاصبح احمد فينا عزيزاً * عزيز المقامة و الموقف
فيا ايها الموعدوه سفاهاً * و لم يأت جورا و لم يعنف
ألستم تخافون ادنى العذاب * و ما آمن الله كالاخوف
و إن تصرعوا تحت أسيافه * كمصرع كعب أبي الاشرف
غداة رأى الله طغيانه * و اعرض كالجمل الاجنف
فأنزل جبريل في قتله * بوحي الى عبده ملطف
فدس الرسول رسولا له * بأبيض ذي هبة مرهف
فباتت عيون لـه معولات * متى ينع كعب لها تذرف
و قلن لاحمد : ذرنا قليلا * فانا من النوح لم نشتف
فخلا هم ثم قال : اظعنوا * دحورا على رغم الانف
و أجلى النضير الى غربة * و كانوا بدار ذوي زخرف
الى أذرعات ردا في وهم * على كل ذي دبر أعجف

أنتهى كلام ابن هشام ، وذكر الابيات في ديوان علي عليه السلام :٨٤ . و فيه :

عن الكلم الصدق يأتي بها * من الله ذي الرأفة الارأف

و فيه ايضاً : تحت اسيافنا . وفيه ايضا : بأرهف ذي ظبة مرهف .

و فيه فقالوا لاحمد . وفيه : على رغمة الانف .

دلالة على صدق النبيّ صلّى الله عليه وآله وصحّة نبوّته ، وذلك أنّها نزلت و النبيّ صلّى الله عليه وآله بعسفان والمشركون بضجنان فتوافقوا فصلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله بأصحابه صلاة الظهر بتمام الركوع والسجود ، فهمّ المشركون أن يغيروا عليهم فقال بعضهم : إنّ لهم صلاة اُخرى أحبّ إليهم من هذه ، يعنون صلاة العصر ، فأنزل الله عليه هذه الآية فصلّى بهم العصر صلاة الخوف ، وكان ذلك سبب إسلام خالد بن الوليد ، و ذكر أبوحمزة الثماليّ في تفسيره أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله غزا محارباً وبني أنمار (١) ، فهزمهم الله وأحرزوا الذراريّ و الأموال ، فنزل رسول الله صلّى الله عليه و آله و المسلمون ولا يرون من العدوّ أحداً ، فوضعوا أسلحتهم ، وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله لبعض حاجته (٢) وقد وضع سلاحه فجعل بينه وبين أصحابه الوادي ، فأتى قبل أن يفرغ من حاجته السيل في الوادي (٣) و السماء ترشّ : فحال الوادي بين رسول الله صلّى الله عليه وآله و بين أصحابه ، و جلس في ظلّ سمرة (٤) ، فبصر به غورث بن الحارث المحاربيّ فقال له أصحابه : يا غورث هذا محمّد قد انقطع من أصحابه ، فقال : قتلني الله إن لم أقتله ، و انحدر من الجبل و معه السّيف ولم يشعر به رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا و هو قائم على رأسه و معه السيف قد سلّه من غمده ، وقال : يا محمّد من يعصمك منّي الآن ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الله ، فانكبّ عدوّ الله لوجهه ، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخذ سيفه ، و قال : يا غورث من يمنعك منّي الآن ؟ قال : لا أحد ، قال : أتشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّي عبدالله و رسوله ؟ قال : لا ، ولكنّي أعهد أن لا اُقاتلك أبداً ، ولا اُعين عليك عدوّاً ، فأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله سيفه ، فقال له غورث : والله لأنت خير منّي ، قال صلّى الله عليه وآله : إنّي أحقّ بذلك ، و خرج غورث إلى أصحابه ، فقالوا : يا غورث لقد رأيناك قائما على رأسه

---

(١) فى المصدر : ابنى انمار

(٢) فى المصدر : ليقضى حاجته .

(٣) فى المصدر : فجعل بينه و بين اصحابه الوادى الى ان يفرغ من حاجته ، و قد درا الوادى .

(٤) فى المصدر : وجلس فى ظل شجرة .

بالسيف فما منعك منه ؟ قال : الله ، أهويت له بالسيف لأضربه فما أدري من زلّخني بين كتفي فخررت لوجهي و خرّ سيفي و سبقني إليه محمّد فأخذه . ولم يلبث الوادي أن سكن ، فقطع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فأخبرهم الخبر و قرأ عليهم « ان كان بكم أذى من مطر » الآية (١) .

بيان : في القاموس : الزلخ : المزلّة تزلّ منها الأقدام لندوته أوملاسته ، وزلخه بالرمح : زجّه ، و زلّخه تزليخا : ملّسه .

١ - **عم** : ثمّ كانت بعد غزوة بني النضير غزوة بني لحيان (٢) ، وهي الغزوة التي صلّى فيها صلاة الخوف بعسفان حين أتاه الخبر من السماء بما همّ به المشركون : و قيل : إنّ هذه الغزوة كانت بعد غزوه بني قريظة .

ثمّ كانت غزوة ذات الرقاع بعد غزوة بني النضير بشهرين .

قال البخاريّ : إنّها (٣) كانت بعد خيبر لقي بها جمعاً من غطفان ولم يكن بينهما حرب ، وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتّى صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الخوف ، ثمّ انصرف بالناس (٤) .

و قيل : إنّما سمّيت ذات الرقاع لأنّه جبل فيه بقع حمرة و سواد و بياض فسمّي ذات الرقاع ، و قيل : إنّما سمّيت بذلك لأنّ أقدامهم نقبت فيها فكانوا

---

(١) مجمع البيان ١٠٣،٣ .

(٢) قد اختلف اهل السير في وقت غزوة بنى لحيان ، فقال ابن هشام فى السيرة : كانت فى السنة الخامسة فى جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من فتح بنى قريظة ، و قال المقريزى فى الامتاع : كانت لهلال ربيع الاول سنة ست ، وذكر ما تقدم عن ابن هشام و قال : صححه جماعة . وقال : وصحح ابن حزم انها في الخامسة ، وقال بعض من ارخ : انها كانت اكثر من مرة ، فواحدة كانت قبل الخندق ، واخرى بعدها .

(٣) اى غزوة ذات الرقاع راجع البخارى ١٤٤:٥.

(٤) و قيل : سميت بذلك لانهم رقعوا راياتهم ، وقيل : لانه كانت هناك شجرة يقال لها : ذات الرقاع . و قيل : لان هذه الشجرة كانت العرب تعبدها ، وكل من كان له حاجة منهم يربط فيها خرقة و قيل : لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها .

يلفّون على أرجلهم الخرق (١) .

٢ ـ **أقول** : قال ابن الأثير في الكامل : أقام رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة بعد بني النضير شهري ربيع ، ثمّ غزا نجداً يريد بني محارب و بني ثعلبة من غطفان ، و هي غزوة ذات الرقاع ، فلقي المشركين ولم يكن قتال ، و خاف الناس بعضهم بعضاً ، فنزلت صلاة الخوف ، و أصاب المسلمون امرأة منهم ، وكان زوجها غائبا ، فلمّا أتي أهله أخبر الخبر فحلف لا ينتهي حتّى يهريق في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرج يتّبع أثر رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل رسول الله فقال : من يحرسنا الليلة ؟ فانتدب رجل من المهاجرين و رجل من الأنصار (٢) ، فأقاما بفم شعب نزله النبيّ صلى الله عليه وآله ، فاضطجع المهاجريّ و حرس الأنصاريّ أوّل الليل وقام يصلّي ، و جاء زوج المرأة فرأى شخصه (٣) فرماه بسهم فوضعه فيه ، فانتزعه و ثبت قائما يصلّي ، ثمّ رماه بسهم آخر فأصابه ، فنزعه و ثبت يصلّي ، ثمّ رماه الثالث (٤) فوضعه فيه فانتزعه ، ثمّ ركع و سجد ثمّ أيقظ صاحبه وأعلمه فوثب ، فلمّا رآهما الرجل عرف أنّهما علما به ، فلمّا رأى المهاجريّ ما بالأنصاريّ قال : سبحان الله ألاّ أيقظتني أوّل ما رماك ؟ قال : كنت في سورة أقرؤها (٥) ، فلم أُحبّ أن أقطعها ، فلمّا تتابع عليّ الرمي و ركعت أعلمتك ، و أيم الله لولا خوفي أن أُضيّع ثغراً أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها ، و قيل : إنّ هذه الغزوة كانت في المحرّم سنة خمس (٦) .

٣ ـ **قب** : غزوة بني لحيان في جمادي الأولى ، وكان بينهما الرمي بالحجارة ،

---

(١) اعلام الورى ، ٥٦و٥٧ط١،و٩٨ ط٢.

(٢) قال المقريزى فى الامتاع انهما عماربن ياسر وعباد بن بشير الانصارى . ويقال ، بل هو عمارة بن حزم و أثبتهما عباد بن بشير .

(٣) زاد فى المصدر : فعرف انه ربيئة القوم . أقول : الربيئة . الطليعة .

(٤) فى المصدر: بالثالث .

(٥) فى الامتاع : وهى سورة الكهف .

(٦) الكامل ٢ : ١١٩ و١٢٠ . فيه اختصار .

و صلّى فيها صلاة الخوف بعسفان ، و يقال : في ذات الرقاع مع غطفان . و كان ذلك بعد النضير بشهرين ، و قال البخاريّ : بعد خيبر ولم يكن حرب (١) .

٤ - **أقول** : قال الكازرونيّ في حوادث السنة الخامسة : و فيها كانت غزاة ذات الرقاع ، و كان سببها أنّ قادما قدم المدينة بجلب (٢) له، فأخبر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ أنماراً وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرّم (٣) في أربعمائة ، وقيل : في سبعمائة (٤) ، فمضى حتّى أتى محالهم بذات الرقاع و هي جبل فلم يجد إلّا نسوة فأخذهنّ و فيهنّ جارية وضيئة ، و هربت الأعراب إلى رؤس الجبال ، و خاف المسلمون أن يغيروا عليهم ، فصلّى بهم النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة الخوف ، و كان أوّل ما صلّاها ، و انصرف راجعاً إلى المدينة ، فابتاع من جابر بن عبدالله جملا بأوقية وشرط له ظهره إلى المدينة و سأله عن دين أبيه فأخبره ، فقال : إذا قربت المدينة و أردت أن تجدّ (٥) نخلك فآذنّي ، و استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) في تلك الليلة خمسا و عشرين مرّة .

و في الترمذيّ : سبعين مرّة .

و في مسلم (٧) من حديث أبي نضرة عن جابر قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أتبيعينه بكذا و كذا والله يغفر لك » فما زال يزيدني : والله يغفر لك ، قال أبو نضرة : و كانت كلمة تقولها المسلمون : افعل كذا و الله يغفر لك ، و كانت غيبته خمس عشرة ليلة (٨) .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٧٠

(٢) الجلب ، ماتجلبه الانسان من بلد إلى بلد من خيل و ابل وغنم و متاع و سبى ليباع

(٣) فى الامتاع : على رأس سبعة وعشرين شهراً .

(٤) زاد فى الامتاع : و قيل : فى ثمانمائة

(٥) جدالشيء : قطعه .

(٦) فى المصدر : لجابر .

(٧) فى المصدر : وروى مسلم .

(٨) المنتقى فى مواود المصطفى : ١٢٨ ، الباب الخامس فيما كان سنة خمس .

٥ ـ و قال ابن الأثير : في جميدي الأولى من السنة السادسة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع خبيب بن عدي و أصحابه ، و أظهر أنّه يريد الشام ليصيب من القوم غرّة ، و أسرع السير حتّى نزل على منازل بني لحيان (١) بين أثح (٢) و عسفان ، فوجد هم قد حذروا و تمنعوا في رؤس الجبال ، فلمّا أخطأه ما أراد منهم خرج في مائتي راكب حتّى نزل عسفان تخويفا لأهل مكّة ، و أرسل فارسين من الصحابة حتّى بلغا كراع الغميم ثمّ عاد (٣) .

٦ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد (٤) ، عن محمّد بن أيّوب ، وعليّ ، عن أبيه جميعاً عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد ، فأقبل سيل فحال بينه و بين أصحابه ، فرآه رجل من المشركين و المسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل، فقال رجل من المشركين لقومه : أنا أقتل محمّداً ، فجاء و شدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف . ثمّ قال : من ينجيك منّي يا محمّد ؟ فقال : ربّي و ربّك ، فنسفه جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره ، فقام رسول الله فأخذ (٥) السيف و جلس على صدره ، و قال : من ينجيك منّي يا غورث ؟ فقال : جودك و كرمك يا محمّد ، فتركه ، و قام (٦) ، و هو يقول : والله لأنت خير منّي و أكرم (٧) .

عم : مرسلا مثله (٨) .

بيان : النسف : القلع (٩) .

---

(١) في المصدر : واغذ السير حتى نزل غران منازل بني لحيان

(٢) في المصدر أمج : بفتح الهمزة و الميم و اخره جيم .

(٣) الكامل ٢: ١٢٨ .

(٤) اى الحسن بن محمد بن سماعة .

(٥) في المصدر : وأخذ السيف .

(٦) في المصدر : فقام .

(٧) روضة الكافي : ١٢٧ .

(٨) اعلام الورى : ٥٧ ط ١ و ٩٩ ط ٢ فيه اختلافات لفظية منها : فرآه رجل من المشركين يقال له غورث .

(٩) استدراك : ١ ـ ذكر ابن هشام في السيرة ٣ ٢١٧ تفصيل حديث جابر لا يخلو ذكره عن ←

-١٦-

❀ باب ❀

❀(غزوة بدر الصغرى و سائر ما جرى في تلك السنة الى غزوة الخندق)❀

الآيات : النساء «٤»: فقاتل في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك و حرّض المؤمنين عسى الله أن يكفّ بأس الّذين كفروا والله أشدّ بأساً و أشدّ تنكيلاً ٨٤ .

و قال تعالى : ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنّهم يألمون كما تألمون و ترجون من الله مالا يرجون و كان الله عليماً حكيماً ١٠٤ .

فائدة قال ، حدثني وهب بن كيسان ، عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال ، خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف ، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : جعلت الرفاق تمضي وجعلت اتخلف حتى ادركني رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال ، « مالك ياجابر» قال ، قلت ، يارسول الله أبطأ بي هذا ؛ قال : «انخه».

قال: فأنخته و اناخ رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم قال : « اعطني هذه العصا من يدك او اقطع لي عصا من شجرة » قال : ففعلت ، قال ، فاخذها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنخسه بها نخسات ، ثم قال ، «اركب» فركبت ، فخرج و الذي بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة قال ، و تحدثت مع رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لي : « أتبيعني جملك هذا يا جابر » قال : قلت ، يا رسول الله ، بل أهبه لك ، قال ، «لا ولكن بعنيه » قال ، قلت : فسمنيه يارسول الله ، قال : « قد اخذته بدرهم » قال : قلت : لا اذن تغبنني يا رسول الله ، قال ، « فبدرهمين » قال : قلت ، لا ، قال ، فلم يزل يرفع لي رسول الله في ثمنه حتى بلغ الاوقية ، قال ، فقلت : افقد رضيت يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قلت : فهو لك ، قال ، «قد اخذته » قال : ثم قال ، «ياجابر هل تزوجت بعد » ؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله ، قال ، « أثيبا أم بكرا » ؟ قال ، قلت بل ثيبا ، قال ، « أفلا جارية تلاعبها و تلاعبك » ؟ قلت ، يا رسول الله ان ابي اصيب يوم احد و ترك بنات له سبعاً ، فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤسهن و تقوم عليهن ، قال ، « أصبت انشاء الله اما انا لو قد جئنا صرارا امرنا بجزور فنحرت و اقمنا عليها يومنا ذاك و سمعت بنا فنفضت نمارقها » قال : قلت : والله يا رسول الله مالنا من نمارق ، قال : «انها ستكون ←

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « فقاتل في سبيل الله » : قال الكلبيّ : إنّ أبا سفيان لمّا رجع إلى مكّة يوم اُحد و أعدّ رسول الله ﷺ موسم بدر الصغرى وهي سوق يقوم في ذي القعدة ، فلمّا بلغ الميعاد[1] قال للناس: اخرجوا إلى الميعاد فتثاقلوا و كرهوا ذلك كراهة شديدة أو بعضهم ، فأنزل الله عزّ وجلّ

فاذا انت قدمت فاعمل عملا كيسا » قال : فلما جئناصراراً امر رسول الله صلى الله عليه و آله بجزور فنحرت و أقمنا عليها ذلك اليوم ، فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله دخل و دخلنا قال : فحدثت المرأة الحديث و ما قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله قالت : فدونك ، سمع وطاعة ، قال ، فلما اصبحت اخذت برأس الجمل فاقبلت به حتى أنخته على باب (مسجد) رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال ،ثم جلست فى المسجد قريبا منه ، قال ، و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى الجمل فقال : « ماهذا» ؟ قالوا يارسول الله هذا جمل جاء به جابر ، قال ، « فاين جابر » ؟ قال : فدعيت له قال: فقال : « يا بن اخى خذ برأس جملك فهولك » و دعا بلالا فقال له : اذهب بجابر فاعطه اوقية ، قال : فذهبت معه فاعطانى اوقية وزادنى شيئاً يسيرا ، فوالله مازال ينمى عندى ويرى مكانه من بيتنا حتى اصيب امس فيما اصيب لنا ، يعنى يوم الحرة انتهى.

أقول : صرار : موضع على ثلاثة اميال من المدينة على طريق العراق و قيل غير ذلك .

٢ ـ و ذكر المقريزى فى الامتاع فى سياق ما وقع فى تلك الغزوة ، وجاء رجل بفرخ طائر فأقبل ابواه او احدهما حتى طرح نفسه فى يدى الذى اخذ فرخه ، فعجب الناس من ذلك .فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « أتعجبون من هذا الطائر ؟ اخذتم فرخه فطرح نفسه رحمة بفرخه ، والله لربكم ارحم بكم من هذا الطائر بفرخه » .

٣ ـ ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا و عليه ثوب منخرق ، فقال : اما له غير هذا ؟ قالوا ، بلى يا رسول الله ، ان له ثوبين جديدين فى العيبة ، فقال له : « خذ ثوبيك» فأخذ ثوبيه فلبسهما ثم أدبر ،فقال صلى الله عليه وآله :«أليس هذا احسن ؟ ماله ضرب الله عنقه » ؟ فسمع ذلك الرجل ، فقال : فى سبيل الله يارسول الله ، فقال صلى الله عليه و آله : « فى سبيل » فضربت عنقه بعد ذلك فى سبيل الله .

٤ ـ وجاءه علبة بن زيد الحارثى بثلاث بيضات وجدها فى مفحص نعام ، فأمر جابر بن عبدالله بعملها ، فوثب فعملها واتى بها فى قصعة ، فأكل (ص) و أصحابه منه بغير خبز و البيض فى القصعة كما هو وقد أكل منه عامتهم .

٥ ـ قال البلاذرى : وفى سنة اربع من الهجرة حرمت الخمر .

(١) فى المصدر : فلما بلغ النبى صلى الله عليه وآله الميعاد .

هذه الآية ، فحرّض النبيّ صلى الله عليه وآله المؤمنين فتثاقلوا عنه ولم يخرجوا ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في سبعين (١) راكباً حتّى أتى موسم بدر فكفاهم الله بأس العدوّ ، ولم يوافهم أبو سفيان ولم يكن قتال يومئذ و انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله بمن معه سالمين ، « لا تكلّف إلّا نفسك » أي إلّا فعل نفسك « و حرّض المؤمنين » على القتال أي و حثّهم عليه « عسى الله أن يكفّ بأس الّذين كفروا » أي يمنع شدّة الكفّار ، و عسى من الله موجب (٢) « والله أشدّ بأساً » أي أشدّ نكاية في الأعداء « وأشدّ تنكيلاً » أي عقوبة ، و قيل : التنكيل : الشهرة بالأمور الفاضحة (٣) .

و في قوله تعالى : « ولاتهنوا » قيل : نزلت في الذهاب إلى بدر الصّغرى لموعد أبي سفيان يوم اُحد (٤) .

١ ـ **عم** : ثمّ كانت بعد غزوة ذات الرقاع غزوة بدر الأخيرة في شعبان ، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بدر لميعاد أبي سفيان ، فأقام عليها ثمان ليال ، وخرج أبو سفيان في أهل تهامة ، فلمّا نزل الظهران بداله في الرجوع ، و وافق رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه السوق فاشتروا و باعوا و أصابوا بها ربحاً حسناً (٥) .

٢ ـ **أقول** : قال في المنتقى في سياق حوادث السنة الرابعة : وفيها ولد الحسين عليه السلام لثلاث ليال خلون من شعبان ، وفيها كانت غزوة بدر الصغرى لهلال ذي القعدة ، و ذلك أنّ أبا سفيان لمّا أراد أن ينصرف يوم اُحد نادى : الموعد بيننا و بينكم بدر الصغرى رأس الحول نلتقي بها و نقتتل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قولوا : نعم إن شاء الله ، فافترق الناس على ذلك ، و تهيّأت قريش للخروج ، فلمّا دنا الموعد كره

---

(١) فى الامتاع : فى ألف وخمسمائة فيهم عشرة افراس .

(٢) فى المصدر : واجب .

(٣) مجمع البيان ٣ : ٨٣ .

(٤) « « ٣ : ١٠٤ . زاد فيه : وقيل : نزلت يوم احد فى الذهاب خلف أبىسفيان وعسكره إلى حمراء الاسد عن عكرمة .

(٥) اعلام الورى : ٥٧ ط ١ و ٩٩ ط ٢ .

أبو سفيان الخروج ، و قدم نعيم بن مسعود الأشجعي مكّة ، فقال له أبو سفيان : إنّي قدواعدت محمداً و أصحابه أن نلتقي ببدر ، و قد جاء ذلك الوقت ، و هذا عام جدب ، وإنّما يصلحناعام خصب ، وأكره أن يخرج محمدولاأخرج ، فيجترىءعلينا ، فنجعل لك فريضة (١) يضمنها لك سهيل بن عمرو علي أن تقدّم المدينة و تعوّقهم عن الخروج ، فقدم المدينة وأخبرهم بجمعأبي سفيان وما معه من العدّة والسلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و الّذي نفسي بيده لأخرجنّ و إن لم يخرج معي أحدٌ ، و استخلف على المدينة عبدالله بن رواحة ، و حمل لواءه علي عليه السلام و سار معه ألف و خمسمائة، والخيلعشرة أفراس ، وخرجوا ببضائعلهموتجارات ، وكانتبدرالصغرى مجتمعاً تجتمع فيه العرب و سوقا يقوم لهلال ذي القعدة إلى ثمان تخلوا منه ، ثمّ تتفرّق الناس إلى بلادهم ، فانتهوا إلى بدر ليلة هلال ذي القعدة ، و قامت السوق صبيحة الهلال ، فأقاموا بها ثمانية أيّام و باعوا تجارتهم فربحوا للدرهم درهماً و انصرفوا ، و قد سمع الناس بمسيرهم ، و خرج أبو سفيان من مكّة في قريش و هم ألفان ، و معه خمسون فرساً حتّى انتهوا إلى مرّالظهران ، ثمّ قال : ارجعوا فانّه لا يصلحنا إلاّ عام خصب يرعى فيه الشجر ، و يشرب فيه اللبن ، و هذا عام جدب ، فسمّى أهلمكّة ذلك الجيش جيش السويق ، يقولون : خرجوا يشربون السويق، فقال صفوان بن اُميّة لأبي سفيان : قدنهيتك أن تعد القوم قداجترؤا علينا ورأونا قد أخلفناهم ، ثمّأخذوا في الكيد و التهيّؤ لغزوة الخندق ، و فيها رجم رسول الله صلى الله عليه وآله اليهودي و اليهوديّة في ذي القعدة ، ونزل قوله تعالى : « و من لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الفاسقون» وفيها حرّمت الخمر ، وجملة القولفي تحريمالخمر أنّ الله تعالى أنزل في الخمر أربع آيات نزلت بمكّة : « و من ثمرات النخيل و الأعناب تتّخذون منه سكراً و رزقاً حسناً (٢) » فكان المسلمون يشربونها و هي لهم حلال يومئذ ، ثمّ نزلت في مسئلة عمر و معاذ بن جبل : « يسألونك عن الخمر و

---

(١) في المصدر و الامتاع : عشرين فريضة .

(٢) النحل : ٦٧ .

الميسر (١) » الآية ، فتركها قوم لقوله : « إثمٌ كبيرٌ » و شربها قوم لقوله : « و منافع للناس » إلى أن صنع عبدالرحمن بن عوف طعاماً فدعا ناساً من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و أتاهم بخمر فشربوا و سكروا ، فحضرت صلاة المغرب فقدّموا بعضهم ليصلّي بهم ، فقرأ : قل يا أيّها الكافرون (٢) : « أعبد ما تعبدون » هكذا إلى آخر السورة بحذف (لا) فأنزل الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتقربوا الصلاة و أنتم سكارى (٣) » الآية ، فحرّم السكر في أوقات الصلوات ، فلمّا نزلت في هذه الآية تركها قوم ، و قالوا : لاخير في شيء يحول بيننا و بين الصلاة ، و تركها قوم في أوقات الصلاة ، و شربوها في غير حين الصلاة حتّى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ، ويشرب بعد الصبح فيصحو إذا جاء وقت الظهر ، و دعا عتبان بن مالك رجالاً من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقّاص و كان قد شوّى لهم رأس بعير ، فأكلوا منه و شربوا الخمر حتّى سكروا منها ، ثمّ إنّهم افتخروا عند ذلك و انتسبوا وتناشدوا الأشعار ، فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء الأنصار وفخر لقومه ، فأخذ رجل من الأنصار لحي (٤) البعير فضرب به رأس سعد فشجّه موضحة (٥) ، فانطلق سعد إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و شكا إليه الأنصاريّ فقال عمر : اللّهمّ بيّن لنا رأيك في الخمر بياناً شافياً ، فأنزل الله تعالى « إنّما الخمر و الميسر (٦) » الآية ، وفيها سرق ابن اُبيرق (٧) .

أقول : سيأتي شرح القصّة في باب أحوال أصحابه صلّى الله عليه و آله .

---

(١) البقرة : ٢١٩ .

(٢) السورة : ١٠٩ .

(٣) النساء : ٤٣

(٤) اللحى : عظم الحنك الذى عليه الاسنان

(٥) أى شجة بان فيها العظم .

(٦) المائدة : ٩٠ .

(٧) هو طعمة بن ابيرق بن عمروبن حارثة بن ظفر بن الخزرج بن عمرو .

ثمّ قال : و فيها تزوّج رسول الله ﷺ أمّ سلمة في شوّالها ، و اسمها هند بنت أميّة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، وكانت قبله ﷺ عند أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد ، فولدت له سلمة وعمرو زينب ، ثمّ توفّي، فخلف عليها رسول الله ﷺ .

روى أنّ أبا سلمة جاء إلى أمّ سلمة فقال : لقد سمعت رسول الله ﷺ (١) حديثاً أحبّ إليّ من كذا و كذا ، سمعته يقول : « لايصاب أحد بمصيبة فيسترجع عند ذلك و يقول : اللّهمّ عندك أحتسب مصيبتي هذه ، اللّهمّ اخلفني فيها خيراً منها إلّا أعطاه الله عزّ وجلّ » قالت أمّ سلمة : فلمّا أصبت بأبي سلمة قلت : « اللّهمّ عندك أحتسب مصيبتي » ولم تطب نفسي أن أقول : « اللّهمّ اخلفني فيها خيرامنها ثمّ قلت: من خير من أبي سلمة ؟ أليس أليس ؟ ثمّ قلت : ذلك ، فلمّا انقضت عدّتها أرسل إليها أبوبكر يخطبها فأبت ، ثمّ أرسل إليها عمر يخطبها فأبت ، ثمّ أرسل إليها رسول الله ﷺ فقالت : مرحبا برسول الله ﷺ ، و قال الهيثم بن عديّ : أوّل من هلك من أزواج النبيّ ﷺ زينب (٢) هلكت في خلافة عمر ، و آخر من هلك منهنّ أمّ سلمة ، هلكت زمن يزيد بن معاوية سنة ثنتين و ستّين .

و فيها توفّيت زينب بنت خزيمة أمّ المؤمنين ، و توفّي عبدالله بن عثمان من رقيّة بنت رسول الله ﷺ ولد في الإسلام فاكتنى به عثمان ، فبلغ ستّ سنين فنقره ديك في عينه فمرض ، فمات في جمادى الأولى ، وصلّى عليه رسول الله ﷺ ، و فيها توفّي أبوسلمة عبدالله بن عبد الأسد بن هلال ، و فيها توفّيت فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف أمّ عليّ عليه السلام ، وكانت صالحة(٣)، وكان رسول الله ﷺ يزورها ، و يقيل في بيتها ، و لمّا توفّيت نزع رسول الله ﷺ قميصه فألبسها إيّاه(٤) .

---

(١) في المصدر : من رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) « « : زينب بنت جحش .

(٣) « « : أسلمت و كانت صالحة .

(٤) المنتقى في مولود المصطفى ، ١٢٦ - ١٢٨ ، الباب الرابع فيما كان في سنة اربع من ←

-١٧-

﴿ باب ﴾

✿ (غزوة الاحزاب و بنى قريظة) ✿

الآيات : البقرة «٢» : أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة و لمّا يأتكم مثل الّذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء و الضرّاء وزلزلوا حتّى يقول الرسول والّذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريب ۲۱٤ .

آل عمران «٣» : قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ✿ تولج الليل

الهجرة وذكر فى حوادث تلك السنة ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب اليهود وقال انى لا امنهم ان يبدلوا كتابى ، فتعلمه فى خمس عشر ليلة . وذكر المقريزى فى الامتاع : ١٨٥ فى سياق غزوة بدر : وقام مجدى بن عمرو من بنى ضمرة (و يقال مخشى بن عمرو) والناس مجتمعون فى سوقهم ، و المسلمون اكثر ذلك الموسم ، فقال : يامحمد لقد اخبرنا انه لم يبق منكم احد ، فما اعلمكم الا اهل الموسم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ما اخرجنا الا موعد ابى سفيان وقتال عدونا ، وان شئت مع ذلك نبذنا اليك و إلى قومك العهد ، ثم جالدناكم قبل ان نبرح منزلنا هذا » فقال الضمرى : بل نكف ايدينا عنكم و نتمسك بحلفك .

أقول : كان رسول الله صلى الله عليه و آله وادعه على بنى ضمرة فى غزوة ودان

ثم قال : و انطلق معبد بن ابى معبد الخزاعى سريعا بعد انقضاء الموسم إلى مكة ، و اخبر بكثرة المسلمين وانهم اهل ذلك الموسم وانهم الفان ، واخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله للضمرى ، فاخذوا فى الكيد و النفقة لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله و استجابوا من حولهم من العرب ، وجمعوا الاموال ، وضربوا البعث على أهل مكة فلم يترك أحد منهم إلا أن يأتى بمال ، ولم يقبل من أحد اقل من اوقية لغزو الخندق .

و عاد رسول الله (ص) الى المدينة فكانت غيبته عنها ست عشرة ليلة . ثم ذكر سرية عبدالله ابن عتيك إلى أبى رافع سلام بن أبى الحقيق .

في النهار و تولج النهار في الليل وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ و ترزق من تشاء بغير حساب ٢٧ .

الأنفال «٨» : الّذين عاهدت منهم ثمّ ينقضون عهدهم في كلّ مرّة و هم لا يتّقون ✡ فإمّا تثقفنّهم في الحرب فشرّد بهم من خلفهم لعلّهم يذّكّرون ✡ و إمّا تخافنّ من قوم خيانةً فانبذ إليهم على سواء إنّ الله لا يحبّ الخائنين ٥٦ ــ ٥٨ .

الأحزاب «٣٣» : يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً و جنوداً لم تروها و كان الله بما تعملون بصيراً ✡ إذجاؤكم من فوقكم و من أسفل منكم و إذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنّون بالله الظنونا ✡ هنالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزالاً شديداً ✡ وإذ يقول المنافقون و الّذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلّا غروراً ✡ وإذ قالت طائفة منهم ياأهل يثرب لامقام لكم فارجعوا و يستأذن فريقٌ منهم النبيّ يقولون إنّ بيوتنا عورةٌ و ماهي بعورة إن يريدون إلّا فراراً ✡ ولو دخلت عليهم من أقطارها ثمّ سئلوا الفتنة لأتوها و ما تلبّثوا بها إلّا يسيراً ✡ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لايولّون الأدبار و كان عهد الله مسئولاً ✡ قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل و إذا لاتمتّعون إلّا قليلاً ✡ قل من ذا الّذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولايجدون لهم من دون الله وليّاً ولانصيراً ✡ قديعلم الله المعوّقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا ولا يأتون البأس إلّا قليلاً ✡ أشحّة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحّةً على الخير اُولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم و كان ذلك على الله يسيراً ✡ يحسبون الأحزاب لم يذهبوا و إن يأت الأحزاب يودّوا لو أنّهم بادون في الأعراب يسئلون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلّا قليلاً ✡ لقد كان لكم في رسول الله اُسوةٌ حسنةٌ لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيراً ✡ و لمّا رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ومازادهم إلّا إيماناً و تسليماً ✡ من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى

نحبه و منهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً ✿ ليجزي الله الصادقين بصدقهم و يعذّب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إنّ الله كان غفوراً رحيماً ✿ و ردّ الله الّذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قويّاً عزيزا ✿ و أنزل الّذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون و تأسرون فريقاً ✿ و أورثكم أرضهم و ديارهم و أموالهم و أرضاً لم تطؤها و كان الله على كلّ شيء قديراً ٩ ـ ٢٧ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « أم حسبتم » : قيل : نزلت يوم الخندق لمّا اشتدّت المخافة وحوصر المسلمون في المدينة ، فدعاهم الله إلى الصبر و وعدهم بالنصر ، و قيل : نزلت في حرب اُحد، لمّا قال عبدالله بن اُبيّ لأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى متى تقتلون أنفسكم ؟ لو كان محمّد صلّى الله عليه وآله نبيّاً لما سلّط الله عليه الأسر و القتل ، و قيل : نزلت في المهاجرين من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المدينة إذ تركوا ديارهم و أموالهم و مسّتهم الضرّاء « و لمّا يأتكم مثل الّذين خلوا من قبلكم » أي ولمّا تمتحنوا و تبتلوا بمثل ما امتحنوا به فتصبروا كما صبروا «مسّتهم البأساء والضرّاء » البأساء : نقيض النعماء ، والضرّاء : نقيض السرّاء(١) « وزلزلوا» أي حرّكوا بأنواع البلايا (٢) « حتّى يقول الرسول و الّذين آمنوا معه متى نصر الله » قيل :استعجال للموعود ، وإنّما قاله الرسول استبطاء للنصر على جهة التمنّي و قيل : إنّ معناه الدعاء لله بالنصر « ألا إنّ نصر الله قريب » قيل : إنّ هذا من كلامهم فإنّهم قالوا عند الأياس : متى نصر الله ، ثمّ تفكّروا فعلموا أنّ الله منجز وعده فقالوا ذلك ، و قيل : إنّ الأوّل كلام المؤمنين ، والثاني كلام الرسول(٣).

و قال في قوله تعالى : « قل اللّهمّ مالك الملك » : قيل : لمّا فتح رسول الله

---

(١) زاد في المصدر : وقيل : البأساء : القتل و الضراء : الفقر ، وقيل : هو مايتعلق بمضار الدين من حرب وخروج من الاهل واخراج .

(٢) زاد في المصدر : وقيل معناه هنا ازعجوا بالمخافة من العدو و ذلك لفرط الحيرة .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٣٠٩ .

صلى الله عليه و آله مكّة ووعدا مّته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود: هيهات من أين لمحمّد ملك فارس و الروم؟ ألم تكفه المدينة و مكّة حتّى طمع في الروم و فارس؟ فنزلت هذه الآية عن ابن عبّاس و أنس، و قيل: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خطّ الخندق عام الأحزاب، و قطع لكلّ عشرة أربعين ذراعا، فاحتجّ المهاجرون و الأنصار في سلمان وكان رجلاً قويّاً، فقال المهاجرون: سلمان منّا، وقالت الأنصار سلمان منّا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «سلمان منّا أهل البيت» قال عمرو بن عوف: كنت أنا و سلمان و حذيفة و النعمان بن مقرن المزنيّ و ستّة من الأنصار في أربعين ذراعاً، فحفرنا حتّى إذا كنّا بجبّ ذي باب (١) أخرج الله من باطن (٢) الخندق صخرة مروة (٣) كسرت حديدنا و شقّت علينا، فقلنا: يا سلمان ارق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أخبره خبر هذه الصخرة، فامّا أن نعدل عنها، فانّ المعدل قريب، و إمّا أن يأمرنا فيه بأمره، فانّا لانحبّ أن نتجاوز خطّه، قال: فرقى سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و هو ضارب عليه قبّة تركيّة، فقال: يا رسول الله خرجت صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقّت علينا حتّى ما يحيك (٤) فيها قليل ولا كثير، فمرنا فيها بأمرك فانّا لانحبّ أن نتجاوز خطّك قال: فهبط رسول الله صلى الله عليه وآله مع سلمان الخندق، و التسعة على شفة الخندق، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله المعول من يد سلمان فضربها به ضربة صدعها و برق منها برق أضاء ما بين لابيتها حتّى لكان مصباحاً في جوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله تكبيرة فتح وكبّر المسلمون، ثمّ ضربها رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية فبرق منها برق أضاء ما بين لابيتها حتّى لكان مصباحاً في جوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله تكبيرة فتح وكبّر المسلمون،

---

(١) فى المصدر: ذى ناب.

(٢) « « : من بطن الخندق.

(٣) المروة: حجارة صلبة تعرف بالصوان.

(٤) قال المصنف فى الهامش: قال الجوهرى: حاك فيه السيف و أحاك بمعنى يقال: ضربه فما أحاك فيه السيف: إذا لم يعمل.

ثمّ ضرب بها رسول الله صلى الله عليه وآله ثالثة فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لابيتها حتّى لكان مصباحاً في جوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله تكبيرة فتح و كبّر المسلمون، و أخذ بيد سلمان ورقى، فقال سلمان: بأبي أنت و أُمّي يا رسول الله لقد رأيت منك شيئاً ما رأيته منك قطّ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى القوم و قال: رأيتم ما يقول سلمان؟ فقالوا: نعم، قال: «ضربت ضربتي الأُولى فبرق الّذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنّها أنياب الكلاب، فأخبرني جبرئيل أنّ أُمّتي ظاهرة عليها، ثمّ ضربت ضربتي الثانية فبرق الّذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحمر (١): من أرض الروم، فكأنّها أنياب الكلاب، فأخبرني جبرئيل أنّ أُمّتي ظاهرة عليها، ثمّ ضربت ضربتي الثالثة فبرق لي ما رأيتم أضاءت لي منها قصور صنعاء كأنّها أنياب الكلاب وأخبرني جبرئيل أنّ أُمّتي ظاهرة عليها فأبشروا» فاستبشر المسلمون و قالوا: الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر، فقال المنافقون: ألا تعجبون؟ يمنّيكم و يعدكم الباطل و يعلمكم أنّه يبصر من يثرب قصور الحيرة و مدائن كسرى و أنّها تفتح لكم و أنتم إنّما تحفرون الخندق من الفرق(٢) ولا تستطيعون أن تبرزوا فنزل القرآن: «إذ يقول المنافقون والّذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلّا غروراً».

وأنزل الله تعالى في هذه القصّة «قل اللهمّ مالك الملك» الآية رواه الثعلبيّ بإسناده عن عمرو بن عوف.

قوله: «مالك الملك» أي مالك كلّ ملك ومُلك، وقيل: مالك العباد وما ملكوا، وقيل: مالك أمر الدنيا و الآخرة، و قيل: مالك النبوّة «تؤتي الملك» أي تؤتي الملك وأسباب الدنيا محمّداً وأصحابه وأُمّته «وتنزعه» من صناديد قريش ومن الروم وفارس، فلا تقوم الساعة حتّى يفتحها أهل الإسلام، وقيل: تؤتي النبوّة و الإمامة من تشاء من عبادك، وتولّيه التصرّف في خلقك وبلادك، وتنزع الملك على

---

(١) الحمير خل. وفى المصدر: حمر.
(٢) أى الخوف.

هذا الوجه من الجبّارين « و تعزّ من تشاء » بالإيمان و الطاعة « وتذلّ من تشاء » بالكفر والمعاصي ، وقيل : تعزّ المؤمن بتعظيمه و الثناء عليه ، وتذلّ الكافر بالجزية والسبي، وقيل : تعزّ محمّداً و أصحابه ، و تذلّ أبا جهل وأضرابه من المقتولين يوم بدر في القليب ، وقيل : تعزّ من تشاء من أوليائك بأنواع العزّة في الدنيا و الدين ، و تذلّ من تشاء من أعدائك في الدنيا و الآخرة ، لأنّه سبحانه لا يذلّ أولياءه و إن أفقرهم وابتلاهم ، فإنّ ذلك ليس على سبيل الإذلال ، بل ليكرمهم بذلك في الآخرة « بيدك الخير » أي الخير كلّه في الدنيا والآخرة (١).

وقال في قوله تعالى : « الّذين عاهدت منهم » أي من جملتهم ، أو عاهدتهم ، قال مجاهد : أراد به يهود بني قريظة ، فإنّهم كانوا قد عاهدوا النبيّ صلّى الله عليه وآله على أن لا يضرّوا به ولا يمالوا عليه عدوّاً ، ثمّ مالوا(٢) عليه الأحزاب يوم الخندق وأعانوهم عليه بالسلاح ، و عاهدوا مرّة بعد اُخرى فنقضوا ، فانتقم الله منهم « ثمّ ينقضون عهدهم في كلّ مرّة » أي كلّما عاهدتهم نقضوا العهد ولم يفوا به « وهم لا يتّقون » نقض العهد أو عذاب الله « فإمّا تثقفنّهم » أي تصادفنّهم في الحرب ، أي ظفرت بهم « فشرّد بهم من خلفهم » أي فنكّل بهم تنكيلا يشرد بهم من بعدهم و يمنعهم من نقض العهد ، و التشريد : التفريق « لعلّهم يذّكّرون » أي لكي يتذكّروا وينزجروا « وإمّا تخافنّ من قوم خيانة » أي إن خفت يا محمّد من قوم بينك و بينهم عهد خيانة « فانبذ إليهم على سواء » أي فألق مابينك وبينهم من العهد ، وأعلمهم بأنّك نقضت ماشرطت لهم لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء ، و قيل : معنى « على سواء » على عدل ، قال الواقديّ : هذه الآية نزلت في بني قينقاع ، وبهذه الآية سار النبيّ صلّى الله عليه وآله إليهم (٣).

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « إذ جاءتكم جنود » وهم الّذين تحزّبوا على

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٢٧ - ٤٢٨ .

(٢) فى المصدر : ولا يمالئوا عليه عدوا ثم مالئوا .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٥٥٢ و ٥٥٣ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله أيّام الخندق « فأرسلنا عليهم ريحاً » وهي الصبا ، أرسلت عليهم حتّى اكفأت قدورهم فنزعت فساطيطهم «وجنوداً لم تروها » الملائكة و قيل: إنّ الملائكة لم يقاتلوا يومئذ ، ولكن كانوا يشجّعون المؤمنين ، ويجبنون الكافرين « وكان الله بما تعملون بصيراً » .

« إذ جاؤكم » أي اذكروا حين جاءكم جنود المشركين « من فوقكم » أي من فوق الوادي قبل المشرق قريظة و النضير و غطفان « ومن أسفل منكم » أي من المغرب من ناحية مكّة أبوسفيان في قريش ومن تبعه « وإذ زاغت الأبصار» أي مالت عن كلّ شيء فلم تنظر إلاّ عدوّها مقبلا من كلّ جانب ، أو عدلت الأبصار عن مقرّها من الدهش و الحيرة كما يكون الجبان فلا يعلم مايبصر « و بلغت القلوب الحناجر » الحنجرة : جوف الحلقوم ، أي شخصت القلوب من مكانها ، فلولا أنّه ضاق الحلقوم عنها أن تخرج لخرجت ، عن قتادة ، وقال أبوسعيد الخدريّ : قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر ؟ فقال : قولوا : « اللّهمّ استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا » قال : فقلناها فضرب وجوه أعداء الله بالريح ، فهزموا ، قال الفراء : المعنى أنّهم جبنوا وجزع أكثرهم ، وسبيل الجبان إذا اشتدّ خوفه أن ينتفخ سحره ، والسحر الرية ، فإذا انتفخت الرية رفعت القلوب إلى الحنجرة « و تظنّون بالله الظنّونا » أي اختلفت الظنون فظنّ بعضهم النصر ، و بعضهم ايس وقنط⁽¹⁾ ، وقيل : ظنّ المنافقون أنّه يستأصل محمّد صلّى الله عليه وآله ، وظنّ المؤمنون أنّه ينصر ، و قيل : ظنّ بعضهم أنّ الكفّار تغلبهم ، و ظنّ بعضهم أنّهم يستولون على المدينة و ظنّ بعضهم أنّ الجاهليّة تعود كما كانت ، و ظنّ بعضهم أنّ ما وعد الله و رسوله من نصرة الدين و أهله غرور ، فأقسام الظنون كثيرة خصوصاً ظنّ الجبناء ⁽²⁾ .

« هنا لك ابتلي المؤمنون » أي اختبروا وامتحنوا « وزلزلوا زلزالاً شديداً »

---

(١) فى المصدر : فظن بعضكم بالله النصر ، و بعضكم ايس وقنط .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٣٣٩و٣٤٠ .

أي حرّكوا بالخوف تحريكاً شديداً « وإذ يقول المنافقون والّذين في قلوبهم مرض» أي شكّ : « ما وعدنا الله ورسوله إلاّ غروراً » قال ابن عبّاس : إنّ المنافقين قالوا : يعدنا محمّد أن يفتح مدائن كسرى وقيصر ونحن لا نأمن أن نذهب إلى الخلاء ، هذا والله الغرور « و إذ قالت طائفة منهم » يعني عبدالله بن اُبيّ وأصحابه ، و قيل : هم بنو سالم من المنافقين ، وقيل : القائل أوس بن قبطي ومن وافقه على رأيه « يا أهل يثرب لامقام لكم فارجعوا» أي لا إقامة لكم ههنا ، أولامكان لكم تقومون فيه للقتال إذا فتح الميم ، فارجعوا إلى منازلكم بالمدينة ، وأرادوا الهرب من عسكر رسول الله صلّى الله عليه وآله « ويستأذن فريق منهم النبيّ » في الرجوع إلى المدينة وهم بنو حارثة و بنو سلمة « يقولون إنّ بيوتنا عورة» ليست بحريزة ، مكشوفة ليست بحصينة ، أوخالية من الرجال نخشى عليها السرّاق ، و قيل : قالوا : بيوتنا ممّا يلي العدوّ لا نأمن على أهلينا « وما هي بعورة » بل هي رفيعة السمك حصينة عن الصادق عليه السلام : « إن يريدون» أي ما يريدون «إلاّ فراراً » وهرباً من القتال ونصرة المؤمنين «ولودخلت» البيوت أوالمدينة « عليهم» أي لودخل هؤلاء الّذين يريدون القتال وهم الأحزاب على الّذين يقولون : إنّ بيوتنا عورة وهم المنافقون « من أقطارها » من نواحي المدينة أو البيوت « ثمّ سئلوا الفتنة لأتوها » أي ثمّ دعوا هؤلاء إلى الشرك لأشركوا «وما تلبّثوا بها إلاّ يسيراً» أي وما احتبسوا عن الإجابة إلى الكفر إلاّ قليلاً ، أولما أقاموا بعد إعطائهم الكفر إلاّ قليلاً حتّى يعاجلهم الله بالعذاب « و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل » أي من قبل الخندق « لا يولّون الأدبار » أي بايعوا النبيّ صلّى الله عليه وآله وحلفوا له أنّهم ينصرونه ويدفعون عنه كما يدفعون عن نفوسهم ولا يرجعون عن مقاتلة العدوّ ولا ينهزمون ، قال مقاتل : يريد ليلة العقبة « وكان عهد الله مسئولاً » يسئلون عنه في الآخرة « قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل » إن كان حضر آجالكم (١) فإنّه لابدّ من واحد منهما ، وإن هربتم فالهرب لا يزيد في آجالكم « وإذا لا تمتّعون إلاّ قليلا » أي و إن لم يحضر آجالكم (٢) و سلمتم من الموت أو

---

(١) فى المصدر : حضرت اجالكم .

(٢) فى المصدر : و ان لم تحضر آجالكم .

القتل في هذه الوقعة (١) لم تمتّعوا في الدنيا إلّا أيّاماً قلائل « قل من ذا الّذي يعصمكم من الله » أي يدفع عنكم قضاء الله « إن أراد بكم سوءاً » أي عذاباً و عقوبة « أو أراد بكم رحمة » أي نصراً وعزّاً ، فإنّ أحداً لايقدر على ذلك « ولا يجدون لهم من دون الله وليّاً » يلي اُمورهم « ولا نصيراً » ينصرهم و يدفع عنهم « قد يعلم الله المعوّقين منكم » وهم الّذين يعوّقون غيرهم عن الجهاد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ويثبّطونهم ويشغلونهم لينصرفوا عنه ، وذلك بأنّهم قالوا لهم : ما محمّد وأصحابه إلّا اُكلة رأس، ولو كانوا لحماً لالتهمهم (٢) أبوسفيان وهؤلاء الأحزاب « والقائلين لإخوانهم » يعني اليهود ، قالوا لإخوانهم المنافقين : « هلمّ إلينا » أي تعالوا ، وأقبلوا إلينا ودعوا محمّداً وقيل : القائلون هم المنافقون ، قالوا لإخوانهم من ضعفة المسلمين : لا تحاربوا و خلّوا محمّداً فإنّا نخاف عليكم الهلاك « ولا يأتون البأس » أي ولا يحضرون القتال في سبيل الله « إلّا قليلاً » يخرجون رياء و سمعة قدر ما يوهمون أنّهم معكم ، و قيل لايحضرون القتال إلّا كارهين يكون (٣) قلوبهم مع المشركين « أشحّة عليكم » أي يأتون البأس بخلاً بالقتال معكم وقيل بخلاً بالنفقة في سبيل الله والنصرة « كالّذي يغشى عليه من الموت » وهو الّذي قرب من حال الموت ، و غشيته أسبابه فيذهل و يذهب عقله و يشخص بصره فلا يطرف ، فكذلك هؤلاء تشخص أبصارهم و تحار أعينهم من شدّة خوفهم « فإذا ذهب الخوف » و جاء الأمن و الغنيمة « سلقوكم بألسنة حداد » أي آذوكم بالكلام ، و خاصموكم سليطة ذربة ، و قيل : معناه بسطوا ألسنتهم فيكم وقت قسمة الغنيمة يقولون : أعطونا فلستم بأحقّ بها منّا عن قتادة ، قال : فأمّا عند البأس فأجبن قوم و اخذله للحقّ (٤) و أمّا عند الغنيمة فأشحّ قوم ، و هو قوله : « أشحّة على الخير » أي بخلا بالغنيمة يشاحّون

---

(١) الواقعة خل .

(٢) قال الفيروزآبادى : لهمه كسمعه لهما و يحرك و تلهمه و التهمه : ابتلعه بمرة منه قدس سره .

(٣) فى المصدر : تكون .

(٤) فى المصدر : و اخذلهم للحق .

المؤمنين عند القسمة ، و قيل : بخلاً بأن يتكلّموا بكلام فيه خير « اُولئك لم يؤمنوا » وإلاّ لما فعلوا ذلك « فأحبط الله أعمالهم » لأنّها لم تقع على الوجوه الّتي يستحقّ عليها الثواب « وكان ذلك » أي الإحباط أو نفاقهم « على الله يسيراً » أي هيّناً « يحسبون الأحزاب لم يذهبوا » أي يظنّون أنّ الجماعات من قريش و غطفان و أسد واليهود الّذين تحزّبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينصرفوا وقد انصرفوا . و إنّما ظنّوا ذلك لجبنهم وفرط حبّهم قهر المسلمين « وإن يأت الأحزاب » أي وإن يرجع الأحزاب إليهم ثانية للقتال « يودّوا لو أنّهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم » أي يودّ هؤلاء المنافقون أن يكونوا في البادية مع الأعراب يسألون الناس عن أخباركم ولا يكونوا معكم حذراً من القتل وتربّصاً للدوائر « ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلاّ قليلاً » أي ولو كانوا معكم لم يقاتلوا إلاّ يسيراً ليوهموا أنّهم في جملتكم « لقد كان لكم » معاشر المكلّفين « في رسول الله اُسوة حسنة » أي قدوة صالحة ، أي كان لكم برسول الله اقتداء لو اقتديتم به في نصرته ، و الصبر معه في مواطن القتال « لمن كان يرجو الله » بدل من قوله : « لكم » يعني أنّ الاُسوة برسول الله إنّما يكون لمن يرجو ما عند الله من الثواب و النعيم « و اليوم الاخر و ذكر الله كثيراً » أي ذكراً كثيراً « ولمّا رأى المؤمنون الأحزاب » مع كثرتهم « قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله و صدق الله ورسوله » قيل : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان أخبرهم أنّه يتظاهر عليهم الأحزاب ووعدهم الظفر بهم ، فلمّا رأوهم تبيّن لهم مصداق قوله ، وكان ذلك معجزا له ، و قيل: إنّ الله وعدهم في سورة البقرة بقوله : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثل الّذين خلوا » إلى قوله : « إنّ نصر الله قريب »⁽¹⁾ ما سيكون من الشدّة الّتي تلحقهم من عدوّهم ، فلمّا رأوا الأحزاب يوم الخندق قالوا هذه المقالة علماً منهم أنّه لا يصيبهم إلاّ ما أصاب الأنبياء و المؤمنين قبلهم « وما زادهم مشاهدة عدوّهم إلاّ إيماناً » أي تصديقاً بالله ورسوله « و تسليماً » لأمره « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » أي بايعوا أن لا يفرّوا فصدقوا في لقائهم العدوّ « فمنهم من قضى

---

(١) البقرة : ٢١٤ .

نحبه » أي مات أو قتل في سبيل الله فأدرك ما تمنّى ، فذلك قضاء النحب ، و قيل : قضى نحبه معناه فرغ من عمله ورجع إلى ربّه يعني من استشهد يوم اُحد « ومنهم من ينتظر » و عد الله من نصرة ، أو شهادة على ما مضى عليه أصحابه « وما بدّلوا تبديلاً » أي ما غيّروا العهد الّذي عاهدوا ربّهم كما غيّر المنافقون « ليجزي الله الصادقين بصدقهم » في عهودهم « ويعذّب المنافقين » بنقض العهد « إن شاء أو يتوب عليهم » إن تابوا « وردّ الله الّذين كفروا » يعني الأحزاب أباسفيان وجنوده وغطفان ومن معهم من قبائل العرب « بغيظهم » أي بغمّهم الّذي جاؤا به و حنقهم لم يشفوا بنيل ماأرادوا « لم ينالوا خيراً » أمّلوه . وأرادوه من الظفر بالنبيّ والمؤمنين و إنّما سمّاه خيراً لأنّ ذلك كان خيرا عندهم وقيل : أراد بالخير المال « و كفى الله المؤمنين القتال » أي مباشرة القتال بما أنزل على المشركين من الريح الشديدة الباردة الّتي أزعجتهم عن أماكنهم ، وبما أرسل من الملائكة وبما قذف في قلوبهم من الرعب ، وقيل : بعليّ بن أبي طالب عليه السلام و قتله عمرو بن عبدودّ ، و كان ذلك سبب هزيمة القوم ، عن عبد الله بن مسعود وهو المرويّ عن أبي عبد الله عليه السلام . « وكان الله قويّاً » أي قادرا على مايشاء « عزيزاً » لا يمتنع عليه شيء من الأشياء (١) .

ثمّ ذكر سبحانه مافعل باليهود من بني قريظة فقال : «وأنزل الّذين ظاهروهم» أي عاونوا المشركين من الأحزاب و نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله أن لا ينصروا عليه عدوّاً «من أهل الكتاب» يعني من اليهود ، واتّفق المفسّرون على أنّهم بنو قريظة إلّا الحسن ، فإنّه قال: هم بنو النضير ، والأوّل أصحّ (٢) «من صياصيهم» أي من حصونهم « وقذف في قلوبهم الرعب » أي الخوف من النبيّ صلّى الله عليه وآله وأصحابه « فريقا تقتلون» يعني الرجال «وتأسرون فريقاً » يعني الذراري والنساء «وأورثكم» أي أعطاكم « أرضهم و ديارهم و أموالهم و أرضاً لم تطؤها » أي و أورثكم أرضاً لم

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٤٧-٣٥٠ .

(٢) فى المصدر : لان بنى النضير لم يكن لهم فى قتال اهل الاحزاب شيىء و كانوا قد انجلوا قبل ذلك .

تطئوها بأقدامكم بعد و سيفتحها الله عليكم وهي خيبر⁽¹⁾ وقيل : هي الروم وفارس وقيل : هي كلّ أرض يفتح⁽²⁾ إلى يوم القيامة ، وقيل : هي ما أفاء الله على رسوله ممّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب⁽³⁾.

أقول : قال الطبرسيّ رحمه الله في سياق غزوة الخندق : ذكر محمّد بن كعب القرظيّ وغيره من أصحاب السير قالوا : كان من حديث الخندق أنّ نفراً من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب في جماعة من بني النضير الّذين أجلاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله خرجوا حتّى قدموا على قريش بمكّة فدعوهم إلى حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقالوا : إنّا سنكون معكم عليهم حتّى نستأصلهم ، فقال لهم قريش : يا معشر اليهود إنّكم أهل الكتاب الأوّل فديننا خير أم دين محمّد؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه فأنتم أولى بالحقّ منهم ، فهم الّذين أنزل الله فيهم : « ألم تر إلى الّذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً » إلى قوله : « و كفى بجهنّم سعيرا » فسرّ قريشا ما قالوا ، ونشطوا لما دعوهم إليه ، فأجمعوا لذلك واتّعدوا له ، ثمّ خرج اُولئك النفر من اليهود حتّى جاؤا غطفان فدعوهم إلى حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله و أخبروهم أنّهم سيكونون معهم عليه صلّى الله عليه وآله ، وإنّ قريشاً قد بايعوهم على ذلك فأجابوهم ، فخرجت قريش و قائدهم أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان و قائدها عيينة بن حصين في فزارة و الحارث بن عوف في بني مرّة ، و مسعر بن جبلة الأشجعيّ فيمن تابعه من أشجع ، و كتبوا إلى حلفائهم من بني أسد ، فأقبل طليحة فيمن اتّبعه من بني أسد وهما حليفان أسد وغطفان ، و كتب قريش إلى رجال من بني سليم فأقبل أبو الأعور السلميّ فيمن اتّبعه من بني سليم مدداً لقريش ، فلمّا علم بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ضرب الخندق على المدينة ، و كان الّذي أشار عليه بذلك سلمان الفارسيّ ، وكان

---

(1) زاد في المصدر : وقيل : هي مكة .

(2) في المصدر : تفتح .

(3) مجمع البيان ٨ : ٣٥١.

أوّل مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يومئذ حرّ ، قال : ياسول الله إنّا كنّا بفارس إذا خوصرنا خندقنا علينا ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله و المسلمون حتّى أحكموه .

فممّا ظهر من دلائل النبوّة في حفر الخندق ما رواه أبوعبد الله (١) الحافظ بإسناده عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنيّ قال : حدّثني أبي ، عن أبيه قال : خطّ رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق عام الأحزاب أربعين ذراعا بين عشرة ، فاختلف المهاجرون و الأنصار في سلمان ، وكان رجلاً قويّاً ، فقالت الأنصار : سلمان منّا ، وقالت المهاجرون ، سلمان منّا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « سلمان منّا أهل البيت » .

أقول : و ساق الحديث في كسر الصخرة و ظهور البرق مثل ما مرّ برواية الثعلبيّ .

ثمّ قال : وممّا ظهر أيضاً من آيات النبوّة مارواه أبوعبد الله الحافظ بالإسناد عن عبد الواحد بن أيمن المخزوميّ قال : حدّثني أيمن المخزوميّ قال : سمعت جابر بن عبد الله قال : كنّا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كدية (٢) وهي الجبل ، فقلنا : يارسول الله إن كدية (٣) عرضت فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رشّوا عليها ماء ثمّ قام فأتاها و بطنه معصوب بحجر من الجوع ، فأخذ المعول أو المسحاة فسمّى ثلاثا ثمّ ضرب فعادت كثيباً أهيل (٤) فقلت له : ائذن لي يا رسول الله إلى المنزل ، ففعل فقلت للمرأة : هل عندك من شيء ؟ فقال : عندي صاع من شعير وعناق ، فطحنت الشعير وعجنته وذبحت (٥) العناق وسلختها وخلّيت بين المرأة و بين ذلك ، ثمّ أتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست عنده ساعة ، ثمّ قلت : ائذن لي يا

---

(١) هوابوعبدالله محمد بن عبدالله النيسابورى المعروف بالحاكم المتوفى سنة ٤٠٥ ، رواه فى المستدرك ٣: ٥٩٨ . راجعه .

(٢و٣) كذانة خ ل كداية خل . أقول : الكدية : الارض الصلبة الغليظة . الصفاة العظيمة الشديدة .

(٤) مهيلا خل .

(٥) فذبحت خل .

رسول الله ، ففعل ، فأتيت المرأة فإذا العجين و اللحم قد أمكنا ، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : إنّ عندنا طعيماً لنا فقم يارسول الله أنت ورجلان من أصحابك فقال : و كم هو ؟ قلت : صاع من شعير و عناق ، فقال للمسلمين جميعاً : قوموا إلى جابر ، فقاموا فلقيت من الحياء مالا يعلمه إلّا الله ، فقلت : جاء بالخلق على صاع شعير و عناق ، فدخلت على المرأة و قلت : قد افتضحت ، جاءك رسول الله صلى الله عليه وآله بالخلق (١) ، فقالت : هل كان سألك كم طعامك ؟ قلت : نعم ، فقالت : الله و رسوله أعلم قد أخبرناه ما عندنا ، فكشفت عنّي غمّاً شديداً ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: خذي ودعيني من اللحم ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يثرد ويفرّق اللحم ، ثمّ يحمّ هذا، ويحمّ هذا (٢) فمازال يقرب إلى الناس حتّى شبعوا أجمعين ، ويعود التنّور و القدر أملأ ماكانا ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلي واهدي ، فلم نزل نأكل ونهدي قومنا أجمع . أورده البخاريّ في الصحيح (٣).

وعن البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينقل معنا التراب يوم الأحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه ، وهو يقول :

لاهمّ (٤) لولا أنت ما اهتدينا ☆ ولا تصدّقنا ولا صلّينا
فأنزلن سكينةً علينا ☆ و ثبّت الأقدام إن لاقينا
إنّ الاُولى (٥) قد بغوا علينا ☆ إذا (٦) أرادوا فتنة أبينا

---

(١) زادفى المصدر : اجمعين .

(٢) فى صحيح البخارى : و يخمر البرمة و التنور اذا اخذ منه .

(٣) صحيح البخارى ٥ :١٣٩ وفيه اختلافات لفظية واختصار راجعه.

(٤) اللهم خل . أقول فى المصدر : لاهم لولا انت ما اهتدينا .
وفى رواية فى صحيح البخارى : اللهم لولا انت ما اهتدينا .
وفى اخرى : والله لولا الله ما اهدينا .

(٥) ان الاولاء خل

(٦) فى البخارى فى رواية : و إن ارادوا فتنة ابينا .

يرفع بها صوته ، رواه البخاريّ أيضاً في الصحيح عن أبي الوليد (١) ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء .

قالوا : و لمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من الخندق أقبلت قريش حتّى نزلت بين الجرف و الغابة (٢) في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة و أهل تهامة ، وأقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد حتّى نزلوا إلى جانب اُحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و المسلمون حتّى جعلوا ظهورهم إلى سلع (٣) في ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضرب هناك عسكره ، و الخندق بينه وبين القوم ، وأمر بالذراري والنساء فرفعوا في الاطام ، وخرج عدوّ الله حيي بن أخطب النضيريّ حتّى أتى كعب بن أسد القرظيّ صاحب بني قريظة . وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وآله على قومه وعاهده على ذلك ، فلمّا سمع كعب صوت ابن اخطب أغلق دونه حصنه ، فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له ، فناداه يا كعب افتح لي فقال : ويحك ياحييّ إنّك رجل مشؤم إنّي قد عاهدت محمّدا و لست بناقض ما بينه و بيني ، ولم أرمنه إلّا وفاء وصدقا ، قال : ويحك

---

(١) الموجود في صحيح البخاري : حدثنا مسلم بن ابراهيم ، حدثنا شعبة . راجع الصحيح ٥ : ١٣٩ و١٤٠ . وزاد في آخره : و رفع بها صوته : أبينا أبينا . و فيه باسناده عن انس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة ، وينقلون التراب على متونهم و هم يقولون :

نحن الذين بايعوا محمداً * على الاسلام ما بقينا ابدا

قال : يقول النبي صلى الله عليه و آله و سلم وهو يجيبهم : « اللهم لاخير الاخير الاخرة فبارك في الانصار و المهاجرة » و ذكر في حديث آخر المصرع الاخير هكذا : على الجهاد ما بقينا ابداً .

(٢) الجرف : ما تجرفته السيول فاكلته من الارض ، ويقال لمواضع منها ، موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، قال كعب بن الاشرف اليهودي :

و لنا بئر رواء جمة * من يردها باناء يغترف
كل حاجاتي بها قضيتها * غير حاجاتي على بطن الجرف

و الغابة : الوطأة من الارض التي دونها شرفة و هو الوهدة . و هو موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه اموال لاهل المدينة ،

(٣) السلع : جبل بالمدينة .

افتح لي اُكلّمك ، قال : ما أنا بفاعل ، قال : إن أغلقت دوني إلاّ على جشيشة(١) تكره أن نأكل منها معك ، فأحفظ الرجل ففتح له فقال : ويحك يا كعب جئتك بعزّ الدهر و ببحر طام ، جئتك بقريش على سادتها و قادتها ، و بغطفان على سادتها وقادتها ، قد عاهدوني أن لايبرحوا حتّى يستأصلوا محمّداً ومن معه ، فقال كعب : جئتني والله بذلّ الدهر بجهام قد اهراق ماؤه برعدو ببرق (٢) و ليس فيه شيء ، فدعني ومحمّداً وما أناعليه ، فلم أرمن محمّد إلاّ صدقاً ووفاء ، فلم يزل حييّ بكعب يفتل منه في الذروة و الغارب (٣) حتّى سمح له على أن أعطاه عهداً و ميثاقاً لئن رجعت قريش و غطفان ولم يصيبوا محمّداً أن أدخل معك في حصنك حتّى يصيبني ما أصابك، فنقض كعب عهده وبرىء ممّا كان عليه فيما بينه وبين رسول الله ﷺ ، فلمّا انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ بعث سعد بن معاذبن النعمان بن امرىء القيس أحد بني عبد الأشهل وهو يومئذ سيّد الأوس ، وسعد بن عبادة أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيّد الخزرج ، و معهما عبد الله بن رواحة وخوّات بن جبير ، فقال : انطلقوا حتّى تنظروا أحقّ مابلغنا عن هؤلاء القوم أم لا ، فإن كان حقّاً فالحنوا لنالحنا نعرفه ، ولا تفتّوا أعضاد الناس ، و إن كانوا على الوفاء فاجهروا به للناس، فخرجوا حتّى أتوهم فوجدوهم على أخبث ممّا بلغهم عنهم ، قالوا : لاعقد بينناوبين محمّد ولا عهد ، فشاتمهم سعد بن عبادة (٤) ، وشاتموه ، فقال سعد بن معاذ : دع عنك مشاتمتهم فإنّ مابيننا و بينهم أعظم من المشاتمة . ثمّ أقبلوا إلى رسول الله ﷺ و قالوا : عضل والقارة ، لغدر (٥) عضل و القارة بأصحاب رسول الله ﷺ خبيب بن عديّ و أصحابه أصحاب الرجيع ، فقال رسول الله ﷺ : « الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين » .

---

(١) الخشيشة خ ل . أقول : في سيرة ابن هشام : الجشيشة بالجيم .

(٢) في المصدر : بجهام قدهراق ماؤه يرعدويبرق . أقول : هوالموجود ايضا في السيرة .

(٣) مثل يضرب للرجل لايزال يخدع صاحبه حتى يظفر به .

(٤) ذكر ابن هشام في السيرة الشاتم سعد بن معاذ .

(٥) في السيرة : اى كغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع خبيب واصحابه .

و عظم عند ذلك البلاء ، واشتدّ الخوف ، و أتاهم عدوّهم من فوقهم ومن أسفل منهم ، حتّى ظنّ المؤمنون كلّ ظنّ ، و ظهر النفاق (١) من بعض المنافقين ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله و أقام المشركون عليه بضعاً و عشرين ليلة لم يكن بينهم قتال إلّا الرمي بالنبل إلّا أنّ فوارس من قريش منهم : عمرو بن عبدودّ (٢) أخو بني عامر ابن لؤي ، و عكرمة بن أبي جهل ، و ضرار بن الخطّاب (٣) وهبيرة بن أبي وهب و نوفل بن عبدالله قد تلبّسوا للقتال ، و خرجوا على خيولهم حتّى مرّوا بمنازل بني كنانة فقالوا : تهيّأوا للحرب يا بني كنانة ، فستعلمون اليوم من الفرسان ، ثمّ اقبلوا تعنق (٤) بهم خيولهم حتّى وقفوا على الخندق ، فقالوا : والله إنّ هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ، ثمّ تيمّموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحموا فجالت بهم في السبخة بين الخندق و سلع ، و خرج عليّ بن أبي طالب في نفر من المسلمين حتّى أخذ منهم الثغرة (٥) الّتي منها اقتحموا ، و أقبلت الفرسان نحوهم و كان عمرو بن عبدودّ فارس قريش ، وكان قد قاتل يوم بدر حتّى ارتثّ (٦) وأثبته الجراح فلم يشهد أُحداً ، فلمّا كان يوم الخندق خرج مُعلماً ليرى مشهده ، وكان يعدّ بألف فارس وكان يسمّى فارس يليل ، لأنّه أقبل في ركب من قريش حتّى إذا هو بيليل (٧) وهو واد قريب من بدر عرضت لهم بنو بكر في عدد ، فقال لأصحابه : امضوا ، فمضوا فقام في وجوه بني بكر حتّى منعهم من أن يصلوا إليه ، فعرف بذلك ، و كان اسم

---

(١) فى السيرة : ونجم النفاق من بعض المنافقين .

(٢) فى السيرة : عمرو بن عبدود بن ابى قيس اخو بنى عامر بن لؤى .

(٣) فى السيرة : ضرار بن الخطاب الشاعر ابن مرداس اخو بنى محارب بن فهر .

(٤) اى تسرع .

(٥) فى المصدر و السيرة : حتى اخذ عليهم الثغرة . أقول : الثغرة بالضم : الثلمة التى كانت فى الخندق .

(٦) ارتث : حمل من المعركة .

(٧) فى المصدر : حتى اذا كانوا بيليل .

الموضع الّذي حفر فيه الخندق المداد ، وكان أوّل من طفره عمرو وأصحابه ، فقيل في ذلك :

عمرو بن عبد ، كان أوّل فارس ✩ جزع المداد و كان فارس يليل

و ذكر ابن إسحاق أنّ عمرو بن عبدود كان ينادي : من يبارز ؟ فقام عليّ عليه السلام و هو مقنّع في الحديد ، فقال : أنا له يانبيّ الله ، فقال : إنّه عمرو ، اجلس ، و نادى عمرو : ألارجل و يؤنّبهم و يسبّهم ، و يقول : أين جنّتكم الّتي تزعمون أنّ من قتل منكم دخلها ، فقام عليّ عليه السلام فقال : أناله يا رسول الله ، ثمّ نادى الثالثة فقال :

و لقد بححت من النداء ✩ بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذجبن المشجّع ✩ موقف البطل المناجز
إنّ السماحة و الشجا ✩ عة في الفتى خير الغرائز

فقام عليّ عليه السلام فقال : يا رسول الله أنا فقال : إنّه عمرو ، فقال : و إن كان عمرواً ، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله فأذن له .

وفيما رواه لنا السيد أبومحمّد الحسينيّ القائنيّ عن الحاكم أبي القاسم الحسكانيّ بالاسناد عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن حذيفة قال : فألبسه رسول الله صلى الله عليه وآله درعه ذات الفضول ، وأعطاه سيفه ذاالفقار ، و عمّمه عمامة (١) السحاب على رأسه تسعة أكوار (٢) ، ثمّ قال له : تقدّم ، فقال لمّا ولّى : « اللّهمّ احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوق رأسه ومن تحت قدميه » .

قال ابن إسحاق : فمشى إليه و هو يقول :

لا تعجلنّ فقد أتا ✩ ك مجيب صوتك غير عاجز
ذونيّة و بصيرة ✩ والصدق (٣) منجي كلّ فائز

---

(١) عمامته خ ل .

(٢) الكور بالفتح : الدور من العمامة .

(٣) منجا خل أقول · في مستدرك الحاكم · ذونبهة و بصيرة * والصدق منجا كل فائز .

إنّي لأرجو أن أُقيم (١) ☆ عليك نائحة الجنائز
من ضربة (٢) نجلاء يبقى ☆ ذكرها عند (٣) الهزاهز

قال له عمرو : من أنت ؟ قال : أنا عليّ ، قال : ابن عبد مناف ؟ فقال : أنا عليّ بن أبيطالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف ، فقال : غيرك (٤) يا ابن أخي من أعمامك من هو أسنّ منك ، فإنّي أكره أن اُهريق دمك ، فقال (٥) : لكنّي والله ما أكره أن اُهريق دمك ، فغضب و نزل و سلّ سيفه كأنّه شعلة نار ، ثمّ أقبل نحو عليّ مغضباً فاستقبله عليّ بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدّها (٦) و أثبت فيها السيف ، و أصاب رأسه فشجّه ، و ضربه عليّ على حبل العاتق فسقط .

و في رواية حذيفة : و تسيّف على رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه .

و ثارت بينهما عجاجة ، فسمع عليّ يكبّر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قتله و الّذي نفسي بيده ، فكان أوّل من ابتدر العجاج عمر بن الخطّاب ، فإذاً عليّ عليه السلام يمسح سيفه بدرع عمرو ، فكرّ عمر بن الخطاب وقال : يا رسول الله قتله ، فجزّ عليّ رأسه و أقبل نحو رسول الله صلّى الله عليه وآله و وجهه يتهلّل ، فقال (٧) عمر بن الخطّاب : هلا استلبته درعه ، فإنّه ليس للعرب درع خيراً منها (٨) ؟ فقال : ضربته فاتّقاني (٩) بسوأته فاستحييت من ابن عمّي أن أستلبه (١٠) .

---

(١) ان تقوم خل .

(٢) من طعنة خل .

(٣) بعد خل .

(٤) في المستدرك : عندك .

(٥) في المصدر والمستدرك : فقال على عليه السلام .

(٦) الدرقة : الترس من الحديد . قد الشيء : قطعه . شقة .

(٧) فقال له خل .

(٨) منه خ ل .

(٩) فالتقاني خ ل .

(١٠) زاد الحاكم في المستدرك : و خرجت خيله منهزمة حتى اقحمت من الخندق .

قال حذيفة : فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أبشر يا عليّ فلووزن اليوم عملك بعمل أُمّة محمّد لرجح عملك بعملهم (١) ، و ذلك أنّه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلّا وقد دخله وهن بقتل عمرو ، ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلّا و قد دخله عزّ بقتل عمرو .

وعن الحاكم أبي القاسم أيضاً بالإسناد عن سفيان الثوريّ ، عن زبيد الشاميّ (٢) ، عن مرّة ، عن عبدالله بن مسعود قال : كان يقرأ « و كفى الله المؤمنين القتال بعليّ »

و خرج أصحابه منهزمين حتّى طفرت خيولهم الخندق ، و تبادر المسلمون فوجدوا نوفل بن عبدالعزّى جوف الخندق ، فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم: قتلة أجمل من هذه ، ينزل بعضكم اُقاتله ، فقتله الزبير بن العوام .

و ذكر ابن إسحاق إنّ عليّاً طعنه في ترقوته حتّى أخرجها من مراقه ، فمات في الخندق ، و بعث المشركون إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يشترون جيفته بعشرة آلاف ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هو لكم لانأكل ثمن الموتى .

و ذكر عليّ عليه السلام أبياتاً منها :

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ✡ و نصرت ربّ محمّد بصواب

---

(١) وروى الحاكم فى المستدرك ٣٢:٣ باسناده عن لؤلؤ بن عبدالله المقتدرى عن ابى الطيب احمد بن ابراهيم بن عبدالوهاب المصرى ، عن احمد بن عيسى الخشاب ، عن عمرو بن ابى سلمة ، عن سفيان الثورى ، عن بهز بن حكيم ، عن ابيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمبارزة على بن ابى طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل من اعمال امتى الى يوم القيامة .

(٢) الثانى خ ل . أقول : فى المصدر : الثابى بالباء ، وكلها مصحفة ، و الصحيح اليامى قال ابن حجر فى التقريب ١٦٢: زبيد - مصغرا - ابن الحارث بن عبدالكريم بن عمرو بن كعب اليامى بالتحتانية ابوعبدالرحمن الكوفى ثقة ثبت عابد من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين او بعدها . أقول : اى بعد المائة . وقال السيوطى فى اللباب ٣٠٤:٣ : اليامى بفتح الياء و بعد الالف ميم ، هذه النسبة الى يام بن اصبى بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان ، بطن من همدان : ينسب اليه كثير ، منهم ابوعبدالرحمن زبيد بن الحارث بن عبدالكريم اليامى الكوفى . رواه عنه الثورى .

فضربته و تركته (١) متجدّلاً ☆ كالجذع بين دكادك وروابي (٢)
وعففت (٣) عن أثوابه ولو أنّني ☆ كنت المقطّر بزّني أثوابي (٤)

و روى عمرو بن عبيد، عن الحسن البصريّ قال: إنّ عليّاً عليه السلام لمّا قتل عمرو بن عبدود حمل رأسه فألقاه بين يدي رسول الله ﷺ، فقام أبوبكر وعمر فقبّلا رأس عليّ عليه السلام.

و روي عن أبي بكر بن عيّاش أنّه قال: ضرب عليّ ضربة ماكان في الاسلام أعزّ منها. - يعني ضربة عمرو بن عبدود - و ضُرِبَ عليّ ضربة ما كان في الإسلام أشأم منها - يعني ضربة ابن ملجم عليه لعائن الله.

قال ابن إسحاق: و رمى حيّان بن قيس بن العرقة (٥) سعد بن معاذ بسهم

---

(١) فى السيرة و مستدرك الحاكم، فصدرت حين تركته متجدلا.

(٢) متجدلا اى لاصقا واقعا على الجدالة اى الارض والجذع: جذع النخلة. والدكادك جمع دكداك: الرمل اللين والروابى جمع الرابية: ما ارتفع و علا وأشرف من الارض.

(٣) و غفلت خل.

(٤) المقطر اسم مفعول من قولهم: قطرت الفارس، اذا القيته على أحد قطريه اى جنبيه. بزنى اى سلبنى وغلبنى عليها، اى قتلته ولم افكر فى سلبه، ولوكان هوالذى قتلنى لاخذاثوابى و زاد ابن هشام فى السيرة:

لاتحسبن الله خاذل دينه * و نبيه يا معشر الاحزاب

و زاد الحاكم فى المستدرك فى اول الابيات،

أعليّ يقتحم الفوارس هكذا * عنى و عنهم اخروا اصحابى
اليوم يمنعنى الفرار حفيظتى * ومصمم فى الرأس ليس بنابى
الا ابن عبد حين شداليه * وحلفت فاستمعوا من الكتاب
انى لاصدق من يهلل بالتقى * رجلان يضربان كل ضراب

و ذكر البيت الاول فى المتن فى آخر الابيات هكذا:

عبدالحجارة من سفاهة عقله * و عبدت رب محمد بصواب

و سيأتى قريباً مايتعلق بالابيات.

(٥) العرقة خل أقول: فى السيرة و الامتاع: حبان -بالباء- بن قيس بن العرقة -بالقاف- احد بنى عامر بن لؤى.

و قال : خذها و أنا ابن العرقة (١) ، فقطع أكحله ، فقال سعد : عرق (٢) الله وجهك في النار ، اللّهمّ إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها ، فإنّه لاقوم أحبّ إليّ أن اُجاهد من قوم آذوا رسولك و كذّبوه و أخرجوه ، و إن كنت وضعت الحرب بيننا و بينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتّى تقرّ عيني من بني قريظة .

قال : و جاء نعيم بن مسعود الأشجعيّ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنّي قد أسلمت ولم يعلم بي أحد من قومي ، فمرني بأمرك ، فقال له رسول الله ﷺ : «إنّما أنت فينا رجل واحد ، فخذّل عنّا ما استطعت ، فإنّما الحرب خدعة» فانطلق نعيم بن مسعود حتّى أتى بني قريظة فقال لهم : إنّي لكم صديق ، و الله ما أنتم و قريش وغطفان من محمّد بمنزلة واحدة إنّ البلد بلدكم و به أموالكم وأبناؤكم و نساؤكم ، و إنّما قريش و غطفان بلادهم غيرها ، وإنّما جاؤا حتّى نزلوا معكم ، فإن رأوا فرصة انتهزوها ، و إن رأوا غير ذلك رجعوا إلى بلادهم ، و خلّوا بينكم و بين الرجل ، ولاطاقة لكم به ، فلاتقاتلوا حتّى تأخذوا رهناً من أشرافهم تستوثقون به أن لا يبرحوا حتّى يناجزوا محمّداً ، فقالوا له : قد أشرت برأي ، ثمّ ذهب فأتى أبا سفيان و أشراف قريش ، فقال : يا معشر قريش إنّكم قد عرفتم ودّي إيّاكم و فراقي محمّداً و دينه ، و إنّي قد جئتكم بنصيحة فاكتموا عليّ ، فقالوا : نفعل ماأنت عندنا بمتّهم ، فقال : تعلمون أنّ بني قريظة قدندموا على ماصنعوا فيما بينهم و بين محمّد ، فبعثوا إليه أنّه لا يرضيك عنّا إلّا أن نأخذ من القوم رهناً من أشرافهم و ندفعهم إليك فتضرب أعناقهم ، ثمّ نكون معك عليهم حتّى نخرجهم من بلادك فقال : بلى ، فإن بعثوا إليكم يسألونكم نفراً من رجالكم فلا تعطوهم رجلاً واحداً ، و احذروا ، ثمّ جاء غطفان فقال : يا معشر غطفان إنّي رجل منكم ، ثمّ

---

(١) العرفة خل . تقدم ان الصحيح : العرقة .

(٢) عرف خل . أقول : فى الامتاع والسيرة : عرق الله . لكن فى الامتاع : فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : عرق الله وجهه فى النار .

قال لهم ما قال لقريش ، فلمّا أصبح أبو سفيان وذلك يوم السبت في شوّال سنة خمس من الهجرة ، بعث إليهم أبو سفيان عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش إنّ أبا سفيان يقول لكم : يا معشر اليهود إنّ الكراع والخفّ قد هلكتا ، و إنّا لسنا بدار مقام فاخرجوا إلى محمّد حتّى نناجزه(١) فبعثوا إليه إنّ اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئاً ، و لسنا مع ذلك بالّذي (٢) نقاتل معكم حتّى تعطونا رهناً من رجالكم نستوثق بهم لا تذهبوا و تدعونا حتّى نناجز محمّداً ، فقال أبو سفيان : قد حذّرناوالله هذا نعيم فبعث إليهم أبو سفيان إنّا لا نعطيكم رجلاً واحداً ، فإن شئتم أن تخرجوا و تقاتلوا ، و إن شئتم فاقعدوا ، فقالت اليهود : هذا والله الّذي قال لنا نعيم ، فبعثوا إليهم أنّا والله لا نقاتل حتّى تعطونا رهنا و(٣) خذل الله بينهم وبعث(٤) سبحانه عليهم الريح في ليال شاتية باردة شديدة البرد حتّى انصرفوا راجعين .

قال محمّد بن كعب : قال حذيفة اليمانيّ (٥) : و الله لقد رأينا يوم الخندق و بنا من الجهد والجوع و الخوف ما لا يعلمه إلّا الله ، وقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فصلّى (٦) ما شاء الله من الليل ، ثمّ قال «: ألا رجل يأتينا بخبر القوم يجعله الله رفيقي في الجنّة»؟ قال حذيفة : فوالله ما قام منّا أحد ممّا بنا من الخوف و الجهد والجوع ، فلمّا لم يقم أحد دعاني فلم أجد بدّاً من إجابته ، قلت : لبّيك ، قال : « اذهب فجئني بخبر القوم ولا تحدثنّ شيئاً حتّى ترجع » قال : وأتيت القوم فإذا ريح الله وجنوده يفعل بهم ما يفعل ما يستمسك لهم بناء ولا يثبت لهم نار ، ولا يطمئنّ لهم قدر ، فإنّي لكذلك إذ خرج أبو سفيان من رحله ، ثمّ قال : يا معشر (٧) قريش لينظر أحدكم

---

(١) حتى تناجزوه خ ل .

(٢) فى المصدر : بالذين .

(٣) وقيل : خذل الله خ ل .

(٤) وبعث الله خ ل .

(٥) فى المصدر والسيرة : حذيفة بن اليمان و هو الصحيح كما قدمناه .

(٦) يصلى خ ل .

(٧) يا معاشر خ ل .

من جليسه ، قال حذيفة : فبدأت بالّذي عن يميني فقلت : من أنت ؟ قال : أنا فلان ، قال : ثمّ (١) عاد أبو سفيان براحلته فقال : يا معشر (٢) قريش والله ما أنتم بدار مقام ، هلك الخفّ و الحافر ، و أخلفتنا بنو قريظة ، وهذه الريح لا يستمسك لنا معها شيء . ثمّ عجل فركب راحلته ، و إنّها لمعقولة ما حلّ عقالها إلّا بعد ما ركبها ، قال : قلت في نفسي : لو رميت عدوّ الله فقتلته كنت قد صنعت شيئاً فوترت قوسي ، ثمّ وضعت السهم في كبد القوس و أنا اُريد أن أرميه فأقتله فذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لا تحدثنّ شيئا حتّى ترجع » قال: فحططت(٣) القوس ثمّ رجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو يصلّي ، فلمّا سمع حسّي فرج بين رجليه فدخلت تحته و أرسل عليّ طائفة من مرطه(٤) ، فركع و سجد ، ثمّ قال : ما الخبر؟ فأخبرته .

و روى الحافظ بالإسناد عن عبد الله ابن أبي أوفى قال : دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله على الأحزاب فقال : « اللّهمّ أنت منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم الأحزاب ، اللّهم اهزمهم و زلزلهم » .

و عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول : لا إله إلّا الله وحده (٥) ، أعزّ جنده ، و نصر عبده ، و غلب(٦) الأحزاب وحده ، فلا شيء بعده .

و عن سلمان بن صرد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله حين اُجلي عنه الأحزاب : « الآن نغزوهم ولا يغزونا » (٧) فكان كما قال صلّى الله عليه وآله فلم يغزهم قريش بعد ذلك و كان هو يغزوهم حتّى فتح الله عليهم مكّة (٨) .

---

(١) فدعا خل .

(٢) يا معاشر خل .

(٣) فحففظت خل .

(٤) المرط : الكساء .

(٥) فى المصدر : وحده وحده . وفى صحيح البخارى مثل المتن .

(٦) و هزم خل .

(٧) روى البخارى الاحاديث الثلاثة فى صحيحه ٥ : ١٤١ و ١٤٢ .

(٨) مجمع البيان ٨ : ٣٤٠ - ٣٤٥ .

ثمّ قال في غزوة بني قريظة : روى الزُّهريّ ، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ، عن أبيه قال : لمّا انصرف النبيّ ﷺ مع المسلمين عن الخندق و وضع عنه اللأمة و اغتسل و استحم تبدّى(١) له جبرئيل فقال : عذيرك من محارب(٢) ، ألا أراك قد وضعت عنك اللأمة ، وما وضعناها بعد ، فوثب رسول الله ﷺ فزعاً ، فعزم على الناس أن لا يصلّوا صلاة العصر حتّى يأتوا قريظة . فلبس الناس السلاح فلم يأتوا بني قريظة حتّى غربت الشمس و اختصم الناس ، فقال بعضهم : إنّ رسول الله ﷺ عزم علينا أن لا نصلّي حتّى نأتي قريظة ، وإنّما نحن في عزمة رسول الله ﷺ فليس علينا إثم ، وصلّى طائفة من الناس احتساباً ، وتركت طائفة منهم الصلاة حتّى غربت الشمس ، فصلّوها حين جاؤا من بني قريظة احتساباً فلم يعنف رسول الله ﷺ واحداً من الفريقين .

و ذكر عروة أنّه بعث عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) على المقدم ، و دفع إليه اللواء ، وأمره أن ينطلق حتّى يقف بهم على حصن بني قريظة ، ففعل ، و خرج رسول الله ﷺ على آثارهم فمرّ على مجلس من أنصار في بني غنم ينتظرون رسول الله ﷺ ، فزعموا أنّه قال : مرّ بكم الفارس آنفا ؟ فقالوا : مرّ بنا دحية الكلبيّ على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج ، فقال رسول الله ﷺ : ليس ذلك بدحية ، ولكنّه جبرئيل (عليه السلام) اُرسل إلى بني قريظة ليزلزلهم ، ويقذف في قلوبهم الرعب ، قالوا : وسار عليّ (عليه السلام) حتّى إذا دنا من الحصن سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله ﷺ ، فرجع حتّى لقى رسول الله ﷺ بالطريق ، فقال : يارسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث ، قال : أظنّك سمعت لي منهم أذىً ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال : لوقد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً ، فلمّا دنا رسول الله ﷺ من حصنهم قال : « يا إخوة القردة و الخنازير هل أخزاكم الله و أنزل بكم نقمته » ؟ فقالوا : ياأبا القاسم ما كنت جهولا ، وحاصرهم رسول الله ﷺ خمساً و عشرين ليلة حتّى

---

(١) اى ظهر .

(٢) أى من يعذرك منه اى يلومه ولا يلومك .

أجهدهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، وكان حييّ بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان ، فلمّا أيقنوا أنّ رسول الله ﷺ غير منصرف عنهم حتّى يناجز (١) ، قال كعب بن أسد : يا معشر اليهود قد نزل بكم من الأمر ماترون ، وإنّي عارض عليكم خلالا ثلاثاً فخيّروا(٢) أيّها شئتم ، قالوا: ماهنّ ؟ قال: نبايع هذا الرجل و نصدّقه ، فوالله لقد تبيّن لكم أنّه نبيّ مرسل ، و أنّه الّذي تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دمائكم و أموالكم و نسائكم ، فقالوا : لانفارق حكم التوراة أبداً ، ولا نستبدل به غيره ، قال : فإذا أبيتم عليّ هذا فهلمّوا فلنقتل أبناءنا ونساءنا ، ثمّ نخرج إلى محمّد رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا يهمّنا حتّى يحكم الله بيننا وبين محمّد ، فإن نهلك لم نترك وراءنا نسلا يهمّنا (٣) ، و إن نظهر لنجدنّ النساء والأبناء ، فقالوا : نقتل هؤلاء المساكين ؟ فلا خير في العيش بعدهم ، قال : فإذا أبيتم عليّ هذه فإنّ اللّيلة ليلة السبت ، و عسى أن يكون محمّد وأصحابه قد أمنوا فيها (٤) ، فانزلوا فلعلّنا نصيب منهم غرّة ، فقالوا : نفسد سبتنا و نحدث فيها ما أحدث من كان قبلنا فأصابهم ماقد علمت من المسخ ، فقال : مابات رجل منكم منذ ولدته اُمّه ليلة واحدة من الدهر حازما .

قال الزهريّ : و قال رسول الله ﷺ حين سألوه أن يحكم فيهم رجلا : اختاروا من شئتم من أصحابي ، فاختاروا سعد بن معاذ ، فرضي بذلك رسول الله ﷺ ونزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فأمر رسول الله ﷺ بسلاحهم : فجعل في قبّة (٥) و امر بهم فكتفوا و أوثقوا و جعلوا في دار اُسامة ، و بعث رسول الله ﷺ إلى سعد

---

(١) في المصدر : حتى يناجزهم .

(٢) فخذوا خل فخبروا خل أقول : في المصدر : فخذوا .

(٣) في المصدر : فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا يهمنا . أقول : ذكره كذلك ابن هشام في السيرة الا أنه قال : نخشى عليه . مكان يهمنا .

(٤) في السيرة : قد امنونا فيها .

(٥) في المصدر : في قبته .

ابن معاذ فجيء به ، فحكم فيهم بأن يقتل مقاتليهم ، و يسبي ذراريهم ونسائهم ويغنم أموالهم ، وإنّ عقارهم للمهاجرين دون الأنصار ، وقال للأنصار : إنّكم ذووا عقار وليس للمهاجرين عقار ، فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال لسعد : لقد حكمت فيهم بحكم الله عزّ وجلّ .

وفي بعض الروايات : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة .

وأرقعة جمع رقيع : اسم سماء الدنيا .

فقتل رسول الله صلّى الله عليه وآله مقاتليهم ، وكانوا فيما زعموا ستّمائة مقاتل ، وقيل: قتل منهم أربعة مائة وخمسين رجلا ، وسبى سبعمائة وخمسين .

و روي أنّهم قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله إرسالا يا كعب ماترى يصنع بنا ؟ فقال كعب : أفي كلّ موطن تقولون (١) ألا ترون أنّ الداعي لاينزع ، ومن يذهب منكم لايرجع ، هو و الله القتل .

وأُتي بحيي بن أخطب عدوّ الله عليه حلّة فاختيّة(٢) قد سفقها عليه (٣) من كلّ ناحية كموضع الأنملة لئلّا يسلبها ، مجموعة يداه إلى عنقه بحبل ، فلمّا بصر برسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : أما و الله مالمت نفسي على عداوتك ، ولكنّه من يخذل الله يخذل ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّه لا بأس بأمر الله كتاب الله و قدره [و] ملحمة كتبت على بني إسرائيل(٤)، ثمّ جلس فضرب عنقه ، ثمّ قسّم رسول الله صلّى الله عليه وآله نساءهم وأبناءهم على المسلمين ، وبعث سبايا منهم إلى نجد مع سعد بن زيد الأنصاريّ فابتاع بهم خيلا و سلاحاً .

قال : فلمّا انقضى شأن بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ ، فرجعه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى خيمته الّتي ضربت عليه في المسجد .

---

(١) فى السيرة : افى كل موطن لاتعقلون ؟

(٢) فى السيرة : فقاحية . بضم الفاء و تشديد القاف ، أى تضرب الى الحمرة ، نسبة الى الفقاح ، وهوالزهر اذا انشقت اكمته و تفتقت براعيمه .

(٣) فى المصدر والسيرة : قدشقها عليه .

(٤) فى السيرة : كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بنى اسرائيل .

وروي عن جابر قال : جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : من هذا العبد الصالح الّذي مات فتحت له أبواب السماء وتحرك (١) له العرش ؟ فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا سعد بن معاذ قد قبض (٢) .

بيان : الكدية بالضمّ : قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفأس (٣) . ذكره الجزريّ ، و في بعض النسخ كذانة بفتح الكاف و الذال المعجمة و النون ، قال الجزري : الكذان : حجارة رخوة إلى البياض ، وقال : في حديث المغيرة فإذا أنا معصوب الصدر كان من عادتهم إذا جاع أحدهم أن يشدّ جوفه بعصابة ، وربما جعل تحته حجراً ، وقال : فعادت كثيبا أهيل أي رملا سائلا .

وفي القاموس : ثرد الخبز : فتّه ، وقال : حمّ له ذلك : قدّر ، وحمّ حمّه : قصد قصده ، و ارتحال البعير : عجّله ، والله له كذا : قضاه له ، كأحمّه ، واحتمّ : دنا وحضر ، والأمر فلانا : أهمّه كحمّه .

وفي المصباح : حمّ الشيء كضرب . قرب ودنا ، وأحمّه غيره انتهى .

وأقول : الأظهر عندي أنّه كان يخمّر في الموضعين فصحّف ، أي كان يستر القدر و التنّور بثوب لئلاّ يطّلع الناس على ما فيهما ، و كيف يبارك الله عليهما ، و كان هذا دأبه صلى الله عليه وآله في سائر ما ظهرت فيه هذه المعجزة ، ويؤيّده أنّ في روايات العامّة (٤) فجعل يكسر الخبز و يجعل عليه اللحم ويخمّر البرمة (٥) والتنّور إذا أخذ منه ، ويقرّب إلى أصحابه .

والآطام جمع أُطم بالضمّ : وهو البناء المرتفع الأعلى . جشيشه في أكثر النسخ

---

(١) و اهتز خل .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٣٥١ و ٣٥٢ .

(٣) الفاس : الذى يشق به الحطب وغيره .

(٤) ذكرناه فى ذيل الخبر .

(٥) البرمة : القدر من الحجارة .

بالجيم المفتوحة و الشين المكسورة ، وهي أن تطحن الحنطة طحناً جليلاً ثمّ تجعل في القدور ، ويلقى عليها لحم أو تمر وتطبخ ذكره الجزري.

وفي بعضها بالخاء المعجمة و هو كزبير : الغزال الصغير و أحفظه : حمله على الحفيظة وهي الحميّة و الغضب . وطمى الماء : ارتفع . والجهام بالفتح : السحاب لا ماء فيه .

قوله: يفتل منه ، قال الجزري⁽¹⁾ جعل فتل وبر ذروه البعير وغاربه مثلا لا زالته عن رأيه ، كما يفعل بالجمل النفور إذا اُريد تأنيسه وإزالة نفاره ، و الغارب :مقدّم السنام ، والذروة : أعلاه .

وفي القاموس: لحن له : قال قولا يفهمه عنه ، ويخفى على غيره . وقال: الفتّ الدقّ والكسر بالأصابع ، وفتّ في ساعده : أضعفه . و قال : الرّجيع : ماء لهذيل على سبعة أميال من الهدّة⁽٢⁾ وبه غدر بمرثد بن أبي مرثد وسريّته لمّا بعثها ﷺ مع رهط عضل و القارة فغدروا بهم انتهى .

و يليل بفتح اليائين و سكون اللام : و ادي بينبع . و الطفرة : الوثبة في ارتفاع .

و في القاموس : جزع الأرض و الوادي كمنع : قطعه ، وقال : مراق البطن مارقّ منه ولان .

وفي النهاية : فيه : الحرب خدعة ، يروى بفتح الخاء وضمّها وسكون الدال وبضمّها مع فتح الدال ، فالأوّل معناه أنّ الحرب ينقضي أمرها بخدعة واحدة من الخداع ، أي أنّ المقاتل إذا خدع مرّة واحدة لم يكن لها إقالة ، وهو أفصح الروايات وأصحّها ، ومعنى الثاني هو الإسم من الخداع ، و معنى الثالث أنّ الحرب تخدع

---

(١) في النهاية ٢ : ٤٧ : وحديث زبير : سأل عائشة الخروج الى البصرة فابت عليه، فمازال يفتل في الذروة و الغارب حتى اجابته . جعل فتل وبر اه .

(٢) الهدة : عين بين طائف ومكة .

الرجال و تمنّيهم ولا تفي لهم ، كما يقال : فلان رجل لعبة وضحكة ، للّذي يكثر اللعب و الضحك انتهى .

والكراع كغراب : اسم لجمع الخيل .

١ - كنز الكراجكيّ : عن أسد بن إبراهيم السلميّ ، عن عمر بن عليّ العتكيّ عن محمّد بن صفوة ، عن الحسن بن عليّ العلويّ ، عن أحمد بن العلا ، عن صباح بن يحيى ، عن خالد بن يزيد ، عن أبي جعفر الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الأحزاب : اللهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر ، و حمزة ابن عبد المطّلب يوم اُحد ، وهذا أخي عليّ بن أبي طالب ، ربّ لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين (١) .

٢ - أقول : وروى الكراجكيّ رحمه الله قصّة قتل عمرو نحواً ممّا مرّ ، و ذكر أنّه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله ثلاث مرّات : « أيّكم يبرز إلى عمرو وأضمن له على الله الجنّة » ؟ وفي كلّ مرّة كان يقوم عليّ عليه السلام ، و القوم ناكسوا رؤسهم ، فاستدناه و عمّمه بيده ، فلمّا برز قال صلّى الله عليه وآله : « برز الإيمان كلّه إلى الشرك كلّه » و كان عمرو يقول :

ولقد بححت من النداء ☆ بجمعهم (٢) هل من مبارز (٣)

إلى قوله :

إنّ الشجاعة في الفتى والجود ☆ من كرم الغرائز

إلى قوله : ثما كان أسرع أن صرعه (٤) أمير المؤمنين عليه السلام و جلس على صدره ، فلمّا همّ أن يذبحه وهو يكبّر الله ويمجّده قال له عمرو : يا عليّ قد جلست

---

(١) كنز الفوائد ، ١٣٦ و ١٣٧ .

(٢) في المصدر : بجمعكم وهو الصحيح كما تقدم .

(٣) في المصدر : ووقفت اذجبن الشجاع (المشجع خل) * موقف الخصم المناجز
انى كذلك لم أزل * متسرعا نحو الهزاهز

(٤) في المصدر ، ثم جاداه فما كان باسرع من ان صرعه .

منّي مجلساً عظيما ، فإذا قتلتني فلا تسلبني حلّتي ، فقال عليه السلام : هي أهون عليّ من ذلك ، و ذبحه و أتى برأسه و هو يخطر (١) في مشيته ، فقال عمر : ألا ترى يا رسول الله إلى عليّ كيف يمشي (٢) ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّها لمشية لايمقتها الله في هذا المقام » فتلقّاه ومسح الغبار عن عينيه ، وقال : « لو وزن اليوم عملك بعمل جميع اُمّة محمّد لرجح عملك على عملهم ، وذاك أنّه لم يبق بيت من المشركين إلّا وقد دخله ذلّ بقتل عمرو ، ولم يبق بيت من المسلمين إلّا وقد دخله عزّ بقتل عمرو (٣) » ولمّا قتل عليّ عليه السلام عمرواً سمع مناديا ينادي ولا يرى شخصه :

قتل عليّ عمروا ✡ قصم عليّ ظهراً
أبرم عليّ أمراً

ووقعت الجفلة (٤) بالمشركين فانهزموا أجمعين ، وتفرّقت الأحزاب خائفين مرعوبين (٥) .

٣ - **فس** : « ياأيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً و جنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً ✡ إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم » الآية .

فإنّها نزلت في قصّة الأحزاب من قريش ، و العرب الّذين تحزّبوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : وذلك أنّ قريشا قد تجمّعت في سنة خمس من الهجرة ، و

---

(١) في المصدر : وهو يتبختر .

(٢) « : كيف يتبختر (يتيه خ ل) في مشيته ؟

(٣) زاد في المصدر هنا ، فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

نصر (عبد خ ل) الحجارة من سفاهة رأيه * و نصرت رب محمد بصواب
و ضربته و تركته متجدلا * كالنسر فوق دكادك و روابي
و عففت عن أثوابه و لو أنني * كنت المقطر بزني اثوابي .
لا تحسبن الله خاذل دينه * و نبيه يا معشر الاحزاب

(٤) الجفلة : الهرب و الهزيمة .

(٥) كنز الفوائد : ١٣٧ و ١٣٨ .

ساروا في العرب وجلبوا و استنفروهم (١) لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله فواقوا في عشرة آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين أجلا بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة، وكان رئيسهم حييّ بن أخطب، وهم يهود من بني هارون عليه السلام، فلمّا أجلاهم من المدينة صاروا إلى خيبر و خرج حييّ بن أخطب (٢) إلى قريش بمكّة (٣) وقال لهم: إنّ محمّدا قد و تركم و وترنا و أجلانا من المدينة من ديارنا و أموالنا، و أجلا بني عمّنا بني قينقاع، فسيروا في الأرض، و أجمعوا حلفاءكم و غيرهم حتّى نسير إليهم فإنّه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة، وبينهم وبين محمّد عهد و ميثاق، و أنا أحملهم على نقض العهد بينهم و بين محمّد، و يكونون معنا عليهم فتأتونه أنتم من فوق، وهم من أسفل، وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين، و هو الموضع الّذي يسمّى ببئر بني المطّلب، فلم يزل يسير معهم حييّ بن أخطب في قبائل العرب حتّى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش و كنانة و الأقرع بن حابس في قومه و عباس بن مرداس في بني سليم (٤)، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

(١) و استنفزوهم خ ل.

(٢) وهمّ خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

(٣) ذكر فى السيرة وغيره انه خرج مع سلام بن ابى الحقيق النضرى وكنانة بن ابى الحقيق وهوذة بن قيس الوائلى و ابى عمار الوائلى فى نفر من بنى النضير و نفر من بنى وائل.

(٤) فى الامتاع: فى الامتاع. وخرجت يهود الى غطفان، وجعلت لهم ثمر خيبر سنة ان هم نصروهم، و تجهزت قريش، وأتت يهود بنى سليم فوعدوهم السير معهم، ولم يكن احد اسرع الى ذلك من عيينة بن حصن الفزارى، وخرجت قريش و من تبعها من احابيشها فى أربعة الاف، وعقدوا اللواء فى دار الندوة، حمله عثمان بن طلحة بن ابى طلحة، وقادوا معهم ثلاثمائة فرس وكان معهم الف بعير وخمسمائة بعير، ولاقتهم سليم بمر الظهران فى سبعمائة يقودهم سفيان بن عبدشمس ابو الاعور السلمى الذى كان مع معاوية بن ابى سفيان بصفين، وكان أبو سفيان بن حرب قائد قريش، و خرجت بنو أسد وقائدها طليحة بن خويلد الاسدى، وخرجت بنو فزارة فى الف يقودهم عيينة بن حصن، وخرجت أشجع فى أربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة، وخرجت بنو مرة فى أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف بن ابى حارثة، وقيل: لم يحضر بنو مرة، وكانوا جميعا عشرة آلاف، [واقبلت ←

و استشار أصحابه و كانوا سبعمائة رجل(١) فقال سلمان : يا رسول الله إنّ القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة ، قال : فما نصنع ؟ قال : نحفر خندقا يكون بيننا (٢) و بينهم حجابا ، فيمكنك منعهم (٣) في المطاولة ، ولا يمكنهم أن يأتونا من كلّ وجه، فا نّا كنّا معاشر العجم في بلاد فارس إذا دهمنا دهم (٤) من عدوّنا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة ، فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أشار بصواب ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحه(٥) من ناحية اُحد إلى راتج ، وجعل على كلّ عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوم(٦) من المهاجرين والأنصار يحفرونه فأمر فحملت المساحي و المعاول ، و بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله و أخذ معولاً فحفر في موضع المهاجرين بنفسه ، وأمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة ، حتّى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وعيّ(٧) و قال : « لاعيش إلاّ عيش الآخرة ، اللّهمّ اغفر للأنصار و المهاجرين » فلمّا نظر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب ، فلمّا كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر . وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الفتح ، فبينا المهاجرون

قريش فى احابيشها ومن تبعها من بنى كنانة] حتى نزلت وادى العقيق ، ونزلت غطفان بجانب احد ومعها ثلاثمائة فرس ، فسرحت قريش ركابها فى عضاه وادى العقيق ، ولم تجد لخيلها هناك شيئاً الا ما حملت من علفها ، وهو الذرة ، وسرحت غطفان ابلها الى الغابة فى اثلها و طرفائها وكان الناس قدحصدو ازرعهم قبل ذلك بشهر ، وادخلوا حصادهم واتبانهم ، وكادت خيل غطفان و ابلها تهلك من الهزال ، وكانت المدينة اذ ذاك جديبة .

(١) فى الامتاع ، وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف ، و زعم بن اسحاق انه انما كان فى سبعمائة ، وهذا غلط ، و قال ابن حزم : و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يعنى فى الخندق فى ثلاثة الاف ، و قد قيل : فى تسعمائة فقط ، وهو الصحيح الذى لاشك فيه ، والاول وهم .

(٢) بينك خ ل .

(٣) فى المصدر : معهم .

(٤) دهماء خ ل .

(٥) بحفرة خ ل .

(٦) قوماً خ ل .

(٧) عيى خ ل .

و الأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه ، فبعثوا جابر بن عبدالله الأنصاريّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه ذلك ، قال جابر : فجئت إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله مستلقى على قفاه ، ورداؤه تحت رأسه ، وقدشدّ على بطنه حجرا ، فقلت : يا رسول الله إنّه قد عرض لنا جبل لاتعمل(١) المعاول فيه ، فقام مسرعا حتّى جاءه، ثمّ دعا بماء في إناء و غسل وجهه و ذراعيه و مسح على رأسه و رجليه ، ثمّ شرب و مجّ ذلك الماء في فيه ثمّ صبّه على ذلك الحجر ، ثمّ أخذ معولاً فضرب ضربة ،فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور الشام ، ثمّ ضرب اُخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور المدائن ، ثمّ ضرب اُخرى فبرقت برقة (٢) فنظرنا فيها إلى قصور اليمن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق(٣) ، ثمّ انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل ،

فقال جابر : فعلمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مقوى أي جائع لما رأيت على بطنه الحجر ، فقلت : يا رسول الله هل لك في الغداء (٤)؟ قال : ما عندك يا جابر؟ فقلت: عناق و صاع من شعير ، فقال : تقدّم و أصلح ماعندك ، قال جابر: فجئت إلى أهلي فأمرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز و سلختها ، و أمرتها أن تخبزو تطبخ و تشوّي فلمّا فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بأبي و اُمّي أنت يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من أحببت ، فقام (٥) صلى الله عليه وآله إلى شفير الخندق ثمّ قال : يا معشر (٦) المهاجرين و الأنصار اجيبوا جابراً ، و كان في الخندق سبعمائة رجل ، فخرجوا كلّهم ثمّ لم يمرّ بأحد من المهاجرين و الأنصار إلاّ قال : اجيبوا جابراً،

---

(١) لم تعمل خل .

(٢) برقة اخرى .

(٣) فى المصدر : البرقة .

(٤) من الغداء خ ل.

(٥) رسول الله خ ل .

(٦) يامعاشر خ ل .

قال جابر : فتقدمت و قلت لأهلي : قد والله أتاك (١) رسول الله صلى الله عليه وآله بما لاقبل لك به ، فقالت : أعلمته أنت ما عندنا (٢) ؟ قال : نعم . قالت : هو أعلم بما أتى ، قال جابر : فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في القدر ثمّ قال : اغرفي و أبقي ، ثمّ نظر في التنّور ، ثمّ قال : أخرجي و أبقي ، ثمّ دعا بصحفة فثرد فيها و غرف ، فقال : يا جابر أدخل عليّ عشرة ، فأدخلت عشرة ، فأكلوا حتّى نهلوا ، و ما يرى في القصعة إلّا آثار أصابعهم ، ثمّ قال : يا جابر عليّ بالذراع ، فأتيته بالذراع فأكلوه ، ثمّ قال : أدخل عليّ عشرة فدخلوا فأكلوا حتّى نهلوا (٣) و ما يرى في القصعة إلّا آثار أصابعهم ، ثمّ قال : يا جابر عليّ بالذراع فأتيته فأكلوا و خرجوا ، ثمّ قال : أدخل عليّ عشرة ، فأدخلتهم فأكلوا حتّى نهلوا و ما يرى (٤) في القصعة إلّا آثار أصابعهم ، ثمّ قال : يا جابر عليّ بالذراع فأتيته بالذراع ، فقلت : يا رسول الله كم للشاة من ذراع (٥) ؟ قال : ذراعان ، فقلت : و الّذى بعثك بالحقّ نبيّاً لقد أتيتك بثلاثة ، فقال : أما لو سكت يا جابر لأكلوا (٦) كلّهم من الذراع ، قال جابر : فأقبلت اُدخل (٧) عشرة عشرة ، فيأكلون حتّى أكلوا كلّهم : وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أيّاما .

قال : و حفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق و جعل له ثمانية أبواب ، وجعل على كلّ بابٍ رجلا من المهاجرين و رجلاً من الأنصار مع جماعة يحفظونه ، و قدمت قريش و كنانة و سليم و هلال فنزلوا الزغابة ، ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر

---

(١) محمد خل .

(٢) بماعندنا خل .

(٣) فادخلتهم حتى أكلوا ونهلوا خل .

(٤) ولم ير خل .

(٥) من الذراع خل .

(٦) لاكل الناس خل .

(٧) فى المصدر : أدخلت .

الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيّام ، و أقبلت قريش و معهم حييّ بن أخطب ، فلمّا نزلوا العقيق جاء حييّ بن أخطب إلى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسّكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدقّ باب الحصن ، فسمع كعب بن أسيد (١) قرع الباب ، فقال لأهله : هذا أخوك قد شأم قومه ، و جاء الآن يشأمنا و يهلكنا و يأمرنا بنقض العهد بيننا و بين محمّد (٢) وقد وفى لنا محمّد (٣) و أحسن جوارنا ، فنزل إليه من غرفته فقال له : من أنت ؟ قال : حييّ بن أخطب قد جئتك بعزّ الدهر ، فقال كعب : بل جئتني بذلّ الدهر ، فقال : يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة (٤) ، و هذه فزارة مع قادتها و سادتها قد نزلت الزغابة ، و هذه سليم و غيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ، ولا يفلت (٥) محمّد و أصحابه من هذا الجمع أبداً ، فافتح الباب و انقض العهد بينك و بين محمّد ، فقال كعب : لست بفاتح لك الباب ، ارجع من حيث جئت ، فقال حييّ : ما يمنعك من فتح الباب إلّا جشيشتك (٦) التي في التنّور تخاف أن أشركك (٧) فيها ، فافتح فإنّك آمن من ذلك ، فقال له كعب : لعنك الله لقد دخلت على من باب دقيق ، ثمّ قال : افتحوا له الباب ففتحوا (٨) له ، فقال : و يلك يا كعب انقض العهد بينك و بين محمّد ، ولا تردّ رأيي فإنّ محمّداً لا يفلت من هذا الجمع أبدا ، فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك (٩) مثله أبداً ، قال : و اجتمع كلّ من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل

---

(١) فى المصدر و السيرة والامتاع : كعب بن أسد .

(٢و٣) رسول الله خل .

(٤) فى المصدر : وكنانة .

(٥) اى لايخلص .

(٦) خشيشتك خل

(٧) اشاركك خل .

(٨) ففتح خل . أقول : فى المصدر : ففتحوا له الباب .

(٩) لم تدرك خل .

غزال بن شمول (١) ، و ياسر بن قيس (٢) ، ورفاعة بن زيد(٣) و الزبير بن باطا(٤) ، فقال لهم كعب : ما ترون ؟ قالوا : أنت سيّدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا ، فإن نقضت نقضنا معك ، و إن أقمت أقمنا معك ، و إن خرجت خرجنا معك ، قال الزبير بن باطا (٥) ، و كان شيخاً كبيراً مجرّباً قد ذهب بصره : قد قرأت التوراة التي أنزلها الله في سفرنا بأنّه « يبعث نبيّاً (٦) في آخر الزمان يكون مخرجه بمكّة ، و مهاجره (٧) في هذه البحيرة ، يركب الحمار العريّ ، و يلبس الشملة ، ويجتزىء بالكسيرات (٨) و التميرات ، و هو الضحوك القتّال ، في عينيه الحمرة (٩) ، و بين كتفيه خاتم النبوّة ، يضع سيفه على عاتقه ، لا يبالي من لاقى ، يبلغ سلطانه منقطع الخفّ و الحافر » فإن كان هذا هو فلا يهولنّه هؤلاء و جمعهم ، ولو ناوى (١٠) على هذه الجبال الرواسي لغلبها ، فقال حييّ : ليس هذا ذاك . ذلك النبيّ من بني إسرائيل ، وهذا من العرب من ولد إسماعيل ، ولا يكونوا بني إسرائيل (١١) أتباعاً لولد إسماعيل أبداً ، لأنّ الله قد فضّلهم على الناس جميعاً ، و جعل منهم (١٢) النبوّة و الملك ، و قد عهد إلينا موسى أن لا نؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان تأكله النار ،

---

(١) فى السيرة و الامتاع : عزال بن سموال

(٢) و بناشربن قيس خل . أقول : فى الامتاع : نباش بن قيس .

(٣) فى الامتاع : وعقبة بن زيد .

(۴و۵) الزهير بن ناطا خل . أقول : ذكره الامتاع مثل المتن .

(۶) نبى خل .

(٧) الى المدينة خل . أقول : فى المصدر : و مهاجرته فى هذه البحيرة .

(٨) بالكسر خل .

(٩) حمرة خل .

(١٠) ولوناوته هذه خل .

(١١) ولايكونون بنواسرائيل خل . أقول : لعل الصحيح : (ولايكون بنو اسرائيل) فوقع الوهم من النساخ .

(١٢) فى المصدر : وجعل فيهم .

و ليس مع محمّد آية ، و إنّما جمعهم جمعاً و سحرهم و يريد أن يغلبهم بذلك فلم يزل يقلّبهم عن رأيهم حتّى أجابوه ، فقال لهم : أخرجوا الكتاب الّذي بينكم و بين محمّد فأخرجوه ، فأخذه حييّ بن أخطب و مزّقه ، و قال : قد وقع الأمر فتجهّزوا و تهيّؤوا للقتال ، و بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فغمّه غمّاً شديداً ، و فزع أصحابه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد بن معاذ و اُسيد بن حصين(١) وكانا من الأوس ، وكانت بنوقريظة حلفاء الأوس : ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا ، فإن كانوا نقضوا العهد فلا تعلما أحداً إذا رجعتما إليّ و قولا : عضل و القارة ، فجاء سعد بن معاذ واُسيد بن حصين (٢) إلى باب الحصن فأشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعداً و شتم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له سعد : إنّما أنت ثعلب في حجر ، لتولينّ قريش وليحاصرنّك رسول الله صلى الله عليه وآله : و لينزلنّك (٣) على الصغر و القمأ (٤) ، و ليضربنّ عنقك ، ثمّ رجعا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا له : عضل و القارة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لعنا ، نحن أمرناهم بذلك » وذلك أنّه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عيون لقريش يتجسّسون خبره ، و كانت عضل و القارة قبيلتان من العرب دخلا في الإسلام ثمّ غدرا ، و كان إذا غدر أحد ضرب بهما المثل ، فيقال : عضل و القارة .

و رجع حييّ بن أخطب إلى أبي سفيان و قريش فأخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وآله ، ففرحت قريش بذلك ، فلمّا كان في جوف اللّيل جاء نعيم بن مسعود الأشجعيّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثة أيّام ، فقال : يا رسول الله قد آمنت بالله وصدّقتك و كتمت إيماني عن الكفرة ، فإن أمرتني أن آتيك بنفسي و أنصرك بنفسي فعلت ، و إن أمرت أن اُخذّل بين

(١و٢) حضير خ ل . أقول : في المصدر : (حصين) والظاهر انه مصحف ، وقد صرح المقريزى في الامتاع بانه اسيد بن حضير ، على أنه لم نعرف فى الصحابة من يكون اسمه اسيد بن حصين . وذكر ابن هشام مكان اسيد بن حضير سعد بن عبادة .

(٣) ثم لينزلنك خ ل .

(٤) القما : الذل .

اليهود و بين قريش فعلت حتّى لا يخرجوا من حصنهم ، فقال رسول الله ﷺ : خذّل (١) بين اليهود و بين قريش ، فانّه أوقع عندي ، قال : فتأذن لي أن أقول فيك : ما اُريد ؟ قال : قل ما بدالك ، فجاء إلى أبي سفيان فقال له : تعرف مودّتي لكم ونصحي و محبّتي ان ينصركم الله على عدوّكم ، و قد بلغني أنّ محمّداً قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم و يميلوا عليكم ، و وعدهم إذا فعلوا ذلك أن يردّ عليهم جناحهم الّذي قطعه بني النضير و قينقاع ، فلا أرى أن تدعوهم يدخلوا عسكركم (٢) حتّى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم إلى مكّة ، فتأمنوا مكرهم و غدرهم ، فقال له أبو سفيان : وفّقك الله وأحسن جزاءك ، مثلك أهدى(٣) النصائح، ولم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم ولا أحد من اليهود ، ثمّ جاء من فوره ذلك إلى بني قريظة فقال له : يا كعب تعلم مودّتي لكم ، وقد بلغني أنّ أبا سفيان قال : نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمّد ، فإن ظفروا كان الذكر لنا (٤) ، و إن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب ، فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتّى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم يكونون في حصنكم ، إنّهم إن لم يظفروا بمحمّد لم يبرحوا حتّى يردّوا عليكم عهدكم و عقدكم بين محمّد و بينكم ، لأنّه إن ولّت قريش ولم يظفروا بمحمّد غزاكم محمّد فيقتلكم (٥) ، فقالوا : أحسنت و أبلغت في النصيحة، لا نخرج من حصننا حتّى نأخذ منهم رهنا يكونون في حصننا .

و أقبلت قريش فلمّا نظروا إلى الخندق قالوا : هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك ، فقيل لهم : هذا من تدبير الفارسيّ الّذي معه(٦)، فوافى عمرو بن

---

(١) في المصدر : اخذل .

(٢) في عسكركم خل .

(٣) من أهدى خل .

(٤) لنادونهم خل .

(٥) فقتلكم خل .

(٦) في الامتاع : و كان المشركون يتناوبون بينهم فيغدوا ابو سفيان بن حرب في اصحابه يوما ، و خالدبن الوليد يوما ، و يغدوعمرو بن العاص يوما ، وهبيرة بن ابى وهب يوما ، و←

عبدود و هبيرة بن وهب[١] و ضرار بن الخطّاب إلى الخندق ، وكان رسول الله ﷺ قدصفّ أصحابه بين يديه ، فصاحوا بخيلهم حتّى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم فصاروا أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كلّهم خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و قدّموا رسول الله ﷺ بين أيديهم ، و قال رجل من المهاجرين و هو فلان لرجل بجنبه من إخوانه : أما ترى هذا الشيطان عمرو؟ ألا والله[٢] ما يفلت من يديه أحد ، فهلمّوا ندفع إليه محمّداً ليقتله ، و نلحق نحن بقومنا ، فأنزل الله على نبيّه في ذلك الوقت : « قد يعلم الله المعوّقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا ولا يأتون البأس إلّا قليلاً » إلى قوله : « أشحّة على الخير أُولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم و كان ذلك على الله يسيراً[٣] » وركز عمرو بن عبدود رمحه في الأرض و أقبل يجول جولة ويرتجز و يقول :

و لقد بححت من النداء ✿ بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذجبن الشجاع ✿ مواقف القرن المناجز
إنّي كذلك لم أزل ✿ متسرّعاً نحو الهزاهز
إنّ الشجاعة في الفتى ✿ و الجود من خير الغرائز

عكرمة بن ابي جهل يوما ، وضرار بن الخطاب الفهري يوما ، فلايزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مرة ويجتمعون مرة اخرى . ويناوشون المسلمين ، ويقدمون رماتهم فيرمون ، وإذا أبوسفيان في خيل يطيفون بمضيق من الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعوا و كان عباد بن بشر الزم الناس لقبة رسول الله صلى الله عليه وآله يحرسها ، وكان اسيد بن حضير يحرس في جماعة ، فاذاعمرو ابن العاص في نحو المائة يريدون العبور من الخندق ، فرماهم حتى ولوا ، و كان المسلمون يتناوبون الحراسة وكانوا في قر شديد وجوع ، وكان عمرو بن العاص و خالد بن الوليد كثيراً ما يطلبان غرة ومضيقا من الخندق يقتحمانه ، فكانت للمسلمين معهما وقائع في تلك الليالي .

[١] في الامتاع ، و هبيرة بن أبي وهب . و زاد ، وعكرمة بن أبي جهل ونوفل بن عبد الله المخزومي .

[٢] في المصدر ، لا والله .

[٣] ذكرنا موضع الايات في صدر الباب

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لهذا الكلب ؟ فلم يجبه أحد ، فوثب (١) إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أنا له يا رسول الله ، فقال : يا عليّ هذا عمرو بن عبدود فارس يليل ، قال : أنا عليّ بن أبي طالب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ادن منّي ، فدنا منه فعمّمه بيده ، ودفع إليه سيفه ذاالفقار ، وقال له : « اذهب وقاتل بهذا (٢) ، اللّهمّ احفظه من بين يديه ومن خلفه و عن يمينه وعن شماله و من فوقه ومن تحته » فمرّ أمير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيته وهو يقول :

لا تعجلنّ فقد أتاك ☆ مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة و بصيرة ☆ والصدق منجى كلّ فائز
إنّي لأرجو أن أُقيم ☆ عليك نائحة الجنايز
من ضربة نجلاء يبقى ☆ صوتها (٣) بعد الهزاهز (٤)

فقال له عمرو : من أنت ؟ قال : أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله و ختنه ، فقال : والله إن أباك كان لي صديقاً و نديما (٥) ، و إنّي أكره أن أقتلك ، ما أمن ابن عمّك حين بعثك إليّ أن أختطفك برمحي هذا ، فأتركك شائلا بين السماء و الأرض لاحيّ ولاميّت ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قد علم ابن عمّي أنّك إن قتلتني دخلت الجنّة و أنت في النار ، و إن قتلتك فأنت في النار و أنا في الجنّة ، فقال عمرو : كلتاهما لك يا عليّ تلك إذا قسمة ضيزى (٦) ، فقال عليّ : دع هذا

---

(١) فقام خل .

(٢) وقال خل .

(٣) ذكرها خل صيتها خل .

(٤) تقدمت الاشعار قبلا وأشرنا ما يتعلق بها .

(٥) قال البغدادى فى المحبر : ١٧٤ : وكان أبوطالب بن عبد المطلب نديما لمسافر بن أبى عمرو بن امية فمات مسافر ، فنادم أبوطالب بعده عمروبن عبدود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، وقتل على بن أبى طالب رضى الله عنه عمرا يوم الخندق وهو يومئذ ابن مائة و اربعين سنة .

(٦) أى ناقصة جائرة .

يا عمرو ، إنّي سمعت منك و أنت متعلّق بأستار الكعبة تقول : لا يعرض عليّ أحد في الحرب ثلاث خصال : إلاّ أجبته إلى واحدة منها ، وأنا أعرض عليك ثلاث خصال فأجبني إلى واحدة ، قال : هات يا عليّ ، قال : تشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، قال : نحّ عنّي هذا ، قال : فالثانية (١) ، أن ترجع و تردّ هذا الجيش عن رسول الله ، فإن يك صادقا فأنتم أعلى به عيناً ، و إن يك كاذبا كفتكم ذؤبان(٢) العرب أمره ، فقال : إذاً تتحدّث(٣) نساء قريش بذلك وينشد(٤) الشعراء في أشعارها أنّي جبنت و رجعت على عقبي من الحرب ، و خذلت قوما رأسوني عليهم ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : فالثالثة أن تنزل إليّ فإنّك راكب و أنا راجل حتّى أُنابذك ، فوثب عن فرسه و عرقبه (٥) ، و قال : هذه خصلة ما ظننت أنّ أحداً من العرب يسومني عليها ، ثمّ بدأ فضرب أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه ، فاتّقاه أمير المؤمنين عليه السلام بالدرقة فقطعها ، و ثبت السيف على رأسه ، فقال له عليّ : يا عمرو أما كفاك أنّي بارزتك و أنت فارس العرب حتّى استعنت عليّ بظهير ؟ فالتفت عمرو إلى خلفه فضربه أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً على ساقيه فأطنّهما(٦) جميعاً ، وارتفعت بينهما عجاجة ، فقال المنافقون : قتل عليّ بن أبي طالب ، ثمّ انكشفت العجاجة و نظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدره قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه ، ثمّ أخذ

---

(١) فقال خ ل .

(٢) ذؤبان العرب : صعاليكهم ولصوصهم .

(٣) لاتتحدث خ ل .

(٤) ولا ينشد خ ل .

(٥) عرقبه ، قطع عرقوبه . و العرقوب ، عصب غليظ فوق العقب . أقول ، فى السيرة قال على ؛ انك قد كنت عاهدت الله الا يدعوك رجل من قريش إلى احد خلتين الا اخذتها منه ، قال له ، أجل ، قال له على ، فانى ادعوك الى الله وإلى رسوله وإلى الاسلام ، قال : لاحاجة لى بذلك ، قال فانى أدعوك الى النزال ، فقال له : لم ياابن اخى ؟ فوالله لااحب ان أقتلك ، قال له على ؛ ولكنى والله احب ان اقتلك ، فحمى عمرو عند ذلك ، فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه .

(٦) فقطعها خ ل .

رأسه و أقبل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و الدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو ، و سيفه يقطر منه الدم ، و هو يقول و الرأس بيده :

أنا علي بن عبد المطّلب(١)　☆　الموت خير للفتى من الهرب

فقال رسول الله : يا عليّ ما كرته ؟ قال : نعم يا رسول الله الحرب خديعة ، و بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله الزبير إلى هبيرة فضربه على رأسه ضربة فلق هامته ، و أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله عمر بن الخطّاب أن يبارز ضرار بن الخطّاب فلمّا برز إليه ضرار انتزع له عمر سهماً فقال ضرار : و يلك يابن صهّاك ارمي(٢) في مبارزة ، و الله لئن رميتني لا تركت عدويّاً بمكّة إلاّ قتلته ، فانهزم عنه(٣) عمر ، و مرّ نحوه ضرار و ضرب بالقناة على رأسه ، ثمّ قال : احفظها يا عمر ، فإنّي آليت أن لا أقتل قرشيّاً ما قدرت عليه ، فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ماولّي و ولاّه .

فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوماً(٤) ، فقال أبو سفيان لحييّ بن أخطب : و يلك يايهوديّ أين قومك ؟ فصار حييّ بن أخطب إليهم فقال: و يلكم اخرجوا فقد(٥) نابذتم محمّداً الحرب ، فلا أنتم مع محمّد ولا أنتم مع قريش ، فقال كعب : لسنا خارجين حتّى يعطينا قريش عشرة من أشرافهم رهناً يكونون في حصننا ، إنّهم إن لم يظفروا بمحمّد لم يبرحوا حتّى يردّ علينا محمّد عهدنا و عقدنا، فإنّا لانأمن أن تمرّ(٦) قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ، ويغزونا محمّد فيقتل رجالنا ويسبي نساؤنا وذرارينا ، وإن لم نخرج لعله يردّ علينا عهدنا ، فقال له حييّ بن أخطب: تطمع في غير مطمع ، فقد نابذت محمّدا الحرب ، فلاأنتم مع محمّد ، ولاأنتم مع قريش ، فقال

---

(١) فى المصدر : انا على وابن عبد المطلب .

(٢) اترمينى .

(٣) عند ذلك خ .

(٤) وقيل : كان مدة حصار الخندق عشرين يوما ، وقيل : قريبا من الشهر .

(٥) فى المصدر المطبوع : فقد نابذكم محمد الحرب .

(٦) لانأمن من أن تمر خل . أقول فى المصدر المطبوع : تفر مكان تمر .

كعب : هذا من شؤمك ، إنّما أنت طائر تطير مع قريش غداً و تتركنا في عقر دارنا و يغزونا محمّد ، فقال له : لك (١) الله عليّ و عهد موسى إنّه إن لم تظفر قريش بمحمّد أنّي أرجع معك إلى حصنك يصيبني مايصيبك ، فقال كعب : هو الّذي قد قلته لك إن أعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا ، و إلّا لم نخرج ، فرجع حييّ بن أخطب إلى قريش فأخبرهم ، فلمّا قال يسألون الرهن ، فقال أبوسفيان : هذا والله أوّل الغدر ، قد صدق نعيم بن مسعود ، لاحاجة لنا في إخوان القردة (٢) والخنازير ، فلمّا طال على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله الأمر واشتدّ عليهم الحصار و كانوا في وقت برد شديد ، و أصابتهم مجاعة ، و خافوا من اليهود خوفاً شديداً ، و تكلّم المنافقون بما حكى الله عنهم ، ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا نافق إلّا القليل ، و قد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبر أصحابه أنّ العرب تتحزّب عليّ ، ويجيؤنا من فوق ، تغدر اليهود ونخافهم من أسفل ، و إنّه يصيبهم جهد شديد ، ولكن تكون العاقبة لي عليهم ، فلمّا جاءت قريش و غدرت اليهود قال المنافقون : ما وعدنا الله و رسوله إلّا غرورا ، و كان قوم (٣) لهم دور في أطراف المدينة (٤) فقالوا : يا رسول الله تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا ، فإنّها في أطراف المدينة وهي عورة ، ونخاف اليهود أن يغيروا

---

(١) لك عهد الله خل .

(٢) القرود خل .

(٣) منهم خل .

(٤) في الامتاع : و بعثت بنو حارثة بأوس بن قيظى بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة الانصارى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون : ان بيوتنا عورة ، وليس دار من دور الانصار مثل دارنا ، ليس بيننا و بين غطفان احد يردهم عنا ، فأذن لنا فلنرجع إلى دورنا فنمنع ذرارينا ونساءنا ، فأذن لهم صلى الله عليه و آله ، فبلغ سعد بن معاذ ذلك فقال : يارسول الله لا تأذن لهم انا والله ما أصابنا و اياهم شدة قط الاصنعوا هكذا ، فردهم .

وقال الكلبى : وابومليل بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة شهد بدرا ، وهو الذى قال : (بيوتنا عورة) يوم الخندق . وقال ابن عبد البر : ابو مليل سليك بن الاعز .

عليها ، و قال قوم : هلمّوا فنهرب و نصير في البادية و نستجير بالأعراب ، فإنّ الّذي كان يعدنا محمّد كان باطلا كلّه ، و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل ، و كان امير المؤمنين عليه السلام على العسكر كلّه بالليل يحرسهم ، فإن تحرّك أحد من قريش نابذهم ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق و يصير إلى قرب قريش حيث يراهم ، فلايزال الليل كلّه قائم وحده يصلّي ، فإذا أصبح رجع إلى مركزه ، و مسجد أمير المؤمنين عليه السلام هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلّي فيه، وهو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشاب ، فلمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح و هو الجبل الّذي عليه مسجد الفتح اليوم ، فدعا الله و ناجاه فيما وعده و قال (١) : « يا صريخ المكروبين و يا مجيب المضطرّين (٢)، و يا كاشف الكرب العظيم ، أنت مولاي و وليّي ووليّ آبائي الأوّلين ، اكشف عنّا غمّنا وهمّنا و كربنا ، و اكشف عنا كرب (٣) هؤلاء القوم بقوّتك و حولك و قدرتك » فنزل (٤) جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله قد سمع مقالتك ، و أجاب دعوتك ، و أمر الدبور (٥) مع الملائكة أن تهزم قريشا و الأحزاب ، و بعث الله على قريش الدبور فانهزموا ، وقلعت أخبيتهم ، ونزل جبرئيل فأخبره بذلك ، فنادى رسول الله صلّى الله عليه وآله حذيفة بن اليمان و كان قريباً منه فلم يجبه، ثمّ ناداه ثانياً فلم يجبه ، ثم ناداه ثالثاً (٦) فقال : لبّيك يا رسول الله ، فقال: أدعوك فلاتجيبني ؟ قال : يا رسول الله بأبي أنت وأمّي من الخوف و البرد والجوع ، فقال:

---

(١) وكان مما دعاه أن قال .

(٢) يامجيب دعوة المضطرين خل .

(٣) شر خل . أقول : فى نسختى المخطوطة من المصدر : و اكشف عنا كرب شر هؤلاء القوم .

(٤) فى المصدر : فنزل عليه جبرئيل .

(٥) وهى الريح خل . أقول ، فى المصدر المطبوع ، وهو الريح .

(٦) الثالثة خل .

ادخل في القوم و أتني بأخبارهم ، ولا تحدثنّ حدثا حتّى ترجع إليّ ، فإنّ الله قد أخبرني أنّه قد أرسل الرياح على قريش وهزمهم ، قال حذيفة : فمضيت و أنا أنتفض من البرد ، فوالله ما كان إلّا بقدر ما جزت الخندق حتّى كأنّي في حمّام ، فقصدت خباء عظيما فإذا نار تخبو و توقد ، و إذاً خيمة فيها أبو سفيان قد دلّا خصيتيه على النار ، و هو ينتفض (١) من شدة البرد ، و يقول : يا معشر قريش إن كنّا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا بأهل السماء ، و إن كنّا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم ، ثمّ قال : لينظر كلّ رجل منكم إلى جليسه لايكون لمحمّد عين فيما بيننا، قال حذيفة : فبادرت أنا فقلت للّذي عن يميني من أنت ؟ قال : أنا عمرو بن العاص، ثمّ قلت للّذي عن يسارى : من أنت ؟ قال : أنا معاوية ، و إنّما بادرت إلى ذلك لئلّا يسألني أحد من أنت ، ثمّ ركب أبوسفيان راحلته وهي معقولة ، ولولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا تحدث حدثاً حتّى ترجع إليّ لقدرت أن أقتله ، ثمّ قال أبوسفيان لخالد بن الوليد : يا با سليمان لا بدّ من أن اُقيم أنا و أنت على ضعفاء الناس ، ثمّ قال : ارتحلوا إنّا مرتحلون ، ففرّوا منهزمين (٢) ، فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه : لاتبرحوا ، فلمّا طلعت الشمس دخلوا المدينة و بقي رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر يسير ، و كان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في الخندق فقطع أكحله ، فنزفه الدم ، فقبض سعد على أكحله بيده ثمّ قال : « اللّهمّ إن كنت أبقيت من حرب (٣) قريش شيئا فأبقني (٤) لها فلا أحد أحبّ إليّ محاربتهم من قوم

---

(١) اى يتحرك .

(٢) وفى الامتاع ، و اقام عمروبن العاص وخالد بن الوليد فى مأتى فارس جريدة ، ثم ذهب حذيفة الى غطفان فوجدهم قد ارتحلوا ، فاخبر النبى صلى الله عليه وآله بذلك ، فلما كان السحر لحق عمرو و خالد بقريش ، ولحقت كل قبيلة بمحلتها ، واصبح رسول الله صلى الله عليه و آله بعد رحيل الاحزاب فاذن للمسلمين فى الانصراف فلحقوا بمنازلهم

(٣) من حزب قريش خل .

(٤) فابقى خل .

حاربوا (١) الله و رسوله ، و إن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله ﷺ و بين قريش فاجعلها لي شهادة ، ولا تمتني حتّى تقرّ عيني من بني قريظة » فأمسك الدم و تورّمت يده فضرب له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في المسجد خيمة و كان يتعاهده بنفسه ، فأنزل الله : « يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً و جنودا لم تروها و كان الله بما تعملون بصيراً » إلى قوله (٢) : « إذ جاؤكم من فوقكم و من أسفل منكم » بني قريظة حين غدروا وخافوهم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله « وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر » إلى قوله : « إن يريدون إلّا فراراً » وهم الّذين قالوا لرسول الله ﷺ تأذن لنا نرجع إلى منازلنا فإنّها في أطراف المدينة ، ونخاف اليهود عليها ، فأنزل الله فيهم : « إنّ بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلّا فراراً » إلى قوله :« وكان ذلك على الله يسيراً » و نزلت هذه الآية في الثاني لمّا قال لعبد الرحمن بن عوف : هلم ندفع محمّداً إلى قريش ونلحق نحن بقومنا « يحسبون الأحزاب لم يذهبوا » إلى قوله : « وذكر الله كثيراً » ثمّ وصف الله المؤمنين المصدّقين بما أخبرهم رسول الله ما يصيبهم في الخندق من الجهد فقال : « و لمّا رأى المؤمنون الأحزاب » إلى قوله : « وما زادهم إلّا إيماناً » يعني ذلك البلاء و الجهد و الخوف إلّا إيماناً « وتسليماً » .

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » ألّا يفرّوا أبداً « فمنهم من قضى نحبه » أي أجله ، وهو حمزة و جعفر بن أبي طالب « و منهم من ينتظر » أجله (٣) يعني عليّاً عليه السلام ، يقول الله : « وما بدّلوا تبديلاً ۞ ليجزي الله الصادقين بصدقهم و يعذّب المنافقين إن شاء » الآية .

---

(١) في المصدر المطبوع : حادوا الله .

(٢) هكذا في النسخة ومصدره : والظاهر أن قوله : (إلى قوله) زيادة من نساخ التفسير ولا يحتاج إلى ذلك ، لان الايتين مترادفان ، ليست بينهما آية . راجع الاحزاب ، ٩ و ١٠ .

(٣) في المصدر : اى اجله .

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله « وردّ الله الّذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال » : بعليّ بن أبي طالب عليه السلام « وكان الله قويّاً عزيزاً » .

ونزل في بني قريظة « وأنزل[1] الّذين ظاهروهم من أهل الكتاب » إلى قوله: « وكان الله على كلّ شيء قديراً » .

فلمّا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة واللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار ، فناداه جبرائيل : عذيرك من محارب ، والله ماوضعت الملائكة لأمتها ، كيف[2] تضع لأمتك ؟ إنّ الله يأمرك أن لاتصلّي العصر إلّا ببني قريظة ، فإنّي متقدّمك ومزلزل بهم حصنهم ، إنّا كنّا في آثار القوم نزجرهم زجراً حتّى بلغوا حمراء الأسد ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له : ما الخبر يا حارثة [3] ؟ فقال : بأبي وأمّي [4] يارسول الله هذا دحية الكلبيّ ينادي في الناس : ألا لا يصلّينّ العصر أحد إلّا في بني قريظة ، فقال : ذاك جبرئيل ، ادعوا عليّاً ، فجاء عليّ عليه السلام فقال له : « ناد في الناس أن لايصلّينّ أحد العصر إلّا في بني قريظة [5] » فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا إلى بني قريظة ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى[6] وكان حييّ بن أخطب لمّا انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فأحاط بحصنهم ، فأشرف عليهم كعب بن اسيد[7] من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) وأنزل الله خ . أقول : الزيادة فى هذه النسخة من التفسير .

(٢) فى المصدر : فكيف .

(٣) ما يخبرنا حارثة خل . أقول : الموجود فى المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة من نسختى مثل ما فى المتن ، وفى نسختى اخرى مثل ذلك .

(٤) فى المصدر : بأبى أنت و امى .

(٥) فى سيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى : فامر رسول الله صلى الله عليه و آله مؤذنا فأذن فى الناس : من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببنى قريظة . و ذكر فى الامتاع ان المؤذن كان بلال .

(٦) اتفق اصحاب السير كلهم ان الراية كانت مع على عليه السلام .

(٧) فى المصدر المطبوع : أسد . وهو الصحيح .

على حمار ، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال : بأبي و أُمّي (١) يا رسول الله لا تدنو من الحصن (٢) ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ لعلّهم شتموني (٣) إنّهم لورأوني (٤) لأذلّهم الله ، ثمّ دنا رسول الله صلّى الله عليه وآله من حصنهم فقال : « يا أخوة القردة و الخنازير وعبدة الطاغوت أتشتموني إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم » فأشرف عليهم كعب ابن اسيد (٥) من الحصن فقال : والله يا أبا القاسم ما كنت جهولاً ، فاستحيا رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى سقط الرداء من ظهره حياء ممّا قاله ، و كان حول الحصن نخل كثير ، فأشار إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده فتباعد عنه و تفرّق في المفازة ، و أنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله العسكر حول حصنهم فحاصرهم (٦) ثلاثة أيّام فلم يطلع أحد منهم رأسه ، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام نزل إليه غزال بن شمول (٧) فقال : يا محمّد (٨) تعطينا ما أعطيت إخواننا من بني النضير : احقن دماءنا ، ونخلّي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئاً؟ فقال : لا ، أوتنزلون على حكمي ، فرجع وبقوا أيّاماً فبكى النساء والصبيان إليهم ، وجزعوا جزعاً شديداً ، فلمّا اشتدّ عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله : فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالرجال فكتفوا و كانوا سبعمائة ، وأمر بالنساء فعزلوا (٩) وقامت الأوس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالوا : يارسول الله حلفاؤنا وموالينا

---

(١) فى المصدر ، بابى أنت وامى .

(٢) فى السيرة وتاريخ الطبرى : لا عليك انلاتدنو من هؤلاء الاخابث . قال : لم ؟ اظنك سمعت منهم لى اذى ؟ قال : نعم يارسول الله ، قال : لورأونى لم يقولوا من ذلك شيئا .

(٣) يشتمونى خل .

(٤) رادونى آذونى خل .

(٥) فى المصدر : أسد و هو الصحيح كما قدمنا .

(٦) فحاصروهم خل .

في المصدر : فنزل نباش بن قيس أقول : ولعل غزال بن شمول مصحف عزال بن سموأل يوجد اسمه فى الاسارى .

(٨) يا رسول الله خل .

(٩) فعزلن خل .

من دون الناس ، نصرونا على الخزرج في المواطن كلّها ، وقد وهبت لعبدالله بن اُبيّ سبعمائة درّاع ، وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة ، وليس نحن بأقلّ من عبدالله بن اُبيّ فلمّا أكثروا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم : أما ترضون أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم ؟ فقالوا : بلى ، فمن هو ؟ قال : سعد بن معاذ ، قالوا : قد رضينا بحكمه ، فأتوا به في محفّة(١) واجتمعت الأوس حوله يقولون له : ياباعمرو (٢) اتّق الله وأحسن في حلفائك ومواليك ، فقد نصرونا ببغاث (٣) والحدائق والمواطن كلّها ، فلمّا أكثروا عليه قال : قد آن(٤) لسعد أن لاتأخذه في الله لومة لائم ، فقالت (٥) الأوس : واقوماه ذهب والله بنو قريظة(٦) وبكى(٧) النساء والصبيان إلى سعد ، فلمّا سكتوا(٨) قال لهم سعد : يامعشر اليهود أرضيتم بحكمي فيكم ؟ قالوا : بلى قد رضينا بحكمك والله قد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك ، فأعاد (٩) عليهم القول ، فقالوا : بلى ياباعمرو (١٠) ، فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إجلالاً له فقال : ما ترى بأبي أنت

---

(١) المحفة : سرير يحمل عليه المريض او المسافر . و فى السيرة : فحملوه على حمار قد وطؤا له بوسادة من ادم .

(٢) ياأبا عمرو خل .

(٣) هكذا فى نسخة المصنف و سائر النسخ ، وفى المصدر : « ببغات » وكلاهما مصحفان ، والصحيح : « ببعاث » ذكره القلقشندى فى نهاية الارب ، وقال : كان بين الاوس والخزرج ، وله ذكر فى صحيح البخارى . و قال الجزرى فى النهاية فى « بعث » : يوم بعاث بضم الباء يوم مشهور كان فيه حرب بين الاوس و الخزرج ، و بعاث : اسم حصن للاوس ، و بعضم يقوله بالغين المعجمة وهو تصحيف .

(٤) لقد آن خل . أقول : هو الموجود فى المصدر المطبوع .

(٥) فقال خل . أقول : هو الموجود فى المصدر المخطوط .

(٦) آخر الدهر خل .

(٧) و بكت خل .

(٨) فلما سكنوا خل .

(٩) فعاد خل أقول : هو الموجود فى المصدر .

(١) يا أبا عمرو خل .

وأمّي (١) ؟ فقال : احكم فيهم ياسعد ، فقد رضيت بحكمك فيهم ، فقال: قدحكمت يا رسول الله أن تقتل رجالهم ، وتسبي نساءهم وذراريهم ، و تقسّم غنائمهم و أموالهم بين المهاجرين والأنصار ، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : حكمت (٢) بحكم الله من فوق سبعة أرقعة (٣) ، ثمّ انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزفه الدم حتّى مضى (٤) رحمه الله و ساقوا الأسارى إلى المدينة ، و أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بأخدود ، فحفرت بالبقيع ، فلمّا أمسى أمر بإخراج رجل رجل و كان يضرب عنقه ، فقال حييّ بن أخطب لكعب بن اسيد (٥) : ما ترى يصنع (٦) بهم ؟ فقال له : ما يسوءك ، أما ترى الداعي لايقلع ، والّذي يذهب لايرجع ؟ فعليكم بالصبر والثبات على دينكم، فأخرج كعب بن اسيد (٧) مجموعة يديه إلى عنقه وكان جميلاً وسيماً ، فلمّا نظر إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله قال (٨) له : ياكعب أما نفعك وصيّة ابن الحواس (٩) الحبر الذكيّ (١٠)

---

(١) يا رسول الله خل . اقول : يوجد ذلك فى المصدر المطبوع .

(٢) قد حكمت خل . أقول : يوجد ذلك فى نسختى المخطوطتين .

(٣) فى المصدر : سبع ارقعة . وزاد ابن هشام فى السيرة فقال : حدثنى بعض من اثق به من أهل العلم أن على بن أبى طالب صاح وهم محاصرو بنى قريظة : ياكتيبة الايمان ، و تقدم هو و الزبير بن العوام و قال : والله لاذوقن ماذاق حمزة أولا فتحن حصنهم ، فقالوا : يا محمد ننزل على حكم سعد بن معاذ .

(٤) قضى خل . أقول : يوجد ذلك فى نسخة مخطوطة من المصدر عندى ، و فى المطبوع : حتى قضى نحبه .

(٥) فى المصدر : أسد وهو الصحيح .

(٦) مايصنع محمد خل . أقول : فى نسختى المخطوطة : ماترى ، يصنع بهم ؟ وفى السيرة : ما تراه يصنع بنا ؟ قال : أفى كل موطن لاتعقلون ؟ الا ترون الداعى لاينزع وانه من ذهب به منكم لايرجع ؟

(٧) فى المصدر : أسد . وهو الصحيح .

(٨) فقال خل

(٩) هكذا فى النسخة و فى المصدر المطبوع ، وفى المخطوط : ابن الحواث ، و تقدم فى باب البشائر بمولده : « ١٥ : ٢٠٦ » عن اكمال الدين : « ابن حواش » ويأتى بعد ذلك أيضا

(١٠) الزكى خل .

الّذي قدم عليكم من الشام ؟ فقال : «تركت الخمر و الحمير (١) ، وجئت إلى البؤس والتمور (٢) لنبيّ يبعث، مخرجه بمكّة (٣) ومهاجره في هذه البحيرة ، يجتزىء بالكسر (٤) و التميرات ، و يركب الحمار العريّ ، في عينيه حمرة ، وبين كتفيه خاتم النبوّة ، يضع سيفه على عاتقه ، لايبالي من لاقى (٥) ، يبلغ سلطانه منقطع الخفّ والحافر » فقال : قد كان ذلك يا محمّد ، ولولا أنّ اليهود يعيروني أنّي جزعت عند القتل لآمنت بك وصدّقتك ، ولكنّي على دين اليهود عليه أحيا وعليه أموت ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قدّموه و اضربوا (٦) عنقه فضربت ، ثمّ قدّم حييّ بن أخطب فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله يا فاسق كيف رأيت الله صنع بك ؟ فقال : و الله يا محمّد ما ألوم نفسي في عداوتك ، ولقد قلقلت كلّ مقلقل ، وجهدت كلّ الجهد ، ولكن من يخذل الله يخذل (٧) ثمّ قال حين قدّم للقتل (٨) .

لعمري مالام ابن أخطب نفسه ☆ ولكنّه من يخذل الله يخذل

فقدّم وضرب عنقه ، فقتلهم رسول الله صلّى الله عليه وآله في البردين : بالغداة و العشيّ في

---

(١) الخمير خل . أقول : تقدم كذلك قبلا . و فى المصدر المطبوع الخنزير .

(٢) والثبور خل . وفي الاكمال : والتمور ، لنبى يبعث ، هذا أوان خروجه ، يكون مخرجه بمكة ، وهذه دار هجرته ، وهو الضحوك القتال ، يجتزىء بالكسرة و التميرات ، ويركب الحمار العارى .

(٣) مكة خل .

(٤) بالكسيرات خل .

(٥) من لاقى منكم خل .

(٦) فاضربوا خل .

(٧) فى الامتاع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الم يمكن الله منك يا عدو الله ؟ » فقال : بلى والله ما لمت نفسى فى عداوتك ، ولقد التمست العز فى مظانه ، و أبى الله الا ان يمكنك منى ولقد قلقلت كل مقلقل ، ولكنه من يخذل الله يخذل ، ثم أقبل على الناس فقال : ايها الناس لا بأس بامر الله ، قدر وكتاب ، ملحمة كتبت على بنى اسرائيل .

(٨) فى السيرة وتاريخ الطبرى : فقال جبل بن جوال الثعلبى : لعمرك اه ، وفيهما بيت آخر:

لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها * و قلقل يبغى العز كل مقلقل

ثلاثة أيّام، وكان يقول: «اسقوهم العذب، وأطعموهم الطيّب، و أحسنوا إسارهم»(١) حتّى قتلهم كلّهم، وأنزل الله على رسوله فيهم: «و أنزل الّذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم» أي من حصونهم «وقذف في قلوبهم الرعب» إلى قوله: «و كان الله على كلّ شيء قديراً»(٢).

بيان: الموتور: الّذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول منه: وتره يتره وتراً وترةً.

قوله صلّى الله عليه وآله: «لاعيش» أقول: في بعض روايات المخالفين:

اللّهمّ إنّ العيش عيش الآخرة ☆ فاغفر للأنصار و المهاجرة (٣)

وفي بعضها: كانت الأنصار: تقول:

نحن الّذين بايعوا محمّداً ☆ على الجهاد ما بقينا أبداً

فأجابهم النبيّ صلّى الله عليه وآله:

اللهمّ لاعيش إلّاعيش الآخرة ☆ فأكرم الأنصار و المهاجرة(٤)

وفي بعضها:

اللهمّ لاخير إلّاخير الآخرة ☆ فبارك في الأنصار و المهاجرة

و يقال: مجّ الشراب من فيه: إذا رمى به، و لعلّ المراد هنا المضمضة، و يقال: هال عليه التراب فانهال، أي صبّه فانصبّ. وأقوى الرجل: أي فني زاده، ومنه قوله تعالى: «ومتاعاً للمقوين»(٥) وقوي كرضي: جاع شديداً. والعناق كسحاب

---

(١) فى الامتاع: قال: احسنوا إسارهم و قيلوهم و اسقوهم، لاتجمعوا عليهم حر الشمس وحر السلاح.

(٢) تفسير القمى: ٥١٦ - ٥٢٩.

(٣) رواه البخارى فى صحيحه ٥: ١٣٧ عن انس و قال: فقالوا مجيبين له: نحن الذين اه. ورواه مسلم فى صحيحه ٥: ١٧٨. وفيهما روايات اخر بالفاظ تختلف.

(٤) رواه البخارى فى صحيحه ٥: ١٣٨ و فيه: على الاسلام ما بقينا ابدا. و فيه: اللهم انه لاخير اه.

(٥) الواقعة: ٣٧.

الأُنثى من أولاد المعز. ويقال: مالي به قبل بكسر القاف وفتح الباء، أي طاقة. و النهل محرّكة: أوّل الشرب، ومن الطعام: ما أُكل، والناهل: الريّان، والمراد هنا الشبع. والزغابة بالضمّ: موضع بقرب المدينة، ويقال: شأمهم وعليهم كمنع، أي صار شوما عليهم⁽¹⁾.

وقال الجزري البحيرة، مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله، وهي تصغير البحرة، وقد جاء في رواية مكبّرا، والعرب تسمّي المدن و القرى البحار انتهى.

و المناواة بالهمز: المعاداة، وقد يترك الهمز. والقمأ: الذلّ و الصغار. قوله صلّى الله عليه وآله: لُعنا على بناء المجهول، أي لعن العضل و القارة، والمراد كلّ من غدر ثمّ قال صلّى الله عليه وآله على سبيل التورية: «نحن أمرناهم بذلك» أي نحن أمرنا بني قريظة أن يظهروا الغدر للمصلحة، وهم موافقون لنا في الباطن، وإنّما قال ذلك لئلاّ يكون هناك عين من عيون قريش فيعلموا بالغدر فيصير سبباً لجرأتهم، و يقال: خذّل عنه أصحابه تخذيلا، أي حملهم على خذلانه.

قوله: وقال رجل من المهاجرين أي عمر، و الرجل الّذي بجنبه عبدالرحمن ابن عوف كما سيأتي آنفاً، ويقال: بححت بالكسر: إذا أخذته بحّة وخشونة وغلظ في صوته، و المناجزة في الحرب: المبارزة والمقاتلة، و الهزاهز: تحريك البلايا و والحروب بين الناس. و الغريزة الطبيعة.

وفي الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

يا عمرو ويحك قد أتاك ✫ مجيب صوتك غير عاجز

إلى قوله:

ولقد دعوت إلى البراز فتى يجيب إلى المبارز
يعليك أبيض صار ما كالملح حتفا للمناجز⁽²⁾

---

(1) زاد في غير نسخة المصنف: والخشيش كزبير: الغزال الصغير. و الظاهر إنه زيادة لانه تقدم تفسير الكلمة قبل ذلك.

(2) الديوان: ٦٧.

و يقال : طعنة نجلاء أي واسعة ، قوله شائلا أي مرتفعا قوله : كلتاهما لك ، قاله لعنه‌الله على سبيل الاستهزاء ، قوله : قسمة ضيزى ، أي جائرة . قوله : أعلى به عينا ، أي أبصر به وأعلم بحاله . وذؤبان العرب : لصوصها ، وقد يترك الهمز ، ويقال سام فلانا الأمر : كلّفه إيّاه ، أو أولاه إيّاه كسوّمه ، وأكثر ما يستعمل في العذاب و الشرّ و سوّم فلاناً : خلّاه ، وسوّمه لما يريده في ماله : حكّمه . وقال الجوهريّ : الطنين : صوت الذباب . و ضربه فأطنّ ساقه ، أي قطعه ، يراد بذلك صوت القطع . والعجاج كسحاب : الغبار .

قوله : انتزع له ، أي السهم . والمنابذة : المكاشفة والمقاتلة . و الغلوة بالفتح مقدار رمية . و النشّاب بالضمّ و التشديد : السهام ، الواحد نشّابة . و الأكحل : عرق في اليد أوهو عرق الحياة . ونزفه الدم ، أي سال كثيراً حتّى أضعفه . و قال الجزريّ : يقال : عذيرك من فلان بالنصب ، أي هات من يعذرك فيه ، فعيل بمعنى فاعل انتهى . واللأمة : الدرع . و كتف فلاناً كضرب : شدّ يديه إلى خلف بالكتاف وهو حبل يشدّ به . و الحاسر : الّذي لا مغفر عليه ولا درع .

وقال الجزريّ في قوله : سبعة أرقعة(١) : يعني سبع سماوات ، و كلّ سماء يقال لها : رقيع ، و الجمع أرقعة ، و قيل : الرقيع : اسم سماء الدنيا فأعطي كلّ سماء اسمها انتهى .

والأخدود : الحفرة المستطيلة . قوله : « مايسوءك » أي لاتحزن من ذلك ، أو ما استفهاميّة ، أي أيّ شيء يعتريك من السوء فصرت بحيث لاتعقل مثل هذا الأمر الواضح أو موصولة (٢) ، أي الّذي يسوءك وهو القتل .

قوله : لايقلع ، أي لايكفّ عن دعوتهم و إذ هابهم ، يذهب بواحد بعد واحد

---

(١) فى النهاية ، من فوق سبع ارقعة .

(٢) وهو الاظهر .

والوسيم : الحسن الوجه . ويقال : قلقله فتقلقل : إذا حرّكه فتحرّك . والأبردان و البردان : الغداة و العشيّ .

٤ ـ **ل ، لي** : محمّد بن أحمد المعاذيّ ومحمّد بن إبراهيم بن أحمد الليثيّ(١) عن محمّد ابن عبد الله بن الفرج الشروطيّ ، عن محمّد بن يزيد بن المهلب ، عن أبي اُسامة ، عن عوف ، عن ميمون ، عن البراء بن عازب قال : لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر الخندق عرضت له صخرة عظيمة شديدة في عرض الخندق لا تأخذ منها المعاول ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رآها وضع ثوبه وأخذ المعول وقال : «بسم الله» وضرب ضربة فكسر(٢) ثلثها و قال : «الله أكبر اُعطيت مفاتيح الشام ، و الله إنّي لأبصر قصورها الحمراء الساعة» ثمّ ضرب الثانية فقال: «بسم الله» ففلق ثلثا آخر فقال : «الله أكبر اُعطيت مفاتيح فارس و الله إنّي لأبصر قصر المدائن الأبيض» ثمّ ضرب الثالثة ففلق بقيّة الحجر وقال : «الله أكبر اُعطيت مفاتيح اليمن ، والله إنّي لأبصر أبواب الصنعاء مكاني هذا(٣)» .

٥ ـ **فس** : أبي رفعه قال : قال الصادق عليه السلام : كان النكاح و الأكل محرّمين في شهر رمضان بالليل بعد النوم ، يعني كلّ من صلّى العشاء ونام ولم يفطر ثمّ انتبه حرّم(٤) عليه الإفطار ، وكان النكاح حراما بالليل(٥) والنهار في شهر رمضان . وكان رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله يقال له : خوات بن جبير أخو عبد الله بن جبير الّذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكّله بفم الشعب في يوم اُحد في خمسين من الرماة ، ففارقه أصحابه ، و بقي في اثني عشر رجلا فقتل على باب الشعب ، وكان أخوه هذا خوات

---

(١) رواه الصدوق بالاسناد الاول فى الامالى ، وبالاسناد الثانى فى الخصال .

(٢) فكثر خل .

(٣) الخصال : ج١ ص ٧٧ و ٧٨ ، الامالى : ص ١٨٨ و ١٨٩ .

(٤) حرم الله خل .

(٥) فى الليل خل .

ابن جبير شيخا ضعيفاً (١) وكان صائما ، فأبطأت (٢) عليه أهله بالطعام ، فنام قبل أن يفطر ، فلمّا انتبه قال لأهله : قد حرّم (٣) عليّ الأكل في هذه الليلة ، فلمّا أصبح حضر حفر الخندق فاُغمي عليه ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فرقّ له ، وكان قوم من الشبّاب ينكحون بالليل سرّاً في شهر رمضان فأنزل الله : « اُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ علم الله أنّكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهنّ وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصيام إلى الليل » فأحلّ الله تبارك وتعالى النكاح بالليل في شهر رمضان ، والأكل بعد النوم إلى طلوع الفجر لقوله : « حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » قال : هو بياض النهار من سواد الليل (٤).

٦ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « يقول أهلكت مالاً لبداً » قال : هو عمرو بن عبدودّ حين عرض عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام الاسلام يوم الخندق وقال : فأين ما أنفقت فيكم مالاً لبداً ؟ وكان أنفق مالاً في الصدّ عن (٥) سبيل الله فقتله عليّ عليه السلام (٦).

بيان : مالاً لبداً ، أي كثيراً ، من تلبّد الشيء : إذ اجتمع .

---

(١) كبيرا خل .

(٢) في نسختي المخطوطة من المصدر : « شيخا كبيرا ضعيفا ، وكان صائما مع رسول الله صلى الله عليه و آله في الخندق ، فجاء الى أهله حين امسى ، فقال : عندكم طعام ؟ فقالوا : لا تنم حتى نصنع لك طعاما ، فأبطأت » و ذكر ذلك في المصدر المطبوع عن نسخة ، الا انه قال : شيخا ضعيفا .

(٣) حرم الله خل .

(٤) تفسير القمي : ٥٦ - ٥٧ والاية في سورة البقرة : ١٨٧ .

(٥) في هامش نسخة المصنف بعد قوله : « في الصد عن » هكذا : ثم عرض عليه السلام فصد عن ، خل .

(٦) تفسير القمي : ٧٢٥ و الاية في سورة البلد : ٦ .

٧ ـ **فس** : «يمنّون عليك أن أسلموا» نزلت في عثكن[١] يوم الخندق ، وذلك أنّه مرّ بعمّار بن ياسر و هو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر ، فوضع عثكن كمّه على أنفه ومرّ ، فقال عمّار :

لا يستوي من يبتني[٢] المساجدا ☆ يظلّ[٣] فيها راكعاً و ساجدا
كمن يمرّ بالغبار حائدا ☆ يعرض عنه جاحداً معاندا

فالتفت إليه عثكن فقال : يابن السوداء إيّاي تعني ؟ ثمّ أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له : لم ندخل معك[٤] لتسبّ أعراضنا ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : قد أقلتك إسلامك فاذهب ، فأنزل الله عزّ وجلّ : « يمنّون عليك أن أسلموا قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين » أي ليس هم صادقين[٥] « إنّ الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون»[٦].

بيان : قوله : في عثكن المراد به عثمان كما هو المصرّح في بعض النسخ و سائر الأخبار .

أقول : نسب في الديوان الأبيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام هكذا :

لا يستوي من يعمر المساجدا ☆ ومن يبيت راكعاً و ساجدا
يدأب فيها قائماً و قاعدا ☆ ومن يكرّ هكذا معاندا
ومن يرى عن الغبار حائدا

٨ ـ **ل** : في خبر اليهوديّ الّذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن خصال الأوصياء فقال عليه السلام فيما قال : وأمّا الخامسة يا أخا اليهود فإنّ قريشا و العرب تجمّعت و

---

(١) عثمان خل . فى المواضع . أقول : ذكر ذلك ايضا فى هامش نسختى من المصدر .

(٢) من يعمر خل . أقول هو الموجود فى المصدر المخطوط .

(٣) يصلى خل .

(٤) معك فى الاسلام خل .

(٥) فى المصدر المطبوع : اى لستم صادقين .

(٦) تفسير القمى : ٦٤٢ والايتان فى سورة الحجرات ، ١٧ و ١٨

عقدت بينها عقداً و ميثاقاً لا ترجع من وجهها حتّى تقتل رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطّلب ، ثمّ أقبلت بحدّها و حديدها (١) حتّى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجّهت له ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله فأنبأه بذلك ، فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار ، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ، ترى في أنفسها القوّة وفينا الضعف ، ترعد وتبرق ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يدعوها إلى الله عزّ وجلّ ، ويناشدها بالقرابة و الرحم ، فتأبى ولا يزيدها ذلك إلّا عتوّاً ، وفارسها و فارس العرب يومئذ عمرو بن عبدودّ يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز و يرتجز ، ويخطر برمحه مرّة ، وبسيفه مرّة (٢) ، لا يقدم عليه مقدّم ولا يطمع فيه طامع ، لا حميّة (٣) تهيّجه ، ولا بصيرة تشجّعه ، فانهضني إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعمّمني بيده ، و أعطاني سيفه هذا ـ وضرب بيده إلى ذي الفقار ـ فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواكي إشفاقا عليّ من ابن عبدودّ ، فقتله الله عزّ وجلّ بيدي والعرب لا تعدلها فارساً غيره ، وضربني هذه الضربة و أومأ بيده إلى هامته ، فهزم الله قريشاً والعرب بذلك ، وبما كان منّي فيهم من النكاية ، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين (٤) .

بيان : رعد و برق ، وأرعد وأبرق : إذا توعّد وتهدّد ذكره الجزريّ . وهدر البعير يهدر هدراً و هديراً : صوّت في غير شقشقة . و اغتلام البعير . هيجانه من شهوة الضراب : و يقال : نكيت في العدوّ أنكى نكاية : إذا أكثرت فيهم الجراح و القتل .

٩ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن (٥) ، عن

---

(١) اى بعدتها وسلاحها .

(٢) أى يهزهما معجبا بنفسه .

(٣) ولا حمية خل .

(٤) الخصال ٢ : ١٥ و ١٦ .

(٥) ابوعمرو هو عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدى . و احمد بن يحيى هو احمد بن يحيى الصوفى ، وعبدالرحمن هو ابن شريك بن عبدالله النخعى .

أبيه ، عن محمّد بن إسحاق (١) ، عن يحيى بن عباد ، عن أبي الزبير ، عن أبيه ، عن صفية بنت عبد المطّلب أنّها قالت : كنّا مع حسّان بن ثابت في حصن فارع والنبيّ صلّى الله عليه وآله بالخندق ، فإذا يهوديّ يطوف بالحصن فخفنا أن يدلّ على عورتنا (٢) ، فقلت لحسان: لو نزلت إلى هذا اليهوديّ فإنّي أخاف أن يدلّ على عورتنا ، قال : يا بنت عبد المطّلب لقد علمت ما أنا بصاحب هذا ، قالت فتحزّمت (٣) ثمّ نزلت وأخذت عمودا وقتلته (٤) به ، ثمّ قلت لحسان : اخرج فاسلبه ، قال : لاحاجة لي في سلبه (٥).

بيان : في القاموس : فارع : حصن بالمدينة .

١٠ - **ن** : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : كنّا مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة ومعها كسيرة (٦) من خبز فدفعتها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ماهذه الكسيرة ؟ قالت : قرصاً (٧) خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسيرة (٨) ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أما إنّه أوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث (٩).

---

(١) هو محمد بن اسحاق بن يسار المدنى صاحب السيرة ، روى عنه ابن هشام ذلك الحديث مفصلا فى سيرته ، وفيه : يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير ، عن ابيه عباد قال : كانت صفية بنت عبدالمطلب فى فارع حصن حسان بن ثابت .

(٢) العورة : الخلل فى ثغر البلاد و غيره يخاف منه . كل مكمن للستر .

(٣) أى شددت وسطى بالحزام . اى بحبل أوشبهه وفى السيرة احتجزت اى شددت وسطى ، وتروى هذه الكلمة : «اعتجرت» ومعناه شددت معجرى .

(٤) فى المصدر : فقتلته به .

(٥) امالى ابن الشيخ : ١٦٤ .

(٦) كسرة خل . أقول : يوجد ذلك فى العيون . و الكسرة بالكسر : القطعه من الشيىء المكسور .

(٧) قرص خل .

(٨) فى العيون : بهذه الكسرة .

(٩) عيون اخبار الرضا : ٢٠٥ و ٢٠٦ .

صح : عنه عليه السلام مثله (١).

١١ ـ **ب** : أبو البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام إنّه قال : الحرب خدعة إذا حدّثتكم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله حديثاً فوالله لئن أخرّ من السماء أو يخطفني الطير أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وإذا حدّثتكم عنّي فإنّما الحرب خدعة ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بلغه أنّ بني قريظة بعثوا إلى أبي سفيان انّكم إذا التقيتم أنتم وُ محمّد (٢) أمددناكم وأعنّاكم ، فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله فخطبنا فقال : إنّ بني قريظة بعثوا إلينا انّا إذا التقينا نحن و أبو سفيان، أمددونا وأعانونا ، فبلغ ذلك أبا سفيان فقال : غدرت يهود ، فارتحل عنهم (٣).

١٢ ـ **ب** : أبو البختريّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام يوم بني قريظة بالراية ، و كانت سوداء تدعى العقاب ، و كان لواؤه أبيض (٤).

بيان : الراية : العلم الكبير ، و اللواء : أصغر منها ، قال في المصباح : لواء الجيش : علمه ، و هو دون الراية .

١٣ ـ **ب** : عنه ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّه قال : عرضهم رسول الله صلّى الله عليه وآله يومئذ يعني بني قريظة على العانات ، فمن وجده أنبت قتله ، ومن لم يجده أنبت ألحقه بالذراريّ (٥).

١٤ ـ **ما** : ابن مخلّد ، عن جعفر بن محمّد بن نصير (٦) عن الحسين بن كميت عن المعلّى بن مهدي ، عن أبي شهاب ، عن الحجّاج بن أرطاة ، عن عبدالملك بن عمر (٧)

---

(١) صحيفة الرضا : ١٥ وفيه منذ ثلاثة ايام .

(٢) و محمداً خ أقول : هوالموجود فى المصدر .

(٣) قرب الاسناد : ٦٢ و ٦٣ .

(٤) قرب الاسناد : ٦٢ .

(٥) قرب الاسناد : ٦٣ .

(٦) فى المصدر : جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم المعروف بالخلدى .

(٧) فى المصدر و مستدرك الحاكم : عبدالملك بن عمير وهوالصحيح ، وهو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمى راجع تهذيب التهذيب ٦ : ٤١١ .

عن عطيّة رجل من بني قريظة قال : عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فمن كانت له عانة قتله ، ومن لم تكن له عانة تركه ، فلم تكن لي عانة فتركني (١) .

١٥ - **ك** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير والبزنطيّ معاً ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : لمّا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بكعب بن أسد ليضرب عنقه فاُخرج (٢) وذلك في غزوة بني قريظة نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له : يا كعب اما نفعك وصيّة ابن حواش الحبر المقبل من الشام (٣) فقال : « تركت الخمر والحمير ، وجئت إلى البؤس والتمور لنبيّ يبعث ، هذا أوان خروجه ، يكون مخرجه بمكّة ، و هذه دار هجرته ، وهو الضّحوك القتّال ، يجتزىء بالكسرة والتميرات ، ويركب الحمار العاري ، في عينيه حمرة ، و بين كتفيه خاتم النبوّة ، يضع سيفه على عاتقه ، لا يبالي بمن لاقى ، يبلغ سلطانه منقطع الخفّ و الحافر » قال كعب : قد كان ذلك يا محمّد ، ولولا أنّ اليهود تعيّرني أنّي جبنت (٤) عند القتل لآمنت بك و صدّقتك ، ولكنّي على دين اليهوديّة عليه أحيا وعليه أموت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قدّموه فاضربوا عنقه ، فقدّم و ضربت عنقه (٥) .

١٦ - **يج** : روي أنّ عام الخندق أصاب أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله مجاعة لمّا حاصرهم المشركون ، فدعا بكفّ من تمر ، وأمر بثوب فبسط ، وألقى ذلك التمر عليه ، و أمر مناديا ينادي في الناس : هلمّوا إلى الغداء ، فاجتمع أهل المدينة فأكلوا و صدروا والتمر تبضّ من أطراف الثوب .

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٤٩ ، و رواه الحاكم فى المستدرك ٣ : ٣٥ بطريق آخر عن عبدالملك بن عمير ، و فيه : فمن كان منا محتلما أو نبتت عانته قتل ، فنظروا الى فلم تكن نبتت عانتى فتركت .

(٢) فى المصدر : و اخرج .

(٣) فى المصدر : الحبر الذى اقبل من الشام .

(٤) فى المصدر : خشيت .

(٥) كمال الدين : ١١٤ و ١١٥ ، واورده ايضاً فى باب البشائر بمولده راجع ١٥ : ٢٠٦ .

بيان : بضّ الماء : سال قليلاً قليلاً.

١٧ - **يج** : روي أنّ الحصار لمّا اشتدّ على المسلمين في حرب الخندق، ورأى رسول الله صلّى الله عليه وآله منهم الضجر لما كان فيه من الضرّ(١) صعد على مسجد الفتح فصلّى ركعتين ثمّ قال : « اللهمّ إن تهلك هذه العصابة لم تعبد(٢) بعدها في الأرض » فبعث الله ريحاً قلعت خيم المشركين، وبدّدت رواحلهم، وأجهدتهم بالبرد، وسفّت الرمال والتراب عليهم، وجاءته الملائكة فقالت يا رسول الله إنّ الله قد أمرنا بالطاعة لك، فمرنا بما شئت، قال(٣): زعزعي المشركين وارعبيهم، وكونوا من ورائهم(٤) ففعلت بهم ذلك، وأنزل الله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود » يعني أحزاب المشركين « فأرسلنا عليهم ريحا وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا ✡ إذ جاؤكم من فوقكم » أي أحزاب العرب «ومن أسفل منكم»(٥) يعني بني قريظة حين نقضوا عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وصاروا مع الأحزاب على المسلمين ثمّ رجع من مسجد الفتح إلى معسكره فصاح بحذيفة بن اليمان وكان قد ناداه(٦) ثلاثاً فقال في الثالثة : لبّيك يا رسول الله، قال : تسمع صوتي ولا تجيبني ؟ فقال : منعني شدّة البرد، فقال : « اعبر الخندق فاعرف خبر قريش والأحزاب وارجع، ولا تحدث حدثا حتّى ترجع إليّ » قال : فقمت وأنا أنتفض من البرد، فعبرت الخندق وكأنّني في الحمّام فصرت إلى معسكرهم فلم أجد هناك إلّا خيمة أبي سفيان وعنده جماعة من وجوه قريش، وبين أيديهم نار تشتعل مرّة وتخبو اُخرى، فانسللت فجلست(٧) بينهم فقال أبو سفيان : إن كنّا نقاتل أهل الأرض فنحن بالقدرة عليه، وإن كنّا

---

(١) الضر بالضم والفتح : الشدة والضيق وسوء الحال.

(٢) لما تعبد خ ل.

(٣) قال : قلت خ ل.

(٤) في ورائهم خ ل.

(٥) الاحزاب : ٩ و١٠.

(٦) وكان قريبا ثلاثا خ ل.

(٧) وجلست خ وحللت خ ل.

نقاتل أهل السماء كما يقول محمّد فلا طاقة لنا بأهل السماء ، انظروا بينكم لا يكون لمحمّد عين بيننا ، فليسأل بعضكم بعضاً ، قال حذيفة : فبادرت إلى الّذي عن يميني فقلت : من أنت ؟ قال : خالد بن الوليد ، وقلت للذي عن يساري : من أنت ؟ قال: فلان ، فلم يسألني أحدمنهم ، ثمّ قال أبوسفيان لخالد : إمّا أن تتقدّم أنت فتجمع(١) الناس ليلحق بعضهم بعضاً فأكون على الساقة ، وإمّا أن أتقدّم أنا وتكون على الساقة قال : بل أتقدّم أنا وتتأخّر أنت ، فقاموا جميعاً فتقدّموا و تأخّر أبوسفيان ، فخرج من الخيمة و اختفيتُ في ظلّها ، فركب راحلته و هي معقولة من الدهش الّذي كان به ، فنزل يحلّ العقال فأمكنني قتله ، فلمّا هممت بذلك تذكّرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا تحدثنّ حدثا حتّى ترجع إليّ » فكففت ورجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طلع الفجر ، فحمد الله ، ثمّ صلّى بالناس الفجر ، ونادى مناديه : « لا يبرحنّ أحد مكانه إلى أن تطلع الشمس» فما أصبح إلّا وقد تفرّق عنه الجماعة إلّا نفراً يسيراً فلمّا طلعت الشمس انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله و من كان معه ، فلمّا دخل منزله أمر فنودي : ألا لا يصلّي أحد إلّا في بني قريظة ، فسار المسلمون إليهم ، فوجدوا النخل محدقا بقصرهم ، ولم يكن للمسلمين معسكر ينزلون فيه ، و وافى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « مالكم لا تنزلون ؟ » فقالوا : مالنا مكان ، فنزل من اشتباك النخل فدخل في طريق بين النخل فأشار بيده يمنةً ، فانضمّ النخل بعضه إلى بعض ، و أشار بيده يُسرة فانضمّ النخل كذلك واتّسع لهم الموضع فنزلوا .

١٨- **يج** : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : لما قتل عليّ عليه السلام عمرو بن عبدودّ أعطى سيفه الحسن عليه السلام وقال : قل لأمّك : تغسل هذا الصّيقل ، فردّه وعليّ عليه السلام عند النبيّ صلى الله عليه وآله وفي وسطه نقطة لم تنق ، قال : أليس قد غسلته الزهراء ؟ قال: نعم قال : فما هذه النقطة ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياعليّ سل ذا الفقار يخبرك ، فهزّه وقال: أليس قد غسلتك الطّاهرة من دم الرجس النجس ؟ فأنطق الله السيف فقال : بلى ،

---

(١) إلى . خل

ولكنّك ما قتلت بي أبغض إلى الملائكة من عمرو بن عبدودّ ، فأمرني ربّي فشربت هذه النقطة من دمه ، و هو حظّي منه ، فلا تنتضيني يوماً إلّا ورأته الملائكة وصلّت عليك (١) .

بيان : نضى السيف و انتضاه : سلّه .

١٩- **شا** : كانت غزاة الأحزاب بعد بني النضير ، وذلك أنّ جماعة من اليهود منهم سلّام بن أبي الحقيق النضيريّ وحييّ بن أخطب و كنانة بن الربيع وهوذة بن قيس الوالبيّ وأبو عمارة(٢) الوالبيّ في نفر من بني والبة خرجوا حتّى قدموا مكّة فصاروا إلى أبي سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله صلّى الله عليه وآله وتسرّعه إلى قتاله ، فذكروا له ما نالهم منه ، وسألوه المعونة لهم على قتاله ، فقال لهم أبو سفيان: أنا لكم حيث تحبّون ، فاخرجوا إلى قريش فادعوهم إلى حربه و اضمنوا النصرة لهم والثبوت معهم حتّى تستأصلوه ، فطافوا على وجوه قريش و دعوهم إلى حرب النبيّ صلّى الله عليه وآله و قالوا لهم : أيدينا مع أيديكم ، ونحن معكم حتّى نستأصله ، فقالت لهم قريش : يا معشر اليهود أنتم أهل الكتاب الأوّل ، و العلم السابق ، وقد عرفتم الدين الّذي جاء به محمّد ، وما نحن عليه من الدين ، فديننا خير من دينه ، أم هو أولى بالحقّ منّا ؟ فقالوا لهم : بل دينكم خير من دينه (٣) ، فنشطت قريش لما دعوهم إليه من حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وجاءهم أبو سفيان فقال لهم : قد مكّنكم الله من عدوّكم وهذه اليهود : تقاتله معكم ولن تنفكّ(٤) عنكم حتّى يؤتى على جميعها أو نستأصله(٥)

---

(١) لم نجد الاحاديث الثلاثة فى الخرائج المطبوع و ذكرنا قبلا ان المطبوع مختصر ، و كانت نسخة المصنف تامة تزيد على المطبوع .

(٢) فى سيرة ابن هشام : وأبو عمار الوائلى فى نفر من بنى النضير و نفر من بنى وائل .

(٣) زاد فى السيرة : وانتم اولى بالحق منه ، فهم الذين انزل الله فيهم : «الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب» فذكر الايات إلى قوله : «وكفى بجهنم سعيراً» .

(٤) ولن تنفتل خ ل .

(٥) على جميعهم أو تستأصله خ ل .

ومن اتّبعه ، فقويت عزائمهم إذ ذاك في حرب النبيّ صلى الله عليه وآله (١) ، ثمّ خرج اليهود حتّى جاؤا غطفان وقيس غيلان (٢) فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وضمنوا لهم النصرة و المعونة و أخبروهم باتّباع قريش لهم على ذلك ، فاجتمعوا (٣) معهم ، و خرجت قريش وقائدها إذ ذاك أبوسفيان صخر بن حرب ، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة ، و الحارث بن عوف في بني مرّة ، و وبرة بن طريف في قومه من أشجع (٤) ، و اجتمعت قريش معهم ، فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماع الأحزاب (٥) عليه وقوّة عزيمتهم في حربه استشار أصحابه فأجمع (٦) رأيهم على المقام بالمدينة و حرب القوم إن جاؤا إليهم على أنقابها (٧) ، فاشار (٨) سلمان الفارسيّ رحمه الله على رسول الله صلى الله عليه وآله بالخندق ، فأمر بحفره ، و عمل فيه بنفسه ، و عمل فيه المسلمون ، وأقبلت الأحزاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٩) ، فهال المسلمين أمرهم و ارتاعوا من كثرتهم وجمعهم ، فنزلوا ناحية من الخندق وأقاموا بمكانهم بضعاً وعشرين

---

(١) رسول الله خل .

(٢) في المصدر : عيلان بالعين المهملة . وفي السيرة : «غطفان من قيس عيلان» ولعله الصحيح لان غطفان : بطن من قيس عيلان

(٣) واجتمعوا خل .

(٤) في السيرة : ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف [وساق نسبه الى غطفان] فيمن تابعه من قومه من اشجع

(٥) في المصدر : باجتماع الاحزاب .

(٦) فاجتمع خل .

(٧) الانقاب جمع النقب : الثقب . الطريق في الجبل .

(٨) واشار خل .

(٩) الى النبي خل . أقول : و في السيرة : اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من دومة بين الجرف وزغابة عشرة الاف من آحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة واهل تهامة ، واقبلت غطفان ومن تبعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و المسلمون حتى جعلو اظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف من المسلمين ، فضرب هنالك عسكره والخندق بينه و بين القوم قال ابن هشام : واستعمل على مدينة ابن ام مكتوم . قال ابن اسحاق : وامر بالذراري والنساء فجعلوا في الاطام .

ليلة لم يكن بينهم حرب إلّا الرّمي بالنبل والحصا ، فلمّا رأى رسول الله ﷺ ضعف قلوب أكثر المسلمين (١) من حصارهم لهم ووهنهم في حربهم بعث إلى عيينة بن حصن و الحارث بن عوف وهما قائدا غطفان يدعوهما إلى صلحه و الكفّ عنه ، والرجوع بقومهما عن حربه على أن يعطيهما ثلث ثمار المدينة ، واستشار سعد بن عبادة (٢) فيما بعث به إلى عيينة و الحارث ، فقال (٣) : يا رسول الله إن كان هذا الأمر لابدّ لنا من العمل به لأنّ الله أمرك فيه بما صنعت والوحي جاءك به فافعل ما بدالك ، وإن كنت تختار (٤) أن تصنعه لنا كان لنا فيه رأي ، فقال ﷺ : « لم يأتني وحي به ، ولكنّي رأيت (٥) العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، وجاؤكم (٦) من كلّ جانب ، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر مّا » فقال سعد بن معاذ : قد كنّا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان ، لانعرف الله ولا نعبده ، ونحن لانطعمهم من ثمرنا إلّا قرى أو بيعاً ، والآن حين (٧) أكرمنا الله بالإسلام وهدانا به (٨) و أعزّنا بك نعطيهم أموالنا ؟ ما بنا (٩) إلى هذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلّا السيف حتّى يحكم الله بيننا وبينهم ، فقال رسول الله ﷺ : الآن قد عرفت ما عندكم ، فكونوا على ما أنتم عليه ، فإنّ الله تعالى لن يخذل نبيّه ولن يسلمه حتّى ينجز له ماوعده .

ثمّ قام رسول الله ﷺ في المسلمين (١٠) يدعوهم إلى جهاد العدوّ ويشجّعهم و

---

(١) المؤمنين خل .

(٢) و سعد بن معاذ خ . أقول : فى المصدر والسيرة : سعد بن معاذ وسعد بن عبادة .

(٣) فقالا خل . أقول : هوالموجود فى المصدر والسيرة

(٤) تحب خل

(٥) فى السيرة : قال : بل شيء اصنعه لكم ، والله مااصنع ذلك الا لانني رأيت .

(٦) فى المصدر : وكالبوكم .

(٧) فى السيرة : و هم لايطمعون ان يأكلوا منها تمرة الاقرى أوبيعا ، افحين .

(٨) وهدانا له خل .

(٩) مالنا خل .

(١٠) فى الناس خل .

يعدهم النصر من الله ، فانتدبت فوارس من قريش للبراز ، منهم عمرو بن عبدودّ بن أبي قيس بن عامر بن لؤي بن غالب ، وعكرمة بن أبي جهل ، و هبيرة بن أبي وهب المخزوميّان ، و ضرار بن الخطّاب ، و مرداس الفهريّ (١) ، فلبسوا للقتال ، ثمّ خرجوا على خيلهم حتّى مرّوا بمنازل بني كنانة فقالوا : تهيّؤا يا بني كنانة للحرب ثمّ أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتّى وقفوا على الخندق ، فلمّا تأمّلوه قالوا : والله إنّ هذه مكيدة ماكانت العرب تكيدها ، ثمّ تيمّموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته ، وجاءت بهم في السبخة بين الخندق و سلع ، و خرج أمير المؤمنين عليّ عليه السلام (٢) في نفر معه من المسلمين حتّى أخذوا عليهم الثغرة الّتي اقتحموها فتقدّم عمرو بن عبدودّ الجماعة الّذين خرجوا معه ، وقد أعلم ليرى مكانه ، فلمّا رأى المسلمين وقف هو والخيل الّتي معه ، وقال : هل من مبارز (٣) ؟ فبرز له (٤) أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له عمرو: ارجع يا ابن الأخ فما اُحبّ أن أقتلك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قد كنت يا عمرو عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خصلتين إلّا اخترتها منه ، قال (٥) أجل . فما ذاك ؟ قال : إنّي أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام ، قال : لاحاجة لي إلى ذلك (٦) ، قال : فانّي أدعوك إلى النزال ، فقال: ارجع فقد كان بيني و بين أبيك خلّة وما اُحبّ أن أقتلك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لكنّني والله اُحبّ أن أقتلك ما دمت آبياً للحقّ ، فحمي (٧) عمرو وعند ذلك (٨)

---

(١) في السيرة : و ضرار بن الخطاب [الشاعر] بن مرداس اخو بني محارب بن فهر .

(٢) ابن ابى طالب خ .

(٣) فى السيرة : الثغرة التى اقحموا منها خيلهم . و اقبلت الفرسان تعنق نحوهم ، و كان عمرو بن عبدود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة ، فلم يشهد يوم احد ، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه ، فلما وقف هو وخيله قال : من يبارز ؟

(٤) فبرز اليه خل . أقول : هو الموجود فى المصدر .

(٥) فقال خل .

(٦) فى ذلك خل .

(٧) حمى : غضب واشتد غضبه .

(٨) من ذلك خل .

وقال: أتقتلني؟ ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتّى نفر، وأقبل على عليّ عليه السلام(١) مصلتا بسيفه(٢) وبدره بالسيف، فنشب سيفه في ترس عليّ عليه السلام فضربه(٣) أمير المؤمنين ضربة فقتله، فلمّا رأى عكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب وضرار بن الخطّاب عمرواً صريعاً ولّوا بخيلهم منهزمين حتّى اقتحموا الخندق لا يلون إلى شيء وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام إلى مقامه الأوّل وقد كادت نفوس القوم الّذين خرجوا معه إلى الخندق تطير جزعاً، وهو يقول:

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ☆ و نصرت ربّ محمّد(٤) بصواب
فضربته وتركته متجدّلا(٥) ☆ كالجذع بين دكادك و روابي
و عففت عن أثوابه و لو أنّني ☆ كنت المقطّر بزّني أثوابي
لا تحسبنّ الله خاذل دينه ☆ و نبيّه يا معشر الأحزاب

وقد روى محمّد بن عمر الواقديّ قال: حدّثني عبد الله بن جعفر، عن أبي عون عن الزهريّ قال:

جاء عمرو بن عبدودّ و عكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب و نوفل بن عبدالله بن المغيرة وضرار بن الخطّاب في يوم الأحزاب إلى الخندق، فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقاً منه فيعبرون حتّى انتهوا إلى مكان أُكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجيلون خيلهم(٦) فيما بين الخندق و سلع، و المسلمون وقوف لا يقدم منهم أحد عليهم، وجعل عمرو بن عبدودّ يدعو إلى البراز ويعرّض للمسلمين(٧) ويقول:

---

(١) الى على عليه السلام خ ل.

(٢) في المصدر: مصلتا سيفه،

(٣) وضربه خ ل.

(٤) دين محمد خ ل.

(٥) في السيرة: « فصدرت حين تركته متجدلا » و ستأتي الاشعار عن الديوان باختلاف و تغيير.

(٦) يجولون بخيلهم خ ل.

(٧) يحرض المسلمين خ ل. أقول: في المصدر: و يعرض بالمسلمين.

ولقد بححت من النداء ☆ بجمعهم هل من مبارز

و في كلّ ذلك يقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) ليبارزه فيأمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالجلوس انتظاراً منه ليتحرّك غيره ، و المسلمون كأنّ على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبدودّ و الخوف منه وممّن معه ووراؤه (٢) فلمّا طال نداء عمرو بالبراز و تتابع قيام أمير المؤمنين عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ادن منّي يا عليّ ، فدنا منه فنزع عمامته من رأسه و عمّمه بها و أعطاه سيفه ، و قال له : « امض لشأنك » ثمّ قال: « اللهمّ أعنه » فسعى نحو عمرو و معه جابر بن عبدالله الأنصاريّ رحمه الله لينظر ما يكون منه و من عمرو ، فلمّا انتهى أمير المؤمنين عليه السلام إليه قال له : يا عمرو إنّك كنت في الجاهليّة تقول : لا يدعوني أحد إلى ثلاث و اللاّت و العزّى إلّا قبلتها أو واحدة منها ، قال : أجل ، قال : فإنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، و أن تسلم لربّ العالمين ، قال : يا ابن أخ (٣) أخّر هذه عنّي ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أما إنّها خير لك لو أخذتها ، ثمّ قال : فههنا أُخرى، قال : و ماهي ؟ قال : ترجع من حيث جئت ، قال : لا تحدّث نساء قريش بهذا أبداً ، قال : فههنا أُخرى ، قال : و ماهي ؟ قال : تنزل فتقاتلني ، فضحك عمرو و قال: إنّ هذه الخصلة ما كنت أظنّ أنّ أحداً من العرب يرومني عليها ، إنّي لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك ، و قد كان أبوك لي نديماً . قال عليّ عليه السلام : لكنّي أُحبّ أن أقتلك فانزل إن شئت ، فأسف عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتّى رجع ، فقال جابر رحمه الله : فثارت بينهما قترة ، فما رأيتهما ، فسمعت (٤) التكبير تحتها ، فعلمت أنّ عليّاً قد قتله ، فانكشف أصحابه حتّى طفرت خيولهم الخندق ، وتبادروا (٥)

---

(١) من بينهم خ ل .

(٢) في المصدر «ومن ورائه» اقول : لعله مصحف : ومن وراؤه .

(٣) في المصدر : ياابن الاخ .

(٤) وسمعت خ ل .

(٥) وتبادر المسلمون خ ل . أقول . في المصدر : وتبادر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله .

أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله حين سمعوا التكبير ينظرون ماصنع القوم ، فوجدوا نوفل بن عبدالله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه ، فجعلوا يرمونه بالحجارة ، فقال لهم : قتلة أجمل من هذه ينزل إليّ بعضكم اُقاتله ، فنزل إليه أمير المؤمنين عليه السلام فضربه حتّى قتله ، و لحق هبيرة فأعجزه و ضرب [(١)](#) قربوس سرجه و سقطت درع كانت عليه [(٢)](#) ، و فرّ عكرمة ، و هرب ضرار بن الخطّاب ، فقال جابر : فما شبّهت قتل عليّ عمروا إلاّ بما قصّ الله من قصّة داود و جالوت حيث يقول جلّ شأنه : « فهزموهم با ذن الله وقتل داود جالوت» (٣) .

و قد روى قيس بن الربيع قال : حدّثنا أبوهارون العبديّ ، عن ربيعة السعديّ قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له : يا أبا عبدالله إنّا لنتحدّث عن عليّ ومناقبه فيقول لنا أهل البصرة : إنّكم تفرطون في عليّ ، فهل أنت محدّثي بحديث فيه ؟ فقال حذيفة : يا ربيعة و ما تسألني عن عليّ ؟ فو الّذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمّد في كفّة الميزان منذ بعث الله محمّداً إلى يوم القيمة (٤) و وضع عمل عليّ عليه السلام في الكفّة الاُخرى لرجح عمل عليّ عليه السلام على جميع أعمالهم ، فقال ربيعة: هذا الّذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل ، فقال حذيفة : يالكع و كيف لا يحمل ؟

---

(١) فضرب خل .

(٢) كانت له خل .

(٣) البقرة ، ٢٥١ . وروى الحاكم في المستدرك ٣ : ٣٤ نحو قول جابر باسناده عن يحيى بن آدم ، وروى مبارزة على عليه السلام وقتله عمروا واستقصاه باسناده عن ابى العباس محمد بن يعقوب ، عن احمد بن عبدالجبار ، عن يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق .

(٤) الى يوم الناس هذا خل أقول : وهو الموجود فى المصدر ، قال الحاكم فى المستدرك ٣ : ٣٢ حدثنا لؤلؤ بن عبدالله المقتدرى فى قصر الخليفة ببغداد ، حدثنا ابو الطيب احمد بن ابراهيم بن عبدالوهاب المصرى بدمشق ، حدثنا احمد بن عيسى الخشاب بتنيس حدثنا عمرو بن ابى سلمة حدثنا سفيان الثورى ، عن بهز بن حكيم ، عن ابيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمبارزة على بن ابى طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل من اعمال امتى الى يوم القيامة» وقد روى اعلام اهل السنة هذا الحديث فى كتبهم ، راجع مناقب الخوارزمى وينابيع المودة .

وأين كان أبوبكر و عمر وحذيفة وجميع أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله يوم عمرو بن عبدودّ ، وقد دعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلّهم ما خلا عليّاً عليه السلام فانه برز إليه و قتله الله على يده (١) ؟ و الّذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل (٢) أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله إلى يوم القيامة .

و قد روى (٣) هشام بن محمّد ، عن معروف بن خرّبوذ قال: قال عليّ بن أبي طالب في يوم الخندق :

أعليّ تقتحم الفوارس هكذا ☆ عنّي وعنها خبّروا (٤) أصحابي
اليوم يمنعني (٥) الفرار حفيظتي ☆ ومصمّم في الرأس ليس بنابي (٦)
أرديت عمرواً إذ طغى بمهنّد ☆ صافي الحديد مجرّب قضّاب (٧)
فصددت (٨) حين تركته متجدّلاً ☆ كالجذع بين دكادك وروابي
و عففت عن أثوابه ولو أنّني ☆ كنت المقطّر بزّني أثوابي (٩)

و روى يونس بن بكير ، عن محمّد بن إسحاق قال : لمّا قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عمرواً أقبل نحو رسول الله صلّى الله عليه وآله و وجهه يتهلّل ، فقال له عمر بن الخطّاب : هلاّ سلبت يا عليّ درعه ؟ فانّه ليس (١٠) في العرب درع مثلها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) على يديه خل .

(٢) من اعمال خل .

(٣) رواه الحاكم فى المستدرك باسناد ذكرناه آنفا .

(٤) اخبروا خل . أقول : فى المستدرك : « عنى وعنهم اخروا اصحابى » ومثله فى الديوان كما ياتى .

(٥) فى المصدر : تمنعنى

(٦) هكذا فى النسخ وفى المصدر ، والصحيح : بناب .

(٧) زاد فى المستدرك ههنا بيتين نحو مايأتى عن الديوان .

(٨) فى المستدرك : فصدرت .

(٩) زاد فى المستدرك فى الاخر بيتا مثل مايأتى بعد عن الديوان .

(١٠) تكون للعرب خل .

إنّي استحييت(١) أن أكشف سوأة ابن عمّي (٢) .

و روى عمر بن (٣) الازهر عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قتل عمرو بن عبدود احتزّ رأسه و حمله فألقاه بين يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقام أبو بكر و عمر فقبّلا رأس عليّ عليه السلام .

و روى عليّ بن الحكيم الاوديّ قال : سمعت أبا بكر بن عيّاش يقول : لقد ضرب عليّ ضربة ما كان في الإسلام (٤) أعزّ منها ، يعني ضربة عمرو بن عبدودّ ، و لقد ضُرب عليه السلام ضربة ما ضُرب (٥) في الإسلام أشأم منها ، يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله .

و في الأحزاب أنزل الله تعالى : « إذجاؤكم من فوقكم و من أسفل منكم و إذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنّون بالله الظنونا ☆ هنالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزالاً شديداً ☆ و إذ يقول المنافقون و الّذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله إلّا غروراً » .

إلى قوله : « و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قويّاً عزيزاً » .

فتوجّه العتب إليهم و التوبيخ و التقريع(٦) ولم ينج من ذلك أحد بالاتّفاق إلّا أمير المؤمنين عليه السلام ، إذ كان الفتح له و على يديه ، وكان قتله عمروا ونوفل بن عبدالله سبب هزيمة المشركين ، و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد قتله هؤلاء النفر : الآن نغزوهم ولا يغزونا ، وقد روى يوسف بن كليب ، عن سفيان بن زيد ، عن قرّة و

---

(١) استحيت خل .

(٢) رواه الحاكم فى المستدرك باسناد ذكرته قبلا عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق وفيه : هلا اسلبته درعه فليس للعرب درع اخير امنها ؟ فقال : ضربته فاتقانى بسوءته واستحييت ابن عمى ان استلبه .

(٣) عمر بن ابى الازهر خل . أقول : فى المصدر : عمر بن ابى الازهرى ولعلهما مصحفان عن عمرو بن الازهر . وهو العتكى قاضى جرجان . فتأمل .

(٤) ضربة خل .

(٥) ولقد ضرب على عليه السلام ضربة ماكان خل .

(٦) والتقريع والعتاب خل أقول : فى المصدر : « والخطاب » ولعله مصحف .

غيره عن عبدالله بن مسعود أنّه كان يقرأ « و كفى الله المؤمنين القتال بعليّ و كان الله قويّاً عزيزاً » (١) .

و في قتل عمرو بن عبدودّ يقول حسّان بن ثابت :

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي ✩ بجنوب(٢) يثرب غارة لم تنظر(٣)
ولقد(٤) وجدت سيوفنا مشهورة ✩ و لقد وجدت جيادنا لم تقصر
و لقد رأيت غداة بدر عصبة ✩ ضربوك ضرباً غير ضرب المحسر(٥)
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة ✩ يا عمرو أو لجسيم أمرٍ منكرِ

و يقال : إنّه لمّا بلغ شعر حسّان بن ثابت بني عامر اجابه فتى منهم فقال يردّ عليه في افتخاره بالانصار(٦) :

كذبتم و بيت الله لا تقتلوننا(٧) ✩ ولكن بسيف الهاشميّين فافخروا
بسيف ابن عبدالله أحمد في الوغا ✩ بكفّ عليّ نلتم ذاك فاقصروا
ولم تقتلوا(٨) عمرو بن عبد بأسكم ✩ ولكنّه الكفو الهزبر الغضنفر
عليّ الّذي في الفخر طال بناؤه(٩) ✩ ولا تكثروا الدّعوى علينا فتحقروا
ببدر خرجتم للبراز فردّكم ✩ شيوخ قريش جهرةً وتأخّروا
فلمّا أتاهم حمزةٌ و عبيدةٌ ✩ و جاء عليّ بالمهنّد يخطرُ

---

(١) روى ذلك الشيخ سليمان الحنفى البلخى فى كتاب ينابيع المودة ، وذكر بعض من رواه فى كتبه من أعلام أهل السنة . و يأتى التفصيل فى كتاب فضائله عليه السلام .

(٢) بجيوب خل . أقول : المذكور فى السيرة مثل مافى المتن .

(٣) لم ينظر خل أقول : فى السيرة : « ثأره لم ينظر » .

(٤) فى السيرة : فلقد .

(٥) المخسر خل . أقول : فى المصدر والسيرة : الحسر .

(٦) للانصار خل .

(٧) لم تقتلوننا خل .

(٨) فلم تقتلوا خل .

(٩) ثناؤه خل .

فقالوا : نعم أكفاء صدق فأقبلوا ☆ إليهم سراعاً إذ بغوا و تجبّروا
فجال عليّ جولةً هاشميّةً ☆ فدمّرهم لمّا عتوا و تكبّروا
فليس لكم فخر علينا بغيرنا ☆ و ليس لكم فخر يعدّ و يذكر

وقد روى أحمد بن عبد العزيز قال: حدّثنا سليمان بن أيّوب ، عن أبي الحسن المدائنيّ قال : لمّا قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عمرو بن عبدودّ نعي إلى اُخته فقالت : من ذا الّذي اجترأ عليه ؟ فقالوا : ابن أبي طالب عليه السلام ، فقالت : لم يعد موته (١) على يد كفو كريم ، لارقأت دمعتي إن هرقتها عليه ، قتل الأبطال ، و بارز الأقران ، و كانت منيّته (٢) على يد كفو كريم من قومه ، ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر .

ثمّ أنشأت تقول :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ☆ لكنت أبكي عليه آخر الأبد
لكن قاتل عمرو (٣) لايعاب به ☆ من كان يدعى قديماً بيضة البلد (٤)

وقالت أيضا في قتل أخيها و ذكر عليّ بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه :

اسد ان في ضيق المكرّ (٥) تصاولا ☆ و كلاهما كفوٌ كريمٌ باسلٌ

---

(١) يومه خل . أقول : في المصدر ، لم يعد موته الاعلى يد كفو كريم

(٢) ميتته خل .

(٣) قاتله من لايعاب خل .

(٤) روى الحاكم في المستدرك ٣ ، ٣٣ : عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ ، عن منذر بن محمد اللخمي ، عن أبيه ، عن يحيى بن محمد بن عباد بن هاني ، عن محمد بن اسحاق بن يسار قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبدود أنشأت اخته عمرة بنت عبدود ترثيه ، فقالت :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ＊ بكيته ما أقام الروح في جسدي
لكن قاتله من لا يعاب به ＊ وكان يدعى قديما بيضة البلد

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : و روى عن اختيه كبشة و عمرة و عن ابنته ام كلثوم ، اسدان اه . وفيه : وسط المذاد .

(٥) المكرّ : موضع الكر في القتال .

فتخالسا مهج النفوس كلاهما ✩ وسط المدار مخائل و مقاتل
و كلاهما حضر القراع حفيظةً ✩ لم يثنه (١) عن ذاك شغلٌ شاغلُ
فاذهب عليّ فما ظفرت بمثله ✩ قول سديد ليس فيه تحامل (٢)
والثأر (٣) عندي يا عليّ فليتني ✩ أدركته و العقل منّي كامل
ذلّت قريش بعد مقتل (٤) فارس ✩ فالذلّ مهلكها و خزيٌ شاملُ

ثمّ قالت : والله لاتأرت قريش بأخي ما حنّت النيب .

و لمّا انهزم الأحزاب وولّوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله على قصد بني قريظة ، و أنفذ أمير المؤمنين (٥) عليه السلام إليهم في ثلاثين من الخزرج ، وقال له : انظر بني قريظة هل نزلوا حصونهم ، فلمّا شارف سورهم سمع منهم الهجر ، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره ، فقال : دعهم فإنّ الله سيمكّن منهم ، إنّ الّذي أمكنك من عمرو بن عبدودّ لايخذلك ، فقف حتّى يجتمع الناس إليك ، و أبشر بنصر من عندالله ، فإنّ الله تعالى قد نصرني بالرعب من بين يدي مسيرة شهر، قال عليّ عليه السلام فاجتمع الناس إليّ وسرت حتّى دنوت من سورهم فأشرفوا عليّ ، فلمّا رأوني (٦) صاح صائح منهم : قد جاءكم قاتل عمرو ، و قال آخر (٧) : قد أقبل إليكم قاتل عمرو ، و جعل بعضهم يصيح ببعض و يقولون ذلك ، و ألقى الله في قلوبهم الرعب ، و سمعت راجزاً يرتجز :

قتل عليّ عمروا ✩ صاد عليّ صقرا

---

(١) القراع : الضراب والقتال . والحفيظة ، الحمية . لم يثنه اى لم يصرفه
(٢) تجاهل خل .
(٣) الثأر : طلب دم المقتول من القاتل وطلب المكافاة .
(٤) بعد مصرع خل .
(٥) عليا خ .
(٦) فحين رأونى خل .
(٧) آخرون خل .

قصم عليّ ظهرا ☆ أبرم عليّ أمرا
هتك عليّ سترا

فقلت : الحمد لله الّذي أظهر الإسلام و قمع الشرك ، و كان النبيّ صلى الله عليه و آله قال لي حين توجّهت إلى بني قريظة : « سر على بركة الله تعالى ، فإنّ الله قد وعدكم أرضهم و ديارهم » فسرت متيقّنا لنصر الله (١) عزّ وجلّ حتّى ركزت الراية في أصل الحصن ، فاستقبلوني (٢) في صياصيهم يسبّون رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلمّا سمعت سبّهم له كرهت أن يسمع رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك فعملت على الرجوع إليه ، فإذاً به صلى الله عليه و آله قد طلع و سمع سبّهم له ، فناداهم : «يا أخوة القردة والخنازير ، إنّا إذا حللنا(٣) بساحة قوم فساء صباح المنذرين » فقالوا له : يا أباالقاسم ما كنت جهولاً ولاسبّاباً فاستحيى رسول الله صلى الله عليه و آله و رجع القهقرى قليلاً ثمّ أمر فضربت (٤) خيمته بإزاء حصونهم ، فاقام (٥) النبيّ صلى الله عليه و آله حاصراً(٦) لبني قريظة خمساً و عشرين ليلة حتّى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ ، فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري و النساء وقسمة الأموال، فقال النبيّ صلى الله عليه و آله : «ياسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله(٧) من فوق سبعة أرقعة » و أمر النبيّ صلى الله عليه و آله بإنزال الرجال منهم و كانوا تسعمائة (٨) رجل فجيء بهم إلى المدينة ، و قسّم الأموال ، واسترقّ الذراري والنسوان ، ولمّا جيء بالأسارى إلى المدينة حبسوا في دار من دور بني النجّار (٩) ، و خرج رسول-

---

(١) بنصر الله خل .

(٢) و استقبلونى خ‍ل .

(٣) نزلنا خل .

(٤) فضرب خل .

(٥) واقام خل .

(٦) محاصرا خل .

(٧) تعالى خ .

(٨) فى السيرة : وهم ستمائة اوسبعمائة والمكثر لهم يقول : كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة .

(٩) فى السيرة عن ابن اسحاق انهم حبسوا فى دار بنت الحارث امرأة من بنى النجار .

الله صلى الله عليه وآله إلى موضع السوق اليوم فخندق فيه خنادق (١) ، و حضر أمير المؤمنين عليه السلام و معه المسلمون و أمرهم أن يخرجوا ، و تقدّم إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن يضرب أعناقهم في الخندق ، فاُخرجوا إرسالا ، وفيهم حييّ بن أخطب و كعب بن أسد ، وهما إذ ذاك رئيسا القوم ، فقالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : يا كعب ما تراه يصنع بنا ؟ فقال : في كلّ موطن لا تعقلون ؟ ألا ترون الداعي لا ينزع ، ومن ذهب منكم لا يرجع ، هو والله القتل ، وجيء بحييّ بن أخطب مجموعة يداه إلى عنقه ، فلمّا نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أما والله ما لمت نفسي على عداوتك ، ولكن من يخذل الله يخذل ، ثمّ أقبل على الناس فقال : أيّها الناس إنّه لابدّ من أمر الله ، كتاب وقدر و ملحمة كتبت على بني إسرائيل ، ثمّ اُقيم بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقول : قتلة شريفة بيد شريف ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ خيار الناس يقتلون شرارهم ، وشرارهم (٢) يقتلون خيارهم ، فالويل لمن قتله الأخيار الأشراف ، و السعادة لمن قتله الأرذال الكفّار ، فقال : صدقت لا تسلبني حلّتي ، فقال : هي أهون عليّ من ذاك ، فقال : سترتني سترك الله ، و مدّ عنقه فضربها عليّ عليه السلام ولم يسلبه من بينهم ، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام لمن جاء به : ما كان يقول حييّ وهو يقاد إلى الموت ؟ قال (٣) كان يقول (٤) :

لعمرك مالام ابن أخطب نفسه ✩ ولكنّه من يخذل الله يخذل
فجاهد حتّى بلّغ النفس جهدها ✩ و حاول يبقى العزّ كلّ مقلقل (٥)

فقال أمير المؤمنين عليّ عليه الصلاة والسلام:

---

(١) الخندق هنا بمعنى الحفيرة وهو معرب كنده ، ويقال اه بالفارسية : كودال

(٢) شرار الناس خل .

(٣) قال خل .

(٤) قدمنا ان ابن هشام قال : الشعر لغيره وهو جبل بن جوال الثعلبى .

(٥) فى السيرة :

لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها ✱ و قلقل يبغى العز كل مقلقل

أقول : قلقل : تحرك وفى المصدر ، كل مغلغل بالغين المعجمة .

لقد كان ذا جدٍّ وجدٍّ (١) بكفره ✩ فقيد إلينا في المجامع (٢) يعتلُ (٣)
فقلّدته بالسيف ضربة مُحفظ (٤) ✩ فصار إلى قعر (٥) الجحيم يكبّل (٦)
فذاك مآب الكافرين و من يطع ✩ لأمر إله الخلق في الخلد ينزل (٧)

و اصطفى رسول الله صلّى الله عليه وآله من نسائهم بنت عمرة خناقة (٨) و قتل من نسائهم امرأة واحدة كانت أرسلت عليه حجرا ، وقد جاء (٩) باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلّمه الله تعالى من ذلك الحجر (١٠) ، و كان الظفر ببني قريظة وفتح الله على النبيّ صلّى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام ، وما كان من قتله من قتل منهم ، وما ألقاه الله عزّ وجلّ في قلوبهم من الرعب فيه (١١) وماثلت هذه الفضيلة ما تقدّمها من فضائله ، وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه عليه السلام (١٢) .

بيان : قوله : إلّا قرى ، أي ضيافة . قوله : تعنق بهم من باب الإفعال أي تسرع ، والعنق بالتحريك : ضرب من سير الدّابّة . و سلع : جبيل بالمدينة . قوله عليه السلام : نصر الحجارة ، أقول في الديوان المنسوب إليه صلّى الله عليه وآله زيادة وتغيير :

أعليّ تقتحم الفوارس هكذا ✩ عنّي وعنهم أخّروا أصحابي

---

(١) وحدّ خل . أقول : فى الديوان : وجدّ لكفره

(٢) فى المحافل خل .

(٣) أى يجذب .

(٤) أى مغضب .

(٥) على قعر خل .

(٦) أى يقيد ويحبس .

(٧) فى الديوان : فذاك مآب الكافرين ومن يكن ✱ مطيعا لامر الله فى الخلد ينزل .

(٨) فى السيرة : قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن جنافة احدى نساء بنى عمرو بن قريظة . أقول سيأتى أيضا عن الكازرونى انها ريحانة .

(٩) وقد جاء النبى صلى الله عليه وآله خل أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(١٠) فى السيرة : وهى التى طرحت الرحا على خلاد بن سويد فقتلته .

(١١) منه خل .

(١٢) ارشاد المفيد : ٤٨ - ٥٧ .

اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ☆ و مصمّم في الهام ليس بنابي (١)
آلى ابن عبد حين شدّ إليّة ☆ وحلفت فاستمعوا من الكذّاب
أن لا يصدّ (٢) ولا يهلّل فالتقى ☆ رجلان يضطربان كلّ ضراب
فصددت حين رأيته متقطّراً ☆ كالجذع بين دكادك وروابي
و عففت عن أثوابه ولو أنّني ☆ كنت المقطّر بزّني أثوابي
عبد الحجارة من سفاهة (٣) رأيه ☆ وعبدت ربّ محمّد بصواب
عرف ابن عبد حين أبصر صارماً ☆ يهتزّ أنّ الأمر غير لعاب
أرديت عمرواً إذ طغى بمهنّد ☆ صافي الحديد مهذّب قضّاب
لا تحسبوا الرحمن خاذل دينه ☆ و نبيّه يا معشر الأحزاب (٤)

قوله عليه السلام: أخّروا أصحابي، أي أخّروا أنفسكم يا أصحابي، و يحتمل أن يكون أصحابي مفعولاً، والحفيظة: الغضب والحميّة. و صمّم السيف: أي مضى في العظم و قطّعه، و يقال نبا السيف: إذا لم يعمل في الضريبة. قوله: آلى، أي حلف. والاليّة بكسر اللام وتشديد الياء: اليمين. وشدّ عليه أي حمل عليه. قوله: أن لا يصدّ، أي لا يعرض عن الحرب ولا يرجع. ولا يهلّل، أي لا يسلم. والاضطراب: التضارب. و قطّره تقطيراً، أي ألقاه على أحد جنبيه فتقطّر. والدكادك جمع الدكداك، وهو ما التبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع. والرابية: ما ارتفع من الأرض. ويقال: طعنه فجدله، أي رماه بالأرض فانجدل، أي سقط. وبزّه ثوبه، أي سلبه (٥). و الصارم: السيف القاطع. والاهتزاز: التحرّك. قوله: غير لعاب، أي ملاعبة. والمهنّد: السيف المطبوع من حديد الهند. و القضب: القطع. قوله:

---

(١) هكذا في النسخ، وفي المصدر (بناب) وهو الصحيح،

(٢) قوله: « أن لا يصد » مفعول لقوله: آلى.

(٣) في مستدرك الحاكم ٣: ٣٣: عبد الحجارة من سفاهة عقله.

(٤) الديوان: ٢٣.

(٥) و المعنى اني قتلته ولم أفكر في سلبه، ولو كان هو القاتل لاخذ اثوابي.

كأنّ على رؤوسهم الطير ، أي لايتحرّكون للخوف ، فانّ الطير إنّما يجلس على شيء ساكن ، أولأنّ من كان على رأسه طير يريد أن يصيده لايتحرّك . و أسف عليه كعلم : غضب . والقترة بالتحريك : الغبار . وأحجم عن الأمر : كفّ و تأخّر . و خطر الرجل بسيفه : رفعه مرّة و وضعه اُخرى . قولها : لم يعد موته ، أي لم يتجاوز موته عن أن كان على يد كفو كريم . وقولها : لارقأت دمعتي ، دعاء على نفسها على وجه الحلف ، أي لاسكنت دمعتي أبداً إن صببتها عليه بعد سماع هذا الخبر . وبيضة البلد : واحده الّذي يجتمع إليه ويقبل قوله . والتصاول: التواثب . والباسل :الشجاع قولها :وسط المدار ، أي عليهما يدور أمر الحرب ، أو كلّ أمر . والمخاتلة : المخادعة. و قال الجوهريّ : الناب : المسنّة من النوق ، و الجمع النيب . و في المثل : لا أفعل ذلك ما حنّت النيب (١) . و قال : عتلت الرجل أعتُلُه و أعتِله : إذا جذبته جذباً عنيفاً .

٢٠ـ فر : جعفر بن أحمد معنعنا عن محمّد بن كعب (٢) قال : لمّا رجع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من الأحزاب قال له جبرئيل : عفى الله عنك وضعت السلاح ؟ مازلت بمن معي من الملائكة نسوق المشركين حتّى نزلنا بهم حمراء الأسد . اخرج وقد اُمرتَ بقتالهم . وإنّي غاد بمن معي، فنزلزل بهم حصونهم حتّى تلحقونا ، فأعطى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام الراية ، وخرج في أثر (٣) جبرئيل عليه‌السلام ، و تخلّف النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ، ثمّ لحقهم ، فجعل كلّما مرّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بأحد فقال : مرّ بكم الفارس؟ فقالوا : مرّ بنا دحية بن خليفة ، وكان جبرئيل يشبه به ، قال : فخرج يومئذ على فرس وكف (٤) بقطيفة اُرجوان أحمر ، (٥) فلمّا نزلت بهم جنود الله نادى مناديهم :

---

(١) أى أبداً .

(٢) فى المصدر المطبوع : محمد بن كعب الفرطى . أقول : هو مصحف القرظى . و الرجل محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظى المدنى . ولد فى سنة ٤٠ و مات سنة ١٢٠ ، أو قبل ذلك .

(٣) خرج فى أثره وإثره اى بعده .

(٤) وكف الحمار : وضع عليه الوكاف، والوكاف :كساء يلقى على ظهر الدابة . وفى المصدر : مكفر بقطيفة ، أقول : أى مستور بذلك .

(٥) الارجوان : شجر له ورد صبغ احمر ، ثياب حمر .

يا أبا لبابة بن عبد المنذر (١) مالك ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذا يدعون فأتهم و قل : معروفا ، فلمّا اطّلع عليهم انتحبوا في وجهه يبكون ، و قالوا : يا أبا لبابة لا طاقة لنا اليوم بقتال من ورائك (٢) .

٢١ - كا : محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان وأحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « أُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم » (٣) الآية ، فقال : نزلت في خوات بن جبير الأنصاريّ ، وكان مع النبيّ صلى الله عليه وآله في الخندق و هو صائم ، فأمسى و هو على تلك الحال . وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرّم عليه الطعام والشراب ، فجاء خوات إلى أهله حين أُمسى فقال : هل عندكم طعام ؟ فقالوا : لا تنم (٤) حتّى نصلح لك طعاماً ، فاتّكأ فنام ، فقالوا له : قد فعلت ، قال : نعم ، فبات على تلك الحال فأصبح ، ثمّ غدا إلى الخندق فجعل يغشى عليه فمرّ به رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رأى الّذي به أخبره كيف كان أمره ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه الآية : « و كلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » (٥) .

٢٢ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبد الله بن هلال ، عن عقبة بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تأتي مسجد الأحزاب فتصلّي فيه وتدعو الله فيه ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا فيه يوم الأحزاب ، و قال : « يا صريخ المكروبين ويا مجيب (٦) المضطرّين ، ويا مغيث المهمومين ، اكشف همّي و كربي (٧) فقد ترى

---

(١) نادى اباالبابة ، لانهم كانوا حلفاءه . و سياتى ذكر ما رأى ابولبابة لهم و قصته .
(٢) تفسير فرات : ٦٠ .
(٣) البقرة : ١٨٧ .
(٤) فى المصدر : لا (لا خ) تنم .
(٥) فروع الكافى ١ : ١٩٠ .
(٦) يا مجيب دعوة المضطرين خل .
(٧) فى المصدر : وكربى وغمى .

حالي و حال أصحابي» (١) .

٢٣- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن هشام بن سالم ، عن أبان بن عثمان عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قام رسول الله صلّى الله عليه وآله على التلّ الّذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب في ليلة ظلماء قرّة ، فقال : «من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنّة » ؟ فلم يقم أحد ثمّ أعادها فلم يقم أحد ، فقال أبو عبدالله عليه السلام بيده : وما أراد القوم ؟ أرادوا أفضل من الجنّة ؟ ثمّ قال : « من هذا ؟ » فقال : حذيفة ، فقال : «أما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم ؟ اقترب (٢) » فقام حذيفة وهو يقول : القرّ والضرّ جعلني الله فداك منعني أن اُجيبك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « انطلق حتّى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم» فلمّا ذهب قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «اللّهمّ احفظه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله حتّى تردّه » وقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يا حذيفة لا تحدث شيئاً حتّى تأتيني » فأخذ سيفه و قوسه وحجفته (٣) ، قال حذيفة : فخرجت ومالي (٤) من ضرّ ولا قرّ ، فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون والكفّار ، فلمّا توجّه حذيفة قام رسول الله صلّى الله عليه وآله و نادى : « ياصريخ المكروبين ، ويا مجيب المضطرّين ، اكشف همّي وغمّي و كربي فقد ترى حالى وحال أصحابي» فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يارسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ الله عزّ ذكره قد سمع مقالتك ودعاءك وقد أجابك و كفاك هول عدوّك ، فجثا (٥) رسول الله صلّى الله عليه وآله على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه ، ثمّ قال : «شكراً شكراً كما رحمتني ورحمت أصحابي » ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قد بعث الله عزّ وجلّ عليهم ريحاً من سماء الدنيا فيها حصى ، وريحاً من السماء الرابعة فيها جندل ، قال حذيفة : فخرجت فاذاً أنا بنيران القوم وأقبل جند الله الاوّل

---

(١) فروع الكافى ١ : ٣١٨ .

(٢) أقبرت خل . أقول : هو الموجود فى المصدر .

(٣) الحجفة بتقديم المهملة و التحريك : الترس من جلد بلا خشب .

(٤) فى المصدر : وما بى من ضر ولاقر .

(٥) جثا : جلس على ركبتيه ، أوقام على اطراف اصابعه .

ريح فيها حصى فما تركت لهم ناراً إلّا أذرتها ، ولاخباء إلّا طرحته ، ولارمحاً إلّا ألقته حتّى جعلوا يتترّسون من الحصى ، فجعلنا نسمع وقع الحصى في الاترسة ، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام إبليس في صورة رجل مطاع[1] في المشركين فقال : أيّها الناس إنّكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذّاب ، ألاو إنّه لن يفوتكم من أمره شيء فإنّه ليس سنة مقام ، قد هلك الخفّ والحافر ، فارجعوا فلينظر[2] كلّ رجل منكم من جليسه ، قال حذيفة : فنظرت عن يميني فضربت بيدي فقلت : من أنت ؟ فقال معاوية ، فقلت للذي عن يساري : من أنت ؟ فقال : سهيل بن عمرو ، قال حذيفة : وأقبل جندالله الأعظم ، فقام أبوسفيان إلى راحلته ، ثمّ صاح في قريش : النجاء النجاء ، وقال طلحة الأزديّ : لقد رادكم[3] محمّد بشرّ ، ثمّ قام إلى راحلته وصاح في بني أشجع : النجاء النجاء ، وفعل عيينة بن حصن مثلها ، ثمّ فعل الحارث بن عوف المزنيّ مثلها ، ثمّ فعل الأقرع بن حابس مثلها ، وذهب الأحزاب ، و رجع حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر ، وقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّه كان ليشبه[4] بيوم القيامة[5] .

---

(١) هو أبوسفيان كما تقدم .

(٢) في المصدر : ولينظر .

(٣) « « : لقد زادكم .

(٤) شبيها خل .

(٥) روضة الكافي : ٢٧٧ - ٢٧٩ . فيه يوم القيامة أقول : تقدم فى حديث ان حذيفة قال : فقلت للذى عن يمينى : من انت ؟ قال : انا عمرو بن العاص ، ثم قلت للذى عن يسارى : من أنت ؟ قال : أنا معاوية ، قوله طلحة الازدى لعل الصحيح على ما فى الامتاع : طليحة الاسدى وهو طليحة بن خويلد قائد بنى أسد ، و أما قائد بنىأشجع فهو مسعر بن رخيلة ، و الحارث بن عوف المزنى فى السيرة و الامتاع : « المرى » وهو قائد بنى مرة ، و التصحيف من الروات .

استدراك وكانت مدة حصار الخندق خمسة عشر يوما ، و قيل : عشرين يوما ، وقيل : قريبا من شهر .

وكتب أبو سفيان إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله كتاباً فيه :

« باسمك اللهم ، فانى احلف باللات و العزى لقد سرت اليك فى جمعنا و انا نريد الا نعود ←

بيان : القرّ بالضمّ : البرد . و الضرّ بالضمّ : سوء الحال . و الجندل : الحجارة ، وهي أكبر من الحصى قوله : النجآء ، قال الجزريّ : هو مصدر منصوب بفعل مضمر ، أي انجو النجاء ، و تكراره للتأكيد ، والنجآء : السرعة ، ونجا من الأرض : خلص ، وأنجاه غيره . والرود : الطلب .

٢٤-**كا** : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا حفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق مرّوا بكدية فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله المعول من يد أمير المؤمنين عليه السلام أو من يد سلمان رضي الله عنه فضرب بها ضربة فتفرّق بثلاث فرق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد فتح عليّ في ضربتي هذه

ابدا حتى نستأصلكم ، فرأيت قد كرهت لقاءنا ، وجعلت مضايق وخنادق فليت شعرى من علمك هذا ؟ فان نرجع عنكم فلكم منا يوم كيوم احد » و بعث به مع ابى اسامة الجشمى فقرأه أبى ابن كعب على رسول الله صلى الله عليه وآله فى قبته ، وكتب إليه : «من محمد رسول الله إلى أبى سفيان بن حرب ، اما بعد فقديما غرك بالله الغرور ، اما ماذكرت انك سرت الينا فى جمعكم و انك لاتريد أن تعود حتى تستأصلنا فذلك امر يحول الله بينك و بينه ، ويجعل لنا العاقبة حتى لا تذكر اللات و العزى ، و اما قولك : من علمك الذى صنعنا من الخندق ؟ فان الله الهمنى ذلك لما اراد من غيظك وغيظ اصحابك ، وليأتين عليك يوم تدافعنى بالراح ، و ليأتين عليك يوم اكسر فيه اللات و العزى واساف و نائلة وهبل حتى اذكرك ذلك » .

ويقال : كان فى كتاب أبى سفيان : « ولقد علمت انى لقيت اصحابك ناجيا وانا فى عير لقريش فما خص اصحابك منا شعرة ، ورضوا منا بمدافعتنا بالراح ، ثم اقبلت فى عير قريش حتى لقيت قومى - فلم تلقنا - فاوقعت بقومى ولم اشهدها من وقعة ، ثم غزوتكم فى عقر داركم فقتلت وحرقت [يعنى غزوة السويق] ثم غزوتك فى جمعنا يوم احد ، فكانت وقعتنا فيكم مثل وقعتكم بنا ببدر ثم سرنا اليكم فى جمعنا ومن تألب إلينا يوم الخندق ، فلزمتم الصياصى و خندقتم الخنادق » قاله المقريزى فى الامتاع : ٢۴٠ .

وقتل يومئذ من المسلمين ستة نفر ، ثلاثة من بنى عبدالاشهل : سعد بن معاذ ، وأنس بن أوس ابن عتيك بن عمرو ، وعبد الله بن سهل ، ورجلان من بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمة ، هما الطفيل بن نعمان ، وثعلبة بن غنمة ، و رجل من بنى النجار ثم من بنى دينار هو كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله .

سهم غرب باضافة وغير اضافة : هو الذى لايعرف من اين جاء ولا من رمى به .

وقتل من المشركين ثلاثة ، منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبدالدار ، من بنى عبد ←

كنوز كسرى وقيصر ، فقال أحدهما لصاحبه : يعدنا كنوز كسرى وقيصر ومايقدر أحدنا يخرج يتخلّي .

بيان : الكدية بالضمّ : الأرض الصُلبة ، و الضمير في أحدهما راجع إلى أبي بكر و عمر .

أقول : قد مضى كثير من أخبار تلك الواقعة في أبواب المعجزات .

و ذكر الطبرسيّ في إعلام الورى وابن شهرآشوب في المناقب نحواً ممّا مرّ ، وقالا : كان غزوة الخندق في شوّال سنة خمس (١) .

الدار ، اصابه سهم فمات منه بمكة .

و نوفل بن عبد الله بن المغيرة ، من بني مخزوم بن يقظة ، كان اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل . وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبيعهم جسده ، فقال صلى الله عليه و آله : « لا حاجة لنا في جسده ولا بثمنه » . وعمرو بن عبدود من بني عامر بن لؤى ، ثم من بني مالك بن حسل ، قتله على بن أبي طالب عليه السلام ، وقال ابن هشام : حدثني الثقة انه حدث ، عن ابن شهاب الزهري انه قال ، قتل على بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبدود و ابنه حسل بن عمرو .

ولم تغز كفار قريش المسلمين بعد الخندق .

وذكر المقريزي في الامتاع : ٢٣٥ من دلائل النبوة و معجزات النبي صلى الله عليه وآله في هذه الغزوة أن المسلمين قد اصابهم مجاعة شديدة ، وكان أهلوهم يبعثون اليهم بما قدروا عليه ، فارسلت عمرة ابنة رواحة ابنتها بجفنة تمر عجوة في ثوبها إلى زوجها بشير بن سعد بن ثعلبة الانصاري ، و الى اخيها عبد الله بن رواحة ، فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في اصحابه ، فقال : تعالى يا بنية ، ما هذا معك ؟ فأخبرته ، فاخذه في كفيه ونثره على ثوب بسط له ، وقال لجعال بن سراقة : اصرخ يا أهل الخندق ان هلم إلى الغداء ، فاجتمعوا عليه يأكلون منه حتى صدر اهل الخندق و انه ليفيض من اطراف الثوب .

و ارسلت ام معتب الاشهلية بقعبة فيها حيس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في قبته مع ام سلمة ، فاكلت حاجتها ثم خرج بالقعبة فنادى مناديه : هلم إلى عشائه ، فأكل أهل الخندق حتى نهلوا وهي كما هي .

(١) لم نظفر بالتاريخ في المناقب ، و اما اعلام الورى ففيه : كانت غزوة الخندق وهي الاحزاب في شوال من سنة اربع من الهجرة . راجع اعلام الورى : ص ٥٧ (ط١) و ٩٩ (ط٢) . ومناقب آل أبي طالب ١ ، ١٧٠ و ١٧١ ، وذكر فيه بعد ما رأى عمرو الخندق ، فقال :

يالك من مكيدة ما انكرك * لابد للملهوب من ان يعبرك

٢٥ـ وقال ابن شهرآشوب: كان المشركون ثمانية عشر ألف رجل. والمسلمون ثلاثة آلاف، وكان المشركون على الخمر والغناء والمدد والشوكة، والمسلمون كأنّ على رؤوسهم الطير لمكان عمرو، والنبيّ صلّى الله عليه وآله جاث على ركبتيه، باسط يديه، باكٍ عينيه ينادي بأشجى صوت: «يا صريخ المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرّين، اكشف همّي وكربي فقد ترى حالي» ودعا عليهم فقال: «اللّهمّ منزل الكتاب، سريع الحساب، أهزم الأحزاب» وكانت غزوة بني قريظة في ذي القعدة (١).

٢٦ ـ وقال الطبرسيّ: لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من غزوة الأحزاب ودخل المدينة ضربت له ابنته فاطمة غسولاً فهي تغسل رأسه إذ أتاه جبرئيل على بغلة معتجراً بعمامة بيضاء، عليه قطيفة من إستبرق، معلّق عليها الدرّ والياقوت، عليه الغبار، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فمسح الغبار عن وجهه، فقال له جبرئيل: «رحمك ربّك، وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء؟ ما زلت أتبعهم حتّى بلغت الروحاء» ثمّ قال جبرئيل عليه السلام: «انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب فو الله لأدقنّهم دقّ البيضة على الصخرة» فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً فقال: «قدّم راية المهاجرين إلى بني قريظة» وقال: «عزمت عليكم أن لا تصلّوا العصر إلّا في بني قريظة» فأقبل عليّ عليه السلام ومعه المهاجرون وبنو عبد الأشهل وبنو النجّار كلّها لم يتخلّف عنه منهم أحد، وجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله يسرّب (٢) إليه الرجال، فما صلّى بعضهم العصر إلّا بعد العشاء، فأشرفوا عليه وسبّوه، وقالوا: «فعل الله بك وبابن عمّك» وهو واقف لا يجيبهم، فلمّا أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله والمسلمون حوله تلقّاه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: لا تأتهم يا رسول الله صلّى الله عليه وآله جعلني الله فداك فإنّ الله سيجزيهم (٣)، فعرف رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٧٠ و ١٧١.

(٢) أي يرسل إليه طائفة طائفة.

(٣) سيخزيهم خ ل.

أنّهم قدشتموه فقال : « أما أنّهم لورأوني ماقالوا شيئاً ممّا سمعت » و أقبل ثمّ قال : «ياإخوة القردة إنّا إذا نزلنابساحة قوم فسآء صباح المنذرين ، ياعبّاد الطواغيت ، اخسأوا أخسأكم الله » فصاحوا يميناً و شمالاً : يا أبا القاسم ما كنت فحّاشا ، فمابدالك ؟

قال الصادق عليه السلام : فسقطت العنزة من يده ، وسقط رداؤه من خلفه ، و رجع يمشي إلى ورائه حيآء ممّا قال لهم (١) .

٢٧-أقول : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : فأمّا الجراحة الّتي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبد (٢) فإنّها أجلّ من أن يقال : جليلة ، وأعظم من أن يقال : عظيمة ، وماهي إلّا كما قال شيخنا أبوالهذيل ، وقد سأله سائل : أيّما أعظم منزلة عندالله ؟ عليّ أم أبوبكر فقال : يابن أخي والله لمبازرة عليّ عمروا يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار و طاعاتهم كلّها ، فضلا عن أبي بكر وحده ، وقد روي عن حذيفة بن اليمان مايناسب هذا بل ما هو أبلغ منه ، ثمّ ذكر خبر حذيفة كما مرّ في رواية المفيد رحمه الله ، و ذكر أكثر الروايات التي رواها المفيد في هذا الباب ، وقال : وجآء في الحديث المرفوع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك اليوم حين برز إليه : «برز الإيمان كلّه إلى الشرك كلّه » و في الحديث المرفوع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال عند قتل عمرو : « ذهب ريحهم ولا يغزوننا بعد اليوم ونحن نغزوهم إنشاء الله » (٣).

ثمّ ساق القصّة إلى أن قال : فقال عمرو : من أنت ؟ وكان شيخاً كبيراً قدجاوز

---

(١) اعلام الورى : ٥٩ (ط١) و ١٠٢ (ط٢) .

(٢) يقال لعمرو بن عبدود ايضا عمرو بن عبد .

(٣) ذكر البخارى ذلك أيضا فى صحيحه ٥ : ١٤١ ، ولكن ماراقه أن يذكر الموطن الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، فقال فى رواية : « قال النبى صلى الله عليه وآله يوم الاحزاب : « نغزوهم ولا يغزوننا » وفى اخرى : يقول حين اجلى الاحزاب عنه : الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم .

الثمانين، وكان نديم أبي طالب في الجاهليّة، فانتسب عليّ عليه السلام له، و قال: أنا ابن أبي طالب، فقال: أجل لقد كان أبوك نديماً لي وصديقا، فارجع فإنّي لا اُحبّ أن أقتلك.

وكان شيخنا أبو الخير مصدّق بن شبيب النحويّ يقول إذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع: والله ما أمره بالرجوع إبقاء عليه، بل خوفاً منه، فقد عرف قتلاه ببدر واُحد، وعلم أنّه إن ناهضه قتله، فاستحيى أن يظهر الفشل فأظهر الابقاء وإنّه لكاذب فيها.

ثمّ ساق القصّة إلى أن قال: لمّا قتل عمرو فرّ أصحابه ليعبروا الخندق فطفرت بهم خيلهم إلّا نوفل بن عبدالله، فإنّه قصر فرسه فوقع في الخندق، فنزل إليه عليّ عليه السلام فقتله، وناوش عمر بن الخطّاب ضرار بن عمرو فحمل عليه ضرار حتّى إذا وجد عمر مسّ الرمح رفعه عنه، وقال: إنّها لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطّاب إنّي كنت آليت أن لا يمكنني يداي من قتل قرشيّ فأقتله، و انصرف ضرار راجعاً إلى أصحابه، وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم اُحد، ذكرهما الواقديّ في كتاب المغازيّ (١).

٢٨- أقول: وقال الكازرونيّ: إنّ بني قريظة لمّا حوصروا بعثوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ابعث إلينا أبا لبابة عبدالمنذر أخا بني عمرو بن عوف، وكانوا حلفاء الأوس، نستشيره في اُمورنا، فأرسله صلّى الله عليه وآله إليهم فلمّا رأوه قام إليه الرجال و جهش (٢) إليه الصبيان

---

(١) لم نظفر بتمام الحديث فى المصدر، و نسختى ناقصة، ولكن وجدنا قطعات ذلك فى مواضع منه، راجع ج ٣: ٢٧٠ و ٢٧٨ - ٢٨١، و مع ذلك يحتاج الى مراجعة ثانوية، و فى ص ٢٧٨، قال حذيفة بن اليمان: «لوقسمت فضيلة على عليه السلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين باجمعهم لوسعتهم» وقال ابن عباس فى قوله: «و كفى الله المؤمنين القتال» قال: بعلى بن أبى طالب وفيه: «قال صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام: برز الايمان كله إلى الشرك كله» وروى ذلك أيضا فى ٢٧٠ وذكر انه كان بعد خروجه إلى عمرو.

(٢) جهش الرجل بالبكاء: اذا تهيأ له وبدافيه. وفى المصدر: بهش. وهو بمعناه والمذكور فى سيرة ابن هشام ايضا: جهش.

والنساء يبكون في وجهه ، فرقّ لهم ، فقالوا : يا بالبابة أترى أن ننزل على حكم محمّد ؟ قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه إنّه الذبح ، قال أبو لبابة : فو الله ما زالت قدماي حتّى عرفت أنّي قد خنت الله ورسوله ، ثمّ انطلق أبولبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده ، قال : لاأبرح مكاني حتّى يتوب الله عليّ ممّا صنعت ، وعاهد الله لايطأ بني قريظة أبدا ، ولايراني (١) الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً ، (٢) فلمّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خبره وأبطأ عليه (٣) قال : « أما إنّه لو جاءني لاستغفرت له ، فأمّا إذا فعل (٤) ما فعل ماأنا بالّذي أُطلقه عن مكانه حتّى يتوب الله عليه » ثمّ إنّ الله أنزل توبة أبي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) وهو في بيت أُمّ سلمة ، قالت أُمّ سلمة : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يضحك ، فقلت : ممّ تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله سنّك ، قال : تيب على أبي لبابة ، فقلت : ألا أُبشّره بذلك يا رسول الله ؟ قال : بلى إن شئت ، قال : فقامت على باب حجرتها و ذلك قبل أن يضرب عليهنّ الحجاب ، فقالت : يا بالبابة أبشر فقد تاب الله عليك ، قال : فثار الناس عليه ليطلقوه ، قال : لاوالله حتّى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي يطلقني بيده ، فلمّا مرّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله خارجاً إلى الصبح أطلقه (٦) .

---

(١) فى السيرة : واعاهدالله ان لاأطأ بنى قريظة ابدا ، ولا ارى خل .

(٢) زاد ابن هشام فى السيرة من غير طريق ابن اسحاق : فأنزل الله تعالى فى ابى لبابة فيما قال سفيان بن عيينة ، عن اسماعيل بن ابى خالد عن عبدالله بن ابى قتاده : « يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول و تخونوا اماناتكم وانتم تعلمون » .

(٣) فى السيرة ، و كان قد استبطأه .

(٤) فى السيرة : فاما اذ قد فعل ما فعل .

(٥) زاد فى السيرة : من السحر .

(٦) زاد فى السيرة من غير طريق ابن اسحاق : اقام ابولبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امراته فى كل وقت صلاة فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجذع ، فيما حدثنى بعض اهل العلم ، و الاية التى نزلت فى توبته ، قول الله عزوجل : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاصالحا و آخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم » . و فى الامتاع ، ٢٤٥ : فكان كذلك (اى مرتبطا) خمس عشرة ليلة ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد استعمله على القتال فاستعمل بدله اسيد بن حضير .

قال : ثمّ إنّ ثعلبة بن سعية و اُسيد بن سعية [١] وأُسيد بن عبيد [٢] ، وهم نفر من بني هذيل [٣] ليسوا من بني قريظة ولا النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنو عمّ القوم ، أسلموا تلك الليلة الّتي نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سُعدى القرظي فمرّ بحرس رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليها محمّد بن مسلمة الأنصاريّ تلك الليلة ، فلمّا رآه قال : من هذا ؟ قال : عمرو بن سعدى ، وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقال : لا أغدر بمحمّد أبداً ، فقال محمّد بن مسلمة حين عرفه : اللّهمّ لا تحرمني عثرات الكرام ، [٤] ، ثمّ خلّى سبيله ، فخرج على وجهه حتّى بات في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمدينة تلك الليلة ، ثمّ ذهب فلا يدرى أين ذهب من أرض الله [٥] ، فذكر لرسول الله صلّى الله عليه وآله شأنه فقال : «ذاك رجل قد نجّاه الله بوفائه» وبعض الناس يزعم أنّه كان قد أوثق برمّته [٦] فيمن أوثق من بني قريظة حين نزلوا [٧] فأصبحت رمّته ملقاة لا يدرى أين ذهب ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله تلك المقالة .

و روى محمّد بن إسحاق عن الزهريّ أنّ الزبير بن باطا كان قد مرّ على ثابت

---

(١) فى اسد الغابة : يقال فيه : أسد ، ويقال : أسيد بفتح الهمزة و كسر السين و هو الصحيح وعن ابن اسحاق انه بضم الهمزة .

(٢) فى السيرة واسد الغابة أسد بن عبيد .

(٣) فى السيرة و اسد الغابة : من بنى هدل و لم يذكرهم القلقشندى فى نهاية الارب و لا صاحب قبائل العرب ، نعم ذكره ابن الاثير فى اللباب ٣ ، ٢٨٥ فقال : الهدلى بفتح الهاء و سكون الدال و فى اخره لاه نسبة الى الهدل وهم اخوة قريظة ودعوتهم فى بنى قريظة ، منهم على ابن اسد بن عبيد بن شعبة الهدلى و ذكرهم صاحب القاموس فقال : و بنو هدل من يهود الشام سكنوا المدينة .

(٤) فى السيرة : لا تحرمنى [اقالة] عثرات الكرام .

(٥) « « : ثم ذهب فلم يدر اين توجه من الارض الى يومه هذا .

(٦) فى المصدر و السيرة : برمة أقول : الرمة : الحبل البالى .

(٧) « « « : حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و آله

بن قيس بن شماس في الجاهليّة يوم بغاث (١) ، فأخذه فجزّ ناصيته ثمّ خلّى سبيله، فجاء يوم قريظة و هو شيخ كبير فقال : يا باعبد الرحمن هل تعرفني ؟ قال : و هل يجهل مثلي مثلك ؟ قال : إنّي اُريد أن أجزيك بيدك عندي ، قال : إنّ الكريم يجزي بجزاء (٢) الكريم ، قال : ثمّ أتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله قد كان للزبير عندي يد وله عليّ منّة ، وقد أحببت أن أجزيه بها فهب لي دمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هولك ، فأتاه فقال له : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد وهب لي دمك (٣) فقال : شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة ؟ فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أهله و ولده ، قال : هم لك ، فأتاه فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني امرأتك وولدك (٤) ، قال : أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك ! فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ماله يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : هولك ، فأتاه فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أعطاني مالك فهولك وفاء ، فقال : أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة (٥) حسنة تتراأى فيه عذارى الحيّ : كعب بن أسد ؟ قال : قتل ، قال : فما فعل سيّد الحاضر والبادي : حييّ بن أخطب ؟ قال : قتل ، قال : فما فعل مقدّمتنا إذا شددنا ، وحسامنا (٦) إذا كررنا : غزال بن شمول ؟ قال : قتل ، (٧) قال : فإنّي أسألك بيدي عندك يا ثابت إلّا ما ألحقتني بالقوم ، فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير ، فما أنا بصابر حتّى ألقى الأحبّة (٨) فقدّمه ثابت فضرب عنقه .

---

(١) فى المصدر والسيرة : يوم بعاث بالعين المهملة و هو الصحيح .

(٢) المصدر والسيرة خاليان عن كلمة «بجزاء» .

(٣) زاد فى السيرة : فهو لك .

(٤) زاد فى السيرة : فهم لك .

(٥) فى السيرة : مرآة صينية .

(٦) فى المصدر : وحامينا اذا كررنا عزال بن شمول . و فى السيرة : و حاميتنا اذا فررنا عزال بن سموأل .

(٧) زاد فى السيرة : قال : فما فعل المجلسان ؟ يعنى بنى كعب بن قريظة و بنى عمرو بن قريظة ، قال : ذهبوا قتلوا .

(٨) فى السيرة : فما انابصابرلله فتلة دلو ناضح حتى ألقى الاحبة . قال ابن هشام : قبلة دلو ناضح .

ثمّ قسّم النبيّ ﷺ أموال بني قريظة ونساءهم (١) على المسلمين ، ثمّ بعث رسول الله ﷺ سعد بن زيد الأنصاريّ بسبايا بني قريظة إلى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا .

و كان رسول الله ﷺ قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خناقة (٢) إحدى نساء بني عمرو بن قريظة ، فكانت عند رسول الله ﷺ حتّى توفّي عنها ، وهي في ملكه ، و قد كان رسول الله ﷺ يحرص (٣) عليها أن يتزوّجها و يضرب عليها الحجاب ، فقالت : يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخفّ عليّ وعليك فتركها ، وقد كانت حين سباها كرهت الإسلام (٤) وأبت إلّا اليهوديّة ، فعزلها رسول الله ﷺ ، ووجد في نفسه بذلك (٥) من أمرها . فبينا هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال : « إنّ هذا لثعلبة بن سعية يبشّرني بإسلام ريحانة » فجاءه فقال : يا رسول الله قد أسلمت ريحانة ، فبشّر بذلك رسول الله ﷺ (٦) .

أقول : سيأتي بعض أخبار غزوة الخندق في باب أحوال أولاد النبيّ ﷺ .

٢٩ ـ وفي الديوان في وصف الظفر في الخندق :

---

(١) زاد في المصدر والسيرة : [و ابناءهم . في السيرة .] على المسلمين . واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل و سهمان الرجال ، واخرج منها الخمس ، فكان للفارس ثلاثة اسهم ؛ للفرس سهمان ، و لفارسه سهم ، و للراجل ـ من ليس له فرس ـ سهم ، و كانت الخيل يوم بني قريظة ستة و ثلاثين فرسا ، و كان اول فيء وقع فيه السهمان و زاد بعد ذلك في السيرة : و اخرج منها الخمس ، فعلى سنتها و ما مضى من رسول الله صلى الله عليه و آله فيها وقعت المقاسم و مضت السنة في المغازي . أقول : في تاريخ اليعقوبي : و كانت الخيل ثمانية و ثلاثين فرسا .

(٢) في السيرة . جنافة .

(٣) في السيرة : عرض عليها .

(٤) في السيرة : قد تعصت بالاسلام .

(٥) « « : لذلك .

(٦) المنتقى في مولود المصطفى : الباب الخامس فيما كان سنة خمس من الهجرة . سيرة ابن هشام ٣ : ٢٥٥ ـ ٢٦٥ . فيه : « فسره ذلك من امرها » مكان : فبشر .

و كانوا على الإسلام إلباً ثلاثة ☆ فقد خرّ من تلك الثلاثة واحد
و فرّ أبو عمرو هبيرة لم يعد ☆ ولكن أخو الحرب المجرّب عائد
نهتهم سيوف الهند أن يقفوا لنا(١) ☆ غداة التقينا و الرماح مصائد(٢)

بيان : الضمير في «كانوا »(٣) راجع إلى بني قريظة وغطفان وقريش . وألبتُ الجيش : جمعته ، و هم ألب بالفتح و الكسر : إذا كانوا مجتمعين ، والّذي خرّ : قريش ، إذ قتل منهم ابن عبدودّ ، و نوفل بن عبدالله . وغداة مضاف إلى الجملة .

ومنه في مثله قاله يوم الخندق رواه محمّد بن إسحاق :

الحمد لله الجميل المفضل ☆ المسبغ المولي العطاء المجزل
شكراً على تمكينه لرسوله ☆ بالنصر منه على الغواة الجهّل
كم نعمة لا أستطيع بلوغها ☆ جهداً ولو أعملت طاقة مقول
لله أصبح فضله متظاهراً ☆ منه عليّ سألت أم لم أسأل
قد عاين الأحزاب من تأييده ☆ جند النبيّ وذي البيان المرسل
مافيه موعظة لكل مفكّر ☆ إن كان ذا عقل وإن لم يعقل(٤)

بيان : المقول بالكسر : اللسان . و «اللام» في لله للقسم ، و «الجند» مفعول التأييد ، و«مافيه» مفعول «عاين» .

ومنه مخاطباً لعمرو بن عبدودّ :

يا عمرو قد لاقيت فارس بهمة ☆ عند اللقاء معاود الإقدام
من آل هاشم من سناء باهر ☆ و مهذّب بين متوّجين كرام
يدعو إلى دين الإله ونصره ☆ وإلى الهدى وشرائع الإسلام

---

(١) فى المصدر : ان تقفوالنا .

(٢) الديوان : ٤٦ .

(٣) و يحتمل ان يرجع الى عمرو بن عبدود وعكرمة بن ابى جهل و هبيرة بن ابى وهب، فعليه يكون المراد من الذى خرّ عمرو بن عبدود .

(٤) الديوان : ١٠٩ و ١١٠ .

بمهنّد عضب(١) رقيق حدّه ☆ ذي رونق يقري الفقار حسام
و محمّد فينا كأنّ جبينه ☆ شمس تجلّت من خلال(٢) غمام
والله ناصر دينه و نبيّه ☆ و معين كلّ موحّد مقدام
شهدت قريش والقبائل كلّها ☆ أن ليس فيها من يقوم مقامي(٣)

بيان : قال الجوهريّ : البهمة بالضمّ : الفارس الّذي لايدرى من أين يؤتى من شدّة بأسه ، ويقال أيضاً للجيش : بهمة ، ومنه قولهم : فلان فارس بهمة ، و ليث غابة . ومعاود الإقدام : أي معاود فيه ، ويقال : الشجاع معاود .

* * *

---

(١) العضب : السيف القاطع . الحد من السيف : مقطعه . الرونق : الطلاوة . الحسن . الاشراق . يفرى اى يشق .

(٢) فى خلال خل .

(٣) الديوان : ١٢٦ و ١٢٧ . أقول : قد ذكر ابن هشام فى السيرة ٣ : ٢٧٥ - ٣١٣ ما قيل من الشعر فى امر الخندق و بنى قريظة . و ذكر ابن هشام فى السيرة بعد ذلك غزوة بنى لحيان و قال : و خرج فى جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من فتح بنى قريظة الى بنى لحيان ثم ذكر غزوة بنى قرد ثم بنى المصطلق و ذكر المقريزى بعد غزوة بنى قريظة سرية عبد الله بن أنيس الى سفيان بن خالد الهذلى ، ثم غزوة القرطاء ، ثم بنى لحيان ، ثم غزوة ذى قرد و يقال لها : غزوة الغابة ايضا . ولم يذكر غزوة بنى المصطلق نعم ذكر اليعقوبى . و ذكر المسعودى فى مروج الذهب غير ذلك راجعه .

-١٨-

(باب)

(غزوة بني المصطلق في المريسيع (١) وسائر الغزوات) (و الحوادث الى غزوة الحديبية)

الآيات سورة المنافقين (٢) إلى آخرها .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه‌الله في قوله تعالى : « وإذا قيل لهم » نزلت الآيات في عبدالله بن اُبيّ المنافق و أصحابه ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه أنّ بني المصطلق يجمعون لحربه وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبوجويريّة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إليهم (٣) حتّى لقيهم على ماء من مياههم يقال له : المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل ، فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق و قتل منهم من قتل ، ونفّل رسول الله صلى الله عليه وآله أبناءهم و نساءهم وأموالهم (٤) فبينا الناس على ذلك الماء إذ وردت واردة الناس و مع عمر بن الخطّاب أجير له من بني غفّار يقال له : جهجاه بن سعيد ، (٥) يقود له فرسه ، فازدحم جهجاه وسنان الجهني من بني عوف

---

(١) بضم الميم و فتح الراء و سكون الياء و كسر السين .

(٢) السورة : ٦٣ .

(٣) قال ابن هشام : في شعبان سنة ست و استعمل على المدينة اباذر الغفارى ويقال : نميلة بن عبدالله الليثى .

(٤) زاد ابن هشام في السيرة : فافاءهم عليه ، و قد اصيب رجل من المسلمين من بنى كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له : هشام بن صبابة ، اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت و هو يرى انه من العدو فقتله خطأ .

(٥) هكذا في المصدر و تاريخ الطبرى و اسد الغابة ، و في السيرة : جهجاه بن مسعود ، و ذكر ابن الاثير في اسد الغابة عن قول : جهجاه بن قيس .

ابن الخزرج على الماء فاقتتلا، فصرخ الجهنيّ : يا معشر الأنصار ، وصرخ الغفاريّ: يا معشر المهاجرين ، فأعان الغفاريّ رجل من المهاجرين يقال له : جعال و كان فقيراً ، فقال عبدالله بن اُبيّ لجعال : وإنّك لهناك ؟(١) فقال : وما يمنعني أن أفعل ذلك ؟ واشتدّ لسان جعال على عبدالله ، فقال عبدالله : والّذي يحلف به لاذرنّك(٢) ويهمّك (٣) غير هذا ، وغضب ابن اُبيّ وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم حديث السنّ ، فقال ابن اُبيّ : قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا ، والله (٤) ما مثلنا ومثلهم إلّا كما قال القائل : سمن كلبك يأكلك أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ ، يعني بالأعزّ نفسه ، وبالأذلّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ أقبل على من حضره من قومه فقال : هذا مافعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم و قاسمتموهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتم عن جعال و ذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ، ولأوشكوا أن يتحوّلوا من بلادكم ويلحقوا بعشائرهم ومواليهم ، فقال زيد بن أرقم: أنت والله الذليل القليل المبغض في قومك ، ومحمّد في عزّ من الرحمن ومودّة من المسلمين، والله لاأحبّك بعد كلامك هذا ، فقال عبد الله : اسكت فإنّما كنت ألعب ، فمشى زيد بن أرقم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و ذلك بعد فراغه من الغزو فأخبره الخبر ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالرحيل ، وأرسل إلى عبدالله فأتاه فقال : ما هذا الذي بلغني عنك؟ فقال عبدالله : والّذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئاً من ذلك قطّ ، و إنّ زيداً

---

(١) فى المصدر ، انك لهناك .

(٢) هكذا فى نسخة المصنف ، و فى المصدر : لازرنك و لعله من (زرّ) أى لاطردنك .

(٣) وسهمك خل .

(٤) فى السيرة : و الله ما اعدنا و جلابيب قريش الا كما قال الاول ؛ سمن كلبك يأكلك . أقول ؛ جلابيب قريش : لقب كان المشركون يلقبون به اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم من اهل مكة . و قوله : (سمن كلبك) مثل من امثال العرب و فى ضده تقول العرب : جوع كلبك يتبعك .

لكاذب (١) ، وقال من حضر من الأنصار : يا رسول‌الله شيخنا و كبيرنا لاتصدّق عليه كلام غلام من غلمان الأنصار ، عسى أن يكون هذا الغلام و هم في حديثه ، فعذّره صلى الله عليه وآله وفشت الملامة من الأنصار لزيد ، ولمّا استقلّ رسول‌الله فسار لقيه أسيد بن حضير فحيّاه بتحيّة النبوّة ، ثمّ قال : يا رسول‌الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها ؟ فقال له رسول‌الله صلى الله عليه وآله :« أوما بلغك ما قال صاحبكم ؟ زعم أنّه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعزّ منها الأذلّ » فقال أسيد : فأنت والله يا رسول الله تخرجه إن شئت ، هو والله الذليل ، و أنت العزيز ، ثمّ قال : يا رسول الله ارفق به ، فوالله لقد جاءالله بك (٢) وإنّ قومه لينظمون له الخرز ليتوّجوه ، وإنّه ليرى أنّك قد استلبته ملكا و بلغ عبد الله بن عبدالله بن أُبيّ ماكان من أمر أبيه فأتى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّه قد بلغني أنّك تريد قتل أبي ، فإن كنت لابدّ فاعلا فمرني به ، فأنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخزرج ماكان بها رجل أبرّ بوالديه منّي ، وإنّي أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلاتدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبدالله بن أُبيّ (٣) أن يمشي في الناس ، فأقتله ، فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار ، فقال صلى الله عليه وآله : بل ترفق به وتحسن صحبته ما بقي معنا (٤) .

قالوا : و سار رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس يومهم ذلك حتّى أمسى وليلتهم حتّى أصبح ، و صدر يومهم ذلك حتّى آذتهم الشمس ، ثمّ نزل بالناس فلم يكن إلّا أن

---

(١) في السيرة : فاخبره الخبر و عنده عمر بن الخطاب فقال : مربه عباد بن بشر فليقتله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : « فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمداً يقتل اصحابه ، لا ، ولكن اذن بالرحيل » وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يرتحل فيها ، فارتحل الناس ، و قدمشى عبدالله بن أبي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه و آله حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع منه ، فحلف بالله ما قلت ما قال ثم ذكر نحو ما في الكتاب .

(٢) في السيرة : لقد جاءنا الله بك .

(٣) الى قاتل ابى خل .

(٤) في السيرة : بل نترفق به و نحسن صحبته ما بقى معنا .

وجدوامسّ الارض وقعوا نياماً ، وإنّما فعل ذلك ليشتغل الناس عن الحديث الّذي خرج من ابن اُبيّ ، ثمّ راح بالناس حتّى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له : بقعاء فهاجت ريح شديدة آذتهم و تخوّفوها ، وضلّت ناقة رسول الله وذلك ليلا ، فقال صلى الله عليه وآله : « مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة » قيل : من هو ؟ قال: رفاعة ، فقال رجل من المنافقين : كيف يزعم أنّه يعلم الغيب ولايعلم مكان ناقته ؟ ألايخبره الّذي يأتيه بالوحي ؟ فأتاه جبرئيل فأخبره بقول المنافق و بمكان النّاقة ، و أخبر رسول الله بذلك أصحابه ، و قال : « ما أزعم أنّي أعلم الغيب و ما أعلمه ، ولكن الله تعالى أخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب » فإذا هي كما قال فجاؤا بها و آمن ذلك المنافق ، فلمّا قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد في التابوت(١) أحد بني قينقاع و كان من عظماء اليهود قدمات ذلك (٢) اليوم .

قال زيد بن أرقم : فلمّا وافى رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة جلست في البيت لمابي من الهمّ و الحياء ، فنزلت سورة المنافقين في تصديق زيد و تكذيب عبدالله ، ثمّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بأذن زيد فرفعه عن الرحل ثمّ قال : « يا غلام صدق فوك و وعت اُذناك ، و وعى قلبك (٣) ، و قد أنزل الله فيما قلت قرآنا » .

و كان عبدالله بن اُبيّ بقرب المدينة فلمّا أراد أن يدخلها جاء ابنه عبدالله بن عبدالله حتّى أناخ على مجامع طرق المدينة ، فقال : مالك و يلك ؟ قال والله (٤) لا تدخلها إلّا بإذن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولتعلمنّ اليوم من الأعزّ و من الأذلّ ، فشكا عبدالله ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل إليه أن خلّ عنه يدخل ، فقال : أمّا إذاجاء أمر رسول الله فنعم ، فدخل فلم يلبث إلّا أيّاماً قلائل حتّى اشتكى و مات ، فلمّا نزلت هذه الآيات و بان كذب عبدالله قيل له : إنّه نزل فيك آي شداد فاذهب إلى

---

(١) في السيرة : رفاعة بن زيد بن التابوت .

(٢) في ذلك خل

(٣) في السيرة ، قال : هذا الذي اوفى لله باذنه .

(٤) فقال : لاوالله خل .

رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر لك ، فلوّى رأسه ثمّ قال : أمرتموني أن اؤمن فقد آمنت ، و أمرتموني أن اُعطي زكاة مالي فقد أعطيت ، فما بقي إلّا أن أسجد لمحمّد فنزل : « و إذا قيل لهم تعالوا » أي هلمّوا « يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤسهم » أي أكثروا تحريكها استهزاء ، و قيل : أما لوها إعراضا عن الحقّ « و رأيتهم يصدّون » عن سبيل الحقّ « وهم مستكبرون » مظهرون (١) أنّه لاحاجة لهم إلى استغفاره ، « سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم » أي يتساوي الاستغفار لهم وعدمه «لن يغفر الله لهم» لأنّهم يبطنون الكفر « إنّ الله لايهدي القوم الفاسقين» أي لايهدي القوم الخارجين عن الدين و الإيمان إلى طريق الجنّة ، قال الحسن : أخبره سبحانه أنّهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم « هم الذين يقولون لاتنفقوا على من عند رسول الله » من المؤمنين المحتاجين «حتّى ينفضّوا» أي يتفرّقوا عنه «و لله خزائن السماوات والأرض »وما بينهما من الأرزاق والأموال والأعلاق ، فلو شاء لأغناهم ، ولكنّه تعالى يفعل ما هو الأصلح لهم و يمتحنهم بالفقر و يتعبّدهم بالصبر ليصبروا فيوجروا وينالوا الثواب و كريم المآب «ولكن المنافقين لايفقهون» ذلك لجهلهم بوجوه الحكمة «يقولون لئن رجعنا إلى المدينة » من غزوه بني المصطلق «ليخرجنّ الأعزّ» يعنون نفوسهم «منها الأذلّ » يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله و المؤمنين «ولله العزّة ولرسوله »بإعلاء الله كلمته ، وإظهار دينه على الأديان «وللمؤمنين»بنصرته إيّاهم في الدنيا ، وإدخالهم الجنّة في العقبى « ولكن المنافقين لايعلمون » فيظنّون أنّ العزّة لهم (٢) .

١ ـ **فس** : « إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون » قال : نزلت في غزوة (٣) المريسيع و هي غزوة (٤) بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إليها

---

(١) فى المصدر : اى متكبرون مظهرون .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٢٩٢ ـ ٢٩٥ .

(٣) فى المصدر : فى غزاة المريسيع .

(٤) فى المصدر : وهى غزاة بنى المصطلق .

فلمّا رجع منها نزل على بئر و كان المآء قليلا فيها ، و كان أنس بن سيّار (١) : حليف الأنصار ، وكان جهجاه بن سعيد الغفاريّ أجيراً لعمربن الخطّاب فاجتمعوا على البئر ، فتعلّق دلوسيّار (٢) بدلو جهجاه ، فقال سيّار : دلوي ، وقال جهجاه : دلوي ، فضرب جهجاه يده على وجه سيّار (٣) ، فسال منه الدم ، فنادى سيّار (٤) بالخزرج ، ونادى جهجاه بالقريش ، وأخذ الناس السلاح . وكاد أن تقع الفتنة ، فسمع عبدالله ابن اُبيّ النداء فقال : ماهذا ؟ فاخبروه الخبر (٥) ، فغضب غضباً شديداً ، ثمّ قال : قد كنت كارهاً لهذا المسير إنّي لأذلّ العرب ، ماظننت أنّي (٦) أبقى إلى أن أسمع مثل هذا فلا يكون (٧) عندي تغيير ، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : هذا عملكم ، أنزلتموهم منازلكم ، وواسيتموهم بأموالكم ، ووقيتموهم بأنفسكم ، وأبرزتم نحوركم للقتل فأرمل نساءكم وايتم صبيانكم ، ولوأخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم (٨) ، ثمّ قال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ ، و كان في القوم زيد بن أرقم وكان غلاماً قدراهق ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم في ظلّ شجرة في وقت الهاجرة (٩) و عنده قوم من أصحابه من المهاجرين و الأنصار ، فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن اُبيّ ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لعلّك و همت ياغلام » ؟ قال : لا والله ما وهمت ، فقال : « فلعلّك غضبت عليه » ؟ قال : لاوالله ما غضبت عليه ، قال : « فلعلّه سفه عليك » قال (١٠) : لا والله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) هكذا فى الكتاب و مصدره ، ولم نجد له ذكرا فى الصحابة ، و الموجود فى تاريخ الطبرى و مجمع البيان كما تقدم : سنان الجهنى . و فى السيرة و اسد الغابة : سنان بن وبر الجهنى .

(٢-٤) هكذا فى النسخ ، و الصحيح كما فى المصدر : ابن سيار .

(٥) بالخبر خ ل .

(٦) أن ابقى خ ل .

(٧) فلا يكن خ ل .

(٨) لغيركم خ ل .

(٩) الهاجرة مؤنث الهاجر : نصف النهار فى القيظ ، أو من عندزوال الشمس الى العصر ، لان الناس يستكنون فى بيوتهم كانهم هاجروا .

(١٠) فقال خ ل .

لشقران مولاه : «احدج» فحدج راحلته وركب ، وتسامع الناس بذلك ، فقالوا : ما كان رسول الله ﷺ ليرحل في مثل هذا الوقت ، فرحل الناس و لحقه سعد بن عبّادة فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال : « وعليكم السلام » فقال: ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت ، فقال : « أوما سمعت قولاً قال صاحبكم »؟ قال: وأيّ صاحب لنا غيرك يا رسول الله ؟ قال : « عبدالله بن اُبيّ ، زعم أنّه إن رجع إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ » فقال يا رسول الله فأنت و أصحابك الأعزّ ، و هو وأصحابه الأذلّ فسار رسول الله يومه كلّه لا يكلّمه أحد فأقبلت الخزرج على عبدالله بن اُبيّ يعذّلونه ، فحلف عبدالله أنّه لم يقل شيئاً من ذلك ، فقالوا : فقم بنا إلى رسول الله ﷺ حتّى تعتذر إليه ، فلوّى عنقه فلمّا جنّ الليل سار رسول الله ﷺ ليله كلّه والنهار(١) ، فلم ينزلوا إلّا للصلاة ، فلمّا كان من الغد نزل رسول الله ﷺ و نزل أصحابه وقد أمهدهم الأرض من السهر الّذي أصابهم ، فجاء عبد الله بن اُبيّ إلى رسول الله ﷺ فحلف له (٢) أنّه لم يقل ذلك ، وأنّه ليشهد أن لا إله إلّا الله ، و إنّك لرسول الله ، وأن زيداً قد كذب عليّ ، فقبل رسول الله منه ، وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيّدنا ، فلمّا رحل رسول الله ﷺ كان زيد معه يقول : اللّهمّ إنّك لتعلم أنّي لم أكذب على عبدالله بن اُبيّ فما سار إلّا قليلاً حتّى أخذ رسول الله ﷺ ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه ، فثقل حتّى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي ، فسرّي عن رسول الله ﷺ وهو يسلت (٣) العرق عن جبهته (٤) ، ثمّ أخذ بأذن زيد فرفعه من الرحل ثمّ قال : « ياغلام صدق قولك ؛ ووعى قلبك ، وأنزل الله فيما قلت قرآنا » فلمّا نزل جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين :

---

(١) و نهاره خ ل .

(٢) فحلف له عبدالله خ ل .

(٣) يسكب خ ل أقول : يوجد هذا فى المصدر .

(٤) عن وجهه خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر المطبوع .

« بسم الله الرحمن الرحيم ✿ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون ✿ اتّخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله إنّهم ساء ما كانوا يعملون » إلى قوله : « ولكنّ المنافقين لايعلمون » .

ففضح الله عبد الله بن اُبيّ .

حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت قال : حدّثنا أحمد بن ميثم ، عن الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبان بن عثمان قال : سار رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً و ليلة ومن الغد حتّى ارتفع الضحى فنزل ، ونزل الناس ، فرموا بأنفسهم نياما ، وإنّما أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يكفّ الناس عن الكلام ، وإنّ ولد عبد الله(١) بن اُبيّ أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إن كنت عزمت على قتله فمرني أن أكون أنا الّذي أحمل إليك رأسه ، فو الله لقد علمت الأوس و الخزرج أنّي أبرّهم ولداً بوالد ، فإنّي أخاف(٢) أن تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي أن أنظر إلى قاتل عبدالله(٣) ، فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بل نحن لك صاحبه(٤) مادام معنا .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « كأنّهم خشب مسنّدة » يقول : لايسمعون ولا يعقلون .

قوله : « يحسبون كلّ صيحة عليهم » يعني كلّ صوت « هم العدوّ فاحذرهم قاتلهم الله أنّى يؤفكون » فلمّا نعتهم الله لرسوله وعرّفه مشى إليهم عشائرهم(٥) فقالوا لهم : قد افتضحتم ، ويلكم فأتوا نبيّ الله يستغفر لكم فلوّوا رؤسهم ، وزهدوا في الاستغفار

---

(١) عبيد الله (عبدالله خل) بن عبدالله خل . أقول : فى المصدر : و ان ولد عبدالله مثل المتن . و الصحيح من اسمه عبدالله ، كان يسمى حباب ، فسماه النبى صلى الله عليه و آله عبدالله يوم موت ابيه .

(٢) فاخاف خل .

(٣) فى المصدر المطبوع : الى قاتل ابى .

(٤) بل تحسن صحابته خل . أقول : هو الموجود فى نسختى المخطوطة من المصدر .

(٥) فى المصدر : و عرفه مساءتهم اليهم والى عشائرهم .

يقول الله (١) : « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤسهم » (٢).

بيان : قال الفيروزآباديّ : المريسيع مصغّر مرسوع : بئر أوماء لخزاعة على يوم من الفرع ، وإليه تضاف غزوة بني المصطلق . و قال الجزريّ : الحدج : شدّ الأحمال وتوثيقها ، وشدّ الحداجة وهي القتب بأداته . و العذل : الملامة كالتعذيل . قوله وقد أمهدهم الأرض ، أي صارت لهم مهاداً ، فلمّا وقعوا عليها ناموا . و برحاء الحمّى و غيرها: شدّة الأذى : وسرّي عنه الهمّ على بناء المجهول مشدّداً وانسرى: انكشف ، ويقال : سلت الدم ، أماطه(٣).

٢ - **شا** : ثمّ كان من بلائه ﷺ ببني المصطلق ما اشتهر عند العلماء ، وكان الفتح له في هذه الغزاة بعد أن اُصيب يومئذ ناس من بني عبدالمطّلب ، فقتل أمير المؤمنين عليه السلام رجلين من القوم ، وهما مالك وابنه ، وأصاب رسول الله ﷺ منهم سبياً كثيراً وقسمه (٤) في المسلمين ، وكان ممّن اُصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث أبي ضرار ، وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق : « يا منصور أمت » وكان الّذي سبا جويرية أمير المؤمنين عليه السلام ، فجاء بها إلى النبيّ ﷺ فاصطفاها النبيّ(٥) صلّى الله عليه وآله فجاء أبوها إلى النبيّ ﷺ بعد إسلام بقيّة القوم فقال : يارسول الله إنّ ابنتي لاتسبا ، لأنّها امرأة كريمة ، فقال له : اذهب فخيّرها ، قال : أحسنت(٦)

---

(١) فقال الله خل .

(٢) تفسير القمى: ٦٨٠ - ٦٨٢ . أقول : فى تفسير فرات : ١٨٥ حدثنا ابوالقاسم العلوى معنعنا عن زيد بن ارقم قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى سفر قال : فسمعت عبدالله ابن ابى بن السلول يقول : والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعزمنها الاذل ، قال : فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و اخبرته فانزل الله سورة المنافقين الى آخرها و انزل عذرى و تصديقى .

(٣) وسلت الخضاب : مسحه و القاه .

(٤) فقسمه خل .

(٥) المصدر خلى عن قوله : فاصطفاها النبى صلى الله عليه و آله .

(٦) قد احسنت خل .

و أجملت ، و جاء إليها أبوها فقال لها : يا بنيّة لا تفضحي قومك ، فقالت (١) : قد اخترت الله و رسوله ، فقال لها أبوها : فعل الله بك وفعل ، فأعتقها رسول الله ﷺ و جعلها في جملة (٢) أزواجه (٣) .

٣ ــ **عم** : كانت بعد غزوة بني قريظة غزوة بني المصطلق من خزاعة ، ورأسهم الحارث بن أبي ضرار ، وقد تهيّأ للمسير إلى رسول الله ﷺ وهي غزوة المريسيع وهو ماء ، وقعت في شعبان سنة خمس ، وقيل : في شعبان سنة ستّ و الله أعلم ، قالت جويرية بنت الحارث زوجة الرسول : أتانا رسول الله ﷺ ونحن على المريسيع ، فاسمع أبي وهو يقول : أتانا مالا قبل لنا به ، قالت و كنت أرى من الناس و الخيل والسلاح مالا أصف من الكثرة ، فلمّا أن أسلمت وتزوّجني رسول الله ﷺ و رجعنا جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أرى ، فعرفت أنّه رعب من الله عزّ وجلّ يلقيه في قلوب المشركين ، قالت : ورأيت قبل قدوم النبيّ ﷺ بثلاث ليال كأنّ القمر يسير من يثرب حتّى وقع في حجري ، فكرهت أن أُخبر بها أحداً من الناس فلمّا سبينا رجوت الرؤيا فأعتقني رسول الله ﷺ وتزوّجني ، وأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يحملوا عليهم حملة رجل واحد ، فما أفلت منهم إنسان ، وقتل عشرة منهم وأُسر سائرهم ، وكان شعار المسلمين يومئذ : « يا منصور أمت (٤) » وسبى رسول الله ﷺ الرجال و النساء و الذراري و النعم و الشاء ، فلمّا بلغ الناس أنّ رسول الله ﷺ تزوّج جويرية بنت الحارث قالوا : أصهار رسول الله ﷺ ، فأرسلوا (٥) ما كان في أيديهم من بني المصطلق ، فما علم (٦) امرأة أعظم بركة على قومها منها .

---

(١) فقالت له خل .

(٢) من جملة خل .

(٣) ارشاد المفيد : ٩٥ و ٦٠ .

(٤) فى السيرة : يا منصور أمت امت .

(٥) فى المصدر : فارسلوا اى المسلمين .

(٦) فما أعلم خل .

وفي هذه الغزوة قال عبد الله بن أُبي : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ ، واُنزلت الآيات .

وفيها كانت قصّة إفك عائشة .

و بعث رسول الله ﷺ في سنة ستّ في شهر ربيع الأوّل عكاشة بن محصن في أربعين رجلا إلى الغمرة⁽¹⁾ ، وبكر القوم فهربوا وأصاب مائتي بعير لهم فساقها إلى المدينة .

وفيها بعث أبا عبيدة بن الجرّاح إلى القصّة ⁽²⁾ في أربعين رجلا فأغار عليهم و أعجزهم هربا في الجبال ، وأصابوا رجلاً واحداً ، فأسلم ⁽³⁾.

---

(١) وهو ماء لبني اسد على ليلتين من فيد . ذكر المقريزى تلك السرية فى الامتاع : ٢٦٤ .

(٢) فى الامتاع : « الى ذى القصة : موضع بينه و بين المدينة اربعة و عشرون ميلا » و ذكر ايضا سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة قبل ذلك ، فقال : « يريد بني ثعلبة و بني عوال من ثعلبة ، و هم مائة رجل ، فى ربيع الاول ، فساروا فى عشرة حتى وردوا ليلا و ناموا ، فاحاط بهم المائة رجل من بنى ثعلبة ففزعوا وراموهم ساعة بالنبل ، ثم حملت الاعراب بالرماح عليهم فقتلوهم ، و سقط محمد بن مسلمة جريحا فحمل بعد ذلك الى المدينة » و ذكر سرية ابى عبيدة فى شهر ربيع الاخر سنة ست ، و قال : خرج فى ليلة السبت ومعه اربعون رجلا ، فغاب ليلتين ؛ و كانت بلاد بنى ثعلبة وانمار قد اجدبت ، فتتبع بنو محارب و ثعلبة و انمار سحابة وقعت بالمراض إلى تغلمين [و المراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة] و اجمعوا ان يغيروا على سرح المدينة ببطن هيفا : [موضع على سبعة اميال من المدينة] فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله اباعبيدة رضى الله عنه بمن معه ، بعد ما صلوا صلاة المغرب ، فمشو اليلهم حتى و افوا ذاالقصة مع عماية الصبح فأغاروا على القوم فاعجزهم هربا ، و اخذوا رجلا ، واستاقوا نعما ، و وجدوا رثة من متاع وعادوا ، فخمس رسول الله صلى الله عليه وآله الغنيمة ، وقسم باقيها ، واسلم الرجل و ترك لحاله» أقول ؛ و ذكر اليعقوبى تلك السرية نحو ما تقدم فى تاريخه ٢ : ٥٧ .

(٣) ذكرها اليعقوبى فى تاريخه ٢ : ٥٥ قال : «و وجه زيد بن حارثة على سرية الى الجحوم أو الجموم ، فاصاب امرأة من مزينة يقال لها : حليمة ، فدلتهم على محلة من محال بنى سليم فاصابوا فى تلك المحلة نعما و اسارى ، و كان فى اولئك الاسارى زوج حليمة ، فلما قفل بها وهب رسول الله صلى الله عليه و آله للمزينية زوجها و نفسها » أقول : ذكر الجموم فى معجم البلدان ٢ : ١٦٣ بالفتح وقال : قيل : ارض لبنى سليم و بها كانت احدى غزوات النبى صلى الله عليه و آله ارسل اليها زيد بن حارثة غازيا .

وفيها كانت سريّة زيدبن حارثة إلى الجموم من أرض بني سليم فأصابوا نعما وشاء وأسرى .

وفيها كانت سريّة زيد بن حارثة إلى العيص (١) في جمادي الا ولى .

وفيها سريّة زيد بن حارثة إلى الطرف(٢) إلى بني ثعلبة فيخمسة عشررجلا فهربوا وأصاب منهم عشرين بعيراً .

---

(١) قال ياقوت فى معجم البلدان ٤ : ١٧٣ : « العيص بالكسر ثم السكون : موضع فى بلاد بنى سليم به ماء يقال له : ذنبان العيص » و قال المقريزى فى الامتاع : ٢٦٥ : العيص على اربع ليال من المدينة ، خرج زيد و معه سبعون و مائة راكب ليأخذوا عيرا لقريش قد اخذت طريقالعراق ، و دليلها فرات بن حيان العجلى فظفربها زيدا ، وأسر اباالعاص بن ربيعوالمغيرة ابن معاوية بنابىالعاص و وجد فضة كثيرة لصفوان بن امية و قدم المدينة ، فاجازت زينب بنت رسول الله صلىالله عليه وآله زوجها اباالعاص ، فقال رسولالله صلىالله عليه وآله : (المؤمنون يدعلى من سواهم ، يجير عليهم ادناهم ، وقداجرنا من اجارت) ورد عليه كل مااخذ لهمنالمال اه . ثم ذكر رجوعه الى مكة واسلامه بعد ذلك نحو ما تقدم فى غزوة بدر الكبرى ، ويأتىبعد ذلك : ثم قال : وافلت المغيرة بن معاوية الى مكة ، فاخذه خوات بنجبير اسيرا وكان فى سبعة نفر مع سعدبن ابى وقاص - فدخلوا به المدينة بعد العصر ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لعائشة : « احتفظى عليك بهذا الاسير » و خرج فلهت عائشة مع امرأة با لحديث فخرج و ما شعرت به ، فدخل النبى صلى الله عليه وآله فلم يره وسألها فقالت : غفلت عنه و كان ههنا آنفا فقال : «قطع الله يدك » و خرج فصاح بالناس فخرجوا فى طلبه حتى اخذوه و أتوابه اه ثم ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة فى عدم قطع يدها .

(٢) قال المقريزى : الطرف : ماء على ستة وثلاثين ميلامنالمدينة ، بناحية نخل منطريق العراق ، وذكرانها كانت فى جمادى الاخرة وذكر ايضا فى جمادى الاخرة سريته إلى حشمى وراء وادى القرى ، و قال : «سببها ان دحية الكلبى اقبل منعند قيصر ملك الروم بجائزة و كسوة ، فلقيه بحشمى الهنيد بن عارض و ابنه عارض فى جمع من جذام فأخذوا مامعه ، و دخل المدينة بسمل ثوب [و يقال : بل نفر اليه النعمان بن ابى جعال فىنفر من بنى الضبيب فخلص له متاعه بعد حرب] فبعث رسول الله صلىالله عليه و آله زيدا على خمسمائة رجل و معه دحية ، فكان يسير ليلا ويكمن نهارا حتى هجم مع الصبح على الهنيد وابنه فقتلهما ، واستاق الف بعير وخمسة آلاف شاة و مائة مابين امرأة وصبى : فادركه بنوالضبيب وقدكانوا اسلموا وقرأوامن ←

وفيها كانت غزوة (١) عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى بني عبد الله بن سعد من أهل فدك ، و ذلك أنّه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ لهم جمعاً يريدون أن يمدّوا يهود خيبر .

و فيها سريّة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان(٢) ، وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن أطاعوا فتزوّج ابنة ملكهم » فأسلم القوم وتزوّج عبد الرحمن

القرآن ، وحدثوه ان يرد عليهم ما اخذ ، ثم قدم زيد بن رفاعة الجذامى فى نفر من قومه على رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة ، فذكر له ما صنع زيد بن حارثة ، و رضوا باخذ ما اصاب لهم من الاهل و المال ، و اغضوا عمن قتل ، فبعث معهم على بن ابى طالب رضى الله عنه و معه سيفه امارة ليرد عليهم زيد ما اخذلهم ، فرد جميع ذلك بعد ما فرقه فيمن معه ، و قد و طئوا النساء » و ذكر اليعقوبى تلك السرية فى تاريخه ٢ : ٥٥ .

(١) فى الامتاع ، ٢٦٨ : ثم كانت سرية على بن ابى طالب رضى الله عنه الى بنى سعد بن بكر [فى الهامش : فى الاصل بنى عبدالله سعد بن بكر ، و الذى اثبتناه هونص ابن سعد : ج ٢ ص ٦٥] و كانوا بفدك فى شعبان منها ، و معه مائة رجل ، و قد أجمعوا [يعنى بنى سعدبن بكر] على ان يمدوا يهود خيبر ، فسار ليلا و كمن نهاراحتى اذا انتهى الى ماء بين خيبر و فدك يقال له : الهمج ، وجد عينا لبنى سعد قد بعثوه الى خيبر لتجعل لهم يهود من ثمرها كما جعلوالغيرهم حتى يقدموا عليهم ، فدلهم على القوم بعد ما امنوه ، فسارعلىّ حتى اغار على نعيمهم وضمها ، و فرت رعاتها ، فانذرت القوم وقد كانوا تجمعوا مائتى رجل ، و عليهم وبر بن عليم فتفرقوا ، وانتهى علىّ بمن معه فلم يرمنهم احدا ، و ساق النعم وهى خمسمائة بعير و الفاشاة ، فعزل الخمس وصفىّ رسول الله صلى الله عليه و آله لقوحا تدعى الحفدة [الحفنة . فى ابن سعد] ثم قسم الباقى و قدم المدينة .

(٢) فى الامتاع : الى كلب بدومة الجندل فى شعبان منها ، ليدعوكلبا الى الاسلام ، و معه سبعمائة رجل ، فاقعده بين يديه ، ونقض عمامته بيده الكريمة ، ثم عممه بعمامة سوداء ، وأرخى بين كتفيه منها ، ثم قال ، « هكذا فاعتم يابن عوف » ثم قال صلى الله عليه و آله : « اغد باسم الله و فى سبيل الله فقاتل من كفر بالله ، لاتغل ولا تغدرولاتقتل وليدا » ثم بسط يده فقال : « يا ايها الناس اتقوا خمسا قبل أن تحل بكم : مانقص مكيال قوم الا اخذهم الله بالسنين ، ونقص من الثمرات لعلهم يرجعون ، و ما نكث قوم عهدهم الا سلط الله عليهم عدوهم ، و ما منع قوم ←

تماضر بنت الأصبغ ، و كان أبوها رأسهم و ملكهم .

و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الواقدي إلى العرينين الّذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وآله ، واستاقوا الإبل بعشرين فارساً ، فاُتي بهم فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم و سمل أعينهم (١) وتركوا بالحرّة حتّى ماتوا .

و عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليهم فقال : « اللّهمّ اعم عليهم الطريق » قال : فعمي عليهم الطريق .

وفيها اُخذت أموال أبي العاص بن الربيع ، و قد خرج تاجراً إلى الشام ، و معه بضايع قريش (٢) ، فلقيته سريّة لرسول الله و استاقوا عيره و أفلت ، و قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقسّمه بينهم ، و أتى أبو العاص فاستجار بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و سألها أن تطلب من رسول الله صلى الله عليه وآله ردّ ماله عليه ، و ما كان معه من أموال الناس ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله السريّة وقال : « إنّ هذا الرجل منّا بحيث قد علمتم ، فإن رأيتم تردّوا عليه فافعلوا » فردّوا عليه ما أصابوا ، ثمّ خرج و قدم مكّة وردّ على الناس بضايعهم ، ثمّ قال : أما والله ما منعني أن اُسلم قبل أن أقدم عليكم إلّا توقّياً

الزكاة الا امسك الله عنهم قطر السماء ولولا البهائم لم يسقوا ، و ما ظهرت الفاحشة فى قوم الا سلط الله عليهم الطاعون و ما حكم قوم بغير اى القران الا البسهم شيعا واذاق بعضهم بأس » فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل ، و دعا اهلها ثلاثة ايام الى الاسلام وهم يأبون الا محاربته ، ثم اسلم الاصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن ابن ضمضم الكلبى وكان نصرانيا وهو رأس القوم . فكتب عبد الرحمن بذلك الى رسول الله صلى الله عليه و آله مع رافع بن مكيث ، وانه اراد ان يتزوج فيهم ، فكتب اليه : « ان تزوج تماضر ابنة الاصبغ » فتزوجها ، فهى اول كلبية تزوجها قرشى فولدت له ابا سلمة .

(١) فى النهاية ؛ « فى حديث العرنيين فقطع ايديهم و ارجل و سمل أعينهم » اى فقأها بحديدة محماة او غيرها ، و انما فعلوا بهم ذلك لانهم فعلوا بالرعاة مثله ، و قتلوهم ، فجازاهم على صنيعهم بمثله . أقول : هذه سرية كرز بن جابر . راجع

(٢) فى المصدر : و معه بضايع لقريش .

أن تظنّوا أنّي أسلمت لأذهب بأموالكم ، وإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله (٤) .

٤ ـ أقول : قال الكازرونيّ في حوادث السنة الخامسة : في هذه السنة كانت غزاة المريسيع ، وذلك أنّ بني المصطلق كانوا ينزلون على بئر يقال لها : المريسيع ، وكان سيّدهم الحارث بن أبي ضرار ، فسار في قومه ومن قدر عليه ، فدعاهم إلى حرب رسول الله ﷺ فأجابوه ، و تهيّأوا للمسير معه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأرسل بريدة بن الحصيب ليعلم علم ذلك ، فأتاهم ولقي الحارث بن أبي ضرار و كلّمه ورجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، فندب رسول الله ﷺ الناس إليهم فأسرعوا الخروج ، ومعهم ثلاثون فرساً ، و خرج معهم جماعة من المنافقين ، و استخلف رسول الله ﷺ على المدينة زيد بن حارثة ، وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان ، وبلغ الحارث ابن أبي ضرار ومن معه مسير رسول الله ﷺ ، وأنّه قتل عينه الّذي كان يأتيه بخبر رسول الله ﷺ ، فسيء بذلك وخاف وتفرّق من معه من العرب ، و انتهى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المريسيع وضرب عليه قبّته ومعه عائشة واُمّ سلمة فتهيّأوا للقتال و صفّ رسول الله ﷺ و أصحابه فتراموا بالنبل ساعة ثمّ أمّر رسول الله ﷺ أصحابه فحملوا حملة رجل واحد ، فقتل عشرة من العدوّ ، واُسر الباقون ، وسبي رسول الله ﷺ الرجال و النساء و الذرّيّة و النعم و الشاء وكانت الإبل ألفي بعير ، والشاء خمسة آلاف والسبي مائتي أهل بيت ، سوى رجل واحد ، و لمّا رجع

---

(٤) اعلام الورى ، ٥٩ و ٦٠ (ط ١) و ١٠٣ ـ ١٠٥ (ط ٢) أقول ، ذكر المقريزى فى الامتاع ، ٢٦٩ و اليعقوبى فى تاريخه ٢ : ٥٥ سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية بناحية وادى القرى، قال المقريزى : كانت فى رمضان سنة ست . وفصلها . راجعهما . و ذكرا سرية عبدالله بن رواحة الى اسير بن زارم [او اليسير بن رزام . رازم كمافى اليعقوبى والسيرة] بخيبر و كان من يهود و ذلك فى شوال . و ذكر المقريزى سرية كرز بن جابر الفهرى فى شوال ايضا ، وذكر سراياه صلى الله عليه وآله ابن هشام فى السيرة ٤ : ٢٨١ ، و اليعقوبى فى تاريخه ٢ ، ٥٢ ـ ٦٠

المسلمون بالسبي قدم أهاليهم فافتدوهم، وخلصت جويرة (١) بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس وابن عمّ له فكاتباها، فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله في كتابتها فأدّى عنها وتزوّجها وسمّاها برّة، وقيل: إنّه جعل صداقها عتق أربعين من قومها وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبانضلة الطائيّ بشيراً إلى المدينة بفتح المريسيع.

و روي عن عائشة أنّها قالت: أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله نساء بني المصطلق، فأخرج الخمس منه، ثمّ قسّمه بين الناس، فأعطى الفارس سهمين، فوقعت جويرية بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس، وكانت تحت ابن عمّ لها يقال له: صفوان بن مالك فقتل عنها، وكاتبها ثابت بن قيس على تسع أُواق، وكانت امرأة حلوة لايكاد يراها أحد إلّا أخذت بنفسه، فبينا النبيّ صلى الله عليه وآله عندي إذ دخلت عليه جويرية تسأله في كتابتها، فوالله ماهو إلّا أن رأيتها فكرهت دخولها على النبيّ صلى الله عليه وآله، وعرفت أنّه سيرى منها مثل الّذي رأيت، فقالت: يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيّد قومه وقد أصابني من الأمر ما قد علمت، فوقعت في سهم ثابت بن قيس، و كاتبني على تسع أُواق، فأعنّي في فكاكي، فقال: «أوخير من ذلك» (٢)؟ فقالت: وما هو؟ فقال: «أُؤدّي عنك (٣) كتابتك وأتزوّجك» فقالت: نعم يارسول الله، فقال: «قد فعلت» وخرج الخبر إلى الناس فقالوا: أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله يسترقّون؟ فأعتقوا ماكان في أيديهم من نساء بني المصطلق، فبلغ عتقهم مائة أهل بيت بتزويجه إيّاها، ولا أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها (٤).

---

(١) هكذا فى النسخ، و فى المصدر: جويرية و هو الصحيح

(٢) فى السيرة: فهل لك فى خير من ذلك؟

(٣) « « : اقضى عنك.

(٤) « « : قال ابن هشام: «و يقال: لما انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله من غزوة بنى المصطلق و معه جويرة بنت الحارث و كان بذات الجيش، دفع جويرية الى رجل من الانصار وديعة، و امره بالاحتفاظ بها، و قدم رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة، فاقبل ابوها الحارث بن ابى ضرار بفداء ابنته، فلما كان بعقيق نظر الى الابل التى جاء بها للفداء ←

وفي هذه الغزاة نزلت آية التيمّم .

وفيها كان حديث الإفك .

وفيها تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله زينب بنت جحش بن رباب ، وأُمّها أُميمة بنت عبد المطّلب ، وكانت ممّن هاجر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فخطبها رسول الله صلّى الله عليه وآله لزيد ، فقالت : لا أرضاه لنفسي ، قال : فإنّي قد رضيته لك ، فتزوّجها زيد بن حارثة ، ثمّ تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله لهلال ذي القعدة سنة خمس[1] من الهجرة ، وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة .

فرغب في بعيرين منها ، فغيبها في شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى النبي صلى الله عليه و آله و قال : يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ، «فاين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق في شعب كذا و كذا ؟ » فقال الحارث : اشهدان لا إله الا الله ، و انك محمد رسول الله ، فوالله ما اطلع على ذلك الا الله ، فاسلم الحارث واسلم معه ابنان له و ناس من قومه ، و ارسل الى البعيرين فجاء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه و آله و دفعت اليه ابنته جويرية فاسلمت وحسن اسلامها ، فخطبها النبي صلى الله عليه وآله الى ابيها ، فزوجه اياها و اصدقها اربعمائة درهم » .

أقول : قال محشي الكتاب : سقطت هذه القطعة كلها من اكثر اصول الكتاب .

قال ابن اسحاق : و حدثني يزيد بن رومان ان رسول الله صلى الله عليه و آله بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم ، فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره ان القوم قدهموا بقتله ، ومنعوه ماقبلهم من صدقتهم ، فاكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه و آله بان يغزوهم ، فبينا هم على ذلك قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه و نؤدي اليه ما قبلنا من الصدقة فانشمر راجعا ، فبلغنا انه زعم لرسول الله صلى الله عليه و آله انا خرجنا اليه لنقتله ، و والله ما جئنا لذلك ، فانزل الله تعالى فيه و فيهم : « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » الى قوله : (الراشدون) .

أقول : ذكر نحوه الطبرسي في مجمع البيان ٩ ، ١٣٢ ، و اليعقوبي في تاريخه ٢ : ٤٠ : و روى فرات في تفسيره انه نزل في بني وليعة .

[1] ذكر ابن الاثير في اسد الغابة في زمان تزويجه ثلاثة أقوال ، احدها في سنة ثلاث ذكره عن ابي عبيدة ، و الثانية سنة خمس ، والثالثة بعدام سلمة ، ذكره عن ابن اسحاق .

أقول : ستأتي قصّتها في أبواب أحوال أزواجه صلّى الله عليه وآله .

ثمّ قال : وفي هذه السنة في ذي الحجّة ركب رسول الله صلّى الله عليه وآله فرساً إلى الغابة فسقط عنه ، فجحش فخذه الأيمن ، فأقام في البيت خمساً يصلّي قاعداً .

وفي هذه السنة نزلت فريضة الحجّ وأخّره رسول الله صلّى الله عليه وآله من غير مانع فإنّه خرج إلى مكّة سنة سبع لقضاء العمرة ، ولم يحجّ ، وفتح مكّة سنة ثمان ، و بعث أبابكر على الحاجّ سنة تسع ، وحجّ رسول الله سنة عشر (١).

وقال عند ذكر حوادث السنة السادسة : فيها زار رسول الله صلّى الله عليه وآله أمّه (٢) مرجعه من غزاة بني لحيان ، و كانوا بناحية عسفان ، و كانت في ربيع الأوّل سنة ستّ ، فسمعت بنو لحيان فهربوا في رؤوس الجبال ، فلم يقدروا على أحد منهم ، فجاز على قبر أمّه .

و فيها كانت غزاة رسول الله صلّى الله عليه وآله الغابة و هي على بريد من المدينة بطريق الشام في ربيع الأوّل ، روي عن سلمة بن الأكوع قال : خرجت قبل أن يؤذّن بالأولى ، و كانت لقاح رسول الله صلّى الله عليه وآله ترعى بذي قرد ، قال : فلقيني غلام لعبد الرّحمن بن عوف فقال : أخذت لقاح رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقلت : من أخذها ؟ قال : غطفان ، قال : فصرخت ثلاث صرخات : يا صباحاه ، فأسمعت ما بين لابتي المدينة ، ثمّ اندفعت على وجهي حتّى أدركتهم ، وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبل و كنت رامياً ، وأقول :

أنا ابن (٣) الأكوع ✡ و اليوم يوم الرضّع

و أرتجز حتّى استنقذت اللّقاح منهم ، واستلبت منهم ثلاثين بردة قال : وجاء النبيّ صلّى الله عليه وآله والناس ، فقلت : يا رسول الله قد حميت الماء (٤) وهم عطاش فابعث إليهم

---

(١) المنتقى في مولد المصطفى : الباب الخامس فيما كان سنة خمس من الهجرة .

(٢) في المصدر : قبر أمه .

(٣) في الامتاع : خذها و انا ابن الاكوع . و ذكر ما وقع في تلك الغزوة مفصلا راجعه .

(٤) في المصدر : فدحميت القوم الماء .

الساعة ، فقال : « يابن الأكوع إذا ملكت فأسجح » قال : ثمّ رجعنا ويردفني رسول الله ﷺ على ناقته حتّى دخلنا المدينة (١).

وفي هذه السنة صلّى رسول الله ﷺ صلاة الاستسقاء بالإسناد عن الزهري ، عن أنس قال : قحل الناس على عهد رسول الله ﷺ فأتاه المسلمون فقالوا : يارسول الله قحط المطر ، و يبس الشجر و هلكت المواشي ، وأسنت الناس ، فاستسق لنا ربّك عزّ وجلّ ، فقال : « إذا كان يوم كذا و كذا فاخرجوا ، وأخرجوا معكم بصدقات » قال : فلمّا كان ذلك اليوم خرج رسول الله ﷺ و الناس معه يمشي ويمشون عليهم السكينة و الوقار ، حتّى أتوا المصلّى ، فتقدّم النبيّ ﷺ فصلّى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان ﷺ يقرأ في العيدين و الاستسقاء في الأولى بفاتحة الكتاب و الأعلى ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب و الغاشية ، فلمّا قضى صلاته استقبل القوم بوجهه ، وقلّب رداءه لكي ينقلب القحط إلى الخصب ، ثمّ جثا على ركبتيه و رفع يديه وكبّر تكبيرة قبل أن يستسقي ، ثمّ قال « اللّهمّ اسقنا و أغثنا ، غيثاً مغيثاً (٢) وحياً ربيعاً وجداً طبقاً غدقاً مغدقاً عامّاً هنيئاً مريئاً مريعاً (٣) وابلاً شاملاً (٤) مسبلاً مجلجلاً (٥) دائماً درراً نافعاً غير ضارّ عاجلاً غير رائث غيثاً اللهمّ تحيي به البلاد ، وتغيث به العباد ، وتجعله بلاغاً للحاضر منّا و الباد ، اللهمّ أنزل في أرضنا (٦) زينتها وأنزل عليها سكنها ، اللهمّ أنزل علينا من السماء ماء طهوراً تحيي به بلدة ميتاً ، و أسقه ممّا خلقت أنعاماً وأناسيّ كثيراً » قال : فما برحنا حتّى أقبل قزع من السحاب فالتأم بعضه إلى بعض ، ثمّ مطرت عليهم سبعة أيّام ولياليهنّ لاتقلع عن المدينة ، فأتاه

---

(١) ذكرت تلك الغزوة بطولها في سيرة ابن هشام ٣ : ٣٢٢ ، و منعتنا عجلة الطابع و زيادة التعاليق عن تفصيلها .

(٢) في هامش نسخة المصنف : « اللهم اسقنا غيثا مغيثا » الفائق .

(٣) « « « « « : « مريعا مربعا مرتعا » الفائق .

(٤) « « « « « : « سائلا » . الفائق .

(٥) في المصدر و النسخ غير نسخة المصنف : مجللا ، و يأتي في البيان ايضا ذلك .

(٦) في هامش نسخة المصنف : « اللهم انزل علينا بارضنا » . الفائق .

المسلمون فقالوا : يارسول الله قد غرقت الأرض ، وتهدّمت البيوت ، وانقطعت السبل فادع الله تعالى أن يصرفها عنها ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر حتّى بدت نواجده تعجّباً لسرعة ملالة ابن آدم ، ثمّ رفع يديه ثمّ قال : « حوالينا ولا علينا ، اللهمّ على رؤوس الظراب ومنابت الشجر وبطون الأودية ، وظهور الآكام » فتصدّعت عن المدينة حتّى كانت في مثل الترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة .

وفي بعض الروايات : إنّه لمّا صارت المدينة كالفسطاط ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بدت نواجده ، ثمّ قال : « لله أبي طالب . لوكان حيّاً قرّت عيناه ، من الّذي ينشدنا قوله ؟ » فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يارسول الله كأنّك أردت :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ✫ ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلّاك من آل هاشم ✫ فهم عنده في نعمة (١) وفواضل
كذبتم و بيت الله يبزى محمّد ✫ و لمّا نقاتل دونه ونُناضل (٢)
و نسلمه حتّى نصرّع حوله ✫ ونذهل عن أبنائنا و الحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أجل» فقام رجل من كنانة فقال :

لك الحمد والشكر ممّن شكر ✫ سقينا بوجه النبيّ المطر
دعا الله خالقه دعوةً ✫ إليه و أشخص منه البصر
فلم يك إلّا كالقا (٣) الردا ✫ و أسرع حتّى رأينا المطر
دفاق العزايل جمّ البعاق ✫ أغاث به الله عليا مضر
و كان كما قاله عمّه ✫ أبو طالب أبيض ذو غرر

---

(١) ذكر ابن هشام تلك القصيدة بطولها فى السيرة : ١ : ٢٨٦ - ٢٩٨ و فيه : فى رحمة و فواضل .

(٢) فى السيرة : كذبتم و بيت الله نبزى محمدا * و لما نطاعن دونه و نناضل .
أقول : أى نغلب عليه و نسلبه . و نناضل اى نرامى بالسهام .

(٣) قصر لاجل الشعر

به الله يسقي صوب الغمام ✡ و هذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلقى المزيد ✡ و من يكفر الله يلقى الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن يك شاعر أحسن فقد أحسنت(١).

بيان الجحش : سحج الجلد أي تقشّره . قوله يوم الرضّع ، بضمّ الراء و تشديد الضاد جمع راضع ، وهو اللئيم ، أي خذ الرمية ، و اليوم يوم هلاك اللئام . قوله : فأسجح ، أي فسهّل و أحسن العفو . قوله : قحل الناس ، قال الجزريّ : أي يبسوا من شدّة القحط ، وقد قحل يقحل قحلا : إذا التزق جلده بعظمه من الهزال.

و أسنت الناس ، أي دخلوا في السنة وهي القحط . و الحيا مقصوراً : المطر ، وقيل : الخصب وما يحيى به الناس . و الجدا بالقصر أيضا : المطر العام . و الطبق: الّذي يطبق الأرض ، أي يعمّ وجهها . و الغدق : الكبير القطر .

قوله صلى الله عليه وآله : مريعاً ، أي عامّا يغني عن الارتياد و النجعة ، فالناس يربعون حيث شاؤا ، أي يقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال في طلب الكلاء ، أو من أربع الغيث : إذا أنبت الربيع ، ويروى « مرتعاً » بالتاء المثنّاة من فوق ، من رتعت الابل إذا رعت ، و أرتعها الله ، أي أنبت لها ماترتع فيه ، والوابل : المطر الشديد الكبير القطر . والمسبل من السبل وهو المطر أيضاً . والمجلّل(٢): الّذي يستر الأرض بمائه أو بالنبات الّذي ينبت بمائه كأنّه يكسوها ذلك. قوله صلى الله عليه وآله : دائما ، وفي بعض النسخ « ديما » و هي جمع ديمة ، وهي مطر يدوم في سكون . و الدرر جمع الدرّة . و درّة السحاب : صبّه . والرائث : البطيء .

قوله : بلاغا ، أي ما يكفي أهل حضرنا و بدونا . و زينة الأرض : حياتها بنباتها . والسكن: القوت الّذي يسكن به في الدار ، كالنزل ، وهو الطعام الّذي ينزل عليه و يكتفى به .

---

(١) المنتقى في مولد المصطفى : الباب السادس فيما كان سنة ست من الهجرة .

(٢) تقدم في متن الخبر : (مجلجلا) و لعله مصحف، و المجلجل : السحاب الراعد المنطبق بالمطر

قوله : حوالينا، في موضع نصب ، أي أمطر حوالينا ، ولا تمطر علينا، والظراب جمع ظرب ككتف ، و هي الجبال الصغار . و القزع بالتحريك ، قطع من السحاب رقيقة ، الواحدة قزعة وهو ما يفرّق بين جمعه و واحده بالتاء كما يقال : سحاب و سحابة . وقوله : عليها أي على المدينة ، و كلمة « في » كأنّها زائدة ، أي حتّى كانت المدينة أو السماء مثل الترس وسط السحاب ، و السحاب عليها كالفسطاط ، و هي الخيمة . والثمال بالكسر : الملجأ و الغياث ، أو المطعم في الشدّة . وعصمة للأرامل أي يمنعهنّ من الضياع والحاجة . ويبزى ، أي يقهر ويغلب .

قوله : ممّن شكر ، أي الّذي يحمد الله ، إنّما يشكره بما أولاه من نعمه ، أو الحمد بتوفيق الله الّذي شكر من عباده العمل اليسير في جنب النعمة الكثيرة . قوله : إليه ، أي إلى إنزال الغيث ، قوله : كالقا الرداء ، هذا من الممدود الّذي قصّر لأجل الشعر كما يمدّ المقصور للشعر . والدفاق : المطر الواسع الكثير المندفق والعزايل مقلوب من العزالي جمع العزلاء ، وهي فم المزادة ، شبّه ما يمطر من السحاب بما يتدفّق من فم المزادة . و البعاق بالضمّ : السحاب الّذي يتبعّق بالماء ، أي يتصبّب و قيل : البعاق : المطر العظيم ، والجمّ الكثير . قوله : به الله يسقي ، فيه انكسار اللفظ والوزن ، ويرويه بعضهم : به الله أنزل . والصوب : نزول المطر . والغير: التغيّر ومن يكفر الله في نعمه تغيّر حاله .

قال : وفي هذه السنة كانت سريّة عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ، وقيل : سلّام بن أبي الحقيق ، باسنادي في سماع البخاريّ إليه باسناده عن البراء قال : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أبي رافع اليهوديّ جماعة من الأنصار ، و أمّر عليهم عبد الله ، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلّى الله عليه وآله ويعين عليه ، وكان في حصن له بأرض الحجاز ، فلمّا دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مكانكم فإنّي منطلق ومتلطّف للبوّاب لعلّي أدخل ، فأقبل حتّى دنا من الباب ، ثمّ تقنّع بثوبه كأنّه يقضي حاجته ، وقد دخل الناس فهتف به البوّاب

ياعبدالله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإنّي أُريد أن أغلق الباب ، فدخلت فكمنت فلمّا دخل الناس أغلق الباب ، ثمّ علّق الأغاليق على ودّ [١] قال : فقمت على الأقاليد [٢] فأخذتها ففتحت الباب ، وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علاليّ [٣]، فلمّا ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلّما فتحت بابا أغلق [٤] عليّ من داخل فقلت : إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إليّ حتّى أقتله، فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت ، قلت : أبا رافع [٥]! قال : من هذا؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف و أنا دهش فما أغنيت شيئاً ، و صاح فخرجت من البيت ، فأمكث غير بعيد ثمّ دخلت إليه فقلت : ما هذا الصوت يا بارافع؟ فقال : لأُمّك الويل إنّ معي رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف ، قال : فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ، ثمّ وضعت ظبة [٦] السيف في بطنه حتّى أخذ في ظهره ، فعرفت أنّي قتلته ، فجعلت أفتح الأبواب باباً باباً حتّى انتهيت إلى درجة له ، فوضعت رجلي وأنا أرى أنّي قد انتهيت إلى الأرض، فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامتي ، ثمّ انطلقت حتّى جلست على الباب فقلت : لا أخرج الليلة حتّى أعلم أقتلته ، فلمّا صاح الديك قام الناعي على السور ، فقال : أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز ، فانطلقت إلى أصحابي فقلت : النجاء ، فقد قتل الله أبا رافع ، فانتهيت إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله فحدّثته ، فقال : ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها

---

(١) في البخارى ، على وتد (ود خ) .

(٢) في المصدر و البخارى : فقمت الى الاقاليد .

(٣) في البخارى : (على علالى له) .

(۴) في المصدر و صحيح البخارى : اغلقت .

(٥) في البخارى : يا ابا رافع .

(۶) ظبة السيف ، حده . و في المصدر ، ضيب السيف . و هو مصحف ، و الصحيح اما ظبة كما في الصلب ، أو ضبيب ، بالضاد المعجمة ، أوصبيب بالصاد المهملة . كما في هامش البخارى و هما بمعنى طرف السيف وحده .

وكأنّما (١) لم أشتكها قطّ (٢) .

السّرح (٣) : الإبل والمواشي تسرح للرعي بالغداة ، والأغاليق : المفاتيح والأقاليد جمع إقليد وهو المفتاح في لغة اليمن ، والودّ بفتح الواو : الوتد ، وهي لغة تميم . والعلالي جمع عليّة وهي الغرفة . قوله : نذروا ، بكسر الذال . أي علموا .

وفي هذه السنة كان قصّة العرنيين (٤) في شوّالها . قالوا : قدم نفر من عرنية ثمانية على رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا واجتووا (٥) المدينة ، فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى لقاحه ، وقال : «لو خرجتم إلى ذود لنا فشربتم من ألبانها» فقتلوا الرّاعي وقطعوا يده ورجله ، وغرسوا الشّوك في لسانه وعينيه حتّى مات ، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر فبعث في أثرهم عشرين فارساً ، واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهريّ فأدركهم فأحاطوا بهم (٦) وأسروهم وربطوهم حتّى قدموا بهم المدينة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بالغابة فخرجوا بهم نحوه فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم (٧) ، وصلبوا هناك ، وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردّوها إلّا واحدة نحروها (٨) .

---

(١) فى المصدر و فى هامش البخارى : (فكانما) و فى صلب البخارى : فكانها .

(٢) المنتقى فى مولد المصطفى : الباب السادس فيما كان فى سنة ست من الهجرة . و رواه البخارى فى صحيحه ٥ : ١١٧ و ١١٨ .

(٣) فى النسختين المطبوعتين من المصدر ذكرهنا (بيان) و نسخة المصنف خالية عنه ، ولايحتاج إليه ، لان التفاسير من صاحب المنتقى لا من المصنف .

(٤) هكذا فى نسخة المصنف ، و فيها بعد ذلك : (عرنية) و فى المصدر : (العرينيين) و بعده : (عرنية) و الصحيح فيهما : عرينة بتقديم الياء على النون . وفى السيرة : قدم نفر من قيس كبة من بجيلة ، فاستوبؤا و طحلوا .

(٥) فى المصدر : (واستوبؤا) و فى هامشه : (و استوخموها كما فى رواية اخرى) .
اقول : استوبؤا المدينة أى وجدوها وبئة . و استوخموها أى استثقلوها ولم يوافق هواؤها ابدانهم .

(٦) فى المصدر : فأدركوهم .

(٧) تقدم تفسيرها .

(٨) المنتقى فى مولود المصطفى : الباب السادس فيما كان سنة ست من الهجرة .

٥ - **أقول** : و قال ابن الأثير في الكامل في حوادث السنة السادسة : كانت غزوة بني لحيان في جمادي الاُولى منها ، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع خبيب بن عدي وأصحابه ، وأظهر أنّه يريد الشام ليصيب من القوم غرّة ، و أغذّ السير (١) حتّى نزل على عرار (٢) منازل بني لحيان فوجدهم قد حذروا و تمنّعوا في رؤوس الجبال ، فلمّا أخطأه ما أرادمنهم خرج في مائتي راكب حتّى نزل عسفان تخويفاً لأهل مكّة ، و أرسل فارسين من الصحابة (٣) حتّى بلغا كراع الغميم ثمّ عادوا (٤) .

ثمّ ذكر بعد ذلك غزوة ذي قرد كما ذكرناها سابقاً ، وقال: والرّواية الصحيحة عن سلمة أنّها كانت بعد مقدمه المدينة منصرفاً من الحديبيّة .

٦ - **فس** : « ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء » إلى قوله : « ولا تتّخذوا منهم وليّاً ولا نصيراً » فإنّها نزلت في أشجع وبني ضمرة ، وكان خبره (٥) أنّه لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بدر (٦) لموعد مرّ قريباً من بلادهم ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله صادر (٧) بني ضمرة و وادعهم (٨) قبل ذلك ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريباً منّا و نخاف أن يخالفونا إلى المدينة ، أو يعينوا علينا قريشا ، فلو بدأنا بهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « كلّا إنّهم أبرّ العرب بالوالدين

---

(١) أى اسرع .

(٢) فى المصدر و السيرة : حتى نزل على غران منازل بنى لحيان ، وهى بين أمج وعسفان. و غران بضم الغين المعجمة و فتح الراء ،

(٣) فى المصدر و السيرة : من اصحابه

(٤) فى المصدر : ثم عادقافلا . وفى السيرة : ثم كرا ، و راح رسول الله صلى الله عليه وآله قافلا . راجع الكامل ٢ : ١٢٨ ، سيرة ابن هشام ٣ : ٣٢١ .

(٥) من خبرهم خل . فى المصدر : و كان خبرهم .

(٦) الى غزاة بدر خل .

(٧) هادن خل .

(٨) و واعدهم خل .

و أوصلهم للرحم ، و أوفاهم بالعهد » و كان أشجع بلادهم قريباً من بلاد بني ضمرة، وهم بطن من كنانة ، وكانت أشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة(١) والأمان ، فأجدبت بلاد أشجع ، وأخصبت بلاد بني ضمرة ، فصارت أشجع إلى بلاد بني ضمرة ، فلمّا بلغ رسول الله ﷺ مسيرهم إلى بني ضمرة تهيأ للمسير(٢) إلى أشجع فيغزوهم(٣) للموادعة(٤) التي كانت بينه و بين بني ضمرة ، فأنزل الله: « ودّوا لو تكفرون كما كفروا » الآية ، ثمّ استثنى بأشجع فقال : « إلّا الّذين يصلون إلى قوم بينكم و بينهم ميثاق أوجاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم » إلى قوله : « فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً » .

وكانت أشجع محالّها البيضاء و الحلّ(٥) و المستباح ، و قد كانوا قربوا من رسول الله ﷺ ، فهابوا لقربهم من رسول الله ﷺ أن يبعث إليهم من يغزوهم ، و كان رسول الله ﷺ قد خافهم أن يصيبوا من أطرافه(٦) شيئا ، فهمّ بالمسير إليهم ، فبينا هو على ذلك إذ جاءت أشجع و رئيسها مسعود بن رجيلة(٧) وهم سبعمائة ، فنزلوا(٨) شعب سلع ، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ستّ ، فدعا رسول الله ﷺ أُسيد بن حصين(٩) فقال له : « اذهب في نفر من أصحابك حتّى تنظر ما أقدم أشجع » فخرج أُسيد و معه ثلاثة نفر من أصحابه فوقف عليهم فقال : ما أقدمكم ؟ فقام إليه مسعود بن رُجيلة(١٠) و هو رئيس أشجع فسلّم على أُسيد و على أصحابه ، وقالوا :

---

(١) فى المراعاة خل .

(٢) للمصير خل . أقول : هو الموجود فى المصدر المطبوع .

(٣) ليغزوهم خل

(٤) للمواعدة خل .

(٥) فى المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة : و الجبل .

(٦) فى المصدر المطبوع : من افراطه .

(٧و١٠) ذكرنا سابقا انه مسعود بن رخيلة ، بالخاء ، و عن ابن اسحاق انه مسعر بن رخيلة .

(٨) و نزلوا خل .

(٩) حضير خل . أقول : لعله الصحيح ، اذ لم نجد اسيد بن حصين فى الصحابة .

جئنا لنوادع (١) محمّداً ، فرجع أُسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « خاف القوم أن أغزوهم فأرادوا الصلح بيني و بينهم » ثمّ بعث إليهم بعشرة أحمال تمر (٢) فقدّمها أمامه ، ثمّ قال : نعم الشيء الهديّة أمام الحاجة ، ثمّ أتاهم فقال : يا معشر أشجع ما أقدمكم ؟ قالوا : قربت دارنا منك ، وليس في قومنا أقلّ عدداً منّا ، فضقنا بحربك لقرب دارنا منك وضقنا لحرب قومنا (٣) لقلّتنا فيهم ، فجئنا لنوادعك ، فقبل النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك منهم ووادعهم فأقاموا يومهم ثمّ رجعوا إلى بلادهم ، وفيهم نزلت هذه الآية : « إلاّ الّذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق » الآية (٤) .

٧ - **قب** : ثمّ بعد غزاة بني قريظة (٥) بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله بن عتيك إلى خيبر فقتل أبا رافع بن أبي الحقيق .

بنو المصطلق من خزاعة و هو المريسيع ، غزاهم عليّ عليه السلام في شعبان ، و رأسهم الحارث بن أبي ضرار ، وأُصيب يومئذ ناس من بني عبد المطّلب ، فقتل عليّ عليه السلام مالكاً و ابنه ، فأصاب النبيّ صلى الله عليه وآله سبيا كثيرا ، وكان سبى عليّ عليه السلام جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار ، فاصطفاها النبيّ صلى الله عليه وآله ، فجاء أبوها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بفدآء ابنته ، فسأله النبيّ صلى الله عليه وآله عن جملين خباهما في شعب كذا ، فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، و أنّك رسول الله (٦) ، والله ماعرفهما أحد سواي ، ثمّ قال : يا رسول الله إنّ ابنتي لاتسبى ، إنّها امرأة كريمة ، قال : « فاذهب فخيّرها » قال : قد أحسنت و أجملت ، و جاء إليها أبوها فقال لها : يا بنيّة لاتفضحي قومك ، فقالت:

---

(١) فى المصدر المطبوع : لنواعد .

(٢) « « : بعشرة أجمال تمر .

(٣) « « المطبوع : « لقرب دارنا ، وضقنا بحرب قومنا » وفى نسختى المخطوطة : و ليس فى قومنا اقل عددامنا قمينا لحربك ، لقرب دارنا ، وضقنا لحرب قومك .

(٤) تفسير القمى : ١٣٣ - ١٣٥ و الاية فى سورة النساء : ٨٩ و ٩٠ .

(٥) فى المصدر : « ثم بعث » فقوله : (بعد غزاة بنى قريظة) من المصنف أورده تبيينا .

(٦) فى المصدر : و انك لرسول الله .

قد اخترت الله و رسوله ، فدعا عليها أبوها ، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله و جعلها في جملة أزواجه .

و في هذه الغزاة نزلت « إنّ الّذين جاؤا بالا فك (١) » .

و فيها : قال عبد الله بن اُبيّ : « لئن رجعنا إلى المدينة (٢) » .

٨ ـ **قب** : سنة ستّ في شهر ربيع الأوّل بعث عكاشة بن محصن في أربعين رجلا إلى الغمرة فهربوا و أصاب مائتي بعير .

و فيها بعث أبا عبيدة بن الجرّاح إلى القصّة في أربعين رجلا فأغار عليهم .

و فيها سريّة زيد بن حارثة إلى الجموم من أرض بني سليم فأصابوا ، ووصلوا إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربوا ، و أصاب منهم عشرين بعيرا .

و غزوة زيد إلى العيص في جمادي الاُولى .

و غزوة بني قرد ، وذلك أنّ اُناساً من الأعراب قدموا وساقوا الا بل ، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقدّم أبا قتادة الأنصاريّ مع جماعة فاستردّ منهم (٣) .

و بعث محمّد بن مسلمة إلى قوم من هوازن فكمن القوم لهم و أفلت محمّد و قتل أصحابه .

ذات السلاسل (٤) و هو حصن ، و ذلك أنّ أعرابيّا جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّ لي نصيحة ، قال : « و ما نصيحتك » ؟ قال : اجتمع بنو سليم بوادي الرمل عند الحرّة على أن يبيتوك بها القصّة .

و فيها غزوة عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى بني عبدالله بن سعد من أهل فدك ، و ذلك أنّه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ لهم جمعاً يريدون أن يمدّوا يهود خيبر .

---

(١) يأتى بيانه فى الباب الاتى .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٧٣ . أقول : تقدم تفصيل ما اجمل .

(٣) فى المصدر : فاستردوها منهم .

(٤) سيأتى ما وقع فى تلك الغزوة مفصلا فى بابه .

و فيها سريّة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان . وسريّة العرنيين(١) الّذين قتلوا راعي النبيّ صلى الله عليه وآله و استاقوا الإبل ، و كانوا عشرين فارسا .

و فيها اُخذت أموال أبي العاص بن الربيع .

و فيها غزوة الغابة (٢).

-١٩-

﴿ باب ﴾

☆(آخر في قصة الافك)☆

الآيات : النور : « ٢٤ » : إنّ الّذين جاؤا بالإفك عصبةٌ منكم لا تحسبوه شرّاً لكم بل هو خيرٌ لكم لكلّ امرىء منهم ما اكتسب من الإثم و الّذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم ☆ لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيراً و قالوا هذا إفكٌ مبينٌ ☆ لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء فإذلم يأتوا بالشهداء فاُولئك عند الله هم الكاذبون ☆ و لولا فضل الله عليكم و رحمته في الدنيا و الآخرة لمسّكم فيما أفضتم فيه عذابٌ عظيمٌ ☆ إذ تلقّونه بألسنتكم و تقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علمٌ و تحسبونه هيّناً و هو عند الله عظيمٌ ☆ ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلّم بهذا سبحانك هذا بهتانٌ عظيمٌ ☆ يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين ☆ و يبيّن الله لكم الآيات والله عليمٌ حكيمٌ ☆ إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرة والله يعلم و أنتم لاتعلمون ☆ ولولا فضل الله عليكم و رحمته وأنّ الله رؤفٌ رحيمٌ ☆ يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّبعوا خطوات الشيطان و من يتّبع خطوات الشيطان فإنّه يأمر بالفحشاء و المنكر ولولا فضل الله عليكم و رحمته مازكى منكم من أحدٍ أبداًولكنّ

---

(١) هكذا في الكتاب و مصدره ، و تقدم أن الصحيح ، العرينين بتقديم الياء على النون .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٧٣ و ١٧٤ ، و قد تقدم تفصيل ما اجمل .

الله يزكّي من يشاء والله سميعٌ عليمٌ ✩ ولا يأتل اُولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا اُولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألاتحبّون أن يغفر الله لكم و الله غفورٌ رحيمٌ ✩ إنّ الّذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا و الآخرة و لهم عذابٌ عظيمٌ ✩ يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون ✩ يومئذٍ يوفّيهم الله دينهم الحقّ و يعلمون أنّ الله هو الحقّ المبينُ ✩ الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات و الطيّبات للطيّبين و الطيّبون للطّيبات اُولئك مبرّؤن ممّا يقولون لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ. ١١-٢٦

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « إنّ الّذين جاؤا بالإفك » روى الزهريّ ، عن عروة بن الزبير و سعيد بن المسيّب و غيرهما عن عائشة أنّها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأيّتهنّ خرج سهمها خرج بها ، فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي ، و ذلك بعد ما اُنزل الحجاب ، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى فرغ من غزوه و قفل .

و روي أنّها كانت غزوة بني المصطلق من خزاعة .

قالت : و دنونا من المدينة فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتّى جاوزت الجيش ، فلمّا قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فاذا بعقد(١) من جزع ظفار قد انقطع ، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه .

وأقبل الرهط الّذين كانوا يرحلونني فحملوا هودجي على بعيري الّذي كنت أركب وهم يحسبون أنّي فيه ، و كانت النساء إذ ذاك خفافا [و]لم يهبّلهنّ(٢) اللحم و إنّما يأكلن العلقة من الطعام ، فبعثوا الجمل وساروا ، و وجدت عقدي و جئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب ، فدنوت من منزلي (٣) الّذي كنت فيه ، و ظننت

---

(١) فاذا عقد خل. أقول ، هذا يوافق المصدر .

(٢) لم يقشمن خ لم يغشهن خ ل أقول : في المصدر : لم يهبلهن اللحم (لم يغشهن اللحم خ ل) .

(٣) فيالمصدر : فسموت من منزلي .

أنّ القوم سيفقدونني فيرجعون إليّ ، فبينا أنا جالسة إذ غلبتني عيناي فنمت ، وكان صفوان بن المعطّل السلميّ قد عرّس (١) من وراء الجيش ، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني ، فخمرت وجهي بجلبابي ، ووالله ما كلّمني بكلمة حتّى أناخ راحلته فركبتها ، فانطلق يقود الراحلة حتّى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في حرّ الظّهيرة ، فهلك من هلك فيّ ، و كان الّذي تولّى كبره منهم عبدالله بن أبي سلول ، فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهراً ، والناس يفيضون فيّ قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يربّيني (٢) في وجعي غير أنّي لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الّذي كنت أرى منه حين أشتكي إنّما يدخل و يسلّم و يقول : « كيف تيكم؟» فذلك يحزنني ولا أشعر بالشرّ حتّى خرجت بعد ما نقهت ، وخرجت معي أمّ مسطح قبل المصانع (٣) وهو متبرّزنا ولا نخرج إلّا ليلاً إلى ليل ، وذلك قبل أن يتّخذ الكنف ، وأمرنا أمر العرب الأوّل في التنزّه ، و كنّا نتأذّي بالكنف أن نتّخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وأمّ مسطح وأمّها بنت صخر بن عام (٤) خالة أبي ، فعثرت أمّ مسطح في مرطها ، فقالت : تعس (٥) مسطح ، فقلت لها : بئس ما قلت ، أتسبّين رجلا قد شهد بدرا ؟ قالت : أي هنتاه ألم تسمعي ما قال ؟ قلت : وماذا ؟ قال : فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضاً إلى مرضي ، فلمّا رجعت إلى منزلي دخل عليّ رسول الله ﷺ ثمّ قال « كيف تيكم ؟ » قلت (٦) تأذن لي أن آتي أبويّ ؟ قالت : وأنا أريد أن أتيقّن الخبر من قبله ، فأذن لي رسول الله ، فجئت أبويّ وقلت لأمّي : يا امّه ماذا يتحدّث الناس ؟ فقالت : أي بنيّة هوّني عليك ،

---

(١) عرس القوم : نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون

(٢) يريبنى خل أقول ، في المصدر : يرثينى .

(٣) المناصع خل ،

(٤) في المصدر ، صخر بن عامر . وفي السيرة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم .

(٥) المرط بالكسر ، اكسية من صوف اوخز يؤتزر بها . والتعس ، الهلاك .

(٦) قلت له خل .

فوالله لعلّ (١) ماكانت امرأة قطّ وصبيّة (٢) عند رجل يحبّها ولها ضرائر إلّا أكثرن عليها ، قلت : سبحان الله أوقد تحدّث الناس (٣) بهذا ؟ قالت : نعم فمكثت تلك الليلة حتّى أصبحت لا يرقأ لي (٤) دمع ، ولا أكتحل بنوم حتّى أصبحت أبكي ، و دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أسامة بن زيد وعليّ بن أبي طالب عليه السلام حين استلبث (٥) الوحي يستشيرهما في فراق أهله ، فأمّا أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وآله بالّذي علم من براءة أهله بالّذي يعلم في نفسه من الودّ (٦) ، فقال : يارسول الله هم أهلك ولا نعلم إلّا خيراً وأمّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير (٧) ، وإن تسأل الجارية تصدّقك ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بريرة فقال : «يا بريرة هل رأيت شيئاً يريبك من عائشة ؟» قالت بريرة : و الّذي بعثك بالحقّ ان رأيت عليها أمراً قطّ أغمصه عليها أكثر من أنّها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها (٨) ، قالت : و أنا والله أعلم أنّي بريئة ، وما كنت أظنّ أن ينزل في شأني وحي يتلى ، ولكنّي كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وآله رؤيا يبرّئني الله بها ، فأنزل الله على نبيّه وأخذه ما كان يأخذه من برحاء الوحي حتّى أنّه لينحدر عنه مثل الجمان من العرق وهو في اليوم الشاتي من القول الذي ا نزل عليه ، فلمّا سرّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أبشري يا عائشة ، أما والله فقد برأك الله ، فقالت أمّي : قومي إليه ، فقلت : والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلّا الله وهو الّذي برأني ، فأنزل الله تعالى : « إنّ الّذين جاؤا بالإفك » (٩) .

---

(١) في المصدر : لقلما .

(٢) في المصدر : وضيئة .

(٣) في المصدر : اوقد يحدث الناس بهذا ؟

(٤) أى لا يجف ولا ينقطع .

(٥) اى تأخر .

(٦) في المصدر : وبالذى يعلم فى نفسه لهم من الود .

(٧) في المصدر وفى غير نسخة المصنف من النسخ : كثيرة .

(٨) فتأتى الداجن فتأكله خ .

(٩) مجمع البيان ٧ : ١٣٠ .

بيان : الجزع بالفتح : الحزر اليمانيّ . وظفار : بلد باليمن .

وقال الجزريّ : في حديث الإفك : والنساء يومئذ لم يهبّلوه اللحم[١] ، أي لم يكثر عليهنّ ، يقال : هبله اللحم : إذا كثر عليه وركب بعضه بعضا .

والعلقة بالضمّ : البلغة من الطعام .

وقال : موغرين في نحر الظهيرة ، أي في وقت الهاجرة وقت توسّط الشمس السماء يقال : وغرت الهاجرة وغرا ، وأوغر الرجل : دخل في ذلك الوقت . و قال : نحر الظهيرة ، هو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كأنّها وصلت إلى النحر وهو أعلى الصدر .

وقال الجوهرى : (تا) اسم يشار به إلى المؤنّث مثل ذا للمذكّر ، فإن خاطبت جئت بالكاف فقلت : تيك وتلك و تاك .

وقال الجزريّ : في حديث الإفك : وكان متبرّز النساء بالمدينة قبل أن تبنى الكنف في الدور المناصع ، هي المواضع الّتي يتخلّى فيها لقضاء الحاجة ، واحدها منصع لأنّه يبرز إليها ويظهر ، قال الأزهريّ : أراها مواضع مخصوصة خارج المدينة . وقال تنزّه تنزها : بعد . وقال : ياهنتاه أي ياهذه ، وتفتح النون وتسكن وتضم الهاء الأخيرة وتسكن . وقال : الداجن هو الشاة الّتي يعلفها الناس في منازلهم ، وقد يقع على غير الشاة من كلّ ما يألف البيوت من الطير وغيرها . وفي حديث الإفك : يدخل الداجن فيأكل عجينها .

والغمص : العيب . والطعن على الناس . والجمان كغراب : اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضّة .

و قال البيضاويّ في قوله تعالى : (بالإفك) أي بأبلغ ما يكون من الكذب «عصبة منكم» جماعة منكم ، وهي من العشرة إلى الأربعين ، يريد عبدالله بن اُبيّ وزيد بن رفاعة وحسّان بن ثابت ومسطح بن أثاثة و حمنة بنت جحش و من ساعدهم و هي خبر «إنّ» وقوله : «لاتحسبوه شرّاً لكم» مستأنف ، والخطاب للرسول صلى الله عليه وآله و أبي

---

(١) في النهاية : « لم يهبلهن » وفي النسختين المطبوعتين من المصدر : لم يهبلن .

بكر وعائشة وصفوان ، والهاء للإفك « بل هو خير لكم » لاكتسابكم به الثواب « لكلّ امرىء منهم ما اكتسب من الإثم » لكلّ جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصّاً به « والّذي تولّى كبره » معظمه « منهم » من الخائضين وهو ابن أُبي ، فإنّه بدأ به وأذاعه عداوة لرسول الله ﷺ ، أوهو و حسّان و مسطح فإنّهما شايعاه في التصريح به ، و « الّذي » بمعنى الّذين « له عذاب عظيم » في الآخرة أو في الدنيا بأن جلدوا . وصار ابن أُبي مطرودا مشهوراً بالنفاق ، وحسّان أعمى أشلّ اليدين ، ومسطح مكفوف البصر « لولا » هلّا « إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً » بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات « وقالوا هذا إفك مبين » كما يقول المستيقن المطّلع على الحال « لولا جاؤا » إلى قوله : « الكاذبون » من جملة المقول تقريراً لكونه كذبا ، فإنّ ما لا حجّة عليه فكذب عند الله ، أي في حكمه ، ولذلك رتّب عليه الحدّ « ولو لا فضل الله عليكم » في الدنيا بأنواع النعمة الّتي من جملتها الإمهال للتوبة « و رحمته في الآخرة » بالعفو والمغفرة المقدّران لكم « لمسّكم » عاجلاً « فيما أفضتم » خضتم « فيه عذاب عظيم » يستحقر دونه اللوم والجلد .

« إذ » ظرف لمسّكم أو أفضتم « تلقّونه بألسنتكم » يأخذ (١) بعضكم من بعض بالسؤال عنه « وتقولون بأفواهكم » بلامساعدة من القلوب « ما ليس لكم به علم » لأنّه ليس تعبيراً عن علم به في قلوبكم « وتحسبونه هيّناً » سهلاً لا تبعة له « وهو عند الله عظيم » في الوزر « ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا » ما ينبغي وما يصحّ لنا « أن نتكلّم بهذا » إشارة إلى القول المخصوص أو إلى نوعه « سبحانك هذا بهتان عظيم » تعجّب من ذلك (٢) ، وأصله أن يذكر عند كلّ متعجّب تنزيها لله تعالى من أن يصعب عليه مثله ، ثمّ كثر فاستعمل لكلّ متعجّب ، أو تنزيه لله من أن يكون حرم نبيّه فاجرة ، فإنّ فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها « يعظكم الله أن تعودوا لمثله » كراهة أن تعودوا ، أو في أن تعودوا « أبداً » ما دمتم أحياء مكلّفين « إن كنتم مؤمنين »

---

(١) في المصدر ، والمعنى يأخذه بعضكم

(٢) في المصدر : تعجب ممن يقول ذلك .

فإنّ الإيمان يمنع منه « و يبيّن الله لكم الآيات » الدالّة على الشرائع و محاسن الآداب كي تتّعظوا وتتأدّبوا « والله عليمٌ » بالأحوال كلّها « حكيمٌ » في تدابيره « إنّ الّذين يحبّون » يريدون « أن تشيع » أن تنتشر « الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرة » الحدّ والسعير (١) إلى غير ذلك « والله يعلم » ما في الضمائر « وأنتم لاتعلمون » فعاقبوا في الدّنيا على ما دلّ عليه الظاهر ، والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من حبّ الإشاعة « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » تكرير للمنّة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة و لذا عطف (٢) « و إنّ الله رؤفٌ رحيمٌ » على حصول فضله ورحمته عليهم ، وحذف الجواب وهومستغنى عنه لذكره مرّة « يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّبعوا خطوات الشيطان » بإشاعةالفاحشة «ومن يتّبع» إلى قوله: «بالفحشاء والمنكر» الفحشاء : ما افرطقبحه[قبيحه] والمنكر ما أنكره الشرع « ولولا فضل الله عليكم و رحمته » بتوفيق التوبة الماحية للذنوب و شرع الحدود المكفّرة لها « ما زكى » ما طهر من دنسها « منكم من أحدٍ أبداً » آخر الدهر « ولكنّ الله يزكّي من يشاء » بحمله على التوبة وقبولها « والله سميعٌ » لمقالهم « عليمٌ » بنيّاتهم .

« ولا يأتل » ولا يحلف أو ولا يقصر ، روي أنّه نزل في أبي بكر وقد حلف أن لاينفق على مسطح بعد ، وكان ابن خالته ، وكان من فقراء المهاجرين « أُولو الفضل منكم و السعة » في المال « أن يؤتوا » على أن لا يؤتوا ، أو في أن يؤتوا « أُولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله » صفات لموصوف واحد أي ناساً جامعين لها لأنّ الكلام فيمن كان كذلك ، أو لموصوفات أُقيمت مقامها ، فيكون أبلغ في تعليل المقصود « و ليعفوا » ما فرط منهم « و ليصفحوا » بالإغماض عنهم « ألا تحبّون أن يغفر الله لكم » على عفوكم و صفحكم و إحسانكم إلى من أساء إليكم « والله غفورٌ رحيمٌ » مع كمال قدرته فتخلّقوا بأخلاقه « إنّ الّذين يرمون

---

(١) في المصدر : بالحد والسعير .

(٢) ولذا عطف قوله : وان الله .

المحصنات » العفائف « الغافلات » ممّا قذفن به « المؤمنات » بالله و رسوله استباحة لعرضهنّ و طعنا في الرسول كابن أُبيّ « لعنوا في الدّنيا والآخرة » لما طعنوا[1] فيهنّ « ولهم عذابٌ عظيمٌ » لعظم ذنوبهم .

قوله « دينهم الحقّ » أي جزاؤهم المستحقّ ، قوله : « الخبيثات للخبيثين » أي الخبيثات يتزوّجن الخبائث وبالعكس ، و كذا أهل الطيب فيكون كالدليل على قوله « اُولئك » أي أهل بيت النبيّ ﷺ أوالرسول أوعائشة وصفوان « مبرّؤن ممّا يقولون » إذ لوصدق لم تكن زوجته ولم تقرر عليه « لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ » يعني الجنّة[2].

١- **فس** : قوله : « إنّ الّذين جاؤا بالإفك » إنّ العامّة روت أنّها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة ، وأمّا الخاصّة فإنّهم رووا أنّها نزلت في مارية القبطيّة ، وما رمتها به عائشة[3].

أقول : سيأتي ذكر القصّة في باب أحوال إبراهيم ومارية .

٢- وفي تفسير النعمانيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام و منه الحديث في أمر عائشة وما رماها به عبد الله بن أبي سلول[4] وحسّان بن ثابت ومسطح بن أثاثة ، فأنزل الله تعالى « إنّ الّذين جاؤا بالإفك » الآية فكلّما كان من هذا وشبهه في كتاب الله فهو ممّا تأويله قبل تنزيله[5] .

---

(١) كماطعنوا خل .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ١٣٣-١٣٧ .

(٣) تفسير القمى ، ٤٥٣ .

(٤) الصحيح عبدالله بن ابى بن سلول .

(٥) المحكم والمتشابه : ٩٦ .

-٢٠-

﴿ باب ﴾

✿(غزوة الحديبية وبيعة الرضوان و عمرة القضاء وسائر الوقايع)✿

الآيات : البقرة «٢» : ومن أظلم ممّن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه و سعى في خرابها اُولئك ماكان لهم أن يدخلوها إلّا خائفين ١١٤ .

وقال سبحانه : وقاتلوا في سبيل الله الّذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إنّ الله لايحبّ المعتدين ✿ واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشدّ من القتل ولاتقاتلوهم عند المسجد الحرام حتّى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ✿ فإن انتهوا فإنّ الله غفور رحيم ✿ وقاتلوهم حتّى لاتكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلاعدوان إلّا على الظّالمين ✿ الشهر الحرام بالشهر الحرام و الحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتّقوا الله واعلموا أنّ الله مع المتّقين .

إلى قوله تعالى :

وأتمّوا الحجّ و العمرة لله فإن اُحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتّى يبلغ الهدي محلّه ١٩٠ - ١٩٦ .

المائدة «٥» : ياأيّها الّذين آمنوا ليبلونّكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم و رماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ٩٤ .

الأنفال « ٨ » : وما لهم ألّا يعذّبهم الله وهم يصدّون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلّا المتّقون ولكنّ أكثرهم لايعلمون ٣٤ .

الحجّ «٢٢»: إنّ الّذين كفروا و يصدّون عن سبيل الله والمسجد الحرام الّذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه و الباد و من يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ٢٥ .

الفتح «٤٨» : إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ✩ سيقول لك المخلّفون من الأعراب شغلتنا أموالنا و أهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرّاً أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً ✩ بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزيّن ذلك في قلوبكم وظننتم ظنّ السوء و كنتم قوماً بوراً ✩ ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنّا أعتدنا للكافرين سعيراً ✩ ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء و يعذّب من يشاء و كان الله غفورا رحيماً ✩ سيقول المخلّفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتّبعكم يريدون أن يبدّلوا كلام الله قل لن تتّبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لايفقهون إلّا قليلاً ✩ قل للمخلّفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً وإن تتولّوا كما تولّيتم من قبل يعذّبكم عذاباً أليماً ✩ ليس على الأعمى حرجٌ ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرجٌ ومن يطع الله ورسوله يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار ومن يتولّ يعذّبه عذاباً أليماً ✩ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم فأنزل السكينة عليهم و أثابهم فتحاً قريباً ✩ و مغانم كثيرة يأخذونها و كان الله عزيزاً حكيماً ✩ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجّل لكم هذه و كفّ أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين و يهديكم صراطاً مستقيماً .

إلى قوله تعالى :

ولو قاتلكم الّذين كفروا لولّوا الأدبار ثمّ لايجدون وليّاً ولا نصيراً ✩ سنّة الله الّتي قد خلت من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً ✩ وهو الّذي كفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكّة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً ✩ هم الّذين كفروا وصدّوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفاً أن يبلغ محلّه ولولا رجال مؤمنون و نساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرّة بغير علم ليدخل

الله في رحمته من يشاء لو تزيّلوا لعذّبنا الّذين كفروا منهم عذاباً أليماً ✿ إذ جعل الّذين كفروا في قلوبهم الحميّة حميّة الجاهليّة فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين و ألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها وكان الله بكلّ شيء عليماً ✿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين رؤسكم و مقصّرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ١٠ - ٢٧ .

الممتحنة «٦٠» : ياأيّها الّذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنّ الله أعلم بإيمانهنّ فإن علمتموهنّ مؤمنات فلا ترجعوهنّ إلى الكفّار لاهنّ حلّ لهم ولاهم يحلّون لهنّ و آتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهنّ إذا آتيتموهنّ أُجورهنّ ولا تمسكوا بعصم الكوافر و اسئلوا ما أنفقتم و ليسئلوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم و الله عليمٌ حكيم ✿ و إن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفّار فعاقبتم فآتوا الّذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا و اتّقوا الله الّذي أنتم به مؤمنون ١٠ و ١١ .

تفسير : قال الطبرسيّ رضي الله عنه في قوله تعالى : «ومن أظلم ممّن منع مساجد الله» : اختلفوا في المعنيّ بهذه الآية ، فقال ابن عبّاس ومجاهد أنّهم الروم غزوا بيت المقدس وسعوا في خرابه حتّى كان أيّام عمر فأظهر الله المسلمين عليهم ، و صاروا لا يدخلونها إلّا خائفين .

و قال الحسن وقتادة : هو بخت نصّر خرب بيت المقدس وأعانه عليه النصارى و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّهم قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله دخول مكّة و المسجد الحرام ، وبه قال البلخيّ والرمّاني والجبائيّ(١) .

وقال في قوله تعالى : «و قاتلوا في سبيل الله» : عن ابن عبّاس نزلت هذه الآية في صلح الحديبيّة ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا خرج هو و أصحابه في العام الّذي

---

(١) مجمع البيان ١ : ١٨٩ .

أرادوا فيه العمرة وكانوا ألفاً وأربعمائة فساروا حتّى نزلوا الحديبيّة فصدّهم المشركون عن البيت الحرام فنحروا الهدي بالحديبيّة، ثمّ صالحهم المشركون على أن يرجع في عامه[1] و يعود العام القابل ويخلوا له مكّة ثلاثة أيّام فيطوف بالبيت و يفعل ما يشاء، فيرجع إلى المدينة من فوره، فلمّا كان العام المقبل تجهّز النبيّ صلى الله عليه وآله و أصحابه لعمرة القضاء وخافوا أن لاتفي لهم قريش بذلك، وأن يصدّوهم عن البيت الحرام ويقاتلوهم، فكره رسول الله صلى الله عليه وآله قتالهم في الشهر الحرام في الحرم، فأنزل الله هذه الآية، وعن الربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم هذه اُولى آية[2] نزلت في القتال، فلمّا نزلت كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يقاتل من قاتله و يكفّ عمّن كفّ عنه حتّى نزلت: « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » فنسخت هذه الآية « ولاتعتدوا » أي لاتجاوزوا[3] من قتال من هو أهل القتال إلى قتال من لم تؤمروا بقتاله، وقيل: معناه لاتعتدوا بقتال من لم يبدأكم بقتال « إنّ الله لايحبّ المعتدين » و اختلف في الآية فقال بعضهم: منسوخة كما ذكرنا، و روي عن ابن عبّاس ومجاهد أنّها غير منسوخة بل هي خاصّة في النساء والذراريّ، وقيل: اُمر بقتال أهل مكّة، وروي عن أئمّتنا عليهم السلام أنّ هذه الآية ناسخة لقوله تعالى: « كفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة »[4] وكذلك قوله: « واقتلوهم حيث ثقفتموهم » ناسخ لقوله: « ولا تطع الكافرين و المنافقين ودع أذاهم »[5].

« واقتلوهم » أي الكفّار « حيث ثقفتموهم » أي وجدتموهم « وأخرجوهم من حيث أخرجوكم » يعني أخرجوهم من مكّة كما أخرجوكم منها « والفتنة أشدّ من القتل » أي شركهم بالله وبرسوله أعظم من القتل في الشهر الحرام، وذلك أنّ رجلا[6]

---

(١) في المصدر: من عامه.

(٢) في المصدر: هذه أول آية.

(٣) في المصدر: اى ولا تجاوزوا.

(٤) النساء: ٧٧.

(٥) الاحزاب: ٤٨.

(٦) تقدم شرح ذلك في باب نوادر الغزوات.

من الصحابة قتل رجلا من الكفّار في الشهر الحرام فعابوا المؤمنين بذلك ، فبيّن الله سبحانه أنّ الفتنة في الدين و هو الشرك أعظم من قتل المشركين في الشهر الحرام و إن كان غير جائز « ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتّى يقاتلوكم فيه » نهي عن ابتدائهم بقتال أو قتل في الحرم حتّى يبتدىء المشركون بذلك « فإن قاتلوكم » أي بدأوكم بذلك « فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين » أن يقتلوا حيث ما وجدوا « فإن انتهوا » أي امتنعوا من كفرهم بالتوبة « فإنّ الله غفور » لهم « رحيم » بهم « و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنة » أي شرك عن ابن عبّاس ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام (١) « ويكون الدين لله » أي وحتّى تكون الطاعة لله و الانقياد لأمره ، أو حتّى يكون الإسلام لله « فإن انتهوا » عن الكفر « فلا عدوان إلّا على الظالمين » أي فلاعقوبة عليهم ، وإنّما العقوبة بالقتل على الكافرين المقيمين على الكفر فسمّى القتل عدواناً من حيث كان عقوبة على العدوان وهو الظلم « الشهر الحرام بالشهر الحرام » المراد به ههنا ذو القعدة وهو شهر الصدّ عام الحديبيّة ، و الأشهر الحرم أربعة : ذو القعدة و ذو الحجّة و المحرّم و رجب ، كانوا يحرّمون فيها القتال ، و إنّما قيل : ذو القعدة لقعودهم فيه عن القتال ، و قيل في تقديره : وجهان : أحدهما : قتال الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام (٢) فحذف المضاف (٣) وقيل : إنّه الشهر الحرام على جهة العوض لما فات في السنة الأولى ، ومعناه الشهر الحرام ذو القعدة الّذي دخلتم فيه مكّة و اعتمرتم و قضيتم منها وطركم في سنة سبع بالشهر الحرام ذي القعدة الّذي صددتم فيه عن البيت ومنعتم من مرادكم سنة ستّ (٤) « والحرمات قصاص » فيه قولان : أحدهما : أنّ الحرمات قصاص بالمراغمة بدخول البيت في الشهر الحرام ، قال مجاهد : لأنّ قريشا فخرت بردّها رسول الله عام الحديبيّة

---

(١) في المصدر : عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وهو المروى عن الصادق عليه السلام .

(٢) في المصدر : قتال الشهر الحرام أى في الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام .

(٣) زاد في المصدر وفى الطبعتين من المصدر : واقام المضاف اليه مقامه .

(٤) في المصدر : في سنة ست .

محرماً في ذي القعدة عن البلد الحرام فأدخله الله تعالى مكّة في العام المقبل في ذي القعدة وقضى عمرته ، وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام ، والثاني أنّ الحرمات قصاص بالقتل (١) في الشهر الحرام أي لا يجوز للمسلمين إلّا قصاصاً ، قال الحسن : إنّ مشركي العرب قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله : أنهيت عن قتالنا في الشهر الحرام ؟ قال : نعم ، وإنّما أراد المشركون أن يغيروه (٢) في الشهر الحرام فيقاتلوه ، فأنزل الله سبحانه هذا أي إن استحلّوا منكم في الشهر الحرام شيئاً فاستحلّوا منهم مثل ما استحلّوا منكم ، وإنّما جمع الحرمات لأنّه أراد حرمة الشهر ، وحرمة البلد ، وحرمة الإحرام ، وقيل : أراد كلّ حرمة تستحلّ فلا تجوز إلّا على وجه المجازاة (٣) « فمن اعتدى عليكم » أي ظلمكم « فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » أي فجازوه باعتدائه و قابلوه بمثله « واتّقوا الله » فيما أمركم به ونهاكم عنه « واعلموا أنّ الله مع المتّقين » بالنصرة لهم « وأتمّوا الحجّ والعمرة لله » أي أتمّوهما بمناسكهما وحدودهما ، واقصدوا بهما التقرّب إلى الله (٤) « فإن أُحصرتم » أي إن منعكم خوف أو عدوّ أو مرض فامتنعتم لذلك ، و هو المرويّ عن أئمّتنا عليهم السلام « فما استيسر من الهدي » أي فعليكم ما سهل من الهدي ، أو فاهدوا ما تيسّر من الهدي إذا أردتم الإحلال « ولا تحلقوا رؤسكم حتّى يبلغ الهدي محلّه » أي لا تتحلّلوا من إحرامكم حتّى يبلغ الهدي محلّه ، و ينحر أو يذبح ، و اختلف في محلّ الهدي فقيل : إنّه الحرم ، وقيل : إنّه الموضع الّذي يصدّ فيه ، لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نحر هديه بالحديبيّة وأمر أصحابه ففعلوا ذلك ، وليست الحديبيّة من الحرم ، و أمّا على مذهبنا فالأوّل حكم المحصر بالمرض ، و الثاني حكم المحصور بالعدوّ ،

---

(١) في المصدر : بالقتال .

(٢) ان يغروه خل . أقول : هو الموجود في المصدر .

(٣) في المصدر : وقيل : لان كل حرمة تستحل فلا يجوز الا على وجه المجازاة .

(٤) في المصدر : اى اتموهما بمناسكهما وحدودهما وتأدية كل ما فيهما ، عن ابن عباس و مجاهد وقيل : معناه اقيموها الى آخر ما فيهما وهو المروى عن امير المؤمنين وعلى بن الحسين عليهما السلام وعن سعيد بن جبير ومسروق والسدى وقوله : «لله» اى اقصدوا بهما التقرب إلى الله اه .

و إن كان الإحرام بالحجّ فمحلّه منى يوم النحر ، و إن كان الإحرام بالعمرة فمحلّه مكّة (١).

قوله تعالى : « ليبلونّكم الله بشيء من الصيد »

قال البيضاويّ : نزلت عام الحديبيّة ابتلاهم الله بالصيد ، و كانت الوحوش تغشاهم في رحابهم (٢) بحيث يتمكّنون من صيدها آخذاً بأيديهم ، وطعناً برماحهم وهم محرمون ، والتقليل والتحقير في « بشيء » للتنبيه على أنّه ليس من العظائم التي تدحض الأقدام كالابتلاء ببذل الأنفس والأموال ، فمن لم يثبت عنده كيف يثبت عند ماهو أشدّ منه « ليعلم الله من يخافه بالغيب » ليتميّز الخائف من عقابه وهو غائب منتظر لقوّة إيمانه ممّن لا يخافه لضعف قلبه و قلّة إيمانه ، فذكر العلم وأراد وقوع المعلوم و ظهوره ، أو تعلّق العلم « فمن اعتدى بعد ذلك » بعد ذلك الابتلاء بالصيد (٣).

قوله تعالى « و مالهم أن لا يعذّبهم الله » قال البيضاويّ : أي و مالهم ممّا يمنع تعذيبهم متى ذلك ؟ (٤) و كيف لا يعذّبون « وهم يصدّون عن المسجد الحرام » و حالهم ذلك ، ومن صدّهم عنه الجاء الرسول صلى الله عليه وآله والمؤمنين إلى الهجرة ، وإحصارهم عام الحديبيّة « و ماكانوا أولياءه » مستحقّين و لاية أمره مع شركهم ، و هو ردّ لما كانوا يقولون : نحن ولاة البيت والحرم فنصدّ من نشاء وندخل من نشاء « إن أولياؤه إلّا المتّقون » من الشرك الّذين لا يعبدون فيه غيره ، و قيل : الضميران لله « و لكنّ أكثرهم لا يعلمون » أن لا ولاية لهم عليه (٥).

« إنّ الّذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله » لا يريد به حالاً ولا استقبالاً ، و إنّما يريد استمرار الصدّ منهم ، ولذلك حسن عطفه على الماضي ، والمسجد الحرام

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٢٨٤-٢٨٨ و٢٩٠ . وفيه اختصار راجع المصدر .

(٢) الرحاب جمع الرحبة ، وفي المصدر : في رحالهم .

(٣) انوار التنزيل ١ : ٣٥٧ و ٣٥٨ .

(٤) في المصدر : متى زال ذلك ؟

(٥) انوار التنزيل ١ : ٤٧٤ .

عطف على اسم الله «الّذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد» أي المقيم والطارىء «ومن يرد فيه» ممّا ترك مفعوله ليتناول كلّ متناول «بالحاد» عدول عن القصد «بظلم» بغير حقّ، و هما حالان مترادفان، أو الثاني بدل من الأوّل باعادة الجار أوصلة له، أي ملحداً بسبب الظلم كالاشراك واقتراف الآثام «نذقه من عذاب أليم» جواب لمن[1]. .

و قال الطبرسيّ رحمه الله: قيل: إنّ الآية نزلت في الّذين صدّوا رسول الله صلّى الله عليه وآله عام الحديبيّة[2].

وقال رحمه الله في قوله تعالى: «إنّ الّذين يبايعونك»: المراد بالبيعة هنا بيعة الحديبيّة، وهي بيعة الرضوان بايعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله على الموت «إنّما يبايعون الله» يعني أنّ المبايعة معك تكون مبايعة مع الله، لأنّ طاعتك طاعة الله، و إنّما سمّيت بيعة لأنّها عقدت على بيع أنفسهم بالجنّة للزومهم في الحرب النصرة «يدالله فوق أيديهم» أي عقد الله في هذه البيعة فوق عقدهم، لأنّهم بايعوا الله ببيعة نبيّه فكأنّهم بايعوه من غير واسطة، و قيل: معناه قوّة الله في نصرة نبيّه فوق نصرتهم إيّاه، أي ثق بنصرة الله لك لا بنصرتهم و إن بايعوك، و قيل: نعمة الله عليهم بنبيّه فوق أيديهم بالطاعة و المبايعة، وقيل: يدالله بالثواب وما وعدهم على بيعتهم من الجزاء فوق أيديهم بالصدق و الوفاء «فمن نكث» أي نقض ما عقد من البيعة «فانّما ينكث على نفسه» أي يرجع ضرر ذلك النقض عليه، و ليس له الجنّة ولا كرامة «و من أوفى» أي ثبت على الوفاء «بما عاهد عليه الله» من البيعة «فسيؤتيه أجراً عظيماً» أي ثواباً جزيلاً «سيقول لك المخلّفون من الأعراب» أي الّذين تخلّفوا عن صحبتك في وجهتك وعمرتك، وذلك أنّه صلّى الله عليه وآله لمّا أراد المسير إلى مكّة عام الحديبيّة معتمراً و كان في ذي القعدة من سنة ستّ من الهجرة استنفر من حول المدينة من الأعراب إلى الخروج معه، وهم غفار و أسلم و مزينة و جهينة و

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ١٠٠ .

(٢) مجمع البيان ٧ : ٨٠ فيه : صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن مكة عام الحديبية .

أشجع والدئل ، حذراً من قريش أن يعرضوا له بحرب ، أو بصدّ ، وأحرم بالعمرة، وساق معه الهدي ليعلم الناس أنّه لايريد حربا ، فتثاقل عنه كثير من الأعراب فقالوا: نذهب معه إلى قوم قد جاؤه و قتلوا أصحابه فتخلّفوا عنه و اعتلّوا بالشغل ، فقال سبحانه : إنهم يقولون لك إذا انصرفت إليهم فعاتبتهم على التخلف عنك :« شغلتنا أموالنا و أهلونا » عن الخروج معك « فاستغفر لنا » في قعودنا عنك فكذّبهم الله تعالى فقال: « يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم » أي لايبالون استغفر لهم النبيّ أم لا « قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرّا أو أراد بكم نفعاً » أي غنيمة [1] ، و ذلك أنّهم ظنّوا أنّ تخلّفهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله يدفع عنهم الضرّ ، أو يعجّل لهم النفع بالسلامة في أنفسهم و أموالهم ، فأخبرهم سبحانه أنّه إن أراد بهم شيئاً من ذلك لم يقدر أحد على دفعه عنهم « بل كان الله بما تعملون خبيراً » أي عالماً بما كنتم تعملون في تخلّفكم «بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً » أي ظننتم أنّهم لايرجعون إلى من خلفوا بالمدينة من الأهل والأولاد ، لأنّ العدوّ يستأصلهم و يصطلمهم « وزيّن ذلك في قلوبكم » أي زيّن الشيطان ذلك الظنّ في قلوبكم « و ظننتم ظنّ السوء » في هلاك النبيّ صلى الله عليه وآله و المؤمنين ، و كلّ هذا من الغيب الّذي لا يطّلع عليه أحد إلّا الله ، فصار معجزاً لنبيّنا صلى الله عليه وآله « و كنتم قوماً بوراً » أي هلكى لاتصلحون لخير ، و قيل : قوماً فاسدين .

« سيقول المخلّفون » يعني هؤلاء « إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها » يعني غنائم خيبر « ذرونا نتبّعكم » أي اتركونا نجيء معكم ، وذلك أنّهم لمّا انصرفوا من الحديبيّة بالصلح وعدهم الله سبحانه فتح خيبر وخصّ بغنائمها من شهد الحديبيّة ، فلمّا انطلقوا اليها قال هؤلاء المخلّفون : « ذرونا نتّبعكم »فقال سبحانه:«يريدون أن يبدّلوا كلام الله » أي مواعيد الله لأهل الحديبيّة بغنيمة خيبر خاصّة ، أرادوا تغيير ذلك بأن يشاركوهم فيها ، وقيل : يريد أمر الله لنبيّه أن لايسير معه منهم أحد « قل

---

[1] (١) فيه اختصار ، و الموجود فى المصدر : اى فمن يمنعكم من عذاب الله ان اراد بكم سوءا اونفعا ، اى غنيمة ، عن ابن عباس .

لن تتّبعونا كذلكم قال الله من قبل » أي قال الله بالحديبيّة قبل خيبر و قبل مرجعنا إليكم : إنّ غنيمة خيبر لمن شهد الحديبيّة لا يشركهم فيها غيرهم « فسيقولون بل تحسدوننا » أن نشارككم في الغنيمة «بل كانوا لا يفقهون » الحقّ «إلّا قليلاً » أي إلّا فقهاً قليلاً أو شيئاً قليلاً (١) .

قوله تعالى : «إلى قوم اُولي بأس شديد » قدمرّ تفسيره في باب نوادر الغزوات.

«ليس على الأعمى حرج »أي ضيق في ترك الحضور(٢) مع المؤمنين في الجهاد قال مقاتل : عذّر الله أهل الزمانة والآفات الذين تخلّفوا عن المسير إلى الحديبيّة بهذه الآية .

قوله تعالى : «إذ يبايعونك تحت الشجرة » يعني بيعة الحديبيّة تحت الشجرة المعروفة ، وهي شجرة السمرة ، وتسمّى بيعة الرضوان لهذه الآية ، ورضى الله سبحانه عنهم هو إرادته تعظيمهم و إثابتهم « فعلم ما في قلوبهم » من صدق النيّة في القتال والكراهة له لأنّه بايعهم على القتال . وقيل : ما في قلوبهم من الصبر واليقين والوفاء « فأنزل السكينة عليهم » و هي اللطف المقوّي لقلوبهم و الطمأنينة « و أثابهم فتحاً قريباً » يعني فتح خيبر ، وقيل : فتح مكّة « و مغانم كثيرة يأخذونها » يعني غنائم خيبر ، فإنّها كانت مشهورة بكثرة المال و العقار ، وقيل : يعني غنائم هوازن بعد فتح مكّة (٣) .

أقول : قد مضى تفسير بقيّة الآيات في باب نوادر الغزوات .

قوله تعالى : « وهو الّذي كفّ أيديهم عنكم» أي بالرعب ، قيل : سبب نزوله أنّ المشركين بعثوا أربعين رجلا عام الحديبيّة ليصيبوا من المسلمين ، فاُتي بهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله اُسارى فخلّى سبيلهم عن ابن عبّاس ، وقيل : إنّهم كانوا ثمانين رجلا من أهل مكّة هبطوا من جبل التنعيم عند صلاة الفجر عام الحديبيّة ليقتلوهم ،

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١١٤ و ١١٥ .

(٢) في المصدر : في ترك الخروج مع المؤمنين .

(٣) مجمع البيان ٩ : ١١٦ .

فأخذهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وأعتقهم، عن أنس وقيل: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً في ظلّ شجرة وبين يديه عليّ عليه السلام يكتب كتاب الصلح فخرج ثلاثون شابّاً عليهم السلاح، فدعا عليهم النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخذ الله تعالى بأبصارهم فقمنا فأخذناهم فخلّى صلّى الله عليه وآله سبيلهم، فنزلت هذه الآية عن عبدالله بن المغفّل «وأيديكم عنهم» بالنهي «من بعد أن أظفركم عليهم» ذكر الله تعالى منّته على المؤمنين بحجزه بين الفريقين حتّى لم يقتتلا، وحتّى اتّفق بينهم الصلح الّذي كان أعظم من الفتح «وصدّوكم عن المسجد الحرام» أن تطوفوا وتحلّوا من عمرتكم، يعني قريشا «والهدي معكوفا أن يبلغ محلّه» أي وصدّوا الهدي وهي البدن الّتي ساقها رسول الله صلّى الله عليه وآله معه، وكانت سبعين بدنة حتّى بلغ ذا الحليفة، فقلّد البدن الّتي ساقها وأشعرها وأحرم بالعمرة حتّى نزل بالحديبيّة ومنعه المشركون، وكان الصلح، فلمّا تمّ الصلح نحروا البدن، وذلك قوله: «معكوفا» أي محبوساً من «أن يبلغ محلّه» (١) أي منحره يعني مكّة «ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات» يعني المستضعفين الّذين كانوا بمكّة بين الكفّار من أهل الإيمان «لم تعلموهم» بأعيانهم لاختلاطهم بغيرهم «أن تطؤهم» بالقتل وتوقّعوا بهم «فتصيبكم منهم معرّة» أي إثم وجناية، أو عيب يعيبكم المشركون بأنّهم قتلوا أهل دينهم، وقيل: هي غرم الدية والكفّارة في قتل الخطاء عن ابن عبّاس، وذلك أنّهم لو كبسوا (٢) مكّة وفيها قوم مؤمنون لم يتميّزوا من الكفّار ولم يأمنوا أن يقتلوا المؤمنين فتلزمهم الكفّارة، وتلحقهم السيّئة بقتل من على دينهم، فهذه المعرّة الّتي صان الله المؤمنين عنها، وجواب «لولا» محذوف وتقديره: لولا المؤمنون الّذين لم تعلموهم لوطأتم رقاب المشركين بنصرنا إيّاكم، وقوله: «بغير علم» موضعه التقديم، لأنّ التقدير لولا أن تطؤهم بغير علم وقوله: «ليدخل الله في رحمته من يشاء» اللام متعلّق بمحذوف دلّ عليه معنى الكلام، تقديره فحال بينكم وبينهم ليدخل الله في رحمته من يشاء، يعني من أسلم من الكفّار بعد الصلح، وقيل: ليدخل الله في رحمته أولئك

---

(١) في المصدر: فذلك قوله «معكوفا» اى محبوسا عن «ان يبلغ محله».

(٢) الغرم: مايلزم اداؤه من المال. كبسوا مكة اى هجموا عليها بغتة.

بسلامتهم من القتل ، ويدخل هؤلاء في رحمته بسلامتهم من الطعن والعيب « لو تزيّلوا » أي لو تميّز المؤمنون من الكافرين « لعذّبنا الّذين كفروا منهم » أي من أهل مكّة « عذاباً أليماً » بالسيف والقتل بأيديكم ، ولكنّ الله يدفع بالمؤمنين عن الكفّار « إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميّة » إذ يتعلّق بقوله : « لعذّبنا » أي لعذّبنا الذين كفروا وآذنّا لك في قتالهم حين جعلوا قلوبهم الأنفة الّتي تحمى الانسان ، أي حميت قلوبهم بالغضب ، ثمّ فسّر تلك الحميّة فقال : « حميّة الجاهلية » أي عادة آبائهم في الجاهليّة أن لا يذعنوا لأحد ولا ينقادوا له ، و ذلك أنّ كفّار مكّة قالوا : قد قتل محمّد وأصحابه آباءنا وإخواننا و يدخلون علينا في منازلنا فتتحدّث العرب أنّهم دخلوا علينا على رغم أنفنا ، واللات والعزّى لا يدخلونها علينا ، فهذه حميّة الجاهليّة التي دخلت قلوبهم ، وقيل : هي أنفتهم من الاقرار لمحمّد صلى الله عليه وآله بالرسالة ، والاستفتاح ببسم الله الرحمن الرحيم ، حيث أراد أن يكتب كتاب العهد بينهم عن الزهريّ « فأنزل الله سكينته » إلى قوله : « كلمة التقوى » وهي قول : لا إله إلّا الله « و كانوا أحقّ بها وأهلها » قيل : إنّ فيه تقديماً وتأخيراً ، والتقدير كانوا أهلها و أحقّ بها ، أي كان المؤمنون أهل تلك الكلمة وأحقّ بها من المشركين ، وقيل : كانوا أحقّ بنزول السكينة عليهم وأهلاً لها ، وقيل : كانوا أحقّ بمكّة أن يدخلوها وأهلها « وكان الله بكلّ شيء عليماً » لمّا ذمّ الكفّار بالحميّة ، ومدح المؤمنين بلزوم الكلمة والسكينة بيّن علمه ببواطن سرائرهم وما ينطوي عليه عقد ضمائرهم « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ » قالوا : إنّ الله تعالى أرى نبيّه في المنام بالمدينة قبل أن يخرج إلى الحديبيّة أنّ المسلمين دخلوا المسجد الحرام ، فأخبر بذلك أصحابه ، ففرحوا و حسبوا أنّهم دخلو مكّة عامهم ذلك ، فلمّا انصرفوا ولم يدخلوا مكّة قال المنافقون : ما حلقنا ولا قصّرنا ولا دخلنا المسجد الحرام ، فأنزل الله هذه الآية ، و أخبر أنّه أرى رسوله الصدق في منامه لا الباطل ، وإنّهم يدخلونه ، وأقسم على ذلك فقال : « لتدخلنّ المسجد الحرام » يعني العام المقبل « إن شاء الله » قال أبو العبّاس :⁽¹⁾ استثنى الله فيما يعلم

---

(1) فى المصدر : قال ابوالعباس ثعلب .

ليستثني الناس فيما لا يعلمون، وقيل: إنّ الاستثناء من الدخول، وكان بين نزول الآية و الدخول سنة. وقد مات منهم ناس في السنة، فيكون تقديره ليدخلنّ كلّكم إن شاء الله، إذ علم أنّ منهم من يموت قبل السنة أو يمرض فلا يدخلها، فأدخل الاستثناء لئلّا يقع في الخبر خلف، وقيل: إن الاستثناء داخل على الخوف والأمن، فأمّا الدخول فلا شكّ فيه، وتقديره لتدخلنّ (١) آمنين من العدوّ إن شاء الله، و قيل: إنّ «إن» هيهنا بمعنى «إذ» أي إذ شاء الله حين أرى رسوله، ذلك عن أبي عبيدة «محلّقين رؤسكم ومقصّرين» أي محرمين يحلّق بعضكم رأسه، ويقصّر بعض، وهو أن يأخذ بعض الشعر «لا تخافون» مشركاً «فعلم» من الصلاح في صلح الحديبيّة «مالم تعلموا» و قيل: علم في تأخير دخول المسجد الحرام من الخير والصلاح مالم تعلموا أنتم (٢)، و هو خروج المؤمنين من بينهم، وغير ذلك «فجعل من دون ذلك» أي قبل الدخول «فتحاً قريبا» يعني فتح خيبر، أو صلح الحديبيّة (٣).

ثمّ قال رحمه الله: قصّة فتح الحديبيّة: قال ابن عبّاس: إنّ رسول الله ﷺ خرج يريد مكّة، فلمّا بلغ الحديبيّة وقفت ناقته وزجرها فلم تنزجز، وبركت الناقة، فقال أصحابه: خلأت الناقة، (٤) فقال ﷺ: «ماهذا لها عادة، ولكن حبسها حابس الفيل» ودعا عمر بن الخطّاب ليرسله إلى أهل مكّة ليأذنوا له بأن يدخل مكّة ويحلّ من عمرته وينحر هديه، فقال: يا رسول الله مالي بها حميم، وإنّي أخاف قريشاً لشدّة (٥) عداوتي إيّاها، ولكن أدلّك على رجل هو أعزّ بها منّي: عثمان بن عفّان، فقال: صدقت، فدعا رسول الله ﷺ عثمان فأرسله إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنّه لم يأت لحرب، وإنّما جاء زائرا لهذا البيت، معظّما لحرمته، (٦) فاحتبسته

---

(١) في المصدر: لتدخلن المسجد الحرام آمنين.

(٢) في المصدر: مالم تعلموه انتم.

(٣) مجمع البيان ٩: ١٢٦.

(٤) أى بركت ولم تبرح من مكانها.

(٥) شدة خل.

(٦) في سيرة ابن هشام ٣: ٣٦٣: فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم اجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله.

قريش عندها . فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله و المسلمين أنّ عثمان قد قتل ، فقال صلى الله عليه وآله : «لانبرح حتّى نناجز القوم» فدعاالناس إلى البيعة ، فقام (١) رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشجرة فاستند إليها وبايع الناس (٢) على أن يقاتلوا المشركين ولايفرّوا ، قال‌عبد الله بن مغفّل : كنت قائماً على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك اليوم و بيدي غصن من السّمرة أذبّ عنه وهو يبايع الناس ، فلم يبايعهم على الموت ، وإنّما بايعهم على‌أن لايفرّوا .

و روى الزهريّ وعروةبن الزبير والمسور بن مخرمة قالوا : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة في بضع عشرة مائة من أصحابه حتّى إذا كانوا بذي الحليفة قلّد رسول‌الله صلى الله عليه وآله الهدي وأشعره وأحرم بالعمرة ، وبعث بين يديه عيناً له من خزاعة يخبره عن قريش ، و سار رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى إذا كان بغدير الأشطاط قريباً من عسفان أتاه عينه‌الخزاعيّ فقال : إنّي تركت كعب بن لؤي وعامربن لؤي قدجمعوا لك الأحابيش وجمعوا لك جموعا وهم قاتلوك أومقاتلوك و صادّوك عن البيت ، فقال صلى الله عليه وآله : « روحوا » فراحوا حتّى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل القريش (٣) طليعة فخذوا ذات اليمين» وسار صلى الله عليه وآله حتّى إذا كان بالثنيّة بركت راحلته ، فقال صلى الله عليه وآله : « ماخلأت القصوى (٤) ولكن حبسها حابس الفيل» ثمّ قال : «والله لايسألوني (٥) خطّة يعظّمون فيها حرمات‌الله

---

(١) فمال خل .

(٢) وبايعه الناس خل .

(٣) فى‌خيل قريش خل .

(٤) فى‌المصدر : القصواء بالمد ، وفى‌النهاية : والقصواء : الناقة التى قطع‌طرف اذنها ، و لم تكن ناقة النبى صلى الله عليه و آله قصواء و انما كان هذا لقبالها ، و قيل : كانت مقطوعة الاذن .

(٥) لايسألوننى خل . أقول:فى‌السيرة : « ماخلات‌وماهولها بخلق ولكن حبسها حابس‌الفيل عن مكة ، لاتدعونى قريش اليوم الى خطة يسألوننى‌فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها » .

إلّا أعطيتهم إيّاها » ثمّ زجرها فوثبت به قال : فعدل حتّى نزل بأقصى الحديبيّة على ثمد قليل الماء إنّما يتبرّضه الناس تبرّضاً ، فشكوا إليه العطش ، فانتزع سهماً من كنانته ثمّ أمرهم أن يجعلوه في الماء فوالله مازال يجيش لهم بالريّ حتّى صدروا عنه ، فبينما هم كذلك إذ جاءهم بديل بن ورقاء الخزاعيّ في نفر من خزاعة وكانوا(١) عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل تهامة ، فقال : إنّي تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي ومعهم العوذ المطافيل ، وهم مقاتلوك و صادّوك عن البيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّا لم نجيء لقتال أحد و لكنّا جئنا معتمرين ، و إن قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضرّت بهم ، فإن شاؤوا ماددتهم مدّة ويخلوا بيني وبين الناس و(٢) إن شاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلّا فقد جمّوا ، وإن أبوا فوالّذي نفسي بيده لأقاتلنّهم على أمري هذا حتّى تنفرد سالفتي ، أو لينفذنّ الله تعالى أمره » فقال بديل : سأبلغهم ماتقول ، فانطلق حتّى أتى قريشا فقال : إنّا قد جئناكم من عند هذا الرجل ، وإنّه يقول كذا و كذا ، فقام عروة بن مسعود الثقفيّ فقال : إنّه قد عرض عليكم خطّة رشد فاقبلوها ودعوني آته ، فقالوا : ائته ، فأتاه فجعل يكلّم النبيّ صلى الله عليه وآله و قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : نحواً من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك : أي محمّد أرأيت إن استأصلت قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح (٣) اصله قبلك ، وإن تكن الأخرى فوالله إنّي لأرى وجوهاً وأرى أوباشا (٤) من الناس خلقا (٥) إن يفرّوا ويدعوك ، فقال له أبوبكر : امصص بظر اللات(٦) أنحن نفرّ عنه وندعه ؟ فقال : من ذا ، قالوا : أبوبكر ، قال : أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك

---

(١) وكان خل .

(٢) فان اظهرعليهم فان خل .

(٣) اجتاج اهله خل.

(٤) اشابا . اشتاتا : أوباشا خل . أقول : فيالمصدر : اشاباً . وفيالسيرة أوشاب الناس . أقول : أى اخلاطهم .

(٥) خليقا خل .

(٦) ببظر اللات خل .

بها لأجبتك ، قال : وجعل يكلّم النبيّ صلى الله عليه وآله ، و كلّما كلّمه أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه السيف وعليه المغفر ، فكلّما أهوى عروة بيده إلى لحية رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب يده بنعل السيف ، وقال : أخّر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن لا ترجع إليك ، فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة ، قال : (١) أي غدر أولست أسعى في غدرتك (٢) ؟ قال : و كان المغيرة صحب قوماً في الجاهليّة فقتلهم وأخذ اموالهم ، ثمّ جاء فأسلم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «أمّا الإسلام فقد قبلنا ، وأمّا المال فإنّه مال غدر لا حاجة لنا فيه » .

ثمّ إنّ عروة جعل يرمق صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله (٣) إذا أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ابتدروا أمره ، وإذا توضّأ ثاروا (٤) يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلّموا اخفضوا أصواتهم عنده ، ومايحدّون إليه النظر تعظيماً له ، قال : فرجع عروة إلى أصحابه و قال : أي قوم ! والله لقد وفدت على الملوك ، ووفدت على قيصر و كسرى والنجاشيّ ، والله ان رأيت ملكاً قطّ يعظّمه أصحابه ما يعظّم أصحاب محمّد محمّداً ، إذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضّأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلّموا خفضوا أصواتهم عنده ، ومايحدّون إليه النظر تعظيما له ، وإنّه قد عرض عليكم خطّة رشد فاقبلوها ، فقال رجل من بني كنانة : دعوني آته ، فقال : (٥) ائته ، فلمّا أشرف عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « هذا فلان وهو من قوم يعظّمون البدن فابعثوها » فبعثت له ، واستقبله القوم يلبّون ، فلمّا رأى ذلك قال (٦) : سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدّوا عن البيت ، فقام رجل

---

(١) فقال خل .

(٢) في السيرة : أى غدر ، وهل غسلت سوأتك الا بالامس . اراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشرة رجلا من بني مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف : بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة ، فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية واصلح ذلك الامر .

(٣) في المصدر : اصحاب النبي صلى الله عليه وآله .

(٤) صاروا خل .

(٥) في المصدر : فقالوا .

(٦) قال لاصحابه خل .

منهم يقال له: مكرز بن حفص فقال: دعوني آته، فقالوا: ائته، فلمّا أشرف عليهم قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «هذا مكرز وهو رجل فاجر» فجعل يكلّم النبيّ صلى الله عليه وآله فبيناهو يكلّمه إذ جاء سهيل بن عمرو فقال صلى الله عليه وآله: قد سهّل الله عليكم أمركم، فقال: اكتب بيننا وبينك كتاباً، (١) فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم» فقال سهيل: أما الرحمن فوالله ماأدري ماهو ولكن اكتب باسمك اللّهم، فقال المسلمون: والله لانكتبها إلّا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «اكتب باسمك اللّهم، هذا ماقاضى (٢) عليه محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله» فقال سهيل: لو كنّا نعلم أنّك رسول الله ما صددناك عن البيت ولاقاتلناك، ولكن اكتب محمّد بن عبدالله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّي لرسول الله وإن كذّبتموني» ثمّ قال لعليّ عليه السلام: «امح رسول الله» فقال: يا رسول الله إنّ يدي لاتنطلق بمحو اسمك من النبوّة فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فمحاه، ثمّ قال: «اكتب هذا ماقاضى عليه (٣) محمّد بن عبدالله

---

(١) في السيرة: فلما انتهى سهيل بن عمر و الى رسول الله صلى الله عليه و آله تكلم فأطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح، فلما التأم الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أليس برسول الله؟ قال: بلى قال أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال أوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى قال، فعلام نعطى الدنية في ديننا؟ قال ابوبكر: يا عمر الزم غرزه، فاني اشهد انه رسول الله، قال عمر: و انا اشهد انه رسول الله، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ألست برسول الله؟ قال، بلى، قال، اولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال، أو ليسوا بالمشركين؟ قال، بلى قال، فعلام نعطى الدنية في ديننا؟ قال: «أنا عبدالله و رسوله لن اخالف امره ولن يضيعني» قال، فكان عمر يقول: ما زلت اتصدق و اصوم واصلي واعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامي الذى تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا. انتهى: أقول: ليتني كنت اعرف ما بال عمر يشك فورا حين يرى ما يخالف رأيه منه صلى الله عليه وآله؟ ولم كان يتشجع حينما كان يرى ان الصلح القى جرانه؟ولم لم يقل: «فعلام نعطى الدنية في ديننا؟» حين ما كان يفر من المشركين في غزوة أحد وغيرها ورسول الله صلى الله عليه وآله أحاطه المشركون من كل جانب؟!

(٢) قضى خ ل.

(٣) في السيرة، هذا ماصالح عليه محمد بن عبدالله

سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهنّ الناس، ويكفّ بعضهم عن بعض، وعلى أنّه من قدم مكّة من أصحاب محمّد حاجّاً أو معتمراً أو يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازاً إلى مصر أو الشام فهو آمن على دمه وماله، فإنّ بيننا عيبة مكفوفة،[1] وإنّه لا إسلال ولا إغلال، وإنّه من أحبّ أن يدخل في عقد محمّد وعهده دخل فيه، ومن أحبّ أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه».

فتواثبت خزاعة فقالوا: نحن في عقد محمّد وعهده، و تواثبت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «على أن يخلّوا[2] بيننا وبين البيت فنطوف» فقال سهيل: والله ما تتحدّث العرب أنّا أخذنا ضغطة، ولكن ذلك من العام المقبل. فكتب، فقال سهيل: على أنّه لا يأتيك منّا رجل و إن كان على دينك إلّا رددته إلينا، ومن جاءنا ممّن معك لم نردّه عليك، فقال المسلمون سبحان الله كيف يردّ إلى المشركين و قد جاء مسلماً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من جاءهم منّا فأبعده الله، ومن جاءنا منهم رددناه إليهم، فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجاً» فقال سهيل: و على أنّك ترجع عنّا عامك هذا فلا تدخل علينا مكّة فإذا كان عام قابل خرجنا عنها لك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثاً ولا تدخلها بالسلاح إلّا السيوف في القراب وسلاح الراكب، وعلى أنّ هذا الهدي حيث ما حبسناه محلّه لا تقدّمه علينا، فقال صلى الله عليه وآله: «نحن نسوق وأنتم تردّون»؟ فبيناهم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكّة حتّى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمّد أوّل ما أُقاضيك عليه أن تردّه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّا لم[3] نرض بالكتاب بعد» قال: والله إذاً لا أُصالحك على

---

[1] (١) في المصدر: عيبة مكفولة. ولعله مصحف.

[2] (٢) في المصدر. على ان تخلوا.

[3] (٣) لم نقض خل. أقول: هو الموجود في المصدر.

شيء أبداً ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «فأجره(١) لي» قال : ما أنا بمجيره لك ، قال: «بلى فافعل» قال : ما أنا بفاعل ، قال مكرز : بلى قد أجرناه ، قال أبو جندل بن سهيل: معاشر المسلمين أُردّ إلى المشركين وقد جئت مسلماً ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟(٢) وكان قد عذّب عذاباً شديداً ، فقال عمر بن الخطّاب : والله ما شككت منذ أسلمت إلّا يومئذ فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فقلت : ألست نبيّ الله ؟ قال : «بلى» قلت : ألسنا على الحقّ وعدوّنا على الباطل ؟ قال : «بلى» قلت : فلم نعطي الدنيّة في ديننا إذا ؟ قال : «إنّي رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصري» قلت : أولست تحدّثنا أنّا سنأتي البيت ونطوف حقّاً ؟ قال : «بلى، أفأخبرتك أنّا نأتيه(٣) العام ؟» قلت: لا ، قال : «فإنّك تأتيه وتطوف به» فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله بدنه ودعا بحالقه فحلق شعره ثمّ جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات » الآية .

قال محمد بن إسحاق بن بشار :(٤) وحدّثني بريدة بن سفيان ، عن محمد بن كعب أنّ كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الصلح كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : «اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو» فجعل عليّ عليه السلام يتلكّأ ويأبى أن يكتب إلّا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «فإنّ لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد»(٥) فكتب ما قالوا ، ثمّ رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين ، فقالوا :

---

(١) ذكره بعد ذلك فى التوضيح بالزاء .

(٢) فى السيرة : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ، انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم .

(٣) أن تأتيه خ ل اقول : يوجد ذلك المصدر .

(٤) يسار خ ل . أقول : هذا هو الصحيح و فى المصدر ايضا كذلك .

(٥) ايماز الى ما ياتى فى قصة الحكمين . واضطهده : قهره وجار عليه .

العهد الّذي جعلت لنا ، فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتّى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون (١) من تمر لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : إنّي لأرى سيفك هذا جيّداً ، (٢) فاستلّه (٣) و قال : أجل إنّه لجيّد و جرّبت به ثمّ جرّبت ، فقال أبو بصير : أرني أنظر إليه ، فأمكنه منه فضربه به حتّى برد ، وفرّ الآخر حتّى بلغ المدينة فدخل المسجد يعدو ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله حين رآه : «لقد رأى هذا ذعراً» فلمّا انتهى إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: قتل والله صاحبي وإنّي لمقتول ، قال : فجاء أبو بصير فقال : يا نبيّ (٤) الله قد أوفى الله ذمّتك و رددتني إليهم ثمّ أنجاني الله منهم ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : «ويل أمّه مسعر حرب لو كان له أحد» (٥) فلمّا سمع ذلك عرف أنّه سيردّه إليهم ، فخرج حتّى أتى سيف البحر ، وانفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير ، فلا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلّا لحق بأبي بصير حتّى اجتمعت (٦) عليه عصابة ، قال : فوالله لا يسمعون بعير لقريش قد خرجت إلى الشام إلّا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله تناشده الله والرحم لما أرسل إليهم ، فمن أتاه منهم فهو آمن ، فأرسل صلّى الله عليه وآله إليهم فأتوه (٧) .

ثمّ قال رحمه الله في ذكر عمرة القضاء : وكذلك جرى الأمر في عمرة القضاء في في السنة التالية للحديبيّة وهي سنة سبع من الهجرة في ذي القعدة ، وهو الشهر الّذي صدّ فيه المشركون عن المسجد الحرام ، فخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله ودخل مكّة مع أصحابه معتمرين ، وأقاموا بمكّة ثلاثة أيّام ، ثمّ رجعوا إلى المدينة .

وعن الزهريّ قال : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله جعفر بن أبي طالب بين يديه إلى

---

(١) فنزلا يأكلان خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٢) سيفا جيدا خل ، أقول ، في المصدر : انى لارى سيفك هذا جيدا جدا .

(٣) فاستله الاخر خل

(٤) يا رسول خل .

(٥) في السيرة : « ويل امه محش حرب لو كان معه رجال » محش حرب اى انه يوقد الحرب ويهيجها ويشعل نارها ، تقول : حش فلان النار يحشها : اذا اوقدها وجمع لها الحطب .

(٦) حتى اجتمع خل .

(٧) مجمع البيان ٩ : ١١٦-١١٩ .

ميمونة بنت الحارث العامريّة فخطبها صلى الله عليه وآله فجعلت أمرها إلى العبّاس بن عبد المطّلب، وكانت تحته أُختها أُمّ الفضل بنت الحارث، فزوّجها العبّاس من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أصحابه فقال: «اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف» ليرى المشركون جلدهم وقوّتهم، فاستكفّ أهل مكّة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وهم يطوفون بالبيت، و عبدالله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله متوشّحاً بالسيف يقول:

خلّوا بني الكفّار عن سبيله ✩ قد أنزل الرحمن في تنزيله
في صحف تتلى على رسوله ✩ اليوم نضربكم على تأويله
كما ضربنا كم على تنزيله ✩ ضربا يزيل الهام عن مقيله
و يذهل الخليل عن خليله ✩ يا ربّ إنّي مؤمن بقيله
إنّي رأيت الحقّ في قبوله

ويشير بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنزل الله في تلك العمرة: «الشهر الحرام بالشهر الحرام» وهو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اعتمر في الشهر الحرام الّذي صدّ فيه⁽¹⁾.

وقال في قوله تعالى: «إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات»: قال ابن عبّاس: صالح رسول الله صلى الله عليه وآله بالحديبيّة مشركي مكّة على أنّ من أتاه من أهل مكّة ردّه عليهم ومن أتى أهل مكّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فهو لهم ولم يردّوه عليه، و كتبوا بذلك كتابا وختموا عليه، فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلميّة مسلمة بعد الفراغ من الكتاب والنبيّ صلى الله عليه وآله بالحديبيّة، فأقبل زوجها مسافر من بني مخزوم - و قال مقاتل: هو صيفي بن الراهب - في طلبها، وكان كافراً، فقال: يا محمّد اردد عليّ امرأتي فإنّك قد شرطت لنا أن تردّ علينا من أتاك منّا، وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد فنزلت الآية: «ياأيّها الّذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات» من دار الكفر إلى دار الإسلام «فامتحنوهن» قال ابن عبّاس: امتحانهنّ، أن يستحلفن ما خرجن

---

(1) مجمع البيان ٩ : ١٢٧ .

من بغض زوج (١) ولا رغبة عن أرض إلى أرض ، ولا التماس دنيا ، ولا خرجت (٢) إلّا حبّاً لله و لرسوله ، فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرجت بغضاً لزوجها ، ولا عشقاً لرجل منّا ، و ماخرجت إلّا رغبة في الإسلام ، فحلفت بالله الّذي لا إله إلّا هو على ذلك ، فأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله زوجها مهرها وما أنفق عليها ولم يردّها عليه ، فتزوّجها عمر بن الخطّاب ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يردّ من جاءه من الرجال ، ويحبس من جاءه من النساء إذا امتحن ويعطي أزواجهنّ مهورهنّ ، قال الزهريّ و لمّا نزلت هذه الآية وفيها قوله : «ولا تمسكوا بعصم الكوافر» طلّق عمر بن الخطّاب امرأتين كانتا له بمكّة مشركتين : قريبة بنت اُميّة بن المغيرة (٣) ، فتزوّجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكّة ، والاُخرى اُمّ كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية (٤) اُمّ عبدالله بن عمر ، فتزوّجها أبوجهم بن حذافر بن (٥) غانم رجل من قومه وهما على شركهما ، وكانت عند طلحة بن عبيدالله أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب ففرّق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسّك بعصم الكوافر ، وكان طلحة قد هاجر وهي بمكّة عند قومها كافرة ، ثمّ تزوّجها في الإسلام بعد طلحة خالد بن سعيد ابن العاص بن اُميّة ، وكانت ممّن فرّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من نساء الكفّار ، فحبسها وزوّجها خالداً ، واُميمة بنت بشر كانت عند ثابت بن الدحداحة (٦) ففرّت منه وهو يومئذ كافر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله سهل بن حنيف فولدت عبدالله ابن سهل .

---

(١) الزوج خل .

(٢) وما خرجت خل : أقول : في المصدر : وماخرجن .

(٣) في المصدر ، قرنية بنت ابي امية بن المغيرة . وفي المحبر ، قريبة وهي فاطمة بنت ابى امية بن المغيرة بن شداد الفهري .

(٤) في المحبر : ام كلثوم بنت جرزل بن مالك بن المسيب الخزاعي : و يأتي مثله بعد ذلك .

(٥) حذافة خل . أقول : في المصدر ايضا حذافة ، و لكن استظهر المصنف ان الصحيح حذيفة فتأمل .

(٦) في اسد الغابة : كانت قبل سهل تحت حسان بن الدحداحة راجعه ففيه اشكال في ذلك

قال الشعبيّ : وكانت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة أبي العاص بن الربيع فأسلمت ولحقت بالنبيّ صلى الله عليه وآله في المدينة ، وأقام أبو العاص مشركاً بمكّة ثمّ أتى المدينة فأمنته زينب ، ثمّ أسلم فردّها عليه رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقال الجبائي : لم يدخل في شرط صلح الحديبيّة إلّا ردّ الرجال دون النساء ولم يجر للنساء ذكر ، وإنّ اُم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط جاءت مسلمة مهاجرة من مكّة فجاء أخواها إلى المدينة فسألا رسول الله صلى الله عليه وآله ردّها عليهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّ الشرط بيننا في الرجال لا في النساء » فلم يردّها عليهما . قال الجبائي و إنّما لم يجر هذا الشرط في النساء لأنّ المرأة إذا أسلمت لم تحلّ لزوجها الكافر فكيف تردّ عليه وقد وقعت الفرقة بينهما ؟ «فامتحنوهن» بالإيمان أي استوصفوهنّ الإيمان وسمّاهن مؤمنات قبل أن يؤمن ، لأنّهن اعتقدن الإيمان «الله أعلم بإيمانهنّ» أي كنتم تعلمون بالامتحان ظاهر إيمانهنّ ، والله يعلم حقيقة إيمانهنّ في الباطن ، ثمّ اختلفوا في الامتحان على وجوه :

أحدها إنّ الامتحان أن يشهدن أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله عن ابن عبّاس .

و ثانيها ماروي عن ابن عبّاس أيضاً في رواية اُخرى أنّ امتحانهنّ أن يحلفن ما خرجن إلّا للدين والرغبة في الإسلام ، ولحبّ الله ورسوله ، ولم يخرجن لبغض زوج ولا لالتماس دنيا وروي ذلك عن قتادة .

و ثالثها أنّ امتحانهنّ بما في الآية التي بعد وهو «أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين» الآية عن عائشة ، ثمّ قال سبحانه : « فإن علمتموهنّ مؤمنات » يعني في الظاهر «فلا ترجعوهنّ إلى الكفّار » أي لا تردّوهن إليهم « لاهنّ حلّ لهم ولاهم يحلّون لهنّ» وهذا يدلّ على وقوع الفرقة بينهما لخروجها مسلمة و إن لم يطلّق المشرك . «وآتوهم ما أنفقوا » أي و آتوا أزواجهنّ الكفّار ما أنفقوا عليهنّ من المهر ، عن ابن عبّاس ومجاهد وقتادة ، قال الزهريّ : لولا الهدنة لم يردّ إلى المشركين الصداق كما كان يفعل قبل «ولا جناح عليكم أن تنكحوهنّ إذا آتيتموهنّ

أُجورهنّ» أي ولا جناح عليكم معاشر المسلمين أن تنكحوا المهاجرات إذا أعطيتموهنّ مهورهنّ التي يستحلّ بها فروجهنّ، لأنّهم بالإسلام قد بنّ (١) من أزواجهنّ «ولا تمسكوا بعصم الكوافر» أي لا تتمسّكوا (٢) بنكاح الكافرات، وأصل العصمة المنع، وسمّي النكاح عصمة لأنّ المنكوحة تكون في حبالة الزوج وعصمته «واسألوا ما أنفقتم» أي إن لحقت امرأة منكم بأهل العهد من الكفّار مرتدّة فاسألوهم ما أنفقتم من المهر إذا منعوها ولم يدفعوها إليكم، كما يسألونكم مهور نسائهم إذا هاجرن إليكم، وهو قوله: «وليسألوا ما أنفقوا ذلكم» يعني ما ذكر الله في هذه الآية «حكم الله يحكم بينكم والله عليمٌ» بجميع الأشياء «حكيمٌ» فيما يفعل ويأمر به، قال الحسن: كان في صدر الإسلام تكون المسلمة تحت الكافر، والكافرة تحت المسلم فنسخته هذه الآية، قال الزهريّ: ولمّا نزلت هذه الآية آمن المؤمنون بحكم الله وأدّوا ما أُمروا به من نفقات (٣) المشركين على نسائهم، وأبى المشركون أن يقرّوا بحكم الله فيما أمرهم به من أداء نفقات المسلمين، فنزل «وإن فاتكم شيء من أزواجكم» أي أحد من أزواجكم «إلى الكفّار» فلحقن بهم مرتدّات «فعاقبتم» معناه فغزوتم وأصبتم من الكفّار عقبى وهي الغنيمة وظفرتم وكانت العاقبة لكم، وقيل: معناه فخلفتم من بعدهم وصار الأمر إليكم، وقيل: إنّ عقّب وعاقب مثل صغّر وصاغر بمعنى، وقيل: عاقبتم بمصير أزواج الكفّار إليكم إمّا من جهة سبي أو مجيئهنّ مؤمنات «فآتوا الذين ذهبت أزواجهم» أي نساؤهم من المؤمنين «مثل ما أنفقوا» من المهور عليهنّ من رأس الغنيمة، وكذلك من ذهبت زوجته إلى من بينكم وبينه عهد فنكث في إعطاء المهر فالذي ذهب زوجته (٤) يعطى المهر من الغنيمة، ولا ينقص شيء من حقّه بل يعطى كملا عن ابن عبّاس والجبائيّ، وقيل: معناه إن فاتكم أحد من

---

(١) أى انقطعن عن ازواجهن .

(٢) فى المصدر : لاتمسكوا .

(٣) من اداء نفقات خل .

(٤) فى المصدر : ذهبت زوجته .

أزواجكم إلى الكفّار الذين بينكم وبينهم عهد فغنمتم فأعطوا زوجها صداقها الذي كان ساق إليها من الغنيمة ، ثمّ نسخ هذا الحكم في براءة فنبذ إلى كلّ ذي عهد عهده عن قتادة ، وقال عليّ بن عيسى : معناه فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا من المهور كما عليهم أن يردّوا عليكم مثل ما أنفقتم لمن ذهب من أزواجكم . «واتّقوا الله الّذي أنتم به مؤمنون» أي اجتنبوا معاصي الله الذي أنتم تصدّقون به ، ولا تجاوزوا أمره (١) . وقال الزُّهريّ : فكان جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعات عن الإسلام ستّ نسوة (٢) : أُمّ الحكم بنت أبي سفيان ، كانت تحت عياض ابن شدّاد الفهريّ ، وفاطمة (٣) بنت أبي أُميّة بن المغيرة ، أُخت أُمّ سلمة ، كانت تحت عمر بن الخطّاب ، فلمّا أراد عمر أن يهاجر أبت وارتدّت ، ويروع (٤) بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان ، وعبدة (٥) بنت عبد العزّى بن فضلة (٦) ، وزوجها عمرو ابن عبدودّ ، وهند بنت أبي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل ، وكلثوم (٧) بنت جرول كانت تحت عمر ، فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله مهور نسائهم من الغنيمة انتهى (٨) .

ولنوضح : بعض ماربما يشتبه على بعض من اللغات : قال الجزريّ : الحديبية قرية قريبة من مكّة ، سمّيت ببئر هناك ، وهي مخفّفة ، وكثير من المحدّثين يشدّدونها .

---

(١) اوامره خل .

(٢) ذكرهن البغدادى فى كتاب المحبر : ٤٣٢ .

(٣) فى المحبر : قريبة وهى فاطمة .

(٤) بزوع خل . أقول ، فى المصدر والمحبر : بروع .

(٥) فى المحبر : هند ويقال : عمرة بنت عبدالعزى بن نضلة ، زوجها عمرو بن عبد عمرو ذى الشمالين من خزاعة .

(٦) نضلة خل .

(٧) فى المحبر وفيما تقدم : وام كلثوم .

(٨) مجمع البيان ٩ : ٢٧٣-٢٧٥ .

وقال الجوهريّ: خلأت الناقة، أي حرنت و بركت من غير علّة.

وقال الجزريّ: الخطّة بالضمّ: الحال، والأمر، و الخطب: وقال: الثمد بالتحريك: الماء القليل، وقال: يتبرّضه الناس تبرّضاً، أي يأخذونه قليلا قليلا، والبرض: الشيء القليل. وقال: يجيش، أي يفور ماؤه ويرتفع.

قوله: عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وآله، قال في جامع الاُصول: يقال عيبة نصح فلان: إذا كان موضع سرّه وثقته في ذلك.

قوله: معهم العوذ المطافيل، قال الجزريّ: يريد النساء والصبيان، و العوذ في الأصل جمع عائذ، وهي الناقة إذا وضعت، وبعدما تضع أيّاما حتّى يقوى ولدها. والمطافيل: الإبل مع أولادها، والمطفل: الناقة القريب العهد بالنتاج معها طفلها، يقال: أطفلت، فهي مطفل ومطفلة، والجمع مطافل ومطافيل، بالاشباع، يريد أنّهم جاؤا بأجمعهم كبارهم وصغارهم.

قوله: قد نهكتهم الحرب، أي أضرّت بهم وأثّرت فيهم. قوله: ماددتهم، أي جعلت بيني وبينهم أمداً طويلاً اُصالحهم فيه، وهو فاعل من المدّ قوله: فقد جمّوا، أي استراحوا، والجمام: الراحة بعد التعب، أو كثروا من الجمّ الغفير. قوله صلى الله عليه وآله: حتّى تنفرد سالفتي، السالفة: صفحة العنق، و هما سالفتان من جانبيه، كنّى بانفرادها عن الموت، لأنّها لاتنفرد عمّا يليها إلّا بالموت، و قيل: أراد حتّى يفرق بين رأسي وجسدي، ذكره الجزريّ، وقيل: السالفة: حبل العنق. وهو العرق الّذي بينه وبين الكتف. قوله: أوباشا، أي أخلاطاً وسفلة، وفي بعض النسخ: أشوابا بمعناه، وفي بعضها: اشابا، وفي بعضها أوشابا، والمعنى واحد.

قوله: امصص ببظر اللاّت، قال الجزريّ: البظر بفتح الباء: الهنة الّتي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان، ومنه الحديث ياابن المقطّعة البظور، ودعاه بذلك لأنّ اُمّه كانت تختن النساء، والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذمّ، وإن لم تكن اُمّ من يقال له خاتنة انتهى.

وقيل : البظر : هنة بين ناحيتي الفرج ، و هي ما تبقيه الخافضة عند القطع ، واللّات المراد بها الصنم .

و قال الفيروز آبادي : هو يمصّه ويبظّره ، أي قال له : امصص بظر فلانة .

و قال الجزريّ : فيه قال عروة بن مسعود للمغيرة : ياغدر ، و هل غسلت غدرتك(١) إلّا بالأمس ؟ غدر معدول عن غادر للمبالغة ، يقال للذكر : غدر ، و للأنثى غُدار كقطام ، وهما مختصّان بالنداء في الغالب انتهى .

و في جامع الأصول : ثمّ إنّ عروة جعل يرمق أصحاب النبيّ ﷺ بعينه ، قال : فوالله ما تنخّم رسول الله ﷺ نخامة إلّا وقعت في كفّ رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره إلى آخر القصّة .

قوله : هذا ماقضى ، وفي بعض النسخ : قاضى ، قال الجزريّ : في صلح الحديبيّة: «هذا ماقاضى عليه محمّد» هو فاعل من القضاء : الفصل ، والحكم ، لأنّه كان بينه وبين أهل مكّة.

قوله : عيبة مكفوفة قال الجزريّ : أي بينهم صدر نقيّ من الغلّ و الخداع، مطويّ على الوفاء بالصلح ، والمكفوفة : المشرجة المشدودة ، وقيل : أراد أنّ بينهم موادعة ومكافّة عن الحرب تجريان مجرى المودّة التي تكون بين المتصافّين الذين يثق بعضهم إلى بعض ، وقال في مكفوفة : أي مُشرجة على ما فيها مقفلة ، ضربها مثلا للصدور ، وإنّها نقيّة من الغلّ والغشّ فيما اتّفقوا عليه من الصلح والهدنة ، وقيل : معناه أن يكون الشرّ بينهم مكفوفا ، كما تكفّ العيبة على مافيها من المتاع، يريد أن الدخول التي كانت بينهم اصطلحوا على أن لاينشروها ، فكأنّهم قد جعلوها في وعاء وأشرجوا عليه . وقال : الإسلال : السرقة الخفيّة ، يقال : سلّ البعير أو غيره في جوف الليل : إذا انتزعه من بين الإبل ، وهي السلّة ، وأسلّ أي صار ذا سلّة ، ويقال : الإسلال : الغارة الظاهرة ، والإغلال : الخيانة أو السرقة الخفيّة ، يقال : غلّ يغلّ ، فأمّا أغلّ و أسلّ فمعناه صار ذا غلول وذا سلّة ، ويكون أيضاً أن يعين غيره عليهما ،

---

(١) عذرتك خ ل أقول : في المصدر : غدرتك .

وقيل : الإغلال : لبس الدروع ، والإسلال : سلّ السيوف .

قوله : ضغطة ، قال الجزريّ : أي قهراً ، يقال : أخذت فلانا ضغطةً بالضمّ إذا ضيّقت عليه لتكرهه على الشيء .

قوله صلى الله عليه وآله : نحن نسوق ، الظاهر أنّه على الاستفهام الإنكاريّ . قوله : يرسف ، بضمّ السين وكسرها الرسف : مشي المقيّد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد . قوله : أجزه (١) لي في جامع الأُصول بالزاء المعجمة من الإجازة ، أي اجعله جائزاً غير ممنوع ، أو أطلقه ، أو بالراء المهملة من الإجارة بمعنى الحماية والحفظ والأمان ، وكأنّ سهيلاً لم يجز أمان مكرز ، أو كان أراد مكرز إجارته من التعذيب ، وفي بعض رواياتهم بعد ذلك : ثمّ جعل سهيل يجرّه ليردّه إلى قريش .

و قال الجزريّ : الدنيّة : الخصلة المذمومة ، والأصل فيه الهمز وقد يخفّف وقال : تلكّأت ، أي توقّفت وتباطأت . وقال : سعرت النار و الحرب : أوقدتهما ، وسعّرتهما بالتشديد للمبالغة ، والمسعر والمسعار : ما تحرّك به النار من آلة الحديد ، يصفه بالمبالغة في الحرب . والنجدة .

أقول : روى في جامع الأُصول عند سياق قصّة الحديبية عن عليّ عليه السلام قال : لمّا كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين ، منهم سهيل بن عمرو و أُناس من رؤساء المشركين فقالوا : يا رسول الله قد خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا وليس بهم فقه في الدين ، وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا فإن لم يكن فقه في الدين سنفقّههم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا معشر قريش لتنتهينّ (٢) أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين . قد امتحن الله قلوبهم (٣) على الإيمان ؟ » قال أبو بكر وعمر : من هو يا رسول الله ؟ قال : « هو خاصف النعل » (٤) وكان

---

(١) تقدم فى متن الحديث بالراء المهملة .

(٢) لتنتهن خ ل .

(٣) لعل الصحيح : قلبه .

(٤) فى النهاية : وهو قاعد يخصف نعله ، أى كان يخرزها من الخصف الضم والجمع ، ومنه الحديث فى ذكر على عليه السلام خاصف النعل .

قد أعطى عليّاً نعله يخصفها ، ثمّ التفت إلينا عليّ عليه السلام فقال : قال رسول الله : «من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار ».

قوله : فاستكفّ أهل مكّة ، يقال : استكفّوا حوله ، أي أحاطوا به ينظرون إليه .

أقول : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : «إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً » قيل: المراد بالفتح هنا صلح الحديبية ، وكان فتحا بغير قتال ، و قال الزهريّ : لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية ، و ذلك أنّ المشركين اختلطوا بالمسلمين ، فسمعوا كلامهم فتمكّن الإسلام في قلوبهم و أسلم في ثلاث سنين خلق كثير ، و كثر بهم سواد الاسلام (١) . وقال الشعبيّ بويع بالحديبية بيعة الرضوان ، واطعم نخيل خيبر ، و ظهرت الروم على فارس ، و فرح المسلمون بظهور أهل الكتاب و هم الروم على المجوس إذ كان فيه مصداق قوله تعالى : « إنّهم سيغلبون » (٢) و بلغ الهدي محلّه والحديبية : بئر . و روي أنّه نفد ماؤها فظهر فيها من أعلام النبوّة ما اشتهرت به الروايات ، قال البراء بن عازب : تعدّون أنتم الفتح فتح مكّة وقد كان فتح مكّة فتحاً ونحن نعدّ الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية ، كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله أربع عشرمائة ، و الحديبية : بئر ، فنزحناها فما ترك منها قطرة ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فأتاها فجلس على شفيرها ثمّ دعا بإناء من ماء فتوضّأ ثمّ تمضمض ودعا ثمّ صبّه فيها وتركها ، ثمّ إنّها أصدرتنا نحن وركابنا .

و في حديث سلمة بن الأكوع إمّا دعا أو بصق (٣) فيها فجاشت فسقينا واستقينا (٤) .

و عن محمّد بن إسحاق عن الزهريّ عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة

---

(١) المسلمين خل .

(٢) اى مصداق قوله تعالى : « وهم من بعد غلبهم سيغلبون » راجع سورة الروم : ٣ .

(٣) وإما بزق خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٤) فى المصدر : و اسقينا .

أنّ رسول الله ﷺ خرج لزيارة البيت لا يريد حرباً ـ فذكر الحديث إلى أن قال ـ قال رسول الله ﷺ: «انزلوا» فقالوا: يا رسول الله ما بالوادي ماء، فأخرج رسول الله ﷺ من كنانته سهماً فأعطاه رجلاً من أصحابه فقال له: «انزل في بعض هذه القلب فاغرزه في جوفه» ففعل فجاش بالماء الرواء حتّى ضرب الناس بعطن.

و عن عروة و ذكر خروج رسول الله ﷺ قال: و خرجت قريش من مكّة فسبقوه إلى بلد حينئذ و إلى الماء فنزلوا عليه، فلمّا رأى رسول الله ﷺ أنّه قد سبق نزل على الحديبية وذلك في حرّ شديد، وليس فيها إلّا بئر واحدة، فأشفق القوم من الظمأ والقوم كثير فنزل فيها رجال يميحونها (١)، ودعا رسول الله ﷺ بدلو من ماء فتوضّأ من الدلو ومضمض فاه ثمّ مجّ فيه، وأمر أن يصبّ في البئر، و نزع سهماً من كنانته وألقاه في البئر، ودعا الله تعالى ففارت بالماء حتّى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على شفيرها (٢).

و روى سالم بن أبي الجعد قال: قلت لجابر: كم كنتم يوم الشجرة؟ قال: كنّا ألفاً وخمسمائة، وذكر عطشا أصابهم قال: فأُتي رسول الله ﷺ بماء في تور (٣) فوضع يده فيه، فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنّه العيون، قال: فشربنا و وسعنا (٤) و كفانا. قال: قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنّا مائة ألف لكفانا، كنّا ألفاً وخمسمائة (٥).

١ ـ **كا**: عليّ، عن أبيه، عن حمّاد وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ليبلونّكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم

---

(١) ماح يميح: اغترف الماء بكفه و في المصدر: يمتحونها. أقول: متح الماء: نزعه. الدلو وبها: استخرجها.

(٢) على شفتها خل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

(٣) التور: اناء صغير.

(٤) سقينا خل. أقول: في المصدر: وسعنا. بلا عاطف.

(٥) مجمع البيان ٩: ١٠٩ و ١١٠.

ورماحكم » قال حشرت لرسول الله صلّى الله عليه وآله في عمرة الحديبية الوحوش حتّى نالتها أيديهم ورماحهم (١) .

شي : عن معاوية مثله وفي آخره : ليبلوهم الله به (٢) .

٢ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ياأيّها الّذين آمنوا ليبلونّكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم » قال : حشر عليهم الصيد في كلّ مكان حتّى دنا منهم ليبلوهم الله به (٣) .

شي : عن الحلبيّ مثله (٤) .

٣ - **شي** : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ليبلونّكم الله بشيء من الصيد » قال : ابتلاهم الله بالوحش فركبتهم من كلّ مكان (٥) .

٤ - **فس** : « إنّا فتحنا لك فتحاً » قال : فإنّه حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان (٦) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم أنّ الله عزّ و جلّ أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله (٧) في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلّقين ، فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج ، فخرجوا ، فلمّا نزل ذا الحليفة أحرموا (٨) بالعمرة وساقوا البدن ، وساق رسول الله صلّى الله عليه وآله ستّة

---

(١) فروع الكافى ١ : ٢٧٤ .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٣٤٣ فيه : قال : حشر لرسول الله صلى الله عليه و آله الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم فى عمرة الحديبية ليبلوهم الله به .

(٣) فروع الكافى ١ : ٢٧٤ .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٣٤٣ فيه و فى رواية الحلبى : عنه عليه السلام (اى عن ابى عبدالله عليه السلام) حشر عليهم الصيد من كل مكان حتى دنا منهم فنالته ايديهم ورماحهم ليبلونهم الله به .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٣٤٢ .

(٦) فى المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة : «عن ابن يسار » وفى نسخة مخطوطة اخرى منه : عن ابن سيار .

(٧) رسوله خل .

(٨) أمران احرموا خل .

وستّين بدنة وأشعرها عند إحرامه، وأحرموا من ذي الحليفة ملبّين(١) بالعمرة، وقد ساق من ساق منهم الهدي معرات(٢) مجلّلات، فلمّا بلغ قريش ذلك بعثوا خالد ابن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكان(٣) يعارضه على الجبال، فلمّا كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فأذّن بلال و صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنّا حملنا عليهم في الصلاة لأصبناهم(٤)، فإنّهم لا يقطعون صلاتهم، ولكن يجيىء(٥) لهم الآن صلاة أُخرى أحبّ إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا في الصلاة أغرنا عليهم، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بصلاة الخوف في قوله: «وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة»(٦) الآية.

فلمّا كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية و هي على طرف الحرم(٧)، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر الأعراب في طريقه معه، فلم يتبعه منهم أحد، ويقولون: أيطمع محمّد(٨) وأصحابه أن يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم، إنّه لا يرجع محمّد(٩) وأصحابه إلى المدينة أبدا فلمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللاّت و العزّى لا يدعون محمّداً(١٠) يدخل مكّة وفيهم عين تطرف، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي لم آت لحرب و إنّما(١١)

---

(١) يلبون خل.

(٢) في المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة: معارات.

(٣) وكان خل.

(٤) فاصبناهم خل.

(٥) في المصدر: ولكن تجيىء.

(٦) النساء: ١٠٢.

(٧) في المصدر: وهم على طرف الحرم

(٨) رسول الله خل.

(٩) رسول الله خل.

(١٠) رسول الله خل.

(١١) ولكن جئت خل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

جئت لأُقضي نسكي ، وأنحر بدني ، وأُخلّي بينكم وبين لحماتها (١) : فبعثوا عروة ابن مسعود الثقفيّ وكان عاقلاً لبيباً وهو الّذي أنزل الله فيه : «وقالوا لولا أُنزل (٢) هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» فلمّا أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عظّم ذلك (٣) و قال : يا محمّد تركت قومك وقد ضربوا الأبنية ، وأخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللّات والعزّى لايدعوك تدخل حرمهم (٤) وفيهم عين تطرف ، أفتريد أن تبير (٥) أهلك وقومك يا محمّد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماجئت لحرب وإنما جئت لأُقضي نسكي (٦) فأنحر بدني و أُخلّي بينكم (٧) وبين لحماتها ، فقال عروة : بالله مارأيت كاليوم أحداً صدّ عمّا صددت (٨) ، فرجع إلى قريش وأخبرهم ، فقالت قريش : والله لئن دخل محمّد مكّة وتسامعت به العرب لتذلّنّ ولتجترئنّ علينا العرب ، فبعثوا حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو ، فلمّا نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « ويح قريش قد نهكتهم الحرب ، ألّا خلّوا بيني وبين العرب ؟ فإن أك صادقاً فإنّما أجرّ الملك (٩) إليهم مع النبوّة ، و إن أك كاذباً كفتهم (١٠) ذؤبان العرب ، لايسأل اليوم امرؤ من قريش خطّة ليس لله فيها سخط إلّا أجبتهم إليه » قال : فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا محمّد إلى أن ننظر إلى ماذا يصير أمرك وامر العرب على أن ترجع من عامك

---

(١) لحومها خ ل . أقول : يوجد ذلك فى نسخة مخطوطة عندى .

(٢) هكذا فى الكتاب ومصدره ، والصحيح : «لولا نزّل» راجع سورة الزخرف : ٣١ .

(٣) المصدر المطبوع و نسخة من المخطوط خاليان عن قوله : «عظم ذلك و» نعم يوجد فى نسخة .

(٤) تدخل مكة فان مكة حرمهم خ ل . أقول : يوجد فى المصدر ذلك .

(٥) ان تبيد خ ل . أقول : يوجد فى المصدر ذلك .

(٦) لاقضى منا سكى وانحر خ ل . أقول : يوجد فى المصدر ذلك .

(٧) بينهم خ ل .

(٨) فى المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة منه وما طبع من الكتاب : «كما صددت» .

(٩) آخذ الملك لهم خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة من المصدر وفى اخرى : فانما آخر الملك اليهم .

(١٠) فكفتهم خ .

هذا (١) ، فإنّ العرب قد تسامعت بمسيرك فإن دخلت بلادنا و حرمنا استذلّتنا العرب واجترأت علينا ونخلّي لك البيت في (٢) القابل في هذا الشهر ثلاثة أيّام حتّى تقضي نسكك وتنصرف عنّا ، فأجابهم رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى ذلك ، وقالوا له : وتردّ (٣) إلينا كلّ من جاءك من رجالنا ، و نردّ إليك كلّ من جاءنا من رجالك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ، ولكن على أنّ المسلمين بمكّة لا يؤذون في إظهارهم الإسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الإسلام » فقبلوا ذلك ، فلمّا أجابهم رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الصلح أنكر عليه عامّة أصحابه وأشدّ ماكان إنكاراً عمر ، فقال : يارسول الله ألسنا على الحقّ و عدوّنا على الباطل ؟ فقال : « نعم » قال : فنعطي الدنيّة في ديننا (٤) ؟ فقال : إنّ الله قد وعدني ولن يخلفني قال : لو أنّ (٥) معي أربعين رجلاً لخالفته ، و رجع سهيل بن عمرو و حفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم بالصلح ، فقال عمر : يارسول الله ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام (٦) ونحلق مع المحلّقين ؟ فقال : « أمن عامنا هذا وعدتك ؟

---

(١) فى المصدر المطبوع : «فقالوا يا محمد : الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ماذا يصير امرك وامر العرب» وفى المخطوط : فقالوا : يامحمد الاذللتنا ؟ كفيكم لما تهادنا (تهادننا ظ) الى ان ننظر فى امرك ، الى ماذا يصير امرك و امر العرب ، على ان ترجع من عامك هذا . فان العرب اه .

(٢) بالعام القابل خل . أقول : فى المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة : فى العام القابل .

(٣) خلى المصدر عن حرف العاطف .

(٤) فى المصدر المطبوع : «فنعطى الذلة فى ديننا » وفى المخطوط « فتعطى المدينة فى ديننا» وفى هامشه تفسير هو : «اى تقول فى المدينة : نحرم للمنا سك ينصرنا الله على قريش واليوم تصالح معهم ؟ » أقول : الظاهر ان ما فى الصلب هو الصحيح ، وفى الباقى تصحيف ، وقد قدمنا كلام ابن هشام وفيه : فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ .

(٥) فقال : ولوان خل . أقول : فى المصدر : فقال : لوان .

(٦) فى نسخة مخطوطة من المصدر : فقال عمر : يارسول الله ألم تقل لنا انكم لتهجموا المسجد الحرام .

قلت (١) لك : إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني (٢) أن أفتح مكّة وأطوف وأسعى و أحلق مع المحلّقين » فلمّا أكثروا عليه قال لهم إن لم تقبلوا (٣) الصلح فحاربوهم ، فمرّوا نحو قريش وهم مستعدّون للحرب وحملوا عليهم ، فانهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، هزيمةً قبيحة و مرّوا برسول الله صلى الله عليه وآله فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : « يا عليّ خذ السيف واستقبل قريشا فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على قريش ، فلمّا نظروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام تراجعوا ، وقالوا : (٤) يا عليّ بدا لمحمّد فيما أعطانا ؟ قال : لا ، فرجع (٥) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مستحيين وأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله « ألستم أصحابي يوم بدر إذ أنزل الله فيكم : «إذ تستغيثون ربّكم فاستجاب لكم أنّي ممدّكم بألف من الملائكة مردفين» (٦) ألستم أصحابي يوم اُحد « إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في اُخراكم (٧) » ؟ ألستم أصحابي يوم كذا ؟ ألستم أصحابي يوم كذا (٨) ؟ » فاعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و ندموا على ما كان منهم ، وقالوا (٩) : الله أعلم و رسوله ، فاصنع ما بدا لك .

ورجع حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا : يا محمّد قد أجابت قريش إلى ما اشترطت من إظهار الإسلام و أن لا يكره أحد على دينه ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكتب ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال (١٠) له : اكتب ، فكتب

---

(١) وقلت خ ل أقول في نسخة مخطوطة من المصدر ، اوقفت .

(٢) خلى المصدر من لفظة : « قد » .

(٣) فان لم تقبلوا خ ل . أقول يوجد ذلك في المصدر .

(٤) ثم قالوا خ ل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٥) في المصدر المطبوع : « فتراجع » وفي المخطوط : وتراجع .

(٦) الانفال : ٩ .

(٧) آل عمران : ١٥٣ .

(٨) ذكر نحوه المقريزي في الامتاع : ٢٩٥ و اضاف : أنسيتم يوم الاحزاب : « اذ جاؤكم من فوقكم » الاية .

(٩) في المصدر : فقالوا .

(١٠) و قال خ ل .

أمير المؤمنين عليه السلام « بسم الله الرحمن الرحيم » قال(١) سهيل بن عمرو : لانعرف الرحمن اكتب كما كان(٢) يكتب آباؤك « باسمك اللّهمّ » فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « اكتب باسمك اللّهمّ فإنّه اسم من أسماء الله » ثمّ كتب : « هذا ما تقاضى(٣) عليه محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله والملأ من قريش » فقال سهيل بن عمرو : ولو علمنا أنّك رسول الله صلّى الله عليه وآله ما حاربناك ، اكتب هذا ما تقاضى(٤) عليه محمّد بن عبدالله ، أتأنف من نسبك يا محمّد ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أنا رسول الله و إن لم تقرّوا » ثمّ قال : امح يا عليّ واكتب محمّد بن عبدالله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أمحو اسمك من النبوّة أبداً ، فمحاه رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده ثمّ كتب : هذا ما تقاضى(٥) عليه محمّد بن عبدالله والملأ من قريش و سهيل بن عمرو ، اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين ، على أن يكفّ بعضنا عن بعض ، وعلى أنّه لا إسلال ولا إغلال ، و أنّ بيننا وبينهم عيبة مكفوفة ، و أنّه من أحبّ أن يدخل في عهد محمّد وعقده فعل ، و أنّه(٦) من أحبّ أن يدخل في عقد قريش وعقدها فعل ، وأنّه من أتى محمّداً(٧) بغير إذن وليّه يردّه(٨) إليه ، وأنّه من أتى قريشاً من أصحاب محمّد لم يردّوه إليه(٩) ، وأن يكون الإسلام ظاهراً بمكّة لا يكره أحد على دينه ولا يؤذى ولا يعيّر ، و أنّ محمّداً يرجع عنهم عامه هذا وأصحابه ثمّ يدخل علينا في العام القابل مكّة ، فيقيم فيها ثلاثة أيّام ، ولا يدخل علينا(٠) بسلاح إلّا سلاح المسافر السيوف في القرب ، وكتب

---

(١) في المصدر : فقال .

(٢) ماكان خل

(٣و٤) ما قاضى خل . أقول ، في نسخة مخطوطة من المصدر ، هذا ما تقاضيا .

(٥) ما اصطلح خل أقول : يوجد ذلك في المصدر المطبوع ، وفي النسخة المخطوطة ، هذا ما تقاضيا .

(٦) وانّ خل .

(٧) في المصدر ، وانه من اتى من قريش الى اصحاب محمد .

(٨) ردّه إليه خل .

(٩) لم نردّه إليه خل .

(٠) عليها خل . أقول ، يوجد ذلك في احدى نسختي من المصدر المخطوط ، و في اخرى ، ولا يدخل فيها .

عليّ بن أبي طالب و شهد على الكتاب المهاجرون والأنصار(١) » ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «يا عليّ إنّك أبيت أن تمحو اسمي من النبوّة ، فوالّذي(٢) بعثني بالحقّ نبيّاً لتجيبنّ أبناءهم إلى مثلها و أنت مضيض مضطهد » فلمّا كان يوم صفّين ورضوا بالحكمين كتب : «هذا مااصطلح عليه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان » فقال عمرو بن العاص : لو علمنا أنّك أمير المؤمنين ماحاربناك،ولكن اكتب هذا مااصطلح عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : « صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وآله ، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك » ثمّ كتب الكتاب .

قال : فلمّا كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت : نحن في عهد محمّد و عقده ، و قامت بنوبكر فقالت : نحن في عهد قريش وعقدها ، و كتبوا نسختين : نسخة عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونسخة عند سهيل بن عمرو ، ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم(٣)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : « انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم » فامتنعوا و قالوا : كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة ؟ فاغتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ، و شكى ذلك إلى أمّ سلمة فقالت : يا رسول الله انحر أنت و احلق ، فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وحلق ، فنحر القوم على خبث(٤) يقين وشكّ وارتياب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعظيماً للبدن : « رحم الله المحلّقين » وقال قوم لم يسوقوا البدن : يا رسول الله و المقصّرين ؟ لأنّ من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق ، فقال رسول الله ثانياً : رحم الله المحلّقين الّذين

---

(١) قدذكرعهده ذلك كثيرمن المؤرخين والمحد ثين واصحاب السيرفى كتبهم ، وفيها اختلافات لفظية لايتيسر لنا الايماز إليها مع تعجيل الطابع والمتصدين لاخراج الكتاب .

(٢) والذى خل .

(٣) فاخبروهم خل . أقول : يوجد ذلك فى نسختى المخطوطتين من المصدر ، ولفظ الجمع يرجع اليهما ومن كان معهما من قريش .

(٤) فى المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة منه و النسختين المطبوعتين من الكتاب : « على حيث » وفى نسختى الاخرى المخطوطة : (على حين) واستظهر فى هامشه انه مصحف ، (على غير) .

لم يسوقوا الهدي فقالوا(١): يا رسول الله والمقصّرين ، فقال : « رحم الله المقصّرين » .

ثمّ رحل رسول الله صلّى الله عليه وآله نحو المدينة فرجع إلى التنعيم ونزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح واعتذروا وأظهروا الندامة على ما كان منهم و سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يستغفر لهم ، فنزل آية الرضوان .

و قال عليّ بن إبراهيم في قوله : «هو الّذي أنزل السكينة» الآية(٢) فهم الّذين لم يخالفوا رسول الله صلّى الله عليه وآله و لم ينكروا عليه الصلح ، ثمّ قال : « ليدخل المؤمنين و المؤمنات» إلى قوله : «الظانّين بالله ظنّ السوء عليهم دائرة السوء(٣)» هم الّذين أنكروا الصلح واتّهموا رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤) .

و نزلت في بيعة الرضوان : «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» اشترط عليهم أن لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً يفعله ، ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به ، فقال الله عزّ وجلّ بعد نزول آية الرضوان : « إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما » و إنّما رضي عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ، ولا ينقضوا عهده وعقده ، فبهذا العقد رضي عنهم (٥) ، فقد قدموا(٦) في التأليف آية الشرط على بيعة الرضوان ، وإنّما نزلت أوّلاً بيعة الرضوان ، ثمّ آية الشرط عليهم فيها .

---

(١) قالوا خل .

(٢) ذكر الاية في المصدر . الى قوله : والارض .

(٣) ذكرها في المصدر بتمامها .

(٤) في المصدر هنا زيادة لعل نسخة المصنف كانت خالية عنه ، او لم يذكرها اختصاراً وهي : « وغضب الله عليهم ولعنهم واعدلهم جهنم وساءت مصيرا * ولله جنود السماوات و الارض وكان الله عزيز احكيما * انا ارسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا » ثم عطف بالمخاطبة على اصحابه فقال : «لتؤمنوا بالله و رسوله و تعزروه وتوقروه » ثم عطف على نفسه عزوجل فقال : « و تسبحوه بكرة و أصيلا » معطوف على قوله : لتؤمنوا بالله و رسوله » .

(٥) في نسخة مخطوطة من المصدر : رضى الله عنهم .

(٦) في المصدر: فقدموا في التأليف .

ثمّ ذكر الأعراب الّذين تخلّفوا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : «سيقول لك المخلّفون» إلى قوله : «و كنتم قوماً بورا » (١) أي قوم سوء ، وهم الذين استنفرهم في الحديبية ، ولمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة من الحديبية غزا خيبرا فاستأذنه المخلّفون (٢) أن يخرجوا معه ، فقال الله عزّ وجلّ : «سيقول لك المخلّفون» (٣) ثمّ قال : «وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجّل لكم هذه » يعني فتح خيبر (٤) ، ثمّ قال : « وهو الّذي كفّ أيديهم عنكم و أيديكم عنهم ببطن مكّة من بعد أن أظفركم عليهم» أي من بعد أن أممتم من المدينة إلى الحرم وطلبوا منكم الصلح بعد أن كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد إذ كنتم أنتم تطلبون الصلح منهم ، ثمّ أخبر (٥) بعلّة الصلح وما أجاز الله (٦) لنبيّه صلّى الله عليه و آله فقال : « هم الذين كفروا و صدّوكم » إلى قوله (٧) : «ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات » يعني بمكّة «لم تعلموهم أن تطؤهم» فأخبر الله أنّ علّة الصلح (٨) إنّما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكّة ، ولو لم يكن صلح و كانت الحرب لقتلوا ، فلمّا كان الصلح أمنوا و أظهروا الإسلام ، و يقال : إنّ ذلك الصلح كان أعظم فتحاً على المسلمين من غلبهم ، ثمّ قال :

---

(١) ذكر القمي الاية في التفسير بتمامها . واختصرها المصنف .

(٢) في المصدر : غزا خيبر فاستأذنوه المخلفون .

(٣) في المصدر ، سيقول لك المخلفون اذا انطلقتم [و ذكر الاية بتمامها الى قوله :] إلا قليلا» ثم قال ، « قل للمخلفين من الاعراب [ثم ذكر الاية بتمامها إلى قوله :] عذاباً أليما » ثم رخص عز وجل في الجهاد فقال : « ليس على الاعمى حرج [ثم ذكر الاية بتمامها الى قوله :] عذاباً أليماً» ثم قال ، « وعدكم الله » اه .

(٤) زاد في المصدر بعد ذلك : « ولتكون اية للمؤمنين » ثم قال ، «واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا » ثم قال اه .

(٥) ثم أخبر الله عزوجل خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٦) في نسخة مخطوطة من المصدر : و ما اجازه الله نبيه .

(٧) جملة «الى قوله » من كلام المصنف ، و الاية مذكورة في المصدر بتمامها .

(٨) زاد في المصدر : «فتصيبكم منهم معرة بغير علم » فاخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان علة الصلح

«لو تزيّلوا»(١) يعني هؤلاء الذين كانوا بمكّة من المؤمنين والمؤمنات ، يعني لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم(٢) ، ثمّ قال : «إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميّة حميّة الجاهليّة» يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا(٣) : لا نعرف الرحمن الرحيم . وقولهم(٤) : ولو علمنا أنّك رسول الله ما حاربناك ، فاكتب : محمّد بن عبدالله(٥) ، و نزل في تطهير(٦) الرؤيا التي رآها رسول الله صلّى الله عليه وآله : «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ» إلى قوله(٧) : «فتحاً قريباً» يعني فتح خيبر ، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا رجع من الحديبية غزا خيبرا(٨) .

بيان : قوله : معرات ، أي كانت بعضها عرات ، وبعضها مجلّلات ، والمكتب(٩) على بناء الإفعال : الذي يعلم الكتابة ، وقراب السيف بالكسر : جفنته ، وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمالته . ومضّه الشيء : مضّاً ومضيضاً : بلغ من قلبه الحزن به . ومضض كفرح : ألم . واضطهده : قهره .

٥ - **يج** : روي عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا كان يوم القضيّة(١٠) حين ردّ المشركون النبيّ صلّى الله عليه وآله و من معه و

---

(١) في المصدر : «لو تزيلو العذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما» ولم يذكر في المطبوع و نسخة من المخطوط كلمة : «يعنى» .

(٢) زاد في المصدر : لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما . ثم ذكر رواية في علة ترك علي عليه السلام محاربة القوم . راجعه .

(٣) في المصدر . حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) خلى المصدر عن العاطف .

(٥) زاد في المصدر آية : «فأنزل الله سكينته» الى قوله : «عليما» .

(٦) تظهير خل . أقول : يوجد ذلك في نسخة مخطوطة من المصدر ، ولعله مصحف ، أو بمعنى جعلها وراء ظهره ، أى اخرها إلى بعد ذلك .

(٧) كلمة (الى قوله) من المصنف ، والاية مذكورة في المصدر بتمامها .

(٨) تفسير القمى : ٦٣١-٦٣٨ فيه : غزى خيبر .

(٩) أو من التفعيل : معلم الكتابة . و فسره في هامش نسختى المخطوطة من المصدر بالدواة والقلم . ولعله اخذها من مفعل اسم الالة .

(١٠) اى قضية الصلح . وفى المصدر : القبيصة . الحديبية خل . و الظاهر ان القبيصة مصحف القضية .

دافعوه عن المسجد أن يدخلوه هادنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فكتبوا بينهم كتابا، قال علي عليه السلام: فكنت أنا الذي كتب، فكتبت: «باسمك اللهم هذا كتاب بين محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبين قريش» فقال سهيل بن عمرو: لو أقررنا أنك رسول الله لم ينازعك أحد، فقلت: بل هو رسول الله و إنك راغم (١)، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «اكتب له ما أراد ستعطى يا علي بعدي مثلها» قال: فلما كتبت الصلح بيني و بين أهل الشام كتبت: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين علي أمير المؤمنين وبين معاوية بن أبي سفيان» فقال معاوية وعمرو بن العاص: لو علمنا أنك أمير المؤمنين لم ننازعك، فقال: (٢) اكتبوا ما رأيتم، فعلمت أن قول رسول الله حق (٣) قد جاء (٤).

٦ - يج: روي أنه لما صده المشركون بالحديبية شكا إليه الناس قلة الماء فدعا بدلو من ماء البئر فتوضأ منه، ثم تمضمض ومج في الدلو، وأخرج من كنانته سهماً ثم أمر بأن يصب في البئر تلك الدلو، و أن يغرز ذلك السهم في أسفل البئر، فعملوا ففارت البئر بالماء إلى شفيرها، واغترف الناس، فعند ذلك قال أوس بن خولي لعبدالله بن أبي سلول: (٥) أبعد هذا شيء؟ أما آن لك أن تبصر؟.

٧ - يج: روي أنه لما أصاب الناس بالحديبية جوع شديد و قلت أزوادهم لأنهم أقاموا بها بضعة عشر يوماً، فشكوا إليه ذلك، فأمر بالنطع أن يبسط، وأمرهم أن يأتو ببقية أزوادهم فيطرحوا، فأتوا بدقيق (٦) قليل وتميرات، فقام ودعا بالبركة فيها، وأمرهم بأن يأتوا بأوعيتهم فملاؤها حتى لم يجدوا لها محلا (٧).

---

(١) في المصدر: وأنفك راغم.

(٢) في المصدر: فقلت.

(٣) حقا خ ل. أقول: في المصدر: ان قول النبي صلى الله عليه وآله قد جاء.

(٤) الخرائج: ١٨٥.

(٥) الصحيح: عبدالله بن ابي بن سلول.

(٦) بكف من دقيق خ ل.

(٧) محملا خ ل.

٨ ـ يج : من معجزاته صلّى الله عليه وآله أنّه لمّا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله للعمرة سنة الحديبية منعت قريش من دخوله مكّة ، وتحالفوا أنّه لايدخلها ومنهم عين تطرف ، وقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ماجئت محاربا لكم إنّما جئت معتمراً » قالوا : لاندعك تدخل مكّة على هذه الحال فتستذلّنا العرب و تعيّرنا ، و لكن اجعل بيننا و بينك هدنة لاتكون لغيرنا ، فاتّفقوا عليه و قد نفد ماء المسلمين و كظّهم و بهائمهم العطش ، فجيء بر كوة فيها قليل من الماء فأدخل يده فيها ففاضت الر كوة ، ونودي في العسكر : من أراد الماء فليأته ، فسقوا واستقوا (١) وملاؤا القرب (٢) .

بيان : يقال : كظّني هذا الأمر ، أي جهدني من الكرب .

٩ ـ **شا** : ثمّ تلا بني المصطلق الحديبية ، و كان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما كان إليه في المشاهد قبلها ، وكان من بلائه في ذلك اليوم عند صفّ القوم في الحرب والقتال ماظهر خبره واستفاض ذكره . وذلك بعد البيعة الّتي أخذها النبيّ صلّى الله عليه وآله على أصحابه والعهود عليهم في الصبر ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام المبايع للنساء عن النبيّ صلّى الله عليه وآله فكانت (٣) بيعته لهنّ يومئذ أن طرح ثوباً بينهنّ وبينه ، ثمّ مسحه بيده فكانت مبايعتهنّ للنبيّ صلّى الله عليه وآله بمسح الثوب ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يمسح ثوب عليّ عليه السلام ممّا يليه ، ولمّا رأى سهيل بن عمرو توجّه الأمر عليهم ضرع إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في الصلح (٤) ونزل عليه الوحي بالإجابة إلى ذلك ، وأن يجعل أمير المؤمنين عليه السلام كاتبه يومئذ ، والمتولّي لعقد الصلح بخطّه ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : « اكتب ياعليّ بسم الله الرحمن الرحيم » فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب (٥) بيننا وبينك يا محمّد فافتتحه بما نعرفه ،

---

(١) واسقوا خل .

(٢) لم نجده ولا الذى قبله فى الخرائج المطبوع . وقد اشرنا مرارا الى ان نسخة المصنف كانت تامة وذكر صاحب الذريعة انه توجد نسخة تخالف المطبوع .

(٣) وكانت خل .

(٤) بالصلح خل .

(٥) هذا الكتاب خل .

واكتب باسمك اللّهم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : « امح ما كتبت واكتب باسمك اللّهم » فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لولا طاعتك يا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم ، ثمّ محاها و كتب باسمك اللّهم ، فقال(١) النبيّ صلى الله عليه وآله : « اكتب هذا ماقاضى عليه محمّد رسول الله سهيل بن عمرو» فقال سهيل : لو أجبتك في الكتاب الذي بيننا إلى هذا لأقررت لك بالنبوّة ، فسواء شهدت(٢) على نفسي بالرضاء بذلك أو أطلقته من لساني ، امح هذا الاسم ، واكتب هذا ماقاضى عليه محمّد بن عبدالله ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّه والله لرسول الله(٣) على رغم أنفك ، فقال سهيل : اكتب اسمه يمضي الشرط ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : و يلك يا سهيل كفّ عن عنادك ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : «امحها ياعليّ » : فقال يا رسول الله إنّ يدي لاتنطلق بمحو اسمك من النبوّة ، قال له : «فضع يدي عليها »(٤) فمحاها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ، وقال لأمير المؤمنين عليه السلام : «ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض » ثمّ تمّم أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب ، ولمّا تمّ الصلح نحر رسول الله صلى الله عليه وآله هديه في مكانه ، فكان نظام تدبير هذه الغزاة معلّقا(٥) بأمير المؤمنين ، وكان ماجرى فيها من البيعة وصفّ الناس للحرب ثمّ الهدنة والكتاب كلّه لأمير المؤمنين عليه السلام ، وكان فيما(٦) هيّأه الله له من ذلك حقن الدماء وصلاح أمر الإسلام ، و قد روى الناس له في هذه الغزاة بعد الذي ذكرناه فضيلتين اختصّ بهما ، و انضافتا إلى فضائله العظام و مناقبه الجسام :

فروى إبراهيم بن عمر عن رجاله ، عن قائد مولى عبدالله بن سالم قال : لمّا

---

(١) فقال له خل .

(٢) في المصدر : أشهدت .

(٣) في المصدر : انه والله لرسول الله حقا .

(٤) في المصدر : فضع يدى عليها ففعل فمحاها .

(٥) متعلقا خل .

(٦) وكان خل.

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية(١) نزل الجحفة فلم يجد فيها(٢) ماء ، فبعث سعد بن مالك بالروايا حتّى إذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا ، وقال : يارسول الله ما أستطيع أن أمضي ، لقد وقفت قدماي رعباً من القوم ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : اجلس ثمّ بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتّى إذا كان بالمكان الذي انتهى إليه الأوّل رجع ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : «لم رجعت؟» فقال : يارسول الله والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما استطعت أن أمضي رعباً ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام فأرسله بالروايا وخرج السقاة وهم لا يشكّون في رجوعه لما رأوا من جزع(٣) من تقدّمه ، فخرج عليّ عليه السلام بالروايا حتّى ورد الحرار واستسقى(٤) ثمّ أقبل بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ولها زجل(٥) ، فلمّا دخل كبّر النبيّ صلى الله عليه وآله ودعا له بخير .

وفي هذه الغزاة أقبل سهيل بن عمرو إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمّد أنّ أرقّاءنا لحقوا بك فارددهم علينا ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تبيّن الغضب في وجهه ، ثمّ قال : «لتنتهنّ يا معاشر(٦) قريش أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً(٧) امتحن الله قلبه بالإيمان ، يضرب رقابكم على الدين» فقال بعض من حضر : يا رسول الله أبو بكر ذلك الرجل؟ قال . لا ، قال : فعمر؟ قال : «لا ، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة» فتبادر الناس إلى الحجرة ينظرون من الرجل ، فإذا هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و قد روى هذا الحديث جماعة(٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا فيه : إنّ عليّاً

---

(١) في المصدر : في عمرة الحديبية .

(٢) في المصدر : فلم يجد بها ماءاً .

(٣) من رجوع خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) فاستقى خ ل .

(٥) زجل يزجل زجلا كعلم : طرب و تغنى . رفع صوته وأزجل . والزجلة : صوت الناس وضجيجهم .

(٦) يا معشر خ ل .

(٧) أو ليبعثن الله رجلا عليهم خ ل .

(٨) راجع ابواب فضائله عليه السلام .

قصّ هذه القصّة ثمّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: « من كذب عليّ متعمداً فليتبوّء مقعده من النار ». وكان الذي أصلحه أمير المؤمنين عليه السلام من نعل النبيّ صلى الله عليه وآله شسعها، فإنّه كان انقطع فخصف موضعه وأصلحه(١).

١٠ - **عم**: في سنة خمس كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة، وخرج في ناس كثير من أصحابه يريد العمرة، وساق معه سبعين بدنة، وبلغ ذلك المشركين من قريش فبعثوا خيلا ليصدّوه عن المسجد الحرام، وكان صلى الله عليه وآله يرى أنّهم لا يقاتلونهم(٢) لأنّه خرج في الشهر الحرام، وكان من أمر سهيل بن عمرو، وأبي جندل ابنه وما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله ماشكّ به من زعم أنّه ماشكّ إلّا يومئذ في الدين(٣)، وأتى بديل ابن ورقاء إلى قريش فقال لهم: يامعشر قريش خفّضوا عليكم وإنّه لم يأت يريد قتالكم، وإنّما يريد زيارة هذا البيت، فقالوا: والله لا نسمع منك، ولا تحدّث العرب أنّه دخلها عنوة، ولا نقبل منه إلّا أن يرجع عنّا، ثمّ بعثوا إليه بكرز بن حفص(٤) وخالد بن الوليد وصدّوا الهدي، وبعث صلى الله عليه وآله عثمان بن عفّان إلى أهل مكّة يستأذنهم في أن يدخل(٥) مكّة معتمراً فأبوا أن يتركوه، واحتبس عثمان فظنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّهم قتلوه، فقال لأصحابه: «أتبايعوني على الموت؟» فبايعوه تحت الشجرة على أن لا يفرّوا عنه أبداً، ثمّ إنّهم بعثوا سهيل بن عمرو فقال: يا أبا القاسم إنّ مكّة حرمنا وعزّنا، وقد تسامعت العرب بك أنّك قد غزوتنا، ومتى ماتدخل علينا مكّة عنوة تطمع فينا فنتخطّف، وإنّا نذكّرك الرحم، فإنّ مكّة بيضتك التي تفلّقت عن رأسك(٦) قال: «فما تريد؟» قال: أُريد أن أكتب بيني وبينك هدنة على أن أُخلّيها

---

(١) ارشاد المفيد: ٦٠-٦٢ فيه، فانه كان قد انقطع فخصف موضعه وأصلحه. ثم ذكر رواية اخرى فى ذلك راجعه.

(٢) لايقاتلونه خل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

(٣) تقدم تفصيله ويأتى.

(٤) فى المصدر: بكر، والظاهر انه ومافى الصلب مصحفان عن مكرز كما تقدم.

(٥) فى المصدر: يستأذنهم ان يدخل.

(٦) فى المصدر: تفلقت من رأسك.

لك في قابل فتدخلها ، ولا تدخلها بخوف ولا فزع ولا سلاح إلّا سلاح الراكب : السيف في القراب والقوس ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ أديما أحمر فوضعه على فخذه ، ثمّ كتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل بن عمرو : هذا كتاب بيننا وبينك يا محمّد فافتتحه بما نعرفه ، اكتب باسمك اللّهم ، فقال : «اكتب باسمك اللّهم وامح ما كتبت» فقال : لولا طاعتك يا رسول الله لما محوت ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «اكتب هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله سهيل بن عمرو» فقال سهيل : لو أجبتك في الكتاب إلى هذا لأقررت لك بالنبوّة ، فامح هذا الاسم ، واكتب محمّد بن عبدالله ، فقال له عليّ عليه السلام : إنّه والله لرسول الله على رغم أنفك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «امحها يا عليّ» فقال له : يا رسول الله «إنّ يدي لا تنطلق لمحو اسمك من النبوّة ، قال : فضع يدي عليها ، فمحاها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ، وقال لعليّ عليه السلام : «ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض» . ثمّ كتب : «باسمك اللهمّ هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبدالله بن عبد المطّلب ومن معه من المسلمين سهيل بن عمرو ومن معه من أهل مكّة على أنّ الحرب مكفوفة ، فلا إغلال ولا إسلال ولا قتال ، وعلى أن لا يستكره أحد على دينه ، وعلى أن يعبد الله بمكّة علانيةً ، وعلى أنّ محمّداً ينحر الهدي مكانه ، وعلى أن يخلّيها (١) له في قابل ثلاثة أيّام فيدخلها بسلاح الراكب ، ويخرج (٢) قريش كلّها من مكّة إلّا رجل واحد من قريش يخلفونه مع محمّد وأصحابه ، ومن لحق محمّداً وأصحابه من قريش فإنّ محمّداً يردّه إليهم ، ومن رجع من أصحاب محمّد إلى قريش بمكّة فإنّ قريشا لا تردّه إلى محمّد ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إذا سمع كلامي ثمّ جاءكم فلا حاجة لي فيه» ـ وأنّ قريشا لا يعين (٣) على محمّد وأصحابه أحداً بنفس ولا سلاح إلى آخره .

فجاء أبو جندل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى جلس إلى جنبه ، فقال أبوه سهيل : ردّه

---

(١) نخليها خل .

(٢) في المصدر : وتخرج .

(٣) في المصدر : لا تعين .

عليّ ، فقال المسلمون : لانردّه ، فقام صلى الله عليه وآله وأخذ بيده فقال : «اللهمّ إن كنت تعلم أن أباجندل لصادق فاجعل له فرجاً و مخرجاً » ثمّ أقبل على الناس و قال : « إنّه ليس عليه بأس إنّما يرجع إلى أبيه واُمّه ، وإنّي اُريد أن اُتمّ لقريش شرطها » ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، و أنزل الله في الطريق سورة الفتح : « إنّا فتحنا لك فتحاً مبينا » .

قال الصادق عليه السلام : فما انقضت تلك المدّة حتّى كاد الإسلام يستولي على أهل مكّة ، ولمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة انفلت أبوبصير بن اُسيد بن حارثة الثقفيّ من المشركين ، وبعث الأخنس بن شريق في أثره رجلين فقتل أحدهما ، و أتى رسول الله صلى الله عليه وآله مسلماً مهاجراً ، فقال : « مسعر (١) حرب لو كان معه واحد » ثمّ قال : «شأنك بسلب (٢) صاحبك واذهب حيث شئت » فخرج أبوبصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتّى كانوا بين العيص وذي المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش ممّا يلي سيف البحر ، وانفلت أبوجندل بن عمرو في سبعين راكباً (٣) أسلموا فلحق بأبي بصير ، واجتمع إليهم ناس من غفار و أسلم وجهينة حتّى بلغوا ثلاثمائة مقاتل و هم مسلمون لايمرّ بهم عير لقريش إلّا أخذوها و قتلوا أصحابها ، فأرسلت قريش أباسفيان بن حرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يسألونه ويتضرّعون إليه أن يبعث إلى أبي بصير وأبي جندل ومن معهم فيقدموا عليه ، وقالوا : من خرج منّا إليك فامسكه غير حرج أنت فيه ، فعلم الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمنع أباجندل من أبيه بعد القصّة أنّ طاعة (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله خير لهم فيما أحبّوا وفيما

---

(١) أسعر النار : أشعلها ، أى مشعل نار الحرب و موقدها . و فى السيرة و الامتاع : «ويل امه محش حرب لو كان معه رجال » أقول : محش حرب أى موقدها و مهيجها .

(٢) السلب : مايسلب من القتيل . أقول قدم ابوبصير سلبه ليخمسه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقبله وقال : انى اذا خمسته رأوا انى لم اوف لهم بالذى عاهدتهم عليه ، ولكن شأنك بسلب صاحبك .

(٣) فى المصدر : فى سبعين رجلا راكبا .

(٤) فى المصدر : ان اطاعة .

كرهوا ، وكان أبوبصير وأبوجندل وأصحابهما هم الّذين مرّ بهم أبوالعاص بن الربيع من الشام في نفر من قريش فأسروهم فأخذوا ما معهم⁽¹⁾ ولم يقتلوا منهم أحداً لصهر أبي العاص رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وخلّوا سبيل أبي العاص ، فقدم المدينة على امرأته ، و كان أذن لها حين خرج إلى الشام أن تقدّم المدينة فتكون مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأبوالعاص هو ابن اُخت خديجة بنت خويلد ⁽²⁾ .

بيان : قال في النهاية : في حديث الإفك : و رسول الله يخفّضهم ، أي يسكّنهم ويهوّن عليهم الأمر ، من الخفض : الدعة والسكون ، ومنه حديث أبي بكر قال لعائشة في شأن الإفك : خفّضي عليك ، أي هوّني الأمر عليك ولا تحزني له . وقال : عنوة ، أي قهراً وغلبة . وقال : الخطف : استلاب الشيء وأخذه بسرعة .

١١ ــ **عم** : ربعي بن خراش ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أقبل سهيل بن عمرو ورجلان أو ثلاثة معه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في الحديبية فقالوا له : إنّه يأتيك قوم من سفلتنا و عبداننا فارددهم علينا ، فغضب حتّى احمارّ وجهه . و كان إذا غضب صلّى الله عليه وآله يحمارّ وجهه ، ثمّ قال : «لتنتهنّ يامعشر قريش أوليبعثنّ الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم وأنتم مجفلون عن الدين ؟ ⁽³⁾ » فقال أبوبكر : أنا هو يارسول الله ؟ قال: لا ، قال عمر : أناهو يارسول الله ؟ قال : لا «ولكنّه ذلكم خاصف النعل في الحجرة» وأنا أخصف نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال : أما إنّه قد قال صلّى الله عليه وآله⁽⁴⁾: من كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار ⁽⁵⁾.

بيان : في القاموس : العبد : الإنسان حرّاً كان أورقيقاً . والمملوك ، والجمع عبدون وعبيد وأعبد وعباد وعبدان وعبدان وعبدّان بكسرتين مشدّدة الدال . و قال :

---

(١) في المصدر واخذوا اموالهم .

(٢) اعلام الورى باعلام الهدى : ٦٠-٦٢ ط ١ و ١٠٥ ـ ١٠٧ ط٢ .

(٣) في المصدر : فيضرب رقابكم وانتم خارجون عن الدين .

(٤) في المصدر : ثم قام وقال صلى الله عليه وآله . أقول : فيه سقط وتصحيف .

(٥) إعلام الورى بأعلام الهدى : ١١٣ ط ١ و ١٩١ ط ٢ .

جفل الظليم جفولاً : أسرع وذهب في الأرض كأجفل .

١٢ ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عليّ الصيرفيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة القضاء شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام من الصفا و المروة ، فتشاغل رجل حتّى ترك السعي حتّى انقضت الأيّام واُعيدت الأصنام ، فجاؤا إليه فقالوا : يا رسول الله إنّ فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اُعيدت الأصنام ، فأنزل الله عزّ وجلّ : «فلا جناح عليه أن يطّوف بهما (١)» أي وعليهما الأصنام (٢) .

١٣ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير وغيره ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة (٣) الحديبية خرج في ذي القعدة ، فلمّا انتهى إلى المكان الذي أحرم فيه أحرموا ، و لبسوا السلاح ، فلمّا بلغه أنّ المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليردّه قال : ابغوني (٤) رجلاً يأخذني على غير هذا الطريق ، فاُتي برجل من مزينة أو جهينة فسأله فلم يوافقه ، قال : «ابغوني (٥) رجلاً غيره» فاُتي برجل آخر إمّا من مزينة وإمّا من جهينة ، قال فذكر له فأخذه معه حتّى انتهى إلى العقبة ، فقال : «من يصعدها حطّ الله عنه كما حطّ الله عن بني إسرائيل فقال لهم : «ادخلوا الباب سجّداً نغفر لكم خطاياكم ؟» قال : فابتدرها خيل الأنصار : الأوس والخزرج ، قال : وكانوا ألفا وثمانمائة ، قال : فلمّا هبطوا إلى الحديبية إذا امرأة معها ابنها على القليب فسعى ابنها هارباً ، فلمّا أثبتت أنّه رسول الله صرخت به : هؤلاء الصابئون ، ليس عليك منهم بأس ، فأتاها

---

(١) صدر الحديث : بعض اصحابنا قال : سئل ابو عبدالله عليه السلام عن السعى بين الصفا و المروة فريضة أم سنة ؟ فقال : فريضة ، قلت ، أوليس قال الله عزوجل : « فلاجناح عليه أن يطوف بهما » قال : كان ذلك فى عمرة القضاء ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله . اه .

(٢) فروع الكافى ١ : ٢٨٥ .

(٣) فى وقعة خ ل .

(٤و٥) ابغوالى خ ل .

رسول الله صلى الله عليه وآله فأمرها فاستقت دلواً من ماء ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فشرب و غسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتّى الساعة ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد⁽¹⁾ في الخيل ، فكان بازائه ، ثمّ أرسلوا الجيش⁽²⁾ فرأى البدن و هي تأكل بعضها أوبار بعض ، فرجع ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال لأبي سفيان : يا باسفيان أما والله ماعلى هذا حالفناكم ، على أن تردّوا الهدي عن محلّه ، فقال : اسكت فإنّما أنت أعرابيّ ، فقال : أما والله لتخلينّ عن محمّد وما أراد أو لأنفردنّ في الأحابيش⁽³⁾ ، فقال : اسكت حتّى نأخذ من محمّد ولثاً .

فأرسلوا إليه عروة بن مسعود ، وقد كان جاء إلى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة ، كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجّاراً فقتلهم ، وجاء بأموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقبلها ، وقال : «هذا غدر ولا حاجة لنا فيه» فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا : يا رسول الله هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظّم البدن ، قال : «فأقيموها» فأقاموها ، فقال : يا محمّد مجيء من جئت؟ قال : «جئت أطوف بالبيت ، وأسعى بين الصفا والمروة ، وأنحر هذه الإبل ، واُخلّي عنكم وعن لحمانها» قال : لا واللّات والعزّى فما رأيت مثلك ردّ عمّا جئت له ، إنّ قومك يذكرونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم ، وأن تقطّع أرحامهم ، وأن تجرّئ عليهم عدوّهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ما أنا بفاعل حتّى أدخلها» قال : وكان عروة بن مسعود حين كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله تناول لحيته ، و المغيرة قائم على رأسه ، فضرب بيده ، فقال : من هذا يا محمّد؟ فقال : «هذا ابن أخيك المغيرة» فقال : ياغدر والله ماجئت إلّا في غسل سلحتك⁽⁴⁾ ، قال : فرجع إليهم ، فقال لأبي سفيان وأصحابه : لا والله مارأيت مثل محمّد ردّ عمّا جاء له .

---

(١) ذكر اصحاب السير مكانه : «بديل بن ورقاء» ولعله ارسل مرة اخرى .

(٢) هكذا فى نسخة المصنف وغيرها ، وفيه وهم والصحيح كما فى المصدر وكتب السيرة : الحليس . وهو الحليس بن علقمة الحارثى ، او ابن زبان ، سيد الاحابيش .

(٣) فى سيرة ابن هشام : اولانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد .

(٤) فى السيرة : أى غدر ! وهل غسلت سوأتك إلا بالا مس ؟

فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزّى ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاُثيرت في وجوههم البدن ، فقالا : مجيء من جئت ؟ قال : «جئت لأطوف بالبيت، وأسعى بين الصفا والمروة ، وأنحر البدن ، و اُخلّي بينكم وبين لحمانها » فقالا : إنّ قومك يناشدونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم ، وتقطّع أرحامهم، وتجرّئ عليهم عدوّهم ، قال : فأبى عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أن يدخلها ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يبعث عمر (١) فقال : يارسول الله إنّ عشيرتي قليل و إنّي فيهم على ماتعلم ، ولكنّي أدلّك على عثمان بن عفّان ، فأرسل إليه رسول الله فقال: «انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشّرهم بماوعدني ربّي من فتح مكّة »(٢) فلمّا انطلق عثمان لقى أبان بن سعيد فتأخّر عن السرج (٣) ، فحمل (٤) عثمان بين يديه ودخل عثمان فأعلمهم ، وكانت المناوشة ، فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس عثمان في عسكر المشركين ، و بايع رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين وضرب بإحدى يديه على الاُخرى لعثمان ، وقال المسلمون : طوبى لعثمان قدطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما كان ليفعل » فلمّا جاء عثمان قال له رسول الله صلى الله عليه وآله :« أطفت بالبيت؟ » فقال : ما كنت لأطوف بالبيت و رسول الله صلى الله عليه وآله لم يطف به ، ثمّ ذكر القضيّة (٥) وما كان فيها .

---

(١) ذكر ذلك ايضا أصحاب السير فى كتبهم . فتراه فى حاله هذا لايجرء على أن يأتى قريش ، ويبلغهم رسالة النبى صلى الله عليه وآله ويقول صريحا كما فى سيرة ابن هشام : «إنى أخاف قريشا على نفسى » ولكن حين يرى انه التام أمر الصلح يثب ويرفع عقيرته ويقول للنبى الاعظم صلى الله عليه وآله : ألست برسول الله ؟ ألسنا بالمسلمين ؟ أوليسوا بالمشركين ؟ فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ ! هذا دأب الخليفة الثانى ، يجبن فى مواطن تحتاج الى التجرؤ والشجاعة ، ويتشجع فى موطن تصلح فيه المداراة والاناة .

(٢) فى السيرة : بعثه الى ابى سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب ، وانه انما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما له .

(٣) فى المصدر : عن السرح . اقول أى عن الماشية.

(٤) وحمل خل .

(٥) القصة خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

فقال لعليّ عليه السلام : «اكتب بسم‌الله الرحمن الرحيم» .

فقال سهيل : ما أدري ما الرحمن الرحيم ؟ إلّا أنّي أظنّ هذا الذي باليمامة ولكن اكتب كما يكتب : (١) باسمك اللّهمّ .

قال : «واكتب هذا ماقاضى رسول الله صلى الله عليه وآله سهيل بن عمرو» .

فقال سهيل : فعلى مانقاتلك يا محمّد ؟

فقال : «أنا رسول‌الله وأنا محمّد بن عبدالله» .

فقال الناس : أنت رسول‌الله ، قال : اكتب ، فكتب هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبدالله ، فقال الناس : أنت رسول‌الله ، وكان في القضيّة : «إن كان (٢) منّا اتى إليكم رددتموه إلينا ورسول الله صلى الله عليه وآله غير مستكره عن دينه ، ومن جاء إلينا منكم لم نردّه إليكم» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لاحاجة لنافيهم» وعلى أن يعبدالله (٣) فيكم علانية غير سرّ ، وإن كانوا ليتهادون السيور (٤) في المدينة إلى مكّة ، وماكانت قضيّة أعظم بركة منها ، لقدكاد أن يستولي على أهل مكّة الاسلام .

فضرب (٥) سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه فقال : أوّل ما قاضينا عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «وهل قاضيت على شيء ؟» فقال : يا محمّد ما كنت بغدّار ، قال: فذهب بأبي جندل فقال : يارسول‌الله تدفعني إليه ؟ قال : «ولم أشترط لك» قال: وقال: اللّهم اجعل لأبي جندل مخرجاً (٦) .

بيان : قال الجزريّ : يقال ابغني كذا بهمزة الوصل ، أي اطلب لي ، وأبغني بهمزة القطع ، أي أعنّي على الطلب . قوله : أو من جهينة ، الترديد من الراوي في الموضعين . ويقال : أثبته ، أي عرفه حقّ المعرفة ، ويقال : صبأ فلان : إذا خرج من

---

(١) في المصدر كما نكتب .

(٢) إن من كان خل أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٣) نعبدالله خل .

(٤) الستور خل .

(٥) فيه وفي مواضع من الحديث اختصار امامن الراوي ، اومن الامام ، تقدم تفصيله فيماقبل .

(٦) روضة الكافي ٠ ٣٢٢-٣٢٧ .

دين إلى غيره . (١)قوله عليه السلام : فلم تبرح ، أي لم يزل الماء من تلك البئر ، قوله عليه السلام : فكان بإزائه ، أي أتى حتّى قام بحذاء النبيّ صلى الله عليه وآله ، أو المراد أنّه كان قائد عسكر المشركين ، كما أنّه صلى الله عليه وآله كان قائد عسكر المسلمين . قوله : وهي تأكل ، كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها . قوله : حالفناكم ، لأنّهم كان وقع بينهم الحلف على معاداة النبيّ صلى الله عليه وآله ، أو على تعاونهم مطلقا .

قوله : أو لأنفردنّ في الأحابيش ، أي أعتزل معهم عنكم و أمنعهم عن معاونتكم .

قال الجزريّ : في حديث الحديبية : إنّ قريشا جمعوا لك الأحابيش ، هي أحياء من القارة انضمّوا إلى بني ليث في محاربتهم قريشا ، والتحبّش : التجمّع . و قيل : حالفوا قريشا تحت جبل يسمّى حبشيا فسمّوا بذلك .

وقال الفيروزآباديّ : حبشيّ بالضمّ : جبل بأسفل مكّة ، ومنه أحابيش قريش لأنّهم تحالفوا بالله إنّهم ليد على غيرهم ماسجى ليل ، ووضح نهار ، وما رسى حبشيّ انتهى .

والولث . العهد بين القوم يقع من غير قصد ، أو يكون غير مؤكّد .

قوله : وقد كان جاء ، كانت هذه القصّة على ماذكره الواقديّ أنّه ذهب المغيرة مع ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك إلى مقوقس سلطان الإسكندريّة ، وفضّل مقوقس بني مالك على المغيرة في العطاء ، فلمّا رجعوا وكانوا في الطريق شرب بنو مالك ذات ليلة خمراً و سكروا فقتلهم المغيرة حسداً ، وأخذ أموالهم ، وأتى النبيّ صلى الله عليه وآله وأسلم فقبل صلى الله عليه وآله إسلامه ، ولم يقبل من ماله شيئا ، ولم يأخذ منه الخمس لغدره ، فلمّا بلغ ذلك أباسفيان أخبر عروة بذلك ، فأتى عروة رئيس بني مالك و هو مسعود بن عمرة فكلّمه في أن يرضى بالدية ، فلم يرض بنو مالك بذلك ، و طلبوا القصاص من عشائر المغيرة ، واشتعلت بينهم نائرة الحرب فأطفأها عروة بلطائف حيله ، وضمن دية

---

(١) وكانت العرب تسمى النبى صلى الله عليه وآله الصابىء لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام ، ويسمون المسلمين الصباة .

الجماعة من ماله . فضمير الفاعل في قوله : «جاء» راجع إلى عروة . وقوله في القوم أي لأن يتكلّم و يشفع في الأمر المقتولين ، والضمير في (خرج) راجع إلى المغيرة . قوله : فأرسلوا ، أي قريش عروة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك ، فقالوا أي الصحابة ، أو ضمير أرسلوا أيضا راجع إلى الصحابة ، أي الذين كانوا بإزاء العدوّ . قوله : ما رأيت مثلك ، هذا تعجّب منه، أي كيف يكون مثلك في الشرافة وعظم الشان مردوداً عن مثل هذا المقصد الذي لاينبغي أن يردّ عنه أحد ؟! .

قوله : إلّا في غسل سلحتك ، قال في المغرب : السلح التغوّط : أقول : الظاهر أنّ «جئت» بصيغة المتكلم أي جئت الآن أو قبل ذلك عند إطفاء نائرة الفتنة لإصلاح قبائح أعمالك ، ويمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب ، أي لم يكن مجيئك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله للإسلام ، بل للهرب ممّا صنعت من الخيانة ، وأتيت من الجناية (١) .

قوله : وكانت المناوشة ، المناوشة : المناولة في القتال ، أي كان المشركون في تهيئة القتال . قوله : وضرب بإحدى يديه ، لعلّه صلى الله عليه وآله إنّما فعل ذلك لتتأكّد عليه الحجّة والعهد والميثاق ، فيستوجب بنكثه أشدّ العذاب كما قال تعالى فيه و في أخويه وأضرابهم : «فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه» (٢) .

قوله : ثمّ ذكر ، لعلّه كلام الراوي ، أي ثمّ ذكر الصادق القضيّة و كتابة الكتاب وما جرى فيها ، وترك الراوي ذكرها اختصاراً ، ويحتمل أن يكون كلامه، أي ثمّ ذكر عثمان ما جرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع ، أو من طلبهم الصلح ، أو إصرارهم في عدم دخوله صلى الله عليه وآله في تلك السنة .

قوله : هذا الذي باليمامة ، إنّهم كانوا يقولون لمسيلمة : رحمن اليمامة .

قوله صلى الله عليه وآله : وإن كانوا ليتهادون الستور، في بعض النسخ بالتاء المثنّاة الفوقانيّة وفي بعضها بالمثنّاة التحتانيّة ، فعلى الأوّل هو جمع الستر المعلّق على الأبواب وغيرها، وعلى الثاني إمّا المراد السير المعروف المتّخذ من الجلود ، أو نوع من الثياب ، قال

---

(١) ولعل ذلك اظهر .

(٢) الفتح : ١٠ .

الفيروزآبادي : السير بالفتح : الذي يقدّ من الجلود والجمع سيور . وقال الجوهري : السير من الثياب الّذي فيه خطوط كالسيور ، وعلى التقادير هذا كلام الصادق عليه السلام لبيان ثمرة تلك المصالحة و كثرة فوائدها بأنّها صارت موجبة لأمن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكّة من غير منع ورعب ، ورغب أهل مكّة في الإسلام وأسلم جمّ غفير منهم من غير حرب . قوله صلى الله عليه وآله : وهل قاضيت على شيء . أي لم يتمّ الصلح ولم يكتب الكتاب بعد ، فليس هذا داخلا فيما نقاضي عليه - «قوله صلى الله عليه وآله ولم أشترط لك» أي ليس هذا شرطا يخصّك ، بل هذا ماقاضينا عليه لمصلحة عامّة المسلمين ، ولابدّ من ذلك ، أولم تكن داخلا فيه لمجيئك قبل تمام الكتاب ، لكن هؤلاء يجبروننا عليه ، أوما كنت اشترطت لك عليهم أن تكون مستثنى من ذلك ، ولا يمكننا الغدر معهم ، ولعلّه أظهر ، ويحتمل على بعد أن يكون استفهاما إنكاريّا ، أي ألم أشترط لك وأعدك بالنجاة منهم قريباً .

أقول : إنما أوردت آيات عمرة القضاء و أخبارها في هذا الباب لاشتراك بعض الآيات و الأخبار و شدّة الارتباط بينهما ، و سيأتي لها ذكر في موضعه إن شاء الله تعالى (١) .

١٤ - وروى في جامع الأصول من صحاحهم عن البراء بن عازب قال: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله في ذي القعدة فأبى أهل مكّة أن يدعوه يدخل مكّة حتّى قاضاهم على أن يدخل ، يعني من العام المقبل ، يقيم فيها ثلاثة ، فلمّا كتبوا الكتاب كتبوا : « هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم» قالوا : مانقرّ بها ، فلو نعلم أنّك رسول الله مامنعناك ، ولكن أنت محمّد بن عبد الله ، فقال : « أنا رسول الله و أنا محمّد بن عبدالله » ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب : « امح رسول الله » فقال : لا و الله لا أمحوك أبداً ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و ليس يحسن يكتب ،

---

(١) وقد فصل المقريزى فى الامتاع قضية الحديبية ، وفيه فوائد جمة ، لايمكننا الايعاز إليها لعجلة الطابع ، راجعه . وفيه ، شدة نكير عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وآله كرارا وقضية شكه وخشيته من ان يفتضح عند الناس بنزول آية فى حقه .

فكتب: (١) «هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبد الله لا يدخل مكّة السلاح إلّا السيف في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه (٢) وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها» فلمّا دخلها ومضى الأجل أتوا عليّاً (٣) فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنّا فقد مضى الأجل، فخرج النبيّ ﷺ فتبعته (٤) ابنة حمزة تنادي: يا عمّ، يا عمّ فتناولها عليّ و قال لفاطمة: دونك بنت عمّك، فحملتها فاختصم فيها (٥) عليّ وزيد وجعفر، قال عليّ: أنا أخذتها.

---

(١) هذا يخالف ما تقدم من الروايات و أقوال اهل السير من ان الكاتب كان على بن ابى طالب عليه السلام، والصحيح: فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فمحاه فكتب أى على بن ابى طالب.

(٢) هذا الحديث منفرد بذلك الشرط وما بعده، ولم نعرفه فى غيره.

(٣) قال ابن اسحاق: فاقام رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثلاثا فاتاه حويطب بن عبد العزى بن ابى قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل فى نفر من قريش فى اليوم الثالث، وكانت قريش قد وكلته باخراج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة، فقالوا له: انه قد انقضى اجلك فاخرج عنا، فقال النبى صلى الله عليه و آله: «وما عليكم لو تركتمونى فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه» قالوا: لاحاجة لنا فى طعامك فاخرج عنا. راجع سيرة ابن هشام ٣: ٤٢٦، و سنشير الى تزويجه صلى الله عليه وآله ميمونة.

(٤) فى الامتاع: وكلم على بن ابى طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فى عمارة بنت حمزة وكانت مع امها سلمى بنت عميس بمكة، فقال: علام نترك بنت عمنا يتيمة بين ظهرانى المشركين؟ فخرج بها حتى اذا دنوا من المدينة، اراد زيد بن حارثة - و كان وصى حمزة واخاه اخوة المهاجرين - أن يأخذها من على، وقال: أنا احق بها، ابنة اخى، فقال جعفر بن ابى طالب: الخالة والدة، و انا احق بها لمكان خالتها عندى، اسماء بنت عميس، فقال على رضوان الله عليهم: الا أراكم فى ابنة عمى، وانا أخرجتها من بين اظهر المشركين، وليس لكم اليها نسب دونى، وانا احق بها منكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحكم بينكم، اما انت يا زيد فمولى الله ورسوله، واما انت يا على فاخى وصاحبى، واما انت يا جعفر فتشبه خلقى وخلقى، وانت يا جعفر اولى بها، تحتك خالتها، ولا تنكح المرأة على خالتها ولا عمتها» فقضى بها لجعفر، فقام جعفر فحجل حول النبى صلى الله عليه وآله فقال: «ما هذا يا جعفر؟» قال: يا رسول الله كان النجاشى اذا ارضى احدا قام فحجل حوله، فقال على رضى الله عنه: تزوجها يا رسول الله قال: «هى ابنة اخى من الرضاعة».

(٥) فى كفالتها وتربيتها.

قال الحميدي: أنا أحق(١) بها وهي بنت عمي وقال جعفر: بنت عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: بنت أخي، فقضى بها النبي صلى الله عليه وآله لخالتها، وقال: «الخالة بمنزلة الأم» و قال لعلي: «أنت مني وأنا منك» وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي» وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا» (٢).

١٥ - أقول: ذكر ابن الأثير في الكامل في حوادث السنة السادسة: فيها نزلت سورة الفتح، وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نسوة مؤمنات فيهن أم كلثوم ابنة عقبة بن أبي معيط، فجاء أخواها عمارة والوليد يطلبانها، فأنزل الله: «فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار» (٣) فلم يرسل امرأة مؤمنة إلى مكة، و أنزل الله: «ولا تمسكوا بعصم الكوافر» (٤) فطلق عمر بن الخطاب امراتين له.

و فيها كانت سرية عكاشة بن محصن في أربعين رجلا إلى الغمر فنذر القوم (٥) بهم فهربوا فسعت الطلائع فوجدوا مائتي بعير فأخذوها إلى المدينة، وكانت في ربيع الآخر.

و فيها كانت سرية محمد بن مسلمة أرسله رسول الله صلى الله عليه وآله في عشرة فوارس في ربيع الأول إلى بني ثعلبة بن سعد، فكمن القوم له حتى نام هو وأصحابه فظهروا عليهم فقتل أصحابه ونجا هو وحده جريحا.

---

(١) اى قال علي عليه السلام.

(٢) لم يكن عندى جامع الاصول حتى نرجع اليه. أقول: وكانت من حوادث تلك السنة تزويجه صلى الله عليه وآله ميمونة، بنت الحارث زوجها صلى الله عليه وآله حين الاحرام، أو بعده على قولين، وكان الذى زوجه اياها العباس بن عبد المطلب، وكانت جعلت امرها الى اختها ام الفضل، وكانت ام الفضل تحت العباس، فجعلت ام الفضل امرها الى العباس، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة، واصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وآله اربعمائة درهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله (حين ابى المشركون ان يقيم و يعرس) و خلف ابا رافع مولاه على ميمونة حتى اتاه بها بسرف، فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وآله هنالك. قاله ابن هشام في السيرة ٣: ٤٢٦.

(٣و٤) الممتحنة: ١٠.

(٥) نذر كعلم لفظا ومعنى. منه قدس سره.

وفيها كانت سريّة أبي عبيدة بن الجرّاح إلى ذي القصّة في ربيع الآخر في أربعين رجلا ، فهرب أهله منهم وأصابوا نعماً ورجلاً فأسلم ، فتركه رسول الله صلى الله عليه وآله .

و فيها كانت سريّة زيد بن حارثة بالجموم فأصاب امرأة من مزينة اسمها حليمة فدلّتهم على محلّة من محالّ بني سليم ، فأصابوا نعما وشاء وأسرى فيهم زوجها ، فأطلقها رسول الله صلى الله عليه وآله و زوجها معها .

وفيها سريّة زيد أيضاً إلى العيص في جمادي الاُولى .

وفيها اُخذت الأموال التي كانت مع أبي العاص ابن الربيع ، واستجار بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فأجارته كما تقدّم .

و فيها سريّة زيد أيضاً إلى الطرف في جمادى الآخرة في بني تغلبة (١) في خمسة عشر رجلا فهربوا منه ، وأصاب من تميم (٢) عشرين بعيراً .

و فيها سريّة زيد بن حارثة إلى خمس (٣) في جمادى الآخرة ، و سببها أنّ رفاعة بن زيد الجدليّ (٤) ثمّ الضبّي قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في هدنة الحديبية ، وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله غلاماً وأسلم فحسن إسلامه ، و كتب له رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا : ثمّ ساروا إلى الحرّة ، (٥) ثمّ إنّ دحية بن خليفة أقبل من الشام من عند قيصر (٦) حتّى إذا كان بأرض حذام أغار إليه الهنيد و ابنه العوص الصّليعيان (٧) وهو بطن من حذام ، فأخذا كلّ شيء معه ، فبلغ ذلك

---

(١) في المصدر : بني ثعلبة وهو الصحيح .

(٢) هكذا في النسخ والصحيح كما في المصدر : فأصاب من نعمهم عشرين بعيرا .

(٣) هكذا في النسخ ، والصحيح : حسمى بالكسر ثم السكون ، و هي ارض ببادية الشام بينها و بين وادي القرى ليلتان ، واهل تبوك يرون جبل حسمى في غربيهم و في شرقيهم شروري ، و بين وادي القرى و المدينة ست ليال قاله ياقوت في معجم البلدان .

(٤) في المصدر : الجذامي .

(٥) في المصدر : الى حرة الرجلاء .

(٦) زاد في المصدر : وقد اجازه بمال وكساء .

(٧) في المصدر : الهنيد بن عوض وابنه عوض بن الهنيد الضليعيان . وفي سيرة ابن هشام ٤ : ٢٨٥ : الهنيد بن عوص و ابنه عوص بن الهنيد الضلعيان وفي الامتاع و اليعقوبي : الهنيد بن عارض وابنه عارض ابن الهنيد .

نفراً من بني الضبّ :⁽١⁾ قوم رفاعة ممّن كان أسلم ، فنفروا إلى الهنيد وابنه فلقوهم، فاقتتلوا فظفر بنو الضبّ ⁽٢⁾ واستنقذوا كلّ شيء كان أخذ من دحية ، وردّوه عليه، فخرج دحية حتّى لقى رسول الله صلى الله عليه وآله و طلب منه دم الهنيد و ابنه العوص ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم ⁽٣⁾ زيد بن حارثة في جيش فأغاروا ⁽٤⁾ وجمعوا ما وجدوا من مال ، وقتلوا الهنيد وابنه ، فلمّا سمع ذلك بنو الضبّ ⁽٥⁾ رهط رفاعة سار بعضهم إلى زيد بن حارثة ، فقالوا : إنّا قوم مسلمون فقال زيد نادوا ⁽٦⁾ في الجيش ان الله حرم علينا ما أخذ من طريق القوم الذين جاؤا منها⁽٧⁾ وأراد أن يسلّم إليهم سباياهم ، فأخبره بعض أصحابه عنهم بما أوجب أن يحتاط ، فتوقّف في تسليم السبايا ، وقال : هم في حكم الله تعالى ، ونهى الجيش أن يهبطوا واديهم ، وعاد اُولئك الركب إلى رفاعة بن زيد لم يشعر ⁽٨⁾ بشيء من أمرهم ، فقال له بعضهم : إنّك لجالس تحلب المعزى و نساء حذام ⁽٩⁾ اُسارى ، فسار رفاعة والقوم معه إلى المدينة ، وعرض كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه فقال: كيف أصنع بالقتيل؟ فقالوا : لنا من كان حيّا ، ومن قتل فهو تحت أقدامنا⁽¹⁰⁾ فأجابهم إلى ذلك ، وأرسل معهم عليّ بن أبي طالب إلى زيد بن حارثة فردّ على القوم مالهم حتّى كانوا ينتزعون لبد المرأة من تحت الرجل ⁽¹¹⁾ .

(١ و٢) في المصدر والسيرة والامتاع : بنى الضبيب .

(٣) في المصدر : فخرج دحية حتى قدم على النبى صلى الله عليه وآله فاخبره خبره فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم .

(۴) في المصدر : فاغاروا بالفضافض .

(۵) تقدم ان الصحيح : بنو الضبيب .

(۶) في المصدر : فقال زيد : فاقرؤا ام الكتاب فقرأها حسان بن ملة فقال زيد : نادوا .

(٧) في السيرة : ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التى جاؤا منها الامن ختر .

(٨) في المصدر : وعاد اولئك الركب الجذاميون الى رفاعة بن زيد وهو بكراع ربة .

(٩) في المصدر : ونساء جذام اسارى قد غرهن كتابك الذى جئت به . فسار .

(١٠) زاد في المصدر : يعنون تركوا الطلب به .

(١١) الكامل ٢ : ١۴١ و ١۴٢ و في آخره : و أطلق الاسارى . أقول : ذكر ابن هشام تلك السرية مفصلا في السيرة ٣ : ٢٨۵ ـ ٢٩٠ . و المقريزى في الامتاع : ٢۶۶ و ٢۶٧ . راجعهما ففيهما مزيد فائدة .

و فيها سريّة زيد أيضاً إلى وادي القرى في رجب (١) .

و فيها سريّة عبدالرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان ، فأسلموا فتزوج عبدالرحمن تمامة بنت الاصبع (٢) رئيسهم وهي أُمّ أبي سلمة .

وفيها سريّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى فدك في شعبان في مائة رجل ، وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بلغه أنّ حيّاً من بني سعد قد تجمّعوا له يريدون أن يمدّوا أهل خيبر ، فسار إليهم عليّ عليه السلام فأصاب عيناً لهم فأخبره أنّهم ساروا إلى أهل خيبر يعرضون عليهم نصرهم على أن يجعلوا لهم تمر خيبر (٣) .

١٦ ـ أقول : ذكر في روضة الأحباب أنّه عليه السلام سار بالليل و كمن بالنهار حتّى أتى الهمج فأصاب عينا لهم ، فذهب بعسكر المسلمين إليهم ، فأغاروا عليهم (٤) فانهزم بنوسعد ، وغنم المسلمون منهم مائة بعير وألفي شاة ، فاصطفى عليّ عليه السلام للنبيّ صلّى الله عليه وآله عدّة من الإبل ، وقسّم سائر المال على أهل السريّة ورجع .

قال : وفيها أجدب الناس جدباً شديداً ، فاستسقى رسول الله صلّى الله عليه وآله بالناس في شهر رمضان (٥) .

وفيها سريّة زيد بن حارثة إلى وادي القرى ، وذلك أنّ زيدا كان يذهب إلى الشام في تجارة ، ومعه بضائع من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلمّا قربوا من وادي القرى

---

(١) نص ابن هشام و المقريزى بما وقع فى تلك السرية تفصيلا فى السيرة ٣ : ٢٩٠ والامتاع : ٢٦٩ : راجعهما .

(٢) فى المصدر والامتاع : تماضر بنت الاصبغ ؛ أقول : اى الاصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم الكلبى ، و كان نصرانيا .

(٣) الكامل ٢ : ١٤٠ـ ١٤٢ .

(٤) فى الامتاع : فسار على حتى اغار على نعمهم وضمها ، وفرت رعاتها فأنذرت القوم ، وقد كانوا تجمعوا مائتى رجل وعليهم و بر بن عليم ، فتفرقوا ، و انتهى على بمن معه فلم يرمنهم احدا ، وساق النعم وهى خمسمائة بعير ، والفا شاة ، فعزل الخمس ، وصفى رسول الله صلى الله عليه وآله لقوحا تدعى الحفدة ، ثم قسم مابقى ، وقدم المدينة .

(٥) ذكره ايضا ابن الاثير فى الكامل .

أغار عليهم قوم من فزارة ، فقتلوا المسلمين ، وهرب زيد إلى المدينة ، و في رواية : ارتثّ(١) زيد من بين القتلى ، فنذر أن لا يمسّ طيباً ولا ماء من جنابة حتّى يغزو فزارة فبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني فزارة فلقيهم بوادي القرى فأصاب منهم وقتل وأسر أمّ فروة وهي فاطمة بنت ربيعة فقتلها(٢) .

-٢١-

« باب »

مراسلاته صلّى الله عليه وآله إلى ملوك العجم والروم و غيرهم ، وماجرى بينه وبينهم ، وبعض ماجرى إلى غزوة خيبر

١ ـ **يج** : روي أنّ كسرى كتب إلى فيروز الديلمي (٣) و هو من بقيّة أصحاب سيف بن ذي يزن : أن احمل إليّ هذا العبد الذي يبدأ باسمه قبل اسمي ، فاجترأ عليّ ودعاني إلى غير ديني ، فأتاه فيروز وقال له : إنّ ربّي أمرني أن آتيه بك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّ ربّي خبّرني أنّ ربّك قتل البارحة » فجاء الخبر أنّ ابنه شيرويه وثب عليه فقتله في تلك الليلة . فأسلم فيروز و من معه ، فلمّا خرج الكذّاب العبسيّ أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله ليقتله فتسلّق سطحاً فلوّى عنقه فقتله(٤) .

بيان : فتسلّق أي صعد .

---

(١) ارتث بالبناء للمجهول : رفع من بين القتلى وبه رمق .

(٢) روضة الاحباب : مخطوط ، وليست نسخته عندى وهو موجود فى المكتبة الرضوية ، وفى مكتبة مدرسة البروجردى فى النجف وغيرهما . وذكر تلك السرية ابن الاثير فى الكامل وابن هشام فى السيرة والمقريزى فى الامتاع . راجعها .

(٣) هكذا فى المصدر ، وفى غير واحد من السير و التواريخ انه كتب إلى باذان وان باذان بعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيروز أوغيره .

(٤) الخرائج والجرائح : ١٨٤ . وفيه : فتسلقا سطحا .

٢ - **يج** : روي أنّ هرقل بعث رجلا من غسان وأمره أن يأتيه بخبر محمّد، وقال له : احفظ لي من أمره ثلاثا : انظر على أيّ شيء تجده جالساً، ومن على يمينه، وإن استطعت أن تنظر إلى خاتم النبوّة فافعل، فخرج الغسانيّ حتّى أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فوجده جالساً على الأرض، ووجد عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن يمينه، وجعل رجليه في ماء يفور، فقال : من هذا على يمينه؟ قيل : ابن عمّه، فكتب ذلك ونسي الغسانيّ الثالثة، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : تعال فانظر إلى ما أمرك به صاحبك، فنظر إلى خاتم النبوّة، فانصرف الرجل (١) إلى هرقل، قال : (٢) ما صنعت؟ قال : وجدته جالساً على الأرض، و الماء يفور تحت قدميه، و وجدت عليّا ابن عمّه عن يمينه، وأنسيت ما قلت لي في الخاتم، فدعاني فقال : «هلمّ إلى ما أمرك به صاحبك» فنظرت إلى خاتم النبوّة، فقال هرقل : هذا الّذي بشّر به عيسى بن مريم، إنّه يركب البعير فاتّبعوه وصدّقوه، ثمّ قال للرسول : اخرج إلى أخي فأعرض عليه فإنّه شريكي في الملك، فقلت له فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه.

بيان : قوله : فقلت له، لعلّه من كلام الراوي، قال للإمام (٣) عليه السلام : إنّما قال هرقل : شريكي، لأنّه لم يطب نفسه أن يذهب ملكه، و يحتمل أن يكون في الأصل فقال، أي النبيّ صلّى الله عليه وآله، والأظهر أنّ المراد أنّ هرقل قال لرسوله : اخرج إلى أخي فأعرض عليه الإسلام، فإن أسلم أسلمت، وكان أخوه شريكه في السلطنة و قوله : فقلت، كلام الرسول على الالتفات، و ضمير (له) للأخ و كذا ضمير (نفسه).

٣ - **يج** : روي أنّ دحية الكلبيّ قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله بكتاب إلى قيصر فأرسل إلى الأسقف فأخبره بمحمّد و كتابه، فقال : هذا النبيّ الّذي كنّا ننتظره

---

(١) الرسول خ ل.

(٢) ثم قال خ ل.

(٣) لم يظهر ان الحديث مروى عن الامام، ولعل المروى عنه غير الائمة المعصومين عليهم السلام.

بشّرنا به عيسى بن مريم ، وقال الأسقف : أمّا أنا فمصدّقه ومتّبعه ، فقال قيصر : أمّا أنا إن فعلت ذلك ذهب ملكي ، ثمّ قال قيصر : التمسوا لي من قومه ههنا أحداً أسأله عنه ، وكان أبو سفيان وجماعة من قريش دخلوا الشام تجّارا فأحضرهم ، وقال : ليدن منّي أقربكم نسباً به ، فأتاه أبو سفيان فقال : أنا سائل عن هذا الرجل الذي يقول : إنّه نبيّ ، ثمّ قال لأصحابه : إن كذب فكذّبوه ، قال أبو سفيان : لولا حيائي (١) أن يأثر أصحابي عنّي الكذب لأخبرته بخلاف ماهو عليه ، فقال : كيف نسبه فيكم؟ قلت : ذو نسب ، قال : هل قال : هذا القول منكم (٢) أحد ؟ قلت : لا ، قال : فهل كنتم تتّهمونه بالكذب قبل ؟ قلت :لا ، قال : فأشراف الناس اتّبعوه أو ضعفاؤهم ؟ قلت ضعفاؤهم ، قال : فهل يزيدون أو ينقصون ؟ قلت يزيدون ، قال : يرتدّ أحد منهم سخطاً لدينه ، قلت : لا ، قال : فهل يغدر ؟ قلت : لا ، قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم ، قال : فكيف حربكم وحربه ؟ قلت : ذو سجال : مرّة له ، ومرّة عليه قال : هذا (٣) آية النبوّة ، قال : فما يأمركم ؟ قلت : يأمرنا أن نعبدالله وحده ، ولا نشرك به شيئا ، و ينهانا عمّا كان يعبد آباؤنا ، و يأمرنا بالصلاة والصوم والعفاف و الصدق و أداء الأمانة و الوفاء بالعهد ، قال : هذه صفة نبيّ وقد كنت أعلم أنّه يخرج ولم أظنّ أنّه منكم ، فإنّه يوشك أن يملك ماتحت قدميّ هاتين ، ولو أرجو أن أخلص اليه لتجشّمت لقياه ، (٤) ولو كنت عنده لغسلت قدميه (٥) ، وإنّ النصارى اجتمعوا على الأسقف ليقتلوه ، فقال : اذهب إلى صاحبك فاقرأ عليه السلام (٦) و أخبره أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، و أنّ النصارى أنكروا ذلك

---

(١) لولا الحياء خل .

(٢) فيكم خل .

(٣) هذه خل .

(٤) لقاءه خل .

(٥) لقبلت قدميه خل .

(٦) سلامى خل .

عليّ، ثمّ خرج إليهم فقتلوه (١).

بيان : قال الجوهريّ تقول : أثرت الحديث آثره : إذا ذكرته عن غيرك، و قال الجزريّ : السجل : الدلو الملأى ماء، و يجمع على سجال، و منه حديث أبي سفيان وهرقل : والحرب بيننا سجال، أي مرّة لنا، و مرّة علينا، و أصله أنّ المستقين بالسجل يكون لكلّ واحد منهم سجل. وقال : تجشّمت الأمر تكلّفته.

٤ - **يج** : روي أنّه لمّا بعث محمّد صلى الله عليه وآله بالنبوة بعث كسرى رسولاً إلى باذان عامله في أرض المغرب : بلغني أنّه خرج رجل قبلك يزعم أنّه نبيّ فلتقل له: فليكفف عن ذلك، أولأ بعثنّ إليه من يقتله ويقتل قومه، فبعث باذان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك فقال : «لو كان شيء قلته من قبلي لكففت عنه، ولكنّ الله بعثني» وترك رسل باذان وهم خمسة عشر نفراً لا يكلّمهم خمسة عشر يوما ثمّ دعاهم، فقال : اذهبوا إلى صاحبكم فقولوا له : إنّ ربّي قتل ربّه الليلة، إنّ ربّي قتل كسرى الليلة، ولا كسرى بعد اليوم، وقتل قيصر ولا قيصر بعد اليوم، فكتبوا قوله فإذا هما قد ماتا في الوقت الّذي حدّثه (٢) محمّد صلى الله عليه وآله.

٥ - **يج** : روي عن جرير بن عبدالله البجليّ قال : بعثني النبيّ صلى الله عليه وآله بكتابه إلى ذي الكلاع وقومه فدخلت عليه فعظّم كتابه، وتجهّز وخرج في جيش عظيم، وخرجت معه نسير إذ رفع لنا دير راهب، فقال: أريد هذا الراهب، فلمّا دخلنا عليه سأله أين تريد؟ قال : هذا النبيّ الّذي خرج في قريش وهذا رسوله، قال الراهب : لقد مات هذا الرسول، فقلت : من أين علمت بوفاته؟ قال : إنّكم قبل أن تصلوا إليّ كنت أنظر في كتاب دانيال، مررت بصفة محمّد و نعته و أيّامه و أجله فوجدت أنّه توفّي (٣) في هذه الساعة، فقال ذو الكلاع: أنا أنصرف، قال جرير : فرجعت فإذا رسول

---

(١) لم نجد الحديث ولا ما قبله في الخرائج المطبوع، وذكرنا سابقا ان الخرائج المطبوع مختصر من الاصل.

(٢) قاله خل.

(٣) في هذه الساعة يتوفى خل.

الله صلى الله عليه وآله توفّي (١) ذلك اليوم (٢) .

٦ ـ **قب** : الزهريّ ، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال : بعث الله إلى كسرى ملكا وقت الحاجرة وقال : يا كسرى تسلم أو اكسر هذه العصا ، فقال : بهل بهل ، فانصرف عنه فدعا حرّاسه و قال : من أدخل هذا الرجل عليّ ؟ فقالوا : ما رأيناه ، ثمّ أتاه في العام المقبل و وقته فكان كما كان أوّلا ، ثمّ أتاه في العام الثالث فقال : تسلم أو اكسر هذه العصا ، فقال : بهل بهل ، فكسر العصا ، ثمّ خرج فلم يلبث أن وثب عليه ابنه فقتله (٣) .

٧ ـ **قب** : ابن مهديّ المامطيريّ (٤) في مجالسه : إنّ النبيّ كتب إلى كسرى « من محمّد رسول الله إلى كسرى بن هرمزد ، أمّا بعد فأسلم تسلم ، و إلّا فأذن بحرب من الله ورسوله ، والسلام على من اتّبع الهدى » (٥) .

فلمّا وصل إليه الكتاب مزّقه واستخفّ به ، وقال : من هذا الذي يدعوني إلى دينه ، ويبدأ باسمه قبل اسمي . وبعث إليه بتراب فقال صلى الله عليه وآله : « مزق الله ملكه كما مزّق كتابي ، أما إنّه (٦) ستمزقون ملكه ، وبعث إليّ بتراب أما إنّكم ستملكون أرضه » فكان كما قال .

---

(١) في ذلك اليوم خل .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٣) مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٥ .

(٤) الما مطيرى : منسوب الى مامطير وهى بليدة بناحية آمل طبرستان .

(٥) قد اختلف المؤرخون واصحاب السيرة في الفاظ كتابه صلى الله عليه وآله والذى عليه الاكثر هو ذلك ـ واللفظ من تاريخ اليعقوبى : ـ «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ، وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله الى الناس كافة ، لينذر من كان حيا و يحق القول على الكافرين ، فأسلم تسلم ، فان ابيت فان عليك آثام المجوس» وفى الكامل مثله الا ان بعد قوله : و رسوله : «وانى ادعوك بدعاء الله ، وانى رسول الله الى الناس كافة لانذر» وفيه «فان توليت فان اثم المجوس عليك» .

(٦) اما انكم خل .

الماورديّ في أعلام النبوة : إنّ كسرى كتب في الوقت إلى عامله باليمن باذان و يكنّى أبامهران : أن احمل إليّ هذا الذي يذكر أنّه نبيّ ، وبدأ باسمه قبل اسمي ودعاني إلى غير ديني ، فبعث إليه فيروز الديلميّ في جماعة مع كتاب يذكر فيهما كتب به كسرى ، فأتاه فيروز بمن معه ، فقال له : إنّ كسرى أمرني أحملك إليه [١] ، فاستنظره ليلة ، فلمّا كان من الغد حضر فيروز مستحثّا ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « أخبرني ربّي أنّه قتل ربّك البارحة ، سلّط الله عليه ابنه شيرويه على سبع ساعات من الليل ، فامسك حتّى يأتيك الخبر » فراع ذلك فيروز وهاله وعاد إلى باذان فأخبره فقال له باذان : كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه ؟ فقال : والله ماهبت أحداً كهيبة هذا الرجل ، فوصل الخبر بقتله في تلك الليلة من تلك الساعة ، فأسلما جميعاً ، وظهر العبسيّ [٢] وما افتراه من الكذب فأرسل عليه السلام إلى فيروز : «اقتله قتله الله» فقتله [٣] .

٨ ـ أقول : قال الكاذرونيّ في المنتقى في حوادث السنة السادسة : فيها اتّخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله الخاتم ، وذلك أنّه قيل : إنّ الملوك لايقرؤن كتابا إلّا مختوما .

و فيها بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله ستّة نفر فخرجوا مصطحبين في ذي الحجّة : حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ، [٤] ودحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ، [٥] وعبدالله بن حذافة إلى كسرى ، [٦] وعمرو بن اُميّة الضميري [٧] إلى النجاشيّ ، و شجاع

---

[١] فى المصدر : امرنى ان احملك اليه .

[٢] هكذا فى النسخ ، و الصواب كما فى المصدر : (العنسى) وهو الاسود العنسى ، واسمه عيهلة بن كعب بن عوف ، وكان يلقب ذاالخمار ، ادعى النبوة باليمن ، ذكر اخباره ابن الاثير فى الكامل ٢ : ٢٢٧ .

[٣] مناقب آل ابى طالب ١ : ٧٠ و ٧١ .

[٤] هوملك الاسكندرية .

[٥] ملك الروم .

[٦] ملك فارس .

[٧] فى المصدر . «الضمرى» وهوالصواب ، وكان النجاشى ملك الحبشة .

بن وهب إلى الحارث بن أبي‌شمر الغساني (١) ، وسليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي النخعي (٢) ، أمّا المقوقس فإنّه لمّا وصل إليه حاطب أكرمه وأخذ كتاب رسول الله ﷺ (٣) ، و كتب في جوابه : قد علمت أنّ نبيّاً قد بقي ، و قد أكرمت رسولك (٤) ، وأهدى إلى رسول الله ﷺ أربع جوار منهنّ مارية أمّ إبراهيم ، و اُختها سيرين ، وحماراً يقال له : عفير ، و قيل : يعفور ، و بغلة يقال لها : الدلدل ، ولم يسلم ، فقبل رسول الله ﷺ هديّته ، و قال : « ضنّ الخبيث بملكه ، ولا بقاء لملكه » واصطفى مارية لنفسه ، وأمّا سيرين فوهبها لحسان بن وهب ، و أمّا الحمار

---

(١) ملك تخوم الشام وفي تاريخ الطبري : المنذر بن الحارث بن ابى شمر الغسائى صاحب دمشق .

(٢) هكذا في النسخ ، والصواب كما في المصدر : (الحنفى) وفي الامتاع وا لسيرة : بعثه الى ثمال بن اثال وهوذة بن على الحنفيين ملكي اليمامة انتهى وقال اليعقوبى وابن هشام والمقريزى : ووجه العلاء بن الحضرمى الى المنذر بن ساوى ملك البحرين ، و قال اليعقوبى وابن هشام : و وجه مهاجر بن ابى امية المخزومى الى الحارث بن عبد كلال الحميرى ملك اليمن ، وعمرو بن العاص السهمي الى جيفر وعياذ ابنى الجلندى الازديين ملكى عمان ، و زاد الاول فقال : و وجه جرير بن عبد الله البجلي الى ذى الكلاع الحميرى ، وعمار بن ياسر الى الايهم بن النعمان الغسانى (أقول : في السيرة : جبلة بن الايهم الغسانى) وخالد بن الوليد إلى (بنى‌ظ) الديان وبنى قنان ، وقال : و كتب اليهم جميعا بمثل ما كتب به الى كسرى وقيصر ، وسليم بن عمرو الانصارى الى حضر موت انتهى . أقول : لعل المراد ان ما كتب اليهم كان مضمونه مثل ذلك ، والا فما نقل عن كتابه صلى الله عليه وآله إليهم يخالف لفظا ومعنا ، ولم يثبت أنه صلى الله عليه وآله كتب اليهم جميعا في تلك السنة ، بل كتب إلى بعضهم في غيرها . راجع مظان ذلك .

(٣) وكتابه صلى الله عليه وآله على ما ذكره الحلبي في سيرته هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن عبد الله الى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم ، واسلم يؤتك الله اجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط ، و ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لانعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولايتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون » .

(۴) كتابه إليه صلى الله عليه وآله على لفظ الحلبي هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط ، سلام عليك ، اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه ، وقد علمت ان نبيا قد بقي ، وقد كنت اظن انه يخرج بالشام ، وقد اكرمت رسولك ، وبعثت اليك بجاريتين ، لهما مكان في القبط عظيم ، وبثياب ، و اهديت اليك بغلة لتركبها . و السلام عليك .

فنفق (١) منصرفه من حجّة الوداع ، وأمّا البغلة فبقيت إلى زمان معاوية .

وأمّا قيصر وهو هرقل ملك الروم فإنّه أصبح يوماً مهموماً ، فقالت له بطارقته (٢) في ذلك ، فقال : أجل اُريت في هذه الليلة أنّ ملك الختان صار ظاهراً ، قالوا : ما نعلم اُمّة تختتن إلّا يهود ، وهم في سلطانك ، و سألوه أن يقتلهم جميعاً فيستريح ، فبيناهم في ذلك من رأيهم إذ أتاهم (٣) رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده فقال : أيّها الملك إنّ هذا من العرب ، يحدّث عن أمر حدث ببلاده عجب ، فقال هرقل لترجمانه : سله ما هذا الحدث الذي كان ببلاده ، فسأله فقال : خرج من بين أظهرنا رجل يزعم أنّه نبيّ ، فاتّبعه ناس ، وخالفه الآخرون ، وكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك ، قال : جرّدوه ، فجرّدوه فإذا هو مختون ، فقال هرقل : هذا والله الذي رأيت ، أعطوه ثوبه انطلق (٤) ثمّ دعا صاحب شرطته فقال : قلّب لي الشام ظهراً وبطناً حتّى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال أبوسفيان و كنت قد خرجت في تجارة في زمن الهدنة فهجم علينا صاحب شرطته ، فقال : أنتم من قوم هذا الرجل ؟ فقلنا : نعم فدعانا .

و بإسنادي في سماع البخاريّ إليه بإسناده عن عبدالله بن عباس أنّ أباسفيان بن حرب أخبره أنّ هرقل أرسل إليه في ركب من قريش ، وكانوا تجّاراً بالشام في المدّة التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله مادّ فيها أباسفيان و كفّار قريش ، فأتوهم بإيليا (٥) فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ، ثمّ دعاهم ودعا ترجمانه ، فقال : أيّكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنّه نبيّ ؟ فقال أبو سفيان : فقلت : أنا أقربهم نسبا ، فقال : ادنوه منّي وقرّبوا أصحابه فاجعلوه (٦) عند ظهره ، ثمّ قال لترجمانه : قل

---

(١) اى هلك .

(٢) بطارقة جمع البطريق : القائد من قوادالروم .

(٣) فى المصدر : اذأتاه .

(٤) لينطلق خل .

(٥) ايليا بالمد والتخفيف وقد تشدد الياء الثانية ، اسم مدينة بيت المقدس ،

(٦) فى المصدر ، فاجعلوهم .

لهم : إنّي سائل هذا عن هذا الرجل ، فإن كذّبني فكذّبوه ، قال أبو سفيان : فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليّ كذبا لكذبت عنه ، ثمّ كان أوّل ما سألني عنه أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو نسب ، قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قبله قطّ ؟ قلت : لا ، قال : فهل كان في آبائه من ملك ؟ قلت : لا ، قال : فأشراف الناس اتّبعوه أم ضعفاؤهم ؟ قلت : بل ضعفاؤهم ، قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : بل يزيدون ، قال : فهل يرتدّ منهم أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا ، قال : فهل كنتم تتّهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا ، قال فهل يغدر ؟ قلت : لا ، ونحن في مدّة لا ندري ما هو فاعل فيها ، قال : ولم يمكنّي كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة ، قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم ، قال : فكيف كان قتالكم إيّاه ؟ قلت : الحرب بيننا وبينه سجال ، ينال منّا وننال منه ، قال : فماذا يأمركم ؟ قلت : يقول : اعبدوا الله وحده ، ولا تشركوا به شيئا ، واتركوا ما يقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة ، فقال للترجمان : قل له : سألتك عن نسبه فذكرت أنّه ذو نسب ، وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها ، وسألتك هل قال أحد منكم : هذا القول ؟ فذكرت أنّه لا ، (١) فقلت : لو قال أحد هذا القول قبله لقلت رجل يأتيني بقول قيل قبله ، (٢) وسألتك هل كان من آبائه من ملك ؟ فذكرت أن لا ، قلت : فلو كان من آبائه من ملك لقلت : رجل يطلب ملك أبيه ، وسألتك هل كنتم تتّهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فذكرت أن لا ، فقد علمت أنّه لم يكن ليذر الكذب على الناس ، ويكذب على الله ، وسألتك أشراف الناس اتّبعوه أم ضعفاؤهم ؟ فذكرت أنّ ضعفاؤهم اتّبعوه ، وهم أتباع الرسل ، وسألتك أيزيدون أم ينقصون ؟ فذكرت أنّهم يزيدون ، وكذلك أمر الإيمان حتّى يتمّ ، وسألتك أيرتدّ أحد سخطة

---

(١) فى المصدر : ان لا .

(٢) فى المصدر : (لقلت رجل يأتسى يقول قيل قبله) أقول : لعل الصحيح : (بقول قيل قبله) أى يقتدى بقول قيل قبله .

لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فذكرت أن لا ، و كذلك الإيمان حين يخالط بشاشة القلوب ، وسألتك هل يغدر ؟ فذكرت أن لا ، وكذلك الرسل لا تغدر ، و سألتك بما يأمركم ؟ فذكرت أنّه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وينهاكم عن عبادة الأوثان ، ويأمركم بالصلاة و الصدقة و العفاف » فإن كان ما تقول حقّاً فسيملك موضع قدميّ هاتين ، وقد كنت أعلم أنّه خارج لم أكن أظنّ أنّه منكم ، فلو أنّي أعلم أنّي أخلص إليه لتجشّمت لقاه ، ولو كنت عنده لغسلت قدمه ، ثمّ دعا بكتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى (١) فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه :

«بسم الله الرحمن الرحيم . من محمّد رسول الله عبده ورسوله إلى هرقل عظيم الروم وسلام على من اتّبع الهدى . أمّا بعد فإنّي أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم ، أسلم (٢) يؤتك الله أجرك مرّتين ، فإن تولّيت فإنّ عليك إثم اليريسين (٣) ، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سوآء بيننا وبينكم ألّا نعبد إلّا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتّخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون » .

قال أبوسفيان : فلمّا قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب و ارتفعت الأصوات فأُخرجنا ، فقلت لأصحابي حين أُخرجنا : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة ، إنّه يخافه ملك بني الأصفر ، فما زلت موقناً أنّه سيظهر حتّى أدخل الله عليّ الإسلام (٤) .

---

(١) بصرى بالضم والقصر : موضع بالشام من اعمال دمشق ، وهى قصبة كورة حران .

(٢) خلى المصدر عن كلمة (اسلم) الثانية .

(٣) فى الطبعة الحروفية : الاريسيين ، و يأتى ذلك ايضا فى بيان المصنف .

(٤) قال اليعقوبى فى تاريخه ٢ : ٦٢ : فكتب هرقل : « إلى احمد رسول الله الذى بشر به عيسى من قيصر ملك الروم ، انه جاءنى كتابك مع رسولك ، وانى اشهد انك رسول الله ، نجدك عندنا فى الانجيل بشرنا بك عيسى بن مريم ، و انى دعوت الروم الى ان يؤمنوا بك فابوا ولو أطاعونى لكان خيرا لهم ، ولوددت انى عندك فاخدمك واغسل قدميك » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يبقى ملكهم ما بقى كتابى عندهم .

هرقل عظيم الروم (١) ، ملك إحدى و ثلاثين سنة ، و في ملكه توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله .

مادّ فيها ، أي ضرب لهم مدّة في الهدنة إلى انقضاء المدّة ، وإيليا : بيت المقدس و معناه بيت الله ، و حكي فيه القصر ، و بلغة ثالثة : « إلياء » بحذف الياء الأُولى ، و سكون اللام والمدّ والترجمان بفتح التاء وضمّ الجيم ، و روى بضمّهما ، وهو المفسّر لغة بلغة . قوله : أن يأثروا عليّ أي عنّي والسخطة : الكراهية للشيء وعدم الرضاء به . قوله : سجال أي مرّة على هؤلاء ، ومرّة على هؤلاء من مساجلة المستقين على البئر بالدلاء . وبشاشة القلوب : اُنسها ولطفها . قوله : لتجشّمت ، أي تكلّفت ما فيه من مشقّة وبصرى : مدينة قيصارية من الشام . و الدعاية : الدعوة ، و هي من دعوت ، كالشكاية من شكيت . قوله : يؤتك الله أجرك مرّتين : مرّة لاتّباع عيسى أو غيره ، و مرّة لاتّباعه صلى الله عليه وآله . قوله : إثم الأريسيّين (٢) هكذا أورده جلّ الرواة وروي « اليريسين » و روي « الأريسين » قيل : هم الأكّارون ، وقيل : الخدم و الأعوان ، معناه انّ عليك إثم رعاياك ممّن صددته عن الإسلام فاتّبعوك على كفرك ، أي إنّ عليك مثل إثمهم (٣)

---

(١) من هنا الى قوله ، اما كسرى . من بيان المصنف .

(٢) تقدم فى متن الحديث : « اليريسين » وهو الموجود فى المصدر ايضا .

(٣) قال الجزرى فى النهاية ١ : ٣١ : فى كتاب النبى صلى الله عليه وآله الى هرقل : « فان ابيت فعليك اثم الاريسين » قد اختلف فى هذه اللفظة صيغة و معنى ، فروى الاريسين بوزن الكريمين ، و روى الارّيسين بوزن الشرّيبين ، و روى الاريسيين بوزن العظيميين ، و روى بابدال الهمزة ياء مفتوحة فى البخارى ، واما معناها فقال ابو عبيدة : هم الخدم و الخول ، يعنى لصده اياهم عن الدين كما قال : « ربنا اطعنا سادتنا » اى عليك مثل اثمهم ، و قال ابن الاعرابى : أرس يأرس أرسا فهو أريس ، وأرّس يؤرّس تأريسا فهو ارّيس ، وجمعها أريسون وارّيسون وارارسة وهم الاكارون ، و انما قال ذلك لان الاكارين كان عندهم من الفرس ، و هم عبدة النار ، فجعل عليه اثمهم ، وقال ابوعبيد فى كتاب الاموال : اصحاب الحديث : الاريسيين منسوبا مجموعا ، والصحيح الاريسين بغير نسب ، ورده الطحاوى عليه ، وقال بعضهم : ان فى رهط هرقل فرقة تعرف بالاروسية ←

قوله : أمر أمر ابن أبي كبشة ، أي عظم ، وأبو كبشة اسم الحارث بن عبد العزّى رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأصنام و عبد الشعرى ، و قد مرّ ذكره في آباء النبيّ ﷺ ، وقيل : هو زوج حليمة مرضعة النبيّ ﷺ ، و بنو الأصفر : الروم وجدّهم الأصفر بن روم بن إسحاق ، وقيل : بل لأنّ جيشا من الحبش غلب عليهم في الزمان الأوّل فوطىء نساؤهم فولدوا أولاداً أصفر نسبوا إليهم (١) .

فجاء على النسب اليهم ، وقيل : انهم اتباع عبدالله بن أريس : رجل كان فى الزمن الاول ، قتلوا نبيا بعثه الله اليهم ، و قيل : الاريسون : الملوك ، واحدهم اريّس ، و قيل : هم المشارون . و منه حديث معاوية : بلغه ان صاحب الروم يريد قصد بلادالشام ايام صفين فكتب إليه : بالله لئن تممت على ما بلغنى لاصالحن صاحبى ولاكونن مقدمته اليك ، ولاجعلن القسطنطينية البخراء حممة سوداء ، ولانزعنك من الملك نزع الاصطفلينة ، ولا ردنك اريّسا من الارارسة ترى الدوابل . انتهى .

أقول : هذا جامع ما رأيت فى تفسير هذه اللفظة ، و يؤيد قول ابن الاعرابى انها بمعنى الاكارون ان الطبرى و ابن الاثير نصافى التاريخ و فى الكامل على ان كتابه صلى الله عليه وآله كان هكذا « و ان توليت فان اثم الاكارين عليك » و ايضا يوجد فى كتاب اخرله صلى الله عليه وآله وسلم كتبه إليه من تبوك : « والافلاتحل بين الفلاحين و بين الاسلام ان يدخلوا فيه أو يعطوا الجزيه » و أما ما فى كلام البعض «من ان فى رهط عرقل فرقة تعرف بالاروسية» ففيه تصحيف ، والصحيح الاريوسية ، وهم تبعة آريوس [Arius] أكبر تلاميذ ماربطرس بطريرك الاسكندرية ، ولد سنة ٢٨٠ وتوفى سنة ٣٣٦ م ، كان من خريجى المدرسة اللاهوتية واسع الاطلاع فى العلوم الدينية ، ملما بفلسفة أفلاطون و ارسطو ، خالف استاذه فى امور كثيرة منها ان اقنوم الابن غير مساولاقنوم الاب فى ازليته ، وكان الله موجودا قبل خلق الابن والروح القدس ، ثم تعلقت ارادته بايجادهما فاوجدهما من العدم ، فولد الابن من مريم البتول ، و كان من معتقداته حشر الابدان ، والحياة ابد الابدين ، و شاع مذهبه زمنا حتى كان هو المذهب السائد فى قصر كونستانس ملك الرومان ، فحرمه المجمع النيقاوى و حكم بنفى اريوس . راجع الملل و النحل للشهرستانى و تعليقه ، و دائرة المعارف الوجدى والتنبيه و الاشراف للمسعودى و تاريخ ابن خلدون و قال المسعودى فى مروج الذهب : « ذهب قوم الى ان اليونانيين ينتمون الى اوراس (آراش خ) بن ياوان (ناوان) ابن يافث بن نوح » فيحتمل بعيدا أن « الاريسين » كانت مصحفة عن الاوراسين .

(١) قال الجزرى : لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو روم بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم .

و أمّا كسرى فلمّا بلغه كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله قرأه فمزّقه ، فدعا عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يمزّقوا كلّ ممزّق .

و روي عن محمّد بن إسحاق قال : قال : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله عبدالله بن حذافة بن قيس إلى كسرى بن هرمز ملك فارس ، و كتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمّد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتّبع الهدى و آمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأدعوك بداعية الله عزّ و جلّ ، فإنّي أنا رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الناس كافّة ، لأُنذر من كان حيّاً ويحقّ القول على الكافرين ، فأسلم تسلم ، فإن أبيت فإنّ إثم المجوس[1] عليك » .

فلمّا قرأ كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله شقّقه[2] و قال : يكتب إليّ بهذا الكتاب و هو عبدي ؟ فبلغني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : « مزق الله ملكه » حين بلغه أنّه شقّق كتابه ، ثمّ كتب كسرى إلى باذان و هو على اليمن أن ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به .

و في رواية كتب إلى باذان أن بلغني أن في أرضك رجلا يتنبّأ فاربطه وابعث

---

[1] قد اخرجنا قبل ذلك لفظ كتابه صلى الله عليه و آله عن تاريخ اليعقوبى و غيره

[2] يظهر من تاريخ اليعقوبى انه لم يشقق كتابه ، بل كتب اليه صلى الله عليه و آله كتابا جعله بين سرقتى حرير وجعل فيهما مسكا ، فلما دفعه الرسول الى النبى صلى الله عليه وآله فتحه فأخذ قبضة من المسك فشمه وناوله اصحابه ، و قال : «لاحاجة لنا فى هذا الحرير ليس من لباسنا» وقال : « لتدخلن فى امرى اولاتينك بنفسى ومن معى ، و امر الله اسرع من ذلك ، فاما كتابك فانا اعلم به منك ، فيه كذا وكذا » ولم يفتحه ، ولم يقرأه ورجع الرسول الى كسرى فاخبره . ولم نظفر بذلك فى غيره من التواريخ ، نعم يوجد فى مسند احمد باسناده عن على بن ابى طالب عليه السلام انه قال : « اهدى كسرى لرسول الله صلى الله عليه و آله فقبل منه ، و اهدى قيصر لرسول الله صلى الله عليه و آله فقبل منه ، واهدت الملوك فقبل منهم » راجع الحديث : ٧٤٧ و ١٢٣٤ من مسند أحمد .

به إليّ، فبعث باذان قهرمانه و هوبانوبه (١) وكان كاتبا حاسباً ، و بعث معه برجل من الفرس يقال له : خرخسك(٢) ، فكتب معهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى ، وقال لبانوبه(٣) : و يلك انظر ما الرجل و كلّمه وأتني بخبره، فخرجا حتّى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وآله و كلّمه بانوبه (٤) ، و قال : إنّ شاهنشاه (٥) ملك الملوك كسرى كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك ، وقد بعثني إليك لتنطلق معي ، فإن فعلت كتبت فيك إلى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكفّ عنك به ، و إن أبيت فهو من قد علمت ، فهو مهلكك ومهلك قومك و مخرّب بلادك ، و كانا قد دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما ، فكره النظر إليهما ، و قال : « و يلكما من أمركما بهذا ؟» قالا: أمرنا بهذا ربّنا ، يعنيان كسرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لكن ربّي أمرني بإعفاء لحيتي و قصّ شاربي » ثمّ قال لهما : « ارجعا حتّى تأتياني غداً » و أتى رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر من السماء أنّ الله عزّ وجلّ قد سلّط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا و كذا لكذا و كذا من الليل ، فلمّا أتيا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهما : إنّ ربّي قد قتل ربّكما ليلة كذا و كذا من شهر كذا و كذا بعد ما مضى من الليل كذا و كذا(٦)، سلّط عليه شيرويه فقتله فقالا : هل تدرى ماتقول ؟ ! إنّا قد نقمنا منك ما هو أيسر من هذا ، فنكتب بها عنك و نخبر الملك ، قال : « نعم أخبراه ذاك عنّي و قولا له: إنّ ديني وسلطاني سيبلغ مابلغ ملك كسرى ، و ينتهي إلى منتهى الخفّ والحافر،

(١و٣و٤) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و فى تاريخ الطبرى و الكامل و الاصابة و غيرها : « بابويه ».

(٢) هكذا فى الكتاب (فى الموضعين) ، وفى المصدر وتاريخ الطبرى والكافى : «خرخسرة» وفى الاصابة : « حرخرة ».

(٥) اى ملك الملوك .

(٦) فى المصدر : فى شهر كذا و كذا ، فى ليلة كذا وكذا ، لكذا وكذا من الليل .

و قولا له : إنّك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يديك ، وملّكتك على قومك (١) » .

ثمَّ أعطى خرخسك منطقة فيها ذهب و فضّة كان أهداها له بعض الملوك ، فخرجا من عنده حتّى قدما على باذان وأخبراه الخبر ، فقال : والله ما هذا بكلام ملك ، و إنّي لأرى الرجل نبيّاً كما يقول ، و لننظر (٢) ماقد قال ، فلئن كان ما قد قال حقّاً ، ما فيه كلام أنّه نبيّ مرسل ، و إن لم يكن فسترى (٣) فيه رأينا ، فلم يلبث باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه :

أمّا بعد فإنّي قد قتلت كسرى ، ولم أقتله إلّا غضباً لفارس ، لما كان استحلّ من قتل أشرافهم ، فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممّن قبلك ، و أنظر الرجل الذي كان كسرى كتب إليك فيه فلاتهجه حتّى يأتيك أمري فيه .

فلمّا انتهى كتاب شيرويه باذان (٤) قال : إنّ هذا الرجل لرسول فأسلم و أسلمت الأبناء من فارس من كان منهم باليمن .

و أمّا النجاشيّ فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث عمرو بن اُميّة إليه في شأن جعفر ابن أبي طالب وأصحابه ، و كتب (٥) :

---

(١) فى المصدر و تاريخ الطبرى ، على قومك من الابناء .

(٢) « « « « ، و لننظرن .

(٣) « « « « ، فسنرى .

(٤) « « « « ، الى باذان .

(٥) ذكر الطبرى كتابه صلى الله عليه و آله فى تاريخه ٢ ، ٢٩٤ ، و اللفظ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشى الاصحم ملك الحبشة ، سلم أنت ، فانى احمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، و أشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى ، فخلقه الله من روحه و نفخه كما خلق آدم بيده و نفخه ، و انى ادعوك الى الله وحده لاشريك له ، و الموالاة على طاعته ، و ان تتبعنى و تؤمن بالذى جاءنى ، فانى رسول الله ، وقد بعثت اليك ابن عمى جعفرا ونفرا معه من المسلمين ، فاذا جاءك فأقرهم ودع التجبر فانى ادعوك وجنودك الى الله ، فقد بلغت و نصحت، ←

«بسم الله الرحمن الرحيم : من محمّد رسول الله إلى النجاشيّ ملك الحبشة ، إنّي أحمد إليك الله الملك القدّوس السلام المهيمن (١) ، و أشهد أنّ عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيّبة ، فحملت بعيسى ، و أنّي أدعوك إلى الله وحده لاشريك له ، فإن تبعتني وتؤمن بالذي جاءني فإنّي رسول الله ، و قد بعثت إليك ابن عمّي جعفراً و معه نفر من المسلمين ، والسلام على من اتّبع الهدى » .

فكتب النجاشيّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى محمّد رسول الله من النجاشيّ ، سلام عليك يا نبيّ الله و رحمة الله و بركاته ، الذي لا إله إلّا هو ، الذي هداني إلى الإسلام ، أمّا بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى ، فوربّ السماء والأرض أنّ عيسى مايزيد على ما ذكرت ثفروقا ، إنّه كما قلت و قد عرفنا ما بعثت به إلينا ، و قدم ابن عمّك و أصحابك (٢) ، و أشهد أنّك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقد بايعتك وبايعت ابن عمّك ، و أسلمت على يديه لله ربّ العالمين ، و قد بعثت إليك يا نبيّ (٣) الله فإن شئت أن آتيتك فعلت يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإنّي أشهد أنّ ما تقول حقّ و السلام عليك و رحمة الله و بركاته » .

قال ابن إسحاق : فذكر لي إنّه بعث ابنه في ستّين من الحبشة في سفينة حتّى إذا توسّطوا البحر غرقت بهم السفينة فهلكوا

←فاقبلوا نصحى والسلام على من اتبع الهدى » ثم قال : «فكتب النجاشى الى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم : بسم الله الرحمن الرحيم ، الى محمد رسول الله من النجاشى الاصحم بن ابجر » ثم ذكر مثل ما فى الصلب الا ان فيه : « من الله الذى » وفيه : «وقد قربنا ابن عمك واصحابه ، فأشهد انك رسول الله صادقا مصدقا» وفيه : « وقدبعثت اليك بابنى ارها بن الاصحم بن أبجر ، فانى لااملك الا نفسى ، وان شئت » وفى آخره : « و السلام عليك يا رسول الله ». أقول : فى القاموس و الامتاع و اسدالغابة ان اسم النجاشى الاصحمة بالتاء قوله : (سلم انت) لعله مصحف سلام عليك .

(١) فى المصدر : المؤمن المهيمن .

(٢) « « : و اصحابه .

(٣) واستظهرالمصنف فى الهامش انه مصحف بابنى . وقد عرفت أن ذلك هو الصواب .

قال الواقدي عن أشياخه : كتب رسول الله إلى النجاشي كتابين يدعوه في أحدهما إلى الإسلام ، ويتلو عليه القرآن ، فأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه على عينه ، ونزل من سريره . ثمّ جلس على الأرض تواضعاً ، ثمّ أسلم و شهد شهادته الحقّ ، و قال : لو كنت أستطيع أن آتيه لآتينّه (١) ، وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بإجابته و تصديقه وإسلامه على يد جعفر بن أبي طالب .

وفي الكتاب الآخر يأمره أن يزوّجه أمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، و كانت قد هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش الأسدي ، فتنصّر هناك ، ومات وأمره في الكتاب أن يبعث إليه بمن قبله من أصحابه . ففعل ذلك ، و هذه الأخبار دالّة على أنّ النجاشي هو الّذي كانت الهجرة إلى أرضه وروي أنّه غير ذلك .

و أمّا الحارث بن أبي الشمر (٢) الغساني ، فقال شجاع بن وهب : انتهيت بكتاب رسول الله وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بتهيئة الأنزال و الألطاف لقيصر ، وهو جاء من حمص إلى إيليا ، فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة ، فقلت لحاجبه : إنّي رسول رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : لا تصل إليه حتّى يخرج يوم كذا و كذا ، و جعل حاجبه وكان روميّاً يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكنت اُحدّثه عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وما يدعو إليه فيرقّ حتّى يغلبه البكاء ، ويقول : إنّي قرأت الانجيل وأجد صفة هذا النبيّ بعينه ، وأنا اُؤمن به واُصدّقه ، وأخاف من الحارث أن يقتلني ، و كان يكرمني ويحسن ضيافتي ، فخرج الحارث يوماً فجلس و وضع التاج على رأسه وأذن لي عليه فدفعت إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) فقرأه ثمّ رمى به وقال : من

---

(١) استظهر المصنف فى الهامش انه مصحف (لاتيته) أقول : وكذلك فى المصدر .

(٢) فى المصدر وغيره : (شمر) بلا حرف تعريف وفى تاريخ الطبرى : المنذر بن الحارث بن ابى شمر الغسانى صاحب دمشق .

(٣) وكان كتابه صلى الله عليه وآله على ما نص الطبرى هكذا : « سلام على من اتبع الهدى وآمن به ، انى ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك » و مثله فى السيرة الحلبية ، الا انه زاد فى اوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى الحارث بن ابى شمر » وفيه : « وآمن به وصدق » .

ينتزع منّي ملكي ؟ أنا سائر إليه ، ولو كان باليمن جئته ، عليّ بالناس ، فلم يزل يعرض حتّى قام وأمر بالخيول تنعّل(١) ، ثمّ قال : اخبر صاحبك بما ترى ، وكتب إلى قيصر يخبره خبري وما عظم عليه ، فكتب إليه قيصر : أن لاتسر إليه واله عنه و وافني بإيليا ، فلمّا جاءه جواب كتابه دعاني فقال : متى تريد أن تخرج إلى صاحبك ؟ فقلت : غداً ، فأمر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني حاجبه بنفقة و كسوة ، فقال(٢) : اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله منّي السلام فقدمت على النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال : « باد ملكه » ومات الحارث بن أبي الشمر (٣) عام الفتح .

وأمّا هوذة بن عليّ فإنّه كان من الملوك العقلاء إلّا أنّ التوفيق عزيز .

قال الواقديّ عن أشياخه : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سليط بن عمرو العامريّ إلى هوذة بن عليّ الحنفيّ يدعوه إلى الإسلام ، و كتب معه كتاباً فقدم عليه فأنزله و حيّاه وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) و كتب إليه : « وأجمله (٥) ، وأنا شاعر قومي وخطيبهم ، والعرب تهاب مكاني ، فاجعل لي بعض الأمر (٦) أتّبعك » .

وأجاز سليط بن عمرو بجائزة و كساه أثوابا من نسج هجر ، فقدم بذلك كلّه على رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره عنه بما قال فقرأ كتابه وقال : « لوسألني سبّابة من

---

(١) تنعل الدابة : ألبسها النعل .

(٢) أى حاجبه ، وكان اسمه مرى

(٣) تقدم انه (شمر) بلاحرف تعريف .

(٤) وكان الكتاب على مافى نهاية الارب للقلقشندى ، ٢٢٥ : بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله الى هودة بن على ، سلام على من اتبع الهدى ، واعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر ، فأسلم تسلم ، و اجعل لك ما تحت يديك .

(٥) هكذا فى الكتاب ، والصحيح كما فى المصدر : ما أحسن ما تدعو إليه واجمله .

(٦) اراد ولاية الامربعده ، قال ابن الاثير فى الكامل : واما هوذة بن على فكان ملك اليمامة ، فلما اتاه سليط بن عمرو يدعوه الى الاسلام وكان نصرانيا ارسل الى النبى صلى الله عليه و آله وفدافيهم مجاعة بن مرارة والرجال بن عنفوة يقول له : ان جعل الامرله من بعده اسلم وساراليه ونصره ، والاقصد حربه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « لا ولا كرامة اللهم اكفنيه » فمات بعد قليل .

الأرض ما فعلت ، باد و باد ما في يده (١) » فلمّا انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من الفتح جاءه جبرئيل فأخبره أنّه قد مات .

بيان : قال الجزريّ : البشّ : فرح الصديق بالصديق ، و اللطف في المسألة ، والإقبال عليه ، ومنه حديث قيصر : « و كذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب » بشاشة اللقاء : الفرح بالمرئيّ و الانبساط إليه والإنس به .

و قال : في كتابه إلى هرقل « أدعوك بدعاية الإسلام » أي بدعوته ، وهي كلمة الشهادة يدعى إليها أهل الملل الكافرة ، وفي رواية « بداعية الإسلام » ، و هي مصدر بمعنى الدعوة كالعافية والعاقبة . وقال : أمر ، أي كثر وارتفع شأنه ، و قال : كان المشركون ينسبون النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أبي كبشة ، وهو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان وعبد الشعرى العبور ، فلمّا خالفهم النبيّ صلى الله عليه وآله في عبادة الأوثان شبّهوه به ، وقيل : إنّه كان جدّ النبيّ صلى الله عليه وآله من قبل أمّه ، فأرادوا أنّه نزع في الشبه إليه .

و قال : في كتاب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى هرقل : « فإن أبيت فعليك إثم الأريسين » قد اختلف في هذه اللفظة صفة (٢) ومعنى ، فروى الأريسين بوزن الكريمين و روي الأرّيسين بوزن الشرّيبين (٣) ، فقال أبو عبيد : هم الخدم والخول ، يعني بصدّهم إيّاهم عن الدين ، كما قال : « ربّنا إنّا أطعنا سادتنا و كبراءنا » (٤) أي عليك مثل إثمهم ، وقال ابن الأعرابيّ : أرس يأرس أرساً ، فهو أريس ، وأرّس يؤرّس تأريساً فهو أرّيس ، و جمعها أريسون و إرّيسون وأرارسة هم الأكّارون ، و إنّما قال ذلك لأنّ الأكّارين كانوا عندهم من الفرس ، و هم عبدة النار فجعل عليه إثمهم ، وقال أبو عبيدة : أصحاب الحديث يقولون : الأريسين منسوباً مجموعاً ، والصحيح الأريسين ،

---

(١) في المصدر : ما في يديه .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، والصحيح كما في غيرها وفي النهاية : صيغة ومعنى .

(٣) في المصدر ، الارّيسين بوزن الشرّيبين .

(٤) الاحزاب : ٦٧ .

يعني بغير نسب ، وردّه الطحاويّ عليه ، و قال بعضهم : إنّ في رهط هر قل فرقة تعرف بالأروسية ، فجآء على النسب إليهم ، و قيل : إنّهم أتباع عبدالله بن أريس: رجل كان في الزمن الأوّل قتلوا نبيّا بعث الله إليهم ، وقيل : الأريسون : الملوك، واحدهم أريس ، و قيل : هم العشارون انتهى (١) .

قوله : ثفروقا ، أي شيئا ، قال الفيروزآباديّ : الثفروق بالضمّ : قمع التمرة، أو ما يلتزق به قمعها ، وماله ثفروق ، أي شيء .

أقول : ثمّ قال الكازرونيّ : و في هذه السنة جاءت خولة بنت ثعلبة ، و كان زوجها أوس بن الصامت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه و آله بأنّه ظاهر منها .

أقول : سيأتي شرح القصّة في باب ماجرى بينه صلى الله عليه و آله و بين أصحابه .

ثمّ قال : و فيها ماتت أمّ رومان أمّ عائشة ، و فيها أسلم أبوهريرة (٢) .

٩ ـ و قال ابن الأثير : و أرسل العلاء بن الحضرمى إلى المنذر بن شادي (٣) أخي عبد القيس ، و قيل : إنّ إرساله كان سنة ثمان ، فلمّا أتاه العلآء (٤) يدعوه

---

(١) اوردنا قبلا كلام النهاية و ما يناسب تلك اللفظة .

(٢) المنتقى فى مولد المصطفى : الباب السادس فيما كان سنة ست من الهجرة .

(٣) هكذا فى النسخ ، و فى المصدر : ساوى . و هو الصحيح .

(٤) نقل عن كتاب اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين شمس الدين بن طولون الدمشقى كتابه صلى الله عليه و آله الى المنذر ، و هو هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك ، فانى احمد اليك الله الذى لا اله الاهو ، واشهدان لا اله الاهو ، اما بعد فانى ادعوك الى الاسلام فاسلم تسلم ، وأسلم يجعل لك الله ما تحت يديك ، و اعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر . محمد رسول الله » وقال الحلبى فى سيرته : فلما وصل الكتاب الى المنذر فقرأه قال العلاء بن الحضرمى رسول رسول الله صلى الله عليه وآله : يا منذر انك عظيم العقل فى الدنيا فلا تقصرن عن الاخرة ، ان هذه المجوسية شر دين ينكح فيها ما يستحيى من نكاحه ، و يأكلون ما يتكره من اكله ، و تعبدون فى الدنيا نارا تأكلكم يوم القيامة، ولست بعديم العقل ولا رأى ، فانظر هل ينبغى لمن لايكذب فى الدنيا أن لانصدقه ، و لمن لايخون ان لا نأتمنه ، ولمن لايخلف ان لانثق به ، فان كان هذا هكذا فهذا هوالنبى الامى الذى و الله لايستطيع ذو عقل ان يقول : ليت ما امر به نهى عنه ، او ما نهى عنه امر به ، فقال المنذر : قد نظرت فى هذا الذى فى يدى فوجدته للدنيا دون الاخرة ، و نظرت فى دينكم فرأيته ←

ومن معه بالبحرين إلى الإسلام أو الجزية، وكانت ولاية البحرين للفرس، فأسلم المنذر، وأسلم جمع من العرب(١)، فأمّا أهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس فإنّهم صالحوا العلاء والمنذر على الجزية(٢) ولم يكن بالبحرين قتال، إنّما بعضهم أسلم، وبعضهم صالح(٣).

١٠ - نقل من خطّ الشهيد رحمه الله قيل: كتب النجاشيّ رحمه الله كتاباً إلى النبيّ ﷺ فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «اكتب جواباً وأوجز» فكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فكأنّك من الرقّة علينا منّا، وكأنّا من الثقة بك منك، لأنّا لا نرجو شيئاً منك إلّا نلناه، ولا نخاف منك أمراً إلّا أمنّاه وبالله التوفيق» فقال النبيّ ﷺ: الحمد لله الذي جعل من أهلي مثلك، وشدّ أزري بك(٤).

← الاخرة والدنيا، فما يمنعني من قبول دين فيه امنية الحياة وراحة الموت، ولقد عجبت امس ممن يقبله، وعجبت اليوم ممن يرده، وان من اعظام من جاء به ان يعظم رسوله، فأسلم وكتب الى النبى صلى الله عليه وآله: «اما بعد يا رسول الله فانى قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام واعجبه، ودخل فيه ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه، وبارضى يهود ومجوس، فاحدث الى امرك فى ذلك انتهى.

أقول: فى كتابه صلى الله عليه وآله ذلك ما يخالف سائر كتبه، لانه صلى الله عليه وآله ما كان يسلم سلام الاسلام غير المسلمين، كما ان كتاب المنذر لا يبعد ان لا يكون جوابا لهذا الكتاب، ولعل كان بينهما مكاتبات وكان كتابه صلى الله عليه وآله ذلك بعد ما استشعر منه الاسلام، وجواب المنذر ذلك كان بعد ما أسلم، وورده كتاب منه صلى الله عليه وآله فى عرض الاسلام على رعيته، فكتب بذلك فى الجواب.

(١) فى المصدر: وأسلم جميع العرب بالبحرين.

(٢) زاد فى المصدر: من كل حالم دينار.

(٣) الكامل ٢: ١٤٣ و ١٤٦.

(٤) وله صلى الله عليه وآله وسلم كتب كثيرة كنت نود أن أذكر جملة منها ههنا ولكن عجلة الطابع والقائمين بطبع الكتاب عاقتنى عن ذلك.

﴿ مراجع التصحيح والتخريج ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ربّ العالمين و الصلاة على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين .

اما بعد فقد وفّقنا الله تعالى وله الشكر والمنّة لتصحيح الكتاب و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره ومآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها وكان مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافاً إلى اُصول الكتاب والنسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب و الطبعة الحروفيّة ، عدّة نسخ مخطوطة جيّدة في غاية الدقّة والاتقان :

منها النسخة الثمينة الأصيلة الّتي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه تفضّل بها العالم العامل حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهديّ الصدر العامليّ الإصبهانيّ صاحب الوعظ وإمام الجماعة في عاصمة طهران وهي ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العامليّ رحمة الله عليه .

ومنها نسخة مخطوطة بخطّ نعمة الله بن محمّد مهدي الإصطهباناتيّ استكتبها عام ١٢٧٨ ه‍ وقد رمزنا إليها بـ«الف» .

ومنها نسخة مخطوطة اُخرى مصحّحة بتصحيح محمّد محسن بن أبي تراب مؤرّخة بعام ١٢٢٦ وقد رمزنا إليها بـ«ب» .

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث و يأتي مزيد توضيح بالنسبة إلى هاتين النسختين في الجزء الثاني و العشرين الّذي يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله إن شاء الله تعالى .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها في المجلّدات السابقة .

قم المشرفة ـ عبد الرحيم الربانى الشيرازى

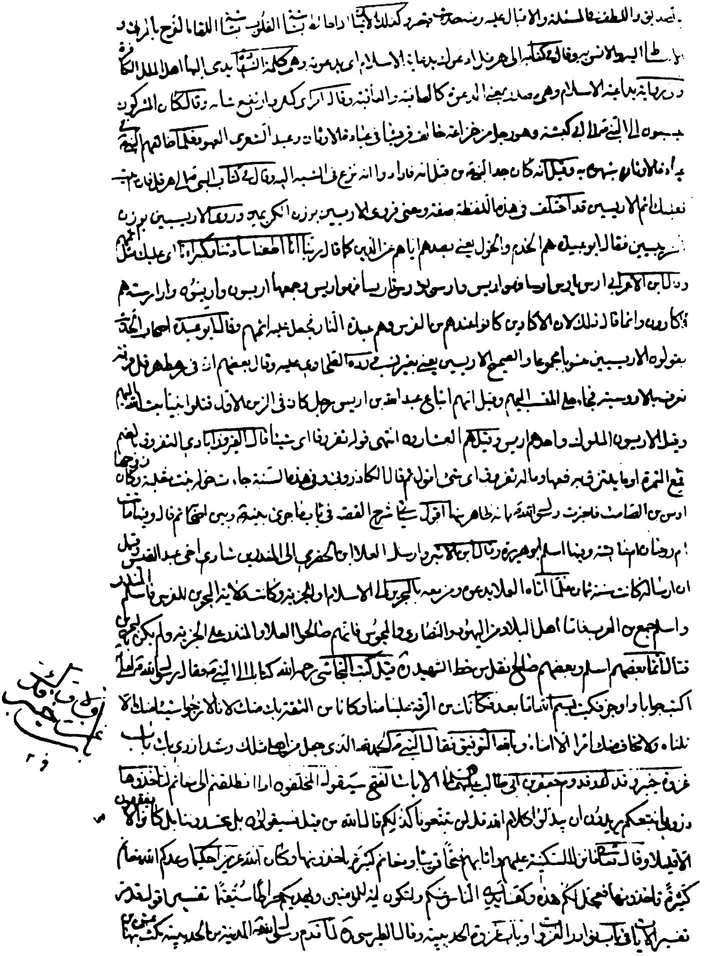

صورة فتوغرافية من نسخة «الف» وهى الصحيفة التى يختتم بهاهذا الجزء
ويبتدء بهاالجزء ٢١
لخزانةكتب الاستاذ السيد جلال الارموى الشهير بالمحدث

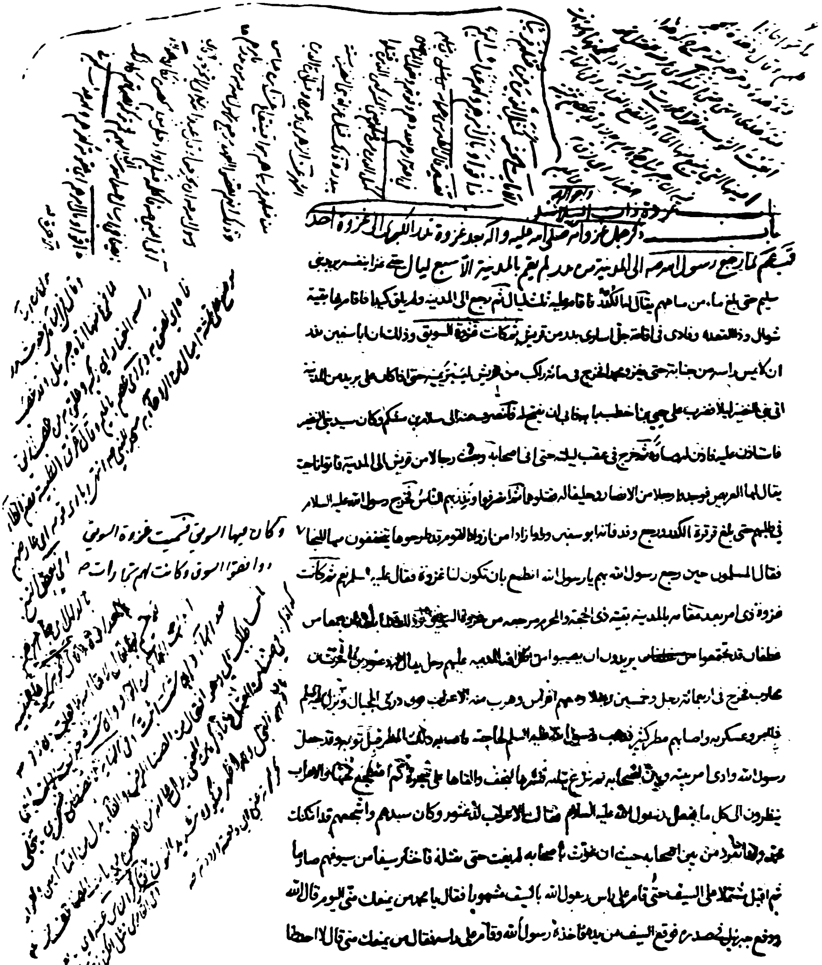

باب ذكر جمل غزواته صلى الله عليه وآله بعد غزوة بدر الكبرى الى غزوة احد

فلما رجع رسول الله صلعم الى المدينة من بدر لم يقم بالمدينة الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني
سليم حتى بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية
شوال وذا القعدة وفادى في اقامته جل اسارى بدر من قريش ثم كانت غزوة السويق وذلك ان ابا سفين نذر
ان لا يمس راسه من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه حتى اذا كان على بريد من المدينة
اتى بني النضير ليلا فضرب على حيي بن اخطب بابه فابى ان يفتح له فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير
فاستاذن عليه فاذن له وساره ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه وبعث رجالا من قريش الى المدينة فاتوا ناحية
يقال لها العريض فوجدوا رجلا من الانصار وحليفا له فقتلوهما ثم انصرفوا ونذر بهم الناس فخرج رسول الله عليه السلام
في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر فرجع وقد فاته ابو سفين وراوا ازوادا من ازواد القوم قد طرحوها يتخففون منها للنجا
فقال المسلمون حين رجع رسول الله بهم يا رسول الله انطمع بان تكون لنا غزوة فقال عليه السلام نعم ثم كانت
غزوة ذي امر بعد مقامه بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم مرجعه من غزوة السويق وذلك لما بلغه ان جمعا من
غطفان قد تجمعوا من ~~غطفان~~ يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة عليهم رجل يقال له دعثور بن الحرث بن
محارب فخرج في اربعمائة رجل وخمسين رجلا ومعهم افراس وهرب منه الاعراب فوق ذرى الجبال ونزل عليه السلم
ذا امر وعسكر به واصابهم مطر كثير فذهب رسول الله عليه السلم لحاجته فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل
رسول الله وادي امر بينه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف والقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب
ينظرون الى كل ما يفعل رسول الله عليه السلام فقالت الاعراب لدعثور وكان سيدهم واشجعهم قد امكنك
محمد وقد انفرد من بين اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما
ثم اقبل مشتملا على السيف حتى قام على راس رسول الله بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله
ودفع جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقام على راسه فقال من يمنعك مني قال لا احد

صورة فتوغرافيـّة من نسخة المؤلّف قدّس سرّه وهي الصحيفة الّتي يبتدء بها هذا الجزء

«بسمه تعالى وله الحمد»

إلى هنا انتهى الجزء المتمّم للعشرين من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة و هو الجزء السادس من المجلّد السادس في تاريخ نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه.

وقد قابلناه و صحّحناه عند طبعها طبقاً للنسخة الّتي صحّحها الفاضل المكرّم الشيخ عبد الرّحيم الرّبّانيّ المحترم بما فيها من التعليق والتنميق والله وليّ التوفيق

محمد الباقر البهبودي

من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

الباب	العنوان	الصفحة
الباب ١١ :	ذكر جمل غزواته وأحواله صلى الله عليه وآله بعد غزوة بدر الكبرى إلى غزوة أُحد	١ ـ ١٣
الباب ١٢ :	غزوة أُحد وغزوة حمراء الأسد	١٤ـ١٤٦
الباب ١٣ :	غزوة الرجيع وغزوة معونة	١٤٧ـ١٥٦
الباب ١٤ :	غزوة بني النضير	١٥٧ـ١٧٣
الباب ١٥ :	غزوة ذات الرقاع وغزوة عسفان	١٧٤ـ١٧٩
الباب ١٦ :	غزوة بدر الصغرى وسائر ماجرى في تلك السنة إلى غزوة الخندق	١٨٠ـ١٨٥
الباب ١٧ :	غزوة الأحزاب وبني قريظة	١٨٦ـ٢٨٠
الباب ١٨ :	غزوة بني المصطلق في المريسيع وسائر الغزوات والحوادث إلى غزوة الحديبيّة	٢٨١ـ٢٠٩
الباب ١٩ :	باب آخر في قصّة الإفك	٢٠٩ـ٣١٦
الباب ٢٠ :	غزوة الحديبيّة وبيعة الرضوان وعمرة القضاء وسائر الوقائع	٣١٧ـ٣٧٧
الباب ٢١ :	مراسلاته صلى الله عليه وآله إلى ملوك العجم و الروم وغيرهم وماجرى بينه وبينهم وبعض ماجرى إلى غزوة خيبر	٣٧٧ـ٣٩٧

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع : ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٢٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً : التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الحادي والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢

﴿ باب ﴾

✿(غزوة خيبر وفدك ، و قدوم جعفر بن أبي طالب عليهما السلام)✿

الآيات : الفتح « ٤٨ » : سيقول المخلّفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتّبعكم يريدون أن يبدّلوا كلام الله قل لن تتّبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلّا قليلاً « ١٥ » .

وقال تعالى: فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها و كان الله عزيزاً حكيماً ✿ وعدكم الله مغانم كثيرةً تأخذونها فعجّل لكم هذه و كفّ أيدي الناس عنكم و لتكون آية للمؤمنين و يهديكم صراطاً مستقيماً « ١٨ ـ ٢٠ » .

تفسير: أقول : قدمرّ تفسير الآيات في باب نوادر الغزوات و باب غزوة الحديبية .

و قال الطبرسيّ رحمه الله : لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة من الحديبية مكث بها عشرين ليلة ، ثمّ خرج منها غاديا إلى خيبر ، و ذكر ابن إسحاق بإسناده عن أبي مروان الأسلميّ ، عن أبيه ، عن جدّه (١) قال : خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى خيبر حتّى إذا كنّا قريبا منها وأشرفنا عليها قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « قفوا » فوقف الناس فقال : « اللّهمّ ربّ السماوات السبع و ما أظللن ، و ربّ الأرضين السبع وما أقللن ، و ربّ الشياطين و ما أضللن (٢) إنّا نسألك خير هذه القرية و خير أهلها و خير ما فيها ، و نعوذبك من شرّ هذه القرية و شرّ أهلها و شرّ ما فيها ، قدموا (٣)

---

(١) في سيرة ابن هشام ، قال ابن اسحاق حدثني من لا اتهم ، عن عطاء بن ابي مروان الاسلمي عن ابيه ، عن ابي معتب بن عمرو .

(٢) زاد في السيرة : و رب الرياح وما أذرين ، فانا .

(٣) أقدموا خ ل . أقول ، في المصدر و السيرة ، اقدموا بسم الله .

بسم الله الرحمن الرحيم » .

و عن سلمة بن الأكوع قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى خيبر فسرنا ليلا ، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع : ألا تسمعنا من هنيهاتك (١) ؟ و كان عامر رجلاً شاعراً ، فجعل يقول :

لاهمّ لولا أنت ما اهتدينا(٢) ☆ ولا تصدّقنا ولا صلّينا(٣)
فاغفر فداء لك مااقتنينا ☆ وثبّت الأقدام إن لاقينا
و أنزلن سكينةً علينا ☆ إنّا إذا صيح بنا أتينا
و بالصياح عوّلوا علينا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من هذا السائق ؟ » قالوا : عامر ، قال : « يرحمه الله » قال عمر و هو على جمل : وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به ، و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما استغفر لرجل قطّ يخصّه إلاّ استشهد ، قالوا : فلمّا جدّ الحرب وتصافّ القوم خرج يهوديٌّ و هو يقول :

قد علمت خيبر أنّي مرحبٌ ☆ شاكي السلاح بطل مجرّبٌ
إذ الحروب أقبلت تلهّب

فبرز (٤) إليه عامر وهو يقول :

قد علمت خيبر أنّي عامرٌ ☆ شاكي السلاح بطلٌ مغامرٌ

فاختلفا ضربتين فوقع سيف اليهوديّ في ترس عامر ، و كان سيف عامر فيه قصر ، فتناول به ساق اليهوديّ ليضربه فرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه ، قال سلمة : فإذا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون : بطل عمل عامر قتل نفسه ، قال : فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله و أنا أبكي ، فقلت : قالوا : إنّ عامراً بطل

---

(١) في السيرة : من هناتك .
(٢) حجينا خ ل . أقول : في السيرة : والله لولا الله مااهتدينا .
(٣) الموجود في السيرة بعد ذلك :
انا إذا قوم بغوا علينا   وان ارادوا فتنة ابينا   فانزلن سكينة علينا   وثبت الاقدام ان لاقينا
(٤) فبدر خ ل .

عمله ، فقال : « من قال ذلك ؟ » قلت : نفر من أصحابك ، فقال : كذب اُولئك بل اُوتي من الأجر مرّتين ، قال : فحاصرناهم حتّى إذا أصابتنا مخمصة شديدة ، ثمّ إنّ الله فتحها علينا ، و ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطى اللّواء عمر بن الخطّاب(١) ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر ، فانكشف عمر و أصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يجبنه أصحابه ويجبنهم . و كان رسول الله أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس ، فقال حين أفاق من وجعه : « ما فعل الناس بخيبر ؟ » فاُخبر فقال : « لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله كرّاراً غير فرّار لايرجع حتّى يفتح الله على يديه » .

و روى البخاريّ و مسلم عن قتيبة بن سعيد ، عن يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندرانيّ ، عن أبي حازم ، عن سعيد بن (٢) سهل أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر : « لاُعطينّ هذه الراية غداً رجلا يفتح الله على يديه ، يحبّ الله و رسوله ،و يحبّه الله ورسوله » قال : فبات الناس يدوكون بجملتهم(٣) أيّهم يُعطاها (٤) فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّهم يرجون أن يعطاها ، فقال : « أين عليّ ابن أبي طالب ؟ » فقالوا : يا رسول الله هو يشتكي عينيه (٥) قال : « فأرسلوا إليه » فاُتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه و دعا له ، فبرأ كأن لم يكن به وجع (٦) ، فأعطاه الراية ، فقال عليّ : يا رسول الله ! اُقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا ؟ قال (٧) : انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم ثمّ ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بمايجب عليهم من حقّ الله (٨) فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم (٩) .

---

(١) وكان ذلك بعد ما اعطى اللواء ابابكر فرجع . ذكره ابن هشام فى السيرة .

(٢) سعد خ ل أقول : فى المصدر ، سعد بن سهل ، وفى صحيح البخارى ومسلم : سهل بن سعد . ورروياه ايضا بأسانيد اخرى . راجع البخارى ٥ : ٢٢ و ٢٣ و ١٧١ طبعة محمدعلى صبيح و صحيح مسلم ٥ : ١٩٥ و ٦ :١٢١ و ١٢٢ طبعة محمد على صبيح .

(٣) فى الصحيحين : يدوكون ليلتهم . (٤) يعطيها خ ل .

(٥) فى الصحيحين : فقالوا : هو يا رسول الله يشتكى عينيه .

(٦) فى الصحيحين ، فبرأ حتى كان لم يكن به وجع .

(٧) فى الصحيحين : فقال . (٨) فى الصحيحين : من حق الله فيه .

(٩) فى الصحيحين : « خير لك من ان يكون لك حمر النعم » إلى هنا تمام الخبر فيهما .

قال سلمة : فبرز مرحب و هو يقول :

قد علمت خيبر أنّي مرحب الأبيات .

فبرز له عليّ عليه السلام و هو يقول :

أنا الّذي سمّتني أُمّي حيدرة ✡ كليث غابات كريه المنظرة
أُوفيهم بالصاع كيل السندرة(١)

فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله وكان الفتح على يده(٢) أورده مسلم في الصحيح

و روى أبو عبدالله الحافظ بإسناده عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده ، فتناول عليّ عليه السلام باب الحصن فتترّس به عن نفسه ، فلم يزل في يده و هو يقاتل حتّى فتح الله عليه ، ثمّ ألقاه من يده ، فلقد رأيتني في سبعة نفر أنا منهم(٣) نجهد على أن نقلّب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلّبه .

و بإسناده عن ليث بن أبي سليم(٤) ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: حدّثني جابر بن عبدالله أنّ عليّاً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتّى صعد المسلمون عليه فاقتحموها ففتحوها ، و إنّه حرّك بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً .

قال : و روي من وجه آخر عن جابر : ثمّ اجتمع عليه سبعون رجلاً فكان جهدهم أن أعادوا الباب .

و بإسناده ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان عليّ عليه السلام يلبس في الحرّ و الشتاء القباء المحشوّ الثخين ، و ما يبالي الحرّ ، فأتاني أصحابي فقالوا : إنّا رأينا من أميرالمؤمنين شيئاً ، فهل رأيت ؟ قلت : و ما هو ؟ قالوا : رأيناه يخرج علينا في الحرّ الشديد في القباء المحشوّ الثخين و ما يبالي الحرّ ، و يخرج علينا

---

(١) يأتي قريبا تمام الابيات عن الديوان وفيه اختلاف .

(٢) فى صحيح مسلم : قال فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه . راجع صحيح مسلم ٥ : ١٩٥ .

(٣) ثامنهم خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر والسيرة .

(٤) سلمة خ ل .

في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين و ما يبالي البرد ، فهل سمعت في ذلك شيئاً ؟ فقلت : لا ، فقالوا : فسل لنا أباك عن ذلك ، فإنّه يسمر (١) معه ، فسألته فقال ما سمعت في ذلك شيئاً ، فدخل على عليّ عليه السلام فسمر معه فسأله عن ذلك ، فقال : أو ماشهدت معنا خيبر ؟ قلت : بلى، قال : أوما رأيت رسول الله ﷺ حين دعا أبابكر فعقد له ثمّ بعثه إلى القوم فانطلق فلقي القوم ثمّ جاء بالناس وقد هزموا (٢)؟ فقال : بلى ، قال : ثمّ بعث إلى عمر فعقد له ثمّ بعثه إلى القوم فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثمّ رجع و قد هزم ، فقال رسول الله ﷺ : « لأُعطينّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله و رسوله ، ويحبّه الله و رسوله ، يفتح الله على يديه ، كرّاراً غير فرّار » فدعاني فأعطاني الراية ، ثمّ قال : « اللّهمّ اكفه الحرّ و البرد » فما وجدت بعد ذلك حرّاً ولا برداً .

و هذا كلّه منقول من كتاب دلائل النبوّة للإمام أبي بكر البيهقيّ .

ثمّ لم يزل رسول الله ﷺ يفتح الحصون حصناً فحصناً ويحوز الأموال حتّى انتهوا إلى حصن الوطيح و السلالم ، و كان آخر حصون خيبر افتتح ، و حاصرهم رسول الله بضع عشر ليلة .

قال ابن إسحاق : و لمّا افتتح القموص : حصن ابن أبي الحقيق اُتي رسول الله ﷺ بصفيّة بنت (٣) حيّ بن أخطب ، و باُخرى معها ، فمرّ بهما بلال - و هو الّذي جاء بهما - على قتلى من قتلى اليهود (٤) فلمّا رأتهم الّتي معها صفيّة صاحت وصكّت وجهها ، و حثت التراب على رأسها ، فلمّا رآها رسول الله ﷺ قال : « أعزبوا (٥) عنّي هذه الشيطانة » و أمر بصفيّة فحيّزت خلفه ، و ألقى عليها رداءه فعرف المسلمون أنّه قد اصطفاها لنفسه ، وقال ﷺ لبلال لمّا رأى من تلك اليهوديّة ما رأى : « أنزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمرّ بامرأتين على قتلى رجالهما » ؟ .

وكانت صفيّة قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق

---

(١) اى يتحدث معه بالليل . (٢) فى المصدر : وقد هزم .

(٣) حيى خ ل أقول : هذا هو الصحيح كما فى المصدر و السيرة

(٤) فى المصدر والسيرة : من قتلى يهود . (٥) أى باعدوا .

أنّ قمراً وقع في حجرها، فعرضت رؤياها على زوجها فقال : ما هذا إلّا أنّك تتمنّين ملك الحجاز محمّداً ، و لطم على وجهها لطمة اخضرّت عينها منها ، فاُتي بها رسول الله صلى الله عليه وآله و بها أثر منها ، فسألها رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو ؟ فأخبرته .

و أرسل ابن أبي الحقيق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنزل لاُكلّمك⁽¹⁾ قال : نعم ، فنزل و صالح رسول الله صلى الله عليه وآله على حقن دماء من في حصونهم من المقاتلة ، و ترك الذرّيّة لهم ، و يخرجون من خيبر وأرضها بذراريهم ، ويخلّون بين رسول الله صلى الله عليه وآله و بين ما كان لهم من مال و أرض و على الصفراء و البيضاء و الكراع و على الحلقة و على البزّ إلّا ثوب ⁽²⁾ على ظهر إنسان ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «و برئت منكم ذمّة الله و ذمّة رسوله إن كتمتموني شيئاً» فصالحوه على ذلك ، فلمّا سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يسألونه أن يسيّرهم⁽³⁾ ويحقن دماءهم ، و يخلّون بينه وبين الأموال ، ففعل ، وكان ممّن مشى بين رسول الله صلى الله عليه وآله و بينهم في ذلك محيّصة بن مسعود أحد بني حارثة ، فلمّا نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعاملهم الأموال على النصف ، و قالوا : نحن أعلم بها منكم و أعمر لها ، فصالحهم رسول الله على النصف على أنّا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم ، وصالحه أهل فدك على مثل ذلك ، فكانت أموال خيبر فيئاً بين المسلمين و كانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله ، لأنّهم لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب .

و لمّا اطمأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أهدت له زينب بنت الحارث بن سلّام بن مشكم وهي ابنة أخي مرحب شاة مصليّة⁽⁴⁾ و قد سألت أيّ عضو من الشاة أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقيل لها : الذراع ، فأكثرت فيها السمّ و سمّت ⁽⁵⁾ سائر الشاة ، ثمّ جاءت بها : فلمّا وضعتها بين يديه تناول الذراع فأخذها فلاك منها مضغة وانتهش⁽⁶⁾

---

(1) فاكلمك خ ل . أقول : يوجد هذا في المصدر .

(2) في المصدر : « الاثوبا » أقول : الحلقة بسكون اللام : السلاح عاماً و قيل : هي الدروع خاصة . والبز : الثياب .　(3) اي ينفيهم من ارضهم .

(4) أي مشوية .　(5) وسممت خ ل .　(6) نهش خ ل .

منها ، و معه بشر بن البرآء بن معرور فتناول عظماً فانتهش منه (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ارفعوا أيديكم فإنّ كتف هذه الشاة تخبرني أنّها مسمومة » فدعاها (٢) فاعترفت ، فقال : « ما حملك على ذلك ؟ » فقال : بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت : إن كان نبيّاً فسيخبر ، و إن كان ملكا استرحت منه ، فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وآله ، و مات بشر بن البراء من أكلته الّتي أكل ، قال : ودخلت أمّ بشر بن البراء على رسول الله صلى الله عليه وآله تعوده في مرضه الّذي توفّي فيه ، فقال صلى الله عليه وآله : « يا أمّ بشر ما زالت أكلة خيبر الّتي أكلت بخيبر مع ابنك تعاودني ، فهذا أوان قطعت (٣) أبهري » فكان (٤) المسلمون يرون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً ، مع ما أكرمه الله به من النبوّة (٥) .

بيان : قوله : من هنيهاتك ، قال الجزري : أي من كلماتك ، أو من أراجيزك قوله : وجبت ، أي الرحمة أو الشهادة ، في مجمع البحار : أي وجبت له الجنّة و المغفرة الّتي ترحّمت بها عليه ، وإنّه يقتل شهيداً . وقال النووي في شرح الصحيح : أي ثبتت له الشهادة و ستقع قريباً ، وكان معلوماً عندهم أنّه كلّ من دعا له النبي صلى الله عليه وآله هذا الدعاء في هذا الموطن استشهد :

و في النهاية : في حديث ابن الأكوع قالوا يا رسول الله لولا متّعتنا به ، أي هلاّ تركتنا ننتفع به انتهى . وقال النووي : أي وددنا أنّك أخّرت الدعاء له فنتمتّع بمصاحبته مدّة ، وقال غيره : أي ليتك أشركتنا في دعائه .

و قال الجزري في النهاية : في حديث خيبر لأعطينّ الراية غدا رجلاً يحبّه الله و رسوله ، و يحبّ الله و رسوله ، يفتح الله على يديه ، فبات الناس يدوكون تلك

---

(١) في سيرة ابن هشام : تناول الذراع ، فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور ، قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاما بشر فأساغها ، واما رسول الله صلى الله عليه و آله فلفظها » أقول : فلم يسغها أى فلم يبلعها . فلفظها أى طرحها و رماها .

(٢) ثم دعاها خ ل أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٣) أن قطعت خ ل : أقول الابهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه .

(٤) فى المصدر : وكان .

(٥) مجمع البيان ٩ : ١١٩-١٢٢.

اللّيلة ، أي يخوضون و يموجون فيمن يدفعها إليه ، يقال : وقع الناس في دوكة ، أي خوض و اختلاط ، وقال : النهس : أخذ اللّحم بأطراف الأسنان ، و النهش : الأخذ بجميعها.

أقول : قال الطبرسيّ قدّس الله روحه في قوله تعالى : « إنّا فتحنالك فتحاً مبيناً (١) » قيل : إنّ المراد بالفتح هنا فتح خيبر ، و روي عن مجمع بن حارثة الأنصاريّ و كان أحد القرّاء قال : شهدنا الحديبية مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا انصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباعر ، فقال بعض الناس لبعض : ما بال الناس ؟ قالوا : اُوحي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فخرجنا نوجف ، فوجدنا النبيّ صلّى الله عليه وآله واقفاً على راحلته عند كراع الغميم ، فلمّا اجتمع الناس عليه قرأ : «إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً» السورة ، فقال عمر: أفتح هو يارسول الله ؟ قال : نعم ، فقال(٢): و الّذي نفسي بيده إنّه لفتح ، فقسّمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل فيها أحد إلّا من شهدها (٣) .

بيان : في النهاية إذا الناس يهزون الأباعر، أي يحثّونها ويدفعونها ، والوهز: شدّة الدفع و الوطي انتهى . وقد يقرأ بتشديد الزاي من الهزّ ، و هو إسراع السير. و كراع الغميم كغراب : موضع على ثلاثة أميال من عسفان ذكره الفيروزآباديّ .

١ ـ نوادرالراونديّ باسناده عن عبدالواحد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الحسن التميميّ ، عن سهل بن أحمد الديباجيّ ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن محمّد بن عزيز ، عن سلامة بن عقيل ، عن ابن شهاب قال : قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤) فقام فتلقّاه فقبّل بين عينيه ، ثمّ أقبل على الناس فقال : أيّها الناس ما أدري بأيّهما أنا أسرّ ؟ بافتتاحي خيبر أم بقدوم ابن عمّي جعفر ؟ (٥).

٢ ـ وبهذا الاسناد : قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أهل خيبر يريدون أن يلقوكم فلاتبدؤهم بالسلام ، فقالوا : يارسول الله فإن سلّموا علينافما ذا نردّ عليهم؟

---

(١) السورة : ٤٨ .

(٢) خلى المصدر عن لفظة : فقال .

(٣) مجمع البيان ٩ : ١١٠ .

(٤) أى من الحبشة .

(٥) نوادر الراوندى : ٢٩ .

قال : تقولون و عليكم (١) .

٣ ـ ما : المفيد ، عن الحسين بن علي بن محمد التمار ، عن علي بن ماهان عن عمه ، عن محمد بن عمر ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول قال : لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له : مرحب ، و كان طويل القامة ، عظيم الهامة و كانت اليهود تقدمه لشجاعته و يساره ، قال : فخرج في ذلك اليوم إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فما واقفه قرن إلا قال : أنا مرحب ، ثم حمل عليه ، فلم يثبت له ، قال : و كانت له ظئر و كانت كاهنة تعجب بشبابه و عظم خلقه(٢) . و كانت تقول له : قاتل كل من قاتلك ، و غالب كل من غالبك إلا من تسمى عليك بحيدرة ، فإنك إن وقفت له هلكت ، قال : فلما كثر مناوشته و جزع (٣) الناس بمقاومته شكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسألوه أن يخرج إليه علياً عليه السلام ، فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وقال له : « يا علي اكفني مرحباً » فخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام فلما بصر به مرحب يسرع إليه فلم يره يعبأ به فأنكر ذلك و أحجم عنه ، ثم أقدم و هو يقول :

أنا الذي سمتني أمي مرحبا .

فأقبل علي عليه السلام (٤) و هو يقول : أنا الذي سمتني أمي حيدرة .

فلما سمعها منه مرحب هرب و لم يقف خوفاً مما حذرته منه ظئره ، فتمثل له إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال : إلى أين يا مرحب ؟ فقال : قد تسمى علي هذا القرن بحيدرة ، فقال له إبليس : فما حيدرة ؟ فقال : إن فلانة ظئري كانت تحذرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة ، وتقول : إنه قاتلك ، فقال له إبليس : شوها لك ، لو لم يكن حيدرة إلا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله ، تأخذ بقول النساء و هن يخطئن أكثر مما يصبن ؟ وحيدرة في الدنيا كثير ، فارجع فلعلك تقتله ، فإن قتلته سدت قومك ، و أنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك ، فرده ، فوالله ما كان إلا كفواق ناقة حتى ضربه علي ضربة سقط منها لوجهه ، و انهزم اليهود يقولون : قتل مرحب ، قتل مرحب .

---

(١) نوادر الراوندي : ٣٣ .

(٢) في المصدر : وعظم خلقته .

(٣) وثقل خ ل .

(٤) واقبل علي عليه السلام بالسيف .

قال : وفي ذلك يقول الكميت بن يزيد الأسديّ رحمه الله في مدحه عليه السلام شعراً:

سقى جرع الموت ابن عثمان بعد ما ☆ تعاورها منه وليد و مرحبٌ

و الوليد هو ابن عتبة خال معاوية ابن أبي سفيان ، وعثمان بن طلحة (١) من قريش ، و مرحب من اليهود (٢) .

يج : عن مكحول مثله مع اختصار ، و لم يذكر البيتين (٣) .

٤ ـ **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق ، عن محمّد بن مسلم أبي شهاب الزهريّ ، عن عروة بن الزبير و مسور بن مخرمة أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله لمّا افتتح خيبر و قسّمها على ثمانية عشر سهماً كانت الرجال ألفا و أربعمائة رجل ، و الخيل مائتا (٤) فرس ، و أربعمائة سهم للخيل كلّ سهم من الثمانية عشر سهماً مائة سهم ، و لكلّ مائة سهم رأس ، فكان عمر بن الخطّاب رأساً ، و عليّ رأساً (٥) و الزبير رأساً ، و عاصم بن عدي رأساً ، فكان سهم النبيّ صلى الله عليه وآله مع عاصم بن عدي (٦) .

٥ ـ **ما** : محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس ، عن أحمد بن محمّد الصائغ ، عن محمّد بن إسحاق السراج ، عن قتيبة بن سعيد ، عن حاتم ، عن بكير بن يسار ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ ثلاث ، فلأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ وخلّفه في بعض مغازيه ، فقال : يا رسول الله تخلّفني مع النساء و الصبيان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » و سمعته يقول يوم خيبر : « لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله و رسوله ، و يحبّه الله و رسوله » قال : فتطاولنا لهذا ، قال : ادعوا لي عليّاً ، فأتى عليّ أرمد العين فبصق في عينيه ، و دفع إليه الراية ففتح عليه ، و لمّا نزلت هذه الآية : « ندع أبناءنا و

---

(١) استظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح طلحة بن عثمان .

(٢) مجالس ابن الشيخ : ٢و٣ . (٣) لم نجده فى الخرائج .

(٤) فى المصدر : والخيل مائتى فرس . (٥) زاد فى المصدر ، وطلحة رأساً .

(٦) امالى ابن الشيخ ، ١٦٤ .

أبناءكم (١) » دعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام و قال: اللّهمّ هؤلاء أهلي (٢) .

٦ – **فس** : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبيّنوا ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا (٣) » فإنّها نزلت لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر ، وبعث اُسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام ، وكان رجل من اليهود يقال له : مرداس ابن نهيك الفدكيّ في بعض القرى ، فلمّا أحسّ بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع أهله وماله و صار في ناحية الجبل فأقبل يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، فمرّ به اُسامة بن زيد فطعنه و قتله ، فلمّا رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : قتلت رجلا شهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّي رسول الله ؟ » فقال : يا رسول الله إنّما قالها تعوّذاً من القتل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « فلاشققت الغطاء عن قلبه ، لاما قال بلسانه قبلت ، ولا ما كان في نفسه علمت » فحلف اُسامة بعد ذلك أنّه لايقاتل أحداً شهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، فتخلّف عن أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه و أنزل الله في ذلك : « ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم فتبيّنوا إنّ الله كان بما تعملون خبيراً (٤) » .

٧ – **ج** : عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سعد بن (٥) معاذ براية الأنصار إلى خيبر فرجع منهزماً ، ثمّ بعث عمر بن الخطّاب براية المهاجرين فاُتي بسعد جريحاً ، و جاء عمر يجبّن أصحابه و يجبّنونه ، فقال رسول

---

(١) زاد في المصدر: « وانفسنا و انفسكم » أقول : والاية فى سورة آل عمران : ٦١.

(٢) امالى ابن الشيخ : ١٩٣. (٣) النساء : ٩٤ .

(٤) تفسير القمى : ١٣٦و١٣٧ .

(٥) لم نظفر فى المصدر بالحديث حتى نرى نصه و الفاظه ، و سعد بن معاذ كما قال المصنف لم يكن حيا فى تلك الغزوة بل مات بعد غزوة قريظة ، و المقريزى قال فى الامتاع انه صلى الله عليه وآله دفع راية إلى رجل من الانصار ولم يبين شخصه .

الله صلّى الله عليه وآله : « هكذا تفعل المهاجرون و الأنصار ؟ » حتّى قالها ثلاثا ، ثمّ قال : « لأعطينّ الراية رجلا ليس بفرّار يحبّه الله ورسوله ، ويحبّ الله ورسوله » الخبر.

بيان : لعلّه كان سعد بن عبادة فصحّف ، إذالفرار منه بعيد ، مع أنّه مات يوم قريظة ولم يبق إلى تلك الغزوة .

٨ - **لي** : أخبرني سليمان بن أحمد اللحميّ(١) فيما كتب إليّ ، قال : حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن رماخس بن محمّد بن خالد بن حبيب بن قيس بن عمرو بن عبد بن غزيّة بن جشم بن بكر بن هوازن برمادة القلميسيّين : رمادة العليا ، وكان فيماذكر ابن مائة و عشرين سنة ، قال : حدّثنا زياد بن طارق الجشميّ وكان ابن تسعين سنة قال : حدّثني جدّي أبو جرول زهير وكان رئيس قومه ، قال : أسرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم فتح خيبر (٢) فبينا هو يميّز الرجال من النساء إذ وثبت حتّى جلست بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله فأسمعته شعراً ، اُذكّره حين شبّ فينا و نشأ في هوازن و حين أرضعوه ، فأنشأت أقول :

امنن علينا رسول الله في كرم ✡ فإنّك المرء نرجوه و ننتظرُ
امنن على بيضة قد عاقها قدرٌ ✡ مفرّق شملها في دهرها عبرُ(٣)
أبقت لنا الحرب هتافا على حزن ✡ على قلوبهم الغماء و الغمرُ
إن لم تداركهم نعماء تنشرها ✡ ياأرجح الناس حلماً حين يختبرُ(٤)
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ✡ إذ فوك يملأوه من محضها(٥) الدررُ
إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها ✡ و إذ يزينك (٦) ما تأتي و ما تذرُ

---

(١) الصحيح كما فى المصدر : اللخمى بالخاء المعجمة .

(٢) أورده ايضاً بطريق آخر وجده بخط الشهيد رحمه الله فى باب غزوة حنين و فيه : « لما أسرنا رسول الله صلى الله عليه و آله يوم هوازن » و هو الصواب ، و الظاهران لفظة « خيبر » مصحفة (حنين) والوهم من الرواة كما ان الظاهران اباجرول زهيرا المذكور فى الحديث وفيما يأتى من الشهيد مصحف ايضاً والصواب ابوصرد زهير ، وهومذكور فى سيرة ابن هشام ٤ : ١٣٤ راجعه .

(٣) فى نسخة من المصدر : « غير » و فيما يأتى من خط الشهيد : مشتت شملها فى دهرها غير .

(٤) فيما يأتى من خط الشهيد : تختبر . (٥) فى المصدر : من مخضها.

(٦) فيما يأتى من خط الشهيد : واذ يريبك وفى المصدر : واذ يزينك .

يا خير من مرحت كمت الجياد به ✩ عند الهياج إذا ما استوقد الشررُ
لا تتركنّا(١) كمن شالت نعامته ✩ واستبق منّا فإنّا معشر زهرُ
إنّا لنشكر للنعماء و قد كفرت(٢) ✩ و عندنا بعد هذا اليوم مدّخرُ
فألبس العفو من قد كنت ترضعه ✩ من أمّهاتك إنّ العفو مشتهرُ(٣)
إنّا نؤمّل عفواً منك تلبسه ✩ هادي البريّة ان تعفو تنتصرُ(٤)
فاعف عفى الله عمّا أنت راهبه ✩ يوم القيامة إذ يهدى لك الظفرُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا ما كان لي و لبني عبد المطّلب فهو لله و لكم ، و قالت الأنصار : ما كان لنا فهو لله و لرسوله ، فردّت الأنصار ما كان في أيديهما من الذراري و الأموال (٥) .

بيان : البيضة : الأصل و العشيرة ، و مجتمع القوم ، و موضع سلطانهم ، و يقال : شالت نعامتهم : إذا ماتوا و تفرّقوا كأنّهم لم يبق منهم إلّا بقيّة . والنعامة : الجماعة ذكره الجزري . ثمّ إنّ الظاهر أنّه كان يوم فتح حنين فصحّف كما سيظهر ممّا سيأتي في تلك الغزاة .

٩ ـ ن : بإسناد التميمي عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : دفع النبيّ صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إليّ فما برحت حتّى فتح الله عليّ (٦) .

١٠ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما مرّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله يوم كان أشدّ عليه من يوم خيبر ، و ذلك أنّ العرب تباغت عليه (٧) .

بيان : الأظهر أنّه كان يوم حنين ، كما في بعض النسخ ، أو يوم الأحزاب فصحّف .

---

(١) فيما يأتى من خط الشهيد : لا تجعلنا . (٢) فيما يأتى من خط الشهيد : اذ كفرت .
(٣) فيما يأتى من خط الشهيد : منتشر .
(٤) كتب فى نسخة المصنف على كلمة (هادى) هذا . وفيما يأتى من خط الشهيد : هذى البرية اذ تعفو و تنتصر .
(٥) امالى الصدوق : ٣٠٠ و ٣٠١ ، وذكر ابن هشام فى السيرة من تخلف و لم يرد إليهم الاموال والذرارى .
(٦) عيون اخبار الرضا : ٢٢٤ وفيه : حتى فتح الله على يدى .
(٧) علل الشرائع : ١٥٨ .

١١ - **شا** : ثمّ تلت الحديبية خيبر و كان الفتح فيها لأمير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب ، و ظهر من فضله في هذه الغزاة ما أجمع على نقله الرواة ، و تفرّد فيها من المناقب ما لم يشركه فيها (١) أحد من الناس ، فروى يحيى بن (٢) محمّد الأزديّ عن مسعدة بن اليسع و عبدالله بن عبد الرحيم ، عن عبد الملك بن هشام و محمّد بن إسحاق و غيرهم من أصحاب الآثار قالوا : لمّا دنا رسول الله صلّى الله عليه وآله من خيبر قال للناس : « قفوا » فوقف الناس فرفع يديه إلى السماء و قال : « اللّهمّ ربّ السماوات السبع و ما أظللن ، و ربّ الأرضين السبع (٣) و ما أقللن ، و ربّ الشياطين و ما أضللن ، أسألك خير (٤) هذه القرية و خير ما فيها ، و أعوذ بك من شرّها و شرّ ما فيها (٥) » .

ثمّ نزل تحت شجرة في المكان ثمّ (٦) أقام وأقمنا بقيّة يومنا ومن غده ، فلمّا كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلّى الله عليه وآله فاجتمعنا إليه ، فاذا عنده رجل جالس فقال : « إنّ هذا جاءني و أنا نائم فسلّ سيفي و قال : يا محمّد من يمنعك منّي اليوم ؟ قلت : الله يمنعني منك ، فشام السيف و هو جالس كما ترون لاحراك به » فقلنا : يا رسول الله لعلّ في عقله شيئاً ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « نعم دعوه » ثمّ صرفه ولم يعاقبه ، و حاصر رسول الله خيبر بضعاً وعشرين ليلة ، و كانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد فمنعه (٧) من الحرب ، وكان المسلمون يناوشون (٨) اليهود من بين أيدي حصونهم وجنباتها ، فلمّا كان ذات يوم فتحوا الباب وقدكانوا خندقوا على أنفسهم خندقاً ، وخرج مرحب برجله يتعرّض للحرب ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) بما لم يشرك فيه خل . (٢) محمد بن يحيى خل .

(٣) لم يذكر ابن هشام فى السيرة «السبع» فى الموضعين .

(٤) من خير خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٥) فى السيرة : « ورب الشياطين وما اضللن و رب الرياح و ما أذرين ، فانا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير مافيها ، و نعوذ بك من شرها و شر اهلها وشر مافيها ، اقدموا بسم الله » قال : وكان يقولها عليه السلام لكل قرية دخلها . (٦) فاقام خل .

(٧) أعجزه عن الحرب خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٨) يتناوشون خ ل .

أبابكر (١) فقال له : « خذ الراية » فأخذها في جمع من المهاجرين (٢) فاجتهد فلم يغن شيئاً فعاد (٣) يؤنّب القوم الذين اتّبعوه و يؤنّبونه ، فلمّا كان من الغد تعرّض لها عمر فسار بها غير بعيد ، ثمّ رجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه ، فقال النبيّ (٤) صلّى الله عليه وآله : « ليست هذه الراية لمن حملها ، جيؤني بعليّ بن أبي طالب » فقيل له : إنّه أرمد (٥) قال : « أرونيه تروني رجلاً يحبّ الله و رسوله ، و يحبّه الله و رسوله يأخذها بحقّها ليس بفرّار » فجاؤا بعليّ عليه السلام يقودونه إليه ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : « ما تشتكي يا عليّ ؟ » قال : رمد ما اُبصر معه ، وصداع برأسي ، فقال له : « اجلس وضع رأسك على فخذي » ففعل عليّ عليه السلام ذلك فدعا له النبيّ صلّى الله عليه وآله فتفل (٦) في يده فمسح (٧) بها على عينيه و رأسه ، فانفتحت عيناه ، و سكن ما كان يجده من الصداع ، و قال في دعائه (٨) : « اللّهمّ قه الحرّ و البرد » و أعطاه الراية ، و كانت راية بيضاء و قال له : « خذ الراية و امض بها ، فجبرئيل (٩) معك ، و النصر أمامك و الرعب مبثوث في صدور القوم ، و اعلم يا عليّ إنّهم يجدون في كتابهم أنّ الذي يدمّر عليهم اسمه إيليا ، فاذا لقيتهم فقل : أنا عليّ ، فانّهم يخذلون إنشاء الله تعالى » قال أمير المؤمنين (١٠) عليه السلام : فمضيت بها حتّى أتيت الحصون (١١) فخرج مرحب و عليه مغفر و حجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه و هو يرتجز و يقول :

قد علمت خيبر أنّي مرحب ☆ شاك السلاح (١٢) بطل مجرّب

فقلت :

أنا الذي سمّتني اُمّي حيدرة (١٣) ☆ كليث غابات (١٤) شديد قسورة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة (١٥)

---

(١) وقال خل . (٢) فى المهاجرين خل . (٣) وعاد خل .
(٤) رسول الله خل (٥) فقال خل . (٦) وتفل خل .
(٧) فمسحها خل . (٨) فى دعائه له خل . (٩) فجبرائيل خل .
(١٠) على خل . (١١) الحصن خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .
(١٢) سلاحى خل . (١٣) عبل الذراعين شديد القصرة خ .
(١٤) ليث لغابات . (١٥) أطعن بالرمح وجوه الكفرة خ .

و اختلفنا ضربتين فبدرته و ضربته فقددت الحجر والمغفر و رأسه حتّى وقع السيف في أضراسه : فخرّ صريعاً (١) .

و جاء في الحديث أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قال : أنا عليّ بن أبي طالب قال : حبر من أحبار القوم : غلبتم وما اُنزل على موسى (٢) فدخل في قلوبهم (٣) من الرعب مالم يمكّنهم معه الاستيطان به ، ولمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام مرحبا رجع من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار أمير المؤمنين عليه السلام إليه فعالجه حتّى فتحه وأكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن فجعله على الخندق جسراً لهم حتّى عبروا ، فظفروا (٤) بالحصن ، و نالوا الغنائم ، فلمّا انصرفوا من الحصن أخذه أمير المؤمنين عليه السلام بيمناه فدحا (٥) به أذرعاً من الأرض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا (٦) و لما فتح أمير المؤمنين عليه السلام الحصن و قتل مرحباً و أغنم الله المسلمين أموالهم استأذن حسان بن ثابت الأنصاريّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقول فيه شعراً ، فقال له (٧) : قل فأنشأ يقول :

و كان عليّ أرمد العين يبتغي ✩ دواءً فلمّا لم يحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ✩ فبورك مرقيّا و بورك راقياً
وقال ساُعطي الراية اليوم صارماً ✩ كميّاً محبّاً للرسول موالياً
يحبّ إلهي و الإله يحبّه ✩ به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البريّة كلّها ✩ عليّاً و سمّاه الوزير المواخيا

وقد روى أصحاب الآثار ، عن الحسن بن صالح ، عن الأعمش ، عن أبي (٨) إسحاق

---

(١) وخر خل .

(٢) في السيرة : فاطلع إليه يهودى من رأس الحصن فقال ، من أنت ؟ قال : انا على بن أبى طالب، قال اليهودى ، علوتم وما انزل على موسى أوكما قال ، فما رجع حتى فتح الله على يديه .

(٣) على قلوبهم خل . (٤) وظفروا خل .

(٥) و دحا خل . (٦) عشرون رجلا منهم خ .

(٧) قل قال خل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

(٨) ابن خل أقول : فى المصدر ، عن أبى اسحاق .

عن أبي عبدالله الجدلي(١) قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لمّا عالجت باب خيبر جعلته مجنّا لي فقاتلتهم(٢) به ، فلمّا أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثمّ رميت به في خندقهم ، فقال له رجل : لقد حملت منه ثقلاً ، فقال ما كان إلّا مثل جنّتي الّتي في يدي في غير ذلك المقام .

و ذكر أصحاب السيرة أنّ المسلمين لمّا انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقلّه منهم إلّا سبعون(٣) رجلا .

و في حمل أمير المؤمنين عليه السلام الباب يقول الشاعر :

إنّ امرءاً حمل الرتاج(٤) بخيبر ✩ يوم اليهود بقدرة لمؤيّد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها ✩ والمسلمون و أهل خيبر حشّد
فرمى به و لقد تكلّف ردّه ✩ سبعون شخصاً كلّهم متشدّد(٥)
ردّوه بعد تكلّف و مشقّة ✩ و مقال بعضهم لبعض اردّدوا

وفيه أيضاً قال شاعر من شعراء الشيعة يمدح أمير المؤمنين عليه السلام ، و يهجو أعداءه على ماراواه أبو محمّد الحسن بن محمّد بن جمهور قال: قرأت على أبي عثمان المازنيّ :

بعث النبيّ براية منصورة ✩ عمر بن حنتمة الدلام الأدلما(٦)
فمضى بها حتّى إذا برزوا له ✩ دون القموص نبا(٧) وهاب وأحجما
فأتى النبيّ براية مردودة ✩ ألّا تخوّف عارها فتذمّما ؟
فبكى النبيّ له و أنّبه بها ✩ و دعا امرءاً حسن البصيرة مقدما
فغدا بها في فيلق و دعا له ✩ ألّا يصدّ بها و ألّا يهزما
فزوى اليهود إلى القموص وقد كسا ✩ كبش الكتيبة ذا غرار مخذما

---

(١) في المصدر ، عن ابن ابي عبدالله الجدلي ولعله وهم .

(٢) وقاتلت القوم خل .

(٣) ذكره المقريزي في الامتاع عن جابر .

(٤) الرتاج : الباب .

(٥) في المصدر ، سبعون كلهم له يتشددوا .

(٦) الادلم ، الاسود الطويل : قال الجزري ، ومنه الحديث : فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبي صلى الله عليه وآله ، قيل : هو عمر بن الخطاب .

(٧) ثني خل أقول : يوجد ذلك في المصدر ونبا أي تجافى ورجع .

و ثنى بناس بعدهم فقراهم ✩ طلس الذئاب وكلّ نسر قشعما
ساط الاله بحبّ آل محمّد ✩ و بحبّ من و الاهم منّي الدما [١]

بيان : قال الجوهريّ : شمت السيف : أغمدته ، وشمته : سللته من الأضداد قوله : يجبّن أصحابه : أي ينسبهم إلى الجبن وقال الجزريّ : في حديث عليّ عليه السلام « أكيلكم بالسيف كيل السندرة » أي أقتلكم قتلاً واسعاً ذريعاً ، والسندرة : مكيال واسع ، و قيل : يحتمل أن يكون اتّخذ من السندرة وهي شجرة تعمل منها النبل و القسيّ ، و السندرة أيضا العجلة .

أقول في الديوان المنسوب إليه عليه السلام :

أنا الذي سمّتني أمّي حيدرة ✩ ضرغام آجام و ليث قسورة
عبل الذراعين شديد القصرة ✩ كليث غابات كريه المنظرة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة ✩ أضربكم ضرباً يبين الفقرة
و أترك القرن بقاع جزرة ✩ أضرب بالسيف رقاب الكفرة
ضرب غلام ماجد حزوّرة ✩ من ترك [٢] الحقّ يقوم صغرة
أقتل منهم سبعةً أو عشرة ✩ فكلّهم أهل فسوق فجرة [٣]

العبل : الضخم من كلّ شيء ، والقصرة بالتحريك : أصل العنق وجزر السباع : اللحم الذي تأكله ، و الحزور كجعفر ، وبتشديد الواو و فتح الزاء أيضاً : الغلام إذا اشتدّ وقوي وخدم . و صغرة جمع صاغر بمعنى الذليل ، و الفيلق : الجيش . و الغرار بالكسر : حدّ الرمح و السهم و السيف ، و المخذم بالكسر : السيف القاطع ، والقرى : الضيافة ، والطلس بالكسر : الذئب الأمعط ، أي المتساقط الشعر ، والقشعم المسنّ من النسور والضخم ، والسوط : الخلط .

١٢ ــ **قب** : أركبه رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم خيبر وعمّمه بيده وألبسه ثيابه وأركبه بغلته ، ثمّ قال : « امض ياعليّ و جبرئيل عن يمينك ، و ميكائيل عن يسارك ، و

---

[١] الارشاد : ٦٢ ــ ٦٥ .
[٢] في المصدر : من يترك .
[٣] الديوان : ٦١ .

عزرائيل أمامك ، وإسرافيل وراءك . ونصر الله فوقك ، ودعائي خلفك » وخبّر النبيّ صلى الله عليه وآله رميه باب خيبر أربعين ذراعاً فقال صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده لقد أعانه عليه أربعون (١) ملكاً .

١٣ ـ **ما** : في خبر الشورى باسناده عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فهل فيكم أحدٌ احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ، ثمّ مشى به ساعة ، ثمّ ألقاه ، فعالجه بعد ذلك أربعون رجلاً فلم يقلّوه من الأرض (٢) ؟ قالوا : لا (٣) .

١٤ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن عبد الرحمن بن سليمان الأزدي ، عن الحسن بن عليّ الأزديّ ، عن عبد الوهّاب بن الهمام ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون العبديّ ، عن ربيعة السعديّ ، عن حذيفة بن اليمان قال : لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قدم جعفر رحمه الله و النبيّ صلى الله عليه وآله بأرض خيبر فأتاه بالفرع من الغالية والقطيفة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحبّ الله و رسوله ، و يحبّه الله ورسوله » فمدّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله أعناقهم إليها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « أين عليّ ؟ » فوثب عمّار بن ياسر رضي الله عنه فدعا عليّاً عليه السلام ، فلمّا جاء قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « يا عليُّ خذ هذه القطيفة إليك » فأخذها عليّ عليه السلام و أمهل حتّى قدم المدينة فانطلق إلى البقيع و هو سوق المدينة فأمر صائغا ففصل القطيفة سلكاً سلكاً فباع الذهب و كان ألف مثقال ، ففرّقه عليّ عليه السلام في فقراء المهاجرين و الأنصار ، ثمّ رجع إلى منزله ولم يترك (٤) من الذهب قليلاً ولا كثيراً ، فلقيه النبيّ صلى الله عليه وآله من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة و عمّار فقال : « يا عليّ إنّك أخذت بالأمس ألف مثقال فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك » ولم يكن عليّ عليه السلام يرجع يومئذ إلى شيء من العروض : ذهب أو فضّة ، فقال حياء منه و تكرّماً : نعم يارسول الله و في الرحب والسعة ادخل يانبيّ الله أنت

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٧٨ .

(٢) فى المصدر : فلم يقلوه من الارض غيرى ؟

(٣) المجالس والاخبار : ٦ .

(٤) فى المصدر : لم يترك له .

و من معك ، قال : فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال لنا : ادخلوا ، قال حذيفة : و كنّا خمسة نفر : أنا ، و عمّار ، و سلمان ، و أبوذر ، و المقداد رضي الله عنهم ، فدخلنا و دخل عليّ على فاطمة عليها السلام يبتغي عندها شيئاً من زاد ، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور ، و عليها عراق كثير ، و كأنّ رائحتها المسك ، فحملها عليّ عليه السلام حتّى وضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و من حضر معه ، فأكلنا منها حتى تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير ، وقام النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة عليها السلام ، و قال: « أنّى لك هذا الطعام يافاطمة ؟ » فردّت عليه و نحن نسمع قولهما فقالت : هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلينا مستعبرا وهو يقول : الحمد لله الذي لم يمتني حتّى رأيت لابنتي ما رأى زكريّا لمريم ، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا ، فيقول لها : يامريم أنّى لك هذا ؟ فتقول : هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغيرحساب (١) .

بيان : في القاموس : فرع كلّ شيء : أعلاه ، و من القوم : شريفهم ، و المال الطائل المعدّ .

١٥ ـ ل : باسناده عن عامر بن واثلة قال: سمعت عليّا عليه السلام يقول يوم الشورى: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين رجع عمر يجبّن أصحابه و يجبّنونه قد ردّ راية رسول الله صلى الله عليه وآله منهزما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لأعطينّ الراية غدا رجلاً ليس بفرّار ، يحبّه الله و رسوله ، ويحبّ الله ورسوله لايرجع حتّى يفتح الله عليه » فلمّا أصبح قال : « ادعوا لي عليّا » فقالوا : يارسول الله هو رمد مايطرف ، فقال : « جيؤني به » فلمّا قمت بين يديه تفل في عيني وقال : « اللّهمّ أذهب عنه الحرّ و البرد » فأذهب الله عنّي الحرّ و البرد إلى ساعتي هذه ، فأخذت الراية وهزم الله المشركين وأظفرني بهم ، غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا .

قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد حين جاء مرحب وهو يقول :

أنا الذي سمّتني أمّي مرحب ✩ شاكي السلاح بطل مجرّب
أطعن أحيانا و حينا أضرب

---

(١) المجالس والاخبار ، ٣٦ . راجع حكاية مريم فىسورة آل عمران ، ٣٧ .

فخرجت إليه فضربني و ضربته ، و على رأسه نقير من جبل (١) لم يكن (٢) تصلح على رأسه بيضة من عظم رأسه، ففلقت النقير . و وصل السيف إلى رأسه فقتله، ففيكم أحد فعل هذا ؟ قالوا: اللّهمّ لا(٣).

١٦ - **ج** : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث الشورى قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم أحد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه و أعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرّاً ولا برداً غيري ؟ قالوا :لا ، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل مرحباً اليهوديّ مبارزةً فارس اليهود غيري ؟ قالوا: لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحدٌ احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثمّ عالجه بعده أربعون رجلاً فلم يطيقوه غيري ؟ قالوا : لا (٤).

١٧ - **عم** : ثمّ كانت غزوة خيبر في ذي الحجّة من سنة ستّ ، وذكر الواقديّ أنّها كانت أوّل سنة سبع من الهجرة، وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بضعاً و عشرين ليلة و بخيبر أربعة عشر ألف يهوديّ في حصونهم ، فجعل رسول الله عليه السلام يفتحها حصناً حصناً ، و كان من أشدّ حصونهم و أكثرها رجالاً القموص ، فأخذ أبو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثمّ رجع منهزماً ، ثمّ أخذها عمر من الغد فرجع منهزماً يجبّن الناس ويجبّنونه حتّى ساء رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فقال : لأعطينّ الراية غداً رجلاً كرّاراً غير فرّار ، يحبّ الله ورسوله ، و يحبّه الله و رسوله ، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه ، فغدت قريش يقول بعضهم لبعض : أمّا عليّ فقد كفيتموه فإنّه أرمد لا يبصر موضع قدمه، وقال عليّ عليه السلام لمّا سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله : «اللّهمّ لا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت » فأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله واجتمع إليه الناس قال سعد : جلست نصب عينيه ، ثمّ جثوت على ركبتي ، ثمّ قمت على رجلي قائما ، رجاءَ أن يدعوني ، فقال : «ادعوا لي عليّاً » فصاح الناس من كلّ جانب إنّه أرمد رمداً لا يبصر موضع قدمه ، فقال : « أرسلوا إليه وادعوه » فأُتي به يقاد ، فوضع رأسه على فخذه

---

(١) من حجر خل .

(٢) في المصدر : لم تكن .

(٣) الخصال ٢ : ١٢٠ و ١٢٤ .

(٤) الاحتجاج : ٧٣ و ٧٤ .

ثمّ تفل في عينيه ، فقام و كأنّ (١) عينيه جزعتان ، ثمّ أعطاه الراية و دعا له فخرج يهرول هرولة ، فو الله ما بلغت اُخراهم حتّى دخل الحصن ، قال جابر : فأعجلنا أن نلبس أسلحتنا و صاح سعد : (٢) اربع يلحق بك الناس ، فأقبل حتّى ركزها قريباً من الحصن ، فخرج إليه مرحب في عادته باليهود ، فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط ، وحمل علي عليه السلام و المسلمون عليهم فانهزموا .

قال أبان : و حدّثني زرارة قال: قال الباقر عليه السلام : انتهى إلى باب الحصن وقد اُغلق في وجهه ، فاجتذبه اجتذاباً وتترّس به ، ثمّ حمله على ظهره ، و اقتحم الحصن اقتحاماً و اقتحم المسلمون و الباب على ظهره ، قال : فوالله مالقي عليّ من الناس تحت الباب أشدّ ممّا لقي من الباب ، ثمّ رمى بالباب رمياً ، وخرج البشير إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ علياً عليه السلام دخل الحصن ، فأقبل رسول الله فخرج عليّ عليه السلام يتلقّاه فقال صلّى الله عليه وآله : « بلغني (٣) نبأك المشكور ، و صنيعك المذكور ، قد رضي الله عنك فرضيت أنا (٤) عنك » فبكى عليّ عليه السلام فقال له : « ما يبكيك يا عليّ ؟ » فقال : فرحاً بأنّ الله ورسوله عنّي راضيان . قال : و أخذ عليّ فيمن أخذ صفيّة بنت حييّ فدعا بلالاً فدفعها إليه ، و قال له : لا تضعها إلّا في يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى يرى فيها رأيه ، فأخرجها بلال ومرّ بها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله على القتلى و قدكادت تذهب روحها (٥) فقال صلّى الله عليه وآله : « أنزعت منك الرحمة يا بلال ؟ » ثمّ اصطفاها لنفسه ، ثمّ أعتقها و تزوّجها .

قال : فلمّا فرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله من خيبر عقد لواء ، ثمّ قال : « من يقوم إليه (٦) فيأخذه بحقّه ؟ » و هو يريد أن يبعث به إلى حوائط فدك ، فقام الزبير إليه فقال : أنا ، فقال : « امط عنه » ثمّ قام إليه (٧) سعد فقال : « امط عنه » ثمّ قال:

---

(١) في المصدر : فكأن .
(٢) في المصدر : وصاح سعد يا ابا الحسن اربع .
(٣) في المصدر : قد بلغني .
(٤) في المصدر : ورضيت أنا .
(٥) في المصدر : وقدكادت تذهب روحها جزعا .
(٦و٧) المصدر خلى عن لفظة : « اليه » .

« يا عليّ قم إليه فخذه » فأخذه فبعث به إلى فدك فصالحهم على أن يحقن دماءهم فكانت حوائط فدك لرسول الله خاصّاً خالصاً ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تؤتي ذا القربى حقّه ، قال : يا جبرئيل و من قرباي[١] ؟ و ما حقّها ؟ قال فاطمة ، فأعطها حوائط فدك و ماالله و لرسوله فيها ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة و كتب لها كتابا جاءت به بعد موت أبيها إلى أبي بكر ، و قالت :هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله لي و لابنيّ .

قال : و لمّا افتتح[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر أتاه البشير بقدوم جعفر بن أبي طالب وأصحابه من الحبشة إلى المدينة ، فقال صلى الله عليه وآله : « ما أدري بأيّهما أنا[٣] أسر ؟ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ؟ » .

و عن سفيان الثوريّ ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : لمّا قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة تلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا نظر جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حجل ، يعني مشى على رجل واحدة إعظاماً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فقبّل رسول الله بين عينيه[٤] .

و روى زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا استقبل جعفرا التزمه ثمّ قبّل بين عينيه[٥] ، قال : و كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث قبل أن يسير إلى خيبر عمرو بن اُميّة الضمريّ[٦] إلى النجاشيّ عظيم الحبشة[٧] و دعاه إلى الإسلام فأسلم ، وكان أمر عمرواً أن يتقدّم بجعفر و أصحابه ، فجهّز النجاشيّ جعفراوأصحابه بجهاز حسن ، و أمر لهم بكسوة و حملهم في سفينتين[٨] .

بيان : قال الجزريّ : الجزع بالفتح . الخرز اليمانيّ ، و يقال : ربع يربع

---

(١) في المصدر : ومن قراباتى ؟ (٢) في المصدر : ولما فتح .

(٣) في المصدر : ماأدرى بايهماأسر ؟ (٤) في المصدر : ما بين عينيه .

(٥) في المصدر : ثم قبل عينيه .

(٦) في المصدر : وكان رسول الله صلى الله عليه و آله قبل أن يسير الى خيبر ارسل عمرو بن امية الضميرى . أقول : الاصوب : الضمرى . (٧) الحبش خ ل .

(٨) اعلام الورى بأعلام الهدى : ٦٢و٦٣ (ط ١)و١٠٧ - ١٠٩ ط ١ .

أي وقف و انتظر ، و قال : في حديث خيبر أنّه أخذ الراية فهزّها ثمّ قال : « من يأخذها بحقّها ؟ » فجاء فلان فقال : أنا ، فقال : « امط » ثمّ جاء آخر فقال : « امط » أي تنحّ و اذهب . و قال : الحجل : أن يرفع رجلاً ، و يقفز على الأُخرى من الفرح ، و قد يكون بالرّجلين إلّا أنّه قفز ، وقيل : الحجل مشي المقيّد .

١٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون ابن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر : « يا جعفر ألا أمنحك ؟ ألا أُعطيك ؟ ألا أحبوك ؟ » فقال له جعفر : بلى يا رسول الله ، قال : فظنّ الناس أنّه يعطيه ذهباً أو فضّة ، فتشوّف الناس لذلك ، فقال له : إنّي أُعطيك شيئاً إن أنت صنعته في كلّ يوم كان خيراً لك من الدنيا و ما فيها » ثمّ علّمه صلى الله عليه وآله صلاة جعفر على ما سيأتي إنشاء الله (١) .

بيان : تشوّف للشيء ، أي طمح إليه بصره .

١٩ ـ **ل ، ن** : المفسّر باسناده إلى أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة قام إليه و استقبله اثنتي عشرة خطوة ، و قبّل ما بين عينيه و بكى ، و قال : « لا أدري بأيّهما أنا أشدّ سروراً . بقدومك يا جعفر أم بفتح الله على أخيك خيبر ؟ » و بكى فرحا برؤيته (٢) .

٢٠ ـ **يب** : الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن بسطام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له رجل: جعلت فداك أيلتزم الرجل أخاه ؟ فقال : نعم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم افتتح خيبر أتاه الخبر أنّ جعفرا قد قدم ، فقال : « والله ما أدري بأيّهما أنا أشدّ سروراً ، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر ؟ » قال : فلم يلبث أن جاء جعفر ، قال : فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله فالتزمه وقبّل ما بين عينيه ، قال : فقال له الرجل : الأربع ركعات التي بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر جعفراً أن يصلّيها ؟ فقال : لمّا قدم عليه السلام عليه قال له : « يا جعفر ألا أُعطيك ؟ ألا أمنحك؟ ألا أحبوك ؟ » قال : فتشوّف الناس ورأوا

---

(١) فروع الكافى ١ : ١٢٩ ـ ١٣٠ . (٢) الخصال ٢ : ٨٢ و ٨٣ ، عيون اخبار الرضا: ١٤٠ .

أنّه يعطيه ذهباً أو فضّة ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : صلّ أربع ركعات متى ماصلّيتهنّ غفر لك ما بينهنّ ، إن استطعت كلّ يوم ، و إلّا فكلّ يومين ، أو كلّ جمعة ، أو كلّ شهر ، أو كلّ سنة ، فإنّه يغفر لك ما بينهما الخبر (١) .

٢١ - **قب** : فتح خيبر في المحرّم سنة سبع ، و لمّا رأت أهل خيبر عمل عليّ عليه السلام قال ابن أبي الحقيق للنبيّ صلى الله عليه وآله : أنزل فاُكلّمك ، قال : نعم ، فنزل وصالح النبيّ صلى الله عليه وآله على حقن دماء من في حصونهم ، و يخرجون منها بثوب واحد ، فلمّا سمع أهل فدك قصّتهم بعثوا محيّصة بن مسعود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يسألونه أن يسترهم بأثواب ، فلمّا نزلوا سألوا النبيّ صلى الله عليه وآله أن يعاملهم الأموال على النصف ، فصالحهم على ذلك ، و كذلك فعل بأهل خيبر (٢) .

٢٢ - **ل** : الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه ، عن داود بن القاسم عن الحسن بن زيد قال : سمعت جماعة من أهل بيتي يقولون : إنّ جعفر بن أبي طالب لمّا قدم من أرض الحبشة - وكان بهامهاجراً ، وذلك يوم فتح خيبر - قام النبيّ صلى الله عليه وآله فقبّل بين عينيه ، ثمّ قال : ما أدري بأيّهما أنا أسرّ ، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر (٣) ؟ .

٢٣ - **كا** : العدّة ، عن أحمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن أبي الفضل قال : كنت مجاورا بمكّة فسألت أبا عبدالله عليه السلام من أين اُحرم بالحجّ ؟ فقال : من حيث أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من الجعرانة (٤) ، أتاه في ذلك المكان فتوح الطائف و فتح خيبر و الفتح (٥) .

بيان : لعلّ « خيبر » هنا تصحيف « حنين » كما في بعض النسخ ، و يمكن أن يقال : كانت البشارة بفتح خيبر في الحديبية ، و هو قريب من الجعرانة .

---

(١) التهذيب ١ : ١٧٥ و ١٧٦ . (٢) مناقب آل ابى‌طالب ١ : ١٧٦ .

(٣) الخصال ١ : ٣٨ و ٣٩ .

(٤) الجعرانة بسكون العين والتخفيف وقدتكسرالعين و تشدالراء : موضع قريب من مكة .

(٥) فروع الكافى ١ : ٢٤٩ .

٢٤ - **لي** : الصائغ ، عن محمّد بن العبّاس بن بسّام ، عن محمّد بن خالد بن إبراهيم عن سويد بن عبد العزيز ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن ابن قنبل ، عن عبدالله بن عمرو ابن العاص قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الراية يوم خيبر إلى رجل من أصحابه فرجع منهزماً ، فدفعها إلى آخر فرجع يجبّن أصحابه و يجبّنونه قد ردّ الراية منهزماً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله ، و يحبّه الله و رسوله ، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه » فلمّا أصبح قال : ادعوا لي عليّاً ، فقيل له : يا رسول الله هو رمد ، فقال : ادعوه ، فلمّا جاء تفل رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه و قال : « اللّهمّ ادفع عنه الحرّ و البرد » ثمّ دفع الراية إليه ومضى ، فما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا بفتح خيبر ، ثمّ قال : إنّه لمّا دنا من القموص أقبل أعداء الله من اليهود يرمونه بالنبل و الحجارة ، فحمل عليهم عليّ عليه السلام حتّى دنا من الباب ، فثنّى رجله(١) ثمّ نزل مغضباً إلى أصل عتبة الباب فاقتلعه ، ثمّ رمى به خلف ظهره أربعين ذراعا ، قال ابن عمرو : ما عجبنا من فتح الله خيبر على يدي عليّ عليه السلام ، و لكنّا عجبنا من قلعه الباب و رميه خلفه أربعين ذراعاً ، و لقد تكلّف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه فأُخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك ، فقال : والذي نفسي بيده لقد أعانه عليه أربعون ملكا (٢) .

٢٥ - **لي** : الدقّاق ، عن الصوفيّ ، عن عبيدالله بن موسى الحبّال ، عن محمّد ابن الحسين الخشّاب ، عن محمّد بن محصن ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في رسالته إلى سهل بن حنيف رحمه الله ، والله ما قلعت باب خيبر و رميت به خلف ظهري أربعين ذراعاً بقوّة جسديّة ، ولا حركة غذائيّة ، لكنّي اُيّدت بقوّة ملكوتيّة ، و نفس بنور ربّها مضيئة (٣) وأنا من أحمد كالضوء من الضوء ، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت ، و لو أمكنتني الفرصة من رقابها لما بقّيت ، ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمّات رابط (٤) .

---

(١) رجليه خ ل .

(٢) امالى الصدوق : ٣٠٧ .

(٣) مضية خ ل .

(٤) امالى الصدوق : ٣٠٧ .

٢٦ - **ل** : فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي الذي سأل عن علامات الأوصياء أن قال: وأمّا السادسة يا أخا اليهود فإنّا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود و فرسانها من قريش و غيرها فتلقّونا بأمثال الجبال من الخيل و الرجال و السلاح ، و هم في أمنع دار ، و أكثر عدد ، كلّ ينادي يدعو(١) و يبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلاّ قتلوه ، حتّى إذا احمرّت الحدق و دعيت إلى النزال ، و أهمّت كلّ امرىء نفسه ، و التفت بعض أصحابي إلى بعض و كلّ يقول : ياأبا الحسن انهض ، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دارهم ، فلم يبرز إليّ منهم أحد إلاّ قتلته ، ولايثبت لي فارس إلاّ طحنته ،ثمّ شددت عليهم شدّة الليث على فريسته حتّى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّداً عليهم ، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتّى دخلت عليهم مدينتهم وحدي ، أقتل من يظهر فيها من رجالها و أسبي من أجد من نسائها حتّى افتتحتها وحدي ، و لم يكن لي فيها معاون إلاّالله و حده (٢) .

٢٧ - **ما** : ابن الحمّامي ، عن أحمد بن سليمان بن الحسن ، عن معاذ بن المثنّى ، عن مسدّد ، عن أبي عوانة ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّه الله و رسوله ، و يحبّ الله و رسوله ، لا يرجع حتّى يفتح الله عليه » قال عمر : ما أحببت الامارة قبل يومئذ ، فدعا عليّاً عليه السلام فبعثه ، فقال له : « اذهب فقاتل حتّى يفتح الله عزّوجلّ عليك ، ولا تلتفت » فمشى ساعة أو قال : قليلا ، ثمّ وقف و لم يلتفت ، فقال : يا رسول الله على ما اُقاتل الناس ؟ قال : قاتلهم حتّى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، فا ذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم و أموالهم إلاّ بحقّها ، و حسابهم على الله عزّ و جلّ (٣).

٢٨ - **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن القاسم ، عن إبراهيم

---

(١) ويدعو خ ل .

(٢) الخصال ٢ : ١٦

(٣) امالى ابن الشيخ : ٢٤٢ .

ابن شيبان ، عن سليمان بن بلال ، عن عليّ بن موسى بن الحسن ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع خيبر إلى أهلها بالشطر ، فلمّا كان عند الصرام بعث عبدالله بن رواحة فخرصها عليهم ، ثمّ قال : « إن شئتم أخذتم بخرصنا ، وإن شئنا أخذنا و احتسبنا لكم ؟ » فقالوا : هذا الحقّ بهذا قامت السماوات و الأرض (١) .

٢٩ ـ يج : روي عن عليّ عليه السلام قال : لمّا خرجنا إلى خيبر فا ذا نحن بواد ملأ (٢) ماء فقدّرناه أربع عشر (٣) قامة ، فقال الناس : يا رسول الله العدوّ من ورائنا ، و الوادي أمامنا ، كما قال أصحاب موسى : إنّا لمدركون ، فنزل صلى الله عليه وآله فقال (٤) : « اللّهمّ إنّك جعلت لكلّ مرسل علامة ، فأرنا قدرتك (٥) » فركب و عبرت الخيل و الإبل لا تندى حوافرها و أخفافها (٦) ففتحوه ثمّ اُعطي بعده في أصحابه حين عبور عمرو بن معدي كرب البحر (٧) بالمدائن بحبشه (٨) .

٣٠ ـ يج : من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّه لمّا سار إلى خيبر أخذ أبو بكر الراية إلى باب الحصن فحاربهم ، فحملت اليهود فرجع منهزماً يجبّن أصحابه و يجبّنونه و لمّا كان من الغد أخذ عمر الراية فخرج بهم ، ثمّ رجع يجبّن الناس (٩) فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : « ما بال أقوام يرجعون منهزمين يجبّنون أصحابهم ؟ أما لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله ، و يحبّه الله و رسوله ، كرّاراً غير فرّار ، لايرجع حتّى يفتح الله على يده (١٠) » و كان عليّ عليه السلام أرمد العين، فتطاول جميع المهاجرين و الأنصار فقالوا : أمّا عليّ فإنّه لا يبصر شيئاً ، لا سهلاً ولاجبلاً

---

(١) الامالى ، ٢١٨ . (٢) ملان خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

(٣) عشرة خ ل . أقول ، فى المصدر ، فاذا هو اربعة عشر قامة .

(٤) ثم قال خ ل (٥) من قدرتك خ ل

(٦) فى المصدر : « ولاأخفافها » ولم يذكر بعد ذلك فيه .

(٧) بالمدائن والبحر .

(٨) الخرائج ، ١٨٤ . أقول : لعل « بحبشه » مصحف بجيشه .

(٩) اصحابه خ ل . (١٠) على يديه خ ل .

فلمّا كان من الغد خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من الخيمة و الراية في (١) يده فركزها و قال : « أين عليّ ؟ » فقيل : يا رسول الله هو رمد معصوب العينين ، قال : « هاتوه إليّ » فاُتي به يقاد ، ففتح رسول الله صلّى الله عليه وآله عينيه ثمّ تفل فيهما فكأنّ عليّاً (٢) لم ترمد عيناه قطّ (٣) ثمّ قال : « اللّهمّ أذهب عنه الحرّ و البرد » فكان عليّ يقول: ما وجدت بعد ذلك حرّاً ولا برداً في صيف ولا شتاء ، ثمّ دفع إليه الراية و قال له : سر في المسلمين إلى باب الحصن ، وادعهم إلى إحدى ثلاث خصال : إمّا أن يدخلوا في الإسلام و لهم ما للمسلمين و عليهم ما عليهم و أموالهم لهم ، و إمّا أن يذعنوا للجزية (٤) و الصلح و لهم الذمّة و أموالهم لهم ، و إمّا الحرب فإن (٥) اختاروا الحرب فحاربهم . فأخذها وسار بها والمسلمون خلفه حتّى وافى باب الحصن، فاستقبله حماة اليهود ، و في أوّلهم مرحب يهدر (٦) كما يهدر البعير ، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ، ثمّ دعاهم إلى الذمّة فأبوا ، فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام فانهزموا بين يديه و دخلوا الحصن و ردّوا بابه ، و كان الباب حجراً منقوراً في صخر ، و الباب من الحجر في ذلك الصخر المنقور كأنّه حجر رحى ، وفي وسطه ثقب لطيف ، فرمى أمير المؤمنين عليه السلام بقوسه من يده اليسرى ، و جعل يده اليسرى في ذلك الثقب الذي في وسط الحجر دون اليمنى ، لأنّ السيف كان في يده اليمنى ، ثمّ جذبه إليه فانهار الصخر المنقور ، وصار الباب في يده اليسرى ، فحملت عليه اليهود، فجعل ذلك ترساً له ، وحمل عليهم فضرب مرحباً فقتله ، و انهزم اليهود من بين يديه فرمى عند ذلك الحجر بيده اليسرى إلى خلفه ، فمرّ الحجر الذي هو الباب على رؤس الناس من المسلمين إلى أن وقع في آخر العسكر ، قال المسلمون : فذرعنا المسافة التي مضى فيها الباب فكانت أربعين ذراعاً ، ثمّ اجتمعنا على الباب (٧) لنرفعه من الأرض و كنّا أربعين رجلاً حتّى تهيّأ لنا أن نرفعه قليلا من الأرض .

---

(١) بيده خ ل .

(٢) فكان على خ ل .

(٣) فكأنهما لم ترمدا قط .

(٤) بالجزية خ ن .

(٥) فان هم خ ل .

(٦) الهدير : ترديد صوت البعير في حنجرته .

(٧) على ذلك الباب خ ل .

٣١ - **يج** : روي أنّه لمّا انصرف رسول الله ﷺ من خيبر راجعاً إلى المدينة قال جابر : و صرنا (١) على واد عظيم قد امتلأ بالماء فقاسوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره ، فنزل رسول الله ﷺ و قال : « اللّهمّ أعطنا اليوم آية من آيات أنبيائك و رسلك » ثمّ ضرب الماء بقضيبه و استوى على راحلته ثمّ قال : سيروا خلفي باسم الله (٢) » فمضت راحلته على وجه الماء فاتبّعه (٣) الناس على رواحلهم و دوابّهم فلم تترطّب (٤) أخفافها ولا حوافرها (٥) .

٣٢ - **يج** : روي أنّ النبيّ ﷺ لمّا صار (٦) إلى خيبر كانوا قد جمعوا حلفاءهم من العرب من غطفان أربعة آلاف فارس ، فلمّا نزل ﷺ بخيبر سمعت غطفان صائحا يصيح في تلك اللّيلة : يا معشر غطفان ، الحقوا حيّكم ، فقد خولفتم إليهم ، و ركبوا من ليلتهم ، و صاروا إلى حيّهم من الغد ، فوجدوهم سالمين قالوا : فعلمنا أنّ ذلك من قبل الله ليظفر محمّد بيهود خيبر ، فنزل ﷺ تحت شجرة ، فلمّا انتصف النهار نادى مناديه ، قالوا : فاجتمعنا إليه فإذا عنده رجل جالس فقال : عليكم هذا جاءني و أنا نائم وسلّ سيفي ، وقال : من يمنعك منّي ؟ قلت : الله يمنعني منك ، فصار كما ترون لا حراك به ، فقال : دعوه ولم يعاقبه ، و لمّا فتح عليّ عليه السلام حصن خيبر الأعلى بقيت لهم قلعة فيها جميع أموالهم و مأكولهم ، و لم يكن عليها حرب بوجه (٧) من الوجوه ، نزل رسول الله محاصراً لمن فيها ، فصار إليه يهوديّ منهم فقال : يا محمّد تؤمنني على نفسي و أهلي و مالي و ولدي حتّى أدلّك على فتح القلعة ، فقال له النبيّ ﷺ : أنت آمن ، فما دلالتك ؟ قال : تأمر أن يحفر هذا الموضع فإنّهم يصيرون إلى ماء أهل القلعة فيخرج و يبقون بلا ماء (٨) و يسلمون إليك القلعة طوعاً ، فقال رسول الله ﷺ : أويحدث الله غير هذا و قد أمنّاك ، فلمّا

---

(١) في المصدر : أشرفنا .
(٢) في المصدر : على اسم الله .
(٣) واتبعه خ ل . وفي المصدر : فاتبعها .
(٤) فلم يترطب خ ل .
(٥) الخرائج : ١٨٨ .
(٦) سار خ ل .
(٧) من وجه خ ل .
(٨) بغير ماء خ ل .

كان من الغد ركب رسول الله ﷺ بغلته و قال للمسلمين : اتّبعوني ، و سار نحو القلعة ، فأقبلت السهام و الحجارة نحوه و هي تمرّ عن يمنته و يسرته فلا تصيبه ولا أحداً من المسلمين شيء منها حتّى وصل رسول الله ﷺ إلى باب القلعة ، فأشار بيده إلى حائطها ، فانخفض الحائط حتّى صار من (١) الأرض و قال للناس : ادخلوا القلعة من رأس الحائط بغير كلفة (٢) .

بيان : فقد خولفتم إليهم ، أي أتى عدوّكم حيّكم مخالفين لكم في الطريق في القاموس : هو يخالف فلانة ، أي يأتيها إذا غاب زوجها .

٣٣ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ قال : أخبرني أبوعبدالله عليه السلام أنّ أباه عليه السلام حدّثه أنّ رسول الله ﷺ أعطى خيبر بالنصف أرضها ونخلها ، فلمّا أدركت الثمرة بعث عبدالله بن رواحة فقوّم عليهم قيمة ، فقال لهم : « إمّا أن تأخذوه و تعطوني نصف الثمر (٣) و إمّا أعطيتكم نصف الثمر (٤) و آخذه » فقالوا : بهذا قامت السماوات و الأرض (٥) .

٣٤ ـ **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد وسهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي الصباح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ النبيّ ﷺ لمّا افتتح خيبر تركها في أيديهم على النصف ، فلمّا بلغت الثمرة بعث عبدالله ابن رواحة إليهم فخرص عليهم ، فجاؤا إلى النبيّ ﷺ فقالوا له : إنّه قد زاد علينا فأرسل إلى عبدالله فقال : « ما يقول هؤلاء ؟ » قال : قد خرصت عليهم بشيء ، فإن شاؤا يأخذون بما خرصت ، و إن شاؤا أخذنا ، فقال رجل من اليهود : بهذا قامت السماوات و الأرض (٦) .

٣٥ ـ أقول : قال الكازرونيّ : في سنة سبع من الهجرة كانت غزوة خيبر في جمادى الأولى ، و خيبر على ثمانية برد من المدينة ، و ذلك أنّ رسول الله ﷺ لمّا

---

(١) مع الارض خ ل .

(٢) لم نجد الحديث فى الخرائج المطبوع ولا ما تقدم تحت رقم ٣٠ وذكرنا مراراً ان الخرائج المطبوع مختصر من الاصل .

(٣و٤) التمر خ ل .

(٥) فروع الكافى ١ ، ٤٠٥ .

(٦) فروع الكافى ١ : ٤٠٥ و ٤٠٦ .

رجع من الحديبية أقام بالمدينة بقيّة ذي الحجّة، و بعض المحرّم، ثمّ خرج في بقيّة المحرّم لسنة سبع، و استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاريّ (١)، و أخرج معه أمّ سلمة، فلمّا نزل بساحتهم أصبحوا وغدوا(٢) إلى أعمالهم معهم المساحي و المكاتل، فلمّا نظروا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله قالوا: محمّد و الخميس (٣) فولّوا هاربين إلى حصونهم، و جعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «الله أكبر خزيت(٤) خيبر إنّا إذا نزلنا (٥) بساحة قوم فساء صباح المنذرين» فقاتلوهم أشدّ القتال و فتحها حصناً حصناً، وهي حصون ذوات عدد، و أخذ كنز (٦) آل أبي الحقيق، وكان قد غيّبوه في خربة فدلّه الله عليه فاستخرجه و قتل منهم ثلاثة و تسعين(٧) رجلاً من يهود حتّى ألجأهم إلى قصورهم، و غلبهم على الأرض والنخل فصالحهم على أن يحقن دماءهم و لهم ما حملت ركابهم، و للنبيّ صلّى الله عليه وآله الصفراء و البيضاء و السلاح، و يخرجهم و شرطوا للنبيّ صلّى الله عليه وآله أن لا يكتموه شيئاً، فإن فعلوا فلا ذمّة لهم ولا عهد، فلمّا وجد المال الذي غيّبوه في مسك الجمال(٨) سبى نساءهم وغلب على الأرض والنخل و دفعها إليهم على الشطر.

ثمّ ذكر حديث الراية و رجوع أبي بكر و عمر و انهزامهما و قوله صلّى الله عليه وآله: «أما والله لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله، ويحبّه الله و رسوله يأخذها» إلى آخر ما مرّ.

---

(١) فى سيرة ابن هشام ٣ : ٣٧٨ : واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثى، وذكر المقريزى فى الامتاع سباع أولا، ثم قال: وقيل: أباذر، وقيل نميلة بن عبد الله الليثى.

(٢) فى المصدر: أصبحوا وأفئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا.

(٣) الخميس الجيش، سمى بذلك لانه ينقسم إلى خمسة اقسام: مقدمة، وساقة، و قلب، وميمنة، وميسرة.   (٤) فى السيرة: خربت خيبر.

(٥) فى المصدر والسيرة وغيرهما: إنا إذا نزلنا.

(٦) فى الامتاع: كان مسك جمل فيه: أسورة الذهب، و دمالج الذهب، و خلاخل الذهب واقرطة ذهب، ونظم من جوهر وزمرد، وخواتم ذهب، و فتخ بجزع ظفار مجزع بالذهب انتهى أقول: الفتخ بالخاء المعجمة جمع فتخة: حلقة تلبس فى الاصبع كالخاتم.

(٧) فى المصدر: سبعين.   (٨) فى المصدر: فى مسك الجمل.

ثمّ قال : قال ابن عبّاس : لمّا أراد النبيّ صلى الله عليه وآله أن يخرج من خيبر قال القوم : الآن نعلم أسريّة صفيّة أم امرأة ، فإن كانت امرأة فسيحجبها ، و إلّا فهي سريّة . فلمّا خرج أمر بستر فستر دونها ، فعرف الناس أنّها امرأة ، فلمّا أرادت أن تركب أدنى رسول الله صلى الله عليه وآله فخذه منها لتركب عليها ، فأبت و وضعت ركبتها على فخذه ثمّ حملها ، فلمّا كان الليل نزل فدخل الفسطاط و دخلت معه ، وجاء أبو أيّوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط ، فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله سمع صوتاً فقال : « من هذا ؟ » فقال : أنا أبو أيّوب ، فقال : «ماشأنك ؟» قال : يا رسول الله جارية شابّة حديثة عهد بعرس و قد صنعت بزوجها ما صنعت فلم آمنها ، قلت : إن تحرّكت كنت قريباً منك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « رحمك الله يا أبا أيّوب » مرّتين ، وكانت صفيّة عروساً بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق حين نزل رسول الله خيبر ، فرأت في المنام كأنّ الشمس نزلت حتّى وقعت على صدرها فقصّت ذلك على زوجها ، فقال : والله ما تمنّيت (١) إلّا هذا الملك الذي نزل بنا . ففتحها رسول الله صلى الله عليه وآله و ضرب عنق زوجها فتزوّجها .

و في بعض الروايات أنّ صفيّة كانت قد رأت في المنام و هي عروس بكنانة بن الربيع أنّ قمراً وقع في حجرها ، فعرضت رؤياها على زوجها ، فقال : ما هذا إلّا أنّك تمنّين ملك الحجاز ، فلطم وجهها لطمة اخضرّت عينها منها ، فاُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بها و بها أثر منها ، فسألها ما هو ، فأخبرته هذا الخبر .

و اُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بزوجها كنانة و كان عنده كنز بني النضير فسأله فجحده أن يكون يعلم مكانه ، فاُتي رسول الله صلى الله عليه وآله برجل من اليهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي قد رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كلّ غداة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أرأيت إن وجدناه عندك أنقتلك ؟ » قال : نعم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالخربة فحفرت فاُخرج منها بعض كنزهم ، ثمّ سأله ما بقي فأبى أن يؤدّيه ، فأمر صلى الله عليه وآله الزبير بن العوّام قال : « عذّبه حتّى تستأصل ماعنده » وكان الزبير يقدح بزند في

---

(١) في المصدر : ماتمنين .

صدره حتّى أشرف على نفسه ، ثمّ دفعه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى محمّد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة .

و بإسناده عن أنس قال : لمّا افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر قال الحجّاج بن علاط : يا رسول الله إنّ لي بمكّة مالاً ، و إنّ لي بها أهلاً اُريد أن آتيهم ، فأنا في حلّ إن أنا نلت منكْ و قلت [1] شيئا ؟ فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقول ما شاء فأتى امرأته حين [2] قدم و قال : اجمعي لي ماكان عندك ، فإنّي اُريد أن أشتري من غنائم محمّد وأصحابه ، فإنّهم قد استبيحوا ، وقد اُصيبت أموالهم ، وفشا ذلك في مكّة فانقمع المسلمون ، و أظهر المشركون فرحاً و سروراً ، فبلغ الخبر العبّاس بن عبد المطّلب فعقر وجعل لايستطيع أن يقوم ، ثمّ أرسل الغلام إلى الحجّاج : و يلك ما ذا جئت به ؟ و ماذا تقول ؟ فما وعد الله خير ممّا جئت به ، فقال الحجّاج : اقرأ على أبي الفضل السلام ، و قل له : فليخل لي بعض بيوته لآتيه ، فإنّ الخبر على ما يسرّه ، قال : فجاء غلامه ، فلمّا بلغ الباب قال : أبشر يا أبا الفضل ، قال : فوثب العبّاس فرحاً حتّى قبّل بين عينيه ، فأخبره بما قال الحجّاج فأعتقه ، قال : ثمّ جاء الحجّاج فأخبره أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد افتتح خيبر ، و غنم أموالهم ، و جرت سهام الله تعالى في أموالهم ، و اصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله صفيّة ، و اتّخذها لنفسه و خيّرها بين أن يعتقها و تكون زوجته ، أوتلحق بأهلها ، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ، و لكن جئت [3] لمال لي ههنا أردت أن أجمعه فأذهب به ، فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله فأذن لي أن أقول ما شئت ، فاخف عليّ ثلاثاً ثمّ اذكر ما بدالك ، قال : فجمعت امرأته ما كان عندها من حليّ و متاع فدفعته إليه ثمّ انشمر به ، فلمّا كان بعد ثلاث أتى العبّاس امرأة الحجّاج فقال : ما فعل زوجك ؟ فأخبرته أنّه ذهب يوم كذا و كذا ، و قالت : لا يحزنك الله يا أبا الفضل لقد شقّ علينا الّذي بلغك ، قال : أجل لا يحزنني الله تعالى ، و لم يكن بحمدالله إلّا ما أحببنا ، فتح الله خيبر

---

[1] في المصدر : أو قلت .

[2] في المصدر : حتى قدم .

[3] في المصدر : ولكني جئت .

على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و اصطفى رسول الله صلّى الله عليه وآله صفيّة لنفسه ، فإن كان لك حاجة في زوجك فالحقي به ، قالت : أظنّك والله صادقاً ، قال : فوالله إنّي لصادق ، والأمر على ما أخبرتك ، قال : ثمّ ذهب حتّى أتى مجلس قريش[1] و هم يقولون إذا مرّ بهم : لايصيبك إلّا خير يا أبا الفضل ، قال : لم يصبني إلّا خير بحمدالله ، لقد أخبرني الحجّاج أنّ خيبر فتح الله على رسوله ، و جرت سهام الله فيها ، و اصطفى رسول الله صلّى الله عليه وآله صفيّة لنفسه ، و قد سألني أن اُخفي عنه ثلاثاً ، و إنّما جاء ليأخذ ماله و ما كان له من شيء ههنا ، ثمّ يذهب ، قال : فردّ الله الكآبة الّتي بالمسلمين على المشركين و خرج من كان دخل بيته مكتئباً حتّى أتوا العبّاس فأخبرهم الخبر فسرّ المسلمون و ردّ الله ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين[2] .

قوله :[3] فانقمع أي انكسر ، و عقر ، أي دهش من كراهة الخبر الّذي سمعه ، و انشمر به أي خفّ به و أسرع به .

٣٦ ـ من الديوان المنسوب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ممّا أنشده في غزاة خيبر:

ستشهد لي بالكرّ و الطعن راية ✿ حباني بها الطهر النبيّ المهذّب
و تعلم أنّي في الحروب إذا التظت ✿ بنيرانها الليث الهموس المجرّب
و مثلي لاقى الهول في مفظعاته ✿ وقلّ له الجيش الخميس العطبطب[4]
و قد علم الأحياء أنّي زعيمها ✿ وأنّي لدى الحرب العذيق المرجّب[5]

بيان : الالتظاء : الاشتعال و الالتهاب ، و قال الجوهريّ : الأسد الهموس : الخفيّ الوطىء ، و « قلّ » المضبوط في النسخ بالقاف ، ولعلّ الفاء أنسب من قولهم : فلّ الجيش : إذا هزمهم ، و العطبطب لم أجده في اللغة ، و في الشرح : المهلك ، و الزعيم : سيّد القوم و رئيسهم ، و العذيق تصغير العذق بالفتح و هي النخلة ، و هو

---

(١) فى المصدر ، مجالس قريش .

(٢) المنتقى فى مولد المصطفى ، الباب السابع فيما كان سنة سبع من الهجرة .

(٣) ذكر فى الطبعة السابقة قبل ذلك لفظة (بيان) ولكن نسخة المصنف خالية عنها.

(٤) الخميس ، الجيش ، سمى به لان له خمسة اركان، مقدمة وقلب و ميمنة وميسرة وساق.

(٥) فى المصدر ، المرحب . راجع الديوان ، ٢٣ و ٢٤.

تصغير تعظيم ، و الرجبة هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها و كثرة حملها أن تقع وقد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك لئلّا يرقى إليها ، ومن الترجيب : أن تعمد بخشبة ذات شعبتين ، وقيل: أراد بالترجيب التعظيم ، كلّ ذلك ذكره في النهاية .

و منه فيها :

أنا عليّ و ابن عبد المطّلب ☆ مهذّبٌ ذو سطوةٍ و ذو غضب
غذيت[1] في الحرب وعصيان النؤب ☆ من بيت عزّ ليس فيه منشعب
و في يميني صارم يجلو[2] الكرب ☆ من يلقني يلقى المنايا و العطب
إذ كفّ مثلي بالرؤس يلتعب[3]

بيان : و عصيان النؤب ، أي عدم إطاعة نوائب الدهر لي و غلبتها عليّ ، و المنشعب مصدر ميميّ أو اسم مكان ، و الانشعاب : التفرّق ، و إذ للتعليل أو ظرف ليلقى .

و منه فيها مخاطبا لياسر و غيره :

هذا لكم من الغلام الغالب ☆ من ضرب صدق وقضاء الواجب[4]
و فالق الهامات و المناكب ☆ أحمي به قماقم الكتائب[5]

بيان : القمقام : السيّد ، و العدد الكثير ، والكتيبة : الجيش .

و منه فيها مخاطبا لعنتر و سائر عسكر خيبر :

هذا لكم معاشر الأحزاب ☆ من فالق الهامات و الرقاب
فاستعجلوا للطعن و الضراب ☆ و استبسلوا للموت و المآب
صيّر كم سيفي إلى العذاب ☆ بعون ربّي الواحد الوهّاب[6]

بيان : استبسل : طرح نفسه في الحرب و يريد أن يقتل أو يقتل لا محالة ، و

---

(١) فى المصدر : غذيت .
(٢) فى المصدر : تجلو .
(٣) الديوان : ٢٤ .
(٤) الواهب خل .
(٥) الديوان : ٢٤ .
(٦) الديوان : ٢٥ .

المآب : المرجع في الآخرة .

و منه فيها مخاطباً لربيع بن أبي الحقيق :

أنا عليّ و ابن عبد المطّلب ☆ أحمي ذماري وأذبّ عن حسب
و الموت خير للفتى من الهرب (١)

و منه فيها مخاطباً لجماهير أهل خيبر :

أنا عليّ و ابن عبد المطّلب ☆ مهذّب ذو سطوة و ذو حسب
قرن إذا لاقيت قرنا لم أهب ☆ من يلقني يلقى المنايا والكرب (٢)

و منه فيها مخاطباً لمرّة بن مروان :

أنا عليّ و ابن عبد المطّلب ☆ أخو النبيّ المصطفى المنتجب
رسول ربّ العالمين قد غلب ☆ بيّنه ربّ السماء في الكتب
و كلّهم (٣) يعلم لا قول كذب ☆ ولا بزور حين يدء (٤) بالنسب
صافي الأديم والجبين كالذهب ☆ اليوم أرضيه بضرب و غضب
ضرب غلام أرب من العرب ☆ ليس بخوّار يرى عند النكب
فاثبت لضرب من حسام كاللهب (٥)

بيان : حين يدء قال الشارح : الدأو والدأي : الحكاية ، ولم أجده فيما عندنا من الكتب ، و في القاموس دأيت الشيء كسعيت : ختلته ، و يحتمل أن يكون بالباء الموحّدة من الابتداء .

و منه فيها مخاطباً لمرحب :

نحن بنو الحرب بنا سعيرها ☆ حرب عوانٍ حرّها نذيرها
تحثّ ركض الخيل في زفيرها (٦)

و منه فيها مجيباً لياسر الخيبريّ :

(١ و ٢) الديوان : ٢٥ . (٣) وكلكم خل .

(٤) في المصدر : يدوى . أقول : دوى يدوى : سمع له دوى .

(٥) الديوان : ٢٥ و ٢٦ .

(٦) الديوان : ٦١ . وهو خال عن المصرع الاخير .

تبّاً و تعساً لك يابن الكافر ✡ أنا عليّ هازم العساكر
أنا الّذي أضربكم و ناصري ✡ إله حقّ و له مهاجري
أضربكم بالسيف في المصاغر ✡ أجود بالطعن و ضرب طاهر (١)
مع ابن عمّي والسراج الزاهر ✡ حتّى تدينوا للعليّ القاهر
ضرب غلام صارم مماهر (٢)

و أيضاً في جوابه :

ينصرني ربّي خير ناصر ✡ آمنت بالله بقلب شاكر
أضرب بالسيف على المغافر ✡ مع النبيّ المصطفى المهاجر (٣)

و منه فيها مجيبا لأبي البليت عنتر :

أنا عليّ البطل المظفّر ✡ غشمشم القلب بذاك أُذكَر
و في يميني للّقاء أخضر ✡ يلمع من حافته برقٌ يزهر (٤)
للطعن والضرب الشديد محضر ✡ مع النبيّ الطاهر المطهّر
اختاره الله العليّ الأكبر ✡ اليوم يرضيه ويخزى عنتر (٥)

بيان : قال الجوهريّ : الغشمشم : الّذي يركب رأسه لايثنّيه شيء عمّا يريد و يهوى من شجاعته ، و إنّما عبّر عن السيف بالأخضر ، لأنّه من الحديد و هو أسود ، والعرب يعبّر عن السواد بالخضرة ، أو لكثرة مائه كما يسمّى البحر الأخضر .

و منه فيها ، قال ارتجز داود بن قابوس فقال :

يا أيّها الحامل (٦) بالترغّم ✡ ماذا تريد من فتى غشمشم
أروع مفضال هصور هيصم ✡ ماذا ترى ببازلٍ معتصم (٧)
وقاتل القرن الجريء المقدم ✡ والله لا أسلم حتّى تحرم

---

(١) فى المصدر : وضرب ظاهر .
(٢) الديوان : ٦٢ وفيه : للعلى القادر .
(٣) الديوان : ٦٢ .
(٤) فى المصدر : من حافة .
(٥) الديوان : ٦٢ و ٦٣ .
(٦) الجاهل خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .
(٧) فى المصدر : معصم .

فأجابه صلوات الله عليه :

اثبت لحاك الله إن لم تسلم ✫ لوقع سيف عجرفيّ خضرم
تحمله منّي بنان المعصم ✫ أحمي به كتائبي و أحتمي
إنّي و ربّ الحجر المكرّم ✫ قد جدت لله بلحمي و دمي (١)

بيان : الترغّم : التغضّب . و الغشمشم : الشجاع الّذي لا يردّه شيء ، و الأروع : الّذي يعجبك حسنه ، و الهصور : الأسد ، و الهيصم : الأسد ، و القويّ من الرجال ، و بزل البعير : انشقّ نابه ، لحاك الله أي لعنك الله ، و يقال : جمل فيه عجرفة ، أي قلّة مبالات لسرعته ، و فلان يتعجرف عليّ : إذا كان يركبه بمايكره ولا يهاب شيئاً ، و عجارف الدهر : حوادثه ، و قال الجوهريّ : الخضرم بالكسر : الكثير العطيّة ، مشبّه بالبحر الخضرم و هو الكثير الماء ، و كلّ شيء كثير واسع خضرم ، و المعصم : موضع السوار من الساعد ، والحجر المكرّم : الحجر الأسود .

و منه فيها مخاطباً لليهود :

هذا لكم من الغلام الهاشميّ ✫ من ضرب صدق في ذرى الكمائم
ضرب يقود(٢) شعر الجماجم ✫ بصارم أبيض أيّ صارم
أحمي به كتائب القماقم ✫ عند مجال الخيل بالأقادم(٣)

بيان : الكمّة : القلنسوة المدوّرة ، و يقال : سيّد قماقم بالضمّ لكثرة خيره و بالفتح جمع القمقام و هو السيّد .

و منه عند قتل الخيبريّ :

أنا عليّ ولدتني هاشمٌ ✫ ليث حروب للرجال قاصمٌ
معصوصب في نقعها مقادمٌ ✫ من يلقني يلقاه موتها جمٌ(٤)

بيان : قصمت الشيء قصماً : كسرته ، و اعصوصب القوم : اجتمعوا ، والنقع : الغبار ، و المقادم جمع مقدام كمفاتح و مفتاح .

---

(١) الديوان ، ١٢٧ .

(٢) في المصدر ، ضرب نفوذ .

(٣) الديوان ، ١٢٧ .

(٤) الديوان ، ١٢٧ و١٢٨ .

٣٧ - البرسيّ في مشارق الأنوار قال: لمّا جاءت صفيّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت من أحسن الناس وجها، فرأى في وجهها شجّة فقال: ما هذه وأنت ابنة الملوك؟ فقالت: إنّ عليّا عليه السلام لمّا قدم إلى الحصن هزّ الباب فاهتزّ الحصن وسقط من كان عليه من النظّارة (١) وارتجف بي السرير فسقطت لوجهي فشجّني جانب السرير، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا صفيّة إنّ عليّاً عظيم عندالله، وإنّه لمّا هزّ الباب اهتزّ الحصن، واهتزّت السماوات السبع، والأرضون السبع، واهتزّ عرش الرحمن غضباً لعليّ.

وفي ذلك اليوم لمّا سأله عمر فقال: يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعاً(٢) وأنت ثلاثة أيّام خميصاً، فهل قلعتها بقوّة بشريّة؟ فقال: ما قلعتها بقوّة بشريّة، ولكن قلعتها بقوّة إلهيّة، ونفس بلقاء ربّها مطمئنّة رضيّة.

وفي ذلك اليوم لمّا شطّر مرحباً شطرين وألقاه مجدّلاً جاء جبرئيل من السماء متعجّباً، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ممّ تعجّبت؟ فقال: إنّ الملائكة تنادي في صوامع جوامع (٣) السماوات: لافتى إلّا عليّ، لا سيف إلّا ذوالفقار.

وأمّا إعجابي فإنّي لمّا أمرت أن أدمّر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الأرض السابعة السفلى إلى الأرض السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتّى سمع حملة العرش صياح ديكتهم وبكاء أطفالهم، ووقفت بها إلى الصبح أنتظر الأمر ولم أثقل بها، واليوم لمّا ضرب عليّ ضربته الهاشميّة وكبّر أمرت أن أقبض فاضل سيفه حتّى لا يشقّ الأرض، وتصل إلى الثور الحامل لها فيشطره شطرين، فتنقلب الأرض بأهلها، فكان فاضل سيفه عليّ أثقل من مدائن لوط، هذا وإسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء (٤).

---

(١) النظارة: القوم يقعدون فى مرتفع من الارض ينظرون منه القتال ولا يشهدونه.

(٢) المنيع: الحصن الذى يتعذر الوصول اليه. (٣) وجوامع خل.

(۴) ليست عندى نسخة مشارق الانوار، و البرسى معروف فى اخباره بالغرابات و الشواذ لايعول على متفرداته، و قصة الثور فى الحديث من الرموز التى لم تكشف عنها الاستار، ولعل يوماً يرشدنا العلم إلى معناها الصحيح.

أقول : سيأتي بعض ما يتعلّق بتلك الغزوة في باب أحوال جعفر بن أبي طالب عليهما السلام ، و في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، و في احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية ، واحتجاج سعد عليه .

٢٣

﴿ باب ﴾

✿ (ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر الى غزوة موته) ✿

١ - **قب ، عم** : ثمّ بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد غزوة خيبر فيما رواه الزهريّ عبدالله بن رواحة في ثلاثين راكباً فيهم عبدالله بن أنيس إلى البشير بن رزام اليهوديّ لمّا بلغه أنّه يجمع غطفان ليغزوبهم ، فأتوه فقالوا : أرسلنا(١) إليك رسول الله صلى الله عليه وآله ليستعملك على خيبر ، فلم يزالوا به حتّى تبعهم في ثلاثين رجلا مع كلّ رجل منهم رديف من المسلمين ، فلمّا صاروا ستّة أميال ندم البشير فأهوى بيده إلى سيف عبدالله ابن أنيس ففطن له عبدالله فزجر بعيره ، ثمّ اقتحم يسوق بالقوم حتّى إذا استمكن من البشير ضرب رجله فقطعه (٢) فاقتحم البشير و في يده مخرش من شوحط فضرب به وجه عبدالله فشجّه مأمومة ، و انكفأ (٣) كلّ رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود أعجزهم شدّاً ، و لم يصب من المسلمين أحد ، و قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فبصق في شجّة عبدالله بن أنيس فلم تؤذه حتّى مات .

و بعث غالب بن عبدالله الكلبي إلى أرض بني مرّة فقتل وأسر .

و بعث عيينة بن حصن البدريّ إلى أرض بني العنبر فقتل و أسر .

ثمّ كانت عمرة القضاء سنة سبع اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله و الذين شهدوا معه الحديبية ، و لمّا بلغ قريشاً ذلك خرجوا متبدّدين ، فدخل مكّة وطاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم به الحجر ، و عبدالله بن رواحة أخذ بخطامه و هو يقول :

---

(١) في المصدر ، انا ارسلنا.

(٢) في المصدر ، فقطعها .

(٣) اى مال .

خلّوا بني الكفّار عن سبيله ✡ خلّوا فكلّ الخير في رسوله

إلى آخر ما مرّ من الأبيات

و أقام بمكّة ثلاثة أيّام تزوّج بها ميمونة بنت الحارث الهلاليّة ، ثمّ خرج فابتنى بها بسرف ، و رجع إلى المدينة فأقام بها حتّى دخلت سنة ثمان (١) .

بيان : المخرش : عصاء معوّجة الرأس كالصولجان ، و الشوحط : ضرب من شجر الجبال يتخّذ منه القسيّ ، و المأمومة : الشجّة التي بلغت أمّ الرأس .

٢ ـ **أقول** : قال الكازرونيّ في حوادث سنة سبع : و فيها نام رسول الله صلى الله عليه وآله عن صلاة الصبح حتّى طلعت الشمس .

بالإسناد عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين قفل من غزوة خيبر سار حتّى إذا أدركه الكرى عرس (٢) و قال لبلال : اكلأ لنا الليل ، فصلّى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالاً عينه و هو مستند إلى راحلته ، فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بلال ولا أحد من الصحابة حتّى ضربتهم الشمس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أوّلهم استيقاظاً ، ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أي بلال ، فقال بلال : أخذ بنفسي الّذي أخذ بنفسك ، بأبي أنت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : اقتادوا ، فاقتادوا رواحلهم شيئاً ، ثمّ توضّأ رسول الله صلى الله عليه وآله و أمر بلالاً فأقام الصلاة و صلّى بهم الصبح ، فلمّا قضى الصلاة قال : من نسي صلاة فليصلّها إذا ذكرها فإنّ الله قال : « أقم الصلاة لذكرى » (٣) .

أقول : قد مضى الكلام فيه في باب سهوه صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال : وفيها طلعت الشمس بعدما غربت لعليّ عليه السلام على ما أورده الطحاويّ في مشكل الحديث عن أسماء بنت عميس من (٤) طريقين أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوحى

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ ، ١٧٦ ، اعلام الورى : ٦٣ (ط ١) و ١٠٩ و ١١٠ ط ٢ ، والفاظ الحديث من الثانى ، و اما المناقب فاختصر الحديث ، راجعه .

(٢) عرس القوم : نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون . (٣) طه : ١٤.

(٤) ستمر بك فى احاديث فضائل على عليه السلام احاديث فى ذلك من العامة والخاصة .

إليه و رأسه في حجر علي عليه السلام ، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أصليت يا علي ؟ » قال : لا ، فقال رسول الله : « اللهم إنه كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس » قالت أسماء : فرأيتها غربت ، ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ، و وقعت على الجبل و الأرض و ذلك بالصهباء في خيبر ، وهذا حديث ثابت رواته ثقات .

و حكى الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول : لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة .

قصة أم حبيبة : كانت قد خرجت مهاجرة إلى أرض الحبشة مع زوجها عبيدالله بن جحش فتنصر (١) و ثبتت على الاسلام ، روي عن سعيد بن العاص قال: قالت أم حبيبة : رأيت في المنام كان عبيدالله بن جحش زوجي أسوأ صورة وأشوهها ففزعت فقلت : تغيرت والله حاله ، فاذا هو يقول حين أصبح : يا أم حبيبة إني نظرت في الدين فلم أر ديناً خيراً من النصرانية ، و كنت قد دنت بها ، ثم دخلت في دين محمد قد رجعت (٢) إلى النصرانية ، فقلت : والله ما خير لك ، و أخبرته بالرؤيا التي رأيت له فلم يحفل بها (٣) و أكب على الخمر حتى مات ، فأرى في المنام كأن آتيا يقول : يا أم المؤمنين ، ففزعت فأولتها أن رسول الله يتزوجني ، قالت : فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي يستأذن ، فاذا جارية له يقال لها : أبرهة ، كانت تقوم على ثيابه و دهنه فدخلت علي فقالت : إن الملك يقول لك : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلي أن أزوجكه ، فقلت : بشرك الله بخير ، قالت : يقول لك الملك : و كلي من يزوجك ، فأرسلت إلى خالد بن سعيد ابن العاص فوكلته ، فأعطت (٤) أبرهة سوارين من فضة و خدمتين كانتا في رجليها و خواتيم (٥) فضة كانت في أصابع رجليها ، سروراً بما بشرتها ، فلما كان العشي

---

(١) في المصدر : فتنصر هو .

(٢) في المصدر : ثم قد رجعت .

(٣) اى لم يبال بها و لم يهتم لها

(٤) في المصدر ، فأعطيت ابرهة .

(٥) في المصدر ، كانتافي رجلها ، وخواتم فضة .

أمر النجاشيّ جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا ، فخطب النجاشيّ فقال : « الحمد لله الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّه الّذي بشّر به عيسى بن مريم ، أمّا بعد فإنّ رسول الله ﷺ كتب إليّ أن اُزوّجه اُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ ، و قد أصدقتها أربعمائة دينار » .

ثمّ سكب الدنانير بين يدي القوم ، فتكلّم خالد بن سعيد فقال : « الحمد لله أحمده و أستعينه و أستغفره و أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه و لو كره المشركون ، أمّا بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ ، وزوّجته اُمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، فبارك الله لرسول الله ﷺ » .

ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها ، ثمّ أرادوا أن يقوموا فقال: اجلسوا فإنّ سنّة الأنبياء إذا تزوّجوا أن يؤكل طعام على التزويج ، فدعا بطعام فأكلوا ثمّ تفرّقوا ، قالت اُمّ حبيبة : فلمّا أتى بالمال أرسلت إلى أبرهة الّتي بشّرتني فقلت لها : إنّي كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي ، فهذه خمسون مثقالاً فخذيها فاستعيني بها ، فأخرجت حقّاً فيه كلّ ما كنت أعطيتها فردّته عليّ ، و قالت : عزم عليّ الملك أن لا أرزاك (١) شيئاً ، وأنا الّذي أقوم على ثيابه و دهنه ، و قد اتّبعت دين محمّد رسول الله ، و أسلمت لله ، و قد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكلّ ما عندهنّ من العطر ، قالت : فلمّا كان الغد جاءتني بعدد ورس وعنبر و زباد (٢) كثير فقدمت بكلّه على النبيّ ﷺ ، و كان يراه عليّ و عندي ولا ينكره ثمّ قالت أبرهة : حاجتي إليك أن تقرئي على رسول الله ﷺ منّي السلام وتعلميه أنّي قد اتّبعت دينه ، قالت : و كانت هي التي جهّزتني ، و كانت كلّما دخلت عليّ

---

(١) رزأ الرجل ماله : أصاب منه شيئا مهما كان ، اى نقصه ، و رزأ و رزىء الرجل ، أصاب منه خيرا .

(٢) الزباد ، مادة عطرة تتخذ من دابة كالسنور هى أكبر منه قليلا .

تقول : لا تنسي (١) حاجتي إليك ، فلمّا قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي أبرهة فتبسّم ، وأقرأته منها السلام ، فقال : وعليها السلام ورحمة الله و بركاته ، وكان لأمّ حبيبة حين قدم بها المدينة بضع و ثلاثون سنة ، و لمّا بلغ أبا سفيان تزويج رسول الله ﷺ أمّ حبيبة قال : ذاك الفحل لا يقرع أنفه و قيل : إنّ هذه القصّة في سنة ستّ .

و فيها قتل شيرويه أباه ، قال الواقديّ : كان ذلك في ليلة الثلثاء لعشر (٢) مضين من جمادى الآخرة سنة سبع لستّ ساعات مضين من اللّيل ، و روي أنّه لمّا قتل أباه قتل معه سبعة عشر أخاً له ذوي أدب و شجاعة ، فابتلي بالأسقام ، فبقي بعده ثمانية أشهر فمات (٣) .

و فيها وصلت هديّة المقوقس ، وهي مارية ، و سيرين اُخت مارية ، ويعفور و دلدل كانت بيضاء ، فاتّخذ لنفسه مارية ، و وهب سيرين لحسان بن وهب ، و كان معهم خصيّ يقال له : ما يوشنج (٤) كان أخا مارية ، و بعث ذلك كلّه (٥) مع حاطب ابن أبي بلتعة ، فعرض حاطب الإسلام على مارية و رغّبها فيه فأسلمت ، و أسلمت اُختها ، و أقام الخصيّ على دينه حتّى أسلم بالمدينة (٦) وكان رسول الله ﷺ معجباً بأمّ إبراهيم ، وكانت بيضاء جميلة ، و ضرب عليها الحجاب ، وكان يطأها بملك اليمين فلمّا حملت و وضعت إبراهيم قبلتها (٧) سلمى مولاة رسول الله ﷺ ، فجاء أبو رافع زوج سلمى فبشّر رسول الله ﷺ بإبراهيم ، فوهب له عبداً ، وذلك في ذي الحجّة سنة ثمان في رواية اُخرى .

---

(١) في المصدر : لاتنسني . (٢) في المصدر : في ليلة ثلاث عشر مضين .

(٣) زاد في المصدر ، وقيل ، ستة أشهر ثم مات .

(٤) في المصدر ، مابوشح . وفي غيره : مأبور .

(٥) وبعث إليه صلى الله عليه وآله أشياء اخرى منها فرس يسمى اللزاز ، و مكحلة و مربعة توضع فيها المكحلة ، و قارورة دهن ، و مقص ، ومسواك و مشط ومرآت وغير ذلك .

(٦) زاد في المصدر : في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٧) أي كانت قابلتها .

و فيها كانت عمرة القضاء ، و ذلك أنّ رسول الله ﷺ أمر أصحابه حين رأوا هلال ذي القعدة أن يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدّهم المشركون عنها بالحديبية ، و أن لا يتخلّف أحد ممّن شهد الحديبية ، فلم يتخلّف منهم أحد إلّا من استشهد منهم بخيبر ، و من مات ، و خرج مع رسول الله ﷺ قوم من المسلمين عمّاراً ، و كانوا في عمرة القضية ألفين ، و استخلف على المدينة أبا رهم الغفاريّ (١) و ساق رسول الله ﷺ ستّين بدنة ، و جعل على هديه ناجية بن جندب الأسلميّ ، و حمل رسول الله ﷺ السلاح والدروع و الرماح ، و قاد مائة فرس ، وخرجت قريش من مكّة إلى رؤس الجبال ، و أخلوا مكّة ، فدخل رسول الله ﷺ من الثنيّة بطلعة الحجون وعبدالله بن رواحة أخذ بزمام راحلته (٢) فلم يزل رسول الله ﷺ يلبّي حتّى استلم الركن بمحجنه ، و أمر النبيّ ﷺ بلالاً فأذّن على ظهر الكعبة ، و أقام بمكة ثلاثا ، فلمّا كان عند الظهر من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزّى فقالا : قد انقضى أجلك فاخرج عنّا ، فأمر أبا رافع ينادي بالرحيل ، ولا يمسينّ بها أحد من المسلمين ، و ركب رسول الله ﷺ حتّى نزل بسرف وهي على عشرة أميال من مكّة .

وفيها تزوّج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث ، زوّجه إيّاها العبّاس ، و كان يلي أمرها ، و هي أُخت أُمّ ولده ، و كان هذا التزويج بسرف حين نزل بها مرجعه من عمرة القضيّة ، و كانت آخر امرأة تزوّجها ﷺ و بنى بها بسرف (٣) .

ثمّ ذكر في حوادث السنة الثامنة : فيها أسلم عمرو بن العاص و خالد بن الوليد و عثمان بن طلحة قدموا المدينة في صفر .

و فيها تزوّج رسول الله ﷺ فاطمة بنت الضحّاك الكلابيّة ، فلمّا دخلت

---

(١) ذكره ابن الاثير فى اسد الغابة وقال ، اسمه كلثوم بن الحصين الغفارى و قال ابن هشام فى السيرة : استعمل على المدينة عويف بن الاضبط الديلى . وذكر المقريزى ابارهم كلثوم بن حصن الغفارى فيمن يسوق الهدى فى عمرة القضاء . وقال : واستخلف على المدينة اباذرالغفارى

(٢) وكان يقول اشعارا ذكرهافى المصدر .

(٣) المنتقى فى مولد المصطفى الباب السابع فيما كان سنة سبع من الهجرة .

على رسول الله صلى الله عليه وآله ودنا منها قالت : أعوذ بالله منك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عذت بعظيم ، الحقي بأهلك .

و فيها اتّخذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه وآله و قيل : كان ذلك في سنة سبع ، والأوّل أصحّ ، وعن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على جذع نخلة [1] فقالت امرأة من الأنصار كان لها غلام نجّار : يا رسول الله إنّ لي غلاماً نجّاراً ، أفلا آمره يتّخذ لك منبراً تخطب عليه ، قال : بلى ، قال : فاتّخذ له منبراً ، فلمّا كان يوم الجمعة خطب على المنبر ، قال : فأنّ الجذع الذي كان يقوم عليه كأنين الصبيّ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « إنّ هذا بكى لما فقد من الذكر » واسم تلك الأنصاريّة عائشة ، و اسم غلامها النجّار يا قوم الروميّ [2] . و في رواية أنّ رجلاً سأل ذلك فأجابه إليه و فيها أنّه صنع له ثلاث درجات ، و فيها أنّه حنّ الجذع حتّى تصدّع و انشقّ فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحه بيده حتّى سكن ، ثمّ رجع إلى المنبر ، فلمّا هدم المسجد و غيّر ذلك أخذ ذلك الجذع اُبيّ بن كعب وكان عنده في تلك الدار حتّى بلي و أكلته الأرضة و عاد رفاتا [3] .

بيان : في النهاية : قاد البعير واقتاده : جرّه خلفه ، ومنه حديث الصلاة : اقتادوا رواحلهم . و قال : الخدمة بالتحريك : الخلخال ، و قال : القدع : الكفّ و المنع و منه حديث زواجه بخديجة قال ورقة بن نوفل : محمّد يخطب خديجة هو الفحل لا يقدع أنفه ، يقال : قدعت الفحل و هو أن يكون غير كريم ، فإذا أراد ركوب الناقة الكريمة ضرب أنفه بالرمح أو غيره حتّى يرتدع و ينكفّ ، و يروى بالراء [4] أي أنّه كفو كريم لا يردّ .

٣ ـ و قال ابن الأثير في حوادث السنة السابعة : و فيها قدم حاطب من عند

---

(١) في المصدر : يخطب الى جذع نخلة .

(٢) في المصدر : باقوم الرومي .

(٣) المنتقى في مولد المصطفى : الباب الثامن فيما كان سنة ثمان من الهجرة .

(٤) وهو الموجود في المتن و المصدر .

المقوقس بمارية و أُختها (١) . و بغلته دلدل ، و حماره يعفور (٢) .

و فيها كانت سريّة بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الأنصاريّ إلى بني مرّة (٣) في شعبان في ثلاثين رجلا اُصيب أصحابه و ارتثّ (٤) في القتلى ، ثمّ رجع إلى المدينة .

و فيها كانت سريّة غالب بن عبدالله الليثيّ إلى أرض بني مرّة فأصاب مرداس ابن بهل (٥) حليفا لهم من جهينة قتله اُسامة ، و رجل من الأنصار ، قال اُسامة : لمّا غشيناه قال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، فلم ننزع عنه حتّى قتلناه ، فلمّا قدمنا على النبيّ صلّى الله عليه وآله أخبرناه الخبر ، فقال : كيف نصنع بلا إله إلّا الله ؟ .

و فيها كانت سريّة غالب بن عبدالله أيضاً في مائة و ثلاثين راكبا إلى بني عبد بن تغلبة (٦) فأغار عليهم و استاق الغنم إلى المدينة (٧) .

و فيها كانت سريّة بشيربن سعد إلى نمروصاب في شوّال .

و فيها كانت عمرة القضاء ، و تزوّج في سفره هذا بميمونة بنت الحارث (٨) .

و فيها كانت غزوة ابن أبي العوجا السلميّ إلى بني سليم (٩) فلقوه و اُصيب هو وأصحابه ، وقيل : بل نجا واُصيب أصحابه .

و قال في حوادث السنة الثامنة : و فيها توفّيت زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله .

و فيها كانت سريّة غالب بن عبدالله الليثي إلى بني الملوح (١٠) فلقيهم الحارث

---

(١) فى المصدر : بمارية ام ابراهيم بن رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله واختها سيرين .

(٢) زاد فى المصدر ، و كسوة ، فأسلمت مارية و اختها قبل قدومها على رسول الله صلى‌الله عليه وآله فأخذ مارية لنفسه ، ووهب سيرين حسان بن ثابت الانصارى ، فهى‌ام ابنه عبدالرحمن فهو و ابراهيم ابنا خالة . وفيها اتخذ صلى‌الله عليه وآله منبره الذى‌كان يخطب الناس عليه ، و اتخذ درجتين ومقعدة ، وقيل ، انه عمل‌سنة ثمان وهو الثبت .

(٣) فى المصدر : الى بنى مرة بفدك .

(٤) ارتث على المجهول : حمل من المعركة جريحا وبه رمق .

(٥) فى المصدر ، مرداس بن نهيك . (٦) فى المصدر : ثعلبة .

(٧) فى المصدر : و استاق النعم و الشاء وحدروها الى المدينة .

(٨) ذكر فى المصدر مفصلا و اختصره المصنف .

(٩) زاد فى المصدر : فى ذى القعدة . (١٠) زاد فى المصدر ، فى صفر .

ابن البرصاء الليثيّ فأخذوه أسيراً ، فقال : إنّما جئت لأُسلم ، فقال له غالب : إن كنت صادقا فلن يضرّك رباط ليلة ، و إن كنت كاذبا استوثقنا منك ، و وكّل به بعض أصحابه وقال له : إن نازعك فخذ رأسه ، و أمره بالقيام (١) إلى أن يعود ، ثمّ ساروا حتّى أتوا بطن الكديد فنزلوا بعد العصر ، و أرسل جندب الجهنيّ رئية (٢) لهم قال : فقصدت تلّاً هناك يطلعني على الحاضر فانبطحت عليه ، فخرج منهم رجل فرآني و معه قوسه وسهمان (٣) فرماني بأحدهما ، فوضعه في جنبي ، قال : فنزعته ولم أتحوّل (٤) ثمّ رماني بالثاني فوضعه في رأس منكبي ، قال : فنزعته فلم أتحوّل (٥) فقال : أما والله لقد خلطه سهماي ، ولو كان رئية لتحرّك (٦) قال : فأمهلناهم حتّى راحت مواشيهم و احتلبوا و شننا عليهم الغارة فقتلنا منهم ، و استقنا النعم و رجعنا سراعاً ، و إذاً بصريخ القوم فجاءنا مالا قبل لنا به حتّى إذا لم يكن بيننا إلّا بطن الوادي بعث الله بسيل لا يقدر أحد أن يجوزه (٧) فلقد رأيتهم ينظرون إلينا لا يقدر أحد أن يتقدّم ، و قدمنا المدينة ، و كان شعار المسلمين : أمت أمت ، و كان عدّتهم بضعة عشر رجلا .

وفيها بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله العلاء بن الحضرميّ إلى البحرين ، وبها المنذر بن شاوي (٨) و صالحه المنذر على أنّ على المجوس الجزية ، ولا يؤكل ذبائحهم ، ولا ينكح نساؤهم ، وقيل : إنّ إرساله كان سنة ستّ من الهجرة مع الرسل الذين أرسلهم

---

(١) فى المصدر ، و امره بالمقام .

(٢) فى المصدر ، و ارسلوا جندب بن مكيث الجهنى ربيئة لهم ، أقول : الربيئة : الطليعة من الجيش .

(٣) فى المصدر ، فرآنى منبطحا فأخذ قوسه و سهمين فرمانى .

(٤ و ٥) فى المصدر ، ولم اتحرك .

(٦) فى المصدر ، لقد خالطه سهماى واوكان ربيئة لتحرك .

(٧) فى المصدر : الابطن الوادى من قديد بعث الله عزوجل من حيث شاء سحابا ما رأينا قبل ذلك مطرا مثله فجاء الوادى بما لايقدر احد يجوزه .

(٨) فى المصدر ، ساوى .

رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الملوك (١) .

و فيها كانت سريّة عمرو بن كعب الغفاريّ (٢) إلى ذات أطلاح في خمسة عشر رجلا فوجد بها جمعاً كثيراً فدعاهم إلى الإسلام فأبوا أن يجيبوا ، و قتلوا أصحاب عمرو(٣) و نجا حتّى قدم إلى المدينة ، و ذات أطلاح : من ناحية الشام (٤) .

٢٤

﴿ باب ﴾

(غزوة مؤتة و ما جرى بعدها الى غزوة ذات السلاسل)

١ ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن عمران المرزبانيّ ، عن عليّ بن سليمان ، عن محمّد بن حميد ، عن محمّد بن إسحاق ، عن محمّد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن محمّد بن شهاب الزهريّ قال : لمّا قدم جعفر بن أبي طالب من بلاد الحبشة بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مؤتة ، و استعمل على الجيش معه زيد بن حارثة و عبدالله بن رواحة فمضى الناس معهم حتّى كانوا بنحو البلقاء فلقيهم جموع هرقل من الروم و العرب فانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها : موتة ، فالتقى الناس عندها ، و اقتتلوا قتالاً شديداً ، و كان اللواء يومئذ مع زيد بن حارثة فقاتل به حتّى شاط في رماح القوم ثمّ أخذه جعفر فقاتل به قتالاً شديداً ، ثمّ اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها وقاتل حتّى قتل ، قال : و كان جعفر أوّل رجل من المسلمين عقر فرسه في الإسلام ، ثمّ أخذ اللواء عبدالله بن رواحة فقتل ، ثمّ أخذ اللواء خالد بن الوليد(٥) فناوش القوم

---

(١) زاد في المصدر ، و فيها كان سرية شجاع بن وهب الى بني عامر في شهر ربيع الاول في اربعة عشر رجلا فشن الغارة عليهم فاصابوا نعماء فكان سهم كل رجل منهم خمسة عشر بعيرا .

(٢) في المصدر ، كعب بن عمير الغفارى . وهو الصحيح .

(٣) في المصدر ، أصحاب كعب .

(٤) الكامل ٢ : ١٥٢ - ١٥٥ .

(٥) في المصدر ، ثم اخذ اللواء عبدالله بن رواحة فقاتل حتى قتل، فاعطى المسلمون اللواء بعدهم خالدبن الوليد .

و راوغهم حتّى انحاز بالمسلمين منهزماً ، و نجا بهم من الروم ، و أنفذ رجلا (١) يقال له : عبد الرحمن بن سمرة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بالخبر ، قال عبد الرحمن : فسرت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا وصلت إلى المسجد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : « على رسلك يا عبد الرحمن » ثمّ قال صلى الله عليه وآله : « أخذ اللواء زيد فقاتل به فقتل ، رحم الله زيداً ، ثمّ أخذ اللواء جعفروقاتل وقتل ، رحم‌الله جعفرا ، ثمّ أخذ اللواء عبدالله بن رواحة و قاتل فقتل ، فرحم الله عبدالله » قال : فبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهم حوله فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله : « وما يبكيكم ؟ » فقالوا : ومالنا لانبكي وقد ذهب خيارنا و أشرافنا و أهل الفضل منّا ؟ فقال لهم صلى الله عليه وآله : « لا تبكوا فإنّما مثل اُمّتي مثل حديقة قام عليهاصاحبها فأصلح رواكبها ، و بنى مساكنها ، و حلق سعفها ، فأطعمت عاماًفوجاً ثمّ عاماً فوجاً ، ثمّ عاماً فوجاً (٢) فلعلّ آخرها طعما أن يكون أجودها قنوانا ، و أطولها شمراخا ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ليجدنّ عيسى بن مريم في اُمّتي خلفا (٣) من حواريه » قال : و قال كعب بن مالك : يرثي جعفربن أبي طالب رضي الله عنه و المستشهدين معه :

هدت العيون (٤) و دمع عينك يهملُ ✡ سحّاً كما وكف الضباب (٥) المخضلُ
وكأنّ ما بين الجوانح و الحشا ✡ ممّا تأوّبني شهاب مدخلُ
وجداً على النفر الّذين تتابعوا ✡ يوما (٦) بمؤتة اُسندوا لم ينقلوا (٧)
فتغيّر القمر المنير لفقدهم ✡ و الشمس قد كسفت و كادت تأفلُ
قوم بهم نصر الإله (٨) عباده ✡ و عليهمُ نزل الكتاب المنزلُ

---

(١) فى المصدر : وأنفذ رجلا من المسلمين .

(٢) المصدر خال عن قوله : « ثم عاما فوجا » الثانى .

(٣) فى‌المصدر : (خلقا) بالقاف . (٤) فى سيرة ابن هشام : نام العيون .

(٥) فى السيرة : « الطباب المخضل » ، والطباب : ثقب فى‌خرزالمزادة‌التى‌يجعل‌فيهاالماء .

(٧) قتلا خ ل (٧) لم يقفلوا خ ل .

(٨) فى السيرة : عصم الاله .

قوم علا بنيانهم من هاشم (١) ☆ فرع أشمّ و سودد ما ينقل (٢)
و لهديهم (٣) رضي الإله لخلقه ☆ و بجدّهم نصر النبيّ المرسلُ
بيض الوجوه ترى بطون أكفّهم ☆ تندى إذا اغبرّ (٤) الزمان الممحلُ (٥)

بيان : شاط فلان : هلك ، وفي بعض النسخ بالسين المهملة ، والسوط : الخلط وساطت نفسي : تقلّصت ، و الأوّل أصحّ ، قال في النهاية : في حديث زيد بن حارثة يوم مؤته : إنّه قاتل براية رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى شاط في رماح القوم أي هلك .

وقال في جامع الأصول : أراد بالاقتحام هنا نزوله عن فرسه مسرعا .

و في القاموس : راغ الرجل و الثعلب روغا وروغانا : حاد ومال ، والمراوغة : المصارعة ، وأن يطلب بعض القوم بعضا ، وقال : انحازعنه : عدل ، و القوم : تركوا مراكزهم . والراكب و الراكبة و الراكوب والراكوبة والركابة : فسيلة في أعلى النخل متدلّية لا تبلغ الأرض . قوله : وحلق سعفها بالحاء المهملة ، أي أزال زوائدها أو بالمعجمة من خلق العود بتخفيف اللاّم و تشديده : إذا سوّاه . و السحّ : الصبّ و السيلان من فوق . و الضباب : ندي كالغيم ، أو سحاب رقيق ، و في رواية ابن أبي الحديد : «الرباب» مكان «الضباب» وهو السحاب الأبيض . وأخضله : بلّه . وتأوّبه : أتاه ليلا . و فرع كلّ شيء : أعلاه ، و من القوم : شريفهم ، و الشمم : ارتفاع في الجبل . و الأشمّ : السيّد ذوالأنفة . و النفل : العطاء ، و انتفل : طلب ، و منه تبرّأ و انتفى (٦) و في بعض النسخ بالغين من نغل الأديم كفرح : إذا فسد ، و في بعضها بالقاف .

٢ ــ **يج** : روي أنّه لمّا قتل زيد بن حارثة بمؤتة قال صلى الله عليه وآله بالمدينة : « قتل

---

(١) في السيرة : قرم علا بنيانه من هاشم * فرعا أشم وسؤددا ماينقل

(٢) ماينغل خل . أقول ، ذكر في السيرة هذا البيت قبل البيت السابق .

(٣) في المصدر والسيرة ، وبهديهم .

(٤) في السيرة ، « اذا اعتذر » و الممحل من المحل و هو الشدة و القحط وكلب الزمان و الجدب . وذكر في السيرة هذاالبيت قبل البيت السابق .

(٥) امالي ابن الشيخ : ٨٧ و ٨٨

(٦) في هامش السيرة ، ويروى (ينفل) بالفاء و معناه لايحجر .

زيد وأخذ الراية جعفر » ثمّ قال : « قتل جعفر » و توقّف وقفة ثمّ قال : « و أخذ الراية عبد الله بن رواحة » وذلك أنّ عبدالله لم يسارع في أخذ الراية كمسارعة جعفر ثمّ قال : « و قتل عبدالله » ثمّ قام النبيّ ﷺ إلى بيت جعفر إلى أهله ، ثمّ جاءت الأخبار بأنّهم قد قتلوا على تلك الهيئة (١) .

٣ ـ يج : روي أنّه لمّا بعث النبيّ ﷺ عسكراً إلى مؤتة ولّى عليهم زيد بن حارثة و دفع الراية إليه ، و قال : « إن قتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن أبي طالب و إن قتل جعفر فالوالي عليكم عبدالله بن رواحة الأنصاريّ » و سكت ، فلمّا ساروا و قد حضر هذا الترتيب في الولاية من رسول الله ﷺ قال رجل من اليهود (٢) : إن كان محمّد نبيّاً كما يقول سيقتل هؤلاء الثلاثة ، فقيل له : لم قلت هذا ؟ قال : لأنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا بعث نبيّ منهم بعثاً في الجهاد فقال : (٣) إن قتل فلان فالوالي فلان بعده عليكم ، فإن سمّى للولاية كذلك اثنين (٤) أو مائة أو أقلّ أو أكثر قتل جميع من ذكر فيهم الولايات ، قال جابر : فلمّا كان اليوم الذي وقع فيه حربهم صلّى النبيّ ﷺ بنا الفجر (٥) ثمّ صعد المنبر فقال : « قد التقى إخوانكم من المشركين (٦) للمحاربة » فأقبل يحدّثنا بكرّات بعضهم على بعض إلى أن قال : « قتل زيد بن حارثة و سقطت الراية » ثمّ قال : « قد أخذها جعفر بن أبي طالب و تقدّم للحرب بها (٧) » ثمّ قال : « قد قطعت يده و قد أخذ الراية بيده الأُخرى » ثمّ قال : « قطعت (٨) يده الأُخرى و قد أخذ (٩) الراية في صدره » ثمّ قال : « قتل جعفر بن أبي طالب و سقطت الراية ، ثمّ أخذها عبدالله بن رواحة و قد قتل من

---

(١) لم نظفر بالحديث فى الخرائج المطبوع .

(٢) رجل من اليهود فقال اليهودى ، ان كان خل . أقول : فى المصدر : جاء رجل من اليهود فقال ان كان

(٣) فى المصدر : يقول لهم .

(٤) فى المصدر ، لاثنين .

(٥) الغداة خل .

(٦) مع المشركين خل أقول ، فى المصدر : من المسلمين

(٧) خلى المصدر عن لفظة (بها) .

(٨) وقطعت خل .

(٩) وقد احتضن خل .

المشركين كذا و قتل من المسلمين كذا فلان و فلان (١) » إلى أن ذكر جميع من قتل من المسلمين بأسمائهم ، ثمّ قال : « قتل عبدالله بن رواحة ، و أخذ الراية خالد ابن الوليد فانصرف (٢) المسلمون » ثمّ نزل عن المنبر و صار إلى دار جعفر فدعا عبدالله بن جعفر فأقعده في حجره ، و جعل يمسح على رأسه ، فقالت والدته أسماء بنت عميس : يا رسول الله إنّك لتمسح على رأسه كأنّه يتيم ، قال : قد استشهد جعفر في هذا اليوم ، ودمعت عينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقال : قطعت يداه قبل أن استشهد(٣) و قد أبدله الله من يديه جناحين من زمرّد أخضر فهو الآن يطير بهما في الجنّة مع الملائكة كيف يشاء (٤) .

٤ ـ **سن** : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا كان يوم مؤتة كان جعفر على فرسه ، فلمّا التقوا نزل عن فرسه فعرقبها (٥) بالسيف و كان أوّل من عرقب في الإسلام (٦) .

٥ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ مثله (٧) .

٦ ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : لمّا مات جعفر بن أبي طالب أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام أن تتّخذ طعاماً لأسماء بنت عميس و تأتيها و نساؤها(٨) ثلاثة أيّام فجرت بذلك السنّة أن يصنع لأهل الميّت(٩) ثلاثة أيّام طعام(١٠) .

سن : أبي ، عن ابن أبي عمير مثله (١١) .

---

(١) في المصدر : كذا وكذا ، وقتل من المسلمين فلان و فلان .

(٢) و انصرف خل أقول : في المصدر : ثم انصرف . وفيه : ونزل .

(٣) في المصدر : قبل أن يستشهد . (٤) الخرائج : ١٨٨ .

(٥) عرقب الدابة : قطع عرقوبها . و العرقوب : عصب غليظ فوق العقب .

(٦) المحاسن : ٦٣٤ . (٧) فروع الكافي ١ : ٣٤١ .

(٨) و تسليها خل أقول : في المصدر : ويأتيها نساؤها . وفي المحاسن : وتسليها .

(٩) لاهل المصيبة خل . (١٠) امالي الشيخ : ٥٧ و ٥٨ .

(١١) المحاسن : ٤١٩ .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ و هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

٦ ـ **سن** : بعض أصحابنا ، عن العبّاس بن موسى بن جعفر قال : سألت أبي عليه السلام عن المأتم (٢) فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا انتهى إليه قتل جعفر بن أبي طالب دخل على أسماء بنت عميس امرأة جعفر فقال : أين (٣) بنيّ ؟ فدعت بهم وهم ثلاثة : عبدالله وعون و محمّد ، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله رؤوسهم فقالت : إنّك تمسح رؤوسهم كأنّهم أيتام ، فعجب (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله من عقلها فقال : « يا أسماء ألم تعلمي أنّ جعفراً رضوان الله عليه استشهد » فبكت ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا تبكي فإنّ الله (٥) أخبرني أنّ له جناحين في الجنّة من ياقوت أحمر » فقالت : يا رسول الله لو جمعت الناس و أخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله ، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من عقلها ، ثمّ قال : (٦) « ابعثوا إلى أهل جعفر طعاماً » فجرت السنّة (٧) .

٧ ـ **يه** : قال الصادق عليه السلام : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حين جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب و زيد بن حارثة كان إذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جدّاً ، و يقول : كانا يحدّثاني و يؤنساني فذهبا جميعاً (٨) .

٨ ـ **عم** : و كانت غزوة موتة في جمادى من سنة ثمان بعث جيشاً عظيماً ، و أمّر على الجيش زيد بن حارثة ، ثمّ قال : فإن اُصيب زيد فجعفر ، فإن اُصيب جعفر فعبدالله بن رواحة ، فإن اُصيب فليرتض المسلمون واحداً فليجعلوه عليهم .

وفي رواية أبان بن عثمان ، عن الصادق عليه السلام أنّه استعمل عليهم جعفرا فإن قتل فزيد فإن قتل فابن رواحة ، ثمّ خرجوا حتّى نزلوا معان فبلغهم أنّ هرقل ملك

---

(١) الفروع ، ١ : ٥٩ . فيه : « لما قتل جعفر بن ابى طالب » وفيه : ثلاثة ايام و تأتيها و نساؤها فتقيم عندها ثلاثة ايام .

(٢) المأتم : مجتمع الناس عموما وقد غلب على مجتمعهم فى حزن والجمع المآتم .

(٣) اى بنى خل .

(٤) فى المصدر : فتعجب .

(٥) فان رسول‌الله خل . أقول : وفى المصدر : فان جبرئيل .

(٦) فى المصدر : ثم قال رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله .

(٧) المحاسن : ٤٢٠ .

(٨) الفقيه ، ج ١ ص ٥٧ .

الروم قد نزل بمآرب (١) في مائة ألف من الروم ، و مائة ألف من المستعربة .

و في كتاب أبان بن عثمان : بلغهم كثرة عدد الكفّار من العرب والعجم من لخم و حذام و بلي و قضاعة (٢) و انحاز المشركون إلى أرض يقال لها : المشارف ، و إنّما سمّيت السيوف المشرفيّة لأنّها طبعت لسليمان بن داود بها ، فأقاموا بمعان يومين ، فقالوا : نبعث إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فنخبره بكثرة عدوّنا حتّى يرى في ذلك رأيه ، فقال عبدالله بن رواحة : يا هؤلاء إنّا والله ما نقاتل الناس بكثرة ، و إنّما نقاتلهم بهذا الدين الّذي أكرمنا الله به ، فقالوا : صدقت ، فتهيّأوا وهم ثلاثة آلاف حتّى لقوا (٣) جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها : شرف ثمّ انحاز المسلمون إلى مؤتة قرية فوق الأحساء .

و عن أنس بن مالك قال : نعى النبيّ صلّى الله عليه وآله جعفراً و زيد بن حارثة و ابن رواحة ، نعاهم قبل أن يجيء خبرهم و عيناه تذرفان . رواه البخاريّ في الصحيح .

قال أبان : وحدّثني الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اُصيب يومئذ جعفر و به خمسون جراحة : خمس و عشرون منها في وجهه .

قال عبدالله بن جعفر : أنا أحفظ حين دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على اُمّي فنعى لها أبي ، فأنظر إليه و هو يمسح على رأسي و رأس أخي و عيناه تهراقان الدموع حتّى تقطر (٤) لحيته ، ثمّ قال : اللّهمّ إنّ جعفرا قد قدم إليك إلى أحسن الثواب فاخلفه في ذرّيّته بأحسن ما خلفت أحداً من عبادك في ذرّيّته » ثمّ قال : « يا أسماء

---

(١) قال ياقوت : المآرب ، بلاد الازد باليمن .

(٢) لخم : بطن عظيم ينتسب الى لخم و اسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان . من القحطانية .

و حذام مصحف وصحيحه جذام كما فى المصدر المطبوع جديدا ، و هم بطن من كهلان من القحطانية ، وهم بنو جذام بن عدى بن الحارث .

و بلى بفتح الباء وسكون اللام ، بطن من قضاعة من القحطانية تنتسب الى بلى بن عمرو بن الحافى بن قضاعة . وقضاعة ، شعب عظيم ينتسب الى قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير أو إلى قضاعة بن معد بن عدنان على اختلاف فيهم انهم من حمير ، أو من العدنانية .

(٣) فى المصدر : حتى بلغوا .   (٤) فى المصدر ، حتى تقطرت لحيته .

ألا أُبشّرك ؟ » قالت : بلى بأبي وأمّي(١) يا رسول الله ، قال : « إنّ الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنّة » قالت : فأعلم الناس ذلك ، فقام رسول الله ﷺ وأخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتّى رقي إلى المنبر ، و أجلسني أمامه على الدرجة السفلى و الحزن يعرف عليه ، فقال : « إنّ المرء كثير بأخيه(٢) و ابن عمّه ، ألا إنّ جعفراً قد استشهد ، و جعل له جناحان يطير بهما في الجنّة » ثمّ نزل ﷺ و دخل بيته ، و أدخلني معه ، و أمر بطعام يصنع لأجلي ، و أرسل إلى أخي فتغدّينا عنده غداء(٣) طيّباً مباركاً ، و أقمنا ثلاثة أيّام في بيته ندور معه كلّما صار في بيت إحدى نسائه ثمّ رجعنا إلى بيتنا فأتانا رسول الله ﷺ و أنا أُساوم شاة أخ لي ، فقال : « اللّهمّ بارك له في صفقته » قال عبدالله : فما بعت شيئاً ولا اشتريت شيئاً إلّا بورك لي فيه .

قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : اذهبي فابكي على ابن عمّك فإن لم تدّعي بثكل فما قلت فقد صدقت .

و ذكر محمّد بن إسحاق ، عن عروة قال : لمّا أقبل أصحاب مؤتة تلقّاهم رسول الله ﷺ والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون : يا فرّار فررتم(٤) في سبيل الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : ليسوا بفرّار ، ولكنّهم الكرّار إن شاء الله(٥) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : المعان : موضع بطريق حاج الشام ، و قال : مؤتة : موضع بمشارف الشام قتل فيه جعفر بن أبي طالب ، وفيه كان تعمل السيوف .

قوله ﷺ : إنّ المرء كثير(٦) لعلّ المراد بالكثرة هنا العزة كما يكنّى عن الذلّة بالقلّة ، أي عزّة المرء و كثرة أعوانه إنّما يكون بأخيه وابن عمّه . قوله : إن لم تدّعي بثكل ، أي لا تقولي و اثكلاه ، ثمّ كلّ ما قلت فيه من الفضائل فقد صدقت ، لكثرة فضائله ، و قيل : المعنى لا تقولي إلّا صدقاً ، ولا يخفى بعده .

---

(١) فى المصدر : بابى انت وامى . (٢) فى المصدر: ان المرء كثيرحزنه باخيه .

(٣) فى المصدر ، فتغذينا جميعا عنده غذاء طيبا مباركاً .

(٤) فى المصدر : افررتم .

(٥) إعلام الورى بأعلام الهدى : ٦٤ و ٦٥ ط ١ و ١١٠ - ١١٢ ط ٢ .

(٦) ذكرنا قبلا ان الموجود فى المصدر : ان المرء كثيرحزنه بأخيه ، فعليه لا يحتاج الى توجيه .

٩ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد الميثميّ (١) عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله في المسجد إذ خفض له كلّ رفيع ، و رفع له كلّ خفيض ، حتّى نظر إلى جعفر يقاتل الكفّار . قال : فقتل ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قتل جعفر . و أخذه المغص في بطنه (٢) .

بيان : المغص بالفتح و يحرّك : وجع في البطن ، و الأظهر إرجاع الضمير في « أخذه » إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وإرجاعه إلى جعفر بعيد .

أقول : سيأتي بعض أخبار شهادته عليه السلام في باب فضائله .

١٠ ـ و روى في جامع الأُصول عن ابن عمر قال : أمّر النبيّ صلّى الله عليه وآله في غزوة موتة زيد بن حارثة ، فقال : « إن قتل زيد فجعفر ، فإن قتل جعفر فعبدالله بن رواحة » قال ابن عمر: فكنت معهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه في القتلى و وجدنا فيما أقبل من جسده بضعاً و تسعين من طعنة ورمية .

و في رواية أُخرى أنّه وقف على جعفر يومئذ و هو قتيل فعددت خمسين بين طعنة و ضربة ليس منها شيء في دبره .

١١ ـ وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى الواقدي عن عمر بن الحكم (٣) قال : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله الحارث بن عمير الأزديّ في سنة ثمان إلى ملك بصرى بكتاب ، فلمّا نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغسّانيّ فقال : أين تريد ؟ قال : الشام ، قال : لعلّك من رسل محمّد ؟ قال : نعم ، فأمر به فأُوثق رباطا ، ثمّ قدّمه فضرب عنقه صبرا ، و لم يقتل لرسول الله صلّى الله عليه وآله رسول غيره ، وبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فاشتدّ عليه و ندب الناس و أخبرهم بقتل الحارث فأسرعوا وخرجوا فعسكروا بالجرف . فلمّا صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله الظهر جلس وجلس أصحابه حوله ، و جاء النعمان بن مهض اليهوديّ فوقف مع الناس ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : عن احمد بن الحسن الميثمي . (٢) روضة الكافي : ٣٧٦ .

(٣) في المصدر : قال الواقدي : حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم .

« زيد بن حارثة أمير الناس ، فإن قتل زيد فجعفر بن أبي طالب ، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة ، فان أصيب ابن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم » فقال النعمان بن مهض : يا أبا القاسم إن كنت نبيّا فسيصاب من سمّيت قليلا كانوا أو كثيراً ، إنّ الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم ثمّ قالوا : إن أصيب فلان ، فلوسمّى مائة أصيبوا جميعاً ، ثمّ جعل اليهوديّ يقول لزيد بن حارثة : اعهد فلا ترجع إلى محمّد أبداً إن كان نبيّاً ، قال زيد : أشهد أنّه نبيّ صادق ، فلمّا أجمعوا المسير وعقد رسول الله صلى الله عليه وآله لهم اللواء بيده دفعه إلى زيد بن حارثة ، و هو لواء أبيض ، و مشى الناس إلى أمراء رسول الله صلى الله عليه وآله يودّعونهم ويدعون لهم وكانوا ثلاثة آلاف فلمّا ساروا في معسكرهم ناداهم المسلمون: دفع الله عنكم وردّكم صالحين غانمين (١) .

قلت : اتّفق المحدّثون على أنّ زيد بن حارثة هو كان الأمير الأوّل ، و أنكرت الشيعة و قالوا : كان جعفر بن أبي طالب هو الأمير الأوّل ، فإن قتل فزيد ابن حارثة ، فان قتل فعبدالله ، و رووا في ذلك روايات .

و روى الواقديّ بإسناده عن زيد بن أرقم (٢) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطبهم فأوصاهم فقال : « أوصيكم بتقوى الله و بمن معكم من المسلمين خيرا ، اغزوا بسم الله وفي سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله لاتغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا ، وإذا لقيت عدوّك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث ، فأيّتهنّ ما أجابوك إليها فاقبل منهم ، و اكفف عنهم : ادعهم إلى الدخول في الإسلام فان فعلوه فاقبل وا كفف ، ثمّ ادعهم إلى التحوّل من دارهم إلى دار المهاجرين فإن فعلوا فأخبرهم أنّ لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين و إن دخلوا في الإسلام و اختاروا دارهم فأخبرهم أنّهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ، ولا يكون لهم في الفيء ولا في الغنيمة شيء إلّا أن

---

(١) فى المصدر : صالحين سالمين غانمين .

(٢) فى المصدر: قال الواقدى : فحدثنى ابن ابى سبرة ، عن اسحاق بن عبدالله بن ابى طلحة عن رافع بن اسحاق ، عن زيد بن ارقم .

يجاهدوا مع المسلمين ، فإن أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية ، فإن فعلوا فاقبل منهم و اكفف عنهم ، فإن أبوا فاستعن بالله و قاتلهم ، و إن أنت حاصرت أهل حصن أو مدينة فأرادوا أن تستنزلهم على حكم الله فلا تستنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنّك لاتدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا ، و إن حاصرت أهل حصن أو مدينة فأرادوا أن تجعل لهم ذمّة الله وذمّة رسوله فلاتجعل لهم ذمّة الله وذمّة رسوله ولكن اجعل لهم ذمّتك وذمّة أبيك وذمّة أصحابك ، فإنّكم إن تخفروا ذممكم وذمم آبائكم خير لكم من أن تخفروا ذمّة الله و ذمّة رسوله .

قال الواقدي : و روى أبو صفوان عن خالد بن بريد [1] قال : خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله مشيّعاً لأهل مؤتة حتّى بلغ ثنيّة الوداع فوقف ووقفوا حوله ، فقال: «اغزوا بسم الله فقاتلوا عدوّ الله وعدوّكم بالشام ، وستجدون فيها رجالاً في الصوامع معتزلين الناس فلاتعرّضوا لهم ، و ستجدون آخرين للشيطان في رؤسهم مفاحص [2] فاقلعوها بالسيوف ، لا تقتلنّ امرأة ولا صغيراً ضرعاً ، ولا كبيراً فانياً ، ولا تقطعنّ نخلاً ولا شجراً ، ولا تهدمنّ بناء » قال : فلمّا ودّع عبدالله بن رواحة رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له : مرني [3] بشيء أحفظه عنك ، قال : « إنّك قادم غداً بلداً السجود به قليل فأكثر [4] السجود » فقال عبدالله : زدني يا رسول الله ، قال : « اذكر الله فإنّه عون لك على ما تطلب » فقام من عنده حتّى إذا مضى ذاهباً رجع ، فقال : يا رسول الله إنّ الله وتر يحبّ الوتر ، فقال : « ياابن رواحة ما عجزت فلا تعجز إن أسأت عشراً أن تحسن واحدة » فقال ابن رواحة : لا أسألك عن شيء بعدها .

---

(١) فى المصدر : وحدثنى ابو صفوان عن خالد بن يزيد .

(٢) فى النهاية : المفحص مفعل من الفحص كالافحوص و جمعه مفاحص ، و منه الحديث انه اوصى امراء جيش مؤتة ، ستجدون آخرين للشيطان فى رؤسهم مفاحص فافلقوها بالسيوف ، اى ان الشيطان قد استوطن رؤسهم فجعله له مفاحص كما تستوطن القطا مفاحصها ، وهومن الاستعارات اللطيفة لان من كلامهم اذا وصفوا انسانا بشدة الغى والانهماك فى الشرقالوا ، قدفرخ الشيطان فى رأسه . وعشش فى قلبه .

(٣) فى المصدر ، اؤمرنى .

(٤) فى المصدر ، فاكثروا السجود .

قال الواقدي: و مضى المسلمون و نزلوا وادي القرى (١) فأقاموا به أيّاماً و ساروا حتّى نزلوا بمؤتة، وبلغهم أنّ هرقل ملك الروم قد نزل ماء من مياه البلقاء في بكر و بهراء (٢) و لخم وجذام و غيرهم مائة ألف مقاتل، و عليهم رجل من بلي، فأقام المسلمون ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره الخبر، فامّا أن يردّنا أو يزيدنا رجالا، فبينا الناس على ذلك إذجاءهم عبدالله بن رواحة فشجّعهم و قال: والله ما كنّا نقاتل الناس بكثرة عدد (٣)، ولا كثرة سلاح ولا كثرة خيل إلاّ بهذا الدين الّذي أكرمنا الله به، انطلقوا فقاتلوا فقدوالله رأيتنا (٤) يوم بدر مامعنا إلاّ فرسان، إنّما هي إحدى الحسنيين: إما الظهور عليهم فذاك ماوعدنا الله ورسوله وليس لوعده خلف، و إمّا الشهادة فنلحق بالإخوان نرافقهم في الجنان فشجع الناس على قول ابن رواحة.

قال: وروى أبوهريرة قال: شهدت مؤتة، فلمّا رأينا المشركين رأينا مالاقبل لنا به من العدد و السلاح و الكراع و الديباج و الحرير و الذهب، فبرق بصري فقال لي ثابت بن أقرم (٥): مالك ياباهريرة؟ كأنّك ترى جموعا كثيرة؟ قلت: نعم قال: لم تشهدنا ببدر، إنّا لم ننصر بالكثرة.

قال الواقدي: فالتقى القوم فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتّى قتل، طعنوه بالرماح، ثمّ أخذه جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فقاتل حتّى قتل، قيل: إنّه ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوقع أحد نصفيه في كرم هناك، فوجد فيه ثلاثون أو بضع و ثلاثون جرحا.

قال: و قد روى نافع، عن ابن عمر أنّه وجد في بدن جعفر بن أبي طالب اثنتان و سبعون ضربة وطعنة بالسيوف و الرماح.

---

(١) في المصدر، فنزلوا وادى القرى.

(٢) بهراء، بطن من قضاعة من قضاعة القحطانية، وهم بنو بهراء بن عمرو بن الحافى بن قضاعة وترجمنا قبل ذلك سائر القبائل.

(٣) في المصدر: بكثرة عدة. (٤) في المصدر: رأينا.

(٥) في المصدر، (ثابت بن ارقم) وهو من تصحيف الطابع.

وقال البلاذريّ : قطعت يداه و لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لقد أبدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنّة » ولذلك سمّي الطيّار .

قال : ثمّ أخذ الراية عبدالله بن رواحة فنكل (١) يسيراً ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل ، فلمّا قتل انهزم المسلمون أسوأ هزيمة كانت في كلّ وجه، ثمّ تراجعوا فأخذ اللواء ثابت بن أقرم (٢) و جعل يصيح : ياللأنصار ، فثاب إليهم (٣) منهم قليل ، فقال لخالد بن الوليد : خذ اللواء ياأبا سليمان، قال خالد : لابل خذه أنت فلك سنّ وقد شهدت بدراً ، قال ثابت : خذه أيّها الرجل فوالله ما أخذته إلّا لك ، فأخذه خالد و حمل به ساعة و جعل المشركون يحملون عليه حتّى دهمه منهم بشر كثير ، فانحاز بالمسلمين و انكشفوا راجعين .

قال الواقديّ ، وقد روي أن خالداً ثبت بالناس فلم ينهزموا ، والصحيح أنّ خالداً انهزم بالناس (٤) .

و روى محمّد بن إسحاق قال : لمّا أخذ جعفر بن أبي طالب الراية قاتل قتالاً شديداً حتّى إذا أثخنه (٥) القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ، ثمّ قاتل القوم حتّى قتل ، فكان جعفر عليه السلام أوّل رجل عقر في الاسلام (٦) .

قال الواقديّ : وقال عبيدالله بن عبدالله (٧) : مالقي جيش بعثوا مبعثا مالقي أصحاب مؤتة من أهل المدينة ، لقوهم بالشرّ حتّى أنّ الرجل لينصرف إلى بيته و أهله فيدقّ عليهم فيأبون أن يفتحوا له ، يقولون ألّا تقدمت مع أصحابك فقتلت ، وجلس الكبراء منهم في بيوتهم استحياء من الناس ، حتّى أرسل النبيّ صلى الله عليه وآله رجلا رجلا يقول لهم : أنتم الكرّار في سبيل الله فخرجوا .

---

(١) نكل عن كذا اومن كذا : نكص .

(٢) فى المصدر : (ثابت بن ارقم) وهو من تصحيف الطابع .

(٣) اليه خل أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٤) هنا زيادات فى المصدر لم يذكرها المصنف راجعه .

(٥) أى أوهنه و أضعفه . وفى المصدر، حتى إذا لحمه القتال .

(٦) وهنا زيادات فى المصدر لم يذكرها المصنف اختصارا راجعه .

(٧) فى المصدر : عبيدالله بن عبدالله بن عتبة .

و روى الواقديّ بإسناده (١) عن أسماء بنت عميس قالت : أصبحت في اليوم الّذي اُصيب فيه جعفر وأصحابه فأتاني رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد منأت أربعين منّاً من ادم و عجنت عجيني ، و أخذت بنيّ فغسلت وجوههم و دهنتهم ، فدخل عليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : ياأسماء أين بنو جعفر ؟ فجئت بهم إليه فضمّهم وشمّهم ثمّ ذرفت عيناه فبكى، فقلت يارسول الله لعلّه بلغك عن جعفر شيء ؟ قال : نعم إنّه قتل اليوم فقمت أصيح ، واجتمعت إليّ النساء ، فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : ياأسماء لاتقولي هجراً ولا تضربي صدراً ، ثمّ خرج حتّى دخل على ابنته فاطمة عليها السلام و هي تقول : واعمّاه فقال : « على مثل جعفر فلتبك الباكية » ثمّ قال : «اصنعوا لآل جعفر طعاما ، فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم (٢)» .

و روى أبو الفرج في كتاب مقاتل الطالبيّين أنّ كنية جعفر بن أبي طالب أبو المساكين ، وكان ثالث الإخوة من ولد أبي طالب ، أكبرهم طالب ، وبعده عقيل، و بعده جعفر ، وبعده عليّ عليه السلام و كلّ واحد منهم أكبر من الآخر بعشر سنين، واُمّهم جميعاً فاطمة بنت أسد (٣) ، وهي أوّل هاشميّة ولدت لهاشميّ ، وفضلها كثير، وقربها من رسول الله صلّى الله عليه وآله و تعظيمه لها معلوم عند أهل الحديث . قال أبو الفرج : ولجعفر عليه السلام فضل (٤) وقد ورد فيه حديث كثير من ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا فتح خيبر قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة ، فالتزمه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و جعل يقبّل بين عينيه ، و يقول : « ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحا ؟ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر » .

وعن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خير الناس حمزة وجعفر و عليّ عليهم السلام .

قال : و قد روى جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

---

(١) والاسناد على ما فى المصدر : الواقدى حدثنى مالك بن أبى الرجال ، عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم ، عن ام جعفر بنت محمد بن جعفر عن جدتهما اسماء بنت عميس .

(٢) هنا فى المصدر زيادات اسقطها المصنف اختصاراً راجعه .

(٣) فى المصدر ، بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف . (٤) فى المصدر ، فضل كثير.

خلق الناس من أشجار شتّى ، و خلقت أنا و جعفر من شجرة واحدة . أوقال : من طينة واحدة .

و بالإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجعفر : أشبهت [1] خلقي و خلقي .

و قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب : كانت سنّ جعفر عليه السلام يوم قتل إحدى و أربعين سنة .

وقد روى سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : مثّل لي جعفر و زيد و عبدالله في خيمة من درّ كلّ واحد منهم على سرير ، فرأيت زيدا و ابن رواحة في أعناقهما صدود ، و رأيت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود ، فسألت فقيل لي : إنّهما حين غشيهما الموت أعرضا وصدّا بوجههما ، وأمّا جعفر فلم يفعل .

و روى الشعبيّ قال : سمعت عبدالله بن جعفر يقول : كنت إذا سألت عمّي عليّا عليه السلام شيئا فمنعني أقول له : بحقّ جعفر فيعطيني .

وروي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أتاه قتل جعفر وزيد بمؤتة بكى وقال: أخواي و مونساي و محدّثاي [2] .

١٢ ـ وقال الكازرونيّ بعد إيراد غزوة موتة في حوادث السنة الثامنة : و في هذه السنة كانت سريّة الخبط ، روي عن جابر بن عبدالله قال : بعثنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في ثلاثمائة راكب ، وأميرنا أبوعبيدة بن الجرّاح في طلب عير قريش ، فأقمنا على الساحل حتّى فني زادنا و أكلنا الخبط ، ثمّ إنّ البحر ألقى إلينا دابّة يقال لها : العنبر فأكلنا منها نصف شهر حتّى صلحت أجسامنا ، و أخذ أبوعبيدة ضلعا من أضلاعها فنصبها ، و نظر إلى أطول بعير في الجيش ، و أطول رجل فحمله عليه فجاز تحته ، وقد كان رجل نحر ثلاث جزائر ثمّ ثلاث جزائر ثمّ نهاه عنه أبو عبيدة . وكانوا يرونه قيس بن سعد [3] .

أقول : و روى في جامع الأصول بأسانيد عن اُسامة بن زيد قال : بعثنا

---

(١) في المصدر : أنت اشبهت .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ : ٤٢ ـ ٤٧ .

(٣) المنتقى في مولد المصطفى : الباب الثامن فيما كان سنة ثمان من الهجرة .

رسول الله ﷺ إلى الحرقات، فصبّحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلمّا غشيناه قال: لا إله إلّا الله، فكفّ الأنصاريّ وطعنته برمحي حتّى قتلته، فلمّا قدمنا بلغ النبيّ ﷺ فقال: «يا اُسامة أقتلته بعد ما قال: لا إله إلّا الله؟» قلت: إنّما كان متعوّذاً، فقال: «أقتلته بعد ما قال لا إله إلّا الله؟» فما زال يكرّرها حتّى تمنّيت أنّي لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

وفي رواية اُخرى قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سريّة فصبّحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلاً فقال: لا إله إلّا الله، فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبيّ ﷺ فقال: «أقال: لا إله إلّا الله وقتلته؟» قلت: يا رسول الله إنّما قالها خوفاً من السلاح؟ قال: «أفلا شققت قلبه حتّى تعلم أقالها أم لا؟» فما زال يكرّرها حتّى تمنّيت أنّي أسلمت يومئذ (١).

أقول: أورد تلك القصّة بعد غزوة مؤتة.

بيان: في النّهاية: الضارع: النحيف الضاوي الجسم، يقال ضرع يضرع فهو ضارع وضرع بالتحريك، وقال: مَنأت الأديم: إذا ألقيته في الدباغ، ويقال له مادام في الدباغ: منيئة، ومنه حديث أسماء بنت عميس وهي تمعس منيئة لها، وفي القاموس: صدّ عنه صدودا: أعرض، وقال: الخبط محرّكة: ورق ينفض بالمخابط ويجفّف ويطحن ويخلط بدقيق أوغيره ويوخف بالماء فيوجره الإبل، وكلّ ورق مخبوط والجزائر جمع الجزور وهو البعير.

---

(١) جامع الاصول، ليست نسخته موجودة عندى.

٢٥

« باب »

✿ (غزوة ذات السلاسل) ✿

الآيات : والعاديات ضبحاً ✿ فالموريات قدحاً ✿ فالمغيرات صبحاً ✿ فأثرن به نقعاً ✿ فوسطن به جمعاً . (١)

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سريّة إلى حيّ من كنانة ، فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاريّ أحد النقباء فتأخّر رجوعهم فقال المنافقون : قتلوا جميعاً ، فأخبر الله تعالى عنها بقوله : « والعاديات ضبحاً » عن مقاتل ، وقيل: نزلت السورة لمّا بعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً إلى ذات السلاسل ، فأوقع بهم ، وذلك بعد أن بعث إليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كلٌّ منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل ، قال : و سمّيت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنّه أسر منهم و قتل و سبى وشدّ أساراهم في الحبال مكتّفين كأنّهم في السلاسل ، ولمّا نزلت السورة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الناس فصلّى بهم الغداة ، وقرأ فيها : « و العاديات » فلمّا فرغ من صلاته قال أصحابه : هذه السورة لم نعرفها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم إنّ عليّا قد ظفر بأعداء الله ، وبشّرني بذلك جبرئيل عليه السلام في هذه اللّيلة، فقدم عليّ عليه السلام بعد أيّام بالأُسارى والغنائم « والعاديات ضبحاً » قيل: هي الخيل في الغزو تعدو في سبيل الله عن ابن عبّاس ، وأكثر المفسّرين قالوا : أقسم بالخيل العادية لغزو الكفّار ، وهي تضبح ضبحا وضبحها: صوت أجوافها إذا عدت ليس بصهيل ولا حمحمة ، و لكنّه صوت نفس ، و قيل : هي الإبل حين ذهبت إلى غزوة بدر تمدّ أعناقها في السير فهي تضبح أي تضبع ، (٢) وهي أن يمدّ ضبعه في السير حتّى لايجد مزيدا ، روي ذلك عن عليّ عليه السلام وابن مسعود (٣) و روي

---

(١) العاديات ، ١ـ ٥ .

(٢) في المصدر : فهي تضبع أي تضبح .

(٣) زاد في المصدر ، والسدي .

أيضاً أنّها إبل الحاجّ تعدو من عرفة إلى المزدلفة ، ومن المزدلفة إلى منى «فالموريات قدحا» هي الخيل توري النار بحوافرها إذا سارت في الحجارة والأرض المخصبة و قال مقاتل : يقدحن بحوافرهنّ النار في الحجارة ، قال ابن عبّاس : يريد ضرب الخيل بحوافرها الجبل فأورت منه النار مثل الزناد إذا قدح ، وقال مجاهد : يريد مكر الرجال في الحروب ، تقول العرب إذا أراد الرجل أن يمكر بصاحبه : أما والله لأورينّ لك بزند وار و لأقدحنّ لك ، و قيل : هي ألسنة الرجال توري النار من عظيم ما يتكلّم⁽¹⁾ به « فالمغيرات صبحا » يريد الخيل تغير بفرسانها على العدوّ وقت الصبح ، و إنّما ذكر الصبح ⁽²⁾ لأنّهم كانوا يسيرون إلى العدوّ ليلا فيأتونهم صبحاً ، و قيل : يريد الإبل ترفع ركبانها⁽³⁾ يوم النحر من جمع إلى منى ، والسنّة أن لا ترفع ⁽⁴⁾ بركبانها حتّى تصبح ، و الإغارة : سرعة السير « فأثرن به نقعا » يقال : ثار الغبار أو الدخان و أثرته أي هيّجته ، و الهاء في « به » عائد إلى معلوم يعني بالمكان أو بالوادي « فوسطن به جمعاً » أي صرن بعدوهن ، أو بذلك المكان وسط جمع العدوّ ، و قيل : يريد جمع منى ⁽⁵⁾ .

١ ـ نوادر الراونديّ بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث مع عليّ عليه السلام ثلاثين فرسا في غزوة ذات السلاسل ، و قال : أتلو عليك آية في نفقة الخيل « و الذين ⁽⁶⁾ ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرّاً و علانية » هي النفقة على الخيل سرّاً و علانية ⁽⁷⁾ .

٢ ـ **فس** : « والعاديات ضبحاً ✿ فالموريات قدحاً ✿ فالمغيرات صبحاً » حدّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبيد بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « والعاديات ضبحاً » قال : هذه السورة

---

(١) في المصدر : ما تتكلم به .
(٢) في المصدر : وانما ذكر وقت الصبح .
(٣) في المصدر : ان ترفع بركبانها .
(٤) في المصدر : ان لا ترتفع .
(٥) مجمع البيان ١٠ : ٥٢٨ و ٥٢٩ .
(٦) هكذا في الكتاب والصحيح : (الذين) بلا عاطف . راجع سورة البقرة : ٢٧٤ .
(٧) نوادر الراوندي : ٣٣ و ٣٤ .

نزلت في أهل وادي يابس (١) قال: قلت (٢): و ما كان حالهم و قصتهم؟ قال: إن أهل وادي يابس (٣) اجتمعوا اثني عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا (٤) أن لا يتخلف رجل عن رجل، ولا يخذل أحد أحداً، ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على خلق واحد (٥) و يقتلوا محمداً صلى الله عليه وآله و علي بن أبي طالب عليه السلام (٦) فنزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله (٧) فأخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه و توافقوا (٨) و أمره أن يبعث أبا بكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين و الأنصار، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: «يا معشر المهاجرين و الأنصار إن جبرئيل أخبرني أن أهل وادي اليابس اثني عشر ألفاً (٩) قد استعدوا و تعاهدوا و تعاقدوا أن لا يغدر رجل بصاحبه (١٠) و لا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني و أخي (١١) علي بن أبي طالب، وأمرني أن أسير إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس فخذوا (١٢) في أمركم و استعدوا لعدوكم، و انهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله، فأخذ المسلمون عدتهم (١٣) و تهيأوا وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بأمره، وكان فيما أمره به أن إذا رآهم (١٤) أن يعرض عليهم الإسلام

(١ و٣) اليابس خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

(٢) في تفسير فرات: قيل: يا بن رسول الله وما كان حالهم وقصتهم؟.

(٤) و توافقوا على خ ل. أقول: يوجد ذلك في تفسير القمي. وفي تفسير فرات: تعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يتخلف.

(٥) على حلف واحد ان يقتلوا خ ل أقول: يوجد ذلك في تفسير القمي الا ان فيه: ويقتلوا.

(٦) رسول الله وعليا خ ل.   (٧) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خ ل.

(٨) و تواثقوا خ ل أقول: يوجد ذلك في تفسير فرات.

(٩) ألف فارس خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدرين.

(١٠) على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه خ ل أقول يوجد ذلك في تفسير القمي.

(١١) في تفسير فرات: او يقتلون اخي علي بن ابي طالب.   (١٢) فجددوا خ ل.

(١٣) في عدتهم خ ل أقول: يوجد ذلك في تفسير القمي.

(١٤) في تفسير القمي: انه اذا رآهم.

فإن تابعوا (١) و إلّا واقعهم (٢) فقتل مقاتليهم و سبى ذراريهم و استباح أموالهم و خرّب ضياعهم وديارهم فمضى أبوبكر ومن معه من المهاجرين و الأنصار في أحسن عدّة و أحسن هيئة ، يسير بهم سيراً رفيقا حتّى انتهوا إلى أهل وادي اليابس ، فلمّا بلغ القوم نزول القوم عليهم و نزل أبوبكر و أصحابه قريباً منهم خرج إليهم من أهل وادي اليابس مائتا رجل مدجّجين بالسلاح (٣) فلمّا صادفوهم قالوا لهم : من أنتم ؟ ومن أين أقبلتم ؟ وأين تريدون ؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتّى نكلّمه ، فخرج إليهم أبو بكر في نفر من أصحابه المسلمين ، فقال لهم : أنا أبوبكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قالوا : ما أقدمك علينا ؟ قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أعرض عليكم الإسلام ، و ان تدخلوا (٤) فيما دخل فيه المسلمون و لكم مالهم و عليكم ما عليهم و إلّا فالحرب بيننا و بينكم ، قالوا له : أما و اللّات و العزّى لولا رحم (٥) ماسّة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع أصحابك (٦) قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم ، فارجع أنت و من معك و ارتجوا (٧) العافية ، فإنّا إنّما نريد (٨) صاحبكم بعينه و أخاه عليّ بن أبي طالب ، فقال أبوبكر لأصحابه : يا قوم القوم أكثر منكم أضعافاً و أعدّ منكم (٩) وقد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين ، فارجعوا نعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بحال القوم ، فقالوا له جميعاً : خالفت يا أبابكر رسول الله و ما أمرك به فاتّق الله و

---

(١) فان بايعوا خ ل . أقول : في تفسير القمي ، فان بايعوك والا واقفهم فاقتل مقاتليهم واسب ذراريهم واستبح اموالهم و خرب ضياعهم و ديارهم . وفى تفسير فرات ، فان تابعوه والا واقعهم فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم و اخرب ديارهم .

(٢) واقفهم فيقتل مقاتليهم ويسبى ذراريهم ويستبيح اموالهم ويخرب خ ل .

(٣) فى المصدرين : مدججين فى السلاح .

(٤) فى تفسير القمى ، وان تدخلون . وفى تفسير فرات : ان تدخلوا .

(٥) فى تفسير فرات ، لولا رحم بيننا و بينك و قرابة قريبة لقتلناك و جميع اصحابك حتى يكون حديثا لمن يأتى بعدكم ، ارجع انت و اصحابك ومن معك ، وارغبوا فى العافية فانا نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابى طالب .

(٦) من معك خ ل . أقول يوجد ذلك فى تفسير القمى .

(٧) واربحوا خ ل . أقول يوجد ذلك فى تفسير القمى .

(٨) فانما انا نريد خ ل .

(٩) فى تفسير فرات ، اكثر منا اضعافا وأعد منكم عدة .

واقع القوم ، ولا تخالف قول رسول الله ﷺ فقال : إنّي أعلم مالا تعلمون الشاهد[١] يرى ما لا يرى الغائب ، فانصرف و انصرف الناس أجمعون ، فأُخبر النبيّ ﷺ بمقالة القوم له و ما ردّ عليهم أبوبكر[٢] فقال ﷺ : يا أبابكر خالفت أمري[٣] ولم تفعل ما أمرتك به ، و كنت لي والله عاصياً فيما أمرتك ، فقام النبيّ ﷺ وصعد المنبر[٤] فحمدالله وأثنى عليه ، ثمّ قال :[٥] «يا معشر المسلمين إنّي أمرت أبابكر أن يسير إلى أهل وادي اليابس ، و أن يعرض عليهم الإسلام ، و يدعوهم إلى الله فإن أجابوا[٦] و إلّا واقعهم ، فإنّه[٧] سار إليهم وخرج منهم إليه مائتا رجل فإذا سمع[٨] كلامهم و ما استقبلوه به انتفخ صدره[٩] و دخله الرعب منهم ، و ترك قولي و لم يطع أمري ، و إنّ جبرئيل عليه السلام أمرني عن الله أن أُبعث إليهم عمر مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس ، فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما[١٠] عمل أبوبكر أخوك ، فإنّه قد عصى الله و عصاني » و أمره بما أمر به أبابكر ، فخرج عمر والمهاجرون[١١] والأنصار الذين كانوا مع أبي بكر يقتصد بهم في سيرهم[١٢] حتّى شارف القوم ، وكان قريباً منهم حيث يراهم و يرونه ، و خرج[١٣] إليهم مائتا رجل فقالوا له و لأصحابه مثل مقالتهم لأبي بكر ، فانصرف و انصرف الناس معه ، وكاد

---

(١) في المصدرين : والشاهد .

(٢) في تفسير فرات : فاخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا ابابكر خالفت ولم تفعل ما امرتك وكنت لي عاصيا فيما امرتك ، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمدالله .

(٣) قولي خل . (٤) حتى صعد خل . أقول يوجد ذلك في تفسير القمي .

(٥) في تفسير القمي : فقال .

(٦) فان اجابوه خل أقول يوجد ذلك في تفسير القمي ، و في تفسير فرات : و يدعوهم الى الله والى . (٧) و انه خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدرين .

(٨) فلما سمع خل . أقول يوجد ذلك في المصدرين .

(٩) في تفسير فرات : انتفخ سحره : أقول : السحر : الرئة ، اى جبن وان الخوف ملاجوفه فانتفخ سحره . (١٠) في تفسير فرات : ماعمل .

(١١) في تفسير فرات : بالمهاجرين .

(١٢) في مسيرهم خل . أقول : يوجد ذلك في تفسير القمي ، وفي تفسير فرات : في مسيره .

(١٣) في تفسير فرات : حتى خرج .

أن يطير قلبه ممّا رأى من عدّة القوم و جمعهم ، و رجع يهرب منهم . فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر محمّداً (١) بما صنع عمر ، و أنّه قد انصرف و انصرف المسلمون معه ، فصعد النبيّ صلّى الله عليه وآله المنبر فحمدالله و أثنى عليه و أخبرهم بما صنع عمر ، و ما كان منه ، و أنّه قد انصرف و انصرف المسلمون معه(٢) مخالفاً لأمري ، عاصياً لقولي ، فقدم عليه فأخبره بمقاله (٣) ما أخبره به صاحبه ، فقال له : « يا عمر عصيت الله في عرشه ، و عصيتني وخالفت قولي ، و عملت برأيك ، لاُقبح(٤) الله رأيك ، و إنّ جبرئيل عليه السلام قد أمرني أن أبعث عليّ بن أبي طالب في هؤلاء المسلمين ، فأخبرني(٥) أنّ الله يفتح عليه و على أصحابه » فدعا عليّاً و أوصاه بما أوصى به أبابكر و عمر وأصحابه الأربعة آلاف ، و أخبره أنّ الله سيفتح عليه و على أصحابه ، فخرج عليّ و معه المهاجرون و الأنصار ، فساربهم سيراً غير سير أبي بكر و عمر ، و ذلك أنه أعنف بهم في السير حتّى خافوا أن ينقطعوا (٦) من التعب ، و تحفى دوابّهم ، فقال لهم : لا تخافوا فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أمرني بأمر (٧) و أخبرني أنّ الله سيفتح عليّ و عليكم ، فأبشروا فإنّكم على خير و إلى خير ، فطابت (٨) نفوسهم و قلوبهم ، و ساروا على ذلك السير التعب(٩) حتّى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونه ويراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا ، و سمع أهل وادى اليابس بمقدم عليّ بن أبيطالب و أصحابه

---

(١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خ ل . أقول : يوجد ذلك فى تفسير فرات .

(٢) فى المصدرين : وانه قدانصرف بالمسلمين معه .

(٣) بمقالته خ ل مثل خ ل . اقول : فى تفسير القمى ، فاخبره بمثل مااخبره به صاحبه .

(٤) فى تفسير القمى ، (ألا قبح الله رأيك) و فى تفسير فرات : و خالفت امرى و تجليت برأيك ، الا قبح الله رايك . (٥) و اخبرنى خ ل . أقول، يوجد ذلك فى تفسير القمى .

(٦) فى تفسير فرات : ان يتقطعوا .

(٧) بأمره خ ل . أقول فى تفسير فرات ، امرنى بأمر وانا منتهى الى امره واخبرنى .

(٨) فى تفسير فرات : ابشروافانكم عادون الى خير ، فطابت انفسهم وسكنت قلوبهم ، فسار .

(٩) فى تفسير القمى ، (و التعب) و فى تفسير فرات ، فسار كل ذلك فى السير و التعب الشديد حتى باتوا قريبا منهم حيث يراهم ويرونه ، وامر .

فخرجوا (١) إليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح (٢) فلمّا رآهم عليّ عليه السلام خرج إليهم في نفر من أصحابه ، فقالوا لهم : (٣) من أنتم ؟ ومن أين أنتم ؟ ومن أين أقبلتم ؟ (٤) وأين تريدون ؟ قال : أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه ورسوله إليكم ، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله (٥) ولكم (٦) ما للمسلمين ، وعليكم ما عليهم (٧) من خير وشرّ ، فقالوا له : إيّاك أردنا ، وأنت طلبتنا ، قد سمعنا مقالتك ، فاستعدّ (٨) للحرب العوان ، واعلم أنّا (٩) قاتلوك وقاتلي (١٠) أصحابك ، والموعود فيما بيننا وبينك غداً ضحوة ، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينك ، فقال لهم عليّ عليه السلام : ويلكم تهدّدوني بكثرتكم وجمعكم ، فأنا (١١) أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم فانصرفوا إلى مراكزهم (١٢) وانصرف عليّ عليه السلام إلى مركزه (١٣) فلمّا جنّه اللّيل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابّهم ، ويقضموا ويسرجوا (١٤) فلمّا انشقّ عمود الصبح صلّى بالناس بغلس ، ثمّ غار عليهم بأصحابه ، فلم يعلموا حتّى وطئتهم الخيل فما أدرك آخر أصحابه حتّى قتل مقاتليهم ، وسبى ذراريهم ، واستباح أموالهم ، وخرّب (١٥) ديارهم ، وأقبل بالأسارى (١٦) والأموال معه ونزل (١٧) جبرئيل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما فتح الله على عليّ عليه السلام (١٨) وجماعة المسلمين ، فصعد المنبر فحمد الله

---

(١) فخرج اليهم خ ل　أقول : يوجد ذلك فى تفسير القمى ، وفى تفسير فرات ، فخرج منهم اليه

(٢) فى المصدرين : شاكين فى السلاح .　(٣) له خ ل .

(٤) خلى تفسير القمى من قوله : (ومن اين انتم) ؟ وفى تفسير فرات : ومن اين انتم اقبلتم .

(٥) ورسول الله خ ل .　(٦) ولكم ان آمنتم خ ل .

(٧) ما على المسلمين خ ل .　(٨) فخذ حذرك واستعد خ ل .

(٩) فى تفسير القمى ، اننا .　(١٠) وقاتلوا خ ل .

(١١) فى تفسير فرات ، وانا .　(١٢) فى تفسير القمى ، الى مراكزكم .

(١٣) فى تفسير فرات : الى مركزه والى اصحابه .

(١٤) فى تفسير القمى ، (ويقضموا ويحسوا ويسرجوا)　وفى تفسير فرات ، أمر على أصحابه أن يحسوا دوابهم ويقضمونها ويحبسونها ويسرجونها فلما أسفر عمود الصبح صلى بالناس بغلس فمر عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتى توطأهم الخيل .

(١٥) أخرب خ ل . أقول : يوجد ذلك فى تفسير فرات .

(١٦) بالاسير خ ل　(١٧) فنزل خ ل .

(١٨) فى تفسير فرات : على يدى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام .

وأثنى عليه و أخبر الناس بما فتح الله على المسلمين ، و أعلمهم أنّه لم يصب منهم إلّا رجلان ، و نزل فخرج (١) يستقبل عليّاً في جميع أهل المدينة من المسلمين حتّى لقيه على أميال(٢) من المدينة . فلمّا رآه عليّ مقبلا نزل عن دابّته ، ونزل النبيّ ﷺ حتّى التزمه ، و قبّل ما بين عينيه ، فنزل جماعة المسلمين إلى عليّ عليه السلام حيث(٣) نزل رسول الله وأقبل بالغنيمة و الأسارى وما رزقهم الله من أهل وادي الياس .

ثمّ قال جعفر بن محمّد عليه السلام : ماغنم المسلمون مثلها قطّ إلّا أن تكون خيبراً(٤) فإنّها مثل خيبر ، فأنزل الله تبارك و تعالى في ذلك اليوم(٥) : « والعاديات ضبحاً » يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال ، والضبح ضبحها في أعنّتها ولجمها « فالموريات قدحاً ✡ فالمغيرات صبحاً » فقد أخبرك أنّها غارت عليهم صبحاً ، قلت قوله : « فأثرن به نقعاً » قال : يعني الخيل(٦) يأثرن بالوادي نقعاً « فوسطن به جمعاً » قلت : قوله: « إنّ الإنسان لربّه لكنود » قال : لكفور « وإنّه على ذلك لشهيد » قال: يعنيهما(٧) جميعاً قد شهدا جميعاً وادي اليابس ، و كانا لحبّ الحياة حريصين ، قلت : قوله (٨) : « أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ✡ و حصّل ما في الصدور ✡ إنّ ربّهم بهم يومئذ لخبير » قال : نزلت الآيتان فيهما خاصّة كانا يضمران ضمير السوء و يعملان به فأخبر الله خبرهما و فعالهما ، فهذه قصّة أهل وادي اليابس و تفسير العاديات (٩) .

---

(١) في تفسير فرات : لم يصب منهم الا رجلا ، فخرج النبي صلى الله عليه وآله يستقبل عليا وجميع .

(٢) على ثلاثة أميال خ ل . أقول يوجد ذلك في تفسير فرات .

(٣) حيث نزل عن دابته و خ ل اقول ، في تفسير القمي : « فجاء جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل » و في تفسير فرات : ونزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل النبي صلى الله عليه وآله واقبل .

(٤) من خيبر خ ل . اقول في تفسير القمي : (الا ان يكون من خيبر) وفي تفسير فرات : إلى ان يكون خيبر .

(٥) هذه السورة خ .

(٦) في تفسير فرات ، « فاثرن به نقعا ، بالخيل اثرن » وفي تفسير القمي ، قال ، الخيل يأثرن .

(٧) بعثهما خ ل .

(٨) في تفسير فرات : قد شهدا جمع الوادي اليابس وتمنيا الحياة (انه لحب الخير لشديد) يعني امير المؤمنين عليه السلام . اقول ضمير التثنية يرجع إلى ابي بكر وعمر .

(٩) الى هنا انتهى الخبر في تفسير فرات .

ثمّ قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « و العاديات ضبحاً » أي عدوا عليهم في الضبح ، ضباح الكلاب : صوتها « فالموريات قدحاً » كانت بلادهم فيها حجارة فإذا وطئها سنابك الخيل كان(١) ينقدح منها النار « فالمغيرات صبحاً » أي صبّحهم بالغارة « فأثرن به نقعا » قال : ثارت الغبرة من ركض الخيل « فوسطن به جمعاً » قال : توسّط المشركين بجمعهم « إنّ الإنسان لربّه لكنود » أي كفور، وهم الذين أمروا و أشاروا(٢) على أمير المؤمنين عليه السلام أن يدع الطريق ممّا حسدوه(٣) وكان عليّ عليه السلام أخذ(٤) بهم على غير الطريق الّذي أخذ فيه أبو بكر و عمر ، فعلموا(٥) أنّه يظفر بالقوم ، فقال عمرو بن العاص لأبي بكر : إنّ عليّاً غلام حدث لا علم له بالطريق ، و هذا طريق مسبع لا نأمن فيه من السباع فمشوا(٦) إليه فقالوا : يا أبا الحسن هذا الطريق الّذي أخذت فيه طريق مسبع ، فلو رجعت إلى الطريق ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : الزموا رحالكم ، و كفّوا عمّا لا يعنيكم ، و اسمعوا و أطيعوا فإنّي أعلم بما أصنع فسكتوا(٧) « وإنّه على ذلك لشهيد » أي على العداوة « وإنّه لحبّ الخير لشديد » يعني حبّ الحياة حيث خافوا السباع على أنفسهم فقال الله : « أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ☆ و حصّل ما في الصدور » أي يجمع و يظهر « إنّ ربّهم بهم يومئذ لخبير »(٨) .

فر : عبدالله بن بحر بن طيفور بإسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام مثله(٩) إلى قوله : ثمّ قال عليّ بن ابراهيم .

بيان : رجل مدجّج و مدجَّج أي شاك في السلاح ، و حفي من كثرة المشي

---

(١) في المصدر : كاد .

(٢) وهما اللذين امرا و اشارا خ ل . اقول يوجد ذلك في المصدر .

(٣) هما حسدا خ ل .   (٤) في المصدر : فاخذ .

(٥) فعلما خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .   (٦) فمشيا اليه وقالا له خ ل .

(٧) فقال لهما امير المؤمنين عليه السلام : الزما رحالكما وكفا عما لا يعنيكما و اسمعا واطيعا فانى اعلم بما اصنع فسكتا خ ل . أقول يوجد ذلك في المصدر .

(٨) تفسير القمى : ٧٣٣-٧٣٧ .

(٩) تفسير فرات : ٢٢٦ - ٢٢٩

أي رقّت قدمه أو حافره . و العوان من الحروب : الّتي قوتل فيها مرّة ، كأنّهم جعلوا الاُولى بكراً . وأقضم القوم : امتاروا شيئاً في القحط ، وفي بعض لغة الفرس : القضم : خوردن اسب جورا (١) .

قوله عليه السلام : يعنيهما ، أي مصداق الانسان في هذه الآية أبوبكر و عمر .

قال البيضاويّ : « لكنود » : لكفور ، من كند النعمة كنودا ، أو لعاص بلغة كندة ، أو لبخيل بلغة بني مالك و هو جواب القسم . « و إنّه على ذلك » و إنّ الانسان على كنوده « لشهيد » يشهد على نفسه لظهور أثره عليه ، أو أنّ الله على كنوده لشهيد فيكون وعيداً « وإنّه لحبّ الخير» المال « لشديد » لبخيل ، أولقويّ مبالغ فيه قوله : « بعثر » أي بعث « و حصّل» : جمع محصّلاً في الصحف أوميّز .

٣ ـ **ما** : قال شيخ الطائفة قرىء (٢) على أبي القاسم بن شبل و أنا أسمع : حدّثنا ظفربن حمدون بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ ، عن محمّد بن ثابت و أبي المغرا العجليّ قالا : حدّثنا الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « و العاديات ضبحاً » قال : وجّه رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطّاب في سريّة فرجع منهزماً يجبّن أصحابه ، و يجبّنونه (٣) أصحابه ، فلمّا انتهى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ : أنت صاحب القوم ، فتهيّأ أنت و من تريد من فرسان المهاجرين و الأنصار ، و سر اللّيل (٤) ولا يفارقك العين ، قال : فانتهى عليّ إلى ما

---

(١) اى اكل الفرس الشعير .

(٢) هكذافى الكتاب ومصدره المطبوع امافى نسختى المصححة على نسخةللمولى خليل القزوينى قدس سره : قرء على ابوالقاسم على بن شبل بن أسدالوكيل وانا اسمع فى منزله ببغداد فى ربض بباب المحول فى سنة عشر واربعمائة ، قال ، حدثنا ظفربن حمدون بن احمدبن شداد البادراى ابومنصور ببادرايا فى شهر ربيع الاخرمن سنة سبع واربعين وثلاثمائة قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندى عن ابراهيم الاحمرى اه أقول : الظاهران الاحمرى متحد مع النهاوندى فالصحيح زيادة (عن ابراهيم) .

(٣) فى نسختى من المصدر : ويجبنه اصحابه .

(٤) فى المصدر بعد قوله : (و الانصار) فوجهه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : اكمن النهار وسر الليل .

أمره به رسول الله ﷺ فسار إليهم ، فلمّا كان عند وجه الصبح أغار عليهم ، فأنزل الله على نبيّه ﷺ « و العاديات ضبحاً » إلى آخرها (١) .

بيان : لا يفارقك العين ، أي ليكن معك جواسيس ينظرون لئلّا يكمن لك العدوّ ، أو كناية عن ترك النوم ، أو عن ترك الحذر ، و النظر إلى مظانّ الريبة أو المعنى لا يفارقك عسكرك و كن معهم ، قال الجوهريّ : جاء فلان في عين ، أي في جماعة .

٤ ـ **يج** : روي أنّ النبيّ ﷺ لمّا بعث سريّة ذات السلاسل و عقد الراية و سار بها أبوبكر حتّى إذا صار بها بقرب المشركين اتّصل خبرهم فتحرّزوا و لم يصل المسلمون إليهم ، فأخذ الراية عمر وخرج مع السريّة فاتّصل بهم خبرهم (٢) فتحرّزوا و لم يصل المسلمون إليهم ، فأخذ (٣) الراية عمرو بن العاص فخرج في السريّة فانهزموا ، فأخذ الراية لعليّ وضمّ إليه أبا بكر و عمر و عمرو بن العاص و من كان معه (٤) في تلك السريّة ، و كان المشركون قد أقاموا رقباء على جبالهم ينظرون إلى كلّ عسكر يخرج إليهم من المدينة على الجادة فيأخذون حذرهم و استعدادهم ، فلمّا خرج عليّ عليه السلام ترك الجادّة وأخذ بالسريّة في الأودية بين الجبال فلمّا رأى عمرو بن العاص وقد فعل عليّ ذلك علم أنّه سيظفر بهم ، فحسده فقال لأبي ـ بكر و عمر و وجوه السريّة : إنّ عليّاً رجل غرّ (٥) لا خبرة له بهذه المسالك ، و نحن أعرف بها منه ، و هذا الطريق الّذي توجّه فيه كثير السباع ، و سيلقى الناس من معرّتها أشدّ ما يحاذرونه من العدوّ ، فسألوه أن يرجع عنه إلى الجادّة ، فعرّفوا أمير المؤمنين عليه السلام ذلك ، قال : من كان طائعاً لله و لرسوله منكم فليتبعني ، و من أراد الخلاف على الله و رسوله فلينصرف عنّي ، فسكتوا و ساروا معه فكان يسير بهم

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٥٩ و٢٦٠ . اقول : ظاهر النسخه التى صححت المصدر عليه ان الكتاب للشيخ نفسه ، وتعبيرى بامالى ابن الشيخ هنا أوفى غير ذلك الموضع للوفاق للمشهور .

(٢) فى المصدر : فاتصل بهم الخبر . (٣) فى المصدر : فعاد فاخذ .

(٤) فى المصدر : ومن كان فى تلك السرية . (٥) اى شاب لا خبرة له بالحرب أو بغيره .

بين الجبال في اللّيل (١) و يكمن في الأودية بالنهار ، و صارت السباع الّتي فيها كالسنانير إلى أن كبس (٢) المشركين وهم غارّون آمنون وقت الصبح ، فظفر بالرجال و الذراري و الأموال ، فحاز ذلك كلّه ، و شدّ الرجال في الحبال كالسلاسل، فلذلك سمّيت غزاة ذات السلاسل ، فلمّا كانت الصبيحة الّتي أغار فيها أمير المؤمنين عليه السلام على العدوّ - و من المدينة إلى هناك خمس مراحل - خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله فصلّى (٣) بالناس الفجر ، وقرأ : « والعاديات » في الركعة الأولى ، وقال : «هذه سورة أنزلها الله عليّ في هذا الوقت يخبرني فيها بإغارة عليّ على العدوّ ، وجعل حسده لعليّ حسداً له (٤) فقال : « إنّ الانسان لربّه لكنود » و الكنود : الحسود ، وهو عمرو بن العاص ههنا ، إذ هو كان يحبّ الخير و هو الحياة حين (٥) أظهر الخوف من السباع ثمّ هدّده الله (٦) .

٥ - **شا** : ثمّ كان (٧) غزاة السلسلة و ذلك أنّ أعرابيّاً جاء عند النبيّ (٨) فجثا بين يديه و قال له : جئتك لأنصح لك ، قال : و ما نصيحتك ؟ قال : قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على أن يبيتوك بالمدينة ، ووصفهم له ، فأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله أن ينادي بالصلاة جامعة ، فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال : « أيّها الناس إنّ هذا عدوّ الله و عدوّكم قد عمل على أن يبيتكم فمن له (٩) » فقام جماعة من أهل الصفّة فقالوا : نحن نخرج إليهم (١٠) فولّ علينا من شئت ، فأقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم ، فاستدعى أبا بكر فقال له : خذ اللواء و امض إلى بني سليم ، فإنّهم قريب من الحرّة ، فمضى

---

(١) بالليل خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٢) فى المصدر : وسار الى ان كبس . (٣) وصلى خ ل .

(٤) فى المصدر : فجعل الله حسد عمرو بن العاص لعلى عليه السلام حسدا لله .

(٥) حتى أظهر خ ل . (٦) الخرائج والجرائح : ١٨٨ .

(٧) ثم كانت خ ل . أقول يوجد ذلك فى المصدر .

(٨) الى النبى صلى الله عليه وآله خ ل أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٩) فمن لهم خ ل أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(١٠) فى المصدر : نحن نخرج اليهم يا رسول الله .

و معه القوم حتّى قارب أرضهم ، وكانت كثيرة الحجارة و الشجر و هم ببطن الوادي و المنحدر إليه صعب ، فلمّا صار أبوبكر إلى الوادي و أراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه و قتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً ، فانهزم أبوبكر من القوم ، فلمّا ورد (١) على النبيّ صلى الله عليه وآله عقد لعمر بن الخطّاب و بعثه إليهم فكمنوا له تحت الحجارة و الشجر ، فلمّا ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه ، فساء رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، فقال له عمرو بن العاص : ابعثني يارسول الله إليهم ، فإنّ الحرب خدعة ، فلعلّي (٢) أخدعهم فأنفذه مع جماعة و وصّاه ، فلمّا صار إلى الوادي خرجوا إليه فهزموه و قتلوا من أصحابه جماعة ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله أيّاماً يدعو عليهم ، ثمّ دعا أمير المؤمنين عليه السلام (٣) فعقد له ، ثمّ قال : « أرسلته كرّارا غير فرّار » ثمّ رفع يديه إلى السماء و قال : « اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي رسولك فاحفظني فيه ، و افعل به و افعل » فدعا له ما شاء الله ، و خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لتشييعه و بلغ معه إلى مسجد الأحزاب ، و عليّ على فرس أشقر مهلوب ، عليه بردان يمانيّان وفي يده قناة خطّيّة ، فشيّعه رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا له ، وأنفذ معه فيمن أنفذ أبابكر و عمر وعمرو بن العاص ، فسار بهم عليه السلام نحو العراق متنكّباً للطريق حتّى ظنّوا أنّه يريد بهم غير ذلك الوجه ، ثمّ انحدر (٤) بهم على محجّة غامضة ، فسار بهم حتّى استقبل الوادي من فمه ، وكان يسير اللّيل ، و يكمن النهار ، فلمّا قرب من الوادي أمر أصحابه أن يعكموا الخيل ، و وقفهم مكانا ، وقال : لاتبرحوا ، وانتبذ (٥) أمامهم فأقام ناحية منهم ، فلمّا رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشكّ أنّ الفتح يكون له فقال لأبي بكر : أنا أعلم بهذه البلاد من عليّ ، و فيها ما هو أشدّ علينا من بني سليم ، وهي الضباع والذئاب ، فإن خرجت علينا خفت أن تقطعنا فكلّمه يخلّ عنّا نعلو الوادي ، قال : فانطلق أبوبكر فكلّمه (٦) فأطال فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) فى المصدر : فلما قدمو على النبى صلى الله عليه وآله عقده .

(٢) ولعلى خ ل . (٣) على بن ابى طالب خ ل .

(٤) ثم اخذ لهم خ ل . أقول ، فى المصدر : ثم اخذ بهم .

(٥) وابتدر خ ل . (٦) وكلمه خ ل .

حرفاً واحداً ، فرجع إليهم فقال : لا والله ما أجابني حرفاً واحداً ، فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطّاب : أنت أقوى عليه ، فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بأبي بكر ، فرجع إليهم فأخبرهم أنّه لم يجبه ، فقال عمرو بن العاص : إنّه لا ينبغي لنا أن نضيّع أنفسنا ، انطلقوا بنا نعلو الوادي ، فقال له المسلمون : والله (١) ما نفعل ، أمرنا رسول الله أن نسمع لعليّ ، ونطيع ، فنترك أمره ونطيع لك ونسمع ؟ فلم يزالوا كذلك حتّى أحسّ أمير المؤمنين عليه السلام بالفجر ، فكبس القوم و هم غارّون (٢) فأمكنه الله تعالى منهم ، فنزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله « و العاديات ضبحاً » إلى آخرها ، فبشّر النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه بالفتح ، و أمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنين عليه السلام ، فاستقبلوه و النبيّ صلى الله عليه وآله يقدمهم ، فقاموا له صفّين ، فلمّا بصر بالنبيّ صلى الله عليه وآله ترجّل عن فرسه (٣) فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « اركب فإنّ الله ورسوله عنك راضيان » فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فرحاً ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « يا عليّ لولا أنّني أشفق أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك » .

و كان الفتح في هذه الغزاة لأمير المؤمنين عليه السلام خاصّة بعد أن كان لغيره فيها من الإفساد (٤) ما كان ، واختصّ عليه السلام من مديح النبيّ صلى الله عليه وآله فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره ، و بان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه (٥) سواه (٦) .

بيان : المهلبة : ما غلظ من شعر الذنب ، و هلبت الفرس : نتفت هلبه فهو مهلوب ، ذكره الجوهريّ ، و قال : الخطّ : موضع باليمامة ، تنسب إليه الرماح الخطّيّة ، لأنّها تحمل من بلاد الهند فتقوم به ، ويقال : عكمت المتاع ، أي شددته و المراد هنا شدّ أفواه الدوابّ لترك صهيلها . قوله : فكبس القوم ، أي هجم عليهم .

---

(١) لا والله خ ل . (٢) أى غافلون .

(٣) فى المصدر : ترجل له من فرسه

(٤) فى المصدر : بعد ان كان من غيره فيها من الفساد ما كان .

(٥) من سواه خ ل (٦) ارشاد المفيد : ٨٤ - ٨٦ .

٦ - **أقول** : ذكر المفيد - رحمه الله - هذه الغزوة على هذا الوجه بعد غزوة تبوك وذكرها على وجه آخر على ما في بعض النسخ القديمة بعد غزوة بني قريظة و قبل غزوة بني المصطلق ، قال : و قد كان من أمير المؤمنين عليه السّلام في غزوة وادي الرمل - و يقال : إنّها كانت تسمّى بغزوة السلسلة (١) - ما حفظه العلماء ، ودوّنه الفقهاء ، ونقله أصحاب الآثار ، و رواه نقلة الأخبار ممّا ينضاف إلى مناقبه عليه السلام في الغزوات ، و يماثل فضائله في الجهاد ، و ما توحّد به في معناه من كافّة العباد ، و ذلك أنّ أصحاب السير ذكروا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً إذ جاء أعرابيّ فجثا بين يديه ، ثمّ قال : إنّي جئت (٢) لأنصحك ، قال : « و ما نصيحتك ؟ » قال : قوم من العرب قد عملوا على أن يبيّتوك بالمدينة ، و وصفهم له قال فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن ينادي بالصلاة جامعة ، فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : « أيّها الناس إنّ هذا عدوّ الله و عدوّكم قد أقبل عليكم (٣) يزعم أنّه يبيّتكم بالمدينة ، فمن للوادي ؟ » فقام رجل من المهاجرين فقال : أنا له يا رسول الله ، فناوله اللواء وضمّ إليه سبعمائة رجل ، وقال له : « امض على اسم الله » فمضى فوافى القوم ضحوة فقالوا له : من الرجل ؟ قالوا : (٤) رسول لرسول الله صلى الله عليه وآله ، إمّا أن تقولوا : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و إنّ محمداً عبده و رسوله ، أو لأضربنّكم بالسّيف ، قالوا له : ارجع إلى صاحبك فإنّا في جمع لا تقوم له ، فرجع الرجل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « من للوادي ؟ » فقام رجل من المهاجرين فقال : أنا له يا رسول الله ، قال : فدفع إليه الراية و مضى ، ثمّ عاد بمثل (٥) ما عاد به صاحبه الأوّل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أين عليّ بن أبي طالب ؟ » فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أناذا يارسول الله ، قال (٦) :

---

(١) ذات السلسلة خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٢) جئتك خ ل .

(٣) في المصدر : قد اقبل اليكم .

(٤) قال : أنا خ ل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٥) في المصدر : لمثل .

(٦) فقال خ ل .

« امض إلى الوادي » قال : نعم ، و كانت له عصابة لا يتعصّب بها حتّى يبعثه النبيّ صلى الله عليه وآله في وجه شديد ، فمضى إلى منزل فاطمة عليها السلام فالتمس العصابة منها ، فقالت : أين تريد ؟ وأين(١) بعثك أبي ؟ قال : إلى وادي الرمل ، فبكت إشفاقاً عليه ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وهي على تلك الحال فقال لها : « مالك تبكين ؟ أتخافين أن يقتل بعلك ؟ كلّا إن شاء الله » فقال له عليّ عليه السلام : لا تنفّس عليّ بالجنّة يا رسول الله ، ثمّ خرج و معه لواء النبيّ صلى الله عليه وآله فمضى حتّى وافى القوم بسحر ، فأقام حتّى أصبح ، ثمّ صلّى بأصحابه الغداة ، وصفّهم صفوفاً ، و اتّكأ على سيفه مقبلا على العدوّ ، فقال لهم : يا هؤلاء أنا رسول رسول الله إليكم ، أن تقولوا : لا إله إلّا الله ، و إنّ محمّداً(٢) عبده و رسوله ، و إلّا أضربنّكم بالسيف ، قالوا : (٣) ارجع كما رجع صاحباك قال : أنا أرجع ؟ (٤) لا والله حتّى تسلموا ، أو أضربكم بسيفي هذا ، أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب ، فاضطرب القوم لمّا عرفوه ، ثمّ اجترؤا على مواقعته فواقعهم عليه السلام فقتل منهم ستّة أو سبعة ، و انهزم المشركون ، و ظفر المسلمون ، و حازوا الغنائم ، و توجّه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله .

فروي عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : كان نبيّ الله صلى الله عليه وآله قائلا في بيتي إذا انتبه فزعاً من منامه ، فقلت له : الله جارك ، قال : « صدقت الله جاري ، لكن هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني أنّ عليّاً عليه السلام قادم » ثمّ خرج إلى الناس فأمرهم أن يستقبلوا عليّاً عليه السلام ، فقام المسلمون له صفّين مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا بصر بالنبيّ صلى الله عليه وآله ترجّل عن فرسه ، وأهوى إلى قدميه يقبّلهما ، فقال له صلى الله عليه وآله : « اركب فإنّ الله تعالى و رسوله عنك راضيان » فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فرحاً ، و انصرف إلى منزله وتسلّم(٥) المسلمون الغنائم . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لبعض من كان معه في الجيش : « كيف رأيتم أميركم ؟ » قالوا : لم ننكر منه شيئاً إلّا أنّه لم يؤمّ بنا في صلاة إلّا قرأ

---

(١) واين خ ل .

(٢) محمد رسول الله خ ل .

(٣) في المصدر ، قالوا له .

(٤) انا لا ارجع .

(٥) وقسم خ ل .

فيها (١) بقل هو الله ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله أسأله (٢) عن ذلك ، فلمّا جاءه قال له : «لم لم تقرأ بهم في فرائضك إلّا بسورة الإخلاص ؟» فقال : يا رسول الله أحببتها ، قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : «فإنّ الله قد أحبّك كما أحببتها» ثمّ قال له : «يا عليّ لولا أنّي (٣) أشفق أن تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ منهم إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك» .

و قد ذكر كثير من أصحاب السير أنّ في هذه الغزاة نزل على النبيّ صلّى الله عليه وآله : «والعاديات ضبحاً» إلى آخرها ، فتضمّنت ذكر الحال فيما فعله أمير المؤمنين عليه السلام فيها (٤) .

أقول : ذكر في إعلام الورى تلك القصّة على هذا الوجه مع اختصار (٥) .

٧ - **فر** : فرات بن إبراهيم معنعناً عن ابن عبّاس قال : دعا النبيّ صلّى الله عليه وآله أبابكر إلى غزوة ذات السلاسل فأعطاه الراية فردّها ، ثمّ دعا عمر فأعطاه الراية فردّها ، ثمّ دعا خالد بن الوليد فأعطاه الراية فرجع ، فدعا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأمكنه من الراية فسيّرهم معه و أمرهم أن يسمعوا له و يطيعوه ، قال : فانطلق أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعسكر وهم معه حتّى انتهى إلى القوم ، فلم يكن بينه و بينهم إلّا جبل قال : فأمرهم أن ينزلوا في أسفل الجبل ، فقال لهم : اركبوا دوابّكم ، فقال خالد بن الوليد : يا أبا بكر و أنت يا عمر ما ترون إلى هذا الغلام أين أنزلنا في واد كثير الحيّات ، كثير الهامّ ، كثير السباع ، نحن منه على إحدى ثلاث خصال : إمّا سبع يأكلنا و يأكل دوابّنا ، وإمّا حيّات تعقرنا و تعقر دوابّنا ، و إمّا يعلم بنا عدوّنا فيقتلنا ، قوموا بنا إليه ، قال : فجاؤا إلى عليّ عليه السلام و قالوا : (٦) يا عليّ أنزلتنا في واد كثير السباع ، كثير الهامّ

---

(١) الاقرأبنا فيها خ ل . (٢) في المصدر : سأسأله .

(٣) لولا انني خ ل ، أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) الارشاد : ٥٧ - ٥٩ . (٥) اعلام الورى : ١١٦ و١١٧ .

(٦) في المصدر : فقالوا .

كثير الحيّات ، نحن منه على إحدى ثلاث خصال : إمّا سبع يأكلنا ويأكل دوابّنا ، أوحيّات تعقرنا و تعقر دوابّنا ، أويعلم بنا عدوّنا فيبيّتنا فيقتلنا ، قال : فقال لهم عليّ عليه السلام : أليس قد أمركم رسول الله صلى الله عليه وآله أن تسمعوا لي وتطيعوا ؟ (١) قالوا : بلى ، قال : فانزلوا ، فرجعوا ، قال : فأبوا أن ينقادوا ، و استفزّهم خالد ثانية ، فقالوا له ذلك الكلام (٢) فقال لهم : أليس قد أمركم رسول الله صلى الله عليه وآله أن تسمعوا لي و تطيعوا ؟ (٣) قالوا : بلى ، قال : فانزلوا بارك الله فيكم ، ليس عليكم بأس ، قال : فنزلوا و هم مرعوبون ، قال : و ما زال عليّ ليلته قائماً يصلّي حتّى إذا كان في السحر قال لهم : اركبوا بارك الله فيكم ، قال : فركبوا و طلع الجبل حتّى إذا انحدر على القوم فأشرف عليهم ، قال لهم : انزعوا عكمة دوابّكم ، قال: فشمّت الخيل ريح الأُناث فصهلت ، فسمع القوم صهيل خيلهم (٤) فولّوا هاربين قال: فقتل مقاتليهم ، وسبا ذراريهم ، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد « و العاديات ضبحاً ✿ فالموريات قدحاً ✿ فالمغيرات صبحاً ✿ فأثرن به نقعاً ✿ فوسطن به جمعاً » قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يخالط (٥) القوم و ربّ الكعبة » قال : و جاءت البشارة (٦) .

٨ - فر : الحسين بن سعيد وجعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه و غيره أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد أقرع بين أهل الصفّة ، فبعث منهم ثمانين رجلاً ، و من غيرهم إلى بني سليم ، و ولّى عليهم و انهزموا مرّة بعد مرّة ، فلبث بذلك أيّاماً يدعو عليهم ، قال : ثمّ دعا بلالا فقال له : «ايتني ببردي النجرانيّ» ، و

---

(١) فى المصدر : وتطيعونى .

(٢) فى المصدر : فرجعوا فابت تحملهم الارض فاستفز خالدبن الوليد قال : قوموا ابنا اليه قال ، فجاؤااليه فردوا عليه ذلك الكلام ، فقال : اليس قدامركم رسول الله صلى الله عليه و آله ان تسمعوا لىوتطيعونى ؟ قالوا : بلى ، قال : فرجعوا قال : فابوا ان ينقادوا و استفزهم خالد بن الوليد ثالثة ، فقالوا مثل ذلك الكلام .

(٣) فىالمصدر : وتطيعوا امرى .

(٤) فى المصدر : خيولهم .

(٥) فى المصدر : « تخالط » وفيه : وجاءه .

(٦) تفسير فرات : ٢٢١ .

قناتي الخطّيّة » فأتاه بهما فدعا عليّاً و بعثه في جيش إليهم ، و قال : « لقد وجّهته كرّاراً غير فرّار » قال : فسرّح (١) عليّاً قال : و خرج معه النبيّ ﷺ يشيّعه فكأنّي أنظر إليهم (٢) عند مسجد الأحزاب ، و عليّ على فرس أشقر و هو يوصيه ثمّ ودّعه النبيّ ﷺ و انصرف ، قال : و سار عليّ فيمن معه متوجّها نحوالعراق و ظنّوا أنّه يريد بهم غير ذلك الوجه حتّى أتى فم الوادي ، ثمّ جعل يسير اللّيل ويكمن النهار، فلمّادنا من القوم أمرأصحابه فعكموا الخيل (٣) و أوقفهم ، و قال : لا تبرحوا ، و انتبذ أمامهم (٤) فرام بعض أصحابه الخلاف و أبى بعض حتّى إذا طلع الفجر أغار عليهم عليّ ، فمنحه الله أكتافهم و أظهره عليهم ، فأنزل الله على نبيّه محمّد ﷺ الآية : (٥) « و العاديات ضبحاً » فخرج النبيّ ﷺ لصلاة الفجر و هو يقول : صبّح و الله جمع القوم ، ثمّ صلّى بالمسلمين فقرأ « والعاديات ضبحاً » قال : فقتل منهم مائة و عشرين (٦) رجلاً ، و كان رئيس القوم الحارث بن بشر ، و سبا منهم مائة و عشرين ناهداً (٧) .

بيان : الناهد : الجارية أوّل ما يرتفع ثديها .

٩ ـ **فر** : عليّ بن محمّد بن عمر الزهريّ (٨) معنعنا عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال : بينما أجمع ما كنّا حول النبيّ ﷺ ما خلا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (٩) عليه السلام إذ (١٠) أقبل أعرابيّ بدويّ فتخطّى (١١) صفوف المهاجرين و

---

(١) اى أرسله . أقول : وفى المصدر : وسارعلى وخرج معه .

(٢) فى المصدر ، انظر اليه .　　(٣) فى المصدر، فعلواالجبل .

(٤) فى المصدر ، لاتبرحوا اذا نبذ بامامهم .

(٥) خلى المصدر عن لفظة ، « الاية » .

(٦) فى المصدر ، وعشرون .　　(٧) تفسير فرات : ٢٢١و٢٢٢ .

(٨) فى المصدر : على بن محمدبن على بن عمر الزهرى .

(٩) فى المصدر : بينما نحن اجمع كناحول النبى صلى الله عليه وآله ماخلا اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فانه كان فى منبر فى الحار اذاقبل . أقول :كذا فى المصدر .

(١٠) اذا اقبل خ ل .　　(١١) فى المصدر ، يتخطى .

الأنصار حتّى جثا بين يدي رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و هو يقول : السلام عليك يا رسول الله فداك أبي و أُمّي يا رسول الله ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : عليك السلام من أنت يا أعرابيّ؟ قال : رجل من بني لجيم يا رسول الله ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « ما وراك بما جاء لجيم ؟ (١) » قال : يا رسول الله خلفت خثعم (٢) و قد تهيّأوا وعبّأوا كتائبهم ، و خلفت الرايات تخفق فوق رؤسهم ، يقدمهم الحارث ابن مكيدة الخثعميّ في خمسمائة من رجال خثعم ، يتألّون باللّات و العزّى أن لا يرجعوا حتّى يردوا المدينة فيقتلوك (٣) ومن معك يا رسول الله ، قال : فدمعت عينا النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى أبكى جميع أصحابه ، ثمّ قال : « يا معشر الناس سمعتم مقالة الأعرابيّ ؟ » قالوا : كلّ قد سمعنا يا رسول الله ، قال : « فمن منكم يخرج إلى هؤلاء القوم قبل أن يطؤنا في ديارنا و حريمنا ، لعلّ الله يفتح على يديه ، و أضمن له على الله الجنّة ؟ » قال : فوالله ما قال أحد : أنا يا رسول الله ، قال : فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله على قدميه و هو يقول : « معاشر أصحابي هل سمعتم مقالة الأعرابيّ ؟ » قالوا : كلّ قد سمعنا يا رسول الله ، قال : « فمن منكم يخرج إليهم قبل أن يطؤنا (٤) في ديارنا وحريمنا ، لعلّ الله أن يفتح على يديه ، و أضمن له على الله اثني عشر قصراً في الجنّة » قال : فوالله ما قال أحد : أنا يا رسول الله ، قال : فبينما النبيّ صلّى الله عليه وآله واقف إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا نظر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله واقفا ودموعه (٥) تنحدر كأنّها جمان انقطع سلكه على خدّيه لم يتمالك أن رمى بنفسه عن بعيره إلى الأرض ثمّ أقبل يسعى نحو النبيّ صلّى الله عليه وآله يمسح بردائه الدموع عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو يقول : ما الذي أبكاك ؟ لا أبكى الله عينيك يا حبيب الله ، هل نزل في أُمّتك شيء من السماء ؟ قال : « يا عليّ ما نزل فيهم إلّا خير ، و لكن هذا الأعرابيّ حدّثني عن رجال خثعم بأنّهم قد عبّأوا كتائبهم ، و خفقت الرايات فوق رؤسهم ، يكذّبون

---

(١) في المصدر ، ماوراك يا اخا لجيم ؟ (٢) في المصدر : خلفت خثعما .

(٣) في المصدر : فيقتلونك . (٤) ان يطؤا خ ل .

(٥) فيه غرابة ، لم نر في غزواته صلى الله عليه وآله انه خاف أو بكى من عدد .

قولي، و يزعمون أنّهم لا يعرفون ربّي، يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعميّ في خمسمائة من رجال خثعم، يتألّون باللات و العزّى لا يرجعون حتّى يردوا المدينة فيقتلوني و من معي و إنّي قلت لأصحابي: من منكم يخرج إلى هؤلاء القوم من قبل أن يطؤنا في ديارنا و حريمنا، لعلّ الله أن يفتح على يديه، و أضمن له على الله اثني عشر قصرا في الجنّة» فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فداك أبي و أمّي يا رسول الله صف لي هذه القصور، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يا عليّ بناء هذه القصور لبنة من ذهب ولبنة من فضّة، ملاطها المسك الأذفر و العنبر، حصباؤها(١) الدرّ و الياقوت، ترابها الزعفران، كثبها(٢) الكافور، في صحن كلّ قصر من هذه القصور أربعة أنهار: نهر من عسل، و نهر من خمر، و نهر من لبن، و نهر من ماء محفوف بالأشجار والمرجان، على حافتي كلّ نهر من هذه الأنهار خيمة(٣) من درّة بيضاء لا قطع فيها ولا فصل، قال لها: كوني، فكانت، يرى باطنها من ظاهرها، و ظاهرها من باطنها، في كلّ خيمة سرير مفصّص(٤) بالياقوت الأحمر، قوائمها من الزبرجد الأخضر، على كلّ سرير حوراء من الحور العين، على كلّ حوراء سبعون حلّة خضراء، وسبعون حلّة صفراء و يرى مخّ ساقها خلف عظمها(٥) وجلدها وحليّها وحللها كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء، مكلّلة بالجواهر لكلّ حوراء سبعون ذؤابة، كلّ ذؤابة بيد وصيف(٦) وبيد كلّ وصيف مجمر يبخر تلك الذؤابة(٧) يفوح من ذلك المجمر بخار لا يفوح بنار، ولكن بقدرة الجبّار» قال: فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فداك أمّي و أبي(٨) يا رسول الله أنا لهم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «يا عليّ هذا لك و أنت له أنجد إلى القوم» فجهّزه رسول الله صلّى الله عليه وآله في

---

(١) فى المصدر: حصاؤها.

(٢) فى المصدر: كثيبها.

(٣) فى المصدر: وخلق فيها خيمة.

(٤) مفضض خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

(٥) فى المصدر: خلف عظامها.

(٦) الذؤابة: الناصية. وهى شعر فى مقدم الرأس. والوصيف: الغلام دون المراهق.

(٧) فى المصدر: تبخر تلك الذؤابة.

(٨) فى المصدر وفى غير نسخة المصنف: فداك ابى وامى.

خمسين و مائة رجل (١) من الأنصار و المهاجرين ، فقام ابن عبّاس رضي الله عنه و قال : فداك أبي وأمّي يا رسول الله تجهّز ابن عمّي في خمسين ومائة رجل من العرب إلى خمسمائة رجل (٢) و فيهم الحارث بن مكيدة يعدّ بخمسمائة فارس ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « امط عنّي يا ابن عبّاس ، فو الّذي بعثني بالحقّ لو كانوا على عدد الثرى و عليّ وحده لأعطى الله عليهم النصر (٣) حتّى يأتينا بسبيهم أجمعين » فجهّزه النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يقول : « اذهب يا حبيبي حفظ الله من تحتك و من فوقك و عن يمينك و عن شمالك ، الله خليفتي عليك » فسار عليّ عليه السلام بمن معه حتّى نزلوا بواد خلف المدينة بثلاثة أميال يقال له : وادي ذي خشب ، قال : فوردوا (٤) الوادي ليلاً فضلّوا الطريق ، قال : فرفع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأسه إلى السماء و هو يقول : يا هادي كلّ ضالّ ، و يا مفرّج كلّ مغموم ، لا تقوّ علينا ظالما ، و لا تظفر بنا عدوّنا واهدنا (٥) إلى سبيل الرشاد ، قال: فإذا الخيل يقدح بحوافرها من الحجارة النار حتّى عرفوا الطريق فسلكوه ، فأنزل الله على نبيّه محمد : « و العاديات ضبحاً » يعني الخيل « فالموريات قدحاً » قال : قدحت الخيل بحوافرها من الحجارة النار « فالمغيرات صبحاً » قال : صبّحهم عليّ مع طلوع الفجر ، و كان لا يسبقه (٦) أحد إلى الأذان ، فلمّا سمع المشركون الأذان قال بعضهم لبعض : ينبغي أن يكون راعي في رؤوس هذه الجبال يذكر الله ، فلمّا أن قال : أشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله قال بعضهم لبعض: ينبغي أن يكون الراعي من أصحاب الساحر الكذّاب ، وكان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا يقاتل حتّى تطلع الشمس ، و تنزل ملائكة النهار ، قال: فلمّا أن دخل النهار التفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى صاحب راية النبيّ صلّى الله عليه و آله فقال له : ارفعها ، فلمّا أن رفعها و رآها المشركون عرفوها ، و قال

---

(١) فى المصدر : فى خمس مائة رجل .

(٢) فى المصدر : فى خمس مائة رجل الى خمس مائة من العرب .

(٣) فى المصدر : لاعطى الله عليا عليهم النصر .

(٤) فى المصدر : فورد . (٥) عدوا خ ل .

(٦) لم يسبقه خ ل .

بعضهم لبعض : هذا عدوّكم الّذي جئتم تطلبونه ، هذا محمّد و أصحابه ، قال : فخرج غلام من المشركين من أشدّهم بأساً و أكفرهم كفراً (١) فنادى أصحاب النبيّ : يا أصحاب الساحر الكذّاب ، أيّكم محمّد ؟ فليبرز إليّ ، فخرج إليه أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: ثكلتك اُمّك أنت الساحر الكذّاب ، محمّد جاء بالحقّ من عند الحقّ ، قال له : من أنت ؟ قال : أنا عليّ بن أبي طالب ، أخو رسول الله ، و ابن عمّه ، و زوج ابنته ، قال : لك هذه المنزلة من محمّد ؟ قال له عليّ : نعم ، قال : فأنت و محمّد شرع واحد ، ما كنت اُبالي لقيتك أو لقيت محمّداً ، ثمّ شدّ على عليّ و هو يقول :

لاقيت يا عليّ ضيغما ☆ قرم كريم في الوغا (٢)
ليث شديد من رجال خثعما (٣) ☆ ينصر دينا معلما ومحكما

فأجابه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول :

لاقيت قرناً حدثاً و ضيغما (٤) ☆ ليثاً شديداً في الوغا غشمشما
أنا عليّ سأبير (٥) خثعما ☆ بكلّ خطّي يري النقع دما
وكلّ صارم يثبت الضرب فينعما (٦)

ثمّ حمل كلّ واحد منهما على صاحبه ، فاختلف بينهما ضربتان ، فضربه عليّ عليه السلام ضربة فقتله ، وعجّل الله بروحه إلى النار ، ثمّ نادى أمير المؤمنين عليه السلام : هل من مبارز ؟ فبرز أخ للمقتول ، وحمل كلّ واحد منهما على صاحبه ، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام ضربة فقتله وعجّل الله بروحه إلى النار ، ثمّ نادى عليّ عليه السلام : هل من مبارز ؟ فبرز له الحارث بن مكيدة وكان صاحب الجمع ، وهو يعدّ بخمسمائة فارس ، و هو

---

(١) في المصدر : واكثرهم كفراً .

(٢) في المصدر :

لاقيت ليثا يا علي ضيغما ✱ ليثا كريما في الوغا معلما

(٣) في المصدر : ليثاً شديداً . (٤) في المصدر : لاقيت قرما هاشميا ضيغما .

(٥) في المصدر : سأبيد .

(٦) فيغنما خل . أقول : في المصدر : وكل صارم ضروب قمما .

الّذي أنزل الله فيه : «إنّ الإنسان لربّه لكنود» قال : كفور «وإنّه على ذلك لشهيد» قال : شهيد عليه بالكفر «وإنّه لحبّ الخير لشديد» قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يعني باتّباعه محمّداً . فلمّا برز(١) الحارث حمل كلّ واحد منهما على صاحبه فضربه عليّ ضربة فقتله ، وعجّل الله بروحه إلى النار ، ثمّ نادى عليّ عليه السلام : هل من مبارز ؟ فبرز إليه ابن عمّه يقال له : عمرو بن الفتّاك(٢) وهو يقول :

أنا عمرو وأبي الفتّاك(٣) ✩ وبيدي نصل سيف هتّاك
أقطع به الرؤس لمن أرى كذاك

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول :

هاكها مترعة دهاقاً ✩ كأس دهاق مزجت زعاقا
ابى أمرؤ إذا ما لاقا ✩ اقدّ الهام وأجدّ ساقا(٤)

ثمّ حمل كلّ واحد منهما على صاحبه فضربه عليّ عليه السلام ضربة فقتله ، وعجّل الله بروحه إلى النار ، ثمّ نادى عليّ عليه السلام : هل من مبارز ؟ فلم يبرز إليه أحد ، فشدّ أمير المؤمنين عليه السلام عليهم حتّى توسّط جمعهم ، فذلك قول الله : «فوسطن به جمعاً»

---

(١) فى المصدر : قال : فبرز الحارث وهو يحرص على الله وعلى ورسوله و يقول :

ان لنصر اللات عندى حقا * بكل صارم يريكم صعقا
وكل خطى يزيل الحلقا

فاجابه عليه السلام :

أذودكم بالله عن محمد * بكل سيف قاطع مهند
أرجو بذاك فوز قدحى فى غد . ثم حمل .

(٢) فى المصدر : عمرو بن ابى الفتاك .

(٣) فى المصدر :

إنى عمرو و أبى الفتاك * و فى يدى مخذم بتاك
أطلب حقى إن آتى العراك

أقول : المخذم : السيف القاطع . والبتاك : مبالغة الباتك : القاطع . السيف .

(٤) فى المصدر :

دونكها مترعة دهاقا * كاساً سلافا مزجت زعاقا
انى أنا المرء الذى إن لاقى * يقد هاما و يجذ ساقا

أقول : ذكر فى الديوان : ٨٧ البيت الاول و فيه كذلك : خطاب لموسى بن حازم العكى :

دونكها مترعة دهاقا * كاسازعافا مزجت زعاقا

فقتل عليّ عليه السلام مقاتليهم، وسبا ذراريهم، وأخذ أموالهم، وأقبل بسبيهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فخرج وجميع أصحابه حتّى استقبل عليّ عليه السلام(١) على ثلاثة أميال من المدينة، وأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله يمسح الغبار عن وجه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بردائه، ويقبّل بين عينيه ويبكي، وهو يقول: «الحمد لله ياعليّ الّذي شدّ بك أزري، وقوي بك ظهري، يا عليّ إنّني سألت الله فيك كما سأل أخي موسى بن عمران صلوات الله و سلامه عليه أن يشرك هارون في أمره، وقد سألت ربّي أن يشدّ بك أزري» ثمّ التفت إلى أصحابه وهو يقول: «معاشر أصحابي لاتلوموني في حبّ(٢) عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّما حبّي عليّاً من أمر الله، و الله أمرني أن أُحبّ عليّاً و أُدنيه، ياعليّ من أحبّك فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أحبّ الله أحبّه الله وحقيق(٣) على الله أن يسكن محبّيه الجنّة، ياعليّ من أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله أبغضه و لعنه، وحقيق(٤) على الله أن يقفه يوم القيامة موقف البغضاء ولا يقبل منه صرفاً ولاعدلا(٥).

بيان: خفقت الراية تخفق بالضمّ والكسر: اضطربت، وآلى وتألّى أي حلف والجمان بالضمّ جمع الجمانة، وهي حبّة تعمل من الفضّة كالدرّة. والملاط بالكسر الطين الّذي يجعل بين سافتي البنا. وقال الفيروزآباديّ: أنجد عرق، و أعان، و ارتفع، و الدعوة: أجابها و النجدة: القتال، و الشجاعة، و الشدّة، و الضيغم: الأسد. والقرم بالفتح: الفحل، والسيّد. و الغشمشم: من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.

أقول: إنّما أوردت تلك الغزوة في هذا الموضع تبعا للمؤرّخين، وقد مرّ أنّ المفيد رحمه الله ذكرها في موضعين غير هذا، والله أعلم.

* * *

---

(١) في المصدر: حتى استقبل عليا عليه السلام.

(٢) في المصدر: في حبي.　(٣و٤) في المصدر: وكان حقيقا.

(٥) تفسير فرات: ٢٢٢-٢٢٦ وفيه: ولايقبل عنه صرف ولاعدل ولاجارة.

٢٦

﴿ باب ﴾

✿ (فتح مكّة) ✿

الايات : الأسرى «١٧» : وقل ربّ أدخلني مُدخل صدق وأخرجني مُخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ✿ وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً ٨٠ و٨١ .

القصص : «٢٨» إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد ٨٥ .

التنزيل «٣٢»: ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ✿ قل يوم الفتح لا ينفع الّذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون ✿ فأعرض عنهم وانتظر إنّهم منتظرون ٢٨-٣٠ .

الفتح : «٤٨» إنّا فتحنا لك فتحا مبيناً ✿ ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ويتمّ نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً ✿ وينصرك الله نصراً عزيزاً ✿ هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليماً حكيماً ١ – ٤ .

الممتحنة : «٦٠» ياأيها الّذين آمنوا لاتتّخذوا عدوّي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة وقد كفروا بما جاءكم من الحقّ يخرجون الرسول وإيّاكم أن تؤمنوا بالله ربّكم إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرّون إليهم بالمودّة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضلّ سواء السبيل ✿ إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودّوا لو تكفرون ✿ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ✿ قد كانت لكم أُسوةٌ حسنة في إبراهيم والّذين معه إذ قالوا لقومهم : إنّا برآء منكم وممّا تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتّى تؤمنوا بالله وحده إلّا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرنّ لك وما أملك لك من الله من شيء ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ✿ ربّنا لاتجعلنا فتنة للّذين كفروا واغفر

لنا ربّنا إنّك أنت العزيز الحكيم ✡ لقد كان لكم فيهم اُسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتولّ فإنّ الله هو الغنيّ الحميد ✡ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الّذين عاديتم منهم مودّة والله قديرٌ والله غفور رحيم ✡ لا ينهاكم الله عن الّذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إنّ الله يحبّ المقسطين ✡ إنّما ينهاكم الله عن الّذين قاتلوكم في الدين و أخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولّوهم ومن يتولّهم فاُولئك هم الظالمون ١-٩.

إلى قوله تعالى: ياأيّها النبيُّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهنّ ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ وأرجلهنّ ولا يعصينك في معروف فبايعهنُّ واستغفر لهنّ الله إنّ الله غفور رحيم ١٢.

النصر: «١١٠» إذا جاء نصر الله والفتح ✡ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ✡ فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّاباً.

تفسير: قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: «ربّ أدخلني مدخل صدق» قيل: معناه أدخلني المدينة، وأخرجني منها إلى مكّة للفتح، عن ابن عبّاس وغيره(١) قال: و روي عن ابن مسعود قال: دخل النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة و حول البيت ثلاثمائة و ستّون صنما، فجعل يطعنها، و يقول: «جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً» أورده البخاريّ في الصحيح، وقال الكلبيّ: فجعل ينكب(٢) لوجهه إذا قال ذلك، وأهل مكّة يقولون: ما رأينا رجلا أسحر من محمّد(٣).

قوله تعالى: «لرادّك إلى معاد» روي عن ابن عبّاس و غيره أنّه وعد بفتح مكّة وعوده صلى الله عليه وآله إليها.

قوله تعالى: «قل يوم الفتح» قال البيضاويّ: هو يوم القيامة فإنّه يوم نصر المسلمين على الكفرة، والفصل بينهم، وقيل: يوم بدر، أو يوم فتح مكّة، و المراد بالّذين كفروا المقتولون منهم فيه، فإنّه لا ينفعهم إيمانهم حال القتل، ولا

---

(١) ذكر الطبرسى معان اخرى تركها المصنف اختصارا.

(٢) فى المصدر: فجعل الصنم ينكب. (٣) مجمع البيان ٦: ٤٣٥.

يمهلون وانطباقه جواباً عن سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ماعرف من غرضهم (١) ، فإنّهم لمّا أرادوا به الاستعجال تكذيباً واستهزاءً اُجيبوا بمايمنع الاستعجال «فأعرض عنهم» ولا تبال بتكذيبهم ، وقيل : هو منسوخ بآية السيف «وانتظر» النصرة عليهم «إنّهم منتظرون» الغلبة عليك (٢).

قوله تعالى : «إنّا فتحنا» قال الطبرسيّ رضي الله عنه : أي قضينا عليك قضاء ظاهراً ، أو يسّرنا لك يسراً بيّناً ، أو أعلمناك علماً ظاهراً ، فيما أنزلنا عليك من القرآن ، وأخبرناك به من الدين ، أوأرشدناك إلى الإسلام ، وفتحنا لك أمر الدين ثمّ اختلف في هذا الفتح على وجوه : أحدها أنّ المراد به فتح مكّة ، وعده الله ذلك عام الحديبية عند انصرافه منها (٣) ، و تقديره قضينا لك بالنصر على أهلها ، و عن جابر قال : ما كنّا نعلم فتح مكّة إلّا يوم الحديبية .

وثانيها : أنّه صلح الحديبية ، وثالثها : أنّه فتح خيبر ، ورابعها : أنّ الفتح الظفر على الأعداء كلّهم بالحجج والمعجزات الظاهرة . وإعلاء كلمة الاسلام (٤).

وقال في قوله تعالى : «لاتتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء» نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، وذلك أنّ سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة بعد بدر بسنتين ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أمسلمة جئت ؟ قالت : لا ، قال : أمهاجرة جئت ؟ قالت : لا ، قال : فماجاء بك ؟ قالت : كنتم الأصل و العشيرة و الموالي ، وقد ذهبت موالي ، واحتجت حاجة شديدة ، فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني ، قال : فأين أنت من شبّان (٥) مكّة ؟ وكانت مغنّية نائحة ، قالت : ماطلب منّي بعد وقعة بدر ، فحثّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليها بني عبد المطّلب فكسوها و حملوها و أعطوها نفقة ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتجهّز (٦) لفتح مكّة

---

(١) في المصدر : من اغراضهم .
(٢) انوار التنزيل ٢ : ٢٦٣ .
(٣) في المصدر : وعدها الله ذلك عام الحديبية عند انكفائه منها .
(٤) مجمع البيان ٩ : ١٠٩ و ١١٠ . واختصره المصنف . راجع .
(٥) من شباب خ ل .
(٦) يتهجر خ ل .

فأتاها حاطب بن أبي بلتعة ، فكتب معها كتاباً إلى أهل مكّة وأعطاها عشرة دنانير عن ابن عبّاس ، وعشرة دراهم عن مقاتل ، و كساها برداً على أن توصل الكتاب إلى أهل مكّة ، و كتب في الكتاب : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكّة إنّ رسول الله يريدكم ، فخذوا حذركم .

فخرجت سارة ونزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله بما فعل فبعث(١) رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً وعمّارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلّهم فرسانا ، وقال لهم : انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ ، فإنّ بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها ، فخرجوا حتّى أدركوها في ذلك المكان الّذي ذكره رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالوا لها : أين الكتاب ؟ فحلفت بالله ما معها من كتاب ، فنحّوها وفتّشوا متاعها فلم يجدوا معها كتاباً ، فهمّوا بالرجوع ، فقال عليّ عليه السلام والله ما كذبنا ولا كُذبنا ، وسلّ سيفه وقال (٢) أخرجي الكتاب وإلّا والله لأضربنّ عنقك ، فلمّا رأت الجدّ أخرجته من ذؤابتها قد خبّأتها (٣) في شعرها ، فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأرسل إلى حاطب فأتاه ، فقال له : هل تعرف الكتاب؟ قال : نعم ، قال : فما حملك على ما صنعت ، فقال : يا رسول الله والله ما كفرت منذ أسلمت (٤) و لاغششتك منذ صحبتك (٥) ولا أحببتهم منذ فارقتهم ، و لكن لم يكن أحد من المهاجرين إلّا وله بمكّة من يمنع عشيرته ، و كنت عزيزا (٦) فيهم ، أي غريبا ، و كان أهلي بين ظهرانيهم (٧) فخشيت على أهلي ، فأردت أن أتّخذ عندهم يدا ، و قد علمت أنّ الله ينزل بهم بأسه ، و إنّ كتابي لا يغني عنهم شيئاً ، فصدّقه رسول الله صلّى الله عليه وآله و عذّره ، فقام عمر بن الخطّاب و قال : دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، فقال رسول الله : « و ما يدريك يا عمر لعلّ الله اطّلع على أهل

---

(١) فأرسل خ ل

(٢) في المصدر ، وقال لها .

(٣) في المصدر : قد اخباتها .

(٤) في المصدر ، مذ اسلمت خ ل .

(٥) في المصدر ، منذ نصحتك .

(٦) الصحيح كما في المصدر : (عريرا) بالرائين .

(٧) أى في وسطهم وفي معظمهم .

بدر فغفر لهم ، فقال لهم : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .

و روى البخاريّ و مسلم في صحيحهما عن عبدالله [١] بن أبي رافع قال: سمعت علياً عليه السلام يقول : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا و المقداد و الزبير و قال : انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ ، فإنّ بها ظعينة معها [٢] كتاب و ذكر نحوه [٣] .

« تلقون إليهم بالمودّة » قال البيضاويّ : أي تفضون إليهم المودّة بالمكاتبة ، و الباء مزيدة ، أو أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بسبب المودّة « و قد كفروا بما جاءكم من الحقّ » حال من فاعل أحد الفعلين [٤] « يخرجون الرسول و إيّاكم » أي من مكّة و هو حال من كفروا ، أو استيناف لبيانه « أن تؤمنوا بالله ربّكم » لأن تؤمنوا به « إن كنتم خرجتم » عن أوطانكم « جهاداً في سبيلي و ابتغاء مرضاتي » علّة للخروج و عمده للتعليق [٥] و جواب الشرط محذوف دلّ عليه لا تتّخذوا « تسرّون إليهم بالمودّة » بدل من تلقون ، أو استيناف ، معناه أيّ طائل لكم في إسرار المودّة أو الاخبار بسبب المودّة « و أنا أعلم بما أخفيتم و ما أعلنتم » أي منكم ، و قيل : أعلم مضارع ، و الباء مزيدة ، و ما موصولة أو مصدريّة « و من يفعله منكم » أي يفعل الاتّخاذ « فقد ضلّ سواء السبيل » أخطأه « إن يثقفوكم » يظفروا بكم [٦] « يكونوا لكم أعداء » لا ينفعكم [٧] إلقاء المودّة إليهم « و يبسطوا إليكم أيديهم و ألسنتهم بالسوء » بما يسوءكم كالقتل و الشتم « و ودّوا لو تكفرون » وتمنّوا ارتدادكم ، و مجيئه وحده بلفظ الماضي للإشعار بأنّهم و دّوا ذلك قبل كلّ شيء ، و إنّ ودادتهم حاصلة و إن لم يثقفوكم « لن تنفعكم أرحامكم » قراباتكم « ولا أولادكم » الّذين توالون المشركين لأجلهم « يوم القيامة يفصل بينكم » يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفرّ بعضكم من بعض « و الله بما تعملون بصير » فيجازيكم عليه « قد كانت لكم اُسوة حسنة » قدوة اسم لما يؤتسى به « في إبراهيم و الّذين معه » صفة ثانية

---

(١) عبيدالله خ ل . (٢) ومعها خ ل . (٣) مجمع البيان ٩ : ٢٦٩و٢٧٠ .

(٤) اى تتخذوا ، او تلقون . منه رحمه الله .

(٥) في المصدر : وعمدة للتعليق . (٦) في المصدر : ان يظهروا بكم .

(٧) في المصدر : ولا ينفعكم .

أو خبر كان ، و «لكم» لغو ، أو حال من المستكنّ في حسنة ، أو صلة لها . لا لأُسوة لأنّها و صفت « إذ قالوا لقومهم » ظرف لخبر كان « إنّا برآء منكم » جمع بريء كظريف و ظرفاء « و ممّا تعبدون من دون الله كفرنا بكم » أي بدينكم أو بمعبودكم أو بكم وبه ، فلا نعتدّ بشأنكم وآلهتكم « وبدا بيننا » إلى قوله : « وحده » فتنقلب العداوة و البغضاء اُلفة و محبّة « إلّا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرنّ لك » استثناء من قوله : « اُسوة حسنة » .

« ربّنا عليك توكّلنا » متّصل بما قبل الاستثناء ، أوأمر من الله للمؤمنين بأن يقولوه(١) « فتنة للّذين كفروا » بأن تسلّطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمّله « لقد كان لكم » تكرير لمزيد الحثّ على التأسّي بابراهيم ، و لذلك صدّر بالقسم ، وأبدل قوله « لمن كان يرجو الله » من «لكم» فإنّه يدلّ على أنّه لا ينبغي لمؤمن أن يترك التأسّي بهم ، و أنّ تركه مؤذن بسوء العقيدة ، و لذلك عقّبه بقوله : « ومن يتولّ فإنّ الله هو الغنيّ الحميد » فإنّه جدير بأن يوعد به الكفرة(٢) .

قوله تعالى : « و بين الّذين عاديتم منهم » قال الطبرسيّ : أي من كفّار مكّة « مودّة » بالإسلام ، قال مقاتل : لمّا أمر الله سبحانه المؤمنين بعداوة الكفّار عادوا أقرباءهم فنزلت والمعنى أنّ موالاة الكفّار لاتنفع ، والله سبحانه قادر على أن يوفّقهم للإيمان ، ويحصّل المودّة بينكم و بينهم ، وقد فعل ذلك حين أسلموا عام الفتح(٣) « والله قدير » على نقل القلوب من العداوة إلى المودّة « والله غفور » لذنوب عباده « رحيم » بهم إذا تابوا و أسلموا « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم » أي ليس ينهاكم عن مخالطة أهل العهد الّذين عاهدوكم على ترك القتال و برّهم و معاملتهم بالعدل ، وهو قوله : « أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم » أي و تعدلوا فيما بينكم وبينهم من الوفاء بالعهد ، وقيل : إنّ المسلمين استأمروا النبيّ صلى الله عليه وآله في أن يبرّوا أقرباءهم

---

(١) زاد في المصدر : تتميما لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم و بين الكفار « ربنا لا تجعلنا » .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٥١٤ و ٥١٥ . واختصره المصنف .

(٣) في المصدر : وتحصيل المودة بينكم وبينهم فكونوا على رجاء و طمع من الله ان يفعل ذلك وقد فعل ذلك حين اسلموا عام الفتح فحصلت المودة بينهم وبين المسلمين .

من المشركين ، و ذلك قبل أن يؤمروا بقتال جميع المشركين ، فنزلت هذه الآية و هي منسوخة بقوله : « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » عن ابن عبّاس و غيره و قيل : إنّه عنى بالذين لم يقاتلوكم من آمن من أهل مكّة و لم يهاجر [1] « إنّ الله يحبّ المقسطين » أي العادلين ، و قيل : الّذين يجعلون لقراباتهم قسطا ممّا في بيوتهم من المطعومات « إنّما ينهاكم الله عن الّذين قاتلوكم في الدين » من أهل مكّة و غيرهم « و أخرجوكم من دياركم » أي منازلكم و أملاككم « و ظاهروا على إخراجكم » أي العوامّ والأتباع الّذين عاونوا رؤساءهم على الباطل « أن تولّوهم » أي ينهاكم عن أن تولّوهم وتوادّوهم و تحبّوهم ، و المعنى أنّ مكاتبتكم [2] بإظهار سرّ المؤمنين موالاة لهم [3] .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك »: ثمّ ذكر سبحانه بيعة النساء وكان ذلك يوم فتح مكّة لمّا فرغ النبيّ ﷺ من بيعة الرجال ، و هو على الصفا جاءته النساء يبايعنه فنزلت الآية في مبايعتهنّ أن يأخذ عليهنّ هذه الشروط ، وهي على [4] « أن لايشركن بالله شيئاً » من الأصنام والأوثان « ولا يسرقن » لا من أزواجهنّ ولا من غيرهم « ولا يزنين ولا يقتلن أولادهنّ » لا بالوأد ولا بالإسقاط « ولا يأتين ببهتان يفترينه » أي بكذب يكذبنه في مولود يوجد « بين أيديهنّ و أرجلهنّ » أي لايلحقن بأزواجهنّ غير أولادهم عن ابن عبّاس، وقال الفرّاء : كانت المرأة تلتقط [5] المولود فتقول لزوجها : هذا ولدي منك ، فذلك البهتان المفترى بين أيديهنّ و أرجلهنّ ، و ذلك أنّ الولد إذا وضعته الأمّ سقط بين يديها و رجليها ، وليس المعنى نهيهنّ من أن يأتين بولد من الزنا فينسبنه إلى الأزواج ، لأنّ الشرط بنهي الزنا قد تقدّم ، و قيل : البهتان الّذي نهين عنه قذف المحصنات ، و الكذب على الناس ، و إضافة الأولاد إلى الأزواج على البطلان في

---

(١) ولم يهاجروا خل .

(٢) مكاتبتهم خ ل .

(٣) مجمع البيان ٩ : ٢٧٢ .

(٤) المصدر خال عن الجار .

(٥) تلقط خ ل .

الحاضر و المستقبل من الزمان « لايعصينك في معروف » وهو جميع مايأمرهنّ به ، لأنّه صلّى الله عليه وآله لا يأمر إلّا بالمعروف ، وقيل : عنى بالمعروف النهي عن النوح وتمزيق الثياب و جزّ الشعر ، وشقّ الجيب ، وخمش الوجه ، و الدعاء بالويل « فبايعهنّ » على ذلك « واستغفر لهنّ الله » من ذنوبهنّ « إنّ الله غفور » أي صفوح عنهنّ « رحيم » منعم عليهنّ ، و روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بايعهنّ و كان على الصفا ، و كان عمر أسفل منه ، و هند بنت عتبة متنقّبة متنكّرة مع النساء خوفا أن يعرفها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : « أُبايعكنّ على أن لاتشركن بالله شيئا » فقالت هند : إنّك لتأخذ علينا أمرا مارأيناك أخذته على الرجال ، وذلك أنّه بايع الرجال يومئذ على الاسلام و الجهاد فقطّ ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « ولا تسرقن » فقالت هند : إنّ أباسفيان رجل ممسك ، و إنّي أصبت من ماله هنات ، فلا أدري أيحلّ لي أم لا ، فقال أبو سفيان : ماأصبت من شيء⁽¹⁾ فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال ، فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله وعرفها ، فقال لها : « و إنّك لهند بنت عتبة؟ » قالت: نعم فاعف عمّا سلف يا نبيّ الله عفا الله عنك ، فقال ولا تزنين ، فقالت هند أوتزني الحرّة ، فتبسّم عمر بن الخطّاب لماجرى بينه وبينها في الجاهليّة ، فقال صلّى الله عليه وآله : ولا تقتلن أولادكنّ ، فقالت هند : ربّيناهم صغارا و قتلتموهم كبارا فأنتم وهم أعلم ، و كان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر ، فضحك عمر حتّى استلقى ، و تبسّم النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ولمّا قال: ولا تأتين ببهتان ، قالت هند : والله إنّ البهتان قبيح ، وما تأمرنا إلّا بالرشد ومكارم الأخلاق ، و لمّا قال : « ولا يعصينك في معروف » قالت هند : ماجلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء .

و روى الزهريّ عن عرفه⁽²⁾ عن عائشة قالت : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يبايع النساء بالكلام بهذه الآية « أن لا يشركن بالله شيئا » ومامسّت يد رسول الله صلّى الله عليه وآله يد امرأة قطّ إلّا امرأة يملكها ، رواه البخاريّ في الصحيح .

---

(١) من مالى خل . أقول: يوجد ذلك فى المصدر .

(٢) عن عروة خل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر :

وروى أنّه صلّى الله عليه وآله كان إذا بايع النساء دعا بقدح من ماء فغمس يده فيه، ثمّ غمس أيديهنّ فيه، وقيل: إنّه كان يبايعهنّ من وراء الثوب عن الشعبيّ، والوجه في بيعة النساء مع أنّهنّ لسن من أهل النصرة بالمحاربة هو أخذ العهد عليهنّ بما يصلح من شأنهنّ في الدين والأنفس (١) و الأزواج، وكان ذلك في صدر الاسلام، و لئلّا ينفتق بهنّ فتق لما ضيع من الأحكام (٢) فبايعهنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله حسماً (٣) لذلك (٤).

و قال رضي الله عنه في قوله سبحانه: « إذا جاء نصر الله » على من عاداك وهم قريش « والفتح » يعني فتح مكّة، و هذه بشارة من الله سبحانه لنبيّه بالفتح و النصر قبل وقوع الأمر « و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا » أي جماعة بعد جماعة وزمرة بعد زمرة. و المراد بالدين الاسلام، و التزام أحكامه، و اعتقاد صحّته، و توطين النفس على العمل به، قال الحسن: لمّا فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة قالت العرب أمّا إذا ظفر محمّد بأهل الحرم و قد أجارهم الله من أصحاب الفيل فليس لكم به يد (٥) فكانوا يدخلون في دين الله أفواجا، أي جماعات كثيرة بعد أن كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً، و اثنين و اثنين، فصارت القبيلة تدخل بأسرها في الاسلام، وقيل: في دين الله، أي في طاعة الله وطاعتك « فسبّح بحمد ربّك واستغفره » هذا أمر من الله سبحانه بأن ينزّهه عمّا لا يليق به من صفات النقص، و أن يستغفره، و وجه وجوب ذلك بالنصر والفتح أنّ النعمة تقتضي القيام بحقّها، وهو شكر المنعم وتعظيمه، والايتمار بأوامره و الانتهاء عن معاصيه (٦)، فكأنّه قال: قد حدث أمر يقتضي الشكر والاستغفار و إن لم يكن ثمّ ذنب، فإنّ الاستغفار قد يكون عند ذكر المعصية بما ينافي الاصرار وقد يكون على وجه التسبيح والانقطاع إلى الله سبحانه « إنه كان توّابا » يقبل توبة من بقي كما يقبل توبة من مضى، قال مقاتل: لمّا نزلت هذه السورة قرأها على أصحابه

---

(١) للانفس خ ل.

(٢) فى المصدر، لما وضع الاحكام.

(٣) أى حسما للفتق. وحسم الشيء، قطعه مستأصلا اياه فانقطع.

(٤) مجمع البيان ٩ : ٢٧٥ و٢٧٦.

(٥) يدان خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر وزاد فيه: اى طاقة.

(٦) عند معاصيه خ ل

ففرحوا واستبشروا ، وسمعها العبّاس فبكى ، فقال صلى الله عليه وآله : «مايبكيك ياعمّ» فقال : أظنّ أنّه قدنعيت إليك نفسك يارسول الله ، فقال : «إنّه لكما تقول» فعاش بعدها سنتين مارؤي فيهما ضاحكا مستبشرا ، قال : و هذه السورة تسمّى سورة التوديع ، و قال ابن عبّاس : لمّا نزلت « إذا جاء نصر الله» قال صلى الله عليه وآله: نعيت إليّ نفسي بأنّها مقبوضة في هذه السنة ، و اختلف في أنّهم من أيّ وجه علموا ذلك و ليس في ظاهره نعي فقيل : لأنّ التقدير فسبّح بحمد ربّك فإنّك حينئذ لاحق بالله وذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل ، وعند الكمال يرقب الزوال ، كما قيل :

إذا تمّ أمردنا (١) نقصه ✩ توقّع زوالا إذا قيل: تمّ

و قيل : لأنّه سبحانه أمره بتجديد التوحيد ، و استدراك الفائت بالاستغفار و ذلك ممّا يلزم عند الانتقال من هذه الدار إلى دار الأبرار ، وعن عبدالله بن مسعود قال : لمّا نزلت السورة كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول كثيراً : « سبحانك اللّهمّ و بحمدك اللّهمّ اغفرلي إنّك أنت التوّاب الرحيم» .

و عن أمّ سلمة قالت :كان رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره لا يقوم ولا يقعد ولايجيء ولا يذهب إلاّ قال : سبحان الله وبحمده ، أستغفر الله و أتوب إليه ، فسألناه عن ذلك فقال : إنّي أمرت بها ، ثمّ قرأ : « إذا جاء نصر الله و الفتح » .

وفي رواية عائشة أنّه كان يقول : « سبحانك اللّهمّ و بحمدك أستغفرك وأتوب إليك » .

ثمّ قال رحمه الله : لمّا صالح رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا عام الحديبية كان في أشراطهم أنّه من أحبّ أن يدخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله دخل فيه ، فدخلت خزاعة في عهد(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودخلت بنو بكر في عهد(٣) قريش ، وكان بين القبيلتين شرّ قديم ، ثمّ وقعت فيما بعد بين بني بكر و خزاعة مقاتلة ، و رفدت قريش بني بكر بالسلاح ، و قاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً ، و كان ممّن أعان

---

(١) فى المصدر : بدا نقصه .

(٢و٣) عقد خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

بني بكر على خزاعة بنفسه عكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو ، فركب عمرو بن سالم الخزاعي حتّى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ، وكان ذلك ممّا هاج فتح مكّة فوقف عليه و هو في المسجد بين ظهراني القوم فقال :

لا هـمّ إنّي ناشد محمّدا ✡ حلف أبينا و أبيه الأتلدا
إنّ قريشاً أخلفوك الموعدا ✡ و نقضوا ميثاقك المؤكّدا
و قتلونا ركّعاً و سجّداً

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسبك يا عمرو ، ثمّ قام فدخل دار ميمونة و قال : اسكبي لي ماء فجعل يغتسل و هو يقول : لا نصرت إن لم أنصر بني كعب ، و هم رهط عمرو بن سالم ، ثمّ خرج بديل بن الورقاء الخزاعيّ في نفر من خزاعة حتّى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبروه بما اُصيب منهم ، و مظاهرة قريش بني بكر عليهم ، ثمّ انصرفوا راجعين إلى مكّة ، و قد كان صلى الله عليه وآله قال للناس : « كأنّكم بأبي سفيان قد جاء ليشدّد العقد و يزيد في المدّة ، و سيلقى بديل بن ورقاء» فلقوا أبا سفيان بعسفان وقد بعثته قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ليشدّد العقد ، فلمّا لقي أبوسفيان بديلاقال : من أين أقبلت يابديل ؟ قال : سرت في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال : ماأتيت محمّداً ؟ قال : لا، فلمّا راح بديل إلى مكّة قال أبوسفيان : لئن كان جاء من المدينة لقد علف بها النوى ، فعمد إلى مبرك ناقته فأخذ (١) من بعرها ففتّ فرأى فيه (٢) النوى ، فقال : أحلف بالله لقد جاء بديل محمّداً ، ثمّ خرج أبو سفيان حتّى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد احقن دم قومك ، وأجر بين قريش وزدنا في المدّة ، فقال : « أغدرتم يا أبا سفيان ؟ » قال : لا ، قال : « فنحن على ما كنّا عليه » فخرج فلقي أبابكر فقال : يا أبابكر أجر بين قريش ، قال : و يحك و أحد يجير على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ثمّ لقي عمر بن الخطّاب فقال له مثل ذلك ، ثمّ خرج فدخل على اُمّ حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فأهوت إلى الفراش فطوته ، فقال : يا بنيّة أرغبة (٣) بهذا الفراش عنّي ؟ فقالت : نعم هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما

---

(١) وأخذ خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .
(٢) فيها خ ل . (٣) رغبت خ ل .

كنت لتجلس عليه و أنت رجس مشرك ، ثمّ خرج فدخل على فاطمة فقال : يابنت سيّد العرب تجيرين بين قريش ، وتزيدين في المدّة ، فتكونين أكرم سيّدة في الناس فقالت : جواري جوار رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : أتأمرين ابنيك أن يجيرا بين الناس؟ قالت : والله مابلغ ابناي أن يجيرا بين الناس ، وما يجير على رسول الله صلّى الله عليه وآله أحد(١) فقال : يا أبا الحسن إنّي أرى الأمور قد اشتدّت عليّ فانصحني ، فقال : أنت شيخ قريش ، فقم على باب المسجد و أجر بين قريش ، ثمّ الحق بأرضك ، قال : و ترى ذلك مغنياً عنّي شيئاً ؟ قال : لا والله ما أظنّ ذلك ، و لكن لا أجد لك غير ذلك ، فقام أبو سفيان في المسجد فقال : يا أيّها الناس إنّي قد أجرت بين قريش ، ثمّ ركب بعيره فانطلق ، فلمّا أن قدم على قريش قالوا : ماوراك ؟ فأخبرهم بالقصّة ، فقالوا : والله إن زاد ابن أبي طالب على أن لعب (٢) بك فما يغني عنّا ما قلت ، قال : لا والله ما وجدت غير ذلك ، قال : فأمر رسول الله بالجهاز لحرب مكّة ، و أمر الناس بالتهيّؤ و قال : « اللّهمّ خذ العيون و الأخبار عن قريش حتّى نبغتها في بلادها » و كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله الخبر من السماء ، فبعث عليّاً عليه السلام والزبير حتّى أخذا كتابه من المرأة ، وقد مضت هذه القصّة في سورة الممتحنة .

ثمّ استخلف رسول الله صلّى الله عليه وآله أبادهم (٣) الغفاريّ ، و خرج عامدا إلى مكّة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان في عشرة آلاف من المسلمين ، و نحو من أربع مائة فارس ، و لم يتخلّف من المهاجرين و الأنصار عنه أحد ، و قد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب و عبدالله بن أُمّية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلّى الله عليه وآله بنيق العقاب فيما بين مكّة و المدينة ، فالتمسا الدخول عليه ، فلم يأذن لهما ، فكلّمته أُمّ سلمة فيهما ، فقالت : يا رسول الله ابن عمّك و ابن عمّتك و صهرك ، قال : لا حاجة لي فيهما ، أمّا ابن عمّي فهو (٤) الّذي هتك عرضي ، و أمّا ابن عمّتي و صهري فهو الّذي قال لي بمكّة ما قال ، قال فلمّا خرج (٥) الخبر إليهما بذلك و مع أبي سفيان

---

(١) واحد خ ل .

(٢) اراد ابن ابى طالب ان يلعب خ .

(٣) فى المصدر : ابارهم .

(٤) فهتك خ ل .

(٥) اخرج خ ل .

بنيّ له فقال : والله ليأذننّ لي أو لآخذنّ بيد بنيّ هذا ثمّ لنذهبنّ في الأرض حتّى نموت عطشا وجوعا ، فلمّا بلغ ذلك رسول الله ﷺ رقّ لهما ، فأذن لهما ، فدخلا عليه فأسلما ، فلمّا نزل رسول الله ﷺ مرّ الظهران وقد غمّت(١) الأخبار عن قريش فلا يأتيهم عن رسول الله ﷺ خبر خرج في تلك الليلة أبوسفيان بن حرب وحكيم ابن حزام و بديل بن ورقاء يتجسّسون الأخبار ، و قد قال العبّاس للبيد(٢) يا سوء صباح (٣) قريش ، والله لئن بغتها رسول الله ﷺ في بلادها فدخل مكّة عنوة إنّه لهلاك قريش إلى آخر الدهر ، فخرج العبّاس على بغلة رسول الله ﷺ و قال : اخرج إلى الأراك ، لعلّي أرى حطّابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكّة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ فيأتونه و يستأمنونه (٤) قال العبّاس : فوالله إنّي لأطوف في الأراك ألتمس ماخرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام و بديل بن ورقاء و سمعت أبا سفيان يقول : والله ما رأيت كاليوم قطّ نيرانا ، فقال بديل : هذه نيران خزاعة ، فقال أبوسفيان : خزاعة ألأم من ذلك ، قال : فعرفت صوته ، فقلت: يا أبا حنظلة يعني أبا سفيان ، فقال : أبو الفضل ؟ فقلت : نعم ، قال : لبّيك فداك أبي و أمّي ما وراك ؟ فقلت : هذا رسول الله ﷺ وراك ، قد جاء بما لاقبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين ، قال : فما تأمرني ؟ قلت : تركب عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله ﷺ ، فوالله لئن ظفر بك ليضربنّ عنقك ، فردفني فخرجت أركض به بغلة رسول الله ، فكلّما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا : هذا عمّ رسول الله ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ حتّى مررت بنار عمر بن الخطّاب ، فقال يعني عمر : يا أبا سفيان الحمدلله الّذي أمكن منك بغير عهد ولا عقد ، ثمّ اشتدّ نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة حتّى اقتحمت باب القبّة ، و سبقت عمر بما يسبق به الدابّة البطيئة الرجل البطيء ، فدخل عمر فقال : يا رسول الله ﷺ هذا أبو سفيان عدوّ الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد ، فدعني أضرب عنقه ، فقلت : يا رسول الله

---

(١) وقد عميت خ ل . أقول : غم عليه الامر : خفى .

(٢) ليلتئذ خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٣) ليلة سوء يا سوء صباح خ ل . (٤) في المصدر : فيستأمنونه .

إنّي قد أجرته ، ثمّ جلست (١) إلى رسول الله و أخذت برأسه ، و قلت : والله لا يناجيه اليوم أحد دوني ، فلمّا أكثر فيه عمر قلت : مهلا يا عمر ، فوالله ماتصنع هذا بالرجل (٢) إلاّ إنّه رجل من بني عبد مناف ، ولو كان من عديّ بن كعب ما قلت هذا ، قال : مهلا يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحبّ إليّ من إسلام الخطّاب لو أسلم ، فقال صلى الله عليه وآله : « اذهب فقد آمنّاه حتّى تغدو به عليّ بالغداة » .

قال : فلمّا أصبح غدوت به على رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رآه قال : « ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلاّ الله ؟ » فقال : بأبي أنت وأُمّي ما أوصلك وأكرمك و أرحمك و أحلمك ؟ والله لقد ظننت أن لو كان معه إله لأغنى يوم بدر و يوم أحد فقال : « ويحك يا با سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنّي رسول الله ؟ » فقال : بأبي أنت و أُمّي أمّا هذه فإنّ في النفس منها شيئاً ، قال العبّاس : فقلت له : و يحك (٣) اشهد بشهادة الحقّ قبل أن يضرب عنقك ، فتشهّد ، فقال صلى الله عليه وآله للعبّاس : « انصرف يا عبّاس فاحبسه عند مضيق الوادي حتّى تمرّ عليه جنود الله » قال : فحبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي ، و مرّ عليه القبائل قبيلة قبيلة و هو يقول : من هؤلاء ؟ و من هؤلاء ؟ و أقول : أسلم وجهينة و فلان حتّى مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله في الكتيبة الخضراء من المهاجرين و الأنصار في الحديد ، لا يرى منهم إلاّ الحدق ، فقال : من هؤلاء يا أبا الفضل ؟ قلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين و الأنصار ، فقال : يا أبالفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً ، فقلت : و يحك إنّها النبوّة ، فقال : نعم إذا ، و جاء حكيم بن حزام و بديل بن و رقاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلما و بايعاه فلمّا بايعاه بعثهما رسول الله صلى الله عليه وآله بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الإسلام ، و قال : « من دخل دار أبي سفيان و هو (٤) بأعلى مكّة فهو آمن ، و من دخل دار حكيم و هو (٥) بأسفل مكّة فهو آمن ، و من أغلق بابه و كفّ يده فهو آمن .

---

(١) فى المصدر ، ثم انى جلست . (٢) مايصنع هذا الرجل خ .

(٣) ويلك خ ل .

(٤و٥) وهى خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

ولمّا خرج أبو سفيان وحكيم من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله عامدين إلى مكّة بعث في أثرهما الزبير بن العوّام: و أمره أن يغرز رايته بأعلى مكّة بالحجون، و قال: لا تبرح حتّى آتيك، ثمّ دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة و ضرب (١) خيمته هناك، و بعث سعد بن عبادة في كتيبة الأنصار في مقدّمته، و بعث خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاعة و بني سليم، و أمره أن يدخل من أسفل مكّة، وأن يغرز رايته دون البيوت، وأمرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله جميعاً أن يكفّوا أيديهم، ولا يقاتلوا إلّا من قاتلهم و أمرهم بقتل أربعة نفر: عبدالله بن سعد بن أبي سرح، و الحويرث بن نفيل، و ابن خطل (٢) ومقيس (٣) بن صبابة، وأمرهم بقتل قينتين كانتا تغنّيان بهجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال «اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة» فقتل عليّ عليه السلام الحويرث بن نفيل و إحدى القينتين، و أفلتت الأخرى، و قتل مقيس بن صبابة في السوق و أدرك ابن خطل و هو متعلّق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث و عمّار ابن ياسر فسبق سعيد عمّاراً فقتله، قال: و سعى أبو سفيان إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و أخذ غرزه فقبّله وقال (٤) بأبي أنت و أمّي، أما تسمع ما يقول سعد؟ إنّه يقول:

اليوم يوم الملحمة   اليوم تسبى الحرمة

فقال صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أدركه فخذ الراية منه، و كن أنت الّذي يدخل بها، و أدخلها إدخالاً رفيقاً، فأخذها عليّ عليه السلام و أدخلها كما أمر، و لمّا دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة دخل صناديد قريش الكعبة و هم يظنّون أنّ السيف لا يرفع عنهم، فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله ووقف قائما على باب الكعبة فقال: لا إله إلّا الله وحده (٥) أنجز وعده، و نصر عبده، وهزم الأحزاب وحده (٦)، ألا إنّ كلّ مال ومأثرة (٧)

---

(١) وضربت خل. أقول، يوجد ذلك في المصدر.

(٢) اسمه عبدالله. منه قدس سره.

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره والصحيح: مقيسن.

(٤) ثم قال خل. أقول، يوجد ذلك في المصدر.

(٥) في المصدر، وحده وحده.

(٦) لاقبله ولابعده خ.

(٧) في المصدر، أو مأثرة

ودم يدّعى تحت قدمي هاتين إلّا سدانة الكعبة، وسقاية الحاجّ ، فإنّهما مردودتان إلى أهليهما . ألا إنّ مكّة محرّمة بتحريم الله لم تحلّ لأحد كان قبلي ، ولم تحلّ لي إلّا ساعة من نهار وهي محرّمة إلى أن تقوم الساعة ، لا يختلى خلاها ، ولا يقطع شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحلّ لقطتها إلّا لمنشد » ثمّ قال : « ألا لبئس جيران النبيّ كنتم ، لقد كذّبتم و طردتم وأخرجتم و آذيتم ، ثمّ مارضيتم حتّى جئتموني في بلادي تقاتلوني [1] ، اذهبوا [2] فأنتم الطلقاء [3] فيخرج القوم فكأنّما [4] اُنشروا من القبور ، ودخلوا في الإسلام، وقد كان الله سبحانه أمكنه من رقابهم عنوة ، وكانوا له فيئاً ، فلذلك سمّي أهل مكّة الطلقاء ، و جاء ابن الزبعرى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أسلم ، وقال :

يارسول المليك [5] إنّ لساني ✿ راتق ما فتقت [6] إذ أنا بور
إذ اُباري الشيطان في سنن الغيّ ✿ و من مال ميله مبثور [7]
آمن اللحم و العظام لربّي ✿ ثمّ نفسي [8] الشهيد أنت النذير [9]

و عن ابن مسعود قال : دخل النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الفتح و حول البيت ثلاثمائة وستّون صنما ، فجعل يطعنها بعود في يده ، ويقول : « جاء الحقّ وما يبدىء الباطل وما يعيد ، جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً » .

وعن ابن عبّاس : قال : لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة ، فأمر بها فاُخرجت، فاُخرج صورة إبراهيم و إسماعيل وفي أيديهما الأزلام فقال صلى الله عليه وآله : « قاتلهم الله ، أما والله لقد علموا أنّهما لم يستقسما بها قطّ » انتهى

---

(١) في المصدر : تقاتلونني ، فاذهبوا . (٢) فاذهبوا خ ل .

(٣) ذكر الخطبة أهل السير في كتبهم ففيها زيادة ونقيصة ومن أراد فليرجع الى مظانها كسيرة ابن هشام ٤ : ٣١ و٣٢ . (٤) وكأنما خ ل .

(٥) الاله خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر ، والموجود في السيرة مثل المتن .

(٦) اى مصلح ماكنت افسدته .

(٧) اباري اى اعارض و اجادل . ومبثور : هالك .

(٨) في السيرة : ثم قلبي . (٩) مجمع البيان ١٠ : ٥٥٤-٥٥٧ .

كلام الطبرسي رحمه الله .

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : لمّا حبس العبّاس أباسفيان عند الجبل مرّت به القبائل على راياتها ، فكان أوّل من مرّ به خالد بن الوليد في بني سليم ، وهم ألف ، لهم لواءان يحمل أحدهما العبّاس بن مرداس ، و آخر ⁽١⁾ حفاف بن ندية ، وراية يحملها المقداد ، فقال أبوسفيان : يا أباالفضل من هؤلاء ؟ قال : بنوسليم ، و عليهم خالد بن الوليد ، قال : الغلام ؟ قال : نعم ، فلمّا حاذى خالد العبّاس و أبا سفيان كبّر ثلاثا و كبّروا ⁽٢⁾ ثمّ مضوا و مرّ على إثره الزبير بن العوّام في خمسمائة منهم جماعة من المهاجرين و قوم من أفناء العرب ⁽٣⁾ ومعه راية سوداء ، فلمّا حاذاهما كبّر ثلاثا و كبّر أصحابه ، فقال : من هذا ؟ قال هذا الزبير ، قال ابن اُختك ؟ قال: نعم ، ثمّ مرّت بنوغفار في ثلاثمائة يحمل رايتهم أبوذر ⁽٤⁾ فلمّا حاذوهما كبّروا ثلاثا ، قال : يا أباالفضل من هؤلاء ؟ قال : بنو غفار ، قال : مالي و لبني غفار ، ثمّ مرّت أسلم في أربعمائة يحمل لوائها بريدة بن الحصيب ، و لواء آخر مع ناجية بن الأعجم ، فلمّا حاذوه كبّروا ثلاثاً ، فسأل عنهم فقال : هؤلاء أسلم ، فقال : مالي ولأسلم ، ماكان بيننا و بينهم ترة قطّ ، ثمّ مرّت بنو كعب بن عمرو بن خزاعة في خمسمائة يحمل رايتهم بشر بن سفيان ⁽٥⁾ ، فقال : من هؤلاء؟ قال : كعب بن عمرو قال: نعم هؤلاء حلفاء محمّد ، فلمّا حاذوه كبّروا ثلاثا ، ثمّ مرّت مزينة في ألف فيها ثلاثة ألوية ⁽٦⁾ مع النعمان بن مقرن ، و بلال بن الحارث ، و عبدالله بن عمرو ، فلمّا حاذوهما كبّروا ، قال : من هؤلاء ؟ قال : مزينة ، قال: مالي و لمزينة : قد جاءت ⁽٧⁾ تقعقع من شواهقها ، ثمّ مرّت جهينة في ثمانمائة فيها

---

(١) فى المصدر ، والاخر خفاف بن ندب أقول ، فى الامتاع ، خفاف بن ندبة .

(٢) فى المصدر ، وكبروا معه .

(٣) يقال ، هو من أفناء الناس اى لايعلم ممن هو والمعنى أى لايعلم من اى قبيلة هم .

(٤) فى المصدر والامتاع : ويقال ، ايماء بن رحضة .

(٥) فى الامتاع ، يحمل لواءهم بسر بن سفيان (٦) زاد فى الامتاع ، ومائة فرس .

(٧) فى المصدر والامتاع ، جاءتنى . و القعقعة : صوت السلاح و نحوه . والشواهق ، الجبال العالية وكانت منازل مزينة فى جبال طيىء والعيص

أربعة ألوية ، مع معبدبن خالد ، وسويد بن صخر و رافع بن مكنب (١) ، و عبدالله بن بدر ، فلمّا حاذوه كبّروا ثلاثا ، فسأل عنهم فقيل : جهينة ، ثم مرّت بنو كنانة بنوليث وضمرة و سعد و بكر (٢) في مائتين ، يحمل لواءهم أبو واقد الليثيّ ، فلمّا حاذوه (٣) كبّروا ثلاثا ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : بنوبكر ، قال : نعم هم أهل سوء (٤) ، هؤلاء الّذين غزانا محمّد لأجلهم ، أما و الله ماشوورت فيهم ولا علمته و لقد كنت له كارها حيث بلغني ، و لكنّه أمرحتم (٥) ، قال العبّاس : لقد خارالله لك في غزو محمّد إيّاكم ، دخلتم (٦) في الاسلام كافّة (٧) ، ثمّ مرّت أشجع و هم ثلاثمائة ، يحمل لواءهم معقل بن سنان ، و لواء آخر مع نعيم بن مسعود فكبّروا ، قال : من هؤلاء ؟ قال : أشجع ، فقال : هؤلاء كانوا أشدّ العرب على محمّد ، قال العباس : نعم و لكنّ الله أدخل الاسلام قلوبهم ، و ذلك من فضل الله فسكت ، فقال : أما مرّ محمّد بعد ؟ قال : لا ، ولو رأيت الكتيبة التي هو فيها لرأيت الحديد و الخيل و الرجال ، وماليس لأحد به طاقة ، فلمّا طلعت كتيبة رسول الله ﷺ الخضراء طلع سواد شديد و غبرة من سنابك الخيل ، وجعل الناس يمرّون ، كلّ ذلك يقول : أما مرّ محمّد ؟ فيقول العبّاس : لا ، حتّى مرّ رسول الله ﷺ يسير على ناقته القصواء بين أبي بكر و أسيد بن حضير و هو يحدّثهما ، فقال له العبّاس : هذا رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء فانظر ، قال : وكان في تلك الكتيبة وجوه المهاجرين و الأنصار ، و فيها الألوية والرايات ، و كلّهم منغمسون في الحديد لا يرى منهم إلّا الحدق وكان في الكتيبة

---

(١) في المصدر والامتاع ، رافع بن مكيث .

(٢) في المصدر : وبنوليث وضمرة وسعد بن ابي بكر ، وفي الامتاع ، كنانة بنوليث وضمرة ، و سعد بن بكر . ولعله الصحيح .

(٣) فلما حاذوهما . وهو الصحيح .

(٤) في المصدر والامتاع ، اهل شؤم .

(٥) في المصدر والامتاع ، «امرحم» أقول ، حم الامر قضى وأنفذ .

(٦) في المصدر والامتاع ، ودخلتم .

(٧) زاد في الامتاع ، و مرت بنوليث وهم مائتان و خمسون يحمل لواءهم الصعب بن جثامة فلما حاذوهما كبروا ثلاثا ، فقال ابوسفيان ، من هؤلاء قال : بنو ليث .

ألفا درع (١) ، و راية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مع سعد بن عبّادة و هو أمام الكتيبة ، فلمّا حاذاهما سعد نادى : ياأبا سفيان اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحلّ الحرمة (٢) ، اليوم أذلّ الله قريشاً ، فلمّا حاذاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله ناداه أبوسفيان : يارسول الله أمرت بقتل قومك ؟ إنّ سعداً قال كذا ، و إنّي أنشدالله في قومك ، فأنت أبرّ الناس ، وأرحم الناس ، و أوصل الناس ، فقال عثمان وعبدالرحمن بن عوف : يارسول الله إنّا لانأمن سعداً أن يكون منه في قريش صولة ، فوقف النبيّ صلّى الله عليه وآله و ناداه : « يا أباسفيان بل اليوم يوم الرحمة اليوم أعزّ الله قريشا » و أرسل إلى سعد فعزله عن اللواء (٣) .

بيان : الرفد بالكسر : العطاء ، و الإرفاد : الإعانة . و الحلف بالكسر : العهد بين القوم و الحليف ، والأتلد : الأقدم ، وفي بعض الكتب بعد قوله: ميثاقك المؤكّدا :

و زعموا أن لست تدعو أحدا ✩ فانصر هداك الله نصراً أيّدا
و ادع عباد الله يأتوا مددا ✩ فيهم رسول الله قد تجرّدا
أبيض كالبدر ينمّي أبدا ✩ إن سيم خسفا وجهه تربّدا

قوله : أيّدا : أي قويّا ، ينمّي : يرتفع و يزداد ، وسامه خسفا : أورد عليه ذلّا . تربّد : تغيّر ، وفي القاموس : نيق العقاب بالكسر: موضع بين الحرمين . وفي النهاية : في حديث الفتح قال للعبّاس ، احبس أباسفيان عند حطم الجبل ، هكذا جاءت في كتاب أبي موسى ، و قال حطم الجبل : الموضع الذي حطم منه ، أي ثلم فبقي منقطعا ، قال : و يحتمل أن يريد عند مضيق الجبل حيث يزحم بعضهم بعضا ،

---

(١) في الامتاع ، الفدارع أقول ، اختصر المصنف ههنا جملة .

(٢) في المصدر ، تسبى الحرمة .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ٣ ، ٢٠٨ و٢٠٩ ، و فيه بعد ذلك ، واختلف فيمن دفع اليه اللواء ، فقيل ، دفعه الى على بن ابى طالب عليه السلام فذهب به حتى دخل مكة فغرزها عند الركن ، وهو قول ضرار بن الخطاب الفهرى ، وقيل دفعه الى قيس بن سعد بن عبادة وذكر نحوه المقريزى فى الامتاع الا انه اضاف الاحتمالين ثالثا و هو الدفع الى الزبير بن العوام أقول ، و ذكر بعد ذلك بقية خبر الفتح مفصلا .

و رواه أبو نصر الحميديّ في كتابه بالخاء المعجمة ، وفسّرها في غريبه فقال : الخطم والخطمة : رعن الجبل و هو الأنف النادر منه ، والذي جاء في كتاب البخاريّ ، وهو الذي أخرج الحديث فيما قرأناه ورأيناه من نسخ كتابه : عند حطم الخيل ، هكذا مضبوطا ، فإن صحّت الرواية به ، ولم يكن تحريفا من الكتبة فيكون معناه و الله أعلم : إنّه يحبسه في الموضع المتضايق الذي يتحطّم فيه الخيل ، أي يدوس بعضها بعضاً ، و يزحم بعضها بعضا فيراها جميعها ، و تكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع الضيق ، و كذلك أراد بحبسه عند خطم الجبل على ما شرحه الحميديّ ، فإنّ الأنف النادر من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج فيه .

و قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله في كتيبته الخضراء ، كتيبة خضراء : إذا غلب عليها لبس الحديد ، شبّه سواده بالخضرة ، و العرب تطلق الخضرة على السواد ، وقال : مآثر العرب : مكارمها و مفاخرها الّتي تؤثر عنها ، أي تروى وتذكر. تحت قدميّ هاتين ، أراد خفاءها و إعدامها و إذلال أمر الجاهليّة و نقض سنّتها ، و قال : الخلا مقصوراً : النبات الرقيق مادام رطباً ، و اختلاؤه : قطعه انتهى .

و البور بالضمّ : الهالك ، يستوي فيه الواحد و الكثير و المذكّر و المؤنّث .

و المباراة : المجاراة و المسابقة ، و الثبور : الهلاك ، و الويل و الإهلاك .

١ ـ أقول : روى السيّد في سعد السعود من تفسير الكلبيّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة وجد في الحجر أصناما مصفوفة حوله ثلاثمائة وستّين صنما، صنم كلّ قوم بحيالهم ، و معه مخصرة بيده فجعل يأتي الصنم فيطعن في عينه(١) أو في بطنه ثمّ يقول : « جاء الحقّ » يقول : ظهر الإسلام « وزهق الباطل » يقول : وهلك الشرك و أهله ، و الشيطان و أهله « إنّ الباطل كان زهوقا » يقول : هالكا ، فجعل الصنم ينكب لوجهه إذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، فجعل أهل مكّة يتعجّبون و يقولون فيما بينهم : ما رأينا رجلا أسحر من محمّد (٢) .

---

(١) في المصدر : في عينيه .

(٢) سعد السعود : ٢٢٠ .

٢ ـ كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله عن الحميري (١) عن ابن محبوب عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة قام على الصفا فقال : « يابني هاشم ، يابني عبدالمطّلب ، إنّي رسول الله إليكم و إنّي شفيق عليكم ، لا تقولوا : (٢) إنّ محمّداً منّا ، فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلّا المتّقون ، فلا أعرفكم (٣) تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم ، و يأتي الناس يحملون الآخرة ، ألا و إنّي قد أعذرت فيما بيني و بينكم و فيما بين الله عزّ وجلّ و بينكم ، و إنّ لي عملي و لكم عملكم (٤) » .

٣ ـ د : في يوم العشرين من رمضان سنة ثمان من الهجرة كان فتح مكّة (٥).

٤ ـ ب : أبو البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله البيت يوم الفتح فرأى فيه صورتين ، فدعا بثوب فبلّه في ماء ثمّ محاهما ، قال: ثمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل عبدالله بن أبي سرح وإن وجد في جوف البيت ، وبقتل عبدالله بن خطل ، و قتل مقيس بن صبابة (٦) و بقتل قرسا (٧) و أُمّ سارة (٨) قال : وكانتا قينتين تزنيان (٩) و تغنّيان بهجاء النبيّ صلى الله عليه وآله ، و تحضّضان يوم أُحد على رسول الله صلى الله عليه وآله (١٠) .

---

(١) هكذا في النسخ وفيه وهم لان الصدوق لايروى عن الحميرى بلاواسطة والصحيح : محمد بن موسى المتوكل ، عن الحميرى .

(٢) في المصدر : الاتقولون . (٣) في المصدر : الافلا اعرفكم .

(٤) صفات الشيعة : ٤ وهو مخطوط . (٥) العدد : مخطوط لم نظفر بنسخته .

(٦) الصبابه خ ل .

(٧) فرتنا خ ل أقول : يوجد ذلك في المصدر و في الامتاع وفي نسخة من المصدر : قرس وفي السيرة : فرتنى .

(٨) في الامتاع : قريبة ويقال : أرنبة ، ولم يسمها ابن هشام في السيرة : بل قال : فرتنى و صاحبتها . وعد امرأة فيمن أمر صلى الله عليه وآله وسلم بقتلهم وقال : سارة مولاة لبني عبدالمطلب وكانت ممن يؤذيه بمكة ، ثم قال و اما سارة فاستؤمن بها فامنها ، ثم بقيت حتى اوطأها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها .

(٩) تزينان خ ل وفي المصدر : ترنيان . تزينان خ ل .

(١٠) قرب الاسناد : ٦١ .

٥ ـ **فس** : « يا أيّها الّذين آمنوا! لا تتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة » نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، و لفظ الآية عامّ ، و معناه خاصّ و كان سبب ذلك أنّ حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم و هاجر إلى المدينة ، و كان عياله بمكّة ، وكانت قريش يخاف(١) أن يغزوهم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فصاروا إلى عيال حاطب و سألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألوه عن خبر محمّد صلّى الله عليه وآله هل (٢) يريد أن يغزو مكّة ، فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك ، فكتب إليهم حاطب أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يريد ذلك ، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمّى صفيّة (٣) فوضعته في قرونها(٤) و مرّت فنزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره بذلك فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام و الزبير بن العوّام في طلبها فلحقاها(٥) فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أين الكتاب ؟ فقالت : ما معي شيء ، ففتّشاها(٦) فلم يجدا(٧) معها شيئاً ، فقال الزبير: ما نرى معها شيئا ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما كذبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ولا كذب رسول الله صلّى الله عليه وآله على جبرئيل عليه السلام ، ولا كذب جبرئيل على الله جلّ ثناؤه والله لتظهرنّ الكتاب أو لأوردنّ (٨) رأسك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالت : تنحّيا حتّى أخرجه ، فأخرجت الكتاب من قرونها (٩) فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام و جاء به إلى رسول الله ، فقال رسول الله : يا حاطب ما هذا ؟ فقال حاطب : والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيّرت ولا بدّلت ، وإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله حقّا ، و لكن أهلي و عيالي كتبوا إليّ بحسن صنيع قريش إليهم ، فأحببت أن أجازي قريشا بحسن معاشرتهم ، فأنزل الله جلّ ثناؤه على رسول الله صلّى الله عليه وآله (١٠) « يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة » إلى قوله: «لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير»(١١).

---

(١) في المصدر : تخاف .

(٢) وهل يريد خ ل .

(٣) تقدم في صدر الباب ان اسمها سارة مولاة ابى عمرو بن صيفي بن هشام راجع .

(٤) قرنيها خ ل .

(٥) فلحقوها خ ل .

(٦) ففتشوها خ ل .

(٧) فلم يجدوا خ ل .

(٨) لاردن خ ل

(٩) من قرنيها خ ل .

(١٠) على رسوله خ ل .

(١١) تفسير القمي : ٦٧٤ و ٦٧٥ .

أقول : قد أوردنا نحوه بأسانيد في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام في باب تنمّره في ذات الله .

روى في كشف الغمّة عن الواحديّ أنّه ذكر في أسباب نزول القرآن نحواً من ذلك [١] .

و روى في الخرائج نحوه بأدنى تغيير ، فتركناها حذراً من زيادة التكرار .

٦ - **فس** : « يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك » إلى قوله تعالى : « إنّ الله غفور رحيم » فإنّها نزلت في يوم [٢] فتح مكّة ، و ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قعد في المسجد يبايع الرجال إلى صلاة الظهر و العصر ، ثمّ قعد لبيعة النساء و أخذ قدحا من ماء فأدخل يده فيه ، ثمّ قال للنساء : « من أراد أن تبايع فلتدخل يدها في القدح [٣] فإنّي لا اُصافح النساء » ثمّ قرأ عليهنّ ما أنزل الله من شروط البيعة عليهنّ ، فقال : « على أن لايشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولايقتلن أو لادهنّ ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ و أرجلهنّ ولا يعصينك في معروف فبايعهنّ » فقامت اُمّ حكيم بنت الحارث بن عبد المطّلب فقالت : يا رسول الله ما هذا المعروف الّذي أمرنا الله أن لانعصيك [٤] فيه ؟ فقال : ألاّ تخمشن [٥] وجها ، ولا تلطمن [٦] خدّا ، ولا تنتفن [٧] شعرا ، ولا تمزقن [٨] جيبا ، ولا تسودن [٩] ثوبا ، و لاتدعون [١٠] بالويل والثبور ، ولا تقمن [١١] عند قبر» ، فبايعهنّ صلّى الله عليه وآله على [١٢] هذه الشروط [١٣] .

---

[١] كشف الغمة : ٦٢ . وفيه اختلاف مع المنقول .

[٢] فى يوم خ خ .

[٣] فى المصدر : من اراد ان يبايع فليدخل يده فى القدح .

[٤] فى المصدر : انلانعصينك فيه .

[٥] يخمشن .

[٦] يلطمن خ ل .

[٧] ينتفن خ ل .

[٨] يمزقن خ ل .

[٩] يسودن خ ل .

[١٠] يدعون خ ل

[١١] يقمن خ ل .

[١٢] بهذه خ ل .

[١٣] تفسير القمى : ٦٧٦ و ٦٧٧ .

٧ - **فس** : « و قل ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » فإنّها نزلت يوم فتح مكّة ، لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله دخولها أنزل الله : « و قل » يا محمّد : « ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » أي معينا (١) « و قل جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا »(٢) فارتجّت مكّة من قول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا (٣) .

٨ - **فس** : « وقالوا لن نؤمن لك حتّى تفجرلنا من الأرض ينبوعاً » فإنّها نزلت في عبدالله بن أبي اُميّة أخ (٤) اُمّ سلمة رحمة الله عليها ، و ذلك أنّه قال هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة قبل الهجرة فلمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فتح مكّة استقبل (٥) عبدالله بن أبي اُميّة فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يردّ عليه السلام فأعرض (٦) عنه و لم يجبه بشيء ، و كانت اُخته اُمّ سلمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل إليها فقال : يا اُختي إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبل إسلام الناس كلّهم وردّ إسلامي ، فليس يقبلني كما قبل غيري ، فلمّا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على اُمّ سلمة (٧) قالت : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله ! سعدبك جميع الناس إلاّ أخي من بين قريش والعرب رددت إسلامه و قبلت إسلام الناس كلّهم (٨) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا اُمّ سلمة إنّ أخاك كذّبني تكذيباً لم يكذّبني أحد من الناس ، هو الّذي قال لي : « لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً » إلى قوله : « كتابا نقرؤه » قالت اُمّ سلمة : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله ألم تقل : إنّ الإسلام يجبّ ما كان قبله ؟ قال : نعم ،

---

(١) مبينا خ ل .　(٢) قال خ .

(٣) تفسير القمي : ٣٨٧ .

(٤) اخي ام سلمة خ ل . أقول: يوجد ذلك في المصدر .

(٥) في المصدر : استقبله .　(٦) واعرض عنه خ ل .

(٧) الى ام سلمة خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٨) الا اخي خ ل .

فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله إسلامه (١) .

بيان : قال الجزريّ : فيه : الإسلام يجبّ ما قبله ، و التوبة تجبّ ما قبلها أي يقطعان و يمحوان ما كان قبلهما من الكفر و المعاصي و الذنوب .

٩ - **ما** : أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبليّ ، عن أبي عليّ بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن رزين ، عن أبيه رزين بن عثمان ، عن أبيه عثمان ابن عبد الرحمن ، عن أبيه عبد الرحمن بن عبد الله ، عن أبيه عبد الله بن بديل بن ورقاء قال : سمعت أبي بديل بن ورقاء الخزاعيّ يقول : لمّا كان يوم الفتح وقفني العبّاس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا رسول الله هذا يوم قد شرّفت فيه قوماً ، فما بال خالك بديل بن ورقاء و هو قعيد حيّه ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « احسر عن حاجبيك يا بديل » فحسرت عنهما ، و حدرت لثامي ، فرأى سواداً بعارضي ، فقال : كم سنوك يا بديل ؟ فقلت : سبع و تسعون يا رسول الله ، فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : « زادك الله جمالاً و سواداً ، و أمتعك و ولدك ، لكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد نيف على الستّين و قد أسرع الشيب فيه ، اركب جملك هذا الأورق و ناد في الناس : «إنّها أيّام أكل و شرب » و كنت جهيرا فرأيتني بين خيامهم و أنا أقول : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لكم : إنّها أيّام أكل و شرب ، و هي لغة خزاعة ، يعني الاجتماع ، و من ههنا قرأ أبو عمرو : « فشاربون شرب الهيم (٢) » .

بيان : و هو قعيد حيّه ، أي قاعد في قبيلته يجالسهم ولا ينهض لأمر ، قال الجوهريّ : القعيد : المقاعد ، و الجراد الّذي لم يستو جناحه بعد ، و قال : قال الأصمعيّ : الأورق من الإبل : الّذي في لونه بياض إلى سواد .

قوله : يعني الاجتماع لم أعرف لهذا الكلام معنى ، ولعلّه سقط قوله : « و بعال » كما في سائر الروايات ، و الاجتماع تفسير له ، لكنّ قوله : و من ههنا قرأ ، يدلّ

---

(١) تفسير القمى : ٣٨٨ . ولايات فى الاسرا : ٩٠-٩٣ .

(٢) امالى ابن الشيخ ، ٢٣٩ والاية فى الواقعة : ٥٥ .

على أنّه تفسير للمشرب ، و لم أر الشرب بهذا المعنى [١] و أمّا القراءة فلم أعثر إلّا على قراءة « شرب » بالضمّ مصدرا ، و بالفتح جمع شارب ، ثمّ المشهور أنّ هذا النداء كان في حجّة الوداع لا عام الفتح ، قال الجزريّ : في حديث التشريق : إنّها أيّام أكل و شرب و بعال . البعال : النكاح و ملاعبة الرجل أهله ، و المباعلة : المباشرة.

١٠ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عبد الملك الطحّان ، عن هارون ابن عيسى ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سافر إلى بدر في شهر رمضان ، و افتتح مكّة في شهر رمضان [٢] .

١١ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن القاسم عن ثبير [٣] ابن إبراهيم ، عن سليمان بن بلال ، عن الرضا [٤] عليه السلام قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم فتح مكّة و الأصنام حول الكعبة ، وكانت ثلاثمائة و ستّين صنما ، فجعل يطعنها بمخصرة في يده و يقول : « جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا جاء الحقّ و ما يبدىء الباطل و ما يعيد » فجعلت تكبّ [٥] لوجهها [٦] .

١٢ ـ **قب** : تفسير الثعلبيّ و القشيريّ و الواحديّ و القزوينيّ و معاني الزجّاج و مسند الموصليّ وأسباب نزول القرآن عن الواحديّ أنّه لمّا دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله مكّة يوم الفتح غلق عثمان ابن أبي طلحة [٧] العبديّ باب البيت وصعد السطح فطلب النبيّ صلّى الله عليه وآله المفتاح منه ، فقال : لوعلمت أنّه رسول الله لم أمنعه ، فصعد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام السطح ، ولوّى يده ، و أخذ المفتاح منه ، وفتح الباب ، فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله البيت فصلّى فيه ركعتين ، فلمّا خرج سأله العبّاس أن يعطيه المفتاح

---

(١) لعل الاجتماع معنى كنائى لقوله : أكل وشرب ، يعنى أنها ايام الاجتماع ويكون معنى الاية : فيجتمعون اجتماع الابل العطاش التى يصيبها الهيام ولكنه بعيد جدا .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢١٨ .

(٣) معين خ ل .

(٤) فى المصدر : على بن موسى ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آبائه عليهم السلام .

(٥) تنكب لوجوهها خ ل .

(٦) امالى ابن الشيخ : ٢١٤ وفيه : تكبب لوجوهها .

(٧) فى المصدر : عثمان بن طلحة

فنزل : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن يردّ المفتاح إلى عثمان ، و يعتذر إليه ، فقال له عثمان : يا عليّ أكرهت وأدّيت(١) ثمّ جئت برفق ، قال لقد أنزل الله عزّ وجلّ في شأنك و قرأ عليه الآية ، فأسلم عثمان فأقرّه النبيّ صلى الله عليه وآله في يده(٢) .

١٣ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة لم يسب لأهلها ذرّية ، وقال : من أغلق بابه وألقى سلاحه أودخل دار أبي سفيان فهو آمن الخبر(٣) .

١٤ ـ **ف** : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : كانت مبايعة رسول الله صلى الله عليه وآله النساء أن يغمس يده في إناء فيه ماء ثمّ يخرجها ، فتغمس النساء أيديهنّ في ذلك الإناء بالإقرار و الإيمان بالله ، و التصديق برسوله على ما أخذ عليهنّ(٤) .

١٥ ـ **شا ، يج** : روي عن أبي بصير ، عن الصادق عليه السلام أنّه كان في المسجد ثلاثمائة و ستّون صنماً ، و قال : بعضها(٥) فيما يزعمون مشدود ببعضها بالرصاص فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفّاً من حصى فرماها(٦) في عام الفتح ، ثمّ قال :(٧) « جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا » فما بقي فيها(٨) صنم إلّا خرّ لوجهه فأمر بها فاُخرجت من المسجد فطرحت(٩) فكسرت(١٠) .

---

(١) في المصدر واذيت .

(٢) مناقب آل ابي‌طالب ١ : ٤٠٤و٤٠٥ ، أقول : روى ابن شهرآشوب فيه روايات تناسب هذه الغزوة تركها المصنف اختصارا ، منها روايات صعود علي عليه السلام على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله لالقاء الاصنام راجع ج ١ ، ٣٩٨- ٤٠٥ وص ١٧٧- ١٨٠ .

(٣) الخصال ١ ، ١٣٣ والحديث طويل راجعه .

(٤) تحف العقول : ٤٥٧ . ط ٢ .

(٥) ان بعضها خ ل .

(٦) فرمى بها خ ل .

(٧) في الارشاد : فقال لامير المؤمنين عليه السلام : اعطني يا علي كفا من الحصى ، فقبض له امير المؤمنين عليه السلام كفا فناوله فرماها وهو يقول

(٨) منها خ ل .

(٩) وطرحت خ ل .

(١٠) ارشاد المفيد ٦٣ : ولم نجد الحديث في الخرائج المطبوع ، وذكرنا سابقا أن المطبوع مختصر من الاصل ولفظ الحديث من الخرائج .

١٦ - **يج** : فلمّا دخل وقت صلاة الظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بلالا فصعد على الكعبة فقال عكرمة : أكره أن أسمع صوت أبي رباح ينهق على الكعبة ، وحمد خالد ابن أسيد أنّ أبا عتّاب توفّي و لم ير ذلك ، و قال أبو سفيان : لا أقول شيئا ، لو نطقت لظننت أنّ هذه الجدر ستخبر به محمّدا ، فبعث إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فأتي بهم فقال عتّاب : نستغفر الله و نتوب إليه ، قد والله يا رسول الله قلنا ، فأسلم و حسن إسلامه فولّاه رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة .

١٧ - **يج** : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج قاصدا مكّة في عشرة آلاف (١) من المسلمين ، فلم يشعر أهل مكّة حتّى نزل تحت العقبة ، و كان أبو سفيان و عكرمة ابن أبي جهل خرجا إلى العقبة يتجسّسان خبراً ، و نظرا إلى النيران فاستعظما ، فلمّا يعلما لمن النيران ، و كان العبّاس قد خرج من مكّة مستقبلا إلى المدينة ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وآله معه ، و الصحيح أنّه منذ يوم بدر كان بالمدينة ، فلمّا نزل تحت العقبة ركب العبّاس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله و صار إلى العقبة طمعاً أن يجد من أهل مكّة من ينذرهم ، إذ سمع كلام أبي سفيان يقول لعكرمة : ما هذه النيران ؟ فقال العبّاس : يا أبا سفيان نعم هذا رسول الله ، قال أبو سفيان : ما ترى أن أصنع ؟ قال : تركب خلفي فأصير بك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فآخذ لك الأمان ، قال : و تراه يؤمنني قال : نعم فإنّه إذا سألته شيئا لم يردّني ، فركب أبو سفيان خلفه ، فانصرف (٢) عكرمة إلى مكّة ، فصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : فقال العبّاس : هذا أبو سفيان صار معي إليك فتؤمنه بسببي ، فقال صلى الله عليه وآله : أسلم تسلم يا أبا سفيان ، فقال : يا أبا القاسم ما أكرمك و أحلمك ؟ قال : أسلم تسلم ، قال : ما أكرمك وأحلمك ؟ قال : أسلم تسلم ، فوكزه العبّاس و قال : ويلك إن قالها الرابعة ولم تسلم قتلك ، فقال صلى الله عليه وآله : خذه يا عمّ إلى خيمتك ، وكانت قريبة ، فلمّا جلس في الخيمة ندم على مجيئه مع العبّاس ، و قال في نفسه : من فعل بنفسه مثل ما فعلت أنا ؟ جئت فأعطيت بيدي ولو كنت انصرفت

---

(١) في عشرة آلاف فارس خ ل . أقول : في المناقب : خرج في نحو عشرة آلاف رجل ، و اربعمائة فارس .

(٢) و انصرف خ ل .

إلى مكّة فجمعت الأحابيش وغيرهم فلعلّي كنت أهزمه، فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله من خيمته فقال: «إذاً كان الله يخزيك» فجاءه العبّاس فقال: يريد أبوسفيان أن يجيئك يارسول الله، قال: هاته، فلمّا دخل قال: ألم يأن أن تسلم؟ فقال له العبّاس، قل وإلّا فيقتلك، قال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله، فضحك صلى الله عليه وآله فقال ردّه إلى عندك، فقال العبّاس: إنّ أباسفيان يحبّ الشرف فشرّفه، فقال: من دخل داره فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن.

فلمّا صلّى بالناس الغداة فقال للعبّاس: «خذه إلى رأس العقبة فأقعده هناك ليراه الناس (١) جنود الله ويراها» فقال أبو سفيان: ما أعظم ملك ابن أخيك؟ قال العبّاس: ياأباسفيان هي نبوّة، قال: نعم، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقدّم إلى مكّة فأعلمهم بالأمان، فلمّا دخلها قالت هند: اقتلوا هذا الشيخ الضالّ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة، وكان وقت الظهر، فأمر بلالاً فصعد على ظهر الكعبة فأذّن، فما بقي صنم بمكّة إلّا سقط على وجهه، فلمّا سمع وجوه قريش الأذان قال بعضهم في نفسه: الدخول في بطن الأرض خير (٢) من سماع هذا، وقال آخر: الحمدلله (٣) الّذي لم يعش والدي إلى هذا اليوم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا فلان قد قلت في نفسك كذا ويافلان قلت في نفسك كذا» فقال أبوسفيان: أنت تعلم أنّي لم أقل شيئاً، قال: اللّهمّ اهد قومي فإنّهم لا يعلمون (٤).

١٨ - **شا**: من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أراد فتح مكّة سأل الله جلّ اسمه أن يعمي أخباره على قريش ليدخلها بغتة، وكان صلى الله عليه وآله قد بنى الأمر في مسيره إليها على الاستسرار بذلك، فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكّة يخبرهم بعزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله على فتحها، وأعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تستميح (٥) الناس وتستبرّهم، وجعل لها جعلاً أن توصله إلى قوم سمّاهم لها

---

(١) لترى جنود خ. (٢) اهون خ ل. (٣) حين خ.

(٤) لم نجد الخبر ولا ماقبله فى الخرائج المطبوع.

(٥) تستميح بها خ. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

من أهل مكّة ، وأمرها أن تأخذ على غير الطريق ، فنزل الوحي على رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك ، فاستدعى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له : «إنّ بعض أصحابي قد كتب إلى أهل مكّة يخبرهم بخبرنا ، وقد كنت سألت الله أن يعمي أخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء قد أخذت على غير الطريق ، فخذ سيفك و الحقها ، و انتزع الكتاب منها وخلّها ، وصر به إليّ» ثمّ استدعى الزبير بن العوّام وقال له : «امض مع عليّ بن أبي طالب في هذا الوجه» فمضيا و أخذا على غير الطريق فأدركا المرأة ، فسبق إليها الزبير فسألها عن الكتاب الّذي معها فأنكرت (١) ، وحلفت أنّه لا شيء معها وبكت ، فقال الزبير : ما أرى يا أبا الحسن معها كتابا فارجع بنا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله نخبره (٢) ببراءة ساحتها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ معها كتابا و يأمرني بأخذه منها ، و تقول أنت : إنّه لا كتاب معها ؟ ثمّ اخترط السيف و تقدّم إليها فقال : أما والله لئن لم تخرجي الكتاب لأكشفنّك ثمّ لأضربنّ عنقك ، فقالت : (٣) إذا كان لابدّ من ذلك فأعرض يا ابن أبي طالب بوجهك عنّي ، فأعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها و أخرجت الكتاب من عقيصتها (٤) ، فأخذه أمير المؤمنين و صار به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمر أن ينادي : الصلاة جامعة ، فنودي في الناس فاجتمعوا إلى المسجد حتّى امتلأ بهم ، ثمّ صعد النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى (٥) المنبر ، وأخذ الكتاب بيده وقال : «أيّها الناس إنّي كنت سألت الله عزّ وجلّ أن يخفي أخبارنا (٦) عن قريش ، و إنّ رجلا منكم كتب إلى أهل مكّة يخبرهم بخبرنا ، فليقم صاحب الكتاب و إلّا فضحه الوحي» فلم يقم أحد ، فأعاد رسول الله صلّى الله عليه وآله مقالته ثانية و قال : «ليقم صاحب الكتاب و إلّا فضحه الوحي» فقام حاطب بن أبي بلتعة وهو يرعد كالسعفة في

---

(١) فانكرته خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٢) فى المصدر : لنخبره .

(٣) فقالت له خ . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٤) العقيصة : ضفيرة الشعر . ضفر الشعر : نسج بعضه على بعض عريضا .

(٥) المصدر خال عن الجار . (٦) آثارنا خ ل .

يوم الريح العاصف ، فقال : أنا يارسول الله صاحب الكتاب ، و ما أحدثت نفاقا بعد إسلامي ، ولاشكّاً بعد يقيني، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « فما الّذي حملك على أن كتبت هذا الكتاب ؟ » قال يارسول الله إنّ لي أهلا بمكّة ، و ليس لي بها عشيرة ، فأشفقت أن تكون دائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفّاً لهم عن أهلي ، ويدالي عندهم ، و لم أفعل ذلك للشك (١) في الدين ، فقام عمر بن الخطّاب و قال : يارسول الله مرني بقتله فإنّه (٢) منافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله « إنّه من أهل بدر و لعلّ الله تعالى اطّلع عليهم فغفر لهم ، أخرجوه من المسجد » قال : فجعل الناس يدفعون في ظهره حتّى أخرجوه ، و هو يلتفت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ليرقّ عليه ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بردّه ، و قال له : « قد عفوت عنك و عن جرمك فاستغفر ربّك ولا تعد بمثل ماجنيت (٣) » .

١٩ - **شي** : عن داود بن سرحان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الفتح في سنة ثمان ، وبراءة في سنة تسع ، وحجّة الوداع في سنة عشر (٤) .

٢٠ - **م** : قوله عزّ وجلّ : « ومن أظلم ممّن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه و سعى في خرابها اُولئك ماكان لهم أن يدخلوها إلّا خائفين ☆ لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذابٌ عظيم » (٥) قال الإمام : قال الحسن (٦) بن عليّ عليهما السلام لمّا بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله بمكّة و أظهر بها دعوته ، ونشر بها كلمته ، وعاب أعيانهم (٧) في عبادتهم الأصنام ، و أخذوه و أساؤا معاشرته ، و سعوا في خراب المساجد المبنيّة كانت للقوم (٨) من خيار أصحاب محمّد و شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، كان بفناء

---

(١) لشك منى خ ل أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٢) قد نافق خ ل أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٣) ارشاد المفيد : ٢٥و٢٦ (٤) تفسير العياشى ج ٢ : ٧٣ .

(٥) البقرة : ١١٤ و ١١٥ .

(٦) الحسين خ ل . أقول : فى المصدر : على بن الحسين عليه السلام

(٧) اديانهم خ ل أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٨) فى المصدر : المبنية التى كانت لقوم من خيار اصحاب محمد صلى الله عليه و آله وسلم وشيعته وشيعة على .

الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون في خرابها، و أذى (١) محمد و أصحابه (٢) و ألجاؤه إلى الخروج من مكّة نحو المدينة التفت خلفه إليها وقال: «الله يعلم إنّني (٣) أُحبّك، ولولا أنّ أهلك أخرجوني عنك لما آثرت عليك بلداً، ولا ابتغيت عليك بدلاً (٤)، وإنّي لمغتمّ على مفارقتك» فأوحى الله إليه: يا محمد العليّ الأعلى يقرأ (٥) عليك السلام، ويقول: سنردّك إلى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً قادراً قاهراً، وذلك قوله تعالى: «إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» يعني إلى مكّة غانماً ظافراً. فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه فاتّصل بأهل مكّة فسخروا منه، فقال الله تعالى لرسوله: سوف يظفرك الله بمكّة (٦)، و يجري عليهم حكمي، و سوف أمنع عن دخولها المشركين حتّى لا يدخلها أحد منهم إلّا خائفاً، أو دخلها مستخفياً من أنّه إن عثر عليه قتل، فلمّا احتم قضاء الله بفتح مكّة و استوسقت له أمّر عليهم عتّاب بن أسيد، فلمّا اتّصل بهم خبره قالوا: إنّ محمداً لا يزال يستخفّ بنا حتّى ولّى علينا غلاماً حدث السنّ ابن ثمانية عشر سنة، و نحن مشايخ ذوي الأسنان (٧) وجيران حرم الله الأمن (٨)، و خير بقعة على وجه الأرض وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله لعتّاب بن أسيد عهداً على مكّة (٩) و كتب في أوّله: من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جيران بيت الله الحرام، و سكّان حرم الله، أمّا بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا، و بمحمّد رسوله في أقواله مصدّقاً، وفي أفعاله مصوّبا، و لعليّ أخي محمد رسوله و نبيّه و صفيّه و وصيّه وخير خلق الله (١٠) بعده موالياً فهو منّا و

---

(١) في المصدر: وايذاء محمد.

(٢) وساير اصحابه خ ل.

(٣) في المصدر: انى.

(٤) في المصدر: ولا ابتغيت بك بدلا.

(٥) يقرؤك خ ل.

(٦) في المصدر: سوف يظهرك الله بمكة.

(٧) هكذا في المصدر والكتاب، واستظهر المصنف في الهامش انه مصحف «ذووا الاسنان»

(٨) خدام بيت الله الحرام، وجيران حرمه الامن خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر. و فيه: وخير بقعة له على وجه الارض.

(٩) على أهل مكة خ ل. اقول: في المصدر: الى مكة.

(١٠) في المصدر: ولعلي اخي محمد وصفيه وخير الخلق بعده.

إلينا و من كان لذلك أو لشيء منه مخالفاً فسحقاً و بعداً لأصحاب السعير ، لايقبل الله شيئاً من أعماله ، وإن عظم و كبر (١) يصليه نار جهنّم خالداً (٢) مخلّداً أبداً ، وقد قلّد محمّد رسول الله عتّاب بن أسيد أحكامكم و مصالحكم ، وقد فوّض إليه تنبيه غافلكم ، و تعليم جاهلكم ، و تقويم أود (٣) مضطربكم ، و تأديب من زال عن أدب الله منكم لما علم من فضله عليكم من موالاة (٤) محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ومن رجحانه في التعصّب لعليّ وليّ الله ، فهو لنا خادم ، و في الله أخ ، ولأوليائنا موال ، ولأعدائنا معاد ، وهو لكم سماء ظليلة ، و أرض زكيّة ، و شمس مضيئة ، (٥) قد فضّله الله على كافّتكم بفضل موالاته و محبّته لمحمّد و عليّ و الطيّبين من آلهما ، وحكّمه (٦) عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخلّيه من توفيقه . كما أكمل من موالاة محمّد وعليّ عليه السلام شرفه وحظّه لايؤامر رسول الله ولايطالعه (٧) ، بل هو السديد الأمين ، فليطمع المطيع منكم بحسن معاملته شريف الجزاء ، وعظيم الحباء وليتوقّى المخالف له شديد العذاب (٨) ، وغضب الملك العزيز الغلّاب (٩) ، ولا يحتجّ محتجّ منكم في (١٠) مخالفته بصغر سنّه ، فليس الأكبر هو الأفضل ، بل الأفضل هو الأكبر ، و هو الأكبر في موالاتنا و موالاة أوليائنا ، و معاداة أعدائنا ، فلذلك جعلناه الأمير عليكم ، والرئيس عليكم ، فمن أطاعه فمرحبا به و من خالفه فلايبعّد الله غيره » .

قال : فلمّا وصل إليهم عتّاب و قرأ عهده و وقف فيهم موقفا ظاهراً نادى في جماعتهم حتّى حضروه ، وقال لهم : معاشر أهل مكّة إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رماني بكم

---

(١) في المصدر ، وكبر . (٢) خالدا فيها خ ل .

(٣) الاود ، الاعوجاج . (٤) في موالاة ،

(٥) زاد في المصدر ، وقمر صفي . «منير خ ل » وفي نسختي المخطوط ، وقمر مضيء .

(٦) وحكمته خ ل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٧) ولا يكاتبه خ ل .

(٨) في المصدر: فليعمل المطيع منكم وليف بحسن معاملته ليسر بشريف الجزاء وعظيم الحباء وليوفر المخالف له بشديد العقاب .

(٩) الغلاب ، الكثير الغلبة . (١٠) الى مخالفته خ ل .

شهاباً محرقا لمنافقكم (١) ، و رحمة و بركة على مؤمنكم (٢) ، و إنّي أعلم الناس بكم و بمنافقكم (٣) ، وسوف آمركم بالصلاة فيقام (٤) بها ، ثمّ أتخلّف (٥) اُراعي الناس ، فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حقّ المؤمن على المؤمن ، و من وجدته قد بعد عنها فتّشته (٦) ، فإن وجدت له عذرا عذّرته (٧) ، و إن لم أجد له عذرا ضربت عنقه حكما (٨) من الله مقضيّاً على كافّتكم لاُطهّر حرم الله من المنافقين ، أمّا بعد فإنّ الصدق أمانة ، والفجور خيانة ، ولن تشيع الفاحشة في قوم إلّا ضربهم الله بالذلّ ، قويّكم عندي ضعيف حتّى آخذ الحقّ منه و ضعيفكم عندي (٩) قويّ حتّى آخذ الحقّ له ، اتّقوا الله وشرّفوا بطاعة الله أنفسكم ، ولا تذلّوها بمخالفة ربّكم. ففعل والله كما قال ، وعدل و أنصف و أنفذ الأحكام ، مهتديا بهدى الله ، غير محتاج إلى مؤامرة ولا مراجعة (١٠).

٢١ - **شي** : عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله «ولولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً (١١)» قال : لمّا كان يوم الفتح أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله أصناماً من المسجد ، وكان منها صنم على المروة ، وطلبت إليه قريش أن يتركه وكان استحيا فهمّ بتركه ، ثمّ أمر بكسره فنزلت هذه الآية (١٢).

٢٢ - **عم** : كانت غزوة الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا صالح قريشا عام الحديبية دخلت خزاعة في حلف النبيّ صلى الله عليه وآله وعهده ، و دخلت كنانة في حلف قريش ، فلمّا مضت سنتان من القضيّة قعد رجل من كنانة

---

(١) فى المصدر : لمنافقيكم .
(٢) فى المصدر : على مؤمنيكم .
(٣) فى المصدر : وبمنافقيكم .
(٤) فيقام لها خ ل
(٥) اختلف خ ل .
(٦) فى المصدر المطبوع ، و قد قعد عنها فتشته وفى المخطوط : قد قعد عنها كبسته (فتشته خ ل) .
(٧) فى المصدر و ان وجدت له عذرا اعذرته .
(٨) حتما خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .
(٩) معي خ ل .
(١٠) تفسير المنسوب الى العسكرى عليه السلام ، ٢٣٠ و ٢٣١ .
(١١) الاسراء ، ٧٤ .
(١٢) تفسير العياشى ، ج ٢ ، ٣٠٦ .

يروي هجاء رسول الله ، فقال له رجل من خزاعة : لاتذكر هذا(١) ، قال: وماأنت و ذاك ؟ فقال: لئن أعدت لأكسرنّ فاك ، فأعادها فرفع الخزاعيّ يده فضرب بها فاه فاستنصر الكنانيّ قومه .والخزاعيّ قومه وكانت كنانة أكثر فضربوهم حتّى أدخلوهم الحرم ، وقتلوا منهم ، وأعانهم قريش بالكراع والسلاح ، فركب عمرو بن سالم إلى رسول الله فخبره الخبر وقال : أبيات شعر منها :

لاهمّ إنّي ناشد محمّدا ☆ حلف أبينا و أبيه الأتلدا
إنّ قريشا أخلفوك الموعدا ☆ و نقضوا ميثاقك المؤكّدا
و قتلونا ركّعاً و سجّدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « حسبك ياعمرو » ثمّ قام فدخل دار ميمونة و قال : اسكبوا لي ماء ، فجعل يغتسل ويقول : « لانصرت إن لم أنصر بني كعب » ثمّ أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله على المسير إلى مكّة و قال : اللّهمّ خذ العيون عن قريش حتّى نأتيها في بلادها ، فكتب حاطب بن أبي بلتعة مع سارة مولاة أبي لهب إلى قريش : إنّ رسول الله خارج إليكم يوم كذا و كذا ، فخرجت و تركت الطريق ، ثم أخذت ذات اليسار في الحرّة ، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره ، فدعا عليّا عليه السلام والزبير فقال لهما أدركاها ، وخذا منها الكتاب، فخرج عليّ والزبير لايلقيان أحدا حتّى وردا ذا الحليفة و كان النبيّ صلى الله عليه وآله وضع حرسا على المدينة ، وكان على الحرس حارثة بن النعمان فأتيا الحرس فسألاهم ، فقالوا : مامرّ بنا أحد ، ثمّ استقبلا حطّابا فسألاه فقال : رأيت امرأة سوداء انحدرت من الحرّة ، فأدركاها فأخذ عليّ منها الكتاب ، وردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فدعا حاطبا فقال له : انظر ما صنعت ، قال: أما و الله إنّي لمؤمن بالله ورسوله ماشككت ، و لكنّي رجل ليس لي بمكّة عشيرة (٢) ولي بها أهل فأردت أن أتّخذ عندهم يدا ليحفظوني فيهم ، فقال عمر بن الخطّاب : دعني يارسول الله أضرب عنقه ، فوالله لقد نافق، فقال صلى الله عليه وآله : « إنّه من أهل بدر ولعلّ الله اطّلع عليهم

---

(١) لاتذكره هذا خ ل .

(٢) في المصدر ، ولكني رجل لي بمكة عشيرة .

فغفر لهم ، أخرجوه من المسجد » فجعل الناس يدفعون في ظهره و هو يلتفت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ليرقّ عليه ، فأمر صلّى الله عليه وآله بردّه ، وقال : « قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربّك ولا تعدل لمثل ما جنيت » فأنزل الله سبحانه : « يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء » إلى صدر السورة .

قال أبان : وحدّثني عيسى بن عبدالله القمّي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا انتهى الخبر إلى أبي سفيان و هو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة أقبل (١) حتّى دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : يا محمّد احقن دم قومك ، و أجر بين قريش (٢) ، و زدنا في المدّة ، قال : « أغدرتم يا باسفيان ؟ » قال : لا ، قال : « فنحن على ما كنّا عليه » فخرج فلقي أبابكر فقال : يا أبابكر أجر بين قريش ، قال : ويحك ! وأحد يجير على رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ ثمّ لقي عمر فقال له : مثل ذلك ثمّ خرج فدخل على أمّ حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فأهوت إلى الفراش فطوته ، فقال : يا بنيّة أرغبة بهذا الفراش عنّي ؟ قالت : نعم ، هذا فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله ما كنت لتجلس عليه و أنت رجس مشرك ، ثمّ خرج فدخل على فاطمة عليها السلام فقال : يا بنت سيّد العرب تجيرين بين قريش ، وتزيدين في المدّة فتكونين أكرم سيّدة في الناس ؛ قالت: جواري في جوار رسول الله ، قال : فتأمرين ابنيك أن يجيرا بين الناس ؟ قالت : والله مايدري ابناي مايجيران من قريش ، فخرج فلقي عليّاً عليه السلام فقال: أنت أمسّ القوم بي رحما ، وقد اعتسرت عليّ الأُمور فاجعل لي منها وجهاً ، قال : أنت شيخ قريش تقوم على باب المسجد فتجير بين قريش ، ثمّ تقعد على راحلتك وتلحق بقومك (٣) قال : و هل ترى ذلك نافعي ؟ قال : لا أدرى ، فقال يا أيّها الناس إنّي قد أجرت بين قريش (٤) ثمّ ركب بعيره وانطلق ، فقدم على قريش فقالوا ماوراك ؟ قال: جئت

---

(١) رواه ابن شهرآشوب فى المناقب ١ : ١٧٧ عن ابان وفيه : اختلافات منها ههنا ففيه : لما انتهى الخبر الى ابى سفيان وهو بالشام مشاجرة كنانة وخزاعة اقبل .

(٢) فى المناقب : احقن دماء قومك واحرس قريشا .

(٣) فى المناقب : فقم فاستجر بين الناس ثم الحق باهلك .

(٤) فى المناقب : ايها الناس انى استجرت بكم .

محمّداً فكلّمته فوالله ماردّ عليّ شيئاً ، ثمّ جئت ابن أبي قحافة فلم أجد عنده خيراً ، ثمّ جئت إلى ابن الخطّاب فكان كذلك ، ثمّ دخلت على فاطمة فلم تجبني ، ثمّ لقيت عليّاً فأمرني أن اُجير بين الناس ففعلت ، قالوا : هل أجاز ذلك محمّد ؟ قال : لا ، قالوا : ويحك لعب بك الرجل ، أو أنت تجير بين قريش ؟ .

قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة حين صلّى العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان ، فاستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبدالمنذر ، و دعا رئيس كلّ قوم فأمره أن يأتي قومه فيستنفرهم .

قال الباقر عليه السلام : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الفتح فصام و صام الناس حتّى نزل كراع الغميم فأمر بالإفطار فأفطر وأفطر الناس وصام قوم فسمّوا العصاة لأنّهم صاموا ، ثمّ سار عليه السلام حتّى نزل مرّ الظهران و معه نحو من عشرة آلاف رجل ، و نحو من أربعمائة فارس ، وقد عميت الأخبار عن قريش ، فخرج في تلك الليلة أبوسفيان وحكيم بن حزام و بديل بن ورقاء هل يسمعون خبراً ، و قد كان العبّاس بن‌عبدالمطّلب خرج يتلقّى رسول‌الله صلى الله عليه وآله ومعه أبوسفيان بن الحارث وعبدالله بن أبي اُميّة ، وقد تلقّاه بثنية العقاب .

ورسول الله صلى الله عليه وآله في قبّته و على حرسه يومئذ زياد بن‌أسيد ، فاستقبلهم زياد فقال : أمّا أنت يا أبا الفضل فامض إلى القبّة ، و أمّا أنتما فارجعا فمضى العبّاس حتّى دخل على رسول‌الله صلى الله عليه وآله فسلّم عليه ، وقال : بأبي أنت وأمّي هذا ابن عمّك قدجاء تائبا ، و ابن عمّتك ، قال : « لاحاجة لي فيهما ، إنّ ابن عمّي انتهك عرضي ، و أمّا ابن عمّتي ، فهوالذي يقول بمكّة : لن نؤمن لك حتّى تفجرلنا من‌الأرض ينبوعا ، فلمّا خرج العباس كلّمته اُمّ سلمة و قالت : بأبي أنت واُمّي ، ابن عمّك قد جاء تائبا لا يكون أشقى الناس بك ، و أخي ابن عمّتك و صهرك فلا يكوننّ شقيّا بك ، ونادى أبوسفيان بن الحارث النبيّ صلى الله عليه وآله : كن (١) لنا كما

---

(١) في المصدر : وقال ، يا رسول الله كن لنا .

قال العبد الصالح : « لاتثريب عليكم » فدعاه و قبل منه ، ودعا عبدالله بن أبي اُميّة فقبل منه .

وقال العبّاس : هو والله هلاك قريش إلى آخر الدهر إن دخلها رسول الله ﷺ عنوة ، قال : فركبت بغلة رسول الله ﷺ البيضاء و خرجت أطلب الحطّابة ، أو صاحب لبن لعلّي آمره أن يأتي قريشا فيركبون إلى رسول الله ﷺ يستأمنون إليه إذ لقيت أباسفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام ، وأبوسفيان يقول لبديل : ماهذه النيران ؟ قال : هذه خزاعة ، قال : خزاعة أقلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانهم ، ولكن لعلّ هذه تميم أو ربيعة ، قال العبّاس : فعرفت صوت أبي سفيان ، فقلت : أبا حنظلة ! قال : لبّيك فمن أنت ؟ قلت : أنا العبّاس ، قال : فما هذه النيران فداك أبي و اُمّي ؟ قلت : هذا رسول الله في عشرة آلاف من المسلمين ، قال : فما الحيلة ؟ قال : تركب في عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله ﷺ ، قال : فأردفته خلفي ، ثمّ جئت به ، فكلّما انتهيت إلى نار قاموا إليّ فإذا رأوني قالوا : هذا عمّ رسول الله ﷺ خلّوا سبيله ، حتّى انتهيت إلى باب عمر ، فعرف أبا سفيان فقال : عدوّ الله ، الحمدلله الّذي أمكن منك ، فركضت البغلة حتّى اجتمعنا على باب القبّة ، و دخل على رسول الله ﷺ فقال : هذا أبو سفيان قد أمكنك الله منه بغير عهد ولا عقد ، فدعني أضرب عنقه ، قال العبّاس : فجلست عند رأس رسول الله ﷺ ، فقلت : بأبي أنت و اُمّي أبوسفيان و قد أجرته ، قال : أدخله ، فدخل فقام (١) بين يديه فقال : « و يحك (٢) يا با سفيان أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّي رسول الله ؟ » قال : بأبي أنت و اُمّي ما أكرمك و أوصلك و أحلمك ؟ أمّا الله لو كان معه إله لأغنى يوم بدر و يوم اُحد ، و أمّا أنّك رسول الله فوالله إنّ في نفسي منها لشيئاً ، قال العبّاس : يضرب والله عنقك الساعة (٣) أو تشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّه رسول الله ، قال :

---

(١) اى قام ابوسفيان بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) المصدر ، خلى عن لفظة «ويحك» .

(٣) فى المصدر : فى هذه الساعة .

فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله ، و أنّك رسول الله (١) تلجلج بها فوه (٢) فقال أبو سفيان للعبّاس : فما نصنع باللاّت و العزّى ؟ فقال له عمر : اسلح (٣) عليهما ، قال أبوسفيان : اُفّ لك ، ما أفحشك ؟ ما يدخلك يا عمر في كلامي و كلام ابن عمّي ؟ فقال له رسول الله : عند من تكون اللّيلة ؟ قال : عند أبي الفضل ، قال : « فاذهب به يا أبا الفضل فأبته عندك اللّيلة ، واغدبه عليّ » فلمّا أصبح سمع بلالا يؤذّن ، قال: ما هذا المنادي يا أبا الفضل ؟ قال : هذا مؤذّن رسول الله قم فتوضّ(٤) وصلّ ، قال : كيف أتوضّأ ؟ فعلّمه ، قال : ونظر أبوسفيان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يتوضّأ وأيدي المسلمين تحت شعره فليس قطرة يصيب (٥) رجلا منهم إلّا مسح بها وجهه ، فقال : بالله إن رأيت كاليوم قطّ كسرى ولا قيصر ، فلمّا صلّى غدابه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي اُحبّ أن تأذن لي إلى قومك فاُنذرهم و أدعوهم إلى الله و رسوله فأذن له ، فقال للعبّاس : كيف أقول لهم ؟ بيّن لي من ذلك أمراً يطمئنّون إليه ، فقال صلى الله عليه وآله : « تقول لهم : من قال : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وشهد أنّ محمّداً رسول الله ، و كفّ يده فهو آمن ، و من جلس عند الكعبة و وضع سلاحه فهو آمن » فقال العبّاس : يا رسول الله إنّ أبا سفيان رجل يحبّ الفخر ، فلو خصصته بمعروف ، فقال صلى الله عليه وآله : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » قال أبو سفيان : داري ؟ قال : دارك ، ثمّ قال : « و من أغلق بابه فهو آمن » .

و لمّا مضى أبوسفيان قال العبّاس : يا رسول الله إنّ أبا سفيان رجل من شأنه الغدر ، و قد رأى من المسلمين تفرّقا ، قال : فأدركه و احبسه في مضايق الوادي حتّى يمرّ به جنود الله ، قال : فلحقه العبّاس ، فقال : أبا حنظلة ! قال : أغدراً يا بني هاشم ؟ قال : ستعلم أنّ الغدر ليس من شأننا ، ولكن أصبح حتّى تنظر إلى جنود

---

(١) في المصدر : وانك لرسول الله .

(٢) في المناقب : فتلجلج لسانه وعلي يقصده بسيفه ، والنبي صلى الله عليه وآله محدق بعلي فقال العباس يضرب والله عنقك الساعة اوتشهدالشهادتين فأسلم اضطرارا .

(٣) سلح : تغوط . وهوخاص بالطير والبهائم ، واستعماله للانسان من باب التساهل على التشبيه .

(٤) فتوضأ خ ل . (٥) في المصدر : تصيب .

الله ، قال العبّاس : فمرّ خالد بن الوليد فقال أبو سفيان : هذا رسول الله ؟ قال :لا و لكن هذا خالد بن الوليد في المقدّمة ، ثمّ مرّ الزبير في جهينة و أشجع فقال أبو سفيان : يا عبّاس هذا محمّد ؟ قال : لا هذا الزبير ، فجعلت الجنود تمرّ به حتّى مرّ رسول الله ﷺ في الأنصار ، ثمّ انتهى إليه سعد بن عبّادة بيده راية رسول الله ﷺ فقال : يابا حنظلة .

اليوم يوم الملحمة ✫ اليوم تسبى الحرمة

يا معشر الأوس و الخزرج ثاركم يوم الجبل ، فلمّا سمعها من سعد خلّى العبّاس و سعى إلى رسول الله ﷺ و زاحم (١) حتّى مرّ تحت الرماح فأخذ غرزه فقبّلها ثمّ قال : بأبي أنت و أمّي أما تسمع ما يقول سعد ؟ و ذكر ذلك القول ، فقال ﷺ : « ليس ممّا قال سعد شيء » .

ثمّ قال لعليّ عليه السلام : « أدرك سعداً فخذ الراية منه ، و أدخلها إدخالا رفيقا » فأخذها عليّ و أدخلها كما أمر (٢) .

قال : وأسلم يومئذ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء و جبير بن مطعم ، و أقبل أبو سفيان يركض حتّى دخل مكّة و قد سطح الغبار من فوق الجبال ، و قريش لا تعلم ، و أقبل أبو سفيان من أسفل الوادي يركض فاستقبله قريش وقالوا : ماوراك ؟ وما هذا الغبار ؟ قال : محمّد في خلق ، ثمّ صاح : يا آل غالب البيوت البيوت ، من دخل داري فهو آمن ، فعرفت هند فأخذت تطردهم ثمّ قالت : اقتلوا الشيخ الخبيث ، لعنه الله من وافد قوم (٣) و طليعة قوم ، قال : و يلك إنّي رأيت ذات القرون ، و رأيت فارس أبناء الكرام ، و رأيت ملوك كندة و فتيان حمير يسلّمن (٤) آخر النهار ، ويلك

---

(١) وزاحم الناس . أقول : فى المناقب : فاتى العباس الى النبى صلى الله عليه وآله واخبره بمقالة سعد .

(٢) فى المناقب ، فقال سعد : لولاك لما اخذت منى .

(٣) فى المناقب : قبح من وافد قوم .

(٤) فى المناقب : يسلمون آخر النهار . وفيه : وذهبت البلية .

اسكتني ، فقد والله جاء الحقّ و دنت البليّة .

قال : و كان قد عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسلمين أن لا يقتلوا بمكّة إلّا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذون النبيّ صلى الله عليه وآله ، منهم مقيس بن صبابة ، و عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، و عبدالله بن خطل و قينتين كانتا تغنّيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : « اقتلوهم و إن وجد تموهم متعلّقين بأستار الكعبة » فاُدرك ابن خطل وهو متعلّق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمّار بن ياسر ، فسبق سعيد عمّاراً فقتله ، وقتل مقيس بن صبابة في السوق ، وقتل عليّ عليه السلام إحدى القينتين ، وأفلتت الاُخرى ، و قتل عليه السلام أيضاً الحويرث بن نفيل بن كعب^(١) و بلغه أنّ اُمّ هانيء^(٢) بنت أبي طالب قد آوت ناساً من بني مخزوم ، منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب^(٣) فقصد نحو دارها مقنّعاً بالحديد فنادى : أخرجوا من آويتم ، فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفاً منه ، فخرجت إليه اُمّ هانيء وهي لاتعرفه ، فقالت : يا عبدالله أنا اُمّ هانيء بنت عمّ رسول الله ، و اُخت عليّ بن أبي طالب ، انصرف عن داري فقال عليّ : أخرجوهم ، فقالت : و الله لأشكونّك إلى رسول الله ، فنزع المغفر عن رأسه فعرفته ، فجاءت تشتدّ حتّى التزمته ، فقالت : فديتك حلفت لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لها : فاذهبي فبرّي قسمك ، فإنّه بأعلى الوادي ، قالت اُمّ هانيء : فجئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و هو في قبّة يغتسل ، و فاطمة عليها السلام يستره ، فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامي قال : « مرحبابك يا اُمّ هانيء » قلت : بأبي و اُمّي مالقيت من عليّ اليوم ؟ فقال صلى الله عليه وآله : « قد أجرت من أجرت » فقالت فاطمة : إنّما جئت يا اُمّ هانيء تشكين عليّاً^(٤) في أنّه أخاف أعداء الله و أعداء رسوله ؟

---

(١) في السيرة : الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي .

(٢) ام هانيء بالهمزة لا بالياء ، قال الفيروزآبادى فى باب المهموز : هانيء : الخادم ، وام هانيء بنت ابى طالب .

(٣) فى الامتاع : حموان لها : عبدالله بن ابى ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبدالله ابن عمر بن مخزوم المخزومي ، والحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم .

(٤) فى المصدر : تشكين من على .

فقلت : احتملني فديتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « قد شكر الله تعالى سعيه ، وأجرت من أجارت اُمّ هانىء لمكانها من عليّ بن أبي طالب» .

قال أبان : و حدّثني بشير النبّال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا كان فتح مكّة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « عند من المفتاح ؟ » قالوا : عند اُمّ شيبة . فدعا شيبة فقال : « اذهب إلى اُمّك فقل لها : ترسل بالمفتاح » فقالت : قل له : قتلت مقاتلنا و تريد أن تأخذ منّا مكرمتنا ؟ فقال : لترسلنّ به أولاُقتلنّك ، فوضعته في يد الغلام ، فأخذه و دعا عمر فقال له : « هذا تأويل رؤياي من قبل » .

ثمّ قام صلى الله عليه وآله ففتحه و ستره ، فمن يومئذ يستر ، ثمّ دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح ، و قال : ردّه إلى اُمّك ، قال : و دخل صناديد قريش الكعبة و هم يظنّون أنّ السيف لايرفع عنهم ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله البيت و أخذ بعضادتي⁽¹⁾ الباب ثمّ قال : « لا إله إلّا الله أنجز وعده ، و نصر عبده ، و غلب الأحزاب وحده » ثمّ قال : « ما تظنّون ؟ و ما أنتم قائلون ؟ » فقال سهيل بن عمرو : نقول خيراً و نظن خيراً ، أخ كريم و ابن عمّ ، قال : « فإنّي أقول لكم كما قال أخي يوسف : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين ، ألا إنّ كلّ دم و مال و مأثرة كان في الجاهليّة فإنّه موضوع تحت قدمي إلّا سدانة⁽²⁾ الكعبة و سقاية الحاجّ فإنّهما مردودتان إلى أهليهما ، ألا إنّ مكّة محرّمة بتحريم الله لم تحلّ لأحد كان قبلي ، ولم تحلّ لي إلّا ساعة من نهار فهي محرّمة إلى أن تقوم الساعة ، لايختلى خلاها ، ولا يقطع شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحلّ لقطتها إلا لمنشد » ثمّ قال : « ألا لبئس جيران النبيّ كنتم ، لقد كذّبتم و طردتم ، و أخرجتم و فللتم ، ثمّ ما رضيتم حتّى جئتموني في بلادي تقاتلوني ، فاذهبوا فأنتم الطلقاء » فخرج القوم كأنّما اُنشروا من القبور ، و دخلوا في الإسلام .

قال : و دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة بغير إحرام ، و عليهم السلاح . و دخل

---

(١) عضادتا الباب : خشبتاه من جانبيه .

(٢) سدانة الكعبة : خدمتها وحجابتها .

البيت لم يدخله في حجّ ولا عمرة ، و دخل وقت الظهر (١) فأمر بلالاً فصعد على الكعبة و أذّن ، فقال عكرمة : والله إن كنت لأكره أن أسمع صوت ابن رياح ينهق على الكعبة ، وقال خالد بن أسيد : الحمدلله الّذي أكرم أباعتّاب من هذا اليوم أن يرى ابن رياح قائما على الكعبة ، قال سهيل : هي كعبة الله و هو يرى ولو شاء لغيّر قال : و كان أقصدهم (٢) و قال أبو سفيان : أمّا أنا فلا أقول شيئاً ، والله لو نطقت لظننت أنّ هذه الجدر تخبر به محمّداً ، و بعث صلى الله عليه وآله إليهم فأخبرهم بما قالوا ، فقال عتّاب : قد والله قلنا يا رسول الله ذلك فنستغفر الله ونتوب إليه فأسلم وحسن إسلامه وولّاه رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة ، قال : وكان فتح مكّة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر دخلوا في أسفل مكّة و أخطاؤا الطريق فقتلوا (٣).

أقول : ذكر المفيد رحمه الله في الإرشاد أكثر تلك (٤) القصص بأدنى تغيير (٥) تركناها حذرا من التكرار .

بيان : إلى صدر السورة ، أي إلى آخر الآيات من أوّل السورة . و الصدر أيضاً : الطائفة من الشيء ، و لكن أصبح ، أي اصبر حتّى يتنوّر الصبح ، والإصباح : الدخول في الصباح ، و يطلق على الإسفار ، قال الراغب : الصباح : أوّل النهار ، و هو وقت ما احمرّ الأفق بحاجب الشمس . قوله : ثاركم يوم الجبل ، أي اطلبوا دماءكم الّتي اُريقت يوم أحد ، و الغرز بالفتح : ركاب من جلد . و الذرق بالذال و الزاي بمعنى . و الحبارى معروف بالحمق والجبن ، و في المصباح : احتملت ما كان منه ، بمعنى العفو و الإغضاء ، و الفلّ : الكسر والضرب : و فلّ الجيش : هزمه فقال عتّاب ، أي معتذرا عن أخيه ، و يحتمل أن يكون هو أيضاً قال شيئاً .

---

(١) في المصدر ، ودخل وقت العصر .

(٢) زاد في المناقب : وقال الحارث بن هشام : اماوجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا؟ .

(٣) اعلام الورى ، ٦٥-٦٩ .

(٤) وقد ذكرنا ان ابن شهرآشوب ذكرها في المناقب : ١٧٧-١٨٠ .

(٥) ارشاد المفيد ، ٦٠ - ٦٤ .

٢٣ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة بايع الرجال ، ثمّ جاءه النساء يبايعنه فأنزل الله عزّ وجلّ : « يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهنّ ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ و أرجلهنّ ولا يعصينك في معروف فبايعهنّ و استغفر لهنّ الله إنّ الله غفورٌ رحيمٌ » فقالت هند : أمّا الولد فقد ربيّنا صغاراً و قتلتهم (١) كباراً ، و قالت أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام و كانت عند عكرمة بن أبي جهل : يا رسول الله ما ذلك المعروف الّذي أمرنا الله أن لا نعصيك فيه ؟ فقال : « لا تلطمن خدّاً ، ولا تخمشن وجهاً ، ولا تنتفن شعراً ، ولا تشققن جيباً ، ولا تسودن ثوباً ، ولا تدعين بويل » فبايعهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا ، فقالت : يا رسول الله كيف نبايعك ؟ قال : « إنّني لا اُصافح النساء » فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثمّ أخرجها فقال : ادخلن أيد يكنّ في هذا الماء فهي البيعة(٢) .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

٢٤ - **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أتدري كيف بايع رسول الله صلى الله عليه وآله النساء ؟ قلت : الله أعلم وابن رسوله أعلم ، قال : جمعهنّ حوله ثم دعا بتور برام فصبّ فيه نضوحاً ثمّ غمس يده فيه ثمّ قال : اسمعن يا هؤلاء اُبايعكنّ على أن لا تشركن بالله شيئاً ، ولا تسرقن ، ولا تزنين ، ولا تقتلن أولادكنّ ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكنّ وأرجلكنّ ولا تعصين بعولتكنّ في معروف . أقررتنّ ؟ » قلن : نعم ، فأخرج يده من التور ثمّ قال لهنّ : « اغمسن أيديكنّ » ففعلن ، فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرة أطيب من أن يمسّ بها كفّ اُنثى ليست له بمحرم (٤) .

بيان : التور : إناء من صفر أو حجارة كالاجانة ذكره الجزريّ . و قال :

---

(١) قتلناهم خ ل .

(٢-٤) فروع الكافي ٢ : ٦٦ .

البرمة : القدر مطلقاً ، و جمعها برام ، وهي في الأصل المتّخذة من الحجر المعروف بالحجاز و اليمن . و قال : النضوح بالفتح : ضرب من الطيب .

٢٥ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن عن معاوية بن وهب قال : لمّا كان يوم فتح مكّة ضربت على رسول الله صلّى الله عليه وآله خيمة سوداء من شعر بالأبطح ، ثمّ أفاض عليه الماء من جفنة يرى فيها أثر العجين ، ثمّ تحرّى القبلة ضحى ، فركع ثماني ركعات لم يركعها رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل ذلك ولا بعد (١) .

٢٦ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست ، ثمّ أخذ بعضادتي الباب فقال : « لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، و نصر عبده ، و هزم الأحزاب وحده ، ما ذا تقولون؟ و ما ذا تظنّون ؟ » قالوا : نظنّ خيرا ، و نقول خيراً ، أخ كريم ، و ابن أخ كريم و قد قدرت ، قال: « فإنّي أقول كما قال أخي يوسف : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين ، ألا إنّ الله قد حرّم مكّة يوم خلق السماوات و الأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة ، لا ينفر صيدها ، ولا يعضد شجرها ، ولا يختلى خلاها ، ولا تحلّ لقطتها إلّا لمنشد » فقال العبّاس : يا رسول الله إلّا الأذخر فإنّه للقبر و البيوت : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إلّا الأذخر (٢) .

بيان : الطموس : الدروس و الانمحاء . و عضادتا الباب : هما خشبتاه من جانبيه . والتثريب : التعيير . و العضد : القطع . و الخلا مقصورا : النبات الرقيق مادام رطبا . و إختلاؤه : قطعه . و إنشاد الضالّة : تعريفها .

٢٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم فتح مكّة : إنّ

---

(١) فروع الكافى ١ : ١٢٥ و ١٢٦ .

(٢) فروع الكافى ١ : ٢٢٧ و ٢٢٨ .

الله حرّم مكّة يوم خلق السماوات و الأرض ، و هي حرام إلى أن تقوم الساعة ، لا تحلّ (١) لأحد قبلي ، ولا تحلّ لأحد بعدي ، ولم تحلّ لي إلّا ساعة من نهار (٢).

٢٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه و القاسانيّ جميعا ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ عن فضيل بن عياض ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم فتح مكّة لم يسب لهم ذريّة ، و قال : من أغلق بابه فهو آمن ، و من ألقى سلاحه فهو آمن (٣) .

٢٩ ـ **يب** : الطاطريّ ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لا تصلّ المكتوبة في جوف الكعبة ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يدخلها في حجّ ولا عمرة ، و لكن دخلها في فتح مكّة فصلّى فيها ركعتين بين العمودين و معه اُسامة (٤) .

٣٠ ـ **فر** : أبو القاسم العلويّ معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة » قال : قدمت سارة مولاة بني هاشم إلى المدينة فأتت رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن معه من بني عبد المطّلب ، فقالت : إنّي مولاتكم و قد أصابني جهد ، و أتيتكم (٥) أتعرّض لمعروفكم ، فكسيت وحملت وجهّزت ، وعمدت حاطب بن أبي بلتعة أخا بني أسد بن عبد العزّى فكتب معها كتابا لأهل مكّة (٦) بأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أمر النّاس أن يجهّزوا ، و عرف حاطب أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يريد أهل مكّة ، فكتب إليهم يحذّرهم ، و جعل لسارة جُعلا على أن تكتم عليه و تبلّغ رسالته ففعلت، فنزل جبرئيل عليه السلام على نبيّ الله صلّى الله عليه وآله فأخبره ، فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله رجلين من أصحابه

---

(١) في المصدر : لم تحل لاحد قبلي . (٢) فروع الكافي ١ : ٢٢٨ .

(٣) فروع الكافي ١ : ٣٢٩ والحديث طويل راجعه . فان المذكور منقول معنى .

(٤) تهذيب الاحكام ١ : ٢٤٥ . (٥) في المصدر : وقد اتيتكم .

(٦) في المصدر : وعدها حاطب بن ابي بلتعة أخو بني اسد بن عبد العزى فكتب معها كتابا الى اهل مكة .

في أثرها : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و زبير بن [١] العوام ، وأخبرهما خبر الصحيفة ، فقال : «إن أعطتكم [٢] الصحيفة فخلّوا سبيلها و إلّا فاضربوا عنقها» فلحقا سارة فقالا : أين الصحيفة التي كتبت معك ياعدوّة الله ؟ فحلفت بالله ما معي [٣] كتاب ففتّشاها فلم يجدا معها شيئاً ، فهمّا بتركها ، ثمّ قال أحدهما : والله ما كذبنا ولا كذبنا فسلّ سيفه فقال : أحلف بالله لا أغمده حتّى تخرجين الكتاب أو يقع في رأسك ، فزعموا أنّه عليّ بن أبي طالب ، قالت : فللّه عليكما الميثاق ، إن اُعطكما الكتاب لا تقتلاني ولا تصلباني ولا تردّاني إلى المدينة ؟ قالا : نعم ، فأخرجته من شعرها فخلّيا سبيلها ، ثمّ رجعا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأعطياه الصحيفة فإذا فيها : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكّة إنّ محمّداً قد نفر ، فإنّي لا أدري إيّاكم أراد أو غيركم ، فعليكم بالحذر .

فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إليه فأتاه فقال تعرف هذا الكتاب يا حاطب ؟ قال : نعم ، قال : فما حملك عليه ، فقال : أما و الذي أنزل عليك الكتاب ما كفرت منذ آمنت ، ولا أحببتهم منذ فارقتهم ، و لكن لم يكن أحد من أصحابك إلّا و لهم [٤] بمكّة عشيرة غيري ، فأحببت أن أتّخذ عندهم يدا ، وقد علمت أنّ الله منزل بهم بأسه و نقمته ، وأنّ كتابي لايغني عنهم شيئا ، فصدّقه رسول الله صلى الله عليه وآله وعذّره ، فأنزل الله : « ياأيّها الذين آمنوا لاتتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة [٥]» .

٣١ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حنّان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكّة فقال : أيّها الناس إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهليّة و تفاخرها بآبائها ، ألا إنّكم من آدم ، وآدم من طين ، ألا إنّ خير عباد الله عبد اتّقاه إنّ العربية ليست بأب والد، ولكنّها لسان ناطق ، فمن قصر به عمله لم يبلغ حسبه ، ألا إنّ كلّ دم كان في الجاهليّة أو إحنة ـ والإحنة: الشحناء ـ فهي تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة [٦] .

---

[١] في المصدر ، و الزبير بن العوام . [٢] في المصدر ، ان أعطتكما الصحيفة .

[٣] في المصدر ، ما معها . [٤] وله خ ل .

[٥] تفسير فرات : ١٨٣و١٨٤ . [٦] روضة الكافي ، ٢٤٦ .

٣٢ ـ ين : ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا كان يوم فتح مكّة قام رسول الله صلّى الله عليه وآله في الناس خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس ليبلغ الشاهد الغائب، إنّ الله تبارك وتعالى قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهليّة ، والتفاخر بآبائها و عشائرها ، أيّها الناس إنّكم من آدم وآدم من طين ، ألا و إنّ خيركم عندالله و أكرمكم عليه اليوم أتقاكم ، و أطوعكم له ، ألا و إنّ العربيّة ليست بأب والد ، و لكنّها لسان ناطق ، فمن طُعن بينكم و علم أنّه يبلغه رضوان الله حسبه ، ألا وإنّ كل دم أومظلمة أو إحنة كانت في الجاهليّة فهي مطلّ (١) تحت قدمي إلى يوم القيامة (٢) .

٣٣ ـ كا : محمّد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحكم، عن الحكم بن مسكين ، عن رجل من قريش من أهل مكّة ، عن الصادق عليه السلام قال : خطب رسول الله في مسجد الخيف (٣) : نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ، و بلّغها من لم يبلغه ، يا أيّها الناس ليبلّغ الشاهد الغائب ، فربّ حامل فقه ليس بفقيه ، و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لايغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله ، و النصيحة لأئمّة المسلمين ، و اللزوم لجماعتهم ، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون إخوة تتكافىء ، دماؤهم وهم يدعلى من سواهم ، يسعى بذمّتهم أدناهم (٤) .

---

(١) مظل خ ل . أقول : طل الدم ، هدر اولم يثارله فهو طليل ومطلول ومطل .

(٢) كتاب المؤمن : مخطوط .

(٣) خطبه صلى الله عليه وآله فى حجة الوداع ، فكان الانسب ايرادها هنالك ، والحديث صدر وذيل ترك المصنف ذكره فراجع .

(٤) اصول الكافى ١ ، ۴٠٣ و ۴٠۴ قوله : نضرالله أى نعمه، و يروى بالتخفيف و التشديد من النضارة وهى فى الاصل حسن الوجه ، واراد حسن خلقه وقدره . لايغل من الاغلال : الخيانة فى كل شيء ، ويروى يغل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء أى لايدخله حقد يزيله عن الحق ، و روى يغل بالتخفيف من الوغول : الدخول فى الشر ، و المعنى ان هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب ، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة و الدغل و الشر ، و عليهن فى موضع الحال تقديره لايغل كائنا عليهن قلب مؤمن . قوله : والنصيحة لائمة المسلمين ، النصيحة كلمة يعبر بها عن ارادة الخير للمنصوح له ، واصل النصح الخلوص : ونصيحة الائمة أن يطيعهم فى الحق ولايخالف ←

٣٤ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن الثماليّ قال : قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ عليّاً عليه السلام سار في أهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل الشرك ؟ قال : فغضب ثمّ جلس ، ثمّ قال : ساروالله فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح ، إنّ عليّاً عليه السلام كتب إلى مالك و هو على مقدّمته يوم البصرة بأن لايطعن في غير مقبل ، ولا يقتل مدبرا ، ولا يجهّز على جريح ، و من أغلق بابه فهو آمن(٨) .

٢٧

﴿ باب ﴾

✿ (ذكر الحوادث بعد الفتح الى غزوة حنين) ✿

١ ـ **شا** : ثمّ اتّصل بفتح مكّة إنفاذ رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى بني جذيمة(٢) بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ ، وإنّما أنفذه إليهم للترة التي كانت بينه و بينهم ، و ذلك أنّهم كانوا أصابوا في الجاهليّة نسوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عمّ خالد بن الوليد ، و قتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف و أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك ، وأنفذ معه عبد الرحمن بن عوف للترة أيضاً الّتي كانت بينه و بينهم ، ولولا ذلك لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله خالدا أهلا للإمارة على المسلمين فكان من أمره ماكان ، وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنّة الجاهليّة(٣) فبرىء رسول الله صلى الله عليه وآله من صنعه(٤) وتلافى فارطه بأمير المؤمنين عليه السلام(٥) .

بيان : في القاموس الغميصاء : موضع أوقع فيه خالد بن الوليد ببني جذيمة .

اوامرهم و يخلص لهم الضمائر والاعمال محيطة من ورائهم اى تحدق بهم من جميع جوانبهم . يسعى بذمتهم اى اذا اعطى احدالجيش العدو اماناً جازذلك على جميع المسلمين و ليس لهم ان يخفروه ولاان ينقضوا عليه عهده وانكان ادنى المسلمين .

(١) الفروع ، ج ١ ص ٣٣٦ . (٢) خزيمة خ ل ، اقول : الصحيح مافى المتن .

(٣) و اطرح حكم الاسلام وراء ظهره خ . (٤) صنيعه خ ل .

(٥) ارشاد المفيد ٧٠ و ٧١ .

٢ - عم: بعد فتح مكّة بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله السرايا فيما حول مكّة يدعون إلى الله عزّ وجلّ ولم يأمرهم بقتال، فبعث غالب بن عبدالله إلى بني مدلج فقالوا: لسنا عليك ولسنا معك، فقال الناس: اغزهم يارسول الله، فقال: إنّ لهم سيّداً أديباً أريباً وربّ غاز من بني مدلج شهيد في سبيل الله، وبعث عمرو بن اُميّة الضمريّ إلى بني الديل فدعاهم إلى الله ورسوله فأبوا أشدّ الإباء، فقال الناس: اغزهم يارسول الله فقال: أتاكم الآن سيّدهم قد أسلم فيقول لهم: أسلموا، فيقولون: نعم، و بعث عبدالله بن سهيل بن عمرو إلى بني محارب بن فهر فأسلموا، وجاء معه نفر منهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وقد كانوا أصابوا في الجاهليّة من بني المغيرة نسوة، و قتلوا عمّ خالد فاستقبلوه وعليهم السلاح، و قالوا: ياخالد إنّا لم نأخذ السلاح على الله وعلى رسوله، ونحن مسلمون فانظر فإن كان بعثك رسول الله صلّى الله عليه وآله ساعياً فهذه إبلنا وغنمنا فاغد عليها، فقال: ضعوا السلاح قالوا: إنّا نخاف منك أن تأخذنا بإحنة الجاهليّة، وقد أماتها الله ورسوله، فانصرف عنهم بمن معه فنزلوا قريبا، ثمّ شنّ عليهم الخيل فقتل وأسر منهم رجالا، ثمّ قال: ليقتل كلّ رجل منكم أسيره، فقتلوا الأسرى وجاء رسولهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره بما فعل خالد بهم، فرفع عليه السلام يده إلى السماء و قال: «اللّهمّ إنّي أبرء إليك ممّا فعل خالد» وبكى ثمّ دعى عليّاً عليه السلام فقال: اخرج إليهم و انظر في أمرهم، وأعطاه سفطا من ذهب ففعل ما أمره و أرضاهم (١).

٣ - أقول: قال ابن الأثير في الكامل: وفي هذه السنة يعني سنة ثمان بعد الفتح كانت غزاة خالد بن الوليد بني جذيمة، و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكّة يدعون الناس إلى الله، ولم يأمرهم بقتال وكان ممّن بعث خالد بن الوليد بعثه داعيا ولم يبعثه مقاتلا، فنزل على الغميصاء: ماء من مياه بني جذيمة بن عامر، وكانت جذيمة أصابت في الجاهليّة عوف بن عبد عوف أبا عبد الرحمن، و الفاكه بن المغيرة عمّ خالد، و أخذوا ما معهما (٢)، فلمّا نزل خالد ذلك الماء أخذ

---

(١) اعلام الورى: ٦٩ - ٧٠.

(٢) في المصدر: كانا اقبلا تاجرين من اليمن فأخذت ما معهما وقتلهما

بنو جذيمة السّلاح ، فقال خالد : اخلعوا السلاح (١) فإنّ الناس قد أسلموا ، فوضعوا فأمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثمّ عرضهم على السيف ، فقتل من قتل منهم ، فلمّا انتهى الخبر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله رفع يديه ثمّ قال : « اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد » ثمّ أرسل عليّاً عليه السلام و معه مال ، وأمره أن ينظر في أمرهم فودى لهم النساء و الأموال حتّى أنه ليدي ميلغة (٢) الكلب ، ففضل معه من المال فضلة فقال لهم عليّ عليه السلام : هل بقي لكم مال أودم لم يؤد ؟ قالوا : لا ، قال : إنّي اُعطيكم هذه البقيّة احتياطاً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ففعل ثمّ رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فقال: أصبت و أحسنت (٣) .

٤ - **ل** : بإسناده عن عامر بن واثلة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : نشدتكم بالله هل علمتم أنّ رسول الله عليه السلام بعث خالد بن الوليد إلى بني خزيمة (٤) ففعل ما فعل ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال : « اللّهم إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد » ثلاث مرّات ، ثمّ قال : « اذهب يا عليّ » فذهبت فوديتهم ، ثمّ ناشدتهم بالله هل بقي شيء ؟ فقالوا : إذ نشدتنا بالله فميلغة كلابنا ، و عقال بعيرنا فأعطيتهم لهما ، وبقي معي ذهب كثير فأعطيتهم إيّاه وقلت : هذا لذمّة رسول الله صلى الله عليه وآله و لما تعلمون و لما لا تعلمون ، ولروعات النساء والصبيان ، ثمّ جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال : « والله لا يسرّني (٥) يا عليّ أنّ لي بما صنعت حمر النعم » قالوا : اللّهمّ نعم (٦) .

---

(١) في المصدر : ضعوا السلاح .

(٢) الميلغ والميلغة : الاناء يلغ فيه الكلب أو يسقى فيه .

(٣) الكامل ٢ : ١٧٣ و فيه : و كان بين عبدالرحمن بن عوف و خالد كلام في ذلك ، فقال له : عملت بأمر الجاهلية في الاسلام ، فقال خالد : إنما ثأرت بأبيك ، فقال عبدالرحمن : كذبت قد قتلت انا قاتل ابي ، ولكنك انما ثأرت بعمك الفاكه ، حتى كان بينهما شر ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : مهلا يا خالد دع عنك اصحابي ، فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة احدهم ولا روحته .

(٤) كذا في الكتاب و مصدره والصحيح كما استظهره المصنف في الهامش وتقدم : جذيمة .

(٥) في المصدر : ما يسرني .

(٦) الخصال ٢ : ١٢٥ .

٥ - **ل ، لي** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن فضالة ، عن أبان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى حيّ يقال لهم : بنو المصطلق من بني جذيمة ، و كان بينهم و بينه و بين بني مخزوم إحنة في الجاهليّة [فلمّا ورد عليهم] كانوا قد أطاعوا رسول الله صلى الله عليه وآله و أخذوا منه كتابا ، فلمّا ورد عليهم خالد أمر مناديا فنادى بالصلاة فصلّى و صلّوا ، فلمّا كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلّى وصلّوا ، ثمّ أمر الخيل فشنّوا فيهم الغارة فقتل و أصاب ، فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النبيّ صلى الله عليه وآله و حدّثوه بما صنع خالد بن الوليد ، فاستقبل صلى الله عليه وآله القبلة ثمّ قال : « اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد » قال : ثمّ قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله تبر ومتاع فقال لعليّ عليه السلام : « يا عليّ ائت بني جذيمة من بني المصطلق فأرضهم ممّا صنع خالد » ثمّ رفع عليه السلام قدميه فقال : « يا عليّ اجعل قضاء أهل الجاهليّة تحت قدميك » فأتاهم عليّ عليه السلام فلمّا انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله ، فلمّا رجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « يا عليّ أخبرني بما صنعت » فقال : يا رسول الله عمدت فأعطيت لكلّ دم دية و لكلّ جنين غرّة ، و لكلّ مال مالا ، و فضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم ، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم و فزع صبيانهم ، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون و لما لا يعلمون ، و فضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : ياعليّ أعطيتهم ليرضوا عنّي ، رضي الله عنك ، يا عليّ إنّما أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي (١) .

بيان : قال الجزريّ : في حديث عليّ عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ليدي قوما قتلهم خالد بن الوليد فأعطاهم ميلغة الكلب ، هي الإناء الّذي يلغ فيه الكلب يعني أعطاهم قيمة كلّ ما ذهب لهم حتّى قيمة الميلغة انتهى . و الحبلة : هنا الرسن أو بالتحريك ، أي الجنين الساقط من دوابّهم و مواشيهم ، و الأوّل أظهر .

---

(١) امالي الصدوق ، ١٠٣ و ١٠٥ .

٦ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن القاسم بن زكريّا (١) عن محمّد بن تسنيم الحضرميّ ، عن عمرو بن معمّر ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمّد بن عليّ عليه السلام عن جابر بن عبدالله قال: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد على صدقات بني المصطلق حيّ من خزاعة ، و كان بينه و بينهم في الجاهليّة ذحل فأوقع بهم خالد فقتل منهم ، واستاق أموالهم ، فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله ما فعل فقال : « اللّهمّ أبرأ إليك (٢) ممّا صنع خالد » و بعث إليهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمال و أمره أن يؤدّي إليهم ديات رجالهم (٣) و ما ذهب لهم من أموالهم ، و بقيت معه من المال زعبة ، فقال لهم : هل تفقدون شيئاً من متاعكم (٤) ؟ فقالوا : ما نفقد شيئاً إلّا ميلغة كلابنا ، فدفع إليهم ما بقي من المال ، فقال : هذا لميلغة كلابكم وما اُنسيتم من متاعكم ، وأقبل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ما صنعت ؟ فأخبره بخبره حتّى أتى على حديثه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أرضيتني رضي الله عنك يا عليّ أنت هادي اُمّتي ، ألا إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّك و أخذ بطريقتك ، ألا إنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من خالفك و رغب عن طريقك إلى يوم القيامة (٥) .

بيان : الذحل : العداوة ، و طلب المكافاة بالجناية ، و الزعبة بفتح الزاي المعجمة و ضمّها : القطعة من المال .

٧ ـ **أقول** : قال الكازرونيّ : كان فتح مكّة يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان ، فأقام بها خمس عشرة ليلة يصلّي ركعتين ، ثمّ خرج إلى حنين ، و قال في حوادث السنة الثامنة : و في هذه السنة أسلم عكرمة بن أبي جهل ، روي عن عبدالله ابن الزبير قال : لمّا كان يوم فتح مكّة هرب عكرمة بن أبي جهل إلى اليمن ، و خاف أن يقتله رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت امرأته اُمّ حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة

---

(١) في المصدر : محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي .

(٢) في المصدر : اللهم اني ابرأ إليك .

(٣) في المصدر : وامره ان يؤدي اليهم ديات من قتل من رجالهم ، وانطلق على فأدى اليهم ديات رجالهم .

(٤) في المصدر : من اموالكم وامتعتكم .

(٥) مجالس ابن الشيخ : ٣١٧ و ٣١٨ .

لها عقل ، و كانت قد اتبعت رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : إنّ ابن عمّي عكرمة قد هرب منك إلى اليمن ، وخاف أن تقتله فآمنه ، قال : « قد آمنته بأمان الله ، فمن لقيه فلا يتعرّض له » فخرجت في طلبه فأدركته في ساحل من سواحل تهامة و قد ركب البحر ، فجعلت تلوّح إليه وتقول : يا ابن عمّ جئتك من عند أوصل الناس و أبرّ الناس و خير الناس ، لا تهلك نفسك وقد استأمنت لك فآمنك ، فقال : أنت فعلت ذلك ؟ قلت : (١) نعم أنا كلّمته فآمنك ، فرجع معها فلمّا دنا من مكّة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : « يأتيكم عكرمة مهاجراً (٢) فلا تسبّوا أباه ، فإنّ سبّ الميّت يؤذي الحيّ ولا يبلغ » قال : فقدم عكرمة فانتهى إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجته معه متنقّبة قالت : فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت فأخبرت رسول الله بقدوم عكرمة فاستبشر ، و قال : أدخليه ، فقال : يا محمّد إنّ هذه أخبرتني أنّك آمنتني ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « صدقت (٣) فأنت آمن » قال عكرمة : فقلت : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّك عبده و رسوله ، و قلت : أنت أبرّ الناس و أوفى الناس ، أقول ذلك و إنّي لمطأطىء الرأس استحياء منه ، ثمّ قلت : يا رسول الله استغفر لي كلّ عداوة عاديتكها أو مركب أوضعت فيه اُريد به إظهار الشرك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ اغفر لعكرمة كلّ عداوة عادانيها ، أو منطق تكلّم به ، أو مركب أوضع فيه يريد أن يصدّ عن سبيلك » فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله مرني بخير ما تعلم فأعمله (٤) ، قال : « قل : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، و جاهد في سبيل الله » ثمّ قال عكرمة : أما والله (٥) لا أدع نفقة كنت أنفقها في صدّ عن سبيل الله إلّا أنفقت ضعفها في سبيل الله ، ولا قتالاً كنت اُقاتل في صدّ عن سبيل الله إلّا أبليت ضعفه في سبيل الله ، ثمّ اجتهد في القتال حتّى قتل في خلافة أبي بكر .

---

(١) قالت خ ل .

(٢) في المصدر : مؤمنا مهاجرا .

(٣) زاد في المصدر : واصدق الناس .

(٤) في المصدر . فأعلمه .

(٥) في المصدر : اما والله يا رسول الله .

وعن أبي مليكة قال : لمّا كان يوم الفتح ركب عكرمة البحر هارباً فخبّ(١) بهم البحر ، فجعل من في السفينة يدعون الله عزّ و جلّ و يوحّدونه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا مكان لا ينفع فيه إلّا الله عزّ و جلّ ، قال : فهذا إله محمّد الّذي يدعونا إليه ، فارجعوا بنا فرجع فأسلم . و كانت امرأته أسلمت قبله ، فكانا على نكاحهما .

و فيها بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى العزّى لخمس بقين من رمضان ليهدمها فخرج حتّى انتهى إليها في ثلاثين فهدمها ، ثمّ رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: هل رأيت شيئاً ؟ قال : لا ، قال: فإنّك لم تهدمها(٢) فرجع متغيّظاً فجرّد سيفه فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس ، فجعل السادن يصيح بها فضربها خالد فقطعها (٣) باثنين ، و رجع ، فأخبر النبيّ ﷺ فقال : « تلك العزّى و قد يئست أن تعبد ببلادكم أبداً » وكانت بنخلة ، و كانت لقريش و جميع بني كنانة و كانت أعظم أصنامهم ، و سدنتها بنوشيبان ، و قد اختلف في العزّى فقيل : إنّها شجرة كانت لغطفان يعبدونها ، و قيل : إنّها صنم .

و فيها بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى سواع و هو صنم هذيل ليهدمه ، قال عمرو : فانتهيت إليه وعنده السادن فقال : ما تريد ؟ قلت : أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه ، قال : لا تقدر . قلت : لم ؟ قال : تمنع ، قلت : و يحك هل يسمع أو يبصر؟ فكسرته وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته ، فقلت للسادن : كيف رأيت (٤) ؟ قال : أسلمت لله .

وفيها بعث سعد بن زيد إلى مناة بالمشلّل ليهدمها ، وكانت للأوس والخزرج و سنان (٥) فخرج في عشرين و ذلك حين فتح مكّة فقال السادن : ما تريد ؟ قال :

---

(١) أى هاج و اضطرب .

(٢) فى المصدر : فارجع اليها فاهدمها فرجع .

(٣) فى المصدر : فجزلها .

(٤) فى المصدر : كيف رأيته ؟

(٥) فى المصدر : وغسان .

هدمها قال أنت و ذاك ، فأقبل يمشي إليها وخرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل و تضرب صدرها ، فضربها سعد فقتلها ، و هدموا الصنم (١) .

٢٨

(باب)

✿ (غزوة حنين والطائف و أوطاس وسائر الحوادث) ✿ الى غزوة تبوك

الآيات : التوبة « ٩ » : لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين ✿ ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين و أنزل جنوداً لم تروها و عذّب الّذين كفروا و ذلك جزاء الكافرين ✿ ثمّ يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفورٌ رحيمٌ ٢٥ ـ ٢٧ .

و قال تعالى : و منهم من يلمزك في الصدقات فإن اُعطوا منها رضوا و إن لم يعطوا منها إذاهم يسخطون « ٥٨ » .

تفسير : قوله : « في مواطن كثيرة » قال الطبرسيّ رحمه الله : وردعن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا : إنّها كانت المواطن ثمانين « و يوم حنين » أي في يوم حنين « إذ

---

(١) المنتقى في موالد المصطفى ، الباب الثامن فيما كان سنة ثمان من الجهرة . أقول ، ذكر الكلبي في كتاب الاصنام ، ١٤ و١٥ ، ومناة الثالثة الاخرى كانت لهذيل وخزاعة ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمه فلم يزل على ذلك حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة سنة ثمان من الهجرة و هو عام فتح الله عليه ، فلما سار من المدينة اربع ليال أو خمس ليال بعث عليا اليها فهدمها و اخذ ما كان لها ، فاقبل به إلى النبي صلى الله عليه و آله فكان فيما اخذ سيفان كان الحارث بن ابي شمر الغساني ملك غسان اهداهما لها ، احدهما يسمى مخذما ، والاخر رسوبا فوهبهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام ، و يقال ، ان عليا وجد هذين السيفين في الفلس ، وهو صنم طيىء حيث بعثه النبي صلى الله عليه وآله فهدمه .

أعجبتكم كثرتكم » أي سرّتكم و صرتم معجبين بكثرتكم ، و كان سبب انهزام المسلمين يوم حنين أنّ بعضهم قال حين رأى كثرة المسلمين : لن نغلب اليوم من قلّة فانهزموا بعد ساعة ، و كانوا اثني عشر ألفا ، و قيل : عشرة آلاف ، و قيل : ثمانية آلاف و الأوّل أصحّ « فلم تغن عنكم شيئاً » أي فلم تدفع عنكم كثرتكم سوءاً « و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت » أي برحبها [1] و الباء بمعنى « مع » و المعنى لم تجدوا من الأرض موضعا للفرار إليه « ثمّ ولّيتم مدبرين » أي ولّيتم عن عدوّكم منهزمين « ثمّ أنزل الله سكينته » أي رحمته الّتي تسكن إليها النفس و يزول معها الخوف « على رسوله و على المؤمنين » حين رجعوا إليهم و قاتلوهم ، و قيل : على المؤمنين الّذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ و العبّاس في نفر من بني هاشم عن الضحّاك ، وروى الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: السكينة ريح من الجنّة تخرج طيّبة لها صورة كصورة وجه الإنسان ، فتكون مع الأنبياء أورده العيّاشيّ مسنداً . « و أنزل جنوداً لم تروها » أراد به جنوداً من الملائكة ، و قيل : إنّ الملائكة نزلوا يوم حنين لتقوية قلوب المؤمنين و تشجيعهم و لم يباشروا القتال يومئذ ، و لم يقاتلوا إلّا يوم بدر خاصّة « وعذّب الذين كفروا » بالقتل و الأسر و سلب الأموال والأولاد « وذلك جزاء الكافرين » أي ذلك العذاب جزاؤهم على كفرهم « ثمّ يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء » أي يقبل توبة من تاب عن الشرك و رجع إلى طاعة الله و الإسلام ، و ندم على ما فعل من القبيح ، أو توبة من انهزم من بعد هزيمته [2].

و في قوله تعالى : « و منهم من يلمزك » قال : نزلت في قسمة غنائم حنين [3] و ذكر رواية أبي سعيد الخدريّ كما سيأتي بروايته في إعلام الورى ، وسيأتي تفسير الآية في باب جمل ماجرى بينه و بين أصحابه صلى الله عليه وآله .

١ ـ **فس** : « و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت

---

(١) فى المصدر : برحبتها . (٢) مجمع البيان ٥ : ١٧ و ١٨ .

(٣) مجمع البيان ٥ : ٤٠ .

عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين » فإنّه كان سبب غزاة [١] حنين أنّه لمّا خرج رسول الله ﷺ إلى فتح مكّة أظهر أنّه يريد هوازن ، و بلغ الخبر الهوازن [٢] فتهيّؤا و جمعوا الجموع و السلاح و اجتمع رؤساء هوازن إلى مالك بن عوف النضريّ [٣] فرأّسوه عليهم ، و خرجوا و ساقوا معهم أموالهم و نساءهم و ذراريهم ، ومرّوا حتّى نزلوا بأوطاس ، وكان دريد بن الصمة الجشميّ في القوم ، و كان رئيس جشم ، و كان شيخاً كبيراً قد ذهب بصره [٤] فلمس الأرض بيده فقال : في أيّ واد أنتم ؟ قالوا : بوادي أوطاس ، قال : نعم مجال خيل ، لاحزن ضرس ، ولا سهلٌ دهس ، مالي أسمع رغاء البعير ، و نهيق الحمار ، و خوار البقر ، و ثغاء الشاة و بكاء الصبي ؟ فقالوا [٥] : إنّ مالك بن عوف ساق مع الناس أموالهم و نساءهم و ذراريهم ليقاتل كلّ امرىء عن نفسه و ماله و أهله ، فقال دريد : راعي ضأن و ربّ الكعبة ، ماله و للحرب ؟ ثمّ قال : ادعوا لي مالكا ، فلمّا جاء [٦] قال له : يا مالك ما فعلت ؟ قال : سقت مع الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم ليجعل كلّ رجل أهله وماله وراء ظهره فيكون أشدّ لحربه ، فقال : يا مالك إنّك أصبحت رئيس [٧] قوم و إنّك تقاتل رجلاً كريماً ، و هذا اليوم لما بعده [٨] ولم تصنع في تقدمة بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئاً ، ويحك و هل يلوي المنهزم على شيء ؟ اردد بيضة هوازن إلى عليا بلادهم و ممتنع محالّهم ، والق الرجال على متون الخيل ، فإنّه لا ينفعك إلّا رجل بسيفه و فرسه ، فإن كان [٩] لك لحق بك من ورائك ، و إن كانت عليك لا تكون قد فضحت في أهلك و عيالك ، فقال له مالك : إنّك قد كبرت و كبر

---

(١) غزوة خ ل .

(٢) هكذا فى نسخة المصنف معرفا باللام ، والصحيح بلاحرف تعريف .

(٣) هكذا فى الكتاب ومصدره ، والصحيح : النصرى بالصاد المهملة ، نسبة الى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .

(٤) قد ذهب بصره من الكبر خ .

(٥) فقالوا له خ ل .

(٦) فلما جاءه خ ل .

(٧) رئيس قومك خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٨) فى المصدر : وهذا يوم له ما بعده .

(٩) فان كانت خ ل .

علمك (١) فلم يقبل من دريد، فقال دريد: ما فعلت كعب و كلاب؟ قالوا: لم يحضر منهم أحد، قال: غاب الجدّ و الحزم، لو كان يوم علاء و سعادة ما كانت تغيب كعب ولا كلاب، فمن حضرها من هوازن؟ قال: (٢) عمرو بن عامر و عوف ابن عامر، قال: ذينك الجذعان (٣) لا ينفعان ولا يضرّان، ثمّ تنفّس دريد وقال: حرب عوان.

ليتني (٤) فيها جذع ☆ أخبّ فيها و أضع
أقود و اطفاء (٥) الزمع ☆ كأنّها شاة صدع

و بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبائل و رغّبهم في الجهاد، و وعدهم النصر، و أنّ الله قد وعده أن يغنمه أموالهم و نساءهم و ذراريهم فرغب الناس وخرجوا على رآياتهم، وعقد اللواء الأكبر، و دفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و كلّ من دخل مكّة براية أمره أن يحملها، و خرج في اثني عشر ألف رجل، عشرة آلاف ممّن كانوا معه.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: و كان معه من بني سليم ألف رجل رئيسهم عبّاس بن مرداس السلميّ، ومن مزينة ألف رجل، قال: فمضوا حتّى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة، قال: وقال مالك بن عوف لقومه: ليصيّر كلّ رجل منكم أهله و ماله خلف ظهره و اكسروا جفون سيوفكم، و اكمنوا (٦) في شعاب هذا الوادي و في الشجر، فإذا كان في غبش الصبح (٧) فاحملوا حملة رجل واحد، و هدّوا القوم، فإنّ محمّداً لم يلق أحداً يحسن الحرب، قال: فلمّا صلّى

---

(١) في المصدر: و ذهب علمك وعقلك. (٢) قالوا خ ل.

(٣) في المصدر: ذانك الجذعان. أقول: الجذعان. يريد انهما ضعيفان بمنزلة الجذع في ضعفه. (٤) في المصدر: يا ليتني.

(٥) و اطفى خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر، و في السيرة: اقود وطفاء الزمع. والوطفاء: الطويلة الشعر. والزمع: الشعر الذي فوق مربط قيد الدابة، يريد فرسا هذه صفتها.

(٦) وامكثوا خ.

(٧) غلس الفجر خ ل أقول: الغلس والغبش: الظلمة. و في المصدر: غلس الفجر.

رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة انحدر في وادي حنين و هو واد له انحدار بعيد ، و كانت بنو سليم على مقدّمته فخرج عليهم (١) كتائب هوازن من كلّ ناحية ، فانهزمت بنو سليم ، وانهزم من وراءهم ، ولم يبق أحد إلّا انهزم ، وبقي أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل (٢) ومرّ المنهزمون برسول الله صلى الله عليه وآله لا يلوون على شيء ، وكان العبّاس آخذاً بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه ، وأبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب عن يساره ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي : « يا معشر الأنصار أين؟ إليّ (٣) ، أنا رسول الله » فلم يلو أحد عليه ، و كانت نسيبة بنت كعب المازنيّة تحثو في وجوه المنهزمين التراب ، و تقول : أين (٤) تفرّون؟ عن الله و عن رسوله؟ و مرّ بها عمر فقالت له : و يلك ما هذا الّذي صنعت؟ فقال لها : هذا أمر الله ، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة ركض نحو عليّ بغلته فرآه (٥) قد شهر سيفه فقال : (٦) يا عبّاس اصعد هذا الظرب ، وناد : يا أصحاب البقرة (٧) ويا أصحاب الشجرة ، إلى أين تفرّون؟ هذا رسول الله ، ثمّ رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده فقال : « اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى و أنت المستعان » فنزل (٨) جبرئيل فقال : يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق له البحر ، و نجّاه من فرعون ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي سفيان بن الحارث : ناولني كفّاً من حصى ، فناوله فرماه في وجوه المشركين ثمّ قال : « شاهت الوجوه » ثمّ رفع رأسه إلى السماء و قال : « اللّهمّ إن تهلك هذه العصابة لم تعبد

---

(١) فخرجت خ ل . أقول : في المصدر : فخرجت عليها .

(٢) قال اليعقوبي : وانهزم المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه و آله حتى بقي عشرة من بني هاشم : و قيل : تسعة ، و هم علي بن ابي طالب و العباس بن عبدالمطلب و ابوسفيان بن الحارث ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب والفضل بن العباس وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب ، و قيل ، ايمن بن ام ايمن أقول : ذكره المفيد ايضاً على ما يأتي قريبا .

(٣) في المصدر : إلى اين ؟ ألا أنا .

(٤) الى اين خ .

(٥) المصدر خال عن قوله : فرآه .

(٦) يحوم على بغلته وقال خ ل .

(٧) سورة البقرة خ ل .

(٨) فنزل عليه خ .

و إن شئت أن لا تعبد لا تعبد » فلمّا سمعت الأنصار نداء العبّاس عطفوا و كسروا جفون سيوفهم وهم يقولون : لبّيك ، ومرّوا برسول الله صلّى الله عليه وآله واستحيوا أن يرجعوا إليه و لحقوا بالراية ، فقال رسول الله ، للعبّاس : من هؤلاء يا أبا الفضل ؟ فقال : يا رسول الله هؤلاء الأنصار ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « الآن حمي الوطيس (١) » و نزل النصر من السماء ، و انهزمت هوازن ، و كانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجوّ و انهزموا (٢) في كلّ وجه و غنم الله (٣) رسوله أموالهم و نساءهم و ذراريهم ، و هو قول الله تعالى : « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و يوم حنين (٤) » .

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و أنزل جنوداً لم تروها و عذّب الّذين كفروا » و هو القتل « و ذلك جزاء الكافرين (٥) » قال : و قال رجل من بني نضر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة ، للمؤمنين و هو أسير في أيديهم : أين الخيل البلق ، و الرجال عليهم الثياب البيض ؟ فإنّما كان قتلنا بأيديهم ، و ما كنّا نراكم فيهم إلّا كهيئة الشامة (٦) قالوا : تلك الملائكة (٧) .

بيان : أوطاس : موضع على ثلاث مراحل من مكّة . و الحزن : ما غلظ من الأرض . و الضرس بالكسر : الأكمة الخشنة . والدهس بالفتح : المكان السهل اللّيّن . و الرغاء بالضمّ : صوت البعير . و الثغاء بالفتح : صوت الشاة و المعز و ما شاكلهما . و بيضة القوم : مجتمعهم و موضع سلطانهم . ويقال : لا يلوي أحد على أحد ، أي لا يلتفت ولا يعطف عليه . و قوله : و كبر علمك أي ضعف علمك و أصابه ضعف الكبر ، و في بعض النسخ : و ساخ علمك ، أي غار ، و في مجمع البيان : و ذهب علمك (٨) وقال الجزريّ : فيه : ليتني فيها جذعاً ، أي ليتني كنت شابّاً عند

---

(١) الوطيس : التنور ، واراد ههنا الحرب . اى اشتدت الحرب .

(٢) و تفرقوا خ . (٣) و اغنم الله خ .

(٤ و ٥) تقدم ذكر محلهما فى اول الباب .

(٦) الشامة : الخال . اراد بذلك قلتهم و كثرة الملائكة .

(٧) تفسير القمى : ص ٢٦١ - ٢٦٣ . (٨) وفى سيرة ابن هشام : كبر عقلك .

ظهور النبوّة حتّى اُبالغ في نصرتها(١) . و قال الجوهريّ : الخبب : ضرب من العدو ، تقول : خبّ الفرس يخبّ خبّا و خبيبا : إذا راوح بين يديه ورجليه ، و أخبّه صاحبه ، و قال : وضع البعير و غيره : أسرع في سيره ، وقال دريد :

يا ليتني فيها جذع ✡ أخبّ فيها و أضع

و قال الفيروزآباديّ : الزمع محرّكة : شبه الرعدة تأخذ الإنسان ، والدهش و الخوف ، و قال : الصدع محرّكة من الأوعال و الظباء و الحمر و الإبل : الفتى الشابّ القويّ ، و تسكن الدال . والغبش محرّكة : بقيّة اللّيل ، أو ظلمة آخره . و الكتائب جمع كتيبة و هي الجيش . و الظرب ككتف : الجبل المنبسط أوالصغير .

٢ - **ما :** جماعة عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن موسى بن خلف ، عن جعفر بن محمّد بن فضل ، عن عبدالله (٢) بن موسى العبسيّ ، عن طلحة بن خير(٣) المكّي ، عن المطّلب بن عبدالله ، عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال : لمّا افتتح النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة انصرف إلى الطائف ، يعني إلى حنين فحاصرهم ثمّ إلى عشرة أو سبع عشرة ، فلم يفتحها ، ثمّ أوغل روحة أو غدوة(٤) ثمّ نزل ثمّ هجر ، فقال : « أيّها الناس إنّي لكم فرط ، و إنّ موعدكم الحوض ، واُوصيكم بعترتي خيرا » ثمّ قال : « و الّذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة و لتؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليكم رجلا منّي أو كنفسي فليضربنّ أعناق مقاتليكم و ليسبينّ ذراريكم » فرأى اُناس أنّه يعني أبا بكر أو عمر ، فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : هو هذا ، قال المطّلب بن عبدالله : فقلت لمصعب بن عبد الرحمن : فما حمل أباك على ما صنع ؟ قال : أنا والله أعجب من ذلك (٥) .

و أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن إسحاق بن فروخ ، عن محمّد بن

---

(١) هذا معنى كلام ورقة بن نوفل الاسدى .

(٢) فى نسختى : عبيدالله . (٣) فى نسختى من المصدر : جبر .

(٤) فى المصدر : فحاصرهم ثمانى عشر او تسع (سبع خ) عشر فلم يفتحها . و فى نسختى : فحاصرهم ثم اتى غرة فلم يفتتحها ثم اوغل غدوة اوروحة .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٣٢١ .

عثمان بن كرامة في مسند عبيدالله بن موسى قال : وحدّثني محمّد بن أحمد بن عبدالله ابن صفوة الضرير ، و كتبه من أصل كتابه عن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصيّ عن عبيدالله بن موسى ، عن عليّ بن خير (١) عن المطّلب بن عبدالله ، عن مصعب ، عن أبيه و ذكر نحوه (٢) .

٣ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن حفص العسكريّ ، عن عبيد ابن الهيثم عن عبّاد بن صهيب الكلبيّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : لمّا أوقع ـ و ربما قال : فزع ـ رسول الله صلى الله عليه وآله من هوازن سار حتّى نزل الطائف فحصر أهل وجّ (٣) أيّاماً فسأله القوم أن يبرح (٤) عنهم ليقدم عليه وفدهم فيشترط له ويشترطون لأنفسهم ، فسار صلى الله عليه وآله حتّى نزل مكّة فقدم عليه نفر منهم بإسلام قومهم ، ولم يبخع القوم له بالصلاة ولا الزكاة ، فقال صلى الله عليه وآله : « إنّه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود ، أما و الّذي نفسي بيده ليقيمنّ الصلاة و ليؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليهم رجلا هو منّي كنفسي فليضرب (٥) أعناق مقاتليهم و ليسبينّ ذراريهم ، هوهذا » و أخذ بيد عليّ عليه السلام فأشالها (٦) فلمّا صار القوم إلى قومهم بالطائف أخبروهم بما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فأقرّوا له بالصلاة ، و أقرّوا له بما شرط عليهم ، فقال صلى الله عليه وآله : « ما استعصى عليّ أهل مملكة ولا اُمّة إلّا رميتهم بسهم الله عزّ و جلّ » قالوا : يا رسول الله و ما سهم الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ما بعثته في سريّة إلّا رأيت جبرئيل عن يمينه ، و ميكائيل عن يساره ، و ملكا أمامه و سحابة تظلّه حتّى يعطي الله عزّ و جلّ حبيبي النصر و الظفر (٧) .

بيان : قال الجوهريّ : بخع بالحقّ بخوعا : أقرّ به و خضع له .

---

(١) في نسختي : علي بن جبر . (٢) امالي ابن الشيخ : ٣٢١ .

(٣) وج ، موضع بناحية الطائف ، اواسم جامع حصونها ، اواسم واحد منها .

(٤) في المصدر ، ان ينزاح وفي نسخة : ان ينتزح والمعنى فسأله أن يبعد .

(٥) فليضربن ، خ . (٦) اي رفعها وحملها .

(٧) امالي ابن الشيخ : ص ٣٢١ و ٣٢٢ .

٤ - **يج** : روي أنّ شيبة بن عثمان بن أبي طلحة قال : ما كان أحد أبغض إليّ من محمّد ، و كيف لا يكون وقد قتل منّا ثمانية ، كلّ منهم يحمل اللواء ، فلمّا فتح مكّة آيست ممّا كنت أتمنّاه من قتله ، و قلت في نفسي : قد دخلت العرب في دينه ، فمتى أُدرك ثأري منه ؟ فلمّا اجتمعت هوازن بحنين قصدتهم لآخذ (١) منه غرّة فأقتله و دبّرت في نفسي كيف أصنع ، فلمّا انهزم الناس و بقي محمّد وحده ، و النفر الّذين معه جئت من ورائه ورفعت السيف حتّى إذا كدت أحطّه غشي فؤادي فلم أطق ذلك ، فعلمت أنّه ممنوع .

و روي أنّه قال : رفع إليّ شواظ من نار حتّى كاد أن يمحيني (٢) ثمّ التفت إليّ محمّد فقال لي : ادن يا شيبة فقاتل ، و وضع يده في صدري ، فصار أحبّ الناس إليّ ، و تقدّمت (٣) و قاتلت بين يديه ، فلو عرض لي أبي لقتلته في نصرة رسول الله فلمّا انقضى القتال دخلنا على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لي : « الّذي أراد الله بك خير ممّا أردته لنفسك » و حدّثني بجميع ما رويته (٤) في نفسي ، فقلت : ما اطّلع على هذا إلّا الله و أسلمت (٥) .

بيان : قوله : أن يمحيني ، أي يبطلني و يذهب بأثري ، يقال : محاه يمحوه محوا ، و يمحيه محيا و يمحاه و في بعض النسخ : يحمسني بالحاء المهملة أي يقليني و يحرقني ، و هو أظهر ، و في بعضها يمحشني كما سيأتي .

٥ - **يج** : روي أنّه لمّا حاصر النبيّ صلّى الله عليه وآله أهل الطائف قال (٦) عتبة بن الحصين : ائذن لي حتّى آتي حصن الطائف فاُكلّمهم ، فأذن رسول الله صلّى الله عليه وآله فجاءهم فقال : أدنو منكم و أنا آمن ؟ قالوا : نعم ، و عرفه أبو محجن فقال : ادن (٧) فدخل

---

(١) لاجد خ ل .

(٢) يحمسني خ ل . أقول : في المصدر : يمحقني وفي الامتاع : يمحشني .

(٣) و تقدمت الى محمد خ ل . (۴) زورته خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(۵) الخرائج والجرائح : ص ١٨٥ و ١٨۶ .

(۶) عيينة بن الحصن خ ل . أقول : هو عيينة بن حصن بن خذيفة الفزارى ابو مالك ، كان من المؤلفة قلوبهم و من الاعراب الجفاة . (٧) ادنه خ ل .

عليهم ، فقال : فداكم أبي و امّي لقد سرّني ما رأيت منكم ، و ما في العرب أحد غيركم ، والله ما في محمّد مثلكم ، و لقد قلّ المقام و طعامكم كثير ، و ماؤكم و افر لا تخافون قطعه ، فلمّا خرج قال ثقيف لأبي محجن : فإنّا قد كرهنا دخوله ، و خشينا أن يخبر محمّداً بخلل إن رآه فينا أو في حصننا ، فقال أبو محجن : أنا كنت أعرف به ، ليس أحد منّا أشدّ على محمّد منه و إن كان معه ، فلمّا رجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : قلت لهم : ادخلوا في الإسلام ، فوالله لا يبرح محمّد من عقر داركم حتّى تنزلوا ، فخذوا لأنفسكم أمانا فخذلتهم ما استطعت ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : لقد كذبت ، لقد قلت لهم : كذا و كذا ، و عاتبه جماعة من الصحابة ، قال : أستغفر الله و أتوب إليه ولا أعود أبدا .

بيان : عقر الدار بالضمّ : وسطها و أصلها و قد يفتح .

٦ ـ **شا** : ثمّ كانت غزاة (١) حنين حين استظهر رسول الله فيها بكثرة الجمع فخرج صلّى الله عليه وآله متوجّها إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين ، فظنّ أكثرهم أنّهم لم يغلبوا (٢) لما شاهدوه من جمعهم و كثرة عدّتهم (٣) و سلاحهم ، و أعجب أبابكر الكثرة يومئذ فقال : لن نغلب اليوم من قلّة ، وكان الأمر في ذلك بخلاف ما ظنّوا (٤) و عانهم أبو بكر بعجبه بهم ، فلمّا التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتّى انهزموا بأجمعهم ، و لم يبق منهم مع النبيّ صلّى الله عليه وآله إلّا عشرة أنفس : (٥) تسعة من بني هاشم خاصّة ، وعاشرهم أيمن بن امّ أيمن ، فقتل أيمن رحمة الله عليه ، وثبتت التسعة (٦) الهاشميّون حتّى ثاب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من كان انهزم ، فرجعوا أوّلاً فأوّلاً حتّى تلاحقوا ، و كانت لهم الكرّة على المشركين ، و في ذلك أنزل الله تعالى و في إعجاب أبي بكر بالكثرة : « و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين ✿ ثمّ أنزل الله سكينته على

---

(١) غزوة خ ل .

(٢) لن يغلبوا خ ل .

(٣) عددهم خ ل .

(٤) ما ظنوه خ ل .

(٥) نفر خ ل .

(٦) النفر خ ل .

رسوله و على المؤمنين (١) » يعني أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام و من ثبت معه من بني هاشم ، و هم يومئذ ثمانية ، أميرالمؤمنين عليه السلام تاسعهم : العبّاس (٢) بن عبدالمطّلب عن يمين رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والفضل بن العبّاس عن يساره ، و أبوسفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند نفر بغلته (٣) و أمير المؤمنين عليه السلام بين يديه يضرب بالسيف ، و نوفل بن الحارث و ربيعة بن الحارث و عبدالله بن الزبير بن عبد المطّلب و عتبة و معتّب ابنا أبي لهب حوله ، و قد ولّت الكافّة مدبرين سوى من ذكرناه ، وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقيّ :

لم يواس النبيّ غير بني هاشم ✩ عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط ✩ فهم يهتفون بالناس أين (٤)
ثمّ قاموا مع النبيّ على الموت ✩ فآتوا زيناً لنا غير شين
وسوى أيمن الأمين من القوم ✩ شهيداً فاعتاض قرّة عين

و قال العبّاس بن عبد المطّلب في هذا المقام :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعةً ✩ و قد فرّ من قد فرّ عنه فأقشعوا
و قولي إذا ما الفضل شدّ بسيفه ✩ على القوم اُخرى يا بنيّ ليرجعوا
و عاشرنا لاقى الحمام بنفسه ✩ لما ناله في الله لم يتوجّع (٥)

يعني به أيمن بن اُمّ أيمن رحمه الله ، ولمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله هزيمة القوم عنه قال للعبّاس و كان رجلا جهوريّا صيّتا : ناد بالقوم ، و ذكّرهم العهد ، فنادى العبّاس بأعلى صوته : ياأهل بيعة الشجرة ، ياأصحاب سورة البقرة ، إلى أين تفرّون؟ اذكروا العهد الّذي عاهدتم عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و القوم على وجوههم قد ولّوا مدبرين ، وكانت ليلة ظلماء ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله في الوادي ، والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي ، و جنباته و مضايقه مصلتين سيوفهم (٦) و عمدهم و قسيّهم

---

(١) اشرنا الى موضع الاية فى صدر الباب .
(٢) فى المصدر ، والعباس ، (٣) فى المصدر ، عند ثفر بغلته .
(٤) أين أين خ ل . (٥) لا يتوجع خ ل .
(٦) بسيوفهم خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

قال : فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنّه القمر ليلة البدر(١) ثمّ نادى المسلمين : « أين ما عاهدتم الله عليه ؟ » فأسمع أوّلهم وآخرهم فلم يسمعها رجل إلاّ رمى بنفسه إلى الأرض فانحدروا (٢) إلى حيث كانوا من الوادي حتّى لحقوا بالعدوّ فقاتلوه .

قال : (٣) و أقبل رجل من هوازن (٤) على جمل (٥) أحمر ، بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام القوم ، إذا أدرك ظفرا من المسلمين أكبّ عليهم ، و إذا فاته الناس رفعه لمن وراءه (٦) من المشركين فاتّبعوه و هو يرتجز و يقول :

أنا أبو جرول لا براحُ ✿ حتّى نبيح القوم(٧) أو نباحُ

فصمد له أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثمّ ضربه فقطّره ثمّ قال :

قد علم القوم لدى الصباح ✿ إنّي في الهيجاء(٨) ذو نصاح

فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرول لعنه الله ، ثمّ التأم الناس(٩) وصفّوا للعدوّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ إنّك أذقت أوّل قريش نكالا ، فأذق آخرها نوالا » وتجالد المسلمون والمشركون ، فلمّا رآهم النبيّ صلى الله عليه وآله قام في ركابي سرجه حتّى أشرف على جماعتهم ، ثمّ قال : الآن حمي الوطيس .

أنا النبيّ لا كذب ✿ أنا ابن عبد المطّلب

فما كان بأسرع من أن ولّى القوم أدبارهم(١٠) وجيء بالأسرى(١١) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مكتّفين(١٢) ولمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام أبا جرول وخذل القوم بقتله(١٣)

---

(١) في ليلة البدر خ ل

(٢) وانحدروا خ ل .

(٣) في المصدر : قالوا .

(٤) من بني هوازن خ ل .

(٥) في المصدر : على جمل له .

(٦) لمن رآه خ ل .

(٧) اليوم خ ل .

(٨) لدى الهيجاء خ ل .

(٩) المسلمون خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(١٠) على ادبارهم خ ل .

(١١) بالا سارى خ ل .

(١٢) مكتوفين خ ل .

(١٣) لقتله خ ل .

وضع القوم (١) سيوفهم فيهم ، و أمير المؤمنين عليه السلام يقدمهم حتّى قتل بنفسه أربعين رجلا من القوم ، ثمّ كانت الهزيمة و الأسر حينئذ ، وكان أبوسفيان صخر بن حرب ابن اُميّة في هذه الغزاة فانهزم في جملة من انهزم من المسلمين .

و روي (٢) عن معاوية بن أبي سفيان أنّه قال : لقيت أبي منهزماً مع بني اُميّة من أهل مكّة ، فصحت به يا ابن حرب و الله ما صبرت (٣) من ابن عمّك ، ولا قاتلت عن دينك ، ولا كففت هؤلاء الأعراب عن حريمك ، فقال : من أنت ؟ قلت : معاوية ، قال : ابن هند ؟ قلت : نعم ، قال : بأبي و اُمّي ثمّ وقف ، و اجتمع (٤) معه الناس من أهل مكّة و انضمّت إليهم ، ثمّ حملنا على القوم فضعضعناهم و مازال المسلمون يقتلون المشركين و يأسرون منهم حتّى ارتفع النهار ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه و آله بالكفّ (٥) و نادى أن لا يقتل أسير من القوم ، و كانت هذيل بعث رسولا (٦) يقال له : ابن الأكوع (٧) أيّام الفتح عينا على النبيّ صلّى الله عليه و آله حتّى علم علمه فجاء إلى هذيل بخبره ، واُسر يوم حنين فمرّ به عمر بن الخطّاب ، فلمّا رآه أقبل على رجل من الأنصار و قال : هذا عدوّ الله الّذي كان علينا عينا ، ها هو أسير فاقتله فضرب الأنصاريّ عنقه ، و بلغ ذلك النبيّ صلّى الله عليه و آله فكره ذلك ، و قال : « ألم آمركم أن لا تقتلوا أسيراً ؟ » و قتل بعده جميل بن معمّر بن زهير و هو أسير ، فبعث رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى الأنصار وهو مغضب فقال : « ما حملكم على قتله و قد جاءكم الرسول أن لا تقتلوا أسيراً ؟ » فقالوا : إنّما قتلناه بقول عمر ، فأعرض رسول الله صلّى الله عليه و آله حتّى كلّمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك ، و قسم رسول الله صلّى الله عليه و آله غنائم حنين في قريش خاصّة ، و أجزل القسم (٨) للمؤلّفة قلوبهم كأبي سفيان صخر بن حرب ، وعكرمة

---

(١) المسلمون خ ل أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٢) فروى خ ل .

(٣) ضربت خ ل .

(٤) فاجتمع خ ل .

(٥) ونادى بالكف خ ل .

(٦) بعثت رجلا خ ل . أقول : في المصدر : بعثت رسولا .

(٧) الانوع خ ل . و في المصدر : الاكوع و في نسخة منه : الانزع .

(٨) القسمة خ ل .

ابن أبي جهل ، و صفوان بن اُميّة ، والحارث بن هشام ، و سهيل بن عمرو ، وزهير ابن أبي اُميّة ، وعبدالله بن أبي اُميّة ، و معاوية بن أبي سفيان ، و هشام بن المغيرة و الأقرع بن حابس ، وعيينة بن حصن في أمثالهم ، وقيل : إنّه جعل للأنصار شيئاً يسيراً ، و أعطى الجمهور لمن سمّيناه ، فغضب قوم من الأنصار لذلك ، و بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم مقال أسخطه ، فنادى فيهم فاجتمعوا و قال[1] لهم : اجلسوا ولا يقعد معكم أحد من غيركم ، فلمّا قعدوا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله يتبعه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما حتّى جلس[2] وسطهم و قال لهم : إنّي سائلكم عن أمر فأجيبوني عنه فقالوا : قل : يا رسول الله ، قال : « ألستم كنتم ضالّين فهداكم الله بي ؟ » فقالوا : بلى[3] فللّه المنّة و لرسوله ، قال : « ألم تكونوا على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله بي ؟ » قالوا : بلى فللّه المنّة و لرسوله ، قال : « ألم تكونوا قليلا فكثّركم الله بي ؟ » قالوا : بلى فللّه المنّة و لرسوله ، قال : « ألم تكونوا أعداء فألّف الله بين قلوبكم بي ؟ » قالوا : بلى فللّه المنّة و لرسوله ، ثمّ سكت النبيّ صلى الله عليه وآله هنيئة[4] ثمّ قال : « ألا تجيبوني بما عندكم ؟ » قالوا : بم نجيبك فداؤك آباؤنا و اُمّهاتنا قد أجبناك بأنّ لك الفضل و المنّ و الطول علينا ، قال : « أما لو شئتم لقلتم : وأنت قد كنت جئتنا طريدا فآويناك ، و جئتنا خائفا فآمنّاك ، و جئتنا مكذّبا فصدّقناك » فارتفعت[5] أصواتهم بالبكاء ، و قام شيوخهم و ساداتهم إليه فقبّلوا[6] يديه ورجليه ثمّ قالوا : رضينا بالله و عنه ، و برسوله وعنه ، و هذه أموالنا بين يديك ، فإن شئت فاقسمها على قومك ، و إنّما قال من قال منّا على غير و غر[7] صدر وغلّ في قلب ولكنّهم ظنّوا سخطا عليهم وتقصيراً[8] لهم ، وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ اغفر للأنصار و لأبناء الأنصار ، و

---

(١) فقال خ ل . (٢) جلسا في وسطهم خ ل . (٣) والله خ .

(٤) رسول الله هنيهة خ ل . (٥) قال : فارتفعت خ ل .

(٦) و قبلوا خ ل . (٧) الوغر : الحقد والضغن والعداوة .

(٨) بهم خ ل .

لأبناء أبناء الأنصار ، يا معشر الأنصار أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء و النعم و ترجعون (١) أنتم و في سهمكم رسول الله ؟ » قالوا : بلى رضينا ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله حينئذ : « الأنصار كرشي و عيبتي ، لوسلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار ، اللّهمّ اغفر للأنصار » .

وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطى العبّاس بن مرداس أربعاً (٢) من الابل فسخطها و أنشأ يقول :

أتجعل نهبي و نهب العبيد ☆ بين عيينة و الأقرع
فما كان حصن ولا حابس ☆ يفوقان شيخي في المجمع
و ما كنت دون امرىء منهما ☆ و من تضع اليوم لم يرفع (٣)

فبلغ النبيّ صلّى الله عليه وآله قوله فاستحضره وقال له : أنت القائل : أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة ؟ فقال له أبوبكر : بأبي أنت و اُمّي لست بشاعر ، فقال : و كيف ؟ قال : قال : بين عيينة و الأقرع ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : قم يا عليّ و اقطع لسانه ، قال : فقال العبّاس بن مرداس : والله (٤) لهذه الكلمة كانت أشدّ عليّ من يوم خثعم حين أتونا في ديارنا ، فأخذ بيدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانطلق بي و لوأدري (٥) أنّ أحدا يخلّصني منه لدعوته ، فقلت : يا عليّ إنّك لقاطع لساني ؟ قال : إنّي لممض فيك ما اُمرت ، قال : ثمّ مضى بي فقلت : يا عليّ إنّك لقاطع لساني ؟ قال : إنّي لممض فيك ما اُمرت ، قال : فما زال بي حتّى أدخلني الحظاير فقال لي اعقل (٦) ما بين أربع إلى مائة ، قال: فقلت : بأبي أنت واُمّي ما أكرمكم وأحلمكم وأعلمكم ؟ قال : فقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطاك أربعاً و جعلك مع المهاجرين ، فإن شئت فخذها ، و إن شئت فخذ المائة و

---

(١) ورجعتم خ ل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .   (٢) اربعة خ ل .

(٣) لايرفع خ ل . أقول : يوجد ذلك في سيرة ابن هشام .

(٤) في المصدر : فوالله .   (٥) ارى خ ل .

(٦) اعتد خ ل ، أقول : يوجد ذلك في المصدر .

كن مع أهل (١) المائة ، قال : قلت : أشر عليّ ، قال : فإنّي آمرك أن تأخذ ما أعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله و ترضى ، قلت : فإنّي أفعل ، و لمّا قسّم رسول الله صلى الله عليه وآله غنائم حنين أقبل رجل طويل (٢) آدم أحنى بين عينيه أثر السجود ، فسلّم ولم يخصّ النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : قد رأيتك و ما صنعت في هذه الغنائم ، قال : (٣) و كيف رأيت ؟ قال : لم أرك عدلت ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ويلك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون ؟ فقال المسلمون : ألا نقتله ؟ قال : (٤) « دعوه فإنّه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، يقتلهم الله على يد أحبّ الخلق إليه من بعدي » فقتله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج (٥) .

بيان : عانه يعينه عينا : أصابه بالعين . و أقشع الريح السحاب : كشفته فأقشع وانقشع . وقولي مبتداء ، وأُخرى خبره ، أي أحمل حملة اُخرى ، و الجملة حاليّة ، أو التقدير كأنّ قولي ، و الحمام ككتاب : الموت أوقدره ، و في النهاية : جهوريّ أي شديد عال ، و الواو زائدة . قوله : « يا أصحاب سورة البقرة » كأنّه وبّخهم بذلك لقوله تعالى فيها : « فلمّا كتب عليهم القتال تولّوا إلّا قليلا منهم (٦) » أو لاختتامها بقوله : « فانصرنا على القوم الكافرين (٧) » أولا شتمالها على آيات الجهاد كقوله تعالى : « و اقتلوهم حيث ثقفتموهم (٨) » و قوله : « و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنة (٩) » كما ورد في أخبار العامّة هذا مقام الّذي اُنزل عليه سورة البقرة وقالوا : حضها (١٠) لأنّ معظم أحكام المناسك فيها سيّما ما يتعلّق بوقت الرمي انتهى أو لأنّ أكثر آيات النفاق و ذمّ المنافقين فيها ، أولأنّها أوّل سورة ذكر فيها قصّة مخالفة بني إسرائيل موسى بعبادة العجل ، و ترك دخول باب حطّة ، و الجهاد مع

---

(١) من أهل خ ل .
(٢) طوال خ ل .
(٣ و ٤) فقال خ ل .
(٥) الارشاد ، ص ٧١-٧٦ .
(٦) البقرة ، ٢٤٦ .
(٧) البقرة ، ٢٨٦ .
(٨و٩) البقرة ، ١٩١ و ١٩٣ .
(١٠) هكذا فى جميع النسخ ، ولعل الصحيح خصها .

العمالقة ، أو أراد جماعة حفظوا سورة البقرة تعريضا بأنّه لا يناسب حالهم تلك فعلهم ذلك ، هذه الوجوه خطر بالبال في ذلك ، و في أكثر روايات المخالفين « يا أصحاب السمرة » فقطّ ، وهي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان و يقال : طعنه فقطّره تقطيرا ، أي ألقاه على أحد قطريه ، وهما جانباه ، فتقطّر ، أي سقط .

و قال الجزريّ : في حديث حنين الآن حمي الوطيس ، الوطيس : التنّور ، و هو كناية عن شدّة الأمر و اضطرام الحرب ، و يقال : إنّ هذه الكلمة أوّل من قالها النبيّ صلى الله عليه وآله لما اشتدّ البأس يومئذ ، ولم تسمع قبله ، وهي من أحسن الاستعارات و قال في موضع آخر : الوطيس شبه التنّور ، و قيل : هو الضراب في الحرب ، و قيل : هو الوطىء الّذي يطس الناس ، أي يدقّهم ، و قال الأصمعيّ : هو حجارة مدوّرة إذا حميت لم يقدر أحد أن يطأها ، عبّر به عن اشتباك الحرب و قيامها على ساق . و قال : فيه الأنصار كرشي و عيبتي ، أراد أنّهم بطانته و موضع سرّه و أمانته ، والذين يعتمد عليهم في اُموره ، واستعار الكرش والعيبة لذلك لأنّ المجترّ يجمع علفه في كرشه ، و الرجل يضع ثيابه في عيبته ، وقيل : أراد بالكرش الجماعة أي جماعتي و صحابتي ، يقال : عليه كرش من الناس ، أي جماعة .

و قال الفيروز آباديّ : الكرش بالكسر و ككتف لكلّ مجترّ بمنزلة المعدة للإنسان .

قوله صلى الله عليه وآله : بين الأقرع و عيينة ، لعلّه صلى الله عليه وآله إنّما تعمّد ذلك لئلّا يجري على لسانه الشعر فلم يفهم أبوبكر ، و الآدم من الناس : الأسمر .

أقول : زاد الطبرسيّ رحمه الله بعد قوله صلى الله عليه وآله : لسلكت شعب الأنصار : ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار ، و ساق القصّة نحوه في التفسير (١) .

٧ - **شا** : لمّا فضّ الله تعالى جمع المشركين بحنين تفرّقوا فرقتين ، فأخذت الأعراب و من تبعهم إلى أوطاس ، و أخذت ثقيف و من تبعها إلى الطائف ، فبعث

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٨ - ٢٠ .

النبيّ صلّى الله عليه وآله أبا عامر الأشعريّ إلى أوطاس في جماعة، منهم أبو موسى الأشعريّ و بعث أبا سفيان صخراً (١) إلى الطائف، فأمّا أبو عامر فإنّه تقدّم بالراية و قاتل حتّى قتل دونها، فقال المسلمون لأبي موسى: أنت ابن عمّ الأمير و قد قتل، فخذ الراية حتّى نقاتل دونها، فأخذها أبوموسى فقاتل المسلمون (٢) حتّى فتح الله عليهم وأما أبوسفيان فإنّه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: بعثتني مع قوم لا يرفع بهم الدلاء من هذيل و الأعراب، فما أغنوا عنّي شيئاً، فسكت النبيّ صلّى الله عليه وآله عنه، ثمّ سار بنفسه إلى الطائف فحاصرهم أيّاماً، وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام في خيل، و أمره أن يطأ ماوجده (٣) و يكسر كلّ صنم وجده فخرج حتّى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز لهم رجل من القوم يقال له: شهاب في غبش الصبح (٤) فقال: هل من مبارز؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من له؟ فلم يقم إليه أحد، فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبيّ (٥) صلّى الله عليه وآله فقال: تكفاه أيّها الأمير، فقال: لا، و لكن إن قتلت فأنت على الناس، فبرز إليه أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و هو يقول:

إنّ على كلّ رئيس حقّا ✩ أن يروي الصعدة أو يدقّا (٦)

ثمّ ضربه و قتله (٧) و مضى في تلك الخيل حتّى كسر الأصنام، و عاد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو محاصر أهل الطائف (٨) فلمّا رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله كبّر للفتح، و أخذ بيده فخلا به و ناجاه طويلاً، فروى عبد الرحمن بن سيّابة و الأجلح جميعاً عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا خلى بعليّ

---

(١) صخر بن حرب، خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

(٢) هو والمسلمون خ. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

(٣) في المصدر: أن يطأ ماوجد.

(٤) من الصبح خ. أقول: الغبش بقية الليل أوظلمة آخره.

(٥) رسول الله خل.

(٦) في المصدر: أوتدقا.

(٧) في المصدر: فقتله.

(٨) فاذا به محاصر لاهل الطائف خل.

عليه السلام يوم الطائف أتاه عمر بن الخطّاب فقال: أتناجيه دوننا؟ وتخلو به دوننا؟ فقال: يا عمر ما أنا انتجيته، بل الله انتجاه، قال: فأعرض عمر وهو يقول: هذا كما قلت لنا قبل (١) الحديبية لتدخلنّ المسجد الحرام إنشاء الله آمنين فلم ندخله. وصددنا عنه، فناداه النبيّ صلى الله عليه وآله: لم أقل لكم: إنّكم تدخلونه في ذلك العام، ثمّ خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتّب في خيل من ثقيف، فلقيه أمير المؤمنين عليه السلام ببطن وجّ فقتله، وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب، فنزل منهم جماعة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأسلموا، وكان حصار النبيّ صلى الله عليه وآله للطائف بضعة (٢) عشر يوما (٣)

توضيح: قال الجزري: في حديث الأحنف:

إنّ على كلّ رئيس حقّا ✩ أن يخضب الصعدة أو تندقّا

الصعدة: القناة التي تنبت مستقيمة. ووجّ بالتشديد: اسم بلد بالطائف.

٨ - **شي**: عن سماعة، عن أبي عبدالله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: ذكر أحدهما أنّ رجلاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غنيمة حنين وكان يعطي المؤلّفة قلوبهم يعطي الرجل منهم مائة راحلة ونحو ذلك، وقسّم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث اُمر، فأتاه ذلك الرجل قد أزاغ الله قلبه وران عليه، فقال له: ما عدلت حين قسمت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ويلك ما تقول؟ ألا ترى قسّمت الشاة حتّى لم يبق معي شاة؟ أولم اُقسّم البقر حتّى لم يبق معي بقرة واحدة؟ أولم اُقسّم الابل حتّى لم يبق معي بعير واحد؟ فقال بعض أصحابه له: اتركنا يا رسول الله حتّى نضرب عنق هذا الخبيث، فقال: لا، هذا يخرج في قوم يقرؤن القرآن لايجوز تراقيهم، بلى قاتلهم غيري (٤).

٩ - **عم**: كان سبب غزوة حنين أنّ هوازن جمعت له جمعاً كثيراً فذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّ صفوان بن اُميّة عنده مائة درع، فسأله ذلك، فقال: أغصبا يا محمّد؟

---

(١) يوم خل.   (٢) تسعة خل.

(٣) ارشاد المفيد: ٧٧ و ٧٨.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٩٢ و ٩٣ فيه: بلى قاتلهم الله.

قال : لا ، و لكن عارية مضمونة [١] قال : لا بأس بهذا ، فأعطاه ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ألفين من مكّة وعشرة آلاف كانوا معه ، فقال أحد أصحابه : لن نغلب اليوم من قلّة ، فشقّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله سبحانه : « ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم » الآية .

و أقبل مالك بن عوف النصريّ فيمن معه من قبائل قيس و ثقيف ، فبعث رسول الله عبد الله بن أبي حدرد عينا فسمع ابن عوف يقول : يا معشر هوازن إنّكم أحدّ العرب و أعدّه ، و إنّ هذا الرجل [٢] لم يلق قوما يصدقونه القتال ، فاذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم ، و احملوا عليه حملة رجل واحد ، فأتى ابن أبي حدرد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره ، فقال [٣] عمر : ألا تسمع [٤] يارسول الله مايقول ابن أبي حدرد ؟ فقال : «قد كنت ضالاًّ فهداك الله ياعمر ، وابن أبي حدرد صادق » .

قال الصادق عليه السلام : وكان مع هوازن دريد بن صحه [٥] خرجوا به شيخاً كبيراً يتيمّنون برأيه فلمّا نزلوا بأوطاس قال : نعم مجال الخيل ، لاحزن ضرس ، ولاسهل دهس ، مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ؟ قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وذراريهم ، قال : فأين مالك ؟ فدعي مالك له فأتاه، فقال: يا مالك أصبحت رئيس قومك وإنّ هذا يوم كائن له ما بعده من الأيّام ، مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير و بكاء الصغير و ثغاء الشاء [٦] ؟ قال : أردت أن أجعل خلف

---

[١] في سيرة ابن هشام ، بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك .

[٢] في المصدر : وان هذا رجل .

[٣] في السيرة : فقال عمر : كذب ابن أبي حدرد ، فقال أبي حدرد : ان كذبتني فربما كذبت بالحق ياعمر ، فقد كذبت من هو خير مني فقال عمر : يارسول الله ألاتسمع ما يقول ابن ابي حدرد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اه . أقول،قوله كذبت من هو خير مني أي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو تكذيبه في عام الحديبية و فيما تقدم في الخبر المتقدم .

[٤] في المصدر : لاتسمع .

[٥] صمة خ ل . أقول : في المصدر ، الصمة وهو الصحيح ، والرجل هو دريد بن الصمة بن الحارث بن بكر بن علقمة الجشمي . وكان ابن ستين ومائة على ماقيل .

[٦] في السيرة والامتاع : ويعار الشاء . و الثغاء واليعار بمعنى واحد وهوصوت الشاء .

كلّ رجل أهله و ماله ليقاتل عنهم ، قال : ويحك لم تصنع شيئاً ، قدّمت بيضة هوازن في نحور الخيل ، و هل يردّ وجه المنهزم شيء ، إنّها إن كانت لك لم ينفعك إلّا رجل بسيفه و رمحه ، و إن كانت عليك فضحت في أهلك و مالك ، قال : إنّك قد كبرت و كبر عقلك ، فقال دريد : إن كنت قد كبرت فتورث غدا قومك ذلّا بتقصير رأيك و عقلك ، هذا يوم لم أشهده و لم أغب عنه ، ثمّ قال : حرب عوان .

ياليتني فيها جذع ✩ أخبّ فيها و أضع (١)

قال جابر : فسرنا حتّى إذا استقبلنا وادي حنين ، كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي و مضايقه ، فماراعنا إلّا كتائب الرجال بأيديها السيوف و العمد والقنى فشدّوا علينا شدّة رجل واحد ، فانهزم الناس راجعين لايلوي أحد على أحد ، وأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين ، وأحدق ببغلته تسعة من بني عبدالمطّلب ، وأقبل مالك ابن عوف يقول : أروني محمداً ، فأروه فحمل على رسول الله ﷺ ، وكان رجلا أهوج فلقيه رجل من المسلمين فالتقيا فقتله مالك ، و قيل : إنّه أيمن بن أُمّ أيمن ، ثمّ أقدم فرسه فأبى أن يقدم نحو رسول الله ﷺ ، و صاح كلدة بن الحنبل (٢) و هو أخو صفوان بن اُميّة لأمّه و صفوان يومئذ مشرك : ألا بطل السحر اليوم ، فقال صفوان : اسكت فض الله فاك ، فوالله لأن يربّني (٣) رجل من قريش أحبّ إليّ من أن يربّني رجل من هوازن .

قال محمد بن إسحاق : و قال شيبة بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني عبدالدار : اليوم أدرك ثأري - وكان أبوه قتل يوم اُحد - اليوم أقتل محمداً ، قال : فأدرت برسول الله لأقتله ، فأقبل شيء حتّى تغشّى فؤادي ، فلم اُطق ذلك فعرفت أنّه ممنوع .

و روى عكرمة عن شيبة قال : لمّا رأيت رسول الله ﷺ يوم حنين قد عري ذكرت أبي و عمّي و قتل عليّ و حمزة إيّاهما ، فقلت : أدرك ثأري اليوم من محمد فذهبت لأجيئه عن يمينه فاذا أنا بالعبّاس بن عبد المطّلب قائما عليه درع بيضاء

---

(١) تقدمت قصته مفصلا .

(٢) ويقال : جبلة بن الحنبل أيضا .

(٣) أى يكون لى ربا وملكا .

كأنّها فضّة يكشف عنها العجاج ، فقلت : عمّه و لن يخذله ، ثمّ جئته عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب ، فقلت : ابن عمّه ولن يخذله ، ثمّ جئته من خلفه فلم يبق إلّا أن أسوره سورة بالسيف إذ رفع لي شواظ من نار بيني و بينه كأنّه برق ، فخفت أن يمحشني ، فوضعت يدي على بصري و مشيت القهقرى و التفت رسول [١] الله ﷺ و قال : « يا شيب يا شيب ادن منّي ، اللّهمّ أذهب عنه الشيطان » قال : فرفعت إليه بصري ولهو أحبّ إليّ من سمعي و بصري ، و قال : يا شيب قاتل الكفّار .

و عن موسى بن عقبة قال : قام رسول الله ﷺ في الركابين و هو على البغلة فرفع يديه إلى الله يدعو و يقول : « اللّهمّ إنّي أنشدك ما وعدتني ، اللّهمّ لاينبغي لهم أن يظهروا علينا » و نادى أصحابه و ذمرهم : « يا أصحاب البيعة يوم الحديبية الله الله الكرّة على نبيّكم » و قيل : إنّه قال: « يا أنصار الله وأنصار رسوله[٢] يا بني الخزرج » وأمر العبّاس بن عبد المطّلب فنادى في القوم بذلك[٣] فأقبل إليه أصحابه سراعا يبتدرون .

و روي أنّه ﷺ قال : « الآن حمي الوطيس ، أنا النبيّ لا كذب ، أنا ابن عبد المطّلب » قال سلمة بن الأكوع : و نزل رسول الله ﷺ عن البغلة ثمّ قبض قبضة من تراب ، ثمّ استقبل به وجوههم وقال : « شاهت الوجوه » فماخلق الله منهم إنسانا إلّاملأ عينه ترابا بتلك القبضة ، فولّوا مدبرين ، وأتبعهم[٤] المسلمون فقتلوهم و غنمهم الله نساءهم و ذراريهم و شاءهم و أموالهم ، و فرّ مالك بن عوف حتّى دخل حصن الطائف في ناس من أشراف قومه [٥] و أسلم عند ذلك كثير من أهل مكّة حين رأوا نصر الله و إعزاز دينه .

---

(١) في المصدر : والتفت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٢) في المصدر : قال : يا أنصار رسول الله .

(٣) خلى المصدر عن كلمة : بذلك . (٤) في المصدر : فأتبعهم .

(٥) في المصدر : من اشراف قومهم .

قال أبان : وحدّثني محمّد بن الحسن بن زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سبى رسول الله ﷺ يوم حنين أربعة آلاف رأس ، و اثني عشر ألف ناقة ، سوى مالا يعلم من الغنائم ، وخلف رسول الله ﷺ الأنفال والأموال والسبايا بالجعرانة ، وافترق المشركون فرقتين : فأخذت الأعراب و من تبعهم أوطاس ، و أخذت ثقيف و من تبعهم الطائف ، و بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا عامر الأشعريّ إلى أوطاس فقاتل حتّى قتل ، فأخذ (١) الراية أبوموسى الأشعريّ و هو ابن عمّه فقاتل بها حتّى فتح عليه .

ثمّ كانت غزوة الطائف ، سار رسول الله ﷺ إلى الطائف في شوّال سنة ثمان فحاصرهم بضعة عشر يوماً ، و خرج نافع بن غيلان بن معتّب في خيل من ثقيف فلقيه عليّ ﷺ في خيله فالتقوا ببطن وجّ فقتله عليّ عليه السلام ، و انهزم المشركون و نزل من حصن الطائف إلى رسول الله ﷺ جماعة من أرقّائهم منهم أبوبكرة ، و كان عبداً للحارث بن كلدة ، والمنبعث وكان اسمه المضطجع ، فسمّاه رسول الله ﷺ المنبعث ، و وردان وكان عبداً لعبد الله بن ربيعة (٢) فأسلموا ، فلمّا قدم وفد الطائف على رسول الله فأسلموا قالوا : (٣) يا رسول الله ردّ علينا رقيقنا الذين أتوك ، فقال : لا ، اُولئك عتقاء الله .

و ذكر الواقديّ عن شيوخه قال : شاور رسول الله ﷺ أصحابه في حصن الطائف ، فقال له سلمان الفارسيّ : يا رسول الله أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم فأمر رسول الله ﷺ فعمل منجنيق ، ويقال : قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة ودبّابتين (٤)

---

(١) في المصدر : ثم أخذ .

(٢) ومنهم يحنس النبال ، و ابراهيم بن جابر ، و يسار ، ونافع ، وأبوالسائب ، و مرزوق دفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يمونه ويحمله ، وامرهم ان يقرؤوهم القرآن ويعلموهم السنن . (٣) قال خل .

(٤) الدبابة : آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه وتقيهم ما يرمون به من فوقهم .

ويقال : خالد بن سعيد ، فأرسل عليهم ثقيف سكك(١) الحديد محماة بالنار ، فأحرقت الدبابة ، فأمر رسول الله بقطع أعنابهم و تحريقها ، فنادى سفيان بن عبدالله الثقفيّ : لم تقطع أموالنا ؟ إمّا أن تأخذها إن ظهرت علينا ، وإمّا أن تدعها لله والرحم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فإنّي أدعها لله و الرحم ، فتركها .

و أنفذ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً في خيل عند محاصرته أهل الطائف ، و أمر(٢) أن يكسر كلّ صنم وجده ، فخرج فلقيته (٣) جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم و قال : هل من مبارز ؟ فلم يقم أحد(٤) فقام إليه عليّ عليه السلام فوثب أبو العاص ابن الربيع زوج بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : تكفاه أيّها الأمير فقال : لا ، و لكن إن قتلت فأنت على الناس ، فبرز إليه عليّ عليه السلام و هو يقول :

إنّ على كلّ رئيس حقّاً ☆ أن تروي الصعدة أو تندقّا

ثمّ ضربه فقتله و مضى حتّى كسر الأصنام ، و انصرف إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو بعد محاصر لأهل الطائف ينتظره ، فلمّا رآه كبّر و أخذ بيده و خلا به .

فروى جابر بن عبدالله قال : لمّا خلا رسول الله صلّى الله عليه وآله بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الطائف أتاه عمر بن الخطّاب فقال : أتناجيه دوننا ؟ وتخلو به دوننا ؟ فقال : يا عمر ما أنا انتجيته ، بل الله انتجاه ، قال : فأعرض و هو يقول : هذا كما قلت لنا يوم الحديبية : « لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين » فلم ندخله ، و صددنا عنه . فناداه صلّى الله عليه وآله : « لم أقل لكم إنّكم تدخلونه ذلك العام » .

قال : فلمّا قدم عليّ فكأنّما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله على وجل فارتحل ، فنادى سعيد بن عبيد : ألا إنّ الحيّ مقيم ، فقال : لا أقمت ولا ظعنت ، فسقط فانكسر فخذه

و عن محمّد بن إسحاق : قال : حاصر رسول الله صلّى الله عليه وآله أهل الطائف ثلاثين ليلة أو قريباً من ذلك ، ثمّ انصرف عنهم و لم يؤذن فيهم فجاءه وفده في شهر رمضان فأسلموا .

ثمّ رجع رسول الله إلى الجعرانة بمن معه من الناس و قسّم بها ما أصاب من

---

(١) السكك ، الالة التى تحرث بها الارض .

(٢) فى المصدر ، وأمره .

(٣) فى المصدر ، فلقيه

(٤) فى المصدر : فلم يقم اليه احد .

الغنائم (١) يوم حنين في المؤلّفة قلوبهم من قريش و من سائر العرب ، و لم يكن في الأنصار منها شيء قليل ولا كثير ، قيل : إنّه جعل للأنصار شيئاً يسيراً ، و أعطى الجمهور للمتألّفين (٢) قال محمّد بن إسحاق : و أعطى (٣) أباسفيان بن حرب مائة بعير و معاوية ابنه مائة بعير ، و حكيم بن حزام من بني أسد بن عبد العزّى (٤) مائة بعير و أعطى النضر بن الحارث بن كلدة (٥) مائة بعير ، و أعطى العلاء بن حارثة الثقفيّ حليف بني و هدة مائة بعير (٦) و أعطى الحارث بن هشام من بني مخزوم مائة ، و جبير بن مطعم من بني نوفل بن عبد مناف مائة ، و مالك بن عوف النصريّ (٧) مائة فهؤلاء أصحاب المائة ، وقيل : إنّه أعطى علقمة بن علاثة مائة ، والأقرع بن حابس مائة ، و عيينة بن حصن مائة ، و أعطى العبّاس بن مرداس (٨) أربعاً فتسخّطها ، و أنشأ يقول :

أتجعل نهبي (٩) و نهب العبيـــــد بين عيينة و الأقرع

---

(١) قال المقريزى فى الامتاع ، وكان السبى ستة آلاف ، والابل اربعة وعشرين الف بعير ، فيها اثنى عشر الف ناقة ، والغنم أربعين الفا وقيل ، أكثر ، وأربعة آلاف اوقية فضة وقسم مازاد عن المؤلفة قلوبهم فى الناس وكانت سهمانهم لكل رجل أربع من الابل وأربعون شاة ، وإن كان فارسا اخذ ثنتى عشرة من الابل ، أوعشرين ومائة شاة ، وإن كان معه أكثر من فرس واحد لم يسهم له .

(٢) فى المصدر ، للمنافقين . (٣) فى المصدر ، فأعطى .

(٤) فى المصدر : عبد العزى بن القصى .

(٥) فى المصدر والامتاع ، النضير . وفى السيرة ، الحارث بن الحارث بن كلدة . ونقل أيضا انه نصير ، ثم قال : ويجوز أن يكون اسمه الحارث أيضاً .

(٦) خلى المصدر عن قوله : واعطى العلاء . إلى هنا . وفى السيرة والامتاع ، العلاء بن جارية الثقفى .

(٧) النضرى خ ل . أقول ، الصحيح ، النصرى بالصاد كما فى المصدر والسيرة والامتاع . وهو من بنى نصر .

(٨) ذكر ابن هشام والمقريزى عدة اخرى من المؤلفة قلوبهم اعطاهم صلى الله عليه و آله مائة أو اقل . راجع السيرة ٤ : ١٤٠ و ١٤٢ و ١٤٣ . والامتاع : ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ .

(٩) فى السيرة ، فاصبح نهبى .

فما كان حصن و لا حابسٌ ☆ يفوقان مرداس في مجمع(١)
وما كنت دون امرىء منهما ☆ و من تضع اليوم لايرفع
و قد كنت في الحرب ذا تدرأ ☆ فلم أُعط شيئا و لم أُمنع

فقال له رسول الله ﷺ : أنت القائل : أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة ؟ فقال أبو بكر : بأبي أنت و أُمّي لست بشاعر ، قال : كيف ؟ قال : فأنشده أبو بكر(٢)، فقال رسول الله ﷺ : ياعليّ قم إليه فاقطع لسانه ، قال عبّاس : فوالله لهذه الكلمة كانت أشدّ عليّ من يوم خثعم ، فأخذ عليّ بيدي فانطلق بي ، وقلت: ياعليّ إنّك لقاطع لساني ؟ قال : إنّي ممض فيك ما أُمرت ، حتّى أدخلني الحظائر ، فقال : اعقل ما بين أربعة إلى مائة ، قال: قلت : بأبي أنتم وأُمّي ما أكرمكم وأحلمكم وأجملكم وأعلمكم ؟ فقال لي: إنّ رسول الله ﷺ أعطاك أربعاً، وجعلك مع المهاجرين فان شئت فخذها، و إن شئت فخذ المائة و كن مع أهل المائة ، فقال : فقلت لعليّ عليه السلام : أشر أنت عليّ ، قال : فإنّي آمرك أن تأخذ ما أعطاك و ترضى ، قال : فإنّي أفعل .

قال : و غضب قوم من الأنصار لذلك و ظهر منهم كلام (٣) قبيح حتّى قال قائلهم : لقي الرجل أهله وبني عمّه ، ونحن أصحاب كلّ كريهة .

فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله مادخل على الأنصار من ذلك ، أمرهم أن يقعدوا ولا يقعد معهم غيرهم ، ثمّ أتاهم شبه المغضب يتبعه عليّ عليه السلام حتّى جلس وسطهم ، فقال : « ألم آتكم و أنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله منها بي ؟ »

---

(١) في السيرة : يفوقان شيخي في المجمع ويروى شيخي أيضاً بتشديد الياء على انه مثنى شيخ ، أراد بهما اباه وجده . وفي المصدر : في المجمع .

(٢) لم يفهم أبو بكر أنه صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن لايجرى على لسانه شعر ، فاعترض عليه بذلك .

(٣) وانشد حسان بن ثابت قصيدة يعاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ، راجع السيرة ٤ : ١٤٥ .

قالوا : بلى ، و لله و لرسوله المنّ و الطول و الفضل علينا ، قال : « ألم آتكم و أنتم أعداء فألّف الله بين قلوبكم بي ؟ » قالوا : أجل ، ثمّ قال : « ألم آتكم و أنتم قليل فكثّركم الله بي ؟ » وقال ماشاءالله أن يقول ، ثمّ سكت ، ثمّ قال: «ألاتجيبوني؟» قالوا : بم نجيبك يارسول الله فداك أبونا واُمّنا ؟ لك المنّ والفضل و الطول ، قال : « بل لوشئتم قلتم : جئتنا طريدا مكذّباً فآويناك وصدّقناك ، وجئتنا خائفافآمنّاك» فارتفعت أصواتهم (١) وقام إليه شيوخهم ، فقبّلوا يديه و رجليه ور كبتيه ،ثمّ قالوا: رضينا عن الله و عن رسوله ، وهذه أموالنا أيضاً بين يديك فاقسمها بين قومك إن شئت فقال: « يامعشر الأنصار أوجدتم في أنفسكم إذقسّمت مالاً أتألّف به قوماً ، ووكلتم إلى إيمانكم ؟ أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم ، و رجعتم أنتم ورسول الله في سهمكم ؟ » ثمّ قال صلى الله عليه وآله : «الأنصار كرشي و عيبتي ، لوسلك الناس واديا وسلك الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار ، اللّهمّ اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار » . قال : و قد كان فيما سبي اُخته بنت حليمة ، فلمّا قامت على رأسه قالت : يامحمّد اُختك سبي بنت حليمة ، قال : فنزع رسول الله صلى الله عليه وآله برده فبسطه لها فأجلسها عليه ، ثمّ أكبّ عليها(٢) يسائلها ، وهي الّتي كانت تحضنه إذا كانت(٣) اُمّها ترضعه .

وأدرك وفد هوازن رسول الله صلى الله عليه وآله بالجعرانة وقد أسلموا ، فقالوا : يارسول الله لنا أصل و عشيرة ، و قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك ، فامنن علينا منّ الله عليك ، و قام خطيبهم زهير بن صرد فقال : يا رسول الله إنّا لو ملحنا الحارث بن أبي شمر أو النعمان بن المنذر ثمّ ولّى منّا مثل الّذي ولّيت لعاد علينا بفضله و عطفه و أنت خير المكفولين ، و إنّما في الحظائر (٤) خالاتك و بنات خالاتك ، وحواضنك و بنات حواضنك اللاتي أرضعنك ، و لسنا نسألك مالاً إنّما نسألكهنّ ، و قد كان

---

(١) في المصدر ، فارتفعت إليه أصواتهم .

(٢) اى أقبل عليها ولزمها . (٣) في المصدر : إذكانت .

(٤) الحظائر جمع حظيرة ، وأصلها ما يصنع للابل والغنم ليكفها ويمنعها الانفلات .

رسول الله قسّم منهنّ ما شاء الله ، فلمّا كلّمته اُخته قال : أمّا نصيبي و نصيب بني عبد المطّلب فهولك ، و أمّا ماكان للمسلمين فاستشفعي بي عليهم ، فلمّا صلّوا الظهر قامت فتكلّمت و تكلّموا فوهب لها الناس أجمعون(١) إلّا الأقرع بن حابس و عيينة ابن حصن ، فإنّهما أبيا أن يهبا ، و قالوا : يا رسول الله إنّ هؤلاء قوم قد أصابوا من نسائنا ، فنحن نصيب من نسائهم مثل ما أصابوا ، فأقرع رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم ثمّ قال : «اللّهمّ توّه سهميهما» فأصاب أحدهما خادماً لبني عقيل ، وأصاب الآخر خادماً لبني نمير ، فلمّا رأيا ذلك وهبا مامنعا قال : ولولا أنّ النساء وقعن في القسمة لوهبهنّ لها كما وهب ما لم يقع في القسمة ، و لكنهنّ وقعن في أنصباء(٢) الناس فلم يأخذ منهم إلّا بطيبة النفس .

و روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « من أمسك منكم بحقّه فله بكلّ إنسان ستّ فرايض من أوّل فيىء يصيبه » فردّوا إلى الناس نساءهم وأبناءهم . قال : و كلّمته اُخته في مالك بن عوف فقال : إن جاءني فهو آمن ، فأتاه فردّ عليه ماله ، وأعطاه مائة من الإبل .

و روى الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : بينا نحن عند رسول الله وهو يقسّم إذ أتاه ذوالخويصرة(٣) رجل من بني تميم ، فقال : يارسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «و يلك من يعدل إن أنا لم أعدل ؟ و قد خبت أو خسرت إن أنا لم أعدل » فقال عمر بن الخطّاب : يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « دعه فإنّ له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته مع صلاته و صيامه مع صيامه (٤) يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثمّ ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثمّ ينظر إلى نضيّه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ، ثمّ ينظر في قذذه فلا

---

(١) في المصدر : أجمعهم . (٢) جمع النصيب .

(٣) اسمه حرقوص .

(٤) في الامتاع ، فان له اصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم .

يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرث و الدم ، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة ، تدردر ، يخرجون على خير فرقة من الناس » .

قال أبوسعيد : فأشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، و أشهد أنّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قاتلهم و أنا معه ، و أمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاُتي به حتّى نظرت إليه على نعت رسول الله الّذي نعت ، رواه البخاري في الصحيح (١) .

قالوا : ثمّ ركب رسول الله ﷺ و اتّبعه الناس يقولون : يا رسول الله اقسم علينا فيئنا ، حتّى ألجؤه إلى شجرة فانتزع عنه رداؤه ، فقال : « أيّها الناس ردّوا عليّ ردائي ، فو الّذي نفسي بيده لو كان عندي عدد شجرتها نعما لقسّمته عليكم ثمّ ما ألفيتموني بخيلاً ولا جباناً » ثمّ قام إلى جنب بعير و أخذ من سنامه وبرة فجعلها بين أصبعيه فقال : « ياأيّها الناس والله مالي من فيئكم هذه الوبرة إلّا الخمس والخمس مردود عليكم ، فأدّو الخياط والمخيط ، فإنّ الغلول عار ونار وشنار على أهله يوم القيامة » فجاءه رجل من الأنصار بكبّة من خيوط شعر فقال : يا رسول الله أخذت هذا لأخيط بها بردعة بعير لي ، فقال رسول الله ﷺ : « أمّا حقّي منها فلك » فقال الرجل : أمّا إذا بلغ الأمر هذا فلا حاجة لي بها ، و رمى بها من يده .

ثمّ خرج رسول الله ﷺ من الجعرانة (٢) في ذي القعدة إلى مكّة فقضى بها عمرته ، ثمّ صدر (٣) إلى المدينة ، و خليفته على أهل مكّة معاذ بن جبل ، وقال محمّد ابن إسحاق : استخلف عتّاب بن اُسيد ، و خلّف معه معاذا يفقّه الناس في الدين و يعلّمهم ، و حجّ بالناس في تلك السنة و هي سنة ثمان عتّاب بن اُسيد ، و أقام ﷺ بالمدينة ما بين ذي الحجّة إلى رجب (٤) .

---

(١) راجع صحيح البخارى ٩ : ٢١و٢٢ وفيه ، [عبدالله بن ذى الخويصرة التميمى] و فيه [آيتهم رجل احدى يديه أو قال : ثدييه مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة] و فيه اختلافات اخر لفظية .

(٢) ليلة الاربعاء لثنتىعشرة بقيت من ذى القعدة .

(٣) فى المصدر : ثم صار .

(٤) اعلام الورى بأعلام الهدى : ٧٠-٧٥ (ط ١) و١١٩-١٢٨ ط ٢ .

بيان : قال الجوهريّ : يقال : صدقوهم القتال ، و يقال للرجل الشجاع و الفرس الجواد : إنّه لذومَصدق بالفتح ، أي صادق الحملة ، وصادق الجري، كأنّه ذو صدق فيما يعدك من ذلك .

و في القاموس : أبو حدرد الأسلميّ صحابيّ ، و لم يجئ فعلع بتكرير العين غيره . والحدرد : القصير ، كذا في التسهيل . قوله ﷺ : « قد كنت ضالاً » لعلّه كان يكذّبه لكونه جديد الإسلام . فقال ﷺ : أنت أيضاً كنت كذلك . و النهيق بالفتح و النهاق بالضمّ : صوت الحمار . لم أشهده ولم أغب عنه ، أي أنا حاضر بنفسي لكن لمّا لم يمكنني القتال فيه ولا تعملون برأيي فكأنّي غائب ، أو أنّي و إن لم أر مثل هذا القوم لكن أعلم عاقبة الأمر فيه . والعوان من الحرب التي قوتل فيها مرّة وكأنّه ليس من المصرع .

و في الدّر النظيم : أخبّ فيها تارة ثمّ أقع .

و في النهاية : فلم يرعني إلّا رجل أخذ بمنكبي ، أي لم أشعر ، و إن لم يكن من لفظه ، كأنّه فاجأه بغتة من غير موعد ولا معرفة فراعه ذلك و أفزعه .

و قال الجوهريّ : رجل أهوج أي طويل و به تسرّع و حمق ، و قال : ربّيت القوم : سستهم ، أي كنت فوقهم ، و منه قول صفوان : لأن يربّني رجل من قريش أحبّ إليّ من أن يربّني رجل من هوازن .

قوله : فأدرت أي رأيي ، أو نظري ، أو هو بمعنى درت .

قدعري أي بقي بلا أعوان . إلّا أن أسوره ، هكذا فيما عندنا من النسخ بالسين يقال : سار الرجل إليه سوراً ، أي وثب ، و سرت الحائط أي تسلّقته ، و لعلّ الأصوب أنّه بالصاد ، من صار الشيء أي قطعه و فصله ، و الشواظ بالضمّ والكسر : لهب لادخان فيه أو دخان النار و حرّها ذكره الفيروزآباديّ ، و قال : الماحش : المحرق كالممحش ، و امتحش : احترق . و قال : الذمر : الملامة .

و قال الجوهريّ : الذمر : الشجاع ، و ذمرته أذمره ذمرا : حثثته ، و فلان حامي الذمار ، أي إذا ذمر و غضب حمي .

الله ، أي اُذكّركم الله في الكرّة والرجعة إليه ، أو أسألكم الكرّة .

و قال الفيروز آباديّ : الدبّابة مشدّدة : آلة تتّخذ للحروب فتدفع في أصل الحصن فينقبون و هم في جوفها . قوله : على وجل ، كناية عن سرعة ارتحاله صلّى الله عليه وآله بعد مجيئه . ألا إنّ الحيّ مقيم ، أي من كان حيّاً ينبغي أن لا يزول حتّى يفتح أو المراد بالحيّ القبيلة ، إظهاراً لعدم براحه .

وقوله صلّى الله عليه وآله : لا أقمت ولاظعنت . دعاء عليه بعدم قدرته على الإقامة كما يريد ولا الظعن بنفسه فصار كذلك . و قال الجوهريّ : الملح : الرضاع . و الملح بالفتح مصدر قولك : ملحنا لفلان ملحا : أرضعناه . قوله صلّى الله عليه وآله : توّه سهميهما ، أي أهلك وضيّع ، من التوى وهو الهلاك ، و الهاء للسكت أو من التوه وهو الهلاك والذهاب .

و قال الجزريّ : في حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، أي يجوزونه و يخرقونه و يبعدونه كما يمرق السهم الشيء المرميّ به ، و يخرج منه ، و قال : الرصّاف ، هو عقب يلوى على مدخل النصل فيه ، و قال : في حديث الخوارج فينظر في نضيّه ، النضيّ : نصل السهم وقيل : هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قدحاً و هو أولى لأنّه جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضيّ و هو من السهم ما بين الريش و النصل . والقذذ : ريش السهم ، واحدتها قذّة انتهى .

أقول : شبّه صلّى الله عليه وآله خروجهم من الدين وعدم انتفاعهم بشيء منه بسهم رمي به حيوان فخرج منه بحيث لم يبق في شيء من أجزاء السهم أثر من أجزاء الحيوان .

و قال الجزريّ : تدردر ، أي ترجرج ، تجيء و تذهب ، و الأصل تتدردر ، فحذف إحدى التائين تخفيفا . و قال الجزريّ : الجعرانة موضع قريب من مكّة ، وهو في الحلّ وميقات الإحرام ، وهي بتسكين العين والتخفيف ، وقد تكسر و تشدّد الراء .

١٠ - **كا** : حميد بن زياد ، عن عبيدالله بن أحمد الدهقان ، عن عليّ بن الحسن الطاطريّ ، عن محمّد بن زياد بيّاع السابريّ ، عن أبان (١) عن عجلان بن صالح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قتل عليّ بن أبي طالب بيده يوم حنين أربعين (٢) .

---

(١) خلى المصدر عن قوله : عن أبان .

(٢) روضة الكافى : ٣٧٦ ط ٢ .

١١ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « المؤلّفة(١) قلوبهم » قال : هم قوم وحّدوا الله عزّ وجلّ ، و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله ، و شهدوا أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، و هم في ذلك شكّاك في بعض ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله ، فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله أن يتألّفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم و يثبتوا على دينهم الّذي دخلوا فيه ، و أقرّوا به ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين تألّف رؤساء [رؤس] العرب (٢) و من قريش و سائر مضر ، منهم أبو سفيان بن حرب و عيينة بن حصين(٣) الفزاريّ و أشباههم من الناس ، فغضبت الأنصار ، واجتمعت(٤) إلى سعد بن عبّادة فانطلق بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالجعرانة ، فقال : يا رسول الله أتأذن لي في الكلام ؟ فقال : نعم ، فقال : إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسّمت بين قومك شيئاً أنزل الله(٥) رضينا ، وإن كان غير ذلك لم نرض ، قال زرارة : و سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر الأنصار أ كلّكم على قول سيّدكم ؟(٦) فقالوا : سيّدنا الله و رسوله ، ثمّ قالوا في الثالثة :(٧) نحن على مثل قوله ورأيه ، قال زرارة : فسمعت أباجعفر عليه السلام يقول : فحطّ الله نورهم ، و فرض الله للمؤلّفة قلوبهم سهما في القرآن (٨) .

---

(١) فى المصدر و تفسير العياشى ، والمؤلفة قلوبهم . والاية فى سورة البراءة : ٦١ .

(٢) من رؤس العرب خ ل فى المصدر : رأسا من رؤساء العرب وفى تفسير العياشى ، رؤسهم من رؤس العرب من قريش .

(٣) حصن خ ل . أقول ، هذا هو الصحيح على ما تقدم وعلى ما فى السيرة وغيره .

(٤) فى تفسير العياشى ، فاجمعوا .

(٥) فى المصدر ، انزله الله ، و فى تفسير العياشى ، امرك الله به .

(٦) فى المصدر ، [سيدكم سعد] وفى العياشى على مثل قول سعد (سيدكم خ) .

(٧) فى تفسير العياشى ، [قالوا ، الله سيدنا و رسوله ، فاعادها عليه ثلاث مرات كل ذلك يقولون ، الله سيدنا ورسوله ، ثم قالوا بعد الثالثة] أقول : لعل الصحيح : فاعادها عليهم .

(٨) اصول الكافى ٢ : ٤١١ .

١٢ - **شي** : عن زرارة مثله ، ثمّ قال : قال زرارة :(١) قال أبو جعفر عليه السلام : فلمّا كان في قابل جاؤا بضعف الّذي أخذوا ، و أسلم ناس كثير ، قال : فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله خطيبا فقال : هذا خير أم الّذي قلتم ؟ قد جاؤا من الإبل بكذا و كذا ضعف ما أعطيتهم ، و قد أسلم لله عالم و ناس كثير ، و الّذي نفس محمّد بيده لوددت أنّ عندي ما اُعطي كلّ إنسان ديته على أن يسلم لله ربّ العالمين .

ثمّ روى العيّاشيّ بسند آخر عن زرارة عنه عليه السلام مثله (٢) .

١٣ - ثمّ قال : قال الحسن بن موسى : ومن غير هذا الوجه رفعه قال : قال رجل منهم حين قسّم النبيّ صلّى الله عليه وآله غنائم حنين : ما هذه القسمة(٣) ؟ ما يريد الله بها فقال له بعضهم : يا عدوّ الله تقول هذا لرسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ ثمّ جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبره بمقالته . فقال صلّى الله عليه وآله : « قد اُوذي أخي موسى بأكثر من هذا فصبر » قال: و كان يعطي لكلّ رجل من المؤلّفة قلوبهم مائة راحلة (٤) .

١٤ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عبيدالله بن عمّار الثقفيّ(٥) عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفليّ سنة خمس و أربعين و مائتين ، عن أبيه ، عن يزيد بن عبد الملك النوفليّ ، عن أبيه ، عن المغيرة بن الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطّلب ، عن أبيه ، عن جدّه نوفل أنّه كان يحدّث عن يوم حنين قال : فرّ الناس جميعا وأعروا رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يبق معه إلّا سبعة نفر من بني عبد المطّلب: العبّاس ، و ابنه الفضل ، و عليّ ، و أخوه عقيل ، و أبو سفيان ، و ربيعة ، و نوفل بنو الحارث بن عبد المطّلب ، و رسول الله صلّى الله عليه وآله مصلت سيفه في المجتلد ، و هو على

---

(١) فى المصدر : عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام (والمؤلفة قلوبهم) قال ، قوم تألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله و قسم فيهم الشيء ، قال زرارة قال ابوجعفر عليه السلام ، فلما كان فى قابل جاؤا بضعف الذى اخذوا .

(٢) فى المصدر : نحوه . (٣) فى المصدر ، ان هذه القسمة .

(٤) تفسير العياشى ٢ : ٩١ و ٩٢ .

(٥) فى المصدر : احمدبن عبيدالله بن محمد بن عمار الثقفى .

بغلته الدلدل ، و هو يقول :

أنا النبيّ لا كذب ✡ أنا ابن عبد المطّلب

قال الحارث بن نوفل : فحدّثني الفضل بن العبّاس قال: التفت العبّاس يومئذ وقد أقشع[1] الناس عن بكرة أبيهم ، فلم ير عليّاً فيمن ثبت ، فقال : شوهة بوهة[2] أفي مثل هذه الحال يرغب ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه وآله و هو صاحب ما هو صاحبه ؟ يعني المواطن المشهورة له ، فقلت : نقّص قولك لابن أخيك ياأبه ، قال: ماذاك يا فضل؟ قلت : أما تراه في الرعيل الأوّل ؟ أما تراه في الرهج ؟ قال: أشعره لي يا بنيّ ، قلت : ذو كذا[3] ذو البردة ، قال : فما تلك البرقة ؟ قلت : سيفه يزيّل به بين الأقران ، فقال : برّ بن برّ فداه عمّ وخال ، قال : فضرب عليّ يومئذ أربعين مبارزا كلّهم يقدّه حتّى أنفه ، و ذكره ، قال : و كانت ضرباته مبتكرة[4] .

بيان : قال الفيروز آباديّ : أعروا صاحبهم : تركوه ، و قال : قشع القوم كمنع : فرّقهم ، فأقشعوا و هو نادر ، قوله : عن بكرة أبيهم ، أي عن آخرهم و قد مرّ ، و قال الفيروز آبادي : شاه وجهه شوهاً و شوهةً : قبح ، و قال : البوهة بالضمّ : الصقر سقط ريشه ، و الرجل الطائش . و الأحمق . و البوه بالفتح : اللعن. و الرعيل : جماعة الخيل . و الرهج و يحرّك : الغبار ، و زيّله : فرّقه . و قال في النهاية : في الحديث كانت ضربات عليّ مبتكرات لا عواناً ، أي أنّ ضربته كانت بكراً يقتل بواحدة منها لايحتاج أن يعيد الضربة ثانياً ، يقال : ضربة بكر: إذاكانت قاطعة لا تثنّى .

١٥ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن معاذ بن سعيد الحضرميّ عن محمّد بن زكريّا بن سارية المكّي القرشيّ ، عن أبيه ، عن كثير بن طارق ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل ، عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و قد

---

(١) في نسختي المصححة : و قد انقشع .

(٢) شوهه بوهه خ ل .

(٣) في المصدر : ذو كذا ذو كذا ذوالبردة ،

(٤) المجالس و الاخبار : ١٧ .

قدم عليه وفد أهل الطائف : « يا أهل الطائف و الله لتقيمنّ الصلاة و لتؤتنّ الزكاة أولأبعثنّ عليكم(١) رجلا كنفسي ، يحبّ الله و رسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، يقصعكم بالسيف » فتطاول لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ فأشالها(٢) ثمّ قال : « هو هذا » فقال أبو بكر و عمر : ما رأينا كاليوم في الفضل قطّ(٣) .

بيان : القصع : شدّة المضغ . و قصع الغلام كمنع : ضرب ببسط كفّه على رأسه(٤) .

١٦ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما مرّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله يوم كان أشدّ عليه من يوم حنين ، و ذلك أنّ العرب تباغت عليه(٥) .

١٧ ـ **ل** : بالإسناد عن عامر بن واثلة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « لينتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي ، طاعته كطاعتي ، و معصيته كمعصيتي ، يغشاهم بالسيف » غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا(٦) .

١٨ ـ **ج** : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال يوم الشورى : نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر : ناجيت(٧) عليّاً دوننا ، فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله « ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك » غيري ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله « لأبعثنّ إليكم رجلا امتحن الله قلبه للإيمان(٨) » ؟ قالوا : لا(٩) .

---

(١) فى المصدر : اولا بعثن اليكم .

(٢) أشال الشيء : رفعه وحمله .

(٣) المجالس والاخبار : ص ١٩ .

(٤) ويقال ايضا : قصع القملة بظفره : أى قتلها ، وقصعت الرحى الحب : فضخته وطحنته وقصع الرجل صغره و حقره .

(٥) علل الشرائع : ص ١٥٨ و فيه : خيبر مكان حنين . ولعله وهم من الطابع .

(٦) الخصال ٢ : ١٢١ .

(٧) فى المصدر : يا رسول الله ناجيت .

(٨) فى المصدر : للايمان غيرى .

(٩) الاحتجاج : ٧٤و٧٥ .

١٩ ـ أقول : قال الطبرسي ـ رحمه الله ـ في مجمع البيان : ذكر أهل التفسير و أصحاب السير أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما افتتح مكة خرج منها متوجها إلى حنين لقتال هوازن و ثقيف في آخر شهر رمضان ، أو في شوال سنة ثمان من الهجرة ، و ذكر القصة نحواً مما مر إلى أن ذكر هزيمة المسلمين و نداء العباس ، ثم قال : فلما سمع المسلمون صوت العباس تراجعوا وقالوا : لبيك لبيك ، و تبادر الأنصار خاصة ، و نزل النصر من عندالله ، و انهزمت هوازن هزيمة قبيحة ، فمروا في كل وجه ، و لم يزل المسلمون في آثارهم ، ومر مالك بن عوف فدخل حصن الطائف ، و قتل منهم زهاء مائة رجل ، و أغنم الله المسلمين أموالهم و نساءهم ، و أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالذراري و الأموال أن تحدر إلى الجعرانة ، و ولى على الغنائم بديل بن ورقاء الخزاعي ، و مضى عليه السلام في أثر القوم فوافى الطائف في طلب مالك بن عوف و حاصر أهل الطائف بقية الشهر ، فلما دخل ذوالقعدة انصرف إلى⁽¹⁾ الجعرانة و قسم بها غنائم حنين ، و أوطاس .

قال سعيد بن المسيب : حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال : لما التقينا نحن و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقفوا لنا حلب شاة ، فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فتلقانا رجال بيض الوجوه فقالوا لنا : شاهت الوجوه ارجعوا ، فرجعنا و ركبوا أكتافنا ، فكانوا إياها ، يعني الملائكة .

قال الزهري : وبلغني أن شيبة بن عثمان قال : استدبرت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين و أنا أريد أن أقتله بطلحة بن عثمان وعثمان بن طلحة ، وكانا قدقتلا يوم أحد ، فأطلع الله رسوله على مافي نفسي فالتفت إلي و ضرب في صدري ، و قال : « أعيذك بالله ياشيبة » فأرعدت فرائصي ، فنظرت إليه وهو أحب إلي من سمعي و بصري ، فقلت : أشهد أنك رسول الله ، و أن الله أطلعك على مافي نفسي .

---

(١) و اتى خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

وقسّم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنائم بالجعرانة وكان معه من سبي هوازن ستّة آلاف من الذراري و النساء ، ومن الإبل والشاء مالايدرى عدّته .

قال أنس بن مالك : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر مناديا فنادى يوم أوطاس : ألا لاتوطأ الحبالى حتّى يضعن ، ولا الحيالى (١) حتّى يستبرأن بحيضة (٢). ثمّ أقبلت وفود هوازن و قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله بالجعرانة مسلمين ، وقام خطيبهم فقال : يارسول الله : إنّ مافي الحظائر من السبايا خالاتك و حواضنك اللاتي كنّ يكفلنك فلو أنّا ملحنا ابن أبي شمر أوالنعمان بن المنذر ثمّ أصابنا منهما مثل الذي أصابنا منك رجونا عائدتهما و عطفهما ، وأنت خير المكفولين ، ثمّ أنشد أبياتا (٣) ، فقال صلى الله عليه وآله : أيّ (٤) الأمرين أحبّ إليكم : السبي أم الأموال ؟ قالوا : يا رسول الله خيّرتنا بين الحسب وبين الأموال ، والحسب أحبّ إلينا ، ولانتكلّم في شاة ولابعير فقال رسول الله : أمّا الذي لبني هاشم فهولكم ، و سوف أكلّم لكم المسلمين ، و أشفع لكم . فكلّموهم و أظهروا إسلامكم ، فلمّا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الهاجرة قاموا فتكلّموا فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قدرددت الذي لبني هاشم والذى بيدي عليهم ، فمن أحبّ منكم أن يعطي غير مكره فليفعل ، و من كره أن يعطي فليأخذ الفداء و عليّ فداؤهم فأعطى الناس ماكان بأيديهم إلّا قليلا من الناس سألوا الفداء (٥) .

---

(١) في المصدر : و لا غير الحبالى .

(٢) في الامتاع : و اصاب المسلمون سبايا فكانوا يكرهون ان يقعوا عليهن ولهن ازواج ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذلك فانزل الله « والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ماوراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما » وقال صلى الله عليه و آله يومئذ : « لا توطأ حامل من السبى حتى تضع حملها ، ولا غيرذات حمل حتى تحيض » و سألوه يومئذ عن العزل فقال : ليس من كل الماء يكون الولد ، واذا اراد الله ان يخلق شيئا لم يمنعه شيء .

(٣) ستمر بك فيما يأتي . (٤) واى خ ل .

(٥) مجمع البيان ٥ ، ١٨ - ٢٠ .

بيان : قال الجوهريّ : قولهم : هم زهاء مائة : قدر مائة .

٢٠ ـ **قب** : عن الصادق عليه السلام سبا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين أربعة آلاف رأس و اثني عشر ألف ناقة ، سوى مالا يعلم من الغنائم . وقال الزهريّ : ستّة آلاف من الذراري و النساء ، ومن البهائم مالايحصى ولايدرى (١) .

٢١ ـ أقول : قال الكازرونيّ في المنتقى بعد تلك الغزوات : و في تلك السنة يعني الثامنة تزوّج رسول الله مليكة الكنديّة ، و كان قتل أباها يوم الفتح ، فقالت لها بعض أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا تستحين ؟ تزوّجين (٢) رجلا قتل أباك ؟ فاستعاذت منها ففارقها .

و فيها ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله من مارية في ذي الحجّة ، و كانت قابلتها مولاة (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجت إلى زوجها أبي رافع ، فأخبرته بأنّها قد ولدت غلاما، فجاء أبورافع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فبشّره بأنّها قدولدت غلاما،فوهب له عبداً ، وسمّاه إبراهيم ، و عقّ عنه يوم سابعه ، وحلق رأسه ، فتصدّق بزنة شعره فضّة على المساكين ، و أمر بشعره فدفنت في الأرض ، و تنافست فيه نساء الأنصار أيّهنّ ترضعه ، فدفعه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اُمّ بردة بنت المنذر بن زيد ، و زوجها البراء بن أوس ، وكان صلى الله عليه وآله يأتي اُمّ بردة فيقيل عندها ، ويؤتى بإبراهيم، وغارت نساء رسول الله صلى الله عليه وآله و اشتدّ عليهنّ حين رزق منها الولد ، و روي عن أنس قال : لمّا ولدت إبراهيم جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا أبا إبراهيم و روي عنه أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولد الليلة لي غلام فسمّيته باسم أبي إبراهيم ، قال : ثمّ دفعه إلى اُمّ سيف امرأة قين بالمدينة ، يقال له : أبويوسف (٤) .

وفيهاماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت أكبر بناته ،وأوّل من تزوّجت

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٨١ .

(٢) فى المصدر : الاتستحيين تتزوجن رجلا .

(٣) فى المصدر : سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) فى المصدر : ابوسيف

منهنّ ، تزوّجها ابن خالتها أبوالعاص بن الربيع قبل النبوّة ، فولد له عليّاً وأمامة أمّا عليّ فمات في ولاية عمر ، وأمّا أمامة فماتت سنة خمسين (١) .

٢٢ ـ و قال ابن الأثير في الكامل : و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن العاص إلى جيفر و عمرو (٢) ابني الجلنديّ ، فأخذ الصدقة من أغنامهم و ردّها على فقرائهم .

و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه وآله كعب بن عمير إلى ذات أطلاع من الشام فاُصيب هو و أصحابه .

وفيها بعث أيضاً عيينة بن حصن الفزاريّ إلى بني العنبر من تميم فأغار عليهم و سبا منهم نساء (٣) .

٢٣ ـ وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ رحمه الله نقلا من خطّ الشيخ الشهيد قدّس الله روحه من طرق العامّة مرفوعا إلى أبي عمرو زياد بن طارق ، عن أبي جرول (٤) زهير الجشميّ قال : لمّا أسرنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم هوازن و ذهب يفرّق السبي والنساء أتيته فأنشدته :

امنن علينا رسول الله ! في كرم ✩ فإنّك المرء نرجوه و ننتظر (٥)
امنن على بيضة قد عاقها قدر ✩ مشتّت شملها في دهرها غير (٦)
أبقت لنا الدهر هتّافا على حزن ✩ على قلوبهم الغمّاء و الغمر
إن لم تداركهم نعماء تنشرها ✩ ياأرجح الناس حلماحين تختبر (٧)
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ✩ إذفوك يملؤه من مخضها الدرر

---

(١) المنتقى فى مولد المصطفى ، الباب الثامن فيما كان سنة ثمان من الهجرة .

(٢) هكذا فى الكتاب و فى الامتاع ، و اما فى المصدر : و عياذ .

(٣) الكامل ٢ ، ١٨٥ .

(٤) الصحيح ابوصرد . و هو زهيربن صرد الجشمى السعدى . راجع سيرة ابن هشام ٤ ، ١٣٤ و الامتاع ، ٤٢٧ والكامل ٢ ، ١٨٢ .

(٥) فى الكامل والامتاع ، و ندخر .

(٦) فى الكامل ، امنن على نسوة قدعاقها قدر * ممزق شملها فى دهرها غير .

(٧) فى هامش الكامل : حين يختبر .

إذ أنت(١) طفل صغير كنت ترضعها ✿ و إذ يريبك (٢) ماتأتي وما تذر
لا تجعلنّا كمن شالت نعامته ✿ و استبق منّا فإنّا معشر زهر
إنّا لنشكر للنعماء إذ كفرت(٣) ✿ و عندها بعد هذا اليوم مدّخر
فألبس العفو من قد كنت ترضعه ✿ من أمّهاتك إنّ العفو منتشر(٤)
ياخير من مرحت كمت الجياد به ✿ عند الهياج إذا ما استوقد الشرر
إنّا نؤمّل عفواً منك تلبسه ✿ هذي البريّة إذ تعفو وتنتصر
فاعف (٥) عفى الله عمّا أنت راهبه ✿ يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر(٦)

قال : فلمّا سمع هذا الشعر قال ﷺ : « ماكان لي ولبني عبد المطّلب فهو لهم » وقال قريش : ماكان لنا فهو لله و لرسوله ، وقالت الأنصار : ماكان لنا فهو لله و لرسوله ، قال ابن عساكر ، هذا غريب تفرّد به زياد بن طارق عن زهير ، وهو معدود في السباعيّات .

٢٩

باب

✿ (غزوة تبوك و قصة العقبة) ✿

الآيات: التوبة «٩» قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولايحرّمون ماحرّم الله ورسوله ولايدينون دين الحقّ من الذين اُتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون «٢٩» .

---

(١) فى الامتاع ، اللات اذ كنت طفلا ، و فى الكامل ، اذ كنت طفلا صغيرا .

(٢) فى هامش الكامل والامتاع ، و اذ يزينك .

(٣) فى الامتاع : « انا لنشكر آلاء وان قدمت » وفى هامش الكامل : انا لنشكر آلاء و ان كفرت . و فيهما . وعندنا .

(٤) فى الامتاع ، مشتهر .

(٥) فى هامش الكامل ، فاغفر . و فى الامتاع : عما انت و اهبه .

(٦) وفى الابيات تقديم و تأخير فى الامتاع و الكامل .

و قال سبحانه : يا أيّها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلّا قليل ✡ إلّا تنفروا يعذّبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضرّوه شيئاً والله على كلّ شيء قدير ✡ إلّا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الّذين كفروا .

إلى قوله تعالى : انفروا خفافا و ثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ✡ لو كان عرضاً قريباً و سفراً قاصداً لاتّبعوك ولكن بعدت عليهم الشقّة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم و الله يعلم إنّهم لكاذبون ✡ عفا الله عنك لم أذنت لهم حتّى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ✡ لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله و اليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم و أنفسهم و الله عليم بالمتّقين ✡ إنّما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله و اليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتردّدون ✡ ولو أرادوا الخروج لأعدّوا له عدّة ولكن كره الله انبعاثهم فثبّطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ✡ لو خرجوا فيكم مازادوكم إلّا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة و فيكم سمّاعون لهم والله عليم بالظالمين ✡ لقد ابتغوا الفتنة من قبل و قلّبوا لك الأمور حتّى جاء الحقّ و ظهر أمر الله و هم كارهون ✡ و منهم من يقول ائذن لي ولا تفتنّي ألا في الفتنة سقطوا و إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين ✡ إن تصبك حسنة تسؤهم و إن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل و يتولّوا وهم فرحون ✡ قل لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا هو مولانا و على الله فليتوكّل المؤمنون ✡ قل هل تربّصون بنا إلّا إحدى الحسنيين و نحن نتربّص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربّصوا إنّا معكم متربّصون ✡ قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبّل منكم إنّكم كنتم قوماً فاسقين ✡ وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلّا أنّهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلّا وهم كسالى ولا ينفقون إلّا وهم كارهون ✡ فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الحياة الدنيا و تزهق أنفسهم و هم كافرون ✡ و يحلفون بالله إنّهم لمنكم و ماهم

منكم ولكنّهم قوم يفرقون ☆ لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدّخلا لولّوا إليه وهم يجمحون « ٣٧ - ٥٧ » .

إلى قوله سبحانه : ومنهم الذين يؤذون النبيّ ويقولون هو اُذن قل اُذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين « ٦١ » .

إلى قوله : يحلفون بالله لكم ليرضوكم و الله و رسوله أحقّ أن يرضوه إن كانوا مؤمنين « ٦٣ » .

إلى قوله : يحذر المنافقون أن تنزّل عليهم سورة تنبّئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا إنّ الله مخرج ماتحذرون ☆ ولئن سألتهم ليقولنّ إنّما كنّا نخوض و نلعب قل أبالله و آياته ورسوله كنتم تستهزؤن ☆ لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذّب طائفة بأنّهم كانوا مجرمين « ٦٦ » .

إلى قوله : يحلفون بالله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم وهمّوا بمالم ينالوا ومانقموا إلّا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيراً لهم و إن يتولّوا يعذّبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من وليّ ولا نصير « ٧٤ » .

وقال تعالى : فرح المخلّفون بمقعدهم خلاف رسول الله و كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله و قالوا لاتنفروا في الحرّ قل نار جهنّم أشدّ حرّاً لو كانوا يفقهون ☆ فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيراً جزاء بماكانوا يكسبون ☆ فان رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبداً ولن تقاتلوا معي عدوّاً إنّكم رضيتم بالقعود أوّل مرّة فاقعدوا مع الخالفين ☆ ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً ولاتقم على قبره إنّهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ☆ ولا تعجبك أموالهم و أولادهم إنّما يريد الله أن يعذّبهم بها في الدنيا و تزهق أنفسهم و هم كافرون ☆ و إذا اُنزلت سورة أن آمنوا بالله و جاهدوا مع رسوله استأذنك اُولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين ☆ رضوا بأن يكونوا مع الخوالف و طبع على قلوبهم فهم لايفقهون ☆ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم

و أنفسهم و اُولئك لهم الخيرات واُولئك هم المفلحون ☆ أعدّ الله لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ☆ و جاء المعذّرون من الأعراب ليؤذن لهم و قعد الذين كذبوا الله و رسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذابٌ أليمٌ ☆ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولاعلى الذين لايجدون ما ينفقون حرجٌ إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيلٍ والله غفورٌ رحيمٌ ☆ ولا على الّذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولّوا و أعينهم تفيض من الدمع حزنا ألاّ يجدوا ما ينفقون ☆ إنّما السبيل على الّذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف و طبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ☆ يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبّأنا الله من أخباركم و سيرى الله عملكم و رسوله ثمّ تردّون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون ☆ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنّهم رجس ومأواهم جهنّم جزاء بما كانوا يكسبون ☆ يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإنّ الله لا يرضى عن القوم الفاسقين « ٨١ - ٩٦ » .

إلى قوله سبحانه : و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئا عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفورٌ رحيمٌ « ١٠٢ » .

إلى قوله تعالى : و آخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم و الله عليم حكيمٌ « ١٠٦ » .

إلى قوله سبحانه : لقد تاب الله على النبيّ و المهاجرين و الأنصار الّذين اتّبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ(١) قلوب فريق منهم ثمّ تاب عليهم إنّه بهم رؤفٌ رحيمٌ ☆ و على الثلاثة الّذين خلّفوا حتّى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنّوا أن لا ملجأ من الله إلاّ إليه ثمّ تاب عليهم ليتوبوا إنّ الله هو التوّاب الرحيم «١١٨» .

---

(١) هكذا فى نسخة المصنف ، و هو من سهو قلمه الشريف ، أو من كاتب المصحف الذى كان بيده ، والصحيح : « من بعد ماكاد يزيغ قلوب فريق منهم » .

إلى قوله : ما كان لأهل المدينة و من حولهم من الأعراب أن يتخلّفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنّهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطأ يغيظ الكفّار ولا ينالون من عدوّ نيلا إلّا كتب لهم به عمل صالح إنّ الله لا يضيع أجر المحسنين ✩ ولا ينفقون نفقةً صغيرةً ولا كبيرةً ولا يقطعون وادياً إلّا كتب لهم ليجزي الله أحسن ما كانوا يعملون «١٢١» .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « قاتلوا الّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » : قيل : نزلت هذه الآية حين اُمر رسول الله ﷺ بحرب الروم فغزا بعد نزولها غزوة تبوك عن مجاهد ، و قيل : هي على العموم . « ولا يحرّمون ما حرّم الله و رسوله » أي موسى وعيسى من كتمان بعث محمّد(١) ﷺ ، أوما حرّمه محمّد ﷺ « ولا يدينون دين الحقّ » أي دين الله ، أو لا يعترفون بالإسلام الّذي هو الدين الحقّ « من الذين اُوتوا الكتاب » وصف الذين ذكرهم بأنّهم من أهل الكتاب(٢) « حتّى يعطوا الجزية عن يدٍ » أي نقداً من يده إلى يد من يدفعه إليه من غير نائب أو عن قدرة لكم عليهم و قهر لهم ، أو يدٍ لكم عليهم و نعمة تسدونها إليهم بقبول الجزية منهم « وهم صاغرون » أي ذليلون مقهورون(٣) .

وقال في قوله تعالى: « انفروا في سبيل الله » أي اخرجوا إلى مجاهدة المشركين قال المفسّرون : لمّا رجع رسول الله ﷺ من الطائف أمر بالجهاد لغزوة الروم ، و ذلك في زمان إدراك الثمرات(٤) فأحبّوا المقام في المسكن و المال ، و شقّ عليهم الخروج إلى القتال ، وكان ﷺ قلّما خرج في غزوة إلّا كنّى عنها وورّى بغيرها إلّا غزوة تبوك لبعد شقّتها ، و كثرة العدوّ ليتأهّب الناس فأخبرهم بالذي يريد

---

(١) في المصدر : من كتمان نعت محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) زاد في المصدر ، وهم اليهود والنصارى ، وقال اصحابنا : ان المجوس حكمهم حكم اليهود والنصارى

(٣) مجمع البيان ٥ : ٢١ و ٢٢ و زاد فيه بعد ذلك ، يجرون الى الموضع الذى يقبض منهم بالعنف حتى يؤدوها ، وقيل : هوان يعطوا الجزية قائمين والاخذ جالس عن عكرمة .

(٤) في المصدر ، ادراك الثمار .

فلمّا علم الله سبحانه تثاقل الناس أنزل الآية وعاتبهم على التثاقل. « أرضيتم » استفهام إنكار ، أي آثرتم الحياة الدنيا الفانية على الحياة في الآخرة الباقية « فما متاع » أي فما فوائد الدنيا و مقاصدها في فوائد الآخرة و مقاصدها « إلّا قليل » لانقطاع هذه و دوام تلك « يعذّبكم » أي في الآخرة أو في الدنيا « و يستبدل » بكم « قوماً غيركم » لا يتخلّفون عن الجهاد ، قيل : هم أبناء فارس ، و قيل : أهل اليمن ، و قيل : هم الذين أسلموا بعد نزول هذه الآية « ولا تضرّوه » أي ولا تضرّوا الله بهذا القعود شيئاً لأنّه غنيّ ، أولا تضرّوا الرسول ، لأنّ الله عاصمه و ناصره بالملائكة أو بقوم آخرين (١) « انفروا » أي اخرجوا إلى الغزو « خفافا و ثقالا » أي شبّانا و شيوخا ، و قيل : نشّاطا و غير نشّاط ، أومشاغيل وغير مشاغيل ، أو أغنياء و فقراء و قيل : أراد بالخفاف أهل العسرة من المال وقلّة العيال ، و بالثقال أهل الميسرة في المال و كثرة العيال ، و قيل : ركبانا و مشاة ، و قيل : ذاضيعة و غير ذي ضيعة (٢) و قيل : عزّابا و متأهّلين ، و الوجه أن يحمل على الجميع « و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله » و هذا يدلّ على أنّ الجهاد بالنفس و المال واجب على من استطاع بهما ، و من لم يستطع على الوجهين فعليه أن يجاهد بما استطاع « ذلكم خير لكم » من التثاقل « إن كنتم تعلمون » أنّ الله صادق في وعده ووعيده ، قال السدّيّ : لمّا نزلت هذه الآية اشتدّ شأنها على الناس فنسخها الله بقوله : « ليس على الضعفاء » الآية .

« لو كان عرضا قريبا » أي لو كان مادعوتهم إليه غنيمة حاضرة « وسفراً قاصدا » أي قريبا هيّنا ، و قيل : أي ذا قصد ، و قيل : سهلا متوسّطا غير شاقّ « لاتّبعوك » طمعا في المال « و لكن بعدت عليهم الشقّة » أي المسافة ، يعني غزوة تبوك ، اُمروا فيها بالخروج إلى الشام « و سيحلفون بالله » فيه دلالة على صحّة نبوّته صلى الله عليه وآله ، إذ

---

(١) في المصدر : لان الله عصمه من جميع الناس ، وينصره بالملائكة ، او بقوم آخرين من المؤمنين .

(٢) في المصدر : ذا صنعة و غيرذي صنعة .

أخبر بحلفهم قبل وقوعه « يهلكون أنفسهم » بما أسرّوه من الشرك[١] و قيل : باليمين الكاذبة ، و العذر الباطل « والله يعلم إنّهم لكاذبون » في هذا الاعتذار و الحلف « عفا الله عنك لم أذنت لهم » في التخلّف عنك « حتّى يتبيّن لك الذين صدقوا و تعلم الكاذبين » أي حتّى تعرف من له العذر منهم في التخلّف ، ومن لا عذر له ، فيكون إذنك لمن أذنت له على علم ، قال ابن عبّاس و ذلك أنّ رسول الله ﷺ لم يكن يعرف المنافقين يومئذ ، وقيل : إنّه إنّما خيّرهم بين الظعن والإقامة متوعّدا لهم ولم يأذن لهم ، فاغتنم القوم ذلك ، وفي هذا إخبار من الله سبحانه أنّه كان الأولى أن يلزمهم الخروج معه حتّى إذا لم يخرجوا ظهر نفاقهم ، لأنّه متى أذن لهم ثمّ تأخّروا لم يعلم أن للنفاق[٢] كان تأخّرهم أم لغيره . وكان الّذين استأذنوه منافقين ، ومنهم الجدّ بن قيس ومعتّب بن قشير ، وهما من الأنصار[٣] .

أقول : قد مرّ الكلام في هذه الآية في باب عصمته ﷺ .

وقال في قوله تعالى : « لا يستأذنك » أي في القعود ، وقيل : في الخروج لأنّه مستغن عنه بدعائك ، بل يتأهّب له « أن يجاهدوا » أي في أن يجاهدوا « وارتابت قلوبهم » أي اضطربت و شكّت « فهم في ريبهم يتردّدون » أي في شكّهم يذهبون و يرجعون ويتحيّرون ، وأراد به المنافقين ، أي يتوقّعون الإذن لشكّهم في دين الله وفيما وعد المجاهدون ، ولو كانوا مخلصين لوثقوا بالنصر وبثواب الله فبادروا إلى الجهاد ولم يستأذنوك فيه « ولو أرادوا الخروج » في الجهاد كالمؤمنين « لأعدّوا له عدّة » أي اُهبة الحرب[٤] من الكراع و السلاح « ولكن كره الله انبعاثهم » أي خروجهم إلى الغزو لعلمه إنّهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين ، و كانوا عيونا للمشركين . وكان الضرر في خروجهم أكثر من الفائدة « فثبّطهم » عن

---

(١) في المصدر : بما آثروه من الشرك .

(٢) في المصدر . أ لنفاق كان . (٣) مجمع البيان ٥ : ٣٠ - ٣٤ .

(٤) اهبة الحرب : عدته و لوازمه و الكراع : الدواب ، كالفرس و الخيل و البغال و الحمير .

الخروج الّذي عزموا عليه ، لا عن الخروج الّذي أمرهم به ، لأنّ الأوّل كفر ، و الثاني طاعة « و قيل اقعدوا مع القاعدين » أي مع النساء و الصبيان و القائلون أصحابهم الّذين نهوهم عن الخروج مع النبيّ صلى الله عليه وآله للجهاد أو النبيّ صلى الله عليه وآله على وجه التهديد و الوعيد ، لا على وجه الإذن ، و يجوز أن يكون على وجه الإذن لهم في القعود الّذي عاتبه الله عليه ، إذ كان الأولى أن لا يأذن لهم ليظهر للناس نفاقهم ، ثمّ بيّن سبحانه وجه الحكمة في كراهية انبعاثهم و تثبيطهم عن الخروج فقال : « لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلّا خبالا » أي شرّاً و فسادا ، و قيل : غدرا و مكرا ، و قيل : عجزا و جبنا ، أي أنّهم كانوا يجبنونكم عن لقاء العدوّ بتهويل الأمر عليكم « ولأوضعوا خلالكم » أي لأسرعوا في الدخول بينكم بالتضريب والإفساد والنميمة يريد ولسعوا فيما بينكم بالتفريق بين المسلمين ، وقيل : أي لأوضعوا إبلهم خلالكم ثمّ يتخلّل الراكب الرجلين حتّى يدخل بينهما فيقول ما لا ينبغي « يبغونكم الفتنة » بعدو الإبل وسطكم ، و معنى يبغونكم يبغون لكم أو فيكم ، أي يطلبون لكم المحنة باختلاف الكلمة و الفرقة ، و قيل : أي يبغونكم أن تكونوا مشركين ، و الفتنة : الشرك ، وقيل: أي يخوّفونكم بالعدوّ ، ويخبرونكم أنّكم منهزمون⁽¹⁾ وأنّ عدوّكم سيظهر عليكم « و فيكم سمّاعون لهم » أي و فيكم عيون للمنافقين ينقلون إليهم ما يسمعون منكم ، و قيل : معناه و فيكم قابلون منهم عند سماع قولهم ، يريد ضعفة المسلمين «والله عليم بالظالمين » أي بهؤلاء المنافقين الّذين ظلموا أنفسهم ، لما أضمروا عليه من الفساد ، منهم عبدالله بن اُبيّ ، و جدّ بن قيس ، و أوس بن قبطيّ⁽²⁾ ثمّ أقسم الله سبحانه فقال : « لقد ابتغوا الفتنة من قبل » الفتنة اسم يقع على كلّ سوء و شرّ ، والمعنى لقد طلب هؤلاء المنافقون اختلاف كلمتكم ، و تشتيت أهوائكم ، و افتراق آرائكم من قبل غزوة تبوك ، أي في يوم اُحد حين انصرف عبدالله بن اُبيّ بأصحابه ، و خذل النبيّ صلى الله عليه وآله فصرف الله سبحانه عن المسلمين فتنتهم ، وقيل : أراد

---

(١) مهزومون خ ل .

(٢) هكذا فى الكتاب ومصدره ، وفى السيرة : اوس بن قيظى .

بالفتنة صرف الناس عن الايمان ، و إلقاء الشبهة إلى ضعفاء المسلمين ، و قيل : أراد بالفتنة الفتك بالنبيّ ﷺ في غزوة تبوك ليلة العقبة ، و كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين ، وقفوا على الثنيّة ليفتكوا بالنبيّ ﷺ عن ابن جبير و ابن جريح (١) « و قلّبوا لك الأمور » أي احتالوا في توهين أمرك ، و إيقاع الاختلاف بين المؤمنين و في قتلك بكلّ ما أمكنهم فيه فلم يقدروا عليه ، و قيل : إنّهم كانوا يريدون في كيده وجها من التدبير ، فإذا لم يتمّ ذلك فيه تركوه وطلبوا المكيدة في غيره ، فهذا تقليب الأمور « حتّى جاء الحقّ » أي النصر و الظفر « و ظهر أمر الله » أي دينه ، و هو الاسلام و ظفر المسلمين « و هم كارهون » أي في حال كراهتهم لذلك « و منهم من يقول ائذن لي » قيل : إنّ رسول الله ﷺ لمّا استنفر الناس إلى تبوك قال : انفروا لعلّكم تغنمون بنات الأصفر ، فقام جدّ بن قيس أخو بني سلمة من بني الخزرج فقال : يا رسول الله ائذن لي ولا تفتنّي ببنات الأصفر فإنّي أخاف أن أفتن (٢) بهنّ ، فقال : قد أذنت لك فنزلت ، عن ابن عبّاس ومجاهد ، فلمّا نزلت قال رسول الله ﷺ لبني سلمة : من سيّدكم ؟ قالوا : جدّ بن قيس غير أنّه بخيل جبان ، فقال ﷺ : و أيّ داء أدوى من البخل ؟ ! بل سيّدكم الفتى الأبيض الجعد : بشر بن براء بن معرور (٣) «ولا تفتنّي» أي ببنات الأصفر ، قال الفرّاء : سمّيت الروم أصفر لأنّ حبشيّا غلب على ناحية الروم ، فكان له بنات قد أخذن من بياض الروم وسواد الحبشيّة ، فكنّ صفراً لعساً (٤) و قيل : معناه لا تؤثمني بمخالفة أمرك في الخروج

---

(١) في المصدر ، وابن جريج . و هو الصحيح ، والرجل هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الاموى المكى .

(٢) في المصدر ، افتتن .

(٣) في المصدر : بشر بن البراء بن المعرور .

(٤) اللعس : سواد مستحسن . وقال الجزرى : هو اذنى سواد وشربة من الحمرة . و اللعس جمع اللعساء . و قال : بنات الاصفر يعنى الروم لان اباهم الاول كان اصفر اللون و هو روم بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم .

و ذلك غير متيسّر لي (١) « ألا في الفتنة سقطوا » أي في العصيان و الكفر وقعوا بمخالفتهم أمرك (٢) و قيل : معناه لا تعذّبني بتكليف الخروج في شدّة الحرّ ، ألا قد سقطوا في حرّ أعظم من ذلك و هو حرّ جهنّم « و إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين » أي ستحيط بهم فلامخلص لهم منها « إن تصبك حسنة » أي نعمة من الله وفتح وغنيمة « تسؤهم » يحزن المنافقون بها « و إن تصبك مصيبة » أي شدّة و نكبة « يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل » أي أخذنا حذرنا و احترزنا بالقعود من قبل هذه المصيبة « و يتولّوا وهم فرحون » بماأصاب المؤمنين « قل لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا » أي كلّ مايصيبنا من خيرأوشرّ فهو ممّا كتبه الله لنافي اللّوح المحفوظ من أمرنا ، و ليس على ما تظنّون من إهمالنا ، وقيل : لن يصيبنا في عاقبة أمرنا إلّا ما كتبه الله لنا في القرآن من النصر الذي وعدنا ، و إنّما نظفر بالأعداء فتكون النصرة حسنى لنا ، أونقتل فتكون الشهادة حسنى لنا أيضاً فقد كتب الله لنا مايصيبنا وعملنا (٣) مالنا فيه الحظّ « هو مولانا » أي مالكنا ونحن عبيده ، أووليّنا وناصرنا « وعلى الله فليتوكّل المؤمنون » أمر من الله تعالى بالتوكّل « قل هل تربّصون بنا » أي هل تنتظرون لنا « إلّا إحدى الحسنيين » أي إحدى الخصلتين الحميدتين : إمّا الغلبة والغنيمة في العاجل ، وإمّا الشهادة والثواب الدائم في الآجل « و نحن نتربّص بكم » أي نتوقّع لكم « أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا » أي يوقع الله بكم عذاباً من عنده يهلككم به ، أوبأن ينصرنا عليكم فيقتلكم بأيدينا « فتربّصوا » أمر للتهديد « إنّا معكم متربّصون » أي منتظرون إمّا الشهادة و الجنّة ، و إمّا الغنيمة و الأجر لنا ، و إمّا البقاء في الذلّ و الخزي و إمّا الموت و القتل (٤) مع المصير إلى النار لكم .

« قل أنفقوا طوعا أو كرهاً » أي طائعين أو مكرهين « لن يتقبّل منكم إنّكم

---

(١) في المصدر : لا تؤثمنى اى لا توقعنى فى الاثم بالعصيان لمخالفته امرك بالخروج الى الجهاد و ذلك غير متيسرلى .

(٢) فى المصدر : بمخالفتهم امرك فى الخروج و الجهاد

(٣) فى المصدر ، و علمنا . (٤) فى المصدر أو القتل .

كنتم قوماً فاسقين » أي إنّما لم يتقبّل منكم لأنّكم كنتم متمرّدين عن طاعة الله « و ما منعهم » أي ما يمنع هؤلاء المنافقين أن يثابوا على نفقاتهم إلّا كفرهم بالله و برسوله ، و ذلك ممّا يحبط الأعمال « ولايأتون الصلاة إلّا وهم كسالى » أي متثاقلين « ولا ينفقون إلّا وهم كارهون » لذلك لأنّهم إنّما يصلون و ينفقون للرياء والتستّر بالإسلام ، لا لابتغاء مرضاة الله « فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم » الخطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله والمراد جميع المؤمنين ، وقيل : لاتعجبك أيّها السامع ، أي لا تأخذ[1] بقلبك ما تراه من كثرة أموال هؤلاء المنافقين و أولادهم [2] ولا تنظر إليهم بعين الإعجاب « إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الحياة الدنيا » فيه وجوه : أحدها أنّ فيه تقديماً و تاخيراً ، أي لا تسرّك أموالهم [3] و أولادهم في الحياة الدنيا إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الآخرة ، عن ابن عبّاس و قتادة .

و ثانيها : إنّما يريد الله أن يعذّبهم بها في الدنيا بالتشديد عليهم في التكليف و أمرهم بالإنفاق في الزكاة و الغزو فيؤدّونها على كره منهم و مشقّة ، إذلايرجون به ثوابا في الآخرة فيكون ذلك عذابا لهم .

و ثالثها : أنّ معناه إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الدنيا ، أي بسبي الأولاد و غنيمة الأموال عند تمكّن المؤمنين من أخذها وغنمها فيتحسّرون عليها ، ويكون ذلك جزاء على كفرهم .

ورابعها : أنّ المراد : يعذّبهم بجمعها وحفظها وحبّها والبخل بها والحزن عليها و كلّ هذا عذاب ، و كذلك خروجهم عنها بالموت ، لأنّهم يفارقونها ولا يدرون إلى ما ذا يصيرون .

و خامسها : إنّما يريد الله ليعذّبهم بحفظها والمصائب فيها مع حرمان المنفعة بها [4] و اللام في قوله : « ليعذّبهم » يحتمل أن تكون لام العاقبة[5] والتقدير إنّما

---

[1] في المصدر ، اى لا يأخذ . [2] في المصدر ، وكثرة اولادهم .

[3] في المصدر : اى لا يسرك أموالهم .

[4] راجع المصدر ففيه تقديم و تأخير .

[5] في المصدر ، واللام في قوله ، « ليعذبهم » يحتمل ان يكون بمعنى أن ، ويحتمل ان يكون لام العاقبة .

يريد الله أن يملي لهم فيها ليعذّبهم « و تزهق أنفسهم » أي تهلك « وهم كافرون » في موضع الحال « ويحلفون بالله إنّهم لمنكم » أي يقسم هؤلاء المنافقون إنّهم من جملتكم أي مؤمنون أمثالكم « وماهم منكم » أي ليسوا مؤمنين بالله « ولكنّهم قوم يفرقون » أي يخافون القتل و الأسر إن لم يظهروا الإيمان « لو يجدون ملجأً » أي حرزاً أو حصناً « أومغارات » أي غيراناً في الجبال أوسراديب « أو مدّخلا » أي موضع دخول يأوون إليه ، و قيل : نفقاً كنفق اليربوع ، و قيل : أسراباً في الأرض عن ابن عبّاس وأبي جعفر عليه السلام ، و قيل : وجهاً يدخلونه على خلاف رسول الله صلّى الله عليه وآله « لولّوا إليه » أي لعدلوا إليه ، و قيل : لأعرضوا عنكم إليه « و هم يجمحون » أي يسرعون في الذهاب إليه(١) « و منهم الذين » قيل : إنّها نزلت في رهط من المنافقين تخلّفوا عن غزوة تبوك ، فلمّا رجع رسول الله أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلّفهم ويعتلّون و يحلفون فنزلت(٢) .

أقول : سيأتي تفسير الآيات في باب جمل ماجرى بينه و بين أصحابه صلّى الله عليه وآله .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « يحذر المنافقون » قيل : نزلت في اثني عشر رجلاً وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول الله صلّى الله عليه وآله عند رجوعه من تبوك ، فأخبر جبرئيل عليه السلام رسول الله بذلك ، و أمره أن يرسل إليهم ويضرب وجوه رواحلهم ، و عمّار كان يقود دابّة رسول الله صلّى الله عليه وآله و حذيفة يسوقها ، فقال لحذيفة : اضرب وجوه رواحلهم ، فضربها حتّى نحّاهم ، فلمّا نزل قال لحذيفة : من عرفت من القوم ؟ فقال : لم أعرف منهم أحداً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّه فلان و فلان حتّى عدّهم كلّهم ، فقال حذيفة : ألا تبعث إليهم فتقتلهم ؟ فقال : أكره أن تقول العرب : لمّا ظفر بأصحابه أقبل يقتلهم عن ابن كيسان ، و روي عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلّا أنّه قال : ائتمروا بينهم ليقتلوه ، وقال بعضهم لبعض : إن فطن نقول : إنّما كنّا نخوض و نلعب ، و إن لم يفطن نقتله ، و قيل : إنّ جماعة من المنافقين قالوا في غزوة تبوك:

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٣٤ ــ ٤٠ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٤٤ .

ظنّ (١) هذا الرجل أن يفتح قصور الشام و حصونها ، هيهات هيهات ، فأطلع الله نبيّه صلى الله عليه وآله على ذلك فقال : « احبسوا عليّ الركب » فدعاهم فقال لهم : قلتم كذا و كذا ، فقالوا : يا نبيّ الله إنّما كنّا نخوض و نلعب ، وحلفوا على ذلك فنزلت الآية « و لئن سألتهم ليقولنّ إنّما كنّا نخوض و نلعب » عن الحسن و قتادة ، و قيل : كان ذلك عند منصرفه من تبوك إلى المدينة ، فكان بين يديه أربعة نفر أو ثلاثة نفر يستهزؤن ويضحكون ، واحدهم يضحك ولايتكلّم ، فنزل جبرئيل و أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فدعا عمّار بن ياسر و قال : إنّ هؤلاء يستهزؤن بي و بالقرآن أخبرني جبرئيل بذلك ، و لئن سألتهم ليقولنّ : كنّا نتحدّث بحديث الركب . فاتّبعهم عمّار و قال لهم : لم تضحكون ؟(٢) قالوا : نتحدّث بحديث الركب ، فقال عمّار : صدق الله و صدق رسوله ، احترقتم ، أحرقكم الله ، فأقبلوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يعتذرون ، فأنزل الله الآيات ، عن الكلبيّ و عليّ بن إبراهيم و أبي حمزة ، وقيل: إنّ رجلاً قال في غزوة تبوك : ما رأيت أكذب لساناً ولا أجبن عند اللقاء من هؤلاء يعني رسول الله و أصحابه ، فقال له عوف بن مالك : كذبت ، و لكنّك منافق ، و أراد أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فجاءه و قد سبقه الوحي ، فجاء الرجل معتذراً و قال : إنّما كنّا نخوض ونلعب ، ففيه نزلت الآية ، عن ابن عمر وزيد بن أسلم و محمّد بن كعب ، و قيل : إنّ رجلا من المنافقين قال : يحدّثنا محمّد أنّ ناقة فلان بوادي كذا و كذا ، أو ما يدريه ما أمر الغيث(٣) فنزلت الآية ، عن مجاهد ، و قيل : نزلت في عبدالله بن اُبيّ ورهطه عن الضحّاك « أن تنزّل عليهم سورة تنبّئهم بما في قلوبهم » فيه قولان :

أحدهما : أنّه إخبار بأنّهم يخافون أن يفشوا (٤) سرائرهم ، و قيل : إنّ ذلك الحذر أظهروه على وجه الاستهزاء .

---

(١) يظن خ ل أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٢) فى المصدر : مم تضحكون .

(٣) من الغيب خ ل . أقول : فى المصدر : وما يدريه ما الغيب .

(٤) هكذا فى الكتاب ومصدره ، والانسب : « ان يفشو » بصيغة المفرد .

و الثاني : أنّ لفظه الخبر ومعناه الأمر ، «قل استهزؤا» أمر على الوعيد « إنّ الله مخرج ماتحذرون » أي مبيّن لنبيّه صلّى الله عليه وآله باطن حالكم ونفاقكم «ولئن سألتهم» عن طعنهم في الدين واستهزائهم بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وبالمسلمين « ليقولنّ إنّما كنّا نخوض و نلعب » اللّام للتأكيد والقسم ، أي لقالوا كنّا نخوض خوض الركب في الطريق لا على طريق الجدّ « قل أبالله و آياته » أي حججه و بيّناته و كتابه و رسوله « كنتم تستهزؤن » ثمّ أمر الله نبيّه أن يقول لهم : « لا تعتذروا » بالمعاذير الكاذبة « قد كفرتم بعد إيمانكم » أي بعد إظهاركم الإيمان « إن نعف عن طائفة منكم » إذا تابوا « نعذّب طائفة » لم يتوبوا « بأنّهم كانوا مجرمين » أي كافرين مصرّين على النفاق⁽¹⁾ .

قوله تعالى : « يحلفون بالله ما قالوا » أقول : قد مرّ في باب إعجاز القرآن أنّها نزلت في غزوة تبوك وقصصها ، قال : يعني أنّهم حلفوا كاذبين : ما قالوا ماحكي عنهم ، ثمّ حقّق عليهم وأقسم بأنّهم قالوا ذلك « و كفروا بعد إسلامهم » يعني ظهر كفرهم بعد أن كان باطنا . « و همّوا بما لم ينالوا » فيه أقوال :

أحدها أنّهم همّوا بقتل النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة العقبة و التنفير بناقته .

و ثانيها : أنّهم همّوا بإخراج الرسول صلّى الله عليه وآله من المدينة فلم يبلغوا ذلك .

و ثالثها : أنّهم همّوا بالفساد و التضريب بين أصحابه . و نقم منه شيئا ، أي أنكر وعاب . « فرح المخلّفون » أي المنافقون الّذين خلّفهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ولم يخرجهم معه إلى تبوك لما استأذنوه في التأخّر « بمقعدهم » أي بقعودهم عن الجهاد « خلاف رسول الله » أي بعده ، و قيل : بمخالفتهم له⁽²⁾ « و قالوا » أي للمسلمين ، أو بعضهم لبعض : « لا تنفروا » أي لا تخرجوا إلى الغزو « في الحرّ قل نار جهنّم » التي وجبت لهم بالتخلّف عن أمر الله « أشدّ حرّا » من هذا الحرّ « لو كانوا يفقهون » أوامر الله و وعده و وعيده « فليضحكوا قليلاً و ليبكوا كثيراً » هذا تهديد لهم في

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٤٦ و ٤٧ .

(٢) فى المصدر : لمخالفتهم النبى صلى الله عليه وآله .

صورة الأمر أي فليضحك هؤلاء المنافقون في الدنيا قليلا ، لأنّ ذلك يفنى ، و إن دام إلى الموت ، و لأنّ الضحك في الدّنيا قليلٌ لكثرة أحزانها و همومها ، و ليبكوا كثيرا في الآخرة لأنّ ذلك يوم مقداره خمسون ألف سنة « فإن رجعك الله » أي ردّك الله عن غزوتك هذه وسفرك هذا « إلى طائفة منهم » أي من المنافقين الذين تخلّفوا عنك و عن الخروج معك « فاستأذنوك للخروج » معك إلى غزوة اُخرى «فقل» لهم «لن تخرجوا معي أبداً » إلى غزوة «ولن تقاتلوا معي عدوّاً »ثمّ بيّن تعالى سبب ذلك فقال : « إنّكم رضيتم بالقعود أوّل مرّة » أي عن غزوة تبوك « فاقعدوا مع الخالفين » في كلّ غزوة .

و اختلف في المراد بالخالفين فقيل : معناه مع النساء و الصبيان ، و قيل : مع الرجال الذين تخلّفوا من غير عذر ، و قيل : مع المخالفين ، قال الفرّاء : يقال : فلان عبد خالف ، وصاحب خالف : إذا كان مخالفا ، وقيل : مع الخساس والأدنياء ، يقال : فلان خالفة أهله : إذا كان أدونهم ، و قيل : مع أهل الفساد ، من قولهم : خلف الرجل على أهله خلوفا : فسد (١) و قيل : مع المرضى والزّمنى و كلّ من تأخّر لنقص « ولا تصلّ على أحد منهم » أي من المنافقين « مات أبدا » أي بعد موته « ولا تقم على قبره » للدعاء فإنّه صلى الله عليه وآله كان إذا صلّى على ميّت يقف على قبره ساعة ويدعو له ، فما صلّى بعد ذلك على منافق حتّى قبض .

وروي أنّه صلى الله عليه وآله صلّى على عبدالله بن اُبيّ و ألبسه قميصه قبل أن ينهى عن الصلاة على المنافقين ، وقيل أراد صلى الله عليه وآله أن يصلّي عليه فأخذ جبرئيل بثوبه وتلا عليه « لاتصلّ (٢) على أحد منهم مات أبدا » وروي أنّه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : لم وجّهت بقميصك إليه يكفّن فيه وهو كافر ؟! فقال : «إنّ قميصي لن يغني عنه من الله شيئاً وإنّي اُؤمّل من الله أن يدخل بهذا السبب في الإسلام خلق كثير » فيروى أنّه أسلم ألف من الخزرج لما رأوه يطلب الاستشفاع (٣) بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ذكره الزجّاج

---

(١) زاد فى المصدر : ونبيذ خالف اى فاسد ، وخلف فم الصائم : اذا تغيرت ريحه .

(٢) فى المصدر : ولا تصل . (٣) الاستشفاء خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

و قال الأكثر في الرواية أنّه لم يصلّ عليه « ولا تعجبك » إنّما كرّر للتذكير في موطنين مع بعد أحدهما من الآخر ، ويجوز أن تكون الآيتان في فريقين من المنافقين « استأذنك » أي في القعود « اُولوا الطول » أي اُولوا المال والقدرة « منهم » أي من المنافقين « مع القاعدين » أي المتخلّفين عن الجهاد من النّساء و الصبيان « مع الخوالف » أي النساء والصبيان والمرضى والمقعدين « وجاء المعذّرون من الأعراب» أي المقصّرون الّذين يعتذرون وليس لهم عذر ، وقيل : هم المعتذرون الّذين لهم عذر وهم نفر من بني غفار عن ابن عبّاس « ليؤذن لهم » في التخلّف « وقعد الّذين كذبوا الله و رسوله » أي و قعدت طائفة من المنافقين من غير اعتذار « ليس على الضعفاء » قيل : نزلت في عبد الله بن زائدة وهو ابن اُمّ مكتوم ، وكان ضرير البصر ، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا نبيّ الله إنّي شيخ ضرير (١) ضعيف الحال ، نحيف الجسم وليس لي قائد ، فهل لي رخصة في التخلّف عن الجهاد ؟ فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله فأنزل الله الآية ، وقيل : نزلت في عائذ بن عمرو وأصحابه ، والضعفاء هم الّذين قوّتهم ناقصة بالزمانة والعجز عن ابن عبّاس : وقيل هم الّذين لايقدرون على الخروج « ولا على المرضى » وهم أصحاب العلل المانعة من الخروج « ولا على الّذين لايجدون ماينفقون» أي من ليست معه نفقة الخروج وآلة السفر « حرج» أي ضيق وجناح في التخلّف و ترك الخروج « إذا نصحوا لله و رسوله » بأن يخلصوا العمل من الغشّ « ماعلى المحسنين من سبيل» أي ليس على من يفعل(٢) الحسن الجميل في التخلّف عن الجهاد أو مطلقا طريق للتقريع في الدنيا والعذاب في الآخرة « ولا على الّذين إذا ماأتوك لتحملهم » أي يسألونك مركبا يركبونه فيخرجون معك « قلت لا أجد ما أحملكم عليه » أي مركباً ، ولاماً اُسوّي به أمركم « حزنا أن لايجدوا » أي لحزنهم على أن لايجدوا « يعتذرون إليكم» من تأخّرهم عنكم بالأباطيل والكذب « إذا رجعتم إليهم» من غزوة تبوك « لن نؤمن لكم » أي لا نصدّقكم على ماتقولون « قد نبّأنا الله من أخباركم» ما علمنا به كذبكم ، وقيل : أراد به قوله : « لوخرجوا فيكم ما زادوكم

---

(١) ضرير البصر خ ل . (٢) في المصدر ، ليس على من فعل .

إلّا خبالاً » الآية « وسيرى الله عملكم ورسوله » أي سيعلم الله فيما بعد ورسوله عملكم هل تتوبون من نفاقكم أم تتمّون(١) عليه ، وقيل : سيعلم الله أعمالكم و عزائمكم في المستقبل ، ويظهر ذلك لرسوله ، فيعلمه الرسول با علامه إيّاه « ثمّ تردّون » بعد الموت « إلى عالم الغيب و الشهادة » أي الّذي يعلم ماغاب وما حضر ولا يخفى عليه السرّ والعلانية « فينبّئكم بما كنتم تعملون» أي فيخبركم بأعمالكم كلّها : حسنها و قبيحها فيجازيكم عليها أجمع « سيحلفون بالله لكم » أي سيقسم هؤلاء المنافقون المتخلّفون فيما يعتذرون به إليكم « إذا انقلبتم إليهم » أنّهم إنّما تخلّفوا بعذر(٢) « لتعرضوا عنهم » أي لتصفحوا عن جرمهم ولا توبّخوهم « فأعرضوا عنهم » إعراض ردّ وإنكار وتكذيب « إنّهم رجس » أي نجس ومعناه أنّهم كالشيء المنتن الّذي يجب الاجتناب عنه(٣).

« وآخرون اعترفوا بذنوبهم » قال أبو حمزة الثماليّ : بلغنا أنّهم ثلاثة نفر من الأنصار : أبولبابة بن عبد المنذر ، و ثعلبة بن وديعة ، وأوس بن حذام ، تخلّفوا عن رسول الله عند مخرجه إلى تبوك ، فلمّا بلغهم ما اُنزل فيمن تخلّف عن نبيّه صلى الله عليه وآله أيقنوا بالهلاك ، فأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد فلم يزالوا كذلك حتّى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسأل عنهم فذكر له أنّهم أقسموا لايحلّون أنفسهم حتّى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله يحلّهم(٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وأنا اُقسم لا أكون أوّل من حلّهم إلّا أن اُؤمر فيهم بأمر ، فلمّا نزل « عسى الله أن يتوب عليهم عمد(٥) رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فحلّهم فانطلقوا فجاؤا بأموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : هذه أموالنا الّتي خلّفتنا عنك فخذها وتصدّق بها عنّا فقال صلى الله عليه وآله : ما اُمرت فيها بأمر ، فنزل « خذ من أموالهم صدقة » الآيات ، وقيل : إنّهم كانوا عشرة رهط ، منهم أبولبابة ، عن ابن عبّاس(٦)

---

(١) تقيمون خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٢) في المصدر : انما تخلفوا لعذر .

(٣) مجمع البيان ٥ : ٥١-٦١ .

(٤) في المصدر : حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله يحلهم .

(٥) عهد خ ل .

(٦) في المصدر : عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس .

وقيل : كانوا ثمانية منهم أبولبابة ، وهلال ، و كردم ، وأبو قيس عن ابن جبير و زيد بن أسلم ، وقيل : كانوا سبعة ، وقيل : خمسة ، وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّها نزلت في أبي لبابة ، ولم يذكر معه غيره ، وسبب نزولها فيه ماجرى منه في بني قريظة حين قال : إن نزلتم على حكمه فهو الذّبح[1] ، وبه قال مجاهد ، وقيل : نزلت فيه خاصّة حين تأخّر عن النبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك ، فربط نفسه بسارية على ماتقدّم ذكره ، عن الزهريّ قال : ثمّ قال أبو لبابة : يا رسول الله إنّ من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، و أن أنخلع من مالي كلّه ، قال : « يجزيك يا أبالبابة الثلث » وفي جميع الأقوال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث أموالهم ، وترك الثلثين لأنّ الله تعالى قال : « خذمن أموالهم » ولم يقل : خذ أموالهم « وآخرون مرجون لأمر الله » أي مؤخّرون موقوفون لما يرد من أمر الله فيهم ، قال مجاهد و قتادة : نزلت الآية في هلال بن اُميّة الواقفي ، ومرارة بن الربيع ، و كعب بن مالك ، و هم من الأوس و الخزرج ، و كان كعب رجل صدق غير مطعون عليه ، و إنّماتخلّف توانيا عن الاستعداد حتّى فاته المسير ، و انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : والله مالي من عذر ، و لم يعتذر إليه بالكذب ، فقال صلى الله عليه وآله : « صدقت قم حتّى يقضي الله فيك أمره » و جاء الآخران فقالا مثل ذلك ، وصدقا ، فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن مكالمتهم و أمر نساءهم باعتزالهم « حتّى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت » فأقاموا على ذلك خمسين ليلة ، و بنى كعب خيمة على سلع يكون فيها وحده ، و قال في ذلك :

أبعد دور بني القين الكرام و ما ✿ شادوا[2] عليّ بنيت البيت من سعف

ثمّ نزلت التوبة عليهم بعد الخمسين في اللّيل وهي قوله « و على الثلاثة الذين خلّفوا » الآية ، فأصبح المسلمون يبتدرونهم و يبشّرونهم ، قال كعب : فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد و كان صلى الله عليه وآله إذا سرّ يستبشر كأنّ وجهه فلقة قمر ، فقال لي ووجهه يبرق من السرور : « أبشر بخير يوم طلع عليك شرفه[3] مذولدتك اُمّك »

---

(١) تقدمت قصته قبل ذلك . (٢) شاروا خ ل .

(٣) منذ خ ل . أقول : فى المصدر : طلع عليك شرفه منذ ولدتك امك .

قال كعب : فقلت له : أمن عندالله أم من عندك يا رسول الله ؟ فقال : من عندالله ، و تصدّق كعب بثلث ماله شكراً لله على توبته (١) .

« لقد تاب الله » نزلت في غزاة تبوك و ما لحق المسلمين فيها من العسرة حتّى همّ قوم بالرجوع ، ثمّ تداركهم لطف الله سبحانه ، قال الحسن : كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم يركب الرجل ساعة ثمّ ينزل (٢) فيركب صاحبه كذلك ، وكان زادهم الشعير المسوس ، و التمر المدود ، و الاهالة السنخة (٣) وكان النفر منهم يخرجون مامعهم من التمرات بينهم ، فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمر فلاكها حتّى يجد طعمها ، ثمّ يعطيها صاحبه فيمصّها ، ثمّ يشرب عليها جرعة من ماء ، كذلك حتّى يأتي على آخرهم ، فلا يبقى من التمرة إلّا النواة .

قالوا : و كان أبو خيثمة عبدالله بن خيثمة تخلّف إلى أن مضى من مسير (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أيّام ، ثمّ دخل يوما على امرأتين له في يوم حارّ في عريشين لهما قد رشّتاهما (٥) و بردّتا الماء و هيّأتا له الطعام ، فقام على العريشين و قال : سبحان الله ! رسول الله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر في الضح و الريح و الحرّ و القرّ (٦) يحمل سلاحه على عاتقه ، و أبو خيثمة في ظلال باردة ، و طعام مهيّأ ، و امرأتين حسناوين ، ما هذا بالنصف ، ثمّ قال : والله لا اُكلّم (٧) واحدة منكما كلمة ، ولا أدخل عريشا حتّى ألحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، فأناخ ناضحه واشتدّ (٨) عليه و تزوّد وارتحل و امرأتاه تكلّمانه ولايكلّمهما ، ثمّ سار حتّى إذا دنا من تبوك

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٦٧و٦٩ . (٢) فينزل خ ل .

(٣) ساس وسوس الطعام ، وقع فيه السوس فهو المسوس و المسوس وداد الطعام ودود ، وقع فيه الدود فهو المدود والمدود . وفى النهاية ، وفيه انه كان يدعى الى خبز الشعير و الاهالة السنخة . كل شيء من الادهان مما يؤتدم به ، اهالة . و قيل، هو ما اذيب من الالية والشحم و قيل : الدسم الحامد . والسنخة : المتغيرة الريح .

(٤) من مسيرة خ ل . (٥) فى المصدر : قد رتبتاهما .

(٦) الضح : الشمس وضوؤها . و القر ، البرد . و فى المصدر ، فىالفتح على الريح .

(٧) ما اكلم خ ل . (٨) و شد خ ل . أقول ، الناضح ، البعير يستقى عليه .

قال الناس : هذا راكب على الطريق ، فقال النبيّ ﷺ : « كن أبا خيثمة أولى لك (١) » فلمّا دنا قال الناس : هذا أبو خيثمة يا رسول الله ﷺ ، فأناخ راحلته و سلّم على رسول الله ﷺ فقال : « أولى لك » فحدّثه الحديث فقال له خيرا ودعاله و هو الّذي زاغ قلبه للمقام ثمّ ثبّته الله « على النبيّ و المهاجرين و الأنصار » إنّما ذكر اسم النبيّ ﷺ مفتاحا للكلام ، و تحسينا له ، و لأنّه سبب توبتهم ، و إلّا فلم يكن منه ما يوجب التوبة ، و قد روي عن الرضا عليه السلام أنّه قرأ « لقد تاب الله بالنبيّ على المهاجرين والأنصار الذين اتّبعوه - في الخروج معه إلى تبوك - في ساعة العسرة (٢) » و هي صعوبة الأمر ، قال جابر : يعني عسرة الزاد ، و عسرة الظهر ، وعسرة الماء ، والمراد وقت العسرة ، لأنّ الساعة تقع على كلّ زمان « من بعد ما كاد تزيغ (٣) قلوب فريق منهم » عن الجهاد فهمّوا بالانصراف فعصمهم (٤) الله « ثمّ تاب عليهم » بعد ذلك الزيغ « و على الثلاثة الّذين خلّفوا » أي عن قبول التوبة بعد قبول توبة من قبل توبتهم (٥) من المنافقين كما قال : « وآخرون مرجون لأمر الله » أو خلّفوا عن غزاة تبوك لمّا تخلّفوا ، و أمّا قراءة أهل البيت عليهم السلام « خالفوا » فإنّهم قالوا : لو كانوا خلّفوا لما توجّه عليهم العتب ، و لكنّهم خالفوا و هذه الآية نزلت في شأن كعب بن مالك ومرارة بن الربيع و هلال بن اُميّة ، و ذلك أنّهم تخلّفوا عن رسول الله ﷺ ، و لم يخرجوا معه لا عن نفاق ، و لكن عن توان ، ثمّ ندموا ، فلمّا قدم النبيّ ﷺ المدينة جاؤا إليه و اعتذروا فلم يكلّمهم

---

(١) اولى لك ، كلمة تهدد و وعيد ، و المعنى قد قاربك الشر فاحذر . و قيل : معناه الويل لك .

(٢) الظاهر انه تفسير للاية ولم يرد عليه السلام انه الاية بالفاظها .

(٣) هكذا فى نسخة المصنف -رحمه الله- وفيه وهم ، والصحيح كما فى المصدر والمصحف الشريف ، « يزيغ » .

(٤) فى المصدر : فهموا بالانصراف من غزاتهم من غير امر فعصمهم الله تعالى من ذلك حتى مضوا مع النبى صلى الله عليه وآله .

(٥) فى المصدر : ممن قبل توبتهم .

النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و تقدّم إلى المسلمين بأن لا يكلّمهم أحد منهم ، فهجرهم الناس حتّى الصبيان ، و جاءت نساؤهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلن : يا رسول الله نعتزلهم ؟ فقال : لا و لكن لا يقربوكنّ . فضاقت عليهم المدينة ، فخرجوا إلى رؤوس الجبال ، و كان أهاليهم يجيؤن لهم بالطعام ولا يكلّمونهم ، فقال بعضهم لبعض : قد هجرنا الناس ، ولا يكلّمنا أحد (١) فهلاّ نتهاجر نحن أيضاً ؟ فتفرّقوا ولم يجتمع منهم اثنان ، وبقوا على ذلك خمسين يوما يتضرّعون إلى الله ويتوبون إليه ، فقبل الله توبتهم ، و أنزل فيهم هذه الآية « حتّى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت » أي برحبها وهذه صفة من بلغ غاية الندم حتّى كأنّه لا يجد لنفسه مذهباً ، لأنّه كان نزلت توبة الناس ولم تنزل توبتهم لتشديد المحنة عليهم واستصلاحهم واستصلاح غيرهم لئلاّ يعودوا إلى مثله « وضاقت عليهم أنفسهم » عبارة عن المبالغة في الغمّ حتّى كأنّهم لم يجدوا لأنفسهم موضعاً يخفونها فيه .

و قيل : معنى ضيق أنفسهم ضيق صدورهم بالهمّ الّذي حصل لهم فيها « وظنّوا أن لا ملجأ من الله إلاّ إليه » أي أيقنوا وعلموا أن لا معتصم من الله إلاّ به « ثمّ تاب عليهم ليتوبوا » أي سهّل الله عليهم التوبة حتّى تابوا و قيل . ليعودوا إلى حالتهم الأولى قبل المعصية ، وقيل : أنزل توبة الثلاثة ليتوب المؤمنون من ذنوبهم « ما كان لأهل المدينة » ظاهره خبر ومعناه نهي ، أي ما كان يجوز « ومن حولهم من الأعراب » قيل إنّهم مزينة وجهينة وأشجع و غفار و أسلم « أن يتخلّفوا عن رسول الله » أي في غزوة تبوك « ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه » أي يطلبوا نفع نفوسهم بتوقيتها دون نفسه وقيل : ولا يرضوا لأنفسهم بالحفظ (٢) و الدعة ، و رسول الله في الحرّ و المشقّة ، يقال : رغبت بنفسي عن هذا الأمر ، أي ترفّعت عنه ، بل عليهم أن يجعلوا أنفسهم وقاية للنبيّ صلّى الله عليه وآله « ذلك » أي ذلك النهي والزجر عن التخلّف « بأنّهم لا يصيبهم ظمأ » أي عطش « ولا نصب » ولا تعب في أبدانهم « ولا مخمصة » وهي شدّة الجوع « في سبيل الله » أي في طاعته « ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفّار » أي لا يضعون أقدامهم موضعاً يغيظ

---

(١) احد منهم خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٢) بالخفض خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

الكفّار و طؤهم إيّاه ، أي دار الحرب « ولا ينالون من عدوّ نيلا » أي ولا يصيبون من المشركين أسرا من قتل أو جراحة أو مال أو أمر يغمّهم ويغيظهم « إلّا كتب لهم به عمل صالح » و طاعة رفيعة « إنّ الله لا يضيع أجر المحسنين » أي الّذين يفعلون الأفعال الحسنة « ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة » في الجهاد ولا في غيره من سبل الخير والمعروف « ولا يقطعون واديا إلّا كتب لهم » ثواب ذلك « ليجزيهم الله أحسن ماكانوا يعملون » أي يكتب طاعاتهم ليجزيهم عليها بقدر استحقاقهم ، و يزيدهم من فضله حتّى يصير الثواب أكثر و أحسن من عملهم ، و قيل : إنّ الأحسن من صفة فعلهم ، لأنّ الأعمال على وجوه : واجب ، و مندوب ، ومباح . و إنّما يجازى على الواجب و المندوب دون المباح ، فيقع الجزاء على أحسن الأعمال(١) .

بيان : قال في القاموس : اللعس بالتحريك : سواد مستحسن في الشفة ، لعس كفرح ، والنعت ألعس و لعساء من لعس . والسّرب : الحفير تحت الأرض . والقين الحدّاد ، و بنو القين حيّ من أسد . وشاد الحائط يشيده : طلاه بالشيد ، وهو ما طلي به حائط من جصّ ونحوه . وقوله : « على » متعلّق بقوله : بنيت ، أو حال عن الدور وفي بعض النسخ : شاروا بالراء ، من قولهم : شرت الدابّة شورا : عرضتها على البيع فالظرف متعلّق بقوله : شاروا ، والشورة والشارة : الحسن ، والهيئة ، و اللّباس ، و الزينة ، والشوار : متاع البيت . والدال أنسب .

وفي النهاية : كلّ شيء من الأدهان ممّا يؤتدم به إهالة ، وقيل : هو ما أذيب من الألية والشحم ، وقيل : الدسم الجامد . والسنخة المتغيّرة الريح . و قال : في حديث أبي خيثمة : يكون رسول الله في الضحّ والريح ، و أنا في الظلّ ، أي يكون بارزاً لحرّ الشمس و هبوب الرياح ، والضحّ : ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض هكذا هو أصل الحديث ومعناه . وذكره الهرويّ فقال : أراد كثرة الخيل والجيش يقال : جاء فلان بالضحّ والريح ، أي بما طلعت عليه الشمس ، و هبّت عليه الريح يعنون المال الكثير والأوّل أشبه بهذا الحديث .

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٧٩-٨٢ .

وقال في قوله : كن أبا خيثمة : أي صر ، يقال للرجل يرى من بعد : كن فلانا أي أنت فلان ، أوهو فلان ، وقال : أولى لك ، أي قرب منك ماتكره ، و هي كلمة تلهّف يقولها الرجل إذا أفلت من عظيمة ، و قيل : هي كلمة تهدّد ووعيد ، قال الأصمعيّ : معناه قاربه مايهلكه .

١ ـ **شا** : ثمّ كانت غزاة تبوك ، فأوحى الله عزّ اسمه إلى نبيّه صلى الله عليه وآله : أن يسير إليها بنفسه ، ويستنفر الناس للخروج معه ، وأعلمه أنّه لايحتاج فيها إلى حرب ، ولا يمنى (١) بقتال عدوّ ، و أنّ الأمور تنقاد له بغير سيف ، و تعبده بامتحان أصحابه بالخروج معه ، واختبارهم ليتميّزوا بذلك ، وتظهر به سرائرهم ، فاستنفرهم النبيّ صلى الله عليه وآله إلى بلاد الروم ، وقد أينعت ثمارهم و اشتدّ القيظ عليهم ، فأبطأ أكثرهم عن طاعته ، رغبة في العاجل ، وحرصاً على المعيشة وإصلاحها ، وخوفاً من شدّة القيظ و بعد المسافة(٢) ، ولقاء العدوّ ، ثمّ نهض بعضهم على استثقال للنهوض ، و تخلّف آخرون ولمّا أراد النبيّ (٣) صلى الله عليه وآله الخروج استخلف أمير المؤمنين في أهله و ولده وأزواجه ومهاجره ، وقال (٤) : ياعليّ إنّ المدينة لاتصلح إلّا بي أوبك(٥) ، وذلك أنّه صلى الله عليه وآله علم خبث(٦) نيّات الأعراب ، و كثير من أهل مكّة ومن حولها ممّن غزاهم وسفك دماءهم فأشفق(٧) أن يطلبوا المدينة عند نأيه عنها(٨) وحصوله ببلاد الروم أو نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرّتهم(٩) وإيقاع الفساد في دار هجرته والتخطّي إلى ما يشين أهله و مخلّفيه ، و علم صلى الله عليه وآله أنّه لا يقوم مقامه في إرهاب العدوّ و حراسة دار الهجرة و حياطة من فيها إلّا أمير المؤمنين عليه السلام ، فاستخلفه استخلافا ظاهراً ، و

---

(١) على بناء المفعول أى لايبتلى . منه قدس سره .

(٢) بعد الشقة خ ل . (٣) رسول الله خ ل .

(٤) وقال له . خ ل .

(٥) و ذلك شأن كل دولة و مملكة ، لا يصلح الا بسلطانها او خليفته .

(٦) علم من خبث خ ل . (٧) و اشفق خ ل .

(٨) أى بعده عنها . (٩) المعرة : المساءة والاذى .

نصّ عليه بالإمامة من بعده نصّاً جليّاً، وذلك فيما تظاهرت به الرواية(١) أنّ أهل النفاق لمّا علموا باستخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً على المدينة حسدوه لذلك، وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه، و علموا أنّها تتحرّس به (٢) ولا يكون فيها للعدوّ مطمع، فساءهم ذلك، و كانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد و الاختلاط عند نأي رسول الله(٣) صلى الله عليه وآله عن المدينة، وخلوّها من مرهوب مخوف يحرسها و غبطوه عليه السلام على الرفاهية والدعة بمقامه في أهله، وتكلّف من خرج منهم المشاقّ بالسفر و الخطر، فأرجفوا (٤) به عليه السلام و قالوا: لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله إكراماً له، و إجلالا و مودّة. و إنّما خلّفه استثقالا له، فبهتوا بهذا الإرجاف كبهت قريش للنبيّ صلى الله عليه وآله بالجنّة تارة، و بالشعر أخرى، و بالسحر مرّة، و بالكهانة أخرى، وهم يعلمون ضدّ ذلك ونقيضه، كما علم المنافقون ضدّ ما أرجفوا به على أمير المؤمنين عليه السلام وخلافه، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان أخصّ الناس بأمير المؤمنين عليه السلام، و كان هو أحبّ الناس إليه و أسعدهم عنده، و أفضلهم لديه (٥) فلمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم و إظهار فضيحتهم، فلحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّ المنافقين يزعمون أنّك خلّفتني (٦) استثقالاً و مقتاً فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: « ارجع يا أخي إلى مكانك، فإنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، فأنت خليفتي في أهل بيتي (٧) و دار هجرتي و قومي، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ » فتضمّن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله نصّه عليه بالإمامة، وإبانته من الكافّة بالخلافة، ودلّ به على فضل لم يشركه فيه أحد سواه، و أوجب له به جميع منازل هارون من موسى إلّا ما خصّه العرف من

---

(١) تظاهرت به الرواة خ ل. (٢) تتحرس به وتتحصن خ ل.

(٣) النبى خ ل.

(٤) ارجف: خاض فى الاخبار السيئة قصدان يهيج الناس.

(٥) فى المصدر: و اسعدهم عنده، واحظاهم عنده، وافضلهم لديه.

(٦) انما خلفتنى خ ل. (٧) فى اهلى خ ل.

الأخوّة(١) و استثناه هو من النبوّة ، ألا ترى أنّه صلّى الله عليه وآله جعل له كافّة منازل هارون من موسى إلّا المستثنى منها لفظا و عقلا ، و قد علم (٢) من تأمّل معاني القرآن و تصفّح الروايات و الأخبار أنّ هارون كان أخا موسى عليه السلام لأبيه و اُمّه ، وشريكه في أمره ، و وزيره على نبوّته ، و تبليغه رسالات ربّه ، و أنّ الله سبحانه شدّ به أزره و أنّه كان خليفته على قومه ، و كان له من الإمامة عليهم و فرض الطاعة كإمامته و فرض طاعته ، و أنّه كان أحبّ قومه إليه ، و أفضلهم لديه ، قال الله عزّ و جلّ حاكيا عن موسى عليه السلام :(٣) «ربّ اشرح لي صدري ✩ و يسّر لي أمري ✩ و احلل عقدة من لساني ✩ يفقهوا قولي ✩ واجعل لي وزيرا من أهلي ✩ هارون أخي ✩ اُشدد به أزري ✩ و أشركه في أمري (٤) » الآية ، فأجاب الله تعالى مسألته ، و أعطاه اُمنيّته (٥) حيث يقول : (٦) « قد اُوتيت سؤلك يا موسى (٧) » و قال تعالى حاكيا عن موسى : « و قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي و أصلح ولا تتّبع سبيل المفسدين(٨) » فلمّا جعل رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّا عليه السلام منه بمنزلة هارون من موسى أوجب له بذلك جميع ما عدّدناه إلّا ما خصّه العرف من الأخوّة (٩) و استثناه من النبوّة لفظا ، و هذه فضيلة لم يشرك فيها أحد من المخلوقين(١٠) أمير المؤمنين ، ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ، ولو علم الله عزّ وجلّ أنّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله في هذه الغزاة حاجة إلى الحرب والأنصار لما أذن له في تخليف أمير المؤمنين عليه السلام عنه

---

(١) واما الاخوة فقد جعل ـ صلى الله عليه وآله ـ له مرتين ، ونص عليه كرارا ، فهو أخوه شرعا و ان لم يكن ابا و اما .

(٢) فى المصدر : وقد علم كل من تأمل . (٣) قال خل .

(٤) طه : ٢٥ ـ ٣٢ .

(٥) و أعطاه سؤله فى ذلك و امنيته خ ل أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٦) قال خ ل . (٧) طه : ٣٦ .

(٨) الاعراف : ١٤٢ .

(٩) و هى ايضا حاصلة له شرعا كما ذكرنا قبيل ذلك .

(١٠) فى المصدر : من الخلق .

حسب ما قدّمناه ، بل علم أنّ المصلحة في استخلافه ، و أنّ إقامته في دار هجرته مقامه أفضل الأعمال ، فدبّر الخلق والدين بما قضاه في ذلك و أمضاه ، على ما بيّنّاه و شرحناه (١) .

أقول : سيأتي تمام القول في هذا الخبر ، و كونه نصّا على إمامته عليه السلام في أبواب النصوص عليه صلوات الله عليه .

٢ - **فس** : « انفروا خفافا و ثقالا » قال : شباباً و شيوخا ، يعني إلى غزوة تبوك ، و في رواية أبي الجارود في قوله : « لو كان عرضا قريبا » يقول : غنيمة قريبة «لا تّبعوك » قوله : « ولكن بعدت عليهم الشقّة » يعني إلى تبوك ، وذلك أنّ رسول الله لم يسافر سفرا أبعد منه ، ولا أشدّ منه ، و كان سبب ذلك أنّ الصيافة (٢) كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرنوك و الطعام وهم الأنباط (٣) فأشاعوا بالمدينة أنّ الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في عسكر عظيم ، و أنّ هرقل قد سار في جنوده (٤) و جلب معهم غسّان و جذام وفهرا وعاملة ، وقدقدم عساكره البلقاء ، و نزل هو حمص ، فأمر رسول الله أصحابه التهيّؤ إلى تبوك و هي من بلاد البلقاء ، و بعث إلى القبائل حوله و إلى مكّة و إلى من أسلم من خزاعة و مزينة و جهينة ، فحثّهم على الجهاد ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بعسكره فضرب في ثنيّة الوداع (٥) و أمر أهل الجدة أن يعينوا من لاقوّة به ، و من كان عنده شيء أخرجوا (٦) وحملوا و قوّوا وحثّوا على ذلك ، و خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعد أن حمد الله و أثنى (٧)

---

(١) ارشاد المفيد : ٧٩ - ٨١ .

(٢) الصافة خ ل . أقول : الصيافة : الذين يمترون فى الصيف .

(٣) الدرنوك ، نوع من البسط له خمل وفى المصدر ، الدرموك اى الطنفسة وفى الامتاع ، الدرمك اى الدقيق الحوارى و الانباط جمع النبط ، قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقين

(٤) قد سار فى جمعه و جنوده خ ل .

(٥) و امر رسول الله بعسكره ان يبرزوا الى ثنية الوداع خ ل .

(٦) اخرجه خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٧) بعد حمد الله و الثناء عليه خ ل .

عليه : « أيّها الناس إنّ أصدق الحديث كتاب الله و أولى القول[١] كلمة التقوى[٢] و خير الملل ملّة إبراهيم ، و خير السنّة سنن محمّد[٣] و أشرف الحديث ذكر الله ، و أحسن القصص هذا القرآن ، و خير الأمور عزائمها[٤] و شرّ الأمور محدثاتها ، و أحسن الهدى هدى الأنبياء ، وأشرف القتل قتل الشهداء ، و أعمى العمى الضلالة بعد الهدى ، و خير الأعمال ما نفع ، و خير الهدى ما اتّبع ، و شرّ العمى عمى القلب و اليد العليا خير من اليد السفلى ، وما قلّ و كفى خير ممّا كثر و ألهى ، و شرّ المعذرة حين يحضر الموت ، وشرّ الندامة يوم القيامة ، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلّا نزراً ، و منهم من لا يذكر الله إلّا هجرا ، و من أعظم الخطايا اللسان الكذب[٥] و خير الغنى غنى النفس ، و خير الزاد التقوى ، و رأس الحكمة مخافة الله ، و خير ما ألقي في القلب اليقين ، و الارتياب من الكفر ، و التباعد من عمل الجاهليّة[٦] و الغلول من جمر جهنّم[٧] و السكر جمر النار[٨] و الشعر من إبليس ، و الخمر جماع الإثم[٩] و النساء حبائل إبليس[١٠] و الشباب شعبة من الجنون ، و شرّ المكاسب كسب الربا ، و شرّ المآكل أكل مال اليتيم[١١] والسعيد من وعظ بغيره ، والشقيّ

---

(١) و أولو القربى خ . (٢) فى الامتاع ، و اوثق العرى كلمة التقوى .

(٣) و خير السنة سنة محمد خ ل . أقول ، فى المصدر : [و خير السنن سنة محمد] وفى الامتاع ، و خير السنن سنن محمد .

(٤) أوسطها خ ل . اقول ، فى الامتاع ، و خير الامور عواقبها

(٥) فى الامتاع ، اللسان الكذوب .

(٦) فى المصدر و الامتاع و من لايحضره الفقيه ، و النياحة من عمل الجاهلية .

(٧) من قيح جهنم خ ل .

(٨) فى الامتاع ، [و الشكر كن من النار] و لعله مصحف ، و الموجود فى كتاب من لا يحضره الفقيه ايضا مثل الصلب

أقول هو تصحيف السكركة و هو الغبيراء شراب تعمله الحبشة (البهبودى) .

(٩) فى الفقيه : الخمر جماع الاثام .

(١٠) فى الامتاع ، [حبالة] و فى الفقيه ، حبالة الشيطان . ابليس خ ل

(١١) زاد فى الفقيه : ظلما .

من شقي في بطن اُمّه ، و إنّما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع ، و الأمر إلى آخره ، و ملاك العمل خواتيمه ، و أربى الربا الكذب (١) ، وكلّ ما هو آت قريب وشنآن (٢) المؤمن فسق وقتال المؤمن كفر ، وأكل لحمه من معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، و من توكّل على الله كفاه ، و من صبر ظفر ، و من يعف يعف الله عنه (٣) و من كظم الغيظ يأجره الله ، ومن يصبر على الرزيّة (٤) يعوّضه الله ، ومن يتبع السمعة يسمّع الله به ، و من يصم (٥) يضاعف الله له ، و من يعص الله يعذّبه اللّهمّ اغفرلي و لاُمّتي ، اللّهمّ اغفرلي و لاُمّتي ، أستغفر الله لي و لكم (٦) » .

قال : فرغب الناس في الجهاد لمّا سمعوا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قدمت القبائل من العرب ممّن استنفرهم ، و قعد عنه قوم من المنافقين و غيرهم ، و لقي رسول الله الجدّ بن قيس فقال له : يا باوهب ألا تنفر معنا في هذه القرى (٧) لعلّك أن تحتفد بنات (٨) الأصفر ؟ فقال : يا رسول الله ، والله إنّ قومي ليعلمون أنّه ليس فيهم أحد أشدّ عجباً بالنساء منّي ، و أخاف إن خرجت معك أن لا أصبر إذا رأيت

---

(١) في الامتاع : و شر الرؤيا رؤيا الكذب .

(٢) سباب خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر و الامتاع والفقيه ، الا انه قال : [سباب المؤمن فسوق] و سباب ككتاب : الشتم و شنآن : البغض و العداوة .

(٣) في المصدر المطبوع : [و من يعف عن الناس] و لم يذكر في الامتاع من قوله : « ومن توكل » إلى قوله : « ظفر » و زاد [ومن يتأل على الله يكذبه] أقول : تألى يتألى : حكم عليه وحلف .

(٤) في الامتاع و نسخة من الفقيه : [و من يكظم الغيظ] و الرزية : المصيبة العظيمة .

(٥) في الامتاع : و من يتتبع السمعة يسمع الله به ، و من يصبر .

(٦) ذكره المقريزي في الامتاع : ص ٤٦٠ ، و ذكر قطعة منه شيخنا الصدوق قدس سره في الفقيه ٢ : ٣٤٢ .

(٧) الغزاة خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر المطبوع وفي المخطوط : هذه الغزوة

(٨) تستحفد من خ ل وفي الامتاع : [تحتقب] أقول : احتقبه على ناقته اى اركبه وراءه و بنات الاصفرهم بنات الروم .

بنات الأصفر ، فلا تفتنّي ، و ائذن لي أن اُقيم ، وقال لجماعة من قومه : لاتخرجوا في الحرّ ، فقال ابنه : تردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و تقول له ما تقول ، ثمّ تقول لقومك : لا تنفروا في الحرّ ؟ والله لينزلنّ الله في هذا قرآناً يقرأه الناس إلى يوم القيامة ، فأنزل الله على رسوله في ذلك : « و منهم من يقول ائذن لي ولا تفتنّي ألا في الفتنة سقطوا و إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين » .

ثمّ قال الجدّ بن قيس : أيطمع محمّد أنّ حرب الروم مثل حرب غيرهم ؟ لا يرجع من هؤلاء أحد أبدا .

و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إن تصبك حسنة تسؤهم و إن تصبك مصيبة » أمّا الحسنة فالغنيمة و العافية ، و أمّا المصيبة فالبلاء و الشدّة . « يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل و يتولّوا و هم فرحون » إلى قوله : « و على الله فليتوكّل المؤمنون » و قوله : « قل هل تربّصون بنا إلّا إحدى الحسنيين » يقول : الغنيمة و الجنّة ، إلى قوله : « إنّا معكم متربّصون » و نزل (١) أيضاً في الجدّ بن قيس في رواية عليّ بن إبراهيم(٢) لمّا قال لقومه : لا تخرجوا في الحرّ : « فرح المخلّفون بمقعدهم خلاف رسول الله » إلى قوله : « و ماتوا وهم فاسقون (٣) » ففضح الله الجدّ بن قيس وأصحابه ، فلمّا اجتمع لرسول الله صلى الله عليه وآله الخيول رحل(٤) من ثنيّة الوداع ، و خلف أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة ، فأرجف المنافقون بعليّ عليه السلام فقالوا : ما خلفه إلّا تشؤّماً به ، فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فأخذ سيفه و سلاحه و لحق برسول الله صلى الله عليه وآله بالجرف ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ألم أخلفك على المدينة ؟ قال : نعم ، ولكنّ المنافقون زعموا أنّك خلفتني تشؤّماً بي ، فقال : « كذب المنافقون يا عليّ ، أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك بمنزلة هارون من موسى (٥)

---

(١) في المصدر ، و نزلت . (٢) قال خ ل .

(٣) ذكرنا موضع الايات في اول الباب (٤) ارتحل خ ل

(٥) في المصدر المطبوع ، و انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي و ان كان بعدي نبي لقلت : انت و انت ، و انت خليفتي .

إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي ، و أنت خليفتي في اُمّتي ، و أنت وزيري و أخي في الدنيا و الآخرة » فرجع عليّ عليه السلام إلى المدينة .

و جاء البكّاؤن إلى رسول الله وهم سبعة من بني عمرو بن عوف : سالم بن عمير فقد شهد بدراً لااختلاف فيه ، و من بني واقف هرميّ بن(١) عمير ، و من بني حارثة عليّة بن زيد(٢) و هو الذي تصدّق بعرضه ، و ذلك أنّ رسول الله ﷺ أمر بصدقة فجعل الناس يأتون بها ، فجاء عليّة فقال : يا رسول الله والله ما عندي ما أتصدّق به و قد جعلت عرضي حلاً ، فقال له رسول الله ﷺ : قد قبل الله صدقتك ، ومن بني مازن بن النجّار أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ، و من بني سلمة (٣) عمر بن غنمة و من بني زريق سلمة بن صخر ، و من بني الغرّ ناصر(٤) بن سارية السلميّ ، هؤلاء جاؤا إلى رسول الله ﷺ يبكون ، فقالوا : يا رسول الله ليس بنا قوّة أن نخرج معك ، فأنزل الله فيهم : « ليس على الضعفاء ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفوررحيم » إلى قوله : « ألّا يجدوا ما ينفقون » قال : و إنّما سألوا هؤلاء البكّاؤن نعلا يلبسونها ، ثمّ قال : « إنّما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف » والمستأذنون ثمانون رجلا من قبائل شتّى ، و الخوالف النساء .

و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « عفى الله عنك لم أذنت لهم حتّى يتبيّن لك الذين صدقوا و تعلم الكاذبين » يقول : تعرف أهل العذر و الّذين جلسوا بغير عذر . قوله : « لا يستأذنك الّذين يؤمنون بالله و اليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم و أنفسهم والله عليم بالمتّقين » إلى قوله : « لو خرجوا فيكم

---

(١) مدمى (عادى خ) بن عمير خ ل . والمصدر يوافق ما فى الصلب ، وفى الامتاع ، هرمى بن عمرو المزنى . و فى السيرة : هرمى بن عبدالله اخو بنى واقف .

(٢) فى السيرة و الامتاع : علبة بن زيد الحارثى .

(٣) و من بنى مسلمة عمروبن غنمة خ ل . أقول ، فى الامتاع : ثعلبة بن غنمة السلمى .

(٤) ناضر خ ل . أقول ، فى السيرة و الامتاع : العرباض بن سارية السلمى .

ما زادوكم إلّا خبالا » أي وبالا « و لأوضعوا خلالكم » أي يهربوا عنكم ، و تخلّف عن رسول الله قوم أهل نيّات و بصائر لم يكن يلحقهم شكّ ولا ارتياب ، و لكنّهم قالوا : نلحق برسول الله ، منهم أبو خيثمة ، وكان له زوجتان وعريشتان(١) فكانتا(٢) زوجتاه قدرشّتا عريشتيه(٣) وبرّدتا له الماء وهيّأتا له طعاما فأشرف على عريشتيه(٤) فلمّا نظر إليهما قال : لا والله ما هذا بإنصاف ، رسول الله صلّى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، قد خرج في الضحّ(٥) و الريح ، و قد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله ، و أبوخيثمة قويّ قاعد في عريشته(٦) و امرأتين حسناوين ، لا والله ما هذا بإنصاف ، ثمّ أخذ ناقته فشدّ عليها رحله فلحق(٧) برسول الله صلّى الله عليه وآله فنظر الناس إلى راكب على الطريق فأخبروا رسول الله بذلك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كن أبا خيثمة ، أقبل(٨) فأخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله بما كان(٩) فجزاه خيرا و دعا له .

و كان أبو ذرّ رحمه الله تخلّف عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة أيّام ، و ذلك أنّ جمله كان أعجف(١٠) فلحق بعد ثلاثة أيّام(١١) ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه و حمل ثيابه على ظهره ، فلمّا ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل ، فقال رسول الله : كن أبا ذرّ ، فقالوا : هو أبوذرّ ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أدركوه بالماء فإنّه عطشان ، فأدركوه بالماء و وافى أبو ذرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و معه إداوة فيها ماء فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يابا ذرّ معك ماء وعطشت ؟ فقال : نعم يا رسول الله بأبي أنت

---

(١) و عريشان خ ل . أقول : العريش ، البيت الذى يستظل به . شبه الخيمة .

(٢) فى المصدر المطبوع ، فكانت . (٣ و ٤) عريشيه خ ل .

(٥) الضح بالكسر : الشمس . ضوءها .

(٦) فى عريشه مع امرأتين . أقول ، فى المصدر ، حسناوتين .

(٧) و لحق خ ل . (٨) فاقبل و اخبر .

(٩) بما كان منه خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(١٠) عجف ، ضعف وذهب سمنه فهو اعجف .

(١١) ثلاثة ايام به خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر المطبوع .

و اُمّي انتهيت إلى صخرة عليها (١) ماء السماء فذقته فإذا هو عذب بارد ، فقلت : لا أشربه حتّى يشربه حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا با ذرّ (٢) رحمك الله تعيش وحدك ، و تموت وحدك ، و تبعث وحدك ، وتدخل الجنّة وحدك ، يسعد بك قوم من أهل العراق ، يتولّون غسلك و تجهيزك والصلاة عليك و دفنك (٣) .

بيان : أقول : سيأتي تمام الكلام في أحوال أبي ذرّ رضي الله عنه ، و قال الجوهريّ : عاملت الرجل مصايفة ، أي أيّام الصيف ، و صائفة القوم : ميرتهم في الصيف ، و الصائفة : غزوة الروم ، لأنّهم يغزون صيفاً لمكان البرد و الثلج . وقال: الدرنوك : ضرب من البسط ذوخمل ، وتشبه به فروة البعير وقال : النبط والنبيط: قوم ينزلون البطائح بين العراقين ، و الجمع أنباط . و تبوك : أرض بين الشام و المدينة . و بلقاء : بلد بالشام .

قوله صلى الله عليه وآله : و اُولوا القربى ، لعلّ هذه الفقرة زيدت هنا من النسّاخ ، و على تقديرها فيه تقدير مضاف ، أي قول اُولي القربى أو مودّتهم .

و قال في النهاية : فيه خير الاُمور عوازمها ، أي فرائضها التي عزم الله تعالى عليك بفعلها ، و المعنى ذوات عزمها التي فيها عزم ، و قيل : هي ما و كدت رأيك و عزمك عليه ، و وفيت بعهد الله فيه . و العزم : الجدّ و الصبر . و قال : فيه إيّاكم ومحدثات الاُمور ، جمع محدثة بالفتح ، وهي ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنّة ولا إجماع و قال : اليد العليا : المعطية ، و قيل : المتعفّفة ، و السفلى : السائلة ، و قيل : المانعة .

و قال الفيروزآباديّ : النزر : القليل ، و الإلحاح في السؤال ، و الاحتثاث و الاستعجال ، و ما جئت إلّا نزراً ، أي بطيئاً ، و فلان لايعطي حتّى ينزر ، أي حتّى يلحّ عليه ويهان . و قال في النهاية : في الحديث : و من الناس من لا يذكر الله إلّا

---

(١) و عليها خ ل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر المخطوط ، و في المطبوع : فيها .

(٢) يا ابا ذر خ ل .

(٣) تفسير القمي ، ٢٦٦ ــ ٢٧٠ سورة البراءة .

مهاجراً ، يريد هجران القلب ، و ترك الاخلاص في الذكر ، فكأنّ قلبه مهاجر للسانه ، غير مواصل له ، و منه الحديث : ولا يسمعون القرآن إلّا هجرا ، يريد الترك و الاعراض عنه .

قوله ﷺ : والتباعد ، أي من الحقّ أو المؤمنين . و الجمرة : النار المتّقدة و الجمع جمر ، و السكر محرّكة : الخمر ، و كلّ ما يسكر .

و في النهاية : الخمر جماع الإثم ، أي مجمعه ومظنّته قوله ﷺ : و الأمر إلى آخره ، أي الأمر إنّما ينفع إذا انتهى إلى آخره ، أو الأمر ينسب في الخير والشرّ ، والسعادة والشقاوة إلى آخره . و على التقديرين الفقرة الثانية كالتفسير لها . و في النهاية : الملاك بالكسر و الفتح : قوام الشيء و نظامه و ما يعتمد عليه .

قوله ﷺ : أربى الربا الكذب ، الربا : الزيادة و النموّ ، أي لا يزيد ولا ينمو عقاب معصية كما ينمو عقاب الكذب ، أو المراد أنّ عقابه أكثر من الربا فالمناسبة من جهة أنّ الربا زيادة في المال بغير حقّ ، و الكذب زيادة في القول بغير حقّ . و في روايات العامّة : شرّ الروايا روايا الكذب (١) . قوله : و أكل لحمه أي بالغيبة .

قوله ﷺ : و من يتّبع السمعة ، أي يعمل العمل ليسمعه الناس ، أو يذكر عمله للناس و يحبّ ذلك ، يسمّع الله به على بناء التفعيل ، أي يشهّره الله تعالى بمساوي عمله ، و سوء سريرته . قوله : تحتفد ، أي تجعلهنّ حفدة لك ، أي أعواناً و خدما ، و في بعض النسخ : تستحفد ، و لعلّه أصوب .

و قال في القاموس : بنو الأصفر : ملوك الروم ، أولاد الأصفر بن روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم ، أو لأنّ جنساً من الحبش غلب عليهم فوطىء نساءهم فولد لهم أولاد صفر . و قال الجوهريّ الضحّ : الشمس .

---

(١) قال الجزرى فى النهاية ، فى حديث عبدالله ، شر الروايا روايا الكذب ، هى جمع روية وهى ما يروى الانسان فى نفسه من القول والفكر ، اى يزور و يفكر ، و اصلها الهمز ، يقال : روأت فى الامر ، و قيل ، هى جمع راوية ، للرجل الكثير الرواية ، و الهاء للمبالغة ، و قيل : جمع راوية اى الذين يروون الكذب اى تكثر رواياتهم فيه .

أقول : قال الطبرسيّ رحمه الله : البكّاؤن كانوا سبعة نفر ، منهم عبد الرحمن ابن كعب ، و عليّة بن زيد (١) و عمر و بن غنيمة (٢) و هؤلاء من بني النجّار ، و سالم بن عمير ، و هرم (٣) بن عبدالله ، و عبدالله بن عمرو ، من بني عمرو بن عوف ، و عبدالله بن معقل (٤) من بني مزينة ، جاؤا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله احملنا فإنّه ليس لنا ما نخرج عليه ، فقال : لا أجد ما أحملكم عليه ، عن أبي حمزة الثماليّ ، وقيل : نزلت في سبعة نفر من قبائل شتّى أتوا النبيّ ﷺ فقالوا : احملنا على الخفاف و البغال (٥) و قيل : كانوا جماعة من مزينة ، و قيل : كانوا سبعة من فقراء الأنصار ، فلمّا بكوا حمل عثمان منهم رجلين ، و العبّاس بن عبد المطّلب رجلين ، و ياسر (٦) بن كعب النضيريّ ثلاثة ، عن الواقديّ ، قال : و كان الناس بتبوك مع رسول الله ﷺ ثلاثين ألفا ، منهم عشرة آلاف فارس (٧) .

٣ - **فس** : كان مع رسول الله ﷺ بتبوك رجل يقال له : المضرب من كثرة ضرباته التي أصابته ببدر و اُحد ، فقال له رسول الله ﷺ : عدّ لي أهل العسكر فعدّدهم (٨) فقال : هم خمسة و عشرون ألف رجل سوى العبيد والتباع ، فقال : عدّ المؤمنين ، فعدّدهم (٩) فقال : هم خمسة و عشرون رجلا ، و قد كان تخلّف عن رسول الله ﷺ قوم من المنافقين ، و قوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق

---

(١) في المصدر : عتبة بن زيد ، و ذكرنا قبلا ان في السيرة و الامتاع : علبة بن زيد .

(٢) في المصدر : عمرو بن غنمة . و ذكرنا قبلا ان في الامتاع : ثعلبة بن غنمة .

(٣) تقدم الخلاف في ذلك ، وان الموجود في السيرة و الامتاع : هرمي .

(٤) في السيرة و الامتاع : عبدالله بن المغفل المزني

(٥) زاد في المصدر : عن محمد بن كعب و ابن اسحاق .

(٦) في المصدر : يامين بن كعب و في الامتاع : يامين بن عمير بن كعب . و في السيرة : ابن يامين بن عمير بن كعب النضري و في السيرة و الامتاع انه حمل رجلين و هما عبدالرحمن ابن كعب و عبدالله بن مغفل على ما في السيرة

(٧) مجمع البيان ٥ : ٦٠ .

(٨ و ٩) في المصدر : فعدهم .

منهم كعب بن مالك الشاعر ، و مرارة بن الربيع ، و هلال بن اُميّة الرافقي (١) فلمّا تاب الله عليهم قال كعب : ما كنت قطّ أقوى منّي في ذلك الوقت الذي خرج (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك ، وما اجتمعت لي راحلتان قطّ إلّا في ذلك اليوم ، فكنت أقول : أخرج غدا ، أخرج بعد غد ، فانّي مقوي (٣) و توانيت و بقيت بعد خروج النبيّ صلى الله عليه وآله أيّاما أدخل السوق ولا أقضي (٤) حاجة ، فلقيت هلال بن اُميّة ومرارة ابن الربيع و قد كانا تخلّفا أيضا (٥) فتوافقنا أن نبكر إلى السوق ، فلم تقض لنا حاجة (٦) فما زلنا نقول : نخرج غداً و بعد غد حتّى بلغنا إقبال رسول الله صلى الله عليه وآله فندمنا ، فلمّا وافى رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلناه نهنّيه بالسلامة فسلّمنا عليه فلم يرد علينا السلام ، و أعرض عنّا ، و سلّمنا على إخواننا فلم يردّوا علينا السلام ، فبلغ ذلك أهلونا فقطعوا كلامنا ، و كنّا نحضر المسجد فلا يسلّم علينا أحد ، ولا يكلّمنا فجئن نساؤنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن : قد بلغنا سخطك على أزواجنا ، أفنعتزلهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تعتزلنهم ، و لكن لا يقربونكنّ ، فلمّا رأى كعب بن مالك و صاحباه ما قد حلّ بهم قال : ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلّمنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا إخواننا ولا أهلونا ؟ (٧) فهلمّوا نخرج إلى هذا الجبل فلا نزال فيه حتّى يتوب الله علينا أو نموت ، فخرجوا إلى ذناب (٨) جبل بالمدينة ، فكانوا يصومون ، و كان أهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ، ثمّ يولّون عنهم فلا يكلّمونهم (٩) فبقوا على هذا (١٠) أيّاماً كثيرة يبكون اللّيل (١١) والنهار ، ويدعون الله أن يغفر لهم ، فلمّا

---

(١) الواقفى خ ل . أقول : فى المصدر المطبوع ، المرافقى ، و فى الامتاع : الواقفى .

(٢) خرج به خ ل .

(٣) المقوى : القوى .

(٤) فلا اقضى خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٥) فى المصدر : و قد كانا قلقا ايضا .

(٦) فى المصدر : فلم نقض حاجة .

(٧) ولا يكلمنا المسلمون ولا اهلونا خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر المخطوط عندنا .

(٨) ذباب جبل خ ل .

(٩) ولا يكلمونهم خ ل .

(١٠) فى المصدر ، على هذه الحالة .

(١١) يبكون بالليل خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

طال عليهم الأمر (١) قال لهم كعب : يا قوم قد سخط الله علينا ، و رسوله قد سخط علينا ، و إخواننا سخطوا (٢) علينا ، و أهلونا سخطوا (٣) علينا ، فلا يكلّمنا أحد فلم لا يسخط بعضنا على بعض ؟ فتفرّقوا في اللّيل (٤) و حلفوا أن لا يكلّم أحدمنهم صاحبه حتّى يموت أو يتوب الله عليه ، فبقوا على هذه ثلاثة أيّام ، كلّ واحد منهم في ناحية من الجبل ، لايرى أحد منهم صاحبه ولايكلّمه ، فلمّا كان في اللّيلة الثالثة و رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة نزلت توبتهم على رسول الله .

قوله : « لقد تاب الله بالنبيّ على المهاجرين (٥) و الأنصار الذين اتّبعوه في ساعة العسرة » قال الصادق عليه السلام : هكذا نزلت و هو أبو ذرّ ، و أبو خيثمة ، و عمرو ابن (٦) وهب الذين تخلّفوا ، ثمّ لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال في هؤلاء الثلاثة : « و على الثلاثة الذين خلّفوا » فقال العالم : إنّما نزل : « و على الثلاثة الذين خالفوا (٧) » ولو خلّفوا لم يكن عليهم عتب (٨) « حتّى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت » حيث لم يكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا إخوانهم ولا أهلوهم ، فضاقت المدينة عليهم حتّى خرجوا منها « و ضاقت عليهم أنفسهم » حيث حلفوا أن لا يكلّم بعضهم بعضاً فتفرّقوا ، و تاب الله عليهم لما عرف من صدق نيّاتهم (٩) .

٤ ـ فس : قوله في المنافقين : « قل » لهم يا محمّد : « أنفقوا طوعاً أو كرهاً »

---

(١) الامد خ ل . (٢ و ٣) قد سخطوا خ ل .

(٤) فى الجبل خ ل .

(٥) الموجود فى المصدر المطبوع والمخطوط عندى ، «لقد تاب الله على النبى والمهاجرين» و هو الصحيح الموافق للمصحف الشريف ، واما نسخة المصنف فلعلها كانت مصحفة ، أو كانت تلك قراءة عن الصادق عليه السلام ، وروى الطبرسى فى مجمع البيان تلك القراءة عن الرضا عليه السلام .

(٦) عمير بن وهب خ ل . أقول : فى المصدر : عميرة بن وهب .

(٧) نسب الطبرسى فى مجمع البيان تلك القراءة الى على بن الحسين زين العابدين ومحمد ابن على الباقر و جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام و ابى عبد الرحمن السلمى .

(٨) عيب خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر : (٩) تفسير القمى : ٢٧١ ـ ٢٧٣ .

إلى قوله : « وهم كافرون (١) » و كانوا يحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّهم مؤمنون فأنزل الله : « و يحلفون بالله إنّهم لمنكم و ما هم منكم و لكنّهم قوم يفرقون ٭ لو يجدون ملجأ أومغارات » يعني غارات في الجبال « أومدّخلا » قال : موضعا يلتجئون إليه « لولّوا إليه وهم يجمحون (٢) » أي يعرضون عنكم .

قوله : « يحلفون بالله لكم ليرضوكم » فإنّها نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين أنّهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون ، فقال الله : « والله ورسوله أحقّ أن يرضوه إن كانوا مؤمنين (٣) » و قوله : « يحذر المنافقون أن تنزّل عليهم سورة تنبّئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا إنّ الله مخرج ما تحذرون (٤) » قال : كان قوم من المنافقين لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك كانوا يتحدّثون فيما بينهم ، و يقولون : أيرى محمّد أنّ حرب الروم مثل حرب غيرهم ؟ لا يرجع منهم أحد أبدا فقال بعضهم : ما أخلقه (٥) أن يخبر الله محمّداً بما كنّا فيه و بما في قلوبنا ، و ينزّل عليه بهذا قرآنا يقرأه (٦) الناس ؟ و قالوا هذا على حدّ الاستهزاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّار بن ياسر : الحق القوم فإنّهم قد احترقوا ، فلحقهم عمّار فقال : ما قلتم ؟ قالوا : ما قلنا شيئا ، إنّما كنّا نقول شيئا على حدّ اللعب و المزاح ، فأنزل الله : « و لئن سألتهم ليقولنّ إنّما كنّا نخوض و نلعب قل أبالله و آياته و رسوله كنتم تستهزؤن ٭ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذّب طائفة بأنّهم كانوا مجرمين » .

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم » قال : هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا و شكّوا و نافقوا بعد إيمانهم ، وكانوا أربعة نفر . و قوله : « إن نعف عن طائفة منكم » كان أحد الأربعة

---

(١) سورة التوبة . ٥٣ ــ ٥٥ .

(٢) التوبة : ٥٦ و ٥٧

(٣و٤) التوبة ، ٦٢ و ٦٤ ـ ٦٦

(٥) فى المصدر ، ما اخلفه

(٦) فيقرأه .

مختبر بن الحمير (١) فاعترف و تاب ، و قال : يا رسول الله أهلكني اسمي ، فسمّاه رسول الله عبدالله بن عبد الرحمن ، فقال : يا ربّ اجعلني شهيدا حيث لا يعلم أحد أين أنا ، فقتل يوم اليمامة ، و لم يعلم أحد أين قتل ، فهو الذي عفى الله عنه .

قال : و لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله من تبوك كان أصحابه المؤمنون يتعرّضون للمنافقين و يؤذونهم ، فكانوا يحلفون لهم أنّهم على الحقّ و ليسوا بمنافقين ، لكي يعرضوا عنهم و يرضوا عنهم (٢) فأنزل الله سبحانه : « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم (٣) » الآية قوله : « ذلك بأنّهم لا يصيبهم ظمأ » أي عطش « ولا نصبٌ » أي عناء « ولا مخمصة في سبيل الله » أي جوع « ولا يطئون موطئا يغيظ الكفّار » يعني يدخلون بلاد الكفّار « ولا ينالون من عدوّ نيلا (٤) » يعني قتلا و أسرا (٥) .

أقول : سيأتي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن : أحدها يوم حملوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة ، و هم اثنا عشر رجلا من بني أُميّة ، و خمسة من سائر الناس ، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله من على العقبة غير النبيّ صلى الله عليه وآله و ناقته و سائقه و قائده .

٥ - **ل** : العجلي ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ ، عن أبيه ، عن زياد بن المنذر (٦) قال : حدّثني جماعة من المشيخة عن حذيفة بن اليمان أنّه قال : الذين نفروا برسول الله

---

(١) الجمر خ ل . أقول ، فى المصدر المطبوع : مخشى بن الحمير و فى الامتاع و اسد الغابة ، مخشى بن حمير ، و فى السيرة ، مخشن بن حمير .

(٢) فى المصدر ، ويرضوا عليهم . (٣ و ٤) التوبة ، ٩٥ و ١٢٠ .

(٥) تفسير القمى ، ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٨ و ٢٨٢ .

(٦) روى الصدوق قدس سره هذا الحديث من طريق زياد بن المنذر الزيدى الذى اليه تنسب الفرقة الجارودية ، ولم يذكره من طرق الشيعة الامامية ، و اصحابنا الامامية لا يعتمدون على رواياته ، بل ورد روايات من ائمتنا عليهم السلام فى ذمه ، و اما العامة فذكره البخارى فى رجاله ٢ ، ٣٤٠ و قال ، سمع عطية وعن ابى جعفر ، روى عنه مروان بن معاوية وعلى بن هاشم يتكلمون فيه .

ناقته في منصرفه من تبوك أربعة عشر : أبو الشرور ، و أبوالدواهي ، و أبو المعازف و أبوه ، و طلحة ، وسعد بن أبي وقّاص ، و أبوعبيدة ، و أبو الأعور ، و المغيرة ، و سالم مولى أبي حذيفة ، و خالد بن الوليد ، وعمروبن العاص ، وأبوموسى الأشعريّ وعبدالرحمن بن عوف ، وهم الّذين أنزل الله عزّ وجلّ فيهم : «وهمّوا بما لم ينالوا»(١) .

بيان : أبوالشرور و أبو الدواهي و أبوالمعازف أبوبكروعمروعثمان ، فيكون المراد بالاب الوالد المجازيّ ، أو لأنّه كان ولدزنا ، أو المراد بأبي المعازف معاوية و أبوه أبو سفيان ، و لعلّه أظهر ، و يؤيّده الخبر السابق .

٦ - م ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : لقد رامت الفجرة الكفرة (٢) ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ، و رام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فماقدروا على مغالبة ربّهم ، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام لمافخم من أمره ، و عظم من شأنه من ذلك أنّه لمّا خرج من المدينة و قد كان خلفه عليها و قال له : إنّ جبرئيل أتاني و قال لي : يا محمّد إنّ العليّ الأعلى يقرئك السلام(٣) و يقول لك يا محمّد : إمّا أنت تخرج (٤) و يقيم عليّ ، أو تقيم أنت و يخرج عليّ ، لابدّ من ذلك ، فإنّ عليّا قد ندبته (٥) لإحدى اثنتين ، لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما ، و عظيم (٦) ثوابه غيري ، فلمّا خلفه أكثر المنافقون الأقوال فيه ، قالوا : (٧) ملّه و سئمه ، و كره صحبته ، فتبعه عليّ عليه السلام حتّى لحقه ، و قد وجد بما قالوافيه (٨)

---

(١) الخصال ٢ ، ٩١ .

(٢) خلى الاحتجاج عن لفظه الكفرة

(٣) يقرأ عليك خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

(٤) اما ان تخرج انت .

(٥) ندب فلاناً للامر او الى الامر : دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه .

(٦) وعظم خ ل .

(٧) فقالوا خ ل ، أقول ، فىالاحتجاج : اكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا .

(٨) مما قالوا فيه ، خ ل أقول ، يوجد ذلك فى التفسير ،وفىالاحتجاج: وقدوجد غما شديداً عما قالوا فيه

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ما أشخصك عن مركزك ؟ » قال : بلغني عن الناس كذا و كذا ، فقال له : « أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي ؟ » فانصرف عليّ إلى موضعه ، فدبّروا عليه أن يقتلوه ، و تقدّموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة بقدر (١) خمسين ذراعا ، ثمّ غطّوها بحصر دقاق (٢) و نثروا فوقها يسيراً من التراب ، بقدر ما غطّوا وجوه الحصر (٣) و كان ذلك على طريق عليّ الّذي لابدّ له من سلوكه ، ليقع هوودابّته في الحفيرة التي قد عمقوها ، و كان ما حوالي المحفور أرضا (٤) ذات حجارة (٥) ، دبّروا على أنّه إذا وقع مع دابّته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار (٦) حتّى يقتلوه ، فلمّا بلغ عليّ عليه السلام قرب المكان لوّى فرسه عنقه ، و أطاله الله فبلغت جحفلته اُذنه(٧) و قال : يا أمير المؤمنين قد حفر ههنا (٨)و دبّر عليك الحتف ، وأنت أعلم لا تمرّ فيه ، فقال له عليّ عليه السلام : جزاك الله من ناصح خيراً ، كما تدبّر تدبيري (٩) فإنّ الله عزّ و جلّ لايخلّيك من صنعه الجميل ، وسار حتّى شارف المكان فتوقّف(١٠) الفرس خوفاً

---

(١) قدر خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٢) بخص رقاق . أقول : يوجد ذلك في المصدر ، وفي نسخة من التفسير : « بحصر رقاق » والخص بالضم : البيت من قصب او شجر ، ولعل المراد هنا نفس القصب ، أو هو مصحف الخس بالسين .

(٣) وجوه الخص خ ل . أقول : يوجد ذلك في الاحتجاج وفي نسخة من التفسير .

(٤) أرض خ ل . أقول : يوجد ذلك في الاحتجاج ، وفي التفسير : من حوالي المحفور أرض .

(٥) احجار خ ل . أقول : يوجد ذلك في نسخة من التفسير ، وفي المصدر بعد ذلك : ودبروا .

(٦) بالحجارة خ ل . أقول : كبس البئر : طمها بالتراب . اى ملاها .

(٧) اذنيه خ ل . أقول : يوجد ذلك في الاحتجاج ، وفي التفسير : على اذنيه . و الجحفل لذى الحافر كالشفة للانسان .

(٨) في الاحتجاج : « قد حفر لك ههنا » والحتف : الموت .

(٩) في التفسير : كما نذرتني . تدبر بتدبيري خ ل .

(١٠) في المصدر : فوقف الفرس .

من المرور على المكان ، فقال عليٌّ عليه السلام : سر باذن الله سالما سويّا ، عجيبا شأنك بديعا أمرك ، فتبادرت الدابّة ، فاذا ربّك (١) عزّ وجلّ قدمتّن (٢) الأرض وصلّبها ولأم حفرها ، و جعلها كسائر الأرض ، فلمّا جاوزها عليٌّ عليه السلام لوّى الفرس عنقه و وضع جحفلته على اُذنه ثمّ قال : (٣) ما أكرمك على ربّ العالمين ، أجازك (٤) على هذا المكان الخاوي ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني (٥) ثمّ قلّب وجه الدابّة إلى ما يلي كفلها ، والقوم معه بعضهم كان أمامه ، و بعضهم خلفه ، وقال : اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا عنه فاذا هو خاوٍ ، ولا يسير عليه أحد إلّا وقع في الحفرة (٦) فأظهر القوم الفزع و التعجّب ممّا رأوا (٧) فقال عليٌّ عليه السلام للقوم : أتدرون من عمل هذا ؟ قالوا : لا ندري ، قال عليٌّ عليه السلام : لكن فرسي هذا يدري ، يا أيّها الفرس كيف هذا ؟ و من دبّر هذا ؟ فقال الفرس : يا أمير المؤمنين إذا كان الله عزّ و جلّ يبرم ما يروم جهّال الخلق نقضه . أوكان ينقض ما يروم جهّال الخلق إبرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان و فلان (٨) و فلان إلى أن ذكر العشرة بمواطاة عن أربعة و عشرين (٩) هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه ، ثمّ دبّروا هم على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ، والله عزّ وجلّ من وراء حياطة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ووليُّ الله لا يغلبه الكافرون ، فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام عليه بأن يكاتب رسول

---

(١) الرب خ ل . أقول ، فى الاحتجاج ، فان الله عزوجل .

(٢) متن الشيء : صيره متينا . صلبه أقول : فى الاحتجاج : و صلبها كان لم تكن محفورة وجعلها .

(٣) و قال خ ل .

(٤) جوزك خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى التفسير .

(٥) فى الاحتجاج : عن نصيحتك التى نصحتنى بها .

(٦) فى الحفيرة خ ل . أقول : يوجد ذلك فى التفسير .

(٧) فى الاحتجاج ، مما رأوا منه .

(٨) ذكره فى الاحتجاج مرتين .

(٩) فى المصدر ، من اربعة و عشرين .

الله صلى الله عليه وآله في ذلك (١) و يبعث رسولاً مسرعاً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله إلى محمّد (٢) أسرع ، و كتابه إليه أسبق ، فلا يهمّنّكم (٣) فلمّا قرب رسول الله صلى الله عليه وآله من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين و الكافرين نزل دون العقبة ، ثمّ جمعهم فقال لهم : هذا جبرئيل الروح الأمين يخبرني أنّ عليّا دبّر عليه كذا وكذا ، فدفع الله عزّ وجلّ عنه من ألطافه (٤) و عجائب معجزاته بكذا و كذا ، إنّه صلب الأرض تحت حافر دابّته وأرجل أصحابه ، ثمّ انقلب على ذلك الموضع عليّ عليه السلام و كشف عنه فرئيت الحفيرة ، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ لائمها كما كانت لكرامته عليه ، و إنّه قيل له : كاتب بهذا و أرسل إلى رسول الله (٥) صلى الله عليه وآله فقال : رسول الله إلى رسول الله أسرع ، و كتابه إليه أسبق ، و لم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما قال عليّ عليه السلام على باب المدينة : إنّ مع رسول الله (٦) صلى الله عليه وآله منافقين سيكيدونه ، و يدفع الله تعالى عنه فلمّا سمع الأربعة و العشرون أصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله في أمر عليّ عليه السلام قال بعضهم لبعض : ما أمهر محمّدا بالمخرقة ، إنّ فيجاً (٧) مسرعا أتاه ، أو طيراً من المدينة من بعض أهله وقع عليه ؟ أنّ عليّا قتل بحيلة كذا (٨) فهو الذي واطانا عليه أصحابنا فهو الآن لمّا بلغه كتم الخبر ، و قلبه إلى ضدّه ، يريد أن يسكن من معه ، لئلّا يمدّوا أيديهم عليه ، و هيهات والله مالبّث عليّا بالمدينة إلّا حينه (٩) ولا أخرج محمّدا إلى هاهنا إلّا حينه (١٠) وقد هلك عليّ عليه السلام و هو ههنا هالك لا محالة ، و لكن تعالوا حتّى نذهب إليه و نظهر له السرور بأمر عليّ ليكون أسكن لقلبه إلينا ، إلى

---

(١) بذلك خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر

(٢) رسوله خ ل أقول ، فى الاحتجاج : «الى محمد» و فى التفسير ، الى محمد رسول الله .

(٣) فى التفسير ، « فلايهمنكم هذا » وفى الاحتجاج ، فلايهمنكم هذا .

(٤) بألطافه خ ل .

(٥) راسل رسول الله خ .

(٦) ان الذين مع رسول الله خ .

(٧) و إن فيجا خ أقول : الفيج ، رسول السلطان الذى يسعى على رجليه .

(٨) كذاوكذا وهو خ أقول ، يوجد ذلك فى الاحتجاج ، و كذا فى التفسير الا ان فيه : وهى .

(٩ و ١٠) حتفه خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى الاحتجاج .

أن نمضي فيه تدبيرنا ، فحضروه و هنّؤه على سلامة عليّ من الورطة التي رامها أعداؤه ثمّ قالوا له أخبرنا عن عليّ أهو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و هل شرّفت الملائكة إلّا بحبّها لمحمّد و عليّ ، و قبولها لولايتهما ؟ إنّه لا أحد من محبّي عليّ عليه السلام نظف [1] قلبه من قذر [2] الغشّ و الدغل و الغلّ و نجاسة [3] الذنوب إلّا كان أطهر و أفضل من الملائكة ، وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلّا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم ؟ إنّه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوهم [4] عنها إلّا وهم يعنون أنفسهم أفضل منهم [5] في الدين فضلا ، و أعلم بالله و بدينه علماً ، فأراد الله أن يعرّفهم أنّهم قد أخطؤوا في ظنونهم و اعتقاداتهم فخلق آدم و علّمه الأسماء كلّها ، ثمّ عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها ، فأمر آدم أن ينبئهم بها ، وعرّفهم فضله في العلم عليهم ، ثمّ أخرج من صلب آدم ذرّيّة [6] منهم الأنبياء و الرسل ، والخيار من عباد الله ، أفضلهم محمّد ، ثمّ آل محمّد صلى الله عليه وآله ، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمّد ؟ وخيار أمّة محمّد ، و عرّف الملائكة بذلك أنّهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ما حملوه من الأثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض [7] من أعوان الشياطين ومجاهدة النفوس ، واحتمال أذى ثقل العيال و الاجتهاد في طلب الحلال ، ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء من لصوص مخوّفين ، و من سلاطين جورة قاهرين ، و صعوبة في المسالك [8] في المضائق و المخاوف ، و الأجزاع و الجبال و التلال [9]

---

[1] قد نظف خ ل . أقول ، فى التفسير ، و قد تنظف .

[2] أقذار خ ل .

[3] و نجاسات خ ل . أقول يوجد ذلك فى المصدر .

[4] رفعوا خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

[5] أفضل منه خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

[6] فى المصدر ، ذريته .

[7] فى التفسير ، [و قاسوا ما هم فيه مما يعرض من اغواء الشياطين] و فى الاحتجاج . و قاسوا ما هم فيه بعرض يعرض من اعوان الشياطين .

[8] فى التفسير : و صعوبة المسالك .

[9] فى التفسير ، [الاجواع والاجزاع] وفى الاحتجاج : [والاجراع] وفيه : والتلاع .

لتحصيل أقوات الأنفس و العيال من الطيّب الحلال ، عرّ فهم الله عزّ و جلّ أنّ خيار المؤمنين سيحتملون هذه البلايا ، و يتخلّصون منها ، و يحاربون الشياطين و يهزمونهم ، و يجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها ، و يغلبونها مع ما ركّب فيهم من شهوة (١) الفحولة وحبّ اللباس و الطعام و العزّ و الرياسة و الفخر و الخيلاء و مقاساة العناء (٢) و البلاء من إبليس لعنه الله و عفاريته ، و خواطرهم و إغوائهم و استهوائهم ، و دفع ما يكابدونه (٣) من ألم الصبر على سماع الطعن (٤) من أعداء الله و سماع الملاهي و الشتم لأولياء الله ، و مع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب أقواتهم و الهرب من أعداء دينهم ، والطلب لما يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم ، قال الله عزّ وجلّ : يا ملائكتي و أنتم من جميع ذلك بمعزل ، لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم (٥) ولا خوف من أعداء دينكم (٦) و دنياكم ينخب في قلوبكم ، ولا لإبليس في ملكوت سماواتي و أرضي شغل (٧) على إغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم ، يا ملائكتي فمن أطاعني منهم و سلم دينه من هذه الآفات و النكبات فقد احتمل في جنب محبّتي مالم تحتملوا ، واكتسب من القربات إليّ ما لم تكتسبوا فلمّا عرّف الله ملائكته فضل خيار أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله و شيعة عليّ و خلفائه (٨) عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبّة ربّهم مالا تحتمله (٩) الملائكة أبان بني آدم الخيار المتّقين بالفضل عليهم ، ثمّ قال : فلذلك فاسجدوا لآدم لمّا كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين ، و لم يكن سجودهم لآدم ، إنّما كان آدم قبلة لهم

---

(١) فى الاحتجاج ، من شهوات الفحولة .

(٢) الضناء خ ل . أقول ، فى التفسير ، و مقاساة الضناء والعناء من ابليس .

(٣) كابد الامر : قاساه وتحمل المشاق فى فعله .

(٤) فى الاحتجاج . على سماعهم الطعن .

(٥) حفزه ، دفعه من خلفه .

(٦) و لا خوف من اعداء الله على دينكم خ ل أقول ، فى التفسير ، و لا الخوف .

(٧) فى نسخة من التفسير ، سبيل فى اغواء ملائكتى .

(٨) فى التفسير ، وخلفائه عليهم .

(٩) مـا لم تحتمله .

يسجدون نحوه لله عزّ و جلّ ، و كان بذلك معظّماً له مبجّلاً ، ولاينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ، و يعظم به (١) السجود كتعظيمه لله و لو أمرت أحداً أن يسجد هكذا لغيرالله لأمرت ضعفاء شيعتنا و سائر المكلّفين أن يسجدوا لمن توسّط في علوم عليّ وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ومحض وداد خير خلق الله عليّ بعد محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، واحتمل المكاره والبلايا في التصريح بإظهار حقوق الله ولم ينكر عليّ حقّاً أرقبه عليه قد كان جهله أوأغفله(٢) .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عصى الله إبليس فهلك لمّا كانت معصيته بالكبر على آدم ، وعصى الله آدم بأكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبّر على محمّد وآله الطيّبين ، وذلك أنّ الله تعالى قال له : يا آدم عصاني فيك إبليس ، وتكبّر عليك فهلك ، ولوتواضع لك بأمري وعظّم عزّ جلالي لأفلح كلّ الفلاح كما أفلحت و أنت عصيتني بأكل الشجرة و بالتواضع لمحمّد و آل محمّد تفلح كلّ الفلاح ، و تزول عنك وصمة (٣) الزلّة فادعني بمحمّد و آله الطيّبين عليهم السلام لذلك ، فدعا بهم فأفلح كلّ الفلاح لمّا تمسّك بعروتنا أهل البيت ، ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر بالرحيل في أوّل نصف اللّيل الأخير ، و أمر مناديه فنادى : ألا لايسبقنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أحد إلى العقبة و لايطأها حتّى يجاوزها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة فينظر من يمرّ به (٤) ، ويخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله أمره أن يتشبّه (٥) بحجر فقال حذيفة : يارسول الله صلّى الله عليه وآله إنّي أتبيّن الشرّ في وجوه رؤساء عسكرك ، و إنّي أخاف إن قعدت في أصل الجبل و جاء منهم من أخاف أن يتقدّمك إلى هناك للتدبير عليك يحسّ بي فيكشف عنّي فيعرفني وموضعي

---

(١) ويعظم له خ ل أقول : فى الاحتجاج ، و يعظم السجود له .

(٢) فى المصدر ، أو غفله .

(٣) وصمة الذلة خ ل : أقول ، يوجد ذلك فى التفسير . والوصمة ، العيب والعار الفترة فى الجسد .

(٤) فى الاحتجاج : من يمر بها .

(٥) أن يتشبث خ ل . أقول : يوجد ذلك فى التفسير ، وفى نسخة منه : أن يتستر .

من نصيحتك فيتّهمني و يخافني فيقتلني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّك إذا بلغت أصل (١) العقبة فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة و قل لها : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تنفرجي لي حتّى أدخل جوفك ، ثمّ يأمرك أن ينثقب فيك ثقبة (٢) أبصر منها المارّين ، ويدخل عليّ منها الرّوح لئلاّ أكون من الهالكين، فانّها تصير إلى ماتقول لها باذن الله ربّ العالمين ، فأدّى حذيفة الرسالة ، و دخل جوف الصخرة ، و جاء الأربعة و العشرون على جمالهم و بين أيديهم رجّالتهم (٣) ، يقول بعضهم لبعض : من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه لئلاّ يخبروا محمّدا أنّهم قد رأونا هنا فينكص محمّد ، ولا يصعد هذه العقبة إلاّ نهارا فيبطل تدبيرنا عليه ، فسمعها حذيفة و استقصوا فلم يجدوا أحدا ، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرّقوا فبعضهم صعد على الجبل و عدل عن الطريق المسلوك ، و بعضهم وقف على سفح (٤) الجبل عن يمين وشمال ، وهم يقولون : ألاترون (٥) حين محمّد كيف أغراه ، بأن يمنع الناس من صعود العقبة (٦) حتّى يقطعها هو لنخلو به ههنا فيمضي (٧) فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل ، و كلّ ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى أذن حذيفة و يعيه حذيفة فلمّا تمكّن القوم على الجبل حيث أرادوا كلّمت الصخرة حذيفة و قالت : انطلق الآن إلى رسول الله فأخبره بما رأيت و ما سمعت ، قال حذيفة : كيف أخرج عنك و إن رآني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم ؟ قالت الصخرة : إنّ الذي مكّنك في جوفي (٨) ، وأوصل إليك الرّوح من الثقبة التي أحدثها فيّ هو الذي

---

(١) من اصل خ ل : أقول ، يوجد ذلك فى الاحتجاج .

(٢) أن ينتقب فيك نقبة خ ل . أقول : فى المصدر : أن تثقب فيك ثقبة .

(٣) فى التفسير : رجالهم رحالهم خ ل .

(٤) سفح الجبل . أصله و أسفله . عرضه و مضطجعه الذى يسفح أى ينصب فيه الماء .

(٥) الان ترون خ ل . أقول : يوجد ذلك فى الاحتجاج .

(٦) فى الاحتجاج . عن صعود العقبة .

(٧) فى الاحتجاج . لنمضى . و فى نسخة من التفسير ، لتمضى .

(٨) من جوفى خ ل : أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

يوصلك إلى نبيّ الله وينقذك من أعداء الله ، فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة(١) فحوّله الله طائرا فطار في الهواء محلّقا حتّى انقضّ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ اُعيد إلى صورته(٢) ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أو عرفتهم بوجوههم؟ قال : يا رسول الله كانوا متلثّمين ، وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم فلمّا فتّشوا الموضع(٣) فلم يجدوا أحدا أحدروا(٤) اللثام فرأيت وجوههم فعرفتهم(٥) بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتّى عدّ أربعة وعشرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا حذيفة إذا كان الله يثبّت محمّدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه ، إنّ الله تعالى بالغ في محمّد أمره ولو كره الكافرون، ثمّ قال : يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمّار ، وتوكّلوا على الله ، فإذا جزنا الثنيّة الصعبة فائذنوا للناس أن يتّبعونا، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها ، والآخر خلفها يسوقها ، وعمّار إلى جانبها ، والقوم على جمالهم ورجّالتهم منبثّون حوالي الثنيّة على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله لتقع(٦) في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده ، فلمّا قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا عظيماً فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ سقطت في جانب المهوى ، ولم يبق منها شيء إلّا صار كذلك ، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّها لا تحسّ بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّار : اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ، ففعل ذلك عمّار فنفرت بهم(٧) وسقط بعضهم فانكسر عضده

---

(١) في الاحتجاج : فانفرجت الصخرة بقدرة الله تعالى عزوجل .

(٢) في المصدر : ثم اعيد على صورته .

(٣) في الاحتجاج . المواضع .

(٤) أحدر الثوب : كفه و فتل اطراف هدبه ، وفي التفسير : أخذوا .

(٥) وعرفتهم خ ل : أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٦) و تقع به خ ل . أقول : يوجد ذلك في التفسير . و في الاحتجاج : ويقع به . والمهوى الجو . ما بين الجبلين و نحو ذلك .

(٧) في الاحتجاج : فنفرت بهم رواحلهم .

ومنهم من انكسرت رجله ، و منهم من انكسر جنبه ، واشتدّت لذلك أوجاعهم، فلمّا جبرت و اندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام إنّهما أعلم الناس بالمنافقين ، لقعوده في أصل الجبل (١) ومشاهدته من مرّ سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، و كفى الله رسوله أمر من قصد له ، و عاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة (٢) ، فكسى الله الذلّ و العار من كان قعد عنه ، و ألبس الخزي من كان دبّر (٣) على عليّ عليه السلام مادفع الله عنه (٤) .

بيان : كبست البئر : طممتها . والجحفلة للحافر كالشفة للإنسان والمخرقة : الكذب . والحين بالفتح : الهلاك . وحفزه : دفعه من خلفه . والنخب : النزع، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو السير السريع .

٧ - **يج** : روي أنّ الناس في غزاة تبوك لمّا ساروا يومهم نالهم عطش كادت تنقطع أعناق الرجال والخيل والركاب عطشا ، فدعا بركوة فصبّ فيها ماء قليلا من أدوات كانت معه ، و وضع أصابعه عليها ، فنبع الماء من تحت أصابعه فاستقوا وارتووا والعسكر ثلاثون ألف رجل سوى الخيل والإبل .

٨ - **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ قال قال: رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك : اخلفني في أهلي ، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله إنّي أكره أن تقول العرب : خذل ابن عمّه وتخلّف عنه ، فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى ، قال : فاخلفني (٥) .

٩ - **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ ، عن جعفر

---

(١) فى اصل العقبة خ ل .

(٢) فى الاحتجاج : الى المدينة سالما .

(٣) فى الاحتجاج : من كان دبر عليه وعلى على .

(٤) احتجاج الطبرسى : ٣٠ - ٣٣ ، التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام ، ١٥٢ - ١٥٦ و فيه : بما دفع الله عنه .

(٥) امالى ابن الشيخ : ١٦٤ .

بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله (١) بن عليّ ، عن عليّ بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً في غزوة تبوك ، فقال: يارسول الله تخلفني بعدك ؟ قال : ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي (٢) .

١٠ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن النضر ، عن موسى بن بكر قال : قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله أسماء المنافقين ؟ فقال : لا ، و لكن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان في غزوة تبوك كان يسير على ناقته و الناس أمامه ، فلمّا انتهى إلى العقبة و قد جلس عليها أربعة عشر رجلا ، ستّة من قريش ، و ثمانية من أفناء الناس ـ أوعلى عكس هذا ـ (٣) فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : إنّ فلانا وفلانا وفلانا فقد قعدوا (٤) لك على العقبة لينفروا ناقتك ، فناداهم رسول الله صلى الله عليه وآله : يافلان ويافلان و يافلان أنتم القعود لتنفروا ناقتي ؟ وكان حذيفة خلفه فلحق (٥) بهم فقال : ياحذيفة سمعت ؟ قال : نعم قال : اكتم (٦) .

١١ ـ **يج** : روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مازال القرآن ينزل بكلام المنافقين حتّى تركوا الكلام ، و اقتصروا بالحواجب يغمزون ، فقال بعضهم : تأمنون (٧) أن تسمّوا (٨) في القرآن فتفتضحوا أنتم وعقبكم هذه عقبة بين أيدينا لو رمينا (٩) به منها ينقطع (١٠) ، فقعدوا على العقبة ويقال لها : عقبة ذي فتق (١١) وقال حذيفة كان رسول الله ، إذا أراد النوم على ناقته اقتصدت في السير ، فقال حذيفة قلت ليلة

---

(١) فى نسخة من الامالى : عبيدالله .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢١٨ .

(٣) الشك من الراوى .

(٤) قد قعدوا خ ل .

(٥) فلحق به خ ل .

(٦) قصص الانبياء مخطوط .

(٧) لا تأمنوا خ ل .

(٨) تسمعوا خ ل .

(٩) رميناه خ ل .

(١٠) انقطع خ ل .

(١١) فيق خ ل .

من الليالي : لا والله لا اُفارق رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فجعلت أحبس ناقتي عليه، فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هذا فلان وفلان وفلان حتّى عدّهم قد قعدوا ينفرون بك ، فقال رسول الله: يافلان يافلان يافلان ياأعداء الله حتّى سمّاهم بأسمائهم كلّهم ،ثمّ نظر فاذا حذيفة ، فقال:عرفتهم؟ قلت : نعم برواحلهم وهم متلثّمون، فقال: لاتخبر بهم أحداً فقلت : يارسول الله أفلا تقتلهم ؟ قال : إنّي أكره أن يقول الناس: قاتل بهم حتّى ظفر فقتلهم (١) ، فكانوا من قريش .

١٢ ـ **يج** : روي أنّه صلى الله عليه وآله لمّا توجّه إلى تبوك ضلّت ناقته القصوى و عنده عمارة بن حزم قال كالمستهزىء : يخبرنا محمّد بخبر السماء ولايدري أين ناقته ، فقال عليه السلام : إنّي لاأعلم إلّا ماعلّمني الله ، وقد أخبرني الآن أنّها بشعب كذا و كذا ، و زمامها ملتفّ بشجرة ، فكان كما قال (٢) .

١٣ ـ **يج** : من معجزاته أنّه لمّا غزا بتبوك كان معه من المسلمين خمسة و عشرون ألفا سوى خدمهم ، فمرّ صلى الله عليه وآله في مسيره بجبل يرشّح الماء من أعلاه إلى أسفله من غير سيلان، فقالوا : ماأعجب رشح هذا الجبل ؟ فقال: إنه يبكي ، قالوا:والجبل يبكي ؟ قال : أتحبّون أن تعلموا ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : أيّها الجبل ممّ بكاؤك؟ فأجابه الجبل وقد سمعه الجماعة بلسان (٣) فصيح : يارسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بي عيسى بن مريم و هو يتلو : « نار وقودها الناس و الحجارة » فأنا أبكي منذ ذلك اليوم خوفاً من أن أكون من تلك الحجارة ، فقال (٤) : اسكن مكانك (٥) فلست منها إنّما تلك الحجارة الكبريت ، فجفّ ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتّى لم يرشيء من ذلك الرشح ، ومن تلك الرطوبة التي كانت (٦) .

---

(١) اذا ظفر قتلهم خ ل .

(٢) لم نجد هذا و ما تقدم من الخرائج فى النسخة المطبوعة ، و قد ذكرت سابقا ان الخرائج المطبوع كالملخص من النسخة التى كانت عندالمصنف .

(٣) بكلام خ ل .

(٤) قد سقط من الخرائج المطبوع قوله : « فأنا » الى ههنا .

(٥) اسكن من بكائك خ ل .

(٦) الخرائج : ١٨٩ .

١٤ - **يج** : روي أنّه صار بتبوك فاختلف(١) الرسل بين رسول الله ﷺ وملك الروم فطالت في ذلك الأيّام حتّى نفد الزاد فشكوا إليه نفاده ، فقال : من كان معه شيء من الدقيق أو التمر ، أو السويق(٢) فليأتني ، فجاء أحد بدقيق(٣) ، والآخر بكفّ تمر ، والآخر بكفّ سويق ، فبسط رداءه و جعل ذلك عليه و وضع يده على كلّ واحد(٤) منها ، ثمّ قال : نادوا في الناس : من أراد الزاد فليأت ، فأقبل الناس يأخذون الدقيق و التمر والسويق حتّى ملأوا جميع ماكان معهم من الأوعية ، وذلك الدقيق و التمر والسويق على حاله ما نقص من واحد منها شيء ولازاد عمّا(٥) كان ثمّ سار إلى المدينة فنزل يوما على واد كان يعرف فيه الماء فيما تقدّم فوجدوه يابسا لاماء فيه ، فقالوا : ليس في الوادي ماء يارسول الله ﷺ ، فأخذ(٦) سهما من كنانته فقال لرجل : خذه فانصبه في أعلى الوادي(٧) فنصب فتفجّرت من حول السهم اثنتا عشرة عيناً تجري في الوادي من أعلاه إلى أسفله و ارتووا(٨) وملأوا القرب(٩) .

١٥ - **شي** : عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «إنّما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا» قال : هم أصحاب العقبة(١٠) .

١٦ - **شي** : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله : «لو كان عرضاً قريباً و سفراً قاصداً لاتّبعوك» الآية ، إنّهم يستطيعون و قد كان في علم الله أنّه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصداً لفعلوا(١١) .

بيان : كأنّ المعنى أنّ الغرض بيان أنّهم كانوا مستطيعين للفعل ولم يفعلوا إذ كان في علم الله أنّه لو كان موافقا لأغراضهم لفعلوا .

١٧ - **شي** : عن المغيرة قال : سمعته يقول في قول الله : «ولو أرادوا الخروج

---

(١) و اختلف خ ل .

(٢) من دقيق أو تمر أو سويق خ ل .

(٣) بكف دقيق خ ل .

(٤) واحدة خ ل .

(٥) على ماكان خ ل .

(٦) فى المصدر : فأخرج .

(٧) ماء خ .

(٨) ورووا خ ل . أقول : فى المصدر : فرووا .

(٩) الخرائج : ١٨٩ .

(١٠) تفسير العياشى ١ : ٢٠١ .

(١١) تفسير العياشى ٢ : ٨٩ .

لأعدّوا له عدّة » قال : يعني بالعدّة النيّة يقول : لو كان لهم نيّة لخرجوا (١) .

بيان : لايبعد أن يكون النيّة تصحيف التهيئة .

١٨ ـ **شي** : عن جابر الجعفيّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام نزلت هذه الآية : « ولئن سألتهم ليقولنّ إنّما كنّا نخوض ونلعب » إلى قوله : « نعذّب طائفة » قال قلت لأبي جعفر عليه السلام تفسير هذه الآية ؟ قال : تفسيرها والله مانزلت آية قطّ إلّا ولها تفسير ، ثمّ قال : نعم نزلت في عدبني اُميّة والعشرة(٢) معهم ، إنّهم اجتمعوا اثنا عشر فكمنوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله في العقبة ، وائتمروا بينهم ليقتلوه ، فقال بعضهم لبعض : إن فطن نقول : إنّما كنّا نخوض ونلعب ، وإن لم يفطن لنقتلنّه ، فأنزل الله هذه الآية : « ولئن سئلتهم ليقولنّ إنّما كنّا نخوض ونلعب » فقال الله لنبيّه صلّى الله عليه وآله « قل أبالله وآياته و رسوله » يعني محمّداً صلّى الله عليه وآله « كنتم تستهزؤن ۞ لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم» يعني عليّا ، إن يعف عنهما في أن يلعنهما على المنابر و يلعن غيرهما فذلك قوله تعالى إن نعف عن طائفة منكم نعذّب طائفة (٣) .

بيان : لعلّ المعنى أنّ العفو والعذاب اللّذين نسبهما إلى نفسه إنّما هوعفو عليّ عليه السلام و انتقامه إذكانا بأمره تعالى و قد عفا أمير المؤمنين عليه السلام عن اثنين منهم يعني أبابكر وعمر فلم يجاهر بلعنهما والبراءة منهما ، وجاهر بسبّ العشرة الباقية وحاربهم وتبرّأ منهم .

١٩ ـ **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « رضوا بأن يكونوا مع الخوالف » قال مع النساء . (٤)

٢٠ ـ **شي** : عن عبيدالله الحلبيّ قال : سألته عن قوله : « رضوا بأن يكونوا مع الخوالف » فقال : النساء . إنّهم قالوا : إنّ بيوتنا عورة وكانت بيوتهم في أطراف

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ٨٩ .

(٢) استظهر المصنف فى الهامش انه مصحف ، « نزلت فى التيمى والعدوى والعشرة معهما» أقول : يوجد ما استظهره فى المصدر ايضا .

(٣) تفسير العياشى ٢ : ٩٥ . (٤) تفسير العياشى ٢ : ١٠٣ .

البيوت حيث يتقرّر (١) الناس فأكذبهم الله قال: «وماهي بعورة إن يريدون إلّا فراراً» وهي رفيعة السمك حصينة .

بيان : لعلّهم في تلك الغزوة أيضاً قالوا : إنّ بيوتنا عورة ، و إن لم يذكر الله تعالى فيها ، مع أنّه عليه‌السلام إنّما فسّر الآيتين ولا يلزم أن تكونا في غزوة واحدة و يحتمل أن يكون الاختصار المخلّ من الراوي .

٢١ ـ **شي** : عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : سألته عن قول الله : « و على الثلثة الذين خلّفوا » قال كعب ، ومرارة بن الربيع (٢) ، وهلال بن اُميّة (٣) .

٢٢ ـ **شي** : عن فيض بن المختار قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام : كيف تقرأ هذه الآية في التوبة : « وعلى الثلثة الذين خلفوا » قال : قلت : خلّفوا ، قال : لو خلّفوا لكانوا في حال طاعة .

وزاد الحسين بن المختار عنه : لو كانوا خلّفوا ماكان عليهم من سبيل ، ولكنّهم خالفوا : عثمان وصاحباه ، أما والله ماسمعوا صوت حافر و لاقعقعة سلاح إلّا قالوا : اُتينا ، فسلّط الله عليهم الخوف حتّى أصبحوا .

قال صفوان : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : قال : كان أبولبابة أحدهم ، يعنى في « و على الثلثة الذين خلّفوا (٤) » .

٢٣ ـ **شي** : عن سلام ، عن أبي جعفر عليه‌السلام في قوله : « ثمّ تاب عليهم ليتوبوا» قال : أقالهم ، فوالله ماتابوا (٥) .

بيان : على هذا يكون المراد بقوله تعالى : « تاب عليهم » دعاهم إلى التوبة .

٢٤ ـ **م** : قال عليّ بن الحسين عليهما‌السلام : لقد كان من المنافقين و الضعفاء من

---

(١) ينفر خ ل . أقول ، في المصدر ، حيث يتفرد (يتفذر خ ل) .

(٢) طرار بن ربيعة خ ل أقول : الموجود في المصدر و سيرة ابن هشام ، مرارة بن الربيع كما في الصلب .

(٣) تفسير العياشي ٢ : ١١٥ .

(٤و٥) تفسير العياشي ٢ ، ١١٥ و ١١٦ .

أشباه المنافقين مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أيضاً قصد (١) إلى تخريب المساجد بالمدينة ، و إلى تخريب مساجد الدنيا كلّها بما همّوا به من قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالمدينة ، و من قتل رسول الله صلّى الله عليه وآله في طريقهم إلى العقبة ، و لقد زاد الله في ذلك السير إلى تبوك في بصائر المستبصرين وفي قطع معاذير متمرّديهم زيادات تليق بجلال الله و طوله (٢) على عباده ، منها لمّا كانوا (٣) مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسيره (٤) إلى تبوك قالوا : لن نصبر على طعام واحد ، كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام ، و كانت آية رسول الله صلّى الله عليه وآله الظاهرة لهم في ذلك أعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى ، و ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا اُمر بالمسير إلى تبوك اُمر بأن يخلّف عليّاً بالمدينة ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ما كنت اُحبّ أن أتخلّف عنك في شيء من اُمورك ، و أن أغيب عن مشاهدتك ، و النظر إلى هديك و سمتك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي (٥) و إنّ لك في مقامك من الأجر مثل الّذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و لك مثل اُجور كلّ من خرج مع رسول الله صلّى الله عليه وآله موفيا (٦) طائعا ، و إنّ لك على الله يا عليّ لمحبّتك (٧) أن تشاهد من محمّد سمته في سائر أحواله إنّ الله يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا أن يرفع الأرض الّتي نسير عليها ، والأرض الّتي تكون أنت عليها ، و يقوّي بصرك حتّى تشاهد محمّداً و أصحابه في سائر أحوالك و أحواله ، فلا يفوتك الاُنس من رؤيته و رؤية أصحابه ، و يغنيك ذلك عن المكاتبة و المراسلة ، فقام إليه رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام لما ذكر هذا و قال : (٨) يابن رسول الله كيف يكون هذا لعليّ ؟ إنّما يكون هذا للأنبياء دون غيرهم (٩)

---

(١) قصدوا خ ل . (٢) الطول : الفضل . العطاء .

(٣) فى المصدر : من ذلك انهم . (٤) فى مصيره خ ل .

(٥) فى التفسير بعد قوله : « بعدى » : تقيمها يا على فان ، و فى الاحتجاج ، تقيم يا على ، أقول : والضمير يرجع الى المدينة . (٦) موقنا : خ ل .

(٧) وان لك على يا على ان أسال الله لمحبتك خ ل . أقول : يوجد ذلك فى التفسير .

(٨) فقال له خ ل (٩) لا لغيرهم خ ل . أقول ، يوجد فى التفسير والاحتجاج .

فقال زين العابدين عليه السلام : هذا هو معجزة لمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله لا لغيره ، لأنّ الله لمّا رفعه بدعاء محمّد زاد في نوره (١) و ضيائه (٢) بدعاء محمّد حتّى شاهد ما شاهد ، و أدرك ما أدرك ، ثمّ قال الباقر عليه السلام : يا عباد الله ما أكثر ظلم كثير من (٣) هذه الأمّة لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام و أقلّ إنصافهم له ؟ يمنعون هذا (٤) ما يعطونه سائر الصحابة و عليّ عليه السلام أفضلهم ، فكيف يمنع (٥) منزلة يعطونها غيره ؟ قيل : و كيف ذلك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : إنّكم (٦) تتولّون محبّي أبي بكر بن أبي قحافة ، و تتبرّؤن من أعدائه كائنا من كان ، و تتولّون (٧) محبّي عمر بن الخطّاب ، وتتبرّؤن من أعدائه كائنا من كان ، و تتولّون محبّي عثمان بن عفّان ، و تتبرّؤن من أعدائه كائنا من كان ، حتّى إذا صار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا : نتولّى محبّيه ، و لن نتبرّأ (٨) من أعدائه ، بل نحبّهم ، و كيف يجوز (٩) هذا لهم ورسول الله يقول: (١٠) « اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله » ؟ فترونهم (١١) لا يعادون من عاداه ، ولا يخذلون من خذله ، ليس هذا بإنصاف ، ثمّ اُخرى إنّهم إذا ذكر لهم ما اختصّ الله به عليّاً عليه السلام بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله و كرامته (١٢) على ربّه عزّ و جلّ جحدوه ، وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة ، فما الّذي منع عليّاً عليه السلام ما جعلوه لأصحاب (١٣) رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ هذا

---

(١) في الاحتجاج : في نور بصره . (٢) ايضا خ ل . أقول : المصدر خال عن كليهما

(٣) التفسير خال عن كلمة ، كثير من .

(٤) يمنعون عليا خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر ايضا .

(٥) يمنعون خ ل . اقول : يوجد ذلك ايضا في المصدر .

(٦) لانكم خ ل . أقول : في التفسير : «لانهم» و الافعال التى بعده كلها بلفظة الغائب .

(٧) في المصدر ، وكذلك يتولون . (٨) في المصدر : ولانتبرأ .

(٩) في الاحتجاج . فكيف يجوز . (١٠) في المصدر : يقول في علي .

(١١) في التفسير : [افترونهم ؟ . افتراهم خ ل] وفي الاحتجاج : أفترونه لايعادى من عاداه و لا يخذل من خذله . (١٢) وكراماته خ ل .

(١٣) لسائر اصحاب خ ل . أقول : في المصدر ماجعله لسائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله .

عمر بن الخطّاب إذا قيل لهم : إنّه كان على المنبر بالمدينة يخطب إذ نادى في خلال خطبته : يا سارية الجبل ، و عجبت الصحابة (١) و قالوا : ما هذا الكلام الّذي في هذه الخطبة ؟ فلمّا قضى الخطبة و الصلاة قالوا : ما قولك في خطبتك : يا سارية الجبل ؟ فقال : اعلموا أنّني كنت أخطب (٢) رميت (٣) ببصري نحو الناحية الّتي خرج فيها إخوانكم إلى غزو الكافرين بنهاوند ، و عليهم سعد بن أبي وقّاص، ففتح الله لي الأستار و الحجب ، و قوّى بصري حتّى رأيتهم و قد اصطفّوا بين يدي جبل هناك ، و قد جاء بعض الكفّار ليدور خلف سارية فيهجموا عليه و على سائر من (٤) معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلونهم (٥) فقلت : يا سارية الجبل ، ليتنحّى عنهم (٦) فيمنعهم ذلك من أن يحيطوا بهم (٧) ثمّ يقاتلوا ، و منح الله (٨) إخوانكم المؤمنين أكتاف الكافرين (٩) و فتح الله عليهم بلادهم ، فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك ، و كان بين المدينة و نهاوند مسيرة أكثر من خمسين يوما . قال الباقر عليه السلام : فإذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا الآخر لعليّ بن أبي طالب (١٠) عليه السلام ؟ و لكنّهم قوم لا ينصفون ، بل يكابرون .

ثمّ عاد الباقر عليه السلام إلى حديثه عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : و كان (١١) تعالى يرفع البقاع الّتي كان عليها محمّد صلى الله عليه وآله و يسير فيها ، لعليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى يشاهدهم على أحوالهم ، قال عليّ عليه السلام : و إنّ رسول الله كان كلّما أراد غزوة

---

(١) اصحابه خ ل .

(٢) اعلموا انى و انا اخطب رميت خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر الا ان فى الاحتجاج : اذ رميت .

(٣) اذرميت خ ل .

(٤) خلف سعد وسائر من معه خ ل .

(٥) فيقتلوهم خ ل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٦) لتلتجىء اليهم خ ل . أقول : فى المصدر : لتلتجىء اليه .

(٧) فى المصدر : ان يحيطوا به .

(٨) فى التفسير : وفتح الله .

(٩) فى المصدر : اكتاف الكافرين .

(١٠) لاخى محمد على بن ابى طالب عليه السلام خ ل . أقول : المصدر خال عن لفظة الاخر .

(١١) فكان الله خ ل ، أقول : يوجد ذلك فى التفسير .

ورّى بغيرها إلّا غزاة تبوك ، فإنّه عرّفهم أنّه يريدها (١) و أمرهم أن يتزوّدوا لها فتزوّدوا لها دقيقا كثيرا يختبزونه في طريقهم ، و لحماً مالحاً و عسلاً و تمراً ، و كان زادهم كثيرا ، لأنّ رسول الله كان حثّهم على التزوّد لبعد الشقّة ، و صعوبة المفاوز ، و قلّة ما بها من الخيرات ، فساروا أيّاما ، و عتق طعامهم ، و ضاقت من بقاياه صدورهم ، فأحبّوا طعاما طريّا ، فقال قوم منهم : يا رسول الله قد بشمنا (٢) هذا الّذي معنا من الطعام فقد عتق ، و صار يابسا (٣) و كاد يريح ولا صبر لنا عليه فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما معكم ؟ قالوا : خبز و لحم قديد مالح (٤) و عسل و تمر فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فأنتم الآن كقوم موسى لمّا قالوا : (٥) لن نصبر على طعام واحد ، فما (٦) الّذي تريدون ؟ قالوا : نريد لحما طريّا قديدا و لحما مشويّا من لحم الطيور (٧) و من الحلواء المعمول ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و لكنّكم تخالفون في هذه الواحدة بني إسرائيل ، لأنّهم أرادوا البقل والقثّاء والفوم و العدس والبصل فاستبدلوا الّذي هو أدنى بالذي هو خير ، و أنتم تستبدلون الّذي هو أفضل بالذي هو دونه ، و سوف أسأله (٨) لكم ربّي ، قالوا : يا رسول الله فإنّ فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها و قثّائها وفومها و عدسها و بصلها ، فقال (٩) رسول الله صلّى الله عليه وآله : سوف يعطيكم الله ذلك بدعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله (١٠) يا عبادالله إنّ قوم عيسى لمّا سألوا عيسى أن ينزّل عليهم مائدة من السماء قال الله : « إنّي منزّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإنّي أعذّبه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين (١١) » فأنزلها عليهم ، فمن

---

(١) فى التفسير : بأنه يريدها .

(٢) بشم من الطعام : اتخم : ومن الشيء : سئم . وفى المصدر . قد سئمنا .

(٣) غابا خل .

(٤) فى المصدر : و مالح .

(٥) فى المصدر : لما قالوا له

(٦) فماذا خل .

(٧) فى المصدر : من لحوم الطير .

(٨) أسأل خل .

(٩) قال خل .

(١٠) فآمنوا به وصدقوه ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله خل . أقول : يوجد ذلك فى التفسير الا ان فيه : ثم قال لهم .

(١١) المائدة : ١١٥ .

كفر بعد منهم مسخه الله إمّا خنزيرا ، و إمّا قردا (١) و إمّا دبّاً ، و إمّا هرّاً (٢) و إمّا على صورة بعض الطيور و الدوابّ التي في البرّ و البحر حتّى مسخوا على أربعمائة نوع من المسخ ، و إنّ محمّدا رسول الله صلّى الله عليه و آله لا يستنزل لكم ما سألتموه من السماء حتّى يحلّ بكافركم (٣) ما حلّ بكفّار قوم عيسى عليه السلام ، و إنّ محمّداً أرأف بكم من أن يعرضكم لذلك ، ثمّ نظر رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى طائر في الهواء فقال لبعض أصحابه : قل لهذا الطائر : إنّ رسول الله يأمرك أن تقع على الأرض ، فقالها (٤) فوقع ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا أيّها الطائر إنّ الله يأمرك (٥) أن تكبر ، فازداد عظما (٦) حتّى صار كالتلّ العظيم ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لأصحابه : أحيطوا به فأحاطوا به و كان عظم ذلك (٧) الطير أنّ أصحاب رسول الله و هم فوق عشرة آلاف اصطفّوا حوله ، فاستدار صفّهم ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا أيّها الطائر إنّ الله يأمرك أن تفارقك (٨) أجنحتك و زغبك و ريشك ، ففارقه ذلك أجمع ، وبقي الطائر لحما على عظم (٩) و جلده فوقه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : إنّ الله يأمرك أن تفارق (١٠) عظام بدنك و رجليك و منقارك ، ففارقه ذلك أجمع ، و صار حول الطائر (١١) والقوم حول ذلك أجمع ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : إنّ الله تعالى يأمر هذه العظام أن تعود قثّاً ، فعادت كما قال ، ثمّ قال : إنّ الله يأمر هذه الأجنحة و الزغب و الريش أن يعود (١٢) بقلا و بصلا وفوما وأنواع البقول ، فعادت كما قال ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله :

---

(١) قردة خل . أقول : يوجد ذلك في التفسير .

(٢) في التفسير : و اماهرة . (٣) فيحل بكفاركم خل

(٤) فقاله خل أقول : يوجد ذلك في التفسير

(٥) امرك خل .

(٦) في المصدر : ان تكبر و تزداد عظما وكبر وازداد عظما .

(٧) الطائر خل . أقول : في التفسير : فكان عظم ذلك الطائر حتى ان اصحاب .

(٨) ان تفارق خل . (٩) في التفسير : على عظمه .

(١٠) ان يفارقك إيها الطائر خل (١١) في التفسير : حول الطير .

(١٢) في التفسير : ان تعود .

يا عباد الله ضعوا الآن أيديكم عليها ، فمزّقوا منها بأيديكم ، و قطّعوا منها بسكاكينكم فكلوه(١) ففعلوا ، فقال بعض المنافقين و هو يأكل : إنّ محمّدا يزعم أنّ في الجنّة طيورا يأكل منه الجنانيّ من جانب له قديدا ، و من جانب مشويّا (٢) فهلّا أرانا نظير ذلك في الدنيا ! فأوصل الله تعالى علم ذلك إلى قلب محمّد صلّى الله عليه وآله ، فقال: عباد الله ليأخذ كلّ واحد منكم لقمته (٣) و ليقل : بسم الله الرحمن الرحيم ، و صلّى الله على محمّد وآله الطيّبين ، وليضع لقمته في فيه فإنّه يجد طعم ما شاء قديداً و إن شاء مشويّا ، و إن شاء مرقا طبيخا ، و إن شاء سائر ما شاء من ألوان الطبيخ أو ما شاء من ألوان الحلواء ، ففعلوا (٤) فوجدوا الأمر كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى شبعوا ، فقالوا : يارسول الله صلّى الله عليه وآله شبعنا ونحتاج إلى ماء نشربه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أولا تريدون اللبن ؟ أولا تريدون سائر الأشربة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليأخذ كلّ واحد منكم لقمة منها فيضع (٥) في فيه و ليقل : بسم الله الرحمن الرحيم ، و صلّى الله على محمّد و آله الطيّبين ، فإنّه يستحيل في فيه ما يريد ، إن أراد لبنا(٦) و إن أراد شرابا آخر من الأشربة ، ففعلوا فوجدوا (٧) الأمر على ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى يأمرك أيّها الطائر أن تعود كما كنت ، و يأمر هذه الأجنحة و المناقير و الريش و الزغب التي قد استحالت إلى البقل و القثّاء (٨) و البصل و الفوم أن تعود جناحاً و ريشا و عظما كما كانت على قدر قلّتها (٩) فانقلبت و عادت أجنحة و ريشا و زغبا و عظما (١٠) ثمّ تركّبت على قدر الطائر كما كانت ، ثمّ قال

---

(١) و كلوه خل . (٢) فى التفسير ، ومن جانب له مشويا .

(٣) لقمة خل ، (٤) ففعلوا ذلك خل أقول : يوجد ذلك فى التفسير .

(٥) فيضعها خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٦) ان اراد ماء او شرابا خل أقول : فى المصدر : ان اراد ماء اولبنا اوشرابا من الاشربة

(٧) و وجدوا خل . (٨) والعدس خ

(٩) قلبتها خل . أقول ، فى التفسير : قالبها .

(١٠) عظاما خل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّها الطائر إنّ الله يأمر الروح التي كانت فيك فخرجت أن تعود إليك ، فعادت روحه في جسده ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّها الطائر إنّ الله يأمرك أن تقوم و تطير كما كنت تطير ، فقام و طار في الهواء و هم ينظرون إليه ، ثمّ نظروا إلى ما بين أيديهم فإذا لم يبق هناك من ذلك البقل و القثّاء (١) و البصل و الفوم شيء (٢) .

ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام أنّه قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام قال يوما في مجلسه : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا اُمر بالمسير إلى تبوك اُمر بأن يخلّف عليّا عليه السلام بالمدينة .

أقول : و ساق الحديث مثل ما مرّ إلى قوله : و لكنّهم قوم لا ينصفون ، بل يكابرون (٣) .

٢٥ ـ **عم** : تهيّأ رسول الله صلّى الله عليه وآله في رجب (٤) لغزو الروم ، و كتب إلى قبائل العرب ممّن قد دخل في الإسلام ، و بعث إليهم الرسل يرغّبهم في الجهاد و الغزو و كتب إلى تميم و غطفان وطيّء ، و بعث إلى عتّاب بن أسيد عامله على مكّة (٥) يستنفرهم لغزو الروم ، فلمّا تهيّأ للخروج قام خطيبا فحمد الله تعالى و أثنى عليه و رغّب في المواساة وتقوية الضعيف و الإنفاق ، فكان أوّل من أنفق فيها عثمان بن عفّان ، جاء بأواقي من فضّة فصبّها في حجر رسول الله صلّى الله عليه وآله فجهّز ناساً من أهل الضّعف ، وهو الذي يقال : إنّه جهّز جيش العسرة ، و قدم العبّاس على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأنفق نفقة حسنة وجهّز ، و سارع فيها الأنصار ، وأنفق عبدالرحمن والزبير و طلحة و أنفق ناس من المنافقين رياء وسمعة ، فنزل القرآن بذلك ، وضرب رسول

---

(١) والعدس خ

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ٢٣٢-٢٣٥ .

(٣) الاحتجاج : ١٧٩ و ١٨٠ . فكلما ذكرت ذيل الحديث شيئا من المصدر فاردت منه و من التفسير .

(٤) فى سنة تسع

(٥) فى المصدر : الى مكه .

الله صلّى الله عليه وآله عسكره فوق ثنيّة الوداع بمن تبعه من المهاجرين، وقبائل العرب، وبني كنانة، وأهل تهامة و مزينة و جهينة وطيّىء وتميم، و استعمل على المدينة عليّا؟ وقال «إنّه لابدّ للمدينة منّي أومنك» واستعمل الزبير على راية المهاجرين، وطلحة بن عبيدالله على الميمنة، وعبدالرحمن بن عوف على الميسرة، و سار رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى نزل الجرف، فرجع عبدالله بن اُبيّ بغير إذن، فقال (١) عليه السلام: «حسبي الله، هوالّذي أيّدني بنصره و بالمؤمنين، وألّف بين قلوبهم (٢)» الآية، فلمّا انتهى إلى الجرف لحقه عليّ عليه السلام و أخذ بغرز (٣) رحله، وقال: يارسول الله زعمت قريش أنّك إنّما خلّفتني استثقالا لي (٤)، فقال عليه السلام: «طال ما أذت الاُمم أنبياءها أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟» فقال: قدرضيت، قد رضيت ثمّ رجع إلى المدينة، وقدم رسول الله صلّى الله عليه وآله تبوك في شعبان يوم الثلثاء، وأقام بقيّة شعبان و أيّاما من شهر رمضان، و أتاه و هو بتبوك نحنة بن روبة (٥) صاحب أيلة (٦) فأعطاه الجزية، و كتب رسول الله صلّى الله عليه وآله له كتابا (٧)، والكتاب عندهم، و كتب أيضاً

---

(١) فى المصدر: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) اقتبس صلى الله عليه وآله من قوله تعالى: «حسبك الله هو الذى ايدك بنصره و بالمؤمنين * والف بين قلوبهم» راجع سورة الانفال: ٦٢ و ٦٣.

(٣) الغرز، الركاب من الجلد. (٤) فى المصدر: استثقالا منى.

(٥) هكذا فى نسخة المصنف، و فى اعلام الورى الطبعة الاولى: نجية بن روبة و فى الطبعة الثانية: [يحنة بن رؤبة] و هو الصحيح، و هو بضم الياء و فتح الحاء والنون المشددة.

(٦) قال ياقوت: أيلة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام وقيل، هى اخر الحجاز و اول الشام. و قال ابوعبيدة: أيلة مدينة بين الفسطاط و مكة على شاطىء بحر القلزم تعد فى بلاد الشام. و قدم يوحنة بن رؤبة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم من ايلة و هو فى تبوك فصالحه على الجزية و قرر على كل حالم بارضه فى السنة دينارا فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار واشترط عليهم قرى من مربهم من المسلمين اه. أقول: يوحنة مصحف يحنه على ماقدمناه.

(٧) نص عليه ابن هشام فى السيرة و المقريزى فى الامتاع والفاظه كذلك: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا امنة من الله ومحمد النبى رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم ←

لأهل حرباء (١) و أذرح كتابا (٢) ، و بعث رسول الله ﷺ وهو بتبوك أباعبيدة بن الجراح إلى جمع من جذام مع زنباع بن روح الجذامي ، فأصاب منهم طرفا. وأصاب منهم سبايا ، وبعث سعد بن عبادة إلى ناس من بني سليم وجموع من بلي ، فلما قارب القوم هربوا ، وبعث خالداً إلى الأكيدر صاحب دومة الجندل ، وقال له : لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتأخذه، فبينا خالد وأصحابه في ليلة إضحيان إذ أقبلت البقر (٣) تنتطح ، فجعلت تنتطح باب حصن أكيدر ، وهو مع امرأتين له يشرب الخمر. فقام فركب هو وحسان أخوه و ناس من أهله فطلبوها ، و قد كمن له خالد و أصحابه فتلقاه أكيدر و هو يتصيد البقر فأخذوه وقتلوا حسانا أخاه و عليه قباء مخوص بالذهب ، و أفلت أصحابه فدخلوا الحصن (٤) و أغلقوا الباب دونهم ، فأقبل خالد بأكيدر و سار معه أصحابه فسألهم أن يفتحوا له فأبوا (٥) ، فقال : أرسلني فإني أفتح الباب ، فأخذ عليه موثقا ، و أرسله ، فدخل و فتح الباب حتى دخل خالد و أصحابه ، وأعطاه ثمان مائة رأس و ألفي بعير ، و أربع مائة درع ، و أربع مائة رمح

في البر والبحر ، لهم ذمة الله و ذمة محمد النبى ومن كان معهم من اهل الشام و اهل اليمن واهل البحر ، فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه ، و انه طيب لمن اخذه من الناس ، وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ، ولا طريقا يريدونه من بر او بحر .

(١) جربى خل . أقول ، الصحيح : جرباء بالمد .

(٢) ذكر الكتاب المقريزى فى الامتاع ، ٤٦٨ و هو [هذا كتاب من محمد النبى رسول الله لاهل جرباء ، انهم آمنون بأمان الله و امان محمد ، و ان عليهم مائة دينار فى كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم] و نسخة كتاب اذرح بعد البسملة : [من محمد النبى رسول الله لاهل اذرح انهم آمنون بامان الله و امان محمد ، وان عليهم مائة دينار فى كل رجب وافية طيبة ، والله كفيل عليهم بالنصح والاحسان للمسلمين ، ومن لجأ اليهم من المسلمين من المخافة و التغرير اذا خشوا على المسلمين وهم آمنون حتى يحدث اليهم محمد قبل خروجه] .

وكتب لاهل مقنا ، انهم آمنون بامان الله وامان محمد ، وان عليهم ربع غزولهم وربع ثمارهم .

(٣) فى المصدر ، اذ اقبلت البقرة تنتطح باب حصن اكيدر .

(٤) فى المصدر ، و قد دخلوا الحصن .

(٥) فى المصدر ، و سار معه الى اصحابه فسألهم ان يفتحوا له الباب فابوا .

وخمسمائة سيف ، فقبل ذلك منه و أقبل به إلى رسول الله ﷺ فحقن دمه وصالحه على الجزية .

و في كتاب دلائل النبوّة للشيخ أبي بكر أحمد البيهقيّ : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ و ذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود عن عروة قال : لمّا رجع رسول الله ﷺ قافلا من تبوك إلى المدينة حتّى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه ، فتآمّروا(١) أن يطرحوه من عقبة في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فاُخبر رسول الله ﷺ خبرهم ، فقال : من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنّه أوسع لكم ، فأخذ النبيّ ﷺ العقبة ، و أخذ الناس بطن الوادي إلّا النفر الذين أرادوا المكر به ، استعدّوا و تلثّموا و أمر رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر فمشيا معه مشيا، وأمر عمّاراً أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبيناهم يسيرون إذ سمعوا وكزة(٢) القوم من ورائهم قد غشوه ، فغضب رسول الله ﷺ وأمر حذيفة أن يراهم (٣)، فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم وضربها ضربا(٤) بالمحجن ، و أبصر القوم وهم متلثّمون ، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنّوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه ، فأسرعوا حتّى خالطوا الناس ، و أقبل حذيفة حتّى أدرك رسول الله ﷺ ، فلمّا أدركه قال : اضرب الراحلة ياحذيفة ، و امش أنت ياعمّار فأسرعوا فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس ، فقال النبيّ ﷺ : ياحذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط أو الركب أحدا ؟ فقال حذيفة : عرفت راحلة فلان وفلان ، وكان ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثّمون ، فقال ﷺ :هل علمتم ماشأن الركب وماأرادوا؟ قالوا : لا يارسول الله ، قال : فإنّهم مكروا ليسيروا معي حتّى إذا أظلمت بي العقبة طرحوني منها ، قالوا : أفلا تأمر بهم يارسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم ؟ قال : أكره أن يتحدّث الناس ويقولون : إنّ محمّدا قد وضع يده في أصحابه ، فسمّاهم لهما ثمّ قال : اكتماهم .

---

(١) اى تشاوروا .

(٢) ركزة خ ل .

(٣) فى المصدر : أن يردهم .

(٤) فى المصدر : و ضربهم ضربا .

و في كتاب أبان بن عثمان : قال الأعمش: وكانوا اثني عشر : سبعة من قريش قال : وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ، وكان إذا قدم من سفر استقبل بالحسن والحسين عليهما السلام فأخذهما إليه و حفّ المسلمون به حتّى يدخل على فاطمة عليها السلام و يقعدون بالباب و إذا خرج مشوا معه ، و إذا دخل منزله تفرّقوا عنه .

و عن أبي حميد الساعديّ : قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك حتّى إذا أشرفنا على المدينة ، قال : هذه طابة ، وهذا اُحد ، جبل يحبّنا ونحبّه .

وعن أنس بن مالك : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما دنا من المدينة قال : إنّ بالمدينة لأقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد إلّا كانوا معكم فيه ، قالوا : يارسول الله وهم بالمدينة ؟ قال : نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر ، و كان تبوك آخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله . و مات عبد الله بن اُبيّ بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك (١) .

بيان : في النهاية : جربى (٢) و أذرح : هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال ، و كتب لهما النبيّ صلى الله عليه وآله أمانا انتهى . و زنباع كقنطار . و الطرف جمع الطرفة نفائس الأموال و غرائبها . و ليلة إضحيانة بالكسر : مضيئة لا غيم فيها . و قال الجزريّ : فيه عليه ديباج مخوّص بالذهب ، أي منسوج به ، كخوص النخل و هو ورقه . والوكز : العدو . و في بعض النسخ : بالراء المهملة بمعناه . وفي بعضها بالراء أوّلا ثمّ الزاي ، و هو بالكسر : الصوت الخفيّ و الحسّ . و لعلّه أنسب . و في النهاية : غشوه ، أي ازدحموا عليه و كثروا . و المحجن كمنبر : العصا المعوّجة . وطيبة و طابة : من أسماء المدينة . وفي النهاية : في حديث جبل اُحد هو جبل يحبّنا و نحبّه ، هذا محمول على المجاز ، أراد أنّه جبل يحبّنا أهله ، و نحبّ أهله ، وهم الأنصار ، و يجوز أن يكون من باب المجاز الصريح ، أي إنّنا نحبّ الجبل بعينه لأنّه في أرض من نحبّ . انتهى . و قال الطيّبيّ : و الأولى أنّه على ظاهره

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى ، ٧٥ و ٧٦ ط ١ و ١٢٩ - ١٣١ ط ٢ .

(٢) فيه جرباء بالمد .

ولا ينكر حبّ الجمادات للأنبياء و الأولياء كما حنّت الأسطوانة على مفارقته و كان يسلّم الحجر عليه . و قيل : أراد به أرض المدينة ، و خصّ الجبل لأنّه أوّل ما يبدو منها ، ولعلّه حبّب إليه بدعائه : اللّهمّ حبّب إلينا المدينة . انتهى . وأقول : سيأتي تحقيق منّا في ذلك في المجلّد السابع إنشاء الله .

٢٦ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن يزيد ، عن عبد الحميد ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا نفروا برسول الله صلى الله عليه وآله ناقته ، قالت له الناقة : والله لأزلت خفّاً عن خفّ ولو قطّعت إربا إربا (١) .

٢٧ - أقول : قال في المنتقى : كان النبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك قد ظهر منه معجزات شتّى ، فمنها أنّه لمّا وصل إلى وادي القرى و قد أمسى بالحجر قال : إنّها ستهبّ اللّيلة ريح شديدة ، فلا يقومنّ منكم أحد إلّا مع صاحبه ، و من كان له بعير فليوثقه بعقاله ، فهاجت ريح شديدة أفزعت النّاس ، فلم يقم أحد إلّا مع صاحبه إلّا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته ، و آخر لطلب (٢) بعير له فأمّا الخارج لحاجته فقد خنق في مذهبه ، وأمّا الّذي خرج في طلب البعير فاحتملته الريح فطرحته في جبلي (٣) طيّىء ، ثمّ دعا صلى الله عليه وآله للّذي اُصيب في مذهبه فعاد إليه و أمّا الذي وقع بجبلي طيّىء فإنّ طيّئاً أهدته للنبيّ صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة .

و منها أنّه لمّا ارتحل عن الحجر أصبح ولا ماء معه ولا مع أصحابه ، ونزلوا على غير ماء ، فشكوا إليه العطش ، فاستقبل القبلة ودعا و لم تكن في السماء سحابة فما زال يدعو حتّى اجتمعت السحائب (٤) من كلّ ناحية ، فما برح من مقامه حتّى سحّت بالرواء (٥) فانكشفت السحابة من ساعتها فسقي الناس و ارتووا (٦) و

---

(١) روضة الكافى : ١٦٥ . و الارب : العضو .

(٢) فى المصدر : فى طلب .

(٣) فى المصدر : [جبل] وكذا فيما يأتى . ولكن فى نسخة المصنف وفى الامتاع : جبلى .

(٤) فى المصدر : السحابة .

(٥) فى المصدر : حتى سحت السماء بالرواء

(٦) فى المصدر : وارتووا من آخرهم .

ملاؤا الأسقية ، قال بعض الصحابة : (١) قلت لرجل من المنافقين : ويلك أبعد هذا شيء ؟ فقال : سحابة مارّة ، ثمّ ارتحل النبيّ صلّى الله عليه وآله متوجّها إلى تبوك فأصبح في منزل فضلّت ناقة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال منافق : (٢) يزعم محمّد أنّه نبيّ و يخبركم بخبر السماء ، ولا يدري أين ناقته . فخرج صلّى الله عليه وآله فقال : يزعم منافق أنّ محمّدا صلّى الله عليه وآله يقول: إنّه نبيّ و يخبركم بخبر السماء ولا يدري أين ناقته ، و إنّي والله لا أعلم إلّا ما علّمني الله ، و لقد أعلمني الآن و دلّني عليها ، و إنّها في الوادي في شعب كذا ، و أشار إلى الشعب حبستها شجرة بزمامها ، فذهبوا و جاؤا بها .

و منها أنّه صلّى الله عليه وآله قال : إنّكم ستأتون غدا إنشاء الله عين تبوك ، و إنّكم لن تأتوها إلّا حين يضحي النهار (٣) فمن جاءها فلا يمسّ من مائها شيئاً حتّى آتي، قال معاذ : فجئناها و قد سبق إليها رجلان (٤) و العين مثل الشراك يبضّ (٥) بشيء يسير من الماء ، فسألهما هل مسستما من مائها شيئاً ؟ فقالا : نعم ، فقال لهما ماشاء أن يقول ثمّ أمر فغرفوا من العين قليلا قليلا حتّى اجتمع شيء ، ثمّ غسل النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه وجهه و يديه ثمّ أعاده فيها ، فجاءت العين بماء كثير ، فاستقى الناس و كفاهم .

و منها : أنّ ذا البجادين (٦) لمّا أسلم و لبث زمانا و تعلّم القرآن خرج معه صلّى الله عليه وآله إلى تبوك ، فلمّا حصل بتبوك قال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ادع الله لي بالشهادة فقال: ائتني بلحاء سمرة ، فأتاه به فربطه رسول الله صلّى الله عليه وآله على عضده ، وقال : «اللّهمّ حرّم دمه على الكفّار» فقال : يا رسول الله ما هذا أردت ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّك إذا خرجت غازيا في سبيل الله فأخذتك الحمّى و قتلتك فأنت شهيد ، فلمّا أقاموا بتبوك أيّاما أخذته الحمّى فتوفّي .

و منها : أنّه صلّى الله عليه وآله في تبوك دعا مرارا كثيرة بالطعام ، فجاءه بلال ببقيّة من

---

(١) فى الامتاع : هو عبدالله بن ابى حدرد قاله لاوس بن قيظى ، و يقال : لزيدبن اللصيت القينقاعى . (٢) هو زيدبن اللصيت على مافى الامتاع .

(٣) فى المصدر والامتاع : حتى يضحى النهار .

(٤) فى الامتاع : رجلان من المنافقين . (٥) فى الامتاع : تبض .

(٦) هو عبدالله بن عبدنهم المزنى .

الطعام قليلة، و كانت عنده جماعة كثيرة فمسّ بيده الطعام وكان تمرا و غيره فأكلوا منه جميعاً حتّى شبعوا، و بقي من الطعام أكثر ممّا كان أوّلا، و قد ظهر على يده من المعجزات في هذه السفرة أكثر من ذلك، لكنّا ذكرنا منها لمعا، و لمّا نزل النبيّ ﷺ تبوك أقام بها شهرين، و كان ما اُخبر به النبيّ ﷺ من بعث [1] هرقل أصحابه ودنوّه إلى أدنى الشام و عزمه على قتال النبيّ ﷺ و المسلمين باطلا و بعث هرقل رجلا من غسّان إلى النبيّ ﷺ ينظر إلى صفته و علاماته وإلى حمرة في عينيه، و إلى خاتم النبوّة [2] و سأل فإذا هو لا يقبل الصدقة، فوعى أشياء من صفات النبيّ ﷺ ثمّ انصرف إلى هرقل فذكرها له، فدعا هرقل قومه إلى التصديق به فأبوا عليه حتّى خافهم على ملكه، و أسلم هوسرّاً منهم، وامتنع من قتال النبيّ ﷺ، فلم يؤذن النبيّ ﷺ لقتاله فرجع، قالوا: و هاجت ريح شديدة بتبوك فقال رسول الله ﷺ: هذا لموت منافق عظيم النفاق، فقدموا المدينة فوجدوا منافقا قدمات ذلك اليوم [3]. ثمّ ذكر قصّة العقبة و قصّة اُكيدر.

توضيح: الحجر بالكسر: ديار ثمود. خنق، أي خنقته الجنّ في خلائه حتّى غشي عليه أو مات، و على التقديرين أفاق أو حيي بدعائه ﷺ. حتّى سحّت بتشديد الحاء أي صبّت. و السحّ: الصبّ أو السيلان من فوق. و الرواء بالفتح و المدّ: الماء الكثير. وقيل: العذب الّذي للواردين فيه ريّ. و يقال: بضّ الماء: إذا قطر و سال.

٢٨ - من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

ألا باعدالله أهل النفاق ✩ و أهل الأراجيف و الباطل
يقولون لي: قدقلاك الرسول [4] ✩ فخلّاك في الخالف الخاذل
و ما ذاك إلّا لأنّ النبيّ ✩ جفاك و ما كان بالفاعل
فسرت و سيفي على عانقي ✩ إلى الراحم الحاكم الفاضل [5]

---

(١) في المصدر: من تعبية. (٢) في المصدر: والى خاتم النبوة بين كتفيه.

(٣) المنتقى في مولد المصطفى، الباب التاسع فيما كان في سنة تسع من الهجرة.

(٤) اى أبغضك. (٥) الفاصل خ.

فلمّا رآني هفا قلبه ✿ و قال مقال الأخ السائل
أ ممّ ابن عمّي ؟ فأنبأته ✿ بإرجاف ذي الحسد الداغل
فقال : أخي أنت من دونهم ✿ كهارون موسى و لم يأتل(١)

بيان : الخالف : المتأخّر لنقصان أو قصور و قال الأصمعيّ : إذا تخلّف الظبي عن القطيع قيل : خذل . و هفا الطائر ، أي خفق و طار ، و يقال : ائتلى في الأمر : إذا قصر .

٣٠

﴿ باب ﴾

✿ (قصة أبي عامر الراهب ، و مسجد الضرار ، و فيه) ✿
ما يتعلق بغزوة تبوك

الآيات : التوبة : والذين اتّخذوا مسجداً ضراراً و كفراً وتفريقاً بين المؤمنين و إرصاداً لمن حارب الله و رسوله من قبل و ليحلفنّ إن أردنا إلّا الحسنى والله يشهد إنّهم لكاذبون ✿ لا تقم فيه أبداً لمسجد اُسّس على التقوى من أوّل يوم أحقّ أن تقوم فيه فيه رجال يحبّون أن يتطهّروا والله يحبّ المطّهّرين ✿ أفمن أسّس بنيانه على تقوى من الله و رضوان خير أم من أسّس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم والله لا يهدي القوم الظالمين ✿ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلّا أن تقطّع قلوبهم والله حكيم عليم ١٠٧ ـ ١١٠ .

تفسير : قال الطبرسيّ قدّس الله روحه في قوله تعالى : « و الّذين اتّخذوا مسجداً » قال المفسّرون : إنّ بني عمرو بن عوف اتّخذوا مسجد قباء و بعثوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يأتيهم فأتاهم فصلّى فيه فحسدهم جماعة من المنافقين من بني غنم ابن عوف فقالوا : (٢) نبني مسجداً نصلّي فيه ولا نحضر جماعة محمّد صلّى الله عليه وآله ، و كانوا

---

(١) الديوان : ١١٠ .

(٢) و قالوا : خ ل .

اثني عشر رجلا ، و قيل : خمسة عشر رجلا ، منهم ثعلبة بن حاطب ، و معتّب بن قشير ، و نبتل بن الحارث ، فبنوا مسجدا إلى جنب مسجد قباء ، فلمّا فرغوا منه أتوا رسول الله ﷺ و هو يتجهّز (١) إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله ﷺ إنّا قد بنينا مسجداً لذي العلّة و الحاجة و اللّيلة المطيرة و اللّيلة الشاتية ، وإنّا نحبّ أن تأتينا فتصلّي لنا فيه و تدعو بالبركة ، فقال ﷺ : إنّي على جناح السفر (٢) ولو قدمنا أتيناكم (٣) إنشاء الله فصلّينا لكم (٤) فلمّا انصرف رسول الله ﷺ من تبوك نزلت عليه الآية (٥) في شأن المسجد « ضراراً » أي مضارّة بأهل مسجد قباء (٦) أو مسجد الرسول ﷺ ليقلّ الجمع فيه « و كفراً » أي و لإقامة الكفر فيه ، أوكان اتّخاذهم ذلك كفرا ، أو ليكفروا فيه بالطعن على رسول الله ﷺ و الإسلام « و تفريقاً بين المؤمنين » أي لاختلاف الكلمة ، و إبطال الألفة ، و تفريق الناس عن رسول الله ﷺ « وإرصاداً لمن حارب الله و رسوله من قبل » و هو أبو عامر الراهب و كان من قصّته أنّه كان قد ترهّب في الجاهليّة ولبس المسوح ، فلمّا قدم النبيّ ﷺ المدينة حزّب عليه الأحزاب ، ثمّ هرب بعد فتح مكّة إلى الطائف ، فلمّا أسلم أهل الطائف لحق بالشام ، وخرج إلى الروم و تنصّر ، و هو أبو حنظلة غسيل الملائكة الّذي قتل مع النبيّ ﷺ يوم اُحد ، وكان جنبا فغسلته الملائكة ، وسمّى رسول الله أبا عامر الفاسق ، وكان قد أرسل إلى المنافقين أن استعدّوا وابنوا مسجداً فإنّي أذهب إلى قيصر ، و آتي من عنده بجنود ، و اُخرج محمّدا من المدينة ، فكان هؤلاء المنافقون يتوقّعون أن يجيئهم أبو عامر ، فمات قبل أن يبلغ ملك الروم « و ليحلفنّ إن أردنا إلّا الحسنى » أي يحلفون كاذبين ما أردنا ببناء هذا المسجد إلّا

---

(١) متجهز خ ل .

(٢) السفر خ ل .

(٣) لاتيناكم . خ ل .

(٤) في المصدر : فصلينا لكم فيه .

(٥) الايات خ ل .

(٦) قبا اصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها ، و هي مساكن بني عمرو بن عوف من الانصار و في مده و قصره اختلاف وفي نسخة المصنف بالقصر ، و في المصدر بالمد .

الفعلة الحسنى من التوسعة على أهل الضعف والعلّة من المسلمين ، فأطلع الله نبيّه على خبث سريرتهم فقال : « والله يشهد إنّهم لكاذبون » فوجّه رسول الله صلى الله عليه وآله عند قدومه من تبوك عاصم بن عوف العجلانيّ و مالك بن الدّخشم ، وكان مالك من بني عمرو بن عوف فقال لهما : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه و حرّقاه و روي أنّه بعث عمّار بن ياسر و وحشيّا فحرّقاه ، و أمر بأن يتّخذ كناسة تلقى فيه الجيف ، ثمّ نهى الله نبيّه أن يقوم في هذا المسجد فقال : « لا تقم فيه أبداً » أي لا تصلّ . ثمّ أقسم فقال : « لمسجد » أي والله لمسجد « اُسّس على التقوى » أي بني أصله على تقوى الله و طاعته « من أوّل يوم » أي منذ أوّل يوم وضع أساسه « أحقّ أن تقوم فيه » أي أولى بأن تصلّي فيه ، و اختلف في هذا المسجد فقيل : هو مسجد قباء و قيل : مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قيل : كلّ مسجد بني للإسلام و اُريد به وجه الله تعالى « فيه » أي في هذا المسجد « رجال يحبّون أن يتطهّروا » أي يصلّوا لله متطهّرين بأبلغ الطهارة ، و قيل : يحبّون أن يتطهّروا من الذنوب ، و قيل : يحبّون أن يتطهّروا بالماء عن الغائط و البول ، و هو المرويّ عن السيّدين الباقر و الصادق عليهما السلام و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لأهل قباء : ما ذا تفعلون في طهركم فإنّ الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء ؟ قالوا : نغسل أثر الغائط ، فقال : أنزل الله فيكم « والله يحبّ المطّهّرين » أي المتطهّرين « أفمن أسّس بنيانه » إلى قوله : « شفا جرف هار » الشفا : حرف الشيء و شفيره ، و جرف الوادي : جانبه الّذي ينحفر بالماء أصله ، وهار الجرف يهور هورا فهو هائر ، وتهوّر و انهار ، وهار أصله هائر ، و هو من المقلوب ، كما يقال : شاكي السلاح ، أي شائك ، و تهوّر البناء : تساقط ، فالله تعالى شبّه بنيانهم على نار جهنّم بالبناء على جانب نهر هذه صفته « فانهار به في نار جهنّم » أي يوقعه ذلك البناء في نار جهنّم ، و روي عن جابر بن عبدالله أنّه قال : رأيت المسجد الّذي بني ضرارا يخرج منه الدخان « لايزال بنيانهم الّذي بنوا ريبة في قلوبهم » أي شكّا في قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم و ثباتا على

النفاق ، و قيل : حزازة في قلوبهم ، و قيل : حسرة يتردّدون فيها (١) « إلّا أن تقطّع قلوبهم » أي إلّا أن يموتوا ، و قيل : إلّا أن يتوبوا توبة تتقطّع بها قلوبهم ندماً و أسفاً على تفريطهم « والله عليم » بنيّتهم في بناء المسجد « حكيم » في أمره بنقضه (٢) .

١ - **فس** : قوله : « الذين (٣) اتّخذوا مسجدا ضرارا و كفرا » فإنّه كان سبب نزولها أنّه جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا : يا رسول الله ! أتأذن لنا فنبني مسجدا في بني سالم للعليل و الليلة المطيرة و الشيخ الفاني ؟ فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله و هو على الخروج إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله لو أتيتنا فصلّيت فيه ، قال : أنا على جناح الطير (٤) فإذا وافيت إنشاء الله أتيته فصلّيت فيه فلمّا أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك نزلت عليه هذه الآية في شأن المسجد وأبي عامر الراهب ، و قد كانوا حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّهم يبنون ذلك للصلاح و الحسنى فأنزل الله على رسوله « و الّذين اتّخذوا مسجداً » إلى قوله تعالى : « و إرصاداً لمن حارب الله و رسوله من قبل » يعني أبا عامر الراهب ، كان يأتيهم فيذكر رسول الله وأصحابه ، قوله : « لمسجد اُسّس على التقوى » يعني مسجد قباء قوله : « فيه رجال يحبّون أن يتطهّروا » قال : كانوا يتطهّرون بالماء ، و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مسجد الضرار ، الذي اُسّس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم ، قوله : « إلّا أن تقطّع قلوبهم » « إلّا » في موضع « حتّى (٥) » فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله مالك بن دخشم الخزاعيّ و عامر بن عديّ أخا بني عمرو بن عوف على أن يهدموه و يحرّقوه ، فجاء مالك فقال لعامر : انتظرني حتّى اُخرج نارا من منزلي ، فدخل و جاء بنار و أشعل (٦) في سعف النخل ثمّ أشعله في المسجد فتفرّقوا

---

(١) فى المصدر : حسرة فى قلوبهم يترددون فيها .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٧٢ - ٧٤ (٣) فى المصدر : والذين .

(٤) هكذا فى النسخ ، ولعله مصحف : انى على جناح السفر .

(٥) زاد فى المصدر : يعنى حتى ينقطع قلوبهم والله عليم حكيم .

(٦) فى المصدر : و اشتعل .

وقعد زيد بن حارثة حتّى احترقت البنية ثمّ أمر بهدم حائطه (١) .

٢ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، و ابن أبي عمير جميعاً ، عن معاوية بن عمّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تدع إتيان المشاهد كلّها مسجد قباء فإنّه المسجد الّذي اُسّس على التقوى من أوّل يوم (٢) .

٣ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله بن هلال ، عن عقبة بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ابدأ بقبا فصلّ فيه و أكثر فإنّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله في هذه العرصة (٣) .

٤ - **شي** : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المسجد الّذي اُسّس على التقوى من أوّل يوم ، فقال : مسجد قبا (٤) .

٥ - **شي** : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام عن قوله : « لمسجد اُسّس على التقوى من أوّل يوم » قال : مسجد قباء ، و أمّا قوله : « أحقّ أن تقوم فيه » يعني من مسجد النفاق ، و كان على طريقه إذا أتى مسجد قباء فكان ينضح (٥) بالماء و السدر ، و يرفع ثيابه عن ساقيه ، و يمشي على حجر في ناحية الطريق ، و يسرع المشي ، و يكره أن يصيب ثيابه منه شيء فسألته هل كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يصلّي في مسجد قبا ؟ قال : نعم ، كان منزله على سعد بن خيثمة الأنصاريّ (٦) .

٦ - **شي** : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « فيه رجال يحبّون أن يتطهّروا » قال : الذين يحبّون أن يتطهّروا نظف الوضوء و هو الاستنجاء بالماء ، وقال : نزلت هذه الآية في أهل قبا .

---

(١) تفسير القمي ، ٢٨٠ و ٢٨١　　(٢ و٣) فروع الكافى ١ : ٣١٨ .

(٤) تفسير العياشى ١ ، ١١١ .　　(٥) فى المصدر ، فقام فينضح .

(٦) تفسير العياشى ١ ، ١١١ و ١١٢ ذيله : فسألته هل كان لمسجد رسول الله صلى الله عليه و آله سقف ؟ فقال : لا ، و قد كان بعض اصحابه قال ، الا تسقف مسجدنا يا رسول الله ؟ قال : عريش كعريش موسى .

وفي رواية ابن سنان عنه عليه السلام قال : قلت : ماذلك الطهر؟ قال : نظف الوضوء إذا خرج أحدهم من الغائط ، فمدحهم الله بتطهّرهم (١) .

بيان : نظف الوضوء كأنّ المراد بالوضوء الاستنجاء ، أي النظافة الحاصلة بالاستنجاء ، أو المراد بالنظف المبالغة في إزالة الغائط من قولهم : استنظف الشيء : إذا أخذه كلّه ، و يحتمل الوضوء المصطلح ، أي التنظّف قبل الوضوء و لأجله .

٧ ـ **م** : لمّا مات سعد بن معاذ بعد أن شفى من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يرحمك الله يا سعد ، فلقد كنت شجًا في حلوق الكافرين ، لو بقيت لكففت العجل الّذي يراد نصبه في بيضة الإسلام كعجل قوم موسى ، قالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أو عجل يراد أن يتّخذ في مدينتك هذه ؟ قال : بلى ، والله يراد ولو كان لهم سعد حيّاما (٢) استمرّ تدبيرهم ، و يستمرّون ببعض تدبيرهم ، ثمّ الله يبطله ، قالوا : أتخبرنا (٣) كيف يكون ذلك ؟ قال : دعوا ذلك لما يريد الله أن يدبّره .

قال موسى بن جعفر عليه السلام : و لقد اتّخذ المنافقون من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمّد صلى الله عليه وآله إلى تبوك أباعامر الراهب أميرا ورئيسا ، وبايعوا له وتواطؤوا على إنهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله و سائر أهله و صحابته ودبّروا التبييت على محمّد ليقتلوه في طريقه إلى تبوك ، فأحسن الله الدفاع عن محمّد صلى الله عليه وآله و فضح المنافقين و أخزاهم ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «لتسلكنّ سبل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل ، و القذّة بالقذّة ، حتّى لو أنّ أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه » قالوا : يابن رسول الله من كان هذا العجل وما ذا كان هذا التدبير ؟ فقال عليه السلام : اعلموا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك تلك النواحي له مملكة (٤) عظيمة ممّا يلي الشام ، وكان يهدّد رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) تفسير العياشي ١ ، ١١٢ .

(٢) لما خ ل . أقول ، في المصدر ، و لو كان سعد فيهم حيا لما استمر .

(٣) فخبرنا خ ل . أقول ، في المصدر ، اخبرنا .

(٤) و مملكته خ ل . أقول : في المصدر ، كانت تلك النواحي مملكة عظيمة ممايلي الشام .

بأنّه يقصده، ويقتل أصحابه ويبيد خضراءهم، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله خائفين وجلين من قبله، حتّى كانوا يتناوبون على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ يوم عشرون منهم وكلّما صاح صائح ظنّوا أنّه قد طلع أوائل رجاله وأصحابه. وأكثر المنافقون الأراجيف والأكاذيب، وجعلوا يتخلّلون أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله، ويقولون: إنّ أُكيدر قد أعدّ(١) من الرجال كذا، ومن الكراع كذا، ومن المال كذا، وقد نادى فيما يليه من ولايته ألا قد أبحتكم النهب والغارة في المدينة، ثمّ يوسوسون إلى ضعفاء المسلمين يقولون لهم فأين يقع(٢) أصحاب محمّد من أصحاب أُكيدر؟ يوشك أن يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها(٣) ونساءها، حتّى آذى ذلك قلوب المؤمنين، فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما هم عليه من الخدع(٤) ثمّ إنّ المنافقين اتّفقوا وبايعوا أبا عامر الراهب الذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق، وجعلوه أميرا عليهم وبخعوا(٥) له بالطاعة، فقال لهم: الرأي أن أغيب عن المدينة، لئلّا أتّهم بتدبير كم(٦) وكاتبوا أُكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا هم عليه، وهو يقصدهم فيصطلموه، فأوحى الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله وعرّفه ما اجتمعوا عليه(٧) من أمرهم، وأمره بالمسير إلى تبوك. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد(٨) غزوا ورّى بغيره إلّا غزاة تبوك، فإنّه أظهر ما كان يريده، وأمرهم أن يتزوّدوا لها، وهي الغزاة التي افتضح فيه المنافقون، وذمّهم الله تعالى في تثبيطهم عنها، وأظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ما أوحى إليه أن سيظفره(٩) بأُكيدر حتّى يأخذه ويصالحه على ألف أوقية من ذهب في صفر، وألف أوقية من ذهب في رجب، ومائتي حلّة في صفر، ومائتي حلّة في رجب، وينصرف سالما إلى ثمانين يوما، فقال لهم

---

(١) فى المصدر: قد اعدلكم.

(٢) واين يقع خ ل

(٣) ويسير فى ذراريها خ ل.

(٤) من الجذع خ ل.

(٥) اى أقروا و اذعنوا له بذلك.

(٦) الى ان يتم تدبير كم خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

(٧) فى المصدر: ما اجمعوا عليه.

(٨) فى المصدر: كلما اراد.

(٩) فى المصدر: ان الله سيظهره.

رسول الله ﷺ : إنّ موسى وعد (١) قومه أربعين ليلة ، وإنّي (٢) أعدكم ثمانين ليلة ثمّ أرجع سالما غانماً ظافراً بلا حرب يكون ولا أحد يستأسر (٣) من المؤمنين ، فقال المنافقون : لا والله ، ولكنّها آخر كسراته الّتي لا ينجبر بعدها ، إنّ أصحابه ليموت بعضهم في هذا الحرّ ، ورياح البوادي ، ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ، ومن سلم من ذلك فبين أسير في يد اُكيدر ، وقتيل وجريح ، و استأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتلّ بالحرّ ، وبعضهم بمرض يجده (٤) ، وبعضهم بمرض عياله ، و كان يأذن لهم ، فلمّا صحّ (٥) عزم رسول الله ﷺ على الرحلة إلى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا مسجداً خارج المدينة وهو مسجد الضرار ، يريدون الاجتماع فيه و يوهمون (٦) أنّه للصلاة ، وإنّما كان ليجتمعوا فيه لعلّة الصلاة فيتمّ لهم به ما يريدون (٧) ، ثمّ جاء جماعة منهم إلى رسول الله ﷺ وقالوا : يا رسول الله إنّ بيوتنا قاصية عن مسجدك وإنّا نكره الصلاة في غير جماعة ، ويصعب علينا الحضور ، وقد بنينا مسجداً فإن رأيت أن تقصده وتصلّي فيه لنتيمّن ونتبرّك بالصلاة في موضع مصلّاك ، فلم يعرّفهم رسول الله ﷺ ما عرّفه الله من أمرهم ونفاقهم ، و قال : ائتوني بحماري ، فاُتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم ، فكلّما (٨) بعثه هو و أصحابه لم ينبعث ولم يمش ، فإذا صرف (٩) رأسه إلى غيره ، سار أحسن سير وأطيبه ، قالوا : لعلّ هذا الحمار قد رأى في هذا (١٠) الطريق شيئاً كرهه ، فلذلك لا ينبعث نحوه ، فقال رسول الله ﷺ : ايتوني

---

(١) واعد خ ل . (٢) و انا خ ل .

(٣) نشاك خ ل أقول : يوجد ذلك فى المصدر ، و لعل المعنى ولا احد يصيبه الشوك من المؤمنين وفى نسخة مخطوطه : ولا يشتاك ، ولعله مصحف ولايشتكى .

(٤) بجسده خ ل . أقول : فى المصدر ، بمرض جسده .

(٥) فى المصدر : فلما اصبح صح . (٦) يزعمون خ ل

(٧) فى المصدر : يتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون .

(٨) و كلما خ ل .

(٩) و اذا انصرف خ ل . أقول : فى المصدر : [و لما صرف رأسه عنه الى غيره سار احسن سيرا واطيبه] و فى نسخة مخطوطة : احسن سيره و اطيبه .

(١) من هذا خ ل . أقول : فى نسخة مخطوطة : قد رأى من الطريق .

بفرس (١) فركبه ، فكلّما (٢) بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث ، و كلّما حرّكوه (٣) نحوه لم يتحرّك حتّى إذا ولّوا رأسه إلى غيره سار أحسن سير ، فقالوا : لعلّ هذا الفرس قد كره شيئاً في هذا الطريق ، فقال : تعالوا نمش (٤) إليه فلمّا تعاطى هو و أصحابه (٥) المشي نحو المسجد جفوا (٦) في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة ، و إذا همّوا بغيره من المواضع خفّت حركاتهم ، وحنّت (٧) أبدانهم ، ونشطت قلوبهم فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ هذا أمر قد كرهه الله ، فليس يريده الآن وأنا على جناح سفر فأمهلوا حتّى أرجع إن شاء الله تعالى ثمّ أنظر في هذا نظراً يرضاه الله تعالى، وجدّ في العزم على الخروج إلى تبوك ، وعزم المنافقون على اصطلام مخلّفيهم إذا خرجوا فأوحى الله تعالى إليه : يا محمّد إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك : [إمّا أن تخرج أنت ويقيم عليّ و إمّا أن يخرج عليّ و تقيم أنت] فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ذاك لعليّ فقال عليّ : السمع والطاعة لأمر الله وأمر رسوله ، وإن كنت اُحبّ أن لا أتخلّف عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في حال من الأحوال ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي فقال : رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبا الحسن ! إنّ لك أجر خروجك معي في مقامك بالمدينة ، و إنّ الله قد جعلك اُمّة وحدك ، كما جعل إبراهيم اُمّة ، تمنع جماعة المنافقين والكفّار هيبتك عن الحركة على المسلمين ، فلمّا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وشيّعه عليّ عليه السلام خاض المنافقون وقالوا : إنّما خلّفه محمّد بالمدينة لبغضه له، وملاله (٨) منه ، وما أراد بذلك إلّا أن يبيّته (٩) المنافقون فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه فاتّصل (١٠)

---

(١) بالفرس خ ل . أقول : فى المصدر ، ايتونى بفرس فاتى فركبه .

(٢) و كلما خ ل ، أقول ، فى المصدر : و لما بعثه .

(٣) فى نسخة مخطوطة من المصدر ، و كلما حركه .

(٤) نمشى خ ل . (٥) ومن معه خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

(٦) جثوا خ ل . أقول : فى المصدر المطبوع ، بقوا ، و فى المخطوط : جفوا .

(٧) خفت . خبت خ ل .

(٨) وملالته خ ل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر المخطوط ، وفى المطبوع : ولملالته منه .

(٩) فى المصدر المطبوع ، الا ان يثبه . ان يلقيه خ ل . (١٠) واتصل خ ل .

ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال علي عليه السلام : تسمع ما يقولون يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما يكفيك أنك جلدة ما بين عيني و نور بصري ، و كالروح في بدني .

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه وأقام علي عليه السلام بالمدينة (١) ، و كان كلما دبر المنافقون أن يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي عليه السلام ، وخافوا أن يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك ، و جعلوا يقولون فيما بينهم : هي كرة محمد التي لا يؤب منها فلما صار بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين اُكيدر مرحلة قال : تلك العشية يا زبير بن العوام يا سماك بن خرشة (٢) امضيا في عشرين من المسلمين إلى باب قصر اُكيدر فخذاه وائتياني به ، قال الزبير : و كيف يا رسول الله صلى الله عليه وآله نأتيك به ومعه من الجيش الذي قد علمت (٣) ومعه في قصره سوى حشمه ألف ما دون (٤) عبد وأمة وخادم ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تحتالان عليه وتأخذانه ، قال (٥) : يا رسول الله و كيف وهذه ليلة (٦) قمراء ، وطريقنا أرض ملساء ، ونحن في الصحراء لا نخفى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتحبان أن يستركما الله عن عيونهم ، ولا يجعل لكما ظلاً إذا سرتما ، ويجعل لكما نوراً كنور القمر لا تتبينان منه (٧) ؟ قالا : بلى ، قال : عليكما بالصلاة على محمد وآله الطيبين معتقدين أن أفضل آله علي بن أبي طالب ، وتعتقد يا زبير أنت خاصة أن لا يكون علي عليه السلام في قوم إلا كان هو أحق بالولاية عليهم ، ليس لأحد أن يتقدمه ، فإذا أنتما فعلتما ذلك وبلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حائط قصره فإن الله سيبعث الغزلان و الأوعال إلى بابه ، فتحك (٨) قرونها به فيقول : من لمحمد (٩) في مثل هذا ؟

---

(١) فى المصدر المطبوع ، و اقام عليا بالمدينة .

(٢) خرشنة خ ل أقول ، فى المصدر المطبوع ، [الحارث] و فى المخطوط ، حرشة والصحيح ، [خرشة] كما فى المتن .

(٣) و معه الجيش الذى علمت خ ل .

(٤) فى المصدر المطبوع : ومادون .

(٥) فى المصدر المطبوع ، قالا .

(٦) فى المصدر المطبوع ، [كيف و هذه يأخذه ليلة قمراء] وفى المخطوط : وكيف نأخذه و هذه ليلة قمراء .

(٧) فيه خ ل . أقول : فى المصدر المطبوع ، عنه .

(٨) فى المصدر ، فتحتك خ ل .

(٩) من محمد خ ل أقول ، فى المصدر المطبوع ، [من دس عليه محمد فى مثل هذا] وفى المخطوط ، من محمد مثل هذا .

فيركب فرسه لينزل فيصطاد فيقول(١) له امرأته : إيّاك والخروج فإنّ محمّداً قد أناخ بفنائك ، ولست آمن أن يحتال عليك ودسّ من يغزونك(٢) . فيقول لها : إليك عنّي فلو كان أحد يفصل (٣) عنه في هذه اللّيلة لتلقّاه في هذا القمر عيون أصحابنا في الطريق(٤) وهذه الدنيا بيضاء لا أحد فيها ، فلو كان في ظلّ قصرنا هذا إنسيٌّ لنفرت منه الوحش (٥) ، فينزل ليصطاد الغزلان و الأوعال فتهرب من بين يديه و يتبعها فتحيطان به (٦) و تأخذانه (٧) و كان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذوه ، فقال : لي إليكم حاجة ، قالوا : ماهي فإنّا نقضيها إلاّ أن تسألنا أن نخلّيك ، قال : تنزعون عنّي ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي وتحملونها إليه وتحملوني (٨) في قميصي لئلاّ يراني في هذا الزيّ ، بل يراني في زيّ تواضع فلعلّه أن يرحمني ، ففعلوا ذلك ، فجعل المسلمون والأعراب يلبسون ذلك الثوب(٩) ويقولون : هذا من حلل الجنّة ،وهذا من حليّ الجنّة يارسول الله ؟ قال : لاولكنّه ثوب اُكيدر وسيفه ومنطقته ، ولمنديل ابن عمّتي الزبير وسماك في الجنّة أفضل من هذا إن استقاما على ماأمضيا من عهدي إلى أن يلقياني (١٠) عند حوضي في المحشر ، قالوا : وذلك أفضل من هذا ؟ قال : بل خيط من منديل بأيديهما في الجنّة أفضل من ملء الأرض إلى السماء مثل هذا الذهب فلمّا اُتي به رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يامحمّد أقلني وخلّني على أن أدفع عنك من ورائي من أعدائك ، فقال له رسول الله : فان(١١) لم تف به ؟ قال : يا محمّد إن لم أف لك فإن

---

(١) في المصدر ، فتقول .

(٢) ولست تأمن أن يكون قد احتال ودس عليك من يقع بك خ ل أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٣) انفصل خ ل

(٤) لتبيناه في هذا القمر و عرف اصحابنا في الطريق خ ل . أقول : يوجد ذلك في المصدر المخطوط . (٥) في المصدر ، الوحوش .

(٦) و اصحابكما خ ل

(٧) في المصدر المطبوع ، فتتبعانه و تحيطان به واصحابكما فتأخذانه .

(٨) اليه خ ل . أقول ، في المصدر : و تحملونني اليه .

(٩) في القمر خ ل . أقول ، في المصدر : و هو و في القمر فيقولون .

(١٠) على ما امضينا من (على) عهد الى ان يلتقيا خ ل .

(١١) وان خ ل . أقول : في المصدر ، فان لم تف بذلك وفيه ايضا : إن لم أف لك بذلك .

كنت رسول الله فسيظفرك بي من منع ظلال أصحابك أن يقع على الأرض حتّى أخذوني ، ومن ساق الغزلان إلى بابي حتّى استخرجتني من قصري و أوقعتني في أيدي أصحابك ، وإن كنت غير نبيّ فإنّ دولتك الّتي أوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف ستوقعني في يدك بمثلها ، قال : فصالحه رسول الله صلى الله عليه وآله على ألف أوقية من ذهب في رجب و مائتي حلّة ، و ألف أوقية في صفر ومائتي حلّة و على أنّهم يضيفون من مرّ بهم من العساكر (١) ثلاثة أيّام ، و يزوّدونهم إلى المرحلة الّتي تليها (٢) ، على أنّهم إن نقضوا شيئاً من ذلك فقد برئت منهم ذمّة الله وذمّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ كرّ رسول الله راجعاً إلى المدينة إلى إبطال كيد المنافقين في نصب ذلك العجل الذي هو أبو عامر الّذي سمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله الفاسق ، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله غانماً ظافراً (٣) وأبطل الله كيد المنافقين وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بإحراق مسجد الضرار وأنزل الله عزّ و جلّ : « والّذين اتّخذوا مسجدا ضراراً و كفراً وتفريقاً » الآيات .

وقال موسى بن جعفر عليه السلام : فهذا العجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله دمّر الله عليه وأصابه بقولنج وفالج و جذام ولقوة (٤) وبقي أربعين صباحاً في أشدّ عذاب صار إلى عذاب الله (٥) .

بيان : قال الجوهريّ : قولهم : أباد الله خضراءهم أي سوادهم و معظمهم ، قوله : وحنّت أبدانهم لعلّه من الحنين بمعنى الشوق ، وفي بعض النسخ خبّت بالخاء المعجمة والباء الموحّدة ، ولعلّه من الخبب وهو ضرب من العدو ، والأوعال جمع الوعل بالفتح و ككتف وهو تيس الجبل .

---

(١) في المصدر ، من مربهم من المسلمين . (٢) في المصدر المطبوع : تليهم .

(٣) في المصدر ، ثم كر رسول رسول الله صلى الله عليه و آله راجعا ، وقال موسى بن جعفر عليه السلام : فهذا العجل في زمان النبي هو ابوعامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه و آله الفاسق ، و عاد رسول الله صلى الله عليه و آله غانما ظافرا .

(٤) في المصدر المطبوع ، و اصابه بقولنج و برص و جذام و فالج ولقوة .

(٥) التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري عليه السلام ، ١٩٦ - ١٩٩ .

٣١

﴿ باب ﴾

✿(نزول سورة براءة وبعث النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بها)✿
✿(ليقرأها على الناس في الموسم بمكة)✿

الآيات : التوبة «٩» : براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنّكم غير معجزي الله وأنّ الله مخزي الكافرين ✿ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر أنّ الله بريء من المشركين و رسوله فان تبتم فهو خير لكم وإن تولّيتم فاعلموا أنّكم غير معجزي الله وبشّر الّذين كفروا بعذاب أليم ✿ إلّا الّذين عاهدتم من المشركين ثمّ لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فأتمّوا إليهم عهدهم إلى مدّتهم إنّ الله يحبّ المتّقين ✿ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكوة فخلّوا سبيلهم إنّ الله غفور رحيم ✿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتّى يسمع كلام الله ثمّ أبلغه مأمنه ذلك بأنّهم قوم لا يعلمون ✿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلّا الّذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إنّ الله يحبّ المتّقين ✿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلّاً ولا ذمّة يرضونكم بأفواههم و تأبى قلوبهم و أكثرهم فاسقون ✿ اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً فصدّوا عن سبيله إنّهم ساء ما كانوا يعملون ✿ لا يرقبون في مؤمن إلّاً ولا ذمّة واُولئك هم المعتدون ✿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصّل الآيات لقوم يعلمون ✿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون ✿ ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهمّوا بإخراج الرسول وهم بدؤكم أوّل مرّة أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ✿ قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم

ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ✡ ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم ١ - ١٥ .

و قال تعالى : إنّما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا و إن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إنّ الله عليم حكيم ٢٨ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « براءة » أي هذه براءة « من الله و رسوله » أي انقطاع العصمة ، و رفع الأمان ، و خروج عن العهود « إلى الّذين عاهدتم من المشركين » الخطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله و للمسلمين ، والمعنى تبرّؤا ممّن كان بينكم و بينهم عهد من المشركين ، فإنّ الله و رسوله بريئان منهم ، و إذا قيل : كيف يجوز أن ينقض النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم العهد فالقول فيه أنّه يجوز أن ينقض ذلك على أحد ثلاثة أوجه : إمّا أن يكون العهد مشروطاً بأن يبقى إلى أن يرفعه الله بوحي ، و إمّا أن يكون قد ظهر من المشركين خيانة و نقض فأمر الله سبحانه بأن ينبذ إليهم عهدهم ، و إمّا أن يكون مؤجّلا إلى مدّة فتنقضي المدّة وينتقض العهد وقد وردت الرواية بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله شرط عليهم ماذكرناه ، و روي أيضاً أنّ المشركين كانوا قد نقضوا العهد أوهمّوا بذلك ، فأمر الله سبحانه أن ينقض عهودهم ، ثمّ خاطب الله سبحانه المشركين فقال : « فسيحوا في الأرض » أي سيروا في الأرض على وجه المهل وتصرّفوا في حوائجكم آمنين من السيف « أربعة أشهر » فإذا انقضت هذه المدّة ولم تسلموا انقطعت العصمة عن دمائكم و أموالكم « واعلموا أنّكم غير معجزي الله » أي غير فائتين عن الله ، كما يفوت مايعجز عنه ، لأنّكم حيث كنتم في سلطان الله و ملكه « وأنّ الله مخزي الكافرين » أي مذلّهم و مهينهم ، واختلف في هذه الأشهر الأربعة فقيل : كان ابتداؤها يوم النحر إلى العاشر من شهر ربيع الآخر ، و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، و قيل : إنّما ابتداء الأشهر الأربعة من أوّل الشوّال (١) ، إلى آخر المحرّم ، و قيل : كان ابتداء الأشهر الأربعة يوم

---

(١) في المصدر : من اول شوال .

النحر لعشر من ذي القعدة إلى عشر من شهر ربيع الأوّل لأنّ الحجّ في تلك السنة كان في ذلك الوقت، ثمّ صار في السنة الثانية في ذي الحجّة، و فيها حجّة الوداع، وكان سبب ذلك النسيء، و اعلم أنّه أجمع المفسّرون ونقلة الأخبار أنّه لمّا نزلت براءة دفعها رسول الله ﷺ إلى أبي بكر، ثمّ أخذها منه و دفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و اختلفوا في تفصيل ذلك فقيل: إنّه بعثه و أمره أن يقرأ عشر آيات من أوّل هذه السورة، وأن ينبذ إلى كلّ ذي عهد عهده، ثمّ بعث عليّاً عليه السلام خلفه ليأخذها و يقرأها على الناس (١)، فخرج على ناقة رسول الله ﷺ العضباء حتّى أدرك أبابكر بذي الحليفة فأخذها منه، و قيل: إنّ أبابكر رجع فقال: هل نزل فيّ شيء؟ فقال ﷺ لا إلّا خيراً، و لكن لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي، و قيل: إنّه قرأ عليّ عليه السلام براءة على الناس، وكان أبوبكر أميرا على الموسم، و قيل: إنّه أخذها من أبي بكر قبل الخروج و دفعها إلى عليّ و قال: لايبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي، و روى أصحابنا أنّ النبيّ ﷺ ولّاه أيضاً الموسم، و أنّه حين أخذ البراءة من أبي بكر رجع أبوبكر، و روى الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ بإسناده عن سماك بن حرب، عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ بعث براءة مع أبي بكر إلى أهل مكّة، فلمّا بلغ ذا الحليفة بعث إليه فردّه، و قال لا يذهب بها إلّا رجل من أهل بيتي، فبعث عليّا. و روى الشعبيّ عن محرز، عن أبيه أبي هريرة قال: كنت اُنادي مع عليّ حين أذّن المشركين وكان إذا صحل (٢) صوته فيما ينادي دعوت مكانه، قال: فقلت: ياأبه أيّ شيء كنتم

---

(١) علله المقريزى فى الامتاع بان العرب كان إذا تخالف سيدهم او رئيسهم لم ينقض ذلك الا الذى يحالف أو اقرب الناس قرابة منه، و كان على رضى الله عنه هو الذى عاهد المشركين فلذلك بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءة: انتهى. أقول: ليس يخفى ان العهود و نقضها تكون من شئون الخلافة والدولة، فلايعاهد عهدا ولاينقضه الاالسلطان اوخليفته ومن ينوب عنه.

(٢) فى القاموس: صحل صوته كفرح فهو أصحل وصحل، بح أو احتد فى بحح، أوالصحل محركة: خشونة فى الصوت. و انشقاق فى الصوت من غير أن يستقيم. و البحة، الخشونة و الغلظة فى الصوت. منه ره. أقول: الموجود فى القاموس، خشونة فى الصدر.

تقولون؟ قال: كنّا نقول: لا يحجّ بعد عامنا هذا مشرك، ولا يطوفنّ (١) بالبيت عريان، ولا يدخل البيت إلّا مؤمن، ومن كان بينه و بين رسول‌الله مدّة فإنّ أجله إلى أربعة أشهر، فإذا انقضت أربعة أشهر (٢) فإنّ الله بريء من المشركين و رسوله

و روى عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: خطب عليّ عليه‌السلام الناس و اخترط سيفه فقال: «لا يطوفنّ بالبيت عريان، ولا يحجّنّ البيت مشرك ومن كانت له مدّة فهو إلى مدّته، ومن لم تكن له مدّة فمدّته أربعة أشهر» و كان خطب يوم النحر، وكانت عشرون من ذي الحجّة ومحرّم و صفر وشهر ربيع الأوّل وعشر من شهر ربيع الآخر. وقال يوم النحر: يوم الحجّ الأكبر.

و ذكر أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن زيد بن بقيع (٣) قال: سألنا عليّاً بأيّ شيء بعثت في ذي الحجّة؟ قال: بعثت بأربعة: لا تدخل الكعبة إلّا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع مؤمن و كافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا، ومن كان بينه وبين رسول‌الله عهد فعهده إلى مدّته، ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر.

و روي أنّه عليه‌السلام قام عند جمرة العقبة وقال: يا أيّها الناس إنّي رسول رسول الله إليكم بأن لا يدخل البيت كافر، ولا يحجّ البيت مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، و من كان له عهد عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فله عهده إلى أربعة أشهر، ومن لا عهد له فله مدّة بقيّة الأشهر الحرم، وقرأ عليهم سورة براءة.

و قيل: قرأ عليهم ثلاث عشرة آية من أوّل براءة، و روي أنّه عليه‌السلام لمّا نادى فيهم: إنّ الله بريء من كلّ مشرك (٤) قال المشركون: نحن نتبرّأ من عهدك

---

(١) و لا يطوف خ ل.

(٢) في المصدر: فاذا انقضت الاربعة الاشهر.

(٣) هكذا في الكتاب، و في المصدر: نفيع. و لعلهما مصحفان عن يثيع، و هو كزبير بالعين المهملة، و قيل بالمعجمة ايضاً.

(٤) في المصدر، لما نادى فيهم «ان الله بريء من المشركين» اى من كل مشرك.

و عهد ابن عمّك ، ثمّ لمّا كانت السنة المقبلة وهي سنة عشر حجّ النبيّ ﷺ حجّة الوداع و قفل (١) إلى المدينة ، ومكث بقيّة ذي الحجّة و المحرّم و صفر و ليالي من ربيع الأوّل حتّى لحق بالله عزّ وجلّ . « وأذان من الله و رسوله إلى الناس » أي و إعلام ، وفيه معنى الأمر ، أي آذنوا الناس ، يعني أهل العهد . و قيل : أراد بالناس المؤمن و المشرك ، لأنّ الكلّ داخلون في هذا الإعلام « يوم الحجّ الأكبر » فيه ثلاثة أقوال : أحدها أنّه يوم عرفة ، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال عطا : الحجّ الأكبر الذي فيه الوقوف . والحجّ الأصغر الذي ليس فيه وقوف وهو العمرة وثانيها : أنّه يوم النحر عن عليّ عليه السلام و ابن عبّاس ، وهو المرويّ عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال الحسن : و سمّي الحجّ الأكبر لأنّه حجّ فيه المسلمون و المشركون ولم يحجّ بعدها مشرك . و ثالثها : أنّه جميع أيّام الحجّ ، كما يقال : يوم الجمل ويوم صفّين ، يراد به الحين والزمان . « أنّ الله بريء من المشركين » أي من عهدهم « و رسوله » معناه و رسوله أيضاً بريء منهم ، وقيل : إنّ البراءة الأولى لنقض العهد و الثانية لقطع الموالاة والإحسان فليس بتكرار « فإن تبتم » عن الشرك « فهو خير لكم » لأنّكم تنجون به من خزي الدنيا و عذاب الآخرة « و إن تولّيتم » عن الإيمان « فاعلموا أنّكم غير معجزي الله » عن تعذيبكم في الدنيا « و بشّر الذين كفروا بعذاب أليم » في الآخرة « إلّا الذين عاهدتم من المشركين » قال الفرّاء : استثنى الله تعالى من براءته و براءة رسوله من المشركين قوما من بني كنانة وبني ضمرة ، كان قد بقي من أجلهم تسعة أشهر ، أمر بإتمامها لهم لأنّهم لم يظاهروا على المؤمنين ، و لم ينقضوا عهد رسول الله ﷺ ، و قال ابن عبّاس : عنى به كلّ من كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد قبل براءة ، وينبغي أن يكون أراد بذلك من كان بينه و بينه عهد وهدنة ، ولم يتعرّض له بعداوة ، ولا ظاهر عليه عدوّاً لأنّ النبيّ ﷺ صالح أهل هجر و أهل البحرين وأيلة و دومة الجندل وله عهود بالصلح و

---

(١) قفل : رجع .

الجزية ، ولم ينبذ إليهم بنقض عهد ، ولا حاربهم بعد و كانوا أهل ذمّة إلى أن مضى لسبيله صلى الله عليه وآله ، و وفى لهم بذلك من بعده « ثمّ لم ينقصوكم شيئا » من شروط العهد وقيل : لم يضرّوكم شيئا « ولم يظاهروا » أي لم يعاونوا «عليكم أحدا » من أعدائكم « فأتمّوا إليهم عهدهم إلى مدّتهم » أي إلى انقضاء مدّة المعاهدة « إنّ الله يحبّ المتّقين » لنقض العهود « فاذا انسلخ الأشهر الحرم » وهي ذو القعدة و ذوالحجّة و المحرّم ورجب و قيل : الأشهر الأربعة الّتي جعل الله للمشركين أن يسيحوا في الأرض على ما مرّ « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » هذا ناسخ لكلّ آية وردت في الصلح و الإعراض عنهم « و خذوهم و احصروهم » أي احبسوهم واسترقّوهم أو فادوهم بمال ، وقيل : وامنعوهم دخول مكّة و التصرّف في بلاد الإسلام « واقعدوا لهم كلّ مرصد » أي بكلّ طريق و بكلّ مكان تظنّون أنّهم يمرّون فيه « فإن تابوا » من الشرك « و أقاموا الصلاة و آتوا الزكوة » أي قبلوا الإتيان بهما « فخلّوا سبيلهم » إلى بلاد الإسلام ، أو إلى البيت « و إن أحد من المشركين استجارك » أي طلب منك الأمان من القتل ليسمع دعوتك واحتجاجك عليه بالقرآن «فأجره حتّى يسمع كلام الله » و إنّما خصّ كلام الله لأنّ معظم الأدلّة فيه « ثمّ أبلغه مأمنه » معناه فإن دخل في الاسلام نال خير الدارين ، و إن لم يدخل في الإسلام فلا تقتله فتكون قد غدرت به ، و لكن أوصله إلى ديار قومه التي يأمن فيها على نفسه و ماله « ذلك بأنّهم قوم لا يعلمون » أي ذلك الأمان لهم بأنّهم قوم لايعلمون الإيمان و الدلائل فآمنهم حتّى يسمعوا و يتدبّروا « كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله » أي عهد صحيح مع إضمارهم الغدر و النكث على التعجّب أو على الجحد ، وقيل: كيف يأمر الله ورسوله بالكفّ عن دماء المشركين ، ثمّ استثنى سبحانه فقال : « إلّا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام » فإنّ لهم عهدا عند الله ، لأنّهم لم يضمروا الغدر بك و الخيانة لك ، واختلف في هؤلاء من هم ؟ فقيل : هم قريش عن ابن عبّاس ، و قيل : هم أهل مكّة الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية فلم يستقيموا و نقضوا العهد بأن أعانوا بني بكر على خزاعة ، فضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله

بعد الفتح أربعة أشهر يختارون أمرهم ، إمّا أن يسلموا ، وإمّا أن يلحقوا بأيّ بلاد شاؤا ، فأسلموا قبل الأربعة أشهر ، (١) و قيل : هم من قبائل بكر بنو خزيمة وبنو مدلج وبنوضمرة و بنوالدئل ، وهم الذين كانوا قددخلوا في عهد قريش يوم الحديبية إلى المدّة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وآله و بين قريش ، فلم يكن نقضها إلّا قريش و بنو الدئل من بكر ، فأمر بإتمام العهد لمن لم يكن له نقض إلى مدّته ، وهذاأقرب إلى الصواب « فما استقاموا لكم » على العهد « فاستقيموا لهم » كذلك « إنّ الله يحبّ المتّقين » للنكث و الغدر « كيف و إن يظهروا عليكم » أي كيف يكون لهم عهد ، أو كيف لاتقتلونهم وهم بحال إن يظفروا بكم « لا يرقبوا » أي لايحفظوا ولا يراعوا فيكم « إلاًّ ولا ذمّة » أي قرابة ولا عهداً ، والإلّ : القرابة ، أوالحلف ، وقيل الإلّ : اسم الله « يرضونكم بأفواههم و تأبى قلوبهم » أي يتكلّمون بكلام الموالين لكم لترضوا عنهم وتأبى قلوبهم إلّا العداوة و الغدر «وأكثرهم فاسقون» أي متمرّدون في الشرك ، وقيل: أراد كلّهم ، وقيل المعنى أكثرهم خارجون عن طريق الوفاء بالعهد وأراد بذلك رؤساءهم «اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدّوا عن سبيله » أي أعرضوا عن دين الله وصدّوا الناس عنه بشيء يسير نالوه من الدنيا ، ورد في قوم من العرب جمعهم أبوسفيان على طعامه ليستميلهم إلى عداوة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقيل : ورد في اليهود الذين كانوا يأخذون الرشاء من العوام على الحكم بالباطل « إنّهم ساء ماكانوا يعملون » أي بئس العمل عملهم « لا يرقبون » إلى قوله : « هم المعتدون » أي المجاوزون الحدّ في الكفر و الطغيان ، و كرّر للتأكيد ، أو الأولى في طائفة ، و الثانية في اُخرى « فإن تابوا » إلى قوله : « فإخوانكم في الدين » أي فعاملوهم معاملة إخوانكم من المؤمنين « و نفصّل الآيات » أي نبيّنها « لقوم يعلمون » ذلك و يبينونه (٢) « فإن (٣) نكثوا » أي نقضوا « أيمانهم » أي عهودهم و ما حلفوا عليه « من بعد

---

(١) في المصدر : قبل الاربعة الاشهر . (٢) في المصدر : يتبينونه .

(٣) الصحيح كما في المصدر ، و ان نكثوا .

عهدهم » أي من بعد أن عقدوه « وطعنوا في دينكم » أي عابوه وقدحوا فيه « فقاتلوا أئمّة الكفر » أي رؤساء الكفر و الضلالة ، و خصّهم لأنّهم يضلّون أتباعهم ، قال الحسن : أراد به جماعة الكفّار ، و كلّ كافر إمام لنفسه في الكفر و لغيره في الدعاء إليه ، وقال ابن عبّاس و قتادة : أراد به رؤساء قريش مثل الحارث بن هشام ، وأبي سفيان بن حرب ، و عكرمة بن أبي جهل ، و سائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد و كان حذيفة يقول : لم يأت أهل هذه الآية بعد ، و قال مجاهد : هم أهل فارس و الروم ، وقرأ عليّ عليه السلام هذه الآية يوم البصرة ثمّ قال : أما و الله لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : ياعليّ لتقاتلنّ الفئة الناكثة ، و الفئة الباغية ، و الفئة المارقة « إنّهم لا ايمان لهم » قرأ ابن عامر « لا إيمان لهم » بكسر الهمزة ، و رواه ابن عقدة بإسناده عن عزيز بن الوضّاح الجعفيّ ^(١) ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام و الباقون بفتحها ، فمن قرأ بالفتح فمعناه أنّهم لايحفظون العهد و اليمين ، و من قرأ بالكسر فمعناه لاتؤمنوهم بعد نكثهم العهد ، أو إنّهم إذا آمنوا إنساناً لايفون به أو إنّهم كفروا فلا إيمان لهم « لعلّهم ينتهون » أي قاتلوهم لينتهوا عن الكفر « ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهمّوا بإخراج الرسول » الألف للاستفهام ، والمراد به التحضيض و الايجاب ، و معناه هلاّ تقاتلونهم و قد نقضوا عهودهم التى عقدوها و اختلف فيهم فقيل : هم اليهود الذين نقضوا العهد ، و خرجوا مع الأحزاب ، و همّوا بإخراج الرسول صلى الله عليه وآله من المدينة ، كما أخرجه المشركون من مكّة وقيل : هم مشركو قريش و أهل مكّة . « وهم بدؤكم أوّل مرّة » بنقض العهد ، أو بالقتال يوم بدر ، أو بقتال حلفاء النبيّ صلى الله عليه وآله من خزاعة « أتخشونهم » أن ينالكم من قتالهم مكروه « فالله أحقّ أن تخشوه » أي تخافوا عقابه في ترك أمره بقتالهم « إن كنتم مؤمنين » بعقابه و ثوابه « قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم » قتلا و أسرا ويخزهم » أي و يذلّهم « و يشف صدور قوم مؤمنين » يعني بني خزاعة الذين بيّت عليهم ^(٢) بنوبكر و « يذهب غيظ قلوبهم » لكثرة مانالهم من الأذى من جهتهم

---

(١) في المصدر ، عريف بن الوضاح الجعفي . (٢) اى هجموا عليهم ليلا .

« ويتوب الله على من يشاء » أي ويقبل توبة من تاب (١) «فلا يقربوا المسجدالحرام بعد عامهم هذا » أي فامنعوهم عن المسجد الحرام و قيل : المراد منعهم من دخول الحرم فإنّ الحرم كلّه مسجد و قبلة ، و العام الذي أشار إليه سنة تسع الذي نادى فيه عليّ عليه السلام بالبراءة و قال : لا يحجّنّ بعد العام (٢) مشرك « و إن خفتم عيلة » أي فقرا و حاجة ، وكانوا خافوا انقطاع المتاجر بمنع المشركين عن دخول الحرم « فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء » من جهة اُخرى بأن يرغب الناس من أهل الآفاق في حمل الميرة إليكم قال مقاتل : أسلم أهل جدّة و صنعا و حرش (٣) من اليمن ، و حملوا الطعام إلى مكّة على ظهور الإبل و الدوابّ ، و كفاهم الله سبحانه ما كانوا يتخوّفون ، و قيل : يغنيكم بالجزية المأخوذة من أهل الكتاب ، و قيل : بالمطر و النبات ، و قيل : بإباحة الغنائم (٤) .

١ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن يوم الحجّ الأكبر ، فقال : هو يوم النحر ، والحجّ الأصغر العمرة (٥) .

٢ - **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحجّ الأكبر يوم النحر (٦) .

٣ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، و عليّ بن محمّد القاسانيّ جميعا عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود ، عن فضيل بن عياض قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحجّ الأكبر فإنّ ابن عبّاس كان يقول : يوم عرفة ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحجّ الأكبر يوم النحر ، و يحتجّ بقوله تعالى : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » و هو (٧) عشرون من ذي الحجّة و المحرّم و صفر و شهر ربيع الأوّل وعشر من ربيع الآخر، ولو كان الحجّ الأكبر يوم عرفة لكان أربعة أشهر ويوما (٨) .

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٢ - ١٢ . (٢) في المصدر : بعد هذا العام .

(٣) الصحيح كما في المصدر : جرش بالجيم المضمومة ثم الفتح .

(٤) مجمع البيان ٥ : ٢٠ و ٢١ . (٥ و ٦) فروع الكافي ١ : ٢٤٦ .

(٧) في المصدر : وهي . (٨) فروع الكافي ١ : ٢٤٦ .

بيان : قوله عليه السلام : الحجّ الأكبر ، أي يوم الحجّ الأكبر ، يوم النحر ، و مبنى الاحتجاج على ماكان مسلّماً عندهم من أنّ أشهر السياحة تنتهي في العاشر من ربيع الآخر .

٤ - **شي** : عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الفتح في سنة ثمان ، و براءة في سنة تسع ، و حجّة الوداع في سنة عشر (١) .

٥ - **شي** : عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس ، فنزل جبرئيل فقال : لا يبلّغ عنك إلّا عليّ ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فأمره أن يركب ناقته العضباء ، و أمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة و يقرأه على الناس بمكّة ، فقال أبو بكر : أسخطة ؟ فقال : لا إلّا أنّه اُنزل عليه أنّه لا يبلّغ إلّا رجل منك ، فلمّا قدم عليّ عليه السلام مكّة و كان يوم النحر بعد الظهر و هو يوم الحجّ الأكبر قام ثمّ قال : إنّي رسول رسول الله إليكم فقرأ عليهم : « براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » عشرين من ذي الحجّة و المحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل و عشر من شهر ربيع (٢) الآخر ، و قال : لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك ، ألا (٣) و من كان له عهد عند رسول الله فمدّته إلى هذه الأربعة الأشهر .

و في خبر محمّد بن مسلم فقال : ياعليّ هل نزل فيّ شيء منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا، ولكن أبى الله أن يبلّغ عن محمّد إلّا رجل منه ، فوافى الموسم فبلّغ عن الله و عن رسوله بعرفة و المزدلفة و يوم النحر عند الجمار و في أيّام التشريق كلّها ينادي : « براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ☆ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » ولا يطوفنّ بالبيت عريان (٤) .

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ٧٢ .

(٢) فى المصدر ، و عشرا من شهر ربيع الاخر .

(٣) فى المصدر : إلا من كان .

(٤) تفسير العياشى ٢ ، ٧٣ و ٧٤ .

٦ - شي : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام عن قوله : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » قال : عشرين من ذي الحجّة و المحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل و عشر من شهر ربيع الآخر (١) .

٧ - شي : عن حكيم بن جبير عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : و الله إنّ لعليّ لاسما في القرآن مايعرفه الناس ، قال : قلت : و أي شيء هو جعلت فداك ؟ فقال لي : « و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » قال : فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين و كان عليّ عليه السلام هو والله المؤذّن ، فأذّن بأذان الله و رسوله يوم الحجّ الأكبر في المواقف كلّها ، فكان مانادى به : ألا لايطوف بعد هذا العام عريان ، ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك (٢) .

٨ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » قال : هي يوم النحر إلى عشر مضين من شهر ربيع الآخر (٣) .

٩ - عم : نزلت سورة « براءة من الله ورسوله » في سنة تسع فدفعها إلى أبي بكر فسار بها فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : إنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو عليّ ، فبعث عليّاً عليه السلام على ناقته العضباء فلحقه ، فأخذ منه الكتاب ، فقال له أبوبكر : أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ، ولكن لايؤدّي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا هو أو أنا ، فسار بها عليّ عليه السلام حتّى أذّن بمكّة يوم النحر و أيّام التشريق ، و كان في عهده أن ينبذ إلى المشركين عهدهم ، و أن لايطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل المسجد مشرك ، ومن كان له عهد فإلى مدّته ، و من لم يكن له عهد فله أربعة أشهر (٤) ، فإن أخذناه بعد أربعة أشهر قتلناه ، وذلك قوله تعالى « فإذا انسلخ الأشهر الحرم » إلى قوله :

---

(١) تفسير العياشي ٢ ، ٧٥ . (٢) تفسير العياشي ٢ ٧٦

(٣) تفسير العياشي ٢ ، ٧٧ أقول : في التفسير روايات اخرى تناسب الباب ولم يذكر ها المصنف ولم نعرف وجه تركها ولعله كانت نسخته ناقصة راجعه .

(٤) في المصدر : فالى اربعة أشهر .

« كلّ مرصد » قال : و لمّا دخل مكّة اخترط سيفه و قال : و الله لا يطوف بالبيت عريان إلّا ضربته بالسيف ، حتّى ألبسهم الثياب فطافوا و عليهم الثياب (١) .

١٠-**شا** : من فضائله عليه السلام ماجاء في قصّة براءة ، وقد دفعها النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أبي بكر لينبذ بها عهد المشركين ، فلمّا سار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : إنّ الله يقرئك السلام و يقول لك : لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك ، فاستدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام و قال له : اركب ناقتي العضباء ، والحق أبابكر ، فخذ براءة من يده ، و امض بها إلى مكّة و انبذ (٢) بها عهد المشركين إليهم ، و خيّر أبا بكر بين أن يسير مع ركابك ، أو يرجع إليّ ، فركب أمير المؤمنين عليه السلام ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله العضباء ، و سار حتّى لحق بأبي بكر (٣) فلمّا رآه فزع من لحوقه به و استقبله و قال : فيم جئت ياأبا الحسن ؟ أسائر أنت معي أم لغير ذلك ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرني أن اُلحقك فأقبض منك الآيات من براءة أنبذ بها (٤) عهد المشركن إليهم وأمرني أن اُخيّرك بين أن تسير معي (٥) أو ترجع إليه فقال: بل أرجع إليه وعاد إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلمّا دخل عليه قال : يا رسول الله إنّك أهّلتني لأمر طالت الأعناق إليّ (٦) فيه ، فلمّا توجّهت له رددتني عنه ، مالي أ نزل فيّ قرآن ؟ فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا و لكن الأمين جبرئيل (٧) عليه السلام هبط إليّ عن الله عزّ وجلّ بأنّه لايؤدّي عنك إلّا أنت أورجل منك ، وعليّ منّي ، ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ ، في حديث مشهور ، و كان (٨) نبذ العهد مختصّاً بمن عقده أو بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة ، و جلالة القدر ، وعلوّ الرتبة ، وشرف المقام ، ومن لايرتاب بفعاله ، ولا يعترض عليه في مقاله ، ومن هو كنفس العاقد ، وأمره أمره ، فاذا حكم بحكم مضى و استقرّ ، وأمن الاعتراض

---

(١) اعلام الورى: ٧٦ ط ١ و ١٣٢ ط ٢ .

(٢) فانبذ بها خل .

(٣) ابابكر خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٤) و انبذبها خل .

(٥) مع ركابى خل .

(٦) اليه خل .

(٧) ولكن هبط الى جبرئيل بانه خل .

(٨) فكان خ ل .

فيه ، وكان بنبذ العهد قوّة الإسلام ، و كمال الدين ، و صلاح أمر المسلمين ، وتمام فتح مكّة و اتّساق أحوال الصّلاح و أحبّ (١) الله أن يجعل ذلك في (٢) يد من ينوّه باسمه ، و يعلي ذكره ، و ينبّه على فضله ، و يدلّ على علوّ قدره ، و يبينه به عمّن سواه ، و كان ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، و لم يكن لأحد من القوم فضل يقارب الفضل الّذي و صفناه . و لا يشركه (٣) فيه أحد منهم على مابيّناه (٤) .

أقول : سيأتى أكثر الأخبار المتعلّقة بتلك القصّة و بسط القول في الاستدلال بها على إمامته و فضله في أبواب الآيات النازلة في شأنه في باب مفرد ، فمن أراد الاطّلاع عليها فليرجع إليه .

١١ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن شمّون ، عن الأصمّ ، عن مسمع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله ببراءة مع عليّ عليه السلام بعث معه اُناسا وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من استأسر من غير جراحة مثقلة فليس منّا (٥) .

٣٢

« باب »

✡ (المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل و المعجزات) ✡

الآيات : آل عمران « ٣ » : إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون ✡ الحقّ من ربّك فلا تكن من الممترين ✡ فمن حاجّك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا و نساءكم وأنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ٥٩ - ٦١ .

---

(١) فاحب الله خل • أقول : في المصدر ، وصلاح امر المسلمين وفتح مكه ، واتساق امر الصلاح فاحب الله .

(٢) على يد خل . أقول : نوه بفلان : رفع ذكره . ونوه باسمه : دعاه ايضا .

(٣) ولايشرك خل .

(٤) ارشاد المفيد : ٣٣ و ٣٤

(٥) فروع الكافي ١ : ٣٣٦ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في نزول الآيات : قيل : نزلت في وفد نجران السيّد والعاقب ومن معهما ، قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله : هل رأيت ولدا من غير ذكر ؟ فنزلت « إنّ مثل عيسى » الآيات، فقرأها عليهم ، عن ابن عبّاس و قتادة و الحسن فلمّا دعاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المباهلة استنظروه إلى صبيحة غد من يومهم ذلك فلمّا رجعوا إلى رحالهم قال لهم الأسقف : انظروا محمّدا في غد فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته ، و إن غدا بأصحابه فباهلوه فإنّه على غير شيء ، فلمّا كان من الغد جاء النبيّ صلّى الله عليه وآله آخذا بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والحسن و الحسين عليهما السلام بين يديه يمشيان وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه ، وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم فلمّا رأى النبيّ قد أقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له : هذا ابن عمّه و زوج ابنته و أحبّ الخلق إليه و هذان ابنا بنته من عليّ ، و هذه الجارية بنته فاطمة أعزّ الناس عليه و أقربهم إليه (١) ، و تقدّم رسول الله فجثا على ركبتيه ، فقال أبو حارثة الأسقف : جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهلة ، فرجع (٢) و لم يقدم على المباهلة فقال له السيّد : ادن ياحارثة للمباهلة ، قال : لا إنّي لأرى رجلا جريئا على المباهلة ، و أنا أخاف أن يكون صادقا ، و لئن كان صادقاً لم يحل علينا الحول و الله وفي الدنيا نصرانيّ يطعم الماء ، فقال الأسقف : ياأباالقاسم ، إنّا لا نباهلك ، ولكن نصالحك ، فصالحنا على ماننهض به ، فصالحهم رسول الله صلّى الله عليه وآله على ألفي حلّة من حلل الأواقي قيمة كلّ حلّة أربعون درهما ، فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك ، وعلى عارية ثلاثين درعاً و ثلاثين رمحا ، و ثلاثين فرسا إن كان باليمن كيد ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله ضامن حتّى يؤدّيها ، و كتب لهم بذلك كتابا ، و روي أنّ الأسقف قال لهم : إنّي لأرى وجوها لوسألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله ، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة ، و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : و الذي نفسي بيده لو لاعنوني لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم الوادي عليهم نارا ، ولما حال الحول على

---

(١) في المصدر : واقربهم الى قلبه .

(٢) في المصدر : فكع . أقول : ضعف و جبن .

النصارى حتّى هلكوا كلّهم (١) ، قالوا : فلمّا رجع وفد نجران لم يلبث السيّد و العاقب إلّا يسيرا حتّى رجعا إلى النبيّ ﷺ وأهدى العاقب له حلّة وعصا وقدحا و نعلين و أسلما .

فردّ الله سبحانه على النصارى قولهم في المسيح : إنّه ابن الله فقال : «إنّ مثل عيسى عندالله » أي في خلق الله إيّاه من غير أب « كمثل آدم» في خلق الله إيّاه من غير أب ولا اُمّ ، فليس هو بأبدع ولاأعجب من ذلك، فكيف أنكروا ذا ، وأقرّوا بذلك؟ « خلقه من تراب » أي خلق عيسى من الريح ولم يخلق قبله أحدا من الريح، كما خلق آدم من التراب و لم يخلق أحداً قبله من التراب « ثمّ قال له » أي لآدم كما قيل لعيسى (٢) : « كن فيكون » أي فكان في الحال كما أراد « الحقّ » أي هذا هو الحقّ « من ربّك » أضافه إلى نفسه تأكيداً و تعليلا « فلا تكن » أيّها السامع « من الممترين » الشاكّين « فمن حاجّك » أي جادلك و خاصمك « فيه » أي في عيسى « من بعد ماجاءك من العلم » أي من البرهان الواضح على أنّه عبدي ورسولي و قيل : معناه فمن حاجّك في الحقّ « فقل » يا محمّد لهؤلاء النصارى : « تعالوا » أي هلمّوا إلى حجّة اُخرى فاصلة بين الصادق و الكاذب « ندع أبناءنا و أبناءكم » أجمع المفسّرون على أنّ المراد « بأبنائنا » الحسن والحسين عليهما السلام ، قال أبوبكر الرازيّ هذا يدلّ على أنّ الحسن و الحسين ابنا رسول الله ﷺ ، و أنّ ولد الابنة ابن على الحقيقة ، و قال ابن أبي علّان وهو أحد أئمّة المعتزلة : هذا يدلّ على أنّهما عليهما السلام كانا مكلّفين في تلك الحال ، لأنّ المباهلة لايجوز إلّا مع البالغين ، وقال (٣) إنّ صغر السنّ و نقصانها عن حدّ بلوغ الحلم لاينافي كمال العقل ، و إنّما جعل بلوغ الحلم حدّاً لتعلّق الأحكام الشرعيّة ، و كان سنّهما عليهما السلام في تلك الحال سنّا لايمتنع معها أن يكونا كاملي العقل ، على أنّ عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمّة

---

(١) في المصدر : حتى يهلكوا كلهم

(٢) في المصدر ، وقيل : لعيسى .

(٣) في المصدر ، وقال اصحابنا .

و يخصّهم بما لايشركهم فيه غيرهم ، فلو صحّ أنّ كمال العقل غير معتاد في تلك السنّ لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عمّن سواهم ، ودلالة على مكانهم من الله واختصاصهم به. وممّا يؤيّده من الأخبار قول النبيّ صلى الله عليه وآله : ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا.

« و نساءنا » اتّفقوا على أنّ المراد به فاطمة عليها السلام ، لأنّه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء ، و هذا يدلّ على تفضيل الزهراء عليها السلام على جميع النساء ، و يعضده ماجاء في الخبر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة منّي يريبني مارابها ، و قال : إنّ الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها .

وقد صحّ عن حذيفة أنّه قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: أتاني ملك فبشّرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة و نساء أمّتي .

و عن الشعبيّ عن مسروق ، عن عائشة قالت : أسرّ النبيّ صلى الله عليه وآله إلى فاطمة شيئاً فضحكت ، فسألتها قالت[1] : قال لي: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمّة أو نساء المؤمنين[2] ، فضحكت لذلك . « و نساءكم » أي من شئتم من نسائكم « و أنفسنا » يعني عليّاً عليه السلام خاصّة ، ولا يجوز أن يكون المعنيّ به النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه هو الداعي ، و لا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه ، و إنّما يصحّ أن يدعو غيره و إذا كان قوله : « و أنفسنا » لابدّ أن يكون إشارة إلى غير الرسول وجب أن يكون إشارة إلى عليّ عليه السلام ، لأنّه لا أحد يدّعي دخول غير أمير المؤمنين وزوجته وولديه عليهم السلام في المباهلة ، و هذا يدلّ على غاية الفضل و علوّ الدرجة ، و البلوغ منه إلى حيث لايبلغه أحد ، إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول ، و هذا مالا يدانيه فيه أحد ولا يقاربه . و ممّا يعضده في الروايات ما صحّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن بعض أصحابه ، فقال له قائل : فعليّ ؟ فقال : إنّما سألتني عن الناس ، و لم تسألني عن نفسي .

و قوله صلى الله عليه وآله لبريدة[3] : لاتبغض عليّاً فإنّه منّي و أنا منه ، و إنّ الناس

---

[1] في المصدر : فقالت . [2] في المصدر : ونساء المؤمنين .

[3] في المصدر ، لبريدة الاسلمي يا بريدة .

خلقوا من شجر شتّى و خلقت أنا و عليّ من شجرة واحدة . و قوله صلّى الله عليه وآله بأُحد و قد ظهر من نكايته (١) في المشركين و وقايته إيّاه بنفسه حتّى قال جبرئيل : ياحمّد إنّ هذه لهي المواساة ، فقال : ياجبرئيل إنّه لمنّي و أنامنه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما . « وأنفسكم» يعني من شئتم من رجالكم « ثمّ نبتهل » أي نتضرّع في الدعاء عن ابن عبّاس ، و قيل : نلتعن ، فنقول : لعن الله الكاذب « فنجعل لعنة الله على الكاذبين » منّا ، و في هذه الآية دلالة على أنّهم علموا أنّ الحقّ مع النبيّ صلّى الله عليه وآله لأنّهم امتنعوا من المباهلة ، و أقرّوا بالذلّ و الخزي ، و انقادوا لقبول الجزية ، فلولم يعلموا ذلك لباهلوه ، وكان يظهر مازعموا من بطلان قوله في الحال ، و لولم يكن النبيّ صلّى الله عليه وآله متيقّنا بنزول العقوبة بعدوّه دونه لو باهلوه لمّا أدخل أولاده و خواصّ أهله في ذلك مع شدّة إشفاقه عليهم . انتهى كلامه رفع الله مقامه (٢).

ولنذكرهنا بعض ماذكره المخالفون في تفسير تلك الآية ليكون أجلى للعمى و أبعد عن الارتياب ، قال الزمخشريّ في الكشّاف : « فمن حاجّك » من النصارى « فيه » في عيسى « من بعد ما جاءك من العلم » أي من البيّنات الموجبة للعلم « تعالوا » هلمّوا ، و المراد المجيء بالرأي والعزم ، كما تقول : تعال نفكّر في هذه المسئلة « ندع أبناءنا و أبناءكم » أي يدع كلّ منّي و منكم أبناءه و نساءه و نفسه إلى المباهلة « ثمّ نبتهل » ثمّ نتباهل بأن نقول : بهلة الله على الكاذب منّا و منكم و البهلة بالفتح و الضمّ : اللعنة ، و بهله الله : لعنه و أبعده من رحمته ، من قولك : أبهله : إذا أهمله ، وناقة باهل: لاصرار عليها(٣) ، و أصل الابتهال هذا ، ثمّ استعمل في كلّ دعاء يجتهد فيه و إن لم يكن التعانا .

و روي أنّه لمّا دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتّى نرجع وننظر ، فلمّا تخالوا قالوا للعاقب و كان ذارأيهم : ياعبد المسيح ماترى ؟ فقال : و الله لقد عرفتم يامعشر

---

(١) فى المصدر ، قد ظهرت نكايته فى المشركين .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤٥١ - ٤٥٣ .

(٣) الصرار : مايشد ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها .

النصارى أنّ محمّدا نبيّ مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبيّاً قطّ فعاش كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، و لئن فعلتم لتهلكنّ ، فإن أبيتم إلّا إلف دينكم ، والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل و انصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله و قد غدا محتضنا الحسين ، آخذا بيد الحسن ، و فاطمة تمشي خلفه ، و عليّ خلفها و هو يقول : إذا أنا دعوت فأمّنوا ، فقال اُسقف نجران : يا معشر النصارى : إنّي لأرى وجوها لوشاءالله أن يزيل جبلامن مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ،ولا يبق [1] على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة فقالوا : يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك ، و أن نقرّك على دينك ، و نثبت على ديننا ، فقال : « فإن أبيتم [2] المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم » فأبواقال : «فإنّي اُناجزكم » فقالوا : مالنا بحرب العرب طاقة ، و لكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردّنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كلّ عام ألفي حلّة : ألف في صفر ، و ألف في رجب ، وثلاثين درعا عادية من حديد ، فصالحهم على ذلك ، وقال: « و الذي نفسي بيده إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران ، و لو لاعنوا لمسخوا قردة و خنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي نارا ، ولاستأصل الله نجران و أهله حتّى الطير على رؤس الشجر ، و لما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا »

و عن عايشة [3] أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج و عليه مرط مرحّل [4] من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله ، ثمّ جاء الحسين فأدخله ، ثمّ فاطمة ، ثمّ عليّ ثمّ قال : «إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» .

فإن قلت : ماكان دعاؤه إلى المباهلة إلّا ليتبيّن الكاذب منه و من خصمه ، و

---

(١) فى المصدر : ولا يبقى . (٢) فى المصدر : فاذا ابيتم .

(٣) اخرجه مسلم فى صحيحه ٧ ، ١٣٠ باسناده عن ابى بكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير عن محمدبن بشر ، عن زكريا ، عن مصعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة عن عائشة .

(٤) فى المصدر : مرجل بالجيم ، وفى صحيح مسلم والنهاية : مرحل بالحاء ، وفى الثانى : المرحل : الذى قدنقش فيه تصاوير الرحال .

ذلك أمر يختصّ به و بمن يكاذبه ، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء ؟ قلت : ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله ، و استيقانه بصدقه ، حيث استجرأ على تعريض أعزّته ، و أفلاذ كبده ، وأحبّ الناس إليه لذلك ، و لم يقتصر على تعريض نفسه له ، وعلى ثقته بكذب خصمه حتّى يهلك خصمه مع أحبّته وأعزّته هلاك الاستيصال إن تمّت المباهلة ، و خصّ الأبناء والنساء لأنّهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب ، وربما فداهم الرجل بنفسه و حارب دونهم حتّى يقتل ، و من ثمّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ، و يسمّون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق ، و قدّمهم في الذكر على الانفس لينبّه على لطف مكانهم ، وقرب منزلتهم و ليؤذن بأنّهم مقدّمون على الأنفس ، مفدون بها ، و فيه دليل لاشيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام ، و فيه برهان واضح على صحّة نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله ، لأنّه لم يرو أحد من موافق و لا مخالف أنّهم أجابوا إلى ذلك انتهى ⁽¹⁾ .

و روى إمامهم الرازيّ في تفسيره الروايتين في المباهلة و الكساء مثل مارواه الزمخشريّ إلى قوله « و يطهّركم تطهيراً » ثمّ قال : واعلم أنّ هذه الرواية كأنّها متّفق ⁽²⁾ على صحّتها بين أهل التفسير والحديث ثمّ قال : هذه الآية دلّت على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال كان في الري رجل يقال له : محمود بن الحسن الخصيميّ ⁽³⁾ ، وكان متكلّم الاثنى عشريّة ، وكان يزعم أنّ عليا عليه السلام أفضل من جميع الأنبياء سوى محمّد صلى الله عليه وآله ، قال : والذي يدلّ عليه قوله تعالى : « وأنفسنا و أنفسكم » و ليس المراد بقوله : « و أنفسنا » نفس محمّد صلى الله عليه وآله لأنّ الانسان لايدعو نفسه ، بل المراد به غيره ، و أجمعوا على أنّ ذلك الغير كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدلّت الآية على أنّ نفس عليّ هي نفس محمّد ، ولا يمكن أن يكون المراد أنّ هذه النفس هي عين تلك النفس ، فالمراد أنّ هذه النفس مثل تلك النفس ، و ذلك

---

(١) الكشاف ١ ، ٢٨٢ و ٢٨٣ . (٢) في المصدر : كالمتفق على صحتها .

(٣) الصحيح كما في المصدر : الحمصى والرجل هو الامام سديد الدين محمود بن على بن الحسن الحمصى الرازى ترجمه منتجب الدين في فهرسته وبالغ في الثناء عليه .

يقتضي الاستواء في جميع الوجوه ، ترك العمل بهذا العموم في حقّ النبوّة ، وفي حقّ الفضل ، لقيام الدلائل على أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان نبيّا ، وما كان عليّ كذلك . ولانعقاد الاجماع على أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان أفضل من عليّ فيبقى فيما سواه معمولا به ، ثمّ الاجماع دلّ على أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان أفضل من سائر الأنبياء (١) ، فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآية ، ثمّ قال : و تأكّد الاستدلال بهذه الآية بالحديث المقبول عند الموافق والمخالف وهو قوله عليه السلام : « من أراد أن يرى آدم في علمه ، ونوحاً في طاعته وإبراهيم في خلّته ، وموسى في قربته ، و عيسى في صفوته فلينظر إلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام » فالحديث دلّ على أنّه اجتمع فيه ما كان متفرّقا فيهم ، وذلك يدلّ على أنّ عليّا أفضل من جميع الأنبياء سوى محمّد صلّى الله عليه وآله . و أمّا سائر الشيعة فقد كانوا قديماً وحديثاً يستدلّون بهذه الآية على أنّ عليّاً عليه السلام أفضل من سائر الصحابة ، و ذلك لأنّ الآية لمّا دلّت على أنّ نفس عليّ مثل نفس محمّد صلّى الله عليه وآله إلّا فيما خصّه الدليل وكان نفس محمّد صلّى الله عليه وآله أفضل من الصحابة فوجب أن يكون نفس عليّ أفضل من سائر صحابته . والجواب كما أنّه انعقد الاجماع بين المسلمين على أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله أفضل من عليّ عليه السلام فكذلك انعقد الاجماع بينهم قبل ظهور هذا الانسان (٢) على أنّ النبيّ أفضل ممّن ليس بنبيّ ، و أجمعوا على أنّ عليّاً ما كان نبيّاً ، فلزم القطع بأنّ ظاهر الآية مخصوص (٣) في حقّ محمّد صلّى الله عليه وآله ، فكذلك مخصوص في حقّ سائر الأنبياء عليهم السلام انتهى (٤) .

---

(١) زاد في المصدر ، فيلزم ان يكون على افضل من سائر الانبياء .

(٢) ماكان القول بافضليته عليه السلام مختصا بالحمصى ولا بعصره ، بل كانت الشيعة منذ صدر الاسلام يرى ذلك ، و فى مقدمهم نفس على عليه السلام حيث كان يوعز الى ذلك فى بعض كلامه . و سبقهم جميعا فى ذلك نبينا الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم فى الحديث المتقدم الذى نص الرازى نفسه على انه مقبول عند الموافق و المخالف ، و فى غيره ، فكان المصدر الوحيد الذى يرجع اليه قول الشيعة من عصرهم القادم قول نبيهم الذى لم يكن ينطق عن الهوى .

(٣) فى المصدر : كما انه مخصوص . (٤) مفاتيح الغيب ٢ : ٤٧١ و ٤٧٢ .

أقول : انعقاد الإجماع على كون النبيّ أفضل ممّن ليس بنبيّ مطلقا ممنوع ، كيف وأكثر علماء الإماميّة بل كلّهم قائلون بأنّ أئمّتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء سوى نبيّنا صلى الله عليه وآله ، ولو سلّم فلانسلّم حجّيّة مثل هذا الإجماع الّذي لم يتحقّق دخول المعصوم فيه كيف وأخبار أئمّتنا عليهم السلام مستفيضة(١) بخلافه ، ولنعم مافعل حيث أعرض عن الجواب في حقّ الصحابة إذ لم يجد عنه محيصا .

ثمّ قال : هذه الآية دلّت على صحّة نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله من وجهين : أحدهما أنّه صلى الله عليه وآله خوّفهم بنزول العذاب ، ولو لم يكن واثقاً بذلك لكان ذلك منه سعياً في إظهار كذب نفسه ، لأنّ بتقدير أن رغبوا في مباهلته ثمّ لاينزل العذاب فحينئذكان يظهر كذبه ، فلمّا أصرّ(٢) على ذلك علمنا أنّه إنّما أصرّ عليه لكونه واثقاً بنزول العذاب عليهم .

والثاني : أنّ القوم لماتركوا مباهلته فلولا أنّهم عرفوا من التوراةوالانجيل مايدلّ على نبوّته لما أحجموا عن مباهلته .

فإن قيل : لعلّهم كانوا شاكّين فتركوا مباهلته خوفاً من أن يكون صادقاً فينزل بهم ماذكر من العذاب ، قلنا : هذا مدفوع من وجهين ، الأوّل : أنّ القوم كانوا يبذلون النفوس و الأموال في المنازعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلو كانوا شاكّين لما فعلوا ذلك .

الثاني : فقد نقل عن تلك النصارى أنّهم قالوا : والله هو النبيّ المبشّر به في التوراة والإنجيل ، وإنّه(٣) لو باهلتموه لحصل الاستيصال ، و كان ذلك تصريحاً منهم بأنّ الامتناع عن المباهلة كان لأجل علمهم بأنّه نبيّ مرسل من عند الله تعالى انتهى كلامه(٤).

---

(١) بل يوجد فى اخبارهم ايضا احاديث كثيرة فى ذلك .

(٢) فى المصدر : كان يظهر كذبه فيما اخبر ، و معلوم ان محمدا صلى الله عليه و آله و سلم كان من اعقل الناس فلا يليق به ان يعمل عملا يفضى الى ظهور كذبه ، فلما اصر .

(٣) فى المصدر : و انكم .

(٤) مفاتيح الغيب ٢ : ٤٧٣ .

وأمّا النيشابوريّ فقد ذكر في تفسيره الروايتين مثل مامرّ ، ثمّ قال بعد قوله : « و يطهّركم تطهيراً » و هذه الرواية كالمتّفق على صحّتها ، ثمّ ساق الكلام نحواً ممّا ساقه الرازيّ في الاستدلال والجواب ، ثمّ قال : و أمّا فضل أصحاب الكساء فلا شكّ في دلالة الآية على ذلك ، ولهذا ضمّهم إلى نفسه ، بل قدّمهم في الذكر ، وفيها أيضاً دلالة على صحّة نبوّته صلى الله عليه وآله ، فانّه لو لم يكن واثقاً بصدقه لم يتجرّأ على تعريض أعزّته وخويصته وأفلاذ كبده في معرض الابتهال ومظنّة الاستيصال .

وقال البيضاويّ : بعد تفسير الآية وإيراد خبر المباهلة : وهو دليل على نبوّته وفضل من أتى بهم من أهل بيته (١) .

أقول : سيأتي تمام القول في الاستدلال بالآية والأخبار على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأخبار المرويّة في هذا الباب في أبواب الآيات النازلة في شأنه عليه السلام .

وقال السيوطيّ في الدرّ المنثور : أخرج البيهقيّ في الدلائل من طريق سلمة ابن عبديشوع عن أبيه ، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان : « بسم إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب ، من محمّد رسول الله إلى اُسقف نجران و أهل نجران ، إن أسلمتم فإنّي أحمد إليكم الله إله إبراهيم و إسحاق ويعقوب ، أمّا بعد فإنّي أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد ، و أدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد ، فإن أبيتم فالجزية ، فإن أبيتم فقد آذنتكم بحرب و السلام » . فلمّا قرأ الاُسقف الكتاب قطع به وذعر ذعراً شديداً ، فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له : شرحبيل بن وداعة ، فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأه فقال له الاُسقف : ما رأيك ؟ فقال شرحبيل : قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرّيّة إسماعيل من النبوّة ، فما يؤمن أن يكون هذا الرجل ، ليس لي في النبوّة رأي ، لو كان أمر من اُمور الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك ، فبعث الاُسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران ، فكلّهم قال مثل قول شرحبيل ، فاجتمع رأيهم على أن

---

(١) انوار التنزيل ١ : ٢١١ .

يبعثوا شرحبيل وعبدالله بن شرحبيل وجبّار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق الوفد حتّى أتوا رسول الله فساءلهم و ساءلوه ، فلم يزل به وبهم المسألة حتّى قالوا له : ما تقول في عيسى بن مريم : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماعندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتّى اُخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد ، فأنزل الله هذه الآية : « إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم» إلى قوله : « فنجعل لعنة الله على الكاذبين(١)» فأبوا أن يقرّوا بذلك ، فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميلة (٢) له ، وفاطمة تمشي عند ظهره ، و خلفها عليّ ، للملاعنة ، و له يومئذ عدّة نسوة ، فقال شرحبيل لصاحبيه : إنّي أرى امرأ مقبلا إن كان الرجل نبيّاً مرسلا فلعنّاه لايبقى على وجه الأرض منّا شعر ولا ظفر إلّا هلك ، فقالا له : ما رأيك ؟ فقال : رأيي أن اُحكّمه ، فإنّي أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا ، فقالا له : أنت و ذاك ، فتلقّى شرحبيل رسول الله فقال : إنّي قد رأيت خيرا من ملاعنتك ، قال : و ما هو ! قال : حكمك اليوم إلى اللّيل ، و ليلتك إلى الصباح ، فمهما حكمت فينا جايز ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية (٣).

وقال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب إقبال الأعمال : روينا بالأسانيد الصحيحة والروايات الصريحة إلى أبي المفضّل محمّد بن عبد المطّلب الشيبانيّ رحمه الله من كتاب المباهلة ، ومن أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن اشناس من كتاب عمل ذي الحجّة فيما رويناه بالطرق الواضحة عن ذوي الهمم الصالحة لاحاجة إلى ذكر أسمائهم لأنّ المقصود ذكر كلامهم ، قالوا : لمّا فتح النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة و انقادت له العرب ، وأرسل رسله ودعاته إلى الاُمم و كاتب الملكين : كسرى وقيصر يدعوهما إلى الإسلام ، وإلّا أقرّا بالجزية والصغار ، وإلّا أذنا بالحرب العوان (٤) أكبر شأنه نصارى نجران وخلطاؤهم من بني عبد المدان ، و جميع بني الحارث بن كعب و من

---

(١) تقدم ذكر موضع الاية فى صدر الباب . (٢) الخميلة : القطيفة .

(٣) الدر المنثور : ج٢ ص ٣٨ . (٤) الحرب العوان : اشد الحروب .

ضوى إليهم و نزل بهم من دهماء الناس على اختلافهم هناك في دين النصرانيّة من الأروسيّة (١) والسالوسيّة(٢) وأصحاب دين الملك(٣) والمارونيّة والعبّاد والنسطوريّة وأملأت(٤) قلوبهم على تفاوت منازلهم رهبة منه ورعبا ، فإنّهم كذلك(٥) من شأنهم إذ وردت عليهم رسل رسول الله صلّى الله عليه وآله بكتابه ، وهم عتبة بن غزوان ، وعبدالله بن(٦) أميّة ، والهدير بن عبدالله أخو تيم بن مرّة ، وصهيب بن سنان أخو النمر بن قاسط يدعوهم إلى الإسلام ، فإن أجابوا فإخوان ، و إن أبوا و استكبروا فإلى خطّة المخزية إلى أداء الجزية عن يد ، فإن رغبوا عمّا دعاهم إليه من أحد (٧) المنزلين وعندوا فقد آذنهم على سواء ، وكان في كتابه صلّى الله عليه وآله : « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألّا نعبد إلّا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتّخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون(٨) » قالوا : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يقاتل قوماً حتّى يدعوهم ، فازداد القوم لورود رسل نبيّ الله صلّى الله عليه وآله و كتابه نفورا وامتزاجاً(٩) ، ففزعوا لذلك إلى بيعتهم(١٠) العظمى ، وأمروا ففرش أرضها ، وألبس جدرها بالحرير والديباج ، ورفعو الصليب الأعظم(١١) ، وكان من ذهب مرصّع أنفذه إليهم قيصر الأكبر ، وحضر ذلك بنو الحارث(١٢) بن كعب وكانوا ليوث الحرب ، و فرسان الناس ، قد عرفت العرب ذلك لهم في قديم أيّامهم في الجاهليّة(١٣) ، فاجتمع

---

(١) ذكرنا الصحيح من ضبط ذلك فى باب كتبه صلى الله عليه وآله وسلم راجع ج ٢٠ : ٣٨٧

(٢) فى المصدر : [النالوسية] و لعلهما مصحفان عن السبايليوسية نسبة الى سابليوس من قساوسة مصر فى القرن الثالث ، اوعن النوء توسية نسبة إلى نوء توس ، قسيس فى القرن الثالث

(٣) هم الملكانية ، اصحاب ملك الروم ، او الملكائية ، اصحاب ملكا الذى ظهر بالروم و استولى عليها .

(٤) ملات خ .

(٥) وانهم لذلك خ .

(٦) عبد الله بن ابى امية خ

(٧) من احدى المنزلتين خ .

(٨) آل عمران : ٦٤

(٩) فى نسخة من المصدر : واقتراحاً .

(١٠) البيعة : المعبد للنصارى واليهود .

(١١) فى نسخة من المصدر : العظيم .

(١٢) وحفر ذلك بنى الحارث خ ل .

(١٣) فى نسخة من المصدر : وفى الجاهلية .

القوم جميعاً للمشورة و النظر في اُمورهم ، وأسرعت إليهم القبائل من مذحج و عكّ وحمير وأنمار ومن دنا منهم نسباً وداراً من قبائل سبأ ، و كلّهم قد ورم أنفه أنفة وغضبا لقومهم ، ونكص من تكلّم منهم بالاسلام ارتداداً ، فخاضوا (١) وأفاضوا في ذكر المسير بنفسهم وجمعهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله والنزول به بيثرب لمناجزته ، فلمّا رأى أبو حارثة (٢) حصين بن علقمة اُسقفهم الأوّل وصاحب مدارسهم و علاّمهم ، و كان رجلا من بني بكر بن وائل ، ماأزمع القوم عليه من إطلاق الحرب دعا بعصابة فرفع بها حاجبيه عن عينيه وقد بلغ يومئذ عشرين ومائة سنة ، ثمّ قام فيهم خطيباً معتمدا على عصا ، و كانت فيه بقيّة وله رأي ورويّة ، وكان موحّداً يؤمن بالمسيح وبالنبيّ عليهما السلام ، ويكتم ذلك (٣) من كفرة قومه و أصحابه ، فقال : مهلا بني عبد المدان ، مهلا استديموا العافية والسعادة ، فإنّهما مطويّان في الهوادة ، دبّوا إلى (٤) قوم في هذا الأمر دبيب الذرّ ، وإيّاكم والسورة العجلى فإنّ البديهة بها لاتنجب ، إنّكم و الله على فعل مالم تفعلوا أقدر منكم على ردّ مافعلتم ، ألا إنّ النجاة مقرونة بالأناة ، ألا ربّ إحجام أفضل من إقدام ، وكأيّن من قول أبلغ من صول ، ثمّ أمسك فأقبل عليه كرز بن سبرة (٥) الحارثي ، وكان يومئذ زعيم بني الحارث بن كعب ، وفي بيت شرفهم والمعصّب (٦) فيهم وأمير حروبهم ، فقال : لقد انتفخ سحرك ، واستطير قلبك أبا حارثة فظلت كالمسبوع البراعة المهلوع (٧) تضرب لنا الأمثال ، وتخوّفنا النزال ، لقد علمت وحقّ المنّان بفضيلة الحفاظ بالنوء بالعبء وهو عظيم ، ونلقح (٨) الحرب وهي عقيم نثقّف أود الملك الجبّار ، ولنحن أركان الرايس (٩) وذي المنار اللّذين شدّدنا ملكهما (١٠)

---

(١) في نسخة من المصدر فحاضروا .

(٢) في المصدر : ابو حامد حارثة خل

(٣) في نسخة من المصدر ، و يكتم ايمانه .

(٤) أي قوم خل

(٥) في المصدر : مسيره . سبرة خل .

(٦) المتعصب خل .

(٧) الهلوع خل .

(٨) و تلقيح خل . أقول : في المصدر : و تلقح الحرب .

(٩) في المصدر : ولنحن اركان الرائش .

(١٠) و امرنا فلكهما خ . أقول : في المصدر : [شددنا ملكهما وامرنا مليكهما « و اجزنا فلكهما خ ل »] قال المصنف في الهامش في قوله : [و امرنا فلكهما خ] : كناية عن تكثير اسباب دولتهما ، في القاموس : امرالامر كفرح : اشتد . و الرجل . كثرت ماشيته ، و آمره الله وأمره : -لغية- كثر نسله و ماشيته .

فأيّ أيّامنا (١) تنكر ، أم لأيّها ويك تلمز (٢) ؟ فما أتى على آخر كلامه حتّى انتظم نصل نبلة كانت في يده بكفّه غيظا وغضباً وهو لايشعر ، فلمّا أمسك كرز بن سبرة أقبل عليه العاقب واسمه عبدالمسيح بن شرجيل (٣) وهو يومئذ عميد القوم وأمير رأيهم و صاحب مشورتهم الذي لا يصدرون جميعاً إلاّ عن قوله ، فقال له : أفلح وجهك ، و أنس ربعك وعزّ جارك ، وامتنع ذمارك ، ذكرت وحقّ مغبرّة (٤) الجباه حسباً صميماً وعيصاً (٥) كريماً وعزّاً قديما ، ولكن أباسبرة ! لكلّ مقام مقال ، ولكلّ عصر رجال و المرء بيومه أشبه منه بأمسه ، وهي الأيّام تهلك جيلا ، و تديل قبيلا (٦) ، و العافية أفضل جلباب ، و للآفات أسباب ، فمن أوكد أسبابها التعرّض لأبوابها . ثمّ صمت العاقب مطرقا فأقبل عليه السيّد و اسمه أهتم بن النعمان وهو يومئذ اُسقف نجران و كان نظير العاقب في علوّ المنزلة ، و هو رجل من عاملة و عداده في لخم ، فقال له : سعد جدّك وسما جدّك أبا وائلة (٧) ! إنّ لكلّ لامعة ضياء ، وعلى كلّ صواب نورا ، و لكن لا يدركه و حقّ و اهب العقل إلاّ من كان بصيرا ، إنّك أفضيت و هذان فيما تصرف بكما (٨) الكلمة إلى سبيلي حزن وسهل ، و لكلّ على تفاوتكم حظّ من الرأي الربيق (٩) ، و الأمر الوثيق إذا اُصيب به مواضعه ، ثمّ إنّ أخا قريش قد نجدكم (١٠) لخطب عظيم ، وأمر جسيم ، فما عندكم فيه قولوا . وأنجزوا ، أبخوع و إقرار ، أم نزوع ؟ قال عتبة والهدير والنفر من أهل نجران : فعاد كرز بن سبرة لكلامه و كان كميّاً أبيّاً ، فقال : أنحن نفارق ديناً رسخت عليه عروقنا ، و مضى عليه آباؤنا ، و عرف ملوك الناس ، ثمّ العرب ذلك (١١) ، أ نتهالك إلى ذلك ، أم نقرّ بالجزية ، و هي الخزية حقّاً ؟ لا والله حتّى نجرّد البواتر من أغمادها ، و

---

(١) ينكر خل . (٢) نلمز خل . (٣) شرحبيل خل .

(٤) مغبر الحياة خل . (٥) عصبا خل .

(٦) أى تنزع الدولة من قبيلة وتحولها الى اخرى . (٧) اباواثلة خل .

(٨) فى نسخة من المصدر ، بكم . (٩) الرتيق خ

(١٠) استنجدكم خ . (١١) فى المصدر : ثم العرب ذلك منا .

تذهل الحلائل عن أولادها ، أونشرق نحن و محمّد (١) بدمائنا ، ثم يديل الله عزّ وجلّ بنصره من يشاء ، قال له السيّد : اربع على نفسك و علينا أبا سبرة ! ، فإنّ سلّ السيف يسلّ السيوف . وإنّ محمّدا قد بخعت له العرب وأعطته طاعتها ، وملك رجالها وأعنّتها ، وجرت أحكامه في أهل الوبر منهم والمدر ، ورمقه الملكان العظيمان كسرى وقيصر ، فلاأراكم والروح لونهد لكم إلّا وقدتصدّع عنكم من حفّ معكم من هذه القبايل ، فصرتم جفاء كأمس الذاهب ، أوكلحم على وضم ، و كان فيهم رجل يقال له : جهير بن سراقة البارقيّ من زنادقة نصارى العرب ، و كان له منزلة من ملوك النصرانيّة ، و كان مثواه بنجران ، فقال له أباسعاد (٢) : قل في أمرنا و انجدنا (٣) برأيك ، فهذا مجلس له ما بعده ، فقال : فإنّي أرى لكم أن تقاربوا محمّدا و تطيعوه في بعض ملتمسه عندكم ، و لينطلق و فودكم إلى ملوك أهل ملّتكم ، إلى الملك الأكبر بالروم قيصر ، وإلى ملوك هذه الجلدة السوداء الخمسة ، يعني ملوك السودان: ملك النوبة ، وملك الحبشه ، وملك علوه (٤) وملك الرعاوة (٥) ، وملك الراحات (٦) و مريس والقبط ، و كلّ هؤلاء كانوا نصارى ، قال : و كذلك من ضوى إلى الشام وحلّ بها من ملوك غسّان و لخم وجذام وقضاعة وغيرهم من ذوي يمنكم ، فهم لكم عشيرة و موالي و أعوان ، و في الدين إخوان ، يعني أنّهم نصارى ، و كذلك نصارى الحيرة من العبّاد وغيرهم فقد صبت (٧) إلى دينهم قبائل تغلب بنت (٨) وائل وغيرهم من ربيعة بن نزار ، لتسر وفودكم ، ثمّ لتخرق إليهم البلاد أغذاذا فيستصرخونهم لدينكم ، فستنجدكم الروم و تسير إليكم الأساودة مسير أصحاب الفيل ، و تقبل

---

(١) نحو محمد خل .

(٢) في المصدر : اباسعد . اسعاد خل

(٣) أنجده : أعانه

(٤) في نسخة من المصدر ، علية .

(٥) في المصدر ، و ملك الرعا (الزعانة خل) أقول : لعل الصحيح ، زغاوة ، قال ياقوت: زغاوة ، مملكة عظيمة من ممالك السودان في حد المشرق ، و قيل فيه غير ذلك .

(٦) في المصدر ، وملك الواحات (الراحة خل) اقول ، قال ياقوت ، الواحات ، ثلاث كور في غربي مصر .

(٧) اى مالت .

(٨) ابنة خل .

إليكم نصارى العرب من ربيعة اليمن ، فاذا وصلت الأمداد واردة سرتم أنتم في قبائلكم و ساير من ظافركم (١) و بذل نصره و موازرته لكم حتّى تضاهؤن من أنجدكم و أصرخكم من الأجناس و القبائل الواردة عليكم فأمّوا محمّداً حتّى تنيخوا (٢) به جميعا فسيعتق (٣) إليكم وافدا لكم من صبا إليه مغلوبا مقهورا ، و ينعق (٤) به من كان منهم في مدرته مكثورا ، فيوشك أن تصطلموا حوزته ، و تطفؤا جمرته ، و يكون لكم بذلك الوجه و المكان في الناس ، فلا تتمالك العرب حينئذ حتّى تتهافت دخولا في دينكم ، ثمّ لتعظمنّ بيعتكم هذه ، و لتشرفنّ حتّى تصير كالكعبة المحجوجة بتهامة ، هذا الرأي فانتهزوه ، فلا (٥) رأي لكم بعده ، فأعجب القوم كلام جهير بن سراقة و وقع منهم كلّ موقع ، فكاد أن يتفرّقوا على العمل به وكان فيهم رجل من ربيعة بن نزار من بني قيس بن ثعلبة ، يدعى حارثة بن اثال (٦) على دين المسيح عليه السلام ، فقام حارثة على قدميه و أقبل على جهير و قال متمثّلا :

متى ماتقد بالباطل الحقّ يأبه (٧) ✿ وإن قدت بالحقّ الرواسي تنقد
إذا ما أتيت الأمر من غير بابه ✿ ضللت وإن تقصد إلى الباب تهتدي

ثمّ استقبل (٨) السيّد و العاقب و القسّيسين و الرهبان و كافّة نصارى نجران بوجهه لم يخلط معهم غيرهم فقال : سمعاً سمعاً ياأبناء الحكمة ، و بقايا حملة الحجّة ، إنّ السعيد والله من نفعته الموعظة ، و لم يعش عن التذكرة ، ألا و إنّي اُنذركم و اُذكّركم قول مسيح الله عزّ وجلّ ، ثمّ شرح وصيّته ونصّه على وصيّه شمعون بن يوحنّا وما يحدث على اُمّته من الافتراق ، ثمّ ذكر عيسى عليه السلام وقال: إنّ الله جلّ جلاله أوحى إليه : فخذ ياابن أمتي كتابي بقوّة ثمّ فسّره لأهل سوريا بلسانهم ، وأخبرهم أنّي أناالله لا إله إلّا أنا الحيّ القيّوم البديع الدائم الذي لاأحول

---

(١) من ظاهركم خ ل .
(٢) في المصدر : حتى تنجوابه جميعا .
(٣) فسيعنق خ ل .
(٤) في المصدر : وينعتق (ينعق خ ل) به
(٥) فليس خ ل .
(٦) في المصدر : اثاك (اثال خ) .
(٧) في المصدر : يابه .
(٨) اى حارثة .

ولا أزول ، إنّي بعثت رسلي و نزّلت (١) كتبي رحمةً و نورا و عصمةً لخلقي ، ثمّ إنّي باعث بذلك نجيب رسالتي أحمد صفوتي و خيرتي من بريّتي البارقليطا عبدي أُرسله في خلوّ (٢) من الزمان أبتعثه (٣) بمولده فاران من مقام إبراهيم (٤) عليه السلام أنزل عليه توراة (٥) حديثة ، أفتح بها أعيناً عمياء ، و آذاناً صمّاء ، و قلوباً (٦) غلفاً ، طوبى لمن شهد أيّامه ، و سمع كلامه فآمن به ، و اتّبع النور الّذي جاء به فإذا ذكرت ياعيسى ذلك النبيّ فصلّ عليه فإنّي وملائكتي نصلّي عليه ، قالوا : فما أتى حارثة بن اثال (٧) على قوله هذا حتّى أظلم بالسيّد و العاقب مكانهما ، و كرها ماقام به في الناس معرباً و مخبراً عن المسيح عليه السلام بما أخبر وقدّم (٨) من ذكر النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله لأنّهما كانا قد أصابا بموضعهما من دينهما شرفا بنجران ، ووجها عند ملوك النصرانية جميعا ، و كذلك عند سوقتهم و عربهم في البلاد فأشفقا أن يكون ذلك سببا لانصراف قومهما عن طاعتهما لدينهما ، و فسخا لمنزلتهما في الناس .

فأقبل العاقب على حارثة فقال : أمسك عليك ياحار ، فإنّ رادّ هذا الكلام عليك أكثر من قابله ، وربّ قول يكون بليّة على قائله وللقلوب نفرات عند الإصداع بمضنون الحكمة فاتّق نفورها ، فلكلّ نبأ أهل ، ولكلّ خطب محلّ ، و إنّما الدرك ماأخذلك بمواضي (٩) النجاة ، وألبسك جنّة السلامة ، فلاتعدلن بهما حظّا ، فانّي لم آلك لا أبالك نصحا (١٠) ، ثمّ أرمّ يعني أمسك . فأوجب السيّد أن يشرك العاقب في كلامه فأقبل على حارثة فقال : إنّي لم أزل أتعرّف لك فضلاً تميل إليه (١١)

---

(١) فى المصدر : وانزلت كتبى . (٢) فى خلق خل .

(٣) فى المصدر : انبعثه (ابتعثه خل) ابعثه ظ .

(٤) فى المصدر ، مقام ابيه ابراهيم . (٥) نوراء خل .

(٦) قلب اغلف اى لايعى ولايفهم .

(٧) فى المصدر : اثاك . « اثال خل » وكذا فى جميع المواضع .

(٨) فى المصدر ، و أقدم . (٩) بنواصى خل .

(١٠) اى لم اقصر فى نصحك . (١١) فى المصدر : تميل اليك . «اليه خل» .

الألباب ، فإيّاك أن تقتعد مطيّة اللجاج ، و أن توجف (١) إلى آل السراب ، فمن عذر بذلك فلست فيه أيّها المرء بمعذور ، و قد أغفلك أبو واثلة و هو وليّ أمرنا و سيّد حضرنا (٢) عتاباً فأوله أعتابا ، ثمّ تعلم أنّ ناجم قريش يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله يكون رزّه (٣) قليلا ثمّ ينقطع ، و يكون بعد ذلك قرن (٤) يبعث في آخره النبيّ المبعوث بالحكمة و البيان و السيف و السلطان ، يملك ملكاً مؤجّلا ، تطبق فيه أمّته المشارق والمغارب ، و من ذرّيته الأمير الظاهر يظهر على جميع الملكات والأديان ويبلغ ملكه ماطلع عليه الليل و النهار ، و ذلك ياحار أمل من ورائه أمد ، ومن (٥) دونه أجل فتمسّك من دينك بما تعلم ، و تمنع لله أبوك من اُنس متصرّم بالزمان أو لعارض من الحدثان فإنّما نحن ليومنا ولغد أهله .

فأجابه حارثة بن اثال فقال إيه (٦) عليك أباقرّة ! فإنّه لاحظّ في يومه لمن لادرك له في غده ، واتّق الله تجد الله جلّ و تعالى بحيث لامفزع إلّا إليه ، وعرّضت مشيّدا بذكر أبي واثلة فهو العزيز المطاع ، الرحب الباع ، و إليكما معا ملقى الرجال ، فلو اُضربت التذكرة عن أحد لتبريز فضل لكنتماه ، لكنّها أبكار الكلم تهدى لأربابها ، و نصيحة كنتما أحقّ من أصفى (٧) بها إنّكما مليكا ثمرات قلوبنا و وليّا طاعتنا في ديننا ، فالكيس الكيس يا أيّها المعظّمان عليكما به أرمقا مابدهكما نواحيه (٨) واهجرا سنّة التسويف فيما أنتما بعرضه ، آثرا الله فيما آتاكما يؤثركما (٩) بالمزيد من فضله ، ولاتخلدا فيما أظلّكما إلى الونية ، فإنّه من أطال عنان الأمن أهلكته العزّة (١٠) و من اقتعد مطيّة الحذر كان بسبيل أمن من المتالف

---

(١) في المصدر : و ان ترجف « توجف خل » الى السراب « الال خل » .

(٢) لعل « حضرنا » اسم اضيف إلى ضمير المتكلم و معناه هو سيدحضارتنا و ملكنا ، والظاهر من المصنف انه جملة فعلية .

(٣) رزؤه خل .

(٤) في المصدر : و يخلوان بعد ذلك قرن .

(٥) أومن دونه خل .

(٦) إيها خل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٧) احد من اصفى .

(٨) بواجبه خل .

(٩) في المصدر : فيما يؤثركما بالمزيد .

(١٠) الغرة خل . أقول : في المصدر : عنان الامر اهلكته الغرة .

و من استنصح عقله كانت العبرة له لابه ، و من نصح لله عزّ وجلّ آنسه الله جلّ و تعالى بعزّ الحياة و سعادة المنقلب .

ثمّ أقبل على العاقب معاتبا فقال : وزعمت أبا واثلة أنّ رادّ ماقلت أكثر من قابله ، و أنت لعمرو الله حريٌّ أن لا يؤثر هذا عنك . فقد علمت و علمنا اُمّة الانجيل معا بسيرة (١) ماقام به المسيح عليه السلام في حواريه (٢) ، ومن آمن له من قومه وهذه منك فهّة لايرحضها إلّا التوبة و الإقرار بما سبق به الإنكار ، فلمّا أتى على هذا الكلام صرف إلى السيّد وجهه فقال : لا سيف إلّا ذونبوة ، ولا عليم إلّا ذوهفوة فمن نزع عن وهله (٣) و أقلع فهو السعيد الرشيد ، و إنّما الآفة في الإصرار و عرّضت (٤) بذكر نبيّين يخلقان ، زعمت بعد ابن البتول ، فأين يذهب بك عمّا خلد(٥) في الصحف من ذكرى ذلك ؟ ألم تعلم ما انتبأ (٦) به المسيح عليه السلام في بني إسرائيل و قوله لهم : كيف بكم إذا ذهب بي إلى أبي و أبيكم و خلّف بعد أعصار تخلو من بعدي و بعدكم صادق وكاذب ، قالوا : و من هما يا مسيح الله ؟ قال : نبيّ من ذرّيّة إسماعيل عليهما السلام صادق ، ومتنبّىء من بني إسرائيل كاذب. فالصادق منبعث منهما برحمة و ملحمة يكون له الملك و السلطان مادامت الدنيا ، و أمّا الكاذب فله نبز (٧) يذكر به المسيح الدجّال يملك فواقاً ، ثمّ يقتله الله بيدي إذا رجع بي .

قال حارثة : و اُحذّركم ياقوم أن يكون من قبلكم من اليهود اُسوة لكم إنّهم اُنذروا بمسيحين : مسيح رحمة و هدى ، ومسيح ضلالة ، و جعل لهم على كلّ واحد منهما آية و أمارة ، فجحدوا مسيح الهدى و كذّبوا به ، و آمنوا بمسيح الضلالة الدجّال و أقبلوا على انتظاره ، و أضربوا في الفتنة و ركبوا نتجها (٨) ومن

---

(١) بصدق خل « بسيرورة خل » السيرورة : الذهاب منه قدس سره .

(٢) في حواريته كذا . (٣) وهلة خل : أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) واعرضت خل . (٥) عما خلا خل . (٦) ما أنبأ خل

(٧) في المصدر : « نبذ » والنبذ : الشيء القليل اليسير .

(٨) في المصدر : نضحها . « نتجها خل » .

قبل ما نبذوا كتاب الله و راء ظهورهم و قتلوا أنبياءه و القوّامين بالقسط من عباده فحجب(١) الله عزَّ وجلَّ عنهم البصيرة بعد التبصرة بما كسبت أيديهم ونزع ملكتهم(٢) منهم ببغيهم وألزمهم الذلّة و الصغار ، و جعل منقلبهم إلى النار .

قال العاقب : فما أشعرك ياحار أن يكون هذا النبيّ المذكور في الكتب هو قاطن يثرب ؟ و لعلّه ابن عمّك صاحب اليمامة ، فإنّه يذكر من النبوّة ما يذكر منها أخو قريش ، و كلاهما من ذريّة إسماعيل ، ولجميعهما أتباع وأصحاب يشهدون بنبوّته ويقرّون له برسالته فهل تجد بينهما في ذلك من فاصلة(٣) فتذكرها ؟ .

قال حارثة : أجل و الله ، أجدها والله أكبر و أبعد ممّا بين السحاب والتراب وهي الأسباب الّتي بها وبمثلها تثبت حجّة الله في قلوب المعتبرين من عباده لرسله وأنبيائه ، وأمّا صاحب اليمامة فليكفك(٤) فيه ما أخبركم به سفهاؤكم (٥) و عيركم و المنتجعة منكم أرضه و من قدم من أهل اليمامة عليكم ، ألم تخبركم (٦) جميعاً عن روّاد مسيلمة و سمّاعيه ومن أوفده (٧) صاحبهم إلى أحمد بيثرب فعادوا إليه جميعاً بما تعرّفوا (٨) هناك في بني قيلة (٩) و تبيّنوا به . قالوا : قدم علينا أحمد يثرب و بئارنا ثماد ، ومياهنا ملحة ، و كنّا من قبله لانستطيب ولا نستعذب ، فبصق في بعضها و مجّ في بعض فعادت عذاباً محلولية ، و جاش منهما ماكان ماؤها ثماداً ، فحار بحراً قالوا : و تفل محمّد في عيون رجال ذوي رمد ، و على كلوم رجال ذوي جراح فبرئت لوقته عيونهم فما اشتكوها ، و اندملت جراحهم فما ألموها في كثير ممّا أدّوا و نبّؤوا عن محمّد صلّى الله عليه وآله من دلالة و آية ، و أرادوا صاحبهم مسيلمة على بعض ذلك فأنعم لهم كارهاً ، و أقبل بهم إلى بعض بئارهم فمجّ فيها و كانت الركيّ معذوذبة(١٠) فحارت

---

(١) فى المصدر ، فخفف « فحجب خ ل » . (٢) ملكهم خل .

(٣) من فاضلة خل . (٤) فى المصدر : فيكفيك . « فليكفك خل » .

(٥) هكذا فى الكتاب ومصدره ، واستظهر فى الهامش انه مصحف « سفراؤكم » .

(٦) فى المصدر ، الم يخبركم ، (٧) وفدة خل .

(٨) مما يعرفوا خل . (٩) قيلة ، ام الطائفتين : الاوس والخزرج .

(١٠) فى المصدر، معذوبة . « معذوذبة خل » .

ملحاً لايستطاع . وبصق في بئر كان ماؤها وشلا فغادت(١) فلم تبضّ (٢) بقطرة من ماء ، و تفل في عين رجل كان بها رمد فعميت ، وعلى جراح - أوقالوا : جراح آخر - فاكتسى جلده برصاً ، فقالوا لمسيلمة فيما أبصروا في ذلك منه واستبرؤه (٣) فقال : ويحكم بئس الأمّة أنتم لنبيّكم ، والعشيرة لابن عمّكم . إنّكم تحيّفتموني (٤) ياهؤلاء من قبل أن يوحى إليّ في شيء ممّا سألتم، والآن فقد أذن لي في أجسادكم وأشعاركم دون بئاركم و مياهكم ، هذا لمن كان منكم بي مؤمناً ، و أمّا من كان مرتابا فانّه لايزيده تفلتي (٥) عليه إلّا بلاء ، فمن شاء الآن منكم فليأت لأتفل في عينه و على جلده ، قالوا : مافينا و أبيك أحد يشاء ذلك ، إنّا نخاف أن يشمت بك أهل يثرب و أضربوا (٦) عنه حميّة لنسبه فيهم وتذمّما لمكانه منهم .

فضحك السيّد و العاقب حتّى فحصا الأرض بأرجلهما ، وقالا : ماالنور و الظلام و الحقّ و الباطل بأشدّ تباينا (٧) و تفاوتا ممّا بين هذين الرجلين صدقاً و كذبا .

قالوا : وكان العاقب أحبّ مع ماتبيّن من ذلك أن يشيّد مافرط من تقريظه مسيلمة ويؤثّل منزلته ليجعله لرسول الله صلّى الله عليه وآله كفؤا (٨) ، استظهاراً بذلك في بقاء عزّه وما طارله من السموّ في أهل ملّته ، فقال : ولئن فجر أخو بني حنيفة في زعمه أنّ الله عزّ وجلّ أرسله وقال من ذلك ماليس له بحقّ فلقد برّ في أن نقل قومه من عبادة الأوثان إلى الايمان بالرحمن .

قال حارثة : أنشدك بالله الذي دحاها ، و أشرق باسمه قمراها ، هل تجد فيما أنزل الله عزّ وجلّ في الكتب السالفة يقول الله عزّ وجلّ : «أنا الله لا إله إلّا أنا ديّان

---

(١) استظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح : فغارت .

(٢) ولم تبض خل .

(٣) استظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح : استزاده .

(٤) كلفتمونى خل . أقول : فى المصدر : انكنتم تحيفونى . «تحيفتمونى خل» . «انكم تختصمونى خل» .

(٥) نفثى خل .

(٦) اى اعرضوا عنه ولم يتعرضوه بسوء حمية لنسبه فيهم .

(٧) فى المصدر : بيانا .

(٨) كفاء خل .

يوم الدين ، أنزلت كتبي ، و أرسلت رسلي لأستنقذ بهم عبادي من حبائل الشيطان وجعلتهم في بريّتي و أرضي كالنجوم الدراري في سمائي يهدون بوحيي و أمري ، من أطاعهم أطاعني ، ومن عصاهم فقد عصاني ، وإنّي لعنت و ملائكتي في سمائي وأرضي و اللاعنون من خلقي من جحد ربوبيّتي ، أو عدل بي شيئاً من بريّتي ، أو كذب بأحد من أنبيائي و رسلي ، أو قال : اُوحي إليّ ولم اُوح إليه (١) شيئاً ، أو غمص سلطاني أو تقمّصه متبرّئاً ، أو أكمه (٢) عبادي و أضلّهم عنّي ، ألا وإنّما يعبدني من عرف ما اُريد من عبادتي (٣) وطاعتي من خلقي ، فمن لم يقصد إليّ من السبيل (٤) الّتي نهجتها برسلي لم يزدد في عبادته مني إلّا بعداً .

قال العاقب : رويدك فأشهد لقد نبّأت حقّا .

قال حارثة : فما دون الحقّ من مقنع ، ولا بعده (٥) لامرىء مفزع ، ولذلك قلت الذي قلت .

فاعترضه السيّد وكان ذا محال و جدال شديد فقال: ماأحرى (٦) وماأرى أخا قريش مرسلا إلّا إلى قومه بني إسماعيل دينه « كذا » وهو مع ذلك يزعم أنّ الله عزّ وجلّ أرسله إلى الناس جميعاً .

قال حارثة : أفتعلم أنت يا باقرّة أنّ محمّداً مرسل من ربّه إلى قومه خاصّة ؟ قال : أجل ، قال أتشهد له بذلك ؟ قال : و يحك و هل يستطاع دفع الشواهد ؟ نعم أشهد غير مرتاب بذلك ، و بذلك شهدت له الصحف الدارسة ، و الأنباء الخالية ، فأطرق حارثة ضاحكا ينكت الأرض بسبّابته .

قال السيّد : ما يضحكك يا ابن اثال (٧) ؟ قال : عجبت فضحكت ، قال :

---

(١) في المصدر ، و لم يوح اليه . (٢) كمه خل .

(٣) في عبادي خل . أقول ، في المصدر ، في (من خ) عبادتي .

(٤) في المصدر ، من السبيل (السبل خل) . (٥) في المصدر ، وما بعده

(٦) ما اجرى خل . اقول ، في المصدر : (ما احرى) كما في المتن .

(٧) في المصدر : يا ابن اثاك (اثال خل) كما تقدم ايضاً .

أوعجب ماتسمع ؟ قال: نعم العجب أجمع ، أليس بالاٍ له بعجيب من رجل اُوتي أثرة من علم وحكمة يزعم أنّ الله عزّ وجلّ اصطفى لنبوّته ، واختصّ برسالته ، وأيّد بروحه وحكمته رجلاً خرّاصاً يكذب عليه و يقول : اُوحي إليّ و لم يوح إليه فيخلط كالكاهن كذبا بصدق ، و باطلا بحقّ ؟ فارتدع السيّد وعلم أنّه قد وهل (١) فأمسك محجوجا .

قالوا : وكان حارثة بنجران جنيباً يعني غريباً ، فأقبل العاقب عليه وقدقطعه مافرط إلى السيّد من قوله ، فقال له : عليك أخابني قيس بن ثعلبة ، واحبس عليك ذاق لسانك ، ومالم تزل تستحمّ (٢) لمامن مثابة سفهك ، فربّ كلمة يرفع صاحبها بهاراساً (٣) قد ألقته في قعر مظلمة ، و ربّ كلمة لأمت و رأبت قلوبا نغلة ، فدع عنك مايسبق إلى القلوب إنكاره ، و إن كان عندك مايتان (٤) اعتذاره ، ثمّ اعلم أنّ لكلّ شيء صورة ، و صورة الإنسان العقل ، وصورة العقل الأدب ، والأدب أدبان طباعيّ و مرتاضيّ ، فأفضلهما أدب الله جلّ جلاله ، ومن أدب الله سبحانه و حكمته أن يرى لسلطانه حقّ ليس لشيء من خلقه ، لأنّه الحبل بين الله و بين عباده ، و السلطان اثنان ، سلطان ملكة (٥) و قهر ، و سلطان حكمة و شرع ، فأعلاهما فوقاً سلطان الحكمة ، و قد ترى ياهذا أنّ الله عزّ وجلّ قدصنع لماحتّى جعلنا حكّاماً وقوّاماً على ملوك ملّتنا و من بعدهم من حشوتهم و أطرافهم ، فاعرف لذي الحقّ حقّه أيّها المرء وخلاك ذمّ ، ثمّ قال : وذكرت أخا قريش و ما جاء به من الآيات و النذر فأطلت و أعرضت ولقد بررت (٦) فنحن بمحمّد عالمون ، وبه جدّاموقنون شهدت لقد انتظمت له الآيات و البيّنات سالفها و آنفها ، إلّا آية هي أشفاها (٧) و

---

(١) و هل ، غلط .

(٢) استجم خل . أقول: نقلها في هامش المصدر عن نسختين ، وزاد وجها ثالثا وهو «استخم» بالخاء و قال ، هو في نسخة ايضاً ولعله من خم الناقة : حلبها .

(٣) في المصدر : فرب كلمة ترفع صاحبها رأسا . (٤) ما يبين خل .

(٥) في المصدر ، سلطان مملكة وقهر . (٦) في المصدر ، ولقد برزت .

(٧) الا انه بقى أشفاها خل . أقول ، في المصدر : الا اية هي اسماها « أثناها خل » ،

أشرفها ، و إنّما مثلها فيما جاء به كمثل الرأس للجسد ، فما حال جسد لا رأس له ؟ فأمهل رويداً نتجسّس الأخبار و نعتبر الآثار ونستشفّ ما ألفينا ممّا اُفضي إلينا فإن آنسنا الآية الجامعة الخاتمة لديه فنحن إليه أسرع ، وله أطوع ، و إلاّ فاعلم ما تذكر به النبوّة و السفارة عن الربّ الذي لا تفاوت في أمره ولا تغاير في حكمه .

قال له حارثة : قد ناديت فأسمعت ، و قرعت فصدعت ، و سمعتُ و أطعتُ فما هذه الآية التي أوحش بعد الآنسة(١) فقدها ، و أعقب الشكّ بعد البيّنة عدمها ؟ .

قال له العاقب : قد أثلجك(٢) أبو قرّة بها ، فذهبت عنها في غير مذهب وحاورتنا فأطلت في غير ما طائل حوارنا (٣) .

قال حارثة : وأنّى ذلك فجلّها الآن لي فداك أبي و اُمّي .

قال العاقب : أفلح من سلم للحقّ ، و صدع به ، ولم يرغب عنه ، وقد أحاط به علما ، فقد علمنا وعلمت من أنباء الكتب المستودعة علم القرون وما كان وما يكون فإنّها استهلّت (٤) بلسان كلّ اُمّة منهم مُعربة مبشّرة ومنذرة بأحمد النبيّ العاقب الذي تطبق اُمّته المشارق والمغارب ، يملك وشيعته من بعده ملكاً مؤجّلاً ، يستأثر مقتبلهم(٥) ملكاً على الأحمّ منهم بذلك النبيّ تباعة وبيتاً ويوسع من بعدهم اُمّتهم عدواناً وهضماً ، فيملكون بذلك سبتاً طويلا حتّى لا يبقى بجزيرة العرب بيت إلّا و هو راغب إليهم أو راهب لهم ، ثمّ يدال بعد لأي (٦) منهم و يشعث سلطانهم حدّاً حدّاً (٧) ، وبيتاً فبيتاً حتّى تجيء أمثال النغف من الأقوام فيهم ، ثمّ يملك أمرهم

---

(١) الانسية خل . (٢) نبهك خل .

(٣) الحوار والمحاورة : المجاوبة .

(٤) استهل الصبى ، رفع صوته بالبكاء : وكذا كل متكلم رفع صوته ، أى فانها بينت ورفع ذكرها بلسان كل امة .

(٥) اقتبل الكلام ، ارتجله . الامر : استأنفه ولعل المعنى يستبد بالملك الذى يستأنف الملك منهم وهو اشارة الى معاوية و من بعده من بنى امية ، و يقال ايضاً ، اقتبل الرجل اى صار عاقلا وكيسا بعد ان كان احمق ويأتى احتمال آخر من المصنف فى تفسير الفاظ الحديث .

(٦) اللاى ، الشدة والمحنة . (٧) جدا جدا .

عليهم عبداؤهم (١) وقنّهم (٢) يملكون جيلا فجيلا يسيرون في الناس بالقعسريّة (٣) خيطاً خيطاً (٤)، و يكون سلطانهم سلطاناً عضوضاً ضروساً، فتنتقص الأرض حينئذ من أطرافها، و يشتدُّ البلاء وتشتمل (٥) الآفات حتّى يكون الموت أعزّ من الحياة الحمّر (٦)، أو أحبّ حينئذ إلى أحدهم من الحياة إلى المعافاة السليم، وما ذلك إلّا لما يدهون (٧) به من الضرّ والضرّاء و الفتنة العشواء، و قوّام الدين يومئذ و زعماؤه يومئذ اُناس ليسوا من أهله، فيمجّ الدين بهم (٨)، و تعفو آياته، و يدبر تولّياً وامّحاقا، فلا يبقى منه إلّا اسمه حتّى ينعاه ناعيه، و المؤمن يومئذ غريب، و الديّانون قليل ماهم، حتّى يستأيس الناس من روح الله و فرجه إلّا أقلّهم، وتظنّ أقوام أن لن ينصر الله رسله ويحقّ وعده، فإذا بهم الشصائب و النقم، و اُخذ من جميعهم بالكظم، تلافى الله دينه، وراش عباده (٩) من بعد ما قنطوا برجل من ذريّة نبيّهم أحمد و نجله، يأتي الله عزّوجلّ به من حيث لا يشعرون، تصلّي عليه السماوات وسكّانها، وتفرج به الأرض وما عليها، من سوام وطاير وأنام وتخرج له اُمّكم يعني الأرض بركتها و زينتها، و تلقي إليه كنوزها و أفلاذ كبدها حتّى تعود كهيئتها على عهد آدم وترفع عنهم المسكنة والعاهات في عهده، والنقمات التي كانت تضرب بها الاُمم من قبل، وتلقى في البلاد الأمنة، وتنزع حمة كلّ ذات حمة؛ ومخلب كلّ ذي مخلب، و ناب كلّ ذي ناب، حتّى أنّ الجويريّة اللكاع لتلعب بالأفعوان فلا يضرّها شيئا، وحتّى يكون الأسد في الباقر كأنّه راعيها، و الذئب في البهم كأنّه ربّها، و يظهر الله عبده على الدين كلّه فيملك مقاليد الأقاليم إلى بيضاء الصين، حتّى لا يكون على عهده في الأرض أجمعها إلّا دين الله الحقّ الذي ارتضاه لعباده، و بعث به آدم بديع فطرته، وأحمد خاتم رسالته (١٠)، ومن بينهما من أنبيائه و رسله.

---

(١) عبدانهم خل. (٢) فيئهم خل. (٣) بالقهرية خل.

(٤) خبطا خبطا خل. (٥) وتشمل خل.

(٦) الحمرى خل. أقول: في المصدر: الحمراء.

(٧) في المصدر: لما يدهنون به (٨) اى يقذف الدين ويستكره بسببهم.

(٩) راشه: اعانه واغناه. (١٠) خاتم رسالاته خل.

فلمّا أتى العاقب على اقتصاصه (١) هذا أقبل عليه حارثة مجيبا فقال : أشهد بالله البديع يا أيّها النبيه الخطير ، و العليم الأثير ، لقد ابتسم الحقّ بقيلك ، و أشرق الجناب (٢) بعدل منطقك ، وتنزّلت كتب الله الّتي جعلها نوراً في بلاده ، و شاهدة على عباده بمااقتصصت (٣) من مسطورها حقّا ، فلم يخالف طرس منها طرساً ولا رسم من آياتها رسما ، فما بعد هذا ؟ قال:العاقب : فإنّك زعمته (٤) أخا قريش ، فكنت بماتأثرمنهذا حقّ غالط ، قال : وبم ، ألم تعترف له بنبوّته ورسالته الشواهد قال العاقب : بلى لعمرو الله ، ولكنّهمانبيّان رسولان ، يعتقبان بين مسيح الله عزّ وجلّ وبين الساعة ، اشتقّ اسم أحدهما من صاحبه محمّد و أحمد ، بشّر بأوّلهما موسى عليه السلام و بثانيهما عيسى عليه السلام ، فأخو قريش هذامرسل إلى قومه و يقفوه من بعده ذوالملك الشديد ، والأكل الطويل ، يبعثه الله عزّ وجلّ خاتماً للدين ، وحجّة على الخلائق أجمعين ، ثمّ يأتي من بعده فترة تتزايل فيها القواعد من مراسيها ، فيعيدهاالله (٥) عزّ وجلّ (٦) على الدين كلّه ، فيملك هو و الملوك الصالحون من عقبه جميع ما طلع عليه الليل والنهار ، من أرض وجبل وبرّ وبحر ، يرثون أرض الله عزّ و جل ملكا كما ورثها وملكها (٧) الأبوان : آدم ونوح عليهما السلام ، يلقون (٨) و هم الملوك الأكابر في مثل هيئة المساكين بذاذة و استكانة ، فأولئك الأكرمون الأماثل ، لا يصلح عبادالله و بلاده إلّا بهم ، عليهم ينزل عيسى بن البشر (٩) عليه السلام على آخر هم بعد مكث طويل وملك شديد ، لاخيرفي العيش بعدهم ، و تردفهم رجراحة (١٠) طغام

---

(١) في النسخة القديمة : « افتصاصه » بالفاء و في القاموس : افتصه ، فصله وما استفص منه شيئا ، ما استخرج ، وتفصصوا عنه : تنادوا . وكان القاف اقل تكلفا منه عفى عنه .

(٢) في المصدر ، واشرق الجنان .

(٣) افتصصت خل . أقول : في المصدر ، بما اقتصصت من سطورها حقا .

(٤) زعمت (كذا) أقول ، في المصدر : زعمت اخاقريش .

(٥) فيعيده الله خل . (٦) ويظهره خ .

(٧) او ملكها خل . (٨) يلفون خل

(٩) البكر خل . (١٠) رجرجة خل . أقول ، في نسخة من المصدر ، واخراجه .

في مثل أحلام العصافير ، عليهم تقوم الساعة ، وإنّما تقوم على شرار الناس وأخابثهم ، فذاك الوعد الذي صلى به الله عزّ وجلّ على أحمد ، كما صلى به على خليله إبراهيم في كثير ممّا لأحمد صلّى الله عليه من البراهين و التأييد الذي خبّرت به كتب الله الأولى .

قال حارثة : فمن الأثر المستقرّ عندك أباواثلة في هذين الاسمين أنّهما لشخصين ، لنبيّين مرسلين في عصرين مختلفين ؟ قال العاقب : أجل ، قال : فهل يتخالجك في ذلك ريب ، أو يعرض لك فيه ظنّ ؟ قال العاقب : كلّا والمعبود ، إنّ هذا لأجلى من بوح (١) ، وأشار له إلى جرم الشمس المستدير ، فأكبّ حارثة مطرقا و جعل ينكت في الأرض عجبا ، ثمّ قال : إنّما الآفة أيّها الزعيم المطاع أن يكون المال عند من يخزنه لامن ينفقه ، والسلاح عند من يتزيّن به لامن يقاتل به ، والرأي عند من يملكه (٢) لامن ينصره .

قال العاقب : لقد أسمعت ياحويرث فأقذعت ، وطفقت فأقدمت فمه ، قال : أقسم بالذي قامت السماوات و الأرض بإذنه ، و غلب (٣) الجبابرة بأمره إنّهما اسمان مشتقّان لنفس واحدة ، و لنبيّ واحد ، ورسول واحد ، أنذر (٤) به موسى بن عمران و بشّر به عيسى بن مريم ، و من قبلهما أشار به في صحف إبراهيم عليه السلام .

فتضاحك السيّد يري قومه ومن حضرهم أنّ ضحكه هزؤ من حارثة وتعجّباً (٥) و انتشط العاقب ذلك (٦) فأقبل على حارثة مؤنّباً فقال : لا يغررك بـاطل أبي قرّة فإنّه وإن ضحك لك فإنّما يضحك منك ، قال حارثة : لئن فعلها لإنّها لإحدى الدهارس أوسوءة (٧) أفلم تتعرّفا ، راجع الله بكما مـن مـوروث الحكمة ، لاينبغي

---

(١) يوح خل . برج خل . (٢) يهلكه خل .

(٣) فى المصدر ، قامت به السماوات والارضون باذنه ، وغلبت .

(٤) واحد لنبى وواحد رسول وواحدا نذر خل . (٥) وتعجب خل .

(٦) بذلك خل ، أقول : فى المصدر ، من ذلك .

(٧) بوءة خل : أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

للحكيم أن يكون عبّاساً في غير أرب(١)، ولاضحّاكا من غير عجب، أولم يبلغكما عن سيّد كما المسيح قال: فضحك العالم في غير حينه غفلة من قلبه، أو سكرة ألهته عمّا في غده؛ قال السيّد: يا حارثه إنّه لايعيش والله أحد بعقله حتّى يعيش بظنّه، و إذا أنا لم أعلم إلّا مارويت فلا علمت، أولم يبلغك أنت عن سيّدنا المسيح علينا سلامه أنّ لله عبادا ضحكوا جهرا من سعة رحمة ربّهم، وبكوا سرّا من خيفة ربّهم؟ قال: إذا كان هذا فنعم، قال: فما هنا فلتكن(٢) مراجم ظنونك بعباد ربّك، و عد بنا إلى مانحن بسبيله، فقد طال التنازع والخصام بيننا يا حارثة، قالوا: و كان مجلسا ثالثاً في يوم ثالث من اجتماعهم للنظر في أمرهم.

فقال السيّد: يا حارثة ألم ينبّئك أبو واثلة بأفصح لفظ اخترق(٣) اُذنا وعاد لك(٤) بمثله مخبرا فألفاك مع عزماتك(٥) بموارده حجراً، وها أنا ذا اُؤكّد عليك التذكرة بذلك من معدن ثالث فاُنشدك الله وما أنزل إلى كلمة من كلماته، هل تجد في الزاجرة المنقولة من لسان أهل سوريا(٦) إلى لسان العرب يعني صحيفة شمعون بن حمون(٧) الصفا التي توارثها عنه أهل نجران؛ قال السيّد: ألم يقل بعد نبذ طويل من كلام: فإذا طبقت وقطعت الأرحام وعفّت(٨) الأعلام بعث الله(٩) عبده الفار قليطا(١٠) بالرحمة والمعدلة، قالوا: وما الفار قليطا(١١) يامسيح الله؟ قال: أحمد النبيّ الخاتم الوارث، ذلك الذى يصلّى عليه حيّا و يصلّى عليه بعد ما يقبضه إليه بابنه الطاهر الخابر(١٢)، ينشره الله في آخر الزمان، بعد ما انفصمت(١٣) عرى الدين، و خبت مصابيح الناموس، و أفلت نجومه، فلا يلبث ذلك العبد الصالح إلّا

---

(١) العبّاس: كثير العبوس. الارب: الحاجة. الغاية.

(٢) فههنا فلتكن خل. «فكف» خل. (٣) في المصدر: احرق. احترق خل.

(٤) وكفى لك خل أقول: في المصدر: ودعا ذلك.

(٥) عرفانك خل. (٦) سورية خل (٧) حيون خل.

(٨) وعلقت. «عفت خل». (٩) عز وجل خ.

(١٠ و ١١) البار قليطا خل. (١٢) الخاير خل.

(١٣) في المصدر: انقضت. «انقضمت خل» انفصمت خل.

أُمماً حتّى يعود الدين به كما بدأ و يقرّ الله عزّ و جلّ سلطانـه في عبده ، ثمّ في الصالحين من عقبه ، و ينشر منه حتّى يبلغ ملكه منقطع التراب ، قال حارثة : قد أشدتما (١) بهذه المأثرة لأحمد صلّى الله عليه وآله و كرّرتما بها القول ، وهي حقّ لاوحشة مع الحقّ ، ولا أُنس في غيره فمه ؟ قال السيّد : فإنّ من الحقّ أن لا حظّ في هذه الاُكرومة لأبتر ، قال حارثة : إنّه لكذلك ، وليس بمحمّد صلّى الله عليه وآله (٢) ؟ قال السيّد إنّك ماعملت (٣) إلّا لدّاً ، ألم يخبرنا سفرنا و أصحابنا فيما تجسّسنا من خبره أنّ ولديه الذكرين القرشيّة والقبطية بادا يعني هلكا ، وغودر محمّد كقرن الأعضب مؤف على ضريحة فلوكان له بقيّة لكان لك بذلك مقالا إذاوليت (٤) أبناؤه الذي تذكر (٥) قال حارثة : العبر لعمرو الله كثيرة و الاعتبار بها قليل ، والدليل مؤف (٦) على سنن السبيل إن لم يعش (٧) عنه ناظر ، و كما أنّ الأبصار الرمدة لاتستطيع النظر في قرص الشمس لسقمها فكذلك البصائر القصيرة لا تتعلّق بنور الحكمة لعجزها ، ألا و من كان كذلك فلستماه ـ و أشار إلى السيّد و العاقب ـ إنّكما و يمين الله لمحجوجان بما آتاكما الله عزّ وجلّ من ميراث الحكمة ، و استودعكما من بقايا الحجّة ، ثمّ بماأوجب لكما من الشرف و المنزلة في النّاس ، فقد جعل الله عزّ وجلّ من آتاه (٨) سلطانا ملوكا للناس و أربابا ، و جعلكما حكما (٩) وقوّاما على ملوك (١٠) ملّتنا ، وذادة لهم يفزعون إليكما في دينهم ، ولا تفزعان إليهم ، و تأمرانهم فيأتمرون (١١) لكما ، وحقّ لكلّ ملك أوموطّىء الأكناف (١٢) أن يتواضع لله عزّ و جلّ إذ رفعه

---

(١) اشاد بذكره ، رفعه بالثناء : أقول : في المصدر : « كلها قد انشدتما حق ولا وحشة مع (من خ) الحق » ولعله مصحف كل ما قد انشدتما .

(٢) في المصدر : اليس بمحمد ؟ (٣) علمت لالد خل .

(٤) اذ أولت خل . أقول : في المصدر . اذ اولت .

(٥) في المصدر : يذكر . « نذكر خل » . (٦) موفر .

(٧) عشى : ساء بصره بالليل والنهار ، أوأبصر بالنهار ولم يبصر بالليل .

(٨) في المصدر : من اتاه « اناته ظ » . (٩) حكاما خل .

(١٠) على الملوك خل . (١١) فيأمرون خل .

(١٢) في المصدر : و موطىء الاكتاف « الاكناف خل » .

وأن ينصح لله عزّ وجلّ في عباده ، ولا يدهن في أمره ، وذكرتما محمّدا بما حكمت له به الشهادات الصادقة ، وبيّنته فيه الأسفار المستحفظة ، ورأيتماه مع ذلك مرسلا إلى قومه لا إلى الناس جميعا ، وأن ليس بالخاتم الحاشر ، ولا الوارث العاقب ، لأنّكما زعمتماه أبتر ، أليس كذلك ، قالا : نعم ، قال : أرأيتكما لو كان له بقيّة وعقب هل كنتما ممترين(١) لما تجدان وبما تكذّبان(٢) من الوراثة و الظهور على النواميس أنّه النبيّ الخاتم والمرسل إلى كافّة البشر قالا : لا ، قال : أفليس هذا القيل لهذه الحال مع طول اللوائم والخصائم عندكما مستقرّ ؟(٣) قالا : أجل ، قال : الله أكبر ، قالا : كبّرت كبيرا ، فما دعاك إلى ذلك ؟ قال حارثة : الحقّ أبلج ، و الباطل لجلج ، ولنقل ماء البحر و لشقّ الصخر أهون من إماتة ما أحياه الله عزّ وجلّ ، و إحياء(٤) ما أماته الآن فاعلما أنّ محمّدا غير أبتر(٥) ، و أنّه الخاتم الوارث ، و العاقب الحاشر حقّا ، فلا نبيّ بعده ، و على اُمّته تقوم الساعة ، و يرث الله الأرض ومن عليها ، و إنّ من ذرّيته الأمير الصالح الذي بيّنتما ونبّأتما أنّه يملك مشارق الأرض ومغاربها ، ويظهره عزّ و جلّ بالخفية(٦) الإبراهيميّة على النواميس كلّها ، قالا : أولى لك يا حارثة لقد أغفلناك(٧) و تأبى إلّا مراوغة كالثعالبة(٨) فما تسأم المنازعة ، ولا تملّ من المراجعة ، و لقد زعمت مع ذلك عظيما فما برهانك به ؟ قال : أما وجدّ كما لأنبّئكما(٩) ببرهان يجير من الشبهة ، و يشفي به جوى الصدور ، ثمّ أقبل على أبي حارثة حصين بن علقمة شيخهم و اُسقفهم الأوّل فقال : إن رأيت أيّها الأب الأثير أن تؤنس قلوبنا و تثلج صدورنا بإحضار الجامعة و الزاجرة ، قالوا :

---

(١) في المصدر : تمتريان . « ممتريان خل »

(٢) و ما تذكران ظ ل .

(٣) في المصدر : مستقرا .

(٤) او احياء خل

(٥) غيرما ابتر خل .

(٦) بالحنفيه خل . أقول : في المصدر : بالحنفية . « بالخيفية خل » .

(٧) اعضلناك خل . أعقلناك خل . أقول : في المصدر « اغفلناك » اى وجدناك غافلا . او تركناك غير فهم لما قلنا ، من قولهم : اغفل الكتاب : تركه مبهما غير معجم .

(٨) كالثعالة خل .

(٩) لانبئنكما خل .

و كان هذا المجلس الرابع من اليوم الرابع ، و ذلك لمّا حلّقت الشمس و ركدت و في زمن قيظ شديد ، فأقبلا على حارثة فقالا : أرج هذا إلى غد ، فقد بلغت القلوب منّا الصدور ، فتفرّقوا على إحضار الزاجرة والجامعة من غد للنظر فيهما و العمل بما يتراآن (١) منهما ، فلمّا كان من الغد صار أهل نجران إلى بيعتهم لاعتبار ما أجمع صاحباهم مع حارثة على اقتباسه و تبيّنه(٢) من الجامعة ، ولمّا رأى السيّد والعاقب اجتماع الناس لذلك قطع بهما العلمهما بصواب قول حارثة واعتراضاه ليصدّانه عن تصفّح الصحف على أعين الناس ، وكانا من شياطين الإنس ، فقال السيّد : إنّك قد أكثرت و أمللت فضّ (٣) الحديث لنا مع فضّه(٤) و دعنا من تبيانه ، فقال حارثة : و هل هذا إلّا منك و صاحبك ، فمن الآن فقولا ما شئتما ، فقال العاقب : ما من مقال إلّا ما قلنا (٥) و سنعود فنخبّر بعد ذلك لك تخبيرا ، غير كاتمين لله عزّ و جلّ من حجّة ، ولا جاحدين له آية ، ولا مفترين مع ذلك على الله عزّ وجلّ لعبد إنّه مرسل منه و ليس برسوله ، فنحن نعترف يا هذا بمحمّد صلّى الله عليه وآله أنّه رسول من الله عزّ وجلّ إلى قومه من بني إسماعيل عليه السلام في غير(٦) أن يجب له بذلك على غيرهم من عرب الناس ولا أعاجمهم تباعة ولا طاعة بخروج له عن ملّة ، ولا دخول معه في ملّة ، إلّا الإقرار له بالنبوّة و الرسالة إلى أعيان قومه و دينه .

قال حارثة : و بم شهدتما له بالنبوّة والأمر ؟ قالا : حيث جاءتنا فيه البيّنة من تباشير الأناجيل و الكتب الخالية ، فقال : منذوجب هذا لمحمّد صلّى الله عليه وآله عليكما في طويل الكلام و قصيره و بدئه و عوده فمن أين زعمتما أنّه ليس بالوارث الحاشر ولا المرسل إلى كافّة البشر ؟ قالا : لقد علمت و علمنا فما نمتري بأنّ حجّة الله

---

(١) يثيران خل . فى القاموس ، ثور القران ، بحث عن علمه ، منه قدس سره .

(٢) تبيينه خل . أقول ، فى المصدر ، تبينه « تتبعه خل » .

(٣) قص خل « قض خل » .

(٤) قصه خل . أقول ، فى المصدر : قض الحديث لنا مع قضه ، ودعنامن (مع خل) تميانه .

(٥) فى المصدر : الا قلنا و سنعود فنخبر بعض ذلك لك تخبيرا « تخبرا خل » .

(٦) من غير خل . أقول ، فى المصدر ، فى غيران نجب .

عزّ و جلّ لن ينتهي (١) أمرها ، و إنّها كلمة الله جارية في الأعقاب ما اعتقب الليل و النهار ، و ما بقي من الناس شخصان ، و قد ظننّا من قبل أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله ربّها ، و أنّه القائد بزمامها ، فلمّا أعقمه الله عزّ و جلّ بمهلك الذكورة من ولده علمنا أنّه ليس به ، لأنّ محمّداً أبتر ، و حجّة الله عزّ و جلّ الباقية ونبيّه الخاتم بشهادة كتب الله عزّ و جلّ المنزلة ليس بأبتر ، فما ذا هو نبيّ يأتي (٢) و يخلد بعد محمّد صلى الله عليه وآله اشتقّ اسمه من اسم محمّد ، وهو أحمد الّذي نبّأ المسيح عليه السلام باسمه وبنبوّته و رسالاته الخاتمة ، و بملكة (٣) ابنه القاهرة الجامعة للناس جميعا على ناموس الله عزّ و جلّ الأعظم ليس بظهرة دينه (٤) و لكنّه من ذرّيته و عقبه ، يملك قرى الأرض و ما بينهما (٥) من لوب و سهل و صخر و بحر ملكا مورثا موطّأ ، و هذا نبأ أحاطت سفرة الأناجيل به علما ، و قد أوسعناك بهذا القيل سمعا ، و عدنا لك به آنفة بعد سالفة فما إربك إلى تكراره ؟

قال حارثة : قد أعلم أنا (٦) و إيّاكما في رجع من القول منذ ثلاث وما ذاك إلّا ليذكر ناس ، و يرجع فارط ، ويطمئنّ (٧) لنا الكلم ، و ذكرتما نبيّين يبعثان يعتقبان بين مسيح الله عزّ و جلّ و الساعة ، قلتما و كلاهما من بني إسماعيل أوّلهما محمّد بيثرب ، و ثانيهما أحمد العاقب ، و أمّا محمّد صلى الله عليه وآله أخو قريش هذا القاطن بيثرب فإنّا به حقّ مؤمن ، أجل و هو و المعبود أحمد الّذي نبّأت به كتب الله عزّ و جلّ ، و دلّت عليه آياته ، و هو حجّة الله عزّ وجلّ و رسوله صلى الله عليه وآله الخاتم الوارث حقّا ، ولا نبوّة ولا رسول لله عزّ و جلّ ولا حجّة بين ابن البتول و الساعة غيره بلى و من كان منه من ابنته البهلولة (٨) الصدّيقة فأنتما ببلاغ الله إليكما (٩) من

---

(١) في المصدر ، لم ينته امرها . (٢) ثان خل .

(٣) في المصدر : و يملك ابنه القاهر « القاهرة »

(٤) في المصدر : « ليس بمظهرة دينه » ولعل الصحيح ما في المتن و الظهرة بكسر الظاء فسكون : العون . (٥) بينها خل . (٦) انى خل .

(٧) و تطمئن خل . في المصدر ، و تظهر لنا الكلم . « و يطمئن لنا الكلام خل » .

(٨) البتولة خل . (٩) في المصدر : لكنكما .

نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله في أمر مستقرّ ، و لولا انقطاع نسله لما ارتبتما فيما زعمتما به أنّه السابق العاقب ، قالا : أجل إنّ ذلك لمن أكبر أماراته عندنا ، قال : فأنتما والله فيما تزعمان من نبيّ ثانٍ من بعده في أمر ملتبس ، و الجامعة في ذلك يحكم (١) بيننا فتنادى الناس من كلّ ناحية و قالوا : الجامعة يا باحارثة الجامعة ، و ذلك لما مسّهم في طول تحاور الثلاثة من السأمة و الملل ، و ظنّ القوم مع ذلك أنّ الفلج (٢) لصاحبيهما (٣) بما كانا يدّعيان في تلك المجالس من ذلك ، فأقبل (٤) أبو حارثة إلى علج واقف منه أمماً فقال : امض يا غلام فأت بها ، فجاء بالجامعة يحملها على رأسه و هو لا يكاد يتماسك بها لثقلها .

قال : فحدّثني رجل صدق من النجرانيّة ممّن كان يلزم السيّد و العاقب و يخفّ لهما في بعض أمورهما ، و يطّلع على كثير من شأنهما ، قال : لمّا حضرت الجامعة بلغ ذلك من السيّد و العاقب كلّ مبلغ ، لعلمهما بما يهجمان عليه في تصفّحها من دلائل رسول الله صلّى الله عليه وآله وصفته ، و ذكر أهل بيته و أزواجه وذرّيّته ، و ما يحدث في أمّته و أصحابه من بوائق الأمور من بعده إلى فناء الدنيا و انقطاعها فأقبل أحدهما على صاحبه فقال : هذا يوم ما بورك لنا في طلوع شمسه ، لقد شهدته أجسامنا ، و غابت عنه آراؤنا بحضور طغامنا (٥) و سفلتنا ، و لقلّ ما شهد سفهاء قوم مجمعة (٦) إلّا كانت لهم الغلبة ، قال الآخر : فهم شرّ غالب لمن غلب ، إنّ أحدهم ليفتق بأدنى كلمة ، و يفسد في بعض ساعته (٧) مالا يستطيع الآسي الحليم له رتقا ولا الخوليّ النفيس إصلاحاله في حول مجرّم ذلك ، لأنّ السفيه هادم ، و الحليم بان ، و شتّان بين البناء و الهدم ، قال : فانتهز حارثة الفرصة فأرسل في خفية (٨) و

---

(١) تحكم خ .

(٢) فى نسخة من المصدر : الفلح .

(٣) لصاحبيهما خل .

(٤) فانفتل خ . فى القاموس : انفتل وجهه عنهم : صرفه . منه قدس سره .

(٥) فى المصدر : طغاتنا .

(٦) مجمعهم خل .

(٧) فى المصدر ، فى بعض ساعة .

(٨) فى خيفة خل .

سرّ إلى النفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فاستحضرهم استظهارا بمشهدهم فحضروا فلم يستطمع الرجلان فضّ ذلك المجلس ولا إرجاءه ، و ذلك لما تبيّنا من تطلّع عامّتهما من نصارى نجران إلى معرفة ما تضمّنت الجامعة من صفة رسول الله صلّى الله عليه وآله و انبعاثهم(١) له مع حضور رسل رسول الله لذلك ، وتأليب حارثة عليهما فيه ، وصغو أبي حارثة شيخهم إليه ، قال : قال لي ذلك الرجل النجرانيّ : فكان الرأي عندهما أن ينقاد المايد همهما (٢) من هذا الخطب ، ولا يظهران شماسا منه (٣) ولا نفوراً حذار (٤) أن يطرقا الظنّة فيه إليهما ، و أن يكونا أيضاً أوّل معتبر للجامعة ، و مستحثّ لها لئلّا يفتات في شيء من ذلك المقام و المنزلة عليهما ، ثمّ يستبينان الصواب في الحال و يستنجدانه ليأخذان بموجبه ، فتقدّما لما تقدّم في أنفسهما من ذلك إلى الجامعة و هي بين يدي أبي حارثة ، و حاذاهما حارثة بن أثال (٥) و تطاولت إليهما فيه الأعناق ، و حفّت رسل رسول الله صلّى الله عليه وآله بهم ، فأمر أبو حارثة بالجامعة ففتح طرفها(٦) و استخرج منها صحيفة آدم الكبرى المستودعة علم ملكوت الله عزّ و جلّ جلاله ، و ما ذرأ وما برأ في أرضه و سمائه ، و ما وصلهما جلّ جلاله به من ذكر عالميه ، و هي الصحيفة التي ورثها شيث من أبيه آدم عليه السلام عما دعا من الذكر المحفوظ ، فقرا (٧) القوم السيّد و العاقب و حارثة في الصحيفة تطلّباً لما تنازعوا فيه من نعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وصفته ، و من حضرهم يومئذ من الناس إليهم

---

(١) و ابتغائهم خل أقول ، فى المصدر : و انبعاث له .

(٢) لما بدههما خل . أقول : دهم الامر ، غشيه . وبده الرجل ، بغته . فاجأه .

(٣) فى المصدر : شماسا منهم « منه خل » . (٤) حذارا أن خل .

(٥) فى المصدر ، اثاك (اثال خل) . (٦) فى المصدر ، طرفها (طرقها خل) .

(٧) قال الجوهرى ، قروت البلاد قرواً ، و أقريتها و استقريتها ، اذا تتبعتها تخرج من أرض إلى أرض ، قال الاصمعى يقال ، الناس قوارى الله فى الارض أى شهداء الله ، اخذ من أنهم يقرون الناس ، أى يتبعونهم فينظرون إلى أعمالهم انتهى . و أقول : حمله على هذا المعنى احسن من حمله على القراءة المهموزة منه عفى عنه .

مضجّون (١) مرتقبون لما يستدرك من ذكرى ذلك ، فألفوا في المسباح (٢) الثاني من فواصلها (٣) بسم الله الرحمن الرحيم : « أنا الله لا إله إلّا أنا الحيّ القيّوم ، معقّب الدهور ، و فاصل الاُمور ، سبقت (٤) بمشيّتي الأسباب ، و ذلّلت بقدرتي الصعاب فأنا العزيز الحكيم ، الرحمن الرحيم ، أرحم و أترحّم (٥) سبقت رحمتي غضبي ، و عفوي عقوبتي ، خلقت عبادي لعبادتي ، و ألزمتهم حجّتي ، ألا إنّي باعث فيهم رسلي ، و منزل عليهم كتبي ، أبرم (٦) ذلك من لدن أوّل مذكور من بشر إلى أحمد نبيّي و خاتم رسلي ، ذاك الّذي أجعل عليه صلواتي (٧) و أسلك في قلبه بركاتي ، و به اُكمّل أنبيائي و نذري ، قال آدم عليه السلام : إلهي من هؤلاء الرسل ؟ و من أحمد هذا الّذي رفعت و شرّفت ؟ قال : كلّ من ذرّيّتك ، و أحمد عاقبهم و وارثهم (٨) قال : ربّ بما أنت باعثهم و مرسلهم ؟ قال : بتوحيدي ، ثمّ اُقفّي ذلك بثلاثمائة (٩) و ثلاثين شريعة أنظمها و اُكمّلها لأحمد جميعا ، فأذنت (١٠) لمن جاءني بشريعة منها مع الإيمان بي و برسلي أن اُدخله الجنّة » .

ثمّ ذكر ما جملته : أنّ الله تعالى عرض على آدم عليه السلام معرفة الأنبياء عليهم السلام و ذرّيّتهم و نظر (١١) إليهم آدم عليه السلام ثمّ قال ما هذا لفظه : « ثمّ نظر آدم عليه السلام إلى نور قد لمع فسدّ الجوّ المنخرق ، فأخذ بالمطالع من المشارق ثمّ سرى كذلك حتّى طبّق المغارب ، ثمّ سما حتّى بلغ ملكوت السماء ، فنظر فإذا هو نور محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و إذا الأكناف به قد تضوّعت طيبا ، و إذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه

---

(١) مصفون خل و فى النسخة القديمة : مصبحون ، و مضجون اصوب . منه قدس سره أقول : فى المصدر : يصيحون . « مصيحون خل » .

(٢) استظهر فى هامش المصدر : ان الصحيح : المصباح .

(٣) من فواضلها خ .

(٤) سببت خل .

(٥) فى المصدر : ارحم ترحم .

(٦) أبرم : أحكم .

(٧) و رحمتى خ .

(٨) خلى المصدر عن كلمة « ووارثهم » .

(٩) شريعة خل .

(١٠) اذن له فى الشيء : اباحه له . اجازه . وفى المصدر : اذنت « اذن خل » .

(١١) و نظرهم خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

و شماله و من خلفه و أمامه ، أشبه شيء به أرجا و نورا ، و يتلوها أنوار من بعدها تستمدّ منها ، و إذا هي شبيهة بها في ضيائها و عظمها ونشرها ، ثمّ دنت منها فتكلّلت عليها و حفّت بها . و نظر فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب و دون منازل الأوائل جدّا جدّا ، و بعض هذه أضوأ من بعض ، وهم في ذلك متفاوتون(١) جدّا ، ثمّ طلع عليه سواد كالليل و كالسيل ينسلون من كلّ وجهة و أوب ، فأقبلوا كذلك حتّى ملؤا القاع (٢) و الأكم ، فإذا هم أقبح شيء صوراً و هيئةً ، و أنتنه ريحاً فبهر آدم صلى الله عليه ما رأى من ذلك ، وقال : يا عالم الغيوب و غافر الذنوب(٣) و يا ذا القدرة القاهرة (٤) و المشيّة الغالبة ، من هذا الخلق السعيد الّذي كرّمت و رفعت على العالمين ؟ و من هذه الأنوار المكتنفة له ؟ فأوحى الله عزّ و جلّ إليه : يا آدم هذا وهؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي ، هؤلاء السابقون المقرّبون و الشافعون المشفّعون ، و هذا أحمد سيّدهم و سيّد بريّتي ، اخترته بعلمي ، و اشتققت(٥) اسمه من اسمي ، فأنا المحمود و هو محمّد(٦) و هذا صنوه و وصيّه آزرته(٧) به ، و جعلت بركاني و تطهيري في عقبه ، و هذه سيّدة إمائي و البقيّة في علمي من أحمد نبيّي ، و هذان السبطان و الخلفان لهم ، وهذه الأعيان الضارع (٨) نورها أنوارهم بقيّة منهم ، ألا إنّ كلّا اصطفيت و طهّرت ، و على كلّ باركت وترحّمت فكلّا بعلمي جعلت قدوة عبادي ، ونور بلادي ، و نظر فإذا شبح(٩) في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا ، فقال الله تبارك و تعالى : و بعبدي هذا السعيد أفكّ عن عبادي الأغلال ، و أضع عنهم الآصار ، و أملأ أرضي

---

(١) وهي في ذلك متفاوتة خل . أقول ، في المصدر : و هي في ذلك متفاوتون .

(٢) البقاع خل . (٣) و يا غافر الذنوب خل .

(٤) في المصدر ، الباهرة « القاهرة خل » .

(٥) في المصدر ، اشققت . « اشتققت خل » . (٦) وهذا احمد خ .

(٧) آزره : عاونه و أزره و ازره : قواه . (٨) الصادع خل .

(٩) إلى شبح خل أقول : في المصدر : فاذا شيخ .

به حناناً و رأفةً و عدلاً ، كما ملئت من قبله قسوةً وقشعريّةً(١) وجوراً ، قال آدم: ربّ إنّ الكريم (٢) من كرّمت ، و إنّ الشريف (٣) من شرّفت ، و حقّ يا إلهي لمن رفعت و أعليت أن يكون كذلك ، فيا ذا النعم التي لاتنقطع ، و الإحسان الّذي لا يجازى(٤) ولا ينفد ، بم بلغ عبادك هؤلاء العالون(٥) هذه المنزلة من شرف عطائك و عظيم فضلك و حبائك ؟ كذلك (٦) من كرّمت من عبادك المرسلين ؟ قال الله تبارك و تعالى : إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الرحمن الرحيم ، العزيز الحكيم ، عالم الغيوب ومضمرات القلوب ، أعلم ما لم يكن ممّا يكون كيف يكون ، وما لا يكون كيف لو كان يكون ، و إنّي اطّلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أرفيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من أنبيائي ورسلي ، فجعلت لذلك فيهم روحي و كلمتي ، وألزمتهم عبء حجّتي (٧) واصطفيتهم على البرايا برسالتي(٨) و وحيي ، ثمّ ألقيت بمكاناتهم(٩) تلك في منازلهم حوامّهم(١٠) وأوصياءهم من بعد فألحقتهم بأنبيائي ورسلي ، وجعلتهم من بعدهم و دايع حجّتي(١١) و الأساة(١٢) في بريّتي ، لأجبر بهم كسر عبادي ، و أُقيم بهم أودهم ، ذلك أنّي بهم و بقلوبهم لطيف خبير ، ثمّ اطّلعت في قلوب (١٣) المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من محمّد خيرتي وخالصتي ، فاخترته على علم(١٤) ورفعت ذكره إلى ذكري ، ثمّ وجدت(١٥)

---

(١) شقوة خل « قمسرية خل » .

(٢) ان الكريم كل الكريم خ .

(٣) و ان الشريف حق الشريف خ .

(٤) لا يجارى خ .

(٥) العالمون خ .

(٦) فى المصدر ، و كذلك .

(٧) فى نسخة من المصدر : « اعباء حجتى » أقول : العبء : الثقل والحمل . جمعه أعباء .

(٨) برسالاتى خل .

(٩) ثم ابقيت مكاناتهم خل .

(١٠) قلوب حوامهم خل . اقول ، حوامهم : أى اقرباءهم .

(١١) فى المصدر : « حوامهم و اوصياءهم من بعدهم ودائع حجتى » و هو يخلو عما بقى .

(١٢) و السادة خل . و الاساة جمع الاسوة بمعنى القدوة منه قدس سره .

(١٣) فى المصدر : على قلوب .

(١٤) على علمى خل .

(١٥) ثم وجدت كذلك .

قلوب حامّته اللاتي من بعده على صبغة (١) قلبه فألحقتهم (٢) به ، و جعلتهم ورثة كتابي و وحيي ، و أوكار (٣) حكمتي و نوري ، و آليت بي أن لا أعذّب بناري من لقيني معتصما بتوحيدي ، وحبل مودّتهم أبدا » .

ثمّ أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى التي انتهى ميراثها إلى إدريس النبيّ صلى الله عليه قال : وكان كتابتها(٤) بالقلم السريانيّ القديم ، وهو الّذي كتب به من بعد نوح عليه السلام من ملوك الهياطلة وهم النماردة قال : فاقتصّ(٥) القوم الصحيفة و أفضوا منها إلى هذا الرسم ، قالوا : (٦) اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه وصحابته وهو(٧) يومئذ في بيت عبادته من أرض كوفان فخبّرهم فيما اقتصّ(٨) عليهم ، قال : « إنّ بني أبيكم آدم عليه السلام لصلبه (٩) و بني بنيه وذرّيّته(١٠) اختصموا فيما بينهم و قالوا : أيّ الخلق عندكم أكرم على الله عزّ و جلّ ، و أرفع لديه مكانة ، و أقرب منه منزلة ؟ فقال بعضهم : أبوكم آدم عليه السلام خلقه الله عزّ وجلّ بيده و أسجد له ملائكته ، و جعله الخليفة في أرضه ، و سخّر له جميع خلقه ، و قال آخرون : بل الملائكة الّذين لم يعصوا الله عزّ وجلّ [وقال بعضهم : لا بل حملة العرش الثمانية العظماء من الملائكة المقرّبين](١١) وقال بعضهم : لا بل رؤساء الملائكة الثلاثة(١٢) جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل عليهم السلام ، و قال بعضهم : لا بل أمين الله جبرئيل عليه السلام فانطلقوا إلى آدم صلى الله عليه فذكروا الّذي(١٣) قالوا واختلفوا فيه فقال: يا بنيّ أنا(١٤) أُخبركم بأكرم الخلائق جميعا على الله عزّ و جلّ ، إنّه والله لمّا (١٥) أن نفخ فيّ

---

(١) على صفة خل .
(٢) وألحقتهم خل .
(٣) و اركان خل .
(٤) كتابها خل .
(٥) فافتض خل .
(٦) فى المصدر : قال .
(٧) وهم خل .
(٨) بما اقتص خل .
(٩) فى المصدر : الصلبية .
(١٠) و ذريتهم خل .
(١١) ما بين المعقفتين ليس فى المصدر .
(١٢) المقربين خل .
(١٣) فذكروا له الذى .
(١٤) انى خل .
(١٥) ماعدا خل .

الروح حتّى استويت جالسا فبرق لي [1] العرش العظيم ، فنظرت فيه فإذا فيه : [لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، « فلان أمين [2] الله » فلان أمين الله ، فلان خيرة الله عزّ و جلّ] فذكر عدّة أسماء [3] مقرونة بمحمّد صلّى الله عليه و عليهم ، قال آدم عليه السلام : ثمّ لم أر في السماء موضع أديم ـ أو قال : صفيح ـ منها إلّا وفيه مكتوب : « لا إله إلّا الله » وما من موضع فيه مكتوب : « لا إله إلّا الله » إلّا وفيه مكتوب خلقا لا خطّا : « محمّد رسول الله » و ما من موضع فيه مكتوب : « محمّد رسول الله » إلّا و فيه مكتوب : « فلان [4] خيرة الله ، فلان [5] صفوة الله ، فلان [6] أمين الله عزّ و جلّ » فذكر عدّة أسماء ينتظم [7] الحساب المعدود [8] قال آدم عليه السلام : فمحمّد صلى الله عليه وآله يا بنيّ ومن خطّ من تلك الأسماء معه أكرم الخلائق على الله عزّ وجلّ جميعاً » .

ثمّ ذكر أنّ أبا حارثة سأل السيّد و العاقب أن يقفا على صلوات إبراهيم عليه السلام الّذي جاء بها الأملاك من عند الله عزّ وجلّ فقنعوا بما وقفوا عليه في الجامعة قال أبو حارثة : لا بل شارفوها بأجمعها و اسبروها فإنّه أصرم للغدور [9] ، و أرفع لحكّة [10] الصدور . و أجدر أن لا ترتابوا في الأمر من بعد ، فلم يجدا من المصير إلى قوله من بدّ ، فعمد القوم إلى تابوت إبراهيم عليه السلام قال : [11] و كان الله عزّ و جلّ بفضله على من يشاء من خلقه قد اصطفى إبراهيم عليه السلام بخلّته ، وشرّفه بصلواته و بركاته ، و جعله قبلة و إماماً لمن يأتي من بعده ، و جعل النبوّة و الإمامة و الكتاب في ذرّيّته ، يتلقّاها آخر عن أوّل ، و ورّثه تابوت آدم عليه السلام المتضمّن للحكمة و العلم ، الّذي فضّله الله عزّ و جلّ به على الملائكة طرّا ، فنظر إبراهيم

---

[1] الي خل .
[2] صفوة ظ .
[3] اسماء الائمة . خل
[4] علي خل .
[5] الحسن خل .
[6] الحسين خل .
[7] في المصدر : تنتظم .
[8] فذكر الائمة من اهل بيته عليهم السلام واحدا بعد واحدا الى القائم بامر الله ، قال خل .
[9] الغدور : كثير الغدر . أقول : الكلمة في نسخة المصنف تشبه « العذور » .
[10] الحسكة خل .
[11] في المصدر : قال : و فيه ظ .

عليه السلام في ذلك التابوت فأبصر فيه بيوتا بعدد ذوي العزم من الأنبياء المرسلين و أوصيائهم من بعدهم ، و نظر فإذا بيت محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم آخر الأنبياء عن يمينه عليّ بن أبي طالب عليه السلام آخذ بحجزته ، فإذا شكل عظيم يتلألؤ نوراً ، فيه هذا صنوه و وصيّه المؤيّد بالنصر ، فقال إبراهيم عليه السلام إلهي و سيّدي من هذا الخلق الشريف ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ هذا عبدي و صفوتي الفاتح الخاتم ، وهذا وصيّه الوارث ، قال : ربّ ! ماالفاتح الخاتم ؟ قال : هذا محمّد خيرتي ، و بكر فطرتي ، وحجّتي الكبرى في بريّتي، نبّأته و اجتبيته إذ آدم (١) بين الطين و الجسد ، ثمّ إنّي باعثه عند انقطاع الزمان لتكملة ديني ، وخاتم (٢) به رسالاتي و نذري ، و هذا عليّ أخوه وصدّيقه الأكبر ، آخيت بينهما و اخترتهما وصلّيت و باركت عليهما ، و طهّرتهما ، و أخلصتهما و الأبرار منهما و ذريّتهما قبل أن أخلق سمائي و أرضي وما فيهما و بينهما من خلقي ، ذلك (٣) لعلمي بهم وبقلوبهم إنّي بعبادي عليمٌ خبيرٌ ، قال : و نظر إبراهيم عليه السلام فإذا اثنا عشر عظيما تكاد تلألأ أشكالهم بحسنها (٤) نوراً ، فسأل ربّه جلّ و تعالى فقال : رب نبّئني بأسماء هذه الصور المقرونة بصورتي محمّد ووصيّه ، وذلك لما رأى من رفيع درجاتهم والتحاقهم بشكلي محمّد و وصيّه عليهما السلام ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : هذه أمتي ، و البقيّة من نبيّي فاطمة الصدّيقة الزاهرة (٥) و جعلتها مع خليلها عصبة (٦) لذريّة نبيّي هؤلاء وهذان الحسنان وهذا فلان و هذا فلان ، وهذا (٧) كلمتي التي أنشر به رحمتي في بلادي ، وبه أنتاش (٨) ديني و عبادي ، ذلك بعد أياس منهم وقنوط منهم من غياثي، فإذا ذكرت محمّدا نبيّي بصلواتك فصلّ عليهم معه يا إبراهيم ، قال : فعندها صلّى

---

(١) فيه ، إذا آدم خل

(٢) و أختم خل . أقول : فى المصدر : وخاتم به رسالتى « رسالاتى خل » .

(٣) و ذلك خل .

(٤) فى المصدر : لحسنها .

(٥) فى المصدر : الزهراء .

(٦) غصنته خل .

(٧) أشار إلى صورة القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف .

(٨) وبه اريش خل .

عليهم إبراهيم عليه السلام فقال : ربّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، كما اجتبيتهم و أخلصتهم إخلاصا ، فأوحى عزّ و جلّ ليهنئك (١) كرامتي و فضلي عليك ، فإنّي صائر بسلالة محمّد و من اصطفيت معه منهم إلى قناة صلبك ، و مخرجهم منك ، ثمّ من بكرك إسماعيل عليه السلام ، فأبشر يا ابراهيم فإنّي و اصل صلواتك بصلواتهم ، و متبع ذلك بركاتي و ترحّمي عليك و عليهم ، و جاعل حناني (٢) وحجّتي إلى الأمد المعدود واليوم الموعود الذي أرث فيه سمائي و أرضي ، و أبعث له خلقي بفصل قضائي (٣) و إفاضة رحمتي و عدلي .

قال: فلمّا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ماأفضى إليه القوم من تلاوة ماتضمّنت الجامعة و الصحف الدارسة من نعت رسول الله ﷺ و صفة أهل بيته المذكورين معه بماهم به منه وبماشاهدوا من مكانتهم عنده ازداد القوم بذلك يقيناً و إيماناً ، و استطيروا له فرحاً .

قال : ثمّ صار القوم إلى مانزل على موسى عليه السلام فألفوا في السفر الثاني من التوراة : إنّي باعث في الأمّيّين من ولد إسماعيل رسولاً أنزل عليه كتابي ، و أبعثه بالشريعة القيّمة إلى جميع خلقي ، اُوتيه حكمتي ، وأُؤيّده بملائكتي (٤) وجنودي تكون ذريّته من ابنة له مباركة باركتها ، ثمّ من شبلين لها كإسماعيل و إسحاق أصلين لشعبين عظيمين (٥) اُكثّرهم جدّاً جدّاً ، يكون منهم اثنا عشر قيّما ، اُكمّل بمحمّد ﷺ وبما اُرسله به من بلاغ وحكمة ديني و أختم به أنبيائي و رسلي ، فعلى محمّد و اُمّته تقوم الساعة .

فقال حارثة : الآن اسفرّ الصبح لذي عينين ، ووضح الحقّ لمن رضي به دينا فهل في أنفسكما من مرض تستشفيان به ؟ فلم يرجعا إليه قولا .

---

(١) في المصدر: لتهنئك . (٢) في المصدر : حسناتي .

(٣) في المصدر : لفصل قضائي .

(٤) في المصدر : اوتيته حكمتي و أيدته بملائكتي .

(٥) في المصدر : لشعبتين عظيمتين .

فقال أبو حارثة : اعتبروا الأمارة الخاتمة من قول سيّدكم المسيح عليه السلام ، فصار القوم(١) إلى الكتب والأناجيل الّتي جاء بها عيسى صلّى الله عليه فألفوا في المفتاح الرابع من الوحي إلى المسيح عليه السلام : ياعيسى يا ابن الطاهر البتول(٢) اسمع قولي، وجدّ في أمري ، إنّي خلقتك من غير فحل ، و جعلتك آية للعالمين ، فإيّاي فاعبد ، و عليّ فتوكّل ، وخذ الكتاب بقوّة ثمّ فسّره لأهل سوريا ، و أخبرهم أنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الحيّ القيّوم ، الّذي لا أحول ولا أزول ، فآمنوا بي و برسولي النبيّ الأمّي الذي يكون في آخر الزمان نبيّ الرحمة، والملحمة الأوّل والآخر ، قال(٣): أوّل النبيّين خلقا ، وآخرهم مبعثا ، ذلك العاقب الحاشر، فبشّر به بني إسرائيل قال عيسى عليه السلام : يامالك الدهور ، وعلّام الغيوب ، من هذا العبد الصالح الّذي قد أحبّه قلبي ولم تره عيني ؟ قال : ذاك خالصتي و رسولي المجاهد بيده في سبيلي يوافق(٤) قوله فعله ، وسريرته علانيته ، اُنزل عليه توراة(٥) حديثة أفتح بها أعينا عميا ، وآذانا صمّا ، وقلوبا غلفا ، فيها ينابيع العلم ، و فهم الحكمة و ربيع القلوب وطوباه وطوبى اُمّته ، قال: ربّ ماسمه و علامته ؟ و ما اُكل اُمّته ؟ ـ يقول : ملك اُمّته(٦) ـ و هل له من بقيّة ؟ يعني ذرّيّة ، قال : سأنبّئك بما سألت ، اسمه أحمد منتخب(٧) من ذرّيّة إبراهيم ، و مصطفى من سلالة إسماعيل ، ذو الوجه الأقمر، و الجبين الأزهر ، راكب الجمل ، تنام عيناه ولا ينام قلبه يبعثه الله في اُمّة اُمّيّة مابقي الليل والنهار ، مولده في بلد أبيه إسماعيل يعني مكّة ، كثير الأزواج ، قليل الأولاد نسله من مباركة صدّيقة يكون له منها ابنة لها فرخان سيّدان يستشهدان ، أجعل نسل أحمد منهما ، فطوباهما ولمن أحبّهما وشهد أيّامهما فنصرهما ، قال عيسى عليه السلام: إلهي وماطوبى ؟ قال : شجرة في الجنّة ساقها وأغصانها من ذهب ، ورقها حلل، وحملها

---

(١) في المصدر : فصار إلى الكتب .

(٢) في المصدر : يا ابن الطاهرة البتول .

(٣) فانه اول خل .

(٤) في المصدر : يوافق « الموافق خل » .

(٥) نوراة خل .

(٦) اى يريد بأكل امته ملك امته .

(٧) منتجب خل .

كثدي الأبكار ، أحلى من العسل ، و ألين من الزبد ، و ماؤها من تسنيم ، لو أنّ غراباً طار وهو فرخ لأدركه الهرم من قبل أن يقطعها ، و ليس منزل من منازل أهل الجنّة إلّا وظلاله فنن من تلك الشجرة .

قال : فلمّا أتى القوم على دراسة ما أوحى الله عزّ وجلّ إلى المسيح عليه السلام من نعت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وصفته وملك اُمّته و ذكر ذرّيّته وأهل بيته أمسك الرجلان مخصومين ، و انقطع التحاور بينهم في ذلك ، قال : فلمّا فلج (١) حارثة على السيّد و العاقب بالجامعة و ما تبيّنوه (٢) في الصحف القديمة ولم يتمّ لهما ماقدّروا (٣) من تحريفها ، و لم يمكنهما أن يلبّسا على الناس في تأويلهما (٤) أمسكا عن المنازعة من هذا الوجه ، وعلما أنّهما قد أخطئا سبيل الصواب بذلك (٥) فصارا إلى بيعتهم آسفين لينظرا ويرتئيا (٦) و فزع إليهما نصارى نجران فسألوهما عن رأيهما و ما يعملان في دينهما ، فقالا ما معناه : تمسّكوا بدينكم حتّى يكشف (٧) دين محمّد ، و سنسير إلى بني قريش إلى يثرب ، و ننظر ماجاء به و إلى مايدعو إليه . قال فلمّا تجهّز السيّد و العاقب للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة انتدب معهما أربعة عشر راكبا من نصارى نجران هم من أكابرهم فضلاً و علماً في أنفسهم و سبعون رجلاً من أشراف بني الحارث بن كعب وسادتهم ، قال: وكان قيس بن الحصين ذو الغصّة (٨) و يزيد بن عبد المدان ببلاد حضرموت فقدما نجران على تفيئة (٩) مسير قومهم فشخصا معهم ، فاعترز القوم في ظهور (١٠) مطاياهم ، وجنبوا (١١) خيلهم ، وأقبلوا الوجوههم حتّى وردوا المدينة .

---

(١) اى غلب عليهما . (٢) فى المصدر: بينوه . « تبينوه خل».

(٣) ما قدرا خل . (٤) فى المصدر : فى التأويل « تأويلهما خل » .

(٥) فى المصدر : سبيل الصواب ، فصارا .

(٦) يرتبا خل . كذا . (٧) حتى نكشف خ .

(٨) القضية خ ل . أقول : فى المصدر : ذو العصة « الفضة خ ل » و الكل مصحفة ، و الصحيح : ذوالغصة كما فى المتن . (٩) تعبئة خل . أقول : فى المصدر : لقيته .

(١٠) اكوار خل . الاكوارجمع الكوربالضم و هوالرحل منه رحمه الله أقول : فى المصدر : فى اطوار . « ظهور خل » . (١١) جنبه : ابعده و نحاه . جنب الخيل : قاده الى جنبه .

قال : و لمّا استراث رسول الله صلى الله عليه وآله خبر أصحابه أنفذ إليهم خالدبن الوليد في خيل سرحها معه لمشارفة أمرهم فألفوهم وهم عامدون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : و لمّا دنوامن المدينة أحبّ السيّد و العاقب أن يباهيا المسلمين وأهل المدينة بأصحابهما ، و بمن حفّ (١) من بني الحارث معهما ، فاعترضاهم فقالا : لو كففتم صدور ركابكم ومسستم الأرض فألقيتم عنكم تفثكم و ثياب سفركم وشننتم عليكم من باقي مياهكم كان ذلك أمثل ، فانحدر القوم عن الركاب فأماطوا من شعثهم و ألقوا عنهم ثياب بذلتهم ، و لبسوا ثياب صونهم من الأتحميّات (٢) و الحرير و الحبر ، وذروا المسك في لممهم و مفارقهم ، ثمّ ركبوا الخيل و اعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم ، و أقبلوا يسيرون رزدقاً واحداً ، وكانوا من أجمل العرب صورا ، و أنمّهم أجساما و خلقا ، فلمّا تشوفّهم الناس أقبلوا نحوهم فقالوا : ما رأينا وفدا أجمل من هؤلاء ، فأقبل القوم حتّى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ، وحانت صلاتهم فقاموا يصلّون إلى المشرق ، فأراد الناس أن ينهوهم عن ذلك فكفّهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ أمهلهم وأمهلوه ثلاثافلم يدعهم ولم يسألوه لينظروا إلى هديه ويعتبروا مايشاهدون منه ممّا يجدون (٣) من صفته ، فلمّا كان بعد ثالثه (٤) دعاهم صلى الله عليه وآله إلى الإسلام ، فقالوا : ياأبا القاسم ما أخبرتنا كتب الله عزّ وجلّ بشيء من صفة النبيّ المبعوث من بعد الروح عيسى عليه السلام إلّا و قدتعرّفناه فيك إلّا خلّة هي أعظم الخلال آيةً و منزلةً ، و أجلاها أمارةً و دلالةً ، قال : وماهي ؟ قالوا: إنّا نجدفي الإنجيل من صفة النبيّ الغابر من بعدالمسيح أنّه يصدّق به ويؤمن به ، وأنت تسبّه وتكذب به ، و تزعم أنّه عبد ، قال : فلم تكن خصومتهم ولا منازعتهم للنبيّ صلى الله عليه وآله إلّا في عيسى عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لابل أُصدّقه وأُصدّق به وأُؤمن به ، و أشهد أنّه

---

(١) خف خ .

(٢) يقال : اتحم اى تلون بالتحمه ، وهى شدة السواد او الشقرة . والا تحم : الادهم و لعل كان لون ثيابهم كذلك . و فى المصدر : الانجميات .

(٣) بما يجدون خل .

(۴) فى المصدر : ثلاثة « ثالثة خل » .

النبيّ المرسل من ربّه عزّ وجلّ ، و أقول : إنّه عبد لايملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً ، قالوا : وهل تستطيع العبيد أن تفعل (١) ماكان يفعل؟ وهل جاءت الأنبياء بما جاء به من القدرة القاهرة ؟ ألم يكن يحيي الموتى، ويبرىء الأكمه و الأبرص ، و ينبّئهم بما يكنّون في صدورهم ، وما يدّخرون في بيوتهم ؟ فهل يستطيع هذا إلّا الله عزّ وجلّ ، أو ابن الله ؟ و قالوا في الغلوّ فيه و أكثروا تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا ، فقال صلى الله عليه وآله : قد كان عيسى أخي كما قلتم يحيي الموتى ، ويبرىء الأكمه و الأبرص ، و يخبر قومه بما في نفوسهم و بما يدّخرون في بيوتهم ، و كلّ ذلك بإذن الله عزّ وجلّ ، و هو لله عزّ وجلّ عبد ، و ذلك عليه غير عار، وهو منه غيرمستنكف ، فقد كان لحما ودما و شعراً وعظماً و عصبا وأمشاجاً يأكل الطعام و يظمأ و ينصب والله (٢) بأربه ، وربّه الأحد الحقّ الذي ليس كمثله شيء ، وليس له ندّ ، قالوا : فأرنا مثله (٣) جاء من غير فحل ولا أب ، قال : هذا آدم عليه السلام أعجب منه خلقاً ، جاء من غير أب ولا امّ ، وليس شيء من الخلق بأهون على الله عزّ وجلّ في قدرته من شيء ولاأصعب ، إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له : كن ، فيكون ، وتلا عليهم : «إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون (٤) » قالا : فما نزداد منك في أمر صاحبنا إلّا تباينا ، و هذا الأمر الذي لانقرّه لك ، فهلمّ فلنلاعنك أيّنا أولى بالحقّ فنجعل لعنة الله على الكاذبين فإنّها مثلة وآية معجّلة ، فأنزل الله عزّ و جلّ آية المباهلة على رسول الله صلى الله عليه وآله : «فمن حاجّك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ونساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنةالله على الكاذبين (٥) » فتلاعليهم رسول الله صلى الله عليه وآله مانزل عليه في ذلك من القرآن فقال : إنّ الله قد أمرني أن أصير

---

(١) في المصدر : هل يستطيع العبد ان يفعل .

(٢) في المصدر : و ينصب بادبه « بأربه خ ل » .

(٣) في المصدر : من جاء .

(٤) آل عمران : ٥٩ .

(٥) آل عمران : ٦١ .

إلى ملتمسكم ، و أمرني بمباهلتكم إن أقمتم و أصررتم على قولكم ، قالا : و ذلك آية ما بيننا و بينك ، إذا كان غداً باهلناك ، ثمّ قاما و أصحابهما من النصارى معهما فلمّا أبعدا وقد كانوا نزلوا (١) بالحرّة أقبل بعضهم على بعض فقالوا : قد جاءكم هذا بالفصل من أمره و أمركم ، فانظروا أوّلا بمن يباهلكم ، أبكافّة أتباعه أم بأهل الكتابة (٢) من أصحابه ، أو بذوي التخشّع والتمسكن (٣) و الصفوة ديناً وهم القليل منهم عدداً ، فإن جاءكم بالكثرة وذوي الشدّة منهم فإنّما جاءكم مباهيا كما يصنع الملوك ، فالفلج إذاً لكم دونه ، وإن أتاكم بنفر قليل ذوي تخشّع فهؤلاء سجيّة (٤) الأنبياء وصفوتهم و موضع بهلتهم فإيّاكم و الإقدام إذاً على مباهلتهم ، فهذه لكم أمارة ، و انظروا حينئذ ما تصنعون بينكم و بينه (٥) ، فقد أعذر من أنذر ، فأمر صلّى الله عليه وآله بشجرتين فقصدتا و كسح ما بينهما ، و أمهل حتّى إذا كان من الغد أمر بكساء أسود رقيق فنشر على الشجرتين ، فلمّا أبصر السيّد و العاقب ذلك خرجا بولديهما صبغة المحسن و عبد المنعم وسارة و مريم ، و خرج معهما نصارى نجران ، و ركب فرسان بني الحارث بن كعب في أحسن هيئة ، و أقبل الناس من أهل المدينة من المهاجرين و الأنصار و غيرهم من الناس في قبائلهم و شعارهم من رآياتهم و ألويتهم و أحسن شارتهم (٦) و هيئتهم لينظروا ما يكون من الأمر ، ولبث رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجرته حتّى متع النهار ، ثمّ خرج آخذا بيد عليّ ، و الحسن و الحسين أمامه وفاطمة عليها السلام من خلفهم ، فأقبل بهم حتّى أتى الشجرتين فوقف بينهما (٧) من تحت الكساء على مثل الهيئة التي خرج بها من حجرته ، فأرسل إليهما يدعوهما إلى ما دعواه إليه من المباهلة ، فأقبلا إليه فقالا : بمن تباهلنا يا أبا القاسم ؟ قال : بخير أهل الأرض و أكرمهم على الله عزّ وجلّ ، بهؤلاء ، و أشار لهما إلى عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم ، قالا : فما نراك جئت لمباهلتنا بالكبر ولا من

---

(١) انزلوا خل . (٢) المكانة خل . (٣) التمكن خل .

(٤) شجنة خل . « و شجة خل » . (٥) فى المصدر : ما بينكم و بينه .

(٦) فى المصدر : شارتهم . « شأنهم خل » . (٧) فى المصدر : من بينهما .

الكثر ولا أهل الشارة ممّن نرى ممّن آمن بك و اتّبعك ، وما نرى هيهنا معك إلّا هذا الشابّ و المرأة و الصبيّين ، أفبهؤلاء تباهلنا ؟ قال : نعم أولم اُخبركم بذلك آنفا ؟ نعم ، بهؤلاء اُمرت و الذي بعثني بالحقّ أن اُباهلكم ، فاصفارّت حينئذ ألوانهما و كرّا [1] وعادا إلى أصحابهما و موقفهما ، فلمّا رأى أصحابهما مابهما وما دخلهما قالوا : ماخطبكما ؟ فتماسكا و قالا : ما كان ثمّ [2] من خطب فنخبركم ، و أقبل عليهم شابّ كان من خيارهم قد اُوتي فيهم علما ، فقال : ويحكم لاتفعلوا و اذكروا ما عثرتم عليه في الجامعة من صفته [3] ، فوالله إنّكم لتعلمون حقّ العلم إنّه لصادق [4] ، و إنّما عهدكم باخوانكم حديث ، قدمسخوا قردة و خنازير فعلموا أنّه قدنصح لهم فأمسكوا ، قال : وكان للمنذر بن علقمة [5] أخي اُسقفهم أبي حارثة حظّ من العلم فيهم يعرفونه له ، و كان نازحاً عن نجران في وقت تنازعهم فقدم و قد اجتمع القوم على الرحلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشخص معهم ، فلمّارأى المنذر انتشار أمر القوم يومئذ و تردّدهم في رأيهم أخذ بيد السيّد و العاقب و أقبل على أصحابه فقال : إخلوني وهذين ، فاعتزل بهمائمّ أقبل عليهما فقال : إنّ الرائد لايكذب أهله ، و أنا لكما حقّ نصيح ، و عليكما جدّ شفيق [6] ، فإن نظرتما لأنفسكما نجيتما [7] ، و إن تركتما ذلك هلكتما و أهلكتما ، قالا : أنت الناصح جيبا المأمون عيبا فهات ، قال : أتعلمان أنّه ماباهل قوم نبيّا قطّ إلّا كان مهلكهم كلمح البصر ؟ وقد علمتما و كلّ ذي أرب من ورثةالكتب معكما أنّ محمّداً أباالقاسم هذا هوالرسول الذي بشّرت بهالأنبياء عليهم السلام ، وأفصحت بنعته وأهل بيته الاُمناء [8]

---

(١) في المصدر : و حوكرا « موكرا خل » كسرا خل .

(٢) ثمة خل ، أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٣) في المصدر : من صفاته « صفته خل » . (٤) الصادق خل .

(٥) يأتي في الحديث الثاني ان اسمه كرز أو بشر بن علقمة .

(٦) في المصدر : و انا لكما جد شفيق . (٧) نجوتما خل .

(٨) في المصدر : و افصحت ببيعتهم و اهل بيتهم الامناء .

و أُخرى أُنذركما بها فلا تعشوا عنها ، قالا : وما هي ياأباالمثنّى ؟ قال : انظرا إلى النجم قداستطلع (١) على الأرض . و إلى خشوع الشجر ، و تساقط الطير بإزائكما لوجوهها (٢) ، قد نشرت على الأرض أجنحتها ، وقاءت (٣) مافي حواصلها ، وماعليها لله عزّ وجلّ من تبعة ، ليس ذلك إلّا لما قدأظلّ من العذاب ، و انظرا إلى اقشعرار الجبال (٤) ، و إلى الدخان المنتشر (٥) ، و قزع السحاب ، هذا و نحن في حمارّة القيظ ، و إبّان الهجير ، و انظرا إلى محمّد صلّى الله عليه وآله رافعاً يده و الأربعة من أهله معه إنّما ينتظرماتجيبان (٦) به ، ثمّ اعلموا أنّه إن نطق فوه بكلمة من بهلة لم نتدارك هلاكا ، ولم نرجع إلى أهل ولا مال ، فنظرا فأبصرا أمراً عظيماً فأيقنا أنّه الحقّ من الله عزّ وجلّ فزلزلت أقدامهما ، و كادت أن تطيش عقولهما ، و استشعرا أنّ العذاب واقع بهما ، فلمّا أبصر المنذر بن علقمة ماقد لقيا من الخيفة و الرهبة قال لهما: إنّكما إن أسلمتماله سلمتما في عاجلة وآجلة (٧) ، و إن آثرتمادينكماوغضارة أيكتكما و شححتما بمنزلتكما (٨) من الشرف في قومكما فلست أحجر عليكما الضنّ (٩) بمانلتما من ذلك ، و لكنّكما بدهتما محمّداً صلّى الله عليه وآله يتطلّب (١٠) المباهلة له و جعلتماها حجازا و آية بينكما وبينه ، وشخصتما من نجران وذلك من بالكما (١١) فأسرع محمّد صلّى الله عليه وآله إلى ما بغيتما منه ، و الأنبياء إذا أظهرت (١٢) بأمر لم ترجع إلّا بقضائه و فعله ، فإذ نكلتما عن ذلك وأذهلتكما مخافة ماتريان فالحظّ في النكول

---

(١) فى المصدر : قد استطلع الى الارض .

(٢) فى المصدر ، بارائكما . « بازائكهما خل » لوجوهها .

(٣) وفات خل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

(٤) الجناب خل . (٥) المنتشر خل .

(٦) تجيئان خل . (٧) فى المصدر ، فى عاجله و آجله .

(٨) فى المصدر ، بمنزلتكما . « إلى منزلتكما خل » .

(٩) فى المصدر : الضنين . (١٠) فى المصدر ، بتطالب « بتطلب خل » .

(١١) من تأليكهما خل . أقول : فى المصدر ، من تألكما .

(١٢) إذا ظهرت خل .

لكما ، فالوحى يا إخوتي الوحى صالحا محمّداً صلى الله عليه وآله و ارضياه ، ولا ترجعا ذلك فإنّكما و أنا معكما بمنزلة قوم يونس ، لمّا غشيهم العذاب ، قالا : فكن (١) يا أبا المنذر أنت الذي تلقى محمّداً صلى الله عليه وآله بكفالة ما يبتغيه لدينا ، و التمس لنا إليه ابن عمّه هذا ليكون هو الذي يبرم الأمر بيننا وبينه فإنّه ذو الوجه والزعيم عنده ، ولا تبطئنّ لنطمأنّ بما ترجع إلينا به ، وانطلق المنذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله ، أشهد أن لا إله إلّا الله الذي ابتعثك ، و أنّك و عيسى عبدان لله عزّ وجلّ مرسلان ، فأسلم و بلّغه ماجاء له ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً لمصالحة القوم فقال علي عليه السلام : بأبي أنت على ما اُصالحهم ؟ فقال له: رأيك يا أبا الحسن فيما تبرم معهم رأيي ، فصار إليهم فصالحاه على ألف حلّة ، و ألف دينار ، خرجا في كلّ عام يؤدّيان شطر ذلك في المحرّم ، و شطرا في رجب ، فصار عليّ عليه السلام بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ذليلين صاغرين ، و أخبره بما صالحهما عليه ، وأقرّا له بالخرج والصغار فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت ذلك منكم ، أما إنّكم لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم الوادي ناراً تأجّج ، ثمّ لساقها الله عزّ وجلّ(٢) في أسرع من طرف العين إلى من ورائكم فحرّقهم تأجّجا ، فلمّا رجع النبيّ صلى الله عليه وآله بأهل بيته وصار إلى مسجده هبط عليه جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام و يقول لك : إنّ عبدي موسى عليه السلام باهل عدوّه قارون بأخيه هارون و بنيه، فخسفت بقارون و أهله و ماله ، و بمن آزره من قومه ، و بعزّتي اُقسم و بجلالي يا أحمد لو باهلت بك و بمن تحت الكساء من أهلك أهل الأرض و الخلائق جميعاً لتقطّعت السماء كسفا ، و الجبال زبراً ، و لساخت الأرض فلم تستقرّ أبدا إلّا أن أشاء ذلك فسجد النبيّ صلى الله عليه وآله و وضع على الأرض وجهه ، ثمّ رفع يديه حتّى تبيّن للناس عفرة إبطيه ، فقال : شكراً للمنعم ، شكراً للمنعم ، قالها ثلاثا ، فسئل نبيّ الله صلى الله عليه وآله

---

(١) فكن انت خل .

(٢) من ورائكم خل . أقول : في المصدر : ثم لساقها الله عزوجل إلى من ورائكم في اسرع من طرف العين فحرقهم تأججا .

عن سجدته و عمّا رأى من تباشير السرور في وجهه ، فقال : شكرا لله (١) عزّ وجلّ لما أبلاني من الكرامة في أهل بيتي، ثمّ حدّثهم بماجاء به جبرئيل عليه السلام(٢) .

بيان: وإلاّ أذنا كعلما بمعناه ، قال تعالى : «فأذنوا بحرب من الله ورسوله(٣)» و يقال: ضويت إليه أضوى ضُويّا : إذا آويت إليه ، و انضممت ، ذكره الجوهريّ وقال : دهماء الناس : جماعتهم . وقال : الخطّة : بالضمّ : الأمر و القصّة . و قال : حفزه يحفزه : دفعه من خلفه ، و بالرمح طعنه ، و عن الأمر : أعجله و أزعجه . و قال : يقال : أزمعت على أمر: إذا ثبت عليه عزمه . وكانت فيه بقيّة ، أي من القوّة أو شفقة وإبقاء على قومه ، في القاموس : أبقيت مابيننا : لم اُبالغ في إفساده ، و الاسم : البقيّة . « واُولوا بقيّة ينهون (٤) » أي إبقاء ، أوفهم . و الهوادة : الصلح . قوله : دبّوا إليّ قوم ، لعلّه بتشديد الباء و رفع « قوم » من قبيل أكلوني البراغيث أو بالتخفيف وجرّ « قوم » أي دبّ قوم إلى قوم في هذا الأمر كدبيب النمل من غير رويّة وتأمّل ، وفي بعض النسخ القديمة «أي قوم» حرف نداء « فدبّوا » أمر ، والمراد به التأنّي و التثبّت و ترك الاستعجال و هو أظهر . و السّورة : الشدّة . و الحدّة و السطوة . و الاعتداء . قوله : فإنّ البديهة بها ، أي المفاجات بالسورة من غير تأمّل لاينجب ولايحسن . والأناة : كقناة : الترفّق و الحلم . والإحجام : الكفّ . و الصول : الاستطالة و الحملة . و المعصّب كمحدّث : السيّد المطاع ، لأنّه يعصّب بالتاج ، أو تعصّب به اُمور الناس ، أي تردّد إليه . و السحر بالفتح و الضمّ و التحريك : الرية ، ويقال للجبان : انتفخ سحره . و في القاموس : استطار الفجر : انتشر،والحائط : انصدع واستطير طير وفلان : ذعر . والمسبوع : الّذي افترسه السبع أو افترس ولده و اليراعة : الأحمق ، و الجبان ، و النعامة . و الهلع : أفحش الجزع . قوله بالنوء بالعبء أي حمل الأثقال العظيمة ، يقال : ناء بالحمل : إذا نهض

---

(١) لربي خ ل .

(٢) الاقبال : ٤٩٦ - ٥١٣ .

(٣) البقرة : ٢٧٩ .

(٤) هود : ١١٦ .

به مثقلا ، و العبء بالكسر : الحمل . قوله : و تلقيح الحرب ، أي جعل الحرب ذات حمل أي فايدة ، وهو عقيم أي معطّلة غير قائمة و غير مفيدة ، و في بعض النسخ « نلقح » بصيغة المتكلّم . وتثقيف الرماح : تسويتها . والأود بالتحريك: الاعوجاج.

و قوله : ويك بمعنى ويلك . و اللمز : العيب . و الربع بالفتح : الدار ، و المحلّة و المنزل . و الذّمار بالكسر : ما يلزمك حفظه و حمايته . و في القاموس : العيص بالكسر : الشجر الكثير الملتفّ ، و الأصل ، وما اجتمع وتدانى من العضاة وفي بعض النسخ « عصباً » وهو بالتحريك : خيار القوم .

قوله : و المرء بيومه : أي ينبغي للإنسان أن ينظر إلى أحوال زمانه فيعمل مايناسبه ، ولا يقيس على الأزمنة السالفة . و الجيل بالكسر : الصنف من الناس . و الجلباب : الملحفة .

قوله : من الرأي الربيق ، أي الرأي الّذي عزم عليه كأنّه مشدود في ربقة أو يلزم العمل به كأنّه يجعل عنق الانسان في ربقة ، وهي العروة التي يشدّ بها البهيمة يقال : ربقه يربقه بالضمّ و الكسر : إذا جعل رأسه في الربقة ، و الربيقة كسفينة : البهيمة المربوقة ، وفي بعض النسخ القديمة بالتاء من الرتق: ضدّ الفتق ، وهو أصوب.

و قال الفيروز آباديّ : النجد : الغلبة ، و أنجد : ارتفع ، و الدعوة : أجابها و النجدة : القتال ، و الشجاعة ، و الشدّة ، و الهول ، و نجد الأمر : وضح واستبان و التنجيد العدو و التزيين ، و استنجد : استعان وقوي بعد ضعف ، وفي بعض النسخ بالذال المعجمة يقال : نجذه ، أي ألحّ عليه . و نجز كفرح و نصر : انقضى و فني و الوعدُ : حضر ، و الكلام : انقطع ، و أنجز حاجته : قضاها ، و الوعد : وفى به وبخع بالحقّ بخوعا : أقرّ به وخضع له . ونزع عن الأمر : انتهى عنه . والكميّ: الشجاع .

قوله : أنتهالك ، أي نسرع إلى هذا الدين فندخل فيه من غير رويّة ، من قولهم : تهالك الفراش : إذا تساقط . والبواتر : السيوف القاطعة .

قوله : أونشرق ، على المجرّد ، أي نظهر ، أو على التفعيل من قولهم: شرّق:

إذا أخذ في ناحية المشرق ، ولعلّه تصحيف .

و قولهم : اربع على نفسك ، بفتح الباء ، أي ارفق بنفسك و كفّ . و رمقته أرمقه : نظرت إليه . قوله : والروح : أُقسم بروح القدس . ونهد إلى العدوّ كمنع أي نهض . و الجفاء بالضمّ : ماقذفه السيل . و الوضم (١) بالتحريك : كلّ شيء يجعل عليه اللحم من خشب أوبارية يوقى به من الأرض . و الخرق : قطع المفاوز و الاغذاذ : الاسراع في السير . و أعنق : أسرع في السير ، و في نسخة قديمة بالتاء المثنّاة الفوقانيّة ، من عتق الفرس كضرب ، أي سبق فنجا . و نعق الراعي بغنمه ينعق بالكسر ، أي صاح بها وزجرها . والمدرة : البلدة . والمكثور : المغلوب بالكثرة و الحوزة : الناحية . وانتهزه : اغتنمه .

و قال الجوهريّ : عشوت إلى النار أعشو إليها عشواً : إذا استدللت عليها ببصر ضعيف ، و إذا صدرت عنه إلى غيره قلت : عشوت عنه ، و منه قوله تعالى : « ومن يعش عن ذكر الرحمن (٢) » والخلق بالتحريك : البالي ، وهنا كناية عن فساد الزمان و امتداد الفترة ، وفي القديمة « في خلوّ » بالواو المشدّدة ، أي عند خلوّ الزمان من الحجج و آثار الهداية . وفاران: اسم جبل بمكّة كما مرّ . والسوقة: خلاف الملك . و الصدع : الشقّ ، و صدع بالأمر : تكلّم به جهاراً . و الدرك بالتحريك : اللحاق و الوصول إلى الشيء . و أرمّ القوم ، أي سكتوا . و القعدة بالضمّ من الابل : الذي يركبه الراعي في كلّ وجه ، و اقتعده : اتّخذه قعدة . والآل: الذي تراه أوّل النهار وآخره كأنّه يرفع الشخوص و ليس بالسراب . و أغفلت الشيء: إذا تركته على ذكر منك ، وأغفله ، أي غفل عنه . عتابا تميز عن نسبة أغفل أوحضر و الحاصل حضرنا و عاتبنا . فأوله إعتابا ، أي أعطه مايصير سببا لرضاه ، يقال : أعتبه أي أعطاه العتبى و هو الرضا . ونجم الشيء : ظهر وطلع .

---

(١) الوضم ايضا ، خشبة الجزاز التى يقطع عليها اللحم ، يقال ، تركهم لحما على وضم اى اوقع بهم فذلهم و اوجعهم .

(٢) الزخرف ، ٣٦ .

قوله : يكون رزّه قليلا، في بعض النسخ بتقديم المهملة وهو بالكسر: الصوت وفي بعضها بتأخيرها وهو بالفتح: العضّ، وفي النسخة القديمة بتقديم المهملة و ضمّها مهموزا بمعنى المصيبة وهو أصوب . وإيه بكسر الهمزة و الهاء منوّنا وغير منوّن : استزاده في الكلام ، فإذا أسكتّه و كففته قلت : إيها عنّا ، وإذا أردت التبعيد قلت: أيها بفتح الهمزة بمعنى هيهات ذكره الجوهريّ .

وقال : برز الرجل : فاق على أصحابه ، والحاصل أنّه لوكان تفوّق رجل و فضله مانعاً من التذكير لكنتما مصداق ذلك لكن ليس كذلك . قوله : أصغى بها أي إليها ، و في القديمة بالفاء من قولهم : أصفى فلانا بكذا ، أي آثره . و يقال : رمقه أي لحظه لحظا خفيفاً . و بدهه أمر : فجأه . و النواحي : الجوانب ، و في بعض النسخ بواجبه ، أي بما يجب و يلزم من الرمق . سنة التسويف أي الغفلة الداعية إلى تأخير النظر ، أوهو بالضمّ و التشديد ، أي طريقته . و أخلدت إلى فلان أي ركنت إليه . و يقال : ونيت في الأمر ونية ، أي ضعفت . قوله : أن لايؤثر ، أي يروى و يذكر عنك . و الفهّة بالفتح و تشديد الهاء : السقطة والجهلة . و الرحض بالحاء المهملة و الضاد المعجمة : غسل الثوب و الجسد . ويقال : نبا السيف : إذا لم يعمل في الضريبة . و الهفوة : الزلّة و يقال : و هل كفرح : ضعف و فزع ، و عنه غلط فيه و نسيه ، و توهّله : عرضه لأن يغلط . وخلد خلودا . دام ، وبالمكان أقام. و الملحمة القتال . و النبز بالفتح مصدر نبزه ينبزه ، أي لقّبه ، و بالتحريك : اللقب . و الفواق بالضمّ و الفتح : ما بين الحلبتين من الوقت ، و هو كناية عن قلّة زمان ملكه .

قوله : و أضربوا في الفتنة لعلّه من قولهم : أضرب الرجل الفحل الناقة فضربها و فيه استعارة بليغة . و قطن بالمكان : أقام به . و النجعة : طلب الكلاء في موضعه تقول : منه انتجعت ، و انتجعت فلانا : إذا أتيته تطلب معروفه . و الروّاد جمع الرائد ، وهو الذي يبعث لاستعلام الأمر ، و في الأصل هو الذي يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث و منه قولهم : الرائد لايكذب أهله . و وفد فلان على

الأمير : ورد رسولاً ، و أوفدته : أرسلته ، و المراد بصاحبهم مسيلمة . و بنو قيلة : الأنصار . و الثمد بالفتح والتحريك و ككتاب : الماء القليل الذي لامادّة له . وماء ملح بالكسر ، أي ليس بعذب . و استعذب القوم ماءهم : إذا استقوه عذبا . و مجّ الماء من فيه رمى به . و احلولى ، أي صارحلوا . وجاش الوادي : كثر ماؤه و زخر وامتدّ . و حار أي رجع ، و تحيّر الماء : اجتمع و دار . و الجراح جمع الجراحة بكسرهما . و الكلم الجراحة و قال الجوهريّ : الألم : الوجع وقد ألم يألم ألماً ، و قولهم : ألمتَ بطنك كقولهم : رشدت أمرك ، أي ألم بطنك و أنعمله أي قال له : نعم . و الركيّ جمع الركيّة و هي البئر . و الوشل بالتحريك : الماء القليل . و بضّ الماء يبضّ بالكسر أي سال قليلا قليلا . و تحيّفته تنقّصته ، من حيّفه ، أي من نواحيه . قوله : و أبيك ، الواو للقسم . و التذمّم : الاستنكاف . و فرط إليه منّي قول : أي سبق . والتقريظ : المدح بباطل أوحقّ . والتأثيل: التأصيل . قوله : دحاها أي الأرض . و القمران : الشمس و القمر . و الكوكب الدرّيّ : الثاقب المضيء .

وقال الفيروز آباديّ : غمصه كضرب و سمع و فرح : احتقره كاغتمصه، وعابه و تهاون بحقّه ، و النعمة لم يشكرها . و التقمّص : لبس القميص ، أي ادّعى سلطان الله و خلافته . متبرّأ من صاحبه أو من شرائطه ، أو بغير همز من قولهم : تبرّيت له ، أي تعرّضت لمعروفه ، و الأظهر أنّه كان « مبتزّا » بالزاء ، أي غاصبا من قولهم : ابتزّ الشيء أي سلبه . و الكمه : العمى . قوله : رويدك أي أمهل . و المقنع بالفتح : مايقنع به . و المحال ككتاب : الكيد و المكر ، و القدرة ، والجدال والمعاداة . قوله : الدارسة ، أي القديمة ، من درست الآثار : عفت ، و درس الثوب خلق . و الخالية : الماضية . و النكت : أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثّر فيها .

قوله : أثرة من علم بالتحريك أي بقيّة ، والخرّاص : الكذّاب . والمحجوج: المغلوب بالحجّة . ويقال : جنب ، أي نزل غريبا .

قوله : مالم تزل تستخمّ ، في بعض النسخ بالخاء المعجمة من قولهم : خمّ

البئر و البيت ، أي كنسها ، و الناقة : حلبها ، و في بعضها بالمهملة يقال : استحمّ أي اغتسل أو عرق ، وحمّ حمّه : قصده ، و التنّور : سجره ، و الماء : سخنه ، و في بعضها بالجيم و لعلّه من قولهم : استجمّ الفرس : إذا استراح ، وقال الجوهريّ : يقال : إنّي لأستجمّ قلبي بشيء من اللهو لأقوى به على الحقّ ، أي لم تزل تستريح و تتقوّى لنا في بيتك وتهيّيء لنا الحشو من الكلام لتجادلنا به . و المثابة : المرجع و المنزل ، و موضع حبالة الصائد . و يقال : لأمت بين القوم ، أي أصلحت وجمعت. و رأبت الإناء : شعبته و أصلحته ، و منه قولهم : اللّهمّ ارأب بينهم ، أي أصلح . و نغل قلبه عليّ ، أي ضغن ، و يقال : نغلت نيّاتهم ، أي فسدت . مايتسنّن بتشديد النون من السنن و هو الطريقة ، أي لم يتطرّق . و يقال : من حشوة بني فلان بالكسر ، أي من رذالهم . و الأطراف جمع طرف بالكسر و هو الكريم الطرفين . وخلاك ذمّ أي أعذرت و سقط عنك الذمّ . ويقال :استشفّه ، أي نظر ماوراءه . وقد أثلجك. كذا في النسخ القديمة ، من قولهم : ثلجت نفسي ، اي اطمأنّت ، والإثلاج: الإفلاج والمجاوبة :المحاورة وتجلية الشيء :كشفه وإيضاحه . قوله : يستأثر مقتبلهم الإستيثار : الاستبداد ، و اقتبل أمره :استأنفه ، و اقتبل الخطبة : ارتجلها ، أوالمراد بالمقتبل من يقبل الدين بكراهة اضطراراً . و الأحمّ الأقرب . و تباعةً و بيتاً تميزان ، أي على من كان أقرب منهم من جهة المتابعة و البيت ، أي النسب ، و هذا إشارة إلى غصب الخلافة ، أي يستبدّ بأمر الخلافة من لم يسبق له نصّ ولا فضيلة على من هو أقرب من ذلك النبيّ نسباً و فضلا من كلّ أحد . و السّبت : الدهر و النغف بالتحريك : الدود الذي يكون في اُنوف الإبل و الغنم و في حديث يأجوج و مأجوج : « فيرسل عليهم النغف » و العبداء بالقصر و المدّ جمع العبد ، كالعبدان و العبدان بالضمّ و الكسر . و القنّ بالكسر : عبد ملك هو و أبواه ، للواحد و الجمع . و القعسرة : الصلابة و الشدّة .

قوله : خيطا بالياء المثنّاة و هو السلك و الجماعة من النعام و الجراد ، أو بالموحّدة من قولهم : خبط خبط عشواء ، و يقال : أتوا خبطة ، أي جماعة جماعة .

و قال الجزري : فيه ثم يكون ملك عضوض ، أي يصيب الرعية فيه عسف و ظلم ، كأنهم يعضون فيه عضا .

وقال الفيروزآبادي: الضرس كالضرب : العض الشديد بالأضراس ، واشتداد الزمان . وقال : الجمر من حر الغيظ : أشده ، و من الرجل : شره . و قوله : إلى المعافاكأنه بدل من قوله : إلى أحدهم . قوله : لما يدهون ، على بناء المجهول أي يصابون بالدواهي و الأمور العظيمة . والعشواء : الناقة التي لاتبصر أمامها، فهي تخبط بيديها كل شيء ، و ركب فلان العشواء : إذاخبط أمره على غير بصيرة . و الشصائب : الشدائد . و يقال : أخذت بكظمه ، بالتحريك ، أي بمخرج نفسه و رشت فلانا : أصلحت حاله .

وقال الجزري : في أشراط الساعة و تقيء الأرض أفلاذ كبدها ، أي تخرج كنوزها المدفون فيها ، وهو استعارة ، و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذة . و هي القطعة المقطوعة طولا .

و الحمة بضم الحاء و تخفيف الميم وقد يشدد السم . و رجل لكع ، أي لئيم و يقال : هوذليل النفس ، وامرأة لكاع مثال قطام . و الأفعوان بضم الهمزة والعين: ذكر الأفاعي . و الباقر : جماعة البقر مع رعاتها . و البهم بالفتح جمع بهمة و هي أولاد الضأن ، و بالضم جمع البهيمة . و البيضاء : كورة بالمغرب . و يقال : فلان أثيري ، أي من خلصائي . و الجناب : الفناء ، و الرحل ، و الناحية . و الطرس بالكسر : الصحيفة .

قوله : فمما بعد هذا ؟ أي فمن أي شيء و لأي سبب تتأمل في الإيمان بعد هذا البيان ؟ .

والبذاذة : هيئة أهل الفقر . والأمثل : الأفضل . و الرجرجة : الاضطراب والجماعة الكثيرة في الحرب ، ومن لاعقل له . والطغام كسحاب رذال الناس . وبوح بالباء الموحدة المضمومة ، ويوح بالياء المثناة التحتانية المضمومة كلاهمااسم للشمس و الزعيم : سيد القوم و رئيسهم و المتكلم عنهم . و قذعه كمنعه و أقذعه : رماه

بالفحش و سوء القول . و طفق في الفعل : شرع ، وطفق الموضع : لزمه. والدهارس جمع الدهرس كجعفر وهو الداهية و الخفّة و النشاط .

قوله: حتّى يعيش بظنّه، لعلّ المعنى أنّ الذين يعيشون بعقولهم ويستبدّون بها يتّبعون الظنون الفاسدة ، أو المعنى أنّ العاقل لايكون عاقلا إلّا أن يجد أشياء بظنّه وفهمه ولايتوقّف فهمه على الرواية و الأثر ، ولعلّه كان في الموضعين « يغترّ » من الاغترار . قوله : إلّا مارويت لعلّه على الخطاب، أي إن كنت لا أعلم إلّا روايتك التي رويت فلست من أهل العلم . قوله : إذا كان هذا فنعم ، أي إذا كانت تلك الرواية مرويّة فضحكك حسن ، أو إذا كان ضحكك على هذا الوجه فله وجه . قوله : فما هنا ، أي فما قلت في هذا المقام من الظنون التي رجمت بها عباد ربك ، وفي بعض النسخ : « فكفّ مراجم » و هو أظهر . فقوله : فما هنا ، أي أيّ شيء كان هيهنا غير هذا الوجه على الوجه الثاني ، وعلى الوجه الأوّل لمّا كان كلامه مشعراً بعدم صحّة الخبر قال : فما هنا ، أي انتسب إلى الكذب ، و في النسخة القديمة : « فههنا فلتكن » و كأنّه أصوب . و الفصم : الكسر . و خبت النار : سكنت وطفئت . و أفل كضرب و نصر و علم : غاب . و الأمم بالتحريك : القرب ، و اليسير ، و البيّن من الأمر. ولدّه : خصمه ، والألدّ: الخصم الذي لايزيغ إلى الحقّ ، ولددت لدّاً : صرت ألدّ. و المغادرة : الترك . و الأعضب : المكسور القرن . و الأعضب من الرجال : من لاناصر له . قوله : موف على ضريحه ، أي مشرف على الموت ، من أوفى على الشيء أشرف عليه ، فلا يترقّب له بعد ذلك ولد . وذدت الإبل : سقتها وطردتها ،ورجل ذائد و ذوّاد : أي حامي الحقيقة دفّاع .

قوله : أو موطّأ الأكناف ، الأكناف : الجوانب ، و هو إمّا كناية عن حسن الخلق من قولهم : فراش و طيء ، أي لايؤذي جنب النائم ، أو عن الكرم و العزّ و كثرة ورود الأضياف و غيرهم عليهم (١) .

---

(١) او كناية عن السلطة و الاستيلاء ، اى حق لكل من تسلط على ارض او شخص ان يتواضع لله عز وجل .

و قال الجوهري : البلوج : الإشراف ، و بلج الحق : إذا اتضح ، يقال : الحق أبلج ، و الباطل لجلج . وقال : التلجلج ، التردد في الكلام ، والباطل لجلج ، أي يردد من غير أن ينفذ . و قولهم : أولى لك : تهدد و وعيد . قوله : أغفلناك ، أي تركناك ، و في بعض النسخ : « أعقلناك » من أعقله ، أي وجده عاقلا و في بعضها : « أعضلناك » يقال : أعضلني فلان ، أي أعياني أمره ، و عضلت عليه تعضيلا : إذا ضيقت عليه في أمره . و راغ الرجل و الثعلب : مال و حاد عن الشيء و المراوغة : المصارعة . و الجوى : داء الجوف إذا تطاول . و يقال : ثلجت نفسي كنصرت : اطمأنت . و تحليق الشمس : ارتفاعها . و يقال : أرجأت الأمر و أرجيته أي أخرته . وقطع بفلان: إذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت ، أوقامت عليه راحلته أو أتاه أمر لايقدر أن يتحرك . قوله:فض الحديث بالفاء والضاد المعجمة والفض: الكسر ، أو بالقاف و الصاد المهملة من قص الجناح . أو القطع ، أو من القصة أو بالقاف و الضاد المعجمة من قض اللؤلؤة : ثقبها ، و الشيء : دقه ، والوتد:قطعه و جاؤا قضهم و قضيضهم أي جميعهم .

قوله : فنخبر بالخاء المعجمة ، بمعنى الإخبار ، أو الاختبار ، أو بالمهملة من تحبير الكلام : تحسينه . و التباشير : البشرى ، و تباشير الصبح : أوائله .

قوله : ليس بظهرة دينه ،أي ليس هذا الرجل من أعوان دينه وأمته ، بلمن ذريته . و اللوب بالضم جمع اللوبة و اللابة وهي الحرة . قوله : موطأ أي متهيأ له . و الارب بالكسر : الحاجة . و الفارط : المقصر و المضيع .

قوله : البهلولة ، البهلول بالضم : السيد الجامع لكل خير ، و في بعض النسخ « البتولة » و هو أظهر . و الآسي كالقاضي : الطبيب . و الخائل : الحافظ للشيء ، يقال : هوخولي مال ، أي حسن القيام به .

و في القاموس : حول مجرم كمعظم : تام .

و التأليب : التحريص . و الصفو بالفتح و الكسر : الميل ، و تقول : أصغيت إلى فلان : إذا ملت بسمعك نحوه . و شمس الفرس شموساً و شماساً : منع ظهره .

قوله : لئلّا يفتات ، في القاموس : لايفتات عليه : لايعمل دون أمره .

و استنجدني فأنجدته ، أي استعان بي فأعنته .

و قال أبو عبيد : أضجّ القوم إضجاجا : إذا جلبوا و صاحوا ، فإذا جزعوا من شيء وغلبوا قيل : ضجّوا .

و استدرك الشيء بالشيء : حاول إدراكه به . و ضاع المسك و تضوّع ، أي تحرّك فانتشرت رائحته . و أرج الطيب يأرج أرجا بالتحريك : فاح و تضوّع . و التكلّل : الإحاطة . و نسل كنصر و ضرب : أسرع . والأوب : الناحية . والقاع المستوى من الأرض . و الأكم بالتحريك : التلال . و بهره : غلبه . و ناف الشيء أي طال و ارتفع ، و أناف على الشيء ، أي أشرف . و الصفيح : السماء و وجه كلّ شيء عريض . و الإصر : الذنب و الثقل .

و قال الفيروز آباديّ : اقشعرّ جلده : أخذته قشعريرة ، أي رعدة ، و السنة أمحلت ، و كعلابط : الخشن المسّ .

وقال : الهياطلة : جنس من الترك والهند كانت لهم شوكة .

وشارفه و عليه : اطّلع من فوقه . و السبر : امتحان غور الشيء . و الصرم: القطع . قوله لحكّة الصدور ، أي لخلجان الشبه فيها ، و في بعض النسخ « لحسكة الصدور » وهي نبات تعلق ثمرته بالصوف ، و الحقد و العداوة . قوله : طرّا بالضمّ أي جميعا . و العصبة : قوم الرجل الذين يتعصّبون له . بماهم به منه : أي الذين ذكروا بنعتهم متلبّسون به من قرابة الرسول و نسبه . و قناة الظهر : التي تنتظم الفقار . والبكر بالكسر: أوّل كلّ شيء . وأوّل ولد الأبوين . و الانتياش : التناول و الإخراج . و الفنن : الغصن . و الأسف : أشدّ الحزن ، وقد أسف على مافاته : تلهّف ، و أسف عليه : غضب . وارتأى : افتعال من الرأي . وندبه الأمر ، فانتدب له أي دعاه فأجابه . و تفيئة الشيء : حينه و إبّانه . و يقال : غرز رجله في الغرز ـ وهو ركاب من جلد ـ وضعها فيه ، كاغترز ، واغترز السير : دنا . وراث عليّ خبرك : أبطأ و الاستراثة : الاستبطاء . و التفث : الشعث و الكثافات . وشنّ الماء : صبّه وفرّقه.

و أماط : أبعد . والبذلة بالكسر : مالايصان من الثياب . والأتحميّة : نوع من البرد. و ذرّ الملح و الطيب : نثره وفرّقه ، و اللّمم كعنب جمع اللّمة بالكسر ، وهي الشعر يجاوز شحمة الأذن . و منسج الفرس : أسفل من حاركه [1] . و الرزدق : الصفّ من الناس . و تشوّقت إلى الشيء ، أي تطّلعت . و الغابر : الماضي و الباقي . و كننت الشيء : سترته ، وأكننته في نفسي : أسررته : والأمشاج :الأخلاط . قوله: و ينصب والله باربه ، أي يتعب بسبب حاجته ، و يمكن أن يكون كناية عن الذهاب إلى الخلاء .

فهؤلاء سجيّة الأنبياء أي المباهلة بهم طريقتهم ، و الأظهر « شجنة » بالشين المعجمة و النون كما في بعض النسخ ، قال في النهاية : الرحم شجنة من الرحمن أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبّهه بذلك مجازا و اتّساعا ، و أصل الشجنة بالكسر والضمّ : شعبة من غصن من غصون الشجرة انتهى .

و سيأتي وشيج ، وله أيضا وجه ، وفي نسخة قديمة « وشجة » .

و الشارة : اللباس والهيئة . و متع النهار كمنع : ارتفع . و النازح : البعيد و رجل ناصح الجيب ، أي أمين ، و القزع بالتحريك : قطع من السحاب رقيقة . وحمارّة القيظ بفتح الحاء و تشديد الراء : شدّته . و الهجير و الهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحرّ . و إبّان الشيء بالكسر و التشديد : وقته . و الغضارة : طيب العيش . و في القاموس : الأيك : الشجر الكثير ، و الواحدة أيكة . و الشحّ : البخل مع حرص ، تقول : شححت بالكسر والفتح . و حجر عليه : منعه . والضنّ بالكسر : البخل . وبدهه بأمر : استقبله به ، و بادهه : فاجأه .

من بالكما ، في القاموس : البال : الحال ، و الخاطر ، و القلب ، و في بعض النسخ من تألّيكما ، و التألّي : التقصير ، و الحلف ، و في الحديث : من يتألّى على الله بكذبه ، أي من حكم عليه وحلف . و الوحى : السرعة ، يقال : الوحى الوحى

---

(١) الحارك ، اعلى الكاهل .

البدار البدار . و الكسف بكسر الكاف و فتح السين : القطع ، و كذا الزبر بضمّ الزاء و فتح الباء . و ساخت قوائمه في الأرض : دخلت و غابت . و العفرة بالضمّ : البياض ليس بالشديد .

٢ ـ **عم** : قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلا من أشرافهم ، و ثلاثة نفر يتولّون أُمورهم : العاقب و هو أميرهم و صاحب مشورتهم الّذي لا يصدرون إلاّ عن رأيه و أمره ، و اسمه عبد المسيح ، و السيّد و هو ثمالهم و صاحب رحلهم ، و اسمه الأيهم ، و أبو حارثة بن علقمة الاُسقف ، و هو حبرهم و إمامهم و صاحب مدارسهم ، و له فيهم شرف و منزلة ، و كانت ملوك الروم قد بنوا له الكنايس، وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه و اجتهاده في دينهم ، فلمّا وجّهوا إلى رسول الله جلس أبو حارثة على بغله و إلى جنبه أخ له يقال له : كرز أو بشربن علقمة (١) يسايره ، إذ عثرت بغلة أبي حارثة ، فقال كرز : تعس الأبعد يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قال له أبو حارثة : بل أنت تعست ، قال : له و لم يا أخ ؟ فقال : والله إنّه للنبيّ الّذي كنّا ننتظر (٢) فقال كرز : فما يمنعك أن تتبعه ؟ فقال : ماصنع بناهؤلاء القوم ،شرّفونا وموّلونا وأكرمونا وقد أبوا إلّا خلافه ، ولوفعلت نزعوا منّا كلّ ما ترى ، فأضمر عليها منه أخوه كرز حتّى أسلم ، ثمّ مرّ يضرب راحلته و يقول :

إليك تغدو (٣) قلقاً وضينها ☆ معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها .

فلمّا قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله أسلم ، قال : فقدموا على رسول الله وقت العصر و في لباسهم الديباج و ثياب الحيرة (٤) على هيئة لم يقدم بها أحد من العرب ، فقال أبو بكر : بأبي أنت و أُمّي يا رسول الله ، لو لبست حلّتك التي أهداها لك قيصر

---

(١) تقدم فى الحديث الاول ان اسمه المنذر بن علقمة .

(٢) فى المصدر : كنا ننتظره . (٣) فى المصدر فى طبعه الاول ، تعدو .

(٤) الحبرة خ ط . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر المطبوع ثانيا .

فرأوك فيها ، قال : ثمّ أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّموا عليه فلم يردّ عليه السلام ولم يكلّمهم فانطلقوا يبتغون (١) عثمان بن عفّان و عبد الرّحمن بن عوف و كانا معرفة لهم ، فوجدوهما في مجلس من المهاجرين فقالوا : إنّ نبيّكم كتب إلينا بكتاب (٢) فأقبلنا مجيبين له فأتيناه فسلّمنا (٣) عليه فلم يردّ سلامنا ولم يكلّمنا ، فما الرأي ؟ فقالا لعليّ بن أبي طالب : ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم ؟ قال : أرى أن يضعوا حللهم هذه و خواتيمهم (٤) ثمّ يعودون إليه ، ففعلوا ذلك فسلّموا فردّ سلامهم (٥) ثمّ قال : و الّذي بعثني بالحقّ لقد أتوني المرّة الاُولى و إنّ إبليس لمعهم ، ثمّ ساءلوه و دارسوه يومهم ، و قال الاُسقف : ما تقول في السيّد المسيح يا محمّد ؟ قال : هو عبدالله و رسوله ، قال : بل هو كذا و كذا ، فقال عليه السلام : بل هو كذا و كذا فترادّا ، فنزل على رسول الله من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين آية يتبع بعضها بعضاً وفيما أنزل الله : « إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب » إلى قوله : « على الكاذبين (٦) » فقالوا للنبيّ صلّى الله عليه وآله : نباهلك غدا ، وقال أبو حارثة لأصحابه : انظروا فإن كان محمّد غدا بولده (٧) و أهل بيته فاحذروا مباهلته ، و إن غدا بأصحابه و أتباعه فباهلوه .

---

(١) في المصدر : يتتبعون .

(٢) نص على كتابه ـ صلى الله عليه و آله وسلم ـ اليهم جماعة منهم ابن كثير في البداية و النهاية ٥ : ٥٣ و اليعقوبى في تاريخه ٢ : ٦٥ ، و الفاظه على نقل الاول : « باسم إله إبراهيم و اسحاق و يعقوب ، من محمد النبى رسول الله إلى اسقف نجران ، اسلم انتم فانى احمد اليكم اله إبراهيم و اسحاق ويعقوب ، اما بعد فانى ادعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد ، و أدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد ، و ان ابيتم فالجزية ، فان ابيتم آذنتكم بحرب و السلام » و على نقل الثانى : « بسم الله من محمد رسول الله إلى اسقفة نجران بسم الله فانى احمد اليكم اله ابراهيم واسماعيل و اسحاق و يعقوب ، اما بعد ذلكم » ثم ذكر مثله الا انه قال : « فان ابيتم » ثم قال : و ان ابيتم .

(٣) في المصدر : و سلمنا .

(٤) و كانت خواتيمهم من ذهب .

(٥) في المصدر : فرد عليهم سلامهم .

(٦) آل عمران : ٥٩ - ٦١ .

(٧) في المصدر : فان كان محمد غدا يباهلكم بولده .

قال أبان : حدّثني الحسين بن دينار ، عن الحسن البصريّ قال : غدا رسول الله آخذا بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة ، وبين يديه عليّ ، و غدا العاقب والسيّد بابنين على أحدهما درّتان كأنّهما بيضتا حمام ، فحفّوا بأبي حارثة ، فقال أبو حارثة : من هؤلاء معه ؟ قالوا : هذا ابن عمّه زوج ابنته ، و هذان ابنا ابنته ، و هذه بنته أعزّ الناس عليه و أقربهم إلى قلبه ، وتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فجثا على ركبتيه ، فقال أبو حارثة : جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهلة فكعّ و لم يقدم على المباهلة ، فقال له السيّد : ادن يابا حارثة للمباهلة ، فقال : لا ، إنّي لأرى رجلا جريئا على المباهلة و أنا أخاف أن يكون صادقا فلا يحول والله علينا الحول و في الدنيا نصرانيّ يطعم الماء ، قال : و كان نزل العذاب من السماء لو باهلوه ، فقالوا : يا أبا القاسم إنّا لا نباهلك ولكن نصالحك ، فصالحهم رسول الله على ألفي حلّة من حلل الأواقي قيمة كلّ حلّة أربعون درهما جياداً ، و كتب لهم بذلك كتابا (١) ، و قال لأبي حارثة الأسقف : لكأنّني بك قد ذهبت إلى رحلك و أنت وسنان (٢) فجعلت مقدّمه مؤخّره فلمّا رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوبا فقال : أشهد أنّ محمّدا رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

---

(١) نص الكتاب على ما فى تاريخ اليعقوبى ٢ ، ٦٧ : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من النبى محمد رسول الله لنجران وحاشيتها إذ كان له عليهم حكمه فى كل بيضاء وصفراء و ثمرة و رقيق كان افضل ذلك كله لهم غير الفى حلة من حلل الاواقى قيمة كل حلة اربعون درهما فما زاد او نقص فعلى هذا الحساب ، الف فى صفر و الف فى رجب ، و عليهم ثلاثون دينارا مثواة رسلى فما فوق ، و عليهم فى كل حرب كانت باليمن دروع عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله و ذمة محمد ، فمن اكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتى منه بريئة - فقال العاقب : يا رسول الله انا نخاف ان تأخذنا بجناية غيرنا ، فكتب : ولا يؤخذ بجناية غيره - شهد على ذلك عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة ، وكتب على بن ابى طالب » و اوعز المقريزى فى الامتاع ، ٥٠٢ إلى ذلك الكتاب فقال و صالحوا على الفى حلة ثمن كل حلة اربعون درهما ، و على ان يضيفوا رسل رسول الله صلى الله عليه و آله و جعل لهم ذمة الله و عهده على الايفتنوا عن دينهم ولا يعشروا ولا يحشروا ولا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به .

(٢) أى فى حال أخذ النوم و النعاس .

(٣) اعلام الورى : ٧٨ و ٧٩ (ط ١) و ١٣٥ - ١٣٧ ط ٢ .

بيان : يقال : فلان ثمال قومه بالكسر ، أي غياث لهم يقوم بأمرهم . التعس : الهلاك ، و العثار ، و السقوط ، و الشرّ ، و البعد ، و الانحطاط ، و الفعل كمنع و سمع . فإذا خاطبت قلت : تعست ، كمنع ، و إذا حكيت قلت : تعس كسمع . و الأبعد : الخائن والمتباعد عن الخير. وقال الجزري : في حديث عليّ عليه السلام : «إنّك لقلق الوضين » القلق : الانزعاج . و الوضين : بطان منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرحل على البعير ، كالحزام للسرج ، أراد أنّه سريع الحركة يصفه بالخفّة وقلّة الثبات كالحزام إذا كان رخوا ، و منه حديث ابن عمر :

إليك تعدو قلقا وضينها ✿ مخالفا دين النصارى دينها

أراد أنّها هزلت ودقّت للسير عليها ، و قال : يقال : كعّ الرجل عن الأمر : إذا جبن عنه و أحجم .

٣ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن الحسين (١) عن أبيه عن هاشم بن المنذر ، عن الحارث بن الحصين ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد عن عليّ عليه السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج لمباهلة النصارى بي وبفاطمة و الحسن و الحسين ، رضوان الله عليهم (٢) .

٤ ـ **ما** : أبو عمرو وابن الصلت معا ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى (٣) عن يعقوب بن يوسف الضبّيّ ، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار ، عن هلال بن أيّوب عن عبد الكريم ، عن أبي اُميّة ، عن مجاهد قال : قلت لابن عبّاس : من الذين أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يباهل بهم ؟ قال : عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأنفس النبيّ صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام (٤) .

٥ ـ **ما** : محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس ، عن أحمد بن محمّد الصائغ ، عن محمّد بن

---

(١) في المصدر : « محمد بن احمد بن الحسن » و يظهر من ص ١٥٨ انه القطواني .

(٢) امالي الطوسي ، ١٦٢ و ١٦٣ .

(٣) الاسناد في المصدر يخلو عن ابن الصلت و عن احمد بن يحيى .

(٤) امالي الطوسي : ١٧٠ .

إسحاق السرّاج ، عن قتيبة بن سعيد ، عن حاتم ، عن بكير بن يسار ، عن عامر بن سعد عن أبيه قال(١): لمّا نزلت هذه الآية : « ندع أبناءنا وأبناءكم » دعى رسول الله ﷺ عليّاً و فاطمة وحسناً و حسيناً عليهم السلام و قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي الخبر (٢) .

أقول : قد مرّ فيما احتجّ به الرضا عليه السلام في مجلس المأمون في فضل العترة الاحتجاج بالمباهلة .

٦ - **فس** : أبي ، عن النضر ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ نصارى نجران لمّا وفدوا على رسول الله وكان سيّدهم الأهتم(٣) والعاقب والسيّد ، وحضرت صلواتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس و صلّوا ، فقال أصحاب رسول الله : يا رسول الله هذا في مسجدك ؟ فقال : دعوهم ، فلمّا فرغوا دنوا من رسول الله فقالوا : إلى ما تدعو (٤) ؟ فقال : إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، و أنّي رسول الله ﷺ ، وأنّ عيسى عبد مخلوق يأكل و يشرب و يحدث ، قالوا : فمن أبوه ؟ فنزل الوحي على رسول الله ﷺ ، فقال : قل لهم : ما يقولون(٥) في آدم ؟ أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب و يحدث و ينكح ؟ فسألهم النبيّ ﷺ فقالوا : نعم ، فقال : فمن أبوه ؟ فبقوا (٦) ساكتين ، فأنزل الله : « إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم » الآية إلى قوله : « فنجعل لعنة الله على الكاذبين(٧) » فقال رسول الله ﷺ : فباهلوني ، إن كنت صادقاً اُنزلت اللعنة عليكم ، و إن كنت كاذباً اُنزلت عليّ (٨) فقالوا : أنصفت ، فتواعدوا

---

(١) فى المصدر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلى عليه السلام ، ثلاث تكون لى واحدة منهن احب الى من حمر النعم . ثم ذكر حديث المنزلة و حديث الراية ، على ما يأتى فى كتاب فضائله .

(٢) امالى الطوسى : ١٩٣ و فيه : هؤلاء اهلى .

(٣) فى الاصابة فى ترجمة السيد و فى اعلام الورى كما تقدم ان اسمه الايهم و زان جعفر .

(٤) فى المصدر : الى ما تدعونا ؟ (٥) فى المصدر : ما تقولون .

(٦) فبهتوا خل . أقول : فى المصدر : فبهتوا فانزل الله .

(٧) آل عمران : ٥٩ - ٦١ .

(٨) فى المصدر : فان كنت صادقا نزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا نزلت على .

للمباهلة (١) فلمّا رجعوا إلى منازلهم قال رؤساؤهم : السيّد و العاقب والأهتم : إن باهلنا بقومه باهلناه ، فإنّه ليس بنبيّ و إن باهلنا بأهل بيته خاصّة فلا نباهله فإنّه لايقدم على أهل بيته إلّا وهوصادق ، فلمّا أصبحوا جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال النصارى : من هؤلاء ؟ فقيل لهم : هذاابن عمّه ووصيّه وختنه (٢)عليّ بن أبي طالب ، وهذه ابنته(٣)فاطمة و هذان ابناه الحسن و الحسين ، ففرقوا و قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : نعطيك الرضا فاعفنا عن المباهلة ، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية و انصرفوا (٤) .

٧ ـ **يج** : روي أنّه لمّا قدم وفد نجران دعا النبيّ صلى الله عليه وآله العاقب والطيّب(٥) رئيسيهم إلى الإسلام ، فقالا : أسلمنا قبلك ، فقال : كذبتما يمنعكما من ذلك حبّ الصليب و شرب الخمر ، فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه على أن يغادياه ، فغدارسول الله صلى الله عليه وآله و لقد أخذ بيد عليّ و الحسن و الحسين و فاطمة ، فقالا : أتى بخواصّه واثقا بديانتهم فأبوا الملاعنة ، فقال صلى الله عليه وآله : لو فعلا لأمطر الوادي عليهم (٦) ناراً .

٨ ـ **شي** : عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن فضائله ، فذكر بعضها(٧) ثمّ قالوا له : زدنا ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران فتكلّما في أمر عيسى ، فأنزل الله هذه الآية : « إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم(٨) » إلى آخر الآية ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ و الحسن و الحسين و فاطمة ثمّ خرج و رفع كفّه إلى السماء و فرّج بين أصابعه و دعاهم إلى المباهلة .

---

(١) المباهلة خل : (٢) و حبيبه خل .

(٣) فى المصدر : « بنته » و فيه : « فعرفوا » و فيه : من المباهلة .

(٤) تفسيرالقمى : ٩٤ . (٥) لعله مصحف السيد .

(٦) عليهما خل . أقول : لم نجد الحديث فى الخرائج .

(٧) اى ذكر ابو عبدالله عليه السلام بعضها . (٨) آل عمران : ٥٩ .

قال : و قال أبو جعفر عليه السلام : و كذلك المباهلة يشبّك يده في يده يرفعهما إلى السماء .

فلمّا رآه الحبران قال أحدهما لصاحبه : والله لئن كان نبيّا لنهلكنّ و إن كان غير نبيّ كفانا قومه ، فكفّا و انصرفا (١) .

٩ ـ **شي** : عن محمّد بن سعيد الأردنيّ (٢) عن موسى بن محمّد بن الرضا ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام أنّه قال في هذه الآية : « قل(٣) تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين (٤)» ولو قال : تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة ، و قد علم أنّ نبيّه مؤدّ عنه رسالاته و ما هو من الكاذبين (٥) .

١٠ ـ **شي** : عن المنذر قال : حدّثنا عليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية : « تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » الآية . قال : أخذ بيد عليّ وفاطمة وابنيهما(٦) عليهم السلام فقال رجل من اليهود : (٧) لا تفعلوا فتصيبكم عنت ، فلم يدعوه (٨) .

١١ ـ **شي** : عن عامر بن سعد قال : قال معاوية لأبي : ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب ؟ قال : لثلاث رويتهنّ (٩) عن النبيّ صلى الله عليه وآله : لمّا نزلت آية المباهلة : « تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم » الآية أخذ رسول الله بيد عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام قال : هؤلاء أهلي (١٠) .

١٢ ـ **قب** : تفسير ابن عبّاس وقتادة ومجاهد وابن جبير و الكلبيّ والحسن وأبي صالح والقزوينيّ والمغربيّ والوالبيّ ، وفي صحيح مسلم ، وشرف الخركوشيّ

---

(١) تفسير العياشي ١ : ١٧٥ و ١٧٦ .

(٢) في نسخة من المصدر : الازدي .

(٣) الصحيح : فقل .

(٤) آل عمران : ٦١ .

(٥) تفسير العياشي ١ : ١٧٦ . أقول : راجع البحار ، ج١٠ ص٣٨٨ تجد الحديث مشروحا

(٦) و ابنيها خ ل .

(٧) في نسخة من المصدر : من النصارى .

(٨) فلم يلاعنوه خ ل . أقول : في المصدر : «فلم يراءوه» راجع التفسير : ج١ ص١٧٧ .

(٩) رأيتهن خ ل . أقول : و باقيها حديث المنزلة والراية وسياتي قريبا .

(١٠) تفسير العياشي ١ : ١٧٧ .

و اعتقاد الأشنهي في قوله تعالى : « و نساءنا و نساءكم » كانت فاطمة عليها السلام فقط ، و هو المروي عن الصادق و سائر أهل البيت عليهم السلام (١) .

١٣- **قب** : حديث المباهلة رواه الترمذي في جامعه وقال : هذا حديث حسن صحيح ، و ذكر مسلم أن معاوية أمر سعد بن أبي وقاص أن يسب أبا تراب فذكر قول النبي صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، الخبر ، و قوله : لأعطين الراية غدا رجلا ، الخبر ، و قوله تعالى : ندع أبناءنا و أبناءكم القصة . و قد رواه أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس باسناده عن سعد بن أبي وقاص قال : لعلي ثلاث فلأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ثم روى الخبر بعينه .

و في أخرى لمسلم : قال سعد بن أبي وقاص : لما نزلت قوله تعالى : « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم » دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام و قال : اللهم هؤلاء أهلي .

أبو نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال الشعبي : قال جابر : أنفسنا و أنفسكم رسول الله و علي و أبناءنا الحسن و الحسين و نساءنا فاطمة .

وروى الواحدي في أسباب نزول القرآن باسناده عن عبدالله بن أحمدبن حنبل عن أبيه ، و روى ابن البيع في معرفة علوم الحديث عن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، و روى مسلم في الصحيح ، و الترمذي في الجامع ، و أحمدبن حنبل في المسندو في الفضائل أيضاً ، وابن بطة في الابانة ، و ابن ماجة القزويني في السنن و الأشنهي في اعتقاد أهل السنة ، و الخركوشي في شرف النبي ، و قد رواه محمد بن إسحاق وقتيبة بن سعيد و الحسن البصري ومحمود الزمخشري و ابن جرير الطبري و القاضي أبو يوسف و القاضي المعتمد أبو العباس ، و روي عن ابن عباس و سعيد

---

(١) مناقب ال ابى‌طالب ٣ : ١٠٢ .

ابن جبير و مجاهد وقتادة و الحسن و أبي صالح و الشعبيّ و الكلبيّ و محمّد بن جعفر ابن زبير ، و أسند أبو الفرج الاصفهانيّ في الأغاني عن شهر بن حوشب وعن عمر بن عليّ و عن الكلبيّ و عن أبي صالح وابن عبّاس و عن الشعبيّ و عن الثمالي و عن شريك و عن جابر و عن أبي رافع و عن الصادق و عن الباقر و عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، و قد اجتمعت الإماميّة و الزيديّة مع اختلاف رواياتهم على ذلك ، و مجمع الحديث من الطرق جميعا أنّ و فد نجران كانوا أربعين رجلا ، و فيهم السيّد و العاقب و قيس و الحارث و عبد المسيح بن يونان اُسقف نجران فقال الاُسقف : يا أبا القاسم موسى من أبوه ؟ قال : عمران ، قال : فيوسف من أبوه؟ قال : يعقوب ، قال : فأنت من أبوك ؟ قال : أبي عبدالله بن عبد المطّلب ، قال : فعيسى من أبوه ؟ فأعرض النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عنهم ، فنزل : « إنّ مثل عيسى عندالله » الآية ، فتلاها رسول الله فغشي عليه ، فلمّا أفاق قال : أتزعم أنّ الله أوحى إليك أنّ عيسى خلق من تراب ؟ ما نجد هذا فيما اُوحي إليك ، ولا نجده فيما اُوحي إلينا ، ولا يجده هؤلاء اليهود فيما اُوحي إليهم ، فنزل : « فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم » الآية ، قالوا : أنصفتنا يا أبا القاسم فمتى نباهلك ؟ فقال : بالغداة إنشاء الله ، و انصرف النصارى فقال السيّد لأبي الحارث : ما تصنعون بمباهلته ؟ إن كان (١) كاذبا ما نصنع بمباهلته شيئا ، وإن كان صادقا لنهلكنّ ، فقال الاُسقف : إن غدا فجاء بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته ، و إن غدا بأصحابه فليس بشيء ، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله محتضنا الحسين ، آخذا بيد الحسن و فاطمة تمشي خلفه ، و عليّ خلفها ، و في رواية : آخذا بيد عليّ ، و الحسن و الحسين بين يديه ، و فاطمة تتبعه ، ثمّ جثا بركبتيه ، و جعل عليّا عليه السلام أمامه بين يديه ، و فاطمة بين كتفيه ، و الحسن عن يمينه ، و الحسين عن يساره ، وهو يقول لهم : إذا دعوت فأمّنوا ، فقال الاُسقف : جثا والله محمّد كما يجثو الأنبياء للمباهلة ، و

---

(١) في المصدر ، فقال السيد للحارث ما تصنعون بمباهلته ؟ قال : ان كان .

خافوا ، فقالوا : ياأباالقاسم أقلنا أقالالله عثرتك ، فقال : نعم قد أقلتكم ، فصالحوه على ألفي حلّة و ثلاثين درعا ، و ثلاثين فرساً ، و ثلاثين جملا ، و لم يلبث السيّد و العاقب إلّا يسيرا حتّى رجعا إلى النبيّ صلى الله عليه و آله و أسلما ، و أهدى العاقب له حلّة و عصا و قدحاً و نعلين .

و روي أنّه قال النبيّ صلى الله عليه و آله : و الذي نفسي بيده إنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران ، ولولا عفوا لمسخوا قردة و خنازير ، و لأضرم عليهم الوادي نارا ، و لاستأصل الله نجران و أهله حتّى الطير على رؤس الشجر ، و لما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا .

و في رواية : لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم نارا تتأجّج ثمّ ساقها إلى من وراءكم في أسرع من طرفة العين ، فأحرقتهم تأجّجا .

وفي رواية : لو لاعنوني لقلعت دار كلّ نصرانيّ في الدنيا .

و في رواية : أما و الّذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول و بحضرتهم منهم بشر ، و كانت المباهلة يوم الرابع و العشرين من ذي الحجّة ، و روي يوم الخامس و العشرين (١) و الأوّل أظهر (٢) .

١٤ ـ ضه : قال ابن عبّاس في قوله تعالى: «قل تعالوا ندع أبنائنا و أبناءكم» قال : وفد وفد نجران على نبيّ الله و فيهم السيّد و العاقب و أبو الحارث و هو عبد المسيح بن يومان (٣) اُسقف نجران سادة أهل نجران فقالوا : لم تذكر صاحبنا ؟ قال : و من صاحبكم ؟ قالوا : عيسى بن مريم . تزعم أنّه عبد الله ، قال : أجل هو عبدالله ، قالوا : فأرنا فيمن خلق الله عبدا مثله فأعرض النبيّ صلّى الله عليه وآله عنهم فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله تعالى: «إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون» إلى قوله : «فنجعل لعنة الله على الكاذبين»

---

(١) من سنة العشر .

(٢) مناقب آل ابى طالب ٣ : ١٤٢ ـ ١٤٤ . والايات تقدمت الاشارة إلى موضعها فى صدر الباب و غيره .

(٣) فى المصدر : نونان .

فقال لهم: تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين، قالوا: نعم نلاعنك، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ و معه فاطمة و الحسن و الحسين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هؤلاء أبناؤنا و نساؤنا و أنفسنا فهمّوا أن يلاعنوه، ثمّ إنّ السيّد قال لأبي الحارث و العاقب: ماتصنعون بملاعنة هذا؟ إنكان (١) كاذباً ما نصنع بملاعنته شيئا، و إن كان صادقا لنهلكنّ، فصالحوه على الجزية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما و الذى نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول و بحضرتهم بشر، قال الصادق عليه السلام: إنّ الأسقف قال لهم: إن غدا فجاء بولده و أهل بيته فاحذروا مباهلته، و إن غدا (٢) بأصحابه فليس بشيء، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد عليّ و الحسن و الحسين بين يديه و فاطمة تتبعه، و تقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فجثا لركبتيه، فقال الأسقف: جثا والله محمّد كما يجثو الأنبياء للمباهلة وكاع عن التقدّم. و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولاعنوني يعني النصارى لقطعت دابر كلّ نصرانيّ في الدنيا (٣).

١٥ ـ **فر**: الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «أبناءنا و أبناءكم» الحسن و الحسين «و أنفسنا و أنفسكم» رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ بن أبي طالب عليه السلام «و نساءنا و نساءكم» فاطمة الزهراء عليها السلام (٤).

١٦ ـ **فر**: جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسيّ معنعنا عن أبي رافع قال: قال: مرّ صهيب مع أهل نجران (٥)، فذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله ما خاصموه به من أمر عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، و أنّهم دعوه ولدالله، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله فخاصمهم و خاصموه فقال: «تعالوا (٦) ندع أبناءنا و أبنائكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم» إلى آخر الآية، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّا فأخذ بيده فتوكّأ عليه و معه ابناه الحسن و الحسين عليهما السلام وفاطمة عليها السلام خلفهم فلمّا رأى النصارى (٧)

---

(١) فى المصدر: لانه ان كان.

(٢) فى المصدر: وان جاء باصحابه.

(٣) روضة الواعظين: ١٤١.

(٤) تفسير فرات: ١٤.

(٥) فى المصدر: قال: قدمر صهيب باهل نجران.

(٦) فى المصدر: فقال: قل تعالوا.

(٧) فى المصدر: فلما رأى النصارى ذلك.

أشار عليهم رجل منهم فقال : ماأرى لكم تلاعنوه (١) ، فإن كان نبيّاً هلكتم، ولكن صالحوه ، قال : فصالحوه ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لولا عنوني ماوجدلهم أهل ولاولد ولا مال (٢) .

١٧ ـ **فر** : الحسين بن سعيد و أحمد بن الحسن معنعنا عن الشعبيّ قال: جاء العاقب و السيّد النجرانيّان إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فدعاهم (٣) إلى الإسلام ، فقالا: إنّنا مسلمان ، فقال : إنّه يمنعكما من الإسلام ثلاث : أكل الخنزير (٤) ، و تعليق الصليب ، وقولكم في عيسى بن مريم ، فقالا : و من أين عيسى (٥) ؟ فسكت فنزل القرآن : « إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب » إلى آخر القصّة (٦) فنبتهل « فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فقالا : فنباهلك ، فتواعدوا لغد ، فقال أحدهما لصاحبه : لاتلاعنه فوالله لئن كان نبيّاً لاترجع إلى أهلك ولك (٧) على وجه الأرض أهل ولا مال ، فلمّا أصبح النبيّ صلّى الله عليه وآله أخذ بيد عليّ و الحسن و الحسين وقدّمهم وجعل فاطمة وراءهم ، ثمّ قال لهما : تعاليا فهذا أبناؤنا : الحسن و الحسين ، وهذا نساؤنا فاطمة و أنفسنا : عليّ ، فقالا : لانلاعنك (٨) .

١٧ ـ **فر** : أحمد بن جعفر معنعنا عن عليّ عليه السلام قال : لمّا قدم وفد نجران على النبيّ صلّى الله عليه وآله قدم فيهم ثلاثة من النصارى من كبارهم : العاقب ومحسن (٩) والأسقف فجاؤا إلى اليهود وهم في بيت المدارس فصاحوا بهم ياإخوة القردة و الخنازير، هذا الرجل بين ظهرانيكم قدغلبكم انزلوا إلينا ، فنزل إليهم منصور اليهوديّ و كعب بن الأشرف اليهوديّ (١٠) ، فقالوا لهم : احضروا غدا نمتحنه ، قال : وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا صلّى الصبح قال : ههنا من الممتحنة أحد ؟ فان وجد أحداً أجابه و إن لم يجد

---

(١) فى المصدر : ان تلاعنوه .

(٢) تفسير فرات : ١٥ .

(٣) فى المصدر : فدعاهما .

(٤) فى المصدر . اكل لحم الخنزير .

(٥) فى المصدر : و من ابو عيسى .

(٦) فى المصدر : الى آخر الايات .

(٧) فى المصدر : ولا لك .

(٨) تفسير فرات : ١٦ وفيه : و هذا انفسنا .

(٩) فى المصدر : وقيس .

(١٠) ذلك يخالف ماروى ان كعب بن الاشرف قتل فى السنة الثالثة ، أو بعده بقليل .

أحد أقرأ على أصحابه ما نزل عليه في تلك الليلة فلمّا صلّى الصبح جلسوا بين يديه فقال له الأُسقف : يا أبا القاسم فذاك موسى من أبوه؟ قال : عمران ، قال : فيوسف من أبوه ؟ قال : يعقوب ، قال : فأنت فداك أبي و اُمّي من أبوك ؟ قال : عبدالله بن عبدالمطّلب قال : فعيسى من أبوه ؟ قال : فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و ما احتاج إلى (١) شيء من المنطق فينقض عليه جبرئيل عليه السلام من السماء السابعة فيصل له منطقه في أسرع من طرفة العين ، فذاك قول الله تعالى : « و ما أمرنا إلّا واحدة كلمح بالبصر (٢) » قال : فجاء جبرئيل عليه السلام فقال : هو روح الله و كلمته ، فقال له الأُسقف : يكون روح بلا جسد ؟ قال : فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : فاُوحي إليه : « إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون » قال فنزا الأُسقف نزوة إعظاما لعيسى أن يقال له : من تراب . ثمّ قال : ما نجد هذا يا محمّد في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ، ولا تجد هذا عندك (٣) ، قال : فأوحى الله إليه : « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم » فقالوا : أنصفتنا يا أبا القاسم ، فمتى موعدك ؟ قال : بالغداة إنشاء الله ، قال: فانصرف وهم يقولون : لا إله إلّا الله ما نبالي أيّهما أهلك الله : النصرانيّة و الحنيفيّة (٤) إذا هلكوا غدا ؟ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فلمّا صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله الصبح أخذ بيدي فجعلني بين يديه ، و أخذ فاطمة عليها السلام فجعلها خلف ظهره ، و أخذ الحسن و الحسين عن يمينه وعن شماله (٥) ، ثمّ برك لهم باركا ، فلمّا رأوه قد فعل ذلك ندموا و تؤامروا فيما بينهم و قالوا : والله إنّه لنبيّ ، و لئن باهلنا ليستجيبنّ (٦) الله له علينا فيهلكنا ولا ينجينا شيء منه إلّا أن نستقيله ، قال : فأقبلوا حتّى جلسوا (٧) بين

---

(١) في المصدر : ربما احتاج شيئا . (٢) القمر : ٥ .

(٣) في المصدر : ولا تجد هذا الاعندك .

(٤) في المصدر : اوالحنفية . (٥) في المصدر : فجعلهما عن يمينه وعن يساره .

(٦) في المصدر : ليستجيب الله .

(٧) في المصدر : قال : فاقبلوا يسترون في خشب كان في المسجد حتى جلسوا .

يديه ، ثمّ قالوا : ياأباالقاسم أقلنا ، قال : نعم قد أقلتكم ، أما و الذي بعثني بالحقّ لو باهلتكم ماترك الله على ظهر الأرض نصرانيّة إلاّ أهلكه (١) .

١٨ ـ **فر** : أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح معنعناً عن شهر بن حوشب قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله عبد المسيح بن أبقى ومعه العاقب وقيس أخوه ، و معه حارث (٢) بن عبد المسيح ، وهو غلام ، ومعه أربعون حبرا ، فقال : يامحمّد كيف تقول في المسيح ؟ فوالله إنّا لننكر (٣) ماتقول ، قال : فأوحى الله تعالى إليه « إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون » فقال إجلالاً له (٤) ممّا يقول : بل هو الله ، فأنزل الله : « فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع » إلى آخر الآية ، فلمّا سمع ذكر الأبناء غضب غضبا شديدا و دعا الحسن و الحسين و عليّا و فاطمة عليهم السلام فأقام الحسن عن يمينه ، و الحسين عن يساره ، و عليّ إلى صدره ، و فاطمة إلى ورائه فقال : هؤلاء أبناؤنا و نساؤنا و أنفسنا فائتيالهم بأكفاء ، قال : فوثب العاقب فقال : اُذكّرك الله أن تلا عن هذا الرجل ، فو الله إن كان كاذبا مالك في ملاعنته خير ، و إن كان (٥) صادقاً لايحول الحول ومنكم نافخ ضرمة ، قال : فصالحوه كلّ الصلح (٦) .

بيان : قال الجزريّ في حديث عليّ : ودّ معاوية أنّه مابقي من بني هاشم نافخ ضرمة ، أي أحد ، لأنّ النار ينفخها الصغير و الكبير و الذكر والاُنثى .

١٩ ـ **فر** : أحمد بن يحيى معنعناً عن الشعبيّ قال : لمّا نزلت الآية (٧) : « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم » أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين (٨) وتبعتهم فاطمة ، قال : فقال : هذه أبناؤنا

---

(١) تفسير فرات ، ١٦ و ١٧ .

(٢) في المصدر ، الحارث .

(٣) في المصدر : لنتنكر .

(٤) في المصدر ، قال نخر نخرة وقال ، اجلالا له .

(٥) في المصدر : ان لا تلا عن هذا الرجل فوالله لان كان كاذبا فما لك في ملا عنته خير ، و لان كان .

(٦) تفسير فرات ، ١٧ زاد في آخره ، ورجعوا عنه .

(٧) خلى المصدر عن « الاية » .

(٨) في المصدر ، اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتكأ على علي والحسن والحسين .

و هذه نساؤنا و هذه أنفسنا (١) عليهم السلام فقال رجل لشريك (٢) : يا أبا عبد الله « إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات و الهدى (٣) » إلى آخر الآية ، قال : يلعنهم كلّ شيء حتّى الخنافس في جحرها ، ثمّ غضب شريك و استشاط فقال : يا معافا ، فقال له رجل يقال له : ابن المقعد : ياأباعبدالله إنّه لم يعنك ، فقال : أنت له أنفع ، إنّما أرادني تركت ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

٢٠ ـ أقول : قال السيّد بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود : رأيت في كتاب تفسير مانزل من القرآن في النبيّ صلى الله عليه وآله و أهل بيته تاليف محمّد بن العبّاس بن مروان أنّه روى خبر المباهلة من أحد و خمسين طريقا عمّن سمّاه من الصحابة وغيرهم ، رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، و عن جرير بن عبدالله السجستانيّ وعن أبي قيس المدنيّ ، و عن أبي أويس (٥) المدنيّ ، وعن الحسن بن مولانا عليّ عليهما السلام ، وعن عثمان بن عفّان ، و عن سعد بن أبي وقّاص ، و عن بكر بن سمال . و عن طلحة بن عبدالله ، و عن الزبير بن العوام ، و عن عبدالرحمن بن عوف ، و عن عبدالله بن العبّاس ، و عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و عن جابر بن عبدالله و عن البراء بن عازب ، و عن أنس بن مالك ، و عن المنكدر بن عبد الله ، عن أبيه و عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام و عن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام و عن الحسن البصريّ ، وعن قتادة ، وعن علباء بن أحمر ، وعن عامر بن شراحيل الشعبيّ ، و عن يحيى بن يعمر ، وعن مجاهد ، وعن شهر بن حوشب ، و نحن نذكر حديثا واحدا فا نّه أجمع و هو من أوّل الوجهة الأوّلة من القائمة السادسة من الجزء الثاني بلفظه (٦) : المنكدربن عبدالله ، عن أبيه ، حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن سعيد البزّاز قال : حدثنا محمّد بن الفيض

---

(١) فى المصدر : هؤلاء ابناؤنا وهذه نساؤنا وهذا انفسنا .

(٢) فيه و هم ، اما اسقط شريك عن الاسناد ، و اما اسقط هو و حديثه عن البين .

(٣) البقرة : ١٥٩ . (٤) تفسير فرات : ٢٧ .

(٥) فى المصدر : عن ابى ادريس المدنى .

(٦) هكذا فى الكتاب و مصدره ، والصحيح بلفظة المنكدر .

بن فيّاض أبو الحسن بدمشق ، قال : حدّثني عبدالرزّاق بن همام الصنعانيّ ، قال حدّثنا عمر بن راشد ، قال : حدّثنا محمّد بن المنكدر ، عن أبيه (١) قال لمّا قدم السيّد و العاقب أُسقفا نجران في سبعين راكبا و فدا (٢) على النبيّ ﷺ كنت معهم و كرز (٣) يسير ـ و كرز صاحب نفقاتهم ـ فعثرت بغلته فقال: تعس من نأتيه (٤)، يريد بذلك النبيّ ﷺ فقال له صاحبه و هو العاقب : بل تعست و انتكست ، فقال : ولم ذاك ؟ فقال : لأنّك أتعست النبيّ الأمّي أحمد ، قال : وما علمك بذلك ؟ قال : أما تقرأ المصباح (٥) الرابع من الوحي إلى المسيح : أن قل لبني إسرائيل ما أجهلكم تتطيّبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا عند أهلها (٦) و أهلكم و أجوافكم عندي جيف (٧) الميتة ، يابني إسرائيل آمنوا برسولي النبيّ الأمّي الذي يكون في آخر الزمان صاحب الوجه الأقمر ، و الجمل الأحمر المشرب بالنور ، ذي الجناب (٨) الحسن ، والثياب الخشن ، سيّد الماضين عندي ، وأكرم الباقين عليّ ، المستنّ بسنّتي و الصابر في ذات نفسي (٩) ، و المجاهد بيده المشركين من أجلي ، فبشّر به بني إسرائيل ، ومر بني إسرائيل أن يعزّروه و ينصروه ، قال عيسى : قدّوس ، من هذا العبد الصالح الّذي قد أحبّه قلبي ولم تره عيني ؟ قال : هو منك و أنت منه ، و هو صهرك على أمّك ، قليل الأولاد ، كثير الأزواج ، يسكن مكّة من موضع أساس

---

(١) في المصدر ، عن ابيه عن جده . (٢) في الاختصاص : وافدا .

(٣) في الاختصاص : فبينا كرز يسير .

(٤) في الاختصاص ، اذ عثرت بغلته فقال : تعس من نأتية الابعد .

(٥) المفتاح خل . أقول ، يوجد ذلك في نسخة من الاختصاص .

(٦) و عند اهلها خل .

(٧) كجيفة الميتة خل . أقول ، يوجد ذلك في الاختصاص. وفي المصدر ، جيف كجيفة الميتة

(٨) الشبات خل . « النيات خل » اقول : في المصدر ، الشبات .

(٩) جنبي خل . أقول ، في المصدر ، « والصابر في ذات نفسي دار جنتي » و في الاختصاص والصائر دارجتي.

وطيء(١) إبراهيم عليه السلام نسله من مباركة و هي ضرّة أمّك في الجنّة ، له شأن من الشأن ، تنام عيناه ولا ينام قلبه ، يأكل الهديّة ولا يأكل الصدقة (٢) ، له حوض من شفير زمزم إلى مغرب (٣) الشمس حيث يعرف ، فيه شرابان (٤) من الرحيق و التسنيم ، فيه أكاويب عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لايظمأ بعده أبدا وذلك بتفضيلي إيّاه على سائر المرسلين ، يوافق قوله فعله وسريرته علانيته، فطوباه وطوبى (٥) أمّته ، الذين على ملّته يحيون ، و على سنّته يموتون ، و مع أهل بيته يميلون آمنين مؤمنين مطمئنّين مباركين ، يكون(٦) في زمن قحط و جدب فيدعوني فيرخي السماء عزاليها (٧) حتّى يرى أثر بركاتها في أكنافها ، و أبارك فيما يضع يده فيه ، قال : إلهي سمّه ، قال : نعم هو أحمد ، و هو محمّد رسولي إلى الخلق كافّة أقربهم منّي منزلة ، و أخصّهم منّي شفاعة (٨) ، لايأمر إلّا بما أحبّ ، ولا ينهى إلّا عمّا أكره .

قال له صاحبه : فأنّى (٩) تقدم بنا على من هذه صفته قال : نشهد أقواله (١٠) و ننظر آياته (١١) ، فإن يكن هو هو ساعدناه بالمسالمة و نكفّه بأموالنا عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا ، و إن يكن كذّاباً (١٢) كفيناه بكذبه على الله ، قال

---

(١) وطن خل . (٢) فى المصدر و الاختصاص ، ولا يقبل الصدقة .

(٣) الى مغيب الشمس حيث يغرب خل . أقول : يوجد ذلك فى الاختصاص و فى المصدر : حيث يغرف . وذكر فى هامش نسخة المصنف ايضا ، يؤب خل .

(٤) ميزابان خل .

(٥) فطو بى له و طوبى لامته خل . أقول ، يوجد : يوجد ذلك فى الاختصاص .

(٦) يظهر خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر والاختصاص .

(٧) عزالى جمع العزلاء : مصب الماء من القربة و نحوها .

(٨) و احضرهم عندى شفاعة خل . أقول ، يوجد ذلك فى الاختصاص .

(٩) فأين خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر ـ فاين تعمد بنا خ .

(١٠) نشهد احواله خل أقول ، يوجد ذلك فى الاختصاص .

(١١) أيامه خل . (١٢) كاذبا خل . أقول يوجد ذلك فى الاختصاص .

له صاحبه : ولم إذا رأيت العلامة(١) لا تتّبعه ؟ قال : أما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم؟ كرّمونا و موّلونا و نصبوا لنا كنايسنا (٢) ، و أعلوا فيها ذكرنا ، فكيف تطيب النفس بدين(٣) يستوي فيه الشريف والوضيع ؟ فلمّا قدموا المدينة قال من يراهم(٤) من أصحاب رسول الله ﷺ : ما رأينا وفدا من وفود العرب كانوا أجمل من هؤلاء ، لهم شعور(٥) وعليهم ثياب الحبر ، وكان رسول الله ﷺ متناء عن المسجد فحضرت صلاتهم فقاموا يصلّون في مسجد رسول الله ﷺ تلقاء المشرق ، فهمّ رجال من أصحاب رسول الله ﷺ بمنعهم (٦) ، فأقبل رسول الله ﷺ فقال : دعوهم ، فلمّا قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظروه فقالوا : يا أبا القاسم حاجّنا في عيسى ، فقال : عبدالله و رسوله ، و كلمته ألقاها إلى مريم و روح منه ، فقال أحدهم : بل هو ولده و ثاني اثنين ، و قال آخر بل ثالث ثلاثة : أب ، و ابن ، و روح قدس ، و قد سمعنا (٧) في قرآن نزل عليك يقول : فعلنا ، و جعلنا ، و خلقنا ، ولو كان واحداً لقال : خلقت وجعلت ، وفعلت ، فتغشّى النبيّ ﷺ الوحي ونزل على صدره سورة آل عمران(٨) إلى قوله رأس الستّين منها: « فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا ونساءكم وأنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » الآية(٩)، فقصّ عليهم رسول الله ﷺ القصّة وتلا عليهم القرآن ، فقال بعضهم لبعض : قد والله أتاكم بالفصل من خبر صاحبكم .

و قال لهم رسول الله ﷺ : إنّ الله قد أمرني بمباهلتكم ، فقالوا : إذا كان غدا باهلناك ، فقال القوم بعضهم لبعض: حتّى ننظر بمن يباهلنا غدا ؟ بكثرة أتباعه

---

(١) الحق خل . (٢) الكنائس خل أقول ، يوجد ذلك فى الاختصاص .

(٣) تطيب النفس بالدخول فى دين خل . أقول ، يوجد ذلك فى الاختصاص .

(٤) فى الاختصاص : من رآهم (٥) شعوب خل .

(٦) فى المصدر ، يمنعهم . (٧) فى المصدر ، والاختصاص ، وقد سمعناه .

(٨) فى المصدر والاختصاص ، ونزل عليه صدر سورة آل عمران .

(٩) قوله : الاية زائد خلى عنه المصدر .

من أوباش الناس ، أم بأهله [١] من أهل الصفوة و الطهارة ؟ فإنّهم وشيج الأنبياء وموضع بهلهم [٢] فلمّا كان من غد ، غدا رسول الله صلى الله عليه وآله بيمينه عليّ ، و بيساره الحسن و الحسين ، و من ورائهم فاطمة عليها السلام عليهم الحلل [٣] النجرانيّة ، و على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله كساء قطوانيّ [٤] رقيق خشن ليس بكثيف ولا ليّن ، فأمر بشجرتين فكسح ما بينهما ونشر الكساء عليهما وأدخلهم تحت الكساء وأدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء معتمداً على قوسه النبع ، ورفع يده اليمنى إلى السماء للمباهلة وأشرف [٥] الناس ينظرون ، واصفرّ لون السيّد و العاقب و زلزلا [٦] حتّى كاد أن يطيش عقولهما فقال أحدهما لصاحبه : أنباهله ؟ قال : أو ما علمت أنّه ما باهل قوم قطّ نبيّاً فنشأ صغيرهم و بقي كبيرهم ، و لكن أره أنّك غير مكترث ، و أعطه من المال والسلاح ما أراد ، فإنّ الرجل محارب ، و قل له : أبهؤلاء تباهلنا لئلّا يرى أنّه قد تقدّمت معرفتنا بفضله و فضل أهل بيته ، فلمّا رفع النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السماء للمباهلة قال أحدهما لصاحبه : أيّ رهبانيّة [٧] ؟ دارك الرجل ، فإنّه إن فاه [٨] ببهلة لم نرجع إلى أهل ولا مال ، فقالا : يا أبا القاسم أبهؤلاء تباهلنا ؟ قال : نعم ، هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدي إلى الله وجهة ، و أقربهم إليه وسيلة ، قال : فبصبصا يعني ارتعدا و كرّا ، و قالا له : يا أبا القاسم نعطيك ألف سيف ، و ألف درع ، و ألف حجفة [٩] و ألف دينار كلّ عام ، على أنّ الدرع و السيف و الحجف عندك إعارة حتّى نأتي من وراءنا من قومنا فنعلمهم بالذي رأينا و شاهدنا ، فيكون الأمر على

---

[١] بالقلة خل .

[٢] في الاختصاص : وموضع نهلهم .

[٣] النمار خل . أقول : يوجد ذلك في الاختصاص .

[٤] قرطق خل . قرطف خل .

[٥] واشرأب خل . أقول ، يوجد ذلك في الاختصاص .

[٦] في الاختصاص ، وكرا

[٧] استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح ، وا رهباناه

[٨] في المصدر ، ان فتح فاه ببهلة .

[٩] الحجفة بتقديم المهملة ، الترس من جلد بلا خشب .

ملاء منهم فامّا الاسلام وإمّا الجزية و إمّا المقاطعة في كلّ عام فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : قد قبلت منكما ، أما والّذي بعثني بالكرامة لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم الوادي نارا تأجّج ثمّ ساقها[1] إلى من وراءكم في أسرع من طرف العين فحرّقتهم[2] تأجّجا فهبط عليه جبرئيل الروح الأمين فقال : يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام و يقول لك : و عزّتي و جلالي [3] لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماء و أهل الأرض لتساقطت عليهم السماء كسفا متهافتة ، و لتقطّعت [4] الأرضون زبرا سايحة[5] فلم يستقرّ عليها[6] بعد ذلك ، فرفع النبيّ صلّى الله عليه وآله يديه حتّى رئي بياض إبطيه ثمّ قال : على من ظلمكم حقّكم و بخسني الأجر الّذي افترضه الله عليهم فيكم بهلة الله تتابع إلى يوم القيامة[7] .

ختص : أبو بكر محمّد بن إبراهيم العلاّف الهمدانيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن جعفر ابن موسى بن شاذان البزّاز ، عن الحسين بن محمّد بن سعيد البزّاز و جعفر الدقّاق عن محمّد بن الفيض بن فيّاض الدمشقيّ ، عن إبراهيم بن عبدالله ابن أخي عبدالرزّاق عن عبد الرزّاق بن همام الصنعانيّ . عن معمّر بن راشد ، عن محمّد بن المنكدر ، عن أبيه ، عن جدّه مثله[8] .

بيان : قال في النهاية : الوشيج : هو ما التفّ من الشجر ، و الوشيجة : عرق الشجرة وليف يفتل ثمّ يشدّ به ما يحمل ، و الوشيج جمع وشيجة ، و شجت العروق و الأغصان : اشتبكت .

وفي القاموس : الوشيج : اشتباك القرابة ، والواشجة : الرحم المشتبكة ، وقال :

---

(١) في الاختصاص : « حتى يساقها » و في المصدر : ثم يساقها .

(٢) في المصدر : « فيحرقهم » وفي الاختصاص : فاحرقتهم تأججا

(٣) زاد في الاختصاص : وارتفاع مكاني . (٤) ولقطعت خل .

(٥) في المصدر : سابحة . (٦) في الاختصاص : فلم تستقر عليها .

(٧) سعد السعود : ٩١ - ٩٣

(٨) الاختصاص : ١١٢ - ١١٦ . فيه : افترضه الله فيكم عليهم .

النمرة كفرحة : الحبرة . و شملة فيها خطوط بيض وسود ، وقال : قطوان محرّكة : موضع بالكوفة منه الأكسية .

و في بعض النسخ : قرطق بالقافين ، و في بعضها : قرطف بالفاء أخيرا في القاموس : القرطق كجندب : لبس معروف معرّب كرته ، وقال : القرطف كجعفر : القطيفة . و قال : النبع : شجر القسيّ و السهام . و قال : البصيص : الرعدة ، و بصبص الكلب : حرّك ذنبه .

٢٣

﴿ باب ﴾

✿ (غزوة عمرو بن معدي كرب) ✿

١ - شا : لمّا عاد رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك إلى المدينة قدم إليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر ، قال : يا محمّد و ما الفزع الأكبر ؟ فانّي لا أفزع فقال ياعمرو : إنّه ليس كما تظنّ وتحسب إنّ الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميّت إلّا نشر ، ولا حيّ إلّا مات ، إلّا ماشاء الله ، ثمّ يصاح بهم صيحة اُخرى فينشر من مات و يصفّون جميعا ، و تنشقّ السماء وتهدّ الأرض ، و تخرّ الجبال هدّا ، وترمي النار بمثل الجبال شررا ، فلا يبقى ذو روح إلّا انخلع قلبه (١) و ذكر ذنبه ، و شغل بنفسه إلّا من (٢) شاء الله ، فأين أنت يا عمرو من هذا ؟ قال : ألا إنّي أسمع أمراً عظيماً فآمن بالله ورسوله (٣) و آمن معه (٤) من قومه ناس ، و رجعوا إلى قومهم ، ثمّ إنّ عمرو بن معدي كرب نظر إلى اُبيّ بن عثعث الخثعميّ فأخذ برقبته ثمّ جاء به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله (٥) فقال :

---

(١) اى انتزع وزال عن مكانه

(٢) ماشاء الله خل .

(٣) وبرسوله خل .

(٤) من معه خل .

(٥) الى رسول الله صلى الله عليه و آله خل .

أعدني (١) على هذا الفاجر الذي قتل والدي ، فقال رسول الله ﷺ : أهدر (٢) الإسلام ما كان في الجاهليّة ، فانصرف عمرو مرتدّاً فأغار على قوم من بني الحارث ابن كعب ، و مضى إلى قومه ، فاستدعى رسول الله صلى الله عليه و آله عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أمّره على المهاجرين ، و أنفذه إلى بني زبيد ، و أرسل خالد بن الوليد في الأعراب و أمره أن يعمد لجعفيّ (٣) فإذا التقيا فأمير الناس أمير المؤمنين عليه السلام ، فسار أمير المؤمنين عليه السلام واستعمل على مقدّمته خالد بن سعيد بن العاص ، و استعمل خالد على مقدّمته أبا موسى الأشعريّ ، فأمّا جعفيّ فإنّها لمّا سمعت بالجيش افترقت فرقتين: فذهبت فرقة إلى اليمن ، وانضمّت الفرقة الأخرى إلى بني زبيد . فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فكتب إلى خالد بن الوليد : أن قف حيث أدركك رسولي ، فلم يقف ، فكتب إلى خالد بن سعيد بن العاص تعرّض له حتّى تحبسه ، فاعترض له خالد حتّى حبسه ، و أدركه أمير المؤمنين عليه السلام فعنّفه على خلافه ، ثمّ سار حتّى لقي بني زبيد بواد يقال له : كثير (٤) فلمّا رآه بنو زبيد قالوا لعمرو : كيف أنت يا أبا ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشيّ فأخذ منك الأتاوة ؟ قال : (٥) سيعلم إن لقيني ، قال : و خرج عمرو فقال : من يبارز ؟ فنهض إليه أمير المؤمنين عليه السلام وقام (٦) إليه خالد بن سعيد وقال له : دعني يا أبا الحسن بأبي أنت و أمّي أبارزه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن كنت ترى أنّ لي عليك طاعة فقف مكانك (٧) فوقف ، ثمّ برز إليه أمير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحة فانهزم عمرو و قتل أخاه (٨) و ابن أخيه و أخذت امرأته ركانة بنت سلامة ، و سبى منهم نسوان ، و انصرف أمير المؤمنين عليه السلام وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ، و يؤمّن من عاد إليه من هرابهم مسلماً ، فرجع عمرو بن معدي كرب ، و استأذن على

---

(١) اعدى فلانا على فلان ، نصره واعانه وقواه . (٢) أبطله واباحه .

(٣) جعفى بن سعد العشيره : بطن من سعد العشيرة من مذحج من القحطانية

(٤) كثر خل . أقول ، فى المصدر ، كسر . وفى القاموس ، كسر بالكسر : قرى كثيرة باليمن .

(٥) فقال خل . (٦) فقام خل .

(٧) فى مكانك خل . (٨) اخوه خل .

خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الاسلام ، فكلّمه (١) في امرأته و ولده فوهبهم له ، و قدكان عمرو لمّا وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها ثمّ ضربها بسيفه فقطعها جميعا ، و كان يسمّي سيفه الصمصامة ، فلمّا وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته و ولده وهب له عمرو الصمصامة ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية ، فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمي إلى النبي صلّى الله عليه وآله و قال له : تقدّم الجيش إليه فأعلمه بما فعل عليّ من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه ، و قع فيه ، فسار بريدة حتّى انتهى إلى باب رسول الله صلّى الله عليه وآله فلقيه عمر بن الخطّاب فسأله عن حال غزوتهم و عن الذي أقدمه ، فأخبره أنّه إنّما جاء ليقع في عليّ عليه السلام و ذكر له اصطفاءه الجارية من الخمس لنفسه ، فقال له عمر : امض لماجئت له فانّه سيغضب لابنته ممّا صنع عليّ عليه السلام ، فدخل بريدة على النبيّ صلّى الله عليه وآله ومعه كتاب من خالد بما أرسل به بريدة ، فجعل يقرأه ووجه رسول الله صلّى الله عليه وآله يتغيّر فقال بريدة : يا رسول الله إنّك إن رخصت للناس في مثل هذا ذهبت فيئهم ، فقال (٢) النبيّ صلّى الله عليه وآله : ويحك يا بريدة أحدثت نفاقا ؟ إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحلّ له من الفيء ما يحلّ لي ، إنّ عليّ بن أبي طالب خير الناس لك و لقومك و خير من أخلف بعدي لكافّة أمّتي ، يا بريدة احذر أن تبغض عليّاً فيبغضك الله ، قال بريدة : فتمنّيت أنّ الأرض انشقّت لي فسخت فيها و قلت : أعوذ بالله من سخط الله و سخط رسول الله (٣) يا رسول الله ، استغفر لي فلن أبغضنّ (٤) عليّا أبدا ، ولا أقول فيه إلّا خيرا ، فاستغفر له النبيّ صلّى الله عليه وآله (٥) .

عم : مثله مع اختصار (٦) .

بيان : الأتاوة بالفتح : الخراج .

٢ ـ في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام و شرحه أنّ عمرو بن معدي

---

(١) وكلمه خل .

(٢) في المصدر : فقال له .

(٣) وسخطك خل .

(٤) فلن ابغض خل .

(٥) الارشاد ، ٨١ ـ ٨٣ .

(٦) اعلام الورى ، ٨٧ (ط١) و ١٣٤ . ط ١ .

كرب خاطب عليّا :

الآن حين تقلّصت منك الكلى ✩ إذ حرّ نارك في الوقيعة يسطع
و الخيل لاحقة الأياطل شزّب ✩ قبّ البطون ثنيّها و الأقرع
يحملن فرساناً كراماً في الوغا ✩ لا ينكلون إذا الرجال تكعكع
إنّي امرؤ أحمي حماي بعزّة ✩ و إذا تكون شديدة لا أجزع
و أنا المظفّر في المواطن كلّها ✩ و أنا شهاب في الحوادث يلمع
من يلقني يلقى المنيّة و الردى ✩ و حياض موت ليس عنه مذيع(١)
فاحذر مصاولتي وجانب موقفي ✩ إنّي لدى الهيجا أضرّ و أنفع(٢)

فأجابه عليه السلام :

يا عمرو قدحمي الوطيس وأضرمت ✩ نار عليك و هاج أمر مفظع
و تساقت الأبطال كأس منيّة ✩ فيها ذراريح و سمّ منقع
فاليك عنّي لا ينالك مخلبي ✩ فتكون كالأمس الذي لا يرجع
إنّي امرؤ أحمي حماي بعزّة ✩ والله يخفض من يشاء و يرفع
إنّي إلى قصد الهدى و سبيله ✩ و إلى شرايع دينه أتسرّع
و رضيت بالقرآن وحياً منزلاً ✩ و بربّنا ربّا يضرّ و ينفع
فينا رسول الله أيّد بالهدى ✩ فلواؤه حتّى القيامة يلمع(٣)

توضيح : تقلّص : انضمّ و انزوى . و الوقيعة : القتال . و لحق لحوقا : ضمر و الأيطل : الخاصرة . و الشزّب : الضوامر و الأقبّ : الضامر البطن . و الثنيّ : ما دخل في الثالثة في غير الابل ، وفيها في السادسة . والأقرع : التامّ والتكعكع : الجبن والاحتباس . وأذاع الناس ما في الحوض : شربوه . و الوطيس : التنوّر . و التساقي : أن يسقى كلّ منهما صاحبه . و الذراح و الذروح بالضمّ : دويبة حمراء منقوطة بسواد تطير ، و هي من السموم ، و الجمع ذراريح .

---

(١) في المصدر : ليس عنه مدفع . (٢) في المصدر ، أضر وأدفع .

(٣) الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ٧٩ و ٨٠ .

٤٤

﴿ باب ﴾

✿ (بعث أمير المؤمنين عليه السلام الى اليمن) ✿

١ - **عم** : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام إلى اليمن ليدعوهم إلى الاسلام و قيل : ليخمّس ركازهم ، و يعلّمهم الأحكام ، و يبيّن لهم الحلال و الحرام ، و إلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ، ويقدم عليه بجزيتهم ، و روى الحاكم أبوعبدالله الحافظ باسناده رفعه إلى عمرو بن شاس الأسلميّ قال : كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جملة(١) فجفاني عليّ عليه السلام بعض الجفاء فوجدت عليه في نفسي ، فلمّا قدمت المدينة اشتكيته عند من لقيته ، فأقبلت يوما و رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في المسجد فنظر إليّ حتّى جلست إليه ، فقال : ياعمرو بن شاس لقد آذيتني ، فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، أعوذ بالله و الاسلام أن اُوذي رسول الله ، فقال : « من آذى عليًّا فقد آذاني » و قد كان بعث قبله رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام فلم يجيبوه ، قال البراء : فكنت مع عليّ عليه السلام فلمّا دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلّى بنا عليّ عليه السلام ثمّ صفّنا صفًّا واحداً ، ثمّ تقدّم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلمت همدان كلّها ، فكتب عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا قرأ الكتاب خرّ ساجدا ثمّ رفع رأسه فقال عليه السلام « السلام على همدان السلام على همدان (٢) » أخرجه البخاريّ في الصحيح .

و روى الأعمش عن عمرو بن مرّة ، عن أبي البختريّ ، عن عليّ عليه السلام قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن ، قلت : يا رسول الله تبعثني و أنا شابّ أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء ؟ قال : فضرب بيده في صدري وقال : « اللّهمّ اهد قلبه ، وثبّت

---

(١) في خيله خ ل .

(٢) في المصدر : على همدان السلام .

لسانه » فوالذي نفسي بيده ما شككت في قضاء بين اثنين (١) .

٢ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل وأحمد بن محمّد جميعاً ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفريّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : أهدى أمير المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أفراس من اليمن ، فقال : سمّها لي ، فقال : هي ألوان مختلفة ، فقال: ففيها وضح ؟ قال: نعم فيها أشقر به وضح ، قال : فأمسكه عليّ ، قال : وفيها كميتان أوضحان ، فقال : أعطهما ابنيك : قال : و الرابع أدهم بهيم ، قال : بعه و استخلف به نفقة لعيالك ، إنّما يمن الخيل في ذوات الأوضاح (٢) .

٣ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن و قال لي : يا عليّ لا تقاتلنّ أحدا حتّى تدعوه ، و أيم الله لأن يهدي الله على يديك رجلا خير لك ممّا طلعت عليه الشمس و غربت ، و لك ولاؤه يا عليّ (٣) .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : ولك ولاؤه ، أي لك ميراثه إن لم يكن له وارث و عليك خطاؤه .

٤ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن عبد الرزّاق بن سليمان ، عن الفضل ابن الفضل الأشعريّ (٤) عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّا عليه السلام إلى اليمن فقال له و هو يوصيه : يا عليّ اُوصيك بالدعاء فإنّ معه الإجابة و بالشكر فإنّ معه المزيد و إيّاك عن أن تخفر عهداً و تعين عليه ، و أنهاك عن المكر فإنّه لا يحيق المكر السيّىء إلّا بأهله ، وأنهاك عن البغي فإنّه من بغي عليه لينصرنّه الله (٥) .

---

(١) إعلام الورى باعلام الهدى ، ٧٩ و ٨٠ (ط ١) و١٣٧ ط ٢ .

(٢) فروع الكافى ٢ : ٢٢٨و٢٢٩ . (٣) فروع الكافى ، ٣٣٥ .

(٤) فى المصدر ؛ قال أبى المفضل : حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الازدى بارتاح قال ، حدثنى الفضل بن المفضل بن قيس بن رمانة الاشعرى سنة أربع وخمسين ومائتين وفيهامات قال ، حدثنى .

(٥) المجالس والاخبار : ٢٨ . قوله ، [اياك ان تخفر اه] فى المصدر الذى صححته على نسخة الملا خليل القزوينى مكرر . خفر فلانا ، نقض عهده . غدر به .

٥ - ص : الصدوق ، عن ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن عمرو بن جبير ، عن أبيه ، عن الباقر عليه السلام قال : بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً إلى اليمن فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلا (١) فقتله فأخذه أولياؤه ورفعوا إلى عليّ عليه السلام ، فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله ، فأبطل عليّ عليه السلام دم الرجل ، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يشكون عليّاً فيما حكم عليهم ، فقالوا : إنّ عليّاً ظلمنا و أبطل دم صاحبنا ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ عليّاً ليس بظلّام ، و لم يخلق عليّ للظلم ، و إنّ الولاية من بعدي لعليّ ، و الحكم حكمه ، و القول قوله ، لا يردّ حكمه و قوله و ولايته إلّا كافر ، ولا يرضى بحكمه و ولايته إلّا مؤمن ، فلمّا سمع الناس قول رسول الله صلّى الله عليه وآله قالوا : يا رسول الله رضينا بقول عليّ وحكمه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هو توبتكم ممّا قلتم (٢) .

٦ - ير : أحمد بن موسى ، عن أحمد بن محمّد المعروف بغزال ، عن محمّد بن عمر الجرجانيّ يرفعه إلى عبد الرحمن بن أحمد السلمانيّ ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله فوجّهني إلى اليمن لاُصلح بينهم ، فقلت له : يا رسول الله إنّهم قوم كثير و أنا شابّ حدث ، فقال لي : يا عليّ إذا صرت بأعلى عقبة فيق (٣) فناد بأعلى صوتك : يا شجر يا مدر ياثرى محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرئكم السلام ، قال : فذهبت فلمّا صرت بأعلى عقبة فيق (٤) أشرفت على اليمن فإذاهم بأسرهم مقبلون نحوي ، مشرعون أسنّتهم ، متنكّبون قسيّهم ، شاهرون سلاحهم ، فناديت بأعلى صوتي : يا شجر يا مدر ياثرى محمّد صلّى الله عليه وآله يقرئكم السلام قال : فلم يبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلّا ارتجّت بصوت واحد : و على محمّد رسول الله و عليك السلام ، فاضطربت قوائم القوم ، و ارتعدت ركبهم ، و وقع السلاح من أيديهم و أقبلوا مسرعين ، فأصلحت بينهم و انصرفت (٥) .

---

(١) نفحت الدابة الرجل ضربته بحد حافرها .

(٢) قصص الانبياء ، مخطوط . وليست عندى نسخته .

(٣ و ٤) افيق خل .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٤٥ و ١٤٦ .

بيان : قال الفيروز آبادي : أفيق كأمير : قرية بين حوران و الغور ، و منه عقبة أفيق ، ولاتقل: فيق . وأشرعت الرمح قبله : سددت . وتنكّب القوس : ألقاها على منكبه .

أقول : سيأتي بأسانيد في أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام .

٦ - **شا** : من فضائل أمير المؤمنين ما أجمع عليه أهل السيرة أنّ النبي صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام ، و أنفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله ، و أقام خالد على القوم ستّة أشهر يدعوهم فلم يجبه أحد منهم ، فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام و أمره أن يقفل خالدا و من معه ، و قال له : إن أراد أحد ممّن مع خالد أن يعقب معك فاتركه ، قال البراء : فكنت ممّن(١) عقب معه ، فلمّا انتهينا إلى أوائل أهل اليمن و بلغ القوم الخبر فجمعوا (٢)له فصلّى بنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام الفجر ثمّ تقدّم بين أيدينا فحمدالله ، وأثنى عليه ، ثمّ قرأ على القوم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأسلمت همدان كلّها في يوم واحد ، و كتب بذلك أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا قرأ كتابه استبشر و ابتهج و خرّ ساجدا شكراً لله تعالى ، ثمّ رفع رأسه و جلس (٣) و قال : السلام على همدان(٤) ثمّ تتابع بعد إسلام همدان أهل اليمن على الإسلام (٥) .

د : عن البراء بن عازب مثله (٦) .

بيان : القفول : الرجوع ، و أقفله : ردّه و أرجعه .

أقول : و ذكر ابن الأثير في الكامل هذه القصّة في وقايع السنة العاشرة نحوا ممّا ذكره المفيد رحمه الله .

---

(١) فيمن عقب خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٢) تجمعوا خل . أقول : في المصدر فتجمعوا . (٣) فجلس خل .

(٤) السلام على همدان خ ، أقول : لم يكرر ذلك في المصدر .

(٥) إلى الاسلام خل . الارشاد ، ص٣١ . (٦) العدد : مخطوط . لم نجد نسخته إلى الان .

٣٥

﴿ باب ﴾

✿ (قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه و آله) ✿
✿ (وسايرماجرى الى حجة الوداع) ✿

١ ـ **عم** : قال بعد ذكر نزول براءة : ثمّ قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله عروة بن مسعود الثقفيّ مسلما ، و استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في الرجوع إلى قومه ، فقال : إنّي أخاف أن يقتلوك ، فقال : إن وجدوني نائما ما أيقظوني ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إلى الطائف و دعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فعصوه ، و أسمعوه الأذى حتّى إذا طلع الفجر قام في غرفة من داره فأذّن وتشهّد ، فرماه رجل بسهم فقتله ، وأقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا هم أشراف ثقيف فأسلموا ، فأكرمهم رسول الله صلى الله عليه وآله و حباهم و أمّر عليهم عثمان بن أبي العاص بن بشر(١) و قد كان تعلّم سورا من القرآن ، و قد ورد في الخبر عنه أنّه قال : قلت يا رسول الله : إنّ الشيطان قد حال بين صلاتي وقراءتي ، قال : ذاك شيطان يقال له : خنزب ، فإذا خشيت فتعوّذ بالله منه ، و اتفل عن يسارك ثلاثا ، قال : ففعلت فأذهب الله عنّي ، رواه مسلم في الصحيح .

فلمّا أسلمت ثقيف ضربت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و فود العرب فدخلوا في دين الله أفواجا ، كما قال الله سبحانه (٢) فقدم عليه صلى الله عليه وآله عطارد بن حاجب بن زرارة في أشراف من بني تميم ، منهم الأقرع بن حابس ، و الزبرقان بن بدر ، و قيس ابن عاصم ، و عيينة بن حصن الفزاريّ ، و عمرو بن الأهتم ، وكان الأقرع و عيينة شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتح مكّة و حنينا و الطائف ، فلمّا قدم وفد تميم دخلا معهم فأجارهم رسول الله و أحسن جوارهم ، وممّن قدم عليه وفد بني عامر فيهم عامر

---

(١) في المصدر : [بشير] وهو وهم (٢) في سورة النصر .

ابن الطفيل ، و أربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة لأمّه ، و كان عامر قد قال لأربد: إنّي شاغل عنك وجهه ، فإذا فعلته فأعله بالسيف ، فلمّا قدموا عليه قال عامر : يا محمّد خالّني (١) فقال : لا حتّى تؤمن بالله وحده ، قالها مرّتين ، فلمّا أبى عليه رسول الله قال : والله لأملأنّها عليك خيلا حمرا و رجالا ، فلمّا ولّى قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ اكفني عامر بن الطفيل » فلمّا خرجوا قال عامر لأربد : أين ما كنت أمرتك به ؟ قال: والله ماهممت بالذي أمرتني به إلّا دخلتَ بيني وبين الرجل أفأضربك بالسيف ؟ و بعث الله على عامر بن الطفيل في طريقه ذلك الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة من سلول ، و خرج أصحابه حين واروه إلى بلادهم ، و أرسل الله على أربد و على جمله صاعقة فأحرقتهما .

و في كتاب أبان بن عثمان : أنّهما قدما على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد غزوة بني النضير ، قال : و جعل يقول عامر عند موته : أغدّة (٢) كغدّة البكر ، و موت في بيت سلوليّة ، قال : و كان رسول الله عليه السلام قال في عامر وأربد : اللّهمّ أبدلني بهما فارسي العرب ، فقدم عليه زيد بن مهلهل الطائيّ ، وهو زيد الخيل ، و عمرو بن معدي كرب .

و ممّن قدم على رسول الله وفد طيّىء فيهم زيد الخيل ، وعديّ بن حاتم ، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا و حسن إسلامهم ، و سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله زيد الخير ، و قطع له أرضين معه (٣) و كتب له كتابا ، فلمّا خرج زيد من عند رسول الله صلى الله عليه وآله راجعا إلى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن ينج زيد من حمّى المدينة أو من أمّ ملدم .

---

(١) يروى ذلك بكسر اللام مخففة ، و بتشديدها مكسورة ، فالاول معناه تفرد لي خاليا حتى احدثك ، والثاني معناه اتخذني خليلا وصديقا .

(٢) الغدة ، داء يصيب البعير في حلقه فيموت منه . والبكر ، الفتى من الابل و سلول : قوم يصفهم العرب باللوم والدناءة يتأسف من انه يموت بذلك المرض ، وفي بيت طائفة كذلك حالهم .

(٣) في المصدر : [وقطع له ارضين وكتب له] وفي الطبعة الثانية : وقطع له فيدا وارضين معه وكتب له .

فلمّا انتهى من بلد نجد إلى ماء يقال له : قردة [١] أصابته الحمّى فمات بها ، و عمدت امرأته إلى ما كان معه من الكتب فأحرقتها .

و ذكر محمّد بن إسحاق أنّ عديّ بن حاتم فرّ ، و إنّ خيل رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخذوا اُخته فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أنّه منّ عليها و كساها و أعطاها نفقة ، فخرجت مع ركب حتّى قدمت الشام ، و أشارت على أخيها بالقدوم ، فقدم و أسلم و أكرمه رسول الله و أجلسه على وسادة رمى بها إليه بيده [٢] .

بيان : في النهاية في حديث الصلاة : ذاك شيطان يقال له خنزب ، قال أبوعمرو هو لقب له ، و الخنزب : قطعة لحم منتنة ، ويروى بالكسر والضمّ قوله : خالّني أمر ، من المخالّة وهي المحبّة الخالصة ، و اُمّ ملدم كنية الحمّى ، ولعلّ الترديد [٣] من الراوي أو المراد نوع منها .

٢ ـ أقول : قال في المنتقى في سياق حوادث السنة التاسعة : و فيها قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم إليه بإسلامهم الحارث بن عبد كلال و نعيم بن كلال [٤] و غيرهما .

و فيها : رجم رسول الله صلى الله عليه وآله الغامديّة ، عن بشير بن المهاجر [٥] عن أبيه قال : كنت جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله فجاءته امرأة من غامد ، فقالت : يا نبيّ الله إنّي قد زنيت ، و اُريد [٦] أن تطهّرني ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : ارجعي ، فلمّا كان من الغد أتته أيضا فاعترفت عنده بالزنا ، فقالت : يا رسول الله إنّي قد زنيت و اُريد [٧]

---

[١] في المصدر المطبوع جديداً و سيرة ابن هشام : فردة بالفاء .

[٢] اعلام الورى : ٧٧ و ٧٨ (ط١) و ١٣٣ و ١٣٤ ط ٢ وفي سيرة ابن هشام : و جلس رسول الله صلى الله عليه وآله بالارض ، فقال عدى : قلت في نفسي : والله ماهذا بامر ملك .

[٣] يدل على ذلك قول ابن اسحاق بعد ما نقل قوله صلى الله عليه و آله . « ان ينج زيد من حمى المدينة فانه » قال : قد سماها رسول الله صلى الله عليه وآله باسم غير الحمى وغير ام ملدم فلم يثبته .

[٤] الصحيح : [ونعيم بن عبد كلال] كما في المصدر وغيره ، واجمل المصنف كلام الكازروني ولم يذكر البقية ، وهم : النعمان قيل ذى رعين وهمدان ومعافر .

[٥] عبد الله بن بريدة عن أبيه .

(٦و٧) في المصدر : وأنا اريد .

أن تطهّرني ، فقال لها : فارجعي ، فلمّا أن كان من الغد أتته (١) فاعترفت عنده بالزنا ، فقالت : يا نبيّ الله طهّرني فلعلّك تريد أن تردّني كما رددت ماعز بن مالك ، فوالله إنّي لحبلى ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : ارجعي حتّى تلدين ، فلمّا ولدت جاءت بالصبيّ تحمله قالت : يا نبيّ الله هذا قد ولدت . قال : فاذهبي فارضعيه حتّى تفطميه ، فلمّا فطمته جاءت بالصبيّ في يده كسرة خبز قالت : يا نبيّ الله هذا فطمته فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالصبيّ فدفع إلى رجل من المسلمين ، و أمر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها إلى صدرها ثمّ أمر الناس أن يرجموها ، فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضح الدم على وجنة خالد فسبّها فسمع النبيّ صلى الله عليه وآله سبّه إيّاها ، فقال : مهلا يا خالد لا تسبّها ، فو الذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ، فأمر بها فصلّى عليها فدفنت .

و فيها لاعن رسول الله صلى الله عليه وآله بين عويمر بن الحارث العجلانيّ و بين امرأته بعد العصر في مسجده صلى الله عليه وآله و كان قد قذفها بشريك بن سحماء على ما روي عن ابن عبّاس أنّه قال : لمّا نزلت : « و الذين يرمون المحصنات (٢) » الآية ، قرأها النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الجمعة على المنبر ، فقام عاصم بن عديّ الأنصاريّ و قال : جعلني الله فداك إن رأى رجل منّا مع امرأته رجلاً فأخبر بما رأى جلّد ثمانين وسمّاه المسلمون فاسقا ، لا تقبل شهادته أبدا ، فكيف لنا بالشهداء و نحن إذا التمسنا الشهداء كان الرجل قد فرغ من حاجته و مرّ ؟ و كان لعاصم هذا ابن عمّ يقال له : عويمر ، وله امرأة يقال لها : خولة بنت قيس بن محصن ، فأتى عويمر عاصماً و قال : قد رأيت شريك ابن السحماء على بطن امرأتي خولة ، فاسترجع عاصم و أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في الجمعة الأُخرى فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما أسرع ما ابتليت بالسؤال الّذي سألت في الجمعة الماضية في أهل بيتي ، و كان عويمر و خولة و الشريك كلّهم بنو عمّ لعاصم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بهم جميعا و قال لعويمر : اتّق الله في زوجتك و ابنة عمّك فلا تقذفها بالبهتان ، فقال: يا رسول الله أُقسم بالله إنّي رأيت شريكا على بطنها

---

(١) في المصدر : اتته أيضاً . (٢) النور : ٤ .

و إنّي ما قرّبتها منذ أربعة أشهر ، و إنّها حبلى من غيري ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للمرأة : اتّقي الله ولا تخبريني إلّا بما صنعت ، فقالت : يا رسول الله إنّ عويمراً رجل غيور و إنّه رآني و شريكا نطيل السمر و نتحدّث فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لشريك : ما تقول ؟ فقال ما تقوله المرأة ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « و الذين يرمون أزواجهم (١) » الآية ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى نودي : الصلاة جامعة ، فصلّى العصر ، ثمّ قال لعويمر : قم فقام فقال : اشهد أنّ خولة زانية و إنّي لمن الصادقين ، ثمّ قال في الثانية : اشهد بالله أنّي رأيت شريكا على بطنها و إنّي لمن الصادقين ، ثمّ قال في الثالثة : اشهد أنّها حبلى من غيري ، و إنّي لمن الصادقين ، ثمّ قال في الرابعة : اشهد بالله أنّي ما قرّبتها منذ أربعة أشهر ، وإنّي لمن الصادقين ، ثمّ قال في الخامسة لعنة الله على عويمر - يعني نفسه - إن كان من الكاذبين فيما قال ، ثمّ أمره بالقعود ، و قال لخولة : قومي فقامت فقالت : اشهد بالله ما أنا بزانية ، و إنّ عويمرا لمن الكاذبين ، ثمّ قالت في الثانية : اشهد بالله أنّه ما رأى شريكا على بطني ، و إنّه لمن الكاذبين ، ثمّ قالت في الثالثة : اشهد بالله أنّه ما رآني قطّ على فاحشة و إنّه لمن الكاذبين ، ثمّ قالت في الرابعة : اشهد بالله أنّي حبلى منه و إنّه لمن الكاذبين ، ثمّ قالت في الخامسة : أن غضب الله على خولة - يعني نفسها - إن كان من الصادقين ، ففرّق رسول الله صلّى الله عليه وآله بينهما ، و قال : « لولا هذه الأيمان لكان في أمرها رأي » وقال : تحيّنوا بها الولادة فان جاءت بأصهب اُثيبج (٢) يضرب إلى السواد فهو لشريك ، و إن جاءت بأورق جعداً جماليّاً خدلج الساقين فهو لغير الّذي رميت (٣) . قال ابن عبّاس : فجاءت بأشبه خلق بشريك .

و في هذه السّنة : توفّي النجاشي و اسمه اصحمة ، و هو الّذي هاجر إليه المسلمون و أسلم ، و توفّي في رجب هذه السنة فنعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المسلمين و خرج إلى المصلّى وصفّ أصحابه خلفه و صلّى عليه (٤) .

---

(١) النور : ٦ .

(٢) في المصدر : الاثبج .

(٣) في المصدر : رميت به .

(٤) في المصدر ، وكبر عليه أربعا .

و روي عن عائشة قالت : لمّا مات النجاشي كنّا نتحدّث (١) أنّه لا يزال يرى على قبره نور .

و فيها ماتت أمّ كلثوم بنت رسول الله ﷺ كانت تزوّجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوّة ، فلمّا نزلت : « تبّت يدا أبي لهب (٢) » قال له أبوه : رأسي من رأسك حرام إن لم تطلّق ابنته ، ففارقها و لم يكن دخل بها ، فلم تزل بمكّة مع رسول الله ﷺ ثمّ هاجرت ، فلمّا توفّيت رقيّة خلف عليها عثمان في ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة ، و أدخلت عليه في جمادى الآخرة فماتت عنده في شعبان من هذه السنة فغسلتها أسماء بنت عميس و صفيّة بنت عبد المطّلب و أمّ عطيّة ، و نزل في حفرتها أبو طلحة .

و فيها مات عبدالله بن عبدبهم (٣) بن عفيف ذو البجادين .

و فيها مات عبدالله بن سلول المنافق (٤) .

ثمّ ذكر في وقايع السنة العاشرة : فيها بعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث ابن كعب ، و ذلك أنّ رسول الله ﷺ بعث في ربيعها الآخر (٥) من سنة عشر خالدا إلى بني الحارث بنجران ، و أمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا فإن استجابوا فاقبل منهم و أقم فيهم و علّمهم كتاب الله و سنّة نبيّه و معالم الإسلام و إن لم يفعلوا فقاتلهم ، فخرج خالد حتّى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كلّ ناحية يدعون (٦) الناس إلى الاسلام ، ويقولون : ياأيّها الناس أسلموا تسلموا فأسلم الناس و دخلوا فيما دعاهم إليه فأقام خالد فيهم يعلّمهم الإسلام ، و كتاب الله

---

(١) فى المصدر : نحدث (٢) سورة المسد

(٣) فى المصدر : عبدنهم . وهو الصحيح .

(٤) و هو عبدالله بن ابى ابن سلول وفى المصدر : عبد الله ابن أبى بن الحارث بن عبيد وهو ابن سلول ، وسلول امرأة من خزاعة .

(٥) فى المصدر : فى ربيع الاخر وجمادى الاولى

(٦) فى المصدر : فى كل وجه ويدعون .

و سنّة نبيّه ، ثمّ كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله :

بسم الله الرحمن الرحيم : لمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله و بركاته . فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو ، أمّا بعد يا رسول الله صلّى الله عليك ، فانّك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب و أمرتني إذا أتيتهم أن لا اُقاتلهم ثلاثة أيّام وأن أدعوهم إلى الاسلام ثلاثة أيّام . فإن أسلموا قبلت منهم ، و إنّي قدمت عليهم و دعوتهم إلى الاسلام فأسلموا و أنا مقيم اُعلّمهم معالم الاسلام .

فكتب رسول الله : من محمّد رسول الله إلى خالد بن الوليد ، سلام عليك فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو ، أمّا بعد فإنّ كتابك جاءني مع رسولك يخبرني أنّ بني الحارث قد أسلموا قبل أن يقاتلوا فبشّرهم وأنذرهم و أقبل معهم ، وليقبل معك وفدهم ، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته .

فأقبل خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أقبل معه وفد بني الحارث فيهم قيس بن الحصين فسلّموا عليه ، و قالوا : نشهد أنّك رسول الله ، و أن لا إله إلّا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّي رسول الله ، و أمّر عليهم قيسا فلم يمكثوا في قومهم إلّا أربعة أشهر حتّى توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبعث إلى بني الحارث بعد أن ولّى وفدهم عمرو بن حزم الأنصاريّ ليفقّههم ويعلّمهم السنّة و الاسلام (١) و يأخذ منهم صدقاتهم .

و فيها قدم وفد سلامان في شوّالها وهم سبعة نفر رأسهم حبيب السلامانيّ .

و فيها قدم وفد محارب في حجّة الوداع وهم عشرة نفر فيهم سواء بن الحارث و ابنه خزيمة ، و لم يكن أحد أفظّ ولا أغلظ على رسول الله صلى الله عليه وآله منهم ، و كان في الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : الحمد لله الّذي أبقاني حتّى صدّقت بك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّ هذه القلوب بيد الله » ومسح وجه خزيمة فصارت له غرّة بيضاء ، و أجازهم كما يجيز الوفد و انصرفوا .

---

(١) في المصدر : ومعالم الاسلام .

و فيها قدم وفد الأزد رأسهم صرد بن عبدالله الأزدي في بضعة عشر .

و فيها قدم وفد غسّان و وفد عامر كلاهما في شهر رمضان .

و فيها قدم وفد زبيد على رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم عمرو بن معدي كرب فأسلم فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله ارتدّ عمرو ثمّ عاد إلى الإسلام .

و فيها قدم وفد عبد القيس ، و الأشعث بن قيس في وفد كنده ، و وفد بني حنيفة معهم مسيلمة الكذّاب ، ثمّ ارتدّ بعد أن رجع إلى وطنه .

و فيها قدم و فد بجيلة ، قدم جرير بن عبدالله البجلي ، و معه من قومه مائة و خمسون رجلا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يطلع عليكم من هذا الفجّ من خير ذي يمن ، على وجهه مسحة ملك » فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فأسلموا وبايعوا قال جرير : و بسط رسول الله يده فبايعني ، و قال : « على أن تشهد أن لا إله إلّا الله و أنّي رسول الله ، و تقيم الصلاة ، و تؤتي الزكاة ، و تصوم شهر رمضان ، و تنصح للمسلمين ، و تطيع الوالي وإن كان عبداً حبشيّا » فقلت : نعم فبايعته ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله عمّا وراءه فقال : يا رسول الله قد أظهر الله الإسلام و الأذان و هدمت القبائل أصنامهم (١) الّتي تعبد ، قال : فما فعل ذو الخلصة (٢) قال : هو على حاله فبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هدم ذي الخلصة ، و عقد له لواء فقال : إنّي لا أثبت على الخيل ، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله صدره و قال : « اللّهمّ اجعله هادياً مهديّاً » فخرج في قومه وهم زهاء مائتين ، فما أطال الغيبة حتّى رجع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أهدمته ؟ قال : نعم والّذي بعثك بالحقّ ، وأحرقته بالنار ، فتركته كما يسوء أهله فبرّك رسول الله صلى الله عليه وآله على خيل أخمس (٣) و رجالها .

---

(١) في المصدر : اصنامها .

(٢) قال الكلبي في كتاب الاصنام : ٣٤ : ذو الخلصة كانت مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج ، وكانت بتبالة بين مكة و اليمن على مسيرة سبع ليال من مكة ، و كان سدنتها بنو امامة من باهلة بن اعصر ، وكانت تعظمها وتهدى لها خثعم و بجيلة وازد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن .

(٣) الصحيح : « احمس » وهم بطن من بجيلة .

وفيها قدم السيّد والعاقب من نجران فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب صلح .

و فيها قدم وفد عبس و وفد خولان وهم عشرة ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قدم الوفد لبس أحسن ثيابه و أمر أصحابه بذلك .

و فيها قدم وفد عامر بن صعصعة ، و فيهم عامر بن الطفيل و أربد بن ربيعة و كانا قد أقبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقيل : يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « دعه فإن يرد الله به خيرا يهده » فأقبل حتّى قام عليه ، فقال : يا محمّد مالي إن أسلمت ؟ قال : « لك ما للمسلمين ، و عليك ما عليهم » قال : تجعل لي الأمر بعدك . قال : « ليس(١) ذلك إليّ ، إنّما ذلك إلى الله يجعله حيث شاء » قال : فتجعلني على الوبر و أنت على المدر ؟ قال : لا ، قال : فما ذا تجعل لي ؟ قال : « أجعل لك أعنّة الخيل تغزو عليها » قال : أو ليس ذلك إليّ اليوم ؟ و كان عامر قد قال لأربد : إذا رأيتني اُكلّمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف ، فدار أربد ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثمّ حبسه الله فيبست يده على سيفه ولم يقدر على سلّه ، فعصم الله نبيّه ، فرأى أربد ومايصنع بسيفه قال: «اكفنيهما بما شئت » فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة فأحرقته ، و ولّى عامر هاربا و قال : يا محمّد دعوت ربّك فقتل أربد ؟ والله لأملأنّها عليك خيلاً جرداً و فتياناً مرداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يمنعك الله من ذلك و أبناء قيلة » يعني الأوس و الخزرج ، فنزل عامر بيت امرأة سلوليّة فلمّا أصبح ضمّ عليه سلاحه و خرج و هو يقول : والله(٢) لئن أصحر إليّ محمّد وصاحبه - يعني ملك الموت - لأنفذهما(٣) برمحي ، فأرسل الله تعالى ملكا فأثراه في التراب(٤) و خرجت عليه غدّة كغدّة البعير عظيمة ، فعاد إلى بيت السلوليّة وهو يقول : أغدّة كغدّة البعير ، وموت في بيت سلوليّة .

ثمّ ركب فرسه فمات على ظهر الفرس . فأنزل الله تعالى : « ويرسل الصواعق

---

(١) في المصدر ، قال : لاليس ذلك . (٢) في المصدر ، واللات .

(٣) في المصدر ، لانفذتهما برمحي .

(٤) في المصدر : فلطمه بجناحيه فاثراه في التراب .

فيصيب بها من يشاء (١) » .

و فيها خرج بديل بن أبي مارية(٢) مولى العاص بن وائل في تجارة إلى الشام و صحبه تميم الداري و عديّ بن بداء وهما على النصرانيّة ، فمرض ابن أبي مارية و قد كتب وصيّة و جعلها في ماله فقدموا بالمال و الوصيّة ففقدوا جاما أخذه تميم وعدي ، و أحلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله بعد العصر ، ثمّ ظهر عليه ، فحلف عبدالله بن عمرو بن العاص و المطّلب بن أبي وداعة و استحقّا (٣) .

٣ - و قال في الكامل : و في السنة العاشرة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله اُمراءه على الصدقات ، فبعث المهاجر بن أبي اُميّة بن المغيرة إلى صنعاء ، فخرج عليه العبسي(٤) و هو بها ، و بعث زياد بن أسد الأنصاري (٥) إلى حضرموت على صدقاتها . و بعث عدي بن حاتم الطائي على صدقة طيّىء و أسد ، و بعث مالك بن نويرة على صدقات حنظلة ، و جعل الزبرقان بدر و قيس بن عاصم على صدقات زيد بن مناة بن(٦) تميم و بعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين ، و بعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى نجران ليجمع صدقاتهم و جزيتهم ففعل و عاد ، فلقي رسول الله صلى الله عليه وآله (٧) في حجّة الوداع ، و استخلف على الجيش الّذين معه رجلا من أصحابه ، و سبقهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلقيه بمكّة ، فعمد الرجل إلى الجيش فكساهم كلّ رجل حلّة من البرد الّذي مع عليّ عليه السلام ، فلمّا دنا الجيش خرج عليّ عليه السلام ليتلقّاهم فرأى عليهم الحلل ، فنزعها عنهم ، فشكاه الجيش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً

---

(١) الرعد : ١٥ .

(٢) راجع تفسير القمى ، ١٧٦ ففيه تفصيل لذلك مع اختلاف .

(٣) المنتقى فى مولد المصطفى ، الباب التاسع والباب العاشر فيما كان فى سنة تسع وعشر من الهجرة .

(٤) فى المصدر و سيرة ابن هشام : العنسى . بالنون . و هو الصحيح و هو الاسود العنسى المتنبى .

(٥) فى سيرة ابن هشام : زياد بن لبيد اخابنى بياضة الانصارى .

(٦) فى المصدر : سعد بن زيد مناة بن تميم . (٧) فى المصدر : بمكة .

فقال : أيّها الناس لا تشكوا عليّاً فإنّه والله لأخشن [١] في ذات الله ، أو في سبيل الله [٢] .

بيان : قوله : صاحب مكس ، أي عشّار . وقال الجزريّ : في حديث الأذان كانوا يتحيّنون وقت الصلاة ، أي يطلبون حينها ، و الحين : الوقت . و قال : الأصهب : الّذي يعلو لونه صهبة ، وهي كالشقرة . وقال : في حديث اللعان إن جاءت به اُثيبج ، فهو لهلال ، تصغير الأثبج وهو الناتىء الثبج ، أي ما بين الكتفين و الكاهل و رجل أثبج أيضاً : عظيم الجوف . و قال : الأورق : الأسمر . و الجعد : شديد الخلق ، أو مجتمعة الخلق ، أو جعد الشعر ضدّ السبوطة ، و قال: الجماليّ بالتشديد : الضخم الأعضاء التامّ الأوصال ، يقال : ناقة جماليّة : شبيهة بالجمل عظماً وبدانة . و قال : خدلج الساقين : عظيمهما ، و قال : البجاد : الكساء ، و منه تسمية رسول الله ﷺ عبدالله بن عبد بهم ذا البجادين ، لأنّه حين أراد المصير إلى النبيّ ﷺ قطعت اُمّه بجاداً قطعتين فارتدى بإحداهما ، و ائتزر بالاُخرى ، و قال : يقال : على وجهه مسحة ملك ، و مسحة جمال ، أي أثر ظاهر منه ، ولا يقال ذلك إلّا في المدح و قال : في صفة المهديّ قرشيّ يمان ، ليس من ذي ولاذو ، أي ليس فيه نسب أذواء اليمن ، و هم ملوك حمير، منهم ذويزن و ذورعين ، ومنه حديث جرير : يطلع عليكم رجل من ذي يمن ، على وجهه مسحة من ذي ملك ، كذا أورده عمر الزاهد ، وقال : ذي ههنا صلة ، أي زائدة . و قال : ذوالخلصة : هو بيت كان فيه صنم لدوس و خثعم و بجيلة و غيرهم ، و قيل : ذوالخلصة : الكعبة اليمانيّة التي كانت باليمن ، فأنفذ إليها رسول الله ﷺ جرير بن عبدالله البجليّ فخربها ، و قيل : ذو الخلصة : اسم الصنم ، و فيه نظر لأنّ « ذو » لا يضاف إلّا إلى أسماء الأجناس . و في القاموس : فرس أجرد : قصير الشعر رقيقه ، والأجرد : السبّاق .

وفي النهاية : اُخيشن في ذات الله هو تصغير الأخشن للخشن .

---

(١) الاخيشن خ ل .

(٢) الكامل ٢ : ٢٠٥ فيه : [فوالله انه لاخشن] وفيه ، وفى سبيل الله .

٤ ـ قب بعث صلّى الله عليه وآله رسله إلى الآفاق في سنة عشر ، و بين فتح مكّة و وفاته كانت الوفود ، منهم بنو سليم و فيهم العبّاس بن مرداس ، و بنو تيم و فيهم عطاردبن زرارة (١) و بنو عامر و فيهم عامر بن الطفيل و أربد بن قيس ، و بنو سعد بن بكرو فيهم ضمام بن ثعلبة ، و عبد القيس و الجارود بن عمرو و بنو حنيفة و فيهم مسيلمة الكذّاب ، وطيّىء و فيهم زيد الخيل وعديّ بن حاتم ، و زبيد و فيهم عمروبن معدي كرب ، و كندة و فيهم الأشعث بن قيس ، و نجران و فيهم السيّد و العاقب و أبو الحارث و الأزد . وبعث حمير إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بإسلامهم ، وبعث فروة الجذاميّ رسولا باسمه ، و بنو الحارث بن كعب وفيهم قيس بن الحصين و يزيدبن عبدالمدان و ثقيف و سيّدهم عبد نايل ، بنو أسد و أسلم (٢) .

٥ ـ كنز الكراجكيّ : روي أن النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يوماً جالساً في نفر من أصحابه و قد صلّى الغداة إذ أقبل أعرابيّ على ناقة له حتّى وقف بباب المسجد فأناخها ثمّ عقلها ودخل المسجد يتخطّى الناس والناس يوسّعون له ، وإذا هو رجل مديد القامة ، عظيم الهامة ، معتجر بعمامة . فلمّا مثل بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله أسفر عن لثامه ثمّ همّ أن يتكلّم فارتجّ ، ثمّ همّ أن يتكلّم فارتجّ (٣) حتّى اعترضه ذلك ثلاث مرّات ، فلمّا رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله و قد ركبه الزمع لهى عنه بالحديث ليذهب عنه بعض الذي أصابه ، و قد كسا الله نبيّه جلالة و هيبة ، فلمّا أنس و فرّخ روعه قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : قل لله أنت ما أنت قائل ، فأنشد أبياتاً اعتذارا عمّا أصابه فاستوى رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤) و كان متّكئاً فقال : أنت اُهيب بن سمّاع ، و لم يره قطّ قبل وقته ذلك (٥) فقال : أنا اُهيب بن سمّاع الآبي الدفّاع القويّ المنّاع قال : « أنت الّذي ذهب جلّ قومك بالغارات ، و لم ينفضوا رؤسهم من الهفوات ، إلّا منذ أشهر و سنوات » قال : أنا ذاك ، قال : « أتذكر الأزمة التي أصابت قومك ،

---

(١) في المصدر و سيرة ابن هشام وغيرهما : عطارد بن حاجب بن زرارة .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ١٥١ . (٣) ذكر الجملة في المصدر ثلاث مرات .

(٤) في المصدر : فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا .

(٥) في المصدر : قبل وقته ذاك .

احرنجم لها الذيخ، و أخلف نوء المرّيخ، و امتنعت (١) السماء، وانقطعت الأنواء و احترقت العنمة، وخفّت البرمة، حتّى أنّ الضيف لينزل بقومك وما في الغنم عرق و لاغزر، فترصدون الضبّ المكنون فتقتنصونه؟(٢) و كأنّك قلت في طريقك إليّ: لتسألني عن حلّ ذلك وعن حرجه(٣) ألا ولاحرج على مضطرّ، و من كرم الأخلاق برّ الضيف». قال: فقال: لا والله لا أطلب أثراً بعد عين، لكأنّك كنت معي في طريقي و شريكي في أمري، أشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّك محمّد رسول الله، ثمّ قال: يا رسول الله زدني شرحا و بيانا أزدد بك إيمانا، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: أتذكر إذ أتيت صنمك في الظهيرة فعترت له العتيرة، فقال: نعم بأبي أنت و أمّي يا رسول الله إنّ الحارث بن أبي ضرار المصطلقيّ جمع لك جموعا ليدهمك بالمدينة، و استعان بي على حربك و كان لي صنم يقال له: واقب (٤) فرقبت خلوته، و قممت ساحته، ثمّ نفضت التراب عن رأسه، ثمّ عترت له عتيرة، فإنّي لأستخبره في أمري، و أستشيره في حربك (٥) إذ سمعت له صوتا قفّ له شعري، و اشتدّ منه ذعري، فولّيت عنه و هو يقول:

أهيب مالك تجزع ☆ لا تنأ عنّي و ارجع
و اسمع مقالا ينفع ☆ جاءك ما لا يدفع
نبيّ صدق أروع ☆ فاقصد إليه و اسرع
تأمن و بال المصرع

قال أهيب: فأتيت أهلي ولم أطّلع أحدا على أمري، فلمّا كان من الغد أتيته في الظهيرة فرقبت خلوته، و قممت ساحته، و عترت له عتيرة، ثمّ جسدته بدمها فبينا أنا كذلك إذ سمعت منه صوتا هائلا فولّيت عنه هاربا، و هو يقول كلاماً في معنى كلامه الأوّل، قال: فلمّا كان من غد ركبت ناقتي، و لبست لأمتي، و

---

(١) في المصدر: وامشعت السماء.
(٢) في المصدر: فتصيدونه.
(٣) حرمته خل.
(٤) في المصدر: راقب.
(٥) سقط عن المصدر قوله: [اذسمعت] إلى قوله الاتى: اذ سمعت.

تكبّدت الطريق حتّى أتيتك ، فأنر لي سراجك ، و أوضح لي منهاجك ، قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قل : لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وإنّي محمّد عبده ورسوله ، فقالها غير مستنكف و أسلم وحسن إسلامه ، و وقر حبّ الإسلام في قلبه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : خذ بيده فعلّمه القرآن ، فأقام عند النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا حذق شيئاً من القرآن قال : يا نبيّ الله إنّ الحارث ابن أبي ضرار قد جمع لك جموعا ليدهمك بالمدينة ، فلو وجّهت معي قوما بسريّة تشنّ عليهم الغارة فوجّه النبيّ صلى الله عليه وآله معه أمير المؤمنين و جماعة من المؤمنين (١) فظفروا بهم و استاقوا إبلهم و ماشيتهم (٢) .

توضيح : يقال : ارتجّ على القاري على ما لم يسمّ فاعله : إذا لم يقدر على القراءة . و الزمع بالتحريك : الدهش . و فرّخ الروع تفريخاً : ذهب كأفرخ . و الأزمة : الشدّة و الضيق . و احرنجم : أراد الأمر ثمّ رجع عنه ، والقوم أوالإبل : اجتمع بعضها و ازدحموا . و الذيخ بالكسر : الذئب ، والجريء ، و الفرس الحصان و ذكر الضباع الكثير الشعر ، والنوء : سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر و طلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كلّ ليلة إلى ثلاثة عشر يوما ، وهكذا كلّ نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فإنّ لها أربعة عشر يوما ، و كانت العرب تضيف الأمطار و الرياح والحرّ و البرد إلى الساقط ، كذا ذكر الجوهريّ . وقال : العنم : شجر ليّن الأعضاء يشبه به بنان الجواري . وقال : البرم : ثمر العضاة الواحدة برمة ، و في بعض النسخ بالزاء يقال : بزم عليه ، أي عضّ بمقدّم أسنانه و البزمة في الأكل : هو أن يأكل في اليوم واللّيل مرّة . و العرق : اللبن ، ولعلّ المراد هنا اللبن القليل ، و بالغزر الكثير ، قال في القاموس : الغزير : الكثير من كلّ شيء و الغزيرة : الكثيرة الدرّ . واقتنصه : اصطاده . قوله : لا أطلب أثرا بعد عين ، الأثر : الخبر ، أي لا أنتظر سماع خبر بحقّيّتك بعد ما عاينت من معجزاتك

---

(١) في المصدر : من المسلمين .

(٢) كنز الفوائد : ٩٥ و ٩٦ . وزاد في المصدر ابياتا لاهيب في اسلامه

و العتيرة : الذبيحة كانت تذبح للأصنام فيصبّ دمها على رأسها . وقفّ شعره : قام فزعا . و الأروع من الرجال : الّذي يعجبك حسنه ـ و جسد الدم به كفرح : لصق وثوب مُجسد مجسّد : مصبوغ بالزعفران . و اللأمة : الدرع ، أو جميع أدوات الحرب . والكبد : الشدّة ، وقال الجوهري : حذق الصبيّ القرآن والعمل يحذق حذقا و حذقا : إذا مهر . و حذق بالكسر حذقا لغة فيه .

٣٦

﴿ باب ﴾

(حجة الوداع وماجرى فيها الى الرجوع الى المدينة) (وعدد حجه وعمرته صلى الله عليه وآله وسائر الوقائع) (الى وفاته صلى الله عليه وآله)

الآيات : الحجّ «٢٢» : وأذّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالا وعلى كلّ ضامر يأتين من كلّ فجّ عميق ☆ ليشهدوا منافع لهم و يذكروا اسم الله في أيّام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ☆ ثمّ ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطّوّفوا بالبيت العتيق ٢٧ ـ ٢٩ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في المخاطب به على قولين : أحدهما أنّه إبراهيم عليه السلام و الثاني أنّ المخاطب به نبيّنا صلى الله عليه وآله « و أذّن » يا محمّد في الناس « بالحجّ » فأذّن صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع ، أي أعلمهم بوجوب الحجّ « رجالاً » أي مشاة على أرجلهم « وعلى كلّ ضامر » أي ركبانا ، قال ابن عبّاس : يريد الإبل، ولا يدخل بعير ولا غيره الحرم إلّا وقد هزل⁽¹⁾ وسيأتي تفسير الآية في كتاب الحجّ إن شاء الله تعالى .

١ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن عمر بن

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٨٠ و ٨١ .

أبان الكلبيّ قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام المستحاضة فذكر أسماء بنت عميس فقال: إنّ أسماء ولدت محمّد بن أبي بكر بالبيداء، وكان في ولادتها البركة للنساء لمن ولدت منهنّ أو طمثت، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله فاستثفرت (١) و تنطّقت بمنطقة وأحرمت (٢).

٢ - **كا**: عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ أسماء بنت عميس نفست بمحمّد بن أبي بكر، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله حين أرادت الإحرام من ذي الحليفة أن تحتشي بالكرسف والخرق، وتهلّ بالحجّ، فلمّا قدموا مكّة وقد نسكوا المناسك وقد أتى لها ثمانية عشر يوما فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطوف بالبيت وتصلّي، ولم ينقطع عنها الدم ففعلت ذلك (٣).

٣ - **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قطع رسول الله صلى الله عليه وآله التلبية حين زاغت الشمس يوم عرفة (٤).

٤ - **كا**: عليّ، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل، عن صفوان، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ المشركين كانوا يفيضون من قبل أن تغيب الشمس، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأفاض بعد غروب الشمس، وقال: «أيّها الناس إنّ الحجّ ليس بوجيف الخيل، ولا إيضاع (٥) الإبل، ولكن اتّقوا الله و سيروا سيرا جميلا، ولا توطؤوا ضعيفاً، ولا توطؤوا مسلماً» و كان صلى الله عليه وآله يكفّ ناقته

---

(١) قال الجزرى: فيه انه امر المستحاضة ان تستثفر، هو ان تشد فرجها بخرقة عريضة بعدان تحتشى قطنا وتوثق طرفيها فى شىء تشده على وسطها فتمنع بذلك سيل الدم، وهو مأخوذ من ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها.

(٢) فروع الكافى ١ ، ٢٨٧و٢٨٨ . (٣) فروع الكافى ١ ، ٢٨٩ .

(٤) فروع الكافى ١ ، ٢٩٢ ذيله، وكان على بن الحسين عليه السلام يقطع التلبية إذازاغت الشمس يوم عرفة، قال ابوعبدالله عليه السلام: فاذا قطعت التلبية فعليك بالتهليل والتحميد و التمجيد والثناء على الله عز وجل.

(٥) الوجيف: السير السريع. وأوضع البعير: جعله يسرع فى سيره.

حتّى يصيب رأسها مقدّم الرحل ، و يقول : أيّها الناس عليكم بالدعة . و الخبر مختصر (١) .

٥ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: إنّ رسول الله لمّا كان يوم النحر أتاه طوائف من المسلمين فقالوا : يارسول الله ذبحنا من قبل أن نرمي وحلقنا من قبل أن نذبح ، ولم يبق شيء ممّا ينبغي لهم أن يقدّموه إلّا أخّروه ، ولا شيء ممّا ينبغي لهم أن يؤخّروه إلّا قدّموه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لاحرج لاحرج (٢).

٦ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن إسماعيل بن همام قال : قال أبو الحسن عليه السلام : دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله الكعبة فصلّى في زواياها الأربع ، صلّى في كلّ زاوية ركعتين (٣).

٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار (٤) ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يدخل الكعبة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا يوم فتح مكّة (٥).

٨ ـ **ل** : الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالكريم (٦) ، عن ابن عوف ، عن مكّي بن إبراهيم ، عن موسى بن عبيدة ، عن صدقة ابن يسار ، عن عبدالله بن عمر قال : نزلت هذه السورة : « إذا جاء نصر الله والفتح (٧) » على رسول الله صلّى الله عليه وآله في أوسط أيّام التشريق ، فعرف أنّه الوداع ، فركب راحلته العضباء فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : يا أيّها الناس كلّ دم كان في الجاهليّة فهو هدر وأوّل دم هدر دم الحارث بن ربيعة بن الحارث ، كان مسترضعاً في هذيل (٨) فقتله

---

(١) فروع الكافى ١ : ٢٩٤ .

(٢) فروع الكافى ١ : ٣٠٣ .

(٣) فروع الكافى ١ : ٣٠٩ .

(٤) فى المصدر : على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير و محمد بن اسماعيل عن الفضل ابن شاذان عن صفوان وابن أبى عمير عن معاوية بن عمار .

(٥) فروع الكافى ١ : ٣٠٩ .

(٦) فى المصدر : ابن أخى ابى زرعة ، عن ابن عون .

(٧) سورة النصر .

(٨) فى بنى هذيل خل .

بنو الليث - أوقال: كان مسترضعاً في بني ليث فقتله هذيل - و كلّ ربا كان في الجاهليّة فموضوع ، و أوّل ربا وضع ربا العبّاس بن عبد المطّلب ، أيّها الناس إنّ الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئة يوم خلق الله السماوات و الأرضين ، وإنّ عدّة الشهور عند الله اثناعشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض منها أربعة حرم : رجب مضر الّذي بين جمادى و شعبان : و ذو القعدة وذوالحجّة والمحرّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم ، فإنّ النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الّذين كفروا يحلّونه عاماً ويحرّمونه عاماً ليواطؤا عدّة ماحرّم الله ، و كانوا[1] يحرّمون المحرّم عاما ، و يستحلّون صفر ، و يحرّمون صفر عاماً و يستحلّون[2] المحرّم ، أيّها الناس إنّ الشيطان قديئس أن يعبد في بلادكم آخر الأبد ، ورضي منكم بمحقّرات[3] الأعمال أيّها الناس من كانت عنده وديعة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها ، أيّها الناس إنّ النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهنّ ضرّا ولا نفعا ، أخذتموهنّ بأمانة الله ، و استحللتم فروجهنّ بكلمات الله ، فلكم عليهنّ حقّ ، ولهنّ عليكم حقّ ، و من حقّكم عليهنّ أن لا يواطؤا[4] فرشكم ولا يعصينكم في معروف ، فإذا فعلن ذلك فلهنّ رزقهنّ و كسوتهنّ بالمعروف ، و لا تضربوهنّ ، أيّها الناس إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا : كتاب الله عزّ وجلّ فاعتصموا به ، يا أيّها الناس أيّ يوم هذا ؟ قالوا : يوم حرام ، ثمّ قال : يا أيّها الناس فأيّ شهر هذا ؟ قالوا : شهر حرام ، ثمّ قال : أيّها الناس أيّ بلد هذا ؟ قالوا : بلد حرام ، قال : فانّ الله عزّ وجلّ حرّم عليكم دماءكم و أموالكم و أعراضكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه ، ألا فليبلّغ شاهدكم غائبكم ، لانبيّ بعدي ، و لا أمّة بعدكم ، ثمّ رفع يديه حتّى أنّه ليرى بياض إبطيه ، ثمّ قال :

---

[1] فكانوا خل .

[2] لعل هذه الجملة من الراوى .

[3] بمحرقات خل .

[4] استظهر المصنف ان الصحيح : [ان لا يوطئن] و هو كذلك ، يوجد ذلك فى سيرة ابن هشام .

اللهمّ اشهد أنّي قد بلّغت (١) .

بيان : قال الجزريّ : فيه إنّ الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض ، يقال : دار يدور ، و استدار يستدير ، بمعنى إذا طاف حول الشيء ، و إذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه ، ومعنى الحديث أنّ العرب كانوا يؤخّرون المحرّم إلى صفر و هو النسيء ليقاتلوا فيه فينتقل المحرّم من شهر إلى شهر حتّى يجعلوه في جميع شهور السنة ، فلمّا كانت تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل النقل ودارت السنة كهيئتها الاُولى . وقال : أضاف رجبا إلى مضر لأنّهم كانوا يعظّمونه خلاف غيرهم ، فكأنّهم اختصّوا به . و قوله : بين جمادى و شعبان تأكيد للبيان و الإيضاح ، لأنّهم كانوا ينسؤنه ويؤخّرونه من شهر إلى شهر فيتحوّل عن موضعه المختصّ به ، فبيّن لهم أنّه الشهر الذي بين جمادى و شعبان ، لاما كانوا يسمّونه على حساب النسيء . و قال : العاني : الأسير ، و كلّ من ذلّ و استكان و خضع فهو عان ، و المرأة عانية ، و جمعها عوان ، و منه الحديث : اتّقوا الله في النساء فإنّهنّ عوان عندكم ، أي اُسراء أو كالاُسراء .

قوله صلّى الله عليه وآله : بأمانة الله ، أي بأن جعلكم أميناً عليهنّ ، و أمركم بحفظهنّ فهنّ و دايع الله عندكم .

و قال الطيبيّ في شرح المشكاة : أي بعهده و هو ما عهد إليهم من الرفق و الشفقة ، و قال في قوله : بكلمات الله ، هو قوله : « فانكحوا ما طاب لكم » و قيل بالايجاب والقبول ، وقيل : بكلمة التوحيد إذ لاتحلّ المسلمة لكافر .

أقول : سيأتي معنى آخر في الخبر في كتاب النكاح ، و سيأتي تلك الخطبة بأسانيد في باب خطب النبيّ صلّى الله عليه وآله و باب المناهي إنشاء الله تعالى .

٩- ما : حمويه بن عليّ ، عن محمّد بن محمّد بن بكر ، عن الفضل بن حباب ، عن مكّي بن مروك (٢) الأهوازيّ ، عن عليّ بن بحر ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن

---

(١) الخصال ٢ : ٨٤ . أقول : ذكر الخطبة ابن هشام في السيرة ٣ : ٢٧٥ وزاد ونقص راجعه .

(٢) في نسختي المصححة : مردك .

محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : دخلنا على جابر بن عبدالله فلمّا انتهينا إليه سأل عن القوم حتّى انتهى إليّ فقلت : أنا محمّد بن عليّ بن الحسين فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زرّي الأعلى و زرّي الأسفل ، ثمّ وضع كفّه بين ثديي و قال : مرحبا بك ، و أهلا يا ابن أخي ، سل ما شئت ، فسألته و هو أعمى فجاء وقت الصلاة فقام في نساجة فالتحف بها فلمّا وضعها [١] على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها ، و رداؤه إلى جنبه على المشجب فصلّى بنا ، فقلت : أخبرني عن حجّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال بيده فعقد تسعا ، وقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مكث تسع سنين لم يحجّ ، ثمّ أذّن في الناس في العاشرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حاجّ ، فقدم المدينة بشر كثير كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول الله صلّى الله عليه وآله ويعمل ماعمله ، فخرج وخرجنا معه حتّى أتينا ذا الحليفة فذكر الحديث ، و قدم عليّ من اليمن ببدن النبيّ صلّى الله عليه وآله فوجد فاطمة فيمن أحلّ و لبست ثيابا صبيغا واكتحلت ، فأنكر عليّ ذلك عليها ، فقالت : أبي صلّى الله عليه وآله أمرني بهذا ، و كان عليّ عليه السلام يقول بالعراق : فذهبت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله محرّشا على فاطمة بالذي صنعت [٢] ، مستفتيا رسول الله صلّى الله عليه وآله بالّذي ذكرت عنه فأنكرت ذلك قال : صدقت ، صدقت [٣] .

بيان : قال الجزريّ : النساجة : ضرب من الملاحف منسوجة كأنّها سمّيت بالمصدر ، وقال : المشجب بكسر الميم : عيدان تضمّ رؤسها وتفرج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب ، وقال : في حديث عليّ عليه السلام في الحجّ : فذهبت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله محرّشا على فاطمة ، أراد بالتحريش هيهنا ذكر مايوجب عتابه لها ، وأصله الإغراء و التهييج .

١٠ـ عم شا [٤] : لمّا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله التوجّه إلى الحجّ وأداء فرض الله

---

[١] كلما وضعها .

[٢] في المصدر : في الذى صنعت .

[٣] مجالس ابن الشيخ : ٢٥٦ .

[٤] هكذا في نسخة المصنف وغيره ، ولعل ذكر (عم) مع ما يذكره بعد ذلك لاوجه له ، و هو وهم منه .

تعالى فيه (١) أذّن في الناس به، و بلغت دعوته إلى أقاصي بلاد الإسلام (٢) فتجهّز الناس للخروج معه، و حضر المدينة من ضواحيها و من حولها و يقرب (٣) منها خلق كثير، و تهيّئوا (٤) للخروج معه، فخرج صلى الله عليه وآله بهم لخمس بقين من ذي القعدة، و كاتب أمير المؤمنين عليه السلام بالتوجّه إلى الحجّ من اليمن و لم يذكر له نوع الحجّ الذي قد عزم عليه و خرج صلى الله عليه وآله قارنا للحجّ بسياق الهدي، و أحرم عليه السلام من ذي الحليفة، و أحرم الناس معه، و لبّى من عند الميل الذي بالبيداء فاتّصل ما بين الحرمين بالتلبية حتّى انتهى إلى كراع الغميم، و كان الناس معه ركبانا و مشاة، فشقّ على المشاة المسير، و أجهدهم السير و التعب (٥) فشكوا ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و استحملوه، فأعلمهم أنّه لا يجد لهم ظهرا، و أمرهم أن يشدّوا على أوساطهم، و يخلطوا الرمل بالنسل، ففعلوا ذلك و استراحوا إليه، و خرج أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه من العسكر الذي كان صحبه إلى اليمن، و معه الحلل الّذي (٦) كان أخذها من أهل نجران، فلمّا قارب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكّة من طريق المدينة قاربها أمير المؤمنين عليه السلام من طريق اليمن، و تقدّم الجيش للقاء النبيّ صلى الله عليه وآله، و خلّف عليهم رجلا منهم، فأدرك النبيّ صلى الله عليه وآله و قد أشرف على مكّة فسلّم عليه و خبّره بما صنع، و بقبض ما قبض، و أنّه سارع للقائه أمام الجيش، فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك (٧) و ابتهج بلقائه، و قال له: بم أهللت يا عليّ؟ فقال: يا رسول الله إنّك لم تكتب لي (٨) بإهلالك ولا عرفته (٩) فعقدت نيّتي بنيّتك، فقلت: اللّهمّ إهلالا كإهلال نبيّك، و سقت معي من البدن

---

(١) فى المصدر: واداء مافرض الله عليه فيه.

(٢) بلاد أهل الاسلام خل. أقول يوجد ذلك فى المصدر

(٣) وبقرب خل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

(٤) وأهبوا خل أقول، فى المصدر، وتأهبوا ونهيؤا.

(٥) والتعب به خل. (٦) الحلل التى خل.

(٧) بذلك خل. (٨) الى خل.

(٩) ولا عرفتنيه خل.

أربعا و ثلاثين بدنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الله أكبر ، قد سقت أنا ستّاو ستّين ، و أنت شريكي في حجّي و مناسكي وهديي ، فأقم على إحرامك ، وعد إلى جيشك فعجّل بهم إليّ حتّى نجتمع بمكّة إن شاء الله ، فودّعه أمير المؤمنين عليه السلام و عاد إلى جيشه فلقيهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم ، فأنكرذلك عليهم ، و قال للذي كان استخلفه عليهم (١) : ويلك ما دعاك إلى أن تعطيهم الحلل من قبل أن ندفعها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) و لم أكن أذنت لك في ذلك ؟ فقال : سألوني أن يتجمّلوا بها ويحرموا فيها ثمّ يردّوها عليّ ، فانتزعها أمير المؤمنين عليه السلام من القوم و شدّها في الأعدال فاضطغنوا ذلك (٣) عليه ، فلمّا دخلوا مكّة كثرت شكاياهم (٤) من أمير المؤمنين عليه السلام ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا (٥) فنادى في الناس: « ارفعوا ألسنتكم عن عليّ بن أبي طالب فإنّه خشن في ذات الله عزّ و جلّ ، غير مداهن في دينه » فكفّ القوم عن ذكره و علموا مكانه من النبيّ صلى الله عليه وآله وسخطه على من رام الغميزة فيه ، و أقام أمير المؤمنين عليه السلام على إحرامه تأسّيا برسول الله صلى الله عليه وآله و كان قد خرج مع النبيّ صلى الله عليه وآله كثير من المسلمين بغير سياق هدى ، فأنزل الله تعالى : « و أتمّوا الحجّ و العمرة لله (٦) » و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة » وشبّك إحدى أصابع يديه على الأُخرى (٧) ثمّ قال عليه السلام : « لو استقبلت من أمري ما استدبرته (٨) ما سقت الهدي » ثمّ أمر مناديه أن ينادي (٩) : « من لم يسق منكم هديا فليحلّ وليجعلها عمرة ، و من ساق منكم هديا فليقم على إحرامه » فأطاع في ذلك بعض الناس ، وخالف بعض ، و جرت خطوب بينهم فيه ، و قال منهم قائلون : إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أشعث أغبر نلبس الثياب

---

(١) فيهم خل . (٢) النبى خل . (٣) لذلك خل .

(٤) شكايتهم خل . (٥) مناديه خل .

(٦) البقرة ، ١٩٦ . (٧) بين اصابع احدى يديه بالاخرى خل .

(٨) ما استدبرت خل . (٩) فنادى خل .

و نقرّب النساء و ندهن ؟ و قال بعضهم : أما تستحيون تخرجون (١) رؤسكم تقطر من الغسل و رسول الله صلّى الله عليه وآله على إحرامه ؟ فأنكر رسول الله صلّى الله عليه وآله على من خالف في ذلك . و قال : « لولا أنّي سقت الهدي لأحللت ، و جعلتها عمرة ، فمن لم يسق هديا فليحلّ » فرجع قوم وأقام آخرون على الخلاف ، وكان فيمن أقام على الخلاف (٢) عمر بن الخطّاب ، فاستدعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال : « مالي أراك يا عمر محرما ؟ أسقت هديا (٣) ؟ » قال : لم أسق ، قال : « فلم لا تحلّ وقد أمرت من لم يسق (٤) بالإحلال ؟ » فقال : والله يا رسول الله لا أحللت و أنت محرم ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : « إنّك لن تؤمن بها حتّى تموت » فلذلك أقام على إنكار متعة الحجّ حتّى رقا المنبر في إمارته فنهى عنها نهيا مجدّدا و توعّد عليها بالعقاب .

ولمّا قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله نسكه أشرك عليّا عليه السلام في هديه ، وقفل إلى المدينة و هو معه و المسلمون حتّى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خمّ و ليس بموضع إذ ذاك يصلح للمنزل (٥) لعدم الماء فيه و المرعى ، فنزل عليه السلام في الموضع و نزل المسلمون معه ، وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفة في الأمّة من بعده ، و قد كان تقدّم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له ، فأخّره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه ، وعلم الله عزّ و جلّ أنّه إن تجاوز غدير خمّ انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم (٦) و أماكنهم و بواديهم ، فأراد الله أن يجمعهم لسماع النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام و تأكيد الحجّة عليهم (٧) فيه ، فأنزل الله تعالى (٨) : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل

---

(١) ان تخرجوا خل .

(٢) على الخلاف للنبى خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٣) الهدى خل .

(٤) من لم يسق الهدى خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٥) للنزول خل .

(٦) بلادهم خل .

(٧) تأكيدا للحجة عليهم .

(٨) فأنزل الله تعالى عليه خل .

إليك من ربّك » يعني في استخلاف عليّ عليه السلام و النصّ بالإمامة عليه « و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس (١) » فأكّد الفرض عليه بذلك وخوّفه من تأخير الأمر فيه ، و ضمن له العصمة و منع الناس منه ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله المكان الّذي ذكرناه ، لما وصفناه من الأمر له بذلك و شرحناه ، و نزل المسلمون حوله ، و كان يوما قايظا شديد الحرّ ، فأمر عليه السلام بدوحات (٢) فقمّ ما تحتها وأمر بجمع الرحال في ذلك المكان ، و وضع بعضها فوق بعض ، ثمّ أمر مناديه فنادى في الناس : « الصلاة جامعة » فاجتمعوا من رحالهم إليه و إنّ أكثرهم ليلفّ رداءه على قدميه من شدّة الرمضاء (٣) فلمّا اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتّى صار في ذروتها ، و دعا أمير المؤمنين عليه السلام فرقى معه حتّى قام عن يمينه ، ثمّ خطب الناس فحمدالله و أثنى عليه ، و وعظ فأبلغ في الموعظة ، و نعى إلى الأمّة نفسه ، و قال : « قد دعيت (٤) ويوشك أن اُجيب وقد حان منّي خفوق من بين أظهركم وإنّي مخلف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا من بعدي (٥) : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنّهما (٦) لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » ثمّ نادى بأعلى صوته : « ألست أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ (٧) » قالوا : اللّهمّ بلى ، فقال لهم على النسق من غير فصل و قد أخذ بضبعي أمير المؤمنين (٨) عليه السلام فرفعهما حتّى بان بياض إبطيهما : (٩) « فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، و اخذل من خذله » ثمّ نزل صلى الله عليه وآله وكان وقت الظهيرة فصلّى ركعتين ثمّ زالت الشمس فأذّن مؤذّنه لصلاة الظهر (١٠) فصلّى بهم الظهر و جلس عليه السلام في خيمته و أمر عليّا عليه السلام أن يجلس في خيمة له بإزائه ، ثمّ أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنّؤه

---

(١) المائدة ٦٧ .

(٢) في المصدر : بدوحات هناك .

(٣) من شدة الحر خل .

(٤) في المصدر : انى قد دعيت .

(٥) لم يذكر جملة «من بعدى» في المصدر .

(٦) وانهما خل .

(٧) من أنفسكم خل .

(٨) على خل .

(٩) وقال : من خل .

(١٠) لصلاة الفرض خل .

بالمقام ، و يسلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، ففعل الناس ذلك كلّهم ، ثمّ أمر أزواجه و سائر نساء [١] المؤمنين معه أن يدخلن عليه ويسلّمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن ، و كان فيمن [٢] أطنب في تهنيته بالمقام عمر بن الخطّاب ، و أظهر له من المسرّة به و قال فيما قال : بخّ بخّ لك يا عليّ ، أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة .

و جاء حسّان بن ثابت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أتأذن[٣] لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله ؟ فقال له : قل يا حسّان على اسم الله ، فوقف على نشز من الأرض و تطاول المسلمون [٤] لسماع كلامه فأنشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ✩ بخمّ و أسمع بالرسول[٥] مناديا
وقال : فمن مولاكم ووليّكم؟ ✩ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا و أنت وليّنا ✩ ولن تجدن منّا لك اليوم عاصيا
فقال له : قم يا عليّ فإنّني ✩ رضيتك من بعدي إماماً وهادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليّه ✩ فكونوا له أتباع[٦] صدق مواليا
هناك دعا اللّهمّ وال وليّه ✩ و كن للذي عادى عليّا معاديا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « لاتزال يا حسّان مؤيّدا بروح القدس مانصرتنا بلسانك » و إنّما اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء له ، لعلمه عليه السلام بعاقبة أمره في الخلاف ، ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق ، و مثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله و لم يمدحهنّ بغير اشتراط لعلمه أنّ منهنّ من تتغيّر بعد الحال عن الصلاح الّذي تستحقّ عليه المدح و الإكرام فقال : « يا نساء النبيّ لستنّ كأحد من النساء إن اتّقيتنّ[٧] » و لم يجعلهنّ في ذلك حسب ما جعل أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله في محلّ الإكرام و المدحة ، حيث بذلوا قوتهم لليتيم و المسكين [٨] و الأسير فأنزل الله سبحانه في عليّ و فاطمة و الحسن و

---

[١] وجميع ازواج خ .

[٢] ممن أطنب خل .

[٣] ائذن خل .

[٤] الناس خل .

[٥] للرسول خل .

[٦] انصار صدق خل أقول : يوجد ذلك في المصدر .

[٧] الاحزاب : ٣٢ .

[٨] للمسكين واليتيم .

الحسين عليهم السلام و قد آثروا على أنفسهم مع الخصاصة التي كانت بهم فقال تعالى : « و يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً ولا شكوراً ۞ إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطريراً ۞ فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم و لقّاهم نضرةً وسروراً ۞ وجزاهم بما صبروا جنّةً و حريراً (١) » فقطع لهم بالجزاء ، و لم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الأحوال على مابيّنّاه (٢) .

بيان : ضاحية كلّ شيء : ناحيته البارزة . وقال الجزريّ : رمل يرمل رملا: أسرع في السير و هزّ منكبه . و قال : النسل و النسلان : الإسراع في المشي . و خفق النجم خفوقا : غاب . والضبع : العضد . والنشز بالفتح : المرتفع من الأرض قوله : و أسمع صيغة تعجّب ، كقوله تعالى : « أسمع بهم و أبصر (٣) » .

١١ - **سر** : قال ابن محبوب في كتابه : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة لأربع بقين من ذي القعدة ، و دخل لأربع مضين من ذي الحجّة ، و دخل من أعلى مكّة من عقبة المدنيّين ، وخرج من (٤) أسفلها .

١٢ - **عم** : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة متوجّها إلى الحجّ في السنة العاشرة لخمس بقين من ذي القعدة ، وأذّن في الناس بالحجّ ، فتجهّز الناس للخروج معه ، و حضر المدينة من ضواحيها و من جوانبها خلق كثير ، فلمّا انتهى إلى ذي الحليفة ولدت هناك أسماء بنت عميس محمّد بن أبي بكر ، فأقام تلك اللّيلة من أجلها و أحرم من ذي الحليفة و أحرم الناس معه ، وكان قارنا للحجّ بسياق الهدي ، ساق معه ستّا و ستّين بدنة ، و حجّ عليّ عليه السلام من اليمن و ساق معه أربعا و ثلاثين بدنة وقد روي أيضاً عن الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساق في حجّه مائة بدنة ، فنحر نيّفاً وستّين ، ثمّ أعطى عليّاً فنحر نيّفا و ثلاثين .

---

(١) الانسان ٨ - ١٢ .

(٢) الارشاد : ٨٩ - ٩٣ . اعلام الورى : ٨٠ .

(٣) مريم : ٣٨

(٤) السرائر : ٤٧٧ .

أقول : و ساق الخبر بتمامه من قصّة الجيش و الأمر بالعدول إلى العمرة و إنكار عمر ذلك ، و قصّة الغدير مثل ما ساقه المفيد رحمه الله إلى أن قال :

و لم يبرح رسول الله صلّى الله عليه وآله من المكان حتّى نزل « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا (١) » فقال : الحمدلله على كمال الدين ، و تمام النعمة ، و رضى الربّ برسالتي ، و الولاية لعليّ من بعدي (٢) .

١٣ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أقام بالمدينة عشر سنين لم يحجّ ، ثمّ أنزل الله عزّ وجلّ عليه : « و أذّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالاً وعلى كلّ ضامر يأتين من كلّ فجّ عميق (٣) » فأمر المؤذّنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم بأنّ رسول الله يحجّ في عامه هذا ، فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب ، واجتمعوا لحجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به و يتبعونه (٤) أو يصنع شيئاً فيصنعونه ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله في أربع بقين من ذي القعدة ، فلمّا انتهى إلى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل ثمّ خرج حتّى أتى المسجد الّذي عند الشجرة فصلّى فيه الظهر ، ثمّ عزم بالحجّ مفرداً (٥) ، وخرج حتّى انتهى إلى البيداء عند الميل الأوّل فصفّ له سماطان فلبّى بالحجّ مفرداً ، وساق الهدي ستّا وستّين ـ أو أربعا و ستّين ـ حتّى انتهى إلى مكّة في سلخ أربع من ذي الحجّة (٦) ، فطاف بالبيت سبعة أشواط ، ثمّ صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام ، ثمّ عاد إلى الحجر فاستلمه وقد كان استلمه في أوّل طوافه ، ثمّ قال : إنّ الصفا و المروة من شعائر الله ، فأبدأ (٧) بما بدأ الله

---

(١) المائدة ، ٣ .

(٢) إعلام الورى : ٨٠ ـ ٨٢ (ط ١) ، ١٣٧ ـ ١٤٠ (ط ٢) راجعه .

(٣) الحج : ٢٧ .

(٤) فيتبعونه خ ل .

(٥) ثم عزم على الحج منفردا .

(٦) أى فى آخر اليوم الرابع من ذى الحجة .

(٧) فابدؤا خ ل .

عزّ وجلّ به ، وإنّ المسلمين كانوا يظنّون أنّ السعي بين الصفا و المروة شيء صنعه المشركون فأنزل الله عزّ وجلّ : « إنّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما (١) » ثمّ أتى الصفا فصعد عليه و استقبل الركن اليمانيّ فحمد الله و أثنى عليه ، ودعا مقدار مايقرأ سورة البقرة مترسّلا ، ثمّ انحدر إلى المروة فوقف عليهما كما وقف على الصفا ، ثمّ انحدر وعاد إلى الصفا فوقف(٢) عليها ، ثمّ انحدر إلى المروة حتّى فرغ من سعيه ، فلمّا فرغ من سعيه وهو على المروة أقبل على الناس بوجهه فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : « إنّ هذا جبرئيل - و أومأ بيده إلى خلفه - يأمرني أن آمر من لم يسق هدياً أن يحلّ ، و لو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم ، و لكنّي سقت الهدي ، ولا ينبغي لسائق الهدي أن يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه » قال : فقال له رجل (٣) من القوم : لنخرجنّ حجّاجا و رؤسنا و شعورنا تقطر ؟ فقال له رسول الله : « أما إنّك لن تؤمن (٤) بهذا أبداً » فقال له سراقة بن مالك بن جعشم الكنانيّ : يا رسول الله علمنا ديننا كأنّا(٥) خلقنا اليوم ، فهذا الذي أمرتنا به أ لعامنا هذا أم لما يستقبل ؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : « بل هو للأبد إلى يوم القيامة » ثمّ شبّك أصابعه و قال : « دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة » .

قال : و قدم عليّ عليه السلام من اليمن على رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو بمكّة فدخل على فاطمة عليها السلام وهي قد أحلّت ، فوجد ريحاً طيّباً و وجد عليها ثياباً مصبوغة ، فقال : ماهذا يا فاطمة ؟ فقالت : أمرنا بهذا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فخرج عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله مستفتيا ، فقال : يارسول الله إنّي رأيت فاطمة قد أحلّت وعليها ثياب مصبوغة

---

(١) البقرة : ١٥٨ . (٢) ووقف خل .

(٣) هو عمر بن الخطاب ، على ماورد فى غيره من الروايات ، وهو لم يؤمن بذلك حتى مات قال فى خطبته : متعتان محللتان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا احرمهما واعاقب عليهما .

(٤) لم تومن خل . (٥) كانما خل .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أنا أمرت الناس بذلك فأنت ياعليّ بما أهللت » ؟ قال : يا رسول الله إهلال (١) كإهلال النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « قرّ على إحرامك مثلي وأنت شريكي في هديي » .

قال : و نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة بالبطحاء هو و أصحابه ولم ينزل الدور ، فلمّا كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا ويهلّوا بالحجّ ، وهو قول الله عزّ و جلّ الّذي أنزله على نبيّه صلى الله عليه وآله « فاتّبعوا ملّة أبيكم إبراهيم(٢) » فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه مهلّين بالحجّ حتّى أتوا(٣) منى فصلّى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة و الفجر ، ثمّ غدا والناس معه ، و كانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس أن يفيضوا منها ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله و قريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون ، فأنزل الله عزّ وجلّ عليه ، « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله (٤) يعني إبراهيم و إسماعيل و إسحاق في إفاضتهم منها ومن كان بعدهم فلمّا رأت قريش أن قبّة رسول الله صلى الله عليه وآله قدمضت كأنّه دخل في أنفسهم شيء للّذي كانوا يرجون من الإفاضة من مكانهم حتّى انتهى إلى نمرة وهي بطن عرنة بحيال الأراك ، فضربت قبّته وضرب الناس أخبيتهم عندها فلمّا زالت الشمس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه قريش وقد اغتسل وقطع التلبية حتّى وقف بالمسجد فوعظ الناس وأمرهم ونهاهم ، ثمّ صلّى الظهر والعصر بأذان وإقامتين ثمّ مضى إلى الموقف فوقف به فجعل الناس يبتدرون أخفاف ناقته يقفون إلى جانبها فنحّاها ففعلوا مثل ذلك ، فقال : « أيّها الناس ليس موضع أخفاف ناقتي بالموقف ولكن هذا كلّه » وأومأ بيده إلى الموقف، فتفرّق الناس وفعل مثل ذلك بالمزدلفة(٥)

---

(١) قلت : اهلالا .

(٢) فاتبعوه خل . أقول : هكذا فى الكتاب ، وفى المصدر : [فاتبعوا ملة ابيكم إبراهيم] وفيهما وهم ولعله من الراوى اونساخ المصدر ، والصحيح كما فى المصحف الشريف : آل عمران ٩٥ « فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً » .

(٣) حتى أتى خل .

(٤) البقرة ، ١٩٩ .

(٥) فى المزدلفة خل

فوقف الناس حتّى وقع القرص : قرص الشمس ، ثمّ أفاض و أمر الناس بالدعة (١) حتّى انتهى إلى المزدلفة وهو المشعر الحرام ، فصلّى المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين ، ثمّ أقام حتّى صلّى فيها الفجر ، وعجّل ضعفاء بني هاشم بليل ، و أمرهم أن لايرموا الجمرة : جمرة العقبة حتّى تطلع الشمس ، فلمّا أضاء له النهار أفاض حتّى انتهى إلى منى ، فرمى جمرة العقبة ، وكان الهدي الّذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة وستّين - أوستّة وستّين - وجاء عليّ عليه السلام بأربعة وثلاثين - أو ستّة و ثلاثين - فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة وستّين ونحر عليّ عليه السلام أربعة وثلاثين بدنة ، و أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يؤخذ من كلّ بدنة منها جذوة من لحم ثمّ تطرح في برمة ثمّ تطبخ فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ و حسيا من مرقها ولم يعطيا لجزّارين (٢) جلودها ولا جلالها ولا قلائدها ، وتصدّق به ، وحلق وزار البيت ورجع إلى منى و أقام بها حتّى كان اليوم الثالث من آخر أيّام التشريق ، ثمّ رمى الجمار ونفر حتّى انتهى إلى الأبطح فقالت له عايشة أترجع (٣) نساؤك بحجّة وعمرة معا ، وأرجع بحجّة فأقام بالأبطح و بعث صلى الله عليه وآله معها عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم فأهلّت بعمرة ثمّ جاءت وطافت بالبيت وصلّت ركعتين عند مقام إبراهيم ، وسعت بين الصفا والمروة ثمّ أتت النبيّ صلى الله عليه وآله فارتحل من يومه ولم يدخل المسجد الحرام ولم يطف بالبيت ودخل من أعلى مكّة من عقبة المدنيّين وخرج من أسفل مكّة من ذوي طوى (٤).

بيان : العوالي : أماكن بأعالي أراضي المدينة ، و أدناها من المدينة على أربعة أميال ، و أبعدها من جهة نجد ثمانية . قوله : منفردا ، أي عن العمرة . و سماط القوم بالكسر : صفّهم . قوله : أو أربعا ، الترديد باعتبار اختلاف الروايات كما أومأ إليه في السند ، قوله : «فاتّبعوا ملّة أبيكم» أقول : ليس في القرآن هكذا

---

(١) بالدعاء خل . أقول : الدعة . السكينة والوقار .

(٢) فى المصدر : الجزارين .

(٣) فى المصدر : فقالت له عايشة : يا رسول الله أترجع .

(٤) الفروع ١ : ٢٣٣ و ٢٣٤ .

بل في آل عمران « فاتّبعوا ملّة إبراهيم حنيفاً و ماكان من المشركين ☆ إنّ أوّل بيت وضع للناس » (١) إلى آخر آيات الحجّ ، و في سورة الحجّ : « و ما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم (٢) » الآية ، فيمكن أن يكون في مصحفهم عليهم السلام الآية الاُولى هكذا أو تكون زيادة « أبيكم » من النسّاخ ، أو يكون نقلا بالمعنى جمعا بين الآيتين ، وفي بعض النسخ « فاتّبعوه » فيكون إشارة إلى قوله تعالى : « و أنّ هذا صراطي مستقيما فاتّبعوه (٣) » أو إلى قوله : « و هذا كتاب أنزلناه مبارك فاتّبعوه (٤) » و ما بعده إلى آية الحجّ (٥) ، أو هو بصيغة الماضي عطفا على « أنزله » من كلامه صلّى الله عليه وآله . و سلخ الشهر : مضى كانسلخ . قوله صلّى الله عليه وآله : بالدعة أي بالسكون والتأنّي وترك الايجاف . والجذوة : مثلّثة : القطعة والبرمة بالضمّ قدر من الحجارة و حسا المرق : شربه شيئا بعد شيء .

١٤ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن سعيد الأعرج قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عجّل النساء ليلا من المزدلفة إلى منى ، و أمر من كان منهنّ عليها هدي أن ترمي و لا تبرح حتّى تذبح ، و من لم يكن عليها منهنّ هدي أن تمضي إلى مكّة حتّى تزور (٦) .

١٥ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن سعيد الأعرج عنه عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أرسل معهنّ اُسامة بن زيد (٧) .

١٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه (٨) ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل ، عن ابن أبي عمير وصفوان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله حين

---

(١) آل عمران : ٩٥ .

(٢) الحج : ٧٨ .

(٣) الانعام : ١٥٣ .

(٤) الانعام : ١٥٥ .

(٥) لم نعرف مراده من ذلك لان آية الحج مذكورة في سورة آل عمران ، وليس في سورة الانعام آية تناسب ذلك .

(٦) فروع الكافي ١ : ٢٩٥ .

(٧) فروع الكافي ١ : ٢٩٦ .

(٨) في المصدر : على عن ابيه عن ابن ابى عمير .

نحر أن يؤخذ (١) من كلّ بدنة جذوة من لحمها ثمّ تطرح في برمة ثمّ تطبخ ، و أكل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ منها وحسيا من مرقها (٢) .

١٧ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين غدا من منى في طريق ضبّ ، و رجع مابين المأزمين ، وكان إذا سلك طريقا لم يرجع فيه (٣) .

١٨ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين حجّ حجّة الإسلام خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتّى أتى الشجرة فصلّى بها ثمّ قاد راحلته حتّى أتى البيداء فأحرم منها ، و أهلّ بالحجّ ، وساق مائة بدنة ، و أحرم الناس كلّهم بالحجّ لاينوون عمرة ، ولا يدرون ما المتعة ، حتّى إذا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة طاف بالبيت وطاف الناس معه ، ثمّ صلّى ركعتين عند المقام و استلم الحجر ، ثمّ قال : « ابدأوا بما بدأ الله عزّ و جلّ به » فأتى الصفا فبدأ بها ثمّ طاف بين الصفا والمروة سبعاً ، فلمّا قضى طوافه عند المروة قام خطيباً فأمرهم أن يحلّوا و يجعلوها عمرة ، وهو شيء أمر الله عزّوجلّ به ، فأحلّ الناس وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله « لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم » ولم يكن يستطيع أن يحلّ من أجل الهدي الّذي كان معه ، إنّ الله عزّ و جلّ يقول : « ولا تحلقوا رؤسكم حتّى يبلغ الهدى محلّه (٤) » فقال سراقة بن مالك بن جعشم الكنانيّ : يا رسول الله علمنا كأنّا خلقنا اليوم ، أرأيت هذا الّذي أمرتنا به لعامنا هذا أو لكلّ عام (٥) ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لابل للأبد الأبد (٦) ، وإنّ رجلاً (٧) قام فقال : يارسول الله نخرج حجّاجا و رؤسنا تقطر ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله :

---

(١) في المصدر : أن تؤخذ .

(٢) فروع الكافي ١ ، ٣٠٢

(٣) فروع الكافي ١ : ٢٣٤ .

(٤) البقرة ، ١٩٦ .

(٥) ام لكل عام خل .

(٦) المصدر خال عن كلمة ، الابد .

(٧) هو عمر بن الخطاب على ما في غيره من الروايات .

إنّك لن تؤمن بهذا (١) أبداً .

قال : و أقبل عليّ عليه السلام من اليمن حتّى وافى الحجّ فوجد فاطمة عليها السلام قد أحلّت ، ووجد ريح الطيب ، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مستفتياً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ياعليّ بأيّ شيء أهللت ؟ فقال : أهللت بما أهلّ به النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: « لاتحلّ أنت فأشركه في الهدي وجعل له سبعاً (٢) وثلاثين و نحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا (٣) وستّين ونحرها بيده ثمّ أخذ من كلّ بدنة بضعة فجعلها في قدر واحدة ، ثمّ أمر به فطبخ فأكل منه وحسا من المرق وقال : قد أكلنا منها الآن جميعا ، والمتعة خير من القارن السائق ، وخير من الحاجّ المفرد ، قال : وسألته : ليلاً أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله أم نهاراً ؟ فقال : نهاراً ، قلت: أيّ ساعة (٤)؟ قال صلاة الظهر (٥).

١٩ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله :الحجّ فكتب إلى من بلغه كتابه ممّن دخل في الاسلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحجّ يؤذنهم بذلك ليحجّ من أطاق الحجّ ، فأقبل الناس ، فلمّا نزل الشجرة أمر الناس بنتف الابط ، و حلق العانة ، والغسل ، و التجرّد في إزار و رداء ، أو إزار و عمامة و يضعها (٦) على عاتقه لمن لم يكن له رداء ، و ذكر أنّه حيث لبّى قال : « لبّيك اللّهمّ لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك إنّ الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك » و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر « من ذي المعارج » و كان يلبّي كلّما لقي راكبا ، أو علا أكمة ، أو هبط واديا و من آخر اللّيل وفي أدبار الصلوات ، فلمّا دخل مكّة دخل من أعلاها من العقبة ، و خرج حين خرج من ذي طوى ، فلمّا انتهى إلى باب المسجد استقبل الكعبة ـ و ذكر ابن سنان أنّه باب بني شيبة ـ فحمد الله ، و أثنى عليه و صلّى على أبيه إبراهيم ، ثمّ أتى الحجر فاستلمه فلمّا

---

(١) بها خ ل .

(٢) في المصدر : وجعل له سبعة و ثلاثين .

(٣) في المصدر : ثلاثة .

(٤) في المصدر : اية ساعة ؟ .

(٥) فروع الكافي ١ : ٢٣٤

(٦) خلى المصدر عن العاطف .

طاف بالبيت صلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام و دخل زمزم فشرب منها ثمّ قال : « اللهمّ إنّي أسألك علما نافعاً ، ورزقا واسعاً ، وشفاءً من كلّ داء وسقم » فجعل يقول ذلك و هو مستقبل الكعبة ، ثمّ قال لأصحابه : ليكن آخر عهدكم بالكعبة استلام الحجر» فاستلمه ثمّ خرج إلى الصفا ، ثمّ قال : « أبدأ(١) بما بدأ الله به » ثمّ صعد على الصفا (٢) فقام عليه مقدار مايقرأ الإنسان سورة البقرة (٣) .

٢٠ - **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : نحر رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثلاثا (٤) وستّين ونحر عليّ عليه السلام ماغبر ، قلت : سبعا (٥) وثلاثين ؟ قال : نعم (٦) .

بيان : لعلّ الاختلاف الواقع في عدد هديهما صلوات الله عليهما من الرواة أو ورد بعضها تقيّة ، أو موافقة لروايات العامّة إلزاما عليهم ، و أمّا الاختلاف في سياق أمير المؤمنين عليه السلام وعدمه فيحتمل ذلك ، و يحتمل أن يكون المراد بالسياق من مكّة إلى المواقف ، و بعدمه عدم السياق من اليمن ، أو أنّه عليه السلام جاء بها معه ولكن لم يشعرها عند الإحرام ، لعدم علمه عليه السلام بنوع الحجّ ، فلذا أشركه صلى الله عليه وآله في هديه ، وكذا الاختلاف في عدد ماساقه النبيّ صلى الله عليه وآله من المائة و بضع و ستّين فيمكن أن يكون المراد بالمائة جميع ماساقه ، و بالستّين ماساقه لنفسه ، لأنّه صلى الله عليه وآله كان يعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يهلّ كاهلاله فساق البقيّة لأجله .

٢١ - **ل** : ابن بندار ، عن أبي العبّاس الحماديّ ، عن أحمد بن محمّد الشافعيّ عن عمّه ، عن داود بن عبدالرحمن ، عن عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اعتمر أربع عمر : عمرة الحديبية ، وعمرة القضاء من قابل ، والثالثة من الجعرانة و الرابعة مع حجّته (٧) .

---

(١) ابدأوا خل .

(٢) إلى الصفا خل .

(٣) فروع الكافى ١ : ٢٣٤ و ٢٣٥ .

(٤) فى المصدر : ثلاثة .

(٥) فى المصدر : سبعة .

(٦) الفروع ١ : ٢٣٥ .

(٧) الخصال ١ : ٩٣ .

٢٢ ـ ع : السنانيّ و الدقّاق و المكتّب و الورّاق و القطّان جميعاً عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبديّ عن سليمان بن مهران قال : قلت لجعفر بن محمّد عليه السلام : كم حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : عشرين حجّة مستسرّاً[1] في كلّ حجّة يمرّ بالمأزمين فينزل فيبول، فقلت: يا ابن رسول الله ولم كان ينزل هناك فيبول ؟ قال : لأنّه أوّل موضع عبد فيه الأصنام ، ومنه اُخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به عليّ عليه السلام من ظهر الكعبة لمّا علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأمر بدفنه عند باب بني شيبة ، فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبة سنّة لأجل ذلك . الخبر [2] .

بيان : لعلّ الاستسرار بالحجّ من قومه ـ مع أنّهم كانوا لا ينكرون الحجّ ـ للنسيء ، لأنّهم كانوا يحجّون في غير أوانه ، أو لمخالفة أفعاله لأفعالهم للبدع التي أبدعوها في حجّهم ، و الأوّل أظهر .

٢٣ ـ **قب** : البخاريّ حجّ النبيّ صلى الله عليه وآله قبل النبوّة و بعدها لا يعرف عددها ولم يحجّ بعد الهجرة إلّا حجّة الوداع .

وعن جابر الأنصاريّ أنّه حجّ ثلاث حجج : حجّتين قبل الهجرة ، وحجّة الوداع .

العلاء بن رزين وعمر بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجّة .

الطبريّ : عن ابن عباس اعتمر النبيّ صلى الله عليه وآله أربع عمر : الحديبية ، والقضاء و الجعرانة ، و الّتي مع حجّته .

معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عمر متفرّقات ثمّ ذكر الحديبية و القضاء و الجعرانة ، و أقام بالمدينة عشر سنين ، ثمّ حجّ حجّة الوداع ، و نصب عليّاً إماماً يوم غدير خمّ[3] .

---

[1] مستترا خ .

[2] علل الشرائع ، ١٥٤ .

[3] مناقب آل أبي طالب ١ ، ١٥٢ .

٢٤ - **سر** : من جامع البزنطيّ عن زرارة قال : سمعت أباجعفر و أباعبدالله عليهما السلام [١] يقولان : حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عشرين حجّة مستسرّاً ، منها عشرة حجج - أو قال سبعة [٢] الوهم من الراوي - قبل النبوّة ، وقد كان صلّى قبل ذلك وهو ابن أربع سنين ، و هو مع أبي طالب في أرض بصرى ، و هو موضع كانت قريش تتّجر إليه من مكّة [٣] .

٢٥ - **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى ، عن غياث بن ابراهيم عن جعفر [٤] عليه السلام قال : لم يحجّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بعد قدومه المدينة إلّا واحدة ، وقد حجّ بمكّة مع قومه حجّات [٥] .

٢٦ - **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عيسى الفرّاء عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر حجّات مستسرّاً ، في كلّها يمرّ بالمأزمين فينزل و يبول [٦] .

بيان : الظاهر أنّه كان عشرين ، فوقع التصحيف من النسّاخ أو الرواة، كما روى هذا الخبر بعينه ابن فضّال عن هذا الراوي بعينه ، و فيه عشرين ، على أنّه يمكن أن يكون العشرون الحجّ و العمرة معاتغليبا ، أو يكون المراد بالعشر ماكان بكلّها مستسرّاً بسبب النسيء ، و بالعشرين أعمّ منها وممّا كان ببعض أعمالها مستسرّاً بسبب البدع .

٢٧ - **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عشرين حجّة [٧] .

٢٨ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الّذي كان على بدن

---

(١) في المصدر : وأبا عبدالله من بعده . (٢) في المصدر : تسعة .

(٣) سرائر الاحكام ، ٤٦٩ . (٤) عن أبي جعفر عليه السلام خ .

(٥ - ٧) الفروع ١ : ٢٣٣ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله ناجية بن جندب الخزاعيّ الأسلميّ ، و الّذي حلق رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله في حجّته معمّر بن عبدالله بن حرابة[1] بن نصر بن غوث بن عويج بن عدي ابن كعب ، قال : و لمّا كان في حجّة رسول الله وهو يحلقه قالت قريش : أي معمّر أُذن رسول الله صلّى الله عليه وآله في يدك و في يدك الموسى ، فقال معمّر : والله إنّي لأعدّه من الله فضلاً عظيماً عليّ ، قال : وكان معمّر هو الّذي يرحل لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا معمّر إنّ الرحل الليلة لمسترخي ، فقال معمّر : بأبي أنت و أُمّي لقد شددته كما كنت أشدّه ، و لكن بعض من حسدني مكاني منك يا رسول الله صلّى الله عليه وآله أراد أن تستبدل بي ، فقال رسول الله : ما كنت لأفعل (٢) .

بيان : موسى كفعلى : ما يحلق به . ورحل البعير أصغر من القتب ، ورحلت البعير أرحله رحلا : شددت على ظهره الرحل .

٢٩ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اعتمر رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث عمر متفرّقات : عمرة في ذي القعدة أهلّ من عسفان و هي عمرة الحديبية ، و عمرة أهلّ من الجحفة وهي عمرة القضاء ، و عمرة أهلّ من الجعرانة بعد ما رجع من الطائف من غزوة حنين (٣) .

بيان : المراد هنا العمر التي لم يكن مع الحجّ ، لكن ظاهر أكثر أخبارنا أنّه صلّى الله عليه وآله لم يعتمر في حجّة الوداع ، و خبر الأربع عاميّ ، و رووه أيضا عن عائشة و رووا موافقا لهذا الخبر أيضا بأسانيد .

٣٠ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن العلا بن رزين ، عن

---

(١) حرام خل . أقول : فى اسد الغابة : معمر بن عبدالله بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب وقال ابن المدينى هو : معمر بن عبدالله بن نافع ابن نضلة .

(٢و٣) فروع الكافى ١ : ٢٣٥ .

عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أحجّ رسول الله صلى الله عليه وآله غير حجّة الوداع؟ قال: نعم عشرين حجّة (١).

٣١ - **كا**: العدّة، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن عيسى الفرّاء، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجّة مستسرّة، كلّها يمرّ بالمأزمين (٢) فينزل فيبول (٣).

٣٢ - **كا**: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن جعفر بن سماعة و محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم جميعا، عن أبان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله عمرة الحديبية، وقضى الحديبية من قابل و من الجعرانة حين أقبل من الطائف ثلاث عمر، كلّهنّ في ذي القعدة (٤).

٣٣ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اعتمر في ذي القعدة ثلاث عمر كلّ ذلك يوافق عمرته ذا القعدة (٥).

٣٤ - **يب**: أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن أسلم المكّي، عن عامر بن واثلة أنّه قيل له: كم حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: عشرا، أما سمعتم بحجّة الوداع؟ فهل يكون وداع إلّا و قد حجّ قبله؟ (٦).

٣٥ - **كا**: العدّة، عن أحمد، عن الحسن بن عليّ، عن بعض أصحابنا، عن بعضهم عليهم السلام قال: أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوبي كرسف (٧).

٣٦ - **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان ثوبا رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أحرم فيهما يمانيّين عبري و أظفار و فيهما كفّن (٨).

---

(١) فروع الكافي ١: ٢٣٥.

(٢) المأزمان: مضيق بين جمع وعرفة، واخر بين مكة ومنى.

(٣) فروع الكافي ١: ٢٣٥. فيه: و يبول.

(٤و٥) فروع الكافي ١: ٢٣٥. (٦) تهذيب الاحكام:

(٧و٨) فروع الكافي ١: ٢٥٩.

٣٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة و القمل تتناثر من رأسه و هو محرم ، فقال له : أيؤذيك هوامك ؟ فقال : نعم ، فأُنزلت هذه الآية : « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك (١) » فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحلق رأسه ، و جعل الصيام ثلاثة أيّام ، و الصدقة على ستّة مساكين لكلّ مسكين مدّين ، و النسك شاة (٢) .

٣٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الكاهلي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طاف رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته العضباء و جعل يستلم الأركان بمحجنه ، و يقبّل المحجن (٣) .

بيان : المحجن كمنبر : عصا معوّجة الرأس .

٣٩ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان و ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من طوافه و ركعتيه قال : أبدأ بما بدأ الله به من إتيان الصفا ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « إنّ الصفا و المروة من شعائر الله (٤) » و قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقف على الصفا بقدر ما يقرأ سورة البقرة مترسّلا (٥) .

أقول : سيأتي سائر الأخبار في كتاب الحجّ ، و باب نصّ الغدير إنشاء الله تعالى .

٤٠ ـ وروى في المنتقى بإسناده إلى جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه أبي جعفر الباقر صلوات الله عليهما قال : دخلت (٦) على جابر بن عبدالله الأنصاريّ فسأل عن

---

(١) البقرة ١٩٦ .

(٢) فروع الكافى ١ : ٢٦٣ و ٢٦٤ . فيه : لكل مسكين مدان . و للحديث ذيل يأتى فى كتاب الحج .

(٣) فروع الكافى ١ : ٢٨٣ و ٢٨٤ . (٤) البقرة : ١٥٨ .

(٥) فروع الكافى ١ : ٢٨٤ . (٦) فى المصدر : دخلنا .

القوم حتّى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زرّي الأعلى، ثمّ نزع زرّي الأسفل، ثمّ وضع كفّه بين ثديي و أنا يومئذ غلام شابّ، فقال: مرحبا بك يا ابن أخي، سل عمّا شئت، فسألته وهو أعمى، وحضر وقت الصلاة فقام في النساجة ملتحفا بها، كلّما وضعها على منكبه رجع طرفها (١) إليه من صغرها، ورداؤه على المشجب (٢) فصلّى بنا، فقلت: أخبرني عن حجّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال بيده فعقد تسعا، فقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مكث تسع سنين لم يحجّ، ثمّ أذّن في الناس في العاشرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حاجّ، فقدم المدينة بشر كثير كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول الله صلّى الله عليه وآله و يعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتّى إذا أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس محمّد بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله كيف أصنع؟ قال: اغتسلي و استثفري بثوب و أحرمي، فصلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله ركعتين في المسجد، ثمّ ركب القصواء حتّى استوت (٣) ناقته على البيداء نظرت إلى مدّ بصري بين يديه من راكب وماش، و عن يمينه مثل ذلك، و عن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، و رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أظهرنا، و عليه ينزل القرآن (٤) و هو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به، فأهلّ بالتوحيد «لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك، لبّيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» و أهلّ الناس بهذا الّذي يهلّون، فلم يردّ رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئا (٥) منه، و لزم رسول الله صلّى الله عليه وآله تلبيته.

قال جابر: لسنا ننوي إلّا الحجّ لسنا نعرف العمرة حتّى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا، ومشى أربعا، ثمّ نفذ إلى مقام إبراهيم فقرأ: «واتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى (٦)» فصلّى فجعل المقام بينه و بين البيت.

---

(١) في المصدر: طرفاها. (٢) في المصدر: ورداؤه إلى جنبه على المشجب.

(٣) في المصدر: حتى إذا استوت به ناقته. (٤) في المصدر: نزل القرآن.

(٥) في المصدر: يهلون به. فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئاً منه.

(٦) البقرة: ١٢٥.

فكان أبي يقول - ولا أعلمه ذكره إلّا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : كان يقرأ في الركعتين قل يا أيّها الكافرون ، و قل هو الله أحد ، ثمّ رجع إلى الركن فاستلمه ، ثمّ خرج من الباب إلى الصفا ، فلمّا دنا من الصفا قرأ : «إنّ الصفا والمروة من شعائر الله(١)» أبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتّى رأى البيت ، فاستقبل القبلة فوحّد الله و كبّره ، و قال : « لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد ، و هو على كلّ شيء قدير ، لا إله إلّا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، و هزم الأحزاب وحده » ثمّ دعا بين ذلك ، قال مثل هذا ثلاث مرّات ، ثمّ نزل إلى المروة حتّى انصبّت قدماه في بطن الوادي حتّى إذا صعدتا مشى حتّى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا ، حتّى إذا كان آخر طوافه (٢) على المروة قال : « لو أنّي استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي و جعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحلّ وليجعلها عمرة » فقام سراقة بن جعشم فقال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فشبّك رسول الله صلّى الله عليه وآله أصابعه واحدة في الأخرى و قال : « دخلت العمرة في الحجّ مرّتين لابل لأبد أبد » وقدم عليّ من اليمن ببدن النبيّ صلّى الله عليه وآله فوجد فاطمة ممّن أحلّ و لبست ثيابا صبيغا و اكتحلت ، فأنكر ذلك عليها فقالت : أبي أمرني بهذا ، قال : فكان عليّ يقول بالعراق : فذهبت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله محرّشا على فاطمة للذي صنعت ومستفتياً لرسول الله صلّى الله عليه وآله فيما ذكرت عنه ، فأخبرته أنّي أنكرت ذلك عليها ، فقال : صدقت صدقت ، ما ذا قلت حين فرضت الحجّ ؟ قال : قلت : « اللهمّ إنّي أهلّ بما أهلّ به رسولك » قال : فإنّ معي الهدي فلا تحلّ ، قال : فكان جماعة الهدي الذي قدم (٣) عليّ من اليمن و الّذي أتى به النبيّ صلّى الله عليه وآله مائة ، قال : فحلّ الناس كلّهم و قصّروا إلّا النبيّ صلّى الله عليه وآله و من كان معه هدي ، فلمّا كان يوم التروية توجّهوا إلى منى فأهلّوا بالحجّ

---

(١) البقرة : ١٥٨ . (٢) في المصدر : آخر طواف .

(٣) في المصدر : قدم به علي .

وركب النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى بها الظهر و العصر و المغرب و العشاء و الفجر ، ثمّ مكث قليلا حتّى طلعت الشمس ، و أمر بقبّة من شعر تضرب له بنمرة ، فسار رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تشكّ قريش إلّا أنّه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهليّة ، فأجاز رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أتى عرفة فوجد القبّة قد ضربت(١) بنمرة فنزل بها حتّى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له ، فأتى بطن الوادي فخطب الناس و قال : « إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا كلّ شيء من أمر الجاهليّة تحت قدمي موضوع ، و دماء الجاهليّة موضوعة ، وإنّ أوّل دم أضع في دمائنا (٢) دم ابن ربيعة بن الحارث » كان مسترضعاً في بني سعد فقتله هذيل « وربا الجاهليّة موضوعة ، وأوّل ربا أضع ربانا : ربا عبّاس بن عبدالمطّلب فإنّه موضوع كلّه ، فاتّقوا الله في النساء فإنّكم أخذتموهنّ بأمان الله ، واستحللتم فروجهنّ بكلمات الله(٣) ولكم عليهنّ أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهنّ ضربا غير مبرح ، ولهنّ عليكم رزقهنّ و كسوتهنّ بالمعروف وقد تركت فيكم مالن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله ، وأنتم تسألون عنّي ، فما أنتم قائلون ؟ » قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت و أدّيت و نصحت ، فقال بأصبعه السبّابة يرفعها إلى السماء و ينكتها إلى الناس : « اللّهمّ اشهد ، اللهمّ اشهد » ثلاث مرّات ، ثمّ أذّن ثمّ أقام فصلّى الظهر ، ثمّ أقام فصلّى العصر ، ولم يصلّ بينهما شيئا ، ثمّ ركب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات ، وجعل حبل المشاة بين يديه ، واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتّى غربت الشمس (٤) و أردف اُسامة خلفه ، ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله و قد شنق للقصواء الزمام حتّى أنّ رأسها ليصيب مورك رحله ، و يقول بيده اليمنى : « أيّها الناس السكينة السكينة » كلّما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتّى أتى المزدلفة (٥) فصلّى

---

(١) فى المصدر ، قد ضربت له بنمرة . (٢) فى المصدر ، من دمائنا .

(٣) فى المصدر ، بكلمة الله .

(٤) فى المصدر : حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص .

(٥) فى المصدر ، ارخى لها قليلا حتى تصعدحتى اتى المزدلفة .

بها المغرب و العشاء بأذان واحد و إقامتين ، ولم يسبّح بينهما شيئاً ، ثمّ اضطجع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى طلع الفجر، فصلّى الفجر حين تبيّن له الصبح بأذان وإقامة ثمّ ركب القصواء حتّى أتى المشعر الحرام ، فاستقبل القبلة فدعاه و كبّره و هلّله و وحّده ، فلم يزل واقفا حتّى أسفر جدّا ، فدفع قبل أن تطلع الشمس ، و أردف الفضل بن العبّاس ، و كان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما ، فلمّا دفع رسول الله صلى الله عليه وآله مرّت ظعن يجرين ، فطفق الفضل ينظر إليهنّ ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على وجه الفضل ، فحوّل الفضل وجهه إلى الشقّ الآخر ينظر ، فحوّل رسول الله صلى الله عليه وآله يده من الشقّ الآخر على وجه الفضل ، فصرف وجهه من الشقّ الآخر ينظر حتّى أتى بطن محسّر فحرّك قليلا ، ثمّ سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة التي عند الشجرة (١) فرماها بسبع حصيات يكبّر مع كلّ حصاة منها حصى الخذف رمى من بطن الوادي ، ثمّ انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا و ستّين بدنة بيده ، ثمّ أعطى عليّا فنحر ما غبر (٢)، وأشركه في هديه ، ثمّ أمر من كلّ بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا عن لحمها ، و شربا من مرقها ، ثمّ ركب رسول الله صلى الله عليه وآله فأفاض إلى البيت و صلّى (٣) بمكّة الظهر ، فأتى على بني عبد المطّلب يسقون على زمزم ، فقال : انزعوا بني عبدالمطّلب ، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم ، فناولوه دلوا فشرب منه (٤) .

بيان : قال الكازرونيّ : النساجة : الطيلسان و في بعض الروايات : الساجة قوله : و استثفري مأخوذ من ثفر الدابّة ، و هو الّذي يشدّ تحت ذنبها ، قوله :

---

(١) فى المصدر : تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التى عند الشجرة .

(٢) أى ما بقى . (٣) فى المصدر : فصلى .

(٤) المنتقى فى مولد المصطفى ، الباب العاشر فيما كان سنة عشر من الهجرة . ورواه أيضاً مسلم فى صحيحه ٤ : ٣٦ . قال : حدثنا أبوبكر بن أبى شيبة واسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبوبكر : حدثنا حاتم بن اسماعيل المدنى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : دخلنا على جابر ابن عبدالله ثم ذكر تمام الحديث . واخرج النسائى أيضاً قطعات من الحديث باسانيده إلى جعفر ابن محمد عن أبيه عليهما السلام فى كتاب الحج من سننه .

انصبّت ، أي انحدرت ، أي حتّى إذا بلغ إلى موضع مستو يستوي قدماه على الأرض بعد ما انحدر من العلوّ إلى الحدور . قوله : دم ابن ربيعة ، قيل : هو ابن الحارث ابن عبد المطّلب أخو أبي سفيان بن الحارث ابن عمّ النبيّ صلى الله عليه و آله ، كان مسترضعاً في بني سعد كما كان رسول الله صلى الله عليه و آله مسترضعاً فيهم ، و هو حارثة بن ربيعة ، و قيل : أياس بن ربيعة ، و إنّما بدأ با بطال الدم و الربا من أهله و قرابته ليعلم أن ليس في الدين محاباة . و النكت : الضرب على الوجه بشيء يؤثّر فيها ، و كأنّه يريد به ههنا الإشارة ، و قال الجزريّ : حبل المشاة ، أي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل و قيل : أراد صفّهم ومجتمعهم في مشيهم تشبيهاً بحبل الرمل . قوله : شنق أي جذب زمامها إليه ، و المورك : ثوب أوشيء يجعل بين يدي الرحل يوضع عليه الرحل . و الحبل بالحاء المهملة و الباء الموحّدة : المستطيل من الرمل والضخم منه ، والظعن : النساء ، واحدتها ظعينة .

٤١ ـ و قال الكازرونيّ : في حجّة الوداع جيء بصبيّ إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يوم ولد فقال : من أنا ؟ فقال : رسول الله ، فقال : صدقت بارك الله فيك ، ثمّ إنّ الغلام لم يتكلّم بعدها حتّى شبّ ، و كان يسمّى مبارك اليمامة .

ثمّ قال في حوادث السنة العاشرة : وفيها مات باذان والي اليمن ، ففرّق رسول الله صلى الله عليه و آله عملها بين شهر بن باذان(١) و عامر بن شهر الهمدانيّ و أبي موسى الأشعريّ و خالد بن سعيد بن العاص و يعلى بن اُميّة وعمرو بن حزم و زياد بن لبيد البياضيّ على حضرموت ، و عكاشة بن ثور على السكاسك و السكون ، و بعث معاذ بن جبل لأهل البلدين : اليمن و حضرموت ، و قال له : « يا معاذ إنّك تقدم على قوم أهل كتاب و إنّهم سائلوك عن مفاتيح الجنّة ، فأخبرهم أنّ مفاتيح الجنّة لا إله إلاّ الله و إنّها تخرق كلّ شيء حتّى تنتهي إلى الله عزّ و جلّ لا تحجب دونه ، من جاء بها يوم القيامة مخلصاً رجحت بكلّ ذنب » فقلت : (٢) أرأيت ما سئلت عنه واختصم

---

(١) باذام خل أقول : يوجد ذلك في المصدر ، والمروى باذان و باذام كلاهما .

(٢) في المصدر : فقال .

إليّ فيه ممّا ليس في كتاب الله ولم أسمع منك سنّة ؟ فقال : « تواضع لله يرفعك الله ولا تقضينّ إلّا بعلم ، فإن أشكل عليك أمر فسل ولا تستحي ، و استشر ثمّ اجتهد فإنّ الله عزّ و جلّ إن يعلم منك الصدق يوفّقك ، فإن التبس عليك فقف حتّى تثبّته أو تكتب إليّ فيه ، واحذر الهوى فإنّه قائد الأشقياء إلى النار ، وعليك (١) بالرفق» .

أقول : هذا الخبر حجّتهم في الاجتهاد ، وأنت ترى عدم صراحته فيه ، فإنّه يحتمل أن يكون المراد السعي في تحصيل مدرك الحكم مع أنّ الخبر ضعيف تفرّدوا بروايته .

ثمّ قال : و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جرير بن عبدالله البجليّ إلى ذي الكلاع ابن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسّان بن تبّع فأسلم و أسلمت امرأته ضريبة بنت أبرهة بن الصبّاح ، وروى الريّاشيّ عن الأصمعيّ قال : كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله ذا الكلاع من ملوك الطائف على يد جرير بن عبدالله يدعوه إلى الاسلام ، وكان قد استقلّ أمره حتّى ادّعى الربوبيّة (٢) فاُطيع ، و مات النبيّ صلى الله عليه وآله فوفد على عمر ومعه ثمانية عشر آلاف عبد فأسلم على يده وأعتق من عبيده أربعة آلاف .

و فيها أسلم فروة الجذاميّ ، روي عن راشد بن عمرو الجذاميّ قال : كان فروة بن عمرو الجذاميّ عاملا للروم فأسلم ، و كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بإسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له : مسعود بن سعد ، وبعث له بغلة بيضاء مع فرس و حمار و أثواب و قباء سندس مخوص (٣) بالذهب ، و كتب إليه رسول الله صلى الله عليه وآله : «من محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فروة بن عمرو ، أمّا بعد فقد قدم علينا رسولك ، و بلّغ ما أرسلت به ، و خبّر عمّا قبلكم ، و أتانا بإسلامك ، و أنّ الله هداك بهداه (٤)» .

---

(١) ولا عليك ز ظ .

(٢) في المصدر ، وكان قد استعلى امره حتى إذا ادعى الربوبية .

(٣) أى منسوج به منه رحمه الله .

(٤) زادت في بعض المصادر زيادة في ذيله هي : ان اصلحت و اطعت الله و رسوله و اقمت الصلاة وآتيت الزكاة .

و أمر بلالا فأعطى رسوله اثنتى عشرة أوقيّة و نشّا(١) وبلغ ملك الروم إسلام فروة فدعاه فقال له : ارجع عن دينك نملّكك ، قال : لا أفارق دين محمّد فإنّك تعلم أنّ عيسى قد بشّر به ، و لكنّك تضنّ بملكك ، فحبسه ثمّ أخرجه فقتله وصلبه .

وفيها : توفّي إبراهيم بن رسول الله ﷺ ، ولد في ذي الحجّة من سنة ثمان و توفّي في ربيع الأوّل من هذه السنة ، و دفن بالبقيع ، و انكسفت الشمس يوم موته فقال رسول الله ﷺ : إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ، فإذا رأيتموها (٢) فعليكم بالدعاء حتّى تكشف (٣) .

و قال في وقايع السنة الحادية عشر : في هذه السنة قدم على رسول الله ﷺ وفد النخع من اليمن للنصف من المحرّم ، وهم مائتا رجل مقرّين بالإسلام ، وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن ، وهم آخر من قدم على رسول الله ﷺ من الوفد(٤) .

و في هذه السنة استغفر رسول الله ﷺ لأهل البقيع ، روي عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال : أهبّني رسول الله ﷺ في المحرّم مرجعه من حجّه ولم أدر ما مضى من الليل أوما بقي(٥) فقال : انطلق فإنّي اُمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع ، فخرجت معه فاستغفر لهم طويلا ، ثمّ قال ليهنكم ما أصبحتم فيه ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أوّلها ، الآخرة شرّ من الاُولى ، يا بامويهبة اُعطيت خزائن الدنيا و الخلد فيها ثمّ الجنة فخيّرت بين ذلك و الجنّة و بين لقاء ربي و الجنّة » فقلت : بأبي أنت و اُمّي خذ خزائن الدنيا و الخلد فيها ثمّ الجنّة

---

(١) النش ، النصف من كل شيء . (٢) فى المصدر : رايتموها .

(٣) قاله صلى الله عليه وآله عند قول اصحابه ، انكسفت الشمس لموت إبراهيم . وذلك دليل على أنه صلى الله عليه وآله كان يتحرى الحقيقة اشد ما يمكن حتى كان لا يسكت عما يقال عنده ولا يقرره إن كان خلاف الحق ولو كان فيه نفعه .

(٤) فى المصدر ، من الوفود .

(٥) فى المصدر : مرجعه من حجة الوداع وما ادرى ما مضى من الليل اكثر أو مابقى .

فقال: «لا والله يابا مويهبة لقد اخترت (١) لقاء ربّي والجنّة» واشتكى بعد ذلك بأيّام.

وفي رواية عنه أيضاً: فمالبث بعد ذلك الاستغفار إلّا سبعاً أو ثمانياً حتّى قبض.

وفي هذه السنة كانت سريّة أسامة بن زيد، وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر الناس بالتهيّؤ لغزو الروم (٢) لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة، فلمّا كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال: سر إلى موضع مقتل أبيك، وأوطئهم الخيل فقد ولّيتك هذا الجيش فاغز صباحاً على أهل أبنى وحرّق عليهم، فإن أظفرك الله بهم فاقلل اللبث فيهم، خذ معك الاداء والعيون (٣) والطلائع أمامك، فلمّا كان يوم الأربعاء بدا رسول الله صلّى الله عليه وآله فحمّ وصدع، فلمّا أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثمّ قال: «اغز بسم الله في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله» فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلّا انتدب في تلك الغزاة فيهم أبوبكر وعمر وسعد بن أبي وقّاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة وقتادة بن النعمان، فتكلّم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأوّلين؟ فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله غضباً شديداً، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة، وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أمّا بعد أيّها الناس فما مقالة بلغني عن بعضكم في تأمير أسامة (٤) ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه قبله، وأيم الله إن كان للإمارة خليقاً، وإنّ ابنه من بعده لخليق للإمارة، وإن كان لمن أحبّ الناس إليّ، فاستوصوا به خيرا فإنّه من خياركم» ثمّ نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأوّل، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودّعون رسول الله صلّى الله عليه وآله ويمضون على العسكر (٥).

---

(١) لقد أخذت خل.

(٢) زاد فى المصدر: فى يوم الاثنين.

(٣) فى المصدر: خذ معك ادلاء وقدم العيون.

(٤) فى المصدر: بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى اسامة.

(٥) فى المصدر: إلى العسكر.

ثمّ ذكر تخلّف القوم على ما سيأتي بيانه .

قال : فلمّا بويع لأبي بكر أمر بريدة بالّلواء إلى اُسامة ليمضي لوجهه فمضى بريدة إلى معسكرهم الأوّل ، فلمّا كان هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشرة خرج اُسامة فسار إلى أهل اُبنى عشرين ليلة فشنّ عليهم الغارة ، فقتل من أشرف⁽¹⁾ له ، وسبى من قدر عليه ، و قتل قاتل أبيه ، و رجع إلى المدينة ، فخرج أبوبكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقّونهم سروراً لسلامتهم ، وفي مدّة مرضه صلّى الله عليه وآله جاء الخبر بظهور مسيلمة و العنسيّ ، و كانا يستغويان أهل بلادهما إلّا أنّه لم يظهر أمرهما إلّا في حال مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و كان صلّى الله عليه وآله قد لحقه مرض بعيد عوده من الحجّ ثمّ عوفي ، ثمّ عاد فمرض مرض الموت ، قال أبو مويهبة : لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجّه طارت الأخبار بأنّه قد اشتكى ، فوثب الأسود باليمن ومسيلمة باليمامة فأمّا الأسود العنسيّ فاسمه عهيلة ⁽²⁾ بن كعب ، وكان كاهنا يشعبذ ويريهم الأعاجيب ويسبي منطقه قلب من يسمعه ، وكان أوّل خروجه بعد حجّة رسول الله صلّى الله عليه وآله فسار إلى صنعاء ، فأخذها ، فكتب فروة بن مسيك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بخبره وكان عامل رسول الله صلّى الله عليه وآله على مراد ، وخرج معاذ بن جبل هاربا حتّى مرّ بأبي موسى الأشعريّ وهو بمارت⁽³⁾ فاقتحما حضرموت ، و رجع عمرو بن خالد إلى المدينة ، و قتل شهر بن باذام ⁽⁴⁾ و تزوّج امرأته ، و كانت ابنة عمّ فيروز ، فأرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى نفر من الأبناء رسولا ، و كتب إليهم أن يحاولوا الأسود إمّا غيلة ، و إمّا مصادمة ، و أمرهم أن يستنجدوا رجالا سمّاهم لهم ممّن حولهم من حمير و همدان ، و أرسل إلى اُولئك النفر أن ينجدوهم . فدخلوا على زوجته فقالوا : هذا قد قتل أباك وزوجك فما عندك ؟ قالت : هو أبغض خلق الله إليّ ، وهو مجرّد ، والحرس محيطون بقصره إلّا هذا البيت ، فانقبوا عليه ، فنقّبوا ، و دخل فيروز الديلميّ فخالطه فأخذ برأسه فقتله ، فخار خوار ثور فابتدر الحرس الباب فقالوا : ما هذا ؟ فقالت : النبيّ

---

(1) اشرق خل . (2) في المصدر : عيهلة .

(3) في المصدر : وهو بمارب . (4) باذان خل .

يوحى إليه (١) ثمّ خمد ، و قد كان يجيء إليه شيطان فيوسوس له فيغط ويعمل بما قاله ، فلمّا طلع الفجر نادوا بشعارهم الّذي بينهم ثمّ بالأذان و قالوا فيه : أشهد أنّ محمّداً رسول‌الله ، و أنّ عبهلة(٢) كذّاب ، وشنّوها غارة ، وتراجع أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أعمالهم ، و كتبوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بالخبر فسبق خبر السماء إليه فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل موته بيوم أو بليلة فأخبر الناس بذلك ، فقال : قتل الأسود البارحة ، قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين ، قيل : و من هو ؟ قال : فيروز ، فاز فيروز ، و وصل الكتاب و رسول الله صلّى الله عليه وآله قدمات إلى أبي بكر ، و كان من أوّل خروجه إلى أن قتل نحو أربعة أشهر وفيروز قيل : إنّه ابن اُخت النجاشي و قيل : هو من أبناء فارس .

و أمّا مسيلمة بن حبيب الكذّاب فكان يقال له : رحمن اليمامة ، لأنّه كان يقول : الّذي يأتيني اسمه رحمن ، و قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله فيمن أسلم ، ثمّ ارتدّ لمّا رجع إلى بلده ، و كتب إلى رسول الله : « من مسيلمة رسول الله إلى محمّد رسول الله ، أمّا بعد فإنّ الأرض لنا نصف ، ولقريش نصف ، ولكن قريش قوم يعتدون(٣) » و بعث الكتاب مع رجلين ، فقال لهما رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتشهدان أنّي رسول الله ؟ قالا : نعم قال : أتشهدان أنّ مسيلمة رسول الله ، قالا : نعم إنّه قد اُشرك معك ، فقال : لولا أنّ الرسول لايقتل لضربت أعناقكما ثمّ كتب إليه : « من محمّد رسول الله إلى مسيلمة الكذّاب ، أمّا بعد فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتّقين ، و قد أهلكت أهل حجر أبادك الله ومن صوّب معك (٤) » .

و ادّعى مسيلمة أنّه قد اشترك مع محمّد صلّى الله عليه وآله في النبوّة ، فأتته امرأة فقالت : ادع الله لنخلنا و لمائنا فإنّ محمّدا دعا لقومه فجاشت آبارهم ، قال : و كيف صنع ؟

---

(١) في المصدر ، فقالت المرأة : النبي يوحى إليه فاليكم .

(٢) في المصدر ، عيهلة .

(٣) في تاريخ اليعقوبي ، انى اشركت معك فلك نصف الارض ولى نصفها ولكن قريش قوم لا يعدلون .

(٤) في المصدر : ومن صوت معك .

قالت : دعا بسجل فدعا لهم فيه ، ثمّ تمضمض و مجّه فيه فأفرغوه في تلك الآبار ففعل هو كذلك فغارت تلك المياه ، و قال رجل : برّك على ولدي ، فإنّ محمّداً يبرّك على أولاد أصحابه ، فلم يؤت بصبيّ مسح رأسه إلّا قرع[1] و توضّأ مسيلمة في حائط فصبّ وضوءه فيه فلم ينبت ، و وضع في الآخر عنهم الصلاة ، و أحلّ لهم الخمر و الزنا و نحو ذلك ، فاتّفقت معه بنوحنيفة إلّا القليل ، وغلب على حجر اليمامة ، و أخرج ثمامة بن اُثال ، و كتب ثمامة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بخبره ، وكان عامل رسول الله صلّى الله عليه وآله على اليمامة ، فلمّا مات رسول الله صلّى الله عليه وآله أرسل أبو بكر خالد بن الوليد إلى مسيلمة ، فلمّا بلغ اليمامة تقاتلوا ، و كان عدد بني حنيفة يومئذ أربعين ألف مقاتل ، فقتل من المسلمين ألف و مائتان ، و من المشركين نحو عشرين ألفاً ، و كانت بنوحنيفة حين رأت خذلانها تقول لمسيلمة : أين ما كنت تعدنا ؟ فيقول : قاتلوا عن أحسابكم ، و قتل الله عزّ و جلّ مسيلمة ، اشترك في قتله وحشيّ و أبودجانة فكان وحشيّ يقول : قتلت خير الناس وشرّ الناس : حمزة و مسيلمة [2] .

بيان : في القاموس : السكاسك : حيّ باليمن ، و قال الجوهريّ : السكون بالفتح : حيّ من اليمن ، و في النهاية : في حديث اُسامة اغر على اُبنى صباحاً ، هي بضمّ الهمزة و القصر : اسم موضع من فلسطين : بين عسقلان و الرملة ، و يقال لها : يبنى بالياء ، والعنس بالعين المهملة والنون : أبوقبيلة من اليمن ، و بالباء الموحّدة أيضاً أبو قبيلة ، و كذا في أكثر النسخ ، لكن ابن الأثير ضبطه بالنون ، وباذام في أكثر النسخ بالميم معرّب باذام ، وصحّحه الفيروزآباديّ بالنون ، وقال : الأبناء : قوم من العجم سكنوا اليمن . و قال الجوهريّ : صوّبت الفرس : إذا أرسلته في الجري ، و صوّبه أي قال له : أصبت ، و استصوب فعله .

---

(١) فى المصدر : مسح رأسه اوحنكه إلا لثغ و قرع .

(٢) المنتقى فى مولد المصطفى : الباب الحادى عشر فيما كان سنة احدى عشرة من الهجرة .

﴿ مراجع التصحيح و التخريج ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين .

اما بعد فقد وفّقنا الله تعالى وله الشكر و المنّة لتصحيح الكتاب وتنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها وكان مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافاً إلى اُصول الكتاب والنسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب و الطبعة الحروفيّة ، عدّة نسخ مخطوطة جيّدة في غاية الدقّة و الاتقان :

منها النسخة الثمينة الأصيلة الّتي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه تفضّل بها العالم العامل حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهديّ الصدر العامليّ الإصبهانيّ صاحب الوعظ و إمام الجماعة في عاصمة طهران وهي ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العامليّ رحمة الله عليه .

ومنها نسخة مخطوطة بخطّ نعمة الله بن محمّد مهدي الإصطهباناتيّ استكتبها عام ١٢٧٨ هـ وقد رمزنا إليها بـ «الف» .

ومنها نسخة مخطوطة اُخرى مصحّحة بتصحيح محمّد محسن بن أبي تراب مؤرّخة بعام ١٢٢٦ وقد رمزنا إليها بـ «ب» .

تفضّل بهما الفاضل البارع الاُستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث و يأتي مزيد توضيح بالنسبة إلى هاتين النسختين في الجزء الثاني و العشرين الّذي يتمّ به تاريخ نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله إن شاء الله تعالى .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عزنا إليها في المجلّدات السابقة .

قم المشرفة ـ عبد الرحيم الرباني الشيرازي

﴿ بسمه تعالى وله الحمد ﴾

إلى هنا انتهى الجزء الحادي و العشرون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة و هو الجزء السابع من المجلّد السادس في تاريخ نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه .

وقد قابلناه وصحّحناه عند طبعها طبقاً للنسخة الّتي صحّحها الفاضل المكرّم الشيخ عبد الرحيم الربّانيّ المحترم بما فيها من التعليق والتنميق والله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودي

من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

☆(فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب)☆

الباب	العنوان	الصفحة
الباب ٢٢ :	غزوة خيبر وفدك وقدوم جعفر بن أبي طالب عليه السلام	٤١ ـ ١
الباب ٢٣ :	ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر إلى غزوة مؤتة	٥٠ ـ ٤١
الباب ٢٤ :	غزوة مؤتة وماجرى بعدها إلى غزوة ذات السلاسل	٦٥ ـ ٥٠
الباب ٢٥ :	غزوة ذات السلاسل	٩٠ ـ ٦٦
الباب ٢٦ :	فتح مكّة	١٣٩ ـ ٩١
الباب ٢٧ :	ذكر الحوادث بعد الفتح إلى غزوة حنين	١٤٦ ـ ١٣٩
الباب ٢٨ :	غزوة حنين و الطائف و أوطاس و سائر الحوادث إلى غزوة تبوك	١٨٥ ـ ١٤٦
الباب ٢٩ :	غزوة تبوك و قصّة العقبة	٢٥٢ ـ ١٨٥
الباب ٣٠ :	قصّة أبي عامر الراهب ، ومسجد الضرار وفيه مايتعلّق بغزوة تبوك	٢٦٣ ـ ٢٥٢
الباب ٣١ :	نزول سورة براءة وبعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بها ليقرأها على الناس في الموسم بمكّة	٢٧٦ ـ ٢٦٤
الباب ٣٢ :	المباهلة و ما ظهر فيها من الدلائل و المعجزات	٣٥٦ ـ ٢٧٦
الباب ٣٣ :	غزوة عمرو بن معدي كرب	٣٥٩ ـ ٣٥٦
الباب ٣٤ :	بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن	٣٦٣ ـ ٣٦٠
الباب ٣٥ :	قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر ماجرى إلى حجّة الوداع	٣٧٨ ـ ٣٦٤
الباب ٣٦ :	حجّة الوداع و ماجرى فيها إلى الرجوع إلى المدينة وعدد حجّه وعمرته صلى الله عليه وآله وسائر الوقايع إلى وفاته صلى الله عليه وآله	٤١٣ ـ ٣٧٨

رموز الكتاب

ب لقرب الاسناد .
بشا لبشارة المصطفى .
تم لفلاح السائل .
ثو لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د للعدد .
سر للسرائر .
سن للمحاسن .
شا للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا لفقه الرضا (ع)
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط للصراط المستقيم .
طا لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال
قية : للدروع .
لك لاكمال الدين
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى
محص : للتمحيص .
مد للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا لمكارم الاخلاق
مل لكامل الزيارة
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه لتنبيه الخاطر
نجم لكتاب النجوم
نص للكفاية
نهج : لنهج البلاغة
نى لغيبة النعمانى .
هد للهداية .
يب للتهذيب .
يج للخرائج .
يد للتوحيد .
ير لبصائر الدرجات .
يف للطرائف .
يل للفضائل .
ين لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهارِ

تأليف

العلم العلاّمة الحُجّة فخر الأمّة المَولى

الشيخ محمّد باقر المجلِسي

"قدّس الله سرّه"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الثاني والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٧

« باب »

✿ (ماجرى بينه و بين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة ، و فيه) ✿ ✿ (نوادر أخباره و أحوال أصحابه صلى الله عليه و آله زائداً) ✿ ✿ (على ما تقدم فى باب المبعث و كتاب الاحتجاج) ✿ ✿ (و ما سيأتى فى الابواب الاتية) ✿

الآيات : البقرة « ٢ » : ما يودّ الذين كفروا من أهل الكتاب ولاالمشركين أن ينزّل عليكم من خير من ربّكم والله يختصّ برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم « ١٠٥ » .

و قال تعالى : ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ فاعفوا و اصفحوا حتّى يأتي الله بأمره إنّ الله على كلّ شيء قدير « ١٠٩ » .

و قال سبحانه : إنّ الذين يكتمون ماأنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً اُولئك ما يأكلون في بطونهم إلاّ النار ولا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم و لهم عذابٌ أليمٌ ✿ اُولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى و العذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ✿ ذلك بأنّ الله نزّل الكتاب بالحقّ و إنّ الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ✿ ١٧٤ - ١٧٦ .

و قال تعالى : و من الناس من يعجبك قوله في الحياه الدنيا و يشهد الله على ما في قلبه و هوألدّ الخصام ✿ و إذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث

و النسل والله لا يحبّ الفساد ☆ و إذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم و لبئس المهاد « ٢٠٤ - ٢٠٦ » .

و قال تعالى : لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ « ٢٥٦ » .

آل عمران « ٣ » : كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أنّ الرسول حقّ و جاءهم البيّنات والله لا يهدي القوم الظالمين ☆ اُولئك جزاؤهم أنّ عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ☆ خالدين فيها لا يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ☆ إلّا الذين تابوا من بعد ذلك و أصلحوا فإنّ الله غفورٌ رحيمٌ ☆ إنّ الذين كفروا بعد إيمانهم ثمّ ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم واُولئك هم الضالّون « ٨٦ - ٩٠ » .

و قال تعالى : ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ☆ لن يضرّوكم إلّا أذى و إن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثمّ لا ينصرون ☆ ضربت عليهم الذلّة أين ما ثقفوا إلّا بحبل من الله و حبل من الناس و باؤا بغضب من الله و ضربت عليهم المسكنة ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون الأنبياء بغير حقّ ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون ☆ ليسوا سواء من أهل الكتاب اُمّة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ☆ يؤمنون بالله و اليوم الآخر و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واُولئك من الصالحين « ١١٠ - ١١٤ »

وقال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر قد بيّنّا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ☆ هاأنتم أولاء تحبّونهم ولا يحبّونكم وتؤمنون بالكتاب كلّه و إذا لقوكم قالوا آمنّا وإذا خلوا عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إنّ الله عليمٌ بذات الصدور ☆ إن تمسسكم حسنة تسؤهم و إن تصبكم سيّئة يفرحوا بها و إن تصبروا و تتّقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً إنّ الله بما يعملون محيط « ١١٨ - ١٢٠ » .

و قال تعالى : و إنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله و ما اُنزل إليكم و ما اُنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً اُولئك لهم أجرهم عند ربّهم

إنّ الله سريع الحساب « ١٩٩ » .

النساء « ٤ » : ألم تر إلى الذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة و يريدون أن تضلّوا السبيل ✿ والله أعلم بأعدائكم و كفى بالله وليّاً و كفى بالله نصيراً ✿ من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه و يقولون سمعنا و عصينا و اسمع غير مسمع و راعنا ليّاً بألسنتهم و طعناً في الدين ولو أنّهم قالوا سمعنا و أطعنا و اسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلّا قليلا « ٤٤ ـ ٤٦ » .

و قال تعالى : فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجا ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً ✿ ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلّا قليل منهم ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم و أشدّ تثبيتا ✿ و إذاً لآتيناهم من لدنّا أجراً عظيما ✿ ولهديناهم صراطاً مستقيماً « ٦٥ ـ ٦٨ » .

إلى قوله :

و يقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيّتون فأعرض عنهم و توكّل على الله و كفى بالله و كيلا « ٨١ » .

و قال تعالى : وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلّا خطأ .

إلى قوله :

و كان الله عليماً حكيماً « ٩٢ » .

و قال تعالى : و من يقتل مؤمناً متعمّداً إلى قوله : عظيماً « ٩٣ » .

و قال تعالى : إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً ✿ و استغفر الله إنّ الله كان غفوراً رحيماً ✿ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إنّ الله لا يحبّ من كان خوّاناً أثيماً ✿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله و هو معهم إذ يبيّتون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً ✿ ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة أم مّن يكون عليهم و كيلا ✿ و من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجدالله

غفوراً رحيماً ✿ و من يكسب إثماً فإنّما يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً ✿ ومن يكسب خطيئةً أو إثماً ثمّ يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ✿ ولو لا فضل الله عليك و رحمته لهمّت طائفةٌ منهم أن يضلّوك و ما يضلّون إلّاأنفسهم و ما يضرّونك من شيء و أنزل الله عليك الكتاب والحكمة و علّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ✿ لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ✿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى و يتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى و نصله جهنّم وساءت مصيراً « ١٠٥ - ١١٥ » .

و قال تعالى : إنّ الذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً ✿ بشّر المنافقين بأنّ لهم عذاباً أليماً ✿ الذين يتّخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين « ١٣٧ - ١٣٩ » .

إلى قوله تعالى : إنّ الله جامع المنافقين و الكافرين في جهنّم جميعاً ✿ الذين يتربّصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم و إن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم و نمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيمة و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا « ١٤١ » .

المائدة « ٥ » : ياأيّها الرسول لايحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم و من الذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرّفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن اُوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا و من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً اُولئك الذين لم يرد الله أن يطهّر قلوبهم لهم في الدنيا خزي و لهم في الآخرة عذاب عظيم ✿ سمّاعون للكذب أكّالون للسحت فإن جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضرّوك شيئاً و إن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إنّ الله يحبّ المقسطين ✿ و كيف يحكّمونك و عندهم التوارة فيها حكم الله يتولّون من بعد ذلك وما اُولئك بالمؤمنين ✿ إنّا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيّون الذين أسلموا

للذين هادوا و الربّانيّون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلاتخشوا الناس و اخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بماأنزل الله فاُولئك هم الكافرون « ٤١ ـ ٤٤ » .

إلى قوله تعالى : وأنزلنا إليك الكتاب بالحقّ مصدّقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتّبع أهواءهم عمّاجاءك من الحقّ لكلّ جعلنا منكم شرعة و منهاجاً ولو شاء الله لجعلكم اُمّة واحدة و لكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبّئكم بما كنتم فيه تختلفون ✡ و أن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتّبع أهواءهم و احذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولّوا فاعلم أنّما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم و إنّ كثيراً من الناس لفاسقون ✡ أ فحكم الجاهليّة يبغون و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون « ٤٨ ـ ٥٠ » .

و قال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا الذين اتّخذوا دينكم هزواً و لعباً من الذين اُوتوا الكتاب من قبلكم و الكفّار أولياء و اتّقوا الله إن كنتم مؤمنين ✡ و إذا ناديتم إلى الصلاة اتّخذوها هزواً و لعباً ذلك بأنّهم قوم لايعقلون ✡ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منّا إلّا أن آمنّا بالله و ما اُنزل إلينا وما اُنزل من قبل و إنّ أكثركم فاسقون ✡ قل هل اُنبّئكم بشرّ من ذلك مثوبة عندالله من لعنه الله و غضب عليه و جعل منهم القردة و الخنازير و عبد الطاغوت اُولئك شرّ مكاناً و أضلّ عن سواء السبيل ✡ و إذا جاؤكم قالوا آمنّا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون ✡ و ترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم و العدوان و أكلهم السحت لبئس ماكانوا يعملون ✡ لولاينهاهم الربّانيّون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون « ٥٧ ـ ٦٣ » .

و قال تعالى : و ألقينا بينهم العداوة و البغضاء إلى يوم القيمة كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله و يسعون في الأرض فساداً و الله لا يحبّ المفسدين « ٦٤ ».

إلى قوله تعالى : منهم اُمّة مقتصدة و كثير منهم ساء ما يعملون « ٦٦ » .

إلى قوله تعالى : قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتّى تقيموا التوراة و الإنجيل و ما اُنزل إليكم من ربّكم و ليزيدنّ كثيرا منهم ما اُنزل إليك من ربّك طغياناً و كفراً فلا تأس على القوم الكافرين « ٦٨ » .

و قال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم و إن تسألوا عنها حين ينزّل القرآن تبدلكم عفا الله عنها والله غفور حليم ✡ قد سألها قوم من قبلكم ثمّ أصبحوا بها كافرين « ١٠١ و ١٠٢ » .

و قال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمناً ولو كان ذاقربى ولا نكتم شهادة الله إنّا إذاً لمن الآثمين ✡ فإن عثر على أنّهما استحقّا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحقّ عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحقّ من شهادتهما و ما اعتدينا إنّا إذاً لمن الظالمين ✡ ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تردّ أيمان بعد أيمانهم و اتّقوا الله و اسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين « ١٠٦ ـ ١٠٨ » .

الأنعام « ٦ » : ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء و ما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ✡ و كذلك فتنّا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ✡ و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة أنّه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثمّ تاب من بعده و أصلح فأنّه غفور رحيم « ٥٢ ـ ٥٤ » .

و قال تعالى : و من أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو قال اُوحي إليّ و لم يوح إليه شيء ومن قال ساُنزل مثل ما أنزل الله « ٩٣ » .

الأعراف « ٧ » : واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتّبعه الشيطان فكان من الغاوين ✡ ولو شئنا لرفعناه بها و لكنّه أخلد إلى الأرض و اتّبع هواه

فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذّبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلّهم يتفكّرون « ١٧٥ و ١٧٦ » .

الأنفال « ٨ » : يا أيّها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم و أنتم تعلمون ✿ و اعلموا أنّما أموالكم و أولادكم فتنة و أنّ الله عنده أجرٌ عظيم « ٢٨ » .

و قال تعالى : قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفرلهم ما قد سلف و إن يعودوا فقد مضت سنّة الأوّلين ✿ وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدين كلّه لله فإن انتهوا فإنّ الله بما يعملون بصير ✿ و إن تولّوا فاعلموا أنّ الله مولاكم نعم المولى و نعم النصير « ٤٠ » .

التوبة « ٩ » : ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر اُولئك حبطت أعمالهم و في النارهم خالدون ✿ إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر و أقام الصلاة و آتى الزكاة ولم يخش إلّا الله فعسى اُولئك أن يكونوا من المهتدين ✿ أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله لا يستوون عندالله والله لا يهدي القوم الظالمين ✿ الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عندالله و اُولئك هم الفائزون « ١٧ ـ ٢٠ » .

و قال تعالى : يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون « ٣٢ » .

و قال سبحانه : يا أيّها الذين آمنوا إنّ كثيراً من الأحبار و الرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل و يصدّون عن سبيل الله « ٣٤ » .

و قال تعالى : إنّما النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الذين كفروا يحلّونه عاماً و يحرّمونه عاماً ليواطؤا عدّة ما حرّم الله فيحلّوا ما حرّم الله زيّن لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين « ٣٧ » .

و قال سبحانه : ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن اُعطوا منها رضوا و إن لم يعطوا منها إذاهم يسخطون ☆ ولو أنّهم رضوا ما آتاهم الله و رسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله و رسوله إنّا إلى الله راغبون « ٥٨ و ٥٩ » .

و قال تعالى : و منهم الذين يؤذون النبيّ و يقولون هو اُذنٌ قل اُذن خيرٍ لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين و رحمة للذين آمنوا منكم و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ☆ يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله و رسوله أحقّ أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ☆ ألم يعلموا أنّه من يحادد الله و رسوله فأنّ له نار جهنّم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم « ٦١ - ٦٣ » .

إلى قوله تعالى : المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر و ينهون عن المعروف و يقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إنّ المنافقين هم الفاسقون ☆ وعدالله المنافقين و المنافقات و الكفّار نار جهنّم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله و لهم عذاب مقيم ☆ كالذين من قبلكم كانوا أشدّ منكم قوّة و أكثر أموالا وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اُولئك حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و اُولئك هم الخاسرون ☆ ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود و قوم إبراهيم و أصحاب مدين و المؤتفكات أتتهم رسلهم بالبيّنات فما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون « ٦٧ - ٧٠ » .

إلى قوله تعالى : يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و همّوا بما لم ينالوا و ما نقموا إلا أن أغناهم الله و رسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم و إن يتولّوا يعذّبهم الله عذاباً أليما في الدنيا و الآخرة و ما لهم في الأرض من وليّ ولا نصير ☆ ومنهم من عاهدالله لئن آتانا من فضله لنصّدّقنّ و لنكوننّ من الصالحين ☆ فلما آتاهم من فضله بخلوا به و تولّوا وهم معرضون ☆ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ماوعدوه وبما كانوايكذبون ☆ ألم يعلموا أنّ الله يعلم سرّهم و نجواهم و أنّ الله علّام الغيوب ☆ الذين يلمزون

المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات و الذين لا يجدون إلّا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم و لهم عذاب أليم ۞ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنّهم كفروا بالله و رسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين « ٧٤ - ٨٠ » .

و قال تعالى : الأعراب أشدّ كفراً و نفاقاً و أجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ۞ و من الأعراب من يتّخذ ما ينفق مغرماً و يتربّص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ۞ ومن الأعراب من يؤمن بالله و اليوم الآخر و يتّخذ ما ينفق قربات عندالله و صلوات الرسول ألا إنّها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إنّ الله غفور رحيم « ٩٧ - ٩٩ » .

وقال تعالى : و ممّن حولكم من الأعراب منافقون و من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذّبهم مرّتين ثمّ يردّون إلى عذاب عظيم ۞ و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم « ١٠١ و ١٠٢ » .

إلى قوله تعالى : وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم والله عليم حكيم « ١٠٩ » .

و قال سبحانه : ما كان للنبيّ و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اُولي قربى من بعد ما تبيّن لهم أنّهم أصحاب الجحيم « ١١٣ » . إلى قوله تعالى : و ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون «١١٥» .

إلى قوله تعالى : وإذا ما اُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيمانا فأمّا الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون ۞ و أمّا الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم و ماتوا وهم كافرون ۞ أو لا يرون أنّهم يفتنون في كلّ عام مرّة أو مرّتين ثمّ لايتوبون ولاهم يذّكّرون ۞ وإذا ما اُنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثمّ انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنّهم قوم لا يفقهون « ١٢٤ - ١٢٧ » .

هود « ١١ » : ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألاحين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرّون وما يعلنون إنّه عليم بذات الصدور «٥» .

الرعد « ١٣ » : و الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما اُنزل إليك و من الأحزاب من ينكر بعضه قل إنّما اُمرت أن أعبدالله ولا اُشرك به إليه أدعو وإليه مآب « ٣٦ » .

الكهف « ١٨ » : و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتّبع هواه وكان أمره فرطا ✿ وقل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر « ٢٨ » .

النور «٢٤» : و الذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلّا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنّه لمن الصادقين . الآيات .

و قال تعالى : و يقولون آمنّا بالله و بالرسول و أطعنا ثمّ يتولّى فريق منهم من بعد ذلك و ما اُولئك بالمؤمنين ✿ و إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ✿ و إن يكن لهم الحقّ يأتوا إليه مذعنين ✿ أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم و رسوله بل اُولئك هم الظالمون ✿ إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا و أطعنا و اُولئك هم المفلحون ✿ و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتّقه فاُولئك هم الفائزون ✿ و أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجنّ قل لا تقسموا طاعة معروفة إنّ الله خبير بما تعملون « ٤٧ ــ ٥٣ » .

القصص « ٢٨ » : الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ✿ و إذا يتلى عليهم قالوا آمنّا به إنّه الحقّ من ربّنا إنّا كنّا من قبله مسلمين ✿ اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا « ٥٢ ــ ٥٤ » .

العنكبوت « ٢٩ » : الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ✿ « ١ و ٢ » .

إلى قوله تعالى : ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أُوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله و لئن جاء نصر من ربّك ليقولنّ إنّا كنّا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين ✡ و ليعلمنّ الله الذين آمنوا و ليعلمنّ المنافقين « ١١ » .

لقمان « ٣١ » : و إذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلمّا نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد و ما يجحد بآياتنا إلّا كلّ ختّار كفور « ٣٢ » .

الأحزاب « ٣٣ » : يا أيّها النبيّ اتّق الله ولا تطع الكافرين و المنافقين إنّ الله كان عليماً حكيماً ✡ و اتّبع ما يوحى إليك من ربّك إنّ الله كان بما تعملون خبيراً ✡ و توكّل على الله و كفى بالله وكيلاً ✡ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه « ١ ـ ٤ » .

و قال تعالى : لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض و المرجفون في المدينة لنغرينّك بهم ثمّ لا يجاورونك فيها إلّا قليلاً ✡ ملعونين أينما ثقفوا أُخذوا وقتّلوا تقتيلا ✡ سنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً « ٦٠ ـ ٦٢ ».

سبا « ٣٤ » : و قال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه « ٣١ » .

الأحقاف « ٤٦ » : قل أرأيتم إن كان من عند الله و كفرتم به و شهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن و استكبرتم إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين ✡ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه و إذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم « ١١ و ١٢ » .

محمّد « ٤٧ » : و منهم من يستمع إليك حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أُوتوا العلم ماذا قال آنفا أُولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم « ١٦ » .

إلى قوله تعالى : و يقول الذين آمنوا لولا نزّلت سورة فإذا أُنزلت سورة محكمة و ذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشيّ عليه من الموت فأولى لهم ✡ طاعة و قول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم ✡ فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم ✡

اُولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم ✿ أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها ✿ إنّ الذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى الشيطان سوّل لهم وأملى لهم ✿ ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم ✿ فكيف إذا توفّتهم الملائكة يضربون وجوههم و أدبارهم ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ✿ أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ✿ ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنّهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ✿ و لنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو أخباركم « ١٦ – ٣١ » .

و قال تعالى : وإن تتولّوا يستبدل قوما غيركم ثمّ لايكونوا أمثالكم « ٣٨ » .

الحجرات « ٤٩ » : يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ✿ و اعلموا أنّ فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتّم و لكنّ الله حبّب إليكم الايمان و زيّنه في قلوبكم و كره إليكم الكفر و الفسوق و العصيان اُولئك هم الراشدون ✿ فضلاً من الله و نعمة والله عليم حكيم ✿ و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاُخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل و أقسطوا إنّ الله يحبّ المقسطين ✿ إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتّقوا الله لعلّكم ترحمون ✿ يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ ولاتلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان و من لم يتب فاُولئك هم الظالمون ✿ يا أيّها الّذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم ولا تجسّسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتّقوا الله إنّ الله توّاب رحيم ✿ ياأيّهاالناس إنّا خلقناكم من ذكر و اُنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم إنّ الله عليم خبير ✿ قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان

في قلوبكم و إن تطيعوا الله و رسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إنّ الله غفور رحيم « ٦ - ١٤ » .

النجم « ٥٣ » : أفرأيت الذي تولّى ✡ و أعطى قليلاً و أكدى ✡ أعنده علم الغيب فهو يرى ✡ أم لم ينبّأ بما في صحف موسى ✡ وإبراهيم الذي وفّى ✡ ألّا تزر وازرة وزر اُخرى ✡ و أن ليس للإنسان إلّا ما سعى « ٣٣ - ٣٩ » .

الحديد « ٥٧ » : يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به ويغفرلكم والله غفور رحيم ✡ لئلّا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله و أنّ الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم « ٢٨ و ٢٩ » .

المجادلة « ٥٨ » : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير « ٢ » .

و قال تعالى : ألم تر إلى الذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم و يحلفون على الكذب وهم يعلمون ✡ أعدّ الله لهم عذاباً شديداً إنّهم ساء ما كانوا يعملون « ١٤ و ١٥ » .

الممتحنة « ٦٠ » : يا أيّها الذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور « ١٣ » .

الجمعة « ٦٢ » : يا أيّها الذين (١) هادوا إن زعمتم أنّكم أولياء لله من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين ✡ ولا يتمنّونه أبدا بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين ✡ قل إنّ الموت الذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم ثمّ تردّون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون « ٦ - ٨ » .

و قال تعالى : و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها و تركوك قائماً قل ما عندالله خير من اللّهو و من التجارة والله خير الرازقين « ١١ » .

---

(١) الصحيح كما في المصحف الشريف ، قل يا أيها الذين هادوا .

القلم « ٦٨ » : وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر و يقولون إنّه لمجنون ✿ و ما هو إلّا ذكر للعالمين « ٥١ و ٥٢ » .

الليل « ٩٢ » : فأمّا من أعطى و اتّقى ✿ و صدّق بالحسنى ✿ فسنيسّره لليسرى ✿ و أمّا من بخل و استغنى ✿ و كذّب بالحسنى ✿ فسنيسّره للعسرى ✿ و ما يغني عنه ماله إذا تردّى « ٥ - ١١ » إلى آخر السورة .

التكاثر « ١٠٢ » : ألهاكم التكاثر ✿ حتّى زرتم المقابر « ١ و ٢ » إلى آخر السورة .

تفسير : قوله تعالى : « أن ينزّل عليكم من خير من ربّكم » قال الطبرسيّ رحمه الله : الخير الذي تمنّوا أن لا ينزّله الله عليهم ما أوحى إلى نبيّه صلّى الله عليه و آله و أنزل عليه من القرآن و الشرائع بغياً منهم و حسداً « والله يختصّ برحمته من يشاء » روي عن أمير المؤمنين و أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنّ المراد برحمته هيهنا النبوّة (١) .

« ودّ كثير من أهل الكتاب » نزلت في حييّ بن أخطب و أخيه أبي ياسر بن أخطب ، وقد دخلا على النبيّ ﷺ حين قدم المدينة ، فلمّا خرجا قيل لحييّ : هو نبيّ ؟ فقال : هو هو فقيل : ماله عندك ؟ قال : العداوة إلى الموت ، وهو الذي نقض العهد و أثار الحرب يوم الأحزاب عن ابن عبّاس ، و قيل : نزلت في كعب بن الأشرف عن الزهريّ ، و قيل : في جماعة اليهود عن الحسن « فاعفوا و اصفحوا » أي تجاوزوا عنهم ، و قيل : أرسلوهم فإنّهم لا يعجزون الله « حتّى يأتي الله بأمره » أي بأمره لكم بعقابهم أو يعاقبهم هو على ذلك ثمّ أتاهم بأمره فقال : « قاتلوا الذين لا يؤمنون (٢) الآية ، و قيل : بأمره ، أي بآية القتل و السبي لبني قريظة ، و الإجلاء لبني النضير ، و قيل : هذه الآية منسوخة بقوله : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر (٣) » وقيل: نسخت بقوله : « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (٤) »

---

(١) مجمع البيان ١ : ١٧٩ .   (٢ و ٣) براءة : ٣٠ .

(٤) براءة : ٥ وفيها : « فاقتلوا » .

و روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : لم يؤمر رسول الله ﷺ بقتال ولا اُذن له فيه حتّى نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية «اُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا(١) » و قلّده سيفا (٢) .

و قال في قوله تعالى : « إنّ الذين يكتمون » المعنيّ بهذه الآية أهل الكتاب باجماع المفسّرين إلّا أنّها متوجّهة على قول كثير منهم إلى جماعة من اليهود قليلة(٣) وهم علماؤهم ككعب بن الأشرف وحييّ بن أخطب و كعب بن اسيد . وكانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا ، و يرجون كون النبيّ منهم ، فلمّا بعث من غيرهم خافوا زوال مأكلتهم(٤) فغيّروا صفته فأنزل الله هذه الآية « ما أنزل الله من الكتاب » أي صفة محمّد والبشارة به « ويشترون به ثمناً قليلا » أي يستبدلون به عوضا(٥) قليلا ، أي كلّ ما يأخذونه في مقابلة ذلك فهو قليل «اُولئك ما يأكلون في بطونهم إلّا النار» أي يؤدّيهم ما يأكلونه إلى النار وقيل يأكلون النار حقيقة في جهنّم «ولا يكلّمهم الله يوم القيامة» بما يحبّون أو لا يكلّمهم أصلاً لغاية الغضب ، بل تكلّمهم الملائكة من قبل الله تعالى « ولا يزكّيهم » أي لا يثني عليهم ، أولا يقبل أعمالهم ، أولا يطهّرهم بالمغفرة . « ولهم عذاب أليم » أي مؤلم « اُولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى » أي استبدلوا الكفر بالنبيّ ﷺ بالإيمان به « والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار» أي ما أجرأهم على النار ، روي عن أبي عبد الله عليه السلام (٦) أو ما أعملهم بأعمال أهل النار ، و هو المرويّ أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام ، أوما أبقاهم و أدومهم على النار ، وعلى الوجوه ظاهر الكلام التعجّب(٧) « ذلك » أي الحكم بالنار ، أو العذاب ، أو الضلال « بأنّ

---

(١) الحج : ٣٩ . (٢) مجمع البيان ١ : ١٨٥ .

(٣) فى المصدر : الى جماعة قليلة من اليهود .

(٤) فى المصدر : زوال مملكتهم . (٥) عرضا خل أقول يوجد ذلك فى المصدر .

(٦) فى المصدر ، رواه على بن إبراهيم باسناده عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٧) زاد فى المصدر : و التعجب لا يجوز على القديم سبحانه لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شىء ، و التعجب انما يكون مما لا يعرف سببه ، و اذا ثبت ذلك فالغرض ان يدلنا على ان الكفار حلوا محل من يتعجب منه فهو تعجيب لنا منهم .

الله نزّل الكتاب » أي القرآن أو التوراة « بالحقّ و أنّ الذين اختلفوا في الكتاب» أي الكفّار أجمع ، أو أهل الكتاب لأنّهم حرّفوا الكتاب و كتموا صفة النبيّ صلى الله عليه وآله « لفي شقاق بعيد » أي عن الألفة بالاجتماع على الصواب (١) .

قوله تعالى : « ومن الناس من يعجبك » يروقك ويعظم في نفسك : « قوله في الحياة الدنيا » أي ما يقوله في اُمور الدنيا ، أو متعلّق بيعجبك أي يعجبك قوله في الدنيا حلاوة و فصاحة لا في الآخرة « و يشهد الله على » أنّ « ما في قلبه » موافق لكلامه « و هو ألدّ الخصام » شديد العداوة و الجدال للمسلمين ، قيل : نزلت في الأخنس بن شريق الثقفيّ ، و كان حسن المنظر ، حلو المنطق يوالي رسول الله ، و يدّعي الإسلام ، و قيل : في المنافقين كلّهم « و إذا تولّى » أدبر و انصرف عنك ، و قيل : إذا غلب و صار والياً « سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل » كما فعله الأخنس بثقيف إذ بيّتهم و أحرق زرعهم وأهلك مواشيهم ، أو كما يفعله ولاة السوء بالقتل و الإتلاف ، أوبالظلم حتّى يمنع الله بشومه القطر فيهلك الحرث و النسل « والله لا يحبّ الفساد » لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه « وإذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم » حملته الأنفة وحميّته الجاهليّة على الإثم الذي يؤمر باتّقائه لجاجا « فحسبه جهنّم » كفته جزاء و عذاباً « و لبئس المهاد » المهاد : الفراش ، و قيل: مايوطّأ للجنب .

قوله تعالى : « لا إكراه في الدين » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل نزلت في رجل من الأنصار كان له غلام أسود يقال له : صبح (٢) و كان يكرهه على الإسلام و قيل : في رجل من الأنصار يدعا أبا الحصين ، وكان له ابنان فقدم تجّار الشام إلى المدينة يحملون الزيت ، فلمّا أرادوا الرجوع أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانيّة فتنصّرا و مضيا إلى الشام ، فأخبر أبو الحصين رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله سبحانه « لا إكراه في الدين » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبعدهما الله هما أوّل من كفر فوجد أبو الحصين في نفسه على النبيّ صلى الله عليه وآله حيث لم يبعث في طلبهما ، فأنزل الله

---

(١) مجمع البيان ١ : ٢٥٨ - ٢٦٠ .

(٢) في المصدر : صبيح .

سبحانه « فلا و ربّك لا يؤمنون ⁽١⁾ » الآية ، قال : و كان هذا قبل أن يؤمر النبيّ ﷺ بقتال أهل الكتاب ، ثمّ نسخ و اُمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة عن السدّي ، و هكذا قال ابن مسعود و ابن زيد : إنّها منسوخة بآية السيف ، و قال الباقون : هي محكمة ⁽٢⁾ .

قوله تعالى : « كيف يهدي الله » قيل : نزلت الآيات في رجل من الأنصار يقال له الحارث ابن ⁽٣⁾ سويد بن الصامت ، وكان قتل المحذر بن زياد البلويّ غدراً و هرب و ارتدّ عن الإسلام ، و لحق بمكّة ثمّ ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ هل من توبة ؟ قالوا : فنزلت الآيات إلى قوله : « إلّا الذين تابوا » فحملها إليه رجل من قومه فقال : إنّي لأعلم أنّك لصدوق ، وأنّ رسول الله لأصدق منك ، و أنّ الله تعالى أصدق الثلاثة ، ورجع إلى المدينة و تاب و حسن إسلامه عن مجاهد و السدّي ، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، وقيل نزلت في أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبيّ ﷺ قبل مبعثه ثمّ كفروا بعد البعث حسداً و بغياً عن الحسن و الجبائيّ و أبي مسلم ⁽٤⁾ .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « إنّ الذين كفروا بعد إيمانهم » قيل : نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله قبل مبعثه ، ثمّ كفروا به بعد مبعثه عن الحسن ، و قيل : نزلت في اليهود كفروا بعيسى و الإنجيل بعد إيمانهم بأنبيائهم و كتبهم ، ثمّ ازدادوا كفراً بكفرهم بمحمّد ﷺ والقرآن عن قتادة و عطا ، وقيل: نزلت في الأحد عشر من أصحاب الحارث ابن سويد لمّا رجع الحارث قالوا : نقيم بمكّة على الكفر مابدا لنا ، فمتى ما أردنا الرجعة رجعنا ، فنزلت فينا ما نزلت في الحارث ، فلمّا فتح ⁽٥⁾ رسول الله ﷺ مكّة دخل في الإسلام من دخل منهم فقبلت توبته فنزل فيمن مات منهم كافرا : « إنّ الذين كفروا و ماتوا وهم كفّار» الآية .

---

(١) النساء : ٦٤ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٣٦٣ و٣٦٤ .

(٣) سهيل خل .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٤٧١ .

(٥) فى المصدر ، فينزل فيناما نزل فى الحارث ، فلما افتتح .

قوله تعالى : « لن تقبل توبتهم » لأنّها لم تقع على وجه الإخلاص ، ويدلّ عليه قوله : « و اُولئك هم الضالّون » ولو حقّقوا التوبة لكانوا مهتدين ، و قيل: لن تقبل توبتهم عند رؤية البأس إذ لم يؤمنوا إلّا عند حضور الموت ، و قيل : لأنّها أظهرت الإسلام تورية فأطلع الله رسوله (١) على سرائرهم عن ابن عبّاس (٢) .

قوله تعالى : « لن يضرّوكم إلّا أذى » قال الطبرسيّ رحمه الله : قال مقاتل : إنّ رؤس اليهود مثل كعب بن الأشرف وأبي رافع وأبي ناشر و كنانة و ابن صوريا عمدوا إلى مؤمنيهم كعبدالله بن سلام و أصحابه فأنّبوهم على إسلامهم ، فنزلت الآية .

و قال في قوله تعالى : « ليسوا سواء » قيل : سبب نزول الآية أنّه لمّا أسلم عبدالله بن سلام و جماعة قالت أحبار اليهود : ما آمن بمحمّد إلّا أشرارنا ، فأنزل الله تعالى : « ليسوا سواء » إلى قوله : « من الصالحين » عن ابن عبّاس و قتادة و ابن جريح (٣) ، و قيل : إنّها نزلت في أربعين من أهل نجران ، و اثنين و ثلاثين من الحبشة ، وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى عليه السلام فصدّقوا محمّدا صلّى الله عليه وآله عن عطا (٤) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا » : نزلت في رجال من المسلمين كانوا يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الصداقة و القرابة و الجوار و الحلف و الرضاع عن ابن عبّاس ، و قيل : نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصادقون المنافقين و يخالطونهم عن مجاهد « بطانة » البطانة : خاصّة الرجل الذين يستبطنون أمره « من دونكم » من غير أهل ملّتكم « لا يألونكم خبالا » أي لا يقصرون فيما يؤدّي إلى فساد أمركم « و الخبال » : الشرّ و الفساد « ودّوا ما عنتّم » تمنّوا إدخال المشقّة عليكم أو إضلالكم عن دينكم « إن تمسسكم حسنة » أي نعمة من الله تعالى « و إن تصبكم سيّئة » أي محنة و بليّة (٥)

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « و إن من أهل الكتاب » أقول : قد مرّ سبب

---

(١) فى المصدر : فاطلع الله و رسوله . (٢) مجمع البيان ٢ : ٤٧١ و ٤٧٢ .

(٣) الصحيح كما فى المصدر : ابن جريج بالجيم فى اخره ايضا .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٤٨٧ و ٤٨٨ . (٥) مجمع البيان ٢ : ٤٩٢ ـ ٤٩٤ .

نزولها في باب الهجرة إلى الحبشة .

قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين اُوتوا نصيباً » قال الطبرسي رحمه الله : نزلت في رفاعة بن زيد بن سائب و مالك بن دخشم ، كانا إذا تكلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله لويا بلسانهما و عاباه عن ابن عبّاس (١) .

و قال البيضاويّ في قوله تعالى « و يقولون سمعنا » أي قولك « و عصينا » أمرك « و اسمع غير مسمع » أي مدعوا عليك بلا سمعة بصمم أوموت ، أو اسمع غير مجاب إلى ما تدعو إليه ، أو اسمع غير مسمع كلاما ترضاه ، أو اسمع كلاما غير مسمع إيّاك ، لأنّ اُذنك تنبو عنه . فيكون مفعولا به ، أواسمع غير مسمع مكروها من قولهم : أسمعه فلان : إذا سبّه ، و إنّما قالوه نفاقا و « راعنا » انظرنا نكلّمك أو نفهم كلامك « ليّا بألسنتهم » فتلاً بها و صرفاً للكلام على ما يشبه السبّ حيث و ضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا ، وغيرمسمع موضع لا اسمعت (٢) مكروها ، أو فتلاً بها و ضماما يظهرون من الدعاء و التوقير إلى ما يضمرون من السبّ و التحقير نفاقا « و طعنا في الدين » استهزاء به وسخريّة (٣) .

قوله تعالى : « فلا و ربّك لايؤمنون » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : نزلت في الزبير و رجل من الأنصار ، خاصمه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في شراج من الحرّة كانا يسقيان بها النخل كلاهما ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله للزبير : اسق ثمّ أرسل إلى جارك فغضب الأنصاريّ وقال : يارسول الله صلّى الله عليه وآله لأن كان ابن عمّتك ؟ فتلوّن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال للزبير : اسق ثمّ احبس الماء حتّى يرجع إلى الجدر (٤) واستوف حقّك ، ثمّ أرسل الماء إلى جارك ، و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أشارعلى الزبير (٥) برأي فيه السعة له و لخصمه ، فلمّا اُحفظ (٦) رسول الله صلّى الله عليه وآله استوعب للزبير حقّه من صريح الحكم .

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٥٣ و فيه : السائب . (٢) فى المصدر : لا سمعت .

(٣) انوار التنزيل ١ : ٢٧٩ .

(٤) الشرجة : مسيل الماء من الوادى . و الجدر جمع جدار ، و هو ما يرفع حول المزارع من التراب . (٥) فى المصدر : اشار الى الزبير .

(٦) أحفظه : أغضبه . و أحفظ ، مجهولا أى غضب .

و يقال : إنّ الرجل كان حاطب بن أبي بلتعة .

قال الراوي : ثمّ خرجا فمرّا على المقداد فقال : لمن كان القضاء ياابابلتعة ؟ قال : قضى لابن عمّته ولوّى شدقه ، ففطن لذلك يهوديّ كان مع المقداد ، فقال : قاتل الله هؤلاء يزعمون أنّه رسول[١] ، ثمّ يتّهمونه في قضاء يقضي بينهم ، و أيم الله لقد أذنبنا مرّة واحدة في حياة موسى ، فدعانا موسى إلى التوراة فقال : « اقتلوا أنفسكم[٢] » ففعلنا ، فبلغ قتلانا سبعين ألفا في طاعة ربّنا حتّى رضي عنّا ، فقال ثابت ابن قيس بن شماس : أما والله إنّ الله ليعلم منّي الصدق ، ولو أمرني محمّد أن أقتل نفسي لفعلت ، فأنزل الله في حاطب بن أبي بلتعة وليّه شدقه هذه الآية . « فيما شجر بينهم » أي فيما وقع بينهم من الخصومة ، و التبس عليهم من أركان الشريعة[٣] « حرجا » أي ضيقا بشكّ أو إثم .

« إلّا قليل منهم » قيل : إنّ القليل الذين[٤] استثنى الله تعالى هو ثابت بن قيس ، و قيل : هو جماعة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله قالوا : والله لو أمرنا لفعلنا ، و الحمد لله[٥] الذي عافانا ، و منهم عبدالله بن مسعود و عمّار بن ياسر ، فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله : إنّ من اُمّتي رجالا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي . « ويقولون طاعة » يعني به المنافقين ، و قيل : المسلمين الذين حكى عنهم أنّهم يخشون الناس كخشية الله[٦] .

وقال البيضاويّ : « طاعة » أي أمرنا طاعة ، أو منّا طاعة « فإذا برزوا » أي خرجوا « من عندك بيّت طائفة » أي زوّرت خلاف ما قلت لها ، أوما قالت لك من القبول وضمان الطاعة[٧] .

قوله تعالى : « و ما كان لمؤمن » قال الطبرسيّ رحمه الله : نزلت في عيّاش بن

---

[١] فى المصدر : يزعمون انه رسول الله . [٢] البقرة : ٥٤ .

[٣] فى المصدر : و التبس عليهم من احكام الشريعة .

[٤] « : ان القليل الذى . [٥] فى المصدر : فالحمد لله .

[٦] مجمع البيان ٣ : ٦٩ و ٧٠ و ٨٠ . [٧] انوار التنزيل ١ : ٢٩٠ .

أبي ربيعة المخزوميّ أخي أبي جهل لأمّه ، لأنّه كان أسلم وقتل بعد إسلامه رجلاً مسلماً و هو لا يعلم بإسلامه (١) و المقتول الحارث بن يزيد أبو أنيسة (٢) العامريّ عن مجاهد و عكرمة و السدّيّ ، قال : قتله بالحرّة بعد الهجرة ، و كان أحد (٣) من ردّه عن الهجرة ، و كان يعذّب عيّاشا مع أبي جهل ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، و قيل : نزلت في رجل قتله أبو الدرداء ، كانوا (٤) في سريّة فعدل أبو الدرداء إلى شعب يريد حاجة فوجد رجلا من القوم في غنم له فحمل عليه بالسيف فقال : لا إله إلّا الله ، فبدر فضربه حتّى جاء بغنمه إلى القوم (٥) ثمّ وجد في نفسه شيئاً ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له ذلك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا شققت عن قلبه وقد أخبرك بلسانه فلم تصدقه ؟ قال : كيف بي (٦) يا رسول الله ؟ قال : فكيف بلا إله إلّا الله ؟ قال أبو درداء : فتمنّيت أنّ ذلك اليوم مبتدأ إيماني ، فنزلت الآية عن ابن زيد (٧) .

قوله تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمّداً » قال رحمه الله : نزلت في مقيس (٨) بن صبابة الكنانيّ وجد أخاه هشاماً قتيلا في بني النجّار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل معه قيس بن هلال الفهريّ وقال له : قل لبني النجّار : إن علمتم قاتل هشام فادفعوه إلى أخيه ليقتصّ منه ، و إن لم تعلموا فادفعوا إليه ديته ، فبلّغ الفهريّ الرسالة فأعطوه الدية ، فلمّا انصرف و معه الفهريّ وسوس إليه الشيطان فقال : ما صنعت شيئا ، أخذت دية أخيك فيكون سبّة عليك ، اقتل الذي معك لتكون نفس بنفس ، و الدية فضل ، فرماه بصخرة فقتله ، و ركب بعيرا و رجع إلى مكّة كافرا و أنشد يقول :

---

(١) فى المصدر : و هو لا يعلم اسلامه .

(٢) نبيشة خل . أقول ، فى المصدر : ابى نبشة ، و فى اسد الغابة : الحارث بن يزيد بن أنسة ، و قيل : انيسة .

(٣) فى المصدر : و كان من احد (٤) فى المصدر : كان .

(٥) « : فبدر بضربة ثم جاء بغنمه الى القوم . (٦) كيف لى خل .

(٧) مجمع البيان ٣ : ٩٠ . (٨) قيس خل . اقول : الصحيح : مقيس .

قتلت به فهراً و حمّلت عقله ✿ سراة بني النجّار أرباب فارع[^١]
فأدركت ثاري واضطجعت موسّدا ✿ و كنت إلى الأوثان أوّل راجع

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لا اُؤمنه في حلّ ولا حرم ، فقتل يوم الفتح ، رواه الضحّاك و جماعة من المفسّرين (٢) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ » : نزلت في بني اُبيرق كانوا ثلاثة إخوة : بشر و بشير و مبشّر ، و كان بشير يكنّى أبا طعمة و كان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ يقول : قاله فلان ، وكانوا أهل حاجة في الجاهليّة والإسلام ، فنقب أبو طعمة على عليّة رفاعة بن زيد و أخذ له طعاما و سيفا و درعا ، فشكى ذلك إلى ابن أخيه قتادة بن النعمان ، و كان قتادة بدريّا فتحسسا (٣) في الدار و سألا أهل الدار في ذلك ، فقال بنو اُبيرق : و الله ما صاحبكم إلّا لبيد بن سهل رجل ذو حسب و نسب ، فأصلت عليهم لبيد بن سهل سيفه و خرج إليهم ، و قال : يا بني اُبيرق أترمونني بالسرقة و أنتم أولى به منّي و أنتم المنافقون ، تهجون رسول الله صلّى الله عليه وآله و تنسبون ذلك إلى قريش ؟ لتبيّننّ ذلك أو لأضعنّ سيفي فيكم ، فداروه ، و أتى قتادة رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ أهل بيت منّا أهل بيت سوء عدوا على عمّي فخرقوا عليّة له من ظهرها ، و أصابوا له طعاماً وسلاحا، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : انظروا في شأنكم ، فلمّا سمع بذلك رجل من بطنهم الذي هم منه يقال له : أسيد بن عروة ، جمع رجالا من أهل الدار ، ثمّ انطلق إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : إنّ قتادة بن النعمان و عمّه عمدا إلى أهل بيت منّا لهم حسب و نسب و صلاح و أنّبوهم بالقبيح ، و قالوا لهم مالا ينبغي و انصرف ، فلمّا أتى قتادة رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد ذلك ليكلّمه جبهه رسول الله صلّى الله عليه وآله جبها شديداً ، وقال : عمدت إلى أهل بيت لهم حسب و نسب تؤنّبهم بالقبيح و تقول مالا ينبغي ؟ قال: فقام

---

(١) و في القاموس ، الفارع حصن بالمدينة و قرية بوادي السراة قرب سايه و موضع بالطائف ، و قال ، السراة أعلى كل شيء و سراة مضافة إلى بجيلة و زهران و عنز ـ إلى قوله ـ مواضع معروفة ، منه .

(٢) مجمع البيان ٣ ، ٢٩ . (٣) في المصدر ، فتجسسا .

قتادة من عند رسول الله صلى الله عليه وآله و رجع إلى عمّه فقال : ليتني متّ و لم أكن كلّمت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقد قال لي ما كرهت ، فقار عمّه رفاعة : الله المستعان ، فنزلت الآيات : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب » إلى قوله : « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به » فبلغ بشيرا ما نزل فيه من القرآن فهرب إلى مكّة و ارتدّ كافرا ، فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد و كانت امرأة من الأوس من بني عمرو بن عوف نكحت في بني عبد الدار ، فهجاها حسان ، فقال :

وقد أنزلته بنت سعد و أصبحت ✩ ينازعها جلد استها و تنازعه
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم ✩ و فينا نبيّ عندنا الوحي واضعه

فحملت رحله على رأسها و ألقته في الأبطح و قالت : ما كنت تأتيني بخير أهديت إلى شعر حسان ، هذا قول مجاهد و قتادة و عكرمة و ابن جريح (١) ، إلّا أنّ قتادة وعكرمة قالا :(٢) إنّ بني أُبيرق طرحوا ذلك على يهوديّ يقال له : زيدبن السمين(٣) فجاء اليهوديّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء بنوا أُبيرق إليه و كلّموه أن يجادل عنهم ، فهمّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يفعل و أن يعاقب اليهوديّ فنزلت الآية ، و به قال ابن عبّاس ، وقال الضحّاك : نزلت في رجل من الأنصار استودع درعا فجحد صاحبها فخوّنه رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب له قومه و قالوا : يا نبيّ الله خوّن صاحبنا وهو مسلم أمين ، فعذره النبيّ صلى الله عليه وآله وذبّ عنه وهو يرى أنّه بريء مكذوب عليه ، فأنزل الله فيه الآيات ، و اختار الطبريّ هذا الوجه ، قال : لأنّ الخيانة إنّما تكون في الوديعة لا في السرقة (٤).

قوله تعالى : « ولا تكن للخائنين » أي لأجلهم و الذبّ عنهم .

قوله : « يختانون أنفسهم » أي يخونونها ، فإنّ وبال خيانتهم يعود إليهم، أو جعل المعصية خيانة لها .

قوله تعالى : « إذ يبيّتون » أي يدبّرون و يزوّرون مالا يرضى من القول

---

(١) هكذا فى نسخة المصنف و هو وهم و الصحيح : ابن جريج .

(٢) فى المصدر : الا ان عكرمة قال . (٣) فى المصدر : زيد بن السهين .

(٤) مجمع البيان ٣ : ١٠٥ .

من رمي البريء و الحلف الكاذب و شهادة الزور .

أقول : قد مرّ بعض الكلام في تلك الآيات في باب العصمة (١) .

قوله تعالى : « لا خير » قال الطبرسيّ قدّس الله روحه : قيل : نزلت في بني اُبيرق ، وقد مضت قصّتهم عن أبي‌صالح عن ابن‌عبّاس ، وقيل : نزلت في وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا : يا محمّد جئناك نبايعك على أن لا تكسر (٢) أصنامنا بأيدينا ، و على أن نتمتّع باللّات و العزّى سنة (٣) فلم يجبهم إلى ذلك ، و عصمه الله منه ، عن ابن عبّاس .

وقال في قوله تعالى : « ومن يشاقق الرسول » قيل: نزلت في شأن ابن اُبيرق سارق الدرع ، و لمّا أنزل الله في تقريعه و تقريع قومه الآيات كفر و ارتدّ ولحق بالمشركين من أهل مكّة ، ثمّ نقب حائطا للسرقة فوقع عليه الحائط فقتله ، عن الحسن . و قيل : إنّه خرج من مكّة نحو الشام فنزل منزلا و سرق بعض المتاع و هرب فاُخذ و رمي بالحجارة حتّى قتل ، عن الكلبيّ (٤) .

قوله : « نولّه ما تولّى » أي نجعله والياً لما تولّى من الضلال ، و نخلّي بينه و بين ما اختاره .

قوله تعالى : « إنّ الذين آمنوا ثمّ كفروا » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل في معناه أقوال : أحدها أنّه عنى به أنّ الذين آمنوا بموسى عليه السلام ثمّ كفروا بعبادة العجل و غير ذلك « ثمّ آمنوا » يعني النصاري بعيسى عليه السلام « ثمّ كفروا » به « ثمّ ازدادوا كفرا » بمحمّد صلى الله عليه وآله عن قتادة .

و ثانيها : أنّ المراد آمنوا بموسى عليه السلام ثمّ كفروا بعده ، ثمّ آمنوا بعزير ثمّ كفروا بعيسى ، ثمّ ازدادوا كفراً بمحمّد صلى الله عليه وآله عن الزجّاج و الفرّاء .

و ثالثها : أنّه عنى به طائفة من أهل الكتاب أرادوا تشكيك نفر من أصحاب

---

(١) راجع ج ١٧ ، ص ٣٨ و ٣٩ و ٧٨ ـ ٨٠ . (٢) فى المصدر ، على ان لانكسر .

(٣) فى المصدر : « و على ان نتمتع بالعزى سنة » ولم يذكر اللات .

(٤) مجمع البيان ، ٣ : ١٠٩ و ١١٠ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله فكانوا يظهرون الإيمان بحضرتهم ، ثمّ يقولون : قد عرضت لنا شبهة في أمره و نبوّته ، فيظهرون الكفر ، ثمّ يظهرون الإيمان ، ثمّ يقولون : عرضت لنا شبهة اُخرى فيكفرون ، ثمّ ازدادوا الكفر عليه إلى الموت ، عن الحسن ، وذلك معنى قوله تعالى : « و قالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي اُنزل على الذين آمنوا وجه النهار و اكفروا آخره لعلّهم يرجعون (١) » .

و رابعها : أنّ المراد به المنافقون آمنوا ، ثمّ ارتدّوا ، ثمّ آمنوا ثمّ ارتدّوا ثمّ ماتوا على كفرهم ، عن مجاهد و ابن زيد ، و قال ابن عبّاس : دخل في هذه الآية كلّ منافق كان في عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله في البحر و البرّ (٢) .

قوله : « الذين يتربّصون بكم » قال البيضاويّ : أي ينتظرون وقوع أمر بكم « ألم نكن معكم » مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم ، أي (٣) نصيب من الحرب « قالوا » أي للكفرة : «ألم نستحوذ عليكم » ألم نغلبكم و نتمكّن من قتلكم فأبقينا عليكم « و نمنعكم من المؤمنين » بأن أخذلناهم (٤) بتخييل ما ضعفت به قلوبهم و توانينا في مظاهرتهم فأشركونا فيما أصبتم (٥) .

قوله تعالى : « يا أيّها الرسول لا يحزنك » قال الطبرسيّ رحمه الله : قال الباقر عليه السلام و جماعة من المفسّرين : إنّ امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشرافهم و هما محصنان ، فكرهوا رجمهما فأرسلوا إلى يهود المدينة و كتبوا لهم أن يسألوا النبيّ صلّى الله عليه وآله عن ذلك طمعاً في أن يأتي لهم برخصة ، فانطلق قوم منهم كعب بن الأشرف و كعب بن اسيد و شعبة بن عمرو ومالك بن الضيف (٦) و كنانة ابن أبي الحقيق و غيرهم فقالوا : يا محمّد أخبرنا عن الزانية و الزاني إذا اُحصنا ما حدّهما ؟ فقال : و هل ترضون بقضائي في ذلك ؟ قالوا : نعم ، فنزل جبرئيل عليه السلام بالرجم فأخبرهم بذلك ، فأبوا أن يأخذوا به ، فقال جبرئيل : اجعل بينك و بينهم

---

(١) آل عمران : ٧٢ . (٢) مجمع البيان ٣ : ١٢٦ .

(٣) في المصدر : فيما غنمتم « نصيب » من الحرب .

(٤) في المصدر : بان خذلناهم . (٥) انوار التنزيل ١ : ٣١١ .

(٦) « : مالك بن الصيف .

ابن صوريا ، و صفه له (١) فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هل تعرفون شابّاً أمرد أبيض أعور سكن فدك (٢) يقال له : ابن صوريا ؟ قالوا : نعم ، قال : فأيّ رجل هو فيكم ؟ قالوا : أعلم يهوديّ على وجه الأرض (٣) بما أنزل الله على موسى ، قال : فأرسلوا إليه ففعلوا فأتاهم عبدالله بن صوريا فقال له النبيّ : إنّي اُنشدك الله الذي لا إله إلّا هو الذي أنزل التوراة على موسى ، و فلق لكم البحر فأنجاكم ، و أغرق آل فرعون و ظلّل عليكم الغمام ، و أنزل عليكم المنّ والسلوى ، هل تجدون في كتابكم الرجم على من اُحصن ؟ قال ابن صوريا : نعم و الذي ذكّرتني به ، لولا خشية أن يحرقني ربّ التوراة أن كذبت أو غيّرت ما اعترفت لك ، و لكن أخبرني كيف هي في كتابك يا محمّد ؟ قال : إذا شهد أربعة رهط عدول أنّه قد أدخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم ، فقال ابن صوريا : هكذا أنزل الله في التوراة على موسى ، فقال له النبيّ : فماذا كان أوّل ما ترخّصتم به أمر الله ؟ قال : كنّا إذا زنى الشريف تركناه ، و إذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحدّ ، فكثر الزنى في أشرافنا حتّى زنى ابن عمّ ملك لنا فلم نرجمه ، ثمّ زنى رجل آخر فأراد رجمه (٤) فقال له قومه : لا حتّى ترجم فلانا ، يعنون ابن عمّه ، فقلنا : تعالوا نجتمع فلنضع شيئاً دون الرجم يكون على الشريف و الوضيع ، فوضعنا الجلد و التحميم ، و هو أن يجلدا أربعين جلدة ثمّ يسودّ وجوههما ، ثمّ يحملان على حمارين و يجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما ، فجعلوا هذا مكان الرجم ، فقالت اليهود لابن صوريا : ماأسرع ما أخبرته به ، وما كنت لما أثنينا عليك بأهل ، ولكنّك كنت غائباً فكرهنا أن نغتابك ، فقال : إنّه أنشدني بالتوراة ، ولولا ذلك لما أخبرته به ، فأمر بهما النبيّ صلّى الله عليه وآله فرجما عند باب مسجده ، و قال : أنا أوّل من اُحيي أمرك إذا أماتوه فأنزل الله سبحانه فيه « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً ممّا كنتم تخفون من الكتاب و يعفو عن كثير » فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول

---

(١) في المصدر : و وصفه له .

(٢) في المصدر : يسكن فدكا .

(٣) « : اعلم يهودى بقى على ظهر الارض .

(٤) « : فاراد الملك رجمه .

الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : هذا مقام العائذ بالله و بك أن تذكر لنا الكثير الّذي اُمرت أن تعفو عنه ، فأعرض النبيّ صلّى الله عليه وآله عن ذلك ثمّ سأله ابن صوريا عن نومه ، فقال: تنام عيناي ولاينام قلبي ، فقال : صدقت ، فأخبرني عن شبه الولد بأبيه ليس فيه من شبه اُمّه شيء ، أو باُمّه ليس فيه من شبه أبيه شيء ، فقال : أيّهما علا وسبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له ، قال : صدقت ، فأخبرني ما للرجل من الولد وما للمرأة منه ؟ قال: فاُغمي على رسول الله صلّى الله عليه وآله طويلا ثمّ خلى عنه محمرّا وجهه يفيض عرقا ، فقال : اللحم و الدم و الظفر و الشعر [1] للمرأة ، و العظم و العصب و العروق للرجل ، قال له : صدقت أمرك أمر نبيّ ، فأسلم ابن صوريا عند ذلك ، و قال : يا محمّد من يأتيك من الملائكة ؟ قال : جبرئيل ، قال : صفه لي فوصفه له النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : أشهد أنّه في التوراة كما قلت ، وأنّك رسول الله حقّا ، فلمّا أسلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود و شتموه ، فلمّا أرادوا أن ينهضوا تعلّقت بنو قريظة ببني النضير فقالوا : يا محمّد إخواننا بنو النضير أبونا واحد ، و ديننا واحد ، و نبيّنا واحد ، إذا قتلوا منّا قتيلا لم يفدونا [2] و أعطونا ديته : سبعين وسقا من تمر ، وإذا قتلنا منهم قتيلا قتلوا القاتل و أخذوا منّا الضعف : مائة و أربعين وسقا من تمر ، و إن كان القتيل امرأة قتلوا بها الرجل منّا ، و بالرجل منهم الرجلين منّا ، و بالعبد الحرّ منّا ، و جراحاتنا على النصف من جراحاتهم ، فاقض بيننا و بينهم ، فأنزل الله في الرجم و القصاص الآيات [3] .

قوله تعالى : « سمّاعون للكذب » قال البيضاويّ : خبر محذوف ، أي هم سمّاعون ، و الضمير للفريقين ، أو للذين يسارعون ، و يجوز أن يكون مبتدأ ، و « من الذين » خبره . و اللام في « للكذب » إمّا مزيدة ، أو لتضمين [4] معنى القبول أي قابلون لما تفتريه الأحبار ، أو للعلّة ، و المفعول محذوف ، أي سمّاعون كلامك ليكذبوا عليك فيه « سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك » أي لجمع آخر من اليهود لم-

---

(١) فى المصدر : «الشحم» مكان «الشعر» . (٢) فى المصدر ، لم يقد .

(٣) مجمع البيان ٣ ، ١٩٣ و١٩٤ . (٤) « ، او لتضمين السماع معنى القبول .

يحضروا مجلسك و تجافوا عنك تكبّرا أو إفراطا في البغضاء ، و المعنى على الوجهين أي مصغون لهم قابلون كلامهم ، أو سمّاعون منك لأجلهم و للإنهاء إليهم ، و يجوز أن يتعلّق اللام بالكذب ، لأنّ سمّاعون الثاني مكرّر للتأكيد ، أي سمّاعون ليكذبوا لقوم آخرين « يحرّفون الكلم من بعد مواضعه » أي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها ، إمّا لفظاً بإهماله أو تغيير وصفه (١) و إمّا معنى بحمله على غير المراد ، و إجرائه في غير مورده « يقولون إن اُوتيتم هذا فخذوه » أي إن اُوتيتم هذا المحرّف فاقبلوه و اعملوا به « و إن لم تؤتوه » بل أفتاكم محمّد بخلافه « فاحذروا » أي فاحذروا قبول ما أفتاكم به « و كيف يحكّمونك » تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به و الحال أنّ الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي هو عندهم و تنبيه على أنّهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحقّ ، و إنّما طلبوا به ما يكون أهون عليهم « ثمّ يتولّون من بعد ذلك » ثمّ يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم « الذين أسلموا » صفة اُجريت على النبيّين مدحا لهم ، و تنويها بشأن المؤمنين وتعريضا باليهود « للذين هادوا » متعلّق بأنزل أو بيحكم « بما استحفظوا » بسبب أمر الله إيّاهم بأن يحفظوا كتابه من التضييع و التحريف « و كانوا عليه شهداء » رقباء لا يتركون أن يغيّروا أو يبيّنون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا « عمّا جاءك » أي منحرفا عمّا جاءك « شرعة » شريعة و هي الطريقة إلى الماء ، شبّه بها الدين « و منهاجاً » و طريقا واضحا « اُمّة واحدة » جماعة متّفقة على دين واحد في جميع الأعصار من غير نسخ(٢) .

قوله تعالى : « و أن احكم بينهم بما أنزل الله » قال الطبرسيّ : إنّما كرّر سبحانه الأمر بالحكم بينهم لأمرين : أحدهما أنّهما حكمان أمر بهما جميعا لأنّهم احتكموا إليه في زنى المحصن ، ثمّ احتكموا إليه في قتيل كان بينهم ، عن جماعة من المفسّرين و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام .

و الثاني : أنّ الأمر الأوّل مطلق ، والثاني يدلّ على أنّه منزل « واحذرهم

---

(١) في المصدر : او تغيير وضعه .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١ .

أن يفتنوك » فيه قولان : أحدهما : احذرهم أن يضلّوك عن ذلك إلى ما يهوون من الأحكام بأن يطمعوك منهم في الإجابة إلى الإسلام عن ابن عبّاس .

والثاني : احذرهم أن يضلّوك بالكذب على التوراة أنّه (١) ليس كذلك الحكم فيها فإنّي قد بيّنت لك حكمها (٢) .

و قال البيضاويّ : روي أنّ أحبار اليهود قالوا : اذهبوا بنا إلى محمّد صلّى الله عليه وآله لعلّنا نفتنه عن دينه ، فقالوا : يا محمّد قد عرفت أنّا أحبار اليهود ، وإن اتّبعناك اتّبعك اليهود كلّهم ، و إنّ بيننا و بين قومنا خصومة فتحكم لنا عليهم ، و نحن نؤمن بك و نصدّقك ، فأبى ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فنزلت (٣) .

« أفحكم الجاهليّة يبغون » قيل : نزلت في بني قريظة و النضير طلبوا رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يحكم بما كان يحكم به أهل الجاهليّة من التفاضل بين القتلى (٤) .

قوله تعالى: « يا أيّها الذين آمنوا لاتتّخذوا الذين اتّخذوا » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ثمّ نافقا ، و كان رجال من المسلمين يوادّونهم فنزلت الآية ، عن ابن عبّاس (٥) .

و قال في قوله : « اتّخذوها هزوا ولعبا » : قيل في معناه قولان : أحدهما أنّهم كانوا إذا أذّن المؤذّن للصلاة تضاحكوا فيما بينهم ، و تغامزوا على طريق السخف و المجون تجهيلا لأهلها ، و تنفيراً للناس عنها و عن الداعي إليها ، و الآخر أنّهم كانوا يرون المنادي إليها بمنزلة اللاّعب الهاذىء بفعلها ، جهلا منهم بمنزلتها ، قال السدّيّ : كان رجل من النصارى بالمدينة فسمع المؤذّن ينادي أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أشهد أنّ محمّدا رسول الله ، فقال حرق الكاذب ، فدخلت خادمة له ليله بنار وهو

---

(١) في المصدر : لانه ليس كذلك . (٢) مجمع البيان ٣ : ٢٠٤ .

(٣) في المصدر : فنزلت (فان تولوا) عن الحكم المنزل و ارادوا غيره (فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم » اه .

(٤) انوار التنزيل ١ : ٣٤١ و ٣٤٢ .

(٥) مجمع البيان ٣ : ٢١٢ فيه : (يوادونهما) و هو الصحيح .

نائم و أهله ، فسقطت شررة فاحترق هو و أهله ، و احترق البيت (١) .

قوله تعالى : « هل تنقمون منّا » أي تنكرون منّا و تعيبون « بشرّ من ذلك مثوبة » أي بشرّ ممّا نقمتم من إيماننا جزاء أي إن كان ذلك عندكم شرّاً فأنا اُخبركم بشرّ منه عاقبة ، أو بشرّ من الذين طعنتم عليهم من المسلمين على الانصاف في المخاصمة و المظاهرة في الحجاج « و عبد الطاغوت » عطف على قوله : « لعنه الله » و قال الفرّاء : تأويله و من جعل منهم القردة و من عبد الطاغوت .

« و إذا جاؤكم قالوا آمنّا » قال البيضاويّ : نزلت في يهود نافقوا رسول الله أو في عامّة المنافقين « وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به » أي يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك (٢) .

قوله تعالى : « منهم اُمّة مقتصدة » قال الطبرسيّ : أي من هؤلاء قوم معتدلون في العمل من غير غلوّ ولا تقصير ، قال الجبائيّ : وهم الذين أسلموا منهم و تابعوا النبيّ صلى الله عليه وآله و هو المرويّ في تفسير أهل البيت ، و قيل : يريد به النجاشيّ وأصحابه وقيل : إنّهم قوم لم يناصبوا النبيّ صلى الله عليه وآله مناصبة هؤلاء ، حكاه الزجّاج ، ويحتمل أن يكون أراد به من يقرّ منهم بأنّ المسيح عبدالله ، ولا يدّعي فيه الالهيّة (٣) .

و قال في قوله : « لستم على شيء » قال ابن عبّاس : جاء جماعة من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له : ألست تقرّ أنّ التوراة من عندالله ؟ قال : بلى ، قالوا : فإنّا نؤمن بها ، ولا نؤمن بما عداها ، فنزلت الآية (٤) .

و في قوله تعالى : « لا تسألوا عن أشياء » اختلف في نزولها فقيل : سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أحفوه بالمسئلة ، فقام مغضباً خطيباً فقال : « سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا بيّنته لكم ، فقام رجل من بني سهم يقال له : عبدالله بن حذافة و كان يطعن في نسبه فقال : يا نبيّ الله من أبي ؟ فقال : أبوك حذافة بن قيس ، فقام إليه رجل آخر فقال : يا رسول الله أين أبي ؟ فقال : في النار ، فقام عمر وقبّل رجل

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٢١٣ .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٣٤٧ .

(٣) مجمع البيان ٣ : ٢٢٢ .

(٤) مجمع البيان ٣ : ٢٢٤ .

رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : إنّا يا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثوعهد بجاهليّة و شرك ، فاعف عنّا عفا الله عنك فسكن غضبه ، فقال : أما والذي نفسي بيده لقد صوّرت لي الجنّة و النار آنفا في عرض هذا الحائط ، فلم أر كاليوم في الخير و الشرّ عن الزهري و قتادة عن أنس ، وقيل : كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله استهزاء مرّة ، وامتحانا مرّة ، فيقول له بعضهم : من أبي ؟ و يقول الآخر : أين أبي ؟ و يقول الآخر إذا ضلّت ناقته : أين ناقتي ؟ فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية عن ابن عبّاس ، و قيل : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « إنّ الله كتب عليكم الحجّ » فقام عكاشة بن محصن و يروى سراقة بن مالك فقال : أفي كلّ عام يا رسول الله ؟ فأعرض عنه حتّى عاد مرّتين أو ثلاثا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ويحك و ما يؤمنك أن أقول : نعم ؟ والله ولو قلت : نعم لوجبت ، ولو وجبت ما استطعتم ، ولو تركتم كفرتم ، فاتركوني ما تركتكم ، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، و اختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه » عن علي ابن أبي طالب عليه السلام وأبي أمامة الباهليّ ، و قيل : نزلت حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحامي عن مجاهد(١).

وفي قوله : « قد سألها قوم من قبلكم » فيه أقوال : أحدها أنّهم قوم عيسى عليه السلام سألوه إنزال المائدة ثمّ كفروا بها عن ابن عبّاس .

وثانيها : أنّهم قوم صالح ، وثالثها : قريش حين سألوا النبيّ صلى الله عليه وآله أن يحوّل الصفا ذهبا ، و رابعها : أنّهم كانوا سألوا النبيّ صلى الله عليه وآله عن مثل هذه الأشياء ، يعني من أبي ؟ ونحوه ، فلمّا أخبرهم بذلك قالوا : ليس الأمر كذلك فكفروا به فيكون على هذا نهياً عن سؤال النبيّ صلى الله عليه وآله عن أنساب الجاهليّة ، لأنّهم لو سألوا عنها ربما ظهر الأمر فيها على خلاف حكمهم ، فيحملهم ذلك على تكذيبه ، عن الجبائيّ(٢).

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « شهادة بينكم » سبب نزول هذه الآية أنّ ثلاثة نفر خرجوا من المدينة تجّارا إلى الشام : تميم بن أوس الداريّ ، و أخوه

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٢٥٠ .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٢٥١ و ٢٥٢ .

عديّ و هما نصرانيّان ، و ابن أبي مارية مولى عمرو بن العاص السهميّ و كان مسلما حتّى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبي مارية فكتب وصيّة (١) بيده ودسّها في متاعه و أوصى إليهما و دفع المال إليهما ، و قال : أبلغا هذا أهلي ، فلمّا مات فتحا المتاع و أخذا ما أعجبهما منه ثمّ رجعا بالمال إلى الورثة ، فلمّا فتّش القوم المال فقدوا بعض ما كان خرج به صاحبهم ، فنظروا إلى الوصيّة فوجدوا المال فيها تامّا فكلّموا تميما و صاحبه فقالا : لا علم لنا به ، و ما دفعه إلينا أبلغناه كما هو ، فرفعوا أمرهم إلى النبيّ ﷺ ، فنزلت الآية عن الواقديّ عن اُسامة بن زيد عن أبيه و عن جماعة المفسّرين ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، قالوا : فلمّا نزلت الآية الاُولى صلّى رسول الله ﷺ العصر و دعا بتميم و عديّ فاستحلفهما عند المنبر بالله ما قبضنا له غير هذا ، ولا كتمناه ، و خلّى رسول الله ﷺ سبيلهما ثمّ اطّلع (٢) على إناء من فضّة منقوش بذهب معهما ، فقالوا : هذا من متاعه ، فقالا : اشتريناه منه ، و نسينا أن نخبركم به ، فرفعوا أمرهما إلى رسول الله ﷺ فنزل قوله : « فإن عثر على أنّهما استحقّا » إلى آخره ، فقام رجلان من أولياء الميّت أحدهما عمرو بن العاص و الآخر المطّلب بن أبي وداعة السهميّ فحلفا بالله أنّهما خانا وكذبا فدفع الإناء إليهما و إلى أولياء الميّت ، وكان تميم الداريّ بعد ما أسلم يقول: صدق الله و صدق رسوله ، أنا أخذت الاناء ، فأتوب إلى الله و أستغفره (٣) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى: « ولا تطرد الذين يدعون ربّهم » روى الثعلبيّ بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال : مرّ الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده صهيب وخبّاب و بلال و عمّار و غيرهم من ضعفاء المسلمين ، فقالوا : يا محمّد أرضيت بهؤلاء من قومك ؟ أفنحن نكون تبعا لهم ؟ أهؤلاء الذين منّ الله عليهم ؟ اطردهم عنك فلعلّك إن طردتهم اتّبعناك ، فأنزل الله تعالى : « ولا تطرد » إلى آخره ، و قال سلمان وخبّاب : فينا نزلت هذه الآية ، جاء الأقرع بن حابس التميميّ وعيينة

---

(١) في المصدر ، فكتب وصيته بيده .　　(٢) في المصدر : ثم اطلعوا .

(٣) مجمع البيان ٣ ، ٢٥٦ و ٢٥٩ .

ابن حصن الفزاري و ذووهم من المؤلّفة قلوبهم ، فوجدوا النبي صلى الله عليه و آله قاعدا مع بلال و صهيب و عمّار و خبّاب في ناس من ضعفاء المؤمنين فحقّروهم ، فقالوا : يا رسول الله لو نحّيت هؤلاء عنك حتّى نخلو بك ، فإنّ وفود العرب تأتيك فنستحيي أن يرونا مع هؤلاء الأعبد ، ثمّ إذا انصرفنا فإن شئت فأعدهم إلى مجلسك ، فأجابهم النبيّ صلى الله عليه و آله إلى ذلك ، فقالا له : اكتب لنا بهذا على نفسك كتاباً ، فدعا بصحيفة و أحضر عليّاً عليه السلام ليكتب ، قال : و نحن قعود في ناحية إذ نزل جبرئيل عليه السلام بقوله : « ولا تطرد الذين يدعون » إلى قوله : « أليس الله بأعلم بالشاكرين » فنحّى رسول الله صلى الله عليه و آله الصحيفة ، و أقبل علينا و دنونا منه و هو يقول : كتب ربّكم على نفسه الرحمة ، فكنّا نقعد معه ، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فأنزل الله : « واصبر نفسك مع الذين » الآية ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه و آله يقعد معنا و يدنو حتّى كادت ركبتنا تمسّ ركبته ، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا و تركناه حتّى يقوم و قال لنا : الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من اُمّتي معكم المحيا ، و معكم الممات (١) .

قوله تعالى : « ما عليك من حسابهم من شيء » قال البيضاويّ : أي ليس عليك حساب إيمانهم ، فلعلّ إيمانهم عند الله كان أعظم من إيمان من تطردهم بسؤالهم طمعا في إيمانهم لو آمنوا ، و ليس عليك اعتبار بواطنهم ، و قيل : ما عليك من حساب رزقهم ، أي من فقرهم ، و قيل : الضمير للمشركين ، أي لا تؤاخذ بحسابهم ولاهم بحسابك حتّى يهمّك إيمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعاً فيه « و كذلك فتنّا بعضهم ببعض » أي و مثل ذلك الفتن ، و هو اختلاف أحوال الناس في أمر الدنيا « فتنّا » أي ابتلينا بعضهم ببعض في أمر الدين فقدّمنا هؤلاء الضعفاء على أشراف قريش بالسبق إلى الإيمان (٢) .

و قال الطبرسيّ في قوله تعالى : « و إذا جاءك الذين يؤمنون » اختلف فيمن

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٠٥ .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٣٨٠ و ٣٨١ .

نزلت هذه الآية ، فقيل : نزلت في الذين نهى الله عزّ وجلّ نبيّه عن طردهم ، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا رآهم بدأهم بالسّلام و قال : « الحمد لله الذي جعل في اُمّتي من أمرني أن أبدأهم بالسّلام » عن عكرمة ، و قيل : نزلت في جماعة من الصحابة ، منهم حمزة و جعفر و مصعب بن عمير و عمّار و غيرهم ، عن عطاء ، وقيل : نزلت في التائبين و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام (١) .

و قال في قوله تعالى : « و من أظلم ممّن افترى على الله كذبا أو قال اُوحي إليّ » : اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية فقيل : نزلت في مسيلمة حيث ادّعى النبوّة إلى قوله : « ولم يوح إليه شيء » و قوله : « و من قال سأُنزل مثل ما أنزل الله » في عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، فإنّه كان يكتب الوحي للنبيّ صلّى الله عليه وآله ، فكان إذا قال له : اكتب عليماً حكيماً ، كتب : غفورا رحيما ، و إذا قال له : اكتب غفورا رحيما كتب عليما حكيماً ، و ارتدّ و لحق بمكّة ، و قال : إنّي اُنزل مثل ما أنزل الله عن عكرمة و ابن عبّاس و مجاهد و السدّيّ ، و إليه ذهب الفرّاء ، و الزجّاج و الجبائيّ ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، و قال قوم : نزلت في ابن أبي سرح خاصّة ، و قال قوم : نزلت في مسيلمة خاصّة « و من قال سأُنزل » قيل : المراد به عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، أملى عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين » إلى قوله : « ثمّ أنشأناه خلقا آخر » فجرى على لسان ابن أبي سرح : « فتبارك الله أحسن الخالقين » فأملاه عليه ، و قال : هكذا اُنزل فارتدّ عدوّ الله ، و قال : إن كان محمّد صادقا فلقد اُوحي إليّ كما اُوحي إليه ، و لئن كان كاذباً فلقد قلت كما قال ، و ارتدّ عن الإسلام ، وهدر رسول الله صلّى الله عليه وآله دمه فلمّا كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد أخذ بيده ورسول الله صلّى الله عليه وآله في المسجد ، فقال : يا رسول الله اعف عنه ، فسكت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ أعاد فسكت ، ثمّ أعاد فقال : هو لك ، فلمّا مرّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه : ألم أقل من رآه فليقتله ؟ فقال

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٠٧ .

عبدالله بن بشر⁽¹⁾: كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إليّ فأقتله ، فقال صلّى الله عليه و آله : الأنبياء لا يقتلون بالإشارة ⁽²⁾ .

قوله تعالى : « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا » قال الطبرسيّ نوّر الله ضريحه : اختلف في المعنيّ به ، فقيل : هو بلعام بن باعور ⁽³⁾ عن ابن عبّاس و ابن مسعود و أبي حمزة الثماليّ ، قال أبو حمزة : و بلغنا أيضا والله أعلم أنّه اُميّة بن أبي الصلت الثقفيّ الشاعر ، و روي ذلك عن جماعة ، و كان قصّته أنّه قد قرأ الكتب و علم أنّه سبحانه مرسل رسولا في ذلك الوقت ، و رجا أن يكون هو ذلك الرسول فلمّا اُرسل محمّد صلّى الله عليه و آله حسده و مرّ على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل : قتلهم محمّد ، فقال: لو كان نبيّا ما قتل أقرباءه ، و استنشد رسول الله صلّى الله عليه و آله اُخته شعره بعد موته فأنشدته :

لك الحمد و النعماء و الفضل ربّنا ✩ ولا شيء أعلى منك جدّا و أمجد
مليك على عرش السماء مهيمن ✩ لعزّته تعنو الوجوه و تسجد

و هي قصيدة طويلة - حتّى أتت على آخرها ، ثمّ أنشدته قصيدته التي فيها :

وقف الناس للحساب جميعا ✩ فشقيّ معذّب و سعيد

و التي فيها :

عند ذي العرش يعرضون عليه ✩ يعلم الجهر و السرار الخفيّا
يوم يأتي الرحمن و هو رحيمٌ ✩ إنّه كان وعده مأتيّا
ربّ إن تعف فالمعافاة ظنّي ✩ أو تعاقب فلم تعاقب بريّا

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : « آمن شعره و كفر قلبه » و أنزل الله فيه قوله : « واتل عليهم » الآية .

---

(1) الصحيح كما فى المصدر : عباد بن بشر (2) مجمع البيان ٤ : ٣٣٥

(3) فى المصدر : و كان رجلا على دين موسى عليه السلام و كان فى المدينة التى قصدها موسى و كانوا كفارا ، و كان عنده اسم الله الاعظم ، و كان إذا دعا الله اجابه ، و قيل : هو بلعم ابن باعورا من بني هاب بن لوط .

و قيل : إنّه أبو عامر النعمان بن صيفي الراهب الذي سمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله الفاسق ، كان قد ترهّب في الجاهليّة ، و لبس المسوح ، فقدم المدينة فقال للنبيّ صلى الله عليه وآله : ماهذا الذي جئت به ؟ قال : جئت بالحنيفيّة دين إبراهيم ، قال : فأنا عليها فقال صلى الله عليه وآله : « لست عليها لكنّك أدخلت فيها ما ليس منها » فقال أبو عامر : أمات الله الكاذب منّا طريدا وحيدا ، فخرج إلى الشام و أرسل إلى المنافقين أن استعدّوا السلاح ، ثمّ أتى قيصر و أتى بجند ليخرج النبيّ صلى الله عليه وآله من المدينة ، فمات بالشام طريدا وحيداً ، عن سعيد بن المسيّب ، و قيل : المعنيّ به منافقو أهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبيّ صلى الله عليه وآله كما يعرفون أبناءهم ، وقال أبوجعفر عليه السلام : الأصل في ذلك بلعم ، ثمّ ضربه الله مثلا لكلّ مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة (١) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « لا تخونوا الله » قال عطا : سمعت جابر بن عبدالله يقول : إنّ أبا سفيان خرج من مكّة فأتى جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّ أبا سفيان في مكان كذا و كذا ، فاخرجوا إليه و اكتموا ، قال : فكتب إليه رجل من المنافقين : إنّ محمّدا يريدكم ، فخذوا حذركم ، فأنزل الله هذه الآية ، و قال السدّي : كانوا يسمعون الشيء من النبيّ صلى الله عليه وآله فيفشونه حتّى يبلغ المشركين ، و قال الكلبيّ و الزهريّ : نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاريّ ، و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر يهود قريظة إحدى و عشرين ليلة ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله الصلح على ما صالح إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات و أريحا من أرض الشام ، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقالوا : أرسل إلينا أبا لبابة ، و كان مناصحا لهم ، لأنّ عياله و ولده و ماله كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاهم فقالوا : ما ترى يا أبا لبابة؟ أننزل على حكم سعد بن معاذ ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه : إنّه الذّبح فلا تفعلوا ، فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك ، قال أبو لبابة : فو الله ما زالت قدماي من مكانهما حتّى عرفت أنّي قد خنت الله و رسوله ، فنزلت الآية فيه ، فلمّا نزلت شدّ

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٩٩ و ٥٠٠ .

نفسه على سارية من سواري المسجد وقال : والله لاأذوق طعاماً ولاشرابا حتّى أموت أو يتوب الله عليّ ، فمكث سبعة أيّام لايذوق فيها طعاماً ولاشرابا حتّى خرّ مغشيّاً عليه ، ثمّ تاب الله عليه ، فقيل له : يا أبا لبابة قدتيب عليك ، فقال : لا والله لاأُحلّ نفسي حتّى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي يحلّني ، فجاءه فحلّه بيده ، ثمّ قال أبو لبابة : إنّ من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يجزيك الثلث أن تتصدّق به ، و هو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام (١) .

وقال في قوله تعالى : « ماكان للمشركين أن يعمروا » أي بالدخول واللزوم أو باستصلاحها و رمّ ما استرمّ منها ، أو بأن يكونوا من أهلها « مساجد الله » قيل: المراد به المسجد الحرام خاصّة ، و قيل : عامّة في كلّ المساجد .

أقول : سيأتي في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام أنّ قوله تعالى : « أجعلتم سقاية الحاجّ » إلى آخر الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و عبّاس و طلحة بن شيبة حين افتخروا فقال طلحة : أنا صاحب البيت وبيدي مفتاحه ، وقال عبّاس : أنا صاحب السقاية ، وقال عليّ عليه السلام : ماأدري ماتقولان ، لقد صلّيت إلى القبلة ستّة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد ، فنزلت .

و قال رحمه الله في قوله تعالى: « يريدون » أي اليهود و النصارى « أن يطفؤا نور الله » و هو القرآن و الاسلام أو الدلالة و البرهان .

و في قوله « بالباطل » أي يأخذون الرشا على الحكم « و يصدّون عن سبيل الله » أي يمنعون غيرهم عن اتّباع الاسلام (٢) .

أقول : قد مرّ تفسير النسيء في باب ولادته صلى الله عليه وآله .

قوله تعالى : « و منهم من يلمزك » قال الطبرسيّ : عن أبي سعيد الخدريّ قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يقسّم قسما ، و قال ابن عبّاس : كانت غنائم هوازن يوم

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٣٥ و ٥٣٦ .　　(٢) مجمع البيان ٥ : ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ .

حنين إذ جاءه ابن أبي الخويصرة (١) التميميّ و هو حرقوص بن زهير أصل الخوارج فقال : اعدل يا رسول الله ، فقال : و يلك و من يعدل إذا لم أعدل ؟ فقال عمر : يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « دعه فإنّ له أصحابا يحتقر أحدكم صلاته عند صلاتهم ، و صيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ، ثمّ ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في نصله (٢) فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرث و الدم ، آيتهم رجل أسود في إحدى ثدييه ـ أو قال : إحدى ثديه ـ (٣) مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة تدردر يخرجون على فترة من الناس .

و في حديث آخر : فإذا خرجوا فاقتلوهم ، ثمّ إذا خرجوا فاقتلوهم (٤) ، فنزلت الآية ، قال أبو سعيد الخدريّ : أشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله و أشهد أنّ عليّاً عليه السلام حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وآله ، رواه الثعلبيّ بالإسناد في تفسيره ، و قال الكلبيّ : نزلت في المؤلّفة قلوبهم وهم المنافقون ، قال رجل منهم يقال له : ابن الحواظ (٥) لم تقسم بالسويّة ، فأنزل الله الآية ، و قال الحسن : أتاه رجل و هو يقسّم فقال : ألست تزعم أنّ الله أمرك أن تضع الصدقات في الفقراء و المساكين ؟ قال : بلى ، قال : فما بالك تضعها في رعاة الغنم ؟ قال : إنّ نبيّ الله موسى كان راعي غنم ، فلمّا ولّى الرجل قال : احذروا هذا ، و قال ابن زيد : قال المنافقون : ما يعطيها محمّد إلّا من أحبّ ولا يؤثر بها إلّا هواه ، فنزلت الآية ، و قال أبو عبدالله عليه السلام : أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس .

« يلمزك » أي يعيبك و يطعن عليك (٦) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و منهم الذين يؤذون » قيل : نزلت في جماعة

---

(١) في المصدر : ابن ذي الخويصرة

(٢) القذذ جمع قذه : ريش السهم . و الرصف : عقب يلوى على مدخل النصل . و النصل: حديدة الرمح .

(٣) في المصدر : او قال في احدى يديه .

(٤) نعم اذا خرجوا فاقتلوهم خ .

(٥) في المصدر : ابن الجواظ .

(٦) مجمع البيان ٥ : ٤٠ و ٤١ .

من المنافقين ، منهم الخلاس بن سويد [١] ، و شاس بن قيس ، ومخشيّ بن حميّر ، و رفاعة بن عبد المنذر و غيرهم ، قالوا مالا ينبغي ، فقال رجل منهم : لا تفعلوا فإنّا نخاف أن يبلغ محمّدا ما تقولون فيقع بنا [٢] قال الخلاس [٣] : بل نقول ما شئنا ثمّ نأتيه فيصدّقنا بما نقول ، فإنّ محمّداً عليه السلام اُذن سامعة ، فأنزل الله الآية .

و قيل : نزلت في رجل من المنافقين يقال له : نبتل بن الحارث و كان رجلا أدلم أحمر العينين ، أسفع الخدّين [٤] مشوّه الخلقة ، و كان ينمّ حديث النبيّ ﷺ إلى المنافقين ، فقيل له : لا تفعل ، فقال : إنّما محمّد اُذن ، من حدّثه شيئا صدّقه ، نقول ما شئنا ثمّ نأتيه فنحلف له فيصدّقنا ، و هو الذي قال فيه النبيّ ﷺ : « من أراد أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث » عن محمّد بن إسحاق وغيره و قيل : إنّها نزلت في رهط من المنافقين تخلّفوا عن غزاة تبوك ، فلمّا رجع رسول الله ﷺ من تبوك أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلّفهم و يعتلّون و يحلفون فنزلت ، عن مقاتل ، وقيل : نزلت في حلاس بن سويد [٥] و غيره من المنافقين قالوا : لئن كان ما يقول محمّد حقّا فنحن شرّ من الحمير ، و كان عندهم غلام من الأنصار يقال له : عامر بن قيس ، فقال : والله إنّ ما يقول محمّد حقّ و أنتم شرّ من الحمير ثمّ أتى النبيّ ﷺ وأخبره فدعاهم فسألهم فحلفوا أنّ عامرا كذّاب ، فنزلت الآية عن قتادة و السدّيّ « هو اُذن » معناه أنّه يستمع إلى ما يقال له و يصغي إليه و يقبله [٦] .

قوله تعالى : « و يقبضون أيديهم » أي عن الإنفاق أو عن الجهاد « نسوا الله فنسيهم » أي تركوا طاعته فتركهم في النار ، أو ترك رحمتهم و إثابتهم « بخلاقهم » أى بنصيبهم و حظّهم من الدنيا « و خضتم » أي في الكفر و الاستهزاء .

---

(١) في المصدر ، الجلاس بن سويد . (٢) في المصدر ، فيوقع بنا .

(٣) « : الجلاس .

(٤) الادلم : من اشتد سواده في ملوسة . و الاسفع : من كان لونه السود مشربا بالحمرة .

(٥) في المصدر : جلاس بن سويد . (٦) مجمع البيان ٥ ، ٤٤

أقول : قد مرّ سبب نزول قوله تعالى : « يحلفون بالله ماقالوا » في باب إعجاز القرآن .

قوله تعالى : « و همّوا بما لم ينالوا » أي بقتل النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة العقبة ، و التنفير بناقته ، أو بإخراجه من المدينة ، أو بالإفساد بين أصحابه .

قوله تعالى : « و منهم من عاهد الله » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل نزلت في ثعلبة بن حاطب و كان من الأنصار ، قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : ادع الله أن يرزقني مالا ، فقال : يا ثعلبة قليل تؤدّي شكره خير من كثير لا تطيقه ، أمالك في رسول الله صلى الله عليه وآله اُسوة ؟ و الذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً و فضّة لسارت ، ثمّ أتاه بعد ذلك فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا ، و الذي بعثك بالحقّ لئن رزقني الله مالا لاُعطينّ كلّ ذي حقّ حقّه ، فقال صلى الله عليه وآله : اللهمّ ارزق ثعلبة مالا قال: فاتّخذ غنما فنمت كما ينمي الدود ، فضاقت عليه المدينة فتنحّى عنها فنزل واديا من أوديتها ، ثمّ كثرت نموّاً حتّى تباعد من المدينة ، فاشتغل بذلك عن الجمعة و الجماعة ، و بعث رسول الله صلى الله عليه وآله المصدّق ليأخذ الصدقة فأبى و بخل ، وقال: ما هذه إلّا اُخت الجزية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياويح ثعلبة ، ياويح ثعلبة ، فأنزل الله الآيات ، عن أبي أمامة الباهلي ، و روي ذلك مرفوعا ، و قيل : إنّ ثعلبة أتى مجلساً من الأنصار فأشهدهم ، فقال : لئن آتاني الله من فضله تصدّقت منه ، و آتيت كلّ ذي حقّ حقّه ، و وصلت منه القرابة ، فابتلاه الله فمات ابن عمّ له فورثه مالا ولم يف بما قال ، فنزلت الآيات ، عن ابن عبّاس و ابن جبير و قتادة و قيل : نزلت في ثعلبة بن حاطب و معتّب بن قشير ، وهما من بني عمرو بن عوف ، قالا : لئن رزقنا الله مالاً لنصّدّقنّ ، فلمّا رزقهما المال بخلا به ، عن الحسن ومجاهد ، و قيل: نزلت في رجال من المنافقين نبتل بن الحارث و جدّ بن قيس وثعلبة بن حاطب و معتّب بن قشير ، عن الضحّاك ، وقيل : نزلت في حاطب بن أبي بلتعة كان له بالشام مال فأبطأ عليه ، وجهد لذلك جهداً شديداً ، فحلف لئن آتاه الله ذلك المال ليصّدّقنّ ، فآتاه

الله تعالى فلم يفعل ، عن الكلبيّ (١) .

وقال في قوله تعالى: « الذين يلمزون» أي يعيبون «المطّوّعين» أي المتطوّعين بالصدقة « و الذين لا يجدون إلّا جهدهم » أي و يعيبون الذين لا يجدون إلّا طاقتهم فيتصدّقون بالقليل « سخر الله منهم » أي جازاهم جزاء سخريّتهم «سبعين مرّة » هو على المبالغة و ليس المراد العدد المخصوص فانّ العرب تبالغ بالسبعة و السبعين (٢) .

« الأعراب » أي سكّان البوادي « أشدّ كفراً و نفاقاً » يريد الأعراب الذين كانوا حول المدينة ، و معناه أنّ سكّان البوادي إذا كانوا كفّارا أومنافقين فهم أشدّ كفراً من أهل الحضر لبعدهم عن مواضع العلم ، و عن استماع الحجج ، و بركات الوحي (٣) « و أجدر » أي أحرى وأولى « ومن الأعراب من يتّخذ ماينفق مغرماً » أي و من منافقي الأعراب من يعدّ ما ينفق في الجهاد و في سبيل الخير غرما لحقه لأنّه لا يرجوبه ثوابا « و يتربّص بكم الدوائر » أي و ينتظر بكم صروف الزمان وحوادث الأيّام ، والعواقب المذمومة ،كانوا ينتظرون (٤) موت النبيّ صلّى الله عليه وآله ليرجعوا إلى دين المشركين « عليهم دائرة السوء » أي على هؤلاء المنافقين دائرة البلاء ، يعني أنّ ما ينتظرون بكم هو لاحق بهم وهم المغلوبون أبدا « و صلوات الرسول » أي يرغب بذلك في دعاء الرسول و استغفاره « ألا إنّها » أي صلوات الرسول صلّى الله عليه وآله أو نفقتهم قربة لهم تقرّبهم إلى ثواب الله (٥) .

و قال في قوله تعالى : « وممّن حولكم » أي من جملة من حول مدينتكم قيل: إنّهم جهينة و مزينة و أسلم و أشجع و غفار ، و كانت منازلهم حول المدينة « و من أهل المدينة » أي منهم أيضا منافقون « مردوا على النفاق » أي مرنوا و تجرّؤا عليه أو أقاموا عليه و لجّوا فيه « سنعذّبهم مرّتين » أي في الدنيا بالفضيحة ، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ذكر رجالا منهم ، و أخرجهم من المسجد يوم الجمعة في خطبته ، و قال :

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٥٣ . (٢) مجمع البيان ٥ : ٥٤ و ٥٥ .

(٣) في المصدر : واستماع الحجج و مشاهدة المعجزات و بركات الوحي .

(٤) « : يتربصون . (٥) مجمع البيان ٥ : ٦٣ .

« اخرجوا إنّكم[١] منافقون » و يعذّبهم في القبر ، و قيل : مرّة في الدنيا بالقتل و السبي ، ومرّة بعذاب القبر ، وقيل : إنّهم عذّبوا بالجوع مرّتين ، وقيل : إحداهما أخذ الزكاة منهم ، و الاُخرى عذاب القبر ، و قيل : إحداهما غيظهم من الإسلام ، و الاُخرى عذاب القبر ، و قيل : إنّ الاُولى إقامة الحدود عليهم ، و الاُخرى عذاب القبر[٢] « و آخرون اعترفوا » قال أبو حمزة الثمالي : بلغنا أنّهم ثلاثة نفر من الأنصار : أبو لبابة بن عبد المنذر ، و ثعلبة بن وديعة ، وأوس بن حذام ، تخلّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله عند مخرجه إلى تبوك ، فلمّا بلغهم ما اُنزل فيمن تخلّف عن نبيّه صلى الله عليه وآله أيقنوا بالهلاك ، و أوثقوا أنفسهم بسواري المسجد ، فلم يزالوا كذلك حتّى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسأل عنهم فذكر أنّهم أقسموا لا يحلّون[٣] أنفسهم حتّى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله يحلّهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « و أنا اُقسم لا أكون أوّل من حلّهم إلّا أن اُؤمر فيهم بأمر » فلمّا نزل « عسى الله أن يتوب عليهم » عمد رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فحلّهم ، فانطلقوا فجاؤا بأموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا : هذه أموالنا التي خلفتنا عنك ، فخذها وتصدّق بها عنّا ، فقال صلى الله عليه وآله : ما اُمرت فيها بأمر فنزل : « خذ من أموالهم صدقة » الآيات ، و قيل : إنّهم كانوا عشرة رهط منهم أبو لبابة ، عن عليّ بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، و قيل : كانوا ثمانية منهم أبو لبابة و هلال و كردم و أبو قيس ، عن ابن جبير و زيد بن أسلم ، و قيل : كانوا سبعة عن قتادة ، و قيل : كانوا خمسة ، و روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّها نزلت في أبي لبابة ، ولم يذكر معه غيره ، و سبب نزولها فيه ماجرى منه في بني قريظة حين قال : إن نزلتم على حكمه فهو الذبح ، و به قال مجاهد ، و قيل : نزلت فيه خاصّة حين تأخّر عن النبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدّم ذكره عن الزهريّ ، قال : ثمّ قال أبو لبابة : يا رسول الله إنّ من توبتي أن أهجر دار

---

(١) في المصدر : فانكم

(٢) زاد في المصدر وجها آخر وهو ان الاولى اقامة الحدود عليهم ، و الاخرى عذاب القبر .

(٣) في المصدر ، ان لا يحلون .

قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي كلّه ، قال : يجزيك يا أبالبابة الثلث ، و في جميع الأقوال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث أموالهم ، و ترك الثلثين ، لأنّ الله تعالى قال : « خذ من أموالهم » ولم يقل : خذ أموالهم (١) .

و قال في قوله تعالى : « ماكان للنبيّ » : في تفسير الحسن أنّ المسلمين قالوا للنبيّ صلى الله عليه وآله : ألا تستغفر لآبائنا الذين ماتوا في الجاهليّة ، فأنزل الله هذه الآية و بيّن أنّه لا ينبغي لنبيّ ولا مؤمن أن يدعو الكافر و يستغفر له .

و في قوله تعالى : « و ما كان الله ليضلّ قوما » : قيل : مات قوم من المسلمين على الإسلام قبل أن تنزل الفرائض ، فقال المسلمون : يا رسول الله إخواننا الذين ماتوا قبل الفرائض ما منزلتهم ؟ فنزل : « و ماكان الله ليضلّ قوما » الآية ، وقيل : لمّا نسخ بعض الشرائع وقد غاب اُناس وهم يعملون بالأمر الأوّل إذ لم يعلموا بالأمر الثاني مثل تحويل القبلة وغيرذلك ، وقد مات الأوّلون على الحكم الأوّل سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك فأنزل الله الآية ، وبيّن أنّه لايعذّب هؤلاء على التوجّه إلى القبلة حتّى يسمعوا بالنسخ ولا يعملوا بالناسخ فحينئذ يعذّبهم (٢) « و إذا ما اُنزلت سورة فمنهم » أي من المنافقين « من يقول » على وجه الإنكار بعضهم لبعض « أيّكم زادته هذه » السورة « إيمانا » و قيل : معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في إيمانهم ضعف : أيّكم زادته هذه إيمانا ، أي يقينا و بصيرة . « و أمّا الذين في قلوبهم مرض » أي شكّ و نفاق « فزادتهم رجساً إلى رجسهم » أي نفاقا و كفرا إلى نفاقهم و كفرهم ، لأنّهم يشكّون فيها كما شكّوا فيما تقدّمها « إنّهم يفتنون » أي يمتحنون « في كلّ عام مرّة أو مرّتين » أي دفعة أو دفعتين بالأمراض و الأوجاع أو بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله و ما يرون من نصرة الله رسوله ، و ما ينال أعداءه من القتل و السبي أو بالقحط و الجوع أو بهتك أستارهم ، و ما يظهر من خبث سرائرهم أو بالبلاء و الجلاء و منع القطر و ذهاب الثمار « نظر بعضهم إلى بعض » يؤمون به « هل يراكم من أحد » و إنّما يفعلون ذلك لأنّهم منافقون يحذرون أن

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٦٦ و ٦٧ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٧٦ و ٧٧ .

يعلم بهم « ثمّ انصرفوا » عن المجلس أو عن الإيمان « صرف الله قلوبهم » عن الفوائد التي يستفيدها المؤمنون أو عن رحمته و ثوابه (١) .

قوله تعالى : « ألا إنّهم يثنون صدورهم » .

أقول : قد مرّ تفسيره في كتاب الاحتجاج .

و قال في قوله : « والذين آتيناهم الكتاب » يريد أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله الذين آمنوا به و صدّقوه : اعطوا القرآن و فرحوا بإنزاله « و من الأحزاب » يعني اليهود و النصارى و المجوس أنكروا بعض معانيه و ما يخالف أحكامهم ، و قيل : الذين آتيناهم الكتاب هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبدالله بن سلام وأصحابه فرحوا بالقرآن لأنّهم يصدّقون به ، والأحزاب بقيّة أهل الكتاب وسائر المشركين عن ابن عبّاس (٢) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و اصبر نفسك » : نزلت في سلمان وأبي ذرّ و صهيب و عمّار و خباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وذلك أنّ المؤلّفة قلوبهم جاؤا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس و ذووهم فقالوا : يا رسول الله إن جلست في صدر المجلس و نحّيت عنّا هؤلاء و روائح صنانهم (٣) و كانت عليهم جبات (٤) الصوف جلسنا نحن إليك و أخذنا عنك ، فما يمنعنا من الدخول عليك إلّا هؤلاء ، فلمّا نزلت الآية قام النبيّ صلّى الله عليه وآله يلتمسهم فأصابهم في مؤخّر المسجد يذكرون الله ، فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من اُمّتي معكم المحيا و معكم الممات « و اصبر نفسك » أي احبس نفسك « مع الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ » أي يداومون على الصلوات والدعاء عند الصّباح و المساء « يريدون وجهه » أي رضوانه و القربة إليه « ولا تعد » أي ولا تتجاوز « عيناك عنهم » بالنظر إلى غيرهم من أبناء الدنيا « تريد

---

(١) مجمع البيان ٥ ، ٨٥ و ٨٦ . (٢) مجمع البيان ٦ : ٢٩٦ .

(٣) الصنان جمع الاصنة و الصنان ذفر الابط و النتن عموما .

(٤) الصحيح جباب كما في المصدر .

زينة الحياة الدنيا » في موضع الحال ، أي مريدا مجالسة أهل الشرف و الغنى ، و كان ﷺ حريصاً على إيمان العظماء من المشركين طمعاً في إيمان أتباعهم ، ولم يمل إلى الدنيا و زينتها قطّ « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » أي جعلنا قلبه غافلا بتعريضه للغفلة ، أو نسبنا قلبه إلى الغفلة ، أوصادفناه غافلا ، أوجعلناه غفلا لم نسمه بسمة المؤمنين ، من قولهم : أغفل فلان ماشيته : إذالم يسمها بسمة يعرف ، أوتركنا قلبه و خذلناه و خلّينا بينه و بين الشيطان بتركه أمرنا « و اتّبع هواه » في شهواته و أفعاله « و كان أمره فرطا » أي سرفا و إفراطاً ، أو ضياعا و هلاكا « و قل الحقّ من ربّكم » أي هذا القرآن أو ما آتيتكم به الحقّ « من ربّكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر » هذا وعيد من الله سبحانه و إنذار ⁽١⁾ .

قوله تعالى : « و الذين يرمون أزواجهم » قال الطبرسيّ رحمه الله : روى الضحّاك عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت الآية : « و الذين يرمون المحصنات » قال عاصم بن عدي : يارسول الله إن رأى رجل منّا مع امرأته رجلا فإن أخبر بما رأى جلد ثمانين ، و إن التمس أربعة شهداء كان الرجل قد قضى حاجته ثمّ مضى ، قال : كذلك اُنزلت الآية يا عاصم ، فخرج سامعاً مطيعاً فلم يصل إلى منزله حتّى استقبله هلال بن اُميّة يسترجع ، فقال : ما وراءك ؟ قال : وجدت⁽٢⁾ شريك بن سمحا على بطن امرأتي خولة ، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره هلال بالذي كان فبعث إليها فقال : ما يقول زوجك ؟ فقالت : يارسول الله إنّ ابن سمحا كان يأتينا فينزل بنا فيتعلّم الشيء من القرآن ، فربما تركه عندي و خرج زوجي فلا أدري أدركته الغيرة أم بخل عليّ بالطعام ، فأنزل الله تعالى آية اللعان ، و عن الحسن قال : لمّا نزلت « و الذين يرمون المحصنات » الآية قال سعد بن عبادة : يا رسول الله أرأيت إن رأى رجل مع امرأته رجلا فقتله يقتلونه ، و إن أخبر بما رأى جلد ثمانين ، أفلا يضربه بالسيف ؟ فقال رسول الله : كفى بالسيف شا ، أراد أن يقول :

---

(١) مجمع البيان ٦ ، ٤٦٥ و ٤٦٦ .

(٢) فى المصدر : شر ،وجدت .

شاهدا ، ثمّ أمسك و قال : لولا أن يتتابع فيه السكران و الغيران . و في رواية عكرمة عن ابن عبّاس قال سعد بن عبّادة : لو أتيت لكاع وقد تفخّذها رجل لم يكن لي أن اُهيجه حتّى آتي بأربعة شهداء ؟ فوالله ما كنت لآتي بأربعة شهداء حتّى يفرغ من حاجته و يذهب ، و إن قلت ما رأيت إنّ في ظهري لثمانين جلدة فقال صلى الله عليه وآله : يا معشر الأنصار أما تسمعون إلى ما قال سيّدكم ؟ فقالوا : لا تلمه فإنّه رجل غيور ، ما تزوّج امرأة قطّ إلّا بكراً ، ولا طلّق امرأة له فاجترىء امرء منّا أن يتزوّجها ، فقال سعد بن عبّادة : يا رسول الله بأبي أنت و اُمّي والله لأعترف أنّها من الله و أنّها حقّ ، و لكن عجبت من ذلك لمّا أخبرتك ، فقال صلى الله عليه وآله : فإنّ الله يأبى إلّا ذاك ، فقال : صدق الله و رسوله فلم يلبثوا إلّا يسيرا حتّى جاء ابن عمّ له يقال له : هلال بن اُميّة من حديقة له قد رأى رجلا مع امرأته ، فلمّا أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّي جئت أهلي عشاء فوجدت معها رجلا رأيته بعيني و سمعته باُذني ، فكره رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى رأى الكراهة في وجهه ، فقال هلال : إنّي لأرى الكراهة في وجهك ، والله يعلم أنّي لصادق ، و إنّي لأرجو أن يجعل الله لي فرجا ، فهمّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يضربه ، قال : و اجتمعت الأنصار و قالوا : ابتلينا بما قال سعد ، أيجلد هلال وتبطل شهادته ؟ فنزل الوحي و أمسكوا عن الكلام حين عرفوا أنّ الوحي قد نزل فأنزل الله تعالى : « و الذين يرمون أزواجهم » الآيات ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أبشر يا هلال فإنّ الله قد جعل فرجا ، فقال : قد كنت أرجو ذلك من الله تعالى ، فقال صلى الله عليه وآله : أرسلوا إليها فجاءت فلاعن بينهما ، فلمّا انقضى اللعان فرّق بينهما ، و قضى أنّ الولد لها ولا يدّعى لأب ولا يرمى ولدها ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن جاءت به كذا و كذا فهو لزوجها ، و إن جاءت به كذا و كذا فهو للذي قيل فيه (١) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و يقولون آمنّا » قيل : نزلت الآيات في رجل من المنافقين كان بينه و بين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهوديّ إلى رسول

---

(١) مجمع البيان ٧ : ١٢٧ و ١٢٨ .

الله صلى الله عليه وآله و دعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف ، و حكى البلخي أنّه كانت بين علي عليه السلام و عثمان منازعة في أرض اشتراها من علي عليه السلام فخرجت فيها أحجار و أراد ردّها بالعيب فلم يأخذها ، فقال : بيني و بينك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال الحكم ابن أبي العاص : إن حاكمته إلى ابن عمّه حكم له فلا تحاكمه إليه ، فنزلت الآيات و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام أو قريب منه « و إن يكن لهم الحقّ » أي و إن علموا أنّ الحق يقع لهم « يأتوا » إلى النبيّ صلى الله عليه وآله مسرعين (١) طائعين منقادين « مرض » أي شكّ في نبوّتك و نفاق « أن يحيف الله » أي يجور الله و رسوله عليهم في الحكم « و أقسموا بالله » لمّا بيّن الله سبحانه كراهتهم لحكمه قالوا للنبيّ صلى الله عليه وآله : والله لو أمرتنا بالخروج من ديارنا و أموالنا لفعلنا ، فقال الله سبحانه : « و أقسموا بالله جهد أيمانهم » أي حلفوا بالله أغلظ أيمانهم وقدر طاقتهم إنّك إن أمرتنا بالخروج في غزواتك لخرجنا « قل » لهم « لا تقسموا » أي لا تحلفوا ، و تمّ الكلام « طاعة معروفة » أي طاعة حسنة للنبيّ صلى الله عليه وآله خالصة صادقة أفضل و أحسن من قسمكم ، أو ليكن منكم طاعة (٢) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله » نزل في عبدالله بن سلام و تميم الداريّ و الجارود العبديّ و سلمان الفارسيّ ، فانّهم لمّا أسلموا نزلت فيهم الآيات ، عن قتادة ، وقيل : نزلت في أربعين رجلا من أهل الانجيل كانوا مسلمين بالنبيّ صلى الله عليه وآله قبل مبعثه اثنان و ثلاثون من الحبشة أقبلوا مع جعفر ابن أبي طالب وقت قدومه ، وثمانية قدموا من الشام . منهم بحيرا وأبرهة و الأشرف و عامر و أيمن و إدريس و نافع و تميم « من قبله » أي من قبل محمّد صلى الله عليه وآله ، أو من قبل القرآن « مرّتين » مرّة بتمسّكهم بدينهم حتّى أدركوا محمّدا صلى الله عليه وآله فآمنوا به و مرّة بإيمانهم به (٣) .

---

(١) في المصدر : « مذعنين » مسرعين .

(٢) مجمع البيان ٧ : ١٥٠ و ١٥١ .

(٣) » » ٧ : ٣٥٨ .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : «أحسب الناس » قيل : نزلت في عمّار بن ياسر و كان يعذّب في الله عن ابن جريج ، و قيل : نزلت في اُناس مسلمين كانوا بمكّة فكتب إليهم من[1] في المدينة أنّه لا يقبل منكم الإقرار بالإسلام حتّى تهاجروا فخرجوا إلى المدينة فأتبعهم المشركون فآذوهم و قاتلوهم فمنهم من قتل و منهم من نجا عن الشعبيّ وقيل إنّه أراد بالناس الذين آمنوا بمكة سلمة بن هشام و عياش بن أبي ربيعة و الوليد ابن الوليد و عمار بن ياسر و غيرهم عن ابن عبّاس[2].

و في قوله تعالى : « و من الناس من يقول » : قال الكلبيّ : نزلت في عيّاش ابن أبي ربيعة المخزوميّ ، و ذلك أنّه أسلم فخاف أهل بيته فهاجر إلى المدينة قبل أن يهاجر النبيّ صلى الله عليه وآله فحلفت اُمّه أسماء بنت مخزمة بن أبي جندل التميميّ أن لا تأكل ولا تشرب ولا تغسل رأسها ولا تدخل كنّاً حتّى يرجع إليها ، فلمّا رأى ابناها أبو جهل و الحارث ابنا هشام و هما أخوا عيّاش لاُمّه جزعها ركبا في طلبه حتّى أتيا المدينة فلقياه و ذكرا له القصّة ، فلم يزالا به حتّى أخذ عليهما المواثيق أن لا يصرفاه عن دينه و تبعهما وقد كانت اُمّه صبرت ثلاثة أيّام ثمّ أكلت و شربت فلمّا خرجوا من المدينة أخذاه فأوثقاه كتافا و جلده كلّ واحد منهما مائة جلدة فبرىء من دين محمّد صلى الله عليه وآله جزعا[3] من الضرب ، و قال مالا ينبغي ، فنزلت الآية وكان الحارث أشدّهما عليه ، فحلف عيّاش لئن قدرعليه خارجا من الحرم ليضربنّ عنقه ، فلمّا رجعوا إلى مكّة مكثوا حينا ثمّ هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله و المؤمنون إلى المدينة و هاجر عيّاش و حسن إسلامه و أسلم الحارث بن هشام و هاجر إلى المدينة و بايع النبيّ صلى الله عليه وآله على الإسلام ، و لم يحضر عيّاش فلقيه عيّاش يوما بظهر قبا لم يشعر بإسلامه فضرب عنقه ، فقيل له : إنّ الرجل قدأسلم ، فاسترجع عيّاش وبكى ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك فنزل : « وماكان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلّاخطأً »

---

(١) المصدر : من كان في المدينة .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٢٧٢ .

(٣) خوفا خ .

الآية و قيل : نزلت الآية في ناس من المنافقين يقولون : آمنّا فإذا اُوذوا رجعوا إلى الشرك ، عن الضحّاك ، و قيل : نزلت في قوم ردّهم المشركون إلى مكّة ، عن قتادة (١) .

و في قوله تعالى : « وإذا غشيهم موج » روي السدّيّ عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : لمّا كان يوم فتح مكّة أمّن رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس إلّا أربعة نفر ، قال : اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبي جهل ، و عبدالله ابن أختل (٢) ، و قيس بن صبابة ، وعبدالله بن أبي‌سرح ، فأمّا عكرمة فركب البحر فأصابتهم ريح عاصفة فقال أهل السفينة : اخلصوا فإنّ آلهتكم لاتغني عنكم شيئا ههنا ، فقال عكرمة : لئن لم ينجني في البحر إلّا الإخلاص ما ينجيني في البرّ غيره اللّهمّ إنّ لك عليّ عهداً إن أنت عافيتني ممّا أنا فيه إنّي آتي (٣) محمّدا حتّى أضع يدي في يده فلأجدنّه عفوّاً كريماً ، فجاء فأسلم (٤) .

و قال في قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ اتّق الله » نزلت في أبي‌سفيان بن‌حرب و عكرمة بن أبي جهل و أبي الأعور السلميّ قدموا المدينة ، ونزلوا على عبدالله بن اُبيّ بعد غزوة اُحد بأمان من رسول الله صلّى الله عليه وآله ليكلّموه فقاموا وقام معهم عبدالله بن اُبيّ وعبدالله بن‌سعد بن أبي‌سرح وطعمة بن اُبيرق فدخلوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا: يا محمّد ارفض ذكر آلهتنا اللات و العزّى و مناة ، و قل : إنّ لها شفاعة لمن عبدها و ندعك و ربّك ، فشقّ ذلك على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال عمر بن الخطّاب : ائذن لنا يا رسول‌الله في قتلهم ، فقال : إنّي أعطيتهم الأمان ، و أمر صلّى الله عليه وآله فاُخرجوا من المدينة ونزلت الآية «ولا تطع الكافرين» من أهل مكّة أبا سفيان و أبا الاعور و عكرمة ، و المنافقين ابن اُبيّ و ابن سعد و طعمة ، و قيل : نزلت في ناس من ثقيف قدموا على رسول الله صلّى الله عليه وآله فطلبوا منه أن يمتّعهم باللات و العزّى سنة ، قالوا : ليعلم قريش منزلتنا منك . و قوله : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » نزل في أبي معمّر

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٢٧٣ و٢٧٤ .
(٢) في المصدر : عبدالله بن اخطل .
(٣) في المصدر ان آتي محمدا .
(٤) مجمع البيان ٨ : ٣٢٣ .

حميد بن معمّر بن حبيب الفهريّ و كان لبيبا حافظاً لما يسمع ، و كان يقول : إنّ في جوفي لقلبين أعقل بكلّ واحد منهما أفضل من عقل محمّد ، و كانت قريش تسمّيه ذا القلبين ، فلمّا كان يوم بدر و هزم المشركون و فيهم أبو معمّر تلقّاه أبو سفيان ابن حرب و هو آخذ بيده إحدى نعليه و الاُخرى في رجله ، فقال له : يا أبامعمّر ما حال الناس ؟ قال : انهزموا ، قال : فمابالك إحدى نعليك في يدك ، و الاُخرى في رجلك ؟ فقال أبو معمّر : ما شعرت إلّا أنّهما في رجلي ، فعرفوا يومئذ أنّه لم يكن له إلّا قلب واحد لما نسي نعله في يده ، عن مجاهد وقتادة ، و إحدى الروايتين عن ابن عبّاس ، و قيل : إنّ المنافقين كانوا يقولون : إنّ لمحمّد قلبين ينسبونه إلى الدهاء ، فأكذبهم الله تعالى بذلك ، عن ابن عبّاس (١) .

و في قوله تعالى : « لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض » أي فجور وضعف في الإيمان « والمرجفون » وهم المنافقون أيضاً الذين كانوا يرجفون في المدينة بالأخبار الكاذبه المضعفة لقلوب المسلمين بأن يقولوا : اجتمع المشركون في موضع كذا قاصدين لحرب المسلمين و نحو ذلك و يقولوا لسرايا المسلمين : انّهم قتلوا وهزموا ، و تقدير الكلام لئن لم ينته هؤلاء عن أذى المسلمين و عن الإرجاف بما يشغل قلوبهم « لنغرينّك بهم » أي لنسلطنّك عليهم ، أي أمرناك بقتلهم حتّى تقتلهم و تخلّي عنهم المدينة ، وقد حصل الإغراء بقوله : « جاهد الكفّار و المنافقين » وقيل : لم يحصل لأنّهم انتهوا « أينما ثقفوا » أي وجدوا و ظفر بهم (٢) .

و في قوله تعالى : « وقال الذين كفروا » و هم اليهود ، و قيل : هم مشركو العرب ، و هو الأصحّ « ولا بالذي بين يديه » من أمر الآخرة ، و قيل : يعنون به التوراة و الإنجيل ، و ذلك أنّه لمّا قال مؤمنو أهل الكتاب : إنّ صفة محمّد صلّى الله عليه وآله في كتابنا و هو نبيّ مبعوث كفر المشركون بكتابهم (٣) .

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٣٥ و ٣٣٦ .

(٢) « ٨ : ٣٧٠ و ٣٧١ .

(٣) « ٨ : ٣٩١ و ٣٩٢

و في قوله تعالى : « و شهد شاهد من بني إسرائيل [١] » يعني عبدالله بن سلام « لو كان خيرا » اختلف فيمن قال ذلك فقيل : هم اليهود ، قالوا : لو كان دين محمد صلى الله عليه وآله خيراً ما سبقنا إليه عبدالله بن سلام ، عن أكثر المفسّرين ، وقيل : إنّ أسلم وجهينة و مزينة و غفّارا لما أسلموا قال بنو عامر بن صعصعة بن غطفان [٢] وأسد وأشجع هذا القول ، عن الكلّبي [٣] .

و قال البيضاوي في قوله تعالى : « و منهم من يستمع إليك » يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ويسمعون كلامه فإذا خرجوا « قالوا للذين اُوتوا العلم » أي لعلماء الصحابة « ماذا قال آنفاً » ما الذي قال الساعة ؟ استهزاء أو استعلاماً ، إذ لم يلقوا إليه آذانهم تهاوناً به « لولا نزّلت سورة » أي هلاّ نزّلت سورة في أمر الجهاد « فإذا اُنزلت سورة محكمة » مبيّنة لا تشابه فيها « و ذكر فيها القتال » أي الأمر به « رأيت الذين في قلوبهم مرض » ضعف في الدين وقيل : نفاق « نظر المغشيّ عليه من الموت » جبناً و مخافة « فأولى لهم » فويل لهم ، أفعل من الولي و هو القرب ، أو فعلى من آل و معناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه ، أو يؤل إليه أمرهم « طاعة وقول معروف » استيناف ، أي أمرهم طاعة ، أو طاعة و قول معروف خير لهم ، أو حكاية قولهم « فإذا عزم الأمر » أى : جدّ ، و الإسناد مجاز « فلو صدقوا الله » أي فيما زعموا من الحرص على الجهاد أو الإيمان « فهل عسيتم » فهل يتوقّع منكم « إن تولّيتم » اُمور الناس و تأمّرتم عليهم أو أعرضتم و تولّيتم عن الإسلام « ان تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم » تناجزاً على الولاية ، وتجاذباً لها ، أو رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهليّة من التغاور و المقاتلة مع الأقارب « أم على قلوب أقفالها » لا يصل إليها ذكر ، ولاينكشف لها أمر ، و قيل : أم منقطعة

---

(١) قال الطبرسي في المجمع : نزلت في عبدالله بن سلام و هو الشاهد من بني اسرائيل فروى ان عبدالله بن سلام جاء الى النبي صلى الله عليه و آله فأسلم و قال : يا رسول الله سل اليهود عني فانهم يقولون ، هو اعلمنا ، فاذا قالوا ذلك قلت لهم : ان التوراة دالة على نبوتك و ان صفاتك فيها واضحة ، فلما سألهم قالوا ذلك فحينئذ اظهر عبدالله بن سلام ايمانه فكذبوه .

(٢) في المصدر ، بنو عامر بن صعصعة و غطفان (٣) مجمع البيان ٩ ، ٨٤ و ٨٥

« و أملى لهم » و أمدّ لهم في الأمانيّ و الآمال « ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله » أي قال اليهود الذين كفروا بالنبيّ صلى الله عليه و آله بعد ما تبيّن لهم نعته للمنافقين أو المنافقون لهم ، أو أحد الفريقين للمشركين : « سنطيعكم في بعض الأمر » في بعض اُموركم ، أو في بعض ما تأمرون به كالقعود عن الجهاد و الموافقة في الخروج معهم أن اخرجوا و التظافر(١) على الرسول « فكيف إذا توفّتهم الملائكة » فكيف يعملون و يحتالون حينئذ « يضربون وجوههم وأدبارهم » تصوير لتوفّيهم بما يخافون منه . و يجبنون عن القتال له « ذلك » إشارة إلى التوفّي الموصوف « أن لن يخرج الله » أن لن يبرز الله لرسوله و المؤمنين « أضغانهم » أحقادهم « ولو نشاء لأريناكهم » لعرّفناكهم بدلائل تعرفهم بأعيانهم « فلعرفتهم بسيماهم » بعلاماتهم التي نسمهم بها و لحن القول اُسلوبه به ، و إمالته إلى جهة تعريض وتورية « و نبلو أخباركم » ما يخبر به عن أعمالكم فيظهر حسنها وقبيحها ، أو أخبارهم عن إيمانهم وموالاتهم المؤمنين في صدقها و كذبها « يستبدل قوما غيركم » يقم مكانكم قوما آخرين « ثمّ لا يكونوا أمثالكم » في التولّي و الزهد في الإيمان ، وهم الفرس (٢) ، أو الأنصار ، أو اليمن أو الملائكة (٣).

و قال الطبرسيّ رحمه الله : و روى أبو هريرة أنّ ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه ؟ و كان سلمان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه و آله فضرب يده على فخذ سلمان فقال : « هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريّا لتناوله رجال من فارس»

و روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن تتولّوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قد والله أبدل بهم خيرا منهم الموالي (٤).

---

(١) التضافر ظ ، أقول : التظافر و التضافر بمعنى واحد ، و هو التعاون .

(٢) فى المصدر : وهم الفرس لانه سئل عليه الصلاة و السلام عنه و كان سلمان الى جنبه فضرب فخذه و قال : هذا وقومه .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٤٣٧ - ٤٤٠ . (٤) مجمع البيان ٩ : ١٠٨ .

قوله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق» قال الطبرسيّ برّدالله مضجعه : نزل في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في صدقات بني المصطلق فخرجوا يتلقّونه فرحا به ، و كانت بينهم عداوة في الجاهليّة فظنّ أنّهم همّوا بقتله فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : إنّهم منعوا صدقاتهم ، و كان الأمر بخلافه ، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وهمّ أن يغزوهم فنزلت الآية ، عن ابن عبّاس ومجاهد و قتادة ، و قيل : إنّها نزلت فيمن قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ مارية امّ إبراهيم يأتيها ابن عمّ لها قبطيّ ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام و قال : يا أخي خذ هذا السيف فإن وجدته عندها فاقتله ، فقال : يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكّة المحماة ، أمضي لما أمرتني أم الشاهد يرى مالا يرى الغائب ؟ فقال صلى الله عليه وآله : بل الشاهد يرى مالا يرى الغائب ، قال عليّ عليه السلام : فأقبلت موشّحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف ، فلمّا عرف أنّي اُريده أتى نخلة فرقى إليها ، ثمّ رمى بنفسه على قفاه و شغر برجليه فإذا أنّه أجبّ أمسح ، ماله ممّا للرجال قليل ولا كثير فرجعت و أخبرت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : « الحمدلله الذي يصرف عنّا السوء أهل البيت (١) » .

و قال البيضاويّ : « فتبيّنوا » أي فتعرّفوا وتفحّصوا « أن تصيبوا » كراهة أصابتكم « قوما بجهالة » جاهلين بحالهم « فتصبحوا » فتصيروا « على مافعلتم نادمين » مغتمّين غمّاً لازما متمنّين أنّه لم يقع « لعنتّم » أي لوقعتم في الجهد (٢) .

قوله : « و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » قال الطبرسيّ رحمه الله : نزل في الأوس والخزرج وقع بينهما قتال بالسعف والنعال ، عن ابن جبير ، وقيل : نزل في رهط عبدالله بن اُبيّ بن سلول من الخزرج ، ورهط عبدالله بن رواحة من الأوس و سببه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وقف على عبدالله ابن اُبي في فراث حمار رسول الله صلى الله عليه وآله فأمسك عبدالله أنفه ، و قال : إليك عنّي ، فقال عبدالله بن رواحة : لحمار رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب ريحا منك و من أبيك ، فغضب قومه و أعان ابن رواحة قومه ، و كان بينهما

---

(١) مجمع البيان ٩ ، ١٣٢ . (٢) انوار التنزيل ٢ ، ٤٥٠ .

ضرب بالجريد و الأيدي و النعال (١) .

و قوله تعالى : « لايسخر قوم من قوم » نزل في ثابت بن قيس بن شماس، و كان في اُذنه وقر ، وكان إذا دخل المسجد تفسّحوا له حتّى يقعد عند النبيّ صلى الله عليه وآله فيسمع ما يقول ، فدخل المسجد يوما والناس قد فرغوا من الصلاة ، وأخذوا مكانهم فجعل يتخطّأ رقاب الناس يقول : تفسّحوا تفسّحوا حتّى انتهى إلى رجل فقال له : أصبت مجلسا فاجلس ، فجلس خلفه مغضبا، فلمّا انجلت الظلمة قال : من هذا ؟ قال الرجل : أنا فلان ، فقال ثابت : ابن فلانة ؟ ذكر اُمّا له كان يعيّر بها في الجاهليّة فنكس الرجل رأسه حياء ، فنزلت الآية عن ابن عبّاس . وقوله : « ولايغتب بعضكم بعضا » نزلت في رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اغتابا رفيقهما وهو سلمان بعثاه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتي لهما بطعام ، فبعثه إلى اُسامة بن زيد وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وآله على رحله ، فقال : ما عندي شيء ، فعاد إليهما فقالا : بخل اُسامة ، و قالا لسلمان : لو بعثناه إلى بئر سميحة لغار ماؤها ، ثمّ انطلقا يتجسّسان هل عند اُسامة ما أمر لهما به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لهما : « مالي أرى خضرة اللحم في أفواهكما » ؟ قالا: يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحماً ، قال : « ظللتم تأكلون لحم سلمان و اُسامة » فنزلت الآية .

و قوله : « يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر و اُنثى » قيل : نزل في ثابت ابن قيس بن شماس وقوله للرجل الذي لم يتفسّح له : ابن فلانة: فقال صلى الله عليه وآله : من الذاكر فلانة ؟ فقام ثابت فقال : أنا يا رسول الله ، فقال : انظر في وجوه القوم ، فنظر إليهم فقال : مارأيت يا ثابت ؟ فقال : رأيت أسود و أبيض وأحمر ، قال : فإنّك لاتفضلهم إلّا بالتقوى والدين ، فنزلت هذه الآية و قوله : « يا أيّها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس » الآية ، عن ابن عبّاس ، و قيل : لمّا كان يوم فتح مكّة أمر رسول الله بلالا حتّى علا ظهر الكعبة و أذّن فقال عتّاب بن أسيد : الحمدلله الذي قبض أبي حتّى لم ير هذا اليوم ، وقال حارث بن هشام : أما وجد محمّد غير هذا الغراب

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١٣٢ .

الأسود مؤذّنا ؟ و قال سهيل بن عمرو : إن يرد الله شيئا لغيّره (١) وقال أبوسفيان إنّي لأقول شيئاً أخاف أن يخبره ربّ السماء ، فأتى جبرئيل رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره بما قالوا ، فدعاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله و سألهم عمّا قالوا فأقرّوا به ، و نزلت الآية و زجرهم عن التفاخر بالأنساب و الازدراء بالفخر ، و التكاثر بالأموال (٢) .

و قال في قوله تعالى : « أفرأيت الذي تولّى » : نزلت الآيات السبع في عثمان ابن عفّان ، كان يتصدّق و ينفق ماله ، فقال له أخوه من الرضاعة عبدالله بن سعد ابن أبي سرح : ما هذا الذي تصنع ؟ يوشك أن لايبقى لك شيء ، فقال عثمان : إنّ لي ذنوباً ، و إنّي أطلب بما أصنع رضى الله و أرجو عفوه ، فقال له عبدالله : أعطني ناقتك برحلها و أنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها ، فأعطاه و أشهد عليه و أمسك عن الصدقة ، فنزلت : « أفرأيت الذي تولّى » أي يوم اُحد حين ترك المركز « و أعطى قليلا » ثمّ قطع نفقته إلى قوله : « و إنّ سعيه سوف يرى » فعاد عثمان إلى ما كان عليه ، عن ابن عبّاس و السدّيّ و الكلبيّ و جماعة من المفسّرين ، و قيل : نزلت في الوليد بن المغيرة ، و كان قد اتّبع رسول الله صلّى الله عليه وآله على دينه ، فعيّره المشركون و قالوا : تركت دين الأشياخ و ضلّلتهم ، وزعمت أنّهم في النار ، قال : إنّي خشيت عذاب الله ، فضمن له الذي عاتبه إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمّل عنه عذاب الله ، ففعل فأعطى الذي عاتبه بعض ماكان ضمن له ، ثمّ بخل ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت : « أفرأيت الذي تولّى » عن الإيمان « و أعطى » صاحبه الضامن « قليلا و أكدى » أي بخل بالباقي ، عن مجاهد و ابن زيد ، وقيل : نزلت في العاص بن وائل السهميّ ، و ذلك أنّه ربما كان يوافق رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض الاُمور ، عن السدّيّ ، و قيل : نزلت في رجل قال لأهله : جهّزوني حتّى أنطلق إلى هذا الرجل ، يريد النبيّ صلّى الله عليه وآله فتجهّز و خرج فلقيه رجل من الكفّار فقال له : أين تريد ؟ فقال : محمّداً ، لعلّي اُصيب من خيره ، قال له الرجل : أعطني جهازك و أحمل عنك إثمك ، عن عطا ، و قيل : نزلت في أبي جهل ، و ذلك أنّه قال : والله

---

(١) في المصدر : ان يرد الله شيئا يغيره لغيره . (٢) مجمع البيان ٩ ، ١٣٥ و ١٣٦ .

ما يأمرنا محمّد إلّا بمكارم الأخلاق ، فذلك قوله : « أعطى قليلا وأكدى » أي لم يؤمن به ، عن محمّد بن كعب (١) .

وقال رحمه الله في قوله : «يؤتكم كفلين من رحمته» أي نصيبين : نصيباً لإيمانكم بمن تقدّم من الأنبياء ، و نصيباً لإيمانكم بمحمّد صلّى الله عليه وآله عن ابن عبّاس « ويجعل لكم نوراً تمشون به » أي هدى تهتدون به ، و قيل : هو القرآن ، ثمّ قال : قال سعيد بن جبير : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله جعفراً في سبعين راكباً إلى النجاشيّ يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له و آمن به ، فلمّا كان عند انصرافه قال ناس ممّن آمن به من أهل مملكته وهم أربعون رجلا : ائذن لنا فنأتي هذا النبيّ فنسلم به (٢) فقدموا مع جعفر ، فلمّا رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة استأذنوا رسول الله صلّى الله عليه وآله و قالوا : يا نبيّ الله إنّ لنا أموالا ، و نحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة ، فان أذنت لنا انصرفنا فجئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها ، فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين ، فأنزل الله تعالى فيهم : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون » إلى قوله : « وممّا رزقناهم ينفقون » فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلمّا سمع أهل الكتاب ممّن لم يؤمن به قوله : « اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » فخروا على المسلمين فقالوا : يا معشر المسلمين أمّا من آمن منّا بكتابنا و كتابكم فله أجر كاُجوركم (٣) فما فضلكم علينا ؟ فنزل قوله : « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله » الآية ، فجعل لهم أجرين ، و زادهم النور و المغفرة ثمّ قال : « لئلّا يعلم أهل الكتاب » و قال الكلبيّ : كان هؤلاء أربعة و عشرين رجلا قدموا من اليمن على رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو بمكّة لم يكونوا يهوداً ولا نصارى ، و كانوا على دين الأنبياء فأسلموا ، فقال لهم أبوجهل : بئس القوم أنتم والوفد لقومكم فردّوا عليه : « و مالنا لا نؤمن بالله » الآية ، فجعل الله لهم و لمؤمني أهل الكتاب

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١٧٨ و ١٧٩ .

(٢) في المصدر : فنلم به .

(٣) في المصدر : اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ، ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم .

عبدالله بن سلام و أصحابه أجرين اثنين ، فجعلوا يفتخرون على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و يقولون : نحن أفضل منكم ، لنا أجران ، و لكم أجر واحد ، فنزل : « لئلّا يعلم أهل الكتاب » إلى آخر السورة (١) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « قد سمع الله » نزلت الآيات في امرأة من الأنصار ثمّ من الخزرج اسمها خولة بنت خويلد ، عن ابن عبّاس ، و قيل : خولة بنت ثعلبة ، عن قتادة و المقاتلين . و زوجها أوس بن الصامت . و ذلك أنّها كانت حسنة الجسم ، فرآها زوجها ساجدة في صلاتها (٢) فلمّا انصرفت أرادها فأبت عليه فغضب عليها ، و كان امرأ فيه سرعة و لمم فقال لها : أنت عليّ كظهر اُمّي ، ثمّ ندم على ما قال ، و كان الظهار من طلاق أهل الجاهليّة ، فقال لها : ما أظنّك إلّا وقد حرمت عليّ ، فقالت : لاتقل ذلك وائت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأله ، فقال: إنّي أجدني (٣) أستحيي منه أن أسأله عن هذا ، قالت : فدعني أسأله ، فقال: سليه ، فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله و عايشة تغسل شقّ رأسه ، فقالت : يا رسول الله إنّ زوجي أوس بن الصامت تزوّجني و أنا شابّة غانية ذات مال و أهل ، حتّى إذا أكل مالي و أفنى شبابي و تفرّق أهلي و كبر سنّي ظاهر منّي ، وقد ندم ، فهل من شيء تجمعني و إيّاه تنعشني به ؟ (٤) فقال صلى الله عليه وآله : ما أراك إلّا حرمت عليه ، فقالت : يا رسول الله و الّذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا ، و إنّه أبو ولدي ، و أحبّ الناس إليّ ، فقال صلى الله عليه وآله : ما أراك إلّا حرمت عليه ، ولم اُؤمر في شأنك بشيء ، فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وآله و إذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : حرمت عليه ، هتفت و قالت : أشكو إلى الله فاقتي و حاجتي و شدّة حالي ، اللّهمّ فأنزل على لسان نبيّك ، و كان هذا أوّل ظهار في الإسلام ، فقامت عايشة تغسل شقّ رأسها الآخر فقالت : انظر في أمري جعلني الله فداك يا نبيّ الله ، فقالت عايشة : اقصري حديثك و مجادلتك ، أماترين وجه

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٤٣ و ٢٤٤ (٢) مصلاها خ .

(٣) في المصدر : انى اجد أنى استحيى منه .

(٤) « « ، فهل من شيء يجمعني و اياه فتنعشني به ؟ .

رسول الله صلى الله عليه و آله؟ وكان صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات ، فلمّا قضي الوحي قال : ادعي زوجك ، فتلا عليه رسول الله « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله » إلى تمام الآيات ، قالت عايشة : تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلّها ، إنّ المرأة لتحاور رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا في ناحية البيت أسمع بعض كلامها و يخفى عليّ بعضه إذ أنزل الله « قد سمع الله » فلمّا تلا عليه الآيات قال له : هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ قال : إذاً يذهب مالي كلّه ، و الرقبة غالية و أنا قليل المال ، فقال صلى الله عليه وآله : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ فقال : والله يا رسول الله إنّي إذا لم آكل في اليوم ثلاث مرّات كلّ بصري ، و خشيت أن يغشى عيني ، قال : فهل تستطيع أن تطعم ستّين مسكينا ؟ قال : لا والله إلا أن تعينني على ذلك يا رسول الله ، فقال : إنّي معينك بخمسة عشر صاعاً ، و أنا داع لك بالبركة فأعانه رسول الله صلى الله عليه وآله بخمسة عشر صاعاً و دعا له بالبركة فاجتمع لهما أمرهما⁽¹⁾.

و قال في قوله : « ألم تر إلى الذين تولّوا قوما غضب الله عليهم » المراد بهم قوم من المنافقين كانوا يوالون اليهود ، و يفشون إليهم أسرار المؤمنين ، و يجتمعون معهم على ذكر مساءة النبيّ صلى الله عليه وآله و المؤمنين « ماهم منكم ولامنهم » يعني أنّهم ليسوا من المؤمنين في الدين و الولاية ولا من اليهود « و يحلفون على الكذب » أي على أنّهم لم ينافقوا « وهم يعلمون » أنّهم منافقون⁽²⁾ .

و قال في قوله تعالى : « قوما غضب الله عليهم » أي لا تتولّوا اليهود ، و ذلك أنّ جماعة من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود أخبار المسلمين يتواصلون إليهم بذلك ، فيصيبون من ثمارهم ، فنهى الله عن ذلك ، و قيل : أراد جميع الكفّار « كما يئس الكفّار من أصحاب القبور » أي انّ اليهود بتكذيبهم محمّداً صلى الله عليه وآله قد يئسوا من أن يكون لهم في الآخرة حظّ كما يئس الكفّار الذين ماتوا وصاروا في القبور من أن يكون لهم في الآخرة حظّ ، لأنّهم قد أيقنوا بعذاب الله ، و قيل : كما يئس

---

(1) مجمع البيان ٩ : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

(2) مجمع البيان ٩ : ٢٥٣ .

كفّار العرب من أن يحيا أهل القبور (١) .

و في قوله تعالى : « يا أيـّها الذين هادوا » أي سمّـوا يهودا « إن زعمتم أنـّكم أولياء لله » كما زعموا أنـّهم أبناء الله و أحبّاؤه « فتمنـّوا الموت » الذي يوصلكم إليه (٢) وقد مرّ شرحه مرارا ، و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و إذا رأوا تجارة » قال جابر بن عبدالله : أقبلت عير ونحن نصلّي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله الجمعة فانفضّ الناس إليها ، فما بقي غير اثنى عشر رجلا أنا فيهم ، فنزلت الآية ، و قال الحسن و أبو مالك : أصاب أهل المدينة جوع و غلاء سعر ، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام ، و النبيّ صلّى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة ، فلمـّا رأوه قاموا إليه بالبقيع خشية أن يسبقوا إليه ، فلم يبق مع النبيّ صلّى الله عليه وآله إلّا رهط فنزلت ، فقال صلّى الله عليه وآله : « و الّذي نفسي بيده لو تتابعتم حتـّى لايبقى أحد منكم لسال بكم الوادي نارا » وقال المقاتلان: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبيّ ثمّ أحد بني الخزرج ، ثمّ أحد بني زيد بن مناة من الشام بتجارة ، و كان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق (٣) إلّا أتته ، و كان يقدم إذا قدم بكلّ ما يحتاج إليه من دقيق أو برّ أو غيره ، فينزل عند أحجار الزيت ، و هو مكان في سوق المدينة ، ثمّ يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه ، فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه ، فقدم ذات جمعة و كان ذلك قبل أن يسلم و رسول الله صلّى الله عليه وآله قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلّا اثنا عشر رجلا و امرأة ، فقال صلّى الله عليه وآله : « لولا هؤلاء لسوّمت لهم الحجارة من السماء » و أنزل الله هذه الآية ، و قيل : لم يبق في المسجد إلّا ثمانية رهط ، عن الكلبيّ عن ابن عبّاس ، و قيل : إلّا أحد عشر رجلا ، عن ابن كيسان وقيل : إنـّهم فعلوا ذلك ثلاث مرّات في كلّ يوم مرّة لعير تقدّم من الشام ، و كلّ ذلك يوافق يوم الجمعة ، عن قتادة و مقاتل .

قوله تعالى : « و إذا رأوا تجارة أولهوا » اللّهو هو الطبل ، و قيل : المزامير

---

(١) مجمع البيان ، ٢٧٦ . (٢) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٧ .

(٣) العاتق : الجارية اول ما ادركت ، او التى بين الادراك و التعنيس .

« انفضّوا إليها » أي تفرّقوا عنك خارجين إليها ، وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : انصرفوا إليها « و تركوك قائما » تخطب على المنبر ، و قيل : أراد قائما في الصلاة « قل ما عندالله » من الثواب على سماع الخطبة و حضور الموعظة و الصلاة و الثبات مع النبيّ صلّى الله عليه وآله « خير » و أحمد عاقبة « من اللهو و من التجارة والله خير الرازقين » يرزقكم و إن لم تتركوا الخطبة و الجمعة (١) .

قوله تعالى : « وإن يكاد الذين كفروا » قال البيضاويّ : « إن » هي المخفّفة واللام دليلها ، والمعنى أنّهم لشدّة عداوتهم ينظرون إليك شزرا بحيث يكادون يزلّون قدمك و يرمونك ، أو إنّهم يكادون يصيبونك بالعين ، إذ روي أنّه كان في بني أسد عيّانون ، فأراد بعضهم أن يعين رسول الله صلّى الله عليه وآله فنزلت (٢) .

أقول : سيأتي أنّها نزلت عند نصب الرسول صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة و ماقاله المنافقون عند ذلك .

قوله تعالى: « فأمّا من أعطى» قال الطبرسيّ رحمه الله : روى الواحدي بالإسناد المتّصل عن عكرمة عن ابن عبّاس أنّ رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال ، و كان الرجل إذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من النخلة حتّى يأخذ التمر من أيديهم ، فإن وجدها في في أحدهم أدخل إصبعه حتّى يخرج التمر من فيه ، فشكا ذلك الرجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وأخبره بما يلقى من صاحب النخلة ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : اذهب ، و لقي رسول الله صلّى الله عليه وآله صاحب النخلة فقال : تعطني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان و لك بها نخلة في الجنّة ؟ فقال له الرجل : إنّ لي نخلا كثيراً ، و ما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرة منها ، قال : ثمّ ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله صلّى الله عليه وآله : يارسول الله أتعطيني بما أعطيت الرجل نخلة [illegible] نعم [illegible] الرجل و لقي صاحب النخلة [illegible] منه ، فقال له : أشعرت أنّ محمّدا أعطاني بها نخلة في الجنّة فقلت له : يعجبني تمرها

---

(١) مجمع البيان ١٠ ، ٢٨٧ و٢٨٩ (٢) انوار التنزيل ٢ . ٥٤٢ .

و إنّ لي نخلا كثيرا فما فيه نخلة أعجب إليّ تمرة منها ؟ فقال له الآخر : أتريد بيعها ؟ فقال : لا إلّا أن اُعطى بها مالا أظنّه اُعطى ، قال : فما مناك ؟ قال : أربعون نخلة ، فقال الرجل : جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة ، ثمّ سكت عنه فقال له : أنا اُعطيك أربعين نخلة ، فقال له : أشهد إن كنت صادقا ، فمرّ إلى ناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة ، ثمّ ذهب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ النخلة قد صارت في ملكي ، فهي لك ، فذهب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى صاحب الدار فقال له : النخلة لك و لعيالك ، فأنزل الله تعالى : « و الليل إذا يغشى » السورة ، و عن عطا قال : اسم الرجل أبوالدحداح « فأمّا من أعطى واتّقى » هو أبوالدحداح « و أمّا من بخل و استغنى » هو صاحب النخلة .

و قوله : « لا يصلاها إلّا الأشقى » هو صاحب النخلة « و سيجنّبها الأتقى » أبوالدحداح « ولسوف يرضى » إذا أدخله الجنّة ، قال: فكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يمرّ بذلك الحشّ و عذوقه دانية فيقول : عذوق و عذوق لأبي الدحداح في الجنّة ، و الأولى أن تكون الآيات محمولة على عمومها في كلّ من يعطي حقّ الله من ماله ، و كلّ من يمنع حقّه سبحانه ، و روى العيّاشيّ ذلك بإسناده عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام (١) .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في أبواب الصدقات .

قوله تعالى : « ألهيكم التكاثر » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : نزلت السورة في اليهود قالوا : نحن أكثر من بني فلان ، و بنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتّى ماتوا ضلّالا ، عن قتادة ، و قيل : نزلت في فخذ من الأنصار تفاخروا عن أبي بريدة ، وقيل : نزلت في حيّين من قريش : بني عبد مناف بن قصيّ ، وبني سهم بن عمرو، تكاثروا وعدّوا أشرافهم فكثّرهم بنوعبد مناف ، ثم قالوا : نعدّ موتانا حتّى زاروا القبور فعدّوهم فقالوا : هذا قبر فلان ، وهذا قبر فلان ، فكثّرهم بنو سهم ، لأنّهم كانوا أكثر عددا في الجاهليّة ، عن مقاتل و الكلبيّ (٢) .

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٠١ و ٥٠٢ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٥٣٤ .

بيان : البضعة : القطعة من اللحم ، و في النهاية : في حديث ذي الثدية له يدية[١] مثل البضعة تدردر ، أي ترجرج تجيء وتذهب ، و الأصل تتدردر ، فحذفت إحدى التائين تخفيفا ، و قال : الأدلم : الأسود الطويل ، و قال : فيه : أنا وسعفاء الخدّين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين ، و ضمّ أصبعيه ، السعفة : نوع من السواد ليس بالكثير ، و قيل : هو السواد مع لون آخر ، أراد أنّها بذلت نفسها وتركت الزنية و الترفّه حتّى شحب لونها واسودّ إقامةً على ولدها بعد وفاة زوجها و قال : اللكع عند العرب : العبد ، ثمّ استعمل في الحمق و الذمّ ، يقال للرجل : لكع ، و للمرأة : لكاع ، و منه حديث سعد بن عبّادة : أرأيت إن دخل رجل بيته فرأى لكاعا قد تفخّذ امرأته » هكذا روي في الحديث ، جعله صفة للرجل ، و لعلّه أراد لكعا فحرّف .

و في القاموس سميحة كجهينة : بئر بالمدينة غزيرة .

و في النهاية : اللمم : طرف من الجنون يلمّ بالإنسان ، أي يقرب منه ويعتريه و في حديث جميلة إنّها كانت تحت الأوس بن الصامت ، و كان رجلا به لمم ، فإذا اشتدّ لممه ظاهر من امرأته . اللمم هنا : الإلمام بالنساء و شدّة الحرص عليهنّ ، و ليس من الجنون ، فإنّه لو ظاهر في تلك الحال لم يلزمه شيء .

و في القاموس : الغانية : المرأة تطلب ولا تطلب ، أوالغنيّة بحسنها عن الزينة أو التي غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سباء ، أو الشابّة العفيفة ذات زوج أم لا و قال : العاتق : الجارية أوّل ما أدركت ، و التي لم تتزوّج .

لسوّمت أي أرسلت ، أو أعلمت بأسمائهم وأرسلت لهم كما أرسلت لقوم لوط .

١ ـ **قب** : الزجّاج في المعاني ، والثعلبيّ في الكشف ، و الزمخشريّ في الفائق و الواحديّ في أسباب نزول القرآن ، و الثماليّ في تفسيره واللفظ له انّه قال عثمان لابن سلام : نزل على محمّد صلى الله عليه وآله : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون

---

[١] في المصدر : له ثدية .

أبناءهم » فكيف هذه ؟ قال : نعرف(١) نبيّ الله بالنعت الذي نعته الله إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان ، وأيم الله أنا بمحمّد أشدّ معرفة منّي بابني ، لأنّي عرفته بما نعته الله في كتابنا ، وأمّا ابني فإنّي لاأدري ما أحدثت أمّه .

ابن عبّاس : قال : كانت اليهود يستنصرون على الأوس و الخزرج برسول الله صلى الله عليه و آله قبل مبعثه ، فلمّا بعثه الله تعالى من العرب دون بني إسرائيل كفروا به فقال لهم بشر بن معرور و معاذ بن جبل : اتّقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمّد و نحن أهل الشرك ، و تذكرون أنّه مبعوث فقال سلام بن مسلم أخو بني النضير : ماجاءنا بشيء نعرفه ، و ما هو بالذي كنّا نذكّر كم فنزل : « و لمّا جاءهم كتاب من عندالله » قالوا في قوله (٢) : « و كانوا من قبل يستفتحون(٣) » الآية ، وكانت اليهود إذاأصابتهم شدّة من الكفّار يقولون : « اللّهمّ انصرنا بالنبيّ المبعوث في آخرالزمان الذي نجد نعته في التوراة » فلمّا قرب خروجه صلى الله عليه و آله قالوا : قد أظلّ زمان نبيّ يخرج بتصديق ما قلنا « فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » و هو المرويّ عن الصادق عليه السلام ، وكان لأحبار من اليهود طعمة فحرّفوا (٤) صفة النبيّ صلى الله عليه و آله في التوراة من الممادح إلى المقابح فلمّا قالت عامّة اليهود : كان محمّدا هو المبعوث في آخر الزمان ، قالت الأحبار: كلّا و حاشا ، و هذه صفته في التوراة ، و أسلم عبدالله بن سلام و قال : يا رسول الله سل اليهود عنّي فإنّهم يقولون : هو أعلمنا ، فإذا قالوا ذاك قلت لهم : إنّ التوراة دالّة على نبوّتك ، و إنّ صفاتك فيها واضحة ، فلمّا سألهم قالوا كذلك ، فحينئذ أظهر ابن سلام إيمانه فكذّبوه ، فنزل : « قل أرأيتم إن كان من عندالله و كفرتم به و شهد شاهد (٥) » الآية .

الكلبيّ : قال كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف (٦) و وهب بن يهود أو

---

(١) في المصدر : يعرف . (٢) في المصدر : الى قوله .

(٣) البقرة : ٨٩ .

(٤) في المصدر : و كان الاحبار من اليهود يعرفونه فحرفوا

(٥) تقدم ذكر موضع الاية في صدر الباب . (٦) في المصدر : مالك بن الضيف .

فنحاص بن عازورا : يا محمّد إنّ الله عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان تأكله النار ، فإن زعمت أنّ الله بعثك إلينا فجئنا به نصدّقك ، فنزلت : « و لمّا جاءهم كتاب من عند الله » الآية . و قوله : « قل قد جاءكم (١) » أراد زكريّا و يحيى وجميع من قتلهم اليهود .

الكلبيّ : كان النضر بن الحارث يتّجر فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم و يحدّث بها قريشا ، و يقول لهم : إنّ محمّدا يحدّثكم بحديث عاد و ثمود و أنا اُحدّثكم بحديث رستم و اسفنديار ، فيستملحون حديثه و يتركون استماع القرآن ، فنزل : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث » (٢) .

٢ ـ **فس** : « وإنّ من أهل الكتب لمن يؤمن بالله وما اُنزل إليكم (٣) » الآية فهم قوم من اليهود و النصارى دخلوا في الإسلام منهم النجاشيّ و أصحابه (٤) .

٣ ـ **فس** : « ألم تر إلى الذين اُوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت (٥) » الآية ، قال : نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا : أديننا أفضل أم دين محمّد ؟ قالوا : بل دينكم أفضل (٦) .

٤ ـ **فس** : « ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم (٧) » الآية نزلت في عيينة بن حصن الفزاريّ أجدبت بلادهم ، فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ووادعه على أن يقيم ببطن نخل ولا يتعرّض له ، و كان منافقا ملعونا ، و هو الذي سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله الأحمق المطاع في قومه (٨) .

٥ ـ **فس** : « الذين يتربّصون بكم » الآية فإنّها نزلت في عبدالله ابن اُبيّ و أصحابه الذين قعدوا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم اُحد ، فكان إذا ظفر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالكفّار قالوا : « ألم نكن معكم » و إذا ظفر الكفّار قالوا : « ألم نستحوذ عليكم » أن نعينكم ، ولم نعن عليكم . قوله : « وهو خادعهم » قال : الخديعة من الله العذاب

---

(١) آل عمران : ١٨٣ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٧ و ٤٨ .

(٣) ذكرنا موضع الاية فى صدر الباب

(٤) تفسير القمى : ١١٨ .

(٥) النساء : ٥١ .

(٦) « : ١٢٨ .

(٧) « : ٩١

(٨) تفسير القمى : ١٣٥ . فيه : و واعده .

« يراؤن الناس » أنّهم يؤمنون(١) « لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء » أي لم يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود ، ثمّ قال : « إنّ المنافقين في الدرك الأسفل» نزلت في عبدالله ابن اُبيّ و جرت في كلّ منافق مشرك (٢) .

٦ ـ **فس** : « لكلّ جعلنا منكم شرعة و منهاجاً » قال : لكلّ نبيّ شريعة و طريق « و لكن ليبلوكم فيما آتاكم » أي يختبركم (٣) .

٧ ـ **فس** : « و إذا جاؤكم قالوا آمنّا » قال : نزلت في عبدالله بن اُبيّ لمّا أظهر الإسلام « و قد دخلوا بالكفر » قال : «وهم قد خرجوا به» من الإيمان (٤) .

٨ ـ **فس** : « ولو أنّهم أقاموا التوراة و الإنجيل و ما اُنزل إليهم من ربّهم » يعني اليهود والنصارى « لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم » قال : من فوقهم المطر و من تحت أرجلهم النبات (٥) .

٩ ـ **فس** : « يا أيّها الذين آمنوا شهادة بينكم » فإنّها نزلت في ابن بندي و ابن أبي مارية نصرانيّين ، و كان رجل يقال له : تميم الداريّ مسلم (٦) خرج معهما في سفر ، وكان مع تميم خُرج ومتاع و آنية منقوشة بالذهب وقلادة ، أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها ، فلمّا مرّوا بالمدينة (٧) اعتلّ تميم ، فلمّا حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندي و ابن أبي مارية ، و أمرهما أن يوصلاه إلى ورثته ، فقدما المدينة فأوصلا ما كان دفعه إليهما تميم ، و حبسا الآنية المنقوشة و القلادة ، فقال ورثة الميّت : هل مرض صاحبنا مرضا طويلا أنفق فيه نفقة كثيرة ؟ فقالوا : (٨) ما مرض إلّا أيّاماً قليلة ، قالوا : فهل سرق منه شيء في سفره هذا ؟ قالوا : (٩)لا ، قالوا : فهل اتّجر تجارة خسر فيها ؟ قالوا : (١٠)لا ، قالوا فقد افتقدنا

---

(١) مؤممون خل .

(٢) تفسير القمى ، ١٤٤ و ١٤٥ و الايات فى سورة النساء : ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٥ .

(٣) » : ١٥٧ و ١٥٨ و الاية فى المائدة : ٤٨ .

(٤) » ، ١٥٨ و الاية فى المائدة ، ٦١ .

(٥) » ، ١٥٩ و الاية فى المائدة ، ٦٦ . (٦) مسلما خل .

(٧) فلما قربوا من المدينة خل . (٨و٩و١٠) فى المصدر : قالا .

أنبل شيء كان معه : آنية منقوشة بالذهب مكلّلة و قلادة ، فقالوا : (١) مادفعه إلينا قد أدّيناه إليكم ، فقدّموهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأوجب عليهما اليمين فحلفا و أطلقهما ، ثمّ ظهرت القلادة و الآنية عليهما فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فانتظر الحكم من الله ، فأنزل الآية إلى قوله : « أو آخران من غيركم » يعني من أهل الكتاب فأطلق الله شهادة أهل الكتاب على الوصيّة فقطّ إذا كان في سفر ولم يجد المسلم « من بعد الصلاة » يعني بعد صلاة العصر « فيقسمان بالله » إلى قوله : « إنّا إذاً لمن الآثمين» فهذه الشهادة الاُولى التي حلّفها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال عزّ وجلّ : « فإن عثر على أنّهما استحقّا إثما » أي حلفا على كذب «فآخران يقومان مقامهما » يعني من أولياء المدّعي « فيقسمان بالله » أي يحلفان بالله « لشهادتنا أحقّ من شهادتهما» و إنّهما قد كذبا فيما حلفا بالله ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أولياء تميم الداريّ أن يحلفوا بالله على ما أمرهم به ، فأخذ الآنية (٢) و القلادة من ابن بندي و ابن أبي مارية وردّهما على أولياء تميم (٣) .

١٠ ـ **فس** : « ولاتطرد الذين يدعون ربّهم » الآية ، فإنّه كان سبب نزولها أنّه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمّون أصحاب الصفّة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم أن يكونوا في صفّة يأوون إليها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه ، و ربما حمل إليهم ما يأكلون ، و كانوا يختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقرّبهم و يقعد معهم ويؤنسهم ، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون من أصحابه ينكرون ذلك عليه(٤) و يقولون (٥) له : اطردهم عنك ، فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل من أصحاب الصفّة قد لزق برسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثه فقعد الأنصاريّ بالبعد منهما ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : تقدّم ، فلم يفعل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لعلّك خفت أن يلزق فقره بك ؟ فقال الأنصاريّ : اطردهؤلاء

---

(١) في المصدر : فقالا .

(٢) فأخذ رسول الله الانية خ .

(٣) تفسير القمى : ص ١٧٥ ـ ١٧٧ و الاية في المائدة : ١٠٦ و ١٠٧ .

(٤) انكروا عليه ذلك خ . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) ويقولوا خل .

عنك ، فأنزل الله : « ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ » الآية ، ثمّ قال : « و كذلك فتنّا بعضهم ببعض » أي اختبرنا الأغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء ، و كيف يخرجون ما فرض الله عليهم في أموالهم لهم ، و اختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر و عمّا في أيدي الأغنياء « ليقولوا » أي الفقراء (١) « أهؤلاء » الأغنياء « منّ الله عليهم » الآية ، ثمّ فرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يسلّم على التوّابين الذين عملوا السيّئات (٢) ثمّ تابوا فقال : « و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة » يعني أوجب الرحمة لمن تاب و الدليل على ذلك قوله : « أنّه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثمّ تاب من بعده وأصلح فإنّه غفور رحيم » (٣) .

١١ - **فس** : « يا أيّها الذين آمنوا لا تخونوا الله » الآية ، نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، فلفظ الآية عامّ ، و معناها خاصّ ، و نزلت (٤) في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة ، وقد كتبت في هذه السورة مع أخبار بدر ، وكانت بدر على رأس ستّة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة ، و نزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيّئاً (٥) » الآية نزلت في أبي لبابة ، فهذا الدليل على أنّ التأليف على خلاف ما أنزل الله على نبيّه صلّى الله عليه وآله ، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : خيانة الله ورسوله معصيتهما وأمّا خيانة الأمانة فكلّ إنسان مأمون على ما افترض الله عليه (٦) .

١٢ - **فس** : « إنّما النسيء زيادة في الكفر » كان سبب نزولها أنّ رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول: قد أحللت دماء المحلّين طيء وخثعم في شهر المحرّم و أنسأته وحرّمت بدله صفر ، فإذا كان العام المقبل يقول : قد أحللت صفر وأنسأته

---

(١) فى المصدر : اى للفقراء . (٢) فى المصدر ، و الذين عملوا السيئات .

(٣) تفسير القمى : ١٨٩ و ١٩٠ ، و الاية فى الانعام ، ٥١ - ٥٤ .

(٤) فى المصدر : و هذه الاية نزلت . أقول : و يحتمل ان لا تكون هذه الجملة من تفسير القمى بل من زيادات غيره ، لانه قال بعد حديث ابى الجارود ،رجع الى تفسير على بن ابراهيم .

(٥) التوبة ، ١٠٢ . (٦) تفسير القمى : ٢٤٩ و الاية فى الانفال ، ٢٧ .

و حرّمت بدله شهر المحرّم . فنزلت الآية(١) .

١٣ـ **فس** : « ومنهم من يلمزك في الصدقات » فإنّها نزلت لمّا جاءت الصدقات و جاء الأغنياء و ظنّوا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقسّمها بينهم ، فلمّا وضعها رسول الله صلّى الله عليه وآله في الفقراء تغامزوا برسول الله صلّى الله عليه وآله و لمزوه ، و قالوا : نحن الذين نقوم في الحرب و نغزو معه و نقوّي أمره ، ثمّ يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لا يعينونه ولايغنون عنه شيئاً ، فأنزل الله : « ولو أنّهم رضوا » إلى قوله : إنّا إلى الله راغبون(٢) .

١٤ ـ **فس** : قوله : « ولو كانوا اُولي قربى » أي ولو كانوا قراباتهم قوله : « رجساً إلى رجسهم » أي شكّاً إلى شكّهم ، قوله : « أنّهم يفتنون » أي يمرضون قوله : « ثمّ انصرفوا » أي تفرّقوا « صرف الله قلوبهم » عن الحقّ إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحقّ (٣) .

١٥ ـ **فس** : « ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه » يقول : يكتمون مافي صدورهم من بغض عليّ عليه السلام فقال : « ألاحين يستغشون ثيابهم » فإنّه كان إذاحدّث بشيء من فضل عليّ عليه السلام أوتلا عليهم ما أنزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثمّ قاموا، يقول الله : « يعلم ما يسرّون و ما يعلنون » حين قاموا « إنّه عليم بذات الصدور (٤) » .

١٦ ـ **فس** : « و الذين يرمون أزواجهم » كان (٥) سبب ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا رجع من غزوة تبوك جاء إليه عويمر بن ساعدة العجلانيّ وكان من الأنصار فقال : يا رسول الله إنّ امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء و هي منه حامل، فأعرض عنه رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعاد عليه القول ، فأعرض عنه حتّى فعل ذلك أربع مرّات فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله منزله فنزل عليه آية اللّعان ، و خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وصلّى

---

(١) تفسير القمى : ٢٦٥ .

(٢) تفسير القمى : ٢٧٣ . و الاية فى التوبة : ٥٨ و ٥٩ .

(٣) « : ٢٨٢ و ٢٨٣ و الايات فى التوبة : ١١٣ و ١٢٥ ـ ١٢٧ .

(٤) « : ٢٩٧ و الاية فى هود : ٥ .

(٥) فى المصدر : قوله : « و الذين يرمون ازواجهم » الى قوله : « ان كان من الصادقين» فانها نزلت فى اللعان ، و كان .

بالناس العصر و قال لعويمر : ايتني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآنا ، فجاء إليها فقال لها : رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك (١) وكانت في شرف من قومها ، فجاء معها جماعة (٢) فلمّا دخلت المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعويمر : تقدّم إلى المنبر و التعنا ، فقال: كيف أصنع ؟ فقال : تقدّم و قل : أشهد بالله إنّي (٣) لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدّم (٤) و قالها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعدها فأعادها ، ثمّ قال : أعدها حتّى فعل ذلك أربع مرّات ، و قال (٥) في الخامسة : عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به ، فقال في الخامسة : إنّ عليه لعنة الله (٦) إن كان من الكاذبين فيما رماها به ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللعنة موجبة (٧) إن كنت كاذباً ، ثمّ قال له : تنحّ ، فتنحّى ، ثمّ قال لزوجته : تشهدين كما شهد ، و إلّا أقمت عليك حدّ الله فنظرت في وجوه قومها فقالت : لا أسوّد هذه الوجوه في هذه العشيّة ، فتقدّمت إلى المنبر و قالت : أشهد بالله إنّ عويمر بن الساعدة من الكاذبين فيما رماني به ، فقال لها رسول الله : أعيديها فأعادتها أربع مرّات (٨) فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : العني نفسك في الخامسة إن كان من الصادقين فيما رماك به (٩) فقالت في الخامسة : أنّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماني به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويلك إنّها موجبة (١٠) ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزوجها : اذهب فلا تحلّ لك أبدا ، قال: يا رسول الله فمالي الذي (١١) أعطيتها ؟ قال : إن كنت كاذبا فهو أبعد لك منه ، و إن

---

(١) فى المصدر : ان رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوك .

(٢) جماعة من قومها خل .

(٣) انى اذا خل

(٤) قال : فتقدم خل .

(٥) و قال له خل .

(٦) فى المصدر : و الخامسة أن لعنة الله عليه

(٧) لموجبة خل . أقول : فى المصدر : ان اللعنة لموجبة .

(٨) حتى اعادتها اربع مرات خل . أقول : يوجد هذا فى المصدر .

(٩) فى المصدر : فيما رمانى به .

(١٠) موجبة إن كنت كاذبة خل . أقول : يوجد هذا فى المصدر الا ان فيه : لموجبة .

(١١) فالذى خل .

كنت صادقا فهولها بما استحللت من فرجها ، ثمّ قال رسول الله : إن جاءت بالولد أحمش الساقين ، أنفس العينين (١) جعداً قططاً فهو للأمر السيّء ، و إن جاءت به أشهل أصهب فهو لأبيه ، فيقال : إنّها جاءت به على الأمر السيّء(٢) .

بيان : أحمش الساقين أي دقيقهما ، و النفس بالتحريك : السعة ، و القطط : الشديد الجعودة ، وقيل : الحسن الجعودة ، والشهلة : حمرة في سواد العين . والصهب محرّكة : حمرة أو شقرة في الشعر .

١٧ ـ **فس** : « فإذا اُوذي في الله » أي إذا أذاه إنسان أو أصابه ضرّ أو فاقة أوخوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى أنّ مايفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع (٣) .

١٨ ـ **فس** : « وإذا غشيهم موج كالظلل » يعني في البحر « فمنهم مقتصد » أي صالح و الختّار : الخدّاع (٤) .

١٩ ـ **فس** : « لئن لم ينته المنافقون » إلى قوله تعالى : « إلّا قليلا » فإنّها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج في بعض غزواته يقولون : قتل واُسر ، فيغتمّ المسلمون لذلك ، ويشكون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله في ذلك « لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض » أي شكّ « ثمّ لا يجاورونك فيها إلّا قليلا » أي نأمرك بإخراجهم من المدينة إلّا قليلا ، و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ملعونين » فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة : « أينما ثقفوا اُخذوا و قتّلوا تقتيلا(٥) » .

٢٠ ـ **فس** : « و منهم من يستمع إليك » فإنّها نزلت في المنافقين من أصحاب

---

(١) في المصدر : اخفش العينين .

(٢) تفسير القمي : ٤٥٢ و ٤٥٣ و الايات في النور : ٦ ـ ٩ .

(٣) « : ٤٩٥ و الاية في العنكبوت : ١٠ .

(٤) « : ٥١٠ ، و الاية في لقمان : ٣٢ .

(٥) « : ٥٣٤ و الاية في سورة الاحزاب : ٦٠ و ٦١ .

رسول الله صلى الله عليه وآله و من كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به(١) ولم يعه ، فإذا خرج قال للمؤمنين : « ما ذا قال » محمد « آنفاً » فقال الله : « اُولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم » حدّثنا محمد بن أحمد بن ثابت ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو أصحابه فمن أراد الله به خيراً سمع و عرف ما يدعوا (٢) إليه و من أراد الله به شرّا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل ، و هو قول الله تبارك وتعالى « حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين اُوتوا العلم ماذا قال آنفا » فإنّها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله و من كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به و لم يعه فإذا خرج قال للمؤمنين : ماذا قال رسول الله آنفاً ؟ فقال : «اُولئك الذين طبع الله على قلوبهم و اتّبعوا أهواءهم (٣) .

٢١ ـ **فس** : « و لكن قولوا أسلمنا » أي استسلمتم بالسيف « لا يلتكم » أي لا ينقصكم (٤) .

٢٢ ـ **فس** : « قد سمع الله » الآية ، قال : كان سبب نزول هذه السورة أنّه أوّل من ظاهر في الإسلام كان رجلا يقال له : أوس بن الصامت من الأنصار ، و كان شيخاً كبيراً ، فغضب على أهله يوما فقال لها : أنت عليّ كظهر اُمّي ، ثمّ ندم على ذلك ، قال : و كان الرجل في الجاهليّة إذا قال لأهله : أنت عليّ كظهر اُمّي حرمت عليه آخر الأبد فقال(٥) أوس لأهله : ياخولة إنّا كنّا نحرم هذا في الجاهليّة وقد أتانا الله بالإسلام فاذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأليه عن ذلك ، فأتت خولة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله إنّ أوس بن الصامت هو زوجي و أبو ولدي و ابن عمّي فقال لي : أنت عليّ كظهر اُمّي ، و كنّا نحرم ذلك في

---

(١) في المصدر : لم يكن يؤمن به . (٢) ما يدعوه اليه خل .

(٣) تفسير القمي : ٦٢٧ و الاية في سورة محمد : ١٦ .

(٤) « : ٦٤٢ و الاية في الحجرات : ١٤ .

(٥) و قال خل .

الجاهليّة وقد أتانا الله الإسلام بك .

حدّثنا عليّ بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبدالله (١) ، عن الحسن بن محبوب عن أبي ولّاد ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ امرأة من المسلمات أتت النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّ فلاناً زوجي قد نثرت له بطني ، و أعنته على دنياه و آخرته ، لم يرمنّي مكروها ، أشكو (٢) منه إليك ، فقال : فيم تشكينه ؟ (٣) قالت : إنّه قال : أنت عليّ حرام كظهر (٤) أُمّي وقد أخرجني من منزلي، فانظر في أمري ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله تبارك و تعالى عليّ كتاباً (٥) أقضي فيه بينك و بين زوجك ، و أنا أكره أن أكون من المتكلّفين : فجعلت تبكي و تشتكي (٦) ما بها إلى الله عزّ وجلّ ، و إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و انصرفت (٧) قال: فسمع الله تبارك و تعالى مجادلتها لرسول الله صلى الله عليه وآله في زوجها و ما شكت إليه فأنزل الله في ذلك قرآنا: « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » الآيات ، قال:فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المرأة فأتته فقال لها : جيئيني بزوجك ، فأتته به ، فقال له : أقلت لامرأتك هذه : أنت عليّ حرام كظهر أُمّي ؟ فقال : قد قلت لها ذلك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أنزل الله فيك و في امرأتك قرآناً ، و قرأ الآيات ، فضمّ إليك امرأتك فإنّك قد قلت منكراً من القول وزوراً ، وقد عفى الله عنك و غفر لك ولا تعد ، قال : فانصرف الرجل و هو نادم على ما قال لامرأته ، و كره الله عزّ و جلّ ذلك للمؤمنين بعد (٨) .

بيان : قولها : نثرت له بطني ، أرادت أنّها كانت شابّة تلد الأولاد عنده ، و امرأة نثورة : كثيرة الولد ذكره الجزريّ .

٢٤ ـ **فس** : قوله تعالى: « فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين » قال : في التوراة

---

(١) فى المصدر ، محمد بن ابى عبدالله .

(٢) أشكوه خل . اقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

(٣) فبم تشكينه خل . (٤) مثل ظهر خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٥) فى المصدر ، فى ذلك كتابا . (٦) و تشكى خل .

(٧) ثم انصرفت خل . (٨) تفسير القمى : ٦٦٦ ـ ٦٦٨ . والاية فى المجادلة ، ١ .

مكتوب : أولياء الله تمنّون الموت . قوله تعالى : « و إذا رأوا تجارة » الآية قال : كان رسول الله ﷺ يصلّي بالناس يوم الجمعة ، ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف و الملاهي ، فترك الناس الصلاة و مرّوا ينظرون إليهم ، فأنزل الله : « و إذا رأوا تجارة أولهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً » أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله ﷷ قال : نزلت « و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا (١) إليها و تركوك قائماً قل ما عندالله خير من اللهو ومن التجارة » للذين اتّقوا (٢) « والله خير الرازقين (٣) » .

٢٤ ـ **فس** : « و إن يكاد الذين كفروا » قال : لمّا أخبرهم رسول الله ﷺ بفضل أمير المؤمنين ﷷ قالوا : هو مجنون ، فقال الله سبحانه : « و ما هو » يعني أمير المؤمنين « إلّا ذكر للعالمين (٤) » .

٢٥ ـ **ما** : الغضائريّ عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر ﷷ قال : كان غلام من اليهود يأتي النبيّ ﷺ كثيرا حتّى استخفّه ، و ربما أرسله في حاجة ، و ربّما كتب له الكتاب إلى قوم ، فافتقده أيّاما فسأل عنه فقال له قائل : تركته في آخر يوم من أيّام الدنيا ، فأتاه النبيّ ﷺ في ناس من أصحابه ، و كان له ﷷ بركة لا يكلّم أحداً إلّا أجابه ، فقال : يا فلان (٥) ففتح عينه و قال : لبّيك يا أبا القاسم ، قال : قل : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّي رسول الله ، فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ، ثمّ ناداه رسول الله ﷺ ثانية و قال له مثل قوله الأوّل فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئا ، ثمّ ناداه رسول الله ﷺ الثالثة فالتفت

---

(١) انصرفوا خل أقول ، فى المصدر ايضا كذلك ، و الظاهر ان ذلك و ما بعده تفسير للاية ولا يراد أنه منزل بذلك اللفظ .

(٢) فى المصدر : يعنى للذين اتقوا .

(٣) الوارثين خل . تفسير القمى : ٦٧٩ . و الايتين فى الجمعة ، ٩ و ١١ .

(٤) تفسير القمى : ٦٩٣ . و الاية فى سورة القلم ، ٥١ و ٥٢ .

(٥) فى المصدر ، فقال له : يا غلام .

الغلام إلى أبيه فقال : إن شئت فقل ، و إن شئت فلا ، فقال الغلام : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، و أنّك رسول الله ، و مات مكانه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبيه : اخرج عنّا ثمّ قال عليه السلام لأصحابه : اغسلوه و كفّنوه و أتوني به اُصلّي عليه(١) ثمّ خرج وهو يقول : الحمدلله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار(٢) .

٢٦ ـ **فس** : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما » فإنّه كان سبب نزولها أنّ قوما من الأنصار من بني اُبيرق إخوة ثلاثة كانوا منافقين : بشير و مبشّر و بشر ، فنقّبوا على عمّ قتادة بن النعمان ، و كان قتادة بدريّا ، و أخرجوا طعاماً كان أعدّه لعياله ، و سيفاً و درعا فشكى قتادة ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ قوما نقّبوا على عمّي و أخذوا طعاماً كان أعدّه لعياله ، و درعا(٣) وهم أهل بيت سوء ، و كان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له : لبيد بن سهل ، فقال بنو اُبيرق لقتادة : هذا عمل لبيد بن سهل ، فبلغ ذلك لبيدا فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال : يا بني اُبيرق أترمونني بالسرق و أنتم أولى به منّي ، و أنتم المنافقون تهجون رسول الله صلّى الله عليه وآله وتنسبونه إلى قريش لتبيننّ ذلك أو لأملأنّ سيفي منكم ، فداروه فقالوا له : ارجع رحمك الله ، فإنّك بريء من ذلك ، فمشى بنو اُبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له : أسيد بن عروة و كان منطيقاً بليغاً ، فمشى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منّا أهل شرف و حسب و نسب فرماهم بالسرق(٤) و اتّهمهم بما ليس فيهم ، فاغتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك و جاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له : عمدت إلى أهل بيت شرف و حسب و نسب فرميتهم بالسرقة ، فعاتبه عتابا شديداً ، فاغتمّ قتادة من ذلك و رجع إلى عمّه و قال : ليتني متّ و لم اُكلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقد كلّمني بما كرهته ، فقال عمّه : الله المستعان ، فأنزل الله في ذلك على نبيّه : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله

---

(١) في المصدر : غسلوه ، و فيه ، لاصلي عليه . (٢) مجالس ابن الشيخ ، ٢٨٠ .

(٣) في المصدر : و درعا وسيفا . (٤) في المصدر ، فرماهم بالسرقة .

ولا تكن للخائنين خصيما ✿ و استغفر الله إنّ الله كان غفوراً رحيماً ✿ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إنّ الله لا يحبّ من كان خوّانا أثيما ✿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيّتون مالايرضى من القول » يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ، ثمّ قال : « ها أنتم هؤلاء » إلى « و من يكسب خطيئة أو إثما ثمّ يرم به بريئا » لبيد بن سهل ، و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ اُناسا من رهط بشير الأدنين قالوا : انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نكلّمه⁽¹⁾ في صاحبنا و نعذره فإنّ صاحبنا بريء ، فلمّا أنزل الله « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله و هو معهم » إلى قوله : « و كيلاً » فأقبلت رهط بشير فقالوا : يا بشير استغفر الله و تب من الذنب ⁽²⁾ فقال : و الذي أحلف به ما سرقها إلّا لبيد فنزلت : « ومن يكسب خطيئة أو إثما ثمَّ يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا و إثماً مبيناً » ثمّ إنّ بشيرا كفر و لحق بمكّة ، و أنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيرا و أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله ليعذروه : « و لولا فضل الله عليك و رحمته لهمّت طائفة منهم أن يضلّوك و ما يضلّون إلّا أنفسهم و ما يضرّونك من شيء و أنزل الله عليك الكتاب و الحكمة و علّمك مالم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما » فنزل⁽³⁾ في بشير و هو بمكّة: « و من يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى و يتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى و نصله جهنّم وساءت مصيرا ⁽⁴⁾ » .

٢٧ - **يج** : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض مسيره فقال لأصحابه : يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بابليس⁽⁵⁾ منذ ثلاثة أيّام ، فما لبثوا أن أقبل أعرابيّ قد يبس جلده على عظمه و غارت عيناه في رأسه ، و اخضرّت شفتاه من أكل البقل ، فسأل عن النبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الرفاق حتّى لقيه فقال له : أعرض عليّ الإسلام ، فقال : قل : أشهد أن لا

---

(١) في المصدر : بشير الادنين انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا ، نكلمه .

(٢) « : و تب اليه من الذنب . (٣) و نزل خ ل أقول : في المصدر ، و نزلت

(٤) تفسير القمي ، ص ١٣٨ - ١٤٠ . و الايات في النساء ، ١٠٥ - ١١٥ .

(٥) بانيس خ ل .

إله إلّا الله ، و أنّي محمّد رسول الله ، قال : أقررت ، قال : تصلّي الخمس (١) وتصوم شهر رمضان ، قال : أقررت ، قال عليه السلام تحجّ (٢) البيت الحرام ، و تؤدّي الزكاة و تغتسل من الجنابة ، قال : أقررت ، فتخلّف بعير الأعرابيّ و وقف النبيّ صلّى الله عليه وآله فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خفّ بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندقّ (٣) عنق الأعرابيّ و عنق البعير وهما ميّتان ، فأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله فضربت خيمة فغسّل (٤) فيه ثمّ دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله فكفّنه ، فسمعوا للنبيّ صلّى الله عليه وآله حركة فخرج و جبينه يترشّح عرقا و قال : إنّ هذا الأعرابيّ مات و هو جائع و هو ممّن آمن و لم يلبس إيمانه بظلم ، فابتدره الحور العين بثمار الجنّة يحشون (٥) بها شدقه و هي تقول : (٦) يا رسول الله اجعلني في أزواجه (٧) .

٢٨ ـ **يج** : روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كتب إلى قيس بن عرنة البجلي يأمره بالقدوم عليه ، فأقبل ومعه خويلد بن الحارث الكلبيّ حتّى إذا دنا من المدينة هاب الرجل أن يدخل، فقال له قيس : أمّا إذا أبيت أن تدخل فكن في هذا الجبل حتّى آتيه ، فإن رأيت الذي تحبّ أدعوك فاتّبعني ، فأقام و مضى قيس حتّى إذا دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله المسجد فقال : يا محمّد أنا آمن ؟ قال : نعم و صاحبك الذي تخلّف في الجبل ، قال : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله ، فبايعه و أرسل إلى صاحبه فأتاه فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا قيس إنّ قومك قومي ، و إنّ لهم في الله و في رسوله خلفا .

٢٩ ـ **شا** : لمّا دخل أبوسفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله صلّى الله عليه وآله و بين قريش عند ما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد أبوسفيان ليتلافى الفارط من القوم ، وقد خاف من نصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله لهم و أشفق ممّا حلّ بهم

---

(١) فى المصدر : أن تصلى الخمس . (٢) أتحج خل .

(٣) فاندقت خل . اقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٤) فى المصدر : فغسل فيها . (٥) يحشين خل .

(٦) وهن يقلن خل أقول : فى المصدر : و هذه تقول .

(٧) الخرائج و الجرائح : ١٨٤ و ١٨٥ .

يوم الفتح ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله و كلّمه في ذلك فلم يردّ عليه جوابا ، فقام من عنده فلقيه أبو بكر فتشبّث به و ظنّ أنّه يوصله إلى بغيته من النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله كلامه له فقال : ما أنا بفاعل ذلك ، لعلم أبي بكر بأنّ سؤاله في ذلك لا يغني شيئا ، فظنّ أبوسفيان بعمر ما ظنّه بأبي بكر ، فكلّمه في ذلك فدفعه بغلظة و فظاظة كادت أن يفسد الرأي على النبيّ صلى الله عليه وآله فعدل إلى بيت أميرالمؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له و عنده فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال (١) : يا عليّ إنّك أمسّ القوم بي رحما ، و أقربهم منّي قرابة (٢) وقد جئتك فلا أرجعنّ كما جئت خائبا ، اشفع لي عند (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله فيما قصدته ، فقال له : و يحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على أمر لا نستطيع أن نكلّمه فيه ، فالتفت أبوسفيان إلى فاطمة عليها السلام فقال لها : يا بنت محمّد صلى الله عليه وآله هل لك أن تأمري ابنيك أن يجيرا بين الناس فيكونا سيّدي العرب إلى آخر الدهر ؟ فقالت : ما بلغ بنيّاي (٤) أن يجيرا بين الناس ، وما يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتحيّر أبو سفيان و أسقط في يديه (٥) ثمّ أقبل على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : ياأبا الحسن أرى الأمور قد التبست عليّ ، فانصح لي فقال له أمير المؤمنين : ما أرى شيئا يغني عنك ، و لكنّك سيّد بني كنانة ، فقم وأجر بين الناس ، ثمّ الحق بأرضك ، قال : فترى ذلك مغنيا عنّي شيئا ؟ قال : لا والله ماأظنّ و لكن ما أجد لك غير ذلك ، فقام أبوسفيان في المسجد فقال : أيّها الناس إنّي قد أجرت بين الناس ثمّ ركب بعيره و انطلق ، فلمّا قدم على قريش قالوا ماوراءك ؟ قال : جئت محمّدا فكلّمته فوالله ما ردّ عليّ شيئا ، ثمّ جئت إلى ابن أبي قحافة (٦) فلم أجد فيه خيرا ، ثمّ لقيت ابن الخطّاب فوجدته (٧) فظّا غليظا لاخير فيه ، ثمّ جئت (٨)

---

(١) فقال له خل . (٢) و اقربهم الى قرابة خل .

(٣) فى المصدر : الى رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٤) ابناى خل .

(٥) فى المصدر : « سقط فى يديه » اقول : سقط و اسقط فى يديه : ندم ، تحير .

(٦) « : ثم جئت ابن ابى قحافة . (٧) وكان . خل .

(٨) ثم اتيت خل .

عليّاً فوجدته ألين القوم لي، وقد أشار عليّ بشيء فصنعته، فوالله ما أدري يغني عنّي شيئاً أم لا، قالوا: بما أمرك (١)؟ قال: أمرني أن اُجير بين الناس ففعلت، فقالوا: هل أجاز ذلك محمّد؟ قال: لا، قالوا: فويلك فوالله إن زاد الرجل على أن لعب بك فما يغني عنك، فقال أبوسفيان: لا والله ما وجدت غير ذلك (٢).

٣٠ ـ **قب**: روي أنّه أخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الأشجعيّ، فلمّا كان في وادي النعام هجمت عليه و ضربته ضربة بعد ضربة، ثمّ جمعت ما كان يعزّ عليها من ذهب و فضّة في سفره (٣) و ركبت حجرة من خيل أبيها، و خرجت من العسكر تسير على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقّب بالكوكب الدرّيّ، و كان قد خطبها من أبيها، ثمّ إنه أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله سلمان و صهيبا إليه لإبطائه فرأوه ملقى على وجه الأرض ميتا، و الدم يجري من تحته، فأتيا النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبراه بذلك فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كفّوا عن البكاء، ثمّ صلّى ركعتين و دعا بدعوات ثمّ أخذ كفّا من الماء فرشّه على بلال فوثب قائما، وجعل يقبّل قدم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: من هذا الذي فعل بك هذا الفعال يا بلال؟ فقال: جمانة بنت الزحاف، و إنّي لها عاشق، فقال: أبشر يا بلال فسوف اُنفذ إليها و آتي بها، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن هذا أخي جبرئيل يخبرني عن ربّ العالمين إنّ جمانة لمّا قتلت بلالا مضت إلى رجل يقال له: شهاب بن مازن. و كان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها وقد شكت حالها إليه، وقد سار بجموعه يروم حربنا، فقم و اقصده بالمسلمين، فالله تعالى ينصرك عليه، وهاأنا راجع إلى المدينة، قال: فعند ذلك سار الإمام بالمسلمين و جعل يجدّ في السير حتّى وصل إلى شهاب و جاهده ونصر المسلمين، فأسلم شهاب و أسلمت جمانه و العسكر و أتى بهم الإمام إلى المدينة و جدّدوا الإسلام على يدي النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا بلال ما تقول؟ فقال: يا رسول الله قد كنت

---

(١) بم امرك خ ل.

(٢) الارشاد: ٦٦ ـ ٦٨.

(٣) في المصدر: في سفرة.

محبّاً لها ، فالآن شهاب أحقّ بها منّي ، فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين و ناقتين (١) .

بيان : في القاموس : الحجر بالكسر : الأُنثى من الخيل ، و بالهاء لحن .

٣١ ـ **م** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا ذات يوم إلى قوم من أشدّاء الكفّار فأبطأ عليهم (٢) خبرهم و تعلّق قلبه بهم ، و قال : ليت لنا من يتعرّف أخبارهم و يأتينا بأنبائهم ، بينا هو قائل إذ جاءه البشير بأنّهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا وصيّروهم بين قتيل و جريح و أسير ، و انتهبوا (٣) أموالهم و سبوا ذراريهم و عيالهم ، فلمّا قرب القوم من المدينة خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه يتلقّاهم فلمّا لقيهم ، ورئيسهم زيد بن حارثة و كان قد أُمّره عليهم ، فلمّا رأى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عن ناقته وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قبّل رجله ثمّ قبّل يده ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله و قبّل رأسه ، ثمّ نزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله بن رواحة فقبّل رجله و يده و ضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه (٤) ، ثمّ نزل إليه سائر الجيش ووقفوا يصلّون عليه و ردّ عليهم رسول الله خيرا ، ثمّ قال لهم : حدّثوني خبركم و حالكم مع أعدائكم ، و كان معهم من أُسراء القوم و ذراريهم (٥) وعيالاتهم و أموالهم من الذهب و الفضّة و صنوف الأمتعة شيء عظيم ، فقالوا : يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجّبك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم أكن أعلم ذلك حتّى عرّفنيه الآن جبرئيل عليه السلام وما كنت أعلم شيئا من كتابه و دينه أيضا حتّى علّمنيه ربّي ، قال الله عزّ وجلّ : « و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » إلى قوله : « صراط مستقيم (٦) » و لكن حدّثوا بذلك

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٢١ . (٢) فأبطأ عليه خل .

(٣) و نهبوا خل . اقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٤) زاد فى المصدر ، ثم نزل قيس بن عاصم المنقرى فقبل يده و رجله و ضمه رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٥) وذرياتهم خل . (٦) الشورى ، ٥٢ .

إخوانكم هؤلاء المؤمنين لأُصدّقكم فقد أُخبرني جبرئيل عليه السلام [١] فقالوا [٢] : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّا لمّا قربنا من العدوّ بعثنا عينا لنا لنعرف [٣] أخبارهم وعددهم لنا فرجع إلينا يخبرنا أنّهم قدر ألف رجل وكنّا ألفي رجل ، وإذا القوم قدخرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل ، و تركوا في البلد ثلاثة آلاف يوهمونا [٤] أنّهم ألف و أخبرنا صاحبنا أنّهم يقولون في ما بينهم : نحن ألف وهم ألفان ، و لسنا نطيق مكافحتهم ، و ليس لنا إلّا التحاصن [٥] في البلد حتّى تضيق صدورهم من منازلتنا [٦] فينصرفوا عنّا فتجرّأنا بذلك عليهم و زحفنا إليهم فدخلوا بلدهم و أغلقوا دوننا بابه فقعدنا ننازلهم فلمّا جنّ علينا الليل و صرنا إلى نصفه فتحوا باب بلدهم و نحن غازون نائمون ما كان فينا منتبه إلّا أربعة نفر : زيدبن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلّي و يقرأ القرآن ، و عبدالله بن رواحة في جانب آخر يصلّي و يقرأ القرآن ، و قتادة بن النعمان في جانب آخر يصلّي و يقرأ القرآن ، و قيس بن عاصم في جانب آخر يصلّي و يقرأ القرآن ، فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة و رشقونا بنبالهم . و كان ذلك بلدهم ، وهم بطرقه و مواضعه عالمون ، و نحن بها جاهلون ، فقلنا فيما بيننا دهينا واُوتينا ، هذاليل مظلم لا يمكننا أن نتّقي النبال ، لأنّا لانبصرها، فبينا نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في قيس بن عاصم المنقريّ كالنار المشتعلة ، و ضوءاً خارجا من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة و المشتري ، وضوءاً خارجا من في عبدالله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة ، و نورا ساطعا من في زيد بن الحارثة أضوأ من الشمس الطالعة ، و إذا تلك الأنوارقد أضاءت معسكرنا حتّى أنّه أضوأ من نصف النهار ، وأعداؤنا في ظلمة شديدة فأبصرناهم و عموا عنّا ، ففرّقنا زيد عليهم حتّى أحطنا بهم و نحن نبصرهم وهم لا يبصروننا ، فنحن بصراء وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل و جريح و أسير ، ودخلنا بلدهم فاشتملنا على

---

(١) في المصدر : فقد اخبرني جبرئيل يصدقكم . (٢) فقال خ .

(٣) ليتعرف خل . أقول : في المصدر : ليعرف . (٤) فتوهمنا خ .

(٥) التحصن خل . (٦) من مقاتلتنا خل .

الذراري و العيال و الأثاث و الأموال ، هذه (١) عيالاتهم و ذراريهم ، وهذه أموالهم و ما رأينا يا رسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على أعدائنا حتّى مكّننا (٢) منهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فقولوا : الحمد لله ربّ العالمين على ما فضّلكم به من شهر شعبان ، هذه كانت غرّة شعبان (٣) ، وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام ، و هذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرّة شعبان ، و أسلفوا لها أنواراً في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال ، قالوا : يا رسول الله وماتلك الأعمال لنثاب عليها ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا قيس بن عاصم المنقريّ فإنّه أمر بمعروف في يوم غرّة شعبان ، وقد نهى عن منكر ، و دلّ على خير ، فلذلك قدّم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن ، و أمّا قتادة بن النعمان فإنّه قضى دينا كان عليه في يوم غرّة شعبان ، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه ، و أمّا عبدالله ابن رواحة فإنّه كان برّا بوالديه فكثرت غنيمته في هذه الليلة ، فلمّا كان من غده قال له أبوه : إنّي وأمّك لك محبّان ، و إنّ امرأتك فلانة تؤذينا و تعيبنا ، و إنّا لا نأمن من انقلاب (٤) في بعض هذه المشاهد ، و لسنا نأمن أن تستشهد في بعضها فتداخلنا هذه في أموالك ، و يزداد علينا بغيها و غيّها ، فقال عبدالله : ما كنت أعلم بغيها عليكم (٥) و كراهيتكما لها ، ولو كنت علمت ذلك لأبنتها (٦) من نفسي ، و لكنّي قد أبنتها الآن لتأمنا (٧) ما تحذران ، فما كنت بالذي اُحبّ من تكرهان (٨) فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم ، و أمّا زيد بن حارثة الّذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة و هو سيّد القوم و أفضلهم فلقد علم الله ما يكون منه فاختاره وفضّله على علمه بما يكون منه ، إنّه في اليوم الذي و لي هذه الليلة التي

---

(١) في المصدر : و هذه .
(٢) مكنا خل .
(٣) » : هذه كانت ليلة غرة شعبان .
(۴) قضاء خل . أقول : في المصدر · من ان تصاب « نصاب خل » .
(٥) في المصدر : عليكما .
(۶) اى طلقتها .
(٧) لتكفيا خل . أقول : في نسخة من المصدر : لتكفنا .
(٨) في نسخة من المصدر : احب ما تكرهان .

كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقي عسكرهم (١) يريد التضريب (٢) بينه و بين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و إفساد ما بينهما ، فقال له : بخّ بخّ لك ، أصبحت لا نظير لك في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و صحابته ، هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك ، فقال له زيد : يا عبدالله اتّق الله و لاتفرط في المقال ، و لاترفعني فوق قدري ، فإنّك بذلك مخالف (٣) ، وبه كافر ، و إنّي إن تلقيّت مقالتك هذه بالقبول كذلك (٤) ، يا عبدالله ألا أُحدّثك بما كان في أوائل الإسلام وما بعده حتّى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة و زوّجه فاطمة عليها السلام ، وولدت الحسن والحسين عليهما السلام (٥) ؟ قال : بلى ، قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لي شديد المحبّة حتّى تبنّاني لذلك (٦) ، فكنت أُدعى زيد بن محمّد ، إلى أن ولد لعليّ الحسن و الحسين عليهما السلام فكرهت ذلك لأجلهما ، و قلت لمن كان يدعوني : أُحبّ أن تدعوني زيدا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّي أكره أن أُضاهي الحسن و الحسين ، فلم يزل ذلك حتّى صدّق الله ظنّي و أنزل (٧) على محمّد صلى الله عليه وآله « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » يعني قلبا يحبّ محمّدا و آله و يعظّمهم ، وقلبا يعظّم به غيرهم كتعظيمهم ، أوقلبا يحبّ به أعداءهم ، بل من أحبّ أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبّهم (٨) ثمّ قال : « وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهنّ أُمّهاتكم و ما جعل أدعياءكم أبناءكم » إلى قوله: « و أُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » يعني الحسن و الحسين عليهما السلام أولى ببنوّة رسول الله صلى الله عليه وآله في كتاب الله و فرضه « من المؤمنين و المهاجرين إلّا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا » إحسانا و إكراما لا يبلغ ذلك محلّ الأولاد « كان

---

(١) فى المصدر : من منافقى عسكره .

(٢) التضريب : الاغراء وايجاد الخلاف .

(٣) فى المصدر : فانك لله بذلك مخالف .

(٤) فى المصدر : لكنت كذلك .

(٥) « : و ولد له الحسن و الحسين عليهما السلام .

(٦) اى حتى اتخذنى ابنا لذلك .

(٧) و انزل الله خل .

(٨) زاد فى المصدر : و من سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبهم .

ذلك في الكتاب مسطورا ⁽¹⁾ » فتركوا ذلك ، و جعلوا يقولون : زيد أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله فمازال الناس يقولون لي هذا وأكرهه حتّى أعاد رسول الله صلّى الله عليه وآله المؤاخاة بينه و بين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال زيد : يا عبدالله إنّ زيدا مولى عليّ بن أبي طالب ، كما هو مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله فلا تجعله نظيره ، ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لمّا رفعوا عيسى عليه السلام فوق قدره فكفروا بالله العظيم ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فلذلك فضّل الله زيدا بما رأيتم ، و شرّفه بما شاهدتم ، و الذي بعثني بالحقّ نبيّا ، إنّ الذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شهدتم ⁽²⁾ في الدنيا من نوره ، إنّه ليأتي يوم القيامة و نوره يسير أمامه و خلفه و يمينه و يساره و فوقه و تحته من كلّ جانب مسيرة مأتي ألف سنة ⁽³⁾ .

٣٢ - كا : العدّة عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رفع رأسه إلى السماء فتبسّم فقيل له : يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت ، قال : نعم ، عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلّى كان يصلّي فيه ليكتبا له عمله في يومه و ليلته فلم يجداه في مصلّاه فعرجا إلى السماء فقالا : ربّنا عبدك فلان المؤمن ⁽⁴⁾ التمسناه في مصلّاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه ، فوجدناه في حبالك ، فقال الله عزّ و جلّ : اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحّته من الخير في يومه وليلته مادام في حبالي ، فإنّ عليّ أن أكتب له أجرما كان يعمله إذا حبسته عنه ⁽⁵⁾ .

٣٣ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي سعيد المكاريّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله ⁽⁶⁾

---

(١) الاحزاب : ٤ - ٦ (٢) فى المصدر : ما شاهدتم .

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام : ٢٦٨ - ٢٧١ . و فيه : (مسيرة الف سنة) و فى نسخة مخطوطة : مسيرة مائة الف سنة .

(٤) فى المصدر : عبدك المؤمن فلان .

(٥) فروع الكافى ١ : ٣١ و ٣٢ . (٦) النبى خ ل .

وفد من اليمن و فيهم رجل كان أعظمهم كلاما ، وأشدّهم استقصاء في محاجّة النبيّ فغضب النبيّ صلى الله عليه و آله حتّى التوى عرق الغضب بين عينيه ، و تربّد وجهه وأطرق إلى الأرض ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : ربّك يقرؤك السلام ويقول لك : هذا رجل سخيّ يطعم الطعام ، فسكن عن النبيّ صلّى الله عليه وآله الغضب ورفع رأسه وقال له : لولا أنّ جبرئيل أخبرني عن الله عزّ و جلّ أنّك سخيّ تطعم الطعام شددت (١) بك و جعلتك حديثا لمن خلفك ، فقال له الرجل : و إنّ ربّك ليحبّ السخاء ؟ فقال : نعم ، قال : إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله ، والذي بعثك بالحقّ لارددت عن مالي أحداً (٢) .

بيان : تربّد وجهه : تغيّر .

٣٤ ـ **كا :** العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : إنّي شيخ كثير العيال ، ضعيف الركن ، قليل الشيء ، فهل من معونة على زماني ؟ فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أصحابه و نظر إليه أصحابه ، وقال : قد أسمعنا (٣) القول وأسمعكم ، فقام إليه رجل فقال : كنت مثلك بالأمس ، فذهب به إلى منزله فأعطاه مروداً (٤) من تبر ، وكانوا يتبايعون بالتبر وهو الذهب والفضة ، فقال الشيخ : هذا كلّه ، قال : نعم ، فقال الشيخ : اقبل تبرك فإنّي لست بجنّي ولا إنسي ، ولكنّي رسول من الله لأبلوك ، فوجدتك شاكراً فجزاك الله خيراً (٥) .

بيان : المرود في بعض النسخ بالراء المهملة و هو الميل ، أو حديدة تدور في اللجام ، و محور البكرة من حديد ، و في بعض النسخ بالزاء ، و هو ما يجعل فيه الزاد و هو أظهر .

٣٥ ـ **كا :** الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، و عليّ بن محمّد ، عن صالح بن

---

(١) لشددت خ ل .

(٢) فروع الكافي ١ ، ١٧٣ .

(٣) قد أسمعني خ .

(٤) مزودا خ .

(٥) فروع الكافي ١ : ١٧٥ .

أبي حمّاد جميعا عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله: يارسول الله علّمني، قال: اذهب ولا تغضب، فقال الرجل: قد اكتفيت بذلك، فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ثمّ قام معهم، ثمّ ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تغضب، فرمى السلاح ثمّ جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدوّ قومه فقال: يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي أنا اُوفيكموه، فقال القوم: فما كان فهو لكم، نحن أولى بذلك منكم قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب (١).

٣٦ - **فر**: محمّد بن أحمد، (٢) عن محمّد بن عمار البربريّ، عن محمّد بن يحيى - ولقب أبيه داهر الرازيّ - عن عبدالله بن عبدالقدّوس، عن الأعمش، عن موسى بن السيف (٣)، عن سالم بن الجعد، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني وليعة قال: وكانت بينه وبينهم شحناء في الجاهلية، قال: فلمّا بلغ إلى بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه، قال: فخشي القوم، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله إنّ بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة، فلمّا بلغ بني وليعة الذي قال لهم الوليد بن عقبة عند رسول الله صلى الله عليه وآله لقوا (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكن كان بيننا وبينه شحناء في الجاهليّة فخشينا أن يعاقبنا بالذي بيننا وبينه، قال فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ إليكم رجلا عندي كنفسي، فقتل مقاتليكم، وسبى ذراريكم (٥)، هو هذا حيث ترون» ثمّ ضرب بيده على كتف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنزل الله في الوليد هذه الآية: «يا أيّها الذين

---

(١) الاصول ٢ : ٣٠٤ .

(٢) فيه : محمد بن احمد بن على . و فيه : البربرى ابو أحمد .

(٣) فيه : موسى بن المسيب عن سالم بن ابى الجعد . و هو الصحيح .

(٤) فى المصدر : اتوا . (٥) فى المصدر : يقتل مقاتلكم و يسبى ذراريكم .

آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» (١).

٣٧ ـ **كا :** عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب (٢) ، عن أبي جميلة ، عن سعد الإسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه : ما أرى طعامك إلّا طيّبا و سأله عن سعره فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : أن يدسّ يده (٣) في الطعام ، ففعل فأخرج طعاماً رديّا ، فقال لصاحبه : ما أراك إلّا وقد جمعت خيانة و غشّا للمسلمين (٤) .

٣٨ ـ **مع :** أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن موسى بن بكر ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله أعرابيّ فقال له : ألست خيرنا أباً وامّاً ، وأكرمنا عقباً ورئيسا (٥) في الجاهليّة والإسلام ؟ فغضب النّبي صلّى الله عليه وآله و قال : يا أعرابيّ كم دون لسانك من حجاب ! قال : اثنان : شفتان و أسنان ، فقال صلّى الله عليه وآله : أما كان في أحد هذين ما يردّ عنّا غرب لسانك هذا ؟ أما إنه لم يعط أحد في دنياه شيئاً هو أضرّ له في آخرته من طلاقة لسانه ، يا عليّ قم فاقطع لسانه ، فظنّ الناس أنه يقطع لسانه ، فأعطاه دراهم (٦) .

بيان : قال الجوهريّ : غرب كلّ شيء : حدّه ، يقال : في لسانه غرب ، أي حدّة .

٣٩ ـ دعوات الراونديّ : عن ربيعة بن كعب قال : قال لي ذات يوم رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا ربيعة خدمتني سبع سنين ، أفلا تسألني حاجة ؟ فقلت : يا رسول الله أمهلني حتّى اُفكّر ، فلمّا أصبحت و دخلت عليه قال لي : يا ربيعة هات حاجتك فقلت : تسأل الله أن يدخلني معك الجنّة ، فقال لي : من علّمك هذا ؟ فقلت : يارسول الله

---

(١) تفسير فرات : ١٦٥ و الاية فى الحجرات : ٦ .

(٢) فى المصدر : عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن محبوب .

(٣) » : ان يدس يديه .

(۴) فروع الكافى ١ : ٣٧۵ .

(۵) ورئيسنا خل .

(۶) معانى الاخبار : ۵٣ و ۵۴ .

ما علّمني أحد ، لكنّي فكّرت في نفسي و قلت : إن سألته مالاً كان إلى نفاد ، وإن سألته عمراً طويلاً و أولاداً كان عاقبتهم الموت ، قال ربيعة : فنكس رأسه ساعة ثمّ قال : أفعل ذلك فأعنّي بكثرة السجود .

٤٠ ـ كنز الكراجكيّ : قال : كان أكثم بن صيفي الأسديّ حكيما مقدما عاش ثلاثمائة سنة و ثلاثين ، وكان ممّن أدرك الإسلام ، و آمن بالنبيّ صلّى الله عليه وآله و مات قبل أن يراه ، و روي[1] أنّه لمّا سمع به صلّى الله عليه وآله بعث إليه ابنه وأوصاه بوصيّة حسنة و كتب معه كتابا يقول فيه : « باسمك اللّهمّ من العبد إلى العبد فأبلغنا ما[2] بلغك فقد أتانا عنك خبر لاندري ما أصله ، فإن كنت اُريت فأرنا ، و إن كنت علّمت فعلّمنا ، وأشركنا في كنزك والسلام » فكتب إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمّد رسول الله إلى أكثم بن صيفي ، أحمد الله إليك ، إنّ الله أمرني أن أقول : لا إله إلّا الله ، أقولها و آمر الناس بها ، الخلق خلق الله ، و الأمر كلّه لله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم و إليه المصير ، أدّبتكم[3] بآداب المرسلين ، و لتسألنّ عن النبأ العظيم ، و لتعلمنّ نبأه بعد حين » فلمّا وصل كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إليه جمع بني تميم و وعظهم و حثّهم على المسير معه إليه ، وعرّفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه ، و عند ذلك سار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وحده ولم يتبعه غير بنيه وبني بنيه ، و مات قبل أن يصل إليه صلّى الله عليه وآله[4] .

٤١ ـ **أقول** : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « ومن يطع الله والرسول فاُولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حسن اُولئك رفيقاً » قيل : نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان شديد الحبّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، قليل الصبر عنه ، فأتاه ذات يوم وقد تغيّر لونه و نحل جسمه فقال صلّى الله عليه وآله : يا ثوبان ما غيّر لونك ؟ فقال : يا رسول الله مابي من مرض ولا وجع غير أنّي إذا لم أرك اشتقت إليك حتّى ألقاك ، ثمّ ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك

---

(١) في المصدر : فما روى من حديثه .

(٢) في المصدر ، فانا بلغنا ما بلغك .

(٣) آذنتكم باذانة خل .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٤٩ .

هناك ، لأنّي عرفت أنّك ترفع مع النبيّين ، و إنّي إن أدخلت الجنّة كنت في منزلة أدنى من منزلتك ، و إن لم أدخل الجنّة فلا أحسب أن أراك أبداً ، فنزلت الآية ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : « و الذي نفسي بيده لا يؤمننّ عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه و أبويه وأهله و ولده والناس أجمعين » و قيل : إنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : ما ينبغي لنا أن نفارقك فإنّا لا نراك إلّا في الدنيا ، فأمّا في الآخرة فإنّك ترفع فوقنا بفضلك فلا نراك ، فنزلت الآية عن قتادة و مسروق (١) .

٤٢ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى ، و عليّ عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن القدّاح ، عن أبي‌عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان بالمدينة رجلان يسمّى أحدهما هيت ، و الآخر مانع (٢) فقالا لرجل و رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع : إذا افتتحتم الطائف إنشاء الله فعليك بابنة غيلان الثقفيّة فإنّها شموع نجلاء مبتّلة هيفاء شنباء ، إذا جلست تثنّت ، و إذا تكلّمت غنّت ، تقبل بأربع ، و تدبر بثمان ، بين رجليها مثل القدح ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا أراكما من أولي الإربة من الرجال ، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فغرب بهما إلى مكان يقال له : الغرابا (٣) و كانا يتسوّقان في كلّ جمعة (٤) .

بيان : هذا الخبر مرويّ من طرق المخالفين أيضا ، قال في المغرب : هيت من مخنّثي المدينة ، و قيل : هو تصحيف هنب بالنون و الباء و خطىء قائله ، و في بعض شروحهم الشموع مثل السجود : اللعب و المزاح ، وقد شمع يشمع شمعا و شموعا و مشمعة ، و في الحمل مبالغة في كثرة لعبها و مزاحها .

أقول : ويظهر من كتب اللغة أنّه بفتح الشين ، قال في شمس العلوم : الشموع : المرأة المزّاحة ، وفي الصحاح : الشموع من النساء : اللعوب الضحوك ، نجلاء ، إمّا من نجلت الأرض : اخضرّت ، أي خضراء ، أو من النجل بالتحريك وهو سعة العين و الرجل أنجل ، و العين نجلاء ، و في النهاية : يقال : عين نجلاء أي واسعة ، مبتّلة

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٧٢ .

(٢) ماتع خ .

(٣) في المصدر : العرايا .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٦٥ .

يقال: امرأة مبتّلة بتشديد التاء مفتوحة أي تامّة الخلق ، لم يركب لحمها بعضه على بعض ، ولايوصف به الرجل ، و يجوز أن يقرأ منبتلة بالنون و الباء الموحدة والتاء المكسورة ، نحو منقطعة لفظا و معنى ، أي منقطعة عن الزوج ، يعني أنّها باكرة . هيفاء : الهيف محرّكة : ضمر البطن و الكشح ، و دقّة الخاصرة ، رجل أهيف ، و امرأة هيفاء ، وفي بعض النسخ بالقاف ، و الأهيق : الطويل العنق . شنباء : الشنب بالتحريك : البياض ، و البريق ، و التحديد في الأسنان ، و في الصحاح : الشنب : حدّة في الأسنان ، ويقال: برد وعذوبة ، وامرأة شنباء: بيّنة الشنب ، قال الجرمي : سمعت الأصمعي يقول : الشنب : برد الفم و الأسنان ، فقلت : إنّ أصحابنا يقولون: هو حدّتها حين تطلع فيراد بذلك حدائتها و طراوتها لأنّها إذا أتت عليه السنون احتكت ، فقال : ما هو إلّا بردها . قوله : تثنّت أي تردّ بعض أعضائها على بعض من ثنى الشيء كسعى : إذ ردّ بعضه على بعض فتثنّى ، فيكون كناية عن سمنها ، أو من الثني بمعنى ضمّ شيء إلى شيء ، و منه التثنية ، فالمعنى أنها كانت تثنّي رجلا واحدة ، و تضع الاُخرى على فخذها ، كما هو شأن المغرور بحسنه أو بجاهه من الشبّان و أهل الدنيا ، أو من ثنى العود : إذا عطفه ، و معناه إذا جلست انعطفت أعضاؤها و تمايلت كما هو شأن المتبختر و المتجبّر الفخور ، أو إنّها شيقة القدّ ليس لها انعطاف إلّا إذا جلست ، وفي روايات العامّة : إذا مشت تثنّت ، و إذا جلست تبنّت » فالمعنى أنّها تتكبّر في مشيتها و تتثنّى فيه وتتبختر ، قال الجزري في النهاية: إذا قعدت تبنّت ، أي فرجت رجليها لضخم ركبها كأنّه شبّهها بالقبّة من الادم وهي مبناة لسمنها و كثرة لحمها . وقيل : شبّهها بها إذا ضربت وطنبت انفرجت ، و كذلك هذه ، إذا قعدت تربّعت و فرشت رجليها .

قوله : و إذا تكلّمت غنّت ، أقول : في روايات العامّة « تغنّت » قال القاضي عياض : هو من الغنّة لامن الغناء أي تتغنّن في كلامها ، وتدخل صوتها في الخيشوم وقد عدّ ذلك من علامات التجبّر . قوله : تقبل بأربع ، أقول : يحتمل وجوها : الأوّل ما ذكره المطرزي في المغرب حيث قال : يعني أربع عكن تقبل بهنّ ، و

لهنّ أطراف أربعة من كلّ جانب فتصير ثماني تدبر بهنّ ، و قال المازريّ : الأربع التي تقبل بهنّ هنّ من كلّ ناحية ثنتان ، و لكلّ واحدة طرفان ، فإذا أدبرت ظهرت الأطراف ثمانية .

الثاني : أن يراد بالأربع اليدان و الثديان ، يعني أنّ هذه الأربعة بلغت في العظمة حدّاً توجب مشيها مكبّة ، مثل الحيوانات التي تمشي على أربع ، فإذا أقبلت أقبلت بهذه الأربع ، ولم يعتبر الرجلين لأنّهما محجوبتان خلف الثديين لعظمتهما فلا تكونان مرئيّتين عند الإقبال ، و إذا أدبرت أدبرت بها مع أربعة اُخرى ، وهي الرجلان و الإليتان ، لأنّ جميع الثمانية عند الإدبار مرئيّة ، و يؤيّده ما ذكره الجزريّ حيث قال : إنّ سعداً خطب امرأة بمكّة فقيل : إنّها تمشي على ستّ إذا أقبلت ، و على أربع إذا أدبرت ، يعني بالستّ يديها و رجليها و ثدييها ، يعني إنّها لعظم يديها وثدييها كأنّها تمشي مكبّة ، والأربع رجلاها و أليتاها ، و إنّهما كادتا تمسّان الأرض لعظمهما ، وهي بنت غيلان الثقفيّة التي قيل فيها : تقبل بأربع ، و تدبر بثمان ، و كانت تحت عبد الرحمن بن عوف انتهى .

الثالث : أن يراد بالأربع الذوائب المرسلة في طرفي الوجه ، في كلّ طرف اثنتان مفتول ومرسل ، و بالثمان الذوائب المرسلة خلفها فإنّهنّ كثيراً ما يقسمنه ثمانية أقسام ، فالمقصود وصفها بكثرة الشعر .

الرابع ما أفاده الوالد العلّامة رحمه الله و هوأن يكون المراد بالأربع العينين والحاجبين ، أوالحاجب و العين و الأنف و الفم ، أومكان الأنف النحرأو مثل ذلك و بالثمان تلك الأربع مع قلب الناظر و لسانه و عينيه ، أو قلبه وعقله و لسانه و عينه ، أو قلبه و عينه و اُذنه و لسانه ، و هذا معنى لطيف و إن كان الظاهر أنّه لم يخطر ببال قائله .

قوله : مثل القدح ، شبّه فرجها بالقدح في العظم وحسن الهيئة . قوله ﷺ : لا أراكما من اُولي الإربة ، أي ما كنت أظنّ أنّكما من اُولي الإربة ، أي الذين لهم حاجة إلى النساء ، بل كنت أظنّ أنّكما لا تشتهيان النساء ولا تعرفان من حسنهنّ

ما تذكران ، فلذا نفيهما عن المدينة ، لأنّهما كانا يدخلان على النساء و يجلسان معهنّ . قوله : فعرب بهما ، على بناء المفعول بالعين المهملة و الزاء المعجمة ، كما في أكثر النسخ بمعنى التبعيد و الإخراج من موضع إلى آخر ، أو بالغين المعجمة و الراء المهملة بمعنى النفي عن البلد . قوله عليه السلام : يتسوّقان ، أي يدخلان سوق المدينة للبيع و الشراء .

أقول : قد أثبتنا في باب غزوة تبوك و قصّة العقبة أحوال أصحاب العقبة و كفرهم ، وحال حذيفة ، و في باب أحوال سلمان أحوال جماعة ، و في أبواب غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله أحوال جماعة ، لا سيّما في غزوة بدر و اُحد و تبوك ، و حال زيد بن حارثة في باب أبي طالب ، وباب جعفر وباب قصّة زينب ، و حال المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله في أبواب المعجزات ، وبعض أحوال جابر في غزوة الخندق ، وبعض أحوال حاطب بن أبي بلتعة في باب فتح مكّة ، و في باب أحوال أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله ، و في باب العبّاس حديث الأخوات من أهل الجنّة ، و في باب فتح مكّة خبر بديل بن ورقاء الخزاعيّ ، و في باب بني المصطلق ما صنع خالد بن الوليد لعنه الله بهم ، و في غزوة اُحد حال أبي دجّانة ، و في غزوة خيبر بعض أحوال اُسامة بن زيد ، و في باب غصب لصوص الخلافة الجماعة الذين أنكروا على أبي بكر ، و يظهر منه أحوال جماعة اُخرى ، و في أبواب الفتن إنكار اُسامة بن زيد على أبي بكر ، و إنكار أبي قحافة عليه ، و في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعة من الصحابة في زمن معاوية ما يظهر منه أحوال جماعة ، وفي إرادة قتل خالد لأمير المؤمنين عليه السلام أيضا كذلك ، و سيظهر في أبواب احتجاجات الحسن بن عليّ عليه السلام و أصحابه على معاوية أحوال جماعة و حال أبي الدرداء في باب عبادة عليّ عليه السلام ، وحال اُمّ أيمن في باب ولادة الحسين عليه السلام ، و شقاوة أربعة استشهدهم أمير المؤمنين عليه السلام على خلافته فكتموا فدعا عليهم وهم أنس بن مالك ، و البراء بن عازب الأنصاريّ ، و الأشعث بن قيس الكنديّ وخالد بن يزيد البجلي في بابه ، وشقاوة سعد بن أبي وقّاص في أحوال الحسين عليه السلام و أنّه قال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما في رأسك و لحيتك من شعرة إلّا و في أصلها

شيطان جالس ، و في باب الأذان بعض أحوال بلال ، وفي أبواب أحوال الباقر عليه السلام بعض فضائل جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، و حال طلحة و الزبير لعنهما الله في أبواب كتاب الفتن ، و في أخبار الغدير حال أبي سعيد الخدريّ و جماعة ، و في أبواب الفضائل أخبارا كثيرة عن أبي سعيد ، و في باب وجوب ولايتهم عليهم السلام فضلا عظيما لسعد بن معاذ ، و كذا في باب فضائل أصحاب الكساء .

٤٣ ـ **لى** : ما جيلويه ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خالد بن حمّاد الأسديّ ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : سئل جابر بن عبدالله الأنصاريّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ذاك خير خلق الله من الأوّلين والآخرين ماخلا النبيّين و المرسلين ، إنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقا بعد النبيّين و المرسلين أكرم عليه من عليّ بن أبي طالب و الأئمّة من ولده بعده ، قلت : فما تقول فيمن يبغضه و ينتقصه ؟ فقال : لا يبغضه إلّا كافر ، ولا ينتقصه إلّا منافق ، قلت : فما تقول فيمن يتولّاه و يتولّى الأئمّة من ولده بعده ؟ فقال: إنّ شيعة عليّ عليه السلام و الأئمّة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة ، ثمّ قال : ما ترون لو أنّ رجلا خرج يدعو الناس إلى ضلالة من كان أقرب الناس منه ؟ قالوا: شيعته وأنصاره ، قال : فلو أنّ رجلاً خرج يدعو الناس إلى هدى ، من كان أقرب الناس منه ؟ قالوا : شيعته وأنصاره ، قال : فكذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعته و أنصاره (١) .

٤٤ ـ **فس** : « يا أيّها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبيّنوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا » فإنّها نزلت لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من غزوة خيبر و بعث اُسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام ، وكان رجل من اليهود يقال له : مرداس ابن نهيك الفدكيّ في بعض القرى ، فلمّا أحسّ بخيل رسول الله صلّى الله عليه وآله جمع أهله و ماله ، وصار في ناحية الجبل فأقبل يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول

---

(١) الامالى : ٢٩٧ .

الله ، فمرّ به اُسامة بن زيد فطعنه و قتله ، فلمّا رجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبره بذلك ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : قتلت رجلا شهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّي رسول الله ؟ فقال : يا رسول الله إنّما قالها تعوّذاً من القتل ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فلا شققت (١) الغطاء عن قلبه ، لاماقال بلسانه قبلت ، ولا ماكان في نفسه علمت ، فحلف اُسامة بعد ذلك أنّه لا يقتل (٢) أحداً شهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فتخلّف عن أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه ، و أنزل الله في ذلك : «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعندالله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم فتبيّنوا إنّ الله كان بما تعملون خبيراً (٣).

٤٥ ـ **فس** : « ألم تر إلى الذين يزعمون أنّهم آمنوا بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد اُمروا أن يكفروا به » فإنّها نزلت في الزبير بن العوّام فإنّه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير: نرضى (٤) بابن شيبة اليهوديّ ، و قال اليهوديّ : نرضى (٥) بمحمّد ، و أنزل الله (٦) : « ألم تر إلى الذين يزعمون أنّهم آمنوا بما اُنزل إليك و ما اُنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد اُمروا أن يكفروا به و يريد الشيطان أن يضلّهم ضلالا بعيداً و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدودا » ـ وهم أعداء آل محمّد كلّهم جرت فيهم هذه الآية (٧) .

٤٦ ـ **فس** : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم » نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا حاصر بني قريظة قالوا له : ابعث إلينا (٨) أبا لبابة نستشيره

---

(١) في المصدر : افلا شققت (٢) لا يقاتل خل .

(٣) تفسير القمي ، ١٣٦ و ١٣٧ . و الاية في النساء : ٩٤ .

(٤و٥) ترضى خل . (٦) في المصدر : فانزل الله .

(٧) كلهم خل . تفسير القمي : ١٢٩ و ١٣٠ ، و الاية في النساء : ٦٠ و ٦١ .

(٨) ابعث لنا خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

في أمرنا ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبالبابة ائت حلفاءك و مواليك ، فأتاهم فقالوا له : يا با لبابة ما ترى ؟ أننزل على حكم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : انزلوا و اعلموا أنّ حكمه فيكم هو الذبح ، و أشار إلى حلقه ، ثمّ ندم على ذلك فقال : خنت الله و رسوله ، و نزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و مرّ إلى المسجد و شدّ في عنقه حبلا ، ثمّ شدّه إلى الاُسطوانة التي كانت تسمّى اُسطوانة التوبة ، فقال : لا اُحلّه حتّى أموت أو يتوب الله عليّ ، فبلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله(١) فقال : أمّا لوأتانا لاستغفرنا الله له ، فأمّا إذا قصد إلى ربّه فالله أولى به ، و كان أبو لبابة يصوم النهار و يأكل بالليل ما يمسك رمقه(٢) و كانت بنته تأتيه بعشائه ، وتحلّه عند قضاءالحاجة فلمّا كان بعد ذلك و رسول الله في بيت اُمّ سلمة نزلت توبته ، فقال : يا اُمّ سلمة قد تاب الله على أبي لبابة ، فقالت : يارسول الله أفاُؤذنه بذلك ؟ فقال : لتفعلنّ(٣) فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت : يا أبا لبابة أبشر قد تاب(٤) الله عليك ، فقال : الحمد لله ، فوثب المسلمون يحلّونه ، فقال: لاوالله حتّى يحلّني رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا أبا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من اُمّك يومك هذا لكفاك ، فقال : يا رسول الله أفأتصدّق بما لي كلّه ؟ قال : لا ، قال : فبثلثيه ؟ قال : لا ، قال : فبنصفه قال : لا ، قال : فبثلثه ؟ قال : نعم ، فأنزل الله : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيّئا عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم ✩ خذ من أموالهم صدقة » إلى قوله : « أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات و أنّ الله هو التوّاب الرحيم(٥) » .

٤٧ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤلّفة قلوبهم أبوسفيان بن حرب بن اُميّة ، و سهيل بن عمرو ، و هو من بني عامر بن لوي ، و

---

(١) فبلغ رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك خل .

(٢) ما يمسك به نفسه خل . (٣) فافعلي خل .

(٤) فقدتاب الله خل .

(٥) تفسير القمي : ص ٢٧٩ و الاية في التوبة : ١٠٢ ـ ١٠٤ .

همام بن عمرو (١) و أخوه ، و صفوان بن اُميّة بن خلف القرشيّ ثمّ الجمحيّ ، و الأقرع بن حابس التميميّ ، ثمّ أحد بني حازم (٢) ، و عيينة بن حصن الفزاريّ و مالك بن عوف ، و علقمة بن علانة (٣) بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطي الرجل منهم مائة من الإبل و رُعاتها (٤) و أكثر من ذلك و أقلّ (٥) .

٤٨ - **فس** : « ومنهم الذين يؤذون النبيّ و يقولون هو اُذن » فإنّه كان سبب نزولها أنّ عبدالله بن نفيل كان منافقا و كان يقعد إلى (٦) رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه و ينقله إلى المنافقين ، و ينمّ عليه ، فنزل جبرئيل على رسول الله فقال : يا محمّد إنّ رجلا من المنافقين ينمّ عليك و ينقل حديثك إلى المنافقين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هو ؟ فقال : الرجل الأسود (٧) كثير شعر الرأس (٨) ينظر بعينين كأنّهما قدران ، و ينطق بلسان (٩) شيطان ، فدعاه رسول الله فأخبره ، فحلف أنّه لم يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد قبلت منك فلاتقعد (١٠) فرجع إلى أصحابه فقال : إنّ محمّدا اُذن ، أخبره الله أنّي أنمّ عليه وأنقل أخباره فقبل ، وأخبرته أنّي لم أفعل فقبل (١١) فأنزل الله على نبيّه : « و منهم الذين يؤذون النبيّ و يقولون هو اُذن قل اُذن خير لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » أي يصدّق الله فيما يقول له ، و يصدّقك فيما تعتذر إليه في الظاهر ، ولايصدّقك في الباطن قوله : « ويؤمن للمؤمنين » يعني المقرّين بالإيمان من غير اعتقاد (١٢) .

---

(١) في المصدر : و همام بن عمر .

(٢) « : (ثم عمر احد بنى حازم) و لعله وهم .

(٣) « : (علقمة بن علاثة) و هو الصحيح .

(٤) برعاتها خل .

(٥) تفسير القمى : ٢٧٤ .

(٦) لرسول الله خ .

(٧) الاسود الوجه خل .

(٨) فى المصدر : الرجل الاسود الكثير شعر الرأس .

(٩) بلسانه خل .

(١٠) فلا تعد خل .

(١١) فى المصدر : انى لم افعل ذلك فقبل .

(١٢) تفسير القمى : ٢٧٥ والاية فى التوبة : ٦١ . أقول : ولعل المعنى انه واقعا للمؤمنين و اما غيرهم فلا يؤمن باقوالهم و ان لميظهر تكذيبهم تأليفا لقلوبهم .

٤٩ - **فس** : « يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم » قال : نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردّوا هذا الأمر في بني هاشم ، فهي كلمة الكفر ، ثمّ قعدوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله في العقبة و همّوا بقتله ، وهو قوله : « وهمّوا بما لم ينالوا » ثمّ ذكر البخلاء و سمّاهم منافقين و كاذبين فقال : « و منهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله » إلى قوله : « و بما كانوا يكذبون » وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : هو ثعلبة بن خاطب (١) بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله ، فلمّا آتاه الله بخل به ، ثمّ ذكر المنافقين فقال: « ألم يعلموا أنّ الله يعلم سرّهم ونجواهم » الآية ، وأمّا قوله : « الذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات و الذين لا يجدون إلّا جهدهم فيسخرون منهم » فجاء سالم ابن عمير الأنصاريّ بصاع من تمر فقال : يا رسول الله كنت ليلتي أخبز (٢) لجرير حتّى نلت صاعين تمرا ، أمّا أحدهما فأمسكته ، و أمّا الآخر فأقرضته ربّي ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ينثره في الصدقات ، فسخر منه المنافقون فقالوا : والله أن كان الله يغني عن هذا الصاع (٣) ما يصنع الله بصاعه شيئا ، ولكن أبا عقيل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات ، فقال : « سخر الله منهم و لهم عذاب أليم » . قوله (٤) : « استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم » قال عليّ ابن إبراهيم : إنّها نزلت لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم إلى المدينة و مرض عبدالله بن اُبيّ ، وكان ابنه عبد الله بن عبدالله مؤمنا ، فجاء إلى رسول الله (٥) صلّى الله عليه و آله و سلّم و أبوه يجود بنفسه فقال : يا رسول الله بأبي أنت و اُمّي إنّك إن لم تأت أبي (٦) كان ذلك عارا علينا ، فدخل إليه رسول الله صلّى الله عليه و آله

---

(١) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و فى اسد الغابة : حاطب .

(٢) أجيرا خل . أقول ، فى المصدر (اجير) و لعله مصحف اجيرا .

(٣) فى المصدر : والله ان الله لغنى عن هذا الصاع .

(٤) لم يذكر (قوله) فى المصدر .

(٥) الى النبى خل .

(٦) ان لم تأت ابى عائدا كان خل .

والمنافقون عنده فقال ابنه عبدالله بن عبدالله : يا رسول الله استغفر الله له ، فاستغفر له فقال عمر : ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلّي عليهم (١) ؟ أو تستغفر لهم ؟ فأعرض عنه رسول الله صلّى الله عليه وآله وأعاد عليه ، فقال له : « ويلك إنّي خيّرت فاخترت إنّ الله (٢) يقول : «استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم » فلمّا مات عبدالله جاء ابنه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله إن رأيت أن تحضر جنازته ، فحضر (٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله و قام على قبره ، فقال له عمر يا رسول الله : ألم ينهك الله أن تصلّي على أحد منهم مات أبداً ، و أن تقوم (٤) على قبره ؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ويلك وهل تدري ما قلت ؟ إنّما قلت : اللّهمّ احش قبره ناراً ، و جوفه ناراً ، وأصله النار ، فبدا من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما لم يكن يحبّ .

قال : ولمّا قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله من تبوك كان أصحابه المؤمنون يتعرّضون للمنافقين و يؤذونهم ، فكانوا (٥) يحلفون لهم أنّهم على الحقّ ، و ليس (٦) هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم (٧) و يرضوا عنهم ، فأنزل الله : « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنّهم رجس و مأواهم جهنّم جزاء بما كانوا يكسبون ✡ يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإنّ الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » ثمّ وصف الأعراب فقال : « الأعراب أشدّ كفراً و نفاقاً » إلى قوله : «إنّ الله غفور رحيم (٨)» .

٥٠ ـ **فس** : أبي عن يحيى بن عمران عن يونس عن أبي الطيّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : المرجون لأمر الله ، قوم كانوا مشركين ، قتلوا حمزة و جعفراً وأشباههما من المؤمنين ، ثمّ دخلوا بعد ذلك في الإسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك

---

(١) على احد منهم خ .

(٢) ان الله عزوجل خل . (٣) فحضره خ .

(٤) فى المصدر : و ان تقم . (٥) و كانوا خل .

(٦) و ليسوا خل . (٧) فى المصدر : لكيلا يعرضوا عنهم .

(٨) تفسير القمى ، ٢٧٧ و ٢٧٨ و الايات فى التوبة ، ٧٤ ـ ٨٠ و ٨٤ و ٩٥ ـ ٩٩ .

ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا(١) من المؤمنين فتجب لهم الجنّة ، ولم يكونوا على جحودهم فيجب لهم النار ، فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم (٢) .

٥١ - **فس** : « و لكن من شرح بالكفر صدراً » فهو عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث من بني لوي ، يقول الله : « فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ✩ ذلك بأنّهم استحبّوا الحياة الدنيا على الآخرة و أنّ الله لا يهدي القوم الظالمين(٣) ✩ ذلك بأن الله ختم على سمعهم و أبصارهم و قلوبهم و اُولئك هم الغافلون (٤) ✩ لا جرم أنّهم في الآخرة هم الأخسرون » هكذا في قراءة ابن مسعود ، هذا كلّه في عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، كان عاملا لعثمان بن عفّان على مصر ، و نزل فيه أيضا : و من قال : « سأُنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت(٥) » .

٥٢ - **فس** : قوله : « و يقولون آمنّا بالله و بالرسول و أطعنا » إلى قوله : « و ما اُولئك بالمؤمنين » فإنّه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام و عثمان ، و ذلك أنّه كان بينهما منازعة في حديقة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان : لا تحاكمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه يحكم له عليك ، و لكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهوديّ ، فقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام : لا أرضى إلّا بابن شيبة اليهوديّ فقال ابن شيبة لعثمان : تأتمنون(٦) محمّداً على وحي السماء و تتّهمونه في الأحكام ؟ فأنزل الله على رسوله : « و إذا دعوا إلى الله ورسوله

---

(١) في المصدر : فيكونون .

(٢) تفسير القمي : ٣٨٠ .

(٣) « و المصحف الشريف : « الكافرين » .

(٤) في المصحف الشريف : « اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون » راجع النحل : ١٠٦ و ١٠٧ .

(٥) تفسير القمي ، ٣٦٦ و الاية في الانعام ، ٩٣ .

(٦) في المصدر : تأمنون

ليحكم بينهم » إلى قوله : « بل أُولئك هم الظالمون (١) » .

٥٣ - **فس** : أبي عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن جابر فقال : رحم الله جابراً بلغ من فقهه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية : « إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » يعني الرجعة (٢) .

٥٤ - **فس** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا مرّ بعمرو بن العاص و عقبة (٣) بن أبي معيط و هما في حائط يشربان و يغنّيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطّلب حين قتل (٤) :

كم من حواريّ تلوح عظامه ✩ وراء الحرب عنه (٥) أن يجرّ فيقبرا

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ العنهما و اركسهما في الفتنة ركسا و دعّهما إلى النار (٦) دعّا (٧) .

٥٥ - **فس** : « فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم » قال : نزلت في حنظلة بن أبي عامر ، وذلك أنّه تزوّج في الليلة التي كان في صبحها حرب اُحد (٨) فاستأذن رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يقيم عند أهله ، فأنزل الله هذه الآية : « فأذن لمن شئت منهم » فأقام عند أهله ثمّ أصبح و هو جنب فحضر القتال فاستشهد ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضّة بين السماء والأرض فكان يسمّى غسيل الملائكة (٩) .

٥٦ - **فس** : « فأمّا من أعطى واتّقى ✩ وصدّق بالحسنى ✩ فسنيسّره لليسرى »

---

(١) تفسير القمى : ۴۵۹ و ۴۶۰ و الايات فى النور ، ۴۷ - ۵۰ .

(٢) » : ۴۹۴ . و الاية فى القصص ، ۸۵ .

(٣) و الوليد بن خ أقول : فى غزوة احد : الوليد بن عقبة بن ابى معيط . و فى المصدر : عقبة كما فى المتن .

(۴) لما قتل خل . (۵) عند خل .

(۶) فى النار خل .

(۷) تفسير القمى : ۶۴۹ فيه ، وراء الحرب ان يجر فيقبرا .

(۸) فى المصدر : فى الليلة التى فى صبيحتها حرب احد .

(۹) تفسير القمى ، ۴۶۲ . و الاية فى النور ، ۶۲ .

قال : نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل فكان(١) يدخل عليه بغير إذن ، فشكى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لصاحب النخلة : بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنّة ، فقال : لاأفعل، قال : فبعنيها بحديقة في الجنّة ، فقال: لا أفعل ، و انصرف فمضى إليه أبو الدحداح (٢) و اشتراها منه و أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال أبوالدحداح : يارسول الله خذهاواجعل لي في الجنّة التي قلت لهذافلم يقبله(٣) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لك في الجنّة حدائق و حدائق ، فأنزل الله في ذلك : « فأمّا من أعطى و اتّقى ✿ و صدّق بالحسنى » يعني أبا الدحداح « فسنيسّره لليسرى ✿ و أمّا من بخل واستغنى ✿ و كذّب بالحسنى ✿ فسنيسّره للعسرى ✿ وما يغني عنه ماله إذا تردّى » يعني إذا مات « إنّ علينا للهدى » قال : علينا أن نبيّن لهم . قوله : « فأنذرتكم ناراً تلظّى » أي تلتهب(٤) عليهم « لا يصلاها إلّا الأشقى» يعني هذا الذي بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله « وسيجنّبها الأتقى ✿ الذي » قال : أبوالدحداح ، وقال الله : « و ما لأحد عنده من نعمة تجزى » قال : ليس لأحد عندالله يدّعي ربّه بما فعله(٥) لنفسه وإن جازاه فبفضله يفعل ، و هو قوله : « إلّا ابتغاء وجه ربّه الأعلى ✿ و لسوف يرضى » أي يرضى عن اميرالمؤمنين و يرضوا (كذا) عنه (٦) .

٥٧ ـ **فس** : « فليدع ناديه » قال : لمّا مات أبوطالب فنادى أبوجهل والوليد عليهما لعائن الله : هلمّ(٧) فاقتلوا محمّداً فقدمات الذي كان ناصره(٨) فقال الله: «فليدع ناديه ✿ سندع الزبانية » قال : كما دعا إلى قتل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن أيضا ندع الزبانية (٩) .

---

(١) فى دار آخر و كان خل و فى المصدر : فى دار رجل من الانصار .

(٢) ابن الدحداح خل . فى المواضع . (٣) فى المصدر : فلم يقبلها .

(٤) تتلهب خل . (٥) يدعى على ربه ما فعله خل .

(٦) تفسير القمى : ٧٢٨ فيه ، و يرضى عنه ، و الايات فى سورة الليل .

(٧) فى المصدر ، هلموا (٨) فى المصدر ، كان ينصره .

(٩) تفسير القمى : ٧٣١ و الاية فى سورة العلق ، ١٧ و ١٨ .

٥٨ ــ **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في تفسير « و الليل إذا يغشى » قال : إنّ رجلا من الأنصار كان لرجل في حائطه نخلة وكان يضرّ به ، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فقال : أعطني نخلتك بنخلة في الجنّة فأبى فبلغ ذلك رجلا من الأنصار يكنّى أبا الدحداح جاء [١] إلى صاحب النخلة فقال : بعني نخلتك بحائطي ، فباعه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي ، قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فلك بدلها نخلة في الجنّة ، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله « و ما خلق الذكر و الاُنثى ☆ إنّ سعيكم لشتّى ☆ فأمّا من أعطى » يعني النخلة « و اتّقى ☆ و صدّق بالحسنى » بوعد [٢] رسول الله صلى الله عليه وآله « فسنيسّره لليسرى [٣] ☆ و ما يغني عنه ماله إذا تردّى ☆ إنّ علينا للهدى » فقلت له : قول الله تبارك و تعالى : « إنّ علينا للهدى » قال : الله [٤] يهدي من يشاء ، ويضلّ من يشاء ، فقلت له : أصلحك الله إنّ قوماً من أصحابنا يزعمون أنّ المعرفة مكتسبة ، و إنّهم إذا نظروا من [٥] وجه النظر أدركوا ، فأنكر ذلك و قال : فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم ؟ ليس أحد من الناس إلّا و هو يحبّ أن يكون هو خيراً ممّن هو منه [٦] هؤلاء بني هاشم موضعهم موضعهم ، و قرابتهم قرابتهم وهم أحقّ بهذا الأمر منكم ، أفترون أنّهم لا ينظرون لأنفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : لو استطاع الناس لأحبّونا [٧] .

٥٩ ــ **ب** : عنهما عن حنّان قال : سأل صدقة بن مسلم أبا عبدالله عليه السلام و أنا عنده فقال : من الشاهد على فاطمة بأنّها لا ترث أباها ؟ فقال : شهدت عليها عائشة و حفصة ورجل من العرب يقال له : أوس بن الحدثان من بني نصر شهدوا عند أبي بكر بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «لا اُورّث » فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها [٨] .

---

(١) في المصدر ، فجاء (٢) بموعد خ .

(٣) سقط عنه آيات وهي : « وامامن بخل واستغنى ☆ وكذب بالحسنى ☆ فسنيسره للعسرى » .

(٤) في المصدر : ان الله . (٥) اذا نظروا منه وجه النظر خل .

(٦) « ، يحب ان يكون خيرا ممن هوخير منه .

(٧) قرب الاسناد ، ١٥٦ و الايات في سورة الليل . (٨) قرب الاسناد ، ٤٧ و ٤٨ .

٦٠ - **ل** : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ : أبو هريرة و أنس بن مالك و امرأة (١) .

أقول : سيأتي بإسناده في باب عايشة .

٦١ - **ل** : الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، و البزنطيّ معا عن أبان الأحمر عن جماعة مشيخة قالوا : اختار رسول الله ﷺ من اُمّته اثني عشر نقيبا ، أشار إليهم جبرئيل ، وأمره باختيارهم كعدّة نقباء موسى ، تسعة من الخزرج و ثلاثة من الأوس ، فمن الخزرج أسعد بن زرارة ، و البراء بن معاوية(٢) ، و عبد الرحمن بن حمام (٣) ، و جابر بن عبدالله ، و رافع بن مالك ، و سعد بن عبّادة ، و المنذر بن عمرو ، و عبدالله بن رواحة ، و سعد بن الربيع ، و من القوافل عبّادة (٤) بن الصامت ، و معنى القوافل انّ الرجل من العرب كان إذا دخل يثرب يجيء إلى رجل من أشراف الخزرج فيقول له : أجرني مادمت بها من أن اُظلم ، فيقول : قوفل حيث شئت فأنت في جواري ، فلا يتعرّض له أحد ، و من الأوس أبو الهيثم بن التيهان ، و اُسيد بن حضير ، و سعد بن خيثمة .

قال الصدوق رحمه الله : و قد أخرجت قصّتهم في كتاب النبوّة ، و النقيب : الرئيس من العرفاء ، وقد قيل : إنّه الضمين ، و قد قيل : إنّه الأمين ، وقد قيل: إنّه الشهيد على قومه ، وأصل النقيب في اللغة من النقب ، و هو الثقب الواسع فقيل:

---

(١) الخصال ١ ، ٨٩ و ٩٠ . أقول : لم يذكر المصنف اسناد الحديث اختصارا ، و الاسناد هكذا : محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال : حدثنا عبدالعزيز بن يحيى قال حدثنى محمد بن زكريا قال : حدثنى جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول .

(٢) هكذا فى الكتاب و المصدر واستظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح البراء بن معرور و نقله ايضا عن نسخة .

(٣) عبدالله بن حزام خل أقول : الظاهر انه و ما فى المتن كلاهما مصحفان و الصحيح : عبدالله بن عمرو بن حرام ، و هو ابو جابر بن عبدالله الانصارى .

(٤) كان ذكر عبادة هنا اعتذار عن عدم إدخاله فى النقباء مع عظم شأنه ، و ذكر ابن الاثير انه من النقباء ، و سنعيد الكلام فيهم انشاء الله منه عفى عنه .

نقيب القوم لأنّه ينقب عن أحوالهم كما ينقب عن الأسرار ، و عن مكنون الاضمار و معنى قول الله عزّ وجلّ : « و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا[1] » هو أنّه أخذ من كلّ سبط منهم ضمينا بما عقد عليهم من الميثاق في أمر دينهم ، وقد قيل : إنّهم بعثوا إلى الجبّارين ليقفوا على أحوالهم و يرجعوا بذلك إلى نبيّهم موسى عليه السلام ، فرجعوا ينهون قومهم عن قتالهم لما رأوا من شدّة بأسهم و عظم خلقهم ، و القصّة معروفة ، و كان مرادنا ذكر معنى النقيب في اللغة ، والله الموفّق للصواب[2] .

أقول : سيأتي بعض أخبار الباب في باب مثالب الثلاثة لعنهم الله .

٦٢ - **ما** : المفيد ، عن عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن العبّاس بن عبدالله العنزيّ[3] عن عبد الرحمن بن الأسود اليشكريّ ، عن عون بن عبيد الله ، عن أبيه عن جدّه أبي رافع قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله يوما و هو نائم و حيّة في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فاُوقظ النبيّ صلّى الله عليه وآله فظننت أنّه يوحى إليه ، فاضطجعت بينه وبين الحيّة ، فقلت : إن كان منها سوء كان إليّ دونه ، فمكثت هنيئة فاستيقظ النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو يقرء : « إنّما وليّكم الله و رسوله و الذين آمنوا[4] » حتّى أتى على آخر الآية ، ثمّ قال : « الحمدلله الذي أتمّ لعليّ نعمته ، وهنيئا له بفضل الله الذي آتاه » ثمّ قال لي : مالك هيهنا ؟ فأخبرته بخبر الحيّة[5] فقال لي : اقتلها ، ففعلت ، ثمّ قال : يا أبا رافع كيف أنت و قوم يقاتلون عليّا و هو على الحقّ وهم على الباطل جهادهم حقّ لله عزّ اسمه ، فمن لم يستطع فبقلبه ، ليس وراءه شيء ، فقلت : يا رسول الله ادع الله لي إن أدركتهم أن يقوّيني على قتالهم ، قال فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله و قال : « إنّ لكلّ نبيّ أمينا ، و إنّ أميني أبورافع » قال : فلمّا بايع الناس عليّا بعد عثمان وسار طلحة والزبير ذكرت قول النبيّ صلّى الله عليه وآله فبعت داري بالمدينة وأرضالي

---

(١) المائدة : ١٢

(٢) الخصال ٢ : ٨٧ .

(٣) في المصدر : العنبرى .

(٤) المائدة : ٥٥ .

(٥) في المصدر : فاخبرته خبر الحية .

بخيبر ، و خرجت بنفسي و ولدي مع أمير المؤمنين عليه السلام لأستشهد بين يديه ، فلم أدرك معه (١) حتّى عاد من البصرة ، و خرجت معه إلى صفّين فقاتلت بين يديه بها و بالنهروان أيضا (٢) ولم أزل معه حتّى استشهد ، فرجعت إلى المدينة و ليس لي بها دار ولا أرض ، فأعطاني الحسن بن عليّ عليه السلام أرضا بينبع ، و قسّم لي شطر دار أمير المؤمنين عليه السلام فنزلتها و عيالي (٣) .

٦٣ ـ **جا ، ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن خالد بن يزيد عن أبي خالد ، عن حنّان بن سدير ، عن أبي إسحاق ، عن ربيعة السعديّ (٤) قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له : حدّثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله و رأيته يعمل به (٥) فقال : عليك بالقرآن ، فقلت له : قد قرأت القرآن ، و إنّما جئتك لتحدّثني بما لم أره و لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله اللّهمّ إنّي أُشهدك على حذيفة أنّي أتيته ليحدّثني فإنّه قد سمع و كتم ، قال : فقال حذيفة : قد أبلغت (٦) في الشدّة ، ثمّ قال لي : خذها قصيرة من طويلة ، وجامعة لكلّ أمرك ، إنّ آية الجنّة في هذه الأمّة ليأكل الطعام و يمشي في الأسواق (٧) فقلت له : فبيّن (٨) لي آية الجنّة فأتّبعها ، و آية النار فأتّقيها ، فقال لي : و الذي نفس حذيفة بيده إنّ آية

---

(١) فى المصدر : فلم ازل معه . (٢) المصدر خال عن كلمة (ايضا) .

(٣) امالى الشيخ : ٣٧ .

(٤) اسناد الحديث فى المجالس يوافق ما يأتى بعد عن الامالى .

(٥) فى المجالس و الامالى بالاسناد الاتى : او رأيته لاعمل به .

(٦) فى المجالس و الامالى بالاسناد الاتى : ليحدثنى بما لم أره و لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و انه قد منعنيه و كتمنيه ، فقال حذيفة : يا هذا قد ابلغت فى الشدة .

(٧) فى المجالس : [ان اية الجنة فى هذه الامة لنبيه صلى الله عليه و آله انه ليأكل] و فى الامالى كذلك الا ان فيه : لبينه .

(٨) فى المجالس و الامالى بالاسناد الاتى : بين لى اية الجنة (فى هذه الامة جا) اتبعها و بين (لى ما) اية النار فاتقيها ، فقال لى : و الذى نفسى بيده ان اية الجنة و الهداة اليها الى يوم القيامة و اية (ائمة جا) الحق لال محمد عليهم السلام ، و ان اية النار و اية (ائمة جا) الكفر و الدعاة الى النار الى يوم القيامة لغيرهم .

الجنّة و الهداة إليها إلى يوم القيامة لأئمّة آل محمّد و إنّ آية النار و الدعاة إليها إلى يوم القيامة لأعداؤهم (١) .

ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن هارون بن حاتم عن إسماعيل بن توبة و مصعب بن سلام عن أبي إسحاق عن ربيعة مثله (٢) .

٦٤ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن أبي الوليد الضبّي ، عن أبي بكر الهذلي قال: دخل الحارث بن حوط الليثيّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة و الزبير وعائشة أضحوا (٣) إلّا على حقّ ، فقال : ياحار إنّك نظرت تحتك (٤) ، ولم تنظر فوقك ، جزت عن الحقّ ، إنّ الحقّ و الباطل لا يعرفان بالناس ، و لكن اعرف الحقّ باتّباع من اتّبعه ، و الباطل باجتناب من اجتنبه ، قال : فهلّا أكون كعبدالله بن عمر ، وسعد بن مالك (٥) ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ عبدالله بن عمر وسعداً خذلا الحقّ ، ولم ينصرا الباطل ، متى كانا إمامين في الخير فيتّبعان (٦) ؟ .

٦٥ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن خالد ، عن العبّاس بن المغيرة ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الرزّاق عن معمّر ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم الليثيّ ، عن خالد ابن خالد اليشكريّ قال : خرجت سنة فتح تستر حتّى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت : من هذا ؟ فقال القوم : أما تعرفه ؟ فقلت : لا ، فقالوا : هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فقعدت إليه فحدّث القوم فقال : إنّ الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير و كنت أسأله عن الشرّ ، فأنكر ذلك القوم عليه ، فقال : سأحدّثكم بما أنكرتم ، إنّه جاء

---

(١) المجالس : ١٩٦ و ١٩٧ ، الامالى : ٥٣ . (٢) الامالى : ٦٩ .

(٣) فى نسخة من المصدر : احتجوا .

(٤) فى المصدر ، يا حارث انك ان نظرت تحتك .

(٥) و هو سعد بن ابى وقاص . (٦) الامالى : ٨٣ .

أمر الإسلام فجاء أمر ليس كأمر الجاهليّة ، و كنت أُعطيت من القرآن فقهاً ، و كان (١) يجيئون فيسألون النبيّ صلّى الله عليه وآله فقلت أنا : يا رسول الله أيكون هذا الخير شرّاً (٢) ؟ قال : نعم ، قلت : فما العصمة منه ؟ قال : السيف ، قال : قلت : و ما بعد السيف بقية (٣) ؟ قال : نعم يكون أمارة على اقذاء ، وهدنة على دخن ، قال: قلت: ثمّ ماذا ؟ قال : ثمّ تفشو رعاة الضلالة (٤) فإن رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه ، و إلّا فمت (٥) عاضّاً على جزل شجرة (٦) .

بيان : يقال : رجل جهم الوجه ، أي كالحة ، و قال الجزريّ : في الحديث هدنة على دخن ، و جماعة على أقذاء ، الدخن بالتحريك مصدر دخنت النار تدخن : إذا أُلقي عليها حطب رطب فكثر دخانها ، أي على فساد و اختلاف ، تشبيها بدخان الحطب الرطب ، لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر ، و قيل : أصل الدخن أن يكون في لون الدابّة كدورة إلى سواد ، وجاء تفسيره في الحديث ؟ انّه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه ، أي لا يصفو بعضها لبعض ، ولا ينصع حبّها كالكدروة التي في لون الدابّة ، و الأقذاء جمع قذى ، والقذى جمع قذاة ، و هو ما يقع في العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، أراد أنّ اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم ، فشبّه بقذى العين والماء و الشراب ، وقال : الهدنة : السكون و الصلح والموادعة بين المسلمين انتهى . و الجزل : الحطب اليابس أو الغليظ العظيم منه .

٦٦ ـ **ما** : ابن بسران (٧) عن محمّد بن عمرو بن البختريّ ، عن سعيد بن نصر

---

(١) في المصدر : وكانوا .

(٢) في المصدر ، ايكون بعد هذا الخير شر ؟

(٣) تقيه خ ل

(٤) في المصدر : دعاة الضلالة .

(٥) و إلا فمت ، يحتمل أن يكون كناية عن اعتزال الخلق ، و الصبر على الفقر والجوع فيمض من شدة الجوع أو عن الموت غيظاً ، أو المراد بالعض اللزوم أى تلزم اصول الاشجار في البراري حتى تموت منه عفي عنه

(٦) امالي ابن الشيخ : ١٣٨ و ١٣٩ .

(٧) في المصدر : ابو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل .

البزّاز (١) عن سفيان بن عيينة عن عمر أنّه سمع جابر بن عبدالله الأنصاريّ يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله قبر عبدالله بن اُبيّ بعد ماا ُدخل حفرته فأمر به فاُخرج فوضعه على ركبته أو فخذه فنفث فيه من ريقه و ألبسه قميصه الله أعلم (٢) .

٦٧ - **لى** : عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن عليّ بن برزج (٣) عن عمرو بن اليسع عن عبدالله بن سنان (٤) عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال : اُتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له (٥) : سعد بن معاذ قدمات ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله و قام أصحابه معه ، فأمر بغسل سعد و هو قائم على عضادة الباب ، فلمّا حنّط و كفّن و حمل على سريره تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء ، ثمّ كان يأخذ يمنة السرير مرّة ، و يسرة السرير مرّة حتّى انتهى به إلى القبر ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لحده و سوّى عليه اللبن و جعل يقول: ناولوني حجراً ناولوني ترابا ، فيسدّ (٦) به مابين اللبن ، فلمّا أن فرغ و حثا عليه التراب و سوّى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّي لأعلم أنّه سيبلى و يصل البلا إليه ، ولكنّ الله عزّ وجلّ يحبّ عبداً إذا عمل عملا أحكمه » فلمّا أن سوّى التربة عليه قالت اُمّ سعد من جانب : ياسعد هنيئا لك الجنّة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اُمّ سعد مه لا تجزمي على ربّك ، فإنّ سعداً قد أصابته ضمّة ، قال : فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله و رجع الناس فقالوا : يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد مالم تصنعه على أحد ، إنّك تبعت جنازته بلا حذاء ولا رداء ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسّيت بها ، قالوا : و كنت تأخذ يمنة السرير و يسرته (٧) قال : كانت يدي في يد جبرئيل عليه السلام آخذ حيث يأخذ ، فقال (٨) : أمرت بغسله و صلّيت

---

(١) في المصدر : حدثنا سعيد بن ابى النصر بن منصور ابو عثمان البزاز .

(٢) امالى الصدوق ، ٢٥١ . (٣) نوح خل .

(٤) في المصدر : عمرو بن اليسع عن عبدالله بن اليسع عن عبدالله بن سنان و لعله وهم .

(٥) ان خل . أقول ، في امالى الشيخ ، اتى رسول الله صلى الله عليه و آله آت فقال اه .

(٦) في المصدر : فسدد . (٧) في المصدر يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة .

(٨) » : فقالوا .

على جنازته و لحدته في قبره ، ثمّ قلت : إنّ سعداً قد أصابته ضمّة ، قال : فقال صلى الله عليه وآله : نعم إنّه كان في خلقه مع أهله سوء (١) .

ما : الغضائريّ عن الصدوق مثله (٢) .

٦٨ ـ **ما** : ابن مخلّد ، عن أبي عمرو(٣) عن جعفر بن محمّد بن شاكر ، عن قبيصة عن عقبة ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن حمزة بن مالك قال : قال عبدالله : لقد قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة ، و زيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان (٤) .

٦٩ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان البراء بن معرور الأنصاريّ بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ، و المسلمون يصلّون إلى بيت المقدس ، فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجرت فيه السنّة ونزل به الكتاب (٥) .

٧٠ ـ **ع** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن حمّاد ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان البراء بن معرور الأنصاريّ بالمدينة و كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة و إنّه حضره الموت فأوصى بثلث ماله فجرت به السنة (٦) .

٧١ ـ **مع** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن يونس عن ابن أسباط ، عن عمّه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يقولون : إنّ العرش اهتزّ لموت سعد بن معاذ ، فقال : إنّما هو السرير الذي كان عليه (٧) .

٧٢ ـ **ما** : الغضائريّ ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن

---

(١) امالى الصدوق : ٢٣١ .　　(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٧٢ و ٢٧٣ .

(٣) فيه : ابو عمر . وهو محمد بن عبد الواحد النحوى المعروف بالزاهد ذكر ذلك فى ص ٢٤٣ .

(٤) امالى ابن الشيخ : ٢٤٦ و ٢٤٧ .　　(٥) علل الشرائع : ١٠٩ .

(٦) علل الشرائع : ١٨٩ .　　(٧) معانى الاخبار : ١١٠ .

النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى على سعد بن معاذ و قال لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك ، وفيهم جبرئيل يصلّون عليه ، فقلت : يا جبرئيل بما استحقّ صلاتكم هذا منكم (١) عليه ؟ قال : بقراءة قل هوالله أحد قائماً و قاعداً و راكباً و ماشياً و ذاهباً و جائياً (٢) .

كا : عليّ عن أبيه عن النوفليّ مثله ، و فيه : سبعون (٣) .

يد ، لى : أبي عن سعد مثله (٤) .

٧٣ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن جدّه (٥) محمّد بن عيسى ، عن إسحاق بن يزيد ، عن عبد المؤمن بن القاسم ، عن عمران بن ظبيان ، عن عبّاد بن عبدالله الأسديّ عن زيد بن صوحان أنّه حدّثهم في البصرة عن حذيفة بن اليمان أنّه أنذرهم فتناً مشتبهة يرتكس (٦) فيها أقوام على وجوههم قال : ارقبوها ، قال : فقلنا : كيف النجاة يابا عبدالله ؟ قال : انظروا الفئة التي فيها عليّ عليه السلام فأتوها ولو زحفا (٧) على ركبكم ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ أمير البررة ، و قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله إلى يوم القيامة (٨) .

٧٤ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن رباح ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن عليّ بن هشام (٩) بن البريد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن رجاء الزبيديّ ، عن موسى بن عبدالله بن يزيد يعني الخطميّ (١٠) عن صلة بن زفر أنّه

---

(١) في المصدر : بما استحق صلاتكم عليه ؟ (٢) امالى ابن الشيخ : ٢٧٩

(٣) اصول الكافى ٢ : ٦٢٢ . (٤) التوحيد : ٨٢ ، الامالى : ٢٣٨ .

(٥) فى المصدر : حدثنى جدى ابوامى محمد بن عيسى ابو جعفر القيسى .

(٦) ارتكس : وقع على رأسه .

(٧) زحف : دب على مقعدته او على ركبتيه قليلا قليلا .

(٨) امالى ابن الشيخ : ٣٠٧ و ٣٠٨ .

(٩) فى نسختى المصححة : [على بن هاشم] و هو الصحيح .

(١٠) » » : يعنى الخطى .

أدخل رأسه تحت الثوب بعد ما سجّي على حذيفة فقال له : إنّ هذه الفتنة قد وقعت فما تأمرني ؟ قال : إذا أنت فرغت من دفني فشدّ على راحلتك و الحق بعليّ عليه السلام فإنّه على الحقّ والحقّ لا يفارقه (١) .

٧٥ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر الحسنّي ، عن أحمد بن عبد المنعم ، عن يحيى بن يعلى ، عن الصباح بن يحيى ، عن يعقوب بن زياد العبسيّ ، عن عليّ بن علقمة الأياديّ قال : لمّا قدم الحسين (٢) بن عليّ صلوات الله عليهما و عمّار بن ياسر رضي الله عنه يستنفران الناس خرج حذيفة رحمه الله وهو مريض مرضه الذي قبض فيه ، فخرج يتهادى (٣) بين رجلين فحرّص (٤) الناس على اتّباع عليّ عليه السلام و طاعته و نصرته ، ثمّ قال : ألا من أراد و الذي لا إله غيره أن ينظر إلى أمير المؤمنين حقّاً حقّاً فلينظر إلى عليّ بن أبيطالب عليه السلام ، ألا فوازروه و اتّبعوه و انصروه ، قال يعقوب : أنا والله سمعته من عليّ بن علقمة و من عمومتي يذكرونه عن حذيفة (٥) .

٧٦ ـ **ما** : بهذا الإسناد عن يحيى بن يعلى ، عن العلا بن صالح الأسديّ عن عديّ بن ثابت ، عن أبي راشد قال: لمّا أتى حذيفة ببيعة عليّ عليه السلام ضرب بيده واحدة على الاُخرى و بايع له ، وقال : هذه بيعة أمير المؤمنين حقّاً، فوالله لانبايع بعده لأحد من قريش إلّا أصغر (٦) أو أبتر يولّي الحقّ إسته (٧) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيدالله بن الحسين العلويّ ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد بن عليّ قال : سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام عن سنّ جدّنا عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فقال : أخبرني أبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كنت أمشي خلف عمّي و أبي الحسن و الحسين في

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٣٠٨ . (٢) الحسن خل .

(٣) تهادى الرجل : مشى وحده مشيا غير قوى متمايلا .

(٤) فى نسختى المصححة : فحرض الناس وحثهم على اتباع على عليه السلام .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٣١٠ (٦) اصفر خل .

(٧) امالى ابن الشيخ : ٣١٠ و فيه : لا يبايع بعده لواحد .

بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمّي الحسن و أنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم أو كدت ، فلقيهما جابر بن عبدالله و أنس بن مالك الأنصاريّان في جماعة من قريش و الأنصار فما تمالك جابر بن عبدالله حتّى أكبّ على أيديهما و أرجلهما يقبّلها فقال له رجل من قريش كان نسيبا[1] لمروان : أتصنع هذا يابا عبدالله في سنّك و موضعك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وكان جابر قد شهد بدراً ، فقال له : إليك عنّي فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما و مكانهما ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التراب ، ثمّ أقبل جابر على أنس بن مالك فقال : يابا حمزة أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننته أن يكون[2] في بشر ، قال له أنس : و ما الذي أخبرك يابا عبدالله ؟ قال عليّ بن الحسين : فانطلق الحسن و الحسين عليهما السلام و وقفت أنا أسمع محاورة القوم ، فأنشأ جابر يحدّث قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد خفّ من حوله إذ قال لي : يا جابر ادع لي ابني حسنا و حسينا ، وكان صلى الله عليه وآله شديد الكلف بهما ، فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرّة ، و هذا مرّة[3] حتّى جئته بهما ، فقال لي و أنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوّي عليهما ، و تكريمي إيّاهما : أتحبّهما يا جابر ؟ قلت : وما يمنعني من ذلك فداك أبي واُمّي ، ومكانهما منك مكانهما ؟ قال : أفلا اُخبرك عن فضلهما ؟ قلت : بلى بأبي أنت و اُمّي ، قال : إنّ الله تعالى لمّا أراد أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيّبة ، فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام ، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح و إبراهيم عليهما السلام ثمّ كذلك إلى عبد المطّلب ، فلم يصبني من دنس الجاهليّة شيء ، ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين : إلى عبد الله و أبي طالب ، فولّدني أبي فختم الله بي النبوّة ، و ولد عليّ فختمت به الوصيّة ، ثمّ اجتمعت النطفتان منّي و من عليّ فولّدتا[4] الجهر والجهير : الحسنان ، فختم الله بهما أسباط النبوّة ، و جعل ذرّيّتي منهما ، و الذي يفتح مدينة - أو قال : مدائن - الكفر[5] ويملأ أرض الله عدلا بعد

---

[1] النسيب : القريب ذو النسب .

[2] في المصدر : انه يكون في بشر .

[3] في المصدر : وهذا اخرى

[4] في المصدر ، فوالدنا .

[5] في المصدر المطبوع ، [و من ذرية هذا و اشار الى الحسين عليه السلام رجل يخرج في آخر الزمان يملاء] و لم يذكره في نسختي المصححة .

ما ملئت(١) جورا فهما طهران مطهّران ، و هما سيّدا شباب أهل الجنّة ، طوبى لمن أحبّهما و أباهما و اُمّهما ، و ويل لمن حادّهم و أبغضهم(٢) .

بيان : ناهز الصبيّ البلوغ : داناه . قوله : أو كدت أي أن أبلغ ، و يقال كلفت بهذا الأمر : أي أولعت به . وحنّت المرأة على ولدها حنوّا كعلوّ : عطفت . و الجهر و الجهير كأنّهما من ألقابهما أو أسمائهما في الكتب السالفة ، في القاموس جهر و جهير : ذو منظر ، و الجهر بالضمّ : هيئة الرجل و حسن منظره ، و الجهير: الجميل و الخليق للمعروف .

٧٧ ـ **ص** : الصدوق عن عبدالله بن حامد ، عن محمّد بن جعفر ، عن عليّ بن حرب ، عن محمّد بن حجر ، عن عمّه سعيد عن أبيه عن اُمّه عن وائل بن حجر قال : جاءنا ظهور النبيّ صلّى الله عليه وآله و أنا في ملك عظيم و طاعة من قومي فرفضت ذلك و آثرت الله و رسوله ، و قدمت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبرني أصحابه أنّه بشّرهم قبل قدومي بثلاث ، فقال : هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغبا في الإسلام ، طائعا بقيّة أبناء الملوك ، فقلت : يا رسول الله أتانا ظهورك و أنا في ملك فمنّ الله عليّ أن رفضت ذلك و آثرت الله و رسوله و دينه راغبا فيه ، فقال صلّى الله عليه وآله : صدقت ، اللّهمّ بارك في وائل و في ولده و ولد ولده (٣) .

٧٨ ـ **ص** : عن ابن عبّاس قال : بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله بفناء بيته بمكّة جالس إذ قربه(٤) عثمان بن مظعون فجلس ورسول الله صلّى الله عليه وآله يحدّثه إذ شخص بصره صلّى الله عليه وآله إلى السماء فنظر ساعة ثمّ انحرف ، فقال عثمان : تركتني و أخذت بنفض رأسك كأنّك تشفه شيئاً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أو فطنت إلى ذلك ؟ قال : نعم ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام ، فقال عثمان : فما قال ؟ قال قال : « إنّ الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي » قال

---

(١) في المصدر : كما ملئت ظلما وجورا .

(٢) امالى ابن الشيخ ، ٢١٨ و ٢١٩ .

(٣) قصص الانبياء مخطوط لم يطبع و ليس عندى نسخته .

(٤) اذمر به ظ .

عثمان : فاحببت محمّداً واستقرّ الإيمان في قلبي .

٧٩ - **يج** : روي أنّ أبا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهليّة ، و أنّ عبدالله ابن رواحة ومحمّد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فغاب فدخلا على بيته و كسرا صنمه ، فلمّا رجع قال لأهله : من فعل هذا ؟ قالت : لا أدري ، سمعت صوتا فجئت وقد خرجوا ، ثمّ قالت : لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه ، فقال : أعطيني حلّتي فلبسها فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هذا أبو الدرداء يجيء ، و يسلم ، فإذا هو جاء و أسلم .

٨٠ - **يج** : روي أنّ عبدالله بن الزبير قال : احتجم النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخذت الدم لأهريقه ، فلمّا برزت حسوته ، فلمّا رجعت قال : ماصنعت ؟ قلت : جعلته في أخفى مكان ، قال : ألفاك شربت الدم ، ثمّ قال : ويل للناس منك ، و ويل لك من الناس .

٨١ - **يج** : روي أنّه ذكر زيد بن صوحان فقال : زيد و ما زيد ، يسبق منه عضو إلى الجنّة ، فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله فكان كما قال (١) .

٨٢ - **قب** حكى العقبيّ أنّ أبا أيّوب الأنصاريّ رئي عند خليج قسطنطنية فسئل عن حاجته قال : أمّا دنياكم فلا حاجة لي فيها ، ولكن إن متّ فقدّموني ما استطعتم في بلاد العدوّ ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : يدفن عند سور القسطنطنيّة رجل صالح من أصحابي ، وقد رجوت أن أكونه ، ثمّ مات فكانوا يجاهدون والسرير يحمل و يقدم ، فأرسل قيصر في ذلك فقالوا : صاحب نبيّنا و قد سألنا أن ندفنه في بلادك و نحن منفذون وصيّته ، قال : فإذا ولّيتم أخرجناه إلى الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصرانيّ إلّا قتل ، ولا كنيسة إلّا هدمت ، فبنى على قبره قبّة يسرج فيها إلى اليوم ، وقبره إلى الآن يزار في جنب سور القسطنطنيّة (٢) .

٨٣ - **سر** : موسى بن بكر عن المفضّل قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) لم نجد الاحاديث فى الخرائج المطبوع و ذكرنا قبلا ان ذلك المطبوع مختصر من الخرائج ظاهرا .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ ، ١٢٢ .

اصحاب الردّة فكلّما سمّيت إنسانا قال : اعزب حتّى قلت : حذيفة ، قال: اعزب قلت : ابن مسعود ، قال : اعزب ، ثمّ قال : إن كنت إنّما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة : أبو ذرّ و سلمان و المقداد (١) .

بيان : اعزب أي ابعد ، أقول: لعلّ ماورد في حذيفة لبيان تزلزله أوارتداده في أوّل الأمر ، فلا ينافي رجوعه إلى الحقّ أخيراً ، كما يدلّ عليه الحصر الذي في آخر الخبر ، فلا ينافي الأخبار السابقة .

٨٤ ـ **م** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « معاشر الناس أحبّوا موالينا مع حبّكم لآلنا ، هذا زيد بن حارثة و ابنه اُسامة بن زيد من خواصّ موالينا فاحبّوهما فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّا لينفعكم حبّهما » قالوا : و كيف ينفعنا حبّهما ؟ قال: إنّهما يأتيان يوم القيامة عليّا عليه السلام بخلق عظيم أكثر (٢) من ربيعة ومضر بعدد كلّ واحد منهما (٣) ، فيقولان : يا أخا رسول الله هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول الله و بحبّك ، فيكتب لهم عليّ عليه السلام جوازاً على الصراط فيعبرون عليه و يردون الجنّة سالمين (٤) .

٨٥ ـ **م** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله ، آثر رضى الله على سخط قراباته و أصهاره من اليهود ، و أمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، و غضب لمحمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و لعليّ وليّ الله و وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا مات سعد بعد أن شفى من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين قال صلّى الله عليه وآله : يرحمك الله يا سعد فلقد كنت شجا في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة الإسلام

بيان : الشجا : ما ينشب في الحلق من عظم و غيره . أقول : تمام الخبر في باب احتجاج الرسول صلّى الله عليه وآله على اليهود ، وباب قصّة أبي عامر الراهب .

---

(١) السرائر : ۴۶۸

(٢) فى المصدر ، بخلق عظيم من محبيهما اكثر . (٣) فى المصدر ، منهم .

(۴) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام : ١٧٨ و ١٧٩

٨٦ ـ **جا** : عليّ بن بلال ، عن عبدالله بن [١] أسد ، عن الثقفيّ عن إسماعيل ابن صبيح ، عن سالم بن أبي سالم ، عن أبي هارون العبديّ قال : كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدريّ رحمه الله فسمعته يقول : اُمر الناس بخمس ، فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل : يا باسعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها ؟ قال : الصلاة و الزكاة و الحجّ و صوم شهر رمضان قال : فما الواحدة التي تركوها ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال الرجل: و إنّها المفترضة معهنّ ؟ [٢] قال أبوسعيد : نعم و ربّ الكعبة ، قال الرجل : فقد كفر الناس إذن ؟ قال أبوسعيد : فما ذنبي [٣] .

٨٧ ـ **جا** : الحسين بن محمّد النحويّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة قال : كان النابغة الجعدي ممّن يتألّه في الجاهليّة و أنكر الخمر والسكر و هجر الأوثان و الأزلام ، و قال في الجاهليّة كلمته التي قال فيها :

الحمد لله لا شريك له ✡ من لم يقلها لنفسه ظلما

و كان يذكر دين إبراهيم عليه السلام و الحنيفيّة [٤] و يصوم و يستغفر و يتوقّى أشياء لغوا فيها ، و وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ✡ و يتلو كتابا كالمجرّة نشّرا
وجاهدت حتّى ما أحسّ ومن معي ✡ سهيلا إذا ما لاح ثمّ تغوّرا
وصرت إلى التقوى ولم أخش كافراً ✡ و كنت من النار المخوفة أزجرا

قال : وكان النابغة علويّ الرأي وخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صفّين فنزل ليله فساق به [٥] و هو يقول :

قد علم المصران والعراق ✡ أنّ عليّا فحلها العناق
أبيض جحجاح [٦] له رواق ✡ و اُمّه غالا بها الصداق

---

[١] في المصدر : عبدالله بن راشد .

[٢] في المصدر : و انها لمفترضة ؟ قال .

[٣] مجالس المفيد : ٨٢ :

[٤] المصدر يخلو عن العاطف

[٥] في المصدر : فنزل ليله ضاق به

[٦] الجحجاح : السيد المسارع إلى المكارم . وفي المصدر : [الحجاج] و لعله مصحف .

أكرم من شدّ به نطاق ✿ إنّ الأولى جاروك لا أفاقوا (١)
لكم سباق و لهم سباق ✿ قد علمت ذلكم الرفاق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا ✿ إلى التي ليس لها عراق
في ملّة عادتها النفاق (٢) .

٨٨ ـ **طا** : رأينا وروينا من بعض تواريخ أسفار النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كان قصد (٣) قوما من أهل الكتاب قبل دخولهم في الذمّة فظفر منهم . بامرأة قريبة العرس بزوجها و عاد من سفره فبات في طريقه و أشار إلى عمّار بن ياسر وعبّاد بن بشر أن يحرساه فاقتسما الليلة قسماً (٤) و كان لعبّاد بن بشر النصف الأوّل ، ولعمّار بن ياسر النصف الثاني ، فنام عمّار بن ياسر ، و قام عبّاد بن بشر يصلّي وقد تبعهم اليهوديّ يطلب (٥) امرأته أو يغتنم إهمالا من التحفّظ فيفتك بالنبيّ صلّى الله عليه وآله فنظر اليهوديّ عبّاد بن (٦) بشر يصلّي في موضع العبور فلم يعلم في ظلام الليل هل هو شجرة أو اُكمة أو دابّة أو إنسان ، فرماه بسهم فأثبته فيه فلم يقطع الصلاة ، فرماه بآخر فخفّف الصلاة (٧) و أيقظ عمّار بن ياسر فرأى السهام في جسده فعاتبه و قال : هلّا أيقظتني في أوّل سهم؟ فقال : قد كنت قد بدأت في سورة الكهف (٨) فكرهت أن أقطعها ، و لولا خوفي أن يأتي العدوّ على نفسي ويصل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و أكون قد ضيّعت ثغراً من ثغور المسلمين لما خفّفت من صلاتي ، ولو أتى على نفسي ، فدفعا العدوّ عمّا أراده . ثمّ قال : وقد ذكر أبو نعيم الحافظ في الجزء الثاني من كتاب حلية الأولياء بإسناده في حديث أبي ريحانة أنّه كان مع رسول الله صلوات الله عليه في غزوة قال : فآوينا ذات ليلة إلى شرف (٩) فأصابنا فيه برد شديد حتّى رأيت الرجال يحفر أحدهم الحفيرة

---

(١) جاروك خ . (٢) مجالس المفيد ، ١٣٢ .

(٣) انه كان قد قصد .

(٤) قسمين خل أقول : في المصدر : فاقتسما الليل فكان .

(٥) في المصدر : بطلب امرأته (٦) فنظر اليهودى إلى عباد بن بشر .

(٧) » : فلم يقطع عباد بن بشر الصلاة فرماه بآخر فاثبته فيه فلم يقطع الصلاة فرماه باخر فخفف الصلاة .

(٨) في المصدر : بسورة الكهف . (٩) الشرف : المكان العالى .

فيدخل فيها و يكفيء عليه بحجفته ، فلمّا رأى ذلك منهم قال : من يحرسنا في هذه الليلة فأدعو له بدعاء يصيب به فضله ؟ فقام رجل فقال : أنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: من أنت ؟ فقال : فلان بن فلان الأنصاريّ ، فقال : ادن منّي فدنا منه فأخذ ببعض ثيابه ثمّ استفتح بدعاء له ، قال أبوريحانة : فلمّا سمعت ما يدعو به رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاريّ فقمت فقلت : أنا رجل فسألني كما سأله : فقال : ادن كما قال له ودعا بدعاء دون ما دعا به للأنصاريّ ثمّ قال : حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله و حرمت النار على عين دمعت من خشية الله ، وقال الثالثة أنسيتها[1] قال أبوشريح بعد ذلك : حرمت النار [2] على عين قد غضّت عن محارم الله[3] .

٨٩ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة الثماليّ قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذا استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه فسلّم ، فرحّب به أبوجعفر عليه السلام و أدناه وساءله فقال الرجل : جعلت فداك انّي خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة فردّني و رغب عنّي و ازدرأني لدمامتي و حاجتي و غربتي ، وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة عضّ[4] لها قلبي تمنّيت عندها الموت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : اذهب فأنت رسولي إليه ، و قل له : يقول لك محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام : زوّج منجح ابن رباح مولاي ابنتك فلانة ولا تردّه ، قال أبو حمزة : فوثب الرجل فرحا مسرعا برسالة أبي جعفر عليه السلام فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ رجلا كان من أهل اليمامة يقال له : جويبر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منتجعا للإسلام فأسلم وحسن إسلامه ، و كان رجلا قصيراً دميماً محتاجاً عارياً ، و كان من قباح السودان ، فضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله لحال غربته و عراه [5] و كان يجري عليه طعامه صاعا من تمر

---

[1] في المصدر : نسيتها

[2] في المصدر : و حرمت النار .

[3] الامان من اخطار الاسفار و الازمان : ١٢٢ ـ ١٢٤

[4] عصر خل . أقول : في المصدر : غض . اى كسر .

[5] و عريه خل

بالصاع الأوّل ، وكساه شملتين ، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل ، فمكث بذلك ما شاء الله حتّى كثر الغرباء ممّن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله : أن طهّر مسجدك ، وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل ، ومر بسدّ أبواب كلّ من كان له في مسجدك باب إلّا باب عليّ ومسكن فاطمة عليها السلام ، ولا يمرّنّ فيه جنب ، ولا يرقد فيه غريب قال : فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بسدّ أبوابهم إلّا باب عليّ عليه السلام ، وأقرّ مسكن فاطمة صلّى الله عليها على حاله ، قال : ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر أن يتّخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفّة ، ثمّ أمر الغرباء والمساكين أن يظلّوا فيها نهارهم وليلهم ، فنزلوها واجتمعوا فيها ، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتعاهدهم بالبرّ والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده ، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقّونهم (١) لرقّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ويصرفون صدقاتهم إليهم فانّ (٢) رسول الله صلّى الله عليه وآله نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقّة عليه ، فقال : يا جويبر لو تزوّجت امرأة فعففّت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك ، فقال له جويبر : يا رسول الله بأبي أنت واُمّي من يرغب فيّ ؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال ، فأيّة امرأة ترغب فيّ ؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جويبر إنّ الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهليّة شريفا ، وشرّف بالإسلام من كان في الجاهليّة وضيعا ، وأعزّ بالإسلام من كان في الجاهليّة ذليلا ، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهليّة وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها ، فالناس اليوم كلّهم أبيضهم وأسودهم وقرشيّهم وعربيّهم وعجميّهم من آدم ، وإنّ آدم عليه السلام خلقه الله من طين ، وإنّ أحبّ الناس إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم ، وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا إلّا لمن كان أتقى لله منك وأطوع ، ثمّ قال له : انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد فانّه من أشرف بني بياضة حسبا فيهم فقل له : إنّي رسول رسول الله إليك

---

(١) و يرقون عليهم . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٢) و ان خل .

وهو يقول لك : زوّج جويبر ابنتك الدلفاء ، قال : فانطلق جويبر برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زياد بن لبيد و هو في منزله و جماعة من قومه عنده ، فاستأذن فاُعلم فأذن له وسلّم عليه ، ثمّ قال : يا زياد بن لبيد إنّي رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليك في حاجة(١) فأبوح بها أم أسرّها إليك ؟ فقال له زياد : بل بح بها فإنّ ذلك شرف لي و فخر فقال له جويبر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك : زوّج جويبر ابنتك الدلفاء ، فقال له زياد : أرسول الله أرسلك إليّ بهذا يا جويبر ؟ فقال له : نعم ما كنت لأكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له زياد : إنّا لا نزوّج فتياتنا إلّا أكفاءنا من الأنصار فانصرف يا جويبر حتّى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله فاُخبره بعذري ، فانصرف جويبر و هو يقول : والله ما بهذا اُنزل القرآن(٢) ولا بهذا ظهرت نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ، فسمعت مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها ، فأرسلت إلى أبيها ادخل إليّ ، فدخل إليها فقالت له : ما هذا (٣) الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبراً ؟ فقال لها : ذكر لي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أرسله ، وقال : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله : زوّج جويبراً ابنتك الدلفاء ، فقالت له : والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته فابعث الآن رسولا يردّ عليك جويبراً ، فبعث زياد رسولا فلحق جويبراً فقال له زياد: يا جويبر مرحبا بك ، اطمئنّ حتّى أعود إليك ، ثمّ انطلق زياد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : بأبي أنت و اُمّي إنّ جويبراً أتانى برسالتك ، و قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : زوّج جويبراً ابنتك الدلفاء ، فلم الن له في القول ، و رأيت لقاءك و نحن لا نزوّج إلّا أكفاءنا من الأنصار ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا زياد جويبر مؤمن ، و المؤمن كفو للمؤمنة ، و المسلم كفو للمسلمة ، فزوّجه يا زياد ولا ترغب عنه ، قال : فرجع زياد إلى منزله و دخل على ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت له : إنّك إن عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله كفرت ، فزوّج جويبرا

---

(١) في المصدر : في حاجة لي .

(٢) نزل القران خل .

(٣) يا ابت ما هذا خ .

فخرج زياد فأخذ بيد جويبر ثمّ أخرجه إلى قومه فزوّجه على سنّة الله وسنّة رسوله(١) و ضمن صداقها (٢) قال : فجهّزها زياد و هيّأها ثمّ أرسلوا إلى جويبر فقالوا له : ألك منزل فنسوقها إليك ؟ فقال : والله مالي من منزل ، قال : فهيّؤوها و هيّؤوا لها منزلا و هيّؤوا فيه فراشا و متاعا ، و كسوا جويبراً ثوبين ، واُدخلت الدلفاء في بيتها و اُدخل جويبر عليها معتمّا (٣) فلمّا رآها نظر إلى بيت و متاع و ريح طيّبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا و ساجداً حتّى طلع الفجر ، فلمّا سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضّأت وصلّت الصبح ، فسئلت : هل مسّك ؟ فقالت : مازال تاليا للقرآن وراكعا و ساجدا حتّى سمع النداء فخرج ، فلمّا كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك ، و أخفوا ذلك من زياد ، فلمّا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك ، فأخبر بذلك أبوها ، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله ﷺ أمرتني بتزويج جويبر ، ولا والله ما كان من مناكحنا ، و لكن طاعتك أوجبت عليّ تزويجه ، فقال له النبيّ ﷺ : فما الذي أنكرتم منه ؟ قال : إنّا هيّأنا له بيتا و متاعا ، و أدخلت ابنتي البيت(٤) و اُدخل معها معتمّاً(٥) فما كلّمها (٦) ولا نظر إليها ولادنا منها ، بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا و ساجداً حتّى سمع النداء فخرج ، ثمّ فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الليلة الثالثة ولم يدن منها ولم يكلّمها إلى أن جئتك ، وما نراه يريد النساء فانظر في أمرنا(٧) فانصرف زياد و بعث رسول الله ﷺ إلى جويبر فقال له : أما تقرب النساء ؟ فقال له جويبر : أو ما أنا بفحل ؟ بلى يا رسول الله إنّي لشبق نهم إلى النساء ، فقال له رسول الله ﷺ : قد خبّرت بخلاف ما وصفت به نفسك ، قد ذكروا لي أنّهم هيّؤوا لك بيتا وفراشا و متاعا و اُدخلت عليك فتاة حسناء عطرة ، و أتيت معتمّا (٨) فلم تنظر إليها و لم تكلّمها ولم تدن منها ، فما دهاك إذن ؟ فقال له

---

(١) رسول الله خل . (٢) فى المصدر ، و ضمن صداقه .

(٣و٥و٨) مغتما خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٤) فى المصدر : و ادخلت ابنتى المبيت .

(٦) فى المصدر : فلا كلمها . (٧) إلى امرنا خل .

جويبر : يا رسول الله دخلت (١) بيتا واسعا ، و رأيت فراشا و متاعا و فتاة حسناء عطرة ، و ذكرت حالي التي كنت عليها ، و غربتي وحاجتي وضيعتي و كينونتي (٢) مع الغرباء و المساكين ، فاحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني ، و أتقرّب إليه بحقيقة الشكر ، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تاليا للقرآن راكعاً و ساجداً أشكر الله حتّى سمعت النداء فخرجت ، فلمّا أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيّام ولياليها ، ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيراً و لكنّي سأُرضيها و أُرضيهم الليلة إنشاء الله ، فأرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى زياد فأتاه و أعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم . قال : وفى لهم جويبر بما قال ، ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج في غزوة له و معه جويبر فاستشهد رحمه الله ، فما كان في الأنصار أيّم أنفق منها بعد جويبر (٣) .

بيان : رحّب به ترحيبا ، أي قال له : مرحبا ، أي أتيت رحبا وسعة ، وقيل: رحّب به ، أي دعاه إلى الرحب و السعة ، و الأوّل هو الذي صرّح به اللغويّون. و الازدراء : الاحتقار و الانتقاص . والدمامة بالمهملة : الحقارة والقبح . والغضاضة: الذلّة . و الهجمة : البغتة ، و الهجمة من الإبل : ما بين السبعين إلى المائة ، و من الشتاء : شدّة برده ، و من الصيف : شدّة حرّه . و الانتجاع : الطلب . و الباسق : المرتفع . و باح بسرّه : أظهره . و الخدر بالكسر : ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت قوله : معتمّا في بعض النسخ بالغين المعجمة ، و في بعضها بالمهملة ، إمّا من الاعتمام و هو لبس العمامة ، أو من اعتمّ : إذا دخل في وقت العتمة . أو من عتّم على بناء التفعيل بمعنى أبطأ ، والأظهر أحد الاخيرين . قوله : من مناكحنا ، أي موضع نكاحنا . والشبق : شدّة شهوة الجماع . و النهم : الحريص . و دهاه : أصابه بداهية . و النفاق : ضدّ الكساد ، أي رغب الناس كثيراً في تزويجها بعد جويبر، و لم يصر تزويج جويبر لها سببا لعدم رغبة الناس فيها .

---

(١) ادخلت خل .

(٢) فى المصدر ، و كثونى مع الغرباء

(٣) الفروع ، ٢ : ٨ و ٩

٩٠ - كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن ضريس الكناسيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه(١) فقال : ألا أدلّك على غرس أثبت أصلا وأسرع إيناعا و أطيب ثمراً وأبقى ؟ قال : بلى فدلّني يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : إذا أصبحت و أمسيت فقل : « سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر » فإنّ لك إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة وهنّ(٢) من الباقيات الصالحات ، قال : فقال الرجل : فإنّي اُشهدك يا رسول الله أنّ حائطي هذه صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة ، فأنزل الله عزّ وجلّ آياً(٣) من القرآن : « فأمّا من أعطى و اتّقى ✿ وصدّق بالحسنى ✿ فسنيسّره لليسرى »(٤) .

بيان : إيناع الثمرة : نضجها وإدراكها .

٩١ - كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فشكا إليه أذى جاره ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : اصبر ، ثمّ أتاه ثانية فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : اصبر ، ثمّ عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله للرجل الذي شكا : إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتّى يراه من يروح إلى الجمعة ، فإذا سألوك فأخبرهم ، قال : ففعل فأتى جاره المؤذي له فقال له : ردّ متاعك ولك الله عليّ أن لا أعود (٥) .

٩٢ - كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله مؤمن فقير شديد الحاجة من أهل الصفّة ، و كان ملازماً(٦) لرسول الله صلّى الله عليه وآله عند مواقيت

---

(١) فوقف عليه خ .   (٢) و هو خل .

(٣) آيات خل . اقول ، يوجد هذا فى المصدر .

(٤) الاصول ٢ ، ٥٠٦ و الايات فى الليل : ٥ - ٧ .

(٥) الاصول ٢ : ٦٦٨ فيه : فلك الله .   (٦) لازما خل .

الصلاة كلّها ، لا يفقده في شيء منها ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرقّ له و ينظر إلى حاجته و غربته ، فيقول : يا سعد لوقد جاءني شيء لأغنيتك ، قال : فأبطأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتدّ غمّ رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد ، فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله من غمّه لسعد ، فأهبط عليه جبرئيل و معه درهمان فقال له : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ قد علم ماقد دخلك[1] من الغمّ بسعد[2] أفتحبّ أن تغنيه ؟ فقال: نعم ، فقال له : فهاك هذين الدرهمين فأعطهما إيّاه ، و مره أن يتجّر بهما ، قال : فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ خرج إلى صلاة الظهر ، وسعد قائم على باب حجرات رسول الله صلى الله عليه وآله ينتظره ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا سعد أتحسن التجارة ؟ فقال له سعد : والله ما أصبحت أملك مالاأتّجر به ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله الدرهمين و قال له : اتّجر بهما و تصرّف لرزق الله تعالى ، فأخذهما سعد و مضى مع النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى صلّى معه الظهر و العصر ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتمّاً يا سعد ، قال: فأقبل سعد لايشتري بدرهم شيئاً إلّا باعه بدرهمين ولا يشتري شيئاً بدرهمين إلّا باعه بأربعة ، و أقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه و ماله وعظمت تجارته ، فاتّخذ على باب المسجد موضعا وجلس فيه و جمع تجايره[3] إليه ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقام بلال الصلاة يخرج و سعد مشغول بالدنيا لم يتطهّر ولم يتهيّأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاة ، فكان يقول : ما أصنع أُضيّع مالي ؟ هذا رجل قد بعته فأُريد أن أستوفي منه ، و هذا رجل قد اشتريت منه فأُريد أن أُوفيه ، قال : فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله من أمر سعد غمّ أشدّ من غمّه بفقره ، فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله قد علم غمّك بسعد ، فأيّما أحبّ إليك ؟ حاله الأُولى أو حاله هذه ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل بل حاله الأُولى قد ذهبت[4] دنياه بآخرته ، فقال له جبرئيل عليه السلام : إنّ حبّ الدنيا و الأموال فتنة و مشغلة عن

---

[1] دخل عليك خ .

[2] في المصدر : ما قد دخلك من الغم لسعد

[3] تجارته خ

[4] وقد ذهبت خل

الآخرة ، قل لسعد : يردّ عليك الدرهمين اللذين دفعتهما إليه ، فإنّ أمره سيصير إلى الحال [١] التي كان عليها أوّلا ، قال : فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فمرّ بسعد فقال له : يا سعد أما تريد أن تردّ عليّ الدرهمين الذين أعطيتكهما ؟ فقال سعد : بلى ومأتين فقال له : لست اُريد منك ياسعد إلّاالدرهمين ، فأعطاه سعد درهمين ، قال: فأدبرت الدنيا على سعد حتّى ذهب ما كان جمع و عاد إلى حاله التي كان عليها [٢] .

بيان : قالالجوهريّ:الصرف : الحيلة، ومنه قولهم إنّهليتصرّف فيالاُمور.

٩٣ ـ **كا** : العدّة عن البرقيّ عن أبيه عنالقاسم بن محمّد الجوهريّ عنإسحاق ابن ابراهيم الجعفيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّرسول الله صلى الله عليه وآله دخل بيت اُمّ سلمة فشمّ ريحا طيّبة فقال : أتتكم الحولاء ؟ فقالت : هو ذا ، هي تشكو زوجها ، فخرجت عليه الحولاء فقالت : بأبي أنت و اُمّي إنّ زوجي عنّي معرض فقال : زيديه يا حولاء ، فقالت : ما أترك شيئاً طيّباً ممّا أتطيّب له به و هو عنّي معرض ، فقال : أما لو يدري ماله بإقباله عليك ، قالت : و ماله بإقباله عليّ؟فقال: أما إنّه إذا أقبل اكتنفه ملكان ، و كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ، فإذا هوجامع تحاتّ عنه الذنوب كما تتحاتّ ورق الشجر، فإذا هواغتسل انسلخ من الذنوب [٣].

٩٤ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أبي داود المسترقّ ، عن بعض رجاله ، عنأبي عبدالله عليه السلام قال : إنّثلاث نسوة أتينرسول الله صلى الله عليه وآله فقالت إحداهنّ: إنّ زوجي لا يأكل اللحم ، و قالت الاُخرى : إنّ زوجيلا يشمّ الطيب و قالت الاُخرى : إنّ زوجي لا يقرب النساء ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يجرّ رداه حتّى صعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال : مابال أقوام من أصحابيلا يأكلون اللحم ، ولا يشمّون الطيب ، ولايأتون النساء ؟ أما إنّي آكل اللحم ، وأشمّ الطيب و آتي النساء ، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي [٤] .

٩٥ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم

---

(١) في المصدر : الى الحالة التي

(٢) الفروع ١ : ٤٢٠ .

(٣) الفروع ٢ : ٥٧ .

(٤) الفروع ٢ : ٥٧ .

عن سالم بن أبي سلمة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : حضر رجلا الموت فقيل : يارسول الله إنّ فلانا قد حضره الموت ، فنهض رسول‌الله صلى الله عليه وآله و معه ناس[١] من أصحابه حتّى أتاه وهو مغمى عليه ، قال : فقال : يا ملك الموت كفّ عن الرجل حتّى اُسائله[٢] فأفاق الرجل فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما رأيت ؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً ، وسواداً كثيراً فقال : فايّهما[٣] كان أقرب إليك منك ؟ فقال : السواد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قل : «اللهمّ اغفرلي الكثير من معاصيك ، واقبل منّي اليسير من طاعتك » فقال[٤]: ثمّ اُغمي عليه ، فقال : يا ملك الموت خفّف عنه ساعة حتّى اُسائله[٥] فأفاق الرجل فقال : ما رأيت ؟ قال : رأيت بياضاً كثيراً ، و سواداً كثيراً ، قال : فأيّهما كان أقرب إليك ؟ فقال : البياض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : غفر الله لصاحبكم ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : إذا حضرتم ميّتا فقولوا له : هذا الكلام ليقوله[٦] .

٩٦ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن اُورمة ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و هدوا إلى الطيّب من القول و هدوا إلى صراط الحميد[٧] » قال : ذاك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان و أبوذرّ و المقداد بن الأسود وعمّار هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وقوله : « حبّب إليكم الايمان و زيّنه في قلوبكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و كرّه إليكم الكفر و الفسوق و العصيان » الأوّل و الثاني و الثالث[٨] .

٩٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا مات عبدالله بن أبيّ بن سلول حضر النبيّ صلى الله عليه وآله جنازته فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فسكت فقال : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فقال له : ويلك وما يدريك ما

---

(١) في المصدر : اناس .

(٢و٥) أسأله خل .

(٣) فايهم خل .

(٤) قال خل . أقول : في المصدر : فقاله .

(٦) الفروع ١ : ٣٥ .

(٧) الحج : ٢٤ .

(٨) الاصول ١ : ٤٢٦ و الاية في الحجرات : ٧ .

قلت ، إنّي قلت : اللهمّ احش جوفه ناراً ، و املأ قبره ناراً ، و أصله ناراً ، قال أبوعبدالله عليه السلام : فأبدى من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما كان يكره (١) .

٩٨ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله حارثة ابن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له : كيف أنت يا حارثة بن مالك النعماني (٢)؟ فقال : يا رسول الله مؤمن حقّاً (٣) فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله لكلّ شيء حقيقة ، فما حقيقة قولك ؟ فقال : يا رسول الله عزفت نفسي (٤) عن الدنيا ، فأسهرت ليلي ، و أظمأت هواجري (٥) و كأنّي أنظر إلى عرش ربّي وقد وضع للحساب ، و كأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون في الجنّة ، و كأنّي أسمع عواء أهل النار في النار فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عبد نوّر الله قلبه ، أبصرت فاثبت ، فقال : يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك ، فقال : اللّهمّ ارزق حارثة الشهادة ، فلم يلبث إلّا أيّاماً حتّى بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله سريّة (٦) فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثمّ قتل .

و في رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال : استشهد مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام بعد تسعة نفر و كان هو العاشر (٧) .

٩٩ - كا : الحسين بن محمّد ، عن عبدالله بن عامر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن

---

(١) الفروع ١ : ٥١ .

(٢) لم يذكر فى المصدر لفظة [النعمانى] .

(٣) و رواه الكلينى باسناد آخر عن اسحاق بن عمار مفصلا وفيه : اصبحت موقنا . راجعه ففيه زيادات و اختلاف .

(٤) قال الجزرى فى النهاية : فى حديث حارثة : عزفت نفسى عن الدنيا ، اى عافتها و كرهتها ، و يروى عزفت بضم التاء اى منعتها و صرفتها .

(٥) الهواجر جمع الهاجرة : نصف النهار فى القيظ ، او من عند زوال الشمس إلى العصر شدة الحر .

(٦) بسرية خل .

(٧) الاصول ٢ ، ٥٣ و ٥٤ .

حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان البراء بن معرور التميميّ الأنصاريّ بالمدينة ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ، و إنّه حضره الموت و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و المسلمون يصلّون إلى بيت المقدس ، فأوصى البراء إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى القبلة فجرت به السنّة ، وأنّه أوصى بثلث ماله فنزل به الكتاب وجرت به السنّة (١) .

١٠٠ ــ **فر** : عبيد بن كثير معنعنا عن مالك المازنيّ (٢) قال أتى تسعة نفر إلى أبي سعيد الخدريّ فقالوا : يا أبا سعيد هذا الرجل الذي يكثر الناس فيه ما تقول فيه ؟ فقال : عمّن تسألوني ؟ قالوا : نسأل عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما إنّكم تسألوني عن رجل أمرّ من الدفلى ، و أحلى من العسل ، و أخفّ من الريشة ، وأثقل من الجبال ، أما والله ماحلا إلّا على ألسنة المؤمنين ، و ما أخفّ (٣) إلّا على قلوب المتّقين ، فلا أحبّه أحد قطّ لله و لرسوله إلّا حشره الله من الآمنين و إنّه لمن حزب الله ، و حزب الله هم الغالبون ، والله ما أمرّ إلّا على لسان كافر، ولا ثقل (٤) إلّا على قلب منافق ، و ما ازورّ عنه (٥) أحد قطّ ولا لوى ولا تحزّب ولا عبس ولا بسر ولا عسر ولا مضّر ولا التفت (٦) ولا نظر ولا تبسّم ولا يجرّى (٧) ولا ضحك إلى صاحبه ولا قال أعجب لهذا (٨) الأمر إلّا حشره الله منافقا مع المنافقين و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون (٩) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الدفل بالكسر و كذكرى : نبت مرّ فارسيّته خرزهره انتهى . والازورار عن الشيء : العدول عنه . ولوى الرجل رأسه : أمال و أعرض . و تحزّبوا : تجمّعوا و بسر الرجل وجهه : كلح كعبس . و عسر الغريم

---

(١) الفروع ١ : ٧٠ .

(٢) المزنى خل .

(٣) فى المصدر : و ما خف

(٤) أثقل خل .

(٥) اى عدل و انحرف . و ما فى المصدر : و مازوى .

(٦) لم يذكر فى المصدر : [ولا التفت] .

(٧) هكذا فى الكتاب و لعله مصحف [تجرأ] و فى نسخة : تجبر . و فى المصدر : تحرى .

(٨) فى المصدر : ولاعجب لهذا الامر .

(٩) تفسير فرات : ١٠٩ .

يعسره ويعسُره : طلب منه على عسرة ، و عسر عليه : خالفه ، كعسره . قوله : ولا مضّر ، في بعض النسخ بالضاد المعجمة يقال : مضّر تمضيرا ، أي أهلك ، و تمضّر تغضّب لهم ، و يقال : مضرها أي جمعها (١) و في بعضها بالمهملة ، و التمصير: التقليل و قطع العطيّة قليلا قليلا .

١٠١ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن الخيبريّ (٢) عن الحسين بن ثوير و أبي سلمة السرّاج (٣) قالا : سمعنا أبا عبدالله عليه السلام وهو يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال ، و أربعا من النساء : فلان (٤) و فلان وفلان و معاوية و يسمّيهم ، و فلانة و فلانة و هندا و أُمّ الحكم اُخت معاوية (٥) .

١٠٢ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن محمّد الأسديّ عن سالم بن مكرم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتدّت حال رجل من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت له امرأته : لو أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فسألته ، فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فلمّا رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من سألنا أعطيناه ، ومن استغنى أغناه الله ، فقال الرجل : ما يعني غيري ، فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بشر فأعلمه فأتاه ، فلمّا رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من سألنا أعطيناه ، و من استغنى أغناه الله حتّى فعل الرجل ذلك ثلاثا ، ثمّ ذهب الرجل فاستعار معولا ثمّ أتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثمّ جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق ، فرجع به فأكله ، ثمّ ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل و يجمع حتّى اشترى معولا ، ثمّ جمع حتّى اشترى بكرين و غلاما ، ثمّ أثرى حتّى أيسر ، فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله و كيف سمع النبيّ ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : قلت لك : من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله (٦) .

---

(١) و مضر اللبن كنصر : حمض

(٢) هو خيبرى بن على الطحان الكوفى ، قال النجاشى : ضعيف فى مذهبه ، ذكر ذلك احمد ابن الحسين ، يقال فى مذهبه ارتفاع .

(٣) لم اقف على اسمه ولا على حاله .

(٤) و فلان خ .

(٥) فروع الكافى ١ : ٩٥ .

(٦) الاصول ٢ : ١٣٩ .

بيان : يقال : أثرى الرجل : إذا كثرت أمواله .

١٠٣ ـ **فر** : الحسين بن الحكم معنعنا عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى : « أفمن كان مؤمنا » يعني عليّ بن أبي طالب « كمن كان فاسقا » يعني الوليد ابن عقبة بن أبي معيط لعنه الله « لا يستوون » عندالله ، و في قوله تعالى : «أمّا الذين آمنوا و عملو الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلا بما كانوا يعملون » نزلت في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام « وأمّاالذين فسقوا فمأواهم النار » نزلت في الوليد بن عقبة(١).

١٠٤ ـ **كا** : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت فخذ من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه فردّ عليهم السلام ، فقالوا : يارسول الله لنا إليك حاجة، فقال : هاتوا حاجتكم ، قالوا: إنّها حاجة عظيمة ، فقال : هاتوها ما هي ؟ قالوا : تضمن(٢) لنا على ربّك الجنّة ؟ قال : فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ثمّ نكت(٣) في الأرض ثمّ رفع رأسه فقال : أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً ، قال : فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان : ناولنيه فراراً من المسئلة ، فينزل فيأخذه و يكون على المائدة فيكون(٤) بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلا يقول : ناولني حتّى يقوم فيشرب (٥) .

بيان : قال الجوهريّ : الفخذ في العشائر : أقلّ من البطن ، أوّلها الشعب ثمّ القبيلة ، ثمّ الفصيلة ، ثمّ العمارة ، ثمّ البطن ، ثمّ الفخذ .

١٠٥ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة عن ليث المراديّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كسا اُسامة بن

---

(١) تفسير فرات : ١٢٠ راجعه فان الظاهر ان المصنف أدرج رواية فى اخرى . و الايات فى سورة السجدة : ١٨ ـ ٢٠ .

(٢) ان تضمن خل .

(٣) نكت الارض باصبعه او بقضيب : ضربها به حال التفكر فاثر فيها .

(٤) و يكون خل .

(٥) الفروع ١ : ١٦٧ .

زيد حلّة حرير فخرج فيها فقال : مهلاً يا أُسامة إنّما يلبسها من لا خلاق له ، فاقسمها بين نسائك (١) .

١٠٦ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين ابن أحمد ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لبني سلمة : يا بني سلمة من سيّدكم ؟ قالوا(٢) : يا رسول الله سيّدنا رجل فيه بخل فقال صلّى الله عليه وآله : و أيّ داء أدوا (٣) من البخل ؟ ثمّ قال : بل سيّدكم الأبيض الجسد البراء بن معرور (٤) .

توضيح : قال في النهاية : فيه أيّ داء أدوى من البخل أى أيّ عيب أقبح منه و الصواب أدوأ بالهمزة ، و لكن هكذا يروى إلّا أن يجعل من باب دوي(٥) يدوى دواء فهو دوٍ : إذا هلك لمرض باطن .

١٠٧ - كا : العدّة عن البرقيّ ، عن نوح بن شعيب ، عن أبي داود المسترق رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام دعي النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى طعام ، فلمّا دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع(٦) البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر ، فتعجّب النبيّ صلّى الله عليه وآله منها ، فقال له الرجل : أعجبت من هذه البيضة ؟ فوالذي بعثك بالحقّ ما رزئت شيئاً قطّ ، فنهض رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئاً ، و قال : من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة (٧) .

بيان : الرزء : المصيبة ، و يقال : ما رزأته ماله بفتح الزاء و كسرها ، أي ما نقصته .

١٠٨ - كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل موسر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله نقيّ الثوب فجلس إلى

---

(١) الفروع ٢ : ٢٠٦

(٢) فقالوا خل .

(٣) هكذا فى نسخة المصنف بالالف ، و فى المصدر : [أدوى] بالياء ، والظاهر انه وهم فى الكتابة .

(٤) الفروع ١ : ١٧٤

(٥) دوى الرجل : مرض . صدره : ضغن .

(٦) فوقعت خل .

(٧) الاصول ٢ : ٢٥٦ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أخفت أن يمسّك من فقره شيء ؟ قال: لا ، قال : فخفت أن يصيبه من غناك شيء ؟ قال : لا ، قال : فخفت أن يوسخ ثيابك ؟ قال : لا ، قال : فما حملك على ما صنعت ؟ فقال : يارسول الله إنّ لي قرينا يزيّن لي كلّ قبيح ، ويقبح لي كلّ حسن ، وقد جعلت له نصف مالي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للمعسر : أتقبل ؟ قال : لا ، فقال له الرجل : ولم ؟ قال : أخاف أن يدخلني ما دخلك (١) .

بيان : درن الثوب بالكسر أي وسخ يوسخ بالفتح .

١٠٩ - **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بينما هو ذات يوم عند عايشة إذا استأذن عليه رجل فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بئس أخو العشيرة ، فقامت عايشة فدخلت البيت ، فأذن رسول الله صلّى الله عليه وآله للرجل ، فلمّا دخل أقبل عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله بوجهه و بشره إليه يحدّثه حتّى إذا فرغ و خرج من عنده ، قالت عايشة : يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك و بشرك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله عند ذلك : إنّ من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٢) .

١١٠ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل فقال : يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتّى عدّ تسعة ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما إنّك عاشرهم في النار (٣) .

١١١ - **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن هارون بن حمزة عن عليّ بن عبد العزيز قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : مافعل عمر بن مسلم ؟ قلت : جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة ، فقال : ويحه أما علم أنّ تارك الطلب

---

(١) الاصول ٢ : ٢٦٢ و٢٦٣ .

(٢) » : ٣٢٦ و فيه : [بينا] و فيه ايضاً : من شر.

(٣) » : ٣٢٩ .

لا يستجاب له ، إنّ قوما من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا نزلت : « و من يتّق الله يجعل له مخرجا ✩ و يرزقه من حيث لا يحتسب (١) » أغلقوا الأبواب و أقبلوا على العبادة و قالوا : قد كفينا ، فبلغ ذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله فأرسل إليهم ، فقال : ما حملكم على ماصنعتم ؟ فقالوا : يا رسول الله تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة ، فقال : إنّه من فعل ذلك لم يستجب له ، عليكم بالطلب (٢) .

١١٢ ـ كا : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا هاجرت (٣) النساء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله هاجرت فيهنّ امرأة يقال لها : امّ حبيب ، و كانت خافضة تخفض الجواري فلمّا رآها رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لها : يا امّ حبيب العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم ؟ قالت : نعم يا رسول الله إلّا أن يكون حراما فتنهاني عنه ، قال : لا بل حلال ، فادني منّي حتّى اُعلّمك ، قال : فدنت منه فقال : يا امّ حبيب إذا أنت فعلت فلا تنهكي ، أي لا تستأصلي ، و أشمّي فإنّه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج قال : و كان لامّ حبيب اُخت يقال لها : امّ عطيّة ، و كانت مقيّنة ، يعني ماشطة فلمّا انصرفت امّ حبيب إلى اُختها أخبرتها بما قال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبلت امّ عطيّة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فاخبرته بماقالت لها اُختها ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : ادني منّي يا امّ عطيّه ، إذاأنت قيّنت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة ، فإنّ الخرقة تشرب ماء الوجه (٤) .

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله : أشمّي، قال الجزريّ : شبّه القطع اليسير بإشمام الرائحة والنهك بالمبالغة فيه ، أي اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها ، و قال : حظيت المرأة عند زوجها : دنت من قلبه وأحبّها ، انتهى، وقيّنت الماشطة العروس تقيينا : زيّنتها.

١١٣ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة عن الفضيل و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و من الناس من يعبدالله على

---

(١) الطلاق : ٢ و٣ .
(٢) الفروع ١ : ٣٥١ .
(٣) لما هاجرن خل .
(٤) « : ٣٦١ .

حرف فإن أصابه خير اطمأنّ به و إن أصابته فتنة انقلب عن وجهه خسر الدنيا و الآخرة (١) » قال زرارة : سألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال : هؤلاء قوم عبدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكّوا في محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به ، فتكلّموا بالاسلام و شهدوا أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أقرّوا بالقرآن ، وهم في ذلك شاكّون في محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به و ليسوا شكّاكاً في الله ، قال الله عزّ وجلّ : « و من الناس من يعبد الله على حرف » يعني على شكّ في محمّد وما جاء به صلى الله عليه وآله « فإن أصابه خير » يعني عافية في نفسه وماله وولده « اطمأنّ به » و رضي به « و إن أصابته فتنة » بلاء (٢) في جسده أو ماله تطيّر و كره المقام على الإقرار بالنبيّ فرجع إلى الوقوف والشكّ ، فنصب العداوة لله ولرسوله والجحود بالنبيّ صلى الله عليه وآله و ما جاء به (٣) .

١١٤ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى ابن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « و من الناس من يعبد الله على حرف » قال : هم قوم وحّدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ، و لم يعرفوا أنّ محمّداً رسول الله ، فهم يعبدون الله على شكّ في محمّد و ماجاء به ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا : ننظر فإن كثرت أموالنا و عوفينا في أنفسنا و أولادنا علمنا أنّه صادق و أنّه رسول الله ، وإن كان غير ذلك نظرنا ، قال الله عزّ و جلّ : «فإن أصابه خير اطمأنّ به » يعني عافية في الدنيا « و إن أصابته فتنة » يعني بلاء في نفسه و ماله « انقلب على وجهه » انقلب على شكّه إلى الشرك « خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين ✿ يدعو من دون الله مالا يضرّه و مالا ينفعه (٤) » قال : ينقلب مشركاً يدعو غير الله و يعبد غير الله (٥) ، فمنهم من يعرف فيدخل الإيمان قلبه فيؤمن فيصدّق و يزول عن منزلته من الشكّ إلى الإيمان ، ومنهم من يثبت على شكّه ، ومنهم من ينقلب إلى الشرك (٦) .

(١و٤) الحج : ١١ و ١٢ .

(٢) في المصدر : يعني بلاء .

(٣) الاصول ٢ ، ٤١٣ .

(٥) في المصدر : [و يعبد غيره] و فيه : و يدخل .

(٦) الاصول ٢ : ٤١٣ و ٤١٤ .

١١٥ ـ **يب** : الشيخ عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن العدّة ، عن سهل عن أيّوب بن نوح ، عمّن رواه ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كفّن اُسامة بن زيد ببرد حبرة(١) وإنّ عليّاً كفّن سهل بن حنيف ببرد أحمر حبرة(٢) .

١١٦ ـ **كا** : العدّة عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن الحسين ابن زيد الهاشميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء النبيّ صلى الله عليه وآله ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هي عندهم ، فقال : إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت : بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله ، فقال : إذا بعت فاحسني ولا تغشّي . فإنّه أتقى لله ، وأبقى للمال(٣) .

١١٧ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الأنصار ، وكان منزل الأنصاريّ بباب البستان ، فكان يمرّ به إلى نخلته ولا يستأذن فكلّمه الأنصاريّ أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة ، فلمّا تأبّى جاء الأنصاريّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه وخبّره الخبر ، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وخبّره بقول الأنصاريّ وما شكا ، وقال : إذا أردت الدخول فاستأذن ، فأبى ، فلمّا أبى ساومه حتّى بلغ به من الثمن ماشاء الله فأبى أن يبيع ، فقال : لك بها عذق مذلّل(٤) في الجنّة ، فأبى أن يقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاريّ : اذهب فاقلعها وارم بها إليه فإنّه لا ضرر ولا ضرار(٥) .

بيان : العذق بالفتح : النخلة بحملها ، ذكره الجوهريّ ، وقال قوله تعالى : « وذلّلت قطوفها تذليلا(٦) » أي سوّيت عناقيدها ودلّيت ، وقال الجزريّ : في

---

(١) الحبرة من البرود : ما كان موشيا مخططا وهو برديمان .

(٢) التهذيب ١ : ٨٤ .

(٣) الفروع ١ : ٣٧١ . وذكره الكليني ايضا في كتاب الروضة : ١٥٣ باسناد آخر مفصلا .

(٤) يمدلك خل أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) فروع الكافي ١ : ٤١٣ و ٤١٤ . (٦) الانسان : ١٤ .

الحديث كم من عذق مذلّل لأبي الدحداح ، تذليل العذوق : أنّها إذا اُخرجت من كوافيرها التي تغطّيها عند انشقاقها عنها يعمد الآبر فيمسّخها [1] و ييسرها حتّى تتدلّى خارجة من بين الجريد والسلاء فيسهل قطافها عند إدراكها ، وإن كانت العين مفتوحة فهي النخلة ، و تذليلها : تسهيل اجتناء ثمرها و إدناؤها من قاطفها .

١١٨ ـ **كا** : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا عن عبدالله بن مسكان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ سمرة بن جندب كان له عذق و كان طريقه إليه في جوف منزل رجل من الأنصار فكان يجيء فيدخل [2] إلى عذقه بغير إذن من الأنصاريّ ، فقال الأنصاريّ : ياسمرة لا تزال تفجأنا على حال لا نحبّ أن تفجأنا عليها ، فإذا دخلت فاستأذن ، فقال لاأستأذن في طريقي ، وهو طريقي إلى عذقي ، قال : فشكاه الأنصاريّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأرسل إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتاه فقال له : إنّ فلانا قد شكاك ، و زعم أنّك تمرّ عليه وعلى أهله بغير إذنه ، فاستأذن عليه إذا أردت أن تدخل ، فقال : يارسول الله أستأذن في طريقي إلى عذقي ؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : خلّ عنه و لك مكانه عذق في مكان كذا و كذا ، فقال : لا ، قال : فلك اثنان ، قال : لا اُريد ، فلم يزل يزيده حتّى بلغ عشرة أعذاق ، فقال : لا ، قال : فلك عشرة في مكان كذا و كذا فأبى ، فقال : خلّ عنه و لك مكانه عذق في الجنّة ، قال : لا اُريد ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّك رجل مضارّ ، ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن ، قال : ثمّ أمر بها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلعت ثمّ رمي بها إليه ، و قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : انطلق فاغرسها حيث شئت [3] .

١١٩ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان و هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكبّر على قوم خمساً ، و على قوم آخرين أربعاً فإذا كبّر على رجل أربعاً اتّهم ، يعني بالنفاق [4] .

---

(١) هكذا في الكتاب ، و في النهاية ، فيسمحها و في بعض النسخ : فيمسحها .

(٢) في المصدر ، ويدخل (٣) فروع الكافي ١ : ٤١٣ .

(٤) الفروع ١ : ٤٩ .

١٢٠ - كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، و عليّ عن أبيه جميعاً عن أحمد بن النضر ، و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الحسين بن أبي قتادة جميعاً ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله لعرض (١) الخيل ، فمرّ بقبر أبي اُحيحة فقال أبو بكر : لعن الله صاحب هذا القبر ، فوالله إن كان ليصدّ عن سبيل الله ، و يكذّب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال خالد ابنه : بل لعن الله أباقحافة ، فوالله ما كان يقري الضيف ، ولا يقاتل العدوّ فلعن الله أهونهما على العشيرة فقداً ، فألقى رسول الله صلّى الله عليه وآله خطام راحلته على غاربها ثمّ قال : إذا أنتم تناولتم المشركين فعمّوا ولا تخصّوا فيغضب ولده ، ثمّ وقف فعرضت عليه الخيل فمرّ به فرس فقال عيينة بن حصن : إنّ من أمر هذا الفرس كيت و كيت ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك ، فقال عيينة : و أنا أعلم بالرجال منك ، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى ظهر الدم في وجهه ، فقال له : فأيّ الرجال أفضل؟ فقال عيينة بن حصن : رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ، و رماحهم على كواثب خيلهم ثمّ يضربون بها قدماً قدماً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كذبت ، بل رجال أهل اليمن أفضل ، الإيمان يمانيّ (٢) والحكمة يمانيّة و لولا الهجرة لكنت أمرءا من أهل اليمن ، الجفاء و القسوة في الفدّادين أصحاب الوبر : ربيعة و مضر من حيث يطلع قرن الشمس ، و مذحج أكثر قبيل يدخلون الجنّة ، و حضرموت خير من عامر بن صعصعة .

و روى بعضهم : خير من الحارث بن معاوية .

و بجيلة خير من رعل وذكوان ، و إن يهلك لحيان فلا اُبالي ، ثمّ قال : لعن الله الملوك الأربعة : جمداً ، و مخوساً ، ومشرحاً ، و أبضعة ، و اُختهم العمردة ، لعن الله المحلّل والمحلّل له ، و من توالى (٣) غير مواليه ، و من ادّعى نسباً لا يعرف ، و المتشبّهين من الرجال بالنساء ، والمتشبّهات من النساء بالرجال ، ومن أحدث حدثا

---

(١) يعرض خل . (٢) يمان خل .

(٣) في المصدر : و من يوالي غير مواليه .

في الإسلام ، أو آوى محدثا ، و من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه ، ومن لعن أبويه ، فقال رجل : يا رسول الله أيوجد رجل يلعن أبويه ، فقال : نعم يلعن آباء الرجال وامّهاتهم فيلعنون أبويه ، لعن الله رعلا وذكوان و عضلا ولحيان و المجذمين من أسد و غطفان و أبا سفيان بن حرب و شهيلا (١) ذا الأسنان ، و ابني مليكة بن جزيم و مروان و هوذة و هونة (٢) .

بيان : قوله : أهونهما ، أي من يكون فقده أسهل على عشيرته ، ولا يبالون بموته ، و الغارب : ما بين السنام و العنق ، و كأنّه صلى الله عليه وآله ألقاه للغضب ، أو لأن يسير البعير ، و الكواثب جمع كاثبة و هي من الفرس مجمع كتفيه قدّام السرج ، ويقال: مضى قدما بضمّتين : إذا لم يعرّج و لم ينثن . وقال الجزريّ : في الحديث الإيمان يمان ، و الحكمة يمانيّة ، إنّما قال صلى الله عليه وآله ذلك لأنّ الإيمان بدا من مكّة و هي من تهامة ، و تهامة من أرض اليمن ، و لهذا يقال : الكعبة اليمانيّة ، و قيل : إنّه قال هذا القول للأنصار لأنّهم يمانون ، وهم نصروا الإيمان و المؤمنين و آووهم فنسب الإيمان إليهم انتهى .

و قال في شرح السنّة : هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان ، و قال الجوهريّ : اليمن بلاد العرب و النسبة إليه يمنيّ ، و يمان مخفّفة ، والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان ، قال سيبويه : و بعضهم يقول يمانيّ بالتشديد .

قوله صلى الله عليه وآله : لولا الهجرة ، لعلّ المعنى لولا أنّي هجرت عن مكّة لكنت اليوم من أهل اليمن ، إذ هي منها ، أو أنّه لولا أنّ المدينة كانت أوّلا دار هجرتي و اخترتها بأمر الله لاتّخذت اليمن وطنا ، أو أنّه لولا أنّ الهجرة أشرف لعددت نفسي من الأنصار ، ويؤيّد الأخير ما مرّ في قصّة حنين : « و لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار » .

---

(١) ذكر المصنف في مرآت العقول انه في بعض النسخ بالسين المهملة و الياء ، اقول :لعله سهيل بن عمرو .

(٢) الروضة : ٦٩ ـ ٧٢ .

قوله : في الفدّادين ، قال الجزريّ : الفدّادون بالتشديد : الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم و مواشيهم ، يقال : فدّ الرجل يفدّ فديداً : إذا اشتدّ صوته ، و قيل : هم المكثرون من الإبل ، و قيل : هم الجمّالون و البقّارون والحمّارون و الرعيان ، و قيل : إنّماهم الفدادين مخفّفاً ، واحدها فدّان مشدّداً ، و هو البقر الذي يحرث بها ، و أهلها أهل جفاء وقسوة . قوله : أصحاب الوبر أي أهل البوادي فإنّ بيوتهم منه قوله : من حيث يطلع قرن الشمس ، قال الجوهريّ : قرن الشمس أعلاها ، و أوّل ما يبدو منها في الطلوع .

أقول : لعلّ المراد أهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنتين في شرقي المدينة و في روايات المخالفين حيث يطلع قرن الشيطان ، و مذحج كمسجد : أبو قبيلة من اليمن ، و حضرموت : اسم بلد و قبيلة أيضاً ، و عامر بن صعصعة أبو قبيلة ، و بجيلة كسفينة : حيّ باليمن ، ورعل بالكسر وذكوان بالفتح : قبيلتان من سليم ، ولحيان أبو قبيلة ، و في القاموس مخوس كمنبر و مشرح وجمد، وأبضعة: بنو معدي كرب الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، و لعن اُختهم العمردة وفدوا مع الأشعث فأسلموا ثمّ ارتدّوا فقتلوا يوم النجير ، فقال نائحتهم :

يا عين بكّي لي الملوك الأربعة .

قوله صلى الله عليه وآله : لعن الله المحلّل ، قال في النهاية : فيه لعن الله المحلّل و المحلّل له ، و في رواية المحلّ و المحلّ له . و في حديث بعض الصحابة : لا اُوتي بحالّ ولا محلّل إلّا رجمته ، جعل الزمخشريّ هذا الأخير حديثاً لا أثراً ، وفي هذه اللفظة ثلاث لغات : حلّلت و أحللت و حللت . فعلى الاُولى جاء الأوّل ، يقال : حلّل فهو محلّل و محلّل له ، و على الثانية جاء الثاني تقول : أحلّ فهو محلّ ومحلّ له . وعلى الثالثة جاء الثالث تقول : حللت فأنا حالّ وهو محلول له ، والمعنى في الجميع هو أن يطلّق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوّجها رجل آخر على شريطة أن يطلّقها بعد وطيها لتحلّ لزوجها الأوّل . و قيل : سمّي محلّلا بقصده إلى التحليل كما يسمّى مشترياً إذا قصد الشراء انتهى .

و قال الطيبيّ في شرح المشكاة : و إنّما لعن لأنّه هتك مروّة و قلّة حميّة و خسّة نفس ، و هو بالنسبة إلى المحلّل له ظاهر ، و أما المحلّل فإنّه كالتيس يعير نفسه بالوطىء لغرض الغير انتهى .

أقول : مع الاشتراط ذهب أكثر العامّة إلى بطلان النكاح ، و لذا أوّلوا التحليل بقصده ، ولا يبعد القول بالبطلان على اُصول الأصحاب أيضاً ، ثمّ اعلم أنّه يمكن أن يأوّل الخبر على وجهين آخرين : أحدهما أن يكون إشارة إلى تحليل القتال في الأشهر الحرم للنسيء كما مرّ ، و قال الزمخشريّ : كان جنادة بن عوف الكنانيّ مطاعاً في الجاهليّة ، وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول بأعلى صوته : إنّ آلهتكم قد أحلّت لكم المحرّم فأحلّوه ، ثمّ يقوم في القابل فيقول : إنّ آلهتكم قد حرّمت عليكم المحرّم فحرّموه .

و ثانيهما : أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرّم الله .

قوله صلّى الله عليه وآله : و من توالى ، فسّره أكثر العامّة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذي نسب أو معتق ، وخصّه بعضهم بولاء العتق ، وفسّر في أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمّة الحقّ واتّخاذ غيرهم أئمّة كما سيأتي .

قوله : لا يعرف على بناء المعلوم أو المجهول . قوله صلّى الله عليه وآله : والمتشبّهين ، بأن يلبس الثياب المختصّة بهنّ و يتزيّن بما يخصّهنّ ، و كذا العكس ، و المشهور بين علمائنا حرمتهما ، و في بعض الأخبار أنّ المشتبهين من الرجال المفعولون منهم ، و المشتبهات من النساء الساحقات قوله : حدثا ، أي بدعة أو أمراً منكراً ، و فسّر في بعض الأخبار بالقتل كما مرّ في أوّل الكتاب ، و قرىء المحدث بفتح الدال ، أي الأمر المبتدع ، و إيواؤه الرضا به و الصبر عليه و عدم الانكار على فاعله ، و بكسرها أي نصر جانيا وأجاره من خصمه ، أو مبتدعا ، قوله : غير قاتله ، أي مريد قتله ، أو غير قاتل من هو وليّ دمه . قوله : غير ضاربه ، أي مريد ضربه ، أو من يضربه . قوله : صلّى الله عليه وآله و من لعن أبويه ، لعن النبيّ صلّى الله عليه وآله هنا أبا بكر ، حيث صار سبباً للعن أبيه كما مرّ و العضل بالتحريك : أبو قبيلة . قوله : و المجذمين ، لعلّ المراد من انتسب

إلى الجذيمة ، و لعلّ أسداً و غطفان كلتيهما منسوبتان إليها : قال الجوهريّ : جذيمة : قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذمى بالتحريك ، و كذلك إلى جذيمة أسد ، و قال الفيروز آباديّ : غطفان محرّكة : حيّ من قيس ، و ما بعد ذلك أسماء الرجال .

١٢١ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام إنّ ثمامة بن أثال أسرته خيل النبيّ صلّى الله عليه وآله وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: اللّهمّ أمكنّي من ثمامة ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي مخيّرك واحدة من ثلاث : أقتلك ، قال : إذاً تقتل عظيما ، أو أفاديك ، قال : إذاً تجدني غالياً ، أو أمنّ عليك ، قال : إذاً تجدني شاكراً ، قال : فإنّي قد مننت عليك ، قال : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله ، وقد والله علمت أنّك رسول الله حيث رأيتك و ما كنت لأشهد بها و أنا في الوثاق (١) .

١٢٢ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبان بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل يقال له : ذو النمرة ، وكان من أقبح الناس ، و إنّما سمّي ذا النمرة من قبحه ، فأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عزّ و جلّ عليّ ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم و الليلة ، و صوم شهر رمضان إذا أدركته ، و الحجّ إذا استطعت إليه سبيلا ، والزكاة و فسّرها له ، فقال : و الذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما أزيد ربّي على ما فرض عليّ شيئاً ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ولم يا ذا النمرة ؟ فقال : كما خلقني قبيحاً ، قال : فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يارسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ ربّك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام و تقول له : يقول لك ربّك تبارك و تعالى : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة ؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياذا النمرة

---

(١) الروضة : ٢٢٩ و ٣٠٠ .

هذا جبرئيل يأمرني أن اُبلّغك السّلام ، ويقول لك ربّك : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل ؟ فقال ذوالنمرة : فإنّي قد رضيت يا ربّ ، فوعزّتك لأزيدنّك حتّى ترضى (١) .

١٢٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن حديد ، عن جميل بن درّاج عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا أنّي أكره أن يقال: إنّ محمّداً استعان بقوم حتّى إذا ظفر بعدوّه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير (٢) .

١٢٤ ـ **ختص** : جعفر بن الحسين و أحمد بن هارون وغيرهما عن ابن الوليد عن الصفّار ، عن الخشّاب ، عن ابن كلّوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى فرساً من أعرابيّ فأعجبه فقام أقوام من المنافقين حسدوا رسول الله صلى الله عليه وآله على ما أخذ منه ، فقالوا للأعرابيّ : لو بلغت به إلى السوق بعته بأضعاف هذا ، فدخل الأعرابيّ الشره فقال : ألا أرجع فأستقيله ؟ فقالوا : لا و لكنّه رجل صالح فإذا جاءك بنقدك فقل : ما بعتك بهذا ، فإنّه سيردّه عليك فلمّا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله أخرج إليه النقد فقال : ما بعتك بهذا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله و الذي بعثني بالحقّ لقد بعتني ، فجاء (٣) خزيمة بن ثابت فقال : يا أعرابيّ أشهد لقد بعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الثمن الّذي قال ، فقال الأعرابيّ : لقد بعته ومامعنا من أحد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخزيمة : كيف شهدت بهذا ؟ فقال : يارسول الله بأبي أنت و اُمّي تخبرنا عن الله و أخبار السماوات فنصدّقك ، ولا نصدّقك في ثمن هذا فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين (٤) .

١٢٥ ـ **ختص** : كان بلال مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لزم بيته ولم يؤذّن لأحد من الخلفاء و قال فيه أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام : رحم

---

(١) الروضة : ٣٣٦ . (٢) الروضة : ٣٤٥

(٣) فى المصدر : لقد بعتنى بهذا فقام خزيمة .

(٤) الاختصاص : ٦٤ . و رواه الكلينى فى الكافى باسناده عن معاوية بن وهب باختلاف فى الفاظه . راجع الفروع ٧ : ٤٠٠ طبعة الاخوندى .

الله بلالا فإنّه كان يحبّنا أهل البيت ، و لعن الله صهيبا فإنّه كان يعادينا .

و في خبر آخر : كان يبكي على عمر (١) .

١٢٦ - **كش** : محمّد بن إبراهيم ، عن عليّ بن محمّد بن يزيد القمّي ، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بلال عبداً صالحاً ، و كان صهيب عبد سوء و كان يبكي على عمر (٢) .

١٢٧ - **يه** : عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : إنّ بلالاً كان عبداً صالحاً ، فقال : لا اُؤذّن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فترك يومئذ حيّ على خير العمل (٣) .

١٢٨ - **يب** : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن معاوية بن حكيم ، عن سليمان بن جعفر ، عن أبيه قال : دخل رجل من أهل الشام على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : إنّ أوّل من سبق إلى الجنّة بلال ، قال : ولم ؟ قال : لأنّه أوّل من أذّن (٤) .

بيان : الظاهر أنّ القائل أوّلا أبو عبدالله عليه السلام فالأوّليّة إضافيّة بالنسبة إلى جماعة من أضرابه أو المؤذّنين ، و يحتمل أن يكون القائل الشاميّ فقال عليه السلام : ولم ؟ على وجه الانكار ، فلمّا أصرّ القائل لم يجبه عليه السلام للمصلحة .

١٢٩ - **ما** : الحسين بن ابراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوما أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله اضمن لنا على ربّك الجنّة ، قال : فقال : على أن تعينوني بطول السجود ، قالوا : نعم يارسول الله ، فضمن لهم الجنّة ، قال : فبلغ ذلك قوماً من الأنصار ، قال (٥) : فأتوه فقالوا : يا رسول الله اضمن لنا الجنّة ، قال : على أن لاتسألوا أحداً شيئاً ، قالوا: نعم يارسول الله ، قال : فضمن لهم الجنّة ، فكان

---

(١) الاختصاص : ٧٣ فيه : كان يبكى على رمع (٢) رجال الكشى : ٢٦ .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٧٦ . (٤) تهذيب الاحكام ١ : ٢١٧ .

(٥) لم يذكر [قال] فى المصدر .

الرجل منهم يسقط سوطه و هو على دابّته فينزل حتّى يتناوله ، كراهية أن يسأل أحداً شيئاً ، و أن كان الرجل لينقطع شسعه فيكره أن يطلب من أحد شيئاً (١) .

١٣٠ ـ **يه** : بإسناده عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، حجمه مولى لبني بياضة و أعطاه ، لو كان (٢) حراماً ما أعطاه ، فلمّا فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أين الدم ؟ قال : شربته يا رسول الله فقال : ما كان ينبغي لك أن تفعله ، وقد جعله الله لك حجاباً من النار (٣) .

١٣١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رجل يبيع الزيت ، وكان يحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً ، كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتّى ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قد عرف (٤) ذلك منه ، فإذا جاء تطاول (٥) له حتّى ينظر إليه ، حتّى إذا كان ذات يوم دخل (٦) فتطاول له رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى نظر إليه ، ثمّ مضى في حاجته فلم يكن بأسرع من أن رجع ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قد فعل ذلك أشار إليه بيده اجلس، فجلس بين يديه ، فقال : مالك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك ؟ فقال : يا رسول الله و الذي بعثك بالحقّ نبيّاً لغشي قلبي شيء من ذكرك حتّى ما استطعت أن أمضي في حاجتي حتّى رجعت إليك ، فدعا له و قال له خيراً ثمّ مكث رسول الله صلى الله عليه وآله أيّاماً لا يراه ، فلمّا فقده سأل عنه ، فقيل : يا رسول الله ما رأيناه منذ أيّام فانتعل رسول الله صلى الله عليه وآله وانتعل معه أصحابه و انطلق حتّى أتى (٧) سوق الزيت ، فإذا دكّان الرجل ليس فيه أحد ، فسأل عنه جيرته فقالوا : يارسول الله مات ، ولقد كان عندنا أمينا صدوقا إلّا أنّه قد كان فيه خصلة ، قال : و ماهي ؟

---

(١) المجالس و الاخبار : ٦٠ و ٦١ . (٢) في المصدر : ولو كان

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٣٥٤ طبعة طهران .

(٤) في المصدر : وقد عرف (٥) يتطاول خ .

(٦) « : فاذا كانت ذات يوم دخل عليه

(٧) حتى أتوا خل اقول : يوجد ذلك في المصدر

قالوا : كان يرهق ، يعنون يتبع النساء ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رحمه الله والله لقد كان يحبّني حبّاً لو كان نخّاساً (١) لغفر الله له (٢) .

بيان : نخّاساً فيما عندنا من النسخ بالنون ، ولعلّه محمول على من يبيع الأحرار و ربما يقرأ بالباء الموحّدة من بخس المكيال و الميزان فيناسب عمله أيضاً .

١٣٢ ـ **محص** : عن سليمان الجعفريّ ، عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : رفع إلى (٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله قوم في بعض غزواته فقال : من القوم ؟ قالوا : مؤمنون يا رسول الله ، قال : ما بلغ من إيمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء و الشكر عند الرخاء ، و الرضاء بالقضاء ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ، إن كنتم كما تقولون فلا تبنوا مالا تسكنون ، ولا تجمعوا مالا تأكلون ، واتّقوا الله الذي إليه ترجعون (٤) .

١٣٣ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك ، فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثمّ قال : مثل سعد يضمّ ، قال : قلت : جعلت فداك إنّا نحدّث أنّه كان يستخفّ بالبول ، فقال : معاذ الله إنّما كان من زعارّة في خلقه على أهله ، قال : فقالت أمّ سعد : هنيئاً لك ياسعد قال : فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أمّ سعد لا تحتمي على الله (٥) .

بيان : الزعارّة بتشديد الراء (٦) : شكاسة الخلق .

١٣٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّي خرجت وامرأتي حائض ، فرجعت وهي حبلى ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله من تتّهم ؟ قال : أتّهم رجلين ، قال : ائت بهما فجاء بهما ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن يك ابن

---

(١) غفر خل .

(٢) الروضة : ٧٧ و ٧٨ .

(٣) اى قدم اليه .

(٤) التمحيص : مخطوط .

(٥) الفروع ١ : ٦٤ .

(٦) و تخفيفه .

هذا فيخرج قططاً كذا و كذا ، فخرج كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل معقلته (١) على قوم أمّه و ميراثه لهم ، ولو أنّ إنساناً قال : يا ابن الزانية يجلد الحدّ (٢) .

١٣٥ ـ كا : عليّ عن أبيه ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج رفعه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد إذ جاءت امرأة عريانة حتّى قامت بين يديه ، فقالت : يا رسول الله إنّي فجرت فطهّرني ، قال : وجاء رجل يعدو في أثرها وألقى عليها ثوباً ، فقال صلى الله عليه وآله : ماهي منك ؟ قال : صاحبتي يا رسول الله خلوت بجاريتي فصنعت ما ترى ، فقال : ضمّها إليك ثمّ قال : إنّ الغيراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله (٣) .

١٣٦ ـ كا : العدّة عن البرقيّ عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم الحضرميّ عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلا من الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتّى يقدم ، قال : و إنّ أباها مرض فبعثت المرأة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : إنّ زوجي خرج وعهد إليّ أن لا أخرج من بيتي حتّى يقدم ، و إنّ أبي مرض فتأمرني أن أعوده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلسي في بيتك و أطيعي زوجك ، قال : فثقل فأرسلت إليه ثانياً بذلك فقالت : فتأمرني أن أعوده؟ فقال: اجلسي في بيتك ، وأطيعي زوجك ، قال : فمات أبوها فبعثت إليه أنّ أبي قدمات فتأمرني أن اُصلّي عليه ؟ فقال : لا ، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك ، قال : فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك (٤) .

١٣٧ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر إلى ظهر المدينة على جمل عاري الجسم ، فمرّ بالنساء فوقف عليهنّ ثمّ قال : يامعاشر

---

(١) المعقلة : الدية الغرامة .

(٢) فروع الكافي : ٢ . ٥٥ و فيه : و لو ان انسانا قال له .

(٣) الفروع ٢ : ٦٠ . (٤) الفروع ٢ : ٦٢ .

النساء تصدّقن و أطعن أزواجكنّ ، فإنّ أكثركنّ في النار ، فلمّا سمعن ذلك بكين ثمّ قامت إليه امرأة منهنّ : فقالت يا رسول الله ، في النار مع الكفّار ؟ والله ما نحن بكفّار فنكون من أهل النار ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّكنّ كافرات بحقّ أزواجكنّ (١) .

١٣٨ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : خطب رسول الله النساء فقال : يا معاشر النساء تصدّقن ولو من حليّكنّ ، و لو بتمرة ، و لو بشقّ تمرة ، فإنّ أكثركنّ حطب جهنّم ، إنّكنّ تكثرن اللعن ، و تكفرن العشيرة فقالت امرأة من بني سليم لها عقل : يا رسول الله أليس نحن الاُمّهات الحاملات المرضعات ؟ أليس منّا البنات المقيمات و الأخوات المشفقات ؟ فرقّ لها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : حاملات والدات مرضعات رحيمات ، لولا ما يأتين إلى بعولتهنّ ما دخلت مصيلة منهنّ النار (٢) .

١٣٩ - نوادر الراوندي : بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لحارث بن مالك : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت والله يا رسول الله من المؤمنين ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لكلّ مؤمن حقيقة ، فما حقيقة إيمانك ؟ قال : أسهرت ليلي ، و أنفقت مالي ، و عزفت عن الدنيا ، و كأنّي أنظر إلى عرش ربّي - جلّ جلاله - و قد أبرز للحساب ، و كأنّي أنظر إلى أهل الجنّة في الجنّة يتزاورون ، و كأنّي أنظر إلى أهل النار يتعاوون ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا عبد قد نوّر الله قلبه ، قد أبصرت فالزم فقال : يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة ، فدعا له فاستشهد يوم الثامن (٣) .

١٤٠ - وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ رحمه الله نقلا من خطّ الشهيد قدّس سرّه قال : روي عن النابغة الجعدي قال : أنشدت رسول الله صلّى الله عليه وآله شعر :

(١ و ٢) الفروع ٢ : ٦٢ .

(٣) نوادر الراوندى : ٢٠ و تقدم الحديث عن مصدر آخر بادنى تغيير .

بلغنا السماء مجدنا و جدودنا ✩ و إنّا لنرجو فوق ذلك مظهراً

فقال : أين المظهر يا أبا ليلى؟ قلت : الجنّة ، قال: أجل إن شاء الله، ثمّ قلت شعر :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له ✩ بوادر يحمي صفوه أن يكدّرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له ✩ حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : [أجدت لا يفضّ الله فاك] مرّتين .

١٤١ ـ **أقول** : وجدت في كتاب سليم بن قيس ، عن أبان بن أبي عيّاش عنه عن سلمان و أبي ذرّ و المقداد أنّ نفراً من المنافقين اجتمعوا فقالوا : إنّ محمّداً ليخبرنا عن الجنّة و ما أعدّ الله فيها من النعيم لأوليائه و أهل طاعته ، و عن النار و ما أعدّ الله فيها من الأنكال و الهوان لأعدائه و أهل معصيته ، فلو أخبرنا بآبائنا (١) و أمّهاتنا و مقعدنا من الجنّة و النار فعرفنا الذي يبنى (٢) عليه في العاجل و الآجل فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فأمر بلالا فنادى بالصلاة جامعة ، فاجتمع الناس حتّى غصّ المسجد و تضايق بأهله فخرج مغضباً حاسراً عن ذراعيه و ركبتيه حتّى صعد المنبر ، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس أنا بشر مثلكم ، أوحى إليّ ربّي فاختصّني برسالته ، و اصطفاني لنبوّته (٣) و فضّلني على جميع ولد آدم ، و اطّلعني على ما شاء من غيبه ، فاسألوني عمّا بدا لكم ، فوالذي نفسي بيده لا يسألني رجل منكم عن أبيه و أمّه و عن مقعده من الجنّة و النار إلّا أخبرته ، هذا جبرئيل عن يميني يخبرني عن ربّي فاسألوني ، فقام رجل مؤمن يحبّ الله و رسوله فقال : يا نبيّ الله من أنا ؟ قال : أنت عبدالله بن جعفر ، فنسبه إلى أبيه الذي كان يدعى به ، فجلس قريرة عينه ، ثمّ قام منافق مريض القلب مبغض لله ولرسوله فقال : يا رسول الله من أنا ؟ قال : أنت فلان بن فلان راع لبني عصمة ، وهم شرّ حيّ في ثقيف ، عصوا الله فأخزاهم ، فجلس ، وقد أخزاه الله و فضحه على رؤس الأشهاد ، و كان قبل ذلك لا يشكّ الناس أنّه صنديد من صناديد قريش ، وناب من أنيابهم ، ثمّ قام ثالث منافق

---

(١) في المصدر : من آبائنا . و فيه : في الجنة .

(٢) نبني خ نحن خل .

(٣) لشيعته خل .

مريض القلب فقال : يا رسول الله أفي الجنّة أنا أم في النار ؟ قال : في النار و رغما فجلس قد أخزاه (١) الله و فضحه على رؤس الأشهاد ، فقام عمر بن الخطّاب فقال : رضينا بالله ربّاً ، و بالإسلام دينا ، و بك يا رسول الله نبيّاً ، و نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله ، اعف عنّا يا رسول الله عفا الله عنك ، و استر سترك الله ، فقال : عن غير هذا أوتطلب سواه يا عمر ؟ فقال : يا رسول الله العفو عن اُمّتك ، فقام عليّ ابن أبي طالب فقال : يا رسول الله انسبني من أنا لتعرف الناس قرابتي منك ، فقال: يا عليّ خلقت أنا و أنت من عمودين من نور معلّقين من تحت العرش ، يقدّسان الملك من قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ، ثمّ خلق من ذينك العمودين نطفتين بيضاوين ملتويتين ، ثمّ نقل تلك النطفتين في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الزكيّة الطاهرة حتّى جعل نصفها في صلب عبدالله ، و نصفها في صلب أبي طالب ، فجزء أنا ، و جزء أنت ، و هو قول الله عزّ و جلّ : « و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربّك قديراً (٢)» يا عليّ أنت منّي وأنا منك ، سيط لحمك بلحمي ، و دمك بدمي ، و أنت السبب فيما بين الله و بين خلقه بعدي ، فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه و بين الله ، و كان ماضياً في الدرجات (٣) يا عليّ ما عرف الله إلّا بي ثمّ بك ، من جحد ولايتك جحد الله ربوبيّته ، ياعليّ أنت علم الله بعدي الأكبر في الأرض ، و أنت الركن الأكبر في القيامة ، فمن استظلّ بفيئك كان فائزاً لأنّ حساب الخلائق إليك و مآبهم إليك ، و الميزان ميزانك ، و الصراط صراطك ، و الموقف موقفك ، و الحساب حسابك ، فمن ركن إليك نجا ، و من خالفك هوى و هلك ، اللّهمّ اشهد ، اللّهمّ اشهد ، ثمّ نزل (٤) .

١٤٢ ـ أبان ، عن سليم ، عن سلمان قال : كانت قريش إذا جلست في مجالسها فرأت رجلاً من أهل البيت قطعت حديثها ، فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم : ما

---

(١) فى المصدر : وقد اخزاه الله .　(٢) الفرقان : ۵۴ .

(٣) فى المصدر : وكان ماضيا فى الدركات .

(۴) كتاب سليم بن قيس : ۲۱۵ و ۲۱۶ .

مثل محمّد في أهل بيته إلّا مثل نخلة نبتت في كناسة ، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فغضب ثمّ خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتّى اجتمع الناس ، ثمّ قام فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس من أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله ، قال : أنا رسول الله ، و أنا محمّد بن عبدالله بن عبد المطّلب بن هاشم ، ثمّ مضى في نسبه حتّى انتهى إلى نزار ثمّ قال : ألا و إنّي و أهل بيتي كنّا نوراً نسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، فكان ذلك النور إذا سبّح سبّحت الملائكة لتسبيحه ، فلمّا خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ، ثمّ أهبط إلى الارض في صلب آدم ، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح ثمّ قذفه في النار في صلب إبراهيم ، ثمّ لم يزل ينقلنا في أكارم الأصلاب حتّى أخرجنا من أفضل المعادن محتدا(١) و أكرم المغارس منبتا بين الآباء والأمّهات لم يلتق(٢) أحد منهم على سفاح قطّ ، ألا و نحن بنو عبد المطّلب سادة أهل الجنّة : أنا و عليّ و جعفر و حمزة و الحسن و الحسين و فاطمة و المهديّ ، ألا و إنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختار منها (٣) رجلين : أحدهما أنا فبعثني رسولا (٤) و الآخر عليّ بن أبي طالب ، و أوحى إليّ أن أتّخذه أخا وخليلا و وزيراً ووصيّاً و خليفة ، ألا و إنّه وليّ كلّ مؤمن بعدي ، من والاه والاه الله ، و من عاداه عاداه الله ، لا يحبّه إلّا مؤمن ، ولا يبغضه إلّا كافر ، هو زرّ الأرض بعدي و سكنها ، وهو كلمة الله التقوى ، و عروة الله الوثقى (٥) أتريدون أن تطفؤا نور الله بأفواهكم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون ، ألا و إنّ الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا (٦) اثني عشر وصيّاً من أهل بيتي ، فجعلهم خيار أمّتي واحدا بعد واحد مثل النجوم في السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، هم أئمّة هداة مهتدون لا يضرّهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم ، هم حجج الله في أرضه ، و شهداؤه على خلقه ، خزّان علمه

---

(١) محملا خل . (٢) في المصدر : لم يتلق .

(٣) في المصدر: فاختار منهم . (٤) و نبيا خ .

(٥) « « [وعروته الوثقى] و فيه : يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم .

(٦) ولعل المعنى فاختار بعدنا اهل البيت . وهم اجداده المتقدم ذكرهم ، أو بنو عبدالمطلب اجمالا فلا ينافي ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام في الاوصياء بعد ذلك .

و تراجمة وحيه ، ومعادن حكمته ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه حتّى يردوا عليّ الحوض ، فليبلّغ الشاهد الغائب ، اللّهمّ اشهد ، اللّهمّ اشهد ، ثلاث مرّات (١) .

بيان : السوط : خلط الشيء بعضه ببعض . و المحتد بكسر التاء : الأصل . وقال الجزريّ في النهاية : في حديث أبي ذرّ قال يصف عليّاً عليه السلام وإنّه لعالم الأرض و زرّها الذي تسكن إليه ، أي قوامها ، و أصله من زرّ القلب ، و هو عُظَيم صغير يكون قوام القلب به ، و أخرج الهرويّ هذا الحديث عن سلمان .

قوله : فاختار بعدنا اثني عشر ، لعلّه كان بعدي فصحّف ، أو كان أحد عشر و على تقدير صحّة النسخة يحتمل أن يكون المراد بقوله صلّى الله عليه وآله بعدنا بعد الأنبياء أو يكون الاثنا عشر بضمّ أمير المؤمنين عليه السلام مع الأحد عشر تغليبا ، و هذا أحد وجوه القدح في كتاب سليم بن قيس مع اشتهاره بين أرباب الحديث ، و هذا لا يصير سبباً للقدح ، إذ قلّما يخلو كتاب من أضعاف هذا التصحيف والتحريف ، ومثل هذا موجود في الكافي و غيره من الكتب المعتبرة كما لا يخفى على المتتبّع .

---

(١) كتاب سليم بن قيس : ٢١٧ و ٢١٨ .

❊ أبواب ❊

✿ (ما يتعلق به صلى الله عليه و آله من أولاده و أزواجه) ✿
✿ (و عشائره و أصحابه و امته و غيرها) ✿

١

❊ باب ❊

✿ (عدد أولاد النبي صلى الله عليه و آله و أحوالهم) ✿
✿ (و فيه بعض أحوال ام ابراهيم) ✿

١ - **ما** : ابن مخلّد ، عن ابن السّماك ، عن أحمد بن بشر ، عن موسى بن محمّد ابن حنّان ، عن إبراهيم بن أبي العزيز ، عن عثمان بن أبي الكنات ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : لمّا مات إبراهيم ، بكى النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى جرت دموعه على لحيته ، فقيل له : يا رسول الله تنهى عن البكاء و أنت تبكي ؟ فقال : ليس هذا بكاء ، إنّما هذا رحمة ، ومن لا يرحم لا يرحم(١) .

٢ - **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة القاسم و الطاهر و اُمّ كلثوم و رقيّة و فاطمة و زينب فتزوّج عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام ، وتزوّج أبو العاص بن ربيعة و هو من بني اُميّة زينب ، و تزوّج عثمان بن عفان اُمّ كلثوم ، ولم يدخل بها حتّى هلكت ، وزوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله مكانها رقيّة ، ثمّ ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من اُمّ إبراهيم ، إبراهيم وهي مارية القبطيّة ، أهداها إليه صاحب الاسكندريّة مع البغلة الشهباء وأشياء معها(٢) .

٣ - **ل** : أبي و ابن الوليد ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة القاسم و الطاهر و هو عبدالله و اُمّ كلثوم و رقيّة و زينب و فاطمة و تزوّج عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام ، و تزوّج أبو العاص بن الربيع و

---

(١) أمالي الشيخ : ٢٤٧ (٢) قرب الاسناد : ٦ و ٧

هو رجل من بني اُميّة زينب ، و تزوّج عثمان بن عفّان اُمّ كلثوم فماتت و لم يدخل بها ، فلمّا ساروا إلى بدر زوّجه رسول الله صلّى الله عليه وآله رقيّة ، و ولد لرسول الله صلّى الله عليه وآله إبراهيم من مارية القبطيّة ، وهي اُمّ إبراهيم اُمّ ولد(١).

أقول : قد مرّ خبر عمرو بن أبي المقدام في أحوال خديجة عليها السلام .

٤ ـ **قب** : أولاده : ولد من خديجة القاسم وعبدالله وهما الطاهر و الطيّب ، و أربع بنات : زينب و رقيّة و اُمّ كلثوم وهي آمنة و فاطمة وهي اُمّ أبيها ، ولم يكن له ولد من غيرها إلّا إبراهيم من مارية ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة اُمّ إبراهيم ويقال : ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ، و مات بها وله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيّام و قبره بالبقيع .

و في الأنوار و الكشف و اللمع و كتاب البلاذريّ أنّ زينب و رقيّة كانتا ربيبتيه من جحش ، فأمّا القاسم و الطيّب فماتا بمكّة صغيرين ، قال مجاهد : مكث القاسم سبع ليال ، و أمّا زينب فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع ، فولدت اُمّ كلثوم و تزوّج بها عليّ ، و كان أبو العاص اُسر يوم بدر فمنّ عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله و أطلقه من غير فداء ، و أتت زينب الطائف ، ثمّ أتت النبيّ صلّى الله عليه وآله بالمدينة ، فقدم أبو العاص المدينة فأسلم ، و ماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبيّ صلّى الله عليه وآله إليها بسبع سنين و شهرين ، وأمّا رقيّة فتزوّجها عتبة ، و اُمّ كلثوم تزوّجها عتيق ، و هما ابنا أبي لهب فطلّقاهما ، فتزوّج عثمان رقيّة بالمدينة ، وولدت له عبدالله صبيّاً لم يجاوز ستّ سنين ، وكان ديك نقره على عينه فمات ، و بعدها اُمّ كلثوم ولاعقب للنبيّ صلّى الله عليه وآله إلّا من ولد فاطمة عليها السلام (٢).

٥ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عامر ابن عبدالله قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان على قبر إبراهيم بن رسول الله صلّى الله عليه وآله عذق يظلّه من الشمس ، يدور حيث دارت الشمس ، فلمّا يبس العذق درس القبر فلم يعلم مكانه(٣).

٦ ـ **ع** : عليّ بن حاتم القزوينيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين

---

(١) الخصال ٢ : ٣٧ . (٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٤٠ . (٣) الفروع ١ : ٧٠ .

ابن الوليد ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لأيّ علّة لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد ؟ قال : لأنّ الله عزّ و جلّ خلق محمّداً صلى الله عليه وآله نبيّاً ، و عليّاً عليه السلام وصيّاً ، فلو كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد من بعده كان أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين ، فكانت لا تثبت وصيّة أمير المؤمنين(١) .

٧ ـ **قب** : تفسير النقّاش بإسناده عن سفيان الثوريّ ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله و على فخذه الأيسر ابنه إبراهيم ، و على فخذه الأيمن الحسين بن عليّ ، وهو تارة يقبّل هذا ، و تارة يقبّل هذا ، إذ هبط جبرئيل بوحي من ربّ العالمين ، فلمّا سري عنه قال : أتاني جبرئيل من ربّي فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام و يقول : لست أجمعهما فافد أحدهما بصاحبه ، فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى إبراهيم فبكى ، و نظر إلى الحسين فبكى ، و قال : إنّ إبراهيم أُمّه أمة ، ومتى مات لم يحزن عليه غيري ، وأُمّ الحسين فاطمة ، و أبوه عليّ ابن عمّي لحمي و دمي ، و متى مات حزنت ابنتي ، وحزن ابن عمّي ، و حزنت أنا عليه ، وأنا أُؤثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته للحسين ، قال : فقبض بعد ثلاث ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين مقبلا قبّله وضمّه إلى صدره و رشف ثناياه و قال : فديت من فديته بابني إبراهيم(٢) .

يف : من الجمع بين الصحاح الستّة عن سفيان مثله (٣) .

٨ ـ **فس** : « يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » فإنّها نزلت في مارية القبطيّة أُمّ إبراهيم و كان سبب ذلك أنّ عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ إبراهيم عليه السلام ليس هو منك و انما هو من جريح القبطي فانه يدخل إليها في كلّ يوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله و قال لامير المؤمنين عليه السلام خذ السيف وائتني برأس جريح فاخذ أمير المؤمنين عليه السلام السيف ثم قال بأبى أنت و امى يا رسول الله انّك إذا بعثتني في أمر اكون فيه كالسفود المحمى في الوبر فكيف تأمرنى أتثبّت فيه ام أمضى على ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بل تثبّت فجاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى مشربة ام ابراهيم فتسلق

---

(١) علل الشرائع : ٥٥ (٢) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢٣٤ و ٢٣٥ (٣) الطرائف : ٥٢ .

عليه فلمّا نظر إليه جريح هرب منه وصعد النخلة فدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له انزل فقال له يا علي اتّق الله ماههنا باس اني مجبوب ثم كشف عن عورته فاذا هو مجبوب فاتا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله ما شأنك ياجريح فقال يارسول الله صلى الله عليه وآله ان القبط يجبّون حشمهم و من يدخل إلى اهاليهم و القبطيون لا يأنسون إلّا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها و اخدمها واُونسها فانزل الله عزّ و جلّ « يا أيّها الذين آمنوا ان جائكم فاسق بنبأ » الاية .

٩ ـ و في رواية عبيدالله ابن موسى ، عن أحمد بن رشيد عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال قلت لأبي عبد الله : جعلت فداك كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل القبطي وقد علم أنّها قد كذبت عليه اولم يعلم وانّما دفع الله عن القبطي القتل بتثبّت عليّ فقال بلىٰ قدكان والله علم ولو كان عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل ما رجع عليّ حتّى يقتله و لكن انّما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها فما رجعت و لا اشتدّ عليها قتل رجل مسلم بكذبها(١) .

بيان : « السفّود » كتنور حديدة يشوى بها « والمشربة » بفتح الراء و ضمّها الغرفة « و تسلق » الجدار تسوّره «والجبّ» استيصال الخصية .

١٠ ـ **ل** : فيمااحتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى قال نشدتكم بالله هل علمتم أن عايشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله إن إبراهيم ليس منك وإنه ابن فلان القبطي قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمى في الوبر أو اتثبّت قال لابل تثبت فذهبت فلما نظر إليّ استند إلى حايط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على أثره فصعد على نخل و صعدت خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له شيء ممّا يكون للرجال فجئت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت فقالوا اللّهم لا فقال اللّهم اشهد(٢) .

١١ ـ **فس** : و اما قوله :«إنّ الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرّاً لكم بل هو خير لكم » فانّ العامة روت انها نزلت في عايشة و ما رميت به في غزوة

---

(١) تفسير القمي : ۴۳۹ و ۴۴۰

(٢) الخصال ٢ : ١٢٥ و ١٢٦

بنى المصطلق من خزاعة ، و اما الخاصة فانّهم رووا إنّها نزلت في مارية القبطية و ما رمتها به عايشة .

١٢ - حدثنا محمّد بن جعفر قال حدثنا محمّد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضّال قال حدثني عبدالله بن بكير عن زرارة قال سمعت أباجعفر عليه السلام يقول لما هلك إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حزنا شديدا فقالت عايشة ما الذى يحزنك عليه فما هو إلّا ابن جريح فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وأمره بقتله ، فذهب عليّ إليه ومعه السيف ، وكان جريح القبطيّ في حائط فضرب عليّ (١) باب البستان فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب ، فلمّا رأى عليّاً عرف في وجهه الشرّ (٢) فأدبر راجعا ولم يفتح الباب ، فوثب عليّ على الحائط و نزل إلى البستان و أتبعه و ولّى جريح مدبراً ، فلمّا خشي أن يرهقه صعد في نخلة و صعد عليّ في أثره ، فلمّا دنا منه رمى جريح بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته ، فإذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء ، فانصرف عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحمى (٣) أم اُثبت ؟ قال : لا بل أثبت (٤) قال : والذي بعثك بالحقّ ماله ما للرجال و ماله ما للنساء (٥) فقال : الحمدلله الذي صرف عنّا السوء أهل البيت (٦) .

١٣ - **سن** : أبو سمينة عن محمّد بن أسلم ، عن الحسين بن خالد قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لمّا قبض إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله جرت في موته ثلاث سنن ، أمّا واحدة فإنّه لمّا قبض انكسفت الشمس فقال الناس : إنّما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : « أيّها الناس إنّ الشمس (٧) و القمر آيتان من آيات الله يجريان

---

(١) عليه خل . (٢) الغضب خل .

(٣) كالمسمار المحمر في الوبر خل أقول : في المصدر : كالمسمار المحمّى في الوبر .

(٤) تثبت خل .

(٥) ولا ما للنساء خ . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٦) تفسير القمي : ٤٥٣ . (٧) في المصدر : ان كسوف الشمس .

بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا انكسفا أو أحدهما صلّوا » ثمّ نزل من المنبر فصلّى بالناس الكسوف ، فلمّا سلّم قال : يا عليّ قم فجهّز ابني قال : فقام عليّ فغسّل إبراهيم و كفّنه و حنّطه (١) و مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى انتهى به إلى قبره فقال الناس : إنّ رسول الله نسي أن يصلّي على ابنه لما دخله من الجزع عليه ، فانتصب قائماً ثمّ قال : إنّ جبرئيل أتاني وأخبرني بما قلتم ، زعمتم أنّي نسيت أن اُصلّي على ابني لما دخلني من الجزع ، ألا و إنّه ليس كما ظننتم و لكنّ اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات ، و جعل لموتاكم من كلّ صلاة تكبيرة ، و أمرني أن لا اُصلّي إلّا على من صلّى ، ثمّ قال : يا عليّ انزل و ألحد ابني ، فنزل عليّ فألحد إبراهيم في لحده ، فقال الناس : إنّه لا ينبغي لأحد أن ينزل في قبر ولده إذ لم يفعل رسول الله صلّى الله عليه وآله بابنه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّها الناس إنّه ليس عليكم بحرام أن تنزلوا في قبور أولادكم ، و لكن (٢) لست آمن إذا حلّ أحدكم الكفن عن ولده أن يلعب به الشيطان فيدخله عن ذلك (٣) من الجزع ما يحبط أجره » ثمّ انصرف (٤) .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن سعيد ، عن عليّ بن عبدالله عن أبي الحسن موسى عليه السلام مثله (٥) .

١٤ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبان ، عن عبدالله بن راشد قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام حين مات إسماعيل ابنه فانزل في قبره ثمّ رمى بنفسه على الأرض ممّا يلي القبلة ثمّ قال : هكذا

---

(١) في المصدر : [و حنطه و مضى ، فمضى رسول الله] و في الكافي : و حنطه و كفنه ثم خرج به ومضى رسول الله .

(٢) في الكافي : و لكني لست . (٣) في الكافي : عند ذلك

(٤) المحاسن : ٣١٣و٣١٤

(٥) فروع الكافي ١ : ٥٧ . و ذكر الكليني قطعة من الحديث في باب صلاة الكسوف و فيه : [عمرو بن عثمان] مكان : عمرو بن سعيد .

صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله بابراهيم (١) .

١٥ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن ابن بكير ، عن قدامة بن زائدة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سلّ إبراهيم ابنه سلّاً و رفع (٢) قبره (٣) .

١٦ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد ، عن ابن القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله امرأة حين مات عثمان بن مظعون و هي تقول: هنيئاً لك يا أبا السائب الجنّة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : وما علمك ؟ حسبك أن تقولي: كان يحبّ الله عزّ وجلّ و رسوله ، فلمّا مات إبراهيم بن رسول الله صلّى الله عليه وآله حملت عين رسول الله بالدموع ، ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تدمع العين و يحزن القلب ولا نقول ما يسخط الربّ ، و إنّا بك يا إبراهيم لمحزونون ، ثمّ رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله في قبره خللا فسوّاه بيده ، ثمّ قال : « إذا عمل أحدكم عملا فليتقن » ثمّ قال: الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون (٤) .

١٧ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله بن هلال عن عقبة بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام إنّا نأتي المساجد التي حول المدينة فبأيّها أبدء ؟ قال : ابدء بقبا فصلّ فيه و أكثر فإنّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله في هذه العرصة ، ثمّ ائت مشربة اُمّ إبراهيم فهي مسكن رسول الله صلّى الله عليه وآله و مصلّاه (٥) .

١٨ - **يه** : روى محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن السنديّ بن محمّد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي مريم ذكره عن أبيه أنّ أمامة بنت أبي العاص و اُمّها زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت تحت عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام فخلف عليها بعد عليّ عليه السلام المغيرة بن نوفل فذكر أنّها وجعت وجعاً شديداً حتّى اعتقل

---

(١) فروع الكافي ١ : ٥٣ (٢) و ربع خ ل .

(٣) فروع الكافي ١ : ٥٥ (٤) فروع الكافي ١ : ٧٢

(٥) فروع الكافي ١ : ٣١٨ فيه : ثم ائت مشربة ام ابراهيم فصل فيها وهى مسكن رسول الله صلى الله عليه و آله و مصلاه .

لسانها فجاءها الحسن و الحسين ابنا عليّ عليهم السلام و هي لا تستطيع الكلام ، فجعلا يقولان لها و المغيرة كاره لذلك : أعتقت فلاناً و أهله ؟ فجعلت تشير برأسها لا [1] كذا و كذا ، فجعلت تشير برأسها : أن نعم ، لاتفصح بالكلام ، فأجازا ذلك لها [2] .

١٩ ـ **يج** : روي عن محمّد بن عبد الحميد ، عن عاصم بن حميد ، عن يزيد بن خليفة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام قاعداً ، فسأله رجل من القمّيين أتصلّي النساء على الجنائز ؟ فقال : إنّ المغيرة بن أبي العاص ادّعى أنّه رمى رسول الله صلّى الله عليه وآله فكسر [3] رباعيّته و شقّ شفتيه و كذب ، و ادّعى أنّه قتل حمزة و كذب ، فلمّا كان يوم الخندق ضرب على اُذنيه فنام فلم يستيقظ حتّى أصبح فخشي أن يؤخذ فتنكّر و تقنّع بثوبه و جاء إلى منزل عثمان يطلبه و تسمّى باسم رجل من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل والغنم و السمن ، فجاء عثمان فأدخله منزله وقال : ويحك ما صنعت ، ادّعيت أنّك رميت رسول الله ، و ادّعيت أنّك شققت شفتيه ، و كسرت رباعيّته ، وادّعيت أنّك قتلت حمزة ، و أخبره بمالقي وأنّه ضرب على اُذنه ، فلمّا سمعت ابنة النبيّ صلّى الله عليه وآله بماصنع بأبيها وعمّها صاحت فأسكتها عثمان ثمّ خرج عثمان إلى رسول الله و هو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه و قال : يا رسول الله إنّك آمنت عمّي المغيرة فكذب [4] فصرف عنه رسول الله صلّى الله عليه وآله وجهه ثمّ استقبله من الجانب الآخر فقال : يا رسول الله إنّك آمنت عمّي المغيرة فكذب [5] فصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله وجهه عنه [6] ثمّ قال : آمنّاه و أجّلناه ثلاثاً ، فلعن الله من أعطاه راحلة أو رحلا أو قتباً [7] أو سقاء أو قربة أو دلواً [8] أو خفّاً أو نعلا أو زاداً أو ماء ، قال عاصم : هذه عشرة أشياء فأعطاها كلّها إيّاه عثمان ، فخرج فسار على ناقته فنقبت [9] ثمّ مشى في خفّيه فنقبا ، ثمّ مشى في نعليه فنقبتا ثمّ [10] مشى على رجليه فنقبتا ثمّ مشى

---

[1] نعم خ ل .

[2] من لا يحضره الفقيه : ٥٢٦ طبعة طهران .

[3] فكسرت خ ل .

(٤و٥) وكذب خ ل .

[6] ثلاثا خ .

[7] اوقباء خ ل .

[8] أو اداوة خ ل .

[9] نقب البعير، رقت اخفافه .

[10] ثم حبا خ ل .

على ركبتيه فنقبتا ، فأتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكانه فبعث إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله زيداً و الزبير فقال لهما : ائتياه فهو في مكان كذا و كذا فاقتلاه ، فلمّا أتياه (1) قال زيد للزبير : إنّه ادّعى أنّه قتل أخي وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله آخى بين حمزة و زيد فاتركني أقتله ، فتركه الزبير فقتله ، فرجع عثمان من عند النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال لامرأته : إنّك أرسلت إلى أبيك فأعلمته بمكان عمّي فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدّقها فأخذ خشبة القتب فضربها ضرباً مبرحاً ، فأرسلت إلى أبيها تشكو ذلك و تخبره بما صنع ، فأرسل إليها أنّي لأستحي للمرأة أن لا تزال تجرّ ذيولها تشكو زوجها فأرسلت إليه أنّه قد قتلني ، فقال لعليّ : خذ السيف ثمّ ائت بنت عمّك فخذ بيدها ، فمن حال بينك و بينها فاضربه بالسيف ، فدخل (2) عليّ فأخذ بيدها ، فجاء بها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأرته ظهرها ، فقال أبوها : قتلها قتله الله ، فمكثت يوماً و ماتت في الثاني ، و اجتمع الناس للصلاة عليها ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من بيته و عثمان جالس مع القوم فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ألمّ جاريته (3) الليلة فلا يشهد جنازتها ، قالها مرّتين و هو ساكت ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليقومنّ أو لاُسمّينّه باسمه واسم أبيه ، فقام يتوكّأ على مهين ، قال : فخرجت فاطمة في نسائها فصلّت على اُختها .

بيان : في النهاية . فيه : فضرب على آذانهم ، هو كناية عن النوم ، و معناه حجب الصوت و الحسّ أن يلجأ آذانهم فينتبهوا كأنّها قد ضرب عليها حجاب ، و قال : ضرباً غير مبرح ، أي غير شاقّ ، و كان مهين اسم مولاه .

٢٠ ـ **سر** : أبان بن تغلب ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن محمّد بن قيس الأسديّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله زوّج منافقين أبا العاص بن ربيع و سكت عن الآخر (4) .

---

(1) فلما انتهيا اليه خ ل

(2) فدخل عليها خ ل

(3) بجاريته خ ل

(4) السرائر : ٤٧١

٢١ - **شي** : عن يونس رفعه قال : قلت له : زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فلانا؟ قال : نعم ، قلت : فكيف زوّجه الاُخرى ؟ قال : قد فعل ، فأنزل الله « ولا يحسبنّ الذين كفروا أنّما نملي لهم خير لأنفسهم » إلى « عذاب مهين (١) » .

٢٢ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، و أحمد بن محمّد الكوفيّ عن بعض أصحابه ، عن صفوان بن يحيى ، عن يزيد بن خليفة الخولانيّ و هو يزيد بن خليفة الحارثيّ قال : سأل عيسى بن عبدالله أبا عبدالله عليه السلام و أنا حاضر فقال : تخرج النساء إلى الجنازة و كان متّكئا فاستوى جالساً ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ الفاسق عليه لعنة الله آوى عمّه المغيرة بن أبي العاص و كان ممّن نذر (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله دمه فقال لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تخبري أباك بمكانه ، كأنّه لا يوقن أنّ الوحي يأتي محمّداً ، فقالت : ما كنت لأكتم رسول (٣) الله صلى الله عليه وآله عدوّه ، فجعله بين مشجب له و لحفه بقطيفة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي فأخبره بمكانه ، فبعث إليه عليّاً عليه السلام وقال : اشتمل على سيفك ، وائت بيت ابنة عمّك ، فإن ظفرت بالمغيرة فاقتله ، فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فقال : يا رسول الله لم أره ، فقال : إنّ الوحي قد أتاني فأخبرني أنّه في المشجب ، و دخل عثمان بعد خروج عليّ عليه السلام فأخذ بيد عمّه فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا رآه أكبّ (٤) و لم يلتفت إليه ، و كان نبيّ الله حنيناً (٥) كريماً ، فقال : يا رسول الله هذا عمّي ، هذا المغيرة بن أبي العاص و قد (٦) و الذي بعثك بالحقّ آمنته ، قال أبو عبدالله : و كذب و الذي بعثه بالحقّ نبيّاً ما آمنه ، فأعادها ثلاثاً ، و أعادها أبو عبدالله عليه السلام ثلاثاً انّى آمنته (٧) إلّا أنه يأتيه عن يمينه ، ثمّ يأتيه عن يساره ، فلمّا كان في الرابعة

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٢٠٧ و الاية فى سورة آل عمران .

(٢) هدر خل .

(٣) فى المصدر : لاكتم عن رسول الله .

(٤) فى المصدر : فاتى به الى النبى صلى الله عليه وآله فلما رآه اكب عليه .

(٥) حيياً خل

(٦) وقد بالذى خل اقول : فى المصدر : [وفد] بالفاء

(٧) فى المصدر : أنى آمنه .

رفع رأسه إليه فقال: قد جعلت لك ثلاثاً فإن قدرت عليه بعد ثلاثة قتلته، فلمّا أدبر قال رسول الله: اللّهمّ العن المغيرة بن أبي العاص، و العن من يؤويه، والعن من يحمله، و العن من يطعمه، و العن من يسقيه، و العن من يجهّزه، و العن من يعطيه سقاء أو حذاء أو رشاء أو وعاءً و هو يعدّهنّ بيمينه، و انطلق به عثمان فآواه و أطعمه و سقاه و حمله و جهّزه حتّى فعل جميع ما لعن عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله من يفعله به، ثمّ أخرجه في اليوم الرابع يسوقه، فلم يخرج من أبيات المدينة حتّى أعطب الله راحلته، و نقب حذاه، و دميت (١) قدماه، فاستعان بيده و ركبته (٢) و أثقله جهازه حتّى وجر به (٣) فأتى سمرة (٤) فاستظلّ بها لو أتاها بعضكم ما أبهره (٥) فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله الوحي فأخبره بذلك فدعا عليّاً عليه السلام فقال: خذ سيفك فانطلق أنت و عمّار و ثالث (٦) لهم فإنّ المغيرة بن أبي العاص (٧) تحت شجرة كذا و كذا فأتاه عليّ عليه السلام فقتله، فضرب عثمان بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: أنت أخبرت أباك بمكانه، فبعثت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله تشكو ما لقيت، فأرسل إليها رسول الله صلّى الله عليه وآله اقني حياءك فما أقبح بالمرأة ذات حسب و دين في كلّ يوم تشكو زوجها، فارسلت إليه مرّات (٨) كلّ ذلك يقول لها ذلك، فلمّا كان في الرابعة دعا عليّاً عليه السلام وقال: خذ سيفك واشتمل عليه، ثمّ ائت بنت ابن عمّك فخذ بيدها، فإن حال بينك وبينها (٩) فاحطمه بالسيف، وأقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله كالواله من منزله إلى دار عثمان، فأخرج عليّ عليه السلام ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا نظرت إليه رفعت صوتها بالبكاء، و استعبر

---

(١) درمت خ ل. أقول: هكذا فى نسخة المصنف و لعله مصحف ورمت كما فى المصدر.

(٢) بيديه و ركبتيه خ ل.

(٣) حسر خ ل وجس به خ ل. أقول: يوجد الاخير فى المصدر.

(٤) شجرة خ ل.

(٥) فى المصدر: ما ابهره ذلك.

(٦) و ثالث لهما خ ل.

(٧) فى المصدر: فأت المغيرة بن ابى العاص تحت سمرة « شجرة خ ل » كذا و كذا.

(٨) مرارا خ ل.

(٩) فى المصدر: فان حال بينك و بينها أحد.

رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى ثمّ أدخلها منزله و كشفت عن ظهرها فلمّا ان رأى مابظهرها قال ثلاث مرّات: ماله ؟ قتلك قتله الله ، وكان ذلك يوم الأحد بات عثمان متلحّفاً(١) بجاريتها ، فمكثت الاثنين والثلثاء وماتت في اليوم الرابع . فلمّا حضر أن يخرج بها أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فخرجت ونساء المؤمنين معها ، وخرج عثمان يشيّع جنازتها ، فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أطاف البارحة بأهله أو بفتاته فلا يتبعنّ جنازتها ، قال ذلك ثلاثا ، فلم ينصرف فلمّا كان في الرابعة قال : لينصرفنّ أو لاُسمّينّ باسمه ، فأقبل عثمان متوكّيا على مولى له ممسكا ببطنه (٢) فقال : يارسول الله إنّي أشتكي بطني ، فإن رأيت أن تأذن لي أن أنصرف . قال : انصرف ! و خرجت فاطمة عليها السلام و نساء المؤمنين والمهاجرين فصلّين على الجنازة (٣) .

بيان : يقال : ندر الشيء ، أي سقط ، وأندره غيره ، وفي بعض النسخ : هدر ، و هو أظهر ، وقدمرّ أنّ المشجَب : خشبات منصوبة توضع عليها الثياب ، قوله : فأعادها ثلاثا هذا من كلام الإمام عليه السلام ، والضمير راجع إلى كلام عثمان بتأويل الكلمة أو الجملة أي أعاد قوله : قد والذي بعثك بالحقّ آمنته ، و قوله : و أعادها أبو عبدالله ثلاثا كلام الراوي ، أدخله بين كلامي الإمام ، أي إنّه عليه السلام كلّما أعاد كلام عثمان أتبعه بقوله : و كذب والّذي بعثه الخ ، وقوله : إنّي منته ، بيان لمرجع الضمير في قوله : أعادها أوّلا ، و أحال المرجع في الثاني على الظهور ، و يحتمل أن يكون قوله : إنّي آمنته ، بدلا من الضمير المؤنّث في الموضعين معا ، بأن يكون غرض الراوي أنّه لم يقل فأعادها ثلاثا ، بل كرّر القول بعينه ثلاثا ، فيحتمل أن يكون عليه السلام كرّر : والذي بعثه أيضا . ولم يذكره الراوي لظهوره أو يكون مراده إلى آخره وأن يكون عليه السلام قال ذلك مرّة بعد الاُولى أو بعد الثالثة ، وعلى التقادير قوله : إلّا أنّه ، استثناء من قوله : ما آمنه ، أي لم يكن آمنه إلّا أنّه أي عثمان يأتي النّبي صلى الله عليه وآله عن يمينه و عن شماله و يلحّ و يبالغ ليأخذ منه صلى الله عليه وآله الأمان له ، وفي

---

(١) ملتحفا خل . متخليا خل .

(٢) بطنه خل .

(٣) فروع الكافي ١ : ٦٩ و ٧٠ .

بعض النسخ [أنّى آمنه] على صيغة الماضي الغائب ، فأنّى بالفتح والتشديد للاستفهام الإنكاريّ ، والاستثناء متعلّق به ، لكن في أكثر النسخ بصيغة التكلّم ، فيدلّ على أنّ قول اللعين سابقاً [آمنته] بصيغة التكلّم أيضا ، وغرضه إنّي آمنته في المعركة وأدخلته المدينة ، إذ الأمان بعدها لاينفع ، وربما يقرء [أمّنته] على بناء التفعيل، أي جعلته مؤمنا ، و على النسخة الظاهرة [آمنته] بصيغة الخطاب ، أي ادّعى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله آمنه ، فيكون موافقا لما مرّ في خبر الخرائج ، قوله : حتّى وجر به قال الجوهريّ : و جرت منه ، بالكسر : خفت ، و في بعض النسخ حسر به ، أي أعيا و انقطع بجهازه و في بعضها : و جس به ، أي فزع .

قوله : ما أبهر ، ما نافية لبيان قرب المسافه ، أو للتعجّب لبيان بعدها و مشقّتها ، والبهر : انقطاع النفس من الإعياء ، و بهره الحمل يبهر بهراً : إذا وقع عليه البهر ، فانبهر ، أي تتابع نفسه ، و أبهر : احترق من حرّ بهرة النار ، و قال الجوهريّ : قنيت الحياء بالكسر قنيانا أي لزمته ، قال عنترة .

اقني حياءك لا أباً لك و اعلمي إنّي امرؤ سأموت إن لم أُقتلِ

والحطم : الكسر ، والتحف بالشيء : تغطّى به ، واللحاف ككتاب : مايلتحف به و زوجة الرجل .

٢٣ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أ يفلت من ضغطة القبر أحد ؟ قال : فقال : نعوذ بالله (١) ، ماأقلّ من يفلت من ضغطة القبر ، إنّ رقيّة لمّا قتلها عثمان وقف رسول الله صلّى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه و قال للناس : إنّي ذكرت هذه و ما لقيت فرققت لها و استوهبتها من ضمّة القبر ، قال : فقال : اللهمّ هب لي رقيّة من ضمّة القبر ، فوهبها الله له ، قال: وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثمّ

---

(١) نعوذ بالله منها خل .

قال : مثل سعديضمّ ، قال : قلت : جعلت فداك إنّا نحدّث أنّه كان يستخفّ بالبول فقال : معاذ الله إنّما كان من زعارة في خلقه على أهله ، قال : فقالت اُمّ سعد : هنيئا لك يا سعد ، قال : فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا اُمّ سعد لا تحتمي على الله (١) .

٢٤ ـ كا : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لمّا ماتت رقيّة ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله قال رسول الله : الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون و أصحابه ، قال : و فاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله صلّى الله عليه وآله يتلقّاه بثوبه قائم (٢) يدعو ، قال : إني لأعرف ضعفها ، وسألت الله عزّ وجلّ أن يجيرها من ضمّة القبر (٣) .

بيان : قال الشيخ السعيد المفيد قدّس الله روحه في المسائل السرويّة في جواب من سأل عن تزويج النبيّ صلّى الله عليه وآله ابنته زينب ورقيّة من عثمان ، قال رحمه الله بعد إيراد بعض الأجوبة عن تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر : وليس ذلك بأعجب من قول لوط (٤) : « هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم » (٥) فدعاهم إلى العقد عليهم (٦) لبناته وهم كفّار ضلاّل ، قد أذن الله تعالى في هلاكهم (٧) ، وقد زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام ، أحدهما عتبة بن أبي لهب ، والآخر أبو العاص بن الربيع ، فلمّا بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله فرّق بينهما و بين ابنتيه ، فمات عتبة على الكفر ، وأسلم أبو العاص فردّها عليه (٨) بالنكاح الأوّل ، ولم يكن صلّى الله عليه وآله في حال من الأحوال كافراً ولا موالياً لأهل الكفر وقد زوّج من يتبرّأ من دينه وهو معاد له في الله عزّ وجلّ ، وهما اللذان (٩) زوّجهما عثمان بعد هلاك عتبة وموت أبي العاص

---

(١) فروع الكافي ١ : ٦٤ .

(٢) في المصدر : قائما يدعو .

(٣) فروع الكافي ١ : ٦٦ .

(٤) في المصدر : من قوم لوط كما حكى الله عنه بقوله : هؤلاء .

(٥) هود : ٧٨ .

(٦) في المصدر : الى العقد عليهن .

(٧) في المصدر : و قد اذن الله تعالى في إهلاكهم .

(٨) في المصدر : و اسلم ابو العاص بعد ابانة الاسلام فردها عليه .

(٩) في المصدر : و قد زوج من يتبرأ من دينه من بني امية هو يعاديه في الله عزوجل ، و هاتان هما اللتان .

وإنّما زوّجه النبيّ صلى الله عليه وآله على ظاهر الإسلام، ثمّ إنّه تغيّر بعد ذلك ولم يكن على النبيّ صلى الله عليه وآله تبعة فيما يحدث في العاقبة، هذا على قول بعض أصحابنا وعلى قول فريق آخر: إنّه زوّجه على الظاهر، وكان باطنه مستوراً عنه ويمكن(١) أن يستر الله عن نبيّه صلى الله عليه وآله نفاق كثير من المنافقين، وقد قال الله سبحانه: «ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم(٢)» فلا ينكر أن يكون في أهل مكّة كذلك، والنكاح على الظاهر دون الباطن، وأيضاً يمكن أن يكون الله تعالى قد أباحه مناكحة من يظاهر الاسلام(٣) و إن علم من باطنه النفاق، و خصّه بذلك، و رخّص له فيه كما خصّه في أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر في النكاح، وأباحه أن ينكح بغير مهر، ولم يحظر عليه المواصلة في الصيام ولا الصلاة(٤) بعد قيامه من النوم بغير وضوء و أشباه ذلك ممّا خصّ به و حظر على غيره من عامّة الناس، فهذه أجوبة ثلاثة عن تزويج النبيّ صلى الله عليه وآله عثمان، و كلّ واحد منها كاف بنفسه، مستغن عمّا سواه، والله الموفّق للصواب. انتهى كلامه، طوبى له و حسن مآب(٥).

و قال السيّد المرتضى رحمه الله في الشافي: فإن قيل: إذا كان جحد النصّ كفراً عندكم و كان الكافر على مذاهبكم لا يجوز أن يتقدّم منه إيمان ولا إسلام، والنبيّ صلى الله عليه وآله عالم بكلّ ذلك، فكيف يجوز أن ينكح ابنته من يعرف من باطنه خلاف الإيمان؟

قلنا: ليس كلّ من قال بالنّصّ على أمير المؤمنين عليه السلام يكفّر دافعيه، ولا كلّ من كفّر دافعيه يقول بالموافاة، و إنّ الموافي بالكفر لا يجوز أن يتقدّم منه إيمان، و من قال بالأمرين لا يمتنع أن يجوّز كون النبيّ صلى الله عليه وآله غير عالم بحال دافعي النّصّ على سبيل التفصيل، فإذا علم ذلك علم ما يوجب تكفيرهم، و متى لم يعلم جوّز أن يتوبوا كما يجوّز أن يموتوا على حالهم، و ذلك يمنع من القطع في

---

(١) في المصدر: وليس بمنكر.

(٢) سورة التوبة: ١٠١.

(٣) في المصدر: من ظاهره الاسلام.

(٤) في المصدر: ولا في الصلاة.

(٥) المسائل السروية: ٦٢ - ٦٤.

الحال على كفرهم و إن أظهروا الإسلام ، ثمّ لو ثبت أنّه صلّى الله عليه وآله كان يعلم التفصيل والعاقبة و كلّ شيء جوّزنا أن لا يعلمه لكان ممكناأن يكون تزويجه قبل هذا العلم فلو كان تقدّم له العلم لما زوّجه ، فليس معنى في العلم إذا ثبت تاريخ انتهى [1] .

أقول : سيأتي بعض القول في ذلك في باب المطاعن إن شاء الله .

٢٥- قال في المنتقى : ولدت خديجة له صلّى الله عليه وآله زينب ورقيّة واُمّ كلثوم وفاطمة والقاسم ، و به كان يكنّى ، والطاهر والطيّب ، وهلك هؤلاء الذكور في الجاهليّة ، و أدركت الاُناث الإسلام فأسلمن و هاجرن معه ، و قيل : الطيّب والطاهر لقبان لعبدالله ، و ولد في الإسلام ، وقال ابن عبّاس : أوّل من ولد لرسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة قبل النبوّة القاسم و يكنّى به ، ثمّ ولد له زينب ، ثمّ رقيّة ، ثمّ فاطمة ، ثمّ اُمّ-كلثوم ، ثمّ ولد له في الإسلام عبدالله ، فسمّي الطيّب والطاهر ، واُمّهم جميعاخديجة بنت خويلد ، و كان أوّل من مات من ولده القاسم ، ثمّ مات عبدالله بمكّة ، فقال العاص بن وائل السّهمي : قد انقطع ولده فهوأبتر ، فأنزل الله تعالى: «إنّ شانئك هو الأبتر [2]» و عن جبير ابن مطعم قال : مات القاسم و هو ابن سنتين ، و قيل : سنة [3] ، وقيل إنّ القاسم والطيّب عاشا سبع ليال ، و مات عبدالله بعد النبوّة بسنة و أمّا إبراهيم فولد سنة ثمان من الهجرة ، و مات و له سنة و عشرة أشهر و ثمانية أيّام ، وقيل : كان بين كلّ ولدين لخديجة سنة ، و قيل : إنّ الذكور من أولاده ثلاثة ، والبنات أربع ، أولهنّ زينب ، ثمّ القاسم ، ثمّ اُمّ كلثوم ، ثمّ فاطمة ، ثمّ رقيّة ثمّ عبدالله وهوالطيّب والطاهر ، ثمّ إبراهيم ، ويقال : إنّ أوّلهم القاسم ، ثمّ زينب ثمّ عبدالله ، ثمّ رقيّة ، ثمّ اُمّ كلثوم ، ثمّ فاطمة ، و أمّا بناته فزينب كانت زوجة أبي العاص و اسمه القاسم بن الربيع ، و كان لها منه ابنة اسمها أمامة ، فتزوّجها المغيرة بن نوفل ثمّ فارقها ، و تزوّجها عليّ عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام ، و كانت

---

(١) الشافى : ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٢) الكوثر: ٣ .

(٣) فى المصدر : و قيل : ابن سنة .

أوصت بذلك (١) قبل فوتها ، وتوفّيت زينب سنة ثمان من الهجرة ، وقيل إنّها ولدت من أبي العاص ابنا اسمه عليّ ومات في ولاية عمر ، و مات أبو العاص في ولاية عثمان وتوفّيت أمامة سنة خمسين ، ورقيّة كانت زوجة عتبة بن أبي لهب فطلّقها قبل الدخول بأمر أبيه وتزوّجها عثمان في الجاهليّة فولدت له ابنا سمّاه عبدالله ، وبه كان يكنّى وهاجرت مع عثمان إلى الحبشة ثمّ هاجرت معه إلى المدينة وتوفّيت سنة اثنتين من الهجرة والنبيّ صلّى الله عليه وآله في غزوة بدر وتوفّي ابنها سنة أربع وله ستّ سنين ويقال : نقره ديك على عينيه فمات ، وأُمّ كلثوم تزوّجها عتيبة بن أبي لهب وفارقها قبل الدخول ، وتزوّجها عثمان بعد رقيّة سنة ثلاث ، وتوفّيت في شعبان سنة سبع ، و فاطمة صلوات الله عليها تزوّجها عليّ عليه السلام سنة اثنتين من الهجرة ، و دخل بها منصرفه من بدر ، و ولدت له حسناً و حسيناً (٢) و زينب الكبرى و أُمّ كلثوم الكبرى ، و انتشر نور النبوّة و العصمة حسباً و نسباً من ذرّيّاتها و توفّيت بعد وفاة أبيها صلوات الله عليهما بمائة يوم ، و قيل : توفّيت لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة ، و قيل : غير ذلك (٣) و أمّا منزل خديجة فإنّه يعرف بها اليوم اشتراه معاوية فيما ذكر فجعله مسجداً يصلّى فيه ، و بناه على الذي هو عليه اليوم ولم يغيّر (٤) .

٢٦ ـ الغرر للسيّد المرتضى رضي الله عنه : روى محمّد بن الحنفيّة عن أبيه عليه السلام قال : كان قد كثر على مارية القبطية أُمّ إبراهيم الكلام في ابن عمّ لها قبطيّ كان يزورها و يختلف إليها ، فقال لي النبيّ صلّى الله عليه وآله : خذ هذا السيف و انطلق (٥) فإن وجدته عندها فاقتله ، قلت : يا رسول الله أكون في أمرك كالسكّة المحماة أمضي لما أمرتني ، أم الشاهد يرى مالا يرى الغائب ؟ فقال لي النبيّ صلّى الله عليه وآله : بل الشاهد يرى

---

(١) في المصدر : وكانت اوصته بذلك .

(٢) في المصدر : و محسنا . اقول و هو الصحيح كما يأتي في محله ، وقد صرح بذلك رجال من اهل السنة منهم ابن قتيبة في المعارف .

(٣) يأتي الخلاف في تاريخ وفاتها في محله .

(٤) المنتقى في مولد المصطفى ، الباب الثامن فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده .

(٥) في المصدر : وانطلق به .

مالايرى الغائب ، فأقبلت متوشّحاً بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف ، فلمّا أقبلت نحوه عرف أنّي اُريده ، فأتى نخلة فرقى إليها ثمّ رمى بنفسه على قفاه و شغر برجليه ، فإذا إنّه أجبّ أمسح ماله ممّا للرجل قليل ولا كثير، قال : فغمدت السيف ورجعت إلى النبيّ ﷺ فأخبرته ، فقال: الحمدلله الذي يصرف عنّا أهل البيت(١).

قال رضي الله عنه : في هذا الخبر أحكام و غريب ، و نحن نبدأ بأحكامه ثمّ نتلوه بغريبه ، فأوّل ما فيه أنّ لقائل أن يقول : كيف يجوزأن يأمر الرسول ﷺ بقتل رجل على التهمة بغير بيّنة و ما يجري مجراها ؟

و الجواب عن ذلك أنّ القبطيّ جائز أن يكون من أهل العهد الذين أخذ عليهم أن يجري فيهم أحكام المسلمين ، وأن يكون الرسول ﷺ تقدّم إليه بالانتهاء عن الدخول إلى مارية فخالف و أقام على ذلك ، و هذا نقض للعهد ، و ناقض العهود من أهل الكفر مؤذن بالمحاربة ، و المؤذن بها مستحقّ للقتل فأمّا قوله : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب » فإنّما عنى به رؤية العلم ، لارؤية البصر ، لأنّه لا معنى في هذا الموضع لرؤية البصر ، فكأنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال : بل الشاهد يعلم و يصحّ له من وجه الرأي و التدبير مالا يصحّ للغائب ، ولولم يقل ذلك اوجب قتل الرجل على كلّ حال ، و إنّما جاز منه أن يخيّر بين قتله و الكفّ عنه ، و يفوّض الأمر في ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام من حيث لم يكن قتله من الحدود و الحقوق التي لا يجوز العفو عنها ، ولا يسع إلّا إقامتها . لأنّ ناقض العهد ممّن إلى الإمام القائم باُمور المسلمين إذا قدر عليه قبل التوبة أن يقتله أو يمنّ عليه ، وممّا فيه أيضاً من الأحكام اقتضاؤه أنّ مجرّد أمر الرسول لايقتضي الوجوب ، لأنّه لو اقتضى ذلك لما حسنت مراجعته ولااستفهامه ، و في حسنها ووقوعها موقعها دلالة على أنّه لا يقتضي ذلك ، و ممّا فيه أيضاً من الأحكام دلالته على أنّه لا بأس بالنظر إلى عورة الرجل عند الأمر ينزل فلا يوجد من النظر إليها بدّ ، إمّا لحدّ يقام ، أولعقوبة تسقط ، لأنّ العلم بأنّه أمسح أجبّ لم يكن إلّا عن تأمّل و نظر ، و إنّما جاز

---

(١) يصرف عنا الرجس أهل البيت .

لتأمّل و النظر ليتبيّن هل هو ممّن يكون منه ما قرف به أم لا ، و الواجب على الإمام فيمن شهد عليه بالزنا و ادّعى أنّه مجبوب أن يأمر بالنظر إليه و يتبيّن أمره و مثله (١) أمر النبيّ صلى الله عليه وآله في قتل مقاتلة بني قريظة لأنّه صلى الله عليه وآله أمر أن ينظروا إلى مؤتزر كلّ من أشكل عليهم أمره ، فمن وجدوه قد أنبت قتلوه ، ولولا جواز النظر إلى العورة عند الضرورة لما قامت شهادة الزنا، لأنّ من رأى رجلا مع امرأة واقعا عليها متى لم يتأمّل أمرهما حقّ التأمّل لم تصحّ شهادته ، و لهذا قال النبيّ صلى الله عليه وآله لسعد بن عبادة وقد سأله عمّن وجد مع امرأته رجلا أيقتله ؟ فقال : « حتّى يأتي بأربعة شهداء » فلو لم يكن الشهداء إذا حضروا تعمّدوا إلى النظر إلى عورتيهما لإقامة الشهادة كان حضورهم كغيبتهم ، ولم تقم شهادة الزنا ، لأنّ من شرطها مشاهدة العضو في العضو كالميل في المكحلة .

فإن قيل : كيف جاز لأمير المؤمنين عليه السلام الكفّ عن القتل ؟ و من أيّ جهة آثره لمّا وجده أجبّ ؟ و أيّ تأثير لكونه أجبّ فيما استحقّ به القتل و هو نقض العهد ؟

قلنا : إنّه صلى الله عليه وآله لمّا فوّض إليه الأمر في القتل و الكفّ كان له أن يقتله على كلّ حال و إن وجده أجبّ ، لأنّ كونه بهذه الصفة لا يخرجه عن نقض العهد و إنّما آثر الكفّ الذي كان إليه و مفوّضاً إلى رأيه لإزالة التهمة والشكّ الواقعين في أمر مارية ، و لأنّه أشفق من أن يقتله فيتحقّق الظنّ ويلحق بذلك العار، فرأى عليه السلام أنّ الكفّ أولى لما ذكرناه .

فأمّا غريب الحديث فقوله : شغر برجليه ، يريد رفعهما، وأصله في وصف الكلب إذا رفع رجله للبول ، وأما قوله : فإذا إنّه أجبّ ، فيعني به المقطوع الذكر، لأنّ الجبّ هو القطع ، و منه بعير أجبّ : إذا كان مقطوع السنام ، وقد ظنّ بعض من تأوّل هذا الخبر أن الأمسح ههنا هو قليل لحم الإلية ، و هذا غلط لأنّ الوصف بذلك لا معنى له في الخبر ، و إنّما أراد تأكيد الوصف له بأنّه أجبّ ، و المبالغة

---

(١) و تبيين امره ، و بمثله أمر .

فيه لأنّ قوله : أمسح ، يفيد أنّه مصطلم الذكر ، و يزيد على معنى الأجبّ زيادة ظاهرة (١) . انتهى كلامه قدّس سره ، ولم نتعرّض لما يرد على بعض ما أفاده رحمه الله إحالة على فهم الناظرين .

٣

﴿ باب ﴾

✿ (جمل أحوال أزواجه صلى الله عليه و آله و فيه قصة زينب وزيد) ✿

الأحزاب «٣٣» : وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحقّ و هو يهدي السبيل ✿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عندالله فان لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين و مواليكم و ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به و لكن ماتعمّدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً ✿ النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه اُمّهاتهم ٤ - ٦ » .

و قال تعالى : «ياأيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحيوة الدنياو زينتها فتعالين اُمتّعكنّ واُسرّحكنّ سراحاً جميلاً ✿ و إن كنتنّ تردن الله ورسوله و الدار الآخرة فإنّ الله أعدّ للمحسنات منكنّ أجراً عظيماً ✿ يا نساء النبيّ من يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين و كان ذلك على الله يسيراً ✿ و من يقنت منكنّ لله و رسوله و تعمل صالحاً نؤتها أجرها مرّتين و أعتدنا لها رزقاً كريماً ✿ يا نساء النبيّ لستنّ كأحد من النساء إن اتّقيتنّ فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرضٌ و قلن قولاً معروفاً ✿ و قرن في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الاُولى و أقمن الصلاة و آتين الزكاة و أطعن الله و رسوله إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً ✿ و اذكرن ما يتلى في بيوتكنّ من آيات الله و الحكمة إنّ الله كان لطيفاً خبيراً ✿ إنّ المسلمين والمسلمات

---

(١) الغرر والدرر ويقال له الامالى ١ : ٥٤ - ٥٧ طبعة السعادة بمصر .

و المؤمنين و المؤمنات و القانتين و القانتات والصادقين و الصادقات و الصابرين و الصابرات و الخاشعين والخاشعات و المتصدّقين و المتصدّقات و الصائمين والصائمات و الحافظين فروجهم و الحافظات و الذاكرين الله كثيراً و الذاكرات أعدّ الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً ✡ و ما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ✡ و إذ تقول للّذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه أمسك عليك زوجك و اتّق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهنّ و طراً وكان أمر الله مفعولاً ✡ ما كان على النبيّ من حرج فيما فرض الله له سنّة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً ✡ الذين يبلّغون رسالات الله و يخشونه ولايخشون أحداً إلّا الله و كفى بالله حسيباً ✡ ما كان محمّد أبا أحدٍ من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيّين و كان الله بكلّ شيء عليماً «٢٩ - ٤٠».

وقال تعالى : «يا أيّها النبيّ إنّا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت اُجورهنّ وماملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك و بنات عمّك و بنات عمّاتك و بنات خالك و بنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ إن أراد النبيّ أن يستنكحها خالصةً لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وماملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرجٌ و كان الله غفوراً رحيماً ✡ ترجي من تشاء منهنّ و تؤوي إليك من تشاء و من ابتغيت ممّن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقرّ أعينهنّ ولا يحزنّ و يرضين بما آتيتهنّ كلّهنّ والله يعلم ما في قلوبكم و كان الله عليماً حكيماً ✡ لايحلّ لك النساء من بعد ولاأن تبدّل بهنّ من أزواج ولوأعجبك حسنهنّ إلّا ما ملكت يمينك و كان الله على كلّ شيء رقيباً ✡ يا أيّها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه و لكن إذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولامستأنسين لحديث إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحقّ و إذا سألتموهنّ متاعا فاسئلوهنّ من وراء حجاب ذلكم

أطهر لقلوبكم و قلوبهنّ و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إنّ ذلكم كان عندالله عظيماً ✿ إن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإنّ الله كان بكلّ شيء عليماً ✿ لا جناح عليهنّ في آبائهنّ ولا أبنائهنّ ولا إخوانهنّ ولا أبناء إخوانهنّ ولا أبناء أخواتهنّ ولا نسائهنّ ولا ما ملكت أيمانهنّ و اتّقين الله إنّ الله كان على كلّ شيء شهيداً « ٥٠ ـ ٥٥ » .

إلى قوله تعالى :

« يا أيّها النبيّ قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً ✿ لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض و المرجفون في المدينة لنغرينّك بهم ، ثمّ لا يجاورونك فيها إلّا قليلاً « ٥٩ و ٦٠ » .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وما جعل أدعياءكم أبنائكم » : الأدعياء جمع الدعيّ ، و هو الذي يتبنّاه الإنسان ، بيّن سبحانه أنّه ليس ابناً على الحقيقة ، ونزلت في زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبيّ من بني عبدودّ تبنّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل الوحي ، و كان قد وقع عليه السبي فاشتراه رسول الله صلّى الله عليه وآله بسوق عكاظ ، و لمّا نبّىء رسول الله صلّى الله عليه وآله دعاه إلى الإسلام فأسلم ، فقدم أبوه حارثة مكّة و أتى أبا طالب و قال : سل ابن أخيك فإمّا أن يبيعه و إمّا أن يعتقه ، فلمّا قال ذلك أبو طالب لرسول الله صلّى الله عليه وآله قال : هو حرّ فليذهب حيث شاء ، فأبى زيد أن يفارق رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال حارثة : يا معشر قريش اشهدوا أنّه ليس ابني ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اشهدوا أنّ زيداً ابني ، فكان يدعى زيد بن محمّد ، فلمّا تزوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون : تزوّج محمّد امرأة ابنه ، و هو ينهى الناس عنها ، فقال الله سبحانه : ما جعل الله من تدعونه ولداً وهو ثابت النسب من غيركم ولداً لكم « ذلكم قولكم بأفواهكم » أي انّ قولكم الدعيّ ابن الرجل شيء تقولونه بألسنتكم لا حقيقة له عندالله تعالى « والله يقول الحقّ » الذي يلزم اعتقاده « و هو يهدي السبيل » أي يرشد إلى طريق الحقّ

« ادعوهم لآبائهم » الذين ولدوهم وانسبوهم إليهم أو إلى من ولدوا على فراشهم « هو أقسط عندالله » أي أعدل عندالله قولاً و حكماً ، روي عن ابن عمر (١) قال : ما كنّا ندعو زيد بن حارثة إلّا زيد بن محمّد حتّى نزل القرآن « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عندالله فإن لم تعلموا آبائهم » أي لم تعرفوهم بأعيانهم « فإخوانكم في الدين » أي فهم إخوانكم في الملّة فقولوا : يا أخي « ومواليكم » أي بني أعمامكم ، أو أولياؤكم في الدين في وجوب النصرة ، أو معتقوكم و محرّروكم إذا أعتقتموهم من رقّ فلكم و لاؤهم « وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به » أي إذا ظننتم أنّه أبوه فلا يؤاخذكم الله به « و لكن ما تعمّدت قلوبكم » أي و لكن الإثم و الجناح في الذي قصدتموه من دعائهم إلى غير آبائهم ، و قيل : ما أخطأتم قبل النهي و ما تعمّدتموه بعدالنهي « و كان الله غفوراً » لما سلف من قولكم « رحيماً » بكم « و أزواجه أمّهاتهم » أي انّهنّ للمؤمنين كالأمّهات في الحرمة و تحريم النكاح ، وليس أمّهات لهم على الحقيقة إذلو كانت (٢) كذلك لكانت بناته أخوات المؤمنين على الحقيقة ، فكان لايحلّ للمؤمنين التزوّج بهنّ ، ألا ترى أنّه لا يحلّ للمؤمنين رؤيتهنّ ، ولا يرثن المؤمنين ولا يرثون (٣) .

« يا أيّها النبيّ قل لأزواجك » قال المفسّرون : إنّ أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله سألنه شيئاً من عرض الدنيا و طلبن منه زيادة في النفقة ، و آذينه لغيرة بعضهنّ على بعض فآلى رسول الله صلّى الله عليه وآله منهنّ شهراً ، فنزلت آية التخيير ، و هو قوله : « قل لأزواجك » و كنّ يومئذ تسعاً : عايشة و حفصة و أمّ حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة و أمّ سلمة بنت أبي اُميّة ، فهؤلاء من قريش، وصفيّة بنت حيي الخيبريّة و ميمونة بنت الحارث الهلاليّة ، و زينب بنت جحش الأسديّة ، و جويريّة بنت الحارث المصطلقيّة ، و روى الواحديّ بالإسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً مع حفصة فتشاجر بينهما فقال : هل لك أن أجعل

---

(١) في المصدر : وروى سالم عن ابن عمر . (٢) في المصدر : اذلو كن .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٣٦ و ٣٣٧ .

بيني و بينك رجلا ؟ قالت : نعم ، فأرسل إلى عمر فلمّا أن دخل عليهما قال لها : تكلّمي ، قالت : يا رسول الله تكلّم ولا تقل إلّا حقّا ، فرفع عمر يده فوجأ وجهها ثمّ رفع يده فوجأ وجهها ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : كفّ ، فقال عمر : يا عدوّة الله النبيّ لا يقول إلّا حقّاً ، و الذي بعثه بالحقّ لولا مجلسه ما رفعت يدي حتّى تموتي فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فصعد إلى غرفة فمكث فيها شهراً لا يقرب شيئاً من نسائه يتغدّى و يتعشّى فيها فأنزل الله تعالى هذه الآيات « إن كنتنّ تردن الحيوة الدنيا و زينتها» أي سعة العيش في الدنيا و كثرة المال « فتعالين اُمتّعكنّ » أي اُعطيكنّ متعة الطلاق و قيل : بتوفير المهر « و اُسرّحكنّ » أي اُطلّقكنّ « سراحاً جميلاً » أي طلاقاً من غير خصومة ولا مشاجرة « و إن كنتنّ تردن الله و رسوله » أي طاعتهما و الصبر على ضيق العيش « والدار الآخرة » أي الجنّة « فإنّ الله أعدّ للمحسنات » أي العارفات المريدات الإحسان ، المطيعات له « منكنّ أجراً عظيماً » و اختلف في هذا التخيير فقيل : إنّه خيّرهنّ بين الدنيا والآخرة ، فإن هنّ اخترن الدنيا استأنف حينئذ طلاقهنّ بقوله : «اُمتّعكنّ واُسرّحكنّ » و قيل : خيّرهنّ بين الطلاق و المقام معه ، و اختلف العلماء في حكم التخيير على أقوال : أحدها : أنّ الرجل إذا خيّر امرأته فاختارت زوجها فلا شيء ، و إن اختارت نفسها تقع تطليقة واحدة (١) .

و ثانيها : إنّه إذا اختارت نفسها تقع ثلاث تطليقات ، و إن اختارت زوجها تقع واحدة (٢) .

و ثالثها : إنّه إن نوى الطلاق كان طلاقاً و إلّا فلا (٣) .

و رابعها : إنّه لا يقع بالتخيير طلاق ، و إنّما كان ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة و لو اخترن أنفسهنّ لبنّ منه ، فأمّا غيره فلا يجوز له ذلك ، و هو المرويّ عن أئمّتنا عليهم السلام .

---

(١) فى المصدر : و هو قول عمر بن الخطاب و ابن مسعود واليه ذهب ابوحنيفة و اصحابه .

(٢) فى المصدر : و هو قول زيد بن ثابت ، و اليه ذهب مالك .

(٣) فى المصدر : و هو مذهب الشافعى .

« بفاحشة مبيّنة » أي بمعصية ظاهرة « يضاعف لها العذاب » في الآخرة « ضعفين » أي مثلي ما يكون على غيرهنّ ، و ذلك لأنّ نعم الله سبحانه عليهنّ أكثر لمكان النبيّ صلّى الله عليه وآله منهنّ ، و نزول الوحي في بيوتهنّ ، و إذا كانت النعمة عليهنّ أعظم و أوفر كانت المعصية منهنّ أفحش ، و العقوبة بها أعظم و أكثر ، و قال أبو- عبيدة : الضعفان أن يجعل الواحد ثلاثاً ، فيكون عليهنّ ثلاثة حدود ، وقال غيره : المراد بالضعف المثل ، فالمعنى أنّها يزاد في عذابها ضعف كما زيد في ثوابها ضعف كما قال : « نؤتها أجرها مرّتين » .

« و كان ذلك » أي عذابها « على الله يسيراً » أي هيّنا « و من يقنت منكنّ لله و رسوله » القنوت : الطاعة ، و قيل : المواظبة عليها ، و روى أبو حمزة الثماليّ عن زيد بن عليّ أنّه قال : إنّي لأرجو للمحسن منّا أجرين ، و أخاف على المسيء منّا أن يضاعف له العذاب ضعفين ، كما وعد أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله و روى محمّد بن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن عليّ بن عبدالله بن الحسين ، عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال له رجل : إنّكم أهل بيت مغفور لكم ، قال : فغضب و قال : نحن أحرى أن يجري فينا ما أجرى الله في أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله من أن نكون كما تقول ، إنّا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر ، و لمسيئنا ضعفين من العذاب ، ثمّ قرأ الآيتين « وأعتدنا لها رزقا كريماً » أي عظيم القدر ، رفيع الخطر « لستنّ كأحد من النساء » قال ابن عبّاس : أي ليس قدر كنّ عندي كقدر غير كنّ من النساء الصالحات « إن اتّقيتنّ » شرط عليهنّ التقوى ليبيّن سبحانه أنّ فضيلتهنّ بالتقوى لا بمحض اتّصالهنّ بالنبيّ صلّى الله عليه وآله « فلا تخضعن بالقول » أي لا ترقّقن القول ، و لا تلنّ الكلام للرجال ، ولا تخاطبن الأجانب مخاطبة تؤدّي إلى طمعهم فتكن كما تفعل المرأة التي تظهر الرغبة في الرجال « فيطمع الذي في قلبه مرض » أى نفاق و فجور ، وقيل : شهوة الزنا « وقلن قولاً معروفاً » أي مستقيماً جميلاً بريئاً عن التهمة بعيداً من الريبة « و قرن في بيوتكنّ » من القرار ، أو من الوقار ، فعلى الأوّل يكون الأمر اقررن فيبدل من العين الياء كراهة التضعيف ، ثمّ تلقى الحركة على

الفاء و تسقط العين فتسقط همزة الوصل ، و المعنى اثبتن في منازلكنّ و الزمنها ، و إن كان من وقر يقر فمعناه كنّ أهل وقار و سكينة « ولاتبرّجن تبرّج الجاهليّة الاُولى » أي لا تخرجن على عادة النساء اللاتي كنّ في الجاهليّة ، ولا تظهرن زينتكنّ كما كنّ يظهرن ذلك ، و قيل : التبرّج التبختر و التكبّر في المشي ، و قيل : هو أن تلقي الخمار على رأسها ولا تشدّه فتواري قلائدها و قرطيها فيبدو ذلك منها ، و المراد بالجاهليّة الاُولى ما كان قبل الإسلام ، و قيل : ما كان بين آدم و نوح ثمان مائة سنة ، و قيل : ما بين عيسى و محمّد ، عن الشعبيّ ، قال : وهذا لا يقتضي أن يكون بعدها جاهليّة في الإسلام ، لأنّ الأوّل اسم للسابق تأخّر عنه غيره أو لم يتأخّر ، و قيل : إنّ « معنى تبرّج الجاهليّة الاُولى » أنّهم كانوا يجوّزون أن تجمع امرأة واحدة زوجاً و خلّاً ، فتجعل لزوجها نصفها الأسفل ، و لخلّها نصفها الأعلى يقبّلها و يعانقها .

أقول : سيأتي تفسير آية التطهير في المجلّد التاسع .

« واذكرن » الآية ، أي اشكرن الله إذ صيّر كنّ في بيوت تتلى فيها القرآن و السنّة ، أو احفظن ذلك وليكن ذلكنّ منكنّ على بال أبداً لتعملنّ بموجبه ، قال مقاتل : لمّا رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : هل نزل فينا شيء من القرآن ؟ قلن : لا ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّ النساء لفي خيبة و خسار ، فقال : و ممّ ذلك ؟ قالت : لأنهنّ لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : « إنّ المسلمين » أي المخلصين الطاعة لله ، أو الداخلين في الإسلام ، أو المستسلمين لأوامر الله والمنقادين له من الرجال والنساء « والمؤمنين » أي المصدّقين بالتوحيد « و القانتين » أي الدائمين على الأعمال الصّالحات ، أوالداعين « و الخاشعين » أي المتواضعين الخاضعين لله تعالى « و الحافظين فروجهم » من الزنا و ارتكاب الفجور « و الذاكرين الله » روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً و الذاكرات (١) .

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٨ .

« و ماكان لمؤمن ولامؤمنة » نزلت في زينب بنت جحش الأسديّة ، وكانت بنت اُميمة بنت عبد المطّلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبها رسول الله صلى الله عليه وآله على مولاه زيد ابن حارثة ، و رأت أنّه يخطبها على نفسه ، فلمّا علمت أنّه يخطبها على زيد أبت و أنكرت ، و قالت : أنا ابنة عمّتك فلم أكن لأفعل ، و كذلك قال أخوها عبدالله بن جحش ، فنزل : « وماكان لمؤمن ولامؤمنة » الآية يعني عبدالله واُخته زينب ، فلمّا نزلت الآية قالت : رضيت يا رسول الله ، وجعلت أمرها بيد رسول الله صلى الله عليه و آله ، و كذلك أخوها ، فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وآله زيداً فدخل بها ، و ساق إليها رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة دنانير و ستّين درهما مهراً ، وخماراً و ملحفةً و درعاً و إزاراً و خمسين مدّا من طعام ، و ثلاثين صاعاً من تمر ، عن ابن عبّاس و مجاهد و قتادة و قالت زينب : خطبني عدّة من قريش فبعثت اُختي حمنة بنت جحش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أستشيره فأشار بزيد فغضبت اُختي و قالت : أتزوّج بنت عمّتك مولاك ؟ ثمّ أعلمتني فغضبت أشدّ من غضبها ، فنزلت الآية ، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : زوّجني ممّن شئت ، فزوّجني من زيد ، و قيل : نزلت في اُمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، و كانت وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وآله فقال : قد قبلت وزوّجها زيد ابن حارثة فسخطت هي و أخوها و قالا : إنّما أردنا رسول الله صلى الله عليه وآله فزوّجنا عبده فنزلت الآية ، عن ابن زيد « إذا قضى الله ورسوله » أي أوجبا أمراً وألزماه وحكما به « أن يكون لهم الخيرة » أي الاختيار « من أمرهم » على اختيار الله تعالى « وإذ تقول » أي اذكر يا محمّد حين تقول « للذي أنعم الله عليه » بالهداية « و أنعمت عليه » بالعتق ، و قيل : أنعم الله عليه بمحبّة رسوله ، و أنعم الرسول عليه بالتبنّي وهو زيد ابن حارثة « أمسك عليك زوجك » يعني زينب تقول : احبسها ولا تطلّقها ، و هذا الكلام يقتضي مشاجرة جرت بينهما حتّى وعظه الرسول صلى الله عليه وآله و قال : أمسكها « و اتّق الله » في مفارقتها و مضارّتها « و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس و الله أحقّ أن تخشاه » و الذي أخفاه في نفسه هو أنّه إن طلقها زيد تزوّجها ، و خشي صلى الله عليه وآله لائمة الناس أن يقولوا : أمره بطلاقها ثمّ تزوّجها ، و قيل : الذي

أخفاه في نفسه هو أنّ الله سبحانه أعلمه أنّها ستكون من أزواجه ، وأنّ زيداً سيطلّقها فلمّا جاء زيد و قال له : اُريد أن اُطلّق زينب قال له : أمسك عليك زوجك ، فقال سبحانه : لم قلت : أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنّها ستكون من أزواجك ؟ و روي ذلك عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، وهذا التأويل مطابق لتلاوة القرآن ، وذلك أنّه سبحانه أعلم أنّه يبدي ما أخفاه ولم يظهر غير التزويج فقال : « زوّجناكها » فلو كان الذي أضمره محبّتها أو إرادة طلاقها لأظهر الله تعالى ذلك مع وعده بأنّه يبديه ، فدلّ ذلك على أنّه عوتب على قوله : أمسك عليك زوجك ، مع علمه بأنّها ستكون زوجته ، و كتمانه ما أعلمه الله به حيث استحيى أن يقول لزيد : إنّ التي تحتك ستكون امرأتي ، قال البلخي : و يجوز أيضاً أن يكون على ما يقولونه : إنّ النبيّ ﷺ استحسنها فتمنّى أن يفارقها فيتزوّجها و كتم ذلك ، لأنّ هذا التمنّي قد طبع عليه البشر ولاحرج على أحد في أن يتمنّى شيئاً استحسنه و قيل : إنّه ﷺ إنّما أضمر أن يتزوّجها ، إن طلّقها زيد من حيث أنّها كانت ابنة عمّته ، فأراد ضمّها إلى نفسه لئلّا يصيبها ضيعة ، كما يفعل الرجل بأقاربه ، عن الجبائيّ قال : فأخبر الله سبحانه الناس بما كان يضمره من إيثار ضمّها إلى نفسه ليكون ظاهره مطابقاً لباطنه ، و قيل : كان النبيّ ﷺ يريد أن يتزوّج بها إذا فارقها ، و لكنّه عزم أن لا يتزوّجها مخافة أن يطعنوا عليه فأنزل الله هذه الآية كيلا يمتنع من فعل المباح خشية الناس ، ولم يرد بقوله : « والله أحقّ أن تخشاه » خشية التقوى ، لأنّه ﷺ كان يتّقي الله حقّ تقاته ويخشاه فيما يجب أن يخشى فيه ، ولكنّه أراد خشية الاستحياء ، لأنّ الحياء كان غالباً على شيمته الكريمة كما قال سبحانه : « إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحيي منكم ⁽¹⁾ » و قيل : إنّ زينب كانت شريفة فزوّجها رسول الله ﷺ من زيد مولاه و لحقها بذلك بعض العار ، فأراد ﷺ أن يزيدها شرفاً بأن يتزوّجها ، لأنّه كان السبب في ترويجها من زيد ، فعزم أن يتزوّج بها إذا فارقها ، و قيل : إنّ العرب كانوا ينزلون الأدعياء منزلة الأبناء في الحكم

---

(1) الاحزاب : ٥٣ .

فأراد صلّى الله عليه وآله أن يبطل ذلك بالكلّية و ينسخ سنّة الجاهليّة ، فكان يخفي في نفسه تزويجها لهذا الغرض كيلا يقول الناس : إنّه تزوّج امرأة ابنه و يقرفونه (١) بما هو منزّه عنه ، و لهذا قال : « أمسك عليك زوجك » عن أبي مسلم ، و يشهد لهذا التأويل قوله فيما بعد : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها » الآية ، و معناه فلمّا قضى زيد حاجته من نكاحها فطلّقها و انقضت عدّتها فلم يكن في قلبه ميل إليها ولا وحشة من فراقها ، فإنّ معنى القضاء هو الفراغ من الشيء على التمام ، أذنّا لك في تزويجها ، و إنّما فعلنا ذلك توسعة على المؤمنين حتّى لا يكون (٢) إثم في أن يتزوّجوا أزواج أدعيائهم الذين تبنّوهم إذا قضى الأدعياء منهنّ حاجتهم و فارقوهنّ « و كان أمر الله مفعولاً » أي كائنا لا محالة ، و في الحديث أنّ زينب كانت تفتخر على سائر نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله و تقول : زوّجني الله من النبيّ ، و أنتنّ إنّما زوّجكنّ أولياؤكنّ .

و روى ثابت عن أنس بن مالك قال : لمّا انقضت عدّة زينب قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لزيد : اذهب فاذكرها عليّ ، قال زيد : فانطلقت فقلت : يا زينب أبشري قد أرسلني رسول الله صلّى الله عليه وآله يذكرك ، ونزل القرآن وجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل عليها بغير إذن لقوله : « زوّجناكها » .

و في رواية اُخرى : قال زيد : فانطلقت فإذا هي تخمر عجينها ، فلمّا رأيتها عظمت في نفسي حتّى ما أستطيع أن أنظر إليها حين علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ذكرها فولّيتها ظهري و قلت : يا زينب ابشري ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يخطبك ، ففرحت بذلك و قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتّى اُوامر ربّي ، فقامت إلى مسجدها ونزل « زوّجناكها » فتزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله ودخل بها ، و ما أولم على امرأة من نسائه ما أولم عليها ، ذبح شاة و أطعم الناس الخبز و اللحم حتّى امتدّ (٣) النهار .

---

(١) في المصدر : يقذفونه .

(٢) في المصدر : حتى لايكون عليهم اثم .

(٣) حتى اشتد خ ل .

و عن الشعبيّ : قال : كانت زينب تقول للنبيّ ﷺ : إنّي لأدلّ(١) عليك بثلاث ، ما من نسائك امرأة تدلّ بهنّ : جدّي و جدّك واحد ، و إنّي أنكحنيك الله في السماء ، و إنّ السفير لجبرئيل عليه السلام « ما كان على النبيّ من حرج » أي إثم و ضيق « فيما فرض الله له » أي فيما أحلّ له من التزويج بامرأة المتبنّي ، أو فيما أوجب عليه من التزويج ليبطل حكم الجاهليّة في الأدعياء « سنّة الله في الذين خلوا من قبل » أي كسنّة الله في الأنبياء الماضين و طريقته وشريعته فيهم في زوال الحرج عنهم و عن اُممهم بما أحلّ سبحانه لهم من ملاذّهم ، و قيل : في كثرة الأزواج كما فعله داود و سليمان ، و كان لداود عليه السلام مأة امرأة ، و لسليمان ثلاثمائة امرأة ، و سبعمائة سريّة ، و قيل : أشار بالسنّة إلى أنّ النكاح من سنّة الأنبياء ، كما قال صلّى الله عليه و آله : النكاح من سنّتي ، فمن رغب عنه فقد رغب عن سنّتي « و كان أمر الله قدراً مقدوراً » أي كان ما ينزله الله على أنبيائه من الأمر الذي يريده قضاء مقضيّاً « ولا يخشون أحداً إلّا الله » أي ولا يخافون من سوى الله فيما يتعلّق بالأداء و التبليغ ، و متى قيل : فكيف ما قال لنبيّنا ﷺ : « وتخشى الناس » فالقول إنّه لم يكن ذلك فيما يتعلّق بالتبليغ ، و إنّما خشي المقالة القبيحة فيه ، و العاقل كما يتحرّز عن المضارّ يتحرّز عن إساءة الظنون به ، و القول السيّىء فيه ، ولا يتعلّق شيء من ذلك بالتكليف « و كفى بالله حسيباً » أي حافظاً لأعمال خلقه ومحاسباً مجازياً عليها ، ولمّا تزوّج ﷺ زينب بنت جحش قال الناس : إنّ محمّداً تزوّج امرأة ابنه فقال سبحانه : « ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم (٢) » و قد مرّ تفسيره . « اللّاتي آتيت اُجورهنّ » أي أعطيت مهورهنّ « و ما ملكت يمينك » من الإماء « ممّا أفاء الله عليك » من الغنائم والأنفال فكانت من الغنائم مارية القبطيّة اُمّ ابنه إبراهيم و من الأنفال صفيّة و جويريّة أعتقهما و تزوّجهما « و بنات عمّك و بنات عمّاتك »

---

(١) دل يدل : افتخر . تغنج وتلوى . دلت المرأة على زوجها : اظهرت جرأة عليه فى تلطف كانها تخالفه و ما بها خلاف .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٣٥٩ ـ ٣٦١ .

يعني نساء قريش « و بنات خالك و بنات خالاتك » يعني نساء بني زهرة « اللاتي هاجرن معك » إلى المدينة ، و هذا إنّما كان قبل تحليل غير المهاجرات ، ثمّ نسخ شرط الهجرة في التحليل « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ » أي وأحللنا لك امرأة مصدّقة بتوحيد الله تعالى وهبت نفسها منك بغير صداق ، و غير المؤمنة إن وهبت نفسها منك لا تحلّ (١) « إن أراد النبيّ أن يستنكحها » أي إن آثر النبيّ نكاحها و رغب فيها « خالصة لك من دون المؤمنين » أي خاصّة لك دون غيرك ، قال ابن عبّاس : يقول : لا يحلّ هذا لغيرك و هو لك حلال ، و هذا من خصائصه في النكاح ، فكان ينعقد النكاح له بلفظ الهبة ، ولا ينعقد ذلك لأحد غيره ، واختلف في أنّه هل كانت عند النبيّ صلى الله عليه وآله امرأة وهبت نفسها له أم لا ؟ فقيل : إنّه لم تكن عنده امرأة وهبت نفسها له ، عن ابن عبّاس و مجاهد ، وقيل : بل كانت عنده ميمونة بنت الحارث بلا مهر قد وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وآله في رواية اُخرى عن ابن عبّاس و قتادة ، وقيل : هي زينب بنت خزيمة اُمّ المساكين امرأة من الأنصار، عن الشعبيّ وقيل : هي امرأة من بني أسد يقال لها : اُمّ شريك بنت جابر ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام ، و قيل : هي خولة بنت حكيم ، عن عروة بن الزبير ، وقيل : إنّها لمّا وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وآله قالت عايشة : ما بال النساء يبذلن أنفسهنّ بلا مهر؟ فنزلت الآية ، فقالت عايشة : ما أرى الله تعالى إلّا يسارع في هواك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّك إن أطعت الله سارع في هواك « قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم » أي قد علمنا ما أخذنا على المؤمنين في أزواجهم من المهر و الحصر بعدد محصور ، و وضعناه عنك تخفيفاً عنك « و ما ملكت أيمانهم » أي و ما أخذنا عليهم في ملك اليمين أن لا يقع لهم الملك إلّا بوجوه معلومة من الشراء والهبة والإرث و السبي ، و أبحنا لك غير ذلك ، و هو الصفيّ الذي تصطفيه لنفسك من السبي ، و إنّما خصّصناك على علم منّا بالمصلحة فيه من غير محاباة ولا جزاف « لكيلا يكون عليك حرج » أي ليرتفع

---

(١) في المصدر : لا تحل لك .

عنك الحرج و هو الضيق و الإثم « و كان الله غفوراً » لذنوب عباده « رحيماً » بهم أو بك في رفع الحرج عنك (١) .

« ترجي من تشاء » نزلت حين غار بعض اُمّهات المؤمنين على النبي صلى الله عليه وآله و طلب بعضهنّ زيادة النفقة فهجرهنّ شهراً حتّى نزلت آية التخيير ، فأمره الله أن يخيّرهنّ بين الدنيا و الآخرة ، و أن يخلّي سبيل من اختار الدنيا ، و يمسك من اختار الله تعالى و رسوله على أنّهن اُمّهات المؤمنين ولا ينكحن أبداً ، و على أنّه يؤوي من يشاء منهنّ ، و يرجي من يشاء منهنّ و يرضين به قسم لهن أو لم يقسم او قسم لبعضهنّ ولم يقسم لبعضهنّ ، أوفضّل بعضهنّ على بعض في النفقة و القسمة و العشرة ، أو سوّى بينهنّ ، و الأمر في ذلك إليه ، يفعل ما يشاء ، وهذا من خصائصه فرضين بذلك كلّه و اخترنه على هذا الشرط ، فكان صلى الله عليه وآله يسوّي بينهنّ مع هذا إلّا امرأة منهنّ أراد طلاقها و هي سودة بنت زمعة فرضيت بترك القسم ، و جعلت يومها لعايشة ، عن ابن زيد وغيره ، و قيل : لمّا نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلّقن فقلن : يا نبيّ الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت و دعنا على حالنا ، فنزلت الآية ، و كان ممّن أرجى منهنّ سودة وصفيّة و جويريّة و ميمونة و اُمّ حبيب ، فكان يقسّم لهنّ ماشاء كماشاء ، وكان ممّن آوى إليه عايشة وحفصة واُمّ سلمة وزينب ، وكان يقسم بينهنّ على السواء ، لايفضّل بعضهنّ على بعض عن ابن رزين « ترجي » أي تؤخّر « من تشاء » من أزواجك « و تؤوي » أي تضمّ « إليك من تشاء » منهنّ ، و اختلف في معناه على أقوال : أحدها : أنّ المراد تقدّم من تشاء من نسائك في الإيواء وهو الدعاء إلى الفراش ، و تؤخّر من تشاء في ذلك ، و تدخل من تشاء في القسم ، و لاتدخل من تشاء ، عن قتاده ، قال : و كان صلى الله عليه وآله يقسم بين أزواجه ، و أباح الله له ترك ذلك .

و ثانيها : أنّ المراد تعزل من تشاء منهنّ بغير طلاق ، و تردّ إليك من تشاء منهنّ بعد عزلك إيّاها بلا تجديد عقد ، عن مجاهد و الجبائي و أبي مسلم .

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٦٤و٣٦٥ .

وثالثها: انّ المراد تطلّق من تشاء منهنّ، وتمسك من تشاء، عن ابن عبّاس.

و رابعها: أنّ المراد تترك نكاح من تشاء منهنّ من نساء اُمّتك، و تنكح منهنّ من تشاء، عن الحسن، قال: و كان صلّى الله عليه وآله، إذا خطب امرأة لم يكن لغيره أن يخطبها حتّى يتزوّجها أو يتركها.

و خامسها: تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن أنفسهنّ لك فتؤويها إليك و تترك من تشاء منهنّ فلا تقبلها، عن زيد بن أسلم و الطبريّ، قال أبو جعفر و أبو عبدالله عليهما السلام: من أرجى لم ينكح، و من آوى فقد نكح «و من ابتغيت ممّن عزلت فلا جناح عليك» أي إن أردت أن تؤوي إليك امرأة ممّن عزلتهنّ و تضمّها إليك فلا سبيل عليك بلؤم ولا عيب [1] ولا إثم عليك في ابتغائها، أباح الله سبحانه له ترك القسم في النساء حتّى يؤخّر من يشاء عن وقت نوبتها، و يطأ من يشاء بغير نوبتها، و له أن يعزل من يشاء، و له أن يردّ المعزولة إن شاء. فضّله الله تعالى بذلك على جميع الخلق «ذلك أدنى أن تقرّ أعينهنّ ولا يحزنّ و يرضين بما آتيتهنّ كلّهنّ» أي إنّهنّ إذا علمن أنّ له ردّهنّ إلى فراشه بعد ما اعتزلهنّ قرّت أعينهنّ ولم يحزنّ و يرضين بما يفعله النبيّ صلّى الله عليه وآله من التسوية و التفضيل، لأنّهنّ يعلمن أنّهنّ لم يطلّقن، عن ابن عبّاس و مجاهد، و قيل: ذلك أطيب لنفوسهنّ، و أقلّ لحزنهنّ إذا علمن أنّ لك الرخصة بذلك من الله تعالى، و يرضين بما يفعله النبيّ صلّى الله عليه و آله من التسوية والتفضيل، عن قتادة، وقرّة العين عبارة عن السرور و قيل: ذلك المعرفة بأنّك إذا عزلت واحدة كان لك أن تؤويها بعد ذلك أدنى بسرورهنّ وقرّة أعينهنّ، عن الجبائيّ، وقيل: معناه نزول الرخصة من الله تعالى أقرّ لأعينهنّ و أدنى إلى رضاهنّ بذلك، لعلمهنّ بمالهنّ في ذلك من الثواب في طاعة الله تعالى، ولو كان ذلك من قبلك لحزنّ وحملن ذلك على ميلك إلى بعضهنّ «والله يعلم ما في قلوبكم» من الرضا والسخط، و الميل إلى بعض النساء دون بعض «و كان الله عليماً» بمصالح عباده «حليماً» في ترك معاجلتهم بالعقوبة «لا يحلّ لك

---

(١) في المصدر: بلوم ولا عتب.

النساء من بعد » أي من بعد النساء اللآتي أحللناهنّ لك في قولنا : « إنّا أحللنا لك » وهي[١] ستّة أجناس : النساء اللآتي آتاهنّ اُجورهنّ ، أي أعطاهنّ مهورهنّ و بنات عمّه ، و بنات عمّاته ، و بنات خاله ، و بنات خالاته اللآتي هاجرن معه و من وهبت نفسها له ، يجمع من يشاء من العدد ، ولا يحلّ له غيرهنّ من النساء عن اُبيّ بن كعب وعكرمة و الضحّاك ، و قيل : يريد المحرّمات في سورة النساء عن أبي عبدالله عليه السلام ، و قيل : معناه لا تحلّ لك اليهوديّات ولا النصرانيّات « ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج » أي ولا أن تتبدّل[٢] الكتابيّات بالمسلمات ، لأنّه لا ينبغي أن يكنّ اُمّهات المؤمنين إلّا ما ملكت يمينك من الكتابيّات فأحلّ له أن يتسرّاهنّ ، و قيل : معناه لا يحلّ لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيّرتهنّ فاخترن الله و رسوله و هنّ التسع صرت مقصوراً عليهنّ ، و ممنوعاً من غيرهنّ ، و من أن تستبدل بهنّ غير هنّ « ولو أعجبك حسنهنّ إلّا ما ملكت يمينك » أي وقع في قلبك حسنهنّ مكافأة لهنّ على اختيارهنّ الله و رسوله ، و قيل : إنّ التي أعجبه حسنها اسماء بنت عميس بعد قتل جعفر بن أبي طالب عنها ، و قيل : إنّه منع من طلاق من اختارته من نسائه كما أمر بطلاق، من لم يختره ، فأمّا تحريم النكاح عليه فلا ، عن الضحاك ، و قيل أيضاً : إنّ هذه الآية منسوخة و اُبيح له بعدها تزويج ماشاء ، فروي عن عايشة أنّها قالت : ما فارق رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا حتّى حلّل له ما أراد من النساء .

و قوله : « ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج » فقيل أيضاً في معناه : إنّ العرب كانت تتبادل بأزواجهم فيعطي أحدهم زوجته رجلا فيأخذ بها زوجته منه بدلا عنها فنهي عن ذلك ، و قيل في قوله : « ولوأعجبك حسنهنّ » : يعني إن أعجبك حسن ما حرّم عليك من جملتهنّ ولم يحللن لك ، و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام « وكان الله على كلّ شيء رقيباً » أي عالماً حافظاً « يا أيّها الذين آمنوا لاتدخلوا » الآية

---

[١] في المصدر : وهن ستة

[٢] « : ولا ان تبدل .

نهاهم سبحانه عن دخول دار النبيّ ﷺ بغير إذن، يعني إلّا أن يدعوكم إلى طعام فادخلوا «غير ناظرين إناه» أي غير منتظرين إدراك الطعام فيطول مقامكم في منزله يقال: أنى الطعام يأني إنى مقصوراً: إذا بلغ حالة النضج و أدرك وقته، و المعنى لا تدخلوها قبل نضج الطعام انتظار نضجه فيطول مكثكم و مقامكم (١) «ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا» أي فإذا أكلتم الطعام فتفرّقوا و اخرجوا «ولا مستأنسين لحديث» أي فلا تدخلوا و تقعدوا بعد الأكل متحدّثين يحدّث بعضكم بعضاً ليؤنسه، ثمّ بيّن المعنى في ذلك فقال: «إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحيي منكم» أي طول مقامكم في منزل النبيّ ﷺ يؤذيه لضيق منزله فيمنعه الحياء أن يامركم بالخروج من المنزل «والله لا يستحيي من الحقّ» أي لا يترك إبانة الحقّ «و إذا سألتموهنّ متاعاً فاسئلوهنّ من وراء حجاب» يعني فإذا سألتم أزواج النبيّ ﷺ شيئاً تحتاجون إليه فاسئلوهنّ من وراء ستر، قال مقاتل: أمر الله المؤمنين أن لايكلّموا نساء النبيّ ﷺ إلّا من وراء حجاب «ذلكم» أي السؤال من وراء حجاب «أطهر لقلوبكم و قلوبهنّ» من الريبة و من خواطر الشيطان «و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله» بمخالفة ما أمر به في نسائه ولا في شيء من الأشياء «ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً» أي لا يحلّ لكم أن تتزوّجوا واحدة من نسائه بعد مماته، و قيل: أي من بعد فراقه في حياته «إنّ ذلكم كان عندالله عظيماً» أي إيذاء الرسول بما ذكرناكان ذنبا عظيم الموقع عندالله تعالى «إن تبدوا شيئاً أو تخفوه» أي تظهروا شيئاً أو تضمروه ممّا نهيتم عنه من تزويجهنّ «فإنّ الله كان بكلّ شيء عليماً» من الظواهر و السرائر، ولمّا نزلت آية الحجاب قال الآباء و الأبناء و الأقارب لرسول الله ﷺ: ونحن أيضاً نكلّمهم (٢) من وراء حجاب؟ فأنزل الله تعالى قوله: «لاجناح عليهنّ في آبائهنّ ولا أبنائهنّ ولا إخوانهنّ» الآية، أي في أن يرونهنّ ولاتحتجبن عنهم «ولانسائهنّ» قيل: يريد نساء المؤمنين لانساء اليهود

---

(١) في المصدر: فيطول لبثكم و مقامكم

(٢) » »: نكلمهن.

والنصارى فيصفن نساء رسول الله صلّى الله عليه وآله لأزواجهنّ إن رأينهنّ، عن ابن عبّاس، و قيل: يريد جميع النساء «ولا ما ملكت أيمانهنّ» يعني العبيد و الإماء «و اتّقين الله» أي اتركن معاصيه أو اتّقين عذاب الله من دخول الأجانب عليكم [1] «إنّ الله كان على كلّ شيءشهيداً» أي حفيظاً لايغيب عنه شيء، قال الشعبيّ و عكرمة: و إنّما لم يذكر العمّ و الخال لئلّا ينعتاهنّ لأبنائهما [2].

«يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ» أي: قل لهؤلاء فليسترن موضع الجيب بالجلباب و هو الملاءة التي تشتمل بها المرأة، و قيل: الجلباب: مقنعة المرأة، أي يغطّين جباههنّ و رؤسهنّ إذا خرجن لحاجة، بخلاف الاماء اللاتي يخرجن مكشّفات الرؤس و الجباه، عن ابن عبّاس، وقيل: أراد بالجلابيب الثياب والقميص و الخمار و ما يتستّر به المرأة «ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين» أي ذلك أقرب إلى أن يعرفن بزيّهنّ أنّهنّ حرائر و لسن بإماء فلا يؤذيهنّ أهل الريبة، فإنّهم كانوا يمازحون الإماء، و ربما كان يتجاوز المنافقون إلى ممازحة الحرائر، فإذا قيل لهم في ذلك قالوا: حسبناهنّ إماء، فقطع الله عذرهم، و قيل: معناه ذلك أقرب إلى أن يعرفن بالستر و الصلاح، فلا يتعرّض لهنّ، لأنّ الفاسق إذا عرف امرأة بالستر والصلاح لم يتعرّض لها «لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض» أي فجور و ضعف في الإيمان وهم الذين لا امتناع لهم من مراودة النساء و إيذائهنّ «و المرجفون في المدينة» وهم المنافقون الذين كانوا يرجفون في المدينة بالأخبار الكاذبة بأن يقولوا: اجتمع المشركون في موضع كذا لحرب المسلمين، و يقولوا لسرايا المسلمين إنّهم قتلوا وهزموا «لنغرينّك بهم» أي لنسلطنّك عليهم وأمرناك بقتلهم وإخراجهم وقد حصل الإغراء بهم بقوله: «جاهد الكفّار و المنافقين [3]» و قيل: لم يحصل لأنّهم انتهوا، ولو حصل لقتلوا و شردوا واُخرجوا عن المدينة «ثمّ لا يجاورونك

---

(١) في المصدر عليكن.

(٢) مجمع البيان ٨: ٣٦٦ - ٣٦٨.

(٣) التوبة: ٧٣ و التحريم: ٩.

فيها إلّا قليلا » أي لا يساكنونك في المدينة إلّا يسيراً . انتهى كلام الطبرسيّ رحمه الله (١) .

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء عليهم السلام : فإن قيل : فما تأويل قوله تعالى : « و إذ تقول للذي أنعم الله عليه » الآية ، أو ليس هذا عتابا له صلى الله عليه وآله من حيث أضمر ما كان ينبغي أن يظهره ، و راقب من لا يجب أن يراقبه ؟ فما الوجه في ذلك ؟

قلنا : وجه هذه الآية معروف ، و هو أنّ الله تعالى لمّا أراد نسخ ما كانت عليه الجاهليّة من تحريم نكاح زوجة الدعيّ والدعيّ هو الذي كان أحدهم يستحبّه(٢) و يربّيه و يضيفه إلى نفسه على طريق البنوّة ، و كان من عادتهم أن يحرّموا على نفوسهم (٣) نكاح أزواج أدعيائهم كما يحرّمون نكاح أزواج أبنائهم - فأوحى الله تعالى إلى نبيّه أنّ زيد بن حارثة و هو دعيّ رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتيه مطلّقاً زوجته و أمره أن يتزوّجها بعد فراق زيد لها ، ليكون ذلك ناسخاً لسنّة الجاهليّة الّتي تقدّم ذكرها ، فلمّا حضر زيد مخاصماً زوجته عازماً على طلاقها أشفق الرسول صلى الله عليه وآله من أن يمسك عن وعظه و تذكيره ، لا سيّما وقد كان ينصرف(٤) على أمره وتدبيره فيرجف المنافقون به صلى الله عليه وآله إذا تزوّج المرأة و يقرفوه بما قد نزّهه الله تعالى عنه فقال له : أمسك عليك زوجك تبرّئاً ممّا ذكرناه و تنزّهاً ، و أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها ، لينتهي إلى أمر الله تعالى فيها ، ويشهد لصحّة هذا التأويل قوله تعالى : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها » فدلّ على أنّ العلّة في أمره بنكاحها ما ذكرناه من نسخ السنّة المتقدّمة .

فإن قيل : العتاب باق على حاله : لأنّه قد كان ينبغي أن يظهر ما أضمره و يخشى الله ولا يخشى الناس .

قلنا : أكثر ما في الآية إذا سلّمنا نهاية الاقتراح فيها أن يكون صلى الله عليه وآله فعل

---

(١) في المصدر : ٨ ، ٣٧٠ و ٣٧١ .

(٢) في المصدر : يجتبيه .

(٣) في المصدر : على انفسهم .

(٤) في المصدر : وقد كان يتصرف .

ما غيره أولى منه ، و ليس يكون ﷺ بترك الأولى عاصياً ، وليس يمتنع على هذا الوجه أن يكون صبره على قرف المنافقين و إهوانه(١) بقولهم أفضل له و أكثر ثواباً فيكون إبداء ما في نفسه أولى من إخفائه ، على أنّه ليس في ظاهر الآية ما يقتضي العتاب ولا ترك الأولى ، و أمّا إخباره بأنّه أخفى ما الله مبديه فلا شيء فيه من الشبهة ، و إنّما هو خبر محض ، وأمّا قوله : « و تخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه » ففيه أدنى شبهة ، و إن كان الظاهر لا يقتضي عند التحقيق ترك الأفضل ، لأنّه خبر(٢) أنّه يخشى الناس و إنّ الله أحقّ بالخشية ، و لم يخبر أنّك لم تفعل الأحقّ ، أو عدلت إلى الأدون ، و لو كان في الظاهر بعض الشبهة لوجب أن يترك و يعدل(٣) عنه للقاطع من الأدلّة ، وقد قيل : إنّ زيد بن حارثة لمّا خاصم زوجته ابنة جحش(٤) وهي ابنة عمّة رسول الله ﷺ و أشرف على طلاقها أضمر رسول الله ﷺ أنّه إن طلّقها زيد تزوّجها من حيث كانت ابنة عمّته ، وكان يحبّ ضمّها إلى نفسه ، كما يحبّ أحدنا ضمّ قراباته إليه حتّى لا ينالهم بؤس(٥) فأخبر الله تعالى رسوله والناس بما كان يضمره من إيثار ضمّها إلى نفسه ، ليكون ظاهر الأنبياء و باطنهم سواء ، و لهذا قال رسول الله ﷺ الانصار يوم فتح مكّة وقد جاءه عثمان بعبدالله بن سعد بن أبي سرح و سأله أن يرضى عنه ، و كان رسول الله ﷺ قبل ذلك قد هدر دمه فأمر بقتله(٦) ، فلمّا رأى عثمان استحيى من ردّه وسكت طويلا ليقتله بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك انتظاراً منهم لأمر رسول الله ﷺ مجدّداً ، فقال للأنصار : ما كان(٧) منكم رجل يقوم إليه فيقتله ؟ فقال له عبّاد بن بشر : يارسول الله إنّ عيني

---

(١) في المصدر : على قذف المنافقين و اهانته .

(٢) « : لانه اخبر .

(٣) « : لوجب ان نتركه و نعدل عنه .

(٤) « : زوجته زينب ابنة جحش .

(٥) « : من حيث انها ابنة عمه ، و كان يحب ضمها الى نفسه ، كما يحب احدنا ضم قرابته الى نفسه حتى لا ينالهم بؤس ولا ضرر .

(٦) في المصدر : قد اهدر دمه وامر بقتله .

(٧) في المصدر : اما كان فيكم .

ما زالت في عينك انتظاراً أن تؤمي إليّ فأقتله ، فقال له رسول الله : « إنّ الأنبياء لاتكون لهم خائنة أعين » و هذا الوجه يقارب الأوّل في المعنى .

فإن قيل : فما المانع ممّا وردت به الرواية من أنّ رسول الله ﷺ رأى في بعض الأحوال زينب بنت جحش فهواها ، فلمّا أن حضر زيد لطلاقها أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده و هواه لها ، أوليس الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله تعالى ، و أنّ العباد لا يقدرون عليها ، وعلى هذا المذهب لا يمكنكم إنكار ما تضمّنه السؤال ؟

قلنا : لم ننكر ماوردت به هذه الرواية الخبيثة من جهة أنّ الشهوة تتعلّق بفعل العباد ، و أنّها معصية قبيحة ، بل من جهة أنّ عشق الأنبياء عليهم السلام لمن ليس يحلّ لهم من النساء منفّر عنهم ، وحاطّ من رتبتهم ومنزلتهم ، و هذا ممّا لا شبهة فيه و ليس كلّ شيء وجب أن يجتنب عنه الأنبياء عليهم السلام مقصورا على أفعالهم^(١) إنّ الله قد جنّبهم الفظاظة والغلظة و العجلة و كلّ ذلك ليس من فعلهم ، و أوجبنا أيضاأن يجنّبوا الأمراض المشوّهة والخلق المشيّنة كالجذام والبرص وقباحة الصور و أضرابها ، و كلّ ذلك ليس من مقدورهم ولا فعلهم ، وكيف يذهب على عاقل أنّ عشق الرجل زوجة غيره منفّر عنه معدود في جملة معائبه و مثالبه ، و نحن نعلم أنّه لو عرف بهذه الحال بعض الاُمناء أوالشهود لكان ذلك قادحا في عدالته وخافضاً من منزلته ، و ما يؤثّر في منزلة أحدنا أولى أن يؤثّر في منازل من طهّره الله و عصمه و أكمله وأعلى منزلته ، و هذا بيّن لمن تدبّره (٢) . انتهى كلامه ، رفع الله مقامه و قد مضى الكلام في خصائصه ﷺ في أمر أزواجه في باب فضائله ﷺ .

١ ـ **فس** : حميدبن زياد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي‌عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى : «ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الاُولى قال : أي ستكون جاهليّة اُخرى (٣) .

---

(١) في المصدر : و ليس كل شيء يجب ان يجتنبه الانبياء عليهم السلام مقصوراً على افعالهم الاترى .

(٢) تنزيه الانبياء : ١٠٩ - ١١٢ . (٣) تفسير القمي : ٥٣٠ .

٢ ـ **فس** : قوله : « وماكان لكم أن تؤذوا رسول الله » فإنّه كان سبب نزولها أنّه لمّا أنزل الله « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أُمّهاتهم » و حرّم الله نساء النبيّ على المسلمين غضب طلحة فقال : يحرّم محمد علينا نساءه و يتزوّج هو بنسائنا (١) ، لئن أمات الله محمّداً لنركضنّ بين خلاخيل نسائه ، كما ركض بين خلاخيل نسائنا ، فأنزل الله : « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إنّ ذلكم كان عند الله عظيماً ✿ إن تبدوا شيئاً أو تخفوه » الآية ، ثمّ رخّص لقوم معروفين الدخول عليهنّ بغير إذن فقال : « لا جناح عليهنّ » الآية ، « ياأيّها النبيّ قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ » فإنّه كان سبب نزولها أنّ النساء كنّ يخرجن إلى المسجد ويصلّين خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله فإذا كان بالليل و خرجن إلى صلاة المغرب والعشاء والغداة يقعد الشبّاب لهنّ في طريقهنّ فيؤذونهنّ و يتعرّضون لهنّ ، فنزلت الآية (٢) .

٣ ـ **سن** : الوشّاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّ النجاشيّ لمّا خطب لرسول الله صلّى الله عليه وآله أمّ حبيبة آمنة بنت أبي سفيان فزوّجه دعا بطعام وقال : إنّ من سنن المرسلين الإطعام عند التزويج (٣) .

كا : العدّة ، عن سهل والحسين بن محمّد ، عن المعلّى جميعا عن الوشّاء مثله (٤) .

٤ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين تزوّج ميمونة بنت الحارث أولم عليها ، و أطعم الناس الحيس (٥) .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٦) .

بيان : الحيس : تمر يخلط بسمن و أقط .

---

(١) في المصدر : و يتزوج هو نساءنا .

(٢) تفسير القمي : ٥٣٣ و ٥٣٤ . و تقدم ذكر موضع الايات في صدر الباب .

(٣) المحاسن : ٤١٨ .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٧ .

(٥) المحاسن : ٤١٨ .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٧ .

٥ ـ **قب** : قال الصادق عليه السلام : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة و دخل بثلاث عشرة منهنّ ، و قبض عن تسع .

المبسوط : إنّه قال أبو عبيدة · تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله ثماني عشرة امرأة .

و في إعلام الورى و نزهة الأبصار و أمالي الحاكم و شرف المصطفى : إنّه تزوّج بإحدى و عشرين امرأة .

و قال ابن جرير و ابن مهديّ : و اجتمع له إحدى عشرة امرأة في وقت .

ترتيب أزواجه : تزوّج بمكّة أوّلا خديجة بنت خويلد ، قالوا : وكانت عند عتيق بن عائذ المخزوميّ ، ثمّ عند أبي هالة زرارة بن نباش الأسيديّ ، و روى أحمد البلاذريّ وأبوالقاسم الكوفيّ في كتابيهما والمرتضى في الشافي وأبوجعفر في التلخيص أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله: تزوّج بها و كانت عذراء ، يؤكّد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع أنّ رقيّة و زينب كانتا ابنتي هالة اُخت خديجة · وسودة [1] بنت زمعة بعد موتها بسنة ، وكانت عند السكران بن عمرو ، من مهاجري الحبشة فتنصّر ومات بها · و عايشة بنت أبي بكر ، و هي ابنة سبع قبل الهجرة بسنتين ، ويقال : كانت ابنة ستّ و دخل بها بالمدينة في شوّال و هي ابنة تسع ، و لم يتزوّج غيرها بكرا ، و توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله و هي ابنة ثمانية عشر سنة ، و بقيت إلى أمارة معاوية ، و قد قاربت السبعين · وتزوّج بالمدينة اُمّ سلمة و اسمها هند بنت اُميّة المخزومية ، و هي بنت عمّته عاتكة بنت عبدالمطّلب ، وكانت عند أبي سلمة بن عبدالأسد بعد وقعة بدر من سنة اثنتين من التاريخ . و في هذه السنة تزوّج بحفصة بنت عمر ، وكانت قبله تحت خنيس بن عبدالله ابن حذافة السهميّ فبقيت الى آخر خلافة عليّ عليه السلام ، وتوفيّت بالمدينة . و زينب بنت جحش الأسديّة و هي ابنة عمّته اُميمة بنت عبدالمطّلب ، و كانت عند زيد بن حارثة ، وهي أوّل من ماتت من نسائه بعده في أيّام عمر بعدسنتين من التاريخ . وجويرية بنت الحارث بن ضرار [2] المصطلقيّة ، ويقال : إنّه اشتراها

---

(١) اى تزوج سودة ·

(٢) فى اسد الغابة : الحارث بن ابى ضرار ·

فأعتقها فتزوّجها ، و ماتت في سنة خمسين ، و كانت عند مالك بن صفوان [١] بن ذي السفرتين . و اُمّ حبيبة بنت أبي سفيان و اسمها رملة ، وكانت عند عبدالله بن جحش في سنة ستّ ، و بقيت إلى أمارة معاوية . و صفيّة بنت حييّ بن أخطب النضريّ ، و كانت عند سلاّم بن مشكم ، ثمّ عند كنانة بن الربيع ، و كان بنى بها [٢] و أسربها في سنة سبع . وميمونة بنت الحارث الهلاليّة خالة ابن عبّاس ، و كانت عند عمير بن عمرو الثقفيّ ، ثمّ عند أبي زيد بن عبد العامري خطبها للنبيّ صلّى الله عليه وآله جعفر بن أبي طالب و كان تزويجها و زفافها وموتها و قبرها بسرف ، و هو على عشرة أميال من مكّة في سنة سبع ، و ماتت في سنة ستّ و ثلاثين ، و قد دخل بهؤلاء ، والمطلّقات أو من لم يدخل بها [٣] أو من خطبها ولم يعقد عليها : فاطمة بنت شريح ، وقيل : بنت الضحّاك تزوّجها بعد وفاة ابنته زينب ، وخيّرها حين اُنزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول : أنا الشقيّة اخترت الدنيا ، و زينب بنت خزيمة بن الحارث اُمّ المساكين من عبد مناف ، و كانت عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب و أسماء بنت النعمان بن الأسود الكنديّ من أهل اليمن ، و أسماء بنت النعمان لمّا دخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : أعذتك الحقي بأهلك و كان بعض أزواجه علّمتها وقالت : إنّك تحظين [٤] عنده ، وقتيله اُخت الأشعث بن قيس الكنديّ ماتت قبل أن يدخل بها ، ويقال : طلّقها فتزوّجها عكرمة بن أبي جهل وهو الصحيح ، و اُمّ شريك واسمها غزيّة بنت جابر من بني النجّار ، وسنى بنت [٥] الصلت من بني سليم ، ويقال : خولة بنت حكيم السلميّ ، ماتت قبل أن تدخل عليه و كذلك سراف [٦] اُخت دحية الكلبيّ ، ولم يدخل بعمرة الكلابيّة ، واُميمة بنت

---

[١] صفوان بن مالك خل . أقول : في اسد الغابة : كانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقي ، و ذكر عن ابن اسحاق انه قال : كانت عند ابن عم لها يقال له : ابن ذي الشفر .

[٢] في المصدر : وكانت اتى بها .

[٣] في المصدر : او من يدخل بهن .

[٤] اى تصير ذا منزلة عنده بذلك . فخدعتها بذلك .

[٥] في اسد الغابة : بنت اسماء بن الصلت .

[٦] في المصدر : صراف .

النعمان الجونيّة ، والعالية بنت ظبيان الكلابيّة ، و مليكة الليثيّة ، و أمّا عمرة بنت بريد (١) رأى بها بياضاً فقال : دلّستم عليّ فردّها ، و ليلى ابنة الحطيم (٢) الأنصاريّة ضربت ظهره وقالت : أقلني ، فأقالها ، فأكلها الذئب ، وعمرة من العرطا وصفها أبوها حتّى قال : إنّها لم تمرض قطّ ، فقال صلّى الله عليه وآله : ما لهذه عندالله من خير والتسع اللاتي قبض عنهنّ : اُمّ سلمة ، زينب بنت جحش ، ميمونة ، اُمّ حبيبة ، صفيّة جويريّة ، سودة ، عايشة ، حفصة ، قال زين العابدين عليه السلام والضحّاك و مقاتل : الموهوبة امرأة من بني أسد ، و فيه ستّة أقوال ، و مات قبل النبيّ صلّى الله عليه وآله خديجة و اُمّ هانيء و زينب بنت خزيمة ، و أفضلهنّ خديجة ثمّ اُمّ سلمة ثمّ ميمونة .

مبسوط الطوسيّ : إنّه اتّخذ من الإماء ثلاثا : عجميتين و عربيّة ، فأعتق العربيّة ، و استولد إحدى العجميّتين ، و كان له سريّتان يقسم لهما مع أزواجه : مارية بنت شمعون (٣) القبطيّة ، وريحانة بنت (٤) زيد القرظيّة ، أهداهما المقوقس صاحب الاسكندريّة ، و كانت لمارية اُخت اسمها سيرين ، فأعطاها حسّان ، فولد عبدالرحمن ، وتوفّيت مارية بعدالنبيّ صلّى الله عليه وآله بخمس سنين ، ويقال : إنّه أعتق ريحانة ثمّ تزوّجها .

تاج التراجم : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله اختار من سبي بني قريظة جارية اسمها تكانة بنت عمرو ، و كانت في ملكه ، فلمّا توفّي زوّجها العبّاس ، وكان مهر نسائه اثنتا

---

(١) فى اسد الغابة : بنت يزيد بن الجون الكلابية ، وقيل : بنت يزيد بن عبيدبن رواس ابن كلاب الكلابية ، و كانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبدالمطلب .

(٢) فى المصدر : بنت الحطيم . و فى اسد الغابة : ليلى بنت الخطيم – بالخاء المعجمة – ابن عدى بن عمروبن سواد بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الانصارية الظفرية اخت قيس بن الخطيم .

(٣) فىالمصدر : مارية القبطيه .

(٤) فى اسد الغابة : بنت سمعون بن زيدبن قثامة من بنى قريظة و قال ابن اسحاق : بنت عمروبن خنافة . أقول : تقدم فيغزوة بني قريظة انه اصطفى لنفسه من نساء بنى قريظة ريحانة بنت عمرو بن خناقه .

عشرة اُوقيّة ونشّ (١) .

٦ - **كا** : العدّة ، عن البرقيّ (٢) رفعه قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أراد تزويج امرأة بعث من ينظر إليها ويقول للمبعوثة : شمّي ليتها ، فإن طاب ليتها طاب عرفها وانظري لكعبها فإن درم كعبها عظم كعثبها (٣)

بيان : الليت بالكسر : صفحة العنق . والعرف بالفتح : الريح طيّبة كانت أو منتنة ، والدرم في الكعب: أن يواريه اللحم حتّى لايكون له حجم ، والكعثب بالفتح الركب الضخم وهو منبت العانة .

٧ - **ل** : الطالقانيّ ، عن السكّري ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة ، ودخل بثلاث عشرة منهنّ ، وقبض عن تسع ، فأما اللّتان لم يدخل بهما فعمرة والسنى (٤) وأمّا الثلاث عشرة اللاّتي دخل بهنّ فأوّلهنّ خديجه بنت خويلد ، ثمّ سودة بنت زمعة ، ثم اُمّ سلمة واسمها هند بنت أبي اُميّة ، ثمّ اُمّ عبدالله عايشة بنت أبي بكر ، ثمّ حفصة بنت عمر ، ثمّ زينب بنت خزيمة بن الحارث اُمّ المساكين ، ثمّ زينب بنت جحش ثمّ اُمّ حبيب رملة بنت أبي سفيان ، ثمّ ميمونة بنت الحارث ، ثمّ زينب بنت عميس ثمّ جويريّة بنت الحارث ، ثمّ صفيّة بنت حيي بن أخطب . والتي وهبت نفسها للنبيّ صلّى الله عليه وآله خولة بنت حكيم السلميّ ، وكان له سريّتان يقسم لهما مع أزواجه : مارية وريحانة الخندفيّة ، والتسع اللاتي قبض عنهنّ عايشة وحفصة واُمّ سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث واُمّ حبيب بنت أبي سفيان وصفيّة بنت حيي بن أخطب وجويريّة بنت الحارث وسودة بنت زمعة ، وأفضلهنّ خديجة بنت خويلد ، ثمّ اُمّ سلمة ، ثمّ ميمونة بنت الحارث (٥) .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٣٧ - ١٤٠ . اقول : النش : النصف .

(٢) فى المصدر : البرقى عن بعض اصحابنا .

(٣) فروع الكافى ٢ : ٦ . (٤) السبناء خل الشنباء خل .

(٥) الخصال ٢ : ٤٤ و ٤٥ .

بيان : عمرة بالفتح ، والسنا بالفتح و القصر ، قال في القاموس : السنا : بنت أسماء بن الصلت ماتت قبل أن يدخل بها النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وسائر النسخ تصحيف ، وسودة بفتح السين و سكون الواو ، وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم ، و قيل : بفتحها ، و رملة بالفتح .

٨ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن ابن حميد ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : رحم الله الأخوات (١) من أهل الجنّة ، فسمّاهنّ أسماء بنت عميس الخثعميّة ، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب عليه السلام و سلمى بنت عميس الخثعميّة و كانت تحت حمزة ، و خمس من بني هلال : ميمونة بنت الحارث ، كانت تحت النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و اُمّ الفضل عند العبّاس اسمها (٢) هند والغميصاء اُمّ خالد بن الوليد ، وغرّة (٣) كانت في ثقيف عند الحجّاج بن غلاط (٤) و حميدة لم يكن لها عقب (٥) .

٩ - **فس** : « وما ملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك » يعني من الغنيمة إلى قوله: « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ » فإنّه كان سبب نزولها أنّ امرأة من الأنصار أتت رسول الله صلّى الله عليه وآله و قد تهيّأت و تزيّنت فقالت : يا رسول الله هل لك فيّ حاجة فقد و هبت نفسي لك ؟ فقالت لها عايشة : قبّحك الله ما انهمك للرجال ؟ فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : مه يا عايشة فإنّها رغبت في رسول الله إذ زهدتي فيه ، ثمّ قال :

---

(١) كان السبع كلهن اخوات اما من جهة الاب او من جهة الام ، وانى رأيت فى بعض الكتب ان ام الفضل واسماء بنت عميس اختان لميمونة . منه عفى عنه أقول : قال ابن الاثير فى اسد الغابة : اسماء بنت عميس اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه و آله و اخت ام الفضل امرأة العباس و اخت اخواتها لامهم وكن عشر اخوات لام وقيل : تسع اخوات .

(٢) و اسمها خل أقول : فى اسد الغابة : اسمها لبابة و هى لبابة الكبرى ، و اختها ام خالد بن الوليد اسمها أيضاً لبابة و هى الصغرى وقال : فى اسلامها و صحبتها اى ام خالد نظر .

(٣) فى المصدر : عزة و هو الصحيح .

(٤) الصحيح حجاج بن علاط . راجع اسد الغابة ١ : ٣٨١ .

(٥) الخصال ٢ : ١٣ .

رحمك ِ الله ورحمكم يا معشر الأنصار نصرني رجالكم ، ورغبت فيّ نساؤكم ، ارجعي رحمك الله فإنّي أنتظر أمر الله ، فأنزل الله : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ أن أراد النبيّ أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين » فلا تحلّ الهبة إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

١٠ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن خالد المراغيّ ، عن عليّ بن الحسن الكوفيّ عن جعفر بن محمّد بن مروان عن أبيه ، عن شيخ (٢) بن محمّد ، عن أبي عليّ بن عمر (٣) الخراسانيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي إسحاق السبيعيّ قال: دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه و هما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بحنين (٤) ، فلمّا قالها عرفنا أنّه كانت له صحبة من النبيّ صلى الله عليه وآله قال : جاءت صفيّة بنت حيي بن أخطب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يارسول الله إنّي لست كأحد نسائك قتلت الأب والأخ والعمّ ، فإن حدث بك حدث فإلى من ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إلى هذا ، وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) الخبر .

١١ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن أحمد بن أبي شيخ (٦) ، عن عبدالعزيز بن محمّد بن عبدالله بن معاد (٧) ، عن أبيه و عمّه عن معاد و عبيدالله ، ابني عبدالله ، عن عمّهما يزيد بن الأصمّ قال : قدم سفير (٨) بن شجرة العامريّ بالمدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبيّ صلى الله عليه وآله و كنت عندها فقالت :

---

(١) تفسير القمى ، ٥٣٢ و الاية فى الاحزاب ، ٥٠ .

(٢) فى امالى المفيد و نسخة من المصدر : مسيح بن محمد

(٣) فى امالى المفيد و نسخة من المصدر : عن ابى على بن عمرة الخراسانى .

(٤) فى نسخة من المصدر : [بخيبر] و فى امالى المفيد [بخير] و لعله مصحف بخيبر .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٢٠ و ٢١ ، و رواه المفيد فى الامالى : ١٥٨ .

(٦) فى المصدر المطبوع : مسيح

(٧) فى المصدر : [معاذ] و فيه : قال حدثنى ابى قال : حدثنى جدى عبدالله بن معاذ عن ابيه و عمه و معاذ و عبيدالله ابنى عبدالله .

(٨) فى المصدر المطبوع : [صفير] و فى نسخة : شقير .

ائذن للرجل فدخل فقالت : من أين أقبل الرجل ؟ قال : من الكوفة ، قالت : فمن أي القبائل أنت ؟ قال : من بني عامر ، قالت : حييت ازدد قربا ، فما أقدمك ؟ قال: يا أُمّ المؤمنين رهبت أن تكبسني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس فخرجت ، فقالت: هل كنت بايعت عليّاً ؟ قال : نعم ، قالت : فارجع فلا تزل عن صفّه ، فوالله ماضلّ و ما ضلّ به ، فقال : يا أُمّه فهل أنت محدّثتني (١) في عليّ بحديث سمعتيه من رسول الله ﷺ ؟ قالت : اللّهم نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ آية الحقّ و راية الهدى ، عليّ سيف الله يسلّه على الكفّار والمنافقين ، فمن أحبّه فبحبّي (٢) أحبّه ؛ و من أبغضه فببغضي أبغضه ، ألا ومن أبغضني أو أبغض عليّاً لقي الله عزّ وجلّ ولا حجّة له (٣) .

١٢ ــ **فس** : « يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ » فإنّها نزلت في صفيّة بنت حيي بن أخطب ، وكانت زوجة رسول الله ﷺ ، وذلك أنّ عايشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها : يا بنت اليهوديّة ، فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لها : ألا تجيبنّهما (٤) ؟ فقالت : بماذا يا رسول الله ؟ قال : قولي : إنّ أبي هارون نبيّ الله وعمّي موسى كليم الله ، و زوجي محمّد رسول الله ﷺ ، فما تنكران منّي ؟ فقالت لهما فقالتا : هذا علّمك رسول الله ، فأنزل الله في ذلك : « يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم » إلى قوله : «ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان (٥)» .

١٣ ــ **ب** : حمّاد بن عيسى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أبي : ما زوّج رسول الله ﷺ شيئاً من بناته ، ولا تزوّج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنى

---

(١) فى المصدر : تحدثنى .

(٢) فى المصدر : [فيحبنى] و فيه : فيبغضنى .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٣٢٢ . (٤) فى المصدر : الا تجيبينهما ؟

(٥) تفسير القمى : ٦٤١ و ٦٤٢ . و الاية فى الحجرات : ١١ .

عشر اُوقيّة و نشّ ، يعني نصف اُوقيّة (١) .

١٤ - **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً من نسائه ولا زوّج شيئاً من بناته على أكثر من اثنى عشر اُوقيّة و نشّ ، والاُوقيّة أربعون درهما ، و النشّ عشرون درهما (٢) .

١٥ - **فس** : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا و زينتها » إلى قوله : « أجراً عظيماً » فانّه كان سبب نزولها أنّه لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من غزوة خيبر و أصاب كنز آل أبي الحقيق قلن أزواجه : أعطنا ما أصبت فقال لهنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله : قسّمته بين المسلمين على ما أمر الله ، فغضبن من ذلك و قلن : لعلّك ترى أنّك إن طلّقتنا أن لانجد الأكفاء من قومنا يتزوّجونا ؟ فأنف الله لرسوله فأمره أن يعتزلهنّ ، فاعتزلهنّ (٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله في مشربة اُمّ إبراهيم تسعة و عشرين يوماً حتّى حضن وطهرن ، ثمّ أنزل الله هذه الآية و هي آية التخيير فقال (٤) : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا و زينتها فتعالين اُمتّعكنّ » إلى قوله : « أجراً عظيماً » فقامت اُمّ سلمة أوّل من قامت فقالت : قد اخترت الله و رسوله ، فقمن كلّهنّ فعانقنه وقلن مثل ذلك ، فأنزل الله : « ترجي من تشاء منهنّ وتؤوي إليك من تشاء » فقال الصادق عليه السلام : من آوى فقد نكح ، و من أرجى فقد طلّق ، و قوله : « ترجي من تشاء منهنّ و تؤوي إليك من تشاء » مع هذه الآية : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا و زينتها فتعالين اُمتّعكنّ و اُسرّحكنّ سراحاً جميلاً ✿ و إن كنتنّ تردن الله و رسوله و الدار الآخرة فإنّ الله أعدّ للمحسنات منكنّ أجراً عظيماً » وقد اُخّرت عنها في التأليف ، ثمّ خاطب الله عزّ وجلّ نساء نبيّه صلّى الله عليه وآله فقال : « يا نساء النبيّ من يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين » إلى قوله : « نؤتها أجرها مرّتين

---

(١) قرب الاسناد : ١٠ .

(٢) معاني الاخبار : ٦٤ و ٦٥ .

(٣) يعتزلهم فاعتزلهم خل .

(٤) و قال خل .

و أعتدنا لها رزقاً كريماً » و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : أجرها مرّتين ، و العذاب ضعفين ، كلّ هذا في الآخرة حيث يكون الأجر يكون (١) العذاب (٢) .

١٦ ـ **فس** : محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله بن غالب ، عن ابن أبي نجران عن حمّاد ، عن حريز قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « يا نساء النبيّ من يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين » قال: الفاحشة (٣): الخروج بالسيف (٤) .

١٧ ـ **سر** : موسى بن بكر ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما حرّم الله شيئاً إلّا وقد عصي فيه ، لأنّهم تزوّجوا أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده ، فخيّرهنّ أبو بكر بين الحجاب ولا يتزوّجن ، أو يتزوّجن ، فاخترن التزويج فتزوّجن قال زرارة : ولو سألت بعضهم أرأيت لو أنّ أباك تزوّج امرأة ولم يدخل بها حتّى مات أتحلّ لك إذن ؟ لقال : لا ، وهم قد استحلّوا أن يتزوّجوا اُمّهاتهم ، ان كانوا مؤمنين فإنّ أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اُمّهاتهم (٥) .

بيان : إشارة إلى تزويج المستعيذة و غيرها كما سيأتي ، قال البيضاويّ في قوله تعالى : « ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً » و خصّ التي لم يدخل بها لما روي أنّ الأشعث بن قيس تزوّج المستعيذة في أيّام عمر فهمّ برجمهما ، فأخبر بأنّه فارقها قبل أن يمسّها ، فترك من غير نكير (٦) انتهى .

١٨ ـ **شي** : عن الحسين بن زيد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله

---

(١) و يكون خ ل .

(٢) تفسير القمى ، ٥٢٩ و ٥٣٠ . و الايات فى الاحزاب ٢٨ ـ ٣١ .

(٣) فسرها عليه السلام باحد افرادها ، حيث ان الخروج على الامام عليه السلام من القبايح و السيئات الكبيرة خصوصاً من النساء المأمورات بقوله تعالى ، و قرن فى بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى .

(٤) تفسير القمى ، ٥٣٠ .

(٥) السرائر ، ٤٦٨ .

(٦) انوار التنزيل ٢ : ٢٧٩ .

حرّم علينا نساء النبيّ صلى الله عليه وآله يقول الله : «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء(١)» .

بيان : لعلّ المراد الاستدلال بكون أولاد فاطمة عليها السلام أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله حقيقة ، بكون تحريم زوجة الرجل على أولاد بناته إنّما هو بهذه الآية كما سيأتي في كثير من الأخبار ، فالمراد حرّم علينا أهل البيت ، و يحتمل أن يكون المراد حرّم علينا كافّة المسلمين ، فيكون إشارة إلى ما ورد في قراءة أهل البيت عليهم السلام ، و هو أب لهم ، فالمعنى أنّه كما يحرم نساؤه صلى الله عليه وآله على المسلمين بقوله : « و أزواجه اُمّهاتهم » فكذلك يحرم بتلك الآية أيضاً ، فتكون المنكوحة غير المدخولة أيضاً حراماً كسائر الآباء ، و الأوّل أظهر ، و سيأتي ما يؤيّده .

١٩ ـ **شي** : محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : أرأيت قول الله : « لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج » ؟ قال : إنّما عنى به التي حرّم عليه في هذه الآية : « حرّمت عليكم اُمّهاتكم (٢) » .

٢٠ ـ **عم** : أوّل امرأة تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزّى بن قصيّ ، تزوّجها و هو ابن خمس و عشرين سنة ، و كانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزوميّ ، فولدت له جارية ، ثمّ تزوّجها أبو هالة الأسديّ فولدت له هند بن أبي هالة ، ثمّ تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله و ربّى ابنها هنداً . ولمّا استوى رسول الله صلى الله عليه وآله و بلغ أشدّه و ليس له كثير مال (٣) استأجرته خديجة إلى سوق خباشة ، فلمّا رجع تزوّج خديجة ، زوّجها إيّاه أبوها خويلد بن أسد ، وقيل: زوّجها عمّها عمرو بن أسد ، و خطب أبوطالب لنكاحها و من شاهده من قريش حضور فقال : « الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم ، وذريّة إسماعيل ، و جعل لنا بيتا محجوباً (٤) و حرما آمنا (٥) يجبى إليه ثمرات كلّ شيء ، و جعلنا الحكّام على الناس في بلدنا (٦) الذي نحن فيه ، ثمّ إنّ ابن أخي محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٢٣٠ و الاية فى النساء : ٢٢ .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٢٣٠ ، والاية الاولى فى الاحزاب : ٥٢ ، والثانية فى النساء : ٢٢.

(٣) فى المصدر : مال كثير . (٤) محجوجا خ ل .

(٥) فى المصدر : و انزلنا حرما آمناً . (٦) فى المصدر : و بارك لنا فى بلدنا .

لا يوزن برجل من قريش إلّا رجح (١) ولا يقاس بأحد منهم إلّا عظم عنه (٢) ، و إن كان في المال قلّ ، فإنّ المال رزق حائل ، وظلّ زائل ، و له في خديجة رغبة ، و لها فيه رغبة ، والصداق ما سألتم عاجله و آجله من مالي » و له خطر عظيم (٣) ، و شأن رفيع ، و لسان شافع جسيم فزوّجه و دخل بها(٤) من الغد ، ولم يتزوّج عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى ماتت ، و أقامت معه أربعاً وعشرين سنة وشهراً ، ومهرها اثنتا عشرة أُوقيّة و نشّ ، و كذلك مهر سائر نسائه ، فأوّل ما حملت ولدت عبدالله بن محمّد ، و هو الطيّب الطاهر ، و ولدت له القاسم ، و قيل : إنّ القاسم أكبر ، و هو بكره(٥) و به كان يكنّى ، و الناس يغلطون فيقولون : ولدله منها أربع بنين: القاسم و عبدالله و الطيّب و الطاهر ، و إنّما ولد له منها ابنان ، و أربع بنات : زينب و رقيّة و أُمّ كلثوم و فاطمة ، فأمّا زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فتزوّجها أبوالعاص(٦) ابن الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهليّة ، فولدت لأبي العاص جارية اسمها أمامة تزوّجها عليّ بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام ، وقتل عليّ عليه السلام وعنده أمامة، فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب(٧) و توفّيت عنده ، وأُمّ أبي العاص هالة بنت خويلد ، فخديجة خالته ، و ماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة ، و أمّا رقية بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فتزوّجها عتبة بن أبي لهب فطلّقها قبل أن يدخل بها ، و لحقها منه أذى ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « اللّهمّ

---

(١) في المصدر : الا رجح به .

(٢) في المصدر : الاعظم عنه ، ولا عدل له في الخلق ، و إن كان ماله قليلا .

(٣) في المصدر : و كان ابو طالب له خطر عظيم .

(٤) في المصدر : و دخلها من الغد .

(٥) البكر ، اول مولود لابويه .

(٦) اختلف في اسمه فقيل ، هشيم ، و قيل : مهشم ، و الاكثران اسمه لقيط .

(٧) و ذكر ابن الاثير في اسد الغابة ٤ : ٤١ أنها ولدت ابنا اسمه علي ، و كان مسترضعاً في بني غاضرة فضمه رسول الله صلى الله عليه و آله إليه و ابوه يومئذ مشرك ، و لما دخل صلى الله عليه و آله مكة يوم الفتح اردف عليا خلفه ، و توفى علي وقد ناهز الحلم في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله .

سلّط على عتبة كلباً من كلابك » فتناوله الأسد من بين أصحابه ، و تزوّجها بعده بالمدينة عثمان بن عفّان فولدت له عبدالله ومات صغيراً نقره ديك على عينيه فمرض و مات ، و توفّيت بالمدينة زمن بدر ، فتخلّف عثمان على دفنها ، و منعه ذلك أن يشهد بدراً ، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة و معه رقيّة ، و أمّا اُمّ كلثوم فتزوّجها أيضاً عثمان بعد اُختها رقيّة و توفّيت عنده ، و أمّا فاطمة عليها السلام فسنفرد لها باباً فيما بعد إنشاء الله ، ولم يكن لرسول الله ﷺ ولد من غير خديجة إلّا إبراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطيّة ، و ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة و مات بها ، وله سنة و ستّة أشهر و أيّام ، و قبره بالبقيع .

و الثانية : سودة بنت زمعة ، و كانت قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشة مسلماً .

و الثالثة : عايشة بنت أبي بكر ، تزوّجها بمكّة وهي بنت سبع ، ولم يتزوّج بكراً غيرها ، و دخل بها و هي بنت تسع لسبعة أشهر من مقدمه المدينة ، و بقيت إلى خلافة معاوية .

و الرابعة : اُمّ شريك التي وهبت نفسها للنبيّ ﷺ ، و اسمها غزيّة (١) بنت دودان بن عوف بن عامر ، وكانت قبله عند أبي العكر بن سميّ الأزديّ ، فولدت له شريكا .

و الخامسة : حفصة بنت عمر بن الخطّاب ، تزوّجها بعد مامات زوجها خنيس ابن عبدالله بن حذافة السهميّ ، و كان رسول الله ﷺ قد وجّهه إلى كسرى فمات ولا عقب له ، و ماتت بالمدينة في خلافة عثمان .

و السادسة : اُمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، و اسمها رملة ، و كانت تحت عبيدالله ابن جحش الأسديّ فهاجر بها إلى الحبشة و تنصّر بها ، و مات هناك فتزوّجها رسول الله ﷺ بعده ، و كان وكيله عمرو بن اُميّة الضمريّ .

---

(١) و قيل ، غزيلة ايضاً .

و السابعة : اُمّ سلمة ، و هي بنت عمّته عاتكة بنت عبد المطّلب ، و قيل: هي عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بني فراس بن غنم ، و اسمها هند بنت أبي اُميّة بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، و هي ابنة عمّ أبي جهل ، و روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل إلى اُمّ سلمة أن مري ابنك أن يزوّجك ، فزوّجها ابنها سلمة بن أبي سلمة من رسول الله صلى الله عليه وآله و هو غلام لم يبلغ ، و أدّى عنه النجاشي صداقها أربعمائة دينار عند العقد ، و كانت اُم سلمة من آخر أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وفاة بعده و كانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد و اُمّه برّة بنت عبدالمطلب ، فهو ابن عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كان لاُمّ سلمة منه زينب و عمر (١) و كان عمر مع عليّ يوم الجمل و ولّاه البحرين ، و له عقب بالمدينة ، و من مواليها شيبة بن نصاح إمام أهل المدينة في القراءة ، و خيرة اُمّ الحسن البصريّ .

و الثامنة : زينب بنت جحش الأسديّة ، و هي ابنة عمّته ميمونة بنت عبد المطّلب ، وهي أوّل من مات من أزواجه بعده ، توفّيت في خلافة عمر ، وكانت قبله عند زيد بن حارثة فطلّقها زيد ، وذكر الله تعالى شأنه وشأن زوجته زينب في القرآن وهي أوّل امرأة جعل لها النعش ، جعلت لها أسماء بنت عميس يوم توفّيت ، وكانت بأرض الحبشة رأتهم يصنعون ذلك .

و التاسعة : زينب بنت خزيمة الهلاليّة من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر ابن صعصعة ، و كانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب ، و قيل : كانت عند أخيه الطفيل بن الحارث و ماتت قبله صلى الله عليه وآله ، و كان يقال لها : اُمّ المساكين .

و العاشرة : ميمونة بنت الحارث من ولد عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة تزوّجها و هو بالمدينة ، و كان وكيله أبو رافع (٢) و بنى بها بسرف حين رجع من عمرته على عشرة أميال من مكّة ، و توفّيت أيضاً بسرف ودفنت هناك أيضاً ، وكانت

---

(١) في المصدر : [عمرو] و زاد في أسد الغابة : سلمة و درة .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، و الصحيح ابا رافع . كما في المصدر .

قبله عند أبي سبرة بن أبي دهمر (١) العامريّ .

و الحادية عشر : جويرية بنت الحارث من بني المصطلق ، سباها فأعتقها و تزوّجها ، و توفيّت سنة ستّ و خمسين .

و الثانية عشر : صفيّة بنت حييّ بن أخطب النضريّ ، من خيبر ، اصطفاها لنفسه من الغنيمة ، ثمّ أعتقها و تزوّجها و جعل عتقها صداقها ، وتوفّيت سنة ستّ و ثلاثين .

فهذه اثنتا عشرة امرأة دخل بهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج إحدى عشرة منهنّ وواحدة وهبت نفسها منه ، وقد تزوّج صلى الله عليه وآله عالية بنت ظبيان ، وطلّقها حين أُدخلت عليه ، و تزوّج قتيلة بنت قيس اُخت الأشعث بن قيس فمات قبل أن يدخل بها فتزوّجها عكرمة بن أبي جهل بعده ، و قيل : إنّه طلّقها قبل أن يدخل بها ، ثمّ مات عليه السلام ، و تزوّج فاطمة بنت الضحّاك بعد وفاة ابنته زينب ، و خيّرها حين اُنزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا و فارقها ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر و تقول : أنا الشقيّة اخترت الدنيا ، و تزوّج سنى بنت الصلت فمات قبل أن يدخل عليه (٢) و تزوّج أسماء بنت النعمان بن شراحيل فلمّا اُدخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : قد أعذتك الحقي بأهلك ، وكان بعض أزواجه علّمتها ذلك فطلّقها ولم يدخل بها ، و تزوّج مليكة الليثيّة فلمّا دخل عليها قال لها : هبي لي نفسك فقالت : و هل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ فأهوى صلى الله عليه وآله بيده يضعها عليها (٣) فقالت : أعوذ بالله منك ، فقال : لقد عذت بمعاذ ، فسرّحها و متّعها ، و تزوّج عمرة بنت يزيد فرأى بها بياضا فقال : دلّستم عليّ ، و ردّها .

وتزوّج ليلى بنت الخطيم الأنصاريّة فقالت : أقلني فأقالها ، و خطب امرأة من بني مرّة فقال أبوها : إنّ بها برصا ، ولم يكن بها فرجع فإذا هي برصاء ، و

---

(١) فى المصدر : ابى رهم .

(٢) فى المصدر ، فماتت قبل ان تدخل عليه .

(٣) فى المصدر ، ليضعها عليها .

خطب عمرة [١] فوصفها أبوها ثمّ قال : و أزيدك أنّها لم تمرض قطّ ، فقال صلّى الله عليه وآله : ما لهذه عندالله من خير ، و قيل : إنّه تزوّجها فلمّا قال ذلك أبوها طلّقها .

فهذه إحدى وعشرون امرأة ، ومات رسول الله صلّى الله عليه وآله عن عشرة ، واحدة منهنّ لم يدخل بها ، و قيل : عن تسع : عايشة و حفصة و اُمّ سلمة و اُمّ حبيبة و زينب بنت جحش و ميمونة و صفيّة و جويريّة و سودة ، و كانت سودة قد وهبت ليلتها لعايشة حين أراد طلاقها و قالت : لا رغبة لي في الرجال ، و إنّما اُريد أن اُحشر في أزواجك [٢] .

٢١ ـ **كا** : العدّة عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان و ابن درّاج عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان صداق النبيّ صلّى الله عليه وآله اثنتي عشرة اُوقيّة و نشّا ، و الاُوقيّة أربعون درهما ، و النشّ : عشرون درهما ، و هو نصف الاُوقيّة [٣] .

٢٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن عيسى [٤] عن عليّ بن الحكم عن معاوية ابن و هب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ساق رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أزواجه اثنتي عشرة اُوقيّة و نشّا ، و الاُوقيّة : أربعون درهما ، و النشّ : نصف الاُوقيّة عشرون درهما ، فكان ذلك خمسمائة درهم ، قلت : بوزننا [٥] ؟ قال : نعم [٦] .

٢٣ ـ **كا** : العدّة عن سهل عن البزنطيّ ، عن داود بن الحصين ، عن أبي العبّاس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصداق هل له وقت ؟ قال : لا ، ثمّ قال : كان صداق النبيّ صلّى الله عليه وآله اثنتي عشرة اُوقيّة و نشّا ، و النشّ نصف الاُوقيّة ، و الاُوقيّة أربعون درهما ، فذلك خمسمائة درهم [٧] .

٢٤ ـ **كا** : عليّ عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته

---

(١) و خطب امرأة فوصفها ابوها .

(٢) اعلام الورى ، ٨٥ - ٨٨ (ط ١) و ١٤٦ ـ ١٥٠ . ط ٢ .

(٣و٦و٧) فروع الكافي ٢ : ٢٠ . (٤) في المصدر : احمد بن محمدبن عيسى .

(٥) بوزننا هذا خل .

يقول : قال أبي : ما زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله ساير بناته ولا تزوّج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتى عشرة اُوقيّة و نشّ ، الاُوقيّة أربعون درهما ، و النشّ عشرون درهما ، و روى حمّاد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وكانت الدراهم وزن ستّة يومئذ (١) .

٢٥ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن ابن سرحان ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ » فقال : لا تحلّ الهبة إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمّا غيره فلا يصلح نكاح إلّا بمهر (٢) .

٢٦ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحلّ الهبة إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، و أمّا غيره فلا يصلح نكاح إلّا بمهر (٣) .

٢٧ ـ **كا** : عليّ عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في امرأة وهبت نفسها لرجل أو وهبها له وليّها ، فقال : لا ، إنّما كان ذاك لرسول الله صلى الله عليه وآله و ليس لغيره إلّا أن يعوّضها شيئاً قلّ أو كثر (٤) .

٢٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، و محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد عن الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها النبيّ إنّا أحللنا لك أزواجك » قلت : كم أحلّ له من النساء؟ قال : ما شاء من شيء ، قلت : قوله : « لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج » فقال : لرسول الله صلى الله عليه وآله أن ينكح ما شاء من بنات عمّه و بنات عمّاته و بنات خاله و بنات خالاته ، و أزواجه اللاتي هاجرن معه ، و أحلّ له أن ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر و هي الهبة ، ولا تحلّ الهبة إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فأمّا

---

(١) فروع الكافى ٢ : ٢٠ .

(٢) فروع الكافى ٢ : ٢٣ . و تقدم الايعاز إلى موضع الاية فى صدر الباب .

(٣و٤) فروع الكافى ٢ : ٢٣ .

لغير رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يصلح نكاح إلّا بمهر ، وذلك معنى قوله تعالى : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ » قلت : أرأيت قوله : « ترجي من تشاء منهنّ وتؤوي إليك من تشاء » قال : من آوى (١) فقد نكح ، و من أرجى فلم ينكح ، قلت قوله : « لا يحلّ لك النساء من بعد » قال : إنّما عنى به النساء اللاتي حرّم عليه في هذه الآية : « حرّمت عليكم اُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم»(٢) إلى آخر الآية ، و لو كان الأمر كما يقولون(٣) كان قد أحلّ لكم مالم يحلّ له ، إنّ أحدكم يستبدل كلّما أراد ، و لكن ليس الأمر كما يقولون ، إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ لنبيّه ما أراد من النساء إلّا ما حرّم عليه في هذه الآية التي في النساء (٤) .

٢٩ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج و لو أعجبك حسنهنّ إلّا ما ملكت يمينك » فقال : أراكم وأنتم تزعمون أنّه يحلّ لكم مالم يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قدأحلّ(٥) الله تعالى لرسول (٦) الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّج من النساء ما شاء ، إنّما قال : لا يحلّ لك النساء من بعد الذي حرّم عليك قوله : « حرّمت عليكم اُمّهاتكم و بناتكم » إلى آخر الآية (٧) .

٣٠ - كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن ابن درّاج ومحمّد بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : سألنا أباعبدالله عليه السلام كم اُحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله من النساء ؟ قال : ما شاء ، يقول بيده هكذا و هي له حلال ، يعني يقبض يده (٨) .

٣١ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن عبدالكريم بن عمرو

---

(١) و من آوى خ

(٢) النساء : ٢٢ .

(٣) في المصدر : كما تقولون .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٢٤ و تقدم الايماز إلى موضع الايات في صدر الباب .

(٥) في المصدر : وقد احل .

(٦) لرسوله خل .

(٧) فروع الكافي ٢ : ٢٤ ، والاية الاولى تقدمت في صدر الباب والثانية في النساء : ٢٢.

(٨) فروع الكافي ٢ : ٢٥ .

عن الحضرميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « يا أيّها النبيّ إنّا أحللنا لك أزواجك » كم أُحلّ له من النساء ؟ قال : ما شاء من شيء قلت (١) : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ » فقال : لاتحلّ الهبة إلّا لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، و أمّا لغير رسول الله صلّى الله عليه وآله فلا يصلح نكاح إلّا بمهر ، قلت : أرأيت قول الله عزّ وجلّ : «لايحلّ لك النساء من بعد » فقال : إنّما عنى به لا يحلّ لك النساء الّتي حرّم الله في هذه الآية : « حرّمت عليكم أُمّهاتكم و بناتكم وأخواتكم وعمّاتكم و خالاتكم » إلى آخرها (٢) ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له ، لأنّ أحدكم يستبدل كلّما أراد ، و لكن ليس الأمر كما يقولون (٣) إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله أن ينكح من النساء ما أراد إلّا ما حرّم عليه في هذه الآية في سورة (٤) النساء .

٣٢ ـ و عنه ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير و غيره في تسمية نساء النبيّ صلّى الله عليه و آله و نسبهنّ و صفتهنّ : عايشة ، و حفصة ، و أُمّ حبيب بنت أبي سفيان بن حرب ، و زينب بنت جحش ، و سودة بنت زمعة ، وميمونة بنت الحارث وصفيّة بنت حييّ بن أخطب ، و أُمّ سلمة بنت أبي أُميّة ، وجويريّة بنت الحارث و كانت عايشة من بني تيم و حفصة من بني عدي (٥) و أُمّ سلمة من بني مخزوم ، و سودة من بني أسد بن عبد العزّى ، وزينب بنت جحش من بني أسد ، و عدادها من بني أُميّة ، و أُمّ حبيب بنت أبي سفيان من بني أُميّة ، و ميمونة بنت الحارث من بني هلال ، و صفيّة بنت حييّ بن أخطب من بني إسرائيل ، ومات صلّى الله عليه وآله عن تسع (٦) و كان له سواهنّ التي و هبت نفسها للنبيّ صلّى الله عليه وآله ، و خديجة بنت خويلد أُمّ ولده

---

(١) فى المصدر : قلت : قوله . (٢) إلى آخر الاية خل .

(٣) فى المصدر : كما تقولون .

(٤) فروع الكافى ٢ : ٢٤ . ذكرنا موضع الايات فى صدر الباب ، و الاية الاخيرة فى سورة النساء : ٢٢ .

(٥) فى المصدر : من تيم و حفصة من عدى .

(٦) « « : عن تسعة نسوة .

و زينب بنت أبي الجون التي خدعت ، و الكنديّة (١) .

٣٣ ـ **كا** : أحمد بن محمّد العاصميّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن عليّ ابن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أرأيت قول الله عزّ وجلّ : « لا يحلّ لك النساء من بعد » فقال : إنّما لم يحلّ له النساء التي حرّم الله عليه في هذه الآية : « حرّمت عليكم اُمّهاتكم و بناتكم » في هذه الآية كلّها ، ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحلّ لكم مالم يحلّ له هو ، لأنّ أحدكم يستبدل كلّما أراد ، و لكن ليس الأمر كما يقولون ، أحاديث آل محمّد خلاف أحاديث الناس ، إنّ الله عزّ و جلّ أحلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله أن ينكح من النساء ما أراد إلّا ما حرّم الله عليه في سورة النساء في هذه الآية (٢) .

٣٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن العلا عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : لو لم يحرم على الناس أزواج النبيّ صلّى الله عليه و آله لقول الله عزّ وجلّ : « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولاأن تنكحوا أزواجه من بعده (٣) » حرم (٤) على الحسن و الحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء (٥) » ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه (٦) .

٣٥ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و ذكر هذه الآية : « و وصّينا الإنسان بوالديه حسنا (٧) » فقال عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين فقال عبدالله بن عجلان : من الآخر ؟ قال : عليّ عليه السلام و نساؤه علينا حرام ، وهي لنا خاصّة (٨) .

(١و٢) فروع الكافى ٢ : ٢٤ .

(٣) فى المصدر : [من بعده ابدا] راجع سورة الاحزاب : ٥٣ .

(٤) « : حرمن . (٥) النساء : ٢٢ .

(٦) فروع الكافى ٢ : ٣٣ . (٧) العنكبوت : ٨ .

(٨) « : ٣٣ .

بيان: أي هذه الآية نزلت فينا، فالمراد بالإنسان الأئمّة عليهم السلام وبالوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام أو المعنى أنّ هذه الحرمة لنساء النبيّ صلى الله عليه وآله من جهة الوالديّة مختصّة بنا أولاد فاطمة، وأمّا الجهة العامّة فمشتركة.

٣٦ - **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة قال: حدّثني سعيد بن أبي عروة (١) عن قتادة، عن الحسن البصريّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها: سناة (٢) وكانت من أجمل أهل زمانها، فلمّا نظرت إليها عايشة وحفصة قالتا: لتغلبنا هذه على رسول الله صلى الله عليه وآله بجمالها، فقالتا لها لا يرى منك رسول الله صلى الله عليه وآله حرصا، فلمّا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله تناولها بيده فقالت: أعوذ بالله، فانقبضت يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنها، فطلّقها وألحقها بأهلها وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كندة بنت أبي الجون، فلمّا مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ابن مارية القبطيّة قالت: لو كان نبيّاً مامات ابنه، فألحقها رسول الله صلى الله عليه وآله بأهلها قبل أن يدخل بها، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولّى الناس أبوبكر أتته العامريّة والكنديّة وقد خطبتا، فاجتمع أبوبكر وعمر فقالا لهما: اختارا إن شئتما الحجاب، وإن شئتما الباه، فاختارتا الباه، فتزوّجتا، فجذم أحد الرجلين وجنّ الآخر، فقال عمر بن أُذينة: فحدّثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ما نهى الله عزّ وجلّ عن شيء إلّا وقد عصي فيه، حتّى لقد نكحوا أزواج رسول الله (٣) صلى الله عليه وآله من بعده، وذكر هاتين العامريّة والكنديّة ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: لو سألتم عن رجل تزوّج امرأة فطلّقها قبل أن يدخل بها أتحلّ لابنه؟ لقالوا: لا، فرسول الله صلى الله عليه وآله أعظم حرمة من آبائهم (٤).

ين: ابن أبي عمير مثله (٥).

٣٧ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن موسى

---

(١) فى المصدر: سعد بن ابى عروة ولعل الصحيح: سعيد بن ابى عروبة.

(٢) فى الفروع المطبوع جديدا: [سنى] بالقصر.

(٣) فى المصدر: ازواج النبى صلى الله عليه و آله.

(٤) فروع الكافى ٢: ٣٣ و ٣٤

(٥) مخطوط لم يطبع بعد.

ابن بكر ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه و قال في حديثه : وهم يستحلّون(١) أن يتزوّجوا اُمّهاتهم إن كانوا مؤمنين ؟ و إنّ أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرمة مثل اُمّهاتهم (٢) .

٣٨ - كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه أو غيره ، عن سعد بن سعد ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله له بضع أربعين رجلا ، و كان عنده تسع نسوة ، و كان يطوف عليهنّ في كلّ يوم و ليلة (٣) .

بيان : البضع بالضمّ : الجماع .

٣٩ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمّد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه و هو في منزل حفصة ، والمرأة متلبّسة متمشّطة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّ المرأة لا تخطب الزوج ، و أنا امرأة أيّم لازوج لي منذ دهر ولا ولد ، فهل لك من حاجة ؟ فإن تك فقد وهبت نفسي لك إن قبلتني ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً ، ودعا لها ، ثمّ قال : يا اُخت الأنصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً ، فقد نصرني رجالكم ، و رغبت فيّ نساؤكم ، فقالت لها حفصة : ما أقلّ حياءك و أجرأك وأنهمك للرجال ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفّي عنها يا حفصة فإنّها خير منك ، رغبت في رسول الله فلمتيها وعيّبتيها (٤) ثمّ قال للمرأة انصرفي رحمك الله ، فقد أوجب الله لك الجنّة برغبتك (٥) فيّ ، وتعرّضك لمحبّتي وسروري و سيأتيك أمري إنشاء الله ، فأنزل الله عزّوجلّ : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ إن أراد النبيّ أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين (٦) » قال: فأحلّ الله عزّوجلّ هبة المرأة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يحلّ ذلك لغيره (٧) .

---

(١) في المصدر ، ولاهم يستحلون .

(٢) فروع الكافي ٢ : ٣٤ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٧٨ و ٧٩ .

(٤) في المصدر ، فلمتها و عيبتها .

(٥) لرغبتك

(٦) الاحزاب : ٤٩ .

(٧) فروع الكافي ٢ : ٧٩ .

٤٠ ـ **كا** : محمّد بن أبي عبدالله ، عن معاوية بن حكيم ، عن صفوان و عليّ بن الحسن بن رباط ، عن أبي أيّوب الخزّاز عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السّلام عن الخيار ، فقال : و ما هو و ما ذاك ؟ إنّما ذاك شيء كان لرسول الله صلّى الله عليه و آله (١) .

٤١ ـ **كا** : حميد (٢) عن ابن سماعة ، عن محمّد بن زياد و ابن رباط ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي سمعت أباك يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله خيّر نساءه فاخترن الله و رسوله ، فلم (٣) يمسكهنّ على طلاق ، ولو اخترن أنفسهنّ لبنّ ، فقال : إنّ هذا حديث كان يرويه أبي عن عايشة ، و ما للناس و الخيار ، إنّ هذا شيء خصّ الله به رسول الله صلّى الله عليه و آله (٤) .

٤٢ ـ **كا** : حميد ، عن ابن سماعة ، عن ابن رباط ، عن عيص بن القاسم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل خيّر امرأته فاختارت نفسها بانت منه ؟ قال : لا إنّما هذا شيء كان لرسول الله صلّى الله عليه و آله خاصّة ، أمر بذلك ففعل ، ولو اخترن أنفسهنّ لطلّقهنّ (٥) وهو قول الله عزّ وجلّ : قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحيوة الدنيا و زينتها فتعالين اُمتّعكنّ و اُسرّحكنّ سراحاً جميلا (٦) .

٤٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ و جلّ أنف لرسوله من مقالة قالتها بعض نسائه ، فأنزل الله آية التخيير ، فاعتزل رسول الله صلّى الله عليه و آله نساءه تسعاً و عشرين ليلة في مشربة اُمّ إبراهيم ، ثمّ دعاهنّ فخيّرهنّ فاخترنه فلم يك شيئاً ولو اخترن أنفسهنّ كانت واحدة باينة ، قال : وسألته عن مقالة المرأة ماهي ؟ قال: فقال: إنّها قالت : يرى محمّد أنّه لو طلّقنا أنّه لا يأتينا الأكفاء من قومنا يتزوّجونا (٧) .

---

(١) فروع الكافى ٢ : ١٢٢ .　　(٢) حميد بن زياد خ .

(٣) ولم يمسكهن خل .

(٤) فروع الكافى ٢ : ١٢٢ . فيه : انما هذا شيء خص الله به رسوله .

(٥) لطلقن خل .

(٦) فروع الكافى ٢ ، ١٢٢ . و تقدم ذكر الاية فى صدر الباب .

(٧) « « » فيه لو طلقنا لا يأتينا .

٤٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكنانيّ قال : ذكر أبو عبدالله عليه السلام أنّ زينب قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تعدل و أنت رسول الله ؟ و قالت حفصة : إن طلّقنا وجدنا أكفاءنا(١) من قومنا ، فاحتبس الوحي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله عشرين يوما ، قال : فأنف الله عزّ وجلّ لرسوله فأنزل : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين » إلى قوله : « أجراً عظيماً » قال : فاخترن الله و رسوله ولو اخترن أنفسهنّ لبنّ ، و إن اخترن الله و رسوله فليس بشيء (٢) .

بيان : لعلّه سقط من الرواة لفظ التسعة في العدد ، مع أنّه يحتمل أن يكون احتباس الوحي بعد الأمر بالاعتزال تلك المدّة ، فلا ينافي ما مرّ و ما سيأتي .

٤٥ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ بعض نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت : أيرى(٣) محمّد إنّه إن طلّقنا لانجد الأكفاء من قومنا ؟ قال : فغضب الله عزّ و جلّ له من فوق سبع (٤) سماواته ، فأمره فخيّرهنّ حتّى انتهى إلى زينب بنت جحش فقامت فقبّلته و قالت : أختار الله و رسوله(٥) .

٤٦ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن عبدالله بن جبلة ، عن يعقوب ابن سالم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل إذا خيّر امرأته ، فقال: إنّما الخيرة لنا ليس لأحد ، و إنّما خيّر رسول الله صلّى الله عليه وآله لمكان عايشة ، فاخترن الله و رسوله ، و لم يكن لهنّ أن يخترن غير رسول الله صلّى الله عليه وآله (٦) .

---

(١) فى قومنا اكفانا خل . أقول : فى المصدر : فى قومنا اكفاء .

(٢) فروع الكافى ٢ : ١٢٢ ذكرنا موضع الاية فى صدر الباب .

(٣) ايرى محمدا انه لو طلقنا خل .

(٤) بيان لعظمته و جلالته ، و انه فوق الخلائق و محيط بجميعهن ، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى السماوات و الارض و هو بكل شىء عليم .

(٥) فروع الكافى ٢ : ١٢٢ .

(٦) فروع الكافى ٢ : ١٢٣ .

بيان : لعلّ المعنى أنه صلّى الله عليه وآله إنّما لم يطلّقهنّ ابتداء ، بل خيّرهنّ لأنّه صلّى الله عليه وآله كان يحبّ عايشة لجمالها ، و كان يعلم أنّهنّ لايخترن غيره لحرمة الأزواج عليهنّ أو لغيرها من الأسباب ، أو أنّ السبب الأعظم في تلك القضيّة كان سوء معاشرة عايشة وقلّة احترامها له صلّى الله عليه وآله ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله : ولم يكن لهنّ أن يخترن أنّه لو كنّ اخترن المفارقة لم يكن يقع الطلاق إلّا بأن يطلّقهنّ الرسول صلّى الله عليه وآله كما يدلّ عليه كثير من الأخبار ، لكنّه خلاف المشهور .

٤٧ ــ **ين** : النضر ، عن حسين بن موسى ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام تزوّج اُمّ ولد عمّه الحسن عليه السلام ، وزوّج اُمّه(١) مولاه فلمّا بلغ ذلك عبدالملك بن مروان كتب إليه : يا عليّ بن الحسين كأنّك لاتعرف موضعك من قومك وقدرك عند الناس تزوّجت مولاة ، وزوّجت مولاك باُمّك ، فكتب إليه عليّ بن الحسين عليه السلام : فهمت كتابك و لنا اُسوة برسول الله صلّى الله عليه وآله فقد زوّج زينب بنت عمّته زيداً مولاه ، وتزوّج صلّى الله عليه وآله مولاته صفيّة بنت حييّ بن أخطب .

٤٨ ــ **يب** : عليّ بن الحسن ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن زياد ، عن عمر ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خيّر رسول الله عليه السلام نساءه فاخترنه فكان ذلك طلاقا ، قال : فقلت له : لو اخترن أنفسهنّ ؟ قال : فقال لي : ما ظنّك برسول الله صلّى الله عليه وآله لو اخترن أنفسهنّ أكان يمسكهنّ (٢) ؟

٤٩ ــ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « وما جعل أدعياءكم أبناءكم » : قال : فإنّه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان سبب ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا تزوّج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة لها ، و رأى زيدا يباع(٣) ورآه غلاما كيّسا حصيفا فاشتراه ، فلمّا نبّىء

---

(١) اى مولاة كانت تربيه .

(٢) تهذيب الاحكام ٢ : ٢٧٤ ، فى الحديث تقطيع .

(٣) خرجت امه به تزور قومها بنى معن فاغارت عليهم خيل بنى القين ابن جسر فاخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ ليبيعوه .

رسول الله صلّى الله عليه وآله دعاه إلى الإسلام فأسلم فكان (١) يدعى زيد مولى محمّد فلمّا بلغ حارثة بن شراحيل الكلبيّ خبر زيد قدم مكّة و كان رجلاً جليلاً فأتى أبا طالب فقال : يا أبا طالب إنّ ابني وقع عليه السبي و بلغني أنّه صار لابن أخيك تسأله(٢) إمّا أن يبيعه وإمّا أن يفاديه ، وإما أن يعتقه ، فكلّم أبوطالب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هو حرّ فليذهب حيث شاء ، فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له : يا بنيّ الحق بشرفك و حسبك ، فقال زيد : لست أُفارق رسول الله صلّى الله عليه وآله أبداً ، فقال له أبوه : فتدع حسبك ونسبك وتكون عبداً لقريش ؟ فقال زيد : لست أُفارق رسول الله صلّى الله عليه وآله مادمت حيّاً ، فغضب أبوه فقال : يا معشر قريش اشهدوا أنّي قد برئت منه و ليس هو ابني ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اشهدوا أنّ زيداً ابني أرثه و يرثني ، وكان يدعى زيد بن محمّد ، و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّه و سمّاه زيد الحبّ ، فلمّا هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة زوّجه زينب بنت جحش و أبطأ عنه يوما فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله منزله يسأل عنه ، فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع(٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله الباب فنظر إليها وكانت جميلة حسنة ، فقال : سبحان الله خالق النور وتبارك الله أحسن الخالقين ، ثمّ رجع صلّى الله عليه وآله إلى منزله و وقعت زينب في قلبه وقوعا عجيبا(٤) و جاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لها زيد: هل لك أن أُطلّقك حتّى يتزوّجك رسول الله صلّى الله عليه وآله فعلّك (٥) قد وقعت في قلبه ؟ فقالت : أخشى أن تطلّقني ولا يتزوّجني رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فجاء زيد إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال : بأبي أنت و أُمّي (٦) أخبرتني زينب بكذا و كذا ، فهل لك أن أُطلّقها حتّى تتزوّجها ؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا ، اذهب و اتّق الله و أمسك عليك زوجك ، ثمّ حكى الله فقال : « أمسك عليك زوجك و اتّق الله وتخفي

---

(١) و كان خل . (٢) سله خل فسله خل .

(٣) فرفع خل .

(٤) فى المصدر : [موقفا عجيبا] أقول : فى الحديث غرابة شديدة ، بل فيه ازراء بمقام النبوة ، وكذلك يشكل انتسابه الى الامام الصادق عليه السلام .

(٥) فلعلك خل . (٦) فى المصدر : بابى انت و امى يا رسول الله .

في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه فلمّا قضى زيد منها وطرا زوّجناكها » إلى قوله : « و كان أمر الله مفعولاً » (١) فزوّجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون : يحرّم علينا نساءنا(٢) ويتزوّج امرأة ابنه زيد ، فأنزل الله في هذا: « و ما جعل أدعياءكم أبناءكم » إلى قوله : « يهدي السبيل » ثمّ قال : « ادعوهم لآبائهم » إلى قوله : « و مواليكم (٣) » فأعلم الله أنّ زيداً ليس هو ابن محمّد ، و إنّما ادّعاه للسبب الذي ذكرناه ، و في هذا أيضاً ما نكتبه في غير هذا الموضع في قوله : « ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيّين و كان الله بكلّ شيء عليماً (٤) » ثمّ نزل : « لا يحلّ لك النساء » بعد ما حرّم عليه في سورة النساء و قوله : « ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج » معطوف على قصّة امرأة زيد « ولو أعجبك حسنهنّ (٥) » أي لا يحلّ لك امرأة رجل أن تتعرّض لها حتّى يطلّقها و تتزوّجها أنت فلا تفعل (٦) هذا الفعل بعد هذا (٧) .

بيان : عكاظ كغراب : سوق بصحراء بين نخلة و الطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة و تستمرّ عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون ، أي يتفاخرون و يتناشدون ، و منه الأديم العكاظي ، ذكره الفيروزآبادي ، و قال : حصف ككرم : استحكم عقله فهو حصيف ، و الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكفّ . أقول : لعلّ هذا الخبر محمول على التقيّة ، أو مؤوّل بما سيأتي في الأخبار الآتية .

٥٠ ـ **ج ، ن** : في خبر ابن الجهم أنّه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و إذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتّق

---

(١) الاحزاب : ٣٧ .

(٢) فى المصدر : نساء ابنائنا .

(٣) « : ٤٠ .

(٤) الاحزاب : ٤٠ .

(٥) « : ٥٢ .

(٦) فيه ايضا غرابة شديدة بعد ماكنا نعلم ان تزويجه صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش كان لمصلحة الدين و بيان ان زوج الدعى ليست بمنزلة زوج الابن فى حرمة النكاح و غيرها فلا مجال لما يرى فى الحديث من التعريض به صلى الله عليه و آله .

(٧) تفسير القمى : ٥١٤ ـ ٥١٦ . و فيه : « لايحل لك النساء من بعد » اى بعد ماحرم .

الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه (١) » قال الرضا عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراجيل(٢) الكلبيّ في أمر أراده ، فرأى امرأته تغتسل فقال لها : « سبحان الذي خلقك » و إنّما أراد بذلك تنزيه الله تبارك و تعالى عن قول من زعم أنّ الملائكة بنات الله ، فقال الله عزّ و جلّ : « أفأصفاكم ربّكم بالبنين و اتّخذ من الملائكة إناثاً إنّكم لتقولون قولا عظيماً (٣) » فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا رآها تغتسل : سبحان الذي خلقك أن يتّخذ ولداً يحتاج إلى هذا التطهير و الاغتسال ، فلمّا عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله و قوله لها : « سبحان الذي خلقك » فلم يعلم زيد ما أراد بذلك ، و ظنّ أنّه قال ذلك لما أعجبه من حسنها ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا رسول الله إنّ امرأتي في خلقها سوء و إنّي أُريد طلاقها ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « أمسك عليك زوجك و اتّق الله » وقد كان الله عزّ و جلّ عرّفه عدد أزواجه و أنّ تلك المرأة منهنّ ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد ، و خشي الناس أن يقولوا : إنّ محمّداً يقول لمولاه : إنّ امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « و إذ تقول للذي أنعم الله عليه» يعني بالاسلام « و أنعمت عليه» يعني بالعتق « أمسك عليك زوجك و اتّق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه » ثمّ إنّ زيد بن حارثة طلّقها واعتدّت منه فزوّجها الله عزّ وجلّ من نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله و أنزل بذلك قرآنا ، فقال عزّ وجلّ : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهنّ وطراً و كان أمر الله مفعولاً » ثمّ علم عزّ وجلّ أنّ المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل : « ما كان على النبيّ من حرج فيما فرض الله له » (٤).

٥١ ـ ن : في خبر عليّ بن محمّد بن الجهم أنّه سأل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله : « و تخفي في نفسك ما الله مبديه » فأجاب عليه السلام أنّ

---

(١) الاحزاب : ٣٧ .

(٢) في المصدر : شراحيل .

(٣) الاسراء : ٤٠ .

(٤) الاحتجاج : ٢٣٦ و ٢٣٧ ، عيون الاخبار : ١١٣ ، والاية في الاحزاب : ٣٧ و ٣٨ .

الله عرف نبيّه صلّى الله عليه وآله أسماء أزواجه في دار الدنيا و أسماء أزواجه في الآخرة وأنهنّ اُمّهات المؤمنين ، وأحد من سمّي له زينب بنت جحش و هي يومئذ تحت زيد بن حارثة ، فأخفى صلّى الله عليه وآله اسمها في نفسه و لم يبده لكيلا يقول أحد من المنافقين : إنّه قال في امرأة في بيت رجل : إنّها إحدى أزواجه من اُمّهات المؤمنين ، وخشي قول المنافقين ، قال الله عزّ وجلّ : « و تخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه » يعني في نفسك و إنّ الله عزّ وجلّ ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلّا تزويج حوّا من آدم عليهما السلام و زينب من رسول الله صلّى الله عليه وآله بقوله : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها » الآية و فاطمة من عليّ عليهما السلام (١) .

أقول : قد مرّ هذا الخبر والذي قبله بإسنادهما في باب عصمة الأنبياء عليهم السلام (٢) .

٥٢ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » و ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسديّة من بني أسد بن خزيمة ، وهي بنت عمّة النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله حتّى اُوامر نفسي فأنظر ، فأنزل الله : « و ماكان لمؤمن ولا مؤمنة » الآية ، فقالت : يا رسول الله أمري بيدك ، فزوّجها إيّاه ، فمكثت عند زيد ما شاء الله ، ثمّ إنّهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فنظر إليها النبيّ صلّى الله عليه وآله فأعجبته ، فقال زيد : يا رسول الله تأذن لي في طلاقها ، فإنّ فيها كبراً و إنّها لتؤذيني بلسانها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اتّق الله وأمسك عليك زوجك و أحسن إليها ، ثمّ إنّ زيداً طلّقها و انقضت عدّتها ، فأنزل الله نكاحها على رسول الله صلّى الله عليه وآله : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها » وفي قوله : « ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم » فإنّ هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة ، قالت قريش يعيّرنا محمّد يدّعي بعضنا بعضاً وقد ادّعى هو زيداً ، فقال الله : « ما كان محمّد

---

(١) عيون الاخبار : ١٠٨ .

(٢) راجع ج ١١ : ٧٢ - ٧٤ و ٧٨ - ٨٥ .

أبا أحد من رجالكم » يعني يومئذ ، قال : إنّه ليس بأبي زيد(١) «وخاتم النبيّين » يعني لا نبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله (٢) .

٥٣ ـ **فس** : « يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه » فإنّه لمّا (٣) أن تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله بزينب بنت جحش و كان يحبّها فأولم دعا (٤) أصحابه و كان (٥) أصحابه إذا أكلوا يحبّون أن يتحدّثوا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان يحبّ أن يخلو مع زينب فأنزل الله : « يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم » و ذلك أنّهم كانوا يدخلون بلا إذن فقال (٦) عزّ وجلّ : « إلّا أن يؤذن » إلى قوله : «من وراء حجاب»(٧) .

٥٤ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن جعفر بن سماعة (٨) عن داود ابن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ زينب بنت جحش قالت : يرى (٩) رسول الله صلّى الله عليه وآله إن خلّى سبيلنا أن لا نجد (١٠) زوجاً غيره ؟ وقد كان اعتزل نساءه تسعا و عشرين ليلة ، فلمّا قالت زينب التي قالت (١١) بعث الله عزّ و جلّ جبرئيل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله فقال : « قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا و زينتها فتعالين اُمتّعكن » الآيتين كلتيهما (١٢) فقلن : بل نختار الله و رسوله و الدار الآخرة(١٣) .

٥٥ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن حسن بن سماعة ، عن وهب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : انه ليس باب زيد .

(٢) تفسير القمى : ٥٣١ و ٥٣٢ و الاية فى الاحزاب : ٣٦ و ٤٠ .

(٣) قال : لما تزوج خل .

(٤) و دعا خل .

(٥) في المصدر : فكان اصحابه

(٦) قال خل .

(٧) تفسير القمى : ٥٣٢ و ٥٣٣ . و الاية فى الاحزاب : ٥٣ .

(٨) في المصدر : جعفر بن محمد بن سماعة .

(٩) في المصدر : ايرى

(١٠) « : أنا لا نجد .

(١١) « : الذى قالت .

(١٢) كلتاهما خ ل .

(١٣) فروع الكافى ٢ : ١٢٢ و ١٢٣ و الاية فى الاحزاب : ٢٨ و ٢٩ .

لا تعدل و أنت نبيّ ؟ ! فقال : تربت[١] يداك إذالم أعدل فمن يعدل ؟ قالت : دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي ؟ فقال : لا، ولكن لتتربان ، فقالت : إنّك إن طلّقتنا وجدنا في قومنا أكفاءنا ، فاحتبس الوحي عن رسول الله ﷺ تسعاً و عشرين ليلة ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فأنف الله لرسوله ﷺ ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « ياأيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا و زينتها » الآيتين ، فاخترن الله و رسوله ، ولم يكن شيء ، ولو اخترن أنفسهنّ لبنّ [٢] .

سا : حميد بن زياد ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير مثله[٣].

بيان : قال في النهاية : في الحديث : « تربت يداك » يقال : ترب الرجل: إذا افتقر ، أي لصق بالتراب ، و أترب : إذا استغنى ، و هذه الكلمة جارية على ألسن العرب لايريدون بها الدعاء على المخاطب ولاوقوع الأمر بها ، كما يقولون : قاتله الله ، و قيل : معناها : لله درّك ، وقيل : أراد به المثل ليرى المأمور بذلك الجدّ ، و أنّه إن خالفه فقد أساء ، وقال بعضهم : هودعاء على الحقيقة ، فإنّه قدقال لعايشة : تربت يمينك ، لأنّه رأى الحاجة خيراً لها ، والأوّل الوجه ، ويعضده قوله في حديث خزيمة : « أنعم صباحا تربت يداك » فإنّ هذا دعاء له و ترغيب في استعماله ما تقدّمت الوصيّة به ، ألا تراه أنه قال : أنعم صباحا ؟ .

---

[١] ترتبت خل .

(٢و٣) فروع الكافي ٢ ، ١٢٣ والاية فى الاحزاب ، ٢٨ و٢٩ .

٣

« باب »

(أحوال ام سلمة رضى الله عنها)

١ - **لى** : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : بلغ امّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ مولى لها يتنقّص عليّاً عليه السلام و يتناوله ، فأرسلت إليه ، فلمّا أن صار إليها قالت له : يا بنيَّ بلغني أنّك تتنقّص عليّاً و تتناوله ، قال لها : نعم يا امّاه ، قالت : اقعد ثكلتك امّك حتّى احدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ اختر لنفسك ، إنّا كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله تسع نسوة و كانت ليلتي و يومي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو متهلّل ، أصابعه في أصابع عليّ ، واضعا يده عليه ، فقال : يا امّ سلمة اخرجي من البيت و اخليه لنا ، فخرجت و أقبلا يتناجيان أسمع الكلام و ما أدري ما يقولان حتّى إذا قمت فأتيت(١) الباب فقلت : أدخل يا رسول الله ، قال : لا، قالت : فكبوت(٢) كبوة شديدة مخافة أن يكون ردّني من سخطة أو نزل فيّ شيء من السماء ، ثمّ لم ألبث أن أتيت الباب الثانية فقلت : أدخل يا رسول الله ؟ فقال : لا ، فكبوت كبوة أشدّ من الاُولى ، ثمّ لم ألبث حتّى أتيت الباب الثالثة فقلت : أدخل يا رسول الله ؟ فقال : ادخلي يا امّ سلمة ، فدخلت و عليّ جاث بين يديه ، و هو يقول : فداك أبي و امّي يا رسول الله إذا كان كذا و كذا فما تأمرني ؟ قال : آمرك بالصبر ، ثمّ أعاد عليه القول الثانية فأمره بالصبر ، فأعاد عليه القول الثالثة فقال له : يا عليّ يا أخي إذا كان ذاك منهم فسلّ سيفك وضعه على عاتقك ، و اضرب به قدماً حتّى تلقاني و سيفك شاهر يقطر من دمائهم ، ثمّ التفت إليّ فقال لي : والله ما هذه الكآبة يا امّ

---

(١) فى المصدر : حتى اذا قلت ، قد انتصف النهار فأتيت الباب .

(٢) فى المصدر ، قال ، لا ، فكبوت .

سلمة ؟ قلت : للذي كان من ردّك لي يا رسول الله (١) فقال لي : والله مارددتك من موجدة ، و إنّك لعلى خير من الله و رسوله ، و لكن أتيتني و جبرئيل عن يميني و عليّ عن يساري ، وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي ، و أمرني أن أوصي بذلك عليّاً ، يا اُمّ سلمة اسمعي و اشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب أخي في الدنيا ، و أخي في الآخرة ، يا اُمّ سلمة اسمعي و اشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب وزيري في الدنيا ، و وزيري في الآخرة ، يا اُمّ سلمة اسمعي و اشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا ، و حامل لوائي غدا في القيامة (٢) يا اُمّ سلمة اسمعي و اشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّي وخليفتي من بعدي ، وقاضي عداتي ، والذائد عن حوضي ، يا اُمّ سلمة اسمعي و اشهدي هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين ، و إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، قلت : يارسول الله من الناكثون ؟ قال : الذين يبايعو نه بالمدينة وينكثون بالبصرة ، قلت : من القاسطون ؟ قال : معاوية و أصحابه من أهل الشام ، قلت : من المارقون ؟ قال : أصحاب النهروان ، فقال مولى اُمّ سلمة : فرّجت عنّي فرّج الله عنك ، والله لا سببت عليّاً أبداً (٣) .

ما : الغضائريّ ، عن الصدوق ، عن ابن الوليد مثله (٤) .

أقول : سيأتي ماروت اُمّ سلمة في فضائل أهل البيت عليهم السلام في أبواب فضائلهم و هي كثيرة لا سيّما في نزول آية التطهير .

٢ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن محمّد بن مخلّد ، عن عبّاد بن سعيد الجعفيّ ، عن محمّد بن عثمان بن أبي البهلول ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن هاشم بن البريد ، عن أبي سعيد التيميّ ، عن ثابت مولى أبي ذرّ رحمه الله قال : شهدت مع عليّ عليه السلام يوم الجمل فلمّا رأيت عايشة واقفة دخلني من الشكّ بعض مايدخل

---

(١) فى المجالس : من ردك اياى يا رسول الله .

(٢) « « : و حامل لواء الحمد غدا يوم القيامة .

(٣) مجالس الشيخ ، ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٤) امالي الصدوق ، ٢٢٨ و ٢٢٩ .

الناس ، فلمّا زالت الشمس كشف الله ذلك عنّي فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أتيت بعد ذلك اُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله ورحمها فقصصت عليها قصّتي فقالت: كيف صنعت حين طارت القلوب مطائرها ؟ قال : قلت : إلى أحسن ذلك ، و الحمد لله كشف الله عزّ وجلّ عنّي ذلك عند زوال الشمس فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام قتالا شديداً فقالت : أحسنت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ مع القرآن ، و القرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض (١) .

٣ - ب : السنديّ بن محمّد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت امرأة من الأنصار تدعى حسرة ، تغشى آل محمّد و تحنّ (٢) و إنّ زفر و حبتر لقياها ذات يوم فقالا : أين تذهبين يا حسرة ؟ فقالت : أذهب إلى آل محمّد فأقضي من حقّهم ، و اُحدث بهم عهداً ، فقالا : ويلك إنّه ليس لهم حقّ إنّما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرفت حسرة و لبثت أيّاماً ثمّ جاءت فقالت لها اُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله : ما بطّأ بك (٣) عنّا يا حسرة ؟ فقالت : استقبلني زفر و حبتر فقالا : أين تذهبين يا حسرة ؟ فقلت : أذهب إلى آل محمّد فأقضي من حقّهم الواجب ، فقالا : إنّه ليس لهم حقّ ، إنّما كان هذا على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقالت اُمّ سلمة : كذبا لعنهما الله لا يزال حقّهم واجبا على المسلمين إلى يوم القيامة (٤) .

بيان : زفر و حبتر عمر و صاحبه ، و الأوّل لموافقة الوزن ، و الثاني لمشابهته لحبتر و هو الثعلب في الحيلة و المكر .

أقول : سيجيء في أبواب أحوال عايشة بعض فضائلها (٥) .

٤ - **ير** : عمران بن موسى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة عن عيسى بن عبيدالله (٦) عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمر بن أبي سلمة عن اُمّه اُمّ

---

(١) مجالس الشيخ : ٢٩٤ .

(٢) اى تأتيهم . و تحن اليه اى تشتاق .

(٣) فى المصدر : ماأبطأبك علينا

(٤) قرب الاسناد ، ٢٩ .

(٥) اى فضائل ام سلمة .

(٦) فى المصدر : [عيسى بن عبدالله] و هو عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب عليه السلام .

سلمة قال: قالت: أقعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام في بيتي ثمّ دعا بجلد شاة فكتب فيه حتّى ملأ أكارعه ثم دفعه إليّ و قال: من جاءك من بعدي بآية كذا و كذا فادفعيه إليه، فأقامت اُمّ سلمة حتّى توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وولّى أبو بكر أمر الناس بعثتني فقالت: اذهب و انظر ما صنع هذا الرجل، فجئت فجلست في الناس حتّى خطب أبو بكر ثمّ نزل فدخل بيته، فجئت فأخبرتها فأقامت حتّى إذا ولّى عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فأخبرتها، ثمّ أقامت حتّى ولّى عثمان فبعثتني فصنع كما صنع صاحباه فأخبرتها، ثمّ أقامت حتّى ولّى عليّ فأرسلتني فقالت: انظر ما يصنع هذا الرجل، فجئت فجلست في المسجد فلمّا خطب عليّ عليه السلام نزل فرآني في الناس، فقال: اذهب فاستأذن على اُمّك، قال: فخرجت حتّى جئتها فأخبرتها و قلت قال لي: استأذن على اُمّك و هو خلفي يريدك، قالت: و أنا والله اُريده فاستأذن عليّ فدخل فقال: أعطيني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذى و كذى كأنّي أنظر إلى اُمّي حتّى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير (١) فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى عليّ ثمّ قالت لي اُمّي: يا بنيّ الزمه، فلا والله ما رأيت بعد نبيّك إماماً غيره (٢).

بيان: الأكارع جمع كراع كغراب و هو مستدقّ الساق.

أقول: قد أوردنا مثله بأسانيد في باب جهات علوم الأئمّة عليهم السلام، و أوردنا فيه وفي غيره بأسانيد أنّ الحسين عليه السلام لمّا أراد العراق استودعها الكتب فدفعتها إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام.

٥ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسين بن عليّ بن يقطين، عن عاصم بن حميد، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله اُمّ سلمة، زوّجها إيّاه عمر بن أبي سلمة و هو صغير لم يبلغ الحلم (٣).

---

(١) في المصدر: [في جوفها تابوت صغير] اقول: التابوت: صندوق من الخشب، و منه تابوت الميت.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٤. (٣) فروع الكافي ٢: ٢٤.

٦ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أبابكر و عمر أتيا اُمّ سلمة فقالا لها : يا اُمّ سلمة إنّك قد كنت عند رجل قبل رسول الله صلّى الله عليه وآله فكيف رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذاك؟(١) فقالت : ما هو إلّا كسائر الرجال ، ثمّ خرجا عنها و أقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله فقامت إليه مبادرة فرقاً(٢) أن ينزل أمر من السماء فأخبرته الخبر ، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى تربّد (٣) وجهه ، و التوى عرق الغضب بين عينيه ، و خرج و هو يجرّ رداءه حتّى صعد المنبر و بادرت (٤) الأنصار بالسلاح و أمر بخيلهم أن تحضر ، فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : « أيّها الناس ما بال أقوام يتبعون عيبي و يسألون عن عيبي (٥) والله إنّي لأكرمكم حسباً ، و أطهركم مولداً ، و أنصحكم لله في الغيب ولا يسألني أحد منكم عن أبيه إلّا أخبرته ، فقام إليه رجل فقال : من أبي ؟ فقال : فلان الراعي ، فقام إليه آخر فقال : من أبي ؟ فقال : غلامكم الأسود فقام (٦) إليه الثالث فقال : من أبي ؟ فقال : الذي تنسب إليه ، فقالت الأنصار : يا رسول الله اعف عنّا عفا الله عنك ، فإنّ الله بعثك رحمةً فاعف عنّا عفا الله عنك ، و كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا كلّم استحيى و عرق و غضّ طرفه عن الناس حياء حين كلّموه ، فنزل ، فلمّا كان في السحر هبط عليه جبرئيل عليه السلام بصحفة من الجنّة فيها هريسة فقال : يا محمّد هذه عملها لك الحور العين فكلها أنت و عليّ و ذرّيّتكما ، فإنّه لا يصلح أن يأكلها غيركم ، فجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فأكلوا فاُعطي رسول الله صلّى الله عليه وآله في المباضعة من تلك الأكلة قوّة أربعين رجلا ، فكان إذا شاء غشي نساءه كلّهنّ في ليلة واحدة (٧) .

٧ - **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطيّة

---

(١) من ذلك فى الخلوة خل . اقول : فى المصدر : من ذاك فى الخلوة .

(٢) اى خوفاو فزعا .

(٣) اى تغير من الغضب .

(۴) و سارت خل .

(۵) فى المصدر : و يسألون عن غيبى .

(۶) و قام خل .

(٧) فروع الكافى ٢ : ٧٨ .

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مات الوليد بن المغيرة (١) فقالت اُمّ سلمة للنبيّ : إنّ آل المغيرة قدأقاموا مناحة فأذهب إليهم ؟ فأذن لهافلبست ثيابها وتهيّأت و كانت من حسنها كأنّها جانّ ، و كانت إذا قامت فأرخت شعرها جلّل جسدها ، و عقد (٢) بطرفيه خلخالها ، فندبت ابن عمّها بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت :

أنعي الوليد بن الوليد ☆ أبا الوليد فتى العشيرة
حامي الحقيقة ماجد ☆ يسمو إلى طلب الوتيرة
قد كان غيثاً في السنين ☆ و جعفراً غدقا و ميرة (٣)

فما عاب النبيّ (٤) صلّى الله عليه وآله في ذلك ولا قال شيئاً (٥) . ..

بيان : الحقيقة : ما يحقّ على الرجل أن يحميه . و الوتيرة : الطريقة ، و الوتر : طلب الدم . والجعفر : النهرالصغير . والماء الغدق : الكثير . والميرة بالكسر : الطعام يمتاره الإنسان .

٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز، عن أبي الجارود ، عنأبي جعفر عليه السلام قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على اُمّ سلمة فقال لها : مالي (٦) لا أرى في بيتك البركة ؟ قالت : بلى ، و الحمدلله إنّ البركة لفي بيتي ، فقال : إنّ الله عزّ وجلّ أنزل ثلاث بركات : الماء ، و النار ، و الشاة (٧) .

---

(١) هو وليد بن الوليد بن المغيرة المخزومى اخوخالد بن الوليد .

(٢) فى المصدر ، و عقدت .

(٣) فى اسد الغابة ،

يا عين فابكى للوليد * بن الوليد بن المغيرة
قد كان غيثا فى السنين * و رحمة فينا و ميره
ضخم الدسيعة ماجدا * يسمو الى طلب الوتيره
مثل الوليد بن الوليد * ابى الوليد كفى العشيرة

(٤) فما عاب عليها رسول الله خ . اقول : فى المصدر ، فما عاب (ذلك خ) عليها النبى صلى الله عليه و آله .

(٥) فروع الكافى ١ : ٣٦٠ .

(٦) فى المصدر ، مالك .

(٧) فروع الكافى ٢ : ٢٣١ .

٩ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله امرأة فأعجبته فدخل على اُمّ سلمة و كان يومها فأصاب منها و خرج إلى الناس ورأسه يقطر فقال : أيّها الناس إنّما النظر من الشيطان ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله (١) .

١٠ ـ دعوات الراونديّ : عن اُمّ سلمة قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من اُصيب بمصيبة فقال كما أمره الله : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، اللّهمّ أجرني من مصيبتي و أعقبني خيراً منه ، فعل الله ذلك به ، قالت : فلمّا توفّي أبو سلمة قلته ، ثمّ قلت : و من مثل أبي سلمة فأعقبني الله برسوله صلّى الله عليه وآله فتزوّجني (٢) .

٤

(باب)

✿ (أحوال عايشة و حفصة) ✿

الآيات : الحجرات « ٤٩ » : يا أيّها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ « ١١ » .

التحريم « ٦٦ » : يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ✿ قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم والله موليكم و هو العليم الحكيم ✿ و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به و أظهره الله عليه عرف بعضه و أعرض عن بعض فلمّا نبّأها به قالت من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير ✿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير ✿ عسى ربّه إن طلّقكنّ أن يبدله أزواجا خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيّبات و أبكاراً « ١ ـ ٥ » .

---

(١) فروع الكافى ٢ : ٥٦ .

(٢) دعوات الراوندى : مخطوط .

إلى قوله تعالى : ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين « ١٠ » .

تفسير : قال الطبرسيّ طيّب الله رمسه : قوله : « ولا نساء من نساء » نزل في نساء النبيّ صلى الله عليه وآله يسخرن من اُمّ سلمة ، عن أنس ، و ذلك أنّها ربطت حقويها بسبنيّة (١) وهي ثوب أبيض ، و سدلت طرفيها خلفها ، و كانت تجرّ (٢) فقالت عايشة لحفصة : انظري ماذا تجرّ خلفها كأنّه لسان كلب ، فهذا كانت سخريّتها (٣) و قيل : إنّها عيّرتها بالقصر ، و أشارت بيدها أنّها قصيرة ، عن الحسن (٤) و قال رحمه الله في قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم » اختلف أقوال المفسّرين في سبب نزول الآيات ، فقيل : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا صلّى الغداة يدخل على أزواجه امرأة امرأة ، وكان قد اُهديت لحفصة عكّة من عسل ، فكانت إذا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله مسلّماً (٥) حبسته وسقته منها ، و إنّ عايشة أنكرت احتباسه عندها فقالت لجويريّة حبشيّة عندها : إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على حفصة فادخلي عليها فانظري ماتصنع ، فأخبرتها الخبر وشأن العسل ، فغارت عايشة وأرسلت إلى صواحبها فأخبرتهنّ و قالت : إذا دخل عليكنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن : إنّا نجد منك ريح المغافير - و هو صمغ العرفط كريه الرايحة - و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره و يشقّ عليه أن توجد منه ريح غير طيّبة ، لأنّه يأتيه الملك ، قال : فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على سودة قالت : فما أردت أن أقول ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إنّي فرقت (٦) من عايشة فقلت : يا رسول الله ما هذه الريح التي أجدها منك ؟ أكلت المغافير ؟ فقال :

---

(١) قال في النهاية ، السبنية : ضرب من الثياب ، تتخذ من مشاقة الكتان ، منسوب إلى موضع بناحية المغرب يقال له : سبن ، و قال : المغافير ، شيء ينضحه شجر العرفط حلو كالناظف و قال : العكة من السمن أو العسل هي وعاء من جلود مستدير يختص بهما و هو بالسمن أخص - منه - .

(٢) في المصدر : وكانت تجره .

(٣) في المصدر : سخريتهما

(٤) مجمع البيان ٩ : ١٣٥ .

(٥) المصدر يخلو عن قوله ، مسلما .

(٦) اى خفت و خشيت .

لا ، ولكن حفصة سقتني عسلا، ثمّ دخل على امرأة امرأة وهنّ يقلن له ذلك ، فدخل على عايشة فأخذت بأنفها فقال لها : ما شأنك ؟ قالت : أجد ريح المغافير ، أكلتها يا رسول الله ؟ قال : لا ، بل سقتني حفصة عسلا ، فقالت : جرست(١) إذا نحلها العرفط فقال صلى الله عليه وآله : والله لا أطعمه أبداً ، فحرّمه على نفسه ، و قيل : إنّ التي كانت تسقى رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله أمّ سلمة ، عن عطا ، و قيل : بل كانت زينب بنت جحش، قالت عايشة : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب و يشرب عندها عسلا فتواطيت أنا و حفصة أيّتنا دخل عليها النبيّ صلى الله عليه وآله فلتقل : إنّي أجد منك ريح المغافير ، أكلت مغافير ؟ فدخل صلى الله عليه وآله على إحداهما فقالت له ذلك فقال : لا ، بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش و لن أعود إليه ، فنزلت الآيات ، و قيل : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قسّم الأيّام بين نسائه فلمّا كان يوم حفصة قالت : يا رسول الله إنّ لي إلى أبي حاجة ، فأذن لي أن أزوره ، فأذن لها ، فلمّا خرجت أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جاريته مارية القبطيّة ، وكان قد أهداها له المقوقس فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقا ، فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يقطر عرقا ، فقالت حفصة : إنّما أذنت لي من أجل هذا ، أدخلت أمتك بيتي ثمّ وقعت عليها في يومي و على فراشي ، أما رأيت لي حرمة و حقّا ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أليس هي جاريتي قد أحلّ الله ذلك لي ؟ اسكتي فهي حرام عليّ ، ألتمس بذاك رضاك فلا تخبري بهذا امرأة منهنّ ، و هو عندك أمانة ، فلمّا خرج صلى الله عليه وآله قرعت حفصة الجدار الذي بينها و بين عايشة فقالت : ألا أبشّرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد حرّم عليه أمته مارية ، وقد أراحنا الله منها ، و أخبرت عايشة بمارأت و كانتا متصادقتين متظاهرتين على سائر أزواجه ، فنزلت : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم » فطلّق حفصة، و اعتزل سائر نسائه تسعة و عشرين يوما ، و قعد في مشربة أمّ إبراهيم مارية حتّى

---

(١) قال في النهاية ، فيه جرست نحله العرفط ، أى اكلت يقال للنحل الجوارس و الجرس في الاصل ، الصوت الخفى ، و العرفط : شجر - منه عفى عنه .

(٢) في المصدر ، تسقى رسول الله صلى الله عليه و آله العسل ام سلمة .

نزلت آية التخيير ، و قيل : إنّ النبيّ خلا في يوم لعايشة مع جاريته أمّ إبراهيم فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله ﷺ : لا تعلمي لعايشة ذلك ، و حرّم مارية على نفسه ، فأعلمت حفصة عايشة بالخبر و استكتمتها (١) إيّاه ، فاطّلع الله نبيّه على ذلك ، و هوقوله : « و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثا » يعني حفصة عن الزجاج ، و قال : و لمّا حرّم مارية القبطيّة أخبر حفصة أنّه يملك من بعده أبوبكر ثمّ عمر ، فعرّفها بعض ما أفشت من الخبر ، و أعرض عن بعض ان أبا بكر و عمر يملكان من بعدي ، و قريب من ذلك ما رواه العيّاشيّ بالإسناد عن عبدالله بن عطاء المكّي عن أبي جعفر إلّا أنّه زاد في ذلك : إنّ كلّ واحدة منهما حدّثت أباها بذلك ، فعاتبهما في أمر مارية و ما أفشتا عليه من ذلك ، و أعرض(٢) أن يعاتبهما في الأمر الآخر « ما أحلّ الله لك » من الملاذّ « تبتغي » أي تطلب « مرضات أزواجك » و هنّ أحقّ بطلب مرضاتك ، و ليس في هذا دلالة على وقوع ذنب منه صغير أو كبير لأنّ تحريم الرجل بعض نسائه أو بعض الملاذّ بسبب أو لغير سبب ليس بقبيح ولا داخل في جملة الذنوب ، ولا يمتنع أن يكون خرج هذا القول مخرج التوجّع له صلّى الله عليه و آله إذ بالغ في إرضاء أزواجه ، و تحمّل في ذلك المشقّة ، ولو أنّ إنسانا أرضى بعض نسائه بتطليق بعضهنّ لجاز أن يقال له : لم فعلت ذلك وتحمّلت فيه المشقّة ؟ و إن كان لم يفعل قبيحا ، ولو قلنا : إنّه ﷺ عوتب على ذلك لأنّ ترك التحريم كان أفضل من فعله لم يمتنع ، لأنّه يحسن أن يقال لتارك النفل: لم لم تفعله ؟ ولم عدلت عنه ؟ و لأنّ تطييب قلوب النساء ممّا لا تنكره العقول .

و اختلف العلماء فيمن قال لامرأته : أنت عليّ حرام(٣) و قال أصحابنا: إنّه لا يلزم به شيء ، و وجوده كعدمه ، و إنّما أوجب الله فيه الكفّارة ، لأنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كان حلف أنّه لا يقرب جاريته ، أو لا يشرب الشراب المذكور فأوجب الله عليه أن يكفّر عن يمينه و يعود إلى استباحة ما كان حرّمه ، وبيّن أن

---

(١) و استكتمها خل .

(٢) في المصدر ، و اعرض عن ان يعاتبهما .

(٣) ذكر في المصدر قول العامة في ذلك ، و لم يذكره المصنف اختصاراً .

التحريم لا يحصل إلّا بأمر الله و نهيه ، ولا يصير الشيء حراما بتحريم من يحرّمه على نفسه إلّا إذا حلف على تركه « والله غفور » لعباده « رحيم » بهم إذا رجعوا إلى ما هو الأولى و الأليق بالتقوى « قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم » أي قد قدّر الله لكم ما تحلّلون به أيمانكم إذا فعلتموها ، و شرع لكم الحنث فيها ، لأنّ اليمين ينحلّ بالحنث فسمّى ذلك تحلّة ، و قيل : أي بيّن الله لكم كفّارة أيمانكم في سورة المائدة ، عن مقاتل ، قال : أمر الله نبيّه أن يكفّر يمينه و يراجع وليدته ، فأعتق رقبة و عاد إلى مارية ، وقيل : أي فرض الله عليكم كفّارة أيمانكم « والله مولاكم » أي وليّكم يحفظكم و ينصركم ، و هو أولى بأن تتبعوا [1] رضاه « و هو العليم » بمصالحكم « الحكيم » في أوامره و نواهيه لكم ، و قيل : هو العليم بما قالت حفصة لعايشة ، الحكيم في تدبيره « و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه » و هي حفصة « حديثا » كلاما أمرها بإخفائه « فلمّا نبّأت به » أي أخبرت غيرها بما خبّرها به فأفشت سرّه « و أظهره الله عليه » أي واطّلع الله نبيّه على ماجرى من إفشاء سرّه « عرّف بعضه و أعرض عن بعض » أي عرّف النبيّ ﷺ حفصة بعض ما ذكرت ، و أخبرها ببعض ما ذكرت ، و أعرض عن بعض ما ذكرت ، أو عن بعض ماجرى من الأمر فلم يخبرها ، و كان ﷺ قد علم جميع ذلك ، لأنّ الإعراض إنّما يكون بعد المعرفة ، لكنّه ﷺ أخذ بمكارم الأخلاق و التغافل من شيم الكرام « فلمّا نبّأها به » أي فلمّا أخبر رسول الله ﷺ حفصة بما أظهره الله عليه قالت حفصة : « من أنبأك هذا » أي من أخبرك بهذا ؟ قال رسول الله ﷺ : « نبّأني العليم » بجميع الأمور « الخبير » بسرائر الصدور ، ثمّ خاطب سبحانه عايشة و حفصة فقال : « إن تتوبا إلى الله » من التعاون على النبيّ ﷺ بالايذاء والتظاهر عليه فقد حقّ عليكما التوبة ، ووجب عليكما الرجوع إلى الحقّ « فقد صغت قلوبكما » أي مالت قلوبكما إلى الإثم ، عن ابن عبّاس و مجاهد ، و قيل : زاغت قلوبكما عن سبيل الاستقامة

---

(١) فى المصدر ، بان تبتغوا رضاه .

و عدلت عن الصواب إلى ما يوجب الإثم ، و قيل : إنّه شرط في معنى الأمر ، أي توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما « و إن تظاهرا عليه » أي و إن تتعاونا على النبيّ صلّى الله عليه و آله بالايذاء ، و عن ابن عبّاس قال : قلت لعمر بن الخطّاب : من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال: عايشة وحفصة ، أورده البخاري في الصحيح (١) « فإنّ الله هو مولاه » الّذي يتولّى حفظه و حياطته و نصرته « و جبرئيل » أيضا معين له « وصالح المؤمنين » يعني خيار المؤمنين ، وقيل : يعني الانبياء ووردت الرواية من طريق الخاصّ و العامّ أنّ المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهو قول مجاهد ، وفي كتاب شواهد التنزيل بالإسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقد عرّف رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أصحابه مرّتين أمّا مرّة فحيث قال : « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » و أمّا الثانية فحيث نزلت هذه الآية : « فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين » الآية ، أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : « أيّها الناس هذا صالح المؤمنين » و قالت أسماء بنت عميس: سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : و صالح المؤمنين : عليّ بن أبي طالب « و الملائكة بعد ذلك » أي بعد الله و جبرئيل و صالح المؤمنين « ظهير » أي أعوان للنبيّ صلّى الله عليه وآله وهذا من الواحد الذي يؤدّي معنى الجمع « عسى ربّه » أي واجب من الله ربّه « إن طلّقكنّ » يا معاشر أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله « أن يبدله أزواجا خيراً منكنّ » أي أصلح له منكنّ « مسلمات » أي مستسلمات لما أمر الله به « مؤمنات » أي مصدّقات لله و رسوله ، و قيل : مصدّقات في أفعالهنّ و أقوالهنّ « قانتات » أي مطيعات لله تعالى و لأزواجهنّ ، و قيل : خاضعات متذلّلات لأمر الله تعالى ، و قيل : ساكتات عن

---

(١) صحيح البخارى ٦ : ١٩٥ - ١٩٧ اقول ، ذكر البخارى و غيره من ائمة الحديث و جماعة من مفسرى العامة ماسمعت من المصنف فى تفسير الاية ، و انى لاينقضى تعجبى منهم ، انهم صرحوا بذلك فى شأن عائشة و حفصة و غيرهما من ازواج النبى صلى الله عليه و آله ومع ذلك يتمسكون باحاديثهم ، و يجعلونها حجة بينهم و بين خالقهم ، و يأمرون الناس بالاخذ عنهن و العمل بمارووين ، فكانهم لم يروا الكذب والافتراء وايذاء النبى صلى الله عليه وآله ومخالفته مباينة للعدالة ، وجارحة للراوى . اعاذنا الله عن التعصب و الحمية حمية الجاهلية .

الخناء و الفضول « تائبات » عن الذنوب ، و قيل راجعات إلى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله تاركات لمحابّ أنفسهنّ ، وقيل : نادمات على تقصير وقع منهنّ « عابدات » الله تعالى بما تعبّدهنّ به من الفرائض والسنن على الإخلاص ، وقيل : متذلّلات للرسول صلى الله عليه وآله بالطاعة « سائحات » أي ماضيات في طاعة الله ، وقيل : صائمات ، وقيل : مهاجرات (١).

قوله تعالى : « ضرب الله مثلا » أقول : لا يخفى على الناقد البصير و الفطن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عايشة وحفصة و كفرهما و هل يحتمل التمثيل بامرأتي نوح و لوط في تلك السورة التي سيقت أكثرها في معاتبة زوجتي الرسول صلى الله عليه وآله و ما صدر عنهما باتّفاق المفسّرين أن يكون لغيرهما ولو كان التمثيل لسائر الكفّار لكان التمثيل بابن نوح و سائر الكفّار الذين كانوا من أقارب الرسل أولى و أحرى ، و العجب من أكثر المفسّرين كيف طووا عن مثل ذلك كشحا مع تعرّضهم لأدنى إيماء و أخفى إشارة في سائر الآيات ، و هل هذا إلّا من تعصّبهم و رسوخهم في باطلهم ؟ و لمّا رأى الزمخشري أنّ الإعراض عن ذلك رأسا ليس إلّا كتطيين الشمس و إخفاء الأمس قال في الكشّاف في تفسير تلك الآية : مثّل الله عزّ وجلّ حال الكفّار في أنّهم يعاقبون على كفرهم و عداوتهم للمؤمنين معاقبة مثلهم من غير إبقاء ولا محاباة ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم و بينهم من لحمة نسب أو وصلة صهر ، لأنّ عداوتهم لهم و كفرهم بالله ورسوله قطع العلائق و بتّ الوصل ، و جعلهم أبعد من الأجانب وأبعد ، و إن كان المؤمن الذي يتّصل به الكافر نبيّاً من أنبياء الله تعالى بحال امرأة نوح و امرأة لوط لما نافقتا و خانتا الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحقّ ما بينهما و بينهما من وصلة الزواج إغناء ما من عذاب الله ، و قيل لهما عند موتهما أو يوم القيامة : « ادخلا النار مع الداخلين » الذين لا وصلة بينهم و بين الأنبياء أو مع داخلها (٢) من إخوانكما من قوم نوح و من قوم لوط صلوات الله عليهما ، و مثّل حال المؤمنين في أنّ وصلة الكافرين لا يضرّهم ولا ينقص شيئاً من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امرأة فرعون و

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣١٣ - ٣١٦ .

(٢) في المصدر : او مع داخليها .

منزلتها عندالله مع كونها زوجة أعدى أعداء الله الناطق بالكلمة العظمى ، و مريم ابنة عمران و ما اُوتيت من كرامة الدنيا و الآخرة و الاصطفاء على نساء العالمين مع أنّ قومها كانوا كفّاراً ، وفي طيّ هذين التمثيلين تعريض باُمّي المؤمنين المذكورتين في أوّل السورة ، و ما فرّط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وآله بما كرهه و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشدّه ، لما في التمثيل من ذكر الكفر ، و نحوه في التغليظ قوله : « و من كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين » فإشارة إلى أنّ من حقّهما أن تكونا في الإخلاص و الكمال فيه كمثل هاتين المؤمنتين ، ولم تتّكلا (١) على أنّهما زوجا رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ ذلك الفضل لا ينفعهما إلّا أن تكونا مخلصين (٢) و التعريض بحفصة أرجح ، لأنّ امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أسرار التنزيل و رموزه في كلّ باب بالغة من اللطف و الخفاء حدّاً تدقّ عن تفطّن العالم ، و تزلّ عن تبصّره (٣) انتهى كلامه بعبارته .

وقد أومأ إمامهم الرازيّ أيضاً في تفسيره إلى ذلك إيماء لطيفاً حيث قال : و أمّا ضرب المثل بامرأة نوح و امرأة لوط فمشتمل على فوائد متعدّدة لا يعرفها بتمامها إلّا الله تعالى ، و الظاهر منها تنبيه الرجال و النساء على الثواب العظيم ، و العذاب الأليم ، و منها العلم بأنّ صلاح الغير لا ينفع المفسد ، و فساد الغير لا يضرّ المصلح (٤) إلى آخر ما قال .

١ ـ **يف** : روى الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى « و إن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين » قال : هو عليّ بن أبي طالب (٥) .

٢ ـ **نهج** : فأمّا فلانة فأدركها رأي النساء ، و ضغن غلا في صدرها كمرجل القين ، ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إليّ لم تفعل ، و لها بعد حرمتها الاُولى و الحساب على الله (٦) .

---

(١) في المصدر : و ان لا تتكلا .

(٢) في المصدر : الا مع كونهما مخلصتين .

(٣) الكشاف ٤ : ٤٥٧ و ٤٥٨

(٤) راجع مفاتيح الغيب : سورة التحريم .

(٥) الطرائف : ٢٤ .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٣٠٢ .

بيان : قال ابن أبي‌الحديد في شرح هذا القول : الضغن : الحقد . والمرجل: قدر كبير . و القين : الحدّاد ، أي كغليان قدر من حديد . و فلانة كناية عن عايشة أبوها أبو بكر ، و أمّها أمّ رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس ، تزوّجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بسنتين بعد وفاة خديجة رضي الله عنها ، و هي بنت سبع سنين وبنى عليها بالمدينة وهي بنت تسع سنين و عشرة أشهر ، وكانت قبله تذكر لجبير بن مطعم ، و كان نكاحه إيّاها في شوّال ، و بناؤه عليها في شوّال ، و توفّي رسول الله صلّى الله عليه و آله عنها و هي بنت عشرين سنة ، و كانت ذات حظّ من رسول الله صلّى الله عليه و آله و ميل ظاهر إليها ، وكانت لها عليه جرأة وإدلال ، حتّى كان(١) منها في أمره في قصّة مارية ما كان من الحديث الذي أسرّه الأُخرى(٢) و أدّى إلى تظاهرهما عليه ، وأُنزل فيهما قرآن يتلى في المحاريب ، يتضمّن وعيداً غليظاً عقيب تصريح بوقوع الذنب و صغو القلب ، و أُعقبتها تلك الجرأة وذلك الانبساط أن حدث منها في أيّام الخلافة العلويّة ما حدث . الاستيعاب(٣) في باب عايشة بإسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ لنسائه : أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب ، يقتل حولها قتلى كثير ، و تنجو بعد ما كادت . قال ابن عبد البرّ : هذا من أعلام نبوّته صلّى الله عليه و آله (٤) ولم تحمل عايشة من رسول الله عليه السلام ولا ولد له ولد من مهيرة إلّا من خديجة ، و من السراري من مارية ، و قذفت عايشة في أيّام رسول الله صلّى الله عليه و آله بصفوان بن المعطّل السلمي ، و القصّة مشهورة ، فأنزل الله

---

(١) فى المصدر : [لم يزل ينمى و يستشرى حتى كان] أقول : ينمى الحديث أى يبلغه على جهة الافساد .

(٢) فى المصدر : اسره الى الزوجة الاخرى .

(٣) فى المصدر : و روى ابو عمر بن عبدالبر فى كتاب الاستيعاب فى باب عائشة عن سعيد ابن نصر عن قاسم بن اصبغ عن محمد بن و ضاح عن ابى بكر بن ابى شيبة عن وكيع عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس . اقول : راجع الاستيعاب ٤ : ٣٥١ .

(٤) زاد فى المصدر : قال : و عصام بن قدامة ثقة ، و سائر الاسناد فثقة رجاله اشهر من ان تذكر .

براءتها في قرآن يتلى وينقل ، وجلد قاذفوها الحدّ ، وتوفّيت في سنة سبع وخمسين للهجرة ، و عمرها أربع و ستّون سنة ، و دفنت بالبقيع في ملك معاوية .

أقول : ثمّ ذكر ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانيّ أسباباً للعداوة بين عايشة و بين أميرالمؤمنين و فاطمة صلوات الله عليهما و بسط الكلام في ذلك « إلى أن قال » : وأكرم رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة إكراماً عظيماً أكثر ممّا كان الناس يظنّونه ، و أكثر من إكرام الرجال لبناتهم ، فقال بمحضر الخاصّ و العامّ مراراً لا مرّة واحدة و في مقامات مختلفة لا في مقام واحد : إنّها سيّدة نساء العالمين ، و إنّها عديلة مريم بنت عمران ، و إنّها إذا مرّت في الموقف نادى مناد من جهة العرش : يا أهل الموقف غضّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمّد ، و هذه من الأحاديث الصحيحة و ليس من الأخبار المستنقحة (١) و إنّ إنكاحه عليّاً إيّاها لم يكن إلّا بعد أن أنكحه الله تعالى إيّاها في السماء بشهادة الملائكة ، و كم قال مرّة (٢) : « يؤذيني ما يؤذيها ، و يغضبني ما يغضبها ، وإنّها بضعة منّي ، يريبني ما رابها » فكان هذا و أمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة ، و النفوس البشريّة تغيظ على ما هودون (٣) هذا ، ثمّ كان بينها وبين عليّ عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : المستضعفة (٢) في المصدر : كم قال لامرة .

(٣) في المصدر : [ثم حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها ، اعنى عليا عليه السلام فان النساء كثيرا ما يحصلن الاحقاد في قلوب الرجال ، لا سيماوهن محدثات الليل كما قيل في المثل ، و كانت تكثر الشكوى من عائشة و يغشاها نساء المدينة و جيران بيتها فينقلن اليها كلمات عن عائشة ثم يذهبن الى بيت عائشة فينقلن اليها كلمات عن فاطمة و كما كانت فاطمة تشكو الى بعلها كانت عائشة تشكو إلى ابيها لعلمها ان بعلها لا يشكيها على ابنته ، فحصل في نفس ابى بكر من ذلك اثر ما ، ثم تزايد تقريظ رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام و تقريبه و اختصاصه فاحدث ذلك حسداً له و غبطة في نفس ابى بكر عنه و هو ابوها ، و في نفس طلحة و هو ابن عمها و هي تجلس اليهما و تسمع كلامهما و هما يجلسان اليها و يحادثانها فاعدى اليها منهما كما اعدتهما] أقول : ذكرت كلامه بطوله ـ و ان كان فيه ما يضاد نفسية بضعة الرسول صلى الله عليه و آله ، و نفسية الامام المرتضى نفس الرسول صلى الله عليه و آله واخيه المنتجب صلوات الله عليه وعلى آله ، لانهما كانا لايؤثران على طاعة الله شيئا ، ولايقربان ←

ما يقتضي تهييج ما في النفوس ، نحو قولها له وقد استدناه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء حتّى قعد بينه و بينها و هما متلاصقان : أما وجدت مقعدا لكذا لا يكنّى عنه (١) إلّا فخذي و نحوه ما روي أنّه سايره يوما و أطال مناجاته فجاءت و هي سايرة خلفهما حتّى دخلت بينهما و قالت : فيم أنتما فقد أطلتما ؟ فيقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله غضب ذلك اليوم ، وما روي من حديث الجفنة من الثريد التي أمرت الخادم فوقفت لها فأكفأتها و نحو ذلك ممّا يكون بين الأهل و بين المرأة و أحمائها ، ثمّ اتّفق أنّ فاطمة ولدت أولادا كثيرة بنين و بنات ، و لم تلد هي ولدا ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ، ويسمّي الواحد منهم ابني ، ويقول : « دعوا لي ابني ☆ ولا ترزموا(٢) على ابني ☆ و ما فعل ابني (٣) » ثمّ اتّفق أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سدّ باب أبيها إلى المسجد وفتح باب صهره ، ثمّ بعث أباها ببراءة إلى مكّة ثمّ عزله عنها بصهره ، فقدح ذلك أيضاً في نفسها ، و ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله إبراهيم من مارية فأظهر عليّ عليه السلام بذلك سروراً كثيراً ، و كان يتعصّب لمارية و يقوم بأمرها عند رسول الله صلى الله عليه وآله ميلا على غيرها ، وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عايشة فبرّأها عليّ عليه السلام منها و كشف بطلانها ، أو كشفه الله تعالى على يده ، و كان ذلك كشفا محسّاً بالبصر لا يتهيّأ

⟵ما فيه سخط الله و سخط الرسول صلى الله عليه و آله ، و لذا كان لا يسمع قولهما فيهما ولا يشكيها على ابنته - لما فيه من بغضها و بغض ابيها و ابن عمها طلحة اياهما ، و انهم كانوا يجلسون و يغتابون النبى صلى الله عليه و آله و اخيه وبضعته ، ويدبرون عليهم ، فكان من تدبيرهم و سوء صنيعتهم ما وقع بعد موته صلى الله عليه و آله من غصب الخلافة ، و وقوع الفتن فى حرب الجمل .

(١) اما تكنى عنه خل .

(٢) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و فيه وهم ، و الصحيح : [لاتزرموا] بتقديم المعجمة قال الجزرى فى النهاية : فيه انه بال عليه الحسن بن على فاخذ من حجره فقال : لا تزرموا ابنى ، اى لا تقطعوا عليه بوله .

(٣) زاد فى المصدر : فما ظنك بالزوجة اذا حرمت الولد من البعل ثم رأت البعل يتبنى بنى ابنته من غيرها و يحنو عليهم حنو الوالد المشفق هل تكون محبة لاولئك البنين و لامهم ولا بيهم ام مبغضة ، و هل تود دوام ذلك و استمراره ام زواله و انقضاءه ؟ .

للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزّل ببراءة عايشة ، و كلّ ذلك ممّا كان يوغر صدر عايشة ، ثمّ مات إبراهيم فأبطنت شماتة و إن أظهرت كآبة ، و وجم عليّ و فاطمة عليهما السلام من ذلك (١) .

أقول : ثمّ ساق كلامه بطوله ، فلمّا ختمه قال : هذه خلاصة كلام أبي يعقوب ، و لم يكن يتشيّع ، و كان شديداً في الاعتزال إلّا أنّه في التفضيل كان بغداديّاً (٢) .

٣ ـ **مع** : القاسم بن محمّد بن أحمد الهمدانيّ ، عن أحمد بن الحسين ، عن إبراهيم ابن أحمد البغداديّ ، عن أبيه ، عن عبد السلام (٣) عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة (٤) عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : كان البدل في الجاهليّة أن يقول الرجل للرجل : بادلني بامرأتك و اُبادلك بامرأتي (٥) تنزل لي عن امرأتك فأنزل (٦) لك عن امرأتي ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج و لو أعجبك حسنهنّ (٧) » قال : فدخل عيينة بن حصين (٨) على النبيّ صلّى الله عليه وآله و عنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : فأين الاستيذان؟ قال : ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ، ثمّ قال : من هذه الحميراء إلى جنبك ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذه عائشة اُمّ المؤمنين ، قال عيينة : أفلا أنزل (٩) لك عن أحسن الخلق و تنزل (١٠) عنها ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ

---

(١) ثم ذكرما وقع فى مرضه صلى الله عليه و آله و بعد موته راجعه .

(٢) شرح نهج البلاغة ، ٢ ، ٤٥٦ - ٤٦٠ .

(٣) فى المصدر ، ابراهيم بن احمد بن نعيس البغدادى قال ، حدثنا ابن الحمانى قال ، حدثنا عبدالسلام .

(٤) فروب خل . أقول ، فى نسخة ايضاً : [فروب] و الصحيح ما اخترناه فى المتن ، و و هو مذكور فى رجال العامة .

(٥) تترك خل .　　(٦) فاترك خل .

(٧) الاحزاب : ٥٢ .

(٨) استظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح ، [حصن] و هو كما استظهر .

(٩) افلا اترك خل .　　(١٠) تترك خل .

قد حرّم ذلك عليّ ، فلمّا خرج قالت له عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال: هذا أحمق مطاع ، و إنّه على ما ترين سيّد قومه (١) .

٤ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله (٢) تعالى : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك » الآية ، قال : اطّلعت عايشة و حفصة على النبيّ ﷺ وهومع مارية فقال النبيّ : والله ما أُقرّبها (٣) ، فأمره الله أن يكفّر عن يمينه .

و قال عليّ بن إبراهيم : كان سبب نزولها أنّ رسول الله كان في بعض بيوت نسائه ، و كانت مارية القبطيّة تكون معه تخدمه ، و كان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله ﷺ مارية ، فعلمت حفصة بذلك فغضبت و أقبلت على رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله هذا في يومي و في داري و على فراشي ، فاستحيى رسول الله ﷺ منها ، فقال : كفّي فقد حرّمت مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبدا ، و أنا أُفضي إليك سرّا ، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، فقالت : نعم ما هو ؟ فقال : انّ أبابكر يلي الخلافة بعدي (٤) ثمّ بعده أبوك (٥) فقالت : من أخبرك بهذا ؟ قال : الله أخبرني، فأخبرت حفصة عايشة في يومها بذلك ، و أخبرت عايشة أبابكر فجاء أبوبكر إلى عمر فقال له : إنّ عايشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها ، فاسئل أنت حفصة ، فجاء عمر إلى حفصة فقال لها : ما هذا الذي أخبرت عنك عايشة ، فأنكرت ذلك ، و قالت : ما قلت لها من ذلك شيئاً ، فقال لها عمر : إن كان هذا حقّا فأخبرينا حتّى نتقدّم فيه فقالت : نعم قد قال رسول الله ﷺ ذلك ، فاجتمعوا أربعة على أن يسمّوا (٦) رسول الله ﷺ فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ بهذه السورة : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم

---

(١) معانى الاخبار ، ٩٧ و ٨٠ .

(٢) فى قول الله تعالى خل .

(٣) لا اقربها خل .

(٤) من بعدى خل .

(٥) ثم من بعده ابوك خل . أقول ، اراد ان ابابكر و عمر يغتصبان الخلافة بعدى يدل عليه ما بعده و رواية تقريب المعارف .

(٦) أى يسقونه سما .

ما أحل الله لك » إلى قوله : « تحلّة أيمانكم » يعني قد أباح الله لك أن تكفّر عن يمينك « والله موليكم و هو العليم الحكيم ✿ و إذ أسّر النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به » أي أخبرت به « و أظهره الله عليه » يعني أظهر الله نبيّه على ما أخبرت به و ما همّوا به من قتله « عرّف بعضه » أي خبّرها و قال : لم أخبرت بما أخبرتك⁽¹⁾ ؟ و قوله : « وأعرض عن بعض » قال : لم يخبرهم بما يعلم ممّا همّوا به من قتله « قالت من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير ✿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليه فإنّ الله هو موليه و جبرئيل و صالح المؤمنين » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و الملائكة بعد ذلك ظهير » يعني لأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ خاطبها فقال : « عسى ربّه إن طلّقكنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيّبات وأبكاراً » عايشة⁽²⁾ لأنّه لم يتزوّج ببكر غير عايشة قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « و ضرب الله مثلا » : ثمّ ضرب الله فيهما مثلاً فقال: ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما » قال : والله ما عنى بقوله : « فخانتاهما » إلّا الفاحشة ، و ليقيمنّ الحدّ على فلانة فيما أتت في طريق البصرة ، وكان فلان يحبّها ، فلمّا أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان : لا يحلّ لك أن تخرجين⁽⁴⁾ من غير محرم ، فزوّجت نفسها من فلان ثمّ ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إلى قوله : « التي أحصنت فرجها »

---

(١) في المصدر : بما اخبرتك به .

(٢) اعرض عائشة خل . أقول : في المصدر المطبوع : عرض و لعل المراد ان قوله : [و ابكارا] عرض بعائشة ، أي يبدله زوجا خيرا من عائشة .

(٣) فيه شناعة شديدة ، و غرابة عجيبة ، نستبعد صدور مثله عن شيخنا علي بن ابراهيم بل نظن قريبا انه من زيادات غيره ، لان التفسير الموجود ليس بتمامه منه قدس سره ، بل فيه زيادات كثيرة من غيره ، فعلى اى هذه مقالة يخالفها المسلمون باجمعهم من الخاصة و العامة و كلهم يقرون بقداسة اذيال أزواج النبي صلى الله عليه و آله مما ذكر ، نعم بعضهم يعتقدون عصيان بعضهن لمخالفتها اميرالمؤمنين علي عليه السلام .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره ، واستظهر المصنف في الهامش ان الصحيح : ان تخرجي .

قال : لم ينظر إليها « فنفخنا فيه من روحنا » أي روح الله (١) مخلوقة « و كانت من القانتين » أي من الداعين (٢) .

بيان : قوله : أربعة ، أي أبوبكر و عمر وبنتاهما ، قوله : إلّا الفاحشة ، لعلّها مؤوّلة بمحض التزويج (٣) قوله : و ليقيمنّ الحدّ ، أي القائم عليه السلام في الرجعة، كما سيأتي ، والمراد بفلان طلحة كما مرّ ما يؤمي إليه من إظهاره ذلك في حياة الرسول صلّى الله عليه و آله ، وفي هذا الخبر غرائب لانعلم حقيقتها ، فطوينا على غرّها والله يعلم و حججه صلوات الله عليهم جهة صدورها .

٥ - **ما** : المفيد ، عن عمر بن محمّد ، عن الحسين بن إسماعيل ، عن عبدالله بن شبيب ، عن محمّد بن محمّد بن عبدالعزيز قال : وجدت في كتاب أبي عن الزهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عبّاس قال : وجدت حفصة رسول الله صلّى الله عليه وآله مع اُمّ إبراهيم في يوم عائشة فقالت : لاُخبرنّها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اكتمي ذلك و هي عليّ حرام ، فأخبرت حفصة عائشة بذلك ، فأعلم الله نبيّه صلّى الله عليه وآله فعرف حفصة أنّها أفشت سرّه ، فقالت له : « من أنبأك هذا قال : نبّأني العليم الخبير » فآلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من نسائه شهراً ، فأنزل الله عزّ اسمه : « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » قال ابن عبّاس : فسألت عمر بن الخطّاب من اللّتان تظاهرتا على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: حفصة و عائشة (٤) .

٦ - **ما** : الفحّام ، عن عمّه ، عن إسحاق بن عبدوس ، عن محمّد بن بهار بن عمّار عن زكريّا بن يحيى ، عن جابر ، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه ، عن أميرالمؤمنين صلوات عليه وآله قال : أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله و عنده أبوبكر وعمر فجلست

---

(١) قال ، روح مخلوقة خل .

(٢) الراغبين خل . تفسير القمى : ٦٨٦ - ٦٨٨ و الايات فى سورة التحريم : ١ - ٥ و ١٠ - ١٢ .

(٣) لم يرد غير ذاك ، و لكنه أيضا فيه غرابة شديدة ، لان نكاح ازواج النبىصلى الله عليه و آله كان محرما ، و المسلمون باجمعهم قائلون بعدم وقوع ذلك منها .

(٤) مجالس ابن الشيخ ، ٩٣ .

بينه و بين عائشة ، فقالت لي عائشة : ما وجدت إلّا فخذي أو فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال : مه يا عائشة لا تؤذيني في عليّ ، فإنّه أخي في الدنيا ، وأخي في الآخرة ، و هو أمير المؤمنين ، يجلسه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة ، وأعداءه النار (١) .

شف : إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صباح المزنيّ ، عن جابر ، عن إبراهيم ، عن إسحاق بن عبدالله ، عن أبيه مثله (٢) .

٧ ـ **ل** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة ، و أنس بن مالك ، و امرأة (٣) .

أقول : قد مرّ في أحوال خديجة ما يدلّ على شقاوتها .

٨ ـ **ع** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سليمان عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أما لو قام قائمنا لقد ردّت إليه الحميراء (٤) حتّى يجلدها الحدّ ، وحتّى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السلام منها ، قلت : جعلت فداك ولم يجلدها الحدّ ؟ قال : لفريتها على امّ إبراهيم ، قلت : فكيف أخّره الله للقائم عليه السلام ؟ فقال له : لأنّ (٥) الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة ، و بعث القائم عليه السلام نقمة (٦) .

---

(١) مجالس ابن الشيخ : ١٨٢ .

(٢) اليقين فى امرة اميرالمؤمنين : ٣٩ لفظ الحديث فيه هكذا : [عن على عليه السلام انه دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و عنده ابو بكر و عمر فجلس بين رسول الله صلى الله عليه و آله و عائشة ، فقالت ، ما وجدت لاستك مجلسا غير فخذى او فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله : مهلا لا تؤذينى فى اخى فانه اميرالمؤمنين و سيدالمسلمين و امير الغر المحجلين يوم القيامة ، يقعده الله على الصراط فيدخل اولياءه الجنة و اعداءه النار] و رواه باسناد آخر فى ص ١١ .

(٣) الخصال ١ : ٨٩ . و المراد بالمرأة عائشة . (٤) الحمراء خل .

(٥) ان الله خل (٦) علل الشرائع : ١٩٣ .

سن : أبي ، عن محمّد بن سليمان مثله (١) .

٩ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمود بن بنت الأشجّ ، عن أحمد بن عبد الرحمن الذهليّ ، عن عمّار بن الصباح ، عن عبد الغفور أبي الصباح الواسطيّ ، عن عبد العزيز بن سعيد الأنصاريّ ، عن أبيه عن جدّه وكانت له صحبة عن اُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله قالت : حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله عام حجّة الوداع بأزواجه فكان يأوي في كلّ يوم وليلة إلى امرأة منهنّ ، وهو حرام يبتغي بذلك العدل بينهنّ قالت : فلمّا أن كانت ليلة عائشة و يومها خلا رسول الله صلى الله عليه وآله بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يناجيه وهما يسيران ، فأطال مناجاته فشقّ ذلك على عائشة فقالت : إنّي اُريد أن أذهب إلى عليّ فأناله أو قالت : أتناوله بلساني في حبسه رسول الله صلى الله عليه وآله عنّي ، فنهيتها فنصّت ناقتها في السير ثمّ إنّها رجعت إليّ وهي تبكي ، فقلت : مالك ؟ فقالت : إنّي أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فقلت : يابن أبي طالب ما تزال تحبس عنّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتحولي بيني وبين عليّ ، إنّه لا يخافه فيّ أحد و إنّه لا يبغضه و الذي نفسي بيده مؤمن ولا يحبّه كافر ، ألا إنّ الحقّ بعدي مع عليّ يميل معه حيث ما مال ، لايفترقان جميعاً حتّى يردا عليّ الحوض ، قالت اُمّ سلمة : فقلت لها : قد كنت نهيتك فأبيت إلّا ما صنعت (٢) .

بيان : نصّ ناقته بالصاد المهملة : استخرج أقصى ما عندها من السير .

١٠ ـ **شف** : من كتاب إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفيّ قال : أخبرنا إسماعيل ابن اُميّة المقريّ ، عن عبد الغفّار بن القاسم الأنصاريّ ، عن عبدالله بن شريك العامريّ ، عن جندب الأزديّ ، عن عليّ عليه السلام ، قال : وحدّثنا سفيان بن إبراهيم عن عبدالمؤمن بن القاسم ، عن عبدالله بن شريك ، عن جندب ، عن عليّ عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اُناس قبل أن يحجب النساء ، فأشار بيده أن اجلس

---

(١) المحاسن ٣٣٩ فيه ، [و هو ينتقم لامه] و فيه ، [ولم تجلد الحد] وفيه : ويبعث القائم عليه السلام نقمة .

(٢) مجالس ابن الشيخ : ٣٠٢ .

بيني و بين عائشة ، فجلست فقالت : تنحّ كذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماذا تريدين إلى أمير المؤمنين (١) ؟

١١ ـ **شف** : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن عيسى (٢) عن إسحاق بن زيد عن عبد الغفّار بن القاسم ، عن عبدالله بن شريك العامريّ ، عن جندب بن عبدالله البجليّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يضرب الحجاب و هو في منزل عائشة فجلست بينه و بينها ، فقالت : يا ابن أبي طالب ما وجدت مكانا لإستك غير فخذي ؟ امط عنّي ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بين كتفيها ثمّ قال لها : ويك ما تريد من أمير المؤمنين ، و سيّد الوصيّين ، و قائد الغرّ المحجّلين (٣) .

ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر مثله (٤) .

توضيح : أماط جاء بمعنى بعد ، و أبعد ، و المراد هنا الأوّل .

١٢ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ قال : استأذن ابن اُمّ مكتوم على النبيّ صلى الله عليه وآله و عنده عائشة و حفصة ، فقال لهما : قوما فادخلا البيت ، فقالتا : إنّه أعمى ، فقال : إن لم يركما فإنّكما تريانه (٥) .

١٣ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة (٦) قال : سمعته يقول وسئل عن التزويج في شوّال فقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تزوّج بعائشة في شوّال (٧) .

---

(١) اليقين فى امرة امير المؤمنين : ٣٩ .

(٢) فى المصدر : حدثنا محمد بن جعفر بن الحسن الرزاز ابوالعباس قال : حدثنى ابو امى محمد بن عيسى بن جعفر القيسى .

(٣) اليقين فى امرة امير المؤمنين : ١٧٤ ، وقد ذكر روايات اخرى نحوه باسانيد مختلفة و اختلاف فى الالفاظ فى ص ١١ و ٤٢ و ١٦١ . راجعه .

(٤) المجالس و الاخبار : ٣٠ . (٥) فروع الكافى ٢ : ٦٨ .

(٦) فى المصدر : مسعدة بن صدقة عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٧) فروع الكافى ٢ : ٧٧ . فيه : تزوج عائشة .

١٤ ـ **كا** : جماعة من أصحابنا ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ذات ليلة فقام يتنفّل فاستيقظت عائشة فضربت بيدها فلم تجده ، فظنّت أنّه قد قام إلى جاريتها ، فقامت تطوف عليه فوطئت على عنقه (١) وهو ساجد باك يقول : « سجد لك سوادي و خيالي ، و آمن بك فؤادي ، أبوء إليك بالنعم ، و أعترف لك بالذنب العظيم ، عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفرلي إنّه لايغفر الذنب العظيم إلّا أنت ، أعوذ بعفوك من عقوبتك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ برحمتك من نقمتك ، و أعوذ بك منك ، لاأبلغ مدحك والثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، أستغفرك وأتوب إليك » فلمّا انصرف قال : ياعائشة لقد أوجعت عنقي ، أيّ شيء خشيت ؟ أن أقوم إلى جاريتك (٢) ؟ ! .

أقول : قد مرّ بعض أحوال عائشة في باب تزويج خديجة ، و في باب أحوال أولاده صلى الله عليه وآله في قصص مارية و أنّها قذفها فنزلت فيها آيات الإفك ، و سيأتي أكثر أحوالها في قصّة الجمل .

١٥ ـ و وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت سلمان و أبا ذرّ و المقداد و سألت عليّ بن أبي طالب عن ذلك (٣) فقال : صدقوا ، قالوا : دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و عائشة قاعدة خلفه ، و البيت غاصّ بأهله ، فيهم الخمسة أصحاب الكساء ، والخمسة أصحاب الشورى ، ولم يجد مكانا فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله : ههنا ، يعني خلفه ، و عائشة قاعدة خلفه و عليها كساء ، فجاء عليّ عليه السلام فقعد بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين عائشة ، فغضبت عائشة وأقعت كما يقعي الأعرابيّ (٤) قد قدعته عائشة وغضبت وقالت : ماوجدت لإستك موضعاً غيرحجري ؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : مه يا حميراء لا تؤذيني في أخي عليّ ، فإنّه أمير المؤمنين ، وسيّد

---

(١) في المصدر : فوطئت عنقه . (٢) فروع الكافي ١ : ٨٩ .

(٣) اى ما اقول بعد ذلك (٤) اقعى الكلب : جلس على استه .

المسلمين ، و صاحب الغرّ المحجّلين ، يوم القيامة يجعله الله على الصراط .

وفي رواية اُخرى : يقعده الله يوم القيامة على الصراط . فيقاسم النار فيدخل أولياءه الجنّة ، و يدخل أعداءه النار (١) .

إيضاح : في بعض النسخ « قدعته » بالدال المهملة ، والقدع : الكفّ و المنع و في بعضها بالمعجمة يقال : قذعه كمنعه : رماه بالفحش و سوء القول ، و بالعصا : ضربه .

١٦ ـ تقريب المعارف : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : عزّ وجلّ : « وإذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثا (٢) » قال : أسرّ إليهما امر القبطية و أسرّ إليهما أنّ أبا بكر و عمر يليان أمر الاُمّة من بعده ظالمين فاجرين غادرين (٣) .

١٧ ـ الصراط المستقيم : في حديث الحسين بن علوان و الديلميّ عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثا (٤) » هي حفصة ، قال الصادق عليه السلام : كفرت في قولها : « من أنبأك هذا » و قال الله فيها وفي اُختها : « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » أي زاغت ، و الزيغ : الكفر .

وفي رواية : إنّه أعلم حفصة أنّ أباها وأبا بكر يليان الأمر فأفشت إلى عايشة فأفشت إلى أبيها فأفشى إلى صاحبه ، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك على أن يسقياه سمّا ، فلمّا أخبره الله بفعلهما همّ بقتلهما فحلفا له أنّهما لم يفعلا ، فنزل : يا «أيّها الذين كفروا لاتعتذروا اليوم »(٥) .

ملحة : قال ناصبيّ لشيعيّ : أتحبّ اُمّ المؤمنين ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال : يقول النبيّ صلى الله عليه وآله : لم تجد امرأة غير امرأتي تحبّها ؟ مالي ولزوجة النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ أفترضى أن اُحبّ امرأتك ؟ .

---

(١) كتاب سليم بن قيس ، ١٥٩ .

(٢و٤) تقدم موضع الاية فى صدر الباب .

(٣) تقريب المعارف : مخطوط لم نظفر على نسخته .

(٥) التحريم : ٧

٥

﴿ باب ﴾

✿ (أحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه ، لا سيما حمزة) ✿
✿ (و جعفر و الزبير و عباس و عقيل زائداً على) ✿
✿ (ما مر في باب نسبه صلى الله عليه و آله) ✿

١ ـ **قب** : كان لعبد المطّلب عشرة بنين : الحارث و الزبير ، و حجل و هو الغيداق ، و ضرار و هو نوفل ، و المقوم ، و أبولهب و هو عبد العزّى ، و عبدالله و أبو طالب ، و حمزة ، والعبّاس وهوأصغرهم سنّاً ، وكانوا من اُمّهات شتّى إلّاعبدالله و أبوطالب ، فإنّهما كانا ابني اُمّ ، واُمّهما فاطمة بنت عمروبن عائذ ، و أعقب منهم البنون أربعة : أبوطالب و عبّاس و الحارث و أبولهب .

و عمّاته ستّة : عاتكة ، اُميمة ، البيضاء و هي اُمّ حكيم ، صفيّة و هي اُمّ الزبير ، أروى ، برّة ، ويقال : و زيدة ، وأسلم من أعمامه أبوطالب وحمزة والعبّاس و من عمّاته صفيّة وأروى و عاتكة ، و آخر من مات من أعمامه العبّاس ، ومن عمّاته صفيّة .

وجدّته لأبيه فاطمة بنت عمروالمخزوميّ ، وجدّته لاُمّه برّة بنت عبدالعزّى ابن عثمان بن عبدالدار .

إخوته من الرضاعة : عبدالله و أنيسة .

و خدّامه أولاد الحارث ، و كان له أخ في الجاهليّة اسمه الخلاص بن علقمة و كان النبيّ صلى الله عليه و آله يقرّظه ، و أخوه و وزيره و وصيّه و ختنه عليّ عليه السلام ، و ربيبه هند بن أبي هالة الأسديّ من خديجة ، و عمر بن أبي سلمة ، و زينب اُختُه من اُمّ سلمة .

رفقاؤه : عليّ و ابناه و حمزة و جعفر و سلمان و أبو ذرّ و المقداد و عمّار و

حذيفة و ابن مسعود و بلال و أبوبكر وعمر.

كتّابه: كان عليّ عليه السلام يكتب أكثر الوحي، و يكتب أيضاً غير الوحي، و كان اُبيّ بن كعب و زيد بن ثابت يكتبان الوحي، و كان زيد و عبدالله بن الأرقم يكتبان إلى الملوك، وعلاء بن عقبة و عبدالله بن أرقم يكتبان القبالات، والزبير بن العوام وجهم بن (١) الصلت يكتبان الصدقات، و حذيفة يكتب صدقات التمر، وقد كتب له عثمان و خالد و أبان ابنا سعيد بن العاص و المغيرة بن شعبة و الحصين بن نمير و العلاء بن الحضرميّ و شرحبيل بن حسنة الطانحيّ وحنظلة بن ربيع الاسيدي و عبدالله بن سعد بن أبي سرح، وهو الخائن في الكتابة، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ارتدّ، و في تاريخ البلاذريّ أنّه أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله ابن عبّاس إلى معاوية ليكتب له، فقال: إنّه يأكل، ثمّ بعث إليه ولم يفرغ من أكله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا أشبع الله بطنه.

حاجبه: أنس بن مالك.

مؤذّنه: بلال، و هو أوّل من أذّن له، و عمرو بن اُمّ مكتوم، و اسم أبيه قيس، و زياد بن الحارث الصدائيّ و أبو محذورة أوس بن مغير (٢) كان لا يؤذّن إلّا في الفجر، و عبدالله بن زيد الأنصاريّ، و أذّن له سعيد القرظيّ في مسجد قبا.

مناديه: أبو طلحة.

و من كان يضرب أعناق الكفّار بين يديه عليّ و الزبير و محمّد بن مسلمة و عاصم بن الأفلح و المقداد.

حرّاسه: سعد بن معاذ، حرسه يوم بدر وهو في العريش، وقد حرسه ذكوان ابن عبدالله، وباُحد محمّد بن مسلمة، وبالخندق الزبير، وليلة بنى بصفيّة وهو بخيبر سعد بن أبي وقّاص و أبو أيّوب الأنصاريّ، و بلال بوادي القرى، وزياد بن أسد

---

(١) لعل الصحيح: جهيم بن الصلت.

(٢) فى اسد الغابة، اوس بن معير.

ليلة فتح مكّة ، و كان سعد بن عبّادة يلي حرسه ، فلمّا نزل : « والله يعصمك من الناس (١) » ترك الحرس .

و من قدّمهم للصلاة فأمير المؤمنين كان يصلّي بالمدينة أيّام تبوك ، و في غزوة الطائف و فدك ، و سعد بن عبّادة على المدينة في الأبواء و ودّان ، و سعد بن معاذ في بواط ، و زيد بن حارثة في صفوان ، و بني المصطلق إلى تمام سبع مرّات ، و أبا سلمة المخزوميّ في ذي العشيرة ، و أبا لبابة في بدر القتال و بني قينقاع و السويق و عثمان في بني غطفان و ذي أمر وذات الرقاع ، و ابن أمّ مكتوم في قرقرة الكدر و بني سليم واُحد و حمراء الأسد و بني النضير و الخندق و بني قريظة و بني لحيان و ذي قرد و حجّة الوداع والاُكيدر ، وسباع ابن عرفطة في الحديبية ودومة الجندل و أبا ذرّ في حنين و عمرة القضا ، و ابن رواحة في بدر الموعد ، و محمّد بن مسلمة ثلاث مرّات ، وقد قدّم عبد الرحمن بن عوف و معاذ بن جبل و أبا عبيدة و عائشة بن محصن ومرثد الغنويّ .

عمّاله : ولّى عمرو بن حزم الأنصاريّ نجران ، و زياد بن اسيد حضر موت و خالد بن سعيد بن العاص صنعاء ، و أبا اُميّة المخزوميّ كندة و الصدق (٢) ، و أبا موسى الأشعريّ زبيد ، وزمعة عدن والساحل ، ومعاذ بن جبل الجبلة والفضا (٣) من أعمال اليمن ، و عمر و بن العاص عمّان و معه أبو زيد الأنصاريّ ، و يزيد بن أبي سفيان على نجران ، و حذيفة دبا (٤) و بلالا على صدقات الثمار ، و عباد بن بشير الأنصاريّ على صدقات بني المصطلق ، و الأقرع بن حابس على صدقات بني دارم و الزبرقان بن بدر على صدقات عوف ، و مالك بن نويرة على صدقات بني يربوع

---

(١) المائدة : ١٧ .

(٢) لم نعرف موضعه . و لعله مصحف ، [سرف] و هو موضع قرب التنعيم او [صدف] و هى قبيلة من حمير .

(٣) فى المصدر : الغضا . وفى القاموس : ارض لبنى كلاب . و واد بنجد . والفضا : موضع بالمدينة .

(٤) فى القاموس : دبى كعلى ، سوق للعرب .

و عديّ بن حاتم على صدقات طيء و أسد ، وعيينة بن حصن على صدقات فزارة ، و أبا عبيدة بن الجرّاح على صدقات مزينة و هذيل و كنانة .

رسله : بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ، و شجاع بن وهب الأسديّ إلى الحارث بن شمر (١) ، و دحية الكلبيّ إلى قيصر ، و سليط بن عمرو العامريّ إلى هودة بن عليّ الحنفيّ ، و عبدالله بن حذافة السهميّ إلى كسرى و عمرو بن أميّة الضمريّ إلى النجاشيّ (٢) .

المشبّهون به : جعفر الطيّار ، و الحسن بن عليّ (٣) و قثم بن العبّاس (٤) و أبوسفيان (٥) بن الحارث بن عبد المطّلب ، و هاشم بن (٦) عبد المطّلب ومسلم بن معتب بن أبي لهب .

---

(١) في المحبر : إلى جبلة بن الايهم الغساني . اقول : الصحيح : الحارث بن ابي شمر .

(٢) زاد البغدادي في المحبر : ٧٥ جرير بن عبدالله البجلي إلى ذي الكلاع وذي عمرو إلى اليمن . و العلاء بن الحضرمي إلى اهل البحرين ، و عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر و عبد ابني الجلندي ، و عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى بن هرمز أقول : وله رسل غيرهم يطول ذكرهم ، فمن شاء فليراجع كتبه إلى الملوك و غيرهم .

(٣) ذكر البغدادي المشبهون به صلى الله عليه و آله في المحبر : ٤٦ و فيه : و كانت فاطمة صلوات الله عليها إذا رقصته قالت :

وا بأبي شبه ابي * غير شبيه بعلي

(٤) في المحبر : و كان العباس يرقصه و يقول :

ايا بني يا قثم * اياشبيه ذي الكرم

(٥) اسمه مغيرة .

(٦) لم يذكره البغدادي ، و اضاف : محمد بن جعفر بن ابي طالب ، و عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، و السائب بن عبد يزيد بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وكابس ابن ربيعة بن مالك بن عدي بن الاسود بن حشم بن ربيعة بن الحارث بن سامة بن لؤي ، و كان بلغ معاوية ان بالبصرة رجلا يشبه برسول الله صلى الله عليه و آله فكتب إلى عامله عبدالله ابن عامر بن كريز ان يوفده إليه فاوفد كابسا ، فلما دخل إلى معاوية نزل عن سريره ومشى إليه حتى قبل بين عينيه و اقطعه المرغاب انتهى . أقول : يفعل به ذلك ، و يقتل الحسن بن علي عليه السلام شبيه النبي صلى الله عليه و آله و ريحانته و سيد شباب اهل الجنة ، و يحارب اباه أخا الرسول صلى الله عليه و آله و زوج البتول ، و ابا السبطين الذي كان يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله . لعن الله الدهاء و المكر .

من هاجر معه من مكّة إلى المدينة : أبو بكر وعامر بن فهيرة ، ودليلهم عبدالله ابن اُريقط الليثيّ ، و خلف عليّاً على الودايع ، فلمّا سلّمها إلى أصحابها لحق به فخرج إلى الغار ، و منها إلى المدينة ، وفي رواية أنّه أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله بقبا .

خدّامه من الأحرار : أنس و هند و أسماء ابنتا خارجة الأسلميّة ، و أبو الحمراء و أبو خلف .

عيونه : الخزاعيّ و عبدالله بن حدرد (١) .

الذي حلق رأسه يوم الحديبية : خراش بن اُميّة الخزاعيّ ، و في حجّته معمّر بن عبدالله بن حارثة بن نضر .

الذي حجمه : أبو طيبة الذي شرب دم النبيّ صلى الله عليه وآله فخطب في الأشراف ، و أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضيّ الذي قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّما أبو هند رجل منكم فأنكحوه و انكحوا إليه ، و أبو موسى الأشعريّ .

شعراؤه : كعب بن مالك ، قوله :

و إنّي و إن عنّفتموني لقائل ☆ فدى لرسول الله نفسي و ماليا
أطعناه لم نعدله فينا بغيره ☆ شهاباً لنا في ظلمة الليل هاديا

وله :

و فينا رسول الله نتبع أمره ☆ إذا قال فينا القول لا نتطلّع (٢)
تدلّى عليه الروح من عند ربّه ☆ ينزّل من جوّ السماء ويرفع

و عبدالله بن رواحة ، قوله :

و كذاك قد ساد النبيّ محمّد ☆ كلّ الأنام وكان آخر مرسل

و حسّان بن ثابت قوله :

---

(١) ذكر البغدادى فى المحبر ، ٢٨٥ ، عينه على اهل بدر و غيره فقال ، بسبس بن عمرو ابن ثعلبة الخزرجى ، و عدى بن ابى الزغباء من الخزرج ، و انس بن فضالة ، كان عينه على اصحاب احد ، و اخوه مويس بن فضالة .

(٢) فى المصدر ، لا يتطلع .

ألم تر أنّ الله أرسل عبده ✩ ببرهانه والله أعلى و أمجد
فشقّ له من اسمه ليجلّه ✩ فذو العرش محمود و هذا محمّد
نبيّ أتانا بعد يأس و فترة ✩ من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
تعاليت ربّ العرش من كلّ فاحش ✩ فإيّاك نستهدي و إيّاك نعبد

و أمره النبيّ صلى الله عليه وآله أن يجيب أبا سفيان فقال :

ألا أبلغ أبا سفيان عنّي ✩ مغلغلة و قد برح الخفاء
بأنّ سيوفنا تركتك عبداً ✩ وعبد الدار سادتها الإماء
أتهجوه و لست له بندّ ✩ فشرّكما لخيركما الفداء
هجوت محمّدا برّاً حنيفاً ✩ أمين الله شيمته الوفاء
أمن يهجو رسول الله منكم ✩ و يمدحه و ينصره سواء
فإنّ أبي ووالدتي وعرضي ✩ لعرض محمّد منكم وقاء

و النابغة الجعديّ قوله :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ✩ و يتلو كتاباً كالمجرّة نيّرا
بلغنا السماء مجدنا و سناؤنا(١) ✩ و إنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أين ؟ قال: الجنّة ، فقال صلى الله عليه وآله : أجل .

كعب بن زهير :

إنّ الرسول لنور يستضاء به(٢) ✩ مهنّد من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ✩ ببطن مكّة لمّا أسلموا زولوا
شمّ العرانين أبطال لبوسهم ✩ من نسج داود في الهيجا سرابيل
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة ✩ القرآن فيه مواعيظ وتفصيل(٣)
لاتأخذنّي بأقوال الوشاة ولم ✩ أذنب ولو كثرت فيّ الأقاويل

---

(١) وجدودنا خل . أقول : فى المصدر : بلغنا السما فى مجدنا و سنائنا .

(٢) لسيف خل . أقول ، يوجد ذلك فى المصدر .

(٣) و تفضيل خل أقول : فى المصدر : مواعيد و تفصيل .

نبّئت أنّ رسول الله أوعدني ☆ و العفو عند رسول الله مأمول

قيس بن صرمة من بني النجّار :

ثوى في قريش بضع عشرة حجّة ☆ يذكّر لو يلقى (١) صديقاً مواتيا
و يعرض في أهل المواسم نفسه ☆ فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلمّا أتاها أظهر الله دينه ☆ فأصبح مسرورا بطيبة راضيا
وألقى صديقاً واطمأنّت به النوى ☆ و كان له عوناً من الله باديا
يقصّ لنا ما قال نوح لقومه ☆ وما قال موسى إذ أجاب المناديا

و لم يقل لبيد بعد إسلامه إلّا كلمة :

زال الشباب فلم أحفل به بالا(٢) ☆ وأقبل الشيب بالإسلام إقبالا
الحمد لله إذ لم يأتني أجلي ☆ حتّى لبست من الاسلام سربالا

ابن الزبعرى :

يا رسول المليك إنّ لساني ☆ راتق ما فتقت إذ أنا بور
إذا جارى الشيطان في سنن ☆ الغيّ و من مال ميله مثبور(٣)
شهد اللحم و العظام بربّي ☆ ثمّ قلبي الشهيد أنت النذير

يعتذر من الهجاء فأمر له النبيّ صلّى الله عليه وآله بحلّة .

و له :

و لقد شهدت بأنّ دينك صادق ☆ حقّا و أنّك في العباد جسيم
والله يشهد أنّ أحمد مصطفى ☆ مستقبل في الصالحين كريم

و له :

فالآن أخضع للنبيّ محمّد ☆ بيد مطاوعة و قلب تائب
و محمّد أوفى البريّة ذمّة ☆ و أعزّ مطلوباً و أظفر طالب
هادي العباد إلى الرشاد وقائد ☆ للمؤمنين بضوء نور ثاقب

---

(١) لو ألفى خل . أقول : في المصدر ، يذكر من يلقى صديقا مواليا .

(٢) لم احفل به اى لم اهتم له . (٣) الغى انا في ذاك حاسر مثبور خل .

إنّي رأيتك يا محمّد عصمة ✩ للعالمين من العذاب الواصب

واُميّة بن الصلت :

وأحمد أرسله ربّنا ✩ فعاش الذي عاش لم يهتضم
وقد علموا أنّه خيرهم ✩ وفي بيته ذي الندى والكرم
نبيّ الهدى طيّب صادق ✩ رحيم رؤف بوصل الرحم
عطاء من الله أعطيته ✩ وخصّ به الله أهل الحرم

العبّاس بن مرداس :

رأيتك يا خير البريّة كلّها ✩ نشرت كتابا جاء بالحقّ معلما
سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا ✩ عن الحقّ لمّا أصبح الحقّ مظلما
ونوّرت بالبرهان أمراً مدمّسا ✩ وأطفأت بالبرهان جمراً تضرّما
أقمت سبيل الحقّ بعد اعوجاجها ✩ ودانت قديما وجهها قد تهدّما

طفيل الغنويّ :

فأبصرت الهدى وسمعت قولا ✩ كريما لبس من شجع الأنام
فصدّقت الرسول وهان قوم ✩ عليّ رموه بالبهت العظام

كعب بن نمط :

وما حملت من ناقة فوق رحلها ✩ أبرّ وأوفى ذمّة من محمّد
ولا وضعت اُنثى لأحمد مشبهاً ✩ من الناس في التقوى ولا في التعبّد

مالك بن عوف :

ما إن رأيت ولا سمعت بواحد ✩ في النّاس كلّهم شبيه محمّد

قيس بن بحر الأشجعيّ :

رسولا يضاهي البدر يتلو كتابه ✩ ولمّا أتى بالحقّ لم يتلعثم

عبدالله بن الحرب الأسهميّ :

فينا الرسول وفينا الحقّ نتبعه ✩ حتّى الممات ونصر غير محدود (١)

---

(١) في المصدر . غير مجذوذ .

أبو دهبل الجمحيّ :

إنّ البيوت معادن فنجره ☆ ذهب و كلّ نبوته [١] ضخم
عقم النساء فلا يلدن شبيهه ☆ إنّ النساء بمثله عقم
متهلّل بنعم [٢] بلا متباعد ☆ سيّان [٣] منه الوفر و العدم

بجير بن أبي سلمى :

إلى الله وجهي والرسول ومن يقم ☆ إلى الله يوماً وجهه لا يخيّب

و أتى الأعشى مكّة فقالت قريش : إنّ محمّداً يحرّم الخمر و الزنا ، فانصرف فسقط عن بعيره و مات ، و يقال · إنّه قال :

نبيّ يرى مالا يرون وذكره ☆ أغار لعمري في البلاد وأنجدا

و من هجاته ابن الزبعرى السهميّ ، و هبيرة بن أبي وهب المخزوميّ ، و مسافع بن عبد مناف الجمحيّ ، و عمرو بن العاص ، و اُميّة بن الصلت الثقفيّ و أبوسفيان بن أبي حارث ، و من قوله

فأصبحت قد راجعت حلمي وردّني ☆ إلى الله من طرّدت كلّ مطرّد
أصدّ و أنأى جاهداً [٤] عن محمّد ☆ و اُدعى و إن لم أنتسب من محمّد

فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله يده في صدره و قال : متى طردتني يا با سفيان ؟

مواليه : سلمان الفارسيّ ، و زيد بن حارثة ، و ابنه اُسامة ، وأبورافع أسلم ويقال : اسمه بندويه العجميّ ، وهبه العبّاس و أعتقه النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا بشّر بإسلام عبّاس ، و زوّجه سلمى فولد له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين عليه السلام ، و بلال الحبشيّ و صهيب الروميّ ، و سفينة اسمه مفلح الاُسود ، و يقال : رومان البلخيّ ، و كان لاُمّ سلمة فأعتقته ، و اشترطت عليه خدمة النبيّ صلى الله عليه وآله وثوبان الحميريّ ، اشتراه النبيّ صلى الله عليه وآله و أعتقه ، و بقي في خدمته و خدمة أولاده إلى أيّام معاوية ، و يسار النوبيّ اُسر في غزوة بني ثعلبة فأعتقه ، و هو الذي قتله العرنيّون ، و شقران و

---

(١) في المصدر : و كل بيوته . (٢) في المصدر : نعم .
(٣) شتان خل . (٤) » : جاهلا .

اسمه صالح بن عدي الحبشيّ ، ورثه عن أبيه ، و يقال : هو من أولاد دهاقين الري و مدعم الجشعميّ (١) وهو هديّة فروة بنت عمرو الجذاميّ ، و أبو مويهبة من مولّدي مزينة ، أعتقه النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و أبو كبشة و اسمه سليم من مولّدي أرض دوس أو مكّة فاشتراه و أعتقه ، مات في أوّل يوم من جلوس عمر ، و أبو بكرة و اسمه نفيع تدلّى من الحصن على بكرة و نزل من حصن الطائف إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فانعتق ، وأبو أيمن و اسمه رباح و كان أسود ، وكان يستأذن على النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ صيّره مكان يسار حين قتل ، و أبو لبابة القرظيّ اشتراه النبيّ صلّى الله عليه وآله فأعتقه ، و فضالة وهبه رفاعة بن زيد الجذاميّ و قتل بوادي القرى ، و أنيسة (٢) بن كردى من العجم قتل في بدر ، و قيل : توفّي في أيّام أبي بكر ، و كركرة اُهدي له فأعتقه ، و يقال : مات و هو مملوك ، و أبو ضمرة كان ممّا أفاء الله عليه من العرب وهو أبو ضميرة ، ويقال : اشترته اُمّ سلمة للنبيّ صلّى الله عليه وآله فأعتقه ، و يقال : هو روح بن شير زاد من ولد كشتاسف (٣) الملك ، و نبيه (٤) من مولّدي السراة ، و أسلم الأصفر الروميّ ، و الحبشة الحبشيّ وماهر كان المقوقس أهداه إليه ، و أبو ثابت ، وأبو نيرز (٥) ابو سلمى وأبو عسيب ، و أبو رافع الأصغر ، و أبو لقيط ، و أبو البشر ، ومهران ، وعبيد ، وأفلح ، ورفيع ، و يسار الأكبر .

إماؤه : حارثة بنت شمعون أهداها له ملك الحبشة ، سلمى ورضوى ، واُمّ أيمن اسمها بركة ، و أسلمة ، و آنسة ، و أبو مويهبة (٦) و قيل : هما من مواليه ، و كان له خصيّ يقال له : مابورا (٧) .

---

(١) في المصدر : الخثعمي .

(٢) في المصدر : [انبسة] و في اسد الغابة : أنسة

(٣) « : كشتاسب .

(٤) في اسد الغابة : نبيه ، و قيل : النبيه بالالف و اللام و ضم النون و قيل : بالفتح .

(٥) في المصدر : ابو نيزر .

(٦) في المصدر : [مويهبة] وعده ابن الاثير في اسد الغابة في الرجال وقال : ابومويهبة .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٣٧ و ١٤٠ - ١٤٩ .

بيان : منهم من جعل أعمامه اثني عشر ، بجعل الغيداق و الحجل اثنين ، و زيادة قثم و عبد الكعبة ، فعبدالله ثالث عشرهم كذا في جامع الاُصول ، ومن جعلهم عشرة أسقط عبد الكعبة وقال : هو المقوّم ، و جعل الغيداق و حجلا واحداً ، ومن جعلهم تسعة أسقط قثم ، و لم أر من ذكر من عمّاته سوى الستّ ، و الغيداق بفتح الغين المعجمة و الدال المهملة ، و المقوّم بضمّ الميم و فتح القاف و الواو المشدّدة و ضرار بالكسر و التخفيف ، و قثم بضمّ القاف و فتح الثاء المثلّثة ، و حجل بفتح حاء المهلة و سكون الجيم ، و صحّح ابن عبد البرّ بتقديم الجيم على الحاء ، وبرّة بفتح الباء و تشديد الراء ، و أنيسة كانت تعرف بالشيماء و هي الّتي كانت تحضن النبيّ صلى الله عليه وآله ، و التقريظ : مدح الانسان و هو حيّ بحقّ أو باطل ، و ذكر الأكثر لاُمّ سلمة من أبي سلمة أربعة أولاد : زينب ولدت بأرض الحبشة ، ثمّ سلمة و عمر و درّة ، و العوّام كشدّاد ، و أبو محذورة بالحاء المهملة و الدال المعجمة قيل : اسمه سمرة بن مغير (١) و قيل : أوس بن مغير ، و قيل : سليمان (٢) بن سمرة . و قيل : سلمة بن مغير ، و رجّح ابن عبد البرّ (٣) أنّه أوس (٤) و مغير بكسر الميم و سكون الغين المعجمة و فتح الياء المثنّاة التحتانيّة . وودّان : موضع قرب الأبواء قوله : إلى تمام سبع مرّات ، أي استخلف زيداً على المدينة في سبع غزوات ، وقيل: إنّه خرج في سبع سرايا . وعمرو ابن اُمّ مكتوم قال بعضهم: استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة مرّة في غزواته على المدينة و كان ضريرا ، و في الاستيعاب (٥) أنّ سباع ابن عرفطة استعمله صلى الله عليه وآله على المدينة حين خرج إلى خيبر ، و إلى دومة الجندل و أبو طيبة صحّحه الأكثر بالطاء المهملة ، ثمّ الياء المثنّاة التحتانيّة ، ثمّ الباء

---

(١) فى اسد الغابة ، [معير] وكذا فيما يأتى ، و قال ضبطه بعضهم : [معين] بضم الميم وتشديد الياء ، وآخره نون ، والاكثر يقولون : معير ، بكسر الميم وسكون العين وآخره راء .

(٢) فى اسد الغابة : سلمان بن معير .

(٣) راجع الاستيعاب ٤ ، ١٧٦ .

(٤) زاد فى اسد الغابة على اسمه فى قول ، معير بن محيريز .

(٥) الاستيعاب ٢ ، ١٢٦ .

الموحّدة، و كان حجّاما و اسمه نافع، و قيل: دينار، و قيل: ميسرة، و هو مولى محيصة بن مسعود الأنصاريّ، و قوله: فخطب في الأشراف، أي صار ذلك سببا لشرفه حتّى خطب في الأشراف و زوّجوه. قوله: لا نطلّع أي لا ننتظر ولا نستكشف وقوعه و حقيّته لعلمنا بمحض قوله، أو لا نعترض عليه كقولهم: عافى الله من لم يتطلّع في فمك، أي لم يعقّب كلامك.

وقال الجوهريّ: الغلغلة: سرعة السير، و المغلغلة: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد. و قال: برح الخفاء، أي وضح الأمر كأنّه ذهب الستر و زال. و قال: الندّ بالكسر: المثل والنظير. و النابغة: قيس بن عبدالله، وقيل: حيّان بن قيس و ابن[1] عبد البرّ روى أوّلا:

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا.

ثمّ قال: و في رواية:

علونا على طرّ العباد تكرّما ✡ و إنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

ثمّ قال: و في ساير الروايات: مجدنا و جدودنا

وفي النهاية: الشمم: ارتفاع قصبة الأنف، و استواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلا، و منه قصيدة كعب.

« شمّ العرانين أبطال لبوسهم » شمّ جمع أشمّ، و العرانين: الأنوف، و هو كناية عن الرفعة و العلوّ و شرف الأنفس، ومنه قولهم للمتكبّر المتعالي: شمخ بأنفه. قوله: نافلة، أي زائده، و الوشاة بالضمّ جمع الواشي، يقال: وشى به إلى السلطان، أي نمّ و سعى. و نوى بالمكان: أطال الإقامة به، فلمّا أتاها: الضمير لطيبة.

و في الصحاح: النوى: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد، و هي مؤنّثة لا غير، و استقرّت نواهم: أقاموا

---

(١) الاستيعاب ٣ : ٥٥٤ .

و البور بالضمّ : الفاسد و الهالك لاخير فيه ، و يكون للواحد و الجمع . و دمس الظلام : اشتدّ ، و دمسه في الأرض : دفنه ، كدمّسه ، و الموضع : درس ، و على الخبر : كتمه . و دان يدون : ضعف وصار دوناً خسيساً ، و دان يدين : خضع و ذلّ . و تهدّمت الناقة : اشتدّت ضبعتها . و تلعثم : تمكّث و توقّف و تأنّى ، أو نكص عنه و تبصّره ، والنجار بالكسر و الضمّ : الأصل و الحسب .

و قال الجوهريّ : اختلفوا في قول الأعشى : أغار الخ ، قال الأصمعيّ : أغار بمعنى أسرع و أنجد ، أي ارتفع ، ولم يرد أتى الغور ولا نجدا و ليس عنده في إتيان الغور إلّا غار ، وزعم الفرّاء أنّها لغة ، واحتجّ بهذا البيت ، وناس يقولون أغار و أنجد ، فإذا أفردوا قالوا : غار ، كما قالوا : هنأني الطعام و مرأني ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأني ، و التغوير : إتيان الغور .

و قال ابن عبد البرّ : أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطّلب ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان من الشعراء المطبوعين ، وكان سبق له هجاء في رسول الله صلّى الله عليه و آله وإيّاه عارض حسّان بقوله : ألا أبلغ أبا سفيان الخ .

ثمّ أسلم فحسن إسلامه فيقال : إنّه ما رفع رأسه إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله حياء منه ، وقال عليّ عليه السلام له : ائت رسول الله صلّى الله عليه و آله من قبل وجهه ، فقل له ماقال إخوة يوسف ليوسف : « تالله لقد آثرك الله علينا و إن كنّا لخاطئين (١) » فإنّه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولا منه ، ففعل ذلك أبوسفيان فقال له رسول الله صلّى الله عليه و آله : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين (٢) .

أقول : ثمّ ذكر أبياتا منه في الاعتذار ، منها :

هداني هاد غير نفسي و دلّني ✩ على الله من طرّدته كلّ مطرد
أصدّ و أنأى جاهلا عن محمّد ✩ و أدعى و إن لم أنتسب من محمّد

ثمّ قال : و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يحبّه و شهد له بالجنّة انتهى (٣) .

---

(١) يوسف : ٩١ . (٢) يوسف : ٩٢ .

(٣) الاستيعاب ٤ : ٨٣ .

و مدعم بكسر الميم و فتح العين . و كركرة بفتح الكافين و كسرهما . و أبو ضميرة قيل اسمه : سعد ، و قيل : روح بن سعد ، و قيل : ابن شير زاد (١) ، و المشهور أنّه كان من العرب فأعتقه رسول الله ﷺ و كتب له كتابا يوصي به ، و هو بيد ولده ، قيل : و قدم حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة بكتاب رسول الله ﷺ بالإيصاء بآل ضميرة و ولده على المهدي ، فوضعه على عينيه ووصله بمال كثير (٢) .

و أسلم ، ذكروا أنّه كان حبشيّا أسود مملوكاً ليهوديّ فأسلم ، و قاتل فقتل و أبوسلمى اثنان : أحدهما راعي رسول الله ﷺ ، و قيل : هما واحد و أبو رافع اسمه أسلم ، و قيل : إبراهيم ، و قيل : هرمز، وقيل : ثابت ، ولم أروصفه بماذكر في كتبهم . و المشهور أنّ آنسة وأبا مويهبة من الموالي من الرجال ، وكون الأخير من الموليات أو الإماء في غاية البعد .

٢ - **عم** : كان لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم تسعة أعمام هم بنو عبد-المطّلب : الحارث ، و الزبير ، و أبوطالب ، و الغيداق ، و الضرار ، والمقوّم و ابولهب - و اسمه : عبد العزّى - و العباس ولم يعقّب منهم إلّا أربعة . الحارث و أبوطالب ، و العبّاس ، و أبولهب ، فأمّا الحارث فهو أكبر ولد عبد المطّلب ، و به كان يكنّى ، و شهد معه حفر زمزم ، و ولده أبوسفيان ، و المغيرة ، و نوفل، وربيعة و عبد شمس ، أمّا أبوسفيان فأسلم عام الفتح ولم يعقّب ، و أمّا نوفل فكان أسنّ من حمزة و العبّاس ، و أسلم أيّام الخندق و له عقب ، و أمّا عبد شمس فسمّاه رسول الله صلّى الله عليه و آله عبدالله ، وعقبه بالشام ، وأمّا أبوطالب عمّ النبيّ ﷺ فكان مع أبيه(٣) عبدالله ابني أمّ ، و أمّهما فاطمة بنت عمروبن عائذ بن عمران بن مخزوم ، و اسمه عبد مناف ، له أربعة أولاد ذكور : طالب ، و عقيل ، و جعفر ، و عليّ ، و من

---

(١) في اسد الغابة : روح بن سندر ، و قيل : روح بن شيرزاد و قال بعد ذكر الكتاب : و هو اسناد لا يقوم به حجة .

(٢) في اسد الغابة : بثلاثمائة دينار . (٣) في المصدر : مع اخيه .

الأُناث أُمّ هاني ، و اسمها فاختة و جمانة ، اُمّهم جميعا فاطمة بنت أسد ، وكان عقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين ، و أعقبوا إلّا طالبا ، وتوفّي قبل أن يهاجر النبيّ صلّى الله عليه وآله بثلاث سنين ، ولم يزل رسول الله صلّى الله عليه وآله ممنوعاً من الأذى بمكّة ، موقى له حتّى توفّي أبوطالب ، فنبت به مكّة ولم يستقرّ له بها دعوة حتّى جاءه جبرئيل عليه السلام فقال : إنّ الله يقرئك السلام و يقول الك : اخرج من مكّة فقدمات ناصرك ، و لمّا قبض أبوطالب أتى عليّ رسول الله عليهما السلام فأعلمه بموته ، فقال له : امض يا عليّ فتولّ غسله و تكفينه و تحنيطه ، فإذا رفعته على سريره فأعلمني ، ففعل ذلك ، فلمّا رفعه على السرير اعترضه النبيّ صلّى الله عليه وآله و قال : وصلتك رحم ، وجزيت خيرا يا عمّ ،فلقد ربّيت و كفّلت صغيرا ، و وازرت و نصرت كبيرا (١) ثمّ أقبل على الناس و قال : أما والله لأشفعنّ لعمّي شفاعة يعجب لها أهل الثقلين .

و أمّا العبّاس فكان يكنّى أبا الفضل ، وكانت له السقاية و زمزم ، و أسلم يوم البدر ، و استقبل النبىّ صلّى الله عليه وآله عام الفتح بالابواء ، و كان معه حين فتح و به ختمت الهجرة ، و مات بالمدينة في أيّام عثمان ، وقد كفّ بصره ، و كان له من الولد تسعة ذكور ، و ثلاث اُناث : عبدالله ، وعبيدالله ، و الفضل ، وقثم ، و معبد ، وعبدالرحمن و اُمّ حبيب اُمّهم لبابة بنت الفضل بن الحارث الهلاليّة اُخت ميمونة بنت الحارث زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و تمام ، و كثير ، و الحارث و آمنة و صفيّة ، لاُمّهات أولاد شتّى ، و أمّا أبو لهب فولده عتبة و عتيبة(٢) و معتّب ، و اُمّهم اُمّ جميل بنت حرب اُخت أبي سفيان حمّالة الحطب ، وكانت عمّاته صلّى الله عليه وآله ستّاً من اُمّهات شتّى ، و هنّ اُميمة ، و اُمّ حكيمة ، و برّة ، و عاتكة ، و صفيّة ، و أروى ، و كانت اُميمة عند جحش بن رباب الأسديّ ، و كانت اُمّ حكيمة و هي البيضاء عند كريز بن ربيعة

---

(١) و كان ابوطالب يخفى ايمانه عن قومه ، ليتيسر له الدفاع عن النبى صلى الله عليه وآله و ان كانت اشعاره تنادى بالايمان بالله و برسالته ، و كان قول النبى صلى الله عليه و آله هذا اشارة إلى ايمانه ، و انه كان عونا و وزيرا فى اداء رسالته .

(٢) زاد فى المصدر : و عقبة .

ابن حبيب بن عبد شمس، وكانت برّة عند عبد الأسد بن هلال المخزوميّ، فولدت له أبا سلمة الذي كان تزوّج أمّ سلمة، وكانت عاتكة عند أبي اُميّة بن المغيرة المخزوميّ، وكانت صفيّة عند الحارث بن حرب بن اُميّة، ثمّ خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير، وكانت أروى عند عمير بن عبد العزّى بن قصيّ، ولم يسلم منهنّ غير صفيّة، وقيل: أسلم منهنّ ثلاث: صفيّة، وأروى وعاتكة.

ذكر قراباته من جهة اُمّه من الرضاعة، لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله قرابة من جهة اُمّه إلّا من الرضاعة، فإنّ اُمّه آمنة بنت وهب لم يكن لها أخ ولا اُخت فيكون خالاً له أو خالة إلّا أنّ بني زهرة يقولون: نحن أخواله، لأنّ آمنة منهم ولم يكن لأبويه عبدالله وآمنة ولد غيره، فيكون له أخ أو اُخت من النسب، وكان له خالة من الرضاعة يقال لها: سلمى وهي اُخت حليمة بنت أبي ذؤيب وله أخوان من الرضاعة: عبدالله بن الحارث وأنيسة بن الحارث، أبوهما الحارث بن عبد العزّى بن سعد بن بكر بن هوازن، فهما أخواه من الرضاعة.

ذكر مواليه ومولياته وجواريه: أمّا مواليه فزيد بن حارثة، وكان لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ بأربع مائة درهم، فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن تزوّجها فأعتقه فزوّجه اُمّ أيمن فولدت له اُسامة وتبنّاه رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يدعى زيد بن رسول الله حتّى أنزل الله تعالى: «ادعوهم لآبائهم[1]» وأبو رافع واسمه أسلم، وكان للعبّاس فوهبه له، فلمّا أسلم العبّاس بشّر أبو رافع النبيّ صلى الله عليه وآله بإسلامه فأعتقه، وزوّجه سلمى مولاته فولدت له عبيدالله بن أبي رافع، فلم يزل كاتباً لعليّ أيّام خلافته، وسفينة واسمه رباح، اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعتقه، وثوبان يكنّى أبا عبدالله من حمير أصابه سبي فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعتقه، ويسار وكان عبداً نوبيّاً أعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله فقتله العرنيّون الذين أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وآله، وشقران واسمه صالح، وأبو كبشة واسمه سليمان، وأبو ضميرة أعتقه وكتب له كتاباً فهو في يد ولده، ومدعم أصابه سهم في وادي القرى فمات، و

---

(١) الاحزاب: ٥.

أبو مويهبة ، و أنيسة ، و فضالة ، و طهمان ، و أبو أيمن و أبوهند ، و أنجشة ، و هو الذي قال فيه صلّى الله عليه وآله : «رويدك يا أنجشة رفقا بالقوارير» وصالح ، و أبو سلمى ، و أبو عسيب ، و عبيد ، و أفلح ، و رويفع ، و أبو لقيط ، و أبو رافع الأصغر ، ويسار الأكبر ، و كركره ، أهداه هوذة بن عليّ الحنفيّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأعتقه ، و رباح ، و أبو لبابة ، و أبو اليسر ، و له عقب .

وأمّا مولياته فإنّ المقوقس صاحب الاسكندريّة أهدى إليه جاريتين: إحداهما مارية القبطيّة ولدت له إبراهيم و ماتت بعده بخمس سنين سنة ستّ عشر ، و وهب الأُخرى لحسّان بن ثابت ، و أُمّ أيمن حاضنة النبيّ صلّى الله عليه وآله و كانت سوداء ، ورثها عن اُمّه ، و كان اسمها بركة ، فأعتقها و زوّجها عبيد الخزرجيّ بمكّة فولدت له أيمن ، فمات زوجها فزوّجها النبيّ صلّى الله عليه وآله من زيد فولدت له اُسامة أسود يشبهها فأُسامة وأيمن أخوان لأُمّ ، و ريحانة بنت شمعون غنمها من بني قريظة .

و أمّا خدمه من الأحرار فأنس بن مالك ، و هند ، و أسماء ابنتا خارجة الأسلميّتان(١) .

بيان : نبا بفلان منزله : إذالم يوافقه ، وفي النهاية : في حديث أنجشة رويدك رفقاً بالقوارير ، أي امهل و تأنّ ، و هو تصغير رود يقال : رود به ، ارواداً ، ويقال : رويد زيد ، و رويدك زيداً ، و هي مصدر مضاف ، و قد يكون صفة نحو ساروا سيراً رويداً ، وحالاً نحو ساروا رويداً ، وهي من أسماء الأفعال المتعدّية ، وأراد بالقوارير النساء ، شبّههنّ بالقوارير من الزجاج ، لأنّه يسرع إليها الكسر ، و كان أنجشة يحدو وينشد القريض و الرجز ، فلم يؤمن أن يصيبهنّ أو يقع في قلوبهنّ حداؤه فأمره بالكفّ عن ذلك ، و في المثل : الغناء رقية الزنا ، و قيل أراد أنّ الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي و اشتدّت ، فأزعجت الراكب و أتعبته ، فنهاه عن ذلك ، لأنّ النساء يضعفن عن شدّة الحركة .

٣ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح

---

(١) اعلام الورى : ٨٨ ـ ٩٠ (ط ١) و ١٥١ ـ ١٥٤ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّ عثمان يصوم النهار و يقوم الليل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا يحمل نعليه حتّى جاء إلى عثمان فوجده يصلّي ، فانصرف عثمان حين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانيّة ، و لكن بعثني بالحنيفيّة السهلة السمحة ، أصوم و اُصلّي و ألمس أهلي ، فمن أحبّ فطرتي فليستنّ بسنّتي و من سنّتي النكاح (١) .

٤ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبّل عثمان بن مظعون بعد موته (٢) .

٥ ـ كا : العدّة (٣) عن سهل ، عن جعفر بن محمّد ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمع النبيّ صلى الله عليه وآله امرأة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول : هنيئا لك يا أبا السائب الجنّة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : و ما علمك ؟ حسبك أن تقولي : كان يحبّ الله عزّ وجلّ و رسوله . فلمّا مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله هملت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بالدموع ، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما يسخط الربّ ، و إنّا بك يا إبراهيم لمحزونون ، ثمّ رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في قبره خللا فسوّاه بيده ، ثمّ قال : إذا عمل أحدكم عملا فليتقن ، ثمّ قال : الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون (٤) .

٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن العلا بن رزين ، عن موسى ابن بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أذّن ابن اُمّ مكتوم لصلاة الغداة و مرّ رجل برسول الله صلى الله عليه وآله و هو يتسحّر ، فدعاه أن يأكل معه ، فقال : يا رسول الله قد أذّن المؤذّن للفجر ، فقال : إنّ هذا ابن اُمّ مكتوم وهو يؤذّن بليل ، فاذا

---

(١) فروع الكافى ٢ : ٦٥ و ٥٧ . (٢) فروع الكافى ١ : ٤٥ .

(٣) تقدم فى باب احوال ابراهيم متنا وسندا .

(٤) فروع الكافى ١ : ٧٢ و ٧٣ .

أذّن بلال فعند ذلك فأمسك (١) .

٧ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، فقال : بياض النهار من سواد الليل ، قال : و كان بلال يؤذّن للنبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وابن اُمّ مكتوم ، وكان أعمى يؤذّن بليل ، و يؤذّن بلال حين يطلع الفجر ، فقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا سمعتم صوت بلال فدعوا الطعام و الشراب فقد أصبحتم (٢) .

٨ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن المثنّى ، عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : أرأيت اُمّ أيمن فإنّي أشهد أنّها من أهل الجنّة و ما كانت تعرف ما أنتم عليه (٣) .

٩ ـ كا : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله زوّج المقداد بن الأسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطّلب ثمّ قال : إنّما زوّجتها (٤) المقداد لتتّضع المناكح ، و لتتأسّوا (٥) بسنّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و لتعلموا أنّ أكرمكم عندالله أتقاكم (٦) وكان الزبير أخا عبدالله و أبي طالب لأبيهما و اُمّهما (٧) .

١٠ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابني عيسى ، و عليّ ، عن أبيه معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : لمّا أرادت قريش قتل النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قالت : كيف لنا بأبي لهب ؟ فقالت اُمّ جميل : أنا أكفيكموه ، أنا أقول له : إنّي إن تقعد (٨) اليوم في البيت نصطبح ، فلمّا أن كان من الغد وتهيّأ المشركون للنبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قعد أبو لهب و اُمّ جميل (٩) يشربان ، فدعا أبوطالب عليّاً عليه‌السلام فقال

(١ و ٢) فروع الكافى ١ : ١٩٠ .

(٣) اصول الكافى ٢ : ٤٠٥ . و للحديث صدر تركه المصنف .

(٤) زوجها خل . (٥) و ليتأسوا خل أقول : في المصدر : ليتأسوا برسول الله .

(٦) وليعلموا ان اكرمهم عندالله اتقاهم . (٧) فروع الكافى ٢ : ٩ و ١٠ .

(٨) فى المصدر : انى احب ان تقعد . (٩) فى المصدر : و امرأته .

له : يا بنيّ اذهب إلى عمّك أبي لهب فاستفتح عليه ، فإن فتح لك فادخل ، و إن لم يفتح لك فتحامل على الباب و اكسره و ادخل عليه ، فإذا دخلت عليه فقل له : يقول لك أبي : إنّ امرءا عمّه عينه في القوم ليس بذليل ، قال : فذهب أمير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب فكسره ودخل فلمّا رآه أبولهب قال له : مالك يا ابن أخي؟ فقال له(١) : أبي يقول لك إنّ امرءاً عمّه عينه في القوم ليس بذليل فقال : له : صدق أبوك فما ذاك يا ابن أخي ؟ فقال له : يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب ، فوثب فأخذ سيفه فتعلّقت به أمّ جميل فرفع يده و لطم وجهها لطمة ففقأ عينها فماتت وهي عوراء و خرج أبولهب ومعه السيف ، فلمّا رأته قريش عرفت الغضب في وجهه فقالت : مالك يا أبا لهب ؟ فقال : اُبايعكم على ابن أخي ثمّ تريدون قتله ؟ واللّات والعزّى لقد هممت أن أسلم ثمّ ترون ما أصنع فاعتذروا إليه و رجع (٢) .

بيان : اصطبح ، أي شرب صبوحا . قوله : عمّه عينه ، المراد بالعمّ أبولهب أو نفسه ، و الأوّل أظهر ، و المراد بالعين السيّد أو الرقيب أو الحافظ ، و الحاصل أنّ من كان عمّه مثلك سيّد القوم و زعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلا بينهم و كأنّه كان مكان عينه أبو عتبة أو أبو عتيبة ، فإنّه كان يكنّى بأبي عتبة و أبي عتيبة وأبي معتّب اسماء أبنائه ، و وجدت في ديوان أبي طالب أنّه بعث إليه هذه الأبيات :

و إنّ امرءً أبوعتيبة عمّه ✩ لفي معزل من أن يسام المظالما
أقول له و أين منه نصيحتي ✩ أبا معتب ثبّت سوادك قائما

إلى آخر ما سيأتي في باب أحوال أبي طالب رضي الله عنه .

١١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم و عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران جميعاً ، عن سيف بن عميرة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عمّار بن حيّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) في المصدر : فقال له : ان أبي .

(٢) روضة الكافي : ٢٧٦ و ٢٧٧ فيه : ثم تنظرون ما اصنع .

قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتته اُخت له من الرضاعة ، فلمّا نظر إليها سرّ بها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليها ، ثمّ أقبل يحدّثها و يضحك في وجهها ، ثمّ قامت فذهبت فجاء أخوها (١) فلم يصنع به ما صنع بها فقيل له : يا رسول الله صنعت بأُخته ما لم تصنع به وهو رجل ؟ فقال : لأنّها كانت أبرّ بوالديها منه (٢) .

١٢ ـ من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام : روى الشارح أنّ عثمان (٣) كان قبل الهجرة في جوار الوليد بن المغيرة ، فلمّا رأى ما يلقى سائر الصحابة من الأذى خرج من جواره ليكون اُسوة لهم ، فقرأ في ذلك المجلس لبيد بن المغيرة :

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل ☆ و كلّ نعيم لا محالة زائل

فصدّق عثمان المصراع الأوّل ، و أنكر الثاني ، و وقع التشاجر بينهم فلطم شابّ من القريش عثمان فاُصيب بإحدى عينيه ، فقال له الوليد : يا بن أخ كانت عينك عمّا أصابها لغنيّة ، و كنت في ذمّة منيعة ، فقال عثمان : والله انّ عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب اُختها في الله ، ثمّ أنشد :

فإن تك عيني في رضا الربّ نالها ☆ يدا ملحد في الدين ليس بمهتدي
فقد عوّض الرحمن منها ثوابه ☆ و من يرضه الرحمن يا قوم يسعد
و إنّي و إن قلتم غويّ مضلّل ☆ سفيه على دين الرسول محمّد
اُريد بذاك الله و الحقّ ديننا ☆ على رغم من يبغي علينا و يعتدي
فمهلا بني فهر فلا تنطقوا الخنا ☆ فتستوخموا غبّ الأحاديث (٤) في غد
و تدعوا بويل في الجحيم و أنتم ☆ لدى مقعد في ملتقى النار موصد
إذا دعوتم بالشراب سقيتم ☆ حميماً و ماء آجناً لم يبرّد

فأنشد أمير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات غضباً له ، و قيل : إنّ هذا أوّل شعر أنشده ، شعر :

---

(١) في المصدر ، و ذهبت و جاء اخوها .

(٢) اصول الكافي ٢ : ١٦١ .

(٣) اى عثمان بن مظعون .

(٤) استوخمه : وجده وخيما . غب الاحاديث : فاسدها .

أمن تذكّر قوم غير ملعون ☆ أصبحت مكتئباً تبكي كمحزون
أمن تذكّر أقوام ذوي سفه ☆ يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
لا ينتهون عن الفحشاء ما اُمروا ☆ و الغدر فيهم سبيل غير مأمون(١)
ألا يرون أقلّ الله خيرهم ☆ أنّا غضبنا لعثمان بن مظعون
إذ يلطمون ولا يخشون مقلته ☆ طعناً دراكاً وضرباً غير موهون
فسوف نجزيهم إن لم نمت عجلا ☆ كيلا بكيل جزاء غير مغبون
أو ينتهون عن الأمر الذي وقفوا ☆ فيه ويرضون منّا بعد بالدون(٢)
ونمنع الضيم من يرجو هضيمتنا ☆ بكلّ مطّرد في الكفّ مسنون
ومرهفات كأنّ الملح خالطها ☆ يشفى بها الداء من هام المجانين(٣)
حتّى يقرّ رجال لا حلوم لهم(٤) ☆ بعد الصعوبة بالأسماح و اللين
أو يؤمنوا بكتاب منزل عجب ☆ على نبيّ كموسى أو كذي النون
يأتي بأمر جليّ غير ذي عوج ☆ كما تبيّن في آيات ياسين(٥)

بيان : لعلّ وصفهم بغير ملعون للتقيّة و المصلحة ، أو للتعريض ، و الخطاب مع النفس ، والمقلة : شحمة العين التي تجمع السواد و البياض . والدراك: المتتابع. و الهضيمة : الظلم . و اطّرد الشيء : تبع بعضه بعضاً ، و جرى ، و سننت السكّين : أحددته .

١٣ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن أحمد بن هلال ، عن زرعة ، عن سماعة قال: تعرّض رجل من ولد عمر بن الخطّاب لجارية رجل عقيليّ فقالت له : إنّ هذا العمريّ قد آذاني ، فقال لها : عديه و ادخليه الدهليز ، فأدخلته فشدّ عليه فقتله ، و ألقاه في الطريق ، فاجتمع البكريّون و العمريّون و العثمانيّون و قالوا : ما لصاحبنا

---

(١) في المصدر : و الغدر منهم . (٢) في المصدر : بالدين .
(٣) « : نشفى .
(٤) « : حتى تقر رجال .
(٥) الديوان المنسوب إلى امير المؤمنين عليه السلام : ١٤٠ .

كفو ، لن نقتل به إلّا جعفر بن محمّد ، و ما قتل صاحبنا غيره ، وكان أبوعبدالله عليه السلام قد مضى نحو قبا ، فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم ، فلمّا جاء ورأوه وثبوا عليه و قالوا : ما قتل صاحبنا أحد غيرك ، ولانقتل[1] به أحداً غيرك ، فقال: ليكلّمني منكم جماعة ، فاعتزل قوم منهم فأخذ بأيديهم وأدخلهم المسجد ، فخرجوا وهم يقولون: شيخنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ، ولا يأمر به فانصرفوا [2] قال : فمضيت معه فقلت : جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم قال : نعم دعوتهم فقلت : أمسكوا و إلّا أخرجت الصحيفة ، فقلت : ما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ فقال : إنّ أُمّ الخطّاب كانت أمة للزبير بن عبد المطّلب فسطر بها نفيل فأحبلها ، فطلبه الزبير فخرج هاربا إلى الطائف . فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا : يا أبا عبدالله ما تعمل ههنا ؟ قال : جاريتي سطر بها نفيلكم ، فهرب منه إلى الشام و خرج الزبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدومة[3] فقال له : يا با عبدالله لي إليك حاجة ، قال : و ما حاجتك أيّها الملك ، فقال : رجل [4] من أهلك قد أخذت ولده فأحبّ أن تردّه عليه ، فقال : ليظهر لي حتّى أعرفه ، فلمّا أن كان من الغد دخل الملك فلمّا رآه الملك ضحك قال : ما يضحكك أيّها الملك ؟ قال : ما أظنّ هذا الرجل ولدته عربيّة ، لمّا رآك قد دخلت لم يملك إسته أن جعل يضرط ، فقال : أيّها الملك إذا صرت إلى مكّة قضيت حاجتك ، فلمّا قدم الزبير تحمّل عليه ببطون قريش كلّها أن يدفع إليه ابنه فأبى ، ثمّ تحمّل عليه بعبد المطّلب فقال : ما بيني و بينه عمل ، أما علمتم ما فعل في ابني فلان ؟ و لكن امضوا أنتم إليه فكلّموه فقصدوه و كلّموه ، فقال لهم الزبير : إنّ الشيطان له دولة ، وإنّ ابن هذا ابن الشيطان و لست آمن أن يترأس علينا و لكن ادخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة و أخطّ في وجهه خطوطاً وأكتب عليه و على ابنه أن لا يتصدّر في مجلس ، ولا يتأمّر على أولادنا ، ولا يضرب

---

[1] في المصدر ، و ما نقتل .

[2] في المصدر : انصرفوا .

[3] اى دومة الجندل .

[4] اراد به نفيلا .

معنا بسهم قال : ففعلوا وخطّ وجهه بالحديدة ، و كتب عليه الكتاب ، و ذلك الكتاب عندنا فقلت لهم : إن أمسكتم و إلّا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فأمسكوا .

و توفّي مولى لرسول الله صلّى الله عليه وآله لم يخلف وارثاً فخاصم فيه ولد العبّاس أباعبدالله عليه السلام ، و كان هشام بن عبد الملك قد حجّ في تلك السنة ، فجلس لهم فقال داود بن عليّ : الولاء لنا ، وقال أبوعبدالله عليه السلام بل الولاء لي ، فقال داود بن عليّ : إنّ أباك قاتل معاوية . فقال : إن كان قاتل أبي معاوية (١) فقد كان حظّ أبيك فيه الأوفر ، ثمّ فرّ بجنايته(٢) و قال : والله لأطوقنّك غدا طوق الحمامة ، فقال (٣) داود بن عليّ : كلامك هذا أهون عليّ من بعرة في وادي الأرزق ، فقال : أما إنّه واد ليس لك ولا لأبيك فيه حقّ ، قال : فقال هشام : إذا كان غدا جلست لكم ، فلمّا أن كان من الغد خرج أبو عبدالله عليه السلام و معه كتاب في كرباسة ، و جلس لهم هشام فوضع أبو عبدالله عليه السلام الكتاب بين يديه ، فلمّا أن (٤) قرأ قال : ادعوا لي جندل الخزاعيّ و عكاشة الضمريّ (٥) و كانا شيخين قد أدركا الجاهليّة ، فرمى بالكتاب إليهما فقال : تعرفان هذه الخطوط؟ قالا : نعم ، هذا خطّ العاص بن اُميّة ، و هذا خطّ فلان و فلان لقوم فلان من قريش(٦) وهذا خطّ حرب بن اُميّة ، فقال هشام : يا أبا عبدالله أرى خطوط أجدادي عندكم ؟ فقال : نعم ، قال قد قضيت بالولاء لك قال : فخرج وهو يقول:

إن عادت العقرب عدنا لها ☆ وكانت النعل لها حاضرة

قال : فقلت : ما هذا الكتاب جعلت فداك ؟ قال : إنّ نثيلة كانت أمة لاُمّ الزبير و لأبي طالب و عبدالله . فأخذها عبد المطّلب فأولدها فلاناً ، فقال له الزبير : هذه الجارية ورثناها من اُمّنا ، و ابنك هذا عبد لنا ، فتحمّل عليه ببطون قريش

---

(١) فى المصدر : ان كان ابى قاتل معاوية .

(٢) بجناحيه خل أقول : فى المصدر : بخيانته .

(٣) فى المصدر : فقال له داود بن على . (٤) فى المصدر : فلما ان قرأه .

(٥) » : الضميرى .

(٦) » : و هذا خط فلان و فلان لفلان من قريش

قال : فقال له : قد أجبتك على خلّة على أن لايتصدّر ابنك هذا في مجلس ، ولايضرب معنا في سهم (١) فكتب عليه كتاباً و أشهد عليه ، فهو هذا الكتاب (٢) .

بيان : فشدّ عليه ، أي حمل عليه ، قوله : فسطر بالسين المهملة ، أي زخرف لها الكلام و خدعها ، قال الجزريّ : سطر فلانا على فلان : إذا زخرف له الأقاويل و نمّقها ، و في بعض النسخ بالشين المعجمة ، قال الفيروز آباديّ : شطر شطره، أي قصد قصده ، قوله : تحمّل عليه ، أي كلّفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطّاب ثمّ إنّه لمّا يئس من تأثير شفاعتهم ذهب إلى عبد المطّلب ليتحمّل عليه عبدالمطّلب مضافا إلى بطون قريش. قوله : عمل ، أي معاملة وأُلفة ، قوله : في ابني فلان ، يعني العبّاس ، و أشار بذلك إلى ما سيأتي في آخر الخبر ، قوله : و لكن امضوا ، يعني نفيلا مع بطون قريش ، قوله : أن لايتصدّر ، أي لايجلس في صدر المجلس . قوله: ولا يضرب معنا بسهم أي لا يشترك معنا في قسمة ميراث ولا غيره . قوله عليه السلام : فقد كان حظّ أبيك ، أي جدّك عبدالله بن العبّاس فيه الأوفر ، أي أخذ حظّا وافراً من غنائم تلك الغزوة ، و كان من أعوانه عليه السلام عليها ، قوله : ثمّ فرّ بجنايته ، إشارة إلى ما سيأتي من خيانة عبدالله في بيت مال البصرة (٣) و فراره إلى الحجاز . قوله عليه السلام : طوق الحمامة ، أي طوقا لازما لا يفارقك عاره . قوله : أما إنّه وادٍ ليس لك ، أي و إلّا ادّعيت بعرة تلك الوادي و أخذتها ولم تتركها ، و يحتمل أن يكون اسما لواد كانت المنازعة فيها ، فأجاب عليه السلام عن سفهه بكلام حقّ مفيد في الحجاج . قوله : فأولدها فلانا ، يعني العبّاس ، قال الحارث بن سعيد التغلبيّ في قصيدته الميميّة التي مدح بها أهل البيت عليهم السلام يخاطب بني العباس في أبيات :

ولا لجدّكم مسعاة جدّهم ✩ ولا نثيلتكم من أُمّهم أمم

و قيل :كانت نثيلة بنت كليب بن مالك بن حباب ، وكانت تعان في الجاهليّة
قوله عليه السلام : فأخذها عبدالمطّلب ، الظاهر أنّه كان أخذها برضا مولاتها ، أو كان

---

(١) في المصدر ، ولا يضرب معنا بسهم . (٢) روضة الكافي : ٢٥٨ و ٢٦٠ .

(٣) و كان مبلغه الفي ألف درهم .

قوّمها على نفسه ولاية بعد موت اُمّ الزبير ، و إنّما كانت منازعة زبير لجهله ، إذ جلالة عبدالمطّلب و وصايته تمنع نسبة الذنب إليه .

١٤ - **نهج** : في كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية : إنّ قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ، و لكلّ فضل ، حتّى إذا استشهد شهيدنا قيل : سيّد الشهداء ، و خصّه رسول الله صلّى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه ، أولا ترى أنّ قوما قطعت أيديهم في سبيل الله و لكلّ فضل ، حتّى إذا فعل بواحدنا كما فعل[1] بواحدهم قيل : الطيّار في الجنّة ، و ذو الجناحين .

و ساق عليه السلام الكلام إلى أن قال : منّا أسد الله ، ومنكم أسد الأحلاف[2] .

١٥ - **فس** : نزلت النبوّة على رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين ، وأسلم علي عليه السلام يوم الثلثاء ، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ثمّ دخل أبوطالب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو يصلّي و عليّ بجنبه و كان مع أبي طالب جعفر ، فقال له أبو طالب : صل جناح ابن عمّك ، فوقف جعفر على يسار رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فبدر رسول الله صلّى الله عليه وآله من بينهما ، فكان يصلّي رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ و جعفر و زيد بن حارثة و خديجة إلى أن أنزل[3] الله عليه . « اصدع بما تؤمر » الآية[4] .

١٦ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر الخزّاز عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عزّوجلّ إلى رسوله : أنّي شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال ، فدعاه النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبره فقال : لولا أنّ الله تبارك وتعالى أخبرك ماأخبرتك ، ماشربت خمرا قطّ ، لأنّي علمت أنّي إن شربتها زال عقلي ، و ما كذبت قطّ لأنّ الكذب

---

(١) في المصدر : ما فعل .

(٢) نهج البلاغة ٢ : ٣٢ و ٣٣ أقول ، اسد الله حمزة ، و اسد الاحلاف ابوسفيان ،لانه حزب الاحزاب و حالفهم على قتال النبى صلى الله عليه و آله فى غزوة الخندق و غيرها .

(٣) فى المصدر ، فلما اتى لذلك سنتين انزل الله عليه .

(٤) تفسير القمى : ٣٥٣ و الاية فى سورة الحجر ، ٩٤ و فيه ، فاصدع .

ينقص (١) المروّة ، و ما زنيت قطّ لأنّي خفت أنّي إذا عملت عمل بي ، وما عبدت صنما قطّ ، لأنّي علمت أنّه لا يضرّ ولا ينفع ، قال فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله يده على عاتقه و قال : حقّ لله (٢) عزّ وجلّ أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنّة (٣) .

لى : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن عمّه عبدالله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن شمر مثله (٤) .

١٧ ـ **ما** : المفيد ، عن إسماعيل بن يحيى ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن محمّد بن إسماعيل الصواريّ ، عن أبي الصلت الهرويّ ، عن الحسين الأشقر (٥) عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لفاطمة : شهيدنا أفضل الشهداء و هو عمّك ، ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة و هو ابن عمّك الخبر (٦) .

ل : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن عمر و بن المختار ، عن يحيى الحمانيّ ، عن قيس بن الربيع مثله (٧) .

أقول : قد مرّت الأخبار الكثيرة في باب الركبان يوم القيامة ، و سيأتي في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من الركبان يوم القيامة عمّي حمزة أسد الله و أسد رسوله على ناقتي العضباء .

١٨ ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله كبّر على حمزة خمس تكبيرات ، و كبّر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات ، فلحق حمزة سبعون تكبيرة (٨) .

---

(١) ينقض خل . (٢) على الله خل .

(٣) علل الشرائع : ١٨٧ . (٤) امالى الصدوق : ٤٦ .

(٥) في الاصل [الاشعر] بغير الاعجام ، ولعل الصحيح : الاشقر ، و هو الحسين بن الحسن الفزارى ابو عبدالله الاشقر الكوفى المتوفى ٢٠٨ .

(٦) امالى ابن الشيخ : ٩٥ و ٩٦ . (٧) الخصال ٢ : ٤١ .

(٨) عيون الاخبار : ٢١٠ .

١٩ ـ **ن** : بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : خير إخواني عليّ ، و خير أعمامي حمزة ، و العبّاس صنو أبي (١) .

٢٠ ـ **لى** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الأصمّ ، عن عبدالله البطل ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم و هو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو يقول : يا معشر الأنصار ، يا معشر بني هاشم ، يا معشر بني عبد المطّلب ، أنا محمّد ، أنا رسول الله ، ألا إنّي خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي أنا ، و عليّ ، و حمزة ، و جعفر ، الخبر (٢) .

٢١ ـ **لى** : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن ابن أسباط ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن ثابت بن أبي صفيّة قال : نظر عليّ ابن الحسين سيّد العابدين صلّى الله عليه إلى عبيدالله بن عبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ثمّ قال : مامن يوم أشدّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله من يوم اُحد ، قتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطّلب أسد الله و أسد رسوله ، وبعده يوم موتة ، قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب ، ثمّ قال عليه السلام : ولا يوم كيوم الحسين صلّى الله عليه ازدلف إليه (٣) ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الاُمّة ، كلّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه ، و هو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون حتّى قتلوه بغياً و ظلماً و عدواناً ثمّ قال عليه السلام : رحم الله العبّاس فلقد آثر و أبلى و فدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه فأبدله الله عزّ و جلّ بهما جناحين ، يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، و إنّ للعبّاس عندالله تبارك و تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (٤) .

ل : مثله مع اختصار (٥) .

---

(١) عيون الاخبار : ٢٢٢ .

(٢) امالى الصدوق : ١٢٤ .

(٣) فى المصدر : ازدلف عليه .

(٤) امالى الصدوق : ٢٧٧ .

(٥) الخصال ١ : ٣٧ .

٢٢ ـ **لى** : الطالقانيّ ، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلوانيّ ، عن أحمد بن منصور ، عن هدبة بن عبد الوهّاب ، عن سعد بن عبد الحميد ، عن عبدالله بن زياد اليمانيّ ، عن عكرمة بن عمّار ، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نحن بنو عبد المطّلب سادة أهل الجنّة : رسول الله ، و حمزة سيد الشهداء ، و جعفر ذوالجناحين ، وعليّ و فاطمة والحسن والحسين و المهديّ (١) .

أقول : سيأتي بعض فضائل جعفر في باب فضائل أبي طالب عليهما السلام .

٢٣ ـ **لى** : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أحبّ إخواني إليّ عليّ بن أبي طالب وأحبّ أعمامي إليّ حمزة (٢) .

٢٤ ـ **ب** : محمّد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : منّا سبعة خلقهم الله عزّ وجلّ لم يخلق في الأرض مثلهم منّا رسول الله صلّى الله عليه وآله سيّد الأوّلين و الآخرين و خاتم النبيّين ، و وصيّه خير الوصيّين ، و سبطاه خير الأسباط : حسنا و حسينا ، و سيد الشهداء حمزة عمّه ، ومن طار مع الملائكة جعفر ، و القائم عليه السلام (٣) .

٢٥ ـ الاستيعاب : روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: حمزة سيد الشهداء ، وروي: خير الشهداء ، و لولا أن تجده (٤) صفيّة لتركت دفنه حتّى يحشر من بطون الطير و السباع ، و كان قد مثّل به و بأصحابه يومئذ (٥) .

قال : و كان جعفر بن أبي طالب أشبه الناس خلقا و خلقا برسول الله صلّى الله عليه وآله و كان جعفر أكبر من عليّ بعشر سنين ، و كان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين

---

(١) أمالي الصدوق ، ٢٨٤ و ٢٨٥ . (٢) امالى الصدوق ، ٣٣٠ .

(٣) قرب الاسناد ، ١٣ و ١٤ .

(٤) فى المصدر ، [ولو لا ان تجد صفية] اقول ، وجده : اصابه . و وجد له : حزن .

(٥) الاستيعاب ١ : ٢٧٣ .

و كان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين ، و كان جعفر من المهاجرين الأوّلين هاجر إلى أرض الحبشة ، و قدم منها على رسول الله صلّى الله عليه وآله حين فتح خيبر ، فتلقّاه النبيّ صلّى الله عليه و آله و اعتنقه ، و قال : ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحا ، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر ؟ و كان قدومه و أصحابه من أرض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة و اختطّ له رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جنب المسجد ، ثمّ غزا غزوة موتة في سنة ثمان من الهجرة و قاتل فيها حتّى قطعت يداه جميعاً ، ثمّ قتل ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّ الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنّة حيث شاء » فمن هنالك قيل له : جعفر ذو الجناحين .

وعن سالم بن أبي الجعد قال : اُري رسول الله صلّى الله عليه وآله في النوم جعفر بن أبي طالب ذا جناحين مضرّجا بالدم .

و عن ابن عمر قال : وجدنا ما بين صدر جعفر و منكبيه و ما أقبل منه تسعين جراحة ، ما بين ضربة بالسيف و طعنة بالرمح ، و لما أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزّاها في زوجها جعفر ، و دخلت فاطمة وهي تبكي و تقول : و اعمّاه . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : على مثل جعفر فلتبك البواكي .

و عن عليّ عليه السلام إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لجعفر : أشبهت خلقي و خلقي يا جعفر .

وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : دخلت البارحة الجنّة فإذا فيها جعفر يطير مع الملائكة ، و إذا حمزة مع أصحابه (١) .

٢٦ ـ **فس** : الحسن(٢) بن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين ابن علوان ، عن عليّ بن الحسين(٣) العبديّ ، عن أبي هارون العبديّ ، عن ربيعة السعديّ ، عن حذيفة بن اليمان إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ ألهي اختارني في

---

(١) الاستيعاب ١ : ٢١١ ـ ٢١٣ .

(٢) الحسين خل .

(٣) علي بن الحسن خل .

ثلاثة من أهل بيتي ، و أنا سيّد الثلاثة و أتقاهم لله ولا فخر ، اختارني ، و عليّاً و جعفراً ابني أبي طالب و حمزة بن عبد المطّلب ، كنّا رقودا بالأبطح ليس منّا إلّا مسجّى بثوبه على وجهه ، عليّ بن أبي طالب عن يميني ، و جعفر بن أبي طالب عن يساري ، و حمزة بن عبد المطّلب عند رجلي ، فما نبّهني عن رقدتي غير حفيف (١) أجنحة الملائكة ، و برد ذراع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في صدري ، فانتبهت من رقدتي ، و جبرئيل في ثلاثة أملاك يقول له أحد الأملاك الثلاثة : يا جبرئيل إلى أيّ هؤلاء الأربعة اُرسلت ؟ فرفسني (٢) برجله ، فقال : إلى هذا ، قال : و من هذا ؟ يستفهمه ، فقال : هذا محمّد سيّد النبيّين صلّى الله عليه وآله ، و هذا عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين ، وهذا جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة ، وهذا حمزة بن عبد المطّلب سيد الشهداء عليه السلام (٣) .

٢٧ ـ **ما** : باسناده عن إبراهيم بن صالح ، عن زيد بن الحسن ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و ذكر نحوه (٤) ، و قد مرّ في باب المبعث (٥) .

٢٨ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » ألّا يفرّوا أبداً « فمنهم من قضى نحبه » أي أجله و هو حمزة و جعفر بن أبي طالب « و منهم من ينتظر » أجله (٦) يعني عليّاً عليه السلام يقول الله : « و ما بدّلوا تبديلا » الآية (٧) .

٢٩ ـ **فس** : « إنّك لا تهدي من أحببت » قال : نزلت في أبي طالب ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول : « يا عمّ قل لا إله إلّا الله (٨) أنفعك بها يوم القيامة »

---

(١) الحفيف ، الصوت .

(٢) اى ضربنى برجله .

(٣) تفسير القمى ، ٦٦٢ .

(٤) مجالس الشيخ ، ٨٩ .

(٥) راجع بحار الانوار ١٨ : ١٩٣

(٦) فى المصدر : اى اجله .

(٧) تفسير القمى : ٥٢٧ . و الاية فى الاحزاب ، ٢٣ .

(٨) فى المصدر المطبوع : [قل : لا اله الا الله بالجهر] أقول ، أخذه القمى من تفاسير العامة ، و هذا مزعمتهم فى ابى طالب شيخ الابطح ، و اما الشيعة الامامية فمجمعون على انه آمن بالنبى صلى الله عليه وآله ، وروايات اهل بيت العصمة ناطقة بذلك ، واشعاره مصرحة به

فيقول : يا ابن أخ أنا أعلم بنفسي فلمّا مات شهد العبّاس بن عبدالمطّلب عندرسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه تكلّم بها عند الموت (١) فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله أمّا أنا فلم أسمعها منه و أرجوأن أنفعه يوم القيامة ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لوقمت المقام المحمود لشفعت في أبي و اُمّي و عمّي و أخ كان لي مؤاخيا في الجاهليّة (٢) .

٣٠ ـ **فس** : « اُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وانّ الله على نصرهم لقدير » قال : نزلت في عليّ و حمزة و جعفر ، ثمّ جرت (٣) .

٣١ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن اللؤلؤيّ ، عن عليّ ابن حفص العيسيّ ، عن الصلت بن العلا ، عن أبي الحزّور ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خلق الناس من شجرشتّى ، و خلقت أنا وابن أبي طالب من شجرة واحدة ، أصلي عليّ ، و فرعي جعفر (٤) .

٣٢ ـ كتاب الطّرف للسيّد ابن طاووس قدّس الله روحه نقلا من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا هاجر النبيّ صلّى الله عليه و آله إلى المدينة و حضر (٥) خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعة فبايع كلّهم على السمع و الطاعة ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا خلا دعا عليّا فأخبره من يفي منهم و من لا يفي ، و يسأله كتمان ذلك ، ثمّ دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّا و حمزة و فاطمة عليهم السلام فقال لهم : بايعوني بيعة الرضا ، فقال حمزة : بأبي أنت و اُمّي على ما نبايع ؟ أليس قد بايعنا ؟ فقال : يا أسد الله و أسد رسوله تبايع لله و لرسوله بالوفاء و الاستقامة لابن أخيك إذن تستكمل الإيمان ، قال : نعم سمعا و طاعة ، و بسط يده ، فقال لهم : يدالله فوق أيديكم (٦) عليّ أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة سيّد

---

(١) فى المصدر المطبوع : تكلم بها باعلى صوته عند الموت .

(٢) تفسير القمى : ٤٩٠ . و الاية فى سورة القصص : ٥٦ .

(٣) « « : ٢٤٠ و الاية فى الحج : ٣٩ . (٤) الخصال ١ : ١٣ .

(٥) فى المصدر : لما هاجر النبى صلى الله عليه و آله إلى المدينة اجتمع الناس و سكن رسول الله صلى الله عليه و آله و حضر .

(٦) فى المصدر : ثم قال لهم يدالله فوق ايديهم .

الشهداء و جعفر الطيّار في الجنّة و فاطمة سيّدة نساء العالمين و السبطان : الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجنّ و الانس أجمعين ، فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ، و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيماً ، ثمّ قرأ : « إنّ الذين يبايعون إنّما يبايعون الله[1] » قال: و لمّا كانت الليلة التي اُصيب حمزة في يومها دعا به رسول الله ﷺ فقال : يا حمزة يا عمّ رسول الله ، يوشك أن تغيب غيبة بعيدة ، فما تقول لو وردت على الله تبارك و تعالى ، و سألك عن شرائع الاسلام و شروط الايمان ؟ فبكى حمزة و قال : بأبي أنت و اُمّي ارشدني و فهّمني ، فقال : يا حمزة تشهد أن لا إله إلّا الله مخلصاً ، و أنّي رسول الله تعالى بالحقّ[2] قال حمزة : شهدت ، قال : و أنّ الجنّة حقّ ، وأنّ النار حقّ و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، و أنّ الصراط حقّ ، و الميزان حقّ ، و من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ، و من يعمل مثقال ذرة شرّاً يره و فريق في الجنّة ، و فريق في السعير ، و أنّ عليّا أمير المؤمنين ، قال حمزة : شهدت و أقررت و آمنت وصدّقت و قال : الأئمّة من ذرّيته الحسن و الحسين ، و في ذرّيته[3] قال حمزة : آمنت و صدّقت ، وقال : فاطمة سيّده نساء العالمين[4] قال : نعم صدّقت ، و قال : حمزة سيّد الشهداء و أسد الله و أسد رسوله و عمّ نبيّه ، فبكى حمزة[5] حتّى سقط على وجهه و جعل يقبّل عيني رسول الله ﷺ ، و قال : جعفر ابن أخيك طيّار في الجنّة مع الملائكة ، و أنّ محمّداً و آله خير البريّة تؤمن يا حمزة بسرّهم و علانيتهم وظاهرهم و باطنهم ، و تحيى على ذلك و تموت ، توالي من و الاهم ، و تعادي من عاداهم قال : نعم يا رسول الله ، اُشهد الله و اُشهدك و كفى بالله شهيدا ، فقال رسول الله

---

[1] في المصدر : [يبايعون الله يدالله فوق ايديهم] اقول : الاية في سورة الفتح ، ١٠

[2] « : وانى رسول الله بعثنى بالحق .

[3] « : و في ذرية ولده .

[4] « : سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين .

[5] « : فبكى حمزة و قال : نعم صدقت و بررت يا رسول الله و بكى حمزة حتى سقط .

صلّى الله عليه و آله : سدّدك الله و وفّقك(١) .

٣٣ ـ **ل** : محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن إبراهيم بن عبدالله الورّاق ، عن يحيى ابن المستفاد ، عن يزيد بن سلمة النميريّ ، عن عيسى بن يونس ، عن زكريّا بن أبي زائدة ، عن زاذان ، عن زرّ بن حبيش قال : سمعت محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه يقول : فينا ستّ خصال لم تكن في أحد ممّن كان قبلنا ، ولا تكون في أحد بعدنا : منّا محمّد سيّد المرسلين ، و عليّ سيّد الوصيّين ، و حمزة سيّد الشهداء ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، و جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء ، و مهديّ هذه الاُمّة الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم (٢) .

٣٤ ـ **ج ، ل** : في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى : نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزيّن بالجناحين في الجنّة ، يحلّ فيها حيث يشاء ، غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، قال : نشدتكم هل فيكم أحد له عمّ مثل عمّي حمزة أسد الله و أسد رسوله و سيّد الشهداء ، غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا (٣) .

٣٥ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن بكير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : على قائمة العرش مكتوب : حمزة أسد الله و أسد رسوله و سيّد الشهداء ، الخبر (٤) .

٣٦ ـ **ك** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن ابن اُذينة عن أبان بن أبي عيّاش ، و إبراهيم بن عمر ، عن سليم بن قيس ، عن سلمان قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة : شهيدنا سيد الشهداء ، و هو حمزة بن عبد المطّلب ، و هو عمّ أبيك ، قالت : يا رسول الله و هو سيّد الشهداء الّذين قتلوا معك ؟ قال : لا بل سيّد شهداء الأوّلين و الآخرين ، ما خلا الأنبياء و الأوصياء ، و جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيّار في الجنّة مع الملائكة (٥) .

---

(١) الطرف : ٨ ـ ١٠ . (٢) الخصال ١ : ١٥٥ .

(٣) الاحتجاج : ٧٢ . الخصال ٢ : ١٢٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٤ . (٥) اكمال الدين : ١٥٣ .

أقول : تمامه في باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بمظلوميّة أهل بيته عليهم السلام .

٣٧ ـ **م** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم إلّا الله تعالى ، هم كانوا محبّي حمزة ، و كثير منهم أصحاب الذنوب و الآثام ، فتحول حيطان بينهم و بين سلوك الصراط و العبور إلى الجنّة ، فيقولون : يا حمزة قدترى ما نحن فيه ، فيقول حمزة لرسول الله ولعليّ ابن أبي طالب : قد تريان أوليائي يستغيثون بي ، فيقول محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ وليّ الله عليه السلام : يا عليّ أعن عمّك على إغاثة أوليائه ، و استنقاذهم من النار ، فيأتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله في الدنيا فيناوله إيّاه و يقول : يا عمّ رسول الله ، و يا عمّ أخي رسول الله ذُد الجحيم بالرمي عن أوليائك برمحك هذا ، كما كنت تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله فيناول حمزة الرمح بيده فيضع زجّه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه و بين العبور إلى الجنّة على الصراط ، ويدفعها دفعة فينحيّها مسيرة خمسمائة عام ، ثمّ يقول لأُوليائه و المحبّين الذين كانوا له في الدنيا : اعبروا ، فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران ، و بعدت عنهم الأهوال ، و يردون الجنّة غانمين ظافرين (١) .

٣٨ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن مثنّى بن الوليد ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلّى رسول الله على حمزة سبعين صلاة (٢) .

٣٩ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن إسماعيل بن جابر و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : دفن رسول الله صلى الله عليه وآله عمّه حمزة في ثيابه بدمائه التي أُصيب فيها ، و ردّاه النبيّ صلى الله عليه وآله بردائه (٣) فقصر عن رجليه ، فدعا له بأذخر فطرحه عليه ، فصلّى عليه سبعين صلاة ، و كبّر عليه سبعين تكبيرة (٤) .

---

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام : ١٧٦ .

(٢) فروع الكافى ١ : ٥١ فى نسخة : سبعين تكبيرة .

(٣) فى المصدر : برداء

(٤) فروع الكافى ١ : ٥٨ .

٤٠ - **فر** : عليّ بن محمّد الزهريّ معنعنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: « الذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله » : عليّ و الحسن و الحسين و جعفر و حمزة عليهم السلام (١) .

٤١ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسين بن علوان الكلبيّ ، عن عليّ بن الحزوّر الغنويّ ، عن أصبغ بن نباتة الحنظليّ قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة و ركب بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : « يا أيّها الناس ألا اُخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله ؟ » فقام إليه أبو أيّوب الأنصاريّ فقال : بلى يا أمير المؤمنين حدّثنا فإنّك كنت تشهد و نغيب (٢) فقال : « إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبدالمطّلب ، لا ينكر فضلهم إلّا كافر ، و لا يجحد به إلّا جاحد » فقام عمّار بن ياسر رحمه الله فقال : يا أمير المؤمنين سمّهم لنا لنعرفهم ، فقال : إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل ، و إنّ أفضل الرسل محمّد و إنّ أفضل كلّ اُمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ ، ألا و إنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله ، ألا و إنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء ، ألا و إنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطّلب ، و جعفر بن أبي طالب ، له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة ، لم ينحل (٣) أحد من هذه الاُمّة جناحان غيره ، شيء كرّم الله به محمّداً صلّى الله عليه وآله و شرّفه ، و السبطان : الحسن و الحسين ، و المهديّ عليه السلام يجعله الله من شاء منّا أهل البيت ، ثمّ تلا هذه الآية : « و من يطع الله و الرسول فاُولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حسن اُولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليماً (٤) » .

٤٢ - **ما** : جماعة عن أبي المفضّل بإسناده إلى أبي الطفيل قال : قال عليّ عليه السلام يوم الشورى : فاُنشدكم الله (٥) هل فيكم أحد له مثل عمّي حمزة أسد الله

---

(١) تفسير فرات : ٩٩ و الاية فى الحج : ٤٠ .

(٢) و تغيب خ ل . (٣) اى لم يعط احد .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٥٠ . و الاية فى سورة النساء : ٦٩ و ٧٠ .

(٥) فى المصدر : فانشدكم بالله فى الموضعين .

و أسد رسوله ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين مضرّج بالدماء الطيّار في الجنّة ؟ قالوا : اللّهمّ لا . الخبر (١) .

٤٣ ـ **ما** : بإسناده عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليهما السلام فيما احتجّ على معاوية و كان ممّن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله عمّه حمزة و ابن عمّه جعفر ، فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم ، و جعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم ، و ذلك لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله و منزلتهما و قرابتهما منه صلى الله عليه وآله و صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه الخبر (٢) .

بيان : لعلّ الجناح في الجسد المثاليّ ، ولا يبعد الأصلي أيضاً .

٤٤ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى « من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآت » قال: نزلت في بني هاشم ، منهم حمزة بن عبد المطّلب و عبيدة بن الحارث ، و فيهم نزلت : « و من جاهد فإنّما يجاهد لنفسه (٣) » .

٤٥ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ ، عن صفوان بن مهران ، عن عامر بن السمط ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لم يدخل الجنّة حميّة غير حميّة حمزة بن عبد المطّلب ، و ذلك حين أسلم غضباً للنبيّ صلى الله عليه وآله في حديث السلى الذي اُلقي على النبيّ صلى الله عليه وآله (٤) .

بيان : لم يدخل على بناء الافعال ، و يحتمل المجرّد فالإسناد مجازيّ .

٤٦ ـ دعوات الراونديّ : عن ابن عبّاس قال : قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : رأيت

---

(١) مجالس الطوسى : ٧ .

(٢) » » »

(٣) تفسير فرات ، ١١٨ . و الايتان فى سورة العنكبوت ، ٥ و ٦ .

(٤) اصول الكافى ٢ ، ٣٠٨ .

فيما يرى النائم عمّي حمزة بن عبدالمطّلب و أخي جعفر بن أبيطالب و بين أيديهما طبق من نبق (١) فأكلا ساعة فتحوّل العنب لهما رطباً ، فأكلا ساعة فدنوت منهما و قلت : بأبي أنتما أيّ الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالا : فديناك بالآباء والأمّهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك ، و سقي الماء ، و حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

أقول : قد مضى كثير من فضائل حمزة و جعفر و عبيدة رضي الله عنهم في باب غزوة بدر ، و باب غزوة اُحد ، و باب غزوة موتة ، و سيأتي في أبواب الجنائز .

٤٧ ـ **ج** : عن إسحاق بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة يعتذر فيها عن القعود عن قتال من تقدّم عليه قال : و ذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي ، و بقيت بين خفيرتين (٣) قريبي عهد بجاهليّة : عقيل و عبّاس (٤) .

بيان : الخفير : المجار ، و المجير ، و المراد هنا الأوّل ، أي اللّذين اُسرا فاُجيرا من القتل ، فصارا من الطلقاء ، فليسا كالمهاجرين الأوّلين ، كما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام في بعض كتبه إلى معاوية : « ليس المهاجر كالطليق » و في كتاب آخر إليه : ما للطلقاء و أبناء الطلقاء ، و التميز بين المهاجرين الأوّلين ؟ .

٤٨ ـ **ب** : اليقطينيّ ، عن القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال أتي (٥) النبيّ صلى الله عليه وآله بمال دراهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للعبّاس : يا عبّاس أبسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا ، فبسط رداءه فأخذ منه طائفة ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبّاس هذا من الذي قال الله تبارك و تعالى : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم و يغفر لكم والله غفور رحيم (٦) » .

---

(١) النبق : حمل شجر السدر   (٢) دعوات الراوندى : مخطوط .

(٣) خفيرين خ ل .   (۴) الاحتجاج : ١٠١ .

(۵) فى المصدر : اوتى

(۶) قرب الاسناد : ١٢ . و الاية فى سورة الانفال : ٧٠ .

٤٩ - **شي** : عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى : « ولا ينفعكم نصحي إن اُريد أن أنصح لكم » قال : نزلت في العبّاس (١) .

٥٠ - **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن سليمان ، عن نصر ، عن شريك عن إسماعيل المكّي ، عن سليمان الأحول ، عن أبي رافع قال : بعث النبيّ صلى الله عليه وآله عمر ساعيا على الصدقة ، فأتى العبّاس يطلب صدقة ماله ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله و ذكر ذلك (٢) فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عمر أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه ، إنّ العباس أسلفنا صدقة للعام عام أوّل (٣) .

بيان : قال في النهاية : في حديث العبّاس فإنّ عمّ الرجل صنو أبيه ، و في رواية : العبّاس صنو أبي ، و في رواية : صنوي ، الصنو : المثل ، و أصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، يريد أنّ أصل العبّاس و أصل أبي واحد ، و هو مثل أبي أو مثلي .

٥١ - **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن محمّد بن اشكاب (٤) ، عن أبيه ، عن عليّ بن حفص ، عن أيّوب بن (٥) سيّار ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر ابن عبد الله الأنصاريّ قال : أقبل العبّاس ذات يوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و كان العبّاس طوالا حسن الجسم ، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله تبسّم إليه ، فقال : إنّك ياعمّ لجميل ، فقال العبّاس : ما الجمال بالرجل يارسول الله ؟ قال : بصواب القول بالحقّ قال : فما الكمال ؟ قال : تقوى الله عزّ وجلّ و حسن الخلق (٦) .

٥٢ - **ما** : ابن (٧) بسران ، عن محمّد بن عمرو البختريّ ، عن سعدان بن نصر عن سفيان بن عيينة ، عن عمر أنّه سمع جابر بن عبدالله يقول : لمّا كان العبّاس

---

(١) تفسير العياشى ٢ ، ١٤٤ و الاية فى سورة هود : ٣٤ أقول ، و لعل المراد ان الاية ينطبق نزولها على العباس ايضا ، و انه كان قبل ان يؤمن .

(٢) فى المصدر : و ذكر ذلك له . (٣) امالى ابن الشيخ : ١٥٦ .

(٤) « ، اسكاف . (٥) فى نسخة من المصدر ، ايوب بن يسار .

(٦) امالى ابن الشيخ ، ٣١٧ .

(٧) فى المصدر : ابن بشران .

بالمدينة و طلبت الأنصار ثوبا يكسونه فلم يجدوا قميصا يصلح عليه إلّا قميص عبدالله ابن اُبيّ فكسوه إيّاه (١) .

٥٣ ـ **ما** : باسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : احفظوني في عمّي العبّاس فإنّه بقيّة آبائي (٢) .

٥٤ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن أحمد بن يوسف الجعفيّ ، عن محمّد بن إسحاق ، عن الحسن بن محمّد الليثيّ قال : حدّثني أبوجعفر المنصور ، عن أبيه ، عن جدّه عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من آذى العبّاس فقد آذاني ، إنّما عمّ الرجل صنو أبيه (٣) .

٥٥ ـ **ن** : باسناد التميمي عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و العبّاس بن عبد المطّلب وعقيل : أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم .

قال الصدوق رحمه الله : ذكر العبّاس و عقيل غريب في هذا الحديث لم أسمعه إلّا عن محمّد بن عمر الجعابيّ في هذا الحديث (٤) .

٥٦ ـ **ن** : و بهذا الإسناد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : خير إخواني عليّ ، و خير أعمامي حمزة ، و العبّاس صنو أبي (٥) .

٥٧ ـ **قب** : أنشد العبّاس في النبيّ صلّى الله عليه وآله :

من قبلها طبت في الظلال و في ✩ مستودع حيث يخصف الورق
ثمّ هبطت البلاد لا بشر ✩ أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ✩ ألجم نسراً و أهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم ✩ إذا مضى عالم بدا طبق

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٥١ .
(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٣١ .
(٣) امالى ابن الشيخ : ١٧١ و ١٧٢ .
(٤) عيون اخبار الرضا : ٢٢٠ .
(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٢٢ .

حتّى احتوى بيتك المهيمن من ✫ خندف علياء تحتها النطق
و أنت لما ولدت أشرقت الأر ✫ ض وضاءت بنورك الأُفق
فنحن في ذلك الضياء و في ✫ النور و سبل الرشاد نخترق

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يفضض الله فاك (١) .

بيان : من قبلها ، قال في النهاية : أي من قبل نزولك إلى الأرض ، فكنّى عنها ، ولم يتقدّم لها ذكر لبيان المعنى ، أي كنت طيباً في صلب آدم حيث كان في الجنّة ، و قال في الفائق : أراد بالظلال ظلال الجنّة ، يعني كونه في صلب آدم نطفة حين كان في الجنّة . و المستودع : المكان الذي جعل فيه آدم و حوّاء من الجنّة و استودعاه يخصف الورق : عنى به قوله تعالى : « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة (٢) » و الخصف : أن تضمّ الشيء إلى الشيّ و تشكّه معه . و أراد بالسفين سفينة نوح عليه السلام .

و نسر : صنم لقوم نوح . و الصالب : الصلب . و الطبق : القرن من الناس وفي النهاية : يقول : إذا مضى قرن بدا قرن ، وقيل للقرن: طبق لأنّهم طبق للأرض ثمّ ينقرضون ، و يأتي طبق آخر . و قال : حتّى احتوى بيتك ، أراد شرفه فجعله في أعلى خندف بيتا . والمهيمن : الشاهد ، أي الشاهد بفضلك ، و في الفائق : أراد ببيته شرفه ، والمهيمن نعته ، أي حتّى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أفضل مكان وأرفعه من نسب خندف . و في النهاية : خندف لقب ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة سمّيت بها القبيلة .

وقال : علياء : اسم للمكان المرتفع كاليفاع (٣) ، وليست بتأنيث الأعلى ، لأنّها جاءت منكّرة ، و فعلى (٤) أفعل يلزمها التعريف . والنطق جمع نطاق ، وهي أعراض

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٧ .
(٢) الاعراف : ٢٢ . و طه : ١٢١ .
(٣) فى المصدر : كالبقاع .
(٤) فى المصدر : و فعلاء .

من جبال بعضها فوق بعض ، أي نواح و أوساط منها ، شبّهت بالنطق التي تشدّ بها أوساط الناس ، ضربه له مثلا في ارتفاعه و توسّطه في عشيرته ، و جعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال . و في الفائق : يقال : ضاء القمر والسراج يضوء ، نحو ساء يسوء و أنث الاُفق ذهابا إلى الناحية ، كما أنّث الأعرابيّ الكتاب على تأويل الصحيفة أولأنّه أراد اُفق السماء فاُجري مجرى ذهبت بعض أصابعه ، أو أراد الآفاق ، أو جمع اُفقا على أفق كما جمع فلك على فلك .

و في القاموس : اخترق : مرّ ، و مخترق الرياح : مهبّها .

وفي النهاية والفائق : في حديث العبّاس أنّه قال : يارسول الله إنّي امتدحتك و في الفائق إنّي اُريد أن أمتدحك وقال : قل ؛ لا يفضض الله فاك ، فأنشده الأبيات القافية ، في النهاية : أي لا يسقط الله أسنانك ، و تقديره : لا يسقط الله أسنان فيك فحذف المضاف ، يقال : فضّه : إذا كسره ، و في الفائق : والفم يقام مقام الأسنان يقال : سقط فم فلان .

٥٨ ـ **لى** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن محمّد بن زياد ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيدبن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يارسول الله إنّك لتحبّ عقيلا ؟ قال : إي والله ، إنّي لاُحبّه حبّين : حبّاله ، وحبّالحبّ أبي طالب له ، وإنّ ولده لمقتول في محبّة ولدك ، فتدمع عليه عيون المؤمنين ، و تصلّي عليه الملائكة المقرّبون ، ثمّ بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى جرت دموعه على صدره ، ثمّ قال : إلى الله أشكو ماتلقى عترتي من بعدي (١) .

٥٩ ـ **فس** : أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : نزلت في عليّ والعبّاس و شيبة ، قال العبّاس ، أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي ، و قال شيبة : أناأفضل لأنّ حجابة البيت بيدي ، و قال عليّ : أناأفضل فإنّي آمنت قبلكما ، ثمّ هاجرت وجاهدت ، فرضوا برسول الله صلّى الله عليه وآله (٢)

---

(١) امالى الصدوق : ٧٨ .

(٢) تفسير القمى : ٢٦٠ ، و الايات فى سورة التوبة : ١٩ - ٢٢ .

فأنزل الله : « أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لايستوون عندالله » إلى قوله : إنّ الله عنده أجرٌ عظيمٌ .

٦٠ ـ **فس** : أبي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : جاء العباس إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : انطلق نبايع لك الناس ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أتراهم فاعلون ؟ قال : نعم ، قال : فأين قول الله : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون ولقد فتنّا الذين من قبلهم » أي اختبرناهم « فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين (١) » .

٦١ ـ **فس** أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له : إنّ ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت و فيمن نزلت فقال أبي عليه السلام : سله فيمن نزلت : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً (٢) » ؟ و فيمن نزلت : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم » (٣) وفيمن نزلت : « يا أيّها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا (٤) » فأتاه الرجل فسأله فقال : وددت أنّ الذي أمرك بهذا و اجهني به فأسأله عن العرش ممّ خلقه الله ، و متى خلق ، و كم هو ، و كيف هو ؟ فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال أبي عليه السلام : فهل أجابك بالآيات ؟ قال : لا قال أبي : لكن اُجيبك فيها بعلم و نور غير المدّعى ولا المنتحل ، أمّا قوله : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً » ففيه نزل وفي أبيه وأمّا قوله : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم » ففي أبيه نزلت ، و أمّا الاُخرى ففي ابنه نزلت وفينا ، ولم يكن الرباط الذي اُمرنا به ، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط (٥)

---

(١) تفسير القمى : ٤٩٤ و الايات فى العنكبوت ١ ـ ٣ .

(٢) الاسراء : ٧٢ . (٣) هود : ٣٤ .

(٤) آل عمران : ٢٠٠ . (٥) المرابطة خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

ومن نسله المرابط . الخبر (١) .

٦٢ ـ الاستيعاب لابن عبدالبرّ : روى ابن عبّاس و أنس بن مالك أنّ عمر بن الخطّاب كان إذا قحط أهل المدينة استسقى بالعبّاس ، قال أبوعمر : و كان سبب ذلك أنّ الأرض أجدبت إحداباً شديداً على عهد عمر سنة سبع عشرة ، فقال كعب : إنّ بني إسرائيل كانوا إذا قحطوا و أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة (٢) الأنبياء ، فقال عمر: هذا عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله و صنو أبيه و سيّد بني هاشم ، فمضى إليه عمر فشكى إليه مافيه الناس ثمّ صعد المنبر ومعه العبّاس فقال : اللّهمّ إنّا قد توجّهنا إليك بعمّ نبيّنا وصنو أبيه فاسقنا الغيث ولاتجعلنا من القانطين ، ثمّ قال : ياأبا الفضل قم فادع الله فقام العباس فقال بعد حمدالله والثناء عليه : « اللّهمّ إنّ عندك سحابا ، وعندك ماء ، فانشر السحاب ثمّ أنزل الماء منه علينا ، فاشدد به الأصل، و أطل به الفرع ، وأدر به الضرع، اللّهمّ إنّك لم تنزل بلاء إلّا بذنب ، ولم تكشفه إلّا بتوبة ، وقد توجّه القوم بي إليك ، فاسقنا الغيث ، اللّهمّ شفّعنا في أنفسنا و أهلنا ، اللّهمّ إنّا شفعاء عمّن لا ينطق من بهائمنا و أنعامنا ، اللّهمّ اسقنا سقيا وادعاً ، نافعاً طبقاً (٣) سحّاً عاما ، اللّهمّ لا نرجو إلّا إيّاك ، ولا ندعو غيرك ، ولا نرغب إلّا إليك ، اللّهمّ إليك نشكو جوع كلّ جائع و عرى كلّ عار ، و خوف كلّ خائف ، و ضعف كل ضعيف » في دعاء كثير وهذه الالفاظ كلّها لم يجيء في حديث واحد ولكنّها جائت في أحاديث جمعتها و اختصرتها قال : فأرخت السماء عزالها(٤) وأخصبت الأرض ، فقال عمر : هذه والله الوسيلة إلى الله و المكان منه (٥) .

٦٣ ـ **ل :** أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن ابن حميد ، عن

---

(١) تفسير القمي : ٣٨٥ .

(٢) العصبة ، قوم الرجل الذين يتعصبون له .

(٣) سح الماء : صبه صبا متتابعا سحابة سحوح : شديدة المطر .

(٤) هكذا في الاصل ولعله مصحف [عزاليها] كما في المصدر ، أو عزالاها ، والعزالى و العزالى جمع العزلاء : مصب الماء من القربة و نحوها . و هذا اشارة الى شدة وقع المطر .

(٥) الاستيعاب ٣ : ٩٨ و ٩٩ .

أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : رحم الله الأخوات من أهل الجنّة فسمّاهنّ : أسماء بنت عميس الخثعميّة ، و كانت تحت جعفر بن أبي طالب ، وسلمى بنت عميس الخثعميّة ، و كانت تحت حمزة و خمس من بني هلال : ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأمّ الفضل عند العبّاس واسمها هند ، والغميصاء أمّ خالد بن الوليد ، و غرّة كانت في ثقيف عند الحجاج بن غلاظ (١) ، و حميدة لم يكن لها عقب (٢) .

٦٤ ـ **يه** : روي أنه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و عليه قباء (٣) أسود و منطقة فيها خنجر ، فقال : يا جبرئيل ما هذا الزيّ ؟ فقال : زيّ ولد عمّك العبّاس ، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى العبّاس فقال : ياعمّ ويل لولدي من ولدك ، فقال: يا رسول الله أفأجبّ نفسي ؟ قال : (٤) جرى القلم بما فيه (٥) .

٦٥ ـ كتاب الطرف : للسيّد عليّ بن طاووس نقلاً عن كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله العبّاس عند موته فخلا به و قال له : يا ابا الفضل اعلم أنّ من احتجاج ربّي عليّ (٦) تبليغي الناس عامّة وأهل بيتي خاصّة ولاية عليّ (٧) عليه السلام ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، يا أبا الفضل جدّد للاسلام عهداً و ميثاقاً ، و سلّم لوليّ الأمر إمرته ، ولا تكن كمن يعطي بلسانه و يكفر بقلبه يشاقّني في أهل بيتي ، ويتقدّمهم ، ويستأمر عليهم ، ويتسلّط عليهم ليذلّ قوما أعزّهم الله و ليعزّ قوماً (٨) لم يبلغوا ولا يبلغون ما مدّوا إليه أعينهم ، يا أبا الفضل إنّ ربّي عهد إليّ عهداً أمرني أن أبلغه الشاهد من الانس والجنّ ، وأن آمر شاهدهم أن يبلغوا (٩) غائبهم ، فمن صدّق علياً ووازره وأطاعه و نصره وقبله ، وأدّى ما عليه

---

(١) الصحيح : علاط . (٢) الخصال ٢ : ١٣ .

(٣) في المصدر : في قباء اسود . (٤) جف خل .

(٥) من لا يحضره الفقيه ، ٦٨ طبعة طهران .

(٦) زاد في المصدر : يوم القيامة .

(٧) زاد في المصدر ، و طاعته ، على اني قد بلغت رسالة ربي فمن .

(٨) في المصدر : اقواما . (٩) ان يبلغه خل .

من الفرائض (١) لله فقد بلغ حقيقة الايمان ، و من أبى الفرائض فقدأحبط الله عمله حتّى يلقى الله ولا حجّة له عنده ، يا أبا الفضل فما أنت قائل ؟ قال : قبلت منك يا رسول الله و آمنت بما جئت به و صدّقت و سلّمت فاشهد عليّ (٢) .

أقول : سيأتي بعض أحوال العبّاس في باب وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله و باب صدقاته و في باب غصب الخلافة و باب شهادة فاطمة عليها السلام ، و أحوال عقيل في باب أحوال عشائر أميرالمؤمنين ، و قد مرّ بعض أحوال عبّاس في باب أحوال عبدالمطّلب عليه السلام و باب غزوة بدر ، و باب غزوة حنين و باب فتح مكّة و غيرها (٣) .

٦

﴿ باب ﴾

✿ (نادر فى قصة صديقه عليه السلام قبل البعثة) ✿

١ ـ **ب** : السندي بن محمّد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله على رجل في الجاهليّة فأكرمه ، فلمّا بعث محمّد صلّى الله عليه وآله قيل له : يا فلان ما تدري من هذا النبيّ المبعوث ؟ قال : لا ، قالوا : هذاالذي نزل بك يوم كذا و كذا فأكرمته ، فأكل كذا و كذا ، فخرج حتّى أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله تعرفني ؟ فقال : من أنت ؟ قال : أنا الذي نزلت بي يوم كذا و كذا في مكان كذا و كذا فأطعمتك كذا و كذا ، فقال : مرحبا بك سلني ، قال : ثمانين ضائنة برعاتها ، فأطرق رسول الله صلّى الله عليه وآله ساعة ثمّ أمر له بما سأل ، ثمّ قال للقوم : ما كان على هذا الرجل أن يسأل سؤال عجوز بني (٤) إسرائيل ؟ قالوا : يارسول الله

---

(١) فى المصدر : من فرائض الله . (٢) الطرف : ١٧ .

(٣) ذكرالبغدادى فى المحبر اسلافه وامراءه و عيونه و نقباءه وبشراءه و حواريه . راجعه و تقدم بعض ما يتعلق بابى طالب فى احوالاته صلى الله عليه و آله ، و يأتى بعض اخر فى باب احوال والدى امير المؤمنين عليه السلام . (٤) موسى خل .

وما سؤال عجوز بني إسرائيل [١] قال : إنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يحمل عظام يوسف عليه السلام ، فسأل عن قبره فجاءه شيخ فقال : إن كان أحد يعلم ففلانة ، فأرسل إليها فجاءت فقال : أتعلمين موضع قبر يوسف ؟ فقالت : نعم ، قال : فدلّيني عليه ولك الجنّة ، قالت : لا، والله لاأدلّك عليه إلاّ أن تحكّمني قال : و لك الجنّة ، قالت : لا ، والله لا أدلّك عليه حتّى تحكمني ، قال : فأوحى الله تبارك و تعالى إليه : ما يعظم عليك أن تحكّمها ؟ قال : فلك حكمك ، قالت : أحكم عليك أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها ، قال صلّى الله عليه وآله : فما كان على هذا أن يسألني أن يكون معي في الجنّة [٢] .

٢ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن يزيد الكناسيّ عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلّا أنّ فيه انّه قال : أسالك مائتي شاة برعاتها [٣] .

٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن واصل بن سليمان ، عن عبد الله سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان للنبيّ صلّى الله عليه وآله خليط في الجاهلية ، فلمّا بعث صلّى الله عليه وآله لقيه خليطه ، فقال للنبيّ صلّى الله عليه وآله : جزاك الله من خليط خيرا ، فقد كنت تواتي ولا تماري، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : وأنت فجزاك الله من خليط خيراً ، فإنّك لم تكن تردّ ربحا ، ولا تمسك ضرساً [٤] .

بيان : لعلّ المعنى أنّك كنت وسطاً في المخالطة لم تكن تردّ ربحا تستحقّه ولا تمسك ضرساً على ما في يدك من حقّي فتخونني فيه ، و يحتمل أن يكون المعنى لم تكن تردّ ربحا اُعطيك لقلّته فتتّهمني فيه ، ولم تكن بخيلا في مالك أيضاً [٥] والمواتاة: الموافقة .

---

(١) موسى خ ل . (٢) قرب الاسناد : ٢٨ .

(٣) روضة الكافى : ١٥٥ و فيه اختلافات راجعه و راجع ايضا مايأتى تحت الرقم ٥ .

(٤) فروع الكافى ١ : ٤١٨ .

(٥) او المعنى انه قال للنبى صلى الله عليه و آله ، انك لم تكن تخالف القوم و تجادلهم قبل ذلك ، فكيف صرت الان الى خلاف ذلك فتخالفهم ؟ فاجاب عنه بانك أيضاً فيما مضى لن تردربحاً فكيف ترد الان ربحا عظيما اعرض عليك وهو الاسلام ، وكنت لا تبخل فى قبول نصحى فيما مضى ، و الان كيف تبخل فى قبول ما اشير اليك مما فيه صلاح دنياك ، و نجاة الاخرة .

٤ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، وأحمد بن محمّد معا ، عن ابن محبوب ، عن ابن عميرة عن الحضرميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت العرب في الجاهليّة على فرقتين : الحلّ ، والحمس(١) فكانت الحمس قريشاً ، وكانت الحلّ سائر العرب ، فلم يكن أحد من الحلّ إلاّ و له حرميّ من الحمس ، و من لم يكن له حرميّ من الحمس لم يترك يطوف(٢) بالبيت إلّا عريانا ، وكان رسول الله ﷺ حرميّا لعياض بن حمّار(٣) المجاشعيّ و كان عياض رجلا عظيم الخطر ، و كان قاضيا لأهل عكاظ في الجاهليّة فكان عياض إذا دخل مكّة ألقى عنه ثياب الذنوب والرجاسة و أخذ ثياب رسول الله صلّى الله عليه و آله لطهرها فلبسها فطاف (٤) بالبيت ، ثمّ يردّها عليه إذا فرغ من طوافه ، فلمّا أن ظهر رسول الله ﷺ أتاه عياض بهديّة فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها وقال : يا عياض لو أسلمت لقبلت هديّتك ، إنّ الله عزّ وجلّ أبى لي زبد المشركين ثمّ إنّ عياضا بعد ذلك أسلم و حسن إسلامه ، فأهدى إلى رسول الله ﷺ هديّة فقبلها منه (٥) .

بيان : قال الجزريّ : الحمس جمع الأحمس و هم قريش و من ولدت قريش و كنانة و جديلة قيس ، سمّوا حمساً لأنّهم تحمّسوا في دينهم ، أي تشدّدوا ، وقال: الزبد بسكون الباء : الرفد والعطاء .

٥ ـ دعوات الراونديّ : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان النبيّ ﷺ إذا سئل شيئاً فأراد أن يفعل قال : نعم ، و إذا أراد أن لا يفعل سكت ، وكان لا يقول لشيء: لا ، فأتاه أعرابيّ فسأله فسكت ، ثمّ سأله فسكت ، ثمّ سأله فسكت فقال ﷺ كهيئة

---

(١) الحل و الحمس بالضم جمع الاحل و الاحمس .

(٢) فى المصدر ، ان يطوف .

(٣) حمان خل . اقول ، فى المصدر ، حماز ، و فى هامش النسخة : [صحح فى رجال العامة عياض بن حمار بن ابى حمار بن ناجية بن عقال التميمى المجاشعى . عياض بكسر العين و تخفيف الياء ، وحمار فى الموضعين بالحاء و الراء المهملتين منه رحمه الله] وفى اسد الغابة ، عياض بن حماد بن ابى حماد بالدال .

(٤) فى المصدر : و طاف بالبيت . (٥) فروع الكافى ١ : ٣٦٨ .

المسترسل : ماشئت ياأعرابي ؟ فقلنا : الآن يسأل الجنّة ، فقال الأعرابي : أسألك ناقة و رحلها وزاداً : قال: لك ذلك، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : كم بين مسئلة الأعرابي وعجوز بني إسرائيل ؟ ثمّ قال : إنّ موسى لمّا أمر أن يقطع البحر(١). وساق الحديث قريبا ممّا مرّ في أوّل الباب أوردته في بابه من المجلّد الخامس(٢).

٧

﴿ باب ﴾

صدقاته و اوقافه صلى الله عليه وآله

١ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن أبيه قال : عرض في نفس عمر بن عبدالعزيز شيء من فدك ، فكتب إلى أبي بكر (٣) و هو على المدينة : انظر ستّة آلاف دينار فزد عليها غلّة فدك أربعة آلاف دينار فاقسمها في ولد فاطمة رضي الله عنهم من بني هاشم ، وكانت (٤) فدك للنبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة ، فكانت ممّا لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، قال: وكانت للنبيّ صلى الله عليه وآله أموال سمّاها منها العواف وبرقط والميثب والكلا وحسنا(٥) والصانعة(٦) وبيت أُمّ إبراهيم ، فأمّا العواف فمن سهمه من بني قريظة (٧) .

بيان : الظاهر أنّ أكثر هذه الأسماء ممّا صحّفه النسّاخ ، والعواف صحيح مذكور في تاريخ المدينة ، لكن في أكثر رواياته الأعواف ، و في بعضها العواف

---

(١) دعوات الراوندى : مخطوط .

(٢) فى الحديث ٣٣ من الباب الرابع راجع ج ٣ : ١٣٠ .

(٣) اى الى عامله ابى بكر بن عمرو بن حزم .

(٤) فى المصدر : قال : و كانت . (٥) هكذا فى نسخة المصنف و الصحيح : حسنى .

(٦) « : و الضايفة .

(٧) امالى ابن الشيخ ، ١٦٧ . و فيه : فهو سهمه من بنى قريظة .

والظاهر أنّ برقط تصحيف برقة ، و في النهاية هو بضمّ الباء و سكون (١) الراء : موضع بالمدينة به مال كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله منها ، و الكلا غير مذكور والكلاب بالضمّ والتخفيف اسم ماء بالمدينة ، و كأنّه تصحيف الدلال ، والحسنى(٢) بضمّ الحاء و سكون السين ، و قيل : بفتح الحاء ، ذكره في التاريخ من الصدقات و ذكر بدل الصانعة الصافية :

٢ ـ **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : سألت الرضا عليه السلام عن الحيطان السبعة فقال : كانت ميراثاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وقف وكان (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ منها ما ينفق على أضيافه والنائبة يلزمه فيها ، فلمّا قبض جاء العبّاس يخاصم فاطمة عليها السلام فشهد علي عليه السلام و غيره أنّها وقف ، و هي الدلال ، والعواف ، و الحسنى ، و الصافية ، و مالام(٤) إبراهيم ، والميثب ، وبرقة (٥) .

٣ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ومحمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : سألناه عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله و صدقة فاطمة عليها السلام قال : صدقتهما لبني هاشم وبني المطّلب(٦) .

٤ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الميثب هو الذي كاتب رسول الله ـ صلى الله عليه و آله عليه ـ سلمان ، فأفاءه الله على رسوله فهو في صدقاتها (٧) .

بيان : الضمير لفاطمة عليها السلام ، لكونها معهودة بينه عليه السلام وبين المخاطب ، ورواه الكشيّ (٨) و زاد بعد تمام الخبر : يعني فاطمة عليها السلام .

---

(١) و يروى ايضاً بالفتح .

(٢) فى وفاء الوفاء : [حسنى] مقصورا بلا حرف التعريف . و فى كتاب تحقيق النصرة : [حسناء] بالمد ، وقال : كذا رأيته و لعله تصحيف من [الحناء] بالنون ، و رده السمهودى كما يأتى .

(٣) فكان خل .

(٤) و مال ام ابراهيم خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٥) قرب الاسناد : ١٦٠ .

(٦و٧) فروع الكافى ٢ : ٢٤٧ .

(٨) رجال الكشى : ١٢ .

٥ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أحمد بن عمر عن أبيه ، عن أبي مريم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة عليّ عليه السلام ، فقال : هي لنا حلال ، وقال : إنّ فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم و بني المطّلب (١) .

٦ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام ، فقال : لا ، إنّما كانت وقفا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه و التابعة تلزمه فيها ، فلمّا قبض صلى الله عليه وآله جاء العبّاس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها ، فشهد عليّ عليه السلام و غيره أنّها وقف على فاطمة عليها السلام ، وهي الدلال ، والعواف ، والحسنى و الصافية ، و ما لامّ إبراهيم ، و الميثب ، و البرقة (٢) .

بيان : الميثب : كمنبر بثاء مثلّثة بعد الياء المثنّاة التحتانيّة ، قال أهل اللغة: هي إحدى الصدقات النبويّة ، و برقة بضمّ الباء و سكون الراء ، و قال الصدوق رحمه الله في الفقيه : المسموع من ذكر احد الحوائط الميثب و لكنّي سمعت السيّد أبا عبدالله محمّد بن الحسن الموسويّ أدام الله توفيقه يذكر أنّها تعرف عندهم بالميثم انتهى (٣) .

و **أقول** : ذكر السمهوديّ في تاريخ المدينة المسمّى بالوفاء بأخبار دار المصطفى الميثب بالباء أيضاً ، و قال : هو من أودية العقيق (٤) ، قال : قال ابن شهاب : كانت

(١و٢) الفروع : ٢ ، ٢٤٧ .

(٣) الفقيه ٢ ، ٢٩١ طبعة لكنهو ، و ٥٤١ طبعة طهران .

(٤) وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ٢ : ١٣١٦ و فيه ، ذوالميثب . وقال فى ص ١٢٩٨ المئثب مهموز كمنبر و الثاء مثلثة ، فى اللغة : ما ارتفع من الارض ، و كذا الارض السهلة ، و هو اسم لاحدى صدقات النبى صلى الله عليه و آله ، و فى القاموس ، هو جبل او موضع كان به صدقة النبى صلى الله عليه وآله ، قلت ، ووقع فى كتاب يحيى ، ميثم بميم فى آخره بدل الموحدة و الاول اصوب . وقال ياقوت ، انه بكسر الميم والياء الساكنة والمثلثة والباء الموحدة ، ومقتضى كلامه انه غير مهموز .

صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله أموالا لمخيريق اليهوديّ ، بالخاء المعجمة و القاف مصغّرا و قال عبد العزيز بن عمران : بلغني أنّه كان من بقايا بني قينقاع .

و نقل الذهبيّ عن الواقديّ أنّه قال : حبرا عالما من بني النضير ، آمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، و لذا عدّه الذهبيّ من الصحابة ، لكن رأيت في أوقاف الحصاف قال الواقديّ : مخيريق لم يسلم و لكنّه قاتل و هو يهوديّ ، فلمّا مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ولم يصلّ عليه . انتهى .

و قال ابن شهاب : أوصى بأمواله للنبيّ صلى الله عليه وآله و شهد اُحدا فقتل به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مخيريق سابق اليهود ، وسلمان سابق فارس ، و بلال سابق الحبشة قال : و أسماء أموال مخيريق التي صارت للنبيّ صلى الله عليه وآله الدلال ، و برقة ، و الأعواف و الصافية ، و الميثب ، و حسنا (١) ، و مشربة اُمّ إبراهيم ، فأمّا الصافية و برقة و الدلال و الميثب فمجاورات بأعلى الصورين (٢) من خلف قصر مروان بن الحكم و يسقيها مهزور (٣) و أمّا مشربة اُمّ إبراهيم سمّيت بهالأنّ اُمّ إبراهيم ابن النبيّ صلّى الله عليه و آله ولدت فيها ، وتعلّقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة ، فتلك الخشبة اليوم معروفة (٤) و كان النبيّ صلى الله عليه وآله أسكن مارية هناك ، و

---

(١) فى المصدر : حسنى . (٢) فى المصدر : اعلى الصورين .

(٣) وفاء الوفاء : ٩٨٨ .

(٤) فى المصدر بعد ذلك : قال ابن النجار : و هذا الموضع بالعوالى من المدينة بين النخيل و هو اكمة قد حوط عليها بلبن ، و المشربة : البستان ، و اظنه قد كان بستانا لمارية القبطية ام ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه و آله ، قلت . قال فى الصحاح : المشربة بالكسر : اناء يشرب فيه ، و المشربة بالفتح : الغرفة ، و المشارب : العلالى ، و ليس فى كلامه اطلاق ذلك على البستان ، و الظاهر انها كانت عليه فى ذلك البستان ، وفى الاستيعاب ذكر الزبير ان مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية فى المال الذى يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف وروت عمرة عن عائشة حديثا فيه ذكر غيرتها من مارية و انها كانت جميلة ، قالت : و اعجب بها رسول الله صلى الله عليه وآله و كان انزلها اول ما قدم بها فى بيت لحارثة بن النعمان و كانت جارتنا ، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله عامة النهار و الليل عندها حتى قد عنالها - و القذع الشتم - فحولها الى العالية ، و كان يختلف اليها هناك ، فكان ذلك اشد ، ثم رزقها الله الولد و حرمنا منه . راجع وفاء الوفاء : ٨٢٥

المشربة : الغرفة ، فكأنّ ذلك المكان سمّي باسمها (١) و أمّا حسنا (٢) و الأعواف فيسقيهما مهزور انتهى (٣) .

و قال أبو غسّان : اختلف في الصدقات فقال بعض الناس : هي من أموال بني قريظة و النضير .

و عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان الدلال لامرأة من بني النضير و كان لها سلمان الفارسيّ فكاتبته على أن يحييها لها ، ثمّ هو حرّ ، فأعلم بذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فخرج إليها فجلس على فقير ، ثمّ جعل يحمل إليه الوديّ فيضعه بيده فما عدت منها وديّة أن أطلعت (٤) قال : ثمّ أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وآله ، قال أبو غسّان : الذي تظاهر عندنا ان الصدقات المذكورة من أموال بني النضير (٥) . و يؤيده ما في سنن أبي داود أنّه كانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصّة أعطاه الله إيّاه فقال : « ماأفاء الله على رسوله »(٦) الآية ، فأعطى أكثرها المهاجرين ، وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله التي في أيدي بني فاطمة الحوائط السبعة (٧) .

ثمّ قال : و أمّا الصدقات السبع فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة ، و برقة معروفة اليوم أيضاً في قبلة المدينة ممّا يلي المشرق ، و الدلال جزع معروف أيضا قبل الصافية ، و الميثب غير معروف اليوم ، و الأعواف جزع معروف اليوم بالعالية (٨) و مشربة اُمّ إبراهيم أيضا معروفة بالعالية ، و حسنا (٩) ضبطه

---

(١) و قال فى ص ٩٨٩ : و اما مشربة ام ابراهيم فيسقيها مهزور ، فاذا بلغت بيت مدراس اليهود فحيث مال ابى عبيدة بن عبدالله بن زمعة الاسدى فمشربة ام ابراهيم الى جنبه .

(٢) فى المصدر : و اما حسنى فيسقيها مهزور ، وهى من ناحية القف ، واما الاعواف فيسقيها مهزور ، و هى من اموال بنى محمم .

(٣) لفظة [انتهى] زائدة ، لان بعده ايضا من كلام السمهودى .

(٤) فى المصدر : [ان طلعت] أقول : الفقير : الحفرة تغرس فيها فسيلة النخل .

(٥) وفاء الوفاء : ٩٨٨ و ٩٨٩ . و فيه : والذى يظهر عندنا .

(٦) الحشر : ٦ .

(٧) سنن ابى داود ٢ : ١٤٠ . ولم يذكر فيه : [الحوائط السبعة] ولعله سقط عن الطبع .

(٨) زاد فى المصدر : بقرب المربوع .

(٩) فى المصدر : و حسنى .

المراغيّ بخطّه بضمّ الحاء و سكون السين المهملتين ثمّ نون مفتوحة ، ولا يُعرف اليوم ، و لعلّه تصحيف من الحناء بالنون بعد الحاء ، و هو معروف اليوم ، قلت : هو خطاء لأنّه مخالف للضبط ، ولا تشرب من مهزور (١) و الذي يظهر أنّ الحسنا هي الموضع المعروف اليوم بالحسينيار قرب جزع الدلال (٢) و هو يشرب من مهزور و هذه الصدقات ممّا طلبته فاطمة عليها السلام من أبي بكر مع سهمه صلى الله عليه وآله بخيبر و فدك كما في الصحيح ، فأبى أبو بكر عليها ذلك ، ثمّ دفع عمر صدقته بالمدينة إلى عليّ و العبّاس و أمسك خيبر و فدك ، وقال : هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانتا لحقوقه التي تعروه ، و كانت هذه الصدقة بيد عليّ منعها العباس فغلبه عليها ، ثمّ كانت بيد الحسن ، ثمّ بيد الحسين (٣) ثمّ بيد عبدالله بن الحسن ، حتّى ولّى بنو العباس فقبضوها انتهى (٤).

و في القاموس : الجزع ، بالكسر : منعطف الوادي و وسطه أو منقطعه أو منحناه ، أو هو مكان بالوادي لاشجر فيه ، و ربما كان رملا . ومحلّة القوم . والمشرف من الأرض إلى جنبه طمأنينة ، و قال : الفقير : البئر الّتي تغرس فيها الفسيلة .

---

(١) فى المصدر : قلت : حمل ذلك على التصحيف المذكور متعذر ، لانى رأيته بحاء ثم سين ثم نون فى عدة مواضع من كتاب ابن شبة و من كتاب ابن زبالة و غيرهما ، وان اراد ان اهل زمانه صحفوه ، بالحناء فلا يصح ايضا ، لان الموضع المعروف اليوم بالحناء فى شرقى الماجشونية لايشرب بمهزور ، وقد تقدم ان حسنى يسقيها مهزور ، وانها بالقف ، وسياتى فى بيان القف مايقتضى انه ليس بجهته الحناء

(٢) فى المصدر : فانه بجهة القف و يشرب بمهزور .

(٣) فى المصدر : ثم بيد على بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن . و روى عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى مثله و زاد : قال معمر : ثم كانت بيد عبدالله بن حسن حتى ولى بنو العباس فقبضوها .

(٤) وفاء الوفاء : ٩٩٣ ـ ٩٩٨ و فى الحديث اختصار راجع المصدر .

٨

﴿ باب ﴾

✿ (فضل المهاجرين و الانصار و سائر الصحابة و التابعين) ✿
✿ (و جمل أحوالهم) ✿

الآيات : البقرة « ٢ » : إنّ الذين آمنوا و الذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله اُولئك يرجون رحمة الله « ٢١٨ » .

آل عمران « ٣ » : فالذين هاجروا و اُخرجوا من ديارهم و اُوذوا في سبيلي وقاتلوا و قتلوا لاُكفّرنّ عنهم سيّئاتهم ولاُدخلنّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب « ١٩٥ » .

التوبة « ٩ » : والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم باحسان رضي الله عنهم و رضوا عنه وأعدّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم « ١٠٠ » .

الفتح «٤٨» : محمّد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزرّاع ليغيظ بهم الكفّار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً « ٢٦ » .

الحشر « ٥٩ » : للفقراء المهاجرين الذين اُخرجوا من ديارهم و أموالهم يبتغون فضلا من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اُولئك هم الصادقون ✿ والذين تبوّؤا الدار و الإيمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة ممّا اُوتوا و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة و من يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون ✿ و الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا

الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاّ للذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم « ٨ ـ ١٠ » .

تفسير : قال الطبرسيّ نوّر الله ضريحه في قوله تعالى : « فالذين هاجروا » : أي إلى المدينة ، و فارقوا قومهم من أهل الكفر « و اُخرجوا من ديارهم » أخرجهم المشركون من مكّة « و قاتلوا و قتلوا » في سبيل الله « ثواباً » أي جزاء لهم « من عندالله » على أعمالهم « والله عنده حسن الثواب » أي عنده من حسن الجزاء على الأعمال مالا يبلغه وصف واصف (١) . « و السابقون الأوّلون » أي السابقون إلى الإيمان و إلى الطاعات « من المهاجرين » الذين هاجروا من مكّة إلى المدينة و إلى الحبشة « و الأنصار » أي و من الأنصار الذين سبقوا نظراءهم من أهل المدينة إلى الاسلام « و الذين اتّبعوهم باحسان » أي بأفعال الخير و الدخول في الاسلام بعدهم و سلوك مناهجهم ، ويدخل في ذلك من يجييء بعدهم إلى يوم القيامة « رضي الله عنهم » أي رضي أفعالهم « و رضوا عنه » لما أجزل لهم من الثواب ، و فيها دلالة على فضل السابقين و مزيّتهم على غيرهم لما لحقهم من أنواع المشقّة في نصرة الدين فمنها مفارقة العشائر و الأقربين ، و منها مباينة المألوف من الدين ، و منها نصرة الاسلام مع قلّة العدد و كثرة العدوّ ، و منها السبق إلى الاسلام والدعاء إليه .

و في مسند السيّد أبي‌طالب الهرويّ مرفوعاً إلى أبي‌أيّوب عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : صلّت الملائكة عليّ و على عليّ سبع سنين ، و ذلك أنّه لم يصلّ فيها أحد غيري و غيره .

و روى الحاكم الحسكانيّ مرفوعا إلى عبدالرحمن بن عوف في قوله سبحانه: « والسابقون الأوّلون » قال : هم عشرة من قريش ، أوّلهم اسلاما عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام (٢) .

« أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم » قال الحسن : بلغ من شدّتهم على الكفّار

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٥٥٩ .　　(٢) مجمع البيان ٥ : ٦٤ و ٦٥ .

أنّهم كانوا يتحرّزون من ثياب المشركين حتّى لا تلتزق بثيابهم ، و عن أبدانهم حتّى لا تمسّ أبدانهم ، و بلغ تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمن مؤمنا إلّا صافحه و عانقه .

و مثله قوله : « أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين (١) » .

« تراهم ركّعاً سجّداً » هذا إخبار عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها « يبتغون فضلاً من الله و رضواناً » أي يلتمسون بذلك زيادة نعمهم من الله و يطلبون مرضاته « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » أي علامتهم يوم القيامة أن يكون مواضع سجودهم أشدّ بياضاً ، عن ابن عبّاس و عطيّة ، قال شهر بن حوشب : تكون مواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر ، و قيل : هو التراب على الجباه لأنّهم يسجدون على التراب ، لا على الأثواب ، عن عكرمة و ابن جبير وأبي العالية .

وقيل : هو الصفرة والنحول ، قال الحسن : إذا رأيتهم حسبتهم مرضى و ماهم بمرضى « ذلك مثلهم في التوراة » يعني أنّ ما ذكر من وصفهم هو ما وصفوا به في التوراة أيضاً ، ثمّ ذكر نعتهم في الانجيل فقال : « و مثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه » أي فراخه ، و قيل : ليس بينهما وقف ، و المعنى ذلك مثلهم في التوراة و الانجيل جميعاً .

« فآزره » أي شدّه و أعانه و قوّاه ، قال المبرّد : يعني أنّ هذه الأفراخ لحقت الاُمّهات حتّى صارت مثلها « فاستغلظ » أي غلظ ذلك الزرع « فاستوى على سوقه » أي قام على قصبه واُصوله ، فاستوى الصغار مع الكبار ، والسوق جمع الساق والمعنى أنّه تناهى وبلغ الغاية « يعجب الزّرّاع » أي يروق (٢) ذلك الزرع الأكرة الذين زرعوه ، قال الواحديّ : هذا مثل ضربه الله تعالى لمحمّد صلى الله عليه و آله و أصحابه ، فالزرع محمّد ، والشطأ أصحابه والمؤمنون حوله ، و كانوا في ضعف و قلّة كما يكون أوّل الزرع دقيقا ثمّ غلظ و قوي و تلاحق ، فكذلك المؤمنون

---

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) في المصدر ، اي يروع . قلت : راعه الامر ، اعجبه .

قوّى بعضهم بعضا حتّى استغلظوا واستووا على اثرهم (١) . « ليغيظ بهم الكفّار » أي إنّما كثّرهم الله و قوّاهم ليكونوا غيظاً للكافرين بتوافرهم و تظاهرهم و اتّفاقهم على الطاعة « وعدالله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم » أي من أقام على الإيمان والطاعة منهم (٢) .

« للفقراء المهاجرين » الذين هاجروا من مكّة الي المدينة ، ومن دار الحرب إلى دار الاسلام « وينصرون الله » أي دينه « اُولئك هم الصادقون » في الحقيقة عندالله قال الزجّاج : بيّن سبحانه من المساكين الذين لهم الحقّ فقال: « للفقراء المهاجرين» ثمّ ثنّى سبحانه بوصف الأنصار ومدحهم حتّى طابت أنفسهم عن الفيء فقال: «والذين» مبتداء ، خبره « يحبّون » أو في موضع جرّ عطفا على الفقراء ، فقوله : « يحبّون» حال : « تبوؤ الدار » يعني المدينة ، و هي دار الهجرة تبوأها الأنصار قبل المهاجرين و تقدير الآية والذين تبوؤا الدار من قبلهم « و الإيمان » لأنّ الأنصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين ، و عطف الإيمان على الدار في الظاهر لا في المعنى ، لأنّ الإيمان ايس بمكان يتبوّأ ، والتقدير و آثروا الإيمان ، و قيل : « من قبلهم » أي من قبل قدوم المهاجرين عليهم ، و قيل : قبل إيمان المهاجرين ، والمراد بهم أصحاب العقبة وهم سبعون رجلا بايعوا النبيّ صلّى الله عليه وآله على حرب الأحمر والأبيض « يحبّون من هاجر إليهم » لأنّهم أحسنوا إلى المهاجرين ، و أسكنوهم دورهم ، وأشركوهم في أموالهم « ولا يجدون في صدورهم حاجة ممّا اُوتوا » أي لا يجدون في قلوبهم حسدا و غيظا ممّا اُعطي المهاجرون دونهم من مال بني النضير « ويؤثرون على أنفسهم » أي يقدّمون المهاجرين على أنفسهم بأموالهم و منازلهم « ولو كان بهم خصاصة » أي فقرو حاجة ، والشحّ : البخل ، ثمّ ثلّث سبحانه بوصف التابعين فقال : « والذين جاؤا من بعدهم» أي بعد المهاجرين والأنصار ، و هم جميع التابعين لهم إلى يوم القيامة « غلاًّ » أي حقداً و عداوة (٣) .

---

(١) في المصدر : على امرهم .

(٢) مجمع البيان ٩ : ١٢٧ و ١٢٨ .

(٣) مجمع البيان ٩ : ٢٦١ و ٢٦٢ .

١ - **ل** : ابن بندار ، عن أبي العبّاس الحمادي ، عن أبي جعفر الحضرمي عن هدبة بن خالد ، عن همام بن يحيى ، عن قتادة ، عن أيمن ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن رآني و آمن بي ، وطوبى ثمّ طوبى يقولها سبع مرّات لمن لم يرني و آمن بي (١) .

٢ - **ل** : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر ألفا : ثمانية آلاف من المدينة . وألفان من أهل مكّة ، وألفان من الطلقاء ، لم ير فيهم قدري ولا مرجىء ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي ، كانوا يبكون الليل والنهار و يقولون : اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل (٢) خبز الخمير : (٣) .

بيان : الخمير : هو مايجعل في العجين ليجود ، و كأنّهم كانوا لايفعلون ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء ، و يؤيّده ما رواه العامّة عن النبي صلى الله عليه وآله : «لا آكل الخمير » قال الكرماني : أي خبزاً جعل في عجينه الخمير .

٣ - **لى** : أبي و ابن المتوكّل و ماجيلويه و ابن ناتانة جميعا ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبي هدبة (٤) ، عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : طوبى لمن رآني و طوبى لمن رأى من رآني ، و طوبى لمن رأى من رأى من رآني . و قد أخرج علي ابن ابراهيم هذا الحديث و حديث الطير بهذا الإسناد في كتاب قرب الإسناد (٥) .

ما : الغضائري عن الصدوق مثله (٦) .

٤ - **ما** : بإسناد المجاشعي عن الصادق، عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : اُوصيكم

---

(١) الخصال ٢ : ٢ .

(٢) ان نسمع خبر الحسين خل .

(٣) الخصال ٢ : ١٧٢ .

(٤) الظاهر هو ابراهيم بن هدبة ابو هدبة الفارسى ثم البصرى ، بقى الى سنة مائتين ، وكان يروى عن انس ، و قال فى ترجمة ابراهيم بن هاشم بن الخليل ابى اسحاق القمى ، روى عن ابى هدبة الراوى عن انس .

(٥) امالى الصدوق : ٢٤٠ و ٢٤١ .

(٦) امالى ابن الشيخ : ٢٨١ و ٢٨٢ .

بأصحاب نبيّكم لا تسبّوهم الذين (١) لم يحدثوا بعده حدثاولم يؤووا محدثا ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أوصى بهم . الخبر (٢) .

٥ ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب . عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام قال : صلّى أميرالمؤمنين عليّ ابن‌أبي طالب عليه السلام بالناس الصبح بالعراق فلمّا انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف‌الله تعالى ، ثمّ قال : أم والله لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله و إنّهم ليصبحون و يمسون شعثاً غبراً خمصا بين أعينهم كركب المعزى ، يبيتون لربّهم سجّدا و قياماً ، يراوحون بين أقدامهم وجباهم يناجون‌ربّهم ، ويسألونه فكاك رقابهم من‌النار ، والله لقدرأيتهم وهم‌جميع (٣) مشفقون منه خائفون (٤) .

بيان : جميع أي مجتمعون على الحقّ لم يتفرّقوا كتفرّقكم .

٦ ـ **ما** : أبو عمرو،عن ابن‌عقدة ، عن أحمد بن‌يحيى ، عن‌عبدالرحمن ، عن‌أبيه عن محمّد بن إسحاق (٥) قال : و حدّثنا ابن عقدة ، عن محمّد بن عبيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيدبن أبي حبيب ، عن مرثدبن عبدالله ، عن أبي عبدالرحمن الجهنيّ قال : بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ طلع راكبان ، فلمّا رآهما نبيّ الله قال : كنديّان مذحجيّان ، فإذا رجلان من‌مذحج ، فأتى‌أحدهما إليه ليبايعه ، فلمّاأخذ رسول‌الله صلّى الله عليه وآله بيده ليبايعه قال : يا رسول الله أرأيت من رآك فآمن بك و صدّقك واتّبعك ماذاله ؟ قال: طوبى‌له ، قال ، فمسح على‌يده وانصرف ، قال :وأقبل‌الآخر حتّى أخذ بيده ليبايعه قال : يا رسول‌الله أرأيت من آمن بك فصدّقك واتّبعك‌و لم يرك ما ذاله ؟ قال : طوبى له ثمّ طوبى له قال : ثمّ مسح على يده ثمّ انصرف (٦) .

---

(١) فى المصدر : لا تسبوهم وهم الذين . (٢) امالى ابن الشيخ : ٢٣٢ .

(٣) « : لقدرايتهم مع ذلك وهم جميع .

(٤) امالى ابن الشيخ : ٦٢ . (٥) أى أبا عمرو .

(٦) امالى ابن الشيخ : ١٦٦ .

٧ - **ما** : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عمرو بن البختري ، عن سعدان بن نصر ، عن محمّد بن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن أسيد بن خالد ، عن عبدالله بن محيريز قال : قلت لرجل من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله - قال الأوزاعي : حسبت أنا أنّه يكنّى أبا جمعة - : حدّثنا حديثا سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لاُحدّثنّك حديثا جيّدا ، تغدّينا (١) مع رسول الله صلى الله عليه و آله و معنا أبوعبيدة بن الجرّاح ، فقلنا : يا رسول الله هل أحد خير منّا ؟ أسلمنا معك ، وجاهدنا معك ، قال : بلى قوم من اُمّتي يأتون بعدي يؤمنون بي (٢) .

٨ - **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الخشّاب ، عن ابن كلوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماوجدتم في كتاب الله عزّ وجلّ فالعمل لكم به لاعذر لكم في تركه ، وما لم يكن في كتاب الله عزّ وجلّ وكانت فيه سنّة منّي فلا عذر لكم في ترك سنّتي ، ومالم يكن فيه سنّة منّي فما قال أصحابي فقولوا به ، فإنّما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيّها (٣) أخذ اهتدى ، و بأيّ أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة فقيل : يا رسول الله ومن أصحابك ؟ قال : أهل بيتي . قال الصدوق رحمه الله : إنّ أهل البيت عليهم السلام لايختلفون ، ولكن يفتون الشيعة بمرّ الحقّ و ربّما أفتوهم (٤) بالتقيّة فما يختلف من قولهم فهو للتقيّة ، والتقيّة رحمة للشيعة (٥) .

---

(١) فى المصدر : تغدينا يوما .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٤٩ فيه : يأتون بعدكم فيؤمنون بى .

(٣) بايما خ ل

(٤) قد كان كثيرا اهل السنة يحضرون مجلس الامام ابى عبدالله عليه السلام فيسألونه عن مسائل ، فكان عليه السلام يعلم انهم ليسوا من شيعته و مقلديه فيجيبهم على مذهبهم على قول مالك ، او ابى حنيفة مثلا ، مخالفا لنظره و فتواه ، و ربما كان بعض الحاضرين فى المجلس ينقل ما سمع إلى غيره من دون ان يبين وجه الخلاف غفلة عن حقيقة الحال ، فهذا وجه ما يرى من الاختلاف فى الاحاديث ، و معنى ما يقال : ان الحكم الفلانى صدر تقية .

(٥) معاني الاخبار : ٥٠ .

٩ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ للإيمان درجات و منازل يتفاضل المؤمنون فيها عندالله ؟ قال: نعم ، قلت : صفه لي رحمك الله حتّى أفهمه : قال: إنّ الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ، ثمّ فضّلهم على درجاتهم في السبق إليه ، فجعل كلّ امرىء منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقّه ولا يتقدّم مسبوق سابقا ، ولا مفضول فاضلا ، تفاضل بذلك أوائل هذه الأُمّة أواخرها ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذاً للحق آخر هذه الأُمّة أوّلها نعم و لتقدّموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الايمان الفضل على من أبطأ عنه ، ولكن بدرجات الايمان قدّم الله السابقين، وبالإبطاء عن الإيمان أخّر الله المقصّرين ، لأنّا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأوّلين و أكثرهم صلاةً و صوماً و حجّاً و زكاة و جهاداً و إنفاقاً ، و لو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عندالله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدّمين على الأوّلين ، ولكن أبى الله عزّ وجلّ أن يدرك آخر درجات الايمان أوّلها ، ويقدّم فيها من أخّر الله ، أو يؤخّر فيها من قدّم الله ، قلت : أخبرني عمّا ندب الله المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان؟ فقال : قول الله عزّ وجلّ : « سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها كعرض السماء والأرض أُعدّت للّذين آمنوا بالله ورسله (١) » و قال : « السابقون السابقون أُولئك المقرّبون(٢) » وقال: « السابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والّذين اتّبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه(٣) » فبدأ بالمهاجرين الأوّلين على درجة سبقهم ، ثمّ ثنّى بالأنصار، ثمّ ثلّث بالتابعين لهم باحسان ، فوضع كلّ قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده ، ثمّ ذكر ما فضّل الله عزّ وجلّ به أولياءه بعضهم على بعض فقال : « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم فوق بعض

---

(١) الحديد : ٢١ .

(٢) الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٣) التوبة : ١٠٠ .

درجات (١) » إلى آخر الآية ، و قال : « و لقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض (٢) » وقال : « انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا (٣) » و قال : « هم درجات عندالله (٤) » و قال : « ويؤت كلّ ذي فضل فضله (٥) » وقال: « الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجةً عندالله (٦) » وقال : « وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و مغفرة و رحمة (٧) » و قال : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اُولئك أعظم درجةً من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا (٨) » وقال : « يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين اُوتوا العلم درجات (٩) » وقال : « ذلك بأنّهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب » إلى قوله : « إنّ الله لا يضيع أجر المحسنين (١٠) » و قال : « وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عندالله (١١) » و قال : « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره و من يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره (١٢) » فهذا ذكر درجات الإيمان ومنازله عندالله جلّ وعزّ (١٣) .

١٠ - نوادر الراونديّ : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : القرون أربعة ، أنا في أفضلها قرنا ، ثمّ الثاني ، ثمّ الثالث فإذا كان الرابع التقى الرجال (١٤) بالرجال ، والنساء بالنساء ، فقبض الله كتابه من صدور بني آدم ، فيبعث الله ريحا سوداء ، ثمّ لا يبقى أحد سوى الله تعالى إلّا قبضه الله إليه (١٥) .

١١ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا أمنة لأصحابي ، فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لاُمّتي فإذا قبض أصحابي دنا من

---

(١) الصحيح كما فى المصحف الشريف : [و رفع بعضهم درجات] و لعل السهو من الراوى او النساخ . راجع سورة البقرة : ٢٥٣ .

(٢) الاسراء : ٥٥ .

(٣) الاسراء : ٢١ .

(۴) آل عمران : ١۶٣ .

(۵) هود : ٣ .

(۶) التوبة : ٢ .

(٧) النساء : ٩۵ و ٩۶ .

(٨) الحديد : ١٠ .

(٩) المجادلة : ١١ .

(١٠) التوبة : ١٢٠ .

(١١) البقرة : ١١٠ و المزمل : ٢٠ .

(١٢) الزلزلة : ٧ و ٨ .

(١٣) اصول الكافى ٢ : ۴٠ - ۴٢ .

(١۴) فى المصدر : اكتفى الرجال .

(١۵) نوادر الراوندى : ١۶ .

اُمّتي ما يوعدون ، ولا يزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلّها مادام فيكم من قد رآني (١) .

١٢ - و بهذا الإسناد عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يأتي أهل الصفّة ، وكانوا ضيفان رسول الله صلى الله عليه وآله ، كانوا هاجروا من أهاليهم و أموالهم إلى المدينة ، فأسكنهم رسول الله صلى الله عليه وآله صفّة المسجد ، و هم أربعمائة رجل، فكان يسلّم عليهم بالغداة والعشيّ ، فأتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ، و منهم من يرقّع ثوبه ، و منهم من يتفلّى (٢) ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرزقهم مدّاً مدّاً من تمر في كلّ يوم ، فقام رجل منهم فقال : يا رسول الله التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّي لو استطعت أن اُطعمكم الدنيا لأطعمتكم ، ولكن من عاش منكم من بعدي يغدى عليه بالجفان ، ويراح عليه بالجفان ، و يغدو أحدكم في خميصة ، و يروح في اُخرى ، و تنجدون (٣) بيوتكم كما تنجد الكعبة ، فقام رجل فقال : يا رسول الله إنّا إلى ذلك الزمان بالأشواق فمتى هو ؟ قال صلّى الله عليه و آله : زمانكم هذا خير من ذلك الزمان، إنّكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملأوها من الحرام ، فقام سعد بن أشجّ فقال : يارسول الله ما يفعل بنا بعد الموت ؟ قال : الحساب و القبر ، ثمّ ضيقه بعد ذلك أو سعته ، فقال : يا رسول الله هل تخاف أنت ذلك ؟ فقال : لا ، و لكن أستحيي من النعم المتظاهرة التي لا اُجازيها ولا جزءاً من سبعة ، فقال سعد بن أشجّ : إنّي اُشهد الله واُشهد رسوله ومن حضرني أنّ نوم الليل عليّ حرام ، والأكل بالنهار عليّ حرام و لباس الليل عليّ حرام ، و مخالطة الناس عليّ حرام ، وإتيان النساء عليّ حرام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياسعد لم تصنع شيئاً ، كيف تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر إذا لم تخالط الناس ؟ وسكون البريّة بعد الحضر كفر للنعمة ، نم بالليل ، و كل

---

(١) نوادر الراوندى ، ٢٣ .

(٢) فلى رأسه او ثوبه : نقاها من القمل .

(٣) الخميصة ، ثوب اسود مربع . نجد البيت ، زينه . انجد البناء ، ارتفع .

لنهار ، و البس مالم يكن ذهباً أو حريراً أو معصفراً ، و أت النساء ، يا سعداذهب إلى بني المصطلق فإنّهم قد ردّوا رسولي ، فذهب إليهم فجاء بصدقة فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كيف رأيتهم ؟ قال : خيرقوم ، ما رأيت قوما قطّ أحسن أخلاقا فيما بينهم من قوم بعثتني إليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من أهل دارالخلود الذين كان لهاسعيهم وفيهارغبتهم أن يكونوا أولياء الشيطان من أهل دار الغرور الذين لها [٣] سعيهم و فيها رغبتهم ، ثمّ قال : بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ، ولاينهون عن المنكر ، بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر ، بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط في الناس ، بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهدالله تعالى ، بئس القوم قوم جعلوا طاعة إمامهم [٤] دون طاعة الله ، بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين ، بئس القوم قوم يستحلّون المحارم والشهوات و الشبهات قيل : يا رسول الله فأيّ المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً و أحسنهم له استعداداً ، اُولئك هم الأكياس [٥] .

١٣ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي وائل ، عن جرير بن عبدالله ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة و الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة [٦] .

ما : بالإسناد عن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عبدالرحمن بن هلال ، عن جرير عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله [٥] .

١٤ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن سفيان ، عن عبد المؤمن ، عن الحسن بن عطيّة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدريّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّي تارك فيكم الثقلين إلّا أنّ أحدهما

---

(١) في المصدر : الذين كان لها .

(٢) آبائهم خل .

(٣) نوادر الراوندي : ٢٥ و ٢٦ .

(٤و٥) امالي ابن الشيخ : ١٦٨ .

أكبر من الآخر : كتاب الله ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، و قال: ألا إنّ أهل بيتي عيني الّتي آوى إليها ، ألا و إنّ الأنصار ترسي (١) فاعفوا عن مسيئهم ، و أعينوا محسنهم (٢) .

١٥ ـ **ع** : أبي عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد ابن يزيد ، عن أبي البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا دخل الناس في الدين أفواجا : أتتهم الأزد أرقّها قلوبا ، و أعذبها أفواها ، قيل : يا رسول الله هذه أرقّها قلوبا عرفناه ، فلم صارت أعذبها أفواها ؟ قال : لأنّها كانت تستاك في الجاهليّة ، قال : و قال جعفر عليه السلام : لكلّ شيء طهور وطهور الفم السواك (٣) .

١٦ ـ **قب** : حلية الأولياء في خبر عن كعب بن عجرة أنّ المهاجرين والأنصار و بني هاشم اختصموا في رسول الله صلّى الله عليه وآله أيّنا أولى به و أحبّ إليه ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : أمّا أنتم يا معشر الأنصار فإنّما أنا أخوكم ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به وربّ الكعبة وأمّا أنتم معشر المهاجرين فإنّما أنا منكم ، فقالوا: الله أكبر ذهبنا به و ربّ الكعبة و أمّا أنتم يا بني هاشم فأنتم منّي وإليّ ، فقمنا و كلّنا راض مغتبط برسول الله (٤) صلّى الله عليه و آله .

١٧ ـ **أقول** : قال الطبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان : روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ما سلّت السيوف ولا اُقيمت الصفوف في صلاة ولا زحوف ولا جهر بأذان ولا أنزل الله « يا أيّها الذين آمنوا » حتّى أسلم أبناء القيلة : **الأوس و الخزرج** (٥) .

١٨ ـ **نهج** : قال عليه السلام في مدح الأنصار : هم والله ربّوا الإسلام كما يربّي الفلو مع غنائهم (٦) بأيديهم السباط ، و ألسنتهم السلاط (٧) .

---

(١) في المصدر : الا ان اهل بيتي عيبتي التي آوى اليها ، و ان الانصار كرشي .

(٢) امالى ابن الشيخ : ١٦٠ .

(٣) علل الشرائع : ١٠٧ .

(٤) مناقب آل ابى طالب .

(٥) مجمع البيان .

(٦) مع عنائهم خل .

(٧) نهج البلاغة ٢ : ٢٥٢ .

بيان : الفلو : المهر الصغير ، و رجل سبط اليدين : سخيّ ، و رجل سليط أي فصيح حديد اللسان .

١٩ ـ **ما** : المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائيّ ، عن المعمّر أبي الدنيا ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : طوبى لمن رآني أو رآى من رآني ، أو رأى من رأى من رآني (١) .

أقول : قد مرّ بعض أحوال الأنصار في باب غزوة حنين و غيره . وقد ذكر سيدالساجدين عليه السلام في الدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة في فضل الصحابة والتابعين ما يغني اشتهاره عن إيراده ، و ينبغي أن تعلم أنّ هذه الفضائل إنّما هي لمن كان مؤمنا منهم لا للمنافقين ، كغاصبي الخلافه و أضرابهم و أتباعهم ، و لمن ثبت منهم على الإيمان واتّباع الأئمّة الراشدين ، لا للناكثين الذين ارتدّوا عن الدين ، وسيأتي تمام الكلام في ذلك في كتاب الفتن إنشاء الله تعالى .

٩

﴿ باب ﴾

✿ (قريش و سائر القبائل ممن يحبه الرسول صلى الله عليه وآله) ✿ ✿ (و يبغضه) ✿

١ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن شريك عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تسبّوا قريشا ، و لا تبغضوا العرب ، ولا تذلّوا الموالي ، ولا تساكنوا الخوز ولا تزوّجوا إليهم ، فإنّ لهم عرقا يدعوهم إلى غير الوفاء (٢) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الخوز بالضمّ : جيل من الناس ، و في النهاية :

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٨١ و ٢٨٢

(٢) علل الشرائع : ١٣٧ .

فيه ذكر خوز كرمان ، و روي خوز و كرمان ، الخوز : جيل معروف ، و كرمان : صقع معروف في العجم ، و يروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس ، و صوّبه الدارقطنيّ ، وقيل : إذا أضفت فبالراء ، و إذا عطفت فبالزاء .

٢ ـ **ع** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن الأصبغ عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمع أبوعبدالله رجلا من قريش يكلّم رجلا من أصحابنا فاستطال عليه القرشيّ بالقرشيّة و استخزى الرجل لقرشيّته ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أجبه فإنّك بالولاية أشرف منه نسبة (١) .

بيان : خزي : ذلّ وهان ، أو استحيى .

٣ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن الجعفريّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يحبّ أربع قبائل ، كان يحبّ الأنصار و عبد القيس و أسلم و بني تميم ، و كان يبغض بني اُميّة وبني حنيف و ثقيف و بني هذيل و كان عليه السلام يقول : لم تلدني اُمّي بكريّة ولا ثقفيّة ، و كان عليه السلام يقول : في كلّ حيّ نجيب إلّا في بني اُميّة (٢) .

٤ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن يوسف بن كليب ، عن معاوية بن هشام عن الصباح ابن يحيى المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة قال : حدّثني جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ادعوا غنيّا وباهلة وحيّا آخر قد سمّاها ، فليأخذوا عطيّاتهم فوالذي فلق الحبّة و برأ النسمة مالهم في الاسلام نصيب ، و أنا شاهد في منزلي عند الحوض و عند المقام المحمود أنّهم أعداء لي في الدنيا والآخرة ، لآخذنّ غنيّا أخذة تضرط باهلة ، و لئن ثبتت قدماي لأردنّ قبائل إلى قبائل ، و قبائل إلى قبائل و لاُبهرجنّ ستّين قبيلة مالها في الإسلام نصيب (٣) .

بيان : تضرط باهلة ، لعلّه كناية عن شدّة الخوف كما هو المعروف ، أي تخاف من تلك الأخذة قبيلة باهلة ، ويمكن أن يقرأ بأهله باضافة الأهل إلى الضمير و يقال : بهرج دمه ، أي أبطله .

---

(١) علل الشرائع ، ١٣٧ (٢) الخصال ١ ، ١٠٨ . (٣) امالي ابن الشيخ ، ٧٢ .

١٠

« باب »

✿ (فضائل سلمان و أبى ذر ومقداد و عمار رضى الله عنهم) ✿
✿ (أجمعين ، و فيه فضائل بعض أكابر الصحابة) ✿

١ - كتاب الطرف للسيّد عليّ بن طاوس نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أبا ذرّ و سلمان والمقداد فقال لهم : تعرفون شرائع الاسلام وشروطه ؟ قالوا : نعرف ماعرّفنا الله و رسوله ، فقال : هي والله أكثر من أن تحصى ، أشهدوني (١) على أنفسكم و كفى بالله شهيداً ، و ملائكته عليكم شهود ، بشهادة أن لا إله إلّا الله مخلصا لا شريك له في سلطانه ، ولا نظير له في ملكه ، و أنّي رسول الله بعثني بالحقّ ، وأنّ القرآن إمام من الله و حكم عدل ، و أنّ القبلة قبلتي (٢) شطر المسجد الحرام لكم قبلة ، و أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّ محمّد و أمير المؤمنين (٣) و مولاهم ، و أنّ حقّه من الله مفروض واجب ، و طاعته طاعة الله و رسوله ، و الأئمّة من ولده ، و أنّ مودّة أهل بيتي (٤) مفروضة واجبة على كلّ مؤمن و مؤمنة ، مع إقامة الصلاة لوقتها ، و إخراج الزكاة من حلّها ، و وضعها في أهلها ، و إخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من الناس حتّى يرفعه إلى وليّ المؤمنين و أميرهم ، و بعده إلى ولده (٥) فمن عجز ولم يقدر إلّا على اليسير من المال فليدفع ذلك إلى الضعفاء من أهل بيتي من ولد الأئمّة ، فإن لم يقدر فلشيعتهم ممّن لا يأكل بهم الناس ، ولا يريد بهم إلّا الله وما وجب عليهم من حقّي ، و العدل في الرعيّة ، والقسم بالسويّة ، والقول بالحقّ

---

(١) في المصدر : اشهدوا .

(٢) في المصدر : و ان قبلتي . (٣) في المصدر : اميرالمؤمنين ولي المؤمنين .

(٤) « « : اهل بيته .

(٥) « « : حتى يدفعه الى ولي المؤمنين و اميرهم و من بعده من الائمة من ولده .

و أن يحكم بالكتاب على ما عمل عليه أمير المؤمنين عليه السلام و بالفرايض (١) على كتاب الله و أحكامه ، و إطعام الطعام على حبّه ، و حجّ البيت ، و الجهاد في سبيل الله ، و صوم شهر رمضان ، وغسل الجنابة ، والوضوء الكامل على اليدين و الوجه والذراعين إلى المرافق ، والمسح على الرأس و القدمين إلى الكعبين ، لا على خفّ ولا على خمار ولا على عمامة ، و الحبّ لأهل بيتي في الله ، و حبّ شيعتهم لهم ، و البغض لأعدائهم و بغض من و الاهم (٢) و العداوة في الله و له ، والايمان بالقدر : خيره و شرّه ، و حلوه و مرّه ، و على أن يحلّلوا (٣) حلال القرآن ، و يحرّموا حرامه ، و يعملوا بالأحكام ، و يردّوا المتشابه إلى أهله ، فمن عمي عليه من علمه شيء لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّه قد علم كما قد علمته (٤) ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه ، و هو يقاتل على تأويله كما قاتلت (٥) على تنزيله ، و موالاة أولياء الله محمّد وذرّيّته الأئمّة خاصّة (٦) ، و يتوالى من والاهم و شايعهم ، و البراءة و العداوة لمن عاداهم و شاقّهم كعداوة الشيطان الرجيم ، والبراءة ممّن شايعهم وتابعهم ، و الاستقامة على طريقة الإمام ، واعلموا أنّي لا أقدّم على عليّ أحداً ، فمن تقدّمه فهو ظالم ، و البيعة بعدي لغيره ضلالة وفلتة وذلّة ، الأوّل ثمّ الثاني ثمّ الثالث وويل للرابع ثمّ الويل له ، وويل له ولأبيه مع ويل لمن كان قبله وويل لهما ولأصحابهما (٧) لا غفر الله لهما ، فهذه شروط الإسلام و ما بقي أكثر ، قالوا : سمعنا و أطعنا و قبلنا و صدّقنا ، و نقول مثل ذلك ، ونشهد لك على أنفسنا بالرضا به أبداً حتّى نقدم عليك آمنّا بسرّهم و علانيتهم و رضينا بهم أئمّة و هداة و موالي ، قال : و أنا معكم شهيد ثمّ قال : نعم ، و تشهدون أنّ الجنّة حقّ وهي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها

---

(١) و الفرائض خ ل . (٢) فى المصدر : وحب من والاهم .

(٣) فى المصدر : [ان تحللوا] بصيغة الخطاب و كذا فيما بعده .

(٤) فى المصدر : كل ما قد علمته .

(٥) فى المصدر : كما قاتل على تنزيله . (٦) فى المصدر : و الائمة خاصة .

(٧) « « : لصاحبهما .

قالوا : نعم ، قال : وتشهدون أنّ النارحقّ ، وهي محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي ، و الناصبون لهم حرباً و عداوة ، ولاعنهم و مبغضهم و قاتلهم (١) كمن لعنني أوأبغضني أوقاتلني وهم في النار قالوا : شهدنا و على ذلك أقررنا ، قال: و تشهدون أنّ عليّاً صاحب حوضي ، و الذائد عنه ، وهوقسيم النار ، يقول (٢) : ذلك لك فاقبضه (٣) ذميما ، و هذا لي فلا تقربنّه ، فينجو سليماً ؟ قالوا : شهدنا على ذلك و نؤمن به ، قال : و أنا على ذلك شهيد (٤) .

٢ ـ **لي** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن نوح بن شعيب ، عن الدهقان عن عروة بن أخي شعيب ، عن شعيب عن أبي بصير قال : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يحدّث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوما لأصحابه : أيّكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان رحمة الله عليه : أنا يارسول الله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فأيّكم يحيي الليل ؟ قال سلمان : أنا يارسول الله ، قال : فأيّكم يختم القرآن في كلّ يوم ؟ فقال سلمان : أنا يارسول الله ، فغضب بعض أصحابه ، فقال : يارسول الله : إنّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش ، قلت : أيّكم يصوم الدهر ؟ فقال أنا ، و هو أكثر أيّامه يأكل ، و قلت : أيّكم يحيي الليل ؟ فقال : أنا ، وهو أكثر ليلته نائم ، و قلت : أيّكم يختم القرآن في كلّ يوم ؟ فقال : أنا ، وهو أكثر نهاره صامت ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : مه يا فلان ، أنّى لك بمثل لقمان الحكيم ، سله فإنّه ينبّئك ، فقال الرجل لسلمان : يا أبا عبدالله أليس زعمت أنّك تصوم الدهر ؟ فقال: نعم ، فقال : رأيتك في أكثر نهارك تأكل ، فقال : ليس حيث تذهب ، إنّي أصوم الثلاثة في الشهر ، و قال الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (٥) » و أصل شعبان بشهر رمضان ، فذلك صوم الدهر ، فقال : أليس زعمت أنّك تحيي الليل؟ فقال : نعم ، فقال : أنت أكثر ليلتك نائم ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنّي سمعت

---

(١) في المصدر : و ان لاعنيهم و مبغضيهم و قاتليهم .

(٢) اى يقول للنار .

(٣) في المصدر : فاقبضيه . و فيه : فلا تقربيه .

(٤) الطرف : ١١ ـ ١٣ .

(٥) الانعام : ١٦٠ .

حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من بات على طهر فكأنّما أحيى الليل كلّه ، فأنا أبيت على طهر ، فقال : أليس زعمت أنّك تختم القرآن في كلّ يوم ؟ قال : نعم ، قال : فأنت أكثر أيّامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : [يا أبا الحسن مثلك في اُمّتي مثل قل هو الله أحد ، فمن قرأها مرّة قرأ (١) ثلث القرآن ، و من قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن ، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان و من أحبّك بلسانه و قلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ، و من أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان ، و الذي بعثني بالحق يا عليّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك لما عذّب أحد بالنار] و أنا أقرأ قل هو الله أحد في كلّ يوم ثلاث مرّات ، فقام و كأنّه قد اُلقم حجرا (٢) .

٣ ـ **لي** : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عبيدالله بن موسى العبسيّ ، عن مهلهل العبديّ ، عن كريزة بن صالح الهجريّ ، عن أبي ذرّ جندب بن جنادة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : لعليّ كلمات ثلاث لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها ، سمعته يقول : اللهمّ أعنه و استعن به ، اللهمّ انصره و انتصر به ، فإنّه عبدك وأخو رسولك ، ثمّ قال أبوذرّ رحمة الله عليه : أشهد لعليّ بالولاء والإخاء والوصيّة ، قال كريزة بن صالح : وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسيّ والمقداد و عمّار و جابر بن عبدالله الأنصاريّ و أبو الهيثم بن التيهان و خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين و أبو أيّوب صاحب منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله و هاشم بن عتبة المرقال ، كلّهم من أفاضل أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله (٣) .

٤ ـ **لي** : أبي ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الاصفهانيّ عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن أبي غسّان النهديّ ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل

---

(١) في المصدر : فقد قرأ .

(٢) امالي الصدوق : ٢١ و ٢٢ .

(٣) امالي الصدوق : ٣٢ و ٣٣ .

عن أبيه ، عن أبي إدريس ، عن المسيّب بن نجيّة ، عن عليّ عليه السلام أنّه قيل له : حدّثنا عن أبي ذرّ الغفاريّ ، قال: علم العلم ثمّ أوكاه وربط عليه رباطاً شديداً قالوا: فعن حذيفة ، قال : يعلم أسماء المنافقين ، قالوا: فعن عمّار بن ياسر ، قال مؤمن ملىء مشاشه إيمانا ، نسيّ إذا ذكّر ذكر ، قيل : فعن عبدالله بن مسعود ، قال قرأ القرآن فنزل عنده ، قالوا : فحدّثنا عن سلمان الفارسيّ ، قال: أدرك العلم الأوّل والآخر وهو بحر لاينزح ، وهومنّا أهل البيت ، قالوا : فحدّثنا عنك ياأمير المؤمنين ، قال: كنت إذا سألت اُعطيت ، و إذا سكتّ ابتديت (٢) .

بيان : أوكى القربة : شدّ رأسها ، و قال الجوهريّ المشاش : رؤس العظام الليّنة التي يمكن مضغها ، قال في النهاية : ومنه الحديث ملىء عمّار إيمانا إلى مشاشه. قوله : فنزل عنده ، أي عند القرآن فلم يتجاوزه ، و في بعض النسخ: فبرك عنده ، من بروك الناقة ، و كأنّ فيه إشعارا بعدم توسّله بأهل البيت عليهم السلام ، و يحتمل على الأوّل عود ضمير نزل إلى القرآن و ضمير عنده إلى ابن مسعود ، إشارة إلى كونه من كتاب الوحي .

٥ ـ **لى** : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن إبراهيم بن الحكم عن محمّد بن الفضيل ، عن مسعود الملائيّ ، عن حبّة العرنيّ قال : أبصر عبدالله بن عمر رجلين يختصمان في رأس عمّار ، يقول هذا أنا قتلته و يقول هذا: أنا قتلته ، فقال ابن عمر: يختصمان أيّهما يدخل النار أوّلاً ، ثمّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قاتله وسالبه في النار ، فبلغ ذلك معاوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه ، قتله من جاء به.

قال الشيخ أبوجعفر بن بابويه أدام الله عزّه : يلزمه على هذا أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله قاتل حمزة رضي الله عنه، وقاتل الشهداء معه لأنّه عليه السلام هو الذي جاء بهم (١) .

ضه : مرسلا مثله (٢) .

---

(١) امالى الصدوق : ١٥٢ .

(٢) امالى الصدوق : ٢٤٣ .

(٣) روضة الواعظين : ٢٤٥ .

٦ ـ **لي** : بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم ، عن عبيدالله بن موسى ، عن سعدبن أوس ، عن بلال بن يحيى العبسيّ قال : لمّا قتل عمّار رضي الله عنه أتوا حذيفة فقالوا : ياأباعبدالله قتل هذا الرجل و قد اختلف الناس ، فما تقول ؟ قال إذا أتيتم فأجلسوني، قال : فأسندوه إلى صدررجل منهم، فقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أبواليقظان على الفطرة ثلاث مرّات ، لن يدعها حتّى يموت (١).

ضه : مرسلا مثله(٢).

٧ ـ **لي** : بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عبدالعزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت،عن عطاء بن يسار ، عن عايشة قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماخيّر عمّار بين أمرين إلّا اختار أشدّهما (٣).

ضه : مرسلا مثله (٤).

٨ ـ ن : الدقّاق ، عن الصوفيّ ، عن الرويانيّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ،عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : دعا سلمان أباذرّ رحمة الله عليهما إلى منزله فقدّم إليه رغيفين، فأخذ أبوذرّ الرغيفين يقلّبهما، فقال له سلمان: ياباذرّ لأيّ شيء تقلّب هذين الرغيفين؟ قال : خفت أن لايكونا نضيجين ، فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً ، ثمّ قال: ماأجرأك حيث تقلّب هذين الرغيفين ؟ فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش ، و عملت فيه الملائكة حتّى ألقوه إلى الريح ، وعملت فيه الريح حتّى ألقته إلى السحاب ، وعمل فيه السحاب حتّى أمطره إلى الأرض ، وعمل فيه الرعد (٥) والملائكة حتّى وضعوه مواضعه ، وعملت فيه الأرض والخشب و الحديد و البهائم والنار والحطب والملح ، ومالا اُحصيه أكثر ، فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر؟ فقال أبوذرّ: إلى الله أتوب، وأستغفر الله ممّا أحدثت ، وإليك أعتذر ممّا كرهت ،قال: و دعا سلمان أباذر رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسراً (٦)

(١و٣) امالى الصدوق ٢٤٣ . (٢و٤) روضة الواعظين ٢٤٥ .

(٥) فى المصدر : و عمل فيه الرعد و البرق و الملائكة .

(٦) « : كسرة .

يابسة وبلّها من ركوته ، فقال أبوذرّ : ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح ، فقام سلمان وخرج فرهن ركوته بملح وحمله إليه ، فجعل أبوذرّ يأكل ذلك الخبز ويذرّ عليه ذلك الملح ويقول : الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة ، فقال سلمان : لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة (١) .

لى : ابن موسى ، عن الصوفيّ إلى قوله : ممّا كرهت (٢) .

٩ - **لى** : ابن ناتانه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة الأهوازيّ عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن المسعوديّ ، عن يحيى بن سالم العبديّ ، عن إسرائيل عن ميسرة ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حبيش قال : مرّ عليّ عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان في ملإ ، فقال سلمان رحمة الله عليه : ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه؟ فوالذي فلق الحبّة وبرء النسمة إنّه لا يخبركم بسرّ نبيّكم صلى الله عليه وآله أحد غيره ، وإنّه لعالم الأرض وربّانيّها ، وإليه تسكن ، ولو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس (٣) .

بيان : وأنكرتم الناس ، أي عبتم أعمالهم ورأيتم منهم ما تنكرون .

١٠ - **ب** : السنديّ بن محمّد ، عن صفوان الجمّال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى أمرني بحبّ أربعة ، قالوا : منهم يا رسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب منهم ، ثمّ سكت ، ثمّ قال : إنّ الله تبارك وتعالى أمرني بحبّ أربعة ، قالوا : منهم يا رسول الله؟ قال : عليّ بن أبي طالب ، والمقداد بن الأسود ، وأبوذرّ الغفاريّ ، وسلمان الفارسيّ (٤) .

١١ - **ب** : هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أنّه لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (٥) » قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أيّها الناس إنّ الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً ، فهل

---

(١) عيون اخبار الرضا : ٢١٥ و ٢١٦ .

(٢) امالى الصدوق : ٢٦٥ و ٢٦٦ . (٣) امالى الصدوق : ٣٢٧ .

(٤) قرب الاسناد : ٢٧ . (٥) الشورى : ٢٣ .

أنتم مؤدّوه ؟ قال : فلم يجبه أحد منهم ، فانصرف ، فلمّا كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثمّ قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلّم أحد، فقال : ياأيّها الناس إنّه ليس من ذهب ولافضّة ولامطعم ولامشرب ، قالوا : فألقه إذن قال: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل عليّ « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فقالوا : أمّا هذه فنعم ، فقال أبو عبدالله : فوالله ما وفى بها إلّا سبعة نفر: سلمان و أبوذرّ و عمّار والمقداد بن الأسود الكنديّ وجابر بن عبدالله الأنصاريّ و مولى لرسول الله يقال له : الثبيت وزيد بن أرقم[1] .

١٢- **ختص** : جعفر بن الحسين ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي الحسن الليثيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام مثله[2] .

١٣- **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى :« واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا[3] » فهذه نزلت في سلمان الفارسيّ كان عليه كساء فيه يكون طعامه، وهو دثاره ورداؤه ، وكان كساؤه من صوف ، فدخل عيينة بن حصن على النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلمان عنده ، فتأذّى عيينة بريح كساء سلمان ، و قد كان عرق[4] ، و كان يوم شديد الحرّ فعرق في الكساء ، فقال : يا رسول الله إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا و اصرفه من عندك ، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله : « ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا[5] » وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريّ[6] .

١٤- **فس** : « إنّما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » إلى قوله : « لهم درجات عند ربّهم و مغفرة و رزق كريم[7] » فإنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) قرب الاسناد : ٣٨
(٢) الاختصاص : ٦٣ .
(٣و٥) الكهف : ٢٨ .
(٤) في المصدر : عرق فيه .
(٦) تفسير القمي : ٣٩٥ و ٣٩٦ .
(٧) الانفال : ٢ - ٤ .

وأبي ذرّ وسلمان والمقداد عليهم السلام (١) .

١٥ـ **فس** : « لقد تاب الله بالنبيّ على المهاجرين و الأنصار الذين اتّبعوه في ساعة العسرة » قال الصادق عليه السلام هكذا (٢) نزلت ، وهو أبوذرّ وأبوخيثمة وعمرو بن وهب الذين تخلّفوا ثمّ لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك (٣) .

١٦ . **فس** : «من كفر بالله (٤) بعد إيمانه إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان» فهو عمّار بن ياسر أخذته قريش بمكّة يعذّبوه بالنار حتى أعطاهم بلسانه ما أرادوا وقلبه مقرّ (٥) بالإيمان ، وقال عليّ بن إبراهيم : ثمّ قال في عمّار « ثمّ إنّ ربّك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثمّ جاهدوا و صبروا إنّ ربّك من بعدها لغفور رحيم (٦) » .

١٧ـ **فس** : جعفر بن أحمد (٧) ، عن عبيدالله بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إنّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً » قال : هذه نزلت في أبي ذرّ و المقداد وسلمان الفارسيّ وعمّار بن ياسر جعل الله لهم جنّات الفردوس نزلاً : مأوى ومنزلاً . الخبر (٨) .

١٨ـ **ل** : عليّ بن محمّد بن الحسن ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن إسماعيل بن موسى ، عن شريك ، عن أبي ربيعة الأياديّ ، عن ابن بريدة ، عن أبيه أنّ رسول الله

---

(١) تفسير القمى : ٢٣٦

(٢) فى المصحف الشريف : [لقد تاب الله على النبى والمهاجرين] والحديث مرسل لا يوجب علما ولا عملا ويخالف ما عليه الشيعة الامامية من عدم التحريف .

(٣) تفسير القمى : ٢٧٣ ، و الاية فى التوبة : ١١٧ .

(٤) الصحيح كما فى المصحف الشريف و المصدر : من بعد

(٥) مطمئن خ ملىء خ ل .

(٦) تفسير القمى ، ٣٦٦ و الايتان فى النحل ، ١٠٦ و ١١٠ .

(٧) فى المصدر : محمد بن احمد .

(٨) تفسير القمى ، ٤٠٧ فيه ، اى مأوى . و الاية فى الكهف : ١٠٧ .

صلّى الله عليه و آله قال : إنّ الله عزّ وجلّ أمرني بحبّ أربعة، فقلنا يا رسول الله من هم؟ سمّهم لنا، فقال : عليّ منهم ، وسلمان وأبوذرّ والمقداد ، أمرني بحبّهم ، وأخبرني أنّه يحبّهم (١) .

١٩- **ل** : الاشناني ، عن جدّه، عن إبراهيم بن نصر، عن محمّد بن سعيد ، عن شريك ، عن أبي ربيعة الأيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله عزّ وجلّ أمرني بحبّ أربعة من أصحابي ، و أخبرني أنّه يحبّهم ، قلنا : يا رسول الله فمن هم؟ فكلّنا نحبّ أن نكون منهم ، فقال : ألا إنّ عليّاً منهم ، ثمّ سكت ، ثمّ قال : ألا إنّ عليّاً منهم ، ثمّ سكت ، ثمّ قال : ألا إنّ علياً منهم وأبوذرّ وسلمان الفارسيّ والمقداد بن الأسود الكنديّ (٢) .

جا : المرزباني ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّي ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن الحسين بن الحسين ، عن شريك مثله (٣) .

٢٠- **أقول** : و روى ابن عبدالبرّ في الاستيعاب عن سليمان وعبدالله ابني بريدة عن أبيهما قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله تعالى أمرني بحبّ أربعة من أصحابي و أخبرني أنّه يحبّهم ، فقيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : عليّ و المقداد و سلمان وأبوذر (٤) .

٢١- **ل** : أبي ، عن سعد ، عن الاصفهانيّ ، عن المنقري ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عمّار بن ياسر : قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله ﷺ و أهل بيته ثلاثا ، و هذه الرابعة ، والله لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل الخبر (٥) .

٢٢- **ل** : محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم ، عن الحسن بن عبدالله بن محمّد الرازيّ عن أبيه ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال النبيّ ﷺ :

(١و٢) الخصال ١ : ١٢١ .
(٣) مجالس المفيد : ٧٣ .
(٤) الاستيعاب ٢ : ٥٦ .
(٥) الخصال ١ : ١٣٢ و ١٣٣ .

الجنّة تشتاق إليك ياعليّ ، وإلى عمّار وسلمان وأبي ذرّ والمقداد(١) .

٢٣ـ **ل** : محمّد بن عليّ بن إسماعيل عن البحيريّ ، عن محمّد بن حرب الواسطيّ عن يزيد بن هارون ، عن أبي شيبة ، عن رجل من همدان ، عن أبيه قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : السبّاق خمسة ، فأنا سابق العرب ، وسلمان سابق فارس ، وصهيب سابق الروم ، وبلال سابق الحبش (٢) وخبّاب سابق النبط (٣) .

بيان : خبّاب هو ابن الأرتّ بفتح الخاء و تشديد الباء ، و فتح الهمزة و الراء و تشديد التاء ، قال ابن عبدالبرّ وغيره : وكان فاضلاً من المهاجرين الأوّلين شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان قديم الإسلام ممّن عذّب في الله وصبر على دينه ، نزل الكوفة ومات بها سنة سبع و ثلاثين (٤) بعد أن شهد مع عليّ عليه السلام صفّين و النهروان ، وصلّى عليه عليّ و كان سنّه إذ مات ثلاثا وستّين ، و قيل : أكثر ، وعن الشعبيّ أنه سأل عمر خبّابا عمّا لقي من المشركين ، فقال انظر إلى ظهري فنظر فقال : مارأيت كاليوم ظهر رجل ، فقال خبّاب : لقد اُوقدت لي نار و سحبت عليها فما أطفأها إلّا ودك ظهري(٥) .

٢٤ـ **ل** : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : الولاية للمؤمنين الذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا بعد نبيّهم صلّى الله عليه وآله واجبة ، مثل سلمان الفارسيّ وأبي ذرّ الغفاريّ والمقداد بن الأسود الكنديّ وعمّار بن ياسر وجابر بن عبدالله الأنصاريّ وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف و أبي أيّوب الأنصاريّ وعبدالله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبو(٦) سعيد الخدري و من نحا نحوهم ، وفعل مثل فعلهم(٧) .

---

(١) الخصال ١ : ١۴٥ . (٢) الحبشة خل .

(٣) القبط خل . الخصال ١ : ١٥٠ .

(۴) فى الاستيعاب ، و قيل : بل سنة تسع و ثلاثين ، وقيل : مات سنة تسع عشرة بالمدينة .

(٥) الاستيعاب ١ : ۴٢٣ و ۴٢۴ . (۶) الصحيح كما فى المصدر : وابى سعيد .

(٧) عيون اخبار الرضا : ٢۶٩ .

٢٥- **ن** : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من شرايع الدين مثله.

٢٦- **ل** : محمّد بن عمير البغداديّ ، عن أحمد بن الحسن بن عبدالكريم عن عبّاد بن صهيب عن عيسى بن عبدالله العمريّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : خلقت الأرض لسبعة [1] بهم يرزقون ، و بهم يمطرون ، و بهم ينصرون: أبوذرّ وسلمان و المقداد وعمّار وحذيفة و عبدالله بن مسعود ، قال عليّ : وأنا إمامهم وهم الّذين شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام .

قال الصدوق رضي‌الله عنه : معنى قوله : خلقت الأرض لسبعة نفر ، ليس يعني من ابتدائها إلى انتهائها ، و إنّما يعني بذلك أنّ الفائدة في الأرض قدّرت في ذلك الوقت لمن شهد الصلاة على فاطمة عليها السلام ، وهذا خلق تقدير لاخلق تكوين[2] .

٢٧- **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة : عليّ وسلمان وأبي ذرّ والمقداد بن الأسود[3].

صح : عنه عليه السلام مثله[4].

٢٨- **ن** : بإسناد التميميّ عن الرضا، عن عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سلمان منّا أهل البيت[5] .

٢٩- **ن** : بهذا الإسناد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : تقتل عمّاراً الفئة الباغية[6].

٣٠- **ن** : بهذا الإسناد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : عمّار على الحقّ حتّى[7] يقتل بين فئتين ، إحدى الفئتين على سبيلي و سنّتي ، و الآخرون مارقة من الدين خارجة عنه[8] .

٣١- **ما** : أبوالقاسم بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق

---

[1] لانهم اكمل من فى الارض فى عصرهم ، فبقاء الارض فى زمانهم يكون لاجلهم .

[2] الخصال ٢ : ١٢.

[3] عيون اخبار الرضا : ٢٠٠.

[4] صحيفة الرضا : ٣١.

[5] عيون اخبار الرضا: ٢٢٤.

[6] عيون اخبار الرضا ٢٢٣ .

[7] حين يقتل خل

[8] عيون اخبار الرضا: ٢٢٥.

الأحمريّ ، عن ابن معروف وابن عيسى معاً ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن مختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ محدّثاً و كان سلمان [١] محدّثاً ، قال : قلت · فما آية المحدّث ؟ قال يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت و كيت[٢] .

٣٢- **فس** : « والسابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار[٣] » وهم النقباء وأبوذرّ والمقداد وسلمان وعمّار ، و من آمن و صدق وثبت على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام [٤] .

٣٣- **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس معاً ، عن علي بن محمّد بن عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم [٥] بن أبي سلمة ، عن أبيه عن الحسن بن عليّ [٦] الوشّاء ، عن محمّد بن يوسف ، عن منصور بزرج قال : قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام : ماأكثر ماأسمع منك سيّدي ذكر سلمان الفارسيّ فقال : لاتقل سلمان الفارسيّ ، و لكن قل : سلمان المحمّديّ ، أتدري ما كثرة ذكري له؟ قلت : لا ، قال لثلاث خلال : إحداها إيثاره هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه ، و الثانية : حبّه الفقراء و اختياره إيّاهم على أهل الثروة و العدد ، و الثالثة : حبّه للعلم والعلماء ، إنّ سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وماكان من المشركين[٧] .

٣٤- **م، ج** : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ قال : قال سلمان لعبدالله بن صوريا عند ماقال : جبرئيل عدوّنا من بين الملائكة : إنّي أشهد أنّ من كان عدوّاً لجبرئيل ، فإنّه عدوّ لميكائيل ، وإنّهما جميعاً عدوّان لمن عاداهما ، سلمان لمن سالمهما فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان رحمة الله عليه : « قل من كان عدوّاً لجبريل »

---

(١) فيه غرابة جدة الا ان يحمل على مايأتى فى الحديث ٤١ .

(٢) امالى ابن الشيخ، ٢٦٠ .

(٣) التوبة ، ١٠١ .

(٤) تفسير القمى : سورة التوبة

(٥) سلم خل

(٦) الواسطى

(٧) امالى ابن الشيخ، ٨٣ فيه حبه للفقراء.

في مظاهرته لأولياء الله على أعدائه، ونزوله بفضائل عليّ وليّ الله من عند الله «فإنّه نزّله» فإنّ جبرئيل نزّل هذا القرآن «على قلبك بإذن الله» وأمره (١) «مصدّقاً لما بين يديه» من سائر كتب الله «وهدى» من الضلالة «وبشرى للمؤمنين» بنبوّة محمّد وولاية عليّ ومن بعده من الأئمّة بأنّهم أولياء الله حقّاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان إنّ الله صدّق قيلك(٢) ووفق رأيك، فإنّ جبرئيل عن الله يقول: يا محمّد سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد عليّ أخيك ووصيّك وصفيّك، وهما في أصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة، عدوّان (٣) لمن أبغض أحدهما ووليّان لمن والاهما ووالى محمّداً وعليّاً عدوّان لمن عادى محمّداً وعليّاً وأولياءهما، ولو أحبّ أهل الأرض سلمان والمقداد كما تحبّهما ملائكة السماوات والحجب والكرسيّ والعرش لمحض ودادهما لمحمّد وعليّ وموالاتهما لأوليائهما ومعاداتهما لأعدائهما لما عذّب الله تعالى أحداً منهم بعذاب البتّة (٤).

٣٥- ج: عن إسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل ذكر فيه أمير المؤمنين عليه السلام العذر في ترك قتال من تقدّم عليه قال: فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه، ثمّ آليت يميناً أنّي لا أرتدي إلّا للصلاة وجمع القرآن (٥) ففعلت، ثمّ أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثمّ درت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقّي، ودعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلّا أربعة رهط: سلمان وعمّار والمقداد وأبو ذرّ (٦).

٣٦- ج: في رواية سليم بن قيس الهلاليّ، عن سلمان قال: لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله وتكفينه أدخلني وأدخل أبا ذرّ و

---

(١) بامره خ ل.   (٢) قولك ح ل.

(٣) عدوان اى: سلمان والمقداد، أحدهما، أى: جبرئيل وميكائيل، والعكس بعيد. منه.

(٤) تفسير العسكرى ١٨٥ و ١٨٦، الاحتجاج: ٢٣ راجعه، والاية فى البقرة: ٩٧.

(٥) فى المصدر: حتى اجمع القرآن.   (٦) الاحتجاج: ١٠١.

المقداد و فاطمة و حسنا و حسينا عليهم السلام فتقدّم وصففنا خلفه و صلّى عليه ، و عايشة في الحجرة لا تعلم ، قد أخذ جبرئيل ببصرها ، ثمّ قال سلمان بعد ذكر بيعة أبي بكر و ماجرى فيها : فلمّا كان الليل حمل عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيد ابنيه حسن و حسين (١) فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلّا أتاه في منزله ، و ذكّره حقّه ، و دعاه إلى نصرته ، فما استجاب له من جميعهم إلّا أربعة و عشرون (٢) رجلا ، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤسهم مع سلاحهم قد بايعوه على الموت ، فأصبح ولم يوافه منهم أحد غير أربعة. قلت لسلمان : من الأربعة؟ قال : أنا و أبو ذرّ و المقداد و الزبير بن العوّام ، ثمّ أتاهم من الليل (٣) فناشدهم فقالوا : نصبّحك بكرة فما منهم أحد وفى غيرنا ، ثمّ ليلة الثالثة فما وفى غيرنا فلمّا رأى عليّ عليه السلام غدرهم وقلّة وفائهم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه الخبر (٤) .

٣٧ ـ ج : سليم بن قيس عن عبدالله بن جعفر أنّه قال عبدالله بن العبّاس فيما احتجّ على معاوية : قد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبيّنا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته سلمان و أبو ذرّ ومقداد و الزبير، ثمّ رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة حتّى لقوا الله . الخبر (٥) .

٣٨ ـ ج : الاصبغ قال : سأل ابن الكوّ أمير المؤمنين عليه السلام عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : عن أيّ أصحاب رسول الله تسألني ؟ قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذرّ الغفاريّ ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء ذا لهجة (٦) أصدق من أبي ذرّ ، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن سلمان الفارسيّ

---

(١) فى المصدر ، الحسن والحسين .

(٢) فى المصدر ، واربعون رجلا . وفيه ، معهم سلاحهم وقد .

(٣) فى المصدر ، من الليل الثانى .

(٤) الاحتجاج : ٥٢ و٥٣ وفيه : فما وفى احد غيرنا .

(٥) الاحتجاج . ١٥٥ فيه : [والمقداد] وفيه ، مع امامهم حتى لقوا الله

(٦) فى المصدر : على ذى لهجة .

قال : بخ بخ سلمان منّا أهل البيت ، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم ؟ علم علم الأوّل وعلم الآخر قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمّار بن ياسر ، قال : ذلك امرؤ حرّم الله لحمه ودمه على النار ، وأن تمسّ شيئاً منهما ، قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن حذيفة ابن اليمان ، قال : ذلك امرؤ علم أسماء المنافقين ، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفاً عالماً ، قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك ، قال : كنت إذا سألت اُعطيت ، و إذا سكتّ ابتديت (١) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ . الخضراء : السماء ، والغبراء : الأرض للونهما ، أراد أنّه متناه في الصدق إلى الغاية ، فجاء به على اتّساع الكلام و المجاز انتهى ، و تخصيصه بغير المعصومين ظاهر .

٣٩ ـ **ج** : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام قال : قدم جماعة فاستأذنوا على الرضا عليه السلام و قالوا : نحن من شيعة عليّ فمنعهم أيّاماً ، ثمّ لمّا دخلوا قال لهم : ويحكم إنّما شيعة أمير المؤمنين الحسن و الحسين و سلمان و أبوذرّ و المقداد و عمّار ومحمّد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره (٢) .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه في باب صفات الشيعة .

٤٠ ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن الحسن المقريّ ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله البغداديّ ، عن عيسى بن مهران ، عن نعيم بن دكين ، عن موسى بن قيس ، عن الحسين بن أسباط العبديّ : قال : سمعت عمّار بن ياسر رحمه الله يقول عند توجّهه إلى صفّين : اللّهمّ لو أعلم أنّه أرضى لك أن أرمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها ، ولو أعلم أنّه أرضى لك أن اُوقد لنفسي ناراً فاُوقع (٣) فيها لفعلت ، وإنّي لا اُقاتل أهل الشام إلّا وأنا اُريد بذلك وجهك ، وأنا أرجو أن لا تخيّبني و أنا اُريد وجهك الكريم (٤) .

---

(١) الاحتجاج : ١٣٩ .

(٢) الاحتجاج : ٢٣٤ .

(٣) في المصدر : وأقع

(٤) امالى ابن الشيخ : ١١١

٤١ - **ع** : روي أنّ سلمان الفارسيّ كان محدّثاً فسئل الصادق عليه السلام عن ذلك و قيل له : من كان يحدّثه ؟ فقال : رسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام ، و إنّما صار محدّثاً دون غيره ممّن كان يحدّثانه : لأنّهما كانا يحدّثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله و مكنونه (١) .

بيان : لعلّه عليه السلام إنّما ذكر هذا المعنى للمحدّث ههنا لضعف عقل السائل (٢) أو لأنّ الغالب من حديثه كان على هذا الوجه فلا ينافي ما مرّ ، و ما سيأتي من حديث الملك معه نادراً .

٤٢ - **ير** : يعقوب بن يزيد و محمّد بن عيسى عن زياد القنديّ ، عن الفضل بن عيسى الهاشميّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أنا و أبي فقال له : أمن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : سلمان رجل منّا أهل البيت ؟ فقال : نعم ، فقال : أي من ولد عبدالمطّلب ؟ فقال : منّا أهل البيت ، فقال له : أي من ولد أبي طالب ؟ فقال : منّا أهل البيت ، فقال له : إنّي لأعرفه ، فقال : فاعرفه يا عيسى فإنّه منّا أهل البيت ثمّ أومأ بيده إلى صدره ، ثمّ قال : ليس حيث تذهب ، إنّ الله خلق طينتنا من علّيّين و خلق طينة شيعتنا من دون ذلك ، فهم منّا ، وخلق طينة عدوّنا من سجّين ، وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك ، وهم منهم ، و سلمان خير من لقمان (٣) .

٤٣ - **شف** : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن محمّد الخيّاط ، عن الخضر بن أبان عن أبي هدية إبراهيم (٤) ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الجنّة مشتاقة إلى أربعة من اُمّتي ، فهبت أن أسأله من هم ، فأتيت أبا بكر فقلت له : إنّ

---

(١) علل الشرائع : ٧٢.

(٢) لعله كان في نظر السائل ان المحدث عن الله تعالى لايكون إلا الحجة كما يأتي في حديث المروزي ، فقرره عليه السلام على ذلك وذكر المعنى الصحيح ، من كون سلمان محدثا ، فعليه يحمل ماتقدم ، واما الحديث الوارد من ان الملك كان يحدثه ففيه غرابة مع ضعف سنده .

(٣) بصائر الدرجات : ٦.

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره والصحيح : هدبة بالباء الموحدة .

النبيّ صلّى الله عليه و آله قال : إنّ الجنّة تشتاق (١) إلى أربعة من اُمّتي فاسأله من هم ؟ فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني به بنو تيم ، فأتيت عمر فقلت له مثل ذلك ، فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني به بنو عديّ ، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني به بنو اُميّة ، فأتيت عليّاً و هو في ناضح له فقلت : إنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قال : إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من اُمّتي فاسأله من هم ، فقال : والله لأسألنّه فإن كنت منهم لأحمدنّ الله عزّ و جلّ ، و إن لم أكن منهم لأسألنّ الله أن يجعلني منهم ، وأودّهم ، فجاء وجئت معه إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله فدخلنا على النبيّ صلّى الله عليه و آله ورأسه في حجر دحية الكلبيّ ، فلمّا رآه دحية قام إليه و سلّم عليه وقال : خذ برأس ابن عمّك ياأمير المؤمنين ، فأنت أحقّ به ، فاستيقظ النبيّ صلّى الله عليه و آله و رأسه في حجر عليّ عليه السلام فقال له : ياأبا الحسن ما جئتنا إلّا في حاجة ، قال : بأبي (٢) واُمّي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبيّ فقام إليّ وسلّم عليّ وقال: خذ برأس ابن عمّك إليك ، فأنت أحقّ به منّي يا أمير المؤمنين ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه و آله : فهل عرفته ؟ فقال : هو دحية الكلبيّ ، فقال له : ذاك جبرئيل فقال له : بأبي و اُمّي يا رسول الله أعلمني أنس أنّك قلت : إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من اُمّتي ، فمن هم ؟ فأومأ إليه بيده فقال : أنت والله أوّلهم ، أنت والله أوّلهم أنت والله أوّلهم ، ثلاثاً ، فقال له : بأبي و اُمّي فمن الثلاثة ؟ فقال له : المقداد و سلمان و أبو ذرّ (٣) .

٤٤ – سر : موسى بن بكر ، عن المفضّل قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام أصحاب الردّة فكلّ ما سمّيت إنسانا قال : اعزب ، حتّى قلت : حذيفة ، قال : اعزب ، قلت : ابن مسعود ، قال : اعزب ، ثمّ قال : إن كنت إنّما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة : أبو ذرّ ، و سلمان ، و المقداد (٤) .

---

(١) في المصدر : مشتاقة

(٢) في المصدر : بابي انت وامي .

(٣) اليقين في امرة امير المؤمنين : ١٧ و ١٨ .

(٤) السرائر : ٤٦٨ .

بيان : اعزب أي ابعد ولا تذكّره ، فإنّه ليس كذلك ، قال الجوهريّ : عزب عنّي فلان يعزب و يعزب أي بعد و غاب .

٤٥ ـ **شي** : حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا ثلاثة ، فقلت : و من الثلاثة ؟ قال : المقداد و أبو ذرّ و سلمان الفارسيّ ، ثمّ عرف اُناس بعد يسير فقال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا و أبوا أن يبايعوا حتّى جاؤا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع ، وذلك قول الله : « و ما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين (١) » .

٤٦ ـ **شي** : الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قبض صار الناس كلّهم أهل جاهليّة إلّا أربعة : عليّ ، و المقداد ، و سلمان ، و أبوذرّ ، فقلت : فعمّار ؟ فقال : إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء فهؤلاء الثلاثة (٢) .

٤٧ ـ **شي** : عن أبي جميلة ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله أوحى إليّ أن اُحبّ أربعة : عليّاً و أبا ذرّ وسلمان و المقداد ، فقلت : ألا فما كان من كثرة الناس أما كان أحد يعرف هذا الأمر ؟ فقال: بلى ثلاثة ، قلت : هذه الآيات التي اُنزلت : « إنّما وليّكم الله و رسوله و الذين آمنوا » و قوله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » أما كان أحد يسأل فيم نزلت ؟ فقال : من ثمّ أتاهم لم يكونوا (٣) يسألون .

٤٨ ـ **م** : أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وقد غصّ مجلسه بأهله ، فقال : أيّكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا ، قال : صنعت ماذا (٤) ؟ قال : مررت بعمّار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهما كانت له عليه ، فقال

---

(١) تفسير العياشى ١ : ١٩٩ والاية فى آل عمران : ١٤٤.

(٢) تفسير العياشى ١ : ١٩٩.

(٣) تفسير العياشى ١ : ٣٢٨ والاية الاولى فى المائدة : ٥٨ والثانية فى النساء : ٥٩.

(٤) فى المصدر : ماذا صنعت ؟

عمّار : يا أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله يلازمني (١) ولا يريد إلّا أذاي و إذلالي لمحبّتي لكم أهل البيت فخلّصني منه بجاهك ، فأردت أن اُكلّم له اليهوديّ فقال : يا أخا رسول الله أنا اُجلّك (٢) في قلبي و عيني من أن أبذلك (٣) لهذا الكافر ، و لكن اشفع لي إلى من لا يردّك عن طلبة ، فلو أردت جميع جوانب العالم أن يصيّرها كأطراف السفرة لفعل فاسأله أن يعينني على أداء دينه ، و يغنيني عن الاستدانة ، فقلت : اللّهمّ افعل ذلك به ، ثمّ قلت له : اضرب (٤) إلى ما بين يديك من شيء حجر أو مدر (٥) فإنّ الله يقلّبه لك ذهباً ابريزاً ، فضرب يده فتناول حجراً فيه أمنان فتحوّل في يده ذهباً ثمّ أقبل على اليهوديّ فقال : و كم دينك ؟ قال : ثلاثون درهماً ، قال : فكم قيمتها من الذهب ؟ قال : ثلاثة دنانير ، فقال عمّار : اللّهمّ بجاه من بجاهه قلّبت هذا الحجر ذهباً ليّن لي هذا الذهب لأفصل قدر حقّه ، فألانه الله عزّ و جلّ له ففصل ثلاثة مثاقيل و أعطاه ، ثمّ جعل ينظر إليه و قال : اللّهمّ إنّي سمعتك تقول : « كلّا إنّ الانسان ليطغى أن رآه استغنى (٦) » ولا اُريد غنىً يطغيني ، اللّهمّ فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من بجاهه جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً ، فعاد حجراً فرماه من يده وقال: حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فتعجّبت (٧) ملائكة السماوات من قيله و عجّت إلى الله تعالى بالثناء عليه ، فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه ، فأبشر يا أبا اليقظان فإنّك أخو عليّ في ديانته (٨) و من أفاضل أهل ولايته و من المقتولين في محبّته ، تقتلك الفئة الباغية ، و آخر زادك من الدنيا صاع (٩) من لبن ، ويلحق روحك بأرواح محمّد و آله الفاضلين ، فأنت من خيار شيعتي (١٠) .

---

(١) فى المصدر : هذا يلازمنى .

(٢) انك اجل خ ل. اقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٣) فى المصدر : من ان اذلك . (٤) فى المصدر : اضرب يدك.

(٥) حجرا اومدرا خ ل . أقول : فى المصدر : بحجر اومدر.

(٦) العلق : ٦ . (٧) تعجبت خ ل .

(٨) فى دنياه خ ل .

(٩) فى المصدر : [ضياح] : والضيح والضياح : اللبن الممزوج بالماء ولعله مصحف .

(١٠) التفسير المنسوب الى العسكرى عليه السلام : ٣٠ و ٣١.

٤٩ ـ م : إنّ المسلمين لمّا أصابهم يوم اُحد من المحن ما أصابهم لقي قوم من اليهود بعده بأيّام عمّار بن ياسر و حذيفة بن اليمان فقالوا لهما : ألم تريا ما أصابكم يوم اُحد ؟ إنّما يحرب كأحد طلاّب ملك الدنيا حربه سجال [1] ، تارة له و تارة عليه ، فارجعوا عن دينه ، فأمّا حذيفة فقال : لعنكم الله لااُقاعدكم ولاأسمع مقالتكم [2] ، أخاف على نفسي و ديني فأفرّ بهما منكم ، و قام عنهم يسعى ، و أمّا عمّار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم : معاشر اليهود إنّ محمّدا وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن يصبروا فصبروا و ظفروا ، و وعدهم الظفر يوم اُحد أيضا إن صبروا ففشلوا و خالفوا فلذلك أصابهم ما أصابهم ، ولوأنّهم أطاعوا [3] فصبروا ولم يخالفوا غلبوا : فقالت له اليهود : يا عمّار و إذا أطعت أنت غلب محمّد سادات قريش مع دقّة ساقيك ؟ فقال : نعم ، و الله الذي لا إله إلّا هو باعثه [4] بالحقّ نبيّا ، لقد وعدني محمّد [5] من الفضل والحكمة ماعرّفنيه من نبوّته ، وفهّمنيه من فضل أخيه ووصيّه [6] و خير من يخلفه بعده ، والتسليم لذرّيته الطيّبين المنتجبين وأمرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهمّاتي ، و وعدني أنّه لايأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلّابلغته ، حتى لو أمرني بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوّى عليه ربّي بساقيّ هاتين الدقيقتين ، فقالت اليهود : كلّا والله يا عمّار محمّد أقلّ عندالله من ذلك و أنت أوضع عندالله و عند محمّد من ذلك ، و كان فيها أربعون منافقا ، فقام عمّار عنهم و قال : لقد أبلغتكم حجّة ربّي ، و نصحت لكم و لكنّكم للنصيحة كارهون ، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله : يا عمّار قدوصل إليّ خبركما ، أمّا حذيفة فرّ [7] بدينه من الشيطان و أوليائه ، فهو من عباد الله الصالحين ، و أمّا أنت ياعمّار

---

(١) سجالا خل أقول : الحرب بينهم سجال اى تارة لهم وتارة عليهم .

(٢) كلامكم خل .

(٣) في المصدر : ولم يخالفوا لماغلبوا بل غلبوا .

(٤) في المصدر : وبعثه

(٥) لقد وردعلى محمد خل .

(٦) في المصدر : ووصيه وصفيه.

(٧) في المصدر : فانه فر بدينه .

فإنّك قد ناضلت[1] عن دين الله، ونصحت لمحمّد رسول الله، فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين، فبينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعمّار يتحادثان إذا حضرت اليهود الذين كانوا كلّموه فقالوا: يا محمّد ها صاحبك يزعم انّه[2] إن أمرته بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرض إلى السماء فاعتقد طاعتك وعزم على الايتمار لك لأعانه الله عليه، ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون هذا، إن كنت نبيّاً فقد قنعنا أن يحمل عمّار مع دقّة ساقيه هذا الحجر، وكان الحجر مطروحا بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحرّكوه فلم يقدروا، فقالوا له: يا محمد إن رام احتماله لم يحرّكه، ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه، وتهدّم جسمه فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تحتقروا ساقيه فإنّهما أثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير وحراء وأبي قبيس، بل من الأرض كلّها وما عليها، وإنّ الله قد خفّف بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين ما هو أثقل من هذه الصخرة، خفّف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجمّ الغفير، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عمّار اعتقد طاعتي وقل: اللهمّ بجاه محمّد وآله[3] الطيّبين قوّني ليسهل الله عليك[4] ما أمرك به كما سهّل على كالب بن يوحنا[5] عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض عليه بسؤاله الله تعالى بجاهنا أهل البيت، فقالها عمّار واعتقدها فحمل الصخرة فوق رأسه، وقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبيّاً هي أخفّ في يدي من خلالة أمسكها بها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حلّق بها في الهواء فستبلغ بها قلّة ذلك الجبل، وأشار بيده إلى جبل بعيد على قدر فرسخ، فرمى بها عمّار وتحلّقت في الهواء حتّى انحطّت على ذروة ذلك الجبل، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لليهود: أو رأيتم؟ قالوا: بلى، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عمّار قم إلى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة أضعاف ما كانت

---

[1] اى حاميت وجادلت ودافعت عنه.

[2] فى المصدر: انك ان امرته

[3] الطاهرين خ.

[4] فى المصدر: لك.

[5] يوفنا خل. أقول: فى التوراة. كالب بن يفنه.

فاحتملها و أعدها إلى حضرتي ، فخطا عمّار خطوة فطويت له الأرض و وضع قدميه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة المضاعفة وعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالخطوة الثالثة ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار : اضرب (١) بها الأرض ضربة شديدة فتهابت اليهود و خافوا ، فضرب بها عمّار على الأرض فتفتّتت حتّى صارت كالهباء المنثور وتلاشت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : آمنوا أيّها اليهود فقد شاهدتم آيات الله ، فآمن بعضهم ، وغلب الشقاء على بعضهم ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة ؟ فقالوا : لا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحقّ نبيّا إنّ رجالا (٢) من شيعتنا تكون لهم ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض والأرض كلّها ، والسماء (٣) أضعافا كثيرة فما هو إلّا أن يتوب ويجدّد (٤) على نفسه ولايتنا أهل البيت إلّا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشدّ من ضرب عمّار هذه الصخرة بالأرض ، وإنّ رجلا يكون له طاعات كالسماوات و الأرضين والجبال والبحار فما هو إلّا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتّى يكون ضرب بها الأرض أشدّ من ضرب عمّار لهذه الصخرة بالأرض و تتلاشى و تتفتّت كتفتّت هذه الصخرة ، فيرد الآخرة ولا يجد حسنة ، و ذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء فيشدّد حسابه و يدوم عذابه ، قال : فلمّا رأى عمّار بنفسه تلك القوّة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتّتت أخذته اريحيّة (٥) و قال : أتاذن لي يا رسول الله اُجادل بها هؤلاء (٦) اليهود فأقتلهم أجمعين بما اُعطيته من هذه القوّة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عمّار إنّ الله يقول : « فاعفوا و اصفحوا حتّى يأتي الله بأمره » بعذابه ، و يأتي بفتح مكّة و سائر ما وعده (٧) .

---

(١) اذن اضرب خل .

(٢) ان رجلا . أقول : الصحيح على هذه النسخة : تكون له .

(٣) من الجبال والارض . اقول : في المصدر : من جبال احد ومن الارض والسماء كلها باضعاف

(٤) الصحيح في الافعال صيغة الجمع على نسخة (رجالا) .

(٥) في نسخة من المصدر : اخذته الحمية .

(٦) ان اجادل هؤلاء .

(٧) التفسير المنسوب الى العسكرى عليه السلام : ٢١٣ ـ ٢١٥ . وفيه : ماوعدته والاية في سورة البقرة : ١٠٩ .

بيان : قال الجوهريّ : راح فلان للمعروف يراح راحة : إذا أخذته له خفّة و اُريحيّة ، و راحت يده بكذا ، أي خفّت له .

٥٠ ـ م : «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد[1]» قال الامام عليه السلام : « و من الناس من يشري نفسه » يبيعها «ابتغاء مرضات الله » فيعمل بطاعة الله ، و يأمر الناس بها ، و يصبر على ما يلحقه من الأذى فيها ، فيكون كمن باع نفسه و سلّمها برضى الله [2] عوضا منها ، فلا يبالي ما حلّ بها بعدأن يحصل لها رضى ربّها « والله رؤف بالعباد » كلّهم ، أمّا الطالبون لرضاه فيبلغهم أقصى أمانيّهم و يزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم ، و أمّا الفاجرون في دينه فيتأنّاه و يرفق بهم و يدعوهم إلى طاعته ، ولا يمنع [3] من علم أنّه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : هؤلاء خيار من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله عذّبهم أهل مكّة ليفتنوهم عن دينهم ، منهم بلال و صهيب و خبّاب و عمّار بن ياسر و أبواه فأمّا بلال اشتراه أبو بكر بن أبي قحافة بعبدين له أسودين ، و رجع إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فكان تعظيمه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أضعاف تعظيمه لأبي بكر ، فقال المفسدون : يا بلال كفرت النعمة ، و نقضت ترتيب الفضل ، أبو بكر مولاك الذي اشتراك و أعتقك و أنقذك من العذاب ، و ردّ [4] عليك نفسك و كسبك ، وعليّ بن أبي طالب لم يفعل بك شيئاً من هذا ، و أنت توقّر أبا الحسن عليّاً بما لا توقّر أبابكر ، إنّ هذا كفر النعمة وجهل بالترتيب [5] ، فقال بلال : أفيلزمني أن اُوقّر أبابكر فوق توقيري لرسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قالوا: معاذالله ، قال: قدخالف قولكم هذا قولكم الأوّل

---

[1] البقرة : ٢٠٧

[2] في المصدر: مرضات الله.

[3] فلا يقتطع خ ل

[4] وفر خ ل ، أقول : في المصدر : وقر ، ولعله مصحف ، يقال : وفر عرض فلان ووفره : صانه ولم يشتمه ووفر العطاء : رده . ووفر الحصة : استبقاها .

[5] بالتربية خ ل.

إن كان لا يجوز لي أن اُفضّل عليّاً على أبي بكر ، لأنّ أبا بكر أعتقني فكذلك لايجوز لي أن اُفضّل رسول الله على أبي بكر ، لأنّ أبابكر أعتقني ، قالوا : لاسواء إنّ رسول الله أفضل خلق الله ، قال بلال : ولاسواء أيضاً أبوبكر و عليّ ، إنّ عليّاً نفس أفضل خلق الله ، فهو أيضاً أفضل خلق الله بعد نبيّه ، و أحبّ الخلق إلى الله تعالى لأكله الطير مع رسول الله صلى الله عليه وآله الذي دعا : « اللهمّ[1] ائتني بأحبّ خلقك إليك » و هو أشبه خلق الله برسوله لما جعله أخاه في دين الله ، و أبو بكر لا يلتمس منّي ما تلتمسون ، لأنّه يعرف من فضل عليّ ماتجهلون ، أي يعرف أنّ حقّ عليّ أعظم من حقّه ، لأنّه أنقذني من رقّ العذاب الذي لودام عليّ وصبرت عليه لصرت إلى جنّات عدن ، و عليّ أنقذني من رقّ عذاب الأبد ، و أوجب لي بموالاتي له و تفضيلي إيّاه نعيم الأبد .

و أمّا صهيب فقال : أنا شيخ كبير لا يضرّكم كنت معكم أو عليكم ، فخذوا مالي ودعوني وديني ، فأخذوا ماله وتركوه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ياصهيب[2] كم كان مالك الذي سلّمته ؟ قال : سبعة آلاف ، قال : طابت نفسك بتسليمه ؟ قال : يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لو كانت الدنيا كلّها ذهبة حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة أنظرها إليك ، ونظرة أنظرها إلى أخيك و وصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياصهيب قد أعجزت[3] خزّان الجنان عن إحصاء مالك فيها بمالك هذا و اعتقادك فلا يحصيها إلّا خالقها .

و أمّا خبّاب بن الأرتّ فكانوا قدقيّدوه بقيد وغلّ ، فدعا الله بمحمّد وعليّ والطيّبين من آلهما فحوّل الله القيد فرساً ركبه ، وحوّل الغلّ سيفا بحمايل يقلّده فخرج عنهم من أعمالهم ، فلمّا رأوا ما ظهر عليه من آيات محمّد لم يجسر أحد أن يقربه و جرّد سيفه و قال : من شاء فليقرب ، فإنّي سألته بمحمّد و عليّ صلّى الله عليهما

---

(١) باللهم خل .

(٢) في المصدر : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لما جاء إليه : ياصهيب .

(٣) في المصدر : قد عجزت .

أن لا اُصيب بسيفي أبا قبيس إلّا قدّدته نصفين ، فضلا عنكم ، فتركوه فجاء إلى رسول الله ﷺ .

و أمّا ياسر و اُمّ عمّار فقتلا في دين الله (١) و صبرا .

و أمّا عمّار فكان أبوجهل يعذّبه فضيّق الله عليه خاتمه في اصبعه حتّى أصرعه و أذلّه ، و ثقل عليه و قميصه (٢) حتّى صار أثقل من بدنات حديد ، قال لعمّار : خلّصني ممّا أنا فيه ، فما هو إلّا من عمل صاحبك ، فخلع خاتمه من إصبعه و قميصه من بدنه ، وقال البسه ولأراك بمكّة يعيها (٣) عليّ ، فانصرف إلى محمّد ، فقيل لعمّار ما بال خبّاب نجا بتلك الآية و أبواك أسلما للعذاب حتّى قتلا ؟ قال عمّار : ذاك حكم من أنقذ إبراهيم من النار ، و امتحن بالقتل يحيى و زكريّا ، قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أنت من كبار الفقهاء ياعمّار ، فقال عمّار : حسبي يارسول الله من العلم معرفتي بأنّك رسول ربّ العالمين ، و سيّد الخلق أجمعين ، و أنّ أخاك عليّا وصيّك و خليفتك و خير من تخلفه بعدك ، و أنّ القول الحقّ قولك و قوله والفعل الحقّ فعلك و فعله ، و أنّ الله عزّ وجلّ ما وفّقني لموالاتكما و معاداة أعدائكما إلّا وقد أراد أن يجعلني معكما في الدنيا والآخرة ، قال رسول الله ﷺ: هو كما قلت يا عمّار ، انّ الله تعالى يؤيّد بك الدين ، و يقطع بك معاذير الغافلين و يوضح بك عن عناد المعاندين إذا قتلتك الفئة الباغية على المحقّين ، ثمّ قال له : ياعمّار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل ، فازدد منه تزدد فضلا ، فإنّ العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عزّ و جلّ من فوق العرش : مرحبا يا عبدي أتدري أيّ منزلة تطلب ؟ و أيّة درجة تروم تضاهي ملائكتي المقرّبين لتكون لهم قرينا لاُبلغنّك مرادك ولاُوصلنّك بحاجتك(٤) .

---

(١) فى المصدر : فى الله .   (٢) فى المصدر : وقميصه من بدنه .

(٣) هكذا فى نسخة المصنف ، و ذكر من نسخة مكانه [تضيقها] و فى نسخة المصدر ، تفتنها خل .

(٤) التفسير المنسوب الى العسكرى عليه السلام ، ٢٦٢ و٢٦٣ .

بيان : البدن بالتحريك : الدرع القصير .

٥١ ـ **جا** : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن ادريس معا، عن عليّ بن محمّد الاشعريّ ، عن الحسين بن نصر بن مزاحم ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبدالله بن حزام الأنصاريّ يقول: لو نشر سلمان و أبوذرّ رحمهما الله لهؤلاء الّذين ينتحلون مودّتكم أهل البيت لقالوا : هؤلآء كذّابون ، ولو رأى هؤلاء اُولئك لقالوا: مجانين (١) .

٥٢ ـ **ضه** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ الجنّة تشتاق إليك وإلى عمّار وسلمان وأبي ذرّ والمقداد .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : الايمان عشر درجات ، فالمقداد في الثامنة ، وأبوذرّ في التاسعة ، وسلمان في العاشرة .

وقال ابن عبّاس : رأيت سلمان الفارسيّ رحمه الله في منامي فقلت له : سلمان؟ فقال : سلمان، فقلت: ألست مولى النبيّ صلّى الله عليه وآله ؟ قال : بلى، وإذا عليه تاج من ياقوت وعليه حليّ وحلل ، فقلت: ياسلمان هذه منزلة حسنة أعطاكها الله عزّ وجلّ فقال : نعم ، فقلت : فماذا رأيت في الجنّة أفضل بعد الايمان بالله و رسوله؟ فقال : ليس في الجنّة بعد الايمان بالله و رسوله شيء هو أفضل من حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الاقتداء به ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الجنّة لأشوق إلى سلمان من سلمان إلى الجنّة و إنّ الجنّة لأعشق لسلمان من سلمان (٢) للجنّة .

قال الباقر عليه السلام : جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك إلى عليّ عليه السلام فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين، وأنت والله أحقّ الناس وأولاهم بالنبيّ صلّى الله عليه وآله هلمّ يدك نبايعك، فوالله لنموتنّ قدّامك، فقال عليّ عليه السلام: إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ غداً محلّقين ، فحلق عليّ عليه السلام و حلق سلمان ، و حلق مقداد ، و حلق أبوذرّ ، و لم يحلق غيرهم ثمّ انصرفوا ، فجاؤا مرّة اُخرى بعد ذلك ، فقالوا له : أنت و الله أمير المؤمنين ، وأنت أحقّ الناس و أولاهم بالنبيّ صلّى الله عليه وآله هلمّ يدك نبايعك و حلفوا

---

(١) مجالس المفيد : ١٢٤ و ١٢٥.

(٢) في المصدر : الى الجنة .

فقال : إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ محلّقين ، فما حلق إلّا هؤلاء الثلاثة ، قلت : فما كان منهم عمّار ، قال : لا ، قلت: فعمّار من أهل النار ، فقال : إنّ عمّاراً قدقاتل مع عليّ عليه السلام .

قال ابوالحسن موسى عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حواريّ محمّد بن عبدالله رسول‌الله ، الّذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبوذرّ ، ثمّ ينادي : أين حواريّ عليّ بن أبي‌طالب وصيّ محمّد بن عبد الله رسول‌الله صلّى الله عليه و آله ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعيّ ومحمّد بن أبي بكر و ميثم بن يحيى التمّار مولى بني أسد وا‌ُويس القرني .

وقيل لأ بي‌جعفر عليه السلام : ماتقول في عمّار قال : رحم‌الله عمّاراً ثلاثا ، قاتل مع أمير المؤمنين وقتل شهيداً .

قال‌الراوي : فقلت في نفسي : مايكون منزلة أعظم من هذه المنزلة ، فالتفت إليّ وقال : لعلّك تقول مثل الثلاثة ؟ هيهات هيهات ، قال قلت : وماعلمه أنّه يقتل في ذلك اليوم(١) ، قال : إنّه لمّا رأى الحرب لايزداد إلّا شدّة والقتل لايزاد إلّا كثرة ترك الصفّ وجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين هوهو؟ قال : ارجع إلى صفّك فقال له ذلك ثلاث مرّات ، كلّ ذلك يقول : ارجع إلى صفّك ، فلمّا كان في الثالثة قال له : نعم ، فرجع إلى صفّه و هو يقول : اليوم ألقى الأحبّه : محمّداً وحزبه .

وروي أنه أتى عمّار يومئذ بلبن فضحك ، ثمّ قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الجنّة تشتاق (٢) إلى ثلاثة ، قال عليّ عليه السلام : فمن هؤلاء الثلاثة ؟ قال : أنت منهم ، وأنت أوّلهم ، و سلمان الفارسيّ فإنّه قليل الكبر ، وهو لك ناصح فاتّخذه لنفسك ، و عمّار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير

---

(١) في المصدر : في ذلك الموضع واليوم.

(٢) في المصدر : لمشتاقة.

واحدة ، ليس منها إلّا وهو كثير خيره ، ضيّىء نوره (١) ، عظيم أجره .

قال الصادق عليه السلام : مامن أهل بيت إلّاومنهم نجيب ، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمّد بن أبي بكر .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن ، وأبصركم بالحلال والحرام ، وعمّار بن ياسر من السابقين ، والمقداد بن الأسود من المجتهدين ، ولكلّ شيء فارس ، وفارس القرآن عبدالله بن عبّاس .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماأظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء ذالهجة (٢) أصدق من أبي ذرّ ، يعيش وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده ، ويدخل الجنّة وحده .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم عليه السلام فلينظر إلى أبي ذرّ (٣) .

٥٣ ـ **كا** : أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكرت التقيّة يوماعند عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : والله لوعلم أبوذرّ ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخى رسول الله بينهما فما ظنّكم بسائر الخلق إنّ علم العلماء صعب مستصعب ، لايحتمله إلّا نبيّ مرسل أوملك مقرّب ، أوعبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، فقال : وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرؤ منّا أهل البيت ، فلذلك نسبته إلى العلماء (٤) .

ير : عمران بن موسى ، عن محمّد بن عليّ و غيره عن هارون بن مسلم مثله إلّا أنّ فيه : فلذلك نسبه إلينا (٥) .

بيان قوله عليه السلام : مافي قلب سلمان ، أي من مراتب معرفة الله ومعرفة النبيّ و الأئمّة صلوات الله عليهم ، فلوكان أظهر سلمان له شيئاً من ذلك لكان لايحتمله ، ويحمله على الكذب ، وينسبه إلى الارتداد أوالعلوم الغريبة والآثار العجيبة التي لوأظهرها

---

(١) في المصدر : مضيىء نوره .
(٢) في المصدر : على ذى لهجة .
(٣) روضة الواعظين : ٢٤٠ ـ ٢٤٦ وفيه : الى زهد ابي‌ذر .
(٤) اصول الكافي ١ : ٤٠١ .
(٥) بصائر الدرجات : ٨ .

له لحملها على السحر فقتله ، أو كان يفشيه ويظهره للناس فيصير سببا لقتل سلمان على الوجهين ، وقيل : الضمير المرفوع راجع إلى العلم ، والمنصوب إلى أبي ذرّ أي لقتل و أهلك ذلك العلم أباذرّ ، أي كان لايحتمله عقله فيكفر بذلك ، أولا يطيق ستره و صيانته فيظهره للناس فيقتلونه (١) .

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في بعض فوائده حيث سئل عن هذا الخبر: الجواب و بالله التوفيق إنّ هذا الخبر إذا كان من أخبار الآحاد التي لاتوجب علما ولاتثلج صدراً ، وكان له ظاهر ينافي المقطوع و المعلوم تأوّلنا ظاهره على مايطابق الحقّ ويوافقه إن كان ذلك مستسهلا ، وإلّا فالواجب إطراحه وإبطاله ، وإذا كان من المعلوم الذي لايحيل سلامة سريرة كلّ واحد من سلمان و أبي ذر و نقاء صدر كلّ واحد منهما لصاحبه ، وإنّهما ما كانا من المدغلين في الدين ولا المنافقين فلايجوز مع هذا المعلوم أن يعتقد أنّ الرسول يشهد بأنّ كل واحد منهما لو اطّلع على ما في قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه ، ومن أجود ماقيل في تأويله : أنّ الهاء في قتله راجع إلى المطّلع ، لا المطّلع عليه ، كأنّه أراد أنّه إذا اطّلع على ما في قلبه و علم موافقة باطنه لظاهره وشدّة إخلاصه له ، اشتدّ ضنّه به ، ومحبّته له ، و تمسّكه بمودّته ونصرته فقتله ذلك الضنّ أو الودّ بمعنى أنّه كاد يقتله ، كما يقولون : فلان يهوى غيره ، و تشتدّ محبّته له حتّى إنّه قد قتله حبّه ، أو أتلف نفسه أو ما جرى مجرى هذا من الألفاظ وتكون فائدة هذا الخبر حسن الثناء على الرجلين ، و أنّه آخى بينهما و باطنهما كظاهرهما و سرّهما في النقاء والصفاء كعلانيتهما . انتهى كلامه رفع الله مقامه ولا يخفى ما فيه (٢).

٥٤ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن اُورمة ، عن النضر ، عن يحيى بن

---

(١) و يقال فى معناه ايضاً ، اى لكدّ فكره و خاطره كداً يجهده ، و انه عبر بالقتل مبالغة عن شدة المبالغة و المشقة ، كما يقول القائل ، قتلنى انتظار فلان ، ومت إلى ان رأيتك و هو يريد الاخبار عن شدة الكلفة و المشقة و المبالغة فى وصفها .

(٢) غرر الفوائد ، ٤١٩ طبعة ايران .

أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك ما أقلّنا، لو اجتمعنا على شاة ماأفنيناها، فقال: ألا أحدّثك بأعجب من ذلك؟ المهاجرون والأنصار ذهبوا إلّا ـ وأشار بيده ـ ثلاثة، قال حمران: فقلت: جعلت فداك ماحال عمّار؟ قال: رحم‌الله عمّاراً أبااليقظان بايع وقتل شهيداً فقلت في نفسي: ما شيء أفضل من الشهادة، فنظر إليّ فقال: لعلّك ترى أنّه مثل الثلاثة؟ أيهات[1] أيهات[2].

٥٥ ـ **كا**: العدّة، عن سهل، عن منصور بن العبّاس، عن سليمان المسترقّ عن صالح الأحول قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذرّ واشترط على أبي ذرّ أن لايعصي سلمان[3].

٥٦ ـ **فر**: عليّ بن محمّد الزهريّ معنعنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون» قال: هم المؤمنون سلمان الفارسيّ ومقداد بن الأسود وعمّار و أبوذرّ رضي‌الله عنهم، وأمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام لهم أجرغير ممنون[4].

٥٧ ـ **فر**: عبيد بن كثير معنعنا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال خلقت الأرض لسبعة، بهم يرزقون: وبهم يمطرون، و بهم ينظرون[5]، وهم عبدالله بن مسعود و أبوذرّ وعمّار وسلمان الفارسيّ ومقداد بن الأسود و حذيفة، وأنا إمامهم السابع قال‌الله تعالى: «وأمّا بنعمة ربّك فحدّث» هؤلاء الّذين صلّوا على فاطمة الزهراء عليها السلام[6].

٥٨ ـ **ختص**: جعفر بن الحسين المؤمن، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمّال، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) هيهات، هيهات خ ل.

(٢) اصول الكافى ٢: ٢٤٤ و ٢٤٥. (٣) روضة الكافى: ١٦٢.

(٤) تفسير فرات: ٢٠٧ فيه: [لهم اجر غير ممنون. قال هو اميرالمؤمنين] و الاية فى سورة التين: ٦.

(٥) فى المصدر: و بهم ينصرون (٦) تفسير فرات: ٢١٥

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة ، قالوا: ومنهم يارسول الله ؟ قال : عليّ ابن أبيطالب ، ثمّ سكت، ثمّ قال : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة ، قالوا : ومنهم يارسول الله ؟ قال : عليّ بن أبيطالب ، ثمّ سكت ، ثمّ قال : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة ، قالوا : و منهم يا رسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي‌طالب والمقداد بن الأسود وأبوذرّ الغفاريّ وسلمان الفارسيّ (١).

٥٩ - **ختص** : أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي‌بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ سلمان علم الاسم الأعظم (٢) .

كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن ابن مهران ، عن البطائنيّ ، عن أبي‌بصير مثله (٣) .

٦٠ - **ختص** : أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن عمرو بن سعيد المدائنيّ ، عن عيسى بن حمزة قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : الحديث الّذي جاء في الأربعة ، قال : وماهو؟ قلت : الأربعة الّتي اشتاقت إليهم الجنّة ، قال : نعم، منهم سلمان وأبوذرّ و المقداد وعمّار ، قلنا : فأيّهم أفضل؟ قال: سلمان ، ثمّ أطرق ثمّ قال : علم سلمان علماً لوعلمه أبوذرّ كفر (٤) .

٦١ - **ختص** : محمّد بن الحسن، عن سعد ، عن محمّد بن إسماعيل بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن المفضّل بن صالح ، عن محمّد بن مروان ، عن رجل ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله أوحى إليّ أن اُحبّ أربعة : عليّاً وأباذر وسلمان والمقداد (٥). مختصر .

٦٢ - **ختص** : الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد عن أبيه ، عن أبي أحمد الأزديّ ، عن أبان الأحمر ، عن أبان بن تغلب ، عن ابن

---

(١) الاختصاص : ١١ . (٢و٣) رجال الكشى : ٩ .

(٤و٥) الاختصاص : ١٢ و ١٣

ظريف ، عن ابن نباته قال : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه وقلت : ماتقول فيه ؟ فقال : ماأقول في رجل خلق من طينتنا ، و روحه مقرونة بروحنا ، خصّه الله تبارك و تعالى من العلوم بأوّلها و آخرها و ظاهرها و باطنها وسرّها وعلانيتها ، ولقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان بين يديه ، فدخل أعرابيّ فنحّاه عن مكانه و جلس فيه ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى درّ العرق بين عينيه واحمرّتا عيناه ، ثمّ قال : ياأعرابيّ أتنحّي رجلا يحبّه الله تبارك وتعالى في السّماء و يحبّه رسوله في الأرض ، ياأعرابيّ أتنحّي رجلاً ماحضرني جبرئيل إلّا أمرني عن ربّي عزّ وجلّ أن اُقرئه السلام ، ياأعرابيّ إنّ سلمان منّي ، من جفاه فقد جفاني ، و من آذاه فقد آذاني ، و من باعده فقد باعدني ، و من قرّبه فقد قرّبني يا أعرابيّ لاتغلطنّ في سلمان فإنّ الله تبارك وتعالى قدأمرني أن اُطلّعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ، قال : فقال الأعرابيّ : يارسول الله ماظننت أن يبلغ من فعل سلمان ماذكرت ، أليس كان مجوسيّاً ثمّ أسلم ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياأعرابيّ اُخاطبك عن ربّي ، و تقاولني ، إنّ سلمان ماكان مجوسيّا ، ولكنّه كان مظهراً للشرك ، مبطنا للايمان ، ياأعرابيّ أماسمعت الله عزّوجلّ يقول : «فلاوربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجا ممّا قضيت و يسلّموا تسليما (١) » أما سمعت الله عزّوجل يقول : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا(٢) » ياأعرابيّ خذ ما آتيتك و كن من الشاكرين ، ولا تجحد فتكون من المعذّبين ، وسلّم لرسول الله قوله تكن من الآمنين (٣) .

٦٣ - **ختص** : الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاريّ يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلمان الفارسي فقال صلى الله عليه وآله : سلمان بحر العلم لايقدر على نزحه ، سلمان مخصوص بالعلم الأوّل والآخر ، أبغض الله من أبغض

---

(١) النساء ، ٦٥ . (٢) الحشر ، ٨ .

(٣) الاختصاص : ٢٢١ و ٢٢٢ .

سلمان ، وأحبّ من أحبّه ، قلت : فما تقول في أبي‌ذرّ ؟ قال : وذاك منّا ، أبغض الله من أبغضه ، وأحبّ من أحبّه ، قلت : فما تقول في المقداد ؟ قال : وذاك منّا ، أبغض الله من أبغضه ، وأحبّ من أحبّه ، قلت : فما تقول في عمّار ؟ قال : وذاك منّا ، أبغض الله من أبغضه ، وأحبّ من أحبّه ، قال جابر : فخرجت لاُبشّرهم ، فلما ولّيت قال : إليّ يا جابر إليّ يا جابر ، و أنت منّا ، أبغض الله من أبغضك ، وأحبّ من أحبّك ، قال : فقلت : يا رسول الله فما تقول في عليّ بن أبي‌طالب ؟ فقال : ذاك نفسي ، قلت : فما تقول في الحسن والحسين ؟ قال : هما روحي ، وفاطمة اُمّهما ابنتي يسوؤني ما ساءها و يسرّني ما سرّها ، اُشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم ، يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ (١) .

٦٤ ـ **ختص** : بلغنا أنّ سلمان الفارسيّ رضي الله عنه دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم فعظّموه و قدّموه وصدّروه إجلالاً لحقّه ، و إعظاماً لشيبته ، و اختصاصه بالمصطفى و آله ، فدخل عمر فنظر إليه فقال : من هذا العجميّ المتصدّر فيما بين العرب ؟ فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب فقال : إنّ الناس من آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط ، لافضل للعربيّ على العجميّ ، ولا للأحمر على الأسود إلّا بالتقوى سلمان بحر لاينزف ، و كنز لاينفد ، سلمان منّا أهل البيت سلسل يمنح الحكمة ويؤتى البرهان (٢) .

بيان : السلسل كجعفر : الماء العذب أو البارد ، ولا يبعد أن يكون تصحيف سلمان .

٦٥ ـ **ختص** : جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيّار بين يدي جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو متّكىء ، ففضّل بعضهم جعفراً عليه ، وهناك أبو بصير ، فقال بعضهم : إنّ سلمان كان مجوسيّاً ثمّ أسلم ، فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالساً مغضباً و قال :

---

(١) الاختصاص ٢٢٢

(٢) الاختصاص : ٣٤١

يا بابصير جعله الله علويّاً بعد أن كان مجوسيّاً ، و قرشيّاً بعد أن كان فارسيّاً فصلوات الله على سلمان ، و إنّ لجعفر شأناً عند الله يطير مع الملائكة في الجنّة ، أو كلام يشبهه (١) .

٦٦ - **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « و الّذين آمنوا وعملوا الصالحات » نزلت في أبي ذرّ وسلمان ومقداد وعمّار ، لم ينقضوا العهد « وآمنوا بما نزّل على محمّد » أي ثبتوا على الولاية الّتي أنزلها الله « وهو الحقّ » يعني أمير المؤمنين « من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم »(٢) .

٦٧ - **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن محمّد بن عليّ و عليّ بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن الحسين بن صهيب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر عنده سلمان الفارسيّ قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : مه لاتقولوا سلمان الفارسيّ ، ولكن قولوا : سلمان المحمّديّ ذاك رجل منّا أهل البيت (٣) .

٦٨ - **كش** : جبرئيل ، عن ابن خرزاد ، عن الحسن بن فضّال ، عن ثعلبة ابن ميمون ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام محدّثاً ، وكان سلمان محدّثاً (٤) .

٦٩ - **كش** : محمّد بن مسعود ، عن أحمد بن منصور ، عن أحمد بن الفضل ، عن محمّد بن زياد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أعين قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : كان سلمان من المتوسّمين (٥) .

٧٠ - **كش** : طاهر بن عيسى الورّاق ، عن جعفر بن أحمد السمرقنديّ ، عن عليّ بن محمّد بن شجاع ، عن أحمد بن حمّاد المروزيّ عن الصادق عليه السلام انّه قال في الخبر الّذي روي فيه أنّ سلمان كان محدّثاً ، قال : إنّه كان محدّثاً عن إمامه ، لاعن ربّه لأنّه لايحدّث عن الله عزّ وجلّ إلّا الحجّة (٦) .

---

(١) الاختصاص : ٣٤١ . (٢) تفسير القمى : ٦٢٥ ، و الاية فى سورة محمد : ٣ .

(٣) رجال الكشى : ٨ و فيه : الحسن بن صهيب .

(٤-٦) رجال الكشى : ٩ و ١٠ .

بيان : يحتمل هذا الخبر زائداً على ماذكرناه في الخبر السابق أن يكون المراد بالمنفي تحديث الله تعالى من غير توسّط ملك ، ويحتملان أيضاً أن يكون الغرض نفي نوع من التحديث يخصّ الامام ، ولا يوجد في غيره .

٧١ - **كش** : بهذا الإسناد عن ابن شجاع ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن حزيمة بن ربيعة يرفعه قال: خطب سلمان إلى عمر فردّه ثمّ ندم فعاد إليه، فقال: إنّما أردت أن أعلم ذهبت حميّة الجاهليّة من قلبك ، أم هي كما هي (١) .

٧٢ - **كش** : حمدويه بن نصير ، عن اليقطينيّ ، عن يونس بن عبدالرحمن و محمّد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان والله عليّ عليه السلام محدّثاً ، وكان سلمان محدّثاً ، قلت : اشرح لي ، قال : يبعث الله إليه ملكاً ينقر في اُذنيه يقول : كيت و كيت (٢) .

٧٣ - **كش** : جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى ، عن حمّاد ، عن حريز، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : تروي ما يروي الناس أنّ عليّاً عليه السلام قال في سلمان : أدرك علم الأوّل وعلم الآخر ؟ قلت : نعم ، قال : فهل تدري ما عنى؟ قال : قلت : يعني علم بني إسرائيل وعلم النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : فقال : ليس هكذا ، ولكن علم النبيّ صلى الله عليه وآله وعلم عليّ عليه السلام وأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وأمر عليّ صلوات الله عليهما (٣) .

٧٤ - **كش** : نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمّد البصريّ ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسن بن منصور قال : قلت للصادق عليه السلام : أكان سلمان محدّثاً ؟ قال : نعم ، قلت : من يحدّثه ؟ قال : ملك كريم ، قلت : فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أيّ شيء هو؟ قال : أقبل على شأنك (٤) .

٧٥ - **ل** : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن محمّد بن حمّاد ، عن عبدالعزيز القراطيسيّ قال : قال

(١-٣) رجال الكشي : ١٠ و ١١ . (٤) رجال الكشي : ١٣ .

لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السلّم ، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ، فلا يقولنّ صاحب الواحد لصاحب الاثنين : لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشرة ، ولاتسقط من هو دونك فيسقطك الذي هو فوقك ، فإذا رأيت من هو أسفل منك فارفعه إليك برفق ولاتحملنّ عليه مالا يطيق فتكسره ، فإنّه من كسر مؤمنا فعليه جبره ، و كان المقداد في الثامنة ، و أبوذرّ في التاسعة ، و سلمان في العاشرة (١) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الحسين بن معاوية ، عن محمّد بن حمّاد مثله (٢) .

٧٦ - **كش** : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن محمّد بن عثمان ، عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردّة (٣) بعد النبيّ صلّى الله عليه و آله سنة إلّا ثلاثة فقلت : و من الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود وأبوذرّ الغفاريّ ، و سلمان الفارسيّ ، ثمّ عرف الناس بعد يسير ، و قال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبوا أن يبايعوا (٤) حتّى جاؤوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « وما محمّد إلّا رسول قدخلت من قبله الرسل أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم (٥) » الآية .

٧٧ - **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خر زاد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : ضاقت الأرض بسبعة بهم يرزقون ، وبهم ينصرون ، وبهم يمطرون منهم سلمان الفارسيّ والمقداد وأبوذرّ وعمّار وحذيفة رحمة الله عليهم ، وكان عليّ عليه السلام يقول : و أنا إمامهم ، و هم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام (٦) .

(١و٢) الخصال ٢ ، ٥٩ و ٦٠ . (٣) في المصدر : اهل الردة .

(٤) في المصدر : ان يبايعوا لابى بكر .

(٥) رجال الكشى ، ٤ و الاية في سورة آل عمران ، ١٤٤ .

(٦) « ، ٤ .

٧٨ - **كش** : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس ابن عامر ، و جعفر بن محمّد بن حكيم عن أبان بن عثمان ، عن الحارث النضريّ قال : سمعت عبدالملك بن أعين يسأل أبا عبدالله عليه السلام قال : فلم يزل يسأله حتّى قال له : فهلك الناس إذاً ؟ قال : إي والله يا ابن أعين ، هلك الناس أجمعون ، قلت : من في المشرق و من في المغرب ؟ قال : فقال : إنّها فتحت على الضلال (١) ، إي والله هلكوا إلّا ثلاثة ، ثمّ لحق أبو ساسان و عمّار و شتيره و أبو عمرة ، فصاروا سبعة (٢) .

٧٩ - **كش** : عليّ بن محمّد القتيبيّ ، عن جعفر بن محمّد الرازيّ عن أبي الحسين (٣) ، عن عمرو بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لمّا مرّوا بأمير المؤمنين عليه السلام في رقبته (٤) حبل إلى زريق ضرب أبوذرّ بيده على الاُخرى ثمّ قال : ليت السيوف عادت بأيدينا ثانية ، و قال مقداد : لو شاء لدعا عليه ربّه عزّ وجلّ ، وقال سلمان : مولاي أعلم بما هو فيه (٥) .

٨٠ - **كش** : محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ارتدّ الناس إلّا ثلاثة : أبو ذرّ وسلمان والمقداد ؟ قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : فأين أبو ساسان و أبو عمرة الأنصاري (٦) .

بيان : لعلّ السائل توهّم أنّ الجميع مضوا على الردّة و لم يرجعوا ، فردّ عليه و أخبر باللّذين رجعا عن قريب .

أقول : سيأتي في باب غصب الخلافة كثير من فضائل الثلاثة و أحوالهم .

٨١ - **كش** : روى جعفر غلام عبدالله بن بكير ، عن عبدالله بن محمّد بن نهيك ، عن النصيبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ياسلمان اذهب إلى فاطمة عليها السلام فقل لها : تتحفك بتحفة من تحف الجنّة ، فذهب إليها سلمان فاذا بين

---

(١) في المصدر : انها ان بقوا فتحت على الضلال .

(٢) رجال الكشي : ٥ . (٣) في المصدر ، حدثني ابو الخير .

(٤) و في المصدر ، و في رقبته . (٥و٦) رجال الكشي : ٥ .

يديها ثلاث سلال ، فقال لها : يابنت رسول الله اتحفيني(١) ؟ فقالت : هذه ثلاث سلال جاءتني بها ثلاث وصائف ، فسألتهنّ عن أسمائهنّ فقالت واحدة : أنا سلمى لسلمان و قالت الأخرى : أنا ذرّة لأبي ذرّ ، و قالت الأخرى : أنا مقدودة لمقداد ، قال سلمان : ثمّ قبضت فناولتني فما مررت بملأ إلّا ملؤوا طيبا لريحها(٢) .

أقول : سيأتي هذا في خبر طويل أورده السيّد في مهج الدعوات في باب فضائل فاطمة صلوات الله عليها ، و كتاب الدعاء .

٨٢ - **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة ، قالوا : ومن هم يارسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ سكت ، ثمّ قال : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب والمقداد بن الأسود و أبوذرّ الغفاريّ و سلمان الفارسيّ .(٣)

٨٣ - **ختص** : أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن أسلم الجبلي ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لسلمان : يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر ، يا مقداد لو عرض صبرك على سلمان لكفر(٤) .

٨٤ - كتاب صفّين لنصر بن مزاحم ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ : « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد(٥) » قال : نزلت في رجل و هو صهيب بن سنان مولى عبدالله بن جذعان أخذه المشركون في رهط من المسلمين ، فيهم خير مولى(٦) القريش لبني الحضرميّ ، و خبّاب بن الأرتّ مولى ثابت بن أمّ أنمار ، و بلال

---

(١) فى المصدر : اتحفينى من تحف الجنة ، قالت

(٢) رجال الكشى ، ۶ .

(٣) رجال الكشى ، ٧ .

(۴) الاختصاص ، ١١ و ١٢ .

(۵) البقرة ، ٢٠٣ .

(۶) فى المصدر : مولى قريش

مولى أبي بكر ، و عايش (١) مولى حويطب بن عبدالعزّى ، و عمّار بن ياسر ، وأبو عمّار ، و سميّة اُمّ عمّار ، فقتل أبو عمّار و اُمّ عمّار ، و هما أوّل قتيلين قتلا من المسلمين ، و عذّب الآخرون بعد ما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة فأرادوهم على الكفر ، فأمّا صهيب فكان شيخا كبيراً ذا متاع ، فقال للمشركين : هل لكم إلى خير ؟ فقالوا : ما هو ؟ قال : أنا شيخ كبير ضعيف لا يضرّكم منكم كنت أو من عدوّكم ، وقد تكلّمت بكلام أكره أن أنزل عنه ، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني و ديني ؟ ففعلوا ، فنزلت هذه الآية ، فلقيه أبو بكر حين دخل المدينة فقال : ربح البيع يا صهيب ، أو قال : و بيعك لا يخسر ، و قرأ عليه هذه الآية ، ففرح بها ، و أمّا بلال و خبّاب و عايش (٢) و عمّار و أصحابهم فعذّبوا حتّى قالوا بعض ما أراد المشركون ثمّ اُرسلوا ، ففيهم نزلت هذه الآية : « والذين هاجروا في الله من بعد ما فتنوا لنبوّئنّهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون (٣) » .

٨٥ ـ **ومنه** : عن أيّوب بن خوط ، عن الحسن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخذ في بناء المسجد قال : ابنوا لي عريشا كعريش موسى ، وجعل يناول اللبن ، وهو يقول: اللهمّ لا خير (٤) إلّا خير الآخرة ، فاغفر للأنصار و المهاجرة ، و جعل يتناول من عمّار بن ياسر و يقول : و يحك يا ابن سميّة تقتلك الفئة الباغية (٥) .

(١و٢) الصحيح : عابس .

(٣) صفين : ١٦٨ . و الاية فى سورة النحل : ٤١ و الصحيح : من بعد ما ظلموا .

(٤) فى المصدر : اللهم انه لا خير .

(٥) صفين : ١٦٨ و ١٦٩ .

١١

﴿ باب ﴾

(كيفية اسلام سلمان رضى الله عنه و مكارم اخلاقه و بعض مواعظه وسائر احواله)

١ - **لى** : حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ابن أبي عمير[1] عن حفص بن البختريّ ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال: وقع بين سلمان الفارسيّ رحمه الله وبين رجل كلام و خصومة ، فقال له الرجل : من أنت يا سلمان ؟ فقال سلمان : أمّا أوّلي و أوّلك فنطفة قذرة ، و أمّا آخري و آخرك فجيفة منتنة ، فإذا كان يوم القيامة و وضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم، و من خفّ ميزانه فهو اللئيم[2] .

٢ - **ك** : أبي ، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معا ، عن ابن عيسى ، عن محمّد ابن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت: يا ابن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسيّ ؟ قال: نعم ، حدّثني أبي صلوات الله عليه أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله وسلمان الفارسيّ وأبا ذرّ وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان : يا باعبدالله ألا تخبرنا بمبدء أمرك ؟ فقال سلمان : والله يا أمير المؤمنين لو أنّ غيرك سألني ما أخبرته ، أنا كنت رجلا من أهل شيراز من أبناء الدهاقين ، و كنت عزيزا على والديّ ، فبينا أنا سائر مع أبي في عيدلهم إذا أنا بصومعة ، و إذا فيها رجل ينادي : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ عيسى روح الله وأنّ محمّداً حبيب الله ، فرصف حبّ محمّد في لحمي[3] ودمي ، فلم يهنّئني طعام ولا شراب فقالت لي اُمّي : يا بنيّ مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس ؟ قال : فكابرتها حتّى

---

[1] الصحيح كما فى المصدر ، على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى‌عمير .

[2] امالى الصدوق : ٣٦٣ .

[3] فى المصدر ، فرسخ وصف محمد فى لحمى .

سكتت، فلمّا انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلّق في السقف، فقلت لاُمّي: ما هذا الكتاب؟ فقالت: يا روزبه إنّ هذا الكتاب لمّا رجعنا من عيدنا رأيناه معلّقا فلا تقرب ذلك المكان، فإنّك إن قرّبته قتلك أبوك، قال: فجاهدتها حتّى جنّ الليل، و نام أبي و اُمّي، فقمت وأخذت الكتاب فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم، إنّه خالق من صلبه نبيّاً يقال له: محمّد، يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن عبادة الأوثان، يا روزبه ائت وصيّ عيسى فآمن و اترك المجوسيّة.

قال: فصعقت صعقة و زادني شدّة، قال: فعلم أبي و اُمّي بذلك فأخذوني و جعلوني في بئر عميقة، و قالوا لي: إن رجعت و إلّا قتلناك، فقلت لهم: افعلوا بي ما شئتم، حبّ محمّد لا يذهب من صدري، قال سلمان: والله ما كنت أعرف العربيّة قبل قراءتي الكتاب، ولقد فهّمني الله العربيّة من ذلك اليوم، قال: فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون إليّ قرصاً صغاراً، فلمّا طال أمري رفعت يدي إلى السماء، فقلت: يا ربّ إنّك حبّبت محمّداً ووصيّه إليّ، فبحقّ وسيلته عجّل فرجي و أرحني ممّا أنا فيه، فأتاني آت عليه ثياب بيض قال: قم يا روزبه، فأخذ بيدي وأتى بي الصومعة(١) فأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ عيسى روح الله، و أنّ محمّداً حبيب الله فأشرف عليّ الديرانيّ فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد، فأصعدني إليه، و خدمته حولين كاملين، فلمّا حضرته الوفاة قال: إنّي ميّت، فقلت له: فعلى من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي إلّا راهبا(٢) بانطاكية، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام وادفع إليه هذا اللوح، وناولني لوحاً، فلمّا مات غسّلته و كفّنته و دفنته، وأخذت اللوح وصرت به إلى انطاكية، وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ عيسى روح الله، وأنّ محمّداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديرانيّ فقال لي: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إليه، فخدمته

---

(١) فى المصدر: إلى الصومعة.

(٢) راهب خل. أقول: فى المصدر: يقول بمقالتى هذه الا رهبانا فى انطاكية.

حولين كاملين ، فلمّا حضرته الوفاة قال لي : إنّي ميّت ، فقلت : على من تخلفني ، فقال : لا أعرف أحداً يقول بمقالتي (١) إلّا راهبا (٢) بالاسكندريّة ، فإذا أتيته فاقرأه منّي السلام و ادفع إليه هذا اللوح ، فلمّا توفّي غسّلته و كفّنته و دفنته و أخذت اللوح و أتيت الصومعة ، و أنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ عيسى روح الله ، و أنّ محمّداً حبيب الله ، فأشرف عليّ الديرانيّ فقال : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعد فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين ، فلمّا حضرته الوفاة ، قال لي : إنّي ميّت قلت : على من تخلفني ؟ فقال : لا أعرف أحداً يقول بمقالتي (٣) في الدنيا ، و إنّ محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب قد حانت ولادته ، فإذا أتيته فاقرأه منّي السلام ، و ادفع إليه هذا اللوح ، فلمّا توفّي غسّلته و كفّنته ودفنته وأخذت اللوح ، وخرجت فصحبت قوماً فقلت لهم : ياقوم اكفوني الطعام والشراب أكفكم (٤) الخدمة ؟ قالوا نعم ، قال : فلمّا أرادوا أن يأكلوا شدّوا على شاة فقتلوها بالضرب ، ثمّ جعلوا بعضها كباباً و بعضها شواء (٥) فامتنعت من الأكل ، فقالوا : كل ، فقلت : إنّي غلام ديرانيّ و إنّ الديرانيّين لا يأكلون اللحم ، فضربوني و كادوا يقتلونني ، فقال بعضهم : أمسكوا عنه حتّى يأتيكم شراب (٦) ، فإنّه لا يشرب ، فلمّا أتوا بالشراب قالوا : اشرب ، فقلت : إنّي غلام ديرانيّ ، وإنّ الديرانيّين لا يشربون الخمر ، فشدّوا عليّ و أرادوا قتلي ، فقلت لهم : يا قوم لا تضربوني ، ولا تقتلوني ، فإنّي اُقرّ لكم بالعبوديّة ، فأقررت لواحد منهم وأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهوديّ قال : فسألني عن قصّتي فأخبرته ، و قلت : ليس لي ذنب إلّا أن أحببت (٧) محمّداً و وصيّه ، فقال اليهوديّ : وإنّي لاُبغضك واُبغض محمّداً ، ثمّ أخرجني إلى خارج داره وإذا رمل كثير على بابه ، فقال : والله يا روزبه لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كلّه من هذا الموضع لاُقتلنّك ، قال : فجعلت أحمل طول ليلي ، فلمّا أجهدني التعب رفعت يدي

(١و٣) فى المصدر : يقول بمقالتى هذه . (٢) راهب خل .

(٤) فى المصدر ، اكفيكم الخدمة . (٥) فى المصدر : و بعضها شويا .

(٦) فى المصدر : حتى يأتيكم شرابكم . (٧) « : الا انى احببت .

إلى السماء فقلت : يا ربّ إنّك حبّبت محمّداً ووصيّه إليّ ، فبحقّ وسيلته عجّل فرجي وأرحني ممّا أنا فيه ، فبعث الله عزّ وجلّ ريحا قلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهوديّ ، فلمّا أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كلّه ، فقال : يا روزبه أنت ساحر و أنا لا أعلم ، فلاُخرجنّك من هذه القرية لئلّا تهلكها ، قال : فأخرجني وباعني من امرأة سليميّة فأحبّتني حبّاً شديداً ، وكان لها حائط ، فقالت : هذا الحائط لك ، كل منه ما شئت ، و هب وتصدّق (١) ، قال : فبقيت في ذلك الحائط ماشاء الله فبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلّهم غمامة ، فقلت في نفسي: والله ما هؤلاء كلّهم أنبياء و إنّ فيهم نبيّاً ، قال : فأقبلوا حتّى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم ، فلمّا دخلوا إذاً فيهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين و أبو ذرّ والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطّلب وزيد بن حارثة ، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ، و رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لهم : كلوا الحشف ، ولا تفسدوا على القوم شيئا ، فدخلت على مولاتي فقلت لها : يا مولاتى هبي لي طبقا من رطب ، فقالت : لك ستّة أطباق ، قال : فجئت فحملت طبقا من رطب فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبيّ فانّه لا يأكل الصدقة ، ويأكل الهديّة ، فوضعته بين يديه فقلت : هذه صدقة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلوا ، وأمسك رسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و عقيل بن أبي طالب و حمزة بن عبدالمطّلب ، وقال لزيد : مدّ يدك و كل ، فأكلوا و قلت في نفسي : هذه علامة ، فدخلت إلى مولاتي فقلت لها هبي (٢) طبقا آخر فقالت لك ستّة أطباق ، قال: جئت فحملت طبقا من رطب فوضعته بين يديه فقلت : هذه هديّة فمدّ يده قال: بسم الله كلوا ، فمدّ القوم جميعاً أيديهم وأكلوا ، فقلت في نفسي: هذه أيضا علامة قال : فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبيّ صلّى الله عليه وآله التفاتة فقال : يا روزبه تطلب خاتم النبوّة ؟ فقلت : نعم فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوّة معجون بين كتفيه عليه شعرات صلّى الله عليه وآله ، قال : فسقطت على قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله اُقبّلها ، فقال لي : يا روزبه ادخل على هذه المرأة وقل لها : يقول لك محمّد بن عبدالله : تبيعينا هذا الغلام ؟ فدخلت

---

(١) في المصدر : و نهب و نصدق .

(٢) في المصدر : هبي لي .

فقلت لها : يا مولاتي إنّ محمّد بن عبدالله يقول لك : تبيعينا هذا الغلام ؟ فقالت : قل له : لا أبيعكه إلّا بأربعمائة نخلة : مائتي نخلة منها صفراء و مائتي نخلة منها حمراء قال: فجئت إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فأخبرته ، فقال: ماأهون ما سألت ، ثمّ قال : قم ياعليّ فاجمع هذا النوى كلّه، فأخذه و غرسه ، قال : اسقه ، فسقاه أمير المؤمنين عليه‌السلام ، فما بلغ آخره حتّى خرج النخل ولحق بعضه بعضا ، فقال لي : ادخل إليها وقل لها : يقول لك محمّد بن عبدالله : خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا، قال : فدخلت عليها وقلت ذلك [١] ، فخرجت و نظرت إلى النخل فقالت : والله لاأبيعكه إلّا بأربع مائة نخلة كلّها صفراء ، قال : فهبط جبرئيل عليه‌السلام فمسح جناحه على النخل فصار كلّه أصفر قال : ثمّ قال لي : قل لها : إنّ محمّداً يقول لك : خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا ، فقلت لها [٢] فقالت : والله لنخلة من هذه أحبّ إليّ من محمّد ومنك ، فقلت : لها والله ليوم [٣] مع محمّد أحبّ إليّ منك ومن كلّ شيء أنت فيه ، فأعتقني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : وسمّاني سلماناً .

قال الصدوق رحمه‌الله : كان اسم سلمان روزبه بن جشبوذان [٤] ، وماسجد قطّ لمطلع الشمس ، وإنّما كان يسجد لله عزّ وجلّ، وكانت القبلة الّتي اُمر بالصلاة إليها شرقيّة ، و كان أبواه يظنّان أنّه إنّما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم ، وكان سلمان وصيّ وصيّ عيسى في أداء ماحمّل إلى من انتهت إليه الوصيّة من المعصومين وهو آبيّ عليه‌السلام ، وقد ذكر قوم أنّ آبيّ هو أبو طالب و إنّما اشتبه الأمر به ، لأنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام سئل عن آخر أوصياء عيسى عليه‌السلام فقال : آبيّ ، فصحّفه الناس فقالوا : أبي ، ويقال له : بردة أيضا [٥] .

بيان : روي في « ضه [٦] » أيضا خبر سلمان مرسلا إلى آخره .

وقال الجوهريّ : رصفت الحجارة في البناء أرصفها رصفا : إذا ضممت بعضها إلى بعض .

---

[١] في المصدر : و قلت ذلك لها .

[٢] في المصدر : فقلت لها ذلك .

[٣] في المصدر : ليوم واحد .

[٤] « « : خشبوذان .

[٥] اكمال الدين : ٩٦ - ٩٩ .

[٦] روضة الواعظين : ٣٢٥ - ٣٢٨ .

٢ـ **ل** : أبي عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن اللؤلؤيّ ، عن إسحاق الضحّاك ، عن منذر الجوّان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال سلمان رحمة الله عليه : عجبت بستّ ثلاث أضحكتني و ثلاث أبكتني فأمّا الّذي[1] أبكتني ففراق الأحبّة : محمّد وحزبه ، وهول المطّلع ، والوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ ، وأمّا الّتي أضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك ملء فيه لا يدري أرضيً لله أم سخط [2] .

سن : أبي رفعه إلى سلمان رضي الله عنه [3] .

٣ ـ **ما** : المفيد، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن الحسن بن حذيفة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال : أين صاحبكم ؟ قالوا: مريض ، قال : امشوا بنا نعوده فقاموا معه فلمّا دخلوا عليه فإذا هو يجود بنفسه ، فقال سلمان : يا ملك الموت ارفق بوليّ الله ، فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر : يا باعبدالله إنّي أرفق بالمؤمنين ولو ظهرت لأحد لظهرت لك [4] .

٤ ـ **ج** : احتجاج سلمان الفارسيّ رضوان الله عليه على عمر بن الخطّاب في جواب كتاب كتبه إليه، كان حين هو عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان ، بسم الله الرحمن الرحيم ، من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عمر بن الخطّاب، أمّا بعد فانّه قد أتاني منك كتاب ياعمر تؤنّبني [5] فيه وتعيّرني وتذكر فيه أنّك بعثتني أميراً على أهل المدائن . و أمرتني أن أقصّ أثر حذيفة ، و أستقصي أيّام أعماله و سيره ، ثمّ اُعلمك قبيحها و حسنها ، و قد نهاني الله عن ذلك ياعمر في محكم كتابه ، حيث قال : «ياأيّها الّذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم ولا تجسّسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه و اتّقوا الله [6] »

---

(١) في المصدر : فاما التى

(٢) الخصال ١ : ١٥٨ .

(٣) المحاسن : ٤ راجعه .

(٤) امالى ابن الشيخ: ٨٠ .

(٥) تنبئنى خ ل

(٦) الحجرات : ١٢ .

وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة و اُطيعك ، وأمّا ماذكرت أنّي أقبلت على سفّ الخوص و أكل الشعير فما هما ممّا يعيّر به مؤمن ويؤنّب عليه ، و أيم الله ياعمر لأكل الشعير وسفّ الخوص والاستغناء به عن ريع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن و ادّعاء ماليس لي بحقّ (١) أفضل وأحبّ إلى الله عزّ وجلّ ، وأقرب للتقوى، ولقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أصاب الشعير أكله وفرح به ولم يسخط (٢)، وأمّا ماذكرت من عطائي (٣) فإنّي قدّمته ليوم فاقتي وحاجتي ، و ربّ العزّة ياعمر ما اُبالي إذا جاز طعامي لهواتي ، وساغ لي في حلقي، ألباب البرّ ومخّ المعز كان أوخشارة الشعير وأمّا قولك : إنّي أضعفت سلطان الله وأوهنته وأذللت نفسي وامتهنتها حتّى جهل أهل المدائن أمارتي فاتّخذوني جسراً يمشون فوقي، ويحملون عليّ ثقل حمولتهم، وزعمت أنّ ذلك ممّا يوهن سلطان الله ويذلّه ، فاعلم أنّ التذلّل في طاعة الله أحبّ إليّ من التعزّز في معصية الله وقد علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يتألّف الناس ويتقرّب منهم ويتقرّبون منه في نبوّته وسلطانه ، حتّى كان (٤) بعضهم في الدنوّ منهم ، وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن ، و كان الناس عنده قرشيّهم و عربيّهم و أبيضهم و أسودهم سواء في الدين فأشهد أنّي سمعته يقول : « من ولّى سبعة من المسلمين بعدي ثمّ لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان » فليتني ياعمر أسلم من أمارة المدائن مع ماذكرت أنّي ذلّلت نفسي وامتهنتها ، فكيف ياعمر حال من ولّى الاُمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّي سمعت الله يقول: « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً و العاقبة للمتّقين (٥) » اعلم أنّي لم أتوجّه أسوسهم و اُقيم حدود الله فيهم إلّا بارشاد دليل عالم (٦) ، فنهجت فيهم بنهجه ، و سرت فيهم بسيرته ، واعلم أنّ الله تبارك و تعالى لو أراد بهذه الاُمّة خيراً و أراد بهم رشداً لولّى عليهم أفضلهم وأعلمهم ، ولو كانت هذه

---

(١) فى المصدر : عن غصب مؤمن حقه و ادعاء ما ليس له بحق

(٢) « : ولم يسخطه

(٣) فى المصدر : من اعطائى .

(٤) « : حتى كأنه .

(٥) القصص : ٨٣ .

(٦) اراد امير المؤمنين علياً عليه السلام . و كذا قوله : افضلهم .

الاُمّة من الله خائفين ، ولقول نبيّها(١) متّبعين و بالحقّ عالمين ماسمّوك أمير المؤمنين فاقض ماأنت قاض . فإنّما (٢) تقضي هذه الحياة الدنيا، ولاتغترّ بطول عفوالله (٣) وتمديده لك من تعجيل عقوبته ، واعلم أنّه ستدركك عواقب ظلمك في دنياك واُخراك وسوف تسئل عمّا قدّمت وأخّرت (٤) .

بيان : سففت الخوص : نسجته ، والخوص : بالضمّ : ورق النخل . والريع: الزيادة والنماء . واللهوات : اللحمات في سقف أقصى الفم . وساغ الشراب : سهل مدخله في الحلق . و الخشارة بالضمّ : مايبقى على المائدة ممّا لاخير فيه ، و كذلك الرديّ من كلّ شيء ، و مالا لبّ له من الشعير ، و يقال : طعام جشب ، أي غليظ ويقال : هوالذي لااُدم معه .

٥ - **ص** : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن محمّد بن يعقوب ، عن أحمد بن عبد الجبّار ، عن يونس ، عن ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمرو بن قتاده ، عن محمود بن أسد ، عن ابن عبّاس ، عن سلمان الفارسيّ - رحمه الله - قال : كنت رجلاً من أهل إصفهان من قرية يقال لها : جي ، و كان أبي دهقان أرضه ، وكان يحبّني حبّاً شديداً ، يحبسني في البيت كما تحبس الجارية ، و كنت صبيّاً لاأعلم من أمر الناس إلّا ماأرى من المجوسيّة ، حتّى أنّ أبي بنى بنيانا و كان له ضيعة فقال : يابنيّ شغلني من اطّلاع الضيعة ما ترى ، فانطلق إليها و مُرهم بكذا و كذا ، ولا تحبس عنّي (٥) فخرجت اُريد الضيعة فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هؤلاء النصارى يصلّون ، فدخلت أنظر فأعجبني مارأيت من حالهم فوالله ما زلت جالساً عندهم حتّى غربت الشمس و بعث أبي في طلبي في كلّ وجه حتّى جئته حين أمسيت ولم أذهب إلى ضيعته ، فقال أبي : أين كنت ؟ قلت : مررت بالنصارى فأعجبني صلاتهم و دعاؤهم : فقال : أي بنيّ إنّ دين آبائك خير

---

(١) في المصدر ، و لقول نبي الله متبعين ، و بالحق عالمين .

(٢) « : انما . (٣) في المصدر ، عفوالله عنك .

(٤) الاحتجاج : ٧١ و ٧٢ . (٥) ولا تحتبس خل .

من دينهم ، فقلت : لا و الله ماهذا بخير من دينهم ، هؤلاء قوم يعبدون الله و يدعونه ويصلّون له ، وأنت إنّما تعبدناراً أوقدتها بيدك ، إذاتركتها ماتت ، فجعل في رجلي حديداً و حبسني في بيت عنده ، فبعثت إلى النصارى فقلت : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام ، قلت : إذا قدم عليكم من هناك ناس فآذنوني ، قالوا: نفعل، فبعثوا بعد أنّه قدم تجّار فبعثت إذا قضوا حوائجهم و أرادوا الخروج فآذنوني به ، قالوا: نفعل ثمّ بعثوا إليّ بذلك ، فطرحت الحديد من رجلي ، وانطلقت معهم ، فلمّا قدمت الشام قلت : من أفضل هذا الدين ؟ قالوا: الاُسقف صاحب الكنيسة ، فجئت فقلت : إنّي أحببت أن أكون معك وأتعلّم منك الخير ، قال : فكن معي ، فكنت معه، وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة فإذا جمعوها (١) اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها ، فلم يلبث أن مات ، فلمّا جاؤا أن يدفنوه قلت : هذا رجل سوء و نبّهتهم على كنزه ، فأخرجوا سبع قلال مملوّة ذهبا ، فصلبوه على خشبة و رموه بالحجارة و جاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه ، فلا و الله يا ابن عبّاس ما رأيت رجلا قطّ أفضل منه ، و أزهد في الدنيا ، و أشدّ اجتهاداً منه ، فلم أزل معه حتّى حضرته الوفاة و كنت اُحبّه فقلت : يافلان قدحضرك ماترى من أمرالله ، فإلى من توصي بي ؟ قال : أي بنيّ ماأعلم إلّا رجلاً بالموصل ، فأته فإنّك ستجده على مثل حالي فلمّا مات وغُيّب لحقت بالموصل فأتيته فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة فقلت له : إنّ فلانا أوصى بي إليك ، فقال : يابنيّ كن معي ، فأقمت عنده حتّى حضرته الوفاة ، قلت : إلى من توصي بي؟ قال : الآن يابنيّ لاأعلم إلّارجلا بنصيبين فالحق به ، فلمّا دفنّاه لحقت به ، فقلت له : إنّ فلانا أوصى بي إليك فقال: يا بنيّ أقم ، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتّى حضرته الوفاة ، فقلت : إلى من توصي بي؟ قال : ماأعلم إلّا رجلاً بعموريّة من أرض الروم ، فأته فإنّك ستجده على مثل ما كنّا عليه ، فلمّا واريته خرجت إلى العموريّة فأقمت عنده فوجدته على

---

(١) فاذا جمعوا خل .

مثل حالهم ، واكتسبت غُنيمة وبقرات إلى أن حضرته الوفاة ، فقلت : إلى من توصي بي ؟ قال : لاأعلم أحداً على مثل ما كنّا عليه ، ولكن قد أظلّك زمان نبيّ يبعث من الحرم ، مهاجره بين حرّتين إلى أرض ذات سبخة ذات نخل ، وإنّ فيه علامات لاتخفى : بين كتفيه خاتم النبوّة ، يأكل الهدية ، ولايأكل الصدقة ، فان استطعت أن تمضي إلى تلك البلاد فافعل ، قال : فلمّا واريناه أقمت حتّى مرّ رجال من تجّار العرب من كلب فقلت لهم : تحملوني معكم حتّى تقدّموني أرض العرب واُعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي ، قالوا : نعم فأعطيتهم إيّاها وحملوني حتّى إذا جاؤا بي وادي القرى ظلموني و باعوني عبداً من رجل يهوديّ ، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن تكون البلد الّذي نعت لي فيه صاحبي ، حتّى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى ، فابتاعني من صاحبي الّذي كنت عنده ، فخرج حتّى قدم بي المدينة ، فوالله ماهو إلّا أن رأيتها وعرفت نعتها ، فأقمت مع صاحبي ، و بعث الله رسوله بمكّة لايذكر لي شيء من أمره ، مع ما أنا فيه من الرقّ حتّى قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله قبا ، وأنا أعمل لصاحبي في نخل له ، فوالله إنّي لكذلك إذ جاء ابن عمّ له فقال : قاتل الله بني قيلة (١) ، والله إنّهم لفي قبا يجتمعون على رجل جاء من مكّة يزعمون أنّه نبيّ ، فوالله ما هو إلّا قد سمعتها فأخذتني الرعدة حتّى ظننت لأسقطنّ على صاحبي ، و نزلت أقول : ما هذا الخبر ؟ ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكمني فقال : مالك و لهذا ؟ اقبل على عملك ، فلمّا أمسيت و كان عندي شيء من طعام فحملته و ذهبت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بقباء فقلت : بلغني أنّك رجل صالح وأنّ معك أصحابا ، وكان عندي شيء من الصدقة فها هو ذا فكل منه ، فأمسك رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل ، فقلت في نفسي : هذه خصلة (٢) ممّا وصف لي صاحبي ، ثمّ رجعت و تحوّل رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة ، فجمعت شيئاً كان عندي ثمّ جئته به فقلت : إنّي قد رأيتك لا تأكل الصدقة و هذه هديّة و كرامة ليست بالصدقة ، فأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله و أكل أصحابه ، فقلت : هاتان خلّتان ، ثمّ جئت

---

(١) قيلة : ام الاوس و الخزرج

(٢) خلة خل .

رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يتبع جنازة و عليه شملتان ، و هو في أصحابه ، فاستدرت به لأنظر إلى الخاتم في ظهره ، فلمّا رآني رسول الله صلى الله عليه وآله استدبرته عرف أنّي أستثبت شيئاً قد وصف لي ، فرفع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فأكببت عليه اُقبّله و أبكي ، فقال : تحوّل يا سلمان هنا ، فتحوّلت و جلست بين يديه ، وأحبّ (١) أن يسمع أصحابه حديثي عنه ، فحدّثته يا ابن عبّاس كما حدّثتك ، فلمّا فرغت قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كاتب يا سلمان ، فكاتبت صاحبي على ثلاثمأة نخلة اُحييها له ، وأربعين اُوقيّة ، فأعانني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بالنخلة ثلاثين وديّة ، و عشرين وديّة ، كلّ رجل على قدر ما عنده ، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه و آله : أنا أضعها بيدي ، فحفرت لها حيث توضع ، ثمّ جئت رسول الله صلّى الله عليه و آله فقلت : قد فرغت منها فخرج معي حتّى جاءها ، فكنّا نحمل إليه الوديّ فيضعه بيده فيسوّي عليها ، فوالذي بعثه بالحقّ نبيّاً ماماتت منها وديّة واحدة و بقيت عليّ الدراهم ، فأتاه رجل من بعض المغازي (٢) بمثل البيضة من الذهب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أين الفارسيّ المكاتب المسلم ؟ فدعيت له ، فقال : خذ هذه يا سلمان فأدّها ممّا عليك فقلت : يا رسول الله أين تقع هذه ممّا عليّ ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ سيوفي بها عنك فوالذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين اُوقيّه فأدّيتها إليهم ، و عتق سلمان قال : و كان الرقّ قد حبسني حتّى فاتني مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدر واُحد ، ثمّ عتقت فشهدت الخندق ، و لم يفتني معه مشهد .

و في رواية عن سلمان رضي الله عنه أنّ صاحب عموريّة لمّا حضرته الوفاة قال : ائت غيضتين من أرض الشام ، فإنّ رجلا يخرج من إحداهما إلى الاُخرى في كلّ سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام فلا يدعو لأحد مرض إلّا شفي ، فاسأله عن هذا الدين الذي

---

(١) أي أحب النبي ان يسمع أصحابه ما أحدث عنه ، أي عن أحواله وما سمعت من الرهابنة فيه ، و يمكن ان يقرأ أحب بصيغة المتكلم ، أي كنت احب ان يخبر أحوالي بعلم النبوة فيسمع الاصحاب عنه ، لكنه لم يفعل ، و الاول أظهر منه .

(٢) المعادن خل .

تسألني عنه عن الحنيفيّة دين إبراهيم عليه السلام فخرجت حتّى أقمت بها سنة حتّى خرج تلك الليلة من إحدى الغيضتين إلى الاُخرى ، و كان فيها حتّى ما بقي إلّا منكبيه (١) فأخذت (٢) به فقلت : رحمك الله الحنيفيّة دين إبراهيم ، فقال : إنّك تسأل عن شيء ما سأل عنه الناس ، اليوم قد أظلّك نبيّ يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فقال الراوي : يا سلمان لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى بن مريم صلوات الله عليه (٣).

بيان : لكمه كنصره : ضربه بجمع كفّه : والوديّة : الصغيرة من النخل . والغيضة : مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر . وكان فيها ، أي في الغيضة الاُخرى أي لحقته حين وضع رجله في الغيضة الثانية ، وأراد أن يدخلها و لم يبق خارجا منها إلّا منكبه . لقد رأيت عيسى أي مثله .

٦ - **يج** : روي أنّه لمّا وافى رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة مهاجراً نزل بقبا ، قال: لا أدخل المدينة حتّى يلحق بي عليّ ، و كان سلمان كثير السؤال عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و كان قد اشتراه بعض اليهود ، وكان يخدم نخلا لصاحبه ، فلمّا وافى عليه السلام قبا ، و كان سلمان قد عرف بعض أحواله من بعض أصحاب عيسى و غيره فحمل طبقاً من تمر وجاء هم به ، فقال : سمعنا أنّكم غرباء وافيتم إلى هذا الموضع فحملنا هذا إليكم من صدقتنا فكلوه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سمّوا و كلوا ، ولم يأكل هو منه شيئاً ، و سلمان واقف ينظر فأخذ الطبق و انصرف و هو يقول : هذه واحدة ، بالفارسيّة ، ثمّ جعل في الطبق تمراً آخر و حمله فوضعه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة ، وهذه هديّة (٤) ، فمدّ يده صلّى الله عليه وآله و أكل ، و قال لأصحابه : كلوا باسم الله ، فأخذ سلمان الطبق و يقول : هذان اثنان ، ثمّ دار خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله فعلم صلّى الله عليه وآله مراده منه ، فأرخى

---

(١) منكبه خل .	(٢) بثوبه خل .

(٣) قصص الانبياء ، مخطوط . و ما ظفرت بنسخته .

(٤) فحملت هذا هدية خل .

رداءه عن كتفيه ، فرأى سلمان الشامة ، فوقع عليها فقبّلها ، وقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله ، ثمّ قال : إنّي عبد ليهودي فما تأمرني ؟ قال : اذهب فكاتبه على شيء ندفعه إليه ، فصار سلمان إلى اليهوديّ فقال: إنّي أسلمت واتّبعت هذا النبيّ على دينه ، ولا تنتفع بي ، فكاتبني على شيء أدفعه إليك و أملك نفسي فقال اليهوديّ : اُكاتبك على أن تغرس لي خمسمائة نخلة ، و تخدمها حتّى تحمل ثمّ تسلّمها إليّ ، و على أربعين اُوقيّة ذهباً جيّداً ، و انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك ، قال صلى الله عليه وآله : اذهب فكاتبه على ذلك ، فمضى سلمان و كاتبه على ذلك و قدّر اليهوديّ أنّ هذه شيء لا يكون إلّا بعد سنين ، وانصرف سلمان بالكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اذهب فائتني بخمسمائة نواة .

و في رواية الحشويّة : بخمسمائة فسيلة .

فجاء سلمان بخمسمائة نواة ، فقال: سلّمها إلى عليّ ، ثمّ قال لسلمان : اذهب بنا إلى الأرض التي طلب النخل فيها ، فذهبوا إليها ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يثقب (١) الأرض باصبعه ، ثمّ يقول لعليّ : ضع في الثقب (٢) نواة ، ثمّ يردّ التراب عليها و يفتح رسول الله أصابعه فينفجر الماء من بينها ، فيسقي ذلك الموضع ، ثمّ يصير إلى موضع ثان (٣) فيفعل بها كذالك ، فإذا فرغ من الثانية تكون الاُولى قد نبتت ثمّ يصير إلى موضع الثالثة فإذا فرغ منها تكون الاُولى قد حملت ، ثمّ يصير إلى موضع الرابعة وقد نبتت الثالثة و حملت الثانية، وهكذا حتّى فرغ من غرس الخمسمائة و قد حملت كلها ، فنظر اليهوديّ ، و قال : صدقت قريش أنّ محمّداً ساحر ، و قال : قد قبضت منك النخل فأين الذهب ؟ فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله حجراً كان بين يديه فصار ذهبا أجود ما يكون ، فقال اليهوديّ : ما رأيت ذهبا قطّ مثله ، و قدّره مثل تقدير عشرة أواقي ، فوضعه في الكفّة فرجح فزاد عشراً ، فرجح حتّى صار أربعين اُوقيّة

---

(١) ينقب خل .

(٢) فى النقب، خل .

(٣) الثانية خل

لا تزيد و لا تنقص ، قال سلمان : فانصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلزمت خدمته و أناحر (١) .

٧ - **يج** : روي أنّ عليّاً عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم قال : رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال لي : إنّ سلمان توفّي و وصّاني بغسله و تكفينه والصلاة عليه و دفنه ، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك ، فقال عمر : خذ الكفن من بيت المال ، فقال عليّ عليه السلام ذاك مكفيّ مفروغ منه ، فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة ، ثمّ خرج وانصرف الناس ، فلمّا كان قبل ظهيرة رجع وقال: دفنته ، وأكثر الناس لم يصدّقوا حتّى كان بعد مدّة ، وصل من المدائن مكتوب أنّ سلمان توفّي في يوم كذا ، و دخل علينا أعرابيّ فغسّله و كفّنه و صلّى عليه و دفنه ، ثمّ انصرف فتعجّب الناس كلّهم(٢) .

٨ - **قب** : كتب رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً لحيّ سلمان بكازرون : هذا كتاب من محمّد بن عبدالله رسول الله ، سأله الفارسيّ سلمان وصيّة بأخيه مهاد بن فروخ بن مهيار و أقاربه و أهل بيته و عقبه من بعده ، ما تناسلوا من أسلم منهم ، و أقام على دينه سلام الله ، أحمد الله إليكم ، إنّ الله تعالى أمرني أن أقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أقولها و آمر الناس بها ، والأمر كلّه لله ، خلقهم و أماتهم ، وهو ينشرهم وإليه المصير .

ثمّ ذكر فيه من احترام سلمان إلى أن قال :

وقد رفعت عنهم جزّ الناصية و الجزية و الخمس والعشر وسائر المؤن والكلف فإن سألوكم فأعطوهم ، وإن استغاثوا بكم فأغيثوهم ، وإن استجاروا بكم فأجيروهم و إن أساؤا فاغفروا لهم ، و إن اُسيء إليهم فامنعوا عنهم و ليعطوا من بيت مال المسلمين في كلّ سنة مائتي حلّة ، ومن الأواقيّ مائة ، فقد استحقّ سلمان ذلك من رسول الله ، ثمّ دعا لمن عمل به ، و دعا على من أذاهم . و كتب عليّ بن أبي طالب و الكتاب إلى اليوم في أيديهم ، و يعمل القوم برسم النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلولا ثقته بأنّ

(١و٢) لم نجده في الخرائج المطبوع ، و هو مختصر من الخرائج الاصلي .

دينه يطبق الأرض لكان كتبة هذا السجل مستحيلا (١) .

٩ ـ م : قال أبو محمّد العسكري عليه السلام : إنّ سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه مرّ بقوم من اليهود فسألوه أن يجلس إليهم و يحدّثهم بما سمع من محمّد في يومه هذا فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم ، فقال : سمعت محمّداً صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : يا عبادي أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم ؟ ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ و أفضلهم لديّ محمّد وأخوه عليّ ومن بعده من الأئمّة الّذين هم الوسائل إليّ ألا فليدعُني من همّته حاجة يريد نفعها أو دهته (٢) داهية يريد كشف (٣) ضررها بمحمّد و آله الأفضلين الطيّبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها (٤) ممّن تستشفعون إليه بأعزّ الخلق عليه ، فقالوا لسلمان و هم يسخرون و يستهزؤن به : يا با عبدالله ما بالك لا تقترح على الله و تتوسّل بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة ؟ فقال سلمان : قد دعوت الله بهم وسألته ماهو أجلّ وأفضل و أنفع من ملك الدنيا بأسرها سألته بهم صلّى الله عليهم أن يهب لي لسانا لتمجيده و ثنائه ذاكراً ، و قلبا لآلائه شاكراً ، وعلى الدواهي الداهية لي صابراً ، وهو عزّ وجلّ قد أجابني إلى ملتمسي من ذلك ، وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها ، وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرّة ، قال عليه السلام : فجعلوا يهزؤن به ويقولون : ياسلمان لقد ادّعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج أن نمتحن صدقك عن كذبك فيها ، وها نحن أوّلاً قائمون (٥)

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٩٧ أقول ، وقد ذكر صاحب مجموعة الوثائق السياسية نسخة هذا العهد فى القسم الرابع من كتابه ، فى ذكر ما نسب الى النبى صلى الله عليه و آله من العهود ص ٣٦٥ - ٣٦٧ . اخرجها من نسخة عهد نشرها جمشيد جى جيرجى من اعاظم مجوس الهند فى بومباى سنة ١٢٢١ اليزد جردية لموافقة سنة ١٨٥١ ، و هى مبنية على اصل كان عندهم و ذكرها ايضاً عن طبقات المحدثين باصبهان لابن حبان و اخبار اصفهان لابى نعيم وقد ذكرها مفصلة ، و فيها ما يخالف المذكور ههنا عن المناقب ، و الفاظ العهد و اسلوبه يغاير سائر عهوده راجعه .

(٢) او دهمته خل .

(٣) كف خل .

(٤) احسن من يقضيها خل .

(٥) فى المصدر ، اذا قائمون .

إليك بسياطنا فضاربوك بها ، فاسئل ربّك أن يكفّ أيدينا عنك ، فجعل سلمان يقول: اللهمّ اجعلني على البلاء صابراً . و جعلوا يضربونه بسياطهم حتّى أعيوا و ملّوا ، و جعل سلمان لا يزيد على قوله : اللهمّ اجعلني على البلاء صابراً ، فلمّا ملّوا وأعيوا قالوا له : يا سلمان ماظننّا أنّ روحاثبت (١) في مقرّها مع شدّة هذا العذاب الوارد عليك ، ما بالك لاتسأل (٢) ربّك أن يكفّنا عنك ؟ فقال : لأنّ سؤالي ذلك ربّي خلاف الصّبر ، بل سلّمت لإمهال الله تعالى لكم ، و سألته الصبر ، فلمّا استراحوا قاموا إليه بعد، بسياطهم فقالوا: لانزال نضربك بسياطنا حتّى تزهق روحك ، أوتكفر بمحمّد ﷺ ، فقال : ما كنت لأفعل ذلك ، فإنّ الله قد أنزل على محمّد : « الّذين يؤمنون بالغيب » وإنّ احتمالي لمكارهكم لأدخل في جملة من مدحه الله تعالى بذلك سهل عليّ يسير ، فجعلوا يضربونه بسياطهم حتّى ملّوا ثمّ قعدوا ، وقالوا : ياسلمان لو كان لك عند ربّك قدر لإيمانك بمحمّد لاستجاب الله دعاءك و كفّنا عنك ، فقال سلمان : ما أجهلكم كيف يكون مستجيباً دعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه ، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي و صبّرني ، ولم أسأله كفّكم عنّي فيمنعني حتّى يكون ضدّ دعائي كما تظنّون ، فقاموا إليه ثالثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لايزيد على قوله : اللهمّ صبّرني على البلاء في حبّ صفيّك وخليلك (٣) محمّد ، فقالوا له : يا سلمان ويحك أوليس محمّد قد رخّص لك أن تقول من الكفر به ماتعتقد (٤) ضدّه للتقيّة من أعدائك ؟ فما لك لا تقول مانقترح به عليك للتقيّة ؟ فقال سلمان: إنّ الله قد رخّص لي في ذلك ولم يفرضه عليّ ، بل أجاز لي أن لا أعطيكم ماتريدون و أحتمل مكارهكم ، و جعله أفضل المنزلتين ، و أنا لا أختار غيره ، ثمّ قاموا إليه بسياطهم و ضربوه ضربا كثيراً وسيّلوا دماءه و قالوا له وهم ساخرون : لاتسأل الله كفّنا عنك ، ولاتظهر لنا ما نريده منك لنكفّ به عنك ، فادع علينا بالهلاك إن كنت

---

(١) فى المصدر : يثبت .

(٢) لم تسأل خل

(٣) حبيبك خل .

(٤) فى المصدر ، ان تقول كلمة الكفر بما تعتقد .

من الصادقين في دعواك أنّ الله تعالى لا يردّ دعاءك بمحمّد وآله الطيّبين ، فقال سلمان : إنّي لأكره أن أدعو الله لهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أنّه سيؤمن بعد فأكون قد سألت الله تعالى اقتطاعه عن الإيمان ، فقالوا : قل اللهمّ أهلك من كان في معلومك (١) أنّه يبقى إلى الموت على تمرّده ، فإنّك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته ، قال : فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم ، و شاهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول : ياسلمان ادع عليهم بالهلاك ، فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح عليه السلام على قومه لمّا عرف أنّه لن يؤمن من قومه إلّا من قد آمن ، فقال سلمان : كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك ؟ فقالوا : تدعو أن يقلّب الله سوط كلّ واحد منّا أفعى تعطف رأسها ، ثمّ تمشش (٢) عظام سائر بدنه ، فدعا الله بذلك فما من سياطهم سوط إلّا قلبه الله تعالى عليهم أفعى لها رأسان ، فتتناول (٣) برأس منها رأسه و برأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه ، ثمّ رضّضتهم و مشّشتهم و بلعتهم و التقمتهم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو في مجلسه : معاشر المسلمين إنّ الله قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين ، قلّب سياطهم أفاعي رضّضتهم و مشّشتهم و هشمت عظامهم والتقمتهم ، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان ، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه إلى تلك الدار ، وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لمّا سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعيّ لهم ، و إذا هم خائفون منها نافرون من قربها ، فلمّا جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله خرجت كلّها من البيت إلى شارع المدينة ، و كان شارعا ضيّقا ، فوسّعه الله تعالى و جعله عشرة أضعافه ، ثمّ نادت الأفاعي : السلام عليك يا محمّد يا سيّد الأوّلين والآخرين السلام عليك يا عليّ يا سيّد الوصيّين ، السلام على ذرّيّتك الطيّبين الطاهرين الّذين جعلوا على الخلائق قوّامين ، ها نحن سياط هؤلاء المنافقين ، قلّبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي جعل من أمّتي

---

(١) في نسخة من المصدر ، في علمك .

(٢) تمش خل . (٣) تناول خل .

من يضاهي بدعائه عند كفّه وعند انبساطه نوحا نبيّه ، ثمّ نادت الأفاعي : يارسول الله : قد اشتدّ غضبنا غيظا على هؤلاء الكافرين ، و أحكامك و أحكام وصيّك جايزة علينا في ممالك ربّ العالمين ، و نحن نسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلنا من أفاعي جهنّم التي تكون فيها لهؤلاء معذّبين ، كما كنّا لهم في الدنيا ملتقمين ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قد أجبتكم إلى ذلك ، فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنّم بعدأن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء هؤلاء (١) الكافرين ليكون أتمّ لخزيهم وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين ، يعتبر بهم المؤمنون المارّون بقبورهم ، يقولون : هؤلاء الملعونون المخزيّون بدعاء وليّ محمّد : سلمان الخير من المؤمنين ، فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم فجاء أهلوهم فدفنوهم و أسلم كثير من الكافرين ، و أخلص كثير من المنافقين ، و غلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين ، و قالوا : هذا سحرٌ مبينٌ ، ثمّ أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله على سلمان فقال: يا باعبدالله أنت من خواصّ إخواننا المؤمنين ، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقرّبين إنّك في ملكوت السماوات والحجب والكرسيّ والعرش و ما دون ذلك إلى الثرى أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لاغيم فيه و لا قتر ولا غبار في الجوّ أنت من أفاضل الممدوحين بقوله : «الذين يؤمنون بالغيب »(٢) .

توضيح : قال الفيروزآباديّ : المشّ : الخلط حتّى يذوب ، و مسح اليد بالشيء لتنظيفها ، و مصّ أطراف العظام كالتمشّش ، و أخذ مال الرجل شيئاً بعد شيء . والقتر : الغبرة .

١٠ ـ **قب** : روى حبيب بن حسن العتكيّ . عن جابر الأنصاريّ قال : صلّى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح ، ثمّ أقبل علينا فقال : معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان ، فقالوا في ذلك ، فلبس عمامة رسول الله صلّى الله عليه وآله و دراعته ، و أخذ قضيبه و سيفه ، وركب على العضباء وقال لقنبر : عدّ عشراً ، قال : ففعلت فإذا

---

(١) في المصدر : من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين .

(٢) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام : ٢٤ ـ ٢٦ و الاية في البقرة : ٣ .

نحن على باب سلمان ، قال زاذان : فلمّا أدركت سلمان الوفاة قلت له : من المغسّل لك ؟ قال : من غسّل رسول الله ، فقلت : إنّك بالمدائن وهو بالمدينة ، فقال : يازاذان إذا شددت لحيي تسمع الوجبة ، فلمّا شددت لحييه سمعت الوجبة و أدركت الباب فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا زاذان قضى أبو عبدالله سلمان ؟ قلت : نعم يا سيّدي ، فدخل و كشف الرداء عن وجهه فتبسّم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : مرحبا ياأبا عبدالله إذا لقيت رسول الله ﷺ فقل له ما مرّ على أخيك من قومك ثمّ أخذ في تجهيزه فلمّا صلّى عليه كنّا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً و كنت رأيت معه رجلين ، فقال : أحدهما جعفر أخي ، والآخر الخضر عليهما السلام ، و مع كلّ واحد منهما سبعون صفّاً من الملائكة ، في كلّ صفّ ألف ألف ملك(١) .

بيان : قوله : فقالوا في ذلك ، أي ما قالوا ، قوله : عشراً ، لعلّ المراد الخطوات . والوجبة : السقطة مع الهدّة ، أو صوت الساقط .

١١ ـ **كش** : حمدويه بن نصير ، عن أبي الحسين بن نوح ، عن صفوان ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أدرك سلمان العلم الأوّل والعلم الآخر ، و هو بحر لا ينزح ، و هو منّا أهل البيت ، بلغ من علمه أنّه مرّ برجل في رهط فقال له : يا عبدالله تب إلى الله عزّ وجلّ من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة . قال : ثمّ مضى ، فقال له القوم : لقد رماك سلمان بأمر فمارفعته(٢) عن نفسك ، قال : إنّه أخبرني بأمر ما اطّلع عليه إلّا الله وأنا .

وفي خبر آخر مثله وزاد في آخره : إنّ الرجل كان أبابكر بن أبي قحافه(٣) .

ختص : ابن قولويه ، عن أبيه و ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن فضّال ، عن ابن بكير مثله إلى قوله : إلّا الله ربّ العالمين و أنا(٤) .

١٢ ـ **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن منخل ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل أبوذرّ على سلمان وهو يطبخ قدراً له فبيناهما يتحادثان

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ١٣١ .

(٢) فما دفعته خل .

(٣) رجال الكشى : ٨ .

(٤) الاختصاص : ١١ .

إذا انكبّت(١) القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها(٢) شيء فعجب من ذلك أبوذرّ عجباً شديداً ، و أخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأوّل على النار ثانية ، وأقبلا يتحدّثان ، فبينماهما يتحدّثان إذا انكبّت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال فخرج أبوذرّ وهو مذعور من عند سلمان ، فبينما هو متفكّر إذ لقي أمير المؤمنين عليه السلام على الباب ، فلمّا أن بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال له : يا باذرّ ما الّذي أخرجك وما الذي ذعرك (٣) ؟ فقال له أبوذرّ : يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا و كذا فعجبت من ذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا باذرّ إنّ سلمان لو حدّثك بما يعلم لقلت : رحم الله قاتل سلمان يا باذرّ إنّ سلمان باب الله في الأرض ، من عرفه كان مؤمناً ، و من أنكره كان كافراً ، و إنّ سلمان منّا أهل البيت (٤) .

١٣ ـ **يل** : حدّثنا الإمام شيخ الاسلام أبوالحسن بن عليّ بن محمّد المهديّ بالإسناد الصحيح عن الأصبغ بن نباتة أنّه قال : كنت مع سلمان الفارسيّ رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و ذلك أنّه قد ولّاه المدائن عمر بن الخطّاب ، فقام إلى أن ولّى الأمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال الأصبغ : فأتيته يوما و قد مرض مرضه الّذي مات فيه ، قال : فلم أزل أعوده في مرضه حتّى اشتدّ به الأمر وأيقن بالموت ، قال : فالتفت إليّ وقال لي : يا أصبغ عهدي برسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : يا سلمان سيكلّمك ميّت إذا دنت وفاتك ، وقد اشتهيت أن أدري وفاتي دنت أم لا ، فقال الأصبغ : بماذا تأمر يا سلمان يا أخي ؟ قال له : تخرج و تأتيني بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتى ، ثمّ تحملني بين أربعة فتأتون بي إلى المقبرة ، فقال الأصبغ : حبّاً و كرامة ، فخرجت مسرعاً وغبت ساعة وأتيته بسرير وفرشت عليه ما يفرش للموتى ، ثمّ أتيته بقوم حملوه حتّى أتوا به إلى المقبرة

---

(١) اذ انكفت خل .

(٢) الودك : الدسم من اللحم والشحم .

(٣) في المصدر : اذعرك .

(٤) رجال الكشي : ١٠ .

فلمّا وضعوه فيها قال لهم : ياقوم استقبلوا بوجهي القبلة ، فلمّا استقبل القبلة بوجهه نادى بعلو(١) صوته : السلام عليكم ياأهل عرصة البلا ، السلام عليكم يامحتجبين عن الدنيا ، قال فلم يجبه أحد ، فنادى ثانية : السلام عليكم يامن جعلت المنايا لهم غدآء السلام عليكم يامن جعلت الأرض عليكم غطاء ، السلام عليكم يامن لقوا أعمالهم في دارالدنيا ، السلام عليكم يامنتظرين النفخة الاُولى ، سألتكم بالله العظيم ، والنبيّ الكريم إلّا أجابني منكم مجيب ، فأنا سلمان الفارسيّ مولى رسول الله ﷺ فإنّه قال لي: ياسلمان إذا دنت وفاتك سيكلّمك ميّت ، وقد اشتهيت أن أدري دنت وفاتي أم لا ، فلمّا سكت سلمان من كلامه فإذا هو بميّت قد نطق من قبره وهو يقول : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، ياأهل البناء والفناء المشتغلون بعرصة الدنيا ، ها نحن لكلامك مستمعون ، ولجوابك مسرعون ، فسل عمّا بدا لك يرحمك الله تعالى ، قال سلمان : أيّها الناطق بعد الموت ، المتكلّم بعد حسرة الفوت ، أمن أهل الجنّة أم من أهل النار (٢) ؟ فقال : ياسلمان أنا ممّن أنعم الله تعالى عليه بعفوه و كرمه ، وأدخله جنّته برحمته ، فقال له سلمان : الآن ياعبدالله صف لي الموت كيف وجدته ، وماذا لقيت منه ، وما رأيت وما عاينت ؟ قال : مهلا ياسلمان فوالله إنّ قرضاً بالمقاريض ونشراً بالمناشير لأهون عليّ من غصّة الموت ، اعلم أنّي كنت في دارالدنيا ممّن ألهمني الله تعالى الخير ، و كنت أعمل به ، وأُؤدّي فرائضه ، وأتلو كتابه ، وأحرص في برّ الوالدين ، و أجتنب المحارم (٣) ، و أفزع عن المظالم (٤) ، وأكدّ اللّيل و النهار في طلب الحلال خوفاً من وقفة السؤال ، فبينا أنا في ألذّ عيش و غبطة وفرح وسرور إذ مرضت و بقيت في مرضي أيّاماً حتّى انقضت من الدنيا مدّتي ، فأتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة ، فظيع المنظر ، فوقف مقابل وجهي ، لا إلى السمآء صاعداً ، ولا إلى الأرض نازلاً ، فأشار إلى بصري فأعماه ، وإلى سمعي فأصمّه ، وإلى لساني

---

(١) بأعلى خل .

(٢) فى المصدر : امن اهل الجنة بعفوه ، ام من اهل النار بعدله .

(٣) و اجتنب الحرام و المحارم خل .

(٤) فى المصدر : و انزع عن المظالم .

فعقره (١) ، فصرت لاأبصر ولاأسمع ، فعند ذلك بكوا أهلي و أعواني ، وظهر خبري إلى إخواني و جيراني ، فقلت له عند ذلك : من أنت ياهذا الذي أشغلتني عن مالي وأهلي وولدي ، فقال : أنا ملك الموت ، أتيتك لأنقلك من دار الدنيا إلى الآخرة فقد انقضت مدّتك ، و جاءت منيّتك ، فبينا هو كذلك يخاطبني إذ أتاني شخصان و هما أحسن خلق رأيت (٢) ، فجلس أحدهما عن يميني ، والآخر عن شمالي فقالا لي : السلام عليك و رحمة الله و بركاته ، قد جئناك بكتابك فخذه الآن ، وانظر مافيه فقلت لهم : أيّ كتاب لي أقرأه ؟ قالا : نحن الملكان اللذان كنّا معك في دار الدنيا نكتب مالك وماعليك ، فهذا كتاب عملك فنظرت في كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب فسرّني مافيه ومارأيت من الخير ، فضحكت عندذلك وفرحت فرحاً شديداً ، ونظرت إلى كتاب السيّئات وهو بيد العتيد فساءني ما رأيت و أبكاني ، فقالا لي : أبشر فلك الخير ، ثمّ دنا منّي الشخص الأوّل فجذب الروح ، فليس من جذبة يجذبها إلّا وهي تقوم مقام كلّ شدّة من السماء إلى الأرض ، فلم يزل كذلك حتّى صارت الروح في صدري ، ثمّ أشار إليّ بحربة لو أنّها وضعت على الجبال لذابت ، فقبض روحي من عرنين أنفي ، فعلا (٣) عند ذلك الصراخ ، وليس من شيء يقال أويفعل إلّا و أنا به عالم ، فلمّا اشتدّ صراخ القوم وبكاؤهم جزعا عليّ فالتفت إليهم ملك الموت بغيظ و حنق و قال : معاشر القوم ممّ بكاؤكم ؟ فوالله ماظلمناه فتشكوا ، ولا اعتدينا عليه فتصيحوا وتبكوا ، ولكن نحن وأنتم عند (٤) ربّ واحد . و لو اُمرتم فينا كما اُمرنا فيكم لامتثلتم فينا كما امتثلنا فيكم ، والله ماأخذناه حتّى فني رزقه ، وانقطعت مدّته وصار الى ربّ كريم يحكم فيه مايشاء ، وهو على كلّ شيء قدير ، فإن صبرتم اُجرتم (٥) ، وإن جزعتم أثمتم ، كم لي من رجعة إليكم ، أخذ البنين و البنات و الآباء والاُمّهات ، ثمّ انصرف عند ذلك عنّي و الروح معه ، فعند ذلك أتاه ملك

---

(١) فى المصدر : فأخرسه ظ .

(٢) فى المصدر : ما رأيت احسن منهما .

(٣) « : فعلا من اهلى .

(٤) عبيد خل . أقول : فى المصدر : عبد .

(٥) أو جرتم خل .

آخر فأخذها منه وتركها في ثوب من حرير وصعد بها، ووضعها بين يدي الله في أقلّ من طبقة جفن ، فلمّا حصلت الروح بين يدي ربّي سبحانه وتعالى وسألها عن الصغيرة والكبيرة وعن الصلاة والصيام في شهر رمضان ، وحجّ بيت الله الحرام ، وقراءة القرآن والزكاة والصدقات ، وسائر الاوقات والأيّام ، و طاعة الوالدين ، وعن قتل النفس بغير الحقّ ، وأكل مال اليتيم، وعن مظالم العباد ، وعن التهجّد بالليل والناس نيام ومايشاكل ذلك ، ثمّ من بعد ذلك ردّت الروح إلى الأرض بإذن الله تعالى ، فعند ذلك أتاني غاسل فجرّدني من أثوابي ، وأخذ في تغسيلي ، فنادته الروح ، ياعبدالله رفقاً بالبدن الضعيف ، فوالله ماخرجت من عرق إلّا انقطع ، ولا عضو إلّا انصدع فوالله لوسمع الغاسل ذلك القول لما غسّل ميّتاً أبداً ، ثمّ إنّه أجرى عليّ الماء و غسّلني ثلاثة أغسال ، و كفّنني في ثلاثة أثواب ، وحنّطني في حنوط ، وهو الزاد الذي خرجت به إلى دار الآخرة ، ثمّ جذب الخاتم من يدي اليمنى بعد فراغه من الغسل ، ودفعه إلى الأكبر من ولدي ، وقال : آجرك الله في أبيك ، وحسّن (١) لك الأجر والعزاء ثمّ أدرجني في الكفن ، و لفّنني و نادى أهلي و جيراني وقال هلمّوا إليه بالوداع فأقبلوا عند ذلك لوداعي ، فلمّا فرغوا من وداعي حملت على سرير من خشب، والروح عند ذلك بين وجهي و كفني حتّى وضعت للصلاة فصلّوا عليّ ، فلمّا فرغوا من الصلاة وحملت إلى قبري و دلّيت فيه فعاينت هولاً عظيماً ، ياسلمان ياعبدالله اعلم أنّي قد سقطت من السماء إلى الأرض في لحدي ، و شرج عليّ اللبن ، وحثا التراب عليّ فعند ذلك سلبت الروح من اللسان ، وانقلب السمع والبصر (٢) ، فلمّا نادى المنادي بالانصراف أخذت في الندم ، فقلت ياليتني كنت من الراجعين ، فجاوبني مجيب من جانب القبر : كلّا إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون، فقلت له : من أنت يا هذا الذي تكلّمني وتحدّثني ، فقال : أنا منبّه قال : أنا ملك وكّلني الله عزّ وجلّ بجميع خلقه ، لأنبّههم بعد مماتهم ، ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي

---

(١) في المصدر : واحسن .

(٢) فعند ذلك رجعت الروح إلى اللسان و القلب و السمع خل .

الله عزّ وجلّ ، ثمّ إنّه جذبني و أجلسني ، و قال لي : اكتب عملك ، فقلت : إنّي لا اُحصيه ، فقال لي : أما سمعت قول ربّك : « أحصاه الله ونسوه[1] » ثمّ قال لي : اكتب و أنا اُملي عليك ، فقلت : أين البياض ؟ فجذب جانبا من كفني فإذا هو رقّ فقال : هذه صحيفتك ، فقلت : من أين القلم ؟ قال سبّابتك ، فقلت : من أين المداد قال : ريقك ، ثمّ أملى عليّ ما فعلته في دار الدنيا ، فلم يبق من أعمالي صغيرة ولا كبيرة إلّا أملاها ، كما قال تعالى: « ويقولون ياويلتنا مالهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصيها ووجدوا ماعملوا حاضراً ولايظلم ربّك أحداً[2] » ثمّ إنّه أخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوّقه في عنقي ، فخيّل لي أنّ جبال الدنيا جميعاً قد طوّقوها في عنقي ، فقلت له : يامنبّه ولم تفعل بي كذا ؟ قال: ألم تسمع قول ربّك : « و كلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً ✩ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً[3] » فهذا تخاطب به يوم القيامة ويؤتى بك و كتابك بين عينيك منشوراً ، تشهد فيه على نفسك ، ثمّ انصرف عنّي فأتاني منكر بأعظم منظر و أوحش شخص ، و بيده عمود من الحديد ، لو اجتمعت عليه الثقلان ما حرّكوه ، ثمّ إنّه صاح بي صيحة لو سمعها ، أهل الأرض لماتوا جميعا ، ثمّ قال لي: ياعبدالله أخبرني من ربّك؟ ومادينك ؟ ومن نبيّك؟وماعليه أنت؟ وماقولك في دار الدنيا؟ فاعتقل لساني من فزعه ، وتحيّرت في أمري ، وما أدري ماأقول ، وليس في جسمي عضو إلّا فارقني من الخوف ، فأتتني رحمة من ربّي فأمسك[4] قلبي ، وأطلق بها لساني ، فقلت له : ياعبدالله لما تفزعني و أنا أعلم أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأن محمّداً رسول الله وأنّ الله ربّي ، ومحمّد[5] نبيّي ، والإسلام ديني ، والقرآن كتابي ، و الكعبة قبلتي وعليّ إمامي ، و المؤمنون إخواني ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، فهذا قولي و اعتقادي ، و عليه ألقى ربّي في معادي ، فعند ذلك

---

(١) سورة المجادلة : ٦ .

(٢) الكهف : ٤٩ .

(٣) الاسراء : ١٣ و ١٤ .

(٤) في المصدر : فامسك بها .

(٥) في المصدر : و محمداً نبيي .

قال لي : الآن أبشر ياعبدالله بالسلامة ، فقدنجوت ومضى عنّي ، وأتاني نكيروصاح صيحة هائلة أعظم من الصيحة الأولى، فاشتبك أعضائي بعضها في بعض كاشتباك الأصابع ثمّ قال لي : هات الآن عملك ياعبدالله فبقيت حائراً متفكّرا في ردّ الجواب ، فعند ذلك صرف الله عنّي شدّة الروع والفزع وألهمني حجّتي ، وحسن اليقين و التوفيق فقلت عند ذلك : ياعبدالله رفقاً بي ، فإنّي قدخرجت من الدنيا و أنا أشهد أن لا إله إلّاالله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، وأنّ الجنّة حقّ ، و النار حقّ ، والصّراط حقّ ، والميزان حقّ ، والحساب حقّ ، ومسائلة منكرو نكيرحقّ والبعث حقّ ، وأنّ الجنّة وما وعدالله فيها من النعيم حقّ ، وأنّ النار وماأوعدالله فيها من العذاب حقّ،وأنّ الساعة آتية لاريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور ، ثمّ قال لي : ياعبدالله أبشر بالنعيم الدائم والخير المقيم ، ثمّ إنّه أضجعني وقال : نم نومة العروس ، ثمّ إنّه فتح لي باباً من عند رأسي إلى الجنّة ، و بابا من عند رجلي إلى النار ، ثمّ قال لي : يا عبد الله اُنظر إلى ما صرت إليه من الجنّة و النعيم ، و إلى مانجوت منه من نار الجحيم ، ثمّ سدّ الباب الّذي من عند رجلي ، وأبقى الباب الذي من عند رأسي مفتوحاً إلى الجنّة، فجعل يدخل عليّ من روح الجنّة و نعيمها ، وأوسع لحدي مدّ البصر ، و مضى عنّي ، فهذا صفتي وحديثي وما لقيته من شدّة الأهوال و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أشهد أنّ الموت حقّ على طرف لساني (١) ، فراقب الله أيّها السائل خوفا من وقفة السائل (٢) قال : ثمّ انقطع عند ذلك كلامه ، قال سلمان رضي الله عنه عند ذلك : حطّوني رحمكم الله فحطّيناه (٣) إلى الأرض ، فقال : أسندوني ، فأسندناه ، ثمّ رمق بطرفه إلى السماء وقال : يامن بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون ، و هو يجير ولايجار عليه ، بك آمنت ، ولنبيّك اتّبعت ، وبكتابك صدّقت ، وقد أتاني ماوعدتني

---

(١) فى المصدر: و انا اشهد بالله مرارة الموت فى حلقى إلى يوم القيامة .

(٢) السؤال ظ اقول ، فى المصدر : المسائل .

(٣) فحططناه خ ل .

يا من لا يخلف الميعاد اقبضني إلى رحمتك ، و أنزلني دار كرامتك ، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، فلمّا كمل شهادته قضى نحبه ، و لقي ربّه رضي الله تعالى عنه ، قال : فبينا نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء متلثّماً فسلّم علينا ، فرددنا السلام عليه ، فقال : يا أصبغ جدّوا في أمر سلمان ، فأخذنا (١) في أمره ، فأخذ معه حنوطاً و كفناً ، فقال : هلمّوا فإنّ عندي ما ينوب عنه ، فأتيناه بماء ومغسل ، فلم يزل يغسّله بيده حتّى فرغ ، و كفّنه وصلّينا عليه ودفنّاه و لحّده عليّ عليه السلام بيده ، فلمّا فرغ من دفنه وهمّ بالانصراف تعلّقت بثوبه وقلت له : يا أمير المؤمنين كيف كان مجيئك ؟ ومن أعلمك بموت سلمان ؟ قال : فالتفت عليه السلام إليّ وقال: آخذ عليك يا أصبغ ، عهد الله وميثاقه أنّك لا تحدّث به أحداً ما دمت حيّاً في دار الدنيا ، فقلت : يا أمير المؤمنين أموت قبلك ؟ فقال : لا يا أصبغ ، بل يطول عمرك ، قلت له : يا أمير المؤمنين خذ عليّ عهداً وميثاقاً ، فإنّي لك سامع مطيع ، إنّي لا اُحدّث به حتّى يقضي الله من أمرك ما يقضي ، و هو على كلّ شيء قدير ، فقال لي : يا أصبغ بهذا عهدني رسول الله ، فإنّي قد صلّيت هذه الساعة بالكوفة ، وقد خرجت اُريد منزلي ، فلمّا وصلت إلى منزلي اضطجعت فأتاني آت في منامي ، و قال : يا عليّ إنّ سلمان قد قضى نحبه ، فركبت بغلتي ، وأخذت معي ما يصلح للموتى ، فجعلت أسير فقرّب الله لي البعيد ، فجئت كما تراني ، و بهذا أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ إنّه دفنه وواراه ، فلم أر صعد إلى السماء أم في الأرض نزل فأتى الكوفة و المنادي ينادي لصلاة المغرب ، فحضر عندهم عليّ عليه السلام ، و هذا ما كان من حديث وفاة سلمان الفارسيّ رضي الله عنه (٢) .

بيان : العرنين بالكسر : الأنف كلّه ، أو ما صلب من عظمه .

أقول : وجدت هذا الخبر في بعض مؤلّفات أصحابنا ، و ساقه نحواً ممّا مرّ إلى قوله : و أوسع لحدي مدّ البصر ، و مضى عنّي ، و أنا يا سلمان لم أجد عند الله شيئاً

---

(١) في نسخة من المصدر ، و اردنا ان نأخذ .

(٢) الفضائل : ١١٣ - ١٢٢ .

يحبّه الله أعظم من ثلاثة : صلوة ليلة شديدة البرد ، وصوم يوم شديد الحرّ ، وصدقة بيمينك لا تعلم بها شمالك ، إلى آخر ما مرّ من خبر فوته رضي الله عنه .

١٤ ـ **ضه** : روي أنّ سعد بن أبي وقّاص دخل على سلمان الفارسيّ يعوده فبكى سلمان فقال له سعد : ما يبكيك يابا عبدالله ؟ توفّي رسول الله وهو عنك راض و ترد عليه الحوض ، فقال سلمان : أما إنّي لا أبكي جزعاً من الموت ، ولا حرصا على الدنيا ، و لكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا فقال : ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب ، و حولي هذه الأساود ، و إنّما حوله إجّانة و جفنة و مطهرة (١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث سلمان : دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي و يقول : لا أبكي جزعاً من الموت ، أو حزناً على الدنيا ، و لكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا ليكن بلغة أحدكم مثل زاد الراكب ، و هذه الأساود حولي ، وما حوله إلّا مطهرة و إجّانة و جفنة ، يريد بالأساود : الشخوص من المتاع الذي كان عنده و كلّ شخص من إنسان أو متاع أو غيره سواد ، و يجوز أن يريد بالأساود الحيّات جمع أسود ، شبّهها بها لاستضراره بمكانها .

١٥ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عليه السلام قال : قال سلمان رضي الله عنه : إنّ النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه ، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنّت .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الالتياث : الاختلاط ، و الالتفات ، و الإبطاء و الحبس . (٢)

١٦ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن حنّان قال : سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان جالسا مع نفر من قريش في المسجد ، فأقبلوا ينتسبون و يرفعون في أنسابهم حتّى بلغوا سلمان فقال له عمر بن الخطّاب : أخبرني من أنت ؟ ومن أبوك ؟ وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان

---

(١) روضة الواعظين ، ٥٦٤ و ٥٦٥ .

(٢) فروع الكافي ١ ، ٣٥٢ .

بن عبدالله ، كنت ضالّاً فهداني الله جلّ و عزّ بمحمّد ﷺ و كنت عائلاً فأغناني الله بمحمّد ﷺ و كنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمّد ﷺ هذا نسبي وهذا حسبي، قال : فخرج النبيّ ﷺ وسلمان يكلّمهم ، فقال له سلمان : يارسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون و يرفعون في أنسابهم حتّى إذا بلغوا إليّ قال عمر بن الخطّاب : من أنت ؟ و ما أصلك ؟ و ما حسبك ؟ فقال النبيّ ﷺ : فما قلت له يا سلمان ؟ قال : قلت له : أنا سلمان بن عبدالله ، كنت ضالّاً فهداني الله عزّ ذكره بمحمّد ﷺ و كنت عائلا فأغناني الله عزّ ذكره بمحمّد ﷺ ، و كنت مملوكا فأعتقني الله عزّ ذكره بمحمّد ﷺ هذا نسبي ، و هذا حسبي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا معشر قريش إنّ حسب الرجل دينه ، و مروّته خلقه ، و أصله عقله . قال الله عزّ وجلّ : « إنّا خلقناكم من ذكر و اُنثى و جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم » ثمّ قال النبيّ ﷺ لسلمان : ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلّا بتقوى الله عزّ وجلّ ، و إن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل (١) .

ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ مثله (٢) .

كش : حمدويه بن نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن حنّان بن سدير ، عن أبيه مثله (٣) .

١٧ ـ **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبان بن جناح ، عن الحسن بن حمّاد بلغ به قال سلمان (٤) : إذا رأى الجمل الذي يقال له : عسكر ، يضربه ، فيقال : يا أباعبدالله ما تريد من هذه البهيمة ؟ فيقول : ما هذا بهيمة ، و لكن هذا عسكر بن كنعان الجنّي ، يا أعرابيّ لاينفق (٥)

---

(١) روضة الكافى : ١٨١ و ١٨٢ . و الاية فى الحجرات : ١٣ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٩١ ، راجعه .

(٣) رجال الكشى : ٩ و ١٠ راجعه .

(٤) فى المصدر : قال : كان سلمان .

(٥) فى المصدر : لا ينفق .

جملك هيهنا ، و لكن اذهب به إلى الحوأب فإنّك تعطى به ما تريد (١) .

و بالإسناد عن ابن‌مهران ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: اشتروا عسكراً بسبعمائة درهم و كان‌شيطانا (٢) .

بيان : سيأتي في غزوة الجمل أنّ عسكرا اسم جمل عائشة التي ركبتها يوم الحرب ، و هذا ممّا أخبر به سلمان رضي الله عنه قبل وقوعه ممّا علم من علم المنايا والبلايا .

١٨ ـ **ش** : عليّ بن محمّد القتيبيّ ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي‌عمير عن عمر بن يزيد قال : قال سلمان : قال لي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا حضرك أو أخذك الموت حضر أقوام يجدون الريح ، ولا يأكلون الطعام ، ثمّ أخرج صرّة من مسك فقال : هبة أعطانيها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، قال : ثمّ بلّها و نضحها حوله ، ثمّ قال لامرأته: قومي أجيفي الباب ، فقامت فأجافت الباب فرجعت وقد قبض . رضي‌الله عنه (٣) .

ضه : عن ابن يزيد مثله (٤) .

١٩ ـ **كش** : خلف بن حمّاد الكشيّ ، عن الحسن بن طلحة يرفعه عن حمّاد ابن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : تزوّج سلمان امرأة من كندة فدخل عليها فإذا لها خادمة و على بابها عباءة ، فقال سلمان : إنّ في بيتكم هذا لمريضا ، أوقد تحوّلت الكعبة فيه ؟ فقيل: إن‌المرأة أرادت أن‌تستّرت على‌نفسها فيه ، قال : فماهذه الجارية ؟ قالوا :كان لهاشيء فأرادت أن تخدم ، قال : إنّي سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول : أيّما رجل كانت عنده جارية فلم يأتها أو لم‌يزوّجها من يأتيها ثمّ‌فجرت كان عليه وزرمثلها ، و من أقرض قرضافكأنّما تصدّق بشطره ، فإذا أقرضه الثانية كان برأس المال ، و أداء الحقّ إلى صاحبه أن يأتيه في بيته أو في رحله فيقول : ها خذه (٥) .

(١و٢) رجال الكشي : ٩ .

(٣) رجال الكشي : ١١ .

(٤) الروضة : ٢٤٣ .

(٥) « « : ١١ و ١٢

٢٠ ـ **ختص** : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى أو غيره ، عن بعض أصحابنا ، عن عبّاس بن حمزة الشهرزوريّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سلمان يطبخ قدراً فدخل عليه أبوذرّ فانكبّت القدر فسقطت على وجهها ، ولم يذهب منها شيء فردّها على الأثافي (١) ، ثمّ انكبّت الثانية فلم يذهب منها شيء فردّها على الأثافيّ ، فمرّ أبو ذرّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام مسرعا قد ضاق صدره ممّا رأى ، و سلمان يقفو أثره حتّى انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر أميرالمؤمنين عليه السلام إلى سلمان فقال : يابا عبدالله ارفق بصاحبك (٢) . .

٢١ ـ مشارق الأنوار : عن زاذان خادم سلمان قال : لمّا جاء أمير المؤمنين ليغسّل سلمان وجده قد مات ، فرفع الشملة عن وجهه فتبسّم وهمّ أن يقعد ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : عد إلى موتك ، فعاد (٣) .

٢٢ ـ **ين** : حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن المختار رفعه إلى سلمان رضي الله عنه أنّه قال : لولاالسجود لله و مجالسة قوم يتلفّظون طيب الكلام كما يتلفّظطيب التمر لتمنّيت الموت (٤) .

٢٣ ـ **أقول** : قال ابنأبي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال أبووائل ذهبت أنا و صاحب لي إلى سلمان الفارسيّ فجلسنا عنده ، فقال : لولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن التكلّف لتكلّفت لكم ، ثمّ جاء بخبز و ملح ساذج لا أبزار (٥) عليه ، فقال صاحبي : لو كان لنا في ملحنا هذا سعتر ، فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلمّا أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا ، فقال سلمان : لوقنعت بما رزقك لم تكن مطهرتي مرهونة (٦) .

٢٣ ـ **كش** : حمدويه و إبراهيم ابنا نصير ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان

---

(١) الاثافى جمع الاثفية : الحجر توضع عليه القدر .

(٢) الاختصاص : ١٢ . (٣) مشارق الانوار :

(٤) الزهد أو المؤمن : مخطوط .

(٥) لابزار عليه اى ليس معه شيء من الحبوب التى تخلط بالملح . منه .

(٦) شرح نهج البلاغة .

ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الميثب هو الذي كاتب عليه سلمان فأفاءه الله على رسوله ، فهو في صدقتها ، يعني فاطمة عليها السلام (١) .

٢٤ ـ **كش** : نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن أحمد بن هلال عن عليّ بن أسباط ، عن العلا ، عن محمّد بن حكيم قال : ذكر عند أبي جعفر عليه السلام سلمان ، فقال : ذاك سلمان المحمّدي ، إنّ سلمان منّا أهل البيت إنّه كان يقول للناس : هربتم من القرآن إلى الأحاديث : وجدتم كتابا دقيقا حوسبتم فيه على النقير والقطمير والفتيل وحبّة خردل ، فضاق ذلك عليكم ، و هربتم إلى الأحاديث التي اتّسعت عليكم (٢) .

٢٥ ـ **كش** : عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن إسماعيل بن مهران ، عن إسحاق بن ابراهيم الصوان (٣) عن يوسف بن يعقوب ، عن النهاش بن فهم (٤) ، عن عمرو بن عثمان قال : دخل سلمان على رجل من إخوانه فوجده في السياق فقال : يا ملك الموت ارفق بصاحبنا ! قال : فقال الآخر : يا باعبدالله إنّ ملك الموت يقرأ عليك السلام وهو يقول : و عزّة هذا علينا (٥) ليس إلينا شيء (٦) .

٢٦ ـ **جا** : ابن قولويه ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ سلمان رضي الله عنه على الحدّادين بالكوفة ، فرأى شاباً قد صعق ، والناس قد اجتمعوا حوله ، فقالوا له : يا با عبدالله هذا الشابّ قد صرع ، فلو قرأت في اُذنه ، قال : فدنا منه سلمان ، فلمّا رآه الشابّ أفاق و قال : يا با عبدالله ليس بي ما يقول هؤلاء القوم ، و لكنّي مررت بهؤلاء

---

(١) رجال الكشى ، ١٢ فيه : يعنى صدقة فاطمة عليها السلام .

(٢) رجال الكشى : ١٢ . (٣) فى المصدر : الصواف .

(۴) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و لكن فى التقريب : النهاس ـ بتشديد الهاء ـ ابن قهم بفتح القاف و سكون الهاء .

(٥) الينا خل . أقول : فى المصدر : لا وعزة هذا البناء ليس الينا شيء .

(٦) رجال الكشى : ١٣ (ط ١) و ٢۴ (ط ٢) .

الحدّادين و هم يضربون المرزبات (١) ، فذكرت قوله تعالى : « و لهم مقامع من حديد (٢) » فذهب عقلي خوفاً من عقاب الله تعالى ، فاتّخذه سلمان أخا ، و دخل قلبه حلاوة محبّته في الله تعالى ، فلم يزل معه حتّى مرض الشابّ فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو يجود بنفسه فقال : ياملك الموت ارفق بأخي ، قال : يا باعبدالله إنّي بكلّ مؤمن رفيق (٣) .

كش : آدم بن محمّد القلانسي البلخي، عن عليّ ابن الحسين الدقّاق ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن عمر بن يزيد مثله (٤) .

٢٧ - **كش** : جعفر بن محمّد شيخ من جرجان عاميّ ، عن محمّد بن حميد الرازيّ عن عليّ بن مجاهد ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن عبد الأعلى عن أبيه عن المسيّب بن نجبة الفزاريّ قال : لمّا أتانا سلمان الفارسيّ قادماً تلقّيناه فيمن تلقّاه فسار حتّى انتهى إلى كربلا فقال : ما تسمّون هذه ؟ قالوا : كربلا فقال : هذه مصارع إخواني ، هذا موضع رحالهم ، وهذا مناخ ركابهم ، وهذا مهراق دمائهم يقتل بها خير الأوّلين (٥) ، و يقتل بها خير الآخرين ثمّ سار حتّى انتهى إلى حرورا فقال : ما تسمّون هذه الأرض ؟ قالوا : حرورا فقال : حرورا خرج (٦) بها شرّ الأوّلين و يخرج بها شرّ الآخرين ، ثمّ سار حتّى انتهى إلى بانقيا وبها جسر الكوفة الأوّل فقال : ما تسمّون هذه ؟ قالوا : بانقيا ، ثمّ سار حتّى انتهى إلى الكوفة ، فقال : هذه الكوفة ؟ قالوا : نعم ، قال : قبّة الإسلام (٧) .

٢٨ - **كش** : محمّد بن مسعود ، عن الحسين بن اشكيب ، عن الحسن بن خرزاد عن محمّد بن حمّاد الشاشيّ ، عن صالح بن نوح ، عن زيد بن المعدّل ، عن عبدالله بن سنان

---

(١) المرزبات جمع المرزبة : عصية من حديد . (٢) الحج : ٢١ .

(٣) مجالس المفيد : ٧٩ و ٨٠ فيه : فقال ملك الموت : انى .

(٤) رجال الكشى : ١٢ و ١٣ . فيه : على بن الحسن الدقاق النيسابورى راجعه .

(٥) فى المصدر : يقتل بها ابن خير الاولين . (٦) يخرج خل .

(٧) رجال الكشى : ١٣ (ط ١) و ٢٤ (ط ٢) .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب سلمان فقال : الحمد لله الّذي هداني لدينه بعد جحودي له ، إذ أنا مذكّي (١) لنار الكفر ، أهلّ لها نصيباً ، و أثيت لها رزقاً حتّى ألقى الله عزّ وجلّ في قلبي حبّ تهامة ، فخرجت جائعا ظمئان قدطردني قومي و اُخرجت من مالي ولا حمولة تحملني ، ولا متاع يجهّزني ، ولا مال يقويني ، وكان من شأني ماقد كان ، حتّى أتيت محمّداً صلّى الله عليه وآله فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه ، و رأيت من العلامة ما خبّرت بها فأنقذني به من النار ، فثلت (٢) من الدنيا على المعرفة التي دخلت عليها في الإسلام ، ألاأيّها الناس اسمعوا من حديثي ثمّ اعقلوه عنّي ، قد اُوتيت العلم كثيراً ، ولو أخبرتكم بكلّ ما أعلم لقالت طائفة : لمجنون وقالت طائفة اُخرى : اللهمّ اغفر لقاتل سلمان ألا إنّ لكم منايا تتبعها بلايا ، فإنّ عند عليّ عليه السلام علم المنايا و علم الوصايا و فصل الخطاب ، على منهاج هارون بن عمران قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله : [أنت وصيّي و خليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى] و لكنّكم أصبتم سنّة الأوّلين ، و أخطأتم سبيلكم والّذي نفس سلمان بيده لتركبنّ طبقاً عن طبق ، سنّة بني إسرائيل القذّة بالقذّة أمّا والله لو ولّيتموها عليّاً لأكلتم من فوقكم ، ومن تحت أرجلكم ، فأبشروا بالبلاء و اقنطوا من الرخاء ، و نابذتكم على سواء ، و انقطعت العصمة فيما بيني و بينكم من الولاء ، أما والله لو أنّي أدفع (٣) ضيماً أو أعزّ الله ديناً لوضعت سيفي على عاتقي ثمّ لضربت به قدما قدما ، ألا إنّي اُحدّثكم بما تعلمون و بمالا تعلمون ، فخذوها من سنة التسعين (٤) بما فيها ، ألا إنّ لبني اُميّة في بني هاشم نطحات ، و إنّ لبني اُمّية من آل هاشم نطحات ، ألا و إنّ بني اُمّية كالناقة الضروس تعضّ بفيها ، و تخبط بيديها ، و تضرب برجليها ، و تمنع درّها إلّا إنّه حقّ على الله أن يذلّ

---

(١) في المصدر : مذك .

(٢) فثبت خ ل أقول ، في المصدر : فلبثت .

(٣) ارفع خ ل . اقول : الضيم : الظلم .

(٤) السبعين خ ل . أقول : يوجد ذلك في الطبعة الثانية من المصدر ، ولعله الصحيح .

ناديها (١) ، و أن يظهر عليها عدوّها مع قذف من السماء و خسف و مسخ و شوه الخلق (٢) حتّى إنّ الرجل ليخرج من جانب حجلته إلى صلاة فمسخه (٣) الله قرداً ، ألاوفئتان تلتقيان بتهامة كلتاهما كافرتان ألا وخسف بكلب وما أنا وكلب والله لولا ما لأريتكم (٤) مصارعهم ، الاوهوالبيداء ، ثمّ يجيىء ما يقرفون (٥) ، فإذا أرأيتم أيّها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع (٦) والخطيب المصقع ، و الرأس المتبوع ، فعليكم بآل محمّد ، فإنّهم القادة إلى الجنّة ، و الدعاة إليها إلى يوم القيامة ، و عليكم بعليّ فوالله لقد سلّمنا عليه بالولاء مع نبيّنا ، فما بال القوم ؟ أحسد ؟ قد حسد قابيل هابيل ، أو كفر ؟ فقد ارتدّ قوم موسى عن الأسباط و يوشع وشمعون وابني هارون شبّر وشبير ، والسبعين الّذين اتّهموا موسى على قتل هارون فأخذتهم الرجفة من بغيهم ، ثمّ بعثهم الله (٧) أنبياء مرسلين و غير مرسلين فأمر هذه الأمّة كأمر بني إسرائيل ، فأين يذهب بكم ، ما أنا وفلان وفلان ، ويحكم والله ما أدري أتجهلون أم تجاهلون (٨) ، أم نسيتم أم تتناسون ، انزلوا آل محمّد منكم منزلة الرأس من الجسد ، بل منزلة العين من الرأس ، والله لترجعنّ كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف ، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ، و يشهد الناجي على الكافر بالنجاة ، ألا إنّي أظهرت أمري ، و آمنت بربّي ، وأسلمت بنبيّي ، واتّبعت مولاي و مولى كلّ مسلم ، بأبي و أمّي قتيل كوفان ، يا لهف نفسي لأطفال صغار و بأبي صاحب الجفنة والخوان نكّاح النساء : الحسن بن عليّ ، ألا إنّ نبيّ الله نحله البأس والحياء ، ونحل الحسين المهابة والجود ، ياويح من أحقره لضعفه ، واستضعفه

---

(١) باديها خل أقول ، يوجد ذلك فى الطبعة الثانية من المصدر .

(٢) شوه الخلق : قبحه . و فى المصدر : سوء الخلق .

(٣) فى المصدر : فيمسخه الله .

(٤) فى المصدر : لولا ما لولا لاريتكم .

(٥) » : ما تعرفون .

(٦) الراكب الموضع : السريع العدو . و المصقع : البليغ . العالى الصوت . من لا يرتج عليه فى كلامه .

(٧) ثم بعث الله .

(٨) فى المصدر : ام تتجاهلون .

لقلّته (١) ، وظلم من بين ولده فكان بلادهم عامر (٢) الباقين من آل محمّد ، أيّها الناس لا تكلّ أظفاركم من عدوّكم ، ولا تستغشوا صديقكم ، يستحوذ الشيطان عليكم والله لتبتلنّ ببلاء لا تغيّرونه بأيدكم إلّا إشارة بحواجبكم ثلاثة خذوها بما فيها وارجوا رابعها و موافاها ، بأبي (٣) دافع الضيم شقاق بطون الحبالى ، و حمّال الصبيان على الرماح ، و مغلى الرجال في القدور ، أما إنّي سأحدّثكم بالنفس الطيّبة الزكيّة و تضريج دمه بين الركن والمقام ، المذبوح ذبح الكبش (٤) ، يا ويح لسبأ (٥) نساء من كوفان الواردون الثوية (٦) ، المستقرّون (٧) عشيّة ، وميعاد ما بينكم و بين ذلك فتنة شرقيّة ، ستسير موجاً هاتفاً (٨) يستغيث من قبل المغرب ، فلا تغيثوه لا أغاثه الله ، و ملحمة بين الناس إلى أن تصير ما ذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة ، وهي كوفان ، و يوشك أن يبنى جسرها ، و يبنى (٩) جمّاً حتّى يأتى زمان لا يبقى مؤمن إلّا بها أو بحواليها (١٠) ، وفتنة مصبوبة تطأ في خطامها ، لا ينهاها أحد ، لا يبقى بيت من العرب إلّا دخلته ، و اُحدّثك يا حذيفة إنّ ابنك مقتول ، و إنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام ، فمن كان مؤمنا دخل في ولايته فيصبح على أمر يمسي على مثله ، لا يدخل فيها إلّا مؤمن ، ولا يخرج منها إلّا كافر (١١) .

بيان : تذكية النار : إيقادها ، أهلّ لها : أي أصيح لأطلب نصيبا ، أي قوماً لعبادة النار وفي بعض النسخ : أهيل ، أي كنت من قوّام النار اُعطي النصيب عبدتها ، و يأتيني

---

(١) احتقره خل . أقول ، في المصدر ، لمن احتقره .

(٢) عامرة خل . (٣) يأتى به خل . أقول ، في المصدر : يأتى دافع الضيم .

(٤) في المصدر ، كذبح الكبش . (٥) في المصدر : لسبايا نساء .

(٦) الثوية ، موضع قريب من الكوفة ، قيل : كانت سجنا للنعمان بن المنذر .

(٧) المستعدون خل . أقول ، في نسخة من المصدر : المستسعدون .

(٨) في المصدر ، فتنة شرقية ، و جاء هاتف .

(٩) و ينبأ جنيها خل جنبها خ . أقول ، في المصدر ، و يبنى جبليها .

(١٠) في المصدر ، او يحن اليها .

(١١) رجال الكشي ، ١٣ ـ ١٦ (ط ١) و ٢٥ ـ ٢٧ (ط ٢) .

الرزق لها ، و هو أظهر ، و في النهاية : القذذ : ريش السهم ، واحدتها قذّة ، و منه الحديث: لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة ، أي كما يقدّ كلّ واحدة منهما على قدر صاحبتها و تقطع ، و قال : فيه لفارس نطحة أو نطحتان ، أي تقاتل المسلمين مرّة أو مرّتين، وفي القاموس : الضروس: الناقة السيّئة الخلق تعضّ حالبها قوله : لولا ما ، لعلّه اكتفى ببعض الكلام ولم يذكر العلّة لبعض المصالح إن لم يكن سقط من الكلام شيء (١) من بين ولده ، في أكثر النسخ : من بني ولده ، إشارة إلى الظلم على أولاده المعصومين ، و قد يطلق الولد على الآباء ايضا ، و كان في النسخ الّتي عندنا في تلك الخطبة تصحيفات فأوردناها كما وجدنا .

٢٩ ـ **أقول** : قال ابن أبي الحديد : سلمان رجل من فارس من رامهرمز ، و قيل : بل من إصفهان من قرية يقال لها : جي ، وهو معدود من موالي رسول الله صلّى الله عليه وآله و كنيته أبوعبدالله ، و كان إذا قيل له : ابن من أنت ؟ يقول : أنا سلمان بن الاسلام أنا من بني آدم ، و قد روي أنّه تداوله بضعة عشر ربّا عن واحد إلى آخر حتّى أفضى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و روى أبوعمر ابن عبد البرّ في الاستيعاب أنّ رسول الله صلوات الله عليه و آله اشتراه من أربابه و هم قوم يهود (٢) ، على أن يغرس لهم من النخل كذا و كذا ، و يعمل فيها حتّى يدرك (٣) ، فغرس رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك النخل كلّه بيده إلّا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطّاب ، فأطعم النخل كلّه إلّا تلك النخلة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من غرسها ؟ فقيل : عمر ، فقلعها وغرسها رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده فأطعمت ، قال أبوعمر : و كان سلمان يسفّ الخوص و هو أمير على المدائن ، و يبيعه ويأكل منه ، ويقول : لا اُحبّ أن آكل إلّا من عمل يدي ، وكان تعلّم سفّ الخوص من المدينة ، و أوّل مشاهده الخندق ، و قد روي أنّه شهد بدراً و اُحداً . و لم يفته بعد ذلك مشهد .

قال : و كان سلمان خيراً فاضلاً حبراً عالماً زاهداً متقشّفا .

---

(١) تقدم ان الموجود فى المصدر : لولا ما لولا .

(٢) فى المصدر : بدراهم و على ان يغرس . (٣) فى المصدر : حتى تدرك .

وعن الحسن البصريّ قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف ، وكان إذا خرج عطاؤه تصدّق به ويأكل من عمل يده ، وكانت له عباءة يفرش بعضها ، ويلبس بعضها.

وقد ذكر ابن وهب وابن نافع أنّ سلمان لم يكن له بيت ، إنّما كان يستظلّ بالجدر والشجر ، وإنّ رجلا قال له : ألا أبني لك بيتا تسكن فيه ؟ قال : لا حاجة لي في ذلك ، فمازال به الرجل حتّى قال له : أنا أعرف البيت الذي يوافقك قال : فصفه لي ، قال : أبني لك بيتا إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه ، وإن أنت مددت فيه رجليك أصابهما الجدار ، قال : نعم ، فبنى له .

قال أبوعمر : وقد روي عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن (١) وجوه أنّه قال : لو كان الدين في الثريّا لناله سلمان .

قال : وقد روينا عن عايشة قالت : كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ينفرد (٢) به بالليل حتّى كاد يغلبنا على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله .

قال : وروي أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : أمرني ربّي بحبّ أربعة ، وأخبرني أنّه يحبّهم : عليّ وأبوذرّ والمقداد وسلمان .

وعن عليّ عليه‌السلام أنّه قال : علم علم الأوّل والعلم الآخر ، ذلك بحر لا ينزف هو منّا أهل البيت .

وفي رواية زاذان عن عليّ : سلمان الفارسيّ كلقمان الحكيم .

وقال فيه كعب الأحبار : سلمان حشي علماً وحكمةً .

قال : وروي أنّ أبا سفيان مرّ على سلمان وصهيب وبلال في نفر من المسلمين فقالوا : ما أخذت السيوف من عنق عدوّ الله مأخذها ، فقال لهم أبوبكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيّدها وأتى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فأخبره ، فقال : يا أبا بكر لعلّك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت الله ، فأتاهم أبوبكر فاعتذر منهم .

وتوفّي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين ، وقيل توفّي في أول

---

(١) في المصدر : من وجوه .

(٢) في المصدر : يتفرد به بالليل .

سنة ستّ وثلاثين ، و قال قوم : توفّي في خلافة عمر ، والأوّل أكثر .

أقول : ثمّ ذكر ابن أبي الحديد خبر إسلامه نحواً ممّا مرّ ، ثمّ قال : و كان سلمان من شيعة عليّ عليه السلام و خاصّته ، و يزعم الإماميّة أنّه أحد الأربعة الّذين حلقوا رؤسهم وأتوه متقلّدي سيوفهم في خبر يطول ، وليس هذا موضع ذكره وأصحابنا لا يخالفونهم في أنّ سلمان كان من الشيعة ، و إنّما يخالفونهم في أمر أزيد من ذلك وما يذكره المحدّثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة : « كرديد و نكرديد » محمول عند أصحابنا على أنّ المراد صنعتم شيئاً ، و ما صنعتم ، أي استخلفتم خليفة و نعم ما فعلتم (١) ، إلّا أنّكم عدلتم عن أهل البيت ، فلو كان الخليفة منهم كان أولى والامامية تقول (٢) : أسلمتم و ما أسلمتم انتهى كلامه (٣) .

وسيأتي جواب شبهته مع سائر أحوال سلمان في كتاب الفتن انشاء الله تعالى .

٣٠ ـ الصراط المستقيم : جاء في الأخبار الحسان أنّ عليّاً عليه السلام مضى في ليلة إلى المدائن لتغسيل سلمان (٤) .

* * *

---

(١) فيه تحريف لمعنى الكلام ، لان قوله : [نعم ما فعلتم] من زياداته فى المعنى ، و لم يفهم من قوله ، و الصحيح من معنى كلامه : فعلتم ما كان خطأ و ضلالا ، و ما فعلتم ما كان حقا و صوابا .

(٢) فى المصدر : يقول : معناه .

(٣) شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٢٤ و ٢٢٥ .

(٤) الصراط المستقيم : مخطوط .

١٢

﴿ باب ﴾

✿ (كيفية اسلام أبي ذر رضى الله عنه وسائر أحواله الى وفاته) ✿
✿ (وما يختص به من الفضائل والمناقب و فيه) ✿
✿ (أيضا بيان أحوال بعض الصحابة) ✿

١ - **م** : حدّثني أبي ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار أصحابه عنده أبوذرّ الغفاريّ ، فجاءه ذات يوم فقال : يا رسول الله إنّ لي غنيمات قدر ستّين شاة ، فأكره أن أبدو فيها و اُفارق حضرتك و خدمتك ، و أكره أن أكلها إلى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف أصنع ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ابد فيها فبدا فيها ، فلمّا كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا با ذرّ ، قال : لبيّك يارسول الله ، قال : ما فعلت غنيماتك ؟ قال : يا رسول الله إنّ لها قصّة عجيبة ، قال : و ما هي ؟ قال : يارسول الله بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي ، فقلت : يا ربّ صلاتي ، و يا ربّ غنمي ، فآثرت صلاتي على غنمي وأخطر الشيطان ببالي : ياباذر أين أنت إن عدت الذئاب على غنمك و أنت تصلّي فأهلكتها و ما يبقى لك في الدنيا ما تتعيّش به ؟ فقلت للشيطان : يبقى لي توحيد الله تعالى و الإيمان (١) برسول الله صلى الله عليه وآله ، وموالاة أخيه سيّد الخلق بعده عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، و موالاة الأئمّة الهادين الطاهرين من ولده ، و معاداة أعدائهم ، و كلّ ما فات بعد ذلك جلل (٢) ، فأقبلت على صلاتي ، فجاء ذئب فأخذ حملا فذهب به و أنا أحسّ به ، إذ أقبل على الذئب أسد فقطّعه (٣) نصفين ، و استنقذ الحمل و

---

(١) بمحمد رسول الله خ ل .

(٢) فى المصدر ، و كل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل .

(٣) بنصفين خ ل .

ردّه إلى القطيع ، ثمّ ناداني : يا باذر أقبل على صلاتك ، فإنّ الله قد وكلني بغنمك إلى أن تصلّي ، فأقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجّب مالا يعلمه إلّا الله تعالى حتّى فرغت منها ، فجاءني الأسد و قال لي : امض إلى محمّد فأخبره أنّ الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ، و وكل أسداً بغنمه يحفظها ، فعجب (١) من حول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صدقت يا أبا ذرّ ، و لقد آمنت به أنا و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ، فقال بعض المنافقين : هذا لمواطاة بين محمّد و أبي ذرّ ، يريد أن يخدعنا بغروره ، و اتّفق (٢) منهم عشرون رجلاً و قالوا : نذهب إلى غنمه و ننظر إليها و ننظر إليه إذا صلّى هل يأتي الأسد فيحفظ غنمه (٣) فيتبيّن (٤) بذلك كذبه ، فذهبوا و نظروا و أبو ذرّ قائم يصلّي ، و الأسد يطوف حول غنمه و يرعاها ، و يردّ إلى القطيع ماشذّ عنه منها ، حتّى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد : هاك قطيعك مسلّما (٥) وافر العدد سالماً ، ثمّ ناداهم الأسد : معاشر المنافقين أنكرتم لوليّ محمّد وعليّ وآلهما الطيبين (٦) و المتوسّل إلى الله بهم أن يسخّرني الله ربّي لحفظ غنمه ، والذي أكرم محمّداً وآله الطيّبين الطاهرين لقد جعلني الله طوع يد أبي ذرّ حتّى لو أمرني بافتراسكم و هلاككم لأهلكتكم ، و الذي لا يحلف بأعظم منه لو سأل الله بمحمّد وآله الطيّبين أن يحوّل البحار دهن زنبق وبان ، والجبال مسكا وعنبراً وكافوراً ، وقضبان الاشجار قضب الزمرد و الزبرجد لما منعه الله ذلك ، فلمّا جاء أبو ذرّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا با ذرّ إنّك أحسنت طاعة الله فسخّر الله لك من يطيعك في كفّ العوادي عنك ، فأنت من أفاضل من مدحه الله عزّ وجلّ بأنّه يقيم الصلاة (٧) .

بيان : الجلل محرّكة : العظيم و الصغير ، ضدّ . و العوادي جمع العادية من

---

(١) في المصدر ، فتعجب من كان .

(٢) فاتفق منهم رجال خل .

(٣) غنمه له خل .

(٤) في المصدر : فنبين .

(٥) مسلمة وافرة العدد ، سالمة الاهل .

(٦) و الطيبين من آلهما خل .

(٧) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام : ٢٦ و ٢٧ .

العدوان ، أو من عدا على الشيء : إذا اختلسه ، و في الحديث : من كفّ عن مؤمن عادية ماء و نار .

٢ ـ **جا** : عليّ بن بلال ، عن عليّ بن عبدالله الإصبهانيّ ، عن الثقفيّ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي جهضم الأزديّ ، عن أبيه و كان من أهل الشام قال : لمّا سيّر عثمان أبا ذرّ من المدينة إلى الشام كان يقصّ علينا ، فيحمد الله فيشهد شهادة الحقّ ، و يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله و يقول : أمّا بعد فإنّا كنّا في جاهليّتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب و يبعث فينا الرسول ، و نحن نوفي بالعهد ، و نصدّق الحديث [1] ، و نحسن الجوار ، و نقري الضيف ، و نواسي الفقير ، فلمّا بعث الله تعالى فينا رسول الله و أنزل علينا كتابه كانت تلك الأخلاق يرضاها الله و رسوله ، و كان أحقّ بها أهل الإسلام ، و أولى أن يحفظوها ، فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا ، ثمّ إنّ الولاة قد أحدثوا أعمالا قباحا ما نعرفها : من سنّة تطفى ، و بدعة تحيى ، وقائل بحقّ مكذَّب ، و أثرة لغير تقيّ و أمين مستأثر عليه من الصالحين ، اللّهمَّ إن كان ما عندك خيراً لي فاقبضني إليك غير مبدّل ولا مغيّر ، و كان يعيد هذا الكلام و يبديه ، فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن أبي سفيان فقال : إنّ أبا ذرّ يفسد عليك الناس بقوله : كيت و كيت ، فكتب معاوية إلى عثمان بذلك ، فكتب عثمان أخرجه إليّ ، فلمّا صار إلى المدينة نفاه إلى الربذة [2] .

٣ ـ **جا** : بهذا الاسناد عن أبي جهضم ، عن أبيه قال : لمّا أخرج عثمان أبا ذرّ الغفاريّ رحمه الله من المدينة إلى الشام كان يقوم في كلّ يوم فيعظ الناس ويأمرهم بالتمسّك بطاعة الله ، و يحذّرهم من ارتكاب معاصيه ، و يروي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ما سمعه منه في فضائل أهل بيته عليه وعليهم السلام ويحضّهم على التمسّك بعترته ، فكتب معاوية إلى عثمان : أمّا بعد فإنّ أبا ذرّ يصبح إذا أصبح و يمسي إذا أمسى و جماعة من الناس كثيرة عنده ، فيقول : كيت و كيت ، فإن كان لك حاجة في الناس قبلي

---

(١) في المصدر : و نصدق بالحديث .

(٢) مجالس المفيد : ٧٠ و ٧١ .

فأقدم أبا ذرّ إليك، فإنّي أخاف أن يفسد الناس عليك. و السلام.

فكتب إليه عثمان: أمّا بعد فاشخص إليّ أبا ذرّ حين تنظر في كتابي هذا. و السلام.

فبعث معاوية إلى أبي ذرّ فدعاه و أقرأه كتاب عثمان، وقال له: النجا الساعة فخرج أبو ذرّ إلى راحلته فشدّها بكورها و أنساعها، فاجتمع إليه الناس فقالوا له: يابا ذرّ رحمك الله أين تريد؟ قال: أخرجوني إليكم غضباً عليّ، و أخرجوني منكم إليهم الآن عبثاً بي، ولا يزال هذا الأمر فيما أرى شأنهم فيما بيني و بينهم حتّى يستريح برّ، و يستراح من فاجر، و مضى و سمع الناس بمخرجه فاتّبعوه حتّى خرج من دمشق، فساروا معه حتّى انتهى إلى دير المرّان فنزل و نزل معه الناس فاستقدم فصلّى بهم، ثمّ قال: أيّها الناس إنّي موصيكم بما ينفعكم، وتارك الخطب و التشقيق، احمدوا الله عزّ وجلّ، قالوا: الحمد لله، قال: أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله، فأجابوه بمثل ما قال، فقال: أشهد أنّ البعث حقّ، و أنّ الجنّة حقّ، و أنّ النار حقّ، و أقرّ بما جاء من عندالله، و اشهدوا عليّ بذلك، قالوا: نحن على ذلك من الشاهدين، قال: ليبشّر من مات منكم على هذه الخصال برحمة الله و كرامته مالم يكن للمجرمين ظهيراً، ولالأعمال الظلمة مصلحاً ولا لهم معينا، أيّها الناس أجمعوا مع صلاتكم و صومكم غضباً لله عزّوجلّ إذا عصي في الأرض ولا ترضوا أئمّتكم بسخط الله، و إن أحدثوا (١) مالا تعرفون فجانبوهم و ازرؤا عليهم و إن عذّبتم و حرّمتم و سيّرتم، حتّى يرضى الله عزّ و جلّ. فإنّ الله أعلى و أجلّ، لاينبغي أن يسخط برضاالمخاوقين، غفرالله لي ولكم، أستودعكم الله، وأقرأعليكم السلام ورحمة الله، فناداه الناس أن: سلّم الله عليك و رحمك ياباذرّ يا صاحب رسول الله، ألا نردّك إن كان هؤلاء القوم أخرجوك، ألا نمنعك (٢)؟ فقال لهم: ارجعوا رحمكم الله، فإنّي أصبر منكم على البلوى، و إيّاكم و الفرقة

---

(١) فى المصدر: و اذا احدثوا.

(٢) « : انا لا نردك ان كان هؤلاء القوم اخرجوك ولا نمنعك.

و الاختلاف ، فمضى حتّى قدم على عثمان ، فلمّا دخل عليه قال له : لا قرّب الله بعمرو عيناً ، فقال أبو ذر : والله ما سمّاني أبواي عمرواً ، و لكن لا قرّب الله من عصاه ، و خالف أمره ، و ارتكب هواه ، فقام إليه كعب الأحبار فقال له : ألا تتّقي الله يا شيخ تجبه [1] أمير المؤمنين بهذا الكلام ؟ فرفع أبوذرّ عصا كانت في يده فضرب بها رأس كعب ، ثمّ قال له : يا ابن اليهوديّين ، ما كلامك مع المسلمين ؟ فوالله ما خرجت اليهوديّة من قلبك بعد ، فقال عثمان : والله لا جمعتني و إيّاك دار ، قد خرفت وذهب عقلك ، أخرجوه من بين يدي حتّى تركبوه قتب ناقته بغير وطاء ، ثمّ انجوا به الناقة و تعتعوه حتّى توصلوه الربذة ، فنزّلوه بها من غير أنيس ، حتّى يقضي الله فيه ما هو قاض ، فأخرجوه متعتّعا ملهوزا [2] بالعصيّ ، وتقدّم ألّا يشيّعه أحد من الناس ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبكى حتّى بلّ لحيته بدموعه ، ثمّ قال : أهكذى يصنع بصاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، ثمّ نهض و معه الحسن و الحسين عليهما السلام و عبدالله بن العبّاس و الفضل و قثم و عبيدالله حتّى لحقوا أباذرّ فشيّعوه ، فلمّا بصر بهم أبوذرّ رحمه الله حنّ إليهم و بكى عليهم ، و قال : بأبي وجوه إذا رأيتها ذكرت بها رسول الله صلّى الله عليه وآله و شملتني البركة برؤيتها ، ثمّ رفع يديه إلى السماء و قال : اللّهمّ إنّي اُحبّهم ، ولو قطعت إرباً إرباً في محبّتهم ما زلت عنها ابتغاء وجهك و الدار الآخرة ، فارجعوا رحمكم الله والله أسأل أن يخلفني فيكم أحسن الخلافة ، فودّعه القوم و رجعوا وهم يبكون على فراقه [3] .

بيان : الكور بالضمّ : الرحل . و الأنساع جمع النسع بالكسر ، و هو سير ينسج عريضا على هيئة أعنّة البغال ، تشدّ به الرحال ، و شقّق الكلام : أخرجه أحسن مخرج ، و زرىء عليه : عابه ، كأزرى . قوله : ثمّ انجوا ، أي أسرعوا ، و

---

[1] في المصدر : وتجيب .

[2] في المصدر : موهونا .

[3] مجالس المفيد : ٩٥ - ٩٨ .

تعتعه : أقلقه و أزعجه ، ولهزه بالرمح : طعنه في صدره ، و اللهز : الضرب ، بجميع اليد في الصدر .

٤ ـ **كش** : محمّد بن سعد بن مزيد ، و محمّد بن أبي عوف معا عن محمّد بن أحمد بن حمّاد رفعه قال : أبو ذرّ الذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في شأنه : [ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ ، يعيش وحده ، و يموت وحده و يبعث وحده ، و يدخلّ الجنة وحده] و هو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام و وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و استخلافه إيّاه ، فنفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله بعد حملهم إيّاه من الشام على قتب بلا وطاء ، و هو يصيح فيهم قد خاب القطار[1] بحمل النار ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتّخذوا دين الله دخلا ، و عباد الله خولاً ، و مال الله دولا » فقتلوه فقراً وجوعاً و ضرّاً و صبراً [2] .

٥ ـ **كش** : جعفر بن معروف ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبيه، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أرسل عثمان إلى أبي ذرّ موليين له ، و معهما مائتا دينار ، فقال لهما : انطلقا إلى أبي ذرّ فقولا له : إنّ عثمان يقرئك السلام ، و يقول لك : هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك ، فقال أبو ذرّ : هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني ؟ قالا : لا ، قال : إنّما أنا رجل من المسلمين ، يسعني ما يسع المسلمين ، قالا له : إنّه يقول : هذا من صلب مالي ، و بالله الذي لا إله إلّا هو ما خالطها حرام ، ولا بعث [3] بها إليك إلّا من حلال ، فقال : لاحاجة لي فيها ، وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس ، فقالا له : عافاك الله و أصلحك ما نرى في بيتك قليلا ولا كثيراً ممّا يستمتع[4] به ، فقال: بلى تحت هذا الأكاف الذي ترون رغيفا شعير قدأتى عليهما أيّام ، فما أصنع بهذه

---

(١) قد جاءت القطار تحمل خل .

(٢) رجال الكشي : ١٦ فيه ، و ذلا و ضرا و صبرا .

(٣) ولا بعثت خل .

(٤) في المصدر : مما تستمتع به .

الدنانير ؟ لا والله حتّى يعلم الله أنّي لا أقدر على قليل ولا كثير ، وقد أصبحت غنيّاً بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديّين الراضين المرضيّين ، الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، وكذلك سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « فإنّه لقبيح بالشيخ أن يكون كذّاباً » فردّاها عليه وأعلماه أنّي لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتّى ألقى الله ربّي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه (١) .

٦ - **كش** : عبيد بن محمّد النخعيّ ، عن أبي أحمد الطرسوسيّ ، عن خالد بن طفيل الغفاريّ ، عن أبيه ، عن حلام بن دل الغفّاريّ (٢) وكانت له صحبة قال : مكث أبوذرّ رحمه الله بالربذة حتّى مات ، فلمّا حضرته الوفاة قال لامرأته : اذبحي شاة من غنمك واصنعيها ، فإذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق فأوّل ركب ترينهم قولي : يا عبادالله المسلمين ، هذا أبوذرّ صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله قد قضى نحبه ولقي ربّه ، فأعينوني عليه وأجيبوه . فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرني أنّي أموت في أرض غربة ، وأنّه يلي غسلي ودفني والصّلاة عليّ رجال من اُمّتي (٣) صالحون (٤) .

٧ - **كش** : محمّد بن علقمة بن الأسود النخعيّ قال : خرجت في رهط اُريد الحجّ منهم مالك بن الحارث الأشتر (٥) حتّى قدمنا الربذة ، فإذا امرأة على قارعة الطريق تقول : ياعبادالله المسلمين هذا أبوذرّ صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله قد هلك غريباً ليس لي أحد يعينني عليه ، قال : فنظر بعضنا إلى بعض ، وحمدنا الله على ما ساق إلينا ، واسترجعنا على عظم (٦) المصيبة ، ثمّ أقبلنا معها فجهّزناه وتنافسنا في كفنه حتّى خرج من بيننا بالسواء ، ثمّ تعاونّا على غسله حتّى فرغنا منه ، ثمّ قدّمنا

---

(١) رجال الكشي ، ١٨ .

(٢) في الطبعة الاولى من المصدر : [حلام بن ركين] وفي الطبعة الثانية : [حلام بن دلف] وذكر المامقاني في تنقيح المقال ٢ : ٤٩ : حلام (غلام خ) بن دلف ، كما انه ذكر : عبد العزيز بن محمد مكان عبيد بن محمد .

(٣) من امته خل .

(٤) رجال الكشي ، ٤٣ (ط ١) و ٦١ (ط ٢) .

(٥) زاد في المصدر : وعبدالله بن الفضل التميمي ورفاعة بن شداد البجلي .

(٦) عظيم خل .

مالك(١) الأشتر فصلّى بنا عليه ، ثمّ دفنّاه ، فقام الأشتر على قبره ، ثمّ قال : اللهمّ هذا أبوذرّ صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله عبدك في العابدين ، وجاهد فيك المشركين ، لم يغيّر ولم يبدّل ، لكنّه رأى منكراً فغيّره بلسانه و قلبه حتّى جفي و نفي و حرم و احتقر ، ثمّ مات وحيداً غريباً ، اللهمّ فاقصم من حرمه ، ونفاه من مهاجره وحرم رسولك صلّى الله عليه وآله ، قال : فرفعنا أيدينا جميعا وقلنا : آمين ، ثمّ قدّمت الشاة الّتي صنعت فقالت : إنّه قد أقسم عليكم ألّا تبرحوا حتّى تتغدّوا فتغدّينا و ارتحلنا (٢) .

٨ ـ **ضه** : قيل له عند الموت : يا باذرّ ما مالك؟ قال : عملي ، قالوا : إنّما نسألك عن الذهب والفضّة ، قال : ما أصبح ولا أمسي وما أمسي ولا أصبح لنا كندوج فيه حرّ متاعنا ، سمعت خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : كندوج المرء قبره (٣) .

ما : بإسناده عن موسى بن بكر ، عن أبي إبراهيم مثله (٤) .

كش : عليّ بن محمّد القيتبيّ ، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر مثله (٥) .

بيان : الكندوج بالكسر : شبه المخزن معرّب كندو ، والحرّ بالضمّ : خيار كلّ شيء .

٩ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أباذرّ أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه جبرئيل في صورة دحية الكلبيّ و قد استخلاه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما ، فقال جبرئيل : يا محمّد هذا أبوذرّ قد مرّ بنا و لم يسلّم علينا ، أما لو سلّم لرددنا عليه ، يا محمّد إنّ له دعاء يدعو به معروفا عند أهل السماء فاسأله عنه إذا عرجت إلى السماء فلمّا ارتفع جبرئيل عليه السلام جاء أبوذرّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما

---

(١) في المصدر : مالكا الاشتر .

(٢) رجال الكشي : ۴۴ (ط ١) و ۶٢ (ط ٢) .

(٣) روضة الواعظين : ٢۴۵ . (۴) امالى الشيخ : ٧٨ .

(۵) رجال الكشى : ١٨ و ١٩ .

منعك يا أباذرّ أن تكون سلّمت علينا حين مررت بنا ، فقال : ظننت يا رسول الله أنّ الّذي معك دحية الكلبيّ قد استخليته لبعض شأنك ، فقال : ذاك جبرئيل عليه السلام وقد قال : أما لو سلّم علينا لرددنا عليه ، فلمّا علم أبوذرّ أنّه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة حيث لم يسلّم عليه ما شاء الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا الدعاء الّذي تدعو به ؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ لك دعاء تدعو به معروفا في السماء فقال : نعم يا رسول الله ، أقول : اللهمّ إنّي أسألك الأمن والايمان ، والتصديق بنبيّك ، والعافية من جميع البلاء ، والشكر على العافية ، والغنى عن شرار الناس⁽¹⁾ .

لي : أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه مثله إلّا أنّ فيه : أسألك الإيمان بك ، والتصديق ⁽²⁾ .

١٠ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال أبوذرّ رحمه الله : جزى الله الدنيا عنّي مذمّة ⁽³⁾ بعد رغيفين من الشعير أتغدّى بأحدهما ، وأتعشّى بالآخر ، و بعد شملتي الصوف أتّزر باحداهما ، و أرتدي بالأُخرى ⁽⁴⁾ .

كش : عليّ بن محمّد القيتبيّ ، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم مثله ⁽⁵⁾ .

ما : باسناده عن موسى بن بكر مثله⁽⁶⁾ .

١١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن المثنّى عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبوذرّ رضي الله عنه يقول في خطبته : يامبتغي العلم كأنّ شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلّا ما ينفع خيره ، و يضرّ شرّه إلّا

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٥٨٧ .

(٢) امالى الصدوق : ٢٠٨ .

(٣) فى رجال الكشى : من جزى الله عنه الدنيا خيرا فجزاه الله عنى مذمة بعد رغيفى شعير .

(٤) اصول الكافى ٢ : ١٣٤ .

(٥) رجال الكشى : ١٨ و ١٩ فيه و بعد شملتى صوف .

(٦) امالى الشيخ : ٧٨ .

من رحم الله ، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل و لا مال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم ، والدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره ، و ما بين الموت والبعث إلّا كنومة نمتها ، ثمّ استيقظت منها ، يا مبتغي العلم قدّم لمقامك بين يدي الله عزّ و جلّ فإنّك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم (١) .

بيان : قوله : كأنّ شيئاً من الدنيا ، لعلّ المراد أنّ ما يتصوّر في هذه الدنيا إمّا شيىء ينفع خيره ، أو شيء يضرّ شرّه ، فاختر ما ينفع دون ما يضرّ ، أو كلّ شيء في الدنيا له جهة نفع وجهة شرّ ، فاحترز عن جهة شرّه ، و يمكن أن يقرأ «ألا» بالتخفيف بأن تكون ما نافية ، و فيه بعد .

١٢ ــ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن واصل ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي ذرّ فقال : يا باذر ما لنا نكره الموت ؟ فقال : لأنّكم عمّرتم الدنيا ، و أخربتم الآخرة ، فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب ، فقال له : فكيف ترى قدومنا على الله ؟ فقال : أمّا المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله ، و أمّا المسيىء (٢) فكالآبق يردّ على مولاه ، قال: فكيف ترى حالنا عندالله ؟ قال : أعرضوا أعمالكم على الكتاب ، إنّ الله يقول : « إنّ الأبرار لفي نعيم و إنّ الفجّار لفي جحيم (٣) » قال : فقال الرجل : فأين رحمة الله ؟ قال رحمة الله قريب من المحسنين ، قال أبو عبدالله عليه السلام : و كتب رجل إلى أبي ذرّ رضي الله عنه يا باذرّ أطرفني بشيىء من العلم ، فكتب إليه : إنّ العلم كثير ، و لكن إن قدرت على أن لا تسيىء إلى من تحبّه فافعل ، فقال له الرجل : وهل رأيت أحداً يسيىء إلى من يحبّه ؟ فقال : نعم ، نفسك أحبّ الأنفس إليك ، فإذا أنت عصيت الله فقد أسأت إليها (٤) .

١٣ ــ **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن محمّد بن أيّوب و

---

(١) اصول الكافى ٢ : ١٣٤ .

(٢) فى المصدر : و اما المسىء منكم .

(٣) الانفطار ، ١٣ و ١٤ .

(٤) اصول الكافى ٢ : ٤٥٨ .

عليّ عن أبيه جميعا ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى أبوذرّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي قد اجتويت المدينة ، أفتاذن لي أن أخرج أنا و ابن أخي إلى مزينة فنكون بها ؟ فقال ؟ إنّي أخشى أن تغير عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتاتيني شعثا ، فتقوم بين يدي متّكيا على عصاك فتقول : قتل ابن أخي و اُخذ السرح ، فقال : يا رسول الله بل لا يكون إلّا خيراً إنشاء الله ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج هو وابن أخيه وامرأته فلم يلبث هناك إلّا يسيراً حتّى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن فأخذ⁽¹⁾ السرح ، و قتل ابن أخيه ، و اُخذت امرأته من بني غفار ، و أقبل أبو ذرّ يشتدّ حتّى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و به طعنة جائفة فاعتمد على عصاه ، و قال : صدق الله و رسوله ، اُخذ السرح ، و قتل ابن أخي ، و قمت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين فخرجوا في الطلب فردّوا السرح ، و قتلوا نفراً من المشركين ⁽²⁾ .

يج : مرسلاً مثله ⁽³⁾ .

بيان : اجتوى البلد : كره المقام فيه ، و الجائفة : الطعنة الّتي تنفذ إلى الجوف ، و لعلّ هذا كان قبل كمال أبي ذرّ رحمه الله في الايمان ، أوفهم من كلامه صلّى الله عليه وآله أنّه راض بخروجه ، و إنّما أخبره بذلك ليقوى إيمانه ، أوكان يحتمل أن يكون هذا من الأخبار البدائيّة ⁽⁴⁾ .

١٤ ـ **كا** : الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال : اللهمّ آنس وحشتي ، و صل وحدتي و ارزقني جليساً صالحاً ، فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلّم عليه و قال له : من

---

(1) فاخذت السرح و قتلوا خ ل .

(2) روضة الكافي ، ١٢٦ و ١٢٧ .

(3) الخرائج .

(4) اولم يفهم وقوع ذلك حتما ، لانه صلى الله عليه وآله قال : أخشى .

أنت يا عبدالله ؟ فقال : أنا أبو ذرّ ، فقال الرجل : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال أبوذرّ : و لم تكبّر يا عبدالله ؟ فقال : إنّي دخلت المسجد فدعوت الله عزّ وجلّ أن يؤنس وحشتي ، و أن يصل وحدتي ، و أن يرزقني جليساً صالحاً ، فقال له أبوذرّ : أنا أحقّ بالتكبير منك ، إذ كنت (١) ذلك الجليس ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة حتّى يفرغ الناس من الحساب ، قم ياباعبدالله فقد نهى السلطان عن مجالستي (٢) .

١٥ ــ **ما** : بإسناده عن أسعد بن زرارة ، عن عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال : لمّا قدم أبو ذرّ على عثمان قال : أخبرني أيّ البلاد أحبّ إليك ؟ قال : مهاجري ، قال: لست بمجاوري ، قال : فألحق بحرم الله فأكون فيه ، قال : لا، قال فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : لا ، قال : فلست بمختار غيرهنّ فأمره بالمسير إلى الربذة ، فقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لي : اسمع والمع وانفذ حيث قادوك و لو لعبد حبشيّ مجدع ، فخرج إلى الربذة ، و أقام مدّة ، ثمّ أتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطين فقال: ياأمير المؤمنين إنّك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولاضرع إلّا شويهات ، وليس لي خادم إلّا محرّرة ، ولاظلّ يظلّني إلّا ظلّ شجرة ، فأعطني خادماً وغنيمات أعيش فيها، فحوّل وجهه عنه ، فتحوّل إلى السماط الآخر ، فقال مثل ذلك : فقال له حبيب بن سلمة : لك عندي يا أباذرّ ألف درهم و خادم وخمسمائة شاة ، قال أبوذرّ : أعط خادمك وألفك و شويهاتك من هو أحوج إلى ذلك منّي ، فإنّي إنّما أسأل حقّي في كتاب الله ، فجاء عليّ عليه السلام : فقال له عثمان : ألا تغني عنّا سفيهك هذا ؟ قال أيّ سفيه ؟ قال ابوذرّ : قال علي عليه السلام : ليس بسفيه ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ » أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون ، إن يك كاذبا فعليه كذبه و إن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم (٣) .

---

(١) في المصدر ، اذا كنت . (٢) روضة الكافي : ٣٠٧ فيه : قم يا عبدالله .

(٣) امالي الشيخ ، ٨٢ و ٨٣ .

بيان : أقول : سيأتي الخبر بتمامه في كتاب الفتن . و قال الفيروز آبادي : لمع البرق : أضاء ، و بالشيء : ذهب ، و بيده : أشار ، والطائر بجناحيه : خفق ، و فلان الباب : برز منه . والنفاذ : جواز الشيء عن الشيء و الخلوص منه ، و أنفذ الأمر : قضاه ، و نفذ القوم : جازهم و تخلّفهم . والجدع : قطع الأنف ، أو الأذن أو اليد ، أوالشفة ، وحمار مجدع كمعظم : مقطوع الأذنين . و الشويهة تصغيرالشاة .

١٦ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل بإسناده عن شقيق البلخيّ عمّن أخبره من أهل العلم قال : قيل لأبي ذرّ رضي الله عنه : كيف أصبحت يا صاحب رسول الله ؟ قال : أصبحت بين نعمتين : بين ذنب مستور ، وثناء من اغترّ به فهو مغرور (١) .

١٧ ـ **ن** : بإسناد التميميّ عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبو ذرّ صدّيق هذه الأمّة (٢) .

١٨ ـ **ما** : المفيد ، عن الحسين بن عليّ التمّار ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبي نصر التمّار ، عن حمّاد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ، عن أبي الدرداء ، عن أبيه (٣) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أظلّت الخضراء ، ولا أقلّت الغبراء ذا لهجة (٤) أصدق من أبي ذرّ (٥) .

١٩ ـ **مع ، ع** : محمّد بن عمر بن عليّ البصريّ ، عن عبدالسلام بن محمّد الهاشمي عن محمّد بن محمّد بن عقبة الشيبانيّ ، عن الخضر بن أبان ، عن أبي هدية إبراهيم بن هدية (٦) عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث طويل مثله (٧) .

بيان : قال الجزريّ في النهاية : في الحديث ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت

---

(١) امالى الشيخ ، ٤٩ و ٥٠ . (٢) عيون اخبار الرضا ، ٢٢٤ .

(٣) خلى المصدر عن كلمة [عن ابيه] .

(٤) على ذى لهجة خ ل أقول ، يوجد ذلك فى العلل و المعانى .

(٥) امالى الشيخ : ٣٣ .

(٦) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و الصحيح ، [ابى هدبة ابراهيم بن هدبة] بالباء و زاد فى العلل و المعانى : عن انس بن مالك .

(٧) معانى الاخبار ، ٥٥ ، علل الشرائع : ٧٠ .

الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ . الخضراء : السماء ، و الغبراء : الأرض .

٢٠ - **ما** : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عبد الواحد النحويّ ، عن بشر بن موسى ابن صالح الأسديّ ، عن أبي عبد الرحمن المقريّ ، عن سعيد بن أيّوب [1] ، عن عبيدالله بن أبي جعفر القرشيّ ، عن سالم الجيشانيّ ، عن أبيه ، عن أبي ذرّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يابا ذرّ إنّي أُحبّ لك ما أُحبّ لنفسي ، إنّي أراك ضعيفاً فلاتأمرنّ على اثنين ، ولا تولّينّ مال يتيم [2] .

٢١ - **ع** : القطّان ، عن السكريّ ، عن الجوهريّ ، عن عثمان بن عمران عن عبّاد بن صهيب قال : قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : أخبرني عن أبي ذرّ ، أهو أفضل أم أنتم أهل البيت ؟ فقال : يا ابن صهيب كم شهور السنة ؟ فقلت : اثنا عشر شهراً ، فقال : و كم الحُرم منها؟ قلت : أربعة أشهر ، قال : فشهر رمضان منها ؟ قلت : لا ، قال : فشهر رمضان أفضل أم الأشهر الحرم ؟ فقلت : بل شهر رمضان ، قال : فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، و إنّ أبا ذرّ كان في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكروا فضائل هذه الأُمّة ، فقال أبو ذرّ : أفضل هذه الأُمّة عليّ ابن أبي طالب ، و هو قسيم الجنّة و النار ، و هو صدّيق هذه الأُمّة و فاروقها ، و حجّة الله عليها ، فما بقي من القوم أحد إلّا أعرض عنه بوجهه ، و أنكر عليه قوله و كذّبه ، فذهب أبو أمامة الباهليّ من بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بقول أبي ذرّ و إعراضهم عنه ، وتكذيبهم له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء » يعني منكم يا أبا أمامة « من ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ [3] » .

٢٢ - **مع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن حمدان بن سليمان عن أيّوب بن نوح ، عن إسماعيل الفرّاء عن رجل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أبي ذرّ رحمة الله عليه : « ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت

---

(١) فى المصدر : سعيد بن ابى ايوب عن عبدالله بن ابى جعفر .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٤٤ و ٢٤٥ فيه : مال اليتيم .

(٣) علل الشرائع : ٧٠ .

الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ » ؟ قال : بلى ، قال : قلت : فأين رسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين ؟ و أين الحسن و الحسين ؟ قال : فقال لي : كم السنة شهراً ؟ قال : قلت : اثنا عشر شهراً ، قال : كم منها حرم ؟ قال : قلت : أربعة أشهر قال : فشهر رمضان منها ؟ قال : قلت : لا ، قال : إنّ في شهر رمضان ليلة أفضل (١) من ألف شهر ، إنّا أهل البيت لا يقاس بنا أحد (٢) .

ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح مثله (٣) .

٢٣ ـ **ش** : أحمد بن عليّ الشلوليّ (٤) ، عن الحسن بن حمّاد ، عن أبي عبدالله البرقيّ ، عن عبد الرحمن بن محمّد بن أبي حكيم ، عن أبي خديجة الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل أبوذرّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : أبو ذرّ ، قال : أما إنّه في السماء أعرف منه في الأرض وسله عن كلمات يقولهنّ إذا أصبح ، قال : فقال : يا أبا ذرّ كلمات تقولهنّ إذا أصبحت فماهنّ ؟ قال : أقول يا رسول الله : اللهمّ إنّي أسألك الإيمان بك ، و التصديق بنبيّك ، و العافية من جميع البلاء ، و الشكر على العافية ، و الغنى عن الناس (٥) .

٢٤ ـ **كش** : حمدويه و إبراهيم ابنا نصير ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن عمرو بن سعيد ، عن عبد الملك ابن أبي ذرّ الغفاريّ قال : بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مزق عثمان المصاحف فقال لي : ادع أباك ، فجاء أبي إليه مسرعاً ، فقال : يا با ذرّ أتى اليوم في الاسلام أمر عظيم ، مزّق كتاب الله ، و وضع فيه الحديد ، و حقّ على الله أن يسلّط الحديد على من مزّق كتابه بالحديد ، فقال أبو ذرّ : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ

---

(١) العمل فيها افضل خل أقول : يوجد ذلك فى الاختصاص .

(٢) معانى الاخبار : ٥٦ . (٣) الاختصاص : ١٢ و ١٣ .

(٤) فى المصدر : السلولى .

(٥) رجال الكشى : ١٦ و ١٧ فيه : و الغنى عن شرار الناس .

أهل الجبريّة من بعد موسى قاتلوا أهل النبوّة فظهروا عليهم فقتلوهم زماناً طويلاً ثمّ إنّ الله بعث فتية فهاجروا إلى غير آبائهم فقاتلتهم (١) فقتلوهم ، و أنت بمنزلتهم يا عليّ ، فقال عليّ عليه السلام : قتلتني (٢) يا با ذرّ ، فقال أبو ذرّ : أما والله لقد علمت أنّه سيبدأ بك (٣) .

٢٥ ـ **كش** : بالإسناد المتقدّم عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي عمر ، عن حذيفة بن اسيد قال : سمعت أبا ذرّ يقول و هو متعلّق بحلقة باب الكعبة : أنا جندب (٤) لمن عرفني ، و أنا أبو ذرّ بن جنادة لمن لم يعرفني ، إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو يقول : من قاتلني في الاُولى و في الثانية فهو في الثالثة من شيعة الدجّال ، إنّما مثل أهل بيتي في هذه الاُمّة مثل سفينة نوح في لجّة البحر من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها غرق ، ألاهل بلّغت (٥)؟ .

بيان : لعلّ المراد بالثانية الخروج على أميرالمؤمنين عليه السلام .

٢٦ ـ **أقول**: قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول : قال الشيخ رحمه الله : قال أبو مخنف : و أخبرني عبد الملك بن نوفل ، عن أبي سعيد المغيريّ قال : لمّا انصرف عليّ عليه السلام من تشييع أبي ذرّ استقبله الناس فقالوا : يا أباالحسن غضب عليك عثمان لتشييعك أبا ذرّ ، فقال عليّ عليه السلام : غضب الخيل على صمّ اللجم .

قال : و حدّثني الصلت ، عن زيد بن كثير ، عن أبي أمامة قال : كتب أبو ذرّ إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان :

بسم الله الرحمن الرحيم : أمّا بعد يا أخي فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك و حرّر قلبك ، و سهّر ليلك ، و انصب بدنك في طاعة ربّك ، فحقّ لمن علم أنّ النار مثوى من سخط الله عليه أن يطول بكاؤه و نصبه و سهر ليله حتّى يعلم أنّه قد رضي الله عنه ، و حقّ لمن علم أنّ الجنّة مثوى من رضي الله عنه أن يستقبل الحقّ كي

---

(١) فى المصدر : فقاتلهم .

(٢) اى اخبرت عن قتلى .

(٣) رجال الكشى : ١٧ .

(٤) فى المصدر : انا جندب بن جنادة .

(٥) « « : ١٨ .

يفوز بها ، و يستصغر في ذات الله الخروج من أهله و ماله ، و قيام ليله و صيام نهاره و جهاد الظالمين الملحدين بيده و لسانه حتّى يعلم أنّ الله أوجبها له ، و ليس بعالم ذلك دون لقاء ربّه ، و كذلك ينبغي لكلّ من رغب في جوار الله و مرافقة أنبيائه أن يكون ، يا أخي أنت ممّن أستريح إلى الضريح إليه بثّي [1] و حزني ، و أشكو إليه تظاهر الظالمين عليّ ، إنّي رأيت الجور يعمل به بعيني ، و سمعته يقال فرددته فحرمت العطاء وسيّرت إلى البلاد ، وغربت عن العشيرة و الإخوان وحرم الرسول صلّى الله عليه و آله ، و أعوذ بربّي العظيم أن يكون هذا منّي له شكوى إن ركب منّي ما ركب ، بل أنبأتك أنّي قد رضيت ما أحبّ لي ربّي ، و قضاه عليّ ، و أفضيت ذلك إليك لتدعوالله لي و لعامّة المسلمين بالروح و الفرج ، و بما هو أعمّ نفعا و خير مغبّة و عقبى ، و السلام .

فكتب إليه حذيفة :

بسم الله الرحمن الرحيم : أمّا بعد يا أخي فقد بلغني كتابك تخوّفني به ، و تحذّرني فيه منقلبي ، و تحثّني فيه على حظّ نفسي ، فقديما يا أخي كنت بي و بالمؤمنين حفيّاً لطيفاً ، وعليهم حدباً شفيقاً ، ولهم بالمعروف آمراً ، و عن المنكرات ناهياً ، و ليس يهدي إلى رضوان الله إلّا هو ، لا إله إلّا هو ، ولا يتناهى من سخطه إلّا بفضل رحمته و عظيم منّه ، فنسأل الله ربّنا لأنفسنا و خاصّتنا و عامّتنا و جماعة اُمّتنا مغفرة عامّة و رحمة واسعة ، وقد فهمت ماذكرت من تسييرك يا أخي وتغريبك و تطريدك ، فعزّ والله عليّ يا أخي ما وصل إليك من مكروه ، ولوكان يفتدى ذلك بمال لأعطيت فيه مالي ، طيبة بذلك نفسي ، يصرف الله عنك بذلك المكروه ، و الله لو سألت لك المواساة ثمّ اُعطيتها لأحببت احتمال شطر ما نزل بك ، ومواساتك في الفقر و الأذى و الضرر ، لكنّه ليس لأنفسنا إلّا ما شاء ربّنا ، يا أخي فافزع بنا إلى ربّنا ، و لنجعل إليه رغبتنا ، فإنّا قد استحصدنا ، و اقترب الصرام ، فكأنّي

---

(١) ببثي ظ .

و إيّاك قد دعينا فأجبنا ، وعرضنا على أعمالنا فاحتجنا إلى ما أسلفنا ، يا أخي ولا تأس على ما فاتك ، ولا تحزن على ما أصابك ، و احتسب فيه الخير ، و ارتقب فيه من الله أسنى الثواب ، يا أخي لا أرى الموت لي و لك إلّا خيراً من البقاء ، فإنّه قد أظلّتنا فتن يتلو بعضها بعضا كقطع الليل المظلم ، قد ابتعثت من مركبها (١) ووطئت في حطامها ، تشهر فيها السيوف ، و ينزل فيها الحتوف فيها يقتل من اطّلع لها و التبس بها ، و ركض فيها ، ولا تبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر و المدر إلّا دخلت عليهم ، فأعزّ أهل ذلك الزمان أشدّهم عتوّاً ، و أذلّهم أتقاهم ، فأعاذنا الله و إيّاك من زمان هذه حال أهله فيه ، لن أدع الدعاء لك في القيام و القعود و الليل والنهار ، وقد قال الله ولا خلف لموعوده : « ادعوني أستجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين (٢) » فنستجير بالله من التكبّر عن عبادته ، و الاستنكاف عن طاعته ، جعل الله لنا و لك فرجاً و مخرجاً عاجلاً برحمته ، و السلام عليك (٣) .

بيان : قوله : على صمّ اللجم ، الصمّ جمع الأصمّ ، و يقال : حجر أصمّ ، أي صلب مصمت ، والمراد هنا الحديدة الصلبة التي تكون في اللجام تدخل في فم الفرس قوله : و حرّ قلبك ، أي من رقّ الشهوات . و مغبّة الأمر بالفتح : عاقبته . و يقال : هو حفيّ بفلان ، أي يسرّ به ، ويكثر السؤال عن حاله . والحدب : المتعطّف و استحصد الزرع : حان أن يحصد . و الصرام : قطع الثمرة .

٢٧ - **ين** : حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : أتى أبا ذرّ رجل يبشّره بغنم له قد ولدت ، فقال : يابا ذرّ أبشر ، فقد ولدت غنمك و كثرت ، فقال : ما يسرّني كثرتها و ما اُحبّ ذلك ، فما قلّ و كفى أحبّ إليّ ممّا كثر وألهى ، إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم و الأمانة ، فإذا مرّ عليه الوصول للرحم المؤدّي للأمانة لم يتكفّأ به في النار (٤) .

---

(١) من مبركها خل .

(٢) غافر : ٦٠ .

(٣) لم نجده في كتاب الفصول

(٤) كتاب الزهد ، او المؤمن ، مخطوط .

٢٨ - **ين** : ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قال : إنّ أبا ذرّ عيّر رجلا على عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله بأمّه فقال له : يا ابن السوداء ، وكانت أمّه سوداء ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : تعيّره بأمّه يا با ذرّ ؟ قال : فلم يزل أبوذرّ يمرغ وجهه في التراب و رأسه حتّى رضي رسول الله صلّى الله عليه وآله عنه (١) .

٢٩ - **كش** : محمّد بن مسعود و محمّد بن الحسن البريانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن فارس ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن زيد الشحّام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : طلب أبوذرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فقيل إنّه في حائط كذا و كذا ، فتوجّه في طلبه فوجده نائماً ، فأعظمه أن ينبّهه ، فأراد أن يستبرىء نومه من يقظته ، فتناول عسيباً (٢) يابساً فكسره ليسمعه صوته ليستبرىء نومه ، فسمعه رسول الله صلّى الله عليه وآله فرفع رأسه فقال : يا باذرّ تخدعني ؟ أما علمت أنّي أرى أعمالكم في منامي ، كما أراكم في يقظتي ، إنّ عينيّ تنامان ، ولاينام قلبي (٣) .

٣٠ - **نهج** : و من كلامه عليه السلام لأبي ذرّ لمّا أخرج إلى الربذة : يا باذرّ إنّك غضبت لله فارج من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم ، و خفتهم على دينك ، فاترك في أيديهم ماخافوك عليه ، و اهرب منهم بماخفتهم عليه ، فما أحوجهم إلى ما منعتهم ، وأغناك عمّا منعوك ، وستعلم من الرابح غداً ، والأكثر حسداً ، ولو أنّ السماوات والأرض كانتا على عبد رتقاً ثمّ اتّقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنّك إلّا الحقّ ، ولا يوحشنّك إلّا الباطل ، فلوقبلت دنياهم لأحبّوك ، ولو قرضت منها لآمنوك (٤) .

بيان : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام : قد روى هذا الكلام أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ في كتاب السقيفة عن عبدالرزّاق ، عن أبيه

---

(١) كتاب الزهد ، او المؤمن : مخطوط .

(٢) العسيب ، جريدة من النخل كشط خوصها .

(٣) رجال الكشي ، ١٩ . فيه : [و محمد بن الحسن البراثي] و فيه : [ليسمعه صوته فسمعه] و في نسخة ، كما اراها .

(٤) نهج البلاغة : القسم الاول : ٢٦٦

عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لمّا اُخرج أبوذرّ إلى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس : أن لا يكلّم أحد أباذرّ ولا يشيّعه ، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج(١) به فتحاماه الناس إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام و عقيلا أخاه و حسنا و حسينا عليهما السلام و عمّار بن ياسر ، فإنّهم خرجوا معه يشيّعونه ، فجعل الحسن عليه السلام يكلّم أباذرّ فقال له مروان : ايها يا حسن ، ألا تعلم أنّ أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل ، فإن كنت لاتعلم فاعلم ذلك ، فحمل عليّ عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين اُذني راحلته ، وقال : تنحّ لحاك الله إلى النار ، فرجع مروان مغضبا إلى عثمان فأخبره الخبر ، فتلظّى على عليّ عليه السلام ، و وقف أبوذرّ فودّعه القوم و معه ذكوان مولى اُمّ هانيء بنت أبي طالب ، قال ذكوان : فحفظت كلام القوم و كان حافظا فقال عليّ عليه السلام : « يا باذرّ إنّك غضبت لله ، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك ، فامتحنوك بالقلا ، و نفوك إلى الفلا ، والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثمّ اتّقى الله لجعل له منهما مخرجاً ، يا باذرّ لا يؤنسنّك إلّا الحقّ ولا يوحشنّك إلّا الباطل » ثمّ قال لأصحابه : ودّعوا عمّكم ، و قال لعقيل : ودّع أخاك فتكلّم عقيل فقال : ما عسى أن نقول يا باذرّ أنت تعلم أنّا نحبّك وأنت تحبّنا فاتّق الله ، فإنّ التقوى نجاة و اصبر فإنّ الصبر كرم ، واعلم أنّ استثقالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس ، فدع اليأس والجزع . ثمّ تكلّم الحسن عليه السلام فقال : يا عمّاه لولا أنّه لا ينبغي للمودّع أن يسكت ، و للمشيّع أن ينصرف لقصر الكلام و إن طال الأسف ، و قد أتى القوم إليك ما ترى ، فضع عنك الدنيا بتذكّر فراقها ، و شدّة ما اشتدّ منها برجاء ما بعدها ، و اصبر حتّى تلقى نبيّك صلّى الله عليه وآله و هو عنك راض . ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ الله تعالى قادر أن يغيّر ما قد ترى ، والله كلّ يوم في شأن (٢) . و قد منعك القوم دنياهم ، و منعتهم دينك فما أغناك عمّا منعوك ، وأحوجهم إلى ما منعتهم ، فاسأل الله الصبر والنصر ، واستعذ به

---

(١) زاد في المصدر : فخرج به .

(٢) في المصدر : كل يوم هو في شأن

من الجشع والجزع ، فإنّ الصبر من الدين والكرم ، و إنّ الجشع لا يقدم رزقاً والجزع لا يؤخّر أجلاً . ثمّ تكلّم عمّار رحمه الله مغضباً فقال : لا آنس الله من أوحشك ، ولا آمن من أخافك ، أما والله لو أردت دنياهم لآمنوك ، ولو رضيت أعمالهم لأحبّوك ، ومامنع الناس أن يقولوا بقولك إلّا الرضا بالدنيا ، والجزج من الموت و مالوا إلى ما سلطان جماعتهم عليه ، والملك لمن غلب ، فوهبوا لهم دينهم ، و منحهم القوم دنياهم ، فخسروا الدنيا والآخرة ، ألا ذلك هو الخسران المبين .

فبكى أبو ذرّ رحمه الله و كان شيخاً كبيراً ، و قال : رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة ، إذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله ، مالي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم ، إنّي ثقلت على عثمان بالحجاز ، كما ثقلت على معاوية بالشام ، و كره أن اُجاور أخاه و ابن خاله بالمصرين فاُفسد الناس عليهما ، فسيّرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلّا الله ، والله ما اُريد إلّا الله صاحباً ، وما أخشى مع الله وحشة .

و رجع القوم إلى المدينة فجاء عليّ عليه السلام إلى عثمان فقال له : ماحملك على ردّ رسولي وتصغير أمري ؟ فقال عليّ عليه السلام : أمّا رسولك فأراد أن يردّ وجهي فرددته و أمّا أمرك فلم أصغره ، قال : أما بلغك نهيي عن كلام أبي ذرّ ، قال : أو كلّ ما أمرت بأمر معصية أطعناك فيه ؟ قال عثمان : أقد مروان من نفسك ، قال : ممّ ذا ؟ قال : من شتمه و جذب راحلته ، قال : أمّا الراحلة فراحلتي بها ، و أمّا شتمه إياي فوالله لا يشتمني شتمة إلّا شتمتك ، لا أكذب عليك ، فغضب عثمان وقال : لم لا يشتمك كأنّك خير منه ؟ قال عليّ عليه السلام إي والله و منك ، ثمّ قام فخرج ، فأرسل عثمان إلى وجوه المهاجرين و الأنصار ، و إلى بني اُميّة يشكو إليهم عليّاً عليه السلام ، فقال القوم : أنت الوالي عليه ، و إصلاحه أجمل ، قال : وددت ذاك ، فأتوا عليّاً عليه السلام و قالوا : لو اعتذرت إلى مروان و أتيته ، فقال : كلّا أمّا مروان فلا آتيه ولا أعتذر إليه (١) ، ولكن إن أحبّ عثمان أتيته ، فرجعوا إلى عثمان فأخبروه ، فأرسل إليه فأتاه ومعه بنوهاشم ، فتكلّم عليّ عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا ما وجدت

---

(١) في المصدر : ولا اعتذر منه .

عليّ فيه من كلام أبي ذرّ و وداعه فوالله ما أردت مناواتك (١) و لا الخلاف عليك ولكن أردت به قضاء حقّه ، وأمّا مروان فإنّه اعترض يريد ردّي عن قضاء حقّ الله عزّ و جلّ فرددته ردّ مثلي مثله ، و أمّا ما كان منّي إليك فإنّك أغضبتني فأخرج الغضب منّي ما لم أرده .

فتكلّم عثمان فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال : أمّا ما كان منك إليّ فقد وهبته لك ، و أمّا ما كان منك إلى مروان فقد عفا الله عنك ، و أمّا ما حلفت عليه فأنت البرّ الصادق ، فادن يدك ، فأخذ يده فضمّها إلى صدره ، فلمّا نهض قالت قريش و بنو أميّة لمروان : أنت رجل جبهك(٢) عليّ فضرب راحلتك ، وقد تفانت وائل في ضرع ناقة ، وربيان و عبس في لطمة فرس (٣) ، و الأوس والخزرج في نسعة ، أفتحمل لعليّ عليه السلام ما أتى إليك ، فقال مروان : والله لوأردت ذلك لما قدرت عليه .

و اعلم أنّ الّذي عليه أكثر أرباب السير و علماء الأخبار والنقل أنّ عثمان نفى أباذرّ أوّلاً إلى الشام ، ثمّ استقدمه إلى المدينة لمّا شكى منه معاوية . ثمّ نفاه من المدينة إلى الربذة لمّا عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام ، و أصل هذه الواقعة أنّ عثمان لمّا أعطى مروان بن الحكم و غيره بيوت الأموال واختصّ زيد بن ثابت بشيء منها جعل أبوذرّ يقول بين الناس و في الطرقات و الشوارع : بشّر الكافرين بعذاب أليم ، و يرفع بذلك صوته ، و يتلو قوله تعالى : « والّذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب اليم (٤) » فرفع ذلك إلى عثمان مراراً و هو ساكت ، ثمّ إنّه أرسل إليه مولى من مواليه أن انته عمّا بلغني عنك فقال أبو ذرّ : أينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى ، و عيب من ترك أمر الله ؟

---

(١) في المصدر : مساءتك .

(٢) جبه الرجل: ضربه على جبهته . فاجأه . رده عن حاجته . جبهه بالمكروه : استقبله به .

(٣) وائل : كليب بن ربيعة راجع حروب ايام العرب يوم البسوس . و ربيان مصحف [ذبيان] وقعت بين ذبيان و عبس حروبا عظيمة ، و بقيت نارالحرب مستعرة مدة مديدة بسبب فرسين اسمهما داحس و الغبراء ، و سمي بعض ايامهم بيوم داحس و يوم الغبراء .

(٤) التوبة : ٣٤ .

فوالله لأن أرضى الله بسخط عثمان أحبّ إليّ و خير لي من أن أسخط الله برضى عثمان ، فأغضب عثمان ذلك وأحفظه فتصابر و تماسك إلى أن قال عثمان يوماوالناس حوله : أيجوز للإمام أن يأخذ من بيت المال شيئا قرضاً ، فإذا أيسر قضى ؟ فقال كعب الأحبار : لا بأس بذلك ، فقال أبوذرّ : يابن اليهوديّين أتعلّمنا ديننا ؟ فقال عثمان : قد كثر أذاك لي و تولّعك بأصحابي ، الحق بالشام ، فأخرجه إليها ، فكان أبوذرّ ينكر على معاوية أشياء يفعلها ، فبعث إليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار ، فقال أبوذرّ لرسوله : إن كانت من عطائي الّذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها ، و إن كانت صلة فلا حاجة لي فيها و ردّها عليه ، ثمّ بنى معاوية الخضراء بدمشق ، فقال أبوذرّ يا معاوية إن كانت هذه من مال الله فهي الخيانة ، وإن كانت من مالك فهي الإسراف و كان أبوذرّ يقول بالشام : والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها ، والله ماهي في كتاب الله ولا سنّة نبيّه ، إنّي لأرى حقّا يطفأ ، و باطلا يحيى ، و صادقا مكذّباً ، و أثرة بغير تقى ، و صالحا مستأثراً عليه ، فقال حبيب بن مسلمة الفهريّ : لمعاوية : إنّ أباذرّ لمفسد عليكم الشام ، فتدارك أهله إن كان لك فيه حاجة .

و روى أبو عثمان الجاحظ عن جلام بن جندل الغفاريّ قال : كنت عاملا لمعاوية على قنسّرين و العواصم في خلافة عثمان ، فجئت إليه يوما أسأله عن حال عملي ، إذسمعت صارخا على باب داره يقول : أتتكم القطار بحمل النار ، اللهمّ العن الآمرين بالمعروف التاركين له ، اللهمّ العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبأر معاوية و تغيّر لونه و قال : يا جلام أتعرف الصارخ ؟ فقلت : اللهمّ لا ، قال : من عذيرى من جندب بن جنادة ، يأتينا كلّ يوم فيصرخ على باب قصرنا بماسمعت ثمّ قال : أدخلوه ، فجيء بأبي ذرّ بين قوم يقودونه حتّى وقف بين يديه ، فقال له معاوية : يا عدوّ الله و عدوّ رسوله تأتينا في كلّ يوم فتصنع ما تصنع ، أما إنّي لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمّد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك و لكنّي أستأذن فيك ، قال جلام : و كنت اُحبّ أن أرى أباذرّ لأنّه رجل من قومي ، فالتفتّ إليه فإذا رجل أسمر ، ضرب من الرجال ، خفيف العارضين ، في

ظهره حناء فأقبل على معاوية و قال : ما أنا بعدوّ لله ولا لرسوله ، بل أنت و أبوك عدوّان لله و لرسوله ، أظهرتما الاسلام ، و أبطنتما الكفر ، و لقد لعنك رسول الله صلى الله عليه و آله و دعا عليك مرّات أن لا تشبع ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « إذا ولّى الاُمّة الأعين الواسع البلعوم الّذي يأكل ولا يشبع فلتأخذ الاُمّة حذرها منه » فقال معاوية : ما أنا ذلك الرجل ، قال أبوذرّ : بل أنت ذلك الرجل أخبرني بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله و سمعته يقول وقد مررت به : « اللهمّ العنه ولاتشبعه إلّا بالتراب » و سمعته يقول : « اُسيت [١] معاوية في النار » فضحك معاوية و أمر بحبسه ، و كتب إلى عثمان فيه ، فكتب عثمان إلى معاوية : أن احمل جنيدباً إليّ على أغلظ مركب و أوعره ، فوجّه به من سار به [٢] الليل والنهار ، و حمله على شارف ليس عليها إلّا قتب حتّى قدم به المدينة ، وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلمّا قدم بعث إليه عثمان : أن الحق بأيّ أرض شئت ، قال بمكّة ، قال : لا ، قال : ببيت المقدس قال : لا ، قال: بأحد المصرين ، قال : لا ، قال : ولكنّي مسيّرك إلى الربذة فسيّره إليها ، فلم يزل بها حتّى مات .

و في رواية الواقديّ أنّ أباذرّ لمّا دخل على عثمان قال له :

لا أنعم الله بقين عينا ٭ نعم ولا لقّاه يوماً زيناً
تحية السخط إذا التقينا

فقال أبوذرّ : ما عرفت اسمي قينا .

و في رواية اُخرى : لا أنعم الله بك عينا يا جنيدب ، فقال أبوذر : أنا جندب و سمّاني رسول الله صلّى الله عليه وآله عبدالله ، فاخترت اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي سمّاني به على اسمي ، فقال له عثمان : أنت الّذي تزعم أنّا نقول : يدالله مغلولة ، و أنّ الله فقير و نحن أغنياء ؟ فقال أبوذرّ : لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده و لكنّي أشهد [٣] لسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين

---

(١) في المصدر : الست .

(٢) في المصدر : مع من ساربه .

(٣) في المصدر : اشهدانى سمعت .

رجلاً جعلوا مال الله دولاً ، و عباده خولا (١) » فقال عثمان لمن حضر : أسمعتموها من رسول الله ﷺ ؟ قالوا : لا.قال عثمان : ويلك يا أبا ذرّ أتكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ فقال أبوذرّ لمن حضر : ما تدرون (٢) أنّي صدقت ؟ قالوا : لا والله ماندري ، فقال عثمان : ادعوا لي عليّا ، فلمّا جاء قال عثمان لأبي ذرّ : اقصص عليه حديثك في بني أبي العاص ، فأعاده فقال عثمان لعليّ عليه السلام : أسمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال: لا ، وصدق أبوذرّ ، فقال : كيف عرفت صدقه ؟ قال : لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ » فقال من حضر : أمّا هذا فسمعناه كلّنا من رسول الله ﷺ فقال أبو ذرّ : اُحدّثكم أنّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ فتتّهموني ؟ ما كنت أظنّ أنّي أعيش حتّى أسمع هذا من أصحاب محمّد ﷺ .

و في خبر آخر بإسناده عن صهبان مولى الأسلميّين قال : رأيت أباذرّ يوم دخل به على عثمان ، فقال له : أنت الّذي فعلت و فعلت ، فقال أبو ذرّ : نصحتك فاستغششتني ، و نصحت صاحبك فاستغشّني ، قال عثمان : كذبت ، و لكنّك تريد الفتنة و تحبّها ، قد انغلت الشام علينا ، فقال له أبوذرّ : اتّبع سنّة صاحبيك لايكن لأحد عليك كلام ، فقال عثمان : مالك و ذلك ؟ لا اُمّ لك قال أبوذرّ : ما وجدت لي عذراً إلّا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فغضب عثمان و قال : أشيروا عليّ في هذا الشيخ الكذّاب ، إمّا أن أضربه أو أحبسه أو أقتله ، فإنّه قد فرّق جماعة المسلمين ، أو أنفيه من أرض الإسلام ، فتكلّم عليّ عليه السلام وكان حاضراً فقال : اُشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون : « و إن يك كاذباً فعليه كذبه ، و إن يك صادقاً يصبكم بعض الّذي يعدكم ، إنّ الله لا يهدي من هو مسرف كذّاب (٣) » فأجابه عثمان بجواب غليظ ، وأجابه عليّ عليه السلام بمثله ، ولم يذكر الجوابين تذمّما منهما .

قال الواقديّ : ثمّ إنّ عثمان حظر على الناس أن يقاعدوا أباذرّ أو يكلّموه

---

(١) زاد في المصدر : و دينه دخلا .

(٢) في المصدر : اما تدرون . (٣) غافر : ٢٨ .

فمكث كذلك أيّاما ثمّ أتي به فوقف بين يديه ، فقال أبوذرّ : ويحك يا عثمان أما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و رأيت أبابكر و عمر ، هل هديك كهديهم ؟ أما إنّك لتبطش بي بطش جبّار ، فقال عثمان : اخرج عنّا من بلادنا ، فقال أبوذرّ : ما أبغض إليّ جوارك ، فإلى أين أخرج ؟ قال : حيث شئت ، قال : أخرج إلى الشام أرض الجهاد قال : إنّما جلبتك من الشام لما قد أفسدتها ، أفأردّك إليها ؟ قال : أفأخرج إلى العراق ؟ قال: لا، إنّك إن تخرج إليها تقدم على قوم اُولي شبه وطعن على الأئمّة والولاة ، قال : أفأخرج إلى مصر ؟ قال : لا ، قال : فإلى أين أخرج ؟ قال : إلى البادية ، قال أبوذرّ : أصير بعد الهجرة أعرابيّا ؟ قال : نعم ، قال أبو ذرّ : فأخرج إلى بادية نجد ، قال عثمان : بل إلى الشرف الأبعد فأقصى (١) ، امض على وجهك هذا ، فلا تعدون (٢) فخرج إليها .

و روى الواقديّ أيضا عن مالك بن أبي الرجا (٣) عن موسى بن ميسرة أنّ أبا الأسود الدؤليّ قال : كنت اُحبّ لقاء أبي ذرّ لأسأله عن سبب خروجه إلى الربذة ، فجئته فقلت له : ألا تخبرني أخرجت من المدينة طائعاً أم اُخرجت (٤) ؟ فقال : كنت في ثغر من ثغور المسلمين أغني عنهم فاُخرجت إلى المدينة ، فقلت : دار هجرتي ، فاُخرجت من المدينة إلى ما ترى ، ثمّ قال : بينا أنا ذات ليلة نائم في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ مرّ بي صلى الله عليه وآله فضربني برجله ، و قال : لا أراك نائما في المسجد ، فقلت : بأبي أنت و اُمّي غلبتني عيني فنمت فيه ، قال : فكيف تصنع إذا أخرجوك منه ؟ قلت : آخذ سيفي فأضربهم به ، فقال : ألا أدلّك على خير من ذلك ؟ انسق معهم حيث ساقوك ، و تسمع و تطيع ، فسمعت و أطعت و أنا أسمع و اُطيع ، والله ليلقينّ الله عثمان وهو آثم في جنبي (٥) انتهى كلامه ، وإنّما أوردته بطوله لتعلم أنّ قبائح أعمال عثمان وطغيانه على أبي ذرّ وغيره متواتر بين الفريقين .

---

(١) فى المصدر : اقصى فاقصى . (٢) فى المصدر ، فلا تعدون ربذة .

(٣) « : مالك بن ابى الرجال . (٤) « ام اخرجت كرها .

(٥) شرح نهج البلاغة ٢ : ٣٧٥ - ٣٧٨ .

بيان : يقال: لحاه الله ، أي قبّحه ولعنه ، وازبأرّ الكلب : تنفّش ، والرجل للشرّ : تهيّأ . والضرب بالفتح : الرجل الخفيف اللحم . والبلعوم بالضمّ : مجرى الطعام في الحلق و اُسيت كأنه تصغير الإست و الشارف من النوق المسنّة الهرمة و أنغله: أفسده . وفي القاموس : الشرف : المكان العالي ، وجبل قرب جبل شريف ، و الربذة والشرف الأعلى : جبل قرب زبيد .

أقول : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى أبو عمرو(١) ابن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب لمّا حضر أباذرّ الوفاة و هو بالربذة بكت زوجته اُمّ ذرّ ، قالت : فقال لي : ما يبكيك ؟ فقلت(٢) : ما لي لا أبكي و أنت تموت بفلاة من الأرض ، و ليس عندي ثوب يسعك كفنا ، ولا بدّ لي من القيام بجهازك ، فقال : أبشري ولا تبكي ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاث فيصبران و يحتسبان فيريان النار أبداً » وقد مات لنا ثلاثة من الولد ، و سمعت أيضا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر ، أنا فيهم : « ليموتنّ أحدكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين » و ليس من اُولئك النفر أحد إلّا و قد مات في قرية و جماعة ، فأنا لا أشك أنّي ذلك الرجل ، والله ما كذبت ولا كذبت ، فانظري الطريق . قالت أمّ ذرّ : فقلت : أنّى وقد ذهب الحاجّ و تقطّعت الطرق ؟ فقال : اذهبي فتبصّري ، قالت : فكنت أشتدّ إلى الكثيب فأصعد فأنظر ثمّ أرجع إليه فاُمرّضه ، فبينا أنا وهو على هذه الحال إذا أنا برجال على ركابهم كأنّهم الرخم تخبّ(٣) بهم رواحلهم ، فأسرعوا إليّ حتّى وقفوا عليّ ، و قالوا : يا أمة الله مالك ؟ فقلت : امرؤ من المسلمين يموت تكفّنونه ؟ قالوا : و من هو ؟ قلت : أبو ذرّ ، قالوا : صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : نعم ، ففدوه بآبائهم ، و اُمّهاتهم و أسرعوا إليه حتّى دخلوا عليه ، فقال لهم : أبشروا فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الصحيح ، ابو عمر .

(٢) فقالت خل .

(٣) خب الفرس في عدوه ، راوح بين يديه و رجليه ، اى قام على احداهما مرة و على الاخرى مرة .

يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتنّ رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين» وليس من اُولئك النفر أحد إلّا وقد هلك في قرية وجماعة ، والله ما كذبت ولا كذبت و لو كان عندي ثوب يسعني كفناً لي أو لامرأتي لم اُكفّن إلّا في ثوب لي أو لها ، و إنّي اُنشدكم الله أن يكفّنني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً أو نقيباً ، قالت : وليس في اُولئك النفر أحد إلّا وقد قارف بعض ما قال إلّا فتى من الأنصار ، قال له : أنا اُكفّنك ياعمّ في ردائي هذا ، وثوبين معي في عيبتي من غزل اُمّي ، فقال أبوذرّ أنت تكفّنني ، فمات فكفّنه الأنصاريّ ، و غسّله في النفر الّذين حضروه و قاموا عليه و دفنوه في نفر كلّهم يمان .

قال أبوعمرو (١) بن عبدالبرّ قبل أن يروي هذا الحديث : كان النفر الّذين حضروا موت أبي ذرّ الربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن عدي الّذي قتله معاوية و هو من أعلام الشيعة و عظمائها ، و أمّا الأشتر فهو أشهر في الشيعة من أبي الهذيل في المعتزلة ، و قرىء كتاب الاستيعاب على شيخنا عبدالوهّاب بن سكينة المحدّث وأنا حاضر فلمّا انتهى القارىء إلى هذا الخبر قال اُستادي عمرو بن عبدالله الدباس و كنت أحضر معه سماع الحديث : لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت ، فما قال المرتضى والمفيد إلّا بعض ما كان حجر والأشتر يعتقدانه في عثمان و من تقدّمه ، فأشار الشيخ إليه بالسكوت فسكت ، انتهى كلامه . بلفظه .

فانظر فيه ببصيرة تزدد يقيناً .

أقول : و قال ابن عبدالبرّ بعد نقل الرواية الطويلة : روى عنه جماعة من الصحابة و كان من أوعية العلم المبرّزين في الزهد والورع والقول بالحقّ سئل عليّ عليه السلام عن أبي ذرّ ، فقال : ذلك رجل وعى علما عجز عنه الناس ، ثمّ أوكأ عليه ولم يخرج شيئا منه ، و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أبوذرّ في اُمّتي شبيه عيسى بن مريم في زهده ، و بعضهم يرويه : من سرّه أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذرّ . وعن أبي ذرّ قال : كان قوتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله صاعا من

---

(١) الصحيح : ابو عمر .

تمر ، فاست بزائد عليه حتّى ألقى الله (١) .

٣١ ـ نوادر الراونديّ : بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام انّ أباذرّ الغفاريّ رضي الله عنه تمعّك فرسه ذات يوم فحمحم في تمعّكه ، فقال أبوذرّ : هي حسبك الآن فقد استجيب لك ، فاسترجع القوم و قالوا : خولط أبوذرّ ، فقال للقوم : ما لكم ؟ قالوا : تكلّم بهيمة من البهائم ؟ فقال أبوذرّ رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إذا تمعّك الفرس دعا بدعوتين فيستجاب له ، يقول : اللهمّ اجعلني أحبّ ما له إليه ، والدعوة الثانية : اللهمّ ارزقه على ظهري الشهادة ، و دعوتاه مستجابتان (٢) .

٣٢ ـ **لى** : ابي وابن الوليد وابن مسرور جميعاً عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لرجل من أصحابه : ألا اُخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان و أبي ذرّ رحمة الله عليهما ؟ فقال الرجل و أخطأ : أمّا إسلام سلمان فقد علمت ، فأخبرني كيف كان سبب إسلام أبي ذرّ فقال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : إنّ أبا ذرّ رحمة الله عليه كان في بطن مرّ يرعى غنماله إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فهشّ أبوذرّ بعصاه عليه ، فجاء الذئب عن يسار (٣) غنمه فهشّ أبو ذرّ بعصاه عليه ، ثمّ قال : والله مارأيت ذئباً أخبث منك ولا شرّاً ، فقال الذئب : شرّ والله منّي أهل مكّة بعث الله إليهم نبيّاً فكذّبوه و شتموه فوقع كلام الذئب في اُذن أبي ذرّ فقال لاُخته (٤) : هلمّي مزودي و إداوتي و عصاي ثمّ خرج يركض حتّى دخل مكّة فإذا هو بحلقة مجتمعين ، فجلس إليهم فإذاهم يشتمون النبيّ صلّى الله عليه وآله و يسبّونه كما قال الذئب ، فقال أبوذرّ : هذا والله ما أخبرني به الذئب ، فمازالت هذه حالتهم حتّى إذا كان آخر النهار و أقبل أبوطالب قال بعضهم لبعض : كفّوا فقدجاء عمّه ، فلمّا دنامنهم أكرموه وعظّموه ، فلم يزل أبوطالب متكلّمهم وخطيبهم إلى أن تفرّقوا ، فلمّا قام أبوطالب : تبعته فالتفت إليّ فقال :

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢ : ٢١٧ و ٢١٨ . (٢) نوادر الراوندى : ١٥ .

(٣) عن يساره خل . (٤) فى الكافى : لا مرأته .

ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم قال : وما حاجتك إليه ؟ فقال له أبوذرّ أُؤمن به وأُصدّقه ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، فقال أبوطالب : تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ؟ قال : فقلت : نعم أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، قال : فقال : إذا كان غداً في هذه الساعة فأتني ، قال : فلمّا كان من الغد جاء أبوذرّ فإذا الحلقة مجتمعون وإذا هم يسبّون النبيّ صلّى الله عليه وآله ويشتمونه كما قال الذئب ، فجلس معهم حتّى أقبل أبوطالب فقال بعضهم لبعض : كفّوا فقد جاء عمّه ، فكفّوا فجاء أبوطالب فجلس فما زال متكلّمهم و خطيبهم إلى أن قام ، فلمّا قام تبعه أبوذرّ فالتفت إليه أبوطالب ، فقال : ماحاجتك ؟ فقال : هذا النبيّ المبعوث فيكم ، قال : وما حاجتك إليه ؟ قال : فقال له : اُؤمن به و اُصدّقه ، ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، فقال أبوطالب : تشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ؟ فقال : نعم ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، قال : فرفعني إلى بيت فيه جعفر بن أبي طالب قال : فلمّا دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال : ما حاجتك ؟ قال : فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم ؟ قال : و ما حاجتك إليه ؟ قلت : اُؤمن به و اُصدّقه ، ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ؟ قال : قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله ، فرفعني إلى بيت فيه حمزة بن عبدالمطّلب ، فلمّا دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال : ما حاجتك ، فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم ؟ قال : و ما حاجتك إليه ؟ قلت : اُؤمن به و اُصدّقه ، ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ؟ قال : قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله قال : فرفعني إلى بيت فيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال : ما حاجتك ؟ قلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم ؟ قال : و ما حاجتك إليه ؟ قلت : اُؤمن به و اُصدّقه ، ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، قال : قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، قال : فرفعني إلى بيت فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و إذا هو نور في نور ، فلمّا دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ثمّ قال:

ما حاجتك ؟ قلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم ، قال : و ما حاجتك إليه ؟ فقلت : اُؤمن به و اُصدّقه ، ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً رسول الله ؟ قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً رسول الله ، فقال صلّى الله عليه وآله : أنا رسول الله يا باذرّ ، انطلق إلى بلادك فإنّك تجد ابن عمّ لك قد مات فخذ ماله ، و كن بها حتّى يظهر أمري ، قال أبوذرّ : فانطلقت إلى بلادي فاذا ابن عمّ لي قدمات ، وخلف مالاً كثيراً في ذلك الوقت الّذي أخبرني فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاحتويت على ماله و بقيت ببلادي حتّى ظهر أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتيته (١) .

كا : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن عبدالله بن محمّد ، عن سلمة اللؤلؤيّ ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلى قوله : هلمّي مزودي و إداوتي و عصاي ، ثمّ خرج على رجليه يريد مكّة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به ، فمشى حتّى بلغ مكة فدخلها في ساعة حارّة و قد تعب و نصب ، فأتى زمزم و قد عطش فاغترف دلواً فخرج له لبن فقال في نفسه : هذا والله يدلّني على أنّ ما خبّرني به الذئب و ما جئت له حقّ ، فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قريش فجلس إليهم فرآهم يشتمون النبيّ صلّى الله عليه وآله كما قال الذئب (٢) .

أقول : و ساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى آخره إلّا انّه قدّم ذكر حمزة على جعفر رضي الله عنهما .

بيان : بطن مرّ بفتح الميم : موضع إلى مرحلة من مكّة . و هشّ الورق : خبطه بعصا ليتحاتّ ، فاستعمل هنا مجازاً لأنّه ضربه بآلة الهشّ والمزود كمنبر : وعاء الزاد والإداوة بالكسر : المطهرة .

٣٣ ـ **مع ، ع** : السنانيّ و القطّان و المكتّب و الورّاق و الدقّاق جميعا عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي

---

(١) امالى الصدوق : ٢٨٧ ـ ٢٨٩ .

(٢) روضة الكافى : ٢٩٧ و ٢٩٨ راجعه ففيه اختلافات لفظية .

الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : كان النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم ذات يوم في مسجد قبا و عنده نفر من أصحابه فقال : أوّل من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنّة ، فلمّا سمعوا ذلك قام نفرمنهم فخرجوا و كلّ واحد منهم يحبّ أن يعود ليكون هو أوّل داخل فيستوجب الجنّة ، فعلم النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك منهم ، فقال لمن بقي عنده من أصحابه : سيدخل عليكم جماعة يستبقوني ، فمن بشّرني بخروج آزار [١] فله الجنّة ، فعاد القوم و دخلوا و معهم أبوذرّ فقال لهم : في أيّ شهر نحن من الشهور الروميّة ؟ فقال أبوذرّ قد خرج آزار يارسول الله ، فقال : قد علمت ذلك ياباذرّ ولكن أحببت أن يعلم قومي أنّك رجل من الجنّة [٢] ، و كيف لا تكون كذلك و أنت المطرود عن حرمي بعدي لمحبّتك لأهل بيتي ، فتعيش وحدك . وتموت وحدك ، و يسعدبك قوم يتولّون تجهيزك و دفنك ، اُولئك رفقائي في جنّة الخلد الّتي وعد المتّقون [٣] .

٣٤ ـ **ما** : الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أبي عوانة موسى بن يوسف ، عن محمّد بن يحيى الأوديّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن فضيل بن الزبير ، عن أبي عبدالله مولى بني هاشم ، عن أبي سحيلة [٤] قال : حججت أنا و سلمان الفارسيّ رحمه الله فمررنا بالربذة وجلسنا إلى أبي ذرّ الغفاريّ رحمه الله ، فقال لنا : إنّه سيكون [٥] بعدي فتنة فلابدّ منها ، فعليكم بكتاب الله والشيخ عليّ بن أبيطالب فالزموهما ، فاُشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي سمعته وهو يقول : عليّ أوّل من آمن بي ، و أوّل من صدّقني و أوّل من يصافحني يوم القيامة ، و هو الصدّيق الأكبر ، و هو فاروق هذه الاُمّة يفرّق بين الحقّ والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين . والمال يعسوب المنافقين [٦] .

كش : حمدويه و إبراهيم ابنا نصير ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن

---

[١] الصحيح ، اذار بالذال .
[٢] فى المصدر ، من اهل الجنة .
[٣] علل الشرائع ، ٦٩ و ٧٠ معانى الاخبار ، ٦٢ فيه : الجنة الخلد .
[٤] فى المصدر و التقريب : عن ابى سخيلة .
[٥] « ، ستكون .
[٦] امالى الشيخ : ٩١ ،

يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي عبدالله ، عن أبي سحيلة(١) مثله إلّا أنّ فيه أناو سلمان بن ربيعة و لعلّه أظهر إذ عود سلمان الفارسيّ إلى المدينة بعد خروج أبي ذرّ إلى الربذة بعيد .

٣٥ ـ مع : محمّد بن أحمد بن تميم ، عن محمّد بن إدريس الشاميّ ، عن هاشم بن عبد العزيز ، عن عبد الرزّاق ، عن معمّر ، عن الحريري ، عن أبي العلاء بن سحير ، عن نعيم بن قعنب قال : أتيت الربذة ألتمس أباذرّ ، فقالت لي امرأة : ذهب يمتهن ، قال : فا ذا أبوذرّ قد أقبل يقود بعيرين قد قطر (٢) أحدهما بذنب الآخر قد علّق في عنق (٣) كلّ واحد منهما قربة ، قال : فقمت فسلّمت عليه ، ثمّ جلست فدخل منزله و كلّم امرأته بشيء فقال : أوما (٤) تزيدين على ما قال رسول الله ﷺ : « إنّما المرأة كالضلع إن أقمتها كسّرتها ، و فيها بلغة » ثمّ جاء بصحفة فيها مثل القطاة فقال : كل فا نّي صائم ، ثمّ قام فصلّى ركعتين ، ثمّ جاء فأكل : قال : فقلت : سبحان الله ما ظننت أن يكذبني من الناس ، فلم أظنّ أنّك تكذبني ، قال : وما ذاك ؟ قلت : إنّك قلت لي أنا صائم ثمّ جئت فأكلت ، قال : وأنا الآن أقوله إنّي صمت من هذا الشهر ثلاثاً فوجب لي صومه وحلّ لي فطره (٥) .

بيان : المهنة : الخدمة ، و مهنت الإبل : حلبتها عند الصدر ، وامتهنت الشيء ابتذلته . قوله : أوما تزيدين ، أي لزمت ما أخبر به النبيّ ﷺ فيكن من الاعوجاج لا تفارقينه ، وفي بعض النسخ بالراء المهملة ، ولعلّه على هذا كلمة عليّ بتشديد الياء و في بعض النسخ : اُفّ أما تزيدين : و في بعضها : اُفّ ما تزيدين ، ولعلّه أظهر أي كلّ ما فعلت بي لا تزيدين على ما أخبر ﷺ فيكنّ ، قوله : و فيها ، من تتمّة كلام النبيّ ﷺ ، أي و في المرأة بلغة و انتفاع إذا صبر الرجل على سوء خلقها

---

(١) رجال الكشى : ١٧ وفيه : ابى سخيلة . راجعه ففيه ايضا اختلاف .

(٢) قطر البعير : قرب بعضها الى بعض على نسق .

(٣) فى رقبة خل .

(٤) اف اما تزيدين خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٥) معانى الاخبار : ٨٨ .

و يحتمل أن يكون من كلام أبي ذرّ ، فالضمير راجع إلى الكلمة ، أي في تلك الكلمة بلغة و كفاية لمن عمل بالمقصود منها ، قوله: ماظننت كأنّ « ما » بمعنى « من » أي كلّ من أظنّ كذبه من جملة الناس فلا أظنّ كذبك ، ويحتمل أن يكون بمعنى مادام ، أي كلّ وقت أظنّ كذب أحد من الناس فلا أظنّ كذبك و الأوّل أظهر قوله : فوجب لي صومه ، أي ثبت ولزم لي ثواب صومه .

٣٦ ـ **فس** : « و إذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولاتخرجون أنفسكم من دياركم ثمّ أقررتم و أنتم تشهدون (١) » الآية ، فإنّها نزلت في أبي ذرّ و عثمان بن عفّان ، وكان سبب ذلك لمّا أمر عثمان بنفي أبي ذرّ رحمه الله إلى الربذة دخل عليه أبوذرّ وكان عليلا متوكّيا على عصاه ، و بين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي ، و أصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسّمها فيهم ، فقال أبوذرّ لعثمان : ما هذا المال ؟ فقال عثمان : مائة ألف درهم حملت إليّ من بعض النواحي اُريد أن أضمّ إليها مثلها ، ثمّ أرى فيها رأيي ، فقال أبوذر : ياعثمان أيّما أكثر ؟ مائة ألف درهم ، أوأربعة دنانير؟ فقال عثمان: بل مائة ألف درهم ، فقال أما تذكر أنا وأنت و قد دخلنا (٢) على رسول الله صلى الله عليه وآله عشياً فرأيناه كئيباً حزيناً ، فسلّمنا عليه ، فلم يردّ علينا السلام ، فلمّا أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكاً مستبشراً ، فقلنا له : بآبائنا و اُمّهاتنا (٣) دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً ، وعدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً (٤) مستبشراً ، فقال : نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسّمتها وخفت أن يدركني الموت وهي عندي ، وقد قسّمتها اليوم فاسترحت منها ، فنظر عثمان إلى كعب الأحبار فقال له: ياأبا إسحاق ماتقول في رجل أدّى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك فيهاشيء ؟ قال : لا ، ولواتّخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضّة ماوجب عليه شيء فرفع أبوذرّ عصاه فضرب به رأس كعب ، ثمّ قال له : ياابن اليهوديّة الكافرة ماأنت

---

(١) البقرة ، ٨٤ .　　(٢) اما تذكرانى و انت قد دخلنا خ ل .

(٣) فى المصدر ، و امهاتنا انت .　　(٤) ضاحكا خ ل .

و النظر في أحكام المسلمين ؛ قول الله أصدق من قولك ، حيث قال : «الّذين يكنزون الذهب و الفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم ☆ يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون (١) » فقال عثمان : يا باذرّ إنّك شيخ خرفت و ذهب عقلك ، و لولا صحبتك لرسول الله صلّى الله عليه وآله لقتلتك ، فقال : كذبت يا عثمان ، أخبرني حبيبي رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال « لا يفتنونك يا أباذرّ ولا يقتلونك » و أمّا عقلي فقد بقي منه ما أحفظ حديثاً سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله فيك و في قومك ، قال : وما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله فيّ و في قومي ؟ قال : سمعته يقول صلّى الله عليه وآله : « إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلا صيّروا مال الله دولاً ، و كتاب الله دغلاً (٢) ، وعباده خولاً ، و الفاسقين حزباً ، و الصالحين حرباً » فقال عثمان : يامعشر أصحاب محمّد هل سمع أحد منكم هذا من رسول الله ؟ فقالوا : لا ما سمعنا هذا ، فقال عثمان : ادع (٣) عليّاً ، فجاء أمير المؤمنين فقال له عثمان : ياأبا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذّاب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مه يا عثمان لا تقل : كذّاب ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول : ما أظلّت الخضراء و ما أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ ، فقال أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله صدق عليّ عليه السلام ، فقد سمعنا هذا من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فبكى أبوذرّ عند ذلك فقال : ويلكم كلّكم قد مدّ عنقه (٤) إلى هذا المال ، ظننتم أنّي أكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ نظر إليهم فقال : من خيركم ؟ فقال (٥) : أنت تقول : إنّك خيرنا ، قال : نعم خلفت حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله في هذه الجبّة وهي عليّ بعد ، وأنتم قد أحدثتم أحداثاً كثيرة (٦) ، والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني ، فقال عثمان : ياأباذرّ أسألك بحقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا ما أخبرتني عن شيء أسألك عنه ، فقال أبوذرّ : والله لو لم تسألني

---

(١) التوبة : ٣٤ و ٣٥ .

(٢) دخلا خل .

(٣) ادعوا خل .

(٤) في المصدر ، عنقكم .

(٥) في المصدر : فقالوا .

(٦) في المصدر : احداثا كبيرة .

بحقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أيضا لأخبرتك ، فقال : أيّ البلاد أحبّ إليك أن تكون فيها ؟ فقال : مكّة حرم الله و حرم رسوله ، أعبدالله فيها حتّى يأتيني الموت ، فقال : لا، ولا كرامة لك ، فقال : المدينة حرم رسول الله ، قال : لا ، ولا كرامة لك ، قال : فسكت أبوذرّ فقال عثمان: أيّ البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ قال: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام، فقال عثمان: سر إليها، فقال أبوذرّ قد سألتني فصدقتك وأنا أسألك فاصدقني ،قال : نعم ، فقال : أخبرني لو بعثتني في بعث من أصحابك إلى المشركين فأسروني فقالوا: لا نفديه إلّا بثلث ما تملك، قال : كنت أفديك قال: فإن قالوا: لا نفديه إلّا بنصف ما تملك، قال : كنت أفديك ، قال : فإن قالوا: لا نفديه إلّا بكلّ ما تملك قال كنت أفديك قال أبوذرّ: الله أكبر قال لي حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله يوما : يا باذرّ كيف أنت إذا قيل لك : أيّ البلاد أحبّ إليك أن تكون فيها ؟ فتقول : مكّة حرم الله وحرم رسوله ، أعبدالله فيها حتّى يأتيني الموت ؟ فيقال لك : لا ، ولا كرامة لك ، فتقول : المدينة حرم رسول الله ، فيقال لك : لا ، ولا كرامة لك ، ثمّ يقال لك: فأيّ البلاد أبغض إليك أن تكون فيها ؟ فتقول : الربذة الّتي كنت فيها على غير دين الاسلام ، فيقال لك : سر إليها ، فقلت : و إنّ هذا لكائن يا رسول الله ؟ فقال : إي و الذي نفسي بيده إنّه لكائن ، فقلت: يا رسول الله أفلا أضع سيفي هذا على عاتقي فأضرب به قدما قدماً ؟ قال : لا، اسمع و اسكت ولو لعبد حبشيّ ، وقد أنزل الله فيك و في عثمان آية ، فقلت : و ما هي يا رسول الله ؟ فقال : قوله تبارك تعالى : « و إذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثمّ أقررتم وأنتم تشهدون ثمّ أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم و العدوان و إن يأتوكم اُسارى تفادوهم و هو محرّم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلّا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون (١)» .

---

(١) تفسير القمي ، ٤٣ - ٤٦ .

بيان : قوله : فلم يردّ علينا ، لعلّ المعنى كما يردّ قبل ذلك على جهة البشاشة و البشر ، و قال في النهاية : في أشراط الساعة إذا كان المغنم دولاً ، جمع دولة بالضمّ و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم ، و قال : الدخل بالتحريك : العيب و الغشّ و الفساد . و منه حديث أبي هريرة : إذا بلغ بنوا أبي العاص ثلاثين كان دين الله دخلا ، و حقيقته أن يدخلوا في الدين اُموراً لم تجربها السنّة ، و فيه أيضاً : كان عباد الله خولاً أي خدماً وعبيداً ، يعني أنّهم يستخدمونهم و يستعبدونهم ، وقال : مضى قدما ، بضمّتين ، أي لم يعرج ولم ينثن .

٣٧ ـ **فس** : كان أبو ذرّ تخلّف عن رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك ثلاثة أيّام و ذلك أنّ جمله كان أعجف ، فلحق بعد ثلاثة أيّام(١) ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره ، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّ (٢) أبا ذرّ ، فقالوا : هو أبو ذرّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أدركوه بالماء فإنّه عطشان ، فأدركوه بالماء ، و وافى أبوذرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه إداوة فيها ماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا با ذرّ معك ماء و عطشت ؟ فقال : نعم يا رسول الله ، بأبي أنت و اُمّي ، انتهيت إلى صخرة و عليها (٣) ماء السماء ، فذقته فإذا هو عذب بارد ، فقلت : لا أشربه حتّى يشربه حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ رحمك الله تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك وتدخل الجنّة وحدك يسعد بك قوم من أهل العراق ، يتولّون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك و دفنك ، فلمّا سيّر به عثمان إلى الربذة فمات بها ابنه ذرّ وقف على قبره فقال : رحمك الله يا ذرّ لقد كنت كريم الخلق ، بارّاً بالوالدين و ما عليّ في موتك من غضاضة ، و مالي إلى غير الله من حاجة ، وقد شغلني الاهتمام لك عن الاغتمام بك ، و لولا هول المطّلع لأحببت أن أكون مكانك ، فليت شعري ماقالوا لك و ما قلت لهم ؟ ثمّ قال : اللّهمّ إنّك فرضت لك عليه حقوقاً ، و فرضت لي عليه

---

(١) في المصدر ، فلحق بعد ثلاثة ايام به .

(٢) كانه ابوذر خل . كن ابا ذر خ . (٣) في المصدر ، و فيها .

حقوقاً ، فإنّي قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي ، فهب له ما فرضت عليه من حقوقك ، فإنّك أولى بالحقّ و أكرم (١) منّي ، و كانت لأبي ذرّ غنيمات يعيش هو و عياله منها ، فأصابها داء يقال لها : النقاب (٢) فماتت كلّها فأصاب أباذرّ وابنته الجوع و ماتت أهله ، فقالت ابنته : أصابنا الجوع و بقينا ثلاثة أيّام لم نأكل شيئاً فقال لي أبي : يا بنيّة قومي بنا إلى الرمل نطلب القتّ و هو نبت له حبّ ، فصرنا إلى الرمل فلم نجد شيئاً ، فجمع أبي رملا و وضع رأسه عليه ، و رأيت عينيه قد انقلبت ، فبكيت فقلت له : يا أبه كيف أصنع بك و أنا وحيدة ؟ فقال : يا بنتي لا تخافي فإنّي إذا متّ جاءك من أهل العراق من يكفيك أمري فإنّي (٣) أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فقال لي : « يا با ذرّ تعيش وحدك ، و تموت وحدك ، و تبعث وحدك ، و تدخل الجنّة وحدك ، يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولّون غسلك و تجهيزك و دفنك » فإذا أنا متّ فمدّي الكساء على وجهي ، ثمّ اقعدي على طريق العراق ، فإذا أقبل ركب فقومي إليهم و قولي : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ قد توفّي قالت (٤) فدخل إليه قوم من أهل الربذة فقالوا : يا أبا ذرّ ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي ، قالوا : فما تشتهي ؟ قال : رحمة ربّي ، قالوا : هل لك بطبيب (٥) ؟ قال : الطبيب أمرضني ، قالت ابنته : فلمّا عاين سمعته يقول: مرحبا بحبيب أتى على فاقة ، لا أفلح من ندم ، اللهمّ خنّقني خناقك فوحقّك إنّك لتعلم أنّي اُحبّ لقاءك ، قالت ابنته : فلمّا مات مددت الكساء على وجهه ، ثمّ قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم : يا معشر المسلمين هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ قد توفّي ، فنزلوا و مشوا يبكون فجاؤا فغسّلوه و كفّنوه و دفنوه ، و كان فيهم الأشتر ، فروي أنّه قال كفّنته في حلّة كانت معي قيمته أربعة آلاف درهم فقالت ابنته : فكنت اُصلّي بصلاته و أصوم بصيامه ، فبينا أنا ذات ليلة نائمة عندقبره

---

(١) و الكرم خل .

(٢) في المصدر : يقال له : النقاز .

(٣) في المصدر : فانه .

(٤) و كان قد دخل .

(٥) فهل لك في طبيب خل .

إذ سمعته يتهجّد بالقرآن في نومي كما كان يتهجّد به في حياته ، فقلت : يا أبه ماذا فعل بك ربّك ؟ قال : يا بنتي قدمت على ربّ كريم رضي عنّي و رضيت عنه ، و أكرمني وحيّاني فاعملي ولا تغترّي (١) .

بيان : العجف : الهزال . و الغضاضة : الذلّة و المنقصة . قوله : يقال لها : النقاب ، قال الفيروز آبادي : النقب : قرحة تخرج في الجنب ، و في بعض النسخ بالزاء المعجمة ، قال الفيروز آبادي : النقاز كغراب : داء للماشية شبيه بالطاعون. قوله : خنّقني ، هو طلب للموت .

٣٨ ـ **فس** : « لقد تاب الله بالنبيّ على المهاجرين و الأنصار الذين اتّبعوه في ساعة العسرة » قال الصادق عليه السلام : هكذا نزلت ، و هي أبو ذرّ و أبو خيثمة و عمرو بن وهب الذين تخلّفوا ثمّ لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

٣٩ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران عن يونس ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أكثر عبادة أبي ذرّ رحمة الله عليه التفكّر و الاعتبار (٣) .

٤٠ ـ **ل** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن عليّ ابن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : بكى أبوذرّ رحمة الله عليه من خشية الله عزّ وجلّ حتّى اشتكى بصره ، فقيل له : يا أبا ذرّ لو دعوت الله أن يشفي بصرك ، فقال : إنّي عنه لمشغول وما هو من أكبر همّي ، قالوا: وما يشغلك عنه ؟ قال: العظيمتان : الجنّة والنار(٤).

---

(١) تفسير القمى : ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٢) تفسير القمى : ٢٧٣ ، و الاية فى سورة التوبة : ١١٧ ، و صحيحه هكذا : [لقد تاب الله على النبى و المهاجرين و الانصار] و الحديث كما ترى مرسل شاذ يخالف بظاهره ما عليه الشيعة الامامية انار الله برهانهم من بطلان القول بتحريف القرآن ، و لعل المراد من الحديث التأويل لا التنزيل .

(٣) الخصال ١ : ٢٣ .

(٤) الخصال ١ : ٢١ .

٤١ ـ **ما** : عن موسى بن بكر ، عن العبد الصالح عليه السلام مثله (١) .

كش : عليّ بن محمّد القتيبتي ، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر مثله (٢) .

٤٢ ـ **ص** : الصدوق ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم (٣) » دخل أبو ذرّ عليلاً متوكّياً على عصاه على عثمان ، و عنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض النواحي ، فقال : إنّي اُريد أن أضمّ إليها مثلها ، ثمّ أرى فيها رأيي ، فقال أبوذرّ : أتذكر إذ رأينا رسول الله صلّى الله عليه وآله حزيناً عشاء ، فقال : بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسّمتها ثمّ قسّمها ، فقال : الآن استرحت ، فقال عثمان لكعب الأحبار : ماتقول في رجل أدّى زكاة ماله ، هل يجب بعد ذلك شيء ؟ قال : لا ، لو اتّخذ لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، فقال أبو ذرّ رضي الله عنه : يابن اليهوديّة ما أنت و النظر في أحكام المسلمين ، فقال عثمان : لولا صحبتك لقتلتك ، ثمّ سيّره إلى الزبدة (٤) .

٤٣ ـ **شف** : أحمد بن مردويه ، عن محمّد بن عليّ بن رحيم ، عن الحسن بن الحكم الخيريّ ، عن سعد بن عثمان الخزّاز ، عن أبي مريم ، عن داود بن أبي عوف عن معاوية ابن ثعلبة الليثي قال : ألا اُحدّثك بحديث لم يختلط ؟ قلت : بلى ، قال: مرض أبو ذرّ فأوصى إلى عليّ عليه السلام ، فقال بعض من يعوده : لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لوصيّتك من عليّ ، قال : والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقّ أمير المؤمنين ، والله إنّه للربيع الذي يسكن إليه ، ولو قد فارقكم لقد أنكرتم الناس و أنكرتم الأرض ، قال : قلت : يا أبا ذرّ إنّا لنعلم أنّ أحبّهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أحبّهم إليك ، قال : أجل ، قلنا : فأيّهم أحبّ إليك ؟ قال : هذا الشيخ

---

(١) امالى الشيخ : ٧٨ . راجعه .

(٢) رجال الكشى : ١٨ و ١٩ راجعه .

(٣) البقرة : ٨٤ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

المظلوم المضطهد حقه ، يعني علي بن أبي طالب (١) .

٤٤ ـ **شف** : ابن مردويه ، عن أحمد بن محمد بن عاصم ، عن عمران بن عبدالرحيم عن أبي الصلت الهروي عن يحيى بن يمان ، عن سفيان الثوري ، عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة قال : دخلنا على أبي ذر رضي الله عنه نعوده في مرضه الذي مات فيه ، فقلنا : اوص يا أبا ذر ، قال : قد أوصيت ، قلنا : إلى من ؟ قال : إلى أمير المؤمنين، قال : قلنا : عثمان ؟ قال : لا، ولكن إلى أمير المؤمنين حقاً أمير المؤمنين والله إنه لربي الأرض و إنه لرباني هذه الأمة ، ولو قد فقدتموه لأنكرتم الأرض و من عليها (٢) .

بيان : الربي و الرباني كلاهما منسوبان إلى الرب ، أي العالم الراسخ في العلم والدين ، و سيأتي في أكثر الروايات أنه لزر الأرض بالزاء المكسورة المعجمة ، ثم الراء المشددة المهملة ، قال في النهاية : في حديث أبي ذر قال : يصف علياً أنه لعالم الأرض و زرها الذي تسكن إليه ، أي قوامها ، وقد مر في باب سلمان أيضاً .

٤٥ ـ **يج** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الناس في غزاة تبوك : تخلف أبوذر فنزل النبي صلى الله عليه وآله فلم يبرح مكانه حتى أصبح ، ثم جعل يرمق الطريق حتى طلع أبوذر يحمل أشياءه على عاتقه . قال : وقد تخلف عنه بعيره فتلوم عليه ، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه و مضى ، قال : هذا أبو ذر ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : أبو ذر يمشي وحده ، ويحيى وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده ، اسقوه فإنه عطشان ، فقلنا: يا رسول الله هذه إداوة معلقة معه بعصا مملوة ماء ، قال : فالتفت و قال : و إياكم أن تقتلوه عطشاً ، اسقوه فإنه عطشان ، قال أبو قتادة : فأخذت قدحي فملأته ثم سعيت به نحوه حتى لقيته ، فبرك على ركبتيه ، ثم شرب حتى أتى عليه ، فقلت : رحمك الله أبلغ منك العطش ما أرى ، وهذه إداوة معك مملوة ماء ؟ قال: إني مررت

---

(١) كشف اليقين : ١٥ و ١٦ . (٢) كشف اليقين : ١٧

على نضحة من السماء فأودعتها إدواتي ، و قلت : أسقيها رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

بيان : تلوّم في الأمر : تمكّث و انتظر .

٤٦ ـ **سن** : ابن فضّال ، عن أبي المعزا ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد فيما أظنّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رئي أبو ذرّ رضي الله عنه يسقي حماراً له بالربذة ، فقال له بعض الناس : أما لك يا با ذرّ من يسقي لك هذا الحمار؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما من دابّة إلّا وهي تسأل كلّ صباح اللهمّ ارزقني مليكا صالحا يشبعني من العلف ، ويرويني من الماء ، ولا يكلّفني فوق طاقتي . فأنا اُحبّ أن أسقيه بنفسي (٢) .

٤٧ ـ **يج** : روي عن أبي ذرّ أنّه قال : كنت و عثمان نمشي ورسول الله صلى الله عليه وآله متكىء في المسجد ، فجلسنا إليه ، ثمّ قام عثمان و أبو ذرّ جالس ، فقال صلى الله عليه وآله : له بأيّ شيء كنت تناجي عثمان ؟ قال : كنت أقرأ سورة من القرآن ، قال : أما إنّه سيبغضك وتبغضه ، والظالم منكما في النار، قلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، الظالم منّي و منه في النار ، فأيّنا الظالم ؟ فقال : يا أبا ذرّ قل الحقّ و إن وجدته مرّاً تلقني على العهد (٣) .

٤٨ ـ دعوات الراونديّ : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وعك أبو ذرّ رضي الله عنه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يارسول الله إنّ أبا ذرّ قد وعك ، فقال:امض بنا إليه نعوده ، فمضينا إليه جميعا ، فلمّا جلسنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أصبحت يا أبا ذرّ ؟ قال : أصبحت وعكاً يا رسول الله ، فقال : أصبحت في روضة من رياض الجنّة قد انغمست في ماء الحيوان ، وقد غفر الله لك ما يقدح في دينك ، فأبشر يا أبا ذرّ (٤) .

---

(١) الخرائج .   (٢) المحاسن ، ٦٢٦ .

(٣) الخرائج . . . . لم نجده ولا ما قبله في المطبوع ، و تذكرنا قبلا ان الخرائج المطبوع مختصر من الاصل .

(٤) دعوات الراوندى : مخطوط .

٤٩ ـ **شف** : من كتاب عتيق في المناقب قال: أخبرني مخول بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أبي ذرّ قال : لمّا سيّر عثمان أبا ذرّ إلى الربذة أتيته اُسلّم عليه ، فقال أبو ذرّ : ان اصبر (١) لي و لأناس معي عدّة إنّها ستكون فتنة و لست أدركها ، و لعلّكم تدركونها فاتّقوا الله ، وعليكم بالشيخ عليّ ابن أبي طالب ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو يقول (٢) : أنت أوّل من آمن بي ، و أوّل من يصافحني يوم القيامة ، و أنت الصدّيق الأكبر ، و أنت الفاروق الذي يفرّق بين الحقّ والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكفرة (٣) .

٥٠ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم رفعه قال : لمّا مات ذرّ بن أبي ذرّ مسح أبو ذرّ القبر بيده ، ثمّ قال : رحمك الله يا ذرّ والله إن كنت بي بارّاً ، ولقد قبضت و إنّي عنك لراض ، أما والله ما بي فقدك و ما عليّ من غضاضة ، و مالي إلى أحد سوى الله من حاجة ، و لولا هول المطّلع لسرّني أن أكون مكانك ، ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك ، والله ما بكيت لك ، و لكن بكيت عليك ، فليت شعري ماذا قلت و ماذا قيل لك ، ثمّ قال : اللهمّ إنّي قد وهبت له ما افترضت عليه من حقّي ، فهب له ما افترضت عليه من حقّك ، فأنت أحقّ بالجود منّي (٤) .

٥١ ـ **كا** : العدّة عن سهل ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن حفص التميميّ عن أبي الجعفر الخثعميّ قال : قال : لمّا سيّر عثمان أبا ذرّ إلى الربذة شيّعه أمير المؤمنين عليه السلام وعقيل والحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه ، فلمّا كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا با ذرّ إنّما غضبت (٥) لله عزّ وجلّ فارج من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم ، و خفتهم على دينك ، فأرحلوك عن الفناء ، و امتحنوك بالبلاء ، و والله لو كانت السماوات و الأرض على عبد رتقا ثمّ اتّقى الله جعل له منها مخرجاً ، فلا يؤنسك إلّا الحقّ ، ولا يوحشك إلّا الباطل .

---

(١) خلى المصدر عن قوله : ان اصبر .

(٢) في المصدر : و هو يقول له .

(٣) كشف اليقين ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٤) فروع الكافي ١ : ٦٩ .

(٥) في المصدر : انك انما غضبت .

ثمّ تكلّم عقيل فقال : يا با ذرّ أنت تعلم أنّا نحبّك ، ونحن نعلم أنّك تحبّنا و أنت قد حفظت فينا ما ضيّع الناس إلّا القليل ، فثوابك على الله عزّ وجلّ ، ولذلك أخرجك المخرجون ، و سيّرك المسيّرون ، فثوابك على الله عزّ و جلّ ، فاتّق الله و اعلم أنّ استعفاءك البلاء من الجزع ، و استبطاءك العافية من اليأس ، فدع اليأس و الجزع ، و قل : حسبي الله و نعم الوكيل .

ثمّ تكلّم الحسن عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ القوم قد أتوا إليك ما قد ترى و إنّ الله عزّ وجلّ بالمنظر الأعلى ، فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها ، و شدّة ما يرد عليك لرجاء ما بعدها (١) و اصبر حتّى تلقى نبيّك ﷺ و هو عنك راض إنشاء الله .

ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ الله تبارك و تعالى قادر أن يغيّر ما ترى ، و هو كلّ يوم في شأن ، إنّ القوم منعوك دنياهم ، و منعتهم دينك ، فما أغناك عمّا منعوك ، و أحوجهم (٢) إلى ما منعتهم ، فعليك بالصبر ، و إنّ (٣) الخير في الصبر ، والصبر من الكرم ، ودع الجزع ، فانّ الجزع لايغنيك .

ثمّ تكلّم عمّار رضي الله عنه فقال : يا با ذرّ أوحش الله من أوحشك ، وأخاف من أخافك ، إنّه والله ما منع الناس أن يقولوا الحقّ إلّا الركون إلى الدنيا ، و الحبّ لها ، ألا إنّما الطاعة مع الجماعة ، والملك لمن غلب عليه ، و إنّ هؤلاء القوم دعوا الناس إلى دنياهم فأجابوهم إليها ، و وهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا والآخرة و ذلك هو الخسران المبين .

ثمّ تكلّم أبوذرّ رضي الله عنه فقال : عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، بأبي و اُمّي هذه الوجوه ، فإنّي إذا رأيتكم ذكرت رسول الله ﷺ بكم ، ومالي بالمدينة شجن ولا سكن غيركم ، و إنّه ثقل على عثمان جواري بالمدينة ، كما ثقل على معاوية بالشام ، فآلى أن يسيّرني إلى بلدة فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة

---

(١) في المصدر : لرخاء ما بعدها . (٢) في المصدر : و ما احوجهم .

(٣) في المصدر : وان الخير في الصبر .

فزعم أنّه يخاف أن اُفسد على أخيه الناس بالكوفة ، و آلى بالله ليسيّرني إلى بلدة لاأرى فيها أنيسا ، ولاأسمع بها حسيسا ، و إنّي والله ما اُريد إلّا الله عزّ وجلّ صاحباً ، و مالي مع الله وحشة ، حسبي الله لا إله إلّا هو ، عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم ، و صلّى الله على محمّد سيّدنا و آله الطيّبين (١) .

بيان : الشجن بالتحريك : الحاجة ، و الحسيس : الصوت الخفيّ .

١٣

﴿ باب ﴾

✿ (أحوال مقداد رضى الله عنه و ما يخصه من الفضائل) ✿
✿ (و فيه فضائل بعض الصحابة) ✿

١ ـ **مع ، ن** : أبي ، عن القاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم النهاونديّ ، عن صالح بن راهويه ، عن أبي حيّون مولى الرضا ، عن الرضا عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام و يقول : إنّ الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلّا اجتناؤه ، و إلّا أفسدته الشمس و غيّرته الريح ، و إنّ الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلادواء لهنّ إلّا البعول ، و إلّا لم يؤمن عليهنّ الفتنة ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب الناس ثمّ أعلمهم ما أمرهم الله به ، فقالوا : ممّن يارسول الله ؟ فقال: الأكفاء ، فقالوا : ومن الأكفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثمّ لم ينزل حتّى زوّج ضباعة المقداد بن الأسود ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّما زوّجت ابنة عمّي المقداد ليتّضع النكاح (٢) .

٢ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبي بكّار

---

(١) روضة الكافى : ٢٠٦ - ٢٠٨ .

(٢) علل الشرائع : ١٩٣ ، عيون اخبار الرضا ، ١٦٠ و فيه [لتتضع المناكح] ولم نجد الحديث فى المعانى ، و لعل (مع) مصحف (ع) .

عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله زوّج المقداد بن الأسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطّلب، وإنّما زوّجه لتتّضع المناكح و ليتأسّوا برسول الله صلّى الله عليه وآله، و ليعلموا أنّ أكرمهم عندالله أتقاهم (١).

٣ ـ **كا**: حميد بن زياد، عن عبيدالله بن أحمد الدهقان، عن عليّ بن الحسن الطاطريّ، عن محمّد بن زياد بيّاع السابريّ، عن أبان، عن يحيى، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عثمان قال للمقداد: أما والله لتنتهينّ أو لأردنّك إلى ربّك الأوّل، قال: فلمّا حضرت المقداد الوفاة قال لعمّار: أبلغ عثمان عنّي أنّي قدرددت إلى ربّي الأوّل (٢).

بيان: لعلّه كان مراد عثمان لعنه الله بالربّ الأوّل مولاه الذي أعتقه، أو الذي كان تبنّاه، أو الصنم الذي كان في الجاهليّة يعبده، و مراد مقداد رضي الله عنه الربّ القديم تعالى شأنه.

٤ ـ **ختص**: كنية المقداد أبو معبد، و هو مقداد بن عمرو البهرانيّ، و كان الأسود بن عبد يغوث الزهريّ تبنّاه، فنسب المقداد إليه رحمة الله عليه (٣).

بيان: قال الشهيد الثاني رحمه الله: البهرانيّ نسبة إلى بهر بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة انتهى، و قيل: منسوب إلى بهراء: قبيلة على غير قياس، إذ القياس بهراويّ، و في رجال العامّة: المقداد هو أبو معبد، و قيل: أبو الأسود و هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكنديّ، و قيل: إنّه قضاعيّ، و قيل: هو حضرميّ، و ذلك أنّ أباه حالف كندة فنسب إليها، و حالف المقداد، الأسود بن عبد يغوث الزهري فقيل له: زهريّ و إنّما مكّي (٤) بن الأسود لأنّه كان حليفه أو لأنّه كان في حجره، و قيل: بل كان عبداً له فتبنّاه، قال ابن عبد البرّ: و الأوّل أصحّ، و قال: كان قديم الإسلام شهد بدراً و اُحداً و المشاهد كلّها، وكان

---

(١) فروع الكافى ٢ ، ٩ . (٢) روضة الكافى : ٣٣١ .

(٣) الاختصاص : ٩ .

(٤) هكذا فى نسخة المصنف و لعل الصحيح : و انما يكنى ابن الاسود .

من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله .

٥ - **ما** : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن لوط بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه قال : لمّا بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكنديّ يقول لعبد الرحمن بن عوف : والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم ، فقال له عبد الرحمن : ما أنت و ذاك يا مقداد ؟ قال : إنّي والله اُحبّهم لحبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لهم ، و يعتريني والله وجد لا أبثّه بثّة لتشرف قريش على الناس بشرفهم ، و اجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلّى الله عليه وآله من أيديهم ، فقال له عبد الرحمن : ويحك والله لقد اجتهدت [1] نفسي لكم ، قال له المقداد : والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحقّ و به يعدلون ، أما والله لو أنّ لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي إيّاهم يوم بدر واُحد ، فقال له عبد الرحمن : ثكلتك اُمّك يا مقداد لا يسمعنّ هذا الكلام منك الناس ، أم والله إنّي لخائف أن تكون صاحب فرقة و فتنة ، قال جندب : فأتيته بعد ما انصرف من مقامه ، فقلت له : يا مقداد أنا من أعوانك ، فقال : رحمك الله إنّ الذي نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة فخرجت من عنده فأتيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكرت له ما قال و ما قلت قال : فدعا لنا بخير [2] .

٦ - **ختص** : أحمد بن محمّد و محمّد بن محسن [3] ، عن سعد ، عن الأشعريّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي القاسم الأياديّ ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الاُمّة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء [4] .

بيان : لعلّ المراد أنّه في بعض الصفات ممتاز لا يلحقه أحد ، فلا ينافي كون سلمان أفضل منه ، مع أنّه يحتمل أن يكون الحصر إضافيّا .

---

[1] اجهدت خل .

[2] امالى ابن الشيخ : ١١٩ و ١٢٠ .

[3] فى المصدر : و محمد بن الحسن

[4] الاختصاص : ١٠ .

٧ - **كش** : حمدويه بن نصير ، عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن مسعود ، عن جبرئيل ابن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن النضر بن سويد ، عن محمّد بن بشير ، عمّن حدثه قال: ما بقي أحد إلّا وقد جال جولة إلّا المقداد بن الأسود ، فإنّ قلبه كان مثل زبر الحديد (١) .

٨ - **كش** : طاهر بن عيسى الورّاق رفعه إلى محمّد بن سفيان ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر ، يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر (٢) .

٩ - **كش** : عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر : سلمان و أبو ذرّ و المقداد قال : قلت : فعمّار ، قال : قد كان جاض جيضة (٣) ثمّ رجع ، ثمّ قال : إن أردت الذي لم يشكّ ولم يدخله شيء فالمقداد ، فأمّا سلمان فإنّه عرض في قلبه أنّ عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض ، وهو هكذا ، فلبّب و وجئت عنقه حتّى تركت كالسلعة ، فمرّ به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا باعبدالله هذا من ذاك ، بايع ، فبايع ، و أمّا أبوذرّ فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ، ولم يأخذه في الله لومة لائم ، فأبى إلّا أن يتكلّم ، فمرّ به عثمان فأمر به ، ثمّ أناب الناس بعده ، و كان أوّل من أناب أبو ساسان الأنصاريّ ، و أبو عمرة و شتيرة ، فكانوا سبعة ولم يكن يعرف حقّ أمير المؤمنين إلّا هؤلاء السبعة (٤) .

بيان : جاض عنه : حاد و مال ، و في بعض النسخ بالحاء و الصّاد المهملتين بمعناه ، و حاصوا عن العدوّ : انهزموا .

* * *

(١و٢) رجال الكشي : ٧ و ٨ .

(٣) قد حاص حيصة خل

(٤) رجال الكشي : ٨ .

١٤

﴿ باب ﴾

✿ (فضائل امته صلى الله عليه و آله ، و ما أخبر بوقوعه) ✿
✿ (فيهم ، و نوادر أحوالهم) ✿

الآيات : البقرة « ٢ » : و كذلك جعلناكم اُمّة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً « ١٤٣ » .

آل عمران « ٣ » : كنتم خير اُمّة اُخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله « ١١٠ » .

الحجّ « ٢٢ » : هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدين مِن حرج ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى و نعم النصير « ٧٨ » .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى « اُمّة وسطاً » : الوسط : العدل و قيل : الخيار ، قال صاحب العين : الوسط من كلّ شيء : أعدله و أفضله ، أو الواسطة بين الرسول و بين الناس ، ومتى قيل : إذا كان في الاُمّة من ليس هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك؟ فالجواب : أنّ المراد به من كان بتلك الصفة ، لأنّ كلّ عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم ، و روى بريد العجليّ عن الباقر عليه السلام قال : نحن الاُمّة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه . وفي رواية اُخرى : إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر . و روى الحسكانيّ في شواهد التنزيل بإسناده عن سليم بن قيس ، عن عليّ عليه السلام إنّ الله تعالى إيّانا عنى بقوله: «لتكونوا شهداء على الناس» فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه ، وحجّته في أرضه ، ونحن الّذين قال الله : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطا » .

و قوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فيه أقوال : أحدها أنّ المعنى لتشهدوا

على الناس بأعمالهم الّتي خالفوا فيها الحقّ في الدنيا و الآخرة ، كما قال تعالى « وجيء بالنبيّين والشهداء (١) » وقال : « ويوم يقوم الأشهاد (٢) » وقيل : الأشهاد أربعة : الملائكة والانبياء و اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله والجوارح ، والثاني أنّ المعنى لتكونوا حجّة على الناس فتبيّنوا لهم الحقّ والدين ، ويكون الرسول شهيداً مؤدّيا إليكم. والثالث : إنّهم يشهدون للأنبياء على اُممهم المكذّبين لهم بأنّهم قد بلّغوا ، و جاز ذلك لإعلام النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاهم بذلك « و يكون الرسول عليكم شهيداً » أي شاهداً عليكم بما يكون من أعمالكم ، و قيل : حجّة عليكم ، و قيل شهيدا لكم بأنّكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به (٣). « كنتم خير اُمّة » قيل : هم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله خاصّة ، وقيل: هو خطاب للصحابة ، ولكنّه يعمّ سائر الاُمّة (٤) « هو اجتباكم » أي اختاركم و اصطفاكم لدينه « من حرج » أي من ضيق لامخرج منه ولا مخلص من عقابه ، بل جعل التوبة والكفّارات و ردّ المظالم مخلصاً من الذنوب ، و قيل : لم يضيّق عليكم أمر الدين فلم يكلّفكم مالا تطيقون ، بل كلّف دون الوسع ، و قيل : يعني الرخص عند الضرورات كالقصر والتيمّم و أكل الميتة « ملّة أبيكم إبراهيم » أي دينه ، لأنّ ملّة إبراهيم داخلة في ملّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، وإنّما سمّاه أبا للجميع لأنّ حرمته على المسلمين كحرمة الوالد على الولد : أو لأنّ العرب من ولد إسماعيل و أكثر العجم من ولد إسحاق ، فالغالب عليهم أنّهم أولاده . « هو سمّاكم المسلمين » أي الله سمّاكم المسلمين ، و قيل : ابراهيم « من قبل » أي من قبل إنزال القرآن « وفي هذا » أي في القرآن « ليكون الرسول شهيداً عليكم » بالطاعة والقبول ، فإذا شهد لكم به صرتم عدولاً تستشهدون على الاُمم الماضية بأنّ الرسل قد بلّغوهم الرسالة و إنّهم لم يقبلوا « واعتصموا بالله » أي تمسّكوا بدين الله ، أو امتنعوا بطاعة الله عن معصيته ، أو بالله من أعدائكم ، أوثقوا بالله و توكّلوا عليه « هو مولاكم » أي وليّكم و ناصركم والمتولّي لاُموركم ، و مالككم « فنعم المولى » هو لمن تولاّه

---

(١) الزمر : ٦٩ (٢) غافر : ٥١ .

(٣) مجمع البيان ١ : ٢٢٤ و ٢٢٥ . (٤) مجمع البيان ٢ : ٤٨٦ .

« و نعم النصير » لمن انتصره (٣) .

١ ـ **ل** : سلمان بن أحمد اللخميّ ، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن منجاب بن الحارث ، عن أبي حذيفة الثعلبيّ ، عن زياد بن علاقة ، عن جابر بن سمرة السوانيّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : سألت ربّي تبارك وتعالى ثلاث خصال ، فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة ، قلت : ياربّ لاتهلك اُمّتي جوعا ، قال : لك هذه ، قلت : يا ربّ لا تسلّط عليهم عدوّاً من غيرهم ـ يعني من المشركين ـ فيجتاحوهم ، قال : لك ذلك ، قلت : يا ربّ لا تجعل بأسهم بينهم فمنعني هذه .

قال سليمان بن أحمد : لا يروى هذا الحديث عن عليّ عليه السلام إلّا بهذا الإسناد تفرّد به منجاب بن الحارث (١) .

٢ ـ **ل** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لم تعط اُمّتي أقلّ من ثلاث : الجمال ، والصوت الحسن ، والحفظ (٥) .

بيان : قيل : المعنى أنّه لم يخل واحد منهم من واحدة منها ، والأظهر عندي أنّ المراد به أنّ تلك الخصال في تلك الاُمّة أقلّ من سائر الخصال .

٣ ـ **ل** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع عن اُمّتي تسعة : الخطاء ، والنسيان ، وما اُكرهوا عليه ، ومالا يعلمون ، و ما لا يطيقون ، و ما اضطرّوا إليه . و الحسد ، والطيرة ، و التفكّر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفه (٢) .

أقول : قدمّ شرحه في كتاب العدل .

ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عن النبيّ صلوات الله عليهم قال : ممّا أعطى الله اُمّتي و فضّلهم به على سائر الاُمم ، أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٩٧ .

(٢) الخصال ١ : ٤١ .

(٣) الخصال ١ : ٦٧ .

(٤) « ٢ : ٤٤ .

إلّا نبيّ ، و ذلك أنّ الله تبارك و تعالى كان إذا بعث نبيّاً قال له : اجتهد في دينك ولا حرج عليك ، و إنّ الله تبارك و تعالى أعطى ذلك اُمّتي ، حيث يقول : « و ما جعل عليكم في الدين من حرج » يقول : من ضيق ، وكان إذا بعث نبيّاً قال له : إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك ، وإنّ الله تعالى أعطى اُمّتي ذلك حيث يقول « ادعوني أستجب لكم (١) » و كان إذا بعث نبيّاً جعله شهيداً على قومه ، و إنّ الله تبارك و تعالى جعل اُمّتي شهداء على الخلق حيث يقول : « ليكون الرسول عليكم شهيداً و تكونوا شهداء على الناس (٢) » .

٥ ـ **ضه** : قيل : إنّ الله سبحانه أعطى هذه الاُمّة مرتبة الخليل ، و مرتبة الكليم ، و مرتبة الحبيب ، فأمّا مرتبة الخليل فإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه خمس حاجات فأعطاها إيّاه بسؤاله ، و أعطى ذلك هذه الاُمّة بلا سؤال ، سأل الخليل المغفرة بالتعريض فقال في سورة الشعراء : « والّذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين (٣) » وأعطى هذه الاُمّة بلاسؤال ، فقال: «ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً (٤) » والثاني سأل الخليل فقال في الشعراء : « و لا تخزني يوم يبعثون (٥) » و قال لهذه الاُمّة : « يوم لا يخزي الله النبيّ والذين آمنوا معه (٦) » والثالث : سأل الخليل الوراثة قال في الشعراء : « و اجعلني من ورثة جنّة النعيم (٧) » و قال لهذه الاُمّة : « اُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون (٨) » والرابع سأل الخليل القبول فقال : « ربّنا تقبّل (٩) منّا» و قال لهذه الاُمّة : «وهو الّذي يقبل التوبة عن عباده (١٠) » والخامس

---

(١) غافر ، ٦٠ .

(٢) قرب الاسناد ، ٤١ . والصحيح كما فى المصحف الشريف ، [شهيدا عليكم] والظاهر انه من تصحيف الناسخ راجع سورة الحج : ٧٨

(٣و٥و٧) الشعراء ، ٨٢ و ٨٥ و ٨٧

(٤) الزمر ، ٥٣

(٦) التحريم ، ٨ .

(٨) المؤمنون ، ١٠ و ١١

(٩) البقرة ، ١٢٧ .

(١٠) الشورى، ٢٥

سأل الخليل الأعقاب الصالحة فقال : « ربّ هب لي من الصالحين (١) » و قال لهذه الاُمّة في سورة الأنعام : « و هو الّذي جعلكم خلائف في الأرض (٢) » ثمّ أعطى الخليل ستّ مراتب بلا سؤال ، وأعطى جميع هذه الاُمّة بلاسؤال (٣) .

الأوّل قال للخليل : « ماكان إبراهيم يهوديّاً ولانصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً (٤) » و قال لهذه الاُمّة : « هو سمّاكم المسلمين (٥) » .

والثاني قال للخليل : « يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم (٦) » وقال لهذه الاُمّة : « و كنتم على شفا حفرةٍ من النار فأنقذكم منها (٧) » .

والثالث قال للخليل : « و بشّرناه بغلام حليم (٨) » و قال لهذه الاُمّة : « و بشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً (٩) » .

والرابع قال للخليل : « سلام على إبراهيم (١٠) » و قال لهذه الاُمّة : « قل الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى (١١) » .

والخامس قال للخليل : « واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق (١٢) » وقال لاُمّة الحبيب : « و عباد الرحمن (١٣) » .

والسادس قال للخليل : « شاكراً لأنعمه اجتباه (١٤) » و قال لهذه الاُمّة : « هو اجتباكم (١٥) » .

و أمّا مرتبة الكليم فإنّ الله تعالى أعطى الكليم عشرة مراتب ، و أعطى اُمّة

---

(١) الصافات : ١٠٠ .

(٢) الانعام ، ١٦٥ . و الصحيح كما فى المصحف الشريف : خلائف الارض .

(٣) فى المصدر : و اعطى هذه الامة جميع ذلك بلا سؤال .

(٤) آل عمران : ٦٧ .

(٥) الحج ، ٧٨ .

(٦) الانبياء : ٦٩

(٧) آل عمران : ١٠٣ .

(٨) الصافات ، ١٠١ و الصحيح : فبشرناه .

(٩) الاحزاب ، ٤٧

(١٠) الصافات : ١٠٩ .

(١١) النحل ، ٥٩

(١٢) ص ، ٤٥ .

(١٣) الفرقان : ٦٣ .

(١٤) النحل : ١٢١ .

(١٥) الحج : ٧٨ .

محمد عشر أمثالها ، قال (١) للكليم : « وأنجينا موسى (٢) » وقال لأمّة محمد : « كذلك حقّا علينا ننج المؤمنين (٣) »

والثاني : أعطى الكليم النصرة فقال : « إنّني معكما أسمع وأرى (٤) » وقال لهذه الأمّة : « إنّ الله مع الّذين اتّقوا (٥) » .

والثالث القربة قال: « وقرّبناه نجيّا (٦) » وقال لهذه الأمّة : « ونحن أقرب إليه منكم (٧) » .

والرابع المنّة قال تعالى : « و لقد مننّا على موسى و هارون (٨) » و قال لهذه الأمّة : « بل الله يمنّ عليكم »(٩) .

والخامس الأمن والرفعة قال الله تعالى : « لاتخف إنّك أنت الأعلى (١٠) » و قال لهذه الاُمّة : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١١) » .

والسادس : المعرفة والشرح في القلب (١٢) فقال الكليم : « ربّ اشرح لي صدري(١٣) » فأعطاه ذلك بقوله : « قد اُوتيت سؤلك (١٤) » وقال لأمّة محمد : « أفمن شرح الله صدره للإسلام (١٥) » .

والسابع : التيسير قال : « و يسّر لي أمري (١٦) » وقال لهذه الأمّة : « يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر (١٧) » .

والثامن الإجابة قال الله تعالى : « قد اُجيبت دعوتكما(١٨) » وقال لهذه الاُمّة : « و يستجيب الّذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله(١٩) » .

---

(١) فى المصدر : الاول : قال .

(٢) الشعراء : ٦٥ .

(٣) يونس : ١٠٣ .

(٤) طه : ٤٦ .

(٥) النحل ، ١٢٨ .

(٦) مريم : ٥٢ .

(٧) الواقعة ، ٨٥ .

(٨) الصافات ، ١١٤ .

(٩) الحجرات : ١٧ .

(١٠) طه : ٦٨ .

(١١) آل عمران ، ١٣٩ .

(١٢) فى المصدر : فى الصدر .

(١٣و١٤و١٦) طه : ٢٥ و ٢٦ و ٣٦ .

(١٥) الزمر : ٢٢ .

(١٧) البقرة ، ١٨٥ .

(١٨) يونس ، ٨٩ .

(١٩) الشورى ، ٢٦ .

والتاسع : المغفرة قال الكليم : « ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفرلي فغفرله (١) » و قال لاُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله : « يدعو كم ليغفر لكم من ذنوبكم (٢) » .

والعاشر : النجاح قال : « قد اُوتيت سؤلك يا موسى (٣) » و قال لهذه الاُمّة: «و آتاكم من كلّ ما سألتموه (٤) » و في ضمنها و ما لم تسألوه كقوله : « سواء للسائلين (٥) » أي لمن سأل ولمن لم يسأل .

و أمّا مرتبة الحبيب فإنّ الله سبحانه أعطى حبيبه محمّداً صلّى الله عليه وآله تسع مراتب وأعطى اُمّته مثلها تسعا : الأوّل التوبة قال للحبيب : « لقد تاب الله على النبي (٦) » وقال لاُمّته : « والله يريد أن يتوب عليكم (٧) » وقال : « ثمّ تاب عليهم ليتوبوا (٨) ».

والثاني المغفرة قال الله تعالى : « ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك (٩) » وقال لاُمّته : « إنّ الله يغفر الذنوب جميعا (١٠) » .

والثالث : النعمة قال له : « و يتمّ نعمته عليك (١١) » و قال لاُمّته: « و أتممت عليكم نعمتي (١٢) » .

والرابع : النصرة قوله تعالى : « و ينصرك الله نصراً عزيزاً (١٣) » وقال لاُمّته : « و كان حقّاً علينا نصر المؤمنين (١٤) » .

والخامس : الصلوات ، قال له : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ (١٥) » و قال لاُمّته : « هو الّذي يصلّي عليكم وملائكته » (١٦) .

والسادس : الصفوة ، قال للحبيب : « الله يصطفي من الملائكة رسلاً و من

---

(١) القصص ، ١٦ .

(٢) ابراهيم : ١٠ . راجعها فانها ليست فى امته صلى الله عليه و آله .

(٣) طه ، ٢٥ .

(٤) ابراهيم : ٣٤ .

(٥) فصلت : ١٠ .

(٦و٨) التوبة ، ١١٧ و ١١٨ .

(٧) النساء ، ٢٧ .

(٩و١١و١٣) الفتح : ٢ و ٣ و ٤ .

(١٠) الزمر ، ٥٣ .

(١٢) المائدة ، ٣ .

(١٤) الروم ، ٤٧ .

(١٥و١٦) الاحزاب ، ٥٦ و ٤٣ .

الناس (١) » يعني محمّداً ، و قال لأمّته : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا (٢) » .

السابع : الهداية ، قال للحبيب : « و يهديك صراطاً مستقيماً (٣) » و قال لأمّته : «و إنّ الله لهاد الّذين آمنوا إلى صراط مستقيم (٤) » .

والثامن : السلام ، قال للحبيب في ليلة المعراج : السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، و قال لأمّته : « و إذا جاءك الّذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة (٥) » .

والتاسع : الرضا ، قال للحبيب : « ولسوف يعطيك ربك فترضى (٦) » و قال لأمّته : « ليدخلنّهم مدخلاً يرضونه (٧) » يعني الجنّة : و من رحمة الله سبحانه على هذه الأمّة و تخصيصه إيّاهم دون الأمم ما خصّ به شريعتهم من التخفيف والتيسير فقال سبحانه : « يريد الله أن يخفّف عنكم (٨) » وقال : « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج (٩) » و قال : « و ما جعل عليكم في الدين من حرج (١٠) » و قال : «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (١١) » و قال : « و يضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم (١٢) » . و كان ممّا أنعم الله تعالى على هذه الأمّة أنّ الأمم الماضية كانوا إذا أصابهم بول أو غائط أو شيء من النجاسات كان تكليفهم قطعه و إبانته من أجسادهم ، و خفّف عن هذه الأمّة بأن جعل الماء طهوراً لما يصيب أبدانهم و أثوابهم قال الله تعالى : « و أنزلنا من السماء ماء طهوراً (١٣) » و قال : « و ينزّل عليكم من السماء ماء ليطهّركم (١٤) » و منها أنّهم كانوا يعتزلون النساء في حال الحيض فلم

---

(١) الحج : ٧٥ .

(٢) فاطر : ٣٢ .

(٣) الفتح : ٢ .

(٤و٧) الحج : ٥٤ و ٥٩ .

(٥) الانعام : ٥٤ .

(٦) الضحى : ٥ .

(٨) النساء : ٢٨

(٩) المائدة : ٦ .

(١٠) الحج : ٧٨ :

(١١) البقرة : ١٨٥ .

(١٢) الاعراف : ١٥٧ .

(١٣) الفرقان : ٤٨ .

(١٤) الانفال : ١١ .

يكونوا يؤاكلونهنّ ولا يجالسونهنّ ، و ما أصاب الحائض من الثياب و الفرش و الأواني و غير ذلك نجس حتّى لا يجوز الانتفاع به و أباح لها [1] جميع ذلك إلّا المجامعة ، و منها أنّ صلاتهم كانت خمسين ، و صلاتنا خمسة و فيها ثواب الخمسين و زكاتهم ربع المال ، و زكاتنا العشر [2] و ثوابه ثواب ربع المال ، و منها أنّهم كانوا إذا فرغوا من الطعام لليلة صيامهم حرم عليهم الطعام و الشراب و الجماع إلى مثلها من الغد ، و أحلّ الله [3] التسحّر والوطي في ليالي الصوم ، فقال : « كلوا و اشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر [4] » يعني بياض النهار من سواد الليل ، و قال : « اُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم [5] » يعني الجماع ، و منها كانت الاُمم السالفة تجعل قربانها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه اُرسلت عليه نار فأكلته ، و من لم يقبل منه رجع مثبوراً ، وقد جعل الله قربان اُمّة نبيّه محمّد ﷺ في بطون فقرائها و مساكينها ، فمن قبل ذلك منه أضعف له أضعافا مضاعفة ، و من لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا .

و منها أنّ الله تعالى كتب عليهم في التوراة القصاص والدية في القتل والجراح ولم يرخّص لهم في العفو و أخذ الدية ، ولم يفرق بين الخطاء و العمد في وجوب القصاص ، فقال : « و كتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس [6] » ثمّ خفّف عنّا في ذلك فخيّر بين القصاص والدية والعفو ، وفرّق بين الخطاء و العمد ، فقال تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى » إلى قوله : « فمن عفي له من أخيه شيء فاتّباع بالمعروف وأداء إليه باحسان ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة [7] » و من ذلك تخفيف الله عنهم في أمر التوبة فقال لبني إسرائيل : « وإذقال موسى لقومه ياقوم إنّكم ظلمتم أنفسكم باتّخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم [8] »

---

(١) و اباح لنا خل .

(٢) و زكاتنا ربع خل .

(٣) فى المصدر ، و احل الله لنا التسحر .

(٤و٥) البقرة ، ١٨٧ .

(٦) المائدة : ٤٥ .

(٧) البقرة ، ١٧٨ .

(٨) البقرة : ٥٤ .

فكانت توبتهم أن يقتل بعضهم بعضا الأب ابنه ، و الابن أباه ، والأخ أخاه ، والاُمّ ولدها ، و من فرّ من القتل أو دفع عن نفسه أواتّقى السيف بيده أو أن ترحّم على ذي رحمه لم تقبل توبته ، ثمّ أمرهم الله بالكفّ عن القتل بعد أن قتلوا سبعين ألفا في مكان واحد ، فهذا توبتهم ، و جعل توبتنا الاستغفار باللسان ، و الندم بالجنان ، و ترك العود بالأبدان ، فقال عزّ وجلّ : « والذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذنوب إلّا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون (١) » وقال : « أفلا يتوبون إلى الله (٢) » و قال : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله (٣) » .

و من الاُمم السالفة من ينظر إلى امرأة بريبة فيؤمر بقلع العين ليقبل عنه التوبة ، و كفّارتنا فيه غضّ البصر ، والتوبة بالقلب ، والعزم على ترك العود إليه و كان منهم من يلاقي بدنه بدن امرأة حراماً فيكون التوبة منه إبانة ذلك العضو من نفسه ، و توبتنا فيه الندم و ترك العود عليه ، و من يرتكب منهم الخطيئة في خفية و خلوة فيخرج وخطيئته مصوّرة على باب داره : ألا إنّ فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا و كذا ، وكان ينادى عليه من السماء بذلك فيفتضح وينتهك ستره ، ومن يرتكب منّا الخطيئة و يخفيها عن الأبصار فيطّلع عليه ربّه فيقول للملائكة : عبدي قد ستر ذنبه عن أبناء جنسه ، لقلّة ثقته بهم ، والتجأ إليّ لعلّه يتّبعه رحمتي ، اشهدوا أنّي قد غفرتها له لثقته برحمتي ، فإذا كان في يوم القيامة وأوقف للعرض والحساب يقول : عبدي أنا الّذي سترتها عليك في الدنيا ، وأنا الّذي أسترها عليك اليوم ، وممّا فضّل الله به هذه الاُمّة أن قيّض لهم الأكرمين من الملائكة يستغفرون لهم ويسترحمون لهم منه الرحمة ، فقال سبحانه : « الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا (٤) » ومنها أنّه جعلهم شهداء على الناس في الدنيا ، و شهداء و شفعاء في الآخرة ، قال صلّى الله عليه وآله : « المؤمنون شهداء في الأرض

---

(١) آل عمران : ١٣٥ .

(٢) المائدة : ٧٤ .

(٣) الحديد : ١٦ .

(٤) غافر : ٧ .

و ما رأوه حسنا فهو عندالله حسن ، و ما رأوه قبيحا فهو عندالله قبيح » قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا ليتني قدلقيت إخواني ، فقيل : يارسول الله أو لسنا إخوانك آمنّا بك و هاجرنا معك و اتّبعناك ونصرناك ؟ قال : بلى ، و لكن إخواني الّذين يأتون من بعدكم ، يؤمنون بي كايمانكم ، ويحبّوني كحبّكم ، و ينصروني كنصرتكم و يصدّقوني كتصديقكم ، ياليتني قد لقيت إخواني (١) .

أقول : أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في باب خصائص النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وسيأتي في باب فضائل الشيعة أيضا فانّهم اُمّة الاجابة .

٦ ـ **ل** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه عن الحسن بن أبي الحسين الفارسيّ ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعة لا تزال في اُمّتي إلى يوم القيامة : الفخر بالأحساب ، والطعن في الأنساب ، و الاستسقاء بالنجوم والنياحة ، و إنّ النايحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة و عليها سربال من قطران ، و درع من جرب (٢) .

بيان : السربال بالكسر : القميص ، والقطران : عصارة الابهل . والقطر بالكسر : النحاس الذائب . قال الجوهريّ ومنه قوله تعالى : « من قطران (٣) » : والجرب : داء معروف .

٧ ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث (٤) أخافهنّ على اُمّتي من بعدي : الضلالة بعد المعرفة ، و مضلاّت الفتن ، و شهوة البطن والفرج (٥) .

ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن عليّ بن مهروية ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله (٦) .

---

(١) روضة الواعظين : ٢٥٥ ـ ٢٥٨ .

(٢) الخصال ٢ : ١٠٧ و ١٠٨ .

(٣) ابراهيم : ٥٠ .

(٤) في المصدر : ثلاثة .

(٥) عيون اخبار الرضا : ١٩٨ .

(٦) امالى ابن الشيخ : ٩٧ و ٩٨ .

٨ ـ **ن** : بهذه الأسانيد عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي أخاف عليكم استخفافاً بالدين ، وبيع (١) الحكم ، و قطيعة الرحم ، وأن تتّخذوا القرآن مزامير ، تقدّمون أحدكم و ليس بأفضلكم في الدين (٢) .

بيان : قوله : صلّى الله عليه وآله و بيع الحكم ، أي لا يحكمون إلّا بالرشوة . و في بعض النسخ : و منع الحكم ، أي لا يحكمون بالحقّ ، أو يمنعون الحكّام عنه . قوله : مزامير ، أي يتغنّون به كأنّهم جعلوه مزماراً ، و المراد بالتقديم التقديم في إمامة الصلاة ، أو في الخلافة الكبرى (٣) .

٩ ـ **مع** : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن حفص ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه (٤) عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع ، خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين .

اللكع : العبد ، و اللئيم ، و قد قيل : إنّ اللكع الصغير ، و قد قيل ، إنّه الرديّ ، ومؤمن بين كريمين أي بين أبوين مؤمنين كريمين وقد قيل : بين الحجّ و الجهاد ، و قد قيل : بين فرسين (٥) يغزو عليهما ، و قيل : بين بعيرين يستقي عليهما (٦) و يعتزل الناس (٧) .

بيان : قال الجزريّ : اللكع عند العرب : العبد ، ثمّ استعمل في الحمق و الذمّ ، و أكثر ما يقع في النداء و هو اللئيم ، و قيل : الوسخ ، و قد يطلق على الصغير . و قال : بين كريمين ، أي بين أبوين مؤمنين ، وقيل : بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن : هو فرعه ، والكريم: الّذي كرم نفسه عن التدنّس بشيء من مخالفة ربّه .

١٠ ـ **ما** : ابن بشران ، عن إسماعيل بن محمّد الصفّار ، عن محمّد بن إبراهيم بن

---

(١) منع خل . (٢) عيون اخبار الرضا ، ٢٠٧ .

(٣) بل يمكن أن يكون معناه اشمل حتى يشمل كل زعامة دينية كالمرجعية في الافتاء و غيرها .

(٤) عن ابيه عن آبائه . (٥) الفرسين خل .

(٦) بهما خل . (٧) معاني الاخبار ، ٩٣ .

عبدالحميد ، عن عليّ بن بحر ، عن قتادة بن الفضل ، عن هشام بن العار ، عن أبيه عن جدّه ربيعة قال : سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون في اُمّتي الخسف والمسخ والقذف ، قال : قلنا : يا رسول‌الله بم ؟ قال: باتّخاذهم القينات و شربهم الخمور[1] .

١١ ـ **جع** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميّين ، و قلوبهم قلوب الشياطين ، كأمثال الذئاب الضواري ، سفّاكون للدماء لايتناهون عن منكر فعلوه ، إن تابعتهم ارتابوك ، و إن حدّثتهم كذّبوك ، و إن تواريت عنهم اغتابوك ، السنّة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنّة ، والحليم بينهم غادر والغادر بينهم حليم ، المؤمن فيما بينهم مستضعف، والفاسق فيما بينهم مشرف ، صبيانهم عارم ، و نساؤهم شاطر ، و شيخهم لايأمر بالمعروف ، ولاينهى عن المنكر ، الالتجاء إليهم خزي ، والاعتداد [2] بهم ذلّ ، و طلب ما في أيديهم فقر ، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه ، و ينزله في غير أوانه ، ويسلّط عليهم شرارهم ، فيسومونهم سوء العذاب ، يذبّحون أبناءهم و يستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم و نساؤهم قبلتهم ، و دنانيرهم دينهم ، و شرفهم متاعهم ، لا يبقى من الايمان إلّا اسمه ، ولا من الاسلام إلّا رسمه ، ولامن القرآن إلّا درسه ، مساجدهم معمورة من البناء ، وقلوبهم خراب عن الهدى ، علماؤهم شرّ خلق‌الله على وجه الأرض ، حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان بأربع خصال : جور من السلطان ، و قحط من الزمان ، و ظلم من الولاة والحكّام فتعجّبت الصحابة فقالوا : يا رسول الله أيعبدون الأصنام ؟ قال : نعم ، كلّ درهم عندهم صنم .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يأتي في آخر الزمان ناس [3] من اُمّتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ، ذكرهم الدنيا وحبّهم[4] الدنيا لاتجالسوهم فليس لله بهم حاجة .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي زمان على الناس [5] يفرّون من العلماء كما

---

[1] امالى ابن الشيخ : ٢٥٣ .

[2] الاعتزاز خ ل .

[3] فى المصدر : اناس .

[4] حب الدنيا خ ل .

[5] « : على امتى .

يفرّ الغنم من الذئب ، ابتلاهم[١] الله بثلاثة أشياء : الأوّل يرفع البركة من أموالهم والثاني سلّط الله عليهم سلطانا جائراً ، والثالث يخرجون من الدنيا بلا إيمان .

عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمرة .

و قال صلى الله عليه وآله : يأتي على[٢] اُمّتي زمان اُمراؤهم يكونون على الجور ، و علماؤهم على الطمع ، و عبّادهم على الرياء ، و تجّارهم على أكل الربا ، ونساؤهم على زينة الدنيا ، و غلمانهم في التزويج ، فعند ذلك كساد اُمّتي ككساد الأسواق وليس فيها مستقيم ، الأموات[٣] آيسون في قبورهم من خيرهم ، ولا يعيشون الأخيار فيهم ، فعند ذلك[٤] الهرب خير من القيام .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سيأتي زمان على اُمّتي لا يعرفون العلماء إلّا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن إلّا بصوت حسن ، ولا يعبدون الله إلّا في شهر رمضان ، فإذا كان كذلك سلّط الله عليهم سلطاناً لا علم له و لا حلم له ولا رحم له[٥] :

توضيح : العارم : الخبيث الشرير والسيّىء الخلق . والشاطر : من أعيا أهله خبثا .

أقول : سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في باب أشراط الساعة ، وباب علامات ظهور القائم عليه السلام .

* * *

---

[١] في المصدر : فاذا كان كذلك ابتلاهم الله .

[٢] « : على الناس . [٣] امواتهم خل .

[٤] « : فعند ذلك الزمان . [٥] جامع الاخبار : ١٢٩ و ١٣٠ .

﴿ أبواب ﴾

✿ (مايتعلق بارتحاله الى عالم البقاء صلى الله عليه) ✿
✿ (ما دامت الارض والسماء) ✿

١

﴿ باب ﴾

✿ (وصيته صلى الله عليه و آله عند قرب وفاته) ✿
✿(وفيه تجهيز جيش أسامة و بعض النوادر)✿

١ ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن يوسف بن الحكم ، عن داود بن رشيد عن سلمة بن صالح ، عن عبدالملك بن عبدالرحمن ، عن الأسعد بن طليق قال : سمعت الحسين بن العربيّ (١) يحدّث غير مرّة عن عبدالله بن مسعود قال : نعى إلينا حبيبنا و نبيّنا صلى الله عليه وآله نفسه ، فأبي (٢) و أمّي و نفسي له الفداء قبل موته بشهر ، فلمّا دنا الفراق جمعنا في بيت فنظر إلينا فدمعت عيناه ، ثمّ قال : مرحبا بكم ، حيّاكم الله حفظكم الله ، نصركم الله ، نفعكم الله ، هداكم الله ، وفّقكم الله ، سلّمكم الله ، قبلكم الله ، رزقكم الله ، رفعكم الله ، اُوصيكم بتقوى الله ، و اُوصي الله بكم إنّي لكم نذير مبين ، أن لاتعلوا على الله في عباده و بلاده ، فانّ الله تعالى قال لي ولكم: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين (٣)» . وقال سبحانه : « أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين (٤) » قلنا : متى يا نبيّ الله أجلك؟ قال : دنا الأجل و المنقلب إلى الله و إلى سدرة المنتهى ، و جنّة المأوى ، و العرش الأعلى ، والكأس الأوفى ، والعيش الأهنأ ، قلنا : فمن يغسّلك ؟ قال : أخي وأهل بيتي الأدنى فالأدنى (٥) .

٢ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن سليمان ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عبدالله بن مسلم الملائيّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن علقمة بن الأسود عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فقلت :

---

(١) في المصدر ، العرني . (٢) في المصدر : فبأبي . (٣) القصص : ٨٣ .
(٤) الزمر : ٦٠ . (٥) امالي ابن الشيخ : ١٢٩ .

ادعوا له ابن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلمّا جاءه فرّج الثوب الّذي كان عليه ، ثمّ أدخله فيه ، فلم يزل محتضنه حتّى قبض ويده عليه (١) .

بيان : احتضن الصبيّ : جعله في حضنه ، وهو بالكسر : مادون الابط إلى الكشح.

٣ ـ **ع** : ما جيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن محمّد بن الوليد الصيرفيّ عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : لمّا حضرت رسول الله صلّى الله عليه وآله الوفاة دعا العبّاس بن عبدالمطّلب وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال للعبّاس : يا عمّ محمّد تأخذ تراث محمّد و تقضي دينه و تنجز عداته ؟ فردّ عليه و قال : يا رسول الله أنا شيخ كبير ، كثير العيال ، قليل المال ، من يطيقك و أنت تباري الريح ؟ قال : فأطرق عليه السلام هنيئة ثمّ قال : يا عبّاس أتأخذ تراث (٢) رسول الله ، و تنجز عداته ، و تؤدّي دينه ؟ فقال : بأبي أنت و أمّي أنا شيخ كبير كثير العيال ، قليل المال ، من يطيقك و أنت تباري الريح ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أمّا أنا (٣) سأعطيها من يأخذ بحقّها ، ثمّ قال : يا عليّ يا أخا محمّد أتنجز عداة محمّد و تقضي دينه ، و تأخذ تراثه ؟ قال : نعم بأبي أنت و أمّي (٤) قال : فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه ، فقال : تختّم بهذا في حياتي ، قال : فنظرت إلى الخاتم حين وضعه عليّ عليه السلام في إصبعه اليمنى فصاح رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا بلال عليّ بالمغفر والدرع والراية ، وسيفي ذي الفقار ، وعمامتي السحاب ، والبرد والابرقة ، والقضيب (٥) فوالله ما رأيتها قبل ساعتي تيك ، يعني الابرقة ، كادت تخطف الأبصار ، فإذا هي من أبرق الجنّة ، فقال : يا عليّ إنّ جبرئيل أتاني بها ، فقال : يا محمّد اجعلها في حلقة الدرع ، واستوفر بها مكان المنطقة ، ثمّ دعا بزوجي نعال عربيّين إحداهما مخصوفة والأخرى غير مخصوفة ، والقميص الّذي أسري به فيه ، والقميص الّذي خرج فيه يوم أحد ، والقلانس الثلاث : قلنسوة السفر ، و قلنسوة العيدين (٦) ، و قلنسوة كان

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢١١ ، و فيه : يحتضنه .

(٢) محمد خ ل .   (٣) انى خ ل .

(٤) فى الكافى : بابى انت و امى ذاك على ولى ، قال .

(٥) فى المصدر : و القضيب يقال له : الممشوق .

(٦) فى الكافى : قلنسوة العيد والجمع .

يلبسها و يقعد مع أصحابه ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بلال عليّ بالبغلتين : الشهباء والدلدل ، والناقتين : العضباء والصهباء (١) . والفرسين ، الجناح الّذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لحوايج الناس (٢) ، يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل في حاجته فيركبه (٣) و حيزوم و هو الّذي يقول : اقدم حيزوم ، والحمار اليعفور (٤) ثمّ قال : يا عليّ اقبضها في حياتي حتّى لا ينازعك فيها أحد بعدي ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ أوّل شيء مات من الدوابّ حماره اليعفور (٥) ، توفّي ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه ، ثمّ مرّ يركض و أتى (٦) بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها ، فكانت قبره ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ يعفور كلّم رسول الله فقال: بأبي أنت واُمّي إنّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه أنّه كان مع نوح في السفينة ، فنظر إليه يوما نوح عليه السلام و مسح يده على وجهه ، ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النبيّين و خاتمهم ، والحمد لله الّذي جعلني ذلك الحمار (٧) .

كا : محمّد بن الحسن و عليّ بن محمّد عن سهل مثله (٨) .

بيان : باراه : عارضه ، و يقال : فلان يباري الريح سخاء .

قوله : قال : فنظرت ، أي العبّاس . والأبرق : الحبل الّذي فيه لونان ، و كلّ شيء اجتمع فيه سواد و بياض . قوله صلى الله عليه وآله : و استوفر بها ، أي اطلب وفور الثياب و كثرتها بها ، أو البسها وافرة كاملة ، و يحتمل أن يكون بالزاي من قولهم استوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئنّ ، و توفّز بالأمر : تهيّأ ، و في الكافي : استذفر بها ، من الذفر و هي الريح الطيبة لطيب ريحها ، و في بعض النسخ : استثفر بها ، من ثفر الدابّة ، استعير للمنطقة ، و لعلّه أظهر .

قوله : وهو الّذي يقول ، أي جبرئيل كما مرّ في غزوة اُحد ، أو النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) فى المصدر : والقصوى . (٢) فى المصدر : لحوائج رسول الله .

(٣) فى الكافى : فيركضه فى حاجة رسول الله .

(٤ و ٥) يعفور خ ل . (٦) حتى وافى خ ل .

(٧) علل الشرائع : ٦٦ و ٦٧ .

(٨) اصول الكافى ١ : ٢٣٦ و ٢٣٧ راجعه ففيه اختلاف .

كان يقول له : اقدم حيزوم ، فيجيب و يقبل ، و على الأوّل يدلّ على أنّ خطاب جبرئيل كان لفرس النبيّ صلّى الله عليه وآله لا لفرس نفسه ، كما فهمه الأكثر ، قال الجوهريّ الحيزوم اسم فرس من خيل الملائكة ، أقول : قد مرّ تفسير ساير أجزاء الخبر من أسماء الدوابّ و غيرها في باب أسمائه صلّى الله عليه وآله .

٤ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعنا عن جابر الأنصاريّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام : بأبي و اُمّي أنت (١) ارسلي إلى بعلك فادعيه لي ، فقالت فاطمة للحسين (٢) : انطلق إلى أبيك فقل : يدعوك جدّي ، قال : فانطلق إليه الحسين (٣) فدعاه فأقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام حتّى دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام عنده و هي تقول : و اكرباه لكربك ياأبتاه ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله لا كرب على أبيك بعد اليوم يافاطمة ، إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لايشقّ عليه الجيب ، ولا يخمش عليه الوجه ، ولا يدعى عليه بالويل ، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم : تدمع العينان وقد يوجع القلب ، ولا نقول : ما يسخط الربّ ، و إنّا بك ياابراهيم لمحزونون ، ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً ، ثمّ قال : ياعليّ ادن منّي فدنا منه ، فقال : ادخل اُذنك في فيّ ففعل فقال: يا أخي ألم تسمع قول الله في كتابه : « إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » قال : بلى يارسول الله ، قال : هم أنت و شيعتك يجيئون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين ، أوَلم تسمع قول الله في كتابه « إنّ الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنّم خالدين فيها اُولئك هم شرّ البريّة (٤) » قال : بلى يارسول الله ، قال : هم عدوّك و شيعتهم يجوزون (٥) يوم القيامة ظماً مظمئين أشقياء معذّبين ، كفّاراً منافقين ، ذلك لك و لشيعتك ، و هذا لعدوّك و لشيعتهم ، هكذا روى جابر الأنصاريّ رضي الله عنه (٦) .

---

(١) في المصدر : بابي انت و امي .　(٢ و ٣) للحسن خ ل .

(٤) البينة : ٦ و ٧　(٥) في المصدر : يجيئون .

(٦) تفسير فرات : ٢٢٠ .

أقول : روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير محمّد بن العبّاس ابن مروان ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل عن إبراهيم بن عاصم ، عن الحسن بن عبدالله ، عن مصعب بن سلام ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر (١) مثله .

٥ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأزديّ ، عن أبيه قال : أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ائت محمّد بن عبدالله فاسأله ، قال: فأتيته فحدّثني عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة ورأسه في حجر عليّ عليه السلام والبيت غاصّ بمن فيه من المهاجرين والأنصار ، والعبّاس قاعد قدّامه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعبّاس أتقبل وصيّتي وتقضي ديني وتنجز موعدي (٢) ؟ فقال : إنّي امرؤ كبير السنّ ، كثير العيال ، لامال لي ، فأعادها عليه ثلاثا كلّ ذلك يردّها عليه ، فقال رسول الله : سأعطيها رجلاً يأخذها بحقّها لايقول مثل ماتقول ثمّ قال : ياعليّ أتقبل وصيّتي ، وتقضي ديني ، وتنجز موعدي ؟ قال : فخنقته العبرة ، ولم يستطع أن يجيبه ، ولقد رأى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب ويجيء في حجره ، ثمّ أعاد عليه فقال له عليّ عليه السلام : نعم بأبي أنت وأمّي يارسول الله فقال : يابلال ائت بدرع رسول الله ، فأتى بها ، ثمّ قال : يابلال ائت براية رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتى بها ، ثمّ قال : يابلال ائت ببغلة رسول الله بسرجها ولجامها فأتى بها ، ثمّ قال : ياعليّ قم فاقبض هذا بشهادة من في البيت من المهاجرين والأنصار ، كي لاينازعك فيه أحد من بعدي ، قال : فقام عليّ عليه السلام حتّى استودع جميع ذلك في منزله ، ثمّ رجع (٣) .

٦ ـ **ع** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن إسحاق عن أبيه ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) المحتضر ، ١٢٦ . يوجد فيه الحديث مرسلا ، ولم نجده بالاسناد وفيه ، جائعين ظامئين .

(٢) فى المصدر : عدتى . (٣) علل الشرائع ، ٦٧ .

الوفاة قال للعبّاس : أتقبل وصيّتي ، و تقضي ديني ، و تنجز موعدي ؟ قال : إنّي امرؤ كبير السنّ ذو عيال ، لامال لي ، فأعادها عليه ثلاثا فردّها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لأعطينّها رجلا يأخذها بحقّها ، لايقول مثل ماتقول ، ثمّ قال : ياعليّ أتقبل وصيّتي ، و تقضي ديني ، وتنجز موعدي ؟ قال : فخنقته العبرة ثمّ أعاد عليه ، فقال عليّ : نعم يارسول الله ، فقال : يابلال ائت بدرع رسول الله فأتى بها ، ثمّ قال : يابلال ائت بسيف رسول الله ، فأتى به ، ثمّ قال : يابلال ائت برآية رسول الله ، فأتى بها ، قال : (١) حتّى تفقّد عصابة كان يعصب بها بطنه في الحرب ، فأتى بها ، ثمّ قال : يابلال ائت ببغلة رسول الله بسرجها ولجامها ، فأتى بها ثمّ قال لعليّ : قم فاقبض هذا بشهادة من هنا من المهاجرين والأنصار حتّى لاينازعك فيه أحد من بعدي ، قال : فقام عليّ عليه السلام و حمل ذلك حتّى استودعه منزله ثمّ رجع (٢) .

٧ - **مع** : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن راشد بن يحيى (٣) ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا الحسن أنّ أبا جعفر عليهما السلام يقول في هذه الآية : «ولا يعصينك في معروف» قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إذا أنا متّ فلا تخمشي عليّ وجهاً ، و لاترخي عليّ شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي عليّ نائحة ، ثمّ قال : هذا المعروف الّذي قال الله عزّوجلّ في كتابه : « ولا يعصينك في معروف (٤) » .

٨ - **بشا** : يحيى بن محمّد الجوانيّ ، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن عمر بن إبراهيم الكلابيّ ، عن حمدون بن عيسى ، عن يحيى بن سليمان ، عن عباد بن عبد الصّمد ، عن الحسن ، عن أنس قال : جاءت فاطمة ومعها الحسن و الحسين عليهما السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في المرض الّذي قبض فيه ، فانكبّت عليه فاطمة و ألصقت صدرها بصدره ، و جعلت تبكي ، فقال لها النبيّ : يافاطمة ، ونهاها

---

(١) لم يذكر لفظة (قال) في المصدر . (٢) علل الشرائع : ٦٧ . (٣) عن يحيى خ ل .

(٤) معاني الاخبار ، ١١٠ و ١١١ و الاية في الممتحنة : ١٢ .

عن البكاء ، فانطلقت إلى البيت فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله و يستعبر الدموع : اللّهمّ أهل بيتي و أنا مستودعهم كلّ مؤمن ، ثلاث مرّات (١) .

٩ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ومحمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد البرقيّ عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن الحضرميّ ، عن مولاه (٢) حمزة بن رافع ، عن أمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت عائشة إلى أبيها ، فلمّا جاء غطّى رسول الله صلّى الله عليه وآله وجهه ، و قال : ادعوا لي خليلي فرجع أبو بكر ، و بعثت حفصة إلى أبيها ، فلمّا جاء غطّى رسول الله صلّى الله عليه و آله وجهه و قال : ادعوا لي خليلي ، فرجع عمر ، و أرسلت فاطمة إلى عليّ عليه السلام فلمّا جاء قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل ثمّ جلّل عليّاً عليه السلام بثوبه قال عليّ عليه السلام : فحدّثني بألف حديث يفتح كلّ حديث ألف حديث (٣) حتّى عرقت ، وعرق رسول الله صلّى الله عليه وآله فسال (٤) عليّ عرقه ، وسال عليه عرقي (٥) .

ير : محمّد بن عبد الجبّار مثله (٦) .

ختص : ابن عيسى وابن عبد الجبّار مثله (٧) .

١٠ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ و إبراهيم بن إسحاق معاً ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال و الحرام ، وممّا كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، كلّ باب منها يفتح ألف ألف باب (٨) ، حتّى علمت علم المنايا و البلايا وفصل الخطاب (٩) .

١١ - **ل** : ابن موسى، عن عليّ بن الحسن الهنجانيّ ، عن سعد (١٠) بن كثير

---

(١) بشارة المصطفى ، ١٥٤ . فيه ، مؤمن و مؤمنة .

(٢) في البصائر : عن مولاة عمرة بنت ابى رافع .

(٣) في البصائر ، يفتح كل حديث الف باب .

(٤) حتى سال خ ل .

(٥) الخصال ٢ : ١٧٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ٩٠ .

(٧) الاختصاص : ٢٨٥ .

(٨) في المصدر ، كل باب منها يفتح الف باب ، فذلك الف الف باب .

(٩) الخصال ٢ ، ١٧٣ و ١٧٤ .

(١٠) سعيد بن كثير .

عن أبي لهيعة ، عن رشيد بن سعد ، عن حريز بن عبدالله ، عن أبي عبد الرّحمن الجبليّ ، عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه : ادعوا لي أخي ، قال : فأرسلوا إلى عليّ عليه السلام فدخل فولّيا وجوههما إلى الحايط و ردّا عليهما ثوباً فأسرّ (١) إليه ، و الناس محتوشون ورآء الباب ، فخرج عليّ عليه السلام فقال له رجل من الناس : أسرّ إليك نبيّ الله شيئاً ؟ قال : نعم أسرّ إليّ ألف باب في كلّ باب ألف باب ، فقال : وعيته ؟ قال : نعم و عقلته ، قال : فما السواد الّذي في القمر ، قال : إنّ الله عزّ وجلّ قال : « وجعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة » قال له الرجل : عقلت ياعليّ (٢) .

١٢ - **ل** : أبي و العطّار و ابن الوليد جميعا ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير ، و الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن المثنّى بن الوليد ، عن ابن حازم ، عن بكر بن حبيب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت عائشة و حفصة إلى أبويهما ، فلمّا جآءا غطّى رسول الله صلّى الله عليه وآله وجهه و رأسه ، فانصرفا ، فكشف رسول الله صلّى الله عليه وآله رأسه فقال : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت حفصة إلى أبيها و عائشة إلى أبيها ، فلمّا جاءا غطّى رسول الله رأسه (٣) فانطلقا ، و قالا : ما نرى رسول الله أرادنا ، قالتا : أجل إنّما قال : ادعوا لي خليلي ، أو قال : حبيبي ، فرجونا أن تكونا أنتما هما فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و ألزق رسول الله صلّى الله عليه وآله صدره بصدره ، و أومأ إلى اُذنه فحدّثه بألف حديث ، لكلّ حديث ألف باب (٤) .

ير : ابن أبي الخطّاب مثله (٥) .

١٣ - **ل** : ابن موسى والسنانيّ و المكتّب والورّاق جميعا ، عن ابن زكريّا

---

(١) فاسدى خ ل .

(٢) الخصال ٢ : ١٧٤ والاية فى سورة الاسراء : ١٢ .

(٣) فى المصدر : وجهه . (٤) الخصال ٢ : ١٧٩ .

(٥) بصائر الدرجات : ٩١ .

القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعاني ، فلمّا دخلت عليه قال لي : ياعليّ أنت وصيّي و خليفتي على أهلي و اُمّتي في حياتي و بعد موتي ، وليّك وليّي ، و وليّي وليّ الله ، و عدوّك عدوّي و عدوّي عدوّ الله ، ياعليّ المنكر لإمامتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي لأنّك منّي و أنا منك ، ثمّ أدناني فأسرّ إليّ ألف باب من [1] العلم ، كلّ باب يفتح ألف باب [2] .

أقول : سيأتي سائر أخبار الباب في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

١٤ ــ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، و عبدالله بن عامر ، عن ابن أبي ‌نجران ، عن صفوان بن يحيى ، عن بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الّذي توفّي فيه بعث إلى عليّ عليه السلام فلمّا جاء أكبّ عليه ، فلم يزل يحدّثه و يحدّثه ، فلمّا خرج لقياه فقالا : بما حدّثك صاحبك ؟ فقال : حدّثني بباب يفتح ألف باب ، كلّ باب منها يفتح ألف [3] باب .

ير : عبدالله بن عامر مثله [4] .

١٥ ــ **ل** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمّر ، عن بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله [5] صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلتا إلى أبويهما ، فلمّا نظر إليهما أعرض عنهما ، و قال : ادعوا لي خليلي ، فأرسل [6] إلى عليّ عليه السلام فلمّا نظر إليه أكبّ عليه يحدّثه [7] فلمّا خرج لقياه و قالا : ماحدّثك خليلك ؟

---

[1] في المصدر : من باب العلم .

[2] الخصال ٢ : ١٧٩ و ١٨٠

[3] الخصال ٢ : ١٧٥ .

[4] بصائر الدرجات : ٨٨ .

[5] في البصائر : قال لعائشة و حفصة .

[6] الصحيح : فارسلتا كما في البصائر .

[7] يحدثه و يحدثه .

قال : حدّثني ألف باب ، وكلّ باب يفتح ألف (١) باب .

ير : ابن أبي الخطّاب ، مثله (٢) .

١٦ - **ل** : أبي والعطّار وابن الوليد جميعاً ، عن سعد ، عن السنديّ بن محمّد عن صفوان ، عن محمّد بن بشير ، عن أبيه بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلتا إلى أبويهما ، فلمّا رآهما أعرض بوجهه عنهما ، ثمّ قال : ادعوا لي خليلي ، فأرسلتا إلى عليّ عليه السلام فلمّا جاء أكبّ عليه فلم يزل يحدّثه و يحدّثه ، فلما خرج لقياه فقالا له : ماحدّثك ؟ قال : حدّثني بباب يفتح له ألف باب ، كلّ باب يفتح ألف باب (٣) .

ير : السنديّ بن محمّد ، عن صفوان ، عن محمّد بن بشير ، ولا أعلمه إلّا أنّي سمعته عن بشير مثله (٤) .

١٧ - **ل** : الثلاثة عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء أبوبكر و عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دفن فاطمة عليها السلام في حديث طويل قال لهما فيه : أما ما ذكرتما أنّي لم اُشهد كما أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّه قال : « لايرى عورتي أحد غيرك إلّا ذهب بصره » فلم أكن لاُريكما (٥) به لذلك ، وأمّا إكبابي عليه فإنّه علّمني ألف حرف ، الحرف يفتح ألف حرف ، فلم أكن لاُطلعكما على سرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله (٦) .

١٨ - **ير** : البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن عيسى بن عبدالله ، وثابت ، عن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً بعد أن صلّى الفجر

---

(١) الخصال ٢ : ١٧٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٨ . فيه : حدثنى خليلى الف باب ففتح لى كل باب الف باب .

(٣) الخصال ٢ : ١٧٧ .

(٤) بصائر الدرجات : ٨٧ فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة و حفصة فى مرضه .

(٥) لاذيكما خ ل - أقول : يوجد ذلك فى المصدر . (٦) الخصال ٢ : ١٧٧ .

في المسجد ، و عليه قميصة سوداء ، فأمر فيه و نهى و وعظ فيه و ذكّر ، ثمّ قال : يا فاطمة اعملي فإنّي لا أملك من الله شيئاً ، وسمع الناس صوته وتسارّوا و مرأى (١) رسول الله صلى الله عليه وآله و سمعهم نساؤه من وراء الجدر فهنّ (٢) يمشطن ، و قلن : قدبريء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : توفّي ذلك اليوم ؟ قال : نعم ، قلت : فأين ما يرويه الناس أنّه علّم عليّاً عليه السلام ألف باب ، كلّ باب فتح ألف باب ؟ قال: كان ذلك قبل يومئذ (٣) .

١٩ - **عم ، شا** : ثمّ كان ممّا آكد النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام من الفضل و تخصّصه منه بجليل رتبته ما تلا حجّة الوداع من الأُمور المجدّدة لرسول الله صلى الله عليه وآله و الأحداث الّتي اتّفقت بقضاء الله و قدره ، وذلك أنّه صلى الله عليه وآله تحقّق من دنوّ أجله ما كان قدّم الذكر به لأُمّته ، فجعل عليه السلام يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذّرهم الفتنة بعده ، و الخلاف عليه ، و يؤكّد وصايتهم بالتمسّك بسنّته و الإجماع (٤) عليها ، والوفاق ، ويحثّهم على الاقتداء بعترته ، والطاعة لهم ، والنصرة و الحراسة و الاعتصام بهم في الدين ، و يزجرهم عن الاختلاف و الارتداد . و كان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتّفاق و اجتماع قوله : يا أيّها الناس إنّي فرطكم ، و أنتم واردون عليّ الحوض ، ألا و إنّي سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنّ اللّطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يلقياني ، و سألت ربّي ذلك فأعطانيه ، ألا و إنّي قد تركتهما فيكم : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتفرّقوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، أيّها الناس لا ألفينّكم بعدي ترجعون كفّاراً ، يضرب بعضكم

---

(١) برؤية خ ل . أقول فى المصدر ، ورأى .

(٢) وهن خ ل أقول : فى المصدر : فرأى يمشطن .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٨ . أقول : قوله : قبل يومئذ ، أى لم يكن فى اليوم الاخر من حياته ، بل كان قبل ذلك فى مرض موته .

(٤) و الاجتماع خ ل.

رقاب بعض ، فتلقوني في كتيبة كمجرّ السيل الجرّار ، ألا وإنّ عليّ بن أبي طالب أخي و وصيّي ، يقاتل بعدي على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله » فكان صلّى الله عليه وآله يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام و نحوه ، ثمّ إنّه عقد لاُسامة بن زيد بن حارثة الإمرة ، و أمره و ندبه أن يخرج بجمهور الاُمّة إلى حيث اُصيب أبوه من بلاد الروم ، و اجتمع رأيه على إخراج جماعة من مقدّمي (١) المهاجرين و الأنصار في معسكره ، حتّى لايبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ، و يطمع في التقدّم على الناس بالإمارة ، و يستتبّ (٢) الأمر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقّه منازع ، فعقد له الإمرة على ما ذكرناه ، وجدّ في إخراجهم وأمر اُسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف ، وحثّ الناس على الخروج إليه (٣) و المسير معه ، و حذّرهم من التلوّم و الإبطاء عنه ، فبينا هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة الّتي توفّي فيها ، فلمّا أحسّ بالمرض الّذي عراه أخذ بيد عليّ بن أبي طالب و اتّبعه جماعة من الناس و توجّه إلى البقيع ، فقال للّذي اتّبعه : إنّني قد اُمرت بالاستغفار لأهل البقيع ، فانطلقوا معه حتّى وقف بين أظهرهم ، و قال : « السلام عليكم أهل القبور ، ليهنّئكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس ، أقبلت الفتن كقطع اللّيل المظلم يتبع آخرها أوّلها » (٤) ثمّ استغفر لأهل البقيع طويلاً ، وأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « إنّ جبرئيل عليه السلام كان يعرض عليّ القرآن كلّ سنة مرّة ، و قد عرضه عليّ العام مرّتين ، ولا أراه إلّا لحضور أجلي ثمّ قال : « يا عليّ إنّي خيّرت بين خزائن الدنيا و الخلود فيها أو الجنّة (٥) ، فاخترت لقاء ربّي و الجنّة ، فإذا أنا متّ فاستر عورتي (٦) فانّه لايراها أحد إلّا أكمه » ثمّ عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيّام موعوكاً ، ثمّ خرج إلى المسجد (٧)

---

(١) من متقدمى خ ل .

(٢) ليستتب خ ل .

(٣) على الخروج معه خ ل .

(٤) فى المصدر : يتبع اولها آخرها .

(٥) فى المصدر : و الجنة .

(٦) فاذا انامت فاغسلنى و استر عورتى خ ل . **أقول** : يوجد ذلك فى اعلام الورى .

(٧) فى اعلام الورى : ثم خرج الى المسجد يوم الاربعاء .

معصوب الرأس معتمداً على أمير المؤمنين عليه السلام بيمنى يديه ، وعلى الفضل بن عبّاس باليد الاُخرى ، حتّى صعد المنبر فجلس عليه ثمّ قال : « معاشر الناس و قد حان منّي خفوق من بين أظهركم ، فمن كان له عندي عدة فليأتني أعطه إيّاها ، و من كان له عليّ دين فليخبرني به ، معاشر الناس ليس بين الله و بين أحد شيء يعطيه به خيراً ، أو يصرف عنه به شرّاً إلّا العمل ، أيّها النّاس لا يدّعي مدّع و لا يتمنّى متمنّ ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لاينجي إلّا عمل مع رحمة ، و لو عصيت لهويت اللّهمّ هل بلّغت .

ثمّ نزل فصلّى بالناس صلاة خفيفة ، ثمّ دخل بيته وكان إذذاك في بيت اُمّ سلمة رضي الله عنها ، فأقام به يوما أو يومين ، فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولّى تعليله ، و سألت أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك فأذن لها ، فانتقل إلى البيت الّذي أسكنه عائشة ، و استمرّ به المرض فيه أيّاما و ثقل ، فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله مغمور بالمرض ، فنادى : الصلاة يرحمكم الله ، فاُوذن رسول الله بندائه ، فقال : يصلّي بالناس بعضهم فإنّي مشغول بنفسي ، فقالت عائشة : مروا أبابكر ، و قالت حفصة : مروا عمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما و رأى حرص كلّ واحد (١) منهما على التنويه بأبيها و افتتانهما بذلك و رسول الله صلى الله عليه وآله حيّ : « اكففن فإنّكنّ صويحبات يوسف » ثمّ قام صلى الله عليه وآله مبادراً خوفاً من تقدّم أحد الرجلين ، و قد كان صلى الله عليه وآله أمرهما بالخروج مع اُسامة و لم يك عنده أنّهما قد تخلّفا ، فلمّا سمع من عائشة و حفصة ما سمع علم أنّهما متأخّران عن أمره ، فبدر لكفّ الفتنة و إزالة الشبهة ، فقام صلى الله عليه وآله و إنّه لا يستقلّ على الأرض من الضعف ، فأخذ بيده عليّ بن أبي طالب و الفضل بن العبّاس ، فاعتمد عليهما و رجلاه يخطّان الأرض من الضعف ، فلمّا خرج إلى المسجد وجد أبابكر قد سبق إلى المحراب ، فأومأ إليه بيده أن تأخّر عنه ، فتأخّر أبوبكر ، و قام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه فكبّر (٢) و ابتدأ الصلاة الّتي كان ابتدأها أبوبكر ، و لم يبن على ما

---

(١) في المصدر : كل واحدة منهما .

(٢) مقامه وقام و كبر خ ل .

مضى من فعاله ، فلمّا سلّم انصرف إلى منزله ، و استدعى أبابكر و عمر و جماعة من حضر المسجد من المسلمين ثمّ قال : «ألم آمر أن تنفذوا جيش اُسامة ؟ » فقالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « فلم تأخّرتم عن أمري ؟ » قال أبوبكر : إنّي كنت قد خرجت ثمّ رجعت لاُجدّد بك (١) عهداً ، و قال عمر : يا رسول الله إنّي لم أخرج لأنّني لم اُحبّ أن أسأل عنك الركب ، فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله : « نفّذوا جيش اُسامة نفّذوا جيش اُسامة » يكرّرها ثلاث مرّات ، ثمّ اُغمي عليه من التعب الّذي لحقه والأسف(٢) فمكث هنيئة مغمى عليه و بكى المسلمون و ارتفع النحيب من أزواجه و ولده و نساء المسلمين (٣) و جميع من حضر من المسلمين فأفاق رسول الله صلّى الله عليه و آله فنظر إليهم ثمّ (٤) قال : « ايتوني بدواة و كتف لأكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً » ثمّ اُغمي عليه ، فقام بعض من حضر يلتمس دواةً و كتفاً ، فقال له عمر : «ارجع فإنّه يهجر » فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة و الكتف و تلاوموا بينهم ، و قالوا : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله صلّى الله عليه و آله ، فلمّا أفاق صلّى الله عليه و آله قال بعضهم : ألا نأتيك بدواة و كتف يا رسول الله ؟ فقال : « أبعد الّذي (٥) قلتم ؟ لا ، ولكنّي اُوصيكم بأهل بيتي خيراً »

---

(١) ثم عدت لاحدث خ ل .

(٢) في المصدر والاسف الذى ملكه .

(٣) والنساء المسلمات خ ل

(٤) و كان ذلك فى يوم الخميس ، و كان ابن عباس بعد ذلك يقول : الخميس و ما يوم الخميس . الى آخر ما يأتى .

(٥) أى أبعد الذى قلتم : انه يهجر ؟ لا تبقى بعد ذلك فائدة فى الكتابة ، لان بعد موتى يستدلون بخلاف ما كتبت بما قالوا فى حضورى ، أقول : لا ينقضى تعجبى من اخوانى اهل السنة حيث يروون ذلك الحديث فى صحيح البخارى و سائر كتبهم ، و مع ذلك يدينون بخلافة عمر و قداسته ، أليسوا يعتقدون بأن النبى صلى الله عليه و آله كان أعقل البشر ، أليسوا يتلون قول الله تعالى : « ما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى علمه شديد القوى » صباحاً و مساء فكيف يمكنهم الجمع بين قوله تعالى و قول عمر و قداسته و خلافته : أعاذنا الله تعالى من العصبية العمياء .

و أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا ، و بقي عنده العبّاس و الفضل بن العبّاس وعليّ بن أبي طالب و أهل بيته خاصّة ، فقال له العبّاس : يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقرّاً من بعدك فبشّرنا و إن كنت تعلم أنّا نغلب عليه فأوص بنا ، فقال : أنتم المستضعفون من بعدي ، وأصمت ، فنهض القوم و هم يبكون قد يئسوا من النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا خرجوا من عنده قال صلى الله عليه وآله : ردّوا عليّ أخي و عمّي العبّاس فأنفذوا من دعاهما فحضرا ، فلمّا استقرّ بهما المجلس قال صلى الله عليه وآله : (١)« ياعمّ رسول الله تقبل وصيّتي ، و تنجز عدتي ، و تقضي ديني ؟ » فقال العبّاس : يا رسول الله عمّك شيخ كبير ، ذوعيال كثير ، و أنت تباري الريح سخاء و كرماً ، و عليك وعد لا ينهض به عمّك ، فأقبل على عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) فقال له : « يا أخي تقبل وصيّتي ، و تنجز عدتي ، و تقضي عنّي ديني ، و تقوم بأمر أهلي من بعدي؟» فقال : نعم يا رسول الله ، فقال له : ادن منّي ، فدنا منه ، فضمّه إليه ، ثمّ نزع خاتمه من يده فقال له : خذ هذا فضعه في يدك ، و دعا بسيفه و درعه و جميع لأمته فدفع ذلك إليه ، و التمس عصابة كان يشدّها على بطنه إذا لبس سلاحه و خرج إلى الحرب فجيء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و قال له ، امض على اسم الله إلى منزلك ، فلمّا كان من الغد حجب الناس عنه و ثقل في مرضه (٣) ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يفارقه إلّا لضرورة ، فقام في بعض شؤونه فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله إفاقة فافتقد عليّاً عليه السلام فقال و أزواجه حوله : «ادعوا لي أخي وصاحبي » و عاوده الضعف فأصمت ، فقالت عائشة : ادعوا له أبابكر فدعي ودخل عليه و قعد عند رأسه ، فلمّا فتح عينه نظر إليه فأعرض عنه بوجهه ، فقام أبوبكر فقال : لو كان له إليّ حاجة لأفضى بها إليّ ، فلمّا خرج أعاد رسول الله صلى الله عليه وآله القول ثانية و قال : « ادعوا لي أخي و صاحبي » فقالت حفصة : ادعوا له عمر ، فدعي فلمّا حضر و رآه رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنه فانصرف ، ثمّ قال : « ادعوا لي أخي و صاحبي » فقالت اُمّ سلمة

---

(١) قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عباس .

(٢) على أمير المؤمنين عليه السلام خ ل . (٣) في المصدر : في موضعه .

رضي الله عنها : ادعوا له عليّاً عليه السلام فإنّه لايريد غيره ، فدعي أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا دنا منه أومأ إليه ، فأكبّ عليه فناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله طويلاً ، ثمّ قام فجلس ناحية حتّى اُغفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا اُغفي خرج فقال له الناس : ما الّذي أوعز إليك يا أباالحسن ؟ فقال : علّمني ألف باب من العلم ، فتح لي كلّ باب ألف باب ، و أوصاني بما أنا قائم به إنشاء الله تعالى ، ثمّ ثقل و حضره الموت و أمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده ، فلمّا قرب خروج نفسه قال له : « ضع يا عليّ رأسي في حجرك ، فقد جاء أمر الله تعالى ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك و امسح بها وجهك ، ثمّ وجّهني إلى القبلة وتولّ أمري ، وصلّ عليّ أوّل الناس ، ولاتفارقني حتّى تواريني في رمسي ، و استعن بالله تعالى » فأخذ عليّ عليه السلام رأسه فوضعه في حجره ، فاُغمي عليه ، فأكبّت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه و تندبه وتبكي و تقول :

و أبيض يستسقي الغمام بوجهه ✩ ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينه و قال بصوت ضئيل : يا بنيّة هذا قول عمّك أبي طالب لا تقوليه . و لكن قولي : « و ما محمّد إلّا رسول قدخلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (١) فبكت طويلاً فأومأ إليها بالدنوّ منه ، فدنت منه فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها له ، ثمّ قبض صلى الله عليه وآله و يد أميرالمؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه صلى الله عليه وآله فيها ، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ، ثمّ وجّهه و غمضه و مدّ عليه إزاره ، و اشتغل بالنظر في أمره ، فجاءت الرواية أنّه قيل لفاطمة عليها السلام : ما الّذي أسرّ إليك رسول الله صلى الله عليه وآله فسرى عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته ؟ قالت : إنّه أخبرني أنّني أوّل أهل بيته لحوقا به ، و أنّه لن تطول المدّة لي بعده حتّى أدركه (٢) ، فسرى ذلك عنّي (٣) .

---

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) و كان فيما اسراليها على ما جاءت الرواية به ، أن الائمة الاثنى عشر خلفاءه من ولدها ، و كان فيه اشادة بمناقبهم و مناقب زوجها و سبطيها .

(٣) ارشاد المفيد : ٩٤-٩٨ ، اعلام الورى : ٨٢-٨٤ . راجعه ففيه اختلافات وزيادات

بيان : قال الجزريّ : في حديث خطبته صلّى الله عليه وآله في مرضه : قددنا منّي خفوق من بين أظهركم ، أي حركة وقرب ارتحال ، يريد الإنذار بموته . وقال الجوهريّ : التضجيع في الأمر : التقصير فيه ، و قال : أوعزت إليه في كذا ، أي تقدّمت ، و قال : انسرى عنه الهمّ : انكشف ، و سري عنه مثله .

٢٠ ـ **قب** : ابن عبّاس و السدّيّ : لمّا نزل قوله تعالى : « إنّك ميّت و إنّهم ميّتون » [١] قال رسول الله عليه السلام : « ليتني أعلم متى يكون ذلك » فنزل سورة النصر ، فكان يسكت بين التكبير و القراءة بعد نزولها ، فيقول : « سبحان الله و بحمده ، أستغفر الله و أتوب إليه » فقيل له في ذلك ، فقال : « أما إنّ نفسي نعيت إليّ » ثمّ بكى بكاء شديداً ، فقيل : يا رسول الله أوتبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ؟ قال : فأين هول المطّلع ؟ و أين ضيقة القبر ، وظلمة اللحد ؟ و أين القيامة و الأهوال ؟ فعاش بعد نزول هذه السورة عاما .

الأسباب و النزول عن الواحديّ : إنّه روى عكرمة عن ابن عبّاس قال : لما أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله من غزوة حنين ، و أنزل الله سورة الفتح قال : يا عليّ بن أبي طالب و يا فاطمة « إذا جاء نصر الله و الفتح [٢] إلى آخر السورة .

و قال السدّيّ وابن عبّاس : ثمّ نزلت : « لقدجاءكم رسول من أنفسكم » [٣] الآية ، فعاش بعدها ستّة أشهر ، فلمّا خرج إلى حجّة الوداع نزلت عليه في الطريق : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » [٤] الآية فسمّيت آية الصيف . ثمّ نزل [٥] عليه و هو واقف بعرفة : « اليوم أكملت لكم دينكم » [٦] فعاش بعدها إحدى وثمانين يوماً ، ثمّ نزلت عليه آيات الربا ، ثمّ نزلت بعدها : « واتّقوا يوما ترجعون فيه » [٧] و هي آخر آية نزلت من السماء ، فعاش بعدها إحدى و عشرين يوماً ، قال ابن

---

[١] الزمر : ٣٠ .

[٢] سورة النصر : السورة ١١٠ .

[٣] التوبة : ١٢٨ .

[٤] النساء : ١٧٦ .

[٥] في المصدر : ثم نزلت عليه .

[٦] المائدة : ٣ .

[٧] البقرة : ٢٨١ .

جريح (١) تسع ليال ، و قال ابن جبير و مقاتل : سبع ليال ، و قال الله تعالى تسلية للنبيّ صلّى الله عليه وآله : « و ما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل » (٢) و قال : « و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن متّ فهم الخالدون » (٣) .

لمّا مرض النبيّ عليه السلام مرضه الّذي توفّي فيه ، و ذلك يوم السبت ، أو يوم الأحد من صفر ، أخذ بيد عليّ و تبعه جماعة من أصحابه و توجّه إلى البقيع ، ثمّ قال : « السلام عليكم أهل القبور ، و ليهنّئكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أوّلها إنّ جبرئيل كان يعرض عليّ القرآن كلّ سنة مرّة ، وقد عرضه عليّ العام مرّتين ، ولا أراه إلّا لحضور أجلي » ثمّ خرج يوم الأربعاء معصوب الرأس متّكيا على عليّ بيمنى يديه ، وعلى الفضل باليد الاُخرى فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : « أمّا بعد أيّها الناس فإنّه قد حان منّي خفوق من بين أظهركم ، فمن كانت له عندي عدة فليأتني أعطه إيّاها ، و من كان له عليّ دين فليخبرني به » فقام رجل فقال : يا رسول الله إنّ لي عندك عدة ، إنّي تزوّجت فوعدتني أن تعطيني ثلاثة اُواقي ، فقال : انحلها يا فضل ، ثمّ نزل ، فلمّا كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثمّ قال : معاشر أصحابي أيّ نبيّ كنت لكم ؟ ألم اُجاهد بين أظهركم ؟ (٤) إلى آخر ما أوردنا في باب وفاته صلّى الله عليه وآله .

٢١ ـ **قب** . ابن بطّة و الطبريّ و مسلم و البخاريّ و اللفظ له : إنّه سمع ابن عبّاس يقول : يوم الخميس و ما يوم الخميس ، ثمّ بكى حتّى بلّ دمعه الحصى فقال : اشتدّ (٥) برسول الله صلّى الله عليه وآله وجعه يوم الخميس ، فقال : « ائتوني بدواة و كتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً » فتنازعوا و لا ينبغي عند نبيّ تنازع فقالوا : هجر رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ و في رواية مسلم و الطبريّ ـ قالوا : إنّ رسول الله يهجر .

---

(١) فيه تصحيف ، و الصحيح : ابن جريج بالجيم مصغرا .

(٢) آل عمران : ١٤٤ . (٣) الانبياء : ٣٤ .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٥) فى المصدر : فقيل له : و ما يوم الخميس ؟ فقال .

يونس الديلمي"(١) : وصّى النبيّ ﷺ فقال قائلهم : قد ظلّ يهجر سيّد البشر .

البخاريّ و مسلم في خبر إنّه قال عمر : « النبيّ قد غلب عليه الوجع ، و عندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله » فاختلف أهل ذلك البيت و اختصموا ، منهم من يقول : قرّبوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلّوا بعده ، و منهم من يقول : القول ما قال عمر ، فلمّا كثر اللغط و الاختلاف عند النبيّ ﷺ قال : قوموا ! فكان ابن عبّاس يقول : إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم .

مسند أبي يعلى و فضائل أحمد عن اُمّ سلمة في خبر : و الّذي تحلف به اُمّ سلمة أن كان آخر (٢) عهداً برسول الله ﷺ عليّ عليه السلام ، و كان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض ، فكان يقول : «جاء عليّ؟» ثلاث مرّات ، قال : فجاء قبل طلوع الشّمس ، فخرجنا من البيت لمّا عرفنا أنّ له إليه حاجة ، فأكبّ عليه عليّ عليه السلام فكان آخر الناس به عهداً ، و جعل يسارّه و يناجيه .

الطبريّ في الولاية ، و الدار قطنيّ في الصحيح ، و السمعانيّ في الفضائل و جماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن و عبدالله بن عبّاس و أبي سعيد الخدريّ و عبدالله بن الحارث ، و اللفظ للصحيح : أنّ عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ و هو في بيتها لمّا حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ! فدعوت له أبابكر ، فنظر إليه ، ثمّ وضع رأسه ثمّ قال : ادعوا لي حبيبي ، فدعوا له عمر ، فلمّا نظر إليه قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : و يلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلمّا رآه أفرج الثوب الّذي كان عليه ، ثمّ أدخله فيه ، و لم يزل يحتضنه حتّى قبض و يده عليه (٣) .

---

(١) في المصدر ، قال يونس الديلمي .

(٢) في المصدر : أنه كان آخر الناس عهدا .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٢ و ٢٠٣ .

٢٢ ـ **جا** : عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن العبّاس بن المغيرة الجوهريّ ، عن أحمد بن منصور الرماديّ ، عن أحمد بن صالح ، عن عتيبة ، عن يونس ، عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، عن عبدالله بن عبّاس قال : لمّا حضرت النبيّ صلّى الله عليه وآله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطّاب فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً » فقال : لا تأتوه بشيء فإنّه قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت و اختصموا ، فمنهم من يقول : قرّبوا (١) يكتب لكم رسول الله ، و منهم من يقول ما قال عمر ، فلمّا كثر اللغط و الاختلاف قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قوموا عنّي ، قال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة : و كان ابن عبّاس رحمه الله يقول : الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله صلّى الله عليه وآله و بين أن يكتب لنا ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم (٢) .

بيان : أقول خبر طلب رسول الله صلّى الله عليه وآله الدواة و الكتف و منع عمر عن ذلك مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى ، و أورده البخاريّ و مسلم و غيرهما من محدّثي العامّة في صحاحهم ، و قد أورده البخاريّ في مواضع من صحيحه ، منها في الصفحة الثانية من مفتتحه ، و كفى بذلك له كفراً و عناداً ، و كفى به لمن اتّخذه مع ذلك خليفةً و إماماً جهلاً و ضلالاً ، و سيأتي تمام القول في ذلك في باب مثالب الثلاثة إن شاء الله تعالى .

٢٣ ـ **جا** : عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ، عن عيسى بن مهران ، عن يونس بن محمّد ، عن عبد الرحمن بن الغسيل ، عن عبد الرحمن بن خلاب الأنصاريّ ، عن عكرمة ، عن عبدالله بن عبّاس قال : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و العبّاس بن عبد المطّلب و الفضل بن العبّاس دخلوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه ، فقالوا : يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها و نساؤها عليك ، فقال : و ما يبكيهم ؟ قالوا : يخافون أن تموت ، فقال : أعطوني أيديكم فخرج في ملحفة و عصابة حتّى جلس على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال :

---

(١) قوموا خ ل .

(٢) مجالس المفيد ، ٢٢ و ٢٣ .

« أمّا بعد أيّها الناس فما تنكرون من موت نبيّكم ؟ ألم أنع إليكم و تنع إليكم أنفسكم ، لو خلّد أحد قبلي ثمّ بعث إليه لخلّدت فيكم ، ألا إنّي لاحق بربّي ، و قد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرؤونه صباحاً و مساء ، فلا تنافسوا و لا تحاسدوا و لا تباغضوا ، و كونوا إخواناً كما أمركم الله ، و قد خلّفت فيكم عترتي أهل بيتي ، و أنا اُوصيكم بهم ، ثمّ اُوصيكم بهذا الحيّ من الأنصار ، فقد عرفتم بلاءهم عند الله عزّ و جلّ و عند رسوله و عند المؤمنين ألم يوسّعوا في الديار ، و يشاطروا الثمار ، و يؤثروا و بهم الخصاصة ؟ فمن ولّى منكم أمراً يضرّ فيه أحداً أو ينفعه فليقبل (١) من محسن الأنصار ، و ليتجاوز عن مسيئهم » و كان آخر مجلس جلسه حتّى لقي الله عزّ و جلّ (٢) .

٢٤ ـ **جا** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن الثقفيّ ، عن محمّد بن مروان عن زيد بن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لمّا حضر النبيّ صلّى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل : يا رسول الله هل لك في الرجوع ؟ قال : لا ، قد بلّغت رسالات ربّي ، ثمّ قال له : أتريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، بل الرفيق الأعلى ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للمسلمين وهم مجتمعون حوله : « أيّها الناس لا نبيّ بعدي و لا سنّة بعد سنّتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه و بدعته في النار و من ادّعى ذلك فاقتلوه ، و من اتّبعه فإنّهم في النار أيّها الناس أحيوا القصاص و أحيوا الحقّ و لا تفرّقوا و أسلموا وسلّموا تسلموا ، كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز » (٣) .

٢٥ ـ **جا** : عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن حفص بن عمر ، عن زيد بن الحسن الأنماطيّ ، عن معروف بن خرّبوذ قال : سمعت أباعبيدالله مولى العبّاس يحدّث أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول : إنّ آخر خطبة خطبنا بها رسول الله صلّى الله عليه وآله لخطبة خطبنا في مرضه

---

(١) فليقبل خ ل .

(٢) مجالس المفيد : ٢٨ و ٢٩ .

(٣) مجالس المفيد : ٣٢ و ٣٣ .

الّذي توفّي فيه ، خرج متوكّيا على عليّ بن أبي طالب و ميمونة مولاته فجلس على المنبر ، ثمّ قال : « يا أيّها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين » و سكت فقام رجل فقال : يا رسول الله ما هذان الثقلان ؟ فغضب حتّى احمرّ وجهه ثمّ سكن ، وقال : ما ذكرتهما إلّا و أنا اُريد أن اُخبركم بهما و لكن ربوت فلم أستطع ؛ سببٌ طرفه بيدالله ، و طرف بأيديكم ، تعملون فيه كذى ، ألا و هو القرآن و الثقل الأصغر أهل بيتي ، ثمّ قال : و أيم الله إنّي لأقول لكم هذا و رجال في أصلاب أهل الشرك أرجى عندي من كثير منكم ، ثمّ قال : و الله لا يحبّهم عبد إلّا أعطاه الله نوراً يوم القيامة حتّى يرد عليّ الحوض ، و لا يبغضهم عبد إلّا احتجب الله عنه يوم القيامة فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ أبا عبيدالله يأتينا بما يعرف (١) .

بيان : الربو : التهيّج وتواتر النفس الّذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته .

٢٦ ـ **كشف** : قال أبو ثابت مولى أبي ذرّ سمعت اُمّ سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الّذي قبض فيه يقول و قد امتلأت الحجرة من أصحابه : « أيّها الناس يوشك أن اُقبض قبضاً سريعاً ، فينطلق بي ، و قد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنّي مخلف فيكم كتاب الله ربّي عزّ و جلّ ، و عترتي أهل بيتي ، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها ، فقال : هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ ، خليفتان نصيران ، لا يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فأسألهما ماذا خلّفت فيهما (٢) .

٢٧ ـ كتاب الطرف للسيّد عليّ بن طاووس نقلا من كتاب الوصيّة للشّيخ عيسى بن المستفاد الضرير ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا الأنصار و قال : « يا معشر الأنصار قد حان الفراق ، و قد دعيت و أنا مجيب الداعي ، و قد جاورتم فأحسنتم الجوار ، و نصرتم فأحسنتم النصرة ، و واسيتم في الأموال ، و وسّعتم في المسلمين ، (٣) و بذلتم لله مهج النفوس

---

(١) بما نعرف خ ل . مجالس المفيد : ٧٩ . (٢) كشف الغمة ، ٤٣ ،

(٣) فى المصدر : « وسعتم فى السكنى .

و الله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى ، و قد بقيت واحدة و هي تمام الأمر و خاتمة العمل ، العمل معها مقرون إنّي أرى أن لا أفترق بينهما جميعاً (١) لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست ، من أتى بواحدة و ترك الاُخرى كان جاحداً للاُولى ولايقبل الله منه صرفاً ولاعدلا » قالوا : يا رسول الله فأين لنا بمعرفتها(٢) ، فلا نمسك عنها فنضلّ و نرتدّ عن الإسلام ، والنعمة من الله و من رسوله علينا ، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله ، و قد بلّغت و نصحت و أدّيت و كنت بنا رؤفاً رحيماً شفيقاً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لهم : « كتاب الله وأهل بيتي فإنّ الكتاب هوالقرآن و فيه الحجّة و النور و البرهان ، كلام الله جديد غضّ طريء شاهد و محكم عادل و لنا قائد بحلاله و حرامه و أحكامه يقوم غداً فيحاجّ أقواماً فيزلّ الله به أقدامهم عن الصراط ، و احفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي ، فإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ألا و إنّ الإسلام سقف تحته دعامة ، لا يقوم السقف إلّا بها ، فلو أنّ أحدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامة تحته فأوشك أن يخرّ عليه سقفه فيهوي في النار ، أيّها الناس الدعامة : دعامة الإسلام ، و ذلك قوله تعالى : «إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصالح يرفعه»(٣) فالعمل الصالح طاعة الإمام وليّ الأمر و التمسّك بحبله ، أيّها الناس أفهمتم ؟ الله الله في أهل بيتي ، مصابيح الظلم ، و معادن العلم ، و ينابيع الحكم ، و مستقرّ الملائكة ، منهم وصيّي و أميني و وارثي ، و هو منّي بمنزلة هارون من موسى ألاهل بلّغت معاشر الأنصار ؟ ألا فاسمعوا و من حضر ، ألا إنّ فاطمة بابها بابي و بيتها بيتي ، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله » ، قال عيسى : فبكى أبوالحسن عليه السلام طويلا ، وقطع بقيّة كلامه (٤) ، و قال : هتك والله حجاب الله ، هتك و الله حجاب الله ، هتك والله حجاب الله يا اُمّه (٥) صلوات الله عليها .

---

(١) في المصدر : ان لايفرق بينهما . (٢) في المصدر : نعرفها .

(٣) فاطر : ١٠ .

(٤) في المصدر : و قطع عنه بقية حديثه و اكثر البكاء .

(٥) في المصدر : ياامه يا امه .

ثمّ قال عليه السلام : أخبرني أبي ، عن جدّي محمّد بن عليّ قال : قد جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله المهاجرين فقال لهم : « ايّها الناس إنّي قد دعيت ، و إنّي مجيب دعوة الداعي ، قد اشتقت إلى لقاء ربّي و اللّحوق باخواني من الأنبياء وإنّي اُعلمكم أنّي قد أوصيت إلى وصيّي ، و لم اُهملكم إهمال البهائم ، و لم أترك من اُموركم شيئاً » فقام إليه عمر بن الخطّاب فقال : يا رسول الله أوصيت بما أوصى به الأنبياء من قبلك ؟ قال : نعم ، فقال له : فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك .

قال له : « اجلس يا عمر ، أوصيت بأمر الله . و أمره طاعته ، وأوصيت بأمري و أمري طاعة الله ، و من عصاني فقد عصى الله ، و من عصى وصيّي فقد عصاني ، و من أطاع وصيّي فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله (١)لا ما تريد أنت وصاحبك» ثمّ التفت إلى الناس و هو مغضب فقال : « أيّها الناس اسمعوا وصيّتي ، من آمن بي و صدّقني بالنبوّة و أنّي رسول الله فاُوصيه بولاية عليّ بن أبيطالب و طاعته و التصديق له ، فإنّ ولايته ولايتي ، و ولاية ربّي ، قد أبلغتكم فليبلغ الشاهد الغائب (٢) أنّ عليّ بن أبيطالب هو العلم ، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار ، و من تأخّر عن العلم يميناً هلك ، و من أخذ يساراً غوى وما توفيقي إلّا بالله ، فهل سمعتم ؟ قالوا : نعم .

و بالإسناد المتقدّم عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام دعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله عند موته و أخرج من كان عنده في البيت غيري . و البيت فيه جبرئيل ، والملائكة(٣) أسمع الحسّ و لا أرى شيئاً ، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله كتاب الوصية من يد جبرئيل مختومة فدفعها إليّ وأمرني أن أفضّها ، ففعلت ، وأمرني أن أقرأها فقرأتها ، فقال : إنّ جبرئيل عندي (٤) أتاني بها الساعة من عند ربّي فقرأتها فإذا فيها كلّ ما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يوصي (٥) به شيئاً شيئاً ما تغادر حرفاً .

---

(١) الا ما تريد خ ل .

(٢) فى المصدر : فليبلغ شاهدكم غائبكم .

(٣) فى المصدر : و الملائكة معه .

(٤) المصدر خال عن كلمة : عندى .

(٥) فى المصدر : يوصيني .

و بالإسناد المتقدّم عنه عن أبيه عن جدّه الباقر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال : كنت مسند (١) النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى صدري ليلة من اللّيالي في مرضه ، وقد فرغ من وصيّته ، و عنده فاطمة ابنته ، و قد أمر أزواجه و النساء أن يخرجن من عنده ففعلن ، فقال : يا أبا الحسن تحوّل من موضعك و كن أمامي ، قال : ففعلت ، و أسنده جبرئيل عليه السلام إلى صدره ، و جلس ميكائيل عليه السلام على يمينه فقال : يا عليّ ضمّ كفّيك بعضها إلى بعض ، ففعلت ، فقال لي : قد عهدت إليك (٢) ، اُحدث العهد لك بمحضر أميني ربّ العالمين : جبرئيل و ميكائيل ، يا عليّ بحقّهما عليك إلّا أنفذت وصيّتي على مافيها ، وعلى قبولك إيّاها بالصبر (٣) والورع على منهاجي و طريقي ، لاطريق فلان وفلان ، و خذ ما آتاك الله بقوّة ، و أدخل يده فيما بين كفّي ، و كفّاي مضمومتان ، فكأنّه أفرغ بينهما شيئاً ، فقال : يا عليّ قد أفرغت بين يديك الحكمة و قضاء ما يرد عليك ، و ما هو وارد لا يعزب عنك من أمرك شيء (٤) ، و إذا حضرتك الوفاة فأوص وصيّتك إلى من بعدك على ما اُوصيك واصنع هكذا بلا كتاب ولا صحيفة (٥).

٢٨ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحارث بن جعفر ، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين ، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال : حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة ، و رسول الله صلّى الله عليه وآله المملي عليه ، و جبرئيل و الملائكة المقرّبون شهود ؟ قال: فأطرق طويلاً ، ثمّ قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت ، ولكن حين نزل برسول الله صلّى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً ، نزل به جبرئيل مع اُمناء الله تبارك و تعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل:

---

(١) في المصدر : كنت اسند . (٢) في المصدر : قد اخذت العهد لك .

(٣) في المصدر : و عليك بالصبر .

(٤) في المصدر . حتى لا يعزب من امرك شيء .

(٥) الطرف : ١٨ ـ ٢١ و ٢٧ و ٢٨ فيه : على ما اوصيتك .

يا محمّد مر باخراج من عندك إلّا وصيّك ليقبضها منّا ، و تشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ، يعني عليّاً عليه السلام ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله باخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً و فاطمة فيما بين الستر و الباب ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد ربّك يقرئك السلام و يقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك ، وشرطت عليك ، وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي ، و كفى بي يا محمّد شهيداً ، قال : فارتعدت مفاصل النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : يا جبرئيل ربّي هو السلام ، و منه السلام ، و إليه يعود السلام ، صدق عزّ وجلّ و برّ ، هات الكتاب ، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اقرأه فقرأه حرفاً حرفاً ، فقال : يا عليّ هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ ، و شرطه عليّ و أمانته ، وقد بلّغت و نصحت و أدّيت ، فقال عليّ عليه السلام : و أنا أشهد لك بأبي أنت و اُمّي بالبلاغ والنصيحة و التصديق (١) على ما قلت ، و يشهد لك به سمعي وبصري و لحمي و دمي ، فقال جبرئيل عليه السلام : و أنا لكما على ذلك من الشاهدين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أخذت وصيّتي و عرفتها ، و ضمنت لله ولي الوفاء بما فيها ؟ فقال عليّ عليه السلام : نعم بأبي أنت و اُمّي على ضمانها ، وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّي اُريد أن اُشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة فقال عليّ : نعم أشهد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل و ميكائيل فيما بيني و بينك الآن ، و هما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لاُشهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا و أنا بأبي و اُمّي اُشهدهم ، فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله و كان فيما اشترط عليه النبيّ صلى الله عليه وآله بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمره الله عزّ وجلّ أن قال له : يا عليّ تفي بما فيها من موالاة من والى الله و رسوله ، و البراءة و العداوة لمن عادى الله و رسوله ، و البراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ (٢) ، و على ذهاب حقّك ، و غصب خمسك ، و انتهاك حرمتك ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة ، لقد سمعت

---

(١) و الصدق خ ل .

(٢) في المصدر : و على كظم الغيظ .

جبرئيل يقول للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا محمّد عرّفه أنّه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله ، وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و على أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل عليه السلام حتّى سقطت على وجهي ، وقلت : نعم قبلت ورضيت ، وإن انتهكت(١) الحرمة وعطّلت السنن ، و مزّق الكتاب ، و هدّمت الكعبة ، و خضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً ، حتّى أقدم عليك ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام ، فقالوا مثل قوله ، فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار ، و دفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام . فقلت لأبي الحسن : بأبي أنت و أمّي ألا تذكر ما كان في الوصيّة ؟ فقال : سنن الله و سنن(٢) رسوله صلّى الله عليه و آله ، فقلت : أكان في الوصيّة توثّبهم و خلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : نعم ، والله شيء بشيء و حرف بحرف(٣) ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : « إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدّموا و آثارهم و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين و فاطمة عليهما السلام : أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما و قبلتماه ؟ فقالا : بلى(٤) ، و صبرنا على ما ساءنا و غاظنا(٥) .

أقول : روى السيّد عليّ بن طاووس قدّس الله روحه في الطرف هذا الخبر مجملا من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد(٦) .

٢٩ ــ و روى أيضاً من الكتاب المذكور عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : كان في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّلها : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله و أوصى به ، و أسنده بأمر الله إلى وصيّه

---

(١) انتهكت خل . (٢) فى الطرف ، سر الله و سر رسوله .

(٣) شيئا شيئا و حرفا حرفا خل . اقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٤) بلى بقبوله خل . (٥) اصول الكافى ج ١ ص ٢٨١ ــ ٢٨٣ .

(٦) الطرف ، ٢٣ و ٢٤ .

عليّ بن أبيطالب أمير المؤمنين ، و كان في آخر الوصيّة : شهد جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل على ما أوصى به محمّد صلّى الله عليه و آله إلى عليّ بن أبيطالب عليه السلام ، و قبضه وصيّه وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليه السلام و على ما ضمن وأدّى وصيّ عيسى بن مريم ، وعلى ما ضمن الأوصياء قبلهم على أنّ محمّداً أفضل النبيّين ، و عليّاً أفضل الوصيّين ، و أوصى محمّد و سلّم إلى عليّ (١) وأقرّ عليّ ، و قبض الوصيّة على ما أوصى به الأنبياء ، و سلّم محمّد الأمر إلى عليّ بن أبيطالب و هذا أمر الله و طاعته ، و ولاّه الأمر على أن لا نبوّة لعليّ ولا لغيره بعد محمّد ، و كفى بالله شهيداً (٢) .

٣٠ ـ و روى أيضاً نقلا عن السيّد رضي الدين الموسويّ رضي الله عنه من كتاب خصائص الأئمّة عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمّد بن عمّار العجليّ الكوفيّ ، عن عيسى الضرير ، عن الكاظم ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين دفع إليه الوصيّة : اتّخذ لها جوابا (٣) غداً بين يدي الله تبارك و تعالى ربّ العرش ، فإنّي محاجّك يوم القيامة بكتاب الله حلاله و حرامه ، و محكمه و متشابهه على ما أنزل الله ، و على ما أمرتك (٤) ، و على فرائض الله كما اُنزلت و على الأحكام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و اجتنابه ، مع إقامة حدود الله و شروطه ، والاُمور كلّها ، وإقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة لأهلها ، وحجّ البيت ، والجهاد في سبيل الله ، فما أنت قائل يا عليّ (٥) ؟ فقال عليّ : بأبي أنت و اُمّي أرجو بكرامة الله لك و منزلتك عنده و نعمته عليك أن يعينني ربّي ، و يثبتني

---

(١) فى المصدر : وسلم الامر الى على بن ابى طالب .

(٢) الطرف : ٢١ و ٢٢ .

(٣) رواه الرضى فى الخصائص : ٤١ و فيه : اعد لهذا جوابا .

(٤) فى الخصائص : و على تبليغه ما امرتك بتبليغه .

(٥) فى الخصائص : و على احكامه كلها من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والتحاض عليه و احيائه مع اقامة حدود الله كلها ، و طاعته فى الامور باسرها و اقام الصلاة لاوقاتها . و ايتاء الزكاة اهلها ، و الحج الى بيت الله و الجهاد فى سبيله ، فما انت صانع يا على ؟ .

فلا ألقاك بين يدي الله مقصّراً ولا متوانياً ولا مفرّطاً ، ولا أمعز (١) وجهك وقاه وجهي و وجوه آبائي و امّهاتي بل تجدني بأبي أنت و امّي مستمرّاً (٢) متّبعاً لوصيّتك ومنهاجك وطريقك مادمت حيّاً حتّى أقدم بها عليك ، ثمّ الأوّل فالأوّل من ولدي لا مقصّرين ولا مفرطين قال علي عليه السلام : ثمّ انكببت على وجهه و على صدره (٣) و أنا أقول : وا وحشتاه بعدك ، بأبي أنت و امّي ، و وحشة ابنتك و بنيك (٤) بل و أطول غمّي بعدك يا أخي ، انقطعت من منزلي أخبار السماء ، وفقدت بعدك جبرئيل و ميكائيل ، فلا أحسّ أثراً ولا أسمع حسّاً ، فاُغمي عليه طويلاً ثمّ أفاق صلى الله عليه وآله .

قال أبوالحسن : فقلت لأبي : فما كان بعد إفاقته ؟ قال : دخل عليه النساء يبكين و ارتفعت الأصوات وضجّ الناس بالباب من المهاجرين و الأنصار ، فبيناهم كذلك إذ نودي : أين عليّ ؟ فأقبل حتّى دخل عليه ، قال علي عليه السلام : فانكببت عليه فقال : يا أخي افهم فهّمك الله و سدّدك و أرشدك و وفّقك وأعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك ، اعلم يا أخي إنّ القوم سيشغلهم عنّي ما يشغلهم ، فانّما مثلك (٥) في الاُمّة مثل الكعبة ، نصبها الله للناس علماً ، و إنّما تؤتى من كلّ فجّ عميق ، ونأي سحيق ولا تأتي ، و إنّما أنت علم الهدى ، و نور الدين ، و هو نور الله يا أخي ، و الّذي بعثني بالحقّ لقد قدّمت إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقّك ، وألزمهم من طاعتك ، و كلّ أجاب وسلّم إليك الأمر (٦) ، و إنّي لأعلم خلاف قولهم ، فإذا قبضت و فرغت من جميع ما اُوصيك (٧) به و غيّبتني في

---

(١) يقال : تمعز وجهه اى تقبض و فى المصدر و الخصائص : ولا اصفر اى ولا اهلك .

(٢) فى المصدر : مشمرا .

(٣) فى الخصائص : ثم اغمى عليه صلى الله عليه فانكببت على صدره و وجهه .

(٤) فى الخصائص : و ابنيك .

(٥) فى المصدر و الخصائص : سيشغلهم عنى ما يريدون من عرض الدنيا و هم على واردون فلا يشغلك عنى ما شغلهم ، فانما مثلك .

(٦) فى الخصائص : فكل اجاب اليك وسلم الامر لك و انى لا عرف .

(٧) فى المصدر و الخصائص : ما وصيتك به .

قبري فالزم بيتك ، و اجمع القرآن على تأليفه ، و الفرائض و الأحكام على تنزيله ثمّ امض على غير لائمة على ما أمرتك (١) به ، وعليك بالصبر على ماينزل بك وبها حتّى تقدموا عليّ (٢) .

٣١ ـ و بالاسناد المتقدّم عن عيسى الضرير ، عن الكاظم عليه السلام قال : قلت لأبي : فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله (٣) صلّى الله عليه وآله ؟ قال : فقال: ثمّ دعا (٤) عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و قال لمن في بيته : اخرجوا عنّي ، و قال لأمّ سلمة : كوني على الباب (٥) فلا يقربه أحد ، ففعلت ، ثمّ قال : ياعليّ ادن منّي فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً ، وأخذ بيد عليّ بيده الاُخرى فلمّا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام ، فبكت فاطمة بكاءً شديداً و عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالت فاطمة : يارسول الله قد قطعت قلبي ، و أحرقت كبدي لبكائك ياسيّد النبيّين من الأوّلين و الآخرين ، و يا أمين ربّه و رسوله و ياحبيبه و نبيّه ، من لولدي بعدك ؟ ولذلّ ينزل بي بعدك (٦) من لعليّ أخيك ، و ناصر الدين ؟ من لوحي الله و أمره ؟ ثمّ بكت وأكبّت على وجهه فقبّلته ، و أكبّ عليه عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم فرفع رأسه صلّى الله عليه وآله إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له : ياأباالحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمّد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها ، وإنّك لفاعله (٧) ياعليّ هذه والله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ، هذه والله مريم الكبرى أما والله مابلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها ولكم ، فأعطاني ماسألته ياعليّ

---

(١) فى المصدر و الخصائص : ثم امض ذلك على عزائمه و على ما امرتك به .

(٢) الطرف : ٢٥ ـ ٢٧ وفى الخصائص : وعليك بالصبر على ماينزل بك منهم حتى تقدم على .

(٣) فى المصدر : من عند رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) فى المصدر : فقال : لما كان اليوم الذى ثقل فيه وجع النبى صلى الله عليه و آله و حف عليه الموت دعا .

(٥) فى المصدر : تكونى ممن على الباب .

(٦) فى المصدر : و لذل اهل بيتك . (٧) فى المصدر : و انك لفاعل هذا .

انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل عليه السلام ، و اعلم يا عليّ إنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة ، و كذلك ربّي وملائكته ، يا عليّ ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقّها ، و ويل لمن هتك حرمتها ، وويل لمن أحرق بابها ، وويل لمن آذى خليلها (١) ، و ويل لمن شاقّها وبارزها ، اللهمّ إنّي منهم بريء ، و هم منّي برآء ، ثمّ سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام و قال : اللهمّ إنّي لهم و لمن شايعهم سلم ، و زعيم بأنّهم يدخلون الجنّة ، و عدوّ و حرب لمن عاداهم و ظلمهم و تقدّمهم أو تأخّر عنهم و عن شيعتهم ، زعيم بأنّهم يدخلون النار ، ثمّ و الله يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضى ، ثمّ لا و الله لا أرضى حتّى ترضى ، ثمّ لا والله لا أرضى حتّى ترضى .

قال عيسى : فسألت موسى عليه السلام وقلت : إنّ النّاس قد أكثروا في أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله أمر أبا بكر أن يصلّي بالناس ، ثمّ عمر ، فأطرق عنّي طويلا ثمّ قال : ليس كما ذكروا ، و لكنّك يا عيسى كثير البحث عن الأُمور ، ولا ترضى عنها إلّا بكشفها ، فقلت : بأبي أنت و أُمّي إنّما أسأل عمّا أنتفع به في ديني و أتفقّه مخافة أن أضلّ ، و أنا لا أدري ، ولكن متى أجد مثلك يكشفها (٢) لي ، فقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا ثقل في مرضه دعا عليّاً فوضع رأسه في حجره ، و أُغمي عليه و حضرت الصلاة فأُوذّن بها ، فخرجت عائشة فقالت : يا عمر اخرج فصلّ بالناس فقال : أبوك أولى بها ، فقالت : صدقت ، و لكنّه رجل ليّن ، و أكره أن يواثبه القوم فصلّ أنت ، فقال لها عمر : بل يصلّي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرّك متحرّك ، مع أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله مغمى عليه لا أراه يفيق منها ، والرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه ، يريد عليّاً عليه السلام فبادره (٣) بالصلاة قبل أن يفيق ، فإنّه إن أفاق

---

(١) فى المصدر ، حليلها .

(٢) فى الخصائص ، من أسأل عما انتفع به فى دينى و يهتدى به فى نفسى مخافة ان اضل غيرك ؟ و هل اجد احدا يكشف لى المشكلات مثلك ؟ .

(٣) فى المصدر : فبادر .

خفت أن يأمر عليّاً بالصلاة ، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة ، و في آخر كلامه : الصلاة الصلاة(١) قال : فخرج أبو بكر ليصلّي بالناس فأنكر القوم ذلك ، ثمّ ظنّوا أنّه بأمر رسول الله ﷺ فلم يكبّر حتّى أفاق ﷺ و قال : ادعو لي العبّاس ، فدعي فحمله هو وعليّ ، فأخرجاه حتّى صلّى بالناس ، و إنّه لقاعد ، ثمّ حمل فوضع على منبره ، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر ، واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتّى برزت العواتق من خدورهنّ ، فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع و النبيّ ﷺ يخطب ساعة ، و يسكت ساعة ، وكان ممّا ذكر في خطبته أن قال : يامعشر المهاجرين و الأنصار و من حضرني في يومي هذا و في ساعتي هذه من الجنّ و الإنس فليبلغ شاهدكم الغائب (٢) ، ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله ، فيه النور والهدى والبيان ، مافرّط الله فيه من شيء ، حجّة الله لي عليكم (٣) ، وخلّفت فيكم العلم الأكبر علم الدين و نور الهدى وصيّي عليّ بن أبي طالب ، ألا هو حبل الله فاعتصموا به جميعا ولا تفرّقوا عنه ، و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ، أيّها الناس هذا عليّ بن أبي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم ، من أحبّه و تولّاه اليوم (٤) وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله ، و أدّى ما وجب عليه (٥) ، و من عاداه (٦) اليوم وما بعد اليوم جآء يوم القيامة أعمى و أصمّ ، لا حجّة له عندالله ، أيّها الناس لاتأتوني غداً بالدنيا تزفّونها زفّاً ، ويأتي أهل بيتي شعثاً غبراً مقهورين مظلومين ، تسيل دماؤهم

---

(١) في المصدر ، [يقول : الصلاة الصلاة] وفي الخصائص : منذ الليلة يقول لعلي عليه السلام : الصلاة الصلاة .

(٢) في المصدر و الخصائص ، غائبكم .

(٣) في الخصائص ، و البيان لما فرض الله تعالى من شيء ، حجة الله عليكم و حجتي و حجة وليي

(٤) في المصدر والخصائص : ايها الناس هذا علي [بن ابي طالب] من احبه وتولاه اليوم .

(٥) المصدر و الخصائص خاليان عن قوله ، وادى ما وجب عليه .

(٦) في المصدر و الخصائص ، عاداه وابغضه .

أمامكم (١) و بيعات الضلالة (٢) و الشورى للجهالة ، ألا و إنّ هذا الأمر له أصحاب و آيات قد سمّاهم الله في كتابه ، وعرّفتكم و بلّغتكم ما اُرسلت به إليكم و لكنّي أراكم قوما تجهلون ، لاترجعنّ بعدي كفّاراً مرتدّين متأوّلين للكتاب على غير معرفة ، و تبتدعون السنّة بالهوى (٣) ، لأنّ كلّ سنّة و حدث و كلام خالف القرآن فهو ردّ و باطل (٤) ، القرآن إمام هدى ، وله قائد يهدي إليه (٥) و يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة وليّ الأمر بعدي وليّه (٦) ، و وراث علمي و حكمتي وسرّي و علانيتي ، وما ورثه النبيّون من قبلي ، وأنا وارث ومورّث فلا تكذبنّكم أنفسكم ، أيّها الناس الله الله في أهل بيتي ، فانّهم أركان الدين ، ومصابيح الظلم ، و معدن العلم ، عليّ أخي و وارثي ، و وزيري و أميني و القائم بأمري و الموفي بعهدي على سنّتي (٧) ، أوّل الناس بي إيمانا ، و آخرهم عهداً عند الموت ، و أوسطهم (٨) لي لقاءً يوم القيامة ، فليبلغ شاهدكم غائبكم ، ألا ومن أمّ قوماً إمامة عمياء و في الاُمّة من هو أعلم منه فقد كفر ، أيّها الناس ومن كانت له قبلي تبعة فها أنا ، ومن كانت له عدة (٩) فليأت فيها عليّ بن أبي طالب ، فانّه ضامن لذلك كلّه حتّى لايبقى لأحد عليّ تباعة (١٠) .

٣٢ ـ و بالإسناد المتقدّم إلى عيسى الضرير عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليه السلام والناس حضور حوله : أما والله ياعليّ ليرجعنّ

---

(١) في المصدر والخصائص : اياكم

(٢) في الخصائص ، و اتباع الضلالة . (٣) في الخصائص ، بالاهواء .

(٤) « ، فهو زور و باطل .

(٥) « ، امام هاد وله قائد يهدى به .

(٦) « : و هو على بن ابى طالب عليه السلام و هو ولى الامر من بعدى .

(٧) في الخصائص ، على اخى و وزيرى و امينى و القائم من بعدى بامر الله و الموفى بذمتى و محيى سنتى و هو اول .

(٨) في المصدر و الخصائص ، و اولهم .

(٩) في الخصائص ، عدة او دين .

(١٠) الطرف ، ٢٩ - ٣٤ وفي الخصائص : تبعة .

أكثر هؤلآء كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ، وما بينك و بين أن ترى ذلك إلّا أن يغيب عنك شخصي .

وقال في مفتاح الوصيّة : ياعليّ من شاقّك من نسائي وأصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ، وأنا منهم بريء ، فابرأ منهم . فقال عليّ عليه السلام : نعم (١) قدفعلت ، فقال : اللهمّ فاشهد ، ياعليّ إنّ القوم يأتمرون بعدي يظلمون ويبيّتون على ذلك ، و من بيّت على ذلك فأنا منهم بريء ، و فيهم نزلت : «بيّت طائفة منهم غير الّذي تقول والله يكتب مايبيّتون » (٢) .

٣٣ ـ و بهذا الإسناد عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليه السلام : ياعليّ إنّ فلانة و فلانة ستشاقّانك و تبغضانك (٣) بعدي و تخرج فلانة عليك في عساكر الحديد ، و تخلف (٤) الاُخرى تجمع إليها الجموع هما في الأمر سوآء ، فما أنت صانع ياعليّ ؟ قال : يارسول الله إن فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله ، و هو الحجّة فيما بيني و بينهما ، فان قبلتا و إلّا خبّرتهما (٥) بالسنّة و ما يجب عليهما من طاعتي و حقّي المفروض عليهما ، فإن قبلتاه و إلّا أشهدت الله و أشهدتك عليهما ، و رأيت قتالهما على ضلالتهما ، قال : و تعقر الجمل و إن وقع في النار ؟ قلت : نعم (٦) ، قال اللّهمّ اشهد ، ثمّ قال : ياعليّ إذا فعلتا ماشهد عليهما القرآن فأبنهما (٧) منّي ، فإنّهما بائنتان ، وأبواهما شريكان لهما فيما عملتا و فعلتا .

قال : وكان في وصيّته صلّى الله عليه وآله : ياعليّ اصبر على ظلم الظالمين ، فإنّ الكفر (٨)

---

(١) في المصدر : فقال علي : فقلت : نعم ، فقال

(٢) الطرف : ٣٤ و ٣٥ و الاية في النساء : ٨١ .

(٣) في المصدر : و تعصيانك .

(٤) في المصدر : و تتخلف .

(٥) في المصدر : و الا اخبرتهما .

(٦) « : قال : و عقر الجمل ؟ قال : قلت : و عقر الجمل ، قال : و ان وقع ؟ قلت : وان وقع في النار .

(٧) اى طلقهما ، و معنى طلاقهما .

(٨) في المصدر : على ظلم المضلين مالم تجد اعوانا فالكفر .

يقبل و الردّة و النفاق مع الأوّل منهم ، ثمّ الثاني و هو شرّ منه و أظلم ، ثمّ الثالث ، ثمّ يجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين و القاسطين و المتبعين المضلّين و أقنت عليهم ، هم الأحزاب وشيعتهم (١) .

٣٤ ـ و بالإسناد المتقدّم عن الكاظم ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : دعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بقليل فأكبّ عليه ، فقال : أي أخي إنّ جبرئيل أتاني من عند الله برسالة ، وأمرني أن أبعثك بها إلى الناس ، فاخرج إليهم و علّمهم و أدّبهم من الله (٢) ، و قل من الله و من رسوله : أيّها الناس يقول لكم رسول الله ﷺ : إنّ جبرئيل أتاني من عند الله برسالة ؛ وأمرني أن أبعث بها إليكم مع أميني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ألا من ادّعى إلى غير أبيه فقد برىء الله منه ألا من توالى إلى غير مواليه فقد برىء الله منه ، ومن تقدّم على إمامه أو قدّم إماماً غير مفترض الطاعة ووالى بائراً جائراً عن الإمام فقد ضادّ الله في ملكه والله منه بريء إلى يوم القيامة ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، ألا هل بلّغت ؟ ثلاثا ومن منع أجيرا أُجرته وهو من عرفتم فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم (٣) القيامة .

٣٥ ـ قال السيّد ابن طاووس رضي الله عنه : روى محمّد بن جرير الطبريّ عن يوسف بن عليّ البلخيّ ، عن أبي سعيد الادميّ ، عن عبد الكريم بن هلال ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام انّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : أمرني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أن أخرج فأُنادي في الناس : ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله ، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله ، ألا ومن سبّ أبويه فعليه لعنة الله ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبيّ ﷺ ، فقال لي عمر بن الخطّاب : هل لما ناديت به من تفسير ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، قال : فقام عمر و جماعة من أصحاب النبيّ ﷺ فدخلوا عليه ، فقال عمر : يا رسول الله هل لما نادى عليّ من تفسير ؟ قال : نعم أمرته

---

(١) الطرف ، ٣٦ .

(٢) في المصدر ، وناد فيهم من الله .

(٣) الطرف : ٣٦ و ٣٧ .

أن ينادي : ألامن ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله ، والله يقول : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى ⁽١⁾ » فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ، و أمرته أن ينادي : من توالى غيرمواليه فعليه لعنة الله ، والله يقول : «النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم⁽٢⁾ » و من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فمن توالى غيرعليّ ⁽٣⁾ فعليه لعنة الله ، و أمرته أن ينادي : من سبّ أبويه فعليه لعنة الله ، و أنا اُشهد الله و اُشهدكم أنّي و عليّاً أبوا المؤمنين ، فمن سبّ أحدنا فعليه لعنة الله ، فلمّا خرجوا قال عمر : يا أصحاب محمّد ما آكد النبيّ لعليّ في الولاية في غدير خمّ ولافي غيره أشدّ من تأكيده في يومنا هذا .

قال خبّاب بن الأرتّ : كان هذا الحديث قبل وفاة النبيّ ﷺ بتسعة عشر يوماً ⁽٤⁾ .

٣٦ ـ و بالإسناد المقدّم ، عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا كانت الليلة الّتي قبض النبيّ ﷺ في صبيحتها دعا عليّاً وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام و أغلق عليه و عليهم الباب و قال : يا فاطمة ، و أدناها منه ، فناجاها من الليل طويلاً ، فلمّا طال ذلك خرج عليّ ومعه الحسن والحسين و أقاموا بالباب و الناس خلف الباب ، ونساء النبيّ ﷺ ينظرن إلى عليّ عليه السلام ومعه ابناه ، فقالت عائشة : لأمرمّا أخرجك منه رسول الله ﷺ وخلا بابنته دونك في هذه الساعة ، فقال لها عليّ عليه السلام : قد عرفت الذي خلا بها و أرادها له ، و هو بعض ما كنت فيه وأبوك و صاحباه ممّا قد سمّاه . فوجمت أن تردّ عليه كلمة ، قال عليّ عليه السلام : فما لبثت أن نادتني فاطمة عليها السلام فدخلت على النبيّ ﷺ و هو يجود بنفسه ، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه ، فقال لي : ما يبكيك يا عليّ ؟ ليس هذا أوان البكاء ، فقد حان الفراق بيني و بينك ، فأستودعك الله يا أخي ، فقد اختارلي ربّي ما عنده ، و إنّما بكائي و غمّي ⁽٥⁾ و حزني عليك وعلى هذه أن تضيّع بعدي

---

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) الاحزاب : ٦ .

(٣) فى المصدر : غير على و ذريته .

(٤) الطرف : ٣٧ و ٣٨

(٥) « « : و خوفى .

فقد أجمع القوم على ظلمكم ، وقد أستودعكم الله ، وقبلكم منّي وديعة ياعليّ ، إنّي قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء و أمرتها أن تلقيها إليك ، فأنفذها ، فهي الصادقة الصدوقة ، ثمّ ضمّها إليه و قبّل رأسها ، و قال : فداك أبوك يا فاطمة ، فعلا صوتها بالبكاء ، ثمّ ضمّها إليه و قال : أما والله لينتقمنّ الله ربّي ، و ليغضبنّ لغضبك فالويل ثمّ الويل ثمّ الويل للظالمين ، ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ عليه السلام : فوالله لقد حسبت (١) بضعة منّي قد ذهبت لبكائه حتّى هملت عيناه مثل المطر ، حتّى بلّت دموعه لحيته و ملاءة كانت عليه ، و هو يلتزم فاطمة لا يفارقها (٢) و رأسه على صدري ، و أنا مسنده ، و الحسن و الحسين يقبّلان قدميه ويبكيان بأعلا أصواتهما قال عليّ عليه السلام : فلو قلت : إنّ جبرئيل في البيت لصدقت ، لأنّي كنت أسمع بكاء و نغمة لا أعرفها ، و كنت أعلم أنّها أصوات الملائكة لا أشكّ فيها ، لأنّ جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبيّ صلى الله عليه وآله ، ولقد رأيت بكاء منها (٣) أحسب أنّ السماوات و الأرضين قد بكت لها ، ثمّ قال لها : يا بنيّة ، الله خليفتي عليكم ، و هو خير خليفة ، و الّذي بعثني بالحقّ لقد بكى لبكائك عرش الله و ما حوله من الملائكة و السماوات و الأرضون وما فيهما ، يا فاطمة والذي بعثني بالحقّ (٤) لقد حرمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخلها ، و إنّك لأوّل خلق الله ، يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة ، يافاطمة هنيئا لك ، والذي بعثني بالحقّ إنّك لسيّدة من يدخلها من النساء ، و الذي بعثني بالحقّ إنّ جهنّم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا صعق ، فينادي إليها أن : يا جهنّم ! يقول لك الجبّار : اسكني بعزّي ، و استقرّي (٥) حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله إلى الجنان ، لا يغشاها قتر ولا ذلّة ، و الذي بعثني بالحقّ ليدخلنّ حسن و حسين : حسن عن يمينك ، و

---

(١) فى المصدر ، لقد حسست .

(٢) ما نفارقها خل .

(٣) اى من فاطمة عليها سلام الله .

(٤) فى المصدر : و الذى بعثنى بالحق نبيا .

(٥) فى المصدر ، اليك ان يا جهنم يقول لك الجبار : اسكنى و استقرى بعزتى .

حسين عن يسارك ، و لتشرفنّ من أعلى الجنان بين يدي الله (١) في المقام الشريف ولواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب (٢) عليه السلام يكسى إذا كسيت ، ويحبى إذا حبيت (٣) و الذي بعثني بالحقّ لأقومنّ بخصومة (٤) أعدائك ، و ليندمنّ قوم أخذوا (٥) حقّك ، و قطعوا مودّتك ، و كذبوا عليّ ، و ليختلجنّ (٦) دوني فأقول : اُمّتي اُمّتي فيقال : إنّهم بدّلوا بعدك ، و صاروا إلى السعير (٧) .

٣٧ ـ و بالإسناد المتقدّم عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ ابن أبي طالب عليه السلام : كان في الوصيّة أن يدفع إليّ الحنوط ، فدعاني رسول الله صلّى الله عليه و آله قبل وفاته بقليل فقال : يا عليّ و يا فاطمة هذا حنوطي من الجنّة دفعه إليّ جبرئيل ، و هو يقرئكما السلام و يقول لكما : اقسماه و اعزلا منه لي و لكما ، قالت : لك ثلثه ، وليكن الناظر في الباقي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فبكى رسول الله صلّى الله عليه وآله و ضمّها إليه . و قال : موفّقة رشيدة مهديّة ملهمة ، يا عليّ قل في الباقي، قال: نصف ما بقي لها ، و نصف لمن ترى يا رسول الله ، قال: هو لك فاقبضه (٨).

٣٨ ـ و بالإسناد المتقدّم عنه عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ أضمنت ديني تقضيه عنّي ؟ قال : نعم ، قال : اللّهمّ فاشهد ، ثمّ قال : يا عليّ تغسّلني (٩) ولا يغسّلني غيرك فيعمى بصره ، قال عليّ عليه السلام : ولم يا رسول الله ؟ قال : كذلك قال جبرئيل عليه السلام عن ربّي ، إنّه لا يرى عورتي غيرك إلّا عمي بصره قال عليّ : فكيف أقوى عليك وحدي ؟ قال : يعينك جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل

---

(١) فى المصدر : فينظرن اليك بين يدى الله .

(٢) « : مع على بن ابى طالب امامى .

(٣) « : و يحلى اذا حليت . (٤) فى المصدر : بالخصومة .

(٥) « : ابتزوا .

(٦) قال الجزرى فى النهاية : اصل الخلج الجذب و النزع ، و منه الحديث : [ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دونى] اى يجتذبون و يقتطعون .

(٧) الطرف : ٣٨ ـ ٤١ . (٨) الطرف : ٤١ و ٤٢ .

(٩) فى المصدر : غسلنى .

و ملك الموت و إسماعيل صاحب السماء الدنيا ، قلت : فمن يناولني الماء ؟ قال : الفضل بن العبّاس من غير أن ينظر إلى شيء منّي ، فإنّه لا يحلّ له ولا لغيره من الرجال و النساء النظر إلى عورتي ، و هي حرام عليهم ، فإذا فرغت من غسلي فضعني على لوح ، و افرغ عليّ من بئري بئر غرس أربعين دلوا مفتّحة الأفواه - قال عيسى : أو قال : أربعين قربة ، شككت أنا في ذلك - قال : ثمّ ضع يدك ياعليّ على صدري ، و أحضر معك فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام من غير أن ينظروا إلى شيء من عورتي ، ثمّ تفهّم عند ذلك تفهّم ما كان و ما هو كائن إنشاء الله تعالى أقبلت يا عليّ ؟ قال : نعم ، قال : اللّهمّ فاشهد ، قال : يا عليّ ما أنت صانع لوقد تأمّر القوم عليك بعدي ، و تقدّموا عليك ، و بعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة ثمّ لبّبت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموماً(١) مخذولاً محزوناً مهموماً و بعد ذلك ينزل بهذه الذلّ ؟

قال : فلمّا سمعت فاطمة ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت و بكت ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها ، و قال : يا بنيّة لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكة ، هذا جبرئيل بكى لبكائك ، و ميكائيل و صاحب سرّ الله إسرافيل ، يا بنيّة لا تبكين فقد بكت السماوات و الأرض لبكائك ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أنقاد للقوم ، و أصبر على ما أصابني من غير بيعة لهم ، مالم اُصب أعوانا لم اُناجز القوم (٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ اشهد ، فقال : يا عليّ ما أنت صانع بالقرآن و العزائم و الفرائض ؟ فقال : يا رسول الله أجمعه ، ثمّ آتيهم به ، فإن قبلوه و إلّا أشهدت الله عزّ وجلّ و أشهدتك عليه (٣) قال : أشهد .

قال : و كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدفن في بيته الذي قبض فيه و يكفّن بثلاثة أثواب : أحدها يمان ، ولا يدخل قبره غير عليّ عليه السلام ، ثمّ قال :

---

(١) في المصدر : [مرمولا] أقول : رمل : هرول في مشيه . ولم نجده متعديا .

(٢) « : مالم اصب عليهم اعوانا لم اناظر القوم .

(٣) « : اشهدت الله عليهم و اشهدتك عليهم .

يا عليّ كن أنت و ابنتي فاطمة والحسن والحسين ، و كبّروا خمسا وسبعين تكبيرة و كبّر خمسا ، و انصرف ، و ذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة ، قال عليّ عليه السلام بأبي أنت و أمّي من يؤذن غداً ؟ قال : جبرئيل عليه السلام يؤذنك ، قال : ثمّ من جاء (١) من أهل بيتي يصلّون عليّ فوجا فوجا ، ثمّ نساؤهم ، ثمّ الناس بعد ذلك (٢) .

٣٩ ـ و بهذا الإسناد قال : قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا رسول الله أمرتني أن اُصيّرك في بيتك إن حدث بك حدث ؟ قال : نعم يا عليّ بيتي قبري قال عليّ عليه السلام : فقلت : بأبي واُمّي فحدّ لي أيّ النواحي اُصيّرك فيه ، قال : إنّك مسخّر بالموضع وتراه ، قالت له عايشة : يارسول الله فأين أسكن؟ قال : «اسكني (٣) أنت بيتا من البيوت ، إنّما هي بيتي ، ليس لك فيه من الحق إلّا ما لغيرك ، فقرّي في بيتك ولا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الاُولى ، ولا تقاتلي مولاك و وليّك ظالمة شاقّة ، و إنّك لفاعليه » فبلغ ذلك من قوله عمر ، فقال لا بنته حفصة : مري عايشة لا تفاتحه في ذكر عليّ ولا تراده ، فانّه قد استهيم فيه في حياته و عند موته ، إنّما البيت بيتك لا ينازعك فيه أحد ، فاذا قضت المرأة عدّتها من زوجها كانت أولى ببيتها تسلك إلى أيّ المسالك شاءت (٤).

٤٠ ـ وبالإسناد المتقدّم عن الكاظم عن أبيه عن جدّه الباقر عليهم السلام قال :قال أميرالمؤمنين عليه السلام : بينما نحن عند النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه وهو مسجّى بثوب ملأة (٥) خفيفة على وجهه ، فمكث ما شاء الله أن يمكث ، و نحن حوله بين باك و مسترجع ، إذ تكلّم و قال : ابيضّت وجوه ، واسودّت وجوه ، و سعد أقوام ، وشقي آخرون ، أصحاب الكساء (٦) الخمسة أنا سيّدهم ، ولافخر ، عترتي أهل بيتي

---

(١) في المصدر : و من يأذن لي بها ؟ قال : جبرئيل ، قال : ثم من جاءك

(٢) الطرف ، ٤٢ و ٤٣ و ٤٥ .

(٣) في المصدر : فاين اسكن انا ؟ قال : تسكنين .

(٤) الطرف ، ٤٦ . (٥) في المصدر : و ملاءة .

(٦) في المصدر : سعد اصحاب الكساء الخمسة .

السابقون المقرّبون (١) ، يسعد من اتّبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي ، انجزت موعدك(٢) ياربّ إلى يوم القيامة في أهل بيتي ، اسودّت وجوه أقوام وردوا ظماء مطمئين إلى نار جهنّم ، مزقوا (٣) الثقل الأوّل الأعظم ، و أخّروا الثقل الأصغر حسابهم على الله كلّ امرىء بما كسب رهين ، وثالث ورابع غلقت الرهون ، واسودّت الوجوه ، أصحاب الأموال ، هلكت الأحزاب ، قادة الأمّة بعضها إلى بعض في النار(٤) كتاب دارس ، و باب مهجور ، و حكم بغير علم ، مبغض عليّ و آل عليّ في النار و محبّ عليّ وآل عليّ في الجنّة . ثمّ سكت (٥) .

انتهى ما أخرجناه من كتاب الطرف ممّا أخرجه من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد ، و كتاب خصائص الأئمّة للسيّد الرضي رضي الله عنه ، وأكثرها مرويّ في كتاب الصراط المستقيم للشيخ زين الدين البياضيّ ، و عيسى و كتابه مذكوران في كتب الرجال ، ولي إليه أسانيد جمّة ، و بعد اعتبار الكلينيّ رحمه الله الكتاب و اعتماد السيّدين عليه لا عبرة بتضعيف بعضهم ، مع أنّ ألفاظ الروايات و مضامينها شاهدة على صحّتها .

٤١ ـ **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالرحمن بن حمّاد و غيره ، عن حنّان ابن سدير الصيرفيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نعيت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع ، قال : نزل به الروح الامين ، فنادى عليه السلام : الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح فاجتمع الناس فصعد النبيّ فنعى إليهم نفسه ثمّ قال : اُذكّر الله الوالي من بعدي على اُمّتي ألّا يرحم على جماعة المسلمين ، فأجلّ كبيرهم ورحم ضعيفهم ، ووقّر عالمهم ، ولم يضربهم فيذلّهم ، ولم يفقرهم فيكفرهم ، ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويّهم ضعيفهم ، ولم يخبزهم (٦) في بعوثهم فيقطع نسل اُمّتي ، ثمّ

---

(١) فى المصدر ، اولئك المقربون .
(٢) مواعيدك خل .
(٣) مزق خل .
(۴) فى المصدر : قادة الامة بعضها بعضا الى النار .
(٥) الطرف : ۴٧ .
(۶) ولم يجنزهم خل .

قال : قد بلّغت و نصحت فاشهدوا ، قال أبو عبدالله عليه السلام : هذا آخر كلام تكلّم به رسول الله صلّى الله عليه وآله على منبره (١) .

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله ألّا يرحم ، يحتمل أن يكون ألّا حرف تحضيض ، و يحتمل أيضا أن تكون « لا » زائدة ، كما في قوله تعالى : « أن لا تسجد (٢) » أي اُذكّره في أن يرحم ، وأن لاتكون زائدة ، ويكون المعنى اُذكّره في عدم الرّحم ، ويحتمل على بعد أن يقرأ بكسر الهمزة ، بأن تكون إن شرطيّة ، أو بأن يكون إلّا كلمة استثناء ، أي اُذكّره في جميع الأحوال إلّا في حال الرحم ، كما في قولهم : أسألك لما فعلت. قوله : ولم يخبزهم ، كذا في بعض النسخ ، والخبز : السوق الشديد. والبعوث الجيوش ، وفي بعضها بالجيم والنون من جنزه : إذا جمعه وستره ، وفي قرب الإسناد: ولم يجمّرهم في ثغورهم ، وهو أظهر ، قال الجزريّ : تجمير الجيش : جمعهم في الثغور و حبسهم عن العود إلى أهلهم .

٤٢ ــ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة الخزاعيّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : تدرون ما قوله : « ولا يعصينك في معروف » ؟ قلت : لا ، قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لفاطمة عليها السلام : إذا أنامتّ فلا تخمشي عليّ وجهاً ولا ترخي عليّ شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي عليّ نائحة ، قال : ثمّ قال : هذا المعروف الّذي قال الله عزّ وجلّ (٣) .

٤٣ ــ **فر** : محمّد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه قال : سمعت سلمان الفارسيّ رضي الله عنه و هو يقول : لمّا أن مرض (٤) النبيّ صلّى الله عليه و آله المرضة الّتي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه ، ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فلمّا رأت ما به خنقتها العبرة حتّى فاضت دموعها على خدّيها

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٠٦ .　(٢) الاعراف : ١١ .

(٣) فروع الكافى ٢ : ٦٦. و الاية فى سورة الممتحنة : ١٢ .

(٤) فى المصدر : لما مرض .

فلمّا أن رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما يبكيك يا بنيّة ؟ قالت : و كيف لا أبكي و أنا أرى ما بك من الضعف ، فمن لنا بعدك يا رسول الله ؟ قال لها : لكم الله ، فتوكّلي عليه و اصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء ، و اُمّهاتك من أزواجهم ، يا فاطمة أو ما علمت أنّ الله تعالى اختار أباك فجعله نبيّاً ، و بعثه رسولاً ، ثمّ عليّاً فزوّجتك إيّاه و جعله وصيّاً ، فهو أعظم الناس حقّاً على المسلمين بعد أبيك ، و أقدمهم سلما و أعزّهم خطراً و أجملهم خلقا ، وأشدّهم في الله وفيّ غضباً ، وأشجعهم قلباً ، و أثبتهم و أربطهم جاشاً ، وأسخاهم كفّاً ، ففرحت بذلك الزهراء عليها السلام فرحاً شديداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل سررت (١) يا بنيّة ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، لقد سررتني و أحزنتني ، قال : كذلك اُمور الدنيا يشوب سرورها بحزنها ، قال ، أفلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كلّه ؟ قالت : بلى يا رسول الله ، قال: إنّ عليّاً أوّل من آمن بالله ، وهو ابن عمّ رسول الله ، وأخ الرسول ، و وصيّ رسول الله ، وزوج بنت رسول الله ، و ابناه سبطا رسول الله ، و عمّه سيّد الشهداء عمّ رسول الله ، و أخوه جعفر الطيّار في الجنّة ابن عمّ رسول الله ، و المهديّ الّذي يصلّي عيسى خلفه منك و منه ، فهذه يا بنيّة خصال لم يعطها أحد قبله ، ولا أحد بعده ، يا بنتي هل سررتك ؟ قالت : نعم يارسول الله ، قال : أولا أزيدك مزيد (٢) الخير كلّه ؟ قالت بلى ، قال : إنّ الله تعالى خلق الخلق قسمين ، فجعلني و زوجك في أخيرهما قسماً ، وذلك قوله عزّ وجلّ : «وأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة» ثمّ جعل الاثنين ثلثا فجعلني وزوجك في أخيرها ثلثا وذلك قوله : « و السابقون السابقون اُولئك المقرّبون ❊ في جنّات النعيم (٣) » .

٤٤ ـ أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم قال : إنّي لعند عبد الله بن عبّاس في بيته ، وعنده رهط من الشيعة ، فذكروا

---

(١) في المصدر : هل سررتك .

(٢) « : اولا ازيدك في زوجك مزيد الخير كله ؟ .

(٣) تفسير فرات : ١٧٩ . و الاية فيسورة الواقعة : ٨ .

رسول الله ﷺ و موته فبكى ابن عبّاس وقال : قال رسول الله ﷺ يوم الاثنين ـ وهو اليوم الّذي قبض فيه وحوله أهل بيته و ثلاثون رجلاً من أصحابه ـ : ايتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لاتضلّوا (١) بعدي ولا تختلفوا بعدي ، فقال رجل منهم : إنّ رسول الله يهجر ، فغضب رسول الله ﷺ و قال : إنّي لأراكم تختلفون و أنا حيّ ، فكيف بعد موتي ؟ فترك الكتف، قال سليم : ثمّ أقبل عليّ ابن عبّاس فقال : ياسليم لولا ماقال ذلك الرجل لكتب لنا كتاباً لايضلّ أحد ولايختلف ، فقال رجل من القوم : و من ذلك الرجل ؟ فقال : ليس إلى ذلك سبيل ، فخلوت بابن عبّاس بعد ما قام القوم فقال : هو عمر ، فقلت : قد صدقت ، قد سمعت عليّاً عليه السلام وسلمان وأباذرّ والمقداد يقولون : إنّه عمر ، قال : ياسليم اكتم إلّا ممّن تثق به من إخوانك فإنّ قلوب هذه الأُمّة أُشربت حبّ هذين الرجلين ، كما أُشربت قلوب بني إسرائيل حبّ العجل و السامريّ (٢) .

٤٥ ـ و من الكتاب المذكور عن أبان ، عن سليم قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أسرّ إليّ رسول الله ﷺ يوم توفّي وقد أسندته إلى صدري ، ورأسه عند أُذني ، و قد أصغت المرأتان لتسمعا الكلام ، فقال رسول الله : اللهمّ سدّ مسامعهما ثمّ قال : ياعليّ أرأيت قول الله تعالى : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة » ؟ أتدري من هم ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : فإنّهم شيعتنا (٣) و أنصارك ، و موعدي و موعدهم الحوض يوم القيامة إذا جثت الأُمم على ركبها وبدا الله في عرض خلقه ، فيدعوك (٤) وشيعتك فتجيئوني غرّاً محجّلين ، شباعاً مرويّين يا عليّ « إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنّم خالدين فيها أُولئك هم شرّ البريّة » فهم اليهود و بنو أُميّة و شيعتهم ، يبعثون يوم القيامة أشقياء جياعاً عطاشاً مسودّةً وجوههم (٥) .

---

(١) في المصدر : لن تضلوا . (٢) كتاب سليم : ١٨٦ .

(٣) « : شيعتك .

(٤) « : قد دعا الناس الى مالابد لهم منه فيدعوك .

(٥) كتاب سليم : ٢٠٤ و الايتان في سورة البينة : ٦ و ٧ .

٤٦ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن رباح الأشجعيّ عن عبّاد بن يعقوب الأسديّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن أبي الرواس الخثعمي ، عن عديّ بن زيد الهجريّ ، عن أبي خالد الواسطيّ قال إبراهيم بن محمّد : فلقيت أباخالد عمرو بن خالد فحدّثني عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه ، فكان رأسه في حجري ، و العبّاس يذبّ عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فاُغمي عليه إغماء ، ثمّ فتح عينيه فقال : ياعبّاس ياعمّ رسول الله ، اقبل وصيّتي ، واضمن ديني و عداتي فقال العبّاس : يارسول الله أنت أجود من الريح المرسلة ، و ليس في مالي و فاء لدينك وعداتك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثا يعيده عليه ، و العبّاس في كلّ ذلك يجيبه بما قال أوّل مرّة ، قال فقال النبيّ لأقولنّها لمن يقبلها ، ولايقول يا عبّاس مثل مقالتك ، فقال : ياعليّ اقبل وصيّتي ، واضمن ديني وعداتي ، قال : فخنقتني العبرة ، وارتجّ جسدي ، و نظرت إلى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب و يجيء في حجري ، فقطرت دموعي على وجهه ، و لم أقدر أن اُجيبه ، ثمّ ثنّى فقال : ياعليّ اقبل وصيّتي ، واضمن ديني وعداتي ، قال: قلت : نعم بأبي واُمّي ، قال : اجلسني فأجلسته ، فكان ظهره في صدري ، فقال : ياعليّ أنت أخي في الدنيا و الآخرة و وصيّي و خليفتي في أهلي ، ثمّ قال : يابلال هلمّ سيفي و درعي و بغلتي وسرجها و لجامها و منطقتي الّتي أشدّها على درعي ، فجاء بلال بهذه الأشياء فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ قم فاقبض ، قال : فقمت ، و قام العبّاس فجلس مكاني ، فقمت فقبضت ذلك ، فقال : انطلق به إلى منزلك ، فانطلقت ، ثمّ جئت فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً ، فنظر إليّ ثمّ عمد إلى خاتمه فنزعه ثمّ دفعه إليّ ، فقال : هاك ياعليّ هذا لك في الدنيا والآخرة ، و البيت غاصّ من بني هاشم و المسلمين ، فقال : يابني هاشم يامعشر المسلمين لاتخالفوا عليّاً فتضلّوا ولا تحسدوه فتكفروا ياعبّاس قم من مكان عليّ ، فقال : تقيم الشيخ ، و تجلس الغلام ؟ فأعادها عليه ثلاث مرّات ، فقام العبّاس فنهض مغضباً ، و جلست مكاني

فقال رسول الله ﷺ : ياعبّاس ياعمّ رسول الله لأخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار ، فرجع فجلس (١) .

كشف : عن عليّ عليه السلام مثله إلى قوله : فتكفروا ، ثمّ قال : وعن ثمامة من حديث آخر في معناه فقال : يابلال ايتني بولدي الحسن و الحسين ، فانطلق فجآء بهما ، فأسندهما إلى صدره فجعل يشمّهما ، قال عليّ عليه السلام : فظننت أنّهما قدغمّاه أي أكرباه ، فذهبت لاُؤخّرهما عنه ، فقال : دعهما يشمّاني وأشمّهما ، و يتزوّدا منّي و أتزوّد منهما ، فسيلقيان من بعدي زلزالاً ، و أمراً عضالا ، فلعن الله من يحيفهما (٢) ، اللهمّ إنّي أستودعكهما و صالح المؤمنين (٣) .

بيان : الزلزال بالفتح : الشدّة . ودآء عضال ، وأمر عضال ، أي شديد أعيى الأطبّاء .

٤٧ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن سعيد بن زائدة ، عن أبي الجارود ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام وعن زيد بن عليّ كليهما عن أبيهما : عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام قال : لمّا ثقل رسول الله ﷺ في مرضه الّذي قبض فيه كان رأسه في حجري ، و البيت مملوّ من أصحابه من المهاجرين و الأنصار ، و العبّاس بين يديه يذبّ عنه بطرف ردائه ، فجعل رسول الله ﷺ يغمي عليه ساعة ، و يفيق ساعة ، ثمّ وجد خفّا فأقبل على العبّاس فقال : ياعبّاس ياعمّ النبيّ اقبل وصيّتي في أهلي و في أزواجي ، و اقض ديني ، و انجز عداتي ، و ابرىء ذمّتي ، فقال العبّاس : يا نبيّ الله أنا شيخ ذوعيال كثير ، غير ذي مال ممدود ، و أنت أجود من السحاب الهاطل ، و الريح المرسلة ، فلو صرفت ذلك عنّي إلى من هو أطوق له منّي ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنّي ساُعطيها من يأخذها بحقّها ، و من لايقول مثل ماتقول

---

(١) امالى الشيخ ، ١٦ و ١٧ .

(٢) يخيفهما خل .

(٣) كشف الغمة : ١٢٣ .

ياعليّ ها كها خالصة لايحاقك أحد (١) ، ياعليّ اقبل وصيّتي ، و أنجز مواعيدي و أدّ ديني ، ياعليّ اخلفني في أهلي ، و بلّغ عنّي من بعدي ، قال عليّ عليه السلام : لمّا نعى إليّ نفسه رجف فؤادي ، و اُلقي عليّ لقوله البكآء ، فلم أقدر أن اُجيبه بشيء ، ثمّ عاد لقوله ، فقال : ياعليّ أو تقبل وصيّتي ؟ قال : فقلت و قد خنقتني العبرة ولم أكد أن أبين : نعم يارسول الله ، فقال صلّى الله عليه و آله : يابلال ايتني بسوادي ، اتيني بذي الفقار ، و درعي ذات الفضول ، ايتني بمغفري ذي الجبين و رايتي العقاب ، ايتني بالعنزة و الممشوق ، فأتى بلال بذلك كلّه إلّا درعه كانت يومئذ مرتهنة ، ثمّ قال : ايتني بالمرتجز و العضبآء ، ايتني باليعفور و الدلدل فأتى بها ، فوقفها بالباب ، ثمّ قال : ايتني بالأتحميّة و السحاب ، فأتى بهما فلم يزل يدعو بشيء شيء ، فافتقد عصابة كان يشدّ بها بطنه في الحرب ، فطلبها فأتى بها و البيت غاص يومئذ بمن فيه من المهاجرين و الأنصار ، ثمّ قال : ياعليّ قم فاقبض هذا و مدّ أصبعه ، و قال : في حياة منّي ، و شهادة من في البيت ، لكيلا ينازعك أحد من بعدي ، فقمت و ما أكاد أمشي على قدم حتّى استودعت ذلك جميعا منزلي ، فقال : ياعليّ أجلسني ، فأجلسته و أسندته إلى صدري ، قال عليّ عليه السلام : فلقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و إنّ رأسه ليثقل ضعفا ، و هو يقول يسمع أقصى أهل البيت و أدناهم : إنّ أخي و وصيّي و وزيري و خليفتي في أهلي عليّ بن أبيطالب يقضي ديني ، و ينجز موعدي ، يابني هاشم يابني عبد المطّلب لاتبغضوا عليّا ، ولا تخالفوا عن أمره فتضلّوا ، ولا تحسدوه و ترغبوا عنه فتكفروا ، أضجعني ياعليّ فأضجعته فقال : يابلال ايتني بولدي الحسن والحسين ، فانطلق فجآء بهما فأسندهما إلى صدره ، فجعل يشمّهما ، قال عليّ عليه السلام : فظننت أنّهما قد غمّاه قال أبو الجارود : يعني أكرباه ، فذهبت لآخذهما عنه فقال : دعهما ياعليّ يشمّاني و أشمّهما ، و يتزوّدا منّي و أتزوّد منهما ، فسيلقيان من بعدي زلزالاً ، و أمراً عضالاً ، فلعن الله من يخيفهما ، اللهم إنّي أستودعكهما وصالح المؤمنين (٢) .

---

(١) فى المصدر : لا يحاقك فيها احد .

(٢) امالى الشيخ : ٢٩ و ٣٠ .

بيان : قوله : بسوادي ، كذا في النسخة الّتي عندنا ، و لعلّ المعنى بأمتعتي وأشيائي ، قال الجوهريّ : سواد الأمير : نقله ، ولفلان سواد أي مال كثير ، انتهى و الأتحميّة : ضرب من البرود .

٤٨ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن فيروز بن غياث الجلّاب بباب الأبواب ، عن محمّد بن الفضل بن مختار البابيّ ، عن أبيه ، عن الحكم بن ظهير ، عن الثماليّ ، عن القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل ، عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه ، فجلست بين يديه و سألته عمّا يجد وقمت لأخرج فقال لي : اجلس ياسلمان فسيشهدك الله عزّ وجلّ أمراً ، إنّه لمن خير الأمور ، فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته و رجال من أصحابه ، و دخلت فاطمة ابنته فيمن دخل ، فلمّا رأت ما برسول الله صلّى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى فاض دمعها على خدّها فأبصر ذلك رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال : مايبكيك يابنيّة ، أقرّ الله عينك ولا أبكاها ، قالت : و كيف لاأبكي و أنا أرى ما بك من الضعف ؟ قال لها : يافاطمة توكّلي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء ، وأمّهاتك أزواجهم ، ألا اُبشّرك يافاطمة؟ قالت : بلى يانبيّ الله ، أو قالت : ياأبت ، قال أما علمت أنّ الله تعالى اختار أباك فجعله نبيّاً ، وبعثه إلى كافّة الخلق رسولا ، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوجتك إيّاه و اتّخذته بأمر ربّي وزيراً و وصيّاً ، يافاطمة إنّ عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقّا ، و أقدمهم سلما ، و أعلمهم علما ، و أحلمهم حلما ، و أثبتهم في الميزان قدرا ، فاستبشرت فاطمة عليها السلام ، فأقبل عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : هل سررتك يافاطمة ؟ قالت : نعم ياأبت ، قال : أفلا أزيدك في بعلك و ابن عمّك من مزيدالخير و فواضله ؟ قالت : بلى يانبيّ الله ، قال : إنّ عليّا أوّل من آمن بالله عزّ و جلّ و رسوله من هذه الأمّة ، هو و خديجة اُمّك ، و أوّل من وازرني على ماجئت به يافاطمة إنّ عليا أخي وصفيّي و أبو ولديّ ، إنّ عليّا اُعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ، ولا يعطاها أحد بعده ، فأحسني عزاك ، و اعلمي أنّ أباك لاحق

بالله عزّ وجلّ ، قالت : ياابت قدسررتني و أحزنتني ، قال : كذلك يابنيّة اُمور الدنيا يشوب سرورها حزنها ، و صفوها كدرها ، أفلا أزيدك يابنيّة ؟ قالت : بلى يارسول‌الله ، قال : إنّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني و عليّاً في خيرهما قسما ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : « أصحاب اليمين ماأصحاب اليمين (١) » ثمّ جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم » (٢) ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » (٣) ثمّ إنّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي ، واختار عليّاً والحسن والحسين ، و اختارك فأنا سيّد ولد آدم ، و عليّ سيّد العرب ، وأنت سيّدة النساء والحسن والحسين سيّداشباب أهل الجنّة ، ومن ذرّيّتك المهدي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلا كما ملئت بمن قبله جورا (٤) .

٢

﴿ باب ﴾

(وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه صلى الله عليه و آله)

١ ـ **كشف** : من تاريخ أحمد بن أحمد الخشّاب (٥) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و هو ابن ثلاث و ستّين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكّة أربعين سنة ، ثمّ نزل عليه الوحي في تمام الأربعين ، وكان بمكّة ثلاث عشرة سنة ، ثمّ هاجر إلى المدينة و هوابن ثلاث وخمسين سنة ، فأقام بالمدينة عشر سنين ، وقبض صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الأوّل يوم الاثنين لليلتين خلتا منه ، وروي لثماني عشرة ليلة منه ، رواه البغويّ ، و قيل : لعشر خلون منه ، وقيل : لثمان بقين

---

(١) الواقعة : ٢٧ .

(٢) الحجرات : ١٣ .

(٣) الاحزاب : ٣٣ .

(٤) امالى الشيخ : ٣٢ و ٣٣ فيه : و من ذريتكما .

(٥) فى المصدر : الشيخ الاديب ابى محمد عبدالله بن احمد بن الخشاب .

منه ، رواه ابن الجوزيّ و الحافظ أبو محمّد بن حرم (١) ، و قيل : لثمان خلون من ربيع الأوّل (٢) .

٢ـ **ص** : بإسناده عن الصدوق ، عن أحمد بن موسى الدقّاق ، عن أحمد بن جعفر بن نصر الجمّال ، عن عمر بن خلّاد و الحسين بن عليّ ، عن أبي قتادة الحرّانيّ ، عن جعفر بن نوقان عن ميمون بن مهران ، عن زاذان عن ابن عبّاس قال : دخل أبوسفيان على النبيّ صلّى الله عليه وآله يوما فقال : يارسول الله اُريد أن أسألك عن شيء ، فقال صلّى الله عليه وآله : إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني ، قال : افعل ، قال : أردت أن تسأل عن مبلغ عمري ، فقال : نعم يارسول الله ، فقال : إنّي أعيش ثلاثا و ستّين سنة ، فقال أشهد أنّك صادق ، فقال عليه السلام : بلسانك دون قلبك (٣) . الخبر .

٣ ـ **ع** : أبي وابن الوليد معا عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم عن ابن سنان رفعه قال : السنّة في الحنوط ثلاثة عشر درهما وثلث (٤) ، قال محمّد بن ابن أحمد : و رووا أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله بحنوط ، و كان وزنه أربعين درهما ، فقسّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء : جزءً له ، و جزءً لعليّ ، و جزءً لفاطمة صلوات الله عليهم (٥) .

كا : عليّ ، عن أبيه رفعه قال : السنّة في الحنوط ثلاثة عشر درهما و ثلث وقال : إنّ جبرئيل (٦) ، إلى آخر الخبر .

٤ ـ **لي** : الطالقانيّ ، عن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن سعيد بن بشير ، عن ابن كاسب ، عن عبدالله بن ميمون المكي قال : حدّثنا جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام انّه دخل عليه رجلان من قريش فقال : ألا اُحدّثكما عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقالا : بلى حدّثنا عن أبي القاسم قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : لمّا كان قبل وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله بثلاثة أيّام هبط عليه

---

(١) في المصدر ، و الحافظ ابو محمد بن حشرم .

(٢) كشف الغمة ، ٦ .

(٣) قصص الانبياء : مخطوط . لم نظفر بنسخته .

(٤) في المصدر ، و ثلث اكثره .

(٥) علل الشرائع : ١٠٩ .

(٦) فروع الكافي ١ : ٤٢ .

جبرئيل فقال : ياأحمد إنّ الله أرسلني إليك إكراماً و تفضيلاً لك وخاصّة يسألك عمّا هو أعلم به منك يقول : كيف تجدك يا محمّد ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أجدني ياجبرئيل مغموماً وأجدني ياجبرئيل مكروباً ، فلمّا كان اليوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت و معهما ملك يقال له : اسماعيل في الهواء على سبعين ألف ملك فسبقهم جبرئيل عليه السلام فقال : ياأحمد إنّ الله عزّ وجلّ أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصّة يسألك عمّا هو أعلم به منك، فقال: كيف تجدك يا محمّد ؟ قال : أجدني ياجبرئيل مغموما ،وأجدني ياجبرئيل مكروباً ، فاستأذن ملك الموت فقال جبرئيل: ياأحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ، لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك ، قال :ائذن له ، فأذن له جبرئيل عليه السلام ، فأقبل حتّى وقف بين يديه فقال : ياأحمد إنّ الله أرسلني إليك ، و أمرني أن اُطيعك فيما تأمرني إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها ، و إن كرهت تركتها فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أتفعل ذلك ياملك الموت ؟ قال نعم بذلك اُمرت أن اُطيعك فيما تأمرني ، فقال له جبرئيل : ياأحمد إنّ الله تبارك و تعالى قد اشتاق إلى لقائك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياملك الموت امض لما اُمرت به ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذا آخر وطئي الأرض ، إنّما كنت حاجتي من الدنيا ، فلمّا توفّي رسول الله صلّى الله على روحه الطيّب وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية جاءهم آتٍ يسمعون حسّه ولا يرون شخصه فقال : السّلام عليكم و رحمة الله ، (١) كلّ نفس ذائقة الموت ، و إنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة ، إنّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة ، وخلفاً من كلّ هالك ، و دركاً من كلّ مافات ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، فإنّ المصاب من حرم الثواب ، والسلام عليكم و رحمة الله (٢) ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : هذا آخر وطئي الأرض ، لعلّ المراد آخر نزولي لتبليغ الرسالة ، فلاينا في الأخبار الدالّة على نزوله عليه السلام بعد ذلك ، ويمكن أن يكون بعد ذلك لم يطأ الأرض ، بل وقف في الهوآء ، أو مراده أنّي لا اُريد بعد

(١و٢) في المصدر : و رحمة الله و بركاته . (٣) امالي الصدوق ، ١٦٥ و ١٦٦ .

ذلك نزولا إلّا أن يشآء الله ، قوله : إنّ في الله ، أي في ذاته تعالى ، فإنّه تعالى أنفع للباقي من كلّ هالك ، أوفي إطاعة أمرالله ، حيث أمر بالصبر ، أوفي التفكّر في ثواب الله وما أعدّ للصابرين من عظيم الأجر .

٥ - **ب** : أبوالبختري عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام إنّ قبر رسول الله صلّى الله عليه و آله رفع من الأرض قدر شبر واربع أصابع ، ورشّ عليه الماء ، قال عليّ عليه السلام : والسنّة أن يرشّ على القبر الماء (١) .

٦ - **ج** : في رواية سليم بن قيس الهلاليّ عن سلمان الفارسيّ أنّه قال : أتيت عليّاً عليه السلام و هو يغسّل رسول الله صلّى الله عليه وآله و قد كان أوصى أن لا يغسّله غير عليّ عليه السلام و أخبر عنه أنّه (٢) لا يريد أن يقلّب منه عضواً إلّا قلّب له ، و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله : من يعينني على غسلك يا رسول الله ؟ قال : جبرئيل فلمّا غسّله و كفّنه أدخلني و أدخل أباذرّ والمقداد و فاطمة و حسنا و حسينا عليهم السلام فتقدّم و صففنا خلفه و صلّى عليه ، و عائشة في الحجرة لا تعلم ، قد أخذ جبرئيل ببصرها ، ثمّ أدخل عشرة من المهاجرين ، وعشرة من الأنصار فيصلّون و يخرجون حتّى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلّا صلّى عليه . الخبر (٣) .

٧ - **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق (٤) ، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو ، عن أبيه قال : توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله في شهر ربيع الأوّل في اثني عشرة مضت من شهر ربيع الأوّل يوم الاثنين ، ودفن ليلة الأربعاء (٥) .

٨ - **ما** : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عبد الواحد ، عن محمّد بن عمّار العبسيّ ، عن أحمد بن طارق . عن عليّ بن هاشم ، عن محمّد بن عبيدالله ، عن عون بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت على نبيّ الله و هو مريض ، فإذا

---

(١) قرب الاسناد : ٧٢ (٢) في المصدر : و اخبر انه .

(٣) الاحتجاج : ٥٢ . (٤) في المصدر : عن ابن اسحاق عن عبيدالله .

(٥) امالى ابن الشيخ : ١٦٧ .

رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق ، والنبيّ صلّى الله عليه وآله نائم ، فلمّا دخلت عليه قال الرجل : ادن إلى ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي ، فدنوت منهما ، فقام الرجل و جلست مكانه ، و وضعت رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله في حجري كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ، ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله استيقظ فقال : أين الرجل الّذي كان رأسي في حجره ؟ فقلت : لمّا دخلت عليك دعاني إليك ، ثمّ قال : ادن إلى ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي ، ثمّ قام فجلست مكانه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله فهل تدري من الرجل ؟ قلت : لا بأبي و اُمّي ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ذاك جبرئيل ، كان يحدّثني حتّى خفّ عنّي وجعي ، و نمت و رأسي في حجره (١) .

٩ - لى : الطالقانيّ ، عن محمّد بن حمدان الصيدلانيّ ، عن محمّد بن مسلم الواسطيّ ، عن محمّد بن هارون ، عن خالد الحذّاء ، عن أبي قلابة ، عن عبدالله زيد الجرميّ ، عن ابن عبّاس قال : لمّا مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله و عنده أصحابه قام إليه عمّار بن ياسر فقال له فداك أبي و اُمّي يا رسول الله من يغسّلك منّا إذا كان ذلك منك ؟ قال : ذاك عليّ بن أبي طالب ، لأنّه لايهمّ بعضو من أعضائي إلّا أعانته الملائكة على ذلك ، فقال له : فداك أبي و اُمّي يا رسول الله فمن يصلّي عليك منّا إذا كان ذلك منك ؟ قال : مه رحمك الله ، ثمّ قال لعليّ : يا ابن أبي طالب إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني ، و انق غسلي و كفنّي في طمري هاذين ، أو في بياض مصر ، و برديمان . ولاتغال في كفني ، واحملوني حتّى تضعوني على شفير قبري فأوّل من يصلّي عليّ الجبّار جلّ جلاله من فوق عرشه ، ثمّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلّا الله جلّ و عزّ ، ثمّ الحافّون بالعرش ، ثمّ سكّان أهل سماء فسماء ، ثمّ جلّ أهل بيتي و نسائي الأقربون فالأقربون ، يؤمون إيماء ، ويسلّمون تسليما ، لايؤذوني (٢) بصوت نادية (٣) ولا رنّة ثمّ قال : يا بلال هلمّ عليّ بالناس ، فاجتمع الناس فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله متعصّبا

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٤٥ . (٢) لا تؤذونى خ .

(٣) نائحة خل .

بعمامته متوكّيا على قوسه حتّى صعد المنبر ، فحمد الله و أثنى عايه ، ثمّ قال : معاشر أصحابي أيّ نبيّ كنت لكم ؟ ألم اُجاهد بين أظهر كم ؟ ألم تكسر رباعيّتي؟ ألم يعفر جبيني ؟ ألم تسل الدماء على حرّ وجهي حتى كنفت [١] لحيتي ؟ ألم اُكابد الشدّة والجهد مع جهّال قومي ؟ ألم أربط حجر المجاعة على بطني ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، لقد كنت لله صابراً ، و عن منكر بلاء الله ناهياً ، فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء قال : و أنتم فجزا كم الله ، ثمّ قال : إنّ ربّي عزّ وجلّ حكم و أقسم أن لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله أيّ رجل منكم كانت له قبل محمّد مظلمة إلّا قام فليقتصّ منه ، فالقصاص في دار الدنيا أحبّ إليّ من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء ، فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له : سوادة بن قيس فقال له : فداك أبي و اُمّي يارسول الله إنّك لمّا أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء ، و بيدك القضيب الممشوق ، فرفعت القضيب و أنت تريد الراحلة فأصاب بطني ، فلا أدري عمداً أو خطأ ، فقال : معاذ الله أن أكون تعمّدت ثمّ قال: يا بلال قم إلى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق ، فخرج بلال و هو ينادي في سكك المدينة : معاشر الناس من ذا الّذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة فهذا محمّد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام و هو يقول : يا فاطمة قومي ! فوالدك يريد القضيب الممشوق ، فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول : يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب ، وليس هذا يوم القضيب ؟ فقال بلال: يا فاطمة أما علمت أنّ والدك قد صعد المنبر وهو يودّع أهل الدين والدنيا ، فصاحت فاطمة عليها السلام و قالت : و اغمّاه لغمّك يا أبتاه ، من للفقراء والمساكين و ابن السبيل يا حبيب الله ، و حبيب القلوب ؟ ثمّ ناولت بلالا القضيب ، فخرج حتّى ناوله رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أين الشيخ ؟ فقال الشيخ : ها أنا ذا يارسول الله بأبي أنت و اُمّي فقال : تعال فاقتصّ منّي حتّى ترضى ، فقال الشيخ : فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله ، فكشف صلّى الله عليه وآله عن بطنه ، فقال الشيخ : بأبي أنت و اُمّي يا

---

(١) لثقت خ ل .

رسول الله ، أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك ؟ فأذن له ، فقال : أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار ، فقال رسول الله ﷺ : يا سوادة بن قيس أتعفو أم تقتصّ ؟ فقال : بل أعفو يا رسول الله ، فقال ﷺ : اللّهمّ اعف عن سوادة ابن قيس ، كما عفى عن نبيّك محمّد ، ثمّ قام رسول الله ﷺ فدخل بيت اُمّ سلمة و هو يقول : ربّ سلّم اُمّة محمّد من النار ، و يسّر عليهم الحساب ، فقالت اُمّ سلمة : يا رسول الله مالي أراك مغموما متغيّر اللون ؟ فقال : نعيت إليّ نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا ، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمّد أبداً ، فقالت اُمّ سلمة : واحزناه ، حزنا لاتدركه الندامة عليك يامحمّداه ، ثمّ قال عليه السلام : ادع لي حبيبة قلبي وقرّة عيني فاطمة ، تجيء(١) ، فجاءت فاطمة عليها السلام وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء و وجهي لوجهك الوقاء ياأبتاه ، ألا تكلّمني كلمة ؟ فإنّي أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا ، وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً ، فقال لها : يابنيّة إنّي مفارقك ، فسلام عليك منّي ، قالت : يا أبتاه فأين الملتقى يوم القيامة ؟ قال : عند الحساب ، قالت : فإن لم ألقك عند الحساب ؟ قال : عند الشفاعة لاُمّتي ، قالت : فإن لم ألقك عند الشفاعة لاُمّتك ؟ قال : عند الصراط ، جبرئيل عن يميني ، و ميكائيل عن يساري ، والملائكة من خلفي و قدّامي ، ينادون : ربّ سلّم اُمّة محمّد من النار ، و يسّر عليهم الحساب ، قالت فاطمة عليها السلام : فأين والدتي خديجة ؟ قال : في قصر له أربعة أبواب إلى الجنّة ، ثمّ اُغمي على رسول الله صلّى الله عليه و آله فدخل بلال و هو يقول : الصلاة رحمك الله ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه و آله و صلّى بالناس و خفّف الصلاة ، ثمّ قال : ادعوا لي عليّ بن أبي طالب و اُسامة بن زيد (٢) ، فجاءا فوضع عليه السلام يده على عاتق عليّ ، والاُخرى على اُسامة ، ثمّ قال : انطلقا بي إلى فاطمة ، فجاءا به حتّى وضع رأسه في حجرها ، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان و يصطرخان و هما يقولان : أنفسنا لنفسك الفداء . و وجوهنا لوجهك الوقاء ، فقال

---

(١) ثم اغمى عليه خ .

(٢) لا يخلو من وهم ، لان اسامة كان قد خرج عن المدينة و عسكر فى خارجه للقتال .

رسول الله صلى الله عليه وآله : من هذان يا عليّ ؟ قال : هذان ابناك : الحسن والحسين ، فعانقهما وقبّلهما ، و كان الحسن عليه السلام أشدّ بكاء ، فقال له : كفّ يا حسن فقد شققت على رسول الله ، فنزل ملك الموت عليه السلام و قال : السلام عليك يارسول الله ، قال : وعليك السلام ياملك الموت ، لي إليك حاجة ، قال : وماحاجتك يانبيّ الله ؟ قال : حاجتي أن لا تقبض روحي حتّى يجيئني جبرئيل فيسلّم عليّ و اُسلّم عليه ، فخرج ملك الموت و هو يقول : يا محمّداه ، فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال : ياملك الموت قبضت روح محمّد ؟ قال : لا يا جبرئيل ، سألني أن لا أقبضه حتّى يلقاك فتسلّم عليه و يسلّم عليك ، فقال جبرئيل : يا ملك الموت أماترى أبواب السماء مفتّحة لروح محمّد ؟ أما ترى الحور العين قدتزيّن لروح محمّد ؟ ثمّ نزل جبرئيل عليه السلام فقال : السلام عليك يا أبا القاسم ، فقال : و عليك السلام يا جبرئيل ، ادن منّي حبيبي جبرئيل ، فدنا منه ، فنزل ملك الموت ، فقال له جبرئيل : يا ملك الموت احفظ وصيّة الله في روح محمّد ، و كان جبرئيل عن يمينه ، و ميكائيل عن يساره . و ملك الموت ، آخذ بروحه صلى الله عليه وآله ، فلمّا (١) كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر (٢) إلى جبرئيل فقال له : عند الشدائد تخذلني ؟ فقال : يامحمّد إنّك ميّت وإنّهم ميّتون ، كلّ نفس ذائقة الموت .

فروي عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك المرض كان يقول : ادعوا لي حبيبي ، فجعل يدعى له رجل بعد رجل ، فيعرض عنه ، فقيل لفاطمة ، امضي إلى عليّ فما نرى رسول الله يريد غير عليّ فبعثت فاطمة إلى عليّ عليه السلام فلمّا دخل فتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وتهلّل وجهه ثمّ قال : إليّ يا عليّ إليّ ياعليّ فما زال يدنيه حتّى أخذه بيده و أجلسه عند رأسه ، ثمّ اُغمي عليه ، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان و يبكيان حتّى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأراد عليّ عليه السلام أن ينحّيهما عنه ، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : ياعليّ دعني أشمّهما و يشمّاني ، وأتزوّد منهما ، و يتزوّدان منّي ، أما إنّهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما ، فلعنة الله على

---

(١) كلما خل . (٢) ينظر خل .

من يظلمهما ، يقول ذلك ثلاثا ، ثمّ مدّ يده إلى عليّ عليه السلام فجذبه إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الّذي كان عليه ، و وضع فاه على فيه ، وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتّى خرجت روحه الطيّبة ، صلوات الله عليه و آله ، فانسلّ عليّ من تحت ثيابه وقال: أعظم الله اُجوركم في نبيّكم ، فقدقبضه الله إليه ، فارتفعت الأصوات بالضجّة والبكاء فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ما الّذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وآله حين أدخلك تحت ثيابه ؟ فقال : علّمني ألف باب ، يفتح لي كلّ باب ألف باب [1] .

بيان : أرن و رنّ أي صاح ، و حرّ الوجه بالضمّ : مابدا من الوجنة ، قوله صلّى الله عليه و آله : حتّى كنفت ، أي أحاطت ، و في بعض النسخ : لثقت بالثاء المثلّثة والقاف ، يقال : لثق يومنا كفرح : ركدت ريحه ، و كثر نداه ، وألثقه : بلّله و نداه ، و لثّقه تلثيقا : أفسده .

١٠ - **ل** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف عن ابن أبي عمير ، عن أبي حمزة ، عن عقبة بن بشير قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم الاثنين فقال : كل ، فقلت : إنّي صائم ، فقال : و كيف صمت ؟ قال : قلت : لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولد فيه ، فقال : أمّا ما ولد فيه فلا تعلمون [2] و أمّا ماقبض فيه فنعم ، ثمّ قال : فلا تصم ولاتسافر فيه [3] .

أقول : الأخبار كثيرة في أنّ وفاته صلى الله عليه وآله كان في يوم الاثنين ، و ستاتي في أبواب الاُسبوع .

١١ - **ل** : فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهوديّ الّذي سأل عمّا ابتلي به عليه السّلام وهو من علامات الأوصياء ، فقال عليه السلام : أمّا أوّلهنّ ياأخا اليهود فانّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد آنس به ، أوأعتمد عليه ، أوأستنيم إليه ، أوأتقرّب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله ، هو ربّاني صغيراً ، وبوّأني كبيراً ، و كفاني العيلة ، و جبرني من اليتم ، و أغناني عن الطلب ، و وقاني المكسب ، و عال لي النفس و الولد والأهل ، هذا في تصاريف أمر الدنيا ، مع ماخصّني به من الدرجات

---

(١) امالى الصدوق : ٣٧٦ - ٣٧٩ .
(٢) يعلمون خ ل .
(٣) الخصال ٢ : ٢٦ .

الّتي قادتني إلى معالي الحظوة عندالله عزّ وجلّ ، فنزل بي من وفاة رسول الله صلّى الله عليه و آله مالم أكن أظنّ الجبال لوحملته عنوة كانت تنهض به ، فرأيت الناس من أهل بيتي بين جازع لايملك جزعه ، ولا يضبط نفسه ، ولا يقوى على حمل فادح مانزل به ، قد أذهب الجزع صبره ، و أذهل عقله ، و حال بينه و بين الفهم و الإفهام والقول و الاستماع ، و سائر الناس من غير بني عبد المطّلب بين معزيّ يأمر بالصبر ، و بين مساعد باك لبكائهم ، جازع لجزعهم ، و حملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت ، و الاشتغال بما أمرني به من تجهيزه و تغسيله و تحنيطه و تكفينه و الصلاة عليه ، و وضعه في حفرته ، و جمع كتاب الله ، و عهده إلى خلقه لايشغلني عن ذلك بادر دمعة ، ولا هائج زفرة ، ولا لاذع حرقة ، ولا جزيل مصيبة حتّى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب لله عزّوجلّ و لرسوله صلّى الله عليه وآله عليّ ، و بلّغت منه الّذي أمرني به ، واحتملته صابراً محتسباً ، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى ياأمير المؤمنين (١) .

بيان : استنام إليه : سكن . الحظوة بالضمّ و الكسر : المكانة ، و الزفرة : التنفّس الشديد و يقال : لذع النار الشيء ، أي أحرقته .

١٢ - **ك** : عليّ بن أحمد الدقّاق ، عن حمزة بن القاسم ، عن عليّ بن الجنيد الرازيّ ، عن أبي عوانة ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبد الرزّاق ، عن أبيه عن مثيا(٢) مولى عبدالرحمن بن عوف ، عن عبدالله بن مسعود قال : قلت للنبيّ صلّى الله عليه وآله : يا رسول الله من يغسّلك إذا متّ ؟ فقال : يغسّل كلّ نبيّ وصيّه ، قلت : فمن وصيّك يا رسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ، فقلت : كم يعيش بعدك يا رسول الله ، قال : ثلاثين سنة ، فإنّ يوشع بن نون وصيّ موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء(٣) بنت شعيب زوج موسى فقالت : أنا أحقّ بالأمر منك ، فقاتلها فقتل مقاتلتها (٤) و أسرها فأحسن أسرها ، و إنّ ابنة أبي بكر ستخرج على عليّ في كذا و كذا ألفا من امّتي ، فيقاتلها فيقتل مقاتلتها (٥) و يأسرها فيحسن أسرها

---

(١) الخصال ٢ : ١٧ . (٢) هكذا فى الكتاب و فيه وهم و الصحيح : مينا .

(٣) تقدم فى كتاب النبوة ان اسمها صفوراء . (٤و٥) فى المصدر : مقاتليها .

و فيها أنزل الله تعالى : « و قرن في بيوتكن ّ و لاتبر ّجن تبر ّج الجاهليـّةالا ُولى» يعني صفراء بنت شعيب (١) .

١٣ ـ ير : أحمد بن محمّد و أحمد بن إسحاق عن القاسم بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمـّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة و الروح الّذين كانوا يهبطون في ليلة القدر ، قال : ففتح لأمير المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض ، يغسّلون النبي ّ معه ، و يصلّون معه عليه ، و يحفرون له ، و الله ما حفر له غيرهم حتـّى إذا وضع في قبره ، نزلوا مع من نزل ، فوضعوه فتكلّم وفتح لأميرالمؤمنين سمعهفسمعه يوصيهم به فبكى، وسمعهم يقولون : لا نألوه جهداً ، و إنـّما هو صاحبنا بعدك إلّا أنـّه ليس يعايننا ببصره بعد مر ّتنا هذه ، حتـّى إذا مات أميرالمؤمنين عليه السلام رأىالحسن والحسين مثل ذلكالّذي رأى ، ورأيا النبي ّ أيضاً يعينالملائكة مثلالّذي صنعوا بالنبي ّ حتـّى إذا ماتالحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ، و رأى النبي ّ و عليـّا يعينان الملائكة ، حتـّى إذا مات الحسين رأى علي ّ بن الحسين منه مثل ذلك ، ورأى النبي ّ و عليـّا و الحسنيعينون الملائكة ، حتـّى إذا ماتعلي ّ بن الحسين رأى محمّدبن علي ّ مثل ذلك ، و رأىالنبي ّ و عليـّا و الحسن و الحسين يعينون الملائكة ، حتـّى إذا ماتمحمّد بن علي ّ رأىجعفر مثل ذلك ، و رأى النبي ّ و عليـّا و الحسن و الحسين و علي ّ بن الحسين يعينون الملائكة ، حتـّى إذا مات جعفر رأى موسى منه مثل ذلك ، هكذا يجري إلى آخرنا (٢) .

١٤ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير و عن ابن فضـّال جميعاً ، عن مثنـّى الحنـّاط ، و أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن علي ّ الخز ّاز و علي ّ بن الحكم جميعا عن مثنـّى الحنـّاط عن الحسين الخز ّاز ، عن الحسين بن معاوية قال: قال لي

---

(١) اكمال الدين : ١٧ و ١٨ . والاية فىالاحزاب : ٣٣ ، والحديث تقدم ايضا فى ج١٣ ص ٣٦٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦١ و ٦٢ .

جعفر بن محمّد عليهما السلام : دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال له : يا عليّ إذا أنا متّ فاستق ستّ قرب من ماء فإذا استقيت فانق غسلي ، و كفّنّي و حنّطني فإذا كفّنتني و حنّطتني فخذ بي و أجلسني ، وضع يدك على صدري و سلني عمّا بدا لك (١) .

١٥ - **ير** : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن فضيل سكرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ، هل للماء حدّ محدود ؟ قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام : إذا أنا متّ فاستق لي ستّ قرب من مآء بئر غرس ، فغسّلني و كفّنّي و حنّطني ، فإذا فرغت من غسلي (٢) فخذ بمجامع كفني و أجلسني ثمّ سائلني (٣) عمّا شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أجبتك (٤) .

كا : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ مثله (٥) .

يج : بإسناده عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ مثله (٦) .

أقول : سيأتي مثله بأسانيد في أبواب علم أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

١٦ - **ص** : قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة (٧) .

بيان : هذا هو الموافق لما ذكره أكثر الاماميّة ، قال الشيخ رحمه الله في التهذيب : قبض صلّى الله عليه وآله مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة (٨) .

لكن قال الكلينيّ رحمه الله : قبض صلّى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الاثنين و هو ابن ثلاث و ستّين سنة (٩) .

و في تفسير الثعلبيّ : يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأوّل حين زاغت

---

(١) بصائر الدرجات : ٨١

(٢) و كفنى و تحنيطى خل

(٣) ثم سلنى خل .

(٤) بصائر الدرجات : ٨١ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٢٩٦ .

(٦) الخرائج .

(٧) قصص الانبياء : مخطوط .

(٨) تهذيب الاحكام ٢ : ٢ .

(٩) اصول الكافى ١ : ٤٣٩ .

الشمس ، و سيأتي أقوال كثيرة من المخالفين في ذلك .

١٧ - **ير** : عليّ بن محمّد ، عن حمدان بن سليمان النيشابوريّ ، عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ ، عن منيع ، عن جدّه ، عن أبي رافع قال : إنّ الله تعالى ناجى عليّاً عليه السلام يوم غسل رسول الله (١) .

١٨ - **ك** : المظفّر العلويّ عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد عن ابن فضّال ، عن الرّضا عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر فوقف على باب البيت و فيه عليّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام و رسول الله صلى الله عليه وآله قد سجّي بثوب فقال : السلام عليكم يا أهل البيت (٢) ، كلّ نفس ذائقة الموت ، و إنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة ، إنّ في الله خلفاً من كلّ هالك ، و عزاءً من كلّ مصيبة ، و دركاً من كلّ فائت ، فتوكّلوا عليه ، وثقوا به ، و أستغفر الله لي و لكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا أخي الخضر جاء يعزّيكم بنبيّكم (٣) .

١٩ - **ك** : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم آت فوقف على باب البيت فعزّاهم به ، و أهل البيت يسمعون كلامه و لا يرونه فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : هذا هو الخضر ، أتاكم يعزّيكم بنبيّكم (٤) .

٢٠ - **ك** : الطالقانيّ ، عن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن سعيد بن بشير ، عن ابن كاسب ، عن عبدالله بن ميمون المكّي ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل يقول في آخره : لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسّه و لا يرون شخصه فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، كلّ نفس ذائقة الموت ، وإنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ، وخلفاً من كلّ هالك ، و دركاً من كلّ مافات (٥) ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، فإنّ المصاب من حرم الثواب ، و

---

(١) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

(٢) فى المصدر : بثوبه ، فقال : السلام عليكم يا اهل بيت محمد .

(٣و٤) اكمال الدين : ٢١٩ .

(٥) فائت خ ل .

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، قال عليّ بن أبي طالب : هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام (١) .

٢١ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّ رسول الله يوم خيبر فتكلّم اللّحم فقال : يا رسول الله إنّي مسموم ، قال : فقال النبيّ عند موته : اليوم قطعت مطاياي (٢) الاُكلة الّتي أكلت بخيبر ، و ما من نبيّ و لا وصيّ إلّا شهيداً (٣) .

بيان : المطايا جمع مطيّة وهي الدّابّة الّتي تمطو في سيرها ، و كأنّه استعير هنا للأعضاء و القوى الّتي بها يقوم الإنسان ، والأصوب مطاي كما في بعض النسخ و المطا : الظهر .

٢٢ ـ **ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّت اليهوديّة النبيّ في ذراع ، قال : و كان رسول الله ﷺ يحبّ الذراع و الكتف ، و يكره الورك لقربها من المبال ، قال : لمّا اُتي بالشواء أكل من الذراع و كان يحبّها ، فأكل ماشاء الله ثمّ قال الذراع : يا رسول الله إنّي مسموم فتركه ، و ما زال ينتقض به سمّه حتّى مات ﷺ (٤) .

٢٣ ـ **شي** : عن عبد الصّمد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تدرون مات النبيّ أو قتل إنّ الله يقول : « أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » فسمّ قبل الموت إنّهما سقتاه ، فقلنا : إنّهما و أبوهما شرّ من خلق الله (٥) .

بيان : يحتمل أن يكون كلا السّمين دخيلين في شهادته ﷺ .

٢٤ ـ **ضا** : روي أنّ عليّاً عليه السلام غسّل النبيّ ﷺ في قميص ، و كفّنه في ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريين ، و ثوب حبرة يمنيّة ، و لحّد له أبو طلحة ثمّ خرج أبو طلحة ودخل عليّ القبر فبسط يده ، فوضع النبيّ ﷺ فأدخله اللحد ، وقال :

---

(١) اكمال الدين ، ٢١٩ و ٢٢٠ فيه . هذا هو الخضر . (٢) مطاى خل .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ١٤٨ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٢٠٠ و الاية فى النساء ، ١٤٤ .

إنّ علياً عليه السلام لمّا أن غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله و فرغ من غسله نظر في عينيه (١) فرأى فيهما (٢) شيئاً ، فانكبّ عليه فأدخل لسانه فمسح ما كان فيهما (٣) ، فقال : بأبي و أُمّي يا رسول الله صلّى الله عليك ، طبت حيّاً وطبت ميّتاً ، قاله العالم عليه السلام .

و قال جعفر عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى عليّ عليه السلام أن لا يغسّلني غيرك ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله من يناولني الماء وإنّك رجل ثقيل لا أستطيع أن أُقلّبك؟ فقال : جبرئيل معك يعاونك ويناولك الفضل الماء ، وقل له : فليغطّ عينيه فإنّه لا يرى أحد عورتي غيرك إلّا انفقأت عيناه ، قال : كان الفضل يناوله الماء ، و جبرئيل يعاونه ، و عليّ يغسّله ، فلمّا أن فرغ من غسله و كفنه أتاه العبّاس فقال : يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبيّ صلى الله عليه وآله في بقيع المصلّى ، و أن يؤمّهم رجل منهم ، فخرج عليّ إلى الناس فقال : يا أيّها الناس أما تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيّاً و ميّتا ؟ وهل تعلمون أنّه صلى الله عليه وآله لعن من جعل القبور مصلّى ، و لعن من يجعل مع الله إلها ، ولعن من كسر رباعيّته وشقّ لثته ، قال : فقالوا : الأمر إليك ، فاصنع ما رأيت ، قال : و إنّي أدفن رسول الله صلى الله عليه و على آله في البقعة الّتي قبض فيها ، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه ، ثمّ أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه ، ثمّ يخرجون (٤) .

٢٥- **يج** : سعد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن الحسن ابن الحسن بن (٥) عليّ بن زيد ، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه ، قال : قال عليّ بن أبي طالب : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إذا توفّي أن أستقي سبع قرب من بئر غرس فأُغسّله بها ، فإذا غسّلته و فرغت من غسله أخرجت من في البيت ، قال فإذا أخرجتهم فضع فاك على فيّ ثمّ سلني عمّا هو كائن إلى أن تقوم الساعة من أمر الفتن ، قال عليّ : ففعلت ذلك فأنبأني بما يكون إلى أن تقوم

---

(١) في المصدر ، في عينه .

(٢) فيها خل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٣) فيها خ ل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) فقه الرضا : ٢٠ و ٢١ .

(٥) في المصدر : عن الحسين بن علي .

الساعة ، و ما من فئة تكون إلّا و أنا أعرف أهل ضلالها من أهل حقّها (١) .

٢٦ ـ **يج** : روى سعد عن الحسن بن عليّ الزّيتونيّ ، عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : إذاأنا متّ فغسّلني و كفّنّي (٢) ، و ما اُمليعليك فاكتب ، قلت : ففعل ؟ قال : نعم (٣) .

٢٧ ـ **شا** : لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام غسلالرّسول صلى الله عليه وآله استدعى الفضل ابن العبّاس فأمره أن يناوله الماء لغسله (٤) بعد أن عصب عينه ، ثمّ شقّ قميصه من قبل جيبه حتّى بلغ به إلى سرّته ، و تولّى غسله و تحنيطه و تكفينه . والفضل يعاطيه(٥) الماء ، ويعينه عليه ، فلمّا فرغ من غسله وتجهيزه تقدّم فصلّى عليه وحده و لم يشركه معه أحد في الصّلاة عليه ، و كان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمّهم في الصلاة عليه ، و أين يدفن ، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام و قال لهم : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيّا و ميّتا ، فيدخل عليهفوج بعد فوج منكم فيصلّون عليه بغير إمام و ينصرفون ، و إنّ الله تعالى لم يقبض نبيّا في مكان إلّا و قد ارتضاه لرمسه فيه ، و إنّي لدافنه في حجرته الّتي قبض فيها ، فسلّم القوم لذلك ورضوا به و لمّا صلّى المسلمون عليه أنفذ العبّاس بن عبد المطّلب برجل إلى أبي عبيدة بن الجرّاح ، و كان يحفر لأهلمكّة و يضرح ، وكان ذلك عادة أهل مكّة ، و أنفذإلى زيد بن سهل و كان يحفر لأهل المدينة و يلحد فاستدعاهما ، و قال : اللّهمّ خر لنبيّك ، فوجد أبو طلحة زيد بن سهل و قيل له : احفر لرسول الله صلى الله عليه وآله فحفر له لحداً ، و دخل أمير المؤمنين عليه السلام و العبّاس بن عبدالمطّلب و الفضل بن العبّاس و اُسامة بن زيد ليتولّوا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله فنادت الأنصار من وراء البيت : يا عليّ إنّا نذكّرك الله و حقّنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يذهب أدخل منّا رجلا

---

(١) الخرائج: ٢٤٨ فيهروايات اخرى . (٢) زاد في المصدر ؛ و حنطني .

(٣) الخرائج ، ٢٤٨ فيه روايات اخرى راجعه .

(٤) نغسله خ ل . (٥) يناوله خ ل .

يكون لنا به حظّ من مواراة رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقال: ليدخل أوس بن خولي، و كان بدريّاً فاضلاً من بني عوف من الخزرج، فلمّا دخل قال له عليّ عليه السلام: انزل القبر، فنزل و وضع أمير المؤمنين رسول الله صلّى الله عليه و آله على يديه و دلّاه في حفرته، فلمّا حصل في الأرض قال له: اخرج، فخرج، و نزل عليّ القبر فكشف عن وجه رسول الله صلّى الله عليه و آله و وضع خدّه على الأرض موجّهاً إلى القبلة على يمينه، ثمّ وضع عليه اللبن. و أهال عليه التراب، و كان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر (١) من هجرته صلّى الله عليه و آله، و هو ابن ثلاث و ستّين سنة، و لم يحضر دفن رسول الله صلّى الله عليه و آله أكثر النّاس لما جرى بين المهاجرين و الأنصار من التشاجر في أمر الخلافة، وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك، و أصبحت فاطمة عليها السلام تنادي: واسوء صباحاه، فسمعها أبو بكر فقال لها: إنّ صباحك لصباح سوء.

و اغتنم القوم الفرصة لشغل عليّ بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلّى الله عليه و آله و انقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله صلّى الله عليه و آله فتبادروا إلى ولاية الأمر، واتّفق لأبي بكر ما اتّفق، لاختلاف الأنصار فيما بينهم، و كراهية الطلقاء و المؤلّفة قلوبهم من تأخّر الأمر حتّى يفرغ بنو هاشم فيستقرّ الأمر مقرّه فبايعوا أبابكر لحضوره المكان، و كانت أسباب معروفة تيسّر للقوم منها ما راموه، ليس هذا الكتاب موضع ذكرها. فيشرح (٢) القول فيها على التفصيل، و قد جاءت الرواية أنّه لمّا تمّ لأبي بكر ما تمّ و بايعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يسوّي قبر رسول الله صلّى الله عليه و آله بمسحاة في يده فقال له: إنّ القوم قد بايعوا أبابكر و وقعت الخذلة للأنصار لاختلافهم، و بدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من إدراككم الأمر فوضع طرف المسحاة على الأرض و يده عليها ثمّ قال: « بسم الله الرحمن الرحيم ✿ ألم ✿ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون ✿ و لقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين ✿ أم حسب الّذين

---

(١) احدى عشرة خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

(٢) في المصدر: فنشرح.

يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون » (١) و قد كان جاء أبو سفيان إلى باب رسول الله صلّى الله عليه و آله و عليّ و العبّاس متوفّران على النظر في أمره ، فنادى :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ☆ و لا سيّما تيم بن مرّة أو عديّ
فما الأمر إلّا فيكم و إليكم ☆ و ليس لها إلّا أبوحسن عليّ
أبا حسن فاشدد بها كفّ حازم ☆ فإنّك بالأمر الّذي تبتغي (٢) مليّ

ثمّ نادى بأعلى صوته : يا بني هاشم يابني عبد مناف ، أرضيتم أن يلي عليكم أبوفصيل الرذل بن الرذل أما و الله لو شئتم لأملأنّها عليهم خيلاً و رجلاً ، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام : ارجع يا أبا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول و مازلت تكيد الإسلام و أهله ، و نحن مشاغيل برسول الله صلّى الله عليه و آله و على كلّ امرىء ما اكتسب و هو وليّ ما احتقب ، فانصرف أبو سفيان إلى المسجد فوجد بني اُميّة مجتمعين فيه ، فحرّضهم على الأمر و لم ينهضوا له ، و كانت فتنة عمّت ، و بليّة شملت ، و أسباب سوء اتّفقت ، تمكّن بها الشيطان ، و تعاون فيها (٣) أهل الافك و العدوان فتخاذل في إنكارها أهل الايمان ، و كان ذلك تأويل قول الله عزّ وجلّ : « و اتّقوا فتنة لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة » (٤) .

توضيح : قال الجوهريّ : الضريح : الشقّ في وسط القبر ، واللحد في الجانب و قال : توفّر عليه ، أي رعى حرماته . و احتقبه : احتمله .

٢٨ ـ **قب** : أقام بالمدينة عشر سنين ، ثمّ حجّ حجّة الوداع ، و نصب عليّاً إماما يوم غدير خمّ ، فلمّا دخل المدينة بعث اُسامة بن زيد و أمره أن يقصد حيث قتل أبوه ، و جعل في جيشه و تحت رايته أبابكر و عمر و أباعبيدة ، و عسكر اُسامة بالجرف . فاشتكى شكواه الّتي توفّي فيها ، فكان يقول في مرضه : « نفّذوا جيش اُسامة » و يكرّر ذلك ، فلمّا دخل سنة إحدى عشرة أقام بالمدينة المحرّم ، ومرض

---

(١) العنكبوت : ١ ـ ٤ .

(٢) يرتجي خ ل . أقول : في المصدر : ترتجى .

(٣) عليها خ ل .

(٤) ارشاد المفيد : ٩٨ ـ ١٠١ و الاية في الانفال .

أيّاما ، و توفّي في الثاني من صفر يوم الاثنين ، و يقال : يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل ، و كان بين قدومه المدينة و وفاته عشر سنين ، و قبض قبل أن تغيب الشمس و هو ابن ثلاث و ستّين سنة ، فغسّله عليّ عليه السلام بثوبيه بوصيّته منه .

و في رواية : و نودي بذلك .

و بقي غير مدفون ثلاثة أيّام يصلّي عليه الناس ، و حفر له لحداً أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاريّ ، و دفنه عليّ عليه السلام و عاونه العبّاس و الفضل و اُسامة فنادت الأنصار : يا عليّ نذكّرك الله و حقّنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يذهب أدخل منّا رجلا فيه ، فقال : ليدخل أوس بن خولي ، فلمّا دلّاه في حفرته قال له : اخرج و ربع قبره (١) .

٢٩ ـ **قب** : أحمد في مسنده عن ابن عبّاس : لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الّذي مات فيه قال : ادعوا لي عليّاً ، قالت عائشة : ندعولك أبابكر ، قالت حفصة : ندعو لك عمر ، قالت اُمّ الفضل : ندعولك العبّاس ، فلمّا اجتمعوا رفع رأسه فلم ير عليّاً ، فسكت ، فقال عمر : قوموا عن رسول الله الخبر .

ومن طريقة أهل البيت عليهم السلام إنّ عائشة دعت أباها فأعرض عنه ، و دعت حفصة أباها فأعرض عنه ، و دعت اُمّ سلمة عليّاً فناجاه طويلاً ثمّ اُغمي عليه فجاء الحسن و الحسين يصيحان ويبكيان حتّى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و أراد عليّ أن ينحّيهما عنه فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثمّ قال : يا عليّ دعهما أشمّهما و يشمّاني ، و أتزوّد منهما و يتزوّدان منّي ، ثمّ جذب عليّاً تحت ثوبه ، و وضع فاه على فيه ، وجعل يناجيه ، فلمّا حضره الموت قال له : ضع رأسي يا عليّ في حجرك ، فقد جاء أمر الله ، فا ذا فاضت نفسي فتناولها بيدك ، و امسح بها وجهك ثمّ وجّهني إلى القبلة ، وتولّ أمري ، وصلّ عليّ أوّل الناس ، ولا تفارقني حتّى تواريني في رمسي ، و استعن بالله عزّ و جلّ ، و أخذ عليّ برأسه فوضعه في حجره

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٢ .

فاُغمي عليه ، فبكت فاطمة فأومأ إليها بالدنوّ منه فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها . القصّة . ثمّ قضى و مدّ أمير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ، ثمّ وجّهه ومدّ عليه إزاره و استقبل بالنظر في أمره .

و روي أنّه قال جبرئيل : إنّ ملك الموت يستأذن عليك ، و ما استأذن أحداً قبلك ولا بعدك ، فأذن له فدخل و سلّم عليه ، و قال : يا أحمد إنّ الله تعالى بعثني إليك لاُطيعك ، أقبض أو أرجع ، فأمره فقبض .

الباقر عليه السلام : لمّا حضر(١) رسول الله صلّى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا وقد بلغت ، ثمّ قال له : يا رسول الله تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الأعلى .

الصادق عليه السلام : قال جبرئيل : يا محمّد هذا آخر نزولي إلى الدنيا ، إنّما كنت أنت حاجتي منها .

و روي أنّه استلّ عليّ عليه السلام من تحت ثيابه ، و قال : عظّم الله اُجوركم في نبيّكم ، فقيل له : ماالّذي ناجاك به رسول الله صلّى الله عليه وآله تحت ثيابه ؟ فقال : علّمني ألف باب من العلم ، فتح لي كلّ باب(٢) ألف باب ، و أوصاني بما أنا به قائم إنشاء الله .

أبو عبد الله بن ماجه في السنن و أبو يعلى الموصليّ في المسند : قال أنس : كانت فاطمة عليها السلام تقول لمّا ثقل النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا أبتاه جبرئيل إلينا ينعاه ، يا أبتاه من ربّه ما أدناه ، يا أبتاه جنّة الفردوس مأواه ، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه .

الكافي : اجتمعت نسوة بني هاشم و جعلن يذكرن النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت فاطمة : اتركن التعداد ، و عليكنّ بالدّعاء .

و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا عليّ من اُصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي ، فإنّها من أعظم المصائب .

و أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) في المصدر : لما حضرت .

(٢) في المصدر : من كل باب .

الموت لا والداً يبقي و لا ولداً   هذا السبيل إلى أن لا ترى أحداً
هذا النبيّ و لم يخلد لاُمّته   لو خلّد الله خلقاً قبله خلدا
للموت فينا سهام غير خاطئة   من فاته اليوم سهمٌ لم يفته غدا

الزّهراء (١) عليها السلام :

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره (٢)   و ذكر أبي مذ مات و الله أزيد
تذكّرت لمّا فرّق الموت بيننا   فعزّيت نفسي بالنبيّ محمّد
فقلت لها : إنّ الممات سبيلنا   و من لم يمت في يومه مات في غد

ديك (٣) الجنّ :

تأمّل إذا الأحزان فيك تكاثرت   أعاش رسول الله أم ضمّه القبر

إبراهيم بن (٤) المهديّ :

اصبر لكلّ مصيبة و تجلّد   و اعلم بأنّ المرء غير مخلّد
أو ما ترى أنّ الحوادث جمّة   وترى المنيّة للرجال بمرصد
فإذا ذكرت مصيبة تشجى لها   فاذكر مصابك بالنبيّ محمّد

و لغيره :

فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها   لكان رسول الله فيها مخلّد

تاريخ الطبريّ و إبانة العكبريّ : قال ابن مسعود : قيل للنبيّ صلّى الله عليه وآله : من يغسّلك يا رسول الله ؟ قال : أهلي الأدنى .

حلية الأولياء وتاريخ الطبريّ : إنّ عليّ بن أبيطالب كان يغسّل النبيّ صلّى الله عليه وآله و الفضل يصبّ الماء عليه ، وجبرئيل يعينهما ، و كان عليّ يقول : ما أطيبك حيّاً وميّتاً ؟

مسند الموصليّ في خبر عن عائشة : ثمّ خلّوا بينه و بين أهل بيته ، فغسّله عليّ بن أبيطالب عليه السلام و اُسامة بن زيد .

---

(١) في المصدر : وقالت الزهراء عليها السلام .
(٢) في المصدر : اذا مات قرم قل و الله ذكره .
(٣) و (٤) زاد في المصدر : قال .

الصفوانيّ في الاحن و المحن بإسناده عن إسماعيل بن عبد الله ، عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال : أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنامتّ فاغسلني بسبع قرب من بئري بئر غرس .

إبانة ابن بطّة قال : يزيد بن بلال : قال عليّ : أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله ألّا يغسّله أحد غيري ، فإنّه لا يرى أحد عورتي إلّا طمست عيناه ، قال : فماتناولت عضواً إلّا كأنّما كان يقلّه [1] معي ثلاثون رجلا حتّى فرغت من غسله .

و روي أنّه لمّا أراد عليّ غسله استدعى الفضل بن عبّاس ليعينه ، و كان مشدود العينين ، وقد أمره عليّ بذلك إشفاقاً عليه من العمى .

الحميريّ [2] :

هذا الّذي ولّيته عورتي   و لو رأى عورتي سواه عمى

وله :

من ذا تشاغل بالنبيّ و غسله   و رأى عن الدنيا بذاك عزاء

العبديّ [3] :

من ولي غسل النبيّ و من   لفّفه من بعد في الكفن

السروجيّ [4] :

غسّله إمام صدق طاهر   من دنس الشرك و أسباب الغير
فأورث الله عليّاً علمه   و كان من بعد إليه يفتقر

غيره [5] :

كان يغسل [6] النبيّ مشتغلا   فافتتنوا و النبيّ لم يقبر

و قال أبو جعفر عليه السلام : قال الناس كيف الصلاة عليه ؟ فقال عليّ : إنّ رسول الله إمام حيّاً و ميّتا ، فدخل عليه عشرة عشرة فصلّوا عليه يوم الاثنين و ليلة الثلثاء حتّى الصباح ، ويوم الثلثاء حتّى صلّى عليه الأقرباء و الخواصّ و لم يحضر

---

(١) فى المصدر : يقلبه .   (٢ - ٥) زاد فى المصدر : قال .

(٦) فى المصدر : كان بغسل النبى مشتغلا .

أهل السقيفة ، وكان عليّ أنفذ إليهم بريدة ، و إنّما تمّت بيعتهم بعد دفنه .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّما نزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبي »⁽¹⁾ الآية .

و سئل الباقر عليه السلام كيف كانت الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ فقال : لمّا غسّله أمير المؤمنين و كفّنه سجّاه و أدخل عليه عشرة ⁽٢⁾ فداروا حوله ، ثمّ وقف أمير المؤمنين في وسطهم فقال : « إنّ الله و ملائكته »⁽٣⁾ الآية ، فيقول القوم : مثل ما يقول ، حتّى صلّى عليه أهل المدينة . و أهل العوالي .

و اختلفوا أين يدفن ، فقال بعضهم : في البقيع ، و قال آخرون : في صحن المسجد ، فقال أمير المؤمنين : إنّ الله لم يقبض نبيّه إلّا في أطهر البقاع ، فينبغي أن يدفن في البقعة الّتي قبض فيها ، فاتّفقت الجماعة على قوله ، و دفن في حجرته .

تاريخ الطبريّ : في حديث ابن مسعود قلنا : فمن يدخلك قبرك يا نبيّ الله ؟ قال : أهلي .

وقال الطبريّ و ابن ماجة : الّذي نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبيطالب و الفضل و قثم و شقران ، ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الأوّل ، أنا الآخر ، ⁽٤⁾ .

٣٠ - **شي** : الحسين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءهم جبرئيل و النبيّ صلى الله عليه وآله مسجّى ، و في البيت عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة « كلّ نفس ذائقة الموت » إلى « متاع الغرور » ⁽٥⁾ إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ، و دركاً من كلّ ما فات وخلفاً من كلّ هالك ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، إنّما المصاب من حرم

(١ و ٣) الاحزاب ٥٦ .

(٢) فى المصدر : عشرة عشرة .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ ، ٢٠٣ -٢٠٦ .

(٥) أى الى قوله : متاع الغرور .

الثواب ، و هذا آخر وطئي من الدنيا ، قال : قالوا : فسمعنا صوتا ، فلم نر شخصا (١) .

كا : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة . عن الحسين بن المختار عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣١ ـ **شي** : هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شخصاً يقول : « كلّ نفس ذائقة الموت » إلى قوله : « فقد فاز » ثمّ قال : في الله خلف (٣) و عزآء من كلّ مصيبة ، و درك لما فات ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، و إنّما المحروم من حرم الثواب ، و استروا عورة نبيّكم . فلمّا وضعه على السرير نودي : يا عليّ لا تخلع القميص ، قال : فغسّله عليّ عليه السلام في قميصه (٤) .

٣٢ ـ **جا** : عليّ بن محمّد القرشيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن الحسين بن نصر ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبد الله بن عبد الملك ، عن عمرو بن حريث (٥) عن الحسين بن سلمة ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٢٠٩ و الاية فى آل عمران : ١٨٥ .

(٢) فروع الكافى ١ : ٦٠ و فيه الاية بتمامها .

(٣) فى المصدر : [خلفاً وعزاء] وفيه : دركا .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٢١٠ . و الاية فى آل عمران : ١٨٥ ، و روى العياشى فى التفسير ١ : ٢٠٩ رواية اخرى و هى : جابر عن أبى جعفر عايه السلام قال : ان عليا عليه السلام لما غمض رسول الله صلى الله عليه و آله قال : انا لله و انا اليه راجعون ، يالها من مصيبة خصت الاقربين و عمت المؤمنين لما يصابوا بمثلها قط ، ولا عاينوا مثلها ، فلما قبر رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا منادياً ينادى من سقف البيت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » والسلام عليكم اهل البيت ورحمة الله و بركاته « كل نفس ذائقة الموت و انما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و ادخل الجنة فقد فاز و ما الحياة الدنيا الامتاع الغرور » ان فى الله خلفا من كل ذاهب ، وعزاء من كل مصيبة ، و دركا من كل مافات ، فبالله فثقوا ، و عليه فتوكلوا ، و اياه فارجوا ، انما المصاب من حرم الثواب .

(٥) فى المصدر : احمد بن عبدالله بن عبدالملك عن عبدالرحمن المسعودى عن عمرو بن حريث .

عليهما السلام قال : لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله و تكفينه و تحنيطه أذن للناس و قال : ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلّوا عليه ، فدخلوا ، و قام أمير المؤمنين عليه السلام بينه و بينهم و قال : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » و كان الناس يقولون كما يقول قال أبو جعفر عليه السلام : و هكذى كانت الصلاة عليه ، صلّى الله عليه و آله (١).

٣٣ ـ **جا** : محمّد بن الحسين المقريّ ، عن عبد الله بن يحيى ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد القرشيء (٢) ، عن أبيه ، عن الحسين بن مخارق ، عن عبد الصمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنه قال : لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله تولّى غسله عليّ بن أبي طالب عليه السلام و العبّاس معه ، و الفضل بن العبّاس ، فلمّا فرغ عليّ عليه السلام من غسله كشف الازار عن وجهه ، ثمّ قال : بأبي أنت و اُمّي طبت حيّاً و طبت ميّتاً ، انقطع بموتك مالم ينقطع بموت أحد ممّن سواك من النبوّة و الأنباء خصصت حتّى صرت مسلّيا عمّن سواك ، و عممت حتّى صار الناس فيك سوآء ، و لولا أنّك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك الشؤن ، ولكن مالا يدفع كمد و غصص مخالفان و هما داء الأجل و قلالك (٣) ، بأبي أنت و اُمّي اذكرنا عند ربّك ، و اجعلنا من همّك ، ثمّ أكبّ عليه فقبّل وجهه و الإزار عليه (٤) .

بيان : سيأتي في رواية النهج ، ويظهر منه أنّ فيه تصحيفات (٥) .

٣٤ ـ **قب** : سهيل بن أبي صالح ، عن ابن عبّاس أنّه اُغمي على النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) مجالس المفيد : ١٩ والاية فى الاحزاب : ٥٢ .

(٢) فى المصدر : أبى سعيد .

(٣) فى المصدر ، لانفدنا عليك ماء الشئون ، و لكان الداء مماطلا ، و الكمد محالفا و قلالك ، و لكنه ما لا يملك رده لايستطاع دفعه .

(٤) مجالس المفيد : ٦٠ .

(٥) سيأتى رواية النهج تحت رقم ٥٥ ، و تعرف انها توافق ما نقلناه عن المصدر ، و أن نسخة المصنف كانت مصحفة ، و يأتى هناك شرح الفاظ الحديث راجعه .

في مرضه فدقّ بابه ، فقالت فاطمة : من ذا قال : أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أتأذنون لي في الدخول عليه ؟ فأجابت : امض رحمك الله لحاجتك ، فرسول الله عنك مشغول ، فمضى ، ثمّ رجع فدقّ الباب وقال : غريب يستأذن على رسول الله أتأذنون للغرباء ، فأفاق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من غشيته و قال : يا فاطمة أتدرين من هذا ؟ قالت : لا يا رسول الله ، قال : هذا مفرّق الجماعات ، ومنغّص اللّذّات هذا ملك الموت ، ما استأذن و الله على أحد قبلي ، و لا يستأذن على أحد بعدي استأذن عليّ لكرامتي على الله ، ائذني له ، فقالت : ادخل رحمك الله ، فدخل كريح هفّافة وقال : السلام على أهل بيت رسول الله ، فأوصى النبيّ إلى عليّ بالصبر عن الدنيا ، و بحفظ فاطمة ، و بجمع القرآن ، و بقضاء دينه ، و بغسله ، و أن يعمل حول قبره حائطا ، و بحفظ الحسن والحسين (١) .

بيان : في القاموس : هفّت الريح تهفّ هفّاً و هفيفاً : هبّت فسمع صوت هبوبها ، وريح هفّافة : طيّبة ساكنة .

٣٥ - **عم** : قضى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ، ففاضت نفسه فيها ، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ، ثمّ وجّهه و غمّضه و مدّ عليه إزاره و اشتغل بالنظر في أمره .

و روي عن اُمّ سلمة قالت : وضعت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم مات فمرّ بي جُمَعٌ آكل وأتوضّأ ما تذهب ريح المسك (٢) من يدي .

و روى ثابت عن أنس قال : قالت فاطمة عليها السلام لمّا ثقل النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم و جعل يتغشّاه الكرب : يا أبتاه (٣) إلى جبرئيل ننعاه ، يا أبتاه من ربّه ما أدناه ، يا أبتاه جنان الفردوس مأواه ، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه .

قال الباقر عليه السلام : لمّا حضر رسول الله الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله أتريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، وقد بلغت ، ثمّ قال له : يا رسول الله أتريد

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ : ١١٦ . (٢) في المصدر : رائحة المسك .

(٣) في المصدر : نادت يا ابتاه الى جبرئيل ينعاه .

الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الأعلى .

وقال الصادق عليه السلام : قال جبرئيل : يا محمّد هذا آخر نزولي إلى الدنيا إنّما كنت أنت حاجتي منها .

قال : وصاحت فاطمة عليها السلام وصاح المسلمون ويضعون(١) التراب على رؤوسهم.

و مات عليه السلام لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته .

و روي أيضا لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأوّل يوم الإثنين .

ولمّا أراد عليّ عليه السلام غسله استدعى الفضل بن العبّاس فأمره أن يناوله المآء بعد أن عصب عينيه ، فشقّ قميصه من قبل جيبه حتّى بلغ به إلى سرّته ، و تولّى غسله و تحنيطه و تكفينه ، و الفضل يناوله المآء ، فلمّا فرغ من غسله و تجهيزه تقدّم فصلّى عليه .

قال أبان : وحدّثني أبو مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الناس : كيف الصلاة عليه ؟ فقال عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله إمامنا حيّا وميّتا ، فدخل عليه عشرة عشرة فصلّوا عليه يوم الإثنين و ليلة الثلثاء حتى الصباح ، ويوم الثلثاء حتّى صلّى عليه كبيرهم وصغيرهم ، و ذكرهم و أُناثهم ، وضواحي المدينة بغير إمام .

وخاض المسلمون في موضع دفنه فقال عليّ عليه السلام : إنّ الله سبحانه لم يقبض نبيّاً في مكان إلّا وارتضاه لرمسه فيه ، وإنّي دافنه في حجرته الّتي قبض فيها، فرضي المسلمون بذلك ، فلمّا صلّى المسلمون عليه أنفذ العبّاس (٢) إلى أبي عبيدة بن الجرّاح ، وكان يحفر لأهل مكّة و يضرح ، وأنفذ إلى زيد بن سهل أبي طلحة وكان يحفر لأهل المدينة ويلحد ، فاستدعاهما و قال : اللّهم خر لنبيّك ، فوجد أبو طلحة فقيل له : احفر لرسول الله فحفر له لحداً ، و دخل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و العبّاس و الفضل و أُسامة بن زيد ليتولّوا دفن رسول الله ، فنادت الأنصار من وراء البيت : يا عليّ إنّا نذكّرك الله وحقّنا اليوم من رسول الله أن يذهب ، أدخل منّا

---

(١) في المصدر : و صاروا يضعون .

(٢) في المصدر : انفذ العباس رجلا .

رجلا يكون لنا به حظّ من مواراة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ليدخل أوس بن خوليّ رجل من بني عوف بن الخزرج ، وكان بدريّاً ، فدخل البيت و قال له عليّ : انزل القبر ، فنزل و وضع عليّ رسول الله على يديه ثم دلّاه في حفرته ، ثمّ قال له : اخرج ، فخرج و نزل عليّ فكشف عن وجهه ، و وضع خدّه على الأرض موجّها إلى القبلة على يمينه ، ثمّ وضع عليه اللبن وهال عليه التراب (١) .

بيان : لعلّ قوله : سنة عشر مبنيّ على اعتبار سنة الهجرة من أوّل ربيع الاوّل حيث وقعت الهجرة فيه ، والّذين قالوا : سنة إحدى عشرة بنوه على المحرّم وهو أشهر .

٣٦ ـ **كشف** : عاش ثلاثا و ستّين سنة ، منها مع أبيه سنتان و أربعة أشهر و مع جدّه عبد المطّلب ثماني سنين ، ثمّ كفّله عمّه أبوطالب بعد وفاة عبد المطّلب فكان يكرمه و يحميه و ينصره بيده و لسانه أيّام حياته ، وقيل : إنّ أباه مات وهو حمل ، وقيل : مات وعمره سبعة أشهر ، و ماتت اُمّه و عمره ستّ سنين .

و روى مسلم في صحيحه أنّه قال : استأذنت ربّي في زيارة قبر اُمّي فأذن لي ، فزوروا القبور تذكّركم الموت .

و تزوّج خديجة و هو ابن خمس و عشرين سنة ، و توفّي عمّه أبوطالب وعمره ستّ و أربعون سنة وثمانية أشهر و أربعة و عشرون يوما ، و توفّيت خديجة عليها السّلام بعده بثلاثة أيّام ، فسمّي ذلك عام الحزن (٢) .

وروى هشام بن عروة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما زالت قريش كاعة (٣) حتّى مات أبوطالب .

---

(١) اعلام الورى : ٨٣ و ٨٤ (ط ١ ١٤٣ و ١٤٤ (ط ٢) .

(٢) فى المصدر ، فسمى ذلك العام عام الحزن .

(٣) فى المصدر : كاعة عنى . أقول ، يقال كاع عنه ، اى جبن عنه وهابه فهو كاع و كائع . اى كانت قريش تهاب ابى طالب و لم يكن يجترؤ على اذى النبى صلى الله عليه وآله ، فلما مات اجترؤا عليه .

و أقام بمكّة بعد البعثة ثلاث عشر سنة ، ثمّ هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيّام ، وقيل : ستّة أيّام ، و دخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأوّل ، و بقي بها عشر سنين ، ثمّ قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة .

عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لمّا حضر النبيّ صلّى الله عليه وآله جعل يغمى عليه ، فقالت فاطمة : وا كرباه لكربك يا أبتاه ، ففتح عينه و قال : لا كرب على أبيك بعد اليوم .

وقال عليه السلام و المسلمون مجتمعون حوله : أيّها الناس إنّه لانبيّ بعدي ، ولا سنّة بعد سنّتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه و باغيه في النار ، أيّها الناس أحيوا القصاص ، و أحيوا الحقّ لصاحب الحقّ ، ولا تفرّقوا ، و أسلموا و سلّموا ، كتب الله لأغلبنّ أنا و رسلي إنّ الله قويّ عزيز .

و من كتاب أبي إسحاق الثعلبيّ قال : دخل أبوبكر على النبيّ صلّى الله عليه وآله و قد ثقل^(١) فقال : يارسول الله متى الأجل ؟ قال : قد حضر قال أبوبكر : الله المستعان على ذلك فا لى ما المنقلب ؟ قال : إلى السدرة المنتهى ، و جنّة المأوى ، و إلى الرفيق الأعلى ، و الكأس الأوفى ، و العيش المهنّى ، قال أبوبكر : فمن يلي غسلك ؟ قال : رجال أهل بيتي ، الأدنى فالأدنى ، قال : ففيم نكفّنك ؟ قال : في ثيابي هذه الّتي عليّ ، أو في حلّة (٢) يمانيّة ، أو في بياض مصر ، قال : كيف الصلاة عليك ؟ فارتجّت الأرض بالبكاء ، فقال لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله : مهلا عفا الله عنكم إذا غسّلت و كفّنت فضعوني على سريري في بيتي هذا ، على شفير قبري ، ثمّ اخرجوا عنّي ساعة ، فإنّ الله تبارك و تعالى أوّل من يصلّي عليّ ، ثمّ يأذن للملائكة في الصلاة عليّ ، فأوّل من ينزل جبرئيل عليه السلام ، ثمّ إسرافيل ، ثمّ ميكائيل ، ثمّ ملك الموت عليه السلام في جنود كثير (٣) من الملائكة بأجمعها ، ثمّ ادخلوا عليّ زمرة

---

(١) في المصدر ، و هو قد ثقل .

(٢) في المصدر ، او حله يمانية خز .

(٣) في المصدر ، في جنود كثيرة .

زمرة فصلّوا عليّ و سلّموا تسليما ، ولا تؤذوني بتزكية ولا رنّة و ليبدأ بالصلاة عليّ الأدنى فالأدنى من أهل بيتي ، ثمّ النسآء ، ثمّ الصبيان زمراً ، قال أبوبكر : فمن يدخل قبرك ؟ قال : الأدنى فالأدنى من أهل بيتي مع ملائكة لاترونهم ، قوموا فأدّوا عنّي إلى من وراءكم ، فقلت للحارث بن مرّة ، من حدّثك هذا الحديث ؟ قال : عبدالله بن مسعود .

عن عليّ (١) عليه السلام قال : كان جبرئيل ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه في كلّ يوم و في كلّ ليلة ، فيقول : السّلام عليك ، إنّ ربّك يقرئك السلام، فيقول : كيف تجدك ؟ وهو أعلم بك ، ولكنّه أراد أن يزيدك كرامة وشرفاً إلى ماأعطاك على الخلق ، و أراد أن يكون (٢) عيادة المريض سنّة في اُمّتك فيقول له النبيّ صلى الله عليه وآله إن كان وجعا : ياجبرئيل أجدني وجعا، فقال له جبرئيل عليه السلام اعلم يامحمّد إنّ الله لم يشدد عليك ، و ما من أحد من خلقه أكرم عليه منك ، ولكنّه أحبّ أن يسمع صوتك و دعاءك حتّى تلقاه مستوجبا للدرجة و الثواب الّذي أعدّ لك و الكرامة و الفضيلة على الخلق ، و إن قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أجدني مريحاً في عافية ، قال له : فاحمد الله على ذلك ، فإنّه يحبّ أن تحمده و تشكره ليزيدك إلى ماأعطاك خيراً ، فإنّه يحبّ أن يحمد ويزيد من شكر (٣) ، قال : وإنّه نزل عليه في الوقت الّذي كان ينزل فيه فعرفنا حسّه ، فقال عليّ عليه السلام : فيخرج من كان في البيت غيري ، فقال اه جبرئيل عليه السلام : يامحمّد إنّ ربّك يقرئك السلام و يسألك و هو أعلم بك كيف تجدك ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أجدني ميّتا ، قال له جبرئيل : يامحمّد أبشر ، فإنّ الله إنّما أراد أن يبلّغك بماتجد ماأعدّ لك من الكرامة قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ ملك الموت استأذن عليّ فأذنت له ، فدخل و استنظرته مجيئك ، فقال له : يامحمّد إنّ ربّك إليك مشتاق ، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ، ولا يستأذن على أحد بعدك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تبرح يا جبرئيل حتّى

---

(١) في المصدر : وعن علي عليه السلام . (٢) في المصدر ، و اراد ان تكون .

(٣) في المصدر : ان يحمده و يزيده من شكره .

يعود ، ثمّ أذن للنسآء فدخلن عليه ، فقال لابنته : ادني منّي يا فاطمة ، فأكبّت عليه فناجاه فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعا ، فقال لها : ادني منّي ، فدنت منه فأكبّت عليه فناجاها فرفعت رأسها و هي تضحك ، فتعجّبنا لما رأينا ، فسألناها فأخبرتنا أنّه نعى إليها نفسه فبكت ، فقال : يابنيّة لاتجزعي ، فإنّي سألت ربّي أن يجعلك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي ، فأخبرني أنّه قد استجاب لي ، فضحكت .

قال : ثمّ دعا النبيّ صلّى الله عليه وآله الحسن و الحسين عليهما السلام فقبّلهما و شمّهما وجعل يترشّفهما وعيناه تهملان .

وروي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : أتى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله يعوده فقال : السّلام عليك يا محمّد هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الدنيا .

و عن عطاء بن يسار أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا حضر أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد الآن أصعد إلى السمآء ، ولا أنزل إلى الأرض أبداً .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا حضرت النبيّ الوفاة استأذن عليه رجل فخرج إليه عليّ عليه السلام فقال : حاجتك ؟ قال : أردت(١) الدخول إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال عليّ : لست تصل إليه ، فما حاجتك ؟ فقال الرجل : إنّه لابدّ من الدخول عليه ، فدخل عليّ فاستأذن النبيّ عليهما السلام ، فأذن له ، فدخل وجلس عند رأس رسول الله ثمّ قال : يا نبيّ الله إنّي رسول الله إليك ، قال : و أيّ رسل الله أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أرسلني إليك يخيّرك(٢) بين لقائه و الرجوع إلى الدنيا ، فقال له النبيّ : فأمهلني حتّى ينزل جبرئيل فأستشيره ، و نزل جبرئيل فقال : يارسول الله الآخرة خير لك من الاُولى ، و لسوف يعطيك ربّك فترضى لقآء الله خير لك ، فقال عليه السلام : لقآء ربّي خير لي ، فامض لما اُمرت به ، فقال جبرئيل لملك الموت : لاتعجل حتّى أعرج إلى ربّي و أهبط ، قال ملك الموت

---

(١) في المصدر : ما حاجتك ؟ قال : اريد الدخول على رسول الله .

(٢) في المصدر : نخيرك .

عليه السّلام : لقد صارت نفسه في موضع لاأقدر على تأخيرها ، فعند ذلك قال جبرئيل : يامحمّد هذا آخر هبوطي إلى الدنيا ، إنّما كنت أنت حاجتي فيها .

و اختلف أهل بيته و أصحابه في دفنه ، فقال عليّ عليه السلام : إنّ الله لم يقبض روح نبيّه إلّا في أطهر البقاع ، وينبغي أن يدفن حيث قبض ، فأخذوا بقوله ، وروى الجمهور موته في الإثنين ثاني عشر ربيع الأوّل ، قالوا : ولد يوم الاثنين ، وبعث يوم الإثنين ، و دخل المدينة يوم الإثنين ، و قبض يوم الاثنين ، كما ذكرناه آنفا و دفن يوم الأربعاء ، و دخل إليه العبّاس و عليّ و الفضل بن العبّاس ، و قيل : و قثم ايضاً ، و قالت بنو زهرة : نحن أخواله ، فأدخلوا منّا واحداً ، فأدخلوا عبد الرحمن بن عوف ، وقيل : دخل اُسامة بن زيد ، وقال المغيرة بن شعبة : أنا أقربكم عهداً به ، وذلك أنّه ألقى خاتمه في القبر ونزل استخرجه .

ولحده أبوطلحة ، و ألقى القطيفة تحته شقران .

قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين بين دحية والحسين : لاشكّ أنّه توفّي يوم الاثنين ، واختلف أصحاب السير و التواريخ فقال ابن إسحاق : لاثنتي عشرة ليلة ، وهذا باطل بيقين ، واُصول العلم المجمع عليها أهل الكتاب والسنّة (١) لأنّه قد ثبت أنّ الوقفة بعرفات في حجّة الوداع كانت يوم الجمعة ، فيكون أوّل ذي الحجّة الخميس، فيكون أوّل المحرّم الجمعة أو السبت ، فإن كان الجمعة فصفر إمّا السبت أو الأحد ، و إن كان السبت فصفر إمّا الأحد أوالاثنين ، فإن كان أوّل صفر السبت فأوّل ربيع الأوّل الأحد أو الاثنين (٢) و إن كان الاثنين فأوّل ربيع إمّا الثلثاء أو الأربعاء ، و كيف ما دارت الحال على هذا الحساب لايكون الاثنين ثاني عشر وذكر القاضي أبوبكر في كتاب البرهان : أنّه توفّي لليلتين خلتا من ربيع الأوّل ، و كذا ذكر الطبريّ عن ابن الكلبيّ و أبي مخنف ، و هذا لايبعد إن كانت الأشهر الثلاثة الّتي قبله نواقص ، فتدبّر .

---

(١) فى المصدر : والسنة مخالف له ، لانه .

(٢) زاد فى المصدر ، و ان كان صفر الاحد فاول ربيع الاول اما الاثنين او الثلثا .

و ذكر الخوارزمي أنّه توفّي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين أوّل ربيع الأوّل ، وهذا أقرب ممّا ذكره الطبري ، فالّذي تلخّص أنّه يجوز أن يكون موته في أوّل الشهر أو ثانيه ، أو ثالث عشره ، أو رابع عشره ، أو خامس عشره لإجماع المسلمين أنّ وقفة عرفة في حجّة الوداع كانت يوم الجمعة انتهى كلام ذي النسبين (١) .

بيان : بتزكية أي بذكر مايعدّونه من الفضائل وليس منها ، كما كانت عادة العرب من الوصف بالحميّة والعصبيّة وأمثالها أو مطلقا ، فإنّ الدعاء في تلك الحال أفضل و الترشّف : المصّ وترشّف الآناء : استقصى الشرب حتّى لم يدع فيه شيئا ، وأقول : الجمع بين مانقلوا الاتّفاق عليه من كون عرفة حجّة الوداع الجمعة وبين ما اتّفقوا عليه من كون وفاته صلى الله عليه وآله يوم الاثنين بناء على القولين المشهورين من كون وفاته صلّى الله عليه وآله إمّا في الثامن والعشرين من صفر ، أو الثاني عشر من ربيع الأوّل غير متيسّر ، و كذا لايوافق ما روي أنّ يوم الغدير في تلك السنة كان يوم الجمعة فلا بدّ من القدح في بعضها .

٢٧ - **كشف** : روي عن ابن عبّاس قال : قالت فاطمة عليها السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت : ياأبه أنا لاأصبر عنك ساعة من الدنيا ، فأين الميعاد غداً ؟ قال : أما إنّك أوّل أهلي لحوقاً بي ، و الميعاد على جسر جهنّم ، قالت : ياأبه أليس قد حرّم الله عزّ وجلّ جسمك ولحمك على النار؟ قال : بلى ، ولكنّي قائم حتّى تجوز اُمّتي ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنّم ، أستوهب الظالم من المظلوم ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال: تريني في مقام الشفاعة ، و أنا أشفع لاُمّتي قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند الميزان وأنا أسأل (٢) لاُمّتي الخلاص من النار ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند الحوض ، حوضي عرضه مابين ايله إلى صنعاء ، على حوضي ألف غلام بألف كأس كاللؤلؤ المنظوم ، و كالبيض المكنون ، من تناول منه شربة فشربها لم يظمأ بعدها أبداً

---

(١) كشف الغمة ، ٦ - ٨ .

(٢) في المصدر ، و انا اسأل الله .

فلم يزل يقولها حتّى خرجت الروح من جسده صلى الله عليه وآله (١) .

٣٨ ـ **نص** : عليّ بن الحسن بن محمّد ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ ابن معمّر ، عن عبدالله بن معبد ، عن موسى بن إبراهيم ، عن عبدالكريم بن هلال عن أسلم ، عن أبي الطفيل ، عن عمّار قال : لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعليّ عليه السلام فسارّه طويلاثمّ قال : ياعليّ أنت وصيّي و وارثي ، قدأعطاك الله علمي و فهمي ، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ، و غصبت على حقّك ، فبكت فاطمة عليها السلام و بكى الحسن والحسين ، فقال لفاطمة : يا سيّدة النسوان ممّ بكاؤك ؟ قالت : ياأبه أخشى الضيعة بعدك ، قال: أبشري يافاطمة فإنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي ، لا تبكي ولا تحزني فإنّك سيّدة نساء أهل الجنّة وأباك سيّد الأنبياء وابن عمّك خير الأوصياء (٢) ، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمّة التسعة مطهّرون معصومون و منها مهديّ هذه الاُمّة ، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ لايلي غسلي وتكفيني غيرك ، فقال له عليّ : يا رسول الله من يناولني الماء ، فإنّك رجل ثقيل لاأستطيع أن اُقلّبك ؟ فقال له : إنّ جبرئيل معك ، و يناولك الفضل الماء ، قال : فليغطّ عينيه فإنّه لا يرى أحد عورتي غيرك إلّا انفقأت عيناه ، قال : فلمّا مات رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان الفضل يناوله الماء و جبرئيل يعاونه ، فلمّا أن غسّله و كفّنه أتاه العبّاس فقال : يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبيّ صلى الله عليه وآله بالبقيع ، و أن يؤمّهم رجل واحد ، فخرج على الناس (٣) فقال : أيّها الناس إنّ رسول الله كان إماماً حيّاً و ميّتاً ، و هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن من جعل القبور مصلّى ، و لعن من جعل مع الله إلها آخر ، و لعن من كسر رباعيّته وشقّ لثته ؟ قال : فقالوا : الأمر إليك ، فاصنع ما رأيت ، قال : فإنّي أدفن رسول الله صلى الله عليه وآله في البقعة التي قبض فيها

---

(١) كشف الغمة ١٤٨ ، فيه ، يقول لها .

(٢) في المصدر : سيد الاوصياء .

(٣) في المصدر : فخرج علي الى الناس .

قال : ثمّ قام على الباب و صلّى عليه ، ثمّ أمر الناس عشراً عشراً يصلّون عليه ، ثمّ يخرجون (١) .

٣٩ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن منصور بن العبّاس ، عن عليّ بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله بات آل محمّد صلّى الله عليه وآله بأطول ليلة حتّى ظنّوا أن لا سماء تظلّهم ، ولا أرض تقلّهم ، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وتر الأقربين و الأبعدين في الله ، فبينما هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه و يسمعون كلامه فقال : السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته . إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ، و نجاة من كلّ هلكة ، و دركاً لما فات « كلّ نفس ذائقة الموت ، وإنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و اُدخل الجنّة فقد فاز و ما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور (٢) » إنّ الله اختاركم و فضّلكم و طهّركم و جعلكم أهل بيت نبيّه ، واستودعكم علمه ، وأورثكم كتابه و جعلكم تابوت علمه ، و عصا عزّه ، و ضرب لكم مثلاً من نوره ، و عصمكم من الزلل ، و آمنكم من الفتن ، فتعزّوا بعزاء الله ، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته ، ولن يزيل عنكم نعمته ، فأنتم أهل الله عزّ و جلّ الّذين بهم تمّت النعمة ، واجتمعت الفرقة ، و ائتلفت الكلمة ، و أنتم أولياؤه ، فمن تولّاكم فاز ، و من ظلم حقّكم زهق ، مودّتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثمّ الله على نصركم إذا يشاء قدير ، فاصبروا لعواقب الاُمور فإنّها إلى الله تصير ، قد قبلكم الله من نبيّه وديعة ، و استودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض ، فمن أدّى أمانته آتاه الله صدقه ، فأنتم الأمانة المستودعة ، و لكم المودّة الواجبة ، والطاعة المفروضة ، و قد قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله و قد أكمل لكم الدين ، و بيّن لكم سبيل المخرج ، فلم يترك لجاهل حجّة ، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه ، والله من وراء حوائجكم ، وأستودعكم الله ، والسلام عليكم ، فسألت

---

(١) كفاية الاثر ، ٣٠٢ .

(٢) آل عمران : ١٨٥ .

أبا جعفر عليه السلام ممّن أتاهم التعزية؟ فقال: من الله تبارك و تعالى (١) .

بيان: قال الفيروز آبادي: وتر الرجل: أفزعه، والقوم جعل شفعهم وتراً ووتره ماله: نقصه إيّاه والموتور: الّذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول: وتره يتره وتراً، فمن زحزح، أي اُبعد. قوله: تابوت علمه، أي بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، لكونه مخزناً لعلومهم، و هم خزّان علوم هذه الاُمّة. قوله: و عصا عزّه أي أنتم للنبيّ صلى الله عليه وآله بمنزلة العصا لموسى، فإنّها كانت سبب العزّة موسى عليه السلام وغلبته.

قوله: فتعزّوا بعزاء الله، قال الجزريّ: في الحديث: من لم يتعزّ بعزاء الله فليس منّا، قيل: أراد بالتعزّي: التأسّي والتصبّر عند المصيبة، وأن يقول: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون (٢)» كما أمر الله تعالى، فمعنى قوله: بعزاء الله، أي بتعزية الله تعالى إيّاه، فأقام الاسم مقام المصدر. قوله: واستودعكم أولياءه المؤمنين، أي جعلكم و ديعة عندهم، و طلب منهم حفظكم و رعايتكم. قوله: أو تناسى، أي أظهر النسيان ولم يكن ناسياً.

٤٠ - **كا**: عليّ، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن مفضّل بن صالح، عن زيد الشحّام قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله بم كفّن؟ قال في ثلاثة (٣) أثواب: ثوبين صحاريين و برد حبرة (٤).

بيان: قال الجوهريّ: صحار بالضمّ: قصبة عمّان، و قال الجزريّ: فيه كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوبين صحاريّين، صحار: قرية باليمن، نسب الثوب إليها وقيل: هو من الصحرة، وهي حمرة (٥) خفيّة كالغبرة، يقال: ثوب أصحر، وصحاري.

٤١ - **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لحّد له أبو طلحة الأنصاريّ (٦).

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٤٥ و ٤٤٦ .　(٢) البقرة : ١٥٦ .

(٣) بثلاثة خل .　(٤) فروع الكافى ١ : ٤٠ .

(٥) يخالف ما يأتى تحت الرقم ٥١ من انهما كانا ابيضين .

(٦) فروع الكافى ١ : ٤٦ .

٤٢ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير عن يحيى بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألقى شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره القطيفة (١) .

٤٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن حسين ابن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: جعل عليّ عليه السلام على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله لبنا (٢) .

٤٤ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبر رسول الله صلى الله عليه وآله محصب حصباء حمراء (٣) .

٤٥ ـ **كا** : محمّد بن الحسين ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كيف كانت الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : لمّا غسّله أمير المؤمنين عليه السلام و كفّنه سجّاه ، ثمّ أدخل عليه عشرة ، فداروا حوله ، ثمّ وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ياأيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً » فيقول القوم كما يقول حتّى صلّى عليه أهل المدينة وأهل العوالي (٤) .

بيان : قال الجزري : العواليّ : أماكن بأعلى أراضي المدينة .

٤٦ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن سيف ، عن أبي المعزا ، عن عقبة بن بشير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يا عليّ ادفنّي في هذا المكان ، و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع ، ورشّ عليه من الماء (٥) .

٤٧ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن

---

(١) فروع الكافى ١ ، ٥٤ فى نسخة : على بن ابراهيم عن ابيه عن صالح .

(٢ و ٣) فروع الكافى ١ ٥٤ و ٥٥ .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٥٠ . والاية فى الاحزاب : ٥٦ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤٥٠ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى العبّاس أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلّى ، و أن يؤمّهم رجل منهم ، فخرج أمير المؤمنين إلى الناس فقال : يا أيّها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله إمام حيّا و ميّتا و قال : إنّي اُدفن في البقعة التي اُقبض فيها ، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه ، ثمّ أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه ، ثمّ يخرجون (١) .

٤٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً قال : و قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحّته وسلامته : إنّما اُنزلت هذه الآية عليّ في الصلاة (٢) بعد قبض الله لي : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا ايّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً (٣) » .

٤٩ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لعلى صدري ، و قد سالت نفسه في كفّي ، فأمررتها على وجهي ، و لقد ولّيت غسله صلّى الله عليه و آله والملائكة أعواني ، فضجّت الدار والأفنية ، ملأ يهبط ، وملأ يعرج و ما فارقت سمعي هينمة يصلّون عليه ، حتّى واريناه في ضريحه ، فمن ذا أحقّ به منّي حيّا و ميتا (٤) ؟

بيان : الهينمة : الكلام الخفيّ لا يفهم .

٥٠ ـ **يب** : محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم الصيقل قال كتبت إليه : جعلت فداك هل اغتسل أمير المؤمنين عليه السلام حين غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته ؟ فأجابه : النبيّ صلى الله عليه وآله طاهر مطهّر ، و لكن أمير المؤمنين عليه السلام فعل ، و

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٥١ . (٢) فى المصدر : فى الصلاة على .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٥١ . والاية فى الاحزاب : ٥٦ .

(٤) نهج البلاغة القسم الاول : ٤٣٢ فيه : هيمنة منهم .

جرت به السنّة (١) .

٥١ - **يب** : أخبرني الشيخ ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي مريم الانصاري قال : سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول : كفّن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في ثلاثة أثواب : برد أحمر حبرة ، و ثوبين أبيضين صحاريّين ، قلت له : و كيف صلّى عليه ؟ قال : سجّي بثوب ، وجعل وسط البيت ، فإذا دخل قوم داروا به وصلّوا عليه و دعوا له ، ثمّ يخرجون ويدخل آخرون ، ثمّ دخل عليّ عليه السلام القبر فوضعه على يديه ، و أدخل معه الفضل بن العبّاس ، فقال رجل من الأنصار من بني الخيلاء يقال له : أوس بن الخولي : اُنشدكم الله أن تقطعوا حقّنا ، فقال له عليّ عليه السلام : ادخل فدخل معهما ، فسألته أين وضع السرير ؟ فقال : عند رجل القبر ، و سلّ سلّاً (٢) .

بيان : يظهر من مجموع ما مرّ في الأخبار في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله أنّ الصلاة الحقيقيّة هي الّتي كان أمير المؤمنين عليه السلام صلّاها أوّلاً مع الستّة المذكورين في خبر سليم ، و لم يدخل في ذلك سوى الخواصّ من أهل بيته وأصحابه ، لئلّا يتقدّم أحد من لصوص الخلافة في الصلاة ، أو يحضر أحد من هؤلاء المنافقين فيها ، ثمّ كان عليه السّلام يدخل عشرة عشرة من الصحابة : فيقرأ الآية و يدعون و يخرجون من غير صلاة (٣) .

٥٢ - **يب** : يعقوب بن يزيد ، عن الغفاريّ ، عن إبراهيم بن عليّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ قبر رسول الله صلى الله عليه وآله رفع شبراً من الأرض (٤) .

٥٣ - سب : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن يعلى بن مرّة ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فستر بثوب ، و رسول الله صلى الله عليه وآله خلف الثوب ، و عليّ عليه السلام عند طرف ثوبه و قد وضع

---

(١) تهذيب الاحكام ١ ، ٣٠ . (٢) تهذيب الاحكام ١ : ٨٤ .

(٣) و كان ذلك ايضا يعلمهم على عليه السلام ، يقوم وسطهم فيقرء و يقرؤن .

(٤) تهذيب الاحكام ١ : ١٣٢ .

خديه (١) على راحته ، و الريح يضرب طرف الثوب على وجه عليّ عليه السلام ، قال: و الناس على الباب و في المسجد ينتحبون ويبكون ، و إذا سمعنا صوتا في البيت: إنّ نبيّكم طاهر مطهّر فادفنوه ولا تغسلوه ، قال : فرأيت عليّا عليه السلام حين رفع رأسه فزعاً فقال : اخسأ عدوّ الله ، فإنّه أمرني بغسله و كفنه و دفنه ، و ذاك سنّة ، قال : ثمّ نادى مناد آخر غير تلك النغمة : يا عليّ بن أبي طالب استر عورة نبيّك ، ولا تنزع القميص (٢) .

٥٤ ـ **نهج** : إلّا إنّ لي في التأسّي بعظيم فرقتك ، و فادح مصيبتك موضع تعزّ ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسك ، إنّا لله و إنّا إليه راجعون (٣) .

٥٥ ـ **نهج** : من كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه : بأبي أنت و اُمّي لقد انقطع بموتك مالم ينقطع بموت غيرك من النبوّة و الأنباء و أخبار السماء خصصت حتّى صرت مسليا عمّن سواك ، وعممت حتّى صار الناس فيك سواء ، ولو لا أنّك أمرت بالصبر ، ونهيت عن الجزع لأنفدنا (٤) عليك ماء الشؤن ولكان الداء مماطلا ، والكمد محالفا ، وقلّا لك ، ولكنّه مالا يملك ردّه ، ولا يستطاع دفعه ، بأبي أنت واُمّي اذكرنا عند ربّك ، واجعلنا من بالك (٥) .

بيان : قوله عليه السلام : مالم ينقطع ، إذ في موت غيره صلى الله عليه وآله من الأنبياء كان يرجى نزول الوحي على غيره فأمّا هو صلى الله عليه وآله فلمّا كان خاتم الأنبياء لم يرج ذلك . قوله عليه السلام : خصصت ، أي في المصيبة ، أي اختصّت و امتازت مصيبتك في الشدّة بين المصائب حتّى صار تذكّرها مسلّيا عمّا سواها ، و عمّت مصيبتك الأنام بحيث لايختصّ بها أحد دون غيره . قوله : لأنفدنا ، أي أفنينا وأذهبنا حتّى لايبقى شيء

---

(١) الضميران راجعان الى على عليه السلام منه رحمه الله .

(٢) تهذيب الاحكام ١ : ١٣٢ .

(٣) نهج البلاغة القسم الاول ، ٤١٧ . والاية فى البقرة ، ١٥٦ .

(٤) فى المصدر ، [لانفذنا] و لعله مصحف .

(٥) نهج البلاغة القسم الاول ، ٤٩١ و ٤٩٢ .

منه بالبكآء ، وشؤن الرأس هي عظامه وطرائقه و مواصل قبائله . قوله : مماطلا ، أي يماطل في الذهاب ولا يذهب ، و الكمد بالفتح وبالتحريك : تغيّر اللون ، والحزن الشديد ، ومرض القلب منه . وحالفه : عاهده ولازمه . قوله : و قلاّ لك ، أي الدآء والكمد قليلان في جنب مصيبتك ، و إنّه ينبغي لمصيبتك ماهو أعظم منهما . قوله : ولكنّه أي الموت أو الحزن و البال : القلب : أي اجعلنا ممّن حضر بالك ، و تهتمّ بشأنه وتدعو وتشفع له .

٥٦ - **أقول** : قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كشف المحجّة : ذكر الطبريّ في تاريخه في رواية أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله توفّي يوم الاثنين، ومادفن إلى يوم الأربعآء[1] و في رواية أنّه صلّى الله عليه وآله بقي ثلاثة أيّام حتّى دفن ، و ذكر إبراهيم الثقفيّ في كتاب المعرفة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بقي ثلاثة أيّام حتّى دفن ؛ لاشتغالهم بولاية أبي بكر و المنازعات فيها[2] .

٥٧ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن أحمد بن عبيدالله ، عن الربيع بن سيّار[3] ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد رفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : هل فيكم أحد غسّل رسول الله مع الملائكة المقرّبين بالروح و الريحان ، فقلّبه لي الملائكة وأنا أسمع قولهم ، وهم يقولون : استروا عورة نبيّكم ستركم الله ، غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فهل فيكم من كفّن رسول الله صلّى الله عليه وآله و وضعه في حفرته ، غيري ؟ قالوا : لا قال : فهل فيكم أحد بعث الله عزّ وجلّ إليه بالتعزية ، حيث قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكيه ، إذ سمعنا حسّا على الباب ، وقائلا يقول نسمع صوته ، ولا نرى شخصه ، وهو يقول : « السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله و بركاته ، ربّكم عزّ وجلّ يقرئكم السلام ، و يقول لكم : إنّ في الله خلفاً من كلّ مصيبة ، وعزآءً من كلّ هالك ، ودركاً من كلّ فوت ، فتعزّوا بعزاء الله ، واعلموا أنّ أهل الأرض يموتون

---

[1] في المصدر : الى ليلة الاربعاء . (٢) كشف المحجة : ٧ .

[3] في المصدر : يسار .

و أنّ أهل السمآء لايبقون ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و أنا في البيت وفاطمة و الحسن والحسين أربعة لاخامس لنا إلّا رسول الله مسجّى بيننا ، غيري ؟ قالوا : لا ثمّ قال : فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنّة فقال : اقسم هذا أثلاثا : ثلثا(١) حنّطني به، وثلثا لابنتي وثلثا لك ، غيري ؟ قالوا : لا ، الخبر(٢).

٥٨ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل باسناده إلى أبي الطفيل قال : قال عليّ عليه السّلام يوم الشورى : فأنشدكم الله (٣) هل فيكم أحد غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب عهداً برسول الله منّي ؟ قالوا: اللهمّ لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد نزل في حفرة رسول الله صلّى الله عليه و آله غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا . الخبر (٤) .

٥٩ ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله سمعوا صوتا من جانب البيت ولم يروا شخصا يقول : « كلّ نفس ذائقة الموت و إنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و اُدخل الجنّة فقد فاز » ثمّ قال : في الله خلف من كلّ هالك ، و عزآء من كلّ مصيبة و درك لما فات ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، فإنّ المحروم من يحرم الثواب و استروا عورة نبيّكم ، فلمّا وضعه عليّ عليه السلام على سريره نودي : ياعليّ لاتخلع القميص ، قال : فغسّله في قميصه ، ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ إذا أنا متّ فغسّلني ، فإنّه لايرى أحد عورتي غيرك إلّا انفقأت عيناه .

قال : فقال له عليّ عليه السلام : يارسول الله إنّك رجل ثقيل ولابدّ لي ممّن يعينني قال : فقال له : إنّ جبرئيل معك يعينك ، وليناولك الفضل بن العبّاس المآء

---

(١) في المصدر : ثلثالي .　(٢) امالي الشيخ : ٢ ـ ٣و٤

(٣) في المصدر : [انشدكم بالله] و كذا فيما يأتي بعد ذلك

(٤) امالي الشيخ : ٧و٨ .

ومره فليعصب عينه ، فإنّه لايرى أحد عورتي غيرك إلّا انفقأت (١) . عيناه .

٦٠ ـ **ما** : الحسين ، عن ابن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمش ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الناس لم يصابوا بمثله ، ولن يصابوا بمثله أبداً (٢) .

٦١ ـ **ج** : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله و كفّنه (٣) غيري ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد علّمه رسول الله صلّى الله عليه و آله ألف كلمة كلّ كلمة مفتاح ألف كلمة غيري ؟ قالوا : لا : قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنّة ، ثمّ قال : اقسمه أثلاثا : ثلثا لي تحنّطني به ، وثلثا لابنتي وثلثا لك ، غيري ؟ قالوا : لا (٤) .

٦٢ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ فأرسل إليها ملكا يسلّي غمّها و يحدّثها ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها : إذا أحسست بذلك و سمعت الصوت قولي لي ، فأعلمته ذلك و جعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلّ ماسمع حتّى أثبت من ذلك مصحفا ، قال : ثمّ قال : أما إنّه ليس فيه شيء من الحلال و الحرام ، ولكن فيه علم مايكون (٥)

٦٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله خمسة و سبعين يوما ، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان

---

(١) امالى الشيخ : ٥٩ والاية فى سورة آل عمران ١٨٥

(٢) امالى الشيخ : ٦٨ . (٣) زاد فى المصدر : ولحده

(٤) احتجاج الطبرسى : ٧٢ ـ ٧٥ (٥) اصول الكافى ١ : ٢٤٠

جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، و يطيب نفسها ، و يخبرها عن أبيها و مكانه ، و يخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها ، وَ كان عليّ عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام (١) .

٦٤ ـ كتاب الطرف : ـ للسيد عليّ بن طاووس ، و كتاب مصباح الأنوار بإسنادهما إلى كتاب الوصيّة لعيسى الضرير ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال لي أبي : قال عليّ عليه السلام لمّا قرأت صحيفة وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا فيها : ياعليّ غسّلني ولا يغسّلني غيرك ، قال : فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي أنت وامّي أنا أقوى على غسلك وحدي ؟ قال : بذا أمرني جبرئيل ، و بذلك أمره الله تبارك وتعالى ، قال : فقلت له : فإن لم أقو على غسلك وحدي فأستعين بغيري يكون معي ؟ فقال جبرئيل : يامحمّد قل لعليّ عليه السلام : إنّ ربّك يأمرك أن تغسل ابن عمّك فإنّ هذا السنة (٢) لايغسّل الأنبياء غير الأوصياء ، و إنّما يغسل كلّ نبيّ وصيّه من بعده ، و هي من حجج الله لمحمّد صلى الله عليه وآله على اُمّته فيما أجمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم به ، و اعلم ياعليّ إنّ لك على غسلي أعوانا ، نعم الأعوان والإخوان ، قال عليّ عليه السلام : فقلت : يارسول الله من هم ؟ بأبي أنت واُمّي . فقال : جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت و إسماعيل صاحب السماء الدنيا أعوان لك ، قال عليّ عليه السلام : فخررت لله ساجدا ، وقلت : الحمد لله الّذي جعل لي إخواناً و أعواناً هم اُمناء الله ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمسك هذه الصّحيفة الّتي كتبها القوم ، و شرطوا فيها الشروط على قطيعتك و ذهاب حقّك ، وما قد أزمعوا عليه من الظلم تكون عندك لتوافيني بها غداً و تحاجّهم بها ، فقال عليّ عليه السلام : غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وحدي ، وهو في قميصه ، فذهبت أنزع عنه القميص فقال جبرئيل : ياعلي لاتجرّد أخاك من قميصه ، فإنّ الله لم يجرّده ، و تأيّد في الغسل فأنا اُشاركك في ابن عمّك بأمر الله ، فغسّلته بالروح و الريحان و الرحمة

---

(١) اصول الكافي ١ ٢٤١

(٢) في المصدر : فانها السنة .

الملائكة الكرام الأبرار الأخيار تبشّرني (١) و تمسك و أُكلّم ساعة بعد ساعة ولا أُقلّب منه (٢) إلّا قلّب لي ، فلمّا فرغت من غسله و كفنه وضعته على سريره و خرجت كما أُمرت ، فاجتمع له من الملائكة ماسدّ الخافقين ، فصلّى عليه ربّه والملائكة الكرام المقرّبون وحملة عرشه الكريم ، وما سبّح لله ربّ العالمين وأنفذت جميع ماأمرت ، ثمّ واريته في قبره ، فسمعت صارخا يصرخ من خلفي : يا آل تيم ، و ويا آل عدي يا آل أُميّة أنتم أئمّة تدعون إلى النار ويوم القيامة لاتنصرون ، اصبروا آل محمّد توجروا ، ولا تجزعوا (٣) فتوزروا « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب (٤) » .

٦٥ ـ من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام في مرثية سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله :

نفسي على زفراتها محبوسة ✿ ياليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة و إنّما ✿ أبكي مخافة أن تطول حياتي (٥)

٦٦ ـ **ومنه** في المرثية عند زيارته صلّى الله عليه وآله :

ماغاض (٦) دمعي عند نائبة ✿ إلّا جعلتك للبكا سببا
واذا ذكرتك سامحتك به ✿ منّي الجفون فغاض (٧) وانسكبا
إنّي أُجلّ ، ثرى حللت به ✿ عن أن أرى لسواه مكتئبا (٨)

بيان : غاض الماء : قلّ و غار في الأرض ، و الضمير في به راجع إلى الدمع و الجفون فاعل سامحت ، والانسكاب : الانصباب ، وضمير سواه راجع إلى الثرى .

٦٧ ـ وقال شارح الديوان لفاطمة عليها السلام قريب منها :

إذا اشتدّ شوقي زرت قبرك باكيا ✿ أنوح و أشكو لا أراك مجاوبي

---

(١) فى المصدر ، تشير لى . (٢) فى المصدر : ولااقلب منه عضوا .

(٣) ولا تحرفوا خل .

(٤) الطرف : ٤٣ و ٤٥ و ٤٨ . والاية فى الشورى : ٢٠ .

(٥) الديوان : ٣٢ . (٦) ما فاض خل .

(٧) ففاض خل . (٨) الديوان : ٢١ .

فيا ساكن الصحراء علّمتني البكا ☆ و ذكرك أنساني جميع المصائب
فإن كنت عنّي في التراب مغيّبا ☆ فما كنت عن قلب الحزين بغائب

٦٨ ـ ومنه في مرثيته صلّى الله عليهما :

كنت السواد لناظري ☆ فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت ☆ فعليك كنت اُحاذر (١)

٦٩ ـ ومنه :

يعزّونني قوم براة (٢) من الصبر ☆ و في الصبر أشياء أمرّ من الصبر
يعزّي المعزّى ثمّ يمضي لشأنه ☆ ويبقى المعزّى في أحرّ من الجمر (٣)

بيان : الصبر الأخير اُريد به الدواء المرّ المعروف ، و إنّما سكّن لضرورة الشعر .

٧٠ ـ ومنه أيضا في مرثيّته صلوات الله عليهما :

أمن بعد تكفين النبيّ و دفنه ☆ بأثوابه آسى على هالك ثوى
رزئنا رسول الله فينا فلن نرى ☆ بذاك عديلاً ما حيينا من الردى
و كان لنا كالحصن من دون أهله ☆ له معقل حرز حريز من العدى
و كنّا بمرآه (٤) نرى النور والهدى ☆ صباح مساء راح فينا أو اغتدى
لقد غشيتنا ظلمة بعد موته ☆ نهاراً فقد زادت على ظلمة الدجى
فيا خير من ضمّ الجوانح والحشا ☆ و ياخير ميت ضمّه الترب و الثرى
كأنّ اُمور الناس بعدك ضمّنت ☆ سفينة موج حين في البحر قد سما
و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه ☆ لفقد رسول الله إذقيل : قدمضى
فقد نزلت بالمسلمين مصيبة ☆ كصدع الصفاالاشعب للصدع في الصفا
فلن يستقلّ الناس تلك مصيبة ☆ و لن يجبر العظم الّذي منهم وهى
و في كلّ وقت للصلاة يهيجه ☆ بلال و يدعو باسمه كلّما دعا
و يطلب أقوام مواريث هالك ☆ وفينا مواريث النبوّة والهدى (٥)

(١و٣) الديوان : ٩٥ و ٦٠ .
(٢) براء خل .
(٤) برؤياه خل .
(٥) الديوان ، ٦و٧ .

بيان : آسى ، أي أحزن . وثوى بالمكان : أقام به . رزئنا على بناء المجهول من قولهم : رزأته مصيبة ، أي أصابته ، وما رزأته ماله بالكسر والفتح ، أي ما نقصته و الرزء بالضمّ : المصيبة ، و ربما يقرأ على بنآء المعلوم من قولهم ، رزأت الرجل أي أصبت منه خيراً ، و الأوّل أنسب ، و قوله : من الردى ، متعلّق بحيينا بتضمين معنى النجاة . و الردى : الهلاك . من دون أهله كأنّه وضع الظاهر موضع الضمير أي كان لنا كالحصن من دوننا يمنع وصول الأذى إلينا ، ومن غير سائر أهله . وقوله: معقل ، كأنّه حال ، و المعقل : الملجأ . و الحرز : الموضع الحصين . والعدى جمع العدوّ وهو جمع لانظير له ، و المرأى : المنظر . و قوله : صباح مساء ، ظرف وصباح مبنيّ ، ومساء قد يكون معربا ، وقد يكون مبنيّا ، واُعرب هنا للوزن .

قال الرضيّ رحمه الله : أصله صباحا فمساء ، أي كلّ صباح ، و كلّ مساء و الفاء يؤدّي معنى العموم ، كما في قولك : انتظرته ساعة فساعة ، أي كلّ ساعة إذ فائدة الفاء التعقيب ، فيكون المعنى يوماً ويوماً عقيبه بلافصل إلى مالايتناهى فاقتصر على أوّل مراتب التكرار كما في قوله تعالى : « فارجع البصر كرّتين(١) » ولبّيك ، أوأصله صباحا بعد مساء . والدجى جمع الدجية ، وهي الظلمة .

و الجوانح : الأضلاع الّتي تحت الترائب ، و هي ممّا يلي الصدر ، الواحدة جانحة ، و الحشا ما اضطمّت عليه الضلوع ، و لعلّ ضمّ الجوانح و الحشا كناية عن الموت كما قيل ، أوالمعنى خير جميع الناس ، فإن كلّ إنسان له جوانح وحشا منضمّين ، و الترب بالضمّ : التراب ، و الثرى : التراب النديّ وقوله : قدسما ، فاعله الموج . والرّحب بالضمّ : السعة . والباء بمعنى مع . والصدع : الشقّ . والصفا : الحجر الصّلب ، و الشعب : الصدع في الشيء و إصلاحه ، وهو المراد هيهنا . وقوله عليه السلام : لاشعب استيناف ، كأنّ سائلا سأل هل يمكن إصلاح الشعب ؟ فأجاب بعدم الامكان . و استقلال الأمر : عدّه قليلاً . ومصيبة تميز أوحال . والوهي : الكسر . والضمير في يهيجه راجع إلى العظم . والواو في قوله : و في كلّ وقت للحال .

---

(١) الملك : ٤ ، والصحيح : ثم ارجع .

٣

﴿ باب ﴾

(غرائب أحواله بعد وفاته ، وما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه وآله)

١ ـ **ير** : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله يوما لأصحابه : حياتي خير لكم و مماتي خير لكم قال : فقالوا : يا رسول الله هذا حياتك نعم ، فكيف مماتك ؟ قال : إنّ الله حرّم لحومنا على الأرض أن تطعم منها شيئا (١) .

٢ ـ **ير** : محمّد بن عبد الجبّار عن عبد الرحمن بن حمّاد ، عن القاسم بن عروة عن عبدالله بن عمر المسليّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : حياتي خير لكم ، و مماتي خير لكم ، فأمّا حياتي فإنّ الله هداكم بي من الضلالة ، و أنقذكم من شفا حفرة من النار ، وأمّا مماتي فإنّ أعمالكم تعرض عليّ ، فما كان من حسن استزدت الله لكم ، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم ، فقال له رجل من المنافقين : و كيف ذاك يارسول الله وقد رممت ؟ يعني صرت رميما ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلاّ إنّ الله حرّم لحومنا على الأرض فلا تطعم منها شيئاً (٢) .

٣ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن نبيّ ولا وصيّ يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيّام حتّى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء ، وإنّما يؤتى مواضع آثارهم ويبلّغونهم من بعيد السلام ، ويسمعونهم على آثارهم من قريب (٣) .

٤ ـ **ب** : معاوية بن حكيم ، عن الوشّاء قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله هيهنا والتزمته (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣١ . أقول : لم يضبط الراوى تمام الحديث ، ولذا ترى فيه اضطرابا و في الحديث الاتى شرح و تفصيل لذلك .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ١٣١و١٣٢ . (٤) قرب الاسناد : ١٥٢ .

ير : بهذا الإسناد مثله (١) .

٥ - ير : محمّد بن الحسين ، عن الحكم بن المسكين ، عن أبي سعيد المكاريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبا بكر فقال له : أما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطيعني ؟ فقال : لا ، و لو أمرني لفعلت ، قال : فانطلق بنا إلى مسجد قبا ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي ، فلمّا انصرف قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله إنّي قلت لأبي بكر : أمرك الله و رسوله أن تطيعني ، فقال : لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أمرتك فأطعه ، قال : فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له : مالك ؟ فقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : كذا و كذا ، فقال : تبّاً لأمّة ولّوك أمرهم ، أما تعرف سحر بني هاشم (٢) !

٦ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : مالكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له رجل : جعلت فداك و كيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية الله ساءه ، فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه (٣) .

٧ - ير : السنديّ بن محمّد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : حياتي خير لكم ، تحدّثون و نحدّث لكم ، و مماتي خير لكم ، تعرض عليّ أعمالكم ، فان رأيت حسناً جميلا حمدت الله على ذلك ، و إن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم (٤) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم مثله (٥) .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الامامة مع شرحها ، ودفع الاشكالات الواردة عليها ان شاء الله تعالى .

٨ - ير ، **ختص** : موسى بن جعفر : قال : وجدت بخطّ أبي يرويه عن محمّد بن عيسى الأشعريّ ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ٧٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٢ .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ١٣١ .

عليه السلام فقلت: جعلت فداك سمعتك و أنت تقول غير مرّة : لولا أنّا نزاد لأنفدنا قال : أمّا الحلال و الحرام فقد والله أنزله الله على نبيّه بكماله ، ومايزاد الإمام في حلال ولا حرام ، قال : فقلت : فما هذه الزيادة ؟ قال : في سائر الأشياء سوى الحلال والحرام ، قال : قلت : فتزادون شيئاً يخفى على رسول الله ؟ فقال : لا ، إنّما يخرج الأمر من عندالله فيأتي به الملك رسول الله صلّى الله عليه وآله فيقول : يا محمّد ربّك يأمرك بكذا و كذا، فيقول : انطلق به إلى عليّ ، فيأتي عليّاً فيقول : انطلق به إلى الحسن فيقول : انطلق به إلى الحسين ، فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتّى يخرج إلينا قلت : فتزادون شيئاً لايعلمه رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال : ويحك يجوز (١) أن يعلم الإمام شيئاً لم يعلمه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والإمام من قبله (٢) .

٩ ـ ير : سلمة ، عن عبد الله بن محمّد ، عن الحسين المنقريّ ، عن يونس بن أبي الفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن ليلة جمعة إلّا ولأولياء الله فيها سرور قلت : كيف ذاك جعلت فداك ؟ قال : إذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله صلّى الله عليه وآله العرش ، ووافيت معه ، فما أرجع إلّا بعلم مستفاد ، ولولا ذلك لنفد ماعندنا (٣) .

١٠ ـ **ختص** ، **ير** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن ثعلبة عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لولا نزاد لأنفدنا ، قال : قلت : تزادون شيئاً لايعلمه رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : إنّه إذاكان ذلك عرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ على الأئمّة ثمّ انتهى إلينا (٤) .

١ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن البرقيّ ، عن جعفر بن المثنّى الخطيب قال : كنت بالمدينة و سقف المسجد الّذي يشرف على القبر قد سقط ، و الفعلة يصعدون وينزلون ، ونحن جماعة ، فقلت لأصحابنا : من منكم له موعد يدخل على أبي عبدالله

---

(١) في المصدر : كيف يجوز .

(٢) بصائر الدرجات ، ١١٦ ، الاختصاص : ٣١٣ .

(٣) بصائر الدرجات ، ٣٦ . فيه : و وافى الائمة العرش و وافيت معهم .

(٤) الاختصاص : ٣١٢ ، بصائر الدرجات : ١١٦ .

عليه السلام الليلة ؟ فقال مهران بن أبي نصر : أنا، وقال إسماعيل بن عمار الصيرفي: أنا ، فقلنا لهما : سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فلما كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعا فقال إسماعيل : قد سألناه لكم عما ذكرتم ، فقال : ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه ، ولا آمنه أن يرى شيئا يذهب منه بصره ، أو يراه قائما يصلي ، أو يراه مع بعض أزواجه صلى الله عليه وآله (١) .

١٢ - **ما** : ابن حشيش ، عن محمد بن عبدالله ، عن محمد بن القاسم بن زكريا عن الحسن بن عبد الواحد (٢) ، عن يوسف بن كليب ، عن عامر بن كثير ، عن أبي الجارود قال : حفر عند قبر النبي صلى الله عليه وآله (٣) عند رأسه و عند رجليه أول ما حفر فأخرج مسك أذفر لم يشكوا فيه (٤) .

١٣ - **كا** : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما كان سنة إحدى و أربعين أراد معاوية الحج ، فأرسل نجاراً وأرسل بالآلة ، و كتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله و يجعلوه على قدر منبره بالشام ، فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس و زلزلت الأرض فكفوا ، و كتبوا بذلك إلى معاوية ، فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك ، فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله المدخل الذي رأيت (٥) .

يقول مؤلف الكتاب جعله الله من أولي الألباب ، ووفقه لاقتفاء آثار نبيه وأهل بيته صلوات الله عليه في كل باب : قد اتفق الفراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الأنوار في ليلة الجمعة لعشرين مضين من شهر الله المعظم شهر رمضان من شهور سنة أربع وثمانين بعد الالف من الهجرة المقدسة النبوية مع وفور الأشغال واختلال البال

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٥٢ .

(٢) فى المصدر : الحسن بن محمد بن عبدالواحد الخزاز .

(٣) فى المصدر : عند قبر الحسين عليه السلام .

(٤) امالى ابن الشيخ : ٢٠٠ .

(٥) فروع الكافى ١ : ٣١٦ .

فأرجو ممّن نظر فيه أن لا يؤاخذني بما يجد فيه من الخطاء والخطل والنسيان ويدعو لي و لآبائي و لمشايخي و أسلافي بالرحمة و الغفران . و الحمد لله أوّلا و آخراً وصلّى الله على محمّد و أهل بيته الطاهرين المنتجبين ولعنة الله على أعدائهم أبداً الآبدين.

* * *

الى هنا تم المجلد السادس من كتاب بحار الانوار حسب تجزءة المصنف ؛ و المجلد الثانى والعشرون على تجزئتنا ، و هو فى سيرة نبينا ابى‌القاسم محمد صلى الله عليه‌وآله و لعمرى هو احسن كتاب و اجمع مؤلف دون فى سيرته صلى الله عليه وآله ، وقد صححته على نسخة المؤلف قدس سره ، و راجعت مصادره و علقت عليه مايحتاج اليه غرائب ألفاظه ، و غامض معانيه ، و نرجو ممن نظر فيه أن لا ينسانى من صالح دعواته ، وان يدعولى ولوالدى بالرحمة والمغفرة والحمد لله اولا واخرا ، والصلاة على خير خلقه محمد ، و عترته الطيبين الطاهرين ، واللعنة على اعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

قم المشرفة : عبدالرحيم الربانى الشيرازى
عفى عنه وعن والديه

﴿ مراجع التصحيح و التخريج ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين .

اما بعد فقد وفّقنا الله تعالى وله الشكر و المنّة لتصحيح الكتاب وتنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها وكان مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافاً إلى أُصول الكتاب والنسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب و الطبعة الحروفيّة ، عدّة نسخ مخطوطة جيّدة في غاية الدقّة و الاتقان :

منها النسخة الثمينة الأصيلة الّتي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه تفضّل بها العالم العامل حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهديّ الصدر العامليّ الإصبهانيّ صاحب الوعظ و إمام الجماعة في عاصمة طهران وهي ممّا ورثه من أبيه الفقيدالسعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العامليّ رحمة الله عليه .

ومنها نسخة مخطوطة بخطّ نعمة الله بن محمّد مهدي الإصطهباناتيّ استكتبها عام ١٢٧٨ ﻫ .

ومنها نسخة مخطوطةاُخرى مصحّحة بتصحيح محمّد محسن بن أبي تراب مؤرّخة بعام ١٢٢٦ .

تفضّل بهما الفاضل البارع الأُستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث لازال موفّقا و مؤيّدا .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عزنا إليها في المجلّدات السابقة .

قم المشرفة ــ عبد الرحيم الرباني الشيرازى

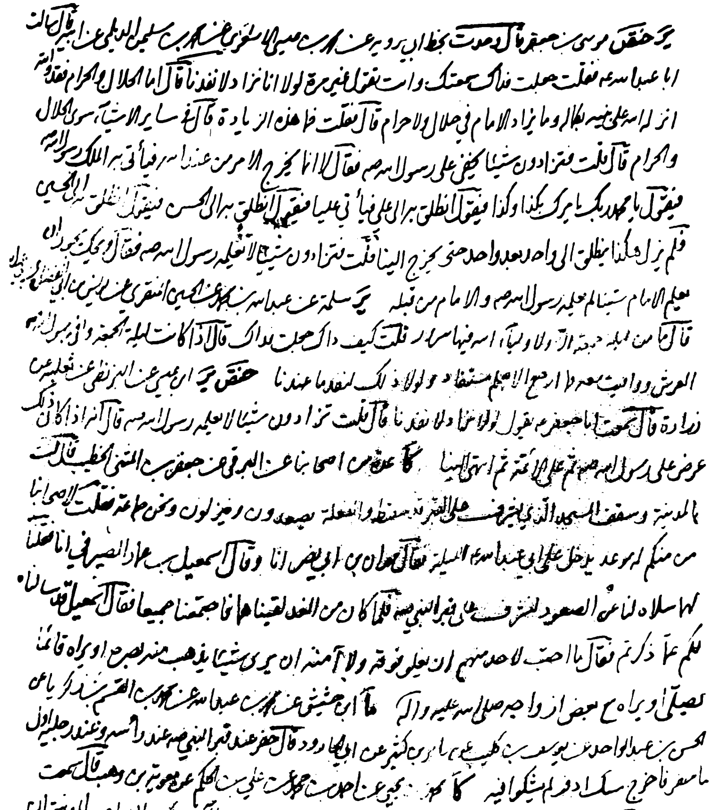

ير: حفص بن موسى بن جعفر قال وجدت بخط ابي رده عن محمد بن عيسى اليسوعي عن سليمن الديلمي عن ابيه قال سالت ابا عبدالله ع فقلت جعلت فداك سمعتك وانت تقول غير مرة لولا انا نزداد لانفدنا قال اما الحلال والحرام فقد والله انزله الله على نبيه بكماله وما يزاد الامام في حلال ولا حرام قال فقلت فما هذه الزيادة قال في سائر الاشياء سوى الحلال والحرام قال قلت فتزدادون شيئا يخفى على رسول الله ص فقال لا انما يخرج الامر من عند الله فياتي به الملك رسول الله ص فيقول يا محمد ربك يامرك بكذا وكذا فيقول انطلق به الى علي فياتي عليا فيقول انطلق به الى الحسن فيقول انطلق به الى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق الى واحد بعد واحد حتى يخرج الينا قلت فتزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله ص فقال ويحك كيف يجوز ان يعلم الامام شيئا لم يعلمه رسول الله ص والامام من قبله

ير: سلمة عن عبدالله بن محمد عن الحسين الاشقري عن يونس بن ابي الفضيل عن ابي عبدالله ع قال ما من ليلة جمعة الا ولاولياء الله فيها سرور قلت كيف ذاك جعلت فداك قال اذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله ص العرش ووافيت معه فلا ارجع الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا

حفص ير: ابن عيسى عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت اباجعفر ع يقول لولا انا نزداد لانفدنا قال قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله ص قال اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول الله ص ثم على الائمة ثم انتهى الينا

كا: عدة من اصحابنا عن البرقي عن جعفر بن المثنى الخطيب قال كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة فقلت لاصحابنا من منكم له موعد يدخل على ابي عبدالله ع الليلة فقال مهران بن ابي نصر انا وقال اسمعيل بن عمار الصيرفي انا فقلنا لهما سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي ص فلما كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعا فقال اسمعيل قد سالناه لكم عما ذكرتم فقال ما احب لاحد منهم ان يعلو فوقه ولا آمنه ان يرى شيئا يذهب منه بصره او يراه قائما يصلي او يراه مع بعض ازواجه صلى الله عليه وآله

ما: ابن حشيش عن محمد بن عبدالله عن محمد بن القسم بن زكريا عن الحسن بن عبدالواحد عن يوسف بن كليب عن جابر بن كثير عن ابي الجارود قال حفر عند قبر النبي ص عند راسه وعند رجليه اول ما حفر فاخرج مسك اذفر لم يشكوا فيه

كا: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبدالله ع يقول لما كان سنة احدى واربعين اراد معوية الحج فارسل نجارا وارسل بالآلة وكتب الى صاحب المدينة ان يقلع منبر رسول الله ص ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الارض فكفوا وكتبوا بذلك الى معوية فكتب اليهم يعزم عليهم لما عملوه ففعلوا ذلك فمنبر رسول الله ص المدخل الذي رأيت

يقول مؤلف الكتاب جعله الله من اولي الالباب ووفقه لاقتفاء آثار نبيه واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم في كل باب قد اتفق الفراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الانوار في ليلة الجمعة لعشرين مضين من شهر الله المعظم شهر رمضان من شهور سنة اربع وثمانين بعد الالف من الهجرة المقدسة النبوية مع وفور الاشغال واختلال البال فارجو ممن نظر فيه ان لا يؤاخذني بما يجد فيه من الخطأ والخطل والنسيان ثم ويذكرني في خلواته ومناجاته ويستدعي لي بالرحمة والغفران والحمد لله اولا وآخرا

وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين
المنتجبين ولعنة الله على اعدائهم
ابد الآبدين

صورة فتوغرافية من نسخة الاصل ـ نسخة المؤلف رضوان الله عليه
بخط يده ـ وهى الصحيفتان الاخرتان منها .

الباب	العنوان	الصفحة
الباب ٣٧ :	ماجرى بينه و بين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة ، و فيه نوادر أخباره ، و أحوال أصحابه صلى الله عليه و آله زائداً على ما تقدَّم في باب المبعث و كتاب الاحتجاج و ما سيأتي في الأبواب الآتية	١ - ١٥٠

✿ أبواب ✿

✿ (ما يتعلق به صلى الله عليه و آله من أولاده و أزواجه) ✿
✿ (و عشائره و أصحابه و أمته و غيرها) ✿

الباب ١ :	عدد أولاد النبيِّ صلى الله عليه و آله و أحوالهم ، و فيه بعض أحوال اُمِّ إبراهيم	١٧٠ - ١٥١
الباب ٢ :	جمل أحوال أزواجه عليهنّ السلام و فيه قصّة زينب و زيد	٢٢٠ - ١٧٠
الباب ٣ :	أحوال اُمِّ سلمة رضي الله عنها	٢٢٧ - ٢٢١
الباب ٤ :	أحوال عائشة و حفصة	٢٤٦ - ٢٢٧
الباب ٥ :	أحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه ، لا سيّما حمزة و جعفر و الزُّبير و عباس و عقيل ، زائداً على ما مرَّ في باب نسبه صلى الله عليه و آله	٢٩٢ - ٢٤٧
الباب ٦ :	باب نادر في قصّة صديقه عليه السلام قبل البعثة	٦٩٥ - ١٩٢
الباب ٧ :	صدقاته و أوقافه صلى الله عليه و آله	٣٠٠ - ٢٩٥
الباب ٨ :	فضل المهاجرين و الأنصار و سائر الصحابة و التابعين و جمل أحوالهم	٣١٣ - ٣٠١
الباب ٩ :	قريش و سائر القبائل ممن يحبه الرسول صلى الله عليه و آله و يبغضه	٣١٤ - ٣١٣
الباب ١٠ :	فضائل سلمان و أبي ذرٍّ و مقداد و عمّار رضي الله عنهم أجمعين ، و فيه فضائل بعض أكابر الصحابة	٣٥٤ - ٣١٥

الباب	العنوان	الصفحة
الباب ١١	: كيفيّة إسلام سلمان رضي الله عنه ، و مكارم أخلاقه و بعض مواعظه و سائر أحواله	٣٩٢ - ٣٥٥
الباب ١٢	: كيفيّة إسلام أبي ذر رضي الله عنه و سائرأحواله إلى وفاته و ما يختصّ به من الفضائل و المناقب ، و فيه أيضاً بيان أحوال بعض الصحابة	٤٣٧ - ٣٩٣
الباب ١٣	: أحوال مقداد رضي الله عنه و ما يخصه من الفضائل و فيه فضائل بعض الصحابة	٤٤٠ - ٤٣٧
الباب ١٤	: فضائل اُمّته صلى الله عليه وآله و ما أخبر بوقوعه فيهم ، و نوادر أحوالهم	٤٥٤ - ٤٤١

﴿ أبواب ﴾

✿ (ما يتعلق بارتحاله الى عالم البقاء صلى الله عليه) ✿
✿ (ما دامت الارض و السماء) ✿

الباب	العنوان	الصفحة
الباب ١	: وصيّته صلى الله عليه وآله عندقرب وفاته ، و فيه تجهيز جيش اُسامة و بعض النوادر	٥٠٣ - ٤٥٥
الباب ٢	: وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه صلى الله عليه وآله	٥٥٤ - ٥٠٣

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الثالث والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أوضح لنا مناهج الهدى بمفاتيح الكلم ، و مصابيح الظّلم سيّد الورى محمّد الّذي بشّر به الأنبياء جميع الأمم ، و أهل بيته الاطهرين الّذين هم معادن الكرم ، و سادة العرب و العجم ، و ببقائهم تمّ نظام العالم ، صلوات الله عليه وعليهم ما نهار أضاء وليل أظلم .

اما بعد : فهذا هو المجلّد السّابع من كتاب بحار الأنوار ممّا ألّفه الخاطىء القاصر العاثر محمّد بن محمّد تقي المدعوّ بباقر ، أوتيا كتابهما يميناً في اليوم الآخر و هو مشتمل على جمل أحوال الائمّة الكرام عليهم الصّلاة و السّلام و دلائل إمامتهم و فضائلهم و مناقبهم و غرائب أحوالهم .

١

﴿ باب ﴾

✡ (الاضطرار الى الحجة و ان الارض لا تخلو من حجة) ✡

الايات : الرّعد « ١٣ » : إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد « ٨ » .

القصص « ٢٨ » : ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون « ٥١ » .

تفسير : قال الطّبرسيّ رحمة الله عليه في قوله تعالى : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فيه أقوال : أحدها أنّ معناه إنّما أنت منذر ، أي مخوّف ، و هاد لكلّ قوم ، و ليس إليك إنزال الآيات ، فانت مبتدأ ، و منذر خبره ، و هاد عطف على منذر ، و فصّل بين الواو و المعطوف بالظرف .

و الثّاني : أنّ المنذر محمّد ، و الهادي هو الله .

و الثّالث : أنّ معناه إنّما أنت منذر يا محمّد ، و لكلّ قوم نبيّ يهديهم و داع يرشدهم .

و الرّابع : أنّ المراد بالهادي كلّ داع إلى الحقّ .

روي عن ابن عبّاس أنّه قال: لمّا نزلت الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر و عليّ الهادي من بعدي ، يا عليّ بك يهتدي المهتدون .

وروى أبوالقاسم الحسكاني في شواهد التنزيل بالاسناد عن إبراهيم بن الحكم ابن ظهير عن أبيه عن حكم بن جبير عن أبي بردة الاسلميّ قال : دعا رسول الله صلّى الله عليه و آله بالطّهور و عنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام بعد ما تطهّر فألزقها بصدره ثمّ قال : «إنّما أنت منذر » ثم ردّها إلى صدر عليّ عليه السلام ثمّ قال : « و لكلّ قوم هاد » ثمّ قال : إنّك منارة الأنام ، و راية الهدى (١) ، و أمير القرى (٢) أشهد على ذلك (٣) أنّك كذلك .

و على هذه الأقوال الثلاثة يكون هاد مبتدأ ، و لكلّ قوم خبره ، على قول سيبويه ، و يكون مرتفعاً بالظّرف على قول الأخفش انتهى (٤) .

أقول : على هذا الوجه الأخير تدلّ أخبار هذا الباب و هي أظهر من الآية الكريمة بوجوه لا يخفى على اُولي الألباب .

١ ـ **ختص** : عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن أبي الحسن (٥) قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بامام حيّ يعرف (٦) .

ختص : عن الرّضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام مثله (٧) .

---

(١) غاية الهدى خل .

(٢) فى نسخة : و امير القراء .

(٣) فى نسخة ، بذلك .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٢٧٨

(٥) لعل المراد من ابى الحسن هذا على بن موسى الرضا عليه السلام ، يؤيد ذلك ان الكلينى روى الحديث باسنادين فى الكافى عن الرضا عليه‌السلام راجع اصول الكافى ١ ، ١٧٧ .

(٦) الاختصاص ، ٢٦٨ .

(٧) « : ٢٦٨ .

ختص : عن داود الرّقيّ عن العبد الصّالح مثله(١) .

٢ ـ **ير** : أحمد ، عن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ عليه السلام فألزمها يده ثمّ قال : إنّما أنت منذر ، ثمّ ضمّ يده إلى صدره و قال : و لكلّ قوم هاد ، ثمّ قال : يا عليّ أنت أصل الدّين و منار الإيمان ، و غاية الهدى ، و قائد الغرّ المحجّلين ، أشهد بذلك (٢) .

٣ ـ **ير** : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المنذر في كلّ (٣) زمان منّاهاد يهديهم (٤) إلى ماجاء به نبيّ الله ، ثمّ الهداة من بعده (٥) عليّ عليه السلام ، ثمّ الأوصياء واحدا بعد واحد (٦) .

٤ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسين ، عن النّضر وفضالة ، عن موسى بن بكر عن الفضيل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال : كلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيهم (٧) .

٥ ـ **ير** : أحمد ، عن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن حازم ، عن عبدالرّحيم القصير(٨) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إنّما أنت منذر و لكلّ

---

(١) الاختصاص : ٢٦٩ ، رواه الكليني في الاصول ١ : ١٧٧ باسناده عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبى عمير عن الحسن بن محبوب عن داود الرقى .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٠ فيه ، اشهد لك بذلك .

(٣) فى المصدر و فى نسخة ، [و فى كل زمان] فلعل الصحيح على ذلك : اما المنذر و فى كل زمان مناهاد .

(٤) اى يهدى الامة .

(٥) فى المصدر ، ثم الهداة من بعد على عليه السلام .

(٦) بصائر الدرجات : ٩و١٠ .

(٧) « « ، ١٠ القرن ، اهل زمان واحد ورواه النعمانى فى كتاب الغيبة ص ٥٣ باسناده عن موسى بن بكير عن المفضل و فيه ، للقرن الذى هو منهم .

(٨) فى البصائر و الغيبة ، عبدالرحمن القصير .

قوم هاد » فقال عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، و عليّ الهادي ، والله ما ذهبت [١] منّا و ما زالت فينا إلى السّاعة [٢] .

نى : ابن عقدة عن محمّد بن سالم عن عليّ بن الحسين بن زنباط عن ابن حازم مثله [٣] .

٦ ـ **ير** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن جمهور عن محمّد بن إسماعيل عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » فقال عليه السلام : رسول الله المنذر ، وعليّ عليه السلام الهادي ، يا با محمّد فهل منّا هادٍ اليوم ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، مازال فيكم هاد من بعد هادٍ حتّى رفعت إليك ، فقال : رحمك الله يا با محمّد ، ولو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرّجل ماتت الآية مات الكتاب ، و لكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى [٤] .

بيان : قوله عليه السلام : [لو كانت] جملة شرطيّة ، و الشّرط فيها قوله : [إذا نزلت] مع جزائه [٥] أعني قوله : [ماتت الآية] و قوله : [مات الكتاب] جزاء له [٦] ، و هو على هيئة قياس استثنائيّ ، و قوله : [و لكنّه حيّ] رفع للتّالي ، و المراد بموت الآية عدم عالم بها و مفسّر لها ، و بموت الكتاب رفع حكمه و عدم

---

[١] اى هذه الاية .

[٢] بصائر الدرجات ، ١٠ .

[٣] غيبة النعمانى ، ٥٤ فيه ، [احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة قال حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدى فى شوال سنة احدى وثمانين و مائتين قال: حدثنى على بن الحسين بن زنباط عن منصور بن حازم عن عبدالرحمن بن البصير] و الظاهر ان البصير مصحف القصير و فيه : قال رسول الله ، المنذر انا و على الهادى ، اما والله ما ذهبت و ما زالت مناحتى الساعة جعلنا الله لما يرضيه عاملين .

[٤] بصائر الدرجات ، ١٠ .

[٥] اى جزاء إذا .

[٦] فى نسخة ، جزاء لو .

التكليف بالعمل به ، و الحاصل أنّه لو لم يكن بعد النبيّ ﷺ من يعلم الآيات و يفسّرها كما هو المراد منها لزم بطلان حكمها ، ورفع التّكليف بها ، لقبح تكليف الغافل والجاهل مع عدم القدرة على العلم ، وبطلان التّالي ظاهر بالاجماع وضرورة الدّين .

٧ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن صفوان عن ابن مسكان عن الحجر (١) عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » قال : هم الأئمّة عليهم السلام (٢) .

٨ ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً عن سعد عن ابن أبي الخطّاب و ابن يزيد معاً عن حمّاد عن حريز عن محمّد بن مسلم قال قلت لابي جعفر (٣) عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقال: إمام هاد لكلّ قوم في زمانهم (٤) .

٩ ـ ك : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه (٥) عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة و بريد العجليّ (٦) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقال : المنذر رسول الله ﷺ ، و عليّ الهادي و في كلّ زمان امام منّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله ﷺ (٧) .

١٠ ـ ك ، لي : السّنانيّ عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن الفضل ابن الصّقر عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصّادق عليه السلام عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : نحن أئمّة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين

---

(١) المعهود ، حجر بلا الف ولام

(٢) بصائر الدرجات : ١١ . و الاية فى الا عراف ، ١٨١ .

(٣) فى المصدر ، لابى عبدالله عليه‌السلام ، و فى نسخة : مامعنى قول الله عزوجل .

(٤) اكمال الدين ، ٣٧٥ فيه : كل امام هادى كل قوم فى زمانه .

(٥) المصدر خال عن قول ، عن ابيه .

(٦) فى المصدر : عن بريد .

(٧) اكمال الدين : ٣٧٥ .

و قادة (١) الغرّ المحجّلين ، و موالي المؤمنين ، و نحن أمان أهل (٢) الارض كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء ، و نحن الّذين بنا يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه ، و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها ، و بنا ينزل الغيث ، و بنا ينشر الرّحمة ، و يخرج بركات الارض ، و لولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها (٣) ثمّ قال عليه السلام : ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ، ولا تخلو إلى أن تقوم السّاعة من حجّة الله فيها ، و لولا ذلك لم يعبدالله ، قال سليمان (٤) : فقلت للصّادق عليه السلام : فكيف ينتفع النّاس بالحجّة الغائب المستور ؟ قال عليه السلام : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السّحاب (٥) .

ج : مرسلاً إلى قوله عليه السلام : لم يعبدالله (٦) .

بيان : ماد الشيء يميد ميداً : تحرّك .

١١ - **ك ، ع ، لي**: أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مرّار عن يونس (٧) عن يونس بن يعقوب قال : كان عند أبي عبدالله الصّادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم ، حمران بن أعين ، و مؤمن الطّاق ، و هشام بن سالم ، و الطيّار و جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم ، وهو شابّ ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا هشام ، قال : لبّيك يابن رسول الله ، قال : ألاتحدّثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد؟ و كيف سألته ؟ قال هشام : جعلت فداك يا بن رسول الله إنّي اُجلّك و أستحييك ولا يعمل لساني بين يديك ، فقال أبوعبدالله الصّادق عليه السلام : يا هشام إذا أمرتكم بشيء فافعلوه ، قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة ، و

---

(١) في الامالي : و قائد الغر المحجلين .

(٢) في اكمال الدين و الاحتجاج : لاهل الارض .

(٣) اى خسفت بهم .

(٤) اى سليمان بن مهران الاعمش .

(٥) اكمال الدين : ١١٩ و ١٢٠ ، أمالي الصدوق : ١١٢ .

(٦) احتجاج الطبرسي ص ١٧٣ .

(٧) اى يونس بن عبدالرحمن كما في المصدر .

عظم ذلك عليّ ، فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فأتيت مسجدالبصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة و إذا أنا بعمروبن عبيد عليه شملة سوداء متّزر بها من صوف و شملة مرتدبها ، و النّاس يسألونه ، فاستفرجت النّاس فافرجوا لي ، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتي ثمّ قلت : أيّها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسئلة ؟ قال : فقال : نعم ، قال : قلت له : ألك عين ؟ قال(١) : يا بنيّ أيّ شيءهذا من السّؤال (٢) ؟ فقلت : هكذا مسألتي ، فقال : يا بنيّ سل و إن كانت مسألتك حمقا (٣) قال : فقلت : أجبني فيها ، قال : فقال لي : سل ، فقلت : ألك عين ؟ قال : نعم ، قال : قلت : فماترى بها ؟ قال : الالوان و الأشخاص ، قال : فقلت : ألك أنف ؟ قال : نعم ، قال: قلت : فماتصنع بها ؟ قال : أتشمّم بهاالرّائحة ، قال:قلت : ألك فم ؟ قال : نعم ، قلت : و ما تصنع به ؟ قال : أعرف به طعم الأشياء (٤) ، قال : قلت : ألك لسان ؟ قال : نعم ، قلت : وما تصنع به ؟ قال : أتكلّم به ، قال : قلت : ألك اُذن ؟ قال : نعم ، قلت : و ما تصنع بها ؟ قال : أسمع بها الأصوات ، قال : قلت : ألك يد(٥)؟ قال : نعم ، قلت : و ما تصنع بها ؟ قال : أبطش بها ، وأعرف بها اللّيّن من الخشن ، قال : قلت : ألك رجلان ؟ قال : نعم ، قلت : ما تصنع بهما ؟ قال : أنتقل بهما من مكان إلى مكان ، قال : قلت : ألك قلب ؟ قال : نعم ، قلت : و ما تصنع به ؟ قال : اُميّز به كلّ ماورد على هذه الجوارح ، قال : قلت : أفليس

---

(١) قال : إذا يرى شيء كيف يسأل عنه يا بني خل .

(٢) هكذا في الامالي و العلل ، و في الاكمال : [يا بني اي شيء هذا من السؤال إذا ترى شيئا كيف تسأل عنه ؟] و اما الاحتجاج و رجال الكشي ففيهما تصحيف راجعهما .

(٣) في العلل و الاحتجاج ، [و ان كان مسائلتك حمقى] و يحتمل ان تكون كلمة [حمقا] في الكتاب و سائر المصادر بالمد .

(٤) في العلل و الاكمال : [اعرف به المطاعم على اختلافها] و في رجال الكشي ، [اذوق به الطعم] و في الاحتجاج ، اعرف به المطاعم و المشارب على اختلافها .

(٥) في العلل و الاكمال والاحتجاج ، [الك يدان ؟] وفيها الضمائر الاتية على صيغة التثنية .

في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ قال : لا، قلت : و كيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال : يا بنيّ إنّ الجوارح إذا شكت في شيء شمّته أورأته أوذاقته أو سمعته أولمسته ردّته إلى القلب فتقنّ(١) اليقين و يبطل الشكّ ، قال : فقلت : إنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح ؟ قال : نعم ، قال: قلت : فلابدّ من القلب وإلّا لم يستقم(٢) الجوارح؟ قال : نعم ، قال : فقلت : يا أبا مروان إنّ الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصّحيح ، و يتقّن ما شكّ فيه (٣) و يترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم و شكّهم و اختلافهم لا يقيم لهم اماماً يردّون إليهم شكّهم وحيرتهم و يقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك و شكّك ؟ قال : فسكت ولم يقل شيئاً قال : ثمّ التفت إليّ فقال : أنت هشام ؟ فقلت : لا ، فقال لي : أجالسته ؟ فقلت : لا ، فقال : فمن أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : فأنت إذا هو ، قال : ثمّ ضمّني إليه و أقعدني في مجلسه ، وما نطق حتّى قمت . فضحك أبو عبدالله عليه السلام ثمّ قال : يا هشام من علّمك هذا ؟ قال : فقلت : يا بن رسول الله جرى على لساني، قال: يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم و موسى (٤) .

كش : محمّد بن مسعود عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق عن محمّد بن يزيد القميّ عن محمّد بن حمّاد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس مثله (٥) .

---

(١) فتقر به خ فتستيقن خ . اقول ، فى الاكمال ، [فيقربه اليقين] و فى العلل ، [فيستيقن اليقين] و فى الامالى ، [فيبقن اليقين] و فى الاحتجاج ورجال الكشى و نسخة من الكتاب : فتيقن اليقين .

(٢) لم تستيقن خ ، اقول ، فى الاكمال و العلل و الاحتجاج و الكشى ، [لم يستيقن] و فى الامالى : لم يستقم

(٣) فى الامالى ، [و يبقن ما شك فيه] و فى رجال الكشى : [وتيقر ما شكت فيه] و فى الاكمال و الاحتجاج ، [و ينفى ما شكت فيه] و فى العلل ، و ينفى ما شككت فيه .

(٤) اكمال الدين : ١٢٠ ، علل الشرايع ، ٧٥ و٧٦ ، أمالى الصدوق ، ٣٥١ و ٣٥٢ و فى المصادر اختلافات لفظية راجعها .

(٥) رجال الكشى ، ١٧٥ - ١٧٧ فيه ، محمدبن مسعود قال ، حدثنى على بن محمد بن ←

ج : عن يونس مثله (١) .

١٢ - ج : عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من الشّام (٢) فقال : إنّي صاحب كلام و فقه و فرائض ، وقد جئت لمناظرة أصحابك ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أو من عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله بعضه ، و من عندي بعضه ، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام : فأنت إذا شريك رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : لا ، قال : فسمعت الوحي عن الله (٣) ؟ قال : لا ، قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : لا قال : فالتفت اليّ أبوعبدالله عليه السلام فقال : يا يونس هذا خصم نفسه قبل أن يتكلّم ثمّ قال : يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته ، قال يونس : فيالها من حسرة ، فقلت : جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام و تقول : ويل لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد و هذا لا ينقاد ، وهذا ينساق ، و هذا لا ينساق (٤) و هذا نعقله و هذا لا نعقله فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما قلت : ويل لقوم تركوا قولي بالكلام (٥) و ذهبوا إلى ما يريدون به ، ثمّ قال : اخرج إلى الباب من ترى (٦) من المتكلّمين فأدخله ، قال : فخرجت فوجدت حمران بن أعين (٧) و كان يحسن الكلام ، و محمّد بن النّعمان

← يزيد الفيروزاني القمي قال : حدثني محمد بن احمد بن يحيى عن أبي اسحاق قال : حدثني محمد ابن حماد عن الحسن بن ابراهيم قال ، حدثني يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب .

(١) احتجاج الطبرسي : ٢٠٠ .

(٢) في المصدر و الكافي : من اهل الشام .

(٣) في الكافي : عن الله عزوجل يخبرك .

(٤) في هامش النسخة المطبوع ، اى هذا يؤدى إلى المطلوب و هذا لا يؤدى ، أو هذا ينساق إلى نهج الاصطلاح و هذا لا ينساق

(٥) في هامش النسخة المطبوع ، فيه دلالة على ان علم الكلام حق لكن لا بد من سماعه من المعصوم

(٦) في نسخة : فانظر من ترى و في المصدر : فمن ترى .

(٧) هو حمران بن اعين الشيباني كوفي تابعي اخو زرارة ، كان من اكابر مشايخ الشيعة ←

الأحول(١) فكان متكلّماً(٢) وهشام بن(٣) سالم وقيس(٤) الماصر وكانا متكلّمين، وكان قيس عندي أحسنهم كلاماً، وكان قد تعلّم الكلام من عليّ بن الحسين عليه السلام فأدخلتهم عليه، فلمّا استقرّ بنا المجلس وكنّا في خيمة لأبي عبدالله عليه السلام في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحجّ بأيّام أخرج أبوعبدالله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخبّ قال(٥): هشام وربّ الكعبة قال: وكنّا ظننّا(٦) أنّ هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة لأبي عبد الله عليه السلام، فإذا هشام بن الحكم(٧) قد

←المفضلين الذين لايشك فيهم، احد حملة القرآن، و كان عالما بالنحو واللغة، يروى عن الامامين الباقر و الصادق عليهما السلام.

(١) هو محمد بن على بن النعمان ابو جعفر الاحول كوفى صرفى يلقب عندنا مؤمن الطاق، و العامة يلقبونه الشيطان الطاق، كان متكلما حاذقاً حاضر الجواب من اصحاب الامامين الصادق و الكاظم عليهما السلام و صنف كتبا كثيرة و له حكايات مشهورة مع أبى حنيفة

(٢) فى المصدر: و كان متكلماً.

(٣) هو هشام بن سالم الجواليقى الجعفى -ولى بشر بن مروان من ثقات اصحاب الامامين الصادق و الكاظم عليهما السلام و متكلميهم.

(٤) ليس له ذكر فى كتب التراجم، و يظهر من الحديث انه كان من مهرة علم الكلام و حذاق المتكلمين، و كان تعلم من الامام السجاد عليه السلام.

(٥) أى قال ابوعبدالله عليه السلام، هذا هشام

(٦) فى نسخة: [وكنا قلنا ان] وفى الكافى: قال: وظننا ان هشاما.

(٧) هو ابو محمد هشام البغدادى الكندى المتكلم المعروف الشيعى كان ينزل بنى شيبان بالكوفة وانتقل الى بغداد سنة ١٩٩، ويقال: مات فى هذه السنة ايضا ترجمه اصحاب التراجم فى كتبهم، قال ابن النديم فى الفهرست: ٦ ؛ هو من جلة اصحاب ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وهو من متكلمى الشيعة الامامية وبطائنهم وممن دعاله الصادق عليه السلام فقال: اقول لك ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتزال مؤيدا بروح القدس مانصرتنا بلسانك وهوالذى فتق فى الامامة، و هذب المذهب، وسهل طريق الحجاج فيه، و كان حاذقا بصناعة الكلام، حاضر الجواب، وكان اولا من اصحاب الجهم بن صفوان ثم انتقل الى القول بالامامة بالدلائل و النظر، و كان منقطعا الى البرامكة ملازما ليحيى بن خالد، و القيم بمجالس كلامه ونظره ثم تبع الصادق عليه السلام فانقطع اليه، وتوفى بعدنكبة البرامكة بمدة يسيرة، وقيل←

ورد وهو أوّل مااختطّت (١) لحيته، و ليس فينا إلّا من هو أكبر سنّاً منه، قال: فوسّع له أبوعبدالله عليه السلام و قال له: ناصرنا بقلبه ويده ولسانه، ثمّ قال لحمران: كلّم الرّجل يعني الشّاميّ، فكلّمه حمران و ظهر عليه، ثمّ قال: يا طاقيّ كلّمه فكلّمه فظهر عليه، يعني بالطّاقيّ محمّد بن النّعمان(٢) ثمّ قال لهشام بن سالم: فكلّمه فتعارفا، ثمّ قال لقيس الماصر: كلّمه، فكلّمه، فأقبل أبوعبدالله عليه السلام تبسّم (٣) من كلامهما وقد استخذل الشّاميّ في يده، ثمّ قال للشّاميّ: كلّم هذا الغلام، يعني هشام بن الحكم فقال: نعم، ثمّ قال الشّاميّ لهشام: ياغلام سلني في إمامة هذا، يعني أبا عبدالله عليه السلام، فغضب هشام حتّى ارتعد، ثمّ قال له: أخبرني ياهذا أربّك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشّاميّ: بل ربّي أنظر لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا؟ قال: كلّفهم و أقام لهم حجّة ودليلاً على ما كلّفهم (٤) و أزاح في ذلك عللهم، فقال له هشام: فما هذا الدّليل الّذي نصبه لهم؟ قال الشّاميّ: هو رسول الله، قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من؟ قال: الكتاب و السنّة، فقال

←— بل في خلافة المأمون، و كان هشام، يقول، مارأيت مثل مخالفينا عمدوا الى من ولاه الله من سمائه فعزلوه، والى من عزله من سمائه فولوه، و يذكر قصة مبلغ سورة براءة ومرد ابى بكر وايراد على عليه السلام بعد نزول جبرئيل عليه السلام قائلا لرسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى، انه لايؤديها عنك الا انت اورجل منك فرد ابابكر وانفذ عليا عليه السلام، وترجمه في ص ٢٥٠ ، ايضا واطراه وذكر من كتبه عدة كثيرة، وقد نسب مخالفونا اليه امورا شنيعة هو عنها بريء، ولعلها كانت مما اعتقد بها قبل رجوعه الى الصادق عليه السلام كما يشير اليه بعض الاحاديث ووثقوه علماؤنا الامامية وأطرأوه بمدائح جليلة.

(١) اختط الغلام: اذا نبت لحيته.

(٢) في الاحتجاج، فكلمه فظهر عليه محمد بن نعمان، وفي الكافي، فظهر عليه الاحول.

(٣) في الاحتجاج ونسخة من الكتاب، [يتبسم] وفي الكافي: يضحك من كلامهما مما قد اصاب الشامي، فقال للشامي.

(٤) في الاحتجاج، [على ما كلفهم به] وفي الكافي، [قال: اقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا اويختلفوا، يتألفهم، و يقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربهم، قال، فمن هو؟] قوله، ازاح عللهم أي ازالها.

هشام : فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنّة فيما اختلفنا فيه حتّى رفع عنّا الاختلاف ومكّننا من الاتّفاق ؟ فقال الشامي : نعم، قال هشام : فلم اختلفنا نحن وأنت جئتنا من الشّام فخالفتنا(١) وتزعم أنّ الرّأي طريق الدّين وأنت مقرّ بان الرّأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين ، فسكت الشّامي كالمفكّر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : مالك لاتتكلّم ؟ قال : إن قلت : إنّا مااختلفنا كابرت ، و إن قلت : إنّ الكتاب و السنّة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت ، لأنّهما يحتملان الوجوه ، و إن (٢) قلت : قد اختلفنا و كلّ واحد منّا يدّعي الحقّ فلم ينفعنا إذا الكتاب و السنّة ، ولكن لي عليه مثل ذلك(٣) ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : سله تجده مليّاً ، فقال الشامي لهشام : من أنظر للخلق . ربّهم أم أنفسهم ؟ فقال : بل ربّهم أنظر لهم ، فقال الشّامي : فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم (٤) ويرفع اختلافهم ، ويبيّن لهم حقّهم من باطلهم؟ فقال هشام : نعم، قال الشّامي : من هو ؟ قال هشام أمّا في ابتداء الشّريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمّا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فغيره ، قال الشامي : من هو غير (٥) النبيّ القائم مقامه في حجّته ؟ قال هشام : في وقتنا هذا أم قبله ؟ قال الشّامي : بل في وقتنا هذا قال هشام : (٦) هذا الجالس يعني أبا عبد الله عليه السلام الّذي نشدّ (٧) إليه الرّحال و يخبرنا بأخبار السّماء (٨) وراثة عن أب عن جدّ ، قال الشّامي : و كيف لي بعلم

---

(١) في النسخة المخطوطة والاحتجاج ، تخالفنا .

(٢) النسخة المخطوطة والاحتجاج خاليان من قوله ، و إن قلت الى قوله ، ولكن .

(٣) في الكافي ، الا ان لي عليه هذه الحجة .

(٤) في الكافي ، من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم و يخبرهم بحقهم من باطلهم ؟ فقال هشام ، في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله اوالساعة قال الشامي : في وقت رسول الله رسول الله صلى الله عليه وآله . والساعة من ؟ فقال هشام : هذا القاعد الذي تشد اليه الرحال .

(٥) في الاحتجاج ، واما بعد النبي فعترته ، قال الشامي : من هو عترة النبي .

(٦) في النسخة المطبوعة ، خبر هذا .

(٧) في الاحتجاج والكافي : [تشد] اقول : هذا كناية عن كثرة من يفد اليه من الآفاق لتعلم الاحكام وكسب الحقائق والعلوم .

(٨) في الكافي : باخبار السماء والارض .

ذلك؟ فقال هشام: سله عمّا بدالك، قال: (١) قطعت عذري، فعليّ السؤال، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أنا أكفيك المسألة ياشاميّ، اُخبرك عن (٢) مسيرك و سفرك خرجت يوم كذا، و كان طريقك كذا، ومررت على كذا، و مرّ بك كذا، فأقبل الشاميّ كلّما وصف له شيئاً من أمره يقول: صدقت و الله، ثمّ قال الشّاميّ: أسلمت لله السّاعة، فقال له أبوعبدالله: بل آمنت بالله السّاعة إنّ الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون، والايمان عليه يثابون، قال الشّاميّ: صدقت، فأنا السّاعة أشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً رسول الله، و أنّك وصيّ الأنبياء (٣) قال: فأقبل أبوعبد الله عليه السلام على حمران فقال: ياحمران تجري الكلام على الأثر فتصيب، و التفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولا تعرف، ثمّ التفت إلى الأحول فقال: قيّاس روّاغ (٤) تكسر باطلاً بباطل إلّا أنّ باطلك أظهر، ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال: تتكلّم و أقرب ما تكون من الخبر عن الرّسول صلى الله عليه وآله أبعد ما تكون منه، تمزج الحقّ بالباطل، و قليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل، أنت و الأحول قفّازان حاذقان، قال يونس بن يعقوب: فظننت والله أنّه عليه السلام يقول لهشام: قريباً ممّا قال لهما، فقال عليه السلام: يا هشام لاتكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلّم النّاس، اتّق الزلّة و الشّفاعة من ورائك (٥).

بيان: قوله عليه السلام: «فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله» يدلّ على بطلان الكلام الّذي لم يؤخذ من الكتاب و السنّة، و قيل: لمّا كانت مناظرته في الإمامة والمناط فيها قول الشّارع قال له ذلك، لأنّه إذا بنى أمراً لابدّ فيه من الرّجوع إلى الشّارع على قول الرّسول، و قوله معاً يلزمه الشّركة معه صلى الله عليه وآله في الرّسالة، فلمّا نفى

---

(١) فى الاحتجاج والكافى: قال الشامى.

(٢) فى النسخة المطبوعة: عن سيرك.

(٣) فى النسخة المطبوعة: الاوصياء.

(٤) اى كثير الخداع و المكر.

(٥) الاحتجاج: ١٩٨ ـ ٢٠٠.

الشّركة قال عليه السلام : « فسمعت الوحي عن الله ؟ » أي المبيّن لأصول الدّين عموماً أو خصوص الإمامة ، إعلام الله بها ، إمّا بوساطة الرّسول ، أو بالوحي ، بلا واسطة و ما بواسطة الرّسول فهو من كلامه صلى الله عليه وآله لا من عندك ، فتعيّن عليك في قولك : « من عندي » أحد الأمرين : إمّا الوحي إليك بسماعك من الله بلا واسطة ، أو وجوب طاعتك كوجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا نفاهما بقوله : لا ، في كليهما لزمه نفي ما قاله : ومن عندي ، و لذا قال عليه السلام : هذا خاصم نفسه ، وقيل : مخاصمة نفسه من جهة أنّه اعترف ببطلان ما يقوله من عنده ، لأنّ شيئاً لا يكون مستنداً إلى الوحي ولا إلى الرّسول صلى الله عليه وآله ولا يكون قائله في نفسه واجب الاطاعة لامحالة يكون باطلاً .

أقول : و يحتمل أن يكون المراد بالكلام الّذي ردّد عليه السلام الحال فيه بين الأمرين الكلام في فروع الفقه ، ولا مدخل للعقل فيها ، و لابدّ من استنادها إلى الوحي ، فمن حكم فيها برأيه يكون شريكاً للرّسول صلى الله عليه وآله في تشريع الأحكام ، و التّعميم أظهر ، حسن الكلام أي تعلّمه ، قال يونس التفات ، أو قال ذلك عند الحكاية « فيالها من حسرة » النّداء للتعجّب « من حسرة » تميز للضّمير المبهم .

قوله : هذا ينقاد ، يعني أنّهم يزنون ما ورد في الكتاب و السنّة بميزان عقولهم الواهية ، و قواعدهم الكلاميّة فيؤمنون ببعض ، و يكفرون ببعض ، كما هو دأب الحكماء و أكثر المتكلّمين ، أو الأوّل إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم : سلّمناه ، لكن لا نسلّم ذلك .

و الثاني : و هو قوله : « هذا ينساق » إشارة إلى قولهم للخصم : أن يقول : كذا ، و ليس للخصم أن يقول : كذا .

و في الكافي (١) بعد قوله : « و لمّا استقرّ بنا المجلس » قوله : و كان أبوعبدالله عليه السّلام قبل الحجّ يستقرّ أيّاماً في جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة

---

(١) اصول الكافي ١ : ١٧٢ .

قال : فأخرج أبوعبدالله عليه السلام رأسه من فازته فاذا هو ببعير يخبّ .

اقول : الفازة : مظلّة بعمودين . و الخبّ[1] ضرب من العدو ، تقول: خبّ الفرس يخبّ بالضمّ خبّا و خبباً : إذا راوح بين يديه و رجليه ، و أخبّه صاحبه ذكرهما الجوهريّ [2] قوله : فتعارفا ، أي تكلّما بماحصل به التّعارف بينهما، و عرف كلّ منهما رتبة الآخر و كلامه ، بلا غلبة لأحدهما على الآخر ، و في بعض النّسخ : [فتعارقا] أي وقعا في الشدّة و العرق ، و في بعضها : [فتعاوقا] أي لم يظهر أحدهما على الآخر . قوله : « وقد استخذل » في بعض النّسخ بالذّال ، أي صار مخذولا مغلوباً لا ينصره أحد ، و في بعضها بالزّاء من قولهم : انخزل في كلامه أي انقطع .

وفي الكافي : فأقبل أبوعبدالله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشّاميّ .

فيمكن أن يقرأ الشّاميّ بالنّصب ، أي من الذّال[3] الّذي أصابه من المغلوبية و الخجلة ، أو بالرّفع بأن تكون كلمة « ما » مصدريّة ، أي من إصابة الشّاميّ و كون كلامه صواباً ، فالضّحك لمغلوبيّة قيس .

قوله : « فغضب » إنّما غضب لسوء أدب الشّاميّ في التعبير عن الإمام عليه السلام و الإشارة إليه بما يوهم التحقير . و المليء بالهمزة وقد يخفّف فيشدّد الياء : الثقة الغنيّ قوله : « على الأثر » أي على حسب ما يقتضيه كلامك السّابق فلا يختلف كلامك بل يتعاضد ، أو على أثر كلام السائل و وفقه ، أو على مقتضى ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الأخبار المأثورة . وراغ عن الشيء : مال وحاد . قوله : « إنّ باطلك أظهر » أي أغلب على الخصم ، أو أبين في ردّ كلامه . قوله : « و أقرب ما تكون » الظّاهر أنّ « أقرب » مبتداء و « أبعد » خبره ، و الجملة حال عن فاعل « تتكلّم » أي و الحال أنّ أقرب حال تكون أنت عليه من الخبر أبعد حال تكون

---

(١) فى النسخة المخطوطة و القاموس : و الخبب .

(٢) « « : ذكرهما الفيروزآبادى .

(٣) هكذا فى النسخة المطبوعة ، و سقطت الكلمة عن النسخة المخطوطة ، و لعل الصحيح : الذل .

عليه من الخبر، و الظّرفان صلتان للقرب و البعد، و «ما» مصدريّة، أي أقرب أوقات كونك من الخبر أبعدها، ويحتمل أن يكون «أبعد» منصوباً على الحاليّة سادّاً مسدّ الخبر، كما في قولهم: أخطب ما يكون الأمير قائماً، على اختلافهم في تقدير مثله كما هو مذكور في محلّه، قال الرّضي رضي الله عنه في شرحه على الكافية بعد نقل الأقوال في ذلك: و اعلم أنّه يجوز رفع الحال السّادّ مسدّ الخبر عن أفعل المضاف إلى ما المصدريّة الموصولة بكان أو يكون، نحو أخطب ما يكون الأمير قائم، هذا عند الأخفش و المبرّد، ومنعه سيبويه، و الأولى جوازه لأنّك جعلت ذلك الكون أخطب مجازاً، فجاز جعله قائماً أيضاً، ثمّ قال: و يجوز أن يقدّر في أفعل المذكور زمان مضاف إلى مايكون، لكثرة وقوع ما المصدريّة مقام الظرف، نحو قولك: «ماذرّ شارق» فيكون التّقدير أخطب أوقات مايكون الأمير قائم، أي أوقات كون الأمير، فيكون قد جعلت الوقت أخطب و قائماً، كمايقال: «نهاره صائم، و ليله قائم» انتهى قوله.

«قفّازان» بالقاف ثمّ الفاء ثمّ الزّاء المعجمة من قفز بمعنى وثب، و في بعض النسخ بتقديم الفاء على القاف و إعجام(١) الرّاء من فقرت الخرز: ثقبته، و الأوّل أظهر.

قوله عليه السلام: «تلوي رجليك» يقال: لويت الحبل: فتلته، و لوّى الرّجل رأسه: أمال و أعرض، و لوّت النّاقة ذنبها: حرّكته، و المعنى أنّك كلّما قربت تقع من الطيّران على الارض تلوي رجليك، كما هو دأب الطّيور ثمّ تطير ولا تقع و الغرض أنّك لا تغلب من خصمك قطّ، و إذا قرب أن يغلب عليك تجد مفرّاً حسناً فتغلب عليه، و الزّلة إشارة إلى ما وقع منه في زمن الكاظم عليه السلام من ترك(٢)

---

(١) الصحيح: واهمال الراء، من فقرت الخرز: ثقبته.

(٢) وقد ذكررحمه الله وجها لتركه التقية، و هو انه كان مأمورا بالتقية إلى مدةمعلوم و كان بعدها مأذونا فى التبليغ و البحث مع المخالفين

التقيّة كما سيأتي في أبواب تاريخه عليه السلام و في الكافي : « و الشّفاعة من ورائها (١) » و هو أظهر .

١٣ - ع : أبي عن سعد عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي ناظرت قوماً فقلت : ألستم تعلمون أنّ رسول الله هو الحجّة من الله على الخلق ؟ فحين ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجّة من بعده ؟ فقالوا : القرآن ، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجىّ و الحروريّ و الزّنديق الّذي لا يؤمن حتّى يغلب الرّجل خصمه ، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلّا بقيّم ، ما قال فيه من شيء كان حقًّا ، قلت : فمن قيّم القرآن ؟ قالوا: قد كان عبدالله بن مسعود و فلان و فلان و فلان (٢) يعلم ، قلت : كلّه ؟ قالوا : لا فلم أجد أحداً يقال : إنّه يعرف ذلك كلّه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و إذا كان الشيء بين القوم و قال هذا : لا أدري ، و قال هذا : لا أدري ، و قال هذا : لا أدري و قال هذا : لا أدري (٣) فأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان قيّم القرآن ، و كانت طاعته مفروضة ، و كان حجّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على النّاس كلّهم ، و إنّه عليه السّلام ما قال في القرآن فهو حقّ ، فقال : رحمك الله ، فقبّلت رأسه ، وقلت : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله حجّة من بعده ، و إنّ الحجّة من بعد عليّ عليه السلام الحسن بن عليّ عليه السلام ، و أشهد على الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه كان الحجة وأنّ طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله فقبّلت رأسه و قلت : أشهد (٤) على الحسن بن عليّ عليه السلام انه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله و أبوه ، وأنّ الحجّة بعد الحسن الحسين ابن عليّ عليه السلام ، و كانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، فقبلت رأسه ، و قلت ،

---

(١) اصول الكافى ١ ، ١٧٤ .

(٢) فى رجال الكشى ، فقالوا : ابن مسعود قد كان يعلم و عمر يعلم و حذيفة يعلم .

(٣) ذكر فى العلل قوله . [هذا لا ادرى] ثلاث مرات .

(٤) فى النسخة المطبوعة ، انى أشهد .

و أشهد على الحسين بن علي عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده(١) وأنّ الحجّة من بعده عليّ بن الحسين عليه السلام ، و كانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله فقبّلت رأسه و قلت : و أشهد على عليّ بن الحسين أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده ، و أنّ الحجّة من بعده محمّد بن عليّ أبوجعفر عليه السلام ، و كانت طاعته مفترضة فقال : رحمك الله ، قلت : أصلحك الله أعطني رأسك ، فقبّلت رأسه ، فضحك ، فقلت: أصلحك الله قد علمت أنّ أباك عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه ، فأشهد بالله أنّك أنت الحجّة من بعده ، و أنّ طاعتك مفترضة ، فقال : كفّ رحمك الله ، قلت : أعطني رأسك اُقبّله ، فضحك قال : سلني عمّا شئت فلا اُنكرك بعد اليوم أبدا (٢) .

كش : جعفر بن محمّد بن أيّوب عن صفوان عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الله أجلّ و أكرم من أن يعرف بخلقه ، بل الخلق يعرفون بالله ، قال : صدقت ، قلت : من عرف أنّ له ربّاً فقد ينبغي أن يعرف أنّ لذلك الرّب رضاً و سخطاً ، و أنّه لايعرف رضاه وسخطه إلّا برسول ، فمن لم يأته الوحي فينبغي أن يطلب الرّسل ، فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة ، وأنّ لهم الطاعة المفترضة فقلت للنّاس : أليس تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله على خلقه .

وساق الحديث إلى آخره نحوا ممّا مرّ و فيه : و قال : هذا لاأدري - ثلثاً - و قال : هذا أدري ، ولم ينكر عليه كان القول قوله (٣) .

توضيح : المرجئة : فرقة من المخالفين يعتقدون أنّه لايضرّ مع الايمان معصية كما أنّه لاينفع مع الكفر طاعة ، سمّوا مرجئة لأنّهم قالوا : إنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي ، أي أخّره ، وقد يطلق على جميع العامّة لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السّلام عن درجته إلى الرّابع ، والحروريّة : طائفة من الخوارج نسبوا إلى

---

(١) زاد فى رجال الكشى ، كما ترك ابوه .

(٢) علل الشرايع ، ٧٥ .

(٣) رجال الكشى ، ٢٦٤ و٢٦٥

الحروراء موضع قرب الكوفة كان أوّل اجتماعهم فيه . و في الكافي و الكشيّ : و القدريّ (١) .

وقد يطلق على الجبريّة و المفوّضة كما مرّ ، و الزّنديق هوالنافي للصّانع تعالى أوهم الثنويّة . وقيّم القوم : من يقوم بسياسة اُمورهم . وضحكه عليه السلام لتكرار التقبيل . والأمر بالكفّ للتقيّة . وقوله عليه السلام : فلا اُنكرك ، أي لاأتّقيك ، عبّر عنه بلازمه ، لانّه إنّما يتّقى من لايعرف غالباً ، أولا اُنكرأنّك من شيعتنا .

١٤ ــ ع : الطالقانيّ عن الجلوديّ عن المغيرة بن محمّد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لأيّ شيء يحتاج إلى النبيّ و الإمام ؟ فقال : لبقآء العالم على صلاحه ، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيّ أو إمام ، قال الله عزّوجلّ : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم (٢) » وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « النجوم أمان لأهل السّماء ، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهبت النّجوم أتى أهل السّمآء مايكرهون و إذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض مايكرهون » يعني بأهل بيته الأئمّة الّذين قرن الله عزّوجلّ طاعتهم بطاعته فقال : « ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم (٣) » وهم المعصومون المطهّرون الّذين لا يذنبون ولا يعصون ، وهم المؤيّدون الموفّقون المسدّدون ، بهم يرزق الله عباده ، و بهم يعمر بلاده ، وبهم ينزل القطر من السّماء ، وبهم تخرج بركات الأرض ، وبهم يمهل أهل المعاصي ولايعجّل عليهم بالعقوبة والعذاب ، لايفارقهم روح القدس ولايفارقونه ، ولا يفارقون القرآن ولايفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين (٤) .

١٥ ــ ع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان عن نعمان الرّازيّ

---

(١) اصول الكافي ١ ، ١٦٨ و ١٦٩ .

(٢) الانفال : ٣٣ .

(٣) النساء : ٥٩ .

(٤) علل الشرايع ، ٥٢ .

قال : كنت أنا و بشير الدّهان عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : لمّا انقضت نبوّة آدم وانقطع أكله أوحى الله عزّوجلّ إليه : أن يا آدم قد انقضت نبوّتك ، وانقطع أكلك فانظر إلى ماعندك من العلم و الايمان و ميراث النبوّة و أثرة العلم و الاسم الاعظم فاجعله في العقب من ذرّيتك عند هبة الله ، فإنّي لم أدع (١) الأرض بغير عالم يعرف به طاعتي وديني ، ويكون نجاة لمن أطاعه (٢) .

سن : أبي عن محمّد بن سفيان عن نعمان الرّازي مثله ، و فيه : يكون نجاة لمن يولد مابين قبض النبيّ إلى ظهور النبيّ الآخر (٣) .

بيان : الأثرة بالضمّ : البقيّة من العلم يؤثر ، كالأثرة و الأثارة ذكره الفيروز آباديّ .

١٦ ـ **فس** : أبي عن حمّاد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الهادي أمير المؤمنين عليه السلام بعده و الأئمّة عليهم السلام ، و هو قوله : « ولكلّ قوم هاد (٤) » في كلّ زمان إمام هاد مبيّن ، وهو ردّ على من ينكر أنّ في كلّ عصر وزمان إماما ، و أنّه لا يخلو الأرض من حجّة ، كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام : لايخلو الأرض من قائم بحجّة الله ، إمّا ظاهر مشهور ، و إمّا خائف مغمور ، لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته (٥) .

١٧ ـ **ع** : أبي عن سعد عن اليقطينيّ عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال : حدّثني الثقة من أصحابنا أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : اللّهمّ لا تخلو الأرض من حجّة لك على خلقك ظاهر أو خافي مغمور لئلاّ تبطل حججك وبيّناتك (٦) .

---

(١) في المحاسن : لن أدع .

(٢) علل الشرايع : ٧٦ فيه : لمن اطاعني .

(٣) المحاسن : ٢٣٥ فيه : وآثار العلم ، ولعله مصحف ، و اثارة من العلم .

(٤) ذكرنا موضع الاية في صدر الباب .

(٥) تفسير القمي : ٣٣٦ . والظاهر أن قوله : «وهورد» الى آخر الحديث من كلام القمي

(٦) علل الشرائع : ٧٦ .

١٨ - **ع** : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب عن يعقوب السرّاج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الأرض بلا عالم حيّ ظاهر يفرغ(١) إليه النّاس في حلالهم وحرامهم ؟ فقال لي : إذاً لا يعبدالله يا أبا يوسف(٢) .

١٩ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن محمّد بن سنان و صفوان وابن المغيرة و عليّ بن النّعمان كلّهم عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله لا يدع الأرض إلّا و فيها عالم يعلم الزّيادة و النّقصان فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، وإذا نقصوا أكمله لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرّق بين الحقّ و الباطل (٣) .

٢٠ - **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت (٤) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطينيّ و ابن أبي الخطّاب معاً عن محمّد بن الفضيل مثله (٥) .

بيان : يقال : ساخت قوائمه في الأرض ، أي دخلت و غابت ، ولا يبعد أن يكون سوخ الأرض كناية عن رفع نظامها و هلاك أهلها .

٢١ - **ع** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمّد الخشّاب ، عن جعفر بن محمّد ، عن كرام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لو كان النّاس رجلين لكان أحدهما الإمام و قال : إنّ آخر من يموت الإمام لئلّا يحتجّ أحدهم على الله عزّ و جلّ تركه بغير حجّة (٦) .

---

(١) يفرغ إليه : قصده . وفى نسخة ، [يفرع] وفى المصدر ، [يفزع] أى يلجأ إليه .

(٢) علل الشرايع ، ٧٦ .

(٣) » » ، ٧٦ .

(٤) » » ، ٧٦ .

(٥) اكمال الدين : ١١٦ .

(٦) علل الشرايع ص ٧٦ .

٢٢ - ع : أبي ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الكريم و غيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ جبرئيل نزل على محمّد صلّى الله عليه وآله يخبر عن ربّه عزّ وجلّ فقال له : يا محمّد لم أترك الأرض إلّا و فيها عالم يعرف طاعتي و هداي ، و يكون نجاة فيما بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر ، و لم أكن أترك إبليس يضلّ النّاس ، و ليس في الارض حجّة وداع إليّ ، و هاد إلى سبيلي ، و عارف بأمري و إنّي قد قضيت⁽¹⁾ لكلّ قوم هادياً أهدي به السّعداء ، ويكون حجّة على الأشقياء⁽²⁾ .

٢٣ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلح النّاس إلّا بامام ولا تصلح الأرض إلّا بذلك⁽³⁾ .

٢٤ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن⁽⁴⁾ عمّارة بن الطيّار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو لم يبق في الأرض إلّا رجلان لكان أحدهما الحجّة⁽⁵⁾ .

٢٥ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى رفعه إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السّلام قال : والله ما ترك⁽⁶⁾ الأرض منذ قبض الله آدم إلّا و فيها إمام يهتدى به إلى الله ، و هو حجّة الله على عباده ، ولا تبقى الأرض بغير حجّة لله على عباده⁽⁷⁾ .

ير : محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله⁽⁸⁾ .

---

(١) في نسخة : قد قيضت .

(٢) علل الشرايع : ٧٦ .

(٣) « « : ٧٦ فيه : لا يصلح الناس إلا إمامهم .

(٤) في المصدر : [عن أبي عمارة بن الطيار] وفي تنقيح المقال : أبو عمارة الطيار .

(٥) علل الشرايع : ٧٦ .

(٦) في النسخة المخطوطة : ما ترك الله .

(٧) علل الشرايع . ٧٦ .

(٨) بصائر الدرجات : ١٤٣ فيه : بغير : امام حجة الله على عباده .

نى : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل عن الثمالي مثله (١) .

٢٦ - **ع** : أبي ، عن الحميري ، عن السندي بن محمّد ، عن العلا ، عن محمّد عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن (٢) .

٢٧ - **ك** ، **ع** : أبي ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن محمّد بن حفص ، عن عيثم بن أسلم (٣) عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : و الله ما ترك الله الأرض (٤) منذ قبض آدم إلّا و فيها إمام يهتدى به إلى الله عزّ وجلّ و هو حجّة الله عزّ وجلّ على العباد ، من تركه هلك ، و من لزمه نجا حقّاً على الله عزّ وجلّ (٥) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام مثله (٦) .

كش : أبوسعيد بن سليمان ، عن اليقطيني ، عن يونس و صفوان و جعفر بن بشير جميعاً عن ذريح مثله (٧) .

٢٨ - **ع** : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن زيد الشحّام ، عن داود بن العلا ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال :

---

(١) غيبة النعمانى ، ٦٨ فيه : بغير امام حجة لله على عباده .

(٢) علل الشرايع ، ٧٦ .

(٣) فى نسخة ، [عثيم] بتقديم الثاء . و فى الاكمال ، ابراهيم بن هاشم عن أبى جعفر عن عثمان بن اسلم .

(٤) فى الاكمال ، ما ترك الله الارض قط .

(٥) علل الشرايع ، ٧٦ و ٧٧ ، اكمال الدين ، ١٣٣

(٦) اكمال الدين ، ١٢٧ ، الاسناد فيه هكذا ، حدثنا أبى رحمه الله قال ، حدثنا عبدالله ابن جعفر عن محمد بن عيسى عن جعفر بن بشير و صفوان بن يحيى جميعاً عن ذريح عن أبى عبدالله عليه السلام مثله سواء

(٧) رجال الكشى ، ٢٣٧ راجعه .

ماخلت الدّنيامنذ خلق الله السمّاوات والأرض من إمام عدل إلى أن تقوم السّاعة حجّة لله فيها على خلقه (١) .

٢٩ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب و النّهديّ ، عن أبي داود المسترقّ ، عن أحمد بن عمر الحلاّل (٢) عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ فإنّا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لاتبقى إلّا أن يسخط الله على العباد ، فقال : لا لاتبقي (٣) إذا لساخت (٤) .

٣٠ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب و اليقطينيّ معاً ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الأرض بغير إمام قال : لو بقيت بغير إمام لساخت (٥) .

غط : سعد مثله (٦) .

نى : الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ مثله (٧) .

٣١ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب و اليقطينيّ جميعاً ، عن محمّد بن سنان ، و عليّ بن النّعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ لم يدع الأرض إلّا و فيها عالم يعلم الزّيادة والنقصان في الأرض ، و إذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، و إذا نقصوا أكمله لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، و لولا ذلك لا لتبس على المؤمنين اُمورهم ، ولم يفرّقوا بين الحقّ و الباطل (٨) .

---

(١) علل الشرايع ، ٧٧

(٢) فى المصدر ، الخلال بالمعجمة ، و ظاهر النجاشى الاول حيث فسر الحل بالشيرج .

(٣) فى نسخة ، لو بقيت بغير امام لساخت .

(٤و٥) علل الشرايع ، ٧٧ .

(٦) غيبة الطوسى ، ١٤٢ .

(٧) غيبة النعمانى : ٦٩ .

(٨) علل الشرايع . ص ٧٧ .

ير : اليقطيني مثله (١) .

ختص : الثلاثة جميعاً مثله (٢) .

٣٢ - **ع** : أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، ومحمّد بن عبد الجبّار ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ الارض لاتخلو من أن يكون فيها من يعلم الزّيادة والنّقصان فاذا جاء المسلمون بزيادة طرحها ، وإذا جاؤا بالنقصان أكمله لهم ، فلولا ذلك اختلط على المسلمين اُمورهم (٣) .

ير : محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحجّال مثله (٤) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال، عن ثعلبة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن مولى لأبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

٣٣ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى، و محمّد بن عبدالجبّار ، عن البرقيّ عن فضالة بن أيّوب ، عن شعيب ، عن أبي حمزة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لن تبقى الأرض إلّا و فيها من يعرف الحقّ ، فاذا زاد النّاس فيه قال: قد زادوا ، وإذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، و إذا جاؤا به صدّقهم ، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل (٦) .

ير : محمّد بن عبد الجبّار مثله (٧) .

ختص : باسناده عن أبي حمزة مثله (٨) .

---

(١) بصائر الدرجات ، ٩٦ .

(٢) الاختصاص : ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٣) علل الشرائع : ٧٧ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٦ فيه ، لاختلط على المسلمين امرهم .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٤٣ .

(٦) علل الشرايع ، ٧٧ .

(٧) بصائر الدرجات : ٩٦ فيه ، و فيها رجل منا يعرف الحق .

(٨) الاختصاص ، ٢٨٩ فيه ، [الحسن بن على بن النعمان عن ابى حمزة الثمالى] و فيه ، و فيها رجل منا يعرف الحق .

٣٤ - ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النّضر عن يحيى الحلبيّ ، عن شعيب الحذّاء ، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الأرض لا تبقى إلّا و منّا فيها من يعرف الحقّ ، فإذا زاد النّاس قال : قد زادوا ، و إذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، ولولا أنّ ذلك كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل (١) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد مثله (٢) .

٣٥ - ع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس ، عن إسحاق بن عمّار ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله لم يدع الأرض إلّا و فيها عالم يعلم الزّيادة و النقصان من دين الله عزّ و جلّ فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، و إذا نقصوا أكمله لهم ، و لولا ذلك لا لتبس على المسلمين أمرهم (٣) .

ير : إبراهيم بن هاشم مثله (٤) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن أبي الصّباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

٣٦ - ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لن تخلو إلّا و فيها عالم كلّما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، و إذا نقصوا أكمله لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، ولولا ذلك لا لتبس على المؤمنين اُمورهم ، ولم يفرّقوا

---

(١) علل الشرايع ، ٧٧ .

(٢) بصائر الدرجات ، ٩٦ فيه : [النضر بن سويد عن محمد بن عبد الرحمن عن شعيب الحداد] اقول ، هو شعيب بن اعين الحداد الكوفى

(٣) علل الشرايع : ٧٧ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٦ فيه : لا لتبست على المسلمين امورهم .

(٥) اكمال الدين ، ١١٧ فيه ، لاالتبست على المسلمين امورهم .

بين الحقّ و الباطل (١) .

٣٧ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد و اليقطينيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الأرض لا تخلو إلّا و فيها عالم كلّما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم إلى الحقّ ، و إن نقصوا شيئاً تمّمه لهم (٢) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً عن الحميريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال ، عن إسحاق مثله (٣) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أسباط مثله (٤) .

ني : الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس و سعدان بن مسلم عن إسحاق مثله (٥) .

٣٨ - ع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبدالأعلى مولى آل سام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زاد النّاس ، و يزيد ما نقصوا ، ولولا ذلك لاختلط على النّاس اُمورهم (٦) .

ك : ابن الوليد عن سعد و الحميريّ معاً عن اليقطينيّ مثله (٧) .

ير : الحميريّ ، عن اليقطينيّ مثله (٨) .

٣٩ - ن ، ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، و عليّ بن إسماعيل بن عيسى

---

(١) علل الشرايع : ٧٧ .

(٢) « « : ٧٧ .

(٣) اكمال الدين : ١٢٨ فيه : كيما ان زاد .

(٤) بصائر الدرجات ، ٩٦ .

(٥) غيبة النعمانى : ٦٨ فيه ، كيما ان زاد .

(٦) علل الشرايع : ٧٨ .

(٧) اكمال الدين : ١١٨ فيه : [أبى و محمد بن الحسن] و فيه : لاختلطت .

(٨) بصائر الدرجات ، ٩٦ .

عن ابن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن القاسم (١) عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : تكون الأرض ولا إمام فيها ؟ فقال : إذا لساخت بأهلها (٢) .

يو : محمد بن علي بن إسماعيل ، عن ابن معروف مثله (٣) .

٤٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن النضر ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت (٤) .

ير : محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل مثله (٥) .

ير : محمد بن الحسين . عن النضر بن شعيب ، عن محمد بن الفضيل مثله (٦) .

٤١ - ن ، ع : أبي ، عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : فانا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لا تبقى الأرض بغير إمام إلا أن يسخط الله على العباد ، فقال لا تبقى اذن لساخت (٧) .

ير : محمد بن الحسين ، عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله (٨) .

٤٢ - ن ، ع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلى ، عن الوشاء قال :

---

(١) في العيون و البصائر ، عن محمد بن الهيثم .

(٢) علل الشرائع ، ٧٧ ، عيون الاخبار ، ١٥٠ فيهما ، قال ، لا ، إذا .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٤٤ فيه : قال ، لا ، إذا .

(٤) علل الشرائع ، ٧٧ .

(٥و٦) بصائر الدرجات ، ١٤٤ فيه ، قال ، لو بقيت .

(٧) علل الشرائع ، ٧٧ ، عيون الاخبار ، ١٥٠ فيهما ، هل تبقى الارض بغير امام ؟ قال ، لا، قلت : فانا .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٤٤ فيه ، هل يبقى الارض بغير امام ؟ فانا نروى .

قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ فقال : لا ، فقلت : فإنّا نروي أنّها لا تبقى إلّا أن يسخط الله على العباد ، فقال عليه السلام : لا تبقى إذاً لساخت (١).

نى : الكلينيّ ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى مثله (٢) .

ير : عباد بن سليمان (٣) مثله إلّا أنّ فيه فإنّا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا تبقى (٤) .

٤٣ - **ن ، ع** : أبي ، عن سعد، عن الحسن بن عليّ الدّينوريّ (٥) ومحمّد بن أحمد ابن أبي قتاده ، عن أحمد بن هلال ، عن سعيد بن جناح (٦) عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال : سألت الرّضا عليه السلام فقلت : تخلو الأرض من حجّة ؟ فقال: لو خلت الأرض طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها (٧) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً عن الحميرى ، عن أحمد بن هلال مثله (٨) .

ير : محمّد بن محمّد ، عن أبي طاهر محمّد بن سليمان ، عن أحمد بن هلال مثله (٩) .

٤٤ - **فس** : « و إن من أمّة إلّا خلافيها نذير » قال : لكلّ زمان إمام (١٠) .

٤٥ - **فس** : « أفنضرب عنكم الذكر صفحاً » استفهام ، أي ندعكم مهملين لا

---

(١) عيون اخبار الرضا : ١٥٠ ، علل الشرائع ، ٧٧

(٢) غيبة النعمانى ، ٩٩ .

(٣) اى عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن احمد بن عمر عن ابى الحسن الرضا عليه السلام أقول : و رواه الصفار أيضاً باسناده عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد مثله .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤٤ .

(٥) فى نسخة : الزيتونى . أقول : فى العيون : [الزيتونى] وفى العلل ، الدينورى .

(٦) فى العيون : [عن سعيد بن سليمان] و فى العلل ، عن سعيد .

(٧) عيون الاخبار : ١٥٠ و ١٥١ ؛ علل الشرائع ، ٧٧ .

(٨) اكمال الدين : ١١٨ .

(٩) بصائر الدرجات ، ١٤٤ فيه : حجة الله .

(١٠) تفسير القمى : ٥٤٥ و الاية فى سورة فاطر ، ٢٤ .

نحتجّ عليكم برسول أو بامام أو بحجج (١) ؟

٤٦ ـ **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : في كلّ خلف من اُمّتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدّين تحريف الغالين ، و انتحال المبطلين ، و تأويل الجهّال (٢) و إنّ أئمّتكم و فدكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم و صلاتكم (٣) .

ك : ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي الحسن اللّيثيّ ، عن الصّادق عن آبائه عن النبيّ صلوات الله عليهم مثله إلّا أنّ فيه : وإنّ أئمّتكم قادتكم إلى الله ، فانظروا بمن تقتدون في دينكم و صلاتكم (٤) .

بيان : وفد إليه و عليه : ورد ، و أوفده عليه و إليه ، و الوافد : السّابق من الابل ، و الانفاد و التّوفيد : الارسال . و الوفد : الّذين يقصدون الاُمراء لزيارة و استرفاد و انتجاع .

٤٧ ـ **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السّلام : إنّ الحجّة لاتقوم لله عزّوجلّ على خلقه إلّا بامام حيّ يعرفونه (٥) .

٤٨ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن معاوية بن حكيم ، عن أحمد بن محمّد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون » قال عليه السلام : إمام بعد إمام (٦) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن بعض أصحابه و محمّد بن الهيثم عن أبيه جميعاً عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٧) .

---

(١) تفسير القمى ، ٦٠٦ و ٦٠٧ و الاية فى سورة الزخرف ، ٥ .

(٢) فى الاكمال ، و تأويل الجاهلين .

(٣) قرب الاسناد ، ٣٧ فيه : فى دينكم و صلواتكم .

(٤) اكمال الدين ، ١٢٨ .

(٥) قرب الاسناد ، ١٥٣ .

(٦) تفسيرالقمى ص ، ٤٨٩ . والاية فى سورة القصص : ٥١ .

(٧) بصائر الدرجات : ١٥١ .

٤٩ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن اُذينة ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون » قال : إمام بعد إمام [١] .

٥٠ - **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن حمّاد بن عيسى عن عبدالله بن جندب قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون » قال : إمام[٢] إلى إمام [٣] .

قب : عبدالله بن جندب مثله [٤] .

٥١ - **ما** : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن موسى بن عيسى ، عن أبي الحسن الثّالث ، عن آبائه عن الصّادق عليه السلام في قوله : « و لقد وصّلنا لهم القول » قال : إمام بعد إمام [٥] .

بيان : على تفسيره لعلّ المعنى وصّلنا لهم القول ، أي بيان الحقّ والإنذار وتبليغ الشّرايع بنصب إمام بعد إمام ، أوالقول و الاعتقاد بولاية إمام بعد إمام، و المراد[٦] به قوله تعالى « إنّي جاعل في الأرض خليفة» [٧] أي هذا الوعد، والتقدير متّصل الى آخر الدّهر .

وقال البيضاويّ : أي أتبعنا بعضه بعضاً في الإنزال ليتّصل التذكير ، أو في النّظم ليتقرّر الدّعوة بالحجّة ، والمواعظ بالمواعيد ، والنّصايح بالعبر [٨] .

و قال الطّبرسيّ : أي أتينا بآية بعد آية ، و بيان بعد بيان ، و أخبرناهم

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٢١٧ .

(٢) في النسخة المطبوعة : اماما .

(٣) اصول الكافي : ١ ، ٤١٥ . فيه : سألت أبا الحسن عليه السلام .

(٤) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٥٢٣

(٥) امالي ابن الطوسي : ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٦) في النسخة المخطوطة : أوالمراد .

(٧) البقرة : ٣٠ .

(٨) انوار التنزيل ٢ : ٢١٩ .

بأخبار الأنبياء والمهلكين من اُممهم (١) .

٥٢ ـ ن ، ع : في علل الفضل بن شاذان عن الرّضا عليه السلام فان قال : فلم جعل اُولي الامر ، و أمر بطاعتهم ؟ قيل : لعلل كثيرة ، منها أنّ الخلق لمّا وقفوا على حدّ محدود ، و اُمروا أن لايتعدّوا ذلك الحدّ لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولايقوم إلّا بأن يجعل عليهم فيه أميناً ، يأخذهم بالوقف عندما اُبيح لهم ويمنعهم من التّعدّي والدّخول فيما خطر عليهم ، لأنّه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لايترك لذّته ومنفعة(٢) لفساد غيره ، فجعل عليهم قيماً يمنعهم من الفساد ، ويقيم فيهم الحدود والأحكام ، ومنها أنّا لانجد فرقة من الفرق ولا ملّة من الملل بقوا وعاشوا إلّا بقيّم ورئيس لما لابدّ لهم منه في أمر الدّين والدّنيا ، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق ممّا يعلم أنّه لابدّ لهم منه ، ولا قوام لهم إلّا به ، فيقاتلون به عدوّهم ويقسّمون به فيئهم ، ويقيم لهم جمعتهم (٣) وجماعتهم ، ويمنع ظالمهم من مظلومهم ، و منها أنّه لو لم يجعل لهم إماماً قيّماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملّة ، وذهب الدّين وغيّرت السنّة(٤) والأحكام ، ولزاد فيه المبتدعون ، ونقص منه الملحدون ، وشبّهوا ذلك على المسلمين ، لأنّا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم ، و تشتّت أنحائهم (٥) ، فلو لم يجعل لهم قيّماً حافظاً لما جاء به الرّسول (٦) فسدوا على نحو مابيّنا (٧) ، و غيّرت الشّرائع و السنن و الأحكام والإيمان ، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين (٨) .

---

(١) مجمع البيان ٧ ، ٣٥٨ .

(٢) فى العيون والعلل ، منفعته .

(٣) فى العلل ، ويقيمون به جمعتهم .

(٤) في العيون والعلل : وغيرت السنن .

(٥) فى العلل ، وتشتت حالاتهم .

(٦) فى العلل : الرسول الاول .

(٧) فى العلل ، على نحو مابيناه .

(٨) عيون الاخبار ، ٢٤٩ ؛ علل الشرائع ٩٥ .

٥٣ - **ص** : بالإسناد عن الصّدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان عن ابن أورمة ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عاش نوح بعد النّزول من السّفينة خمسمائة سنة، ثمّ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا نوح إنّه قد انقضت نبوّتك ، واستكملت أيّامك فيقول الله تعالى : ادفع ميراث العلم و آثار علم النبوّة الّتي معك إلى ابنك سام فانّي لا أترك الأرض إلّا وفيها عالم يعرف به طاعتي ، و يكون نجاة فيما بين قبض النبيّ وبعث النبيّ الآخر ، ولم أكن أترك النّاس بغير حجّة وداعٍ إليّ ، وهادٍ الى سبيلي ، و عارف بأمري ، فانّي قد قضيت أن أجعل لكلّ قوم هادياً أهدي به السّعداء ، ويكون حجّة على الأشقياء ، قال : فدفع نوح عليه السلام جميع ذلك إلى ابنه سام ، وأمّا حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به ، قال وبشّرهم نوح بهود عليه السلام وأمرهم باتّباعه ، وأمرهم أن يفتحوا الوصيّة كلّ عام فينظروا فيها فيكون ذلك عيداً لهم كما أمرهم آدم عليه السلام (١) .

٥٤ - **ك** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد ابن أبي خلف ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين عيسى وبين محمّد صلّى الله عليه وآله خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبيّ ولا عالم ظاهر، قلت: فما كانوا ؟ قال: كانوا مستمسكين بدين عيسى عليه السلام ، قلت : فما كانوا ؟ قال : مؤمنين ثمّ قال عليه السلام : ولا تكون الأرض إلّا وفيها عالم (٢) .

٥٥ - **ك** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن محمّد بن الهيثم (٣) ، عن محمّد بن الفضيل قال : قلت للرضا عليه السلام : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ (٤) فقال : لا ، قلت : فإنّا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّها لا تبقى بغير إمام

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط ، و الحديث في ص ٢٩ من نسخة عندي .

(٢) اكمال الدين : ٩٦ فيه ، [متمسكين] و فيه ، قال : كانوا مؤمنين .

(٣) في النسخة المخطوطة : محمد بن القاسم .

(٤) في نسخة ، بغير عالم .

إلّا أن يسخط الله على أهل الأرض ، أو على العباد ، فقال: لا ، لا تبقى إذاً لساخت(١) .

ك : أبي ، عن سعد والحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الحسن بن علي الخزّار ، عن أحمد بن عمر ، عن الرّضا عليه السلام مثله (٢) .

نى: الكليني ، عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل مثله(٣) .

٥٦ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميري معاً ، عن اليقطيني وابن أبي الخطّاب معاً ، عن زكريّا المؤمن وابن فضّال معاً ، عن أبي هراسة عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال : لو أنّ الامام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله (٤) .

نى : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني مثله (٥) .

ير : عن اليقطيني مثله (٦) .

٥٧ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وإبراهيم بن مهزيار ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد عن أبي علي الجبلي ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث له في الحسين بن علي عليه السلام يقول في آخره : ولولا من على الأرض من حجج الله لنفضت الأرض ما فيها وألقت ما عليها ، إنّ الأرض لا تخلو ساعة من الحجّة (٧) .

٥٨ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّا روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

---

(١) اكمال الدين : ١١٦ فيه ، لا ، لو تبقى إذا لساخت .

(٢) « « : ١١٧ راجعه .

(٣) غيبة النعماني : ٦٩ .

(٤) اكمال الدين : ١١٦ فيه ، عن سعد عن اليقطيني عن زكريا بن محمد المؤمن .

(٥) غيبة النعماني : ٦٩ فيه ، لساخت باهلها وماجت .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٤ .

(٧) اكمال الدين : ١١٦ و١١٧ فيه ، لنفضت الارض بما فيها .

إنّ الأرض لاتبقى بغير إمام ، أو تبقى ولا إمام فيها ؟ فقال : معاذ الله لا تبقى ساعة إذاً لساخت (١) .

٥٩ - ك : أبي ، عن الحسن بن أحمد المالكيّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرّضا عليه السلام : نحن حجج الله في أرضه (٢) و خلفاؤه في عباده ، و اُمناؤه على سرّه ، ونحن كلمة التقوى ، والعروة الوثقى ، ونحن شهداء الله وأعلامه في بريّته ، بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا ، وبنا ينزّل الغيث ، و ينشر الرّحمة ، لاتخلو الأرض من قائم منّا ظاهر أوخاف ، ولو خلت يوماً بغير حجّة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : « نحن كلمة التقوى » إشارة إلى قوله تعالى : « وألزمهم كلمة التقوى (٤) » و فسّرها المفسّرون بكلمة الشّهادة ، وبالعقائد الحقّة ، إذ بها يتّقى من النّار ، أوهي كلمة أهل التّقوى ، و إطلاقها عليهم إمّا باعتبار أنّهم عليهم السلام كلمات الله يعبّرون عن مراد الله ، كما أنّ الكلمات تعبّر عمّا في الضّمير ، أو باعتبار أنّ ولايتهم والقول بامامتهم سبب للاتّقاء من النّار ، ففيه تقدير مضاف ، أي ذو كلمة التقوى ، « والعروة الوثقى » إشارة إلى أنّهم هم المقصودون بما في قوله تعالى : « فقد استمسك بالعروة الوثقى (٥) » ويحتمل هنا أيضاً حذف المضاف ، والعروة : كلّ ما يتعلّق أو يتمسّك به .

٦٠ - ك : أبي ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف ، عن الحسن بن زياد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لاتخلو من أن يكون فيها حجّة عالم ، إنّ الأرض

---

(١) اكمال الدين : ١١٧

(٢) فى المصدر ، فى خلقه .

(٣) اكمال الدين ، ١٧٧ .

(٤) الفتح : ٢٦ .

(٥) البقرة : ٢٥٦ .

لا يصلحها إلّا ذلك ، ولا يصلح النّاس إلّا ذلك (١) .

ع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن سعد بن أبي خلف مثله (٢) .

٦١ - ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميري معاً ، عن اليقطيني و ابن أبي الخطّاب معاً ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن الطيّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لولم يبق من الدّنيا (٣) إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة ، أوكان الباقي الحجّة الشّك من محمّد بن سنان (٤) .

ك : ابن الوليد ، عن سعد و الحميري معاً ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران عنه عليه السلام مثله (٥) .

٦٢ - ك : بهذا الإسناد عن اليقطيني ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض بغير عالم و لولا ذلك لما عرف الحقّ من الباطل (٦) .

نى : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني مثله (٧) .

٦٣ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميري معاً ، عن ابن يزيد ، عن أحمد بن هلال في حال استقامته (٨) عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يمضي الإمام وليس له عقب ؟ قال : لا يكون ذلك

---

(١) اكمال الدين : ١٧٧ .

(٢) علل الشرايع : ٧٦ لم يذكر فيه صدره ، و فيه : قال : [الارض لا يكون الا و فيها عالم يصلحهم] و رواه فيه عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لا يصلح الناس الا امامهم ولا تصلح الارض الا بذلك .

(٣) فى المصدر : لولم يبق من اهل الارض .

(٤) اكمال الدين : ١١٧ فيه و فى نسخة من الكتاب : او كان الثانى .

(٥) « « : ١٣٤ فيه : او كان الثانى .

(٦) « « : ١١٧ فيه : بغير امام .

(٧) غيبة النعمانى : ٦٨ .

(٨) لانه رجع بعد ذلك إلى النصب او الغلو على اختلاف

قلت : فيكون(١) ؟ قال: لايكون إلّا أن يغضب الله عزّ وجلّ على خلقه فيعاجلهم(٢) .

بيان : قوله : « فيكون » لعلّه زيد من الرّواة ، أوسأله تأكيداً ، أو فهم من الكلام السابق عدم تحقّق ذلك فيما مضى ، فسأل أنّه هل يكون ذلك فيما يستقبل أو أنّه سأله بعد ما علم أنّه لايكون إماماً (٣) بغير عقب أنّه هل يكون العقب غير إمام ؟ أو هل يكون الدّهر بغير إمام (٤) .

٦٤ ـ **ك** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن أحمد بن أبي سعيد الغضنفريّ (٥) ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها ولعذّبهم الله بأشدّ عذابه ، إنّ الله تبارك وتعالى جعلنا حجّة في أرضه ، وأماناً في الأرض لأهل الأرض لن يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض مادمنا بين أظهرهم ، و إذا أراد الله أن يهلكهم ولايمهلهم ولاينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا الله ، ثمّ يفعل الله ما يشاء (٦) وأحبّ (٧) .

٦٥ ـ **ك** : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق ، عن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم تخلو (٨) الأرض منذ كانت من حجّة عالم يحيي فيها مايميتون من الحقّ ثمّ تلا هذه الآية :«يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون» (٩) .

---

(١) فى المصدر : [فكيف] و فى نسخة منه : فيكون ماذا قال : لا يكون ذلك إلا

(٢) اكمال الدين : ١١٨ .

(٣) هكذا فى المطبوع : و فى النسخة المخطوطة : لا يكون الامام

(٤) و على ما ذكرنا من اختلاف النسخة لا حاجة إلى هذه التأويلات .

(٥) فى المصدر : محمد بن احمد عن أبى سعيد العصفرى .

(٦) فى نسخة : ما شاء .

(٧) اكمال الدين : ١١٨ .

(٨) الصحيح : [لم تخل] و فى المصدر : قال : سمعته و هو يقول : لم تخل .

(٩) اكمال الدين : ١٢٨ . و الاية فى الصف : ٨ .

٦٦ ـ **ك** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن النّهديّ ، عن نجم بن خالد البرقيّ (١) ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الحجّة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق (٢) .

ك : أبي ، عن الحميريّ ، عن الحسن بن عليّ الزّيتونيّ ، عن أبي هلال عن خلف بن حمّاد ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم عنه عليه السلام مثله (٣) .

ير : الهيثم النّهديّ ، عن البرقيّ ، عن خلف بن حمّاد مثله (٤) .

٦٧ ـ **ك** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمّد العسكريّ عليه السلام فقال : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان النّاس فيه من الشكّ والارتياب ؟ فقلت له : ياسيّدي! لمّا ورد الكتاب لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولاغلام بلغ الفهم إلاّ قال : بالحقّ ، فقال : ياأحمد أما علمتم أنّ الأرض لاتخلو من حجّة ، وأنا ذلك الحجّة ، أو قال : أنا الحجّة (٥) .

٦٨ ـ **ك** : ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن إسحاق قال : خرج عن أبي محمّد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له : مامني أحد من آبائي بما منيت به من شكّ هذه العصابة فيّ ، فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت فللشكّ موضع ، و إن كان متّصلاً ما اتّصلت أمور الله عزّ وجلّ فما معنى هذا الشكّ ؟ (٦) .

بيان: يقال : مني بكذا ، على بناء المجهول، أي ابتلى به ، قوله : «إلى وقت»

---

(١) فى النسخة المطبوعة ، [عن نجم محمد بن خالد] و فيه تصحيف ، و فى المصدر: الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن محمد بن خالد عن نجم بن خالد البرقى عن خالد بن حماد .

(٢) اكمال الدين : ١٢٨ .

(٣) « « : ١٣٥ . فيه : عن ابن هلال .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤٣ فيه : خلف بن حماد عن ابان بن تغلب .

(٥) اكمال الدين : ١٢٨ . فيه : [فقال : احمد الله على ذلك يا أحمد] و فيه : و انا الحجة .

(٦) اكمال الدين : ١٢٨ فيه : و دنتم به إلى وقت ثم ينقطع فللشك .

حاصله أنكم إذا اعتقدتم و دنتم به إلى دين الامامية (١) فيلزمكم القول بكل ما فيه ، ومنها القول بعدم توقيت تعيين الإمام الى وقت وعدم انقطاع الخلافة عن الأرض إلى انقضاء الدنيا ، فإذا قلتم ذلك فلا مجال للشك لظهور كوني أقرب الناس إلى الإمام الأول ، وأولى الناس بهذا الأمر، والمراد بأمور الله تعالى تكاليفه وأحكامه .

٦٩ - ك : ابن الوليد ، عن الصفار وسعد والحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن علي بن حديد ، عن علي بن النعمان والوشاء معاً عن الحسين بن أبي حمزة الثمالي ، عن أبيه قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لن تخلو الأرض إلا و فيها (٢) منا رجل يعرف الحق ، فإذا زاد الناس فيه قال : قد زادوا ، و إذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، وإذا جاؤا به صدقهم ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل . قال عبدالحميد بن عواض الطائي : بالذي لا اله إلا هو لسمعت هذا الحديث من أبي جعفر عليه السلام ، بالله الذي لا إله إلا هو لسمعته منه (٣) .

٧٠ - ك : أبي ، عن سعد والحميري معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن النضر ، عن عاصم بن حميد ، و فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام عالم هذه الأمة ، و العلم يتوارث وليس يهلك منا أحد إلا ترك من أهل بيتي من يعلم مثل علمه ، أوماشاءالله (٤) .

٧١ - ك : بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أباعبدالله وأباجعفر عليهما السلام قالا : إن العلم الذي أهبط مع آدم لم يرفع ، و العلم يتوارث ، و كل شيء من العلم و آثار الرسل والأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت وهو باطل ، وإن علياً عليه السلام عالم هذه الأمة و إنه لن يموت منا عالم إلا خلف من بعده من يعلم مثل علمه ، أوماشاء الله (٥) .

---

(١) في نسخة : [بدين الامامية] و في النسخة المخطوطة : بدين الله .

(٢) في النسخة المخطوطة : و فيها امام منا .

(٣) اكمال الدين : ١٢٩ فيه : بالله الذي لا اله الا هو لقد سمعت هذا الحديث .

(٤) « « : ١٢٩ .

(٥) « « : ١٢٩ .

٧٢ - ك : بهذا الإسناد عن عليّ بن مهزيار وفضالة[١] بن أيّوب ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لاتترك إلّا وعالم[٢] يعلم الحلال والحرام ، ومايحتاج النّاس إليه ، ولايحتاج إلى النّاس ، قلت : جعلت فداك علم ماذا ؟ فقال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السّلام[٣].

٧٣ - ك : بهذا الإسناد عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان عن الحسن بن زياد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل تكون الأرض إلّا وفيها إمام ؟ قال : لاتكون إلّا وفيها إمام لحلالهم وحرامهم ومايحتاجون إليه[٤] .

٧٤ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن اليقطينيّ عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج النّاس إليه ، ولا يحتاج إليهم ، يعلم الحلال والحرام قلت : جعلت فداك بما ذا يعلم ؟ قال : بمواريثه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٥] .

٧٥ - ك : بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله قال : سمعته يقول : إنّ العلم الّذي اُنزل مع آدم لم يرفع ، و مامات منّا عالم إلّا ورّث علمه إنّ الارض لاتبقى بغير عالم[٦] .

٧٦ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن ابن يزيد عن عبد الله الغفاريّ ، عن جعفر بن إبراهيم والحسين بن زيد معاً ، عن أبي عبدالله

---

[١] في المصدر ، عن فضالة بن ايوب .

[٢] « « : الا بعالم .

[٣] اكمال الدين : ١٢٩ فيه : علم بماذا؟ قال : وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله و على عليه السلام .

[٤] اكمال الدين : ١٢٩ . فيه : و فيها امام عالم لحلالهم و لحرامهم .

[٥] « « : ١٢٩ و ١٣٠ فيه : بوراثة .

[٦] « « : ١٣٠ فيه : ورث علمه من بعده .

عن آبائه عليهم السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: لايزال في ولدي مأمون مأمول(١).

٧٧ - ك: ابن الوليد، عن الصفّار و سعد والحميريّ جميعاً، عن ابن أبي الخطّاب، عن عليّ بن النّعمان، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّ سالم بن أبي حفصة يلقاني فيقول لي: ألستم تروون أنّه من مات وليس له إمام فموتته موتة جاهليّة؟ فأقول له: بلى، فيقول: قد مضى أبوجعفر عليه السلام فمن إمامكم اليوم؟ فأكره - جعلت فداك - أن أقول له: جعفر عليه السلام، فأقول: أئمّتي آل محمّد صلى الله عليه وآله، فيقول لي: ماأراك صنعت شيئاً، فقال عليه السّلام: ويح سالم بن أبي حفصة، لعنه الله، وهل يدري سالم مامنزلة الإمام؟ إنّ منزلة الامام أعظم ممّا يذهب إليه سالم و النّاس أجمعون، فانّه لن يهلك منّا إمام قطّ إلاّ ترك من بعده من يعلم مثل علمه، ويسير مثل سيرته، ويدعو إلى مثل الّذي دعا إليه فإنّه لم يمنع الله ماأعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه(٢).

٧٨ - ك: أبي عن سعد و الحميريّ، عن أيّوب بن نوح، عن الرّبيع بن محمّد المسلميّ(٣) عن عبدالله بن سليمان العامريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مازالت الأرض إلاّ ولله تعالى ذكره فيها حجّة يعرف الحلال والحرام، و يدعو إلى سبيل الله، ولا تنقطع الحجّة من الأرض إلاّ أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجّة أغلق باب التوبة ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجّة، اُولئك شرار من خلق الله، وهم الّذين يقوم عليهم القيامة(٤).

ير: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن ربيع بن محمّد المسلميّ مثله(٥).

---

(١) اكمال الدين، ١٣٢ و ١٣٣.

(٢) » » : ١٣٣.

(٣) هكذا فى الكتاب و فى البصائر و المحاسن. و فى الاكمال (مسكى) و كلاهما مصحفان عن المسلى، منسوب إلى مسلية: ابوبطن من مذحج، و هو مسلية بن عامر بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن ادد. و مالك هو مذحج.

(٤) اكمال الدين، ١٣٣ فيه: اغلقت ابواب التوبة.

(٥) بصائر الدرجات: ١٤١.

سن : عليّ بن الحكم ، عن المسلي مثله (١) .

٧٩ ـ **ك** : ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الأرض لاتخلو من أن يكون فيها إمام منّا (٢) .

٨٠ ـ **ك** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى عن البزنطيّ ، عن عقبة بن جعفر قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : قد بلغت مابلغت وليس لك ولد ، فقال : ياعقبة إنّ صاحب هذا الأمر لايموت حتّى يرى ولده من بعده (٣) .

٨١ ـ **ك** : أبي (٤) وابن المتوكّل ، عن الحميرى ، عن اليقطينيّ ، عن ابن محبوب ، عن البطائنيّ (٥) ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله أجلّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عدل (٦) .

٨٢ ـ **ك** : أبي ، عن الحميريّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن العلا ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ماتبقى الأرض يوماً واحداً بغير إمام منّا تفزع إليه الأمّة (٧) .

٨٣ ـ **ك** : أبي وابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن منصور بن يونس ، عن عبد الرحمان بن سليمان ، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال : قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم : يا رسول‌الله أمنّا الهداة أم من غيرنا ؟ قال : لا ، بل منّا الهداة إلى يوم القيامة بنا استنقذهم الله من ضلالة الشّرك ، وبنا يستنقذهم الله من ضلالة الفتنة ، و بنا يصبحون

---

(١) المحاسن : ٢٣٦

(٢) اكمال الدين : ١٣٣ فيه : ابن الوليد عن سعد و الحميرى

(٣) « « : ١٣٣ . فيه : عتبة بن جعفر .

(٤) اقتصر فى المصادر على روايته عن ابن المتوكل .

(٥) فى المصدر : [على بن أبى حمزة الثمالى] قوله : البطائنى مصحف .

(٦) اكمال الدين ، ١٣٣ .

(٧) « « ، ١٣٤ فيه : عبدالله بن جعفر الحميرى « عن عبدالله بن محمد بن عيسى خ » عن احمد بن محمد بن عيسى .

إخوانا بعد الضّلالة (١) .

٨٤ - **ك** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن ابن عيسى و اليقطينيّ معاً ، عن الأهوازيّ عن جعفر بن بشير و صفوان معاً ، عن المعلّى بن عثمان ، عن المعلّى بن خنيس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل كان النّاس إلّا وفيهم من قدا ُمروا بطاعته منذكان نوح ؟ قال : لم يزل كذلك، ولكن أكثرهم لايؤمنون (٢) .

سن : أبي ، عن صفوان ، عن المعلّى بن خنيس مثله (٣) .

ك : أبي ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن يزيد بن إسحاق ، عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، و فيه : أمين قد اُمروا ، و قال : لم يزالوا (٤) .

٨٥ - **ك** : ابن الوليد ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو لم يكن في الأرض إلّا إثنان لكان أحدهما الحجّة ، ولوذهب أحدهما بقي الحجّة (٥) .

٨٦ - **ك** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام : ليس تبقى الأرض ياباخالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على النّاس ، و لم يبق (٦) منذ خلق الله آدم وأسكنه الأرض (٧) .

٨٧ - **ك** : ابن الوليد عن سعد و الحميريّ معاً ، عن أيّوب بن نوح ، عن

---

(١) اكمال الدين : ١٣٤ فيه ، [بل منا الهداة إلى الله إلى يوم القيامة] و فيه : و بنا استنقذهم من ضلالة الفتنة ، و بنا يصبحون اخوانا بعد ضلالة الفتنة ، كما بنا اصبحوا اخوانا بعد ضلالة الشرك ، و بنا يختم الله كما بنا يفتح .

(٢) اكمال الدين : ١٣۴ . فيه : اباجعفر(ابا عبدالله خ) عليه‌السلام وفيه : لم‌يزالوا .

(٣) المحاسن : ٢٣٥ فيه ، لم يزالوا كذلك .

(۴) اكمال الدين ، ١٣٥ .

(٥) » » : ١٣٥ .

(۶) في النسخة المخطوطة ، ولم تبق .

(٧) اكمال الدين ، ١٣٥ فيه : فأسكنه الارض .

صفوان ، عن عبدالله بن خراش عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل فقال : لن تخلو الأرض ساعة إلّا وفيها إمام ؟ قال : لاتخلو الأرض من الحقّ (١) .

٨٨ ـ **ك** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن بشّار(٢) قال: قال الحسين بن خالد للرّضا عليه السلام وأنا حاضر: تخلو الأرض من إمام ؟ قال : لا (٣) .

٨٩ ـ **ير** : الحسن بن عليّ بن النّعمان ، عن أبيه ، عن شعيب ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام إنّه قال : لم تخل الأرض إلّا و فيها منّا رجل يعرف الحقّ فا ذا زاد النّاس فيه شيئا قال : زادوا ، و إذا نقصوا منه قال : قدنقصوا (٤) .

٩٠ ـ **ك** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب و اليقطينيّ وعبدالله بن عامر جميعاً ، عن ابن أبي نجران ، عن الحجّاج الخشّاب ، عن معروف ابن خرّبوذ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأمّة كمثل نجوم السّماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم (٥) .

٩١ ـ **ك** : أبي وابن الوليد و ما جيلويه جميعاً ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفيّ ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمّد بن سعيد (٦) ، عن فضل بن خديج (٧) ، عن كميل بن زياد النخعيّ .

وحدّثنا ابن الوليد ، عن الصفّار و سعد و الحميريّ جميعاً ، عن ابن عيسى وابن هاشم معاً ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن الثماليّ ، عن عبد الرّحمان بن جندب ، عن كميل .

---

(١) اكمال الدين : ١٣٥ فيه ، تخلو الارض ساعة لا يكون فيها امام ؟

(٢) فى النسخة المخطوطة ، الحسن بن بشار .

(٣) اكمال الدين ، ١٣٥ و ١٣٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٦ فيه و فى النسخة المخطوطة ، فقد زادوا .

(٥) اكمال الدين : ١٦٤ .

(٦) فى المصدر المطبوع : [عمر بن سعيد] و فى نسخة ، محمد بن سعيد .

(٧) لعل الصحيح ، فضيل بن خديج كما يأتى .

وحدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب(١)، عن محمّد بن داود بن سليمان، عن موسى بن إسحاق، عن ضرار بن صرد، عن عاصم بن حميد، عن الثّمالي، عن عبد الرّحمان، عن كميل.

وحدّثنا الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد (٢).

و حدّثنا محمّد بن الحسن بن علي بن الصّلت، عن محمّد بن العبّاس الهروي عن محمّد بن إسحاق بن سعيد، عن محمّد بن إدريس الحنظلي، عن إسماعيل بن موسى الفزاري، عن عاصم بن حميد، عن الثّمالي، عن عبد الرّحمان، عن كميل بن زياد - و اللّفظ للفضل بن خديج (٣) عن كميل بن زياد - قال: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة فلمّا أصحر تنفّس ثمّ قال: يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عنّي ما أقول لك: النّاس ثلاثة: عالم ربّاني، و متعلّم على سبيل نجاة و همج رعاع، أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدوا (٤) ولم يلجأوا إلى ركن وثيق فينجوا (٥) يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك، و أنت تحرس المال، و المال تنقصه النّفقة، و العلم يزكو على الانفاق، يا كميل محبّة (٦) العلم دين يدان به، يكسب الانسان الطّاعة في حياته (٧) و جميل الأحدوثة بعد وفاته، و

---

(١) في المصدر: عبدالله بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب القرشي.

(٢) في النسخة المخطوطة و في المصدر: عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن عبدالرحمن عن كميل.

(٣) في المصدر: واللفظ [لفضيل بن خديج] أقول: في لسان الميزان أيضا: [فضيل ابن خديج] راجع ج ٤، ٤٥٣.

(٤ و ٥) النسخة المخطوطة و المصدر خاليان من قوله: فيهتدوا. و قوله: فينجوا.

(٦) في نسخة: معرفة العلم.

(٧) في المصدر: يكسب الانسان به الطاعة.

صنيع (١) المال يزول بزواله ، يا كميل هلك خزّان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدّهر ، أعيانهم مفقودة ، و أمثالهم في القلوب موجودة . ها (٢) إنّ ههنا - و أشار بيده إلى صدره - لعلماً جمّا ، لو أصبت له حملة ، بلى اُصيب (٣) لقنا غير مأمون عليه ، مستعملاً (٤) آلة الدّين للدّنيا ، و مستظهراً بنعم الله على عباده و بحججه على أوليائه ، أو منقاداً لحملة (٥) الحقّ لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشكّ في قلبه لأوّل عارض من شبهة الامّة (٦) لا ذا ولا ذاك ، أو منهوماً باللّذة سلس القياد للشهوة (٧) أو مغرماً بالجمع و الادّخار ليسا من رعاة الدّين في شيء أقرب شبهاً بهما الأنعام السّائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه ، اللّهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه ، إمّا ظاهراً مشهوراً ، أو خائفاً مغموراً (٨) لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته ، و كم ذا و أين اُولئك ؟ اُولئك والله الأقلّون عدداً ، و الأعظمون قدراً (٩) بهم يحفظ الله حججه و بيّناته ، حتّى يودّعوها نظراءهم ، و يزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا (١٠) روح اليقين ، و استلانوا ما استوعر المترفون ، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، و صحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى ، يا كميل اُولئك خلفاء الله

---

(١) فى المصدر ، و منفعة المال تزول بزواله .

(٢) « : هاه .

(٣) « : [بل اصبت] و فى النهج : بلى اصيب .

(٤) « : يستعمل آلة الدين فى الدنيا ، و يستظهر بحجج الله عزوجل على خلقه و بنعمته على عباده لتتخذ الضعفاء وليجة دون ولى الحق ، اومنقادا .

(٥) فى نسخة مصححة من المصدر : او منقاداً لجملة الحق .

(٦) هكذا فى نسخة مصححة من المصدر ، وفى المطبوع : من شبهة ، الا لا ذا ولاذاك .

(٧) فى المصدر : او منهوما باللذات ، سلس القياد للشهوات

(٨) « : اما ظاهر مشهور اوخاف مغمور .

(٩) « : [و الاعظمون خطرا] اقول ، اى قدرا .

(١٠) « : هجم بهم العلم على حقائق الامور فباشروا .

في أرضه ، و الدّعاة إلى دينه ، آه آه[١] شوقا إلى رؤيتهم ، و أستغفر الله لي و لكم .

و في رواية عبد الرّحمان بن جندب : فانصرف إذا شئت .

وحدّثنا بهذا الحديث القاسم بن محمّد السرّاج ، عن القاسم بن أبي صالح ، عن موسى بن إسحاق القاضي . عن ضرار[٢] عن عاصم ، عن الثّمالي ، عن عبد الرّحمان عن كميل قال : أخذ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي و أخرجني إلى ناحية الجبّان ، فلمّا أصحر جلس ، ثمّ قال : يا كميل احفظ عنّي ما أقول لك: القلوب أوعية فخيرها أوعاها .

و ذكر الحديث مثله ، إلّا أنّه قال فيه : بلى[٣] لا تخلو الأرض من قائم بحجّة ، لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته .

ولم يذكر فيه : ظاهراً مشهوراً ، ولا خائفاً مغموراً[٤] .

و قال في آخره : إذا شئت فقم .

و أخبرنا به بكر بن عليّ الشّاشيّ ، عن محمّد بن عبدالله بن إبراهيم البزاز الشّافعيّ ، عن ضرار[٥] عن عاصم ، عن الثّمالي ، عن عبد الرّحمان ، عن كميل قال: أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي إلى[٦] ناحية الجبان ، فلمّا أصحر جلس ثمّ تنفّس ، ثمّ قال : يا كميل بن زياد احفظ ما أقول لك ، القلوب أوعية فخيرها أوعاها النّاس ثلاثة : فعالم ربّانيّ ، و متعلّم على سبيل نجاة ، و همج رعاع ، أتباع كلّ ناعق .

و ذكر الحديث بطوله إلى آخره .

---

(١) فی المصدر ، [های های] و فی نسخة منه : آه آه .

(٢) « : [قال ، حدثنا ابو نعیم ابراهیم بن صرار بن صرار] و الظاهر انه مصحف ، و صحیحه : ابونعیم ضرار بن صرد . راجع تقریب التهذیب ، ٢٣٩ .

(٣) فی المصدر : اللهم بلی .

(٤) « : ظاهر أوخاف مغمور .

(٥) « ، بعد الشافعی : قال : حدثنا موسی بن اسحاق قال ، حدثنا ضرار بن ضرر . أقول : هو مصحف صرد .

(٦) فی المصدر : فأخرجنی إلی ناحیة .

و حدّثنا به عليّ بن عبدالله الأسواريّ ، عن مكيّ بن أحمد ، عن عبدالله بن محمّد السيّرفيّ (١) ، عن محمّد بن إدريس ، عن إسماعيل بن موسى ، عن عاصم ، عن الثّماليّ ، عن عبد الرّحمان ، عن كميل قال : أخذ بيدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان ، فلمّا أصحر جلس ثمّ تنفّس ، ثم قال : يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها . و ذكر مثله .

و حدّثنا به أحمد بن محمّد بن الصقر ، عن موسى بن إسحاق ، عن ضرار ، عن عاصم ، عن الثماليّ ، عن عبد الرّحمان ، عن كميل .

و حدّثنا به أبو محمّد بكر بن عليّ الشّاشيّ ، عن محمّد بن عبدالله الشافعيّ ، عن بشير بن موسى (٢) عن عبيد بن الهيثم ، عن إسحاق بن محمّد ، عن عبدالله بن الفضل ابن الحباج (٣) عن هشام بن محمّد السّائب ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن فضيل ابن خديج ، عن كميل قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فخرجنا حتّى انتهينا إلى الجبّان (٤) و ذكر فيه : اللّهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه ، ظاهر مشهور ، أو باطن مغمور ، لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته .

و قال في آخره : انصرف إذا شئت (٥) .

بيان : قد مرّ هذا الخبر بشرحه بأسانيد في باب فضل العلم (٦) .

٩٢ ـ **ك** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله بن الفضل ، عن عبدالله النّوفلي ، عن عبدالله بن عبد الرّحمان ، عن أبي مخنف ، عن عبد الرّحمان بن جندب

---

(١) في المصدر : عبدالله بن محمد بن الحسن المشرقي .

(٢) « « : حدثنا بشر بن موسى ابو على الاسدى .

(٣) في النسخة المخطوطة : [الحياج] وفي المصدر : عبدالله بن الفضل بن عبدالله بن أبي الصياح (الهياج خ) بن محمد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

(٤) في المصدر : إلى الجبانة وفيه : اللهم بلى اللهم لاتخلو الارض من قائم بحجة .

(٥) اكمال الدين : ١٦٩ ـ ١٧١ .

(٦) اخرجه المصنف مسندا عن الخصال و الامالي و مرسلا عن نهج البلاغة و تحف العقول و كتاب الغارات في ج ١ : ١٨٧ ـ ١٤٩ مع شرح اجزاء الحديث راجعه .

عن كميل بن زياد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لي في كلام طويل: اللّهم إنّك لا تخلي الأرض من قائم لله بحجّة، إمّا ظاهر مشهور، أو خائف مغمور، لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته (١).

ك: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف مثله (٢).

٩٣ - ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرّحمان، عن كميل قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول في كلام طويل: اللّهم إنّك لا تخلي الأرض من قائم بحجّة، إمّا ظاهر، أو خائف مغمور، لئلّا تبطل حججك و بيّناتك (٣).

ك: ابن المتوكّل، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن عبدالله بن أحمد، عن عبد الرّحمان بن موسى، عن محمّد بن الزّيات، عن أبي صالح عن كميل مثله (٤).

ك: أبي و ابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطّاب، و الهيثم النّهديّ جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي اسحاق الهمدانيّ قال: حدّثني الثقة من أصحابنا عن أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر مثله (٥).

٩٤ - ك: أبي، عن سعد، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنّه قال في خطبة له على منبر الكوفة: اللّهم إنّه لابدّ لأرضك من حجّة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك، و يعلّمهم علمك، لئلّا تبطل حجّتك ولا يضلّ تبع أوليائك بعد إذ هديتهم به إما ظاهر ليس بالمطاع، أو مكتتم، أو مترقّب إن غاب من النّاس شخصه في حال هدنتهم فإنّ علمه و آدابه في قلوب المؤمنين

---

(١) اكمال الدين: ١٧١ فيه: [خاف] و اسناد الحديث فى المصدر المطبوع لايخلو عن تصحيفات و نقص.

(٢) اكمال الدين: ١٧١ فيه: [اللهم بلى لا تخلو] و فيه: اوخاف.

(٣) « « : ١٧١ فيه: [اوخاف] قال الصدوق: ولهذا الحديث طرق كثيرة.

(٤و٥) اكمال الدين: ١٧١ و ١٧٦ راجع الفاظهما.

مثبتة ، فهم بها عاملون (١) .

٩٥ - ير : محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جلّ و عزّ أجلّ و أعظم من أن يترك الأرض بغير إمام (٢) .

٩٦ - ير : محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن ذريح المحاربيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : الأرض لا تكون إلّا و فيها عالم ، لا يصلح النّاس إلّا ذاك (٣) .

٩٧ - ير : محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي العلاقال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الأرض يوماً بغير إمام ؟ قال : لا (٤) .

٩٨ - ير : أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن النّضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن جرير (٥) عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : ماكانت الأرض إلّا ولله فيها عالم (٦) .

٩٩ - ير : بعض أصحابنا ، عن الوشّاء ، عن أبان الأحمر ، عن الحسن بن زياد العطّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مايكون الأرض إلّا و فيها عالم ، قال: بلى (٧) .

١٠٠ - ير : عنه ، عن الوشّاء ، عن أبان الأحمر ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لاتترك إلّا بعالم يحتاج النّاس إليه ولا يحتاج إلى النّاس ، يعلم الحرام و الحلال (٨) .

---

(١) اكمال الدين : ١٧٦ فيه : [اتباع اولياءك] و فيه او مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه فى حال هديهم لم يغب عنهم علمه وادابه .

(٢) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٥) فى النسخة المخطوطة : [ايوب بن الحر] و فى المصدر : ايوب بن حر .

(٦) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٧) « « : ١٤٣ .

(٨) « « : ١٤٣ فيه : يعلم الحلال و الحرام .

١٠١ ـ **ير** : أحمد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف عن الحسن بن زياد العطّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لا تكون إلّا و فيها حجّة ، إنّه لا يصلح النّاس إلّا ذلك ، ولا يصلح الأرض إلّا ذاك (١) .

سن : ابن يزيد مثله (٢) .

١٠٢ ـ **ير** : عليّ بن إسماعيل ، عن أحمد بن النّضر ، عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تترك الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلنا له : تكون الأرض وفيها إمامان ؟ قال: لا، إلّا إمام صامت لا يتكلّم ، ويتكلّم الّذي قبله (٣) .

١٠٣ ـ **ير** : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن محمّد بن عمّارة ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بإمام حتّى يعرف (٤)

بيان : في بعض النّسخ : [حتّى يعرف] يمكن أن يقرأ [يعرّف] على بناء التفعيل المعلوم ، فالمستتر راجع إلى الامام ، و الأظهر أنّه على بناء المجرّد المجهول فالمستتر إمّا راجع إلى الله ، أو إلى الامام ، و في بعضها [إلّا بإمام حيّ يعرف] و في بعضها : [حقّ يعرف] فالرّجوع إلى الامام على النسختين أظهر بل هو متعيّن.

١٠٤ ـ **ير** : محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب و الحجّال ، عن العلا ، عن محمّد عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر (٥) .

١٠٥ ـ **ير** : محمّد بن عيسى وأحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السّراج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تخلو الأرض من عالم منكم حيّ ظاهر تفزع إليه النّاس في حلالهم و حرامهم ؟ فقال : يا با يوسف! لا ، إنّ ذلك لبيّن في كتاب الله تعالى ، فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا » عدوّكم ممّن يخالفكم

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٢ .

(٢) المحاسن : ٢٣٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٤) « « : ١٤٣ .

(٥) « « : ١٤٣ .

« و رابطوا » إمامكم « و اتّقوا الله » فيما يأمركم و فرض عليكم (١) .

بيان : قوله : [ظاهر] أي حجّته و إمامته لا شخصه عليه السلام ، و أمّا قوله : [تفزع إليه النّاس] أي في الجملة ولو بعد ظهوره ، أو الأعمّ من كلّ النّاس و بعضهم ، فإنّ في حال غيبة الامام يفزع إليه بعض خواصّ أصحابه ، و يحتمل أن يكون الغرض بيان الحكمة في وجوده ، أي إمام من شأنه أن يفزع النّاس إليه إن لم يمنع مانع ، و أمّا الاستشهاد بالآية فلظهور عموم الحكم وشموله لجميع الأزمان و مرابطة الإمام لا يكون إلّا مع وجوده .

١٠٦ - ير : أحمد بن الحسين ، عن ابن فضّال ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق ابن صدقة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لن تخلو الأرض من حجّة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحقّ ، ثمّ تلا هذه الآية : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون » (٢) .

١٠٧ - ير : الهيثم النّهديّ ، عن أبيه ، عن يونس بن يعقوب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لولم تكن في الدّنيا إلّا إثنان لكان أحدهما الامام (٣) .

١٠٨ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن ابن سنان ، عن حمزة ابن الطيّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لولم يبق في الأرض إلّا إثنان ، لكان أحدهما الحجّة على صاحبه (٤) .

١٠٩ - ير : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن ابن سنان ، عن ابن عمّارة ابن الطيّار قال : قال : لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة ، ولو ذهب أحدهما بقي الحجّة (٥) .

١١٠ - ير : محمّد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن أبي عمّارة بن الطيّار قال :

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٣ و الاية فى آل عمران : ٢٠٠ .

(٢) « « : ١٤٣ . و الاية فى الصف : ٨ .

(٣) « « : ١٤٣ . فيه و فى النسخة المخطوطة : لكان الامام احدهما .

(٤) « « : ١٤٣ .

(٥) « « : ١٤٣ .

سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لولم يبق في الأرض إلّا إثنان لكان أحدهما الحجّة (١) .

١١١ - ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن البرقيّ عن فضالة ، عن أبي عبيدة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ سالم بن أبي حفصة قال : أما بلغك أنّه من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ؟ فقلت : بلى ، فقال : من إمامك ؟ قلت : أئمّتي آل محمّد صلى الله عليه وآله ، قال : فقال : والله ماأسمعك عرفت إماماً ، قال : فقال أبوجعفر عليه السّلام : ويح من سالم ، يدري سالم ما منزلة الإمام ؟ الإمام أعظم و أفضل مايذهب (٢) إليه سالم والنّاس أجمعون ، وإنّه لم يمت منّا ميّت قطّ إلّا جعل الله من بعده من يعمل مثل عمله ، ويسير بسيرته ، ويدعو إلى مثل الّذي دعا إليه ، و إنّه لم يمنع الله ما أعطى داود أن يعطي سليمان أفضل ممّا أعطى داود (٣) .

١١٢ - ير : الحسن بن عليّ ، عن عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن الوليد عن الحارث بن المغيرة النّضريّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لايكون الأرض إلّا و فيها عالم يعلم مثل علم الأوّل وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من عليّ بن أبي - طالب عليه السلام ، يحتاج النّاس إليه ولايحتاج إلى أحد (٤) .

١١٣ - ير : محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلا ، عن عبدالله ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه الأمّة ، والعلم يتوارث ، وليس يمضي منّا أحد حتّى يرى من ولده من يعلم علمه ولاتبقى الأرض يوماً بغير إمام منّا تفزع إليه الأمّة ، قلت : يكون إمامان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما صامت لايتكلّم حتّى يمضي الأوّل (٥) .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٢) في المصدر : مما يذهب .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

(٤) » » : ١٥٠ .

(٥) » » : ١٥٠ قوله : فزع إليه : استغاثه . لجأ إليه . و في المصدر : تفرغ إليه . اى تقصده الامة أقول : زاد في النسخة المخطوطة بعد ذلك الحديث المتقدم تحت رقم ٤٨ ، المنقول عن البصائر ، وحديث العامرى المتقدم تحت رقم ٧٨ ، المنقول عن المحاسن . و الظاهر انهما من زيادة الناسخ .

١١٤- **نى** : ابن عقدة ، عن محمّد بن يوسف(١) عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا والله لا يدعو(٢) الله هذا الأمر إلّا وله من يقوم به إلى يوم تقوم السّاعة (٣) .

١١٥- **نى** : ابن عقدة ، عن محمّد بن سالم بن عبدالرّحمان ، عن عثمان بن سعيد الطّويل ، عن أحمد بن سير ، عن موسى بن بكر ، عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد (٤) » قال : كلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيهم (٥) .

١١٦- **نى** : ابن عقدة ، عن محمّد بن المفضّل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمّد بن أحمد القطواني (٦) جميعاً عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الثّمالي ، عن أبي إسحاق السّبيعي قال : سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين يقول : قال أمير المؤمنين من خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها : اللّهمّ لابدّ لك من حجج في أرضك ، حجّة بعد حجّة على خلقك يهدونهم إلى دينك ، ويعلّمونهم علمك ، لئلّا يتفرّق أتباع أوليائك ، ظاهر غير مطاع ، أو مكتتم خائف يترقّب . إن غاب عن النّاس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث (٧) علمهم(٨) وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة وهم بها عاملون ، يأنسون بما يستوحش منه المكذّبون ، و يأباه المسرفون بالله ، كلام يكال (٨) بلا ثمن ، من كان يسمعه

---

(١) فى النسخة المطبوعة ، احمد بن يوسف .

(٢) الصحيح كما فى المصدر ، لا يدع الله

(٣) غيبة النعمانى ، ٢٥

(٤) ذكر موضع الاية فى صدر الباب .

(٥) غيبة النعمانى ، ٥٣ .

(٦) فى نسخة الكمبانى : القطرانى .

(٧) « « ، مبثوت (ث خ) عملهم .

(٨) فى النسخة المخطوطة ، [يدان] و فى نسخة من المصدر ، يدال

يعقله (١) فيعرفه و يؤمن به و يتّبعه و ينهج نهجه فيصلح به ، ثمّ يقول : فمن هذاو لهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه و يؤدّونه كما يسمعونه من العالم ، ثمّ قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة : اللّهم و إنّي لأعلم الغيب أنّ (٢) العلم لا يأرز كلّه ولا ينقطع موادّه ، فإنّك لا تخلي أرضك من حجّة على خلقك ، إمّا ظاهر مطاع (٣) أو خائف مغمور ليس بمطاع ، لكيلا تبطل حجّتك ، و يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم (٤) .

نى : الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل ، و عن محمّد بن يحيى و غيره عن أحمد بن محمّد ، و عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن الثماليّ عن أبي إسحاق مثله (٥) .

بيان : قال الجزريّ :الهدنة : السّكون ، والصلح ، و الموادعة بين المسلمين و الكفّار ، و بين كلّ متحاربين ، و قال : فيه إنّ الاسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جحرها ، أي ينضمّ إليها و يجتمع بعضه إلى بعض فيها انتهى . فالمعنى في الخبر أنّ العلم ينقبض و ينضمّ و يخرج من بين النّاس لفقد حامله ، و لعلّ المراد بموادّ العلم الأئمّة .

١١٧ ـ **نى** : الكلينيّ ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قلت له : تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا (٦) .

١١٨ ـ **نى** : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن

---

(١) في المصدر ، [من كان يسمعه بعقله] و في نسخة منه ، [لوكان من سمعه بعقله] و في نسخة ، فيفلح به .

(٢) في المصدر ، اللهم و اني لاعلم أن العلم .

(٣) في نسخة ، [اما ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور لكن] و في المصدر ، من حجة على ظاهر مطاع ، أو خائف مغمور ليس بمطاع .

(٤و٥) غيبة النعماني ، ٦٧ و ٦٨ .

(٦) غيبة النعماني : ٦٨ .

الحكم ، عن الرّبيع بن محمّد المسلميّ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما زالت الأرض إلّا و فيها حجّة(١) يعرف الحلال و الحرام ، و يدعو النّاس إلى سبيل الله (٢) .

بيان : لعلّ كلمة « إلّا » (٣) هنا زائدة كما قال الأصمعيّ و ابن جنّي ، و حملا عليه قول ذي الرّمة :

حراجيج ما تنفكّ إلّا مناخة ☆ على الخسف أو ترمي(٤) بها بلداً قفراً

و حمل عليه ابن مالك قوله :

أرى الدّهر إلّا منجنونا بأهله .

و الحراجيج جمع الحرجوج ، و هي النّاقة الطّويلة على وجه الأرض ، و المنجنون : الدّولاب ، و يحتمل أن يكون « ما زالت » من زال يزول ، أي لاتزول ولا تتغيّر من حال إلى حال إلّا و فيها إمام ، و الدّنيا لا تخلو عن التغيّر فلايخلو من الامام ، أو المعنى لا تزول ولا تفني الدّنيا إلّا و فيها إمام ، أي الإمام باق في الأرض إلى أن تفني ، ولا يبعد أن يكون تصحيف « ما كانت » .

أقول : سيأتي في خطبة الغدير ما يدلّ على المقصود من الباب .

---

(١) في المصدر ، ما زالت الارض لله فيها حجة .

(٢) غيبة النعماني : ٦٨ .

(٣) قد عرفت ان المصدر خال عن كلمة [إلا] فلا حاجة إلى هذه التأويلات .

(٤) في النسخة المخطوطة : او نرمى .

٢

« باب »

✿ (آخر فى اتصال الوصية و ذكر الاوصياء من لدن آدم) ✿
✿ (الى آخر الدهر) ✿

١ - **لى** (١) : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أنا سيّد النبيّين ، و وصيّي سيّد الوصيّين ، و أوصيائي (٢) سادة الأوصياء ، إنّ آدم سأل الله عزّ وجلّ أن يجعل له وصيّاً صالحاً ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إنّي أكرمت الأنبياء بالنبوّة ، ثمّ اخترت خلقي و جعلت خيارهم الأوصياء (٣) ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا آدم أوص إلى شيث ، فأوصى آدم إلى شيث ، و هو هبة الله بن آدم ، و أوصى شيث إلى ابنه شبّان ، و هو ابن نزلة الحوراء الّتي أنزلها الله على آدم من الجنّة فزوّجها ابنه شيثاً ، و أوصى شبّان إلى محلث (٤) و أوصى محلث (٥) إلى محوق ، و أوصى محوق إلى عميشا (٦) وأوصى عميشا (٧) إلى اُخنوخ و هو إدريس النبيّ ، و أوصى إدريس إلى ناحور (٨) و دفعها ناحور (٩)

---

(١) فى نسخة الكمبانى ، (ك) و هو مصحف .

(٢) فى الاكمال و امالى الطوسى : و اوصياؤه سادة الاوصياء .

(٣) فى نسخة : « فقال آدم عليه السلام : يا رب اجعل وصيى خير الاوصياء فاوحى »
أقول : يوجد ذلك فى اكمال الدين .

(٤و٥) فى الامالى و الاكمال و نسخة من امالى الشيخ ، [مجلث] و فى نسخة اخرى محلف . و محلث .

(٦و٧) فى الاكمال و نسخة من الامالى ، [غثميشا] و فى نسخة من امالى الصدوق و امالى الطوسى : [عثميشا] و فى نسخة من امالى الطوسى : علميشا .

(٨و٩) فى نسخة من الاكمال ، [ياخور] و قيل : ناخور .

إلى نوح النبيّ ، و أوصى نوح إلى سام ، و أوصى سام إلى عثامر ، و أوصى عثامر إلى برعيثاشا (١) وأوصى برعيثاشا (٢) إلى يافث ، و أوصى يافث إلى بره ، وأوصى بره إلى جفيسه (٣) و أوصى جفيسه (٤) إلى عمران ، و دفعها عمران إلى إبراهيم الخليل ، و أوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل ، و أوصى إسماعيل إلى إسحاق ، و أوصى إسحاق إلى يعقوب ، وأوصى يعقوب إلى يوسف ، وأوصى يوسف إلى يثريا(٥) و أوصى يثريا (٦) إلى شعيب ، و دفعها شعيب إلى موسى بن عمران ، و أوصى موسى ابن عمران إلى يوشع بن نون ، و أوصى يوشع بن نون إلى داود ، و أوصى داود إلى سليمان ، و أوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا ، إلى زكريّا و دفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم ، وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا ، و أوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا ، و أوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر ، و أوصى منذر إلى سليمة ، و أوصى سليمة إلى بردة ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و دفعها إليّ بردة ، و أنا أدفعها إليك يا عليّ ، وأنت تدفعها إلى وصيّك ، و يدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتّى يدفع (٧) إلى خير أهل الأرض بعدك و لتكفرنّ بك الاُمّة ، و لتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً ، الثابت عليك كالمقيم معي و الشاذّ عنك (٨) في النّار ، والنّار مثوى للكافرين (٩) .

ما : الغضائريّ عن الصّدوق مثله (١٠) .

(١و٢) في امالى الطوسى ، [برعيشاشا] و في الاكمال و نسخة من امالى الصدوق ، برعيثاثا .

(٣و٤) في الاكمال و نسخة من الامالى ، [جفسيه] و في امالى الطوسى ، [حبشه] و في نسخة : حفيسه .

(٥و٦) في الامالى و الاكمال و نسخة من امالى الطوسى ، بثرياء .

(٧) في الاكمال و نسخة من امالى الطوسى ، [حتى تدفع] اى الوصيه .

(٨) شذ عنه اى ندر عنه و انفرد

(٩) أمالى الصدوق ، ٢٤٢ .

(١٠) امالى ابن الطوسى ، ٢٨٢ و ٢٨٣ .

ك : ابن الوليد ، عن الصفّار و سعد والحميري جميعاً ، عن ابن عيسى وابن أبي الخطّاب و النّهدي و إبراهيم بن هاشم جميعاً عن ابن محبوب عن مقاتل مثله⁽¹⁾.

بيان : لعلّه عليه السلام غيّر الأسلوب من أوصى إلى دفع ، بالنسبة إلى أرباب الشّرائع للاشارة إلى أنّهم عليهم السلام لم يكونوا نوّاباً عمّن تقدّمهم ، ولا حافظين لشريعتهم و أمّا التعبير بالدّفع في الأئمّة عليهم السلام فلعلّه للمشاكلة ، أو لتعظيمهم بجعلهم بمنزلة أُولي العزم من الرسل ، أو لأنّ الدّفع لم يكن عند الوصيّة ، أو لاختلاف الوصيّة بالنبوّة و الإمامة ، و يمكن أن يقال : التّعبير بالدّفع ليس لكون المدفوع إليه صاحب شريعة مبتداه ، بل لبيان عظم شأن المدفوع إليه و كونه إماماً ، و الامامة تختصّ باُولي العزم و أئمّتنا صلوات الله عليهم أجمعين كما سيأتي في الأخبار ، ثمّ إنّ الخبر يدلّ على بقاء يحيى بعد زكريّا عليه السلام خلافاً للمشهور ، و ينافي بعض الأخبار الدّالّة على موت يحيى قبل عيسى ، كما مرّ ، و ربما قيل بتعدّد يحيى بن زكريّا ، ولا يخفى بعده ، وقد مرّ بعض القول فيه .

٢ - **شي** : عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قرّب ابنا آدم القربان فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر ، قال : تقبّل من هابيل ، ولم يتقبّل من قابيل ، دخله من ذلك حسد شديد ، و بغى على هابيل ، ولم يزل يرصده ، ويتّبع خلوته حتّى ظفر به متنحيّا عن آدم ، فوثب عليه فقتله ، فكان من قصّتهما ماقد أنبأ الله في كتابه ممّا كان بينهما من المحاورة قبل أن يقتله ، قال : فلمّا علم آدم بقتل هابيل جزع عليه جزعاً شديداً و دخله حزن شديد ، قال : فشكى إلى الله ذلك ، فأوحى الله إليه أنّي واهب لك ذكراً يكون خلفاً لك من هابيل ، قال : فولدت حوّا غلاماً زكيّاً مباركاً ، فلمّا كان يوم السّابع سمّاه آدم شيث ، فأوحى الله إلى آدم إنّما هذا الغلام هبة منّي لك ، فسمّه هبة الله ، قال : فسمّاه هبة الله .

---

(١) اكمال الدين ، ١٢٢ ، فيه ، [واحدا بعد واحد] و فيه ، [فالمقبل عليك كالمقيم معى] و تقدم فى كتاب النبوة ذكر الاوصياء باسامى اخر . راجع ج ١١ ، ٢٦٥ و ٢٦٦ .

قال : فلمّا دنا أجل آدم أوحى الله إليه أن يا آدم إنّي متوفّيك و رافع روحك إليّ يوم كذا و كذا ، فأوص إلى خير ولدك و هو هبتي الّذي و هبته لك ، فأوص إليه ، و سلّم إليه ما علّمناك من الأسماء والاسم الأعظم ، فاجعل ذلك في تابوت، فانّي اُحبّ أن لا يخلو أرضي [١] من عالم يعلم علمي ، ويقضي بحكمي ، أجعله حجّتي على خلقي .

قال : فجمع آدم إليه جميع ولده من الرّجال والنّساء ، فقال لهم : ياولدي إنّ الله أوحى إليّ أنّه رافع إليه روحي ، وأمرني أن اُوصي إلى خير ولدي ، وإنّه هبة الله ، و إنّ الله اختاره لي و لكم من بعدي ، اسمعوا له و أطيعوا أمره ، فانّه وصيّي و خليفتي عليكم ، فقالوا جميعاً : نسمع له و نطيع أمره ولا نخالفه ، قال : فأمر بالتّابوت [٢] فعمل ثمّ جعل فيه علمه و الأسماء و الوصيّة ، ثمّ دفعه إلى هبة الله ، و تقدّم إليه في ذلك ، و قال له : انظر يا هبة الله إذا أنا متّ فاغسلني و كفّنّي وصلّ عليّ ، و أدخلني في حفرتي ، فإذا مضى بعد وفاتي أربعون يوماً فاخرج عظامي كلّها من حفرتي فاجمعها جميعا ثمّ اجعلها في التّابوت و احتفظ به ولا تأمننّ عليه أحداً غيرك ، فإذا حضرت وفاتك و أحسست [٣] بذلك من نفسك فالتمس خير ولدك ، و ألزمهم لك صحبة ، و أفضلهم عندك قبل ذلك فأوص إليه بمثل ما أوصيت به إليك ، ولا تدعنّ الأرض بغير عالم منّا أهل البيت .

يا بنيّ إنّ الله تبارك و تعالى أهبطني إلى الأرض وجعلني خليفته فيها حجّة له على خلقه ، فقد أوصيت إليك بأمر الله ، و جعلتك حجة لله على خلقه في أرضه بعدي فلا تخرج من الدّنيا حتّى تدع لله حجّة و وصيّاً و تسلّم إليه التّابوت وما فيه كما سلّمته إليك ، و أعلمه أنّه سيكون من ذرّيّتي رجل اسمه نوح يكون في نبوّته الطوفان و الغرق ، فمن ركب في فلكه نجا ، ومن تخلّف عن فلكه غرق ، و

---

(١) فى نسخة ، فانى لا احب أن يخلو ارضى .

(٢) التابوت ، الصندوق .

(٣) فى نسخة ، و خشيت .

أوص وصيّك أن يحفظ بالتّابوت و بما فيه ، فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده و ألزمهم له ، و أفضلهم عنده ، و سلّم إليه التّابوت و ما فيه ، و ليضع كلّ وصيّ وصيّته في التابوت و ليوص بذلك بعضهم إلى بعض ، فمن أدرك نبوّة نوح فليركب معه ، و ليحمل التّابوت و جميع ما فيه في فلكه ، ولا يتخلّف عنه أحد .

و احذر يا هبة الله و أنتم يا ولدي الملعون قابيل و ولده ، فقد رأيتم ما فعل بأخيكم هابيل فاحذروه و ولده ولا تناكحوهم ولا تخالطوهم ، و كن أنت يا هبة الله و إخوتك (١) وأخواتك في أعلى الجبل و اعزله و ولده ، ودع الملعون قابيل و ولده في أسفل الجبل .

قال : فلمّا كان اليوم الّذي أخبر الله أنّه متوفّيه فيه تهيّأ آدم للموت و أذعن به ، قال : وهبط عليه ملك الموت فقال آدم : دعني يا ملك الموت حتّى أتشهّد و اُثني على ربّي بما صنع عندي من قبل أن تقبض روحي ، فقال آدم : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّي عبدالله وخليفته في أرضه ، ابتدأني باحسانه و خلقني بيده ، لم يخلق خلقاً بيده سواي ، و نفخ فيّ من روحه ، ثمّ أجمل صورتي ولم يخلق على خلقي أحداً قبلي ، ثمّ أسجدلي ملائكته ، و علّمني الأسماء كلّها ولم يعلّمها ملائكته ، ثمّ أسكنني جنّته ، ولم يكن جعلها دارقرار ، ولامنزل استيطان و إنّما خلقني ليسكنني الأرض للّذي أراد من التّقدير و التّدبير ، و قدّر ذلك كلّه قبل أن يخلقني ، فمضيت في قدرته و قضائه و نافذ أمره ، ثمّ نهاني أن آكل من الشجرة فعصيته و أكلت منها فأقالني عثرتي ، وصفح لي عن جرمي ، فله الحمد على جميع نعمه عندي حمداً يكمل به رضاه عنّي .

قال : فقبض ملك الموت روحه صلوات الله عليه .

فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ جبرئيل نزل بكفن آدم و بحنوطه و بالمسحاة معه قال : و نزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضروا جنازة آدم ، قال : فغسّله هبة

---

(١) في نسخة الكمباني ، و اخوانك .

الله و جبرئيل و كفّنه و حنّطه (١) ثمّ قال : يا هبة الله تقدّم فصلّ على أبيك ، و كبّر عليه خمساً وعشرين تكبيرة ، فوضع سرير آدم ثمّ قدم هبة الله وقام جبرئيل عن يمينه والملائكة خلفهما فصلّى عليه و كبّر عليه خمساً و عشرين تكبيرة ، وانصرف جبرئيل و الملائكة فحفروا له بالمسحاة ثمّ أدخلوه في حفرته ، ثمّ قال جبرئيل : يا هبة الله هكذا فافعلوا بموتاكم ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت .

فقال أبوجعفر عليه السلام : فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله و بما أوصاه أبوه فاعتزل ولد الملعون قابيل ، فلمّا حضرت وفاة هبة الله أوصى إلى ابنه (٢) قينان ، و سلّم إليه التّابوت و ما فيه و عظام آدم (٣) و قال له : إن أنت أدركت نبوّة نوح فاتّبعه ، و احمل التّابوت معك في فلكه ، ولا تخلفنّ عنه ، فإنّ في نبوّته يكون الطّوفان و الغرق ، فمن ركب في فلكه نجا و من تخلّف عنه غرق .

قال : فقام قينان بوصيّة هبة الله في إخوته و ولد أبيه بطاعة الله ، قال: فلمّا حضرت قينان الوفاة أوصى إلى مهلائيل (٤) وسلّم إليه التّابوت و ما فيه والوصيّة فقام مهلائيل بوصيّة قينان و سار بسيرته ، فلمّا حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى ابنه برد (٥) فسلّم إليه التّابوت ، و جميع ما فيه و الوصيّة ، فتقدّم إليه في نبوّة نوح فلمّا حضرت وفاة برد (٦) أوصى به إلى ابنه (٧) اخنوخ ، و هو إدريس ، فسلّم إليه التّابوت و جميع ما فيه و الوصيّة ، فقام اخنوخ بوصيّة برد (٨) فلمّا قرب أجله أوحى الله إليه : انّي رافعك إلى السّماء ، و قابض روحك في السّماء ، فأوص إلى

---

(١) فى المصدر ، و جبرئيل كفنه و حنطه .

(٢) الظاهران هاهنا سقطاً أواختصاراً من النساخ أوالراوى ، لان الوصى بعد هبة الله ابنه انوش ، ثم قينان بن انوش .

(٣) فى المصدر : و عظام آدم و وصية آدم .

(٤) فى المصدر : إلى ابنه مهلائيل .

(٥و٦و٨) فى المصدر و قصص الانبياء : يرد بالياء .

(٧) فى المصدر : اوصى إلى ابنه اخنوخ .

إبنك حرقا سيل (١) فقام حرقا سيل بوصيّة اخنوخ ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح و سلّم إليه التّابوت وجميع ما فيه و الوصيّة ، قال : فلم يزل التّابوت عند نوح حتّى حمله معه في فلكه ، فلمّا حضرت نوحاً الوفاة أوصى إلى ابنه سام ، و سلم إليه التّابوت ، و جميع ما فيه و الوصيّة .

قال حبيب السجستانيّ : ثمّ انقطع حديث أبي جعفر عليه السلام عندها (٢) .

٣ - شي : عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا أكل آدم من الشجرة اُهبط إلى الأرض فولد له هابيل و اُخته توأم ، ثمّ ولد قابيل واُخته توأم ، ثم إنّ آدم أمر هابيل و قابيل أن يقرّبا قرباناً ، و كان هابيل صاحب غنم و كان قابيل صاحب زرع ، فقرّب قابيل كبشا من أفضل غنمه ، و قرّب قابيل من زرعه مالم يكن ينقى كما أدخل بيته ، فتقبّل قربان هابيل ، ولم يتقبّل قربان قابيل ، و هو قول الله : « واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ إذ قرّبا قربانا فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر (٣) » و كان القربان يأكله (٤) النّار ، فعمد قابيل إلى النّار فبنى لها بيتاً ، و هو أوّل من بنى بيوت النّار ، فقال : لأعبدنّ هذه النّار حتّى يتقبّل قرباني ثمّ إنّ إبليس عدوّ الله أتاه و هو يجري من ابن آدم مجرى الدّم في العروق فقال له : يا قابيل قد تقبّل قربان هابيل ولم يتقبّل قربانك و إنّك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، يقولون : نحن أبناء الّذي تقبّل قربانه و أنتم أبناء الّذي ترك قربانه ، فاقتله لكيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، فقتله ، فلمّا رجع قابيل إلى آدم قال له : ياقابيل أين هابيل ؟ فقال : اطلبوه (٥) حيث قرّبنا القربان ، فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا ، فقال آدم : لعنت

---

(١) فى المصدر و قصص الانبياء : [خرقاسيل] أقول : اوعزنا سابقاً فى كتاب النبوة ان اليعقوبى والمسعودى قد صرحا ان وصى اخنوخ ابنه متوشلخ ، و وصى متوشلخ ابنه لمك و هو ازفخشد ، و وصيه ابنه نوح . راجع ج ١١ : ٢٦٦ .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٣٠٦ - ٣٠٩ .

(٣) المائدة : ٢٧ .

(٤) فى المصدر : تأكله النار .

(٥) فى المصدر : فقال : اطلبه .

من أرض كما قبلت دم هابيل ، فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة ، ثمّ إنّ آدم سأل ربّه ولداً فولد له غلام فسمّاه هبة الله ، لأنّ الله وهبه له و أخته توأم ، فلمّا انقضت نبوّة آدم و استكملت أيّامه أوحى الله إليه : أن يا آدم قد قضيت(١) نبوّتك و استكملت أيّامك ، فاجعل العلم الّذي عندك و الايمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة في العقب من ذرّيّتك عند هبة الله ابنك ، فإنّي لم أقطع العلم و الايمان و الاسم الأعظم و آثار علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك إلى يوم القيامة ، و لن أدع الأرض إلّا و فيها عالم يعرف به ديني ، و يعرف به طاعتي ، و يكون نجاة لمن يولد فيما بينك و بين نوح .

و بشّر آدم بنوح ، و قال : إنّ الله باعث نبيّاً اسمه نوح ، فإنّه يدعو إلى الله ويكذّبه قومه فيهلكهم الله بالطّوفان ، فكان بين آدم و بين نوح عشرة آباء كلّهم أنبياء ، و أوصى آدم إلى هبة الله أنّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدّق به ، فإنّه ينجو من الغرق ، ثمّ إنّ آدم مرض المرضة الّتي مات فيها ، فأرسل هبة الله فقال له : إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه منّي السّلام ، وقل له : يا جبرئيل إنّ أبي يستهديك من ثمار الجنّة (٢) فقال جبرئيل : يا هبة الله إنّ أباك قد قبض صلّى الله عليه وآله و ما نزلنا إلّا للصّلاة عليه فارجع ، فرجع فوجد آدم قد قبض ، فأراه جبرئيل كيف يغسّله ، فغسّله حتّى إذا بلغ الصّلاة عليه ؛ قال هبة الله : يا جبرئيل تقدّم فصلّ على آدم ، فقال له جبرئيل : إنّ الله أمرنا أن نسجد لأبيك آدم و هو في الجنّة ، فليس لنا أن نؤمّ شيئا (٣) من ولده ، فتقدّم هبة الله فصلّى على أبيه آدم و جبرئيل خلفه ، و جنود الملائكة ، و كبّر عليه ثلاثين تكبيرة فأمره جبرئيل ، فرفع من ذلك خمساً و عشرين تكبيرة ، و السنّة اليوم فينا خمس تكبيرات ، وقد كان يكبّر على أهل بدر تسعاً و سبعاً .

---

(١) فى النسخة المخطوطة : قد قضت نبوتك .

(٢) فى اكمال الدين ، ففعل ، فقال له جبرئيل .

(٣) فى الاكمال ، احدا من ولده .

ثمّ إنّ هبة الله لمّا دفن آدم صلّى الله عليه أتاه قابيل فقال : يا هبة الله إنّي قد رأيت أبي آدم قد خصّك من العلم بما لم أخصّ به أنا ، وهو العلم الّذي دعا به أخوك هابيل فتقبّل منه قربانه ، و إنّما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون : نحن أبناء الّذي تقبّل منه قربانه ، و أنتم أبناء الّذي ترك قربانه ، و إنّك إن أظهرت من العلم الّذي اختصّك به أبوك شيئاً ، قتلتك كما قتلت أخاك هابيل ، فلبث هبة الله و العقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم و الايمان و الاسم الأكبر و ميراث النبوّة و آثار علم النبوّة (١) حتّى بعث الله نوحاً و ظهرت وصيّة هبة الله (٢) حين نظروا في وصيّة آدم ، فوجدوا نوحاً نبيّاً قد بشّر به أبوهم آدم فآمنوا به و اتّبعوه و صدّقوه وقد كان آدم أوصى إلى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة ، فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون بعث نوح و زمانه الّذي يخرج فيه ، و كذلك في وصيّة (٣) كلّ نبيّ حتّى بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله .

قال هشام بن الحكم : قال أبو عبدالله عليه السلام : لمّا أمر الله آدم أن يوصي إلى هبة الله أمره أن يستر ذلك فجرت السنّة في ذلك بالكتمان ، فأوصى إليه وستر ذلك (٤) .

أقول : قد مضى الخبر بتمامه و طوله في باب جوامع (٥) أحوال الأنبياء عليهم السلام من كتاب النبوّة ، و مضى خبر آخر طويل في اتّصال الوصيّة في باب أحوال (٦) ملوك الأرض من ذلك الكتاب ، فلم نعدهما حذراً من التّكرار و الاطناب .

---

(١) في المصدر : و اثار العلم و النبوة

(٢) « : وصية هبة الله في ولده .

(٣) في الاكمال : و كذلك جرى في وصيته .

(٤) تفسير العياشي ١ : ٣٠٩ - ٣١١

(٥) في ج ١١ : ٤٣ - ٥٢ ، رواه المصنف هناك عن اكمال الدين و روضة الكافي . راجعه .

(٦) في ج ١٤ : ٥١٥ .

٣

« باب »

✿ (ان الامامة لا تكون الا بالنص ، و يجب على الامام) ✿
✿ (النص على من بعده) ✿

الآيات :

القصص « ٢٨ » : و ربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عمّا يشركون « ٦٨ » .

الزخرف « ٤٣ » : و قالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً و رحمة ربّك خير ممّا يجمعون « ٣٢ » .

تفسير : قوله تعالى : « و يختار » أي يختار من يشاء للنبوّة والامامة ، فقد روى المفسّرون أنّه نزل في قولهم : « لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » و قيل : « ما » موصولة مفعول ليختار ، و الرّاجع إليه محذوف ، و المعنى ويختار الّذي كان لهم فيه الخيرة ، أي الخير والصلاح ، وعلى الأوّل الخيرة بمعنى التخيّر ، كالطيرة بمعنى التطيّر ، وعلى التقديرين يدلّ على أنّ اختيار الامام الّذي له الرّياسة في الدّين والدّنيا لا يكون برأي النّاس ، كما لا يخفى على منصف « من القريتين » أي من إحدى القريتين : مكّة والطّائف « عظيم » بالجاه والمال ، كالوليد ابن المغيرة ، وعروة بن مسعود الثقفيّ .

« أهم يقسمون رحمة ربّك » قال البيضاويّ : إنكار فيه تجهيل و تعجيب من تحكّمهم ، والمراد بالرّحمة النبوّة « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا » وهم عاجزون عن تدبيرها ، و هي خويصة أمرهم في دنياهم ، فمن أين لهم أن يدبّروا أمر النبوّة الّتي هي أعلى المراتب الأنسية « ورفعنا بعضهم » أي وأوقعنا بينهم التفاوت في الرّزق وغيره « ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّا » أي ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم

ليحصل بينهم تآلّف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم لالكمال في الموسع ، ولا النّقص في المقتر ، ثمّ إنّهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرّف ، فكيف يكون فيما هوأعلى منه « ورحمة ربّك » أي هذه النبوّة ومايتبعها « خير ممّا يجمعون » من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لامنه انتهى .

وأقول : الآيتان صريحتان في أنّ الرزق والمراتب الدّنيويّة لمّا كانت بقسمته وتقديره سبحانه فالمراتب الاُخرويّة والدّرجات المعنويّة كالنبوّة وماهو تاليها في أنّه رفعة معنويّة وخلافة دينيّة وهي الامامة أولى وأحرى بأن تكون بتعيينه تعالى ولا يكلها إلى العباد ، وأيضا إذا قصرت عقول العباد عن قسمة الدّرجات الدنيويّة فهي أحرى بأن تكون قاصرة عن تعيين منزلة هي تشتمل على الرّياسة الدّينيّة والدّنيويّة معاً ، وهذا بيّن بحمدالله في الآيتين على وجه ليس فيه ارتياب ولا شكّ والله الموفّق للصّواب .

١ - ب : ابن‌عيسى ، عن البزنطيّ قال : دخلت على الرّضا عليه السلام بالقادسية فقلت له : جعلت فداك إنّي اُريدأن‌أسألك عن شيء وأنا اُجلّك والخطب فيه جليل و إنّما اُريد فكاك رقبتي من النّار ، فرآني وقد دمعت فقال : لاتدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلّا سألتني عنه ، قلت له : جعلت فداك إنّي سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده فدلّني عليك ، وقدسألتك منذ سنين-وليس لك ولد- عن الامامة فيمن تكون من بعدك ؟ فقلت : في ولدي ، وقد وهب الله لك ابنين ، فأيّهما عندك بمنزلتك الّتي كانت عند أبيك ؟ فقال لي : هذا الّذي سألت عنه ليس هذا وقته فقلت له : جعلت فداك قد رأيت ماابتلينا به من أبيك ، ولست آمن الأحداث ، فقال : كلّا إن شاء الله ، لوكان الّذي تخاف كان منّي في ذلك حجّة أحتجّ بها عليك وعلى غيرك ، أما علمت أنّ الامام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتجّ في الامام من بعده بحجة معروفة مبيّنة ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : « وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذهداهم حتّى يبيّن لهم مايتّقون »(١) فطب

---

(١) التوبة : ١١٥ .

نفساً وطيب بأنفس أصحابك، فإنّ الأمر يجيء على غير مايحذرون إن شاءالله (١) .

٢ ـ ب : بالاسناد قال: قلت للرّضا عليه السلام : الامام إذا أوصى إلى الّذي يكون من بعده بشيء ففوّض إليه فيجعله حيث يشاء أو كيف هو ؟ قال : إنّما يوصي بأمر الله عزّ وجلّ ، فقال له : إنّه قد حكى عن جدّك قال : أترون أنّ هذا الأمر إلينا نجعله حيث نشاء ؟ لاوالله ما هو إلّا عهد (٢) من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل مسمّى ، فقال : فالّذي قلت (٣) لك من هذا (٤) .

يو : عبّاد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان ، عنه عليه السّلام مثله (٥).

٣ ـ ج : سعد بن عبدالله القمّي قال: سألت القائم عليه السلام في حجر أبيه فقلت : أخبرني يامولاي عن العلّة الّتي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم ، قال : مصلح أومفسد ؟ قلت : مصلح ، قال : هل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لايعلم أحد مايخطر ببال غيره من صلاح أوفساد ؟ قلت : بلى ، قال : فهي العلّة ، أيّدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك ؟ قلت : نعم، قال: أخبرني عن الرسل الّذين اصطفاهم الله ، وأنزل عليهم الكتب ، وأيّدهم بالوحي والعصمة إذهم أعلام الأمم ، و أهدى أن لوثبت الاختيار(٦) ، ومنهم موسى وعيسى عليهما السلام ، هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنّان أنّه مؤمن ؟ قلت : لا ، قال : فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لم يشكّ في

---

(١) قرب الاسناد ، ص ١٦٦ / ١٦٧ فيه ، قد رأيت ماابتلينا به فى ابيك .

(٢) فى نسخة الكمبانى ، انما هو عهد .

(٣) فى نسخة ، قلت له .

(٤) قرب الاسناد : ١٥٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٩ فيه : انما يقضى بامرالله .

(٦) فى المصدر : فاهدى الى ثبت الاختيار .

إيمانهم و إخلاصهم ، فوقعت خيرته على المنافقين ، قال الله عزّ وجلّ : « و اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا (١) » الآية ، فلمّا وجدنا اختيار من قداصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهويظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لااختيار لمن لايعلم ماتخفي الصدور ، وماتكنّ الضمائر ، وتنصرف عنه السرائر (٢) و أن لاخطر لاختيار المهاجرين والأنصار ، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصلاح (٣) .

٤ ـ ل : ابن الوليد ، عن الحسن بن متيّل ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن منيع بن الحجّاج ، عن يونس ، عن الصباح المزني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله السماء مائة وعشرين مرّة ، مامن مرّة إلّاوقد أوصى الله عزّوجلّ فيها إلى النبيّ بالولاية لعليّ والأئمّة من بعده عليهم السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض (٤) .

ير : عليّ بن محمّد بن سعيد ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ عن منيع مثله (٥) .

٥ ـ ب : عليّ ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : كان يقول قبل أن يؤخذ بسنة إذا اجتمع عنده أهل بيته : ماوكّد الله (٦) على العباد في شيء ماوكّد عليهم بالاقرار بالامامة ، وماجحد العباد شيئا ماجحدوها (٧) .

---

(١) الاعراف : ١٥٥ .

(٢) في نسخة : وتتصرف عنه السرائر .

(٣) الاحتجاج : ٢٥٩ و ٢٦٠ .

(٤) الخصال ٢ : ١٤٩ فيه : اوصى الله عزوجل النبي .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٣ .

(٦) في هامش النسخة المطبوعة وكد العقد : اوثقه والرحل : شده والوكد بالضم : السعي والجهد ، كذا ذكره الفيروزآبادي في القاموس ، وحاصل معنى الحديث ان الله تعالى ماعهد على العباد بشيء مثل عهده عليهم بالاقرار بالامامة ، وهم لم ينكروا شيئا مثل انكارها فالمضاف محذوف في قوله : ماوكد ، اى مثل ماوكد .

(٧) قرب الاسناد : ١٢٣ .

٦ - ل : ابن موسى، عن حمزة بن القاسم العلويّ، عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين الزيّات، عن محمّد بن زياد، عن المفضّل، عن الصّادق عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله كيف صارت الامامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن (١) و هما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه، وسيّدا شباب أهل الجنّة؟ فقال عليه السلام: إنّ موسى وهارون عليهما السلام كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ و إنّ الامامة خلافة الله عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله، لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون، الخبر (٢).

٧ - ك : أبي و ابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ معا عن ابن أبي الخطّاب عن ابن اسباط عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أترون الأمر (٣) إلينا نضعه حيث نشاء؟ كلاّ والله إنّه لعهد معهود من رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى رجل فرجل، حتّى ينتهي إلى صاحبه (٤).

٨ - ير : أحمد بن محمّد (٥) عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عمرو بن الاشعث قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟ لا والله، و لكنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتّى ينتهي الأمر إلى صاحبه (٦).

ير : أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن بكير وجميل عن عمرو بن الأشعث مثله (٧).

---

(١) فى المصدر: دون ولد الحسن

(٢) الخصال ١: ١٤٦.

(٣) المراد بالامر الامامة.

(٤) إكمال الدين: ١٢٨ و ١٢٩.

(٥) فى نسخة الكمباني: [احمد بن محمد عن ابيه عن ابن ابى عمير] ولكن النسخة المخطوطة والمصدر خاليان عن الزائد.

(٦) بصائر الدرجات: ١٣٩ فيه: حتى ينتهى الى صاحبه.

(٧) بصائر الدرجات: ١٣٩.

ير : أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث مثله (١) .

٩ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عبد الله الحجّال ، عن داود بن يزيد عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أترون الامر إلينا أن نضعه فيمن شئنا ؟ كلّا ، و الله إنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام رجل فرجل إلى أن ينتهى إلى صاحب هذا الأمر (٢) .

١٠ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن عمرو بن عثمان عن حسّان عن سدير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول : أترون الوصيّة إنّما هو شيء يوصى به الرّجل إلى من شاء ؟ ثمّ قال : إنّما هو عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتّى انتهى إلى نفسه (٣) .

ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

١١ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن عمر بن أبان قال : ذكر أبوعبدالله عليه السلام الأوصياء ، وذكرت إسماعيل (٥) و قال : لاوالله ياأبا محمّد ماذاك إلينا ماهو إلّا إلى الله ينزل واحد بعد واحد (٦) .

١٢ - ير : محمّد بن الحسين ، عن ابن أسباط ، عن ابن بكير ، عن عمرو بن الأشعث قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : أترون هذا الأمر إلينا نضعه حيث شئنا ؟ كلّا و الله ، إنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتّى ينتهي إلى صاحبه (٧) .

(١-٣) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٩ فيه ، يوصى بها الرجل منا الى من شاء ؟ انما هو عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الى رجل .

(٥) اى ذكرت اسماعيل ابنه هل هو من الاوصياء . اوهل توصى اليه ؟

(٦) بصائر الدرجات ، ١٣٩ فيه ، واحداً بعد واحد .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

١٣ ـ ير : أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن بكير ، عن عمرو[١] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا عنده نحواً من عشرين إنساناً ، فقال : لعلّكم ترون أنّ هذا الأمر إلى رجل منّا نضعه حيث نشاء ؟ كلّا و الله إنّه لعهد من رسول الله صلّى الله عليه و آله ، يسمّى رجل فرجل حتّى انتهى إلى صاحبه [٢] .

١٤ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبيه ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته وطلبت وقضيت إليه[٣] أن يجعل هذا الامر إلى إسماعيل ، فأبى الله إلّا أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام [٤] .

١٥ ـ ير : الحسين بن محمّد بن عامر ، عن المعلّى بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن بكر بن صالح الرّازي ، عن محمّد بن سليمان المصريّ ، عن عثمان بن أسلم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الامامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود لرجل مسمّى ، ليس للامام أن يزويها عمّن يكون من بعده [٥] .

١٦ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن منصور ، عن كلثوم ، عن عبدالرّحمان الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لإسماعيل بن إبراهيم ابن صغير يحبّه وكان هوى إسماعيل فيه ، فأبى الله ذلك ، فقال : يا إسماعيل هو فلان ، فلما قضى الله الموت على إسماعيل فجاء وصيّه [٦] و قال : يا بنيّ إذا حضر الموت فافعل كما فعلت ، فمن أجل ذلك ليس يموت إمام إلّا أخبره الله إلى من يوصي [٧] .

---

(١) لعله عمرو بن الاشعث المتقدم .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

(٣) فى نسخة : ونصبت اليه .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣٩ . قوله : يزويها ، اى ليس له أن يصرفها عمن يكون بعده

(٦) فى النسخة المخطوطه ، [وجاء وصيه] و فى المصدر : [وجاء وصيه فقال] وفيه: عن اجل ذلك .

(٧) بصائر الدرجات : ١٤٠ .

١٧ - ير : السنديّ بن محمّد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن حجر ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما مات منّا عالم حتّى يعلمه الله إلى من يوصي (١) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن عمرو بن أبان ، عن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد البرقيّ ، عن فضالة ، عن عمرو بن أبان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

١٨ - ير : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير وابن فضّال ، عن مثنّى الحنّاط عن الحسن الصيقل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يموت الرّجل منّا حتّى يعرف وليّه (٤) .

١٩ - ير : محمّد بن القاسم ، عن صفوان ، عن المعلّى بن أبي عثمان ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الامام يعرف الامام الّذي من بعده فيوصي إليه (٥) .

٢٠ - ير : محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يموت الامام حتّى يعلم من يكون بعده (٦) .

٢١ - ير : عليّ بن إسماعيل ، عن أحمد بن النّضر الخزّاز ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الامام يعرف الامام الّذي يكون من بعده (٧) .

ير : محمّد بن شعيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٨) .

ير : محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النّعمان ، عن شعيب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٩) .

(١ و ٢) بصائر الدرجات : ١٤٠ .

(٣-٥) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٤٠ فيه : يكون من بعده .

(٧-٩) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

ير : محمّد بن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

٢٢ - قب : محمّد بن سنان ، عن الصّادق عليه السلام في قوله : « يخلق ما يشاء ويختار» قال : اختار محمّداً و أهل بيته .

عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن حمّاد بن مسلمة ، عن أنس قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله خلق آدم من طين كيف يشاء (٢) .

ثمّ قال : « و يختار » إنّ الله اختارني و أهل بيتي على جميع الخلق (٣) فانتجبنا ، فجعلني الرّسول ، وجعل عليّ بن أبي طالب عليه السلام الوصيّ ، ثمّ قال : « ما كان لهم الخيرة » يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ، و لكنّي أختار من أشاء فأنا و أهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ، ثمّ قال : « سبحان الله » يعني تنزيهاً لله « عمّا يشركون » به كفّار مكّة ، ثمّ قال : « و ربّك » يا محمّد « يعلم ما تكنّ صدورهم » من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك « و ما يعلنون » بألسنتهم من الحبّ لك ولأهل بيتك (٤) .

يف : روى محمّد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى : « وربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة » قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله « و ربّك يخلق ما يشاء » قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم . وذكر مثله (٥) .

٢٣ - قب : ابن جرير الطّبريّ لمّا كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على القبائل جاء إلى بني كلاب فقالوا : نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك ، فقال : الأمر لله فإن شاء كان فيكم ، وكان في غيركم (٦) ، فمضوا ولم يبايعوه وقالوا : لا نضرب لحربك

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٣٠ . (٢) فى نسخه ، شاء .

(٣) فى المصدر ، عن جميع الخلق .

(٤) مناقب آل ابيطالب ١ : ٢٢٠ والاية فى القصص : ٦٨ و ٨٩ . تمامها : سبحانه و تعالى عما يشركون

(٥) الطرائف : ٢٣ .

(٦) فى المصدر . كان فيكم او فى غيركم .

بأسيافنا ثمّ تحكم علينا غيرنا .

الماوردي : في أعلام النبوّة إنّه قال عامر بن الطفيل للنبيّ و قد أراد به غيلة : يامحمّد مالي إن أسلمت ؟ فقال: لك ما للاسلام ، وعليك ما على الاسلام ، فقال: ألاتجعلني الوالي من بعدك ؟ قال : ليس لك ذلك ولا لقومك ، ولكن لك أعنّة الخيل تغزو في سبيل الله . القصّة (١) .

٢٤ - **قب** : أبوذرّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله من استعمل غلاماً في عصابة فيها من هو أرضى لله منه فقد خان الله .

وقال أبوالحسن الرّضا لابن رامين الفقيه : لمّا خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله من المدينة ما استخلف عليها أحداً ؟ قال : بلى استخلف عليّاً ، قال : و كيف لم يقل لأهل المدينة اختاروا فإنّكم لا تجتمعون على الضلال! قال : خاف عليهم الخلف و الفتنة ، قال : فلو وقع بينهم فساد لأصلحه عند عودته ، قال : هذا أوثق ، قال : فاستخلف أحداً بعد موته ؟ قال : لا ، قال : فموته أعظم من سفره ، فكيف أمن على الأمّة بعد موته ما خافه في سفره وهو حيّ عليهم ؟ فقطعه (٢) .

٢٥- **ني** : ابن عقدة ، عن عبدالله بن أحمد بن مسعود ، عن محمّد بن عبدالله الحلبي عن عبدالله بن بكير ، عن عمرو بن (٣) الأشعث قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول و نحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلاً فأقبل علينا و قال : لعلّكم ترون أنّ هذا الأمر في الامامة إلى الرّجل منّا يضعه حيث يشاء ، والله إنّه لعهد من الله نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى رجال مسمّين رجل فرجل حتّى ينتهي إلى صاحبها (٤) .

---

(١) مناقب آل ابيطالب ١ : ٢٢١ .

(٢) مناقب آل ابوطالب ١ : ٢٢١ و ٢٢٢ قوله : فقطعه اى قطع عذره وألزمه .

(٣) فى المصدر وفى النسخة المخطوطة : [عمربن الاشعث] و فيه تصحيف و صحيحه : [عمرو] كما تقدم .

(٤) غيبة النعمانى : ٢٣ فيه : حتى تنتهى الى صاحبها

٤

﴿ باب ﴾

✿ (وجوب معرفة الامام ، و انه لايعذر الناس بترك الولاية) ✿
✿ (وانمن مات لايعرف امامه أوشك فيه مات ميتة جاهلية وكفرو نفاق) ✿

١ - **سن** : أبي ، عن النّضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بشير الدّهان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات و هو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة » فعليكم بالطّاعة ، قد رأيتم أصحاب عليّ ، و أنتم تأتمّون بمن لا يعذر النّاس بجهالة (١) ، لنا كرائم القرآن ، ونحن أقوام افترض الله طاعتنا ، ولنا الأنفال ولنا صفو المال (٢) .

بيان : قوله : قد رأيتم أصحاب عليّ ، أي طاعتهم له (٣) ، فالمراد خواصّهم أو رجوعهم عنه و كفرهم بعدم طاعتهم له كالخوارج ، قوله : «لنا كرايم القرآن» أي نزلت فينا الآيات الكريمة و نفائسها ، وهي ما تدلّ على فضل و مدح ، والمراد بميتة الجاهليّة الموت على الحالة الّتي كانت عليها أهل الجاهليّة من الكفر والجهل بأصول الدّين وفروعه .

٢ - **سن** : ابن فضّال ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي اليسع عيسى بن السّريّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الأرض لاتصلح إلّا بالامام ، ومن مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هذه ، وأهوى بيده إلى صدره يقول : لقد كنت على أمر حسن (٤) .

٣ - **سن** : أبي ، عن النّضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن الحسين بن أبي العلا

---

(١) الصحيح كما فى المصدر : بجهالته

(٢) محاسن البرقى ١٥٣ و ١٥٤ .

(٣) اوالمعنى انهم كانوا بصراء فى دينهم ، يدرون بمن يأتموا .

(٤) محاسن البرقى ، ١٥٤ .

قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة » فقال : نعم ، لو أنّ النّاس تبعوا عليّ بن الحسين عليه السلام و تركوا عبدالملك بن مروان اهتدوا ، فقلنا : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ميتة كفر ؟ فقال : لاميتة ضلال (١).

بيان : لعلّه عليه السلام إنّمانفى الكفر لأنّ السّائل توهّم أنّه يجري عليه أحكام الكفر في الدّنيا ، فنفى ذلك ، وأثبت له الضّلال عن الحقّ في الدّنيا ، وعن الجنّة في الآخرة ، فلا يدخل الجنّة أبداً ، فلا ينافي الأخبار الآتية الّتي أثبتوا فيها لهم الكفر ، فإنّ المراد بها أنّهم في حكم الكفّار في الآخرة ، ويحتمل أن يكون نفي الكفر لشمول من لا يعرف من المستضعفين ، لأنّ فيهم احتمال النجاة من العذاب فسائر الأخبار محمولة على من سواهم و سيأتي القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر انشاء الله تعالى .

٤ - **سن** : النّضر ، عن يحيى ، عن أيّوب بن الحرّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : قال أبي : من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة (٢) .

٥ - **سن** : محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن النّعمان النخعيّ ، عن الحارث بن المغيرة النّضريّ قال : سمعت عثمان بن المغيرة يقول : حدّثني الصّادق عن عليّ عليهما السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات بغير إمام جماعة مات ميتة جاهليّة » قال الحارث بن المغيرة (٣) : فلقيت جعفر بن محمّد عليهما السلام ، فقال : نعم قلنا (٤) : فمات ميتة جاهليّة ؟ قال : ميتة كفر و ضلال ونفاق (٥) .

٦ - **سن** : أبي ، عن عليّ بن النّعمان ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهليّة ، ولا يعذر النّاس حتّى يعرفوا إمامهم . ومن مات وهو عارف لإمامه لايضرّه تقدّم هذاالأمر

(١ و ٢) محاسن البرقى ، ١٥٤ .

(٣) اى لعثمان بن المغيرة .

(٤) القائل عثمان بن المغيرة ، اى قلنا للصادق عليه السلام .

(٥) محاسن البرقى ، ١٥٥ .

أو تأخّره ، و من مات عارفاً لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه (١) .

٧ ـ **ك** : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن الحسن بن طريف (٢) ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ، فقلت له كلّ من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة ؟ قال : نعم ، والواقف كافر ، والنّاصب مشرك (٣) .

٨ ـ **نى** : أحمد بن محمّد بن هوذة ، عن النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن يحيى بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يا يحيى من بات ليلة لا يعرف فيها إمام زمانه مات ميتة جاهليّة (٤) .

٩ ـ **نى** : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن العبّاس بن عامر ، عن عبد الملك بن عتبة ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة (٥) .

١٠ ـ **نى** : الكليني ، عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله » قال: من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى (٦) .

١١ ـ **نى** : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أشرك مع إمام إمامته من عندالله من ليست إمامته من الله كان مشركاً (٧) .

---

(١) محاسن البرقي : ١٥٥ و ٥٥٦ .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، وفيه تصحيف ، والصحيح : الحسن بن ظريف بالمعجمة .

(٣) اكمال الدين : ٣٧٥ .

(٤) غيبة النعماني : ٦٢

(٥) « « : ٦٣ في نسخة منه : من مات ولم يعرف امام زمانه مات .

(٦) « « : ٦٣ و الاية في سورة القصص : ٥٠ .

(٧) « « : ٦٣ و ٦٤ فيه : من ليس بامامته من الله .

١٢ - **نی** : عبد الواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن رياح ، عن أحمد بن عليّ الحميريّ ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبد الكريم بن الخثعميّ (١) عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل يتولّاكم ويبرأ من عدوّكم ويحلّل حلالكم ، و يحرّم حرامكم ، و يزعم أنّ الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم إلّا أنّه يقول : إنّهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمّة القادة ، و إذا اجتمعوا على رجل فقالوا : هذا ، قلنا : هذا ، فقال عليه السلام : إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهليّة (٢) .

١٣ - **نی** : عبد الواحد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر القرشيّ ، عن أبي جعفر الهمدانيّ (٣) عن محمّد بن سنان ، عن سماعة بن مهران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام رجل يتوالى عليّاً و يتبرّأ من عدوّه ، و يقول : كلّ شيء يقول ، إلّا أنّه يقول : قد اختلفوا فيما بينهم (٤) وهم الأئمّة القادة ، فلست أدري أيّهم الإمام ، و إذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله ، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم ، قال : إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهليّة ، ثمّ قال : للقرآن تأويل يجري كما يجري اللّيل و النهار ، و كما تجري الشمس و القمر ، فاذا جاء تأويل شيء منه وقع ، فمنه ما قد جاء ، ومنه ما يجيء (٥) .

بيان : قوله عليه السلام : للقرآن تأويل ، لعلّ المعنى أنّ ما نعلمه من بطون القرآن و تأويلاته لابدّ من وقوع كلّ منها في وقته ، فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان القائم و ليس هذا أوانه ، أو أنّه دلّ القرآن على عدم خلوّ الزمان من الامام ، و لابدّ من وقوع ذلك ، فمنهم من مضى ، و منهم من يأتي .

---

(١) فى النسخة المخطوطة ، [عبد الكريم الخثعمى] و فى المصدر : عبد الكريم بن عمرو الخثعمى

(٢) غيبة النعمانى ، ٦٥ و ٦٦ .

(٣) فى نسخة من المصدر : قال ، حدثنا ابو جعفر الهمدانى قال ، حدثنى موسى بن سعدان عن عمار بن مروان .

(٤) فى المصدر و النسخة المخطوطة ، قد اختلفوا بينهم .

(٥) غيبة النعمانى ، ٦٦ فى نسخة منه : ومنه مالم يجيء .

١٤ - **ني** : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن سيف ، عن أبيه عن حمران قال : و صفت لأبي عبد الله عليه السلام رجلا يتوالى أمير المؤمنين عليه السلام و يتبرّأ من عدوّه ، ويقول كلّ شيء يقول ، إلّا أنّه يقول : إنّهم اختلفوا فيما بينهم ، وهم الأئمّة القادة ، و لست أدري أيّهم الامام ، و إذا اجتمعوا على وجه واحد أخذنا بقوله ، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم رحمهم الله جميعاً ، فقال : إن مات هذا مات ميتة جاهليّة (١) .

و عن عليّ بن سيف ، عن أخيه الحسين ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله (٢) .

١٥ - **كش** : حمدويه و إبراهيم ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ سالم بن أبي حفصة يقول : ما بلغك أنّه من مات و ليس له إمام كانت ميتته ميتة جاهليّة ؟ فأقول: بلى فيقول : من إمامك ؟ فأقول: أئمّتي آل محمّد عليه وعليهم السلام فيقول : والله ما أسمعك عرفت إماماً ، قال أبو جعفر عليه السلام : ويح سالم ، و ما يدري سالم ما منزلة الإمام منزلة الامام يا زياد (٣) أفضل و أعظم ممّا يذهب إليه سالم و النّاس أجمعون (٤) .

١٦ - **فس** : جعفر بن محمّد (٥) عن عبدالكريم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول : يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة على النّاس كافّة ، و في شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصّة : « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله » الآية (٦) .

(١و٢) غيبة النعمانى : ٦٦ .

(٣) زياد بن عيسى ، أو ابن أبى رجاء هو أبوعبيدة الحذاء .

(٤) رجال الكشى : ١٥٣و١٥٤ .

(٥) فى المصدر : جعفر بن أحمد .

(٦) تفسير القمى : ٥٧٩ و الاية فى سورة الزمر ، ٥٣ .

مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد (١) عن محمّد بن الفضيل مثله (٢) .

١٧ ـ **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السّلام : من سرّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتوال آل محمّد و يتبرّأ من عدوّهم و يأتمّ بالامام منهم ، فإنّه إذا كان كذلك نظر الله إليه ، و نظر إلى الله (٣) .

بيان : المراد بالنّظر إلى الله النّظر إلى رحمته و كرامته أو إلى أوليائه ، أو غاية معرفته بحسب وسع المرء و قابليّته (٤) .

١٨ ـ **ن** : بإسناد التميميّ عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهليّة ، ويؤخذ بما عمل في الجاهليّة و الاسلام (٥) .

١٩ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ بن بزيع عن قاسم ابن الضحّاك ، عن مشير بن (٦) حوشب أخي العوام ، عن أبي سعيد الهمدانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام « إلّا من تاب و آمن و عمل صالحاً » قال : والله لو أنّه تاب و آمن و عمل صالحاً و لم يهتد إلى ولايتنا و مودّتنا (٧) و معرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً (٨) .

بيان : أقول : قد ذكر شبيه ما ذكرهنا في مواضع من القرآن : أوّلها في

---

(١) فى نسخة من المصدر : الحسين بن سعيد .

(٢) معانى الاخبار : ٣٧ راجعه .

(٣) قرب الاسناد : ١٥٣ .

(٤) أو كناية عن تقرب العبد إلى الله تعالى .

(٥) عيون الاخبار : ٢١٩ .

(٦) فى المصدر و النسخة المخطوطة : منير بن حوشب .

(٧) فى نسخة : ولايتنا و محبتنا .

(٨) امالى ابن الشيخ : ١٦٢ .

سورة مريم هكذا : « إلّا من تاب و آمن و عمل صالحاً فاُولئك يدخلون الجنّة(١) » و ثانيها : في سورة طه هكذا : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى (٢) » و ثالثها في الفرقان هكذا : « إلّا من تاب و آمن و عمل صالحاً فاُولئك يبدّل الله سيّئآتهم حسنات (٣) » .

و رابعها في القصص هكذا : « فأمّا من تاب و آمن و عمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين (٤) » ولا يناسب ماهنا إلّا الاولى والثانية ، لكن يخدش الاُولى أنّه ليس فيه ذكر الاهتداء (٥) و الثانية أنّه لاتوافق بين صدريهما ، و الظّاهر أنّه كان [لمن تاب] فصحّفه الرّواة أوالنسّاخ ، ويحتمل أن يكون عليه السلام ذكر الاُولى إشارة إلى أنّ الاهتداء مطويٌّ فيها أيضاً .

٢٠ - ع : عليّ بن حاتم فيما كتب إليّ عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن ابن بكير ، عن حنّان بن سدير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة لم يسعنا إلّا أن نعرف كلّ إمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله و يسعنا أن لا نعرف كلّ إمام قبل النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : لاختلاف الشّرائع (٦) .

٢١ - مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن أسلم (٧) عن الحسن بن محمّد الهاشميّ ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس الهلاليّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قلت له : ما أدنى ما يكون به الرّجل ضالّاً ؟ قال : أن لا يعرف من أمر الله بطاعته ، و فرض ولايته ، و جعله

---

(١) مريم : ٦٠

(٢) طه : ٨٢ .

(٣) الفرقان : ٧٠

(٤) القصص : ٦٧ .

(٥) لا يحتاج إلى ذكر الاهتداء ، لان الظاهر ان الامام عليه السلام اراد ان الاية مقيدة بذلك ، فمن آمن و عمل صالحا ولم يهتد إلى ولايتهم لم ينفعه ذلك .

(٦) علل الشرائع : ٨١ .

(٧) في المصدر : عن محمد بن مسلم .

حجّة في أرضه ، و شاهده على خلقه ، قلت : فمن‌هم يا أميرالمؤمنين ؟ فقال : الّذين قرنهم الله بنفسه و نبيّه ، فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » قال : فقبّلت رأسه و قلت : أوضحت لي ، و فرّجت عنّي و أذهبت كلّ شكّ كان في قلبي (١) .

٢٢ ـ ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن‌الحسين بن عبيدالله ، عن ابن أبي عثمان ، عن عبدالكريم بن عبيدالله ، عن سلمة بن عطا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج الحسين بن عليّ عليهما السلام على أصحابه فقال : أيّها النّاس إنّ الله عزّ وجلّ ذكره ماخلق العباد إلّا ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه ، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه ، فقال له رجل : يابن رسول الله بأبي أنت واُمّي فما معرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الّذي يجب عليهم طاعته .

قال الصّدوق رحمة الله عليه : يعني بذلك أن يعلم أهل كلّ زمان (٢) زمان أنّ الله هو الّذي لا يخليهم في كلّ زمان من إمام معصوم ، فمن عبد ربّاً لم يقم لهم الحجّة فإنّما عبد غير الله عزّ وجلّ (٣) .

بيان : لعلّه عليه السلام إنّما فسّر معرفة الله بمعرفة الإمام لبيان أنّ معرفة الله لايحصل إلّا من‌جهة الامام ، أو لاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته عليه السلام ، ولما ذكره الصدوق رحمه الله أيضاً وجه .

٢٣ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي جميلة ، عن أبان بن تغلب قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا أبان إنّ الله لايطلب من المشركين (٤) زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول : « و ويل للمشركين الّذين لا يؤتون الزّكاة وهم بالآخرة هم كافرون (٥) » قلت له : كيف ذاك جعلت

---

(١) معانى الاخبار : ١١٢ والاية فى سورة النساء : ٥٩ .

(٢) فى المصدر : ان يعلم اهل كل زمان ان الله .

(٣) علل الشرايع : ١٤ .

(٤) فى المصدر : يا ابان اترى ان الله طلب من المشركين .

(٥) فصلت : ٦ و ٧ .

فداك ؟ فسّره لي ، فقال : ويل للمشركين الّذين أشركوا بالإمام الأوّل ، و هم بالأئمّة الآخرين كافرون ، يا أبان إنّما دعاالله العبادإلى الايمان به ، فإذا آمنوا بالله و برسوله افترض عليهم الفرائض (١) .

بيان : فسّر عليه السلام المشرك بمن أشرك مع الامام الحقّ إماماً آخر ، والآخرة بالأئمّة الآخرة ، و هذا بطن من بطون الآية ، و يدلّ الخبر على أنّ المشركين بالله غيرمكلّفين بالفروع ، والمخالفين مكلّفون بها ، وهوخلاف المشهور بين الاماميّة و يمكن حمله على أنّ المراد أنّ تكليف الّذين لايعرفون الله ورسوله بالايمان بهما أهمّ وآكد من دعوتهم إلى الفروع ، لا أنّهم غير مكلّفين بها ، و هذا القدر كاف لتأييد كون المراد بالمشرك المعنى الّذي ذكره عليه السلام .

٢٤ ـ **ن** : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون من شرائع الدّين : من مات لايعرف أئمّته مات ميتة جاهليّة (٢) .

٢٥ ـ **ثو** : أبي ، عن عبدالله بن الحسن ، عن أحمد بن عليّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أبي هارون العبديّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده نفرمن أصحابه فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ قال : « من قال : لاإله إلّا الله دخل الجنّة » فقال رجلان من أصحابه : فنحن نقول : لاإله إلّاالله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما تقبل شهادة أن لاإله إلّاالله من هذا ومن شيعته الّذين أخذ ربّنا ميثاقهم ، فقال الرّجلان : فنحن نقول : لا إله إلّا الله (٣) فوضع رسول الله يده على رأس عليّ عليه السلام ثمّ قال : علامة ذلك أن لا تحلّا عقده ، ولا تجلسا مجلسه ، ولا تكذّبا حديثه (٤) .

---

(١) تفسير القمي : ٥٨٩

(٢) عيون الاخبار : ٢٦٥ فيه : و ان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه فى كل عصر و اوان ، و انهم العروة الوثقى « إلى أن قال » ومن مات و لم يعرفهم مات ميتة جاهلية .

(٣) فى المصدر : اخذ ربنا ميثاقهم فوضع .

(٤) ثواب الاعمال : ٧ و ٨ .

٢٦ - **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسني ، عن محمد ابن عمر ، عن حماد بن عثمان ، عن عيسى بن السري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية » قال أبوعبدالله عليه السلام : أحوج ما يكون إلى معرفته إذا بلغ نفسه هذه ، وأشار بيده إلى صدره فقال : لقد كنت على أمر حسن (١) .

سن : عبدالعظيم الحسني مثله (٢) .

بيان : « أحوج » مبتداء مضاف إلى « ما » و هي مصدرية ، و « يكون » تامة و نسبة الحاجة إلى المصدر مجاز و المقصود نسبتها إلى فاعل المصدر (٣) باعتبار بعض أحوال وجوده و « إلى معرفته » متعلق بأحوج ، و « إذا » ظرف ، وهو خبر أحوج .

٢٧ - **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن مهران ، عن رجل ، عن أبي المغرا ، عن أبي ذريح (٤) ، عن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : منا الامام المفروض طاعته ، من جحده مات يهودياً أو نصرانياً ، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله عز وجل آدم إلا و فيها إمام يهتدى به إلى الله ، حجة على العباد ، و من تركه هلك (٥) و من لزمه نجا حقاً على الله (٦) .

سن : ابن مهران مثله (٧) .

٢٨ - **ير** : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لاراعي

---

(١) ثواب الاعمال ، ١٩٨

(٢) محاسن البرقى ، ٩٢ فيه ، احوج ما يكون العبد .

(٣) لا يحتاج إلى ذلك بعد ما عرفت من نسخة المحاسن .

(٤) فى ثواب الاعمال و المحاسن : عن ذريح .

(٥) « « « ، من تركه هلك .

(٦) ثواب الاعمال ، ١٩٨ .

(٧) محاسن البرقى : ٩٢ .

لها ، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال : يا با عبيدة من إمامك ؟ قلت : أئمّتي آل محمّد صلّى الله عليه و آله ، فقال : هلكت و أهلكت ، أما سمعت أنا و أنت معي أبا جعفر عليه السّلام و هو يقول : من مات و ليس عليه إمام مات ميتة جاهليّة ؟ قلت : بلى لعمري فرزقني الله المعرفة ، قال : فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ سالم بن أبي حفصة قال لي : كذا و كذا ، فقال لي : يا با عبيدة⁽¹⁾ إنّه لم يمت منّا ميّت حتّى يخلف من بعده من يعمل مثل عمله ⁽²⁾ و يسير بمثل سيرته ، ويدعو إلى مثل الّذي دعا إليه يا أبا عبيدة إنّه لم يمنع ⁽³⁾ ماأعطى داود أن أعطى سليمان ، قال : ثمّ قال : يا با عبيدة إنّه إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل النّاس بيّنة ⁽⁴⁾.

٢٩ ـ سن : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا إمام عادل من الله فإنّ سعيه غير مقبول ، و هو ضالّ متحيّر ، و مثله كمثل شاة ⁽⁵⁾ ضلّت عن راعيها و قطيعها فتاهت ذاهبة و جائية يومها ، فلمّا أن جنّها اللّيل ⁽⁶⁾ بصرت بقطيع غنم مع راعيها فجاءت إليها ، فباتت معها في ربضها ، فلمّا أن ساق الرّاعي قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها ، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها و قطيعها ، فبصرت بسرح قطيع غنم آخر فعمدت نحوها و حنّت إليها ، فصاح بها الرّاعي : الحقي بقطيعك ، فإنّك

---

(١) في المصدر : بلى لعمرى لقد كان ذلك ، ثم بعد ذلك بثلاث او نحوها دخلنا على ابى عبدالله عليه السلام فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له : لقيت سالما فقال لى : كذا وكذا و قلت له : كذى و كذى ، فقال ابوعبدالله عليه السلام : ياويل لسالم ياويل اسالم . ثلاث مرات اما يدرى سالم ما منزلة الامام ، الامام اعظم مما يذهب إليه سالم و الناس اجمعين ، يا عبيدة

(٢) في المصدر : من يعمل بمثل عمله .

(٣) « : لم يمنع الله .

(٤) بصائر الدرجات : ١٥٠ فيه بعد قوله : ما اعطى ؛ ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ، قال : قلت : ماأعطاه الله جعلت فداك ؟ قال : نعم يا با عبيدة انه . اه .

(٥) في المصدر : كمثل شاة لاراعى لها ضلت .

(٦) في الغيبة : فلما جنها الليل .

تائهة متحيّرة ، قد ضلّت عن راعيك و قطيعك ، فهجمت ذعرة متحيّرة لاراعي لها يرشدها إلى مرعاها ، أو يردّها ، فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذّئب ضيعتها فأكلها و هكذا يا محمّد بن مسلم من أصبح من هذه الامّة لا إمام له من الله عادل أصبح تائها متحيّراً إن مات على حاله تلك مات ميتة كفر و نفاق ، و اعلم يا محمّد إنّ أئمّة الحقّ و أتباعهم على دين الله إلى آخره (١) .

٣٠ ـ **نى** : ابن عقدة ، عن محمّد بن الفضيل بن إبراهيم(٢) و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبدالله و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ جميعاً ، عن ابن محبوب (٣) مثله ، و فيه : اعلم يا محمّد إنّ أئمّة الحقّ و أتباعهم هم الّذين على دين الله ، و إن أئمّة الجور لمعزولون عن دين الله و الحقّ فقد ضلّوا و أضلّوا فأعمالهم الّتي يعملونها كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضّلال البعيد (٤) .

نى : عليّ بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن بكير و جميل معاً ، عن محمّد بن مسلم مثله (٥) .

بيان : في الكافي بعدقوله : متحيّر : « والله شانىء لأعماله(٦) » الشنأة : البغض و القطيع : طائفة من البقروالغنم و نحوها . وهجم على الشيء : أتاه بغتة . والحنين: الشّوق . وربض الغنم بالتّحريك : مأواها ، والسّرح : المال السّائم . قوله : ضيعتها

---

(١) محاسن البرقى ، ٩٢ و ٩٣ .

(٢) فى نسخة من المصدر : [محمد بن المفضل بن ابراهيم] و هو الصحيح ، والرجل هومحمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة أبوجعفر الاشعرى من ثقات اصحابنا الكوفيين.

(٣) فيه ، الحسن بن محبوب الزراد عن على بن رئاب عن محمد بن مسلم .

(٤) غيبة النعمانى ، ٦٢ و ٦٣ و فيه ، اختلافات لفظية راجعه .

(٥) غيبة النعمانى ، ٦٣ .

(٦) اصول الكافى ١ : ٣٧٤ و ٣٧٥ راجعه .

الضّمير إما راجع إلى الذّئب، أي مالها و متاعها، أو إلى القطيع، أي الّتي ضاعت منها، أو إلى الشّاة، فالضيعة مصدر، أي اغتنم ضياعها و كونها بلاراع و حافظ و هو أظهر، و وجه التّمثيل ظاهر، فإنّ من كان له إمام من أئمّة الهدى ثمّ ضلّ و تحيّر عن إمامه واتّبع غيرهم فكلّما أتى إماماً من أئمّة الجور و رأى منه خلاف ماكان يراه من أئمّة الحقّ نفر منه و أتى غيره، و كلّما رأى إمام الجور منه خلاف ما في يده من الباطل يزجره ويطرده لئلاّ يفسد عليه أتباعه، فهو كذلك حتّى يستولي عليه الشيطان فيخرجه من الدّين رأساً، أو يدخله متابعة واحد من أئمّة الجور.

٣١ ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً، عن سعد و الحميريّ معاً، عن اليقطينيّ و ابن يزيد و ابن هاشم جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن اُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ أنّه سمع من سلمان ومن أبي ذرّ و من المقداد حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : «من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة» ثمّ عرضه على جابر و ابن عبّاس فقالا: صدقوا و برّوا، وقد شهدنا ذلك، وسمعنا[1] من رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّ سلمان قال : يا رسول الله إنّك قلت : من مات و ليس عليه إمام مات ميتة جاهلية، من هذا الامام[2]؟ قال : من أوصيائي يا سلمان، فمن مات من اُمّتي و ليس له إمام منهم يعرفه فهي ميتة جاهليّة[3] فإن جهله و عاداه فهو مشرك، و إن جهله ولم يعاده ولم يوال له عدوّاً فهو جاهل، و ليس بمشرك[4].

٣٢ ـ ك : العطّار، عن أبيه، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن الخشّاب، عن غير واحد، عن مروان بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الامام علم بين الله عزّ وجلّ وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً[5].

٣٣ ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً، عن اليقطينيّ، عن ابن فضّال، عن ثعلبة

---

(١) في المصدر ، و سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٢) « ، من هذا الامام يا رسول الله ؟

(٣) « ، و ليس له إمام يعرفه مات ميتة جاهلية .

(٤) إكمال الدين ، ٢٣١ .

(٥) اكمال الدين : ٢٣٠ .

عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ، ولا يعذر النّاس حتّى يعرفوا إمامهم (١) .

أقول : أوردنا بعضها في كتاب الكفر والايمان في باب كفر المخالفين (٢) .

٣٤ - **نى** : ابن عقدة ، عن محمّد بن الفضيل ، و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين و محمّد بن أحمد القطوانيّ جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أرأيت من جحد إماماً منكم ما حاله ؟ قال : من جحد إماماً من الله و برىء منه و من دينه فهو كافر مرتدّ عن الإسلام لأنّ الامام من الله ، ودينه دين الله ، ومن برىء من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلّا أن يرجع أويتوب إلى الله ممّا قال (٣) .

٣٥ - **كش** : جعفر بن أحمد ، عن صفوان ، عن أبي اليسع قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : حدّثني عن دعائم الاسلام الّتي بني عليها ، ولا يسع أحداً من النّاس تقصير في شيء منها الّتي من قصر عن معرفة شيء منها كتب عليه ذنبه (٤) ، ولم يقبل منه عمله ، ومن عرفها و عمل بها صلح دينه ، وقبل منه عمله ، ولم يضرّبه ما فيه بجهل شيء من الأمور جهله ، قال : فقال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، والايمان برسول الله صلّى الله عليه وآله ، والاقرار بما جاء به من عندالله، ثمّ قال: الزّكاة والولاية شيء دون شيء فضل (٥) يعرف لمن أخذ به ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من مات لايعرف (٦) إمام زمانه مات ميتة جاهليّة » وقال الله عزّوجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و

---

(١) اكمال الدين ، ٢٣٠ .

(٢) فى نسخه : كفر المنافقين .

(٣) غيبة النعمانى : ٦٣ .

(٤) فى المصدر المطبوع ، كتب عليه دينه .

(٥) فى المصدر : والولاية لشيء دون شيء فضل يعرف لمن اخذ به .

(٦) فى المصدر ، ولم يعرف امام زمانه .

أطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم (١) » وكان عليّ عليه السلام (٢) ، وقال آخرون (٣) لابل معاوية ، وكان حسن ، ثمّ كان حسين ، وقال آخرون (٤) : هو يزيد بن معاوية لاسواه (٥) ، ثمّ قال : أزيد كم ؟ قال بعض القوم : زده جعلت فداك ، قال : ثمّ كان عليّ بن الحسين عليه السلام ، ثمّ كان أبوجعفر وكانت الشيعة قبله لايعرفون مايحتاجون إليه من حلال ولاحرام إلّا ما تعلّموا من النّاس ، حتّى كان (٦) أبوجعفر عليه السلام ففتح لهم وبيّن لهم و عليهم (٧) فصاروا يعلّمون النّاس بعد ماكانوا يتعلّمون منهم ، والأمر هكذا يكون ، والأرض لا تصلح إلّا بامام ، و من مات ولايعرف (٨) إمامه مات ميتة جاهليّة ، و أحوج ما تكون إلى هذا (٩) إذا بلغت نفسك هذا المكان ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ و انقطعت من الدّنيا تقول : لقد كنت على رأي حسن .

قال ابواليسع عيسى بن السريّ : وكان أبو حمزة و كان حاضر المجلس إنّه قال فيما يقول : كان أبو جعفر عليه السلام إماماً حقّ الامام (١٠) .

---

(١) النساء : ٩٥ .

(٢) ذكر فى الكافى الاية اولا ثم بعدها الخبر وفيه : [وكان رسول الله صلى الله عليه وآله و كان عليا عليه السلام] أقول ، اى كان كل واحد من رسول الله صلى الله عليه و آله و على عليه السلام فى زمانهما اماما واولى الامر .

(٣و٤) فى المصدر والكافى ، وقال الاخرون .

(٥) فى المصدر والنسخة المخطوطة : [لاسواه] و فى الكافى : [وقال الاخرون ، يزيد بن معاوية و حسين بن على ولا سواه ولا سواء ، قال : ثم سكت ثم قال : ازيدك ؟ فقال له حكم الاعور : نعم جعلت فداك] قوله ، ولاسواه ولا سواء ، أى لاسواء على ومعاوية ، ولاالحسين ويزيد

(٦) فى الكافى : وكانت الشيعة قبل ان يكون ابوجعفر وهم لايعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان .

(٧) فى المصدر : وعلمهم .

(٨) فى المصدر والكافى : لايعرف .

(٩) فى الكافى : واحوج ماتكون الى ما انت عليه .

(١٠) رجال الكشى : ٢٦٦و٢٦٧ فيه : [وكان ابوحمزة حاضر المجلس انه قال لك فما تقول] ولعل الصحيح ، وانه قال فيما يقول .

بيان : قوله : « كتب عليه ذنبه » في بعض النّسخ : « كبت عليه دينه » بتقديم الباء على التاء من الكبت ، وهو الصرف والإذلال ، و في الكافي : « فسد عليه دينه » وهو أظهر ، قوله : « ثمّ قال : الزكاة » لعله سقط منه شيء ، و في الكافي هكذا : « والإقرار بماجاء به من عندالله ، وحقّ في الأموال الزّكاة و الولاية الّتي أمر الله عزّ و جلّ بها ولاية آل محمّد ﷺ ، قال : فقلت له : هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم ، قال الله عزّوجلّ » .

فقوله : « وحقّ » إمّا مجرور بالعطف على قوله : « ما جاء » فيكون تخصيصاً بعد التعميم لبيان مزيد الاهتمام ، أو مرفوع بالخبريّة للزّكاة ، أو بالعطف على الشّهادة ، و فيه بُعد معنى ، و يمكن أن يقرأ على صيغة الماضي المجهول . قوله : « شيء دون شيء » أي خصوصيّة وعلامة تعرف لمن أخذبها ، أودليل و برهان يحتجّ به من ادّعاها ، ولكلّ من الوجهين شواهد في الكلام كما لايخفى ، ويمكن الجمع بين الوجهين بأن يكون « شيء دون شيء » إشارة إلى الدّليل ، و « فضل » إشارة إلى شرائط الإمامة ، وإن كان بعيداً ، وعلى التقادير الآخذ إمّا الامام ، أو الموالي له وحاصل الجواب أنّ الآية دلّت على وجوب طاعة اُولي الأمر فتجب طاعتهم ومعرفتهم و دلّ الخبر على أنّ لكلّ زمان إماما لابدّ من معرفته و متابعته ، و كان الأمر مردّداً بين عليّ و معاوية ، ثم بين الحسن و بنيه ، ثمّ بين الحسين و بنيه و بين يزيد والعقل يحكم بعدم المساواة بين الأولين و الآخرين ، ولم يذكر الغاصبين الثلاثة تقية و إشعاراً بأنّ القول بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معاوية و يزيد وبالجملة لمّا كان هذا أشنع والتقيّة فيه أقلّ خصّه بالذكر ، مع أنّ بطلان خلافة معاوية يستلزم بطلان خلافتهم لاشتراك العلّة ، وكلمة « كان » في المواضع تامّة .

قوله عليه السلام : « وبيّن لهم وعليهم » في الكافي : وبيّن لهم مناسك حجّهم وحلالهم و حرامهم حتّى صار النّاس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى النّاس و هكذا كان الأمر (١) .

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٢٠ فيه ، [وهكذا يكون الامر] رواه الكلينى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان ، وعن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان .

قوله : « و كان أبوحمزة » لعلّه كان : « قال أبوحمزة » وعلى نسخة « كان » هي تامّة ، أي كان في الحياة (١) والحاصل أنّ عيسى ذكر أنّ أبا حمزة ذكر هذه التتمّة وأنا لم أسمعها .

٣٦ ـ **ختص** : عن عمر بن يزيد ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول : من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة ، إمام حيّ يعرفه ، قلت : لم أسمع أباك يذكر هذا ، يعني إماماً حيّاً ، فقال : قدوالله قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام يسمع له ويطيع مات ميتة جاهليّة(٢) .

٣٧ ـ **ختص** : عن محمّد بن عليّ الحلبيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة (٣) .

٣٨ ـ **ختص** : عن أبي الجارود قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة ، قال : قلت : إمام حيّ جعلت فداك ؟ قال : إمام حيّ ، إمام حيّ(٤) .

٣٩ ـ **كنز الكراجكيّ** : عن محمّد بن أحمد بن شاذان القمّيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن عيّاش (٥) ، عن محمّد بن عمر ، عن الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العبّاس الرّازي ، عن أبيه (٦) ، عن عليّ بن موسى الرّضا ، عن آبائه ، عليه و عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام من ولدي مات

---

(١) ذكرنا قبلا ان الموجود فى المصدر : [وكان أبو حمزة حاضر المجلس] فعليه لا يحتاج الى تكلف .

(٢) الاختصاص : ٢٦٨و٢٦٩ .

(٣) الاختصاص : ٢٦٩

(٤) الاختصاص : ٢٦٩ .

(٥) فى المصدر : [احمد بن محمد بن عبدالله بن عباس] والظاهر انه مصحف : [عبيدالله بن عياش] وهو احمد بن محمد بن عبيدالله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم بن ايوب الجوهرى صاحب كتاب مقتضب الاثر ، يروى عن جماعة منهم محمد بن عمر بن محمد الجعابى .

(٦) المصدر و عيون الاخبار يخلوان عن قوله : عن ابيه .

ميتة جاهليّة ، يؤخذ بما عمل في الجاهليّة والاسلام (١) .

٤٠ ـ و منه عن أبي الرّجا محمّد بن عليّ بن طالب البلديّ ، عن عبد الواحد ابن عبدالله الموصلي ، عن محمّد بن همام بن سهل (٢) ، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن محمّد بن أبي عمير ، عن أبي عليّ الخراسانيّ ، عن عبد الكريم بن عبد الله ، عن سلمة بن عطا ، عن أبي عبد الله الامام الصّادق عليه السلام قال : خرج الحسين بن عليّ عليه السّلام ذات يوم على أصحابه فقال بعد الحمد لله جلّ و عزّ ، و الصّلاة على محمّد رسوله صلى الله عليه وآله : يا أيّها النّاس إنّ الله و الله ما خلق العباد إلّا ليعرفوه ، فاذا عرفوه عبدوه ، فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه ، فقال له رجل : بأبي أنت و اُمّي يا بن رسول الله ما معرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الّذي يجب عليهم طاعته (٣) .

أقول : ثمّ قال الكراجكيّ قدس الله روحه : اعلم أنّه لمّا كانت معرفة الله وطاعته لا ينفعان من لم يعرف الامام ، ومعرفة الامام وطاعته لا تقعان إلّا بعد معرفة الله صحّ أن يقال : إنّ معرفة الله هي معرفة الامام و طاعته ، و لمّا كانت أيضا المعارف الدّينيّة العقليّة والسّمعيّة تحصل من جهة الامام ، وكان الامام آمراً بذلك وداعياً إليه صحّ القول بأنّ معرفة الامام و طاعته هي معرفة الله سبحانه ، كما تقول في المعرفة بالرّسول وطاعته : إنّها معرفة بالله سبحانه ، قال الله عزّ وجلّ : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله (٤) » وما تضمّنه قول الحسين عليه السلام من تقدّم المعرفة على العبادة غاية في البيان و التنبيه .

---

(١) كنز الكراجكى : ١٥١ ، ورواه الصدوق فى عيون الاخبار ، ٢١٩ باسناده عن محمد بن عمر بن محمد الجعابى وفيه ، ويؤخذ .

(٢) هكذا فى الكتاب ومصدره ، وهو مصحف (سهيل) و الرجل هو محمد بن ابى بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافى من مشايخ أصحابنا و متقدميهم ، ولد فى سنة ٢٥٨ و مات سنة ٣٣٢ (او) ٣٣٦ .

(٣) كنز الكراجكى ١٥١ .

(٤) النساء ، ٨٠ .

وجاء في الحديث من طريق العامّة ، عن عبد الله بن عمر بن الخطّاب أنّ رسول الله ﷺ قال : من مات و ليس في عنقه بيعة لامام (١) ، أوليس في عنقه عهد الامام مات ميتة جاهليّة .

وروى كثير منهم أنّه عليه السلام قال : من مات و هو لايعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة .

و هذان الخبران يطابقان المعنيّ في قول الله تعالى : « يوم ندعو كلّ اُناس بامامهم فمن اُوتي كتابه بيمينه فاُولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلاً (٢) » .

فان قال الخصوم : إنّ الامام ههنا هو الكتاب ، قيل لهم : هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجّة توجب ذلك ولا برهان ، لأنّ ظاهر التّلاوة يفيد أنّ الامام في الحقيقة هو المقدّم في الفعل والمطاع في الأمر والنّهي ، وليس يوصف بهذا الكتاب ، إلّا أن يكون على سبيل الاتّساع والمجاز ، والمصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام أولى إلّا أن يدعو إلى الانصراف عنه الاضطرار و أيضاً فانّ أحد الخبرين يتضمّن ذكر البيعة والعهد للامام ، ونحن نعلم أنّه لا بيعة للكتاب في أعناق النّاس ولا معنى لأن يكون له عهد في الرّقاب ، فعلم أنّ قولكم في الامام : إنّه الكتاب غير صواب .

فان قالوا : ماتنكرون أن يكون الامام المذكور في الآية هو الرّسول ؟ قيل لهم : إنّ الرسول قد فارق الأمّة بالوفاة ، وفي أحد الخبرين أنّه إمام الزّمان ، و هذا يقتضي أنّه حيّ ناطق موجود في الزّمان ، فأمّا من مضى بالوفاة فليس يقال : إنّه إمام إلّا على معنى وصفنا للكتاب بانّه إمام ، ولولا أنّ الأمر (٣) كماذكرناه لكان إبراهيم الخليل عليه السلام إمام زماننا ، لأنّا عاملون بشرعه متعبّدون بدينه ، وهذا فاسد إلّا على الاستعارة والمجاز ، وظاهر قول النبيّ ﷺ : « من مات وهو لايعرف

---

(١) في المصدر : بيعة الامام .

(٢) النساء : ٤٩ .

(٣) في المصدر والنسخة المخطوطة : ولو أن الامر .

إمام زمانه » يدلّ على أنّ لكلّ زمان إماماً في الحقيقة يصحّ أن يتوجّه منه الأمر ويلزم له الاتّباع ، و هذا واضح لمن طلب الصّواب ، و من ذلك ما أجمع عليه أهل الاسلام من قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « إنّي مخلف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » فأخبر أنّه قد ترك في النّاس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده و حكمته ، و إنّه لا يزال وجودهم مقروناً بوجوده ، وفي هذا دليل على أنّ الزمان لا يخلو من إمام ، و منه ما اشتهر بين الرّواة من قوله : في كلّ خلف من اُمّتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين ، و انتحال المبطلين ، و إنّ أئمّتكم وفودكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم (١) .

٥

« باب »

(ان من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع)

١ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات (٢) .

ك : ابن الوليد ، عن الصفّار وابن متيّل والحميريّ جميعاً عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد وابن هاشم جميعاً ، عن ابن أبي عمير وصفوان معاً ، عن ابن مسكان مثله (٣) .

نى : الكلينيّ ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن ابن جمهور عن صفوان مثله (٤) .

---

(١) كنز الكراجكي : ١٥١ و ١٥٢ .

(٢) إكمال الدين ، ٢٢٨ .

(٣) اكمال الدين : ٢٢٩ .

(٤) غيبة النعماني ، ٦٣ .

نی : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن سيف ، عن أبان ، عن حمران عنه عليه السلام مثله (١) .

٢ ـ **ك** : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن سعيد ، عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من عرف الأئمّة ولم يعرف الامام الّذي في زمانه أمؤمن هو؟ قال : لا ، قلت : أمسلم هو؟ قال: نعم .

قال الصّدوق رحمه الله : الاسلام هو الاقرار بالشّهادتين ، وهو الّذي به تحقن الدّماء والأموال ، والثّواب على الايمان ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من شهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حقن ماله و دمه إلّا بحقّهما ، و حسابه على الله عزّ وجلّ (٢) .

٣ ـ **ك** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن عبد الرّحمان بن أبي ليلي (٣) ، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره : كيف يهتدي من لم يبصر ؟ و كيف يبصر من لم ينذر ؟ اتّبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأقرّوا بما نزل من عند الله عزّ وجلّ ، اتّبعوا آثار الهدى ، فإنّها علامات الأمانة والتّقى ، واعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى بن مريم وأقرّ بمن سواه من الرّسل لم يؤمن ، اقصدوا الطّريق بالتماس المنار ، و التمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا من دينكم ، وتؤمنوا بالله ربّكم (٤) .

بيان : لعلّ المراد بآثار الهدى (٥) الأئمّة عليهم السلام ، أو علومهم و أخبارهم وسننهم وآدابهم . والمنار: الامام . قوله عليه السلام : « من وراء الحجب » يحتمل أن يكون

---

(١) غيبة النعماني : ٦٣ .

(٢) اكمال الدين : ٢٢٩ .

(٣) في المصدر : محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن أبيه عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام .

(٤) اكمال الدين : ٢٢٩ و ٢٣٠ فيه : تستكملوا امر دينكم .

(٥) او كان ذلك مصحف [آثار الهداة] او اطلق الهدى على الائمة عليهم السلام من باب زيد عدل .

المراد حجب الحقّ تعالى ، أي إنّكم لمّا كنتم محجوبين عن الحقّ تعالى بالحجب النّورانيّة و الظّلمانيّة فاطلبوا آثار أنوار الحقّ وهم الأئمّة عليهم السلام ، و يحتمل أن يكون المراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام فانّهم حجب الرّبّ و الوسائط بينه و بين الخلق فيرجع إلى المعنى الأوّل ، أوالمراد التمسوا بعد غيبة الحجب عنكم آثارهم و أخبارهم .

٤ - **ك** : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن عمران ابن محمّد بن عبد الحميد (١) ، عن محمّد بن الفضيل عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ أنت و الأئمّة من ولدك بعدي حجج الله على خلقه ، وأعلامه في بريّته ، فمن أنكر واحداً منهم (٢) فقد أنكرني ، ومن عصاواحداً منهم (٣) فقد عصاني ، ومن جفا واحداً منهم (٤) فقد جفاني ، ومن وصلكم فقد وصلني ومن أطاعكم فقد أطاعني ، و من والاكم فقد والاني ، و من عاداكم فقد عاداني لأنّكم منّي ، خلقتم من طينتي ، وأنا منكم (٥) .

٥ - **نی** : ابن عقدة ، عن الحسن بن حازم (٦) ، عن عبيس بن هشام (٧) عن عبد الله بن جبلة ، عن الحكم بن أيمن ، عن محمّد بن تمام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : إنّ فلاناً مولاك يقرئك السّلام و يقول لك : اضمن لي الشّفاعة

---

(١) فى المصدر ، [حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى رحمه الله قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن علىقال : حدثنى عمران عنمحمد بن عبدالحميد] وفى نسخة مصححة : علىبن محمد بدل [محمد بن على] وفيها نقل عن نسخة ، [عمران بن محمد] والظاهر ان الصحيح ، عمران عن محمد بن عبد الحميد ، وهو عمران بن موسى الخشاب الاشعرى الذى يروى عن محمد بن عبد الحميد .

(٢- ٤) فى المصدر ، منكم .

(٥) اكمال الدين : ٢٣٠ .

(٦) فى المصدر : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم (ابومحمد الحسن بن حازم ، خ ص) .

(٧) فى نسخة : [عيسى بن هشام] وفى اخرى ، [عبيس بن هاشم] وكلاهما مصحفان والرجل هو عباس بن هشام الناشرى الاسدى قال النجاشى : كسر اسمه فقيل ، عبيس .

فقال : أمن موالينا ؟ قلت: نعم ، قال : أمره أرفع من ذلك ، قال : قلت : إنّه رجل يوالي عليّاً ولم يعرف من بعده من الأوصياء ، قال : ضالّ ، قلت : فأقرّ بالأئمّة جميعاً و جحد الآخر ، قال : هو كمن أقرّ بعيسى و جحد بمحمّد صلى الله عليه وآله ، أو أقرّ بمحمّد و جحد بعيسى (١) عليه السلام ، نعوذ بالله من جحد حجّة من حججه .

قال النّعمانيّ رحمه الله : فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد أحداً من الأئمّة ، أويهلك نفسه بالدّخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جحد محمّداً أوعيسى صلّى الله عليهما ـ نبوّتهما (٢) .

٦ ـ **نى** : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن منصور بن يونس ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل قال لي : اعرف الآخير من الأئمّة ولا يضرّك أن لاتعرف الأوّل ، قال : فقال : لعن الله هذا فانّي اُبغضه ولا أعرفه ، وهل يعرف الآخير إلّا بالأوّل (٣) .

بيان : قوله : « ولاأعرفه » إمّاجملة حاليّة ، أى مع أنّي لاأعرفه اُبغضه بسبب هذا القول ، أومعطوف على «اُبغضه » أي لاأعرفه من شيعتي .

---

(١) فى المصدر : وجحد عيسى .

(٢) غيبة النعمانى : ٥٥ .

(٣) غيبة النعمانى : ٦٣ . فيه : وهل عرف الاخير .

٦

﴿ باب ﴾

✿ (ان النّاس لايهتدون الا بهم ، وانهم الوسائل بين الخلق) ✿
✿ (وبين الله ، وانه لايدخل الجنة الا من عرفهم) ✿

١ ـ **لي** : ابن مسرور (١) ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن محمّد بن زياد الأزديّ عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بليّة (٢) النّاس عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا ، و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا (٣) .

٢ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الخجّال ، عن نصر العطّار عمّن رفعه باسناده قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ثلاث اُقسم أنّهنّ حقّ : إنّك والأوصياء من بعدك عرفاء (٤) لايعرف الله إلّا بسبيل معرفتكم و عرفاء لايدخل الجنّة إلّا من عرفكم و عرفتموه ، و عرفاء لايدخل النّار إلّا من أنكركم وأنكرتموه (٥) .

٣ ـ **ع** : الدّقّاق ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ أنّ العالم كتب إليه يعني الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّ الله عزّ وجلّ بمنّه و رحمته لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليه ، بل رحمة منه

---

(١) زاد في نسخة الكمباني [عن أبيه] وهي زائدة .

(٢) في نسخة الكمباني : [بليةالله الناس] والمصدر والنسخة المخطوطة يطابقان الصلب

(٣) امالي الصدوق ، ٣٦٣ (م ٨٩) ذيله : قال المفضل : و سمعت الصادق عليه السلام يقول لاصحابه ، من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لامه فانها لم تخن اباه .

(٤) العرفاء جمع عريف ، وهو القيم بامور القبيلة ، اوالجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم . فعيل بمعنى فاعل .

(٥) الخصال ١ ، ٧٣

إليكم (١) ، لاإله إلّا هو ، ليميز الخبيث من الطيّب و ليبتلي مافي صدوركم ، و ليمحّص مافي قلوبكم ، ولتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنّته ، ففرض عليكم الحجّ والعمرة و إقام الصّلاة و إيتاء الزكاة والصوم و الولاية ، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض ، ومفتاحاً إلى سبيله ، ولولا محمّد ، و الأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم ، لاتعرفون فرضاً من الفرائض ، وهل يدخل قرية إلّا من بابها ؟ فلمّا منّ الله عليكم باقامة الأولياء بعد نبيّكم قال الله عزّ وجلّ : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً (٢) » و فرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها ، ليحلّ لكم ماوراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم ، ويعرّفكم بذلك البركة والنّماء والثّروة ، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، و قال الله تبارك و تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (٣) » فاعلموا أنّ من بخل فانّما يبخل عن نفسه (٤) ، إنّ الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه ، لاإله إلّا هو ، فاعلموا (٥) من بعد ماشئتم ، فسيرى الله عملكم ، ورسوله والمؤمنون ثمّ تردّون إلى عالم الغيب و الشّهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتّقين . والحمد لله ربّ العالمين (٦) .

٤ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبيدالله بن موسى العبسيّ ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إذا كان يوم القيامة أقعد أنا و أنت و جبرئيل على الصّراط ، ولم يجز أحد إلّا من كان معه

---

(١) تخلو النسخة المخطوطة : عن كلمة : [اليكم] و في المصدر : بل رحمة منه (عليكم خ) .

(٢) المائدة : ٣ .

(٣) الشورى : ٢٣ .

(٤) في نسخة : فانما يبخل على نفسه .

(٥) الصحيح كما في المصدر : فاعملوا .

(٦) علل الشرايع : ٩٣ و ٩٤ .

كتاب فيه براة بولايتك (١) .

٥ - **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن محمّد بن عبيد عن الحسن بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن المثنّى الأزديّ أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : نحن السبب بينكم و بين الله عزّ وجلّ (٢) .

٦ - **ما** : عليّ بن إبراهيم الكاتب ، عن محمّد بن أبي الثلج ، عن عيسى بن مهران ، عن محمّد بن زكريّا ، عن كثير بن طارق قال : سألت زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى : « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً و ادعوا ثبوراً كثيراً » فقال : يا كثير إنّك رجل صالح و لست بمتّهم ، وإنّي أخاف عليك أن تهلك ، إنّ كلّ إمام جائر فإنّ أتباعهم إذا اُمر بهم إلى النّار نادوا باسمه فقالوا : يا فلان يا من أهلكنا هلمّ الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه ، ثمّ يدعون بالويل و الثبور فعندها يقال لهم : « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً و ادعوا ثبوراً كثيراً » ثمّ قال زيد بن عليّ رحمه الله : حدّثني أبي عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت و أصحابك في الجنّة ، أنت وأتباعك يا عليّ في الجنّة (٣) .

٧ - **ج** : عن عبدالله بن سليمان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى : إنّ الحسن البصريّ يزعم أنّ الّذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النّار ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذاً مؤمن آل فرعون ، والله مدحه بذلك ، ومازال العلم مكتوماً منذ بعث الله عزّ وجلّ رسوله نوحاً ، فليذهب الحسن يميناً و شمالاً فوالله ما يوجد العلم إلّا ههنا ، وكان

---

(١) معانى الاخبار ، ١٤ و ١٥ فيه : فلم يجز احد .

(٢) امالى ابن الشيخ ، ٩٧ .

(٣) « « « ، ٣٦ . ورواه أيضاً فى ص ٨٦ عن المفيد ، عن الجعابى عن ابن عقدة عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا و فيه : وانى خائف عليك ان تهلك انه إذا كان يوم القيامة امر الله بأتباع كل امام جائر إلى النار فيدعون بالويل و الثبور و يقولون لامامهم ، يامن اهلكنا هلم الان فخلصنا مما نحن فيه فعندها يقال لهم .

عليه السّلام يقول : محنة النّاس علينا عظيمة : إن دعوناهم لم يجيبونا ، و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا (١) .

أقول : قد مضى بأسانيد في باب كتمان العلم ، و باب من يؤخذ منه العلم في كتاب العقل (٢) .

٨ - **ير** : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن الصلت ، عن الحكم و إسماعيل ، عن بريد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : بنا عبدالله ، و بنا عرف الله ، و بنا وحّد الله ، و محمّد صلى الله عليه وآله حجاب الله (٣) .

بيان : أي كما أنّ الحجاب متوسّط بين المحجوب و المحجوب عنه ، كذلك هو صلى الله عليه وآله واسطة بين الله و بين خلقه .

٩ - **شي** : عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام في خطبته : قال الله : « اتّبعوا ما اُنزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون » ففي اتّباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم ، و في تركه الخطأ المبين (٤) .

١٠ - **بشا** : أبو عليّ بن شيخ الطّائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمّد بن عمر عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الثّماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : من دعا الله بنا أفلح ، و من دعاه بغيرنا هلك و استهلك (٥) .

١١ - **بشا** : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه

---

(١) احتجاج الطبرسى : ١٨٠ .

(٢) راجع ج ٢ : ٦٤ و ٨١ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٩ . أقول : الحجاب : الستر وكل ما احتجب به . كل ما حال بين شيئين حرز يكتب فيه شيء و يلبس وقاية لصاحبه فى زعمهم من تأثير السلاح او العين أو غير ذلك حجاب الشمس : ضوءها .

(٤) تفسير العياشى ٢ : ٩ . و الاية فى سورة الاعراف : ٣ .

(٥) بشاره المصطفى : ١١٩ - ١١٧ .

الحسن بن الحسين ، عن عمّه أبي جعفر بن بابويه ، عن ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن حكم بن أيمن ، عن محمّد الحلبيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّه من عرف دينه من كتاب الله عزّ وجلّ زالت الجبال قبل أن يزول ، و من دخل في أمر بجهل خرج منه بجهل ، قلت : و ما هو في كتاب الله عزّ وجلّ ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ : « ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا (١) » و قوله عزّ وجلّ : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله (٢) » و قوله عزّ و جلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم (٣) » و قوله تبارك اسمه : « إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة و يؤتون الزّكاة وهم راكعون (٤) » و قوله جلّ جلاله : « فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً (٥) » و قوله عزّ وجلّ : « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس (٦) » و من ذلك قول رسول الله لعليّ عليه السلام : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهم وال من والاه ، و عاد من عاداه و انصر من نصره ، و اخذل من خذله ، و أحبّ من أحبّه ، و أبغض من أبغضه (٧) .

---

(١) الحشر : ٧ .

(٢) النساء : ٨٠ .

(٣) « : ٥٩ .

(٤) المائدة : ٥٧ .

(٥) النساء : ٦٥ .

(٦) المائدة : ٦٧ .

(٧) بشارة المصطفى : ١٥٦ و ١٥٧ .

٧

﴿ باب ﴾

✿ (فضائل أهل البيت عليهم السلام و النص عليهم جملة) ✿

✿ (من خبر الثقلين و السفينة و باب حطة و غيرها) ✿

١ ـ **بشا** : عمر بن إبراهيم الحسني ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن علي بن عمر السكري ، عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار ، عن يحيى بن معن (١) عن قريش بن أنس ، عن محمّد بن عمر و (٢) عن أبي اُسامة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خيركم خيركم لأهلي من بعدي (٣) .

٢ ـ **بشا** : محمّد بن الحسن الجواني ، عن الحسين بن علي الداعي ، عن جعفر ابن محمّد الحسني ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن عبدالعزيز بن عبدالملك الأموي عن سليمان بن أحمد بن يحيى ، عن محمّد بن الربيع ، عن حمّاد بن عيسى ، عن طاهرة بنت عمرو بن دينار ، عن أبيها ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ لكلّ نبيّ عصبة (٤) ينتمون إليها إلّا ولد فاطمة فأنا وليّهم و أنا عصبتهم ، وهم عترتي

---

(١) هكذا فى الكتاب ، و فى المصدر : حدثنا أبو يحيى زكريا بن معن فى شعبان سنة ٢٢٧ ، أقول : كلاهما مصحفان والصحيح : يحيى بن معين ، وهو يحيى بن معين بن عون بن زياد ابن بسطام بن عبد الرحمن ابو زكريا البغدادى ، كان امام الجرح والتعديل ، يروى عن جماعة منهم قريش بن انس ، و يروى عنه جماعة منهم احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى الكبير ولد فى ١٥٨ و توفى بمدينة الرسول صلى الله عليه و آله فى ٢٣٣ .

(٢) فى المصدر : [محمد بن عمر] و لعله مصحف ، وقد ذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب من رواة قريش بن انس محمد بن عمرو .

(٣) بشارة المصطفى : ٣٦ .

(٤) فى نسخة الكمبانى : ان لكل بنى اب عصبة .

خلقوا من طينتي ، و ويل للمكذّبين بفضلهم ، من أحبّهم أحبّه الله ، و من أبغضهم أبغضه الله (١) .

٣ - **بشا** : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن شيخ الطّائفة ، عن المفيد ، عن عليّ الكاتب ، عن الحسن بن عليّ بن عبد الكريم ، عن إسحاق بن إبراهيم الثقفيّ عن عبّاد بن يعقوب ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي إسحاق ، عن رافع مولى أبي ذرّ قال : رأيت أبا ذرّ رحمه الله أخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول : من عرفني فقد عرفني أنا جندب الغفاريّ ، و من لم يعرفني فأنا أبوذرّ الغفاريّ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قاتلني في الاُولى وقاتل أهل بيتي في الثّانية حشره الله في الثالثة مع الدجّال إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها غرق و مثل باب حطّة من دخله نجا ، و من لم يدخله هلك (٢) .

٤ - **بشا** : محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عامر ، عن محمّد ابن جعفر التميميّ ، عن محمّد بن الحسين الاشنانيّ ، عن عبدالله بن يعقوب (٣) عن حسين بن زيد ، عن جعفر عن أبيه عن عليّ ، أو الحسن بن عليّ عليهما السلام (٤) قال : إنّ الله افترض خمساً ولم يفترض إلّا حسنا جميلا : الصّلاة و الزّكاة و الحجّ و الصّيام و ولايتنا أهل البيت ، فعمل النّاس بأربع و استخفّوا بالخامسة ، والله لا يستكملوا الأربع حتّى يستكملوها بالخامسة (٥) .

---

(١) بشارة المصطفى ، ٤٧ و ٤٨ فيه : [حدثنا الزاهد ابو طالب يحيى بن محمد بن الحسن الجوانى الحسينى رحمه الله فى داره بآمل لفظاً وقراءة سنة ثمان وتسع جميعاً وخمسمائة قال ، حدثنا السيد الزاهد أبو عبدالله الحسين بن على بن الداعى الحسينى قال ، حدثنا السيد الجليل أبو ابراهيم جعفر بن محمد الحسينى قال ، اخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ] و فيه ، ويل .

(٢) بشارة المصطفى : ١٠٦ فيه ، آخذاً

(٣) فى المصدر : [عباد بن يعقوب الاسدى] و الظاهر انه عباد بن يعقوب الرواجنى أبو سعيد الاسدى .

(٤) فى المصدر : عن على بن الحسين بن على عليهم السلام .

(٥) بشارة المصطفى ، ١٣٠ و ١٣١ . راجع اسناده ففيه تاريخ سماع الحديث و غيره

٥ - **بشا** : ابن شيخ الطّائفة ، عن أبيه ، عن أبي عمرو(١) عن ابن عقدة ، عن إبراهيم بن إسحاق بن يزيد ، عن إسحاق بن يزيد ، عن سعيد بن حازم ، عن الحسين ابن عمر ، عن رشيد ، عن حبّة العرني قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ، حزبنا حزب الله ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، من ساوى بيننا وبينهم فليس منّا (٢) .

بيان : « أفراطنا » أي أولادنا الّذين يموتون قبلنا أولاد الأنبياء ، أو شفعاؤنا شفعاء الأنبياء ، قال الجزري : فيه « أنا فرطكم على الحوض » أي متقدّمكم إليه يقال : فرط يفرط فهو فارط و فرط : إذا تقدّم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء ، و يهيّىء لهم الدّلاء و الأرشية ، ومنه الدّعاء للطّفل الميّت : « اللّهم اجعله لنا فرطاً » أي أجراً يتقدّمنا .

٦ - **كنز** : ذكر الشيخ أبوجعفر الطّوسي رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار باسناده عن الصّادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ميزان العلم ، و عليّ كفّتاه ، والحسن و الحسين حباله ، و فاطمة علاقته ، والأئمّة من بعدهم يزنون المحبّين والمبغضين النّاصبين الّذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاّعنين (٣) .

٧ - **يف** : روي عن أحمد بن حنبل في مسنده باسناده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي قد تركت فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي ، و أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

وقد روي أنّ أبابكر قال : عترة النبيّ عليّ .

٨ - ومن ذلك في المعنى رواية أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده باسناده إلى إسرائيل ابن عثمان بن المغيرة بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار

---

(١) في المصدر : أبي عمر عبد الواحد بن محمد .

(٢) بشارة المصطفى : ١٥٥ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٩

أو خارج من عنده ، فقلت له : ما سمعت(١) رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّي تارك فيكم الثقلين ؟ قال : نعم .

٩ ـ و من ذلك ما رواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي تارك فيكم الثقلين خليفتين : كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض(٢) و عترتي أهل بيتي ، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

١٠ ـ ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من طرق ، فمنها من الجزء الرّابع منه من أجزاء في أواخر الكرّاس الثانية من أوّله من النسخة المنقول منها(٣) باسناده إلى يزيد بن حيّان قال : انطلقت أنا و حصين بن سيرة(٤) وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلمّا جلسنا عنده قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، و سمعت حديثه ، و غزوت معه ، و صلّيت معه خلفه ، لقد لقيت(٥) يا زيد خيراً كثيراً ، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : يا ابن أخي لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ، و نسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدّثتكم فاقبلوه ، و مالا أذكره(٦) فلا تكلّفوني .

---

(١) في المصدر : لقيت زيد بن ارقم داخلا على المختار أو خارجا من عنده ، فقلت : سمعت .

(٢) في المصدر : انى تارك فيكم الخليفتين ، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء إلى الارض .

(٣) في المصدر : في الجزء الرابع منه من اجزاء الستة في آخر الكراس الثانية من اوله من النسخة المنقولة منها .

(٤) في نسخة : [و حصين بن شهرة] و كلاهما مصحفان ، و الصحيح كما في صحيح مسلم : [حصين بن سبرة] بالباء .

(٥) في النسخة المخطوطة و صحيح مسلم : [و صليت معه لقد لقيت] و المصدر خال منه إلى قوله : حدثنا .

(٦) في المصدر : [ومالم احدثكم فلا تكلفونيه] وفي صحيح مسلم : ومالا فلا تكلفونيه .

ثمّ قال : قام رسول الله ﷺ فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّة و المدينة فحمد الله وأثنى عليه و وعظ وذكّر ، ثمّ قال : أمّا بعد أيّها النّاس أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فاُجيب ، و إنّي تارك فيكم الثقلين ، أوّلهما كتاب الله فيه النّور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به .

فحثّ على كتاب الله تعالى ورغّب فيه . ثمّ قال : وأهل بيتي ، اُذكّركم الله فيأهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي (١) الخبر .

و رواه أيضاً مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرّابع المذكور على حدّ ثماني عشر قائمة من أوّله من تلك النسخة .

١١ ـ و من ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصّحاح السّتّة من الجزء الثالث من أجزاء أربعة من صحيح أبي داود وهو كتاب السّنن ، ومن صحيح الترمذي باسنادهما عن رسول الله ﷺ قال : إنّي تارك فيكم ثقلين ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض . و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني في عترتي .

١٢ ـ و من ذلك في هذا المعنى ما رواه الشّافعيّ ابن المغازليّ من عدّة (٢) طرق في كتابه باسنادها ، فمنها قال : إنّ رسول الله ﷺ قال : إنّي أوشك أن اُدعى فاُجيب ، و إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل (٣) ممدود من السّماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما (٤) .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ٧ : ١٢٢ .

(٢) فى النسخة المخطوطة ، [فى عدة طرق باسناده] و فى المصدر ، ماروواه الفقيه الشافعى ابن المغازلى عن عدة طرق باسانيدها . اقول ، ابن المغازلى اسمه على بن محمد بن الطيب الخطيب الواسطى .

(٣) فى المصدر : انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل الله الممدود

(٤) قد سقطت من المصدر المطبوع قطعة طويلة وهى من هنا الى مايذكره عن الزمخشرى .

قال عبدالمحمود : لقد أثبتّ في عدّة طرق ، وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين رواية لئلّا يطول الكتاب بتكرارها مستندة من رجال الأربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزّهد والدّين .

قال عبدالمحمود (١) : كيف خفي عن الحاضرين مراد النبيّ بأهل بيته صلى الله عليه وآله و قد جمعهم لمّا اُنزلت آية الطّهارة تحت الكساء ، وهم عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال : اللّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس ، وقد وصف أهل بيته الّذين قد جعلهم خلفاً منه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بأنّهم لايفارقون كتاب الله تعالى في سرّ ولاجهر ولا في غضب ولا رضى ولا غنى ولا فقر ، ولا خوف ولا أمن فاُولئك الّذين أشار اليهم جلّ جلاله .

١٣ ـ ومن ذلك باسناده إلى ابن أبي الدنيا من كتاب فضائل القرآن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقرابتي قال : آل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس .

١٤ ـ ومن ذلك باسناده إلى عليّ بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم و هو يريد أن يدخل على المختار فقلت : بلغني عنك شيء ، فقال : ما هو ؟ قلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّي قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي قال : اللّهم نعم .

١٥ ـ ومن ذلك باسناده أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي فرطكم على الحوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما ، فاعتلّ علينا لاندري ما الثّقلان ، حتّى قام رجل من المهاجرين فقال : يا نبيّ الله بأبي أنت و اُمّي ما الثّقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله ، طرف بيدالله تعالى ، و طرف بأيديكم فتمسّكوا به ، ولاتزلّوا وتضلّوا ، والأصغر منهما عترتي ، من استقبل قبلتي و أجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تعزوهم (٢) ، فإنّي سألت اللّطيف الخبير فأعطاني

---

(١) قد سمى ابن طاوس نفسه فى الطرائف بعبد المحمود

(٢) هكذا . ولعل الصحيح ، ولا تغزوهم .

أن يردا عليّ الحوض كهاتين - : و أشار بالمسبّحة والوسطى - ناصرهما ناصري ، و خاذلهما خاذلي ، و عدوّهما عدوّي ، ألا و إنّه لن تهلك اُمّة قبلكم حتّى تدين بأهوائها ، وتظاهر على نبيّها ، و تقتل من يأمر بالقسط فيها .

قال عبدالمحمود : فهذه عدّة أحاديث برجال متّفق على صحّة أقوالهم، يتضمّن الكتاب والعترة ، فانظروا و أنصفوا هل جرى من التمسّك بهما ما قد نصّ عليهما وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الّذين مافارقوا الكتاب ؟ وهل فكروا في الأحاديث المتضمّنة أنّهما خليفتان من بعده ؟ وهل ظلم أهل بيت نبيّ من الأنبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله ، بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحّتها؟ وهل بالغ نبيّ أوخليفة أوملك من ملوك الدّنيا في النصّ على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلغ ممّا اجتهد فيه محمّد رسول الله ؟ لكن له اُسوة بمن خولف من الأنبياء قبله ، و له اُسوة بالله الّذي خولف في ربوبيّته بعد هذه الاحاديث المذكورة المجمع على صحّتها .

١٦ ـ و من ذلك ما رواه عن المسمّى عندهم جار الله فخر خوارزم أبوالقاسم محمود بن عمر الزّمخشري بإسناده إلى محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان قال : حدّثنا الحسن بن حمزة ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمّد بن زياد عن حميد بن صالح يرفع الحديث بأسماء رواته و تركت ذلك اختصار ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : فاطمة بهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلها نور بصري ، والأئمّة من ولدها اُمناء ربّي وحبل ممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم بهم نجا ، ومن تخلّف عنهم هوى . هذا لفظ الحديث المذكور .

١٧ ـ ومن ذلك باسناد الشيخ مسعود السجستاني أيضاً في كتابه عن ابن زياد مطرف قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي بها وهي جنّة الخلد فليتوال عليّ بن أبي طالب وذريّته من بعده ، فانّهم لن يخرجوهم من باب هدى ، ولن يدخلوهم في باب ضلالة .

١٨ ـ وفي رواية اُخرى عن السّجستانيّ إلى زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله

قال : من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الياقوت الأحمر الّذي غرسه الله تعالى في جنّة عدن فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ذريّته الطّاهرين عليهم السلام .

١٩ ـ ومن ذلك باسناد الحافظ مسعود بن ناصر السجستانيّ عن ربيعة السعدي قال : أتيت حذيفة بن اليمان و هو في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقال لي : من الرّجل ؟ قلت : ربيعة السعديّ ، فقال لي : مرحباً مرحباً بأخ لي قد سمعت به ولم أر شخصه قبل اليوم ، حاجتك ؟ قلت : ما جئت في طلب غرض من الأغراض الدّنيويّة ، ولكنّي قدمت من العراق من عند قوم قد افترقوا خمس فرق ، فقال حذيفة : سبحان الله تعالى وما دعاهم إلى ذلك و الأمر واضح بيّن وما يقولون ؟ قال : قلت : فرقة تقول : أبوبكر أحقّ بالأمر وأولى بالنّاس ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه الصدّيق ، وكان معه في الغار ، و فرقة تقول : عمر بن الخطّاب لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «اللّهمّ أعزّ الدّين بأبي جهل ، أو بعمر بن الخطّاب» فقال حذيفة : الله تعالى أعزّ الدّين بمحمّد ، ولم يعزّه بغيره ، و قال فرقة : أبوذرّ الغفّاريّ رضي الله عنه لأنّ النبيّ قال : « ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ » فقال حذيفة : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق منه و خير وقد أظلّته الخضراء وأقلّته الغبراء ، وفرقة تقول : سلمان الفارسيّ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه : « أدرك العلم الأوّل وأدرك العلم الآخر ، وهو بحر لا ينزف ، وهو منّا أهل البيت » ثمّ إنّي سكتّ ، فقال حذيفة : ما منعك من ذكر الفرقة الخامسة ؟ قال : قلت : لأنّي منهم ، وإنّما جئت مرتاداً لهم⁽¹⁾ وقد عاهدوا الله على أن لا يخالفوك ، وأن لا ينزلوا عند أمرك ⁽²⁾ ، فقال لي : يا ربيعة اسمع منّي وعه واحفظه وقه ، وبلّغ النّاس عنّي ، إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ الحسين بن عليّ ووضعه على منكبه ، وجعل يقي بعقبه ، وهو يقول : « أيّها النّاس إنّه من

---

(١) اى جئت طالبا لهم حقيقة الحال .

(٢) لعل المعنى ، و أن لا يقفوا عند امرك . او فيه سقط صحيحه ، و أن لا ينزلوا الا عند امرك

استكمال حجّتي على الأشقياء من بعدي التّاركين ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ألا و إنّ التاركين ولاية عليّ بن أبي طالب هم المارقون من ديني ، أيّها النّاس هذا الحسين بن عليّ خير النّاس جدّاً وجدّة : جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم وجدّته خديجه سابقة نساء العالمين إلى الايمان بالله و برسوله ، و هذا الحسين خير النّاس أباً و اُمّاً ، أبوه عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين و وزيره و ابن عمّه ، واُمّه فاطمة بنت محمّد رسول الله ، و هذا الحسين خير النّاس عمّاً و عمّة ، عمّه جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء ، و عمّته اُمّ هانيء بنت أبي طالب ، و هذا الحسين خير النّاس خالا و خالة ، خاله القاسم بن رسول الله ، وخالته زينب بنت محمّد رسول الله ، ثمّ وضعه عن منكبه و درج بين يديه ثمّ قال : أيّها النّاس وهذا الحسين جدّه في الجنّة ، وجدّته في الجنّة ، و أبوه في الجنّة ، واُمّه في الجنّة ، وعمّه في الجنّة ، وعمّته في الجنّة ، و خاله في الجنّة ، و خالته في الجنّة ، وهو في الجنّة ، وأخوه في الجنّة ، ثمّ قال : أيّها النّاس إنّه لم يعط أحد من ذريّة الأنبياء الماضين ما اُعطي الحسين ، ولا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله ، ثمّ قال : أيّها النّاس لجدّ الحسين خير من جدّ يوسف ، فلا تخالجنّكم الاُمور بأنّ الفضل والشرف والمنزلة والولاية ليست إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله و ذريّته وأهل بيته ، فلا يذهبنّ بكم الأباطيل .

قال الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستانيّ : هذا الحديث حسن .

قال عبد المحمود : وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الاُصول اسم مصنّفه محمّد بن محمّد بن النّعمان ويلقّب بالمفيد قد أورد فيه الاحتجاج على صحّة الامامة بحديث نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله : « إنّي تارك فيكم الثقلين » وهذا لفظه : لا يكون شيء أبلغ من قول القائل : قد تركت فيكم فلاناً ، كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لأهل البلد : قد تركت فيكم فلاناً يرعاكم و يقوم فيكم مقامي ، و كما يقول من أراد الخروج عن أهله ، وأراد أن يوكل عليهم وكيلاً يقوم بأمرهم : قد تركت فيكم فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا ، فإذا كان ذلك كذلك هو النصّ الجليّ

الّذي لايحتمل غيره إذ أخلف في جميع الخلق أهل بيته، وأمرهم بطاعتهم ، والانقياد لهم بما أخبر به عنهم من العصمة ، و إنّهم لايفارقون الكتاب ، ولا يتعدّون الحكم بالصّواب، هذا لفظه في المعنى،ولعمري إنّني أرى عقلي شاهد أنّ من نعى نفسه إلى قومه وقال كما قال نبيّهم : « إنّي بشر يوشك أن اُدعى فاُجيب » ثمّ قال بعدذلك « إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » كما رووه في كتبهم فإنّه لايشكّ عاقل إنّه قصد أنّ كتاب الله وعترته الّذين لايفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته ، و إنّ التمسّك بهم أمان من الضّلال ، والله إنّني قد قلت هذا المقال وليس لي غرض فاسدبحال ، وقد ذكروا أخباراً كثيرة بهذا المعنى انتهى ماأخرجناه من الطرائف (١) .

٢٠ ـ و روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى عليّ بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:«إنّي تارك فيكم الثقلين» ؟ قال: نعم(٢) .

٢١ ـ و بإسناده أيضاً عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي قدتركت فيكم الثقلين ، و أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

قال ابن نمير(٣) : قال بعض أصحابنا عن الأعمش قال : انظروا كيف تخلفوني فيهما (٤) .

---

(١) الطرائف ، ٢٨ و ٢٩ .

(٢) العمدة : ٣٤ رواه باسناده عن عبدالله بن احمدبن حنبل عن ابيه عن اسود بن عامر عن اسرائيل بن عثمان بن المغيرة عن على بن ربيعة .

(٣) ابن نمير كنية لمحمد بن عبدالله نمر الهمدانى الكوفى الحافظ ، ولابيه عبدالله نمير الهمدانى ابوهشام الكوفى

(٤) العمدة ، ٣٤ رواه باسناده عن عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن ابن نمير عن عبد الملك بن ابى سليمان عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى .

٢٢ ـ وبإسناده أيضاً عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء و الأرض، أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (١).

٢٣ ـ ومن صحيح مسلم في الجزء الرّابع منه من أجزاء ستّة في آخر الكراسة الثّانية باسناده عن يزيد بن حيّان قال: انطلقت أنا وحصين بن سيرة (٢) وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد بما سمعت (٣) من رسول الله ﷺ، قال: يا بن أخي والله لقد كبرت سنّي، وقدم عهدي، و نسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدّثتكم فاقبلوه، وما لا فلا تكلّفونيه، ثمّ قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدّعي خمّاً بين مكّة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه ووعظ ثمّ ذكّر، و قال: (٤) أما بعد ألا أيّها النّاس، إنّما أنا أبشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب، و إنّي تارك فيكم ثقلين (٥): أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: و أهل بيتي اُذكّركم الله في أهل بيتي اُذكّركم الله في أهل بيتي، اُذكّركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل

---

(١) العمدة: ٣٤ رواه باسناده عن شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت.

(٢) فى المصدر: [شبره] وكلاهما مصحفان عن [سبرة] والحديث يوجد فى صحيح مسلم ٧، ١٢٢ باسناده عن زهير بن حرب و شجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية قال زهير، حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنى ابوحيان حدثنى يزيد بن حيان قال، انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم.

(٣) فى المصدر وصحيح مسلم، حدثنا يا زيد ماسمعت.

(٤) فى المصدر وصحيح مسلم، وذكر ثم قال.

(٥) فى نسخة الكمبانى، الثقلين.

بيته ، ولكن أهل بيته ، من حرّم عليه الصّدقة بعده .

ثمّ روى بأسانيد آخر مثل ذلك عن زيد بن أرقم ، وفي بعضها : « وقلنا: من أهل بيته ، نساؤه ؟ فقال : لا ، أيم الله أنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدّهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى أهلها وقومها ، أهل بيته أصله ، وعصبته الّذين حرّموا الصّدقة بعده (١) .

ثمّ ذكر رحمه الله رواية أبي سعيد الخدري بأسانيد من تفسير الثعلبي ، ومن مناقب ابن المغازلي ، ومن الجمع بين الصحاح الستّة من سنن أبي داود السّجستاني ومن صحيح التّرمذي (٢) فلا نعيدها حذراً من التكرار .

٢٤ ـ و روي من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن المظفّر ، عن عبدالله بن أحمد الحافظ (٣) عن أحمد بن محمّد بن الأشعث ، عن مسعود بن موسى بن إسماعيل (٤) قال : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين عن أبيه ، عن عليّ صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فضل أهل بيتي على النّاس كفضل البنفسج علي سائر الأدهان انتهى ما أخرجناه من العمدة (٥) .

٢٥ ـ أقول : و روى ابن الاثير في جامع الأصول نقلاً من صحيح مسلم حديث يزيد بن حيّان نحواً ممّا مرّ إلى قوله : ولكن أهل بيته من حرّم الصّدقة بعده ، ثمّ زاد قال : ومن هم ؟ قال : آل عليّ و آل عقيل و آل جعفر و آل عبّاس قال : كلّ هؤلاء حرّم الصّدقة ؟ قال : نعم (٦) .

---

(١) العمدة : ٣٥ .

(٢) العمدة : ٣٦ راجعه .

(٣) في نسخة الكمباني : [عبدالله بن محمد] ولعله عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عثمان المعروف بابن السقا الراوي عن ابن الاشعث .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعل الصحيح : محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى ابن اسماعيل بن موسى ، ومحمد هذا صاحب كتاب الجعفريات المطبوع ، والحديث يوجد فيه في ص ١٨١ وفيه : [فضلنا اهل البيت على سائر الناس] وفي المستدرك : كفضل دهن البنفسج .

(٥) العمدة : ١٩٨ .

(٦) أقول : يوجد ذلك كله في صحيح مسلم المطبوع ايضاً .

زاد في رواية ، كتاب الله فيه الهدى و النّور ، من استمسك به و أخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأه ضلّ (١) .

٢٦ ـ وفي رواية نحوه غير أنّه قال : « ألا و إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله هو حبل الله من اتّبعه كان على الهدى ، و من تركه كان على ضلالة » و فيه : « فقلنا من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا » إلى آخر مامرّ (٢) .

٢٧ ـ وروي من صحيح التّرمذيّ عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال : من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما واُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٣) .

٢٨ ـ و عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ و فاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم (٤)، انتهى ماأخرجته من جامع الاُصول .

٢٩ ـ وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرك من كتاب الفردوس عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت قد أذهب الله عنّا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن (٥) .

٣٠ ـ و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت اختار الله عزّ وجلّ لنا الآخرة على الدّنيا .

و روى رواية الثقلين من كتاب فضائل الصّحابة للسمعانيّ عن أبي سعيد الخدريّ و زيد بن أرقم مثل مامرّ (٦) .

٣١ ـ من خطّ الشّهيد قدّس سرّه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله من أحبّ أن ينسىء الله له في أجله و أن يتمتّع بما خوّله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة ، فانّه من لم يخلفني فيهم بتّك (٧) الله عمره ، وورد عليّ يوم القيامة مسودّاً وجهه (٨) .

(١ ـ ٤) جامع الاصول . . . ليست نسخته عندى .

(٥و٦) المستدرك ، مخطوط ، و نسخته ليست موجودة عندى .

(٧) اى قطع الله عمره و قصره .

(٨) لم نظفر بخط الشهيد رحمه الله .

٣٢ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته عند ذكر آل النبيّ صلّى الله عليه وآله : هم موضع سرّه ، و لجأ أمره ، و عيبة علمه ، و موئل حكمه ، و كهوف كتبه ، و جبال دينه ، بهم أقام انحناء ظهره ، و أذهب ارتعاد فرائصه

و منها يعني قوماً آخرين : زرعوا الفجور ، و سقوه الغرور ، وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمّد صلّى الله عليه وآله من هذه الاُمّة أحد ، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدّين ، و عماد اليقين ، إليهم يفيء الغالي ، وبهم يلحق التّالي ، و لهم خصائص حقّ الولاية ، و فيهم الوصيّة و الوراثة (١) .

٣٣ ـ **يف** : روى الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً» بأسانيد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء و الأرض ، أو قال : إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي. ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٢) .

٣٤ ـ و روى الحميديّ في الجمع بين الصّحيحين في مسند زيد بن أرقم من عدّة طرق ، فمنها بإسناده إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة و المدينة فحمدالله و أثنى عليه و وعد و وعظ و ذكّر ، ثمّ قال : أمّا بعد أيّها النّاس فإنّما أنا (٣) بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فاُجيب و إنّي تارك فيكم الثقلين : أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النّور ، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به ، فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه ، ثمّ قال : و أهل بيتي اُذكّركم الله في أهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي (٤)

---

(١) نهج البلاغة ، القسم الاول ، ٢٩ و ٣٠ .

(٢) الطرائف ، ٢٩ . و الاية فى سورة آل عمران ، ١٠٣ .

(٣) فى المصدر ، انما انا .

(٤) ذكر ذلك فى النسخة المخطوطة مرتين و فى المصدر مرة واحدة .

و في إحدى روايات الحميديّ : فقلنا من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا ، أيم الله إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدّهر (١) ثمّ يطلّقها فترجع إلى أبيها و قومها الخبر (٢) .

٣٥ ـ **أقول** : قال ابن الأثير في جامع الاُصول : جابر بن عبدالله قال : رأيت رسول الله في حجّة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته العضباء(٣) يخطب فسمعته يقول: إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا : كتاب الله و عترتي أهل بيتي أخرجه التّرمذيّ .

٣٦ ـ زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي : أحدهما أعظم من الآخر ، وهو كتاب الله حبل ممدود من الأرض إلى السّماء ، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه التّرمذيّ (٤) .

٣٧ ـ قال ابن الاثير في النّهاية : في الحديث : إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي ، سمّاهما ثقلين ، لأنّ الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل ، و يقال لكلّ خطير نفيس : ثقيل ، فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما ، و تفخيما لشأنهما انتهى (٥) .

أقول : ستأتي أخبار الثّقلين و غيرها في باب الغدير ، و أبواب النّصوص و غيرها من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد مضى كثير منها في باب حجّة الوداع و باب ما خصّ الله به رسوله صلى الله عليه وآله و غيرهما .

---

(١) في المصدر ، و أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل اعصر من الدهر .

(٢) الطرائف ، ٢٩ .

(٣) في النهاية ، كان اسم ناقته العضباء ، هو علم لها منقول من قولهم ، ناقة عضباء اى مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن . وقال بعضهم : انها كانت مشقوقة الاذن ، و قال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي قصيرة اليد .

(٤) جامع الاصول . . . . لم نجد نسخته .

(٥) النهاية ١ ، ١٥٥ و ١٥٦ فيه : و يقال لكل خطير ، ثقل .

٣٨ ـ ج : قال سليم بن قيس : بينما أنا و حبيش بن معتمر [١] بمكّة إذ قام أبو ذرّ و أخذ بحلقة الباب ثمّ نادى بأعلى صوته في الموسم : أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ، ومن جهلني فأنا جندب [٢] أنا أبوذرّ ، أيّها النّاس إنّي سمعت نبيّكم يقول : إنّ مثل أهل بيتي في اُمّتي كمثل سفينة نوح في قومه ، من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها [٣] غرق ، و مثل باب حطّة في بني إسرائيل ، أيّها النّاس إنّي سمعت نبيّكم يقول : إنّي تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم [٤] بهما : كتاب الله و أهل بيتي ، إلى آخر الحديث .

فلمّا قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال : ما حملك على ما قمت به في الموسم ؟ قال : عهد عهده إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أمرني به ، فقال : من يشهد بذلك ؟ فقام عليّ عليه السلام و المقداد فشهدا ، ثمّ انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان : إنّ هذا و صاحبيه يحسبون أنّهم في شيء [٥] .

٣٩ ـ لي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دان بديني ، و سلك منهاجي ، و اتّبع سنّتي فليدن بتفضيل الأئمّة من أهل بيتي على جميع اُمّتي ، فإنّ مثلهم في هذه الاُمّة مثل باب حطّة في بني إسرائيل [٦] .

٤٠ ـ ما : المفيد : عن عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالكريم عن إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي

---

(١) في المصدر : [حبش بن معمر] وفي النسخة المخطوطة وبعض الاسانيد : [حبيش ابن معتمر] و في الكل تصحيف ، و الصحيح ، حنش بن المعتمر بالنون .

(٢) في المصدر ، فانا جندب بن جنادة .

(٣) « « : من تركها غرق .

(٤) « « ، ما ان تمسكتم .

(٥) في نسخة : [في شغل] . الاحتجاج : ٨٣ .

(٦) امالي الصدوق : ٢٦ .

إسحاق ، عن رافع مولى أبي ذرّ قال : رأيت أبا ذرّ رحمه الله آخذاً بحلقة باب الكعبة مستقبل النّاس بوجهه و هو يقول : من عرفني فأنا جندب الغفاريّ ، و من لم يعرفني فأنا أبوذرّ الغفاريّ ، قال :(١) سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من قاتلني في الاُولى و قاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجّال ، إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها غرق ، ومثل باب حطّة من دخله نجا و من لم يدخله هلك (٢) .

بيان : و من لم يعرفني ، أي بهذا الاسم فإنّه بالكنية أشهر .

٤١ ـ **ما** : هلال بن محمّد بن جعفر ، عن عليّ بن محمّد البزّاز ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن الحسن السّكوني ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبان بن تغلب ، عن حبيش بن المعتمر (٣) عن أبي ذرّ ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا ، و من تخلّف عنها غرق (٤) .

٤٢ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمود بن بنت الأشجّ ، عن محمّد ابن عبد الرّحمان الذّهلي عن أبي حفص الأعشى ، عن فضيل الرسّان ، عن ابن أبي عمر مولى ابن الحنفيّة ، عن أبي عمر زاذان ، عن أبي شريحة (٥) حذيفة بن اُسيد قال : رأيت أبا ذرّ متعلّقاً بحلقة باب الكعبة فسمعته يقول : أنا جندب ، من عرفني فقد عرفني ، و من لم يعرفني فأنا أبو ذرّ (٦) سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول :

---

(١) المصدر خال عن قوله ، قال .

(٢) امالى ابن الشيخ ، ٣٧ و ٣٨ .

(٣) الاسناد فى المصدر هكذا : اخبرنا ابوالفتح هلال ابن محمد بن جعفر الحفارقال : حدثنى أبو سليمان محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قال ، اخبرنا على بن محمد البزاز قال : حدثنا إبراهيم بن اسحاق بن أبى العنبس القاضى قال ، حدثنا محمد بن الحسن السلولى قال ، حدثنا صالح بن أبى الاسود عن ابان ابن تغلب عن حنش بن المعتمر .

(٤) امالى ابن الشيخ ، ٢٢٣ .

(٥) الصحيح ، أبو سريحة بالمهملتين .

(٦) فى المصدر ، و من لم يعرفنى فانا اعرفه بنفسى انا أبوذر .

من قاتلني في الاُولى و قاتل أهل بيتي في الثّانية فهومن شيعة الدّجال ، إنّمامثل أهل بيتي في اُمّتي كمثل سفينة نوح في لجّة البحر ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلّف عنها غرق ، ألاهل بلّغت ؟ ألاهل بلّغت ، ألاهل بلّغت ؟ قالها ثلاثاً (١) .

٤٣ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جرير الطّبريّ ، عن عيسى ابن مهران ، عن مخوّل بن إبراهيم ، عن عبد الرّحمان بن الأسود ، عن عليّ بن الحزوّر (٢) عن أبي عمر البزّاز ، عن رافع مولى أبي ذرّ قال : قال صعد أبو ذرّ رضي الله عنه على درجة الكعبة حتّى أخذ بحلقة الباب ، ثمّ أسند ظهره إليه ثمّ قال أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ، و من أنكرني فأنا أبو ذرّ ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : إنّما مثل أهل بيتي في هذه الاُمّة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تركها هلك ، و سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرّأس من الجسد ، و مكان العينين من الرّأس ، فإنّ الجسد لا يهتدي إلّا بالرّأس ، ولا يهتدي الرّأس إلّا بالعينين (٣) .

٤٤ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن سويد بن سعيد ، عن المفضّل بن عبدالله ، عن أبي إسحاق الهمدانيّ ، عن حبيش بن (٤) المعتمر قال : سمعت أبا ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه وهو يقول : أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني (٥) فأنا أبو ذرّ : جندب بن جنادة الغفاريّ ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من دخلها نجا ، و من تخلّف عنها هلك (٦) .

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٩٣

(٢) بالحاء المهملة و الزاء المعجمة و الواو المشددة و الرجل هو على بن أبى فاطمة الكوفى ترجمه ابن حجر فى التقريب : ٣٦٩ و قال ، مات بعد سنة ١٣٠ .

(٣) امالى ابن الشيخ ، ٣٠٧ .

(٤) فى نسختى المصححة من الامالى : حنش بن المعتمر . و هو الصحيح .

(٥) فى المصدر ، و من لم يعرفنى فانا اعرفه بنفسى .

(٦) امالى ابن الشيخ ، ٣٢٧ أقول ، روى الحاكم فى المستدرك ٣ : ١٥٠ عن احمد←

ما : جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن حميد الرّازيّ عن عبدالله بن عبد القدّوس ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق مثله (١) .

٤٥ ـ **ن** : بالأسانيد الثّلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها زخّ في النّار (٢) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

بيان : قال ابن الأثير في النّهاية (٤) : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلّف عنها زخّ به في النّار » أي دفع و رمي ، يقال : زخّه يزخّه زخّاً .

٤٦ ـ **شي** : عن سليمان الجعفريّ قال : سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام في قول الله : « و قولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم » قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نحن باب حطّتكم (٥) .

٤٧ ـ **م** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطّة و أنتم يا معشر أمّة محمّد نصب لكم باب حطّة أهل بيت محمّد عليهم السلام ، و اُمرتم باتّباع هداهم ، و لزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم و ذنوبكم ، و ليزداد المحسنون منكم ، و باب حطّتكم أفضل من باب حطّتهم ، لأنّ ذلك كان بأخاشيب (٦) ونحن

← ابن جعفر بن حمدان الزاهد عن العباس بن ابراهيم القراطيسى عن محمد بن اسماعيل الاحمسى عن مفضل بن صالح عن أبى إسحاق عن حنش الكنانى قال ، سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقول و هو آخذ بباب الكعبة ، من عرفنى فانا من عرفنى و من انكرنى فانا أبوذر ، سمعت اه وفيه ، من ركبها .

(١) امالى الطوسى .

(٢) عيون الاخبار ، ١٩٦ .

(٣) صحيفة الرضا ، ٢٢ .

(٤) النهاية ٢ ، ١٣٢ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٤٥ . و الاية فى سورة البقرة ، ٥٨ .

(٦) اخا شيب جمع خشب ، و فى المصدر ، باب خشب .

النّاطقون الصّادقون المؤمنون (١) الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ النّجوم في السّماء أمان من الغرق، و أهل بيتي أمان لاُمّتي من الضّلالة في أديانهم، لا يهلكون مادام منهم من يتّبعون هديه و سنّته، أما إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال: من أراد أن يحيى حياتي، و يموت مماتي، و أن يسكن جنّة عدن الّتي وعدني ربّي (٢) و أن يمسك قضيباً غرسه بيده و قال الله: كن فكان، فليتولّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، و ليوال وليّه، و ليعاد عدوّه، و ليتولّ ذرّيّته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنّهم خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذّبين بفضلهم من اُمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي (٣).

٤٨ - **ما**: ابن الصّلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن القاسم الاكفانيّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان الحضرميّ (٤) عن الأعمش عن مورّق العجليّ قال: رأيت أبا ذرّ آخذاً بحلقة باب الكعبة و هو يقول: من عرفني فأنا جندب، و إلّا فأنا أبو ذرّ الغفاريّ، برح الخفاء، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، و من تخلّف عنها غرق، و مثل باب حطّة يحطّ الله بها الخطايا (٥).

بيان: في القاموس: برح الخفاء كسمع: وضح الأمر.

٤٩ - **يف**: ابن المغازليّ في عدّة أحاديث منها باسناده إلى بشر بن الفضل قال: سمعت الرّشيد (٦) يقول: سمعت المنصور يقول: حدّثني أبي عن أبيه عن ابن

---

(١) فى المصدر: المنتصبون. المرتضون خل.

(٢) « و ان يسكن الجنة التى وعدنى ربى.

(٣) تفسير العسكرى: ٢٢٧

(٤) فى المصدر، اخبرنا محمد يعنى المفيد عن أبى بكر محمد بن عمر عن على بن العباس عن ابن عثمان الحضرمى.

(٥) امالى الطوسى، ٩٣، فيه: يحط به الخطايا.

(٦) فى المصدر، الرشيد يقول، سمعت المهدى يقول: سمعت المنصور.

عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها هلك .

٥٠ ـ و روى ابن المغازليّ باسناده عن ابن جبير (١) عن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال (٢) : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا (٣) و من تخلّف عنها غرق .

و روى أيضاً باسناده من طريقين إلى ابن المعتمر و إلى سعيد بن المسيّب برواياته معاً عن أبي ذرّ عن النبيّ ﷺ مثله .

٥١ ـ و روى أيضاً باسناده إلى سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا (٤) .

اقول : روى ابن بطريق في العمدة (٥) تلك الأخبار بأسانيد من مناقب ابن المغازليّ ، و في المستدرك من فضائل الصّحابة للسمعانيّ تركناها مخافة التكرار مع وضوح الحقّ عند ذوي الأبصار .

٥٢ ـ و رأيت في كتاب سليم بن قيس : قال أبان بن أبي عيّاش : دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام وعنده أبو الطّفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله ﷺ و كان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام ، و لقيت عنده عمر بن أبي سلمة بن امّ سلمة زوجة النبيّ ﷺ فعرضت عليه كتاب سليم بن قيس فقال لي : صدق سليم رحمه الله فقلت له : جعلت فداك إنّه يضيق صدري ببعض ما فيه لأنّ فيه هلاك امّة محمّد ﷺ رأساً من المهاجرين و الأنصار رأساً و التّابعين (٦) غيركم أهل البيت و شيعتكم فقال : يا أخا عبد القيس أما بلغك أنّ رسول الله ﷺ قال : « إنّ مثل أهل بيتي

---

(١) في نسخة : [ابن جريج] و في المصدر : سعيد بن جبير .

(٢) في المصدر : انه قال .

(٣) « : من ركبها نجا .

(٤) الطرائف : ٣٢ .

(٥) العمدة : ١٨٧ و ١٨٨ .

(٦) في المصدر : من المهاجرين و الانصار و التابعين .

كمثل[١] سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ، ومن تخلّف عنها غرق ، و كمثل باب حطّة في بني اسرائيل » ؟ فقلت : نعم ، فقال : من حدّثك ؟ فقلت : سمعته من أكثر من مائة من الفقهاء ، فقال : ممّن ؟ فقلت : سمعته من حبيش[٢] بن المعتمر ، وذكر أنّه سمعه من أبي ذرّ و هو آخذ بحلقة الكعبة ينادي به نداء ، يرويه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله ، فقال : وممّن ؟ فقلت : و من الحسن بن أبي الحسن البصريّ إنّه سمعه من أبي ذرّ ، و من المقداد بن الأسود ، و من عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : و ممّن ؟ فقلت : و من سعيد بن المسيّب و علقمة بن قيس و أبي ظبيان الحسينيّ[٣] و من عبد الرّحمان بن أبي ليلى كلّ هؤلاء أخبر أنّه سمعه من أبي ذرّ ، قال أبو الطّفيل و عمر بن أبي سلمة : ونحن والله سمعناه من أبي ذرّ ، وسمعناه من عليّ عليه السلام و المقداد و سلمان ، ثمّ أقبل عمر بن أبي سلمة فقال : والله لقد سمعته ممّن هو خير من هؤلاء كلّهم ، سمعته من رسول الله صلّى الله عليه و آله ، سمعته إذ نادى و وعاه قلبي ، فأقبل عليّ بن الحسين[٤] عليه السلام فقال : أو ليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما أفظعك[٥] و عظم في صدرك من تلك الأحاديث ؟ اتّق الله يا أخا عبدالقيس فان وضح لك أمر فاقبله و إلّا فاسكت تسلم ، و ردّ علمه إلى الله ، فانّك بأوسع ممّا بين السّماء و الأرض[٦] .

٥٣ - **ك ، لي** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن غياث[٧] بن إبراهيم عن ثابت بن دينار ، عن سعد بن طريف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال :

---

(١) في المصدر : مثل اهل بيتي في امتي كمثل .

(٢) الصحيح كما في المصدر : حنش .

(٣) في المصدر : [الجنبي] و هو الصحيح ، و الرجل هو حصين بن جندب بن الحارث و الجنبي نسبة إلى جنب : قبيلة من اليمن .

(٤) في المصدر : فاقبل علي علي بن الحسين عليه السلام .

(٥) في نسخة : ما قطعك .

(٦) كتاب سليم بن قيس : ٥٨ - ٦٠ . فيه : في اوسع مما بين السماء و الارض .

(٧) في الاكمال و الامالي : عن جده عن ابيه محمد بن خالد عن غياث بن إبراهيم .

قال رسول الله لعليّ بن أبي طالب : يا عليّ أنا مدينة الحكمة و أنت بابها ، و لن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب ، و كذب(١) من زعم أنّه يحبّني و يبغضك ، لأنّك منّي ، و أنا منك ، لحمك من لحمي ، و دمك من دمي ، و روحك من روحي ، و سريرتك سريرتي ، و علانيتك علانيتي ، و أنت إمام اُمّتي و خليفتي عليها بعدي سعد من أطاعك ، و شقي من عصاك ، و ربح من تولّاك ، و خسر من عاداك ، و فاز من لزمك ، و هلك من فارقك ، مثلك و مثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها غرق ، ومثلكم مثل النّجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة(٢) .

٥٤ ـ **ك ، لي** : الحسن بن عليّ بن شعيب ، عن عيسى بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن أبي‌حازم ، عن(٣) عبيدالله بن موسى ، عن‌شريك عن الركين(٤) بن‌الرّبيع عن القاسم بن حسّان ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عزّ وجلّ ، وعترتي أهل بيتي ، ألا و هما الخليفتان من بعدي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(٥) .

بيان : المراد بعدم افتراقهما أنّ لفظ القرآن كما نزل و تفسيره و تأويله عندهم ، وهم يشهدون بصحّة القرآن والقرآن يشهد بحقيّتهم و إمامتهم ، ولايؤمن بأحدهما إلّا من آمن بالآخر(٦) .

---

(١) في الاكمال ، فكذب

(٢) امالى الصدوق : ١٦٢ اكمال الدين ، ١٤٠ .

(٣) فى نسخة والاكمال : [عبدالله] و الصحيح مافى المتن وهو عبيد الله بن موسى بن ابى‌المختار باذام العبسى الكوفى ابو محمد الثقة يروى عن اسرائيل وغيره ، توفى سنة ٢١٣ .

(٤) فى نسخة ، [الركيز] وفى الاكمال : [ذركة] وكلاهما مصحفان ، و الصحيح ، [ركين] بالتصغير و هو ركين بن الربيع بن عميلة الفزارى ابو الربيع الكوفى مات سنة ١٣١ قاله ابن حجر فى التقريب ، ووثقه فيه .

(٥) امالى الصدوق : ٢٤٩ ، اكمال الدين : ١٣٧ .

(٦) اوالمراد ان القرآن كما هوالحجة على الناس الى يوم القيامة فعترته و هم الائمة

٥٥ - **لى** : ابن البرقيّ ، عن جدّه عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد عن الرّضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل عن الله جلّ جلاله أنّه قال : عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي وديّان ديني ، اُخرج من صلبه أئمّة يقومون بأمري ، و يدعون إلى سبيلي بهم أدفع العذاب عن عبادي و إمائي ، وبهم اُنزل رحمتي (١) .

٥٦ - **لى** : ابن شاذويه المؤدّب ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ عن أبيه، عن جدّه ، عن عمر بن أبي سلمة عن اُمّه اُمّ سلمة رضي الله عنها قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده بعدي سادة أهل الأرض وقادة الغرّ المحجّلين يوم القيامة (٢) .

بيان : قال الجزريّ : في الحديث : اُمّتي الغرّ المحجّلين ، أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام ، استعار أثر الوضوء في الوجه و اليدين والرّجلين للانسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه .

٥٧ - **لى** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الحسين (٣) بن عبيدالله ، عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله : يا محمّد إنّي خلقتك ولم تك شيئاً ، ونفخت فيك من روحي كرامة منّي ، أكرمتك بها حين أوجبت لك الطّاعة على خلقي جميعاً فمن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني ، و أوجبت ذلك في عليّ وفي نسله من اختصصت منهم لنفسي (٤) .

→ عليهم السلام قولهم حجة على الناس الى يوم القيامة ، وان القرآن كما هو باق الى القيامة و لا يرتفع ولا تنسخه شريعة اخرى فكذلك عترته صلى الله عليه وآله باقية إلى يوم القيامة ، و ثابتة خلافتهم الى آخر الدهر .

(١) امالى الصدوق ، ٢٢٥ .

(٢) امالى الصدوق ، ٢٣٧ .

(٣) الحسن خ ل .

(٤) امالى الصدوق ، ٢٦٠ فيه ، حتى اوجبت لك .

٥٨ - **لي** : ابن المتوكّل عن الأسديّ ، عن النّخعيّ ، عن النّوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه عن أبي حمزة الثماليّ ، عن سعد الخفّاف ، عن الأصبغ بن نباته ، عن عبدالله بن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السّماء السّابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ، ومن السدرة إلى حجب النّور ناداني ربّي جلّ جلاله : يا محمّد أنت عبدي وأنا ربّك ، فلي فاخضع ، و إيّاي فاعبد ، وعليّ فتوكّل وبي فثق ، فانّي قدرضيت بك عبداً وحبيباً و رسولاً و نبيّاً ، و بأخيك عليّ خليفة وباباً ، فهو حجّتي على عبادي ، و إمام لخلقي به يعرف أوليائي من أعدائي ، و به يميّز حزب الشّيطان من حزبي ، وبه يقام ديني ، وتحفظ حدودي ، وتنفذ أحكامي وبك وبه وبالأئمّة من ولده أرحم عبادي وإمائي ، وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري وتمجيدي ، و به اُطهّر الأرض من أعدائي ، و اُورثها أوليائي ، وبه أجعل كلمة الّذين كفروا بي السفلى ، و كلمتي العليا ، وبه اُحيي عبادي وبلادي بعلمي ، وله اُظهر الكنوز و الذّخاير بمشيّتي ، و إيّاه اُظهر على الأسرار والضّمائر بارادتي ، وأمدّه بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ أمري ، و إعلان ديني ، وذلك وليّي حقّاً ، ومهديّ عبادي صدقاً (١) .

٥٩ - **لي** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن خلف بن حمّاد (٢) ، عن أبي الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران عن الصّادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ أنت أخي و وارثي ووصيّي و خليفتي في أهلي و اُمّتي في حياتي و بعد مماتي ، محبّك محبّي ، و مبغضك مبغضي ياعليّ أنا وأنت أبواهذه الاُمّة ، ياعليّ أنا وأنت والأئمّة من ولدك سادة في الدّنيا وملوك في الآخرة ، من عرفنافقد عرف الله ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ (٣)

---

(١) امالي الصدوق ، ٣٧٥ .

(٢) الاسناد وفى المصدر هكذا : حدثنا على بن عيسى القمى رضى الله عنه قال ، حدثنى على بن محمد ماجيلويه قال ، حدثنى احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه عن خلف بن حماد الاسدى .

(٣) امالي الصدوق ، ٣٩٠ .

٦٠ - **لي** : أبي ، عن سعد(١) ، عن ابن عيسى ، عن البجلي ، عن جعفر بن محمد بن سماعة ، عن ابن مسكان ، عن الحكم بن الصلت ، عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائه صلى الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني علياً فإنه الصديق الأكبر ، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل ، من أحبه هداه الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، ومن تخلف عنه محقه الله ، و منه سبطا أمتي : الحسن و الحسين ، و هما ابناي ، ومن الحسين أئمة الهدى (٢) ، أعطاهم الله علمي و فهمي فتولوهم ، ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم ، و من يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (٣) .

بيان : قال الجزري : فيه إن الرحم أخذت بحجزة الرحمان ، أي اعتصمت به ، والتجأت إليه مستجيرة ، وأصل الحجزة : موضع شد الازار ، ثم قيل للازار : حجزة ، للمجاورة ، واحتجز الرجل بالازار : إذا شده على وسطه ، فاستعان (٤) للاعتصام والالتجاء ، والتمسك بالشيء والتعلق به ، ومنه الحديث الآخر : ياليتني آخذ بحجزة الله ، أي بسبب منه .

٦١ - **فس** : قال رسول الله في حجة الوداع في مسجد الخيف : إني فرطكم و إنكم واردون علي الحوض : حوض عرضه ما بين بصرى (٥) و صنعاء ، فيه قدحان من فضة عدد النجوم ، ألا وإني سائلكم عن الثقلين ، قالوا : يا رسول الله و ما الثقلين (٦) ؟ قال : كتاب الله الثقل الأكبر ، طرف بيدالله و طرف بأيديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا ، وعترتي وأهل بيتي (٧) ، فإنه قد نبأني اللطيف

---

(١) في المصدر ، ابى ومحمد بن الحسن رضى الله عنه قالا : حدثنا سعد بن عبدالله .

(٢) في المصدر ، ومن الحسين أئمة هداة .

(٣) امالي الصدوق ، ١٣٠ و ١٣١ .

(٤) هكذا في الكتاب والصحيح كمافي النهاية ، (فاستعاره) راجع النهاية ١ ، ٢٣٦ .

(٥) بصرى كحبلى ، بلدة بالشام .

(٦) في المصدر : و ما الثقلان ؟

(٧) في المصدر : والثقل الاصغر عترتي واهل بيتي .

الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، كاصبعي هاتين - وجمع بين سبّابتيه- ولا أقول : كهاتين - وجمع بين سبّابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه [١] .

بيان : هذا لا ينافي مامرّ من التشبيه بالسبّابة والوسطى ، لأنّ المنظور هناك كان التشبيه في عدم المفارقة ، والتّشبيه بها بين الاصبعين من اليد الواحدة كان أنسب والمقصود ههنا التشبيه في عدم التّفاضل و التّوافق في الفضل ، والتشبيه بالسبّابتين ههنا أوفق مع احتمال السّقط من النّساخ .

٦٢ - **فس** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : وقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّي و أهل بيتي مطهّرون فلا تسبقوهم فتضلّوا ، و لاتتخلّفوا عنهم فتزلّوا ، ولاتخالفوهم فتجهلوا ، ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم ، هم أعلم النّاس كباراً ، و أحلم النّاس صغاراً ، فاتّبعوا الحقّ وأهله حيث كان [٢] .

بيان : المستحفظون ، بفتح الفاء ، أي الّذين استودعهم الرّسول الأحاديث و طلب منهم حفظها ، وأوصاهم بتبليغها ، و في القاموس : استحفظه إيّاه : سأله أن يحفظه ، و منهم من قرأ بكسر الفاء ، أي الّذين حفظوا الأحاديث طالبين لها والأوّل أظهر .

٦٣ - **فس** : أبي ، عن سليمان الدّيلميّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إذا كان يوم القيامة دعي محمّد[٣] فيكسى حلّة ورديّة ثمّ يقام عن يمين[٤] العرش، ثمّ يدعى با براهيم فيكسى حلّة بيضاء فيقام[٥] عن يسار العرش ثمّ يدعى بعليّ أمير المؤمنين فيكسى حلّة ورديّة فيقام [٦] عن يمين النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثم يدعى باسماعيل فيكسى حلّة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم عليه السلام [٧] ، ثمّ يدعى بالحسن

---

(١) تفسير القمى : ٤و٥ .

(٢) تفسير القمى : ٥و٦ .

(٣) فى المصدر : يدعى محمد .

(٤-٦) فى المصدر المطبوع : [على] مكان [عن] .

(٧) فى المصدر : [فيقام على يمين امير المؤمنين عليه السلام] و فى نسختى المخطوطة مثل ما فى المتن .

فيكسى حلّة وردية فيقام عن(١) يمين أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ يدعى بالحسين فيكسى حلّة ورديّة فيقام عن (٢) يمين الحسن ، ثمّ يدعى بالأئمّة فيكسون حللا ورديّة فيقام كلّ واحد ، عن يمين صاحبه ، ثمّ يدعى بالشّيعة فيقومون أمامهم ، ثمّ يدعى بفاطمة عليها السلام و نساؤها من ذرّيتها و شيعتها فيدخلون الجنّة بغير حساب ، ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة والاُفق الأعلى : نعم الأب أبوك يا محمّد وهو إبراهيم ، و نعم الأخ أخوك و هو عليّ بن أبي طالب ، ونعم السّبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ، ونعم الجنين جنينك و هو محسن ، و نعم الأئمّة الرّاشدون ذرّيتك و هم فلان و فلان ، ونعم الشّيعة شيعتك ، ألا إنّ محمّداً و وصيّه و سبطيه هم الفائزون (٣) ، ثمّ يؤمر بهم إلى الجنّة وذلك قوله : فمن زحزح عن النّار واُدخل الجنّة فقد فاز (٤) .

٦٤ - **ك ، مع ، ل** : الحسن (٥) بن عبدالله بن سعيد العسكرى ، عن محمّد بن حمدان القشيريّ ، عن المغيرة بن محمّد بن المهلب ، عن أبيه ، عن عبدالله بن داود ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض (٦) ، و عترتي ، ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فقلت لأبي سعيد : من عترته ؟ قال : أهل بيته (٧) .

٦٥ - **ك ، مع ، ن** : عليّ بن الفضل البغدادىّ قال : سمعت أباعمر (٨) صاحب

(١و٢) فى المصدر المطبوع : [على] مكان [عن]

(٣) فى المصدر ، ووصيه وسبطيه والائمة من ذريته هم الفائزون .

(٤) تفسير القمى ، ١١٦ و ١١٧ والاية فى سورة آل عمران ، ١٨٥ .

(٥) فى نسخة : الحسين .

(٦) زاد فى الاكمال : (طرف بيدالله) و فى المعانى ، طرف بيدالله و طرف بيدى .

(٨) اكمال الدين ، ١٣٧ ، معانى الاخبار : ٣٢ ، الخصال ، ١-٣٤

(٨) فى الاكمال والمعانى ، [اباعمرو] صاحب ابى العباس تغلب يقول ، سمعت ابا ←

أبي العبّاس تغلب يسأل عن معنى قوله : « إنّي تارك فيكم الثقلين » لم سمّيا بثقلين؟ قال : لأنّ التمسّك بهما ثقيل (١) .

٦٦ ـ ك : محمّد بن عمر البغداديّ (٢) ، عن محمّد بن الحسن بن حفص ، عن محمّد بن عبيد ، عن صالح بن موسى ، عن عبدالعزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي قد خلفت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدي أبداً ما أخذتم بهما و عملتم بما فيهما : كتاب الله و سنّتي (٣) ، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٤) .

٦٧ ـ محمّد بن عمر (٥) ، عن القاسم بن عبّاد ، عن سويد ، عن عمر بن صالح (٦) عن زكريّا ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٧) .

٦٨ ـ ك : الحسن بن عبدالله بن سعيد ، عن محمّد بن أحمد بن حمدان ، عن الحسين

←العباس تغلب يسأل اقول ، الصحيح ، [ابا عمر] والرجل هو محمد بن عبدالواحد الباوردى غلام ثعلب كما ان الصحيح ، [ثعلب] بالمثلثة ، وهو ابوالعباس احمد بن يحيى بن زيد النحوى الشيبانى ،

(١) اكمال الدين ، ١٣٧ معانى الاخبار: ٣٢ ،عيون الاخبار: ٣٤ فيهما ، [بالثقلين] وفى الاكمال : الثقلين .

(٢) فى المصدر ، [محمد بن عمرو البغدادى عن محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمى] و محمد بن عمرو لعله الجبائى .

(٣) هذا من تحريفات ابى هريرة المدلس الوضاع ، و قد عرفت من اخبار كثيرة انه قال ، [وعترتى] وخبر الثقلين من الاخبار المتواترة التى لايشك فيها .

(٤) اكمال الدين ، ١٣٦ .

(٥) فى المصدر : محمد بن عمرو الحافظ .

(٦) فى المصدر المطبوع ، عمرو بن مصالح

(٧) اكمال الدين : ١٣٦ .

بن حميد ، عن أخيه الحسين (١) عن عليّ بن ثابت ، عن سعاد بن سليمان (٢) عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي امرؤ مقبوض ، وأو شك أن اُدعى فاُجيب ، وقد تركت فيكم الثقلين أحدهما أفضل (٣) من الآخر : كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، فإنّهما (٤) لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٥) .

٦٩ - ك : القطّان ، عن العبّاس بن الفضل ، عن محمّد بن عليّ بن منصور عن عمرو بن عون ، عن خالد ، عن الحسن بن عبد الله ، عن أبي الضّحى (٦) ، عن زيدبن أرقم: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٧) .

٧٠ - ك : الحسن بن عليّ بن شعيب ، عن عيسى بن محمّد العلويّ ، عن الحسين بن الحسن الحميريّ بالكوفة ، عن الحسن بن الحسين المغربي ، عن عمرو بن جميع ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : أتيت جابر بن عبدالله فقلت : أخبرنا عن حجّة الوداع ، فذكر حديثاً طويلاً ، ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي : كتاب الله عزّ وجلّ ، وعترتي أهل بيتي ، ثمّ قال : اللّهم اشهد (٨) ، ثلاثاً .

٧١ - ك : الحسن بن عبدالله بن سعيد ، عن محمّد بن أحمد بن حمدان القشيريّ

---

(١) في المصدر : عن اخيه : الحسن بن حميد .

(٢) في نسخة من الكتاب و مصدره : [سواد بن هوى بن سليمان] و الصحيح ما في المتن

(٣) أكبر : خ ل .

(٤) و انهما : خ ل .

(٥) اكمال الدين : ١٣٦ و ١٣٧ .

(٦) كنية لمسلم بن صبيح الهمداني

(٧) اكمال الدين : ١٣٦ .

(٨) اكمال الدين : ١٣٧

عن المغيرة بن محمّد ، عن عبد الغفّار بن محمّد ، عن حريز بن عبدالحميد⁽¹⁾ ، عن الحسن بن عبدالله ⁽²⁾ عن أبي الضّحى ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : إنّي تارك فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانّهما ⁽³⁾ لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ⁽4⁾ .

٧٢ ـ **ك** : محمّد بن عمر ، عن عبدالله بن يزيد ، عن محمّد بن طريف ⁽5⁾ عن ابن فضيل ، عن الأعمش عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : كأنّي قد دعيت فأجبت ، و إنّي تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، و إنّهما لن يزالا جميعاً حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ⁽6⁾ .

٧٣ ـ **ك** : محمّد بن عمر ، عن محمّد بن حسين بن حفص ، عن عبّاد بن يعقوب

---

(١) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعل الصحيح ، [جرير] بالجيم والراء وهو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ، يروى عن الحسن بن عبيدالله

(٢) هكذا في الكتاب وفي المصدر : [الحسن بن عبيدالله] وهو الصحيح ، وهو الحسن ابن عبيدالله بن عروة النخعي ابوعروة الكوفي ، يروى عن جماعة منهم ابوالضحى ، و يروى عنه جماعة منهم جرير بن عبد الحميد .

(٣) والحديث يوجد في المستدرك ٣ : ١٤٨ رواه عن ابي بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالري عن محمد بن ايوب عن يحيى بن المغيرة السعدي عن جرير بن عبدالحميد عن الحسن بن عبدالله النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن ارقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانهما لن يتفرقا ، اه اقول ، فيه وهم من النساخ والصحيح كما عرفت : الحسن بن عبيدالله ، ومسلم بن صبيح هو ابو الضحى .

(٤) اكمال الدين : ١٣٧ .

(٥) في نسخة الكمباني ، [ظريف] بالظاء المعجمة و هو وهم ، و الرجل محمد بن طريف بن خليفة البجلي ابوجعفر الكوفي يروى عن محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي ابي ـ عبد الرحمن الكوفي .

(٦) اكمال الدين : ١٣٨ فيه ، [اني تارك] وفيه فانهما .

عن أبي مالك عمرو بن هاشم الجبيّ (١) عن عبدالملك ، عن عطيّة أنّه سمع أباسعيد يرفع ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوامن بعدي : الثقلين ، وأحدهما(٢) الأكبر من الآخر كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدودمن السّماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(٣) .

٧٤ ـ **ك** : جعفر بن نعيم ، عن عمّه محمّد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن عبيد بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حبيش (٤) بن المعتمر قال : رأيت أباذرّ الغفاريّ رضي الله عنه آخذاً بحلقة باب الكعبة و هو يقول : ألا من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أبوذرّ جندب بن السكن ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : إنّي خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يرداعليّ الحوض ، ألا وإنّ مثلهمافيكم كسفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلّف عنها غرق (٥) .

٧٥ ـ **ك** : محمّد بن أحمد العلويّ ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان، عن عبيدالله بن موسى ، عن شريك ، عن الزكّين بن الرّبيع(٦) ، عن القاسم بن حسّان عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم خليفتين (٧) : كتاب

---

(١) في المصدر : الحرى (الحبى خ ل) و في كلها تصحيف ، و الصحيح ، [الجنبى] بفتح الجيم فسكون النون ثم الباء نسبة إلى جنب ، قبيلة من اليمن ، و الرجل هو ابومالك عمرو بن هاشم الجنبى الكوفى ترجمه ابن حجر فى التقريب وتهذيب التهذيب .

(٢) فى المصدر ، [انى تارك] وفيه ، [لن تضلوا بعدى] وفيه : احدهما اكبر .

(٣) اكمال الدين : ١٣٨ .

(٤) قد عرفت سابقا ان صحيحه ، حنش بن المعتمر .

(٥) اكمال الدين : ١٣٩ .

(٦) فى نسخة من الكتاب ومصدره (زكريا) وكلاهما مصحفان والصحيح ، ركين راجع ماذكرنا سابقا .

(٧) الثقلين خ ل .

الله وعترتي أهل بيتي ، فانّهما (١) لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٢) .

٧٦ - **ك** : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى بن يونس ، عن زكريّا بن أبي زائدة ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٣) .

٧٧ - **ك** : أبي ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن حريز ، عن الحسن بن عبدالله (٤) ، عن أبي الضّحى ، عن زيد بن أرقم ، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال : إنّي تارك فيكم كتاب الله وأهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٥) .

٧٨ - **ير** : محمّد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي و يدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي جنّة عدن منزلي ، قضيب من قضبانها غرسه ربّي بيده ، ثمّ قال له : كن فكان ، فليتول عليّاً من بعدي ، و الأوصياء من ذرّيّتي أعطاهم الله فهمي وعلمي ، وأيم الله ليقتلنّ ابني ، لا أنالهم الله شفاعتي (٦) .

٧٩ - **ير** : محمّد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن أبي عبدالله الحذّاء (٧) عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن

---

(١) وانهما خ ل .

(٢) اكمال الدين ، ١٣٩ .

(٣) اكمال الدين ، ١٣٩ فيه : فانهما .

(٤) ذكرنا آنفا أن الصحيح ، [جرير عن الحسن بن عبيدالله] وهو جرير بن عبدالحميد ابن قرط الضبى عن الحسن بن عبيدالله بن عروة النخعى .

(٥) اكمال الدين : ١٣٩ . فيه ، كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانهما .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥ .

(٧) لعل الصحيح : ابوعبيدة الحذاء .

يحيى حياتي ، ويموت ميتتي (١) ويدخل جنّة ربّي جنّة عدن قضيب من قضبانها غرسه ربّي بيده فقال له : كن فكان ، فليتولّ عليّاً عليه السلام ، والأوصياء من بعده ، و ليسلّم لفضلهم ، فإنّهم الهداة المرضيّون ، أعطاهم فهمي و علمي ، و هم عترتي من دمي ولحمي ، أشكو إلى الله عدوّهم من أُمّتي ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلنّ ابني ولا أنالهم الله شفاعتي (٢) .

٨٠ - ير : محمّد بن الحسين ، عمّن رواه ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن أسلم عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ ، عن أبيه ، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيى حياتي ، و يموت ميتتي ، و يدخل جنّة عدن الّتي وعدني ربّي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثمّ قال له : كن فكان ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الأوصياء من بعده من ذرّيّتي (٣) فإنّهم لن يدخلوكم في باب ضلال ، و لن يخرجوكم من باب هدى ، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم (٤) .

٨١ - ير : يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إبراهيم بن مهزب الأسديّ (٥) عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله: إنّ أهل بيتي الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي و علمي ، و خلقوا من طينتي ، فويل للمنكرين حقّهم من بعدي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي (٦) .

٨٢ - ير : العبّاس بن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي ويدخل جنّة ربّي جنّة عدن منزلي، قضيب من قضبانها غرسها الله ربّي بيده فليتولّ عليّاً و الأئمّة من بعده ، فإنّهم أئمّة الهدى ، أعطاهم الله فهماً وعلماً ، فهم عترتي

---

(١) مماتي خ ل

(٢) بصائر الدرجات : ١٥ فيه ، ولا ينالهم الله شفاعتي .

(٣) في المصدر : و الاوصياء من ذريتي .

(٤) بصائر الدرجات : ١٦ .

(٥) الصحيح كما في المصدر : إبراهيم بن مهزم الاسدي .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥ .

من لحمي و دمي ، إلى الله أشكو من عاداهم من اُمّتي ، والله ليقتلنّ ابني ، لا أنالهم الله شفاعتي (١) .

٨٣ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن سالم ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يحيى حياتي ، و يموت مماتي ، و يدخل جنّة ربّي جنّة عدن غرسها(٢) بيده فليتولّ عليّاً و ليتولّ وليّه ، وليعاد عدوّه ، وليأتمّ بالأوصياء من بعده ، فإنّهم عترتي من لحمي و دمي ، أعطاهم الله فهمي و علمي ، إلى الله أشكو من اُمّتي المنكرين لفضائلهم القاطعين فيهم صلتي ، و أيم الله ليقتلنّ ابني ، لا أنالهم الله شفاعتي (٣) .

٨٤ - ير : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم عن عبد القاهر ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، و يموت ميتتي (٤) و يدخل جنّة عدن قضيب غرسه ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب و أوصياءه من بعدي ، فإنّهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى ، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، و إنّي سألت ربّي أن لا يفرّق بينهم و بين الكتاب حتّى يردا عليّ الحوض معي هكذا - و ضمّ بين أصبعيه - و عرضه ما بين صنعاء إلى أبّ (٥) فيه قدحان فضّة وذهب عدد النّجوم(٦) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الأبّ : عين باليمن ، و بالكسر قرية باليمن .

أقول : قد أوردنا بعض أسانيد تلك الأخبار في باب نصّ الرّسول عليه وعليهم السلام ، و بعضها في باب أخبار الرّسول بشهادة الحسين .

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٥

(٢) لعل المراد من غرسها غرس قضيب منها كما تقدم فى الروايات و يأتى .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥

(٤) مماتى خل .

(٥) فى المصدر : إلى ايلة .

(٦) بصائر الدرحات : ١٥ .

٨٥ - وروى ابن بطريق رحمه الله في المستدرك من كتاب حلية الاولياء باسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، و يموت مماتي و يسكن جنّة عدن الّتي غرسها الله فليوال عليّاً من بعدي ، وليوال وليّه ، وليقتد بالأئمّة من بعدي ، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهماً و علماً ، ويل للمكذّبين بفضلهم من اُمّتي القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي (١) .

٨٦ - و باسناده عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيى حياتي ، و يموت ميتتي ، و يسكن جنّة الخلد الّتي وعدني ربّي الّتي غرس قضبانها بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة (٢) .

٨٧ - ومن كتاب الفردوس باسناده إلى ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا ميزان العلم ، و عليّ كفّتاه ، و الحسن و الحسين خيوطه ، وفاطمة علاقته ، و الأئمّة من بعدي عموده ، يوزن (٣) فيه أعمال المحبّين لنا و المبغضين لنا (٤) .

---

(١) المستدرك مخطوط ليست نسخته عندى ، والحديث يوجد فى حلية الاولياء ١ : ٨٦ رواه ابن نعيم باسناده عن محمد بن المظفر عن محمد بن جعفر بن عبد الرحيم عن احمد بن محمد بن يزيد بن سليم عن عبد الرحمن بن عمران بن أبى ليلى اخو محمد بن عمران عن يعقوب ابن موسى الهاشمى عن ابن أبى رواد عن اسماعيل بن امية عن عكرمة عن ابن عباس و فيه : [و يسكن جنة عدن غرسها ربى فليوال] و فيه : و ويل .

(٢) المستدرك : مخطوط . ولم نجد عاجلا الحديث فى حلية الاولياء فى مناقب على عليه السلام و لعله فى موضع آخر منه أو رواه من كتاب فضائله ، نعم يوجد فى المجلد الاول فى ص ٨٦ حديثا نحوه و هو ما رواه عن فهد بن إبراهيم بن فهد عن محمد بن زكريا الغلابى عن بشر بن مهران عن شريك عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من سره أن يحيى حياتى و يموت ميتتى و يتمسك بالقصبة الياقوتة التى خلقها الله بيده ثم قال لها : كونى ، فكانت فليتول على بن أبى طالب من بعدى رواه شريك أيضا عن الاعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن ارقم ورواه السدى عن زيد بن ارقم و رواه ابن عباس .

(٣) فى النسخة المخطوطة : توزن .

(٤) المستدرك : مخطوط .

٨٨ - ير : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن ذريح بن (١) يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله : إنّي قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله و أهل بيتي ، فنحن أهل بيته (٢) .

٨٩ - ير : محمّد بن الحسين ، عن النّضر بن شعيب ، عن القلانسيّ (٣) ، عن رجل عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثقلين : الثقل الأكبر ، و الثّقل الأصغر ، إن تمسّكتم بهما لا تضلّوا ، ولا تبدّلوا (٤) وإنّي سألت اللّطيف الخبير أن لا يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض فأعطيت ذلك ، قالوا : و ما الثّقل الأكبر ؟ و ما الثّقل الأصغر ؟ قال : الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله ، و سبب طرفه بأيديكم و الثقل الأصغر عترتي و أهل بيتي (٥) .

٩٠ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم ، عن سعد الاسكاف قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « إنّي تارك فيكم الثّقلين فتمسّكوا بهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : لا يزال كتاب الله و الدّليل منّا يدلّ عليه (٦) حتّى يردا عليّ الحوض (٧) .

٩١ - ير : عليّ بن محمّد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن يحيى ابن أديم (٨) عن شريك ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) هو ذريح بن محمد بن يزيد المحاربى .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٢٢

(٣) هو خالد بن ماد .

(٤) فى نسخة : ولا تتبدلوا تذلوا

(٥) بصائر الدرجات ، ١٢٢ و ١٢٣ .

(٦) اى على كتاب الله و احكامه .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٢٣ .

(٨) لعل الصحيح : يحيى بن آدم ، و هو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفى أبوزكريا مولى بنى امية المتوفى سنة ٢٠٣ الراوى عن شريك

أصحابه بمنى فقال : « ياأيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثقلين ، أما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » ثمّ قال : « أيّها النّاس إنّي تارك فيكم حرمات الله : كتاب الله ، وعترتي ، والكعبة البيت الحرام » ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : أمّا كتاب الله فحرّفوا ، وأمّا الكعبة فهدموا و أمّا العترة فقتلوا ، و كلّ ودائع الله فقد تبّروا (١) .

بيان : تبّره تتبيرا ، أي كسر و أهلكه .

٩٢ - **شي** : عن أبي جميلة المفضّل بن صالح ، عن بعض أصحابه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة بعد صلاة الظهر انصرف على النّاس فقال : ياأيّها النّاس إنّي قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه لن يعمر من نبيّ إلّا نصف عمر الّذي يليه ممّن قبله و إنّي لأظنّني أوشك أن اُدعى فاُجيب و إنّي مسئول و إنّكم مسئولون ، فهل بلّغتكم ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد بأنّك قد بلّغت و نصحت وجاهدت ، فجزاك الله عنّا خيراً ، قال : اللّهم اشهد ، ثمّ قال : أيّها النّاس ألم تشهدوا أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّ الجنّة حقّ ، و أنّ النّار حقّ ، و أنّ البعث حقّ من بعد الموت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللّهم اشهد » ثمّ قال : يا أيّها النّاس إنّ الله مولاي ، و أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهم وال من والاه . و عاد من عاداه ، ثمّ قال : أيّها النّاس إنّي فرطكم و أنتم واردون عليّ الحوض ، و حوضي عرضه ما بين بصرى و صنعاء (٢) فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة ، ألا و إنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتّى تلقوني ، قالوا : و ما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله (٣) وطرف في أيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تذلّوا ، ألا و عترتي أهل بيتي ، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أن لا يتفرّقا حتّى يلقياني ، و

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢٢ .

(٢) في المصدر : و حوضي أعرض ما بين بصرى و صنعاء .

(٣) في النسخة المخطوطة و المصدر : بيدي الله .

سألت الله لهما ذلك فلأعطانيه فلا تسبقوهم فتهلكوا(١) ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم(٢).

شي: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٣).

٩٣ ـ **جا**: الجعابيّ، عن محمّد بن عبدالله العلويّ(٤) عن أبيه، عن الرّضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ بكم يفتح هذا الأمر، و بكم يختم، عليكم بالصّبر فإنّ العاقبة للمتّقين، أنتم حزب الله، و أعداؤكم حزب الشيطان، طوبى لمن أطاعكم، و ويل لمن عصاكم. أنتم حجّة الله على خلقه، و العروة الوثقى من تمسّك بها اهتدى و من تركها ضلّ، أسأل الله لكم الجنّة لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله فأنتم أولى بها(٥).

٩٤ ـ **جا**: الجعابيّ، عن عليّ بن إسحاق، عن عثمان بن عبدالله، عن أبي لهيعة عن أبي ذرعة، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ بنا ختم الله الدين، كما بنا فتحه، وبنا يؤلّف الله بين قلوبكم(٦) بعد العداوة و البغضاء(٧).

٩٥ ـ **فض، يل**: بالإسناد يرفعه إلى الإمام جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السلام(٨) عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) هكذا فى نسخة الكمبانى، و فى النسخة المخطوطة: [فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا] و فى المصدر: فلا تسبقوهم فتضلوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا.

٣٠) تفسير العياشى، ٢ و ٥.

(٤) فى المصدر: [محمد بن عبدالله بن على بن الحسين بن زيد بن على بن أبى طالب عليه السلام] و الظاهران فيه تصحيف و لعله محمد بن عبدالله بن على بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين ابن أبى طالب المترجم ابوه فى رجال النجاشى، قال: روى عن الرضا عليه السلام، وله نسخة رواها.

(٥) مجالس المفيد، ٦٣ و ٦٤

(٦) لعل الصحيح، (قلوبهم) او اراد قلوب الامة.

(٧) مجالس المفيد: ١٢٧.

(٨) فى الروضة، عن جده عن ابيه الحسين عليه السلام.

فاطمة بهجة قلبي (١) وابناها ثمرة فؤادي ، و بعلها نور بصري ، والأئمّة من ولدها أمانتي ، و الحبل الممدود ، فمن اعتصم بهم فقد نجا ، ومن تخلّف عنهم فقد هوى (٢) .

٩٦ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن الامام جعفر بن محمّد الصّادق ، عن الامام (٣) محمّد بن عليّ الباقر ، عن أبيه الامام عليّ بن الحسين زين العابدين ، عن أبيه الامام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام قال : سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ أن يحيى حياتي ، و يموت ميتتي ، و يدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب وذرّيّته (٤) الطّاهرين أئمة الهدى ، و مصابيح الدّجى من بعده ، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضّلالة (٥) .

٩٧ ـ **يل ، فض** : بالإسناد يرفعه إلى ابن عبّاس أنّه قال : لمّا رجعنا من حجّة الوداع جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فقال : أتدرون ما أقول لكم ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، قال : اعلموا أنّ الله عزّ وجلّ منّ على أهل الدّين إذ هداهم بي ، و أنا أمنّ على أهل الدّين إذ أهديهم بعليّ بن أبي طالب ، ابن عمّي و أبي ذرّيّتي ، ألا و من اهتدى بهم نجا ، و من تخلّف عنهم ضلّ و غوى ، أيّها النّاس الله الله في عترتي و أهل بيتي ، فإنّ فاطمة بضعة منّي ، و ولديها عضداي ، و أنا و

---

(١) في الروضة ، [فاطمة مهجتي] و فيه : [والائمة من ولدها مادتي] و في الفضائل ، و الائمة من ولدها امنائي و حبله الممدود .

(٢) الفضائل ، ١٩٧ ، الروضة : ١٣٣ .

(٣) في المصدر : عن ابيه الامام .

(٤) في مناقب الخوارزمي : [و ذريته و اهل بيته] و فيه ، [من بعدي] .

(٥) كشف الغمة : ٣١ . رواه الخوارزمي في مناقبه ، ٣٤ و ٣٥ عن الامام الاجل اخي شمس الائمة ابي الفرج محمد بن احمد المكي عن الامام الزاهد ابي محمد اسماعيل بن علي عن السيد الامام الاجل المرشد بالله أبي الحسين يحيى بن الموفق بالله عن أبي طاهر محمد ابن علي بن محمد بن يوسف الواعظ العلاف عن أبي جعفر محمد بن احمد بن محمد بن حماد ، عن ابي محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر اه .

بعلها كالضّوء ، اللّهم ارحم من رحمهم ، ولا تغفر لمن ظلمهم ، ثمّ دمعت عيناه وقال : كأنّي أنظر الحال (١) .

٩٨ ـ و بالإسناد عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى جعل ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه ، و جعل ذرّيّتي من صلب عليّ بن أبي طالب مع فاطمة ابنتي ، و إنّ الله تعالى اصطفاهم كما اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، فاتّبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم ، و قدّموهم ولا تتقدّموا عليهم فإنّهم أحلمكم صغاراً ، وأعلمكم كباراً ، فاتّبعوهم فإنّهم لا يدخلونكم في ضلال ، ولا يخرجونكم من هدى (٢) .

٩٩ ـ و بالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك و الزّبير بن العوام أنّهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ميزان العلم ، وعليّ كفّتاه ، و الحسن و الحسين خيوطه و فاطمة علاقته ، و الأئمّة من ولدهم ينصب لهم يوم القيامة (٣) فتوزن فيه الأعمال من المحبّين لنا و المبغضين (٤) .

١٠٠ ـ ن : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ، ويستمسك بالعروة الوثقى ، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً بعدي ، و ليعاد عدوّه ، و ليأتمّ بالهداة من ولده ، فإنّهم خلفائي وأوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي ، و سادة أمّتي ، و قادة الأتقياء إلى الجنّة . حزبهم حزبي ، و حزبي حزب الله عزّ وجلّ ، و حزب أعدائهم حزب الشّيطان (٥) .

١٠١ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله

---

(١) الروضة : ١٤٦ و ١٤٧ . فيه : كالضياء .

(٢) الفضائل : ٢١٠ و ٢١١ ، الروضة : ١٤٩ .

(٣) فى الفضائل و الروضة : و الائمة من ولدهم عموده فينصب يوم القيامة .

(٤) الفضائل : ٢١١ ، الروضة : ١٤٩ فيهما : و المبغضين لنا .

(٥) عيون الاخبار : ١٦١ .

صلى الله عليه و آله : كأنّي قد دعيت فأجبت ، و إنّي تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى حبل ممدود من السّماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما (١) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٢) .

١٠٢ ـ **ن** : بإسناد التميميّ عن الرّضا عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله ﷺ : أنت يا عليّ و ولدك خيرة الله من خلقه (٣) .

١٠٣ ـ **ن** : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و أعن من أعانه ، و انصر من نصره و اخذل عدوّه ، و كن له ولولده ، واخلفه فيهم بخير ، و بارك لهم فيما أعطيتهم(٤) و أيّدهم بروح القدس ، و احفظهم حيث توجّهوا من الأرض ، و اجعل الامامة فيهم و اشكر من أطاعهم ، و أهلك من عصاهم ، إنّك قريب مجيب (٥) .

١٠٤ ـ **ن** : بهذا الإسناد عن النبيّ ﷺ قال : لا يحلّ لأحد يجنب في هذا المسجد إلّا أنا و عليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنّهم منّي(٦) .

١٠٥ ـ **لى ، ن** : بهذا الاسناد عن النبيّ ﷺ قال : إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي ، و لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٧) .

١٠٦ ـ **ن** : بهذا الإسناد عن النبيّ ﷺ قال : وسط الجنّة لي ولأهلي(٨) .

---

(١) عيون الاخبار ، ١٩٩ .

(٢) صحيفة الرضا ، ٢٣ و ٢٤

(٣) عيون الاخبار ، ٢٢٠ .

(٤) فى المصدر ، و بارك لهم فيما تعطيهم .

(٥) عيون الاخبار : ٢٢٠ و ٢٢١ .

(٦) « « ، ٢٢١ .

(٧) « « ، ٢٢٣ ، اكمال الدين ، ١٣٨ فيه ، و عترتى اهل بيتى .

(٨) « « : ٢٢٦ فيه ، و لاهل بيتى .

١٠٧ - **ما** : أبو عمرو (١) عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن أحمد بن المستورد عن إسماعيل بن صبيح ، عن سفيان بن إبراهيم عن عبدالمؤمن بن القاسم ، عن الحسن ابن عطيّة العوفيّ ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدريّ إنّه سمع رسول الله ﷺ يقول : إنّي تارك فيكم الثقلين ، ألا إنّ أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل (٢) ممدود من السّماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، و قال : ألا إنّ أهل بيتي عيني (٣) الّتي آوي إليها ، ألا و إنّ الانصار ترسي (٤) فاعفوا عن مسيئهم ، و أعينوا محسنهم (٥) .

بيان : يظهر من بعض كتب المخالفين أنّ مكان عيني : عيبتي ، ومكان ترسي : كرشي (٦) و قال في النّهاية : فيه الأنصار كرشي و عيبتي ، أراد أنّهم بطانته و موضع سرّه و أمانته ، و الّذين يعتمد عليهم في اُموره ، و استعار الكرش و العيبة لذلك ، لأنّ المجترّ يجمع علفه في كرشه ، و الرّجل يضع ثيابه في عيبته ، وقيل: أراد بالكرش الجماعة ، أي جماعتي و صحابتي ، يقال : عليه كرش من النّاس، أي جماعة (٧) .

١٠٨ - **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن بشير بن محمّد بن نصر (٨) البلخيّ ،عن

---

(١) في المصدر : [ابو عمر] و هو أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن مهدى .

(٢) في المصدر و النسخة المخطوطة : كتاب الله ممدود .

(٣) « « : عيبتى .

(٤) « « : كرشى .

(٥) امالى الطوسى : ١٦٠ .

(٦) وقد عرفت ان المصدر أيضاً يوافق ذلك و ان نسخة المصنف كانت مصحفة .

(٧) في المجمع : الكرش : الجماعة من الناس ، و في خبر النبى صلى الله عليه و آله : « الانصار كرشى » اى انهم منى في المحبة والرأفة بمنزلة الاولاد الصغار لان الانسان مجبول على محبة ولده الصغير ، و كرش الرجل : عياله من صغار ولده .

(٨) في النسخة المخطوطة : [بشر] و في المصدر : أبى نصر بشر بن محمد بن نصر .

أحمد بن عبد الصّمد الهروي، عن خاله أبي الصّلت، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تكفّل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئاً (١).

١٠٩ - **ك، مع**: محمّد بن الحسن البغدادي(٢) عن عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز عن بشر بن الوليد، عن محمّد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطيّة بن سعيد عن أبي سعيد الخدري إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّي أوشك أن اُدعى فاُجيب، وإنّي تارك فيكم الثّقلين: كتاب الله عزّ وجلّ، وعترتي، كتاب الله حبل ممدود بين السّماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا بما ذا تخلفوني فيهما (٣).

١١٠ - **ك، ن، مع**: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم، عن الصّادق، عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله «إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي» من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التّسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه (٤).

١١١ - **ك، مع**: القطّان، عن السّكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة عن أبيه، عن الصّادق عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي مخلّف فيكم الثّقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين - وضمّ بين سبّابتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري

---

(١) امالى ابن الشيخ: ٣٢٩.

(٢) فى الاكمال و المعانى: [محمد بن جعفر بن الحسن] و فى نسخة من المعانى: الحسين.

(٣) اكمال الدين: ١٣٦، معانى الاخبار: ٣٢.

(٤) « « ١٣٩، عيون الاخبار: ٣٤، معانى الاخبار: ٣٢.

فقال : (١) يا رسول الله ومن عترتك ؟ قال : عليّ والحسن والحسين و الأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة .

قال الصّدوق قدّس الله روحه : حكى محمّد بن بحر (٢) الشيبانيّ ، عن محمّد بن عبد الواحد (٣) صاحب أبي العبّاس تغلب (٤) في كتابه الّذي سمّاه كتاب الياقوتة أنّه قال : حدّثني أبو العبّاس تغلب(٥) قال : حدّثني ابن الأعرابيّ قال : العترة قطاع (٦) المسك الكبار في النّافجة ، وتصغيرها عتيرة ، والعترة : الريقة العذبة ، و تصغيرها : عتيرة ، والعترة : شجرة تنبت على باب وجار الضبّ .

وأحسبه أراد (٧) وجار الضّبع ، لأنّ الّذي للضّبّ مكو ، وللضّبع وجار .

ثمّ قال : و إذا خرجت الضّبّ من وجارها تمرّغت على تلك الشّجرة فهي لذلك لاتنمو ولاتكبر ، والعرب تضرب مثلاً للذليل و الذّلة فيقولون : «أذلّ من عترة الضّبّ» قال : و تصغيرها عتيرة ، و العترة : ولد الرّجل وذريّته من صلبه فلذلك سمّيت ذريّة محمّد صلى الله عليه وآله من عليّ و فاطمة عليهما السلام عترة (٨) ، قال تغلب (٩) :

---

(١) في المصدرين : وقال :

(٢) يحيى خ ل ، أقول : في اكمال الدين : [محمد بن يحيى الشيباني] و الظاهر انه محمد بن بحر الرهني ابوالحسين الشيباني المتكلم الفقيه الشيعي كان عالما بالاخبار له نحو من خمسمائة مصنف ورسالة ترجمه اصحابنا في كتبهم الرجالية وترجمه ياقوت في معجم الادباء ٦ : ٤١٧ ويذكر الصدوق عن كتاب له في تفضيل الانبياء والائمة صلوات الله عليهم فصلا طويلا في العلل : ١٨ .

(٣) في اكمال الدين : [محمد بن عبد الجبار] وهومصحف ولعله من النساخ والرجل هو ابو عمر الزاهد محمد بن عبدالواحدالمطرز الباوردى المعروف بغلام ثعلب ، احدائمةاللغة

(٤ و ٥ و ٩) هكذا في الكتاب ومصدره وهومصحف ثعلب بالثاء المثلثة وهوابوالعباس احمد بن يحيى بن زيد النحوى الشيباني امام الكوفيين في النحو واللغة .

(٦) في اكمال الدين : قطع المسك .

(٧) الوجار بالكسر و الفتح : حجرة الضبع وغيرها والمكو و المكى : حجر الارنب ونحوه .

(٨) في المصدر : عترة محمد صلى الله عليه وآله .

فقلت لابن الأعرابيّ : فما معنى قول أبي بكر في السقيفة : نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : أراد بلدته و بيضته ، وعترة محمّد صلى الله عليه وآله لامحالة ولد فاطمة عليها السلام ، والدّليل على ذلك ردّ أبي بكر و إنفاذ عليّ عليه السلام بسورة براءة ، و قوله صلى الله عليه وآله : « اُمرت أن لايبلغها عنّي ألّا أنا أو رجل منّي » فأخذها منه و دفعها إلى من كان منه دونه ، فلو كان أبوبكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الأعرابيّ أنّه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة منه ، ودفعها إلى عليّ عليه السلام وقد قيل : إنّ العترة : الصّخرة العظيمة يتّخذ الضّبّ عندها حجراً يأوي إليه ، و هذا لقلّة هدايته ، وقد قيل : إنّ العترة : أصل الشّجرة المقطوعة الّتي تنبت من اُصولها وعروقها ، والعترة في غيرهذا المعنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « لافرعة ولاعتيرة » قال الاصمعيّ : كان الرّجل في الجاهليّة ينذر نذراً على أنّه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجيبه (١) وعتايره ، فكان الرّجل ربّما بخل بشاته فيصيد الظّباء ويذبحها عن غنمه عن آلهتهم ليوفي بها نذره ، وأنشد الحارث بن حلّزة :

عنناً باطلاً و ظلماً كما ✿ تعتر عن حجرة الربيض الظّباً

يعني يأخذونها بذنب غيرها كمايذبح اُولئك الظّباً عنغنمهم . وقال الاصمعيّ : والعترة : الريح ، والعترة أيضاً : شجرة كثيرة اللّبن ، صغيرة يكون نحو القامة (٢) و يقال : العتر : الذّكر ، عتر يعتر عتراً : اذا نعظ .

وقال الرّياشيّ : سألت الأصمعيّ عن العترة فقال : هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرّقاً .

ثمّ قال الصّدوق رضي الله عنه : والعترة عليّ بن أبيطالب وذريّته من فاطمة وسلالة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وهم الّذين نصّ الله تبارك وتعالى عليهم بالامامة على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله ، وهم اثنا عشر أوّلهم عليّ ، و آخرهم القائم عليه السلام ، على جميع

---

(١) في النسخة المخطوطة والمعاني : [رحيبه] وفي الاكمال ، وجيبه ، ولعل الصحيح ، رجيبه وعتايره .

(٢) في الاكمال : نحو تهامة .

ماذهبت إليه العرب، من معنى العترة ، و ذلك أنّ الأئمّة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النّافجة ، وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل (١) و هم الشّجرة الّتي رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها (٢) و أمير المؤمنين عليه السلام فرعها ، والأئمّة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها ، وعلمهم ثمرها وهم عليهم السلام أصول الاسلام على معنى البلدة و البيضة ، وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصّخرة العظيمة الّتي يتّخذ الضّب عندها حجراً يأوي إليه لقلّة هدايته ، وهم أصل الشجرة المقطوعة . لأنّهم وتروا و ظلموا و جفوا و قطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم ، لايضرّهم قطع من قطعهم ، و إدبار من أدبر عنهم ، إذ كانوا من قبل الله منصوصاً عليهم على لسان نبيّ الله صلى الله عليه وآله ، و من معنى العترة هم المظلومون المؤاخذون (٣) بما لم يجرموه ، ولم يذنبوه ، و منافعهم كثيرة ، و هم ينابيع العلم على معنى الشّجرة الكثيرة اللبن ، فهم عليهم السلام ذكران غير اُناث على معنى قول من قال: إنّ العترة هو الذّكر ، وهم جند الله عزّوجلّ وحزبه على معنى قول الاصمعيّ: إنّ العترة الرّيح ، قال النبيّ : « الرّيح جند الله الأكبر » في حديث مشهور عنه عليه السّلام ، والرّيح عذاب على قوم و رحمة لآخرين ، وهم عليهم السلام كذلك ، كالقرن المقرون (٤) إليهم بقول النبيّ : « إنّي مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » قال الله عزّوجلّ : « وننزّل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولايزيد الظّالمين إلّا خساراً (٥) » وقال عزّوجلّ : « وإذا ما اُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون ☆ وأمّا الّذين في قلوبهم مرضٌ فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون (٦) » .

---

(١) اهل الحل والعقدة خ ل.

(٢) فى المعانى : التى قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا اصلها .

(٣) فى المصدرين : المأخوذون .

(٤) فى المصدرين ، كالقران المقرون اليهم .

(٥) الاسراء ، ٨٢ .

(٦) التوبة ، ١٢٤ و١٢٥ .

وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرّقة (١) على المعنى الّذي ذهب إليه من قال: إنّ العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرّقاً ، و بركاتهم منبثّة في المشرق والمغرب (٢) .

توضيح : قوله : « لأنّ الّذي للضبّ مكو » أقول : الّذي يظهر ممّا عندنا من كتب اللّغة هو أنّ الوجار لايختصّ بالضّبع ، و إن كان فيه أكثر استعمالاً ، و ذكروا أنّ المكو جحر الثعلب والارنب ، و قال الجزريّ : الفرعة بفتح الرّاء : أوّل ماتلد النّاقة كانوا يذبحونه لآلهتهم . وقال الجوهريّ : عنّ لي كذا عننا ، أي ظهر وعرض ، وقال : حجرة القوم : ناحية دارهم ، و قال : الرّبيض الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها . وقال الجوهريّ : عترة الرّجل : نسله ورهطه الأدنون ، و قال : العتر أيضاً : العتيرة ، و هي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم ، يقال : « هذه أيّام ترجيب و تعتار » و ربما كان الرّجل ينذر نذراً إن رأى مايحبّ يذبح كذا وكذا من غنمه، فإذا وجب ضاقت نفسه عن ذلك فيعتر بدل الغنم ظباء ، وهذا أراد الحارث بن حلّزة بقوله : عنناً باطلاً البيت .

و قال في النّهاية : « فيه خلّفت فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي » عترة الرّجل : أخصّ أقاربه ، وعترة النبيّ بنوعبدالمطّلب ، وقيل : أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعليّ و أولاده ، و قيل : عترته الأقربون والأبعدون منهم ، و المشهور المعروف أنّ عترته أهل بيته الّذين حرّمت عليهم الزكاة .

وفيه : إنّه أهدى إليه عتر، العتر : نبت ينبت متفرّقاً ، فإذا طال وقطع أصله خرج منه شبه اللّبن ، وقيل : هو المرزنجوش (٣) .

١١٢ ــ وأقول : روى السّيوطي في الدّرّ المنثور عن أحمد باسناده عن زيد بن

---

(١) في الاكمال ، اصحاب المشاهد المتفرقة والترب الباذخة .

(٢) اكمال الدين ، ١٤٢ و ١٤٤ ، معاني الاخبار ، ٣٢ و ٣٣ .

(٣) النهاية ٣ : ٧٢ و زاد فيه : وفي حديث آخر ، يفلغ رأسي كما تفلغ العترة هي واحدة العتر ، و قيل : هي شجرة العرفج . وفيه ذكر العتر وهو جبل بالمدينة من جهة القبلة .

ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم خليفتين (١) : كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء إلى الأرض (٢) وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا (٣) حتّى يردا عليّ الحوض (٤) .

١١٣ ـ و روى أيضاً عن الطّبرانيّ باسناده عن زيدبن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لكم فرط (٥) ، وأنتم واردون عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ، قيل : و ما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله ، و طرفه بأيديكم ، فتمسّكوا به لن تزلّوا ولا تضلّوا ، والأصغر عترتي ، و إنّهما لن يفترقا (٦) حتّى يردا عليّ الحوض ، وسألت لهما ذلك ربّي فلا تقدّموهما فتهلكوا ، ولا تعلّموهما فإنّهما أعلم منكم (٧) .

١١٤ ـ و روى أيضاً عن سعيد (٨) و أحمد والطّبرانيّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها النّاس إنّي تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي : أمرين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والأرض و عترتي أهل بيتي ، و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض (٩) .

١١٥ ـ ير : محمّد بن الحسين و عبدالله بن محمّد جميعاً عن ابن محبوب ، عن العلاء بن محمّد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما والله إنّ في أهل بيتي من عترتي لهداة مهتدين من بعدي يعطيهم (١٠) علمي وفهمي وحلمي وخلقي ، وطينتهم من

---

(١) الثقلين خ ل .

(٢) والارض خ ل .

(٣) فى المصدر : لن يتفرقا .

(٤) الدر المنثور ٢ : ٦٠ .

(٥) فى المصدر ، وانكم .

(٦) فى المصدر : لن يتفرقا .

(٧) فى النسخة المخطوطة : فلا تقدموها فتهلكوا ولا تعلموها فانها اعلم منكم .

(٨) فى النسخة المخطوطة ، (سعد) و فى المصدر ، ابن سعد .

(٩) الدر المنثور ٢ : ٦٠ .

(١٠) اى يعطيهم الله .

طينتي الطّاهرة ، فويل للمنكرين لحقّهم ، المكذّبين لهم من بعدي ، القاطعين فيهم صلتي ، المستولين عليهم ، والآخذين منهم حقّهم ، ألافلا أنالهم الله شفاعتي (١).

١١٦ ـ ير : السّنديّ ، عن صفوان ، عن عبدالله بن سعد الاسكاف ، عن حريز عن محمّد بن عمر ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي و يموت ميتتي (٢) و يدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثمّ قال له : كن فكان ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي ، والأوصياء من ذرّيّتي فإنّهم لايخرجونكم من هدى ولايعيدونكم في ردى ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم (٣).

١١٧ ـ ير : عبدالله بن عامر ، عن الحجّال ، عن داود بن أبي يزيد عن أحدهما عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، و يدخل جنّة ربّي جنّة عدن غرسها بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده فإنّهم لحمي و دمي ، أعطاهم الله فهمي و علمي (٤).

١١٨ ـ أقول : روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن ابن عبّاس قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : معاشر النّاس إنّ الله أوحى إليّ أنّي مقبوض ، و أنّ ابن عمّي هو أخي و وصيّي و وليّ الله و خليفتي ، والمبلّغ عنّي ، وهو إمام المتّقين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب الدّين ، إن استرشدتموه أرشدكم ، و إن تبعتموه نجوتم ، و إن أطعتموه فالله أطعتم ، و إن عصيتموه فالله عصيتم ، و إن بايعتموه فالله بايعتم ، و إن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم ، إنّ الله عزّ و جلّ أنزل عليّ القرآن و عليٌّ سفيره ، فمن خالف القرآن ضلّ ، و من تبع غير عليّ ذلّ ، معاشر النّاس ألا إنّ أهل بيتي خاصّتي و قرابتي و أولادي و ذرّيّتي ولحمي و دمي وو ديعتي ، و إنّكم مجموعون غداً ، ومسؤولون عن الثّقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهم ، فمن

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٥

(٢) مماتى خ ل .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥ .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٦ .

آذاهم فقد آذاني ، ومن ظلمهم فقد ظلمني ، ومن نصرهم فقد نصرني ، ومن أعزّهم فقد أعزّني ، و من طلب الهدى من غيرهم فقد كذّبني ، فاتّقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون غداً ، فانّي خصم لمن كان خصمهم ، و من كنت خصمه فالويل له (١) .

ـ و روى الصدوق في كتاب فضائل الشّيعة باسناده عن محمّد القبطيّ (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النّاس أغفلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام يوم غدير خم كما أغفلوا قوله يوم مشربة امّ إبراهيم ، أتى النّاس يعودونه فجاء عليّ عليه السلام ليدنو من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً ، فلمّا رأى رسول الله أنّهم لا يفرجون لعليّ عليه السلام قال (٣) : يا معشر النّاس هؤلاء أهل بيتي تستخفّون بهم وأنا حيّ بين ظهرانيكم ، أما والله لئن غبت فانّ الله لا يغيب عنكم ، إنّ الرّوح والرّاحة والرّضوان والبشرى والحبّ والمحبّة لمن ائتمّ بعليّ و تولّاه و سلّم له و للأوصياء من بعده ، حقّ عليّ أن اُدخلهم في شفاعتي ، لأنّهم أتباعي ، فمن تبعني فانّه منّي ، مثل جرى في إبراهيم لأنّي (٤) من إبراهيم و إبراهيم منّي ، و ديني دينه ، وسنّتي سنّته ، و فضله فضلي و أنا أفضل منه ، و فضلي له فضل ، تصديق قول ربّي : « ذرّيّة بعضها (٥) من بعض والله سميع عليم » (٦) .

---

(١) مشارق الانوار . لم تكن نسخته عندى .

(٢) الاسناد هكذا : ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد القبطى قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول

(٣) فى بصائر الدرجات : انهم لا يوسعون لعلى عليه السلام نادى يا معشر الناس فرجوا لعلى ثم اخذ بيده فقعده على فراشه ثم قال .

(٤) فى البصائر : [مثل جرى فى من اتبع ابراهيم] و فيه : [دينه ، دينى ، و سنته سنتى] و فيه : تصديق قولى قوله تعالى .

(٥) آل عمران : ٣٤ .

(٦) فضائل الشيعة : ١٥٤ ضميمة كتاب على والشيعة ، ذيله : (و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد اثبت رجله فى مشربة ام ابراهيم حين عاده الناس) و رواه الصفار فى البصائر : ١٦ باسناده عن ابراهيم بن هاشم عن ابى عبدالله البرقى عن خلف بن حماد عن محمد القبطى

تتميم : قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الشّافي حاكياً عن النّاصب الّذي تصدّى فيه لردّ مزخرفاته و خرافاته : قال صاحب الكتاب : دليل لهم آخر ، و ربما تعلّقوا بما روي عنه صلّى الله عليه وآله من قوله : « إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » و إنّ ذلك يدلّ على أنّ الامامة فيهم ، و كذلك العصمة ، و ربما قوّوا ذلك بما روي عنه صلّى الله عليه وآله : « إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق » و أنّ ذلك يدلّ على عصمتهم ، و وجوب طاعتهم ، و حظر العدول عنهم ، قالوا : و ذلك يقتضي النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال: و هذا إنّما يدلّ على أنّ إجماع العترة لا يكون إلّا حقّاً ، لأنّه لا يخلو من أن يريد عليه السلام بذلك جملتهم أو كلّ واحد منهم ، وقد علمنا أنّه لا يجوز أن يريد بذلك إلّا جملتهم ، ولا يجوز أن يريد كلّ واحد منهم ، لأنّ الكلام يقتضي الجمع ، ولأنّ الخلاف قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم ، ولا يجوز أن يكون قول كلّ منهم[1] حقّاً ، لأنّ الحقّ لا يكون في الشّيء وضدّه ، و قد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله ولا يجوز أن يقال : إنّهم مع الاختلاف[2] لا يفارقون الكتاب ، و ذلك يبيّن أنّ المراد به أنّ ما أجمعوا عليه يكون حقّاً حتّى يصحّ قوله : «لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » و ذلك يمنع من أنّ المراد بالخبر الامامة لأنّ الامامة لا تصحّ في جميعهم ، و إنّما يختصّ بها الواحد منهم ، وقد بيّنّا أنّ المقصد بالخبر ما يرجع إلى جميعهم ، و يبيّن ما قلناه : إنّ أحداً ممّن خالفنا في هذا الباب لا يقول في كلّ واحد من العترة : إنّه بهذه الصّفة ، فلابدّ من أن يتركوا الظّاهر إلى أمر آخر يعلم به أنّ المراد بعض من بعض ، و ذلك الأمر لا يكون إلّا ببيّنة ، وليس لهم أن يقولوا : إذا دلّ على ثبوت العصمة فيهم ولم يصحّ إلّا في أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ في واحد واحد من الأئمّة فيجب أن يكون هو المراد ، و ذلك أنّ لقائل أن يقول :

---

(١) في المصدر ، ولا يجوز ان يكون قول كل واحد منهم حقا .

(٢) « « مع هذا الاختلاف .

إنّ المراد عصمتهم فيما اتّفقوا عليه، ويكون ذلك أليق بالظّاهر، و بعد فالواجب حمل الكلام على ما يصحّ أن يوافق العترة فيه الكتاب، وقد علمنا أنّ في كتاب الله تعالى دلالة على الاُمور، فيجب أن يحمل قوله صلى الله عليه وآله في العترة على مايقتضي كونه دلالة، و ذلك لا يصحّ إلّا بأن يقال: إنّ إجماعها حقّ ودليل، فأمّا طريقة الامامية فمباينة لهذا الفصل والمقصد، وقد قال شيخنا أبو علي: إنّ ذلك إن دلّ على الامامة فقوله: «اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر» يدلّ على ذلك، و قوله: «إنّ الحقّ ينطق على لسان عمر وقلبه» يدلّ على أنّه الامام، وقوله عليه السلام: «أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم» كمثل ذلك.

ثمّ قال في جواب هذه الكلمات يقال له: أمّا قوله: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» فانّه دالّ على أنّ إجماع أهل البيت حجّة على ما أقررت به و دالّ أيضاً بعد ثبوت هذه الرّتبة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيّ بغير فصل و على غير ذلك ممّا أجمع أهل البيت عليه، و يمكن أيضاً أن يجعل حجّة ودليلاً على أنّه لا بدّ في كلّ عصر في جملة هذا البيت⁽¹⁾ من حجّة معصوم مأمون يقطع على صحّة قوله، و قوله: «إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح» يجري مجرى الخبر الأوّل في التنبيه على أهل البيت و الارشاد إليهم، و إن كان الخبر الأوّل أعمّ فائدة و أقوى دلالة، و نحن نبيّن الجملة الّتي ذكرناها، فان قيل: دلّوا على صحّة الخبر قبل أن تتكلّموا في معناه، قلنا: الدّلالة على صحّته تلقّي الاُمّة له بالقبول، و إنّ أحداً منهم مع اختلافهم في تأويله لم يخالف في صحّته، و هذا يدلّ على أنّ الحجّة قامت به في أصله، و أنّ الشكّ مرتفع فيه⁽²⁾ و من شأن علماء الاُمّة إذا ورد عليهم خبر مشكوك في صحّته أن يقدّموا الكلام في أصله، و إنّ الحجّة به غير ثابتة، ثم يشرعوا في تأويله، فاذا رأينا جميعهم عدلوا عن هذه

---

(١) في المصدر: في جملة اهل البيت.

(٢) « : و ان الشك مرتفع عنه.

الطّريقة في هذا الخبر و حمله كلّ منهم على ما يوافق طريقته و مذهبه ، دلّ ذلك على صحّة ما ذكرناه .

فإن قيل : فما المراد بالعترة فإنّ الحكم متعلّق بهذا الاسم الّذي لابدّ من بيان معناه ؟

قلنا : عترة الرّجل في اللغة : هم نسله كولده و ولد ولده ، و في أهل اللّغة من وسّع ذلك فقال : إنّ عترة الرّجل هم أدنى قومه إليه في النّسب ، فعلى القول الأوّل يتناول ظاهر الخبر وحقيقته الحسن والحسين وأولادهما عليهم السلام ، و على القول الثّاني يتناول من ذكرناه ، و من جرى مجراهم في الاختصاص بالقرب من النسب ، على أنّ الرّسول قد قيّد القول بما أزال به الشّبهة ، و أوضح القول⁽¹⁾ بقوله : « عترتي أهل بيتي » فوجّه الحكم إلى من استحقّ هذين الاسمين ، ونحن نعلم أنّ من يوصف من عترة الرّجل بأنّهم أهل بيته هو ما قدّمنا ذكره من أولاده و أولاد أولاده ، و من جرى مجراهم في النّسب القريب ، على أنّ الرّسول صلى الله عليه وآله قد بيّن من يتناوله الوصف بأنّه من أهل البيت ، و تظاهر الخبر بأنّه صلى الله عليه وآله جمع أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام في بيته وجلّلهم بكسائه ثمّ قال : « اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً » فنزلت الآية ⁽²⁾ فقالت اُمّ سلمة : « يا رسول الله ألست من أهل بيتك ؟ فقال : لا ، و لكنّك على خير » فخصّ هذا الاسم بهؤلاء دون غيرهم ، فيجب أن يكون الحكم متوجّهاً إليهم و إلى من اُلحق بهم بالدّليل ، وقد أجمع كلّ من أثبت فيهم هذا الحكم أعني وجوب التمسّك والاقتداء على أنّ أولادهم في ذلك يجرون مجراهم ، فقد ثبت توجّه الحكم إلى الجميع .

فإن قيل : على بعض⁽³⁾ ما أوردتموه يجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام ليس من العترة إن كانت العترة مقصورة على الأولاد وأولادهم ⁽⁴⁾ ؟

---

(١) في المصدر : و اوضح الامر .

(٢) راجع الاحزاب : ٣٣ .

(٣) في المصدر ، فان قيل : فعلى بعض .

(٤) « : على الاولاد و أولاد أولادهم .

قلنا : من ذهب إلى ذلك من الشّيعة يقول : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام و إن لم يتناوله هذا الاسم على الحقيقة كما لا يتناوله اسم الولد فهو عليه السّلام أبو العترة و سيّدها و خيرتها ، و الحكم في المستحقّ بالاسم ثابت له بدليل غير تناول الاسم المذكور في الخبر .

فإن قيل : فما تقولون في قول أبي بكر بحضرة جماعة الأُمّة : « نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته الّتي انفقأت عنه » وهو يقتضي خلاف ماذهبتم إليه ؟

قلنا الاعتراض بخبر شاذّ يردّه ويطعن عليه أكثر الأُمّة على خبر مجمع عليه مسلّمة روايته لاوجه له ، على أنّ قول أبي بكر هذا لو كان صحيحاً لم يكن من حمله على التجوّز و التوسّع بُدٌّ ، لأنّ قرب أبي بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في النّسب لا يقتضي أن يطلق عليه لفظة عترة على سبيل الحقيقة ، لأنّ بني تيم بن مرّة و إن كانت إلى بني هاشم أقرب ممّن بعد عنهم بأب أو بأبوين فكذلك من بعد منهم بأب أو بأبوين أو أكثر من ذلك هو أقرب إلى بني هاشم ممّن بعد أكثر من هذا البعد وفي هذا مايقتضي أن يكون قريش كلّهم عترة واحدة ، بل يقتضي أن يكون جميع ولد معد بن عدنان عترة ، لأنّ بعضهم أقرب إلى بعض من اليمن ، و على هذا التّدريج حتّى يجعل جميع بني آدم عترة واحدة ، فصحّ بما ذكرناه أنّ الخبر إذا صحّ كان مجازاً ، فيكون وجه ذلك ماأراده أبو بكر من الافتخار بالقرابة من نسب الرّسول الله صلى الله عليه وآله ، فأطلق هذه اللّفظة توسّعاً ، وقد يقول (١) أحدنا لمن ليس بابن له على الحقيقة : إنّك ابني و ولدي ، إذا أراد الاختصاص و الشفقة ، و كذلك قد يقول لمن لم يلده : أنت أبي ، فعلى هذا يجب أن يحمل قول أبي بكر و إن كانت الحقيقة يقتضي خلافه ، على أنّ أبا بكر لو صحّ كونه من عترة الرّسول على سبيل الحقيقة لكان خارجاً عن حكم قوله : « إنّي مخلف فيكم » لأنّ الرّسول صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر ، وقد يقول من له ادنى شعبة بقوم وأيسر علقة بنسبهم ، انا من فلان على سبيل التوسع ، وقد يقول ،

قيّد ذلك بصفة معلومة إنّها لم تكن في أبي بكر وهي قوله : « أهل بيتي » ولاشبهة في أنّه لم يكن من أهل البيت الّذين ذكرنا أنّ الآية نزلت فيهم ، واختصّتهم ، ولا ممّن يطلق عليه في العرف أنّه من أهل بيت الرّسول صلى الله عليه وآله ، لأنّ من اجتمع مع غيره بعد عشرة آباء أو نحوهم لايقال : إنّه من أهل بيته ، فاذا صحّت هذه الجملة الّتي ذكرناها وجب أنّ إجماع العترة حجّة ، لأنّه لولم يكن بهذه الصّفة لم يجب ارتفاع الضّلال عن التمسّك بالعترة على كلّ وجه وإذا كان قد بيّن أنّ المتمسّك بالعترة لايضلّ ثبت ماذكرناه .

فان قيل : ماأنكرتم أن يكون صلى الله عليه وآله إنّما نفى الضّلال عن المتمسّك (١) بالكتاب والعترة معاً ، فمن أين أنّ المتمسّك بالعترة وحدها بهذه الصّفة ؟

قلنا : لولا أنّ المراد بالكلام أنّ المتمسّك بكلّ واحد من الكتاب والعترة لايضلّ لكان لافائدة في إضافة ذكر العترة إلى الكتاب ، لأنّ الكتاب إذا كان حجّة فلا معنى لاضافة ماليس بحجّة إليه ، و القول في الجميع أنّ المتمسّك بهما محقّ لأنّ هذا حقيقة العبث ، على أنّ إضافة العترة إذا لم يكن قولهم (٢) حجّة كاضافة غيرهم من سائر الأشياء فأيّ معنى لتخصيصهم ، والتنبيه عليهم ، و القطع على أنّهم لايفترقون حتّى يردوا القيامة ؟ وهذا ممّا الإشكال في سقوطه ، وإذا صحّ أنّ إجماع أهل البيت حجّة قطعنا على صحّة كلّ مااتّفقوا عليه ، وممّا اتّفقوا عليه القول بامامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيّ بلافصل ، مع اختلافهم في حصول ذلك بنصّ جليّ أوخفيّ أو بما يحتمل التأويل وبما لايحتمله (٣) .

فان قيل : كيف تدّعون الاجماع من أهل البيت على ما ذكرتم و قد رأينا كثيراً منهم يذهب مذهب المعتزلة في الامامة ؟

قلنا : أمّا نحن فما رأينا أحداً من أهل البيت يذهب إلى خلاف ما ذكرناه

---

(١) في المصدر : انما نفى الضلال عمن تمسك .

(٢) « : إذا لم تكن في قولهم الحجة .

(٣) « : أو لا يحتمله .

و كلّ من سمعنا عنه فيما مضى بخلاف ماحكيناه فليس أو لاً (١) إذا صحّ ذلك عنه ممّن يعترض بقوله على الاجماع لشذوذه ، و أكثر من يدّعى عليه هذا القول الواحد والاثنان ، وليس بمثل هذا اعتراض على الاجماع ، ثمّ إنّك لاتجد أحداً ممّن يدّعى عليه هذا من جملة علماء أهل البيت ، ولا من ذوي الفضل منهم ، و متى فتّشت عن أمره وجدته متعرّضاً بذلك لفائدة مولعاً به على بعض أغراض الدّنيا ، و متى طرقنا الاعتراض بالشذوذ والآحاد على الجماعات أدّى ذلك(٢) إلى بطلان استقرار الاجماع في شيء من الأشياء ، لأنّا نعلم أنّ في الغلاة والاسماعيليّة من يخالف في الشرائع و أعداد الصّلاة (٣) و غيرها ، و منهم من يذهب إلى أنّه كان بعد الرّسول عدّة أنبياء ، و أنّ الرّسالة ما انختمت به ، و مع ذلك فلا يمنعنا (٤) هذا من أن ندّعي الاجماع على انقطاع النبوّة ، و تقرّر اُصول الشّرائع (٥) ، ولا يعتدّ بخلاف من ذكرناه ، و معلوم ضرورة أنّهم أضعاف من أظهر من أهل البيت خلاف المذهب الّذي ذكرناه في الامامة ، على أنّا قد شاهدنا وناظرنا بعض من يعدّ في جملة الفقهاء وأهل الفتيا على أنّ الله تعالى يعفو عن اليهود والنّصارى وإن لم يؤمنوا ولا يعاقبهم وعلى غير ذلك ممّا لاشكّ في أنّ الاجماع حجّة فيه ، على أنّا لو جعلنا القول بذلك معترضاً على أدلّتنا على إجماع أهل البيت (٦) و قلنا بقول من يحكى ذلك عنه لم يقدح فيما ذكرناه ، لأنّ في المعلوم (٧) أن أزمنة كثيرة لايعرف فيها قائل بهذا المذهب من أهل البيت كزماننا هذا وغيره ، و إنّا لم نشاهد في وقتنا(٨) قائلاً بالمذهب الّذي أفسدناه

---

(١) فى المصدر ، فليس اولى .

(٢) « : إلى الجماعات ادى هذا .

(٣) « ، كاعداد الصلاة .

(٤) « : و مع هذا فلا يمنعنا ذلك ،

(٥) « ، و تقرير اصول الشرائع .

(٦) « ، و على اجماع اهل البيت .

(٧) « ، لم يقدح فيما اعتمدناه ، لان من المعلوم .

(٨) « ، فى وقتنا هذا .

ولا أخبرنا عمّن هذه حاله فيه ، والمعتبر في الاجماع كلّ عصر فثبت ما أوردناه [١] فأمّا مايمكن أن يستدلّ بهذا الخبر عليه من ثبوت حجّة مأمون في جملة أهل البيت في كلّ عصر فهو أنّا نعلم أنّ الرّسول صلى الله عليه وآله إنّما خاطبنا بهذا القول على جهة إزاحة العلّة لنا ، والاحتجاج في الدين علينا ، والارشاد إلى ما يكون فيه نجاتنا من الشكوك والريب والّذي يوضح ذلك أنّ في رواية زيد بن ثابت هذا الخبر: «وهما : الخليفتان من بعدي » و إنّما أرادأنّ المرجع إليهما بعدي في ماكان يرجع إليّ فيه في حياتي ، فلا يخلو من أن يريدأنّ إجماعهم حجّة فقط ، دون أن يدلّ القول على أنّ فيهم في كلّ حال من يرجع إلى قوله و يقطع على عصمته ، أو يريد ما ذكرناه فلو أراد الأوّل لم يكن مكمّلا للحجّة [٢] ولا مزيحاً لعلّتنا ، ولا مستخلفاً من يقوم مقامه فينالانّ العترة أوّلاً قد يجوز أن يجمع على القول الواحد ، ويجوز أن لا يجمع بل يختلف ، فما هو الحجّة من إجماعها ليس بواجب ، ثمّ ما اجتمعت عليه هو جزء من ألف جزء من الشريعة ، و كيف يحتجّ علينا في الشريعة بمن لا نصيب عنده من حاجتنا إلّا القليل من الكثير ، و هذا يدلّ على أنّه لابدّ في كلّ عصر من حجّة في جملة أهل‌البيت ، مأمون مقطوع على قوله ، وهذا دليل علىوجود الحجّة على سبيل الجملة ، و بالأدلّة الخاصّة يعلم من الّذي هو حجّة منهم على سبيل التفصيل ، على أنّ صاحب الكتاب قد حكم بمثل هذه القضيّة في قوله : إنّ الواجب حمل الكلام على ما يصحّ أن يوافق فيه العترة للكتاب ، و أنّ الكتاب إذا كان دلالة على الاُمور وجب في العترة مثل ذلك . و هذا صحيح ليجمع بينهما في اللّفظ والارشاد إلى التمسّك بهما ليقع الأمان من الضّلال ، والحكم بأنّهما لا يفترقان إلى‌القيامة ، و إذا وجب في الكتاب أنيكون دليلاً وحجّة وجب مثل ذلك في قولهم : أعني العترة [٣] ، وإذاكانت دلالة الكتاب مستمرّة غير منقطعة وموجودة

---

(١) فثبت ما اردناه .

(٢) فى المصدر : لم يكن مكملا للحجة علينا .

(٣) « : فى قول العترة .

في كلّ حال و ممكنة إصابتها في كلّ زمان وجب مثل ذلك في قول العترة المقرون بها ، والمحكوم له بمثل حكمها ، و هذا لايتمّ إلّا بأن يكون فيها في كلّ حال من قوله حجّة ، لأنّ إجماعها على الأمور ليس بواجب على ما بيّنّاه ، والرّجوع (١) إليهما مع الاختلاف و فقد المعصوم لا يصحّ ، فلابدّ ممّا ذكرناه .

و أمّا الاخبار الثّلاثة الّتي أوردها على سبيل المعارضة للخبر الّذي تعلّقنا به فأوّل ما فيها أنّها لا تجري مجرى خبرنا في القوّة و الصّحة ، لأنّ خبرنا ممّا نقله المختلفون ، و سلّمه المتنازعون ، وتلقّته الأمّة بالقبول ، وإنّما وقع اختلافهم في تأويله ، و الأخبار الّتي عارض بهالايجري هذا المجرى ،لأنّهامّا تفرّدالمخالف بنقله ، و ليس فيها إلّا ما إذا كشفت عن أصله و فتّشت عن سنده ظهر لك انحراف من راويه ، و عصبيّة من مدّعيه ، وقد بيّنّا فيما تقدّم سقوط المعارضة بما يجري هذا المجرى من الأخبار .

فأمّا ما رواه من قوله : « اقتدوا بالّذين من بعدي » فقد تقدّم الكلام عليه عند معارضته بهذا الخبر استدلالنا بخبر الغدير ، واستقصيناه هناك فلامعنى لاعادته (٢) .

---

(١) فى المصدر ، والرجوع اليها .

(٢) فذكر بعد بيان ان هذا الخبر لا يدانى خبر الغدير لانه من الاخبار الاحاد ، و خبر الغدير من الاخبار المتواترة ، و مما اجمعت الامة على قبوله وجوها فى تضعيفه و عدم دلالته ، منها ان راوى الخبر عبد الملك بن عمير [و] هو من شيع بنى امية و ممن تولى القضاء لهم و كان شديد النصب و الانحراف عن اهل البيت ظنينا فى نفسه و امانته ، و روى انه كان يمر على اصحاب الحسين عليه السلام وهم جرحى فيجهز عليهم فلما عوتب قال ، اريدان اريحهم و منها ان الامر بالرجلين يستحيل لانهما مختلفان فى كثير من احكامهما و افعالهما ، والاقتداء بالمختلفين و الاتباع لهما متعذر غير ممكن ، و منها ان ذلك يقتضى عصمتهما و ليس هذا بقول لاحد فيهما ، و منها انه لو كان ثابتا لاحتج به أبوبكر لنفسه فى السقيفة ولما يعدل إلى رواية ان الائمة من قريش ، و لاحتج به أيضاً على طلحة لما نازعه على نصبه لعمر ، ولما احتج بقوله ، اقول ، يا رب وليت عليهم خير اهلك ، و أيضاً لوكان الخبر صحيحاً لكان حاظرا مخالفة الرجلين و موجبا لموافقتهما فى جميع اقوالهما و افعالهما مع ان كثيراً من الصحابة قد خالفهما فى كثير من احكامهما ، و كان يجب ان ينبها المخالفين على مقتضى هذاالخبر ان مخالفتهما محظورو

و أمّا ما رواه من قوله : « إنّ الحقّ لينطق على لسان عمر » فهو مقتض إن كان صحيحاً عصمة عمر ، و القطع على أنّ أقواله كلّها حجّة ، و ليس هذا مذهب أحد في عمر ، لأنّه لاخلاف في أنّه ليس بمعصوم ، وأنّ خلافه سائغ ، و كيف يكون الحقّ ناطقاً على لسان عمر ، ثمّ يرجع في الأحكام من قول إلى قول و يشهد على نفسه بالخطأ و يخالف في الشّيء ثمّ يعود إلى قول من خالفه فيوافقه عليه ، و يقول: « لولا عليّ لهلك عمر و لولا معاذ لهلك عمر » ؟ و كيف لم يحتجّ بهذا الخبر هو لنفسه في بعض المقامات الّتي احتاج فيها [1] ؟ ولم يقل أبو بكر لطلحة لمّا قال له : « ما تقول لربّك إذ ولّيت علينا فظّاً غليظا » : أقول له : ولّيت من شهد الرّسول صلّى الله عليه و آله بأنّ الحقّ ينطق على لسانه .

و ليس لأحد أن يدّعي في الامتناع من الاحتجاج بذلك سبباً مانعاً كما ندّعيه في ترك أمير المؤمنين عليه السلام الاحتجاج بالنصّ ، لأنّا قد بيّنّا فيما تقدّم أنّ لتركه عليه السّلام ذلك سبباً ظاهراً ، و هو تأمّر القوم عليه ، و انبساط أيديهم ، و أنّ

ممنوع ، على ان ذلك لو اقتضى النص بالامامة لاقتضى ما رووه عنه صلى الله عليه وآله من قوله ، « اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم » امامة الكل ، وكذلك ماارووه من انه قال ، « اهتدوا بهدى عمار ، و تمسكوا بعهد ابن ام عبد » ولو جاوزنا ذلك و سلمنا صحة الخبر لم يكن فيه تصريح بنص لانه مجمل لم يبين فى اى شىء يقتدى بهما ، كما ان قوله : بعدى ايضا مجمل ليس فيه دلالة على ان المراد بعد وفاتى ، او بعد حال اخرى من احوالى ، ولهذا قال بعض اصحابنا ان سبب هذا الخبر ان النبى صلى الله عليه وآله كان سالكا بعض الطريق وهما متأخرين عنه فقال صلى الله عليه و آله لبعض من سأله عن الطريق الذى يسلكه فى اللحوق به ، اقتدوا باللذين من بعدى .

أقول ، و يبطله أيضاً أحاديث رووها فى عدم استخلاف النبى صلى الله عليه وآله كقوله ، « لو كنت مستخلفا احداً لاستخلفت ابابكر » و يبطله ايضاً احالة أبى بكر الامر يوم السقيفة إلى أبى عبيدة و عمر . و تخلف بنى هاشم و وجوه من الصحابة كابى ذر و سلمان و عمار ومقداد و سعد بن عبادة و جماعة من الانصار عن بيعته . و اقرار عمر بعدم استخلاف النبى صلى الله عليه و آله فى مواضع متعددة .

(١) فى المصدر ، احتاج الى الاحتجاج ، و كيف لم يقل .

التقيّة و الخوف واجبان ممّن له سلطان ، ولا تقيّة على عمر وأبي بكر من أحد، لأنّ السّلطان فيهما و لهما ، و التقيّة منهما ولا عليهما (١) على أنّ هذا الخبر لو كان صحيحاً في سنده و معناه لوجب على من ادّعى أنّه يوجب الامامة أن يبيّن كيفيّة إيجابه لذلك ، ولا يقتصر على الدّعوى المحضة ، و على أن يقول : إذا جاز أن يدّعى في كذا و كذا أنّه يوجب الامامة جاز في هذا الخبر ، لأنّا لمّا ادّعينا في الأخبار الّتي ذكرناها ذلك لم نقتصر على محض الدّعوى ، بل بيّنّا كيفيّة دلالة ما تعلّقنا به على الامامة ، وقد كان يجب عليه إذا عارضنا بأخباره أن يفعل مثل ذلك .

فأمّا ما تعلّق به من الرّواية عنه صلى الله عليه وآله بأنّه قال : « أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم » فالكلام في أنّه غير معارض لقوله : « إنّي مخلّف فيكم الثقلين » و غيره من أخبارنا جار على ما بيّنّاه آنفاً ، فاذا تجاوزنا عن ذلك كان لنا أن نقول : لو كان هذا الخبر صحيحاً لكان موجباً لعصمة كلّ واحد من الصّحابة ، ليصحّ و يحسن الأمر بالاقتداء بكلّ واحد منهم (٢) و منهم من ظهر فسقه و عناده و خروجه على الجماعة (٣) و خلافه للرّسول صلى الله عليه وآله ، و من جملة الصحابة معاوية و عمر و بن العاص و أصحابهما ، و مذهب صاحب الكتاب و أصحابه فيهم معروف ، و في جملتهم طلحة و الزّبير و من قاتل أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمل ، ولا شبهة في فسقهم ، و إن ادّعى مدّعون أنّ القوم تابوا بعد ذلك ، ومن جملتهم من قعد عن بيعة أمير المؤمنين عليه السّلام ولم يدخل مع جماعة المسلمين في الرّضا بامامته ، ومن جملتهم من حصر عثمان و منعه الماء و شهد عليه بالردّة ثمّ سفك دمه ، فكيف يجوز مع ذلك أن يأمر الرّسول صلى الله عليه وآله بالاقتداء بكلّ واحد من الصّحابة ؟ ولا بدّ من حمل هذا الخبر إذا صحّ على الخصوص إذ لا بدّ فيمن عني به و تناوله من أن يكون معصوماً لا يجوز

---

(١) في المصدر ، لان السلطان كان فيهما و لهما ، و التقية منهما لا عليهما .

(٢) زاد في المصدر بعد ذلك : و ليس هذا قولا لاحد من الامة فيهم ، و كيف يكونون معصومين و يجب الاقتداء بكل واحد منهم و فيهم من ظهر .

(٣) في المصدر ، و خروجه عن الجماعة .

الخطأ عليه في أقواله و أفعاله ، و نحن نقول بذلك و نوجّه بهذا الخبر لوصحّ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام والحسن و الحسين عليهما السلام ، لأنّ هؤلاء ممّن ثبتتْ عصمته ، وعلمت طهارته ، على أنّ هذا الخبر معارض بما هوأظهر منه و أثبت رواية مثل ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قوله : إنّكم محشورون (١) إلى الله يوم القيامة حفاة عراة و إنّه سيجاء برجال من اُمّتي فيؤخذ بهم ذات الشّمال فأقول : يا ربّ أصحابي ، فيقال : إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك ، إنّهم لايزالوا (٢) مرتدّين على أعقابهم منذفارقتهم .

و ما روي من قوله صلى الله عليه وآله : إنّ من أصحابي لمن لا يراني بعد أن يفارقني .

وقوله : أيّها النّاس بينا أنا على الحوض إذمرّ بكم زمراً فتفرّق بكم الطّرق فاُناديكم : إليّ هلمّوا (٣) إليّ الطّريق ، فينادي مناد من قبل ربّي : إنّهم بدّلوا بعدك ، فأقول : ألا سحقاً سحقاً .

و ما روي من قوله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام يقولون : إنّ رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينفع (٤) يوم القيامة ، بلى والله إنّ رحمي لموصولة في الدّنيا و الآخرة ، و إنّي أيّها النّاس فرطكم على الحوض ، فإذا جئتم قال الرّجل منكم : يا رسول الله أنا فلان بن فلان ، و قال الآخر : أنا فلان بن فلان ، فأقول : أمّا النّسب فقد عرفته و لكنّكم أحدثتم بعدي ، و ارتددتم القهقرى .

و قوله لأصحابه : لتتبعنّ سنن من كان قبلكم شبراً بشبر ، و ذراعاً بذراع حتّى لودخل أحدهم في جحرضبّ لدخلتموه ، فقالوا : يارسول‌الله اليهود والنّصارى؟ فقال : فمن إذا .

و قال في حجّة الوداع لأصحابه : ألا إنّ دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا و بلدكم هذا ، ألا ليبلغ الشّاهد

---

(١) في المصدر : تحشرون .

(٢) « « : لم يزالوا .

(٣) « « : الاهلموا .

(٤) في النسخة المخطوطة : (لا ينقطع) و في المصدر : ينقطع .

منكم الغائب ، ألا لاعرفتكم ترتدّون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا إنّي قد شهدت و غبتم .

فكيف يصحّ ما ذكره من الأمر بالاقتداء على ما ذكرناه بمن تناوله اسم الصّحابة ، على أنّ هذا الخبر لو سلّم من كلّ ما ذكرناه لم يقتض الامامة على ما ادّعاه صاحب الكتاب ، لأنّه لم يبيّن في لفظه الشيء الّذي يقتدى بهم فيه ، ولا أنّه ممّا يقتضي الامامة دون غيرها ، فهو كالمجمل الّذي لا يمكن أن يتعلّق بظاهره ، و كلّ هذا واضح (١) .

---

(١) الشافي ، ١٧٧ ، ٩ .

﴿ أبواب ﴾

✿ (الايات النازلة فيهم) ✿

٨

﴿ باب ﴾

✿ (ان آل يس آل محمد صلى الله عليه و آله) ✿

١ ــ ن : فيما احتجّ الرّضا عليه السلام على علماء العامّة في فضل العترة الطّاهرة أنّه سأل العلماء فقال : أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ : « يس ✿ و القرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين ✿ على صراط مستقيم [١] » فمن عنى بقوله : يس ؟ قالت العلماء : يس محمّد صلّى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد ، قال أبو الحسن عليه السلام : فإنّ الله عزّ و جلّ أعطى محمّداً و آل محمّد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله ، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء صلوات الله عليهم ، فقال تبارك و تعالى : « سلام على نوح في العالمين [٢] » وقال : « سلام على إبراهيم [٣] » وقال : « سلام على موسى و هارون [٤] » ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ولا قال : سلام على آل موسى وهارون و قال عزّ وجلّ : « سلام على آل يس [٥] » يعني آل محمّد عليهم السلام [٦] .

---

(١) يس ، ١ ــ ٣ .

(٢) الصافات ٧٩ .

(٣) الصافات ، ١٠٩ .

(٤) « : ١٢٠ .

(٥) « : ١٣٠ ، فيه ، (على إل ياسين) و فى المصدر : على آل ياسين .

(٦) عيون الاخبار ، ١٣١ فيه ، ولم يقل ، سلام على آل موسى و هارون .

٢ - أقول : روى الشيخ شرف الدين النجفي رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة من تفسير الشيخ محمد بن العباس قال : حدثنا الشيخ محمد بن القاسم ، عن حسين بن حكم ، عن حسين بن نصر بن مزاحم ، عن أبيه ، عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه ياسين ، و نحن الذين قال الله : « سلام على آل ياسين (١) » .

٣ - و عن محمد بن العباس أيضاً عن محمد بن الحسين الخثعمي ، عن عباد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : نحن هم آل محمد (٢) .

٤ - و عنه أيضاً عن علي بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن زريق بن مرزوق البجلي ، عن داود بن علية (٣) عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : أي على آل محمد (٤) .

فر : عبيد بن كثير باسناده عن ابن عباس مثله (٥) .

فر : أحمد بن الحسن باسناده عن سليم بن قيس ، عن علي عليه السلام مثل الخبر السابق (٦) .

٥ - **فس** : « يس و القرآن الحكيم » قال الصادق عليه السلام : ياسين اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الدليل عليه قوله : « إنك لمن المرسلين » (٧) .

٦ - **فس** : ثم ذكر عز وجل آل محمد فقال : « و تركنا عليه في الآخرين ✡ سلام على آل يس » فقال : يس محمد ، و آل محمد الأئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام (٨) .

٧ - **مع ، لي** : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن سهل ، عن الخضر بن

(١و٢و٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٣) في المصدر ، داود بن و علة .

(٥و٦) تفسير فرات ، ١٣١ .

(٧) تفسير القمي : ٥٤٨ .

(٨) « « ، ٥٥٩ و ٥٦٠ .

أبي فاطمة ، عن وهب بن نافع ، عن كادح عن الصّادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « سلام على آل يس » قال : يس محمّد ، و نحن آل يس (١) .

كنز : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن سهل مثله (٢) .

٨ ـ مع ، لي : الطّالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن الحسين بن معاذ ، عن سليمان بن داود ، عن الحكم بن ظهير ، عن السّنديّ عن أبي مالك في قوله عزّ وجلّ « سلام على آل يس » قال : يس محمّد صلى الله عليه وآله (٣) .

٩ ـ مع ، لي : أبي ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن علي الاصبهانيّ ، عن محمّد بن أبي عمر النّهديّ ، عن أبيه عن محمّد بن مروان ، عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « سلام على آل يس » قال : على آل محمّد عليهم السلام (٤) .

١٠ ـ مع ، لي (٥) : عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن عبيدالله بن يحيى بن عبدالباقي ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن ، عن عبدالرزّاق ، عن صندل (٦) ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « سلام على آل يس » قال : السّلام من ربّ العالمين على محمّد و آله صلى الله عليه و عليهم ، و السّلامة

---

(١) معانى الاخبار : ٤١ ، أمالى الصدوق ، ٢٨٢ فيه ، (وهيب) و فيهما ، عن ابيه عن آبائه .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٦٢ فيه : وهيب بن نافع و فيه : نحن آل محمد .

(٣) معانى الاخبار ، ٤١ امالى الصدوق ، ٢٨٢ . فى المعانى ، قال ، ياسين محمد صلى الله عليه و آله و نحن آل ياسين

(٤) معانى الاخبار ، ٤١ ، امالى الصدوق ، ٢٨٢ و ٢٨٣ ، فى المعانى : احمد بن على الاصبهانى عن إبراهيم بن محمد الثقفى قال ، اخبرنى احمد بن أبى عميرة النهدى ، راجع.

(٥) النسخة المخطوطة خالية عن رمز « لى » ولم نجد الحديث فى الامالى أيضاً

(٦) فى المعانى : (حدثنا ابو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الباقى عن ابيه عن على ابن الحسن بن عبد الغنى المعانى عن عبد الرزاق عن مندل) اقول : مندل هو مندل بن على العنزل ابوعبدالله الكوفى يقال ، اسمه عمرو و مندل لقب .

لمن تولاّهم في القيامة (١) .

١١ - **مع** : الطّالقاني ، عن الجلودي ، عن محمّد بن سهل ، عن إبراهيم بن معمّر ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن الأعمش عن يحيى بن وثّاب ، عن أبي عبدالرّحمان السّلمي أنّ عمر بن الخطّاب كان يقرأ : « سلام على آل يس » قال أبو عبدالرّحمان : آل يس آل محمّد عليهم السلام (٢) .

كنز : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن سهل مثله (٣) .

١٢ - **أقول** : قال العلاّمة قدّس الله روحه في كشف الحقّ في قوله تعالى : « سلام على آل يس » : عن ابن عبّاس : هم آل محمّد صلى الله عليه وآله .

وقال النّاصب الرّادّ له في شرحه : أقول : صحّ هذا ، و آل يس آل محمّد ، وعليّ عليه السّلام منهم ، والسّلام عليهم ، و لكن أين هو من دليل المدّعى .

و قال السيّد نورالله التستري نوّر الله ضريحه : قد خصّ الله تعالى في آيات متفرّقة من هذه السّورة عدّة من الأنبياء بالسّلام فقال : « سلام على نوح في العالمين ۞ سلام على إبراهيم ۞ سلام على موسى و هارون » ثمّ قال : « سلام على آل يس (٤) » ثمّ ختم السّورة بقوله : « سلام على المرسلين ۞ والحمد لله ربّ العالمين (٥) » و من البيّن أنّ في السّلام عليهم منفرداً في أثناء السّلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الأنبياء والمرسلين ، و من هو في درجتهم لا يكون إلاّ إماماً معصوماً ، فيكون نصّاً في الامامة ، ولا أقلّ من كونه نصّاً في الأفضليّة ، و يؤيّد ذلك ما نقله ابن حجر في صواعقه عن فخر الدين الرّازي أنّه قال : إنّ أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء : في السّلام قال : « السّلام عليك أيّها النبيّ »

---

(١) معاني الاخبار : ٤١ .

(٢) « « ، ٤١٠ . فيه : « آل ياسين » في الموضعين .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٦٢ و ٢٦٣ فيه : « على آل ياسين » قال : على آل محمد صلى الله عليه و آله .

(٤و٥) الصافات : ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٨١ و ١٨٢ .

وقال : « سلام على آل يس » وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهّد ، و قال(١) : «طه»(٢) أي يا طاهر ، وقال : « و يطهّركم تطهيراً (٣) » و في تحريم الصدّقة ، وفي المحبّة قال الله تعالى : « فاتبّعوني يحببكم الله (٤) و قال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (٥) » انتهى كلامه رفع الله مقامه(٦) .

وقال إمامهم الرّازي في تفسيره الكبير في تفسير هذه الآية الكريمة : قرأ نافع وابن عامر ويعقوب «آل ياسين» على إضافة لفظ «آل» إلى لفظ «ياسين» والباقون بكسر الالف و جزم اللاّم موصولة بياسين ، أمّا القراءة الاُولى ففيها وجوه : الأوّل وهو الأقرب أنّا ذكرنا أنّه إلياس بن ياسين ، فكان ، الياس آل يس ، والثّاني أنّ آل يس آل محمد صلى الله عليه وآله ، والثالث إنّ ياسين اسم القرآن (٧) .

و قال الشّيخ الطّبرسيّ روح الله روحه : قرأ ابن عامر و نافع ورويس عن يعقوب « آل يس » و قال ابن عبّاس : « آل يس » آل محمد صلى الله عليه وآله (٨) .

و قال البيضاويّ : قرأ نافع و ابن عامر و يعقوب على إضافة « آل يس » لأنّهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا إلياس ، وقيل: محمد صلى الله عليه وآله ، أو القرآن أو غيره من كتب الله ، والكلّ لا يناسب نظم سائر القصص (٩) .

أقول : فظهر اتّفاق الكلّ على القراءة والرواية ،لكن بعضهم حملتهم العصبيّة على عدّ هذا الاحتمال مع مطابقته لرواياتهم مرجوحاً .

---

(١) فى المصدر ، و فى الطهارة قال .

(٢) سورة طه ، ١ .

(٣) الاحزاب ، ٣٣ .

(٤) الشورى ، ٢٣ .

(٥) آل عمران ، ٣١ .

(٦) احقاق الحق ٣ ، ٤٤٩ - ٤٥١ .

(٧) مفاتيح الغيب ، سورة و الصافات .

(٨) تفسير مجمع البيان ٨ : ٤٥٦ و ٤٥٧ .

(٩) « البيضاوى ٢ : ٣٣٣ .

٩

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام الذكر ، وأهل الذكر و أنهم المسئولون ، وانه) ✿ ✿ (فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب) ✿

الايات : النحل « ١٦ » : فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون ✿ بالبيّنات والزبر « ٤٣ و ٤٤ » .

الانبياء « ٢١ » فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون « ٧ » .

ص « ٣٨ » هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب « ٣٩ » .

تفسير : قيل : المراد بأهل الذكر أهل العلم ، وقيل : أهل الكتاب ، وستعلم من الأخبار المستفيضة أنّهم الأئمّة عليهم السلام لوجهين : الأوّل أنّهم أهل علم القرآن لقوله تعالى بعد تلك الآية في سورة النحل : « وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للنّاس ما نزل إليهم (١) » .

و الثاني : أنّهم أهل الرّسول ، و قد سمّاه الله ذكراً في قوله : « ذكراً رسولاً (٢) » وهذا ممّا روته العامّة أيضاً روى الشهرستانيّ في تفسيره المسمّى بمفاتيح الأسرار عن جعفر بن محمّد عليهما السلام إنّ رجلاً سأله فقال : من عندنا يقولون : قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » : انّ الذكر هو التوراة ، و أهل الذكر هم علماء اليهود ، فقال عليه السلام : و الله إذاً يدعوننا إلى دينهم ، بل نحن والله أهل الذكر الّذين أمر الله تعالى بردّ المسألة إلينا ، قال : و كذا نقل عن عليّ عليه السّلام أنّه قال : نحن أهل الذكر .

١ ـ **قب** : محمّد بن مسلم وجابر الجعفيّ في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر » قال الباقر عليه السلام : نحن أهل الذكر .

---

(١) النحل : ٤٤ .

(٢) الطلاق : ١٠ و ١١

قال أبوزرعة : صدق الله ، ولعمري أنّ أبا جعفر عليه السلام لأكبر العلماء .

قال أبوجعفر الطّوسيّ : سمّى الله رسوله ذكراً قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً (١) » فالذّكر رسول الله ، و الأئمّة أهله ، و هو المرويّ عن الباقر والصّادق والرّضا عليهم السلام

وقال سليمان الصّهرشتيّ : الذّكر القرآن .

« إنّا نحن نزّلنا الذّكر » وهم حافظوه والعارفون بمعانيه .

تفسير يوسف القطّان و وكيع بن الجرّاح و إسماعيل السّديّ و سفيان الثّوريّ إنّه قال الحارث : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية قال : والله إنّا لنحن أهل الذّكر . نحن أهل العلم ، نحن معدن التّأويل والتّنزيل .

وروي عن الحسن بن عليّ في كلام له : وأعزّ به العرب عامّة . وشرّف من شاء منهم خاصّة ، فقال : و إنّه لذكر لك ولقومك (٢) .

٢ - ن : فيما بيّن الرّضا عليه السلام عند المأمون من فضل العترة الطّاهرة أن قال : و أمّا التّاسعة فنحن أهل الذّكر الّذين قال الله عزّ وجلّ : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » فنحن أهل الذّكر فاسألونا إن كنتم لاتعلمون ، فقالت العلماء : إنّماعنى بذلك اليهود والنّصارى ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سبحان الله ، و هل يجوز ذلك ؟ إذاً يدعوننا إلى دينهم ، و يقولون : إنّه أفضل من دين الاسلام فقال المأمون : فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ماقالوا ياأبا الحسن ؟ فقال عليه السلام : نعم ، الذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله ، وذلك بيّن في كتاب الله عزّوجلّ حيث يقول في سورة الطّلاق : « فاتّقوا الله ياأُولي الألباب الّذين آمنوا قدأنزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبيّنات » فالذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و نحن أهله (٣) .

---

(١) الطلاق ، ١٠و١١ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ٣١٣ . و الاية فى سورة الزخرف ، ٤٤ .

(٣) عيون الاخبار ، ١٣٢ . و الاية فى سورة الطلاق : ١٠ و ١١ .

٣ ـ **فس** : محمّد بن جعفر ، عن عبد الله بن محمّد ، عن سليمان بن سفيان[١] عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » من المعنون بذلك ؟ قال : نحن[٢] ، قلت : فأنتم المسئولون ؟ قال : نعم ، قلت : ونحن السّائلون ؟ قال : نعم ، قلت : فعلينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : وعليكم أن تجيبونا ، قال : لا ، ذاك إلينا ، وإن شئنا فعلنا ، و إن شئنا تركنا ، ثمّ قال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب[٣] .

ير : محمّد بن الحسين ، عن أبي داود ، عن سليمان بن سفيان مثله[٤] .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي داود المسترقّ ، عن ثعلبة مثله[٥] .

بيان : قوله عليه السلام : ذاك إلينا ، أي لم يفرض علينا جواب كلّ سائل ، بل إنّما يجب عند عدم التقيّة و تجويز التأثير ، و لعلّ الاستشهاد بالآية على وجه التنظير أي كما أنّ الله تعالى خيّر سليمان بين الإعطاء و الإمساك في الاُمور الدّنيويّة كذلك فوّض إلينا في بذل العلم ، و يحتمل أن يكون في سليمان أيضاً بهذا المعنى أو الأعمّ .

٤ ـ **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ فيما كتب إليه الرّضا عليه السلام قال الله تبارك وتعالى : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » و قال : « و ما كان المؤمنون لينفروا كافّة فلو لانفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون » فقد فرضت عليكم المسئلة والردّ إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب[٦] .

---

(١) فى المصدر : عبدالله بن محمد عن ابى داود عن سليمان بن سفيان .

(٢) « : فقال : نحن والله فقلت

(٣) تفسير القمى ، ۴٢٦ .

(۴) بصائر الدرجات ، ١٣ . فيه : و ان شئنا لم نفعل .

(٥) « « : ١٣ .

(٦) قرب الاسناد : ١٥٢و١٥٣ والاية الاولى فى الانبياء ، ٧ و الثانية فىالتوبة ، ←

٥ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « و إنّه لذكر لك ولقومك و سوف تسألون » قال : الذّكر القرآن ، ونحن قومه ، و نحن المسئولون (١) .

٦ - **ير** : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السّلام مثله (٢) .

٧ - **ير** : بهذا الإسناد عن بريد عن معاوية (٣) ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « و إنّه لذكر لك و لقومك وسوف تسألون » قال : إنّما عنانا بها ، نحن أهل الذّكر ، ونحن المسئولون (٤) .

٨ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمّد بن عبدالله بن سلام ، عن أحمد بن عبدالله ، عن أبيه ، عن زرارة عنه عليه السلام مثله (٥) .

٩ - **ير** : ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « و إنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و أهل بيته أهل الذّكر وهم المسئولون (٦) .

بيان : فسّر المفسّرون الذّكر بالشّرف ، و السّؤال بأنّهم يسألون يوم القيامة عن أداء شكر القرآن ، و القيام بحقّه ، و على هذه الأخبار المعنى أنّكم تسألون عن علوم القرآن وأحكامه في الدّنيا .

← ١٢٢ صدر الحديث : (قال أبو جعفر عليه السلام ، انما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا و من إذا خفنا خاف و من إذا امنا امن فاولئك شيعتنا ، و قال الله) ذيله ، قال الله عزوجل ، « فان لم يستجيبوا لك فاعلموا انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله » يعنى من اتخذ دينه رأيا بغير امام من ائمة الهدى

(١) بصائر الدرجات ، ١١ و الايه فى سورة الزخرف ، ۴۴ .

(٢) « « : ١٢ .

(۳) هكذا فى الكتاب ، و فى المصدر ، (بريد بن معاويه) و هو الصحيح .

(۴) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٢٩٣ فيه ، (محمد بن عبد الرحمن بن سلام) و فيه : ايانا عنى و نحن اهل الذكر المسؤلون .

(۶) بصائر الدرجات ، ١٢ .

١٠ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن عاصم ، عن أبي بصير في قول الله تعالى : « وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته المسئولون ، وهم أهل الذّكر (١) .

١٢ - ير : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان عن الرّضا عليه السلام في قول الله « و إنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» قال : نحن هم (٢) .

ير : أحمد عن الحسين عن صفوان مثله (٣) .

١٣ - ير : بالاسناد (٤) عن الرّضا عليه السلام قال : قال الله : « فاسألوا أهل الذّكر » وهم الأئمّة « إن كنتم لاتعلمون » فعليهم أن يسألوهم و ليس عليهم أن يجيبوهم ، إن شاؤا أجابوا ، وإن شاؤا لم يجيبوا (٥) .

١٤ - بالاسناد الأوّل (٦) عن الرّضا عليه السلام قال : قال الله تعالى : « فأسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » من هم ؟ قال : نحن هم (٧) .

١٥ - ير : بهذا الأسناد قال : قلت لأبي الحسن يكون الامام في حال يسأل عن الحلال والحرام و الّذي يحتاج النّاس إليه فلا يكون عنده شيء ؟ قال : لا ، و لكن قد يكون عنده ولايجيب (٨) .

١٦ - ير : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال : جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ، مايحضرني مسألة واحدة منها قال : ولا واحدة يا ورد ؟ قال : بلى قد حضرني واحدة ، قال : وما هي ؟ قال :

(١-٣) بصائر الدرجات ، ١١ .

(٤) اراد بالاسناد اسناد عباد بن سليمان .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣ .

(٦) اى اسناد عباد بن سليمان .

(٧) بصائر الدرجات : ١٣ فيه ، قال : سألته عن قول الله تعالى .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٣ .

قول الله تبارك و تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » قال : ياورد أمركم الله تبارك وتعالى أن تسألونا ، ولنا إن شئنا أجبناكم ، و إن شئنا لم نجبكم (١) .

١٧ ـ ير : أحمد بن محمد ، عن الوشّاء عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : على الأئمّة من الفرض (٢) ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ماليس علينا ، أمرهم الله أن يسألونا ، فقال : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » فأمرهم أن يسألونا و ليس علينا الجواب ، إن شئنا أجبنا ، و إن شئنا أمسكنا (٣) .

ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الوشّا مثله (٤) .

١٨ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ قال : كتبت إلى الرّضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت إليه قال الله عزّ وجلّ : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » و قال الله : « وما كان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون » فقد فرضت عليكم المسألة ، ولم يفرض علينا الجواب ، قال الله عزّ وجلّ : «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنّما يتّبعون أهواءهم و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله» (٥) .

كا : العدّة عن أحمد مثله (٦) .

بيان : لعلّه عليه السلام فسّر الآية بعدم وجوب التبليغ عند اليأس من التأثير كما هو الظاهر من سياقها (٧) .

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ . (٢) في المصدر ، من الفرائض .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات ١٢ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣ والاية الاولى في الانبياء ، ٧ ، و الثانية في التوبة : ١٢٢ والثالثة في القصص ، ٥٠ . راجع ذيل الحديث الرابع .

(٦) اصول الكافي ١ : ٢١٢ .

(٧) او أشار بالاية الى السر في امساكهم عن الجواب ، والمعنى انه لونجيبكم عن كل ما سألتمونا فربما لاتستجيبونا في بعض ذلك فتكونون من اهل هذه الاية .

١٩ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » من هم ؟ قال : نحن ، قال : قلت : علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : عليكم أن تجيبونا ؟ قال : ذلك إلينا (١) .

ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير مثله (٢) .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن ابن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه محمّد عن ابن أبي عمير مثله (٣) .

٢٠ - **ير** : محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » من هم؟ قال : نحن ، قلت : فمن المأمورون بالمسألة ؟ قال: أنتم ، قال : قلت : فانّا نسألك كما اُمرنا وقد ظننت أنّه لا يمنع منّي إذا أتيته من هذا الوجه ، قال : فقال : إنّما اُمرتم أن تسألونا ، و ليس لكم علينا الجواب ، إنّما ذلك إلينا (٤) .

٢١ - **ير** : محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن معلّى بن أبي عثمان ، عن معلّى ابن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمّد ، فعلى النّاس أن يسألوهم ، و ليس عليهم أن يجيبوا ، ذلك إليهم ، إن شاؤا أجابوا ، و إن شاؤا لم يجيبوا (٥) .

٢٢ - **ير** : محمّد بن الحسين عن ابن فضّال عن ثعلبة عن زرارة قال : قلت له : يكون الامام يسأل عن الحلال و الحرام ولا يكون عنده فيه شيء ؟ قال : لا ، فقال: قال الله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر » هم الأئمّة (٦) « إن كنتم لا تعلمون »

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) « « ، ١٢ فيه : [هشام بن سالم عن زرارة] و فيه ، [قال ، نحن هم] و فيه ، فعليكم .

(٣) امالى الطوسى ، ٦١ فيه ، فعليكم .

(٤و٥) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٦) بيان من الامام عليه السلام ، او من الراوى ، قوله : من هم ؟ أى من هؤلاء الائمة ؟

قلت : من هم ؟ قال : نحن ، قلت : فمن المأمور بالمسألة ؟ قال : أنتم ، قلت : فانّا نسألك وقد رمت أنّه لا يمنع منّي إذا أتيته من هذا الوجه ، قال : إنّما اُمرتم أن تسألوا ، و ليس علينا الجواب ، إنّما ذلك إلينا (١) .

بيان : كأنّ قوله : « هم الأئمّة » زيد من الرّواة ، كما أنّه لم يكن فيما مضى (٢) و على تقديره فالمراد بقوله : من هم من الأئمّة .

٢٣ - ير : السندي بن محمّد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن أهل الذّكر و نحن المسؤلون (٣) .

٢٤ - ير : محمّد بن الحسين و محمّد بن عبد الجبّار عن ابن فضّال ، عن ثعلبة عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته هم أهل الذّكر ، وهم الأئمّة (٤) .

٢٥ - ير : أحمد بن موسى ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسان ، عن عبد الرحمان ابن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر محمّد ، و نحن أهله ، و نحن المسؤلون (٥) .

٢٦ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن هم (٦) .

٢٧ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن النّعمان ، عن

(١و٣) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) بل كان في حديث صفوان المتقدم تحت رقم ١٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢ ، قوله : « وهم الائمة » تخصيص لاهل بيته ، اى أهل بيته هم الائمة اوان اهل بيته الذى يوصف باهل الذكرهم الائمة .

(٥و٦) بصائر الدرجات : ١٢

محمّد بن مروان ، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمّة هم أهل الذكر ، قال الله تعالى : « و إنّه لذكر لك و لقومك وسوف تسألون » قال : نحن قومه ، ونحن المسؤلون (١) .

٢٨ ـ ير : ابن يزيد ، و محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت قول الله عزّ وجلّ : «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذّكر القرآن ، و نحن المسؤلون (٢) .

٢٩ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمّد صلى الله عليه وآله ، فذكرنا له حديث الكلبيّ أنّه قال: هي في أهل الكتاب ، قال : فلعنه و كذّبه (٣) .

٣٠ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن مسكان ، عن بكير ، عمّن رواه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » قال : نحن قلت : نحن المأمورون أن نسألكم ؟ قال : نعم ، و ذاك إلينا إن شئنا أجبنا ، و إن شئنا لم نجب (٤) .

٣١ ـ ير : السندي بن محمّد عن العلا عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » أنّهم اليهود و النّصارى ، قال : إذاً يدعونهم إلى دينهم ، ثمّ أشار بيده إلى صدره فقال : نحن أهل الذكر ، و نحن المسؤلون (٥) .

٣٢ ـ ير : أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عمّار الساباطيّ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « فاسألوا أهل

---

(١) بصائر الدرجات : ١٢ ، والاية فى سورة الزخرف ، ٤٤ .

(٢) « « ، ١٢ .

(٣ ـ ٥) بصائر الدرجات : ١٣ .

الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمد ، ألا و أنا منهم (١) .

٣٣ - ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر و عبد الكريم ، عن عبد الحميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : كتاب الله الذكر ، و أهله آل محمد الذين أمر الله بسؤالهم ، ولم يؤمروا بسؤال الجهال ، و سمى الله القرآن ذكراً فقال : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم و لعلهم يتفكرون » (٢) .

[٣٤ - ير : أحمد ، عن الحسين عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، وآل رسول الله أهل الذكر ، وهم المسؤلون] (٣) .

٣٥ - ير : السندي عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، و آل رسول الله صلى الله عليه وآله أهل الذكر وهم المسؤلون (٤) .

٣٦ - ير : محمد بن جعفر بن بشير ، عن مثنى الحناط ، عن عبدالله بن عجلان في قوله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته من الأئمة هم أهل الذكر (٥) .

٣٧ - ير : ابن معروف عن حماد عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، ونحن أهله (٦) .

٣٨ - ير : علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : يكون الامام يسأل عن الحلال و الحرام فلايكون عنده فيه شيء ؟ قال :

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) « « ، ١٣ . و الاية في سورة النحل : ٤٤ .

(٣) هذا الحديث يوجد في النسخة المخطوطة دون نسخة الكمباني ، كما ان الحديث الاتي لا يوجد في النسخة المخطوطة ، و كلاهما يوجدان في المصدر راجع البصائر ، ١٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣ ، فيه : و قال ، رسول الله صلى الله عليه و آله - اهل بيته اهل الذكر اه .

(٥و٦) بصائر الدرجات : ١٣ .

لا ، و لكن قد يكون عنده ولا يجيب (١) .

٣٩ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سليمان النّوفلي ، عن محمّد بن عبدالرحمان الأسديّ و الحسن بن صالح قال : أتاه رجل من الواقفة و أخذ بلجام دابّته عليه السلام و قال : إنّي اُريد أن أسألك ، فقال : إذاً لا اُجيبك ، فقال : ولم لا تجيبني ؟ قال: لأنّ ذاك إليّ ، إن شئت اُجيبك ، و إن شئت لم اُجبك (٢) .

٤٠ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن أبي عبدالله النوفليّ ، عن القاسم ، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسئلة أو سئل فقال : إذا لقيت موسى فاسأله عنها ، قال : فقلت : أولا تعلمها؟ قال : بلى، قلت : فأخبرني بها ، قال : لم يؤذن لي في ذلك (٣).

بيان : إحالة الباقر عليه السلام جابراً على موسى عليه السلام غريب ، إذ كان ولادته عليه السلام بعد وفاة الباقر عليه السلام بسنين ، وكان وفاة جابر في سنة ولادة الكاظم عليه السلام على ما نقل ، إلّا أن يكون المراد إن أدركته فسله ، أو يكون المراد بموسى بعض الرّواة ، ولم تكن المصلحة في خصوص هذا اليوم ، أو تلك السّاعة في الجواب .

٤١ ـ **ير** : محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن محمّد بن حكيم قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الامام هل يسأل عن شيء من الحلال والحرام والّذي يحتاج إليه النّاس ولا يكون عنده فيه شيء ؟ قال : لا ، ولكن يكون عنده ولا يجيب ، ذاك إليه إن شاء أجاب ، وإن شاء لم يجب (٤) .

٤٢ ـ **ير** : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن النّضر ، عن هارون ، عن عبدالله بن عطا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن اُولو الذّكر واُولو العلم ، و عندنا الحلال والحرام (٥) .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣ فيه : لان ذلك .

(٣) « « ، ١٣ فيه ، أو سئل عنها .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٣ و ١٤ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٥٠ .

٤٣ - **شي** : عن حمزة بن محمّد الطيّار قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام بعض خطب أبيه حتّى انتهى إلى موضع فقال : كفّ فاسكت[^1] ثمّ قال لي : اكتب ، و أملى عليّ : إنّه لايسعكم فيما نزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكفّ عنه والتثبّت فيه و ردّه إلى أئمّة الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد ، و يجلوا عنكم فيه العمى قال الله : «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون »[^2] .

٤٤ - **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » أنّهم اليهود والنصارى ، فقال : إذا يدعونكم إلى دينهم قال : ثمّ قال بيده[^3] الى صدره : نحن أهل الذّكر و نحن المسئولون وقال[^4] : قال أبوجعفر عليه السلام : الذّكر القرآن[^5] .

كنز : عليّ بن سليمان الرّازيّ عن الطّيالسيّ ، عن العلا عن محمّد مثله[^6] .

٤٥ - **شي** : عن أحمد بن محمّد قال : كتب إليّ أبوالحسن الرّضا عليه السلام : عافانا الله و إيّاك أحسن عافيته ، إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، و إذا خفنا خاف ، و إذا أمنّا أمن ، قال الله : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون » و قال : « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم » الآية ، فقد فرضت عليكم المسألة ، و الردّ إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب ، أو لم تنهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا ؟ إيّاكم و ذاك ، فإنّه إنّما هلك من كان قبلكم

---

[^1]: فامسك خ ل . فى المصدر : فامسكت .

[^2]: تفسير العياشى ٢ : ٢٦٠ .

[^3]: ثم أومأ بيده خ ل .

[^4]: اى قال محمد بن مسلم .

[^5]: تفسير العياشى ٢ : ٢٦٠ و ٢٦١ .

[^6]: كنز جامع الفوائد : ١٦٢ و ١٦٣ فيه : [محمد بن العباس عن على بن سليمان الزراد] والظاهر أن الزراد والرازى كلاهما مصحفان عن [الزرارى] منسوب إلى زرارة بن اعين ، والرجل هو على بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين أبوالحسن الزرارى وفيه . [ثم أو مأبيده الى صدره و قال : نحن] .

بكثرة سؤالهم لأنبيائهم قال الله : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم »(١).

٤٦ - **هد** : باسناده إلى الثّعلبي من تفسيره عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله ، عن عثمان بن الحسن ، عن جعفر بن محمّد بن أحمد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن علي الرّبعي ، عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر » قال : نحن (٢) .

٤٧ - قال : و قال جابر الجعفي لمّا نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام : نحن أهل الذّكر (٣) .

٤٨ - أقول : روي في المستدرك باسناده عن الحافظ أبي نعيم باسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » أتدري من هم يا بن اُمّ سليم ؟ قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت وشيعتنا (٤) .

٤٩ - **قب** : تفسير الثعلبي قال علي عليه السلام في قوله : « فاسألوا أهل الذّكر »: نحن أهل الذّكر .

٥٠ - إبانة أبي العبّاس الفلكي قال علي عليه السلام : ألا إنّ الذّكر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ونحن أهله ، ونحن الرّاسخون في العلم ، ونحن منار الهدى ، و أعلام التقى ، ولنا ضربت الأمثال .

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢٦١ . تقدم الايعاز الى موضع الايتين الاولتين فى صدر الباب، و اما الثالثة فهى فى سورة المائدة : ١٠١ .

(٢) الموجود فى المصدر : « جعفر بن محمد عليهما السلام قال : نحن حبل الله الذى قال الله تعالى : « و اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ولم يذكر الاية التى ذكرها المصنف ولعلها سقطت من الطبع .

(٣) العمدة : ١٥٠ .

(٤) المستدرك : لم يطبع ، وليست نسخته عندى . والاية فى سورة الرعد : ٢٨ .

٥١ - الباقر عليه السلام إن النبي اُوتي علم النبيين و علم الوصيين ، و علم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثم تلا : « هذا ذكر من معي وذكر من قبلي » يعني النبي صلى الله عليه وآله (١) .

٥٢ - **ختص** : يعني النبي صلى الله عليه وآله تفسير للضمير في معي و قبلي ، و ليس هذا فيما رواه فرات بن إبراهيم (٢) .

٥٣ - **ختص** : أحمد و عبدالله ابنا محمد بن عيسى عن أبيهما عن ابن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن موسى بن أشيم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني فيها بجواب ، فأنا جالس إذ دخل رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني ، فدخل رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني و خلاف ما أجاب به صاحبي ، ففزعت من ذلك و عظم علي ، فلما خرج القوم نظر الي وقال : يا ابن أشيم كأنك جزعت ؟ فقلت : جعلت فداك إنما جزعت من ثلاثة أقاويل في مسألة واحدة ، فقال : يا ابن أشيم إن الله فوض إلى داود أمر ملكه ، فقال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » وفوض الى محمد صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » و إن الله فوض إلى الأئمة منا و إلينا ما فوض إلى محمد صلى الله عليه وآله فلا تجزع (٣) .

٥٤ - **فس** : « الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله » قال : « الذين آمنوا » الشيعة و « ذكر الله » أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ، ثم قال : ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٤) .

٥٥ - **أقول** : قال العلامة قدس سره في كتاب كشف الحق ، روى الحافظ

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٢٩٣ . والاية فى سورة الانبياء ، ٢٤ .

(٢) لم نجده فى الاختصاص . ولم يذكر ايضا فى النسخة المخطوطة .

(٣) الاختصاص ، ٣٢٩ و ٣٣٠ . والاية الاولى فى سورة ص : ٤٠ والثانية فى سورة الحشر ، ٧ .

(٤) تفسير القمى : ٣٤١ .

محمّد بن موسى الشّيرازي من علماء الجمهور و استخرجه من التّفاسير الاثنى عشر عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر » قال : هو محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، و هم أهل الذّكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بيت النبوّة و معدن الرّسالة و مختلف الملائكة ، والله ما سمّى المؤمن مؤمنا إلّا كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام . و رواه سفيان الثوري عن السدي عن الحارث انتهى (١) .

٥٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه عن الحصين بن مخارق ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن أهل الذّكر (٢) .

٥٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام بن إسماعيل (٣) ، عن عيسى بن داود ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون » قال : الطّاعة للامام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله (٤) .

بيان : لعلّ المراد أنّ الذّكر الّذي اشتمل عليه القرآن هو وجوب طاعة الامام الّذي هو موجب لعزّ الدّنيا والآخرة .

٥٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم ، عن حسين بن الحكم ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه عن ابن أبي عيّاش (٥) ، عن سليم بن قيس عن عليّ عليه السلام

---

(١) احقاق الحق ٣ : ٤٨٢ و ٤٨٤

(٢) كنز الفوائد ، ١٦٢ فيه : [عن ميسر بن محارف] و فيه ، نحن اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون .

(٣) فى المصدر ، محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل .

(٤) كنز الفوائد ، ١٦٣ قال صاحب الكتاب بعد ذلك : معنى ذلك ان الذى انزل فى الكتاب الذى فيه ذكركم و شرفكم و عزكم هى طاعة الامام الحق بعد النبى صلى الله عليه وآله انتهى . اقول : لعل المعنى انا انزلنا كتابا يتضمن ايات فيها شرفكم و عزكم و هى آيات تدل على وجوب اطاعة الامام كقوله ، اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم .

(٥) فى المصدر ، عن ابان بن ابى عياش .

قال : قوله عزّ وجلّ : و « إنّه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون » فنحن قومه و نحن المسئولون [١] .

٥٩ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين [٢] عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ قال : قوله عزّ وجلّ : « وإنّه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون » فرسول الله و أهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذّكر ، و هم المسئولون ، أمر الله النّاس أن يسألوهم فهم ولاة النّاس و أولاهم بهم ، فليس يحلّ لأحد من النّاس أن يأخذ هذا الحقّ الّذي افترضه الله لهم [٣] .

٦٠ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يوسف عن صفوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قوله عزّ و جلّ : « و إنّه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون» من هم ؟ قال : نحن هم [٤] .

٦١ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد البرقيّ عن الحسين بن سيف ، عن أبيه عن ابني القاسم ، عن عبدالله [٥] عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و إنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» قال : قوله : «ولقومك» يعني عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام ، و سوف تسألون عن ولايته [٦] .

٦٢ - **شي** : عن خالد بن نجيح عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله تعالى : « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » قال : بمحمّد صلى الله عليه وآله تطمئنّ القلوب ، و هو ذكر الله و حجابه [٧] .

---

(١) كنز الفوائد : ٢٩٢ و ٢٩٣ .

(٢) في المصدر : عن محمد بن الحسن .

(٣) كنز الفوائد : ٢٩٣ .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٩٣ .

(٥) في المصدر ، عن الحسين بن يوسف عن ابيه عن ابى القاسم بن عبدالله .

(٦) كنز الفوائد : ٢٩٣ .

(٧) تفسير العياشى ٢ ، ٢١١ . والاية في الرعد ، ٢٨ .

٦٣ - **فر** : الحسين بن سعيد باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون» قال : نحن أهل الذّكر (١) .

٦٤ - **فر** : أحمد بن موسى باسناده عن زيد بن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : إنّ الله سمّى رسوله في كتابه ذكراً ، فقال : « وأرسلنا إليكم ذكراً رسولاً » وقال : «فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون»(٢) .

٦٥ - **قب** : ابن عبّاس في قوله : « إنّا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدّار » الآيات نزلت في أهل البيت عليهم السلام (٣) .

بيان : لعلّه عليه السلام فسّر«ذكرى الدّار » بذكر الدّنيا ولمّا بقي ذكر إبراهيم وسائر الأنبياء بهم عليهم السلام ، قال : نزلت الآية فيهم .

١٠

« باب »

✿ (انهم عليهم‌السلام أهل علم القرآن والذين اوتوه والمنذرون) ✿
✿ (به والراسخون فى العلم) ✿

١ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن الحسين الخثعميّ ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن الحسين بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ «فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » قال : هم آل محمّد « و من هؤلاء من يؤمن به» يعني أهل الايمان من أهل القبلة (٤) .

٢ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أبي سعيد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن الحسين

(١و٢) تفسير فرات : ٨٣ و ٨٥ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٤٤٣ والاية فى سورة ص : ٤٦ .

(٤) كنز الفوائد : ٢٢٢ فيه : [و الذين يؤمنون به يعنى اهل الايمان اه] : اقول : الاية فى العنكبوت : ٤٧ .

بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » قال : هم آل محمّد عليهم السلام (١) .

قب : أبوالورد مثله (٢) :

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن سليمان الزراريّ عن الطّيالسيّ عن ابن عميرة (٣) عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » فقلت له : أنتم هم ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : من عسى أن يكونوا و نحن الرّاسخون في العلم ؟ (٤) .

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن القاسم الهمدانيّ عن السيّاريّ ، عن محمّد البرقيّ عن عليّ بن أسباط قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : نحن هم ، فقال الرّجل : جعلت فداك حتّى يقوم القائم عليه السلام ؟ قال : كلّنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتّى يجيء صاحب السّيف ، فإذا جاء صاحب السّيف جاء أمر غير هذا (٥) .

٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد عن عبد العزيز العبديّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : هم الأئمّة من آل محمّد صلّى الله عليه و آله (٦) .

٦ ـ **شي** : عن أبي ولّاد قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله : « الّذين آتيناهم

---

(١) كنزالفوائد ، ٢٢٢ فيه : الحصين بن مخارق .

(٢) مناقب آل ابيطالب : ٢٨٥ .

(٣) اى سيف بن عميرة .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٢٢ فيه ، [قال ، ايانا عنى ، فقلت له ، انتم هم ؟] والاية فى العنكبوت ، ٤٩ .

(٥) كنز الفوائد : ٢٢٣ فيه ، فاذا جاء صاحب السيف امر به غير هذا .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٢٣ فيه ، صلوات الله عليهم اجمعين باقية دائمة فى كل حين .

الكتاب يتلونه حقّ تلاوته اُولئك يؤمنون به » قال: هم الأئمّة عليهم السلام (١) .

كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن أبي ولّاد مثله (٢) .

بيان : اختلف المفسّرون في المراد بالكتاب فقيل : هو التّوراة ، فالمراد بهم مؤمنو أهل الكتاب ، و قيل : هو القرآن ، فالمراد بهم مؤمنو هذه الاُمّة ، و هذا التّأويل مبنيّ على الثّاني ، و هو أوفق بالآية ، لأنّ حقّ تلاوة القرآن موقوف على فهم غوامضه والعمل بجميع مضامينه ، وهو مختصّ بهم عليهم السلام ، كما أنّ الايمان الكامل به لا يتأتّى إلّا منهم .

٧ ـ **فس** : « و اُوحي إليّ هذا القرآن لاُنذركم به و من بلغ » قال : من بلغ هو الامام ، قال : محمّد ينذر ، و إنّا ننذر كما أنذر به النبي صلّى الله عليه وآله (٣) .

بيان : فاعل « قال » في الموضعين الامام عليه السلام .

و قال الطّبرسيّ قدّس سرّه : أي ولاُخوّف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة ، و في تفسير العيّاشيّ : قال أبو جعفر و أبو عبدالله عليهما السلام : معناه و من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله عليه السلام .

و على هذا يكون قوله : « و من بلغ » في موضع رفع عطفا على الضّمير في « اُنذر » (٤) .

٨ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن أحمد بن عائذ عن ابن اُذينه عن مالك الجهنيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و اُوحي إليّ هذا القرآن لاُنذركم به و من بلغ » قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلّى الله عليه وآله (٥) .

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٥٧ . والاية فى سورة البقرة ، ١٢١ .

(٢) اصول الكافى ١ ، ٢١٥ .

(٣) تفسير القمى ، ١٨٣ . فيه ، [و انا نقول كما انذر به النبى] أقول : والاية فى سورة الانعام : ١٩ .

(٤) مجمع البيان ، ٤ : ٢٨٢ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤١٦ . فيه : قلت ، لابى عبدالله عليه السلام ، قوله .

كا : أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم الحسنيّ عن ابن اُذينة مثله (١) .

٩ ـ **قب** : في تفسير العيّاشي عنه عليه السلام مثله (٢) .

١٠ ـ و عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم» قال : إيّانا عنى الأئمّة من آل محمّد .

و روى هذا المعنى أبو بصير عنه عليه السلام ، و عبد العزيز العبديّ و هارون بن حمزة عن الصّادق عليه السلام (٣) .

١١ ـ بريد بن معاوية عن الصادق عليه السلام في قوله : «ومن عنده علم الكتاب» قال : إيّانا عنى ، و عليّ أوّلنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله (٤) .

١٢ ـ **فس** : محمّد بن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ القرآن زاجرٌ و آمر يأمر بالجنّة و يزجر عن النّار ، و فيه محكم و متشابه ، فأمّا المحكم فيؤمن به و يعمل به و يدين به ، وأمّا المتشابه فيؤمن به ولايعمل به ، و هو قول الله : «فأمّا الّذين في قلوبهم زيغٌ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلّا الله و الرّاسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا» والراسخون في العلم آل محمّد عليهم السلام (٥) .

١٣ ـ **فس** : «قال الّذين اُوتوا العلم إنّ الخزي اليوم والسّوء على الكافرين» قال : «الّذين اُوتوا العلم» الأئمّة عليهم السلام (٦) .

١٤ ـ **فس** : «ويرى الّذين اُوتوا العلم الّذي اُنزل إليك من ربّك هو الحقّ»

---

(١) اصول الكافى ١ ، ٢٢٤ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٣١٤ .

(٣) « « ٣ : ٣٠٣ .

(٤) « « ٣ : ٥٠٤ . و الاية فى سورة الرعد ، ٤٣ .

(٥) تفسير القمى ، ٧٤٥ . فيه ، [و آل محمد الراسخون فى العلم] و الاية فى سورة آل عمران : ٧

(٦) تفسير القمى ، ٣٥٩ . و الاية فى سورة النحل ، ٢٧ .

قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله بما أنزل الله عليه (١) .

١٥ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم ، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل و التّأويل ، و ما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه التأويل و أوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه ، قال : قلت : جعلت فداك إنّ أبا الخطّاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً ، قال : و ما كان يقول ؟ قلت : قال : إنّكم تعلمون علم الحلال و الحرام(٢) و القرآن يسير في جنب العلم الّذي يحدث باللّيل و النهار(٣) .

بيان : كذا في النسخ المتعدّدة الّتي عندنا ، والظاهر أنّه سقط منه شيء كما يظهر ممّا رواه في الاختصاص عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام كلام قد سمعته من أبي الخطّاب ، فقال : اعرضه عليّ ، فقلت : يقول : إنّكم تعلمون الحلال و الحرام و فصل ما بين النّاس ، فسكت فلمّا أردت القيام أخذ بيدي فقال : يا محمّد علم الحلال و الحرام يسير في جنب العلم الّذي يحدث في اللّيل و النهار (٤) .

١٦ ـ **فس** : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : هم الأئمّة عليهم السلام « و ما يجحد بآياتنا » يعني ما يجحد أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام « إلّا (٥) الظالمون » (٦) .

١٧ ـ **فر** : بإسناده عن محمّد بن موسى قال : سمعت زيد بن عليّ عليه السلام يقول

---

(١) تفسير القمى ، ٥٣٩ و الاية فى سورة سبأ ، ٦ .

(٢) فى نسخة : [فقال ، علم الحلال و الحرام و القرآن] و فى المصدر ، انكم تعلمون علم الحلال و الحرام و القران ، قال : ان علم الحلال و الحرام و القرآن يسير .

(٣) تفسير القمى ، ٨٧ و ٨٨ .

(٤) الاختصاص ، ٣١٤ رواه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم و فيه ، يا محمد كذا علم القران و الحلال و الحرام يصير اه .

(٥) فى النسخة المخطوطة و فى المصدر ، الا الكافرون .

(٦) تفسير القمى ، ٤٩٧ . فيه ، قوله ، « مايجحد باياتنا » يعنى ومايجحد باميرالمؤمنين و الائمة الا الكافرون . اقول ، الاية فى سورة العنكبوت : ٤٩ .

في قوله تعالى : « تلك آيات الله نتلوها عليك بالحقّ و ما يعقلها إلّا العالمون » قال زيد : نحن هم ، ثمّ تلا هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلّاالظالمون (١) » .

١٨ - فر : عليّ بن محمّد الزهريّ رفعه إلى زيد بن سلام الجعفيّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أصلحك الله إنّ خيثمة (٢) حدّثني عنك أنّه سألك عن قوله تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلّا الظالمون » فحدّثني أنّك حدّثته أنّها نزلت فيكم خاصّة و أنّكم الّذين اُوتيتم العلم ، قال : صدق والله خيثمة لهكذا حدّثته (٣) .

١٩ - شي : عن مالك الجهنيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إنّا أنزلنا التّوراة فيها هدى و نور » إلى قوله : « بما استحفظوا من كتاب الله » قال : فينا نزلت (٤) .

بيان : لعلّ المعنى أنّ الهدى و النور الّذين كانا في التوراة هما الولاية ، و يحتمل أن يكون المراد أنّ الربانيّين و الأحبار الّذين استحفظوا كتاب الله (٥) هم الأئمّة عليهم السلام في بطن القرآن ، وقد ورد في كثير من الأدعية و الأخبار المستحفظين من آل محمّد عليهم السلام .

---

(١) تفسير فرات : ١١٨ . و الاية الاولى لم نجدها فى المصحف وماوجدناه فيه فهى فى سورة البقرة : ٢٥٢ هكذا : [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق و انك لمن المرسلين] وفى سورة آل عمران : ١٠٨ هكذا : [تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين] و فى سورة الجاثية : ٦ هكذا : [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فباى حديث بعد الله و آياته يؤمنون] وكل واحد منها لن يطابقها ، والظاهر من تفسير فرات ان المراد الاية المذكورة فى سورة العنكبوت وهى : [و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون] فوقع تصحيف من النساخ .

(٢) بتقديم الياء على المثلثة .

(٣) تفسير فرات : ١١٨ .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٣٢٢ و الاية فى سورة المائدة : ٤٤ .

(٥) او مصداقهم فى هذه الامة هم الائمة عليهم السلام .

٢٠ ـ ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الكناني قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، و لنا صفو المال ، و نحن الرّاسخون في العلم ، و نحن المحسودون الّذين قال الله : «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله »(١) .

٢١ ـ ير : الهيثم النهدي ، عن العبّاس بن عامر ، عن عمر بن مصعب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ من علم ما اُوتينا تفسير القرآن و حكاية علم تغيير(٢) الزّمان وحدثانه و إذا أراد الله بعبد خيراً أسمعهم ، ولو أسمع من لم يسمع لولّى معرضاً كأن لم يسمع ، ثمّ أمسك هنيئة ثمّ قال : لو وجدنا و عاءً أومستراحاً لعلّمنا ، والله المستعان (٣) .

بيان : « إنّ من علم ما اُوتينا » أي ممّا اُوتينا من العلم ، أو المراد بما اُوتينا الإمامة ، أي من العلوم اللاّزمة لها ، و في الكافي : « تفسير القرآن و أحكامه و علمه(٤)» وحدثان الدّهر بالكسر : نوبه وأحداثه(٥)«أسمعهم » أي بمسامعهم الباطنة و لو أسمع ظاهراً من لم يسمع باطناً لولّى معرضا كأن لم يسمع ظاهراً ، و يظهر منه الجواب الحقّ عن الشبهة المشهورة في قوله تعالى : « لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا(٦) » فإنّهما ينتجان لوعلم الله فيهم خيراً لتولّوا ، و الجواب أنّه ليس المقصود في الآية ترتيب القياس المنطقيّ ، فتكون الكبرى كليّة فيكون المعنى على أيّ حال أسمعهم لتولّوا ، بل المعنى لو أسمعهم على هذا التقدير الّذي لا يعلم فيهم الخير لتولّوا ، و لذالم يسمعهم ، فالجملة الثانية مؤكّدة للاُولى ، و يحتمل أن

---

(١) بصائر الدرجات ، ٥٥ .

(٢) تغير الزمان خل . فى المصدر : « تفسير القران و احكامه علم تغيير الزمان وحدثانه و الظاهر ان الصحيح ، و علم .

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٣ ،

(٤) فى الكافى ، و علم .

(٥) اى نوائبه و احداثه .

(٦) الانفال ، ٢٣ .

يكون في قوّة استثناء نقيض التالي ، بأن يكون قياساً استثنائيّاً « هنيئة » أي ساعة يسيرة « لو وجدنا وعاءً » و في الكافي : « أوعية » أي قلوباً كاتمة للأسرار حافظة لها « أو مستراحاً » أي من لم يكن قابلاً لفهم الأسرار و حفظها كما ينبغي لكن لا يفشيها ولايترتّب ضرر على الاطّلاع عليها فتستريح النفس بذلك « لعلّمنا » على بناء التفعيل ، و في بعض النسخ « لقلنا » كما في الكافي (١) .

٢٢ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم عن هشام بن سالم عن محمّد بن مسلم قال : دخلت عليه بعد ما قتل أبو الخطّاب قال: فذكرت له ما كان يروي من أحاديثه تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث ، فقال : بحسبك والله يا محمّد أن تقول فينا : يعلمون الحلال و الحرام و علم القرآن و فصل ما بين الناس ، فلمّا أردت أن أقوم أخذ بثوبي فقال : يا محمّد و أيّ شيء الحلال والحرام في جنب العلم ؟ إنّما الحلال و الحرام في شيء يسير من القرآن (٢) .

٢٣ - ير : محمّد بن الحسين ، عن النّضر بن شعيب عن خالد بن مادّ عن أبي داود عن أنس بن مالك خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ تعلّم النّاس (٣) تأويل القرآن بما لايعلمون ، فقال عليّ : ما اُبلّغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال : تخبر الناس بما اُشكل عليهم من تأويل القرآن (٤) .

٢٤ - ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بحسبكم (٥) أن تقولوا : يعلم علم الحلال و الحرام و

---

(١) اصول الكافى ، ١ ، ٢٢٩ . رواه عن على بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبدالله بن ابى هاشم الصيرفى عن عمر و بن مصعب عن سلمة بن محرز قال ، سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول .

(٢) بصائر الدرجات ، ٥٣ فيه : فحسبك .

(٣) فى المصدر ، يا على انت تعلم الناس .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٣ .

(٥) لحسبكم خ ل .

علم القرآن و فصل ما بين الناس (١) .

٢٥ - ير : السنديّ بن مُحَمَّد عن يونس بن يعقوب عن أبي خالد الواسطيّ عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما دخل رأسي نوماً ولا غمضاً (٢) على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى علمت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنّة أو أمر أو نهي فيما نزل فيه و فيمن نزل ، فخرجنا فلقينا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا : إنّ هذا الأمر عظيم ، كيف يكون هذا وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه ؟ فكيف يعلم هذا ؟ قال: فرجعنا إلى زيد فأخبرناه بردّهم علينا ، فقال : كان يتحفّظ على رسول الله صلى الله عليه وآله عدد الأيّام الّتي غاب بها فإذا التقيا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ نزل عليّ في يوم كذا و كذا ، كذا و كذا و في يوم كذا و كذا ، كذا و كذا ، حتّى يعدّها عليه إلى آخر اليوم الّذي وافى فيه فأخبرناهم بذلك (٣) .

٢٦ - ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ عن يعقوب بن جعفر قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكّة فقال له رجل : إنّك لتفسّر من كتاب الله مالم تسمع به ، فقال أبو الحسن : علينا نزل قبل النّاس ، ولنا فسّر قبل أن يفسّر في النّاس ، فنحن نعرف حلاله و حرامه وناسخه ومنسوخه وسفريّه وحضريّه ، وفي أيّ ليلة نزلت كم من آية ، و فيمن نزلت وفيما نزلت ، فنحن حكماء الله في أرضه ، وشهداؤه على خلقه ، وهو قول الله تبارك وتعالى: « ستكتب شهادتهم ويسألون » فالشهادة لنا ، والمسئلة للمشهود عليه ، فهذا علم ما قد أنهيته إليك وأدّيته إليك مالزمني فان قبلت فأشكر وإن تركت فإنّ الله على كلّ شيء شهيد (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٣ .

(٢) يوما غمضاً ، نوم ولا غمض خل . اقول : فى المصدر : ما دخل رأسى نوما ولاعهد رسول الله صلى الله عليه و آله حتى اه .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٤ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٤ . والاية فى سورة الزخرف : ١٩ .

٢٧ - ير : محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن ابن أذينة عن الفضيل قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن هذه الرواية : « مامن آية إلا ولهاظهر وبطن وما فيه حرف إلا وله حد ومطلع » مايعني بقوله : « لها ظهر وبطن » قال : ظهر وبطن هو تأويلها ، منه ماقد مضى ، ومنه مالم يجيء ، يجري كماتجري الشمس والقمر ، كلما جاء تأويل شيء [1] منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء قال الله تعالى : « وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم » ونحن نعلمه [2] .

بيان : لعل المراد بالحد : المنتهى ، و بالمطلع : مبدأ الظهور ، أي كلما فيه من الأخبار الآتية فهومشتمل على وقت حدوث ذلك الأمر ونهايته ، أوالمراد بالحد زمان حدوث الأمر ، وبالمطلع زمان ظهوره على الامام ، كما يشهد له بعض الأخبار أوالمراد بالحد الحكم ، وبالمطلع كيفية استنباطه منه . قوله عليه السلام : « يجري » أي تجري الأمور الكائنة التي يدل عليها القرآن ويقع تدريجا كجريان الشمس و القمر قوله عليه السلام : « يكون على الأموات » أي كلما يظهر و يفيض على إمام العصر من الأمور البدائية من القرآن في الوقت الذي أراد الله إفاضته عليه يفيض أولا على الأئمة الذين مضوا ، ثم على إمام العصر عليه السلام لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما سيأتي .

٢٨ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل : « هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي » قال : ذكر من معي علي عليه السلام ، و ذكر من قبلي ذكر الأنبياء والأوصياء [3] .

٢٩ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد البرقي عن محمد بن سليمان عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى : « هذا

---

(١) في المصدر ، كلما جاء فيه تأويل شيء .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٥ . فيه ، كما قال الله تعالى .

(٣) كنز الفوائد ، ١٦٣ .

كتابنا ينطق عليكم بالحقّ (١) » قال : إنّ الكتاب لاينطق ، و لكن محمد وأهل بيته عليهم السّلام هم الناطقون بالكتاب (٢) .

بيان : لعلّه كان في قراءتهم عليهم السلام [ينطق] على بناء المجهول كما يدلّ عليه ماروي في الكافي بهذا السّند (٣) .

٣٠ ـ ير : محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ القرآن فيه محكم و متشابه ، فأمّا المحكم فنؤمن به و نعمل به و ندين به ، و أمّا المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به ، وهو قول الله تبارك و تعالى فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم (٤) .

٣١ ـ ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النّضر عن أيّوب بن الحرّ وعمران

---

(١) الجاثية : ٢٩

(٢) كنز الفوائد : ٣٠٠ .

(٣) الظاهر انه عليه السلام اراد ان نسبة النطق الى الكتاب مجازى وبالحقيقة الناطق هو الرسول صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، و ذلك لمايحتاج ان يكون [ينطق] على بناء المجهول . ولذا قال مؤلف الكنز بعد ذكر الحديث ، هذا على سبيل المجاز تسمية المفعول باسم الفاعل اذ جعل الكتاب هو الناطق دون غيره ، و اما مااستشهد به لذلك من رواية الكافى فهو ايضا لايدل على ذلك ، بل هو يدل على انهم قرأوا [عليّكم] مكان [عليكم] والرواية فى الروضة ص٥٠ هكذا : سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمى عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال ، قلت له : قول الله عزوجل ، « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » فقال : ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ، و لكن رسول الله صلى الله عليه و آله هو الناطق بالكتاب قال الله عزوجل : «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » قال ، قلت ، جعلت فداك انا لانقرؤها هكذا فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله و لكنه فيما حرف من كتاب الله . اقول ، فمعناه ان هذا القرآن كتابنا ينطق به علي بالحق وعلى اى فسليمان ومحمد ابنه لايعتمد على ماينفردان من الرواية قال النجاشى ، قيل ، كان سليمان غاليا كذابا وكذلك ابنه محمد لايعمل بما انفردا من الرواية .

(٤) بصائر الدرجات ، ٥٥ .

ابن عليّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن الرّاسخون في العلم ، و نحن نعلم تأويله (١) .

ير : أحمد بن محمّد بن خالد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السّلام وذكر مثله (٢) .

٣٢ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير عن أبي الصّباح قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا أبا الصّباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، و لنا صفو المال ، ونحن الرّاسخون في العلم ، ونحن المحسودون الّذين قال الله في كتابه (٣) .

٣٣ ـ ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن بريد العجليّ عن أحدهما عليهما السلام في قول الله تعالى : « ومايعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم(٤) » فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم ، قد علّمه الله جميع ماأنزله عليه من التنزيل والتأويل ، وماكان الله لينزّل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه ، و الّذين لايعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلم فأجابهم الله بقوله : « يقولون (٥) آمنّا به كلّ من عند ربّنا » والقرآن له خاصّ وعامّ ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ ، والرّاسخون في العلم يعلمونه (٦) .

ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٧) .

بيان : قوله : « و الّذين لايعلمون » مبتدأ ، و الجملة الشّرطيّة خبره ، و

(١و٢) بصائر الدرجات ، ٥٦

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

(٤) فى نسخة الكمبانى ، آل محمد صلى الله عليه وآله فرسول الله .

(٥) فى المصدر ، [فاجابهم الله . يقولون] أقول ، ولعل الصحيح [فأجابهم ، الله يقول] اى فأجابهم الذين لايعلمون ماسمعوا منهم ، ثم ذكر الامام جوابهم من قوله تعالى قال : الله يقول ، يقولون .

(٦ و ٧) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

المراد بالّذين لايعلمون الشّيعة ، أي الشّيعة والمؤمنون إذا قال العالم (١) أي الامام فيه أي في القرآن أو في تأويل المتشابه ، وفي بعض النّسخ « فيهم » أي الامام الّذي بين أظهرهم ، بعلم أي بالعلم الّذي أعطاه الله وخصّه به يقولون أي الشّيعة في جواب الامام بعد ماسمعوا التأويل منه : « آمنّا به » فالضمير في قوله : « فأجابهم » راجع إلى الرّاسخين أي أجابهم من قبل الشّيعة ، ويحتمل إرجاعه إلى الشّيعة على طريقة الحذف والايصال أي أجاب لهم .

٣٤ ـ ير : يعقوب بن يزيد و محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قول الله : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : إيّانا عنى (٢) .

٣٥ ـ ير : أحمد بن موسى عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان ابن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

٣٦ ـ ير : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير و ابن فضّال عن الحنّاط عن الحسن الصّيقل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام . وذكر مثله (٤) .

كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله (٥) .

٣٧ ـ ير : محمّد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السّلام قال : تلا هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قلت : أنتم هم ؟ قال أبوجعفر عليه السلام : من عسى أن يكونوا ؟ (٦) .

٣٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن عثمان بن عيسى عن عليّ بن

---

(١) في النسخة المخطوطة : اذا سمعوا قال العالم .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٥ / ٥٦ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٥) كنز الفوائد : ٢٢٢ و ٢٢٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ٥٦ .

أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » ثمّ قال: يا با محمّد والله ما قال بين دفّتي المصحف ، قلت: من هم جعلت فداك ؟ قال : من عسى أن يكونوا غيرنا ؟ (١) .

بيان : قوله : « ما قال » الظّاهر أنّ كلمة «ما» نافية ، أي لم يقل أنّ الآيات بين دفّتي المصحف ، بل قال : في صدور الّذين اُوتوا العلم ليعلم أنّ للقرآن حملة يحفظونه عن التّحريف في كلّ زمان وهم الأئمّة عليهم السلام ، ويحتمل على هذا أن يكون الظّرف في قوله تعالى : « في صدور الّذين اُوتو العلم » متعلّقاً بقوله « بيّنات » فاستدلّ عليه السلام على أنّ القرآن لا يفهمه غير الأئمّة عليهم السلام بهذه الآية ، لأنّه تعالى قال : « الآيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » فلو كانت بيّنة في نفسها لما قيّد كونها بيّنة بصدور جماعة مخصوصة ، و يحتمل أن تكون « ما » موصولة فيكون بياناً لمرجع ضمير « هو » في الآية ، أي الّذي قال تعالى :« إنّه آيات بيّنات » هو ما بين دفّتي المصحف ، ولا يخفى بعده .

٣٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله البرقيّ عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : نحن (٢) .

٤٠ ـ ير : محمّد بن الحسين عن يزيد عن هارون بن حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : هي الأئمّة خاصّة (٣) .

٤١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٦ ، فيه [قالوا : نحن] ولعل الصحيح [قالا] اى اباجعفر وابا عبدالله عليهما السلام .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٦ .

أيّوب بن حرّ عن حمران قال : سألت أباعبدالله عليه‌السلام عن قول الله عزّوجلّ : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قلت : أنتم هم ؟ قال : من عسى أن يكون (١) ؟

٤٢ ـ ير : محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عن أسباط قال : سأله الهيتيّ (٢) عن قول الله عزّوجلّ : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : هم الأئمّة (٣) .

٤٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبديّ قال : سألت أباعبدالله عليه‌السلام و ذكر مثله (٤) .

٤٤ ـ ير : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمّد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه‌السلام . و ذكر مثله ، و زاد في آخره : خاصّة (٥) .

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن الفضيل قال : سألته عليه‌السلام و ذكر مثله (٦) .

٤٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضرعن يحيى الحلبيّ عن أيّوب ابن حرّ و عن عمران بن عليّ جميعاً عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » فقال : والله ماقال في المصحف ، قلت : فأنتم هم ؟ قال : فمن عسى أن يكون (٧) .

٤٦ ـ ير : محمّد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران و عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه‌السلام في قول الله عزّوجلّ : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : نحن الأئمّة خاصّة « و ما يعقلها إلّا العالمون»

(١و٣) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٢) في المصدر : الهيسى .

(٣) « « : ٥٦ . فيه : [قال : نحن وايانا] أقول : ولعل الصحيح : نحن و ايانا عنى .

(٥ـ٧) بصائر الدرجات : ٥٦ .

فزعم أنّ من عرف الامام و الآيات ممّن يعقل ذلك (١) .

٤٧ ـ ير : محمّد بن الحسين عن يزيد بن سعيد (٢) عن هارون بن حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

بيان : قوله : ممّن يعقل ، خبر « إنّ » و هو تفسير لقوله تعالى : و ما يعقلها إلّا العالمون .

٤٧ ـ ير : محمّد بن خالد الطيالسيّ عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : الرجس هو الشكّ ، ولا نشكّ في ديننا أبداً ، ثمّ قال : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قلت : أنتم هم ؟ قال: من عسى أن يكون (٤) ؟

٤٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن محمّد بن يحيى عن عبدالرحمان عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ هذا العلم انتهى إلى آي في القرآن ، ثمّ جمع أصابعه ، ثمّ قال : بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم (٥) .

٤٩ ـ ير : عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » و قوله تعالى : « قل (٦) هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون » قال : الّذين اُوتوا العلم الأئمّة ، و النبأ (٧) الامامة (٨) .

٥٠ ـ قب : روى بريد العجليّ و أبو بصير و حمران و عبدالله بن عجلان و عبدالرحيم القصير كلّهم عن أبي جعفر عليه السلام ، و أسباط (٩) بن سالم و الحسن الصيقل

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٢) فى المصدر : يزيد بن سعد .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٦ و ٥٧ فيه : قال : [هم الائمة خاصة] والاية الثانية فى سورة العنكبوت : ٤٣ .

(٤و٥و٨) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٦) فى المصدر : الذين اوتوا العلم ، قال : هم الائمة ، قل هو .

(٧) فى نسخة الكمباني : و النبأ الائمة .

(٩) فى المصدر : و روى اسباط بن سالم .

و حمران و المثنّى الحنّاط و عبد الرّحمان بن كثير و هارون بن حمزة الغنويّ و عبد العزيز العبديّ و سدير الصيرفي كلّهم عن أبي‌عبدالله عليه السلام ، و محمّد بن الفضيل⁽¹⁾ عن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » : نحن هم و إيّانا عنى ⁽²⁾ .

٥١ - **شي** : عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة و اُولوالعلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم» قال أبو جعفر عليه السلام « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو » فإنّ الله تبارك و تعالى يشهد بها لنفسه و هو كما قال ، فأمّا قوله : « و الملائكة » فإنّه أكرم الملائكة بالتّسليم لربّهم ، وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه ، و أمّاقوله : « واُولوالعلم قائماًبالقسط » فإنّ اُولي العلم الأنبياء و الأوصياء ، وهم قيّام بالقسط ، و القسط هو العدل في الظاهر ، و العدل في الباطن أميرالمؤمنين صلى الله عليه وآله ⁽³⁾ .

٥٢ - **شي** : عن مرزبان القمّي قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله : « شهد الله أنّه لا إله إلّا هووالملائكة واُولوالعلمقائماً بالقسط » قال : هوالإمام⁽⁴⁾.

٥٣ - **قب** : أبوالقاسم الكوفيّ قال : روي في قوله : « وما يعلم تأويله إلّاالله و الراسخون في العلم » أنّ الراسخون في العلم من قرنهم الرسول صلى الله عليه وآله بالكتاب و أخبر أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

و في اللّغة : الراسخ هو اللّازم الّذي لا يزول عن حاله ، ولن يكون كذلك إلّا من طبعه الله على العلم فيابتداء نشوّه كعيسى فيوقت ولادته ، قال : «إنّي عبدالله آتاني الكتاب⁽⁵⁾» الآية ، فأمّا من يبقىالسنين الكثيرة لايعلم ثمّ يطلب العلم فيناله

---

(١) في المصدر : و روى محمد بن الفضيل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٥٢٢ .

(٣) تفسير العياشي ١ : ١٦٥ و ١٦٦ . و الاية في سورة آل عمران : ١٨ .

(٤) « « ١ : ١٦٦ .

(٥) مريم : ٣٠ .

من جهة غيره على قدرما يجوزأن يناله منه فليس ذلك من الراسخين، يقال : رسخت عروق الشجر في الأرض ، ولا يرسخ إلّا صغيراً .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أين الّذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا كذباً و بغياً علينا و حسداً لنا (١) أن رفعنا الله سبحانه و وضعهم ، و أعطانا وحرمهم و أدخلنا و أخرجهم ، بنا يستعطى الهدى ، و يستجلى العمى ، لا بهم (٢) .

٥٤ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و الّذين يمسّكون بالكتاب » إلى آخره ، نزلت (٣) في آل محمّد صلّى الله عليه وآله و أشياعهم ، و قوله : «و إذ تأذّن ربّك ليبعثنّ (٤)» إلى آخره فهم أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله تسوم أهل الكتاب سوء العذاب يأخذون منهم الجزية (٥) .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « و الّذين يمسّكون بالكتاب » أي يتمسّكون به ، و الكتاب التوراة أي لا يحرّفونه ولا يكتمونه ، و قيل : الكتاب القرآن ، و المتمسّك به : أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله . و في قوله تعالى : « من يسومهم سوء العذاب : أي من يذيقهم ويولّيهم شدّة العذاب بالقتل و أخذ الجزية منهم ، والمعنيّ به أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله عند جميع المفسّرين ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام (٦) .

---

(١) في المصدر : و بغياً لنا و حسداً علينا .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٥ .

(٣) في المصدر : قال : [نزلت] و الاية في سورة الاعراف : ١٧٠ .

(٤) الاعراف : ١٦٧ .

(٥) تفسير القمي : ٢٢٨ و ٢٢٩ فيه : يسومون اهل الكتاب .

(٦) مجمع البيان ج٤ ص ٤٩٦ - ٤٩٤ . والاية الاولى في الاعراف : ١٧٠ والثانية ايضاً في الاعراف : ١٦٧ .

١١

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام آيات الله و بيناته و كتابه) ✿

١ ـ **فس** : جعفر بن أحمد عن عبد الكريم عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « الّذين كذبوا بآياتنا صمّ وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم » قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في الّذين كذّبوا في أوصيائهم (١) : « صمّ و بكم » كما قال الله « في الظلمات » من كان من ولد إبليس فانّه لا يصدّق بالأوصياء ولا يؤمن بهم أبداً وهم الّذين أضلّهم الله ، ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم على صراط مستقيم قال : و سمعته يقول : « كذّبوا بآياتنا » كلّها ، في بطن القرآن : أن كذّبوا بالأوصياء كلّهم (٢) .

٢ ـ **فس** : « والّذين هم عن آياتنا غافلون » قال: أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آية أكبر منّي (٣) .

٣ ـ **فس** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن عبدالله عن أحمد بن هلال عن اُميّة بن عليّ عن داود بن كثير الرقّي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « و ما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » قال : الآيات الأئمّة ، والنّذر الأنبياء (٤) .

٤ ـ **فس** : « فالّذين آمنوا و عملوا الصّالحات في جنّات النعيم ✿ والّذين

---

(١) فى المصدر : كذبوا باوصيائهم .

(٢) تفسير القمى : ١٨٧ .

(٣) « « : ٢٨٤ فيه : [الايات أمير المؤمنين عليه السلام و الائمة] و الاية فى يونس : ٧ .

(٤) تفسير القمى : ٢٩٦ . والاية فى سورة يونس : ١٠١ .

كفروا و كذّبوا بآياتنا » قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والائمّة عليهم السلام « فأولئك لهم عذابٌ مهينٌ »(١) .

٥ ـ **فس** : « سيريكم آياته فتعرفونها » قال : أمير المؤمنين والائمّة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم (٢) .

٦ ـ **فس** : «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين(٣)» فإنّه حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تخضع رقابهم ، يعني بني اُميّة ، و هي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام (٤) .

٧ ـ **فس** : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : هم الأئمّة عليهم السلام ، قوله: « و ما يجحد بآياتنا » يعني ما يجحد أمير المؤمنين عليه السلام والائمّة عليهم السلام « إلّا الكافرون »(٥) .

بيان : إنّما اُطلق عليهم الآيات ، لأنّهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله و قدرته و علمه و لطفه ورحمته .

٨ ـ **فس** : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته » أمير المؤمنين (٦) والأئمّة عليهم السلام « وليتذكّر اُولوا الألباب » فهم أهل الألباب (٧) .

بيان: لعلّه فسّر الضمير في قوله «ليدّبّروا» بهم عليهم السلام ، ويحتمل كونه تفسيراً للآيات . فتدبّر .

---

(١) تفسير القمى ، ٤٤٢ . والاية فى الحج ، ٥٦ و ٥٧ .

(٢) « « ، ٤٨١ فيه ، [قال ، الايات اميرالمؤمنين] والاية فى النمل ، ٩٣ .

(٣) الشعراء ، ٤ .

(٤) تفسير القمى : ٤٦٩ .

(٥) تفسير القمى : ٤٩٧ . فيه ، [وما يجحد باميرالمؤمنين] والاية فىسورة العنكبوت ٤٩ و فيها ، [الا الظالمون] نعم فى الاية ٤٧ : الا الكافرون .

(٦) فى المصدر ، هم أمير المؤمنين .

(٧) تفسيرالقمى ، ٥٦٥ فيه : [فهم اهل الالباب الثاقبة] والاية فى سورة ص : ٢٩ .

٩ - فس : « فأُولئك الّذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون » قال: بالأئمّة يجحدون (١) .

١٠ - شي : عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » فقال : كذبوا ما هكذا هي ، إذا كان ينسخها و يأت بمثلها لم ينسخها (٢) ، قلت : هكذا قال الله ؟ قال : ليس هكذا قال تبارك وتعالى قلت : فكيف قال ؟ قال : ليس فيها ألف ولا واو ، قال : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها » يقول : مانميت من إمام أو ننسه ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله (٣) .

بيان : لعلّ المراد أنّه خير بحسب المصلحة ، لا بحسب الفضائل .

١١ - ير : عبدالله بن عامر عن أبي عبدالله البرقيّ عن الحسين بن عثمان عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام إنّ عليّاً آية لمحمّد صلى الله عليه وآله وإنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام (٤) .

١٢ - كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن اُورمة عن عليّ بن حسّان عن عبدالرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « هو الّذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ اُمّ الكتاب » قال : أمير المؤمنين والأئمّة « واُخر متشابهات » قال: فلان وفلان (٥) « فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ (٦) فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم (٧) » وهم

---

(١) تفسير القمي : ٢١٢. والاية في سورة الاعراف : ٩ .

(٢) في المصدر ، اذا كان ينسى و ينسخها او يأت بمثلها لم ينسخها .

(٣) تفسير العياشي ١ : ٥٦ .

(٤) بصائر الدرجات ، ٢٢و٢٣ .

(٥) في الكافي والمناقب : قال ، فلان و فلان .

(٦) في الكافي والمناقب : زيغ ، اصحابهم و اهل ولايتهم فيتبعون .

(٧) في الكافي والمناقب ، [والراسخون في العلم امير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام] و في التفسير ، هم آل محمد .

أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام (١) .

شي ، قب : عن عبدالرّحمان مثله (٢) .

بيان : لعلّ المراد أنّ ما نزل في أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام من الآيات محكمات ، والّذين في قلوبهم زيغ و ميل إلى الباطل يتّبعون المتشابهات من الآيات فيأوّلونها في أئمّتهم ، مع أنّ تأويل المتشابهات لا يعلمه إلّا الله و الرّاسخون في العلم ، أو يكون في هذا البطن من الآية ضمير [منهم] راجعاً إلى من يتّبع الكتاب أو المذكور فيه ، أو يكون كلمة « من » ابتدائيّة ، أي حصل بسبب الكتاب و نزوله الفريقان ، فيحتمل حينئذ أن يكون ضمير تأويله راجعاً إلى الموصول في قوله : « ما تشابه » أي يأوّلون أعمالهم القبيحة و أفعالهم الشنيعة ، ولايبعد أيضاً أن يكون المراد تشبيه الأئمّة بمحكمات الآيات ، وشيعتهم بمن يتبعها ، وأعدائهم بالمتشابهات ، لاشتباه أمرهم على الناس ، وأتباعهم بمن يتبعها ، والأوّل أظهر الوجوه ، والله يعلم .

١٣ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عميرة عن عبد الأعلى بن أعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسبّ فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إنّ الله يقول في كتابه : « و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا » إلى قوله : « مع القوم الظّالمين (٣) » .

بيان : ا صلى الله عليه وآله أوّل الآيات بالأئمّة ، أو بالآيات النّازلة فيهم عليهم السلام .

١٤ ـ **ن** : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حمزة بن الرّبيع عن عليّ بن سويد قال : سألت العبد الصّالح عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ذلك بأنّه كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات » قال : البيّنات هم الأئمّة عليهم السلام (٤) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٤ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٥٢٢ ، تفسير العياشى ١ ، ١٦٢ .

(٣) تفسير القمى ، ١٩٢ . والاية فى سورة الانعام : ٦٨ .

(٤) تفسير القمى ، ٦٨٣ والاية فى سورة التغابن : ٦ .

١٥ - **كا** : عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسن (١) عن عمر بن يزيد عن محمّد بن جمهور عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « ائت بقرآن غيرهذا أوبدّله » قال: قالوا: أوبدّل عليّاً عليه السلام (٢) .

بيان : صدر تلك الآية : « وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين لايرجون لقاءنا ائت بقرآن » الآية ، و قد مرّ أنّ المراد بالآيات الأئمّة ، أو المراد بها الآيات المشتملة على ذكر ولايتهم ، و على التّقديرين إذا تتلى عليهم تلك الآيات قال المنافقون : ائت بقرآن غير هذا ليس فيه مالانرضى به من ولاية عليّ ، أوبدّله يعني عليّاً ، بأن يجعل مكان آية متضمّنة له آية اُخرى ، فقال الله تعالى لرسوله : «قل مايكون لي أن اُبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلّا مايوحى إليّ إنّي أخاف إن عصيت ربّي » أي بالتّبديل من قبل نفسي « عذاب يوم عظيم » .

١٦ - **كنز** : الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عزّ وجلّ : « وإنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيمٌ » قال : هو أمير المؤمنين (٤) .

١٧ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس (٥) عن عبد الله بن محمّد عن عيسى (٦) عن موسى بن القاسم عن محمّد بن عليّ بن جعفر قال : سمعت الرّضا عليه السلام وهو يقول : قال أبي عليه السلام (٧) وقدتلاهذه الآية : « وإنّه في اُمّ الكتاب لدينالعليّ حكيم » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٨) .

---

(١) فى المصدر ، [احمد بن الحسين] و فى بعض النسخ منه ، احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد .

(٢) اصول الكافى ١ ، ٤١٩ والاية فى سورة يونس : ١٥ .

(٣) فى المصدر : [باسناده عن رجاله عن أبى حماد السمندى] اقول : لعل الصحيح ، عن حماد السمندرى .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٨٨ . والاية فى سورة الزخرف ، ٤ .

(٥) فى نسخة ، احمد بن محمد بن ادريس .

(٦) فى المصدر : عن عبدالله بن محمد بن عيسى .

(٧) فى المصدر ، قال أبوعبدالله عليه السلام .

(٨) كنز الفوائد : ٢٨٨ .

١٨ ـ و روي عنه أنّه سئل أين ذكر عليّ عليه السلام في أمّ الكتاب ؟ فقال في قوله سبحانه : « اهدنا الصّراط المستقيم » هو عليّ عليه السلام (١) .

١٩ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النّوفليّ عن محمّد بن حمّاد الشّاشيّ عن الحسين بن أسد عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ عن عبّاس الصّائغ عن ابن طريف عن ابن نباته قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتّى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه ، فلمّا رأى عليّاً عليه السلام خفّ له ، فقال له عليّ عليه السلام : لاتتّخذنّ زيارتنا إيّاك فخراً على قومك ، قال : لا يا أمير المؤمنين ، ولكن ذخراً وأجراً ، فقال له : والله ما كنت (٢) إلّا خفيف المؤنة ، كثير المعونة ، فقال صعصعة : و أنت والله يا أمير المؤمنين ماعلمتك إلّا أنّك بالله لعليم ، و أنّ الله في عينك لعظيم و أنّك في كتاب الله لعليّ حكيم ، وأنّك بالمؤمنين رؤف رحيم (٣) .

٢٠ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن إبراهيم ابن هاشم عن عليّ بن معبد عن واصل بن سليمان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : لمّا صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه فقال : رحمك الله يازيد ، قد كنت خفيف المؤنة ، عظيم المعونة فرفع زيد رأسه إليه فقال : و أنت جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ، فوالله ماعلمتك إلّا بالله عليماً ، و في امّ الكتاب عليّاً حكيماً ، والله في صدرك عظيماً (٤) .

أقول : سيأتي في دعاء يوم الغدير : و أشهد أنّه الإمام الهادي الرّشيد أمير المؤمنين ، الّذي ذكرته في كتابك ، فانّك قلت : و إنّه في امّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم (٥) .

---

(١) كنز الفوائد ، ٢٨٨ .

(٢) فى المصدر : ماكنت علمتك .

(٣) كنز الفوائد : ٢٨٨ و ٢٨٩

(٤) كنز الفوائد ، ٢٨٩ فيه ، [على بن سعيد] وفيه ، وان الله فى صدرك عظيما .

(٥) الزخرف : ٤ .

١٢

﴿ باب ﴾

✿ (ان من اصطفاه الله من عباده و أورثه كتابه هم الائمة) ✿
✿ (عليهم السلام ، و انهم آل ابراهيم وأهل دعوته) ✿

الايات : آل عمران : « ٣ » إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ✿ ذريّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ « ٣٣ و ٣٤ » .

فاطر « ٣٥ » : ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه و منهم مقتصدٌ و منهم سابقٌ بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير « ٣٢ » .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « إنّ الله اصطفى » أي اختار واجتبى « و آل إبراهيم » أولاده ، و أما آل عمران فقيل : هم من آل إبراهيم أيضاً ، فهم موسى وهارون ابنا عمران ، و قيل : يعني بآل عمران مريم و عيسى ، لأنّ مريم بنت عمران ، وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام وآل محمّد على العالمين و قالوا أيضاً: إنّ آل إبراهيم هم آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم الّذين هم أهله ، و يجب أن يكون الّذين اصطفاهم الله تعالى مطهّرين معصومين منزّهين عن القبايح ، لأنّه سبحانه لايختار ولايصطفي إلّا من كان كذلك ، ويكون ظاهره مثل باطنه في الطّهارة والعصمة فعلى هذا يختصّ الاصطفاء بمن كان معصوماً من آل إبراهيم و آل عمران ، سواء كان نبيّاً أو إماماً ، ويقال : الاصطفاء على وجهين : أحدهما أنّه اصطفاه لنفسه ، أي جعله خالصاً له يختصّ به ، والثاني أنّه اصطفاه على غيره أي اختصّه بالتفضيل على غيره و على هذا الوجه معنى الآية « ذريّة » أي أولاداً و أعقاباً « بعضها من بعض » قيل: معناه في التّناصر في الدّين ، وقيل : في التّناسل و التّوالد ، فانّهم ذريّة آدم ثمّ ذرية نوح ثمّ ذريّة إبراهيم عليه السلام ، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، لأنّه قال : الّذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض . واختاره الجبائيّ (١) .

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٤٣٣ .

وقال رحمه الله في قوله : « ثمّ أورثنا الكتاب » أي القرآن أو التّوراة ، أو مطلق الكتب « الّذين اصطفينا من عبادنا » قيل : هم الانبياء ، و قيل : هم علماء اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم ، والمرويّ عن الباقر والصّادق عليهما السلام أنّهما قالا : هي لنا خاصّة ، وإيّانا عنى ، و هذا أقرب الأقوال « فمنهم ظالم لنفسه » اختلف في مرجع الضّمير على قولين : أحدهما أنّه يعود إلى العباد ، و اختاره المرتضى رضي الله عنه و الثاني أنّه يعود إلى المصطفين ، ثمّ اختلف في أحوال الفرق الثلاث على قولين : أحدهما أنّ جميعهم ناجٍ ، ويؤيّده ما ورد في الحديث عن أبي الدّرداء قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في الآية : أمّا السابق فيدخل الجنّة بغير حساب ، و أمّا المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً ، وأمّا الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثمّ يدخل الجنّة فهم الذين قالوا : الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن .

و روى أصحابنا عن ميسّر بن عبدالعزيز عن الصادق عليه السلام أنّه قال : الظالم لنفسه منّا من لا يعرف حقّ الامام ، والمقتصد منّا العارف بحقّ الامام ، والسابق بالخيرات هو الامام ، و هؤلاء كلّهم مغفور لهم .

و عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام أمّا الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً و آخر سيّئاً ، وأمّا المقتصد فهو المتعبّد المجتهد ، وأمّا السابق بالخيرات فعليّ والحسن والحسين عليهم السلام و من قتل من آل محمّد شهيداً .

والقول الآخر أنّ الفرقة الظّالمة (١) غير ناجية ، قال قتادة : الظّالم من أصحاب المشئمة ، و المقتصد أصحاب الميمنة ، والسّابق هم السابقون المقرّبون « باذن الله » أي بأمره و توفيقه و لطفه (٢) .

١ - **فس** : ثمّ ذكر آل محمّد فقال : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» وهم الأئمّة عليهم السلام ، قال : «فمنهم ظالم لنفسه » من آل محمّد غير الأئمّة ، وهو الجاحد للامام « و منهم مقتصد » و هو المقرّ بالامام « و منهم سابق بالخيرات باذن-

---

(١) في المصدر : ان الفرقة الظالمة لنفسها .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٠٨ و ٤٠٩ ذكر المصنف ملخص قول الطبرسي .

الله » و هو الامام (١) .

٢ ـ **مع** : محمّد بن عليّ بن نصر البخاريّ ، عن أبي عبدالله العلويّ باسناد متّصل إلى الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال : الظالم يحوم حوم نفسه ، و المقتصد يحوم حوم قلبه ، و السابق يحوم حوم ربّه عزّ وجلّ (٢) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الحوم : القطيع الضخم من الإبل ، و حومة البحر و الرّمل و غيره : معظمه و حام الطير على الشيء : دوّم (٣) ، وفلان على الأمر : رامه .

أقول : لعلّه كان « حول » فصحّف ، ثمّ اعلم أنّ الأوّل هو الّذي يتّبع شهوات نفسه ، والثّاني هو الّذي يصحّح عقائد قلبه ، والثالث هو الّذي لا يؤثر شيئاً على رضا ربّه ، أو الثاني هو الّذي بصدد إصلاح نفسه ، أو هو الّذي يقصد في عبادته منفعة لنفسه ، والثالث خلا عن مراد نفسه و هو درجة المقرّبين .

٣ ـ **مع** : القطّان ، عن السكريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمّارة ، عن أبيه عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله » فقال : الظالم منّا من لا يعرف حقّ الامام ، والمقتصد العارف بحقّ الامام والسّابق بالخيرات باذن الله هو الإمام « جنّات عدن يدخلونها » يعني السّابق والمقتصد (٤) .

٤ ـ **مع** : الحسين بن يحيى البجليّ عن أبيه عن أبي عوانه عن عبدالله بن يحيى

---

(١) تفسير القمي : ٥٤٦ .

(٢) معاني الاخبار : ٣٦ .

(٣) دوم الطائر أى حلق فى السماء .

(٤) معانى الاخبار : ٣٦ .

عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص ⁽¹⁾ عن الثمالي قال : كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له : يابن رسول الله إنّا نريد أن نسألك عن مسئلة ، فقال لهما : سلا عمّا أجبتما ⁽²⁾ ، قالا : أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » إلى آخر الآيتين ، قال : نزلت فينا أهل البيت ، قال أبو حمزة : فقلت : بأبي أنت وأمّي فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال : من استوت حسناته وسيّئاته منّا أهل البيت فهو ظالم لنفسه فقلت : من المقتصد منكم؟ قال : العابد لله في الحالين حتّى يأتيه اليقين ، فقلت : فمن السابق منكم بالخيرات ؟ قال : من دعا والله إلى سبيل ربّه ، و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر و لم يكن للمضلّين عضداً ، ولا للخائنين خصيماً ⁽³⁾ ، و لم يرض بحكم الفاسقين إلّا من خاف على نفسه و دينه ولم يجد أعواناً ⁽⁴⁾ .

بيان : قوله : في الحالين أي في الشدّة والرّخاء ، أو في حال غلبة أهل الحقّ و حال غلبة أهل الباطل .

٥ - ج : عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » قال : أيّ شيء تقول ؟ قلت : أقول : إنّها خاصّ لولد فاطمة عليها السلام ، فقال : من أشال ⁽⁵⁾ سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام و غيرهم فليس بداخل في هذه الآية ، قلت : من يدخل فيها ؟ قال : الظّالم لنفسه الّذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى ، والمقتصد منّا أهل البيت العارف حقّ الامام ، والسابق بالخيرات الامام ⁽⁶⁾ .

---

(١) في نسخة من المصدر ، عن ابي جعفر .

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، و لعل الصحيح ، سلاعما أحببتما .

(٣) لعل « لا » زائدة ، او الصحيح ، و كان للخائنين خصيما .

(٤) معاني الاخبار ، ٣٦ .

(٥) في المصدر : من سل سيفه ، أقول: قوله ، ودعا الناس الى نفسه ، اى ادعى الامامة لنفسه .

(٦) الاحتجاج ، ٢٠٤ فيه ، هو العارف حق الامام ، والسابق بالخيرات هو الامام

بيان : في القاموس : شالت النّاقة بذنبها شولا و شولانا وأشالته : رفعته .

٦ - **ير** : أحمد بن الحسن بن فضّال عن حميد بن المثنّى عن أبي سلام المرعشي عن سورة بن كليب قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله » قال : السابق بالخيرات الامام (١) .

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن ميسّر عن سورة بن كليب مثله (٢) .

٧ - **ير** : محمّد بن عبدالجبّار عن صفوان عن يونس و هشام عن الرّضا عليه السّلام مثله (٣) .

٨ - **ير** : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن منصور بزرج عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام . و ذكر مثله (٤) .

ير : محمّد بن الحسن عن البزنطيّ عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله (٥) .

ير : عبد الله بن عامر عن الرّبيع بن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله (٦) .

٩ - **ير** : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمّد بن الفضيل عن الرّضا عليه السّلام مثله (٧) .

١٠ - **ير** : أحمد بن موسى عن الخشّاب عن عليّ بن حسان عن عبدالرّحمان ابن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ثمّ أورثنا الكتاب » الآية قال : إيّانا عنى « السّابق بالخيرات » الامام (٨) .

١١ - **ير** : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بكير وفضيل وبريد

(١ - ٨) بصائر الدرجات ، ١٤ .

و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » قال : السّابق الامام (١) .

١٢ ـ ير أحمد بن الحسن عن ابن أُذينة عن ابن بكير عن ميسّر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب » الآية قال : السّابق بالخيرات الامام (٢) .

١٣ ـ ير : سلمة عن الحسين بن موسى الأصمّ عن الحسين بن عمر قال : قلت له . وذكر مثله (٣) .

١٤ ـ ير : سلمة بن الخطّاب عن أبي عمران الأرمنيّ عن أبي السّلام عن سورة بن كليب قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب » الآية ، قال : فينا نزلت ، والسابق بالخيرات الامام (٤) .

١٥ ـ ير : أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد عن مصدّق عن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » قال : هم آل محمّد صلّى الله عليه و آله « والسّابق بالخيرات » هو الإمام (٥) .

١٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن ميسّر عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في هذه الآية : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : السّابق بالخيرات الامام ، فهي في ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام (٦) .

١٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن منصور عن عبد المؤمن الأنصاريّ عن سالم الأشلّ وكان إذا قدم المدينة لا يرجع حتّى يلقى أبا جعفر عليه السّلام قال : فخرج إلى الكوفة ، قلنا : ياسالم ماجئت به ؟ قال : جئتكم بخير الدّنيا والآخرة ، سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : « السابق بالخيرات » هم الأئمّة (٧) .

(١-٦) بصائر الدرجات : ١٤ .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٤ فيه : السابق بالخيرات هو الامام .

١٨ ـ **كشف** : من دلائل الحميريّ عن داود بن القاسم الجعفريّ قال : سألت أبا محمّد عن قول الله : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال : كلّهم من آل محمّد ، الظّالم لنفسه الّذي لايقرّ بالامام ، قال : فدمعت عيني ، وجعلت اُفكّر في نفسي في عظم ما اُعطي آل محمّد ، على محمّد و آله السّلام ، فنظر إليّ أبو محمّد فقال : الأمر أعظم ممّا حدّثتك نفسك من عظم شان آل محمّد ، فاحمد الله فقد جعلت متمسّكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كلّ اُناس بامامهم ، فأبشر ياأبا هاشم فانّك على خير (١) .

١٩ ـ **أقول** : روى السيّد بن طاووس في كتاب سعد السّعود من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان قال : حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد عن عثمان بن سعيد عن إسحاق بن يزيد الفرّاء عن غالب الهمدانيّ عن أبي إسحاق السّبيعيّ قال : خرجت حاجّاً فلقيت محمّد بن عليّ فسألته عن هذه الآية : « ثمّ أورثنا الكتاب » الآية فقال : مايقول فيها قومك يا أبا اسحاق ؟ يعني أهل الكوفة قال: قلت : يقولون : إنّها لهم ، قال: فمايخوّفهم إذا كانوا من أهل الجنّة ؟ قلت : فما تقول أنت جعلت فداك ؟ فقال : هي لنا خاصّة يا أبا اسحاق ، أمّا السّابق بالخيرات فعليّ بن أبي طالب و الحسن و الحسين و الشّهيد منّا أهل البيت ، و أمّا المقتصد فصائم بالنّهار ، وقائم باللّيل ، وأمّا الظّالم لنفسه ففيه ماجاء في التائبين (٢) و هو مغفور له يا أبا إسحاق ، بنا يفكّ الله عيوبكم (٣) و بنا يحلّ الله رباق (٤) الذلّ من أعناقكم ، و بنا يغفر الله ذنوبكم ، و بنا يفتح الله ، و بنا يختم ، لابكم ، و نحن كهفكم كأصحاب الكهف ، و نحن سفينتكم كسفينة نوح ، و نحن باب حطّتكم كباب حطّة بني إسرائيل .

---

(١) كشف الغمه ، ٣٠٦ . فيه : ماأعطى الله آل محمد .

(٢) فى المصدر : ففيه مافى الناس .

(٣) فى الكنز : بنا يفك الله رقابكم .

(٤) « ، [و تاق] لعله مصحف : [رباق او وثاق] و الرباق جمع الربق ، حبل فيه عدة عرى يشد به البهم و الوثاق : ما يشدبه من قيد او حبل .

قال السيّد : و روى تأويل هذه الآية من عشرين طريقاً ، و في الرّوايات زيادات أو نقصان (١) .

كنز : محمّد بن العبّاس مثله إلّا أنّ فيه : « و الامام منّا » مكان : الشهيد منّا و فيه : و أمّا الظّالم لنفسه ففيه ما في النّاس و هو مغفور له (٢) .

فر : الحسين بن الحكم باسناده عن غالب بن عثمان مثله إلّا أنّ فيه : ثمّ قال يا أبا اسحاق بنا يقيل الله عثرتكم ، و بنا يغفر الله ذنوبكم ، و بنا يقضي الله ديونكم و بنا يفكّ الله وثاق (٣) الذّل من أعناقكم ، و بنا يختم و يفتح لابكم (٤) .

٢٠ ــ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد (٥) عن الحسن بن سماعة عن ابن أبي حمزة عن زكريّا المؤمن عن أبي سلام عن سورة بن كليب قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما معنى قوله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : الظالم لنفسه الّذي لايعرف الامام ، قلت : فمن المقتصد ؟ قال : الّذي يعرف الامام ، قلت : فمن السابق بالخيرات ؟ قال : الامام ، قلت : فما لشيعتكم ؟ قال : تكفّر ذنوبهم ، و تقضى ديونهم ، و نحن باب حطّتهم ، و بنا يغفرلهم (٦) .

٢١ ــ **و أقول** : قال السيّد رضي الله عنه في سعد السعود : وجدت كثيراً من الأخبار قد ذكرت بعضها في كتاب البهجة بثمرة المهجة متضمّنة أنّ قوله جلّ جلاله : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا » إلى آخر الآية أنّ المراد بهذه الآية جميع ذريّة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و أنّ الظالم لنفسه هو الجاهل بامام زمانه ، والمقتصد هو العارف به ، و السابق بالخيرات هو إمام الوقت عليه السلام .

فمن روينا ذلك عنه الشيخ أبوجعفر محمّد بن بابويه من كتاب الفرق باسناده

---

(١) سعد السعود ، ١٠٧ و ١٠٨ .

(٢) كنز الفوائد ، ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٣) رواق رباق خل .

(٤) تفسير فرات ، ١٢٨ فيه اختلافات لفظية راجعه .

(٥) فى المصدر : أحمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٥٢ .

إلى الصادق عليه السلام ، و رويناه من كتاب الواحدة لابن جمهور فيما رواه عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ، و رويناه من كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري عن مولانا الحسن العسكري ، و رويناه من كتاب محمد بن علي بن رباح باسناده عن الصادق عليه السلام ، و رواه من كتاب محمد بن مسعود بن عياش في تفسير القرآن ، و رويناه من الجامع الصغير ليونس بن عبد الرحمن ، و رويناه من كتاب عبدالله بن حماد الأنصاري ، و رويناه من كتاب إبراهيم الخزاز و غيرهم رضوان الله عليهم ممن لم يحضرني ذكر أسمائهم و الاشارة إليهم (١) .

٢٢ - كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن الحسن بن حميد عن جعفر بن عبدالله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » قال : فهم آل محمد صفوة الله « فمنهم ظالم لنفسه » و هو الهالك « ومنهم مقتصد » وهم الصالحون « ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » فهو علي بن أبي طالب عليه السلام ، يقول الله عز و جل : « ذلك هو الفضل الكبير » يعني القرآن ، يقول الله عز وجل : « جنات عدن يدخلونها » يعني آل محمد يدخلون قصور جنات كل قصر من لؤلؤة واحدة ، ليس فيها صدع ولا وصل (٢) لو اجتمع أهل الاسلام فيها ماكان ذلك القصر إلا سعة لهم ، له القباب من الزبرجد كل قبة لها مصراعان : المصراع طوله اثنا عشر ميلا ، يقول الله عز وجل : «يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤاً و لباسهم فيها حرير ✡ و قالوا الحمدلله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور » قال : والحزن : ما أصابهم في الدنيا من الخوف و الشدة (٣) .

---

(١) سعد السعود : ٧٩ و ٨٠ . أقول : قد ذكر بعد ذلك في نسخة الكمباني رواية سورة ابن كليب المتقدم تحت رقم ٢٠ بعينها سنداً ومتناً ومصدرا ، وحيث كانت مكررة من سهو النساخ و النسخة المخطوطة كانت خالية عنها فاسقطناها .

(٢) الصدع : الشق في الشيء . و الوصل : الاتصال . و بالضم و الكسر : كل عضو على حدة و ذلك كناية عن كون ذلك القصر غير ذي أجزاء .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٥٢ و ٣٥٣ . و الايات في سورة فاطر : ٣٢ - ٣٤ .

بيان : أقول : ظهر من تلك الأخبار أنّ الضمائر راجعة إلى أهل البيت و سائر الذّريّة الطيّبة ، والظّالم : الفاسق منهم ، والمقتصد الصّالح منهم ، والسابق بالخيرات : الإمام ، ولا يدخل في تلك من لم تصحّ عقيدته منهم ، أو ادّعى الامامة بغير حقّ ، أو الظّالم : من لم تصحّ عقيدته ، والمقتصد : من صحّت عقيدته ، ولم يأت بما يخرجه عن الايمان ، فعلى هذا قوله : « جنّات عدن يدخلونها » الضمير فيه راجع إلى المقتصد والسابق ، لا الظّالم ، وعلى التقديرين المراد بالاصطفاء أنّ الله اصطفى تلك الذريّة الطيّبة بأن جعل منهم أوصياء و أئمّة ، لأنّه اصطفى كلّاً منهم ، و كذا المراد بإيراث الكتاب ، أنّه أورثه بعضهم ، و هذا شرف للكلّ إن لم يضيّعوه .

٢٣ ـ كنز : عن شيخ الطائفة ، عن أبي جعفر القلانسيّ عن الحسين بن الحسن عن عمرو بن أبي المقدام عن يونس بن خباب عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم و آل عمران استبشروا ، و إذا ذكروا آل محمّد اشمأزّت قلوبهم ؟ والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ أحدهم وافى بعمل سبعين نبيّاً يوم القيامة ما قبل الله منه حتّى يوافي بولايتي وولاية عليّ بن أبي طالب⁽¹⁾ .

٢٤ ـ كنز : شيخ الطّائفة باسناده عن إبراهيم بن النّخعي عن ابن عبّاس قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : سأخبركم ، إنّ الله اصطفى لكم الدّين و ارتضاه ، و أتمّ نعمته عليكم ، و كنتم أحقّ بها و أهلها ، و إنّ الله أوحى إلى نبيّه أن يوصي إليّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ احفظ وصيّتي ، وارع ذمامي ⁽²⁾ و أوف بعهدي ، و أنجز عداتي ، واقض ديني ، و أحي سنّتي ، و ادع إلى ملّتي ، لأنّ الله تعالى اصطفاني و اختارني فذكرت دعوة أخي موسى فقلت : اللّهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ : إنّ عليّاً وزيرك و ناصرك والخليفة

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٤٩ .

(٢) في نسخة : و ادفع ذمامي .

من بعدك ، ثمّ (١) يا عليّ أنت من أئمّة الهدى ، و أولادك منك (٢) ، فأنتم قادة الهدى والتقى ، والشجرة الّتي أنا أصلها ، و أنتم فرعها ، فمن تمسّك بها فقد نجا و من تخلّف عنها فقدهلك وهوى ، وأ نتم الّذين أوجب الله تعالى مودّتكم وولايتكم و الّذين ذكرهم الله في كتابه و وصفهم لعباده فقال عزّ و جلّ من قائل : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذريّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ » فأنتم صفوة الله من آدم و نوح و آل ابراهيم و آل عمران . و أنتم الاُسرة (٣) من إسماعيل ، والعترة الهادية من محمّد صلّى الله عليه و عليهم (٤) .

٢٥ ـ **فس** : قال العالم عليه السّلام : نزل « و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمّد على العالمين » فأسقطوا آل محمّد من الكتاب (٥) .

٢٦ ـ **ما** : الفحّام عن محمّد بن عيسى عن هارون عن أبي عبدالصمد إبراهيم عن أبيه عن جدّه إبراهيم بن عبدالصمد قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقرأ « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران و آل محمّد على العالمين » قال : هكذا نزلت (٦) .

٢٧ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « الحمد لله (٧) وسلام على عباده الّذين اصطفى » قال : هم آل محمّد صلّى الله عليه وآله (٨) .

٢٨ ـ **قب** : الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا (٩) » نزلت في حقّنا و حقّ ذريّاتنا خاصّة .

---

(١) في نسخة ، ثم قال ، يا علي .

(٢) في المصدر : و اولادي منك .

(٣) في نسخة ، و انتم الاسوه .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٥٠ .

(٥) تفسير القمي ، ٩١ .

(٦) امالي ابن الشيخ : ١٨٨ .

(٧) في المصدر ، [قل الحمد لله] والاية في سورة النمل ، ٥٩ .

(٨) تفسير القمي ، ٢٧٨ .

(٩) فاطر ، ٣٢ .

٢٩ ـ و في رواية عنه و عن أبيه عليهما السلام هي لنا خاصّة و إيّانا عنى .

٣٠ ـ و في رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام هم آل محمّد صلّى الله عليه و آله .

٣١ ـ و عن زيد بن عليّ قال : نحن اُولئك .

٣٢ ـ أبان بن الصلت سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآية ، فقالوا: أراد بذلك الاُمّة كلّها ، فقال للرّضا عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: أقول : أراد(١) بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم .

٣٣ ـ زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام هذه لآل محمّد و شيعتهم .

٣٤ ـ و عنه (٢) عن الباقر عليه السلام : أمّا الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً و آخر سيّئاً ، وأمّا المقتصد فهو المتعبّد المجتهد ، وأمّا السابق بالخيرات فعليّ عليه السلام و الحسن و الحسين عليهما السلام ، و من قتل من آل محمّد شهيداً .

٣٥ ـ و في رواية سالم عنه عليه السلام : السابق بالخيرات الامام ، و المقتصد العارف للامام ، و الظالم لنفسه الّذي لا يعرف الامام (٣) .

٣٦ ـ الباقر عليه السلام في قول إبراهيم : « ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد » نحن بقيّة تلك العترة ، و قال : كانت دعوة إبراهيم لنا خاصّة (٤) .

٣٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن سهل(٥) عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « اُولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين من ذرّيّة آدم و ممّن حملنا مع نوح و من ذرّيّة إبراهيم و إسرائيل و ممّن هدينا و اجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمان خرّوا سجّداً وبكيّاً » قال : نحن ذرّيّة إبراهيم ، ونحن

---

(١) في المصدر : اراد الله .

(٢) في النسخة المخطوطة و المصدر : زياد بن المنذر .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٧٤ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣١٤ ، و الاية في سورة ابراهيم : ٣٤ .

(٥) في المصدر : [محمد بن همام بن سهل] و الظاهر ان الصحيح : محمد بن همام بن سهيل .

المحمولون مع نوح ، و نحن صفوة الله ، و أمّا قوله : « و ممّن هدينا و اجتبينا » فهم والله شيعتنا الّذين هداهم الله لمودّتنا و اجتباهم لديننا فحيّوا عليه و ماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة و الخشوع ورقّة القلب ، فقال : « إذا تتلى عليهم آيات الرحمان خرّوا سجّداً و بكيّاً » ثمّ قال عزّوجلّ : « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّاً » و هو جبل (١) من صفر يدور في وسط جهنّم (٢) .

٣٨ ـ فر : محمّد بن القاسم باسناده عن ابن عبّاس في قول الله تعالى : « فاجعل أفئدة من الناس (٣) » قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هي قلوب شيعتنا تهوي إلى محبّتنا (٤) .

٣٩ ـ فر : أحمد بن القاسم باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله يحكي قول إبراهيم خليل الله : « ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم » إلى آخر القصّة فقال عليه السلام ما قال : إليه ، يعني البيت ، ما قال إلّا : إليهم (٥) أفترون أنّ الله فرض عليكم إتيان هذه الأحجار والتمسّح بها ، ولم يفرض عليكم إتياننا و سؤالنا و حبّنا أهل البيت ؟ والله ما فرض عليكم غيره (٦) .

٤٠ ـ شي : عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم » إلى قوله : « لعلّهم يشكرون ، قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : نحن هم ، ونحن بقيّة تلك الذرّيّة (٧) .

٤١ ـ و في رواية اُخرى عن حنّان بن سدير عنه عليه السلام : و نحن بقيّة تلك العترة (٨) .

---

(١) فى المصدر : جيل من صفر .

(٢) كنز الفوائد : ١٥٢و١٥٣ . و الايتان فى سورة مريم : ٥٨ و ٥٩ .

(٣) فى المصدر : « فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم » و الاية فى ابراهيم : ٣٧ .

(٤) تفسير فرات : ٨١ .

(٥) فى قوله : تهوى اليهم .

(٦) تفسير فرات : ٨٠ .

(٧و٨) تفسير العياشى ٢ : ٢٣١ .

٤٢ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن المثنّى عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ أولى الناس بابراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ و الّذين آمنوا » هم الأئمّة و من اتّبعهم (١) .

٤٣ ـ أقول : روى الطّبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان عن عمر بن يزيد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أنتم والله من آل محمّد ، قلت : من أنفسهم جعلت فداك ؟ قال : نعم ، والله من أنفسهم ، قالها ثلاثاً ، ثمّ نظر إليّ و نظرت إليه فقال : يا عمر إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « إنّ أولى النّاس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ و الّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين (٢) » .

٤٤ ـ شي : عن حنّان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذريّة بعضها من بعض » قال : نحن منهم ، و نحن بقيّة تلك العترة (٣) .

٤٥ ـ شي : عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم » فقال (٤) : هو آل إبراهيم و آل محمّد « على العالمين » فوضعوا اسماً مكان اسم (٥) .

٤٦ ـ شي : عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قضى محمّد صلّى الله عليه وآله نبوّته و استكملت أيّامه أوحى الله : يا محمّد قد قضيت نبوّتك ، واستكملت أيّامك ، فاجعل

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٦ . فيه : « قال : هم الائمة » و الاية فى سورة آل عمران : ٦٨ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤٥٨ .

(٣) تفسير العياشى ١ : ١٦٨ .

(٤) فى المصدر : [ان الله اصطفى ادم و نوحا ، فقال] أقول : لعل المراد انه كان [ال محمد] مكان [آل عمران] فوضعوا هذا مكان ذاك ، و الحديث ينافى ما ثبت صحته بالضرورة من المصحف الشريف و اخباراً تقدم و يأتى مع انه من الاخبار الاحاد التى لا توجب علما ولا عملا ، و انه مرسل مروى من كتاب العياشى الذى لم يثبت سماعه من المشايخ ، نعم يأتى بعد ذلك قراءة ابن مسعود و لكنها لا تطابق ذلك .

(٥) تفسير العياشى ١ : ١٦٨ .

العلم الّذي عندك من الايمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة، في العقب من(١) ذرّيّتك فإنّي لم أقطع العلم و الإيمان و الاسم الاكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة من العقب من ذرّيتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الّذين كانوا بينك و بين أبيك آدم (٢) و ذلك قول الله :«إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ✩ ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم» وإنّ الله جلّ و تعالى لم يجعل العلم جهلاً ، ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه ، لا إلى ملك مقرّب ، ولا إلى نبيّ مرسل ، ولكنّه أرسل (٣) رسلاً من ملائكته ، فقال له : كذا و كذا ، يأمرهم بما يجب ، و ينهاهم (٤) عمّا يكره ، فقصّ عليه (٥) أمر خلقه بعلم ، فعلم ذلك العلم وعلّم أنبياءه و أصفياءه من الأنبياء و الاعوان (٦) و الذرّيّة الّتي بعضها من بعض ، فذلك قوله : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » فأمّا الكتاب فهو النبوّة ، و أمّا الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة ، و أمّا الملك العظيم فهم الأئمّة الهداة في الصفوة ، و كلّ هؤلاء من الذرّيّة الّتي بعضها من بعض الّتي جعل فيهم البقيّة و فيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتّى ينقضي الدّنيا ، و للعلماء و لولاة الأمر الاستنباط للعلم والهداية(٧) .

بيان : لم يجعل العلم (٨) جهلاً ، أي لم يجعل مبنيّاً على الجهل بأن يكون أمر الحجّة مجهولاً ، أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل ، بل لابدّ أن يكون الامام

---

(١) فى نسخة : فى اهل بيتك عند على بن ابى طالب فانى .

(٢) ههنا تمّ المنقول من الوحى و ما بعده من كلام أبى جعفر عليه السلام .

(٣) فى نسخة : ارسل رسولا .

(٤) فى المصدر : فأمرهم بما يجب و نهاهم عما يكره .

(٥) فى المصدر : [فقص عليه امر خلقه بعلمه] اقول : الضمير فى له و عليه ، يرجع إلى الرسول من الملائكة .

(٦) فى نسخة : [من الاباء و الاخوان] وفى نسخة الكمبانى : من الابناء والاعوان .

(٧) تفسير العياشى ١ : ١٦٨ و ١٦٩ فيه : و بولاة الامر

(٨) اى لم يجعله فى موضع مجهول بل بين و عرف مواضعه التى يجب الاخذ عنها .

عالماً بجميع ما يحتاج إليه الخلق ، ولا يكون اختيار مثله إلّا منه تعالى ، أولم يبن أحكامه بالظّنون و إلّا لكان جهلاً . لانّه قد لا يطابق الواقع ، ولم يكل أمره ، أي أمر خلافته و نصب حججه ، و يحتمل إرجاع الضمير إلى العلم .

٤٧ ـ **شي** : عن أبي عبد الرّحمان عن أبي كلدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّوح و الرّاحة و الرّحمة و النّصرة و اليسر و اليسار و الرّضا و الرضوان و المخرج و الفلج (١) و القرب والمحبّة من الله و من رسوله لمن أحبّ عليّاً و ائتمّ بالأوصياء من بعده حقّاً (٢) عليّ أن اُدخلهم في شفاعتي ، و حقّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم ، لأنّهم أتباعي ، و من تبعني فإنّه منّي ، مثل إبراهيم جرى فيّ ، لأنّه منّي وأنا منه ، و دينه ديني ، و ديني دينه ، و سنّته سنّتي و سنّتي سنّته ، و فضلي فضله ، وأنا أفضل منه ، وفضلي له فضل ، وذلك تصديق قول ربّي : «ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم (٣) » .

٤٨ ـ **شي** : عن أيّوب (٤) قال : سمعني أبو عبدالله عليه السلام و أنا أقرأ : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين » فقال لي : و آل محمّد ، كانت ، فمحوها ، و تركوا آل إبراهيم و آل عمران (٥) .

٤٩ ـ **شي** : عن أبي عمرو الزّبيريّ (٦) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما الحجّة في كتاب الله أنّ آل محمّد هم أهل بيته ؟ قال : قول الله تبارك و تعالى : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمّد » هكذا نزلت

---

(١) الفلج ، الفوز و الغلبة

(٢) فى المصدر ، حق على .

(٣) تفسير العياشى ١ ، ١٦٩ فيه ، « جرى فى ولايته منى و انا منه » و فيه تصحيف .

(٤) فى اثبات الهداة ، عن أبى ايوب .

(٥) تفسير العياشى ١ ، ١٦٩ .

(٦) ترجمه الممقانى فى باب الكنى و قال ، لم اقف على اسمه . اقول ، الظاهر هو ابو عمرو محمد بن عمرو بن عبد الله بن مصعب بن الزبير الزبيرى المترجم فى فهرست النجاشي ، ١٥٣ .

« على العالمين ✿ ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم » ولايكون الذريّة من القوم إلّا نسلهم من أصلابهم .

و قال : « اعملوا آل داود شكراً و قليل من عبادي الشكور » و آل عمران و آل محمّد (١) .

٥٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عمّن رواه عن محمّد بن جمهور عن حمّاد عن حريز عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ولقد اخترناهم على علم على العالمين (٢) » قال : الأئمّة من المؤمنين فضّلناهم على من سواهم (٣) .

٥١ ـ **أقول** : روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبيّ باسناده عن الأعمش عن أبي وائل قال : قرأت مصحف (٤) عبدالله بن مسعود : انّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمّد على العالمين (٥) .

١٣

« باب »

✿ (ان مودتهم أجر الرسالة ؛ و سائر ما نزل في مودتهم) ✿

الآيات :

الرعد «١٣» : ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً و ذريّة «٣٨».

٦٤ ـ **حم عسق** « ٤٢ » : قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إنّ الله غفور شكور « ٢٣ » .

---

(١) تفسيرالعياشى ١ : ١٦٩ و ١٧٠ زادفى نسخة من المصدر بعد الحديث : رواية ابى خالد القماط عنه .

(٢) الدخان : ٣٢ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٩٨ . فيه : [روى عمن رواه] و الظاهر انه لم يخرجه من كتاب محمد بن العباس .

(٤) فى المصدر : قال : قرأت فى مصحف عبدالله بن مسعود .

(٥) العمدة : ٢٧ و ٢٨ .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « ولقد أرسلنا » قال ابن عبّاس عيّروا رسول الله صلى الله عليه وآله بكثرة تزوّج النساء ، و قالوا : لو كان نبيّاً لشغلته النبوّة عن تزوّج النّساء فنزلت الآية .

و روي أنّ أبا عبدالله عليه السلام قرأ هذه الآية ثمّ أومأ إلى صدره و قال : نحن والله ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً » : اختلف في معناه على أقوال : أحدها لاأسألكم في تبليغ الرّسالة أجراً إلّا التوادّ و التحابّ فيما يقرب إلى الله تعالى .

و ثانيها : أنّ معناه إلّا أن تودّوني في قرابتي منكم و تحفظوني لها ، فهو لقريش خاصّة .

وثالثها : أنّ معناه إلّا أن تودّوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم ، عن عليّ ابن الحسين عليه السلام و سعيد بن جبير و عمرو بن شعيب وجماعة و هو المرويّ عن أبي - جعفر و أبي عبد الله عليهما الصلاة و السلام ، و أخبرنا ، السيّد أبو الحمد مهديّ بن نزار الحسينيّ عن الحاكم أبي القاسم الحسكانيّ (٢) عن القاضي أبي بكر

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٢٩٧ .

(٢) منسوب الى حسكان كغضبان : قرية من قرى نيسابور و الرجل هوالحاكم ابوالقاسم عبيدالله بن عبدالله بن احمدبن محمد بن حمد بن محمدبن حسكان القرشى العامرى النيسابورى الحنفى يعرف بابن الحداد ، ترجمه الذهبى فى تذكرة الحفاظ ووصفه بالقاضى المحدث ، وقال شيخ متقن ذوعناية تامة بعلم الحديث وهو من ذرية الامير عبدالله بن عامر بن كريز الذى افتتح خراسان زمن عثمان ، وكان معمراعالى الاسناد ، صنف وجمع ، وحدث عن جده وابن ابى الحسن العلوى و ابى عبدالله الحاكم و أبى طاهر بن محمش و أبى الحسن على بن السقا و أبى عبدالله ابن باكويه و خلق ، واختص بصحبة ابى بكر ابن الحارث الاصبهانى النحوى واخذ عنه ، واخذ ايضا عن الحافظ احمد بن على بن منجويه ، وتفقه على القاضى ابى العلاء صاعد بن محمد وما زال يسمع ويجمع ويفيد ، وقد اكثر عنه المحدث عبد النافر بن اسماعيل الفارسى و ذكره فى تاريخه انتهى و ترجمه ايضا ابن شهرآشوب فى معالم العلماء وعد من تصانيفه شواهد التنزيل بقواعد←

الحيري(١) عن أبي العبّاس الضبعي عن الحسن بن زياد السري(٢) عن يحيى بن عبد الحميد الحمّاني عن حسين الأشتر(٣) عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال : « لمّا نزلت قل لا أسألكم عليه أجراً » الآية ، قالوا : يارسول الله من هؤلاء الّذين أُمرنا(٤) بمودّتهم ؟ قال : عليّ وفاطمة وولدهما .

و أخبرنا السيّد أبوالحمد عن أبي القاسم بالاسناد المذكور في كتاب شواهد التنزيل مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهليّ قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتّى ، وخلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة ، فأنا أصلها ، و عليّ فرعها(٥) ، والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقنا(٦) فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ، ومن زاغ هوى(٧) ، ولو أنّ عبداً عبدالله بين الصّفا والمروة ألف عام ثمّ ألف عام ثمّ ألف عام حتّى يصير كالشنّ البالي ، ثمّ لم يدرك محبّتنا أكبّه الله على منخريه في النّار ، ثمّ تلا « قل لاأسألكم عليه اجراً الّا المودّة في القربى » .

وروى زاذان عن عليّ عليه السلام قال : فينا في آل حم آية لايحفظ مودّتنا إلّا كلّ مؤمن ، ثمّ قرأ هذه الآية .

و إلى هذا أشار الكميت في قوله :

←التفضيل ، وخصائص على بن ابى طالب عليه السلام فى القرآن ، ومسئلة فى تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس . توفى بعد سنة ٤٩٠ .

(١) فى نسخة ، « الحائرى » وفى المصدر ، الحميرى .

(٢) فى المصدر : الحسن بن على بن زياد السرى

(٣) هكذا فى الكتاب ومصدره ، والظاهر أن الصحيح الاشقر ، وهو الحسين بن الحسن الاشقر الفزارى الكوفى يروى عن قيس بن الربيع ، راجع تهذيب التهذيب ٢ : ٣٣٥ و ٣٣٦ و سيأتى فى حديث عن تفسير فرات التصريح بذلك .

(٤) فى المصدر : امرنا الله بمودتهم .

(٥) زاد فى المصدر ، وفاطمة لقاحها .

(٦) فى نسخة : [ثمارنا والحسن و الحسين اوراقنا] و فى المصدر : ثمارها و الحسن والحسين اوراقها .

(٧) فى المصدر : ومن زاغ عنها هوى .

وجدنا لكم في آل حم آية ✿ تأوّلها منّا تقيّ ومعرب(١)

وعلى التقادير ففي المودّة قولان : أحدهما أنّه استثناء منقطع ، لأنّ هذا ممّا يجب بالاسلام فلايكون أجراً للنبوّة ، و الآخر أنّه استثناء متّصل ، و المعنى لاأسألكم أجراً إلّا هذا ، فقد رضيت به أجراً ، كما أنّك تسأل غيرك حاجة فيعرض المسئول عليك برّاً ، فتقول له : اجعل برّي قضاء حاجتي ، و على هذا يجوز أن يكون المعنى لاأسألكم أجراً إلّا هذا و نفعه أيضاً عائد إليكم ، فكأنّي لاأسألكم أجراً (٢).

و ذكر أبو حمزة الثماليّ في تفسيره : حدّثني عثمان بن عمير عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة و استحكم الاسلام قالت الأنصار فيما بينهم : يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فنقول له : تعروك اُمور ، فهذه أموالنا فاحكم (٣) فيها غير حرج ولامحظور عليك ، فأتوه في ذلك فنزل(٤) قل : « لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فقرأها عليهم ، فقال : تودّون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلّمين لقوله ، فقال المنافقون : إنّ هذا لشيء افتراه في مجلسه ، أراد بذلك أن يذلّلنا لقرابته من بعده ، فنزلت : « أم يقولون افترى على الله كذباً » فأرسل إليهم فتلاها عليهم ، فبكوا و اشتدّ عليهم ، فأنزل الله : « و هو الّذي يقبل التوبة عن عباده » الآية ، فأرسل في أثرهم فبشّرهم قال : « و يستجيب الّذين آمنوا » و هم الّذين سلّموا لقوله ، ثمّ قال تعالى : « و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » أي من فعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسناً بأن نوجب له الثواب .

و ذكر أبو حمزة الثمالىّ عن السديّ أنّه قال : اقتراف الحسنة المودّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله .

---

(١) اى فسرها كل من كان تتقى وتخفى رأيه . ومن كان يسعه اظهار رأيه وافصاح بمذهبه .

(٢) فى المصدر : لم اسألكم اجرا .

(٣) فى المصدر : ان تعرك امور فهذه اموالنا تحكم .

(٤) فى المصدر : فنزلت .

و صحّ عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه خطب الناس فقال في خطبته : أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم ، فقال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً » و اقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت .

و روى إسماعيل بن عبدالخالق عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء ، انتهى كلامه اعلى الله مقامه⁽¹⁾ .

وقال العلّامة روّح الله روحه في كتاب كشف الحقّ : روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده والثعلبيّ في تفسيره عن ابن عبّاس قال : لمّا نزل : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قالوا : يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : « عليّ و فاطمة و ابناهما » و وجوب المودّة يستلزم وجوب الطاعة انتهى ⁽²⁾ .

و قال البيضاويّ : « قل لاأسألكم عليه » على ما أتعاطاه من التبليغ والبشارة « أجراً » نفعاً منكم « إلّا المودّة في القربى » أن تودّوني لقرابتي منكم ، أوتودّوا قرابتي ، و قيل : الاستثناء منقطع ، والمعنى لا أسألكم أجراً قطّ ، و لكن أسألكم المودّة ، « و في القربى» حال منها .

روي أنّها لمّا نزلت قيل : يارسول‌الله من قرابتك هؤلاء ؟ قال: عليّ وفاطمة و ابناهما ، ثمّ قال : « و من يقترف حسنة » و من يكتسب طاعة سيّما حبّ آل الرسول صلّى الله عليه وآله ⁽³⁾ .

و قال الرّازيّ في تفسيره الكبير : روى الكلبيّ عن ابن عبّاس قال : إنّ النبيّ لمّا قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة ، فقال الأنصار: إنّ هذا الرّجل قد هداكم الله على يده ، و هو ابن اُختكم و جاركم في بلدكم

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٨ و ٢٩ .

(٢) احقاق الحق ، ٣ .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٣٩٧ .

فاجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا ، ثمّ أتوه به فردّه عليهم و نزل قوله تعالى: « قل لا أسألكم عليه أجراً » أي على الايمان إلاّ أن تودّوا أقاربي، فحثّهم على مودّة أقاربه ، ثمّ قال : نقل صاحب الكشّاف ⁽¹⁾ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّه قال : من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الايمان ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر ونكير ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حبّ آل محمّد صلّى الله عليه وآله فتح له في قبره بابان إلى الجنّة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرّحمة ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة ، ألا و من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة الله ، ألا و من مات على بغض آل محمّد مات كافراً ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة .

هذا هو الّذي رواه صاحب الكشّاف ، و أنا أقول : آل محمّد هم الّذين يؤل أمرهم إليه ، و كلّ من كان أوّل أمرهم إليه كانت أشدّ و أكمل كانوا هم الآل ، و لا شكّ أنّ فاطمة و عليّاً والحسن والحسين كان التعلّق بينهم و بين رسول الله صلّى الله عليه وآله أشدّ التعلّقات ، وهذا كالمعلوم المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل ، وأيضاً اختلف النّاس في الآل فقيل : هم الأقارب ، وقيل : هم اُمّته ، فان حملناه على القرابة فهم الآل . و إن حملناه على الاُمّة الّذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل ، فثبت أنّ على جميع التقديرات هم آل ، و امّا غيرهم هل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه ، فثبت على جميع التقديرات أنّهم آل محمّد صلّى الله عليه وآله .

و روى صاحب الكشّاف أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم ؟ فقال : عليّ و فاطمة و ابناهما ⁽²⁾ .

---

(١) يوجد في الكشاف ٣ : ١٧٣ .

(٢) تفسير الكشاف ٤ ، ١٧٢ .

فثبت أنّ هؤلاء الأربعة أقارب النبيّ صلى الله عليه وآله، و إذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم، و يدلّ عليه وجوه:

الأوّل قوله تعالى: «إلّا المودّة في القربى» و وجه الاستدلال به ما سبق.

الثّاني: لما ثبت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يحبّ[1] فاطمة، قال صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما يؤذيها» و ثبت بالنّقل المتواتر عن محمّد صلى الله عليه وآله أنّه كان يحبّ عليّاً و الحسن و الحسين عليهم السلام، و إذا ثبت ذلك وجب على كلّ الأمّة مثله، لقوله تعالى: «فاتّبعوه لعلّكم تفلحون»[2] ولقوله تعالى: «فليحذر الّذين يخالفون عن أمره[3]» و لقوله: «قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله[4]» ولقوله سبحانه: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله[5]».

الثّالث: أنّ الدّعاء للآل منصب عظيم، و لذلك جعل هذا الدّعاء خاتمة التشّهد في الصّلوات و هو قوله: اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد، و ارحم محمّداً و آل محمّد، و هذا التّعظيم لم يوجد في حقّ غير الآل، فكلّ ذلك يدلّ على أنّ حبّ آل محمّد واجب.

و قال الشافعيّ:

يا راكباً قف بالمحصّب من منى ✩ و اهتف بساكن خيفها والناهض

---

(١) ولم يكن حبه صلى الله عليه و آله لها و لعلى عليه السلام و ابنيه حبا طبيعيا كحب الاباء الابناء و الاصهار، بل كان حبا ناشئا عن ميز خلقى و مزية شرعى فيهم، و يكشف عن ذلك انه صلى الله عليه و آله اطلق فى حق فاطمة عليها السلام قوله، انه يؤذيه ما يؤذيها، و قوله فى حق على عليه السلام، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله. و غير ذلك مما ورد فى حقهم عليهم السلام.

(٢) لم نجدها فى المصحف الشريف بهذا اللفظ و الموجود فى سورة الاعراف، ١٥٨، و اتبعوه لعلكم تهتدون.

(٣) النور، ٦٣.

(٤) آل عمران، ٣١

(٥) الاحزاب، ٢١.

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ✡ فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمّد ✡ فليشهد الثقلان أنّي رافضيّ

انتهى (١) .

و قال صاحب الكشّاف زائداً على ما نقله عنه الرازيّ : روي عن عليّ عليه‌السلام قال : شكوت إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حسد النّاس لي فقال : «أما ترضى أن تكون رابع أربعة : أوّل من يدخل الجنّة أنا و أنت و الحسن و الحسين ، و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا ، و ذرّيّاتنا خلف أزواجنا» .

و عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي و من اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبدالمطّلب ولم يجازه عليها فأنا اُجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة .

و روي أنّ الانصار قالوا : فعلنا و فعلنا ، كأنّهم افتخروا ، فقال عبّاس أو ابن عبّاس : لنا الفضل عليكم ، فبلغ ذلك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فأتاهم في مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلّة فأعزّكم الله بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال: ألم تكونوا ضلّالاً فهداكم الله بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أفلا تجيبوني ؟ قالوا : ما نقول يا رسول الله ؟ قال : ألا تقولون : ألم يخرجك قومك فآويناك ؟ أو لم يكذّبوك فصدّقناك ؟ أو لم يخذلوك فنصرناك ؟ قال : فما زال يقول حتّى جثوا على الرّكب و قالوا : أموالنا و ما في أيدينا لله و لرسوله ، فنزلت الآية .

و قال في قوله تعالى : « و من يقترف حسنة » : عن السّدّيّ أنّها المودّة في آل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، نزلت في أبي بكر الصّدّيق ، ومودّته فيهم ، و الظّاهر العموم في أيّ حسنة كانت إلّا أنّها لما ذكرت عقيب ذكر المودّة في القربى دلّ ذلك على أنّها تناولت المودّة تناولاً أوّلياً كأنّ سائر الحسنات لها توابع، انتهى كلامه زاد الله في انتقامه (٢) .

---

(١) مفاتيح الغيب ٧ .

(٢) تفسير الكشاف ٤ : ١٧٢ ـ ١٧٣ .

ولقد أحسن معونة إمامه ، حيث ذكر بعد الأخبار المستفيضة المتّفق عليها بين الفريقين الدّالة على كفر إماميه و شقاوتهما ما يدلّ على براءته متفرداً بذلك النّقل ، ولا يخفى على المنصف ظهور مودّته و مودّة صاحبه لأهل البيت عليهم السلام في حياة الرّسول صلى الله عليه وآله و بعد وفاته لا سيّما في أمر فدك و قتل فاطمة و ولدها صلّى الله عليها ، و تسليط بني اُميّة عليهم ، و ما جرى من الظّلم بسببهما عليهم إلى ظهور صاحب العصر ، و لن يصلح العطّار ما أفسد الدّهر .

١ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم » وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يودّوا أقاربه ولا يؤذوهم ، و أمّا قوله : « فهو لكم » يقول : ثوابه لكم (١) .

بيان : قال البيضاويّ : « قل ما سألتكم من أجر » أي شيء سألتكم من أجر الرّسالة (٢) « فهو لكم » و المراد نفي السؤال ، فانّه جعل التنبّي مستلزماً لأحد الأمرين : إمّا الجنون ، و إمّا توقع نفع دنيويّ عليه ، لأنّه إمّا أن يكون لغرض أو غيره ، وأيّا ما كان يلزم أحدهما ، ثمّ نفى كلاّ منهما ، و قيل : « ما » موصولة مراداً بها ما سألهم بقوله : « ما أسألكم عليه من أجر إلّا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً » و قوله : « لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » و اتّخاذ السّبيل ينفعهم ، و قرباه قرباهم (٣) .

٢ - **ب** : الطّيالسيّ عن إسماعيل بن عبدالخالق قال : قال أبو عبدالله عليه السلام للأحول : أتيت البصرة ؟ قال: نعم ، قال : كيف رأيت مسارعة النّاس في هذا الأمر و دخولهم فيه ؟ فقال: والله إنّهم لقليل، ولقد فعلوا ذلك و إنّ ذلك لقليل ، فقال : عليك بالأحداث فانّهم أسرع إلى كلّ خير ، قال : ما يقول أهل البصرة في هذه الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : جعلت فداك إنّهم

---

(١) تفسير القمي : ٥٤١ .

(٢) في نسخة : على الرسالة .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٢٩٤

يقولون : إنّها لقرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله و لأهل بيته ، قال : إنّما نزلت فينا أهل البيت في الحسن و الحسين و عليّ و فاطمة أصحاب الكساء (١) .

قب : عن إسماعيل مثله (٢) .

كا : محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن عليّ بن الحكم عن ابن عبد الخالق مثله (٣) .

٣ ـ **ب** : هارون عن ابن صدقة قال : حدّثنا جعفر عن آبائه أنّه لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وآله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : أيّها النّاس إنّ الله تبارك و تعالى قد فرض لي عليكم فرضاً ، فهل أنتم مؤدّوه ؟ قال : فلم يجبه أحد منهم ، فانصرف ، فلمّا كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ، ثمّ قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث ، فلم يتكلّم أحد ، فقال : أيّها النّاس إنّه ليس من ذهب ولا فضّة ولا مطعم ولا مشرب ، قالوا: فألقه إذاً ، قال : إنّ الله تبارك و تعالى أنزل عليّ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فقالوا : أمّا هذه فنعم ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فوالله ما وفى بها إلّا سبعة نفر : سلمان و أبو ذرّ و عمّار و المقداد بن الأسود الكنديّ و جابر بن عبدالله الأنصاريّ و مولى لرسول الله صلّى الله عليه وآله يقال له : الثبيت ، و زيد بن أرقم (٤) .

٤ ـ **ختص** : جعفر بن الحسين عن محمّد بن عبدالله الحميريّ عن أبيه عن هارون ابن مسلم عن أبي الحسن اللّيثي عنه عليه السلام مثله (٥) .

٥ ـ **فس** : أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمّد بن مسلم قال: سمعت

---

(١) قرب الاسناد : ٦٠ و ٦١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب .

(٣) روضة الكافي : ٩٣ . فيه : قلت : جعلت فداك انهم يقولون : انها لاقارب رسول‌الله صلى الله عليه و آله ، فقال : كذبوا انما نزلت فينا خاصة فى اهل البيت فى على و فاطمة و الحسن و الحسين اصحاب الكساء عليهم السلام .

(٤) قرب الاسناد : ٣٨ .

(٥) الاختصاص : ٦٣ .

أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » يعني في أهل بيته ، قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك ، فأنزل الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً » يعني على النبوّة « إلّا المودّة في القربى » يعني في أهل بيته ، ثمّ قال : ألا ترى أنّ الرّجل يكون له صديق ، وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره ، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على اُمّته ، ففرض عليهم المودّة في القربى ، فان أخذوا أخذوا مفروضاً ، وإن تركوا تركوا مفروضاً قال : فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول : عرضنا عليه أموالنا فقال : قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي ، و قالت طائفة : ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و جحدوه ، و قالوا كما حكى الله : « أم يقولون افترى على الله كذباً » فقال الله تعالى : «فان يشأ الله يختم على قلبك » قال : لو افتريت « و يمح الله الباطل » يعني يبطله « و يحقّ الحقّ بكلماته » يعني بالأئمّة و القائم من آل محمّد « إنّه عليم بذات الصدور » ثمّ قال : « و هو الّذي يقبل التوبة عن عباده » إلى قوله : « و يزيدهم من فضله » يعني الّذين قالوا القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : « والكافرون لهم عذابٌ شديدٌ (١) » و قال أيضاً : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : أجر النبوّة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تغضبوهم (٢) وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله : «والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل (٣) » قال : جاء الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّا قد نصرنا و فعلنا فخذ من أموالنا ما شئت ، فأنزل الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » يعني في أهل بيته ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك : من حبس أجيراً أجره فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً ، و هو محبّة آل محمّد صلى الله عليه وآله (٤) ، ثمّ قال : « و من يقترف

---

(١) الشورى : ٢٤ ـ ٢٦ .

(٢) فى المصدر : ولا تغصبوهم .

(٣) الرعد : ٢١ .

(٤) فى نسخة : آل رسول الله صلى الله عليه وآله .

حسنة » و هي إقرار الامامة لهم والاحسان إليهم وبرّهم وصلتهم « نزدله فيها حسناً» أي نكافىء على ذلك بالاحسان (١) .

بيان : قوله و في نفس ذلك الرجل شيء ، أقول يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون المراد بالرجل الثّاني هو الرجل الأوّل ، أي لا يسلم صدره بدون أن يظهر ما في صدره لأهل بيته عند صديقه ، و كان الرسول صلى الله عليه وآله في صدره أن يكلّفهم (٢) بمودّة أهل بيته ، ولم يكن يظهر ذلك حياءً ، فأراد الله تعالى أن لا يكون ذلك في نفسه فيكون نقصاً للأُمّة فأظهره الله تعالى .

والثاني : أن يكون المراد بالرّجل ثانيا الصديق ، أي في نفس الصديق حقد على أهل بيته فلم يسلم صدر الرجل للصدّيق ، فأراد أن تطيب نفسه صلى الله عليه وآله على أُمّته فكلّفهم بذلك ، و لعلّ الأوّل أظهر لفظاً ، و لكن سيأتي ما يؤيد الثاني فلا تغفل .

قوله : ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ، لعلّ الطّائفة غير السامعين منه صلى الله عليه وآله . وفي بعض النسخ: « قال » بدون « ما » وفي بعضها : ماقال هذا إلّا رسول الله ، و على التقديرين المعنى أنّه قال هذا من عند نفسه .

٦ ـ سن : أبي عمّن حدّثه عن إسحاق بن عمّار عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الرجل ربّما يحبّ الرجل ويبغض ولده فأبى الله عزّوجلّ إلّا أن يجعل حبّنا مفترضاً ، أخذه من أخذه ، وتركه من تركه واجباً ، فقال : قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (٣) .

٧ ـ سن : ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» فقال : هي والله فريضة من الله على العباد لمحمّد صلى الله عليه وآله في أهله بيته (٤) .

---

(١) تفسير القمي : ٦٠١و٦٠٢ فيه : [و هي الامامة لهم] وفيه : نكافيه ذلك بالاحسان .

(٢) في نسخة : أن يكلمهم .

(٣) المحاسن : ١٤٤ .

(٤) المحاسن : ١٤٤ .

٨ ــ سن : الهيثم بن النهديّ عن العبّاس بن عامر القصير عن حجّاج الخشّاب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول : مايقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فقال كان الحسن البصريّ يقول : في أقربائي من العرب ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : لكنّي أقول لقريش الّذين عندنا ههنا خاصّة (١) ، فيقولون : هي لنا ولكم عامّة ، فأقول : خبّروني عن النبيّ صلى الله عليه وآله إذا نزلت به شديدة من خصّ بها ؟ أليس إيّانا خصّ بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران ؟ أخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، و يوم بدر قال لعليّ عليه السلام وحمزة و عبيدة بن الحارث ، قال : فأبوا يقرّون لي أفلكم الحلو و لنا المرّ (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : الّذين عندنا ، أي نحن نقول لقريش : المراد بالقربى الجماعة الّذين عندنا ، أي أهل البيت عليهم السلام خاصّة (٣) ، فيقولون أي قريش . قوله : فأبوا يقرّون لي ، أي بعد إتمام الحجّة عليهم في ذلك بماذكرنا أبوا عن قبوله وفي بعض النسخ فأتوا بقرون لهم ، أي أتوا جمعاً من المشركين ، و أتوا برؤوسهم ، أو القرون كناية عن شجعانهم و رؤسائهم .

٩ ــ سن : الحسن بن عليّ الخزّاز عن مثنّى الحنّاط عن عبدالله بن عجلان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فقال : نعم هم الأئمّة الّذين لا يأكلون الصدقة ولا تحلّ لهم (٤) .

١٠ ــ فر : فرات بن إبراهيم الكوفيّ عن جعفر بن محمّد بن يوسف الاوديّ عن عليّ بن أحمد عن إسحاق بن محمّد بن عبيدالله عن القاسم بن محمّد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط من حيطان بني حارثة إذ جاء جمل

---

(١) فى المصدر : [لكنى أقول لقريش الذين عندنا : هى لنا خاصة] وهو الصحيح .

(٢) المحاسن ، ١٤٤ و ١٤٥ . أقول ، ولعل الصحيح ، فابوا يقولون لى : افلكم الحلو و لنا المر ؟

(٣) والمعنى على ما ذكرته من المصدر واضح لا يحتاج الى تجشم .

(٤) المحاسن ، ١٤٥ فيه : هم الائمة .

أجرب أعجف حتّى سجد للنبيّ صلى الله عليه وآله ، قلنا لجابر : أنت رأيته ؟ قال : نعم رأيته واضع جبهته (١) بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا عمر إنّ هذا الجمل قد سجد لي و استجار بي فاذهب فاشتره و أعتقه ولا تجعل لأحد عليه سبيلاً ، قال : فذهب عمر فاشتراه و خلّى سبيله ، ثمّ جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله هذا بهيمة يسجد لك فنحن أحقّ أن نسجد لك ، سلنا على ما جئتنا به من الهدى أجراً ، سلنا عليه عملاً ، فقال صلى الله عليه وآله : لو كنت آمر أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، فقال جابر : فوالله ما خرجت حتّى نزلت الآية الكريمة : قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (٢).

١١ ـ **فر** : عبيد بن كثير عن عليّ بن الحكم قال: أخبرنا شريك عن إسحاق قال عمرو بن شعيب في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : قرابته من أهل بيته (٣) .

١٢ ـ **فر** : الحسين بن سعيد عن محمّد بن عليّ بن خلف العطّار عن الحسين الأشقر عن قيس بن الرّبيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا نزلت الآية : «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قلت: يا رسول الله من قرابتك الّذين افترض الله علينا مودّتهم ؟ قال : عليّ و فاطمة و ولدهما ، ثلاث مرّات يقولها (٤) .

١٣ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ باسناده عن عبّاد بن عبدالله بن حكيم قال : كنت عند جعفر بن محمّد عليهما السلام فسأله رجل عن قول الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : نزعم أنّها قرابة ما بيننا و بينه ، وتزعم قريش أنّها قرابة ما بينه وبينهم ، و كيف يكون هذا وقد أنبأ الله أنّه معصوم (٥) .

---

(١) في نسخة ، « و وضع جبهته » وفي المصدر ، واضعا جبهته .

(٢) تفسير فرات ، ١٤٣ و ١٤٤ .

(٣) تفسير فرات ، ١٤٤ فيه : قال ، سألت عمرو بن شعيب .

(٤) تفسير فرات ، ١٤٤ .

(٥) تفسير فرات ، ١٤٤ .

بيان: كأنّ المعنى (١) أنّه كيف تكون مودّة قريش واجبة على النّاس وقد كان فيهم قوم يخاف منهم الرّسول في تبليغ ما أُنزل إليه حتّى أخبر الله أنّه معصوم من شرّهم، فقال: والله يعصمك من النّاس (٢).

١٤ ـ **فر**: عبدالسّلام بن مالك عن محمّد بن موسى بن أحمد عن محمّد بن الحارث الهاشميّ عن الحكم بن سنان الباهليّ عن أبي جريح (٣) عن عطا بن أبي رباح قال: قلت لفاطمة بنت الحسين: أخبريني جعلت فداك بحديث أُحدّث و أحتجّ به على النّاس، قالت: أخبرني أبي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان نازلاً بالمدينة و أنّ من أتاه من المهاجرين كانوا ينزلون عليه، فأرادت الأنصار أن يفرضوا لرسول الله فريضة يستعين بها على من أتاه، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا: قد رأينا ماينوبك من النوائب، و إنّا أتيناك لنفرض لك من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك، قال: فأطرق النبيّ صلى الله عليه وآله طويلاً ثمّ رفع رأسه وقال: إنّي لم أُؤمر أن آخذ منكم على ماجئتم به شيئاً فانطلقوا، و إن أُمرت به (٤) أعلمتكم، قال: فنزل جبرئيل فقال: يامحمّد إنّ ربّك قد سمع مقالة قومك وماعرضوا عليك وأنزل الله (٥) عليهم فريضة: «قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» فخرجوا وهم يقولون: ماأراد رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أن يذلّ له النّاس، و تخضع له الرّقاب (٦) مادامت السماوات والأرض لبني عبد المطّلب، قال: فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ

---

(١) او المعنى كيف تكون هذه المزعمة صحيحة و قد أنبأ الله ان قرباه معصوم، و اشار بذلك الى قوله تعالى: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) هكذا فى الكتاب ومصدره، وهو مصحف والصحيح: «ابن جريج» بالجيم، وهو كنية لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى مولاهم المكى.

(٤) فى المصدر: فانطلقوا فانى لم اؤمر بشىء، وان امرت به اعلمتكم.

(٥) فى المصدر: وقد انزل الله.

(٦) فى المصدر: الا ان يذل له الاشياء ويخضع له الرقاب.

ابن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع النّاس إليك ، ثمّ قل : ياأيّها النّاس (١) من انتقص أجيراً أجره فليتبوّأ مقعده من النّار ، ومن انتمى إلى غير مواليه فليتبوّأ مقعده من النار ، فمن انتفى من والديه فليتبوّأ مقعده من النار ، قال : فقام رجل و قال : يا أبا الحسن مالهنّ من تأويل ؟ فقال : الله و رسوله أعلم ، ثمّ أتى رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلم فأخبره ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ويل لقريش من تأويلهنّ ، ثلاث مرّات (٢) ، ثمّ قال : ياعليّ انطلق فأخبرهم أنّي أنا الأجير الّذي أثبت الله مودّته من السّماء ، ثمّ قال : أنا و أنت مولى المؤمنين ، وأنا وأنت أبوا المؤمنين ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يامعشر قريش والمهاجرين والأنصار ، فلمّا اجتمعوا قال : ياأيّها النّاس إنّ عليّاً أوّلكم إيماناً بالله ، و أقومكم بأمر الله ، و أوفاكم بعهد الله ، و أعلمكم بالقضيّة ، وأقسمكم بالسويّة ، و أرحمكم بالرّعية ، وأفضلكم عند الله مزيّة (٣) ثمّ قال : إنّ الله مثّل لي اُمّتي في الطين ، و علّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، ثمّ عرضهم عليّ فمرّ بي أصحاب الرّايات فاستغفرت لعليّ وشيعته ، وسألت ربّي أن تستقيم اُمّتي على عليّ من بعدي ، فأبى إلّا أن يضلّ من يشاء ، و يهدي من يشاء ، ثمّ ابتدأني ربّي في عليّ عليه السلام بسبع خصال : أمّا أوّلهنّ فانّه أوّل من تنشقّ الأرض عنه معي ، ولا فخر ، وأمّا الثانية فانّه يزود (٤) أعداءه عن حوضي كما تذود الرّعاة غريبة الابل ، و أمّا الثالثة فانّ من فقراء شيعة عليّ عليه السلام ليشفع في مثل ربيعة و مضر ، و أمّا الرابعة فانّه أوّل من يقرع باب الجنّة معي ، ولا فخر ، وأمّا الخامسة فانّه أوّل من يزوّج من الحور العين معي ولا فخر ، وأمّا السادسة فانّه أوّل من يسقى من الرّحيق المختوم ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون (٥) .

---

(١) في المصدر : وادع الناس ثم قل ايها الناس .

(٢) اى قاله ثلاث مرات .

(٣) في نسخة : وافضلكم عندالله حرمة .

(٤) اى يطرد اعداءه عن حوضى .

(٥) تفسير فرات : ١٤٥ و ١٤٦ . أقول:الظاهر ان نسخة المصنف كانت ناقصة فلم يذكر ←

١٥ - **فر** : عبدالسّلام عن هارون بن أبي بردة عن جعفر بن الحسن عن يوسف عن الحسين بن إسماعيل الأسديّ عن سعد بن طريف عن ابن نباته قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة فأتاه رجل من بجيلة يكنّى أباخديجة ومعه ستّون رجلاً من بجيلة ، فسلّم وسلّموا ، ثمّ جلس وجلسوا ثمّ إنّ أباخديجة قال: ياأمير المؤمنين أعندك سرّ من سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله تحدّثنا به؟ قال : نعم ، ياقنبر ائتني بالكتابة ، ففضّها فاذا هي أسفلها سليفة مثل ذنب الفارة مكتوبة فيها (١) : بسم الله الرّحمان الرّحيم إنّ لعنة الله و ملائكته والنّاس أجمعين على من انتمى إلى غير مواليه ، ولعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من أحدث في الاسلام حدثا أو آوى محدثاً ، و لعنة الله و الملائكة والنّاس أجمعين على من ظلم أجيراً (٢) و لعنة الله على من سرق شبراً من الأرض (٣) وحدودها يكلّف يوم القيامة أن يجيء بذلك من سبع سماوات و سبع أرضين ، ثم التفت إلى الناس فقال : والله لو كلّفت هذا دوابّ الأرض ما أطاقته ، فقال له : يا أباخديجة إنّا أهل البيت موالي كلّ مسلم فمن تولّى غيرنا فعليه مثل ذلك ، والأجير ليس بالدّينار ولا بالدّينارين ، ولا بالدرهم ولا بالدّرهمين ، بل من ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته ، قال الله تعالى: « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فمن ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين (٤) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : السّلفة بالضمّ : جلد رقيق يجعل بطانة للخفاف.

١٦ - **فر** : عبيد بن كثير عن يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز (٥) عن عامر

← السابعة ، والموجود في المصدر : وأما السادسة فانه اول من يسكن معي في عليين ولافخر، واما السابعة فانه اول من يسقى من رحيق مختوم اهـ .

(١) في المصدر : فاذا في اسفلها سليفة مثل ذنب الفارة مكتوب فيها .

(٢) « : على من ظلم اجيرا اجره .

(٣) « : على من سرق منار الارض و حدودها .

(٤) تفسير فرات : ١٤٦ و ١٤٧ فيه تصحيفات راجعه .

(٥) في المصدر : يحيى بن الحسن بن فرات الفزارى .

بن كثير السراج عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن عليّ عن زياد بن المنذر قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام و هو يقول : نحن شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأغصانها فاطمة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله ، و ثمرتها(١) الحسن والحسين عليهما السلام والتحيّة والاكرام ، و أنا شجرة النبوّة ، و بيت الرّحمة ، و مفتاح الحكمة ، و معدن العلم ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و موضع سرّ الله و وديعته ، والأمانة الّتي عرضت على السّماوات والأرض والجبال ، و حرم الله الأكبر ، و بيت الله العتيق ، و ذمّته ، و عندنا علم المنايا والبلايا والقضايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الاسلام وأنساب العرب ، إنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربّهم فأمرهم أن يسبّحوا فسبّح أهل السّماوات لتسبيحهم ، و إنّهم لهم الصّافون ، و إنّهم لهم المسبّحون(٢) ، فمن أوفى بذمّتهم فقد أوفى بذمّة الله ، و من عرف حقّهم فقد عرف حقّ الله ، هؤلاء عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن جحد حقّهم فقد جحد حقّ الله ، هم ولاة أمر الله و خزنة وحي الله ، و ورثة كتاب الله ، و هم المصطفون بأمر الله ، والأمناء على وحي الله ، هؤلاء أهل بيت النبوّة ، ومفاض الرسالة والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة ، من كان يغذوهم (٣) جبرئيل بأمر الملك الجليل بخبر التنزيل و برهان الدليل ، هؤلاء أهل البيت(٤) أكرمهم الله بشرفه ، وشرّفهم بكرامته ، و أعزّهم بالهدى ، و ثبّتهم بالوحي ، و جعلهم أئمّة هداة ، و نوراً في الظّلم للنجاة ، واختصّهم لدينه ، وفضّلهم بعلمه ، وآتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين و جعلهم عماداً لدينه ، و مستودعاً لمكنون سرّه ، و أمناء على وحيه ، و شهداء على بريّته ، و اختارهم الله و اجتباهم و خصّهم واصطفاهم وفضّلهم و ارتضاهم و انتجبهم وجعلهم نوراً للبلاد ، و عماداً للعباد ، و حجّته العظمى (٥) و أهل النجاة والزلفى

---

(١) فى المصدر : و ثمرها .

(٢) فى المصدر : و انهم لصافون و انهم هم المسبحون .

(٣) فى المصدر : يغدوهم .

(٤) فى المصدر : اهل بيت اكرمهم الله .

(٥) فى المصدر : والحجة العظمى .

هم الخيرة الكرام ، هم القضاة الحكّام ، هم النّجوم الأعلام ، وهم الصراط المستقيم ، هم السّبيل الأقوم ، الراغب عنهم مارق ، والمقصّر عنهم زاهق ، واللاّزم لهم لاحق ، هم نور الله في قلوب المؤمنين ، و البحار السائغة للشاربين ، أمن لمن التجأ إليهم ، و أمان لمن تمسّك بهم ، إلى الله يدعون ، و له يسلّمون ، وبأمره يعملون ، و ببيانه يحكمون ، فيهم بعث الله رسوله ، و عليهم هبطت ملائكته ، و بينهم نزلت سكينته ، و إليهم بعث الرّوح الأمين ، منّاً من الله عليهم فضّلهم به ، وخصّهم بذلك ، و آتاهم تقواهم ، و بالحكمة قوّاهم ، هم فروع طيّبة ، و اُصول مباركة (١) خزّان العلم ، و ورثة الحلم ، واُولوا التقى والنّهى والنّور والضّياء ، و ورثة الانبياء و بقيّة الأوصياء ، منهم الطيّب ذكره المبارك اسمه محمّد المصطفى والمرتضى ، ورسوله الاُمّي ، ومنهم الملك الأزهر ، والأسد الباسل، حمزة بن عبدالمطّلب ، ومنهم المستسقى به يوم الرّمادة العبّاس بن عبدالمطلب عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و صنو أبيه ، و جعفر ذوا الجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم وضّاح البرهان ، و منهم حبيب محمّد صلّى الله عليه وآله و أخوه ، والمبلّغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير أمير المؤمنين ، و وليّ المؤمنين ، و وصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكيّة والبركات السنيّة ، هؤلاء الّذين افترض الله مودّتهم و ولايتهم على كلّ مسلم و مسلمة ، فقال في محكم كتابه لنبيّه صلّى الله عليه و آله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً إنّ الله غفورٌ شكور » قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : اقتراف الحسنة حبّنا أهل البيت (٢) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : رمدت الغنم هلكت من برد أو صقيع (٣) و منه عام الرّمادة في أيّام عمر هلكت فيه الناس والأموال .

---

(١) فى المصدر : و اصول مباركة ، مستقر قرار الرحمة ، خزان العلم ، و ورثة الحلم ، او لو التقوى .

(٢) تفسير فرات ، ١٤٧ و ١٤٨ .

(٣) الصقيع : الجليد او ما يسقط من السماء فى الليل كانه ثلج .

١٧ ـ **فر** : محمّد بن أحمد بن عثمان بن ذليل عن إبراهيم يعني النّصيبىّ ، عن عبدالله بن حكيم ، عن حكيم بن جبير [1] أنّه قال سألت عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السّلام عن هذه الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال: هي قرابتنا أهل البيت من محمّد صلّى الله عليه وآله [2] .

١٨ ـ **فر** : محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبدالله بن حكيم ، عن حكيم بن جبير عن حبيب بن أبي ثابت أنّه أتى مسجد قبا فإذا فيه مشيخة من الأنصار فحدّثوه أنّ عليّ بن الحسين أتاهم يصلّي في مسجد قبا فسلّموا عليه ثمّ قالوا : إنّ مشيختنا حدّثونا [3] أنّهم أتوا نبيّ الله في مرضه الّذي مات فيه فقالوا : يا نبيّ الله قد أكرمنا الله و هدانا بك و آمنّا وفضّلنا بك ، فاقسم في أموالنا ما أحببت ، فقال لهم نبيّ الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فأمرنا بمودّتكم [4] .

١٩ ـ **فر** : عبيد بن كثير عن الحسين بن نصر عن أيّوب بن سليمان الفزاريّ عن أيّوب بن عليّ بن الحسين بن السمط قال : سمعت أبي يقول : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لمّا نزلت : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال جبرئيل : يا محمّد إنّ لكلّ دين أصلاً ودعامة و فرعاً و بنياناً ، و إنّ أصل الدين و دعامته قول : لا إله إلّا الله ، و إنّ فرعه و بنيانه محبّتكم أهل البيت و موالاتكم فيما وافق الحقّ و دعا إليه [5] .

٢٠ ـ **فر** : عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر النصري [6] ، عن القاسم بن أحمد يعني ابن إسماعيل ، عن جعفر يعني ابن عاصم . و نصر و عبدالله يعني ابن المغيرة

---

(١) في المصدر ، عن سعيد بن جبير أنه سأل على بن الحسين عليه السلام .

(٢) تفسير فرات : ١٤٨ .

(٣) في المصدر ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : ان كنتم سلمتم الينا فيما كان بينكم نشهدكم فان مشيختنا ،

(٤) تفسير فرات ، ص ١٤٨ .

(٥) « « ، ١٤٨ و ١٤٩ .

(٦) في المصدر ، البصرى .

عن محمّد يعني ابن مروان ، عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » قال ابن عبّاس رضي الله عنه : إنّ رسول الله قدم المدينة فكانت تنوبه فيها نوائب و حقوق ، و ليس في يديه سعة لذلك ، فقالت الأنصار : إنّ هذا الرجل قد هدانا الله على يديه ، و هو ابن اُختكم تنوبه نوائب و حقوق ، و ليس في يديه لذلك سعة فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضرّكم فتأتونه به فيستعين به على ماينوبه ، ففعلوا ثمّ أتوه ، فقالوا : يارسول الله إنّك ابن اُختنا ، وقد هدانا الله على يديك . وتنوبك نوائب وحقوق، وليس عندك لها سعة فرأينا أن نجتمع من أموالنا فنأتيك به فتستعين به على من ينوبك وهوذا ، فأنزل الله هذه الآية : «قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » يقول : إلاّ أن تودّوني في قرابتي (١) .

٢١ ـ فر : العبّاس بن محمّد بن الحسين الهمدانيّ قال : أخبرني أبي عن صفوان بن يحيى عن إسحاق يعني ابن عمّار عن حفص الأعور عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : مابعث الله نبيّاً قطّ إلاّ قال لقومه : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : ثمّ قال : أما رأيت الرّجل يودّ الرّجل ثمّ لايودّ قرابته فيكون في نفسه عليه شيء ، فأحبّ الله أن لايكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على اُمّته ، فإن أخذوه أخذوه مفروضاً ، و إن تركوه تركوه مفروضاً قال : قلت : قوله : « ومن يقترف حسنةً نزدله فيها حسناً» قال : هو التسليم لنا ، و الصّدق فينا ، و أن لايكذب علينا (٢) .

٢٢ ـ فر : الحسين بن الحكم عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرو (٣) عن أبي هارون العبديّ عن محمّد بن بشر عن محمّد بن الحنفيّة أنّه خرج إلى أصحابه ذات يوم و هم ينتظرون خروجه فقال : تنجّزوا البشرى من الله ، فوالله مامن أحد يتنجّز البشرى من الله غيركم ، ثمّ قرأ هذه الآية : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا

---

(١) تفسير فرات : ١٤٩ ، فيه ، يقول ، لا تؤذونى فى اقاربى .

(٢) تفسير فرات : ١٤٩ فيه ، « والتصديق فينا » ولعله مصحف .

(٣) فى المصدر : [سلام بن ابى عميرة] ولعله مصحف سلام بن ابى عمرة .

المودّة في القربى » قال : نحن أهل البيت قرابته ، جعلنا الله منه ، وجعلكم الله منّا ثمّ قرأ هذه الآية . « قل هل تربّصون بنا إلّا إحدى الحسنيين[1] » الموت ، ودخول الجنّة ، وظهور أمرنا فيريكم الله ماتقرّ به أعينكم ، ثمّ قال : أما ترضون أنّ صلاتكم تقبل ، وصلاتهم لاتقبل ، وحجّكم يقبل ، وحجّهم لايقبل ، قالوا : لم ياأباالقاسم ؟ قال : فانّ ذلك كذلك[2] .

بيان : في القاموس : تنجّز حاجته : استنجحها ، والعدة سأل إنجازها .

٢٣ ـ **فر** : جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن عليّ بن بزرج الحنّاط ، عن عليّ ابن حسان عن عمّه عبد الرّحمان بن كثير عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » ثمّ إنّ جبرئيل أتاه فقال : يامحمّد إنّك قد قضيت[3] نبوّتك واستكملت أيّامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ ، فانّي لاأترك الأرض إلّا وفيها عالم تعرف به طاعتي ، وتعرف به ولايتي ويكون حجّة لمن ولد فيما بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر ، فأوصى إليه بالاسم و هو ميراث العلم[4] و آثار علم النبوّة ، و أوصى إليه بألف باب يفتح لكلّ باب ألف باب ، و كلّ كلمة ألف كلمة ومات[5] يوم الاثنين ، وقال : ياعليّ لاتخرج ثلاثة أيّام حتّى تؤلّف كتاب الله كيلايزيد فيه الشيطان شيئاً ، ولا ينقص منه شيئاً ، فانّك في ضدّ سنّة وصيّ سليمان عليه الصّلاة و السّلام ، فلم يضع عليّ عليه السلام رداءه على ظهره حتّى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان شيئاً ولم ينقص منه شيئاً[6] .

بيان : في ضدّ سنّة وصيّ سليمان : إشارة إلى مامرّ أنّ إبليس وضع كتاب

---

[1] التوبة : ٥٢ .

[2] تفسير فرات : ١٤٩ و ١٥٠ فيه : فان ذلك لذلك .

[3] في المصدر : قد قضت .

[4] في المصدر : فاوصى اليه بالاسم الاكبر وميراث العلم .

[5] في المصدر : ومرض يوم الاثنين .

[6] تفسير فرات : ١٥٠ فيه اختلاف راجعه .

السحر تحت سرير سليمان ولبّس الأمر على النّاس .

٢٤ - **يف** : روى البخاريّ (١) في صحيحه في الجزء السّادس على حدّ كراسين ونصف من أوّله من النّسخة المنقول منها قوله تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » بإسناده إلى طاووس عن ابن عبّاس أنّه سئل عن قوله تعالى «: قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال سعيد بن جبير : قربى آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، الخبر .

وروى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حدّ كراسين من أوّله مثل ذلك .

ورووه في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني من أجزاء أربعة من أجزاء سورة حمٓ ، من طرق ، وروى الثّعلبيّ في تفسير هذه الآية تعيين آل محمّد صلّى الله عليه وآله من طرق ، فمنها عن اُمّ سلمة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال لفاطمة : ايتني بزوجك و ابنيك ، فأتت بهم ، فألقى عليهم كساء ثمّ رفع يده عليهم فقال : اللّهم هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد فانّك حميد مجيد ، قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال : إنّك لعلى خير .

وسيأتي في تفسير آية التطهير من رواية أحمد بن حنبل تعيين آل محمّد أيضاً .

وروى الثّعلبيّ نحو ذلك من مشايخه عن عليّ بن الحسين عليه السلام و غيره . انتهى كلام السيّد رحمه الله (٢) . أقول : سيأتي أخبار الباب في أكثر الأبواب لاسيّما باب معنى الآل والعترة .

٢٥ - **قب** : كتاب ابن عقدة قال الصّادق عليه السلام للحصين بن عبد الرحمان : يا حصين لا تستصغر مودّتنا فانّها من الباقيات الصّالحات ، قال : يابن رسول الله ما أستصغرها ولكن : أحمد الله عليها (٣) .

---

(١) رواه البخارى فى الصحيح ٦ : ١٦٢ باسناده عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عبدالملك بن ميسرة قال ، سمعت طاووسا عن ابن عباس .

(٢) الطرائف ، ٢٧ - ٢٨

(٣) مناقب : آل ابى طالب ٣ : ٣٤٤ .

٢٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن محمّد بن يحيى العلويّ عن أبي محمّد إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن محمّد بن جعفر بن محمّد [1] ، قال : حدّثني عمّي عليّ بن جعفر ، عن الحسين بن زيد عن الحسن بن زيد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: خطب الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام حين قتل عليّ فقال : وإنّا من أهل بيت افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم حيث يقول : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً » فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت [2] .

٢٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن محمّد بن عبدالله الجشميّ [3] عن الهيثم بن عديّ عن سعيد بن صفوان عن عبدالملك بن عمير عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما في قول الله عزّ وجلّ : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : إنّ القرابة الّتي أمر الله بصلتها و عظّم حقّها و جعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الّذين أوجب حقّنا على كلّ مسلم [4] .

٢٨ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّا عن مثنّى عن زرارة عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : هم الأئمّة عليهم السلام [5] .

٢٩ ـ **أقول** : روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة باسناده عن مسند أحمد بن حنبل أنّه قال فيما كتب إلينا محمّد بن عبدالله بن سليمان الحضرميّ أنّه حدّثه حارث

---

[1] (١) هكذا فى الكتاب ، و فى المصدر : [اسماعيل بن اسحاق بن محمد بن جعفر بن محمد) و كلاهما لا يخلوان عن وهم والصحيح كمافى فهرست النجاشى : اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام .

[2] (٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٤ .

[3] (٣) فى المصدر ، الخثعمى .

[4] (٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٤ فيه ، [و عظم من حقها] و فيه ، اوجب الله حقنا على كل مسلم .

[5] (٥) اصول الكافى ١ : ٤١٣ .

بن الحسن الطحّان عن حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال : لما نزل « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قالوا : يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : عليّ و فاطمة و ابناهما .

و رواه من تفسير الثّعلبي أيضاً بهذا الاسناد (١) .

٣٠ ـ و روى من صحيح البخاريّ والتّرمذيّ (٢) . باسنادهما عن طاووس أنّه سأل ابن عبّاس عن قوله : « إلّا المودّة في القربى » قال سعيد بن جبير : قربى آل محمّد عليهم السلام (٣) .

٣١ ـ وعن الثّعلبيّ باسناده عن أبي الدّيلم قال: لمّا جيىء بعليّ بن الحسين عليهما السلام فاُقيم على درج مسجد دمشق قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الّذي قتلكم و استأصلكم و قطع قرن الفتنة ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال : قرأت الحم؟ قال : قرأت القرآن ولم أقرأ الحم قال : قرأت : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » قال : أنتم هم ؟قال: نعم ، ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أفقرأت في بني إسرائيل : « و آت ذا القربى حقّه (٤) » قال : و إنّكم القرابة الّتي أمر الله أن يؤتى حقّه ؟ قال : نعم (٥) .

٣٢ ـ **كا** : عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن عليّ بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » قال : من تولّى الأوصياء من آل محمّد واتّبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيّين و المؤمنين الأوّلين حتّى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام و هو قول الله عزّوجلّ: «من جاء بالحسنة فله خير منها (٦) » تدخله الجنّة ، وهوقول

---

(١) العمدة ، ٢٣ و ٢٤ .

(٢) رواه فى العمدة عن مسلم ، ولم نجد روايته عن الترمذى .

(٣) العمدة : ٢٤و٢٥ .

(٤) الاسراء : ٢٦ .

(٥) العمدة : ٢٦ و ٢٨ فيه : انتم القرابة .

(٦) النمل : ٨٩ .

الله عزّ وجلّ : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم (١) » يقول : أجر المودّة الّذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب الله يوم القيامة ، و قال لأعداء الله أولياء الشّيطان أهل التّكذيب والانكار : « قل ما أسألكم عليه من أجر و ما أنا من المتكلّفين (٢) » يقول متكلّفاً أن أسألكم ما لستم بأهله ، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا ؟ فقالوا : ما أنزل الله هذا ، و ما هو إلّا شيء يتقوّله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ، ولئن قتل محمّد أو مات لننزعها(٣) في أهل بيته ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً ، و أراد الله عزّ ذكره أن يعلم نبيّه صلّى الله عليه وآله ما أخفوا في صدورهم و أسرّوا به فقال في كتابه عزّ وجلّ : « أم يقولون افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك » يقول : لو شئت حبست عنك الوحي ، فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم وقد قال الله عزّ و جلّ : « و يمحو (٤) الله الباطل و يحقّ الحقّ بكلماته » يقول : الحقّ لأهل بيتك الولاية « إنّه عليم بذات الصّدور (٥) » يقول : بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظّلم بعدك وهو قول الله عزّ و جلّ : وأسرّوا النّجوى(٦) الّذين ظلموا هل هذا إلّا بشر مثلكم أفتأتون السّحر وأنتم لا تبصرون(٧) .

أقول : سيأتي تمام الخبر في باب أنّهم أنوار الله .

---

(١) سبا ، ٤٨ .

(٢) ص ، ٨٦ .

(٣) فى المصدر ، لننزعنها من اهل بيته .

(٤) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و فى المصحف الشريف ، « و يمح الله » .

(٥) الشورى : ٢٤ .

(٦) الانبياء : ٣ .

(٧) روضة الكافى : ٣٧٩ و ٣٨٠ .

١٤

﴿ باب ﴾

✿ (آخر فى تأويل قوله تعالى : و اذا الموؤدة) ✿
✿ (سئلت✿بأى ذنب قتلت(١)) ✿

١ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أيمن بن محرز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وإذا الموؤدة سئلت ✿ بأي ذنب قتلت » قال : من قتل في مودتنا (٢) .

٢ ـ **كنز** : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم عن زيد بن علي عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قوله تعالى : « و إذا الموؤدة سئلت ✿ بأي ذنب قتلت » قال: هي والله مودتنا ، هي والله فينا خاصة (٣) .

٣ ـ **كنز** : محمد بن العباس عن علي بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل ابن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : «وإذا الموؤدة سئلت ✿ بأي ذنب قتلت » قال: من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله (٤) .

٤ ـ **كنز** : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « و إذا الموؤدة سئلت ✿ بأي ذنب قتلت » قال : من قتل في مودتنا (٥) .

---

(١) التكوير ، ٨ و ٩ .

(٢) تفسير القمى ، ٧١٣ .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٣٧٢ فيه ، قال : هى والله فينا خاصة .

(٤و٥) كنز جامع الفوائد ، ٤٤٤ . هذه الروايات (من الرقم ٣ ـ ٦) موجودة فى النسخة الرضوية واما النسخة الاخرى فهى خالية عنها .

٥ - **كنز** : محمد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ عن عمرو بن ثابت عن عليّ بن القاسم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « و إذا الموؤدة سئلت ✿ بأيّ ذنب قتلت » قال : شيعة آل محمد تسئل بأيّ ذنب قتلت (١) .

٦ - **كنز** : محمد بن العبّاس عن عليّ بن جمهور عن محمد بن سنان عن إسماعيل ابن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت قوله عزّ وجلّ : « و إذا الموؤدة سئلت ✿ بأيّ ذنب قتلت » قال : يعني الحسين عليه السلام (٢) .

٧ - **كنز** : روى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأزديّ عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس عن ابن عبّاس أنّه قال : هو من قتل في مودّتنا أهل البيت (٣) .

٨ - وعن منصور بن حازم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « و إذا الموؤدة سئلت ✿ بأيّ ذنب قتلت » قال : هي مودّتنا وفينا نزلت (٤) .

بيان : قال الطبرسيّ قدّس الله روحه في هذه الآية : الموؤدة هي الجارية المدفونة حيّا ، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فان ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة ، وإن ولدت غلاماً حبسته ، أي تسأل(٥) فيقال لها: بأيّ ذنب قتلت ، و معنى سؤالها توبيخ قاتلها ، و قيل : المعنى يسأل قاتلها بأيّ ذنب قتلت .

و روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام « و إذا المودّة سئلت » بفتح الميم و الواو ، و روى ذلك ابن عبّاس أيضاً ، فالمراد بذلك الرحم والقرابة ، وأنّه يسأل

(١و٢) كنز جامع الفوائد ، ٤٤٤ .

(٣و٤) كنز جامع الفوائد ، ٣٧٢

(٥) في المصدر ، ومعنى قوله ، « سئلت » ان الموؤدة تسأل .

قاطعها عن سبب قطعها ، و روي عن ابن عبّاس أنّه قال : هو من قتل في مودّتنا أهل البيت .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد .

و في رواية اُخرى : قال : هو من قتل في مودّتنا و ولايتنا انتهى (١) .

أقول : الظّاهر أنّ أكثر تلك الأخبار مبنيّة على تلك القراءة الثانية ، إمّا بحذف مضاف ، أي أهل المودّة يسألون بأيّ ذنب قتلوا ، أو باسناد القتل إلى المودّة مجازاً ، والمراد قتل أهلها ، اوبالتجوّز في القتل ، والمراد تضييع مودّة أهل البيت عليهم السلام و إبطالها و عدم القيام بها و بحقوقها ، و بعضها على القراءة الاُولى المشهورة ، بأن يكون المراد بالمؤودة النّفس المدفونة في التّراب مطلقا أو حيّاً إشارة إلى أنّهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى ليسوا بأموات بل أحياء عند ربّهم يرزقون ، فكأنّهم دفنوا حيّا ، وفيه من اللّطف مالايخفى .

٩ ـ فر : باسناده عن محمّد بن الحنفيّة فيقوله تعالى : « و إذا الموؤدة سئلت » قال : مودّتنا (٢) .

١٠ ـ و قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله عزّ ذكره : « وإذا الموؤدة سئلت ✲ بأيّ ذنب قتلت » قال : من قتل في مودّتنا (٣) .

١١ ـ فر : جعفر بن أحمد بن يوسف باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : « و إذا الموؤدة سئلت ✲ بأيّ ذنب قتلت : يقول : أسألكم عن الموؤدة الّتي اُنزلت عليكم فضلها بأيّ ذنب قتلتموهم (٤) .

١٢ ـ فر : الفزاريّ باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ ذكره :

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٤٢ و ٤٤٤ .

(٢) تفسير فرات : ٢٠٣ .

(٣) تفسير فرات : ٢٠٣ . فيه : حدثنا جعفر معنعنا عن ابى جعفر عليه السلام .

(٤) تفسير فرات ٢٤٠ ، فيه : [واذ الموْدة] ولعله مصحف : [و اذا المودة]و فيه : أسألكم عن المودة التى انزلتعليكم وصلها مودة القربى باى ذنب قتلموهم .

« و إذا الموؤدة سئلت » يعني مودّتنا « بأيّ ذنب قتلت » قال : ذلك حقّنا الواجب على النّاس ، وحبّنا الواجب على الخلق قتلوا مودّتنا (١) .

١٥

باب

✿ (تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوى القربى بهم عليهم السلام) ✿

١ ـ **قب** : سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله تعالى : « و والد وما ولد » قال : أمّا الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله ، « وما ولد » يعني هؤلاء الأوصياء عليهم السلام (٢) .

بيان : قيل : الوالد آدم ، وما ولد ذرّيته ، أو الأنبياء و الأوصياء من ولده وقيل : ابراهيم وولده ، وقيل : كلّ والد وولده .

٢ ـ **قب** : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ياأيّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة » الآية قال : قرابة الرّسول صلى الله عليه وآله وسيّدهم أمير المؤمنين عليه السلام ، اُمروا بمودّتهم فخالفوا ما اُمروا به (٣) .

بيان : لعلّه تفسير لقوله تعالى : « والأرحام » فيكون منصوباً كما هو في غير قراءة حمزة ، فإنّه قرأ بالجرّ ، و عطفاً على الجلالة ، أي اتّقوا أرحام الرّسول أن تقطعوها .

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن حمّاد بن عثمان عن عبدالرّحيم القصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن قوله تعالى : « و اُولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » قال : نزلت في ولد الحسين عليه السلام ، قال : قلت : جعلت فداك نزلت في الفرائض ؟ قال : لا

---

(١) تفسير فرات : ٢٠٤ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٤٤ . والاية فى سورة البلد : ٣ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣١٤ . والاية فى النساء : ١

فقلت : ففي المواريث ؟ قال : لا ، ثمّ قال : نزلت في الإمرة (١) .

بيان : لعلّ السؤال عن المواريث بعد الفرائض للتأكيد ، أو لتوهّم أنّه عليه السّلام حمل الفرائض على غير المواريث (٢) .

٤ ــ **كنز** : عبدالعزيز بن يحيى (٣) عن محمّد بن عبدالرّحمان بن الفضل عن جعفر بن الحسين الكوفيّ عن أبيه عن محمّد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام قال : سألت مولاي فقلت : قوله عزّوجلّ : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض » قال : هوعليّ عليه السلام (٤) .

٥ ــ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن راشد عن إبراهيم بن محمّد عن محمّد بن عليّ المقريّ باسناده يرفعه إلى زيد بن عليّ عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين » قال : رحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالامارة والملك والايمان (٥) .

٦ ــ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد وابن بزيع جميعاً عن ابن حازم عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرسول ولذي القربى » قال : القربى هي والله قرابتنا (٦) .

٧ ــ **كنز** : أحمد بن هوذة (٧) عن إسحاق بن إبراهيم عن عبدالله بن حمّاد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ :

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٠ و ٢٣١ . و الايه فى سورة الاحزاب ، ٦ .

(٢) فى هامش الكتاب ، الفرائض ، السهام المقدرة فى الكتاب العزيز ، و المواريث مطلق السهام فلا يكون تأكيدا بل يكون من قبيل ذكر العام بعد الخاص .

(٣) فى المصدر : و قال أيضا « اى محمد بن العباس » : حدثنا عبد العزيز اه

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٣١ .

(٥) « « ، ٢٣١ .

(٦) « « ، ٢٣٦ . و الاية فى سورة الحشر ، ٧ .

(٧) فى المصدر ، محمد بن العباس عن احمد بن هوذة .

« ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل » فقال أبوجعفر عليه السلام : هذه الآية نزلت فينا خاصّة ، فما كان لله وللرسول فهو لنا و نحن ذوا القربى و نحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً ، و نحن أبناء السبيل فلايعرف سبيل إلّا بنا ، والأمر كلّه لنا (١).

بيان : لعلّه سقط تأويل اليتامى من النسّاخ ، و أمّا تأويل المسكين ففي بعض النسخ : «لاتذهب مسكنتنا ، أي إنّا وإن رفعت أقدارنا فنحن محتاجون إلى إفاضات النبيّ صلى الله عليه وآله و شفاعته في الدّنيا والآخرة » .

و يحتمل أن تكون «من» تعليليّة ، أي نحن بسبب قرابتنا بالرّسول مظلومون ممنوعون عن حقّنا إلى قيام القائم عليه السلام ، وفي بعض النسخ « مسكتنا » بالتّاء والنّون الواحدة ، فلعلّه عليه السلام قرأ مسّاكين بتشديد السين أو بالتخفيف بمعنى الماسك بالشيء أو الموضع الّذي يمسك الماء أي لايذهب تمسّكنا به صلى الله عليه وآله ، أو حفظنا لعلمه وأسراره قال الفيروزآباديّ : مسك به وأمسك : اعتصم به ، والمسكة بالضمّ ما يتمسّك به ، والمساك كسحاب : الموضع يمسك الماء . ثمّ اعلم أنّ هذا تأويل لبطن الآية ، ولاينافي ظاهره و سيأتي القول فيه في بابه إنشاء الله .

٨ - م : قال الله عزّ وجلّ : « و بالوالدين إحسانا (٢) » قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل والديكم و أحقّهما لشكركم محمّد و عليّ .

و قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا و عليّ أبوا هذه الأمّة ، و لحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم ، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النّار إلى دار القرار ، و نلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار وقالت فاطمة عليها السلام : أبوا هذه الامّة محمّد وعليّ ، يقيمان أودهم ، وينقذانهم من العذاب الدّائم إن أطاعوهما و يبيحانهم النّعيم الدائم إن وافقوهما .

و قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : محمّد و عليّ أبوا هذه الأمّة ، فطوبى لمن كان

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٣٦ .

(٢) البقرة : ٨٣ .

بحقّهما عارفاً ، و لهما في كلّ أحواله مطيعاً ، يجعله الله من أفضل سكّان جنانه و يسعده بكراماته و رضوانه .

وقال الحسين بن عليّ عليهما السلام : من عرف حقّ أبويه الأفضلين : محمّد وعليّ و أطاعهما حقّ طاعته قيل له : تبحبح(١) في أيّ الجنان شئت(٢) .

و قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على أولادهما لاحسانهما إليهم فاحسان محمّد و عليّ إلى هذه الاُمّة أجلّ و أعظم ، فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ .

و قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : من أراد أن يعلم كيف قدره عندالله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده : محمّد و عليّ .

و قال جعفر بن محمّد عليهما السلام من رعى حقّ أبويه الأفضلين : محمّد وعليّ لم يضرّه ما أضاع من حقّ أبوي نفسه و سائر عباد الله فإنّهما يرضيانهم بسعيهما .

و قال موسى بن جعفر عليهما السلام : يعظم ثواب الصّلاة على قدر تعظيم المصلّي على أبويه الأفضلين : محمّد و عليّ .

و قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : أمايكره أحدكم أن ينفى عن أبيه واُمّه اللّذين ولداه ؟ قالوا : بلى والله ، قال : فليجتهد أن لاينفى عن أبيه واُمّه اللّذين هما أبواه الأفضل من أبوي نفسه .

و قال محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام : قال رجل بحضرته : إنّي لاُحبّ محمّداً وعليّاً حتّى لو قطعت إرباً ، أو قرضت لم أزل عنه .

قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : لاجرم أنّ محمّداً وعليّاً معطياك من أنفسهماماتعطيهما أنت من نفسك إنّهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف جزء(٣) من ذلك .

---

(١) تبحبح : تمكن و الحلول . تبحبح الدار : توسطها .

(٢) فى المصدر : حيث شئت .

(٣) « : من مائة الف الف جزء من ذلك .

و قال علي بن محمد عليه السلام : من لم يكن والدا دينه محمد و علي أكرم عليه من والدي نسبه (١) فليس من الله في حل ولا حرام و لا قليل ولا كثير (٢) .

وقال الحسن بن علي عليهما السلام : من آثر طاعة أبوي دينه محمد وعلي على طاعة أبوي نسبه قال الله عزوجل له : لأؤثرنك كما آثرتني ، ولاُشرفنك بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بايثار حبهما على حب أبوي نسبك .

و أما قوله عز وجل : « و ذي القربى » فهم من قراباتك من أبيك و اُمك قيل لك : اعرف حقهم كما اُخذ به العهد على بني إسرائيل ، و اُخذ عليكم معاشر اُمة محمد بمعرفة قرابات محمد صلى الله عليه وآله الذين هم الأئمة بعده ، و من يليهم بعد من خيار أهل دينهم (٣) .

قال الامام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رعى حق قرابات أبويه اُعطي في الجنة ألف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة إحدى الدرجات من فضة ، والاُخرى من ذهب و الاُخرى من لؤلؤ ، والاُخرى من زمرد ، والاُخرى من زبرجد ، والاُخرى من مسك ، والاُخرى من عنبر والاُخرى من كافور ، و تلك الدرجات من هذه الأصناف ، و من رعى حق قربى محمد و علي اُوتي من فضل (٤) الدرجات و زيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد و علي على أبوي نسبه .

وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء : ارضي أبوي دينك محمداً وعلياً بسخط أبوي نسبك ، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك ، فإن أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمد و علي بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما ، و إن أبوي دينك إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما ، لأن ثواب طاعات أهل

---

(١) في المصدر : من والدي نفسه .

(٢) « : ولا بكثير ولا قليل .

(٣) « : و من يليهم بعدهم من خيار اهل دينهم .

(٤) في نسخة : من فضائل .

الدّنيا كلّهم لا تفي بسخطهما .

و قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : عليك بالاحسان إلى قرابات أبوي دينك محمّد و عليّ ، و إن أضعت قرابات أبوي نسبك ، و إيّاك و إضاعة قرابات أبوي دينك بتلافي قرابات (١) أبوي نسبك، فإنّ شكر هؤلاء إلى أبوي دينك : محمّد وعلي أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبوي نسبك ، إنّ قرابات أبوي دينك إذا شكروك عندهما بأقلّ قليل نظرهما لك (٢) يحطّ ذنوبك ، و لو كانت ملأ ما بين الثرى إلى العرش ، و إنّ قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما و قد ضيّعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلاً .

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : حقّ قرابات أبوي ديننا محمّد وعليّ وأوليائهما أحقّ من قرابات أبوي نسبنا ، إنّ أبوي ديننا يرضيان عنّا أبوي نسبنا وأبوي نسبنا لايقدران أن يرضيا عنّا أبوي ديننا: محمّد وعليّ صلوات الله عليهما .

و قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : من كان أبوا دينه ، محمّد و عليّ عليهما السلام آثر لديه و قراباتهما أكرم من أبوي نسبه و قراباتهما قال الله عزّ وجلّ : فضّلت الأفضل لأجعلنّك الأفضل ، و آثرت الأولى بالايثار لأجعلنّك بدار قراري و منادمة أوليائي أولى .

وقال جعفر بن محمّد عليه السلام . من ضاق عن قضاء حقّ قرابات أبوي دينه و أبوي نسبه وقدح كلّ واحد منهما في الآخر فقدّم قرابة أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه قال الله عزّ وجلّ يوم القيامة : كما قدّم قرابة أبوي دينه فقدّموه إلى جناني فيزداد (٣) فوق ماكان أعدّ له من الدّرجات ألف ألف ضعفها .

وقال موسى بن جعفر عليه السلام وقد قيل له : إنّ فلاناً كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتهيهما (٤) لايتّسع بضاعته لهما، فقال : أيّهما أربح لي ؟ فقيل له : هذا

---

(١) فى المصدر ، قرابات ابوى دينك محمد وعلى ، فانه يتلافى قرابات ابوى نسبك .

(٢) فى المصدر : فنظرهما لك .

(٣) فى نسخة ، فيزداد .

(٣) فى المصدر : يشتريهما .

يفضل ربحه على هذا بألف ضعف ، قال : أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل ؟ قالوا : بلى ، قال : فهكذا إيثار قرابة أبوي دينك : محمد وعلي أفضل ثواباً بأكثر من ذلك ، لأن فضله على قدر فضل محمد وعلي على أبوي نسبه .

و قيل للرضا عليه السلام : ألا نخبرك بالخاسر المتخلف ؟ قال : من هو ؟ قالوا : فلان باع دنانيره بدراهم أخذها فرد ماله عن عشرة آلاف دينار ، إلى عشرة آلاف درهم قال : بدرة باعها (١) بألف درهم ألم يكن أعظم تخلفاً و حسرة ؟ قالوا : بلى قال ألا أنبئكم بأعظم من هذا تخلفاً وحسرة ، قالوا بلى ، قال : أرأيتم لوكان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبة من زيف ألم يكن أعظم تخلفاً وأعظم من هذا حسرة ؟ قالوا : بلى ، قال : أفلا نبئكم بأشد (٢) من هذا تخلفاً ، وأعظم من هذا حسرة؟ قالوا : بلى ، قال : من آثر في البر والمعروف قرابة أبوي نسبه على قرابة أبوي دينه : محمد و علي ، لأن فضل قرابات محمد وعلي أبوي دينه على قرابات أبوي نسبه أفضل من فضل ألف جبل ذهب على ألف حبة زائف .

و قال محمد بن علي الرضا عليهما السلام : من اختار قرابات أبوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤوس الأشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد إلا من ساواه في فضائله أو فضله .

وقال علي بن محمد عليهما السلام : إن من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبوي دينك : محمد و علي عليهما السلام على قرابات أبوي نسبك ، و إن من التهاون بجلال الله إيثار قرابات أبوي نسبك على قرابات أبوي دينك : محمد وعلي عليهما السلام .

وقال الحسن بن علي عليهما السلام : إن رجلاً جاع عياله فخرج يبغي لهم ما يأكلون فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وأدما (٣) فمر برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي

---

(١) في نسخة ، قال : [ارأيت لوباعها] و في المصدر ، قال ، بدرة باعها بالف درهم زيف .

(٢) في المصدر : أفلا انبئكم بمن هو اشد .

(٣) في المصدر ، و اداما .

عليهما السلام فرجدهما جائعين فقال : هؤلاء أحق من قراباتي فأعطاهما إياهما ولم يدر بما ذا يحتج في منزله ، فجعل يمشي رويداً يتفكر فيما يتعذر (١) به عندهم ويقول لهم : مافعل بالدرهم إذلم يجئهم بشيء فبينما هو متحير في طريقه إذاً بفيج يطلبه فدل عليه فأوصل إليه كتاباً من مصر وخمسمائة دينار في صرة ، وقال : هذه بقية حملته إليك من مال ابن عمك مات بمصر ، و خلف مائة ألف دينار على تجار مكة والمدينة وعقاراً كثيراً ومالاً بمصر بأضعاف ذلك ، فأخذ الخمسمائة دينار ووضع على عياله (٢) ، و نام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً صلى الله عليهما فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ؟ ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد وعلي في منامه وقالا له : إما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه وإلا بكر عليك بهلاكك و اصطلامك و إزالة نعمك وإبانتك من حشمك ، فأصبحوا كلهم وحملوا إلى الرجل ماعليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار ، وماترك أحد بمصر ممن له عنده مال إلا وأتاه محمد وعلي عليهما السلام في منامه وأمراه أمر تهدد بتعجيل مال الرجل أسرع مايقدر عليه ، وأتى محمد وعلي هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له : كيف رأيت صنع الله لك (٣) ؟ قدأمرنامن بمصر أن يعجل إليك مالك ، أفنأمرحاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويسفتج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة ؟ قال : بلى ، فأتى محمد وعلي عليهما السلام حاكم مصر في منامه فأمراه أن يبيع عقاره ، والسفتجة بثمنه إليه ، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار ، فصار أغنى من بالمدينة . ثم أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ياعبدالله هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك ، ولأعطينك في الآخرة بدل كل حبة (٤) من هذا المال في الجنة ألف قصر أصغرها أكبر من

---

(١) في المصدر : يعتل .

(٢) « : ووسع على عياله .

(٣) « : صنع الله بك .

(٤) في نسخة : بكل حبة .

الدّنيا ، مغرز كلّ إبرة منها خير من الدّنيا وما فيها (١) .

بيان : الحضر بالضمّ : العدو ، وقال الفيروزآباديّ : الفتيل : السحاة الّتي في شقّ النّواة . وما أغنى عنك فتيلاً ولا فتيلة شيئاً . والزّيف : الدّرهم المغشوش . والفيج بالفتح معرّب پيك . وفي القاموس: السفتجة كقرطعة : أن تعطي مالاً لأحد و للآخذ مال في بلد المعطى فيوفّيه إيّاه ثمّ ، فيستفيد أمن الطريق ، و فعله السفتجة بالفتح .

٩ - **فس** : في قوله تعالى : « الّذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ۞ و الّذين يصلون ماأمرالله به أن يوصل (٢) » الآية . حدّثني أبي عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ رحم آل محمّد معلّقة بالعرش يقول : اللّهمّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي تجري في كلّ رحم ، و نزلت هذه الآية في آل محمّد (٣) .

١٠ - **شي** : عن محمّد بن الفضيل قال : سمعت العبد الصّالح عليه السلام يقول : « و الّذين يصلون ماأمرالله به أن يوصل » قال : إنّ رحم آل محمّد . و ذكرمثله إلى قوله : في كلّ رحم (٤) .

١١ - **مع** : ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه عن محمّد بن خلف عن يونس عن عمرو بن جميع قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعته وهو يقول : إنّ رحم الأئمّة عليهم السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله ليتعلّق بالعرش يوم القيامة وتتعلّق بها أرحام المؤمنين يقول : ياربّ صل من وصلنا ، واقطع من قطعنا، قال : فيقول الله تبارك وتعالى : أناالرّحمن وأنت الرّحم، شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّحم شجنة من الله عزّوجلّ (٥) .

---

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى ، ١٣٣ - ١٣٥ .

(٢) الرعد ، ٢٠ و ٢١ .

(٣) تفسير القمى ، ٣٤٠ .

(٤) تفسير العياشى ٢ ، ٢٠٨ .

(٥) معانى الاخبار ، ٨٧ .

ايضاح : قال الجزريّ : فيه الرّحم شجنة من الرّحمان ، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، شبّه بذلك مجازاً ، و أصل الشجنة بالضمّ والكسر : شعبة من غصن من غصون الشّجرة .

١٢ ـ م : قال : وتفسير قوله عزّوجلّ : « الرّحمان » إنّ قوله : الرّحمان مشتقّ من الرّحم (١) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قال الله عزّوجلّ : أنا الرّحمان و هي الرّحم ، شققت لها اسماً من اسمي ، من وصلها وصلته ، و من قطعها قطعته .

ثمّ قال عليّ عليه السلام : أو تدري ماهذه الرّحم الّتي من وصلها وصله الرّحمان ومن قطعها قطعه الرحمان؟ فقيل : ياأمير المؤمنين حثّ بهذا كلّ قوم على أن يكرموا أقرباءهم (٢) و يصلوا أرحامهم ، فقال لهم : أيحثّهم على أن يصلوا أرحام الكافرين و أن يعظّموا من حقّره الله و أوجب احتقاره من الكافرين ؟ قالوا : لا ، ولكنّه يحثّهم (٣) على صلة أرحامهم المؤمنين ، قال : فقال : أوجب حقوق أرحامهم لاتّصالهم بآبائهم و اُمّهاتهم ؟ قلت : بلى ياأخا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فهم إذا إنّما يقضون فيهم حقوق الآباء والاُمّهات ؟ قلت : بلى ياأخا رسول الله ، قال : فآباؤهم واُمّهاتهم إنّما غذوهم في الدّنيا ، ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ، ورسول ربّهم ساقهم إلى نعمة دائمة لاتنقضي ، ووقاهم مكروهاً مؤبّداً لايبيد ، فأيّ النّعمتين أعظم ؟ قلت : نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله أجلّ و أعظم و أكبر ، قال : فكيف يجوز أن يحثّ على قضاء حقّ من صغّر الله حقّه ، ولا يحثّ على قضاء حقّ من كبّر الله حقّه ؟ قلت : لايجوز ذلك ، قال : فاذا حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم من حقّ الوالدين وحقّ رحمه أيضاً أعظم من حقّ رحمهما ، فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالصّلة ، وأعظم

---

(١) في المصدر ، مشتق من الرحمة .

(٢) في نسخة : آباءهم .

(٣) في المصدر ، لكنه حثهم .

في القطيعة ، فالويل كلّ الويل لمن قطعها، والويل كلّ الويل لمن لم يعظّم حرمتها أو ماعلمت أنّ حرمة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ و أنّ حرمة رسول الله حرمة الله ؟ وأنّ الله أعظم حقّاً من كلّ منعم سواه ، فانّ كلّ منعم سواه إنّما أنعم حيث قيّضه له ذلك ربّه و وفّقه (١) أما علمت ما قال الله لموسى بن عمران؟ قلت : بأبي أنت وامّي ما الّذي قال له ؟ قال عليه السلام :قال الله تعالى : ياموسى أوتدري ما بلغت رحمتي إيّاك ؟ فقال موسى : أنت أرحم بي من امّي (٢) ، قال الله ياموسى : و إنّما رحمتك امّك لفضل رحمتي ، أنا الّذي رفقتها (٣) عليك ، و طيّبت قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك ، ولو لم أفعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء ، ياموسى أتدري أنّ عبداً من عبادي (٤) تكون له ذنوب و خطايا تبلغ أعنان السّماء فأغفرها له ولا اُبالي ؟ قال : ياربّ و كيف لاتبالي ؟ قال تعالى : لخصلة شريفة تكون في عبدي اُحبّها : يحبّ إخوانه المؤمنين (٥) ، و يتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبّر عليهم ، فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا اُبالي .

ياموسى إنّ الفخر ردائي (٦) . والكبرياء إزاري ، من نازعني في شيء منهما عذّبته بناري .

ياموسى إنّ من إعظام جلالي إكرام عبدي الّذي أنلته حظّاً من حطام الدّنيا عبداً من عبادي مؤمناً قصرت يده في الدّنيا ، فان تكبّر عليه فقد استخفّ بعظيم جلالي .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الرّحم الّتي اشتقّها الله عزّ وجلّ (٧)

---

(١) في المصدر ، [حيث قيضه لذلك ربه و وفقه له] اقول ، قيضه الله له كذا : قدره له .

(٢) « ، انت ارحم بى من أبى وامى .

(٣) فى نسخة ، رققتها عليك .

(٤) فى المصدر ، ان عبدا من عبادى مؤمنا .

(٥) فى نسخة ، [الفقراء] وفى المصدر: احبها ، وهى ان يحب اخوانه الفقراء المؤمنين

(٦) فى المصدر ، [ان العظمة ردائى] و فيه : فمن نازعنى .

(٧) « : اشتقها الله من رحمته .

بقوله : أنا الرّحمان ، هي رحم محمّد صلّى الله عليه وآله ، و إنّ من إعظام الله إعظام محمّد و إنّ من إعظام محمّد إعظام رحم محمّد ، وإنّ كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هومن رحم محمّد ، وإنّ إعظامهم من إعظام محمّد ، فالويل لمن استخفّ بحرمة محمّد ، و طوبى لمن عظّم حرمته وأكرم رحمه ووصلها (١) .

بيان : الوسن محرّكة : ثقلة النّوم أوأوّله والنّعاس .

١٣ ـ **شي** : عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الرّحم معلّقة بالعرش تقول : اللّهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحم آل محمّد ورحم كلّ مؤمن ، وهي قول الله : و الّذين يصلون ماأمرالله به أن يوصل (٢) .

١٤ ـ **شي** : عن عمر بن مريم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : «والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» قال : من ذلك صلة الرّحم و غاية تأويلها صلتك إيّانا (٣) .

١٥ ـ **شي** : عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام «إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان» قال : يا سعد إنّ الله يأمر بالعدل و هو محمّد ، والا حسان و هو عليّ «و إيتاء ذي القربى» وهو قرابتنا ، أمرالله العباد بمودّتنا وإيتائنا ، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى على أهل البيت و دعا إلى غيرنا (٤) .

١٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن خضيرة (٥) عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «و والد و ما ولد» قال : يعني عليّاً ، و ما ولد من الأئمّة عليهم السلام (٦) .

---

(١) تفسير العسكرى ، ١٢ و ١٣ فيه : لمن استخف بشيء من حرمة محمد .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ٢٠٨ .

(٣) « « ٢ : ٢٠٨ .

(٤) « « ٢ : ٢٦٧ . و الاية فى سورة النحل : ٩٠ .

(٥) فى المصدر : عبدالله بن حصيرة .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٨٧ . والاية فى سورة البلد : ٣ .

١٧ - **كنز** محمد بن العباس عن علي بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن صالح الأنماطي عن منصور عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «و أنت حل بهذا البلد» قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: «و والد و ما ولد» قال: علي و ما ولد (١).

١٨ - **كنز**: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن محمد عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا أبا بكر قول الله عز وجل: «و والد و ما ولد» هو علي بن أبي طالب عليه السلام و ما ولد الحسن والحسين عليهما السلام (٢).

١٩ - **فر**: جعفر بن محمد بن سعيد باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «و اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً» قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام هما الوالدان «و بذي القربى» قال: الحسن و الحسين عليهما السلام (٣).

٢٠ - **فر**: الحسن بن الحكم باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام» قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وذوي أرحامه، و ذلك أن كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا من كان من سببه و نسبه «إن الله كان عليكم رقيباً» أي حفيظاً (٤).

٢١ - **كا**: الحسين بن محمد عن المعلى (٥) عن أحمد بن محمد بن عبدالله رفعه في قوله تعالى: «لا أقسم بهذا البلد ☆ و أنت حل بهذا البلد ☆ و والد و ما ولد»

---

(١) كنز جامع الفوائد، ٣٨٧ والاية فى سورة البلد، ٣.

(٢) كنز جامع الفوائد: ٣٨٧ و ٣٨٨.

(٣) تفسير فرات: ٣١. فيه: [فرات قال، حدثنى جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسى معنعنا عن ابى جعفر عليه السلام] و الاية فى سورة النساء، ٣٦.

(٤) تفسير فرات، ٣٢ فيه، [بسببه] و فيه: يعنى حفيظا.

(٥) فى بعض نسخ المصدر: عن على بن محمد.

قال : أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمّة عليهم السلام (١) ،

بيان : « لا اُقسم » قيل: « لا » للنفي ، إذ الأمر واضح ، أوالمعنى اُقسم ، و « لا » مزيدة للتأكيد ، أو لأنا اُقسم فحذف المبتداء واُشبع فتحة لام الابتداء ، أو « لا » ردّ لكلام يخالف المقسم عليه « والبلد » مكة « و أنت حلّ » أي مستحلّ بعرضك فيه ، أوحلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار ، فهو وعد بماأحلّ له عام الفتح .

و عن الصادق عليه السلام (٢) قال : كانت قريش تعظم البلد و تستحلّ محمّداً صلى الله عليه وآله فيه ، فقال : « لا اُقسم بهذا البلد ۞ و أنت حلّ بهذا البلد » يريد أنّهم استحلّوك فيه فكذّبوك و شتموك . الحديث .

٢٢ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن بسطام بن مرّة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن عليّ الحسين بن العبديّ (٣) عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباته أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: «أن اشكر لي ولوالديك ، إليّ المصير» فقال : الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر هما اللّذان ولدا العلم و ورّثا الحكم و اُمر الناس بطاعتهما ، ثمّ قال الله : « إليّ المصير » فمصير العباد إلى الله ، والدّليل على ذلك الوالدان ، ثمّ عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاصّ والعامّ : « و إن جاهداك على أن تشرك بي » يقول في الوصيّة و تعدل عمّن اُمرت بطاعته « فلا تطعهما » ولاتسمع قولهما ، ثمّ عطف القول على الوالدين فقال : « و صاحبهما في الدّنيا معروفاً » يقول : عرّف النّاس فضلهما وادع إلى سبيلهما ، و ذلك قوله : « و اتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم » فقال : إلى الله ثمّ إلينا ، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين فانّ رضاهما رضا الله و سخطهما سخط الله (٤) :

بيان : اللّذان ولدا العلم ، أي صدر منهما علم الناس و ميراثهما بعد

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٤ .

(٢) مجمع البيان ١٠ ، ٤٩٣ .

(٣) فى اسناد الحديث ضعف و جهالة .

(٤) اصول الكافى ١ ، ٤٢٨ و الايتان فى سورة لقمان ، ١٤ و ١٥ .

وفاتهما الحكمة ، فحقّهما حقّ الحياة الرّوحانيّة ، فإنّ حياة الرّوح بالعلم والحكمة ، و حقّ والدي الجسم لمدخليّتهما في الحياة الجسمانيّة منقضية بالموت ، وتلك باقية أبديّة ، وميراث الأخيرين المال الّذي لاينتفع به إلاّ في الحياة الفانية ، وميراث الأوّلين العلم والحكمة الباقيان في ملك الأبد ، فهما أولى بالذكر والشكر والطاعة ، والدليل على ذلك ، أي على أنّ المراد بالوالدين النبيّ والوصيّ صلّى الله عليهما لفظ الوالدين ، فإنّ المجاز في التغليب ليس بأولى من المجاز في أصل الكلمة ، و المرجّحات المذكورة ترجّح الثاني ، فالحمل عليه أظهر ، و يحتمل إرجاع الإشارة إلى كون المصير إلى الله أو كيفيّته ، و على التقادير قوله : « حملته امّه وهنا على وهن وفصاله في عامين » يأبى عن هذا التأويل ، ويمكن أن يتكلّف بوجوه :

الأوّل أن تكون جملة « حملته امّه » معترضة لبيان أشدّية حقّ الوالدين في العلم على والدي النسب بأنّ لهما مدخليّة في التربية في زمان قليل في قوام البدن الفاني ، و الوالدان الرّوحانيّان حقوقهما باقية عليه ما بقي في الدّنيا و في الآخرة أبداً .

والثاني أن يراد بالوالدين أوّلاً المعنى الحقيقيّ ، و ثانياً المعنى المجازيّ بتقدير عطف أو فعل ، بأن يكون الباء في « بوالديه » سببيّة لاصلة ، أي وصّيناه بسبب رعاية والديه الجسمانيين ، و وجوب رعايتهما عقلاً و نقلاً الشّكر لوالديه الرّوحانيين، فإنّهما أحرى بذلك، ويؤيّده ضمّ الشكر لله في الثّاني دون الأوّل .

الثالث أن يكون ظهر الآية للوالدين الجسمانيّين ، وبطنهما للرّوحانيّين بتوسّط أنّهما أحقّ بذلك ، وهذا وجه قريب يجري في كثير من التأويلات الواردة في الآيات ، ثمّ عطف القول ، أي صرف الكلام . ابن حنتمة : و هو عمر ، و صاحبه أبوبكر ، قال الفيروزآبادي : حنتمة بنت ذي الرمحين امّ عمر بن الخطّاب .

قوله عليه السلام : في الخاصّ و العامّ ، أي الخطاب متوجّه إلى الرّسول حيث جادلوه في الوصيّة إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و يعمّ الخطاب أيضاً كلّ من كلّفاه

الرّجوع عن الولاية وأمراه بعدم قبولها ، أو في ظهر الآية الخطاب عامّ ، وفي بطنه خاصّ ، والأوّل أظهر ، فيكون ماذكر بعده نشراً على ترتيب اللّف ، فتدبّر .

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم ليس قوله : والعام ، ولعلّه أظهر ، وبالجملة هذا من غرائب التّأويل ، و على تقدير صدوره عنهم عليهم السلام من البطون العميقة البعيدة عن ظاهر اللّفظ ، وعلمه عند من صدر عنه صلوات الله عليه(١) .

٢٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الخشّاب (٢) عن إبراهيم بن يوسف العبديّ عن إبراهيم بن صالح عن الحسين بن زيد عن آبائه عليهم السلام قال : نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يامحمّد إنّه يولد لك مولود تقتله اُمّتك من بعدك ، فقال : ياجبرئيل لاحاجة لي فيه ، فقال : يامحمّد إنّ منه الأئمّة والأوصياء (٣) قال : وجاء النبيّ صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام فقال لها: إنّك تلدين ولداً تقتله اُمّتي من بعدي ، فقالت : لاحاجة لي فيه ، فخاطبها ثلاثاً ، ثمّ قال لها : إنّ منه الأئمّة والأوصياء ، فقالت : نعم ياأبت ، فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من إبليس فوضعته لستّة أشهر ولم يسمع بمولود ولد لستّة أشهر إلاّ الحسين و يحيى بن زكريّا عليهما السلام ، فلمّا وضعته وضع النبيّ صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمصّه ، ولم يرضع الحسين عليه السلام من اُنثى حتّى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله وهو قول الله عزّ وجلّ : ووصّينا الانسان بوالديه إحساناً حملته اُمّه كرهاً و وضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً (٤) .

* * *

---

(١) تفسير القمي : ٥٩٥ .

(٢) في المصدر : الحسن بن موسى الخشاب .

(٣) في المصدر : فقال : نعم ، قال .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٣٠١ . و الاية في سورة الاحقاف : ١٥ .

١٦

﴿ باب ﴾

✿ (ان الامانة فى القرآن الامامة) ✿

الايات : النساء « ٤ » : إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به إنّ الله كان سميعاً بصيراً « ٥٨ » .

الاحزاب « ٣٣ » : إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً « ٧٢ » .

تفسير : قال الطّبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » : فيه أقوال : أحدها أنّها في كلّ من اؤتمن أمانة من الأمانات فأمانات الله تعالى أوامره ونواهيه ، و أمانات عباده ما يأتمن بعضهم بعضاً من المال و غيره ، عن ابن عبّاس و غيره ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله عليهما السّلام .

و ثانيها : أنّ المراد به ولاة الأمر ، أمرهم الله سبحانه أن يقوموا برعاية الرّعيّة ، وحملهم على موجب الدّين والشّريعة .

و رواه أصحابنا عن الباقر والصّادق عليهما السلام قال : أمر الله سبحانه كلّ واحد من الأئمّة أن يسلم الأمر إلى من بعده .

ويعضده أنّه سبحانه أمر الرّعية بعد هذا بطاعة ولاة الأمر، فروي عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا آيتان إحداهما لنا والاُخرى لكم ، قال الله سبحانه : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى اهلها » الآية . وقال : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم (١) » .

وهذا القول داخل في القول الأوّل ، لأنّه من جملة ما ائتمن الله سبحانه عليه

---

(١) النساء ، ٥٩ .

الأئمّة الصادقين ، و لذلك قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ أداء الصلاة و الزكاة والصوم و الحجّ من الأمانة ، و يكون من جملتها الأمر لولاة الأمر بقسمة الغنائم والصدقات و غير ذلك ممّا يتعلّق به حقّ الرعيّة .

و ثالثها : أنّه خطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله بردّ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة حين قبض منه يوم الفتح ، و أراد أن يدفعه إلى العبّاس ، و المعوّل على ما تقدّم . « وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل » أمر الله الولاة والحكّام أن يحكموا بالعدل و النصفة « إنّ الله نعمّا يعظكم به » أي نعم الشيء ما يعظكم به من الأمر بردّ الأمانة و الحكم بالعدل (١) .

و قال البيضاويّ في قوله عزّ شأنه: «إنّا عرضنا الأمانة» تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة ، أي في قوله : « و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً (٢) » و سمّاها أمانة من حيث أنّها واجبة الأداء ، والمعنى أنّها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام فكانت ذات شعور و إدراك لأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان مع ضعف بنيته و رخاوة قوّته ، لا جرم فاز الرّاعي لها و القائم بحقوقه بخير الدّارين « إنّه كان ظلوماً » حيث لم يف بها ولم يراع حقوقها «جهولاً» بكنه عاقبتها ، و هذا وصف للجنس باعتبار الأغلب . و قيل : المراد بالأمانة الطاعة الّتي تعمّ الطبيعيّة و الاختياريّة ، و بعرضها استدعاؤها الّذي يعمّ طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره ، وبحملها الخيانة فيها و الامتناع عن أدائها ، ومنه قولهم : حامل الأمانة و محتملها ، لمن لا يؤدّيها ، فتبرأ ذمّته . فيكون الإباء عنه إتيانا بما يمكن أن يتأتّى منه ، و الظلم و الجهالة : الخيانة و التّقصير .

و قيل : إنّه تعالى لمّا خلق هذه الأجرام خلق فيها فهماً ، و قال : إنّي فرضت فريضة و خلقت جنّة لمن أطاعني ، وناراً لمن عصاني ، فقلن : نحن مسخّرات لما خلقتنا ، لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثواباً ولا عقاباً ، و لمّا خلق آدم عرض عليه

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٦٣ .

(٢) الاحزاب : ٧١ .

مثل ذلك فحمله ، و كان ظلوماً لنفسه بتحمّلها مايشقّ عليها ، جهولاً بوخاومة عاقبته و لعلّ المراد بالأمانة العقل أو التكليف ، و بعرضها عليهنّ اعتبارها بالاضافة إلى استعدادهنّ ، و إبائهنّ الإباء الطبيعي الّذي هوعدم اللّياقة و الاستعداد ، و بحمل الانسان قابليّته واستعداده لها ، و كونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوّة الغضبيّة و الشهويّة ، و على هذا يحسن أن يكون علّة للحمل عليه ، فإنّ من فوائد العقل أن يكون مهيمناً على القوّتين ، حافظاً لهما عن التعدّي و مجاوزة الحدّ ، و معظم مقصود التكليف تعديلهما و كسر سورتهما (١) .

١ ـ **كنز** : الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض » الآية قال : يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

كا : محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين مثله (٣) .

٢ ـ **ير** : ابن يزيد عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : الامام إلى الإمام ليس له أن يزويها عنه (٤) .

٣ ـ **ير** : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٥) .

بيان : زواه عنه قبضه و صرفه .

٤ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات

---

(١) انوار التنزيل .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٤٥ . فيه : يعنى بها .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤١٣ فيه ، اسحاق بن عمار عن رجل عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤٠ . قوله : يزويها اى يصرف الامامة و الوصاية عن شخص عينه الله الى الاخر .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٢٠ .

إلى أهلها وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به » قال: فينا اُ نزلت . والله المستعان (١) .

٥ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به » قال : إيّانا عنى أن يؤدّي الأوّل منّا إلى الإمام الّذي يكون من بعده الكتب و السلاح « و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الّذي في أيديكم (٢) .

٦ - ير : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد و أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : هم الأئمّة من آل محمّد صلوات الله عليهم يؤدّي الأمانة إلى الإمام من بعده ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه (٣) .

ير : عمران بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل مثله (٤).

شي : عن محمّد بن الفضيل مثله (٥) .

٧ - ير : أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن إسحاق بن عمّار عن ابن أبي يعفور عن معلّى بن خنيس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام بعده كلّ شيء عنده (٦) .

٨ - ير : محمّد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : هو

(١-٣) بصائر الدرجات : ١٤٠ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٢٤٩ فيه ، يؤدى الامام الامامة الى امام بعده .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

والله أداء الأمانة إلى الإمام و الوصيّة (١) .

ير : محمّد بن عيسى عن صفوان عن منصور بن حازم عن أبي بصير مثله (٢) .

٩ - ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو عن يحيى بن مالك عن رجل من أصحابنا قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : الإمام يؤدّي إلى الإمام ، قال : ثمّ قال : يا يحيى إنّه والله ليس منه ، إنّما هو أمر من الله (٣) .

١٠ - ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد البرقيّ عن عليّ بن داود بن مخلد البصريّ عن مالك الجهنيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » فيمن نزلت ؟ قلت: يقولون : في الناس ، قال : أفكلّ الناس يحكم بين الناس ؟ اعقل فينا نزلت (٤) .

١١ - ير : أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الإمام يعرف بثلاث خصال : إنّه أولى الناس بالّذي قبله (٥) و عنده سلاح رسول الله ، وعنده الوصيّة ، وهو الّذي قال الله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » و قال : السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السّلاح ، كما كان يدور حيث دار التابوت (٦) .

١٢ - شي : عن زرارة وحمران و محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام مثله (٧) .

(١و٢) بصائر الدرجات : ١٤٠ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٠ قوله : قال : « يا يحيى » لعل القائل هو الرجل الراوى عن الامام ، او الامام عليه السلام نفسه . قوله : « ليس منه » اى ليس ذلك التأدية من عند نفسه بل هو بأمر من الله .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤٠ فيه : اعقل فيمن نزلت .

(٥) فى المصدر : بالذى كان قبله .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٧) تفسير العياشى ١ : ٢٤٩ فيه : و هى التى قال الله تعالى فى كتابه .

١٣ - **مع** : ابن البرقي عن أبيه عن جدّه عن يونس قال: سألت موسى بن جعفر عليه السّلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » فقال : هذه مخاطبة لنا خاصّة ، أمر الله تبارك و تعالى كلّ إمام منّا أن يؤدّي إلى الإمام الّذي بعده و يوصي إليه ، ثمّ هي جارية في سائر الأمانات ، و لقد حدّثني أبي عن أبيه أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لأصحابه : عليكم بأداء الأمانة ، فلو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمنني على السّيف الّذي قتله به لأدّيته إليه (١) .

١٤ - **شي** : في رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل » قال : أمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الّذي بعده ، وأمر الأئمّة أن يحكموا بالعدل ، وأمر النّاس أن يطيعوهم (٢) .

١٥ - **شي** : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّ الله نعمّا يعظكم به » قال : فينا نزلت . والله المستعان (٣) .

١٦ - **ني** : ابن عقدة عن يوسف بن يعقوب عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائنيّ عن أبيه و وهب (٤) بن حفص معاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به » قال : هي الوصيّة ، يدفعها الرّجل منّا إلى الرّجل (٥) .

١٧ - **ني** : عليّ بن عبيد الله عن عليّ عن أبيه عن حمّاد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا

---

(١) معانى الاخبار : ٣٧ .

(٢و٣) تفسير العياشى ١ : ٢٤٩ .

(٤) فى النسخة المخطوطة : و وهيب بن حفص .

(٥) غيبة النعمانى : ٢٣ و ٢٤ .

الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل » قال : أمر الله الإمام منّا أن يؤدّي الأمانة إلى الإمام بعده ، ليس له أن يزويها عنه ، ألا تسمع إلى قوله : « و إذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به » إنّهم الحكّام ، أو لا ترى أنّه خاطب بها الحكّام (١) .

١٨ ــ **فس** : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : فرض الله على الإمام أن يؤدّي الأمانة إلى الّذي أمره الله من بعده ، ثمّ فرض على الإمام أن يحكم بين النّاس بالعدل ، فقال: وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل(٢).

١٩ ــ **مع ، ن** : الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » فقال : الأمانة الولاية ، من ادّعاها بغير حقّ فقد كفر (٣) .

٢٠ ــ **مع** : ابن المتوكّل عن الحميريّ عن ابن عيسى عن الحسن بن عليّ ابن فضّال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » قال : الأمانة الولاية ، و الانسان أبو الشّرور المنافق (٤).

بيان : على تأويلهم عليهم السلام يكون اللّام في الانسان للعهد ، و هو أبو الشّرور أي أبو بكر ، أو للجنس و مصداقه الأوّل في هذا الباب أبو بكر ، والمراد بالحمل الخيانة كما مرّ ، أو المراد بالولاية الخلافة وادّعاؤها بغير حقّ ، فعرض ذلك على أهل السّماوات والأرض أوعليهما بأن بيّن لهم عقوبة ذلك ، وقيل لهم : هل تحملون

---

(١) غيبة النعمانى : ٢٤ و ٢٥ .

(٢) تفسير القمى : ١٢٩ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٨ . عيون الاخبار : ١٧٠ .

(٤) « « : ٣٨ .

ذلك ؟ فأبوا إلّا هذا المنافق وأضرابه ، حيث حملوا ذلك مع مابيّن لهم من العقاب المترتّب عليه .

أقول : سيأتي في ذلك خبر المفضّل في باب إنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتّوسّل بهم .

٢١ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها » فقال: الأمانة هي الامامة والأمر والنّهي ، والدّليل على أنّ الأمانة هي الامامة قوله عزّ و جلّ للأئمّة(١) : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » يعني الإمامة ، والأمانة الامامة(٢) عرضت على السمّاوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، قال : أبين أن يدعوها أو يغصبوها أهلها « وأشفقن منها وحملها الأنسان » أي الأوّل « إنّه كان ظلوماً جهولاً » ليعذّب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات و يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات و كان الله غفوراً رحيماً (٣) .

٢٢ ـ **ير** : محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمّار عن رجل عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إنّ الله يقول : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » قال : هي ولاية عليّ بن أبيطالب عليه السلام (٤) .

كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين مثله (٥) .

كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين مثله (٦) .

---

(١) في المصدر ، في الائمة .

(٢) « : فالامامة هى الامانة .

(٣) تفسير القمى . ٥٣٥ .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٢٤٥ [لم يذكر فيه : عن رجل] و فيه : قال : يعنى بها .

(٦) اصول الكافى ١ : ٤١٣ .

بيان : يمكن أن يكون مبنيّاً على أنّ المراد بالأمانة مطلق التكاليف ، و إنّما خصّ الولاية بالذّكر لأنّها عمدتها ، و يمكن أن يقرأ الولاية بالكسر بمعنى الامارة والخلافة ، فيكون حملها ادّعاؤها بغير حقّ كما مرّ .

٢٤ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن مفضّل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إنّا عرضنا الأمانة على السّماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن » قال : الولاية أبين أن يحملنها كفراً بها [1] « و حملها الانسان » والانسان الّذي حملها أبو فلان [2] .

٢٥ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلّا أهل الكوفة [3] .

٢٦ ـ **ير** : ابن يزيد عن ابن سنان عن عتيبة بيّاع القصب عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ ولايتنا عرضت على السّماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة [4] .

٢٧ ـ **قب** : أبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن في شأن عليّ عليه السلام بالإسناد عن مقاتل عن محمّد بن الحنفيّة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إنّا عرضنا الأمانة » عرض الله أمانتي على السّماوات السّبع بالثّواب و العقاب فقلن : ربّنا لا تحملنها [5] بالثّواب والعقاب ، لكنّها نحملها بلا ثواب ولا عقاب ، و إنّ الله عرض أمانتي و ولايتي على الطّيور ، فأوّل من آمن بها البزاة البيض والقنابر ، و أوّل من جحدها البوم والعنقا ، فلعنهما الله تعالى من بين الطّيور ، فأمّا البوم فلا تقدر أن تظهر

---

[1] في المصدر : كفراً و عناداً بها .

[2] بصائر الدرجات : ٢٢ .

[3] » » : ٢٢ .

[4] » » : ٢٢ .

[5] في المصدر : لا تحملنا

بالنّهار لبغض الطّير لها ، و أمّا العنقاء فغابت في البحار لا ترى ، و إنّ الله عرض أمانتي على الأرضين فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة ، و جعل نباتها وثمرتها حلواً عذباً ، و جعل ماءها زلالاً ، و كلّ بقعة جحدت إمامتي و أنكرت ولايتي جعلها سبخاً(١) ، وجعل نباتها مرّاً علقما ، وجعل ثمرها العوسج والحنظل ، وجعل ماءها ملحاً اُجاجاً ، ثمّ قال : «وحملها الانسان» يعني اُمّتك يا محمّد ولاية أمير المؤمنين و إمامته بما فيها من الثّواب والعقاب «إنّه كان ظلوماً» لنفسه «جهولاً» لأمر ربّه من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم (٢) .

٢٨ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعناً عن الشّعبيّ عن قول الله تعالى : «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» قال : أقولها ولا أخاف إلّا الله ، هي والله ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٢٩ ـ **فر** : عليّ بن عتاب معنعنا عن فاطمة الزّهراء عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السّماء صرت إلى سدرة المنتهى فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأبصرته بقلبي ، و لم أره بعيني ، فسمعت أذاناً مثنى مثنى ، و إقامة وتراً وتراً ، فسمعت منادياً ينادي : يا ملائكتي و سكّان سماواتي و أرضي و حملة عرشي اشهدوا أنّي لا إله إلّا أنا وحدي لاشريك لي ، قالوا : شهدنا وأقررنا ، قال : اشهدوا يا ملائكتي و سكّان سماواتي وأرضي و حملة عرشي أنّ محمّداً عبدي و رسولي ، قالوا: شهدنا و أقررنا ، قال : اشهدوا يا ملائكتي و سكّان سماواتي و أرضي و حملة عرشي أنّ عليّاً و ليّي و وليّ رسولي ، و وليّ المؤمنين بعد رسولي ، قالوا : شهدنا و أقررنا .

قال عباد بن صهيب : قال جعفر بن محمّد ، قال أبو جعفر عليه السلام : و كان ابن

---

(١) السبخة : ارض ذات نز وملح العلقم : الحنظل . و قيل ، إذا اشتدت مرارته ، و قيل . قثاء الحمار و كل شيء مر . العوسج : شجر الشوك له جناة حمراء .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٤١ و ١٤٢ .

(٣) تفسير فرات : ٣٠ و ٣١ .

عبّاس إذا ذكر هذا الحديث فقال : أنا أجده[1] في كتاب الله : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » .

قال : فقال ابن عبّاس رضي الله عنه : والله ما استودعهم ديناراً ولا درهماً ولا كنزاً من كنوز الأرض ، ولكنّه أوحى إلى السماوات و الأرض و الجبال من قبل أن يخلق آدم عليه السلام أنّي مخلف فيك الذرّيّة : ذريّة محمد صلى الله عليه وآله ، فماأنت فاعلة بهم ؟ إذا دعوك فأجيبيهم و إذا آووك فآويهم ، و أوحى إلى الجبال : إذا دعوك فأجيبيهم و أطيعي على عدوّهم[2] فأشفقن منها السماوات و الأرض و الجبال عمّا سأله الله من الطاعة فحملها بنو آدم فحملوها قال عبّاد : قال جعفر عليه السلام : والله ماوفوا بما حملوا من طاعتهم[3] .

٣٠ ـ **أقول** : قال السيّد ابن طاووس في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : هذه الآية في أمر الولاية أن تسلم إلى آل محمد صلى الله عليه وآله[4] .

١٧
باب
✿ (وجوب طاعتهم ، و أنها المعنى بالملك العظيم ، و أنهم) ✿
✿ (اولو الامر ، و أنهم الناس المحسودون) ✿

الايات : النساء «٤»: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقدآتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً ✿ فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً « ٥٤ و ٥٥ » ،

---

[1] في المصدر : انى لاجده .

[2] « : و اطيعى على عدوهم .

[3] تفسير فرات : ٣١ .

[4] سعد السعود : ١٢٢ .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله و إلى الرّسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلاً « ٥٩ » .

و قال تعالى : ولو ردّوه إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم « ٨٣ » .

تفسير : قوله تعالى : « أم يحسدون » قال الطّبرسيّ رحمه الله : معناه بل يحسدون الناس ؟ واختلف في معنى الناس هنا فقيل : أراد به النبيّ صلّى الله عليه وآله ، حسدوه على ما أعطاه الله من النبوّة ، و إباحة تسعة نسوة و ميله إليهنّ ، و قالوا : لو كان نبيّاً لشغلته النبوّة عن ذلك ، فبيّن الله سبحانه أنّ النبوّة ليست ببدع في آل إبراهيم .

و ثانيها : إنّ المراد بالنّاس النبيّ وآله عليهم السلام عن أبي جعفر عليه السلام ، والمراد بالفضل فيه النبوّة ، و في آله الامامة (١) .

أقول : ثمّ روى عن تفسير العياشيّ بعض ما سيأتي من الأخبار في ذلك .

وقال في قوله تعالى: « واُولي الأمر منكم » : للمفسّرين فيه قولان : أحدهما أنّهم الأمراء ، و الآخر أنّهم العلماء ، وأمّا أصحابنا فانّهم رووا عن الباقر والصادق عليهما السّلام أنّ اُولي الأمر هم الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام ، أوجب الله طاعتهم بالاطلاق ، كما أوجب طاعته و طاعة رسوله ، ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الاطلاق إلّا من ثبتت عصمته ، و علم أنّ باطنه كظاهره ، و أمن منه الغلط والأمر بالقبيح ، وليس ذلك بحاصل في الاُمراء ولا العلماء سواهم ، جلّ الله سبحانه عن أن يأمر بطاعة من يعصيه ، أو بالانقياد للمختلفين للقول والفعل ، لأنّه محال أن يطاع المختلفون ، كما أنّه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه ، وممّا يدلّ على ذلك أيضاً أنّ الله سبحانه لم يقرن طاعة اُولي الامر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلّا و اُولو الأمر فوق الخلق جميعاً ، كما أنّ الرّسول فوق اُولي الأمر وفوق سائر

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٦١ طبعة صيداء .

الخلق ، وهذه صفة أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام الّذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم ، و اتّفقت الاُمّة على علوّ رتبهم وعدالتهم «فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول» أي فإن اختلفتم في شيء من اُمور دينكم فردّوا المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنّة الرسول ، و نحن نقول : الردّ إلى الأئمّة القائمين مقام رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته هو مثل الردّ إلى الرّسول في حياته ، لأنّهم الحافظون لشريعته ، وخلفاؤه في اُمّته فجروا مجراه فيه(١) .

قوله تعالى : « وأحسن تأويلا » أي أحمد عاقبة ، أو أحسن من تأويلكم لأنّ الردّ إلى الله ورسوله ومن يقوم مقامه من المعصومين أحسن لامحالة من تأويل بغير حجّة (١) . « ولو ردّوه إلى الرّسول وإلى اُولي الأمر منهم » قال أبوجعفر عليه السلام : هم الأئمّة المعصومون « لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » الضّمير يعود إلى اُولي الأمر وقيل : إلى الفرقة المذكورة من المنافقين أو الضعفة (٢) .

١ ـ **فس** : عليّ بن الحسين عن البرقيّ عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن حنّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال . قلت قوله : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » قال : النبوّة ، قلت : « والحكمة » قال : الفهم والقضاء « وآتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الطّاعة المفروضة (٣) .

٢ ـ **فس** : ثمّ فرض على النّاس طاعتهم فقال : « ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، حدّثني أبي عن حمّاد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل : « فان تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله و إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منكم (٤) » .

بيان : يدلّ على أنّ في مصحفهم عليهم السلام « فارجعوه » مكان « فردّوه » ويحتمل

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٦٤ و ٦٥ .

(٢) « « : ٨٢ طبعة صيداء .

(٣) تفسير القمي : ١٢٨ و ١٢٩ .

(٤) « « : ١٢٩ .

أن يكون تفسيراً له(١) ، ويدلّ على أنّه كان فيه قول : « و إلى اُولي الأمرمنكم » فيدلّ على أنّه لايدخل اُولو الأمر في المخاطبين بقوله : « إن تنازعتم » كما زعمه المفسّرون من المخالفين .

٣ ـ **ن** : محمّد بن أحمد بن الحسين البغداديّ عن أحمد بن الفضل عن بكر بن أحمد بن محمّد بن القصريّ عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عن الباقر عليهم السلام قال : أوصى النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام ، ثمّ قال في قول الله : «ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم» قال: الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة إلى أن تقوم السّاعة (٢) .

٤ ـ **ما** : أبوعمروعن ابن عقدة عن أحمد بن موسى بن إسحاق ومحمّد بن عبدالله ابن سليمان معاً عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس عن السّديّ عن عطا عن ابن عبّاس : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن النّاس، دون النّاس (٣) .

٥ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن المحسودون (٤) .

٦ ـ **ير** : أحمد عن الحسين عن القاسم بن محمّد و فضالة عن أبان بن عثمان عن أبي‌الصباح الكنانيّ عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ياأباالصّباح نحن‌النّاس المحسودون و أشار بيده إلى صدره (٦) .

---

(١) وهو الصحيح ، كما أن ما يأتى بعد ذلك أيضا تفسير للاية لاانه أوردها بالفاظها .

(٢) عيون الاخبار، ٢٧٢ .

(٣) عيون الاخبار ، ٢٧٢ .

(٤) امالى ابن الشيخ ، ١٧١ .

(٥) بصائر الدرجات : ١١ .

(٦) « « : ١١ .

٧ - ير : ابن يزيد عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » فنحن النّاس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً (١) .

٨ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتينا هم ملكاً عظيماً » قال : الطّاعة المفروضة (٢) .

ير : عبدالله بن القاسم عن حمّاد مثله (٣) .

ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٩ - ير : محمد بن عيسى عن رجل عن هشام بن الحكم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » ماذلك الملك العظيم ؟ قال : فرض الطاعة و من ذلك طاعة جهنّم لهم يوم القيامة يا هشام (٥) .

١٠ - ير : محمد بن الحسين و ابن يزيد معاً عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عيظماً » فجعلنا منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة فكيف يقرّون في آل إبراهيم وينكرون في آل محمد صلى الله عليه وآله ؟ قلت : فمامعنى قوله : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الملك العظيم أن جعل فيهم أئمّة ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، فهوالملك العظيم (٦) .

---

(١) بصائر الدرجات : ١١ . لم يذكر فيه : لفظ « جميعا » .

(٢) « « : ١١ .

(٣) « « : ١٥٠ .

(٤) « « : ١٥٠ .

(٥) « « : ١١ .

(٦) « « : ١١ .

١١ - ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن محمّد الأحول عن عمران قال : قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » فقال: النبوّة ، فقلت : « والحكمة » قال : الفهم والقضاء قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الطّاعة (١) .

١٢ - ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : نحن والله الناس الّذين قال الله تعالى ، و نحن والله المحسودون ، و نحن أهل هذا الملك الّذي يعود إلينا (٢) .

١٣ - ك : أبي عن الحميريّ عن ابن أبي الخطّاب عن الحجّال عن حمّاد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ياأيها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم (٣) » قال : الأئمّة من ولد عليّ و فاطمة عليهما السلام إلى يوم القيامة (٤) .

١٤ - ير : محمّد بن عبدالحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : قال : تعلم ملكاً عظيماً ماهو ؟ قال : قلت : أنت أعلم جعلني الله فداك ، قال : طاعة (٥) الله مفروضة (٦) .

١٥ - شي : عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله : «قل

---

(١) بصائر الدرجات ، ١١

(٢) « « : ١١ .

(٣) النساء : ٥٩

(٤) اكمال الدين ص ١٢٨ فيه : إلى ان تقوم الساعة .

(٥) في نسخة الكمباني ، « طاعة والله مفروضة » و المعنى على مافي المتن ، ان الملك العظيم هو طاعتنا المفروضة من الله تعالى .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٥٠ .

اللّهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء (١) » فقد أتى الله بني اُميّة الملك ، فقال : ليس حيث يذهب النّاس إليه ، إنّ الله أتانا الملك وأخذه بنو اُميّة ، بمنزلة الرّجل يكون له الثّوب و يأخذه الآخر ، فليس هو للّذي أخذه (٢) .

١٦ - **عم ، قب** : جابر الجعفيّ في تفسيره عن جابر الأنصاريّ قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله : « ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول » عرفنا الله ورسوله ، فمن اُولي الأمر ؟ قال : هم خلفائي ياجابر وأئمّة المسلمين بعدي أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر و ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه منّي السّلام ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ عليّ بن موسى ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ عليّ بن محمّد ، ثمّ الحسن ابن عليّ ، ثمّ سميّي و كنيّي (٣) حجّة الله في أرضه و بقيّته في عباده ابن (٤) الحسن ابن عليّ الّذي يفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها . ذاك الّذي يغيب عن شيعته (٥) ، غيبة لايثبت على القول في إمامته إلّا من امتحن الله قلبه بالإيمان (٦) .

١٧ - **شي** : عن بريد بن معاوية قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم » قال : فكان جوابه أن قال : « ألم تر إلى الّذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطّاغوت » فلان وفلان « و يقولون للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً (٧) » يقول :

---

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) تفسير العياشى ١ : ١٦٦ .

(٣) فى اعلام الورى : سميى وذو كنيتى

(٤) فى اعلام الورى : محمد بن الحسن بن على .

(٥) فى اعلام الورى : يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لايثبت فيها .

(٦) مناقب آل ابى طالب ج ١ ص ٢٤٢ اعلام الورى : ٣٧٥ و ٣٧٦ فيهما : لايثبت على القول بامامته

(٧) النساء : ٥١ .

الأئمّة الضالّة (١) و الدّعاة إلى النّار هؤلاء أهدى من آل محمّد صلّى الله عليه وآله و أوليائهم سبيلاً « اُولئك الّذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ✿ أم لهم نصيب من الملك » يعني الإمامة و الخلافة « فإذاً لايؤتون النّاس نقيراً » نحن النّاس الّذين عنى الله و النقير : النقطة الّتي رأيت في وسط (٢) النّواة « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » فنحن المحسودون (٣) على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً « فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » يقول : فجعلنا (٤) منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة فكيف يقرّون بذلك في آل إبراهيم و ينكرونه في آل محمّد ؟ « فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً » إلى قوله : « وندخلهم ظلاًّ ظليلاً » قال : قلت قوله في آل ابراهيم : « وآتيناهم ملكاً عظيماً » ماالملك العظيم ؟ قال : أن جعل منهم أئمّة ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم ، قال : ثمّ قال : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » إلى « سميعاً بصيراً » قال : إيّانا عنى ، أن يؤدّي الأوّل منّا إلى الإمام الّذي بعده الكتب والعلم والسّلاح « وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل » الّذي في أيديكم ، ثمّ قال للنّاس « ياأيّها الّذين آمنوا » فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة (٥) « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم » إيّانا عنى خاصّة « فإن خفتم تنازعا في الأمر » فارجعوا إلى الله وإلى الرسول واُولي الأمر

---

(١) فى نسخة : « يقول الائمة الضالة : الائمة الضالة والدعاة ا هـ » وفى الكافى : يقولون الائمة الضالة .

(٢) فى الكافى : النقطة التى فى وسط النواة .

(٣) فى الكافى : « نحن الناس المحسودون » وفيه : دون خلق الله اجمعين .

(٤) فى الكافى : [جعلنا] وفيه : يقرون به .

(٥) يعنى هذا الحكم يشمل المؤمنين جميعا ، فهو اما بدخولهم فى الخطاب ، حيث ان الخلق كلهم حاضرون عندالله علما ، و اما باشتراك الحاضر فى موطن الخطاب والغائب عنه فى التكليف . وفى الكافى : امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا .

منكم » هكذا نزلت (١) و كيف (٢) يأمرهم بطاعة اُولي الأمر و يرخّص لهم في منازعتهم ، إنّما قيل ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم : أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم (٣) .

١٨ - **شي** : بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء ، و زاد فيه « أن تحكموا بالعدل » إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل إذا بدت في أيديكم (٤) .

أقول : روى الكلينيّ الخبر بتمامه في الكافي عن بريد بأسانيد مفرّقا له على الأبواب (٥) .

١٩ - **قب ، شي** : عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا الصّباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفو المال ، و نحن الرّاسخون في العلم ، و نحن المحسودون الّذين قال الله في كتابه : أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله (٦) .

٢٠ - **شي** : عن أبي سعيد المؤدّب عن ابن عبّاس في قوله : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن النّاس وفضله النبوّة (٧) .

٢١ - **شي** : عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر عليه السلام « ملكاً عظيماً » أن جعل فيهم أئمّة من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهذا ملك عظيم « و آتيناهم

---

(١) لعل ذلك استنباط من الراوى حيث سمع ان الامام عليه السلام فسره بذلك فظن انه المنزل من عنده .

(٢) تعليل لخروج اولى الامر عن المتنازعين وحكمهم . وفى الكافى ، وكيف يأمرهم الله بطاعة ولاة الامر .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

(٤) تفسير العياشى ١ ، ٢٤٧ .

(٥) اصول الكافى ١ ، ٢٠٥ و ٢٧٦ فيه : « تنازعا فى امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولى الامر منكم » راجعه .

(٦) مناقب آل ابى طالب ، ج ١ ، ٢٤٥ تفسير العياشى ١ ، ٢٤٧ .

(٧) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨ .

ملكاً عظيماً (١) » .

٢٢ - وعنه في رواية اُخرى قال : الطاعة المفروضة (٢) .

٢٣ - **شي** : عمران (٣) عنه : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » قال : النبوّة « والحكمة » قال : الفهم والقضاء « وملكاً عظيماً » قال : الطّاعة (٤) .

٢٤ - **شي** : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » فهو النبوّة « والحكمة » فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة ، و أمّا الملك العظيم فهم الأئمّة الهداة من الصفوة (٥) .

٢٥ - **شي** : عن داود بن فرقد قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل ابنه عليه السلام يقول : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » الآية قال : فقال : الملك العظيم : افتراض الطّاعة ، قال : « فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه » قال : فقلت : أستغفر الله ، فقال لي إسماعيل : لم ياداود ؟ قلت : لأنّي كثيراً قرأتها : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من صدّ عنه » قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّما هو (٦) فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا ، ومنهم من صدّ عنه (٧) .

بيان : لعلّ داود كان يقرأ هكذا سهواً ، أو على بعض القراءات الشاذّة الّتي لم تنقل إلينا ، والمشهور في مرجع الضمير إمّا أهل الكتاب ، أو اُمّة إبراهيم ، وعلى تفسيره عليه السلام راجع إلى آل إبراهيم ، فالمراد بالآل جميع ذرّيّته ، ولا ينافي إيتاءهم الكتاب والحكمة والملك العظيم صدّ بعضهم عن الحقّ ، إذ معلوم أنّها لاتعمّهم بل هي مخصوصة ببعضهم .

٢٦ - **شي** : عن أبان أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : فسألته

(١ و ٢) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨

(٣) فى المصدر : حمران .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨ .

(٦) أى الصحيح ماقرأته انا .

(٧) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨ .

عن قول الله : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » فقال : ذلك عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، ثمّ سكت فلمّا طال سكوته (١) قلت : ثمّ من ؟ قال : ثمّ الحسن عليه السلام ، ثمّ سكت فلمّا طال سكوته قلت : ثمّ من؟ قال : الحسين ، قلت : ثمّ من؟ قال: ثمّ عليّ بن الحسين ، وسكت ، فلم يزل يسكت عن كلّ واحد حتّى أعيد المسئله فيقول، حتّى سمّاهم إلى آخرهم صلّى الله عليهم (٢).

٢٧ – شي : عن عمران الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّكم أخذتم هذا الأمر من جذوه ، يعني من أصله ، عن قول الله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم » ومن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا » لا من قول فلان ، ولا من قول فلان (٣) .

٢٨ – شي : عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم » قال : هي في عليّ وفي الأئمّة ، جعلهم الله مواضع الأنبياء ، غير أنّهم لايحلّون (٤) شيئاً ولا يحرّمونه (٥) .

٢٩ – شي : عن حكيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني من اُولي الأمر الّذين أمر الله بطاعتهم ؟ فقال لي : اُولئك عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ و جعفر : أنا ، عليهم السلام فاحمدوا الله الّذي عرّفكم أئمّتكم وقادتكم حين جحدهم النّاس (٦) .

٣٠ – شي : عن عمرو بن سعيد قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن قوله : «أطيعوا

---

(١) في المصدر : قال ، فلما طال سكوته .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٢٥١ . فيه ، فلم يزل يسكت عند كل واحد .

(٣) تفسير العياشي ١ : ٢٥١ و ٢٥٢

(٤) أى لا يأتون من عندالله بالحلال و الحرام ، بل يقولون للناس ماقاله النبى صلى الله عليه و آله ، وبالجملة انهم يكونون فى درجة الانبياء ومرتبتهم غيرانه لايوحى إليهم ، فحالهم حال جملة من الانبياء الماضية الذين كانوا يتبعون سنة نبى آخر ويروجونها بين الناس ويقيمونها فيهم .

(٥ و ٦) تفسير العياشي ١ : ٢٥٢

الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم » قال : قال : عليّ بن أبي طالب والأوصياء من بعده (١) .

٣١ ـ **شي** : عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام : فإن تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله و إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منكم (٢) .

٣٢ ـ **شي** : في رواية عامر بن سعيد الجهني عن جابر عنه عليه السلام : وأولي الأمر من آل محمّد (٣) .

٣٣ ـ **شي** : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذروة الأمر وسنامه و مفتاحه و باب الأنبياء و رضي الرّحمان الطّاعة للإمام (٤) بعد معرفته ، ثمّ قال : إنّ الله يقول : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله » إلى « حفيظا (٥) » أما لو أنّ رجلاً قام ليله و صام نهاره و تصدّق بجميع ماله (٦) و حجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه و يكون جميع أعماله بدلالة منه إليه (٧) ما كان له على الله حقّ في ثوابه و لا كان من أهل الايمان ، ثمّ قال : أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنّة بفضله و رحمته (٨) .

جا : ابن قولويه عن الكليني عن عليّ عن أبيه عن حمّاد عن حريز عن زرارة عنه عليه السلام مثله إلى قوله : حفيظاً (٩) .

بيان : ذروة (١٠) الأمر أي أمر الدّين ، أو كلّ الأمور ، بعد معرفته

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٢٥٣

(٢) تفسير العياشى ١ : ٢٥٤ .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٢٥٤

(٤) فى المجالس : و باب الاشياء ، و رضا الرحمن طاعة للامام

(٥) النساء : ٨٠ .

(٦) فى المصدر : و تصدق جميع ما له .

(٧) فى نسخة : بدلالته إليه .

(٨) تفسير العياشى ١ : ٢٥٩

(٩) مجالس المفيد : ٤٢ .

(١٠) الذروة بالكسر والضم : المكان المرتفع والعلو ، وأعلى الشيء

أي الامام ، و إرجاع الضّمير إلى الله بعيد ، و الاستشهاد بالآية بانضمام الآيات الدّالّة على مقارنة طاعة الرّسول لأُولي الأمر ، أو بانضمام ما أوصى به الرّسول من طاعتهم ، فطاعتهم طاعة الرّسول ، أو مبنيّ على أنّ الآية نزلت في ولايتهم ، كما يدلّ عليه بعض الأخبار ، أو على أنّهم نوّابه صلى الله عليه وآله فحكمهم حكمه . قوله : اُولئك ، إمّا إشارة إلى الشيعة ، أي المحسن من الشيعة أيضاً إنّما يدخل الجنّة برحمة الله لا بعمله ؟ أو إلى المخالفين ، أي المستضعفين منهم ، و سيأتي القول فيه في محلّه إنشاء الله .

٣٤ - **شي** : عن أبي إسحاق النحويّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله أدّب نبيّه على محبّته فقال : «إنّك لعلى خلقٍ عظيم (١) » قال : ثمّ فوّض إليه الأمر فقال : « ما آتاكم الرّسول فخذوه و مانهاكم عنه فانتهوا (٢) » و قال : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله (٣) » وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فوّض إلى عليّ عليه السلام و ائتمنه فسلّمتم و جحد النّاس . فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا ، و إن تصمتوا إذا صمتنا ، و نحن فيما بينكم و بين الله ، والله ما جعل لأحد من خير في(٤) خلاف أمرنا (٥) .

٣٥ - **شي** : عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولو ردّوه إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منهم » قال هم الأئمّة (٦) .

٣٦ - **شي** : عن عبدالله بن جندب قال : كتب إليّ أبوالحسن الرّضا عليه السلام: ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم (٧) الّذين وصفت أنّهم كانوا بالأمس لكم إخواناً ، و

---

(١) القلم : ٤ .

(٢) الحشر : ٥٩ .

(٣) أوعزنا سابقا الى محل الاية .

(٤) فى نسخة من الكتاب والمصدر : فى خلاف أمره .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٢٥٩ .

(٦) تفسير العياشى ١ : ٢٦٠ .

(٧) اى الواقفية .

الّذي صاروا إليه من الخلاف لكم ، والعداوة لكم ، والبراءة منكم ، والّذي تأفكّوا به من حياة أبي صلّى الله عليه ورحمته ، وذكر في آخر الكتاب : إنّ هؤلاء القوم سنح⁽¹⁾ لهم شيطان اعترّهم بالشبهة ، ولبّس عليهم أمر دينهم ، و ذلك لما ظهرت فريتهم ، و اتّفقت كلمتهم ، و نقموا ⁽²⁾ على عالمهم ، و أرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم ، فقالوا: لم ؟ ومن ؟ و كيف ؟ فأتاهم الهلك ⁽³⁾ من مأمن احتياطهم و ذلك بما كسبت أيديهم و ما ربّك بظلاّم للعبيد ، و لم يكن ذلك لهم ولا عليهم ، بل كان الفرض عليهم ، و الواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحيّر وردّ ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه لأنّ الله يقول في محكم كتابه : « و لو ردّوه إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » يعني آل محمّد عليهم السلام ، و هم الّذين يستنبطون من القرآن و يعرفون الحلال والحرام ، وهم الحجّة لله على خلقه ⁽⁴⁾ .

بيان: تأفّكوا به : تكلّفوا الإفك والكذب بسببه ، فقالوا: لم : أي لم حكمتم بموت الكاظم عليه السلام ؟ أو من الامام بعده ؟ و كيف حكمتم بكون الرّضا عليه السلام إماماً ؟

٣٧ ـ قب : الاُمّة على قولين في معنى « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم » أحدهما أنّها في أئمّتنا ، والثاني أنّها في اُمراء السّرايا ، وإذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر ، وإلّا خرج الحقّ عن الاُمّة والّذي يدلّ على أنّها في أئمّتنا عليهم السلام أنّ ظاهرها يقتضي عموم طاعة اُولي الأمر ، من حيث عطف الله تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته و طاعة رسوله ، و من حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخصّ شيئاً من شيء لأنّه سبحانه لو أراد خاصّاً لبيّنه ، وفي فقد

---

(١) في نسخة : [سخ] اقول : سنح له رأى في الامر : عرض . وسنح الظبي والطير و غيرهما : مر من المياسر الى الميامن .

(٢) في نسخة من المصدر : و كذبوا على عالمهم

(٣) في النسخة المخطوطة : فاتاهم الهلاك .

(٤) تفسير العياشي ١ : ٢٦٠ .

البيان منه تعالى دليل على إرادة الكلّ ، و إذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم ، لأنّه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبيّ إلّا الإمام ، و إذا اقتضت وجوب طاعة اُولي الأمر على العموم لم يكن بدّ من عصمتهم ، و إلّا أدّى أن يكون (١) تعالى قد أمر بالقبيح ، لأنّ من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح ، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً ، و إذا ثبتت دلالة الآية على العصمة و عموم الطّاعة بطل توجّهها إلى اُمراء السّرايا ، لارتفاع عصمتهم ، واختصاص طاعتهم (٢) وقال بعضهم: هم علماء الاُمّة العامّة ، و هم مختلفون (٣) و في طاعة بعضهم عصيان بعض ، و إذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر ، والله تعالى لايأمر بذلك ، ثمّ إنّ الله تعالى وصف اُولي الأمر بصفة تدلّ على العلم و الإمرة جميعاً ، قوله تعالى : « و إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم» (٤) فردّ الأمن أوالخوف للاُمراء ، والاستنباط للعلماء ، ولايجتمعان إلّا لأمير عالم .

٣٨ ـ الشعبي : قال ابن عبّاس : هم اُمراء السرايا ، و عليّ أوّلهم .

٣٩ ـ و سئل الحسن بن صالح بن حيّ جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك فقال : الأئمّة من أهل بيت رسول الله .

٤٠ ـ تفسير مجاهد : إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلّى الله عليه و آله بالمدينة فقال : يارسول الله أتخلفني بين النساء والصبيان ؟ فقال: يا عليّ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، حين قال له . اخلفني في قومي و أصلح ؟ فقال : بلى والله .

٤١ ـ و اُولي الأمر منكم . قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولّاه الله أمر الأمّة

---

(١) في المصدر : والا ادى إلى ان يكون .

(٢) اى و اختصاص طاعتهم فيما لا يكون فيه محظور شرعا .

(٣) في نسخة : وهم يختلفون .

(٤) النساء : ٨٣ .

بعد محمّد صلى الله عليه وآله حين خلفه رسول الله بالمدينة ، فأمر الله العباد بطاعته و ترك خلافه .

٤٢ ـ وفي إبانة الفلكي : إنّها نزلت لمّا شكا أبو بردة من علي عليه السلام الخبر (١) .

٤٣ ـ **جا** : الجعابي عن إسحاق بن محمّد عن زيد المعدّل عن سيف بن عمرو عن محمّد بن كريب عن أبيه عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اسمعوا وأطيعوا لمن ولاّه الله الأمر فانّه نظام الاسلام (٢) .

٤٤ ـ **فر** : جعفر بن أحمد معنعنا عن بريدة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله تعالى : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال: فنحن النّاس ، و نحن المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله جميعاً « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » جعلنا منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة عليهم السلام ، فكيف يقرّون بها في آل إبراهيم ، و يكذّبون بها في آل محمّد عليهم السلام ؟ « فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً (٣) » .

٤٥ ـ **أقول** : روى العلاّمة في كشف الحقّ في قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال الباقر عليه السلام : نحن الناس (٤) .

٤٦ ـ وروى ابن حجر في صواعقه قال: أخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر عليه السلام أنّه قال في هذه الآيه : نحن النّاس والله .

٤٧ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعنا أنّه سأل جعفر بن محمّد (٥) عن قول الله تعالى « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » قال : أولي الفقه والعلم ، قلنا : أخاصّ أم عامّ ؟ قال : بل خاصّ لنا (٦) .

٤٨ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاري معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢١٨ .

(٢) مجالس المفيد : ٧ .

(٣) تفسير فرات : ٢٨ .

(٤) احقاق الحق ٣ : ٤٥٧ .

(٥) فى المصدر معنعنا عن ابى جعفر عليه السلام .

(٦) تفسير فرات : ٢٨ .

تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » قال : فاُولي الأمر في هذه الآية هم آل محمد صلى الله عليه وآله (١) .

٤٩ ـ **فر** : أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي مريم قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » كانت طاعة عليّ مفترضة ؟ قال : كانت طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله خاصّة مفترضة لقول الله تعالى : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » وكانت طاعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

بيان : كانت طاعة عليّ مفترضة ؟ أي في حياة الرسول(٣) وأجاب عليه السلام بأنّ إمامته كانت بعد الرسول ، و لمّا كان أمر الله الناس بطاعة عليّ عليه السلام كانت طاعته مفترضة من هذه الجهة ، و هذا مبنيّ على أنّه عليه السلام لم يكن في حياته صلى الله عليه وآله إماماً كما ذهب إليه الأكثر ، و قيل : كان إماما في ذلك الوقت أيضاً ، و سيأتي الكلام فيه إنشاء الله .

٥٠ ـ **فر** : عليّ بن محمد بن عليّ بن عمر الزهريّ معنعنا عن إبراهيم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما تقول في هذه الآية : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : نحن الناس الّذين قال الله ، و نحن المحسودون ، و نحن أهل الملك و نحن ورثنا النبيّين ، و عندنا عصا موسى ، و إنّا لخزّان الله في الأرض ، لسنا بخزّان على ذهب ولا فضّة(٤) و إنّ منّا رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ و الحسن والحسين عليهم السلام (٥) .

---

(١) تفسير فرات : ٢٨ .

(٢) تفسير فرات ، ٢٨ و ٢٩ فيه ، من طاعة رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٣) او مطلقا ، فاجاب بانها مفترضة لان طاعته من طاعة الرسول صلى الله عليه و آله فما كان مفترضة اولا هو طاعة الرسول ثم طاعة على عليه السلام لانها من طاعته صلى الله عليه وآله.

(٣) فى المصدر : لا بخزان على ذهب و لا فضة .

(٤) تفسير فرات ، ٣٢ .

٥١ - **فر** : إبراهيم بن سليمان معنعنا عن عيسى بن السري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن دعائم الاسلام الّتي لا يسع أحداً من الناس التقصير عن معرفة شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ، ولم يقبل منه عمله ولم يضيق ممّا هو فيه بجهل شيء من الاُمور جهله (١) قال : شهادة أن لا إله إلّا الله والايمان برسوله ، والاقرار بما جاء به من عندالله و الزكاة ، و الولاية الّتي أمر الله بها ولاية آل محمد (٢) ، قال : قلت له : هل في الولاية شيء دون شيء (٣) فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم ، قال الله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم » فكان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى مثله (٥) .

٥٢ - **شي** : عن جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم » قال : الأوصياء (٦) .

٥٣ - **ختص** : ابن عيسى عن محمد البرقي عن الجوهري عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الأوصياء طاعتهم مفترضة (٧) ؟ فقال : هم الّذين قال الله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » وهم الّذين قال الله :

---

(١) فى النسخة المخطوطة : [ولم يضق مما هو فيه بجهل شيء جهله] و فى المصدر ، [ولم يضيق ما هو فيه بجهل شيء جهله] و فى الكافى ، [ولم يضق به مما هوفيه لجهل] و فى بعض النسخ : ولم يضربه

(٢) فى المصدر : [ولاية محمد] و لعل فيه سقط ، او المعنى ان ولاية الائمة التى امر الله بها من ولاية محمد و طاعته و الايمان به

(٣) و لعل المراد هل فى الولاية دليل خاص يدل على لزومها فأجاب نعم ، فتمسك بالاية ، و تمسك ايضا فى الكافى بقوله صلى الله عليه و آله : من مات ولا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية .

(٤) تفسير فرات : ٣٢ .

(٥) اصول الكافى ٢ : ١٩ و ٢٠ . فيه اختلافات وزيادات راجعه .

(٦) تفسير العياشى ١ : ٢٤٩ .

(٧) ظاهر الجواب انه سأل عن أعيانهم و اشخاصهم لا عن وجوب طاعتهم .

« إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون [١] » .

٥٤ ـ و عنه عن معمّر بن خلّاد قال : سأل رجل فارسيّ أبا الحسن الرّضا عليه السلام فقال : طاعتكم مفترضة ؟ فقال : نعم ، فقال : كطاعة عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : نعم [٢] .

أقول : الأخبار الدالّة على وجوب طاعتهم كثيرة متفرّقة في الأبواب .

٥٥ ـ **قب** : روي عن الأئمّة عليهم السلام في قوله تعالى : « و نجعلهم الوارثين » و في قوله تعالى : « والله يؤتي ملكه من يشاء » أنّهما نزلتا فيهم [٣] .

٥٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن الهيثم [٤] عن أحمد بن محمّد السياريّ عن ابن أسباط عن البطائنيّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « من يطع الله و رسوله » في ولاية عليّ و الأئمّة من بعده « فقد فاز فوزاً عظيماً » [٥] .

٥٧ ـ **فر** : محمّد بن القاسم و عبيد بن كثير بإسنادهما [٦] عن أبي عبدالله عليه السلام قوله في آل إبراهيم : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الملك العظيم أن جعل منهم أئمّة ، من أطاعهم فقد أطاع الله ، و من عصاهم فقد عصى الله ، فهذا ملك عظيم [٧] .

٥٨ ـ **فر** : الفزاريّ رفعه قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليم » قال : الفتنة الكفر [٨]

---

[١] الاختصاص : ٢٧٧ . و الاية الاخيرة فى سورة المائدة ، ٥٥ .

[٢] الاختصاص : ٢٧٨ فيه ، مثل طاعة على بن ابى طالب ؟

[٣] مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٣٢٣ فيه ، [نزلتا فينا] و الاية الاولى فى سورة القصص ، ٥ ، و الثانية فى البقرة ، ٢٤٧ .

[٤] فى المصدر ، عن احمد بن القاسم .

[٥] كنز جامع الفوائد ، ٢٣٣ .

[٦] فى المصدر ، معنعنا عن أبى عبدالله عليه السلام .

[٧] تفسير فرات ، ٨١ .

[٨] فى نسخة : [الكفار] و في المصدر ، الفتنة الكفار ، قال .

قيل: يا با جعفر حدّثني فيمن نزلت؟ قال: نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله، و جرى مثلها من النبيّ صلّى الله عليه وآله في الأوصياء في طاعتهم (١).

٥٩ ـ **كا**: العدّة عن أحمد عن البرقيّ عن أبيه أبيه عن ابن أسباط عن البطائنيّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام «ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم» و سلّموا للإمام تسليما «أو اخرجوا من دياركم» رضاً له «ما فعلوه إلّا قليل منهم ولو» أنّ أهل الخلاف (٢) «فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم و أشدّ تثبيتاً (٣)» و في هذه الآية: «ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت (٤)» في أمر الولاية «و يسلّموا» لله الطاعة «تسليماً (٥)».

٦٠ ـ **كا**: عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد قال: تلا أبو جعفر عليه السلام «أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله وإلى الرّسول و إلى أولي الامر منكم (٦)» ثمّ قال: كيف يأمر بطاعتهم و يرخّص في منازعتهم، إنّما قال ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم: أطيعوا الله و أطيعوا الرسول (٧).

٦١ ـ **كا، فس**: الحسين بن محمّد عن المعلّى عن أحمد بن النضر عن محمّد بن مروان رفعه إليهم قالوا: يا أيّها الّذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ و الأئمّة كما آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا (٨).

---

(١) تفسير فرات: ١٠٥

(٢) تفسير للضمير فى قوله تعالى « ولوانهم ».

(٣و٤) النساء: ٦٥ و٦٦

(٥) روضة الكافى، ١٨٤.

(٦) اشرنا قبلا ان الراوى وهم وظن انه عليه السلام يريد أن نزولها كذلك، مع انه يريد ان يفسرها و يوضح معناها.

(٧) روضة الكافى، ١٨٤ و ١٨٥.

(٨) اصول الكافى ١، ٤١٤، تفسير القمى: ٥٣٥ الفاظ الحديث فى الكافى هكذا، رفعه اليهم فى قول الله عزوجل: « و ماكان لكم ان تؤذوا رسول‌الله » فى على و الائمة « كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا ».

بيان : ضمير « إليهم » راجع إلى الأئمّة عليهم السلام ، و كأنّه نقل الآية بالمعنى لأنّه قال تعالى في سورة الأحزاب : « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً (١) » و قال بعده آيات اُخر : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تكونوا كالّذين آذوا موسى فبرأه الله ممّا قالوا (٢) » فجمع عليه السلام بين الآيتين ، و أفاد مضمونهما ، و إن أمكن أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا (٣) و يمكن أن يكون إيذاء موسى عليه السلام أيضاً في وصيّه هارون ، و ذكر المفسّرون وجوهاً أسلفناها في كتاب النبوّة .

٦٢ ـ **كا** ، **فس** : الحسين عن المعلّى عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و من يطع الله و رسوله » في ولاية عليّ عليه السلام و الأئمّة بعده « فقد فاز فوزاً عظيماً » هكذا (٤) نزلت (٥) .

٦٣ ـ **شي** : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام « و لو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم » وسلّموا للإمام تسليماً « أواخرجوا من دياركم » رضاً له « مافعلوه إلّا قليل منهم ولو » أنّ أهل الخلاف « فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم » يعني في عليّ عليه السلام (٦) .

٦٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فإن تولّوا فإنّما عليه ما حمّل » من السمع و الطاعة و الأمانة و الصبر « و عليكم ما حمّلتم » من العهود التي أخذها الله عليكم

(١و٢) سورة الاحزاب : ٥٣ و ٦٩ .

(٣) قد عرفت ان الفاظ الحديث فى الكافى تطابق المصحف الشريف ، و كانه قدس سره لم يتأمل فى الكافى .

(٤) اى بهذا المعنى نزلت .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤١٤ ، تفسير القمى : ٥٣٥ .

(٦) تفسير العياشى ١ : ٢٥٦ . و الاية فى سورة النساء : ٦٦ ، و تقدم الحديث عن الكافى مع زيادة .

في عليّ و ما بيّن لكم في القرآن من فرض طاعته فقوله : « و إن تطيعوه تهتدوا » أي و إن تطيعوا عليّاً تهتدوا « وما على الرّسول إلّا البلاغ» هكذا (١) نزلت (٢) .

٦٥ ـ **مد** : من مناقب ابن المغازليّ عن عليّ بن الحسين الواسطيّ عن أبي القاسم الصفّار عن عمر بن أحمد بن هارون عن أبيه عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن أبي غسّان عن مسعود بن سعيد عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن الناس والله . (٣)

ما : أبو عمرو عن ابن عقدة مثله (٤) .

١٨

(باب)

(انهم أنوار الله ، و تأويل آيات النور فيهم عليهم السلام)

١ ـ **فس** : محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد عن محمّد بن الحسن (٥) الصائغ عن الحسن بن عليّ عن صالح بن سهل الهمدانيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله : « الله نور السّماوات و الأرض مثل نوره كمشكاة » المشكاة : فاطمة عليها السلام « فيها مصباح » الحسن « المصباح » الحسين « في زجاجة كأنّها كوكب دريّ » كان فاطمة كوكب دريّ بين نساء أهل الدنيا و نساء أهل الجنّة (٦) « يوقد من شجرة

---

(١) اى بهذا المعنى نزلت ، و ليس المراد انها نزلت بهذه الالفاظ و الشاهد على ما ذكرنا قوله : [و ما بين لكم فى القرآن] و قوله بعد الاية : أى و ان تطيعوا .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٨٨ و الاية فى سورة النور : ٥٤ .

(٣) العمدة : ١٨٥ . لم يذكر فيه ولا فى الامالى كلمة : والله .

(٤) امالى ابن الطوسى : ١٧١

(٥) فى نسخة من المصدر : الحسين .

(٦) فى النسخة المخطوطة : [كوكب درى بين نساء اهل الدنيا] و فى المصدر: [بين نساء اهل الارض] و فى الكنز : [بين نساء اهل الجنة] و لعل المصنف جمع بين الفقرتين أو كان فى نسخته كذلك

مباركة » يوقد من إبراهيم « لا شرقيّة (١) ولا غربيّة » لا يهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء » يكاد العلم ينفجر منها (٢) « و لو لم تمسسه نار نور على نور » إمام منها بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » يهدي الله للأئمّة (٣) من يشاء « و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم »(٤) .

« أو كظلمات » فلان و فلان « في بحر لجّيّ يغشاه موج » يعني نعثل « من فوقه موج » طلحة و الزبير « ظلمات بعضها فوق بعض » معاوية (٥) و فتن بني أُميّة « إذا أخرج » المؤمن « يده » في ظلمة (٦) فتنتهم « لم يكد يراها و من لم يجعل الله له نوراً (٧) فما له من نور » فماله من إمام يوم القيامة يمشي بنوره (٨) . و قال في قوله : « نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم » قال : أئمّة المؤمنين يوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم حتّى ينزلوا منازلهم في الجنّة (٩) .

٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن العبّاس بن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب

---

(١) فى الكنز ، زيتونة لا شرقية . (٢) فى نسخة : يكاد علم الائمة من ذريتها .

(٣) فى نسخة ، « بالائمة » و فى التفسير ، للائمة من يشاء ان يدخله فى نور ولايتهم مخلصا .

(٤) و قال تعالى بعد هذه الاية : « فى بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه » أى نور الله الذى كمشكاة فيها مصباح يكون فى هذه البيوت الذى اذن الله ان ترفع اقدارها و تعظم ساكنيها .

(٥) فى نسخة ، [و يزيد] و فى الكنز ، [او كظلمات] الاول و صاحبه [فى بحر لجى يغشاه موج] الثالث [من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض] قال: معاوية و فتن بنى امية .

(٦) فى نسخة ، فى ظلم .

(٧) فى المصدر و الكنز ، « له نوراً » اى اماما من ولد فاطمة « فما له من نور » .

(٨) فى الكنز ، « فماله من نور » امام يوم القيامة يسعى بين يديه . انتهى الحديث .

(٩) تفسير القمى : ٤٥٦ و ٤٥٨ و ٤٥٩ قوله ، و قال فى قوله : نورهم يسعى ، فيه ، [يعنى قوله ، يسعى نورهم] و فيه : قال ، ان المؤمنين والاية فى التحريم : ٨ .

عن أبيه عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم باسناده عن صالح بن سهل مثله(١).

بيان : قوله عليه السلام : « المصباح الحسين » يدلّ على أنّ المصباح المذكور في الآية ثانيا المراد به غير المذكور أوّلا ، و لعلّ فيه إشارة (٢) إلى وحدة نوريهما قوله : «لا يهوديّة » لأنّهم يصلّون إلى المغرب « ولا نصرانيّة» لأنّهم يصلّون إلى المشرق ، و المراد بفلان و فلان أبوبكر و عمر ، و نعثل هو عثمان ، قال في النهاية: كان أعداء عثمان يسمّونه نعثلاً ، تشبيهاً له برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل ، و قيل : النعثل : الشيخ الأحمق ، و ذكر الضّباع .

٣ ـ **يد** ، **مع** : إبراهيم بن هارون الهيبستي(٣) عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج عن الحسين بن أيّوب عن محمّد بن غالب عن عليّ بن الحسين عن الحسن بن أيّوب عن الحسين بن سليمان عن محمّد بن مروان الذّهليّ عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله الصّادق عليه السلام : « الله نور السماوات و الأرض » قال : كذلك الله عزّ و جلّ ، قال : قلت : « مثل نوره » قال لي : محمّد صلى الله عليه وآله ، قلت : « كمشكاة » قال : صدر محمّد ، قلت : « فيها مصباح » قال : فيه نور العلم ، يعني النبوّة ، قلت : « المصباح في زجاجة » قال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب عليّ عليه السلام ، قلت : « كأنّها » قال : لأيّ شيء تقرأ : كانّها ، قلت : فكيف جعلت فداك ؟ قال : « كأنّه كوكب درّيّ » قلت : « يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة و لا غربيّة » قال : ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا يهوديّ ولا نصرانيّ ، قلت : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار» قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد صلى الله عليه وآله من

---

(١) كنز جامع الفوائد : ١٨٤ رواه بهذا الاسناد الى آخر آية النور ، و اما ما رواه من تأويل آية : [او كظلمات] فرواه فى ص ١٨٦ باسناده عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد بن اسماعيل بن زياد عن محمد بن الحسن شمون عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم عن عبدالله بن القاسم عن صالح بن سهل .

(٢) فى نسخة : و لعله اشارة .

(٣) فى نسخة : [الهيبتى] و فى المخطوطة : الهيثمى .

قبل أن ينطق به ، قلت : « نور على نور » قال : الإمام على أثر الإمام .

بيان : قوله عليه السلام : « كأنّه كوكب » أقول : لم تنقل تلك القراءة في الشواذّ و لعلّ تذكير الضمير باعتبار الخبر ، أو بتأويل في الزّجاجة ، و يحتمل أن لا تكون الزّجاجة الثانية في قرائتهم فيكون الضّمير راجعاً إلى المصباح « من قبل أن ينطق به » كأنّه على بناء المفعول ، أي يقرب أن يخرج العلم من فمه قبل أن يصدروحي بل يعلم بالالهام ، كما سيأتي برواية الكافي ، أو قبل أن يسأل عنه ، كما سيأتي برواية فرات .

٤ ـ **فس :** أبي عن عبدالله بن جندب عن الرّضا عليه السلام أنّه كتب إليه : مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، و المشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة ، فيها مصباح المصباح محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، المصباح في زجاجة ، الزّجاجة كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة [1] لا شرقيّة ولا غربيّة ، لادعيّة ولا منكرة ، يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار القرآن نور على نور ، إمام بعد إمام ، يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم ، فالنّور عليّ ، يهدي الله لولايتنا من أحبّ ، و حقّ على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه ، نيّراً برهانه [2] ظاهرة عندالله حجّته ، حقّ على الله أن يجعل وليّنا مع النبيّين [3] و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حسن اُولئك رفيقاً [4] .

توضيح : قوله : المصباح محمّد ، في بعض النسخ هكذا : المصباح محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله في زجاجة من عنصره الطاهرة . قوله عليه السلام : لادعيّة ، الدعيّ : المتّهم في نسبه ، و لعلّه إنّما عبّر عن صحّة النسب و وضوحه بقوله : لا شرقيّة ولا غربيّة لأنّ من كان عندنا من أهل المشرق و المغرب لم يعرف نسبه عندنا ، أو الشرقيّة و

---

(١) في نسخة : زيتونة ابراهيمية .

(٢) في المصدر : منيرا برهانه .

(٣) « : ان يجعل ولينا المتقين مع النبيين .

(٤) تفسير القمي : ٤٥٧ و ٤٥٨ .

الغربيّة كنايتان عن اختلاط النسب ، أي قد ينتسب إلى هذا ، وقد ينتسب إلى هذا مع غاية البعد بينهما ، و قريب منه في المثل معروف عند العرب و العجم ، أو يكون الكلام مسوقاً على الاستعارة بأن شبّه من صحّ نسبه في ترتّب آثار الخير عليه بالشجرة الّتي لم تكن شرقيّة ولا غربيّة .

أقول : قد أثبتنا الخبر بتمامه في باب جوامع المناقب و الفضائل ، وقد مضى الأخبار في تأويل تلك الآية مع شرحها و ما قيل في تأويل الآية في كتاب التوحيد .

٥ - **فس** : عليّ بن الحسين عن البرقيّ عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن أبي خالد الكابليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : « فآمنوا بالله و رسوله و النور الّذي أنزلنا (١) » فقال : يابا خالد النور والله الأئمّة (٢) من آل محمّد إلى يوم القيامة ، هم والله نور الله الّذي أنزل (٣) وهم والله نور الله في السماوات والأرض والله يابا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنّهار ، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين ، و يحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ، والله يا أبا خالد لا يحبّنا عبد (٤) و يتولّانا حتّى يطهّر الله قلبه ، ولا يطهّر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا ، و يكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب و آمنه من فزع يوم القيامة الأكبر (٥) .

كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن عليّ بن مرداس عن صفوان و ابن محبوب عن أبي أيّوب مثله (٦) .

٦ - **ل** : الحسن بن عليّ العطّار عن محمّد بن عليّ بن إسماعيل عن عليّ بن محمّد بن عامر عن عمر بن عبدوس عن هاني بن المتوكّل عن محمّد بن عليّ بن عياض بن

---

(١) التغابن : ٨ .

(٢) فى الكافى : النور والله نور الائمة .

(٣) فى المصدر : انزل الله .

(٤) « : ولا يتولانا .

(٥) تفسير القمى : ٦٨٣ .

(٦) اصول الكافى ١ : ١٩٤ .

عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا خلق الله عزّ و جلّ الجنّة خلقها من نور عرشه ، ثمّ أخذ من ذلك النور فغرقه(١) فأصابني ثلث النور ، و أصاب فاطمة عليها السلام ثلث النور ، و أصاب عليّاً عليه السلام و أهل بيته ثلث النور ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمّد ، و من لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمّد (٢) .

٧ ـ **فس** : محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين (٣) الصائغ عن ابن أبي عثمان عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم» قال : قال : أئمّة المؤمنين نورهم (٤) يسعى بين أيديهم و بأيمانهم حتّى ينزلوا منازل لهم(٥) .

٨ ـ **فس** : «أو من كان ميتاً فأحييناه» قال : جاهلاً عن الحقّ و الولاية فهديناه إليها «و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس» قال : النور : الولاية «كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» يعني في ولاية غير الأئمّة عليهم السلام «كذلك زيّن للكافرين ما كانوا يعملون» (٦) .

٩ ـ **فس** «فالّذين آمنوا به» يعني برسول الله «و عزّروه و نصروه و اتّبعوا النور الّذي اُنزل معه» يعني أمير المؤمنين «اُولئك هم المفلحون» فأخذ الله ميثاق رسول الله على الأنبياء أن يخبروا(٧) اُممهم و ينصروه ، فقد نصروه بالقول ، وأمروا

---

(١) فى نسخة : [فغرفه] و فى المصدر : فقذفه .

(٢) الخصال ١ : ٨٨ فيه : و من لم يصبه ذلك النور .

(٣) فى نسخة من المصدر : الحسن .

(٤) فى المصدر : «ان المؤمنون نورهم يوم القيامة» و فيه تصحيف ، و الصحيح : المؤمنين .

(٥) تفسير القمى : ٤٥٨ و ٤٥٩ . و الاية فى سورة التحريم : ٨ .

(٦) تفسير القمى ٢٠٣ . والاية فى الانعام : ١٢٢ .

(٧) فى نسخة : أن تعزروا .

اُممهم بذلك ، و سيرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله و يرجعون و ينصرونه في الدنيا (١) .

١٠ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و اتّبعوا النور الّذي اُنزل معه » قال : النور في هذا الموضع أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام (٢) .

١١ ـ **ختص ، ير** : محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك و تعالى : « الله نور السماوات والأرض مثل نوره » فهو محمّد « فيها مصباح » و هو العلم « المصباح في زجاجة » فزعم أنّ الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام ، و علم نبيّ الله عنده (٣) .

١٢ ـ **شي** : عن مسعدة بن صدقة قال : قصّ أبو عبدالله عليه السلام قصّة الفريقين جميعاً في الميثاق حتّى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين فقال : إنّ الخير و الشرّ خلقان من خلق الله ، له فيهما المشيّة في تحويل ما شاء فيما قدّر فيها حال عن حال و المشيّة فيما خلق لهما من خلقه في منتهى ما قسّم لهم من الخير و الشرّ ، و ذلك أنّ الله قال في كتابه : « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النّور إلى الظلمات » فالنّور هم آل محمّد عليهم السلام و الظلمات عدوّهم (٤).

١٣ ـ **شي** : عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في النّاس » قال : الميّت الّذي لا يعرف هذا الشأن قال : أتدري ما يعني ميّتاً ؟ قال : قلت : جعلت فداك لا ، قال : الميّت الّذي لا يعرف شيئاً فأحييناه بهذا الأمر « وجعلنا له نوراً يمشي به في النّاس » قال : إماماً يأتمّ به ، قال : « كمن مثله في الظّلمات ليس بخارج منها » قال : كمثل هذا الخلق الّذين

---

(١) تفسير القمى ، ٢٢٥ فيه : [فينصرونه فى الدنيا] والاية فى الاعراف : ١٥٧ .

(٢) اصول الكافى ١ : ١٩٤ . و فيه صدر تركه المصنف راجعه .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٤ و ٨٥ ، الاختصاص ، ٢٧٨ .

(٤) تفسير العياشى ١ : ١٣٨ و ١٣٩ .

لا يعرف الإمام (١) .

١٤ ـ **كشف** : من دلايل الحميري ّ عن محمّد الرّقاشي ّ قال : كتبت إلى أبي ـ محمّد عليه السلام أسأله عن المشكاة فرجع الجواب : المشكاة قلب محمّد صلى الله عليه وآله .

١٥ ـ **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلمي ّ عن أبيه عن رجاله عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى : « قد جاءكم برهان من ربّكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً » قال: البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله ، والنّور المبين علي ّ بن أبيطالب عليه السلام (٢) .

١٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن جعفر الحسني ّ عن إدريس بن زياد الخيّاط عن أبي عبدالله بن أحمد بن عبدالله الخراساني ّ (٣) عن يزيد بن إبراهيم أبي ـ حبيب النّاجي عن أبي عبدالله عن أبيه عن علي ّ بن الحسين عليهما السلام إنّه قال : مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة ، فنحن المشكاة ، والمشكاة الكوّة فيها مصباح ، والمصباح في زجاجة ، والزجاجة محمّد صلى الله عليه وآله ، كأنّه كوكب درّي ّ يوقد من شجرة مباركة قال: علي ّ عليه السلام زيتونة لاشرقيّة ولا غربيّة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نور القرآن ، يهدي الله لنوره من يشاء ، يهدي لولايتنا من أحبّ (٤) .

١٧ ـ **فر** : فرات بن إبراهيم الكوفي ّ معنعنا عن أبي جعفر محمّد بن علي ّ في قول الله تعالى : « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » قال : العلم (٥) في صدر رسول الله « في زجاجة » قال : الزّجاجة صدر علي ّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) « كأنّها كوكب

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٣٧٥ و٣٧٦ فيه : (الذين لا يعرفون الامام) والاية فى سورة الانعام : ١٢٢ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٧١ . والاية فى سورة النساء : ١٧٤ .

(٣) فى المصدر : عن ابى عبدالله احمد بن عبدالله الخراسانى .

(٤) كنز جامع الفوائد : ١٨٣ و ٣٨٤ .

(٥) فى المصدر : المشكاة : العلم .

(٦) فى المصدر : قال : الزجاجة صدر النبى صلى الله عليه و آله ، و من صدر النبى صلى الله عليه و آله الى صدر على عليه السلام ، علمه النبى .

درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة » قال : نور العلم «لاشرقيّة ولاغربيّة » قال: من إبراهيم خليل الرّحمان إلى محمّد رسول الله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام « لاشرقية ولا غربيّة » لا يهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نورٍ » قال : يكاد العالم من آل محمّد صلى الله عليه وآله يتكلّم بالعلم قبل أن يسئل عنه (١) .

١٨ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن أبي عبدالله في قوله تعالى : «الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح» الحسن « المصباح » الحسين «في زجاجة كأنّها كوكب درّيّ » فاطمة : كوكب درّيّ من نساء العالمين « يوقد(٢) من شجرة مباركة زيتونة » إبراهيم الخليل « لا شرقيّة ولاغربيّة » يعني لايهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء » يكاد العلم ينبع منها (٣) .

١٩ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن جابر رضي الله عنه قال أبوجعفر عليه السّلام : بلغنا ـ والله أعلم ـ أنّ قول الله تعالى : « الله نور السماوات والأرض مثل نوره » فهو(٤) محمّد صلى الله عليه وآله « كمشكاة » المشكاة هو صدر نبيّ الله «فيها مصباح » و هو العلم « المصباح في زجاجة » فزعم أنّ الزّجاجة أمير المؤمنين و علم رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، و أمّا قوله : « كأنّها كوكب دريّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقيّة ولا غربية » قال : لا يهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء » قال : يكاد ذلك العلم أن (٥) يتكلّم فيك قبل أن ينطق به الرّجل « و لو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نور » و زعم أنّ قوله : « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » قال : هي بيوت الأنبياء ، و بيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام منها (٦) .

٢٠ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن الحسين بن عبدالله بن جندب

---

(١) تفسير فرات ، ١٠٢ .

(٢) فى نسخة الكمبانى ، (توقد) و كذا فى مواضع تقدم و يأتى .

(٣) تفسير فرات ، ١٠٢ .

(٤) فى المصدر ، فهو نور محمد صلى الله عليه و آله .

(٥) فى النسخة المخطوطة ، يكاد ذلك العالم .

(٦) تفسير فرات ، ١٠٢ و ١٠٣ .

قال : أخرج إلينا صحيفة فذكر أنّ أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد كبرت و ضعفت و عجزت عن كثير ممّا كنت أقوى عليه ، فاُحبّ جعلت فداك أن تعلّمني كلاماً يقرّبني بربّي و يزيدني فهما وعلماً ، فكتب إليه : قدبعثت إليك بكتاب فاقرأه و تفهمه فإنّ فيه شفاء لمن أراد الله شفاه ، و هدى لمن أراد الله هداه ، فأكثر منذكر بسم‌الله الرّحمان‌الرحيم‌لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم واقرأها على صفوان و آدم .

قال أبو الطاهر : آدم كان رجل من أصحاب صفوان .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلمّا انقبض (١) محمّداً صلّى الله عليه وآله كنّا أهل البيت اُمناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا والمنايا و أنساب العرب ومولد الاسلام ، و إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النّفاق ، وإنّ شيعتنا لمكتوبون معروفون بأسمائهم وأسماء آبائهم،أخذالله الميثاق علينا وعليهم يردون مواردنا ، و يدخلون مداخلنا ، ليس على ملّة إبراهيم خليل الله غيرنا وغيرهم إنّا يوم القيامة آخذون بحجزة نبيّنا ونبيّنا آخذ بحجزة ربّه ، و إنّ الحجزة النّور ، و شيعتنا آخذون بحجزنا (٢) ، من فارقنا هلك ، و من تبعنا نجا ، والجاحد لولايتنا كافر ، ومتّبعنا (٣) وتابع أوليائنا مؤمن ، لايحبّنا كافر ، ولا يبغضنا مؤمن ، من مات وهو محبّنا كان حقّاً على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا ، و نور لمن اقتدى بنا (٤) من رغب عنّا ليس منّا ، ومن لم يكن معنا فليس من الإسلام في شيء (٥) ، بنا فتح الله الدّين وبنا يختمه ، وبنا أطعمكم الله

---

(١) في النسخة المخطوطة ، [فلما ان قبض] وفي المصدر : فلما قبض محمد .

(٢) في المصدر ، بحجزتنا

(٣) في نسخة ، [والمتبع لولايتنا] وفي المصدر ، ومن اتبعنا لحق بنا والتارك لولايتنا كافر ، والمتبع لولايتنا مؤمن .

(٤) في نسخة ، ونور لمن هدى بنا .

(٥) في المصدر ، ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء .

عشب الأرض ، و بنا أنزل الله عليكم قطر السّماء ، و بنا آمنكم الله من الغرق في بحر كم ، ومن الخسف في برّكم ، وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم و عند الصّراط و عند الميزان و عند دخولكم الجنان ، إنّ مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، و المشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة فيها مصباح ، و المصباح هو محمّد صلى الله عليه وآله « المصباح في زجاجة » نحن الزّجاجة « كأنّها كوكب دريّ توقد [1] من شجرة مباركة زيتونة لاشرقيّة ولا غربيّة » لامنكرة ولادعيّة « يكاد زيتها » نور « يضيىء [2] و لولم تمسسه نار نور » الفرقان « على نور يهدي الله لنوره من يشاء » لولايتنا « والله بكلّ شيء عليم » بأن يهدي من أحبّ لولايتنا حقّاً [3] على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه ، نيّراً برهانه ، عظيماً عند الله حجّته ، و يجيء عدوّنا يوم القيامة مسودّاً وجهه ، مدحضة عند الله حجّته ، حقّ على الله أن يجعل وليّنا رفيق النبيّين والصدّيقين والشّهداء و الصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً ، و حقّ على الله أن يجعل عدوّنا رفيقاً للشّياطين والكافرين ، وبئس اُولئك رفيقاً ، لشهيدنا فضل على الشّهداء غيرنا بعشر درجات ، ولشهيد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجات ، فنحن النجباء ، و نحن أفراط الأنبياء ، ونحن أبناء الأوصياء [4] ، و نحن أولى الناس بالله ، و نحن المخصوصون في كتاب الله ، و نحن أولى الناس بدين الله ، ونحن الّذين شرع الله لنا فقال الله : « شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك » يا محمّد « وما وصّينا به إبراهيم و موسى وعيسى » فقد علمنا وبلّغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ، و نحن ورثة الأنبياء ونحن ذرّية اُولي العلم [5] « أن أقيموا الدّين » يا آل محمّد صلى الله عليه وآله « ولا تتفرّقوا فيه » وكونوا على جماعتكم « كبر على المشركين » من أشرك بولاية عليّ بن أبي - طالب عليه السلام « ما تدعوهم إليه » من ولاية عليّ عليه السلام إنّ « الله » يا محمّد « يجتبي إليه

---

(١) في المصدر : يوقد . وهو الصحيح .

(٢) « : نورها يضيء .

(٣) هكذا في الكتاب ، والصحيح « حق » كما تقدم .

(٤) زاد في نسخة بعد ذلك : ونحن خلفاء الارض .

(٥) في نسخة : ونحن ورثة اولى العزم من الانبياء .

من يشاء ويهدي إليه من ينيب » من يجيبك إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

٢١ ـ فر : علي بن الحسين عن أصبغ بن نباته قال : كتب عبدالله بن جندب إلي علي بن أبي طالب عليه السلام : جعلت فداك إن في ضعفاً فقوني قال : فأمر علي الحسن عليه السلام ابنه أن اكتب إليه كتاباً ، قال : فكتب الحسن عليه السلام : إن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلما أن قبض (٢) محمداً صلى الله عليه وآله كنا أهل بيته ، فنحن اُمناء الله في أرضه ، و ساق الحديث مثل مامر إلا أن فيه : « توقد (٣) من شجرة مباركة » علي بن أبي طالب عليه السلام «لاشرقية ولا غربية » معروفة لايهودية ولا نصرانية (٤).

٢٢ ـ قب : أبوخالد الكابلي عن الباقر عليه السلام في قوله: « فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا (٥) » ياأباخالد النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ، قوله : «أتمم لنا نورنا (٦) ألحق بنا شيعتنا .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى:« انظرونا نقتبس من نوركم (٧) » قال : إن الله تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم ، و يقسم للمنافق فيكون في إبهام رجله اليسرى فيطفؤا نوره الخبر .

ثم قرأ الصادق عليه السلام : « فينادون (٨) » من وراء السور « ألم نكن معكم قالوا بلى (٩) » .

---

(١) تفسير فرات ، ١٠٣ و ١٠٤ .

(٢) في المصدر : قبض محمد .

(٣) هكذا في الكتاب والصحيح ، يوقد .

(٤) تفسير فرات ، ١٠٥ و ١٠٦ .

(٥) التغابن ، ٨ .

(٦) التحريم ، ٨ .

(٧) الحديد ، ١٣ .

(٨) ذكر عليه السلام معنى الاية ، فوهم الراوي وقال، قرأ ، وأما الاية فهي سورة الحديد ١٤ هكذا ، ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى .

(٩) مناقب آل ابي طالب ٢ ، ٢٧٨ .

٢٣ - **يف** : ابن المغازليّ الشافعيّ باسناده إلى الحسن (١) قال : سألته عن قول الله تعالى : « كمشكاة فيها مصباح » قال : المشكاة فاطمة عليها السلام ، « و المصباح » الحسن والحسين عليهما السلام و « الزّجاجة كأنّها كوكب درّيّ » كانت فاطمة عليها السلام كوكباً درّيّاً من نساء العالمين (٢) « يوقد من شجرة مباركة » الشجرة المباركة إبراهيم عليه السّلام « لاشرقيّة ولا غربيّة » لايهوديّة ولانصرانيّة « يكاد زيتها يضيء » قال: يكاد العلم أن ينطق منها « ولولم تمسسه نار نور على نور » قال : ابنها (٣) إمام بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » قال : يهدي لولايتهم من يشاء (٤) .

أقول : رواه العلاّمة قدّس الله روحه في كشف الحقّ عن الحسن البصريّ (٥) .

٢٤ - و روى ابن بطريق من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب عن عمر بن عبد الله بن شوذب عن محمّد بن الحسن بن زياد عن أحمد عن محمّد ابن سهل البغداديّ عن موسى بن القاسم عن عليّ بن جعفر قال : سألت الحسن عليه السلام عن قول الله : « كمشكاة فيها مصباح » ثمّ ذكر نحوه (٦) .

بيان : لايبعد أن يكون أبا الحسن فاُسقط ، و كون موسى بن القاسم وعليّ ابن جعفر غير المعروفين و الحسن البصري كما يظهر من كشف الحقّ لايخلو من بعد ، ويؤيّده أنّ في العمدة و كشف الحقّ يهدي الله لولايتنا من يشاء .

٢٥ - **فر** : أبوالقاسم الحسنيّ معنعنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو نور إمام المؤمنين (٧) يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا

---

(١) أى الحسن البصرى ، و الظاهر من نسخة الكمبانى انه الحسن بن على وهو وهم .

(٢) فى المصدر : بين نساء العالمين .

(٣) فى نسخة وفى الطرائف والعمدة : [منها] وفى كشف الحق : فيها .

(٤) طرائف : ٣٣ .

(٥) إحقاق الحق ٣ : ٤٥٨ و ٤٥٩ فيه : يهدى الله لولايتهم من يشاء .

(٦) العمدة : ١٨٦ .

(٧) فى المصدر : وهو نور امير المؤمنين .

أذن الله له أن يأتي منزله في جنّات عدن وهم يتّبعونه حتّى يدخلون معه (١) وأمّا قوله : « و بأيمانهم » فأنتم تأخذون بحجز (٢) آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، و يأخذ آله بحجز الحسن والحسين عليهما السلام ، ويأخذهما (٣) بحجز أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و يأخذ عليّ بحجز رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى يدخلون معه (٤) في جنّة عدن فذلك قوله : بشراكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم (٥).

٢٦ - **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن ابن عبّاس في قول الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » قال: الحسن والحسين عليهما السلام : « ويجعل لكم نوراً تمشون به » قال : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

٢٧ - **فر** : عليّ بن محمّد الزّهريّ معنعنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » يعني حسناً وحسيناً ، قال : ما ضرّ من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدّنيا ولو لم يقدر على شيء يأكله إلاّ الحشيش (٧) .

٢٨ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام (٨) عن عبدالله بن عبد الرّحمان عن عبدالله بن القاسم عن صالح بن سهل : قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام و هو يقول : « نورهم يسعى (٩) بين أيديهم وبأيمانهم » قال : نور أئمّة المؤمنين يوم القيامة يسعى

---

(١) في المصدر : والمؤمنون يتبعونه ، و هو يسعى بين ايديهم حتى يدخل جنة عدن وهم يتبعون حتى يدخلون معه .

(٢) في المصدر : [بحجزة] وكذا فيما يأتي .

(٣) الصحيح : ويأخذا .

(٤) في المصدر : حتى يدخلون مع رسول الله .

(٥) تفسير فرات : ١٧٩ و الاية في سورة الحديد : ١٢ .

(٦و٧) تفسير فرات : ١٨٠ . والاية في سورة الحديد : ٢٨ .

(٨) في نسخة الكمباني : محمد بن همام عن عبد الله بن العلا عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن عبد الرحمن .

(٩) في المصدر والمصحف الشريف : يسعى نورهم .

بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلوا بهم منازلهم من الجنّة (١) .

٢٩ - **كا** : عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره » قال : يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ، قلت : « والله متمّ نوره » قال عليه السلام : والله متمّ الإمامة لقوله عزّ وجلّ : « الّذين آمنوا بالله و رسوله و النور الّذي أنزلنا(٢) » و النورهوالإمام قلت : « هوالّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ » قال : هوالّذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيّه ، و الولاية هي دين الحقّ قلت : « ليظهره على الدين كلّه » قال : ليظهره على الأديان عند قيام القائم لقول الله عزّ وجلّ : « والله متمّ نوره » بولاية القائم « و لو كره الكافرون » بولاية عليّ عليه السلام ، قلت : هذا تنزيل ، قال : نعم أمّا هذه الحروف (٣) فتنزيل ، و أمّا غيره فتأويل (٤) .

٣٠ - **فس** : الحسين بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النّضر عن القاسم بن سليمان عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن والحسين عليهما السلام « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال: إماماً(٥) تأتمّون به « لئلّا يعلم أهل الكتاب ألّا يقدرون على شيء من فضل الله و أنّ الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٦) » .

كا : العدّة عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد مثله (٧) .

---

(١) كنز الفوائد : ٣٣٠ ، ١٨٠ .

(٢) سورة التغابن ، ٨ و الاية هكذا ، فامنوا بالله .

(٣) اى الحروف الموجودة فى القرآن فتنزيل ، و اما غيرها فتأويل اى تفسير .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٣٢ فيه : [هذا الحرف] و الايتان فى الصف ، ٨ و ٩ قوله ، [ولو كره الكافرون] من الاية الاولى .

(٥) فى المصدر ، امام .

(٦) تفسيرالقمى : ٦٦٦ فيه ، [الحسن بن سعيد] و الايتان في سورة الحديد ، ٢٨ و ٢٩ .

(٧) اصول الكافى ١ : ٤٣٠ .

٣١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ بن الصقر الحضرميّ عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يا ايّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام ، قلت : « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : يجعل لكم إماماً تأتمّون به(١) .

بيان : الكفل : النصيب ، و المراد بالمشي إمّا المشي المعنويّ إلى درجات القرب و الكمال ، أو المشي في القيامة .

٣٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن أحمد بن عيسى بن يزيد عن الحسين بن زيد قال : حدّثني شعيب بن واقد قال : سمعت الحسين بن زيد يحدّث عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في قوله تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال: الحسن و الحسين عليهما السلام « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : عليّ (٢) عليه السلام :

٣٣ ـ **كنز** : عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن إبراهيم بن ميمون عن ابن أبي شيبة عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : إمام عدل تأتمّون به ، و هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٣٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمّد عن حسين بن الحسن المروزيّ عن الأحول عن عمّار بن زريق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب بن عياض قال : طعنت على عليّ عليه السلام بين يدي رسول الله صلّى الله عليه و آله ، فوكزني في صدري ، ثمّ قال : يا كعب إنّ لعليّ عليه السلام نورين نور في السماء ، و نور في الأرض ، فمن تمسّك بنوره أدخله الله الجنّة ، ومن أخطأه

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٤ .

(٢) « « « : ٣٨٦ من النسخة الرضوية .

(٣) « « « « « « فيه : قال : علي .

أدخله النار ، فبشّر الناس عنّي بذلك (١) .

٣٥ ـ كنز : روي عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له و لمحبّيه إلى يوم القيامة (٢) .

٣٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن حاتم عن إسماعيل بن اسحاق عن يحيى بن هاشم عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام إنّه قال: «يريدون ليطفؤا نورالله بأفواههم والله متمّ نوره» والله لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله(٣) .

٣٧ ـ كنز : محمّد بن الحسين عن محمّد بن وهبان عن أحمد بن جعفر الصوليّ عن عليّ بن الحسين عن حميد بن الربيع عن هيثم بن بشير عن أبي إسحاق الحارث بن عبدالله عن عليّ عليه السلام قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال : إنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ، ثمّ نظر ثانية فاختار عليّاً أخي و وزيري و وارثي و وصيّي و خليفتي في أُمّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي ، من تولّاه تولّى الله ، و من عاداه عاد الله ، و من أحبّه أحبّ الله (٤) و من أبغضه أبغضه الله ، والله لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا كافر ، و هو نور الأرض بعدي (٥) و ركنها و هو كلمة التقوى و العروة الوثقى ، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون » يا أيّها النّاس مقالتي هذه يبلّغها شاهدكم غائبكم اللّهمّ إنّي اُشهدك عليهم أيّها النّاس و إنّ الله نظر ثالثة و اختار بعدي و بعد أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أحد عشر إماماً واحداً بعد واحد ، كلّما هلك واحد قام واحد ، مثله كمثل نجوم السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، هداة مهديّون لا يضرّهم كيد من كادهم و خذلهم ، هم حجّة الله في أرضه ، و شهداؤه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن و القرآن

(١و٢) كنزجامع الفوائد : ٣٣٤

(٣) « « : ٣٣٨ .

(٤) فى النسخة المخطوطة : [احبه الله] و فى المصدر : احب الله و من ابغضه ابغض الله .

(٥) و هو زر الارض بعدى اقول : الزر بالكسر : اى قوامها و العالم بمصالحها .

معهم ، لا يفارقونه حتّى يردوا عليّ الحوض (١) .

٣٨ - كا : في الرّوضة عن عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن عليّ بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عزّ وجلّ : « والنّجم إذا هوى » قال : اُقسم بقبر (٢) محمّد صلى الله عليه وآله إذا قبض « ما ضلّ صاحبكم » بتفضيله أهل بيته « و ما غوى ✿ و ما ينطق عن الهوى » يقول : ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواه ، و هو قول الله عزّ وجلّ : « إن هو إلّا وحي يوحى (٣) » و قال الله عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله : « قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني و بينكم (٤) » قال : لو أنّي اُمرت أن اُعلمكم الّذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزّ وجلّ : « كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله (٥) » يقول : أضاءت الأرض بنور محمّد صلى الله عليه وآله كما تضيىء الشّمس ، فضرب الله مثل محمّد الشمس ، و مثل الوصيّ القمر و هو قوله عزّ ذكره : « جعل الشمس ضياء والقمر نوراً (٦) » و قوله : « وآية لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فاذاهم مظلمون (٧) » وقوله عزّ وجلّ : « ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون (٨) » يعني قبض محمّد فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته ، وهو قوله عزّ وجلّ : « وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون (٩) » ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الّذي كان عنده عند

---

(١) كنز الفوائد : ٣٣٨ فيه : [مثلهم كمثل نجوم السماء] و فيه : لا يفارقهم ولا يفارقونه .

(٢) في المصدر : اقسم بقبض محمد صلى الله عليه و آله .

(٣) النجم : ١-٤ .

(٤) الانعام : ٥٨ .

(٥و٨) البقرة : ١٧ .

(٦) يونس : ٥ .

(٧) يس : ٣٧ .

(٩) الاعراف : ١٩٨ . والصحيح : « وان تدعوهم » و لعل الوهم من النساخ .

الوصيّ و هو قول الله عزّ وجلّ : « الله نورالسماوات والأرض » يقول : أنا هادي السماوات والأرض ، مثل العلم الّذي اُعطيته وهو نوري الّذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح ، فالمشكاة قلب محمّد صلّى الله عليه وآله ، والمصباح النّور الّذي فيه العلم ، و قوله : « المصباح في زجاجة » يقول : إنّي اُريد أن أقبضك فاجعل الّذي عندك عندالوصيّ كما يجعل المصباح في الزجاجة « كأنّها كوكب درّيّ » فأعلمهم فضل الوصيّ « توقد (١) من شجرة مباركة » فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام و هو قول الله عزّ وجلّ : « رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنّه حميدٌ مجيدٌ (٢) » و هو قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين۝ ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم (٣) » .

« لا شرقية ولا غربيّة » يقول : لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب ، ولا نصارى فتصلّوا قبل المشرق وأنتم على ملّة إبراهيم صلّى الله عليه وقد قال الله عزّ وجلّ : « ما كان إبراهيم يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين » (٤) و قوله عزّ وجلّ : يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : مثل أولادكم الّذين يولدون منكم مثل الزيت الّذي يعصر من الزّيتون « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : يكادون أن يتكلّموا بالنبوّة ولو لم ينزل عليهم ملك (٥) .

٣٩ ـ **ني** : الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالعزيز العبديّ عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي اُخالط النّاس فيكثر عجبي من أقوام لا يتوالونكم و يتوالون فلاناً و فلاناً لهم أمانة و صدق و وفاء ، و أقوام يتوالونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق ! قال :

---

(١) في المصحف الشريف ، يوقد .

(٢) هود ، ٧٣ .

(٣) آل عمران ، ٣٣و٣٤ .

(٤) آل عمران : ٦٧ .

(٥) روضة الكافي ، ٣٧٩-٣٨١ . فيه : كمثل الزيت .

فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالساً وأقبل عليّ كالمغضب ثمّ قال : لادين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لا دين لاُولئك ، ولا عتب على هؤلاء (١) ؟ ثمّ قال : ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظّلمات إلى النّور » من ظلمات (٢) الذّنوب إلى نور التوبة أو المغفرة ، لولايتهم كلّ إمام عادل ، من الله قال (٣) : والّذين كفروا أولياءهم الطّاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » فأيّ نور يكون للكافر فيخرج منه ؟ إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام ، فلمّا توالوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر ، فأوجب الله لهم النار مع الكفّار فقال : اُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٤) .

بيان : العجب بالتحريك : التعجّب . و العتب بالفتح : الغضب ، و الملامة . وبالتّحريك : الأمر الكريه ، والشدّة ، و لعلّ المعنى لاعتب عليهم يوجب خلودهم في النّار ، أو العذاب الشديد ، أو عدم استحقاق المغفرة ، و ربما يحمل المؤمنون على غير المصرّين على الكبائر . من ظلمات الذنوب ، كأنّه عليه السلام استدلّ بأنّه تعالى لما قال : « آمنوا » بصيغة الماضي و « يخرجهم » بصيغة المستقبل دلّ على أنّه ليس المراد الخروج من الإيمان . فإنّه كان ثابتاً ، و لمّا كان « الظلمات » جمعاً معرّفاً باللاّم مفيداً للعموم يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات ، فإمّا إن يوفّقهم للتّوبة فيتوب عليهم ، أو يغفر لهم بغير توبة إن ماتوا كذلك ، و يحتمل التخصيص بالأوّل ، لكنّه بعيد عن السّياق .

كانوا على نور الاسلام ، أي على فطرة الاسلام ، فإنّ كلّ مولود يولد على الفطرة ، أو الآية في قوم كانوا على الإسلام قبل وفات الرسول فارتدّوا بعده باتّباع

---

(١) زاد في نسخة من المصدر : فقال ، نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ، ثم قال : الا سمعت :

(٢) يعني من ظلمات الذنوب .

(٣) في المصدر : لولايتهم كل امام عادل ، ثم قال .

(٤) غيبة النعماني : ٦٥

الطواغيت و أئمّة الضلال ، و هذا هو الظاهر ، فاستدلّ عليه السلام على كونها نازلة فيهم بأنّه لابدّ من أن يكون لهم نور حتّى يخرجوهم منه ، والقول بأنّ الإخراج قد يستعمل بالمنع عن شيء و إن لم يدخلوا فيه تكلّف ، فالآية نازلة فيهم كما اختاره مجاهد من المفسّرين أيضاً .

٤٠ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس قال : حدّث أصحابنا أنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبدالله بن جندب : قال لي عليُّ بن الحسين[1] عليه السلام إنّ مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة « فيها مصباح » و المصباح محمّد « المصباح في زجاجة » نحن الزّجاجة « توقد[2] من شجرة مباركة » عليّ « زيتونة » معروفة « لا شرقيّة ولا غربيّة » لا منكرة ولا دعيّة « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور » القرآن « على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم » بأن يهدي من أحبّ إلى ولايتنا[3] .

بيان : هذه الأخبار مبنيّة على كون المراد بالمشكاة الانبوبة في وسط القنديل و المصباح الفتيلة المشتعلة .

٤١ - **كنز** : عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال : « والّذين كفروا » بنو اُميّة « أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء » والظمآن نعثل ، فينطلق بهم فيقول : اُوردكم الماء « حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً و وجد الله عنده فوفّاه حسابه والله سريع الحساب[4] » .

٤٢ - **كنز** : عن محمّد بن جمهور عن حمّاد عن حريز عن الحكم بن حمران قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّوجلّ : « أو كظلمات في بحر لجّيّ يغشاه موج

---

(١) الصحيح كما في المصدر : قال : قال علي بن الحسين عليه السلام .

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، وفي المصحف الشريف : يوقد .

(٣) كنز جامع الفوائد : ١٨٤ .

(٤) « « : ١٨٦ .

من فوقه موج (١) » قال : أصحاب الجمل و صفّين و النهروان « من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض » قال : بنو اُميّة « إذا أخرج يده » يعني أمير المؤمنين في ظلماتهم « لم يكد يراها » أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلّا من أقرّ بولايته ثمّ بامامته « و من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور » أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فماله في الآخرة من نور : إمام يرشده و يتّبعه إلى الجنّة (٢) .

١٩

باب

✿ (رفعة بيوتهم المقدسة فى حياتهم و بعد وفاتهم عليهم السلام) ✿
✿ (و انها المساجد المشرفة) ✿

١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن المنذر بن محمّد القابوسيّ عن أبيه عن عمّه عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نفيع بن الحارث (٣) عن أنس بن مالك و عن بريدة قالا : قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال » فقام إليه رجل فقال : أيّ بيوت هذه يا رسول الله ؟ فقال : بيوت الأنبياء ، فقام إليه أبوبكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ؟ و أشار إلى بيت عليّ و فاطمة عليهما السلام ، قال : نعم من أفضلها (٤) .

٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن محمّد بن الحميد عن محمّد بن الفضيل قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ

---

(١) هذا و امثاله أمثال كليات فى القرآن ينطبق فى كل عصر على افراد ، فكان ينطبق فى آونة على اصحاب الجمل و صفين و النهروان ، و فى آونة اخرى على غيرهم ، فلا ينافى هذا ما تقدم من تطبيقه على غيرهم .

(٢) كنز جامع الفوائد : ١٨٦ و ١٨٧ .

(٣) هو نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفى ابوبكرة صحابى مشهور بكنية ، اسلم بطائف ثم نزل البصرة و مات بها سنة احدى او اثنتين و خمسين .

(٤) كنز جامع الفوائد : ١٨٥ .

« في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » قال : بيوت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ بيوت عليّ عليه السلام منها (١) .

٣ ـ **فض** : عن ابن عبّاس قال : كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قرأ القاري « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » الآية ، فقلت : يا رسول الله ما البيوت ؟ فقال : بيوت الأنبياء ، و أومأ بيده إلى منزل فاطمة عليها السلام (٢) .

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال : حدّثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال رجال » قال: بيوت آل محمّد صلى الله عليه وآله بيت عليّ و فاطمة والحسن و الحسين و حمزة و جعفر عليهم السلام قلت : « بالغدوّ و الآصال » قال : الصلاة في أوقاتها ، قال : ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ و قال : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب و الأبصار » قال : هم الرّجال لم يخلط الله معهم غيرهم ، ثمّ قال : « ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله » قال : ما اختصّهم به من المودّة و الطاعة المفروضة و صيّر مأواهم الجنّة « والله يرزق من يشاء بغير حساب (٣) » .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالبيوت في الآية البيوت المعنويّة فانّه شائع بين العرب و العجم التعبير عن الأنساب الكريمة و الأحساب الشريفة بالبيوت ، و أن يكون المراد بها البيوت الصوريّة كبيوتهم عليهم السلام في حياتهم و روضاتهم المنوّرة بعد وفاتهم ، و المراد بالرجال إمّا الائمّة عليهم السلام أو خواصّ شيعتهم أو الأعمّ .

قال الطبرسي رحمه الله « في بيوت أذن الله أن ترفع » : معناه هذه المشكاة في بيوت هذه صفتها وهي المساجد ، في قول ابن عبّاس وغيره ، و يعضده قول النبيّ صلى الله عليه وآله :

---

(١) كنز جامع الفوائد : ١٨٥ .

(٢) الروضة ، ١٢٢ . زاد في هامش : و قال ، انه منها .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ١٨٥ و ١٨٦ . و الاية في سورة النور ، ٣٦ ـ ٣٨ .

« المساجد بيوت الله في الأرض و هي تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض » .

و قيل : هي بيوت الأنبياء ، ثمّ أيّده بما مرّ من رواية أنس ، ثمّ قال : و يعضده قوله تعالى : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً [1] » و قوله : « رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت [2] » فالإذن برفع بيوت الأنبياء و الأوصياء مطلق ، و المراد بالرّفع التعظيم و رفع القذر من الأرجاس و التطهير من المعاصي و الأدناس ، و قيل : المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله تعالى « و يذكر فيها اسمه » أي يتلى فيها كتابه أو أسماؤه الحسنى « يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال » أي يصلّي له فيها بالبكر و العشايا ، و قيل : المراد بالتسبيح تنزيه الله سبحانه عمّا لا يجوز عليه ، و وصفه بالصفات الّتي يستحقّها لذاته و أفعاله الّتي كلّها حكمة و صواب ، ثمّ بيّن سبحانه المسبّح فقال : « رجال لا تلهيهم » أي لا تشغلهم ولا تصرفهم « تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة » .

٥ - و روي عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّهم قوم إذا حضرت الصّلاة تركوا التجارة و انطلقوا إلى الصلاة وهم أعظم أجراً ممّن لم يتّجر [3] .

٦ - **فس** : محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد بن مالك عن القاسم بن الرّبيع عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن منخّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » قال : هي بيوت الأنبياء و بيت عليّ عليه السلام منها [4] .

٧ - **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن حنّان عن سالم الحنّاط قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « فأخرجنا من كان فيهامن

---

(١) الاحزاب ، ٣٣ .

(٢) هود : ٧٣ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ١٤٤ و ١٤٥ فيه : ممن يتجر .

(٤) تفسير القمي : ٤٥٧ .

المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين (١) » فقال أبو جعفر عليه السلام : آل محمّد صلّى الله عليه و آله لم يبق فيها غيرهم (٢) .

قب : عن سالم مثله (٣) .

بيان : كأنّ الضّمير على هذا التأويل راجع إلى المدينة ، و هو إشارة إلى خروج أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام منها إلى الكوفة ، أوالمعنى أنّ المدينة وخروج عليّ عليه السلام منها كانت شبيهة بقرية لوط وخروجه منها ، إذ لمّا أراد الله إهلاكهم أخرجه منها ، فكذا لمّا أراد أن يشمل أهل المدينة بسخطه لكفرهم وضلالتهم أخرج أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته منها ، فشملهم من البلايا الصوريّة و المعنوية أصنافها .

٨ ـ **ل** : ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبدالله الرّازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى اختار من البيوتات أربعة ، فقال عزّ وجلّ : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين » الخبر (٤) .

٩ ـ **ج** : عن ابن نباته قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكوّا فقال : ياأمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ (٥) : « ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتّقى وأتوا البيوت من أبوابها » وقال عليه السلام (٦) : نحن البيوت الّتي أمر الله أن يؤتى من أبوابها ، ونحن باب الله وبيوته الّتي يؤتى منه ، فمن بايعنا (٧) وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ، و من خالفنا وفضّل علينا غيرنا

---

(١) الذاريات : ٣٥ و ٣٦ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٢٥ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٤٨٦

(٤) الخصال ١ : ١٠٧ . والاية فى سورة آل عمران : ٣٣ .

(٥) فى المصدر : من البيوت فى قول الله عزوجل ؟

(٦) فى المصدر : قال على عليه السلام .

(٧) فى المصدر : فمن تابعنا .

فقد أتى البيوت من ظهورها (١) .

١٠ - كا : العدّة عن البرقيّ عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن الثّماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى قتادة (٢) بن دعامة البصري أبا جعفر عليه السلام فقال عليه السلام له : أنت فقيه أهل البصرة ؟ قال : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ويحك ياقتادة إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على خلقه ، فهم أوتاد في أرضه ، قوّام بأمره ، نجباء في علمه ، اصطفاهم قبل خلقه أظلّة عن يمين عرشه ، قال: فسكت قتادة طويلاً ثمّ قال : أصلحك الله ، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدّام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدّام واحد منهم ما اضطرب قدّامك ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أتدري أين أنت ؟ بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة ، فأنت ثمّ ونحن اُولئك ، فقال له قتادة : صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولاطين (٣) .

أقول : الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وتمامه في كتاب الاحتجاجات من هذا الكتاب .

١١ - **فس** : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ربّ اغفرلي و لوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً » إنّما هي يعني الولاية ، من دخل فيها دخل بيوت الأنبياء (٤) .

بيان : لعلّ المعنى أنّ المراد بالبيت البيت المعنوي كما مرّ ، وبيوت الأنبياء كلّها بيت واحد هي بيت العزّ والشّرف والكرامة والإسلام ، فمن تولّاهم فقد دخل بيوتهم ولحق بهم ، فأهل الولاية من الشّيعة داخلون في هذا البيت ، ويشملهم دعاء نوح عليه السلام .

---

(١) احتجاج الطبرسى : ١٢١ . والاية فى البقرة : ١٨١ .

(٢) احد الائمة الاعلام من اهل السنة ، احتج به ارباب الصحاح، مات فى ١١٧ .

(٣) فروع الكافى ٢ : ١٥٤ فيه : ويحك اتدرى أين انت ؟ انت بين يدى .

(٤) تفسير القمى : ٦٩٨ فيه : [انما يعنى] وفيه : دخل فى بيوت الانبياء .

وقال الطّبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « ولمن دخل بيتي » أي دخل داري وقيل: مسجدي، وقيل: سفينتي ، وقيل: يريد بيت محمّد صلّى الله عليه وآله « وللمؤمنين والمؤمنات » عامّة ، وقيل : من أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله (١) .

١٢ - كا : العدّة عن ابن عيسى عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً » يعني الولاية ، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء ، وقوله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » يعني الأئمّة عليهم السلام و ولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله (٢) .

بيان : لعلّ المراد في تأويل الآية الثانية ذكر نظير لكون المراد بالبيت البيت المعنويّ ، فإنّ المراد بها بيت الخلافة ، لا أنّ من دخل فيها يكون من أهل البيت ، فإنّه فرق بين الداخل في البيت وبين من يكون من أهله ، على أنّه يحتمل أن يكون هذا بطناً من بطون الآية ، وعلى هذا البطن يكون أهل هذا البيت منزّهين عن رجس الكفر والشّرك ، و إن كان بعضهم مخصوصين بالعصمة من سائر الذّنوب . والله يعلم .

١٣ - كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسن بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و أنّ المساجد لله » قال : هم الأوصياء (٣) .

كا : العدّة عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل مثله (٤) .

١٤ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أبي بكر عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى ابن داود النجّار عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و أنّ المساجد لله

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٦٥ والاية فى سورة نوح : ٢٨ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٢٣ والاية الاولى فى سورة نوح : ٢٨ والثانية فى الاحزاب : ٣٣.

(٣) كنز الفوائد : ٣٥٦ . والاية فى سورة الجن : ١٨ .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٢٥ .

فلا تدعوا مع الله أحداً » قال : سمعت أبي جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : هم الأوصياء و الأئمّة منّا واحداً فواحداً فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً هكذا نزلت (١) .

١٥ ـ **فس** : أبي عن الحسين بن خالد عن الرّضا عليه السلام في قوله : « و أنّ المساجد لله فلاتدعوا مع الله أحداً » قال : المساجد الأئمّة صلوات الله عليهم (٢) .

بيان : اختلف في المساجد المذكورة في الآية الكريمة فقيل : المراد بها المواضع الّتي بنيت للعبادة، وقد دلّ عليه بعض أخبارنا، وقيل : هي المساجد السّبعة كما روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وغيره ، وقيل : هي الصّلوات ، وأمّا التّأويل الوارد في تلك الأخبار فيحتمل وجهين: الأوّل أن يكون المراد بها بيوتهم ومشاهدهم فإنّ الله تعالى جعلها محلاً للسّجود ، أي الخضوع والتذلّل والإطاعة ، فيقدّر مضاف في الأخبار ، و على هذا الوجه يحتمل التّعميم بحيث يشمل سائر البقاع المشرّفة ويكون ذكر هذا الفرد لبيان أشرف أفرادها، والثّاني أن يكون المراد بها الأئمّة بأن يكون المراد بالبيوت البيوت المعنويّة كما مرّ ، أولكونهم أهل المساجد حقيقة على تقدير مضاف في الآية و الأوّل أظهر (٣) .

١٦ ـ **شي** : عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « وأقيموا وجوهكم عند كلّ مسجد » قال : يعني الأئمّة (٤) .

بيان : يحتمل أن يكون المعنى أنّ المرد بالمسجد بيوت الأئمّة ويكون أمراً بإتيانهم و إطاعتهم ، أو أنّ المراد بالمسجد الأئمّة ، لأنّهم أهل المساجد حقيقة، أو

---

(١) كنز الفوائد ، ٣٥٦ قوله ، هكذا نزلت ، أى اراد الله ذلك من الاية ،ومنه ومما تقدم فى الباب السابق يعلم ان ذلك كان تعبيرا شائعاً فى لسان الائمة عليهم السلام ، فما توهم بعض اصحابنا الاخباريين من أن هذه الروايات تدل على التحريف توهم فى غير محله .

(٢) تفسير القمى : ٧٠٠ .

(٣) ولعل الثانى أظهر ، يؤيد ذلك قوله ، فلاتدعوا الى غيرهم .

(٤) تفسير العياشى ٢ ، ١٢ . والاية فى سورة الاعراف ، ٢٩ .

لأنّهم الّذين أمر الله تعالى بالخضوع عندهم والانقياد لهم (١) .

١٧ ـ **شي** : عن الحسين بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال : يعني الأئمّة عليهم السلام (٢) .

بيان : أي ولايتهم زينة معنويّة للرّوح لابدّ من اتّخاذها في الصلاة ، ولا ينافي ذلك ماورد من تفسيرها باللّباس الفاخر وبالطيب والامتشاط عند كلّ صلاة ، لأنّ المراد بالزينة مايشمل كلّاً من الزينة الصوريّة والمعنويّة ، و إنّما ذكروا عليهم السلام في كلّ مقام مايناسبه ، ويحتمل هذا الخبر وجهين آخرين : الأوّل أن يكون المراد تفسير المسجد ببيوتهم ومشاهدهم عليهم السلام ويشهد له بعض الأخبار ، والثاني أن يكون المعنى كون الخطاب متوجّهاً إليهم عليهم السلام كما ورد أنّه مختصّ بالجمعة والعيدين، و وجوبها مختصّ بهم و بحضورهم على قول الأكثر ، أوهم الأولى بها عند حضورهم على قول الجميع .

١٨ ـ **كا** : حميد بن زياد عن أبي العبّاس عبيدالله بن أحمد الدّهقان عن عليّ ابن الحسن الطاطريّ عن محمّد بن زياد بيّاع السّابريّ عن أبان عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « في بيوت أذن الله أن ترفع » قال : هي بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله (٣) .

١٩ ـ **هد** : باسناده إلى الثعلبيّ من تفسيره عن المنذر بن محمّد القابوسيّ عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نسفيع (٤) بن الحارث عن أنس بن مالك و عن بريدة (٥) قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية : « في بيوت أذن الله أن

---

(١) ويحتمل ايضاً ان يكون قوله : يعنى الائمة ، تفسير للموجوه ، و هو بتقدير المضاف أى ولايتهم .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ١٣ .

(٣) روضه الكافى : ٣٣١ .

(٤) فى نسخة : [نقيع] وفى المصدر : (سقيع) والكل مصحف والصحيح : [نفيع] بالفاء وهو نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفى على ماتقدم .

(٥) فى المصدر : انس بن مالك عن بريدة قال .

ترفع » إلى قوله : « والأبصار » فقام إليه رجل فقال : أيّ بيوت يا رسول الله هذا البيت منها لبيتأي بيت عليّ و فاطمة عليهما السلام ، قال : نعم من أفاضلها (١) .

٢٠

﴿ باب ﴾

✿ (عرض الأعمال عليهم عليهم السلام وأنهم الشهداء على الخلق) ✿

الايات ، البقرة «٢» : و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس و يكون الرّسول عليكم شهيداً ١٤٣ .

النساء « ٤ » : فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً ٤١ .

التوبة «٩» : و سيرى الله عملكم ورسوله ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون ٩٤ .

و قال سبحانه : و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون وستردّون إلى عالم الغيب والشّهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون ١٠٥ .

النحل «١٦» : ويوم نبعث من كلّ اُمّة شهيداً ثمّ لايؤذن للّذين كفروا ولاهم يستعتبون ٨٤ .

وقال تعالى : ويوم نبعث في كلّ اُمّة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ٨٩ .

القصص «٢٨» : و نزعنا من كلّ اُمّة شهيداً فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أنّ الحقّ لله و ضلّ عنهم ما كانوا يفترون ٧٥ .

---

(١) العمدة : ١٥٢ فيه : [وقال : اى بيوت يا رسول الله ؟ فقال ، بيوت الانبياء عليهم السلام ، قال ، فقام اليه أبوبكر رضى الله عنه فقال ، يا رسول الله هذا البيت منها لبيت على و فاطمة عليهما السلام ؟ قال : نعم من افاضلها] و هوالصحيح وتقدم نحوه عن الكنز تحت رقم: ١ والظاهر ان نسخة المصنف كانت ناقصة ، او وقع التحريف والسقط من النساخ .

تفسير : قال الطبرسي في قوله تعالى: « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً» الوسط العدل ، وقيل : الخيار ، قال صاحب العين : الوسط من كلّ شيء أعدله وأفضله ، و متى قيل: إذا كان في الاُمّة من ليست(١) هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك؟ فالجواب أنّ المراد به من كان بتلك الصفة لأنّ كلّ عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم .

و روى بريد عن الباقر عليه السلام قال : نحن الاُمّة الوسط ، و نحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه .

وفي رواية اُخرى : قال عليه السلام : إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر .

و روى الحاكم أبوالقاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل باسناده عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام إنّ الله تعالى، إيّانا عنى بقوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فرسول الله شاهد علينا . و نحن شهداء الله على خلقه ، وحجّته في أرضه ، و نحن الّذين قال الله : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً » .

وقوله : « لتكونوا شهداء على النّاس » فيه ثلاثة أقوال: أحدها لتشهدوا على النّاس بأعمالهم الّتي خالفوا فيها الحقّ في الدّنيا والآخرة كما قال : « وجيىء بالنبيّين والشهداء (٢) » .

والثاني : لتكونوا حجّة على النّاس فتبيّنوا لهم الحقّ والدّين و يكون الرّسول شهيداً عليكم مؤدّياً للدين إليكم .

والثالث : أنّهم يشهدون للأنبياء على اُممهم المكذّبين لهم بأنّهم قد بلغوا ، و قوله : « و يكون الرّسول عليكم شهيدا » أي شاهداً عليكم بما يكون من أعمالكم وقيل: حجّة عليكم ، وقيل : شهيداً لكم بأنّكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به ، ويكون «على» بمعنى اللاّم كقوله : « وماذبح على النصب (٣) » أي للنصب(٤).

---

(١) في المصدر : من ليس .

(٢) الزمر : ٧٠ .

(٣) المائدة : ٣ .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٢٢٤و٢٢٥ .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد » : إنّ الله تعالى يستشهد يوم القيامة كلّ نبيّ على اُمّته فيشهد لهم وعليهم و يستشهد نبيّنا على اُمّته (١) .

أقول : و قد مرّ في كتاب المعاد و سيأتي ما يدلّ على أنّ حجّة كلّ زمان شهيد على أهل ذلك الزّمان ، و نبيّنا صلى الله عليه وآله شهيد على الشهداء .

وقال رحمه الله في قوله تعالى: «وقل اعملوا» أي اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنّه مجازى على فعله فإنّ الله سيرى عملكم ، وإنّما أدخل سين الاستقبال لأنّ ما لم يحدث لايتعلّق به الرّؤية فكأنّه قال : كلّ ما تعملونه يراه الله تعالى وقيل : أراد بالرّؤية ههنا العلم الّذي هو المعرفة ولذلك عدّاه إلى مفعول واحد أي يعلم الله تعالى ذلك فيجازيكم عليه ويراه رسوله ، أي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله ويراه المؤمنون قيل: أراد بالمؤمنين الشهداء ، وقيل: أراد بهم الملائكة الّذين هم الحفظة الّذين يكتبون الأعمال .

وروى أصحابنا أنّ أعمال الاُمّة تعرض على النبيّ صلى الله عليه وآله في كلّ اثنين وخميس فيعرفها ، و كذلك تعرض على أئمّة الهدى عليهم السلام فيعرفونها ، وهم المعنيّون بقوله : « والمؤمنون »(٢) .

و قال في قوله تعالى : « و نزعنا من كلّ اُمّة شهيداً » أي وأخرجنا من كلّ اُمّة من الاُمم رسولها الّذي يشهد عليهم بالتبليغ وبما كان منهم ، و قيل : هم عدول الآخرة ولا يخلو كلّ زمان منهم يشهدون على النّاس بما عملوا (٣) .

١ ـ **كا** : عليّ بن محمّد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القنديّ عن سماعة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً » : قال : نزلت في اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة في كلّ قرن

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٤٩ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٦٩ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢٦٣ .

منهم إمام منّا شاهد عليهم ، و محمّد صلّى الله عليه وآله شاهد علينا (١) .

بيان : يمكن أن يكون المراد بها تخصيص الشاهد والمشهود عليهم جميعاً بهذه الاُمّة ، فيكون المراد بكلّ اُمّة في الآية كلّ قرن من تلك الاُمّة و يحتمل أيضاً أن يكون المراد تخصيص الشاهد فقط ، أي يكون في كلّ قرن من هذه الاُمّة واحد من الأئمّة عليهم السلام يكون شاهداً على من في عصرهم من هذه الاُمّة، وعلى جميع من مضى من الاُمم ، والأوّل أظهر لفظاً ، والثاني معناً ، و إن كان بحسب اللفظ يحتاج إلى تكلّفات .

٢ - **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّا عن ابن عائذ عن ابن اُذينة عن بريد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس » فقال عليه السلام : نحن الاُمّة الوسطى ، و نحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه ، قلت : قول الله عزّ وجلّ : « ملّة أبيكم إبراهيم » قال: إيّانا عنى خاصّة « هو سمّاكم المسلمين من قبل » في الكتب الّتي مضت « و في هذا » القرآن « ليكون الرسول عليكم شهيداً » (٢) فرسول الله صلّى الله عليه وآله الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ ، و نحن الشهداء على الناس ، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة و من كذّب كذّبناه يوم القيامة (٣) .

٣ - **قب** : عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : « فاكتبنا مع الشاهدين » قال : نحن هم ، نشهد للرسل على اُممها (٤) .

٤ - **قب** : قيس بن أبي حازم عن اُمّ سلمة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في قوله : « اُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين » أنا « و الصدّيقين » عليّ « والصّالحين » حمزة « وحسن اُولئك رفيقاً » الأئمّة الاثنى عشر بعدي (٥) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ١٩٠

(٢) الحج : ٧٨ .

(٣) اصول الكافى ١ : ١٩٠ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٤٠٣ . والاية فى آل عمران : ٥٣ ، والمائدة : ٨٣ .

(٥) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٤٣ .

٥ ــ وعن الباقر عليه السلام : المراد بالنبيّين المصطفى ، و بالصدّيقين المرتضى ، و بالشّهداء الحسن و الحسين عليهما السلام ، و بالصّالحين تسعة من أولاد الحسين عليهم السلام ، و حسن اُولئك رفيقاً المهديّ عليه السلام (١) .

بيان : لعلّ المراد أنّ المذكورين أفضل أفراد كلّ من الفقرات ، و قوله : والصالحين حمزة ، أي هو أيضاً داخل فيهم ، و في بيان معنى اسم الاشارة أشار إلى دخول بقيّة الأئمّة أيضاً فيهم ، و إن كان ظاهره أنّ المقصودين باسم الاشارة غير المذكورين قبله لبعده عن سياق الآية ، وأمّا قوله : « وحسن اُولئك رفيقاً » فيحتمل أن يكون المراد أنّ أوّل وفاقتهم (٢) عليهم السلام في زمانه عليه السلام في الرجعة .

٦ ــ **قب** : عن عروة بن الزّبير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فقال عليه السلام إيّانا عنى (٣) .

٧ ــ **فر** : الحسين بن العبّاس وجعفر بن محمّد بن سعيد عن الحسن بن الحسين عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان مولى بني هاشم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس و يكون الرّسول عليكم شهيداً » قال أبوجعفر عليه السلام : منّا شهيد على كلّ زمان ، عليّ بن أبي طالب في زمانه ، والحسن عليه السلام في زمانه ، والحسين عليه السلام في زمانه ، و كلّ من يدعو منّا إلى أمر الله (٤) .

٨ ــ **فر** : باسناده عن بريد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قوله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون » إلى آخر السّورة (٥) قال : إيّانا عنى ، نحن المجتبون ، لم يجعل علينا في الدين

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ ، ٢٤٣ .

(٢) هكذا فى الكتاب ، ولعله مصحف : رفاقتهم .

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٥٠٤ فيه : عروة بن اذينة .

(٤) تفسير فرات ٨٠ .

(٥) اى الى اخر سورة الحج .

من ضيق ، والحرج أشدّ من الضّيق « ملّة أبيكم إبراهيم » إيّانا عنى خاصّة « هو سمّاكم المسلمين » سمّانا المسلمين « من قبل » في الكتب الّتي مضت « و في هذا » القرآن « ليكون الرسول شهيداً عليكم » فالرّسول الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله و نحن الشهداء على النّاس ، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة ، و من كذّب كذّبناه يوم القيامة (١) .

٩ ـ **فر** (٢) : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن عبد الحميد و عبد الله بن الصلت عن حنّان بن سدير عن أبيه قال إبراهيم : و حدّثني عبدالله بن حمّاد عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه : إنّ مقامي بين أظهركم خير لكم ، وإنّ مفارقتي إيّاكم خير لكم ، فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاريّ وقال : يارسول‌الله أمّا مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا (٣) فكيف يكون مفارقتك إيّانا خيراً لنا ؟ قال عليه السّلام : أمّا مقامي بين أظهركم فهو خير لكم لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم وما كان الله معذّبهم و هم يستغفرون » يعني يعذّبهم بالسيف ، فأمّا مفارقتي إيّاكم فهو خير لكم ، لأنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ اثنين وخميس ، فماكان من حسن حمدت الله تعالى عليه ، وما كان من سيّىء استغفرت لكم .

ير : محمّد بن عبد الحميد عن حنّان عن أبيه مثله (٤) .

شي : عن حنان مثله (٥) .

---

(١) تفسير فرات : ٩٧ و ٩٨ .

(٢) هكذا في الكتاب ، ولم نجده في تفسير فرات ، و اسناده لا يناسبه ، و الصحيح : (ما) اى امالى ابن الشيخ ، و يؤيد ذلك قول المصنف بعد ذلك : ما ، بالاسناد . و الحديث يوجد في الامالى ص ٢٦٠ .

(٣) في تفسير العياشي : فهو حير لنا فقد عرفنا .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣١ .

(٥) تفسير العياشي ٢ : ٥٤ و ٥٥ . و الاية في الانفال : ٣٣ .

بيان : قوله عليه‌السلام : يعني يعذّبهم بالسيف ، لعلّ المعنى أنّه لايعذّبهم بعذاب الاستيصال مادمت فيهم ، بل يعذّبهم بالسيف (١) .

١٠ - **ما** : بالإسناد عن إبراهيم عن محمّد بن الحسين (٢) و يعقوب بن يزيد وعبد الله بن الصلت والعبّاس بن معروف ومنصوروأيّوب والقاسم ومحمّد بن عيسى ومحمّد ابن خالد وغيرهم عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة قال : كنت عندأبي عبدالله عليه‌السلام فقلت له : جعلت فداك قوله عزّوجلّ : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : إيّانا عنى (٣) .

١١ - **ير** : محمّد بن الحسين و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد العجليّ عنه عليه‌السلام مثله (٤) .

١٢ - **ما** : المفيد عن عليّ بن بلال عن عليّ بن سليمان عن أحمد بن القاسم عن أحمدبن محمّد السيّاريّ عن محمّد البرقيّ عن سعيدبن مسلم عن داود بن كثير الرقيّ قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه‌السلام إذقال لي مبتدئاً من قبل نفسه : ياداود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس ، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان فسرّني ذلك ، إنّي علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله قال داود : و كان لي ابن عمّ معاند خبيث بلغني عنه وعن عياله سوء حاله فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكّة ، فلمّا صرت بالمدينة أخبرني أبوعبدالله عليه السلام بذلك (٥) .

بيان : الصكّ : الكتاب الّذي يكتب للعطايا والأرزاق .

١٣ - **فس** : أبي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه‌السلام في قوله : « وقل

---

(١) اولا يوجد الخلاف بينهم مادمت فيهم فيحارب بعضهم بعضا .

(٢) فى المصدر : محمد بن الحسن .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٢٦١ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٢٦٣ .

اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » المؤمنون ههنا الأئمّة الطاهرة عليهم السلام (١) .

١٤ ــ و عن محمّد بن الحسن الصفّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ صباح أبرارها وفجّارها ، فاحذروا فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح (٢) .

١٥ ــ وعنه عليه السلام قال : ما من مؤمن يموت أو كافر يوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما ، وهلمّ جرّاً إلى آخر من فرض الله طاعته، فذلك قوله: « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم رسوله والمؤمنون (٣) »

١٦ ــ **مع** : أبي عن محمّد العطّار عن سهل عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ أبا الخطّاب كان يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال اُمّته كلّ خميس ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليس هكذا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض عليه أعمال اُمّته كلّ صباح أبرارها وفجّارها فاحذروا وهو قول الله عزّ وجلّ : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » وسكت ، قال أبو بصير : إنّما عنى الأئمّة عليهم السلام (٤) .

شي : عن أبي بصير مثله إلى قوله : والمؤمنون (٥) .

١٧ ــ **ب** : هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ممّا أعطى الله اُمّتي وفضّلهم به على سائر الاُمم أن أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلّا نبيّ ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبيّاً قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك ، و إنّ الله تبارك وتعالى أعطى ذلك اُمّتي حيث يقول: « وما جعل عليكم في الدّين من حرج » يقول : من ضيّق ، وكان إذا بعث نبيّاً قال له : إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك ، و إنّ الله أعطى اُمّتي ذلك ، حيث يقول : « ادعوني

(١ـ٣) تفسير القمى ، ٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٤) معانى الاخبار ، ١١١ .

(٥) تفسير العياشي ٢ ، ١٠٩ فيه : هو هكذا و لكن .

أستجب لكم (١) » وكان إذا بعث نبيّاً جعله شهيداً على قومه ، وإنّ الله تبارك وتعالى جعل اُمّتي شهداء على الخلق حيث يقول: « ليكون الرّسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على النّاس (٢) » .

١٨ ـ **فس** : « و يوم نبعث في كلّ اُمّة شهيداً عليهم من أنفسهم » يعني من الأئمّة ، ثمّ قال لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « وجئنا بك » يا محمّد « شهيداً على هؤلاء » يعني على الأئمّة ، فرسول الله شهيد على الأئمّة ، وهم شهداء على النّاس (٣) .

١٩ ـ **فس** : « ونزعنا من كلّ اُمّة شهيداً » يقول : من كلّ فرقة من هذه الاُمّة إمامها (٤) .

٢٠ ـ **فس** : « و وضع الكتاب وجيء بالنبيّين و الشّهداء » قال : الشّهداء الأئمّة عليهم السلام (٥) .

٢١ ـ **فس** : « ياأيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون ۞ و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم وماجعل عليكم في الدّين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هوسمّاكم المسلمين من قبل » فهذه خاصّة لآل محمّد صلّى الله عليه وآله ، وقوله : « ليكون الرّسول شهيداً عليكم » يقول (٦) : على آل محمّد صلّى الله عليه و آله « و تكونوا شهداء على النّاس (٧) » أي آل محمّد صلّى الله عليه وآله يكونوا شهداء على النّاس بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال عيسى بن مريم : « و كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم » و الرّقيب : الشّهيد « و أنت على كلّ شيء شهيد » و إنّ الله جعل على هذه الاُمّة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله شهيداً من أهل

---

(١) غافر : ٦٠ .

(٢) قرب الاسناد : ٤١ . واشرنا قبلا إلى موضع الاية .

(٣) تفسير القمى : ٣٦٣ .

(٤) « « : ٤٩١ .

(٥) « « : ٥٨١ ، و الاية فى سورة الزمر : ٦٩ .

(٦) فى المصدر : يعنى يكون .

(٧) الحج : ٧٧ و ٧٨ .

بيته وعترته ماكان في الدّنيا منهم أحد ، فإذا فنوا هلك أهل الأرض ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : جعل الله النجوم أماناً لأهل السماء ، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض (١) .

٢٢ ـ **فس** : « ويقول الأشهاد هؤلاء الّذين كذبوا على ربّهم » يعني بالأشهاد الأئمّة عليهم السلام « ألا لعنة الله على الظالمين » آل محمّد حقّهم (٢) .

٢٣ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس و يكون الرّسول عليكم شهيداً » قال : نحن الأئمّة الوسط (٣) و نحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه (٤) .

شي : عن بريد مثله (٥) .

ير : ابن يزيد و محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله (٦) .

٢٤ ـ **ير** : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٧) .

٢٥ ـ **ير** : بهذا الإسناد عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس » قال : عدلا ليكونوا شهداء على النّاس ، قال : الأئمّة « و يكون الرّسول شهيداً عليكم » قال : على الأئمّة (٨) .

٢٦ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد عن إبراهيم بن عمر عن

---

(١) تفسير القمى : ٤٤٣ و ٣٢٣ . و الاية فى المائدة : ١١٧ .

(٢) تفسير القمى : ٣٠٠ و الاية فى سورة هود : ١٨ .

(٣) فى المصدر : « الامة الوسط » و فى العياشى : « الامة الوسطى » نعم فى طريق محمد بن الحسين : الائمة الوسط .

(٤) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٦٢ .

(٦ـ٨) بصائر الدرجات : ٢٤ .

سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إنّ الله طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه ، و حجّته في أرضه ، و جعلنا مع القرآن ، وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا (١) .

٢٧ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن بندار بن عيسى عن الحلبيّ عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام و ما ضيّعوا منه (٢) .

ير : محمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النّعمان عن ابن خارجة مثله (٣) .

٢٨ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد في كتاب بندار بن عاصم عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » قال : هم الأئمّة عليهم السلام (٤) .

شي : عن عمر مثله (٥) .

٢٩ ـ ير : أحمد بن محمّد و يعقوب بن يزيد عن الحسن بن عليّ عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الأعمال تعرض عليّ في كلّ خميس فإذا كان الهلال اُكملت فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام ثمّ ينسخ في الذكر الحكيم (٦) .

٣٠ ـ ير : يعقوب بن يزيد عن الوشّا عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون »

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٣ فيه ، قال ، فى كتاب بندار بن عاصم .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٥١ . فيه ، و بما ضيعوا منه .

(٤) « « ، ٢٣ و ٢٤ .

(٥) تفسير العياشى ١ ، ٦٣ .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٢٥ و ١٢٦ .

قال : إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله كلّ صباح أبرارها وفجّارها فاحذروا(١) .

٣١ - ير : الحسن بن عليّ بن النّعمان عن البزنطيّ عن محمّد بن فضيل عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

ير : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمّد بن الفضيل عن محمّد بن مسلم مثله(٣) .

٣٢ - شي : محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام مثله (٤) .

٣٣ - ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأعمال تعرض كلّ خميس على رسول الله و على أمير المؤمنين صلوات الله عليهما (٥) .

٣٤ - ير : موسى عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن العلا بن رزين عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن الأعمال هل تعرض على النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : ما فيه شكّ قلت له : أرأيت قول الله تعالى : «اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون» قال: إنّهم شهود الله في أرضه (٦) .

٣٥ - ير : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن الفضيل عن صاحبه(٧) قال : إنّ أعمال هذه الأمّة تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ خميس أبرارها و فجّارها(٨) .

٣٦ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن داود بن النّعمان عن أبي أيّوب عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أعمال العباد تعرض على نبيّكم كلّ عشيّة الخميس ، فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح (٩) .

٣٧ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن منصور بزرج(١٠) عن سليمان بن

(١-٣) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٤) تفسير العياشي ٢ : ١٠٩ .

(٥و٦) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٧) لعل المراد أبو الحسن عليه السلام .

(٨و٩) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(١٠) بزرج معرب : بزرگ أى الكبير .

خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ أعمال العباد تعرض كلّ خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا كان يوم عرفة هبط الربّ تبارك و تعالى و هو قول الله تبارك وتعالى : « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً »(١) فقلت : جعلت فداك أعمال من هذه ؟ قال : أعمال مبغضينا و مبغضي شيعتنا (٢) .

بيان : هبوط الربّ تعالى كناية عن تعرّضه لأعمال العباد ، أو إهباط الملائكة لذلك .

٣٨ ـ **ير** : أحمد بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ عنه عليه السلام قال : تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله و على الأئمّة عليهم السلام (٣) .

٣٩ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن أديم بن الحرّ عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام ، تعرض عليهم أعمال العباد كلّ خميس (٤) .

٤٠ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن الميثميّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال . هم الأئمة عليهم السلام (٥) .

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن عبدالحميد الطّائيّ عن يعقوب بن شعيب الميثميّ (٦) عنه عليه السلام مثله (٧) .

٤١ ـ **ير** : أحمد بن محمّد (٨) عن الخشّاب عن عليّ بن حسان عن عبدالرحمان

---

(١) الفرقان ، ٢٣ .

(٢-٥) بصائر الدرجات ، ١٢٦ .

(٦) لعله مصحف ، يعقوب بن شعيب بن ميثم .

(٧) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٨) فى المصدر : احمد بن موسى .

بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، و زاد في آخره : تعرض عليهم أعمال العباد كلّ يوم إلى يوم القيامة (١) .

٤٢ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في هذه الآية : « قل اعملو فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » قال نحن هم (٢) .

٤٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن الحسين بن بشّار عن أبي الحسن عليه السلام مثله (٣) .

٤٤ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن عليّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تعرض على رسول الله أعمال العباد كلّ صباح أبرارها و فجّارها فاحذروا ، و هو قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » فسكت (٤) .

بيان : الضمير في قوله : أبرارها وفجّارها ، إمّا راجع إلى الأعمال ، فأطلق الأبرار والفجّار عليها مجازا ، أو إلى العباد ، و قوله : فسكت ، إي عن تفسير المؤمنين تقيّة . وفي الكافي ليس قوله : « والمؤمنون » فالسّكوت عن أصل قراءته لا عن تفسيره .

٤٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عمّن رواه عن صالح بن النّضر عن يونس عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : سمعته يقول في الأيّام حين ذكر يوم الخميس فقال : هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله و على رسوله صلّى الله عليه و آله و على الأئمّة عليهم السلام (٥) .

٤٦ ـ ير : ابن يزيد عن الوشّاء عن البطائنيّ عن أبي بصير قال : قلت

(١و٢) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

(٤) « « ، ١٢٧ . ليس فيه قوله : فسكت .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » قلت من المؤمنون ؟ قال : من عسى أن يكون إلّا صاحبك (١) .

٤٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن محمّد الزيّات عن عبدالله بن أبان الزيّات و كان يكنّى عبدالرّضا (٢) قال : قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي و لأهل بيتي ، قال : أولست أفعل ؟ و الله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم و ليلة فاستعظمت ذلك ، فقال : أما تقرأ كتاب الله : قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون (٣) .

٤٨ - ير : أحمد بن محمّد عن عبدالله بن أيّوب عن داود الرقّي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : يا داود أعمالكم عرضت عليّ يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئاً فرحني ، وذلك صلتك لابن عمّك ، أما إنّه سيمحق أجله ، ولا ينقص رزقك ، قال داود : و كان لي ابن عمّ ناصب كثير العيال محتاج ، فلمّا خرجت إلى مكّة أمرت له بصلة ، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أخبرني بهذا (٤) .

٤٩ - ير : أحمدبن عليّ عنأبيه عنابن بكير عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السّلام عن قول الله تبارك و تعالى : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » قال : تريد أن تروي عليّ ؟ هوالّذي في نفسك (٥) .

شي : عن زرارة مثله (٦) .

بيان : أحاله عليه السلام على ما في ضميره من كون المراد بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام و لم يذكره له صريحاً لئلّا يروي ذلك عنه ، فيثير فتنة ، و فيه إشعار بذمّ زرارة و إن أمكن توجيهه .

٥٠ - ير : أحمد بن محمّد عن الحجّال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) بصائر الدرجات . ١٢٧ .

(٢) في نسخة ، و كان مكينا عند الرضا .

(٣-٥) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

(٦) تفسير العياشي ٢ : ١٠٨ فيه ، تروون .

في قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون » قال : أما أنت لسامع ذلك منّي لتأتي العراق فتقول : سمعت محمّد بن عليّ عليه السلام يقول كذاوكذا ، ولكنّه الّذي في نفسك (١) .

٥١ - ير : أبو طالب عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن محمّد بن مسلم و زرارة قالا : سألنا أبا عبدالله عليه السلام عن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : ما فيه شكّ ، ثمّ تلا هذه الآية : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال إنّ لله شهداء في أرضه (٢) .

ير : يعقوب بن يزيد عن محمّد بن الحسين عن حمّاد عن حريز عن محمّد بن مسلم مثله (٣) .

ير : السنديّ بن محمّد عن العلا عن محمّد بن مسلم مثله (٤) .

شي : عن محمّد بن مسلم مثله إلى قوله : ما فيه شكّ ، قيل له : أرأيت قول الله « و قل اعملوا » إلى آخره . الخبر (٥) .

٥٢ - ير : محمّد بن عليّ بن سعيد الزيّات عن عبدالله بن أبان قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم ، فقال : والله إنّي لتعرض عليّ في كلّ يوم أعمالهم (٦) .

٥٣ - ير : الهيثم النهديّ عن أبيه عن عبدالله بن أبان قال : قلت للرّضا عليه السلام و كان بيني و بينه شيء : ادع الله لي و لمواليك ، فقال : والله إنّ أعمالكم لتعرض(٧) عليّ في كلّ خميس (٨) .

ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيّات عن عبدالله بن أبان مثله (٩) .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٢٧ فيه ، فتأتى العراق .

(٢-٤) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ١٠٨ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٧ .

(٧) فى نسخة ، لتعرض اعمالكم على فى كل يوم .

(٨و٩) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

٥٤ - **ير** : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : حياتي خير لكم ، و مماتي خير لكم قالوا : أمّا حياتك يا رسول الله فقد عرفنا ، فما في وفاتك ؟ قال : أمّا حياتي فإنّ الله يقول : « و ما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون » و أمّا وفاتي فتعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم (١) .

٥٥ - **ير** : إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : مالكم تسوؤن رسول الله ؟ فقال له رجل : جعلت فداك فكيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك ؟ فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله و سرّوه (٢) .

٥٦ - **ير** : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو قال : قال عبدالله بن أبان الزيّات قلت للرّضا عليه السلام : إنّ قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم ، قال : فقال : والله إنّي لأعرض أعمالهم على الله في كلّ يوم (٣) .

٥٧ - **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن نمط الحجاز فقلت : و ما نمط الحجاز؟ قال : أوسط الأنماط ، إنّ الله يقول : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً » ثمّ قال : إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر (٤) .

بيان : كأنّه كان النّمط المعمول في الحجاز أفخر الأنماط ، فكان يبسط في صدر المجلس وسط سائر الأنماط ، و في النّهاية : في حديث عليّ عليه السلام « خير هذه الاُمّة النمط الأوسط » النمط : الطريقة من الطرائق ، و الضّرب من الضروب ، و النمط : الجماعة من الناس أمرهم واحدة ، كره الغلوّ و التقصير في الدين (٥) . و

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣١ . و الاية فى الانفال .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٢٣ فيه : [تسيؤون] و فيه : [وكيف يسيؤون] و فيه ، فلاتسيؤوا .

(٣) « « ، ١٢٧ . فيه ، محمد بن على بن سعيد الزيات عن عبدالله بن ابان و فيه : لتعرض على فى كل يوم اعمالهم .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٦٣

(٥) النهاية ٤ : ١٨٩ .

في القاموس : النمط بالتحريك : ظهارة فراش ما ، أوضرب من البسط . والطريقة . و النوع من الشيء .

٥٨ ـ **شي** : عن أبي عمرو الزبيري(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرّسول عليكم شهيداً فإن ظننت أنّ الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحّدين أفترى أنّ من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة و يقبلها منه بحضرة جميع الاُمم الماضية ؟ كلّا لم يعن الله مثل هذا من خلقه ، يعني الاُمّة(٢) الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم « كنتم خير اُمّة اُخرجت للنّاس » وهم الاُمّة الوسطى وهم خير اُمّة اُخرجت للنّاس(٣) .

٥٩ ـ **قب** : عبدالله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن هم .

٦٠ ـ و في خبر : إنّ قوله تعالى : « هو سمّاكم المسلمين من قبل » فدعوة إبراهيم وإسماعيل لآل محمّد عليهم السلام ، فإنّه لمن لزم الحرم من قريش حتّى جاء النبيّ صلّى الله عليه و آله ثمّ اتّبعه و آمن به و أمّا قوله تعالى : « ليكون الرّسول عليكم شهيداً » النبيّ صلى الله عليه وآله يكون على آل محمّد عليهم السلام شهيداً ، و يكونون شهداء على الناس بعده ، و كذلك قوله : « و كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم » فلما توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله صاروا شهداء على الناس لأنّهم منه(٤) .

٦١ ـ أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن هم .

---

(١) اورده المامقانى فى باب الكنى و قال : لم اقف على اسمه . اقول : لعله ابو عمر و محمد بن عمر و بن عبدالله بن مصعب بن الزبير الزبيرى ترجمه النجاشى فى الفهرست : ١٥٣ .

(٢) فى نسخة : بل الامة .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٦٣ . و الاية الثانية فى آل عمران : ١١٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٧٣ .

٦٢ - بريد العجليّ عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّةً وسطاً » نحن الاُمّة الوسط ، و نحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه .

٦٣ - و في رواية حمران عنه عليه السلام : إنّما أنزل الله تعالى : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطاً » يعني عدلاً « لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » قال : ولا يكون شهداء على الناس إلّا الأئمّة و الرسل ، فأمّا الاُمّة فإنّه غير جائز أن يستشهدها الله تعالى على الناس و فيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل .

٦٤ - و عن عطاء بن ثابت عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ويقول الأشهاد » قال : نحن الأشهاد .

٦٥ - و عن الثماليّ عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و يوم نبعث من كلّ اُمّة شهيداً » قال : نحن الشهود على هذه الاُمّة .

٦٦ - و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً » الآية ، قال : إيّانا عنى (١) .

٦٧ - **شي** : عن زرارة عن بريد العجليّ قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون فقال : ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام فهلمّ جرّاً إلى آخر من فرض الله طاعته (٢) .

٦٨ - و قال أبو عبدالله عليه السلام : « و المؤمنون » هم الأئمة عليهم السلام (٣) .

٦٩ - **كا** : عليّ بن محمّد عن سهل عن زياد القنديّ (٤) عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد و

---

(١) مناقب آل ابى طالب، ٣١٣ و ٣١٤ .

(٢) فى المصدر : من فرض الله طاعته على العباد .

(٣) تفسير العياشى ٢ : ١٠٩ .

(٤) فى المصدر : سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندى .

جئنابك على هؤلاء شهيداً » قال : هذا نزلت في اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله خاصّة ، في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم ، و محمّد صلّى الله عليه وآله شاهد علينا (١) .

٧٠ - كا : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن الحسين بن ميّاح عمّن أخبره(٢) قال : قرأ رجل عند أبي عبدالله عليه السلام : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون » فقال : ليس هكذا هي ، إنّما هي و المأمونون ، فنحن المأمونون (٣) .

بيان : قد وردت سائر الأخبار المتقدّمة على القراءة المشهورة ، فيمكن أن يكون المعنى هنا أنّه ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كلّ مؤمن بل المراد كلّ المؤمنين(٤) وهم المأمونون عن الخطاء المعصومون عن الزّلل وهم الأئمّة عليهم السلام ، و يحتمل أن يكون في مصحفهم المأمونون ، وفسّروا في سائر الأخبار القراءة المشهورة بما يوافق قراءتهم عليهم السلام .

٧١ - كا : محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن حسّان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و شاهد و مشهود » قال : النبيّ صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام (٥) .

٧٢ - **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ باسناده عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « و جاءت كلّ نفس معها سائق و شهيد » قال : السائق أمير المؤمنين عليه السلام ، و الشهيد رسول الله صلّى الله عليه وآله (٦) .

اقول : قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب المعاد و كتاب تاريخ النبيّ صلّى الله عليه و آله .

---

(١) اصول الكافى ١ : ١٩٠ .

(٢) الحديث بعد ارساله و ضعفه بابن مياح مخالف لمذهب الامامية بظاهره .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٢٤

(٤) هكذا فى النسخ ، و لعل الصحيح : بعض المؤمنين .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤٢٥ .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٠٩ و الاية فى سورة ق : ٢١ .

٧٣ - **محاسبة النفس** للسيّد عليّ بن طاووس نقلاً من كتاب تفسير القرآن لابن عقدة و كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري و تفسير ما نزل في أهل البيت عليهم السلام لمحمّد بن العبّاس بن مروان بأسانيدهم إلى يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون » قال : هم الأئمّة عليهم السلام .

٧٤ - و عن ابن عقدة و محمّد بن العبّاس بإسنادهما إلى بريد بن معاوية قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية قال : إيّانا عنى .

٧٥ - وعن محمّد بن العبّاس بإسناده عن طريق الجمهور إلى أبي سعيد الخدريّ إنّ عمّاراً قال : يا رسول الله وددت أنّك عمّرت فينا عمر نوح عليه السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عمّار حياتي خير لكم ، ووفاتي ليس بشرّ لكم ، أمّا حياتي (١) فتحدثون و أستغفر لكم ، و أمّا بعد وفاتي فاتّقوا الله و أحسنوا الصلاة عليّ و على أهل بيتي فإنّكم تعرضون عليّ بأسمائكم و أسماء آبائكم ، فإن يكن خير (٢) حمدت الله ، و إن يكن سوى ذلك استغفرت الله (٣) لذنوبكم ، فقال المنافقون و الشكّاك و الّذين في قلوبهم مرض : يزعم أنّ الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال و أسماء آبائهم و أنسابهم إلى قبائلهم إنّ هذا لهو الإفك ، فأنزل الله جلّ جلاله : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون » فقيل له : و من المؤمنون ؟ فقال : عامّة و خاصّة ، أمّا الّذين قال الله : « والمؤمنون » فهم آل محمّد صلى الله عليه وآله الأئمّة عليهم السلام (٤) ثمّ قال : « و ستردّون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون » من طاعة و معصية ، و روى محمّد بن العبّاس أخبار جماعة في ذلك (٥) .

---

(١) في المصدر : و اما في حياتي فتحدثون و استغفر الله لكم .

(٢) « « ، و اسماء آبائكم و قبائلكم و ان يكن خيرا

(٣) « « : استغفر الله لكم.

(٤) « « : و الائمة عليهم السلام منهم

(٥) محاسبة النفس : ١٢٦ - ١٢٩ .

٢٠

﴿ باب ﴾

✿ (تأويل المؤمنين و الايمان و المسلمين و الاسلام بهم و بولايتهم) ✿ ✿ (عليهم السلام ، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت) ✿ ✿ (والطاغوت واللات والعزى والاصنام بأعدائهم ومخالفيهم) ✿

١ - **قب** : يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام أنه قال في قول الله : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً » قال: بالولاية على أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده (١) .

٢ - **فس** : « فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » يعني آل محمّد عليهم السلام « ومن هؤلاء من يؤمن به » يعني أهل الإيمان من أهل القبلة (٢) .

بيان : قيل : المراد بالّذين آتيناهم الكتاب مؤمنو أهل الكتاب ، و قيل : المسلمون الّذين اُوتوا القرآن ، و تأويله عليه السلام يوافق الثاني .

٣ - **فس** : « لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم » فهذه الاية لآل محمّد عليهم السلام (٣) .

بيان : لعلّ المراد تفسير المؤمنين بالأئمّة عليهم السلام لدلالة قوله تعالى : « من أنفسهم » على غاية اختصاصه صلّى الله عليه و آله بهم عليهم السلام و هذا أقرب ممّا تكلّفه المفسّرون ، قال البيضاويّ : « من أنفسهم » أي من نسبهم أوجنسهم عربيّاً مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ، ويكونوا واقفين على حاله في الصّدق والأمانة مفتخرين به وقرىء « عن أنفسهم » أي من أشرفهم ، لأنّه كان صلّى الله عليه وآله من أشرف قبائل العرب وبطونهم . انتهى (٤) .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٤٣ فيه : [من الولاية] و الاية فى سورة البقرة : ٩ .

(٢) تفسير القمى : ٤٩٧ و الاية فى سورة العنكبوت : ٤٨ .

(٣) تفسير القمى : ١١١ . والاية فى آل عمران : ١٦٣ .

(٤) تفسير البيضاوى ١ : ٢٤٢ .

أقول : تلك القراءة يؤيّد هذا التأويل ، وما ذكره أوّلاً مدخول بأنّ المؤمنين غير مقصورين على العرب .

٤ - **فس** : يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و الّذين آمنوا و اتبعناهم ذريّاتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريّاتهم (١) » قال : الّذين آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين ، و الذرّيّة : الأئمّة و الأوصياء ، ألحقنا بهم ذريّاتهم ، ولم تنقص ذريّتهم من الحجّة الّتي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وحجّتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة .

و قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « ما ألتناهم من عملهم من شيء » أي ما نقصناهم (٢) .

بيان : المشهور بين المفسّرين أنّ الآية نزلت في أطفال المؤمنين يلحقهم الله بآبائهم في الجنّة ، و روى ذلك عن الصّادق عليه السلام ، وما ورد في هذا الخبر بطن من بطون الآية .

٥ - **شي** : عن المفضّل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله : « قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا وما اُنزل إلى إبراهيم وإسماعيل و إسحاق ويعقوب و الأسباط » أمّا قوله : « قولوا » فهم آل محمّد عليهم السلام لقوله : « فإن آمنوا بمثل آمنتم به فقد اهتدوا (٣) » .

٦ - **شي** : عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «آمنّا بالله وما اُنزل إلينا» قال عنى (٤) بذلك عليّاً وفاطمة و الحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمّة عليهم السلام

---

(١) هكذا فى الكتاب و مصدره إلاان فىالنسخة المطبوعة من المصدر : [اتبعتهم] و الاية فى المصحف الشريف هكذا : [والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم] والاختلاف اما من النساخ ، اوالاية نقل معناها .

(٢) تفسير القمى : ٦٤٩ و ٦٥٠ فيه : [مانقصناهم] والاية فى سورة الطور : ٢١ .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٦١ و ٦٢ ، والايتان فى سورة البقرة : ١٣٦ و١٣٧ فى المصدر : فقداهتدوا سائر الناس.

(٤) فى المصدر : انما عنى .

قال : ثمّ رجع القول من الله في النّاس فقال : « فان آمنوا » يعني النّاس « بمثل ما آمنتم به » يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ، و الأئمّة من بعدهم عليهم السلام « فقد اهتدوا و إن تولّوا فانّما هم في شقاق (١) » .

كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن النّعمان عن سلام بن عمرة عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : ذكر المفسّرون أنّ الخطاب في قوله : « قولوا » للمؤمنين ، لقوله : « فان آمنوا بمثل ما آمنتم به » و ضمير « آمنوا » لليهود والنّصارى ، وتأويله عليه السلام يرجع إلى ذلك ، لكن خصّ الخطاب بكمّل المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان ثمّ يتبعهم من كان بعدهم من أمثالهم كما في سائر الأوامر المتوجّهة إلى الموجودين في زمانه عليه السلام الشّاملة لمن بعدهم ، وهو أظهر من توجّه الخطاب إلى جميع المؤمنين بقوله تعالى : « وما اُنزل إلينا » لأنّ الإنزال حقيقة وابتداء على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وعلى من كان في بيت الوحي واُمر بتبليغه ، ولأنّه قرن بما اُنزل على إبراهيم و إسماعيل وسائر النبيّين ، فكما أنّ المنزّل إليهم في قرينه هم النبيّون و المرسلون ينبغي أن يكون المنزل إليهم أوّلاً أمثالهم و أضرابهم من الأوصياء والصدّيقين فضمير «آمنوا» راجع إلى النّاس غيرهم من أهل الكتاب وقريش وغيرهم قوله عليه السلام : عنى بذلك ، أي بضمير « قولوا » و إن سقط من الثاني لذكره في الأوّل ، والتّصريح به فيه وإن أمكن أن يكون إشارة إلى ضميري « منّا » و« إلينا» والمآل واحد ، وعلى تفسيره عليه السلام يدلّ على إمامتهم وجلالتهم عليهم السلام ، و كون المعيار في الاهتداء متابعتهم في العقائد والأعمال و الأقوال ، و أنّ من خالفهم في شيء من ذلك فهو من أهل الشّقاق والنّفاق .

٧ ـ **فس** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن ظهير عن محمّد بن حمدان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إذا دعي الله وحده

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٦٢ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤١٥ و ٤١٦ .

كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير » يقول : إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم ، و إن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأنّ له ولاية (١) .

بيان : لمّا كان الايتمام بمن لم يأمر الله بالايتمام به محادّة لله تعالى اُوّلت في الأخبار الكثيرة آيات الشّرك بالله بالشّرك في الولاية في بطن القرآن، و نظيره في القرآن كثير كقوله تعالى: « ألاّ تعبدوا الشّيطان(٢) » وقوله : « اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله (٣) » وأمثالهما .

٨ ـ **شي** : عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك و تعالى في كتابه : « ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود » إلى قوله : « اُولئك الّذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوّة » إلى قوله : « بها بكافرين (٤) » فإنّه من وكّل بالفضل من أهل بيته والإخوان والذرّيّة وهو قول الله إن يكفر به اُمّتك يقول : فقد وكّلت أهل بيتك بالإيمان الّذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً ، ولا اُضيع الإيمان الّذي أرسلتك به ، وجعلت من أهل بيتك بعدك علماء منك ، و ولاة أمري بعدك ، و أهل استنباط علمي الّذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء (٦) .

٩ ـ **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « ولا تتّخذوا إلهين اثنين ، إنّما هو إله واحد » يعني بذلك ولا تتّخذوا إمامين ، إنّما هو إمام واحد (٦) .

١٠ ـ **قب** : أبو بصير عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « قل إنّما أنا بشر

---

(١) تفسير القمى ص ٥٨٤ والاية فى سورة غافر : ١٢

(٢) يس : ٦٠ .

(٣) التوبة : ٣١ .

(٤) الانعام : ٨٤ ـ ٨٩ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٣٦٩ فيه : [علماء امتك] وفيه : علم الدين الذى .

(٦) تفسير العياشى ٢ : ٢٦١ . والاية فى النحل : ٥١ بدون العاطف

مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون (١) » الوصيّة لعليّ عليه السّلام بعدي ، نزلت (٢) مشدّدة .

١١ ـ الباقر عليه السلام في قراءة عليّ عليه السلام و هو التنزيل الّذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله : « فلا تموتنّ إلّا و أنتم مسلّمون (٣) » الوصيّة لرسول الله صلى الله عليه وآله والإمام بعده (٤) .

١٢ ـ وعن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » قال عليه السلام : غير التسليم لولايتنا (٥) .

١٣ ـ وعنه عليه السلام في قوله تعالى : « حبّب إليكم الإيمان و زيّنه في قلوبكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و كرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان » بغضنا لمن خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفنا (٦) .

١٤ ـ وعن ابن عبّاس في قوله تعالى : « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات » عنى بني عبد المطّلب (٧) .

١٥ ـ وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « والّذين هم من خشية ربّهم مشفقون » إلى قوله : « راجعون (٨) » نزلت في عليّ عليه السلام ، ثمّ جرت في المؤمنين و شيعته هم المؤمنون حقّاً (٩) .

---

(١) هكذا فى الكتاب ، و الصحيح كما فى المصدر والمصحف الشريف سورة الانبياء : ١٠٨ قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون

(٢) اى مسلمون

(٣) البقرة ، ١٣٢ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢٠٧ .

(٥) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٣٠٣ . والاية فى سورة آل عمران : ٨٥ .

(٦) مناقب آل ابى طالب : ٣ ، ٣٤٣ والاية فى سورة الحجرات : ٨ .

(٧) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٤٤٤ . والاية فى سورة الجاثية ، ٢١ .

(٨) المؤمنون ، ٥٧ ـ ٦٠ والصحيح ، ان الذين هم .

(٩) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٤٨٥ .

١٦ - **نى** : الكليني عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو ابن ثابت عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « و من النّاس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله » قال : هم أولياء فلان و فلان اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الّذي جعله الله للنّاس إماماً ، و كذلك قال : « ولو يرى الّذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً وأنّ الله شديد العذاب ۞ إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب ۞ و قال الّذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّؤا منّا » الآية ، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هم والله يا جابر أئمّة الظلم و أشياعهم (١) .

بيان : المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بالأنداد الأوثان ، و قال السدّي : هم رؤساؤهم الّذين يطيعونهم طاعة الأرباب ، كما فسّره عليه السلام ، و يؤيّده ضمير « يحبّونهم » .

قال الطبرسيّ : و قوله : « يحبّونهم » على هذا القول الأخير أدلّ ، لأنّه يبعد أن يحبّوا الأوثان كحبّ الله مع علمهم بأنّها لا تضرّ ولا تنفع ، و يدلّ أيضاً عليه قوله : « إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا (٢) » .

و الإمام عليه السلام إنّما استشهد بهذا الوجه لأنّه قد يقع إرجاع ضمير ذوي العقول على الأصنام و إن كان على خلاف الأصل .

و قال الطبرسيّ : معنى حبّهم حبّ عبادتهم ، أو القرب إليهم ، أو الانقيادلهم أو جميع ذلك كحبّ الله ، أو كحبّ المؤمنين لله ، أو كحبّ المشركين له ، أو كالحبّ الواجب عليهم لله (٣) .

و بعد ذلك في القرآن : « و الّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله » قال : يعني حبّ المؤمنين فوق حبّ هؤلاء لإخلاصهم العبادة من الشرك ، و لعلمهم بأنّه المنعم عليهم و المربّي لهم ، و لعلمهم بالصفات العلى و الأسماء الحسنى ، و أنّه الحكيم الخبير

---

(١) غيبة النعماني ص ٦٤ ، و الايات فى البقرة : ١٦٥ - ١٦٧ .

(٢و٣) مجمع البيان ١ : ٢٤٩

الّذي لا مثل له ولا نظير .

أقول : على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون المراد كحبّ أولياء الله وخلفائه و كذا قوله : « أشدّ حبّاً لله » لماورد في الأخبار أنّ الله خلطهم بنفسه فجعل طاعتهم طاعته ، و معصيتهم معصيته ، ونسب إلى نفسه سبحانه ماينسب إليهم «ولو يرى الّذين ظلموا » أي يبصروا ، و قيل : يعلموا ، و قرأ نافع و ابن عامر و يعقوب بالتّاء فالخطاب عام « أنّ القوّة لله جميعاً » سادّ مسدّ مفعولي يرى و جواب لو محذوف وقيل : هومتعلّق الجواب ، والمفعولان محذوفان ، والتّقدير ولو يرى الّذين ظلموا أندادهم لا تنفع لعلموا أنّ القوّة لله جميعاً .

و أقول : يحتمل أن يكون المرادأنّ القوّة لأولياء الله كما مرّ « إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا » بدل من « إذ يرون » و رأوا العذاب حال باضمار قد ، و الأسباب الوصل الّذي كانت بينهم من الاتّباع و الإنفاق في الدين و الأغراض الداعية إلى ذلك « لو أنّ لنا كرّة » أي رجعة إلى الدنيا ، و هو (١) للتمنّي « حسرات عليهم » أي ندامات ، و يدلّ الخبر على كفر المخالفين و خلودهم في النار .

١٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّدبن إسماعيل العلويّ(٢) عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى : « و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً » قال : مؤمن بمحبّة آل محمّد صلّى الله عليه و آله و مبغض لعدوّهم (٣) .

---

(١) في نسخة : و « لو » للتمني .

(٢) كنز جامع الفوائد : ١٥٩ و ١٦٠ . فيه : « محمد بن حماد عن احمد بن اسماعيل العلوى عن عيسى بن داود عن ابى الحسن موسى بن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهم .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٠٧ قال : سمعت ابى يقول و رجل يسأله عن قول الله عز و جل : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من اذن له الرحمن و رضى له قولا » قال : لا ينال شفاعة محمد الا من اذن له بطاعة آل محمد و رضى قولا و عملا فيهم فحيّ على مودتهم و مات عليها فرضى الله قوله وعمله فيهم ، ثم قال : « و عنت الوجوه للحى القيوم وقدخاب من حمل ظلما »←

بيان : الهضم : النقص .

١٨ - **كنز** : روى عليّ بن أسباط عن إبراهيم الجعفريّ عن أبي الجارود عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون » قال : أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد (١) .

١٩ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن سهل العطّار عن أبيه عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين (٢) عليهم السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ما بين من يحبّك وبين أن يرى ما تقرّ به عيناه (٣) إلّا أن يعاين الموت ، ثمّ تلا : « ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الّذي كنّا نعمل » يعني انّ أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا : ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً في ولاية عليّ عليه السلام غير الّذي كنّا نعمل في عداوته ، فيقال لهم في الجواب : « أولم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر و جاءكم النذير » و هو النبيّ صلى الله عليه وآله « فذوقوا فما للظّالمين » لآل محمّد صلى الله عليه وآله « من نصير » ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه (٤) .

٢٠ - **كنز** : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام أنّه قال : أنتم الّذين

← ال محمد : كذا نزلت ، ثم قال : « ومن يعمل اه » أقول ، الايات في سورة طه ، ١٠٩ - ١١٢ قوله : « ظلما آل محمد » لعله مصحف ظلما من آل محمد ، و قوله ، كذا نزلت أى كذا اريد من الاية وقد سبق نظائرها

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٠٧ و الاية في سورة النمل ، ٦١ ، و معنى الحديث انه كما لا يجوز أن يكون اله مع الله كذلك لا يجوز أن يكون امام هدى مع امام ضلال من الله تعالى في قرن واحد ، لان الهدى و الضلالة لا يجتمعان من الله في زمن من الازمان .

(٢) في المصدر ، « محمد بن سهل العطار عن عمر بن عبد الجبار عن ابيه عن على بن الحسين عن أبيه عن على صلوات الله عليهم اجمعين » أقول ، لعل الصحيح ، عمر بن عبد الجبار عن ابيه عن على بن جعفر عن اخيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن محمد بن على عن على ابن الحسين .

(٣) في المصدر . ما بين من يحبك و بين ان يقر عيناه .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢٥٤ . و الاية في سورة فاطر ، ٣٧ .

اجتنبوا الطّاغوت أن يعبدوها ، و من أطاع جبّاراً فقد عبده (١) .

٢١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد الحسنيّ (٢) عن إدريس بن زياد عن حنّان بن سدير عن أبيه قال : سمعت صامتا بياع الهرويّ وقد سأل أبا جعفر عليه السلام عن المرجئة فقال : صلّ معهم و اشهد جنائزهم وعد مرضاهم ، و إذا ماتوا فلا تستغفر لهم ، فإنّا إذا ذكرنا عندهم اشمأزّت قلوبهم ، و إذا ذكر الّذين من دوننا إذا هم يستبشرون (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : فإنّا إذا ذكرنا الخ تأويل لقوله تعالى : « و إذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة و إذا ذكر الّذين من دونه إذا هم يستبشرون (٤) » و الاشمئزاز : الانقباض و النفرة .

٢٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن عبيد بن مسلم (٥) عن جعفر ابن عبدالله المحمّديّ عن الحسن بن إسماعيل الأفطس عن أبي موسى المشرقانيّ قال : كنت عنده و حضره قوم من الكوفيّين فسألوه عن قول الله عزّ وجلّ : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك » فقال : ليس حيث تذهبون، إنّ الله عزّ وجلّ حيث أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يقيم عليّاً عليه السلام للنّاس علماً اندسّ إليه معاذ بن جبل فقال : أشرك في ولايته (٦) حتّى يسكن الناس إلى قولك و يصدّقوك ، فلمّا أنزل الله عزّ و جلّ « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك (٧) » شكى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال : إنّ الناس يكذّبوني ولا يقبلون منّي ، فأنزل الله عزّ وجلّ :

---

(١) كنزجامع الفوائد : ٢٦٩ .

(٢) فى المصدر محمد بن الحسينى و لعل الصحيح ، جعفر بن محمد الحسنى ، كما يأتى .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٧١ .

(٤) الزمر ، ٤٥ .

(٥) فى المصدر ، عبيد بن سالم و فيه : المشرفانى .

(٦) « : اشرك فى ولايته الاول و الثانى .

(٧) المائدة ، ٦٧ .

« لئن أشركت ليحبطنّ عملك و لتكونن من الخاسرين (١) » ففي هذا نزلت هذه الآية ، ولم يكن الله ليبعث رسولاً إلى العالم و هو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوثق عندالله من أن يقول له : لئن أشركت بي و هو جاء بإبطال الشرك ، و رفض الأصنام ، و ما عبد مع الله ، و إنّما عنى تشرك في الولاية من الرجال فهذا معناه (٢) .

بيان : الدسّ : الإخفاء ، و الدسيس : من تدسّه ليأتيك بالأخبار .

٢٣ ـ **كنز** : روي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : « و كذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين كفروا أنّهم أصحاب النّار » يعني بني اُميّة هم الّذين كفروا وهم أصحاب النّار ، ثمّ قال: « الّذين يحملون العرش » يعني الرسول و الأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله ثمّ قال : « و من حوله » يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا (٣) » وهم شيعة آل محمّد عليهم السلام يقولون : « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة و علماً فاغفر للّذين تابوا » من ولاية هؤلاء وبني اُميّة « واتّبعوا سبيلك » وهو أمير المؤمنين عليه السلام « وقهم عذاب الجحيم ۞ ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم وأزواجهم و ذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم ۞ وقهم السيّئات» و السيّئات بنو اُميّة و غيرهم و شيعتهم ، ثمّ قال : « إنّ الّذين كفروا » يعني بنو اُميّة « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان فتكفرون» ثمّ قال : « ذلكم بأنّه إذا دعي الله » بولاية عليّ عليه السلام « وحده كفرتم و إن يشرك به » يعني بعليّ عليه السلام « تؤمنوا » أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به « فالحكم لله العليّ الكبير (٤) »

---

(١) الزمر : ٦٥ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٧٤ فيه ، وانما عنى يشرك من الرجال فى ولاية من الرجال .

(٣) فيه تلخيص ، و الاية هكذا ، « يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا » .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٧ . والايات فى سورة غافر ، ٧ ـ ١٢ .

٢٤ - كنز : عن محمّد البرقيّ عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الحسن بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «ذلكم بأنّه إذ ادعي الله وحده كفرتم » بأنّ لعليّ ولاية « و إن يشرك به » من ليست له ولاية « تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير » (١) .

٢٥ - و روى البرقيّ أيضاً عن ابن اُذينة عن زيد بن الحسن قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين » فقال : فأجابهم الله تعالى : « ذلكم بأنّه إذادعي الله وحده » وأهل الولاية « كفرتم» بأنّه كانت لهم ولاية « وإن يشرك به » من ليست له ولاية «تؤمنوا» وإنّ له ولاية(٢) « فالحكم لله العليّ الكبير » (٣) .

٢٦ - قال : و روى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الّذين يحملون العرش و من حوله » قال : يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا » يعني شيعة محمّد و آل محمّد عليهم السلام « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمةً و علماً فاغفر للّذين تابوا » من ولاية الطوّاغيت الثلاثة و من بني اُمية « و اتّبعوا سبيلك » يعني ولاية عليّ عليه السلام و هو السبيل ، و هوقوله تعالى (٤) : « وقهم السيّئات » يعني الثلاثة « و من تق السيّئات يومئذ وقد رحمته » و قوله تعالى : « إنّ الّذين كفروا » يعني بني اُميّة « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان » يعنى إلى ولاية عليّ عليه السلام و هي الايمان « فتكفرون » (٥) .

---

(١) كنز جامع الفوايد ، ٢٧٧ . والاية فى سورة غافر ، ١٢ .

(٢) فى المخطوطة ، [بإن له ولاية] و فى المصدر ، من ليست لهم ولاية « تؤمنوا » و ان لم يكن لهم ولاية .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٧-٢٧٨ . والايتان فى سورة غافر : ١١و١٢ .

(٤) فى المخطوطة : وقوله

(٥) كنزجامع الفوائد ، ٢٧٨ والايات فىغافر ، ٧-١٠ .

٢٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها » قال : هي الولاية (١)

٢٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن محمّد عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال: قال الله عزّ وجلّ : « فلنذيقنّ الّذين كفروا » بتركهم ولاية عليّ عليه السلام « عذاباً شديداً » في الدنيا « و لنجزينّهم أسوأ الّذي كانوا يعملون » في الآخرة « ذلك جزاء أعداء الله النّار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون » والآيات الأئمّة عليهم السلام (٢) .

٢٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الحسنيّ عن إدريس بن زياد الحنّاط عن أحمد بن عبدالرّحمان الخراسانيّ عن يزيد بن إبراهيم عن أبي حبيب النسّاجيّ (٣) عن أبي عبدالله عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى : « شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً » قال : نحن الّذين شرع الله لنا دينه في كتابه ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : « شرع لكم» يا آل محمّد « من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك و ما وصّينا به إبراهيم و موسى وعيسى أن أقيموا الدين » يا آل محمّد « ولا تتفرّقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » من ولاية عليّ عليه السّلام « الله يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب » أي من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام (٤) .

٣٠ ـ **كنز** : محمّد بن همّام عن عبدالله بن جعفر عن عبدالله القصبانيّ عن ابن

---

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٢٣ ، فيه ، [محمد بن العباس قال : حدثنا احمد بن الحسن المالكى عن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد] والاية فى الروم : ٣٠

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٩ والايتان فى سورة فصلت ، ٢٧ و ٢٨ .

(٣) فى نسخة ، [النتاجى] و فى اخرى [الناجى] و فى المصدر ، [النشاجى] ولعل الصحيح : النباجى ، والرجل هو ناجية بن ابى عمارة ابو حبيب الصيداوى الاسدى .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٣ ، والاية فى الشورى : ١٣ .

أبي نجران قال : كتب الرّضا عليه الصّلوة والسلام إلى عبدالله بن جندب وأقرأنيها رسالة قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : نحن أولى الناس بالله عزّ وجلّ ، و نحن أولى النّاس بدين الله ، و نحن الّذين شرع الله لنا دينه ، فقال في كتابه : « شرع لكم من الدّين » يا آل محمّد « ما وصّى به نوحاً » فقد وصّانا بما وصّى به نوحاً « والّذي أوحينا إليك » يا محمّد « و ما وصّينا به إبراهيم » و إسماعيل و إسحاق و يعقوب « و موسى وعيسى » فقد علّمنا وبلّغنا ما علّمنا واستودعنا (١) ، فنحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة اُولي العزم من الرّسل « أن أقيموا الدّين » يا آل محمّد « ولا تتفرّقوا فيه » و كونوا على جماعة « كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » من ولاية عليّ عليه السلام إنّ « الله » تعالى يا محمّد « يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب » من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام (٢) .

بيان : في المصحف : « ما وصّينا به إبراهيم و موسى » و كذا في الكافي أيضاً و كأنّه زيد ما بينهما هنا من النسّاخ .

٣١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن المنذر بن محمّد عن أبيه عن عمّه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن عليّ بن محمّد بن بشر (٣) قال : قال محمّد بن الحنفيّة عليه السلام : إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه ، أما سمعت الله تعالى يقول : « اُولئك كتب في قلوبهم الإيمان » فحبّنا أهل البيت الإيمان (٤) .

٣٢ ـ **فر** : محمّد بن عليّ عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل عن أبي موسى عمران بن عبدالله عن عبدالله بن عبيد الفارسيّ عن محمّد بن عليّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » قال : صبغة المؤمنين (٥) بالولاية

---

(١) في المصدر : وما استودعنا .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٨٣ . والاية في الشورى : ١٣ .

(٣) في المصدر : على بن محمد بن بشير .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٣٣٥ . والاية في المجادلة : ٢٢ .

(٥) في المصدر : صبغة امير المؤمنين .

في الميثاق ، و قال : نزل قوله تعالى : « مثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله » في عليّ بن أبي طالب عليهما السلام (١) .

٣٣ - كنز : محمّد بن العباس عن الحسن بن عليّ بن زكريّا بن عاصم عن الهيثم عن عبدالله الرّماديّ عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام في قوله عزّ و جلّ : «أرأيت الّذي يكذّب بالدّين » قال : بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

٣٤ - و روى محمّد بن جمهور عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي جميلة عن أبي اُسامة عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « أرأيت الّذي يكذّب بالدّين » قال : بالولاية (٣) .

٣٥ - فر : باسناده عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى «الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون » قال عليه السلام يا أبان أنتم تقولون : هو الشرك بالله ، ونحن نقول: هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أهل بيته ، لأنّهم لم يشركوا (٤) بالله طرفة عين قطّ و لم يعبدوا اللاّت والعزّى ، و هو أوّل من صلّى مع النبيّ ، و هو أوّل من صدّقه فهذه الآية نزلت فيه (٥) .

٣٦ - فر : محمّد بن القاسم بن عبيد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « الّذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : تدري فيمن نزلت ؟ قال : الله و رسوله أعلم ، قال : فيمن صدّق بي ، و آمن بي ، و أحبّك و عترتك من بعدك ، وسلّم لك الأمر والأئمّة من بعدك (٦) .

---

(١) تفسير فرات : ١٣ والاية الاولى فى البقرة : ١٣٨ ، والثانية فيها ايضا فى ٢٦٥

(٢و٣) كنز جامع الفوائد : ٤٠٧ والاية فى سورة الماعون : ١ .

(٤) فى نسخة : « لانه لم يشرك » وفى المصدر : نزلت فى على بن ابى طالب عليه السلام لانه لم يشرك . و فيه : لم يعبد . و فيه : مع النبى صلى الله عليه وآله القبلة .

(٥) تفسير فرات : ٤١ . والاية فى الانعام : ٨٢ .

(٦) تفسير فرات : ٧٦ فيه : [وللائمة] والاية فى سورة الرعد : ٢٨ .

٣٧ ـ **فر** : عبيد بن كثير عن محمّد بن إسماعيل الأحمسيّ عن مفضّل بن صالح و عبدالرّحمان بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : حبّنا إيمان ، و بغضنا كفر ، ثمّ قرأ هذه الآية ، ولكنّ الله حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم (١) .

٣٨ ـ **قب** : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّكم لفي قول مختلف » في أمر الولاية « يؤفك عنه من اُفك » قال : من اُفك عن الولاية اُفك عن الجنّة (٢) .

٣٩ ـ **كا** : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن زرارة قال : حدّثني أبو الخطّاب في أحسن ما يكون حالاً قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « و إذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة » فإذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمّد اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة ، و إذا ذكر الّذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون (٣) .

٤٠ ـ **فس** : جعفر بن أحمد (٤) عن عبدالله بن موسى عن ابن البطائنيّ عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فما له من قوّة ولا ناصر » قال : ما له من قوّة يقوى بها على خالقه ، ولا ناصر من الله ينصره إن إراد به سوءاً ، قلت : « إنّهم يكيدون كيداً » قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كادوا عليّاً عليه السلام ، و كادوا فاطمة عليها السلام ، وقال الله : يا محمّد « إنّهم يكيدون كيداً ۞ وأكيد كيداً ۞ فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً » لوقت (٥) بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين والطّواغيت من قريش وبني اُميّة و سائر النّاس (٦) .

---

(١) تفسير فرات : ١٦٢ . والاية فى سورة الحجرات : ٧ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٢ : ٢٩٢ . والاية فى الذاريات : ٨و٩ .

(٣) روضة الكافى : ٣٠٤ . والاية فى سورة الزمر : ٤٥ .

(٤) فى نسخة : جعفر بن محمد .

(٥) فى نسخة و فى المصدر : إلى وقت .

(٦) تفسير القمى : ٧٢١ . والايات فى الطارق : ١٠-١٥-١٧ .

٤١ - **فس** : « لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب » يعني قريشاً « والمشركين منفكّين حتّى تأتيهم البيّنة » قال : هم في كفرهم حتّى تأتيهم البيّنة(١)

٤٢ - و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : البيّنة محمّد(٢) « إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنّم » قال : اُنزل عليهم القرآن فارتدّوا و كفروا و عصوا أمير المؤمنين « اُولئك هم شرّ البريّة(٣) إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » قال : نزلت في آل محمّد عليهم السلام(٤) .

٤٣ - **كنز** : روى محمّد بن خالد البرقيّ مرفوعاً عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب » قال : هم مكذّبوا الشيعة ، لأنّ الكتاب هو الآيات ، وأهل الكتاب الشيعة ، وقوله : « و المشركين منفكّين » يعني المرجئة « حتّى تأتيهم البيّنة » قال : يتّضح لهم الحقّ و قوله : « رسول من الله » يعني محمّداً صلى الله عليه وآله « يتلو صحفاً مطهّرة » يعني يدلّ على اُولي الأمر من بعده وهم الأئمّة عليهم السلام وهم الصحف المطهّرة ، و قوله : « فيها كتب قيّمة » أي عندهم الحقّ المبين ، و قوله : « و ما تفرّق الّذين اُوتوا الكتاب » يعني مكذّبوا الشيعة ، وقوله « إلّا من بعد ماجاءتهم البيّنة » أي بعد ماجاءهم الحقّ « وما اُمروا » هؤلاء الأصناف « إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدّين » والإخلاص الإيمان بالله و برسوله صلى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام ، و قوله : « و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزّكاة » فالصّلاة و الزكاة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام « وذلك دين القيّمة » قال : هي فاطمة عليها السلام ، و قوله : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال : الّذين آمنوا بالله و برسوله و باُولي الأمر و أطاعوهم بما أمروهم به فذلك هو الإيمان و العمل الصالح ، و قوله : « رضي الله عنهم ورضوا عنه » قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الله راض

---

(١) تفسير القمي : ٧٣٢ فيه : « من اهل الكتاب والمشركين منفكين » يعنى قريشا قال : هم فى كفرهم « حتى تأتيهم البينة » والاية فى سورة البينة : ١ .

(٢) فى المصدر : و قوله : إن اه أقول : لعله من كلام على بن إبراهيم راجعه .

(٣) فى المصدر : و قوله : ان .

(٤) تفسير القمي : ٧٣٢ و الايات فى سورة البينة : ١ و ٦ و ٧ .

عن المؤمن في الدنيا و الآخرة ، و المؤمن و إن كان راضياً عن الله فإنّ في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص ، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحقّ حقّ الرضا و هو قوله : « و رضوا عنه » و قوله : « ذلك لمن خشي ربّه » أي أطاع ربّه (١) .

٤٤ - و روى ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله في قوله عزّ وجلّ : « دين القيّمة » قال : إنّما هو ذلك دين القائم عليه السلام (٢) .

بيان : لعلّ المعنى أنّ نظير أهل الكتاب و المشركين في أمر النبوّة هؤلاء في الإمامة ، و لعلّ المراد حينئذ بإتيان البيّنة ظهور أمره صلى الله عليه وآله في زمن القائم عليه السلام و تفسير القيّمة بها يصحّح الاضافة من غير تكلّف .

٤٥ - **فس** : « ألم تر إلى الّذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت و يقولون للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً » قال: نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب فقالوا : أديننا أفضل أم دين محمّد ؟ قالوا : بل دينكم أفضل .

وقد روي فيه أيضاً أنّها نزلت في الّذين غصبوا آل محمّد صلى الله عليه وآله حقّهم و حسدوا منزلتهم فقال الله : «اُولئك الّذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ✡ أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً » يعني النقطة الّتي في ظهر النواة ، ثمّ قال : « أم يحسدون الناس » يعني بالناس هيهنا أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام « على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً» وهي الخلافة بعد النبوّة وهم الأئمّة عليهم السلام (٣) .

٤٦ - **فس** : « و اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الّذي واثقكم به » قال: لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية قالوا : سمعنا و أطعنا ثمّ نقضوا ميثاقه (٤) .

(١ و ٢) كنز جامع الفوائد : ٣٩٩ .

(٣) تفسير القمى : ١٢٨ و الايات فى سورة النساء : ٥١ - ٥٤ .

(٤) « « : ١٥١ و الاية فى سورة المائدة : ٧ .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل في الميثاق أقوال : أحدها أنّ معناه ما أخذ عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله عند إسلامهم و بيعتهم بأن يطيعوا الله في كلّ ما يفرضه عليهم و ثانيها أنّه ما بيّن لهم في حجّة الوداع من تحريم المحرّمات و كيفيّة الطهارة و فرض الولاية و غير ذلك ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام .

و ثالثها : أنّه بيعة العقبة و بيعة الرّضوان ، ورابعها أنّه ميثاق الأرواح (١).

٤٧ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به و ربّك أعلم بالمفسدين » فهم أعداء محمّد و آل محمّد من بعده (٢) .

بيان : أي المراد بالمفسدين أعداء آل محمّد صلّى الله عليه وآله الغاصبون حقوقهم ، فإنّ بهم ظهر الفساد في البرّ والبحر .

٤٨ - **كنز** : قال مؤلّف نهج الإمامة : روى صاحب شرح الأخبار بإسناد يرفعه قال : قال أبو جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « و وصّى بها إبراهيم بنيه و يعقوب يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون » بولاية عليّ عليه السلام (٣) .

٤٩ - **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن موسى الخشّاب عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال : بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبّس بالظلم (٤) .

٥٠ - **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله : « فمنكم مؤمن و منكم كافر »

---

(١) مجمع البيان ٣ : ١٦٧ و ١٦٨ .

(٢) تفسير القمي : ٢٨٨ والاية فى سورة يونس : ٤٠ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٤ . والاية فى البقرة : ١٣٢ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤١٣ .

فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا ، و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذرّ (١) .

بيان : أقول في القرآن هكذا : «هو الّذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن(٢)» ولعلّه من النسّاخ ، أو كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا ، أو نقل بالمعنى من الرّاوي و الأوّل أظهر لأنّه روى الكلينيّ عن الصحّاف بسند آخر موافقاً لما في المصاحف كما سيأتي ، وقيل : إنّما قدّم الكافر لأنّهم أكثر ، والمعنى أنّه يصير كافراً ، أو في علم الله أنّه كافر ، والظاهر أنّ تأويله عليه السلام يرجع إلى الثاني ، أي في تكليفهم الأوّل وهم ذرّ كان يعرف من يؤمن ومن لا يؤمن ، فكيف عند خلق الأجساد ، و على هذا يقرأ « عرف » على بناء المجرّد ، و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أيضاً وإن كان بعيداً ، فالمراد بالخلق خلق الأجساد ، والمعنى أنّه حين خلقكم كان بعضكم كافراً لكفره في الذرّ وبعضكم مؤمناً لإيمانه في الذرّ ، والذرّ جمع ذرّة ، وهي صغار النّمل ، مائة منها وزن حبّة شعير ، و يطلق على ما يرى في شعاع الشمس ، وسيأتي أنّه أخرج ذرّيّة آدم من صلبه فبثّهم كالذرّ وجعل الأرواح متعلّقة بها ، وأخذ عليها الميثاق فقوله : في صلب آدم يعني كونها قبل ذلك أجزاء من صلب آدم ، وإن أمكن أن يكون الميثاق مرّتين .

٥١ - **كا** : عليّ بن إبراهيم عن أحمد البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن منخّل (٣) عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله (٤) : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله » في عليّ عليه السلام « بغياً » (٥) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٣ و ٤٢٦ .

(٢) التغابن : ٢ .

(٣) منخل وزان اسم المفعول من التفعيل هو المنخل بن جميل الاسدى بياع الجوارى قال النجاشى : ضعيف فاسد الرواية .

(٤) فى المصدر : على محمد صلى الله عليه وآله هكذا .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤١٧ . والاية فى البقرة : ٩٠ .

وقال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله هكذا : « و إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا » في عليّ عليه السلام « فأتوا بسورة من مثله »(١) .

و قال : نزل بهذه الآية هكذا : « ياأيّها الّذين اُوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا » في عليّ عليه السلام « نوراً مبيناً (٢) » .

بيان : قوله : « على عبدنا في عليّ عليه السلام » لعلّه كان شكّهم فيما يتلوه صلّى الله عليه وآله في شأن عليّ عليه السلام فردّ الله عليهم بأنّ القرآن معجز لايمكن أن يكون من عند غيره ، و أمّا الآية الثالثة فصدرها في أوائل سورة النساء هكذا : « ياأيّها الّذين اُوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا مصدّقاً لما معكم(٣) » وآخرها في آخر تلك السورة هكذا: « ياأيّها النّاس قد جاءكم برهان من ربّكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً (٤) » و لعلّه سقط من الخبر شيء ، و كان اسمه عليه السلام في الموضعين فسقط آخر الاُولى ، و أوّل الثانية من البين ، أو كان في مصحفهم عليهم السلام ، إحدى الآيتين كذلك ، ولا يتوهم أنّ قوله : « مصدّقا لما معكم» في الاُولى ينافي ذلك ، إذ يمكن أن يكون على هذا الوجه أيضاً الخطاب إلى أهل الكتاب ، فإنّهم كانوا مبغضين لعليّ عليه السلام ، لكثرة ما قتل منهم أبين عن قبول ولايته ، و كان اسمه عليه السلام مثبتاً عندهم في كتبهم كاسم النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و كذا قوله : « اُوتوا الكتاب » وإن احتمل أن يكون المراد بالكتاب القرآن .

٥٢ - **كا** : عليّ بن محمّد عن البرقيّ عن أبيه عن أبي طالب عن يونس بن بكّار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام : « ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به » في عليّ عليه السلام « لكان خيراً لهم »(٥) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٧ . ذكره الكلينى بالاسناد الاول ، و اسقط المصنف الاسناد للاختصار . والاية فى سورة البقرة : ٢٣ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤١٧ .

(٣) النساء : ٤٧ .

(٤) النساء : ١٧٤ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤١٧ . والاية فى سورة النساء : ٦٩ .

كا : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن بكار مثله (١) .

بيان : قبل هذه الآية : «ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً ✿ فلا وربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً (٢) » وقد ورد في الأخبار أنّ المخاطب في الآيتين أمير المؤمنين عليه السلام بقرينة ، واستغفر لهم الرّسول فيحتمل أن يكون مايوعظون به إشارة إلى هذا ، ويحتمل التنزيل والتأويل .

٥٣ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن عبد الله بن إدريس عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « بل تؤثرون الحياة الدّنيا » قال : ولايتهم « و الآخرة خير و أبقى » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « إنّ هذا لفي الصّحف الاُولى ✿ صحف إبراهيم وموسى » (٣) .

٥٤ ـ **كا** : أحمد بن إدريس عن محمّد بن حسّان عن محمّد بن عليّ عن عمّار بن مروان عن منخّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : « جاءكم » محمّد صلّى الله عليه وآله (٤) « بما لاتهوى أنفسكم » بموالاة عليّ عليه السلام فـ« استكبرتم ففريقاً » من آل محمّد صلّى الله عليه وآله « كذّبتم وفريقاً تقتلون » (٥) .

بيان : في القرآن هكذا : «أفكلّما جاءكم رسول بمالاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذّبتم » فلعلّه عليه السلام ذكر مفاد (٦) الآية ، أوكان في مصحفهم عليهم السلام هكذا .

٥٥ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عبدالله بن إدريس عن محمّد بن سنان عن الرّضا عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « كبر على المشركين » بولاية عليّ

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٢٤ .

(٢) النساء : ٦٤ و ٦٥ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤١٨ . والايات فى سورة الاعلى : ١٦ ـ ١٩ .

(٤) فى المصدر : اوكلما جاءكم محمد .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤١٨ . والاية فى سورة البقرة : ٨٧ .

(٦) بل كان النسخة التى عنده قدس سره ناقصة ، والافقد عرفت ان الموجود فى المصدر يوافق ذلك .

« ماتدعوهم إليه » يا محمّد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب مخطوطة (١) .

٥٦ - كا : عليّ بن إبراهيم عن صالح بن السنديّ عن جعفر بن بشير عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فأقم وجهك للدّين حنيفاً » قال : هي الولاية (٢) .

٥٧ - كا : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن اُورمة وعليّ بن عبدالله عن عليّ بن حسّان عن عبدالله بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً (٣) ✿ لن تقبل توبتهم (٤) » قال : نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر ، و كفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة ، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء (٥) .

٥٨ - و بهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ماتبيّن لهم الهدى » فلان و فلان وفلان ، ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت قوله تعالى : « ذلك بأنّهم قالوا للّذين كرهوا ما نزّل الله (٦) سنطيعكم في بعض الأمر » قال : نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عزّ وجلّ الّذي نزّل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله : « ذلك بأنّهم

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٨ والاية فى الشورى : ١٣ . قوله : مخطوطة ، أى هكذا كان تفسيرها فى الكتاب مخطوطة

(٢) اصول الكافى ١ : ٤١٨ و ٤١٩ والاية فى سورة مريم : ٣٠ .

(٣و٤) جمع عليه السلام بين آيتين ، احدهما آية ١٣٧ من سورة النساء ، و الثانية آية ٩٠ من آل عمران ، تنبيها على ان الايتين موردهما ومفادهما واحد ، ولم يكن الله ليقبل توبتهم ويغفر لهم بعد مازادوا كفراً .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤٢٠ فيه : فهذا على مولاه .

(٦) فى نسخة الكمبانى : ما نزل الله فى على .

قالوا للّذين كرهوا مانزّل الله » في عليّ عليه السلام « سنطيعكم في بعض الأمر (١) » قال: دعوا بني اُميّة إلى ميثاقهم ألّا يصيّروا الأمر فينا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً ، وقالوا : إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء ، ولايبالوا (٢) ألّا يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الّذي دعوتمونا إليه ، وهوالخمس ألّا نعطيهم منه شيئاً ، و قوله : « كرهوا مانزّل الله » والّذي نزّل الله ماافترض على خلقه من ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ، وكان معهم أبوعبيدة ، وكان كاتبهم ، فأنزل الله : «أم أبرموا أمراً فانّا مبرمون ۞ أم يحسبون أنّا لانسمع سرّهم و نجواهم (٣) » الآية (٤) .

٥٩ ـ و بهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام : « و من يرد فيه بالحاد بظلم » قال عليه السلام: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزّل في أمير المؤمنين عليه السلام فألحدوا في البيت بظلمهم الرّسول و وليّه ، فبعداً للقوم الظّالمين (٥) .

بيان : قوله : « إنّ الّذين آمنوا » أقول : الآية في سورة النساء هكذا :«إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً » (٦) و في سورة آل عمران هكذا : « إن الّذين كفروا بعد إيمانهم ثمّ ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم و اُولئك هم الضالّون » و لعلّه عليه السلام ضمّ جزء من إحدى الآيتين إلى جزء من الاُخرى لبيان اتّحاد مفادهما ، و يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا ، والظاهر أنّ المراد بالإيمان في الموضعين الإقرار

---

(١) سورة محمد ، ٢٥ و ٢٦ .

(٢) فى المصدر : ولم يبالوا .

(٣) الزخرف ، ٧٩ و ٨٠

(٤) اصول الكافى ١ ، ٤٢٠ و ٤٢١ .

(٥) اصول الكافى ١ ، ٤٢١ والاية فى سورة الحج : ٢٥ .

(٦) فى النسخة المخطوطة زاد بعد ذلك : و ليس فيها من تقبل توبتهم نعم هو فى آية اخرى فى سورة آل عمران و هى هكذا .

باللّسان فقط ، و بالكفر الإنكار باللّسان أيضا ، كما صرّح به في تفسير عليّ بن إبراهيم (١) .

قوله عليه السلام : بأخذهم من بايعه بالبيعة ، لعلّ المراد بالموصول أمير المؤمنين عليه السلام ، والمستتر في قوله : بايعه ، راجع إلى أبي‌بكر ، والبارز إلى الموصول و يحتمل أن يكون المستتر راجعاً إلى الموصول ، والبارز إليه عليه السلام ، أي أخذوا الّذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير بالبيعة لأبي‌بكر ، و لعلّه أظهر ، قوله فلان و فلان و فلان ، هذه الكنايات يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون المراد بها بعض بني اُمّية كعثمان و أبي سفيان و معاوية ، فالمراد بالّذين كرهوا ما نزّل الله أبوبكر و عمر و أبو عبيدة ، إذ ظاهر السيّاق أنّ فاعل « قالوا » الضّمير الراجع إلى « الّذين ارتدّوا » والثاني أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر و عمر وأباعبيدة و ضمير « قالوا » راجعاً إلى بني اُميّة بقرينة كانت عند النزول ، و المراد بالّذين كرهوا الّذين ارتدّوا فيكون من قبيل وضع المظهر في موضع المضمر ، نزلت والله فيهما . أي في أبي بكر و عمر ، و هو تفسير للّذين كرهوا .

و قوله : و هو قول الله ، تفسير لما نزّل الله ، و ضمير « دعوا » راجع إليهما و أتباعهما ، « و قالوا » أي و هما و أتباعهما .

قوله : في بعض الأمر ، لعلّهم لم يجترؤا أن يبايعوهم في منع الولاية فبايعوهم في منع الخمس ، ثمّ أطاعوهم في الأمرين جميعاً ، ولايبعد أن تكون كلمة « في » على هذا التأويل تعليليّة ، أي نطيعكم بسبب الخمس لتعطونا منه شيئاً . وقوله : كرهوا مانزّل الله ، إعادة للكلام السّابق لبيان أنّ مانزّل الله في عليّ عليه السلام هوالولاية ، إذ لم يظهر ذلك ممّا سبق صريحاً ، ولعلّه زيدت الواو في قوله «والّذي» من النسّاخ ، وقيل

---

(١) تفسير القمي ، ١٤٤ . قال فيه ، نزلت في الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه و آله اقراراً لا تصديقا ثم كفروا ، كتب الكتاب فيما بينهم الا يردوا الامر الى اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية و اخذ رسول الله صلى الله عليه و آله الميثاق عليهم لا مير المؤمنين آمنوا اقراراً لاتصديقا فلما مضى رسول الله صلى الله عليه و آله كفروا و از دادوا كفرا .

قوله مرفوع على قول الله من قبيل عطف التفسير فإنّه لا تصريح في المعطوف عليه بأنّ النازل فيهما و في أتباعهما كرهوا أم قالوا .

٦٠ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « فستعلمون من هو في ضلال مبين(١) » يا معشر المكذّبين حيث أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية عليّ والأئمّة عليهم السلام من بعده من هو في ضلال مبين كذا اُنزلت ، و في قوله تعالى : « إن تلووا أو تعرضوا » فقال: إن تلووا الأمر وتعرضوا عمّا اُمرتم به « فإنّ الله كان بما تعملون خبيراً (٢) » و في قوله : « فلنذيقنّ الّذين كفروا » بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « عذاباً شديداً » في الدّنيا « و لنجزينّهم أسوأ الّذين كانوا يعملون » (٣) .

٦١ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن منصور عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبدالله عليه السلام « ذلك بأنّه إذا دعي الله وحده » و أهل الولاية « كفرتم » (٤) .

بيان : في القرآن « ذلكم » كما مرّ و لعلّه من النسّاخ .

٦٢ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع ۞ للكافرين » بولاية عليّ « ليس له دافع » ثمّ قال : هكذا ، و الله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله (٥) .

٦٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّكم لفي قول مختلف » في أمر الولاية

---

(١) الملك : ٢٩ .

(٢) النساء : ١٣٥ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٢١ والاية الاخيرة فى سورة فصلت : ٢٧ .

(٤) « « ١ : ٤٢١ . والاية فى سورة المؤمن : ١٣ .

(٥) « « ١ : والاية فى المعارج : ١و٢ .

« يؤفك عنه من اُفك » قال : من اُفك عن الولاية اُفك عن الجنّة (١) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : أفك عنه كضرب و علم يأفك إفكا : صرفه وقلّبه أو قلّب رأيه ، و فلانا : جعله يكذب وحرمه مراده .

و قال الطبرسي رحمه الله : أي يصرف عن الإيمان به من صرف عن الخير ، أي المصروف عن الخيرات كلّها من صرف عن هذا الدّين ، و قيل : معناه يؤفك عن الحقّ والصواب من اُفك ، فدلّ ذكر القول المختلف على ذكر الحقّ فجازت الكناية عنه ، وقيل: إنّ الصّارف لهم رؤساء البدع وأئمّة الضّلال لأنّ العوام تبع لهم(٢) .

٦٤ - **كا** : عليّ بن إبراهيم عن البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن الفضيل عن أبي-حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا » بولاية عليّ عليه السلام « قطّعت لهم ثياب من نار » (٣) .

٦٥ - **كا** : محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن حسّان عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « صبغة الله و من أحسن من الله صبغة » قال : صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق (٤) .

٦٦ - **كا** : أحمد بن مهران عن عبدالعظيم الحسنيّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا « فأبى أكثر النّاس » بولاية عليّ « إلّا كفوراً (٥) » قال : و نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « وقل الحقّ من ربّكم » في ولاية عليّ عليه السلام « فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظّالمين » آل محمّد « ناراً » (٦) .

٦٧ - **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن ابن اُورمة عن عليّ بن حسّان عن

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٢٢ . والاية فى الذاريات : ٨و٩ .

(٢) مجمع البيان : ٩ : ١٥٣ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٢٢ . والاية فى الحج : ١٩ .

(٣) « « ١ : ٤٢٢ و ٤٢٣ . والاية فى البقرة : ١٢٨ .

(٥) الاسراء : ٨٩ .

(٦) اصول الكافى ١ : ٤٢٤ و ٤٢٥ والاية فى الكهف : ٢٩ .

عبدالرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و هدوا إلى الطيّب من القول و هدوا إلى صراط الحميد (١) » قال : ذاك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان وأبو ذرّ والمقداد بن الأسود وعمّار ، هدوا إلى أمير المؤمنين، وقوله : « حبّب إليكم الإيمان و زيّنه في قلوبكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و كرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان » الأوّل والثّاني والثالث (٢) .

٦٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله : « فمنكم كافر و منكم مؤمن (٣) » فقال : عرف الله عزّوجلّ إيمانهم بموالاتنا ، و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام ، و سألته عن قول الله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول فإن تولّيتم فإنّما على رسولنا البلاغ المبين » (٤) فقال : أما والله ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا إلّا في ترك ولايتنا و جحود حقّنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأُمّة حقّنا ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٥) .

٦٩ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: « ولقد أُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك » قال : يعني إن أشركت في الولاية غيره « بل الله فاعبد و كن من الشاكرين » يعني بل الله فاعبد بالطاعة و كن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك و ابن عمّك (٦) .

٧٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم الثقفي

---

(١) الحج : ٢٤ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٢٦ والاية فى الحجرات : ٧

(٣) التغابن ، ٣ .

(٤) التغابن : ١٢ :

(٥) اصول الكافى ، ١ : ٤٢٦ و ٤٢٧ .

(٦) « « ١ : ٤٢٧ و الايتان فى الزمر ، ٦٤و٦٥ .

عن عليّ بن هلال عن الحسن بن و هب بن عليّ (١) بن بحيرة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فأبى أكثر النّاس إلّا كفوراً» قال: نزلت في ولاية عليّ عليه السلام (٢).

٧١ - **كنز**: أحمد بن هوذة عن النّهاوندي عن عبدالله بن حمّاد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال: «فأبى أكثر النّاس» بولاية عليّ عليه السلام «إلّا كفوراً (٣)».

٧٢ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: «وقل الحقّ من ربّكم» في ولاية عليّ عليه السلام «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» قال: وقرأ إلى قوله: «أحسن عملاً» ثمّ قال: قيل للنبيّ صلّى الله عليه وآله: «اصدع بما تؤمر» في أمر عليّ فإنّه الحقّ من ربّك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية و كفراً قال: ثمّ قرأ: «إنّا أعتدنا للظالمين» لآل محمّد(٤) «ناراً أحاط بهم سرادقها» ثمّ قرأ: «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات، إنّا لانضيع أجر من أحسن عملاً» يعني بهم آل محمّد صلّى الله عليه وآله (٥).

٧٣ - **كنز**: بهذا الإسناد عنه (٦) عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم مغفرة ورزق كريم» قال: اُولئك آل محمّد عليهم السلام «و الّذين سعوا» في قطع مودّة آل محمّد (٧) «معاجزين اُولئك أصحاب الجحيم» قال: هي الأربعة نفر، يعني التيميّ والعديّ والأمويّين (٨).

---

(١) في المصدر: عن ابن بحيرة.

(٢و٣) كنز جامع الفوائد: ١٤٠. والاية في الاسراء: ٨٩.

(٤) في المصدر: لال محمد حقهم.

(٥) كنز جامع الفوائد: ١٤١.

(٦) اى عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام.

(٧) تفسير لقوله تعالى: «في آياتنا» ففسرها عليه السلام بآيات المودة.

(٨) كنز جامع الفوائد: ١٧٦ و الايتان في الحج: ٥٠ و ٥١.

٧٤ ـ و بهذا الإسناد عنه عن أبيه عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ : « قد أفلح المؤمنون » إلى قوله : « هم فيها خالدون (١) » قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله و في أمير المؤمنين عليه السلام و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام ، و قال عليه السلام : نزل في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام : « إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون ۞ والّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون » إلى قوله تعالى : « وهم لها سابقون » (٢) .

٧٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين (٣) بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا » قال : نحن الّذين آمنوا ، والله يدافع عنّا ماأذاعت شيعتنا (٤) .

٧٦ ـ **كنز** : محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل (٥) عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا : « فأبى أكثر الناس » من اُمّتك (٦) بولاية عليّ عليه السلام « إلّا كفوراً » (٧) .

٧٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن إبراهيم بن عبد الله عن الحجّاج بن منهال عن حمّاد بن سلمة عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : إنّ الوليد بن عقبة ابن أبي معيط قال لعليّ عليه السلام : أنا أبسط منك لساناً ، وأحدّ منك سناناً ، و أملأ منك حشواً للكتيبة ، فقال له عليّ عليه السلام : اسكت يا فاسق فأنزل الله جلّ اسمه :

---

(١) سورة المؤمنون ، ١ ـ ١١ .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ١٨٠ والايات في سورة المؤمنون : ٥٧ ـ ٦١ .

(٣) في المصدر ، محمد بن الحسن بن على .

(٤) كنز جامع الفوائد : ١٧١ . والاية في الحج ، ٣٨ .

(٥) الموجود في المصدر ، [محمد بن يعقوب عن احمد بن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل] وفيه وهم والصحيح ، احمد عن عبدالعظيم ، وهو احمد بن مهران والحديث يوجد في الكافي ١ ، ٤٢٤ .

(٦) المصدر والكافي خاليان عن قوله ، عن امتك .

(٧) كنز جامع الفوائد ، ١٤١ . والاية في الاسراء : ٨٩ .

« أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » (١) .

٧٨ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن عمرو بن حمّاد عن أبيه عن فضيل عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » قال : نزلت في رجلين أحدهما من أصحاب الرسول وهو المؤمن ، و الآخر فاسق فقال الفاسق للمؤمن : أنا والله أحدّ منك سناناً ، وأبسط منك لساناً (٢) ، و أملأ منك حشواً للكتيبة فقال المؤمن للفاسق : اسكت يا فاسق فأنزل الله عزّ وجلّ : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون (٣) » ثمّ بيّن حال المؤمن فقال : « أمّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون » وبيّن حال الفاسق فقال : « و أمّا الّذين فسقوا فمأواهم النّار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اُعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النّار الّذي كنتم به تكذّبون (٤) » .

٧٩ - و ذكر أبومخنف أنّه جرى عند معاوية بين الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما و بين الفاسق الوليد بن عقبة كلام ، فقال له الحسن : لا ألومك أن تسبّ عليّاً و قد جلدك في الخمر ثمانين سوطا ، و قتل أباك صبراً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في يوم بدر ، و قد سمّاه الله عزّ وجلّ في غير آية مؤمناً ، و سمّاك فاسقاً (٥) .

٨٠ - **فس** : أبوالقاسم عن محمّد بن العبّاس ، عن الرّؤيانيّ عن عبدالعظيم الحسنيّ عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّام الله » قال : قل للّذين مننّا عليهم

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٢٨ فيه : [انا اقسط] و فيه : [فى الكتيبة] و الآيه فى سورة السجدة : ١٨ .

(٢) فى المصدر : « و اقسط منك لسانا » و فيه : فى الكتيبة .

(٣) السجدة : ١٨ .

(٤) السجدة : ١٩ و ٢٠ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٢٢٨و٢٢٩ .

بمعرفتهم (١) أن يعرفوا الّذين لا يعلمون ، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم (٢) .

٨١ - **كنز** : روي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أراد أن يضرب غلاماً له فقرأ : « قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّام الله » فوضع السّوط من يده فبكى الغلام ، فقال : ما يبكيك ؟ فقال : إنّي عندك يا مولاي من الّذين لا يرجون أيّام الله ؟ فقال له : أنت ممّن يرجو أيّام الله ؟ قال : نعم يا مولاي ، فقال عليه السلام : لا اُحبّ أن أملك من يرجو أيّام الله ، قم فأت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قل : اللّهمّ اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدّين ، و أنت حرّ لوجه الله (٣) .

٨٢ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبيد عن حسين بن حكم عن حسن ابن حسين عن حيّان بن عليّ عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا و عملوا الصّالحات سواءً محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون » قال : الّذين آمنوا و عملوا الصالحات بنو هاشم و بنو عبدالمطّلب والّذين اجترحوا السيّئات بنو عبد شمس (٤) .

٨٣ - **كنز** : محمّد بن العباس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن أيّوب بن سليمان عن محمّد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات » الآية قال : إنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب و حمزة و عبيدة بن الحارث عليهم السلام هم الّذين آمنوا ، و في ثلاثة من المشركين : عتبة و شيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة ، و هم الّذين اجترحوا السيّئات (٥) .

٨٤ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحسين بن مخارق عن سعد بن طريف و أبي حمزة عن ابن نباته عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال سورة محمّد صلى الله عليه وآله آية فينا و آية في بني اُميّة (٦) .

---

(١) فى المصدر : مننا عليهم بمعرفتنا .
(٢) تفسير القمى : ٦١٨ . والاية فى الجاثية : ١٤ .
(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٩٩ . والاية فى الجاثية : ١٤ .
(٤و٥) « « « : ٣٠٠ . والاية فى الجاثية : ٢١ .
(٦) « « « : ٣٠٢ .

۸۵ ـ و عنه عن عليّ بن العبّاس عن عبّاد بن يعقوب عن عليّ بن هاشم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله (۱) .

۸٦ ـ و عنه أيضاً عن أحمد بن محمّد الكاتب عن حميد بن الرّبيع عن عبيد بن موسى عن قطر (۲) عن إبراهيم بن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال : من أراد فضلنا على عدوّنا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها : « الّذين كفروا و صدّوا عن سبيل الله » فينا آية و فيهم آية إلى آخرها (۳) .

۸۷ ـ و عنه عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد (٤) عن محمّد ابن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : قوله تعالى : « ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله » في عليّ عليه السلام « فأحبط أعمالهم (٥) » .

۸۸ ـ **كنز** : قوله تعالى : « و منهم من يستمع إليك حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للّذين اُوتوا العلم ما ذا قال آنفاً » تأويله ما رواه محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النوفليّ عن محمّد بن عيسى العبيديّ عن أبي محمّد الأنصاريّ ـ و كان خيراً ـ عن صباح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن عليّ عليه السلام أنّه قال : كنّا نكون عند رسول الله صلى الله عليه و آله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا دونهم والله وما يعونه هم ، و إذا خرجوا قالوا : ماذا قال آنفا (٦) .

۸۹ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد الكاتب عن حسين (۷) بن خزيمة الرازيّ عن عبدالله بن بشير عن أبي هوذة عن إسماعيل بن عيّاش عن جويبر عن

---

(۱) كنز جامع الفوائد ، ۳۳٤ . النسخة الرضوية .

(۲) لعل الصحيح ، « فطر » بالطاء المهملة .

(۳) كنز جامع الفوائد : ۳۳٤ . النسخة الرضوى .

(٤) فى المصدر ، عن احمد بن خالد .

(٥) كنز جامع الفوائد ، ۳۰۳ و الاية فى سورة محمد ، ۹ .

(٦) « « ، ۳۳٥ « النسخة الرضوية » و الاية فى سورة محمد ، ١٦

(۷) فى المصدر ، [حصين بن خزيمة] و فيه ، عن هوذة .

الضحّاك عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم » قال : نزلت في بني هاشم و بني اُميّة (١) .

٩٠ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن سليمان الرازيّ عن محمّد بن الحسين عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد بن عليّ الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى » قال : الهدى هو سبيل عليّ عليه السلام (٢) .

٩١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ قال قوم ما يألو يرفع (٣) ضبع ابن عمّه ، فأنزل الله تعالى : « أم حسب الّذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم » (٤) .

٩٢ ـ و عنه عن محمّد بن جرير (٥) عن عبدالله بن عمر عن الحماميّ عن محمّد بن مالك عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : قوله عزّ و جلّ : « و لتعرفنّهم في لحن القول » قال : بعضهم (٦) لعليّ عليه السلام (٧) .

٩٣ ـ كنز : ذكر عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن محمّد ابن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم (٨) » و قوله : « ذلك بأنّهم قالوا للّذين كرهوا ما نزّل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم أسرارهم (٩) » قال : إنّ رسول الله

(١و٢) كنز جامع الفوائد : ٣٠٣ . و الايتان فى سورة محمد : ٢٢ و ٢٥ .

(٣) فى المصدر : ما يألو برفع .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٦ . « النسخة الرضوية » و الاية فى سورة محمد : ٢٩ .

(٥) فى المصدر : محمد بن حريز .

(٦) فى نسخة الكمبانى . بغضهم لعلى عليه السلام .

(٧) كنز جامع الفوائد : ٣٣٦ . النسخة الرضوية .

(٨و٩) سورة محمد : ٩ و ٢٦ .

صلّى الله عليه و آله لمّا أخذ الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام قال : أتدرون من وليّكم بعدي قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : إنّ الله يقول : « إن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين (١) » يعني عليّاً ، هو وليّكم من بعدي ، هذه الاُولى .

و أمّا المرّة الثانية لمّا أشهدهم يوم غدير خمّ وقد كانوا يقولون : لئن قبض الله محمّداً لا نرجع هذا الأمر في آل محمّد ، ولا نعطيهم من الخمس شيئاً ، فاطّلع الله نبيّه على ذلك ، و أنزل عليه : « أم يحسبون أنا لا نسمع سرّهم و نجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون (٢) » و قال أيضاً فيهم : « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم ✲ اُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم ✲ أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها ✲ إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى » و الهدى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام « الشيطان سوّل لهم و أملى لهم (٣) » قال : و قرأ أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية هكذا : « فهل عسيتم إن تولّيتم » و سلّطتم و ملكتم « أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم » نزلت في بني عمّنا بني اُميّة و فيهم يقول الله : « اُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم ✲ أفلا يتدبّرون القرآن » فيقضوا ما عليهم من الحقّ « أم على قلوب أقفالها » (٤) .

٩٤ ـ و قال أبو عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يدعو أصحابه (٥) : من أراد الله به خيراً سمع و عرف ما يدعوه إليه ، و من أراد به سوء أطبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل ، و هو قول الله عزّ و جلّ : « حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للّذين اُوتوا العلم ماذا قال آنفا ✲ اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم و اتّبعوا أهواءهم » و قال عليه السلام : لا يخرج من شيعتنا أحد إلّا أبدلنا الله به من هو خير منه و ذلك لأنّ الله يقول : « وإن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثمّ لا يكونوا أمثالكم (٦) » .

---

(١) التحريم ، ٤ .

(٢) الزخرف ، ٨٠ .

(٣) محمد ، ٢٢ ـ ٢٥ .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٦ النسخة الرضوية .

(٥) في المصدر ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و كان يدعو اصحابه .

(٦) كنزجامع الفوائد : ٣٣٧ « النسخة الرضوية » والايتان في سورة محمد ، ١٦ و ٣٨ .

أقول : ليس فيما عندنا من التفسير هذه الأخبار على هذا الوجه .

٩٥ ـ **كنز** : روى شيخ الطّائفة (١) بإسناده عن أخطب خوارزم رفعه إلى ابن عبّاس قال : سأل قوم النبيّ صلّى الله عليه وآله فيمن نزلت هذه الآية : « وعد الله الّذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرةً و أجراً عظيماً » (٢) فقال : إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض و نادى مناد : ليقم سيّد المؤمنين ، و معه الّذين آمنوا بعد بعث محمّد فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللّواء من النّور الأبيض بيده ، و تحته جميع السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ، لا يخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة ، و يعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه أجره و نوره فإذا أتى على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم صفتكم (٣) ومنازلكم في الجنّة إنّ ربّكم يقول : إنّ لكم عندي مغفرة وأجراً عظيماً ، يعني الجنّة ، فيقوم عليّ والقوم تحت لوائه معه حتّى يدخل بهم الجنّة ، ثمّ يرجع إلى منبره ، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة ، و ينزل (٤) أقواماً على النّار فذلك قوله تعالى : « والّذين آمنوا بالله و رسله اُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم » يعني السّابقين الأوّلين والمؤمنين و أهل الولاية له « والّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا اُولئك أصحاب الجحيم » يعني كفروا و كذّبوا بالولاية و بحقّ عليّ عليه السلام (٥) .

---

(١) هذا وهم واضح ، فان الشيخ متقدم على اخطب زماناً ولا يصح روايته عنه ، توفى الشيخ فى سنة ٤٦٠ ، واخطب خوارزم فى ٥٦٨ ، و منشأ الوهم ان الشولستانى نقل الحديث عن اخطب خوارزم ثم قال بعد تمام الحديث : وهذا ذكره الشيخ في اماليه ، و مراده أن الشيخ ذكره أيضا فى اماليه فتوهم المصنف انه رواه فيه عن اخطب خوارزم . واما اسناد الحديث فى الامالى فرواه الشيخ عن الحفار عن اسماعيل بن على عن ابيه عن دعبل عن مجاشع بن عمر [عن] ميسرة بن عبيد الله عن عبدالكريم الجزرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس راجع الامالى : ٢٤٠ .

(٢) الفتح : ٢٩ .

(٣) فى الامالى : موضعكم و منازلكم .

(٤) فى الامالى : و يترك .

(٥) كنز جامع الفوائد . ٣٤٥ ، النسخة الرضوية ، والاية فى سورة الحديد : ١٩ ، وفي الامالى : أصحاب الجحيم هم الذين قاسم النار فاستحق الجحيم .

٩٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن حفص ابن غياث عن مقاتل بن سليمان عن الضحّاك بن مزاحم عن ابن عبّاس إنّه قال في قوله عزّ وجلّ : «إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله اُولئك هم الصّادقون» قال ابن عبّاس : ذهب عليّ عليه السّلام بشرفها و فضلها (١) .

٩٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن المنذر بن محمّد عن أبيه عن عمّه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن عليّ بن محمّد بن بشر قال : قال محمّد بن عليّ ، ابن الحنيفة إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ، و من كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه ، أما سمعت سبحانه يقول : «اُولئك كتب في قلوبهم الإيمان و أيّدهم بروح منه» إلى آخر الآية ، فحبّنا أهل البيت الإيمان (٢) .

٩٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن مقاتل عن ابن بكير عن صباح الأزرق قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار» هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته (٣) .

٩٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن الهيثم عن الحسن بن عبدالواحد عن الحسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن مهاجر عن يزيد بن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سمعت (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وأنا مسنده إلى ظهري ، و عائشة عند اُذني ، فأصغت عائشة لتسمع ما يقول ، فقال : أي أخي ، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ : «إنّ الّذين آمنوا و

---

(١) كنز جامع الفوائد، ٣٠٨ . والاية فى سورة الحجرات ، ١٥ .

(٢) « « « ، ٣٣٥ والاية فى سورة المجادلة : ٢٢ .

(٣) « « « ، ٣٨١ و ٣٨٢ والاية فى سورة البروج : ١١ .

(٤) فى المصدر ، حدثنى .

عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » أنت وشيعتك (١) وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الاُمم تدعون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين (٢) .

١٠٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنّه وجد في كتب أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » ثمّ التفت إليّ فقال : هم أنت ياعليّ و شيعتك وميعادك وميعادهم الحوض تأتون غرّاً محجّلين متوّجين ، قال يعقوب : فحدّثت به أباجعفر عليه السلام فقال : هكذا هو عندنا في كتاب عليّ عليه السلام (٣) .

تذنيب : اعلم أنّ إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام وفضّل عليهم غيرهم يدلّ على أنّهم كفّار مخلّدون في النّار ، وقد مرّ الكلام فيه في أبواب المعاد ، وسيأتي في أبواب الإيمان و الكفر إنشاءالله تعالى .

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المسائل : اتّفقت الإماميّة على أنّ من أنكر إمامة أحد من الأئمّة و جحد ماأوجبه الله تعالى له من فرض الطّاعة فهو كافر ضالّ مستحقّ للخلود في النار .

وقال في موضع آخر : اتّفقت الإماميّة على أنّ أصحاب البدع كلّهم كفّار و أنّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكّن بعد الدّعوة لهم ، وإقامة البيّنات عليهم فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصّواب و إلّا قتلهم لردّتهم عن الإيمان ، و أنّ من مات منهم على ذلك فهو من أهل النّار ، و أجمعت المعتزلة على خلاف ذلك ، و زعموا أنّ كثيراً من أهل البدع فسّاق ليسوا بكفّار ، و إنّ فيهم من لايفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب و التبريّة من الزيديّة الموافقة لهم في الاُصول و إن خالفوهم في صفات الإمام .

---

(١) في المصدر : هم انت وشيعتك .

(٢ و ٣) كنز جامع الفوائد ٤٠٠ . والاية في سورة البينة : ٧ .

٢٢

﴿ باب ﴾

✡ (نادر فى تأويل قوله تعالى : « قل انما أعظكم بواحدة ») ✡

١ - **قب** : الباقر والصّادق عليهما السلام في قوله تعالى : « قل إنّما أعظكم بواحدة » قال : الولاية « أن تقوموا لله مثنى و فرادى » قال : الأئمّة من ذرّيّتهما(١) .

٢ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النّوفليّ عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « قل إنّما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى و فرادى » قال : بالولاية ، قلت : و كيف ذاك ؟ قال : إنّه لمّا نصب النبيّ صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للناس فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » اغتابه رجل و قال (٢) : إنّ محمّداً ليدعو كلّ يوم إلى أمر جديد ، وقد بدأ (٣) بأهل بيته يملّكهم رقابنا ، فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه صلّى الله عليه وآله بذلك قرآناً فقال له : « قل إنّما أعظكم بواحدة » فقد أدّيت إليكم ما افترض ربّكم عليكم ، قلت : فما معنى قوله عزّ وجلّ : « أن تقوموا لله مثنى و فرادى » فقال : أمّا مثنى ، يعني طاعة رسول الله صلّى الله عليه و آله و طاعة أمير المؤمنين ، و أمّا فرادى فيعني طاعة الأئمّة (٤) من ذرّيّتهما من بعدهما (٥) ولا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك (٦) .

٣ - **فر** : عن الحسين بن سعيد و عبيد بن كثير و جعفر بن محمّد الفزاريّ بإسنادهم جميعاً عن عمر بن يزيد عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام مثله (٧) .

---

(١) مناقب آل ابيطالب : ٣ ، ٣١٤ و الاية فى سورة سبأ ، ٤٦ .

(٢) فى تفسير فرات ، ارتاب الناس و قالوا .

(٣) « « ، وقد بدئنا .

(٤) فى المصدر و تفسير فرات : طاعة الامام .

(٥) فى تفسير فرات ، من بعده .

(٦) كنز جامع الفوائد ، ٢٤٩ .

(٧) تفسير فرات ، ١٢٧ رواه فى ثلاثة احاديث و فى بعضها تلخيص . راجعه .

٤ - **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « قل إنّما أعظكم بواحدة » فقال : إنّما أعظكم بولاية عليّ عليه السلام ، هي الواحدة الّتي قال الله تعالى : « إنّما أعظكم بواحدة »(١) .

بيان : قال البيضاويّ : « قل إنّما أعظكم بواحدة » اُرشدكم و أنصح لكم بخصلة واحدة ، هي ما دلّ عليه « أن تقوموا لله » و هو القيام من مجلس رسول الله صلّى الله عليه و آله ، أو الانتصاب في الأمر خالصاً لوجه الله تعالى معرضاً عن المراء و التّقليد « مثنى وفرادى » متفرّقين اثنين اثنين ، أو واحداً واحداً ، فإنّ الازدحام يشوّش الخاطر و يخلط القول « ثمّ تتفكّروا » في أمر محمّد صلّى الله عليه و آله و ما جاء به لتعلموا حقيقته « ما بصاحبكم من جنّة » فتعلموا ما به من جنون يحمله على ذلك ، أو استيناف على أنّ ما عرفوا من رجاحة عقله(٢) كاف في ترجيح صدقه ، فإنّه لا يدعه أن يتصدّى لادّعاء أمر خطير و خطب عظيم من غير تحقّق و وثوق ببرهان ، فيفتضح على رؤوس الأشهاد ، ويسلّم ويلقي نفسه إلى الهلاك ، كيف وقد انضمّ إليه معجزات كثيرة ؟

وقيل : «ما» استفهاميّة ، والمعنى ثمّ تتفكّروا أيّ شيء به من آثار الجنون(٣) انتهى .

و أمّا التّأويل الوارد في تلك الأخبار فهي من متشابهات التّأويلات الّتي لا يعلمها إلّا الله والرّاسخون في العلم ، والمراد بالواحدة الخصلة الواحدة ، أو الطريقة الواحدة للردّ على من نسب إليه صلّى الله عليه و آله أنّه يأتي كلّ يوم بأمر غريب ، موهماً أنّ الاُمور الّتي يأتي بها متخالفة ، و قوله : « أن تقوموا » بدل من الواحدة ، و لعلّ قوله : « مثنى و فرادى » منصوبان بنزع الخافض ، أي تقوموا للاتيان بما هو مثنى

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٢٠ .

(٢) فى المصدر : او استئناف منه لهم على ان ما عرفوا من رجاحة كمال عقله .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٢٩٣ .

و فرادى ، أو صفتان لمصدر محذوف ، أي قياماً مثنى و فرادى ، بناء على أنّ المراد بالقيام الطّاعة و الاهتمام بها ، والجنّة هي الّتي كانوا ينسبونها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في أمر عليّ عليه السلام ، فكانوا يقولون : إنّه مجنون في محبّته ، كما سيأتي في سبب نزول قوله تعالى : « و إن يكاد الّذين كفروا » إلى قوله : « و يقولون إنّه لمجنون » .

و على ما في رواية الكافي يحتمل أن يكون التّفسير بالولاية لبيان حاصل المعنى ، فانّ هذه المبالغات إنّما كانت لقبوله ما اُرسل به ، وكانت العمدة والأصل فيها الولاية .

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأوّل من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمّة الكرام عليهم الصلاة و السلام و هوالجزء الثالث و العشرون حسب تجزئتنا فقد بذلنا الجهد في تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصحّحة بيد الفاضل الخبير الشيخ عبدالرحيم الرّبّاني المحترم ، والله وليّ التوفيق .

رمضان المبارك ١٣٨٥ ــ محمد الباقر البهبودى

من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

مراجع التصحيح و التخريج

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد خير المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين و اللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

فقد وفقنا الله تعالى - وله الشكر والمنة - لتصحيح هذا المجلد - و هو المجلد الثالث و العشرون حسب تجزئتنا - وتنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها ، و كان مرجعنا في المقابلة و التصحيح مضافا إلى اُصول الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب : أحدهما النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب ، وثانيها نسخة مخطوطة جيدة تفضل بها الفاضل المعظم السيد جلال الدين الاُرموي الشهير بالمحدث .

وكان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتبا أوعزنا إليها في المجلدات السابقة . والحمد لله أولاً وآخراً .

١٠ شهر رمضان : ١٣٨٥

قم المشرفة : عبدالرحيم الرباني الشيرازي

عفى عنه وعن والديه

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١ ـ باب الاضطرار إلى الحجّة و أنّ الارض لا تخلو من حجّة	٥٦ ـ ١
٢ ـ باب آخر في اتّصال الوصيّة و ذكر الأوصياء من لدن آدم إلى آخر الدّهر	٦٥ ـ ٥٧
٣ ـ باب أنّ الامامة لا تكون إلاّ بالنصّ ، و يجب على الامام النصّ على من بعده	٧٥ ـ ٦٦
٤ ـ باب وجوب معرفة الامام و أنه لا يعذر الناس بترك الولاية و أنّ من مات لا يعرف إمامه أو شكّ فيه مات ميتة جاهليّة و كفر و نفاق	٩٥ ـ ٧٦
٥ ـ باب أنّ من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع	٩٨ ـ ٩٥
٦ ـ باب أنّ الناس لا يهتدون إلّا بهم ، و أنّهم الوسائل بين الخلق و بين الله ، و أنّه لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم	١٠٣ ـ ٩٩
٧ ـ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام و النصّ عليهم بجملة من خبر الثقلين و السفينة و باب حطّة وغيرها	١٦٦ ـ ١٠٤

أبواب

(الايات النازلة فيهم)

٨ ـ باب أنّ آل يس آل محمّد صلى الله عليه وآله	١٧١ ـ ١٦٧
٩ ـ باب أنّهم عليهم السلام الذكر ، و أهل الذكر و أنّهم المسؤلون و أنّه فرض على شيعتهم المسألة ، ولم يفرض عليهم الجواب	١٨٨ ـ ١٧٢

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

۱۰ - باب أنّهم عليهم السلام أهل علم القرآن ، والّذين اُوتوه و المنذرون به و الراسخون في العلم ۲۰۵ – ۱۸۸
۱۱ - باب أنّهم عليهم السلام آيات الله و بيّناته و كتابه ۲۱۱ – ۲۰
۱۲ - باب أنّ من اصطفاه الله من عباده و اُورثه كتابه هم الأئمّة عليهم السلام ، و أنّهم آل إبراهيم و أهل دعوته ۲۲۸ – ۲۱۲
۱۳ - باب أنّ مودّتهم أجر الرسالة ، و سائر ما نزل في مودّتهم ۲۵۳ – ۲۲۸
۱۴ - باب آخر في تأويل قوله تعالى . و إذا الموؤدة سئلت بأيّ ذنب قتلت ۲۵۷ – ۲۵٤
۱۵ - باب تأويل الوالدين و الولد و الأرحام و ذوي القربى بهم عليهم السلام ۲۷۲ – ۲۵۷
۱٦ - باب أنّ الأمانة في القرآن الامامة ۲۸۳ – ۲۷۳
۱۷ - باب وجوب طاعتهم ، و أنّها المعنيّ بالملك العظيم ، و أنّهم اُولو الأمر ، و أنهم الناس المحسودون ۳۰٤ – ۲۸۳
۱۸ - باب أنّهم أنوار الله ، و تأويل آيات النور فيهم عليهم السلام ۳۲۵ – ۳۰٤
۱۹ - باب رفعة بيوتهم المقدّسة في حياتهم و بعد وفاتهم عليهم السلام و أنّها المساجد المشرّفة ۳۳۳ – ۳۲۵
۲۰ - باب عرض الأعمال عليهم عليهم السلام ، وأنّهم الشهداء على الخلق ۳۵۳ – ۳۳۳
۲۱ - باب تأويل المؤمنين و الايمان و المسلمين و الاسلام ، بهم و بولايتهم عليهم السلام ، و الكفّار و المشركين ، و الكفر و الشرك و الجبت و الطاغوت و اللاّت و العزّى والأصنام بأعدائهم و مخالفيهم ۳۹۰ – ۳۵٤
۲۲ - باب نادر في تأويل قوله تعالى : « قل إنّما أعظكم بواحدة » ۳۹۳ – ۳۹۱

☼(رموز الكتاب)☼

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد للتوحيد .
ير لبصائر الدرجات .
يف للطرائف .
يل للفضائل .
ين لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه

بِحَارُ الأنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسيّ

"قدّس الله سرّه"

الجزء الرابع والعشرون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٣

﴿ باب ﴾

✿(انهم عليهم السلام الابرار والمتقون والسابقون والمقربون)✿
✿ (و شيعتهم أصحاب اليمين و أعداؤهم الفجار والاشرار) ✿
✿ (و أصحاب الشمال) ✿

١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن العبّاس عن جعفر بن محمّد عن موسى ابن زياد عن عنبسة العابد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « فسلام لك من أصحاب اليمين » قال : هم الشّيعة ، قال الله سبحانه لنبيّه صلى الله عليه وآله : « فسلام لك من أصحاب اليمين » يعني إنّك تسلم منهم لا يقتلون ولدك (١) .

٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن محمّد بن عمران عن عاصم بن حميد عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و أمّا إن كان من أصحاب اليمين ✿ فسلام لك من أصحاب اليمين » قال أبو جعفر عليه السّلام : هم شيعتنا محبّونا (٢) .

٣ ـ **كنز** : روى شيخ الطّائفة رحمه الله بإسناده إلى الفضل بن شاذان رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ما توجه إليّ أحد من خلقي أحبّ إليّ من داع دعاني يسأل بحقّ محمّد و أهل بيته و إنّ الكلمات الّتي تلقّاها

---

(١) كنز الفوائد : ٣٢٧ . و الاية فى الواقعة : ٩١ .

(٢) « « : ٣٢٧ والاية فى الواقعة : ٩٠ و ٩١ .

آدم من ربّه قال : «اللّهم أنت وليّ (١) في نعمتي ، والقادر على طلبتي ، وقد تعلم حاجتي فأسألك بحقّ محمّد و آل محمّد إلّا ما رحمتني و غفرت زلّتي » فأوحى الله إليه : يا آدم أنا وليّ نعمتك ، والقادر على طلبتك ، وقد علمت حاجتك ، فكيف سألتني بحقّ هؤلاء ؟ فقال : يا ربّ إنّك لمّا نفخت فيَّ الرّوح رفعت رأسي إلى عرشك ، فإذا (٢) حوله مكتوب : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، فعلمت أنّه أكرم خلقك عليك ، ثمّ عرضت عليّ الأسماء ، فكان ممّن مرّ بي من أصحاب اليمين آل محمّد وأشياعهم ، فعلمت أنّهم أقرب خلقك إليك ، قال : صدقت يا آدم (٣) .

٤ ـ و روى الشيخ الطّوسيّ رحمه الله (٤) باسناده عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً ، فقال لهم : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى قال : محمّد رسول الله (٥) ؟ قالوا : بلى قال : وعليّ أمير المؤمنين ؟ فأبى الخلق كلّهم جميعاً إلّا استكبارا وعتوّا عن ولايتك إلّا نفر قليل وهم أقلّ القليل ، وهم أصحاب اليمين (٦) .

٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «إنّ الأبرار لفي نعيم ✿ وإنّ الفجّار لفي جحيم» قال : الابرار نحن هم ، والفجّار هم عدوّنا (٧) .

---

(١) فى المصدر : انت ولى نعمتى .

(٢) « : فاذا حواليه .

(٣ و ٦) كنز الفوائد : ٣٢٧ و ٣٢٨ .

(٤) فى المصدر : [فى اماليه] أقول : يوجد الحديث فى امالى الشيخ : ١٣٦ باسناده عن المفيد عن المظفر بن محمد عن ابى بكر محمد بن احمد بن أبى الثلج عن أحمد بن محمد ابن موسى الهاشمى عن محمد بن عبدالله الدارى عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن أبى زكريا الموصلى عن جابر . و فيه : [و محمد رسولى ؟] و فيه : و على بن أبى طالب وصيى .

(٥) فى المخطوطة : رسولى .

(٧) كنز الفوائد : ٣٧٣ و الاية فى سورة الانفطار : ١٣ و ١٤ .

٦ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن سعيد ابن عثمان (١) الخزّاز قال : سمعت أباسعيد المدائنيّ يقول : « كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين ☆ وما أدراك ما علّيّون ☆ كتاب مرقوم » بالخير ، مرقوم بحبّ محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وآله (٢) .

٧ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحسين بن مخارق عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قوله عزّ وجلّ : « ومزاجه من تسنيم » قال : هو أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد و آل محمّد ، و هم المقرّبون السّابقون : رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ بن أبي‌طالب والأئمّة و فاطمة وخديجة صلوات الله عليهم وذرّيّتهم الّذين اتّبعوهم بإيمان ، يتسنّم عليهم من أعالي دورهم (٣) .

٨ - وروي عنه عليه السلام أنّه قال : تسنيم أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد صرفاً ، و يمزج لأصحاب اليمين و لسائر أهل الجنّة (٤) .

٩ - **قب** : الشّيرازيّ في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمّد بن الحنفيّة عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : كلّ ما في كتاب الله عزّ وجلّ : « إنّ الأبرار » فوالله ما أراد به إلّا عليّ بن أبي‌طالب و فاطمة وأنا والحسين ، لأنّا نحن أبرار بآبائنا واُمّهاتنا ، وقلوبنا علت بالطّاعات والبرّ ، وتبرّأت من الدّنيا وحبّها و أطعنا الله في جميع فرائضه ، و آمنّا بوحدانيّته ، وصدّقنا برسوله (٥)

١٠ - الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « كلّا إنّ كتاب الأبرار » إلى قوله : « المقرّبون » هو رسول الله و عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (٦) .

---

(١) فى المصدر : [ابراهيم بن محمد عن سعيد عن عثمان] و فى النسخة الرضوية : [عن سعيد بن عثمان] و لعل الصحيح : إبراهيم بن محمد بن سعيد عن عثمان .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٥ و الايات فى المطففين : ١٨ - ٢٠ .

(٣و٤) كنز الفوائد : ٣٧٧ و الاية فى المطففين : ٢٧ .

(٥و٦) مناقب آل أبى طالب ٣ : ١٧٠ و ١٧١ و الايات فى المطففين : ١٨ - ٢١ .

١١ ـ و عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « والسّابقون السابقون ✿ اُولئك المقرّبون » قال : نحن السابقون ، و نحن الآخرون (١) .

١٢ ـ و عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : « كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين » الّذين فجروا في حقّ الأئمّة و اعتدوا عليهم (٢) .

١٣ ـ **كنز** : وروى الشيخ الطّوسيّ رحمه الله (٣) عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ : « والسّابقون السّابقون اُولئك المقرّبون » فقال : قال لي جبرئيل : ذاك عليّ و شيعته هم السّابقون إلى الجنّة المقرّبون من الله بكرامته لهم (٤) .

١٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن عبدالرحمان ابن الفضل عن جعفر بن الحسين عن أبيه عن محمّد بن زيد عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « فأمّا إن كان من المقرّبين فروح وريحان وجنّة نعيم » فقال: هذا في أميرالمؤمنين و الأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين (٥) .

١٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن محمّد بن الفضيل عن محمّد بن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : فقوله عزّ وجلّ « فأمّا إن كان من المقرّبين » قال : ذاك من كانت له منزلة عند الإمام ، قلت : « و أمّا إن كان من أصحاب اليمين » قال : ذاك من وصف هذا الأمر ، قلت : « و أمّا إن

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٤٠٣ و الايتان في سورة الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٢) « « « ٣ ، ٤٠٣ و الاية في سورة الانفطار : ١٤ .

(٣) في المصدر : [و في امالي الشيخ عن ابن عباس] أقول : الحديث في الامالي : ٤٤ رواه الشيخ عن المفيد عن محمد بن الحسين المقرى عن عمر بن محمد الوراق عن علي بن عباس البجلي عن حميد بن زياد عن محمد بن تسنيم الوراق عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن‌عباس . و فيه : اولئك المقربون * في جنات النعيم . و فيه : ذلك علي .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٣٢٢ .

(٥) « « « : ٣٢٨ ، و الايتان في الواقعة : ٨٨ و ٨٩ .

كان من المكذّبين الضّالّين » قال : الجاحدين للإمام (١) .

١٦ - **فس** : أبو القاسم الحسينيّ عن فرات بن إبراهيم عن محمّد بن الحسين بن إبراهيم عن علوان بن محمّد عن محمّد بن معروف (٢) عن السدّيّ عن الكلبيّ عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام في قوله : « كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين » قال : هو فلان وفلان « وما أدراك ما سجّين » إلى قوله : « الّذين يكذّبون بيوم الدّين » الأوّل والثاني « و ما يكذّب به إلّا كلّ معتد أثيم ✿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين » و هو الأوّل والثّاني كانا يكذّبان رسول الله إلى قوله : « ثمّ إنّهم لصالوا الجحيم » هما « ثمّ يقال هذا الّذي كنتم به تكذّبون » رسول (٣) الله صلّى الله عليه وآله ، يعني هما (٤) و من تبعهما « كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين ✿ و ما أدراك ما علّيّون ✿ كتاب مرقوم ✿ يشهده المقرّبون » إلى قوله : « عيناً يشرب بها المقرّبون » و هو رسول الله و أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين (٥) عليهم السلام « إنّ الّذين أجرموا » الأوّل و الثّاني و من تابعهما « كانوا من الّذين آمنوا يضحكون ✿ و إذا مرّوا بهم يتغامزون » برسول الله إلى آخر (٦) السّورة فيهم (٧) .

١٧ - **فس** : أبي عن محمّد بن إسماعيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله خلقنا من أعلى علّيّين و خلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه ، و خلق أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه ، ثمّ تلا قوله : « كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين ✿ وما أدراك ما علّيّون » إلى قوله : « يشهده المقرّبون

---

(١) كنز الفوائد : ٣٢٨ ، و الايات فى الواقعة : ٨٨ و ٩٠ و ٩٢ .

(٢) فى نسخة : عن معروف بن محمد .

(٣) تفسير للموصول .

(٤) تفسير للمخاطب بقوله : كنتم به تكذبون .

(٥) زاد فى المصدر : و الائمة .

(٦) فى نسخة : [إلى آخر السورة فيهما] أقول : يعنى نزل فيهما .

(٧) تفسير القمى : ٧١٦ و ٧١٧ . و الايات فى سورة المطففين .

يسقون من رحيق مختوم ✿ ختامه مسك » قال : مآء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه (١) .

١٨ ـ و قال أبوعبدالله عليه السلام : من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرّحيق المختوم ، قال : يابن رسول الله من ترك لغير الله ؟ قال : نعم ، والله صيانة لنفسه « و في ذلك فليتنافس المتنافسون » قال : فيماذكرناه من الثّواب الّذي يطلبه المؤمنون « و مزاجه من تسنيم » قال: أشرف شراب أهل الجنّة يأتيهم من عالي تسنم عليهم (٢) في منازلهم ، و هي عين يشرب بها المقرّبون بحتاً (٣) ، و المقرّبون آل محمّد صلى الله عليه وآله يقول الله : « السّابقون السّابقون ✿ اُولئك المقرّبون (٤) » رسول الله صلى الله عليه وآله و خديجة وعليّ بن أبي طالب ، وذرّيّاتهم تلحق بهم ، يقول الله : « ألحقنا بهم ذرّيّتهم » (٥) و المقرّبون يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً ، و سائر المؤمنين ممزوجاً (٦) .

قال عليّ بن إبراهيم : ثمّ وصف المجرمين الّذين يستهزؤن بالمؤمنين ويضحكون منهم و يتغامزون عليهم فقال : « إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون إلى قوله : « فكهين » قال : يسخرون « و إذا رأوهم » يعني المؤمنين « قالوا إنّ هؤلآء لضالّون » فقال الله : « وما اُرسلوا عليهم حافظين » ثمّ قال الله : « فاليوم » يعني يوم القيامة « الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون ✿ على الأرائك ينظرون هل

(١و٦) تفسير القمى ، ٧١٦ و ٧١٧ . والايات فى سورة المطففين .

(٢) فى المصدر : « و مزاجه من تسنيم » وهومصدر سنمه ، إذا رفعه ، لانه ارفع شراب اهل الجنة ، اولانه يأتيهم من (فوق) اشرف شراب اهل الجنة ، يأتيهم من عال يسنم عليهم فى منازلهم .

(٣) البحت ، الصرف الخالص يعنى انها خاصة للمقربين لا يشاركهم غيرهم أو ان المقربين يشرب من خالص تلك العين ، و غيرهم يشربون من ممزوجها كما يأتى بعد ذلك ، و فى المصدر مكان بحتا ، و نحن المقربون

(٤) الواقعة ، ١٠ و ١١ .

(٥) الطور ، ٢١ .

ثوّب الكفّار » هل جازيت الكفّار « ماكانوا يفعلون[١] » .

١٩ - **كا** : عليّ بن محمّد عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن الحسن القمّيّ عن إدريس بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألت عن تفسير هذه الآية : « ما سلككم في سقر ✿ قالوا لم نك من المصلّين » قال : عنى بها لم نكن[٢] من أتباع الأئمّة الّذين قال الله تبارك و تعالى فيهم : « و السّابقون السّابقون ✿ اُولئك المقرّبون[٣] » أما ترى النّاس يسمّون الّذي يلي السّابق في الحلبة مصلّي ، فذلك الّذي عنى حيث قال : « لم نك من المصلّين » لم نك من أتباع السّابقين[٤] .

بيان : الحلبة بالتسكين : خيل تجمع للسباق ، و المصلّي هو الّذي يحاذي رأسه صلوى السّابق ، و الصّلوان : عظمان نابتان عن يمين الذّنب وشماله ، و قال الرّاغب في مفرداته : لم نك من المصلّين ، أي من أتباع النبيّين[٥] .

٢٠ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبيد و محمّد بن القاسم بن سلام عن حسين بن حكم عن حسن بن حسين عن حيّان بن[٦] عليّ عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « أم نجعل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات » عليّ وحمزة وعبيدة « كالمفسدين في الأرض » عتبة وشيبة والوليد « أم نجعل المتّقين » عليّ وأصحابه « كالفجّار » فلان و أصحابه[٧] .

٢١ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن علي المقريّ عن محمّد بن إبراهيم الجوانيّ عن محمّد بن عمرو الكوفيّ عن حسين الأشقر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار

---

[١] تفسير القمى ، ٧١٧ و ٧١٨ .

[٢] فى المصدر ، لم نك .

[٣] الواقعة : ١٠ و ١١

[٤] اصول الكافى ١ ، ٤١٩ و الايتان فى المدثر ، ٤٢ و ٤٣ .

[٥] مفردات القرآن : ٢٨٧ .

[٦] فى المصدر ، [حنان] و فى النسخة الرضوية ، [حيان] و لعله الصحيح ، و هو حيان بن على العنزى .

[٧] كنز جامع الفوائد ، ٢٦٣ . و الايه فى سورة ص ، ٢٨ .

عن طاووس عن ابن عبّاس قال: السبّاق ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى (١) ، وحبيب صاحب ياسين إلى عيسى ، وعليّ بن أبي طالب ، إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وهو أفضلهم صلوات الله عليهم أجمعين (٢) .

٢٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة باسناده (٣) عن سليم بن قيس عن الحسن بن عليّ عن أبيه (٤) عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « والسابقون السابقون ✿ اُولئك المقرّبون » قال : إنّي أسبق السابقين إلى الله وإلى رسوله ، وأقرب المقرّبين إلى الله و إلى رسوله (٥) .

٢٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن يونس عن عثمان بن أبي شيبة عن عنيبة بن سعيد(٦) عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « كلّ نفس بما كسبت رهينة ✿ إلّا أصحاب اليمين » قال : هم شيعتنا أهل البيت (٧) .

٢٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد بن موسى النّوفليّ عن محمّد بن عبد الله عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريّا الموصليّ عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : ياعليّ قوله عزّ وجلّ : « كلّ نفس بما كسبت رهينة ✿ إلّاأصحاب اليمين ✿ في جنّات يتسائلون ✿ عن المجرمين ✿ ماسلككم في سقر » والمجرمون (٨) هم المنكرون لولايتك ، « قالوا لم نك من المصلّين ✿ ولم نك نطعم المسكين و كنّا نخوض مع الخائضين » فيقول

---

(١) سبق إلى موسى .

(٢) كنز الفوائد : ٣٦٩ النسخه الرضوية .

(٣) فى المصدر : باسناده عن رجاله .

(٤) النسخة المخطوطة و المصدر خاليان عن لفظة « عن أبيه » .

(٥) كنز الفوائد : ٣٦٩ و الايتان فى الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٦) فى المصدر : [عنبسة بن سعيد] و فى رجال الشيخ : عنبسة بن سعيد البصرى اخو أبى الربيع السمان من اصحاب الصادق عليه السلام

(٧) كنز الفوائد : ٣٥٨ و الايات فى سورة المدثر .

(٨) فى المصدر : [المجرمون] بلا عاطف .

لهم أصحاب اليمين ليس من هذا اُوتيتم ، فما الّذي سلككم في سقر يا أشقياء ؟ قالوا : « و كنّا نكذّب بيوم الدّين حتّى أتانا اليقين » فقالوا لهم : هذا الّذي سلككم في سقر يا أشقياء ، ويوم الدّين يوم الميثاق حيث جحدوا و كذّبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا (١) .

٢٥ - **اقول** : قال الطّبرسيّ رحمه الله : قال الباقر عليه السلام : نحن و شيعتنا أصحاب اليمين (٢) .

٢٤

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام السبيل و الصراط وهم وشيعتهم) ✿
✿ (المستقيمون عليها) ✿

١ - **م ، مع** : المفسّر باسناده (٣) إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في قوله : « اهدنا الصّراط المستقيم » قال : يقول : أدم لنا توفيقك الّذي به أطعناك في ماضي أيّامنا حتّى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا ، و الصّراط المستقيم هو صراطان : صراط في الدّنيا ، وصراط في الآخرة ، فأمّا الصّراط المستقيم في الدّنيا فهو ما قصر عن الغلوّ ، و ارتفع عن التقصير ، و استقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل ، و أمّا الطّريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنّة الّذي هو مستقيم ، لا يعدلون عن الجنّة إلى النّار ، ولا إلى غير النّار سوى الجنّة ، قال : وقال جعفر بن محمّد الصّادق عليه السّلام في قوله عزّ وجلّ : « اهدنا الصّراط المستقيم » قال : يقول : أرشدنا إلى الصّراط المستقيم ، أرشدنا للزوم الطّريق المؤدّي إلى محبّتك ، و المبلغ إلى

---

(١) كنز الفوائد : ٣٥٨ والايات فى سورة المدثر .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٥٨ . مجمع البيان ١٠ ، ٣٩١ .

(٣) اسناد الصدوق فى المعانى هكذا : محمد بن القاسم الاسترآبادى المفسر عن يوسف ابن محمد بن زياد و على بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن على عليه السلام .

دينك (١) ، والمانع من أن نتّبع أهواءنا فنعطب ، أو نأخذ بآرائنا فنهلك (٢) .

٢ ـ **م ، مع** : بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « صراط الّذين أنعمت عليهم » أي قولوا : اهدنا صراط الّذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الّذين قال الله عزّ وجلّ : « ومن يطع الله والرّسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً » (٣) وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام . قال : ثمّ قال : ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و صحّة البدن ، و إن كان كلّ هذا نعمة من الله ظاهرة ، ألا ترون أنّ هؤلاء قد يكونون كفّاراً أوفسّاقاً ؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا (٤) بأن ترشدوا إلى صراطهم و إنّما اُمرتم بالدّعاء بأن ترشدوا إلى صراط الّذين أنعم عليهم (٥) بالايمان بالله وتصديق رسوله ، و بالولاية لمحمّد و آله الطيّبين و أصحابه الخيّرين المنتجبين ، و بالتقيّة الحسنة الّتي يسلم بها من شرّ عباد الله ، ومن الزّيادة (٦) في آثام أعداء الله و كفرهم بأن تداريهم ولا تغريهم (٧) بأذاك و أذى المؤمنين (٨) و بالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين ، فانّه ما من عبد ولا أمة والى محمّداً و آل محمّد وأصحاب (٩) محمّد ، و عادى من عاداهم إلّا كان قد اتّخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنّة حصينة ، وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله بأحسن المداراة (١٠) فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها

---

(١) فى التفسير : والمبلغ إلى جنتك .

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٥و١٦ ، معانى الاخبار ، ١٤ .

(٣) النساء : ٦٩

(٤) فى التفسير ، فما ندبتم ان تدعوا .

(٥) فى التفسير : لان ترشدوا الى صراط الذين انعم الله عليهم .

(٦) فى التفسير : [ومن شر الزنادقة] قوله ، فى اثام . لعل الصحيح : فى أيام أعداء الله

(٧) فى نسخة من المعانى : ولا تعذبهم .

(٨) فى التفسير ، ولا اذى المؤمنين .

(٩) يخلو المعانى والنسخة المخطوطة عن قوله ، وأصحاب محمد .

(١٠) فى المعانى : فاحسن المداراة .

من حق إلّا جعل الله عزّ وجلّ نفسه تسبيحاً ، وزكّى عمله ، وأعطاه بصيرة على كتمان سرّنا ، واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفّاهم حقوقهم جهده وأعطاهم ممكنه ورضي عنهم بعفوهم و ترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم واغتفرها (١) لهم إلّا قال الله له يوم يلقاه (٢) : ياعبدي قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم ، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل مافعلته من المسامحة والكرم، فأنالأ قضينّك (٣) اليوم على حقّ وعدتك به ، وأزيدك من فضلي الواسع ، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي ، قال : فيلحقهم (٤) بمحمّد و آله و أصحابه و يجعله في خيار شيعتهم (٥) .

٣ - مع : القطّان عن عبدالرّحمن بن محمّد الحسنيّ عن أحمد بن عيسى العجليّ عن محمّد بن أحمد بن عبد الله العرزميّ عن عليّ بن حاتم عن المفضّل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الصّراط فقال : هو الطّريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ ، و هما صراطان : صراط في الدّنيا وصراط في الآخرة ، فأمّا الصّراط الّذي في الدّنيا فهو الإمام المفروض الطّاعة ، من عرفه في الدّنيا واقتدى بهداه مرّ على الصّراط الّذي هو جسر جهنّم في الآخرة ، و من لم يعرفه في الدّنيا زلّت قدمه عن الصّراط في الآخرة فتردى في نار جهنّم (٦) .

٤ - مع : أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جدّه عن حمّاد بن

---

(١) في التفسير : وغفرها لهم .

(٢) في التفسير : يوم القيامة .

(٣) في المعاني ، [فاني اقضينك] وفي التفسير ، من المسامحة والتكرم فانا اقضينك اليوم على حق ماوعدتك به و ازيدك من الفضل الواسع .

(٤) في التفسير ، [فيلحقه] وفيه : من خيار شيعتهم .

(٥) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام ، ١٧ و ١٨ معاني الاخبار ، ١٥ فيه ، بمحمد وآله ويجعله .

(٦) معاني الاخبار ، ١٣ و ١٤ فيه ، المفترض الطاعة .

عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « اهدنا الصّراط المستقيم » قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته ، والدّليل على أنّه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عزّ وجلّ : « و إنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليّ (١) حكيم » و هو أمير المؤمنين عليه السلام في اُمّ الكتاب في قوله : اهدنا الصّراط المستقيم (٢) .

٥ - **مع** : أبي عن عليّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن المفضّل عن الثّماليّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : ليس بين الله و بين حجّته حجاب فلا لله دون حجّته ستر ، نحن أبواب الله ، ونحن الصّراط المستقيم . ونحن عيبة علمه ، و نحن تراجمة وحيه ، ونحن أركان توحيده ، ونحن موضع سرّه (٣) .

٦ - **مع** : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية في قول الله عزّ وجلّ : « و لإن قتلتم في سبيل الله أو متّم » قال : فقال عليه السلام : أتدري ماسبيل الله ؟ قال : قلت : لا و الله ، إلّا أن أسمعه منك ، قال : سبيل الله هو عليّ عليه السلام وذرّيّته ، و سبيل الله (٤) من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، و من مات في ولايته مات في سبيل الله (٥) .

بيان : قوله عليه السلام : و سبيل الله ، هو مبتداء و الجملة الشّرطيّة خبره ذكره لتفسير الآية لتطبيقها على هذا المعنى (٦) وليس في تفسير العياشيّ قوله : « و سبيل

---

(١) الزخرف : ٣ .

(٢) معانى الاخبار ، ١٣ . والاية الاخيرة فى الفاتحة ، ٦ .

(٣) معانى الاخبار ، ١٣ .

(٤) المصدر خال عن [وسبيل الله] .

(٥) معانى الاخبار : ٥٣ . والاية فى آل عمران ، ١٥٧ .

(٦) فى النسخة المخطوطة ، و الجملة الشرطية خبره ، و الغرض التعميم ليشمل جميع الائمة عليهم السلام بعد التخصيص لعلى عليه السلام وبيان وجه التسمية ايضا .

الله » بل فيه « فمن قتل (١) » وهو أظهر .

٧ - **مع** : الحسن بن محمّد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمّد بن الحسن ابن إبراهيم عن علوان بن محمّد عن حنّان بن سدير عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قول الله عزّ وجلّ في الحمد : « صراط الّذين أنعمت عليهم » يعني محمّداً و ذرّيّته صلوات الله عليهم (٢) .

٨ - **فس** : « و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه » قال : الصّراط المستقيم الإمام فاتّبعوه « ولا تتّبعوا السبل » يعني غير الامام « فتفرّق بكم عن سبيله » يعني تفترقوا وتختلفوا في الامام .

٩ - أخبرنا الحسن بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان عن أبي خالد القمّاط عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله » قال : نحن السّبيل فمن أبى فهذه السّبل (٣) ، ثمّ قال : « ذلكم وصّاكم به لعلّكم تتّقون » يعني كي (٤) تتّقوا (٥) .

١٠ - **فس** : « إنّ الله لهادي الّذين آمنوا إلى صراط مستقيم » يعني إلى الإمام المستقيم (٦) .

١١ - **فس** : « إلى صراط العزيز الحميد » الصّراط : الطريق الواضح ، و إمامة الأئمّة عليهم السلام (٧) .

---

(١) راجع تفسير العياشى ١ ، ٢٠٢ فيه ، ومن قتل فى ولايتهم قتل فى سبيل الله ، ومن مات فى ولايتهم مات فى سبيل الله .

(٢) معانى الاخبار ، ١٥ ، والاية فى الفاتحة ، ٦ .

(٣) فى المصدر : فهذه السبل فقد كفر .

(٤) فسر عليه السلام لفظة لعل بلفظة كى اشعارا بخروج لعل عن معنى الترجى لكونه مستحيلا فى حقه تعالى .

(٥) تفسير القمى ، ٢٠٨ و ٢٠٩ . والاية فى الانعام ، ١٥٣ .

(٦) تفسير القمى : ٤٤٢ والاية فى الحج ، ٥٤ .

(٧) تفسير القمي : ٣٤٣ . والاية فى ابراهيم : ٢ .

١٢ ـ **فس** : أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال : نحن و الله الّذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هنا ، ولا يجدون عنّا والله محيصاً ثمّ قال : نحن والله السبيل الّذي أمركم الله باتّباعه ، ونحن والله الصّراط المستقيم (١) .

١٣ ـ **فس** : « و إنّك لتدعوهم إلى صراط مستقيم » قال : إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « و إنّ الّذين لايؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون » قال : عن الامام لحادون (٢) .

١٤ ـ **شي** : عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام : « و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه » قال : آل محمّد صلى الله عليه وآله الصّراط الّذي دلّ عليه (٣) .

١٥ ـ **فر** : محمّد بن الحسن بن إبراهيم معنعنا عن أبي برزة (٤) قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب : « وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولاتتّبعوا السّبل» إلى آخر الآية ،فقال رجل : أليس إنّما يعني : الله فضّل هذا الصراط (٥) على ماسواه ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذا جفاؤك يافلان أمّا قولك : فضّل الإسلام على ما سواه فكذلك ، و أمّا قول الله : « هذا صراطي مستقيماً » فإنّي قلت لربّي مقبلا عن غزوة تبوك الأولى : « اللّهم إنّي جعلت عليّاً بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبوّة له من بعدي » فصدّق كلامي ، و أنجز و

---

(١) تفسير القمى ، ٤٢٥ فيه : على بن رئاب قال : قال لى أبو عبد الله عليه السلام : نحن والله السبيل الذى امركم الله باتباعه ، ونحن والله الصراط المستقيم ، و نحن والله الذين امرالله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ من هنا ، و من شاء فليأخذ من هناك ، لا يجدون و الله عنا محيصا انتهى .

(٢) تفسير القمى ، ٤٤٨ فيه ، [لحائدون] والايتان فى سورة المؤمنون ، ٧٣ و٧٤

(٣) تفسير العياشى ١ : ٣٨٤ والاية فى الانعام ، ١٥٣ .

(٤) فى المصدر ، محمد بن الحسين بن ابراهيم معنعنا عن أبى جعفر عليه السلام قال : حدثنا ابوبرزة .

(٥) في نسخة الكمبانى ، هذا الاسلام .

وعدي ، و اذكر عليّاً (١) كما ذكرت هارون ، فانّك قد ذكرت اسمه في القرآن فقرأ آية - فأنزل تصديق قولي (٢) : « هذا صراط عليّ مستقيم » و هو هذا جالس عندي ، فاقبلوا نصيحته ، واسمعوا قوله ، فإنّه من يسبّني يسبّه الله (٣) ، ومن سبّ عليّاً فقد سبّني (٤) .

بيان : فقرأ آية ، أي قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله آية من الآيات الّتي ذكر فيها هارون.

١٦ - **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن أبي مالك الأسديّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أسأله عن قول الله (٥) تعالى : « وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل » إلى آخر الآية ، قال : فبسط أبو جعفر عليه السلام يده (٦) اليسار ثمّ دوّر (٧) فيها يده اليمنى ، ثمّ قال : نحن صراطه المستقيم فاتّبعوه ، ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله يميناً و شمالاً ، ثمّ خطّ بيده (٨) .

١٧ - **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن حمران قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى : «وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا

---

(١) فى المصدر : واذكر عليا بالقرآن .

(٢) فى المصدر : فانزل تصديق قولى فرسخ حسده من أهل هذه القبلة و تكذيب المشركين حيث شكوا فى منزلة على عليه السلام فنزل : هذا .

(٣) فى المصدر : فانه من سبنى فقد سب الله .

(٤) تفسير فرات : ٤٣ . والاية الاولى فى الانعام : ١٥٣ والثانية فى الحجر : ٤١ .

(٥) فى المصدر : قال قلت لابى جعفر عليه السلام : قول الله فى كتابه .

(٦) فى المصدر : يده اليسرى .

(٧) فى حاشية نسخة الكمبانى : هذا اشارة الى ان تعدد الائمة عليهم السلام لاينافى كونهم سبيلا واحدا لاتحاد حقيقتهم النورية وهياكلهم المعنوية كما روى عنهم من كونهم نورا واحدا ، اولهم محمد و اخرهم محمد و كلهم محمد ، واما من يقابلهم عليهم السلام فكل منهم سبيل على انفراده يدعو لنفسه دون غيره ، وأحدهم يأخذ يمينا والاخر شمالا ، فكل واحد منهم خط يقابل الاخر لاستحالة ان يكون الخطان واحدا بخلاف الدائرة لان كل جزء منها يجوز ان يفرض اولا وآخرا ووسطا فهى متشابهة الاجزاء يجوز اتصاف كل منها بصفة الاخر فتدبر .

(٨) تفسير فرات : ٤٣ .

السّبل » قال : عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولد فاطمة ، هم صراط الله ، فمن أباهم سلك السّبل (١) .

١٨ ـ **قب** : من تفسير وكيع بن الجرّاح عن سفيان الثّوريّ عن السدّيّ عن أسباط و مجاهد عن عبدالله بن عبّاس في قوله : « اهدنا الصّراط المستقيم » قال: قولوا معاشر العباد : أرشدنا إلى حبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله و أهل بيته .

١٩ ـ تفسير الثعلبيّ و كتاب ابن شاهين عن رجاله عن مسلم بن حبّان عن أبي بريدة (٢) في قول الله : « اهدنا الصّراط المستقيم (٣) » قال : صراط محمّد وآله .

٢٠ ـ الأعمش عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله : « فستعلمون من أصحاب الصّراط السويّ » والله هو محمّد وأهل بيته « و من اهتدى (٤) » فهم أصحاب محمّد .

٢١ ـ **الخصائص** : بالاسناد عن الأصبغ عن عليّ عليه السلام ، و في كتبنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وإنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون (٥) » قال : عن ولايتنا .

٢٢ ـ أبوعبدالله عليه السلام في قوله : « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى » أي أعداؤهم « أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم (٦) » قال : سلمان والمقداد و عمّار و أصحابه .

٢٣ ـ وفي التفسير : «وإنّ هذا صراطي مستقيماً» يعني القرآن وآل محمّد (٧) .

٢٤ ـ **كشف** : ممّا خرّجه العزّ المحدّث الحنبليّ في قوله تعالى : «اهدنا

---

(١) تفسير فرات : ٤١ فيه : [هم صراطه فمن اتاهم] والاية فى الانعام : ١٥٣ .

(٢) فى المصدر : عن بريدة

(٣) الفاتحة : ٦ .

(٤) طه : ١٣٥ .

(٥) المؤمنون : ٧٤ .

(٦) الملك : ٢٢ .

(٧) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٢٧١ ، والاية فى الانعام : ١٥٣ .

الصّراط المستقيم» قال بريدة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله : هوصراط محمد وآله عليهم السلام (١) .

يف : الثّعلبيّ عن مسلم بن حيّان عن أبي بريدة مثله (٢) .

٢٥ - كنز : عليّ بن إبراهيم (٣) عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وإنّ هذا صراطي مستقيما فاتّبعوه » قال: طريق الإمامة فاتّبعوه « ولا تتّبعوا السّبل » أي طرقا غيرها (٤) .

٢٦ - كنز : ذكر عليّ بن يوسف بن جبير في كتاب نهج الايمان قال: الصراط المستقيم هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما رواه إبراهيم الثّقفيّ في كتابه بإسناده إلى بريدة الأسلميّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّ هذا صراطي مستقيماً ، فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله » : قد سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل (٥) .

٢٧ - كنز : عن هشام بن الحكم عن (٦) أبي عبدالله عليه السلام قال : تلا هذه الآية هكذا : هذا صراط (٧) عليّ مستقيم (٨) .

٢٨ - محمد بن العبّاس عن احمد بن القاسم عن السيّاريّ عن محمد بن خالد عن حمّاد عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قوله عزّ وجلّ : « ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلا » يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٩) .

---

(١) كشف الغمة ، ٩١ . والاية فى الفاتحة ، ٦ .

(٢) الطرائف : ٣١ .

(٣) زاد فى المصدر ، فى تفسيره .

(٤و٥) كنز الفوائد ، ٨٣ . والاية فى الانعام : ١٥٣

(٦) قدسقط من هنا إلى قوله : « عن ابى عبدالله عليه السلام » فى الحديث الاتى عن نسخة الكمبانى .

(٧) اى باضافة صراط إلى على ، قال صاحب الكنز ، يعنى على بن ابى طالب طريقه ودينه لاعوج فيه .

(٨) كنز الفوائد ، ١٢٤ .

(٩) كنز الفوائد ، ١٩١ . والاية فى الفرقان ، ٢٧ .

٢٩ ــ و بهذا الإسناد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن الثّمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١) .

٣٠ ــ **م** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في الظّاهر ، و نكثها في الباطن ، وأقام على نفاقه إلّا وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثّل له إبليس وأعوانه ، وتمثّلت النيران وأصناف عفاريتها (٢) لعينيه و قلبه و مقاعده من مضايقها ، و تمثّل له أيضاً الجنان و منازله فيها لو كان بقي على إيمانه ، و وفى ببيعته ، فيقول له ملك الموت : انظر إلى تلك الجنان الّتي لا يقادر قدر سرّائها (٣) و بهجتها و سرورها إلّا الله ربّ العالمين كانت معدّة لك ، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكون إليها مصيرك يوم فصل القضاء و لكن نكثت و خالفت (٤) فتلك النيران و أصناف عذابها و زبانيتها (٥) و أفاعيها الفاغرة أفواهها ، و عقاربها النّاصبة أذنابها ، و سباعها الشائلة (٦) مخالبها ، و سائر أصناف عذابها هو لك ، و إليها مصيرك ، فعند ذلك يقول : « ياليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً » و قبلت ما أمرني به والتزمت من موالاة عليّ عليه السّلام ما ألزمني (٧) .

بيان : و مقاعده عطف على النيّران ، و ضميره للناكث ، و ضمير مضايقها للنّيران .

٣١ ــ **كنز** : محمّد بن العبّاس (٨) رحمه الله بإسناده عن جعفر بن محمّد الطيّار

---

(١) كنز الفوائد : ١٩١ والاية فى الفرقان : ٢٧

(٢) فى المصدر : واصناف عذابها (عقابها خ) لعينيه وقلبه وسمعه ومقاعده .

(٣) فى المصدر : قدر مسراتها

(٤) « : ولكن نكثته و خالفته

(٥) « : و زبانيتها و مرزباتها .

(٦) « : السائلة .

(٧) تفسير العسكرى : ٥٠ . والاية فى الفرقان : ٢٧ :

(٨) فى المصدر : محمد بن اسماعيل

عن أبي الخطّاب عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : والله ما كنى الله في كتابه حتّى (١) قال : « يا ويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً » و إنّما هي في مصحف عليّ عليه السلام : « ياويلتا ليتني لم أتّخذ الثّاني (٢) خليلاً » و سيظهر (٣) يوماً (٤) .

٣٢ ـ **كنز** : عنه (٥) بإسناده عن محمّد بن جمهور عن حمّاد عن حريز عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « يوم يعضّ الظّالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً ☆ يا ويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً » قال : يقول الأوّل للثاني (٦) .

٣٣ ـ **كا** : بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له : و لئن تقمّصها دوني الأشقيان ، و نازعاني فيما ليس لهما بحقّ ، و ركباها ضلالة ، و اعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ، و لبئس ما لأنفسهما مهّدا يتلاعنان في دورهما ، و يتبرّأ كلّ من صاحبه (٧) يقول لقرينه إذا التقيا : « ياليت بيني و بينك بعد المشرقين فبئس القرين (٨) » فيجيبه الأشقى على رثوثة : ياليتني لم أتّخذك خليلاً ، لقد أضللتني عن الذّكر بعد إذ جاءني وكان الشّيطان للانسان خذولا ، فأنا الذّكر الّذي عنه ضلّ ، و السّبيل الّذي عنه مال ، و الايمان الّذي به كفر ، و القرآن الّذي إيّاه هجر ، و الدّين الّذي به كذب ، و الصّراط الّذي عنه نكب إلى تمام الخطبة المنقولة في الرّوضة (٩) .

---

(١) فى نسخة ، حين قال .

(٢) هذا من التفسير لا التنزيل .

(٣) يعنى سيظهر ذلك المصحف يوما اى فى ايام ظهور المهدى عليه السلام .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ١٩١و١٩٢ . والاية فى الفرقان ، ٢٨ .

(٥) لم يروه صاحب الكنز عن محمدبن العباس بل رواه عن محمد بنجمهور بلا واسطة.

(٦) كنز الفوائد ، ١٩٢ والايتان فى الفرقان ، ٢٧ و ٢٨

(٧) فى المصدر : يتبرأ كل واحد منهما من صاحبه

(٨) الزخرف ، ٣٨ .

(٩) روضة الكافي : ٢٧ و ٢٨ .

٣٤ ـ **فس** : أبي عن حمّاد عن حريز عن أبي‌عبدالله عليه السلام إنّه قرأ : «اهدنا الصّراط المستقيم ۞ صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و غير الضّالين(١)» قال : المغضوب عليهم النصّاب ، و الضالّين اليهود و النّصارى (٢) .

٣٥ ـ **فس** : أبي عن ابن أبي‌عمير عن ابن اُذينة عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله: «غير المغضوب عليهم و غير الضالّين» قال : المغضوب عليهم النصّاب ، و الضالين الشكّاك الّذين لا يعرفون الإمام (٣) .

٣٦ ـ **فس** : محمّد بن عبدالله عن أبيه عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن منخل عن جابر الجعفيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا (٤) : «و قال الظّالمون» لآل محمّد حقّهم «إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحورا ۞ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً» إلى ولاية عليّ سبيلاً (٥) ، و عليّ عليه السلام هو السبيل (٦) .

و حدّثني محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن المثنّى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر مثله (٧) .

٣٧ ـ **قب** : عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : «ولا تتّبعوا السبل» نحن السبيل لمن اقتدى بنا ، و نحن الهداة إلى الجنّة ، و نحن عرى الإسلام (٨) .

---

(١) هذه الروايه والتى بعدها من شواذ الاخبار ، حيث تدلان على خلاف ما اجمع عليه الشيعة الامامية من عدم تحريف فى القرآن ، وعلى ما فى المصحف الشريف والروايات الكثيرة التى توافق المصحف ، ومايقوى فى نظرى ان الامام عليه السلام لم يرد ان الايه وردت بهذه الالفاظ بل اراد نقل المعنى فظن الراوى انه عليه السلام اراد اللفظ .

(٢و٣) تفسير القمى : ٢٦ .

(٤) لعل المعنى انه نزل بها فى مورد ضياع حق آل محمد عليهم السلام ، لا أنه نزل بهذه الالفاظ .

(٥) فى المصدر : الى ولاية على ، وعلى عليه السلام هوالسبيل .

(٦و٧) تفسير القمى : ٤٦٣ و ٤٦٤ ، والايتان فى سورة الفرقان : ٨و٩ .

(٨) مناقب ال ابى‌طالب ٣ : ٤٠٣ . والايه فى الانعام : ١٥٣ .

٣٨ ـ و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و الّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا » قال : هذه نزلت في آل محمّد صلى الله عليه وآله و أشياعهم (١) .

٣٩ ـ و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و اتّبع سبيل من أناب إليّ » قال : اتّبع سبيل محمّد و عليّ عليه السلام (٢) .

٤٠ ـ **قب** : محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا(٣) » على الأئمّة واحداً بعد واحد « تتنزّل عليهم الملائكة الآية(٤) .

٤١ ـ **قب** : عن زيد بن عليّ في قوله تعالى : « وعلى الله قصد السبيل » قال: سبيلنا أهل البيت القصد و السبيل الواضح (٥) .

٤٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام ابن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني » قال : ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما(٦) .

قب : عن سلام مثله (٧) .

بيان : ذاك إشارة إلى الدّاعي ، فالمراد بمن اتّبعه أمير المؤمنين عليه السلام و الأوصياء عليهم السلام التابعون له في جميع الأقوال و الأفعال .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ۴۰۳ . والاية فى العنكبوت : ٦٩

(٢) « « ٣ : ٤٠٣ . والاية فى لقمان ، ١٥ .

(٣) فصلت ، ٣٠ .

(٤) مناقب ال ابيطالب ٣ : ٤٤٣ فيه ، [قال ، استقاموا على الائمة] ورواه الكلينى فى اصول الكافى ١ : ۴۲۰ باسناده عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضاله بن ايوب عن الحسين بن عثمان عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم قال ، سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ، « الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » فقال ابو عبدالله عليه السلام استقاموا على الائمة .

(٥) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ٤٤٣ والاية فى النحل ، ٩

(٦) اصول الكافى ١ ، ۴۲۵ .

(٧) مناقب آل ابيطالب ٣ : ۴۸۶ والاية فى يوسف : ١٠٨ .

٤٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن الفضل الأهوازيّ عن بكر بن محمّد ابن إبراهيم غلام الخليل ، عن زيد بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه (١) في قوله عزّ وجلّ : « و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون » قال : عن ولايتنا أهل البيت(٢) .

٤٤ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن العبّاس عن جعفر الرّمانيّ عن حسين بن علوان عن ابن طريف عن ابن نباتة عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون » قال : عن ولايتنا (٣) .

٤٥ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة (٤) عن صالح بن خالد عن منصور بن جرير عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية(٥): « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم » قال : يعني والله عليّاً و الأوصياء عليهم السلام (٦) .

بيان : قال البيضاويّ : يقال كببته فأكبّ ، و هو من الغرائب ، ثمّ قال : و معنى مكبّاً أنّه يعثر كلّ ساعة و يخرّ على وجهه لوعورة طريقه و اختلاف أجزائه ، و لذلك قابله بقوله : « أمّن يمشي سويّاً » قائماً سالماً من العثار « على صراط مستقيم » مستوي الأجزاء أو الجهة ، والمراد تمثيل المشرك والموحّد بالسّالكين و الدّينين بالمسلكين ، و قيل : المراد بالمكبّ الأعمى فإنّه يعتسف فينكبّ ، و بالسّويّ البصير ، و قيل : من يمشي مكبّاً هو الّذي يحشر على وجهه إلى النار ، و من يمشي سويّاً الّذي يحشر على قدميه إلى الجنّة (٧) .

---

(١) رواه فى المصدر عن آبائه واحدا بعد واحد الى على عليه السلام .

(٢و٣) كنز جامع الفوائد : ١٨١-١٨٢ والاية فى المؤمنون : ٧٤ .

(٤) فى المصدر : [الحسن بن محمد بن سماعة] و فيه : منصور بن حريز .

(٥) « ، تلا هذه الاية وهو ينظر إلى الناس .

(٦) كنز الفوائد : ٣٤٥ . والاية فى الملك : ٢٢ .

(٧) انوار التنزيل ٢ : ٥٣٦ .

٤٦ - **فر** : الحسين بن سعيد بإسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني » قال : هي ولايتنا أهل البيت لا ينكره أحد إلّا ضالّ ، قال : ولا ينتقص عليّاً إلّا ضالّ (١) .

٤٧ - **فر** : أحمد بن القاسم باسناده عن زيد بن عليّ قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله في قول الله : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله » الآية قال : أنا و من اتّبعني من أهل بيتي ، لا يزال الرّجل بعد الرّجل يدعو إلى ما أدعو إليه (٢) .

٤٨ - **كا** : محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن النّضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى نبيّه صلّى الله عليه و آله : «فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم » قال : إنّك على ولاية عليّ عليه السلام ، و عليّ عليه السلام هو الصراط المستقيم (٣) .

٤٩ - **كا** : أحمد بن مهران عن عبدالعظيم الحسنيّ عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هذا صراط عليّ مستقيم (٤) .

بيان : قرأ السّبعة « الصراط » مرفوعاً منوّناً ، و « عليّ » بفتح اللام ، وقرأ يعقوب و أبورجاء و ابن‌سيرين و قتادة و الضحّاك و مجاهد و قيس بن عبادة وعمرو ابن ميمون « عليٌّ » بكسر اللام و رفع الياء منوّناً على التوصيف ، ونسب الطبرسيّ هذه الرّواية إلى أبي عبدالله عليه السلام (٥) فإن كان أشار إلى هذه الرّواية فهو خلاف ظاهرها ، بل الظاهر أنّه « عليّ » بالجرّ بإضافة الصراط إليه .

٥٠ - و يؤيّده ما رواه في الطرائف عن محمّد بن مؤمن الشّيرازيّ بإسناده عن

---

(١) تفسير فرات : ٧٠ فيه : [قال : هى والله] والاية فى يوسف : ١٠٨ .

(٢) « « : ٧٠ فيه : « ادعو الى الله على بصيرة انا و من اتبعنى » من أهل بيتى و فيه : ما دعوا اليه .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤١٦ و ٤١٧ . فيه : [محمد بن الفضل] والاية فى الزخرف : ٤٢ .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٢٤ . والاية فى الحجر : ٤١ .

(٥) مجمع البيان ٦ : ٣٣٦ .

قتادة عن الحسن البصريّ قال : كان يقرأ هذا الحرف : « هذا صراط عليّ مستقيم » فقلت للحسن : ما معناه ، قال : يقول : هذا طريق عليّ بن أبي طالب ، ودينه طريق و دين مستقيم فاتّبعوه و تمسّكوا به فإنّه واضح لاعوج فيه (١) .

٥١ ـ **كنز** : روى الحسين بن جبير في نخب المناقب باسناده عن حمزة بن عطا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم (٢) .

٥٢ ـ **كنز** : عن حمّاد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام إنّه قال : « و من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ✩ ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله » قال : هو الأوّل ثاني عطفه إلى الثّاني (٣) و ذلك لمّا أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام علماً للنّاس ، و قال : والله لانفي بهذا له أبداً (٤) .

٥٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن السيّاريّ عن محمّد بن خالد عن الصيرفيّ عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ : « وقال الظالمون » لآل محمّد حقّهم « إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحوراً » يعنون محمّداً صلى الله عليه وآله ، فقال الله عزّ وجلّ لرسوله : « انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون » إلى ولاية عليّ عليه السلام « سبيلاً » و عليّ هو السبيل (٥) .

٥٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن عليّ ابن هلال عن الحسن بن وهب الحبشيّ عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و لكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا » قال: ذلك

---

(١) الطرائف ، ٢٣ والاية فى الحجر ، ٤١

(٢) كنزالفوائد : ١٢٩ . والاية فى النحل ، ٧٦ .

(٣) فى المصدر ، اى الثانى .

(٤) كنزالفوائد ، ١٦٩ والايتان فى الحج ، ٨و٩ .

(٥) « : ١٨٩ . والايتان فى الفرقان . ٨و٩ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و في قوله : « إنّك لتهدي إلى صراط مستقيم » قال : إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

٥٥ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن عليّ ابن هلال عن الحسن بن وهب عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فاستمسك بالّذي اُوحي إليك » قال : في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

٥٦ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمّد بن تركيّ عن محمّد بن الفضل رفعه عن الضحّاك قال : لمّا رأت قريش تقديم النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً و إعظامه له نالوا من عليّ عليه السلام و قالوا : قد افتتن به محمّد صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله تعالى « ن ، و القلم وما يسطرون » قسم أقسم الله به « ما أنت بنعمة ربّك بمجنون ✿ و إنّ لك لأجراً غير ممنون » إلى قوله تعالى : « إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين » و سبيله عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٢٥

« باب »

✿ (آخر فى ان الاستقامة انما هى على الولاية) ✿

١ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين بن حميد ، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا » يقول : استكملوا طاعة الله و رسوله ، و ولاية آل محمّد عليهم السلام ، ثمّ استقاموا عليها « تتنزّل عليهم الملائكة » يوم القيامة « ألّا

---

(١) كنزالفوائد : ٢٨٨ . والاية فى الشورى ، ٥٢ .

(٢) « : ٢٩٢ والاية فى الزخرف ، ٤٣ .

(٣) « : ٤١١ . (النسخة الرضوية) فيه : [محمدبن الفضل عن محمد بن شعيب عن دلهم بن صالح عن الضحاك بن مزاحم] والايات فى سورة القلم ، ١-٧

تخافوا ولا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون » فاُولئك هم الّذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون تتلقّاهم الملائكة ويقولون لهم: لاتخافوا ولاتحزنوا نحن الّذين كنّا معكم في الحياة الدّنيا ، لانفارقكم حتّى تدخلوا الجنّة وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون (١) .

٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السّياريّ عن محمّد بن خالد عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» الآية ، قال : استقاموا على الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد (٢) .

كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن أبي أيّوب مثله (٣) .

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس ابن يعقوب عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا » قال : هو و الله ما أنتم عليه ، و هو قوله تعالى : « و أن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً » قلت : متى تتنزّل عليهم الملائكة بأن لاتخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم في الحياة الدّنيا و في الآخرة ؟ فقال : عند الموت ويوم القيامة (٤) .

٤ ـ م : قال الإمام عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لايزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لايتيقّن الوصول إلى رضوان الله حتّى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له، وذلك أنّ ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدّة علّته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه (٥) من أمواله وعياله وما (٦) هو عليه من اضطراب أحواله في معامليه

(١و٢) كنز الفوائد : ٢٨١ والاية فى فصلت : ٣٠ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٢٢٠ .

(٤) كنز الفوائد : ٢٨١ ، والاية الاولى فى فصلت : ٣٠ والثانية فى سورة الجن : ١٦ .

(٥) فى المصدر : لما يخلفه .

(٦) فى نسخة : ولما هو.

وعياله ، وقد بقيت في نفسه حزازتها(١) واقتطع دون أمانيه فلم ينلها ، فيقول له ملك الموت : مالك تتجرّع غصصك ؟ فيقول : لاضطراب أحوالي واقتطاعي دون آمالي(٢) فيقول له ملك الموت : وهل يجزع(٣) عاقل من فقد درهم زائف(٤) قد اعتاض عنه بألف ألف ضعف(٥) الدّنيا ؟ فيقول : لا ، فيقول له ملك الموت : فانظر فوقك ، فينظر فيرى درجات الجنان و قصورها الّتي تقصر دونها الأماني ، فيقول له ملك الموت : تلك منازلك(٦) و نعمك و أموالك و أهلك و عيالك ، و من كان من أهلك ، ههنا وذرّيّتك صالحاً فهم هناك معك ، أفترضى به بدلاً ممّا ههنا ؟ فيقول : بلى و الله ثمّ يقول له : انظر ، فينظر فيرى محمّداً و عليّاً و الطّيّبين من آلهما في أعلى علّيّين فيقول له : أولا تراهم هؤلاء ساداتك وأئمّتك ، هم هناك جلّاسك و آناسك ، أفما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق ههنا ؟ فيقول : بلى وربّي ، فذلك ما قال الله تعالى : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا » فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها « ولا تحزنوا » على ما تخلفونه من الذّراري والعيال والأموال ، فهذا الّذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم « و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون » هذه منازلكم ، وهؤلاء ساداتكم آناسكم(٧) وجلّاسكم « نحن أولياؤكم في الحياة الدّنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدّعون * نزلاً من غفور رحيم(٨) .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله في تفسير هذه الآية : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله » : أي وحّدوا الله تعالى بلسانهم ، واعترفوا به ، و صدّقوا أنبياءه « ثمّ استقاموا » أي

---

(١) الحزازة : وجع في القلب من غيظ و نحوه و في نسخة : حسراتها .

(٢) في المصدر : و اقتطاعك لي دون اماني (اموالي خل) .

(٣) « : وهل يحزن .

(٤) درهم زائف : المردود عليه لغش .

(٥) في نسخة و في المصدر : و اعتياض الف الف ضعف الدنيا .

(٦) في نسخة : هذه منازلك .

(٧) في المصدر : وآناسكم .

(٨) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ٩٦ . والايات في فصلت ٣٠-٣٢ .

استمرّوا على التوحيد ، أواستقاموا على طاعته .

وروى محمّد بن الفضيل قال : سألت أباالحسن الرّضا عليه السلام عن الاستقامة، قال: هي والله ماأنتم عليه .

« تتنزّل عليهم الملائكة » يعني عند الموت وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام وقيل : تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله وقيل : في القيامة ، وقيل : عند الموت وفي القبر وعندالبعث « أن لاتخافوا ولاتحزنوا » أي يقولون لهم : لاتخافوا عقاب الله ، ولاتحزنوا لفوت الثواب⁽١⁾ وقيل : لاتخافوا ممّا أمامكم ، ولاتحزنوا على ماخلّفتم من أهل وولد « نحن أولياؤكم » أي أنصاركم و أحبّاؤكم « في الحياة الدّنيا » نتولّى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى « وفي الآخرة » فلا نفارقكم حتّى ندخلكم الجنّة و قيل : أي نحرسكم في الدّنيا وعند الموت ، وفي الآخرة ، عن أبي جعفر عليه السلام ⁽٢⁾ .

أقول : سيأتي تأويل آخر لها في باب أنّ الملائكة تأتيهم .

٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله حمّاد عن سماعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ : « وأن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » يعني استقاموا على الولاية في الأصل عندالأظلّة حين أخذالله الميثاق على ذرّيّة آدم «لأسقيناهم ماء غدقا» يعني لأسقيناهم⁽٣⁾ من الماء الفرات العذب ⁽٤⁾ .

بيان : أي صببنا على طينتهم الماء العذب الفرات ، لاالماء الملح الأجاج ، كما مرّ في أخبار الطّينة .

٦ ـ **كنز** : بالإسناد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله

---

(١) في المصدر ، لفوات الثواب .

(٢) مجمع البيان ٩ ، ١٢و١٣ .

(٣) في المصدر ، لكنا اسقيناهم .

(٤) كنز الفوائد ، ٣٥٥و٣٥٦ . والاية في سورة الجن ، ١٦ .

عزّ وجلّ : « وأن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » يعني لأمددناهم علماً كي [١] يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام [٢] .

٧ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد بن خالد [٣] عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن مسلم عن بريد العجليّ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و أن لو استقاموا على الطّريقة » قال : يعني على الولاية « لأسقيناهم ماء غدقاً » قال : لأذقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام، قلت: قوله : « لنفتنهم فيه » قال : إنّما هؤلاء يفتنهم فيه ، يعني المنافقين [٤] .

٨ - و روي أيضاً عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن يسار عن عليّ بن حفص عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «وأن لو استقاموا على الطّريقه لأسقيناهم ماء غدقاً لنفتنهم فيه ، قال : قال الله : لجعلنا أظلّتهم في الماء العذب لنفتنهم فيه ، و فتنتهم في عليّ عليه السلام ، وما فتنوا فيه و كفروا إلّا بما نزّل في ولايته [٥] .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله : « وأن لو استقاموا على الطّريقة » أي على طريقة الايمان « لأسقيناهم ماء » كثيراً من السماء ، و ذلك بعد مارفع عنهم المطر سبع سنين ، وقيل ضرب الماء الغدق مثلاً ، أي لوسّعنا عليهم في الدّنيا « لنفتنهم فيه» أي لنختبرهم بذلك

و في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا » قال : هو والله ماأنتم عليه. ولو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً .

و عن بريد العجليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : معناه لأفدناهم علماً كثيرا

---

(١) في المصدر : علما يتعلمونه .

(٢) كنز الفوائد : ٣٥٥ و ٣٥٦ . و الاية في سورة الجن : ١٦ .

(٣) في المصدر : عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد .

(٤و٥) كنز الفوائد : ٤٢١ و ٤٢٢ (النسخة الرضوية) والاية في سورة الجن : ١٦ .

يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام انتهى (١).

أقول : استعارة الماء للعلم شايع لكونه سبباً لحياة الرّوح ، كما أنّ الماء سبب لحياة البدن .

٢٦

﴿ باب ﴾

✿ (ان ولايتهم الصدق ، وانهم الصادقون و الصديقون) ✿
✿ (و الشهداء و الصالحون) ✿

الايات : التوبة « ٩ » : يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين- « ١١٩ » .

تفسير : قال الطّبرسي رحمه الله : في مصحف عبد الله و قراءة ابن عبّاس : من الصّادقين . و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام ، ثمّ قال : أي الّذين يصدّقون في أخبارهم ولا يكذبون ، و معناه كونوا على مذهب من يستعمل الصّدق في أقواله وأفعاله ، و صاحبوهم ورافقوهم ، و قد وصف الله الصّادقين في سورة البقرة بقوله : « ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر -إلى قوله- اُولئك الّذين صدقوا واُولئك هم المتّقون (٢) » فأمر سبحانه بالاقتداء بهؤلاء ، وقيل : المراد بالصّادقين هم الّذين ذكرهم الله في كتابه ، و هو قوله : « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه » يعني حمزة بن عبد المطّلب وجعفر بن أبي طالب « ومنهم من ينتظر (٣) » يعني عليّ بن أبي طالب .

وروى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : « كونوا مع الصّادقين » مع عليّ عليه السلام وأصحابه .

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٧١ و ٣٧٢ .

(٢) البقرة : ١٧٧ .

(٣) الاحزاب ، ٢٣ .

وروى جابر عن أبي عبدالله عليه السلام(١) في قوله : « كونوا مع الصّادقين » قال: مع آل محمّد عليهم السلام (٢) .

١ - **فس** : « و من يطع الله و الرّسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً » قال : النبيّين رسول الله صلى الله عليه وآله ، والصدّيقين عليّ عليه السلام ، والشهداء الحسن والحسين ، والصّالحين الأئمّة ، وحسن اُولئك رفيقا القائم من آل محمّد عليهم السلام (٣) .

٢ - **كنز** : روى الشيخ الطّوسيّ رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار باسناده عن أنس قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيّام صلاة الفجر ، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له : يارسول الله أرأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى : « فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً » فقال صلى الله عليه وآله : أمّا النبيّون فأنا ، و أمّا الصّدّيقون فأخي عليّ عليه السلام وأمّا الشّهداء فعمّي حمزة ، وأمّا الصّالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن و الحسين عليهم السّلام الخبر (٤) .

٣ - **ير** : الحسين بن محمّد عن الحسن بن عليّ عن أحمد بن عائذ عن ابن اُذينة عن بريد العجليّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين » قال : إيّانا عنى (٥) .

٤ - **قب** : جابر الأنصاريّ عن الباقر عليه السلام في قوله : « و كونوا مع الصّادقين » أي مع آل محمّد عليهم السلام (٦) .

٥ - **ير** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن الحسن عن أحمد بن محمّد قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين » قال : الصّادقون الأئمّة الصدّيقون بطاعتهم (٧) .

---

(١) فى المصدر : عن ابىجعفر عليه السلام .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٨٠و٨١ .

(٣) تفسير القمى : ١٣١ . والاية فى النساء : ٦٩.

(٤) كنزالفوائد : ٦٧ . والاية فى النساء : ٦٩ .

(٥و٧) بصائر الدرجات : ١٠ والاية فى التوبة : ١١٩ .

(٦) مناقب آلابيطالب ٣ : ٣١٣ .

٦ ـ **فر** : الحسن بن عليّ بن بزيع معنعناً عن أصبغ بن نباته قال لي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام : إنّي اُريد أن أذكر حديثاً ، قلت : فما يمنعك (١) يا أمير المؤمنين أن تذكره ؟ فقال : ما قلت هذا إلّا و أنا اُريد أن أذكره ، ثمّ قال عليه السّلام : إذا جمع الله الأوّلين والآخرين كان أفضلهم سبعة منّا بني عبدالمطّلب ، الأنبياء أكرم الخلق ، و نبيّنا أفضل الأنبياء (٢) عليهم الصلاة والسّلام ، ثمّ الأوصياء أفضل الاُمم بعد الأنبياء ، ووصيّه أفضل الأوصياء ، ثمّ الشّهداء أفضل الاُمم بعد الأوصياء (٣) وحمزة سيّد الشهداء ، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة ، لم ينحله شهيداً قطّ قبله رحمة الله عليهم أجمعين (٤) و إنّما ذلك شيء أكرم الله به محمّداً (٥) صلى الله عليه وآله ثمّ : قال : « اُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً ✡ ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليما » ثمّ السبطان الحسن والحسين و المهديّ عليهم السلام والتحيّة والاكرام جعله الله ممّن يشاء من أهل البيت (٦).

٧ ـ **فر** : محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن سليمان الدّيلميّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفَس ، فلمّا أن أخذ مجلسه قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمّد ماهذه النفَس العالي ؟ قال : جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سنّي ، ودقّ عظمي ، واقترب أجلي ، ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمّد و إنّك لتقول هذا ؟ فقال : و كيف لا أقول هذا ؟ فذكر كلاماً ، ثمّ قال: يا أبا محمّد لقد ذكر الله (٧) في كتابه المبين : « اُولئك مع الذين

---

(١) فى المصدر : فقال عمار بن ياسر ، فذكره قال ، انى اريد ان اذكر حديثا ، قال ابوايوب الانصارى : فما يمنعك .

(٢) فى المصدر : اكرم الخلق على الله ، و نبينا أكرم الانبياء .

(٣) « « : بعد الانبياء والاوصياء .

(٤) المصدر يخلو عن قوله ، رحمة الله عليهم اجمعين .

(٥) فى المصدر ، وجه محمد .

(٦) تفسير فرات ، ٣٥ و ٣٦ والايتان فى النساء : ٦٩ و ٧٠ .

(٧) فى النسخة المخطوطة ، [لقد ذكرك الله] و فى المصدر ، لقد ذكركم الله فى كتابه المبين بقوله

أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً» فرسول الله صلّى الله عليه وآله في الآية النبيّين ، و نحن في هذا الموضع الصدّيقين والشّهداء وأنتم الصّالحون ، فتسمّوا بالصّلاح كما سمّاكم الله يا أبا محمّد (١) .

٨ ـ **قب** : تفسير أبي يوسف : يعقوب بن سفيان عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله » قال : أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ثمّ قال : « و كونوا مع الصّادقين » يعني مع محمّد و أهل بيته عليهم السلام (٢) .

٩ ـ **أقول** : جماعة بإسنادهم عن جابر بن عبدالله الأنصاري في قوله تعالى : « و كونوا مع الصّادقين » قال : مع محمّد و أهل بيته عليهم السلام (٣) .

١٠ ـ **أقول** : قال السيّد ابن طاووس قدّس الله روحه : رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « و كونوا مع الصّادقين » يقول : كونوا مع عليّ ابن أبي طالب و آل محمّد صلوات الله عليهم ، قال الله تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه » و هو حمزة بن عبدالمطّلب عليه السلام « و منهم من ينتظر » وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول الله : « وما بدّلوا تبديلاً » (٤) و قال الله : « اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين » وهم ههنا آل محمّد عليهم السلام (٥) .

بيان : التمسّك بتلك الآية لإثبات الإمامة في المعصومين عليهم السلام بين الشّيعة معروف .

وقد ذكره المحقّق الطوسيّ طيّب الله روحه القدوسيّ في كتاب التجريد (٦) و وجه الاستدلال بها أنّ الله تعالى أمر كافّة المؤمنين بالكون مع الصادقين ، وظاهر أن ليس المراد به الكون معهم بأجسامهم ، بل المعنى لزوم طرائقهم و متابعتهم في

---

(١) تفسير فرات ، ٣٦ . والاية فى النساء : ٦٩

(٢و٣) مناقب آل أبيطالب ٢ ، ٢٨٨ والاية فى التوبة : ١١٩ .

(٤) الاحزاب : ٢٣ .

(٥) سعدا السعود ، ١٢٢ . والاية فى التوبة : ١١٩ .

(٦) كشف المراد : ٢٢٢ .

عقائدهم و أقوالهم و أفعالهم ، و معلوم أنّ الله تعالى لا يأمر عموماً بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها ، فلابدّ من أن يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء حتّى تجب متابعتهم في جميع الاُمور ، و أيضاً أجمعت الاُمّة على أنّ خطاب القرآن عامّ لجميع الأزمنة لا يختصّ بزمان دون زمان ، فلابدّ من وجود معصوم في كلّ زمان ليصحّ أمر مؤمني كلّ زمان بمتابعتهم .

فإن قيل : لعلّهم اُمروا في كلّ زمان بمتابعة الصّادقين الكائنين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله فلا يتمّ وجود المعصوم في كلّ زمان .

قلنا : لابدّ من تعدّد الصادقين ، أي المعصومين بصيغة الجمع ، و مع القول بالتعدّد يتعيّن القول بما تقوله الإماميّة إذ لاقائل بين الاماميّة بتعدّد المعصومين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله مع خلوّ سائر الأزمنة عنهم ، مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللّفظ .

و سيأتي تمام القول في ذلك في ابواب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه .

و العجب من إمامهم الرازيّ كيف قارب ثمّ جانب و سدّد ثمّ شدّد و أقرّ ثمّ أنكر و أصرّ ، حيث قال في تفسير تلك الآية : إنّه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين ، و متى وجب الكون مع الصادقين فلابدّ من وجود الصادقين ، لأنّ الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء ، فهذا يدلّ على أنّه لابدّ من وجود الصادقين في كلّ وقت ، و ذلك يمنع من إطباق الكلّ على الباطل ، فوجب (١) إن أطبقوا على شيء أن يكونوا محقّين ، فهذا يدلّ على أنّ إجماع الاُمّة حجّة .

فإن قيل : لم لا يجوز أن يقال : المراد بقوله : « كونوا مع الصادقين » أي كونوا على طريقة الصالحين (٢) كما أنّ الرجل إذا قال لولده : كن مع الصالحين لا يفيد إلّا ذلك ، سلّمنا ذلك لكن نقول : إنّ هذا الأمر كان موجوداً في زمان

---

(١) في المصدر ، و متى امتنع اطباق الكل على الباطل وجب .

(٢) « « : على طريقة الصادقين .

الرّسول صلّى الله عليه وآله فقطّ ، و كان (١) هذا أمراً بالكون مع الرّسول صلّى الله عليه وآله ، فلا يدلّ على وجود صادق في سائر الأزمنة ، سلّمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصادق هو المعصوم الّذي يمتنع خلوّ زمان التكليف عنه كما تقوله الشّيعة ؟

فالجواب عن الأوّل أنّ قوله : « كونوا مع الصادقين » أمر بموافقة الصادقين و نهي عن مفارقتهم ، و ذلك مشروط بوجود الصادقين ، و ما لا يتمّ الواجب إلّا به فهو واجب ، فدلّت هذه الآية على وجود الصادقين ، و قوله : إنّه محمول على أن يكونوا على طريقة الصادقين ، فنقول : إنّه عدول عن الظّاهر من غير دليل ، قوله: هذا الأمر مختصّ بزمان الرسول ، قلنا : هذا باطل لوجوه :

الأوّل : أنّه ثبت بالتّواتر الظاهر من دين محمّد صلّى الله عليه وآله أنّ التكاليف المذكورة في القرآن متوجّهة على المكلّفين إلى قيام القيامة ، فكان الأمر في هذا التكليف كذلك .

و الثاني أنّ الصيغة تتناول الأوقات كلّها بدليل صحّة الاستثناء .

والثالث : لمّا لم يكن الوقت المعيّن مذكوراً في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حملها على الباقي ، فإمّا أن لا يحمل على شيء (٢) فيفضي إلى التعطيل و هو باطل ، أو على الكلّ فهو المطلوب .

و الرابع : أنّ قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله » أمر لهم بالتقوى ، و هذا الأمر إنّما يتناول من يصحّ منه أن لا يكون متّقيا ، و إنّما يكون كذلك لو كان جائز الخطاء ، فكانت الآية دالّة على أنّ من كان جائز الخطاء وجب كونه مقتدياً بمن كان واجب العصمة ، وهم الّذين حكم الله بكونهم صادقين ، و ترتّب الحكم في هذا يدلّ على أنّه إنّما وجب على جائز الخطاء كونه مقتدياً به ، ليكون مانعاً لجائز الخطاء عن الخطاء ، وهذا المعنى قائم في جميع الأزمان ، فوجب حصوله في كلّ الأزمان .

---

(١) في المصدر : فكان .

(٢) « « : على شيء من الاوقات .

قوله : لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كلّ زمان ؟

قلنا : نحن معترف (١) بأنّه لابدّ من معصوم في كلّ زمان إلّا أنّا نقول : إنّ ذلك المعصوم هو مجموع الأُمّة ، و أنتم تقولون : إنّ ذلك المعصوم واحدمنهم فنقول : هذا الثاني باطل ، لأنّه تعالى أوجب على كلّ من المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين ، و إنّما يمكنه ذلك لو كان عالماً بأنّ ذلك الصادق من هو ، لأنّ الجاهل بأنّه من هو لو كان مأمورا بالكون معه كان ذلك تكليف ما لايطاق ، لأنّا لا نعلم إنساناً معيّنا موصوفاًبوصفالعصمة و العلم ، و إنّا لا نعلم أنّ هذا الإنسان حاصل بالضرورة ، فثبت أنّ قوله : « كونوا مع الصادقين » ليس أمراً بالكونمع شخص معيّن ، و لمّا بطل هذا بقي أنّ المراد منه الكون مع جميع الأُمّة ، و ذلك يدلّ على أنّ قول مجموع الأُمّة صواب و حقّ ، ولا نعني بقولنا : الاجماع حجّة إلّا ذلك انتهى كلامه (٢) .

و الحمد لله الّذي حقّق الحقّ بما أجرى على أقلام أعدائه ، ألا ترى كيف شيّد ما ادّعته الإماميّة بغاية جهده ، ثمّ بأيّ شيء تمسّك في تزييفه و التعاميعن رشده ، و هل هذا إلّا كمن طرح نفسه في البحر العجاج رجاء أن يتشبّث للنجاة بخطوط الأمواج ؟ ولنشر إلى شيء ممّا في كلامه من التهافت و الاعوجاج ، فنقول: كلامه فاسد من وجوه : أمّا أوّلاً فبأنّه بعد مااعترف بأنّ الله تعالى إنّما أمر بذلك لتحفّظ الأُمّة عن الخطأ في كلّ زمان ، فلو كان المراد ما زعمه من الإجماع كيف يحصل العلم بتحقّق الإجماع في تلك الأعصارمع انتشار علماء المسلمين في الأمصار و هل يجوّز عاقل إمكان الاطّلاع على جميع أقوال آحاد المسلمين في تلكالأزمنة؟ ولوتمسّك بالإجماع الحاصل في الأزمنة السابقة فقد صرّح بأنّه لابدّ في كلّزمان من معصوم محفوظ عن الخطاء .

---

(١) فى المصدر نعترف .

(٢) مفاتيح الغيب ٤ : ١٧٦٠ و ١٧٦١ .

و أمّا ثانياً فبأنّه على تقدير تسليم تحقّق الإجماع و العلم في تلك الأزمنة فلا يتحقّق ذلك إلّا في قليل من المسائل، فكيف يحصل تحفّظهم عن الخطاء بذلك ؟

و أمّا ثالثاً فبأنّه لا يخفى على عاقل أنّ الظاهر من الآية أنّ المأمورين بالكون غير من اُمروا بالكون معهم ، و على ما ذكره يلزم اتّحادهما .

وأمّا رابعاً فبأنّ المراد بالصّادق إمّا الصادق في الجملة فهو يصدق على جميع المسلمين ، فإنّهم صادقون في كلمة التوحيد لا محالة ، أوفي جميع الأقوال ، والأوّل لا يمكن أن يكون مراداً لأنّه يلزم أن يكونوا مأمورين باتّباع كلّ من آحاد المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلّى باللام ، فتعيّن الثاني و هو لازم العصمة ، و أمّا الّذي اختاره من إطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من جهة أنّهم من حيث الاجتماع ليسوا بكاذبين فهذا احتمال لا يجوّزه كرديّ لم يأنس بكلام العرب قطّ .

وأمّا خامساً فبأنّ تمسّكه في نفي ما يدّعيه الشّيعة في معرفة الإمام لايخفى سخافته ، إذ كلّ جاهل وضالّ و مبتدع في الدّين يمكن أن يتمسّك بهذا في عدم وجوب اختيار الحقّ ، والتزام الشّرائع ، فلليهود أن يقولوا : لو كان محمّد صلى الله عليه وآله نبياً لكنّا عالمين بنبوّته ، ولكنّا نعلم ضرورة أنّا غير عالمين به ، و كذا سائر فرق الكفر والضّلالة ، وليس ذلك إلّا لتعصّبهم ومعاندتهم وتقصيرهم في طلب الحقّ ، ولو رفعوا أغشية العصبيّة عن أبصارهم ونظروا في دلائل إمامتهم و معجزاتهم ومحاسن أخلاقهم و أطوارهم لأبصروا ما هو الحقّ في كلّ باب ، ولم يبق لهم شكّ ولا ارتياب ، و كفى بهذه الآية على ما قرّر الكلام فيها دليلاً على لزوم الإمام في كلّ عصر وزمان.

١١ ــ **ما** : بإسناد أخي دعبل عن الرّضا عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم في قوله تعالى : « فمن أظلم ممّن كذب على الله و كذّب بالصّدق إذ جاءه » قال : الصّدق ولايتنا أهل البيت (١) .

قب : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٢) .

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٣٢ . و الاية فى الزمر : ٣٢ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٢ : ٢٨٨ .

بيان : لعلّ الغرض بيان معظم أفراد الصّدق (١) الّذي أتى به النبيّ صلّى الله عليه وآله لا تخصيصه بالولاية .

١٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسن بن عليّ المقريّ رفعه إلى أبي أيّوب الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب صاحب ياسين ، وعليّ بن أبيطالب ، وهو أفضل الثلاثة (٢) .

١٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن محمّد بن عمرو عن عبدالله بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمرو بن الفضل البصريّ عن عبّاد بن صهيب عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : هبط على النبيّ صلّى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس . فوثب النبيّ صلّى الله عليه وآله ليقبّل يده ، فقال له الملك : مهلاً مهلاً يا محمّد ، فأنت والله أكرم على الله من أهل السّماوات و أهل الأرضين أجمعين ، والملك يقال له : محمود ، فإذا بين منكبيه مكتوب : لاإله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، عليّ الصّدّيق الأكبر فقال له النبيّ : حبيبي محمود ، منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام (٣) .

١٤ ـ أقول : روى الطّبرسيّ عن العيّاشي بإسناده عن منهال القصّاب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ادع الله أن يرزقني الشّهادة ، فقال : إنّ المؤمن شهيد ثمّ تلا : « والّذين آمنوا بالله و رسله اُولئك هم الصدّيقون والشّهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم » .

١٥ ـ و بإسناده أيضاً عن الحارث بن المغيرة قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فقال : العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمّد صلّى الله عليه وآله بسيفه ، ثمّ قال : بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بسيفه ثمّ قال الثّالثة : بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في فسطاطه ، و فيكم آية من كتاب الله ، قلت : أيّ آية جعلت فداك ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ : «والّذين

---

(١) كل واحد من اقوال النبى صلى الله عليه و آله صدق ، فمن لم يقبل احداً منها فقد كذب بالصدق

(٢و٣) كنز جامع الفوائد : ٣٨٣ النسخة الرضوية .

آمنوا بالله و رسله أُولئك هم الصدّيقون والشّهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم » ثمّ قال : صرتم والله صادقين شهداء عند ربّكم (١) .

١٦ ـ **لي** : ابن موسى عن الأسديّ عن سهل عن مبارك مولى الرّضا عن الرضا عليه السّلام قال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه و سنّة من نبيّه و سنّة من وليّه ، فأمّا السنّة من ربّه فكتمان سرّه ، قال الله جلّ جلاله : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ✡ إلّا من ارتضى من رسول (٢) » و أمّا السنّة من نبيّه فمداراة النّاس (٣) ، فقال : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (٤) » و أمّا السنّة من وليّه فالصّبر في البأساء والضّرّاء ، و يقول الله جلّ جلاله : « والصّابرين في البأساء والضّرّاء و حين البأس أُولئك الّذين صدقوا و أُولئك هم المتّقون (٥) » .

١٧ ـ **ن** : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن سهل عن الحارث عن ابن أبي الدّلهاث مولى الرّضا عليه السلام مثله (٦) .

كا : عليّ بن محمّد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن سهل بن الحارث الدلهاث مولى الرّضا عليه السلام مثله (٧) .

بيان : الآية هكذا : « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب و لكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين و آتى المال

---

(١) مجمع البيان ٩ ، ٢٣٨ . و الاية فى الحديد ، ١٩ .

(٢) الجن : ٢٦ و ٢٧ .

(٣) زاد فى المصادر الثلاثة ، فان الله عزوجل امر نبيه بمداراة الناس فقال .

(٤) الاعراف ، ١٩٩ .

(٥) امالى الصدوق ، ١٩٨ و الاية فى البقرة ، ١٧٧ .

(٦) عيون الاخبار ، ١٤٢ . فيه ، عن الحارث بن دلهات عن ابيه مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول .

(٧) اصول الكافى ٢ : ٢٤١ و ٢٤٢ فيه ، [عن سهل بن الحارث عن الدلهات مولى الرضا عليه السلام قال ، سمعت الرضا عليه السلام] أقول ، لعل الصحيح عن الحارث .

على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين و ابن السّبيل والسائلين و في الرّقاب و أقام الصّلاة و آتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصّابرين في البأساء والضّراء » الآية ، و يدلّ الخبر على نزولها فيهم ، و يؤيّده الأخبار السّابقة .

٢٧

﴿ باب ﴾

✿ (آخر في تأويل قوله تعالى : أن لهم قدم صدق عند ربهم (١)) ✿

١ ـ **فس** : أبي عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «قدم صدق عند ربّهم» قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السّلام (٢) .

شي : عن اليمانيّ مثله (٣) .

كا : عليّ عن أبيه مثله .

بيان : لعلّ المراد ولايتهم ، أو شفاعتهم ، أو المراد بالقدم المتقدّم في العزّ والشّرف ، و يؤيّد الأوّل :

٢ ـ ما رواه الكلينيّ عن الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن يونس عمّن رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم » قال : ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه (٤)

٣ ـ و قال الطّبرسيّ : قال ابن الأعرابيّ : القدم : المتقدّم في الشّرف ، و قال أبو عبيدة والكسائيّ : كلّ سابق في خير أو شرّ فهو عند العرب قدم ، و يقال:

---

(١) يونس : ٢ .

(٢) تفسير القمى : ٢٨٤ . لم يذكر فيه و فى تفسير العياشى : و الائمة عليهم السلام .

(٣) تفسير العياشى ٢ : ١٢٠ فيه : ابراهيم بن عمر عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٢٢ .

لفلان قدم في الاسلام ، ثمّ قال: « أنّ لهم قدم صدق » أي أجراً حسناً ومنزلة رفيعة بما قدّموا من أعمالهم ، و قيل : هو شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله في القيامة ، و هو المرويّ عن أبي‌عبدالله عليه السلام ، وروى أنّ المعنى سبقت لهم السّعادة في الذّكر الأوّل (١) .

٤ - **شي** : عن يونس عمّن ذكره في قول الله : « و بشّر الذين آمنوا » إلى آخر الآية . قال : الولاية (٢) .

٢٨

﴿ باب ﴾

✿ (انّ الحسنة والحسنى الولاية ، والسيئة عداوتهم عليهم السلام) ✿

١ - **شي** : قال محمّد بن عيسى في رواية شريف عن محمّد بن عليّ (٣) و ما رأيت محمّدياً مثله قطّ في قوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » قال : الحسنة الّتي عنى الله ولايتنا أهل البيت ، والسيّئة عداوتنا أهل البيت (٤) .

٢ - **كنز** : محمّد بن العبّاس في تفسيره عن المنذر بن محمّد عن أبيه عن الحسين ابن سعيد عن أبان بن تغلب عن فضيل بن الزّبير عن أبي الجارود عن أبي داود السّبيعيّ عن أبي عبدالله الجدليّ قال : قال لي أميرالمؤمنين عليه السلام : يا أبا عبدالله هل تدري ما الحسنة الّتي من‌جاء بهاهم من فزع يومئذ آمنون ، ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في‌النّار(٥) ؟ قلت : لا ، قال : الحسنة مودّتنا أهل البيت ، والسيّئة عداوتنا أهل البيت (٦) .

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٨٨ و ٨٩ .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ١١٩ .

(٣) الظاهر انه الباقر عليه السلام . و الفاعل فى (مارايت) هو شريف ، و ضميرمثله يرجع إلى الباقر عليه السلام .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٣٨٦ . والاية فى الانعام : ١٦٠ .

(٥) راجع سورة النمل : ٨٩ و ٩٠ .

(٦) كنز الفوائد : ٢١١ .

٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن عبدالله بن جبلة الكنانيّ عن سلام بن أبي عمرة الخراسانيّ عن أبي الجارود عن أبي عبدالله الجدليّ قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : ألا اُخبرك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة ، والسيّئة الّتي من جاء بها كبّ على وجهه في نار جهنّم ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : الحسنة حبّنا أهل البيت ، والسيّئة بغضنا أهل البيت (١) .

أقول . روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثّعلبي باسناده عن أبي عبدالله الجدليّ مثله (٢) .

و في المستدرك عن الحافظ عن أبي نعيم (٣) باسناده إلى الجدليّ مثله (٤) .

٤ - **كنز** : أحمد بن إدريس (٥) عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار السّاباطيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وسأله عبدالله بن أبي يعفور عن قول الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » فقال : و هل تدري ما الحسنة ؟ إنّما الحسنة معرفة الإمام و طاعته ، و طاعته من طاعة الله (٦) .

٥ - وبالإسناد المذكور عنه قال : الحسنة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٧) .

٦ - **كنز** : عليّ (٨) بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن جابر الجعفيّ أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن

---

(١) كنز الفوائد : ٢١١ .

(٢) العمدة : ٣٧ .

(٣) فى النسخة المخطوطة : عن الحافظ ابى نعيم .

(٤) المستدرك : لم نظفر بنسخته .

(٥) رواه فى المصدر : عن محمد بن العباس عن احمد بن ادريس .

(٦) كنز الفوائد : ٢١١ . و الاية فى النمل : ٨٩ .

(٧) كنز الفوائد : ٢١١ و ٢١٢ . و الايتان فى النمل : ٨٩ و ٩٠ .

(٨) رواه فى المصدر : عن محمد بن العباس عن احمد بن ادريس .

قول الله عزّ وجلّ : « من جآء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ۞ و من جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم بالنّار » قال : الحسنة ولاية عليّ ، و السيّئة عداوته و بغضه (١) .

٧ ـ **ما** :(٢) بإسناده عن عمّار السّاباطيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ أبا اُميّة يوسف بن ثابت حدّث عنك أنّك قلت : لايضرّ مع الإيمان عمل ولاينفع مع الكفر عمل ، فقال : إنّه لم يسألني أبواُميّة عن تفسيرها : إنّما عنيت بهذا أنّه من عرف الامام من آل محمّد صلّى الله عليه وآله و تولّاه ، ثمّ عمل لنفسه ماشاء من عمل الخير قبل منه ذلك ، وضوعف له أضعافاً كثيرة ، وانتفع بأعمال الخير مع المعرفة ، فهذاماعنيت بذلك ، و كذلك لايقبل الله من العباد الأعمال الصّالحة الّتي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الّذي ليس من الله تعالى ، فقال له عبدالله بن أبي يعفور : أليس الله تعالى قال : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » فكيف لاينفع العمل الصّالح ممّن يوالي (٣) أئمّة الجور؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : هل تدري ما الحسنة الّتي عناها الله تعالى في هذه الآية ؛ هي معرفة الإمام وطاعته ، وقد قال الله تعالى : « ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النّار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون » و إنّما أراد بالسيّئة إنكار الإمام الّذي هو من الله تعالى : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكراً لحقّنا جاحداً لولايتنا أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النّار (٤) .

قب : مرسلاً مثله (٥) .

---

(١) كنز الفوائد : ٢١١ و ٢١٢ و الايتان فى النمل : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) الحديث فى الامالى مسندا ، اسناده هكذا ، اخبرنا محمد بن محمد عن ابى غالب احمد بن محمد الزرارى عن عبدالله بن جعفر الحميرى عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار بن موسى الساباطى .

(٣) فى المصدر ، ممن تولى .

(٤) امالى ابن الشيخ : ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٥) مناقب آل أبى طالب ٣ : ٥٢٢ . ذكر فيه تفسير الاية فقط .

٨ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الحصين عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبي الخطّاب عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: « فأمّا من أعطى واتّقى ✿ وصدّق بالحسنى » قال : بالولاية « فسنيسّره لليسرى ✿ وأمّا من بخل واستغنى ✿ وكذّب بالحسنى » قال : بالولاية « فسنيسّره للعسرى (١) » .

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن كثير عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عمّن رواه عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : لعلّه على تأويله عليه السلام المراد بالحسنى العقيدة ، أوالكلمة الحسنى ، و فسّرها أكثر المفسّرين بالعدة والمثوبة .

٩ ـ **قب** : صحّ عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه خطب النّاس فقال في خطبته: أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم ، فقال تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » وقوله : « و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً » فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت .

١٠ ـ العكبريّ في فضائل الصّحابة بإسناده عن أبي مالك ، وأبو صالح عن ابن عبّاس ، و الثّماليّ باسناده (٣) عن ابن عبّاس قال : اقتراف الحسنة المودّة لآل محمّد صلّى الله عليه وآله (٤) .

١١ ـ الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : « بلى من كسب سيّئة » قال : بغضنا « و أحاطت به خطيئته (٥) » قال : من شرك في دمائنا (٦) » .

١٢ ـ وعن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « من جاء بالحسنة » قال : الحسنة

---

(١) تفسير القمى : ٧٢٨ و ٧٢٩ و الايات فى سورة الليل : ٥ - ١٠ .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٥١ .

(٣) فى المصدر : و الثمالى باسناده عن السدى عن ابن عباس .

(٤) مناقب آل أبى طالب ٣ ، ١٧١ . و الاية فى الشورى ، ٢٣ .

(٥) البقرة ، ٨١ .

(٦) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ٢٠٣ . و الاية فى النمل : ٨٩ و ٩٠ .

حبّنا ، ومعرفة حقّنا ، والسيّئة بغضنا وانتقاص حقّنا (١) .

١٣ ـ و قال زيد بن عليّ و أبوعبدالله الجدليّ : قال عليّ عليه السلام : « من جاء بالحسنة » قال : حبّنا « ومن جاء بالسيّئة » قال : بغضنا (٢) .

١٤ ـ و عن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى: « و من يقترف حسنة » قال : المودّة لآل محمّد (٣) .

١٥ ـ **فر** : الحسين بن سعيد بإسناده عن إسحاق بن عمّار قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلايجزى إلّا مثلها » فما الحسنة والسيّئة ؟ قال : قلت : أخبرني يا بن رسول الله، قال: الحسنة السّتر ، والسيّئة إذاعة حديثنا (٤) .

١٦ ـ **فر** : الحسين بن سعيد (٥) بإسناده عن أبي حنيفة سائق الحاجّ قال : سمعت عبد الله بن الحسين يقول : « و أحاطت به خطيئته (٦) » قال : الإذاعة علينا حديثنا « ومن جاء بالحسنة (٧) » حبّنا أهل البيت ، والسيّئة بغضنا أهل البيت (٨) ».

١٧ ـ **فر** : محمّد بن القاسم بن عبيد باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قرأ : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (٩) » فقال : إذا جاء بها مع الولاية فله عشر أمثالها ، و إذا جاء بالسيّئة فلا يجزى إلّا مثلها ، وأمّا قوله : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » فالحسنة ولايتنا وحبّنا « و من جاء بالسيّئة

(١و٢) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٤٠٣ . و الاية فى النمل ٨٩ و ٩٠ .

(٣) « « « ٣ : ٤٤٣ والاية فى الانعام : ١١٠ ، أو فى النمل : ٨٩ .

(٤) تفسير فرات : ٤٢ . و الاية فى الانعام : ١١٠ .

(٥) فى النسخة المخطوطة : [الحسن بن سعيد] و المصدر خال عن كليهما .

(٦) البقرة : ٨١

(٧) الانعام : ١١٠ ، او النمل : ٨٩

(٨) تفسير فرات : ٤٢ .

(٩) الانعام : ١١٠ .

فكبّت وجوههم في النار » (١) فهي بغضنا أهل البيت لا يقبل الله لهم عملاً ولا صرفاً ولا عدلاً ، وهم في نار جهنّم لا يخرجون منها ولا يخفّف عنهم العذاب (٢) .

١٨ ـ **فر** : محمّد بن القاسم بن عبيد بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « و كذّب بالحسنى » بولاية عليّ (٣) عليه السلام « فسنيسّره للعسرى » النّار « وما يغني عنه ماله إذا تردّى » ما يغني علمه إذا مات « إنّ علينا للهدى » إنّ عليّاً للهدى « و إنّ لنا للآخرة و الاُولى ✿ فأنذرتكم ناراً تلظّى » القائم عليه السلام إذا قام بالسّيف قتل من ألف تسعمائة وتسعاً وتسعين « لا يصلاها إلّا الأشقى ✿ الّذي كذّب » بالولاية « و تولّى » عنها « و سيجنّبها الأتقى » المؤمن « الّذي يؤتي ماله يتزكّى » الّذي يعطي العلم أهله « و ما لأحد عنده من نعمة تجزى » للقربة (٤) إلى الله تعالى « و لسوف يرضى » إذا عاين الثواب (٥) .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : « و صدّق بالحسنى » أي بالولاية « و كذّب بالحسنى » أي بالولاية (٦) .

١٩ ـ **كنز** : روى أحمد بن القاسم عن البرقيّ عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « فأمّا من أعطى » الخمس « و اتّقى » ولاية الطواغيت « و صدّق بالحسنى » بالولاية « فسنيسّره لليسرى » فلا يريد شيئاً من الخير إلّا تيسّر له « وأمّا من بخل » بالخمس « واستغنى » برأيه عن أولياء الله « و كذّب بالحسنى » بالولاية « فسنيسّره للعسرى » فلا يريد شيئاً من الشرّ إلّا

---

(١) النمل : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) تفسير فرات : ٤٥ . راجعه ففيه اختلاف .

(٣) في المصدر : بالولاية . و فيه : المنار .

(٤) في المصدر : تجزى ، مالاحد عنده مكافاة « إلا ابتغاء وجه ربه الا على » القربة إلى الله تعالى .

(٥) تفسير فرات : ٢١٤ و ٢١٥ و الايات في الليل : ٩ ـ ٢١ .

(٦) « « : ٢١٥ فيه : على بن محمد الزهرى معنعنا عن أبى عبدالله عليه السلام في قول الله : « فاما من اعطى و اتقى * و صدق بالحسنى » بالولاية « فسنيسره لليسرى * و اما من بخل و استغنى * و كذب بالحسنى » بالولاية « فسنيسره للعسرى »

تيسّر له، و أمّا قوله: «و سيجنّبها الأتقى» قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: و من تبعه «الّذي يؤتي ماله يتزكّى» قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، و هو قوله تعالى: «و يؤتون الزكاة وهم راكعون» (١) و قوله: «و ما لأحد عنده من نعمة تجزى» فهو رسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي ليس لأحد عنده نعمة تجزى، و نعمته جارية على جميع الخلق (٢).

٢٠ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى (٣) عن يونس عن محمّد بن الفضيل عن العبد الصالح عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ «ولا تستوي الحسنة ولا السيّئة» فقال: نحن الحسنة، و بنو اُميّة السيّئة (٤).

٢١ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن سورة بن كليب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزلت (٥) هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم» فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اُمرت بالتقيّة، فسارّ بها عشراً حتّى اُمر أن يصدع بما اُمر، و اُمر بها عليّ عليه السلام، فسارّ بها حتّى اُمر أن يصدع بها، ثمّ أمر الأئمّة بعضهم بعضاً فسارّوا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقيّة و جرّد السيف، ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلّا بالسّيف (٦).

٢٢ - **أقول**: روى ابن بطريق في العمدة عن تفسير الثعلبيّ بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً» قال: المودّة لآل محمّد عليهم السلام (٧).

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) كنز الفوائد ۴٦٨ (النسخه الرضويه) و الايات فى سورة الليل.

(٣) فى المصدر: [عن الحسين بن احمد بن محمد بن عيسى] وفيه تصحيف، والصحيح ما فى الصلب و الحسين بن احمد هو المالكى.

(۴) كنز الفوائد، ٢٨٢. و الاية فى فصلت، ٣۴.

(٥) فى المصدر: لما نزلت.

(٦) كنز الفوائد: ٢٨٢. والاية فى فصلت، ٣۴.

(٧) العمدة، ٢٧ و الاية فى الشورى: ٢٣.

٢٣ ـ و روى عن ابن المغازليّ أيضاً بإسناده عن السدّيّ مثله ، و زاد في آخره : وقال في قوله تعالى: « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » قال : رضى محمّد صلى الله عليه وآله أن يدخل أهل بيته الجنّة (١) .

٣٩

« باب »

✿ (انهم عليهم السلام نعمة الله والولاية شكرها ، و انهم) ✿
✿ (فضل الله و رحمته ، و ان النعيم هو الولاية ، و) ✿
✿ (بيان عظم النعمة على الخلق بهم عليهم السلام) ✿

الايات : إبراهيم « ١٤ » : ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار ✿ جهنّم يصلونها و بئس القرار « ٢٨ و ٢٩ » .

التكاثر « ١٠٢ » : ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم «٨» .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « بدّلوا نعمة الله » يحتمل أن يكون المراد ألم تر إلى هؤلاء الكفّار عرفوا نعمة الله بمحمّد صلى الله عليه وآله ، أي عرفوا محمّداً ثمّ كفروا به فبدّلوا مكان الشكر كفراً .

و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : نحن والله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده و بنا يفوز من فاز .

و يحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدّلوها أقبح التبديل ، و اختلف في المعنيّ بالآية فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عبّاس و ابن جبير و غيرهم (٢) أنّهم كفّار قريش كذّبوا نبيّهم و نصبوا له الحرب و العداوة ، و سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال : هما الأفجران من قريش : بنو أميّة و بنو المغيرة ، فأمّا بنو اُميّة فمتّعوا إلى حين ، وأمّا بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر .

---

(١) العمدة : ١٨٦ . و الاية في الضحى : ٥ .

(٢) هو الضحاك و مجاهد . على ما في المجمع .

« و أحلّوا قومهم دار البوار » أي أنزلوا قومهم دار الهلاك ، بأن أخرجوهم إلى بدر ، و قيل : أنزلوهم دار الهلاك ، أي النار بدعائهم إلى الكفر (١) .

و قال في قوله تعالى : « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » قيل : عن النعيم في المطعم و المشرب و غيرهما من الملاذّ ، و قيل : هو الأمن و الصحّة ، و روي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبدالله عليه السلام .

وروى العيّاشيّ بإسناده في حديث طويل قال: سأل أبوحنيفة أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية فقال : ما النّعيم عندك يا نعمان ؟ قال: القوت من الطّعام والماء البارد فقال : لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه ، قال : فما النّعيم جعلت فداك ؟ قال : نحن أهل البيت النعيم الّذي أنعم الله بنا على العباد ، و بنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين ، و بنا ألّف الله بين قلوبهم وجعلهم إخوانا بعد أن كانوا أعداء ، وبنا هداهم الله للاسلام ، وهو (٢) النّعمة الّتي لاتنقطع ، والله سائلهم عن حقّ النّعيم الّذي أنعم به عليهم ، وهو النبيّ صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام انتهى (٣) .

أقول : ورواه الرّاونديّ أيضاً في دعواته .

و قال الزّمخشريّ في تفسير قوله تعالى : « بدّلوا نعمة الله كفراً » أي شكر نعمة الله كفراً ، لأنّ شكرها الّذي وجب عليهم وضعوا مكانه كفراً ، أو أنّهم بدّلوا نفس النّعمة كفراً على أنّهم لمّا كفروها سلبوها فبقوا مسلوبي النّعمة موصوفين بالكفر ، ثمّ روى خبر الأفجرين كما ذكره الطّبرسيّ بعينه عن عمر إلّا أنّه قدّم في التفصيل بني المغيرة على بني اُميّة ، و قال : « جهنّم » عطف بيان لدار البوار (٤) .

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٣١٤ و ٣١٥ فيه : وهى النار بدعائهم اياهم إلى الكفر بالنبى صلى الله عليه و آله و اغوائهم اياهم .

(٢) فى المصدر : وهى النعمة .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٥٣٤ و ٥٣٥ .

(٤) الكشاف ٢ : ٤٣٢ .

١ ـ **ن** : الحسين بن أحمد البيهقيّ عن محمّد بن يحيى الصوليّ عن ابن ذكوان(١) القاسم بن إسماعيل ، عن إبراهيم بن العبّاس الصوليّ قال : كنّا يوماً بين يدي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقال : ليس في الدّنيا نعيم حقيقيّ ، فقال له بعض الفقهاء ممّن يحضره : فيقول الله عزّ وجلّ : « ثمّ لتسألنّ يومئذٍ عن النّعيم » أما هذا النّعيم في الدّنيا وهو الماء البارد ، فقال له الرّضا عليه السلام وعلا صوته : كذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب ، فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم : هو الطّعام الطيّب ، وقال آخرون : هو النّوم الطيّب ، ولقد حدّثني أبي عن أبيه أبي عبدالله عليه السّلام أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عزّ وجلّ : « لتسألنّ(٢) يومئذٍ عن النّعيم » فغضب عليه السلام وقال : إنّ الله عزّ وجلّ لا يسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به ، ولا يمنّ بذلك عليهم ، والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين ، فكيف يضاف إلى الخالق عزّ وجلّ ما لا يرضى المخلوقين به ؟ ولكن النّعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا ، يسأل الله عزّ وجلّ عنه(٣) بعد التّوحيد والنبوّة ، لأنّ العبد إذا وفا بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الّذي لا يزول ، ولقد حدّثني بذلك أبي عن أبيه عن محمّد ابن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، و أنّك وليّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك ، فمن أقرّ بذلك وكان يعتقده صار إلى النّعيم الّذي لا زوال له .

فقال لي ابن ذكوان(٤) بعد أنّ حدّثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال : اُحدّثك بهذا من جهات ، منها لقصدك لي من البصرة ، ومنها أنّ عمّك أفادنيه ، و منها أنّي كنت مشغولاً باللّغة والأشعار ولا اُعوّل على غيرهما ، فرأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله في النّوم والنّاس يسلّمون عليه فيجيبهم ، فسلّمت فما ردّ عليّ ، فقلت : ما أنا من

(١ و ٤) في المصدر ، ابو ذكوان .

(٢) في المصدر : ثم لتسألن .

(٣) يسأل الله عباده عنه .

اُمّتك يارسول الله ؟ فقال : بلى ، ولكن حدّث النّاس بحديث النّعيم الّذي سمعته من إبراهيم ، قال الصّولي : وهذا حديث قد رواه النّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله إلاّ أنّه ليس فيه ذكر النّعيم و الآية وتفسيرها ، إنّما رووا أنّ أوّل مايسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوّة وموالاة عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١)

٢ ـ **فس** : أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً » قال : نزلت في الأفجرين من قريش : بني اُميّة وبني المغيرة ، فأمّا بنوا المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر ، وأمّا بنوا اُميّة فمتّعوا إلى حين ، ثمّ قال : ونحن والله نعمة الله الّتي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز (٢) .

٣ ـ **فس** : « يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها » قال : نعمة الله هم الأئمّة عليهم السلام و الدّليل على أنّ الأئمّة نعمة الله قول الله : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً » قال الصّادق عليه السلام : نحن والله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده ، وبنا فاز من فاز (٣) .

٤ ـ **قب** : الصّادق والباقر عليهما السلام في قوله تعالى : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً » نعمة الله رسوله ، إذ يخبر اُمّته بمن يرشدهم من الأئمّة « فأحلّوا قومهم دار البوار » ذلك معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله « لاترجعنّ بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » وبني الدّين على اتّباع النبيّ صلّى الله عليه وآله « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني (٤) » واتّباع الكتاب « واتّبعوا النور الّذي اُنزل معه (٥) » واتّباع الأئمّة من أولاده « و الّذين اتّبعوهم بإحسان (٦) » فاتّباع النبيّ صلّى الله عليه وآله يورث المحبّة

---

(١) عيون الاخبار ، ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٢) تفسير القمى ، ٣٤٧ .

(٣) تفسير القمى ، ٣٦٣ . فيه : أنعم الله بها .

(٤) آل عمران : ٣١ .

(٥) الاعراف : ١٥٧ .

(٦) التوبة : ١٠٠ .

«يحببكم الله» واتّباع الكتاب يورث السّعادة «فمن تبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى[١]» واتّباع الأئمّة يورث الجنّة[٢].

٥ ـ **ما** : أبو عمرو[٣] عن ابن عقدة عن جعفر بن عليّ[٤] عن حسن بن حسين عن عمر بن راشد عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله : «ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم» قال : نحن النّعيم و في قوله : «واعتصموا بحبل الله جميعاً» قال : نحن الحبل[٥].

٦ ـ **فس** : «ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم» أي عن الولاية. والدّليل على ذلك قوله : «وقفوهم إنّهم مسئولون[٦]» قال : عن الولاية.

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن مسلمة بن عطا عن جميل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت قول الله : «لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم» قال : تسأل هذه الأمّة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ بأهل بيته عليهم السلام[٧].

٧ ـ **فس** : أبي عن الاصفهانيّ عن المنقريّ عن شريك عن جابر قال : قال رجل عند أبي جعفر عليه السلام : «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة[٨]» قال : أمّا النّعمة الظّاهرة فهو النبيّ صلى الله عليه وآله، و ما جاء به من معرفة الله عزّ وجلّ و توحيده، وأمّا النّعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت و عقد مودّتنا، فاعتقد والله قوم هذه النّعمة الظّاهرة والباطنة، واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة، فأنزل الله : «ياأيّها الرّسول لا يحزنك الّذين يسارعون في الكفر من الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم

---

(١) هكذا فى الكتاب و مصدره و الصحيح «فمن اتبع» راجع طه ، ١٢٣.

(٢) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٤٠٤. زاد فى اخره ، رضى الله عنهم و رضوا عنه.

(٣) فى المصدر ، أبو عمر ، و هو عبد الواحد بن محمد بن مهدى.

(٤) « ، جعفر بن على بن نجيح الكندى قال ؛ حدثنا حسن بن حسين قال : حدثنا أبو حفص الصائغ ، قال أبو العباس . هو عمر بن راشد أبو سليمان.

(٥) امالى ابن الشيخ ، ١٧١ . و الاية الثانية فى آل عمران ، ١٠٣ .

(٦) الصافات ، ٢٤ .

(٧) تفسير القمى ، ٧٣٨ .

(٨) لقمان ، ٢٠ .

تؤمن قلوبهم » (١) ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله عند نزولها إذ لم يقبل الله تبارك و تعالى إيمانهم إلّا بعقد ولايتنا و محبّتنا (٢) .

٨ ـ **ك** : الهمداني عن عليّ عن أبيه عن محمد بن زياد الأزديّ قال : سألت سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة » فقال : النعمة الظّاهرة الإمام الظّاهر ، والباطنة الإمام الغائب (٣) .

٩ ـ **سن** : الوشّاء عن عاصم بن حميد عن عمرو بن أبي نصر (٤) قال : حدّثني رجل من أهل البصرة قال : رأيت الحسين بن عليّ عليه السلام و عبدالله بن عمر يطوفان بالبيت ، فسألت ابن عمر فقلت : قول الله : « و أمّا بنعمة ربّك فحدّث » قال : أمره أن يحدّث بما أنعم الله عليه ، ثمّ إنّي قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام : قول الله : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » قال : أمره أن يحدّث بما أنعم الله عليه من دينه (٥) .

١٠ ـ **سن** : عثمان بن عيسى عن أبي سعيد عن أبي حمزة قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة فدعا بطعام مالنا عهد بمثله لذاذة وطيباً حتّى تملّينا و اُتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه و حسنه ، فقال رجل : لتسئلنّ يومئذ غداً عن هذا النّعيم (٦) الّذي نعمتم عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : الله أكرم و أجلّ من أن يطعمكم طعاماً فيسوّغكموه ، ثمّ يسألكم عنه ، و لكنّه يسألكم عما أنعم به عليكم بمحمّد و آل محمد صلى الله عليه وآله (٧) .

و رواه محمد بن عليّ عن عبيس (٨) بن هشام عن أبي خالد القمّاط عن أبي حمزة مثله (٩) .

---

(١) المائدة ، ٤١ .

(٢) تفسير القمى ، ٥٠٩

(٣) اكمال الدين ، ٢٠٩ و الاية فى لقمان : ٢٠ .

(٤) فى المصدر ، عمروبن ابى نصر .

(٥) المحاسن ، ٢١٨ و الاية فى سورة الضحى ، ١١ .

(٦) فى المصدر ، فقال رجل ، « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » عن هذا النعيم .

(٧و٩) المحاسن ، ٤٠٠ .

(٨) فى المصدر ، و رواه عن محمد بن على عن عيسى بن هشام .

أقول : أوردناه بسند آخر في أبواب الأطعمة .

١١ ـ **شي** : عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام (١) : « و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » بمحمد صلى الله عليه وآله (٢) .

١٢ ـ **شي** : عن أبي الحسن علي بن محمد بن ميثم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أبشروا بأعظم المنن عليكم ، قول الله : « و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » فالإنقاذ من الله هبة ، والله لا يرجع من هبته (٣) .

١٣ ـ **شي** : عن ابن هارون قال : كان أبوعبدالله عليه السلام إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله قال : بأبي و أمي ونفسي و قومي و عشيرتي (٤) ، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤسها ؟ ! والله يقول في كتابه : « و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » فبرسول الله صلى الله عليه وآله والله أنقذوا (٥) .

١٤ ـ **قب** : أبوجعفر عليه السلام في قوله : « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » يعني الأمن والصحة و ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

١٥ ـ التنوير في معاني التفسير : الباقر والصادق عليهما السلام النعيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٧) .

١٦ ـ الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » قال : النعمة الظاهرة النبي صلى الله عليه وآله ، و ما جاء به من معرفته و توحيده ، و أما النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت و عقد مودتنا (٨) .

١٧ ـ محمد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام الظاهرة الإمام الظاهر ، والباطنة الإمام الغائب (٩) .

---

(١) فى المصدر : فى قوله تعالى .

(٢و٣) تفسير العياشى ١ : ١٤٩ و الاية فى آل عمران : ١٠٣

(٤) فى المصدر : و عترتى .

(٥) تفسير العياشى ١ : ١٩٤ و ١٩٥ . و الاية فى آل عمران : ١٠٣ .

(٦و٧) مناقب آل أبى طالب ٢ : ١٥٣ و الايات تقدم ذكر موضعها .

(٨و٩) مناقب آل أبى طالب ٣ : ٣١٤ .

١٨ ـ **شي** : عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً » قال : نحن نعمة الله الّتي أنعم بها على العباد (١) .

١٩ ـ **شي** : عن ذريح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : جاء ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار » قال : تلك قريش بدّلوا نعمة الله كفراً و كذّبوا نبيّهم يوم بدر (٢) .

٢٠ ـ **شي** : محمّد بن حاتم (٣) قال : وجدت في كتاب أبي حمزة الزيّات عن عمرو بن مرّة قال : قال ابن عبّاس لعمر : يا أمير المؤمنين هذه الآية : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار » قال : هما الأفجران من قريش : أخوالي وأعمامك ، فأمّا أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر ، وأمّا أعمامك فأملى الله لهم إلى حين (٤) .

٢١ ـ **شي** : عن عمرو بن سعيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار » قال : فقال : ما تقولون في ذلك ؟ قلت نقول : هما الأفجران من قريش : بنو اُميّة و بنو المغيرة ، فقال : بلى هي (٥) قريش قاطبة ، إنّ الله خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : إنّي قد فضّلت قريشاً على العرب ، وأنعمت (٦) عليهم نعمتي ، وبعثت إليهم رسولاً (٧) فبدّلوا نعمتي و كذّبوا رسلي (٨) .

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ٢٩٢ فيه : [انعم الله بها] .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ٢٢٩ .

(٣) فى المصدر : على بن حاتم .

(٤) تفسير العياشى ٢ ، ٢٣٠ .

(٥) فى الكافى : قال ، ثم قال ، هى

(٦) فى التفسير و الكافى : و اتممت .

(٧) فى الكافى : رسولى فبدلوا نعمتى كفراً و احلوا قومهم دار البوار .

(٨) تفسير العياشى ٢ ، ٢٢٩ فيه : و كذبوا رسولى .

٢٢ ـ وفي رواية زيد الشحّام عنه عليه السلام قال: قلت له: بلغني أنّ أمير المؤمنين سئل عنها فقال: عني بذلك الأفجران من قريش: أميّة ومخزوم فأمّا مخزوم فقتلها الله يوم بدر، وأمّا أميّة فمتّعوا إلى حين، فقال أبوعبدالله عليه السلام: عنى الله والله بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب (١).

٢٣ ـ كا: الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن أبان بن عثمان عن الحارث النضريّ عن أبي جعفر عليه السلام مثل الحديث الأوّل (٢).

٢٤ ـ شي: عن جعفر بن أحمد عن العمركيّ عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية: «يعرفون نعمة الله» قال: عرفوه ثمّ أنكروه (٣).

٢٥ ـ كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن أحمد بن عبدالواحد (٤) عن القاسم بن الضحّاك عن أبي حفص الصائغ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: «ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم» والله ماهو الطّعام والشّراب، ولكن ولايتنا أهل البيت (٥).

٢٦ ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق عن جعفر بن عليّ بن نجيح عن حسن بن حسين عن أبي حفص الصّائغ عن الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى «ثمّ لتسئلنّ يومئذٍ عن النّعيم» قال: نحن النّعيم (٦).

٢٧ ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن عمر بن عبدالعزيز عن عبدالله بن نجيح اليمانيّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: «ثمّ لتسئلنّ يومئذٍ عن النّعيم» قال: النّعيم الّذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحبّ محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله (٧).

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ٢٢٩ . والاية ذكرنا قبلا موضعها .

(٢) روضة الكافى : ١٠٣ فيه ، النصرى .

(٣) تفسير العياشى ٢ ، ٢٦٦ .

(٤) فى المصدر ، عن حسن بن عبد الواحد .

(٥) كنز الفوائد ، ٤٠٥ ـ ٤٩٠ (النسخة الرضوية) .

(٦) كنز الفوائد ، ٤٩٠ . النسخة الرضوية .

(٧) « « : ٤٠٥ و ٤٩٠ . من النسخة الرضوية .

٢٨ ـ و قال أيضاً : حدّثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن أبي عمير عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم » قال : نحن نعيم المؤمن ، و علقم الكافر (١) .

بيان : العلقم : الحنظل ، و كلّ شيء مرّ .

٢٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن محمّد بن عبدالله بن صالح عن مفضّل بن صالح عن سعيد بن عبدالله (٢) عن ابن نباته عن عليّ عليه السّلام أنّه قال : « ثمّ لتسئلنّ يومئذٍ عن النّعيم » نحن النعيم (٣) .

٣٠ ـ و قال أيضاً : حدّثنا عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ بن عبدالله بن غالب عن أبي خالد الكابليّ قال : دخلت على محمّد بن عليّ عليه السلام فقدّم لي طعاماً لم آكل أطيب منه ، فقال لي؟ يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا ؟ فقلت : جعلت فداك ما أطيبه ، غير أنّي ذكرت آية في كتاب الله فنُغصّته قال : و ما هي ؟ قلت : « ثمّ لتسئلنّ يومئذٍ عن النّعيم » فقال : والله لا تسأل عن هذا الطّعام أبدا ، ثمّ ضحك حتّى افترّ ضاحكا و بدت أضراسه ، و قال : أتدري ما النّعيم ؟ قلت : لا ، قال : نحن النّعيم الّذي تسألون عنه (٤) .

بيان : قوله : « فنغصّته » على بناء المفعول ، أي تكدّر التذاذي به ، قال الفيروزآباديّ : أنغص الله عليه العيش ونغصّه فتنغصّت معيشته : تكدّرت ، وقال : افترّ بتشديد الرّاء : ضحك ضحكاً حسناً .

٣١ ـ **فر** : معنعنا عن أبي حفص الصّائغ قال : سمعت عن جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول في قول الله تعالى : « ثمّ لتسألنّ يومئذٍ عن النّعيم » قال : نحن من النّعيم الّذي ذكرالله ، ثمّ قال جعفر عليه السلام : « وإذ تقول للّذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه (٥) » .

---

(١) كنز الفوائد ، ٤٠٥ و ٤٩٠ .

(٢) فى المصدر : سعد بن عبدالله .

(٣) كنز الفوائد : ٤٠٦ و ٤٩١ .

(٤) « « : ٤٠٦ و ٤٩١ .

(٥) تفسير فرات ، ٢٢٩ . و الاية الثانية فى الاحزاب ، ٣٧ .

٣٢ ـ **فر** : محمّد بن الحسن معنعنا عن حنّان بن سدير عن أبيه قال : كنت عند جعفر بن محمّد عليه السلام فقدّم إلينا طعاماً ، فأكلت طعاماً ما أكلت طعاماً مثله قطّ ، فقال لي : ياسدير كيف رأيت طعامنا هذا ؟ قلت بأبي أنت وأُمّي يا بن رسول الله ما أكلت مثله قطّ ولا أظنّ أنّي آكل أبداً مثله ، ثمّ إنّ عيني تغرغرت(١) فبكيت ، فقال : ياسدير مايبكيك قلت : يابن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله قال : و ما هي ؟ قلت : قول الله في كتابه : « ثمّ لتسألنّ يومئذٍ عن النعّيم » فخفت أن يكون هذا الطّعام الّذي يسألنا الله عنه فضحك حتّى بدت نواجده ، ثمّ قال : يا سدير لا تسأل عن طعام طيّب ، ولا ثوب ليّن ، ولا رائحة طيّبة ، بل لنا خلق و له خلقنا ، ولنعمل فيه بالطّاعة ، وقلت له : بأبي أنت و أُمّي يابن رسول الله فما النّعيم ؟ قال لي : حبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و عترته عليهم السلام يسألهم الله يوم القيامة كيف كان شكركم لي حين أنعمت عليكم بحبّ عليّ و عترته (٢) .

٣٣ ـ **فر** : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعنا عن أبي حفص الصائغ قال : قال عبدالله بن الحسن : يا أبا حفص « ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النعيم » قال : ولايتنا والله يا أبا حفص (٣) .

٣٤ ـ **كنز** : روى الشيخ المفيد قدّس الله روحه بإسناده إلى محمّد بن السائب الكلبيّ قال : لمّا قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبوحنيفة وسأله عن مسائل وكان ممّا سأله أن قال له : جعلت فداك ما الأمر بالمعروف ؟ فقال عليه السلام : المعروف ياأباحنيفة المعروف في أهل السماء ، المعروف في أهل الأرض ، وذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : جعلت فداك فما المنكر ؟ قال : اللّذان ظلماه حقّه ، و ابتزّاه أمره ، و حملا الناس على كتفه ، قال : ألا ماهو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليس ذاك بأمر بمعروف ولا نهي عن منكر

---

(١) اى تردد فيها الدم ولم يجر .

(٢) تفسير فرات ، ٢٣٠ .

(٣) » » ، ٢٣٠ .

إنّما ذاك خير قدّمه ، قال أبو حنيفة : أخبرني جعلت فداك عن قول الله عزّ وجلّ « ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النّعيم » قال : فما هو عندك يا أبا حنيفة ؟ قال : الأمن في السرب [١] و صحّة البدن ، و القوت الحاضر ، فقال : يا أبا حنيفة لئن وقفك الله و أوقفك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها و شربة شربتها ليطولنّ وقوفك ، قال : فما النعيم جعلت فداك ؟ قال : النعيم نحن الّذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة ، و بصّرهم بنا من العمى ، وعلّمهم بنا من الجهل ، قال : جعلت فداك فكيف كان القرآن جديداً أبدا ؟ قال : لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيّام ولو كان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم [٢] .

٣٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن علي ابن مروان [٣] عن سعيد بن عثمان عن داود الرقيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوله تعالى : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » أي بأيّ نعمتي تكذّبان ؟ بمحمّد أم بعليّ ؟ فيهما [٤] أنعمت على العباد [٥]

٣٥ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور ، عن الأصمّ ، عن ابن واقد عن أبي يوسف البزّاز قال : تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية : « و اذكروا آلاء الله » قال: أتدري ما آلاء الله ؟ قلت : لا ، قال : هي أعظم نعم الله على خلقه ، وهي ولايتنا [٦] .

٣٦ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى رفعه في قول الله عزّ و جلّ : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » أبالنبيّ [٧] أم بالوصيّ ؟ نزل في الرحمان [٨] .

---

[١] السرب بفتح السين و سكون الراء ، الطريق .

[٢] كنز الفوائد : ٤٩١ و ٤٩٢ (النسخة الرضوية) .

[٣] في المصدر : مهران .

[٤] لعل الصحيح : فبهما انعمت .

[٥] كنز الفوائد : ٣٢٠ . والاية في الرحمن ، ١٣ و بعدها .

[٦] اصول الكافي ١ ، ٢١٧ . و الاية هكذا ، [فاذكروا آلاء الله] راجع الاعراف ، ٦٩ و ٧٣ .

[٧] في المصدر ، نزلت أ بالنبي ام بالوصي

[٨] اصول الكافي ١ ، ٢١٧ . و الاية في الرحمن : ١٣ و بعدها .

٢٧ - **أقول** : روى السيّد الأجلّ محمّد بن الحسن الحسينيّ في رواية الصحيفة الكاملة الشريفة بإسناده عن متوكّل بن هارون عن أبي عبدالله الصادق صلوات الله عليه قال : أخبر الله نبيّه صلّى الله عليه وآله بما يلقى أهل بيت محمّد صلوات الله عليه وأهل مودّتهم و شيعتهم منهم ، يعني بني اُميّة في أيّامهم و ملكهم قال : و أنزل الله تعالى فيهم : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفرا و أحلّوا قومهم دار البوار ✿ جهنّم يصلونها وبئس القرار » و نعمة الله محمّد و أهل بيته ، حبّهم إيمان يدخل الجنّة و بغضهم كفر و نفاق يدخل النار (١) .

بيان : لعلّه على تفسيره عليه السلام المراد أنّ النعمة محمّد وأهل بيته عليهم السلام ، وحبّهم شكر لتلك النعمة ، و بغضهم كفر لها ، فبدّلوا شكر النعمة كفراً ، و يحتمل أن يكون قوله عليه السلام : حبّهم إيمان بياناً لسبب كونهم نعمة ، و إطلاق النعمة عليهم في الآية ، و يكون مفاد الآية أنّهم أخذوا مكان ما جعلنا لهم من النعمة ، أي آل محمّد عليه السلام أعداءهم الّذين هم اُصول الكفر و أركانه ، فرضوا بهم خلفاء ، فعبّر عنهم بالكفر مبالغة في كفرهم .

٣٨ - **سن** : بعض أصحابنا رفعه في قول الله تبارك و تعالى : « و لتكبّروا الله على ما هداكم و لعلّكم تشكرون (٢) » قال الشكر المعرفة ، و في قوله : « ولا يرضى لعباده الكفر و إن تشكروا يرضه لكم (٣) » فقال : الكفر ههنا الخلاف ، و الشكر الولاية و المعرفة (٤) .

٣٩ - **شي** : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام و حمران عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « لولا فضل الله عليكم و رحمته » قال : فضل الله رسوله ، و رحمته ولاية الأئمّة عليهم السلام (٥) .

---

(١) الصحيفة الكاملة ، ١٧ .

(٢) البقرة ، ١٨٥ .

(٣) الزمر ، ٧ .

(٤) المحاسن : ١٤٩ .

(٥) تفسير العياشي ١ ، ٢٦٠ . و الاية في النساء ، ٨٤ .

أقول : ستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السّلام .

٤٠ ـ **كا** : العدّة عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن محمّد بن الفضيل عن الرّضا عليه السلام قال : قلت : « قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون » قال : بولاية محمّد و آل محمّد عليهم السلام ، خير ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم (١) .

٤١ ـ **شي** : عن ابن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله : « قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا » قال : فليفرح بنا شيعتنا ، هو خير ممّا اُعطي عدوّنا من الذّهب و الفضّة (٢) .

٤٢ ـ **قب** : قالوا : الفضل ثلاثة : فضل الله ، قوله تعالى : « ولو لا فضل الله عليكم و رحمته (٣) » و فضل النبيّ ، قوله : « قل بفضل الله و برحمته (٤) » قال ابن عبّاس : الفضل رسول الله ، و الرّحمة أمير المؤمنين عليه السلام ، و فضل الأوصياء ، قال أبو جعفر : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله (٥) » قال : نحن النّاس و نحن المحسودون ، و فينا نزلت (٦) .

٤٣ ـ وعن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و يزيدهم من فضله » قال : الولاية لآل محمّد عليهم السلام (٧) .

٤٤ ـ **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ باسناده عن حمّاد بن

---

(١) اصول الكافى ١ ، ٤٢٣ و الاية فى يونس : ٥٨ .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ١٢٤ ، و الاية فى يونس ، ٥٨ .

(٣) البقرة ، ٦٤

(٤) يونس ، ٥٨ .

(٥) النساء ، ٥٤ .

(٦) مناقب آل أبى طالب ٣ ، ٣١٥ .

(٧) « « « ٣ ، ٥٢٢ . و الاية فى النساء ، ١٧٣ . و فى النور ، ٣٨ و فاطر : ٣٠ و الشورى : ٢٦ .

عثمان (١) عن الرّضا عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى : « الله يختصّ برحمته من يشاء » قال : المختصّ بالرّحمة نبيّ الله و وصيّه (٢) صلوات الله عليهما ، إنّ الله خلق مائة رحمة . تسعة (٣) وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمّد صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام و عترتهما ، و رحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين (٤) .

٤٥ ـ **قب** : الباقر و الصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » و في قوله : « ولاتتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض » إنّهما نزلتا فيهم عليهم الصّلاة و السّلام (٥) .

٤٦ ـ **شي** : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام ، و حمران عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : « لولا فضل الله عليكم و رحمته » قالا : فضل الله رسوله ، و رحمته ولاية الأئمّة عليهم السّلام (٦) .

٤٧ ـ **م** : قال الله عزّ وجلّ : « يابني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم » أن بعثت موسى وهارون إلى أسلافكم بالنبوّة ، فهديناهم إلى نبوّة محمّد ، و وصيّة عليّ ، و إمامة عترته الطيّبين ، و أخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق الّتي إن وفيتم بها كنتم ملوكاً في جنانه ، مستحقّين لكراماته ورضوانه « وأنّي فضّلتكم على العالمين » هناك : أي فعلته بأسلافكم ففضّلتهم ديناً ودنيا ، أمّا تفضيلهم في الدّين فلقبولهم نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله و ولاية عليّ عليه السلام وآلهما الطيّبين ، و أمّا في الدّنيا فبأن ظلّلت عليهم الغمام ، و أنزلت عليهم المنّ والسّلوى ، و سقيتهم من حجر ماءً عذباً

---

(١) في المصدر ، عمن رواه باسناده عن أبي صالح عن حماد بن عثمان .

(٢) « : و وصيه و عترتهما .

(٣) « : فتسع .

(٤) كنز الفوائد : ٣٣ . و ٣٧ (النسخه الرضويه) و الاية في البقرة : ١٠٥ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٩٤ و الاية الاولى في المائدة ٥٤ و في الحديد : ٢١ و الجمعة : ٤ و الثانية في النساء : ٣٢ .

(٦) تفسير العياشي ١ : ٢٦٠ . و الاية في النساء . ٨٤ . و الحديث مكرر ما تقدم تحت رقم ٣٩ .

وفلقت لهم البحر فأنجيتهم ، وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه ، وفضّلتهم بذلك على عالمي زمانهم الّذين خالفوا طرائقهم وحادّوا عن سبيلهم ، ثمّ قال الله عزّ وجلّ لهم: فاذا فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزّمان لقبولهم ولاية محمّد و آله فبالحريّ أن أزيدكم فضلاً في هذا الزّمان إذا أنتم (١) وفيتم بما آخذ من العهود و المواثيق عليكم (٢) .

٤٨ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محمّد الهاشميّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السّلام في قوله عزّ وجلّ : « يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها » قال : لمّا نزلت: « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكوة وهم راكعون (٣) » اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد المدينة ، فقال بعضهم لبعض : ماتقولون في هذه الآية ؟ فقال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها ، وإن آمنّا فانّ هذا ذلّ حين يسلّط علينا ابن أبي طالب ، فقالوا: قدعلمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول ، و لكنّا نتولّاه ولا نطيع عليّاً عليه السلام فيما أمرنا ، قال : فنزلت هذه الآية : « يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها » يعرفون يعني ولاية عليّ عليه السلام « وأكثرهم الكافرون (٤) » بالولاية (٥) .

بيان : قال أكثر المفسّرين : أي يعرف المشركون نعمة الله الّتي عدّدها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها و بأنّها من الله ، ثمّ ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها ، و قولهم : إنّها بشفاعة آلهتنا ، و قال السّدّيّ : أي يعرفون محمّداً صلّى الله عليه وآله وهو من نعم الله تعالى فيكذّبونه و يجحدونه « و أكثرهم الكافرون » أي الجاحدون عناداً ، و

---

(١) في المصدر ، اذا نتم .

(٢) تفسير العسكرى ، ٩٦ و ٩٧ والاية في البقرة ، ٤٧

(٣) المائدة ، ٥٥ .

(٤) النحل ، ٨٣ .

(٥) اصول الكافي ١ ، ٤٢٧ فيه : ولاية على بن ابى طالب .

ذكر الأكثر، إمّا لأنّ بعضهم لم يعرف الحقّ لنقصان العقل، أو لعدم بلوغ الدّعوة وقيل: الضّمير للأمّة، وقيل: أي أكثرهم الكافرون بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله، ولكن لا يساعده هذا الخبر، وتفسيره عليه السلام قريب من قول السّدّي، ولا ريب أنّ الولاية من أعظم نعم الله على العباد، إذ بها تنتظم مصالح دنياهم وعقباهم.

فإن قيل: الآية الأولى من سورة النحل وهي مكيّة، والثانية من المائدة وهي مدنيّة، والخبر يدلّ على أنّ الأولى نزلت بعد الثانية، قلت: ذكر الطّبرسيّ(١) رحمه الله أنّ أربعين آية من أوّل السورة مكيّة، والباقي من قوله: «والّذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا» إلى آخر السّورة مدنيّة، فهي مدنيّة، مع أنّه لا اعتماد على ضبطهم في ذلك.

٤٩ - كنز: روى الصّدوق رحمه الله باسناده إلى(٢) محمّد بن الفيض بن المختار عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج عليّ عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن إمّا أن تركب إذا ركبت(٣)، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست إلّا أن يكون في حدّ من حدود الله لا بدّ لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلّا وأكرمك بمثلها، وخصّني الله بالنبوّة والرسالة(٤)، وجعلك وليّي في ذلك تقوم في حدوده وصعب أموره، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي، وإنّ فضلي لفضل الله وهو قول ربّي عزّ وجلّ، «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا

---

(١) فى مجمع البيان ٦ : ٣٤٧

(٢) فى المصدر: روى الشيخ أبوجعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن على بن احمد بن عبدالله البرقى عن أبيه عن محمد بن خالد باسناد متصل الى.

(٣) فى المصدر: ياابا الحسن اما أن تركب واما أن تنصرف، فان الله امرنى ان تركب إذا ركبت.

(٤) في المصدر: الا وقد اكرمك بمثلها، وخصنى بالنبوة والرسالة.

يجمعون[١]» ففضل الله نبوّة نبيّكم . ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام «فبذلك» قال : بالنبوّة والولاية «فليفرحوا» يعني الشّيعة «هو خير ممّا يجمعون» يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدّنيا ، و الله ياعليّ ما خلقت إلّا ليعبد بك ، و لتعرف بك معالم الدّين ، و يصلح بك دارس السّبيل [٢] و لقد ضلّ من ضلّ عنك ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك و إلى ولايتك ، وهو قول ربّي عزّ وجلّ : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى [٣] » يعني إلى ولايتك ، و لقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما أفترض [٤] من حقّي ، وإنّ حقّك لمفروض على من آمن بي ، ولولاك لم يعرف عدوّ الله [٥] ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ، و لقد أنزل الله عزّ وجلّ إليّ : « ياأيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » يعني في ولايتك يا عليّ « و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته [٦] » ولو لم اُبلّغ ما اُمرت به من ولايتك لحبط عملي ، و من لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله ، و غدا سحقاً [٧] له ، و ما أقول إلّا قول ربّي تبارك و تعالى ، و إنّ الّذي أقول لمن الله أنزله فيك .

٥٠ ـ و من هذا ما ذكره في تفسير العسكريّ عليه السلام قال الإمام عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فضّل الله العلم [٨] بتأويله [٩] وتوفيقه [١٠] لموالاة محمّد وآله الطيّبين

---

[١] يونس : ٥٨ .

[٢] اضافة الدارس الى السبيل من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ، اى السبيل المندرسة

[٣] طه ، ٨٢

[٤] فى المصدر ، ما افترضته .

[٥] فى المصدر : لم يعرف حزب الله ، وبك يعرف عدوالله .

[٦] المائدة ، ٦٧ .

[٧] اى يصير عمله بعداً له ، اى موجبا لبعده عن رحمة الله تعالى و فى نسخة من المصدر مكانه ، وقد استحفر به .

[٨] فى نسخة : العالم .

[٩] فى نسخة ، بيده .

[١٠] فى المصدر ، بتأويله ورحمته وتوفيقه .

و معاداة أعدائهم ، و كيف لا يكون ذلك خيراً ممّا يجمعون و هو ثمن الجنّة ، و يستحقّ به الكون بحضرة محمّد و آله الطيّبين الّذي هو أفضل من الجنّة ، لأنّ محمّدا و آله أشرف زينة الجنّة (١) .

٥١ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النّوفليّ عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قول الله عزّ و جلّ : « ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلا ممسك لها » قال : هي ما أجرى الله على لسان الإمام (٢) .

٥٢ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن العبّاس عن حسن بن محمّد عن عبّاد ابن يعقوب عن عمر بن جبير عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « و لكن يدخل من يشآء في رحمته » قال : الرّحمة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٥٣ - **كنز** : جآء في تأويل أهل البيت الباطن في حديث أحمد بن إبراهيم عنهم صلّى الله عليهم (٤) : « و تجعلون رزقكم » أي شكر كم النّعمة الّتي رزقكم الله و ما منّ عليكم بمحمّد و آل محمّد « أنّكم تكذبون » بوصيّه « فلولا إذا بلغت الحلقوم ۞ و أنتم حينئذ تنظرون » إلى وصيّه أميرالمؤمنين ، يبشّر وليّه بالجنّة و عدوّه بالنّار « و نحن أقرب إليه منكم » يعني أقرب إلى أميرالمؤمنين منكم « و لكن لا تبصرون » أي لا تعرفون (٥) .

---

(١) كنز الفوائد : ١٠٩ و١١٠

(٢) كنز الفوائد ، ٢٥٠ والاية فى فاطر ، ٢ .

(٣) كنز الفوائد ، ٢٨٣ والاية فى الشورى : ٨ .

(٤) فى المصدر : قال .

(٥) كنز الفوائد ، ٣٢٢ و٣٢٣ . والايات فى الواقعة ، ٨٢ - ٨٥ .

٣٠

﴿ باب ﴾

✿ (أنهم عليهم السلام النجوم و العلامات ، و فيه بعض غرائب) ✿
✿ (التأويل فيهم صلوات الله عليهم و في أعدائهم) ✿

الايات : النّحل « ١٦ » : و علامات و بالنجم هم يهتدون « ١٧ » .

تفسير : قال الطّبرسي رحمه الله : أي جعل لكم علامات ، أي معالم يعلم بها الطّرق ، و قيل : العلامات الجبال يهتدى بها نهاراً « و بالنجم هم يهتدون » ليلاً و أراد بالنّجم الجنس ، و هو الجدي [1] يهتدى به إلى القبلة ، و قال أبو عبدالله عليه السّلام : نحن العلامات ، و النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله جعل النّجوم أماناً لأهل السّماء ، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض انتهى كلامه رفع الله مقامه [2] .

أقول : و على تأويلهم عليهم السلام ضمير « هم » « ويهتدون » راجعان إلى العلامات كما سيظهر من بعض الرّوايات .

١ ـ **فس** : أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قوله : « الرّحمن ✿ علّم القرآن » قال : الله علّم محمّدا القرآن ، قلت : « خلق الانسان » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : « علّمه البيان » قال : علّمه بيان كلّ شيء [3] يحتاج النّاس إليه ، قلت : « الشّمس و القمر بحسبان » قال : هما يعذّبان [4] بعذاب الله ، قلت : الشّمس و القمر يعذّبان ؟ قال : سألت عن شيء فأتقنه ، إنّ

---

[1] في النسخة المخطوطة : [قيل ، هو] وفي المصدر ، و قيل : اراد به الاهتداء في القبلة ، قال ابن عباس ، سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فقال : الجدى علامة قبلتكم وبه تهتدون في بركم و بحركم .

[2] مجمع البيان ٦ : ٣٥٤ .

[3] في المصدر ، علمه تبيان كل شيء .

[4] في نسخة ، هما بعذاب الله .

الشّمس و القمر آيتان من آيات الله ، يجريان بأمره ، مطيعان له ، ضوؤهما من نور عرشه ، و حرّهما من حرّ جهنّم (١) فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما ، و عاد إلى النّار حرّهما (٢) فلا تكون شمس ولا قمر ، و إنّما عناهما لعنهما الله ، أو ليس قد روى النّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الشمس و القمر نوران في النّار قلت : بلى ، قال : أما سمعت قول النّاس : فلان و فلان شمس (٣) هذه الأمّة و نورهما؟ فهما في النّار (٤) ، والله ما عنى غيرهما ، قلت : «و النّجم والشّجر يسجدان» قال : النّجم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقد سمّاه الله في غير موضع ، فقال : «و النّجم إذا هوى (٥) » و قال : «و علامات و بالنّجم هم يهتدون (٦) » فالعلامات الأوصياء ، و النّجم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قلت : «يسجدان» قال : يعبدان ، و قوله : «و السّماء رفعها و وضع الميزان» قال : السماء رسول الله صلّى الله عليه وآله ، رفعه الله إليه ، و الميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه ، قلت : «ألّا تطغوا في الميزان» قال : لاتعصوا الإمام قلت : «و أقيموا الوزن بالقسط» قال : أقيموا الإمام العدل (٧) قلت : «ولا تخسروا الميزان» قال : ولا تبخسوا الإمام حقّه ولا تظلموه ، وقوله : «و الأرض وضعها للأنام» قال : للنّاس «فيها فاكهة والنّخل ذات الأكمام» قال : يكبر ثمر النخل في القمع ، ثمّ يطلع منه قوله : «و الحبّ ذو العصف و الرّيحان» قال : الحبّ الحنطة و الشّعير و الحبوب ، و العصف : التبن ، و الرّيحان ما يؤكل منه ، و قوله : «فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان» قال : في الظّاهر مخاطبة الجنّ و الإنس و في الباطن فلان و فلان (٨) .

---

(١) فى النسخة المخطوطة : من جهنم . وفى المصدر : وجرمهما من جهنم .

(٢) فى المصدر : جرمهما .

(٣) فى المصدر : شمسى هذه الامة ونوريهما وهما فى النار .

(٤) فى نسخة الكمبانى : ونورهما ؟ قلت : بلى ، قال : فهما فى النار .

(٥) النجم : ١ .

(٦) النحل : ١٦ .

(٧) فى المصدر : بالعدل .

(٨) تفسير القمى : ٦٥٨ و ٦٥٩ . والايات فى الرحمن : ١ ـ ١٣

بيان : على هذا التّأويل يكون التّعبير بالشمس و القمر عن الأوّل والثاني على سبيل التهكّم ، لاشتهارهما بين المخالفين بهما ، و المراد بالحسبان العذاب و البلاء و الشرّ ، كما ذكره الفيروز آباديّ ، و كما قال تعالى : « حسباناً من السّماء (١) » .

و قال البيضاويّ : الرّيحان ، يعني المشموم أو الرزق ، يقال : خرجت أطلب ريحان الله ، و قال : النّجم : النبات الّذي ينجم ، أي يطلع من الأرض لا ساق له (٢) .

٢ ـ **فس** : في رواية سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « ربّ المشرقين وربّ المغربين » قال: المشرقين رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين ، و المغربين الحسن و الحسين صلوات الله عليهما. و أمثالهما تجري « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » قال : محمّد و عليّ عليهما السلام (٣) .

توضيح : قوله عليه السلام : و أمثالهما تجري ، أي أمثال هذين التعبيرين ، يعني بالمشرق و المغرب عن الأئمّة عليهم السلام تجري في كثير من الآيات ، كالشّمس والقمر و النجم ، أو أنّ على أمثالهما تجري تلك الآية ، وهو قوله : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » أو المعنى أنّه على أمثال محمّد و عليّ عليهما السلام من سائر الأئمّة أيضاً تجري هذه الآية ، فانّ كلّ إمام ناطق مشرق لأنوار العلوم ، و الصّامت مغرب لها ، و الأوّل أظهر (٤) .

---

(١) الكهف : ٤٠ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٤٨٣ و ٤٨٤ .

(٣) تفسير القمى : ٦٥٩ .

(٤) اوان أمثال المشرقين والمغربين اىالنبى صلى الله عليه وآله واميرالمؤمنين والائمة عليهم السلام ، و هىعلومهم وحججهم واقوالهم تجرىفى كلزمان ، فيتلقىمنهم شيعتهم الناطقون و الصامتون ، كما ان الشمس و القمر تجريان فتطلعان من مشارقهما و تغربان من مغاربهما فيستضىء منهما قوم بعد قوم

٣ ـ **فس** : جعفر بن أحمد (١) عن عبيدالله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و السماء والطارق » قال : السّماء في هذا الموضع أميرالمؤمنين عليه السلام ، و الطّارق الّذي يطرق الأئمّة عليهم السّلام من عند ربّهم ممّا يحدث باللّيل و النّهار ، و هو الرّوح الّذي مع الأئمّة يسدّدهم ، قلت : « و النجم الثاقب » قال : ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

بيان : على هذا التّأويل كان حمل النجم على الطّارق على المجاز ، أي ذو النجم لأنّه كان معه ، أو حصل لهم بسببه .

٤ ـ **فس** : أبي عن سليمان الدّيلميّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله : « والشّمس و ضحاها » قال : الشّمس رسول الله صلى الله عليه وآله ، أوضح الله به للنّاس دينهم ، قلت : « و القمر إذا تلاها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قلت (٣) : « و النّهار إذا جلّاها » قال : ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام ، يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) فيجلي لمن سأله ، فحكى الله سبحانه عنه فقال : « والنهار إذا جلّاها » قلت : « و اللّيل إذا يغشاها » قال : ذاك أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالأمر دون آل رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله صلى الله عليه وآله أولى به منهم ، فغشوا دين رسول الله صلى الله عليه وآله بالظلم و الجور ، و هو قوله : « و اللّيل إذا يغشاها » قال : يغشي ظلمة (٦) اللّيل ضوء النّهار « و نفس و ما سوّاها » قال : خلقها و صوّرها .

---

(١) في نسخة : جعفر بن محمد .

(٢) تفسير القمي : ٧٢٠ والايتان في الطارق : ١ و ٣ .

(٣) في المصدر تقديم و تأخير ، وهوهكذا : قلت : « والليل إذا يغشاها » قال : ذلك الائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون رسول الله صلى الله عليه و آله و جلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم ، فغشوا دين رسول الله بالظلم والجور ، وهوقوله : « والليل إذا يغشاها » قال : يغشى ظلمهم ضوء النهار ، قلت : « والنهار إذا جلاها » قال : ذلك الامام اه .

(٤) في المصدر : [عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجليه لمن يسأله] في الكنز : ذاك الامام من ذرية فاطمة نسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيتجلى ظلام الجور والظلم .

(٥) في المصدر : دون رسول الله .

(٦) في نسخة : « ظلمتهم » وفي التفسير : يغشى ظلمهم ضوء النهار .

و قوله : « فألهمها فجورها و تقواها » أي عرّفها وألهمها ثمّ خيّرها فاختارت « قد أفلح من زكّاها » يعني نفسه طهّرها « وقد خاب من دسّاها » أي أغواها (١) .

كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن جعفر بن عبدالله عن محمّد بن عبد الرّحمان عن محمّد بن عبدالله عن أبي جعفر القمّيّ عن محمّد بن عمر عن سليمان الدّيلمي مثله إلّا أنّ فيه بعد قوله : « والنّهار إذا جلّاها » يعني به القائم عليه السلام ، و ساق الحديث إلى قوله : فغشوا دين الله بالجور و الظّلم ، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال : « و اللّيل إذا يغشاها » (٢) .

بيان : على هذا التّأويل لعلّ القسم باللّيل على سبيل التهكّم ، قوله ، عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله ، هذا لا ينافي إرجاع الضمير إلى الشمس المراد بها الرّسول صلى الله عليه وآله إذ تجلية دينه تجليته ، قوله : أي أغواها ، هذا موافق لكلام الفيروزآبادي حيث قال : دسّاه تدسية : أغواه وأفسده .

و قال البيضاويّ : أي نقّصها أو أخفاها بالجهالة والفسوق (٣) . وأصل دسّى دسّس كتقضّى و تقضّض .

٥ - **فس** : أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبدالجبّار عن ابن أبي عمير عن حمّاد بن عثمان عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « واللّيل إذا يغشى » قال : اللّيل في هذا الموضع ، الثّاني غش (٤) أمير المؤمنين عليه السلام في دولته الّتى جرت (٥) عليه ، و أمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتّى تنقضي ، قال :

---

(١) تفسير القمى : ٧٢٦ و ٧٢٧ . والايات فى سورة الشمس .

(٢) كنز الفوائد : ٣٩٠ فيه : « و القمر اذا تلاها » قال : ذلك امير المؤمنين تلا رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) تفسير البيضاوى ٢ : ٦٦٥ فيه : من دساها أى اخفاها بالمعصيه .

(٤) فى المصدر وفى نسخة من الكتاب : « غشى » وهوالصحيح .

(٥) فى المصدر : الذى جرت اه عليه .

« والنّهار إذا تجلّى » قال : النّهار هو القائم منّا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل ، (١) والقرآن ضرب فيه الأمثال للنّاس ، و خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله به و نحن فليس يعلمه غيرنا (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : غشّ أمير المؤمنين عليه السلام لعلّه بمعنى غشى كأمللت وأمليت أو أنّه لبيان حاصل المعنى ، والأظهر غشى (٣) كما في بعض النسخ .

٦ - **كنز** : عليّ بن محمّد (٤) عن أبي جميلة عن الحلبيّ ، ورواه أيضاً عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن العبّاس عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « والشّمس وضحاها » الشّمس أمير المؤمنين عليه السلام ، و ضحاها قيام القائم عليه السلام (٥) « والقمر إذا تلاها » الحسن والحسين عليهما السلام « والنّهار إذا جلاّها » هو قيام القائم عليه السلام « واللّيل إذا يغشاها » حبتر ودلام ، غشيا عليه الحقّ ، وأمّا قوله : « والسّماء و ما بناها » قال : هو محمّد صلى الله عليه وآله ، هو السّماء الّذي يسمو إليه الخلق في العلم ، و قوله : « والأرض وما طحاها » قال : الأرض الشّيعة « ونفس وما سوّاها » قال : هو المؤمن المستور و هو على الحقّ ، و قوله : « فألهمها فجورها و تقواها » قال : معرفة (٦) الحقّ من الباطل « قد أفلح من زكّاها » قال : قد أفلحت نفس زكّاها الله عزّ وجلّ « وقد خاب من دسّاها » الله ، وقوله : « كذّبت ثمود بطغواها » قال : ثمود رهط من الشّيعة ، فإنّ الله سبحانه يقول : « و أمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون (٧) » فهو السيف (٨) إذا قام القائم عليه السلام : وقوله

---

(١) في نسخة : دولته الباطل

(٢) تفسير القمي : ٧٢٧ و ٧٢٨ والايات في سورة الليل .

(٣) وقد عرفت انه الموجود في المصدر .

(٤) في المصدر : محمد بن علي

(٥) زادهنا في المصدر : لان الله سبحانه قال : وان يحشر الناس ضحى .

(٦) في المصدر : عرف

(٧) فصلت : ١٧

(٨) في المصدر : وهوالسيف .

تعالى : « فقال لهم رسول الله » هو النبيّ صلى الله عليه وآله : « ناقة الله و سقياها » قال : النّاقة الإمام الّذي فهمهم عن الله (١) « وسقياها » أي عنده مستقى العلم « فكذّبوه فعقروها فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها » قال : في الرجعة « ولايخاف عقباها » قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع (٢) .

بيان : حبتر ودلام : أبوبكر وعمر كماسيأتي في كتاب الفتن ، ولا استبعاد في هذه التّأويلات لبطن الآيات ، فإنّ القصص المذكورة في الآيات إنّما هي للتحذير عن وقوع مثلها من الشّرور ، أو للحثّ على جلب مثلها من الخيرات لتلك الاُمّة والمراد بالرهط من الشيعة غير الإماميّة كالزيديّة .

٧ ـ **كا** : جماعة عن سهل عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « والشّمس وضحيها » قال : الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله ، أوضح الله عزّ وجلّ به للنّاس دينهم ، قال : قلت : « والقمر إذا تليها » قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السّلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله و نفثه بالعلم نفثا ، قال : قلت : « واللّيل إذا يغشاها » قال : ذلك أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالأمر دون آل الرّسول عليهم الصلاة والسّلام ، و جلسوا مجلساً كان آل الرسول صلّى الله عليه وآله أولى به منهم ، فغشوا دين الله بالظّلم والجور ، فحكى الله فعلهم فقال : « واللّيل إذا يغشاها » قال : قلت : « والنّهار إذا جلّاها » قال : ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام ، يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلّيه لمن سأله ، فحكى الله قوله تعالى فقال : « والنّهار إذا جلّيها (٣) .

بيان : النفث : النّفخ ، و هو هنا كناية عن إفاضة العلوم عليه سرّاً ، و تغيير

---

(١) فى نسخة من المصدر : « الذى فهم عن الله و فهمهم عن الله » و فى اخرى : الذى فهم عن الله وفهّم عن الله .

(٢) كنز الفوائد : ٣٨٩ و ٣٩٠ . و ٤٦٥ من النسخة الرضوية والايات فى سورة الشمس

(٣) روضه الكافى : ٥٠ .

الترتيب في السؤال عن اللّيل والنّهار لايدلّ على تغيير الآيات (١) مع أنّه لا استبعاد فيه (٢) .

٨ ـ **قب** : الباقر والصّادق عليهما السلام في قوله : « والشّمس و ضحيها » قال (٣) : هو رسول الله صلى الله عليه وآله « و القمر إذا تليها » عليّ بن أبي طالب عليه السلام « والنّهار إذا جلّيها » الحسن والحسين و آل محمّد صلى الله عليه وآله ، قال (٤) : « واللّيل إذا يغشاها » عتيق و ابن الصهاك و بنو اُميّة و من تولّاهم (٥) .

٩ ـ **مع** : محمّد بن عمرو البصريّ عن نصر بن الحسين الصفّار عن أحمد بن محمّد ابن خوزيّ عن القاسم بن إبراهيم القنطريّ .

و حدّثنا أحمد بن محمّد المنقريّ عن عليّ بن الحسن بن بندار عن أبي الحسن ابن حيّون عن القاسم بن إبراهيم .

عن إبراهيم بن خالد الحلوانيّ عن محمّد بن خلف عن محمّد بن السّريّ عن محمّد ابن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اقتدوا بالشّمس ، فإذا غابت الشّمس فاقتدوا بالقمر فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزّهرة ، فإذا غابت الزّهرة فاقتدوا بالفرقدين ، فقالوا : يا رسول الله فما الشمس ؟ و ما القمر ؟ وما الزّهرة ؟ و ما الفرقدان ؟ فقال : أنا الشّمس ، و عليّ عليه السلام القمر ، و فاطمة الزّهرة ، و الفرقدان الحسن والحسين عليهما السلام (٦) .

١٠ ـ **مع** : أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ عن عليّ بن جعفر المدينيّ (٧) عن أبي جعفر المحاربيّ عن ظهير بن صالح عن يحيى بن تميم عن المعمّر بن (٨) سليمان

---

(١) لان السائل سأل عنها من غير مراعاة الترتيب فاجاب عليه السلام موافقا لسؤاله

(٢) بل فيه استبعاد جدا بعد مخالفته للمصحف الشريف والروايات الكثيرة .

(٣ و٤) فى المصدر ، قالا

(٥) مناقب آل ابيطالب ١ : ٢٤٣ .

(٦) معانى الاخبار : ٣٩ .

(٧) فى المصدر : المدنى .

(٨) فى المصدر : المعتمر بن سليمان وهو الصحيح لروايته عن ابيه .

عن أبيه عن يزيد الرقّاشيّ عن أنس بن بن مالك قال : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة الفجر ، فلمّا انفتل (١) من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال : معاشر النّاس من افتقد الشّمس فليتمسّك (٢) بالقمر ، ومن افتقد القمر فليتمسّك بالزهرة و من افتقد الزهرة فليتمسّك بالفرقدين ، قيل : يا رسول الله ما الشّمس والقمر والزّهرة والفرقدان ؟ فقال : أنا الشّمس ، و عليّ عليه السلام القمر ، و فاطمة الزّهرة والحسن والحسين الفرقدان ، و كتاب الله لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض (٣)

مع : محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ عن عبدالله بن عليّ الكرخيّ عن محمّد بن عبدالله عن أبيه عن عبد الرزّاق عن معمّر عن الزّهريّ عن أنس مثله (٤) .

بيان : قوله : و كتاب الله لعلّ تقديره : معهم كتاب (٥) الله ، أو هو مبتدأ ولا يفترقان خبره ، و في بعض النّسخ : في كتاب الله ، و هو الأظهر ، و سيأتي ما يؤيّد الأوّل .

١١ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل عن الحسن بن عليّ بن زكريّا عن محمّد بن صدقة عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن جابر الأنصاريّ قال : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً صلاة الفجر ثمّ انفتل و أقبل علينا يحدّثنا ثمّ قال : أيّها الناس من فقد الشّمس فليتمسّك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسّك بالفرقدين ، قال : فقمت أنا وأبوأيّوب الأنصاريّ ومعنا أنس بن مالك فقلنا : يارسول الله من الشمس؟ قال : أنا ، فاذا هو صلّى الله عليه وآله قد ضرب لنا مثلاً فقال: إنّ الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السّماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، فأنا الشّمس . فاذا ذهب بي فتمسّكوا بالقمر ، قلنا : فمن القمر ؟ قال : أخي و وصيّي ووزيري و قاضي ديني و أبوولدي و خليفتي في أهلي (٦) ، قلنا : فمن الفرقدان ؟ قال : الحسن والحسين ، ثمّ مكث

---

(١) اى فلما انصرف .

(٢) فى نسخة فى جميع المواضع ، [فليستمسك] وهويطابق المصدر المطبوع

(٣ و٤) معانى الاخبار ، ٣٩ .

(٥) اوالتقدير ، « هم مع كتاب الله » كما يأتى نحوه بعد ذلك .

(٦) زادهنا فى المصدر : على بن ابى طالب .

عليّاً فقال : هؤلاء و فاطمة و هي الزّهرة عترتي و أهل بيتي ، هم مع القرآن (١) لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض (٢) .

١٢ ـ **فس** : « والنّجم إذا هوى » قال : النّجم رسول الله صلى الله عليه وآله « إذا هوى » لمّا اُسري به إلى السماء وهو في الهواء (٣) .

١٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد الكاتب عن الحسين بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثلي فيكم مثل الشمس و مثل عليّ مثل القمر ، فإذا غابت الشّمس فاهتدوا بالقمر (٤) .

١٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن حمّاد باسناده إلى مجاهد عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ : «والشّمس و ضحاها» قال : هو النبيّ صلّى الله عليه وآله « والقمر إذا تليها » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام « والنّهار إذا جلّيها » قال : الحسن والحسين عليهما السلام «واللّيل إذا يغشاها » بنو اُميّة ، ثمّ قال ابن عبّاس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بعثني الله نبيّاً فأتيت بني اُميّة فقلت : يا بني اُميّة إنّي رسول الله إليكم : قالوا : كذبت ما أنت برسول ، ثمّ أتيت بني هاشم فقلت : إنّي رسول الله إليكم فآمن بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام سرّاً و جهراً ، وحماني أبوطالب عليه السّلام جهراً ، و آمن بي سرّاً ، ثمّ بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه (٥) في بني هاشم وبعث إبليس بلوائه فركزه في بنى اُميّة ، فلا يزالون أعداءنا و شيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة (٦)

١٥ ـ **فس** : « هو الّذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر » قال : النجوم آل محمّد صلى الله عليه وآله (٧) .

---

(١) فى المصدر : هم مع القرآن والقرآن معهم لايفترقان اه .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٣٢٩ .

(٣) تفسير القمى : ٦٥٠ و ٦٥١ . والاية فى النجم : ١ و ٢ .

(٤ و ٦) كنز الفوائد : ٤٦٦ و ٤٦٧ من النسخة الرضوية

(٥) اى اثبته فى الارض .

(٧) تفسير القمى : ١٩٩ والاية فى الانعام : ٩٧ .

١٦ - **كنز** : محمّد بن سليمان (١) عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فلا أُقسم بربّ المشارق و المغارب » قال : المشارق الأنبياء ، و المغارب الأوصياء عليهم السلام (٢) .

بيان : عبّر عن الأنبياء بالمشارق ، لأنّ أنوار هدايتهم تشرق على أهل الدنيا و عن الأوصياء بالمغارب ، لأنّ بعد وفاة الأنبياء تغرب أسرار علومهم في صدور الأوصياء ، ثمّ تفيض عنهم على الخلق بحسب قابليّاتهم و استعدادهم (٣) .

١٧ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبدالله بن العلا عن ابن شمّون عن عثمان ابن أبي شيبة عن الحسين بن عبدالله الأرّجانيّ عن ابن طريف عن ابن نباتة عن عليّ عليه السلام قال : سأله ابن الكوّا عن قوله عزّ وجلّ : « فلا أُقسم بالخنّس » فقال: إنّ الله لا يقسم بشيء من خلقه ، فأمّا قوله : « الخنّس » فإنّه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء و دعوا النّاس إلى غير مودّتهم ، و معنى خنسوا : ستروا ، فقال له : « و الجوار (٤) الكنّس » قال : يعني الملائكة جرت بالعلم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فكنسه عنه الأوصياء من أهل بيته ، لا يعلمه أحد غيرهم ، و معنى كنسه رفعه وتوارى به ، فقال : « و اللّيل إذا عسعس » قال : يعني ظلمة اللّيل ، و هذا ضربه الله مثلاً لمن ادّعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الأمر ، قال : فقوله : « و الصّبح إذا تنفّس» قال : يعني بذلك الأوصياء يقول : إنّ علمهم أنور و أبين من الصّبح إذا تنفّس. (٥)

بيان : كأنّه عليه السلام جعل « لا » نافية للقسم كما قيل ، لا مؤكّدة له كما هو المشهور ، ولعلّ تفسير الخنّس بالسّتر على المجاز ، إذ التأخير التأخّر كما فسّر بهما في اللّغة يكون لستر شيء إمّا نفسه أو غيره ، كما أنّ الكنّس أيضاً كذلك ، فإنّه

---

(١) في المصدر : روى محمد بن خالد البرقي باسناده يرفعه عن محمد بن سليمان .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٣٥٥ . والاية في المعارج : ٤٠ .

(٣) في النسخة المخطوطة : واستعداداتهم .

(٤) الصحيح كما في المصدر : الجوار ، بلاعاطف .

(٥) كنز الفوائد : ٣٧٢ ، والايات في التكوير : ١٥ - ١٧ .

بمعنى الاختفاء ، و من يأخذ شيئاً يتفرّد به مع كثرة طالبيه يختفي به ، و يحتمل أن يكون من كنس البيت كناية عن رفع جميعه ، و الأوّل أوفق ، ثمّ إنّ الظاهر في قراءتهم عليهم السلام كان مع العطف⁽¹⁾ ولم ينقل في الشّواذّ ، و توجيهه بدونه يحتاج إلى شدّة تكلّف ، ثمّ إنّ أكثر المفسّرين فسّروا الخنّس بالكواكب الرّواجع السيّارات الّتي تختفي تحت ضوء الشّمس ، أو تغيب ، و الرّواجع ماعدا الشّمس و القمر من السيّارات ، و « عسعس » أي أقبل بظلامه أوأدبر ، و تنفّس الصّبح كناية عن إضاءته .

١٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن محمّد بن إسماعيل بن السمّان عن موسى بن جعفر بن وهب عن وهب بن شاذان عن الحسن بن الرّبيع عن محمّد بن إسحاق عن اُمّ هاني قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « فلا اُقسم بالخنّس ✿ الجوار الكنّس » فقال : يا اُمّ هاني إمام يخنس نفسه سنة ستّين و مأتين ، ثمّ يظهر كالشّهاب الثّاقب في اللّيلة الظّلماء ، فإن أدركت زمانه قرّت عينك يا اُمّ هاني (٢) .

١٩ ـ **كنز** : بالاسناد⁽³⁾ عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال قوله تعالى : « و الفجر » هو القائم و « اللّيالي العشر » الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن ، و « الشّفع » أميرالمؤمنين و فاطمة عليهما السلام ، و « الوتر » هوالله وحده لا شريك له « واللّيل إذا يسر » هي دولة حبتر . فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام (٤) .

بيان : لعلّ التّعبير باللّيالي عنهم عليهم السلام لبيان مغلوبيّتهم و اختفائهم خوفاً من المخالفين .

٢٠ ـ **فر** : عبدالرّحمن بن محمّد العلويّ باسناده عن عكرمة و سئل عن قول

---

(١) قدعرفت أن المصدر خال عن العاطف .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٢ ـ ٣٧٣ . فيه : عينيك .

(٣) فى المصدر : روى بالاسناد مرفوعا عن عمرو بن شمر .

(٤) كنزالفوائد : ٣٨٥ والايات فى الفجر : ١ - ٤ .

الله تعالى : « و الشّمس و ضحاها ✿ و القمر إذا تليها ✿ و النّهار إذا جلّيها ✿ و اللّيل إذا يغشاها » قال : « الشّمس و ضحاها » هو محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله . « و القمر إذا تلاها » أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام « و النّهار إذا جلاّها » آل محمّد : الحسن والحسين عليهما السلام « واللّيل إذا يغشاها » بنو اُميّة ، وقال ابن عبّاس: هكذا[١].

و قال أبو جعفر عليه السلام : هكذا ، و قال[٢] الحارث الأعور للحسين بن عليّ عليهما السّلام : يابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه المبين : « و الشّمس و ضحاها » قال : و يحك يا حارث محمّد رسول الله[٣] قال : قلت : « و القمر إذا تلاها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، يتلو محمّداً صلّى الله عليه وآله قال : قلت قوله : « و النّهار إذا جلاّها » قال : ذلك القائم عليه السلام من آل محمّد صلّى الله عليه وآله يملأ الأرض عدلا و قسطاً[٤] « والليل إذا يغشاها » بنو اُميّة .

قال ابن عبّاس[٥] : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بعثني الله نبيّاً فأتيت بني اُميّة فقلت : يا بني اُميّة إنّي رسول الله إليكم ، قالوا كذبت ما أنت برسول الله ، قال : ثمّ ذهبت إلى بني هاشم فقلت : يا بني هاشم إنّي رسول الله إليكم ، فآمن

---

(١) الموجود فى المصدر هكذا ، فرات قال : حدثنى الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس فى قول الله تعالى ، « والشمس و ضحاها » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله « و القمر اذا تلاها » امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام « والنهار اذا جلاها » الحسن والحسين عليهما السلام « والليل إذا يغشاها » بنوامية .

(٢) الموجود فى المصدر ، فرات قال ، حدثنى على بن محمد بن عمر الزهرى معنعنا عن ابى جعفر عليه السلام قال ، قال الحارث الاعور للحسين عليه السلام ، يابن رسول الله اه

(٣) فى المصدر : ذلك محمد رسول الله .

(٤) فى المصدر ، [قسطا وعدلا] ولم يذكر فيه : قوله : والليل اه .

(٥) فيه اختصار ايضا ، اوكان نسخة المصنف ناقصة ، والموجود فى المصدر ، فرات قال ، حدثنا عبدالله بن زيد عن ابن يزيد معنعناً عن ابن عباس فى قول الله عزوجل : « والشمس وضحاها » قال : هو النبى صلى الله عليه وآله « والقمر اذا تلاها » امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام « والنهار اذا جلاها » الحسن والحسين عليهما السلام « والليل اذا يغشاها » بنوامية ، قال ابن عباس اه .

بي مؤمنهم أمير المؤمنين (١) عليٌّ بن أبي طالب عليه‌السلام ، وحماني كافرهم (٢) أبوطالب قال ابن عبّاس : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ثمّ بعث الله جبرئيل بلوائه فركزها في بني هاشم ، و بعث إبليس بلوائه فركزها في بني اُميّة فلا يزالون أعداءنا ، و شيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة (٣) .

« والنّهار إذا جلّاها » يعني الأئمّة منّا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزّمان فيملؤنها عدلاً (٤) و قسطاً ، المعين لهم كالمعين لموسى على فرعون ، والمعين عليهم كالمعين لفرعون على موسى (٥) .

٢١ ـ **فس** : أبي عن النّضر عن القاسم بن سليمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه‌السلام في قوله تعالى : « و علامات و بالنّجم هم يهتدون » قال : النجم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، والعلامات الأئمّة عليهم‌السلام (٦) .

٢٢ ـ **ما** : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن

---

(١) فى المصدر : مؤمنهم ، منهم امير المؤمنين

(٢) اى ظاهراً ، كما تقدم أنه آمن به سرا وحماه جهرا . و المصدر خال عن كلمة : كافرهم .

(٣) إلى هنا تم الحديث ، وما بعده من حديث آخر ادرج فيه ، و اسقط حديثاً آخر من البين ، والموجود فى المصدر هكذا ، فرات قال : حدثنى زيد بن محمد بن جعفر التمار معنعنا عن عكرمة و سئل عن قوله : « و الشمس وضحاها » قال : محمد رسول الله صلى الله عليه و آله « والقمر اذا تلاها » قال : امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام « والنهار اذا جلاها » قال : هم آل محمد صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين عليهما السلام .

فرات قال : حدثنا احمد بن محمد بن احمد بن طلحة الخراسانى معنعنا عن جعفر بن محمد عليه السلام فى قول الله عزوجل : « والشمس وضحاها » يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله « والقمر إذا تلاها » يعنى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام « والنهار إذا جلاها » اه

(٤) فى المصدر : قسطا وعدلا .

(٥) تفسير فرات : ٢١١ و٢١٣ . فيه : [كمعين موسى] وفيه : كمعين فرعون .

(٦) تفسير القمى : ٣٥٧ و٣٥٨ والاية فى النحل : ١٦

محبوب عن منصور بزرج عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وعلامات و بالنّجم هم يهتدون » قال : النّجم رسول الله ، والعلامات الأئمّة من بعده عليه و عليهم السلام (١) .

شي : عن أبي بصير مثله (٢) .

٢٣ - **شي** : عن المفضّل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام في قوله « و علامات و بالنّجم هم يهتدون » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام (٣) .

٢٤ - **شي** : عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و علامات و بالنّجم هم يهتدون » فالنّجم (٤) رسول الله صلّى الله عليه و آله ، والعلامات الأوصياء بهم يهتدون (٥) .

فر : عليّ بن محمّد الزّهريّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام وذكر مثله (٦) .

٢٥ - **شي** : عن أبي مخلّد الحنّاط (٧) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « وعلامات و بالنّجم هم يهتدون » قال : النّجم محمّد صلّى الله عليه و آله ، والعلامات الأوصياء (٨) .

٢٦ - **شي** : عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى : « و علامات و بالنّجم هم يهتدون » قال : نحن العلامات ، والنّجم رسول الله صلّى الله عليه و آله (٩) .

٢٧ - **شي** : عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و علامات و بالنّجم هم يهتدون » قال : له ظاهر و باطن ، فالظّاهر الجدي و عليه

---

(١) امالى ابن الشيخ : ١٠١ و ١٠٢ . والاية فى النحل : ١٦ .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ٢٥٦ فيه : قال : هم الائمة .

(٣ و ٥) « « : ٢٥٥ .

(٤) فى المصدر وتفسير فرات : قال : النجم .

(٦) تفسير فرات : ٨٤ .

(٧) فى المصدر : الخياط وهو الصحيح .

(٨ و ٩) تفسير العياشى ٢ : ٢٥٦ ، والاية فى النحل : ١٦ .

تبني القبلة و به يهتدي أهل البرّ والبحر لأنّه لا يزول (١) .

٢٨ ـ **قب** : أبوالورد عن أبي‌جعفر في قوله تعالى : « وعلامات و بالنّجم هم يهتدون » قال : نحن النّجم (٢) .

٢٩ ـ وعن الهيتيّ وداود الجصّاص عن الصّادق عليه السلام ، والوشّاء عن الرضا عليه السلام · النّجم رسول الله ﷺ ، والعلامات الأئمّة (٣) .

٣٠ ـ أبوالمضا عن الرّضا عليه السلام قال : قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام : أنت نجم بني هاشم (٤) .

٣١ ـ و عنه ﷺ (٥) أنت أحد العلامات (٦) .

٣٢ ـ عباية عن عليّ عليه السلام : مثل أهل بيتي مثل النّجوم ، كلّما أفل نجم طلع نجم (٧) .

٣١

« باب »

✡ (انهم عليهم السلام حبل الله المتين والعروة الوثقى وانهم) ✡ ✡ (آخذون بحجزة الله) ✡

الايات : البقرة «٢» : فمن يكفر بالطّاغوت ويؤمن بالله فقداستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ٢٥٦ .

آل عمران «٣» : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا «١٠٢» .

و قال تعالى : ضربت عليهم الذّلة أينما ثقفوا إلّا بحبل من الله و حبل من النّاس «١١٢» .

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ٢٥٦ . اقول لم يذكر الباطن وهورسول الله صلى‌الله عليه و آله والائمة عليهم السلام لمعلوميته عند الراوى ، اوذكره ولم يذكره الراوى .

(٢ ـ ٤ و ٦ و ٧) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٣١٣ .

(٥) فى المصدر : قال : انت .

تفسير: الطّاغوت الشيطان والأصنام وكلّ معبود غير الله، وكلّ مطاع باطل سوى أولياء الله، وقد عبّر الأئمّة عن أعدائهم في كثير من الرّوايات والزّيارات بالجبت والطّاغوت، واللات والعزّى، وسيأتي في باب جوامع الآيات النّازلة فيهم عليهم السّلام أنّ الصّادق عليه السلام قال: عدوّنا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والأصنام والأوثان والجبت والطّاغوت.

والعروة: ما يتمسّك به، والانفصام: الانقطاع.

و قال الطّبرسيّ: قيل في معنى حبل الله أقوال:

أحدها أنّه القرآن، و ثانيها أنّه دين الاسلام، وثالثها مارواه أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: نحن حبل الله الّذي قال: «واعتصموا بحبل الله جميعاً» والأولى حمله على الجميع. والّذي يؤيّده ما رواه أبو سعيد الخدريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم حبلين، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي: أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(١).

و قال رحمه الله في قوله: «إلاّ بحبل من الله وحبل من النّاس» أي بعهد من الله، و عهد من النّاس (٢).

أقول: سيأتي في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام أخبار كثيرة في أنّه المراد بالحبل في الآيتين.

١ - **كنز**: ذكر صاحب نهج الايمان في تأويل قوله تعالى: «فقد استمسك بالعروة الوثقى»:

روى أبوعبدالله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب حديثاً مسنداً إلى الرّضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يستمسك بالعروة

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٣٨٢

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤٨٨ .

الوثقى فليستمسك (١) بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

٢ ـ و روى أيضاً في الكتاب المذكور عن الحسين بن جبير باسناده إلى أبي - جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « إلّا بحبل من الله وحبل من النّاس » قال : حبل من الله كتاب الله ، و حبل من النّاس عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٣ ـ **مد** : باسناده عن الثعلبيّ عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله عن عثمان بن الحسن عن جعفر بن محمّد بن أحمد عن حسن بن حسين عن يحيى بن عليّ الربعيّ عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : نحن حبل الله الّذي قال الله تعالى: و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا (٤) .

قب : أبان مثله (٥) .

٤ ـ **قب** : موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام ، و أبو الجارود عن الباقر عليه السلام وزيدبن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « فقد استمسك بالعروة الوثقى » قال : مودّتنا أهل البيت (٦) .

٥ ـ **ما** : أبو عمرو (٧) عن ابن عقدة عن جعفر بن عليّ بن نجيح عن حسن ابن حسين عن أبي حفص الصّائغ (٨) عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً » قال : نحن الحبل (٩) .

---

(١) فى النسخة المخطوطة : [فليتمسك] و فى المصدر ، ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك .

(٢) كنزالفوائد ، ٣٣ .

(٣) كنزالفوائد : ٥٨ . فيه حديثا مسندا الى ابىجعفر الباقر عليه السلام .

(٣) العمدة : ٣٥ .

(٥) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٣٤٣ .

(٦) « « ٣ : ١٧٠ و ١٧١ .

(٧) فى المصدر : [ابوعمر] و هو عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بنمحمد بن مهدى.

(٨) فى المصدر ، قال ابوالعباس هو عمر بن راشد ابوسليمان .

(٩) امالى ابن الشيخ ، ١٧١ .

قب : أبو حفص مثله (١) .

٦ - **فس** : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » قال : التوحيد والولاية .

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولا تفرقوا » قال : إن الله تبارك و تعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبيهم و يختلفون فنهاهم الله عن التفرق ، كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا يتفرقوا (٢) .

٧ - **كنز** : محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين (٣) عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي الحسن موسى عن آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل : « فقد استمسك بالعروة الوثقى » قال : مودتنا أهل البيت (٤) .

٨ - و بهذا الإسناد عن حصين عن هارون بن سعيد عن زيد بن علي عليه السلام قال : « العروة الوثقى » المودة لآل محمد عليهم السلام (٥) .

٩ - **شي** : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : آل محمد عليهم السلام هم حبل الله الذي أمر بالاعتصام به فقال : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا (٦) » .

أقول : قدمضت أخبار الحجزة في كتاب التوحيد وغيره وسيأتي إنشاء الله تعالى .

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٢ : ٢٧٣ .

(٢) تفسير القمي : ٩٨ .

(٣) في المصدر : احمد بن الحسين بن سعيد .

(٤و٥) كنز الفوائد ٢٢٦ .

(٦) تفسير العياشي ١ : ١٩٤ .

٣٢

﴿ باب ﴾

✿ (ان الحكمة معرفة الامام) ✿

١ ـ **فس** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عليّ بن محمّد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن عليّ بن القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك قوله : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » قال : اُوتي معرفة إمام زمانه (١) .

٢ ـ **سن** : أبي عن النّضر عن الحلبيّ عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : «ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً » فقال : هي طاعة الله ومعرفة الا مام (٢) .

كا : عليّ عن اليقطينيّ عن يونس عن أيّوب بن الحسن عن أبي بصير مثله (٣) .

شي : عن أبي بصير مثله (٤) .

٣ ـ **شي** : عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « و من يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً » قال : معرفة الا مام واجتناب الكبائر الّتي أوجب الله عليها النار (٥) .

٤ ـ **شي** : عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحكمة المعرفة (٦) والتفقّه في الدّين ، فمن فقه منكم فهو حكيم ، وما أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من فقيه (٧) .

أقول : قدمضى مثلها بأسانيد مع شرحها في كتاب العلم .

---

(١) تفسير القمى : ٥٠٥ . والاية فى لقمان : ١٢ .

(٢) محاسن البرقى : ١٤٨ والاية فى البقرة : ٢٦٩ .

(٣) اصول الكافى ١ : ١٨٥ فيه : ايوب بن الحر .

(٤و٥) تفسير العياشى ١ : ١٥١ .

(٦) فى المصدر : قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا » فقال : ان الحكمة .

(٧) تفسير العياشى ١ : ١٥١ فيه : و ما من احد .

٣٣

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام الصافون و المسبحون و صاحب المقام المعلوم) ✿ ✿ (وحملة عرش الرحمان ، وانهم السفرة الكرام البررة) ✿

١ ـ **فس** : محمّد بن جعفر عن عبدالله بن محمّد بن خالد عن العبّاس بن عامر عن الرّبيع بن محمّد عن يحيى بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « وما منّا إلّا له مقام معلوم » قال : نزلت في الأئمّة و الأوصياء من آل محمّد صلوات الله عليهم (١) .

قب : يحيى بن محمّد الفارسيّ عنه عليه السلام مثله (٢) .

فر : الفزاريّ (٣) بإسناده عنه عليه السلام مثله (٤) .

٢ ـ **فس** : أحمد بن محمّد الشّيبانيّ ، عن محمّد بن أحمد بن معاوية عن محمّد بن سليمان عن عبدالله بن محمّد التّفليسيّ عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربّه قال : سمعت الصّادق عليه السلام يقول : يا شهاب نحن شجرة النبوّة و معدن الرّسالة ، و مختلف الملائكة ، ونحن عهدالله وذمّته ، ونحن ودّ الله وحجّته كنّا أنوار صفوف (٥) حول العرش ، نسبّح فيسبّح أهل السّماء بتسبيحنا ، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبّحنا فسبّح أهل الأرض بتسبيحنا ، وإنّا لنحن الصّافّون و إنّا لنحن المسبّحون ، فمن وفى بذمّتنا فقد وفى بعهد الله عزّ وجلّ و ذمّته ، و من

---

(١) تفسير القمى : ٥٦ . والاية فى الصافات : ١٦٤ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٣٢٣ .

(٣) فى المصدر : جعفر بن محمد الفزارى معنعنا عن ابى عبدالله عليه السلام .

(٤) تفسير فرات : ١٣١ .

(٥) فى المصدر : ونحن ودائع الله و حجته ، كنا انوارا صفوفا .

خفر (١) ذمّتنا فقد خفر ذمّة الله عزّ وجلّ وعهده (٢) .

بيان : كون الآيتين بعد ذكر الملائكة لاينافي نزولهمافيهم عليهم السلام ، فإنّ مثل ذلك كثير في القرآن ، مع أنّه لكونهم من المقدّسين الرّوحانيّين و اختلاطهم بالملائكة في عالم الظّلال لايبعد إطلاق الملائكة عليهم مجازاً .

٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن أحمدبن محمّد بن عمر (٣) ابن يونس الحنفيّ اليماميّ عن داود بن سليمان المروزيّ عن الرّبيع بن عبدالله الهاشميّ عن أشياخ من آل محمّد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا (٤) : قال عليّ عليه السلام في بعض خطبه : إنّاآل محمّد كنّا أنواراً حول العرش، فأمرناالله بالتسبيح فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ، ثمّ أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا فسبّحت أهل الأرض بتسبيحنا ، فإنّا لنحن الصّافّون و إنّا لنحن المسبّحون (٥) .

٤ - **كنز**: محمّد بن العبّاس رفعه إلى محمّد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبدالله ابن العبّاس عن تفسير قوله تعالى: «وإنّا لنحن الصافّون ۞ وإنّا لنحن المسبّحون(٦)» فقال ابن عبّاس : إنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه و قال : مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام ، فقلت : يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ، قال : نعم إنّ الله تعالى خلقني و خلق عليّاً عليه السلام قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة ، خلق نوراً فقسّمه نصفين، فخلقني

---

(١) أى : ومن نقض ذمتنا فقد نقض ذمة الله وعهده .

(٢) تفسير القمى : ٥٦٠ و ٥٦١ .

(٣) فى نسخة من المصدر : « احمد بن محمد عن عمر بن يونس الحنفى اليمامى » و هو الصحيح ، و احمد هو احمد بن محمد بن عمر ، ابن ابن عمر بن يونس هذا .

(٤) فى المصدر : عن اشياخ من آل على عليه السلام قالوا .

(٥) كنزالفوائد : ٢٦١ .

(٦) الصافات : ١٦٦ و ١٦٧ .

من نصفه ، وخلق عليّاً عليه السلام من النّصف الآخر قبل الأشياء كلّها ، ثمّ خلق الاشياء فكانت مظلمة فنوّرها من نوري و نور عليّ عليه السلام ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش ، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة ، وهلّلنا فهلّلت الملائكة ، و كبّرنا فكبّرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي و تعليم عليّ عليه السلام ، و كان ذلك في علم الله السّابق أن لا يدخل النّار محبّ لي ولعليّ عليه السلام ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي و لعليّ ، ألا و إنّ الله عزّ و جلّ خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللّجين مملوّة من ماء الحياة من الفردوس ، فما أحد من شيعة عليّ عليه السلام إلّا و هو طاهر الوالدين ، تقيّ نقيّ مؤمن بالله ، فاذا أراد أحدهم (١) أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق ماء الجنّة فيطرح من ذلك الماء في الآنية الّتي يشرب منها فيشرب به فبذلك الماء ينبت الإيمان في قلبه ، كما ينبت الزّرع ، فهم على بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم و من وصيّه عليّ عليه السلام ، ومن ابنتي الزّهراء ، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين ، ثمّ الأئمّة من ولد الحسين ، فقلت : يا رسول الله و من هم الأئمّة ؟ قال : أحد عشر منّي ، و أبوهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي جعل محبّة عليّ والإيمان به سببين ، يعني سبباً لدخول الجنّة ، و سبباً للنجاة من النّار (٢) .

٥ - **فس** : « الّذين يحملون العرش » يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله و الأوصياء من بعده يحملون علم الله « ومن حوله » يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به و يستغفرون للّذين آمنوا » يعني شيعة آل محمّد « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة و علماً فاغفر للّذين تابوا » من ولاية فلان و فلان و بني اُميّة « و اتّبعوا سبيلك » أي ولاية وليّ الله (٣) « وقهم عذاب الجحيم ✿ ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم وذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم » يعني

---

(١) في المصدر ، فاذا اراد أبو أحدهم .

(٢) كنز الفوائد : ٢٦١ و ٢٦٢ فيه ، « والايمان سببين » و فيه : و سببا للفوز من النار

(٣) في المصدر ، اى ولاية على ولاية الله .

من تولّى عليّاً عليه السلام فذلك صلاحهم « وقهم السيّئات و من تق السيّئات يومئذ فقد رحمته » يعني يوم القيامة « و ذلك هو الفوز العظيم » لمن نجّاه الله من ولاية فلان و فلان ، ثمّ قال : « إنّ الّذين كفروا » يعني بني اُميّة « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان » يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام « فتكفرون (١) ».

بيان : سيأتي الأخبار الكثيرة في إطلاق العرش على العلم إنشاء الله تعالى .

٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حمّاد عن أبي أيّوب الحذّاء عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « بأيدي سفرة ✿ كرام بررة » قال : هم الأئمّة عليهم السلام (٢) .

٧ ـ **فس** : « كلّا إنّها تذكرة » قال: القرآن « في صحف مكرّمة ✿ مرفوعة » قال : عندالله « مطهّرة ✿ بأيدي سفرة » قال : بأيدي الأئمّة « كرام بررة (٣) » .

بيان : قال البيضاويّ : « سفرة » أي كتبة من الملائكة أو الأنبياء (٤) .

٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الفزاريّ عن أحمد بن الحسين (٥) عن محمّد بن حاتم عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قول الله تعالى (٦) : « الّذين يحملون العرش و من حوله » يعني (٧) محمّداً و عليّاً و الحسن و الحسين و إبراهيم (٨) و إسماعيل و موسى و عيسى صلوات الله عليهم أجمعين (٩) .

---

(١) تفسير القمى ، ٥٨٣ . والايات فى سورة غافر : ٧ - ١٠ .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٧٠ والايتان فى سورة عبس : ١٥و١٦ .

(٣) تفسير القمى : ٧١٢ . والايات فى عبس : ١٣ ـ ١٦ .

(٤) انوار التنزيل ٢ : ٥٨٥ .

(٥) فى المصدر ، احمد بن الحسين العلوى .

(٦) فى المصدر ، يقول فى قوله عزوجل .

(٧) « ، قال يعنى .

(٨) « ، والحسين و نوح و ابراهيم و موسى وعيسى .

(٩) كنز الفوائد ، ٣٥١ . والاية فى سورة غافر : ٧ .

٩ - **فس** : « إنّ الّذين عند ربّك » يعني الأنبياء و الرّسل و الأئمّة عليهم السلام « لا يستكبرون عن عبادته و يسبّحون وله يسجدون »⁽¹⁾ .

ايضاح : المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بهم الملائكة ، ولا بعد في هذا التّأويل لأنّ كون الملائكة عند ربّهم ليس إلّا بحسب القرب المعنويّ ، و هذا في الأنبياء و الأئمة عليهم السلام أتمّ .

١٠ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « و قالوا اتّخذ الرّحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون » و أومأ بيده إلى صدره و قال : « لا يسبقونه بالقول » إلى قوله : « وهم من خشيته مشفقون »⁽²⁾ .

بيان : لعلّه على تأويله عليه السلام يكون إشارة إلى قول من قال بالوهية أمير المؤمنين عليه السّلام و الأئمّة عليهم السلام ، مع أنّ لهم أولاداً ، فالمراد بالعباد المكرمون الّذين ظنّوهم رحماناً ، و يحتمل أن يكون المعنى أنّهم يدّعون أنّ الله اتّخذ الملائكة ولداً ، ثمّ نزّه سبحانه نفسه تعالى عن ذلك ، ثمّ قال : بل له عباد مكرمون عنده يصطفيهم و يختارهم وهم في غاية الإطاعة و الانقياد و التذلّل اه ، فلا يبعد حينئذ أن يكون المراد بالعباد إمّا الأئمة عليهم السلام ، أو ما يشملهم و سائر المكرّمين من الملائكة و النبيّين و الوصيّين صلوات الله عليهم أجمعين .

١١ - **عد** : و أمّا العرش الّذي هو العلم فحملته أربعة من الأوّلين ، و أربعة من الآخرين ، فأمّا الأربعة من الأوّلين فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السّلام ، و أمّا الأربعة من الآخرين فمحمّد و عليّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام ، هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام⁽³⁾ .

---

(1) تفسير القمي : ٢٣٣ . والاية فى الاعراف : ٢٠٦ .

(2) كنز الفوائد : ١٦٢ . والايات فى الانبياء : ٢٦-٢٨ .

(3) اعتقادات الصدوق : ٨٢ .

٣٤

﴿ باب ﴾

✿(انهم عليهم السلام أهل الرضوان والدرجات و أعداءهم)✿
✿ (أهل السخط والعقوبات) ✿

١ - **قب** : عن عمّار السّاباطيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « أفمن اتّبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله و مأواه جهنّم و بئس المصير ✿ هم درجات عندالله » فقال: الّذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمّة عليهم السلام ، وهم والله ياعمّار درجات للمؤمنين ، و بولايتهم و معرفتهم إيّانا يضاعف لهم أعمالهم ، و يرفع الله لهم الدّرجات العلى (١) .

كا : عليّ بن محمّد عن سهل عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار مثله (٢) .

٢ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن جابر بن يزيد قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم » قال : كرهوا عليّاً عليه السلام و كان على رضا الله ورضا رسوله ، أمر الله بولايته يوم بدر و يوم حنين وببطن نخلة ويوم التّروية ، و نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجّة الّتي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة و بخمّ (٣) .

روضة الواعظين عنه عليه السلام مثله (٤) .

٣ - **فس** : « ذلك بأنّهم اتّبعوا ماأسخط الله » يعني موالاة فلان وفلان ظالمي أمير المؤمنين عليه السلام « فأحبط أعمالهم » يعني الّتي عملوها من الخير (٥) .

---

(١) مناقب آل ابى ابيطالب ٣ : ٣١٤ . و الاية فى آل عمران : ١٦١ و ١٦٢ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٣٠ فيه : يضاعف الله .

(٣) كنز الفوائد : ٣٠٣ .

(٤) روضة الواعظين ١ : ١٢٨ و الاية فى سورة محمد : ٢٨

(٥) تفسير القمى : ٦٣١ . و الاية فى محمد : ٢٨ .

٤ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد الواسطيّ عن زكريّا بن يحيى عن إسماعيل بن عثمان عن عمّار الدّهنيّ عن أبي الزّبير عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قلت له : قول الله عزّ وجلّ : « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة » كم كانوا ؟ قال : ألفا و مأتين ، قلت : هل كان فيهم عليّ عليه السّلام ؟ قال : نعم سيّدهم و شريفهم (١) .

٥ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس (٢) عن عبدالرّحمان بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « يا أيّتها النّفس المطمئنّة ☆ ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة ☆ فادخلي في عبادي ☆ وادخلي جنّتي » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٦ - و روى الحسن بن محبوب (٤) عن صندل عن ابن فرقد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ، فإنّها سورة الحسين وارغبوا فيها رحمكم الله ، فقال له أبو اُسامة وكان حاضر المجلس : كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصّة ؟ فقال : ألا تسمع إلى قوله تعالى : « يا أيّتها النّفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي » إنّما يعني الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما ، فهو ذو النّفس المطمئنّة الراضية المرضيّة ، وأصحابه من آل محمّد صلوات الله عليهم الرضوان (٥) عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم ، و هذه السّورة في الحسين بن عليّ عليه السلام و شيعته ، وشيعة آل محمّد خاصّة ، فمن أدمن (٦) قراءة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنّة إنّ الله عزيز حكيم (٧) .

---

(١) كنز الفوائد : ٣٠٥ فيه : نعم عليّ سيدهم وشريفهم .

(٢) فى المصدر : عن يونس بن يعقوب .

(٣) كنز الفوائد : ٣٨٦ و الايات فى الفجر : ٢٧ - ٣٠ .

(٤) فى المصدر : و روى عن الحسن بن محبوب .

(٥) فى المصدر : هم الراضون عن الله

(٦) ادمن الشىء : ادامه .

(٧) كنز الفوائد : ٣٨٦ .

٧ ـ و روى الصّدوق رحمه الله بإسناده عن سدير(١) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : جعلت فداك يابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه ؟ قال: لا ، إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك الموت : يا وليّ الله لا تجزع ، فو الّذي بعث محمّداً بالحقّ لأنا أبرّ بك و أشفق عليك من الوالد البرّ الرّحيم بولده ، افتح عينيك و انظر ، قال : فيتمثّل له رسول الله و أمير المؤمنين و فاطمة والحسن والحسين والأئمّة صلوات الله عليهم فيقول : هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه و ينظر إليهم ثمّ تنادى نفسه : « يا أيّتها النّفس المطمئنّة » إلى محمّد وأهل بيته عليهم السلام « ارجعي إلى ربّك راضية » بالولاية « مرضيّة » بالثّواب « فادخلي في عبادي » يعني محمّد وأهل بيته « وادخلي جنّتي » فمامن شيء أحبّ إليه من انسلال روحه واللّحوق بالمنادي (٢) .

٣٥

« باب »

(انهم عليهم السلام الناس (٣))

١ ـ **فر** : عبيد بن كثير عن أحمد بن صبيح عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قام رجل إلى عليّ عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين أخبرنا عن النّاس ، و أشباه النّاس ، و النّسناس ، قال عليّ عليه السلام : ياحسن أجبه ، قال : فقال له الحسن عليه السلام : سألت عن النّاس ، فرسول الله صلى الله عليه وآله النّاس ، لأنّ الله يقول :

---

(١) في المصدر : و روى ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن سعد بن عبدالله عن عباد بن سليمان عن سدير الصيرفي .

(٢) كنز الفوائد : ٣٨٦ و ٣٨٧ .

(٣) وقد تطلق هذه الكلمة في الاخبار و يراد بها العامة كثيراً .

« ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس (١) » و نحن منه ، وسألت عن أشباه النّاس فهم شيعتنا وهم منّا ، وهم أشباهنا ، وسألت عن النّسناس وهم هذا السّواد الأعظم وهو قول الله تعالى : « اُولئك (٢) كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً (٣) » .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس (٤) » : قيل : المراد بالنّاس سائر العرب ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام وقيل : أراد به إبراهيم ، فإنّه لمّا كان إماماً كان بمنزلة الاُمّة ، فسمّاه وحده ناساً و قيل : أراد إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و من بعدهم من الأنبياء عليهم السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام . و قيل : أراد به آدم عليه السلام ، و قيل : هم العلماء الّذين يعلمون الدين ، و يعلّمونه النّاس (٥) .

٢ - **كا** : العدّة عن سهل وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن عبدالله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني إن كنت عالماً ، عن النّاس ، وعن أشباه الناس وعن النّسناس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا حسين أجب الرّجل فقال الحسين عليه السلام : أمّا قولك : أخبرني عن النّاس ، فنحن النّاس ، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه : « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس (٦) » فرسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي أفاض بالنّاس ، وأمّا قولك : أشباه النّاس ، فهم شيعتنا وهم موالينا ، وهم منّا و لذلك قال إبراهيم صلّى الله عليه : « فمن تبعني فإنّه منّي (٧) » و أمّا قولك : النّسناس ، فهم السّواد الأعظم ، وأشار بيده إلى جماعة النّاس ، ثمّ قال : « إن هم

(١و٤و٦) البقرة : ١٩٩

(٢) فى المصدر : [ان هم الا كالانعام] و هو الصحيح ، و الاية فى الفرقان ٤٤ ، و اما الاية التى ذكرها فى المتن فهى فى سورة الاعراف ، ١٧٩ هكذا : اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون .

(٣) تفسير فرات : ٨ .

(٥) مجمع البيان ٢ : ٢٩٦ .

(٧) ابراهيم : ٣٦ .

إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً (١) ».

توضيح : قال الجزريّ : النسناس قيل : هم يأجوج ومأجوج ، وقيل : خلق على صورة النّاس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم ، وقيل : هم من بني آدم ، و منه الحديث : « إنّ حيّاً من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً ، لكلّ رجل منهم يد ورجل من شقّ واحد ، ينقرون كما ينقر الطائر ، و يرعون كما ترعى البهائم » ونونها مكسورة ، وقد تفتح انتهى (٢) .

وأمّا قوله عليه السلام : فرسول الله الّذي أفاض بالنّاس ، الظاهر أنّ المراد بالنّاس هنا غير ماهو المراد به في الآية على هذا التفسير ، و المراد بالنّاس رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام كما مرّ ، لأنّ الله تعالى قال في تلك الآية مخاطباً لعامّة الخلق : « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس (٣) » وهم إنّما أطاعوا هذا الأمر بأن أفاضوا مع الرّسول صلى الله عليه وآله ، فهم النّاس حقيقة ، ويحتمل على بعد أن يكون المراد بالنّاس هنا و في الآية أهل البيت عليهم السلام ، بأن يكون الرّسول أمر بالإفاضة مع أهل بيته عليهم السّلام .

وقال الفيروزآباديّ : السّواد من الناس عامّتهم .

٣ ـ **فس** : «وقال الانسان مالها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام (٤) .

---

(١) روضة الكافى : ٢٤٤ و ٢٤٥ . و الاية فى الفرقان ، ٤٤ .

(٢) النهاية ٤ : ١٥٠ .

(٣) البقرة : ١٩٩ .

(٤) تفسير القمى : ٧٣٢ و الاية فى سورة الزلزلة ، ٣ .

٣٦

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام البحر واللؤلؤ والمرجان) ✿

١ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد عن محفوظ بن بشر عن ابن شمر عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « مرج البحرين يلتقيان » قال : عليّ وفاطمة « بينهما برزخ لايبغيان » قال: لايبغي عليّ على فاطمة ، ولاتبغي فاطمة على عليّ : « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين عليهما السلام (١) .

٢ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن سهل عن أحمد بن محمّد عن عبدالكريم (٢) عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الرّبيع عن أبي هارون العبديّ (٣) عن أبي سعيد الخدريّ في قوله عزّ وجلّ : «مرج البحرين يلتقيان» قال : عليّ وفاطمة قال : لايبغي هذا على هذه ، ولا هذه على هذا « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين (٤) .

٣ - **كنز** : عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن محمّد بن سنان (٥) عن أبي الجارود عن الضحاك عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان» قال : « مرج البحرين » عليّ و فاطمة « بينهما برزخ لايبغيان» قال : النبيّ صلّى الله عليه وآله « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » قال: الحسن والحسين عليهما السّلام (٦) .

---

(١) كنز الفوائد ، ٣٢٠ . و الايات فى سورة الرحمن ، ١٩ - ٢٢ .

(٢) فى المصدر ، عن احمد بن محمد بن عبد الكريم .

(٣) قال ابن حجر فى التقريب : عمارة بن جوين ابوهارون العبدى مشهور بكنيته شيعى.

(٤و٦) كنز الفوائد : ٣٦٦ . (النسخة الرضوية) .

(٥) فى المصدر : [محمد بن صلة] و لعله مصحف ، و الظاهر بقرينة ابى الجارود ان الرجل هو محمد بن سنان الباهلى أبوبكر البصرى المعروف بالعوقى . و العوقة ، حي من الازد نزل فيهم .

٤ ـ **كنز** : عليّ بن مخلّد الدّهان عن أحمد بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش عن كثير بن هشام عن كهمش(١) بن الحسن عن أبي السّليل (٢) عن أبي ذرّ رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ : « مرج البحرين يلتقيان » قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام «يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان» قال : الحسن والحسين عليهما السلام ، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة : عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ؟ لا يحبّهم إلّا مؤمن ، ولا يبغضهم إلّا كافر ، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت ، ولا تكونوا كفّاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النّار (٣) .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : البحران: العذب والمالح يلتقيان ثمّ لا يختلط أحدهما بالآخر ، ومعنى مرج أرسل .

وقد روي عن سلمان الفارسيّ وسعيد بن جبير وسفيان الثّوريّ بأنّ البحرين عليّ وفاطمة عليهما السلام بينهما برزخ محمّد صلّى الله عليه وآله « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » الحسن و الحسين عليهما السلام ، ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما و كثرة خيرهما ، فإنّ البحر إنّما يسمّى بحراً لسعته ، وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لفرس ركبه وأجراه فأحمده : وجدته بحراً(٤) انتهى .

أقول : لا غرو أي لا عجب .

٥ ـ **ل** : أبي عن سعد عن الإصبهانيّ عن المنقريّ عن يحيى بن سعيد القطّان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «مرج البحرين يلتقيان ✿ بينهما برزخ لا يبغيان» قال : عليّ و فاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين عليهما السلام (٥) .

---

(١) في التقريب : كهمس بالمهملة .

(٢) ابو السليل هو ضريب بن نقير القيسى الجريرى .

(٣) كنز الفوائد : ٣٦٦ (النسخة الرضوية) .

(٤) مجمع البيان ٩ : ٢٠١ .

(٥) الخصال ١ : ٣٤ .

فس : محمّد بن أبي عبدالله عن سعد مثله (١) .

٦ ـ **قب** : أبومعاوية الضّرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عبّاس إنّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع و العرى ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اقنعي يافاطمة بزوجك فوالله إنّه سيّد في الدّنيا ، وسيّد في الآخرة ، و أصلح بينهما ، فأنزل الله : « مرج البحرين يلتقيان» يقول: أنا الله أرسلت البحرين : عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحر العلم ، و و فاطمة بحر النبوّة ، يلتقيان يتّصلان ، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما ، ثمّ قال : « بينهما برزخ » مانع رسول الله صلى الله عليه وآله ، يمنع عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يحزن لأجل الدّنيا ، و يمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدّنيا « فبأيّ آلاء ربّكما » يامعشر الجنّ والإنس « تكذّبان» بولاية أمير المؤمنين عليه السلام أوحبّ فاطمة الزّهراء عليها السلام ؟ فاللّؤلؤ الحسن ، والمرجان الحسين ، لأنّ اللّؤلؤ الكبار، والمرجان الصغار (٢) .

٧ ـ **مد** : بإسناده عن الثعلبيّ من تفسيره عن الحسين بن محمّد الدّينوريّ ، عن موسى بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد بن الحسن بن علوية عن رجل من أهل مصر (٣) عن أبي حذيفة عن أبيه عن سفيان الثوريّ في قول الله عزّ وجلّ : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان » قال : فاطمة وعليّ عليهما السلام « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين عليهما السلام .

قال الثعلبيّ : و روي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير ، و قال : « بينهما برزخ » محمّد صلى الله عليه وآله (٤) .

---

(١) تفسير القمى ، ٦٥٩ .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ٣ ، ١٠١ .

(٣) فى المصدر ، الدينورى حدثنا (موسى خ ل) محمد بن على بن عبدالله قال ، قرأ أبى على أبى محمد بن الحسين بن علوية القطان من كتابه و انا اسمع حدثنا بعض أصحابنا حدثنى رجل من اهل مصر يقال له ، طسم .

(٤) العمدة : ٢١٠ .

٣٧

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام الماء المعين و البئر المعطلة و القصر المشيد) ✿
✿ (وتأويل السحاب و المطر و الظل و الفواكه و سائر المنافع) ✿
✿ (الظاهرة بعلمهم و بركاتهم عليهم السلام) ✿

١ ـ **فس** : قوله : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بمآء معين» قال : أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بامام مثله ، حدّثنا محمّد بن جعفر عن محمّد بن أحمد عن القاسم بن العلا عن إسماعيل بن عليّ الفزاريّ عن محمّد بن جمهور عن فضالة بن أيّوب قال : سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » فقال عليه السلام : ماؤكم أبوابكم ، أي الأئمّة ، والأئمّة أبواب الله(١) بينه وبين خلقه «فمن يأتيكم بماء معين» يعني يأتيكم بعلم الإمام(٢) .

٢ ـ **غط** : جماعة عن التلعكبريّ عن أحمد بن عليّ عن الأسديّ عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم وأبي قتادة معاً عن عليّ بن حفص عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: قلت له : ما تأويل قول الله: « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون(٣)؟.

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد بن يسار عن محمّد ابن خالد عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » قال : إن غاب إمامكم

---

(١) في المصدر ، اى الائمة ابواب الله .

(٢) تفسير القمي ، ٦٩٠ . و الاية في سورة الملك : ٣٠ .

(٣) غيبة الطوسي ، ١١٠ و ١١١ . و الاية في سورة الملك : ٣٠ .

فمن يأتيكم بإمام جديد (١) .

بيان : كون الماء كناية عن علم الامام لاشتراكهما في كون أحدهما سبب حياة الجسم ، والآخر سبب حياة الرّوح غير مستبعد ، والمعين : الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض .

٤ ـ **قب** : عبد العظيم الحسنيّ بإسناده إلى جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و أن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان و الطّريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء عليهم السلام (٢) .

٥ ـ **فس** : « و بئر معطّلة وقصر (٣) مشيد » قال : هو مثل (٤) لآل محمّد صلى الله عليه وآله قوله : « بئر معطّلة » هو الّذي لا يستقى منها ، و هو الإمام الّذي قد غاب ، فلا يقتبس منه العلم إلى وقت الظّهور ، والقصر المشيد هو المرتفع ، وهو مثل لأمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم وفضائلهم المنتشرة في العالمين، المشرفة على الدّنيا و هو قوله : « ليظهره على الدّين كلّه (٥) » و قال الشّاعر في ذلك :

بئر معطّلة و قصر مشرف ☆ مثل لآل محمّد مستطرف
فالقصر مجدهم الّذي لا يرتقى ☆ والبئر علمهم الّذي لا ينزف (٦)

٦ ـ **مع** : محمّد بن إبراهيم بن أحمد الليثيّ (٧) عن عليّ بن فضّال عن أبيه عن إبراهيم بن زياد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و بئر

---

(١) كنز الفوائد ، ۴۱۰ (النسخة الرضوية) .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٤٣٣ و الاية فى سورة الجن ، ١٦ .

(٣) الحج ، ۴۵ .

(۴) فى نسخة : هو مثل جرى لال .

(٥) التوبة ، ٣٣ . و الفتح ، ٢٨ . و الصف ، ٩ .

(۶) تفسير القمى ، ۴۴۱ .

(٧) فى المصدر : الليثى عن احمد بن محمد بن سعيد الكوفى عن على بن الحسن بن فضال .

معطّلة و قصر مشيد » قال : البئر المعطّلة الإمام الصّامت ، والقصر المشيد الإمام النّاطق (١) .

٧ ـ **ير** : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

خص : سعد عن عليّ بن إسماعيل مثله (٣) .

مع : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن عليّ بن السّنديّ عن محمّد ابن عمرو عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال : سألت أباعبدالله عليه السلام و ذكر مثله سواء (٤) .

٨ ـ **كا** : محمّد بن الحسن و عليّ بن محمّد عن سهل عن موسى بن القاسم عن عليّ ابن جعفر عن أخيه عليه السلام مثله (٥) .

و عن محمّد بن يحيى عن العمركي عن عليّ بن جعفر مثله (٦) .

٩ ـ **مع** : المظفّر العلويّ عن ابن العيّاشيّ عن أبيه عن إسحاق بن محمّد عن ابن شمّون عن الأصمّ عن عبدالله بن القاسم عن صالح بن سهل أنّه قال : أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد ، والبئر المعطّلة فاطمة و ولدها معطّلين من الملك .

و قال محمّد بن الحسن بن أبي خالد الأشعريّ الملقّب بشنبولة :

بئر معطّلة وقصر مشرف (٧) ✩ مثل لآل محمّد مستطرف
فالنّاطق القصر المشيد منهم ✩ والصّامت البئر الّتي لاتنزف (٨)

كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن الرّبيع بن محمّد عن صالح بن سهل مثله (٩) .

(١و٤) معانى الاخبار ، ٣٨

(٢) بصائر الدرجات ، ١٤٨ و ١٤٩ .

(٣) مختصر البصائر ، ٥٧ .

(٥و٦) اصول الكافى ١ ، ٤٢٧ .

(٧) فى نسخة من المصدر : و قصر مشيد .

(٨) معانى الاخبار ، ٣٨ .

(٩) كنز الفوائد ، ١٧٥ فيه : معطلون من الملك .

١٠ ـ قال : و روى أبوعبدالله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب حديثا يرفعه إلى الصّادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى : « و بئر معطّلة و قصر مشيد » أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القصر المشيد والبئر المعطّلة عليّ عليه السلام .

و أحسن ما قيل في هذا التّأويل :

بئر معطّلة وقصر مشرف(١) ✡ مثل لآل محمّد مستطرف
فعليّ القصر المشيد منهم ✡ والبئر علمهم الّذي لا ينزف(٢)

بيان : أوّل الآية قوله تعالى : «فكأيّن من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها و بئر معطّلة » .

قال البيضاويّ : عطف على قرية ، أي و كم بئر عامرة في البوادي تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها ، و قصر مشيد أي مرفوع ، أي مجصّص(٣) أخليناه عن ساكنيه ، و قيل : المراد ببئر بئر في سفح جبل بحضرموت ، و بقصر قصر مشرف على قلّته ، فكانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح ، فلمّا قتلوه أهلكهم الله و عطّلهما ، انتهى(٤) .

وأقول : على تأويلهم عليهم السلام يحتمل أن يكون المراد بهلاك أهل القرية هلاكهم المعنويّ(٥) ، أي ضلالتهم فلا ينتفعون لا بامام صامت ، ولا بامام ناطق ، و وجه التشبيه فيهما ظاهر ، كما نبّهناك عليه ، تشبيهاً للحياة المعنويّة بالصّوريّة ، و الانتفاعات الرّوحانية بالجسمانيّة ، و يحتمل على بُعد أن يكون الواو فيهما للقسم و الأوّل أصوب ، وقد عرفت مراراً أنّ ما وقع في الأمم السّابقة يقع نظيرها في

---

(١) فى المصدر : و قصر مشيد .

(٢) كنز الفوائد ، ١٧٥ . و الاية فى الحج ، ٤٥ .

(٣) فى المصدر ، او مجصص .

(٤) انوار التنزيل ٢ : ١٠٦ .

(٥) أو أنهم عليهم السلام ارادوا الاعم من ذلك ، فيشمل الهلاك الحقيقى فى أهل القرية و المعنوى فى هذه الامة . و هذا المعنى الاعم هو الجامع بين التنزيل و التأويل .

تلك الامّة ، فكلّ ما وقع من العذاب والهلاك البدنيّ ومسخ الصّور في الاُمم السالفة فنظيرها في هذه الاُمّة هلاكهم المعنويّ بضلالتهم و حرمانهم عن العلم و الكمالات و موت قلوبهم و مسخها ، فهم و إن كانوا في صورة البشر فهم كالأنعام بل هم أضلّ و إن كانوا ظاهراً من الأحياء فهم أموات و لكن لا يشعرون ، إذ لا يسمعون الحقّ ولا يبصرونه ولا يعقلونه ولا ينطقون به ، ولا يتأتّى منهم أمر ينفعهم في آخرتهم فعلى هذا التحقيق لا تنافي تلك التّأويلات تفاسير ظواهر الآيات ، و هذا الوجه يجري في أكثر الرّوايات المشتملة على غرائب التّأويلات ممّا قدمضى وماهو آت .

١١ - **ير** : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « و ظلّ ممدود و ماء مسكوب ✿ و فاكهة كثيرة ✿ لا مقطوعة ولا ممنوعة » قال : يا نصر إنّه ليس حيث تذهب النّاس ، إنّما هو العالم و ما يخرج منه (١) .

خص : سعد عن عليّ بن إسماعيل مثله (٢) .

بيان : هذا من غرائب التّأويل ، و لعلّ المراد أنّه ليس حيث تذهب النّاس من انحصار جنّة المؤمنين في الجنّة الصّورية الاُخرويّة ، بل لهم في الدّنيا أيضاً ببركة أئمّتهم عليهم السلام جنّات روحانيّة من ظلّ حمايتهم ، و لطفهم الممدود في الدّنيا و الآخرة ، و ماء مسكوب من علومهم الحقّة الّتي بها تحيى النّفوس و الأرواح ، و فواكه كثيرة من أنواع معارفهم الّتي لا تنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها ، وفرش مرفوعة ممّا يلتذّون بها من حكمهم وآدابهم ، بل لايلتذّ المقرّبون في الآخرة أيضاً في الجنان الصّورية إلّا بتلك الملاذّ المعنويّة الّتي كانوا يتنعّمون بها في الدّنيا ، كما يشهد به بعض الأخبار ، و مرّت الإشارة إليه في كتاب المعاد . و أشبعنا القول فيه في كتاب عين الحياة .

---

(١) بصائر الدرجات ١٤٨ . و الايات فى الواقعة : ٣٠ - ٣٣ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات : ٥٧ .

١٢ ـ **فس** : « و التين و الزّيتون ✩ و طور سينين ✩ و هذا البلد الأمين » قال : التين رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و الزّيتون أمير المؤمنين عليه السلام ، و طور سينين الحسن و الحسين عليهما السلام ، و هذا البلد الأمين الأئمّة عليهم السلام « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » قال : نزلت في الأوّل « ثمّ رددناه أسفل سافلين ✩ إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام « فلهم أجر غير ممنون » أي لا يمنّ عليهم به ، ثمّ قال لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « فما يكذّبك بعد بالدّين » قال : أمير المؤمنين عليه السلام (١) « أليس الله بأحكم الحاكمين (٢) » .

١٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن عبدالله بن العلا عن ابن شمّون عن الأصمّ عن البطل عن ابن درّاج قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قوله تعالى : « و التّين والزّيتون » التّين : الحسن ، والزّيتون : الحسين صلوات الله عليهما (٣) .

١٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن يحيى الحلبي عن بدر بن الوليد عن أبي الرّبيع الشاميّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و التين و الزّيتون ✩ و طور سينين » قال : التين و الزّيتون الحسن و الحسين ، و طور سينين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قلت (٤) : قوله : « فما يكذّبك بعد بالدّين » قال : الدّين ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

١٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن محمّد بن زيد عن إبراهيم بن محمّد بن سعد (٦) عن محمّد بن الفضيل قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني

---

(١) فى المصدر ، قال : بأمير المؤمنين .

(٢) تفسير القمى : ٧٣٠ . و الايات فى سورة التين .

(٣و٥) كنز الفوائد : ٣٩٣ .

(٤) فى المصدر : قال ، قوله .

(٦) هكذا فى الكتاب و فى نسختين من المصدر، والظاهر ان سعد مصحف سعيد ، فيكون الرجل ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى .

عن قول الله عزّ وجلّ : « و التين و الزيتون » إلى آخر السورة ، فقال : التين و الزيتون الحسن والحسين عليهما السلام قلت : «وطور سينين» قال : ليس هو طور سينين ولكنّه طور سيناء قال : فقلت «وطور سيناء» فقال : نعم هو أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : «وهذا البلد الأمين» قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله أمن النّاس به إذا أطاعوه(٢) قلت : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» قال : ذاك أبو فصيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبيّة ، و لمحمّد صلّى الله عليه و آله بالنبوّة ، ولأوصيائه بالولاية فأقرّ وقال نعم ، ألا ترى أنّه قال : « ثمّ رددناه أسفل سافلين » يعني الدّرك الأسفل حين نكص و فعل بآل محمّد ما فعل ، قال: قلت : «إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات » قال : والله هو أمير المؤمنين عليه السّلام و شيعته « فلهم أجر غير ممنون » قال : قلت : « فما يكذّبك بعد بالدّين» قال : مهلا مهلا لا تقل هكذا ، هذا هو الكفر بالله . لا والله ما كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله بالله طرفة عين ، قال : قلت : فكيف هي ؟ قال : « فمن يكذّبك (٢) بعد بالدّين » و الدّين أمير المؤمنين عليه السلام « أليس الله بأحكم الحاكمين (٣) » .

بيان : لعلّه عليه السلام على تأويلهم عليهم السلام إنّما استعير اسم التّين للحسن عليه السلام لكونه من ألذّ الثّمار و أطيبها ، و روي أنّه من ثمار الجنّة ، و هي كثيرة المنافع و الفوائد ، و هو عليه السلام من ثمار الجنّة لتولّده منها ، و بعلومه و حكمه تتغذّى و تتقوّى أرواح المقرّبين ، و اسم الزّيتون للحسين عليه السلام ، لأنّه فاكهة وإدام ودواء وله دهن مبارك لطيف ، وهو عليه السلام ثمرة فؤاد المقرّبين ، و علومه قوت قلوب المؤمنين و بنور أولاده الطّاهرين (٤) اهتدى جميع المهتدين ، وقد مثّل الله نوره بأنوارهم كما شاع في أخبارهم ، واسم الطّور لأمير المؤمنين عليه السلام إمّا لأنّه صاحبه ، إذ بيّن الله فضله عليه السلام و فضل أولاده و شيعته لموسى عليه السلام عليه ، أو لتشبيهه عليه السلام به في

---

(١) فى المصدر : امن الناس به من النار إذا اطاعوه .

(٢) فى المصدر : افمن يكذبك .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٩٣ و ٣٩٤ ، و الايات فى سورة التين .

(٤) فى النسخة المخطوطة ، و بنوره و نور اولاده الطاهرين .

رزانته في أمر الدّين و ثباته في الحقّ وعلوّ قدره ، كما خاطبه الخضر عليه السلام بقوله: « كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف » أو لكونه وتداً للأرض به تستقرّ ، كما أنّ الجبال أوتادها ، كما روي « أنّه عليه السلام زرّ الأرض الّذي تسكن إليه » أو لكونه مهبطاً لأنوار الله و تجلّياته و إفاضاته ، كما أنّ ذلك الجبل كان كذلك ، أو لأنّه عليه السّلام تولّد منه الحسنان عليهما السلام ، كما نبتت من الطّور الشّجرتان ، و فسّر البلد الأمين بمكّة ، و إنّما عبّر عن النبيّ صلى الله عليه وآله بها لكونه صاحب مكّة ومشرّفها أو لكونه لشرفه بين المقرّبين و المقدّسين كمكّة بين سائر الأرضين ، أو لأنّه عليه السلام من آمن به و بأهل بيته فهو آمنٌ من الضّلالة في الدّنيا و العذاب في الآخرة كما أنّ من دخل مكّة فهو آمن ، وقد قال صلى الله عليه وآله : « أنا مدينة العلم و عليّ بابها » و يمكن إجراء مثل ما ذكرنا فيما رواه عليّ بن إبراهيم ، و إن كان التشبيه في غيرها أتمّ ، و أمّا تأويل الانسان بأبي بكر فيحتمل أن يكون سبباً لنزول الآية أو لأنّه أكمل أفرادها و مصداقها في ظهور تلك الشّقاوة فيه ، و كونه سبباً لشقاوة غيره ، كما أنّ تأويل « إلّا الّذين آمنوا » بأمير المؤمنين عليه السلام لكونه مورد نزوله أو أكمل أفراده ، على أنّه يحتمل التخصيص في الموضعين . فيكون الاستثناء منقطعاً و يكون الجمع للتعظيم ، أو لدخول سائر الأئمّة عليهم السلام فيه .

و قال البيضاويّ في قوله تعالى : « فما يكذّبك بعد بالدّين » فأيّ شيء « يكذّبك » يا محمّد دلالة أو نطقاً « بعد بالدّين » بالجزاء ، بعد ظهور هذه الدّلائل و قيل : « ما » بمعنى « من » و قيل : الخطاب للإنسان على الالتفات ، والمعنى فما الذي يحملك على الكذب (١) .

١٦ ــ **فر** : جعفر بن محمّد باسناده(٢) عن محمّد بن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « والتّين والزّيتون » قال : التّين الحسن

---

(١) لم نجد هذه الالفاظ فى تفسير البيضاوى و الموجود فيه يخالف ذلك ، راجع انوار التنزيل ٢ : ٦٦٧ .

(٢) فى المصدر ، معنعنا عن محمد بن الفضيل بن يسار .

عليه السّلام ، والزيتون الحسين عليه السلام فقلت: وقوله[١]: «وطور سينين» فقال : ليس هو طور سينين ، إنّما هو طور سيناء ، ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قلت : قوله : «وهذا البلد الأمين» قال : ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ سكت ساعة ، ثمّ قال : لم لا تستوفي مسألتك إلى آخر السّورة ؟ قلت : بأبي و أمّي قوله : « إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات » قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته كلّهم « فلهم أجر غير ممنون[٢] » .

١٧ ـ وقال أبو الحسن موسى عليه السلام في قوله : « وهذا البلد الأمين » قال : ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله[٣] و نحن سبيله آمن الله به الخلق في سبيلهم من النّار إذا أطاعوه[٤] .

١٨ ـ فس : « إنّ الله فالق الحبّ و النّوى » قال : الحبّ أن يفلق العلم من الأئمّة عليهم السلام ، و النّوى ما بعد عنه[٥] .

١٩ ـ فس : « و البلد الطيّب يخرج نباته باذن ربّه » هو مثل للأئمّة عليهم السلام يخرج علمهم باذن ربّهم « والّذي خبث » مثل لأعدائهم «لا يخرج» علمهم «إلّا نكداً» أي كدراً فاسداً[٦] .

---

[١] في نسخة : [في قوله] .

[٢] تفسير فرات ، ٢١٧ .

[٣] للحديث صدر و ذيل لم يذكرهما المصنف للاختصار او لنقص في نسخته ، و الصدر هو هكذا : فرات قال : حدثني جعفر بن محمد بن مروان معنعنا عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال : سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى ، « و التين و الزيتون » قال ، التين الحسن ، والزيتون الحسين ، فقلت له ، « و طور سينين » قال : انما هو طور سيناء ، قلت : فما يعني بقوله ، طور سيناء ؟ قال : ذاك امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال ، قلت : « و هذا البلد الامين » قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سبلنا امن الله اه ، و اما الذيل فهو هكذا ، قلت : قوله ، « الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات قال : ذاك امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و شيعته « فلهم أجر غير ممنون » قال قلت له : « فما يكذبك بعد بالدين » قال : معاذ الله لا والله ما هكذا قال تبارك و تعالى ولا كذا انزلت ، قال : انما قال : « فما يكذبك بعد بالدين أليس باحكم الحاكمين » انتهى أقول ، لعل الصحيح ، فمن يكذبك .

[٤] تفسير فرات ، ٢١٨ .

[٥] تفسير القمي ، ١٩٩ ، و الاية في الانعام ، ١٩٥ .

[٦] « « ، ٢١٩ . و الاية في الاعراف : ٥٨ .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله : « و البلد الطيّب » معناه الأرض الطيّب ترابه « يخرج نباته » أي زروعه خروجاً حسناً نامياً زاكياً من غير كدّ و لاعناء « باذن ربّه » بأمر الله ، و إنّما قال ذلك ليكون أدلّ على العظمة و نفوذ الارادة من غير تعب ولا نصب « و الّذي خبث لا يخرج إلّا نكداً » أي و الأرض السّبخة الّتي خبث ترابها لا يخرج ريعها إلّا شيئاً قليلاً لا ينتفع به (١) .

و أقول : على تأويله عليه السلام هذا تمثيل للطينة الطيّبة الّتي هي منشأ العلوم و المعارف و الطّاعات و الخيرات ، و الطينّة الخبيثة الّتي لا يتوقّع منها نفع و خير و يؤيّده ما روى الطّبرسيّ عن ابن عبّاس و مجاهد و الحسن أنّ هذا مثل ضربه الله للمؤمن و الكافر ، فأخبر أنّ الأرض كلّها جنس واحد إلّا أنّ منها طينة تلين بالمطر و يحسن نباتها و يكثر ريعها ، و منها سبخة لا تنبت شيئاً ، و إن أنبتت فمما لا منفعة فيه ، و كذلك القلوب كلّها لحم و دم ، ثمّ منها ليّن يقبل الوعظ ، ومنها قاس جاف لا يقبل الوعظ ، فليشكر الله تعالى من لان قلبه لذكره (٢) .

٢٠ - **شي** : عن المفضّل قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله : «فالق الحبّ و النّوى » قال : الحبّ المؤمن ، و ذلك قوله : « وألقيت عليك محبّة منّي (٣) » و النّوى هو الكافر الّذي نأى عن الحقّ فلم يقبله (٤) .

شي : عن صالح بن رزين رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

بيان : يظهر منه أنّ الحبّ صفة مشبّهة من المحبّة ، ولم يرد فيما عندنا من كتب اللّغة ، و إنّما ذكروا الحبّ بالكسر بمعنى المحبوب ، و بالفتح جمع الحبّة ولا يبعد أن يكون هنا جمع الحبّة بمعنى حبّة القلب ، وهي سويداؤه ، و يكون وجه

(١و٢) مجمع البيان ٣ ، ٤٣٢ .

(٣) طه : ٣٩ .

(٤) تفسير العياشي ١ ، ٣٧٠ .

(٥) « « ١ ، ٣٧٠ فيه ، [صالح بن سهل] وفيه ، الحب ما حبه ، والنوى ما نأى عن الحق فلم يقبله .

تسمية حبّة القلب بها أنّها محلّ للمحبّة ، والنّوى بالواو : البعد ، كالنأى بالهمز و لعلّه ليس الغرض بيان الاشتقاق ، بل هو تفسير له بالبعد الّذي يكون لقلب الكافر عن قبول الحقّ ، مع أنّه يحتمل أن يكون في الأصل مهموزاً فخفّف و اُبدل ، و إن لم يذكره اللغويّون .

٢١ ـ **كا** : أحمدبن مهران عن عبدالعظيم الحسنيّ عن موسى بن محمّد عن يونس ابن يعقوب عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و أن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان ، و الطّريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب و الأوصياء عليهم السلام (١) .

٣٨

« باب »

✿ (نادر فى تاويل النحل بهم عليهم السلام) ✿

١ ـ **فس** : أبي عن الوشّاء عن رجل عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و أوحى ربّك إلى النّحل » قال : نحن النحل الّذي أوحى الله إليه (٢) : « أن اتّخذي من الجبال بيوتاً » اُمرنا أن نتّخذ من العرب شيعة « و من الشجر » يقول : من العجم « و ممّا يعرشون » من الموالي ، و الشراب المختلف ألوانه (٣) : العلم الّذي يخرج منّا إليكم (٤) .

٢ ـ **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ بإسناده عن رجاله عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « و أوحى ربّك إلى النّحل أن

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٩ والاية فى سورة الجن ، ١٦ .

(٢) فى المصدر : نحن النحل التى أوحى الله إليها .

(٣) فى المصدر : و الذى خرج من بطونها شراب مختلف الوانه .

(٤) تفسير القمي : ٣٦٢ . والاية فى النحل : ٦٨ .

اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشّجر وممّا يعرشون » قال : ما بلغ من النّحل⁽¹⁾ أن يوحى إليها بل فينا نزلت ، فنحن النّحل ، و نحن المقيمون لله في أرضه بأمره ، و الجبال شيعتنا ، والشّجر النّساء المؤمنات ⁽²⁾ .

٣ ـ قال : ويؤيّده ماوجدته في مزار بالحضرة الغرويّة سلام الله على مشرّفها في زيارة جامعة وهذا لفظه : اللهمّ صلّ على الفئة الهاشميّة ، والمشكاة الباهرة النبويّة و الدّوحة المباركة الأحمديّة ، والشّجرة الميمونة الرضيّة ، الّتي تنبع⁽³⁾ بالنبوّة وتتفرّع بالرسالة ، و تثمر بالإمامة ، و تغذّي ينابيع الحكمة ، وتسقى من مصفّى العسل، والماء العذب الغدق الّذي فيه حياة القلوب ، ونور الأبصار ، الموحى إليه بأكل الثمرات ، و اتّخاذ البيوتات من الجبال و الشّجر وممّا يعرشون السّالك سبل ربّه ، الّتي من رام غيرها ضلّ ، ومن سلك سواها هلك ، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للنّاس المستمع الواعى ، القائل⁽⁴⁾ الداعي⁽⁵⁾ .

بيان : قد عرفت في كثير من الأخبار أنّ ما في القرآن ممّا ظاهره في غذاء الأجساد ونموّ الأبدان و التذاذها ، فباطنه في قوت القلوب و غذاء الأرواح ، و توقير الكمالات ، كتأويل الماء والنّور والضّياء بالعلم والحكمة ، فلاغرو في التعبير عنهم عليهم السلام بالنّحل ، لمظلوميّتهم بين الخلق وإخفائهم ما في بطونهم من العلم الّذي هو شفاء القلوب ، ودواء الصّدور، وغذاء الأرواح، فيخرج منهم شراب مختلف ألوانه من أنواع العلوم والمعارف والحكم المتنوّعة ، الّتي لاتحصى، وكذا لاعجب في التعبير عن العرب بالجبال لثباتهم ورسوخهم في الأمر ، وكونهم قبائل مجتمعة ، وكذا استعارة الشّجر للعجم لكونهم متفرّقين ، و لكثرة منافعهم ، و شدّة انقيادهم و قابليّتهم ، وكذا استعارة مايعرشون للموالي ، لأنّهم ملحقون كأنّهم

---

(١) فى المصدر : بالنحل .

(٢و٥) كنز الفوائد : ١٢٧ .

(٣) فى المصدر : [تينع] أقول ، ينع الشجر ، ادرك وطاب وحان قطافه .

(٤) فى المصدر : القايل الداعى .

مصنوعون ، ولوجوه اُخر لاتخفى ، وكذا تشبيه النّساء بالشجر ظاهر .

٤ - ويؤيّد الوجه الأوّل مارواه الكلينيّ باسناده(١) عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا على دينكم واحجبوه (٢) بالتقيّة ، فانّه لا إيمان لمن لاتقيّة له ، إنّما أنتم في النّاس كالنّحل في الطّير ، لوأنّ الطّير يعلم (٣) ما في أجواف النّحل ما بقي منها شيء إلّا أكلته ، ولو أنّ النّاس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ، و لنحلوكم (٤) في السرّ و العلانية رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا (٥) .

٥ - شي : عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وأوحى ربّك إلى النّحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشّجر وممّا يعرشون (٦) إنّ في ذلك لآية لقوم يؤمنون » فالنحل الأئمّة ، و الجبال العرب ، و الشّجر الموالي عتاقة « و ممّا يعرشون » يعني الأولاد والعبيد ممّن لم يعتق ، وهو يتولّى الله ورسوله والأئمّة عليهم السلام والشراب (٧) المختلف ألوانه فنون العلم ، قد يعلّمها الأئمّة شيعتهم « فيه شفاء للنّاس » يقول : في العلم شفاء للنّاس ، والشّيعة هم النّاس ، و غيرهم الله أعلم بهم ماهم ، قال : ولوكان كما يزعم أنّه العسل الّذي يأكله الناس إذا ما أكل منه فلايشرب ذوعاهة إلّا برأ ، لقول الله : «فيه شفاء للنّاس» ولاخلف لقول الله ، و

---

(١) الاسناد هكذا ، ابوعلى الاشعرى عن الحسن بن على الكوفى عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف عن عبدالله بن أبى يعفور .

(٢) فى المصدر : فاحجبوه .

(٣) فى المصدر : تعلم .

(٤) نحله القول ، اضاف إليه قولا قاله غيره و ادعاه عليه . نحل زيدا ، سابه . نحله المرض ، هزله .

(٥) اصول الكافى ٢ : ٢١٨ .

(٦) فى المصدر ، الى « ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون » أقول ، فيه و هم ولعله من النساخ ، والصحيح ، « لاية لقوم يتفكرون » راجع سورة النحل ، ٦٨ و ٦٩ .

(٧) فى المصدر والنسخة المخطوطة : والثمرات المختلف الوانه .

إنّما الشّفاء في علم القرآن ، لقوله : « و ننزّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين(١) » فهو شفاء ورحمة لأهله لاشكّ فيه ولامرية ، وأهله الأئمّة الهدى الّذين قال الله تعالى : « ثمّ أورثنا (٢) الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا (٣) » .

٦ ـ و في رواية أبي الرّبيع الشّامي عنه في قول الله : « و أوحى ربّك إلى النّحل » فقال : رسول الله صلّى الله عليه وآله « أن اتّخذي من الجبال بيوتاً » قال : تزوّج من قريش « ومن الشّجر » قال : في العرب « وممّا يعرشون » قال : في الموالي «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه » قال : أنواع العلم « فيه شفاء للنّاس (٤) » .

٧ ـ فر : محمّد بن الحسين بن إبراهيم معنعنا عن محمّد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى : « و أوحى ربّك إلى النّحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً » قال : من قريش (٥) قلت : قوله : « و من الشّجر » قال : يعني من العرب ، قال : قلت : « وممّا يعرشون » قال : يعني من الموالي ، قال : قلت : قوله « فاسلكي سبل ربّك ذللا » قال : هوالسّبيل الّذي نحن عليه من دينه ، قلت : « فيه شفاء للنّاس » قال : يعني ما يخرج من علم أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فهو الشّفاء ، كما قال : « شفاء لما في الصّدور »(٦) .

---

(١) الاسراء ، ٨٢ .

(٢) فاطر ، ٣٢ .

(٣ و٤) تفسير العياشى ٢ ، ٢٦٣ و ٢٦٤ .

(٥) فى المصدر ، « واوحى ربك الى النحل » قال ، هم الاوصياء ، قال ، قلت ، قوله ، « ان اتخذى من الجبال بيوتا » قال : يعنى قريشا .

(٦) تفسير فرات ، ٨٤ .

٣٩

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام السبع المثانى) ✿

١ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سيّار (١) عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا ، و نحن وجه الله ، نتقلّب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا ، وجهلنا من جهلنا ، من عرفنا فأمامه اليقين ، و من جهلنا فأمامه السّعير (٢) .

بيان : قوله : فأمامه اليقين ، أي الموت المتيقّن فينتفع بتلك المعرفة حينئذ أو أنّ المعرفة الّتي حصلت له في الدّنيا بالدّليل تحصل له حينئذ بالمشاهدة و عين اليقين ، أو تحصل له المثوبات المتيقّنة ، و أمّا قوله : نحن المثاني ، فهو إشارة إلى قوله تعالى : « و لقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم (٣) » و المشهور بين المفسّرين أنّها سورة الفاتحة ، و قيل : السّبع الطوال ، و قيل : مجموع القرآن لقسمته أسباعاً ، و قوله : من المثاني ، بيان للسّبع ، و المثاني من التّثنية أو الثّناء فإنّ كلّ ذلك مثنى ، تكرّر قراءته وألفاظه ، أو قصصه و مواعظه ، أو مثنّى بالبلاغة و الإعجاز ، ومثن على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى ، ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن ، أو كتب الله كلّها فتكون « من » للتبعيض ، و قوله : « و القرآن العظيم » إن اُريد بالسّبع الآيات أوالسّور فمن عطف الكلّ على البعض أو العامّ على الخاصّ ، و إن اُريد به الأسباع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر هذا ما قيل في تفسير ظاهر الآية الكريمة ، و يدلّ عليها بعض الأخبار أيضاً و أمّا تأويله عليه السلام لبطن الآية فلعلّ كونهم عليهم السلام سبعاً باعتبار أسمائهم فإنّها سبعة

---

(١) فى المصدر : عن محمد بن سنان

(٢) تفسير القمى : ٣٥٣

(٣) الحجر : ٨٧ .

و إنْ تكرّر بعضها ، أو باعتبار أنّ انتشار أكثر العلوم كان من سبعة منهم ، فلمّا خصّ الله هذا العدد منهم بالذّكر ، فعلى تلك التّقادير يجوز أن يكون المثاني من الثّناء لأنّهم الّذين يثنون عليه تعالى حقّ ثنائه بحسب الطّاقة البشريّة ، و أن يكون من التثنية لتثنيتهم مع القرآن كما ذكره الصّدوق رحمه الله ، أو مع النبيّ صلى الله عليه وآله أو لأنّهم عليهم السلام ذوو جهتين : جهة تقدّس و روحانيّة و ارتباط تامّ بجنابه تعالى ، و جهة ارتباط بالخلق بسبب البشريّة ، ويحتمل أن يكون السبع باعتبار أنّه إذا ثنّي يصير أربعة عشر موافقاً لعددهم عليهم السلام ، إمّا بأخذ التّغاير الاعتباريّ بين المعطى و المعطى له ، إذ كونه معطى إنّما يلاحظ مع جهة النبوّة و الكمالات الّتي خصّه الله بها ، و كونه معطى له مع قطع النّظر عنها ، أو يكون الواو في قوله : « والقرآن» بمعنى «مع» فيكونون مع القرآن أربعة عشر ، وفيه مافيه ، ويحتمل أن يكون المراد بالسّبع في ذلك التّأويل أيضاً السّورة ، ويكون المراد بتلك الأخبار أنّ الله تعالى إنّما امتنّ بهذه السّورة على النبيّ صلى الله عليه وآله في مقابلة القرآن العظيم ، لاشتمالها على وصف الأئمّة عليهم السلام ، ومدح طريقتهم ، وذمّ أعدائهم في قوله : «صراط الّذين أنعمت عليهم (١) » إلى آخر السّورة ، فالمعنى نحن المقصودون بالمثاني ، و يحتمل بعض الأخبار أن يكون تفسيراً للمثاني فقط ، بأن تكون « من » بمعنى « مع » أو تعليليّة والله يعلم و حججه عليهم السلام .

٢ ـ **فر** : جعفر بن أحمد باسناده (٢) عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » قال : فقال لي : نحن والله السبع المثاني ، و نحن وجه الله نزول بين أظهركم ، من عرفنا (٣)

---

(١) الفاتحة : ٧ .

(٢) في المصدر : معنعنا عن سماعة بن مهران .

(٣) « : نزل بين اظهركم من عرفنا فقد عرفنا و من جهلنا فامامه اليقين يعني الموت .

ومن جهلنا فأمامه اليقين (١) .

٣ - **يد** : العطّار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا (٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا صلى الله عليه وآله ، ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا ، و من جهلنا فأمامه اليقين (٣) .

ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن حديد عن عليّ بن أبي المغيرة عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

شي : عن سورة مثله (٥) .

قال الصّدوق رحمه الله : معنى قوله : « نحن المثاني » أي نحن الّذين قرننا النبيّ صلى الله عليه وآله إلى القرآن ، و أوصى بالتمسّك بالقرآن و بنا و أخبر اُمّته أن لا نفترق حتّى نرد عليه حوضه (٦) .

٤ - **ير** : محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن هارون ابن خارجة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : نحن المثاني الّتي اُوتيها رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و نحن وجه الله نتقلّب بين أظهركم ، فمن عرفنا و من لم يعرفنا فأمامه اليقين (٧) .

٥ - **ير** : أحمد بن الحسن (٨) عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن أبي سلام

---

(١) تفسير فرات : ٨١ .

(٢) لعله سورة بن كليب الاتى .

(٣ و ٦) توحيد الصدوق : ١٤٠

(٤) بصائر الدرجات : ٢٠ فيه : [وجه الله فى الارض نتقلب بين اظهركم] وفيه : وجهلنا من جهلنا ، ومن جهلنا

(٥) تفسير العياشى ٢ : ٢٤٩ و ٢٥٠ فيه : [فى الارض نتقلب بين اظهركم ، عرفنا من عرفنا فامامه اليقين ، ومن انكرنا فامامه السعير .

(٧) بصائر الدرجات : ٢٠ فيه : فمن عرفنا عرفنا .

(٨) فى المصدر : احمد بن محمد .

عن بعض أصحابه (١) عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني الّتي أعطى الله نبيّنا و نحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم (٢) .

٦ - **شي** : عن يونس بن عبدالرّحمان رفعه (٣) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « و لقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » قال : إنّ ظاهرها الحمد ، و باطنها ولد الولد ، و السّابع منها القائم عليه السلام (٤) .

٧ - قال حسّان (٥) : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » قال : ليس هكذا تنزيلها (٦) إنّما هي : « ولقد آتيناك سبع مثاني (٧) » نحن هم « و القرآن العظيم » ولد الولد (٨) .

٨ - **شي** : عن القاسم بن عروة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » قال : سبعة أئمّة و القائم (٩) .

٩ - **شي** : سماعة قال: قال أبوالحسن عليه السلام : « ولقد آتيناك سبعاً من المثانى و القرآن العظيم » قال : لم يعط الأنبياء إلّا محمّد صلى الله عليه وآله وهم السّبعة الأئمّة الّذين يدور عليهم الفلك ، والقرآن العظيم محمّد صلى الله عليه وآله (١٠) .

بيان : يجري في تلك الأخبار أكثر الاحتمالات الّتي ذكرناها في الخبر الأوّل ، و إن كان بعضها هنا أبعد ، ولا يبعد أن تكون تلك الأخبار من روايات الواقفيّة ، أو من الاخبار البدائيّة ، و في بعضها يحتمل أن يكون المراد بالسّابع السّابع من الصّادق عليه السلام فلا تغفل .

---

(١) لعله سورة بن كليب المتقدم .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٣) فى المصدر : يونس بن عبد الرحمن عمن ذكره رفعه .

(٤ و ٨ و ٩) تفسير العياشى ٢ : ٢٥٠ .

(٥) فى المصدر : حسان العامرى .

(٦) اى ليس معناها ماظننت .

(٧) فى المصدر : سبعا من المثانى .

(١٠) تفسير العياشى ٢ : ٢٥١ .

١٠ - **فر** : عليّ بن يزداد القمّي باسناده (١) عن حسّان العامريّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني » قال : ليس هكذا تنزيلها ، إنّما هي : « ولقد آتيناك سبع مثاني (٢) » نحن هم ولد الولد « والقرآن العظيم » عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٤٠

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام اولو النهى) ✿

١ - **فس** : أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات لأُولي النّهى » قال : نحن والله أُولو النهى ، فقلت : جعلت فداك وما معنى أُولي النّهى ؟ قال : ما أخبر الله به رسوله ممّا يكون بعده من ادّعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها ، والآخر من بعده ، والثالث (٤) من بعدهما ، و بني أُميّة ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وكان ذلك كما أخبر الله به نبيّه ، وكما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ، وكما انتهى إلينا من عليّ فيما يكون من بعده من الملك في بني أُميّة و غيرهم ، فهذه الآية الّتي ذكرها الله في الكتاب : « إنّ في ذلك لآيات لأُولي النّهى » فنحن أُولو النّهى الّذين انتهى إلينا علم هذا كلّه ، فصبرنا لأمر الله ، فنحن قوّام الله على خلقه وخزّانه على دينه نخزنه و نستره ، ونكتتم به من عدوّنا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أذن الله له في الهجرة ، وجاهد (٥) المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : معنعنا .

(٢) في المصدر : سبعا من المثاني .

(٣) تفسير فرات : ٨٢ .

(٤) في الكنز ، ومن بعدهما بنوامية .

(٥) في البصائر و الكنز ، وجهاد المشركين .

حتّى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسّيف ، و ندعو النّاس إليه فنضربهم عليه عوداً كما ضربهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بدواً (١) .

ير : عليّ بن إسماعيل عن أبي عبدالله البرقيّ عن ابن محبوب مثله (٢) .

كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن عبدالله بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب مثله (٣) .

قب : عمّار بن مروان مثله (٤) .

بيان : المشهور أنّ النّهى جمع النّهية بالضمّ بمعنى العقل ، لأنّه ينهى صاحبه عن القبيح ، ويظهر من الخبر أنّه مشتق من الانتهاء ، ولا استبعاد فيه ، مع أنّه يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى لا لمأخذ الاشتقاق .

٤١

﴿ باب ﴾

✡ (انهم عليهم السلام العلماء فى القرآن) ✡
✡ (و شيعتهم اولو الالباب) ✡

١ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن القاسم بن سليمان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر اُولو الألباب » فقال : نحن الّذين نعلم ، و عدوّنا الّذين لا يعلمون ، و شيعتنا اُولو الألباب (٥) .

٢ ـ **ير** : محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترقّ عن محمّد بن مروان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « هل يستوي الّذين يعلمون » الآية و ذكر مثله (٦) .

---

(١) تفسير القمى : ٤١٩ و ٤٢٠ .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٥٢ .

(٣) كنز الفوائد ، ١٧٤ (النسخة الرضوية) .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٣٤٣ فيه اختصار راجعه .

(٥و٦) بصائر الدرجات ، ١٧ . والاية فى الزمر : ٩ .

كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبدالواحد عن إسماعيل بن صبيح عن سفيان بن إبراهيم عن عبدالمؤمن عن سعد بن مجاهد عن جابر عنه عليه السلام مثله (١) .

و عنه عن عبدالله بن زيدان بن يزيد عن محمّد بن أيّوب عن جعفر بن عمر عن يوسف بن يعقوب عن جابر مثله (٢) .

فر : الفضل بن يوسف بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

٣ - **ير** : محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عن أبيه قال : كنت عند أبي - عبدالله عليه السلام فسأله رجل من أهل هيت فقال : جعلت فداك قول الله : « قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر اُولو الألباب » فقال : نحن الّذين نعلم (٤) ، و عدوّنا الّذين لا يعلمون ، و اُولو الألباب شيعتنا (٥) .

قب : عن الصّادق عليه السلام مثله ، و رواه سعد والنّضر عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام (٦)

٤ - **ير** : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد عن أبي بصير (٧) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « هل يستوي الّذين يعلمون » الآية ، قال: نحن الّذين نعلم ، وعدوّنا الّذين لا يعلمون ، وشيعتنا اُولوا الألباب (٨) .

ير : بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٩) .

٥ - **ير** : الحسن بن عليّ عن العبّاس بن عامر عن أسباط بن سالم عن الصّادق

(١ و ٢) كنز الفوائد : ٢٨٩ (النسخة الرضوية)

(٣) تفسير فرات : ١٣٧ .

(٤) فى المصدر والمناقب : « نحن الذين يعلمون » وفيه : وشيعتنا اولوالالباب .

(٥) بصائر الدرجات : ١٧

(٦) مناقب آل ابى طالب : ٣ ، ٣٤٣ .

(٧) فى المصدر : القاسم بن محمد عن على عن ابى بصير قال : سألت أباجعفر عليه السلام .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٧ .

(٩) « « : ١٧ .

عليه السّلام مثله (١) .

ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن البطائنيّ عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله (٢) .

٦ ـ ير : بعض أصحابنا عن أيّوب بن نوح عن العبّاس بن عامر عن الربيع ابن محمّد عن عبدالله بن حميد عنه عليه السلام مثله (٣) .

٧ ـ ير : ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عبدالمؤمن الأنصاريّ عن سعد عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٨ ـ كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار الساباطيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وإذا مسّ الإنسان ضرّ دعا ربّه منيباً إليه » قال : نزلت في أبي الفصيل إنّه كان رسول الله عنده ساحراً ، فكان إذا مسّه الضرّ يعني السّقم دعا ربّه منيباً إليه ، يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول « ثمّ إذا خوّله نعمة منه » يعني العافية « نسي ما كان يدعو إليه من قبل » يعني نسي التّوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ساحر ، ولذلك قال الله عزّ وجلّ : « قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النّار » يعني إمرتك على النّاس بغير حقّ من الله عزّ وجلّ ورسوله ، قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : ثمّ عطف القول من الله عزّ وجلّ في عليّ يخبر بحاله وفضله عندالله تبارك وتعالى فقال : «أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون » أنّ محمّداً رسول الله « والّذين لا يعلمون » أنّ محمّداً رسول الله وأنّه ساحر كذّاب « إنّما يتذكّر اُولو

---

(١) بصائر الدرجات : ١٧ . فيه : قال : كنت عند ابى عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تعالى .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٧ .

(٣) « « ، ١٧ فيه ، قال ، سئل ابوعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى .

(٤) « « ، ١٧ .

الألباب » (١) قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : هذا تأويله يا عمّار .

بيان : أقول : سيأتي أنّ أبا بكر كان يعبّر عنه بأبي الفصيل لتقارب البكر والفصيل في المعنى ، و قال السيّد الشّريف في بعض تعليقاته : قد يعتبر في الكنى المعاني الأصليّة ، كما روي أنّ في بعض الغزوات نادى بعض المشركين أبابكر يا أبا الفصيل انتهى .

ثمّ اعلم أنّ هذه الآية من أعظم الحجج على إمامة أئمّتنا عليهم السلام للاتّفاق على كونهم أعلم أهل زمانهم ، لا سيّما بالنّسبة إلى الخلفاء المعاصرين لهم .

٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن مالك بن عطيّة عن محمّد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و تلك الأمثال نضربها للنّاس و ما يعقلها إلّا العالمون » قال : نحن (٢) .

١٠ ـ **شي** : عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و ما اُوتيتم من العلم إلّا قليلاً » قال : تفسيرها في الباطن أنّه لم يؤت العلم إلّا اُناس يسير فقال : « وما اُوتيتم من العلم إلّا قليلاً » منكم (٣) .

بيان : على هذا التّأويل يكون الاستثناء من ضمير الخطاب .

١١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله عزّ و جلّ : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم » قال : إيّانا عنى (٤) .

١٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أبي طالب عن إبراهيم بن محمّد عن جعفر بن عمر عن مقاتل بن سليمان عن الضحّاك بن مزاحم عن ابن عبّاس في قوله

---

(١) الزمر : ٨ و ٩ .

(٢) كنز الفوائد : ٢٤٠ (النسخة الرضوية) فيه : [قال : نحن هم] و الاية فى العنكبوت : ٤٣ .

(٣) تفسير العياشى ٢ : ٣١٧ والاية فى الاسراء : ٨٥

(٤) كنز الفوائد : ٢٤٠ (النسخة الرضوية) والاية فى العنكبوت : ٤٩ .

عزّ وجلّ : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » قال : يعني به عليّاً كان عالماً بالله و يخشى الله و يراقبه و يعمل بفرائضه و يجاهد في سبيله و يتّبع جميع أمره برضاه و مرضاة رسوله صلّى الله عليه وآله (١) .

٤٢

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام المتوسمون ، ويعرفون جميع أحوال) ✿
✿ (الناس عند رؤيتهم) ✿

الايات : الحجر «١٥» : إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين ✿ و إنّها لبسبيل مقيم ٧٥ و ٧٦ .

تفسير : هذه الآية وقعت بعد قصّة قوم لوط قال الطّبرسي رحمه الله : أي فيما سبق ذكره من إهلاك قوم لوط لدلالات للمتفكّرين المعتبرين ، وقيل : للمتفرّسين والمتوسّم : النّاظر في السّمة الدالّة و هي العلامة ، و توسّم فيه الخير أي عرف سمة ذلك فيه ، وقال مجاهد : (٢) : قدصحّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: اتّقوا فراسة المؤمن ، فإنّه ينظر بنور الله ، وقال : قال : إنّ لله عباداً يعرفون النّاس بالتوسّم ثمّ قرأ هذه الآية .

و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : نحن المتوسّمين، والسّبيل فينا مقيم والسّبيل طريق الجنّة ، « و إنّها لبسبيل مقيم » معناه أنّ مدينة لوط لها طريق مسلوك يسلكه النّاس في حوائجهم فينظرون إلى آثارها و يعتبرون بها ، وهي مدينة سدوم ، و قال قتادة : إنّ قرى قوم لوط بين المدينة والشّام (٣) .

١ ــ ير : أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن عليّ

---

(١) كنز الفوائد : ٢٥١ والاية في فاطر : ٢٨ .

(٢) في المصدر : وقيل : للمتفرسين عن مجاهد ، وقد صحاه ، واما معنى المتوسم فذكره قبل ذلك .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٤٢ و ٣٤٣ .

ابن حسان عن عبدالرّحمان يعني ابن كثير قال: حججت مع أبي عبدالله عليه السلام فلمّا صرنا في بعض الطّريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى النّاس، فقال: ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج؟ (١) فقال له داود الرّقّي: يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الّذي أرى؟ قال: ويحك يا سليمان (٢) إنّ الله لا يغفر أن يشرك به الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وثن، قال: قلت: جعلت فداك هل تعرفون محبّيكم ومبغضكم؟ (٣) قال: ويحك يا با سليمان إنّه ليس من عبد يولد إلّا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، وإنّ الرّجل ليدخل إلينا بولايتنا، وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوباً بين عينيه مؤمن أو كافر، (٤) قال الله عزّ وجلّ: «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» نعرف عدوّنا من وليّنا (٥).

ختص: الخشّاب عن عليّ بن حسّان وأحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم والحسن بن براء عن عليّ بن حسّان عن عبدالرّحمان بن كثير مثله (٦).

٢ - **ختص**، **ير**: الحسن بن عليّ بن عبدالله عن عبيس بن هشام عن سليمان (٧) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل عن الإمام هل فوّض الله إليه كما فوّض إلى

---

(١) المصدر والاختصاص خاليان عن قوله: واقل الحجيج.

(٢) الصحيح كما في المصدر: يا باسليمان

(٣) في الاختصاص: هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم.

(٤) في الاختصاص: ليدخل الينا يتولانا و يتبرأ من عدونا فيرى مكتوبا بين عينيه مؤمن، قال:

(٥) بصائر الدرجات: ١٠٥.

(٦) الاختصاص: ٣٠٣ فيه: [الحسن بن البراء] وفيه: فنحن نعرف.

(٧) في الكافي: [عن عبدالله بن سليمان] وفي الاختصاص: [الحسن بن علي بن المغيرة عن عبيس بن هشام عن عبدالصمد بن بشير عن عبدالله بن سليمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال سألته]. اقول: الحسن بن علي بن المغيرة هو الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة، نسبه الى الجد.

سليمان ؟ فقال : نعم ، و ذلك أنّه سأله رجل عن مسألة فأجاب (١) فيها ، و سأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل ، ثمّ سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأوّلين (٢) ثمّ قال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب (٣) » هكذا في قراءة عليّ عليه السلام ، قال : قلت : أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام ؟ قال : سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » وهم الأئمّة « و إنّها لبسبيل مقيم » لا يخرج منها (٤) أبداً ثمّ قال : نعم إنّ الامام إذا نظر إلى رجل عرفه و عرف لونه (٥) و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه و عرف ما هو ، لأنّ الله (٦) يقول : « و من آياته خلق السّماوات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين (٧) » فهم العلماء ، و ليس يسمع شيئاً من الألسن إلّا عرفه ناج أو هالك ، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم به (٨) .

بيان : قوله : « أو أعط » لعلّه على تلك القراءة المنّ بمعنى القطع ، كما قيل في قوله تعالى : « لهم أجر غير ممنون (٩) » قوله : لا يخرج منها ، أي الآيات من السّبيل ، أو السّبيل من الأئمّة ، و الأظهر « منّا » كما في الكافي (١٠) .

---

(١) في الاختصاص ، فاجابه .

(٢) تقدم مشروح الحديث سابقا ، وان تغاير الاجوبة كان من تغاير موضوع الاسؤلة .

(٣) في الاختصاص : [هذا عطاؤنا فامسك او اعط بغير حساب] اقول ، والقراءة المشهورة [هذا عطاؤنا فامنن اوامسك بغير حساب] راجع سورة ص : ٣٩ .

(٤) في الاختصاص ، لايخرج منهم ابدا .

(٥) « « ، اذا نظر الى الرجل عرفه وعرف ماهو عليه وعرف لونه .

(٦) في الاختصاص ، ان الله .

(٧) الروم : ٢٢ .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٠٦ . الاختصاص : ٣٠٦ فيه ، من الالسن تنطق .

(٩) فصلت : ٨ .

(١٠) الاصول ١ : ٢١٨ فيه : محمد بن يحيى عن الحسن بن على الكوفى عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزوجل : « ان فى ذلك لايات للمتوسمين » فقال ، هم الائمة « وانها لبسبيل مقيم » قال : لايخرج منا ابدا .

٣ - **ير** : يعقوب بن يزيد عن موسى بن سلام عن محمد بن مقرن عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : لنا أعين لا تشبه أعين الناس ، و فيها نور ، ليس للشيطان فيه شرك (١) .

٤ - **شي** : عن عبدالرحمان بن سالم الأشل رفعه في قوله : «لآيات للمتوسمين» قال : هم آل محمد الأوصياء عليهم السلام (٢) .

٥ - **شي** : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام إن في الإمام آيات للمتوسمين و هو السبيل المقيم ، ينظر بنور الله ، و ينطق عن الله ، لا يعزب عنه شيء مما أراد (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : إن في الإمام ، أي نزل فيه قوله : « آيات للمتوسمين» و هو ذو السبيل المقيم ، على حذف المضاف ، أو المراد أن ذلك إشارة إلى الامام و فيه علامات تدل على إمامته للمتوسمين من شيعته ، و الآيات إنما هي في الإمام الذي هو السبيل إلى الله الذي لا يتغير ولا يبطل .

٦ - **ختص** : ابن أبي الخطاب وابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها ، فقضى لزوجها عليها ، فغضبت فقالت : لا والله ما الحق فيما قضيت ، و ما تقضي بالسوية ، ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عندالله بالمرضية ، فنظر إليها مليا ثم قال لها : كذبت يا جرية (٤) يا بذية يا سلفع (٥) يا سلقلقية ، يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء ، قال : فولت المرأة هاربة مولولة ، و تقول : ويلي ويلي ويلي لقد هتكت يابن أبي طالب ستراً كان مستوراً ، قال : فلحقها عمرو بن حريث (٦) فقال : يا أمة الله لقد استقبلت علياً

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٢٣ فيه ؛ وليس .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ٢٣٧ و ٢٣٨ .

(٣) تفسير العياشي ٢ ، ٢٣٧

(٤) فى المصدر ، ياجريئة .

(٥) فى النهاية ؛ فى حديث ابى الدرداء : شر نسائكم السلفعة هى الجريئة على الرجال .

(٦) هو عمرو بن حريث القرشى المخزومى كان من المنحرفين عن على عليه السلام .

بكلام سررتني به، ثمّ إنّه نزع لك بكلام فولّيت عنه هاربة تولولين، فقالت: إنّ عليّاً والله أخبرني بالحقّ، و بما أكتمه من زوجي منذ ولّى عصمتي ومن أبوي فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة، و قال له فيما يقول: ما أعرفك بالكهانة، فقال له عليّ عليه السلام: ويلك إنّها ليست بالكهانة منّي، ولكنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلمّا ركّب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم: كافر و مؤمن، و ماهم به مبتلين، و ماهم عليه من سيّىء عملهم وحسنه في قدر اُذن الفارة، ثمّ أنزل بذلك قرآنا على نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم، ثمّ أنا من بعده، و الأئمّة من ذرّيّتي هم المتوسّمون، فلمّا تأمّلت عرفت مافيها و ما هي عليه بسيمائها (١).

بيان: السّلفع: الصخّابة، البذيّة السيّئة الخلق، ذكره الفيروز آباديّ وقال: سلقه بالكلام: آذاه، وفلاناً: طعنه، ولم يذكر هذا البناء، وكذا لم يذكر السّلسع الّذي في الخبر الآتي، قوله: نزع لك، لعلّه على سبيل الاستعارة من قولهم: نزع في القوس: إذا مدّها، وفيما سيأتي نزغك، من قولهم: نزغه كمنعه: طعن فيه.

٧ ـ **كنز**: روى الفضل بن شاذان باسناده عن رجاله عن عمّار بن أبي مطروف (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من أحد إلّا ومكتوب بين عينيه: مؤمن أو كافر، محجوبة عن الخلائق إلّا الأئمّة و الأوصياء، فليس بمحجوب عنهم، ثمّ تلا: « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » ثمّ قال: نحن المتوسّمون، و ليس والله أحد يدخل علينا إلّا عرفناه بتلك السّمة (٣).

٨ ـ **قب**: عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم، و الأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون إلى

---

(١) الاختصاص: ٣٠٢ فيه فلما تأملتها.

(٢) في نسخة من المصدر: عن عمرو بن ابى المقدام.

(٣) كنز الفوائد: ١٢٥.

يوم القيامة « و إنّها لبسبيل مقيم » فذلك السّبيل المقيم هو الوصيّ بعد النبيّ صلّى الله عليه و آله (١) .

٩ ـ **ما** : الفحّام عن المنصوريّ عن عمّ أبيه عن أبي الحسن الثّالث عن آبائه عليهم السّلام قال: قال الباقر عليه السلام : اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله ، ثمّ تلا هذه الآية : «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» (٢) .

١٠ ـ **فس** : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين ☆ و إنّها لبسبيل مقيم » قال: نحن المتوسّمون ، و السّبيل فينا مقيم ، و السّبيل طريق الجنّة (٣) .

١١ ـ **قب** : روى هذا المعنى بيّاع الزطيّ و أسباط بن سالم (٤) و عبدالله بن سليمان عن الصّادق عليه السلام .

و رواه محمّد بن مسلم و جابر عن الباقر عليه السلام .

١٢ ـ و سأله داود هل تعرفون محبّيكم من مبغضيكم ؟ قال : نعم يا داود لا يأتينا من يبغضنا إلّا نجد بين عينيه مكتوباً : كافر ، ولا من محبّينا إلّا نجد بين عينيه مكتوباً : مؤمن ، و ذلك قول الله تعالى : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فنحن المتوسّمون يا داود (٥) .

١٣ ـ **ن** . تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم قال : سئل عن الرّضا عليه السلام ما وجه إخباركم بما في قلوب النّاس ؟ قال : أما بلغك قول الرّسول صلى الله عليه وآله : « اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله » ؟ قال بلى ، قال : فما من مؤمن إلّا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ، و مبلغ

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣٠٢ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ١٨٤ .

(٣) تفسير القمى : ٣٥٣ .

(٤) الظاهران اسباط بن سالم وبياع الزطى شخص واحد ، فلامعنى لجعله متعددا ، قال النجاشى ، اسباط بن سالم بياع الزطى ابوعلى مولى بنى عدى من كندة ، روى عن ابى عبد الله وابى الحسن عليهما السلام .

(٥) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ٣٤٤

استبصاره و علمه ، وقد جمع الله للأئمّة (١) ما فرّقه في جميع المؤمنين ، و قال عزّ و جلّ في كتابه(٢): « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» فأوّل المتوسّمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعده ، ثمّ الحسن و الحسين و الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة الخبر (٣) .

١٤ ـ ير : عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمّد ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام جالس في مسجد الكوفة وقد احتبى بسيفه ، وألقى ترسه خلف ظهره إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها ، فقضى للزوج عليها ، فغضبت ، فقالت : والله ما هو كما قضيت ، والله ما تقضي بالسّويّة ولا تعدل في الرعيّة ، ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة ، قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليها مليّاً ، ثمّ قال : كذبت يا جريّة يا بذيّة يا سلسع يا سلفع يا الّتي لا تحيض مثل النّساء ، قال : فولّت هاربة ، و هي تقول : ويلي ويلي ، فتبعها عمرو بن حريث فقال : يا أمة الله قد استقبلت ابن أبي طالب بكلام سررتني به ثمّ نزغك (٤) بكلمة فولّيت منه هاربة تولولين ، قال : فقالت : يا هذا إنّ ابن أبي طالب أخبرني والله بما هو فيّ ، لا والله ما رأيت حيضاً كما تراه المرأة ، قال : فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يابن أبي طالب ما هذا التكهّن ؟ قال: ويلك يابن حريث ليس هذا منّي كهانة ، إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، ثمّ كتب بين أعينها : مؤمن أو كافر ، ثمّ أنزل بذلك قرآناً على محمّد : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فكان رسول الله صلى الله عليه وآله من المتوسّمين ، و أنا بعده و الأئمّة من ذرّيّتي (٥) .

---

(١) في المصدر : للائمة منامافرقه .

(٢) في المصدر : في محكم كتابه .

(٣) عيون الاخبار : ٣٢٤ .

(٤) في المصدر : [ثم نزعك] وفي تفسير العياشي : ثم قرعك امير المؤمنين بكلمة فوليت مولولة .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٤ .

١٥ ـ **شي** : عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١) .

١٦ ـ **ختص ، ير** : السّنديّ بن الرّبيع عن ابن فضّال عن ابن رئاب عن أبي بكر الحضرميّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس مخلوق إلّا و بين عينيه مكتوب أنّه مؤمن أو كافر ، و ذلك محجوب عنكم ، و ليس بمحجوب من الأئمّة من آل محمّد صلّى الله عليه و آله ، ليس يدخل عليهم أحد إلّا عرفواهو مؤمن أو كافر ، ثمّ تلاهذه الآية : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فهم المتوسّمون (٢) .

١٧ ـ **ختص ، ير** : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أسباط بيّاع الزطيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده فسأله رجل من أهل هيت عن قول الله تعالى : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين ، و إنّها لبسبيل مقيم » قال : نحن المتوسّمون و السّبيل فينامقيم (٣) .

ير : محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عنه عليه السلام مثله (٤) .

بيان : لعلّ المعنى أنّ تلك الآيات حاصلة في سبيل مقيم ثابت فيناهي الامامة أو متلبّسة به ، أو أنّ الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السّبيل إلى الله والدّين

---

(١) تفسير العياشى ٢ ، ٢٤٨ و ٢٤٩ . وفيه اختلافات مع المنقول من البصائر منها : [انك تحيض منحيث لاتحيض النساء] ومنها [يا امة الله اسألك ، فقالت ، ماللرجال وللنساء فى الطرقات ؟ فقال : انك استقبلت اميرالمؤمنين عليا] ومنها : [ان ابن ابى طالب والله استقبلنى فاخبرنى بما هو فى وبماكتمته من بعلى منذ ولى عصمتى ، لاوالله مارأيت طمثاقط من حيث ترينه النساء] وفيه : [و الله ياامير المؤمنبن ما نعرفك بالكهانة ، فقال له : وما ذلك يابن حريث ؟ فقال له ، ياامير المؤمنين ان هذه المرأة ذكرت انك اخبرتها بما هوفيها و انها لم تر طمثاقط من حيث تراه النساء ، فقال له ، ويلك] وفيه ، [و ركب الارواح فى الابدان فكتب بين اعينها كافر ومؤمن ، وما هى مبتلاة بها الى يوم القيامة ثم انزل بذلك قرآنا علىمحمد صلى الله عليه وآله فقال] و فيه : [المتوسم ثم انا من بعده ثم الاوصياء من ذريتى من بعدى انى لما رأيتها تأملتها فاخبرتها بما هو فيها ولم اكذب .

(٢) بصائر الدرجات : ١٠٣ ، الاختصاص : ٣٠٢ .

(٣) « « : ١٠٤ ، الاختصاص : ٣٠٣ .

(٤) « « ١٠٣ .

الحقّ ، و على التّقادير لعلّ ذلك إشارة إلى القرآن .

١٨ ـ **ختص ، ير** : العبّاس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعي عن محمّد ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » قال هم الأئمّة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله » في قوله (١) : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » (٢) .

بيان : قوله : في قوله ، أي قال هذا الكلام في تفسير تلك الآية .

ير : أبوطالب عن حمّاد مثله إلّا أنّ فيه في آخره : لقول الله : إنّ في ذلك (٣) .

شي : عن محمّد بن مسلم مثله (٤) .

١٩ ـ **ير** : يعقوب بن يزيد و محمّد بن عيسى عن زياد القندي عن ابن اُذينة عن معروف بن خرّبوذ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » قال : إيّانا عنى (٥) .

٢٠ ـ **ير** : سلمة بن الخطّاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال : أصلحك الله قول الله في كتابه : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » قال : نحن المتوسّمون ، والسّبيل فينا مقيم (٦) .

شي : عن أسباط مثله (٧) .

بيان : هيت بالكسر : بلد على الفرات .

٢١ ـ **ير** : أبو الفضل العلويّ عن سعيد بن عيسى الكبرى عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبدالله عن عبد الأعلى التغلبيّ عن أبي وقّاص عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في قول الله عزّ

---

(١) في البصائر : [لقول الله] والاختصاص خال عن الجملة رأسا .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٠٤ ، الاختصاص : ٣٠٦ و ٣٠٧

(٣) « « ، ١٠٤ .

(٤و٧) تفسير العياشي ٢ ، ٢٤٧ .

(٥و٦) بصائر الدرجات ، ١٠٣ .

وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعرف الخلق بسيماهم ، وأنا بعده المتوسّم ، والأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون إلى يوم القيامة (١).

٤٣

« باب »

(انه نزل فيهم عليهم السلام قوله تعالى (٢) : « وعباد الرحمن) (الذين يمشون على الارض هوناً » الى قوله : « واجعلنا) (للمتقين اماماً »)

أقول : قال الطّبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « يمشون على الأرض هوناً » أي بالسّكينة و الوقار والطاعة غير أشرين ولا مرحين ولا متكبّرين ولا مفسدين . و قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الرّجل الذي يمشي بسجيّته الّتي جبل عليها لا يتكلّف ولا يتبختر .

وقيل : معناه حلماء علماء لا يجهلون وإن جهل عليهم « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين » بأن نراهم يطيعون الله تعالى تقرّ بهم أعيننا في الدّنيا بالصّلاح ، وفي الآخرة بالجنّة « واجعلنا للمتّقين إماماً » أي اجعلنا ممّن يقتدي بنا المتّقون ، و في قراءة أهل البيت عليهم السلام : « و اجعل لنا من المتّقين إماماً (٣) » .

١ - قب : عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا » الآية قال: هذه الآية والله خاصّة في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كان أكثر دعائه يقول ، « ربّنا هب لنا من أزواجنا » يعني فاطمة « وذرّيّاتنا » الحسن (٤)

---

(١) بصائر الدرجات : ١٠٤ .

(٢) الفرقان : ٦٢ - ٧٤ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ١٧٩ - ١٨١ .

(٤) فى المصدر : يعنى الحسن .

والحسين « قرّة أعين » قال أميرالمؤمنين عليه السلام : والله ماسألت ربّي ولداً نضيرالوجه ولا ولداً [١] حسن القامة ، ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتّى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني .

قال : « واجعلنا للمتّقين إماماً » قال : نقتدي بمن قبلنا من المتّقين، فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا ، وقال [٢] : « اُولئك يجزون الغرفة بما صبروا » يعني عليّ ابن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وفاطمة « ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً [٣] » .

٢ ـ **فس** : قوله : « وعباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هونا » قال : نزلت في الأئمّة عليهم السلام ، أخبرنا أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن حمّاد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و عباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هونا » قال : الأئمّة عليهم السلام يمشون على الأرض هونا خوفا من عدوّهم [٤] .

٣ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و عباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هونا ✿ و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ✿ والّذين يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً » قال : هم الأئمّة يتّقون في مشيهم على الأرض [٥] .

٤ ـ **فس** : أبي عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قرىء عند أبي عبدالله عليه السلام : « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً » فقال : لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتّقين أئمّة فقيل له : كيف هذا يابن رسول الله ؟ قال : إنّما أنزل الله : « و الّذين يقولون ربّنا

---

(١) في المصدر : ولا سألت ولدا .

(٢) « : وقال الله .

(٣) مناقب آل ابيطالب ٣ : ١٥٢و١٥٣ .

(٤و٥) تفسير القمي : ٤٦٧ .

هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين واجعل لنا من المتّقين إماماً »⁽¹⁾ .

٥ ـ **فس** : محمّد بن أحمد عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن حمّاد عن أبان بن تغلب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله: « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً » قال : نحن هم أهل البيت ⁽²⁾ .

و روى غيره : « أزواجنا ⁽³⁾ » خديجة و « ذرّياتنا » فاطمة و « قرّة أعين » الحسن والحسين « واجعلنا للمتّقين إماماً » عليّ بن أبي طالب عليه السلام ⁽⁴⁾ .

فر : باسناده عن ابن تغلب مثله إلى قوله : أهل البيت ⁽⁵⁾ .

بيان : الظّاهر من سياق الخبر أنّ هذا حكاية دعاء الرّسول صلى الله عليه وآله ، فيكون قوله : عليّ بن أبي طالب ، تفسيراً للمتّقين ، و يحتمل أن يكون الدّعاء منهما صلّى الله عليه و آله، وإنّما ذكر تطبيق ذلك على الرّسول صلى الله عليه وآله وأحال في أمير المؤمنين عليه السّلام على الظهور ، لأنّ زوجته فاطمة عليها السلام ، و ذرّيّته الحسن و الحسين وسائر الأئمّة عليهم السلام ، و لمّا كانت الامامة في الرّسول صلى الله عليه وآله ظاهراً بيّنها في عليّ عليه السّلام ، ولا يبعد أن يكون هذا التّأويل على قراءة أهل البيت عليهم السلام ، أي واجعل لنا ، فان كان حكاية كلام الرّسول صلى الله عليه وآله فالمراد اجعل لي من المتّقين وصيّاً و يحتمل التّعميم أيضاً ليشمل سائر المؤمنين ، و يكون التخصيص بالرّسول صلى الله عليه وآله لبيان أكمل أفراده .

٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن حريث بن محمّد الحارثيّ عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السّدّيّ عن أبي مالك عن ابن عبّاس قال: قوله : « و الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا » الآية ، نزلت في عليّ بن

---

(١) تفسير القمى : ٤٦٨ و ٤٦٩

(٢) « « ، ٤٦٩ .

(٣) فى المصدر : وروى غيره ان ازواجنا .

(٤) تفسير القمى ، ٤٦٩ .

(٥) تفسير فرات ، ١٠٦ .

أبي طالب عليه السلام (١) .

٧ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا » إلى قوله : « واجعلنا للمتّقين إماماً » أي هداة يهتدي بنا ، وهذه لآل محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة (٢) .

٨ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن جمهور عن الحسن بن محبوب عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « واجعلنا للمتّقين إماماً » قال : لقد سألت ربّك عظيماً ، إنّما هي واجعل لنا من المتّقين إماماً ، و إيّانا عنى بذلك (٣) .

٩ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم بن سلام عن عبيد بن كثير عن الحسين بن مزاحم عن عليّ بن زيد الخراسانيّ عن عبدالله بن وهب الكوفيّ عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ في قول الله عزّ وجلّ : « ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً » قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل (٤) : من أزواجنا؟ قال : خديجة ، قال : « وذرّيّاتنا » ؟ قال : فاطمة ، قال : « قرّة أعين » قال : الحسن والحسين قال : « واجعلنا للمتّقين إماما ؟ » قال : عليّ بن أبي طالب ، صلوات الله عليهم أجمعين (٥) .

فر : عليّ بن حمدون بإسناده عن أبي سعيد مثله (٦) .

بيان : لعلّه تفسير قرّة أعين بالحسنين عليهما السلام لأنّ أحد أسباب كون فاطمة عليها السّلام قرّة عين الرّسول صلى الله عليه وآله هو ولادتهما منها ، أولا يكون « من » للتبعيض

(١ - ٣ و ٥) كنز الفوائد ، ٢١٤ (النسخة الرضوية) .

(٤) في تفسير فرات ، قال النبي صلى الله عليه و آله ، قلت لجبرئيل : يا جبرئيل من ازواجنا ؟ قال ، خديجة ، قال ، قلت ، و من ذرياتنا ؟ قال : فاطمة ، قلت ، و من قرة العين ؟ قال : الحسن والحسين ، قلت ، و من للمتقين اماما ؟

(٦) تفسير فرات ، ١٠٦ .

بل للابتداء . أي هب لنا قرّة أعين بسبب أزواجنا و أولادنا .

١٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن المفضّل بن صالح عن محمّد الحلبيّ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله عزّ وجلّ : « و عباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هونا و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » قال : هذه الآيات للأوصياء إلى أن يبلغوا : حسنت مستقرّاً ومقاماً (١) .

١١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن النّعمان عن سلام قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وعبادالرحمن الّذين يمشون على الأرض هونا » قال : هم الأوصياء ، من مخافة عدوّهم (٢) .

٤٤

« باب »

✡ (انهم عليهم السلام الشجرة الطيبة فى القرآن و اعداءهم) ✡
✡ (الشجرة الخبيثة) ✡

الايات : إبراهيم «١٤» : ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمةً طيّبةً كشجرة طيّبة أصلها ثابتٌ وفرعها في السّمآء ✡ تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها ويضرب الله الأمثال للنّاس لعلّهم يتذكّرون ✡ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار « ٢٤ ـ ٢٦ » .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « كلمة طيّبة » هي كلمة التوحيد ، و قيل : كلّ كلام أمرالله به ، و إنّما سمّاها طيّبة لأنّها زاكية نامية لصاحبها بالخيرات و البركات « كشجرة طيّبة » أي شجرة زاكية نامية راسخة اُصولها في الأرض عالية أغصانها وثمارها من جانب السّماء ، و أراد به المبالغة في الرّفعة ، فالأصل سافل

---

(١) كنز الفوائد : ٢١٢ . (النسخة الرضوية) .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٢٧ .

والفرع عال إلّا أنّه يتوصّل من الأصل إلى الفرع ، وقيل : إنّها النّخلة ، و قيل : إنّها شجرة في الجنّة .

و روى ابن عقدة عن أبي جعفر عليه السلام أنّ الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ساق الحديث مثل ما سيأتي في رواية جابر .

ثمّ قال : و روي عن ابن عبّاس قال : قال جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله : أنت الشّجرة ، و عليّ غصنها ، و فاطمة ورقها ، و الحسن و الحسين ثمارها .

وقيل : أراد بذلك شجرة هذه صفتها ، وإن لم يكن لها وجود في الدّنيا ، لكنّ الصّفة معلومة ، و قيل : إنّ المراد بالكلمة الطيّبة الإيمان ، و بالشّجرة الطيّبة المؤمن « تؤتي أُكلها » أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها « كلّ حين » أي في كلّ ستّة أشهر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أو في كلّ سنة ، أو في كلّ وقت ، و قيل: إنّ معنى قوله : « تؤتي أُكلها كلّ حين بإذن ربّها » ما تفتي به الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام شيعتهم في الحلال والحرام «و مثل كلمة خبيثة» و هي كلمة الشّرك (١) ، و قيل : هو كلّ كلام في معصية الله « كشجرة خبيثة » غير زاكية وهي شجرة الحنظل و قيل : إنّها شجرة هذه صفتها ، و هو أنّه لا قرار لها في الأرض ، و قيل : إنّها الكشوث (٢) .

و روى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنّ هذا مثل بني أُميّة .

«اجتثّت من فوق الأرض» أي قطعت واستوصلت و اقتلعت جثّتها من الأرض « مالها من قرار » أي من ثبات ولا بقاء ، و روي عن ابن عبّاس أنّها شجرة لم يخلقها الله بعد ، و إنّما هو مثل ضربه (٣) .

١ ـ **مع** : الطّالقانيّ عن الجلوديّ عن عبدالله بن محمّد العبسيّ (٤) عن محمّد بن

---

(١) فى المصدر : كلمة الكفر والشرك .

(٢) الكشوث : نبات يلتف على الشوك والشجر لا اصل له فى الارض ولا ورق .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣١٢و٣١٣ .

(٤) فى المصدر : عبدالله بن محمد الضبى .

هلال عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السّماء تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها » قال: أمّا الشّجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها عليّ عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ثمرها أولادها عليهم السلام ، و ورقها شيعتنا ، ثمّ قال : إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشّجرة ورقة ، و إنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة (١) .

٢ ـ **فس** : أبي عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى : « مثل كلمة طيّبة » الآية قال: الشّجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و نسبه ثابت في بني هاشم ، و فرع الشجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و غصن الشّجرة فاطمة عليها السلام ، و ثمرتها الأئمّة من ولد عليّ و فاطمة عليهما السلام ، و شيعتهم ورقها ، وإنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة ، و إنّ المومن ليولد فتورق الشجرة ورقة ، قلت : أرأيت قوله : « تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها » قال : يعني بذلك ما يفتون (٢) الأئمّة شيعتهم في كلّ حجّة و عمرة من الحلال و الحرام (٣) .

ير : أحمد عن ابن محبوب مثله (٤) .

٣ ـ **ير** : الخشّاب عن عمرو بن عثمان عن ابن عذافر عن الثّماليّ عن أبي جعفر عليه السّلام قال : سألته عن قول الله تبارك و تعالى : « شجرة طيّبة أصلها ثابت و

---

(١) معانى الاخبار : ١١٣ .

(٢) فى المصدر : [ما يفتون به] وفيه و فى البصائر : فى كل حج .

(٣) تفسير القمى : ٣٤٥و٣٤٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٨ . الفاظه هكذا : نسبه ثابت فى بنى‌هاشم ، و عنصر الشجرة فاطمة و فرع الشجرة على امير المؤمنين و اغصان الشجرة و ثمرها الائمة وورق الشجرة الشيعة و ان المولود ليولد فتورق ورقة ، و ان الرجل من الشيعة ليموت فتسقط ورقة ، قلت : جعلت فداك « تؤتى اكلها كل حين باذن ربها » قال : ما يفتى ا ه .

فرعها في السّماء تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها » فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أصلها ، و عليّ فرعها ، و الأئمّة أغصانها ، وعلمنا ثمرها ، و شيعتنا ورقها ، يا أباحمزة هل ترى فيها فضلاً ؟ قال : قلت : لا والله ما أرى فيها فضلاً ، قال : فقال : يا أبا حمزة والله إنّ المولود يولد من شيعتنا فتورق ورقة منها ، و يموت فتسقط ورقة منها (١) .

بيان : قوله : هل ترى فيها ، أي في الشجرة فضلاً ، أي شيئاً آخر غير ما ذكرنا ، فلا يدخل في هذه الشّجرة الطيّبة ولا يلحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله غير ما ذكر و المخالفون خارجون منها داخلون في الشّجرة الخبيثة .

٤ - ير : ابن يزيد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السّماء تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها » قال : الشّجرة رسول الله صلى الله عليه وآله نسبه ثابت في بني هاشم ، و فرع الشّجرة عليّ ، و عنصر الشجرة فاطمة ، وأغصانها الأئمّة ، و ورقها الشّيعة ، و إنّ الرّجل ليموت (٢) فتسقط منها ورقة ، و إنّ المولود ليولد فتورق ورقة ، قال : قلت : جعلت فداك قوله تعالى : « تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها » قال : هوما يخرج من الإمام من الحلال والحرام في كلّ سنة إلى شيعته (٣) .

٥ - ير : موسى بن جعفر قال : وجدت بخطّ أبي روايته (٤) عن محمّد بن عيسى الأشعريّ عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ مولى أبي عبدالله (٥) عن سليمان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « سدرة المنتهى (٦) » قال : أصلها ثابت (٧) و

(١و٣) بصائر الدرجات : ١٨ .

(٢) في المصدر : [ان الرجل منهم ليموت] و فيه : ان المولود منهم ليولد .

(٤) في المصدر : رواية .

(٥) « : مولى عبدالله .

(٦) النجم : ١٤ .

(٧) في المصدر : وقوله : اصلها ثابت .

فرعها في السّماء ، فقال : رسول الله صلّى الله عليه وآله جذرها ، و عليّ عليه السلام ذروها ، و فاطمة فرعها ، و الأئمّة أغصانها ، و شيعتهم أوراقها ، قال : قلت : جعلت فداك فما معنى المنتهى ؟ قال : إليها والله انتهى الدّين ، من لم يكن من الشّجرة فليس بمؤمن و ليس لنا شيعة (١) .

بيان : الجذر بالذّال المعجمة بفتح الجيم و كسرها : الأصل من كلّ شيء و في بعض النّسخ بالدّال المهملة جمع الجدار و لعلّه تصحيف ، و في بعضها جذيها و هو أظهر قال الفيروز آباديّ : الجذية بالكسر : أصل الشّجرة ، و جذي الشيء بالكسر : أصله .

٦ - **ير** : إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان الخزّاز عن عبد الرّحمان بن حمّاد عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « أصلها ثابت و فرعها في السّماء » فقال : رسول الله صلّى الله عليه وآله جذرها (٢) و أمير المؤمنين عليه السلام ذروها و فاطمة عليها السلام فرعها ، والأئمّة من ذرّيّتها أغصانها ، وعلم الأئمّة ثمرها ، و شيعتهم ورقها ، فهل ترى فيهم فضلاً ؟ فقلت : لا ، فقال : والله إنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة ، وإنّه ليولد فتورق ورقة فيها ، فقلت : قوله : « تؤتي أكلها كلّ حين باذن ربّها » فقال : ما يخرج إلى النّاس من علم الامام في كلّ حين يسأل عنه (٣) .

فر : إسماعيل بن إبراهيم باسناده إلى عمر بن يزيد مثله (٤) .

شي : عن ابن يزيد مثله (٥) .

(١و٣) بصائر الدرجات ، ١٨ .

(٢) في نسخة ، جذيها .

(٤) تفسير فرات ، ٧٩و٨٠ ، فيه النبى صلى الله عليه و آله جذرها ، و امير المؤمنين فرعها ، والائمة عليهم السلام من ذريتهما اغصانها .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ٢٢٣ . فيه [محمد بن يزيد] و فيه : [رسول الله صلى الله عليه وآله اصلها] ثم ذكر مثل ما نقلنا عن تفسير فرات .

ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن سيف عن أبيه عن عمر بن يزيد مثله إلى قوله: فتورق ورقة (١) .

٧ - **ك** : جماعة من أصحابنا عن محمّد بن همام عن جعفر الفزاريّ عن جعفر ابن إسماعيل الهاشميّ عن خاله محمّد بن عليّ عن عبد الرّحمان بن حمّاد عن عمر بن يزيد السّابريّ (٢) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية : « أصلها ثابت و فرعها في السّماء » قال : أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله ، و فرعها أمير المؤمنين عليه السلام (٣) و الحسن و الحسين ثمرها ، وتسعة من ولد الحسين أغصانها ، و الشّيعة ورقها ، والله إنّ الرّجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشّجرة ، قلت : قوله عزّ وجلّ : « تؤتي أُكلها كلّ حين » قال : ما يخرج من علم الامام إليكم في كلّ حجّ و عمرة (٤) .

٨ - **شي** : عن محمّد بن عليّ الحلبيّ عن زرارة و حمران عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله : « ضرب الله مثلاً كلمة طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السّماء » قال : يعني النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة من بعده ، هم الأصل الثابت و الفرع الولاية لمن دخل فيها (٥) .

ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن المفضّل بن صالح عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٦) .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٨ . فيه : [محمد بن يزيد] و ألفاظه مثل ما نقلنا عن تفسير فرات الا ان فيه : رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) فى المصدر : عمر بن صالح السابرى .

(٣) « : وفرعها فى السماء امير المؤمنين .

(٤) اكمال الدين : ١٩٧ و ١٩٨ فيه : [كل حين باذن ربها] وفيه : فى كل سنة من حج و عمرة .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ٢٢٤ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٨ فيه : قال : النبى والائمة هم الاصل الثابت .

بيان : قوله : و الفرع الولاية ، أي هم أصل الشجرة ، و فرعها ولاية من دخل في أصل الشجرة فمن تعلّق بالفرع وصل إلى الأصل و رفع إلى السّماء ، و يحتمل أن يكون قوله : الولاية استينافا للكلام ، فالمعنى هم أصل الشجرة و فرعها و الولاية واجبة و لازمة لمن دخل فيها .

٩ - **شي** : عن عبدالرّحمان بن سالم الأشلّ عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ضرب الله مثلا كلمة طيّبة » الآية ، قال : هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيّه ، و لمن عاداهم هو « مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار (١) » .

١٠ - **فر** : إسماعيل بن إبراهيم باسناده عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السّماء » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله والله جذرها ، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرعها و شيعتهم ورقها ، فهل ترى فيها فضلاً ؟ فقلت : لا (٢) .

١١ - **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ باسناده عن أبي سلمة السّراج (٣) قال : سألت عبدالله بن الحسن عن هذه الآية : « أصلها ثابت و فرعها في السّماء » قال : نحن هم ، قال : قلت : « تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها » قال : يخرج منّا بعد حين فيقتل (٤) .

١٢ - **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن سيف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السّماء » فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أصلها (٥) ، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢٢٥ .

(٢) تفسير فرات : ٧٩ فيه : وشيعته .

(٣) في المصدر : ابى مسكين السراج .

(٤) تفسير فرات : ٨٠و٨١ فيه : يخرج الخارج منها .

(٥) في المصدر : قال : فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها .

والأئمّة عليهم السلام من ذرّيّتهما أغصانها، و علم الأئمّة ثمرتها، و شيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل؟ قال: قلت: لا والله، قال: والله إنّ المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها، و إنّ المؤمن ليموت فيسقط ورقة منها (١).

١٣ - **أقول**: روى في المستدرك من كتاب الفردوس باسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله: أنا شجرة، و فاطمة حملها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، والمحبّون لأهل البيت ورقها من الجنّة حقّاً حقّاً.

و من كتاب السمعانيّ باسناده عنه مثله (٢).

٤٥

« باب »

(انهم عليهم السلام الهداية والهدى والهادون فى القرآن)

١ - **سن**: بعض أصحابنا رفعه في قول الله عزّ وجلّ: « و لتكبّروا الله على ما هداكم » قال: التكبير التعظيم لله، والهداية: الولاية (٣).

٢ - **ب**: ابن عيسى عن البزنطيّ فيما كتب الرّضا عليه السلام قال الله عزّ وجلّ « فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنّما يتّبعون أهواءهم و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله » يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى الخبر (٤).

كا: العدّة عن أحمد بن محمّد عن البزنطيّ مثله (٥).

٣ - **فس**: « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا » في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه الآية لآل محمّد صلّى الله عليه وآله و أشياعهم (٦).

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٢٨ .

(٢) لم نظفر بنسخة المستدرك ولا كتاب الفردوس ولا كتاب السمعانى .

(٣) المحاسن : ١٤٢ .

(٤) قرب الاسناد : ١٥٢ و ١٥٣ . والاية فى القصص : ٥٠ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٣٧٤ .

(٦) تفسير القمى : ٤٩٨ . والاية فى العنكبوت : ٦٩ .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بيان أكمل أفراد من دخل تحت الآية الكريمة و كذا في أكثر الأخبار الواردة في تلك الأبواب.

٤ ـ **فس** : « وممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » فهذه الآية لآل محمّد صلّى الله عليه وآله و أتباعهم (٤) .

٥ ـ **شي** : عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » قال : هم الأئمّة (٥) .

٦ ـ و قال محمّد بن عجلان عنه : نحن هم (٦) .

٧ ـ **شي** : عن يعقوب بن يزيد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » قال : يعني اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله (٧) .

٨ ـ توضيح : قال الطّبرسيّ رحمه الله في تفسير هذه الآية :

روى ابن جريح (٨) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : هي لاُمّتي بالحقّ يأخذون وبالحقّ يعطون، وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها «ومن قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون (٩) » .

٩ ـ وقال الرّبيع بن أنس: قرأ النبيّ صلّى الله عليه وآله هذه الآية فقال: إنّ من اُمّتي قوماً على الحقّ حتّى ينزل عيسى بن مريم (٠) .

١٠ ـ وروى العيّاشيّ باسناده عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: والّذي نفسي بيده ليفترقنّ هذه الاُمّة على ثلاث وسبعين فرقة كلّها في النّار إلّا فرقة (١) « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » فهذه الّتي تنجو (٢) .

١١ ـ و روي عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا : نحن هم (٣) .

١٢ ـ **ير** : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن موسى

---

(١) تفسير القمى ، ٢٣١ . والاية فى الاعراف ، ٨١ .

(٢-٤) تفسير العياشى ٢ ، ٤٢ و٤٣ . والاية فى الاعراف ، ٨١ .

(٥) فى المصدر ، ابن جريج . وهوالصحيح .

(٦و٧و٩و١٠) مجمع البيان ٤ ، ٥٠٣ .

(٨) في المصدر ، فرقة واحدة .

النميري عن علا بن سيابة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : «إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم» قال : يهدي إلى الإمام (١) .

بيان : أي طريقة الإمام وملّته هي الأقوم .

١٣ - **شي** : عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام «إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم» قال : يهدي إلى الولاية (٢) .

١٤ - وعن أبي إسحاق قال : يهدي إلى الإمام (٣) .

١٥ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون» فأمّا من يهدي إلى الحقّ فهو محمّد و آل محمّد من بعده ، و أمّا من لا يهدّي إلّا أن يهدى فهو (٤) من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده (٥) .

بيان : هذه الآية من أعظم الدّلالة على إمامة أئمّتنا عليهم السلام لمن كان له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد ، للاتّفاق على فضلهم ، وكونهم في كلّ زمان أعلم أهل زمانهم ، لاسيّما أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّ أعلميّته أشهر من أن ينكر .

١٦ - **شي** : عن العبّاس بن هلال عن الرّضا عليه السلام إنّ رجلاً أتى عبدالله بن الحسن وهو بالسّبالة (٦) فسأله عن الحجّ فقال : هذاك جعفر بن محمّد قد نصب نفسه لهذا فاسأله ، فأقبل الرّجل إلى جعفر عليه السلام فسأله فقال له : قد رأيتك واقفاً على عبدالله بن الحسن فما قال لك ؟ قال : سألته فأمرني أن آتيك ، وقال : هذاك جعفر ابن محمّد قد نصب نفسه لهذا ، فقال جعفر عليه السلام : نعم أنا من الّذين قال الله في كتابه:

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٤١ . والاية في الاسراء : ٩ .

(٢و٣) تفسير العياشي ٢ : ٢٨٢و٢٨٣ . والاية في الاسراء ، ٩ والاية مذكورة في الحديث الثاني و اسقطه المصنف للاختصار .

(٤) في المصدر : فهم من خالف .

(٥) تفسير القمي ، ٢٨٧ . والاية في يونس : ٣٥ .

(٦) في المصدر : [وهو امام بالسبالة] قال الفيروز آبادي ، بنو سبالة ، قبيلة . وسبال ككتاب ، موضع بين البصرة والمدينة .

« أُولئك الّذين هدى الله فبهداهم اقتده » سل عمّا شئت ، فسأله الرّجل فأنبأه عن جميع ماسأله (١) .

١٧ - كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن عبدالله بن سنان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون » قال : هم الأئمّة صلوات الله عليهم (٢) .

قب : ابن سنان مثله (٣) .

ير : أحمد بن محمّد عن صفوان عن ابن مسكان عن محمّد بن حمران (٤) عن أبي جعفر عليه السّلام مثله (٥) .

١٨ - كنز : روى الجمهور عن أبي نعيم وابن مردويه باسنادهما عن زاذان (٦) عن عليّ عليه السلام قال : تفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة : اثنتان وسبعون في النّار ، وواحدة في الجنّة ، وهم الّذين قال الله عزّ وجلّ : « وممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » وهم أنا وشيعتي (٧) .

١٩ - كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن أحمد بن هلال عن اُميّة بن عليّ القيسيّ عن أبي السفاتج (٨) عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ :

---

(١) تفسير العياشى ١ ، ٣٦٨ و ٣٦٩ والاية فى الانعام ، ٩٠ .

(٢) اصول الكافى ١ ، ٤١٤ . والاية فى الاعراف : ٨١ .

(٣) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ٥٠٥ .

(٤) فى المصدر : [ابن مسكان عن الحجر عن حمران] أقول ، لعل الظاهر انه حجر بن زائدة بقرينة رواية ابن مسكان عنه .

(٥) بصائر الدرجات : ١١ .

(٦) فى المصدر ، باسنادهما عن رجاله عن زاذان .

(٧) كنز الفوائد ، ٩٦ .

(٨) لم نجد هذا عجالة فى المصدر والموجود فيه [معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن ابن هلال عن ابيه عن ابى السفاتج] و رواه فى البرهان بالفاظ المتن الا ان فيه : [احمد بن هلال عن أبيه عن على القينى] و فيه تصحيف ظاهر .

« وقالوا الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (١) » قال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمّة من ولده عليهم السلام فينصبون للنّاس ، فاذا رأتهم شيعتهم قالوا : « الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله » يعني إلى ولايتهم (٢) .

٢٠ ـ **قب** : محمّد بن سالم عن زيد بن عليّ ، وأبو الجارود وأبو الصباح الكنانيّ عن الصّادق عليه السلام ، وأبو حمزة عن السجّاد عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ اهتدى (٣) » إلينا أهل البيت (٤) .

٢١ ـ وعن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى : « وممّن هدينا واجتبينا » نحن عنينا بها (٥) .

٢٢ ـ وعن زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا » قال : نحن هم (٦) .

٢٣ ـ و عنه في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يهدى » قال : نزلت فينا (٧) .

٢٤ ـ وعن عليّ بن عبدالله قال : سأل أباعبدالله عليه السلام رجل عن قوله تعالى: « فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى » قال : من قال بالأئمّة عليهم السلام واتّبع أمرهم ولم يجز عن طاعتهم (٨) .

بيان : الآية في طه هكذا : « قال اهبطا منها جميعاً (٩) فامّا يأتينّكم منّي

---

(١) الاعراف ، ٤٣ .

(٢) اصول الكافى ١ ، ٤١٨ فيه ، [يعنى هدانا الله فى ولاية امير المؤمنين و الائمة من ولده عليهم السلام] أقول ، يحتمل قويا ان يكون هذا خبرا آخر ، لذكره هذا بعد ذلك تحت الرقم : ٤١ .

(٣) لعله الاية ، ٨٢ من طه .

(٤و٥) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٢٧٣ . و الاية الثانية فى مريم : ٥٨ .

(٦) مناقب آل ابى طالب ٢ ، ٤٨٥ . و الاية فى العنكبوت ، ٦٩ .

(٧و٨) مناقب آل ابىطالب ٣ ، ٥٠٤ و ٥٠٥ و الايتان فى يونس ، ٢٥ و طه ، ١٢٣.

(٩) بل هكذا ، [جميعاً بعضكم لبعض عدوفاما] و لعل السقط من النساخ .

هدى فمن اتّبع هداي» فالمراد بالهدى الرّسول والكتاب النّازلان في كلّ اُمّة ، و اتّباع الهدى إنّما هو بمتابعة أوصيائهم ، و مصداقه في هذه الاُمّة الأئمّة عليهم السلام ومتابعتهم ، فمن قال بهم ولم يتجاوز عن طاعتهم فلا يضلّ في الدّنيا عن طريق الحقّ ولا يشقى في الآخرة بالعذاب ، والهدى مصدر بمعناه ، أو بمعنى الفاعل للمبالغة .

٢٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الرازيّ عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين يسجد في سورة مريم حين يقول (١) : « و ممّن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا سجّدا وبكيّاً » ويقول : نحن عنينا بذلك ، ونحن أهل الجبوة والصّفوة (٢) .

٢٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن العبّاس البلخيّ عن عبّاد بن يعقوب عن عليّ بن هاشم عن جابر بن الحرّ عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » قال : إلى ولايتنا (٣) .

٢٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن محمّد ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » قال : إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٤) .

٢٨ ـ **فس** : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ اهتدى » قال : اهتدى إلينا (٥) .

---

(١) فى المصدر : و يقول .

(٢) كنز الفوائد ، ١٥٢ . و الاية فى مريم ، ٥٨ .

(٣و٤) « « ، ١٥٨ . و ١٧٥ (من النسخة الرضوية) و الاية فى طه ، ٨٢ .

(٥) لم نجده فى تفسير القمى ، نعم ذكره الشولستانى فى كنز الفوائد ، ١٥٨ عن على ابن ابراهيم و لعل المصنف اعتمد على نقله ، او زيد الرمز من قبل النساخ .

٢٩ - **بيان** : قال الطبرسي رحمه الله : « لمن تاب » من الشرك « وآمن » بالله ورسوله « وعمل صالحاً » أي أدى الفرائض « ثم اهتدى » أي ثم لزم الإيمان إلى أن يموت واستمر عليه ، وقيل : ثم لم يشك في إيمانه ، عن ابن عباس ، وقيل : ثم أخذ بسنة النبي صلى الله عليه وآله ولم يسلك سبيل البدع عن ابن عباس أيضاً ، وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : « ثم اهتدى » إلى ولايتنا أهل البيت ، فوالله لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجيء بولايتنا لأكبه الله في النار على وجهه . رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده ، وأورده العياشي في تفسيره من عدة طرق (١) .

٣٠ - **كنز** : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنه سأل أباه عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أيها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا ، وهو هداي هدى هذا علي بن أبي طالب (٢) عليه السلام فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي ، ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى قال : « ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى » إلى قوله تعالى : « وكذلك نجزي من أسرف » في عداوة آل محمد « ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى » ثم قال الله عز وجل : « أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى » وهم الأئمة من آل محمد ، وما كان في القرآن مثلها (٣) .

بيان : قوله : وما كان في القرآن مثلها ، أي كل ما كان في القرآن من

---

(١) مجمع البيان ٧ ، ٢٣ .

(٢) فى المصدر : [وهدى علي بن ابى طالب] وفى نسخة اخرى . وهو هداى ، وهداى هدى على بن ابى طالب .

(٣) كنز الفوائد ، ١٦٠ و ١٦١ . والايات فى طه ، ١٢٣ - ١٢٨ .

أُولي النّهى و أُولي الألباب و أمثالها فهي إشارة إلى الأئمّة عليهم السلام .

٣١ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن السيّاري عن عليّ بن عبدالله قال: سأله رجل عن قوله تعالى : « فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى » قال : من قال بالأئمّة و اتّبع أمرهم ولم يخن طاعتهم (١) .

٣٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن راشد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون عن عبد الكريم بن يعقوب عن جابر قال : سئل الباقر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فستعلمون من أصحاب الصّراط السويّ ومن اهتدى » قال : اهتدى إلى ولايتنا (٢) .

٣٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل ابن بشّار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « فستعلمون من أصحاب الصّراط السّويّ ومن اهتدى » قال عليّ: صاحب الصّراط السويّ و من اهتدى أي إلى ولايتنا أهل البيت (٣) .

٣٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله (٤) عزّ و جلّ : « فستعلمون من أصحاب الصّراط السّويّ و من اهتدى » قال : الصراط السويّ هو القائم عليه السلام ، و الهدى من اهتدى إلى طاعته ، و مثلها في كتاب الله عزّ وجلّ : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » قال : إلى ولايتنا (٥) .

٣٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين الخثعميّ عن عبّاد بن يعقوب عن الحسن بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا و إنّ الله لمع المحسنين » قال : نزلت فينا (٦) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٤ فيه : [ولم يجز] أقول ، روى مثله أيضا فى البصائر: ٥ .

(٢و٣و٥) كنز الفوائد : ١٦٢ و الايتان فى طه ، ٨٢ و ١٣٥ .

(٤) فى المصدر ، قال ، سألت ابى عن قول الله .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٢٣ . فيه : نزلت فينا اهل البيت .

ختص : مرسلاً مثله (١)

٣٦ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن الحسن عن حصين بن مخارق (٢) عن مسلم الحذّاء عن زيد بن عليّ في قول الله عزّ وجلّ : « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا و إنّ الله لمع المحسنين » قال : نحن هم (٣) ، قلت : و إن لم تكونوا وإلّا فمن (٤) .

٣٧ - **فر** : جعفر بن محمّد بن سعيد عن الأحمسيّ باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإنّ الله لمع المحسنين » قال: نزلت فينا أهل البيت (٥) .

٣٧ - **فر** : الفزاريّ عن الحسن بن عليّ (٦) عن محمّد بن الفضيل عن خيثمة (٧) قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: ياخيثمة إنّ شيعتنا أهل البيت يقذف في قلوبهم الحبّ لنا أهل البيت ، و يلهمون حبّنا أهل البيت ، و إنّ الرّجل يحبّنا ويحتمل ما يأتيه من فضلنا ولم يرنا ولم يسمع كلامنا لما يريد الله به من الخير وهو قول الله تعالى « والّذين اهتدوا و زادهم هدى و آتاهم تقواهم » يعني من لقينا وسمع كلامنا زاده الله هدى على هداية (٨) .

٣٨ - **شي** : عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « و من قوم موسى أمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » قال : قوم موسى هم أهل الإسلام (٩)

---

(١) الاختصاص : ١٢٧ و الاية فى العنكبوت ، ٦٩ .

(٢) فى المصدر : عن احمد بن الحسن عن ابيه عن حصين بن مخارق .

(٣) سقط عن نسخة الكمبانى من هنا إلى قطعة من الحديث الاتى ، قوله : قلت اه . لعله من كلام مسلم ، أو الشولستانى .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٢٣

(٥) تفسير فرات ، ١١٨ .

(٦) فى المصدر : محمد بن الحسين بن على .

(٧) بضم الخاء و سكون الياء و فتح الثاء .

(٨) تفسير فرات ، ١٥٨ فيه : [على هداه] و الاية فى محمد ، ١٧ .

(٩) تفسير العياشى ٢ : ٣١ و ٣٢ و الاية فى الاعراف : ١٥٩ .

بيان : لعلّ مراده أنّ نظيره جارفيهم ، أوإنّما هم ذكر في الآية تمثيلاً لحال هذه الاُمّة كما أومأنا إليه مراراً .

٣٩ - **شي** : عن المفضّل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله : « قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا وما اُنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط » أمّا قوله : « قولوا » فهم آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، وقوله : « فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا » فهم سائر النّاس (١) .

٤٠ - **شي** : عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « آمنّا بالله و ما اُنزل إلينا » قال : عنى بذلك عليّاً والحسن والحسين و فاطمة و جرت بعدهم في الأئمّة قال : ثمّ رجع القول من الله في النّاس فقال : « فان آمنوا » يعني النّاس « بمثل ما آمنتم به » يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من بعدهم « فقد اهتدوا و إن تولّوا فانّما هم في شقاق » (٢) .

٤١ - **كا** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن ابن هلال عن أبيه عن أبي السّفاتج عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « الحمد لله الّذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله » فقال : إذا كان يوم القيامة دعي بالنبيّ صلّى الله عليه وآله و بأمير المؤمنين و بالأئمّة من ولده عليهم السلام فينصبون للنّاس ، فاذا رأتهم شيعتهم قالوا : « الحمدلله الّذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله » يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام (٣) .

٤٢ - **كنز** : عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن سليمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله » قال : هو من يتّخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من الله من أئمّة الهدى (٤) .

ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النّضر بن سويد عن القاسم بن سليمان مثله (٥) .

(١و٢) تفسير العياشى ١ ، ٦١ و ٦٢ و الايتان فى البقرة ، ١٣٦ و ١٣٧

(٣) اصول الكافى ١ ، ٤١٨ و الاية فى الاعراف ، ٤٣ . (٤) كنز الفوائد ، ٢١٧ .

(٥) بصائر الدرجات ، ٥ و الاية فى القصص ، ٥٠ ، و توجد روايات اخرى بمعناها فى البصائر ، ٥٠ . راجع .

٤٦

« باب »

✿ (انهم عليهم السلام خير امة و خير ائمة اخرجت للناس) ✿

✿ (و ان الامام فى كتاب الله تعالى امامان) ✿

١ ـ **شي** : عن حمّاد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في قراءة عليّ عليه السلام « كنتم خير أئمّة اُخرجت للنّاس » قال : هم آل محمّد عليهم السلام (١) .

٢ ـ **شي** : عن أبي بصير عنه عليه السلام قال : إنّما اُنزلت هذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله في الأوصياء خاصّة فقال : « أنتم (٢) خير أئمّة اُخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام ، وماعنى بها إلّا محمّداً و أوصياءه صلوات الله عليهم (٣) .

٣ ـ **شي** : عن أبي عمرو الزّبيريّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « كنتم خير اُمّة اُخرجت للنّاس (٤) » قال : يعني الاُمّة الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم فهم الاُمّة الّتي بعث الله فيها ومنها وإليها ، وهم الاُمّة الوسطى ، وهم خير اُمّة اُخرجت للنّاس (٥) .

٤ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولتكن منكم اُمّة يدعون إلى الخير » فهذه لآل محمّد و من تابعهم يدعون إلى الخير « و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر » (٦) .

٥ ـ **أقول** : قال الطبرسيّ رحمه الله : يروى عن أبي عبدالله عليه السلام « ولتكن

(١و٣و٥) تفسير العياشى ١ : ١٩٥ و الاية فى آل عمران : ١١٠ .

(٢) فى المصدر : كنتم .

(٤) زاد فى المصدر : تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر .

(٦) تفسير القمى : ٩٨ و الاية فى آل عمران : ١٠٤ .

منكم أئمّة» و«كنتم خير أئمّة اُخرجت للنّاس» (١).

٦ – **فس** : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال قرأت على أبي عبدالله عليه السلام : «كنتم خير اُمّة» فقال أبو عبدالله عليه السلام : خير اُمّة تقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن عليّ عليهم السلام ؟ فقال القاري : جعلت فداك كيف نزلت ؟ فقال: نزلت : «أنتم (٢) خير أئمّة اُخرجت للنّاس» ألاترى مدح الله لهم : «تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله (٣)».

٧ – **شي**: عن أبي عمرو الزّبيريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : أخبرني عن اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله من هم ؟ قال : اُمّة محمّد بنو هاشم خاصّة : قلت : فما الحجّة في اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله أنّهم أهل بيته الّذين ذكرت دون غيرهم ؟ قال : قول الله : «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السّميع العليم ✿ ربّنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرّيّتنا اُمّةً مسلمةً لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنّك أنت التّوّاب الرّحيم (٤)» فلمّا أجاب الله إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذرّيّتهما اُمّةً مسلمة، وبعث فيها رسولاً منها، يعني من تلك الاُمّة يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة ردف إبراهيم دعوته الاُولى بدعوته الاُخرى فسأل لهم تطهيرهم من الشّرك ومن عبادة الأصنام، ليصحّ أمره فيهم ولا يتّبعوا غيرهم، فقال: «واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام ✿ ربّ إنّهنّ أضللن كثيراً من النّاس فمن تبعني فإنّه منّي ومن عصاني فإنّك غفورٌ رحيم» (٥) فهذه دلالة أنّه لا تكون الأئمّة والاُمّة المسلمة الّتي بعث محمّد صلى الله عليه وآله إلّا من ذرّيّة إبراهيم لقوله: «واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام (٦)».

---

(١) مجمع البيان ٢ ، ٤٨٤ .

(٢) فى المصدر ، قال نزلت كنتم .

(٣) تفسير القمى ٩٩ – ١٠٠ و الاية فى آل عمران ، ١١٠ .

(٤) البقرة ، ١٢٧ و ١٢٨ .

(٥) ابراهيم ، ٣٥ و ٣٦ .

(٦) تفسير العياشى ١ ، ٦٠ و ٦١ فيه ، فهذه دلالة على انه .

٨ ـ **قب** : أبوحمزة عن الباقر عليه السلام : « كنتم خير اُمّة اُخرجت للنّاس » قال : نحن هم (١) .

٩ ـ عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام « وإنّ هذه اُمّتكم اُمّة واحدة » قال: آل محمّد صلى الله عليه وآله (٢) .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله : أي هذا دينكم دين واحد ، و قيل : معناه جماعة واحدة في أنّها مخلوقة مملوكة لله تعالى ، و قيل : معناه هؤلاء الّذين تقدّم ذكرهم من الأنبياء فريقكم الّذين يلزمكم الاقتداء بهم في حال اجتماعهم على الحقّ انتهى (٣) .

أقول : على تأويله عليه السلام المراد بالاُمّة الأئمّة عليهم السلام ، و قيل : المخاطب بهاهم عليهم السلام ، فإنّ شيعتهم على طريق واحدة والأوّل أظهر .

١٠ ـ **قب** : عن جابر عن الباقر عليه السلام قال : « خير اُمّة » يعني أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه و آله (٤) .

١١ ـ و قال محمّد بن منصور : أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله خير أهل بيت اُخرجت للنّاس عليهم السلام (٥) .

١٢ ـ **قب** : قرأ الباقر عليه السلام : « أنتم خير اُمّة اخرجت للنّاس » بالألف إلى آخر الآية ، نزل بها جبرئيل و ما عنى بها إلاّ محمّداً صلى الله عليه وآله وعليّاً والأوصياء من ولده عليهم السّلام (٦) .

١٣ ـ **فس** : حميد بن زياد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن يحيى، عن طلحة بن

---

(١) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ٢٧٤ . قد سقط الحديث عن هذه الطبعة راجع طبعة قم ٤ ، ١٣٠ .

(٢) مناقب آل أبى طالب ٣ ، ١٧٤ ، و الاية فى الانبياء ، ٩٢ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٦٢ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٢٧٤ فيه : خير اهل بيت .

(٥) « « « ٣ : ٢٧٤ فيه ، اخرج .

(٦) « « « ٣ ، ١٧٠ .

زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : الأئمّة في كتاب الله إمامان (١) ، قال الله « و جعلنا (٢) منهم أئمّة يهدون بأمرنا » لا بأمر النّاس ، يقدّمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم ، قال : « وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار » يقدمون أمرهم قبل أمر الله ، وحكمهم قبل حكم الله ، و يأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله (٣) .

ير : محمّد بن الحسين مثله (٤) .

ختص : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان عن طلحة مثله (٥) .

بيان : لا ينافي كون سابق آية المدح ذكر موسى و بني إسرائيل ، و في موضع آخر ذكر سائر الأنبياء ، و كون سابق آية الذمّ ذكر فرعون وجنوده ، و كون الأولى في الأئمّة و الثّانية في أعدائهم ، لما مرّ مراراً أنّ الله تعالى إنّما ذكر القصص في القرآن تنبيهاً لهذه الأمّة ، و إشارة لمن وافق السّعداء من الماضين ، و إنذاراً لمن تبع الأشقياء من الأوّلين ، فظواهر الآيات في الأوّلين ، و بواطنها في أشباههم من الآخرين ، كما ورد أنّ فرعون وهامان و قارون كناية عن الغاصبين الثّلاثة ، فإنّهم نظراء هؤلاء في هذه الأمّة ، و إنّ الأوّل والثّاني عجل هذه الامّة وسامريّها ، مع أنّ في القرآن الكريم يكون صدر الآية في جماعة و آخرها في آخرين .

١٤ ــ **ير** : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن إسماعيل عن منصور عن طلحة بن زيد ، و محمّد بن عبد الجبّار بغير هذا الإسناد يرفعه إلى طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قرأت في كتاب أبي : الأئمّة في كتاب الله إمامان : إمام هدى ، و إمام ضلال ، فأمّا أئمّة الهدى فيقدّمون أمر الله قبل أمرهم ، و حكم الله قبل حكمهم ، وأمّا أئمّة الضّلال فإنّهم يقدّمون أمرهم قبل أمر الله . وحكمهم قبل

---

(١) فى المصدر : امامان : امام عدل وامام جور .

(٢) فى الاختصاص و البصائر : [و جعلناهم] فعليهما فالاية فى الانبياء : ٧٣ .

(٣) تفسير القمى : ٥١٣ . والاية الاولى فىالسجدة : ٢٤ . والثانية فى القصص : ٤١

(٤) بصائرالدرجات : ١٠ .

(٥) الاختصاص : ٢١ .

حكم الله إتباعاً لأهوائهم وخلافاً لما في الكتاب [١] .

١٥ - **ير** : بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحسين ابن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الدنيا لاتكون إلا و فيها إمامان : بر و فاجر ، فالبر الذي قال الله تعالى : « و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » وأما الفاجر فالذي قال الله تعالى : « و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لاينصرون [٢] » .

١٦ - **ير** : محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن علي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايصلح الناس إلا إمام عادل وإمام فاجر ، إن الله عز وجل يقول : « و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » و قال : « و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار [٣] » .

١٧ - **ير** : محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن عثمان الأعمش [٤] عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام قال : الأئمة من قريش أبرارها أئمة أبرارها وفجارها أئمة فجارها، ثم تلا هذه الآية : « و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون [٥] » .

١٨ - **فر** : محمد بن علي عن الحسين [٦] بن جعفر بن إسماعيل عن عمران بن عبدالله عن عبد الله بن عبيد الفارسي عن محمد بن علي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل : « و كذلك جعلناكم اُمة وسطاً » قال : نحن الاُمة الوسط ، و نحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه [٧] .

١٩ - **فر** : الفزاري عن أحمد بن الحسين الهاشمي عن محمد بن حاتم عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا» قال : نزلت

(١-٣و٥) بصائر الدرجات : ١٠ .

(٤) فى المصدر : الاعمى .

(٦) فى المصدر ، الحسن .

(٧) تفسير فرات ، ١٣ . ذكر الاية بتمامها ، وهى فى سورة البقرة ، ١٤٣ .

في ولد فاطمة عليها السلام (١) .

٢٠ ـ **فر** : أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة الخراسانيّ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وجعلنا منهم أئمّة » قال عليه السلام : نزلت في ولد فاطمة عليها السلام خاصّة ، وجعل الله منهم أئمّة يهدون بأمره (٢) .

٢١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا » قال أبو جعفر عليه السلام : يعني الأئمّة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالرّوح في صدورهم (٣) .

٢٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن الحسين بن مخارق عن أبي الورد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و إنّ هذه اُمّتكم اُمّة واحدة » قال : آل محمّد عليهم السلام (٤) .

٢٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ عن عليّ بن هلال الأحمسيّ عن الحسن بن وهب العبسيّ عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في ولد فاطمة خاصّة : « وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٥) » .

٢٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبد الله بن أبي العلا عن ابن شمّون عن الأصمّ عن البطل عن صالح بن سهل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقرأ : « و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » قال : في أمير المؤمنين عليه السلام (٦).

(١و٢) تفسير فرات : ١٢٠ و ١٢١ و الاية فى السجدة : ٢٤ .

(٣) كنز الفوائد ، ١٦٤ و ١٦٥ .

(٤) كنز الفوائد ، ١٨٠ و الاية فى سورة المؤمنون : ٥٢ .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٢٩ .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٥٥ . و الاية في يس ، ١٢ .

٤٧

﴿ باب ﴾

﴿ ان السلم الولاية ، وهم وشيعتهم أهل الاستسلام والتسليم ﴾

١ - **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « ياأيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة ولاتتّبعوا خطوات الشّيطان » قال : أتدري ماالسّلم ؟ قال : قلت : أنت أعلم ، قال : ولاية عليّ والأئمّة الأوصياء من بعده عليهم السلام ، قال : « وخطوات الشيطان » والله ولاية فلان وفلان (١) .

٢ - **شي** : عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالوا : سألناهما عن قول الله : « ياأيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة » قال : اُمروا بمعرفتنا (٢) .

٣ - **شي** : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « ياأيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة » قال : السّلم هم آل محمّد صلى الله عليه وآله أمرالله بالدّخول فيه (٣) .

٤ - **شي** : عن أبي بكر الكلبيّ عن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قوله : « ادخلوا في السّلم كافّة » هو ولايتنا (٤) .

٥ - **شي** : عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « وإن جنحوا للسّلم فاجنح لها » فسئل ماالسلم ؟ قال : الدخول في أمرك (٥) .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : « ادخلوا في السّلم » أي في الاسلام ، وقيل : في الطاعة ، وهذا أعمّ ، و يدخل فيه مارواه أصحابنا من أنّ المراد به الدّخول في الولاية كافّة ، أي ادخلوا جميعاً في الاستسلام و الطّاعة (٦) « ولا تتّبعوا خطوات

(١-۴) تفسير العياشى ١ : ١٠٢ و الاية فى البقرة : ٢٠٨ .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ٦٦ . و الاية فى سورة الانفال : ٦١ ، و الحديث قد سقط هنا عن نسخة الكمبانى . و اورده بعد ذلك ، و انما اوردناه هنا لموافقته لما يأتي من البيان .

(۶) فى المصدر : فى الاسلام و الطاعة و الاستسلام .

الشيطان » أي آثاره ونزغاته ، لأنّ تركّكم شيئاً من شرائع الاسلام اتّباع للشيطان انتهى (١) .

والمشهور في الآية الثانية أنّ المراد به الميل إلى المصالحة وترك الحرب ، و ماذكره عليه السلام بطن من بطونها واللفظ لا يأبى عنه (٢) .

٦ – كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن مثنّى الحنّاط عن عبدالله ابن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة » قال : في ولايتنا (٣) .

٧ – الديلميّ في إرشاد القلوب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : السّلم ولاية أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام .

أقول : ستأتي الأخبار في ذلك في أبواب الآيات النّازلة في أمير المؤمنين عليه السلام .

٨ – كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن عبدالرّحمان ابن سلام عن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة القميّ عن بكير بن الفضل عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « و رجلاً سلماً لرجل » قال : الرجل السالم لرجل عليّ عليه السلام و شيعته (٤) .

٩ – كا : محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلىّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً » قال : أمّا الّذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّل يجمع المتفرّقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً، و يبرأ بعضهم من بعض ، فأمّا رجل سلم لرجل فإنّه الأوّل حقاً و شيعته (٥) .

---

(١) مجمع البيان ٢ ، ٣٠٢ .

(٢) قوله ، والمشهور ، إلى هنا قد سقط عن نسخة الكمبانى ، و يأتى عن المصنف توضيح زائد بعد الحديث ١٢ .

(٣) اصول الكافى ١ ، ٤١٧ .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٠ . و الاية فى الزمر : ٣٠ .

(٥) روضة الكافى : ٢٢٤ . و الاية فى الزمر ، ٣٠ .

بيان : قال الطبرسيّ قدّس الله روحه في تفسير الآية : ضرب سبحانه مثلاً للكافر و عبادته الأصنام فقال : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون » أي مختلفون سيّؤا الأخلاق (١) و إنّما ضرب هذا المثل لسائر المشركين ، و لكنّه ذكر رجلا واحداً وصفه بصفة موجودة في سائر المشركين ، فيكون المثل المضروب له مضروباً لهم جميعاً ، و يعني بقوله : « رجلا فيه شركاء » أي يعبد آلهة مختلفة و أصناماً كثيرة وهم متشاجرون متعاسرون ، هذا يأمره ، و هذا ينهاه ، و يريد كلّ واحد منهم أن يفرده بالخدمة ، ثمّ يكل كلّ منهم أمره إلى الآخر و يكل الآخر إلى آخر فيبقى هو خالياً عن المنافع ، و هذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء والأهواء ، هذا مثل الكافر ، ثمّ ضرب مثل المؤمن الموحّد فقال : « و رجلا سلماً لرجل » أي خالصاً يعبد مالكاً واحداً لا يشوب بخدمته خدمة غيره ، ولا يأمل سواه و من كان بهذه الصفّة نال ثمرة خدمته ، لا سيّما إذا كان المخدوم حكيما قادرا كريما (٢) .

١٠ ـ وروى الحاكم أبوالقاسم الحسكانيّ بالإسناد عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أنا ذلك الرّجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

١١ ـ و روى العيّاشيّ باسناده عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرّجل السّلم للرّجل (٤) عليّ حقّاً و شيعته (٥) .

قوله عليه السلام : فلان الأوّل ، أي أبو بكر ، فإنّه لضلالته وعدم متابعته للنبيّ صلّى الله عليه و آله اختلف المشتركون في ولايته على أهواء مختلفة يلعن بعضهم بعضاً و مع ذلك تقول العامّة : كلّهم على الحقّ ، و كلّهم من أهل الجنّة ، قوله عليه السلام : فإنّه الأوّل حقّاً ، يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، و بالرّجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه الإمام الأوّل حقّاً ، وهذا يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون المراد بالرّجل

---

(١) في المصدر : سيئوا الاخلاق متنازعون .

(٢و٤و٥) مجمع البيان ٨ : ٤٩٧ .

(٣) في المصدر : السلم للرجل حقا علي و شيعته .

الأوّل أمير المؤمنين عليه السلام، وبالرّجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله، ويؤيّده ما مرّ من رواية الحاكم، فالمقابلة بين الرّجلين باعتبار أنّ التشاكس بين الأتباع إنّما حصل لعدم كون متبوعهم سلما للرسول صلى الله عليه وآله ولم يأخذ عنه صلى الله عليه وآله مايحتاج إليه أتباعه من العلم فيكون ذكر الشّيعة هنا استطراديّاً لبيان أنّ شيعته لما كانوا سلماً له فهم أيضاً سلم للرسول صلى الله عليه وآله، والثّاني أن يكون المراد بالرّجل الأوّل كلّ واحد من الشيعة وبالرّجل الثاني أمير المؤمنين عليه السلام، والمعنى أنّ الشّيعة لكونهم سلماً لإمامهم لا منازعة بينهم في أصل الدّين، فيكون الأوّل حقّاً بياناً للرّجل الثّاني وشيعته بياناً للرّجل الأوّل، والمقابلة في الآية تكون بين رجل فيه شركاء، وبين الرّجل الثاني من الرّجلين المذكورين ثانياً، والأوّل أظهر في الخبر، والثّاني أظهر في الآية (١).

١٢ ـ **كا**: الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «وإن جنحوا للسّلم فاجنح لها» قلت: ما السّلم؟ قال: الدّخول في أمرنا (٢).

بيان: الجنوح: الميل، والسلم بالكسر والفتح: الصلح، ويؤنّث ويذكّر وقيل: الآية منسوخة، وقيل: هي في موادعة أهل الكتاب، وعلى تأويله يمكن أن يكون الضّمير راجعاً إلى المنافقين، أي إن أظهروا القول بولاية عليّ في الظّاهر فاقبل منهم، وإن علمت نفاقهم.

١٣ ـ **فس**: قال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ: «ضرب الله مثلاً» الآية فإنّه مثل ضربه الله عزّ وجلّ لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الّذين ظلموه وغصبوا حقّه، وقوله تعالى: «متشاكسون» أي متباغضون، وقوله عزّ وجلّ: «ورجلاً

---

(١) ذكر فى نسخة الكمبانى بعد ذلك الحديث المتقدم تحت الرقم ٥، وحيث كان مكرراً فاسقطناه ههنا.

(٢) اصول الكافى ١: ٤١٥. والاية فى الانفال: ٦١.

سلماً لرجل » أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

١٤ ـ مع : بإسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ألا و إني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم أنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل : « ورجلاً سلماً لرجل » الخبر (٢) .

٤٨

باب

(انهم خلفاء الله ، والذين اذا مكنوا فى الارض اقاموا) (شرائع الله وسائر ما ورد فى قيام القائم) (عليه السلام زائداً على ما سيأتى)

١ ـ كنز : محمد بن العباس عن عبدالعزيز بن يحيى عن هشام بن علي عن إسماعيل بن علي المعلم عن بدل بن البحير (٣) عن شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال : قوله عز وجل : « أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه » نزلت في علي و حمزة عليهما السلام (٤) .

٢ ـ و يؤيده ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده (٥) عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل : « أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه » قال : الموعود

---

(١) تفسير القمى ، ٥٧٧ .

(٢) معانى الاخبار ، ٢٢ ، والحديث طويل بهذا الاسناد ، محمد بن ابراهيم الطالقانى عن عبد العزيز بن يحيى العلوى عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر .

(٣) هكذا فى الكتاب و مصدره ، والصحيح : بدل بن المحبر ، و هو بدل بن المحبر ابن المنبه التميمى اليربوعى ابو المنير البصرى واسطى الاصل ، يروى عن شعبة و حرب بن ميمون و خليل بن احمد و غيرهم ، مات حدود سنة ٢١٥

(٤) كنز الفوائد ، ٢١٧ و ٢١٨ . و الاية فى القصص ، ٦١ .

(٥) فى المصدر ، باسناده عن رجاله إلى محمد بن على و عن ابى عبدالله عليه السلام .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدّنيا ، و وعده الجنة له ولأوليائه في الآخرة (١).

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ عن ابن البطائنيّ (٢) عن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ » قال : في الآفاق انتقاص الأطراف عليهم ، و في أنفسهم بالمسخ حتّى يتبيّن لهم أنّه القائم عليه السلام (٣) .

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله عزّ وجلّ : « هل ينظرون إلّا السّاعة أن تأتيهم بغتة » قال : هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة (٤) .

٥ ـ **قب** : زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ جعلناكم خلائف » قال: نحن هم (٥) .

٦ ـ و روى حمران عن أبي جعفر عليه السلام و أبو الصّبّاح عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « الّذين إن مكنّاهم في الأرض » قالا : نحن هم (٦) .

٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحصين بن مخارق عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه (٧) في قوله عزّ وجلّ : « الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و

---

(١) كنز الفوائد : ٢١٧ و٢١٨ . والاية فى القصص ٦١ .

(٢) فى المصدر : عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابيه .

(٣) كنز الفوائد : ٢٨٣ فيه : [انه الحق اى انه القائم عليه السلام] و الاية : فى فصلت : ٥٣ .

(٤) كنز الفوائد : ٢٩٧ . و الاية فى الزخرف : ٦٦

(٥و٦) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٥٢٢ و ٥٢٣ والاية الاولى فى يونس : ١٤ و الثانية فى الحج : ٤١ .

(٧) فى المصدر : عن ابيه عن آبائه .

نهوا عن المنكر » قال : نحن هم (١) .

٨ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه و قال : يا بن رسول الله أعيت عليّ (٢) آية في كتاب الله عزّ و جلّ ، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك ، فقال : و ماهي ؟ قال : قوله عزّ و جلّ : « الّذين إن مكنّاهم في الأرض » الآية ، فقال : نعم فينا نزلت ، و ذلك أنّ فلاناً و فلاناً و طائفة معهم - و سمّاهم - اجتمعوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقالوا : يارسول الله إلى من يصير هذا الأمر بعدك ؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنّا لنخافهم على أنفسنا ، ولو صار إلى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب و أرحم بنا منهم ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غضباً شديداً ، ثمّ قال : أما والله لو آمنتم بالله و رسوله (٣) ما أبغضتموهم ، لأنّ بغضهم بغضي ، و بغضي هو الكفر بالله ، ثمّ نعيتم إلى نفسي ، فوالله لإن مكنّهم الله في الأرض ليقيموا الصّلاة لوقتها وليؤتوا الزكاة لمحلّها ، وليأمرنّ بالمعروف ، و لينهنّ عن المنكر ، إنّما يرغم الله اُنوف رجال يبغضونني و يبغضون أهل بيتي و ذرّيتي ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « الّذين إن مكنّاهم في الأرض » إلى قوله : « ولله عاقبة الاُمور » فلم يقبل القوم ذلك ، فأنزل الله سبحانه : « وإن يكذّبوك فقد كذّبت قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود ✡ و قوم إبراهيم و قوم لوط ✡ و أصحاب مدين و كذّب موسى فأمليت للكافرين ثمّ أخذتهم فكيف كان نكير (٤) » .

٩ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبدالله عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « الّذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة » الآية ، قال : هذه لآل محمّد المهديّ وأصحابه

---

(١) كنز الفوائد ، ١٧٤ والاية فى الحج ، ٤١ .

(٢) اعيى الامر عليه ، اعجزه .

(٣) فى المصدر ، وبرسوله .

(٤) كنز الفوائد ، ١٧٤ و ١٧٥ . والايات فى الحج ٤١ - ٤٤ .

يملّكهم الله مشارق الأرض و مغاربها ، و يظهر الدّين ، و يميت الله عزّ وجلّ به و بأصحابه البدع و الباطل ، كما أمات السفهة الحقّ ، حتّى لا يرى أثر من الظّلم و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور (١) .

١٠ ــ **فر** : باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة » الآية قال : فينا والله نزلت (٢) .

١١ ــ **قب** : عن موسى بن جعفر و الحسين بن عليّ عليهما السلام مثله (٣) .

١٢ ــ **فر** : جعفر بن بشرويه القطّان باسناده عن ابن عبّاس في قول الله تعالى « وعد الله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض » الآية قال : نزلت في آل محمّد صلى الله عليه وآله (٤) .

١٣ ــ **فر** : أحمد بن موسى باسناده عن القاسم بن عون قال : سمعت عبدالله بن محمّد يقول : « وعد الله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات » الآية ، قال : هي لنا أهل البيت (٥) .

١٤ ــ الإقبال نقلاً من كتاب محمّد بن أبي قرّة باسناده (٦) عن محمّد بن عثمان العمريّ عن القائم عليه السلام من أدعية ليالي شهر رمضان : « اللّهم إنّي أفتتح الثناء بحمدك » إلى قوله : « اللّهم وصلّ على وليّ أمرك القائم المؤمّل » إلى قوله : استخلفه في

---

(١) كنز الفوائد : ١٧٥

(٢) تفسير فرات ، ٩٨ ، فيه نزلت هذه الاية

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢٠٧ فيه : قال ، هذه فينا اهل البيت

(٤و٥) تفسير فرات ، ١٠٢ و١٠٣ . والاية فى النور : ٥٥ .

(٦) الاسناد هكذا ، ابوالغنائم محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله الحسنى قال ، اخبرنا ابو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكونى رضى الله عنه قال ، سألت ابابكر احمد بن محمد بن عثمان البغدادى رحمه الله ان يخرج الى ادعية شهر رمضان التى كان عمه ابوجعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى رضى الله عنه وارضاه يدعو بها فاخرج الى دفترا مجلدا باحمر فنسخت منه ادعية كثيرة وكان من جملتها اه . أقول ، فاسناده الى القائم عليه السلام وهم .

الأرض كما استخلفت الّذين من قبله مكّن له دينه الّذي ارتضيته له أبدله من بعد خوفه أمناً يعبدك لا يشرك بك شيئاً (١) .

و أقول : مثله في الزّيارات و الأدعية كثير .

٤٩

« باب »

✿ (انهم عليهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى) ✿

الآيات : القصص « ٢٨ » : و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين ✿ و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون وهامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون « ٥و٦ » .

تفسير : قال الطّبرسيّ قدّس الله روحه في قوله تعالى : «و نريد أن نمنّ » المعنى أنّ فرعون كان يريد إهلاك بني إسرائيل و إفناءهم ، و نحن نريد أن نمنّ عليهم « و نجعلهم أئمّة » أي قادة و رؤساء في الخير يقتدى بهم ، أو ولاة و ملوكاً « و نجعلهم الوارثين » لديار فرعون و قومه و أموالهم ، و قد صحّت الرّواية عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال : والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لتعطفنّ الدّنيا علينا بعد شماسها (٢) عطف الضّروس على ولدها ، وتلا عقيب ذلك : ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض الآية .

و روى العيّاشيّ باسناده عن أبي الصباح الكنانيّ قال : نظر أبوجعفر عليه السلام إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : هذا والله من الّذين قال الله : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » الآية .

و قال سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام : والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً

---

(١) الاقبال : ٥٨ و٦٠ .

(٢) شمس ، ابى وامتنع له ، تنكروابدىله العداوة وهم له بالشر . شمس الفرس ، كان لايمكن احدا من ركوبه اواسراجه ولايكاد يستقر .

و نذيراً إنّ الأبرار منّا أهل البيت و شيعتهم بمنزلة موسى و شيعته ، وإنّ عدوّنا و أشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه انتهى (١) .

أقول : قد ورد في أخبار كثيرة أنّ المراد بفرعون و هامان هنا أبو بكر وعمر

١ - **مع** : العجليّ عن ابن زكريّا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمّد بن سنان عن المفضل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله نظر إلى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى و قال : أنتم المستضعفون بعدي ، قال المفضل : فقلت له : ما معنى ذلك يا بن رسول الله ؟ قال : معناه أنّكم الأئمّة بعدي ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين » فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة (٢) .

٢ - **لي** : محمّد بن عمر عن محمّد بن حسين عن أحمد بن غنم بن حكم عن شريح ابن مسلمة عن إبراهيم بن يوسف عن عبدالجبّار عن الأعشى الثقفيّ عن أبي صادق قال : قال عليّ عليه السلام : هي لنا أوفينا (٣) هذه الآية : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين» (٤) .

٣ - **فس** : « نتلو عليك من نبأموسى وفرعون » إلى قوله تعالى : « إنّه كان من المفسدين » أخبر الله نبيّه بما نال (٥) موسى و أصحابه من فرعون من القتل والظّلم ، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من اُمّته ، ثمّ بشّره بعد تعزيته أنّه يتفضّل عليهم بعدذلك ، ويجعلهم خلفاء في الأرض ، وأئمّة على اُمّته ، ويردّهم إلى الدّنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم فقال : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين ✡ و نمكّن لهم في الأرض و

---

(١) مجمع البيان ٧ ، ٢٣٩ ،

(٢) معانى الاخبار ، ٢٨ ، والحديث سقط عن نسخة الكمبانى .

(٣) الترديد من الراوى .

(٤) امالى الصدوق ، ٢٨٦ و٢٨٧ .

(٥) فى المصدر ، بمالقى .

نري فرعون و هامان و جنودهما(١) منهم ما كانوا يحذرون» أي من القتل و العذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال : و نري فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ، و لم يقل : منهم ، فلمّا تقدّم قوله : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة علمنا أنّ المخاطبة للنبيّ صلّى الله عليه وآله ، و ما وعد الله به رسوله ، فإنّما يكون بعده ، والأئمّة يكونون من ولده ، و إنّما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى بني إسرائيل و في أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما فقال : إنّ فرعون قتل في بني إسرائيل و ظلم فأظفر الله (٢) موسى بفرعون و أصحابه حتّى أهلكهم الله ، و كذلك أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ، ثمّ يردّهم الله ويردّ أعداءهم إلى الدّنيا حتّى يقتلوهم ، وقد ضرب أمير المؤمنين عليه السلام في أعدائه مثلاً مثل ما ضربه الله لهم في أعدائهم بفرعون و هامان فقال : أيّها النّاس إنّ أوّل من من بغى على الله عزّ وجلّ على وجه الأرض عناق ابنة آدم ، خلق الله لها عشرين إصبعاً في كلّ (٣) إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين ، و كان مجلسها في الأرض موضع جريب ، فلمّا بغت بعث الله لها أسداً كالفيل و ذئباً كالبعير ونسراً كالحمار ، و كان ذلك في الخلق الأوّل ، فسلّطهم الله عليها فقتلوها ، ألا وقد قتل الله فرعون و هامان و خسف بقارون ، و إنّما هذا مثل أعدائه الّذين غصبوا حقّه فأهلكهم الله ، ثمّ قال عليّ على أثر هذا المثل الّذي ضربه : وقد كان لي حقّ حازه دوني من لم يكن له ، ولم أكن أشركه فيه ، ولا توبة له إلّا بكتاب منزل ، أو برسول مرسل ، و أنّى له بالرّسالة بعد محمّد صلّى الله عليه وآله ولا نبيّ بعد محمّد فأنّى يتوب و هو في برزخ القيامة ، غرّته الاماني ، و غرّه بالله الغرور ، و قد أشفى على جرف هار فانهار به

---

(١) زاد فى المصدر بعد ، و جنودهما : وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم ، و قوله ، « منهم » اى من آل محمد « ما كانوا يحذرون » .

(٢) فى المصدر ، ان فرعون قتل بنى اسرائيل وظلم فظفر الله .

(٣) فى المصدر ، لكل .

في نار جهنّم والله لا يهدي القوم الظّالمين (١) .

و كذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه وطلب حقّه ، وقتل أعدائه في قوله : «اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير ☆ الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حق"(٢)» وقد ضرب بالحسين بن عليّ عليه السلام مثلاً في بني إسرائيل بإدالتهم (٣) من أعدائهم .

٤ ـ حدّثني أبي عن النّضر عن ابن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقي المنهال بن عمرو عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له : كيف أصبحت يابن رسول الله ؟ قال : ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت ؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون ، يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا . الخبر (٤) .

٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد عن يوسف بن كلب المسعوديّ عن عمر بن عبد الغفّار باسناده عن ربيعة بن ناجد قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول في هذه الآية و قرأها ، قوله عزّوجلّ : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » فقال : لتعطفنّ هذه الدّنيا على أهل البيت كما تعطف الضّروس على ولدها (٥) .

٦ ـ و بهذا الإسناد عن إبراهيم بن محمّد عن يحيى بن صالح بإسناده عن أبي صالح عن عليّ عليه السلام قال في هذه الآية : والّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة لتعطفنّ علينا هذه الدّنيا كما تعطف الضّروس على ولدها (٦) .

بيان : قال الجوهريّ : ضرسهم الزّمان: اشتدّ عليهم ، وناقة ضروس : سيّئة الخلق تعضّ حالبها ، ومنه قولهم : هي بجنّ ضراسها ، أي بحدثان نتاجها ، و إذا

---

(١) لعله الى هنا تم المنقول عن على عليه السلام ، وبعده من كلام القمى .

(٢) الحج : ٣٩ و ٤٠

(٣) فى المصدر : بذلتهم من اعدائهم .

(٤) تفسير القمى : ٤٨٢ و ٤٨٣ .

(٥ و٦) كنز الفوائد : ٢٣١ .

كان كذلك حامت عن ولدها . انتهى .

و قيل : الضّروس : الناقة يموت ولدها ، أو يذبح فيحشى جلده فتدنومنه وتعطف عليه .

٧ ـ **فر** : بإسناده عن ابن المغيرة قال: قال عليّ عليه السلام : فينا نزلت هذه الآية: « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » الآية (١) .

٨ ـ **فر** : عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزّهريّ معنعنا عن ثوير بن أبي فاختة قال : قال لي عليّ بن الحسين: أتقرأ القرآن ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فقرأت(٢) طسم سورة موسى وفرعون ؟ قال : فقرأت أربع آيات من أوّل السّورة(٣) إلى قوله: «ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين» فقال لي : مكانك حسبك ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً إنّ الأبرار منّا أهل البيت وشيعتنا كمنزلة موسى وشيعته (٤) .

٩ ـ **فر** : الحسين بن سعيد بإسناده (٥) إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : من أراد أن يسأل عن أمرنا و أمر القوم فإنّا و أشياعنا يوم خلق الله السّماوات والأرض على سنّة(٦) فرعون وأشياعه ، فنزلت فينا هذه الآيات من أوّل السّورة(٧) إلى قوله : « يحذرون » وإنّي اُقسم بالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على محمّد صلّى الله عليه وآله صدقاً و عدلاً ليعطفنّ عليكم هؤلاء عطف الضّروس على ولدها (٨) .

١٠ ـ **فر** : عليّ بن محمّد الزّهريّ بإسناده عن زيد بن سلام الجعفيّ قال :

---

(١) تفسير فرات ، ١١٦ .

(٢) في المصدر : قال : فاقرأ .

(٣) في المصدر : من اولها .

(٤) تفسير فرات ، ١١٦ فيه : [بمنزلة] والايات في سورة القصص : ١ ـ ٥ .

(٥) في المصدر ، معنعنا عن

(٦) الصحيح كما في المصدر : على سنة موسى واشياعه ، وان عدونا واشياعه يوم خلق الله السماوات والارض على سنة فرعون واشياعه .

(٧) اى سورة القصص .

(٨) تفسير فرات : ١١٦ و ١١٧ .

دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : أصلحك الله إنّ خيثمة الجعفيّ حدّثني عنك أنّه سألك عن قول الله : « و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين » وإنّك حدّثته أنّكم الأئمّة ، و أنّكم الوارثون (١) قال : صدق والله خيثمة ، لهكذا حدّثته (٢) .

١١ ـ **شي** : عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : «المستضعفين من الرّجال والنّساء والولدان الّذين يقولون : « ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظّالم أهلها » إلى قوله : « نصيراً » قال : نحن اُولئك(٣) .

١٢ ـ **شي** : عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن «المستضعفين (٤) ،قال: هم أهل الولاية ، قلت : أيّ ولاية تعني ؟ قال : ليست ولاية الدّين ، و لكنّها في المناكحة والموارثة(٥) والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار ، ومنهم المرجون لأمر الله ، فأمّا قوله : « والمستضعفين من الرّجال والنّساء والولدان الّذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية » إلى قوله : « نصيراً » فاُولئك نحن (٦) .

بيان : هذه الآية وقعت في موضعين في سورة النّساء : إحداهما قوله تعالى : « ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرّجال والنّساء والولدان الّذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليّاً واجعل لنامن لدنك نصيراً (٧) » و ثانيتهما في قوله تعالى : « إنّ الّذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض » إلى قوله : « إلّا المستضعفين من الرّجال و النّساء و الولدان لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً (٨) » فأوّل عليه السلام الاُولى بالأئمّة عليهم السلام ، لأنّ الله تعالى قد قرنهم بنفسه

---

(١) فى المصدر : وانكم الوارثين

(٢) تفسير فرات : ١١٦و١١٧ .

(٣ و ٦) تفسير العياشى ١ : ٢٥٧ والايتان فى النساء : ٧٥ و ٩٧ .

(٤) اى فى الاية : ٩٥ من سورة النساء .

(٥) فى المصدر : والمواريث .

(٧) النساء : ٧٥ .

(٨) النساء : ٩٦ و ٩٧ .

حيث جعل الجهاد في سبيلهم كالجهاد في سبيله ، والثانية بالّذين لم يكملوا في الايمان وكانوا معذورين وانطباقها عليهم ظاهر .

١٣ - **قب** : أبو الصباح قال : نظر الباقر عليه السلام إلى الصّادق عليه السلام فقال : هذا و الله من الّذين قال الله : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » الآية (١) .

٥٠

« باب »

(انهم عليهم السلام كلمات الله وولايتهم الكلم الطيب)

الايات : **الكهف** « ١٨ » : قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً « ١٠٩ » .

لقمان « ٣١ » : ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ، إنّ الله عزيزٌ حكيمٌ « ٢٧ » .

الفتح « ٤٨ » : و ألزمهم كلمة التقوى « ٢٦ » .

تفسير : قيل : المراد بكلمات الله تقديراته . و قيل : علومه ، و قيل : وعده لأهل الثّواب ، و وعيده لأهل العقاب ، و على تفسير أهل البيت لعلّ المراد بعدم نفادها عدم نفاد فضائلهم و مناقبهم و علومهم ، و أمّا كلمة التقوى ففسّرها الأكثر بكلمة التوحيد ، و قيل : هو الثبات و الوفاء بالعهد ، و في تفسير أهل البيت عليهم السلام أنّها الولاية ، فإنّ بها يتّقى من النّار ، أو لأنّها عقيدة أهل التقوى .

و في تفسير عليّ بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي » الآية قال : قد أخبرك أنّ كلام الله ليس له آخر ولا

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣٤٣ .

غاية ولا ينقطع أبدا (١) .

أقول : هذا أيضاً يرجع إلى فضائلهم فإنّهم عليهم السلام مهبط كلماته وعلومه فتدبّر .

١ ـ **قب** ، **ف** ، **ج** : سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله : « سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله » ما هي (٢) ؟ فقال : هي عين الكبريت ، و عين اليمن (٣) و عين البرهوت ، وعين الطبريّة ، و حمّة ما سيدان (٤) ، وحمّة إفريقيّة (٥) و عين باحوران (٦) و نحن الكلمات الّتي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى (٧) .

بيان : الحمّة بفتح الحاء و تشديد الميم : كلّ عين فيها ماء حار ينبع يستشفي بها الأعلاّء ، ذكره الفيروز آبادي .

٢ ـ **فس** : « و لولا كلمة الفصل لقضي بينهم (٨) » قال : الكلمة الإمام ، و الدّليل على ذلك قوله : « و جعلها كلمة باقية في عقبه لعلّهم يرجعون (٩) » يعني الإمامة ، ثمّ قال : « وإنّ الظّالمين » يعني الّذين ظلموا هذه الكلمة « لهم عذاب أليم » ثمّ قال : « ترى الظّالمين » يعني الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم « مشفقين ممّا كسبوا »

---

(١) رواه باسناده عن محمد بن احمد عن عبيدالله بن موسى عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام . و فيه ، قال ، بل قد اخبرك راجع تفسير القمى ، ٣٠٧ .

(٢) فى التحف ، ماهذه الابحر ؟ واين هى ؟

(٣) فى التحف ، وعين النمر .

(٤) فى المناقب ، وحمة ماسيدان تدعى لسان . وفى التحف ، [ماسبندان] وفى معجم البلدان ، ماسبذان ، واصله ماه سبذان مضاف الى اسم القمر ، وهو بناحية اسفرايين .

(٥) فى المناقب ، [وحمة افريقية تدعى سيلان] وفى التحف : يدعى لسان .

(٦) فى التحف ، [بحرون] وفى الاحتجاج ، [ماجروان] ولعل الصحيح : باجروان بالباء ، قال ياقوت ، باجروان : مدينة من نواحى باب الابواب قرب شروان ، عندها عين الحياة التى وجدها الخضر .

(٧) مناقب آل ابى طالب ٣ ، ٥٠٨ ، تحف العقول ، ٤٧٧ و ٤٧٩ ، الاحتجاج : ٢٥٢ .

(٨) الشورى ، ٢١ ـ ٢٣ .

(٩) الزخرف : ٢٨ .

أي خائفون ممّا ارتكبوا وعملوا «وهو واقع بهم» ما يخافونه ، ثمّ ذكر الله الّذين آمنوا بالكلمة واتّبعوها فقال : «والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات في روضات الجنّات» إلى قوله : «ذلك الّذي يبشّر الله به عباده الّذين آمنوا» بهذه الكلمة «وعملوا الصّالحات» ممّا اُمروا به (١) .

٣ - **فس** : «لا تبديل لكلمات الله» أي لا تغيّر للإمامة (٢) .

أقول : قد مضت الأخبار الكثيرة في أبواب أحوال آدم وإبراهيم عليهما السلام أنّهم عليهم السلام كلمات الله .

٤ - **كا** : بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار : «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين» يقول متكلّفاً أن أسألكم ما لستم بأهله ، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين (٣) حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا (٤) ولئن قتل محمّد أو مات لننزعنّها من أهل بيته ، ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً ، وأراد الله عزّ ذكره أن يعلم نبيّه صلى الله عليه وآله الّذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به فقال في كتابه عزّ وجلّ : «أم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك» يقول : لو شئت حبست عنك الوحي فلم تخبر (٥) بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم ، وقد قال الله عزّ وجلّ : «ويمح الله الباطل ويحقّ الحقّ بكلماته» يقول : الحقّ لأهل بيتك والولاية (٦) «إنّه عليم بذات الصّدور» ، يقول : بما ألقوه في صدورهم من العداوة

---

(١) تفسير القمي : ٦٠١ .

(٢) تفسير القمي : ٢٩٠ والاية في يونس : ٦٤ .

(٣) في المصدر : عشرين سنة .

(٤) في المصدر : على رقابنا ، فقالوا : ما انزل الله هذا وما هو الاشيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ، ولئن .

(٥) في المصدر : فلم تكلم .

(٦) في المصدر : لاهل بيتك الولاية .

لأهل بيتك و الظلم بعدك الحديث (١) .

٥ - **فس** : أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي - جعفر عليه السلام : « فإن يشأ الله يختم على قلبك » قال : لوافتريت « ويمح الله الباطل » يعني يبطله « و يحق الحق بكلماته » يعني بالأئمة و القائم من آل محمد الخبر (٢) .

٦ - **ما** : المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن جبير عن عيسى عن مخول بن إبراهيم عن عبد الرحمان بن الأسود عن محمد بن عبيدالله عن عمر بن علي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عهد إلي عهداً فقلت : رب (٣) بينه لي ، قال : اسمع ، قلت : سمعت ، قال : يا محمد إن علياً راية الهدى بعدك ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتقين (٤) فمن أحبه فقد أحبني ، و من أبغضه فقد أبغضني ، فبشره بذلك (٥) .

٧ - **ير** : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن جعفر بن محمد عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل » كلمات في محمد و علي (٦) و الحسن و الحسين و الأئمة من ذريتهم « فنسي » هكذا والله أنزلت (٧) على محمد صلى الله عليه وآله (٨) .

---

(١) الروضة ، ٣٧٩ و ٣٨٠ . والاية الاولى فى ص ، ٨٦ . والثانية فى الشورى ، ٢٤ . والحديث طويل اختصره المصنف ، رواه الكلينى باسناده عن على بن محمد عن على بن العباس عن على بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر .

(٢) تفسير القمى ، ٦٠١ و ٦٠٢ والاية فى الشورى ، ٢٤ .

(٣) فى المصدر : يارب .

(٤) فى المصدر ، الزمهاالله المتقين .

(٥) امالى ابن الشيخ ، ١٥٤ .

(٦) فى المناقب : وعلى فاطمة .

(٧) « : [كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله] اقول : لعل المراد بهذا المعنى نزلت عليه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٨) بصائر الدرجات ، ٢١ والاية فى طه : ١١٥ .

قب : عن الباقر عليه السلام مثله (١) .

٨ - **ك** : الدّقاق عن حمزة العلويّ عن الفزاريّ عن محمّد بن الحسين بن زيد عن محمّد بن زياد الأزديّ عن المفضّل بن عمر عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « و إذ ابتلى (٢) إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ » ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ، و هو إنّه قال : أسألك بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت عليّ ، فتاب الله عليه ، إنّه هو التّواب الرّحيم ، قلت له : يا بن رسول الله فما يعني عزّ وجلّ بقوله (٣) « فأتمّهنّ » قال : يعني فأتمّهنّ إلى القائم عليه السلام اثنا عشر (٤) إماماً ، تسعة من ولد الحسين ، قال المفضّل : فقلت له : يا بن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ « و جعلها كلمة باقية في عقبه (٥) » قال : يعني بذلك الامامة ، جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة ، قال : فقلت له : يا بن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن و هما جميعاً ولد (٦) لرسول الله صلى الله عليه وآله و سبطاه و سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ فقال عليه السلام : إنّ موسى و هارون كانا نبيّين مرسلين أخوين (٧) فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم جعل الله ذلك ؟ و كذلك الإمامة خلافة الله في أرضه ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ؟ لأنّ الله عزّ و جلّ هو الحكيم في أفعاله ، لا يسئل عمّا يفعل ، وهم يسئلون (٨) .

---

(١) مناقب آل ابيطالب ٣ ، ١٠٢ .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

(٣) فى المصدر : فما معنى قوله عزوجل .

(٤) فى المصدر : اثنى عشر .

(٥) الزخرف : ٢٨ .

(٦) فى المصدر : ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٧) فى المصدر : كانا نبيين واخوين .

(٨) اكمال الدين : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

بيان : فسّر بعض المفسّرين الكلمات بالتّكاليف ، وبعضهم بالسّنن الحنيفيّة و قيل : غير ذلك ، ولايخفى أنّ تفسيره عليه السلام أظهر من كلّ ما ذكروه ، إذالظاهر أنّ قوله تعالى : « وإذ ابتلى» مجمل يفسّره قوله : قال : « إنّي جاعلك » إلى آخر الآية ، فالحاصل أنّ الله تعالى ابتلى إبراهيم بالكلمات الّتي هي الإمامة أو الأئمّة فأكرمه بالإمامة ، فأتمّهنّ ، أي إبراهيم حيث استدعى الامامة من الله تعالى لذرّيّته فأجابه تعالى إلى ذلك في المعصومين من ذرّيّته ، الّذين آخرهم القائم عليه السلام فقوله: « قال : و من ذرّيّتي » تفسير لقوله : « فأتمهنّ » و يمكن على هذا الوجه إرجاع الضّمير المستكنّ في «أتمهنّ» إليه تعالى أيضاً ، أي فأتمّ الله تعالى الإمامة و أكملها بدعاء إبراهيم ، و الأوّل أظهر ، ولا يخفى انطباق جميع الكلام على هذا الوجه غاية الانطباق بلا تكلّف و تعسّف .

٩ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن عليّ بن حديد عن جميل بن درّاج عن يونس بن ظبيان عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال سمعته يقول : إنّ الله إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من تحت العرش ، ثمّ أوصلها أو دفعها إلى الامام فيمكث في الرّحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام ، ثمّ يسمع بعد ذلك ، فإذا وضعته اُمّه بعث ذلك الملك الّذي كان أخذ الشّربة و يكتب على عضده الأيمن : «وتمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم (١) » .

١٠ ـ **شي** : عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله : « يريد الله أن يحقّ الحقّ بكلماته و يقطع دابر الكافرين » قال أبوجعفر عليه السلام : تفسيرها في الباطن يريد الله فانه شيء يريده ولم يفعله بعد : وأمّا قوله : « يحقّ الحقّ بكلماته » فإنّه يعني يحقّ حقّ آل محمّد ، و أمّا قوله : « بكلماته» قال : كلماته في الباطن ، عليّ هو كلمة الله في الباطن . وأما قوله : « و يقطع دابر الكافرين » فيعني بني (٢) اُميّة هم الكافرون ، يقطع الله دابرهم ، وأمّا قوله : «ليحقّ

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٠ والاية فى الانعام : ١١٥ .

(٢) فى النسخة المخطوطة [فهو بنو امية] . و فى المصدر ، فهم بنو امية .

الحقّ » فإنّه يعني ليحقّ حقّ آل محمّد حين يقوم القائم ، و أمّا قوله : « و يبطل الباطل » يعني القائم ، فإذا قام يبطل باطل بني اُميّة ، و ذلك (١) « ليحقّ الحقّ و يبطل الباطل ولو كره المجرمون (٢) » .

بيان : و ذلك ، أي قيام القائم عليه السلام ليحقّ ، أو هذا هو المراد بقوله في تتمّة الآية : « ليحقّ الحقّ » الآية .

١١ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن محمّد الجعفيّ عن أحمد بن القاسم الأكفانيّ عن عليّ بن محمّد بن مروان عن أبيه عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس قال : خرج علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام و نحن في المسجد فاحتوشناه (٣) فقال : سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن القرآن ، فإنّ في القرآن علم الأوّلين والآخرين ، لم يدع لقائل مقالاً ، ولا يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم ، وليسوا (٤) بواحد ، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان واحداً منهم ، علّمه الله سبحانه إيّاه ، وعلّمنيه رسول الله صلّى الله عليه و آله ، ثمّ لا يزال في عقبه إلى يوم تقوم السّاعة ، ثمّ قرأ : « وبقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة (٥) » فأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة ، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم السّاعة . ثمّ قرأ : « و جعلها كلمة باقية في عقبه (٦) » ثمّ قال : كان رسول الله عقب إبراهيم ، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم ، وعقب محمّد صلى الله عليه وآله (٧) .

١٢ - **كنز** : محمّد بن الحسين بن عليّ بن مهران (٨) عن أبيه عن جدّه عن

---

(١) في المصدر ، و ذلك قوله ، ليحق .

(٢) تفسير العياشي ٢ ، ٥٠ والايتان في الانفال : ٧ و ٨ .

(٣) احتوش القوم الرجل و عليه : احدقوا به و جعلوه في وسطهم

(٤) اي الراسخين في العلم .

(٥) البقرة : ٢٤٨ .

(٦) الزخرف ، ٢٨ .

(٧) كنز الفوائد ، ٢٩٠ .

(٨) في نسخة من المصدر : مهزيار .

الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر (١) عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و جعلها كلمة باقية في عقبه » قال : « إنّها في الحسين ، فلم يزل هذا الأمر منذ اُفضي إلى الحسين عليه السلام ينتقل من والد إلى ولد ، ولا يرجع إلى أخ ولا إلى عمّ ، ولا يعلم أحد منهم خرج من الدّنيا إلّا وله ولد ، و إنّ عبدالله بن جعفر خرج من الدّنيا ولا ولد له ، ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلّا شهراً (٢) .

بيان : لعلّ قوله : « ولا يعلم أحد منهم » كلام الحسين بن سعيد أوغيره من رواة الخبر ، وغرضه بيان إبطال مذهب الفطحيّة بهذا الخبر ، فإنّهم قالوا: بامامة عبد الله الأفطح بن الصادق عليه السلام ، ثمّ اعلم أنّ تلك الآية وقعت بعد قصّة إبراهيم عليه السّلام حيث قال : « و إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنّني براء ممّا تعبدون ☆ إلّا الّذي فطرني فإنّه سيهدين » ثمّ ذكر ذلك .

وقال البيضاويّ : أي وجعل إبراهيم أوالله تعالى كلمة التّوحيد « كلمة باقية في عقبه » أي في ذرّيّته فيكون فيهم أبدا من يوحّدالله ويدعو إلى توحيده « لعلّهم يرجعون » أي يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحّده ونحوه (٣) . قال الطبرسيّ رحمه الله : ثمّ قال : وقيل : الكلمة الباقية في عقبه هي الإمامة إلى يوم القيامة عن أبي‌عبدالله عليه السلام ، واختلف في عقبه من هم ، فقيل : ولده إلى يوم القيامة عن الحسن وقيل : هم آل محمّد صلى الله عليه وآله عن السّدّيّ (٤) .

١٣ ـ **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ باسناده عن رجاله عن مالك بن عبد الله قال : قلت لمولاي الرّضا عليه السلام : قوله تعالى : « و ألزمهم كلمة التقوى (٥) » قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

---

(١) فى نسخة من المصدر : عن جعفر .

(٢) كنز الفوائد : ٢٩٠ والاية فى الزخرف : ٢٨ .

(٣) انوار التنزيل ٢ ، ٤٠٦ .

(٤) مجمع البيان ٩ فيه : فقيل : ذريته و ولده عن ابن عباس ، وقيل : ولده اه .

(٥) زاد فى المصدر : و كانوا احق بها و اهلها .

(٦) كنز الفوائد : ٣٠٥ والاية فى الفتح : ٢٦ .

١٤ ـ **كنز** : روى محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن محمّد بن هارون عن محمّد بن مالك عن نعمة بن فضيل (١) عن غالب الجهنيّ عن أبي جعفر عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال : قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السّماء ثمّ إلى سدرة المنتهى أُوقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي : يا محمّد ، فقلت : لبّيك ربّي وسعديك ، قال : قد بلوت خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك ؟ قلت : ربّي عليّاً عليه السلام قال : صدقت يا محمّد ، فهل اتّخذت (٢) لنفسك خليفة يؤدّي عنك ، ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال : قلت : لا ، فاختر لي فإنّ خيرتك خير لي ، قال : قد اخترت لك عليّاً ، فاتّخذه لنفسك خليفة و وصيّاً ، وقد نحلته علمي و حلمي وهو أمير المؤمنين حقّاً لم ينلها أحد قبله ، وليست لأحد بعده ، يا محمّد عليّ راية الهدى و إمام من أطاعني ، و نور أوليائي ، و هو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه فقد أحبّني ، و من أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك يا محمّد ، قال : فبشّره بذلك فقال عليّ عليه السلام : أنا عبدالله و في قبضته ، إن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني ، و إن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اللّهم أجل قلبه ، واجعل ربيعه الايمان بك ، قال الله سبحانه : قد فعلت ذلك به يا محمّد ، غير أنّي مختصّه من البلاء بما لم أختصّ به أحداً من أوليائي ، قال : قلت : ربّي أخي و صاحبي ، قال : إنّه سبق في علمي إنّه مبتلى به ، ولولا عليّ لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسولي (٣) .

١٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين عن عليّ بن منذر عن مسكين الرّحال العابد ، و قال ابن المنذر عنه : ـ و بلغني أنّه لم يرفع رأسه إلى السّماء منذ أربعين سنة ـ وقال أيضاً : حدّثنا فضيل (٤) الرّسان عن أبي داود عن أبي برزه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عهد إليّ في عليّ عهداً ، فقلت : اللّهمّ بيّن

---

(١) فى نسخة من المصدر : احمد بن الفضيل .

(٢) فى نسخة من المصدر : هل اخترت .

(٣) كنز الفوائد : ٣٠٥ .

(٤) فى المصدر : [الفضل] و كتب التراجم مختلفة بين الفضل والفضيل .

لي فقال لي: اسمع : فقلت : اللّهمّ قد سمعت ، فقال الله عزّ وجلّ : أخبر عليّاً بأنّه أمير المؤمنين و سيّد المسلمين ، و أولى النّاس بالنّاس ، و الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين (۱) .

۱٦ ـ **فس** : « إنّ الّذين حقّت عليهم كلمة ربّك لايؤمنون ✿ ولو جاءتهم كلّ آية حتّى يروا العذاب الأليم » قال: الّذين جحدوا أمير المؤمنين عليه السلام ، قوله: « إنّ الّذين حقّت عليهم كلمة ربّك لايؤمنون » قال : عرضت عليهم الولاية وفرض عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها (۲) .

بيان : على تأويله عليه السلام المراد بالكلمة الولاية ، أي تمّت عليهم الحجّة فيها و قال بعض المفسّرين : أي أخبر الله بأنّهم لايؤمنون ، و قيل : أي وجب عليهم سخطه وغضبه .

۱۷ ـ **قب** : عمّار بن يقظان الأسديّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصّالح يرفعه » قال : ولايتنا أهل البيت ، و أهوى بيده إلى صدره ، فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملا (۳) .

۱۸ ـ السدّيّ في قوله تعالى : « و جعلها كلمة باقية في عقبه » أي في آل محمّد أي نوالي بهم إلى يوم القيامة ، و نتبرّأ من أعدائهم إليها (٤) .

۱۸ ـ **قب** : يحيى بن عبدالله بن الحسن عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ✿ إنّهم لهم المنصورون » قال : نحن هم (٥) .

بيان : لعلّ المعنى أنّا نحن الكلمة الّتي ذكرها الله للعباد المرسلين ، أو ولايتنا بأن يكون قوله : « إنّهم لهم المنصورون » استينافاً ، و يحتمل أن يكون المعنى إنّا

---

(۱) كنز الفوائد : ۳٤۲ (النسخة الرضوية)

(۲) تفسير القمي ، ۲۹۳ . والايتان فى يونس ، ۹٦ و ۹۷

(۳) مناقب آل ابيطالب ۳ ، ۱۷۱ . والاية فى فاطر : ۱۰ .

(٤) « « ، ۲۰٦ . والاية فى الزخرف ، ۲۸ .

(٥) « « ، ۲٤۳ والايتان فى الصافات : ۱۷۱ و ۱۷۲ .

داخلون في الوعد بالنّصرة و الغلبة ، لأنّ نصرهم نصر النبيّ صلّى الله عليه وآله .

١٩ ـ **فس** : ثمّ ذكر الأئمّة صلوات الله عليهم فقال : « و جعلها كلمة باقية في عقبه لعلّهم يرجعون » يعني فإنّهم يرجعون ، أي الأئمّة إلى الدّنيا (١) .

٢٠ ـ **مد** : بإسناده إلى ابن المغازليّ من مناقبه عن أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب عن محمّد بن عثمان عن محمّد بن سليمان عن محمّد بن عليّ بن خلف عن حسين الأشقر عن عثمان بن أبي المقدام (٢) عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال : سئل النبيّ صلّى الله عليه و آله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ، قال : سأله بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا ما تبت عليّ ، فتاب عليه (٣) .

٢١ ـ **كا** : بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام إنّه لينزل (٤) إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنة سنة ، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا و كذا ، و في أمر النّاس بكذا و كذا و إنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ وجلّ الخاصّ و المكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك اللّيلة من الأمر ، ثمّ قرأ : « ولو أنّ ما في الأرض » الآية (٥) .

٢٢ ـ **فس** : « ولو أنّ ما في الأرض من شجرة » الآية ، قال : و ذلك أنّ اليهود سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الرّوح فقال : « الرّوح من أمر ربّي و ما اُوتيتم من العلم إلّا قليلاً » قالوا : نحن خاصّة ، قال : بل النّاس عامّة ، قالوا : فكيف

---

(١) تفسير القمى ، ٦٠٩ والاية فى الزخرف : ٢٨ .

(٢) فى المصدر ، عمر بن ابى المقدام .

(٣) العمدة : ١٩٧ .

(٤) اصول الكافى ١ ، ٢٤٨ .

(٤) فى المصدر ، [لينزل فى ليلة القدر] و للحديث صدر فى تفسير آية : فيها يفرق كل أمر حكيم .

(٥) اصول الكافى ١ : ٢٤٨ راجعه فالظاهر أن الحديث معلق ما قبله ، وهو محمد بن ابى عبدالله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبى جعفر الثانى عليه السلام ، و للكلينى رحمه الله كلام حول الحسن بن العباس و حديثه ذلك .

يجتمع هذا (١) يا محمّد؟ تزعم أنّك لم تؤت من العلم إلّا قليلاً وقد اُوتيت القرآن و اُوتينا التوراة ، وقد قرأت : « و من يؤت الحكمة(٢) » وهي التّوراة « فقداً وتي خيراً كثيراً » فأنزل الله تبارك و تعالى : « ولو أنّ ما في الأرض » الآية يقول: علم الله أكبر من ذلك ، و ما اُوتيتم كثير عندكم قليل عندالله (٣) .

٢٣ ـ **ل** : عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في خطبته : نحن كلمة التقوى و سبيل الهدى (٤) .

٢٤ ـ **يد** : باسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام في خطبته : أنا عروة الله الوثقى و كلمة التقوى (٥) .

٢٥ ـ **ك** : عن الرّضا عليه السلام نحن كلمة التّقوى و العروة الوثقى (٦) .

* * *

---

(١) فى المصدر : هذان .

(٢) البقرة ، ٢٦٩ .

(٣) تفسير القمى : ٥٠٩ فيه ، [علم الله اكثرمن ذلك] والاية فى لقمان ، ٢٧ .

(٤) الخصال ٢ ، ٥٢ ، اختصر المصنف الحديث متناوسندا ، والاسناد هكذا : على بن احمد بن موسى قال ، حدثنا حمزة بن القاسم العلوى قال : حدثنا محمدبن العباس بن بسام قال حدثنا محمد بن خالد بن ابراهيم السعدى قال ، حدثنا الحسن بن عبدالله اليمانى قال حدثنا على بن العباس المقرى قال ، حدثنا حماد بن عمرو النصيبى عن جعفر بن عرفان عن ميمون ابن مهران عن عبدالله بن عباس

(٥) التوحيد ، ١٥٤ اختصر المصنف الحديث متنا و اسناداً ، والاسناد هكذا : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال ، حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابى بصير .

(٦) اكمال الدين ، ١١٧ ، اختصرالمصنف الحديث متنا واسناداً والاسناد هكذا : حدثنا ابى رحمه الله قال ، حدثنا الحسن بن احمد المالكى عن ابيه عن ابراهيم بن ابى محمود عن الرضا عليه السلام .

٥١

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام حرمات الله) ✿

الايات : الحجّ « ٢٢ » : ومن يعظّم حرمات الله فهو خير له عند ربّه « ٣٠ ».

تفسير : الحرمة ما لا يحلّ انتهاكه ، و قيل في الآية : إنّها مناسك الحجّ و قيل : هي البيت الحرام ، و البلد الحرام ، و الشّهر الحرام ، و المسجد الحرام و ما ورد فيما سيأتي من الأخبار هو المعوّل عليه ، ولاشكّ في وجوب تعظيم الأئمّة و تكريمهم في حياتهم و بعد وفاتهم ، و كذا تعظيم ما ينسب إليهم من مشاهدهم و أخبارهم و آثارهم و ذرّيّتهم و حاملي أخبارهم و علومهم .

١ - **مع ، ل ، لي** : أبي عن الحميريّ عن اليقطينيّ عن يونس عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لله (١) عزّ وجلّ حرمات ثلاث ليس مثلهنّ شيء : كتابه و هو حكمته ونوره ، و بيته الّذي جعله قبلة للنّاس لا يقبل من أحد توجّهاً إلى غيره ، وعترة نبيّكم صلى الله عليه وآله (٢) .

٢ - **ل** : سليمان بن أحمد اللخميّ عن يحيى بن عثمان بن صالح و مطّلب بن شعيب الأزديّ و أحمد بن رشيد المصريّين قالوا : حدّثنا إبراهيم بن حمّاد عن أبي حازم المدينيّ عن عمران بن عمر بن سعيد بن المسيّب عن أبيه عن جدّه عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله حرمات ثلاث ، من حفظهنّ حفظ الله له أمر دينه و دنياه ، و من لم يحفظهنّ لم يحفظ الله له شيئاً : حرمة الإسلام ، و

---

(١) في المصدر : انه قال : ان لله عز وجل حرمات ثلاثا .

(٢) معاني الاخبار ، ٤٠ ، الخصال ١ : ٧١ ، الامالي ، ١٧٥ ، لم نظفر بالحديث في الخصال بالاسناد المذكور ، بل الموجود هكذا : حدثنا ابي رضي الله عنه قال ، حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن عبدالحميد عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس قال ، ان لله .

حرمتي ، و حرمة عترتي (١) .

٣ ـ **ل** : محمّد بن عمر البغدادي عن عبدالله بن بشر عن الحسن بن الزّبرقان عن أبي بكر بن عيّاش عن الأجلح (٢) عن أبي الزّبير عن جابر قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد ، والعترة . يقول المصحف : ياربّ حرّفوني و مزّقوني ، ويقول المسجد : يارب عطّلوني و ضيّعوني ويقول العترة : ياربّ قتلونا و طردونا و شردونا فأجثو للركبتين (٣) للخصومة فيقول الله جلّ جلاله لي : أنا أولى بذلك (٤) .

٤ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن عليّ بن شجرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لله عزّ وجلّ في بلاده خمس حرم : حرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله و حرمة آل الرّسول صلّى الله عليه وآله ، و حرمة كتاب الله عزّ وجلّ ، و حرمة كعبة الله و حرمة المؤمن (٥) .

٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ومن يعظّم حرمات الله فهو خير له عند ربّه » قال : هي ثلاث حرمات واجبة ، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله : الأولى انتهاك حرمة الله في بيته الحرام ، و الثّانية تعطيل الكتاب والعمل بغيره والثالثة قطيعة ما أوجب الله من فرض مودّتنا وطاعتنا (٦) .

٦ ـ **أقول** : روى ابن بطريق في المستدرك من كتاب الفردوس باسناده عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يجيء يوم القيامة ثلاثة : المصحف والمسجد والعترة

---

(١) الخصال ١ : ٧١ .

(٢) الاجلح بتقديم الجيم هو ابن عبدالله بن حجية يكى ابا حجية الكندى ، و يقال ، اسمه يحيى ، مات سنة ١٤٥ .

(٣) اى فاجلس على الركبتين

(٤) الخصال ١ : ٨٣ .

(٥) روضة الكافى ، ١٠٧ .

(٦) كنز الفوائد ، ١٧١ . والاية فى الحج : ٣٠ .

يقول المصحف : حرّقوني ومزّقوني، ويقول المسجد: خرّبوني و عطّلوني وضيعوني و يقول العترة : يا ربّ قتلونا وطردونا و شردونا، و جثوا باركين للخصومة ، فيقول الله تبارك و تعالى : ذلك إليّ و أنا أولى بذلك (١) .

٥٢

﴿ باب ﴾

✿(انهم عليهم السلام و ولايتهم العدل والمعروف والاحسان والقسط)✿
✿ (والميزان ، و ترك ولايتهم وأعداءهم الكفر و الفسوق) ✿
✿ (والعصيان والفحشاء والمنكر والبغي) ✿

١ - **شف** : من كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان عن محمّد بن هشام بن سهيل العسكريّ (٢) عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه في قول الله جلّ وعزّ : وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسئولاً ✿ وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم (٣) » قال : العهد ما أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله على النّاس في مودّتنا و طاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدّموه ولا يقطعوا رحمه، وأعلمهم أنّهم مسؤلون عنه وعن كتاب الله جلّ وعزّ ، وأمّا القسطاس فهو الإمام ، و هو العدل من الخلق أجمعين و هو حكم الأئمّة قال الله جلّ و عزّ : « ذلك خير و أحسن تأويلاً » قال الله : هو أعرف بتأويل القرآن و ما يحكم و يقضي (٤) .

٢ - **فس** : « و ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر عليّ شيء و هو كلّ على مولاه أينما يوجّهه لايأت بخير هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراطٍ مستقيمٍ » قال : كيف يستوي هذا و هذا الّذي يأمر بالعدل ، يعني

---

(١) المستدرك مخطوط ، و نسخته غير موجود عندى .

(٢) فى المصدر ، عن محمد بن اسماعيل العسكرى .

(٣) الاسراء ٣٤ و ٣٥ .

(٤) اليقين فى امرة أميرالمؤمنين : ٨٨ .

أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام (١) .

٣ ـ **شي** : عن عبدالأعلى عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول‌الله تعالى : « خذالعفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين » قال : يعني بالولاية (٢) .

٤ ـ **كا** : العدة عن أحمدبن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و نضع الموازين‌القسط ليوم القيامة » قال : الأنبياء والأوصياء عليهم السلام (٣) .

بيان : لعل المعنى أنهم أصحاب الميزان والحاكمون عنده .

٥ ـ **شي** : عن محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي‌جعفر عليه السلام قال : نزل‌جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية : « الظالمين » آل محمد حقهم « إلا خساراً » (٤) .

٦ ـ **فس** : قوله تعالى « إن الله يأمر بالعدل والإحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي » قال : العدل شهادة أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ، والإحسان أمير المؤمنين عليه السلام ، والفحشاء والمنكر والبغي فلان و فلان و فلان (٥) .

٧ ـ إرشاد القلوب : باسناده إلى عطية بن الحارث عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان» الآية ، قال: العدل شهادة الإخلاص و أن محمداً رسول الله ، والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والإتيان بطاعتهما ، و إيتاء ذي القربى الحسن والحسين والأئمة من ولده عليهم السلام « و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي » هو من ظلمهم و قتلهم و منع حقوقهم (٦) .

---

(١) تفسير القمى : ٣٦٢ و ٣٦٣ والاية فى النحل ، ٧٦ .

(٢) تفسيرالعياشى ٢ ، ٤٣ فيه : [و أمربالعرف ، قال بالولاية . واعرض عن‌الجاهلين قال ، عنها ، يعنى الولاية] والاية فى الاعراف ، ١٩٩ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤١٩ والاية فى الانبياء : ٤٧ .

(٤) تفسير العياشى ٢ : ٣١٥ والاية فى الاسراء : ٨٢ .

(٥) تفسير القمى ، ٣٦٣ و ٣٦٤ . والاية فى النحل ، ٩٠ .

(٦) ارشاد القلوب ،

٨ - **شي** : عن إسماعيل الجريريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله: « إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» قال : اقرأ كما أقول لك يا إسماعيل : إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربي (١) و ينهى » قلت : جعلت فداك إنا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد ، قال : و لكنّا نقرأها ، وهكذا في قراءة عليّ عليه السلام ، قلت : فمايعني بالعدل ؟ قال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، قلت : والاحسان ؟ قال : شهادة أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : فما يعني بإيتاء ذي القربي حقّه ، قال : أداء إمام (٢) إلى إمام بعد إمام « و ينهى عن الفحشاء والمنكر » قال : ولاية فلان (٣) .

بيان : لعلّه كان في قرائته عليه السلام (٤) حقّه ، فأسقطته النّساخ ، أو « أداء » مكان « إيتاء » فصحّفته .

٩ - **نى** : الكلينيّ عن العدّة عن أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن أبي وهب عن محمّد بن منصور قال : سألته يعني أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « و إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إنّ الله لايأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالاتعلمون » قال : فهل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمره بالزّنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم ؟ قلت : لا ، قال : فما هذه الفاحشة الّتي يدّعون أنّ الله أمرهم بها ؟ قلت : الله أعلم و وليّه ، قال : فإنّ هذا في أولياء أئمّة الجور ادّعوا أنّ الله أمرهم بالايتمام بهم (٥) فردّ الله ذلك عليهم ، وأخبرهم أنّهم قالوا عليه الكذب ، وسمّى ذلك منهم فاحشة (٦) .

١٠ - وبهذا الإسناد عن محمّد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله

---

(١) في المصدر ، و ايتاء ذى القربى حقه .

(٢) فى المصدر ، اداء امانته .

(٣) تفسير العياشى ٢ ، ٢٦٧ فيه ، [ولاية فلان وفلان] والاية فى النحل ، ٩٠

(٤) قد عرفت انه موجود فى المصدر .

(٥) فى المصدر ، امرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم .

(٦) غيبة النعمانى ، ٦٣ ، والاية فى الاعراف ، ٢٨ .

عزّ وجلّ «إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن» قال: فقال: إنّ القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرّم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره، كما هو في الظاهر والباطن، من ذلك أئمّة الجور، وجميع ما أحلّ الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر والباطن من ذلك أئمّة الهدى (١).

١١ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمّد بن زكيّ عن محمّد بن الفضيل عن محمّد بن شعيب عن قيس بن الربيع عن منذر الثوريّ عن محمّد بن الحنفيّة عن أبيه عليّ عليه السلام قال: يقول الله عزّ وجلّ: «وإنّ الله لمع المحسنين» فأنا ذلك المحسن (٢).

١٢ - **فر**: الحسين بن سعيد باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت معه جالساً فقال لي: إنّ الله تعالى يقول: «إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى» قال: العدل رسول الله صلّى الله عليه وآله، والإحسان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإيتاء ذي القربى فاطمة عليها السلام (٣).

١٣ - **شي**: عن عطاء الهمدانيّ (٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال: العدل شهادة أن لا إله إلّا الله، والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، و«الفحشاء» الأوّل (٥)، و«المنكر» الثاني، و«البغي» الثالث (٦).

١٤ - وفي رواية سعد الاسكاف عنه قال: ياسعد إنّ الله يأمر بالعدل وهو محمّد فمن أطاعه فقد عدل، والاحسان عليّ عليه السلام ومن تولّاه (٧) فقد أحسن، والمحسن في

---

(١) غيبة النعمانى : ٦٤ فيه : [ائمه الهدى الحق] والاية فى الاعراف : ٣٢ .

(٢) كنزالفوائد : ٢٤١ (النسخة الرضويه) فيه : [مندر] والاية فى العنكبوت : ٦٩.

(٣) تفسير فرات : ٨٣ . والاية فى العنكبوت : ٦٩ .

(٤) فى المصدر : عن عامر بن كثير و كان داعية الحسين بن على عن موسى بن ابى الغدير عن عطاء الهمدانى عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى » قال : العدل .

(٥) فى المصدر : « وينهى عن الفحشاء » الاول .

(٦) تفسير العياشى ٢ : ٢٦٨ .

(٧) فى المصدر : [فمن تولاه] وفيه : وايتائنا .

الجنّة ، و إيتاء ذي القربى قرابتنا ، أمر الله العباد بمودّتنا وأبنائنا ، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغي ، من بغي علينا أهل البيت ، و دعا إلى غيرنا (١) .

٥٣

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها) ✿

١ - **قب** : عن أبي الجارود (٢) عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ما فرّطت في جنب الله » قال : نحن جنب الله (٣) . وعن الصّادق عليه السلام مثله (٤) .

٢ - أبوذرّ في خبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله يا باذرّ يؤتى بجاحد عليّ يوم القيامة أعمى أبكم ، يتكبكب (٥) في ظلمات يوم القيامة ، ينادي يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله (٦) .

٣ - الصّادق والباقر و السجّاد عليهم السلام في هذه الآية قالوا : جنب الله عليّ . وهو حجّة الله على الخلق يوم القيامة(٧) .

٤ - الرّضا عليه السلام : « في جنب الله » قال : في ولاية عليّ عليه السلام (٨) .

٥ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا صراط الله ، أنا جنب الله (٩) .

---

(١) تفسير العياشى ، ٢ : ٢٦٨

(٢) فى المصدر : العياشى باسناده إلى ابى الجارود .

(٣) مناقب آل أبى طالب ٣ : ٣١٤ و الاية فى سورة الزمر : ٥٦ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٤٠٣ راجعه .

(٥) الكبكبه : تدهور الشىء فى هوة .

(٦) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٦٤ فيه [فى ظلمات القيامة] ذيله : و فى عنقه طوق من النار .

(٧-٩) مناقب آل أبى طالب ٣ : ٦٤ .

٦ ـ وقوله : «و يبقى وجه ربّك ذوالجلال والإكرام» قال الصّادق عليه السلام : نحن وجهالله (١) .

٧ ـ وروى أبوحمزة عن الباقر عليه السلام وضريس الكناسيّ عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : «كلّ شيء هالك إلاّ وجهه» قال : نحن الوجه الّذي يؤتىالله منه(٢) .

٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن حمران عن ابن تغلب عن الصّادق عن آبائه (٣) عليهم السلام في قولالله تعالى : «ياحسرتا على مافرّطت في جنب الله» قال : خلقناالله جزءاً من جنبالله(٤) و ذلك قوله عزّوجلّ : «ياحسرتا على مافرّطت في جنب الله» يعني في ولاية عليّ عليه السلام (٥) .

٩ ـ وبهذا الإسناد عن عبدالله بن حمّاد عن سدير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول وقد سأله رجل عن قولالله عزّوجلّ : «ياحسرتاعلى مافرّطت في جنب الله» فقال أبوعبدالله عليه السلام : نحن و الله ، خلقنا من نور جنب الله ، و ذلك قول الكافر إذ استقرّت به الدّار : «ياحسرتا على مافرّطت في جنب الله» يعني ولاية محمّد و آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين (٦) .

١٠ ـ **كنز** : محمّد بنالعبّاس عن أحمدبن إدريس عن ابن عيسى عنالأهوازيّ عن محمّد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن عليّ بن سويد السّائيّ عن أبي الحسن

---

(١) مناقب آل أبى طالب ؛ ٣ : ٦٣ زاد بعده : [و نحن الايات ونحن البينات و نحن حدود الله] و الاية فى الرحمن : ٢٧ .

(٢) مناقب آل أبى طالب ٣ : ٣٤٣ و الاية فى القصص ، ٨٨ .

(٣) فى المصدر : عن ابيه عن آبائه .

(٤) اى خلقنا الله وليا من أوليائه .

(٥و٦) كنز الفوائد ، ٢٧٢و٢٧٣ و الاية فى الزمر : ٥٦ و روى فيه عن محمدبن العباس عن على بن العباس عن الحسن بن محمد عن الحسين بن على بن بهير (بهيس خ) عن موسى بن أبى العنبى (الغدير خ) عن عطاء الهمدانى عن أبى جعفر عليه السلام فى قول اللهعز وجل : « يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله » قال على عليه السلام ، انا جنب الله . و انا حسرة الناس يوم القيامة .

عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يا حسرتا على مافرّطت في جنب الله » قال : جنب الله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرّفيع إلى أن ينتهي إلى الأخير منهم ، والله أعلم بما هو كائن بعده (١) .

ير : ابن عيسى مثله (٢) .

١١ - كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد الله بن همام عن عبد الله بن جعفر عن إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : نحن والله وجهه الّذي قال ، ولن نهلك إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا ، فذلك والله الوجه الّذي هو قال : « كل شيء هالك إلّا وجهه » وليس منّا ميّت يموت إلّا وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة (٣) .

١٢ - كنز : عبدالله بن العلا (٤) عن المذاريّ عن ابن شمّون عن الأصمّ عن عبدالله بن القاسم عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : نحن وجه الله عزّ و جلّ (٥) .

١٣ - فس : أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : فيفنى كلّ شيء و يبقى الوجه ، الله أعظم من أن يوصف ؟(٦) لا ، و لكن معناه كلّ شيء هالك إلّا دينه ، ونحن الوجه الّذي يؤتى الله منه ، لم نزل في عباده مادام الله له فيهم رويّة (٧) فإذا لم يكن له فيهم رويّة رفعنا إليه ففعل بنا ما أحبّ ، قلت : جعلت فداك و ما الرويّة ؟ قال: الحاجة (٨) .

---

(١) كنز الفوائد ، ٢٧٢ و٢٧٣ و الاية فى الزمر : ٥٦

(٢) بصائر الدرجات : ١٩ فيه : إلى ان ينتهى الامر إلى آخرهم

(٣و٥) كنز جامع الفوائد : ٢١٩ . و الاية فى القصص : ٨٨ .

(٤) الحديث مروى فى المصدر ، عن محمد بن العباس عن عبدالله بن العلا المذارى .

(٦) اى بالوجه .

(٧) فى المصدر ، [رؤية] مهموزا ولعله بالباء كما يأتى ،

(٨) تفسير القمى ، ٤٩٤ .

بيان : الرّوية إمّا بالتشديد بمعنى التفكّر ، فإنّ من له حاجة إلى أحد ينظر و يتفكر في إصلاح اُموره ، أو بالتخفيف مهموزاً ، أي نظر رحمة . و الأظهر أنّه كان بالباء الموحدّة ، قال الفيروز آباديّ الرّؤبة و يضمّ : الحاجة ، و على التقادير هي كناية عن إرادة بقائهم و خيرهم و صلاحهم .

١٤ - **فس** : « و اتّبعوا أحسن ما اُنزل إليكم من ربّكم » من القرآن و ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمّة ، و الدّليل على ذلك قول الله عزّ و جلّ : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله » قال : في الامام ، لقول الصّادق عليه السّلام : نحن جنب الله (١) .

١٥ - **فس** : الآية هكذا : « من ربّكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون ۞ أن تقول نفس » الآية ، فلمّا فسّر الصّادق عليه السلام جنب الله بالأئمّة دلّ ذلك على أنّ ما أمر الله بمتابعته في الآية السّابقة شامل للولاية فتدبّر (٢) .

١٦ - **ير** : محمّد بن الحسين عن أحمد بن بشر عن حسان الجمّال عن هاشم بن أبي عمّار قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا عين الله ، و أنا جنب الله ، و أنا يد الله ، و أنا باب الله (٣) .

١٧ - **ير** : أحمد عن الحسين عن فضالة عن القاسم بن بريد عن مالك الجهنيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنا شجرة من جنب الله ، فمن وصلنا وصله الله ثمّ تلا هذه الآية : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله و إن كنت لمن الساخرين (٤) » .

بيان : قوله عليه السلام : « إنا شجرة » في بعض النّسخ : « شجنة » قال الجزريّ : فيه : الرّحم شجنة من الرّحمان ، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، شبّه بذلك مجازاً و أصل الشجنة بالضمّ و الكسر : شعبة من غصن من غصون الشّجرة ، أقول : على

---

(١) تفسير القمي : ٥٧٩ و الآيتان في الزمر : ٥٥ و ٥٦ .

(٢) النسخة المخطوطة خالية عن هذه الرواية ، ولم نجدها ايضا في سورة الزمر من المصدر .

(٣-٤) بصائر الدرجات : ١٩ .

التّقديرين هو كناية عن قربهم من جناب الربّ عزّوجلّ ، و أنّ من تمسّك بهم فهو يصل إليه تعالى .

١٨ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن المسلي عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله عزّوجلّ : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله » قال : عليّ عليه السلام جنب الله (١) .

١٩ - ج : في حديث طويل يذكر فيه إتيان رجل من الزّنادقة أمير المؤمنين عليه السّلام و سؤاله عمّا اشتبه عليه من آيات القرآن ، وظنّ التناقض فيها ، فأجابه عليه السّلام وأسلم ، فكان ممّا سأله قوله : و أجده يقول : « يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله (٢) ۞ فأينما تولّوا فثمّ وجه الله (٣) ۞ و كلّ شيء هالك إلّا وجهه (٤) ۞ و أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ۞ و أصحاب الشّمال ما أصحاب الشمال (٥) » ما معنى الجنب و الوجه و اليمين والشّمال ؟ فإنّ الأمر في ذلك ملتبس جدّاً ، فأجابه عليه السّلام بأنّ المنافقين قد غيّروا و حرّفوا كثيراً من القرآن ، و أسقطوا أسماء جماعة ذكرهم الله بأسمائهم من الأوصياء و من المنافقين ، لكن أعمى الله أبصارهم فتركوا كثيراً من الآيات الدالّة على فضل منزلة أوليائه وفرض طاعتهم ، ثمّ ذكر عليه السّلام كثيراً من ذلك ، إلى أن قال : وقد زاد جلّ ذكره في التبيان و إثبات الحجّة بقوله في أصفيائه و أوليائه عليهم السلام : « أن تقول نفس ياحسرتا على مافرّطت في جنب الله » تعريفاً للخليقة قربهم ، ألا ترى أنّك تقول : فلان إلى جنب فلان : إذا أردت أن تصف قربه منه ، إنّما جعل الله تبارك و تعالى في كتابه هذه الرّموز الّتي لايعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون

---

(١) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٢) الزمر : ٥٦ .

(٣) البقرة : ١١٥ .

(٤) القصص : ٨٨ .

(٥) الواقعة : ٢٧ و ٤١ .

من إسقاط أسماء حججه منه ، وتلبيسهم ذلك على الأمّة ، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرّموز ، و أعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب الدالّ على ماأحدثوه فيه ، وجعل أهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها ، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت ، وجعل أعداءها أهل الشّجرة الملعونة الّذين حاولوا إطفاء نورالله بأفواههم ، و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره .

ثمّ بينّ عليه السلام ذلك بأوضح البيان ، إلى أن قال : و أمّا قوله : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » فالمراد كلّ شيء هالك إلّا دينه ، لأنّ من المحال أن يهلك منه كلّ شيء ، و يبقى الوجه ، هو أجلّ وأعظم وأكرم من ذلك ، وإنّما يهلك من ليس منه ، ألا ترى أنّه قال : « كلّ من عليها فان ✿ و يبقى وجه ربّك » ففصّل بين خلقه ووجهه (١) .

٢٠ ـ **فس** : عليّ بن الحسين عن البرقيّ عن البزنطيّ عن هشام بن سالم عن ابن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « تبارك اسم ربّك ذي الجلال و الإكرام » فقال : نحن جلال الله و كرامته الّتي أكرم الله تبارك و تعالى العباد بطاعتنا (٢) .

٢١ ـ **ك** : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير عن عمر بن أبان عن ضريس الكناسيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : نحن الوجه الّذي يؤتى الله منه (٣) .

٢٢ ـ **يد** : العطّار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا صلى الله عليه وآله ، ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم ، عرفنا من عرفنا، ومن جهلنا فأمامه اليقين (٤) .

---

(١) احتجاج الطبرسى : ١٢٩ و ١٣٣ و ١٣٤ . والايات قد تقدم الايعاز إلى مواضعها .
(٢) تفسير القمى ، ٦٦٠ و ٦٦١ . و الاية فى الرحمن : ٧٨ .
(٣) اكمال الدين : ١٣٣ . و الاية فى القصص ، ٨٨ .
(٤) توحيد الصدوق ، ١٤٠ .

٢٣ - **يد** : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن عليّ بن سيف عن أخيه الحسين عن أبيه سيف بن عميرة عن خيثمة قال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : دينه ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده ، ولسانه الّذي ينطق به ، ويده على خلقه ونحن وجه الله الّذي يؤتى منه ، لن نزال في عباده مادامت لله فيهم رويّة (١) قلت : وما الرّوية ؟ (٢) قال: الحاجة ، فا ذالم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ماأحبّ (٣) .

٢٤ - **يد** : الدقّاق عن الأسديّ (٤) عن البرمكيّ عن ابن أبان عن بكر عن الحسين بن سعيد (٥) عن الهيثم بن عبدالله عن مروان بن صباح قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا فأحسن خلقنا ، و صوّرنا فأحسن صورنا (٦) وجعلنا عينه في عباده ، ولسانه الناطق في خلقه ، و يده المبسوطة على عباده بالرّأفة والرّحمة ، ووجهه الّذي يؤتى منه ، و بابه الّذي يدلّ عليه (٧) و خزّانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار ، وأينعت الثّمار ، وجرت الأنهار ، وبنا اُنزل (٨) غيث السّماء ، ونبت عشب الأرض ، وبعبادتنا عبدالله ، ولولا نحن ماعبدالله (٩) .

بيان : قوله عليه السلام : « لولا نحن ماعبدالله » أي نحن علّمنا النّاس طريق عبادة الله و آدابها ، أولا تتأتّي العبادة الكاملة إلّا منّا ، أو ولايتنا شرط قبول العبادة ، و الأوسط أظهر .

(١و٢) فى المصدر : [الرؤية] بالهمزة والياء ، واستظهر المصنف قبل ذلك أن صحيحه، رؤبة بالهمزة و الباء .

(٣) توحيد الصدوق ، ١٤٠ .

(٤) فى المصدر ، [محمد بن أبى عبدالله الكوفى] و المصنف يعبر عن محمد بن جعفر بالاسدى .

(٥) فى المصدر : الحسن بن سعيد .

(٦) فى نسخة : صورتنا .

(٧) فى المصدر : و خزائنه .

(٨) فى المصدر : نزل .

(٩) توحيد الصدوق ١٤٠ و ١٤١ .

٢٥ - **يد** : الدّقاق عن الأسديّ عن النّخعيّ عن النوفليّ عن عليّ بن الحسين عمّن حدّثه عن عبدالرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : أنا علم الله ، وأنا قلب الله الواعي و لسان الله النّاطق ، وعين الله النّاظرة ، وأنا جنب الله ، وأنا يدالله (١) .

٢٦ - **ير** : محمّد بن إسماعيل النيشابوريّ عن أحمد بن الحسن الكوفي عن إسماعيل بن نصر و عليّ بن عبدالله الهاشميّ عن عبدالرّحمن مثله (٢) .

قال الصّدوق رحمه‌الله : معنى قوله عليه السلام : وأنا قلب الله الواعي أنا القلب الّذي جعله الله وعاءً لعلمه ، و قلبه إلى طاعته ، و هو قلب مخلوق لله عزّ وجلّ . كما هو عبدالله عزّ وجلّ ، ويقال : قلب الله ، كما يقال : عبدالله و بيت الله وجنّة الله و نار الله و أمّا قوله : عين الله فإنّه يعني به الحافظ لدين الله ، و قد قال الله عزّ وجلّ : « تجري بأعيننا (٣) » أي بحفظنا ، وكذلك قوله عزّ وجلّ : « ولتصنع على عيني (٤) » : معناه على حفظي (٥) .

٢٧ - **مع ، يد** : ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النّضر عن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في

---

(١) توحيد الصدوق : ١٥٤ و ١٥٥ .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٩ فيه ، عبدالله بن محمد عن محمد بن إسماعيل النيشابورى .

(٣) القمر ، ١٤ .

(٤) طه : ٣٩ أقول ، قال السيد الرضى ، و المراد بذلك - والله اعلم - ان تتربى بحيث ارعاك و اراك ، وليس هناك شيء يغيب عن رؤية الله سبحانه ، و لكن هذا الكلام يفيد الاختصاص بشدة الرعاية و فرط الحفظ و الكلاءة ، ولما كان الحافظ للشيء فى الاغلب يديم مراعاته بعينه جاء تعالى باسم العين بدلا من ذكر الحفظ والحراسة على طريق المجاز والاستعارة و يقول العربى لغيره ، انت منى بمرأى و مسمع ، يريد بذلك أنه متوفر عليه برعايته و منصرف إليه بمراعاته ، و كذلك قوله تعالى ، [تجرى باعيننا] أى تجرى و نحن عالمون بجريها غير خاف علينا شيء من تصرفها ، و حسن أن تقوم العين مقام العلم لما كانت العين طريق العلم .

(٥) توحيد الصدوق ، ١٥٤ و ١٥٥ .

خطبته : أنا الهادي و أنا المهتدي (١) . أنا أبو اليتامى والمساكين و زوج الأرامل و أنا ملجأ كلّ ضعيف . ومأ من كلّ خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة ، و أنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى ، و أنا عين الله ولسانه الصادق و يده ، و أنا جنب الله الّذي يقول : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله » و أنا يدالله المبسوطة على عباده بالرّحمة والمغفرة ، و أنا باب حطّة ، من عرفني و عرف حقّي فقد عرف ربّه ، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله و رسوله (٢) .

قال الصّدوق رحمه الله : الجنب : الطّاعة في لغة العرب ، يقال : هذا صغير في جنب الله ، أي في طاعة الله عزّ وجلّ ، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا جنب الله أي أنا الّذي ولايتي طاعة الله ، قال الله عزّ وجلّ : «أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله » (٣) أي في طاعة الله عزّ وجلّ (٤) .

٢٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن النّضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن عبدالله بن مسكان عن مالك الجهنيّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أنا شجرة من جنب الله ، أو جذوة ، فمن وصلنا وصله الله (٥) .

بيان : الجذوة بالكسر : القطعة من اللّحم ، ذكره الفيروز آباديّ ، و قال:

---

(١) و انا المهدى خ .

(٢) فى المصدر ، و على رسوله .

(٣) قال السيد الرضى رضى الله عنه ، قال قوم ، معناه فى ذات الله وقال قوم : فى طاعة الله و فى امر الله ، و ذكر الجنب على مجرى العادة فى قولهم ، هذا الامر صغير فى جنب ذلك الامر أى فى جهته لانه إذا عبر عنه بهذه العبارة دل على اختصاصه به من وجه قريب من معنى صفته و قال بعضهم : أى فى سبيل الله أوفى الجانب الاقرب إلى مرضاته بالاوصل إلى طاعاته ، ولما كان الامر كله يتشعب إلى طريقين : احداهما هدى ورشاد ، و الاخرى غى و ضلال وكل واحد مجانب لصاحبه اى هو فى جانب و الاخر فى جانب و كان الجنب و الجانب بمعنى واحد حسنت العبارة ههنا عن سبيل الله بجنب الله .

(٤) معانى الاخبار ، ١٠ ، توحيد الصدوق ، ١٥٥ و ١٥٦ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٩ و ٢٠ .

ماأحسن شجرة ضرع النّاقه ، أي قدره و هيئته ، أو عروقه وجلده ولحمه ، انتهى . والظّاهر أنّ التّرديد من الرّاوي .

٢٩ - ير : أحمد بن محمّد عن الحسين عن فضالة عن البطائنيّ عن ابن عميرة عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تبارك و تعالى : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » فقال : ما يقولون ؟ قلت يقولون : هلك كلّ شيء إلّا وجهه (١) فقال : سبحان الله لقد قالوا عظيماً ، إنّما عنى كلّ شيء هالك إلّا وجهه الّذي يوتى منه ، و نحن وجهه الّذي يؤتى منه (٢) .

٣٠ - ير : الحجّال عن صالح بن السّنديّ عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : نحن والله وجهه الّذي قال ، ولن يهلك يوم القيامة من أتى الله بما أمر به من طاعتنا و موالاتنا ، ذاك الوجه الّذي قال الله : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » ليس منّا ميّت يموت إلّا خلف عقبه منه إلى يوم القيامة (٣) .

٣١ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن جليس لأبي حمزة عن أبي حمزة (٤) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : يا فلان فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه (٥) ؟ الله أعظم من أن يوصف (٦) ، و لكن معناها كلّ شيء هالك إلّا دينه نحن الوجه الّذي يوتى منه ، لم نزل في عباد الله ما دام لله فيهم رويّة ، قلت : و ما الرّوية جعلني الله فداك ؟ قال: حاجة ، فإذا لم يكن له فيهم حاجة رفعنا إليه فيصنع بنا ما أحبّ (٧) .

---

(١) و الظاهر أنهم ارادوا هلك كل شيء منه سبحانه إلا وجهه .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٩ و ٢٠ .

(٣و٧) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٤) فى البصائر و الاكمال ، عن جليس له عن أبى حمزة .

(٥) فى الاكمال : و يبقى وجه الله عزوجل ، والله .

(٦) فى التوحيد و المعانى ، من أن يوصف بالوجه ، و لكن معناه كل شيء هالك إلا دينه و الوجه الذى يؤتى منه انتهى .

يد ، مع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور مثله (١) .

ك : العطّار عن سعد عن اليقطينيّ عن ابن بزيع مثله (٢) .

٣٢ - **يد** : باسناده عن صفوان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه » قال : من أتى الله بما أمر به من طاعة محمّد والأئمّة من بعده صلّى الله عليه و آله فهو الوجه الّذي لا يهلك ، ثمّ قرأ : «من يطع الرّسول فقد أطاع الله » (٣) .

٣٣ - و باسناده أيضاً عن صفوان عنه عليه السّلام قال: نحن وجه الله الّذي لا يهلك (٤) .

٣٤ - **سن** : باسناده عن الحارث النضريّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية قال : كلّ شيء هالك إلّا من أخذ الطريق الّذي أنتم عليه (٥) .

٣٥ - **ن** : في حديث طويل عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام قال : فقلت : يابن رسول الله فما معنى الخبر الّذي رووه : أنّ ثواب لا إله إلّا الله النّظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال : يا أباالصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ، ولكن وجه الله أنبياؤه و رسله وحججه عليهم السلام ، الّذين بهم يتوجّه (٦) إلى الله عزّ وجلّ وإلى دينه ومعرفته و قال الله عزّ وجلّ : « كلّ شيء (٧) هالك إلّا وجهه » فالنّظر إلى أنبياء الله تعالى

---

(١) توحيد الصدوق ، ١٣٩ ، معاني الاخبار ، ٩

(٢) اكمال الدين ، ١٣٤ .

(٣و٤) توحيد الصدوق : ١٣٩ ، اسناد الحديثين هكذا ، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار و عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال .

(٥) محاسن البرقي ، ٢١٩ الموجود فيه ' عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة النضرى قال ، سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى ، « كل شيء هالك الا وجهه » قال ' كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق

(٦) في المصدر ، الذين هم الذين بهم يتوجه .

(٧) في المصدر ، قال ، عزوجل : « كل من عليها فان و يبقى وجه ربك » و قال الله عزوجل : كل شيء .

و رسله و حججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة ، و قد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أبغض أهل بيتي و عترتي لم يرني و لم أره يوم القيامة (١) .

بيان : قد مضى الكلام في كتاب التّوحيد في تأويل تلك الآيات ، فلا نعيده حذراً من التكرار ، و جملة القول في ذلك أنّ تلك المجازات شايعة في كلام العرب فيقال : لفلان وجه عند النّاس : وفلان يد على فلان ، وأمثال ذلك ، والوجه يطلق على الجهة ، فالأئمّة الجهة الّتي أمرالله بالتّوجّه إليها ، ولا يتوجّه إليه تعالى إلّا بالتّوجّه إليهم ، و كلّ شيء هالك باطل مضمحلّ إلّا دينهم وطريقتهم وطاعتهم ، وهم عين الله ، أي شاهده على عباده ، فكما أنّ الرّجل ينظر بعينه ليطّلع على الاُمور فكذلك خلقهم الله ليكونوا شهداء من الله عليهم ناظرين في اُمورهم ، و العين يطلق على الجاسوس ، و على خيار الشّيء ، وقال الجزريّ : في حديث عمر : إنّ رجلاً كان ينظر في الطّواف إلى حرم المسلمين ، فلطمه عليّ عليه السلام فاستعدى عليه ، فقال: ضربك بحقّ أصابته عين من عيون الله ، أراد خاصّة من خواصّ الله عزّ وجلّ ، و وليّاً من أوليائه انتهى (٢) .

و إطلاق اليد على النّعمة والرّحمة والقدرة شائع ، فهم نعمةالله التّامّة ورحمته المبسوطة ، ومظاهرقدرته الكاملة ، والجنب : الجانب والنّاحية ، وهم الجانب الّذي أمرالله الخلق بالتوجّه إليه ، والجنب يطلق على الأمير ، ويحتمل أن يكون كناية عن أنّ قرب الله تعالى لايحصل إلّا بالتقرّب بهم ، كما أنّ قرب الملك يكون بجنبه .

٣٦ ـ و روى الكفعميّ عن الباقر عليه السلام في تفسير هذا الكلام أنّه قال: معناه أنّه ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله ، ولا أقرب إلى رسوله من وصيّه ، فهو في القرب كالجنب ، وقد بيّن الله تعالى ذلك في قوله : « أن تقول نفس ياحسرتا على مافرّطت في جنب الله » يعني في ولاية أوليائه .

وقال عليه السلام في قولهم: باب الله : معناه أنّ الله احتجب عن خلقه بنبيّه والأوصياء

---

(١) عيون اخبار الرضا ، ٦٥ .

(٢) النهاية ٣ : ١٦٣ .

من بعده ، وفوّض إليهم من العلم ما علم احتياج (١) الخلق إليه ، ولمّا استوفى النبيّ صلّى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام العلوم والحكمة قال : أنا مدينة العلم وعليّ بابها وقد أوجب الله على خلقه الاستكانة لعليّ عليه السلام بقوله : « ادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين (٢) » أي الّذين لا يرتابون في فضل الباب وعلوّ قدره ، وقال في موضع آخر : « وأتوا البيوت من أبوابها (٣) » يعني الأئمّة عليهم السّلام الّذين هم بيوت العلم ومعادنه ، وهم أبواب الله و وسيلته والدّعاة إلى الجنّة والأدلّاء عليها إلى يوم القيامة (٤) .

---

(١) في نسخة : ما احتاج الخلق إليه .

(٢) البقرة : ٥٨ .

(٣) « : ١٨٩ .

(٤) كتاب الكفعمي غير موجود عندي .

٥٤

﴿ باب ﴾

✿ (ان المرحومين فى القرآن هم وشيعتهم عليهم السلام) ✿

١ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولا يزالون مختلفين » في الدين « إلّا من رحم ربّك » يعني آل محمد وأتباعهم ، يقول الله : « ولذلك خلقهم » يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدّين [١] .

بيان : أرجع عليه السلام اسم الاشارة إلى الرّحم ، كما ذهب إليه المحقّقون من المفسّرين ، ومنهم من أرجعه إلى الاختلاف ، وجعل اللّام للعاقبة .

٢ ـ **شي** : عن عبدالله بن غالب عن أبيه عن رجل قال : سألت عليّ بن الحسين عليه السّلام عن قول الله : « ولا يزالون مختلفين » قال : عنى بذلك من خالفنا من هذه الاُمّة ، و كلّهم يخالف بعضهم بعضاً في دينهم [٢] « إلّا من رحم ربّك و لذلك خلقهم » فاُولئك أولياؤنا من المؤمنين ، ولذلك خلقهم من الطينة طيناً [٣] أما تسمع لقول إبراهيم : « ربّ اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثّمرات من آمن منهم بالله » قال : إيّانا عنى وأولياءه وشيعته وشيعة وصيّه ، قال: « ومن كفر فاُمتّعه قليلاً ثمّ أضطرّه إلى عذاب النّار [٤] » قال : عنى بذلك من جحد وصيّه ولم يتّبعه من اُمّته و كذلك والله حال هذه الاُمّة [٥] .

---

[١] تفسير القمى : ٣١٥ ، و الايتان فى هود ، ١١٨ و ١١٩ .

[٢] فى المصدر ، و أما قوله : إلا .

[٣] فى نسخة ، [طينتنا] و فى المصدر ، الطيبة .

[٤] البقرة ، ١٢٦ .

[٥] تفسير العياشى ٢ : ١٦٤ .

شي : عن سعيد بن المسيّب عنه عليه السلام مثله (١) .

٣ ـ **كا** : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن ابن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحّام قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ونحن في الطّريق ليلة الجمعة : اقرء فإنّها ليلة الجمعة قرآناً، فقرأت : «إنّ يوم الفصل كان ميقاتهم أجمعين ۞ يوم لا يغني مولىً عن مولىً شيئاً ولا هم ينصرون ۞ إلّا من رحم الله» فقال أبو عبد الله عليه السلام : نحن و الله الّذين رحم الله ، ونحن والله الّذين استثنى الله ، ولكنّا نغني عنهم (٢) .

بيان : « إنّ يوم الفصل » أي يوم التميز بين المحقّ والمبطل بالثّواب والعقاب ونحوهما « ميقاتهم » أي موعدهم ، والضّمير للكفّار ، وليس « كان » في المصحف، و ولعلّه زيد من النّسّاخ « لا يغني » أي لا يدفع مكروهاً « مولى عن مولى » أي متبوع عن تابع ، و يحتمل جميع معاني الاولى (٣) « شيئاً » نائب المفعول المطلق أي شيئاً من غناء « وهم لا ينصرون » الضّمير للمولى الأوّل ، والجمع باعتبار المعنى، أو الأعمّ « إلّا من رحم الله » استثناء من الأوّل على تفسيره عليه السلام و إفراد الّذين كما في بعض النّسخ لموافقة لفظة « من » وضمير « هم » في « عنهم » للشّيعة .

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن إسحاق بن عمّار عن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « يوم لا يغني مولىً عن مولىً شيئاً ولا هم ينصرون ۞ إلّا من رحم الله » قال نحن والله الّذين رحم الله ، و الّذين استثنى ، و الّذين تغني ولايتنا (٤) .

٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النّوفليّ عن محمّد بن عيسى عن

---

(١) تفسير العياشى ٢ ، ١٦٤ و ١٦٥ . متنه هكذا : عن على بن الحسين عليه السلام فى قوله : « ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك و لذلك خلقهم » فاولئك هم اولياؤنا من المؤمنين و لذلك خلقهم من الطينة الطيبة اه

(٢) اصول الكافى ١ ، ٤٢٣ ، و الايات فى الدخان ، ٤٠ ـ ٤٢ .

(٣) هكذا فى الكتاب .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٩٩ ، و الايتان فى الدخان ، ٤١ و ٤٢ .

النّضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى : « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون ۞ إلّا من رحم الله » قال : نحن أهل الرّحمة (١) .

٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد عن عبدالله بن أحمد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الشحّام قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة جمعة فقال لي : اقرأ فقرأت ، ثمّ قال : يا شحّام : اقرأ فإنّها ليلة قرآن ، فقرأت حتّى إذا بلغت : « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون » قال : (٢) هم قال : قلت : « إلّا من رحم الله » قال : نحن القوم الّذين رحم الله ، و نحن القوم الّذين استثنى الله ، و إنّا والله نغني عنهم (٣) .

٧ ـ ج : عن محمّد و يحيى ابني عبدالله بن الحسن عن أبيهما عن جدّهما عن عليّ عليه السلام قال : لمّا خطب أبوبكر قام اُبيّ بن كعب فقال : يا معاشر المهاجرين ثمّ ذكر خطبته الطّويلة في الاحتجاج على أبي بكر في خلافة عليّ عليه السلام ـ إلى أن قال : ـ و أيم الله ما اُهملتم ، لقد نصب لكم علم يحلّ لكم الحلال ، و يحرّم عليكم الحرام ، ولو أطعتموه ما اختلفتم ، ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ، ولا برىء بعضكم من بعض ، فوالله إنّكم بعده لمختلفون في أحكامكم (٤) و إنّكم بعده لناقضو عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و إنّكم على عترته لمختلفون ، إن سئل هذا عن غير من يعلم (٥) أفتى برأيه فقد أبعدتم و تجاريتم وزعمتم الاختلاف رحمة ، هيهات أبى الكتاب ذلكم يقول الله تبارك وتعالى : « ولاتكونوا كالّذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات و اُولئك لهم عذاب عظيم (٦) » ثمّ أخبرنا باختلافكم فقال : « ولايزالون مختلفين ۞

(١و٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٩٩ ، و الايتان فى الدخان ، ٤١ و ٤٢ .

(٢) فى المصدر : قال ، هى .

(٤) فى المصدر ، فى اعقابكم .

(٥) « « [عن غير مايعلم] و فيه ، تخارستم و زعمتم أن الخلاف رحمة هيهات أبى الكتاب ذلك عليكم بقول الله .

(٦) آل عمران ، ١٠٥ .

إلاّ من رحم ربّك و لذلك خلقهم » أي للرّحمة ، وهم آل محمّد ، إلى آخر الخبر (١) .

٨ ـ **فس** : قوله عزّوجلّ : « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً » قال : من والى غير أولياء (٢) لا يغني بعضهم عن بعض ، ثم استثنى من والى آل محمّد فقال · إلّا من رحم الله (٣) .

٩ ـ **كا** : العدّة عن سهل عن محمّد بن سليمان (٤) عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال لأبي بصير : يابا محمّد والله ما استثنى الله عزّ ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ماخلا أمير المؤمنين و شيعته ، فقال في كتابه و قوله الحقّ : « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون ✿ إلّا من رحم الله » يعني بذلك عليّاً وشيعته (٥) .

* * *

---

(١) احتجاج الطبرسى ، ٦٧ و ٦٨ و الايتان فى هود : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) فى المصدر ، غير اولياء الله .

(٣) تفسير القمى : ٦١٧ و الايتان فى الدخان ، ٤١ و ٤٢ .

(٤) فى المصدر ، محمد بن سليمان عن ابيه .

(٥) روضة الكافى ، ٣٣ و ٣٥ و الايتان فى الدخان ، ٤١ و ٤٢ .

٥٥

﴿ باب ﴾

✿ (ما نزل في أن الملائكة يحبونهم و يستغفرون لشيعتهم) ✿

١ ـ **كنز** : عن جابر بن يزيد (١) قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الّذين يحملون العرش و من حوله » قال : يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم (٢) و يستغفرون للّذين آمنوا » يعني شيعة محمّد و آل محمّد « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة و علماً فاغفر للّذين تابوا » من ولاية الطّواغيت الثّلاثة و من بني اُميّة « و اتّبعوا سبيلك » يعني ولاية عليّ عليه السلام ، و هو السبيل ، و قوله تعالى : « وقهم السيّئات » يعني الثّلاثة « و من تق السيّئات يومئذ فقد رحمته » وقوله تعالى: « إنّ الّذين كفروا » يعني بني اُميّة « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان » يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام وهي الإيمان « فتكفرون » (٣).

٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة رفعه إلى ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُنزل عليه فضلي من السّماء وهي هذه الآية: « الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا » و ما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا (٤) .

بيان : يدلّ هذا الخبر على أنّ سورة المؤمن من أوائل السور النّازلة على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ، ولا خلاف في أنّها مكيّة ، لكن عدّها بعضهم من أواسط ما نزلت بمكّة ، ولا عبرة بقولهم ، مع أنّه لا ينافي ذلك لأنّ أكثر من عدّوه من السابقين صاروا من المنافقين .

---

(١) في المصدر : قال : و روى بعض اصحابنا عن جابر بن يزيد .

(٢) اختصر الاية ، و تمامه كما في المصحف الشريف«و يؤمنون به» .

(٣) كنز الفوائد : ٢٧٨ ، و الايات في غافر : ٧ و ٩ و ١٠ .

(٤) كنزالفوائد : ٢٧٦ و ٢٧٧ و الايات في غافر : ٧ ـ ١٠ .

٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله بن أسد بإسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : لقد مكثت الملائكة سبع سنين و أشهراً لا يستغفرون إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي ، وفينا نزلت هذه الآيات : « الّذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون بحمد ربّهم » إلى قوله تعالى : « ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذريّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم » فقال قوم من المنافقين : من أبو عليّ وذرّيته الّذين اُنزلت فيهم هذه الآية فقال (١) : سبحان الله أما من آبائنا إبراهيم و إسماعيل ، هؤلاء آباؤنا (٢) .

بيان : كأنّهم لعنهم الله اعترضوا على نزول الآية في عليّ عليه السلام بأنّ آباءه القريبة كانوا مشركين ، لزعمهم أنّ أبا طالب و عبد المطّلب و أكثر آبائهم لم يؤمنوا فأجاب على سبيل التنزّل بأنّه تعالى قال : « و من صلح من آبائهم » ولم يقيّده بالآباء القريبة ، فإن صحّ قولكم يمكن أن يكون المراد آباؤه البعيدة كابراهيم وإسماعيل .

٤ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن محمّد بن عليّ عن حسين الأشقر عن عليّ بن هاشم عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبي أيّوب عن عبدالله بن عبد الرّحمان عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد صلّت الملائكة على عليّ (٣) عليه السلام سنتين ، لأنّا كنّا نصلّي و ليس معنا أحد غيرنا (٤) .

٥ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن أبي بصير قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا با محمّد إنّ لله ملائكة تسقط الذّنوب عن ظهر شيعتنا ، كما تسقط الرّيح الورق من الشّجر أوان سقوطه ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : « و يستغفرون للّذين آمنوا » و استغفارهم و الله لكم دون هذا الخلق يا با محمّد فهل سررتك ؟ قال : فقلت : نعم (٥) .

---

(١) في المصدر : [فقال علي عليه السلام] و فيه ، أليس هؤلاء آباؤنا] ؟

(٢و٤و٥) كنز الفوائد : ٢٧٦ و ٢٧٧ و الايات في غافر : ٧ - ١٠ .

(٣) في المصدر ، عليّ و على عليّ .

٦ - وفي حديث آخر بالاسناد المذكور وذلك قوله عزّ وجلّ : « ويستغفرون للّذين آمنوا » إلى قوله عزّ و جلّ : « عذاب الجحيم » فسبيل الله عليّ ، و الّذين آمنوا أنتم ما أراد غيركم (١) .

٧ - **فس** : أبي عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقريّ عن حمّاد عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم ؟ فقال : و الّذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التّراب في الأرض ، و ما في السّماء موضع قدم إلّا و فيها ملك يسبّحه ويقدّسه ، ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلّا و فيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعلمها (٢) والله أعلم بها ، و ما منهم أحد إلّا و يتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ، و يستغفر لمحبّينا ، و يلعن أعداءنا و يسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً (٣) .

٨ - **فس** : عن محمّد بن عبدالله الحميريّ عن أبيه عن محمّد بن الحسين و محمّد بن عبد الجبّار جميعاً عن محمّد بن سنان عن المنخل بن جميل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و كذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين كفروا إنّهم أصحاب النّار » يعني بني اُميّة « الّذين يحملون العرش » يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله و الأوصياء من بعده ، يحملون علم الله « ومن حوله » يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم و يؤمنون به و يستغفرون للّذين آمنوا » أي شيعة آل محمّد « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة و علماً فاغفر للّذين تابوا » من ولاية فلان وفلان و بني اُميّة « و اتّبعوا سبيلك » أي ولاية وليّ (٤) « وقهم عذاب الجحيم ✩ ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم » يعني من تولّى عليّاً عليه السلام فذلك صلاحهم « وقهم السيّئات و من تق السيّئات يومئذ فقد

---

(١) كنز الفوائد : ٢٧٦ و٢٧٧ و الايات فى غافر : ٧ - ١٠ .

(٢) فى المصدر : بعملها .

(٣) تفسير القمى : ٥٨٣ ، و الايات فى غافر : ٦ - ١٠ .

(٤) فى المصدر : أى ولاية على ولى الله .

رحمته » يعني يوم القيامة « و ذلك هو الفوز العظيم » لمن نجّاه الله من هؤلاء يعني من ولاية فلان و فلان ، ثمّ قال : « إنّ الّذين كفروا » يعني بني اُميّة « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان » يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام « فتكفرون »(١) .

٥٦

« باب »

(انهم عليهم السلام حزب الله وبقيته و كعبته و قبلته ، و أن) (الاثارة من العلم علم الاوصياء)

١ ـ **قب** : أبوعبدالله عليه السلام في خبر : و نحن كعبة الله ، و نحن قبلة الله .

قوله تعالى : « بقيّة الله خير لكم »(٢) نزلت فيهم عليهم السلام .

بيان : فسّر أكثر المفسّرين بقيّة الله بما أبقاه الله لهم من الحلال بعد التنزّه عمّا حرّم عليهم من تطفيف المكيال و الميزان ، أو إبقاء الله نعمته عليهم ، أو ثواب الآخرة الباقية ، و أمّا الخبر فالمراد به من أبقاه في الأرض من الأنبياء و الأوصياء عليهم السّلام لهداية الخلق ، أو الأوصياء و الأئمّة الّذين هم بقايا الأنبياء في اُممهم و الأخبار في ذلك كثيرة أوردناها في مواقعها ، منها ما ذكر في الاحتجاج في خبر الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر الحجج و الكنايات الّتي وردت لهم في القرآن : هم بقيّة الله ، يعني المهديّ عليه السلام الّذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، و منها ماسيأتي إن شاء الله نقلاً عن الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلّم عليه بإمرة المؤمنين ؟ قال : لا ، ذاك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين لم يسمّ به أحد

---

(١) تفسير القمى : ٥٨٣ ، والايات فى غافر : ٦ـ١٠ .

(٢) هود : ٨٦ .

قبله ، ولا يتسمّى به بعده إلّا كافر ، قلت : جعلت فداك كيف يسلّم عليه ؟ قال : يقولون : السلام عليك يا بقيّة الله ، ثمّ قرأ الآية .

و منها ما سيأتي أيضاً في كتاب الغيبة أنّ القائم عليه السلام قال : أنا بقيّة الله في أرضه .

و في خبر آخر : إذا خرج يقرأ هذه الآية ثمّ يقول : أنا بقيّة الله و حجّته إلى أن قال : لا يسلّم عليه مسلم إلّا قال : السّلام عليك يا بقيّة الله في أرضه .

وفي حديث ولادة الرّضا عليه السلام أنّ الكاظم عليه السلام أعطاه اُمّه نجمة وقال : خذيه فإنّه بقيّة الله عزّ وجلّ في أرضه .

و سيأتي أيضاً إنشاء الله في باب ذهاب الباقر عليه السلام إلى الشام بأسانيد جمّة أنّ أهل مدين لمّا أغلقوا عليه الباب صعد جبلاً يشرف عليهم فقال بأعلى صوته : ياأهل المدينة الظّالم أهلها أنا بقيّة الله يقول الله : «بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين» و سيأتي جميع ذلك في محالّها إنشاء الله تعالى .

٢ ـ **فس** : «اُولئك حزب الله» يعني الأئمّة أعوان الله «ألا إنّ حزب الله هم المفلحون» (١) .

٣ ـ **ير** : صالح عن الحسن عمّن رواه عن أبي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله : «ائتوني بكتاب من قبل هذا أوأثارة من علم» إنّما عنى بذلك علم الأوصياء والأنبياء «إن كنتم صادقين» (٢) .

٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم» قال : عنى بالكتاب التوراة والإنجيل ، وأمّا الأثارة من العلم فإنّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء (٣) .

---

(١) تفسير القمى : ٦٧١ ، و الاية فى المجادلة ، ٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٥١ ، و الاية فى الاحقاف ، ٤ .

(٣) اصول الكافى ، ١ : ٤٢٦ . فيه . و اما اثارة من علم .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله : «أو أثارة من علم» أي بقيّة من العلم يؤثر من كتب الأوّلين تعلمون به أنّهم شركاء لله (١) .

٥ - **كنز** : روى أبو نعيم الحافظ عن محمّد بن حميد بإسناده عن عيسى بن عبدالله بن عبيد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام أنّه قال : قال سلمان الفارسيّ : يا أبا الحسن ما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا و ضرب بين كتفي و قال : يا سلمان هذا و حزبه هم المفلحون (٢) .

٦ - **ج** : عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المدّعي للتّناقض قال عليه السلام : الهدايه هي الولاية ، كما قال الله عزّ وجلّ : «ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون» والّذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق والأوصياء (٣) في عصر بعد عصر (٤) .

٧ - **يد** : بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فنحن و شيعتنا حزب الله ، و حزب الله هم الغالبون . الخبر .

* * *

---

(١) مجمع البيان ج٩ ، ٨٠٢ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٣٣٥ و ٣٣٦ .

(٣) فى المصدر ، من الحجج و الاوصياء .

(٤) الاحتجاج ، ١٣٠ . و الاية فى المائدة ، ٥٦ .

٥٧

﴿ باب ﴾

✿ (ما نزل فيهم عليهم السلام من الحق والصبر) ✿ ✿ (والرباط والعسر واليسر) ✿

١ ـ **ك** : أحمد بن هارون و ابن مسرور و ابن شاذويه جميعاً عن محمد الحميري عن أبيه عن أبي الخطّاب عن محمد بن سنان عن المفضّل قال : سألت الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « والعصر ✿ إنّ الانسان لفي خسر » قال عليه السلام : العصر عصرخروج القائم عليه السلام « إنّ الإنسان لفيخسر » يعني أعداءنا «إلّا الّذين آمنوا » يعني بآياتنا « و عملوا الصّالحات » يعني بمواساة الاخوان « وتواصوا بالحقّ » يعني بالإمامة « و تواصوا بالصّبر » يعني بالفترة (١) .

بيان : قوله عليه السلام يعني أعداءنا ، أي الباقون بعد الاستثناء أعداؤنا ، فلاينافي كون الاستثناء متّصلاً ، قوله تعالى : « وتواصوا » أي وصّى بعضهم بعضاً ، قوله يعني بالفترة ، أي بالصّبر على ما يلحقهم من الشّبه والفتن والحيرة والشّدة في غيبة الإمام عليه السلام .

٢ ـ **فس** : باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير : في عليّ والله نزلت سورة العصر : بسم الله الرّحمان الرّحيم : والعصر . الى آخره (٢) .

٣ ـ **فس** : محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر » فقال : استثنى أهل صفوته من خلقه

---

(١) اكمال الدين : ٣٦٨ و ٣٦٩ . و الايات فى سورة العصر .

(٢) الحديث سقط عن النسخة المخطوطة ، ولم نجده فى تفسير القمى . ولكن يوجد ذلك فى الاحتجاج ، ٣٩ .

حيث قال : « إنّ الانسان لفي خسر ✿ إلاّ الّذين آمنوا » يقول : آمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « و تواصوا بالحقّ » ذرّيّاتهم و من خلفوا بالولاية « وتواصوا » بها و صبروا عليها (١) .

٤ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم بن سلمة عن جعفر بن عبدالله المحمّدي عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل عن عمران بن عبدالله المشرقانيّ عن عبدالله ابن عبيد عن محمّد بن عليّ عن أبي عبدالله عليه السلام (٢) قال : استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال : « إنّ الانسان لفي خسر ✿ إلّا الّذين آمنوا » بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « و عملوا الصّالحات » أي أدّوا الفرائض « وتواصوا بالحقّ » أي بالولاية « و تواصوا بالصّبر » أي وصّوا ذراريهم و من خلفوا من بعدهم بها ، و بالصّبر عليها (٣) .

فر : مرسلاً عنه عليه السلام مثله (٤) .

٥ - **مع** : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن أبي الخطّاب عن البطائنيّ (٥) عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا » فقال : اصبروا على المصائب ، و صابروهم على التقيّة ، و رابطوا على من تقتدون به « و اتّقوا الله لعلّكم تفلحون » (٦) .

بيان : لعلّ الضمير في « صابروهم » راجع إلى المخالفين ، والاتيان بتلك الصيغة إمّا للمبالغة ، و بيان لزوم تحمّل المشقّة في ذلك والاهتمام به ، لأنّ ما

---

(١) تفسير القمى ، ٧٣٨ و ٧٣٩ .

(٢) زاد فى المصدر ، فى قوله عزوجل : الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٤٠٦

(٤) تفسير فرات . ٢٣٠ . فيه : حدثنا ابوالقاسم العلوى قال ، حدثنا فرات معنعنا عن ابى عبدالله عليه السلام راجعه .

(٥) فى المصدر ؛ محمدبن الحسين بن ابى الخطاب عن على بن اسباط عن ابن ابىحمزة عن ابى بصير .

(٦) معانى الاخبار ، ١٠٥ . والاية فى آل عمران ، ٢٠٠ .

يكون في مقابلة الخصم يكون الاهتمام به أكثر ، أو لأنّهم أيضاً يصبرون على ما يرون من الشيعة ممّا يخالف دينهم ، وينتهزون الفرصة في الانتقام منهم أحياناً .

و قال الطبرسيّ رحمه الله : أي اصبروا على دينكم ، واثبتوا عليه ، و صابروا الكفّار و رابطوهم في سبيل‌الله ، أو اصبروا على الجهاد ، و صابروا وعدي إيّاكم و رابطوا الصّلوات ، أي انتظروها واحدة بعد واحدة .

٦ ـ و روي عن أبي جعفر عليه‌السلام أنّه قال : معناه اصبروا على المصائب ، و صابروا على عدوّكم ، و رابطوا عدوّكم (١) .

٧ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « أُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » قال : هم الأئمّة .

و قال الصّادق عليه‌السلام : نحن صُبّر وشيعتنا أصبر منّا ، وذلك أنّا صبرنا على ما نعلم ، وصبروا هم على ما لايعلمون .

و قوله : « و يدرؤن بالحسنة السيّئة » أي يدفعون سيّئة من أساء إليهم بحسناتهم (٢) .

بيان : على ما نعلم ، أي وقوعه قبله ، أو كنه ثوابه .

٨ ـ **شي** : عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه‌السلام في قول‌الله تبارك وتعالى « اصبروا » يقول : عن المعاصي ، « و صابروا » على الفرائض « واتّقوا الله » يقول: مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ، ثمّ قال : و أيّ منكر أنكر من ظلم الأُمّة لنا و قتلهم إيّانا « و رابطوا » يقول : في سبيل الله ، و نحن السّبيل فيما بين الله و خلقه ، و نحن الرباط الأدنى ، فمن جاهد عنّا جاهد(٣) عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وماجاءبه من‌عندالله « لعلّكم تفلحون » يقول: لعلّ الجنّة توجب‌لكم إن فعلتم ذلك ،ونظيرها من قول الله : « و من أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله و عمل صالحاً و قال إنّني من

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٥٦٢ .

(٢) تفسير القمى ، ٤٨١ والاية فى القصص ، ٥٤ .

(٣) فى المصدر ، فقد جاهد .

المسلمين » و لو كانت هذه الآية في المؤذنين كما فسّرها المفسّرون لفاز القدريّة و أهل البدع معهم (١) .

بيان : لعلّ المراد المؤذنين بالمرابطون الّذين يتوقّعون في الثغور لاعلام المسلمين أحوال المشركين ، أي لوكان المراد بالرّباط هذا المعنى لزم فوزالقدريّة من المخالفين و أهل البدع ، لأنّه يتأتّى منهم تلك المرابطة فترتّب الفلاح عليه يقتضي فلاحهم أيضاً .

٩ - **شي** : عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا » قال : اصبروا على الفرائض ، و صابروا على المصائب ، و رابطو على الأئمّة عليهم السلام (٢) .

١٠ - **شي** : عن يعقوب السّراج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفزع الناس إليه ؟ قال : فقال لي : إذاً لا يعبد الله ، يا با يوسف ! لاتخلو الأرض من عالم ظاهر منّا يفزع النّاس إليه في حلالهم وحرامهم ، وإنّ ذلك لمبيّن في كتاب الله ، قال الله : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا » «اصبروا» على دينكم (٣) « و صابروا » عدوّكم ممّن يخالفكم « و رابطوا » إمامكم « و اتّقوا الله » فيما أمركم به ، و افترض عليكم (٤) .

١١ - و في رواية اُخرى عنه : «اصبروا» على الأذى فينا ، قلت : « وصابروا» قال : عدوّكم (٥) مع وليّكم ، قلت : « ورابطوا » قال: المقام مع إمامكم «واتّقوا الله لعلّكم تفلحون » قلت : تنزيل ؟ قال : نعم (٦).

بيان : لعلّه كان على وجه آخر فصحّحته النّساخ على وفق ما في المصاحف

---

(١) تفسير العياشى ١ ، ٢١٢ والاية الاولى فى آل عمران ، ٢٠٠ والثانية فى فصلت : ٣٢ .

(٢) تفسير العياشى ١ ، ٢١٢ .

(٣) فى المصدر ، « ياايها الذين آمنوا اصبروا » على دينكم .

(٤و٦) تفسير العياشى ١ ، ٢١٢ و٢١٣ .

(٥) فى المصدر : على عدوكم .

أو المراد بالتنزيل المعنى الظّاهر من الآية .

١٢ - **شي** : عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال : نزلت فينا ، ولم يكن الرّباط الّذي اُمرنا به بعد ، وسيكون ذلك ، من نسلنا (١) المرابط و من نسل ابن ناتل المرابط (٢) .

بيان : ابن ناتل كناية عن ابن عبّاس ، والنّاتل: المتقدّم والزّاجر، أو بالثاء المثلّثة كناية عن اُمّ العبّاس : نثيلة ، فقد وقع في الأخبار المنشدة (٣) في ذمّهم نسبتهم إليها ، والحاصل أنّ من نسلنا من ينتظر الخلافة و من نسلهم أيضاً و لكن دولتنا باقية و دولتهم زائلة .

١٣ - **شي** : عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « اصبروا » يعني بذلك عن المعاصي «و صابروا» يعني التقيّة «و رابطوا» يعني على الأئمّة ، ثمّ قال أتدري ما معنى البدوا مالبدنا ، فاذا تحرّكنا فتحرّكوا ، و اتّقوا الله ما لبدنا ربّكم لعلّكم تفلحون ، قال: قلت ، جعلت فداك : إنّما نقرؤها : واتّقوا الله ، قال : أنتم تقرؤنها كذا ، و نحن نقرؤها كذا (٤) .

بيان : لبد كنصر وفرح لبوداً و لبدا : أقام و لزق ، كألبد ، ذكره الفيروز- آباديّ ، والمعنى لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين و أقيموا في بيوتكم ما لم يظهر منّا مايوجب الحركة من النّداء والصّيحة و علامات خروج القائم عليه السلام ، و ظاهره أنّ تلك الزّيادات كانت داخلة في الآية ، ويحتمل أن يكون تفسيراً للمرابطة والمصابرة بارتكاب تجوّز في قوله عليه السلام : نحن نقرؤها كذا ، و يحتمل أن يكون لفظة الجلالة زيدت من النسّاخ ، و يكون : و اتّقوا مالبدنا ربّكم ، كما يؤمي إليه كلام الرّاوي .

---

(١) فى المصدر : يكون من نسلنا المرابط ومن نسل ابن ناتل المرابط .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٢١٢ و ٢١٣ .

(٣) فى النسخة المخطوطة : فى الاشعار المنشدة .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٢١٣ و٢١٤ .

١٤ ـ **نى** : عليّ بن أحمد عن عبيدالله بن موسى عن هارون بن مسلم عن القاسم بن عروة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « اصبروا و صابروا و رابطوا » فقال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوّكم ، ورابطوا إمامكم (١).

١٥ ـ **نى** : عليّ عن عبيدالله عن عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن إسماعيل عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام إنّ ابن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا » فغضب عليّ بن الحسين عليه السلام و قال للسائل : و وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني به ، قال (٢) : نزلت في أبي وفينا ، ولم يكن الرّباط الّذي اُمرنا به بعد ، و سيكون ذلك ذرّيّة من نسلنا المرابط ، ثمّ قال : أما إنّ في صلبه يعني ابن عبّاس وديعة ذرئت لنار جهنّم ، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً ، و ستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمّد عليهم السلام ، تنهض تلك الفراخ في غير وقت ، و تطلب غير مدرك ، و يرابط الّذين آمنوا و يصبرون و يصابرون حتّى يحكم الله و هو خير الحاكمين (٣) .

١٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام (٤) قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و فاطمة و لحسن والحسين و أغلق عليه وعليهم الباب ، و قال : يا أهلي و أهل الله إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليكم السّلام ، و هذا جبرئيل معكم في البيت ، يقول : إنّي قد جعلت عدوّكم لكم فتنة فما تقولون ؟ قالوا : نصبر يا رسول الله لأمر الله ، وما نزل من قضائه حتّى نقدم على الله عزّ وجلّ ، و نستكمل جزيل ثوابه ، فقد سمعناه يعد الصّابرين الخير كلّه

---

(١) غيبة النعمانى ، ١٠٦

(٢) فى المصدر ، ثم قال .

(٣) غيبة النعمانى ، ١٠٦ .

(٤) فى المصدر ، عن ابيه عن ابى جعفر .

فبكى رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى سمع نحيبه من خارج البيت ، فنزلت هذه الآية : « و جعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون و كان ربّك بصيراً » أنّهم سيصبرون ، أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم (١) .

١٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن إسماعيل عن محمّد بن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور » قال : صبّار على (٢) ما نزل به من شدّة أورخاء ، صبور على الأذى فينا ، شكور لله على ولايتنا أهل البيت (٣) .

١٨ ـ **سن** : بعض أصحابه في قول الله عزّ وجلّ : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » اليسر : الولاية ، والعسر : الخلاف و موالاة أعداء الله (٤) .

١٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السيّاري عن محمّد البرقيّ عن ابن أسباط عن البطائنيّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « اصبر على ما يقولون » يا محمّد من تكذيبهم إيّاك ، فإنّي منتقم منهم برجل منك ، و هو قائمي الّذي سلّطته على دماء الظّلمة (٥) .

٢٠ـ **فس** : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اصبروا على المصائب ، و صابروا على الفرائض ، و رابطوا على الأئمّة (٦) .

٢١ ـ **كا** : بعض أصحابنا رفعه عن محمّد بن سنان عن داود بن كثير الرّقّي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى لمّا خلق نبيّه و وصيّه و ابنته و ابنيه وجميع الأئمّة عليهم السلام وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا

---

(١) كنز الفوائد ، ١٩٠ والاية فى الفرقان : ٢٠ .

(٢) فى المصدر : صبار على مودتنا وعلى ما نزل به .

(٣) كنز الفوائد : ٢٤٧ والاية فى سبأ : ٣١ .

(٤) محاسن البرقى ١٨٦ . فيه : [بعض اصحابه رفعه] والاية فى البقرة : ١٨٥ .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٨٣ (النسخة الرضوية) والاية فى ص : ١٧ .

(٦) تفسير القمى ، ١١٨ .

و أن يتّقوا الله الخبر (١) .

٢٢ ـ **كا** : العدّة عن سهل عن ابن أبي نجران عن حمّاد بن عيسى عن أبي السّفاتج عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « اصبروا و صابروا و رابطوا » قال : اصبروا على الفرائض ، و صابروا على المصائب ، و رابطوا على الأئمّة (٢) .

٥٨

« باب »

« انهم عليهم السلام المظلومون و ما نزل في ظلمهم »

١ ـ **قب** : محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام « الّذين اُخرجوا من ديارهم » قال : نزلت فينا (٣) .

٢ـ ابن عبّاس في قوله تعالى : «ولتسمعنّ من الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم و من الّذين أشركوا أذى كثيراً » اُنزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته خاصة (٤) .

٣ ـ **شي** : عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا (٥) على محمّد صلى الله عليه وآله فقال : « و قل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنا أعتدنا للظّالمين » آل محمّد حقّهم « ناراً» (٦) .

كا : باسناده عن أبي حمزة مثله (٧) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٣٥١ .

(٢) اصول الكافى ٢ : ٨١ . والاية فى آل عمران : ٢٠٠

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣١٤ ، والاية فى الحج : ٤٠ والحشر : ٨ .

(٤) « « ٣ : ١٧٠ : والاية فى آل عمران : ١٨٦ .

(٥) لعل المراد انها نزل بهذا المعنى . وليس المراد انها نزلت بهذه الالفاظ .

(٦) تفسير العياشى ٢ : ٣٢٦ والاية فى الكهف : ٢٩ .

(٧) اصول الكافى ١ : ٤٢٥ رواه باسناده عن احمد بن مهران عن عبد العظيم عن محمد ابن الفضيل عن ابى حمزة . و فيه : قل الحق من ربكم في ولاية علي و فيه : للظالمين آل محمد نارا .

٤ - **قب** : أبوالحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى : « وما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون » إنّ الله أعزّ و أمنع من أن يظلم ، و أن ينسب نفسه إلى ظلم ، و لكنّ الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه ، وولايتنا ولايته (١) .

٥ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى : « وقد خاب من حمل ظلماً لآل محمّد » هكذا نزلت (٢) .

٦ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسن بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس الهلاليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قوله : عزّ وجلّ : « و ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتّقوا الله » وظلم آل محمّد « فإنّ الله شديد العقاب » لمن ظلمهم (٣) .

٧ - **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « و قل الحقّ من ربّكم » الآية ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : نزلت هذه الآية هكذا : « و قل الحقّ من ربّكم » يعني ولاية عليّ « فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظّالمين » آل محمّد « ناراً أحاط بهم سرادقها » (٤)

٨ - **شي** : عن زيد الشحّام عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه (٥) الآية : فبدّل الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم غير الّذي قيل لهم فأنزلنا على الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم رجزاً من السّماء بما كانوا يفسقون (٦) .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٤٠٤ والاية فى البقرة : ٥٧ والاعراف : ١٦٠ .

(٢) كنز الفوائد : ١٥٩ فيه : محمد بن حماد . والاية فى طه : ١١١ .

(٣) كنز الفوائد : ٣٣٦ والاية فى الحشر : ٧ .

(٤) تفسير القمى : ٣٩٦ . والاية فى الكهف : ٢٩ .

(٥) اى نزل بهذا المعنى ، لاانه نزل بهذه الالفاظ . و الفاظ الاية هكذا : فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون .

(٦) تفسير العياشى ١ : ٤٥ والاية فى البقرة : ٥٩ .

٩ ـ **فس** : « احشروا الّذين ظلموا و أزواجهم » قال : الذين ظلموا آل محمّد « وأزواجهم » قال : وأشباههم (١) .

١٠ ـ **فس** : محمّد بن جعفر الرزّاز عن يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها » صدق الله ، وبلّغت رسله ، و كتابه (٢) في السماء علمه بها ، و كتابه في الأرض إعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها (٣) « إنّ ذلك على الله يسير (٤) » .

١١ ـ و حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله عن سهل عن الحسن بن العبّاس بن الجريش (٥) عن أبي جعفر الثّاني في قوله : « لكيلا تأسوا على مافاتكم » قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : سأل رجل أبي عليه السلام عن ذلك فقال : نزلت في أبي بكر وأصحابه واحدة مقدّمة ، وواحدة مؤخّرة «لا تأسوا (٦) على مافاتكم » ممّا خصّ به عليّ بن أبي طالب عليه السلام « ولاتفرحوا بما آتاكم » من الفتنة الّتي عرضت لكم بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله ، فقال الرّجل : أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لا اختلاف فيه ثمّ قام الرّجل فذهب فلم أره (٧) .

بيان : سيأتي شرح الخبر في باب الأرواح الّتي فيهم إنشاءالله .

١٢ ـ **فس** : « اُذن للّذين يقاتلون » إلى قوله : « لقدير » قال : نزلت في عليّ وجعفروحمزة ، ثمّ جرت في الحسين عليه السلام ، وقوله : « الّذين اُخرجوا » الآية

---

(١) تفسير القمى ، ٥٥٥ فيه ، [ظلموا آل محمدحقهم] والاية فى الصافات ، ٢٢ .

(٢) فى المصدر : كتابة .

(٣) فى المصدر ، وفى غير هذا .

(٤و٧) تفسير القمى ، ٦٦٥ . والاية فى الحديد ، ٢٢ و٢٣ .

(٥) فى المصدر ، [الحريش] بالحاء المهملة وهوالصحيح .

(٦) فى المصدر لكيلا تأسوا .

قال : الحسين(١) عليه السلام حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشّام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطّف(٢) .

١٣ - حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « اُذن للّذين يقاتلون » الآية ، قال : إنّ العامّة يقولون : نزلت في رسول الله لمّا أخرجته قريش من مكّة ، و إنّما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله : نحن أولياء الدّم وطلاّب(٣) الدية(٤) .

١٤ - **كنز** : روى شيخ الطّائفة في كتاب مصباح الأنوار بإسناده عن محمّد بن إسماعيل عن أبي الحسن الميثميّ عن عليّ بن هرويه عن داود بن سليمان عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حرّم الله الجنّة على ظالم أهل بيتي و قاتلهم وسابيهم(٥) و المعين عليهم ، ثمّ تلا هذه الآية : « اُولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم »(٦) .

١٥ - **كا** : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عليه السلام عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله هكذا : « فبدّل الّذين ظلموا » آل محمّد حقّهم « قولاً غير الّذي قيل لهم فأنزلنا على الّذين ظلموا » آل محمّد حقّهم « رجزاً من السّماء بما كانوا يفسقون(٧) » .

و قال عليه السلام (٨) نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « إنّ الّذين ظلموا(٩) .

---

(١) فى المصدر : قال فى الحسين عليه السلام .

(٢) تفسير القمى : ۴۴۰ و ۴۴۱ والايتان فى الحج : ٣٩ و ٤٠ .

(٣) فى نسخة : وطلاب الترة .

(۴) تفسير القمى ، ۴۴۰ و٤٤١ .

(۵) فى المصدر : وشانيهم

(۶) كنز الفوائد : ۵۴ . والاية فى آل عمران : ٧٧ .

(٧) البقرة : ٥٩ .

(٨) من ههنا حديث برأسه ذكره المصنف بالاسناد .

(٩) الاية في النساء : ١٦٨ هكذا : ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله اه

آل محمّد حقّهم «لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلّا طريق جهنّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً» ثمّ قال: «يا أيّها الناس قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم» في ولاية عليّ عليه السلام «فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا» بولاية عليّ «فإنّ لله ما في السماوات وما في الأرض»(١).

بيان: قوله: فبدّل الّذين ظلموا آل محمّد، لعلّ المعنى أنّ ولاية آل محمّد في تلك الآية نظير مورد هذه الآية في بني إسرائيل، كما ورد في الأخبار المستفيضة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: «مثل أهل بيتي مثل باب حطّة في بني إسرائيل» أو أنّ هذا من بطون الآية بمعنى أنّه المقصود منها لأنّه تعالى إنّما أورد القصص في القرآن للتذكير والتنبيه على ماهو نظيرها في تلك الاُمّة، على أنّه قد ورد في تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام وغيره، أنّه كان كتب على باب حطّة بني إسرائيل أسماء النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، واُمروا بأن يخضعوا لهم ويقرّوا بفضلهم فأبوا، فنزل عليهم الرجز، فلا إشكال حينئذ، والآية الثانية في القرآن هكذا: «إنّ الّذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً» الآية.

١٥ - **كا**: الحسين بن محمّد عن المعلّى عمّن أخبره عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله: تيماً وعديّاً وبني اُميّة يركبون منبره أفظعه فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسّى به: «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا ابليس أبى» ثمّ أوحى إليه: يا محمّد إنّي أمرت فلم اُطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك(٢).

١٦ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن خالد البرقيّ عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد(٣)» ظالمي آل محمّد حقّهم «إلّا خساراً»(٤).

---

(١) اصول الكافى ١: ٤٢٣ و٤٢٤.

(٢) « « ١: ٤٢٦. والاية فى طه: ١١٦.

(٣) فى نسخة: ولا يزيد الظالمين، ظالمى آل محمد.

(٤) كنز الفوائد: ١٤٠. و الاية فى الاسراء: ٨٣ و هى هكذا: ولا يزيد الظالمين إلا خساراً.

١٧ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليهما السلام قال : نزلت هذه الآية : «ونُنزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين» لآل محمّد «إلّا خساراً» (١).

١٨ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد السيّاريّ (٢) عن محمّد بن خالد البرقيّ عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله تعالى : وقل الحقّ من ربّكم في ولاية عليّ عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا لظالمي آل محمّد حقّهم « ناراً أحاط بهم سرادقها » (٣).

١٩ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السيّاريّ عن محمّد بن البرقيّ عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن حمّاد الأزديّ عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام (٤) في قوله عزّ و جلّ : « وأسرّوا النجوى الّذين ظلموا » قال الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم (٥).

٢٠ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : نزلت هذه الآية في آل محمّد خاصّة : « اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله » إلى قوله (٦) : « ولله عاقبة الاُمور (٧).

٢١ - **كنز** : بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى : « الّذين اُخرجوا من

---

(١) كنز الفوائد ، ١٤٠ و الاية فى الاسراء : ٨٣ و هى هكذا : ولا يزيد الظالمين إلا خساراً .

(٢) فى المصدر ، أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى .

(٣) كنز الفوائد : ١٤١ . والاية فى الكهف ، ٢٩ وهى هكذا : إنا اعتدنا للظالمين ناراً .

(٤) فى المصدر ، عن أبى جعفر عليه السلام .

(٥) كنز الفوائد : ١٦٢ . والاية فى الانبياء ، ٣ .

(٦) فى المصدر ، ثم تلى إلى قوله .

(٧) كنز الفوائد ، ١٧٢ . والايات فى الحج ، ٣٩ - ٤١ .

ديارهم بغير حق» قال: نزلت فينا خاصة، في أمير المؤمنين عليه السلام و ذريته، وما ارتكب من أمر فاطمة عليها السلام (١).

٢٢ - كنز محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن اليقطيني عن صفوان عن حكيم الحناط عن ضريس عن أبي جعفر (٢) عليه السلام قال سمعته يقول: «اُذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير» قال: الحسن و الحسين عليهما السلام (٣).

٢٣ - كنز: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن المثنى عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل «اُذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و أن الله على نصرهم لقدير» قال: هي في القائم عليه السلام و أصحابه (٤).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله: هذه الآية أول آية نزلت في القتال و تقديره اُذن للمؤمنين أن يقاتلوا من أجل أنهم ظلموا بأن اُخرجوا من ديارهم و قصدوا بالايذاء و الاهانة، و إن الله على نصرهم لقدير، و هذا وعدلهم بالنصر أنه سينصرهم. و قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت في المهاجرين، و جرت في آل محمد الذين اُخرجوا من ديارهم واُخيفوا (٥).

٢٤ - كنز: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبدالرحمان عن المفضل عن جعفر بن الحسين الكوفي عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر عن أبيه قال: سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام قلت: قوله عز و جل: «الذين اُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله» قال: نزلت في علي (٦) و حمزة و جعفر

(١ و ٣) كنز الفوائد: ١٧٢ و ١٧٣.

(٢) فى المصدر، عن جعفر عليه السلام.

(٤) كنز الفوائد: ١٧٢.

(٥) مجمع البيان ٧: ٧٨.

(٦) فى الكافى: فى رسول الله و على.

عليها السلام ثمّ جرت في الحسين عليه السلام (١) .

٢٥ ـ **كا** : باسناده عن سلام بن المستنير عنه عليه السلام مثله (٢) .

٢٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن حصين بن مخارق عن عبيدالله (٣) بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن الحسين ابن عليّ عن أبيه صلوات الله عليهم قال : لما نزلت « المٓ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون » قال : قلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة ؟ قال : يا عليّ إنّك مبتلى بك ، و إنّك مخاصم فأعدّ للخصومة (٤) .

٢٧ ـ **كنز** : أحمد بن هوذة (٥) عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة في المسجد ، فلمّا كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام ، فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ قال : لبيّك ، قال : هلمّ إليّ ، فلمّا دنا منه قال : يا عليّ بت اللّيلة حيث تراني فقد سألت ربّي ألف حاجة فقضاها لي ، و سألت لك مثلها فقضاها ، وسألت لك ربّي أن يجمع لك اُمّتي من بعدي فأبى عليّ ربّي ، فقال : « المٓ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون (٦) » .

٢٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين اليقطيني (٧) عن عيسى بن مهران عن الحسن بن الحسين العرني عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين عن يحيى بن عليّ بن أسباط (٨) عن السدّي في قوله

---

(١) كنز الفوائد ، ١٧٢

(٢) روضة الكافى ، ٣٣٧ و ٣٣٨ .

(٣) فى المصدر : عن عبدالله بن الحسين .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٢٠ و الايتان فى العنكبوت ، ١ و ٢ .

(٥) الصحيح كما فى المصدر ، محمد بن العباس عن احمد بن هوذة .

(٦) كنز الفوائد : ٢٢٠ و ٢٢١ .

(٧) فى المصدر ، محمد بن الحسين الخثعمى .

(٨) فى المصدر : عن حسن بن حسين بن يحيى عن على بن اسباط .

عزّ وجلّ : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ۞ ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا » قال : عليّ و أصحابه « و ليعلمنّ الكاذبين » أعداؤه (١) .

٢٩ ـ **كنز** : محمّد بن العباس عن عليّ بن عبدالله عن إبراهيم بن محمّد عن عليّ ابن هلال (٢) الأحمسيّ عن الحسن بن وهب عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و لمن انتصر بعد ظلمه فاُولئك ما عليهم من سبيل » قال : ذاك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني اُميّة و من المكذّبين والنصّاب (٣) .

٣٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السياريّ عن محمّد بن خالد عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ (٤) و ترى ظالمي آل محمّد (٥) حقّهم « لمّا رأوا العذاب » و عليّ هو العذاب يقولون هل إلى مردّ من سبيل (٦) .

٣١ ـ و بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « إنّ للّذين ظلموا » آل محمّد حقّهم « عذاباً دون ذلك (٧) » .

٣٢ ـ **كنز** : بهذا الاسناد عن البرقيّ عن محمّد بن أسلم عن أيّوب البزّاز عن ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (٨) عزّ وجلّ : « خاشعين من الذلّ

---

(١) كنز الفوائد ، ٢٢١ و الايات فى العنكبوت ، ١ ـ ٣ .

(٢) فى المصدر ، ابراهيم بن محمد عن على ابن محمد عن على بن هلال .

(٣) كنز الفوائد ، ٢٨٧ و الاية فى الشورى ، ٤١ .

(٤) اى فسر الاية هكذا .

(٥) فى المصدر ، [و ترى الظالمين محمد حقهم] و لعله مصحف ، و ترى الظالمين محمدا حقهم .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٨٧ . و الاية فى الشورى ، ٤٣ و هى هكذا ، و ترى الظالمين لما رأوا العذاب .

(٧) كنز الفوائد ، ٣١٢ . و الاية فى الطور ، ٤٧ .

(٨) فى المصدر ، قال فى قوله عزوجل .

ينظرون من طرف خفيّ » يعني إلى القائم عليه السلام (١) .

٣٣ - و بهذا الإسناد عنه قال : « و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم » آل محمّد حقّهم « أنّكم في العذاب مشتركون (٢) » .

٣٤ - و بهذا الإسناد عن البرقيّ عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظّالمين » قال : و ما ظلمناهم بتركهم ولاية أهل بيتك و لكن كانوا هم الظالمين (٣) .

٣٥ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن عبد الرحمان عن محمّد بن سليمان بن بزيع عن جميع بن المبارك عن إسحاق بن محمّد عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام قال (٤) : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : إنّ زوجك يلاقي بعدي كذا ، و يلاقي بعدي كذا ، فخبّرها بما يلقى بعدي ، فقالت : يا رسول الله ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه ؟ فقال : قد سألت الله ذلك له فقال : إنّه مبتلى و مبتلى به فهبط جبرئيل فقال : « قد سمع الله قول الّتي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير » و شكواها له ، لا منه ولا عليه (٥) .

بيان : على هذا التأويل لا يكون حكم الظهار مربوطاً بهذه الآية ، و مثل هذا في الآيات كثير .

٣٦ - **كنز** : قد جاءت الرواية أنّه لما تمّ لأبي بكر ما تمّ و بايعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يسوّي قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بمسحاة في يده وقال له : إنّ القوم قد بايعوا أبا بكر و وقعت الخذلة في الأنصار لاختلافهم ، وبدر (٦)

---

(١) كنز الفوائد ، ٢٨٧ . و الاية فى الشورى ، ٤٣

(٢) كنز الفوائد : ٢٩٠ و ٢٩١ . و الاية فى الزخرف ، ٣٩ .

(٣) « « : ٢٩٧ و الاية فى الزخرف ، ٧٦ .

(٤) فى المصدر : عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام انه قال ، ان النبى صلى الله عليه و آله قال .

(٥) كنز الفوائد ، ٣٣٥ و الاية فى المجادلة : ١

(٦) اى سبق الطلقاء لبيعة ابى بكر .

الطلقاء للمعقد للرّجل خوفاً من إدراككم الأمر ، فوضع طرف المسحاة في الأرض و يده عليها ثمّ قال : « بسم الله الرحمان الرحيم ✿ الم ✿ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ✿ و لقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين ✿ أم حسب الّذين يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون (١) » .

٣٧ - **شي** : عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله لنبيّه صلى الله عليه وآله : «ليس لك من الأمر شيء» فسّره لي ، قال : فقال أبو جعفر عليه السلام (٢) يا جابر إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون عليّ عليه السلام من بعده على الناس ، وكان عندالله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : قلت : فما معنى ذلك ؟ قال : نعم عنى بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله : « ليس لك من الأمر شيء » يا محمّد في عليّ ، الأمر إليّ في عليّ و في غيره ألم اُنزل إليك يا محمّد فيما أنزلت من كتابي إليك : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون » إلى قوله : « وليعلمنّ الكاذبين» قال : فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر إليه (٣) .

أقول : وقد بيّن و أوضح أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة تأويل هذه الآية .

---

(١) لم نجد الرواية فى كنز الفوائد ، و النسخة المخطوطة من المصدر قد خلت عنها رأسا ، و الظاهران فى الرمزوهم و لعلها من كتاب آخر ، و الايات فى العنكبوت : ١ - ٣ .

(٢) فى المصدر : فقال ابو جعفرعليه السلام لشيء قاله الله ولشيء اراده الله ياجابر.

(٣) تفسير العياشى ١ : ١٩٧ و ١٩٨ .

٥٩

« باب »

(نادر فى تأويل قوله تعالى : « سيروا فيها ليالى و أياماً آمنين (١) »)

١ - ج : عن أبي حمزة الثمالي قال : أتى الحسن البصري أبا جعفر عليه السلام فقال : جئتك لأسألك عن أشياء من كتاب الله ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ألست فقيه أهل البصرة ؟ قال : قد يقال ذلك ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : هل بالبصرة أحد تأخذ عنه ؟ قال : لا ، قال : فجميع أهل البصرة يأخذون عنك ؟ قال : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : سبحان الله لقد تقلّدت (٢) عظيماً من الأمر ، بلغني عنك أمر فما أدري أكذاك أنت أم يكذب عليك ؟ قال : ما هو ؟ قال : زعموا أنّك تقول : إنّ الله خلق العباد ففوّض إليهم اُمورهم ، قال : فسكت الحسن ، فقال : أفرأيت من قال الله له في كتابه إنّك آمن ، هل عليه خوف بعد هذا القول ؟ فقال الحسن : لا فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّي أعرض عليك آية و اُنهي إليك خطباً (٣) ولا أحسبك إلّا وقد فسّرته على غير وجهه ، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت و أهلكت ، فقال له: ما هو ؟ قال : أرأيت حيث يقول : « و جعلنا بينهم و بين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين » يا حسن بلغني أنّك أفتيت الناس فقلت : هي مكّة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فهل يقطع على من حجّ مكّة وهل يخاف أهل مكّة ؟ و هل تذهب أموالهم ؟ فمتى يكونون آمنين (٤) ؟ بل فينا

---

(١) سورة سبأ : ١٨ .

(٢) اى توليت امرا عظيما و ألزمته نفسك .

(٣) فى المصدر : و انهى اليك خطابا .

(٤) « قال : بلى ، قال ، فمتى يكونون آمنين !

ضرب الله الأمثال في القرآن ، فنحن القرى الّتي بارك الله فيها ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ ، فمن أقرّ بفضلنا حيث أمرهم الله (١) أن يأتونا فقال : « و جعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها » أي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى الّتي باركنا فيها « قرى ظاهرة » و القرى الظّاهرة الرسل و النقلة عنّا إلى شيعتنا ، و فقهاء شيعتنا إلى شيعتنا ، و قوله : « و قدّرنا فيها السير » فالسّير مثلٌ للعلم سيروا به « ليالي و أيّاماً » مثلٌ لما يسير من العلم في اللّيالي و الأيّام عنّا إليهم في الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام « آمنين » فيها إذا أخذوا من معدنها الّذي اُمروا أن يأخذوا منه « آمنين » من الشك والضلال ، والنقلة من الحرام إلى الحلال ، لأنّهم أخذوا العلم ممّن وجب لهم بأخذهم إيّاه عنهم المغفرة (٢) لأنّهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ، ذريّة مصطفاة بعضها من بعض ، فلم ينته الاصطفاء إليكم ، بل إلينا انتهى ، و نحن تلك الذريّة (٣) لا أنت ولا أشباهك يا حسن ، فلو قلت لك حين ادّعيت ما ليس لك و ليس إليك : يا جاهل أهل البصرة لم أقل فيك إلّا ما علمته منك ، و ظهر لي عنك ، و إيّاك أن تقول بالتّفويض ، فإنّ الله جلّ وعزّ لم يفوّض الأمر إلى خلقه وهناً منه و ضعفاً ، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً (٤) .

و الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢ - **قب ، ج :** عن الثماليّ قال : دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على عليّ ابن الحسين عليه السلام فقال له : جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « و جعلنا بينهم و بين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة و قدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين » قال له : ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق ؟ قال : يقولون إنّها مكّة ، قال : و هل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكّة ؟ قال : فما هو ؟

---

(١) في المصدر : حيث امر الله :

(٢) « ممن وجب لهم اخذهم اياه عنهم بالمعرفة .

(٣) « و نحن تلك الذرية المصطفاة .

(٤) احتجاج الطبرسي : ١٧٨ .

قال : إنّما عنى الرجال (١) قال : و أين ذلك في كتاب الله ؟ فقال : أو ما تسمع إلى قوله عزّ وجلّ : « و كأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها و رسله (٢) » و قال : « و تلك القرى أهلكناهم (٣) » و قال : « و اسئل القرية الّتي كنّا فيها و العير الّتي أقبلنا فيها (٤) » فليسأل القرية (٥) أو الرجال و العير ، قال : و تلا عليه السلام آيات في هذا المعنى ، قال : جعلت فداك فمن هم ؟ قال : نحن هم ، و قوله (٦) : « سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين » قال : آمنين من الزيغ (٧) .

٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عليّ بن زكريّا البصريّ عن الهيثم بن عبدالله الرمّانيّ عن الرّضا عن أبيه عن جدّه جعفر عليهم السلام قال : دخل على أبي بعض من يفسّر القرآن فقال له : أنت فلان ؟ وسمّاه باسمه ، قال : نعم . قال : أنت الّذي تفسّر القرآن ؟ قال : نعم ، قال : فكيف تفسّر هذه الآية : « وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدّرنا فيها السّير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين » قال : هذه بين مكّة ومنى ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أيكون في هذا الموضع خوف وقطيع ؟ قال : نعم ، قال : فموضع يقول الله : أمن ، يكون فيه خوف وقطع؟ قال : فما هو ؟ قال : ذاك نحن أهل البيت ، قد سمّاكم الله ناساً ، و سمّانا قرى قال : جعلت فداك أوجدني هذا في كتاب الله أنّ القرى رجال ، فقال أبو عبدالله عليه السّلام : أليس الله تعالى يقول : « و اسأل القرية الّتي كنّا فيها والعير الّتي أقبلنا فيها (٨) » فللجدران والحيطان السؤال أم للنّاس ؟ و قال تعالى : « و إن من

---

(١) فى المصدر : انما عنى به الرجال .

(٢) الطلاق : ٨ .

(٣) الكهف : ٥٩

(٤) يوسف : ٨٢ .

(٥) فى الاحتجاج : [فيسأل القرية] و فى المناقب : فسأل القرية .

(٦) فى المصدر : فقال : أو ما تسمع إلى قوله .

(٧) احتجاج الطبرسى : ١٧١ ، مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢٧٣ و ٢٧٤ .

(٨) يوسف : ٨٢ .

قرية إلّا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أومعذّبوها عذاباً شديداً (١) » فمن المعذّب الرّجال أم الجدران والحيطان ؟ (٢) .

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة الباهليّ عن إبراهيم بن إسحاق النّهاونديّ عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل الحسن البصريّ على محمّد بن عليّ عليه السلام فقال له : يا أخا أهل البصرة بلغني أنّك فسّرت آية من كتاب الله على غير ما اُنزلت ، فإن كنت فعلت فقد هلكت و استهلكت ، قال : و ما هي جعلت فداك ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ : « و جعلنا بينهم و بين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة و قدّرنا فيها السّير سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين » ويحك كيف يجعل الله لقوم أماناً و متاعهم يسرق بمكّة والمدينة و ما بينهما ؟ و ربما اُخذ عبد أو قتل و فاتت نفسه ، ثمّ مكث مليّاً ، ثمّ أومأ بيده إلى صدره و قال : نحن القرى الّتي بارك الله فيها ، قال : جعلت فداك أوجدت(٣) هذا في كتاب الله إنّ القرى رجال ؟ قال : نعم قول الله عزّ وجلّ : « و كأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها و رسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذّبناها عذاباً نكراً (٤) » فمن العاتي على الله عزّ وجلّ ؟ الحيطان والبيوت أم الرّجال ؟ فقال: الرّجال ، ثمّ قال : جعلت فداك زدني ، قال : قوله عزّ وجلّ في سورة يوسف (٥) عليه السّلام : « و اسأل القرية الّتي كنّا فيها والعير الّتي أقبلنا فيها » لمن أمروه(٦) أن يسأل؟ القرية والعير أم الرّجال؟ فقال: جعلت فداك فأخبرني عن القرى الظاهرة قال : هم شيعتنا ، يعني العلماء منهم (٧) .

---

(١) الاسراء : ٥٨ .

(٢) كنز الفوائد ، ٢٤٥ و ٢٤٦ .

(٣) فى نسخة ، أوجدنى .

(٤) الطلاق : ٨ .

(٥) يوسف ، ٨٢ .

(٦) فى نسخة : فمن أمروه .

(٧) كنز الفوائد ، ٢٤٦ و ٢٤٧ .

٥ ـ **قب** : دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فسأله عليه السلام عن أشياء لم يعرف الجواب عنها ، فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن قول الله تعالى : « وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين »(١) أيّ موضع هو ؟ قال : هو ما بين مكّة والمدينة فقال عليه السلام نشدتكم (٢) بالله هل تسيرون بين مكّة والمدينة لا تأمنون على دمائكم من القتل ، و على أموالكم من السّرق ؟ ثمّ قال : و أخبرني عن قوله : « و من دخله كان آمناً » (٣) أيّ موضع هو ؟ قال : ذاك بيت الله الحرام ، فقال : نشدتكم بالله هل تعلمون أنّ عبدالله بن الزّبير و سعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل ؟ قال : فاعفني يابن رسول الله (٤) .

بيان : أقول : التأويل الوارد في تلك الأخبار من غرائب التّأويل ، ولعلّ الوجه فيها ما أشرنا إليه مراراً ، من أنّ ما ذكره سبحانه في القرآن الكريم من القصص إنّما هو لزجر هذه الاُمّة (٥) عن أشباه أعمالهم و تحذيرهم عن أمثال ما نزل بهم من العقوبات ، و لم يقع في الاُمم السابقة شيء إلّا و قد وقع نظيره في هذه الاُمّة ، كقصّة هارون مع العجل والسامريّ ، و ما وقع على أمير المؤمنين عليه السلام من أبي بكر و عمر ، و كقارون و عثمان ، و صفورا والحميراء ، و أشباه ذلك ممّا قد أشرنا إليه في كتاب النبوّة ، لكن بعضها ظاهر الانطباق على ما مضى ، و بعضها يحتاج إلى تنبيه ، و أمثال ذلك من القسم الثّاني ، فإنّ نظير ما وقع على قوم سبأ من حرمانهم لنعم الله تعالى لكفرانهم و تعويضهم بالخمط (٦) والأثل أنّ الله

---

(١) سبأ : ١٢ .

(٢) فى نسخة : [ناشدتكم] أقول نشده الله و بالله ، استحلفه أى سأله و أقسم عليه بالله . ناشده : حلفه

(٣) آل عمران : ٩٧ .

(٤) مناقب آل ابى‌طالب ٣ : ٣٧٧ .

(٥) و يشير الى ذلك قوله تعالى فى صدر القصة : [لقدكان لسبأ فى‌مساكنهم‌آية] وقوله: ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور .

(٦) الخمط : الحامض او المر من كل شىء . الحمل القليل من كل شجر ، الاثل : شجر يشبه الطرفاء الا انه اعظم منها و خشبه صلب جيد تصنع منه القصاع والجفان .

تعالى هيّأ لهم من أثمار حدائق الحقائق ببركة الصّادقين من أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ما لا يحيط به البيان ، مع كونهم آمنين من فتن الجهالات و الضّلالات ، فلمّا كفروا بتلك النّعمة سلبهم الله تعالى إيّاها فغاب أو خفي عنهم و ذهبت الرّواة و حملة الأخبار من بينهم ، أو خفوا عنهم فابتلوا بالآراء والمقاييس و اشتبه عليهم الامور و قلّ عندهم ما يتمسّكون به من أخبار الأئمّة الأطهار ، و استولت عليهم سيول الشكوك والشّبهات من أئمّة البدع ورؤوس الضّلالات ، فصاروا مصداق قوله تعالى : « و بدّلناهم بجنّتيهم جنّتين ذواتي اُكل خمط و أثل و شيء من سدر قليل » و هذا طريق وسّعت عليك لفهم أمثال تلك الأخبار ، والله يهدي إلى سواء السّبيل .

٦ ـ **كا** : العدّة عن البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن زيد الشحّام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال : هكذا يزعمون ، فقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنّك تفسّر القرآن ، قال له قتادة : نعم ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : بعلم تفسّره أم بجهل؟ قال : لا ، بعلم ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت ، و أنا أسألك ، قال قتادة : سل ، قال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ : « و قدّرنا فيها السّير سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين » فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته ، بزاد و راحلة و كراء حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتّى يرجع إلى أهله ، فقال أبوجعفر عليه السلام : نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج الرّجل من بيته بزاد و راحلة و كراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطّريق فتذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ؟ (١) قال قتادة : اللّهمّ نعم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت و أهلكت ، و إن كنت قد أخذته من الرّجال فقد هلكت و أهلكت ، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من

---

(١) اى فيه استئصاله و هلاكه .

بيته بزاد و راحلة و كراء حلال يروم (١) هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه ، كما قال الله عزّ وجلّ : « فاجعل أفئدة من النّاس تهوي إليهم (٢) » ولم يعن البيت فيقول : « إليه » (٣) فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام الّتي من هو انا قلبه قبلت حجّته ، وإلّا فلا ، يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة قال قتادة : لا جرم والله ولا فسّرتها إلّا هكذا ، فقال أبوجعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إنّما يعرف القرآن من خوطب به (٤) .

بيان : أي لا اُفسّرها بعد إلّا كما ذكرت .

٦٠

« باب »

❁ (تأويل الايام والشهور بالائمة عليهم السلام) ❁

١ ـ **ل** : ابن المتوكّل عن عليّ بن إبراهيم عن عبدالله بن أحمد الموصليّ عن الصقر بن أبي دلف الكرخيّ قال : لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أباالحسن العسكريّ عليه السلام جئت أسأل عن خبره قال : فنظر إليّ الزرّاقيّ و كان حاجباً للمتوكّل فأمر أن اُدخل إليه فاُدخلت إليه ، فقال : يا صقر ما شأنك ؟ فقلت : خير أيّها الاُستاد ، فقال : اقعد ، فأخذني ما تقدّم وما تأخّر وقلت : أخطأت في المجيىء قال : فوحى (٥) النّاس عنه ثمّ قال لي : ما شأنك ؟ و فيم جئت ؟ قلت : لخير ما فقال : لعلّك تسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : و من مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين

---

(١) رام الشيء ، اراده .

(٢) ابراهيم : ٣٧ .

(٣) اى قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم ، و لم يقل : إليه ، حتى يكون المراد هو البيت .

(٤) روضة الكافى ، ٣١١ و ٣١٢ .

(٥) فى نسخة ، [وجى] و فى المصدر : [وخى] و لعل الصحيح فاوحى الناس عنه أو فاوجأ الناس عنه اى فادفع الناس و نحوا عنه .

فقال : اسكت مولاك هو الحقّ فلا تحتشمني ، فإنّي على مذهبك ، فقلت : الحمد لله قال : أتحبّ أن تراه ؟ قلت : نعم قال : اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده قال : فجلست فلمّا خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر و أدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلويّ المحبوس ، و خلّ بينه و بينه ، قال : فأدخلني إلى الحجرة و أومأ إلى بيت فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير و بحذاه قبر محفور ، قال: فسلّمت فردّ ، (١) ثمّ أمرني بالجلوس ، ثمّ قال لي : يا صقر ما أتى بك ؟ قلت : سيّدي جئت أتعرّف خبرك ، قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إليّ فقال : يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن ، فقلت : الحمد لله ، ثمّ قلت : يا سيّدي حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه ، قال : و ما هو ؟ فقلت : قوله : « لا تعادوا الأيّام فتعاديكم » ما معناه ؟ فقال : نعم الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض ، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأحد كناية عن أمير المؤمنين ، والاثنين الحسن والحسين ، والثلثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد ، والأربعاء موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمّد بن عليّ و أنا ، والخميس ابني الحسن بن عليّ ، والجمعة ابن ابني ، و إليه تجتمع عصابة الحقّ ، و هو الّذي يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، فهذا معنى الأيّام فلا تعادوهم في الدّنيا فيعادوكم في الآخرة ، ثمّ قال : ودّع واخرج فلا آمن عليك .

قال الصدوق رضي الله عنه : الأيّام ليست بأئمّة و لكن كنّى عليه السلام بها عن الأئمّة لئلّا يدرك معناه غير أهل الحقّ ، كما كنّى الله عزّ وجلّ بالتين والزيتون و طور سينين و هذا البلد الأمين (٢) عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام و كما كنّى عزّ وجلّ بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك في قصّة داود والخصمين (٣) ، و كما كنّى بالسير في الأرض عن النظر في القرآن .

---

(١) في نسخة الكمباني : فسلمت عليه فرد علي .

(٢) التين ، ١-٣ .

(٣) ص ، ٢٤ .

سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « أو لم يسيروا في الأرض (١) قال معناه أو لم ينظروا في القرآن ، و كما كنّى بالسرّ عن النكاح في قوله عزّ وجلّ : « و لكن لاتواعدوهنّ سرّا (٢) » و كما كنّى عزّ وجلّ بأكل الطعام عن التغوّط فقال في عيسى و امّه : « كانا يأكلان الطعام »(٣) و معناه أنّهما كانا يتغوّطان ، و كما كنّى بالنحل عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في قوله : « و أوحى ربّك إلى النحل (٤) » و مثل هذا كثير (٥) .

٢ - **غط** : و روى جابر الجعفيّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزّ وجلّ : « إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّماوات والأرض منها أربعةٌ حرمٌ ذلك الدّين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم (٦) قال : فتنفّس سيّدي الصّعداء ، ثمّ قال : يا جابر أمّا السنة فهي جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و شهورها اثنا عشر شهراً فهو أمير المؤمنين إليّ (٧) و إلى ابني جعفر و ابنه موسى ، و ابنه عليّ ، و ابنه محمّد ، و ابنه عليّ ، و إلى ابنه الحسن و إلى ابنه محمّد الهادي المهديّ اثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه و امناؤه على وحيه و علمه ، و الأربعة الحرم الّذين هم الدين القيّم أربعة منهم يخرجون باسم واحد : عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ، و أبي عليّ بن الحسين ، و عليّ بن موسى ، و عليّ بن محمّد ، فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيّم « فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم » أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا (٨) .

---

(١) الروم : ٩ ، و فاطر : ٤٤ والمؤمن : ٢١

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٣) المائدة : ٧٥ .

(٤) النحل : ٦٨ .

(٥) الخصال ٢ : ٣٢و٣٣

(٦) التوبة : ٣٦ .

(٧) اى هو اميرالمؤمنين على بن أبى طالب و من بعده من الائمة حتى يصل الى .

(٨) غيبة الطوسى : ١٠٤ .

قب : مثله .

٣ ـ و في خبر آخر : «حرم» عليّ و الحسن و الحسين والقائم بدلالة قوله : « ذلك الدين القيّم [١] » .

٤ ـ **نى** : عليّ بن الحسين عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين [٢] عن محمّد ابن عليّ عن إبراهيم بن محمّد عن محمّد بن عيسى عن عبد الرزّاق عن محمّد بن سنان عن فضّال أبي سنان [٣] عن أبي حمزة الثماليّ قال : كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم فلمّا تفرّق من كان عنده قال : يا أبا حمزة من المحتوم الّذي حتمه الله قيام قائمنا ، فمن شكّ فيما أقول لقي الله و هو كافر به و جاحد له [٤] ثمّ قال : بأبي و اُمّي المسمّى باسمي المكنّى بكنيتي ، السابع من بعدي ، يأتي من يملأ [٥] الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، يا أبا حمزة [٦] من أدركه فليسلّم [٧] ما سلّم لمحمّد صلى الله عليه وآله ، ومن لم يسلّم [٨] فقد حرّم الله عليه الجنّة ومأواه النار و بئس مثوى الظالمين .

---

(١) مناقب ١ : ٢٤٤ .

(٢) في المصدر ، محمد بن الحسن .

(٣) هكذا في النسخة المطبوعة و المخطوطة ، و في المصدر : فضيل الرسان و لعله الصحيح .

(٤) في المصدر : من المحتوم الذى لا تبديل له عند الله قيام قائمنا ، فمن شك فيما أقول لقى الله و هو به كافر و له جاحد .

(٥) في المصدر ، بأبى من يملا الارض .

(٦) 〃 ثم قال ، يا ابا حمزة .

(٧) في نسخة : فيسلم له .

(٨) في النسخة المخطوطة ، [فليسلم ما سلم لمحمد صلى الله عليه و آله و علىّ فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم] أقول : الصحيح على هذه النسخة : « فيسلم ماسلم » وفي المصدر ، و من ادركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد صلى الله عليه و آله و على وقد حرم الله عليه الجنة .

و أوضح من هذا بحمدالله و أنور و أبين و أزهر لمن هداه (١) و أحسن إليه قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه : « إنّ عدّة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم (٢) » و معرفة الشهور المحرّم (٣) و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها رجب (٤) و ذو القعدة و ذو الحجّة و المحرّم (٥) و ذلك (٦) لا يكون ديناً قيّماً لأنّ اليهود و النصارى و المجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدّونها بأسمائها ، و ليس هو كذلك ، و إنّما عنى بهم الأئمّة القوّامين بدين (٧) الله ، و الحرم منها أمير المؤمنين عليّ الّذي اشتقّ الله سبحانه له اسماً من أسمائه(٨) : العليّ ، كما اشتقّ لمحمّد صلى الله عليه وآله اسماً من أسمائه(٩) المحمود ، و ثلاثة من ولده أسماؤهم اسمه : عليّ بن الحسين (١٠) و عليّ بن موسى و عليّ بن محمّد ، فصار لهذا الاسم المشتقّ من أسماء الله (١١) عزّ و جلّ حرمة به يعني أمير المؤمنين عليه السلام (١٢) .

بيان : الظاهر أنّ قوله : وأوضح ، إلى آخره ، من كلام النعمانيّ استخرجه من الأخبار ، و يحتمل كونه من تتمّة الخبر .

---

(١) في المصدر : لمن هداه الله .

(٢) التوبة : ٣٧ .

(٣) في المصدر : [وهي جمادى] و هو مصحف .

(٤و٥) هكذا في الكتاب ، و الصحيح : محرم بلا حرف تعريف .

(٦) المصدر خلى عن قوله [و ذلك] و عليه يكون قوله : « لا يكون » خبرا لقوله و معرفة الشهور .

(٧) في المصدر : و يعدونها باسمائها ، و إنما هم الائمة القوامون بدين الله .

(٨و٩) في المصدر : من اسمه .

(١٠) في المصدر : و ثلاثة من ولده اسماؤهم على : على بن الحسين .

(١١) « من اسم الله .

(١٢) غيبة النعماني : ٤١ و ٤٢ .

٤ - نى : سلامة بن محمّد عن أبي الحسن(١) عليّ بن معمّر عن حمزة بن القاسم عن جعفر بن محمّد عن عبيد بن كثير عن أحمد بن موسى عن داود بن كثير الرقّي قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام بالمدينة فقال لي : ما الّذي أبطأ بك عنّا يا داود ؟ قلت : حاجة لي عرضت بالكوفة ، فقال : من خلّفت بها ؟ قلت : جعلت فداك خلّفت بها عمّك زيداً : تركته راكباً على فرس متقلّداً مصحفا ينادي بعلوّ صوته(٢) سلوني قبل أن تفقدوني ، فبين جوانحي علم جمّ ، قد عرفت الناسخ و المنسوخ(٣) و المثاني و القرآن العظيم ، و إنّي العلم بين الله و بينكم ، فقال لي يا داود : لقد ذهبت تلك المذاهب(٤) ، ثمّ نادى : يا سماعة بن مهران ايتني بسلّة الرطب فأتاه بسلّة فيها رطب فتناول رطبة أكلها(٥) ، و استخرج النواة من فيه و غرسها في الأرض ، ففلقت و نبتت و أطلعت(٦) و أعذقت فضرب بيده إلى(٧) شقّ من عذق منها فشقّه و استخرج منها رقّا أبيض ففضّه و دفعه إليّ و قال : اقرأه ، فقرأته و إذا فيه مكتوب سطران : الأوّل : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، والثّاني إنّ عدّة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله ، يوم خلق السّماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيّم: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، الحسن بن عليّ ، الحسين ابن عليّ ، عليّ بن الحسين ، محمّد بن عليّ ، جعفر بن محمّد ، موسى بن جعفر ، عليّ ابن موسى ، محمّد بن عليّ ، عليّ بن محمّد ، الحسن بن عليّ ، الخلف الحجّة ، ثمّ قال : يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟ قلت : الله و رسوله و أنتم أعلم ، قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام(٨) .

---

(١) فى نسخة من المصدر : ابى الحسين .

(٢) فى المصدر : بأعلى صوته .

(٣) « قد عرفت الناسخ من المنسوخ .

(٤) « لقد ذهبت بك المذاهب .

(٥) فى المصدر : فتناول منها رطبة وأكلها .

(٦) اطلع النخل : خرج طلعها .

(٧) فى المصدر : فضرب يده الى بسرة .

(٨) غيبة النعمانى : ٤٢ .

٦١

﴿ باب ﴾

(ما نزل من النهي عن اتخاذ كل بطانة و وليجة و ولي من) (دون الله و حججه عليهم السلام)

١ - **كا** : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشّاء عن مثنّى عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا و لمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » يعني بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام لم يتّخذوا الولايج من دونهم (١) .

قب : عن ابن عجلان مثله (٢) .

بيان : وليجة الرّجل : بطانته و دخلاؤه وخاصّته ، ومن يتّخذه معتمداً عليه من غير أهله .

« أم حسبتم » قال البيضاويّ : خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال ، و قيل : للمنافقين ، و « أم » منقطعة ، و معنى همزتها التّوبيخ على الحسبان « و لمّا يعلم الله » أي لم يتبيّن المخلص (٣) منكم ، نفى العلم و أراد نفي المعلوم للمبالغة فإنّه كالبرهان عليه من حيث أنّ تعلّق العلم به مستلزم لوقوعه « ولم يتّخذوا » عطف على « جاهدوا » انتهى (٤) .

وأقول : الظّاهر أنّ تأويله عليه السلام أوفق بالآية ، إذ ضمّ المؤمنين إلى الله والرّسول يدلّ على أنّ المراد بالوليجة من يتولّى أمراً عظيماً من اُمور الدّين ، و ليس الكامل في الدّين القويم والمستحقّ لهذا الأمر العظيم إلّا الأئمّة عليهم السلام .

---

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٥ والاية في سورة التوبة : ١٦ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٥٢٣ فيه : عبدالرحمن بن عجلان .

(٣) في المصدر : ولم يتبين الخلص منكم و هم الذين جاهدوا من غيرهم .

(٤) انوار التنزيل ١ : ٤٩٢ و ٤٩٣ .

٢ ـ **كا** : عليّ بن محمّد و محمّد بن أبي عبدالله عن إسحاق بن محمّد النخعيّ عن سفيان بن محمّد الضبعيّ قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الوليجة و هو قول الله : « و لم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (١) » فقلت في نفسي ـ لا في الكتاب ـ : من ترى المؤمنين ههنا ؟ فرجع الجواب : الوليجة الّذي يقام دون وليّ الأمر ، و حدّثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع ؟ فهم الأئمّة الّذين يؤمّنون على الله فيجيز أمانهم (٢) .

٣ ـ **كا** : بإسناده قال أبو جعفر عليه السلام : لا تتّخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين ، فإنّ كلّ سبب و نسب و قرابة و وليجة و بدعة و شبهة منقطع مضمحلّ ، كما يضمحلّ الغبار الّذي يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود إلّا ما أثبته القرآن (٣) .

بيان : الصلد بالفتح ويكسر: الصلب الأملس والجود بالفتح : المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه .

٤ ـ **كنز** (٤) : عن أبي العبّاس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى (٥) رجل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : بايعني يارسول الله (٦) فقال : على أن تقتل أباك ، قال : فقبض الرّجل يده ، ثمّ قال : بايعني يا رسول الله ، قال : على أن تقتل أباك ؟ فقال الرجل: نعم على أن أقتل أبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الآن لن تتّخذ (٧) من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ، إنّا لا نأمرك أن تقتل والديك ، ولكن نأمرك أن تكرمهما.

---

(١) التوبة : ١٦ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٥٠٨ .

(٣) « « ١ : ٥٠٩ .

(٤) فى النسخة المخطوطة [شى] و لعله الصحيح لانا لم نجد الحديث فى الكنز ، و لكنه موجود فى تفسير العياشى بالاسناد ، فعليه فالرمز الاتى زائد .

(٥) فى المصدر : أتى اعرابى .

(٦) فى المصدر : بايعنى يارسول الله على الاسلام .

(٧) فى نسخة : [الان لم تتخذ] .

سن ، **شي** : عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد عنه عليه السلام مثله (١) .

٥ ـ **شي** : عن أبان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : يا معشر الأحداث اتّقوا الله ولا تأتوا الرّؤساء ، دعوهم حتّى يصيروا أذناباً (٢) ، لا تتّخذوا الرّجال ولائج من دون الله ، إنّا والله إنّا والله خير لكم منهم ، ثمّ ضرب بيده إلى صدره (٣) .

٦ ـ **شي** : أبو الصّبّاح الكنانيّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا أبا الصّبّاح إيّاكم والولائج ، فإنّ كلّ وليجة دوننا فهي طاغوت ، أو قال : ندّ (٤) .

٧ ـ **شي** : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله » قال: أما والله ماصاموا لهم ولا صلّوا ، ولكنّهم أحلّوا لهم حراما و حرّموا عليهم حلالا فاتّبعوهم (٥) .

٨ ـ و قال : في خبر آخر عنه : و لكنّهم أطاعوهم في معصية الله (٦) .

٩ ـ **شي** : عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله » قال : أما إنّهم لم يتّخذوهم آلهة ، إلّا أنّهم أحلّوا حلالاً فأخذوا به ، و حرّموا حراماً فأخذوا به ، فكانوا أربابهم من دون الله (٧) .

١٠ ـ وقال أبو بصير : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ، و لكنّهم أحلّوا لهم حلالاً و حرّموا عليهم حراماً فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون (٨) .

---

(١) المحاسن ، ٢٤٨ ، تفسير العياشى ٢ ، ٨٣ . الاسناد فى تفسير العياشى ، عن أبى عبدالله عليه السلام

(٢) فى نسخة : حتى يكونوا اذنابا .

(٣-٦) تفسير العياشى ٢ ، ٨٣ . والاية فى التوبة ، ٣١ .

(٧) تفسير العياشى ٢ ، ٨٣ . فيه : الا انهم احلوا حراما فاخذوا به ، و حرموا حلالا فاخذوا به .

(٨) تفسير العياشى ٢ : ٨٧ فيه ، ولكنهم احلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا .

١١ - **شي** : عن حذيفة سئل عن قول الله : «اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله» فقال : لم يكونوا يعبدونهم ، و لكن كانوا إذا أحلّوا لهم أشياء استحلّوها ، و إذا حرّموا عليهم حرّموها (١) .

١٢ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» يعني بالمؤمنين آل محمّد ، والوليجة: البطانة (٢) .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله : وليجة الرّجل : من يختصّ بدخلة أمره دون النّاس ، ثمّ قال : أي بطانة و وليّاً يوالونهم و يفشون إليهم أسرارهم (٣) .

٦٢

❋ باب ❋

✿ (انهم عليهم السلام أهل الاعراف الذين ذكرهم الله فى القرآن ، لايدخل الجنة الامن عرفهم و عرفوه) ✿

١ - **فس** : أبي عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن بريد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأعراف كثبان بين الجنّة والنّار ، والرّجال الأئمّة عليهم السلام ، يقفون على الأعراف مع شيعتهم ، وقد سبق المؤمنون إلى الجنّة بلا حساب ، فيقول الأئمّة لشيعتهم من أصحاب الذّنوب : انظروا إلى إخوانكم في الجنّة قد سبقوا إليها بلا حساب ، و هو قول الله تبارك و تعالى : «سلام عليكم لم يدخلوها و هم يطمعون» ثمّ يقولون لهم : انظروا إلى أعدائكم في النّار و هو قوله : «و إذا صرفت أبصارهم تلقآء أصحاب النّار قالوا ربّنا لا تجعلنا مع القوم الظّالمين ✿ ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم» في النّار فـ «قالوا ما أغنى عنكم جمعكم» في الدّنيا

---

(١) تفسير العياشى ٢ ، ٨٧ .

(٢) تفسير القمى ، ٢٥٩ ، والاية فى التوبة : ١٦ .

(٣) مجمع البيان : ٥ ، ١٢ .

وما كنتم تستكبرون » ثمّ يقولون لمن في النار من أعدائهم : هؤلاء شيعتي وإخواني⁽¹⁾ الّذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا ينالهم الله برحمة ، ثمّ يقول الأئمّة لشيعتهم: « ادخلوا الجنّة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ⁽²⁾ » .

بيان : على تفسيره عليه السلام المراد بأصحاب الجنّة المذنبون من الشيعة الّذين سيصيرون لشفاعتهم إلى الجنّة فيسلّمون عليهم تسلية لهم ، و بشارة بالسّلامة من العذاب ، فقوله : « وهم يطمعون » حال من الأصحاب « ما أغنى عنكم جمعكم » أي كثرتكم ، أوجمعكم المال « وما كنتم تستكبرون » أي عن الحقّ و على أهله ، قوله هؤلاء شيعتي ، تفسير لقوله تعالى: « أهؤلاء الّذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنّة » .

قال البيضاويّ : أي فالتفتوا إلى أصحاب الجنّة و قالوا لهم : ادخلوا ⁽³⁾ .

اقول : هذا موافق لتفسيره عليه السلام ، و الظاهر أنّ المراد بشيعتهم المذنبون ، و « هؤلاء » أيضاً إشارة إليهم ، فهذا تكذيب لهم وردّ لحلفهم ، و هذا أظهر الوجوه المذكورة في هذه الآية .

٢ - ج : عن الأصبغ بن نباته قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوّا فقال : يا أمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ ⁽⁴⁾ : « و ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكنّ البرّ من اتّقى و أتوا البيوت من أبوابها ⁽⁵⁾ » فقال : نحن البيوت الّتي أمر الله أن تؤتى من أبوابها نحن باب الله و بيوته الّتي يؤتى منه ، فمن بايعنا و أقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها⁽⁶⁾ ومن خالفنا و

---

(١) في نسخة ، هؤلاء شيعتنا و اخواننا .

(٢) تفسير القمي : ٢١٦ - ٢١٧ و الايات في الاعراف ٤٦ - ٤٩ .

(٣) انوار التنزيل ١ : ٤٢٤

(٤) في المصدر : من البيوت في قول الله عزوجل .

(٥) البقرة : ١٨٩ .

(٦) سقط عن نسخة امين الضرب قوله نحن باب الله إلى هنا .

فضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها ، فقال : يا أمير المؤمنين « و على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم (١) » فقال عليّ عليه السلام : فنحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ، و نحن الأعراف (٢) الّذين لا يعرف الله إلّا بسبيل معرفتنا و نحن الأعراف يوم (٣) القيامة بين الجنّة و النار فلا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا و عرفناه ، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا و أنكرناه ، و ذلك بأنّ الله عزّ و جلّ لو شاء عرّف الناس نفسه حتّى يعرفوه و يأتوه من بابه ، و لكن (٤) جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه الّذي يؤتى منه ، قال : فمن عدل عن ولايتنا و فضّل علينا غيرنا ؛ فإنّهم « عن الصراط لناكبون (٥) » .

٣ - **خص ، ير** : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد (٦) عن ابن طريف عن ابن نباتة قال : كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالساً فجاءه رجل فقال له : يا أمير المؤمنين و على الأعراف رجال إلى قوله : و بابه الّذي يؤتى منه (٧) .

٤ - **فر** : عبيد بن كثير معنعناً عن ابن نباتة ، و ذكر الخبر بتمامه إلى قوله : و بابه الّذي يؤتى منه ، قال : فمن عدل عن ولايتنا و فضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصراط لناكبون ، فلا سواء من اعتصمت به المعتصمون ، لا سواء من اعتصم به الناس (٨) ولا سواء حيث ذهب من ذهب ، فإنّما ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري عليهم بإذن الله تعالى

---

(١) الاعراف ، ٤٦ .

(٢) فى المصدر : و نحن اصحاب الاعراف .

(٣) فى نسخة ، [نوقف يوم القيامة] و فى البصائر و تفسير فرات : توقف .

(٤) فى المصدر ، [حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ولكنه] و فى المختصر ، حتى يعرفوه و يوحدوه و يأتوه من بابه و لكنه .

(٥) الاحتجاج : ١٢١ و الاية الاخيرة فى المؤمنون : ٧٤ .

(٦) فى المختصر : احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن علوان .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٤٣ مختصر بصائر الدرجات ٥٢ و ٥٣ .

(٨) فى المصدر : فلا سواء ما اعتصم به المعتصمون لا سواء ما اعتصم به الناس .

لا انقطاع لها ولا نفاد (١) .

٥ ـ **خص ، ير :** محمّد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن الهلقام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » قال : نحن أولئك الرجال ، الأئمّة منا يعرفون من يدخل النار و من يدخل الجنّة ، كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح أو طالح (٢) .

٥ ـ **خص ، ير :** أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الحصين (٣) عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام و إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » قال : هم الأئمّة (٤) .

٦ ـ **ير :** أحمد بن محمّد عن الوشّاء عن أحمد بن عائذ عن أبي زيد عن الهلقام عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » ما يعني بقوله : « و على الأعراف رجال » قال : ألستم تعرفون عليكم عريفاً (٥) على قبائلكم لتعرفوا من فيها من صالح أو طالح ؟ (٦) قلت : بلى ، قال : فنحن اُولئك الرجال الّذين يعرفون كلاًّ بسيماهم (٧) .

٧ ـ **خص ، ير :** المنبّه عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » قال : يا سعد آل محمّد عليهم السلام (٨) لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه

(١ و ٢ و ٤) تفسير فرات ، ٤٥ و ٤٦ ، مختصر بصائر الدرجات ، ٥٢ ، بصائر الدرجات ، ١٤٦ .

(٣) في المختصر : محمد بن الحسين .

(٥) العريف : من يعرف اصحابه .

(٦) الطالح : خلاف الصالح .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٤٦ .

(٨) في المصدر ، آل محمد عليهم السلام الاعراف .

ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم و أنكروه و أعراف (١) لا يعرف الله إلّا بسبيل معرفتهم (٢) .

٨ ـ ير : عبدالله بن عامر و ابن عيسى ، و عن (٣) الحجّال عن رجل عن نصر العطّار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ثلاث اُقسم أنّهنّ حقّ إنّك و الأوصياء عرفاء لا يعرف الله إلّا بسبيل معرفتكم ، و عرفاء لا يدخل الجنّة إلّا من عرفكم و عرفتموه ، و عرفاء لا يدخل النار إلّا من أنكركم و أنكرتموه (٤)

٩ ـ ير : الحجّال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عتيبة بيّاع القصب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » قال : نحن أصحاب الأعراف فمن عرفناه كان منّا ، و من كان منّا كان في الجنّة ، و من أنكرناه في النار (٥) .

١٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ عن إسحاق بن ميمون عن رجل عن سعد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم » فقال : الأئمّة يا سعد (٦) .

١١ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٧) .

ير : عبّاد بن سليمان عن سعد مثله (٨) .

١٢ ـ ير : محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل (٩)

---

(١) في المصدر : هم أعراف .

(٢) بصائر الدرجات : ١٤٦ ، مختصر بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٣) في المصدر : عن الحجال .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ١٤٧ .

(٦ـ٨) « « ١٤٧ . في رواية : [الائمة يا سعد من اهل بيت محمد صلى الله عليه و آله] و في اخرى : من آل محمد صلى الله عليه و آله .

(٩) في المصدر : عن المنخل عن جابر .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الأعراف ما هم ؟ قال : هم أكرم الخلق على الله (١) .

١٣ ـ كتاب المقتضب لأحمد بن محمّد بن عيّاش عن أحمد بن زياد الهمدانيّ عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن عليّ سجّاده عن أبان بن عمر ختن آل ميثم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه سفيان بن مصعب العبديّ فقال: جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره : « و على الأعراف رجال » الآية ؟ قال : هم الأوصياء من آل محمّد الاثنا عشر لايعرف الله إلّا من عرفهم و عرفوه ، قال: فما الأعراف جعلت فداك ؟ قال : كثائب (٢) من مسك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله و الأوصياء يعرفون كلّاً بسيماهم ، فقال سفيان : فلا أقول في ذلك شيئاً ، فقال : من قصيدة « شعر » :

أيا ربعهم هل فيك لي اليوم مربع ☆ و هل لليالي كنّ لي فيك مرجع

و فيها يقول :

وأنتم ولاة الحشر و النشر و الجزاء ☆ و أنتم ليوم المفزع الهول مفزع
و أنتم على الأعراف و هي كثائب ☆ من المسك ريّاها بكم يتضوّع
ثمانية بالعرش إذ يحملونه ☆ و من بعدهم هادون في الأرض أربع

بيان : الربع : الدار و المحلّة و المنزل و الموضع يرتبعون فيه في الربيع كالمربع كمقعد و الريّا : الريح الطيّبة .

١٣ ـ **خص** : **ير** : أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن أسباط عن أحمد بن حنّان (٣) عن بعض أصحابه رفع إلى الأصبغ بن نباته عن سلمان الفارسيّ قال : اُقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّك

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٧ .

(٢) الكثائب : التلال .

(٣) فى المختصر : احمد بن خباب عن بعض اصحابه عمن حدثه عن الاصبغ .

والأوصياء من بعدي - أو قال : من بعدك - أعراف لايعرف الله إلّا بسبيل معرفتكم وأعراف لا يدخل الجنّة إلّا من عرفكم وعرفتموه ، ولايدخل النّار إلّا من أنكركم و أنكرتموه (١) .

١٤ - **خص ، ير** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن عبدالله بن عبدالرّحمان عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلّاً بسيماهم » فقال : نحن الأعراف ، نعرف أنصارنا بسيماهم ، و نحن الأعراف الّذين لا يعرف الله عزّ وجلّ إلّا بسبيل معرفتنا ، و نحن الأعراف يعرّفنا الله عزّ و جلّ يوم القيامة على الصّراط (٢) ، فلا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا ، و نحن عرفناه ، ولا يدخل النّار إلّا من أنكرنا و أنكرناه ، إنّ الله لو شاء لعرّف العباد نفسه ، و لكن جعلنا أبوابه و صراط و سبيله والوجه الّذي يؤتى منه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصّراط لناكبون ، ولا سواء من اعتصم النّاس به ، ولا سواء من ذهب حيث ذهب النّاس ، ذهب النّاس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، و ذهب من ذهب إلينا إلى عين صافية تجري بأمور (٣) لا نفادلها ولا انقطاع (٤) .

بيان : قوله ، ولا سواء من اعتصم النّاس به ، أي و نحن ، فالمراد بالناس المخالفون ، أو المراد كلّ النّاس ، أي لا يتساوى من اعتصم به النّاس بعضهم مع بعض ثمّ بيّن عليه السلام عدم المساواة بأنّ النّاس يذهبون إلى عيون من العلم مكدّرة بالشكوك والشبهات والجهالات « يفرغ » أي يصبّ بعضها في بعض ، كناية عن أنّ كلّاً منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهله ، و ليس فيهم من يستغني عن غيره و يكمل في علمه .

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٤٦ ، مختصر بصائر الدرجات ٥٤ .

(٢) في المختصر ، على الصراط غيرنا .

(٣) « ، تجري بأمر ربها .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٤٦ مختصر بصائر الدرجات ، ٥٥ .

١٥ ـ **فر** : عليّ بن عتاب معنعنا عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : إنّ لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسمآء لا يعرفها النّاس ، قال : قلنا وماهي ؟ قال: أسماء الله (١) في القرآن : مؤذّناً و أذاناً ، فأمّا قوله تعالى : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين (٢) » فهو المؤذّن بينهم ، يقول : ألا لعنة الله على الّذين كذّبوا بولايتي و استخفّوا بحقّي (٣) .

١٦ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعنا عن حبّة العرنيّ أنّ ابن الكوّا أتى عليّاً عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين آيتان في كتاب الله تعالى قد أعيتاني و شكّكتاني في ديني ، قال : و ما هما ؟ قال : قول الله تعالى : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلّاً (٤) بسيماهم » قال : و ما عرفت هذه إلى السّاعة ؟ قال : لا ، قال : نحن الأعراف ، من عرفنا دخل الجنّة ، و من أنكرنا دخل النّار ، قال : و قوله : « والطّير صافّات كلّ قد علم صلاته و تسبيحه (٥) » قال : و ما عرفت هذه إلى السّاعة ؟ قال : لا ، قال: إنّ الله خلق ملائكته على صور شتّى ، فمنهم من صوّره على صورة الأسد و منهم من صوّره على صورة نسر (٦) ، و لله ملك على صورة ديك براثنه تحت الأرض السّابعة السّفلى ، و عرفه مثنى تحت العرش ، نصفه من نار ، و نصفه من ثلج ، فلا الّذي من النّار يذيب الّتي من الثلج ، ولا الّتي من الثلج تطفىء (٧) الّتي من النّار ، فإذا كان كلّ سحر خفق بجناحيه و صاح : « سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الروح ، محمّد

---

(١) الصحيح كما فى المصدر : سماه الله

(٢) الاعراف : ٤٤ .

(٣) تفسير فرات : ٤٥ .

(٤) الاعراف : ٤٦ .

(٥) النور : ٤١ .

(٦) فى المصدر : على صورة فرس .

(٧) فى المصدر : ولا التى من الثلج يطفىء الذى من النار .

خير البشر ، و علي خير الوصيين » فصاحت الديكة (١) .

١٧ - **فر** : الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور أحد إلا عندنا اسمه واسم أبيه ، و إن في التوراة لمكتوباً ألا لعنة الله على الظالمين (٢) .

١٨ - **فر** : محمد بن الفضل بن جعفر بن الفضل العباسي معنعنا عن ابن عباس في قوله تعالى : « و على الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم » قال : النبي صلى الله عليه وآله و علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام على سور (٣) بين الجنة و النار يعرفون المحبين لهم ببياض الوجوه ، و المبغضين لهم بسواد الوجوه (٤) .

١٩ - **كنز** : روى الشيخ أبو جعفر الطوسي عن رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام وقد سئل عن قول الله عز وجل : « و بينهما حجاب » فقال : سور بين الجنة والنار قائم عليه محمد و علي و الحسن و الحسين و فاطمة و خديجة عليهم السلام فينادون : أين محبونا ؟ أين شيعتنا ؟ فيقبلون إليهم ، فيعرفونهم بأسمائهم و أسماء آبائهم . و ذلك قوله تعالى : « يعرفون كلا بسيماهم » فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم على الصراط و يدخلونهم الجنة (٥) .

٢٠ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنما الأئمة قوام الله على خلقه ، و عرفاؤه على عباده ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه (٦) .

تذييل وتفصيل : أقول : قد مرت أخبار هذا الباب بعضها في باب سؤال القبر و أكثرها في باب الأعراف من المعاد ، وقد تقدم منا بعض القول فيها هناك ، وجملة

(١و٢) تفسير فرات ، ٤٦ .

(٣) في نسخة : [على سورى الجنة و النار] و في المصدر ، على سور الجنة و النار.

(٤) تفسير فرات : ٤٧ .

(٥) كنز الفوائد ، ٨٩ .

(٦) نهج البلاغة ١ ، ٢٧٥ و ٢٧٦

القول فيه أنّ للمفسّرين أقوالاً شتّى في تفسير الأعراف و أصحابه ، فأمّا تفسير الأعراف فلهم فيه قولان : الأوّل أنّها سور بين الجنّة و النار أو شرفها و أعاليها أو الصراط ، و الثاني أنّ المراد على معرفة أهل الجنّة و النار [1] رجال، وقد عرفت أنّ الأخبار تدلّ عليهما ، و ربما يظهر من بعضها أنّه جمع عريف كشريف وأشراف فالتّقدير : على طريقة الأعراف رجال ، أو على التجريد ، ثمّ القائلون بالأوّل اختلفوا في أنّ الّذين على الأعراف من هم ؟ فقيل: إنّهم الأشراف من أهل الطاعة والثواب ، و قيل: إنّهم أقوام يكونون في الدرجة السافلة من أهل الثواب فالقائلون بالأوّل منهم من قال : إنّهم ملائكة يعرفون أهل الجنّة و النار ، و منهم من قال : إنّهم الأنبياء أجلسهم الله على أعالي ذلك السور تمييزاً لهم عن سائر أهل القيامة و منهم من قال : إنّهم الشهداء ، و القائلون بالثاني منهم من قال : إنّهم أقوام تساوت حسناتهم و سيّئاتهم ، و منهم من قال : إنّهم قوم خرجوا إلى الغزو بغير إذن إمامهم ، و قيل : إنّهم مساكين أهل الجنّة ، و قيل : إنّهم الفسّاق من أهل الصلاة .

أقول : قد عرفت ممّا مرّ من الأخبار الجمع بين القولين ، و أنّ الأئمّة عليهم السلام يقومون على الأعراف ليميزوا شيعتهم من مخالفيهم ، و يشفعوا لفسّاق محبّيهم ، و أنّ قوماً من المذنبين أيضاً يكونون فيها إلى أن يشفع لهم .

* * *

---

(١) في نسخة : ان المعرفة اهل الجنة و النار .

٦٣

﴿ باب ﴾

✿ (الايات الدالة على رفعة شأنهم و نجاة شيعتهم فى الاخرة) ✿
✿ (و السؤال عن ولايتهم) ✿

١ ـ قب : عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : « إلّا من أذن له الرحمان » الآية قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة و القائلون صواباً (١) .

٢ ـ و عن عبدالله بن خليل عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « و نزعنا ما في صدورهم من غلّ » الآية ، قال : نزلت فينا (٢) .

٣ ـ و عن زيد الشحّام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ✿ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون ✿ إلّا من رحم الله » قال : شيعتنا الّذين يرحم الله و نحن و الله الّذين استثنى الله و لكنّا نغني عنهم (٣) .

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول و رجل يسأله عن قول الله عزّ وجلّ : « يومئذ لاتنفع الشفاعة إلّا من أذن له الرحمن ورضي له قولا » قال : لا ينال شفاعة محمّد يوم القيامة إلّا من أذن له بطاعة آل محمّد و رضي له قولا وعملا فيهم فحيي على مودّتهم ومات عليها فرضي الله قوله و عمله فيهم ، ثمّ قال : « و عنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلما لآل محمّد » كذا نزلت (٤)

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٤٠٤ و الاية فى النبأ : ٣٨ .

(٢) « « « ٣ : ٤٤٣ و الاية فى الاعراف : ٤٣ و الحجر : ٤٧ .

(٣) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٥٠٤ ، و الايات فى الدخان : ٤٠ ـ ٤٢ .

(٤) هذا و امثاله تطبيق للمصاديق ، و تفسير بالفرد الجلى و ليس المراد منه و من امثاله ان نزول الاية كان فيه بهذه الالفاظ .

ثمّ قال : « و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً » قال : مؤمن بمحبّة آل محمّد مبغض لعدوّهم (١) .

٥ ـ و بهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام قال : سألت أبي أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فمن ثقلت موازينه فاُولئك هم المفلحون » قال : نزلت فينا ثمّ قال : قال الله عزّ وجلّ : « ألم تكن آياتي تتلى عليكم » في عليّ عليه السلام « فكنتم بها تكذّبون (٢) » .

٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أبي‌شيبة عن محمّد بن الحسين الخثعميّ عن عباد بن يعقوب عن عبدالله بن زيدان عن الحسن بن محمّد (٣) بن أبي عاصم عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : نزلت هذه الآية فينا و في شيعتنا ، وذلك أنّ الله سبحانه يفضّلنا و يفضّل شيعتنا إنّا لنشفع و يشفعون (٤) فإذا رأى ذلك من ليس لهم قالوا : « فما لنا من شافعين ✡ ولا صديق حميم » (٥) .

٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن‌عيسى عن محمّد البرقيّ عن رجل عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فما لنا من شافعين ✡ ولا صديق حميم » قال (٦) : يعني بالصّديق المعرفة ، وبالحميم القرابة (٧) .

٨ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن‌عيسى عن الأهوازيّ عن ابن فضّال عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يعذر

---

(١) كنز الفوائد : ١٥٩ و ١٦٠ . و الايات فى طه ، ١٠٩ و١١٠ و ١١٢ .

(٢) « « ١٨٢ . و الايتان فى المؤمنون ، ١٠٢ و ١٠٥ .

(٣) فى المصدر ، عن الحسين بن محمد .

(٤) « حتى انا لنشفع و ليشفعون .

(٥و٧) كنز الفوائد ، ٢٠٠ ، و الايتان فى الشعراء ، ١٠١ و ١٠٢ .

(٦) فى المصدر ، فقال : لما يرانا هؤلاء و شفيعنا يشفع يوم القيامة يقولون ، « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم » يعنى بالصديق .

الله أحداً يوم القيامة يقول : يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة ، و في ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصّة : «يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم »(١) .

٩ ـ كنز : عن الصدوق بإسناده إلى سليمان الديلميّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لأبي بصير : لقد ذكركم الله عزّ وجلّ في كتابه إذ حكى قول أعدائكم وهم في النار « و قالوا مالنا لا نرى رجالا كنّا نعدّهم من الأشرار » والله ما عنوا ولا أرادوا بها غيركم إذ صبرتم في العالم على شرار الناس و أنتم خيار الناس، وأنتم والله في النار تطلبون ، و أنتم والله في الجنّة تحبرون(٢) .

١٠ ـ و روى الشيخ في أماليه عن أبي محمّد الفحّام(٣) عن عمّ أبيه قال : دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له : يا سماعة من شرّ الناس عند الناس ؟ قال : نحن يا ابن رسول الله ، قال : فغضب حتّى احمرّت وجنتاه ، ثمّ استوى جالساً و كان متّكئاً فقال : يا سماعة من شرّ الناس عند الناس ؟ فقلت : والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شرّ الناس عند الناس ، لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضة ، فنظر إليّ ، ثمّ قال : كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة ، وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون : « مالنا لا نرى رجالا كنّا نعدّهم من الأشرار » ؟ يا سماعة بن مهران إنّه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفّع ، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال (٤) والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات ، و اكمدوا أعداءكم بالورع (٥) .

بيان : الكمد : تغيّر اللّون والحزن الشديد ومرض القلب منه ، كمد كفرح

---

(١) كنز الفوائد ٢٧٢ ، و الاية فى الزمر : ٥٣ .

(٢) « « ٢٦٦ و الاية فى ص : ٦٢ .

(٣) الصحيح كما فى المصدر : الفحام عن المنصورى عن عم ابيه .

(٤) اضاف فى المصدر بعد ذلك : والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال .

(٥) كنز الفوائد : ٢٦٦ .

و أكمده (١) فهو مكمود ذكره في القاموس .

و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « و قالوا ما لنا لا نرى رجالا كنّا نعدّهم من الأشرار » : أي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم وهم المؤمنون ، و قيل : نزلت في أبي جهل و الوليد بن المغيرة و ذويهما يقولون : مالنا لا نرى عمّاراً و خبّابا و صهيباً و بلالاً ؟

١١ ـ و روى العيّاشيّ بالإسناد عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : أهل النار (٢) يقولون : « مالنا لا نرى رجالا كنّا نعدّهم من الأشرار » يعنونكم لا يرونكم في النار ، لا يرون والله أحداً منكم في النار (٣) .

١٢ ـ **كنز** : روى الصدوق بإسناده عن محمّد بن سليمان الديلميّ عن أبيه قال قال أبو عبدالله عليه السلام لأبي بصير (٤) : لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول : « ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم » والله ما أراد بذلك غيركم يابا محمّد فهل سررتك ؟ قال : نعم (٥) .

١٣ ـ **كنز** : محمّد بن عليّ عن عمرو بن عثمان عن عمران بن سليمان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً » فقال : إنّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب ، قال : فقلت : ليس هكذا (٦) نقرأ ، فقال : يابا محمّد فإذا غفر الذنوب جميعاً فلمن يعذّب ؟ والله ماعنى من عباده غيرنا و غير شيعتنا ، و ما نزلت إلّا هكذا : إنّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب (٧) .

١٤ ـ **كنز** : روى أصحابنا بإسنادهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله (٨)

---

(١) يقال : اكمد الهم فلانا : غمه و امرض قلبه

(٢) فى المصدر : ان اهل النار .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٤٨٤ ، و الاية فى ص : ٦٢ .

(٤) فى المصدر : قال : كنت عند ابى عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه ابو بصير فقال له الامام : يابا بصير .

(٥و٧) كنز الفوائد . ٢٧٢ و الاية فى الزمر : ٥٣ .

(٦) فى المصدر : ليس هكذا نقرأه .

(٨) « انه قال : ان رسول الله .

تلا هذه الآية : « لايستوي أصحاب النار و أصحاب الجنّة » الآية ، فقال: أصحاب الجنّة من أطاعني وسلّم لعليّ بن أبي‌طالب بعدي وأقرّ بولايته ، وأصحاب النار من أنكر الولاية و نقض العهد من بعدي (١) .

١٥ ـ و عن مجروح (٢) بن زيد الذهليّ وكان في وفد قومه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فتلا هذه الآية : « لايستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون » قال : فقلنا : يا رسول الله من أصحاب الجنّة ؟ قال : من أطاعني وسلّم لهذا من بعدي قال : و أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بكفّ عليّ عليه السلام و هو يومئذ إلى جنبه فرفعها وقال: ألا إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، فمن حادّه فقد حادّني ومن حادّني فقد أسخط الله عزّ وجلّ ثمّ قال : يا عليّ حربك حربي ، و سلمك سلمي ، و أنت العلم بيني و بين أمّتي . (٣)

١٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن هاشم ابن الصيداويّ قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا هاشم حدّثني أبي و هو خير منّي (٤) عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : ما من رجل من فقراء شيعتنا إلّا و ليس عليه تبعة ، قلت : جعلت فداك و ما التبعة ؟ قال : من الإحدى و الخمسين ركعة ، و من صوم ثلاثة أيّام من الشهر ، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر ، فيقال للرجل منهم : سل تعط ، فيقول: أسأل ربّي النظر إلى وجه محمّد صلّى الله عليه وآله ، قال : فيأذن الله عزّ وجلّ لأهل الجنّة أن يزوروا محمّداً صلّى الله عليه وآله قال : فينصب لرسول الله صلّى الله عليه وآله منبر على درنوك من درانيك الجنّة له ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس ، فيصعد محمّد صلّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام قال : فيحفّ ذلك المنبر شيعة آل محمّد فينظر الله إليهم و هو قوله : « وجوه يومئذ ناضرة ✡ إلى ربّها ناظرة » قال : فيلقى عليهم من النور حتّى أنّ أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه ، قال : ثمّ

(١و٣) كنز الفوائد : ٣٩٥ (النسخه الرضوية) . و الاية فى الحشر ، ٢٠ .

(٢) فى المصدر ، و ذكر الشيخ فى اماليه عن مجروح .

(٤) فى المصدر ، عن جدى عن رسول الله .

قال أبوعبدالله عليه السلام : يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون (١) .

بيان : الدرنوك : ضرب من البسط ذو خمل .

١٧ ـ **كنز** : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا » قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة و القائلون صواباً ، قال : قلت : ما تقولون إذا تكلمتم ؟ قال : نحمد ربنا و نصلي على نبينا و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا .

و روي عن الكاظم عليه السلام مثله . و روى علي بن إبراهيم مثله (٢) .

١٨ ـ **كنز** : محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن أبي خالد القماط عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال: إذا كان يوم القيامة و جمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلايق إلا من أقر بولاية علي عليه السلام و هو قوله تعالى: « يوم يقوم الروح و الملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صواباً (٣) » .

١٩ ـ **كنز** : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس ابن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن سعيد السمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوله تعالى « يوم ينظر المرء ما قدمت يداه و يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً » يعني علوياً يوالي أباتراب(٤) .

و روى محمد بن خالد البرقي عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة وخلف ابن حماد عن أبي بصير مثله .

٢٠ ـ و جاء في تفسير(٥) باطن أهل بيت عليهم السلام مايؤيد هذا التأويل في تأويل

---

(١) كنز الفوائد : ٣٥٩ و الايتان فى سورة القيامة : ٢١ و ٢٢ .

(٢و٣) كنز الفوائد ٣٦٩ و الاية فى النبأ ، ٣٨ .

(٤) فى المصدر : يعنى أتوالى ابا تراب .

(٥) فى المصدر ، و جاء فى باطن تفسير اهل البيت عليهم السلام .

قوله تعالى : « أمّا من ظلم فسوف نعذّبه ثمّ يردّ إلى ربّه فيعذّبه عذاباً نكراً (١) » قال : هو يردّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيعذّبه عذاباً نكراً حتّى يقول : « يا ليتني كنت تراباً » أي من شيعة أبي تراب (٢) .

بيان : يمكن أن يكون الردُّ إلى الربّ اُريد به الردُّ إلى من قرّره الله لحساب الخلائق يوم القيامة ، و هذا مجاز شايع ، أو المراد بالربّ أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه الّذي جعل الله تربية الخلق في العلم و الكمالات إليه وهو صاحبهم و الحاكم عليهم في الدنيا و الآخرة .

٢١ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد عن القاسم بن إسماعيل عن محمّد ابن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : الكرّة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي و اتّباع أمري ، و ولاية عليّ والأوصياء من بعده ، و اتّباع أمرهم ، يدخلهم الله الجنّة بها معي ومع عليّ وصيّي والأوصياء من بعده ، والكرّة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة عليّ والأوصياء من بعده ، يدخلهم الله بها النّار في أسفل السّافلين (٣) .

٢٢ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد الورّاق عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن أبي عبدالله عن مصعب بن سلام عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام : يا بنيّة بأبي أنت واُمّي أرسلي إلى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة عليها السلام للحسن عليه السلام : انطلق إلى أبيك فقل له : إنّ جدّي يدعوك ، فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام عنده و هي تقول : وا كرباه لكربك يا أبتاه ، فقال رسول الله : لا كرب على أبيك بعد

---

(١) الكهف ، ٨٧ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٦٩ و الاية فى النبأ : ٤٠ .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٧٠ والحديث تفسير لقوله تعالى : « قالوا تلك اذا كرة خاسرة » النازعات : ١٢ .

اليوم يا فاطمة ، إنّ النبيّ لا يشقّ عليه الجيب ، ولا يخمش عليه الوجه ، ولا يدعى عليه بالويل ، و لكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم : « تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الربّ و إنّا بك يا إبراهيم لمحزونون » ولو عاش إبراهيم لكان (١) نبيّاً ، ثمّ قال : يا عليّ ادن منّي فدنا منه ، فقال : أدخل اُذنك في فمي ففعل ، فقال : يا أخي ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات اُولئك هم خير البريّة » ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم أنت وشيعتك تجيؤون غرّا محجّلين شباعا مرويّين ، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ في كتابه : « إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنّم خالدين فيها اُولئك هم شرّ البريّة » ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم أعداؤك و شيعتهم يجيؤون يوم القيامة مسودّة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذّبين ، كفّاراً منافقين ، ذاك لك و لشيعتك ، و هذا لعدوّك و شيعتهم (٢) .

٢٣ ـ **مد** : باسناده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل من مسنده عن أبيه عن سفيان عن أبي موسى عن الحسن بن عليّ عليه‌السلام قال : فينا نزلت : « و نزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين » (٣) .

٢٤ ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عن آبائه قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في قول الله تبارك و تعالى : « يوم ندعو كلّ اُناس بامامهم » قال : يدعى كلّ قوم بامام زمانهم و كتاب ربّهم (٤) و سنّة نبيّهم (٥) .

صح : عنه عن آبائه عليهم‌السلام مثله (٦) .

---

(١) اى لكان صالحا لولم يكن مانع آخر ، فلا ينافى مسئلة الخاتمية .

(٢) كنز الفوائد ، ٤٠٠ و ٤٠١ ، والايتان فى سورة البينة ، ٦ و ٧ .

(٣) عمدة ابن بطريق : .. والاية فى الحجر : ٤٧ .

(٤) فى نسخة : و كتاب الله .

(٥) عيون الاخبار ، ٢٠١ والاية فى الاسراء : ٧١ .

(٦) صحيفة الرضا عليه السلام ، ٨ .

٢٥ ـ **فس** : أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن ربعيّ عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم » قال : يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه (١) و عليّ عليه السلام في قومه ، والحسن عليه السلام في قومه ، والحسين عليه السلام في قومه ، و كلّ من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه (٢) .

٢٦ ـ وقال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم » قال : ذلك يوم القيامة ينادي مناد : ليقم أبوبكر و شيعته ، و عمر و شيعته ، و عثمان و شيعته ، و عليّ (٣) و شيعته (٤) .

٢٧ ـ **سن** : ابن فضّال عن ثعلبة عن بشير العطّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : « يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم » قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : و عليّ إمامكم ، و كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه ، نحن ذرّيّة محمّد و أُمّنا فاطمة عليها السلام ، وما آتى الله أحداً من المرسلين شيئاً إلّا وقد آتاه محمّداً صلى الله عليه وآله كما آتى من قبله (٥) ، ثمّ تلا و « لقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً و ذرّيّة » (٦) .

٢٨ ـ **سن** : ابن محبوب عن عبدالله بن غالب عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السّلام قال : لمّا أُنزلت « يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم » قال المسلمون : يا رسول الله ألست إمام النّاس كلّهم أجمعين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا رسول الله إلى النّاس أجمعين ، و لكن سيكون بعدي أئمّة على النّاس من أهل بيتي من الله يقومون في النّاس فيكذّبونهم ، و يظلمهم أئمّة الكفر والضّلال وأشياعهم ، ألا فمن

---

(١) فى نسخة : « فى قرنه » فى جميع المواضع .

(٢و٤) تفسير القمى : ٣٨٥ . والاية فى الاسراء : ٧ .

(٣) خلى المصدر والنسخة المخطوطة عن قوله : و على و شيعته .

(٥) فى المصدر ، كما اتى المرسلين من قبله .

(٦) محاسن البرقى : ١٥٥ والاية الاولى فى الاسراء . ٧١ والثانية فى الرعد : ٣٨ .

والاهم و اتّبعهم و صدّقهم فهو منّي و معي و سيلقاني ، ألا و من ظلمهم و أعان على ظلمهم و كذّبهم فليس منّي ولا معي و أنا منه بريء (١) .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في ذلك في أبواب المعاد

٢٩ ـ و روى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر من تفسير محمّد بن العبّاس ابن مروان عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن الحسن عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي ـ الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال : تسنيم أشرف شراب أهل الجنّة يشرب به محمّد و آل محمّد صرفاً ، و يمزج لأصحاب اليمين و لسائر أهل الجنّة .

٣٠ ـ **فر** : الفزاريّ باسناده عن أبي سعيد المدائنيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : ما معنى قوله تعالى : « و ما كنت بجانب الطّور إذ نادينا (٢) » قال : كتاب كتبه الله يا أبا سعيد في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ، ثمّ صيّرها في عرشه ـ أو (٣) تحت عرشه ـ فيها : ياشيعة آل محمّد قد أعطيتكم قبل أن تسألوني و غفرت لكم قبل أن تستغفروني ، ومن أتاني منكم بولاية محمّد و آله أسكنته جنّتي برحمتي (٤) .

كنز : شيخ الطّائفة باسناده إلى الفضل رفعه إلى سليمان الدّيلميّ عنه عليه السلام مثله (٥) .

كنز : محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن الحسن بن عليّ بن مروان عن طاهر

---

(١) محاسن البرقى : ١٥٥

(٢) القصص : ٤٦ .

(٣) الترديد من الراوى .

(٤) تفسير فرات : ١١٧ .

(٥) كنز الفوائد : ٢١٥ ، الفاظه هكذا : كتاب كتبه الله عزوجل قبل ان يخلق الخلق بالفى عام فى ورقة آس فوضعها على العرش ، قلت : يا سيدى و ما فى ذلك الكتاب ؟ قال : فى ذلك الكتاب مكتوب يا شيعة آل محمد اعطيتكم قبل أن تسألونى وغفرت لكم قبل ان تعصونى و عفوت عنكم قبل أن تذنبونى ، من جاءنى منكم بالولاية اسكنته جنتى برحمتى

ابن مدرار [1] عن أخيه عن أبي سعيد المدائنيّ مثله [2] .

٣١ ـ **فض ، يل** : قال أبو تمامة : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة جمعة فقال: اقرأ ، فقرأت إلى أن بلغت «يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرن ✡ إلّامن رحم الله » فقال : نحن الّذين يرحم الله بنا ، نحن الّذين استثنى الله [3] .

٣٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم ، و ما كان للآدميّين سألنا الله أن يعوّضهم بدله ، فهو لهم ، و ما كان لنا فهو لهم ، ثمّ قرأ : « إنّ إلينا إيابهم ✡ ثمّ إنّ علينا حسابهم» [4] .

٢٣ ـ **كنز** : بهذا الاسناد إلى ابن حمّاد عن محمّد بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام في قوله تعالى : « إنّ إلينا إيابهم ✡ ثمّ إنّ علينا حسابهم » قال: إذا كان يوم القيامة و كّلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم و ما كان لمخالفيهم فهو لهم ، و ما كان لنا فهو لهم ثمّ قال : هم معنا حيث كنّا [5] .

٣٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس ابن يعقوب عن جميل بن درّاج قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : اُحدّثهم بتفسير جابر ؟ قال : لاتحدّث به السّفلة فيذيعوه ، أما تقرأ : « إنّ إلينا إيابهم ✡ ثمّ إنّ علينا حسابهم » ؟ قلت : بلى، قال : إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين و لانا حساب شيعتنا ، فما كان بينهم و بين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا وما كان بينهم و بين النّاس استوهبناه منهم فوهبوه لنا ، وما كان بيننا و بينهم فنحن

---

(١) في المصدر : عن طاهر بن مروان .

(٢) كنز الفوائد : ٢١٥ .

(٣) الروضة : ١٣٩ الفضائل . والايتان فى الدخان : ٤١ و ٤٢ . والحديث تقدم بالفاظ اخر تحت رقم : ٣ .

(٤و٥) كنز الفوائد : ٣٨٣ ، والايتان فى الغاشية : ٢٥ و ٢٦ .

أحقّ من عفا وصفح (١).

بيان : هذا تأويل ظاهر شائع في كلام العرب جارٍ في كثير من الآيات ، عادة السلاطين والاُمراء جارية بأن ينسبوا ما يقع من خدمهم بأمرهم إلى أنفسهم مجازاً بل أكثر الآيات الّتي وردت بصيغة الجمع و ضميره كذا ، كما لا يخفى على المتتبّع .

٣٥ - **شي** : عن ابن ظبيان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « وما للظّالمين من أنصار» قال : ما لهم من أئمّة يسمّونهم بأسمائهم (٢).

٣٦ - **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن إسماعيل بن سهل عن القاسم بن عروة عن أبي السفاتج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا و قيل هذا الّذي كنتم به تدّعون » قال : هذه نزلت في أمير المؤمنين و أصحابه ، و الّذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم فيسيء وجوههم ، ويقال لهم : « هذا الّذي كنتم به تدّعون » الّذي انتحلتم اسمه (٣).

بيان : «فلمّا رأوه زلفة» أي ذا زلفة وقرب . وأرجع أكثر المفسّرين الضمير إلى الوعد أو العذاب يوم بدر ، أو في القيامة «سيئت » أي اسودّت ، أوظهرت عليها آثار الغمّ و الحسرة « و قيل » لهم « هذا الّذي كنتم به تدّعون » أي تطلبون و تستعجلون من الدعاء ، أوتدّعون أن لا بعث من الدعوى ، في أغبط الأماكن ، أي أحسن مكان يغبط الناس عليه و يتمنّونه . و الانتحال : ادّعاء أمر لم يتّصف به و المراد بالاسم أمير المؤمنين ، أي كنتم بسببه تدّعون اسمه ومنزلته (٤).

٣٧ - وقال الطبرسيّ : روى الحسكانيّ بالأسانيد الصحيحة عن شريك عن

---

(١) كنز الفوائد ، ٤٥٦ (النسخة الرضويه) .

(٢) تفسير العياشى ١ ، ٢١١ والاية فى آل عمران : ١٩٢ .

(٣) اصول الكافى ١ ، ٥٢٥ والاية فى الملك ، ٢٧ .

(٤) أو هذا الذى ادعيتم وصفه اى امارة المؤمنين ، و غصبتم مقامه .

الأعمش قال : لمّا رأوا ما لعليّ بن أبي طالب عندالله من الزلفى سيئت وجوه الّذين كفروا (١).

٣٨ - كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٣٩ - كنز : قوله تعالى : « وأمّا من آمن و عمل صالحاً فله جزاء الحسنى » تأويله قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا الحسن بن عليّ بن عاصم عن هيثم بن عبدالله قال : حدّثنا مولاي عليّ بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عن ربّه عزّ وجلّ وهو يقول : ربّي يقرئك السّلام و يقول لك : يا محمّد بشّر المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات و يؤمنون بك و بأهل بيتك بالجنّة ، ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنّة (٣) .

٤٠ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن سهل (٤) عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً ☆ خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً » قال : نزلت في آل محمّد عليهم السلام (٥) .

٤١ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين الخثعميّ عن محمّد بن يحيى الحجريّ عن عمر بن صخر الهذلي عن الصّباح بن يحيى عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لكلّ شيء ذروة وذروة الجنّة الفردوس وهي لمحمّد وآل

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٣٠ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٢٦ ، والاية فى الاعراف : ٤٤ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ١٤٦ فيه : [و باهل بيتك فلهم عندى اه] والاية فى الكهف : ٨٨ .

(٤) فى المصدر ، محمد بن همام بن سهل . و لعل الصحيح : سهيل .

(٥) كنز الفوائد : ١٤٦ و ١٤٧ ، والايتان فى الكهف : ١٠٧ و ١٠٨ .

محمّد صلوات الله عليه و عليهم (١) .

٤٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد رفعه إلى أبي جميلة عن عمر بن رشيد عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في حديث : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ عليّاً و شيعته يوم القيامة على كثبان المسك الأذفر ، يفزع النّاس ولا يفزعون ، ويحزن النّاس ولا يحزنون ، وهو قول الله عزّ وجلّ : «لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون» (٢) .

٤٣ ـ **ما** : المفيد عن الجعابيّ عن ابن عقدة عن العبّاس بن بكر عن محمّد بن زكريّا عن كثير بن طارق قال : سألت زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً و ادعوا ثبوراً كثيراً » فقال زيد : يا كثير إنّك رجل صالح و لست بمتّهم ، و إنّي خائف عليك أن تهلك ، إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله عزّ وجلّ الناس باتّباع كلّ إمام جائر إلى النار ، فيدعون بالويل و الثبور و يقولون لامامهم : يا من أهلكنا فهلمّ الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه ، فعندها يقال لهم : « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » ثمّ قال زيد : حدّثني أبي عن أبيه الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت يا عليّ و أصحابك في الجنّة ، أنت يا علي و أصحابك في الجنّة (٣) .

٤٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن صالح بن أحمد عن أبي مقاتل عن حسين بن حسن عن حسين بن نصر بن مزاحم عن القاسم بن الغفّار عن أبي الأحوص عن المغيرة عن الشعبيّ عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ : « وقفوهم إنّهم مسئولون » قال : عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وروى مثله من طريق العامّة عن أبي نعيم عن ابن عبّاس ، و مثله عن أبي سعيد الخدريّ ، و مثله عن سعيد بن جبير كلّهم عن

---

(١) كنز الفوائد : ١٣٧ .

(٢) « : ١٦٨ ، والاية فى الانبياء : ١٠٢ .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٣٦ فيه فى الموضع الثانى : [انت يا على و اتباعك فى الجنة] و الاية فى الفرقان : ١٤ .

النبيّ صلّى الله عليه وآله (١) .

٤٥ - فر : باسناده (٢) عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « وقفوهم إنّهم مسؤلون » قال : عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٤٦ - قب : محمّد بن إسحاق والشعبيّ و الأعمش و سعيد بن جبير و ابن عبّاس و أبو نعيم الاصفهانيّ و الحاكم الحسكانيّ و النطنزيّ و جماعة أهل البيت عليهم السلام : « وقفوهم إنّهم مسؤلون » عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام و حبّ أهل البيت عليهم السلام (٤) .

٤٧ - الرضا عليه السلام : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قرأ : « إنّ السمع و البصر و الفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤلاً (٥) » فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال : هم السمع و البصر و الفؤاد ، و سيسألون عن وصيّي هذا ، و أشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ قال : و عزّة ربّي إنّ جميع أمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته ، و ذلك قول الله : « و قفوهم إنّهم مسؤلون » الآية (٦) .

٤٨ - تفسير وكيع بن سفيان عن السدّيّ في قوله : « فوربّك لنسألنّهم أجمعين » عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال : « عمّا كانوا يعملون » عن أعمالهم في الدنيا صحيفة (٧) أهل البيت عليهم السلام (٨) .

٤٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : فيّ نزلت هذه الآية : « إنّ إلينا إيابهم ✡ ثمّ إنّ علينا حسابهم (٩) » .

---

(١) كنز الفوائد : ٢٥٨ والاية فى الصافات ، ١٢ .

(٢) فى المصدر ، عبيد بن كثير باسناده ،

(٣) تفسير فرات ، ١٣١ . و الاية فى الصافات ، ١٢ .

(٤و٦) مناقب آل أبى طالب ٢ ، ٤ و ٥ و الاية فى الصافات ، ١٤ .

(٥) الاسراء ، ٣٦ .

(٧) لعل الصحيفة اسم لكتاب اى يوجد ذلك التفسير فى صحيفة اهل البيت .

(٨) مناقب آل ابى طالب ٢ ، ٤ و ٥ و الاية فى الحجر ، ٩٢ و ٩٣ .

(٩) مناقب آل أبى طالب ٢ : ٤ و ٥ و الايتان فى الغاشية ، ٢٥ و ٢٦ .

٥٠ - أبو عبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا ، و ما كان لنا نهبه لهم ، ثمّ قرأ هذه الآية (١) .

٥١ - **فر** : جعفر بن محمّد بن يوسف باسناده عن صفوان قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إلينا إياب هذا الخلق ، و علينا حسابهم (٢) .

٥٢ - **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ باسناده عن قبيصة (٣) الجعفيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « إنّ إلينا إيابهم ☆ ثمّ إنّ علينا حسابهم » قال : فينا التّنزيل ، قلت : إنّما أسألك عن التفسير ، قال : نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا ، فما كان بينهم و بين الله استوهبه محمّد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم و بين النّاس من المظالم أدّاه محمّد صلى الله عليه وآله عنهم ، وما كان فيما بيننا و بينهم وهبناه لهم حتّى يدخلوا الجنّة بغير حساب (٤) .

٥٣ - **أقول** : روى البرسيّ في المشارق باسناده عن المفضّل في قوله تعالى : «إنّ إلينا إيابهم ☆ ثمّ إنّ علينا حسابهم » قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من تراهم ؟ نحن والله هم ، إلينا يرجعون ، و علينا يعرضون ، و عندنا يقضون ، و عن حبّنا يسألون .

٥٤ - قال : و روى البرقيّ في كتاب الآيات عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام : يا عليّ أنت ديّان هذه الأمّة ، والمتولّي حسابهم (٥) ، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة ، ألا وإنّ المآب إليك ، والحساب عليك و الصّراط صراطك ، والميزان ميزانك ، والموقف موقفك .

٥٥ - و عن محمّد بن سنان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال : إنّ الله

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٤ و ٥ .

(٢و٤) تفسير فرات : ٢٠٧ و ٢٠٨ . و الايتان فى الغاشية ، ٢٥ و ٢٦ .

(٣) فى المصدر ، فيضة بن يزيد

(٥) في المخطوطة ، والمتولى حسابها

أباح محمّداً الشفاعة في اُمّته ، و أعطانا الشفاعة في شيعتنا ، و إنّ لشيعتنا الشفاعة في أهاليهم ، وإليه الاشارة بقوله : « فمالنا من شافعين(١) » قال : والله لنشفعنّ في شيعتنا حتّى يقول أعداؤنا : « فما لنا من شافعين (٢) » ثمّ قال : و والله ليشفعنّ شيعتنا في أهاليهم حتّى تقول شيعة أعدائنا : « ولا صديق حميم (٣) » .

٥٦ ـ كنز : روى شيخ الطائفة رحمه الله في مصباح الأنوار باسناده إلى ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أقف أنا و عليّ عليه السلام على الصراط ، بيد كلّ واحد منّا سيف ، فلا يمرّ أحد من خلق الله إلّا سألناه عن ولاية عليّ عليه السلام ، فمن كان معه شيء منها نجا و فاز ، و إلّا ضربنا عنقه و ألقيناه في النار ثمّ تلا : « وقفوهم إنّهم مسؤلون ✿ مالكم لاتناصرون ✿ بل هم اليوم مستسلمون(٤) » .

٥٧ ـ كنز : روي أنّه سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ليغفر لك الله ماتقدّم من ذنبك وما تأخّر » فقال عليه السلام : و أيّ ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله متقدّماً أو متأخّراً ؟ و إنّما حمّله الله ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ممّن مضى منهم و بقي ثمّ غفرها له (٥) .

٥٨ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن شريك قال : بعث إلينا الأعمش و هو شديد المرض فأتيناه وقد اجتمع عنده أهل الكوفة و فيهم أبوحنيفة و ابن قيس الماصر ، فقال لابنه : يا بنيّ أجلسني فأجلسه ، فقال : يا أهل الكوفة إنّ أبا حنيفة و ابن قيس الماصر أتياني فقالا : إنّك قد حدّثت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام أحاديث فارجع عنها فإنّ التوبة مقبولة مادامت الروح في البدن ، فقلت لهما : مثلكما يقول لمثلي هذا ؟ اُشهدكم يا أهل الكوفة فانّي في آخر يوم من أيّام الدّنيا ، و أوّل يوم من أيّام

(١و٢) و الاية و التى بعدها فى الشعراء ، ١٠٠ و ١٠١ .

(٣) مشارق الانوار ،

(٤) كنز الفوائد ، ٢٥٩ ، و الاية فى الصافات ، ١٤ و ١٦ .

(٥) « « ٣٣ . والاية فى الفتح ، ٢ .

الآخرة أنّي سمعت عطاء بن رباح يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ و جلّ : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا و عليّ نلقي في جهنّم كلّ من عادانا ، فقال أبوحنيفة لابن قيس : قم بنا لا يجيء بما هو أعظم من هذا ، فقاما و انصرفا (١) .

٥٩ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن عيسى بن مهران عن داود بن مجير (٢) عن الوليد بن محمّد عن زيد بن جذعان عن عمّه عليّ بن زيد قال: كنّا عند عبدالله بن عمر نفاضل (٣) فنقول : أبوبكر و عمر وعثمان ، و يقول قائلهم فلان و فلان ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمان فعليّ ، قال : عليّ من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس ، عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله في درجته ، إنّ الله عزّ و جلّ يقول : « و الّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّاتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّاتهم» ففاطمة ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وهي معه في درجته ، وعليّ عليه السلام مع فاطمة صلّى الله عليهما (٤) .

٦٠ - كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الحسينيّ عن محمّد بن الحسين عن حميد بن والق (٥) عن محمّد بن يحيى المازنيّ عن الكلبيّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش : يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد ، فتكون أوّل من يكسى ، و يستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء معهنّ خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنحتها من زبرجد ، و أزمّتها من اللّؤلوء الرطب ، عليها رحائل من درّ ، على كلّ رحل نمرقة (٦) من سندس حتّى تجوز بها الصراط ، و يأتون الفردوس فيتباشر

---

(١) كنز الفوائد ٣٥٠ و ٣٥١ (النسخة الرضوية) .

(٢) في المصدر ، داود بن المجير .

(٣) « [عن علي بن زيد قال : قال عبدالله بن عمر ، كنا نفاضل] أقول : فاضله ، فاخره في الفضل ، فاضل بين الشيئين : حكم بفضل احدهما على الاخر .

(٤) كنز الفوائد : ٣٥٥ (النسخة الرضوية) .

(٥) في النسخة المصححة التي قوبلت على المصنف ، حميد بن وافق .

(٦) النمرقة ، الوسادة الصغيرة .

بها أهل الجنّة ، و تجلس على عرش من نور و يجلسون حولها ، وفي بطنان العرش قصران : قصر أبيض ، و قصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد ، وإنّ في القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمّد وآل محمّد ، و إنّ في القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم و آل إبراهيم ، و يبعث الله إليها ملكاً لم يبعث إلى أحد قبلها ، ولم يبعث إلى أحد بعدها ، فيقول لها : إنّ ربّك يقرأ عليك السّلام ، و يقول لك : سليني اُعطك ، فتقول : قد أتمّ عليّ نعمته ، و أباحني جنّته و هنأني كرامته ، و فضّلني على نساء خلقه ، أسأله أن يشفّعني في ولدي و ذرّيّتي و من ودّهم بعدي و حفظهم بعدي ، قال : فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحوّل عن مكانه : أن خبّرها أنّي قد شفّعتها في ولدها و ذرّيّتها و من ودّهم و أحبّهم و حفظهم بعدها ، قال : فتقول : الحمد لله الّذي أذهب عنّي الحزن و أقرّ عيني ، ثمّ قال جعفر عليه السلام : كان أبي عليه السلام إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية : « و الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم و ما ألتناهم من عملهم من شيء كلّ امرىء بما كسب رهين (١) » .

٦١ ـ **كنز** : روى الصدوق (٢) باسناده عن ميسرة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله لا يرى منكم في النار اثنان ، لا والله ولا واحد ، قال : قلت : فأين ذلك من كتاب الله ؟ قال : فأمسك عنّي سنة ، قال : فانّي معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي : يا ميسرة اُذن (٣) لي في جوابك عن مسألة كذا ، قال : فقلت : فأين من القرآن ؟ قال في سورة الرحمان ، و هو قول الله عزّ و جلّ : « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جانّ (٤) » فقلت له عليه السلام : ليس فيها : « منكم » قال : إنّ

---

(١) كنز الفوائد : ٣٥٥ و ٣٥٦ (النسخة الرضوية) والاية فى الطور : ١١ .

(٢) فى المصدر ، الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله قال ، حدثنا محمد بن على ما جيلويه باسناده عن رجاله عن حنظلة عن ميسرة .

(٣) فى المصدر ، اليوم اذن لى .

(٤) الرحمن : ٣٩ . و المصحف الشريف خال عن لفظة : منكم .

أوّل من غيّرها ابن أروى ، و ذلك أنّها حجّة عليه و على أصحابه ، ولو لم يكن فيها « منكم » لسقط عقاب الله عن خلقه إذ (١) لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جانّ فلمن يعاقب إذا يوم القيامة (٢) .

٦٢ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه عن جدّه عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب ✡ ينادونهم ألم نكن معكم » قال : فقال عليه السلام : أما إنّها نزلت فينا و في شيعتنا و في الكفّار ، أما إنّه إذا كان يوم القيامة و حبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرّحمة ، يعني النّور و ظاهره من قبله العذاب ، يعني الظلمة ، فيصيّرنا الله وشيعتنا في باطن السور الّذي فيه الرحمة و النّور ، و يصيّر عدوّنا و الكفّار في ظاهر السور الّذي فيه الظلمة فيناديكم عدوّنا و عدوّكم من الباب الّذي في السّور من ظاهره : ألم نكن معكم في الدنيا ، نبيّنا و نبيّكم واحد ، و صلاتنا و صلاتكم و صومنا و صومكم و حجّنا و حجّكم واحد ؟ قال : فيناديهم الملك من عندالله : « بلى ولكنّكم فتنتم أنفسكم» بعد نبيّكم ثمّ تولّيتم وتركتم اتّباع من أمركم به نبيّكم «وتربّصتم » به الدوائر (٣) « وارتبتم » فيما قال فيه نبيّكم «و غرّتكم الأمانيّ » وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحقّ (٤) و غرّكم حلم الله عنكم في تلك الحال حتّى جاء الحقّ (٥) و يعني بالحقّ ظهور عليّ بن أبي طالب عليه السلام و من ظهر من الأئمّة عليهم السلام بعده بالحقّ و قوله : « غرّكم بالله الغرور » يعني الشيطان «فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من

---

(١) فى المصدر ، إذا لم يسأل .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٢٠ .

(٣) اى انتظرتم به النوائب و الدواهى .

(٤) فى المصدر ، على اهل الحق .

(٥) كانه تفسير لقوله تعالى : حتى جاء امر الله .

الّذين كفروا » أي لا توجد حسنة تفدون بها أنفسكم « مأواكم النارهي مولاكم و بئس المصير [١] » .

٦٣ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد الهاشميّ عن محمّد بن عيسى العبيديّ عن أبي محمّد الأنصاريّ وكان خيّراً ، عن شريك عن الأعمش عن عطا عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ و جلّ : « فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا السور وعليّ الباب [٢] .

٦٤ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير قال : سئل رسول الله صلّى الله عليه و آله عن قول الله عزّ و جلّ : « فضرب بينهم بسور له باب » الآية فقال : أنا السور ، و عليّ الباب ، و ليس يؤتى السور إلّا من قبل الباب [٣] .

بيان : لعلّ المعنى أنّ السور و الباب في الآخرة صورة مدينة العلم و بابها في الدنيا ، فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من يدخل الباب إلى باطن السور ، فيدخل في رحمة الله ، و من لم يأتها في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصيّ يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله .

(١و٢) كنز الفوائد ، ٣٣٠ و ٣٣١ . والايات فى الحديد ، ١٣ - ١٥ .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٨٢ (النسخة الرضوية) و الاية فى الحديد ، ١٣ .

٦٤

﴿ باب ﴾

✿ (ما نزل فى صلتهم و أداء حقوقهم عليهم السلام) ✿

١ - **فس** : « ولا يحضّ على طعام المسكين » حقوق آل محمّد الّتي غصبوها (١).

٢ - **كا** : محمّد بن أحمد عن عبدالله بن الصلت عن يونس (٢) و عن عبد العزيز ابن المهتدي عن رجل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى : « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له و له أجر كريم (٣) » قال : صلة الإمام في دولة الفسقة .

٣ - **فس** : « لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » أي لن تنالوا الثواب حتّى تردّوا على آل محمّد حقّهم من الأنفال و الخمس والفيء (٤) .

٤ - **قب** : عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « لقد سمع الله قول الّذين قالوا » الآية قال : هم يزعمون أنّ الإمام يحتاج منهم إلى ما يحملون إليه (٥) .

بيان : أي انّهم لم ينسبوا الفقر إلى الله تعالى ، بل لما نسبوا الفقر والحاجة إلى خلفائه و حججه فكأنّهم نسبوه إليه .

٥ - **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن ابن اُورمة و محمّد بن عبدالله عن عليّ ابن حسّان عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى » قال : أمير المؤمنين

---

(١) تفسير القمى : ٧٤٠ . راجعه . و الاية فى الماعون ، ٣ .

(٢) فى النسخة المخطوطة : محمد بن يحيى عن احمد بن عبدالله بن الصلت عن يونس ابن المهتدى .

(٣) الحديد : ١١ .

(٤) تفسير القمى : ٩٧ ، و الاية فى آل عمران ، ٩٢ .

(٥) مناقب آل أبى طالب ٢ ، ٢٠٧ و الاية فى آل عمران : ١٨١ ،

و الأئمّة عليهم السلام (١) .

٦ – **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبدالله بن حمّاد عن معاوية بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً » قال : ذاك في صلة الرحم ، و الرحم رحم آل محمّد عليهم السلام خاصّة (٢) .

٧ – **كا** : العدّة عن أحمد عن الوشّاء عن عيسى بن سليمان عن المفضّل عن ابن ظبيان (٣) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما من شيء أحبّ إلى الله عزّ و جلّ من إخراج الدرهم إلى الامام ، وإنّ الله عزّ وجلّ ليجعل له الدرهم في الجنّة مثل جبل اُحد ، ثمّ قال : إنّ الله سبحانه يقول : « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له و له أجر كريم (٤) » ثمّ قال : هو والله في صلة الإمام خاصّة (٥) .

أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الخمس إنشاء الله .

٨ – **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أبي بكر عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام أنّ رجلاً سأل أباه محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « والّذين في أموالهم حقّ معلوم ✿ للسائل والمحروم » فقال له أبي : احفظ يا هذا و انظر كيف تروي عنّي ، إنّ السائل و المحروم شأنهما عظيم ، أمّا السائل فهو رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسألته الله لهم حقّه ، و المحروم هو من حرم الخمس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ذرّيّته الأئمّة صلوات الله عليهم ، هل سمعت و فهمت ؟ ليس هو كما يقول الناس (٦) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٤ و الاية فى الانفال : ٤١ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٩ (النسخة الرضوية) و الاية فى الحديد : ١١ .

(٣) فى المصدر : عن الخيبرى و يونس بن ظبيان قالا سمعنا .

(٤) الاية فى الحديد : ١١ . و فى المصدر : [فيضاعفه له اضعافا كثيرة] فعليه فالاية فى البقرة : ٢٣٤ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٥٣٧ .

(٦) كنز الفوائد : ٤١٩ و ٤٢٠ (النسخة الرضوية) و الايتان فى المعارج : ٢٤و٢٥ .

بيان : أي ليس منحصراً في المعنى الظاهر كما يقوله الناس .

٩ - **كنز** : روى أحمد بن إبراهيم بن عباد باسناده إلى عبدالله بن بكير رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «ويل للمطفّفين» يعني لخمسك(١) يا محمّد «الّذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون» أي إذا ساروا(٢) إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون «وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون» أي إذا سألوهم خمس آل محمّد نقصوهم وقوله(٣) تعالى : «ويل يومئذ للمكذّبين» بوصيّك يا محمّد . قوله تعالى : «إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين» قال : يعني تكذيبهم بالقائم عليه السلام ، إذ يقولون(٤) له : لسنا نعرفك ، ولست من ولد فاطمة عليها السلام كما قال المشركون لمحمّد صلّى الله عليه وآله(٥) .

٦٥

« باب »

(تأويل سورة البلد فيهم عليهم السلام)

١ - **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ في تفسيره حديثاً مسنداً يرفعه إلى أبي يعقوب الأسديّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «ألم نجعل له عينين ✿ ولساناً وشفتين» قال : العينان رسول الله صلّى الله عليه وآله واللّسان أمير المؤمنين عليه السلام والشّفتان الحسن والحسين عليهما السلام «وهديناه النّجدين» إلى ولايتهم جميعاً ، وإلى البراءة من أعدائهم جميعا(٦) .

---

(١) فى المصدر ، يعنى الناقصين لخمسك .
(٢) « ، اذا صاروا .
(٣) « ، قال ، و قوله عز وجل .
(٤) « ، يعنى تكذيبه بالقائم عليه السلام إذ يقول .
(٥) كنز الفوائد ، ٣٧٣ . والايات فى المطففين ، ١ - ٣ و ١٣ .
(٦) « ، ٣٨٨ . والايات فى البلد : ٨ - ١٠ .

٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن يونس بن زهير عن أبان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية : « فلا اقتحم العقبة » فقال : يا أبان هل بلغك من أحد فيها شيء ؟ فقلت : لا ، فقال : نحن العقبة ، فلايصعد إلينا إلّا من كان منّا ، ثمّ قال : يا أبان ألا أزيدك فيها حرفا خيراً لك من الدّنيا وما فيها؟ قلت : بلى، قال: فكّ رقبة ، النّاس مماليك النّار كلّهم غيرك وغير أصحابك ففكّهم الله منها ، قلت : بما فكّنا (١) منها ؟ قال : بولايتكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ رفعه عن يونس بن نصير عن أبان مثله (٣) .

فر : جعفر بن أحمد باسناده عن أبان مثله (٤) .

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن عمر عن أبي بكر الحضرميّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فكّ رقبة » قال : النّاس كلّهم عبيد النّار إلّا من دخل في طاعتنا و ولايتنا فقد فكّ رقبته من النّار ، والعقبة ولايتنا (٥) .

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد (٦) الطّبرسيّ باسناده عن محمّد بن الفضيل عن أبان بن تغلب قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فلا اقتحم العقبة » فضرب بيده إلى صدره و قال : نحن العقبة الّتي من اقتحمها نجا ثمّ سكت ثمّ قال لي : ألا أزيدك كلمة هي خير لك من الدّنيا و ما فيها ، ثمّ ذكر مثل ما مرّ (٧) .

---

(١) في تفسير فرات ، بما ذا جعلت فداك فكنا منها .

(٢) كنزالفوائد : ٣٨٨ - والاية في البلد ، ١٢ .

(٣و٤) تفسير فرات ، ٢١١ .

(٥) كنز الفوائد ، ٣٨٨ .

(٦) في نسخة : [احمد بن على] و في المصدر ، الطبرى .

(٧) كنزالفوائد ، ٣٨٨ .

فر : عبدالرحمان بن محمد الحسني رفعه إليه عليه السلام مثله إلى قوله : نجا (١) .

٥ – كنز : محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن الفضيل عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل : « فلا اقتحم العقبة » قال : نحن العقبة ، و من اقتحمها نجا ، و بنا فك الله رقابكم من النار (٢) .

٦ – فس : جعفر بن أحمد عن عبيدالله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «فك رقبة» قال : بنا تفك الرقاب و بمعرفتنا ، ونحن المطعمون في يوم الجوع و هو المسغبة (٣) .

٧ – فس : « و ما أدراك ما العقبة » قال : العقبة الأئمة عليهم السلام ، من صعدها فك رقبته من النار « أو مسكيناً ذا متربة » قال : لا يقيه من التراب شيء قوله : «أصحاب الميمنة» قال : أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام « والذين كفروا بآياتنا » قال : الذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام « هم أصحاب المشئمة » قال : المشئمة أعداء آل محمد عليهم السلام « عليهم نار مؤصدة » أي مطبقة .

٨ – أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل ابن عباد عن الحسين بن أبي يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أيحسب أن لن يقدر عليه أحد » يعني نعثل في قتل ابنة النبي صلى الله عليه وآله : « يقول : أهلكت مالاً لبداً » يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة « أيحسب أن لم يره أحد » قال : في فساد (٤) كان في نفسه « ألم نجعل له عينين » رسول الله صلى الله عليه وآله « و لساناً » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و شفتين » يعني الحسن والحسين « و هديناه النجدين » إلى ولايتهما « فلا اقتحم العقبة ۞ و ما أدراك ما العقبة » يقول : ما

---

(١) تفسير فرات : ٢١١ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٨٨ .

(٣) تفسير القمي : ٧٢٦ ، والاية في البلد : ١٣ .

(٤) في المصدر : قال : فساد .

أعلمك ، و كلّ شيء في القرآن « ما أدراك » فهو ما أعلمك « يتيماً ذا مقربة » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ، والمقربة : قرباه « أو مسكيناً ذا متربة » يعني أمير المؤمنين عليه السّلام (١) مترب بالعلم (٢) .

بيان : اقتحام العقبة كناية عن الدّخول في أمر شديد ، و إنّما عبّر عن الولاية باقتحام العقبة لشدّتها على المنافقين (٣) ، و حمل ما بعده على الولاية على المبالغة حملا للمسبّب على السّبب ، والسببيّة في الفكّ ظاهر ، و أمّا في الإطعام فعلى ما في هذا الخبر من حمل اليتيم والمسكين عليهم عليهم السلام أيضاً ظاهر ، و على ما في غيره فإنّ الولاية سبب لتسلّط الإمام فيهدي النّاس ، و يفكّ رقابهم من النّار ، و يطعم الفقراء والمساكين و يؤدّي إليهم حقوقهم . و يؤيّده ما في رواية أبي بصير : « نحن المطعمون في يوم الجوع » ويحتمل أيضاً بعض الأخبار أن يكون المراد باليوم ذي المسغبة يوم القيامة ، وباليتامى الشّيعة المنقطعين عن إمامهم ، وبالمساكين فقراء الشّيعة ، فإنّ الولاية سبب لإطعامهم في الآخرة .

و قال الفيروز آباديّ : النّعثل كجعفر : الشيخ الأحمق ، و يهوديّ كان بالمدينة ، و رجل لحيانيّ كان يشبّه به عثمان إذا نيل منه انتهى .

والمراد به هنا عثمان ، وجيش العسرة غزوة تبوك . قوله عليه السلام : مترب بالعلم أي مستغن فيه عن غيره ، قال الجوهريّ : أترب الرجل : استغنى ، كأنّه صار له من المال بقدر التراب .

٩ ــ **فر** : محمّد بن القاسم بن عبيد باسناده عن ابن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قلت له : جعلت فداك « فكّ رقبة » قال : النّاس كلّهم عبيد النّار غيرك و غير أصحابك ، فإنّ الله فكّ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت (٤) .

---

(١) في نسخة : متربة بالعلم .

(٢) تفسير القمي ، ٧٢٥ و ٧٢٦ . والايات في سورة البلد .

(٣) او لشدة سلوكها على السالكين .

(٤) تفسير فرات : ٢١١ .

١٠ - فر : عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزّهريّ باسناده عن إبراهيم بن أبي يحيى قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « لا اُقسم بهذا البلد ✿ و أنت حلّ بهذا البلد » قال : إنّ قريشا كانوا يحرّمون البلد و يتقلّدون لحاء الشجر ، وقال حمّاد : أغصانها إذا خرجوا من الحرم ، فاستحلّوا من نبيّ الله الشتم والتكذيب .

فقال : « لا اُقسم بهذا البلد و أنت حلّ بهذا البلد » إنّهم عظّموا البلد ، و استحلّوا ما حرّم الله تعالى (١) .

بيان : قال الطّبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « لا اُقسم بهذا البلد » أجمع المفسّرون على أنّ هذا قسم بالبلد الحرام و هو مكّة « و أنت حلّ بهذا البلد » و أنت يا محمّد مقيم به و هو محلّك ، و هذا تنبيه على شرف البلد بشرف من حلّ فيه و قيل : معناه و أنت محلّ بهذا البلد ، و هو ضدّ المحرم ، أي حلال لك قتل من رأيت به من الكفّار ، وذلك حين اُمر بالقتال يوم فتح مكّة ، وقيل : معناه لا اُقسم به وأنت حلال فيه منتهك الحرمة لاتحترم فلم تبق للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك عن أبي مسلم وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت قريش تعظم البلد وتستحلّ محمّداً فيه فقال : « لا اُقسم بهذا البلد و أنت حلّ بهذا البلد » يريد أنّهم استحلّوك فيه فكذّبوك و شتموك ، و كانوا لا يأخذ الرّجل منهم فيه قاتل أبيه ، و يتقلّدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إيّاه فاستحلّوا من رسول الله صلى الله عليه وآله مالم يستحلّوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم (٢) .

١١ - كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن يونس قال : أخبرني من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « فلا اقتحم العقبة ✿ وما أدراك ماالعقبة ✿ فكّ رقبة » يعني بقوله : « فكّ رقبة » ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام فإنّ ذلك فكّ رقبة (٣) .

---

(١) تفسير فرات ، ٢١١ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٤٩٢ و ٤٩٣ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٢٢ ، والايات فى سورة البلد .

١٢ ـ **كا** : عليّ بن محمّد عن سهل عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه عن ابن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قوله : « فلا اقتحم العقبة » قال : من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ، ونحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجا. قال: فسكت فقال لي : فهلّا اُفيدك حرفاً خيراً لك من الدّنيا وما فيها ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : قوله : « فكّ رقبة » ثمّ قال : النّاس كلّهم عبيد النّار غيرك وأصحابك فإنّ الله فكّ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت (١) .

١٣ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن عبدالله رفعه في قوله تعالى : « لا اُقسم بهذا البلد ✿ وأنت حلٌّ بهذا البلد ✿ ووالد وما ولد » قال: أمير المؤمنين وما ولد من الأئمّة عليهم السلام (٢) .

بيان : قيل : « لا » للنفي ، أي الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم ، أو ردّ لما يخالف المقسم عليه ، أو « لا » مزيدة للتّأكيد ، أو أصله : لأنا اُقسم ، فحذف المبتدأ واُشبع فتحة لام الابتداء ، وقيل : الوالد آدم ، و قيل : إبراهيم ، وقيل : محمّد صلّى الله عليه وآله والتنكير للتعظيم وإيثار « ما » على « من » للتعجّب كما في قوله تعالى : « و الله أعلم بما وضعت (٣) » .

---

(١) اصول الكافى : ٤٣٠ و ٤٣١ .

(٢) « « : ٤١٤ .

(٣) آل عمران : ٣٦ .

٦٦

﴿ باب ﴾

✿ (انهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات ، و أعداؤهم) ✿
✿ (الفواحش والمعاصي في بطن القرآن ، وفيه بعض) ✿
✿ (الغرائب وتأويلها) ✿

١ - ير : عليّ بن إبراهيم عن القاسم بن الرّبيع عن محمّد بن سنان عن صبّاح المدائنيّ عن المفضّل أنّه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من أبي عبدالله عليه السلام : أمّا بعد فإنّي اُوصيك و نفسي بتقوى الله وطاعته ، فانّ من التقوى الطّاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد والأخذ بأمره والنصيحة لرسله ، والمسارعة في مرضاته ، واجتناب مانهى عنه ، فإنّه من يتّق الله فقد أحرز نفسه من النّار بإذن الله وأصاب الخير كلّه في الدّنيا والآخرة ، ومن أمر بالتّقوى فقد أبلغ الموعظة ، جعلنا الله من المتّقين (١) برحمته ، جاءني كتابك فقرأته و فهمت الّذي فيه ، فحمدت الله على سلامتك وعافية الله إيّاك ، ألبسنا الله و إيّاك عافيته في الدّنيا والآخرة ، كتبت تذكر أنّ قوماً أنا أعرفهم كان أعجبك نحوهم و شأنهم ، و أنّك اُبلغت عنهم اُموراً تروى عنهم كرهتها لهم ، ولم تر بهم إلّا طريقاً (٢) حسناً وورعاً وتخشّعاً ، وبلغك أنّهم يزعمون أنّ الدّين إنّما هو معرفة الرّجال ، ثمّ بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ماشئت وذكرت أنّك قد عرفت أنّ أصل الدّين معرفة الرّجال ، فوفّقك الله وذكرت أنّه بلغك أنّهم يزعمون أنّ الصّلاة والزّكاة وصوم شهر رمضان والحجّ والعمرة والمسجد الحرام ، و البيت الحرام والمشعر الحرام و الشهر الحرام هو (٣) رجل ، و أنّ

---

(١) في المختصر : جعلنا الله و اياكم من المتقين .

(٢) الاهديا حسنا خل .

(٣) في المختصر : هم رجال .

الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل ، و كلّ فريضة افترضها الله على عباده هو (١) رجل ، و أنّهم ذكروا ذلك بزعمهم أنّ من عرف ذلك الرّجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلّى و آتى الزّكاة وصام وحجّ واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهّر وعظّم حرمات الله والشّهر الحرام والمسجد الحرام (٢) وأنّهم ذكروا أنّ من عرف هذا بعينه وبحدّه وثبت في قلبه جاز له أن يتهاون ، فليس له أن يجتهد في العمل ، وزعموا أنّهم إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وإن لم يعملوا بها (٣) وأنّه بلغك أنّهم يزعمون أنّ الفواحش الّتي نهى الله عنها الخمر والميسر والرّبا والدّم والميتة و لحم الخنزير هو رجل (٤) وذكروا أنّ ما حرّم الله من نكاح الاُمّهات والبنات (٥) و العمّات و الخالات و بنات الأخ وبنات الأخت وما حرّم على المؤمنين من النّساء ممّا حرّم الله إنّما عنى بذلك نكاح نساء النبيّ صلى الله عليه وآله ، وما سوى ذلك مباح كلّه ، و ذكرت أنّه بلغك أنّهم يترادفون المرأة الواحدة ، و يشهدون بعضهم لبعض بالزور ويزعمون أنّ لهذا ظهراً و بطناً يعرفونه ، فالظّاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم ، والباطن هو الّذي يطلبون و به اُمروا بزعمهم (٦) و كتبت تذكر الّذي عظم من ذلك عليك حين بلغك و كتبت تسألني عن قولهم في ذلك أحلال هو أم حرام ؟ و كتبت تسألني عن تفسير ذلك ، وأنا اُبيّنه حتّى لا تكون من ذلك في عمى ولا في شبهة ، وقد كتبت إليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه كلّه كما قال الله في كتابه : « و

---

(١) في المختصر ، فهي رجال .

(٢) في المختصر : والمسجد الحرام والبيت الحرام .

(٣) وانهم لم يعملوا بها خل .

(٤) في المختصر : هم رجال .

(٥) في المختصر ، الامهات والاخوات والعمات

(٦) هذه مقالة يشبه أقوال الباطنية والملاحدة التى اتخذوا دين الله هزواً ولعباً ، رفضوا أحكام الله وتعدوا حدودها فضلوا و اضلوا كثيرا من الناس . و كان من بدء ظهور الاسلام قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يتبعون ما تشابه من كلام الله وكلام رسوله والائمة عليهم السلام حبا للرئاسة وتفريق كلمة المسلمين اعاذنا الله من الزيغ والضلالة ، وكان طائفة منهم يسمون الخطابية يدينون بأمثال هذه الضلالات يخرجون الناس عن الطريق السوى .

تعيها أُذن واعية (١) » وأصفه لك بحلاله ، و أنفي عنك حرامه إنشاء الله كما وصفت ومعرّفكه حتّى تعرفه إنشاءالله فلاتنكره إنشاءالله ولا قوّة إلّا بالله و القوّة لله جميعاً أُخبرك أنّه من كان يدين بهذه الصّفة الّتي كتبت تسألني عنها فهوعندي مشرك بالله تبارك وتعالى بيّن الشّرك لاشكّ فيه(٢) وأُخبرك أنّ هذا القول كان من قوم سمعوا مالم يعقلوه عن أهله ، ولم يعطوا فهم ذلك ، ولم يعرفوا حدّ ماسمعوا ، فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم ، ولم يضعوها على حدود ماأُمروا كذبا وافتراء على الله و رسوله ، و جرأة على المعاصي ، فكفى بهذا لهم جهلاً ، ولو أنّهم وضعوها على حدودها الّتي حدّت لهم و قبلوها لم يكن به بأس ، و لكنّهم حرّفوها وتعدّوا (٣) و كذبوا وتهاونوا بأمرالله و طاعته ، و لكنّي أُخبرك أنّ الله حدّها بحدودها ، لئلّا يتعدّى حدوده أحد ، ولوكان الأمر كما ذكروا لعذرالنّاس بجهلهم مالم يعرفوا حدّ ما حدّ لهم و لكان المقصّر والمتعدّي حدود الله معذوراً (٤) ولكن جعلها حدوداً محدودة لايتعدّاها إلّا مشرك كافر ، ثمّ قال : « تلك حدود الله فلا تعتدوها و من يتعدّ حدود الله فأُولئك هم الظالمون (٥) » فأُخبرك حقائق (٦) إنّ الله تبارك وتعالى اختارالاسلام لنفسه ديناًورضى من خلقه فلم يقبل من أحد إلّا به ، وبه بعث أنبياءه ورسله، ثمّ قال : «وبالحقّ أنزلناه وبالحقّ نزل»(٧) فعليه و به بعث أنبياءه ورسله ونبيّه محمّدا صلّى الله عليه وآله ، فأفضل (٨) الدّين معرفة الرسل وولايتهم ، و أُخبرك أنّ الله أحلّ حلالاً وحرّم حراماً (٩) إلى يوم القيامة ، فمعرفة الرّسل و

---

(١) الحاقة ، ١٢ .

(٢) في المختصر ، لايسع لاحد الشك فيه .

(٣) في المختصر ، وتعدوا الحق .

(٤) في المختصر ، معذورا اذلم يعرفوها .

(٥) البقرة : ٢٢٩ .

(٦) بحقائقها خل .

(٧) الاسراء : ١٠٥ .

(٨) في المختصر : فاصل الدين .

(٩) في المختصر ، فجعل حلاله حلالا الى يوم القيامة وجعل حرامه حراما .

ولايتهم وطاعتهم هو الحلال ، فالمحلّل ماأحلّوا و المحرّم ماحرّموا ، وهم أصله ، و منهم الفروع الحلال ، و ذلك سعيهم ، و من فروعهم أمرهم شيعتهم و أهل ولايتهم بالحلال : من إقام الصّلاة ، و إيتاء الزّكاة وصوم شهررمضان وحجّ البيت والعمرة وتعظيم حرمات الله ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشّهر الحرام والطّهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الأخلاق و محاسنها و جميع البرّ ، ثمّ ذكر بعد ذلك فقال في كتابه : « إنّ الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي يعظكم لعلّكم تذكّرون(١) » فعدوّهم هم الحرام المحرّم ، و أولياؤهم الداخلون في أمرهم إلى يوم القيامة ، فهم (٢) الفواحش ما ظهر منها ومابطن ، و الخمر و الميسر و الزنا و الرّبا والدم و الميتة ولحم الخنزير .

فهم الحرام المحرّم ، و أصل كلّ حرام ، وهم الشرّ و أصل كلّ شرّ ، و منهم فروع الشرّ كلّه ، و من ذلك الفروع الحرام و استحلالهم إيّاها ، و من فروعهم تكذيب الأنبياء و جحود الأوصياء (٣) و ركوب الفواحش : الزنا و السرقة و شرب الخمر و المسكر (٤) وأكل مال اليتيم و أكل الربا و الخدعة و الخيانة و ركوب الحرام كلّها و انتهاك المعاصي ، و إنّما يأمر الله بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى ، يعني مودّة ذي القربى و ابتغاء طاعتهم وينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي ، وهم أعداء الأنبياء و أوصياء الأنبياء ، وهم المنهيّ عن مودّتهم و طاعتهم يعظكم بهذه لعلّكم تذكّرون ، و اُخبرك أنّي لو قلت لك : إنّ الفاحشة و الخمر و الميسر و الزّنا و الميتة و الدّم و لحم الخنزير هو رجل ، وأنا أعلم أنّ الله قد حرّم هذا الأصل و حرّم فرعه و نهى عنه و جعل ولايته كمن عبد من دون الله وثناً و شركاً ، و من دعا إلى عبادة نفسه فهو كفرعون إذ قال : « أنا

---

(١) النحل : ٩٠ .

(٢) اى عدوهم كل الفواحش ، لانهم الامرون بها ، والناهون عن المعروف والخيرات .

(٣) فى المصدر ، و جحودهم الاوصياء .

(٤) فى المصدر ، الخمر و المنكر .

ربّكم الأعلى (١) » فهذا كلّه على وجه إن شئت قلت : هو رجل و هو إلى جهنّم و من شايعه على ذلك ، فإنّهم (٢) مثل قول الله : « إنّما حرّم عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير (٣) » لصدقت ، ثمّ لو أنّي قلت : إنّه فلان ذلك كلّه لصدقت ، إنّ فلاناً هو المعبود المتعدّي حدود الله الّتي نهى عنها أن يتعدّى (٤) ثمّ إنّي اُخبرك أنّ الدين و أصل الدين هو رجل ، و ذلك الرجل هو اليقين و هو الايمان ، و هو إمام اُمّته و أهل زمانه ، فمن عرفه عرف الله و دينه ، و من أنكره أنكر الله و دينه و من جهله جهل الله و دينه ، ولا يعرف الله و دينه وحدوده و شرائعه بغير ذلك الامام كذلك جرى بأنّ معرفة الرجال (٥) دين الله ، و المعرفة على وجهين : معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله و يوصل بها إلى معرفة الله ، فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقّها المستوجب أهلها عليها الشكر لله الّتي منّ عليهم بها منّ من الله يمنّ به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر ، فأهل المعرفة في الظاهر الّذين علموا أمرنا بالحقّ على غير علم لا تلحق (٦) بأهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم ، ولا يصلون بتلك المعرفة المقصّرة إلى حقّ معرفة الله كما قال في كتابه : « ولا يملك الّذين يدعون من دونه الشفاعة إلّا من شهد بالحقّ وهم يعلمون (٧) » فمن شهد شهادة الحقّ لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلّم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قلبه على بصيرة فيه ، كذلك من تكلّم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة ، فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفة

---

(١) النازعات ، ٢٤ .

(٢) فى المصدر : فافهم .

(٣) البقرة ، ١١٣ و النحل ، ١١٥ .

(٤) فى المختصر ، انى لو قلت ، انه فلان و هو ذلك كله لصدقت و ان فلاناهوالمعبود من دون الله و المتعدى بحدود الله التى نهى عنها ان تتعدى .

(٥) فى نسخة : فذلك معنى ان معرفة الرجال دين الله .

(٦) لا يلحقون خل .

(٧) الزخرف ، ٨٦ .

في الظاهر و الإقرار بالحقّ على غير علم في قديم الدهر و حديثه إلى أن انتهى الأمر إلى نبيّ الله و بعده إلى من صاروا إلى من انتهت (١) إليه معرفتهم ، و إنّما عرفوا بمعرفة أعمالهم و دينهم الّذي دان (٢) الله به المحسن بإحسانه ، و المسيء بإساءته ، وقد يقال : إنّه من دخل في هذا الأمر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه ، رزقنا الله و إيّاك معرفة ثابتة على بصيرة .

وأُخبرك أنّي لو قلت : إنّ الصّلاة و الزكاة و صوم شهر رمضان و الحجّ و العمرة و المسجد الحرام و البيت الحرام و المشعر الحرام و الطّهور و الاغتسال من الجنابة و كلّ فريضة كان ذلك هو النبيّ صلّى الله عليه وآله الّذي جاء به من عند ربّه لصدقت لأنّ ذلك كلّه إنّما يعرف بالنبيّ ، ولولا معرفة ذلك النبيّ و الإيمان به والتسليم له ما عرف ذلك ، فذلك منٌّ من الله على من يمنّ (٣) عليه ، و لولا ذلك لم يعرف شيئاً من هذا ، فهذا كلّه ذلك النبيّ و أصله ، و هو فرعه ، و هو دعاني إليه ودلّني عليه وعرّفنيه و أمرني به و أوجب عليّ له الطاعة فيما أمرني به لايسعني جهله ، و كيف يسعني جهل من هو فيما بيني و بين الله ؟ و كيف يستقيم لي لولا أنّي أصف أنّ ديني هو الّذي أتاني به ذلك النبيّ أن أصف أنّ الدين غيره ، و كيف لايكون ذلك معرفة الرجل و إنّما هو الّذي جاء به عن الله ، وإنّما أنكر الدين من أنكره بأن قالوا : « أبعث الله بشراً رسولاً (٤) » ثمّ قالوا : « أبشرٌ يهدوننا (٥) » فكفروا بذلك الرجل و كذبوا به ، و قالوا : « لولا أُنزل عليه ملك (٦) » فقال الله : « قل من أنزل الكتاب الّذي جاء به موسى نوراً و هدى للنّاس (٧) » ثمّ قال في آية أُخرى :

---

(١) في المصدر : [إلى من صار و إلى من انتهت إليه معرفتهم] و في نسخة : إلى ما صاروا إلى ما انتهت إليه معرفتهم .

(٢) دانوا خل .

(٣) من عليه خل .

(٤) الاسراء : ٩٤ .

(٥) التغابن : ٦ .

(٦) الانعام : ٨ .

(٧) الانعام : ٩١ .

« ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثمّ لا ينظرون ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً » إنّ الله تبارك و تعالى إنّما أحبّ أن يعرف بالرّجال ، وأن يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله و وجهه الّذي يؤتى منه ، لا يقبل الله من العباد غير ذلك ، لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون ، فقال فيما أوجب (١) ذلك من محبّته لذلك : « من يطع الرسول فقد أطاع الله و من تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً » (٢) فمن قال لك : إنّ هذه الفريضة كلّها إنّما هي رجل و هو يعرف حدّ ما يتكلّم به فقد صدق ، و من قال على الصفة الّتي ذكرت بغير الطاعة فلا يغني التمسّك في الأصل بترك الفروع ، كما لا تغني شهادة أن لا إله إلّا الله بترك شهادة أنّ محمّداً رسول الله ، ولم يبعث الله نبيّاً قطّ إلّا بالبرّ و العدل و المكارم و محاسن الأخلاق و محاسن الأعمال و النهي عن الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، فالباطن منه ولاية أهل الباطل ، والظاهر منه فروعهم ، ولم يبعث الله نبيّاً قطّ يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أمر و نهي ، فإنّما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض الّتي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده و دعاهم إليه ، فأوّل ذلك معرفة من دعا إليه ، ثمّ طاعته فيما يقرّ به بمن الطاعة له ، و إنّه من عرف أطاع ، و من أطاع حرّم الحرام ظاهره و باطنه ، ولا يكون تحريم الباطن و استحلال الظاهر ، إنّما حرّم الظاهر بالباطن و الباطن بالظّاهر معاً جميعاً ، ولا يكون الأصل و الفروع و باطن الحرام حرام و ظاهره حلال ولا يحرّم الباطن و يستحلّ الظاهر ، و كذلك لا يستقيم أن يعرف صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر ، ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحجّ ولا العمرة ولا المسجد الحرام و جميع (٣) حرمات الله و شعائره و أن يترك معرفة الباطن ، لأنّ باطنه ظهره ، ولا يستقيم إن ترك (٤) واحدة منها إذا كان الباطن حراماً خبيثاً

---

(١) فى المصدر : فيمن اوجب .

(٢) النساء : ٨٠ .

(٣) فى المختصر : ولا جميع حرمات الله ولا شعائره .

(٤) فى نسخة : ان يترك .

فالظّاهر منه إنّما يشبه الباطن ، فمن زعم أنّ ذلك إنّما هي المعرفة وانّه إذاعرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب و أشرك ذاك لم يعرف ولم يطع ، و إنّما قيل « اعرف و اعمل ما شئت من الخير » فإنّه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة ، فإذا عرفت فاعمل لنفسك ماشئت من الطاعة قلّ أو كثر فإنّه مقبول منك (١) .

اُخبرك أنّ من عرف أطاع ، إذا عرف و صلّى (٢) وصام و اعتمر و عظّم حرمات الله كلّها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبرّ كلّه و مكارم الأخلاق كلّها وتجنّب سيّئها و كلّ (٣) ذلك هو النبيّ ، و النبيّ أصله ؛ و هو أصل هذا كلّه ، لأنّه جاء به و دلّ عليه و أمر به ، ولا يقبل مّن أحد شيئاً منه إلّا به ، و من عرف (٤) اجتنب الكبائر و حرّم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، و حرّم المحارم كلّها ، لأنّ بمعرفة النبيّ و بطاعته دخل فيما دخل فيه النبيّ ، و خرج ممّا خرج منه النبيّ ، و من زعم أنّه يحلّل الحلال و يحرّم الحرام بغير معرفة النبيّ لم يحلّل لله حلالاً ولم يحرّم له حراماً ، و إنّه من صلّى و زكّى و حجّ و اعتمر و فعل ذلك كلّه بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيئاً من ذلك ، ولم يصلّ ولم يصم ولم يزكّ ولم يحجّ ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهّر ولم يحرّم لله حراماً ولم يحلّل لله حلالاً ، و ليس له صلاة و إن ركع وسجد ، و لاله زكاة و إن أخرج لكلّ أربعين درهماً درهماً (٥) و من عرفه و أخذ عنه أطاع الله .

و أمّا ما ذكرت أنّهم يستحلّون نكاح ذوات الأرحام الّتي حرّم الله في كتابه فإنّهم زعموا أنّه إنّما حرّم علينا بذلك نكاح نساء النبيّ ، فإنّ أحقّ ما بدأ به

---

(١) فى المختصر ، من الطاعه و الخير قل او كثر بعد ان لا تترك شيئاً من الفرائض و السنن الواجبة فانه مقبول منك مع جميع اعمالك .

(٢) لعل الصحيح : [إذا عرف صلى] و فى المختصر ، و صام و زكى و حج .

(٣) فى المختصر : و مبتدأ كل ذلك .

(٤) فى المختصر ، فمن عرفه .

(٥) زاد فى المختصر بعد ذلك ، ولا له حج ولا عمرة و إنما يقبل ذلك كله بمعرفة رجل و هو من امر الله خلقه بطاعته و الاخذ عنه فمن عرفه و اخذ عنه فقد اطاع الله .

تعظيم حقّ الله و كرامة رسوله (١) و تعظيم شأنه ، وما حرّم الله على تابعيه ونكاح نسائه (٢) من بعد قوله : « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إنّ ذلكم كان عندالله عظيماً (٣) » و قال الله تبارك و تعالى : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمّهاتهم (٤) » و هو أبٌ لهم ، ثمّ قال : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلّا ما قد سلف إنّه كان فاحشة و مقتاً و ساء سبيلاً (٥) » فمن حرّم نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله لتحريم الله ذلك فقد حرّم ما حرّم الله في كتابه من الأمّهات و البنات و الأخوات و العمّات و الخالات و بنات الأخ و بنات الأخت ، و ما حرّم الله من الرضاعة ، لأنّ تحريم ذلك كتحريم نساء النبيّ ، فمن حرّم ما حرّم الله من الأمّهات والبنات و الأخوات و العمّات من نكاح نساء النبيّ صلّى الله عليه و آله و استحلّ ما حرّم الله من نكاح سائر ما حرّم الله فقد أشرك إذا اتّخذ ذلك دينا .

و أمّا ما ذكرت أنّ الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله و رسوله ، إنّما دينه أن يحلّ ما أحلّ الله ، و يحرّم ما حرّم الله و إنّ ممّا أحلّ الله المتعة من النساء في كتابه ، و المتعة في الحجّ أحلّهما ثمّ لم يحرّمهما . فإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتّع من المرأة فعلى كتاب الله و سنّته نكاح غير سفاح (٦) تراضيا على ما أحبّا من الأجر و الأجل ، كما قال الله : « فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ اُجورهنّ فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة (٧) » إن هما أحبّا أن يمدّا في الأجل على ذلك الأجر فآخر يوم من

---

(١) في المختصر ، كرامته و كرامة رسول الله .

(٢) من نكاح نسائه خل . و في المختصر ، و نكاح نسائه بعده بقوله

(٣) الاحزاب : ٥٣ .

(٤) الاحزاب : ٦ .

(٥) النساء : ٢٢ .

(٦) في المختصر : فعل ما شاء و على كتاب الله و سنة نبيه نكاح غير سفاح .

(٧) النساء : ٢٤ .

أجلها قبل أن ينقضي الأجل قبل غروب الشمس مدّا فيه وزادا في الأجل ما أحبّا⁽¹⁾ فان مضى آخر يوم منه لم يصلح إلّا بأمر مستقبل، و ليس بينهما عدّة إلّا من سواه فان أرادت سواه اعتدّت خمسة و أربعين يوماً، و ليس بينهما ميراث، ثمّ إن شاءت تمتّعت من آخر، فهذا حلال لهما إلى يوم القيامة، إن هي شاءت من سبعة، وإن هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدنيا ⁽²⁾ كلّ هذا حلال لهما على حدود الله، ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه.

و إذا أردت المتعة في الحجّ فأحرم من العقيق واجعلها متعة، فمتى ما قدمت طفت بالبيت و استلمت الحجر الأسود و فتحت به و ختمت ⁽³⁾ سبعة أشواط، ثمّ تصلّي ركعتين عند مقام إبراهيم، ثمّ اخرج من البيت فاسع بين الصّفا و المروة سبعة أشواط، تفتح بالصفا و تختم بالمروة، فإذا فعلت ذلك قصّرت حتّى إذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق، ثمّ أحرم بين الركن و المقام بالحجّ، فلم تزل محرماً حتّى تقف بالموقف، ثمّ ترمي الجمرات و تذبح و تحلق و تحلّ وتغتسل ثمّ تزور البيت، فإذا أنت فعلت ذلك فقد أحللت، و هو قول الله: « فمن تمتّع بالعمرة إلى الحجّ فما استيسر من الهدي ⁽⁴⁾ » أن تذبح.

و أمّا ما ذكرت أنّهم يستحلّون الشّهادات بعضهم لبعض على غيرهم فإنّ ذلك ليس هو إلّا قول الله ⁽⁵⁾: « يا أيّها الّذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في

---

(1) على ما احبا خ ل.

(2) في المختصر: ان هى شاءت تمتعت منه ابداً وان هى شاءت من عشرين بعد ان تعتد من كل واحد فارقته خمسة واربعين يوماً فلها ذلك مابقيت فى الدنيا.

(3) و ختمت به خ ل.

(4) النساء: ١٩٦.

(5) فى الوسائل: [فان ذلك لا يجوز ولا يحل، وليس هو على ما تأولوا الا لقول الله] و هو موجود فى المختصر.

الأرض فأصابتكم مصيبة الموت » إذا كان مسافراً (١) و حضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه ، فإن لم يجدوا فآخران ممّن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته « تحبسونهما من بعد الصّلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمناً » قليلاً « ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنّا إذاً لمن الآثمين ✿ فإن عثر على أنّهما استحقّا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الّذين استحقّ عليهم الأوليان » من أهل ولايته « فيقسمان بالله لشهادتنا أحقّ من شهادتهما و ما اعتدينا إنّا إذاً لمن الظالمين ✿ ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تردّ أيمان بعد أيمانهم واتّقوا الله واسمعوا »(٢) وكان رسول الله ﷺ يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدّعي ولا يبطل حقّ مسلم ، ولا يردّ شهادة مؤمن ، فإذا أخذ (٣) يمين المدّعي و شهادة الرّجل قضى له بحقّه و ليس يعمل بهذا (٤) ، فإذا كان لرجل مسلم قبل آخر حقّ يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فإنّه إذا رفعه إلى ولاة الجور أبطلوا حقّه ، ولم يقضوا فيها بقضاء رسول الله ﷺ ، كان الحقّ في الجور أن لا يبطل (٥) حقّ رجل فيستخرج الله على يديه حقّ رجل مسلم و يأجره الله و يحيي عدلاً كان رسول الله ﷺ يعمل به .

و أمّا ما ذكرت في آخر كتابك أنّهم يزعمون أنّ الله ربّ العالمين هو النبيّ و أنّك شبّهت قولهم بقول الّذين قالوا في عيسى ما قالوا ، فقد عرفت أنّ السنن والأمثال كائنة (٦) لم يكن شيء فيما مضى إلّا سيكون مثله ، حتّى لو كانت شاة

---

(١) فى الوسائل ، و ذلك إذا كان مسافرا .

(٢) المائدة ، ١٠٦ – ١٠٨ .

(٣) فاذا وجد خ ل .

(٤) اى و ليس يعمل هذا القضاء الذى قضى به رسول الله صلى الله عليه و آله ، و على هذا فما بعده تفسير له ، و يستحيل ان يكون الصحيح ، ويعمل بهذا ، اى و كان صلى الله عليه و آله يعمل بهذا القضاء .

(٥) فى المختصر : و قدكان فى الحق ان لا يبطل حق رجل مسلم و كان يستخرج الله .

(٦) « « ، والامثال قائمة .

برشآء كان ههنا مثله (١) ، و اعلم أنّه سيضلّ قوم على (٢) ضلالة من كان قبلهم كتبت تسألني عن مثل ذلك ما هو و ما أرادوا به ، اُخبرك أنّ الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شريك له ، له الخلق والأمر والدّنيا والآخرة ، و هو ربّ كلّ شيء و خالقه ، خلق الخلق و أحبّ أن يعرفوه بأنبيآئه واحتجّ عليهم بهم ، فالنبيّ عليه السّلام هو الدّليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالته ، وأكرمه بها ، فجعله خليفته في خلقه ، و لسانه فيهم ، و أمينه عليهم ، و خازنه في السّماوات والأرضين ، قوله قول الله ، لا يقول على الله إلّا الحقّ ، من أطاعه أطاع الله ، و من عصاه عصى الله ، وهو مولى من كان الله ربّه ووليّه من أبى أن يقرّ له بالطّاعة فقد أبى أن يقرّ لربّه بالطّاعة و بالعبوديّة ، و من أقرّ بطاعته أطاع الله و هداه ، فالنبيّ مولى الخلق جميعاً عرفوا ذلك أو أنكروه ، وهو الوالد المبرور ، فمن أحبّه وأطاعه فهو الولد البارّ و مجانب للكبائر ، و قد بيّنت (٣) ما سألتني عنه و قد علمت أنّ قوماً سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها بل حرّفوها و وضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغك ، و قد برىء الله ورسوله من قوم (٤) يستحلّون بنا أعمالهم الخبيثة و قد (٥) رمانا النّاس بها ، والله يحكم بيننا و بينهم فإنّه يقول : « الّذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدّنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ✿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم (٦) بما كانوا يعملون ✿ يومئذ يوفّيهم الله » أعمالهم السيّئة (٧)

---

(١) فى المختصر : حتى او كانت هناك شاة برشاء كان ههنا مثلها .

(٢) فى المصدر : بضلالة .

(٣) « « : و قد كتبت لك .

(٤) فى المختصر : منهم و ممن يصفون من قوم .

(٥) « « : و ينسبونها إلينا و انا نقول بها و نأمرهم بالاخذ بها فقد رمانا .

(٦) هكذا فى الكتاب و مصدره ، والصحيح : تشهد عليهم السنتهم و ايديهم وارجلهم .

(٧) الاية هكذا : [يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق] وقوله : اعمالهم السيئة تفسير للدين بنفسه او بتقدير المضاف اى جزاء اعمالهم السيئة . والظاهر انه من تصحيف النساخ وقد ذكرها فى المختصر مثل المصحف الشريف

« و يعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين (١) .

و أمّا ما كتبت به و نحوه و تخوّفت أن يكون صفتهم من صفته فقد أكرمه الله عن ذلك تعالى ربّنا عمّا يقولون علوّاً كبيراً صفتي هذه صفة صاحبنا الّتي وصفنا له و عنه أخذناه فجزاه الله عنّا أفضل الجزاء ، فإنّ جزاءه على الله ، فتفهّم كتابي هذا ، والقوّة لله (٢) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : ردفت النجوم : توالت . و ترادفا : تعاونا و تناكحا و تتابعا . قوله : هو الحلال المحلّل ماأحلّوا ، أي عرفانهم حلال يصير سبباً لتحليل كلّ حلال و تحريم كلّ حرام ، قوله : « و ذلك سعيهم » أي الفروع الحلال يحصل من سعيهم و يعرف ببيانهم ، و لعلّه كان : من شعبهم .

قوله : فهم الفواحش ، أي هم والخمر والميسر و غير ذلك الفواحش ما ظهر وما بطن فهم ما بطن ، والخمر والميسر وغيرها ماظهر ، قوله عليه‌السلام : و أنا أعلم الجملة حاليّة ، وقوله : لصدقت جزاء الشرط ، و بعض الجمل معترضة ، و في بعض النسخ « و لصدقت » قوله فهذا كلّه جزاء الشرط قوله : و إنّما عرفوا ، أي أهل المعرفة و يحتمل الأوصياء قوله عليه‌السلام : و كيف يستقيم لي ، أي لا يستقيم لي أن أقول : إنّ الدّين غير النبيّ إلّا بأن أقول : إنّ ديني هو الّذي أتاني به النبيّ فما لم أنسب ديني إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لا يصحّ ديني ، فعلى هذا الوجه يصحّ أن يقال : الدّين وأصله ذلك الرّجل كما أنّ كلّ من أنكر الدين فقد أنكر أوّلاً النبيّ ثمّ أنكر دينه قوله : وهو يعرف ، الضمير راجع إلى الموصول أي يقول هذا الكلام على الوجه الّذي قلنا ، قوله : و باطن الحرام حرام الجملة حاليّة ، أي لا يكون الأصل والفروع مع هذا القول ، و كذا قوله : و يستحلّ الظّاهر ، حاليّة . قوله : و هو أب لهم كذا في قراءة أهل البيت كما سيأتي ، قوله عليه‌السلام : فمن حرّم نساء النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ، أي يستلزم تحريم نساء النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لتحريم الله لها تحريم سائر النّساء المحرّمات ، لأنّ الله كما حرّم في

---

(١) النور ، ٦٣ ـ ٦٥ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٥٤ - ١٥٧ .

القرآن نسآء النبيّ حرّم سائر المحرّمات أيضاً ، فمن اقتصر على تحريم نسآئه صلّى الله عليه و آله فقد أشرك وأنكر القرآن ، و أمّا سائر الفقرات فسيأتي شرح كلّ منها في بابه ، والخبر لا يخلو من تشويش ، والنّسخ الّتي عندنا كانت سقيمة فأوردناه كما وجدناه ، والمقصود منه ظاهر لمن تأمّل فيه .

٢ - **خص** : محمّد بن عبدالحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عزّ وجلّ : « ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قلت : أنت أعلم ، قال : طاعة الله معرفة الرّسل و ولايتهم هي الحلال ، فالمحلّل ما حلّلوا إلى آخر الخبر (١) .

٣ - **كش** : حمدويه عن محمّد بن عيسى عن يونس عن بشير الدهّان عن أبي عبدالله عليه السلام قال كتب أبوعبدالله عليه السلام إلى أبي الخطّاب بلغني أنّك تزعم أنّ الزّنا رجل و أنّ الخمر رجل ، وأنّ الصّلاة رجل ، والصّيام رجل ، وأنّ الفواحش رجل وليس هو كما تقول ، أنا أصل الحقّ (٢) وفروع الحقّ طاعة الله وعدوّنا أصل الشرّ وفروعهم الفواحش ، و كيف يطاع من لا يعرف ، و كيف يعرف من لا يطاع (٣) .

بيان : قال السيّد الدّاماد رحمه الله فيه وجهان : الأوّل أن يكون الطّاعة جمع طائع أو طيّع كما أنّ السّادة جمع السيّد ، والقادة جمع قائد ، والصّاغة جمع صائغ ، و على هذا ففروع الحقّ الشّيعة ، ومعنى الكلام أنا أصل الحقّ ، وفروع الحقّ من شيعتنا إنّماهم الطيّعون الطائعون المطيعون لله عزّ وجلّ .

الثّاني أن تكون هي اسم الجنس ، فيعني بها جنس الطّاعات والحسنات ، أو المصدر ، أي إطاعة الله والتعبّد له عزّ وجلّ فيما أمر به من العبادات ، و نهى عنه من المعاصي ، و حينئذ يقدّر حذف المضاف إلى الضّمير في اسم « إنّ » والتقدير

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ، ٧٨ و ٨٨ فيه : [صفتى هذه صفة النبى و هى صفة من وصفه من بعده . اخذنا ذلك و به نقتدى] راجعه .

(٢) اهل الحق خ ل .

(٣) رجال الكشى ، ١٨٨ .

إنّ معرفة حقّنا والدّخول في ولايتنا أصل الحقّ ، وأسّ الدّين ، و فروع الحقّ ومتمّمات الدّين هي ضروب الطّاعات والعبادات و الامتثال في أوامر الله تعالى ، و الانتهاء عند نواهيه ، و كذلك الفواحش على قياس ما ذكر إمّا بمعنى الطّواغي على جمع الفاحشة والطاغية بالهاء للمبالغة ، لابالتاء للتأنيث ، فكلّ فاحش جاوز الحدّ في الفحش و السوء ، و طاغ تعدّى الحدّ في الطغيان و العتوّ ، فهو فاحشة و طاغية ، من باب المبالغة ، فالمعنى عدوّنا أصل الشرّ و أساس الضّلال و فروعهم الفواحش الطّواغي من أصحاب الغواية والضّلالة ، و إمّا بمعنى الفاحشات من الآثام والسيّئات من المعاصي ، يعني أنّ الدّخول في حزب عدوّنا و الانخراط في سلكهم أصل الشرّ و الضلال في الدّين ، وفروع ذلك فواحش الأعمال وموبقات المعاصي .

قوله عليه السلام : و كيف يطاع من لايعرف ، على صيغة المجهول ، يعني أنّ معرفة الله تعالى وطاعته سبحانه لاتتمّ إحداهما من دون الاُخرى ، فكما لايطاع من لايعرف عزّه وجلاله لايعرف كبرياءه ومجده من لايطاع انتهى كلامه رفع مقامه .

أقول : لمّا كان الخبر السابق كالشرح لهذا الخبر لم نتعرّض لبيانه .

٤ ــ **كش** : طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمّد عن الشجاعيّ عن الحمّاديّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قيل له : روي أنّ الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال ، فقال : ماكان الله عزّوجلّ ليخاطب خلقه بما لايعلمون (١).

٥ ــ **قب** : إدريس بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ماسلككم في سقر ☆ قالوا لم نك من المصلّين (٢) » قال : عنى بها : لم نك من أتباع الأئمّة الّذين قال الله فيهم : « و السّابقون السابقون (٣) » ألا ترى أنّ النّاس يسمّون الّذي يلي السّابق في الحلبة (٤) المصلّي ، فذلك الّذي عنى حيث قال : لم نك من

---

(١) رجال الكشي : ١٨٨ .

(٢) المدثر : ٤٢و٤٣ .

(٣) الواقعة : ١٠ .

(٤) الحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان خاصة . والخيل تجمع للسباق .

من أتباع السابقين (١) .

٦ - أبو جعفر و أبوعبدالله عليهما السلام في قوله تعالى : « الّذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش » نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله (٢) .

بيان : لعلّ المعنى أنّ الاثم و الفواحش أعداؤهم أوهم المجتنبون عن جميعها لأنّه لازم العصمة ، فالمراد باللمم المكروهات .

٧ - **ير** : أحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال : سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « إنّما حرّم ربّي الفواحش ماظهرمنها ومابطن » فقال : إنّ القرآن له ظهر و بطن ، فجميع ماحرّم في الكتاب هو الظاهر و الباطن من ذلك أئمّة الجور ، و جميع ماأحلّ في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمّة الحقّ (٣) .

شي : محمد بن منصور مثله (٤) .

٨ - **ير** : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن حفص المؤذّن قال : كتب أبوعبدالله عليه السلام إلى أبي الخطّاب : بلغني أنّك تزعم أنّ الخمر رجل ، و أنّ الزنا رجل ، و أنّ الصلاة رجل ، وأنّ الصّوم رجل ، و ليس كما تقول ، نحن أصل الخير ، وفروعه طاعةالله ، وعدوّنا أصل الشرّ ، وفروعه معصيةالله ، ثمّ كتب كيف : يطاع من لايعرف ؟ و كيف يعرف من لايطاع ؟ (٥) .

٩ - **ير** : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيّوب عن داود بن فرقد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لاتقولوا لكلّ آية هذه رجل ، وهذه رجل ، من القرآن حلال ، ومنه حرام ، ومنه نبأ ماقبلكم وحكم ما بينكم وخبرما بعدكم ، فهكذا هو (٦) .

(١ و٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٤٤٣ والاية الاخيرة في النجم : ٣٢ .

(٣) بصائرالدرجات ١٥٧ والاية في الاعراف : ٣٣

(٤) تفسيرالعياشي ٢ : ١٦ .

(٥و٦) بصائرالدرجات : ١٥٧ .

بيان : أي لاتقتصروا على هذا بأن تنفوا ظاهرها كما مر ، وكذا الكلام في ساير الأخبار .

١٠ ـ **ير** : أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن الحجال عن حبيب الخثعمي قال : ذكرت لأبي عبدالله عليه السلام مايقول أبوالخطاب فقال : اذكر لي بعض مايقول قلت في قول الله عز وجل : «وإذا ذكر الله وحده اشمأزت» إلى آخر الآية يقول: «إذا ذكر الله وحده» أمير المؤمنين عليه السلام «وإذا ذكر الذين من دونه (١)» فلان وفلان ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : من قال هذا فهو مشرك ، ثلاثا ، أنا إلى الله منه بريء ، ثلاثاً ، بل : عنى الله بذلك نفسه ، بل عنى الله بذلك نفسه وأخبرته بالآية التي في حم : «ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم (٢)» ثم قال : قلت يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال أبوعبدالله عليه السلام : من قال هذا فهومشرك ، ثلاثاً ، أنا إلى الله منه بريء ، ثلاثاً (٣) بل عنى بذلك نفسه ، بل عنى بذلك نفسه (٤) .

١١ ـ **ير** : أحمد بن محمد بن عيسى عن آدم بن إسحاق عن هشام عن الهيثم التميمي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياهيثم التميمي إن قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء ، وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ، ولا بباطن إلا بظاهر (٥) .

١٢ ـ **شي** : عن عبدالرحمان (٦) بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين» طائعين للأئمة عليهم السلام (٧) .

---

(١) الزمر : ٤٥.

(٢) غافر : ١٢ .

(٣) يعنى قال ذلك ثلاثا . وكذا فيما قبله .

(٤ و٥) بصائر الدرجات : ١٥٧ .

(٦) فى المصدر : (عن زرارة خ) عن عبدالرحمن .

(١) تفسير العياشي ١ : ١٢٨ . والاية في البقرة : ٢٣٩ .

١٣ - فس : « حرّم ربّي الفواحش ماظهر منها وما بطن » قال : من ذلك أئمّة الجور (١) .

١٤ - كنز : روى الشيخ أبوجعفر الطّوسيّ رحمه الله باسناده إلى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أنتم الصّلاة في كتاب الله عزّ وجلّ وأنتم الزكاة وأنتم الحجّ ؟ فقال : يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ ، ونحن الزكاة (٢) ونحن الصيام ونحن الحجّ ونحن الشّهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى : « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله (٣) » ونحن الآيات ونحن البيّنات ، وعدوّنا في كتاب الله عزّ وجلّ : الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطّاغوت والميتة والدّم ولحم الخنزير ، ياداود إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضّلنا وجعلنا اُمناءه وحفظته وخزّانه على مافي السّماوات وما في الأرض ، وجعل لنا أضداداً وأعداءاً ، فسمّانا في كتابه وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه وسمّى أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكنّى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتّقين (٤) .

١٥ - وروى الشّيخ أيضاً باسناده عن الفضل باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : نحن أصل كلّ خير ومن فروعنا كلّ برّ ، ومن البرّ : التّوحيد والصّلاة والصّيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لأهله ، وعدوّنا أصل كلّ شرّ ، ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة ، فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقّه وتعدّي الحدود الّتي أمر الله عزّ وجلّ وركوب الفواحش ماظهر منها ومابطن من الزّنا والسّرقة

---

(١) تفسير القمى : ٢١٥ . والاية فى الاعراف : ٣٣ .

(٢) قدعرفت فى الخبر السابق معنى ذلك راجعه .

(٣) البقرة : ١١٥ .

(٤) كنز الفوائد : ٢ و ٣ .

و كلّ ما وافق ذلك من القبيح ، و كذب من قال : إنّه معنا و هو متعلّق بفرع غيرنا (١) .

١٦ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن محمّد بن فضيل عن أبيه عن النّعمان عن عمرو الجعفيّ (٢) عن محمّد بن إسماعيل بن عبد الرّحمان الجعفيّ قال : دخلت أنا وعمّي الحصين بن عبدالرّحمان على أبي عبدالله فسلّم عليه فردّ عليه السلام وأدناه ، وقال : ابن من هذا معك؟ قال : ابن أخي إسماعيل ، قال : رحمه الله وتجاوز عن سيّىء عمله كيف مخلّفوه ؟ قال : قال: نحن جميعاً بخير ما أبقى الله لنا مودّتكم قال : ياحصين لاتستصغر مودّتنا فإنّها من الباقيات الصّالحات ، فقال : يا ابن رسول الله ماأستصغرها ولكن أحمدالله عليها (٣) .

١٧ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام وقدتلاهذه الآية : «و ويل للمشركين ✲ الّذين لايؤتون الزّكاة و هم بالآخرة هم كافرون» ياأبان هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم و هم يعبدون معه إلهاً غيره ، قال : قلت : فمن هم ؟ قال : ويل للمشركين الّذين أشركوا بالإمام الأوّل ولم يردّوا إلى الآخر ماقال فيه الأوّل وهم به كافرون .

وروي عن محمّد بن بشّار أيضاً باسناده عن ابن تغلب مثله (٤) .

بيان : على هذا التّأويل يكون المراد بالزكاة أداء مايوجب طهارة الأنفس من الشّرك و النّفاق وتنمية الأعمال و قبولها من ولاية أهل البيت عليهم السلام وطاعتهم .

---

(١) كنز الفوائد ٢ و٣ :

(٢) في المصدر : عن نعمان بن عمر والجعفي .

(٣) كنز الفوائد : ١٤٦ .

(٤) كنز الفوائد : ٢٧٩ ، والاية في فصلت : ٦ و ٧ .

٦٧

﴿ باب ﴾

✿ (جوامع تأويل ما نزل فيهم عليهم السلام و نوادرها) ✿

١ ـ **كنز** : روت الخاصّة و العامّة عن ابن عبّاس قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : نزل القرآن أرباعاً : ربع فينا ، وربع في عدوّنا ، و ربع سنن وأمثال و ربع فرائض و أحكام ، و لنا كرائم القرآن (١) .

٢ ـ **فر** : أحمد بن الحسن بن إسماعيل و الحسن بن عليّ بن الحسن بن عبيدة معاً عن محمّد بن الحسن بن مطهرة عن صالح بن الأسود عن جميل بن عبدالله النخعيّ عن زكريّا بن ميسرة عن ابن نباته عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣ ـ **فر** : مقداد بن عليّ الحجازيّ عن عبدالرحمان العلويّ عن محمّد بن سعيد ومحمّد بن عيسى بن زكريّا عن عبدالرحمان بن سرّاج عن حمّاد بن أعين عن الحسن ابن عبدالرحمان عن ابن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : القرآن أربعة أرباع : ربع فينا ، و ربع في أعدائنا (٣) و ربع فرائض و أحكام ، و ربع حلال و حرام ، و لنا كرائم القرآن (٤) .

٤ ـ **فس** : محمّد بن جعفر عن محمّد بن أحمد عن أحمد بن محمّد بن السيّاريّ عن فلان قال : خرج عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ الله جعل قلوب الأئمّة مورداً لإرادته ، فإذا شاء الله شيئاً شاؤه ، و هو قوله : « و ما تشاؤن إلّا أن يشاء الله ربّ العالمين » .

---

(١) كنز الفوائد ، ٢ . أقول ، كرائم القرآن ، محاسنه .

(٢) تفسير فرات ، ٢ .

(٣) في المصدر ، و ربع في عدونا .

(٤) تفسير فرات ، ١ .

(٥) تفسير القمي ، ٧١٤ . و الاية في التكوير ، ٢٩

بيان : هذا أحسن التوجيهات في تلك الآيات بأن تكون مخصوصة بالأئمّة عليهم السلام على وجهين : أحدهما أنّهم عليهم السلام صاروا ربّانيّين خالين عن مراداتهم و إرادتهم ، فلا تتعلّق مشيّتهم إلّا بما علموا أنّ الله تعالى يشاؤه .

و ثانيهما معنى أرفع و أدقّ من ذلك ، وهو أنّهم لمّا صيّروا أنفسهم كذلك صاروا بحيث ربّهم الشائي لهم والمريد لهم ، فلايفعلون شيئاً إلّا بما يفيض الله سبحانه عليهم من مشيّته و إرادته ، وهذا أحد معاني قوله تعالى (١) : « كنت سمعه وبصره و يده و لسانه » و سيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق إنشاء الله تعالى .

٥ - **فس** : عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبدالله عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسّان عن هاشم بن عمّار يرفعه في قوله : « و كذّب الّذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذّبوا رسلي فكيف كان نكير » قال : كذّب الّذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمّداً و آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين (٢) .

بيان : ظاهره أنّه تنزيل ، و يحتمل التأويل أيضاً ، بإرجاع ضمير الجمع إلى الرسل .

و قال البيضاويّ : أي و ما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اُولئك من القوّة وطول العمر و كثرة المال ، أوما بلغ اُولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البيّنات و الهدى (٣) .

٦ - **شي** : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية : « لكلّ اُمّة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون » قال : تفسيرها بالباطن أنّ لكلّ قرن من هذه الاُمّة رسولاً من آل محمّد عليهم السلام يخرج إلى القرن الّذي هو إليهم رسول وهم الأولياء وهم الرسل ، و أمّا قوله : « فاذا جاء

---

(١) فى حديث القدسى المعروف .

(٢) تفسير القمى : ٥٤١ ، و الاية فى سبأ : ٤٥ .

(٣) تفسير البيضاوى ٢ : ٢٩٣ .

رسولهم قضي بينهم بالقسط » قال : معناه أنّ الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله (١) .

بيان : لعلّه على تأويل الباطن المراد بالرسول معناه اللّغوي ليشمل الامام أو المعنى أنّهم عليهم السلام بمنزلة الأنبياء في الاُمم السالفة ، ففي كلّ قرن بهم تتمّ الحجّة كما ورد أنّ « علماء اُمّتي كأنبياء بني إسرائيل » و فسّر بهم عليهم السلام ، و أمّا تفسيره لقوله تعالى : « و قضي بينهم بالقسط » فهو وجه حسن لم يذكره المفسّرون ، بل قالوا : بعد تكذيبهم رسولهم قضى الله بينهم و بينه بالعدل بإنجائه و إهلاكهم ، و قيل : هو بيان لحالهم في القيامة و شهادة الرسل عليهم و عدل الله فيهم .

٧ ـ **كا** : أحمد بن إدريس عن محمّد بن حسّان عن محمّد بن عليّ عن عمارة بن مروان (٢) عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمّا قوله : « أفكلّما جاءكم محمّد (٣) « بما لا تهوى أنفسكم » بموالاة عليّ « استكبرتم ففريقاً » من آل محمّد « كذّبتم و فريقاً تقتلون (٤) » .

٨ ـ **شي** : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمّا قوله : « أفكلّما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم » الآية إلى « يعملون » (٥) قال أبو جعفر عليه السلام : ذلك مثل موسى و الرسل من بعده و عيسى صلوات الله عليه ضرب لاُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله مثلاً فقال الله لهم : فإن جاءكم محمّد بما لا تهوى أنفسكم بموالاة عليّ استكبرتم ففريقاً من آل محمّد كذّبتم و فريقاً تقتلون ، فذلك تفسيرها في الباطن (٦) .

بيان : على هذا التأويل يكون الخطاب متوجّهاً إلى الكافرين و المكذّبين للرّسل جميعاً في صدر الآية ، و في قوله تعالى : « ففريقاً » إلى هذه الاُمّة أي فأنتم

---

(١) تفسير العياشى ٢ ، ١٢٣ . و الاية فى يونس ، ٤٧

(٢) فى المصدر ، عمار بن مروان .

(٣) تفسير لقوله تعالى ، رسول .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤١٨ . و الاية فى البقرة ، ٨٧ .

(٥) البقرة ، ٨٧ - ٩٦ .

(٦) تفسير العياشى ١ ، ٤٩ .

يا أمّة محمد فريقاً من آله كذّبتم ، و يحتمل أن يكون الخطاب في جميع الآية عامّاً ، و يكون تحقّقه في هذه الأمّة في ضمن قتل أهل بيته صلى الله عليه وآله إمّا بتعميم الرّسل مجازاً أو باسناد القتل مجازاً ، فانّ قتل أهل بيته بمنزلة قتله ، وفيه بعدٌ ، و يحتمل أن يكون الخطاب متوجّهاً إلى اليهود كما هو ظاهر الآية ، و لمّا كان كلّ ما صدر عن الأمم السالفة يصدر عن هذه الأمّة فالقتل إنّما تحقّق هنا في قتل أهل البيت عليهم السلام لما ورد عنهم عليهم السلام : إنّ الله صرف القتل والأذى عن نبيّنا و أوقعهما علينا .

٩ ـ **شي** : عن خالد بن زيد عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « و حسبوا ألّا تكون فتنة » قال : حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرهم ثمّ عموا و صمّوا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ تاب عليهم حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام قال : ثمّ عموا و صمّوا إلى (١) الساعة (٢) .

١٠ ـ **شي** : عن محمد بن حمران قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءه رجل و قال له : يا أبا عبدالله ما تتعجّب من عيسى بن زيد بن عليّ ؟ يزعم أنّه ما يتولّى عليّاً إلّا على الظاهر ، و ما يدري لعلّه كان يعبد سبعين إلهاً من دون الله ، قال : فقال : و ما أصنع ؟ قال الله : « فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » و أومأ بيده إلينا ، فقلت : نعقلها والله (٣) .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : « فإن يكفر بها » أي بالكتاب و النبوّة و الحكم « هؤلاء » يعني الكفّار الّذين جحدوا نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله « فقد وكّلنا بها » أي بمراعاة أمر النبوّة و تعظيمها والأخذ بهدى الأنبياء « قوماً ليسوا بها بكافرين » أي الأنبياء الّذين جرى ذكرهم آمنوا بما أتى به النبيّ صلى الله عليه وآله قبل مبعثه ، و قيل :

---

(١) لعل المراد بالساعة ساعة ظهور القائم عليه السلام .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٣٣٤ . فيه : [ثم تاب الله عليهم] و الاية فى المائدة : ٧١ .

(٣) « « : ٣٦٧ و ٣٦٨ . و الاية فى الانعام : ٨٩ .

الملائكة ، و قيل : من آمن به صلى الله عليه وآله بعد مبعثه انتهى (١) .

أقول : فسّر عليه السلام القوم بالشيعة أو أولاد العجم كما ورد في خبر آخر ، و أمّا كلام عيسى فلعلّه أراد أنّا لا نعلم باطن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه مؤمن أو مشرك و إنّما نواليه بظاهره ، وقوله : نعقلها والله ، أي نعلم إيمانه باطناً لإخبار الله ورسوله بذلك .

١١ - **شي** : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله » كلّما أراد جبّار من الجبابرة هلكة آل محمّد قصمه الله (٢) .

١٢ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن عليّ ابن مهران عن سعيد بن عثمان عن داود الرقّي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « الشمس و القمر بحسبان » قال : يا داود سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك ، إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ، ثمّ إنّ الله ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقّنا ، فقال : هما بحسبان (٣) قال : هما في عذابي ، قال : قلت : « والنّجم و الشجر يسجدان » قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الشجر أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام : لم يعصوا الله طرفة عين ، قال : قلت « والسماء رفعها ووضع الميزان » قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله قبضه الله، ثمّ رفعه إليه « ووضع الميزان » والميزان أمير المؤمنين نصبه لهم من بعده ، قلت : « أن لا تطغوا في الميزان » قال : لا تطغوا في الإمام بالعصيان و الخلاف ، قلت : « وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان » قال: أطيعوا الإمام بالعدل ولا تبخسوه من حقّه ، قلت: قوله : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » قال : أي بأيّ نعمتي تكذّبان ؟ بمحمّد أم بعليّ ؟ فبهما أنعمت على العباد (٤) .

١٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النوفليّ عن محمّد بن عبدالله بن

---

(١) مجمع البيان ١ ، ٣٣١ و ٣٣٢ .

(٢) تفسير العياشي ١ ، ٣٣٠ . و الاية فى المائدة ، ٦٤ .

(٣) الحسبان بالضم ، العذاب ، و منه قوله تعالى : او يرسل عليكم حسبانا من السماء .

(٤) كنز الفوائد ، ٣١٩ و ٣٢٠ . و الايات فى الرحمن ، ٥ - ٩ و ١٦ .

مهران عن محمّد بن خالد البرقيّ عن محمّد بن سليمان(١) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما معنى قوله تعالى : « ويل لكلّ همزة لمزة » قال : الّذين همزوا آل محمّد حقّهم و لمزوهم و جلسوا مجلساً كان آل محمّد أحقّ به منهم (٢) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الهمز : الغمز ، و الضغط و النخس و الدفع و الضرب و العضّ و الكسر ، و الهمزة : الغمّاز، وقال : اللمز : العيب ، والإشارة بالعين و نحوها و الضرب ، و الدفع ، و كهمزة : العيّاب للنّاس ، أو الّذي يعيبك في وجهك ، و الهمزة من يعيبك في الغيب ، و ما ذكره عليه السلام قريب من بعض تلك المعاني .

١٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن محمّد بن سنان عن محمّد بن النعمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ لم يكلنا إلى أنفسنا و لو وكلنا إلى أنفسنا لكنّا كبعض الناس، و لكن نحن الّذين قال الله عزّ وجلّ : « ادعوني أستجب لكم (٣) » .

١٥ ـ **فر** : عبيد بن كثير باسناده عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قول الله تعالى : « لا تقتلوا أنفسكم » قال : أهل بيت نبيّكم عليهم السلام (٤) .

بيان : إنّما أوّل عليه السلام قتل الأنفس بقتلهم عليهم السلام لأنّهم أسباب للحياة الجسمانيّة و الروحانيّة ، فهم بمنزلة أنفس الناس ، أو لأنّ قتلهم سبب لهلاكهم الصوريّ و المعنويّ ، فكأنّهم قتلوا أنفسهم .

١٦ ـ **كا** : العدّة عن سهل عن محمّد بن سليمان عن أبيه(٥) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : « هل أتاك حديث الغاشية » قال : يغشاهم القائم بالسّيف ، قال: قلت: « وجوه يومئذ خاشعة » قال : خاضعة لا تطيق الامتناع ، قال : قلت : « عاملة » قال:

---

(١) فى المصدر : عن محمد بن سليمان الديلمى عن ابيه سليمان .

(٢) كنز الفوائد : ٤٠٦ .

(٣) كنز الفوائد : ٢٧٨ و الاية فى المؤمن ، ٦٠ .

(٤) تفسير فرات ، ٢٩ . و الاية فى النساء ، ٦٩ .

(٥) فى نسخة ، عن أبيه عن أبى بصير .

عملت بغير ما أنزل الله ؛ قال : قلت : « ناصبة » قال : نصبت غير ولاة الأمر ، قال: قلت : « تصلى ناراً حامية » قال : تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم و في الآخرة نار جهنّم (١) .

١٧ - كا : عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن الحسن بن عبدالرحمان عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إنّ بعض أصحابنا يفترون و يقذفون من خالفهم ، فقال : الكفّ عنهم أجمل ، ثمّ قال : والله يا با حمزة إنّ الناس كلّهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا ، قلت : كيف لي بالمخرج من هذا ؟ فقال لي : يا با حمزة كتاب الله المنزّل يدلّ عليه إنّ الله تبارك و تعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء ، ثمّ قال عزّ و جلّ : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل (٢) » فنحن أصحاب الخمس و الفيء وقد حرّمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا ، والله يا با حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمّس فيضرب على شيء منه إلّا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو مالاً ، ولو قد ظهر الحقّ لقد بيع الرّجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد (٣) حتّى أنّ الرّجل منهم ليفتدي بجميع ماله و يطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك ، وقد أخرجونا و شيعتنا من حقّنا ذلك بلا عذر ولا حقّ ولا حجّة ، قلت : قوله عزّوجلّ : « هل تربّصون بنا إلّا إحدى الحسنيين » قال : إمّاموت في طاعة الله ، أو إدراك ظهور إمام ، ونحن نتربّص بهم مع ما نحن فيه من الشدّة أن يصيبهم الله بعذاب من عنده ، قال: هو المسخ ، أو بأيدينا وهو القتل ، قال الله عزّوجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله : قل : « تربّصوا فإنّا معكم متربّصون (٤) » والتربّص : انتظار وقوع البلاء بأعدائهم (٥) .

---

(١) روضة الكافي : ٥٠ و الايات في الغاشية ، ١ - ٤ .

(٢) الانفال : ٤١ .

(٣) في نسخة ، فيمن لا يريد .

(٤) التوبة ، ٥٢ .

(٥) روضة الكافي ، ٢٨٥ و ٢٨٧ .

بيان : قوله : يفترون ، أي عليهم و يقذفونهم بأنّهم أولاد زنا ، فأجاب عليه السلام بأنّه لاينبغي لهم ترك التقيّة ، لكن لكلامهم محمل صدق، قوله : كيف لي بالمخرج أي بم أستدلّ و أحتجّ على من أنكر هذا ؟ قوله : فيضرب على شيء منه : يحتمل أن يكون من قولهم : ضربت عليه خراجاً : إذا جعلته وظيفة ، أي يضرب خراج على شيء من تلك المأخوذات من الأرضين، سواء أخذها على وجه الخمس أوغيره أو من قولهم : ضرب بالقداح : إذا ساهم بها وأخرجها، فيكون كناية عن القسمة . قوله عليه السلام : لقد بيع الرّجل : هو على بناء المجهول ، فالرّجل مرفوع به ، و الكريمة صفة للرّجل ، أي يبيع الإمام أو من يأذن له من أصحاب الخمس والخراج والغنائم المخالف الّذي تولّد من هذه الأموال مع كونه عزيزاً في نفسه ، كريماً في سوق المزاد ، ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم ، هذا إذا قرىء بالزاء المعجمة كما في أكثر النّسخ ، و بالمهملة أيضاً يرجع إلى هذا المعنى ، و بعض الأفاضل قرأ : بيّع على المعلوم من التفعيل و نصب « الكريمة » ليكون مفعولاً لبيّع ، و جعل « نفسه » عطف بيان للكريمة أو بدلاً عنها ، فالمعنى أنّ المخالف يبيع نفسه للفداء ، و ما ذكرنا أظهر كما لايخفى .

قوله عليه السلام : ليفتدي بجميع ماله ، أي ليفكّ من قيد الرّقيّة فلا يتيسّر له ذلك ، لعدم قبول الإمام عليه السلام ذلك منه قوله تعالى : « هل تربّصون بنا » أي تنتظرون « إلّا إحدى الحسنيين » أي إلّا إحدى العاقبتين اللّتين كلّ منهما حسنى العواقب ، و ذكر المفسّرون أنّ المراد بهما النّصرة و الشّهادة ، و لعلّ الخبر محمول على أنّ ظاهر الآية متوجّه إلى هؤلاء ، و باطنها إلى الشّيعة في زمان عدم استيلاء الحقّ ، فإنّهم أيضاً بين إحدى الحسنيين : إمّا الموت على الحق ، أو إدراك ظهور الامام وغلبته ، و يحتمل أن يكون المراد أنّ نظير مورد الآية وشبيهها جارفي الشّيعة و ما يقاسون من الشدائد من المخالفين . قوله تعالى : « ونحن نتربّص بكم » أي نحن أيضاً ننتظر فيكم إحدى السوئتين : « أن يصيبكم الله بعذاب من عنده » أي بقارعة ونازلة من السّماء ، وعلى تأويله عليه السلام المسخ « أو بعذاب بأيدينا » و هو

القتل في زمن استيلاء الحق .

١٨ - **كا** : بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز و جل : « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ✿ إن هو إلا ذكر للعالمين » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام « و لتعلمن نبأه بعد حين (١) » قال : عند خروج القائم عليه السلام .

وفي قوله عز وجل : « ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه »(٢) قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب ، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم . و أما قوله عز و جل : « و لولا كلمة الفصل لقضي بينهم و إن الظالمين لهم عذاب أليم (٣) » قال : لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم واحداً . وفي قوله عز وجل : « و الذين يصدقون بيوم الدين(٤) » قال : بخروج القائم عليه السلام وقوله عز و جل : « والله ربنا ما كنا مشركين »(٥) قال : يعنون بولاية علي عليه السلام .

وقوله عز وجل : « وقل جاء الحق وزهق الباطل (٦) قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل (٧).

بيان : قوله تعالى : « قل ما أسألكم عليه » أي على القرآن ، أو على تبليغ الوحي .

قوله تعالى : « وما أنا من المتكلفين » أي من المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي فأنتحل النبوة وأتقول القرآن ، وعلى تفسيره ، فأقول في أمير المؤمنين عليه السلام مالم يوح إلي « إن هو » أي القرآن ، و على ما فسره عليه السلام :

---

(١) ص ، ٨٦ - ٨٨

(٢) فصلت ، ٤٥ .

(٣) الشورى : ٢١ .

(٤) المعارج : ٢٦ .

(٥) الانعام ، ٢٣ .

(٦) الاسراء : ٨١ .

(٧) روضة الكافي ، ٢٨٨ .

أمير المؤمنين عليه السلام ، أو ما نزل من القرآن فيه صلوات الله عليه « إلّا ذكر » أي مذكّر وموعظة «للعالمين» أي للثقلين «ولتعلمنّ نبأه » أي نبأ القرآن وهو ما فيه من الوعد و الوعيد . أوصدقه أو نبأ الرسول صلّى الله عليه و آله و صدقه فيما أتى به وعلى تفسيره عليه السلام : نبأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه و صدقه و علوّ شأنه ، أو نبأ القرآن وصدقه فيما أخبر به من فضله عليه السلام وجلالة شأنه « بعد حين » أي بعد الموت أو يوم القيامة ، أو عند ظهور الإسلام ، و على تفسيره عليه السلام : عند خروج القائم صلوات الله عليه .

قوله تعالى : « ولولا كلمة الفصل » قال البيضاوي : القضاء السابق بتأجيل الجزاء ، أو العدة بأنّ الفصل يكون يوم القيامة «لقضي بينهم» بين الكافرين والمؤمنين أو المشركين وشركائهم (١) .

قوله عليه السلام لولا ما تقدّم فيهم ، أي بأنّه سيجزيهم يوم القيامة ، أو يولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم ، القائم عليه السلام أجمعين ، و يحتمل أن يكون ما أبقى القائم عليه السلام بياناً لما تقدّم فيهم ، أي لولا أن قدّر الله أن يكون قتلهم على يد القائم لأهلكهم الله وعذّبهم قبل ذلك ولم يمهلهم ، ولكن لا يخلو من بُعد . قوله عليه السلام : بخروج القائم عليه السلام ، اعلم أنّ أكثر الآيات الواردة في القيامة الكبرى دالّة بباطنها على الرجعة الصغرى ، ولمّا كان في زمن القائم عليه السلام يردّ بعض المشركين و المخالفين والمنافقين ويجازون ببعض أعمالهم فلذلك سمّي بيوم الدّين ، وقد يطلق اليوم على مقدار من الزمان وإن كانت أيّاماً كثيرة ، ويحتمل أن يكون المراد يوم رجعتهم .

قوله عليه السلام ذهبت دولة الباطل فعلى تفسيره التعبير بصيغة الماضي لتأكيد وقوعه و بيان أنّه لاريب فيه فكأنّه قد وقع .

١٩ ـ **كا** : بهذا الإسناد عن الحسن عن منصور عن حريز بن عبدالله عن الفضيل قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متّكئ عليّ فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبة فقال : يا فضيل هكذا كان يطوفون في الجاهليّة لا يعرفون

---

(١) تفسير البيضاوى ٢ : ٣٩٧

حقاً ولا يدينون ديناً ، يافضيل انظر إليهم مكبّين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم ، مكبّين على وجوههم ، ثمّ تلا هذه الآية : « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم » يعني والله عليّاً عليه السلام والأوصياء ثمّ تلا عليه السلام هذه الآية : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا و قيل هذا الّذي كنتم به تدّعون [1] » أمير المؤمنين عليه السلام ، يا فضيل لم يتسمّ بهذا الاسم غير عليّ عليه السلام إلّا مفتر كذّاب إلى يوم الناس [2] هذا ، أمّا و الله يافضيل مالله عزّ ذكره حاجّ غيركم ، ولا يغفر الذنوب إلّا لكم ولا يتقبّل إلّا منكم ، وإنّكم لأهل هذه الآية : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلاً كريماً » [3] يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة وتكفّوا ألسنتكم وتدخلوا الجنّة ؟ ثمّ قرأ : « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » أنتم والله أهل هذه الآية [4] .

بيان : قوله : « فلمّا رأوه زلفة » قال المفسّرون : أي ذا زلفة وقرب : « وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون » أي تطلبون و تستعجلون ، تفتعلون من الدعاء أو تدّعون أن لا بعث ، من الدعوى وعلى تأويله عليه السلام الضمير في المواضع راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، أي لمّا رأوا أمير المؤمنين عليه السلام ذا قرب و منزلة عند ربّه في القيامة ظهر على وجوههم أثر الكآبة والانكسار والحزن فتقول الملائكة لهم مشيرين إليه هذا الّذي كنتم بسببه تدّعون منزلته وتسمّيتم بأمير المؤمنين وقد كان مختصّاً به عليه السلام .

قوله عليه السلام : أنتم والله أهل هذه الآية . أي أنتم عملتم بمضمون صدر الآية لا مع التتمّة ، أو هذا الأمر متوجّه إليكم ، فاعملوا بصدرها واحذروا آخرها .

---

(١) الملك ، ٢٢ و ٢٧ .

(٢) في المصدر ، إلى يوم البأس .

(٣) النساء ، ٣١ ،

(٤) روضة الكافي : ٢٨٨ و ٢٨٩ . والاية الاخيرة في النساء : ٧٧ .

٢٠ - **عد** : قال الصادق عليه السلام : ما من آية في القرآن أوّلها « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أميرها وقائدها وشريفها وأوّلها ، وما من آية تسوق إلى الجنّة إلّا وهي في النبيّ والأئمّة عليهم السلام وأشياعهم وأتباعهم ، وما من آية تسوق إلى النار إلّا و هي في أعدائهم و المخالفين لهم ، و إن كانت الآيات في ذكر الأوّلين ، فما كان منها من خير فهو جار في أهل الخير ، وما كان منها من شرّ فهو جار في أهل الشرّ (١) .

٢١ - **قب** : الشيرازيّ في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمّد بن الحنفيّة عن الحسن بن عليّ عليهما السلام في قوله تعالى : « في أيّ صورة ماشاء ركّبك (٢) » قال : صوّر الله عزّ وجلّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ظهر أبي طالب على صورة محمّد صلّى الله عليه وآله ، فكان عليّ بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله و كان الحسين بن عليّ أشبه الناس بفاطمة و كنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى وقالوا: النداء من الله ثلاثة نداء من الله للخلق : نحو : « فناداهما ربّهما (٣) ✿ وناديناه أن يا إبراهيم (٤) ✿ وناديناه من جانب الطّور (٥) » والثاني نداء من الخلق إلى الله نحو : « ولقد نادينا نوح (٦) ✿ فنادى في الظلمات (٧) ✿ وزكريّا إذ نادى ربّه (٨) ✿ وأيّوب إذ نادى ربّه » (٩) والثالث : نداء الخلق للخلق نحو : « فنادته الملائكة (١٠) ✿ فناداها

---

(١) اعتقاد الصدوق ، ١٠٤

(٢) الانفطار ، ٨ .

(٣) الاعراف ، ٢٢ .

(٤) الصافات ، ١٠٤ .

(٥) مريم ، ٥٢ .

(٦) الصافات ، ٧٥

(٧) الانبياء ، ٨٧ .

(٨) الانبياء : ٨٨ .

(٩) ص ، ٤١ (١٠) آل عمران ، ٣٨ .

من تحتها(١)☆ ينادونهم ألم نكن معكم (٢)☆ ونادى أصحاب الجنّة (٣)☆ ونودوا أن تلكموا الجنّة(٤)☆ونادوا يا مالك (٥)» ونداء النبيّ في ذرّيّته : « ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي(٦) للإيمان» (٧) .

٢٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن أيّوب بن سليمان عن محمّد بن مروان عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : قوله عزّ وجلّ : « أم حسب الّذين يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون » نزلت في عتبة و شيبة والوليد بن عتبة ، وهم الّذين بارزوا عليّاً وحمزة و عبيدة ، و نزلت فيهم : « من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآت وهو السميع العليم☆ومن جاهد فإنّما يجاهد لنفسه » قال في عليّ وصاحبيه (٨) .

٢٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاش عن محمّد بن الحسين عن حميد بن الربيع عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ليس عبد من عبيد الله ممّن امتحن قلبه للإيمان إلّا وهو يجد مودّتنا على قلبه (٩) فهو يودّنا ، وما من عبد من عبيد الله ممّن سخط الله عليه إلّا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا ، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ ، و نعرف بغض المبغض ، و أصبح محبّنا ينتظر رحمة الله جلّ و عزّ ، فكأنّ أبواب الرّحمة قد فتحت

---

(١) مريم : ٢٤ .

(٢) الحديد ، ١٤ .

(٣) الاعراف ، ٤٤ .

(٤) الاعراف ، ٤٣

(٥) الزخرف ، ٧٧ .

(٦) آل عمران : ١٩٣ .

(٧) مناقب آل أبى طالب ٣ : ١٧٠ و ١٧١ .

(٨) كنز الفوائد : ٢٢١ والايات فى العنكبوت ، ٤-٦ .

(٩) فى نسخة : فى قلبه .

له ، و أصبح مبغضنا على شفا جرف من النّار ، فكان ذلك الشّفا قد انهار (١) به في نار جهنّم ، فهنيئاً لأهل الرّحمة رحمتهم ، وتعساً (٢) لأهل النّار مثواهم إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « فلبئس مثوى المتكبّرين (٣) » و إنّه ليس عبد من عبيدالله يقصّر في حبّنا لخير جعله الله عنده (٤) إذلا يستوي من يحبّنا ومن يبغضنا ولا يجتمعان في قلب رجل أبداً ، إنّ الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه يحبّ بهذا و يبغض بهذا ، امّا محبّنا فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذّهب بالنّار لا كدر فيه ، و مبغضنا على تلك المنزلة ، نحن النجباء و أفراطنا (٥) أفراط الأنبياء ، و أنا وصيّ الأوصياء ، والفئة الباغية من حزب الشّيطان و الشّيطان منهم ، فمن أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبّنا عدوّنا فليس منّا ولسنا منه والله عدوّه وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ للكافرين .

٢٤ ـ و قال عليّ عليه السلام : لا يجتمع حبّنا و حبّ عدوّنا في جوف إنسان إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ما « جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » (٦)

٢٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد عن ابن بزيع عن برزج (٧) عن أبي بصير والكنانيّ قالا : قلنا لأبي عبدالله عليه السلام : جعلنا الله فداك قوله تعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا و إنّك لتهدي إلى صراط مستقيم » قال : يا با محمّد الرّوح خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره و يسدّده ، وهو مع الأئمّة عليهم السلام يخبرهم و يسدّدهم (٨) .

---

(١) الشفا ، حرف كل شيء وحده . انهار : سقط

(٢) تعساله اى الزمه الله هلاكا .

(٣) النحل ، ٢٢ .

(٤) فى المصدر ، عندنا .

(٥) الفرط ، مالم يدرك من الولد ، ولعل المراد هنا مطلق الاولاد .

(٦) كنز الفوائد : ٢٣ .

(٧) برزج : معرب بزرگ .

(٨) كنز الفوائد ، ٢٨٧ . والاية فى الشورى ، ٥٢ .

٢٦ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن النّهاوندي عن عبد الله ابن حمّاد عن عمرو بن شمر قال : قال أبوعبد الله عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر و عمر و عليّاً عليه السلام أن يمضوا إلى الكهف و الرّقيم فيسبغ أبوبكر الوضوء و يصفّ قدميه و يصلّي ركعتين ، وينادي ثلاثاً ، فان أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلك عمر ، فان أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلك عليّ عليه السلام ، فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجيبوا أبابكر ولا عمر ، فقام عليّ عليه السلام وفعل ذلك فأجابوه وقالوا لبّيك لبّيك ثلاثاً ، فقال لهم : مالكم لم تجيبوا الصّوت الأوّل و الثّاني ، و أجبتم الثالث ؟ فقالوا : إنّا اُمرنا أن لانجيب إلّا نبيّاً أو وصيّاً ، ثمّ انصرفوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهم مافعلوا ، فأخبروه ، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم ، فأنزل الله : ستكتب شهادتهم و يسألون يوم القيامة»(١) .

٢٧ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حمّاد عن أبي بصير قال : ذكر أبوجعفر عليه السلام الكتاب الّذي تعاقدوا عليه في الكعبة وأشهدوا فيه وختموا عليه بخواتيمهم ، فقال : يابامحمّد إنّ الله أخبر نبيّه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه ؟ و أنزل الله فيه كتاباً ، قلت : أنزل الله فيه كتاباً ؟ قال : نعم ، ألم تسمع قوله تعالى : « ستكتب شهادتهم ويسألون » (٢) .

٢٨ - **كا** : أحمد بن مهران وعليّ بن إبراهيم جميعاً عن محمّد بن عليّ عن الحسن ابن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السّلام إذ أتاه رجل نصرانيّ فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن « حم ✿ و الكتاب المبين ✿ إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين ✿ فيها يفرق كلّ أمر حكيم » ما تفسيرها في الباطن؟ فقال : أمّا « حم » فهو محمّد صلى الله عليه وآله ، وهو

(١و٢) كنز الفوائد ، ٢٨٩ . والاية في الزخرف ، ١٩

في كتاب هود الّذي اُنزل عليه ، وهو منقوص الحروف ، و أمّا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليه السلام ، و أمّا الليلة ففاطمة عليها السلام ، و أمّا قوله : « فيها يفرق كلّ أمر حكيم » يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ، ورجل حكيم ، ورجل حكيم إلى آخر الخبر بطوله (١) .

٢٩ - **فس** : سعيد بن محمّد عن بكر بن سهل عن عبد الغنيّ بن سعيد عن موسى ابن عبد الرّحمان عن ابن جريح (٢) عن عطا عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « من عمل صالحاً فلنفسه » يريد المؤمنين « ومن أساء فعليها » يريد المنافقين و المشركين « ثمّ إلى ربّكم ترجعون » يريد إليه تصيرون (٣) .

٣٠ - **كنز** : روي عن البرقيّ عن أحمد بن النّضر عن أبي مريم رفعه إلى أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالا : لمّا نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله : « قل ما كنت بدعاً من الرّسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » يعني في حروبه قالت قريش : فعلى ما نتّبعه وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا ؟ فأنزل الله : « إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً (٤) » .

وقالا : قوله : « إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ » (٥) في عليّ ، هكذا نزلت (٦) .

٣١ - **كنز** : روي (٧) مرفوعاً عن ابن أبي عمير عن حمّاد عن الحلبيّ قال : قرأ أبو عبد الله عليه السلام : « فهل عسيتم إن تولّيتم » و سلّطتم و ملكتم « أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم » ثمّ قال : نزلت هذه الآية في بني عمّنا بني العبّاس

---

(١) الكافى ج ١ ص ٤٧٨ والايات فى الدخان : ١ - ٣ .

(٢) هكذا فى النسخ ، والصحيح : جريج .

(٣) تفسير القمى : ٦١٨ والاية فى الجاثية : ١٥ .

(٤) الفتح : ١ .

(٥) الاحقاف : ٩ .

(٦) كنز الفوائد : ٣٠٠ و٣٠١ قوله : هكذا نزلت ، لعل المعنى ان الاية بهذا المعنى نزلت اونزلت فى على عليه السلام .

(٧) فى المصدر : روى محمد بن يعقوب مرفوعا عن ابن ابى عمير عن حماد بن عيسى عن محمد الحلبى .

و بني أميّة ، ثمّ قرأ : « أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم » عن الدين « و أعمى أبصارهم » عن الوصيّ ، ثمّ قرأ : « إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم » بعد ولاية عليّ « من بعد ما تبيّن لهم الهدى الشيطان سوّل لهم و أملى لهم » ثمّ قرأ : « و الّذين اهتدوا » بولاية عليّ « زادهم هدى » حيث عرّفهم الأئمّة من بعده و القائم « و آتاهم تقواهم » أي ثواب تقواهم أماناً من النار ، و قال عليه السلام و قوله عزّ وجلّ « فاعلم أنّه لا إله إلّا الله و استغفر لذنبك و للمؤمنين » وهم عليّ صلوات الله عليه و أصحابه « و المؤمنات » و هنّ خديجة و صويحباتها . وقال عليه السلام : وقوله : « والّذين آمنوا وعملوا الصالحات و آمنوا بما نزّل على محمّد » في عليّ « و هو الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم و أصلح بالهم » ثمّ قال : « و الّذين كفروا » بولاية عليّ « يتمتّعون » بدنياهم « و يأكلون كما تأكل الأنعام و النار مثوى لهم » ثمّ قال عليه السلام : « مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون » وهم آل محمّد و أشياعهم . ثمّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أما قوله : « فيها أنهار » فالأنهار رجال ، و قوله : « ماء غير آسن » فهو عليّ عليه السلام في الباطن ، و قوله : « وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه» فإنّه الإمام . و أمّا قوله : « و أنهارٌ من خمر لذّة للشّاربين » فإنّه علمهم يتلذّذ منه شيعتهم (١) ، و أمّا قوله : « و مغفرةٌ من ربّهم » فإنّها ولاية أميرالمؤمنين (٢) و أمّا قوله : « كمن هو خالد في النار » أي أنّ المتيقّن كمن هو خالد في ولاية عدوّ آل محمّد و ولاية عدوّ آل محمّد هي النار من دخلها فقد دخل النار؟ ثمّ أخبر سبحانه عنهم : « وسقوا ماء حميماً فقطّع أمعاءهم » قال جابر : ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله هكذا « ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله » في عليّ « فأحبط أعمالهم » .

---

(١) زاد فى المصدر بعد ذلك : و انما كنى عن الرجال بالانهار على سبيل المجاز ، أى أصحاب الانهار ، و مثله : « واسأل القرية » و الائمة صلوات الله عليهم هم أصحاب الجنة و ملاكها .

(٢) زاد فى المصدر بعد ذلك : اى من والى أميرالمؤمنين مغفرة له ، فذلك قوله : « و مغفرة من ربهم » ثم قال .

و قال جابر : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « أفلم يسيروا في الأرض » فقرأ أبو جعفر : « الّذين كفروا » حتّى بلغ إلى « أفلم يسيروا في الأرض » ثمّ قال : هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد ؟ قال : فقلت : يابن رسول الله جعلني الله فداك و من لي بهذا ؟ فقال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ، ألم تسمع قول رسول الله : «لتبلغنّ الأسباب ، والله لتركبنّ السحاب ، والله لتؤتنّ عصا موسى ، والله لتعطنّ(١) خاتم سليمان ، ثمّ قال : هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله والله (٢) .

٣٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد عن عيسى بن إسحاق عن الحسن ابن الحارث عن أبيه عن داود بن أبي هند عن ابن جبير عن ابن عبّاس في قوله عزّ و جلّ : « كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزرّاع ليغيظ بهم الكفّار » قال : قوله : « كزرع أخرج شطأه » أصل الزرع عبد المطّلب و شطأه محمّد صلى الله عليه وآله و يعجب الزرّاع عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

بيان : شطأه ، أي فراخه « فآزره » أي قوّاه « فاستغلظ » أي صار من الدقّة إلى الغلظ « فاستوى على سوقه » أي فاستقام على قصبه جمع ساق « يعجب الزرّاع » أي بقوّته و غلظه وحسن منظره ، قال المفسّرون : هومثل ضربه الله تعالى للصّحابة قلّوا في بدء الاسلام ثمّ كثروا و استحكموا فترقّى أمرهم بحيث أعجب النّاس ، و على ما ذكره عليه السلام التمثيل للرسول صلى الله عليه وآله و الذين معه من أهل بيته ، فكان ابتداء أمرهم من عبد المطّلب ، و كانت قوّة أمرهم و تمامه بعليّ عليه السلام .

٣٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد العلويّ عن عبدالله بن محمّد الزيّات عن جندل بن والق عن محمّد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد الناس ولافخر ، و عليّ سيّد المؤمنين

---

(١) الخطابات إلى علي عليه السلام أو إليه و إلى الائمة عليهم السلام .

(٢) كنز الفوائد : ٣٣٨ و ٣٣٩ « النسخة الرضوية » و الايات فى سورة محمد .

(٣) كنز الفوائد : ٣٤٤ و ٣٤٥ « النسخة الرضوية » و الاية فى الفتح : ٢٩ .

اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، فقال رجل من قريش : والله لا يألوا [١] يطريء ابن عمّه ، فأنزل الله سبحانه : « و النجم إذا هوى ✿ ما ضلّ صاحبكم و ما غوى ✿ و ما ينطق عن الهوى » و ما هذا القول الّذي يقوله بهواه في ابن عمّه « إن هو إلّا وحي يوحى » [٢] .

٣٤ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن خالد عن محمّد بن خالد الأزديّ عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و النجم إذا هوى » مافتنتم إلّا ببغض آل محمّد إذا مضى « ماضلّ صاحبكم » بتفضيله أهل بيته ، إلى قوله : « إن هو إلّا وحي يوحى [٣] » .

بيان : ما فتنتم ظاهره أنّه تنزيل ، و يحتمل أن يكون تأويلاً بأن يكون النجم كناية عن الرسول صلّى الله عليه وآله ، و هويّه عن وفاته ، ففيه إيماء إلى افتتانهم بذلك بقرينة ما بعده .

٣٥ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن منصور بن العبّاس عن داود بن الحصين عن الفضل بن عبدالملك عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لمّا أوقف رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين يوم الغدير افترق الناس ثلاث فرق ، فقالت فرقة : ضلّ محمّد و فرقة قالت : غوى ، و فرقة قالت : بهواه يقول في أهل بيته و ابن عمّه ، فأنزل الله سبحانه : « و النجم إذا هوى » الآيات [٤] .

٣٦ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن النهاونديّ عن عبدالله بن حمّاد عن محمّد بن عبدالله عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : ليلة اُسري بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى فقال لي جبرئيل : تقدّم يا محمّد فدنوت دنوّة ، و الدنوّة : مدّ البصر ، فرأيت نوراً ساطعاً فخررت لله ساجداً ، فقال لي : يا محمّد من خلّفت في الأرض ؟ قلت : يا ربّ أعدلها وأصدقها

---

(١) ألا يألو فى الامر : قصر و أبطأ . و الاطراء : المبالغة فى المدح .

(٢) كنز الفوائد : ٣١٤ . و الايات فى النجم : ١ - ٤ .

(٣و٤) كنزالفوائد : ٣٥٨ و ٣٥٩ ، النسخة الرضوية ، و الايات فى النجم : ١ - ٤ .

و أبرّها (١) عليّ بن أبي طالب وصيّي و وارثي و خليفتي في أهلي ، فقال لي : أقرئه منّي السلام ، و قل له : إنّ غضبه عزّ ، و رضاه حكم ، يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا العليّ الأعلى ، وهبت لأخيك اسماً من أسمائي فسمّيته عليّاً ، و أنا العليّ الأعلى ، يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، فاطر السماوات و الأرض ، وهبت لابنتك اسماً من أسمائي فسمّيتها فاطمة ، و أنا فاطر كلّ شيء ، يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الحسن البلاء ، وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي ، فسمّيتهما الحسن والحسين ، و أنا الحسن البلاء ، قال : فلمّا حدّث النبيّ صلّى الله عليه وآله قريشا بهذا الحديث قال قوم : ما أوحى الله إلى محمّد بشيء ، و إنّما تكلّم عن هوى نفسه ، فأنزل الله تبارك و تعالى تبيان ذلك : « و النجم إذا هوى ✡ ما ضلّ صاحبكم و ما غوى » إلى آخر الآيات (٢) .

بيان : غضبه عزّ ، أي سبب لعزّة الدين وغلبته ، ورضاه عن أحدكم بإيمانه أو حكمة ، فهو العزيز الحكيم .

٣٧ - **كنز :** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن ابن خارجة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « سنفرغ لكم أيّها الثقلان » قال : الثقلان نحن و القرآن (٣) .

٣٨ - **كنز :** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن الحميريّ عن السندي بن محمّد عن أبان عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « سنفرغ لكم أيّها الثقلان » قال : كتاب الله و نحن (٤) .

بيان : المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بالثّقلين (٥) في تلك الآية الجنّ و

---

(١) زاد في المصدر : و أشملها .

(٢) كنز الفوائد : ٣١٤ و ٣١٥ و الايات في النجم : ١ - ٥ .

(٣و٤) كنز الفوائد : ٣٦٧ « النسخة الرضوية » و الاية في الرحمن : ٣١ .

(٥) الثقل محركة : كل شيء نفيس ، سمى النبي صلى الله عليه و آله القرآن و عترته ثقلين في قوله : « اني تارك فيكم الثقلين » لخطرهما و عظم شأنهما و نفاستهما .

الإنس ، و المعنى سنتجرّد لحسابكم و لجزائكم يوم القيامة ، و على تأويله المراد بالثقلين القرآن و أهل البيت عليهم السلام كما مرّ ، و المعنى سنفرغ لسؤال الخلق لكم و الانتقام ممّن لم يرع حقّكم .

٣٩ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها » يعني بموتها كفر أهلها ، و الكافر ميّت فيحييها الله بالقائم ، فيعدل فيها فتحيى الأرض و يحيى أهلها بعد موتهم (١) .

٤٠ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أبي الأزهر عن الزبير بن بكّار عن بعض أصحابه قال : قال رجل للحسن (٢) عليه السلام : إنّ فيك كبراً ، فقال : كلّا ، الكبر لله وحده ، و لكن فيّ عزّة ، قال الله تعالى : « ولله العزّة و لرسوله و للمؤمنين (٣) » .

٤١ ـ كنز : جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ذرني و من خلقت وحيداً » قال : يعني بهذه الولاية (٤) إبليس اللّعين خلقه وحيداً من غير أب ولا أمّ ، و قوله : « و جعلت له مالاً ممدوداً » يعني هذه الدّولة إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم «وبنين شهوداً» إلى قوله : « كلّا إنّه كان لآياتنا عنيداً » يقول : معانداً للأئمّة ، يدعو إلى غير سبيلها ويصدّ الناس عنها ، وهي آيات الله ، وقوله : « سأرهقه صعوداً » قال أبوعبدالله عليه السلام : صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارهاً ، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتّى تلحقا بالرّكبتين ، فإذا رفعهما عادتا ، فلايزال هكذا ما شاء الله ، و قوله تعالى : « إنّه فكّر و قدّر ☼ فقتل كيف قدّر » إلى قوله : « إن هذا إلّا قول البشر » قال : هذا يعني تدبيره و نظره و فكرته و استكباره في

---

(١) كنز الفوائد : ٣٨٢ . و الاية فى الحديد ، ١٧ .

(٢) فى المصدر : للحسين عليه السلام .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٤١ و الاية فى المنافقون : ٨ .

(٤) فى نسخة ، بهذه الاية .

نفسه ، و ادّعاؤه الحقّ لنفسه دون أهله ، ثمّ قال الله تعالى : « سأُصليه سقر » إلى قوله : « لوّاحة للبشر » قال : يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب إنّه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق و الغرب و يتبيّن حاله ، و المعنيّ في هذه الآيات جميعها حبتر .

قال : قوله : « عليها تسعة عشر » أي تسعة عشر رجلاً فيكونون من النّاس كلّهم في الشرق و الغرب .

و قوله : « و ما جعلنا أصحاب النار إلّا ملائكة » قال : فالنّار هو القائم عليه السلام الّذي أنار ضوؤه و خروجه لأهل الشرق و الغرب ، و الملائكة هم الّذين يملكون علم آل محمّد صلوات الله عليهم .

و قوله : « و ما جعلنا عدّتهم إلّا فتنة للّذين كفروا » قال : يعني المرجئة ، و قوله : « ليستيقن الّذين اُوتوا الكتاب » قال : هم الشيعة ، وهم أهل الكتاب ، وهم الّذين اُوتوا الكتاب و الحكم و النبوّة ، و قوله : « و يزداد الّذين آمنوا إيماناً و لا يرتاب الّذين اُوتوا الكتاب » أي لا يشكّ الشيعة في شيء من أمر القائم عليه السلام و قوله : « و ليقول الّذين في قلوبهم مرض » يعني بذلك الشيعة وضعفاءها « والكافرون ما ذا أراد الله بهذا مثلاً » فقال الله عزّ وجلّ لهم : « كذلك يضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء » فالمؤمن يسلم ، و الكافر يشكّ ، و قوله : « و ما يعلم جنود ربّك إلّا هو » فجنود ربّك هم الشيعة ، وهم شهداء الله في الأرض ، و قوله : « و ما هي إلّا ذكرى للبشر » .

« لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر » قال : يعني اليوم قبل خروج القائم عليه السلام من شاء قبل الحقّ و تقدّم إليه ، و من شاء تأخّر عنه ، و قوله : « كلّ نفس بما كسبت رهينة ☆ إلّا أصحاب اليمين » قال : هم أطفال المؤمنين ، قال الله تعالى : « و اتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم (١) » قال : يعني أنّهم آمنوا في الميثاق ، و قوله : « و كنّا نكذّب بيوم الدين » قال : يوم الدين : خروج القائم

---

(١) الطور : ٢٢.

عليه السلام . و قوله : « فما لهم عن التذكرة معرضين » يعني بالتذكرة و الآية أمير المؤمنين صلوات الله عليه . و قوله : « كأنّهم حمر مستنفرة ✿ فرّت من قسورة » قال : يعني كأنّهم حمر وحش فرّت من الأسد حين رأته ، و كذلك المرجئة(١) إذا سمعت بفضل آل محمّد صلوات الله عليهم نفرت عن الحقّ ، ثمّ قال الله تعالى : « بل يريد كلّ امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشّرة » قال : يريد كلّ رجل من المخالفين أن ينزّل عليه كتاب من السماء ، ثمّ قال تعالى : « كلاّ بل لا يخافون الآخرة » هي دولة القائم عليه السلام ، ثمّ قال تعالى بعد أن عرّفهم التذكرة أنّها الولاية « كلاّ إنّها تذكرة (٢) ✿ فمن شاء ذكره ✿ و ما يذكرون إلاّ أن يشاء الله هو أهل التقوى و أهل المغفرة » قال : فالتقوى في هذا الموضع النبيّ صلى الله عليه وآله ، و المغفرة أمير المؤمنين عليه السلام (٣) .

٤٢ ـ كنز : روي عن البرقيّ عن خلف بن حمّاد عن الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقرأ : « بل يريد الإنسان ليفجر امامه » أي يكذبه (٤) .

٤٣ ـ و قال بعض أصحابنا عنهم صلوات الله عليهم إنّ قوله عزّ وجلّ : « يريد الإنسان ليفجر امامه » قال : يريد أن يفجر(٥) أمير المؤمنين عليه السلام يعني يكيده(٦) .

بيان : لعلّه عليه السلام قرأ : « إمامه » بكسر الهمزة ، إمّا بقراءة « يفجر » على القراءة المشهورة ، أو من باب الإفعال أو التفعيل ، قال الفيروزآباديّ : فجر فسق و كذب و كذّب وعصى وخالف ، وأمرهم : فسد والراكب فجوراً : مال عن سرجه وعن الحقّ : عدل ، وعلى القراءة المشهورة قالوا : أي ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان .

٤٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن سعيد

---

(١) فى المصدر ، و كذا اعداء آل محمد إذا سمعت .

(٢) هكذا فى الكتاب ومصدره و الصحيح كما فى المصحف الشريف ، كلا انه تذكرة.

(٣) كنز الفوائد : ٣٥٧ و ٣٥٨ . و الايات فى سورة المدثر .

(٤و٦) كنز الفوائد : ٣٥٩ . و الاية فى القيامة ، ٥ .

(٥) فى المصدر : ليفجر .

بن عثمان الخزّاز قال : سمعت أبا سعيد المدائنيّ يقول : « كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين ✿ وما أدراك ما علّيّون ✿ كتاب مرقوم » بالخير ، مرقوم بحبّ محمّد وآل محمّد عليهم السلام (١) .

٤٥ ـ **فر** : محمّد بن الحسن معنعنا عن جابر رضي الله عنه قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « فلمّا نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء - إلى ربّ العالمين » قال أبوجعفر عليه السلام . أمّا قوله : « فلمّا نسوا ما ذكّروا » يعني لمّا تركوا ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد اُمروا بها (٢) .

٤٦ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ باسناده عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها » إلى آخر الآية ، قال يعني مودّتنا و نصرتنا ، قلت : أيّما (٣) قدر الله منه باللّسان و اليدين و القلب ، قال : ياخيثمة نصرتنا باللّسان كنصرتنا بالسّيف ، و نصرتنا باليدين أفضل (٤) يا خيثمة إنّ القرآن نزلت أثلاثا ، فثلث فينا ، وثلث في عدوّنا ، وثلث فرائض وأحكام ، ولو أنّ آية نزلت في قوم ثمّ ماتوا اُولئك ماتت الآية إذا مابقي من القرآن شيء (٥) إنّ القرآن يجري من أوّله إلى آخره ما قامت السماوات و الأرض ، فلكلّ قوم آية يتلونها ، يا خيثمة إنّ الاسلام بديء غريباً (٦) و سيعود غريباً ، فطوبى

---

(١) كنز الفوائد ، ٣٧٥ والاية فى المطففين ، ١٨ ـ ٢٠ .

(٢) تفسير فرات ، ٤٣ . والاية فى الانعام ، ٤٤ .

(٣) فى المصدر ، إنما قدر الله عنه .

(٤) فى المصدر ، الم تكن نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف ونصرتنا باليدين أفضل و القيام فيها .

(٥) بل الايات تصدق على الاقوام دائماً ، وذلك لان صدقها على قوم خاص فى زمان خاص يكون من قبيل صدق الكلى على فرد ، لاعلى نحو صدق الجزئى على مسماه .

(٦) وذلك لان الناس ماعرفوا حقه ولم يعلموا لما ذا شرع ، وسيعود غريباً لانهم لايعرفون فى مستقبل الايام أيضاً ، والناس اعداء لما جهلوا ، مع انه شرع لتأمين سعادة الحضارة و رقى الجوامع البشرية و تحريرهم من أغلال العبودية التى كانت عليهم ووضع ثقل المعيشة عنهم ←

للغرباء(١) يا خيثمة سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو والتوحيد حتّى يكون خروج الدجّال وحتّى ينزل عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام من السماء ويقتل الله الدجّال على يديه، ويصلّي بهم رجل منّا أهل البيت، ألا ترى أنّ عيسى يصلّي خلفنا وهو نبيّ؟ ألا ونحن أفضل منه؟(٢).

٤٧ ـ **فر**: فرات بن إبراهيم الكوفيّ رحمة الله عليه معنعنا عن زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: «فلولا كان من القرون من قبلكم اُولو بقيّة ينهون عن الفساد في الأرض» إلى آخر الآية، قال: يخرج الطائفة منّا ومثلنا كمن كان(٣) قبلنا من القرون، فمنهم من يقتل، وتبقى منهم بقيّة ليحيوا ذلك الأمر يوماً ما(٤).

٤٨ ـ وعن جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: هذه الآية فينا نزلت(٥).

٤٩ ـ **شي**: عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» قال: فينا «عزيز عليه ما عنتّم» قال: فينا «حريص عليكم» قال: فينا «بالمؤمنين رؤف رحيم» قال: شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا(٦).

٥٠ ـ **شي**: عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» قال: من أنفسنا، قال: «عزيز عليه ما عنتّم» قال ما عنتنا قال: «حريص عليكم» علينا «بالمؤمنين رؤوف رحيم» قال: بشيعتنا

←وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله فى كتابه، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم.

(١) زاد فى المصدر، وهذا فى أيدى الناس فكل على هذا.

(٢) تفسير فرات، ٤٤. والاية فى الانعام: ١٥٨.

(٣) فى المصدر: ممن كان من قبلنا.

(٤و٥) تفسير فرات، ٦٣. والاية فى هود، ١١٦.

(٦) تفسير العياشى ٢، ١١٨. والاية فى التوبة ١٢٨.

رؤوف رحيم ، فلنا ثلاثة أرباعها ، ولشيعتنا ربعها (١) .

بيان : لا يخفى أنّ هذا التأويل على الآية أشدّ انطباقاً من تفسير المفسّرين لقوله : « من أنفسكم » ولتغيير الاُسلوب في قوله : « بالمؤمنين » .

٥١ - **شي** : عن خطّاب بن سلمة (٢) قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ما بعث الله نبيّاً قطّ إلّا بولايتنا و البراءة من عدوّنا ، و ذلك قول الله في كتابه : « ولقد بعثنا في كلّ اُمّة رسولاً منهم أن اعبدوا الله واجتنبوا الطّاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقّت عليه الضلالة » بتكذيبهم آل محمّد عليهم السلام ، ثمّ قال : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين » (٣) .

٥٢ - **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ رفعه إلى النوفليّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم الّتي دلّ عليها في كتابه فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم » (٤) .

٥٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس عن عليّ عليه السلام قال : نحن الّذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا آياته و يزكّينا و يعلّمنا الكتاب و الحكمة (٥) .

٥٤ - **فس** : أحمد بن عليّ عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عمر الكلبيّ عن أبي الصامت قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ اللّيل و النهار اثنا عشر

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ١١٨ . و الاية فى التوبة ١٢٨ .

(٢) فى المصدر : خطاب بن مسلمة .

(٣) تفسير العياشى ٢ : ٢٥٨ والاية فى النحل : ٣٦ . والاية هكذا : فسيروا فى الارض .

(٤) كنز الفوائد : ٣٤٠ . والاية فى الصف : ١٠ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٤٠٠ «النسخة الرضوية» .

ساعة ، وإنّ عليّ بن أبي طالب أشرف ساعة (١) منها وهو قوله تعالى : «بل كذّبوا بالساعة و أعتدنا لمن كذّب بالساعة سعيراً » (٢) .

٥٥ - **فس** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّها لاحدى الكبر ✿ نذيراً للبشر » قال : يعني فاطمة عليها السلام (٣) .

بيان : و إن كانت الآيات السابقة على تلك الآيات واردة في ذكر سقر و زبانيتها ، فلا استبعاد في إرجاع تلك الضمائر إليها عليها السلام إذ في قوله تعالى : « وما هي إلّا ذكرى للبشر » قالوا : الضمير إمّا راجع إلى سقر أو إلى عدّة الخزنة أو إلى السورة فمع احتمال إرجاعه إلى السورة لا يبعد إرجاعه إلى صاحبتها ، على أنّه يحتمل أن يكون المراد به أنّ تلك التّهديدات إنّما هي لمن ظلمها وغصب حقّها صلوات الله عليها .

٥٦ - **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن حنّان بن سدير عن سالم الحنّاط قال : قلت لأبي جعفر (٤) عليه السلام : أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربيّ مبين » قال : هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام (٥) .

٥٧ - **كا** : أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يوفون بالنذر » الّذي اُخذ عليهم من ولايتنا (٦) .

بيان : في القاموس : نذر على نفسه يَنذِرُ ويَنذُرُ نذراً ونذوراً : أوجبه ، و

---

(١) في المصدر ، و ان على بن أبى طالب ساعة من اثنا عشر ساعة وهو قول الله .

(٢) تفسير القمى ، ٤٦٣ . و الاية فى الفرقان ، ١١ .

(٣) « « : ٧٠٤ . والاية فى المدثر ، ٣٥ .

(٤) فى نسخة : لابى عبد الله عليه السلام .

(٥) اصول الكافى ١ ، ٤١٢ ، والاية فى الشعراء ، ١٩٥ .

(٦) اصول الكافى ١ ، ٤١٢ . و الاية فى الانسان : ٧ .

النذر : ماكان وعداً على شرط ، وما ذكره عليه السلام من تأويل الإيفاء بالنذر بالوفاء في عالم الأجساد بما أوجب على نفسه من ولاية النبيّ و الأئمّة صلوات الله عليهم في الميثاق بطن من بطون الآية ، ولا ينافي ظاهره من الوفاء بالنذور و العهود المعهودة في الشريعة ، وما سيأتي في باب نزول هل أتى أنّها نزلت في نذر أهل البيت الصوم لشفاء الحسين عليه السلام ، ويمكن أن يكون المراد بالنذر مطلق العهود مع الله أو مع الخلق أيضاً ، وخصوص سبب النزول لايصير سبباً لخصوص الحكم والمعنى و اكتفى هنا بذكر الولاية لكونها الفرد الأخفى ، و يؤيّده أنّ الآيات السابقة مسوقة لوصف مطلق الأبرار ، وإن كان المقصود الأصليّ منها الأئمّة الأطهار .

أقول : و في رواية أخرى عن محمّد بن الفضيل قلت : قوله : «يوفون بالنّذر» قال : يوفون لله بالنّذر . و هو أظهر ، فهنا سقط .

٥٨ - **كا** : محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن الحسن بن عبدالرحمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : «و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين كفروا للّذين آمنوا أيّ الفريقين خيرٌ مقاماً و أحسن نديّاً» قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا و أنكروا ، فقال الّذين كفروا من قريش للّذين آمنوا الّذين أقرّوا لأمير المؤمنين و لنا أهل البيت : «أيّ الفريقين خير مقاماً و أحسن نديّاً» تعييراً منهم ، فقال الله ردّاً عليهم : «و كم أهلكنا قبلهم من قرن» من الأمم السالفة «هم أحسن أثاثاً و رئياً» قلت : قوله : «من كان في الضلالة فليمدد له الرّحمن مدّاً» قال : كلّهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا ، فكانوا ضالّين مضلّين فيمدّ لهم في ضلالتهم و طغيانهم حتّى يموتوا فيصيّرهم الله شرّاً مكاناً و أضعف جنداً قلت : قوله : «حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب و إمّا الساعة فسيعلمون من هو شرّ مكاناً و أضعف جنداً» قال : أمّا قوله : «حتّى إذا رأوا ما يوعدون» فهو خروج القائم و هو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله : «من هو شرّ مكاناً» يعني عند القائم «و أضعف جنداً» قلت : قوله :

« و يزيد الله الّذين اهتدوا هدى » قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ، قلت : قوله : « لا يملكون الشفاعة إلّا من اتّخذ عند الرحمن عهداً » قال : إلّا من دان الله بولاية أمير المؤمنين و الأئمّة من بعده عليه السلام فهو العهد عندالله . قلت : قوله : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الودّ الّذي قال الله . قلت : « فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لدّاً » قال : إنّما يسّره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّر به المؤمنين ، وأنذر به الكافرين ، وهم الّذين ذكرهم الله في كتابه (١) : « لدّاً » أي كفّاراً . و قال : سألته عن قول الله : « لتنذر قوماً ما اُنذر آباؤهم فهم غافلون » قال : لتنذر القوم الّذي أنت فيهم كما اُنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله و عن وعيده « لقد حقّ القول على أكثرهم » ممّن لا يقرّون بولاية (٢) أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمّة من بعده ، فهم لا يؤمنون بامامة أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده ، فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله « إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » في نار جهنّم ، ثمّ قال : « و جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين و الأئمّة من بعده هذا في الدنيا ، و في الآخرة في نار جهنّم مقمحون ، ثمّ قال : يا محمّد « و سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » بالله و بولاية عليّ ومن بعده ، ثمّ قال : « إنّما تنذر من اتّبع الذكر » يعني أمير المؤمنين « و خشي الرحمن بالغيب فبشّره » يا محمّد « بمغفرة و أجر كريم » (٣) .

توضيح : النديّ على فعيل : مجلس القوم و متحدّثهم ، ذكره الجوهريّ و قال : الأثاث : متاع البيت .

---

(١) الايات فى مريم ، ٧٤ - ٩٧ .

(٢) فى المصدر ، بامامة .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٣١ و٤٣٢ . و الايات الاخيرة فى يس ، ٦ - ١١ .

و قال في قوله تعالى : « هم أحسن أثاثاً و رئياً » من همزه جعله من المنظر من « رأيت » و هو ما رأته العين من حال حسنة و كسوة ظاهرة ، و من لم يهمزه إمّا أن يكون على تخفيف الهمزة ، أو يكون من رويت ألوانهم و جلودهم ريّا ، أي امتلأت و حسنت .

قوله تعالى : « فليمدد له الرحمن مدّاً » قال القاضي : فيمدّه و يمهله بطول العمر و التمتّع به ، و إنّما أخرجه على لفظ الأمر إيذانا بأنّ إمهاله ممّا ينبغي أن يفعله استدراجاً و قطعاً لمعاذيره (١) .

قوله عليه السلام : حتّى يموتوا ، كأنّه عليه السلام فسّر العذاب بالعذاب النّازل بهم بعد الموت ، والساعة بالرّجعة في زمن القائم عليه السلام أو بوصولهم إلى زمن القائم عليه السلام أو الأعمّ منهما ، فإنّ الساعة ظهرها القيامة ، و بطنها الرجعة كما سيأتي ، و لمّا ردّد الله تعالى ما يوعدون بين العذاب و بين الساعة و فرّع سبحانه عليهما قوله : « فسيعلمون من هو شرّ مكاناً و أضعف جنداً » بيّن عليه السلام التفريع على كلّ منهما مفصّلاً ، فقال في التفريع على العذاب : حتّى يموتوا فيصيّرهم الله الخ ، و لمّا لم يذكر عليه السلام الشق الآخر أعاد السائل الآية ثانياً فبيّن عليه السلام الساعة بقوله : أمّا قوله : حتّى إذا رأوا ، الخ ، أي أحد شقّي ما يوعدون ، خروجه عليه السلام لأنه عليه السلام بيّن الشقّ الآخر سابقاً ، و لذا قال عليه السلام : و هو الساعة ، ثمّ بيّن التفريع على هذا الشقّ بقوله : فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل ، و لعلّ الواو زيد من النسّاخ كما في تأويل (٢) الآيات الباهرة نقلاً عن الكليني وعلى ما في أكثر النسخ ، فقوله: ذلك اليوم ، مفعول لاظرف ، أي حقيقة ذلك اليوم ، فقوله : و ما نزل ، عطف تفسير قال يزيدهم ، لعلّه على تفسيره « يزيد » عطف على « يعلمون » أي فسيزيد الله ، لا

---

(١) تفسير البيضاوى ٢ ، ٤٥ .

(٢) فيه : [فسيعلمون ذلك اليوم ما ينزل بهم من عذاب الله على يديه و ذلك] أقول : الظاهر انه لم ينقل الفاظ الحديث بعينها بل تصرف فيها بالزيادة والنقيصة ، راجع كنز الفوائد ١٥٣ ، سورة مريم .

على الشرطيّة المحكيّة بعد القول ، ولا على قوله : « فليمدد » كما ذكره المفسّرون .

قوله عليه السلام : إلّا من دان ، يحتمل أن يكون الاستثناء من الشافعين أو المشفوع لهم أو الأعمّ ، لأنّ قوله تعالى : « لا يملكون الشفاعة » يحتمل الوجوه الثلاثة . و حمله الطبرسيّ رحمه الله على الأخير ، حيث قال : إنّ هؤلاء الكفّار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم (١) .

قوله عليه السلام : هي الودّ ، ظاهره أنّه عليه السلام فسّر الّذين آمنوا بالشيعة ، فإنّ الله جعل لهم مودّة أمير المؤمنين ، ويحتمل أن يكون المراد بهم أمير المؤمنين وأولاده الأئمّة عليهم السلام ، فإنّ الله جعل لهم المودّة الواجبة على الناس ، كما روى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال : كان سبب نزول هذه الآية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له : قل يا عليّ : اللّهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ، فأنزل الله تعالى الآية انتهى (٢) .

قوله عليه السلام : إنّما يسّره الله ، الضمير للقرآن باعتبار الآيات النازلة فيه عليه السلام ، أو للودّ المفسّر بالولاية ، و فسّر اللدّ بالكفّار ، لبيان أنّ شدّة الخصومة في ولاية عليّ عليه السلام كفر ، و اللدّ جمع الألدّ ، و هو الشديد الخصومة .

« لتنذر قوماً ما اُنذر » قال البيضاويّ ، قوماً غير منذرين آباؤهم ، يعني آباءهم الأقربين لتطاول مدّة الفترة . أو الّذي اُنذر به ، أو شيئاً اُنذر به آباؤهم الأبعدون أو اُنذر به آباؤهم على المصدر . انتهى (٣) .

وظاهر الخبر المصدريّة ، ويحتمل الموصولة والموصوفة على بُعد .

قوله : « لقد حقّ القول » على تأويله عليه السلام هو الوعيد بالقتل في الدنيا على يد القائم عليه السلام ، والعقوبة بالنار في الآخرة ، والإقماح : رفع الرأس ، وغضّ البصر يقال : أقحمه الغلّ : إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه ، قوله عليه السلام عقوبة منه لهم

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٥٣١ .

(٢) تفسير القمي : ٤١٦ .

(٣) تفسير البيضاوي ٢ : ٣٠٦ .

لعلّه عليه السلام فسّر عدم الإبصار بعدم إبصار الحقّ، و تركهم النظر في الدلائل كما هو المشهور بين المفسّرين، وفسّر أكثرهم الآية الاُولى أيضاً بذلك، وفسّر عليه السلام الذكر بأمير المؤمنين عليه السلام على المثال، والمراد جميع الأئمّة عليهم السلام، لأنّهم يذكّرون النّاس ما فيه صلاحهم من علوم التّوحيد و المعاد و سائر المعارف و الشّرائع و الأحكام (١).

٥٩ ـ كا : عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله جلّ و عزّ : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم » قال : يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم قلت : «والله متمّ نوره (٢)» قال : والله متمّ الإمامة لقوله عزّ وجلّ : «الّذين آمنوا (٣) بالله ورسوله والنّور الّذي أنزلنا » فالنور هو الإمام، قلت : « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ » قال : هو الّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه، و الولاية هي دين الحقّ، قلت : « ليظهره على الدين كلّه » قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال يقول الله : و الله متمّ ولاية القائم ولو كره الكافرون (٤) بولاية عليّ عليه السلام، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم، أمّا هذا الحرف فتنزيل، و أمّا غيره فتأويل (٥) قلت : « ذلك بأنّهم آمنوا ثمّ كفروا » قال : إنّ الله تبارك و تعالى سمّى من لم يتّبع رسوله في ولاية وصيّه منافقين، و جعل من جحد وصيّه إمامته كمن جحد محمّداً و أنزل بذلك قرآناً، فقال : يا محمّد « إذا جاءك المنافقون » بولاية

---

(١) وكل مايحتاج الناس فى حضارتهم من الاجتماعيات والسياسيات، وما يتعلق بمعاشهم و معادهم.

(٢) الصف، ٨.

(٣) التغابن، ٨ والاية هكذا : فآمنوا بالله

(٤) فى المصحف. [ولو كره المشركون] راجع الصف، ٩. و هو تأويل كما يذكره عليه السلام بعد ذلك.

(٥) لعل المراد بالحرف قوله [الكافرون] أو المراد ما اضاف عليه السلام من تفسير الايات.

وصيّك «قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله و الله يشهد إنّ المنافقين» بولاية عليّ « لكاذبون ✿ اتّخذوا أيمانهم جُنّة فصدّوا عن سبيل الله » والسبيل هو الوصيّ « إنّهم ساء ما كانوا يعملون ✿ ذلك بأنّهم آمنوا » برسالتك ، و كفروا (١) بولاية وصيّك «فطبع » الله «على قلوبهم فهم لا يفقهون » قلت : ما معنى «لا يفقهون»؟ قال : يقول : لا يعقلون بنبوّتك ، قلت : « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله» قال : وإذا قيل لهم : ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم « لوّوا رؤسهم » قال الله : « ورأيتهم يصدّون » عن ولاية عليّ « وهم مستكبرون » عليه ، ثمّ عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين (٢) يقول : الظالمين لوصيّك. قلت: « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم (٣)» قال: إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره و جعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم ، و الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام قال ؛ قلت قوله : « إنّه لقول رسول كريم » قال : يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ ، قال قلت : «وما هو بقول شاعر قليلاً ما يؤمنون » قال :قالوا : إنّ محمّداً كذّاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ ، فأنزل الله بذلك قرآناً ، فقال : إنّ ولاية عليّ عليه السلام « تنزيل من ربّ العالمين ✿ ولو تقوّل علينا » محمّد « بعض الأقاويل ✿ لأخذنا منه باليمين ✿ ثمّ لقطعنا منه الوتين » ثمّ عطف القول فقال : إنّ ولاية (٤) عليّ « لتذكرة للمتّقين » للعالمين « و إنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين » و إنّ عليّاً (٥) « لحسرة على الكافرين » وإنّ ولايته (٦) « لحقّ اليقين ✿ فسبّح » يا محمّد « باسم ربّك العظيم (٧) » يقول: اشكر ربّك العظيم الّذي أعطاك هذا الفضل ، قلت : قوله : « لمّا

---

(١) فى المصحف الشريف : [ثم كفروا] وفيه : فطبع . على بناء المفعول .

(٢) والايات فى سورة المنافقين .

(٣) الملك : ٢٢ :

(٤-٦) فى المصحف الشريف : وانه .

(٧) والايات فى الحاقة : ٤٠-٥٢ .

سمعنا الهدى آمنّا به » قال : الهدى الولاية آمنّا بمولانا ، فمن آمن بولاية مولاه « فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » قلت : تنزيل ! قال : لا تأويل [1] ، قلت : قوله « إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً » قال : إنّ رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية عليّ فاجتمعت إليه قريش فقالوا : يا محمّد أعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : هذا إلى الله ليس إليّ فاتّهموه و خرجوا من عنده فأنزل الله « قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً ✡ قل إنّي لن يجيرني من الله » إن عصيته « أحد و لن أجد من دونه ملتحداً ✡ إلّا بلاغاً من الله ورسالاته » في عليّ ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ثمّ قال توكيداً : « و من يعص الله و رسوله » في ولاية عليّ « فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً » قلت : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً و أقلّ عدداً [2] » قال يعني بذلك القائم و أنصاره ، قلت : « فاصبر على ما يقولون » قال : يقولون فيك « و اهجرهم هجراً جميلاً ✡ و ذرني » يا محمّد « و المكذّبين » بوصيّك « اُولي النعمة ومهّلهم قليلاً » قلت : إنّ هذا تنزيل ؟[3] قال : نعم ، قلت : « ليستيقن الّذين اُوتوا الكتاب » قال : يستيقنون أنّ الله و رسوله و وصيّه حقّ قلت : « و يزداد الّذين آمنوا إيماناً » قال : يزدادون بولاية الوصيّ إيماناً ، قلت : « ولا يرتاب الّذين اُوتوا الكتاب و المؤمنون » قال : بولاية عليّ . قلت : ما هذا الارتياب ؟ قال : يعني بذلك أهل الكتاب و المؤمنين الّذين ذكر الله ، فقال : ولا يرتابون في الولاية ، قلت : « وما هي إلّا ذكرى للبشر » قال : نعم ولاية عليّ ، قلت : « إنّها لإحدى الكبر » قال : الولاية ، قلت : « لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر » قال : من تقدّم إلى ولايتنا اُخّر عن سقر ، و من تأخّر عنّا تقدّم إلى سقر « إلّا أصحاب اليمين » قال : هم والله شيعتنا ، قلت : « لم نك من المصلّين » قال : إنّا لم

---

[1] واما التنزيل فهكذا : « وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا » والاية فى الجن : ١٣ .

[2] الجن : ٢٠ - ٢٣ .

[3] لعل المراد من التنزيل التفسير قبال التأويل اومورد النزول ، والاية فى المزمل : ١١ .

نتول وصيّ محمّد والأوصياء من بعده ولا يصلّون عليهم قلت: «فما لهم عن التذكرة معرضين» قال: عن الولاية معرضين، قلت: «كلّا إنّها تذكرة(١)» قال: الولاية قلت: قوله: «يوفون بالنّذر(٢)» قال: يوفون لله بالنذر الّذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا. قلت: «إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً(٣)» قال: بولاية عليّ تنزيلاً، قلت: هذا تنزيل قال: نعم(٤) ذا تأويل قلت: «إنّ هذه تذكرة(٥)» قال: الولاية، قلت: «يدخل من يشاء في رحمته» قال: في ولايتنا، قال: «و الظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً(٦)» ألا ترى أنّ الله يقول: «و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون(٧)» قال: إنّ الله أعزّ و أمنع من أن يظلم أو أن ينسب نفسه إلى ظلم، و لكنّ الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه. و ولايتنا ولايته، ثمّ أنزل بذلك قرآناً على نبيّه فقال: «و ما ظلمناهم(٨) ولكن كانوا أنفسهم يظلمون(٩)» قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، قلت: «ويل يومئذ للمكذّبين» قال: يقول: ويل للمكذّبين يا محمّد بما أوحيت إليك من ولاية عليّ «ألم نهلك الأوّلين ✿ ثمّ نتبعهم الآخرين» قال: الأوّلين الّذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء «كذلك نفعل بالمجرمين» قال: من أجرم إلى آل محمّد و ركب من وصيّه ما ركب، قلت: «إنّ المتّقين(١٠)» قال: نحن والله و شيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا، و سائر الناس منها براء، قلت: «يوم يقوم الروح و الملائكة صفّاً لا يتكلّمون(١١)» الآية قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة و القائلون صواباً، قلت: ما تقولون إذا تكلّمتم؟ قال: نمجّد(١٢) ربّنا و نصلّي على

---

(١) في المصحف الشريف، [كلا انه تذكرة] راجع سورة المدثر.

(٢و٣ و ٥ و٦) الانسان، ٧ و ٢٣ و ٢٩ و ٣١.

(٤) بعض النسخ خال عن لفظة، نعم.

(٧) البقرة، ٥٦.

(٨) في نسخة، وما ظلموناهم.

(٩) النحل، ١١٨.

(١٠) المرسلات: ١٥ - ١٧ و ٤١.

(١١) النبأ، ٣٨.

(١٢) في نسخة: نحمد.

نبيّنا و نشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا ، قلت : « كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين » قال : هم الّذين فجروا في حقّ الأئمّة و اعتدوا عليهم ، قلت : ثمّ يقال : « هذا الّذي كنتم به تكذّبون(١) » قال : يعني أمير المؤمنين ، قلت : تنزيل ؟ قال : نعم(٢) .

تبيين : قوله عليه السلام : ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، فسّر المفسّرون النور بالايمان والاسلام ، و فسّره عليه السلام بالولاية لأنّها العمدة فيهما ، وبها يتبيّن سائر أركانهما ، قوله عليه السلام : متمّ الامامة ، أي بنصب إمام في كلّ عصر و تبيين حجيّته للنّاس و إن أنكروه ، أو الاتمام في زمان القائم عليه السلام ، ثمّ استشهد عليه السلام لكون النور الامام بآية اُخرى في سورة التغابن و هي هكذا : « فآمنوا بالله و رسوله » فالتغيير إمّا من الرواة و النسّاخ أو منه عليه السلام نقلاً بالمعنى ، و فسّر المفسّرون النور بالقرآن ، و أوّله عليه السلام بالامام عليه السلام لمقارنته للنبيّ صلى الله عليه وآله في سائر الآيات الواردة في ذلك كآية : « إنّما وليّكم الله(٣) » و آية « اُولي الأمر(٤) » وغيرهما و الانزال لا ينافي ذلك لأنّه قد ورد في شأن الرسول صلى الله عليه وآله أيضاً « قد أنزل الله إليكم ذكراً ☆ رسولاً(٥) » فأنزل نور النبيّ و الوصيّ صلوات الله عليهما من صلب آدم إلى الأصلاب الطاهرة إلى صلب عبد المطّلب ، فافترق نصفين فانتقل نصف إلى صلب عبدالله ، و نصف إلى صلب أبي طالب كما مرّ ، وقد قال تعالى : « النور الّذي اُنزل معه(٦) » و فسّر بعليّ عليه السلام ، و أيضاً يحتمل أن يكون الانزال إشارة إلى أنّه بعد رفعهم عليهم السلام إلى أعلى منازل القرب و التقدّس و العزّ و الكرامة أنزلهم إلى معاشرة الخلق و هدايتهم ليأخذوا عنهم العلوم بقدسهم و طهارتهم ، و يبلغوا إلى

---

(١) المطففين ، ٧ و ١٧ .

(٢) اصول الكافى ١ ، ٤٣٢ و ٤٣٥ .

(٣) المائدة ، ٥٥ .

(٤) النساء ، ٥٩ .

(٥) الطلاق : ١٠ و ١١ .

(٦) الاعراف : ١٥٨ .

الخلق بظاهر بشريّتهم ، فإنزالهم إشارة إلى هذا المعنى كما حقّقناه في مقام آخر و يحتمل أن يكون مبنيّاً على أنّه ليس المراد بالايمان بالقرآن الاذعان به مجملاً بل فهم معانيه و التصديق بها ولا يتيسّر ذلك إلاّ بمعرفة الامام و ولايته ، فإنّه الحافظ للقرآن لفظاً و معنى ، و ظهراً و بطناً ، بل هو القرآن حقيقة كما سيأتي تحقيقه في كتاب القرآن و غيره إنشاء الله .

« هو الّذي أرسل رسوله » أقول : هذا المضمون مذكور في ثلاثة مواضع من القرآن : أوّلها في التوبة : « يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلاّأن يتمّ نوره ولو كره الكافرون ✿ هوالّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون (١) » .

و ثانيها في الفتح : « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه و كفى بالله شهيداً (٢) » .

و ثالثها في الصّفّ : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون ✿ هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون (٣) و الظاهر أنّ الّذي ورد في الخبر هو تأويل ما في سورة الصفّ ، و قوله : « والله متمّ » ولاية القائم ، عودإلى تأويل تتمّة الآية الاُولى لأنّ السائل استعجل و سأل عن تفسير الآية الثانية قبل إتمام تفسير الاُولى ، فعاد عليه السلام إلى تفسير الآية الاُولى ولم يفسّر : « ولو كره المشركون » لتقارب مفهومي عجزي الآيتين ، و يحتمل أن يكون « ولو كره الكافرون » تفسيراً لقوله « ولو كره المشركون » أو نقلاً بالمعنى ، و الأوّل أظهر .

و قوله عليه السلام : أما هذا الحرف ، أي قوله بولاية عليّ في آخر الآية ، أو من قوله : والله إلى قوله عليّ .

---

(١) التوبة ، ٣٢ و ٣٣ .

(٢) الفتح ، ٢٨ .

(٣) الصف ، ٩ .

قوله عليه السلام : بولاية وصيّك ، أي بسببها ، فإنّ نفاقهم كان بسبب إنكار الولاية أو فيها ، لأنّهم كانوا يظهرون قبولها و يسعون باطناً في إزالتها « لكاذبون » أي في ادّعائهم الإذعان بنبوّتك ، إذ تكذيب الولاية يستلزم تكذيب النبوّة ، و السبيل هو الوصيّ ، لأنّه الموصل إلى النجاة و الداعي إلى سبيل الخير ، ولا يقبل عمل إلّا بولايته ، لا يعقلون بنبوّتك ، أي لا يدركون حقيقتها و حقيّتها و لا يفهمون أنّ إنكار الوصيّ تكذيب للنبيّ صلى الله عليه وآله ، و أنّ معنى النبوّة و فائدتها و نفعها لا تتمّ إلّا بتعيين وصيّ معصوم حافظ لشريعته ، فمن لم يؤمن بالوصيّ لم يعقل معنى النبوّة فتصديقه على فرض وقوعه تصديق من غير تصوّر « لوّوا رؤوسهم » أي عطفوها إعراضاً واستكباراً عن ذلك « ورأيتهم يصدّون » أي يعرضون ، قوله عليه السلام : ثمّ عطف القول هو على بناء المفعول ، و الباء في قوله : « بمعرفته » بمعنى « إلى » أي عطف الله تعالى القول عن بيان حالهم إلى بيان علمه بعاقبة أمرهم ، و أنّهم لا ينفعهم الانذار و يحتمل أن تكون الباء سببيّة ، فيرجع إلى الأوّل .

فإن قيل : المشهور بين المفسّرين نزول تلك الآيات في ابن أُبيّ المنافق و أصحابه و هو مناف لما في الخبر .

قلت : خصوص السبب لا يصير سبباً لخصوص الحكم ، و ما ورد من الأحكام في جماعة يجري في أضرابهم إلى يوم القيامة ، مع أنّه قد كانت الآيات تنزل مرّتين في قضيّتين لتشابههما ، و أيضاً لا اعتماد على أكثر ما رووه في أسباب النزول ، و بالجملة يحتمل أن يكون المعنى أنّ آيات النفاق تشمل جماعة كانوا يظهرون الايمان بالرّسول صلى الله عليه وآله وينكرون إمامة وصيّه ، فإنّه كفر به حقيقة « أفمن يمشي مكبّاً » يقال : كببته فأكبّ ، وقد مرّ تفسير الآية ، من حاد ، أي مال و عدل ، والحاصل أنّ شيعة عليّ عليه السلام التابع له في عقائده و أعماله يمشي على صراط مستقيم لا يعوجّ عن الحقّ ، ولا يشتبه عليه الطريق ولا يقع في الشبهات الّتي توجب عثاره و يعسر عليه التخلّص منها و المخالف له أعمى حيران لا يعلم مقصده و عاقبة أمره ، فيسلك الطرق الوعرة المشتبهة الّتي لا يدري أين ينتهي ، و يقع في حفر ومضائق وشبهات لا يعرف

كيفيّة التخلّص منها ، و الصراط المستقيم أمير المؤمنين ، أي ولايته و متابعته ، أو يقدّر في الآية مضاف .

« إنّه لقول رسول كريم » قال المفسّرون : الضمير راجع إلى القرآن ، و على ما فسّره عليه السلام أيضاً راجع إليه ، لكن باعتبار الآيات النازلة في الولاية ، أو المعنى أنّها جار فيها أيضاً بل هي عمدتها .

قوله عليه السلام : قالوا إنّ محمّداً ، تفسير لشاعر ، لأنّ المراد به من يروّج الكذب بلطائف الحيل ، و يكون بناء كلامه على الخيالات الشعريّة ، لأنّ عدم كون القرآن شعراً ممّا لا يريب فيه أحد .

و قوله عليه السلام : إنّ ولاية عليّ ، لا ينافي رجوع الضمير إلى القرآن لأنّ المراد به الآيات النازلة في الولاية كما عرفت « لأخذنا منه باليمين » كناية عن شدّة الأخذ ، لأنّ الأخذ بها أشدّ و أقوى من الأخذ باليسار ، والوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ، ثمّ عطف ، على بناء المعلوم و الضمير لله ، أي أرجع القول إلى ما كان في الولاية ، إنّ ولاية عليّ تفسير لقوله : « و إنّه لتذكرة » أي الآيات النازلة في الولاية و فسّر المتّقين بالعالمين بالولاية « أنّ منكم مكذّبين » أي بالولاية ، و إنّ عليّاً لحسرة ، هذا أيضاً تفسير لمرجع الضمير ، و بيان لحاصل المعنى ، فإنّ الآيات النازلة في الولاية و عدم العمل بها لمّا صارت وبالاً و حسرة على الكافرين يوم القيامة فكأنّه عليه السلام حسرة لهم ، و كذا الكلام في قوله : و إنّ ولايته ، فإنّ الضمائر كلّها راجعة إلى شيء واحد ، وعبّر عنه بعبارات مختلفة تفنّناً و توضيحاً « لمّا سمعنا الهدى » فسّروا الهدى بالقرآن ، و لمّا كان أكثره في الولاية إمّا تصريحاً أو تلويحاً و إمّا ظهراً أو بطناً فسّر عليه السلام الهدى بالولاية ، و لمّا كان الايمان بالولاية راجعاً إلى الايمان بالمولى أي صاحب الولاية و الّذي هو أولى بكلّ أحد من نفسه أرجع ضمير به إلى المولى بياناً لحاصل المعنى ، و يحتمل أن يكون الهدى مصدراً بمعنى اسم الفاعل مبالغة ، فالمراد بالهدى الهادي و هو المولى و أوّل عليه السلام « فمن يؤمن بربّه » بالايمان بالولاية للدّلالة على أنّ من لم يؤمن

بالولاية لم يؤمن بربّه ، فإنّها شرط الايمان بالله .

« فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » قال البيضاويّ : أي نقصاً في الجزاء ، ولا أن ترهقه دلّة ، أو جزاء نقص لأنّه لم يبخس حقّاً ولم يرهق ظلماً ، لأنّ من حقّ الايمان بالقرآن أن يجتنب ذلك (١) .

و في القاموس : البخس : النقص والظلم ، والرهق محرّكة : غشيان المحارم « قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً » قال البيضاويّ : أي ولا نفعاً أو غيّاً ولا رشداً ، عبّر عن أحدهما باسمه ، و عن الآخر باسم سببه أو مسبّبه إشعاراً بالمعنيين « قل إنّي لن يجيرني من الله أحد - إن أراد بي سوءاً - ولن أجد من دونه ملتحداً » أي منحرفاً و ملتجأ « إلّا بلاغاً من الله » استثناء من قوله : « لا أملك » فإنّ التبليغ إرشاد و إنفاع ، و ما بينهما اعتراض مؤكّد لنفي الاستطاعة ، أو من « ملتحداً » أو معناه أن لا أبلغ بلاغاً ، وما قبله دليل الجواب ، و « رسالاته » عطف على « بلاغاً » و « من الله » صفته ، فإنّ صلته « عن » كقوله : أبلغوا عنّي ولو آية انتهى (٢) .

قوله : أعفنا ، يقال : أعفاه عن الأمر : إذا لم يكلّفه ، يعني بذلك القائم فإنّه من جملة ماوعدوا به ، ولاينافي شموله للقيامة وعقوباتها أيضاً « فاصبر على مايقولون » في المزمل « واصبر » و كأنّه من النسّاخ ، أوذكر الفاء للاشعار بأنّ « واصبر » عطف على « مااتّخذ » وهومن تتمّة التفريع ، قال : « يقولون فيك » أي أنّه شاعر أوكاهن أو أنّ ما يقوله في ابن عمّه هو من قبل نفسه « واهجرهم هجراً جميلا » بأن تجانبهم و تداريهم ولا تكافيهم و تكل أمرهم إلى الله « و ذرني » أي دعني و إيّاهم فانّي اُجازيهم « اُولي النعمة » أي أرباب التنعّم « و مهّلهم قليلاً » أي زماناً أو إمهالاً قليلاً ، قلت : إنّ هذا تنزيل ، أي قوله : بوصيّك أي كذا نزل ، أو هو مدلوله التضمّني ، فإنّ تكذيبه صلى الله عليه وآله في أمر الوصيّ تكذيب للوصيّ « ليستيقن الّذين اُوتوا الكتاب » قبله في المدثّر : « ذرني و من خلقت وحيداً ۞ و جعلت له مالاً

---

(١) تفسير البيضاوى ٢ : ٥٥٥ .

(٢) تفسير البيضاوى ٢ : ٥٥٦ .

ممدوداً » إلى قوله سبحانه : « سأُصليه سقر ۞ و ما أدراك ما سقر ۞ لا تبقي ولا تذر ۞ لوّاحة للبشر ۞ عليها تسعة عشر ۞ و ماجعلنا أصحاب النار إلاّ ملائكة و ماجعلنا عدّتهم إلاّ فتنة للّذين كفروا ليستيقن » الخ .

و قال المفسّرون : الوحيد الوليد بن المغيرة ، واستيقان أهل الكتاب لموافقة عدد الزبانية لما في كتبهم و ازدياد إيمان المؤمنين بالايمان به ، أو بتصديق أهل الكتاب « ولا يرتاب الّذين اُوتوا الكتاب و المؤمنون » تأكيد للاستيقان و زيادة الايمان و نفي لما يعرض المستيقن حيثما عراه شبهة ، وقد ورد في أخبارنا أنّ الوحيد ولد الزنا و هو عمر ، و كذا تتمّة الآيات فيه كما أوردناه في موضع آخر و لمّا كان تهديده بعذاب سقر لإنكار الولاية فذكر الولاية في تلك الآيات لذلك ، وفقه ذلك أنّك قد عرفت مراراً أنّ الآية إذا نزلت في قوم فهي تجري في أمثالهم إلى يوم القيامة ، فظاهر تلك الآيات في الوليد ، وباطنها في الزنيم العنيد ، و كما أنّ الأوّل كان معارضاً في النبوّة ، فكذا الثاني كان معارضاً في الولاية ، وهما متلازمان ، ونفي كلّ منهما يستلزم نفي الاُخرى ، فلا ينافي هذا التأويل كون السورة مكيّة ، مع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل بعثته عليه السلام أظهر إمامة وصيّه كما مرّ ، فيحتمل أن يكون الكافر و المنافق معاً نسباه إلى السحر . لإظهار الولاية ، و أيضاً نفي القرآن على أيّ وجه كان يستلزم نفي الولاية و إثباته إثباتها .

قوله : ما هذا الارتياب ، لعلّ السّائل جعل قوله : بولاية عليّ ، متعلّقاً بالمؤمنين ، فلا يعلم حينئذ أنّ متعلّق الارتياب المنفيّ ما هو ، فلذلك سأل عنه .

قوله : نعم ولاية عليّ ، كأنّ المعنى أنّ التذكير لولايته ، و يحتمل في بطن القرآن إرجاع الضمير إلى الولاية ، لكون الآيات نازلة فيها ، و كذا قوله عليه السلام : الولاية ، يحتمل الوجهين ، و قوله عليه السلام : من تقدّم إلى ولايتنا ، يحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يكون المراد بالتقدّم التقدّم إلى الولاية ، وبالتأخّر التأخّر عن سقر ، فالترديد بحسب اللفظ فقط .

الثاني أن يكون كلاهما بالنّظر إلى الولاية ، و أو للتقسيم كقولهم : الكلمة

اسم أو فعل أو حرف .

الثالث أن يكون المراد كليهما بحسب ظهر الآية و بطنها ، بأن يكون بحسب ظهرها المراد التقدّم إلى سقر والتأخّر عنها ، و بحسب بطنها التقدّم إلى الولاية و التأخّر عنها ، « كلّا إنّها » في المدّثر « إنّه » فكأنّه في قراءتهم عليهم السلام « إنّها » أو هو من النسّاخ : نعم في سورة عبس : « كلّا إنّها تذكرة (١) » فيحتمل أن يكون سؤال السائل عنها .

قال : بولاية عليّ ، أي المراد بالقرآن ما نزل منه في الولاية ، أوهي العمدة فيه . قال : نعم ، ليس « نعم » في بعض النسخ وهو أظهر ، ورواه صاحب تأويل الآيات الباهرة نقلاً عن الكافي قال : لا تأويل (٢) . وعلى ما في أكثر النسخ من وجود «نعم» فيمكن أن يكون مبنيّاً على أنّ سؤال السائل على وجه الإنكار و الاستبعاد ،فقال عليه السلام : نعم تصديقاً لانكاره ، أو يكون « نعم » فقطّ جواباً عن السؤال ، و ذا إشارة إلى ما قال عليه السلام في الآية السابقة « إنّ هذه تذكرة » . أقول المفسّرون أرجعوا الضمير إلى السورة أو الآيات القريبة ، و لمّا تعاضدت روايات الخاصّ و العامّ على نزول السورة في أهل البيت عليهم السلام فتفسيره الإشارة بالولاية غير مناف لما ذكروه ، إذ السورة من حيث نزولها فيهم تذكرة لولايتهم و الاعتقاد بجلالتهم بل يحتمل أن يكون على تفسيره عليه السلام « هذه » إشارة إلى السورة أو الآيات ، و يكون قوله عليه السلام : الولاية ، تفسيراً لمتعلّق التذكرة ، أي مايتذكّر بها ، فلا تكلّف أصلاً ، في ولايتنا ، لاريب أنّ الولاية من أعظم الرّحمات الدنيويّة والاُخرويّة ، و الظلم عليهم أعظم الظلم ، فهم لا محالة داخلون في الآية إن لم تكن مخصوصة بهم بقرينة مورد النزول ، ثمّ الظاهر من كلامه عليه السلام أنّ المراد بالظالمين من ظلم الله أي من ظلم الأئمّة عليهم السلام ، و أنّه عبّر كذلك لبيان أنّ ظلمهم بمنزلة ظلم الربّ تعالى شأنه ، والحاصل أنّ الله تعالى أجلّ من أن ينسب إليه أحد ظلماً بالظالميّة

---

(١) عبس : ١١ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٥٨ .

أو المظلوميّة حتّى يحتاج إلى أن ينفي عن نفسه ذلك ، بل الله سبحانه خلط الأنبياء والأوصياء عليهم السلام بنفسه ، ونسب إلى نفسه سبحانه كلّ ما يفعل بهم أو ينسب إليهم لبيان كرامتهم لديه ، فقوله تعالى : « وما ظلمناهم » ليس الغرض نفي الظلم عن نفسه ، بل عن حججه بأنّهم لا يظلمون الناس بقتلهم وجبرهم على الإسلام والاستقامة على الحقّ بل هم يظلمون أنفسهم بترك متابعة الأنبياء و الأوصياء صلوات الله عليهم ثمّ إنّ تلك الآيات وردت في مواضع من القرآن المجيد ففي سورة البقرة: «وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى كلوا من طيّبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (١)» .

وفي الأعراف : « وظلّلنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المنّ » إلى آخر ما مرّ (٢)

وفي هود : « وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم (٣) » .

و في النحل : «وعلى الّذين هادوا حرّمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (٤) » .

فالآية الاُولى هنا هي ما في البقرة و الأعراف ، و الثانية هي ما في النحل فقوله عليه السلام : نعم في جواب «هذا تنزيل» مشكل إذ كون الولاية مكان الرحمة بعيد جدّاً ، و كون الآية و الظالمين آل محمّد كما قيل تنافي ما حقّقه عليه السلام من قوله: خلطنا بنفسه الخ ، إلّا أن يقال : المراد بالتنزيل ما مرّ من أنّه مدلوله المطابقيّ والتضمّني لا الالتزاميّ أو أنّه قاله جبرئيل عند إنزال الآية ، وفي بعض النسخ : «وما ظلموناهم» في الأخير ، فيدلّ على أنّه كان في النّحل هكذا ، فضمير «هم» تأكيد ، ومضمونها مطابق لما في البقرة و الأعراف و هو أظهر .

فإن قيل : هذه القراءة تنافي ما في صدر الآية ، إذ الظاهر أنّه استدراك لما يتوهّم من أنّ التحريم ظلم عليهم فبيّن أنّ هذا جزاء ظلمهم .

قلت : قد قال تعالى في سورة النساء : « فبظلم من الّذين هادوا حرّمنا عليهم

---

(١) البقرة ، ٥٦ .

(٤) الاعراف ، ١٦٠ .

(٣) هود ، ١٠٤ .

(٤) النحل : ١١٨ .

طيّبات اُحلّت لهم و بصدّهم عن سبيل الله كثيراً (١) » الآية ، فيحتمل أن يكون هذا لبيان أنّ ظلمهم الّذي صار سبباً لتحريم الطيّبات عليهم لم يكن علينا ، أي على أنبيائنا وحججنا ، بل كان على أنفسهم حيث حرموا بذلك طيّبات الدّنيا و الآخرة ، و لعلّ هذا أفيد فخذ و كن من الشّاكرين « ويل يومئذ » هي في المرسلات بعد قوله « ليوم الفصل ✿ وما أدراك ما يوم الفصل » أي يوم القيامة و تفسير « المكذّبين » بالّذين كذّبوا الرسول صلّى الله عليه و آله فيما اُوحي إليه من الولاية إمّا لأنّه مورد نزول الآية ، أو لأنّ التكذيب في الولاية داخل فيه بل هي عمدته ، و أشدّ أفراده ، و كذا الآيات اللاّحقة يجري فيها الوجهان ، ثمّ قال في هذه السّورة : « إنّ المتّقين في ظلال و عيون » ففسّر المتّقين بالأئمّة عليهم السّلام و شيعتهم ، لأنّه في مقابلة المكذّبين المنكرين للولاية ، ولاريب أنّ الاقرار بالولاية مأخوذ في التقوى بل فيما هو أعمّ منه وهو الإيمان و ملّة إبراهيم هي التوحيد الخالص المتضمّن للإقرار بجميع ما جاء به الرسل ، و أصله وعمدته الولاية ، وقد مرّ نزول الآية التالية في شفاعة النبيّ والأئمّة عليهم السلام في كتاب المعاد .

٦٠ ـ كا : محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن الحسين بن عبدالرّحمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً » قال : يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : « و نحشره يوم القيامة أعمى » قال : يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدّنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «قال : (٢)» وهو متحيّر في القيامة يقول : « لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ✿ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها » قال : الآيات : الأئمّة عليهم السلام « فنسيتها و كذلك اليوم تنسى » يعني تركتها و كذلك اليوم تترك في النّار كما تركت الأئمّة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع لهم . قلت : « و كذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربّه و

---

(١) النساء ، ٦٠ .

(٢) في المصحف الشريف : قال رب لم حشرتني اعمى .

لعذاب الآخرة أشدّ و أبقى (١) » قال : يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربّه و ترك الأئمّة معاندة فلم يتّبع آثارهم ولم يتولّهم ، قلت : « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء » قال : ولاية أمير المؤمنين ، قلت : «من كان يريد حرث الآخرة » قال : معرفة أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام « نزدله في حرثه » قال : نزيده منها ، قال : يستوفي نصيبه من دولتهم « ومن كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب (٢)» قال : ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب (٣).

بيان : الضّنك : الضيق مصدر وصف به ، و كذلك يستوي فيه المذكّر و المؤنّث ، و فسّر عليه السلام الذكر بالولاية لشموله لها و كونها عمدة أسباب ذكر الله و الذكر المذكور في الآية شامل لجميع الأنبياء و ولايتهم و متابعتهم و شرائعهم و ما أتوا به لكون الخطاب إلى آدم وحوّا و أولادهما لكونها تتمّة قوله تعالى : «اهبطا منها جميعاً» الاية ، لكن أشرف الأنبياء نبيّنا صلّى الله عليهم وأكرم الأوصياء أصياؤه عليهم السلام ، وأفضل الشّرائع شريعته ، فتخصيص أمير المؤمنين عليه السلام لكونه أشرف ولكونه المتنازع فيه أوّلاً في هذه الأمّة ، قوله : الآيات الأئمّة أي هم آيات الله أو المراد الآيات النّازلة فيهم أوهي عمدتها ، و فسّر الأكثر الاسراف بالشّرك بالله ، وفسّره عليه السلام بالشرك في الولاية فإنّه يتضمّن الشّرك بالله ، وفسّر عليه السلام الرزق بالولاية تفسيراً له بالرّزق الرّوحانيّ أو الأعمّ ، و خصّ أشرفه و هو الولاية بالذكر لأنّها الأصل والمادّة لسائر العلوم والمعارف ، وفسّر زيادة الحرث بالمنافع الدّنيويّة أوالاعمّ منها ، ومن العلوم و المعارف الّتي يلقونها إليهم ، وفسّر الآخرة بالرّجعة و دولة القائم لمّا عرفت أنّ أكثر آيات القيامة مأوّلة بها .

٦١ - **فس :** « والشّفع » قال : الشفع ركعتان : والوتر ركعة ، و في حديث

---

(١) طه ، ١٢٣ - ١٢٧ .

(٢) الشورى ، ١٩ و ٢٠ .

(٣) اصول الكافى ١ ، ٤٣٥ و ٤٣٦ .

آخر : قال : الشّفع الحسن والحسين ، والوتر أمير المؤمنين صلوات الله عليهم(١) .

٦٢ - **فس** : جعفر بن أحمد عن عبيدالله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « يا أيّتها النّفس المطمئنّة » الآية يعني الحسين بن عليّ عليهما السلام (٢) .

٦٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس ابن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الشّفع هو رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ، و الوتر هو الله الواحد عزّ وجلّ (٣) .

٦٤ - **كا** : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « لتركبنّ طبقاً عن طبق » قال : يا زرارة أو لم تركب هذه الأمّة بعد نبيّها طبقاً عن طبق في أمر فلان و فلان و فلان (٤) ؟

بيان : أي كانت ضلالتهم بعد نبيّهم مطابقة لما صدر من الأُمم السابقة من ترك الخليفة و اتّباع العجل و السامريّ و أشباه ذلك ، كما قال عليّ بن إبراهيم في تفسير تلك الآية ، يقول : حالاً بعد حال ، يقول : لتركبنّ سنّة من كان قبلكم حذو النعل بالنّعل و القذّة بالقذّة ، لاتخطؤن طريقهم ولايخطىء شبر بشبر وذراع بذراع و باع بباع حتّى أن لوكان من قبلكم دخل جحر ضبّ لدخلتموه ، قالوا: اليهود و النصارى تعني يا رسول الله ؟ قال : فمن؟ أعني لتنقضنّ عرى الاسلام عروة عروة ، فيكون أوّل ما تنقضون من دينكم الأمانة وآخره الصلاة (٥) .

و يحتمل أن يكون المعنى تطابق أحوال خلفاء الجور في الشدّة والفساد .

قال البيضاويّ : « طبقاً عن طبق » أي حالاً بعد حال ، مطابقة لأختها في الشدّة ، أو مراتب الشدّة بعد المراتب .

---

(١) تفسير القمى : ٧٢٣ . والاية فى الفجر : ٣ .

(٢) تفسير القمى : ٧٢٥ . و الاية فى الفجر . ٢٧ .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٨٥ . و الاية فى الفجر : ٣ .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤١٥ . و الاية في الانشقاق ، ١٩ .

(٥) تفسير القمى ، ٧١٨ .

٦٥ ـ **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن مفضّل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً » قال : عهدنا إليه في محمّد و الأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنّهم هكذا ، و إنّما سمّي اُولوا العزم اُولي العزم إنّه عهد إليهم في محمّد و الأوصياء من بعده عليهم السلام والمهديّ عليه السلام و سيرته وأجمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك و الاقرار به (١) .

٦٦ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله عن محمّد بن عيسى القمّيّ عن محمّد بن سليمان عن عبدالله بن سنان عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله : « و لقد عهدنا إلى آدم من قبل » كلمات في محمّد و عليّ وفاطمة و الحسن والحسين و الأئمّة عليهم السلام من ذرّيّتهم « فنسي » هكذا والله اُنزلت (٢) على محمّد صلى الله عليه وآله (٣) .

٦٧ ـ **كنز** : روى الحسين بن جبير في نخب المناقب باسناده عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ويستنبؤنك أحقّ هوقل إي وربّي إنّه لحقّ و ما أنتم بمعجزين » قال : يسألونك يا محمّد أعليّ وصيّك ؟ قل:إي و ربّي إنّه لوصيّي (٤) .

٦٨ ـ **كا** : عليّ عن أبيه عن القاسم بن محمّد الجوهريّ عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و يستنبؤنك أحقّ هو » قال : ما تقول في عليّ عليه السلام « قل إي و ربّي إنّه لحقّ و ما أنتم بمعجزين (٥) » .

بيان : المشهور بين المفسّرين أنّ الضمير راجع إلى العذاب ، أوإلى مايدّعيه الرسول صلى الله عليه وآله ، أو إلى القرآن .

٦٩ ـ **فس** : أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن المفضّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : « الٓم » و كلّ حرف في القرآن مقطّعة من حروف اسم

(١و٣) اصول الكافى ١ ، ٤١٦ . و الاية فى طه ، ١١٥ .

(٢) لعل المراد ما اشرنا إليه كرارا أنه نزلت بهذا المعنى او ان نزولها كانت فيهم .

(٤) كنز الفوائد : ١٠٩ و الاية فى يونس ، ٥٣ .

(٥) اصول الكافى ١ ، ٤٣٠ و الاية فى يونس : ٥٣ .

الله الأعظم الّذي يؤلّفه الرسول والإمام عليهما السلام فيدعو به فيجاب ، قال : قلت : قوله : « ذلك الكتاب لا ريب فيه » قال : الكتاب أمير المؤمنين لا شكّ فيه أنّه إمام « هدى للمتّقين » فالآيتان لشيعتنا هم المتّقون « الّذين يؤمنون بالغيب » و هو البعث و النشور و قيام القائم و الرجعة « و ممّا رزقناهم ينفقون » قال : ممّا علّمناهم من القرآن (١) يتلون (٢) .

أقول : هذا الخبر على هذا الوجه كان في بعض نسخ التفسير .

٧٠ - **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ باسناده عن فرج بن أبي شيبة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وقد تلا هذه الآية : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّقٌ لما معكم لتؤمننّ به » : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « ولتنصرنّه » يعني وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلّا وأخذ عليه الميثاق لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ بالإمامة (٣) .

٧١ - **كا** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن أورمة و محمّد بن عبدالله عن عليّ بن حسان عن عبدالله بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « عمّ يتسائلون ✿ عن النبأ العظيم (٤) » قال : النبأ العظيم الولاية و سألته عن قوله : « هنالك الولاية لله الحقّ » (٥) قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

بيان : لعلّ المعنى أنّ الولاية الخالصة لله هي ما يكون مع ولايته عليه السلام .

٧٢ - **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد عن إبراهيم الهمدانيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و نضع الموازين القسط ليوم القيامة » قال : الأنبياء و

---

(١) فى نسخة ، يبثون .

(٢) تفسير القمى : ٢٧ ، و الايات فى البقرة : ١ - ٣ .

(٣) كنز الفوائد ، ٥٤ و ٥٥ ، و الاية فى آل عمران : ٨١ .

(٤) النبأ ، ١ و ٢ .

(٥) الكهف : ٤٤ .

(٦) اصول الكافى ١ : ٤١٨ .

الأوصياء عليهم السلام (١) .

٧٣ ـ كا : العدّة عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر (٢) عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة و قول الناس فقال : و تلا هذه الآية : « ولا يزالون مختلفين ✩ إلّا من رحم ربّك و لذلك خلقهم (٣) » : يا باعبيدة الناس مختلفون في إصابة القول ، و كلّهم هالك ، قال : قلت قوله : « إلّا من رحم ربّك » قال : هم شيعتنا ، ولرحمته خلقهم ، وهو قوله : « و لذلك خلقهم » يقول لطاعة الإمامة (٤) الرحمة الّتي يقول : « ورحمتي وسعت كلّ شيء » يقول : علم الإمام (٥) و وسع علمه الّذي هو من علمه كلّ شيء هو شيعتنا (٦) ثمّ قال : « فسأكتبها للّذين يتّقون » يعني ولاية غير الامام وطاعته ، ثمّ قال : « يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل » يعني النبيّ صلّى الله عليه وآله و الوصيّ و القائم « يأمرهم بالمعروف » إذا قام « و ينهاهم عن المنكر » و المنكر من أنكر فضل الإمام و جحده « و يحلّ لهم الطيّبات » أخذ العلم من أهله « و يحرّم عليهم الخبائث » و الخبائث قول من خالف « و يضع عنهم إصرهم » وهي الذنوب الّتي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام « و الأغلال الّتي كانت عليهم » والأغلال : ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا اُمروا به من ترك فضل الامام ، فلمّا عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم ، و الإصر : الذنب ، وهي الآصار ، ثمّ نسبهم فقال : « الّذين آمنوا (٧) » يعني بالإمام « و عزّروه و نصروه و اتّبعوا النور الّذي اُنزل معه اُولئك هم المفلحون (٨) » يعني الّذين اجتنبوا

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٩ و الاية فى الانبياء : ٤٧ .

(٢) استظهر المصنف ان الصحيح : احمد بن محمد عن ابن أبى نصر .

(٣) هود : ١١٧ و ١١٨ .

(٤) فى نسخة : لطاعة الامام .

(٥) اى رحمة الله الواسعة هى علم الامام الذى وسع شيعتهم .

(٦) فى المصدر : هم شيعتنا .

(٧) فى المصحف الشريف : فالذين آمنوا به .

(٨) الاعراف : ١٥٦ و ١٥٧ .

الجبت و الطاغوت أن يعبدوها ، و الجبت و الطاغوت فلان و فلان و فلان و العبادة طاعة الناس لهم ، ثمّ قال : « أنيبوا إلى ربّكم و أسلموا لهم [1] » ثمّ جزاهم فقال: « لهم البشرى في الحياة الدنيا و في الآخرة [2] » و الإمام يبشّرهم بقيام القائم و بظهوره و بقتل أعدائهم و بالنّجاة في الآخرة ، و الورود على محمّد صلّى الله عليه وآله ، و آله الصادقين على الحوض [3] .

بيان : عن الاستطاعة ، أي هل يستطيع العبد من أفعاله شيئاً أم لا ؟ و قول الناس أي اختلافهم في هذه المسألة كما مرّ في كتاب العدل ، و الواو في « و تلا » للحاليّة و قوله : يا با عبيدة مفعول قال : و المراد بالنّاس المخالفون ، وبالاصابة الوجدان و الادراك ، والآية في سورة هود هكذا : « ولوشاء ربّك لجعل الناس اُمّة واحدة ولا يزالون » وعلى تفسيره عليه السلام المشار إليه في « ولذلك » الرحمة ، أوالرحم و ضمير « هم » للموصول في قوله : « إلّا من » .

و قوله : يقول : لطاعة الإمام ، تفسير للرّحمة ، فحاصل المعنى حينئذ إلّا من رحم ربّك بأن وفّقه لطاعة الإمام ، ولهذه الطّاعة خلقهم ، فالرّحمة حقيقة هوالامام من جهة أنّ طاعته تورث النّجاة ، و هو رحمة أيضاً من جهة علمه الكامل الّذي انتفع به الشيعة كلّهم و وسعهم و جميع اُمورهم ، وهمايرجعان إلى معنى واحد لتلازمهما. فقوله عليه السلام : الرحمة بدل لطاعة الامام ، أو للامام ، ففسّر الطاعة بالعلم لتلازمهما أو الامام بالرّحمة منجهة أنّ علمه وسع الشيعة و كفاهم ، فقوله : الرحمة الّتي يقول أي الإمام هو الرحمة الّتي يقولها في قوله : « و رحمتي وسعت كلّ شيء » يقول: علم الامام تفسيرللرّحمة لبيان أنّ كونه رحمة من جهة علمه ويمكن أن يقرأ «علم» بصيغة الماضي ، و وسع علمه أي علم الامام الّذي من علمه ، أي من علم الله .

وفسّر عليه السلام الشيء بالشّيعة لأنّهم المنتفعون به ، فصار لهم رحمة ، وأمّاسائر

---

(١) الزمر : ٥٤ .

(٢) يونس : ٦٣ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٢٩ و ٤٣٠ .

الخلق فإنّه و إن كان لهم أيضاً رحمة لكن لمّا لم ينتفعوا به صار عليهم سخطاً و وبالاً فالمراد بكلّ شيء إمّا كلّ محلّ قابل وهم الشيعة ، أو يكون عامّاً و التخصيص لما ذكر ، أو لأنّه لولا خواصّ الشيعة لم تفض رحمة على غيرهم أصلاً كما ورد في الأخبار الكثيرة أنّه لولا الامام و خواصّ شيعته لم تمطر السماء ولم تنبت الأرض.

فتخصيص الرحمة بالامام لأنّه عمدة الرحمات الخاصّة و مادّتها و تخصيص محلّها بالشّيعة لأنّهم المقصودون بالذّات منها ، و يحتمل أن يكون المراد بسعة علمه لهم أنّه يعرف شيعته من غير شيعته كناية عن علمه بحقائق جميع الأشياء وأحوالها ، لكن فيه بعدٌ؟

قوله : يعني ولاية غير الامام هو بيان لمفعول « يتّقون » المحذوف ، أي الّذين يكفّون أنفسهم عن ولاية غير الامام المنصوب من قبل الله تعالى ، و كان الغرض بيان الفرد الأخفى و جميع أفراد الشرك داخل فيه ، يعني النبيّ و الوصيّ ، لعلّ المعنى أنّه ذكر في ضمن نعته المذكور في الكتابين أنّ له أوصياء أوّلهم عليّ و آخرهم القائم عليه السلام ، يقوم باعلاء كلمتهم فهو بيان للوجدان ، أي يجدونه بتلك الأوصاف وضمير « يأمرهم » راجع إلى القائم عليه السلام ، و الغرض بيان أنّ الأمر والنهي المنسوبين إلى النبيّ عليه السلام ليس المراد به صدورهما عنه صلى الله عليه وآله بخصوصه ، بل يشمل ما يصدر عن أوصيائه عليهم السلام ، والّذي يتأتّى منه صدورهما على وجه الكمال و هو القائم عليه السلام لنفاذ حكمه و جريان أمره ، و المنكر بفتح الكاف من « أنكر » أي إنكار من أنكر نظير قوله تعالى : « و لكنّ البرّ من اتّقى (٢) » ، و الكسر تصحيف ، و لمّا كان المعروف كلّ أمر يعرف العقل السليم حسنه و المنكر ضدّه فولاية الامام و طاعته أهمّ المعروفات و أعظمها ، و اختيار ولاية غيره عليه أفظع المنكرات و أشنعها ، و كذا المراد بالطيّبات كلّ ما تستطيبه العقول السليمة ، و بالخبائث كلّ ما تستقذره النفوس الطيّبة فتشمل الطيّبات العلوم الحقّة المأخوذة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام

---

(١) البقرة : ١٨٩ .

و الخبائث العلوم الباطلة و الشبهات الواهية المأخوذة عن أئمّة الضلالة و أتباعهم مع أنّ كلّ ما ورد في الأغذية الجسمانيّة والنعم الظاهرة مأوّلة في بطن القرآن بالأغذية الروحانيّة والنعم الباطنة كما عرفت مراراً ، وهي الذنوب الّتي كانوافيها أي ذنب ترك الولاية و ما يتبعه من الخطاء في الأعمال ، و الأغلال هي الخطأ في العقائد و الأقوال (١) شبّه آراءهم الناشئة عن ضلالتهم بالأغلال ، لأنّها قيّدتهمو حبستهم عن الاهتداء إلى الحقّ ، أو لأنّها لزمت أعناقهم بأوزارها لزوم الغلّ ، و « من » في قوله : « من ترك » للتعليل .

و قال الفيروز آبادي : الأصر : الكسر و الحبس ، و بالكسر : العهد و الذنب و الثقل (٢) و يضمّ و يفتح في الكلّ ، و الجمع آصار ، و الإصار ككتاب : حبل صغير يشدّ به أسفل الخبأ ، و وتد الطنب ، فقوله : و هي الآصار ، إمّا بصيغة الجمع يريد أنّ قراءتهم عليهم السلام هكذا موافقاً لقراءة ابن عامر ، أو أنّ المرادبالمفرد هنا الجمع ، أو أنّ الأغلال عمدة آصارهم و ذنوبهم ، فإنّها متعلّقة بالعقائد ، أو بصيغة المفرد يريد أنّ الإصر مأخوذ من الإصار الّذي يشدّ به الخبأ ، ثمّ نسبهم : الضّمير للشيعة المذكورين في صدر الحديث ، أي ذكر صفتهم و حالهم و مثوباتهم فقال : « الّذين آمنوا » في القرآن : « فالّذين آمنوا به » نقل بالمعنى ، يعني بالإمام أي الايمان بالامام داخل في الايمان بالرّسول ، وقد مرّ أنّ المراد بالنّور أمير المؤمنين عليه السلام .

قوله : يعني الّذين اجتنبوا ، كأنّه تفسير لقوله : « و اتّبعوا النور » فإنّ اتّباع القرآن أو الامام لايتمّ إلّا بالبراءة من أئمّة الضلال ، أو المعنى أنّ المؤمنين المذكورين في هذه الآية هم المذكورون في الآيات الاُخر المبشّرون فيها ، لأنّ الآيات السابقة في الأعراف ، و في الزمر : و الّذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها و أنابوا إلى الله لهم البشرى فبشّر عباد ✿ الّذين يستمعون القول فيتّبعون

---

(١) و تبعية الجبت و الطواغيت و عبادتهم و الخضوع لهم .

(٢) ثقل المعيشة و ضيقها ، و ما يقال له بالفارسية : فشار زندگى .

أحسنه (١) » و بعدها بفاصلة : « و أنيبوا إلى ربّكم و أسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثمّ لا تنصرون (٢) » و في يونس : « الّذين آمنوا و كانوا يتّقون ✡ لهم البشرى في الحياة الدنيا و في الآخرة (٣) » .

فجمع عليه السلام بين مضامين الآيات لبيان اتّحاد مواردها و اتّصال بعضها ببعض في المعنى فالتي في الزمر شرط البشارة فيها باجتناب عبادة الطاغوت : و هو كلّ رئيس في الباطل ، و فسّر عبادتها بطاعتها ، كقوله تعالى : « لاتعبدوا الشيطان (٤) » وضمّ الجبت إليها لقرب مضمونها و اقترانهما في سائر الآيات و إيماء إلى أنّه (٥) في سائر الآيات أيضاً إشارة إلى هؤلاء المنافقين ، و كأنّه عليه السلام فسّر الإنابة إلى الربّ و الاسلام له بقبول الولاية ، لأنّ من لم يقبلها ردّ على الله ولم يسلم له ، ثمّ جزاهم أي بيّن جزاءهم ، و ظاهر الخبر أنّ البشارة من الامام ، والظرفان لمتعلّق البشارة لالنفسها ، أي يبشّرهم بما يكون لهم في الدنيا في زمن القائم عليه السلام و في الآخرة ، وقد مرّ في كتاب المعاد تأويلات اُخرى لها .

٧٤ ـ كا : محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمّد بن النعمان عن سلام قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « الّذين يمشون على الأرض هوناً » قال : هم الأوصياء من مخافة عدوّهم (٦) .

٧٥ ـ كا : عليّ بن محمّد و غيره عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القنديّ عن عمّار الأسديّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصالح يرفعه » ولايتنا أهل البيت ، وأهوى بيده إلى صدره : فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً (٧) .

---

(١) الزمر ، ١٨ .

(٢) الزمر : ٥٤ .

(٣) يونس : ٦٣ و ٦٤ .

(٤) يس ، ٦٠ .

(٥) أنها خل .

(٦) اصول الكافي ١ ، ٤٢٧ . و الاية فى الفرقان : ٦٧ .

(٧) اصول الكافي ١ : ٤٣٠ ، و الاية فى فاطر ، ١٠ .

بيان : الظاهر أنّ قوله عليه السلام : ولايتنا ، تفسير للعمل الصالح ، فالمستتر في قوله : « يرفعه » راجع إليه ، و البارز إلى الكلم ، و المراد به كلمة الإخلاص و الأذكار كلّها ، و بصعوده بلوغه إلى محلّ الرضا و القبول ، أي العمل الصالح و هو الولاية ، يرفع الكلم الطيّب ويبلغه حدّ القبول ، و يحتمل أن يكون تفسيراً للكلم الطيّب و إشارة إلى أنّ المراد به الولاية و الاقرار به ، و حكم الضميرين حينئذ بعكس ما سبق و هو أنسب بآخر الخبر ، و بما ذكره عليّ بن إبراهيم حيث قال: قوله : « إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه » قال : كلمة الاخلاص و الاقرار بما جاء به من عندالله من الفرائض ، و الولاية يرفع العمل الصالح إلى الله .

٧٦ ـ و روي عن الرضا عليه السلام أنّه قال : الكلم الطيّب هو قول : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله و خليفته حقّاً و خلفاؤه خلفاء الله ، و العمل الصالح يرفعه فهو دليله و عمله اعتقاده الّذي في قلبه بأنّ هذا الكلام صحيح كما قلته بلساني (١) .

٧٧ ـ **كا** : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وأوفوا بعهدي » قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « اُوف بعهدكم » اُوف لكم بالجنّة (٢) .

٧٨ ـ **كنز** : محمّد بن العباس عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن الحسن عن الحسن ابن (٣) مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عزّ وجلّ « أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون » هم آل محمّد صلوات الله عليهم (٤) .

٧٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن حكيم عن سفيان بن إبراهيم الجريريّ عن أبي صادق قال : سألت أباجعفر عليه السلام

---

(١) تفسير القمى ، ٥۴۴ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٣١ . و الاية فى البقرة : ٤٠ .

(٣) فى المصدر ، [الحسين] استظهر المصنف فى هامش الكتاب انه الحسين بن مخارق .

(٤) كنز الفوائد ، ١٦٨ و ١٦٩ . و الاية فى الانبياء ، ١٠٥ .

عن قول الله عزّ وجلّ : « ولقد كتبنا في الزبور » الآية ، قال : نحن هم ، قال : قلت : « إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين » قال : هم شيعتنا (١) .

٨٠ ـ كنز : محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون » قال : آل محمّد صلوات الله عليهم و من تابعهم على منهاجهم ، و الأرض أرض الجنّة (٢) .

٨١ ـ كنز : بهذا الاسناد عنه عليه السلام عن أبيه عن جدّه أبي جعفر صلوات الله عليهم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال ذات يوم : إنّ ربّي وعدني نصرته و أن يمدّني بملائكته و أنّه ناصرني بهم وبعليّ عليه السلام أخي خاصّة من بين أهلي ، فاشتدّ ذلك على القوم أن خصّ عليّاً عليه السلام بالنصرة و أغاظهم ذلك ، فأنزل الله عزّ وجلّ : « من كان يظنّ أن لن ينصره الله » محمّداً بعليّ « في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثمّ ليقطع فلينظر هل يذهبنّ كيده ما يغيظ » قال : ليضع حبلاً في عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتّى يختنق فيموت فينظر هل يذهبنّ كيده غيظه (٣) .

٨٢ ـ كنز : بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و طهّر بيتي للطائفين و القائمين و الركّع السجود » يعني بهم آل محمّد عليهم السلام (٤) .

٨٣ ـ كنز : بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قوله عزّ و جلّ : « ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً » قال : هم الأئمّة عليهم السلام ، وهم الأعلام و لولا صبرهم و انتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً ، قال الله عزّ وجلّ : « و لينصرنّ الله من ينصره إنّ الله لقويّ عزيز (٥) » .

بيان : أي لو خرج الأئمّة الّذين أمروا بالصبر و ترك الخروج و انتظار

(١و٢) كنز الفوائد ، ١٦٨ و١٦٩ و و الاية في الانبياء : ١٠٥ .

(٣) كنز الفوائد : ١٦٩ ، و الاية في الحج ، ١٥ .

(٤) كنز الفوائد : ١٧٠ ، و الاية في الحج : ٢٦ .

(٥) « ١٧٣ ، و الاية في الحج : ٤٠ .

الفرج لقتلوا و قتل أكثر الناس و يصير سبباً لتعطيل معابد جميع أهل الكتب و إبطال شرائعهم ، فبهم و صبرهم دفع الله شرّ الكافرين و المخالفين عن المؤمنين ، و يحتمل أن يكون المعنى أنّ نظير تلك الآية جار فيهم عليهم السلام .

٨٤ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن أحمد بن هوذه رفعه إلى عبدالله بن سنان عن ذريح المحاربيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى : « ثمّ ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم » قال : هو لقاء الامام عليه السلام (١) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد تفسير الوفاء بالنّذور بلقاء الامام كما ورد في أخبار كثيرة في قوله تعالى : « يوفون بالنّذر (٢) » أنّ النذر هو العهد الّذي اُخذ عليهم في الميثاق بالولاية ، و يحتمل أن يكون المراد تأويل قضاء التفث به ، فانّه مفسّر بازالة الأدناس و الأشعاث نحو قصّ الأظفار و الشارب و حلق العانة ، و أعظم الأدناس و أخبث الأرجاس الروحانيّة الجهل و الضلالة ومذامّ الأخلاق ، و هي إنّما تزول بلقاء الامام .

و يؤيّده ما رواه الكلينيّ باسناده (٣) عن عبدالله بن سنان عن ذريح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الله أمرني في كتابه بأمر فاُحبّ أن أعلمه قال : و ما ذاك ؟ قلت : قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم » قال : « ليقضوا تفثهم » : لقاء الامام « و ليوفوا نذورهم » : تلك المناسك ، قال عبدالله بن سنان : فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم » قال عليه السلام : أخذ الشارب و قصّ الأظفار و ما أشبه ذاك ، قال : قلت : جعلت فداك إنّ ذريحا المحاربيّ حدّثني عنك بأنّك قلت له : « ليقضوا تفثهم » لقاء الامام « و ليوفوا نذورهم » تلك المناسك ، قال : صدق ذريح و صدقت

---

(١) كنزالفوائد : ١٧٠ و ١٧١ . و الاية فى الحج ، ٢٩ .

(٢) الانسان ، ٦ .

(٣) رواه باسناده عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن على بن سليمان عن زياد القندى .

إنّ للقرآن ظاهراً و باطناً ، و من يحتمل مثل ما يحتمل ذريح (١) .

٨٥ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن زياد عن الحسن بن (٢) سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض » الآية ، فقال : كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء خوفاً أن يفسدوهم فيدفع الله بهم من الصالحين ولم يأجر اُولئك بما يدفع بهم (٣) ، و فينا مثلهم (٤) .

بيان : أي كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خوفاً أن يفسدوا عليهم دينهم فالله تعالى يدفع بهذا القوم السوء عن الصالحين شرّ الكفّار ، كما كان الخلفاء الثلاثة و بنو اُميّة و أضرابهم يقاتلون المشركين و يدفعونهم عن المؤمنين الّذين لا يخالطونهم ولا يعاونونهم خوفاً من أن يفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم و فجورهم ولم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا الدفع لأنّه لم يكن غرضهم إلّا الملك و السلطنة و الاستيلاء على المؤمنين و أئمّتهم ، كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « إنّ الله يؤيّد هذا الدين بأقوام لاخلاق لهم » و أمّا قوله عليه السلام : و فينا مثلهم ، يعني نحن أيضاً نهجر المخالفين لسوء فعالهم فيدفع الله ضرر الكافرين وشرّهم عنّا بهم .

٨٦ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و الّذين هاجروا في سبيل الله ثمّ قتلوا أوماتوا » إلى قوله : « إنّ الله لعليم حكيم » قال : نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ، وقال : سمعت أبي محمّد بن عليّ عليه السلام كثيراً مّا يردّد هذه الآية « و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنّه الله » فقلت :

---

(١) فروع الكافى ١ ، ٣١٥ .

(٢) فى المصدر : حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة .

(٣) « وهم مهاجرون قوم سوء خوفاأن يفسدوهم فيدفع الله ايديهم عن الصالحين فهاجر اولئك بما يدفع بهم .

(٤) كنز الفوائد ، ١٧٣ ، و الاية فى الحج ، ٤٠ .

يا أبة جعلت فداك أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة قال : نعم (١) .

٨٧ - و بهذا الاسناد عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية : « لكلّ أمّة جعلنا منسكاً هم ناسكوه » جمعهم رسول الله ثمّ قال : يا معشر المهاجرين والأنصار إنّ الله تعالى يقول : « لكلّ أمّة جعلنا منسكاً هم ناسكوه » و المنسك هو الإمام لكلّ أمّة بعد نبيّها حتّى يدركه نبيّ ، ألا و إنّ لزوم الامام و طاعته هو الدين و هو المنسك و هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي ، فإنّي أدعوكم إلى هداه و إنّه (٢) على هدى مستقيم ، فقام القوم يتعجّبون من ذلك و يقولون : والله إذا لننازعنّ (٣) الأمر ولا نرضى طاعته أبداً ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « ادع إلى ربّك إنّك لعلى هدى مستقيم ✿ و إن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون ✿ الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ✿ ألم تعلم أنّ الله يعلم ما في السماء و الأرض إنّ ذلك في كتاب إنّ ذلك على الله يسير » (٤) .

٨٨ - و بهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات تعرف في وجوه الّذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالّذين يتلون عليهم آياتنا (٥) » الآية ، قال : كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام آية في كتاب الله فيها فرض طاعته أو فضيلة فيه أو في أهله سخطوا ذلك و كرهوا حتّى همّوا به و أرادوا به العظيم ، وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً ليلة العقبة غيظاً وغضباً و حسداً حتّى نزلت هذه الآية .

و قال عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا » الآية ، أمرهم بالرّكوع و السجود و عبادة الله وقد افترضها الله عليهم ، و أمّا فعل

---

(١) كنز الفوائد ، ١٧٨ ، و الايات فى الحج ، ٥٨ - ٦٠ .

(٢) فى المصدر ، فانه .

(٣) « إذا لننازعنه الامر .

(٤) كنز الفوائد : ١٧٨ و ١٧٩ ، و الايات فى الحج : ٦٧ - ٧٠ .

(٥) الحج : ٧٢ .

الخير فهو طاعة الإمام : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله « و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم » يا شيعة آل محمّد « و ما جعل عليكم في الدين من حرج » قال : من ضيق « ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم » يا آل محمّد ، يا من قد استودعكم المسلمين و افترض طاعتكم عليهم « و تكونوا » أنتم « شهداء على الناس » بما قطعوا من رحمكم و ضيّعوا من حقّكم و مزّقوا من كتاب الله ، و عدلوا حكم (١) غيركم بكم فالزموا الأرض « و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اعتصموا بالله » يا آل محمّد و أهل بيته « هو مولاكم » أنتم و شيعتكم « فنعم المولى و نعم النصير (٢) » .

٨٩ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم بن عبيد عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ (٣) عن أحمد بن إسماعيل عن العبّاس بن عبد الرحمان عن سليمان عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة أعطى عليّاً عليه السلام وعثمان أرضاً أعلاها لعثمان وأسفلها لعليّ عليه السلام ، فقال عليّ عليه السلام لعثمان إنّ أرضي لا تصلح إلّا بأرضك ، فاشتر منّي أو بعني ، فقال له : أنا أبيعك ، فاشترى منه عليّ عليه السلام ، فقال له أصحابه : أيّ شيء صنعت ؟ بعت أرضك من عليّ و أنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئاً حتّى يبيعك بحكمك ، قال : فجاء عثمان إلى عليّ عليه السلام فقال له : لا اُجيز (٤) البيع ، فقال له : بعت و رضيت وليس ذلك لك: قال : فاجعل بيني و بينك رجلاً ، قال عليّ عليه السلام : النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال عثمان : هو ابن عمّك ، و لكن اجعل بيني و بينك غيره ، فقال عليّ عليه السلام : لا اُحاكمك إلى غير النبيّ صلى الله عليه وآله و النبيّ شاهد علينا ، فأبى ذلك فأنزل الله : « و يقولون آمنّا بالله و بالرسول وأطعنا ثمّ يتولّى فريق منهم من بعد ذلك وما اُولئك بالمؤمنين ۞ و

---

(١) عدل فلانا بفلان : سوى بينهما .

(٢) كنز الفوائد : ١٧٩ و١٨٠ ، و الايات فى الحج : ٧٧ و ٧٨ . و فيها : فأقيموا.

(٣) فى المصدر : جعفر بن عبدالله الحميرى .

(٤) أجاز البيع : أمضاه و نفذه .

إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون » إلى قوله : « وأُولئك هم المفلحون » (١).

٩٠ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبدالله المحمدي (٢) عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و يقولون آمنّا بالله و بالرسول و أطعنا » الآيات قال : إنّها نزلت في رجل اشترى من عليّ بن أبي طالب عليه السلام أرضاً ثمّ ندم و ندّمه أصحابه فقال لعليّ عليه السلام : لاحاجة لي فيها ، فقال له : قد اشتريت ورضيت فانطلق أُخاصمك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له أصحابه : لاتخاصمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : انطلق أُخاصمك إلى أبي بكر و عمر أيّهما شئت بيني و بينك (٣) قال عليّ عليه السلام : لاوالله ولكن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بيني و بينك لاأرضى بغيره ، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآيات : « و يقولون آمنّا بالله و بالرسول و أطعنا » إلى قوله : « و أُولئك هم المفلحون (٤) » .

٩١ - كا : عليّ بن محمد عن عليّ بن الحسين عن محمد الكناسي عمّن رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ ذكره : « و من يتّق الله يجعل له مخرجاً ۞ ويرزقه من حيث لايحتسب (٥) » قال: هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم مايتحمّلون به إلينا فيسمعون حديثنا و يقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتّى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه (٦) إليهم فيعيه هؤلاء ويضيّعه هؤلاء فأُولئك الذين يجعل الله عزّ ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لايحتسبون ، وفي قول

---

(١) كنز الفوائد ، ١٨٧ و ١٨٨ ، و الايات فى النور ، ٤٧ - ٥١ .

(٢) فى المصدر ، جعفر بن عبدالله الحميرى .

(٣) « كان بينى و بينك .

(٤) كنز الفوائد ، ١٨٨ ، و الايات فى النور ، ٤٧ - ٥١ .

(٥) الطلاق ، ٢ و ٣ .

(٦) فى المصدر : فينقلونه .

الله عزّ و جلّ : « هل أتاك حديث الغاشية » قال : الّذين يغشّون الامام ، إلى قوله عزّ و جلّ : « لا يسمن ولا يغني من جوع (١) » قال : لاينفعهم ولا يغنيهم ، لاينفعهم الدّخول ولا يغنيهم القعود (٢) .

بيان : حمل عليه السلام الرّزق في الآية على الرّزق الرّوحانيّ وهو العلم ، قوله عليه السلام : يغشّون الامام ، أي يدخلون عليه مع النّصب و عدم الولاية ، فلا ينتفعون بالدّخول عليه ولا يمكنهم ترك السّؤال لجهلهم ، أو المراد أنّهم في زمن القائم عليه السلام لاينفعهم الدّخول عليه لعلمه بنصبهم الّذي أضمروه ، ولا الجلوس في البيوت لعلمه بهم و عدم تمكينه إيّاهم لذلك .

٩٢ - **كا** : عليّ بن محمّد عن عليّ بن الحسين عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « مايكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيء عليم (٣) » قال : نزلت هذه الآية في فلان و فلان و أبي عبيدة بن الجرّاح وعبد الرّحمان بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة و المغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم و تعاهدوا و توافقوا لئن مضى محمّد لايكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوّة أبداً ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم هذه الآية قال : قلت : قوله عزّ وجلّ : « أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون ✡ أم يحسبون أنّا لانسمع سرّهم و نجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون (٤) » قال : وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم ، قال أبوعبدالله عليه السلام : لعلّك ترى أنّه كان (٥) يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام ، و هكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ

---

(١) الغاشية : ١ - ٧ .

(٢) روضة الكافي : ١٧٨ و ١٧٩ .

(٣) المجادلة : ٨ .

(٤) الزخرف : ٧٩ و ٨٠ .

(٥) أي هل ترى يوم يشبه ذلك اليوم إلا يوم قتل الحسين عليه السلام ؟

الّذي أعلمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم ، فقد كان ذلك كلّه قلت : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وإن بغت إحداهما على الاُخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل (١) » قال : الفئتان إنّما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية ، وهم الّذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم و قتلهم حتّى يفيئوا إلى أمر الله ، ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السّيف عنهم حتّى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين و هي الفئة الباغية كما قال الله عزّ وجلّ ، فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلّى الله عليه وآله في أهل مكّة إنّما منّ عليهم و عفا ، و كذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبيّ صلّى الله عليه وآله بأهل مكّة حذو النّعل بالنّعل قال : قلت : قوله عزّ وجلّ : « و المؤتفكة أهوى (٢) » قال : هم أهل البصرة هي المؤتفكة قلت : « و المؤتفكات أتتهم رسلهم بالبيّنات (٣) » قال : اُولئك قوم لوط ، ائتفكت عليهم : انقلبت عليهم (٤) .

بيان : انقلاب البصرة إمّا حقيقة كقرى قوم لوط ، و إمّا مجازاً بالغرق و البلايا الّتي نزلت عليهم ، و يؤيّد الأوّل ما رواه عليّ بن إبراهيم حيث قال : قد ائتفكت البصرة بأهلها مرّتين ، وعلى الله تمام الثالثة ، وتمام الثالثة في الرّجعة .

٩٣ ـ فر : عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزّهريّ معنعنا عن محمّد بن عليّ ابن الحنفية أنّه قرأ : « و إذا النّفوس زوّجت » قال : و الّذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً عبد الله بين الرّكن و المقام حتّى تلتقي ترقوتاه لحشره الله مع من يحبّ (٥) .

---

(١) الحجرات ، ٩ .

(٢) النجم ، ٨٣ .

(٣) التوبة : ٦٩ .

(٤) روضة الكافى : ١٧٩ و ١٨١ .

(٥) تفسير فرات ، ٢٠٣ . و الاية فى التكوير : ٧ ،

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : أي قرن كلّ واحد منها إلى شكله وضمّ إليه أي قرن كلّ إنسان بشكله من أهل النّار ، وبشكله من أهل الجنّة ، وقيل : معناه ردّت الأرواح إلى الأجساد فتصير أحياء ، و قيل : يقرن الغاوي بمن أغواه من إنسان أو شيطان ، وقيل: أي قرنت نفوس الصالحين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشّياطين (١) .

٩٤ ـ **كا** : عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن عليّ بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً (٢) » قال : من تولّى الأوصياء من آل محمّد صلى الله عليه وآله و اتّبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيّين و المؤمنين الأوّلين حتّى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله خير منها (٣) » تدخله الجنّة وهو قول الله عزّ وجلّ : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم (٤) » يقول: أجر المودّة الّذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به و تنجون من عذاب يوم القيامة، و قال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب و الإنكار : « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين (٥) » يقول متكلّفا أن أسألكم ما لستم بأهله. فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا ؟ فقالوا : ما أنزل الله هذا وما هو إلّا شيء يتقوّله ، يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ، و لئن قتل محمّد أو مات لننزعنّها من أهل بيته ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً ، و أراد الله أن يعلم نبيّه الّذي أخفوا في صدورهم و أسرّوا به فقال في كتابه عزّ وجلّ : « أم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على

---

(١) مجمع البيان ، ١٠ ، ٤٤٤ .

(٢) الشورى : ٢٣ .

(٣) النمل : ٨٩ .

(٤) سبأ : ٤٧ .

(٥) ص : ٨٦ .

قلبك » يقول : لوشئت حبست عنك الوحي فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم وقد قال الله عزّ وجلّ : « و يمح الله الباطل و يحقّ الحقّ بكلماته » يقول : الحقّ لأهل بيتك الولاية « إنّه عليمٌ بذات الصّدور (١) » و يقول : بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظّلم بعدك ، وهو قول الله عزّ وجلّ : « وأسرّوا النجوى الّذين ظلموا هل هذا إلاّ بشر مثلكم أفتأتون السّحر و أنتم تبصرون (٢) » و في قول الله عزّ وجلّ : « و النّجم إذا هوى » قال : أقسم بقبر محمّد صلى الله عليه وآله إذا قبض « ما ضلّ صاحبكم » بتفضيله أهل بيته : « و ما غوى ۞ وماينطق عن الهوى » يقول : ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواه ، وهو قول الله عزّ وجلّ :« إن هو إلّا وحيٌ يوحى (٣) » و قال الله عزّ وجلّ لمحمّد : « قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني و بينكم (٤) » قال : لو أنّي اُمرت أن اُعلمكم الّذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزّ وجلّ : « كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله » يقول: أضاءت الأرض بنور محمّد صلى الله عليه وآله كما تضيء الشّمس ، فضرب مثل محمّد صلى الله عليه وآله الشّمس ، و مثل الوصيّ القمر ، و هو قوله عزّ وجلّ : « جعل الشّمس ضياءاً و القمر نوراً (٥) » و قوله : « و آيةٌ لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فإذا هم مظلمون (٦) » وقوله عزّ وجلّ : « ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون (٧) » يعني قبض محمّد صلى الله عليه وآله فظهرت الظّلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته ، وهو قوله عزّ وجلّ : « و إن تدعهم إلى الهدى لايسمعوا و تراهم

---

(١) الشورى ، ٢٤ .

(٢) الانبياء ، ٣ .

(٣) النجم : ١ ـ ٤ .

(٤) الانعام : ٥٨ .

(٥) يونس ، ٥ .

(٦) يس ، ٣٧ .

(٧) البقرة ، ١٧ .

ينظرون إليك وهم لا يبصرون (١) » ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الّذي كان عنده عند الوصيّ وهو قول الله عزّ وجلّ : « الله نور السماوات والأرض » يقول : أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الّذي أعطيته وهو نوري الّذي يهتدى به «مثل المشكاة فيها المصباح» فالمشكاة قلب محمّد صلى الله عليه وآله ، والمصباح النّور الّذي فيه العلم ، قوله : «المصباح في زجاجة » يقول : إنّي اُريد أن أقبضك فاجعل الّذي عندك عند الوصيّ كما يجعل المصباح في الزجاجة « كأنّها كوكب درّيّ » فأعلمهم فضل الوصيّ « توقد (٢) من شجرة مباركة » فأصل الشّجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ : « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميدٌ مجيد (٣) » وهو قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ✿ ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم (٤) » .

« لا شرقيّة ولا غربيّة » يقول : لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب ، ولا نصارى فتصلّوا قبل المشرق ، وأنتم على ملّة إبراهيم عليه السلام ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « ما كان إبراهيم يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين (٥) » وقوله عزّ وجلّ : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : مثل أولادكم الّذين يولدون منكم كمثل الزّيت الّذي يعصر من الزّيتون « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نور يهدي الله لنوره من يشاء» يقول : يكادون أن يتكلّموا بالنبوّة ولو لم ينزل عليهم ملك (٦) .

بيان : قوله : فذاك يزيده ، أي مودّتهم مستلزمة لمودّة هؤلاء ، أو لا تقبل

---

(١) الاعراف : ١٩٨ . وفيه : وإن تدعوهم .

(٢) في المصحف الشريف : يوقد .

(٣) هود : ٧٣ .

(٤) آل عمران : ٣٣ و ٣٤ .

(٥) « ٦٧ .

(٦) روضة الكافي : ٣٧٩ و ٣٨١ . وآية النور في سورة النور : ٣٥ .

مودّة هؤلاء إلّا بمودّتهم . قوله عليه السلام : وهو قول الله ، أي المراد بالحسنة فيها أيضاً مودّة الأوصياء عليهم السلام ، أي نزلت فيها ، أي هي الفرد الكامل من الحسنة الّتي يشترط قبول سائر الحسنات بها ، فكأنّها منحصرة فيها ، قوله عليه السلام : أجر المودّة ، الاضافة بيانيّة ، وما ذكره عليه السلام وجه حسن تامّ في الجمع بين الآيات الّتي وردت في أجر الرسالة ، لأنّ الله تعالى قال في موضع : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (١) » فدلّت على أنّ المودّة أجر الرسالة ، وقال في موضع آخر : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم (٢) » أي الأجر الّذي سألتكم يعود نفعه إليكم ، وقال في موضع آخر : « قل ما أسألكم عليه من أجر إلّا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلا » (٣) فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أنّ المراد به أنّ أجر الرسالة إنّما أطلبه ممّن قبل قولي وأطاعني واتّخذ إلى ربّه سبيلا ، وقال عزّ ذكره في موضع آخر : « قل ما أسألكم عليه من أجر (٤) » فهذا على تفسيره عليه السلام متوجّه إلى الكافرين و الجاحدين و المنافقين . قوله عليه السلام : يقول الحقّ ، أي عنى بالحقّ الولاية ، قوله : يقول بما ألقوه تفسير لقوله : « بذات الصدور » قوله عليه السلام : أقسم بقبر محمّد صلى الله عليه وآله ، أي المراد بالنجم الرسول صلى الله عليه وآله كما بيّنّاه في باب مفرد ، والمراد بهويّه أي سقوطه وهبوطه وغروبه أو صعوده و موته وغيبته في التراب ، أو صعود روحه المقدّسة إلى ربّ الأرباب .

قوله عليه السلام : لو أنّي اُمرت ، لعلّه على تأويله عليه السلام في الكلام تقدير ، أي لو أنّ عندي الأخبار بما تستعجلون به ، ولم يفسّر عليه السلام الجزاء لظهوره ، أي لقضي الأمر بيني وبينكم لظهور كفركم ونفاقكم ووجوب قتلكم . و قوله عليه السلام : فكان مثلكم : لبيان ما يترتّب على ذهابه صلى الله عليه وآله من بينهم من ضلالتهم وغوايتهم ، وبه أشار عليه السلام ، إلى تأويل حسن لآية اُخرى وتشبيه تامّ كامل فيها ، و هي ما ذكره

---

(١) الشورى ، ٢٣ .

(٢) سبأ : ٤٧ .

(٣) الفرقان : ٥٧ .

(٤) ص : ٨٦ .

الله تعالى في وصف المنافقين حيث قال : « مثلهم كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ماحوله » فالمراد استضاءة الأرض بنور محمّد صلّى الله عليه وآله من العلم والهداية ، واستدلّ عليه السلام على أنّ المراد بالضوء ههنا نور محمّد صلّى الله عليه وآله بأنّ الله تعالى مثّل في جميع القرآن الرسول صلّى الله عليه وآله بالشمس و نسب إليها الضياء ، و الوصيّ بالقمر و نسب إليه النور فالضوء للرسالة ، و النور للإمامة ، و هو قوله عزّ وجلّ : « جعل الشمس ضياءاً و القمر نوراً » وربّما يستأنس لذلك بما ذكروه من أنّ الضياء يطلق على ضوء النيّر بالذات ، والنور على نور المضيء بالغير ، ولذا ينسب النور إلى القمر لأنّه يستفيد النور من الشمس ، ولمّا كان نور الأوصياء مقتبساً من نور الرسول صلّى الله عليه وآله وعلمهم عليهم السلام من علمه عبّر عن علمهم و كمالهم بالنور ، وعن علم الرسول صلّى الله عليه وآله بالضياء .

وأشار عليه السلام إلى تأويل آية اُخرى وهي قوله عزّ وجلّ : « وآية لهم اللّيل نسلخ منه النهار » فهي إشارة إلى ذهاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وغروب شمس الرسالة ، فالناس مظلمون إلّا أن يستضيؤا بنور القمر وهو الوصيّ ، ثمّ ذكر عليه السلام تتمّة الآية السابقة بعد بيان أنّ المراد بالاضاءة إضاءة شمس الرسالة ، فقال : المراد بإذهاب الله نورهم قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فظهرت الظلمة بالضمّ أو بالتحريك فلم يبصروا فضل أهل بيته عليهم السلام .

وقوله عليه السلام بعد ذلك : و هو قوله عزّ وجلّ : « وإن تدعهم »(١) يحتمل أن يراد به أنّها نزلت في شأن الاُمّة بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله وذهاب نورهم فصاروا كمن كان في ظلمات ينظر ولا يبصر شيئاً ، ويحتمل أن يكون على سبيل التنظير ، أي كما أنّ في زمان الرسول صلّى الله عليه وآله أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحقّ واختاروا الضلالة فأذهب الله نور الهدى عن أسماعهم وأبصارهم فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنّهم لايسمعون ، ومع رؤيتهم الحقّ كأنّهم لايبصرون ، فكذا هؤلاء لذهاب نور الرسالة من بينهم لايبصرون الحقّ وإن كانوا ينظرون إليه قوله عليه السلام : النور الّذي فيه العلم هو عطف بيان للنور .

---

(١) في المصحف الشريف : و إن تدعوهم .

٩٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن ابن سدير عن أبي محمّد الحنّاط قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : « نزل به الروح الأمين ✿ على قلبك لتكون من المنذرين (١) ✿ بلسان عربيّ مبين ✿ وإنّه لفي زبر الأوّلين » قال : ولاية عليّ عليه السلام (٢) .

٩٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن صفوان عن أبي عثمان عن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « أفرأيت إن متّعناهم سنين ✿ ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون » قال : خروج القائم « ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون » قال : هم بنو أُميّة الّذين متّعوا في دنياهم (٣) .

٩٧ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن الخثعميّ عن عبّاد بن يعقوب عن الحسن بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و تقلّبك في الساجدين » قال : في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته عليهم السلام (٤) .

٩٨ ـ كنز : روي من طريق العامّة عن ابن عبّاس (٥) قال : قوله عزّ وجلّ : « وما يستوي الأعمى والبصير » قال : الأعمى أبو جهل ، والبصير أمير المؤمنين عليه السلام « ولا الظلمات ولا النور » فالظلمات أبو جهل ، والنور أمير المؤمنين « ولا الظلّ ولا الحرور » فالظلّ ظلّ أمير المؤمنين عليه السلام في الجنّة ، والحرور يعني جهنّم لأبي جهل ثمّ جمعهم جميعاً فقال : « وما يستوي الأحياء ولا الأموات » فالأحياء عليّ وحمزة و

---

(١) فى المصدر ، « من المنذرين » أى المخوفين لقومك به « لانه لفى زبر الاولين» اى الكتب المنزلة على النبيين ، يعنى ان هذا الامر الذى نزل به اليك فى ولاية على عليه السلام منزل فى كتب الانبياء الاولين عليهم السلام كما هو منزل فى القرآن انتهى أقول ، الظاهر انه سقط عن النسخة قوله ، قال ، ولاية على عليه السلام ، و لعل قوله ، اى الكتب إلى آخره من كلام مصنف الكنز .

(٢) كنز الفوائد ، ٢٠١ و ٢٠٢ و الايات فى الشعراء ، ١٩٢ - ١٩٥ .

(٣) « ٢٠٢ ، و الايات فى الشعراء : ٢٠٥ ـ ٢٠٧ .

(٤) « ٢٠٤ ، و الاية فى الشعراء ، ٢١٩ .

(٥) فى المصدر : روى عن انس بن مالك بن شهاب عن ابى صالح عن ابن عباس .

جعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام ، والأموات كفّار مكّة (١).

٩٩ - كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن يوسف بن كليب المسعوديّ عن عمرو بن عبد الغفّار الفقيميّ عن محمّد عن أبي الحكم بن المختار عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : « حمٓ » اسم من أسماء الله عزّ وجلّ و «عسق» علم عليّ بفسق كلّ جماعة ونفاق كلّ فرقة (٢).

١٠٠ - وبحذف الإسناد يرفعه إلى محمّد بن جمهور عن السكونيّ عن أبي جعفر قال : «حمٓ» حتم (٣) و «عين» عذاب و « سين » سنون كسني يوسف و « قاف » قذف وخسف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفيانيّ وأصحابه وناس من كلب ثلاثون ألف ألف (٤) يخرجون معه وذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكّة وهو مهديّ هذه الأمّة (٥).

١٠١ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن سهل (٦) عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار قال: حدّثني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت عند أبي يوماً قاعداً حتّى أتى رجل فوقف به قال : أفيكم (٧) باقر العلم ورئيسه (٨) محمّد بن عليّ ؟ قيل له : نعم فجلس طويلاً ثمّ قام إليه فقال : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في قصّة زكريّا : « وإنّي خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً » قال : نعم الموالي بنو العمّ ، وأحبّ الله أن يهب له وليّاً من صلبه ، وذلك أنّه فيما كان علم من فضل محمّد صلّى الله عليه وآله قال : يا ربّ أمعمّا شرّفت محمّداً

---

(١) كنز الفوائد : ٢٥١ ، و الايات فى فاطر ، ١٩ - ٢٢ .

(٢و٥) كنز الفوائد ، ٢٨٣ ، و الاية فى الشورى ، ١ .

(٣) فى المصدر : حميم .

(٤) « و ناس من كليب ثلاثون الفا .

(٦) « عن محمد بن همام بن سهل ، و لعل الصحيح : سهيل .

(٧) « أفى القوم .

(٨) و زينه خل .

وكرّمته ورفعت ذكره حتّى قرنته بذكرك فما يمنعك ياسيّدي أن تهب له ذرّيّة من صلبه فيكون فيها النبوّة؟ قال: يازكريّا قد فعلت ذلك بمحمّد ﷺ ولا نبوّة بعده وهو خاتم الأنبياء، ولكنّ الإمامة لابن عمّه وأخيه عليّ بن أبي طالب من بعده وأخرجت الذرّيّة من صلب عليّ إلى بطن فاطمة بنت محمّد وصيّرت بعضها من بعض فخرجت منه الأئمّة حججي على خلقي، وإنّي مخرج من صلبك ولداً يرث ويرث من آل يعقوب، فوهب الله له يحيى عليه السلام (١).

١٠٢ - كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن سهل(٢) عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألته عن قول الله: «أولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين من ذرّيّة آدم وممّن حملنا مع نوح(٣)» قال: نحن ذرّيّة إبراهيم والمحمولون مع نوح، ونحن صفوة الله، وأمّا قوله: «وممّن هدينا واجتبينا» فهم والله شيعتنا، الّذين هداهم الله لمودّتنا واجتباهم لديننا فحيّوا عليه وماتوا عليه، وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقّة القلب، فقال: «إذا تتلى عليهم آيات الرحمان خرّوا سجّداً وبكيّاً» قال(٤) عزّوجلّ: «فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّاً» وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنّم، ثمّ قال عزّوجلّ: «إلّا من تاب» من غشّ آل محمّد «وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنّة ولا يظلمون شيئاً» إلى قوله: «من كان تقيّاً(٥)».

١٠٣ - فس: أبي عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: إنّ ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت وفيمن

---

(١) كنز الفوائد: ١٥٠ و ١٥١ و الاية فى مريم: ٥.

(٢) فى المصدر: محمدبن همام بن سهل، و لعل الصحيح: سهيل.

(٣) زاد فى المصدر: و من ذرية إبراهيم و اسرائيل.

(٤) فى المصدر: ثم قال.

(٥) كنز الفوائد: ١٥٢ و ١٥٣، و الايات فى مريم: ٥٧ - ٦٣.

نزلت ، فقال أبي عليه السلام : سله فيمن نزلت : « و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً (١) » و فيمن نزلت : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم (٢) » و فيمن نزلت : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا (٣) » فأتاه الرجل فسأله فقال : وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله عن العرش ممّ خلقه الله ؟ و متى خلق ؟ و كم هو ؟ و كيف هو ؟ فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال أبي عليه السلام : فهل أجابك بالآيات ؟ قال : لا قال أبي : لكن اُجيبك فيها بعلم و نور غير المدّعى ولا المنتحل أمّا قوله : « و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً » ففيه نزل (٤) و في أبيه ، وأمّا قوله : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم » ففي أبيه نزلت ، و أمّا الاُخرى ففي بنيه (٥) نزلت و فينا ، و لم يكن الرباط الّذي اُمرنا به ، و سيكون ذلك من نسلنا المرابط ، و من نسله المرابط ، و أمّا ما سأل عنه من العرش ممّ خلقه الله ، فإنّ الله خلقه أرباعا لم يخلق قبله إلّا ثلاثة أشياء : الهواء و القلم و النور ، ثمّ خلقه من ألوان أنوار مختلفة : من ذلك النور نور أخضر منه اخضرّت الخضرة ، و نور أصفر منه اصفرّت الصفرة ، و نور أحمر منه احمرّت الحمرة ، و نور أبيض وهو نور الأنوار و منه ضوء النهار ، ثمّ جعله سبعين ألف طبق غلظ كلّ طبق كأوّل العرش إلى أسفل السافلين (٦) ليس من ذلك طبق إلّا يسبّح بحمد ربّه و يقدّسه بأصوات مختلفة و ألسنة غير مشتبهة لو (٧) أذن للسان واحد فأسمع شيئاً ممّا تحته لهدم الجبال والمدائن

---

(١) الاسراء : ٧٢ .

(٢) هود : ٣٤ .

(٣) آل عمران : ٢٠٠ .

(٤) نزلت خل .

(٥) ابنه خل .

(٦) لعل المراد ما بين العرش و اسفل السافلين .

(٧) نقل فى هامش النسخة المصححة عن رجال الكشى مكان ذلك هكذا : ولو سمع واحدا منهم شيء مما تحته لانهدم .

و الحصون و كشف (١) البحار و لهلك ما دونه ، له ثمانية أركان يحمل كلّ ركن منها من الملائكة مالايحصى عددهم إلّا الله يسبّحون باللّيل والنهارلا يفترون ، ولو أحسّ حسّ شيء (٢) ممّا فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه و بين الاحساس الجبروت و الكبرياء و العظمة و القدس و الرحمة و العلم ، و ليس وراء هذا مقال ، فقال: لقد طمع الحائر (٣) في غيرمطمع ، أما إنّ في صلبه وديعةقد ذرئت لنارجهنّم فيخرجون أقواماً من دين الله ، و ستصبغ الأرض بدماء أفراخ من أفراخ آل محمّد ، تنهض تلك الفراخ في غيروقت ، و تطلب غير مدرك ، ويرابط الّذين آمنوا و يصبرون و يصابرون حتّى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : ففي أبيه نزلت ، أي هو من جملة الّذين هم مصداق الآية في هذه الأمّة ، و نزلت لتهديدهم و تنبيههم ، ولا ينافي وقوعها في سياق قصّة نوح عليه السلام و كونه حكاية لقوله ، قوله : ففي بنيه نزلت و فينا ، أي فينا نزلت أن نصبر في دولة بنيه و نرابط حتّى يظهر أمرنا ، و في أكثر النسخ « ابنه » على إرادة الجنس أو أوّل من خرج منهم ، ثمّ بيّن عليه السلام أنّ من نسله من يرابط و ينتظر الغلبة في دولة بني أميّة و من نسلنا من يرابط و ينتظر الفرج في دولة بني أميّة و دولتهم .

قوله : ولو أحسّ أي لو أحسّ الحاسّ أو ابن عبّاس حسّ شيء أي صوت شيء ممّا فوقه لم يقدر على ذلك طرفة عين بل يهلك ، و في بعض النسخ « شيئاً » أي لو أحسّ حسّ من الحواسّ شيئاً من تلك الأصوات لبطل الحسّ ولم يطق ذلك، و في بعضها : ولوأحسّ شيء ممّافوقه فهوعلى بناء المجهول أو قوله : « ممّا فوقه » مفعول « أحسّ » أي شيئاً ممّا فوقه ، قوله : بينه ، أي بين المرء و ابن عبّاس ، أو الملك أو

---

(١) فى هامش النسخة المصححة عن رجال الكشى و التوحيد : [و لخسف] .

(٢) شيئا خل .

(٣) الخائن . الخاسر خل .

(٤) تفسير القمى : ٣٨٥ و ٣٨٦ .

الحاسّ ، و بين الأحساس بالفتح جمع حسّ أي الأصوات ، و يحتمل الكسر ، الجبروت أي حجب الجبروت و الكبرياء و العظمة و غير ذلك مانعة عن وصول الأصوات إلى الخلق .

قوله عليه السلام : لقد طمع الحائر ، أي ابن عبّاس الجاهل المتحيّر ، فيما أيس له الطمع فيه من علم الغيوب .

قوله عليه السلام : تنهض تلك الفراخ في غير وقت ، أي يخرجون عند استقرار دولة بني عبّاس و عدم انقضاء ملكهم ، و يطلبون مالا يمكنهم إدراكه من الظفر عليهم ، و أمّا الأئمّة و شيعتهم فلا يستعجلون بل يصبرون إلى أن يؤذن لهم ، وقد تكلّمنا في تحقيق الأنوار و الحجب في كتاب السماء و العالم .

١٠٤ ـ **فس** : جعفر بن أحمد عن عبيدالله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه و الحسين بن أبي العلا و عبدالله بن وضّاح و شعيب العقرقوفيّ جميعهم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إنّما أنا بشر مثلكم » يعني في الخلق ، إنّه مثلهم مخلوق « يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً [1] » قال : لا يتّخذ مع ولاية آل محمّد غيرهم [2] ولايتهم العمل الصالح ، فمن أشرك بعبادة ربّه فقد أشرك بولايتنا و كفر بها و جحد أمير المؤمنين عليه السلام حقّه و ولايته ، قلت : قوله : « الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري » قال : يعني بالذّكر ولاية عليّ عليه السلام [3] و هو قوله : « ذكري » قلت : قوله : « لا يستطيعون سمعاً » قال : كانوا لا يستطيعون إذا ذكر عليّ عندهم أن يسمعوا ذكره لشدّة بغض له و عداوة منهم له و لأهل بيته ، قلت : قوله : « أفحسب الّذين كفروا أن يتّخذوا عبادي من دوني أولياء إنّا أعتدنا جهنّم للكافرين نزلاً » [4] قال : يعنيهما و أشياعهما الّذين اتّخذوهما من دون الله أولياء

---

(١) الكهف : ١١٠ .

(٢) في المصدر : ولاية غيرهم .

(٣) امير المؤمنين عليه السلام خ .

(٤) الكهف : ١٠١ و ١٠٢ .

و كانوا يرون أنّهم بحبّهم إيّاهما أنّهما ينجيانهم من عذاب الله و كانوا بحبّهما (١) كافرين ، قلت قوله : « إنّا أعتدنا جهنّم للكافرين نزلاً » أي منزلاً فهي لهما و لأشياعهما عتيدة (٢) عندالله ، قلت : قوله : « نزلاً » قال : مأوى و منزلاً (٣) .

بيان : قوله : فمن أشرك بعبادة ربّه ، كأنّه على سبيل القلب ، و اعلم أنّ المفسّرين فسّروا «النزل» بما يعدّ للضيف ، لكن ورد في اللّغة بمعنى المنزل كما فسّره عليه السلام به ، قال الفيروزآبادي : النزل بضمّتين : المنزل ، وما يهيّىء للضّيف قبل أن ينزل عليه .

١٠٥ - شي : عن أبي الطفيل عامر بن اثلة عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي فقال : ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت و فيمن نزلت ، قال (٤) : فسله فيمن نزلت : « و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً » (٥) و فيمن نزلت : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم » (٦) وفيمن نزلت : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا (٧) » فأتاه الرّجل فغضب وقال : وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني فأسائله ، و لكن سله عن العرش ممّ خلق ؟ و كيف هو ؟ فانصرف الرّجل إلى أبي فقال ماقيل له ، فقال : هل أجابك في الآيات ؟ قال : لا ، قال : لكنّي اُجيبك فيها بنور وعلم غير المدّعى ولا المنتحل ، أمّا الأوليان فنزلتا فيه و في أبيه و أمّا الاُخرى فنزلت في أبي (٨) و فينا ، ولم يكن الرّباط الّذي اُمرنا به بعد ، و

---

(١) بحبهم خل .

(٢) العتيد : الحاضر المهيأ .

(٣) تفسير القمى : ٤٠٧ و ٤٠٨ .

(٤) فى المصدر : قال أبى .

(٥) الاسراء : ٧٢ .

(٦) هود : ٣٤ .

(٨) آل عمران : ٢٠٠ .

(٨) فى نسخة : [فى ابنه] و فى المصدر : فى ابيه .

سيكون من نسلنا المرابط و من نسله المرابط (١) .

١٠٦ ـ م : « يا أيّها النّاس كلوا ممّا في الأرض حلالاً طيّباً ولا تتّبعوا خطوات الشّيطان إنّه لكم عدوّ مبين ✿ إنّما يأمركم بالسّوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون » .

قال الإمام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : « ياأيّها النّاس كلوا ممّا في الأرض » من أنواع ثمارها و أطعمتها « حلالاً طيّباً » لكم إذا أطعتم ربّكم في تعظيم من عظّمه و الاستخفاف لمن أهانه و صغّره « ولا تتّبعوا خطوات الشيطان » مايخطو بكم إليه و يغريكم به من مخالفة من جعله الله رسولاً أفضل المرسلين ، وأمره بنصب من جعله أفضل الوصيّين ، و سائر من جعلهم خلفاءه و أولياءه « إنّه لكم عدوّ مبين » لكم (٢) العداوة و يأمركم بمخالفة أفضل النبيّين و معاندة أشرف الوصيّين ، « إنّما يأمركم » الشيطان « بالسّوء » بسوء المذهب و الاعتقاد في خير خلق الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله و جحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله « وأن تقولوا على الله مالا تعلمون » بإمامة من لم يجعل الله له في الإمامة حظّاً ، ومن جعله من أراذل أعدائه و أعظمهم كفراً به .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضّلت على الخلق أجمعين و شرّفت على جميع النّبيّين ، و اختصصت بالقرآن العظيم ، وأُكرمت بعليّ سيّد الوصيّين ، و عظّمت بشيعته خير شيعة النبيّين و الوصيّين ، و قيل لي : يامحمّد قابل نعمائي عليك بشكر المشتري للمزيد ، فقلت : ياربّي (٣) وما أفضل ماأشكرك به ؟ فقال لي : يامحمّد أفضل ذلك بثّك فضل أخيك عليّ ، و بعثك سائر عبادي على تعظيمه و تعظيم شيعته ، و أمرك إيّاهم أن لايتوادّوا إلاّ فيّ ، ولايتباغضوا إلاّ فيّ ، ولايوالوا ولا يعادوا إلاّ فيّ ، و أن ينصبوا الحرب لابليس و عتاة مردته الدّاعين إلى مخالفتي

---

(١) تفسير العياشي ٢ ، ٣٠٥ و ٣٠٦ .

(٢) في المصدر : يبين لكم .

(٣) يا رب خل .

و أن يجعلوا جنّتهم (١) منهم العداوة لأعداء محمّد و عليّ ، وأن يجعلوا أفضل سلاحهم على إبليس و جنوده تفضيل محمّد على جميع النبيّين ، و تفضيل عليّ على سائر امّته أجمعين ، و اعتقادهم بأنّه الصّادق لايكذب و الحليم (٢) لايجهل ، والمصيب لايغفل و الّذي بمحبّته تثقل موازين المؤمنين و بمخالفته تخفّ موازين النّاصبين فاذا هم فعلوا ذلك كان إبليس و جنوده المردة أخسأ المهزومين و أضعف الضّعيفين (٣) .

إيضاح : امترى الشيء : استخرجه.

١٠٧ ـ م : « و إذا قيل لهم اتّبعوا ماأنزل الله قالوا بل نتّبع ماألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لايعقلون شيئاً ولا يهتدون » .

قال الإمام عليه السلام : وصف الله هؤلاء المتّبعين لخطوات الشيطان فقال : و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما اُنزل في كتابه من وصف محمّد وحلية عليّ ووصف فضائله وذكر مناقبه و إلى الرسول ، و تعالوا إلى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب ، فاقتدوا بدين آبائهم (٤) في مخالفة رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنابذة عليّ وليّ الله عليه السلام ، قال الله عزّ وجلّ : « أولو كان آباؤهم لايعلمون (٥) شيئاً ولا يهتدون » إلى شيء من الصّواب .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعباد الله اتّبعوا أخي و وصيّي عليّ بن أبي طالب بأمر الله ، ولا تكونوا كالّذين اتّخذوا أرباباً من دون الله تقليداً لجهّال آبائهم الكافرين بالله ، فإنّ المقلّد دينه ممّن لايعلم (٦) دين الله يبوء (٧)

---

(١) الجنة بالضم : كل ماوقى من السلاح . الترس .

(٢) فى نسخة ، [و العليم] و فى نسخة و فى المصدر ، و الحكيم .

(٣) تفسير الامام العسكرى ، ٢٤٢ و ٢٤٣ . والايتان فى البقرة : ١٦٨ و ١٦٩ .

(٤) فى المصدر : فاقتدوا بآبائهم .

(٥) « لا يعقلون .

(٦) من لا يعلم ضل .

(٧) اى يرجع .

بغضب من الله و يكون من اُسراء إبليس لعين الله (١) واعلموا أنّ الله عزّ وجلّ جعل أخي عليّاً أفضل زينة عترتي ، فقال : ومن والاه و والى أولياءه وعادى أعداءه جعلته من أفضل زينة جناني ، ومن أشرف أوليائي و خلصائي ، و من أدمن (٢) محبّتنا أهل البيت فتح الله عزّ وجلّ له من الجنّة ثمانية أبوابها ، و أباحه جميعها يدخل ممّا شاء منها و كلّ أبواب الجنان تناديه : ياوليّ الله ألم تدخلني ؟ ألم تخصّني من بيننا (٣) ؟

بيان : ماذكر في العنوان موافق لما في سورة البقرة ، وماذكر في التفسير موافق لما في سورة المائدة و هو قوله تعالى : « و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرّسول قالوا : حسبنا ماوجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لايعلمون شيئاً ولا يهتدون (٤) » ولعلّه من الرّواة أومنه عليه السلام لبيان اتّحاد مضمون الآيتين .

١٠٨ - م : قوله عزّ وجلّ : « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيّين وآتى المال على حبّه ذوي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل و السّائلين و في الرّقاب و أقام الصّلاة و آتى الزّكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصّابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون » .

قال الإمام : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : « ليس البرّ أن تولّوا » الآية قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا فضّل عليّاً عليه السلام و أخبر عن جلالته عند ربّه عزّ و جلّ و أبان عن فضائل شيعته و أنصار دعوته ووبّخ اليهود والنصارى على كفرهم و كتمانهم لذكر محمّد و عليّ عليهما و آلهما السلام في كتبهم بفضائلهم و محاسنهم فخرت اليهود و النصارى عليهم ، فقالت اليهود : قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة ، و فينا من يحيي اللّيل صلاة إليها و هي قبلة موسى الّتي أمرنا بها ، و قالت النصارى : قد

---

(١) في نسخة : [لعنة الله] و المصدر خال عن كليهما .

(٢) اى ادامها .

(٣) تفسير الامام العسكرى : ٢٤٣ . و الاية فى البقرة ، ١٧٠ .

(٤) المائدة ، ١٠٤ .

صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة ، و فينا من يحيي اللّيل صلاة إليها ، وهي قبلة عيسى عليه السلام الّتي أمرنا بها ، و قال كلّ واحد من الفريقين: أترى ربّنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة و صلاتنا إلى قبلتنا لأنّا لانتّبع محمّداً على هواه في نفسه و أخيه ؟ فأنزل الله تعالى : يا محمّد قل ليس البرّ الطاعة الّتي تنالون بها الجنان ، و تستحقّون بها الغفران والرضوان « أن تولّوا وجوهكم » بصلاتكم « قبل المشرق » يا أيّها النصارى « و » قبل « المغرب » يا أيّها اليهود ، و أنتم لأمر الله مخالفون ، و على وليّ الله مغتاظون ، « و لكنّ البرّ من آمن بالله » يعني بأنّه الواحد الأحد الفرد الصمد يعظّم من يشاء و يكرم من يشاء ويهين من يشاء و يذلّه ، لارادّ لأمره ولا معقّب لحكمه « و اليوم الآخر » و آمن باليوم الآخر (١) يوم القيامة الّتي أفضل من يوافيها محمّد سيّد النبيّين (٢) و بعده عليّ أخوه وصفيّه سيّد الوصيّين ، و الّتي لا يحضرها من شيعة محمّد أحد إلّا أضاءت فيها أنواره فسار فيها إلى جنّات النعيم هو و إخوانه و أزواجه و ذرّيّاته والمحسنون إليه والدّافعون في الدنيا عنه ، ولا يحضرها من أعداء محمّد أحد إلّا غشيته ظلماتها فيصير فيها إلى العذاب الأليم هو و شركاؤه في عقده و دينه و مذهبه ، و المتقرّبون كانوا في الدنيا إليه لغير تقيّة لحقتهم ، و الّتي تنادي الجنان فيها : إلينا إلينا أولياء محمّد و عليّ عليهما السلام و شيعتهما و عنّا عنّا أعداء محمّد و عليّ عليهما السلام و أهل مخالفتهما ، و تنادي النّيران : عنّا عنّا أولياء محمّد و عليّ و شيعتهما ، و إلينا إلينا أعداء محمّد و عليّ و شيعتهما يوم تقول الجنان : يا محمّد وياعليّ إنّ الله تعالى أمرنا بطاعتكما و أن تأذنا في الدّخول إلينا من تدخلانه فاملأنا بشيعتكما مرحباً بهم و أهلاً و سهلاً ، و تقول النيران : يامحمّد ويا عليّ إنّ الله أمرنا بطاعتكما و أن يحرق بنا من تأمرانّنا بحرقه فاملأنا بأعدائكما « و الملائكة » ومن آمن بالملائكة أنّهم (٣) عباد معصومون لايعصون الله عزّوجلّ ما أمرهم و يفعلون

---

(١) فى نسخة و فى المصدر : و امن بالله و اليوم الاخر .

(٢) سيد المرسلين خل .

(٣) بانهم خل .

ما يؤمرون و إنّ أشرف أعمالهم في مراتبهم (١) الّتي قد رتّبوا فيها من الثّرى إلى العرش الصلاة على محمّد و آله الطيّبين صلوات الله عليهم ، و استدعاء رحمة الله و رضوانه لشيعتهم المتّقين ، و اللّعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين والمنافقين المجاهرين « و الكتاب » و يؤمنون بالكتاب الّذي أنزل الله مشتملاً على ذكر فضل محمّد سيّد المرسلين و عليّ المخصوص (٢) بما لم يخصّ به أحد من العالمين ، و على ذكر فضل من تبعهما و أطاعهما من المؤمنين ، و بغض من خالفهما من المعاندين و المنافقين « و النبيّين » و آمن (٣) بالنبيّين أنّهم أفضل خلق الله أجمعين ، و أنّهم كلّهم دلّوا على فضل محمّد سيّد المرسلين ، و فضل عليّ سيّد الوصيّين ، و فضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيّين ، و بأنّهم كا والفصل محمّد و عليّ (٤) معترفين و لهما بما خصّهما الله به مسلّمين ، و إنّ الله تعالى أعطى محمّداً صلّى الله عليه و آله من الشرف و الفضل مالم تسم إليه نفس أحد (٥) من النبيّين إلاّ نهاه الله عن ذلك و زجره و أمره أن يسلّم لمحمّد و عليّ و آلهما الطيّبين فضلهم ، و إنّ الله قد فضّل محمّداً بفاتحة الكتاب على جميع النبيّين ، ما أعطاها أحداً قبله إلاّ ما أعطى سليمان بن داود من بسم الله الرّحمن الرحيم (٦) فرآها أشرف من جميع ممالكه كلّها الّتي اُعطيها ، فقال : يا ربّ ما أشرفها من كلمات إنّها لآثر من جميع ممالكي الّتي وهبتها لي ، قال الله تعالى : يا سليمان و كيف لا تكون كذلك و ما من عبد ولا أمة سمّاني بها إلاّ أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجبت لمن تصدّق بألف ضعف ممالكك ياسليمان هذه سُبع ما أهبه لمحمّد سيّد النبيّين تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها ، فقال : يا ربّ أتأذن لي

---

(١) و فى مراتبهم خل .

(٢) فى المصدر : [محمد و على سيد المرسلين و الوصيين المخصوصين] .

(٣) فى نسخة من الكتاب و مصدره : و من آمن .

(٤) زاد فى نسخة : و آلهما .

(٥) فى المصدر و نسخة من الكتاب : نفس واحد .

(٦) النمل : ٣٠ .

أن أسألك تمامها ؟ قال الله تعالى : يا سليمان اقنع بما أعطيتك فلن تبلغ شرف محمّد و إيّاك و أن تقترح (١) عليّ درجة محمّد و فضله و جلاله فاُخرجك عن ملكك كما اُخرجت آدم عن ملك الجنان لمّا اقترح درجة محمّد و عليّ في الشجرة الّتي أمرته أن لا يقربها ، يروم (٢) أن يكون له فضلهما وهي شجرة أصلها محمّد ، و أكبر أغصانها عليّ ، و سائر أغصانها آل محمّد على قدر مراتبهم ، وقضبانها شيعته واُمّته على مراتبهم (٣) و أحوالهم ، إنّه ليس لأحد مثل درجات محمّد (٤) ، فعند ذلك قال سليمان : يا ربّ قنّعني بما رزقتني فأقنعه ، فقال : يا ربّ سلّمت و رضيت وقنعت و علمت أن ليس لأحد مثل درجات محمّد صلّى الله عليه وآله .

« و آتى المال على حبّه » أعطى في الله المستحقّين من المؤمنين على حبّه للمال و شدّة حاجته إليه يأمل الحياة و يخشى الفقر لأنّه صحيح شحيح « ذوي القربى » أعطى قرابة النبيّ الفقراء هديّة و برّاً ، لا صدقة ، فانّ الله عزّ و جلّ قد أجلّهم عن الصدقة ، و آتى قرابة نفسه صدقة و برّاً و على أيّ سبيل أراد « و اليتامى » و آتى اليتامى من بني هاشم الفقراء برّاً ، لا صدقة ، و آتى يتامى غيرهم صدقةً وصلة « و المساكين » مساكين الناس « و ابن السبيل » المجتاز المنقطع به لا نفقة معه « و السائلين » الّذين يتكفّفون و يسألون الصدقات « و في الرقاب » المكاتبين يعينهم ليؤدّوا فيعتقوا ، قال : فان لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدّد الاقرار بتوحيد الله و نبوّة محمّد رسول الله و ليجهر بتفضيلنا ، و الاعتراف بواجب حقوقنا أهل البيت و بتفضيلنا على سائر النبيّين (٥) وبتفضيل محمّد على سائر النبيّين ، و موالاة أوليائنا

---

(١) اقترح عليه كذا او بكذا : تحكم و سأله اياه بالعنف و من غير روية . عليه كذا ، اشتهى ان يصنعه له .

(٢) رام الشيء : أراده .

(٣) على قدر مراتبهم خل .

(٤) في نسخة و في المصدر ، إنه ليس لاحد يا سليمان من درجات الفضائل عندي ما لمحمد .

(٥) في المصدر ، على سائرال النبيين .

و معاداة أعدائنا و البراءة منهم كائناً من كانوا ، آباءهم و أمّهاتهم و ذوي قراباتهم و مودّاتهم ، فإنّ ولاية الله لاتنال إلّا بولاية أوليائه و معاداة أعدائه «وأقام الصلاة» قال : و البرّ برّ من أقام الصلاة بحدودها ، و علم أنّ أكبر حدودها الدخول فيها و الخروج عنها معترفا بفضل محمّد سيّد أنبيائه و عبيده (١) والموالاة لسيّد الأوصياء و أفضل الأتقياء عليّ سيّد الأبرار و قائد الأخيار و أفضل أهل دار القرار بعد النبيّ الزكيّ المختار « و آتى الزكاة » الواجبة عليه لإخوانه المؤمنين ، فإن لم يكن له مال يزكّيه فزكاة بدنه و عقله و هو أن يجهر بفضل عليّ والطيّبين من آله إذا قدر ، و يستعمل التقيّة عند البلايا إذا عمّت ، و المحن إذا نزلت ، و لأعدائنا إذا غلبوا أو يعاشر عباد الله بما لم يثلم دينه ولا يقدح في عرضه و بما يسلم معه دينه و دنياه ، فهو استعمال التقيّة يوفر (٢) نفسه على طاعة مولاه ، و يصون عرضه الّذي فرض الله عليه صيانته ، و يحفظ على نفسه أمواله الّتي جعلها الله له قياماً(٣) ولدينه و عرضه و بدنه قواماً ، و لعن (٤) المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بأرذلها و من الخلال بأسخطها لدفعهم (٥) الحقوق عن أهلها ، و تسليمهم الولايات إلى غير مستحقّيها .

ثمّ قال : «والموفون بعهدهم إذا عاهدوا» قال: ومن أعظم عهودهم أن لايستروا ما يعلمون من شرّفه الله تعالى و فضل من فضّله الله ، وأن لايضعوا الأسماء الشريفة(٦) على من لا يستحقّها من المقصّرين و المسرفين الضالين الّذين ضلّوا عمّن دلّ

---

(١) في نسخة : [سيد إمائه و عبيده] و في المصدر : سيد عبيده و امائه .

(٢) في نسخة : يقى نفسه .

(٣) في المصدر : قد جعله الله لها قياما .

(٤) و لعنة خل .

(٥) في المصدر : ولدفعهم .

(٦) مثل أمير المؤمنين و خليفة رسول الله ، و اولى الامر ، والامام وامثالها .

الله عليه بدلالاته و اختصّه (١) بكراماته الواصفين له بخلاف صفاته ، و المنكرين لما عرفوا من دلالاته وعلاماته الّذين سمّوا بأسمائهم من ليسوا بأكفائهم من المقصّرين المتمرّدين (٢) .

ثمّ قال : « و الصابرين في البأساء » يعني في محاربة الأعداء ، ولا عدوّ يحاربه أعدى من إبليس و مردته يهتف به و يدفعه وإيّاهم بالصلاة على محمّد و آله الطيّبين عليهم السلام ، « و الضرّاء » الفقر و الشدّة ، ولا فقر أشدّ من فقر مؤمن (٣) يلجأ إلى التكفّف من أعداء آل محمّد يصبر على ذلك ، و يرى ما يأخذه من مالهم مغنماً يلعنهم به ، و يستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيّبين الطاهرين « و حين البأس » عند شدّة القتال يذكر الله و يصلّي على محمّد رسول الله و على عليّ وليّ الله و يوالي بقلبه و لسانه أولياء الله و يعادي كذلك أعداء الله ، قال الله عزّ و جلّ : « اُولئك » أهل هذه الصفات الّتي ذكرها الموصوفون بها « الّذين صدقوا » في إيمانهم و صدقوا أقاويلهم بأفاعيلهم « و اُولئك هم المتّقون » لما اُمروا باتّقائه من عذاب النار ، و لما اُمروا باتّقائه من شرور النواصب الكفّار (٥) .

١٠٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ بن النعمان عن محمّد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « يا أهل الكتاب لستم على شيء حتّى تقيموا التوراة والإنجيل و ما اُنزل إليكم من ربّكم (٦) » قال : هي الولاية ، و هو قول الله تعالى : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته » قال : هي الولاية (٧) .

---

(١) فى المصدر : و اختصه الله

(٢) « : و المتمردين .

(٣) « : من فقر المؤمن .

(٥) تفسير الامام العسكري : ٢٤٨ و ٢٥١ و الاية فى البقرة : ٧٧ .

(٦) المائدة : ٦٨ .

(٧) بصائر الدرجات : ١٥١ . و الاية الاخيرة فى المائدة : ٦٧ .

١١٠ - **ير** : ابن معروف عن حمّاد عن ربعي عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « ولو أنّهم أقاموا التوراة و الإنجيل و ما أُنزل إليهم من ربّهم » قال : الولاية (١).

شي : عن محمّد بن مسلم مثله (٢).

كا : محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حمّاد مثله (٣).

بيان : لعلّ المعنى أنّ الولاية أهمّ الأشياء الّتي اُنزلت إليهم و أعظمها .

١١١ - **سن** : ابن فضّال عن عليّ بن عقبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال: كنت في محمل أقرأ ، إذ ناداني أبوعبدالله عليه السلام : اقرأ يا سليمان وأنا في هذه الآيات الّتي في آخر تبارك : « و الّذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النّفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ ولا يزنون و من يفعل ذلك يلق أثاماً ✡ يضاعف » فقال : هذه فينا ، أما والله لقد وعظنا و هو يعلم أنّا لانزني ، اقرأ ياسليمان ، فقرأت حتّى انتهيت إلى قوله : « إلّا من تاب و آمن وعمل عملاً صالحاً فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات » قال : قف هذه فيكم ، إنّه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يوقف بين يدي الله عزّ و جلّ فيكون هو الّذي يلي حسابه فيوقفه على سيّئاته شيئاً شيئاً فيقول : عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا ، فيقول : أعرف يا ربّ قال : حتّى يوقفه على سيّآته كلّها ، كلّ ذلك يقول : أعرف ، فيقول : سترتها عليك في الدنيا و أغفرها لك اليوم ، ابدلوها لعبدي حسنات ، قال : فترفع صحيفته للنّاس فيقولون : سبحان الله ، أما كانت لهذا العبد سيّئة واحدة ؟ و هو قول الله عزّ و جلّ : « فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات » قال : ثمّ قرأت حتّى انتهيت إلى قوله : « و الّذين لا يشهدون الزّور و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً » فقال عليه السلام : هذه فينا ، ثمّ قرأت : « و الّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٢ . و الاية في المائدة : ٦٦ .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٣٣٠ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤١٣ .

عليها صمّاً و عمياناً » فقال : هذه فيكم إذا ذكرتم فضلنا لم تشكّوا ثمّ قرأت : « و الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّياتنا قرّة أعين » إلى آخر السّورة فقال : هذه فينا (١) .

١١٢ - م : قوله عزّ وجلّ : « إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً مّا بعوضة فما فوقها فأمّا الّذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم و أمّا الّذين كفروا فيقولون ما ذا أراد الله بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً و يهدي به كثيراً و ما يضلّ به إلاّ الفاسقين ✿ الّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أُولئك هم الخاسرون (٢) » .

قال الباقر عليه السلام : فلمّا قال الله تعالى : « يا أيّها الناس ضرب مثل » و ذكر الذّباب في قوله : « إنّ الّذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً (٣) » الآية ، و لمّا قال : « مثل الّذين اتّخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتّخذت بيتاً و إنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون (٤) » و ضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد ناراً ، و بالصيّب من السماء قالت النواصب و الكفّار : و ما هذا من الأمثال فتضرب ، يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال الله : يا محمّد « إنّ الله لا يستحيي » لا يترك حياء « أن يضرب مثلاً » للحقّ يوضحه به عند عباده المؤمنين « ما بعوضة » ما هو (٥) بعوضة المثل « فما فوقها » فما فوق البعوضة و هو الذباب يضرب به المثل إذا علم أنّ فيه صلاح عباده و نفعهم « فأمّا الّذين آمنوا » بالله و بولاية محمّد و عليّ وآلهما الطيّبين وسلّم (٦) لرسول الله صلى الله عليه وآله وللأئمّة عليهم السلام أحكامهم

---

(١) محاسن البرقى : ١٧٠ ، و الايات فى الفرقان : ٦٨ - ٧٧ .

(٢) البقرة : ٢٦ و ٢٧ .

(٣) الحج : ٧٢ .

(٤) العنكبوت : ٤١ .

(٥) فى المصدر : أى ما هو .

(٦) « « : و سلموا .

و أخبارهم و أحوالهم ولم يقابلهم (١) في أُمورهم (٢) ولم يتعاط الدخول في أسرارهم ولم يفش شيئاً ممّا يقف عليه منها إلّا باذنهم « فيعلمون » يعلم هؤلاء المؤمنون الّذين هذه صفتهم « أنّه » المثل المضروب « الحقّ من ربّهم » أراد به الحقّ و إبانته و الكشف عنه و إيضاحه « و أمّا الّذين كفروا » بمحمّد صلّى الله عليه وآله بمعارضتهم في عليّ عليه السلام بلم و كيف و تركهم الانقياد له في سائر ما أمر به (٣) « فيقولون ما ذا أراد الله بهذا مثلا يضلّ به كثيراً و يهدي به كثيراً » يقول (٤) الّذين كفروا : إنّ الله يضلّ بهذا المثل كثيراً و يهدي به كثيراً ، أي فلا معنى للمثل ، لأنّه و إن نفع به من يهديه فهو يضرّ به من يضلّه به ، فردّ الله تعالى عليهم قيلهم فقال : « و ما يضلّ به » يعني ما يضلّ الله بالمثل « إلّا الفاسقين » الجانين على أنفسهم بترك تأمّله و بوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه ، ثمّ وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله و طاعته منهم فقال عزّ وجلّ : « الّذين ينقضون عهد الله » المأخوذ عليهم لله بالرّبوبيّة و لمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة ، و لعليّ بالامامة و لشيعتهما بالمحبّة (٥) و الكرامة « من بعد ميثاقه » إحكامه (٦) و تغليظه « و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل » من الأرحام و القرابات أن يتعاهدوهم و يقضوا حقوقهم ، و أفضل رحم وأوجبه حقّا رحم محمّد (٧) صلّى الله عليه و آله فإنّ حقّهم بمحمّد كما أنّ حقّ قرابات الانسان بأبيه و أُمّه و محمّد أعظم حقّاً من أبويه ، كذلك حقّ رحمه أعظم و قطيعته أقطع و أفضح (٨) « و

---

(١) فى المصدر ، ولم يقابلوهم .

(٢) بامورهم خل

(٣) امره به خل .

(٤) فى المصدر ، أى يقول .

(٥) بالجنة خل .

(٦) فى المصدر ، و إحكامه .

(٧) آل محمد خل .

(٨) فى المصدر ، و كذلك حق رحمه أعظم و قطيعته أقطع (افظع خل) و أفضح .

يفسدون في الأرض » بالبراءة ممّن فرض الله إمامته و اعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته « اُولئك » أهل هذه الصفة « هم الخاسرون » خسروا أنفسهم لما صاروا إلى النيران (١) و حرموا الجنان ، فيالها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد ، و حرمتهم نعيم الأبد .

قال : و قال الباقر عليه‌السلام : ألاومن سلّم لنا مالايدريه ثقة بأنّا محقّون عالمون لانقف به إلّا على أوضح المحجّات سلّم الله تعالى إليه من قصور الجنّة أيضاً مالا يعلم (٢) قدرها هو ، ولا يقادر قدرها إلّا خالقها و واهبها ، ألا و من ترك المراء و الجدال و اقتصر على التسليم لنا و ترك الأذى فاذا حبسه (٣) الله تعالى على الصراط فجاءته الملائكة تجادله على أعماله ، و تواقفه على ذنوبه ، فاذا النداء من قبل الله عزّوجلّ : ياملائكتي عبدي هذا لم يجادل وسلّم الأمر لأئمّته فلاتجادلوه وسلّموه في جناني إلى أئمّته يكون منيخاً (٤) فيها بقربهم كماكان مسلّماً في الدنيا لهم ، وأمّا من عارض بلم و كيف و نقض الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط : واقفنا يا عبدالله و جادلنا على أعمالك كما جادلت في الدنيا الحاكمين لك عن أئمّتك فسيأتيهم (٥) النداء : صدقتم ، بما عامل فعاملوه ، ألا فواقفوه ، فيواقف و يطول حسابه و يشتدّ في ذلك الحساب عذابه ، فما أعظم هناك ندامته و أشدّ حسراته ، لا تنجيه هناك إلّا رحمة الله إن لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه (٦) و إلّا فهو في النار أبدالآبدين .

قال الباقر عليه‌السلام : و يقال للموفي بعهوده في الدنيا و نذوره (٧) و أيمانه و

---

(١) لما صاروا إليه من النيران خل .

(٢) مالم يقادر خل ، و فى المصدر : مالم يعلم قدرها إلا هو ولا يقدر قدرها .

(٣) فى المصدر ، و ترك الاذى حبسه الله .

(٤) فى نسخة : محميا . و فى المصدر ، متيحاً . منيخا خل.

(٥) فى نسخة و فى المصدر : الحاكين لك عن ائمتك فيأتيهم .

(٦) حملة دينه خل .

(٧) فى نسخة و فى المصدر : و فى نذوره .

مواعيده : يا أيّتها الملائكة وفى هذا العبد في الدنيا بعهوده فوفوا له ههنا بما وعدناه و سامحوه ، ولا تناقشوه ، فحينئذ تصيّره الملائكة إلى الجنان ، وأمّا من قطع رحمه فان كان وصل رحم محمّد ﷺ وقد قطع رحم نفسه شفع (١) أرحام محمّد له إلى رحمه و قالوا : لك من حسناتنا و طاعتنا (٢) ما شئت فاعف عنه فيعطونه مايشاء فيعفوا (٣) عنه ، و يعوّض الله المعطين ولا ينقصهم (٤) و إن كان وصل أرحام نفسه و قطع أرحام محمّد ﷺ بأن جحد حقوقهم و دفعهم عن واجبهم و سمّى غيرهم بأسمائهم و لقّبهم بألقابهم (٥) و نبز بالألقاب القبيحة مخالفيه من أهل ولايتهم ، قيل له : يا عبدالله اكتسبت عداوة آل محمّد الطهراء (٦) أئمّتك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك فلا يجدوا معيناً ولا مغيثاً ويصير إلى العذاب الأليم المهين .

قال الباقر عليه السلام : و من سمّانا بأسمائنا و لقّبنا بألقابنا ولم يسمّ أضدادنا بأسمائنا ولم يلقّبهم بألقابنا إلّا عند الضرورة الّتي عند مثلها نسمّي (٧) نحن ونلقّب أعداءنا بأسمائنا وألقابنا ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول لنا يوم القيامة : اقترحوا لأوليائكم هؤلاء ما تغنونهم (٨) به ، فنقترح لهم على الله عزّ وجلّ ما يكون قدر الدنيا كلّها فيه كقدر خردلة في السماوات و الأرض فيعطيهم الله تعالى إيّاه و يضاعفه لهم أضعافاً مضاعفات .

فقيل للباقر عليه السلام : فانّ بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أنّ البعوضة عليّ

---

(١) فى المصدر : فشفع .

(٢) « : وطاعاتنا .

(٣) فيعفى عنه خل ، و فى المصدر : فيعطونه منها ما يشاء .

(٤) فى المصدر : ما ينفعهم .

(٥) فى المصدر : و لقب غيرهم .

(٦) « : المطهر .

(٧) « : لنسمى .

(٨) « : تعينونهم . تغنيهم خل .

وأنّ ما فوقها و هو الذباب محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال الباقر عليه السلام : سمع هؤلاء شيئاً لم يضعوه على وجهه ، إنّما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً ذات يوم وعليٌّ إذ سمع قائلاً يقول: ماشاء الله وشاء محمّد وسمع آخر يقول: ماشاء الله وشاء عليٌّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لاتقرنوا محمّداً ولا عليّاً بالله عزّ و جلّ ولكن قولوا : ماشاء الله [ثمّ ماشاء محمّد ثمّ ماشاء عليٌّ :] ثمّ ماشاء محمّد ماشاء الله ثمّ ماشاء عليٌّ (١) إنّ مشيّة الله هي القاهرة الّتي لاتساوي ولاتكافى. ولا تداني وما محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله في دين الله وفي قدرته إلّا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة ، وما عليٌّ في دين الله وفي قدرته إلّا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع أنّ فضل الله تعالى على محمّد وعليٍّ الفضل (٢) الّذي لايفي به فضله على جميع خلقه من أوّل الدّهر إلى آخره ، هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الذّباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله : « إنّ الله لايستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة (٣) » .

توضيح : قوله عليه السلام : ماهو بعوضة المثل، لعلّه كان في قراءتهم عليهم السلام «بعوضة» بالرّفع كما قرىء به في الشّواذّ ، قال البيضاوي بعد أن وجّه قراءة النصب بكون كلمة « ما » مزيدة للتنكير و الابهام أو للتأكيد : و قرئت بالرّفع على أنّه خبر مبتدأ ، وعلى هذا يحتمل « ما » وجوهاً اُخر : أن تكون موصولة حذف صدر صلتها ، أو موصوفة بصفة كذلك ومحلّها النصب بالبدليّة على الوجهين ، واستفهامية هي المبتدأ انتهى (٤) .

ثمّ إنّه عليه السلام جعل قوله تعالى : « يضلّ به كثيراً » من تتمة كلام المنافقين وقد ذهب إلى هذا بعض المفسّرين ، وأمّا ماردّه عليه السلام من نزول الآية في محمّد وعليّ

---

(١) فى نسخة : [ماشاء الله ثم ماشاء محمد ثم ماشاء على] وفى المصدر ، ماشاء الله محمد ما شاء الله ثم شاء علىّ ماشاء الله .

(٢) فى المصدر ، هو الفضل .

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام : ٨١-٨٤ .

(٤) انوار التنزيل ١ ، ٥٧ .

صلوات الله عليهما فينا فيه ظاهراً ما رواه عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام، فالبعوضة أمير المؤمنين، و ما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله والدّليل على ذلك قوله: « فأمّا الّذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم » يعني أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم له «وأمّا الّذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً» فردّ الله عليهم فقال: «وما يضلّ به إلّا الفاسقين ☆ الّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل» يعني من صلة أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم «و يفسدون في الأرض أُولئك هم الخاسرون» انتهى (١).

و أقول: يمكن الجمع بينهما بأنّه عليه السلام إنّما نفى كون هذا هو المراد من ظهر الآية، لا بطنها، ويكون في بطنها إشارة إلى ما ذكره عليه السلام من سبب هذا القول أو إلى ما مثّل الله بهم عليهم السلام لذاته تعالى من قوله: « الله نور السّماوات و الأرض» (٢) وأمثاله لئلّا يتوهّم متوهّم أنّ لهم عليهم السلام في جنب عظمته تعالى قدراً، أو لهم مشاركة له تعالى في كنه ذاته وصفاته، أو الحلول أو الاتّحاد، تعالى الله عن جميع ذلك، فنبّه الله تعالى بذلك على أنّهم و إن كانوا أعظم المخلوقات و أشرفها فهم في جنب عظمته تعالى كالبعوضة و أشباهها، و الله تعالى يعلم حقائق كلامه وحججه عليه السلام.

١١٣ - م: قوله عزّ وجلّ: «وآمنوا بما أنزلت مصدّقاً لما معكم ولا تكونوا أوّل كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإيّاي فاتّقون» (٣) قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى لليهود: «آمنوا» أيّها اليهود «بما أنزلت» على محمّد صلى الله عليه وآله من ذكر (٤) نبوّته

---

(١) تفسير القمي: ٣١.

(٢) النور: ٣٥.

(٣) البقرة: ٤١.

(٤) في المصدر: يعني من ذكر نبوته.

و أبناء إمامة أخيه عليّ و عترته الطاهرين (١) «مصدّقاً لما معكم» فإنّ مثل هذا الذكر في كتابكم أنّ محمّد النبيّ سيّد الأوّلين و الآخرين المؤيّد بسيّد الوصيّين و خليفة ربّ العالمين، فاروق الأمّة(٢) وباب مدينة الحكمة ووصيّ رسول ربّ الرّحمة «ولا تشتروا بآياتي» المنزلة لنبوّة محمّد و إمامة عليّ و(٣) الطيّبين من عترته «ثمناً قليلاً» بأن تجحدوا نبوّة النبيّ ﷺ وإمامة الإمام عليه‌السلام (٤) و تعتاضوا منها عرض الدّنيا فإنّ ذلك و إن كثر فإلى نفاد و خسار (٥) و بوار، ثمّ قال عزّ وجلّ: «وإيّاي فاتّقون» في كتمان أمر محمّد وأمر وصيّه فإنّكم إن لم تتّقوا لم تقدحوا(٦) في نبوّة النبيّ ﷺ ولا في إمامة (٧) الوصيّ بل حجج الله عليكم قائمة و براهينه بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم وأبطلت تمويهكم (٨) وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوّة محمّد وخانوه وقالوا: نحن نعلم أنّ محمّداً نبيّ وأنّ عليّاً وصيّه، ولكن لست أنت ذاك ولا هذا، يشيرون إلى عليّ، فأنطق الله تعالى ثيابهم الّتي عليهم وخفافهم الّتي في أرجلهم يقول كلّ واحد منها للابسه: كذبت أنت يا عدوّ الله، بل النبيّ محمّد هذا و الوصيّ عليّ هذا، ولو أذن لنا لضغطناكم(٩) و عقرناكم وقتلناكم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ يمهلهم لعلمه بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيّات

---

(١) الطيبين خ ل

(٢) فاروق هذه الامة

(٣) والطاهرين خ ل.

(٤) فى المصدر: وامامة على وآلهما.

(٥) خسران خ ل.

(٦) فى نسخة: [إن لم تتقوا تقدحوا] وفى اخرى وفى المصدر: إن تتقوا لم تقدحوا.

(٧) وصيته خ ل.

(٨) التمويه: التزوير والتلبيس.

(٩) ضغطه: عصره. زحمه. ضيق عليه. عقره: جرحه. نحره.

طيّبات مؤمنات ، ولو تزيّلوا لعذّب الله هؤلاء عذاباً أليماً ، إنّما يعجل من يخاف الفوت (١) .

١١٤ ـ م : قوله عزّ وجلّ : « و أقيموا الصّلاة و آتوا الزّكاة واركعوا مع الرّاكعين » قال : « أقيموا الصلاة » المكتوبات الّتي جاء بها محمّد ، و أقيموا أيضاً الصلاة على محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين الّذين عليّ سيّدهم وفاضلهم « و آتو الزكاة » من أموالكم إذا وجبت ، ومن أبدانكم إذا لزمت ، ومن معونتكم إذا التمست « و اركعوا مع الراكعين » تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عزّ و جلّ في الانقياد لأولياء الله محمّد نبيّ الله وعليّ وليّ الله والأئمّة بعدهما سادات أصفياء الله (٢) .

١١٥ ـ م : قال الله تعالى لسائر اليهود والكافرين المظهرين (٣) : « واستعينوا بالصبر والصلاة » بالصبر (٤) عن الحرام على تأدية الأمانات ، وبالصبر عن الرياسات الباطلة على الاعتراف لمحمّد بنبوّته و لعليّ بوصيّته « و استعينوا بالصبر » على خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ، و مرافقة خيار المؤمنين ، و التمتّع بالنظر إلى عترة محمّد سيّد الأوّلين والآخرين ؛ وعليّ سيّد الوصيّين والسادة الأخيار المنتجبين ، فإنّ ذلك أقرّ لعيونكم و أتمّ لسروركم و أكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان ، و استعينوا أيضاً بالصلوات الخمس ، وبالصلاة على محمّد وآله الطيّبين على قرب الوصول إلى جنّات النعيم « و إنّها » أي هذه الفعلة من الصلوات الخمس و الصلاة على محمّد وآله الطيّبين مع الانقياد لأوامرهم و الإيمان بسرّهم و علانيتهم و ترك معارضتهم بلم و كيف « لكبيرة » عظيمة « إلّا على الخاشعين » الخائفين (٥) عن الله في مخالفته في

---

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام : ٩٢ .

(٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام ، ٩٣ ، والاية فى البقرة ، ٤٣ .

(٣) المشركين خ ل .

(٤) فى المصدر ، اى بالصبر .

(٥) من عقاب الله خ ل .

أعظم فرايضه (١) .

١١٦ - خص ، ير : أحمد بن محمّد بن البزنطي (٢) عن هشام بن سالم عن سعد (٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن عنده (٤) ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال : لا تقولوا هذا رمضان ، ولا ذهب رمضان ، ولا جاء رمضان ، فإنّ رمضان اسم من أسماء الله لا يجيء ولا يذهب ، وإنّما يجيء ويذهب الزائل ولكن قولوا : شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الإسم ، والاسم اسم الله وهو الشهر الّذي أنزل فيه القرآن ، جعله الله مثلا وعيداً ، ألا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الّذي من دخل فيه يطاف بالحصن (٥) والحصن هو الإمام فكبّر (٦) عند رؤيته كانت له يوم القيامة صخرة أثقل في ميزانه من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ ، قلت : يا باجعفر وما الميزان ؟ قال : إنّك قد ازددت قوّة ونظراً (٧) يا سعد رسول الله الصخرة ونحن الميزان ، وذلك قول الله في الإمام : «ليقوم الناس بالقسط» قال : ومن كبّر بين يدي الامام وقال : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه الأكبر ومن يكتب (٨) الله له رضوانه الأكبر يجمع (٩) بينه وبين إبراهيم ومحمّد والمرسلين في دار الجلال ، فقلت له : وما دار الجلال ؟ فقال :

---

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى ، ٩٥و٩٦ والاية فى البقرة ، ٤٥ .

(٢) فى البصائر ، محمدبن يحيى العطار عن أحمدبن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر

(٣) فى المختصر ، سعد بن طريف

(٤) فى المختصر ، كنا عنده .

(٥) فى البصائر ، [من دخل عليه] وفى نسخة من الكتاب ، الذى دخل عليه فلماطاف بالحصن .

(٦) فى نسخة وفى المصدر ، فليكبر .

(٧) فى نسخة ونصراً .

(٨) فى البصائر ، ومن كتب الله .

(٩) فى البصائر ، يحب ان يجمع .

نحن الدار ، وذلك قول الله : « تلك الدار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين » فنحن العاقبة يا سعد وأمّا مودّتنا للمتّقين فيقول الله تبارك و تعالى : « تبارك اسم ربّك ذي الجلال و الإكرام » فنحن جلال الله و كرامته الّتي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا (١) .

بيان : مثلا ، أي حجّة وشرفاً وفضلاً لهذه الامّة ، أو مثلا لأهل البيت عليهم السلام وعيداً للمؤمنين بعوائد الله عليهم أو بعوده عليهم بالرحمة والرضوان « ليقوم الناس » إشارة إلى قوله تعالى : « ولقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم » (٢) الآية وفي الخبر رموز وتأويلات وكأنّه لم يخل من تصحيفات .

١١٧ - **شي** : عن هارون بن محمّد الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « يا بني إسرائيل » قال : هم نحن خاصّة (٣) .

١١٨ - **شي** : عن محمّد بن عليّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله : « يا بني إسرائيل » قال : هي خاصّة بآل محمّد (٤) .

١١٩ - **شي** : عن أبي داود عمّن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا عبدالله اسمي أحمد ، وأنا عبدالله اسمي إسرائيل (٥) فما أمره فقد أمرني ، وما عناه فقد عناني (٦) .

بيان : لعلّ المعنى أنّ المراد بقوله تعالى : « يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم وأنّي فضّلتكم على العالمين » (٧) في الباطن آل محمّد عليهم السلام ، لأنّ إسرائيل معناه عبدالله وأنا ابن عبدالله ، و أنا عبدالله لقوله تعالى : « سبحان الّذي أسرى (٨)

---

(١) مختصر البصائر : ٥٦ و ٥٧ . بصائر الدرجات ٩٠ . والاية الاولى فى القصص ، ٨٣ والثانية فى الرحمن ، ٧٧ .

(٢) الحديد ، ٢٥ .

(٣ و ٤ و ٦) تفسير العياشى ١ ، ٤٤ .

(٥) بنى إسرائيل خ ل .

(٧) البقرة : ٤٧ .

(٨) الاسراء ، ١ .

بعبده » فكلّ خطاب حسن يتوجّه إلى بني إسرائيل في الظاهر يتوجّه إليّ و إلى أهل بيتي في الباطن .

١٢٠ - كنز . روي مرفوعاً عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « و اللّيل إذا يغشى » قال : دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم « والنهار إذا تجلّى » وهو القائم إذا قام ، وقوله : « فأمّا من أعطى واتّقى » أعطى نفسه الحقّ واتّقى الباطل « فسنيسّره لليسرى » أي الجنّة « و أمّا من بخل واستغنى » يعني بنفسه عن الحقّ ، واستغنى بالباطل عن الحقّ « و كذّب بالحسنى » بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الأئمّة من بعده « فسنيسّره للعسرى » يعني النار و أمّا قوله : « و إنّ (١) عليّا للهدى » يعني أنّ عليّاً هو الهدى « و إنّ له الآخرة و الأولى ۞ فأنذرتكم ناراً تلظّى » قال : هو القائم إذا قام بالغضب فيقتل من ألف تسعمائة و تسعة و تسعين « لا يصلاها إلّا الأشقى » قال : هو عدوّ آل محمّد عليهم السلام « و سيجنّبها الأتقى » قال : ذاك أمير المؤمنين و شيعته .

١٢١ - و روي باسناد متّصل إلى سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « و اللّيل إذا يغشى ۞ و النهار إذا تجلّى ۞ الله خلق (٢) الزوجين الذكر و الأنثى ۞ و لعليّ الآخرة و الأولى » .

١٢٢ - و روى محمّد بن خالد البرقيّ عن يونس بن ظبيان عن عليّ بن أبي حمزة عن فيض بن مختار عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قرأ : « إنّ عليّاً للهدى ۞ و إنّ له الآخرة و الأولى » و ذلك حيث سئل عن القرآن قال : فيه الأعاجيب فيه : « و كفى الله المؤمنين القتال (٣) بعليّ » عليه السلام ، و فيه : « إنّ عليّاً للهدى ۞ و إنّ له الآخرة و الأولى » .

١٢٣ - و يؤيّده ما رواه مرفوعاً باسناده عن محمّد بن أورمة عن الربيع بن بكر

---

(١) في المصدر و المصحف الشريف : و إنّ علينا .

(٢) « « : الله خالق الزوجين .

(٣) الاحزاب : ٢٥ .

عن يونس بن ظبيان قال : قرأ أبو عبدالله عليه السلام : « و الليل إذا يغشى ✿ و النهار إذا تجلى ✿ الله خالق الزوجين الذكر و الأنثى ✿ ولعلي الآخرة و الأولى » .

١٢٤ ـ و يعضده ما رواه إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال نزلت هذه الآية هكذا والله : « الله خالق الزوجين الذكر و الأنثى ✿ و لعلي الآخرة و الأولى » .

و يدل على ذلك ما جاء في الدعاء : « سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل و النهار لمحمد وآل محمد »(١) .

١٢٥ ـ **اقول** : روى العلامة في كشف الحق في قوله تعالى : « ولا تقتلوا أنفسكم إنه كان بكم رحيماً » عن ابن(٢) عباس : لا تقتلوا أهل بيت نبيكم(٣) .

بيان : أي أهل بيت نبيكم بمنزلة أنفسكم ، فيلزمكم أن تكرموهم كأنفسكم بل ينبغي أن يكونوا عندكم أولى من أنفسكم .

١٢٦ ـ **ختص** : عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لم سميت يوم الجمعة يوم الجمعة(٤) ؟ قال : قلت : تخبرني جعلني الله فداك ، قال : أفلا اُخبرك بتأويله الأعظم ؟ قال : قلت : بلى جعلني الله فداك ، فقال : يا جابر سمى الله الجمعة جمعة لأن الله عز و جل جمع في ذلك اليوم الأولين و الآخرين ، و جميع ما خلق الله من الجن و الإنس و كل شيء خلق ربنا و السماوات و الأرضين و البحار و الجنة و النار ، و كل شيء خلق الله في الميثاق ، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية و لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة و لعلي عليه السلام بالولاية ، وفي ذلك اليوم قال الله للسماوات

---

(١) كنز الفوائد : ٣٩٠ و ٣٩١ ، و الايات فى سورة الليل ، و يحتمل قويا أن هذه الروايات وردت مفسرة للايات ، ولا يراد بها انها نزلت بهذه الالفاظ .

(٢) فى المصدر : قال ابن عباس .

(٣) احقاق الحق ٣ : ٤٦٠ و ٤٦١ . و الاية فى النساء : ٢٩ .

(٤) فى المصدر ، لم سمى الجمعة جمعة .

و الأرض : « ائتيا طوعاً أو كرهاً ، قالتا أتينا طائعين [1] » فسمّى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأوّلين و الآخرين ، ثمّ قال عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة » من يومكم هذا الّذي جمعكم فيه ، و الصّلاة أمير المؤمنين عليه السلام ، يعني بالصّلاة الولاية وهي الولاية الكبرى ، ففي ذلك اليوم أتت الرسل و الأنبياء و الملائكة و كلّ شيء خلق الله و الثقلان : الجنّ والإنس و السماوات و الأرضون والمؤمنون بالتّلبية لله عزّ وجلّ « فامضوا إلى ذكر الله »[2] و ذكر الله أمير المؤمنين « و ذروا البيع » يعني الأوّل «ذلكم» يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام و ولايته « خير لكم » من بيعة الأوّل و ولايته « إن كنتم تعلمون ✡ فإذا قضيت الصلاة » يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام « فانتشروا في الأرض » يعني بالأرض الأوصياء ، أمر الله بطاعتهم و ولايتهم كما أمر بطاعة الرسول و طاعة أمير المؤمنين كنّى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض « و ابتغوا فضل الله » قال جابر : « و ابتغوا من فضل الله » قال : تحريف ، هكذا نزلت : « و ابتغوا فضل الله على الأوصياء و اذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون » ثمّ خاطب الله عزّ و جلّ في ذلك الموقف محمّداً صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد « إذا رأوا » الشكّاك و الجاحدون « تجارة » يعني الأوّل « أو لهواً » يعني الثاني « انصرفوا إليها » قال : قلت : « انفضّوا إليها » قال: تحريف هكذا نزلت : « و تركوك » مع عليّ « قائماً قل » يا محمّد « ما عند الله » من ولاية عليّ و الأوصياء خير من اللّهو و من التجارة ، يعني بيعة الأوّل و الثاني « للّذين اتّقوا » قال : قلت : ليس فيها : « للّذين اتّقوا » قال : فقال : بلى هكذا نزلت ، و أنتم هم الّذين اتّقوا « والله خير الرازقين [3] » .

١٢٧ - **فس** : قوله : « قد أفلح من زكّاها » قال أبو عبدالله عليه السلام أمير المؤمنين

---

(١) فصلت ، ١١ .

(٢) تفسير لقوله تعالى : فاسعوا إلى ذكر الله .

(٣) الاختصاص ، ١٢٩ و الايات فى سورة الجمعة ، و فى الحديث غرابة جداً .

عليّ بن أبي طالب زكّاه النبيّ صلى الله عليه وآله (١).

بيان : على هذا التأويل يكون المراد بالنفس نفس أمير المؤمنين عليه السلام حيث ألهمه الله تعالى خيره وشرّه ، ويكون المراد بمن دسّاها من أخفى فصله عليه السلام .

١٢٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ عن منيع بن الحجّاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (٢) أو كسبت في إيمانها خيراً » قال : الاقرار بالأنبياء و الأوصياء و أمير المؤمنين خاصّة ، قال : لا ينفع إيمانها لأنّها سلبت (٣) .

بيان : لعلّه عليه السلام فسّر كسب الخير بالاقرار بالأنبياء و الأوصياء في الدنيا فإذا لم يفعلوا لم ينفعهم الإيمان في الميثاق لأنّه سلب منهم .

١٢٩ ـ **كا** : بالإسناد المتقدّم عن يونس عن صبّاح المزنيّ عن أبي حمزة عن أحدهما عليهما السلام في قول الله جلّ و عزّ : « بلى من كسب سيّئة و أحاطت به خطيئته » قال : إذا جحد إمامة أمير المؤمنين « فاُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٤) » .

١٣٠ ـ **كنز** : أبوعبدالله الحسين بن جبير في نخب المناقب قال : روينا حديثاً مسنداً عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عزّ وجلّ : « أفمن يعلم أنّما اُنزل إليك من ربّك الحقّ » هو عليّ بن أبي طالب ، و الأعمى هنا هو عدوّه ، و اُولو الألباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى : « الّذين يوفون بعهدالله ولا ينقضون الميثاق » المأخوذ عليهم في الذرّ بولايته و يوم الغدير (٥) .

١٣١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ

---

(١) تفسير القمي : ٧٢٧ فيه ، [زكاه ربه] و الاية فى الشمس ، ٩ .

(٢) فى المصدر ، من قبل يعنى فى ميثاق .

(٣) اصول الكافى ١ ، ٤٢٨ .

(٤) « « ١ ، ٤٢٩ . و الاية فى البقرة ، ٨٣ .

(٥) كنز الفوائد : ١١٧ ، و الايتان فى الرعد ، ١٨ و ١٩

عن عيسى بن داود قال : قال موسى بن جعفر عليه السلام : سألت أبي عن قول الله عزّ و جلّ : « و بشّر المخبتين » الاية قال : نزلت فينا خاصّة (١) .

١٣٢ ـ **كا** : عليّ عن أبيه و عليّ بن محمّد القاشانيّ جميعاً عن الإصفهانيّ عن المنقريّ عن حفص عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و الّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون » قال : ما الذي أتوا ؟ أتوا والله الطاعة مع المحبّة و الولاية وهم مع ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شكّ ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في طاعتنا و ولايتنا (٢) .

* * *

---

(١) كنز الفوائد : ١٧١ . و الاية فى الحج ، ٣٤ .

(٢) اصول الكافى . . . . و الاية فى المؤمنون ، ٦٠ .

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمّة الكرام عليهم الصلاة و السلام و هوالجزء الرابع و العشرون حسب تجزئتنا ، فقد بذلنا الجهد في تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصحّحة بيد الفاضل الخبير الشيخ عبدالرحيم الرّبّانيّ المحترم ، والله وليّ التوفيق .

ربيع الثانى ١٣٨٦ ـ محمد الباقر البهبودى

مراجع التصحيح و التخريج

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على سيّدنا محمد خير المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين و اللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

فقد وفّقنا الله تعالى ـ وله الشكر والمنّة ـ لتصحيح هذا المجلّد ـ و هو المجلّد الرابع و العشرون حسب تجزئتنا ـ وتنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها ، و كان مرجعنا في المقابلة و التصحيح مضافا إلى أُصول الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب : أحدهما النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب ، وثانيها نسخة مخطوطة جيّدة تفضّل بها الفاضل المعظّم السيّد جلال الدين الأُرمويّ الشهير بالمحدّث .

وكان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتبا أوعزنا إليها في المجلّدات السابقة . والحمد لله أوّلاً وآخراً .

ربيع الثاني : ١٣٨٦

عبدالرحيم الربانى الشيرازى

عفى عنه وعن والديه

« فهرس »

« ما في هذا الجزء من الابواب »

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٢٣ ـ باب أنّهم عليهم السلام الأبرار و المتّقون و السابقون و المقرّبون و شيعتهم أصحاب اليمين ، و أعداؤهم الفجّار و الأشرار وأصحاب الشمال ٩ ـ ١

٢٤ ـ باب أنّهم عليهم السلام السبيل و الصراط ، وهم و شيعتهم المستقيمون عليها ٢٥ ـ ٩

٢٥ ـ باب آخر في أنّ الاستقامة إنّما هي على الولاية ٣٠ ـ ٢٥

٢٦ ـ باب أنّ ولايتهم الصدق ، و أنّهم الصادقون والصدّيقون والشهداء والصالحون ٤٠ ـ ٣٠

٢٧ ـ باب آخر في تأويل قوله تعالى : أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم ٤١ ـ ٤٠

٢٨ ـ أنّ الحسنة و الحسنى الولاية ، و السيّئة عداوتهم عليهم السلام ٤٨ ـ ٤١

٢٩ ـ باب أنهم عليهم السلام نعمة الله و الولاية شكرها ، و أنّهم فضل الله و رحمته ، و أنّ النعيم هو الولاية و بيان عظم النعمة على الخلق بهم عليهم السلام ٦٦ ـ ٤٨

٣٠ ـ باب أنّهم عليهم السلام النجوم و العلامات ، و فيه بعض غرائب التأويل فيهم و في أعدائهم ٨٢ ـ ٦٧

٣١ ـ باب أنّهم عليهم السلام حبل الله المتين و العروة الوثقى و أنّهم آخذون بحجزة الله ٨٥ ـ ٨٢

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٣٢ ـ باب أنّ الحكمة معرفة الامام	٨٦
٣٣ ـ باب أنّهم عليهم السلام الصافّون والمسبّحون ، وصاحب المقام المعلوم و حملة عرش الرحمن ، و أنهم السفرة الكرام البررة	٩١ ـ ٨٧
٣٤ ـ باب أنّهم عليهم السلام أهل الرضوان و الدرجات ، و أعداءهم أهل السخط و العقوبات	٩٤ ـ ٩٢
٣٥ ـ باب أنّهم عليهم السلام الناس	٩٦ ـ ٩٤
٣٦ ـ باب أنّهم عليهم السلام البحر و اللّؤلؤ و المرجان	٩٩ ـ ٩٧
٣٧ ـ باب أنّهم عليهم السلام الماء المعين ، و البئر المعطّلة و القصر المشيد و تأويل السحاب و المطر و الظلّ و الفواكه و سائر المنافع الظاهرة بعلمهم و بركاتهم	١١٠ ـ ١٠٠
٣٨ ـ باب نادر في تأويل النحل بهم عليهم السلام	١١٣ ـ ١١٠
٣٩ ـ باب أنّهم عليهم السلام السبع المثاني	١١٨ ـ ١١٤
٤٠ ـ باب أنّهم عليهم السلام اُولو النهى	١١٩ ـ ١١٨
٤١ ـ باب أنّهم عليهم السلام العلماء في القرآن و شيعتهم اُولو الالباب	١٢٣ ـ ١١٩
٤٢ ـ باب أنّهم عليهم السلام المتوسّمون ، و يعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم	١٣٢ ـ ١٢٣
٤٣ ـ باب أنّه نزل فيهم عليهم السلام قوله تعالى « و عباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً » ـ إلى قوله ـ « واجعلنا للمتّقين إماما »	١٣٦ ـ ١٣٢
٤٤ ـ باب أنّهم عليهم السلام الشجرة الطيبة في القرآن و أعداؤهم الشجرة الخبيثة	١٤٣ ـ ١٣٦
٤٥ ـ باب أنّهم عليهم السلام الهداية و الهدى و الهادون في القرآن	١٥٢ ـ ١٤٣

عناوين الابواب رقم الصفحة

٤٦ ـ باب أنّهم عليهم السلام خير اُمّة و خير أئمّة اُخرجت للناس و أنّ الامام في كتاب الله إمامان ١٥٨ ـ ١٥٣
٤٧ ـ باب أنّ السلم الولاية ، وهم و شيعتهم أهل الاستسلام و التسليم ١٦٣ ـ ١٥٩
٤٨ ـ باب أنّهم عليهم السلام خلفاء الله ، والّذين إذا مكّنوا في الأرض أقاموا شرائع الله و سائر ما ورد في قيام القائم عليه السلام زائداً على ماسيأتي ١٦٧ ـ ١٦٣
٤٩ ـ باب أنّهم عليهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى ١٧٣ ـ ١٦٧
٥٠ ـ باب أنّهم عليهم السلام كلمات الله و ولايتهم الكلم الطيّب ١٨٤ ـ ١٧٣
٥١ ـ باب أنّهم عليهم السلام حرمات الله ١٨٦ ـ ١٨٥
٥٢ ـ باب أنّهم عليهم السلام وولايتهم العدل والمعروف والاحسان و القسط و الميزان ، وترك ولايتهم وأعداءهم الكفر والفسوق والعصيان و الفحشاء و المنكر والبغي ١٩١ ـ ١٨٧
٥٣ ـ باب أنّهم عليهم السلام جنب الله و وجه الله و يدالله و أمثالها ٢٠٣ ـ ١٩١
٥٤ ـ باب أنّ المرحومين في القرآن هم و شيعتهم عليهم السلام ٢٠٧ ـ ٢٠٤
٥٥ ـ باب ما نزل في أنّ الملائكة يحبّونهم و يستغفرون لشيعتهم ٢١١ ـ ٢٠٨
٥٦ ـ باب أنّهم عليهم السلام حزب الله و بقيّته و كعبته و قبلته ، و أنّ الاثارة من العلم علم الأوصياء ٢١٣ ـ ٢١١
٥٧ ـ باب ما نزل فيهم عليهم السلام من الحقّ و الصبر و الرباط و العسر و اليسر ٢٢١ ـ ٢١٤
٥٨ ـ باب أنّهم عليهم السلام المظلومون و ما نزل في ظلمهم ٢٣١ ـ ٢٢١
٥٩ ـ باب نادر في تأويل قوله تعالى «سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين» ٢٣٨ ـ ٢٣٢
٦٠ ـ باب تأويل الأيّام و الشهور بالأئمّة عليهم السلام ٢٤٣ ـ ٢٣٨

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٦١ - باب ما نزل في النهي عن اتّخاذ كلّ بطانة و وليجة و وليّ من دون الله و حججه عليهم السلام	٢٤٤ - ٢٤٧
٦٢ - باب أنّهم عليهم السلام أهل الأعراف الّذين ذكرهم الله في القرآن لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه	٢٤٧ - ٢٥٦
٦٣ - باب الآيات الدالّة على رفعة شأنهم ونجاة شيعتهم في الآخرة و السؤال عن ولايتهم	٢٥٧ - ٢٧٧
٦٤ - باب ما نزل في صلتهم و أداء حقوقهم عليهم السلام	٢٧٨ - ٢٨٠
٦٥ - باب تأويل سورة البلد فيهم عليهم السلام	٢٨٠ - ٢٨٥
٦٦ - باب أنّهم الصلاة و الزكاة و الحج و الصيام و سائر الطاعات و أعداءهم الفواحش و المعاصي في بطن القرآن و فيه بعض الغرائب و تأويلها	٢٨٦ - ٣٠٤
٦٧ - باب جوامع تأويل ما نزل فيهم عليهم السلام و نوادرها	٣٠٥ - ٤٠٢

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى(ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا(ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الخامس والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أبواب ﴾

(خلقهم وطينتهم و أرواحهم صلوات الله عليهم)

١

﴿ باب ﴾

(بدو أرواحهم و أنوارهم وطينتهم عليهم السلام وأنهم من نور واحد)

١ـ **مع** : أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن ابن هاشم عن داود بن محمّد النّهديّ عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن أبي سعيد المكاريّ (١) على الرضا صلوات الله عليه فقال له : أبلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك ؟ فقال له : مالك أطفأ الله نورك و أدخل الفقر بيتك ، أما علمت أنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى عمران : أنّي واهب لك ذكرا فوهب له مريم و وهب لمريم عيسى ، فعيسى من مريم ، و مريم من عيسى و مريم وعيسى شيء واحد ، و أنا من أبي ، و أبي منّي ، و أنا و أبي شيء واحد (٢).

فس : أبي عن داود النّهديّ قال : دخل أبوسعيد المكاريّ وذكر مثله (٣).

٢ـ **ختص** : عنهم عليهم السلام إنّ الله خلقنا قبل الخلق بألفي ألف عام ، فسبّحنا فسبّحت الملائكة لتسبيحنا (٤).

---

(١) لعل الصحيح : ابوسعيد المكارى .

(٢) معانى الاخبار : ٦٥ و ٦٦ .

(٣) تفسير القمى : ٥٥١ .

(۴) الاختصاص . . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ـ كتاب فضائل الشّيعة للصّدوق رحمه الله بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنّا جلوساً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال: يارسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس: «أستكبرت أم كنت من العالين» فمن هم يا رسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله: أنا وعليّ و فاطمة و الحسن والحسين: كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله عزّ و جلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له و لم يأمرنا بالسّجود فسجدت الملائكة كلّهم إلّا ابليس فإنّه أبى أن يسجد، فقال الله تبارك و تعالى: «أستكبرت أم كنت من العالين» أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش فنحن باب الله الّذي يؤتى منه بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه الله و أسكنه جنّته، و من أبغضنا أبغضه الله و أسكنه ناره، ولا يحبّنا إلّا من طاب مولده (١).

٤ـ فر: جعفر بن محمّد الفزاريّ بإسناده عن قبيصة (٢) بن يزيد الجعفيّ قال: دخلت على الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام و عنده الدّوس بن أبي الدّوس و ابن ظبيان والقاسم الصّيرفيّ فسلّمت وجلست وقلت: يابن رسول الله قد أتيتك مستفيداً قال: سل و أوجز، قلت: أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبنيّة، و أرضاً مدحيّة أو ظلمة و نوراً قال: ياقبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت؟ أما علمت أنّ حبّنا قد اكتتم و بغضنا قد فشا، و إنّ لنا أعداء من الجنّ يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس و إنّ الحيطان لها آذان كآذان النّاس، قال: قلت قد سألت عن ذلك، قال: ياقبيصة كنّا أشباح نور حول العرش نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم فرّغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهّر حتّى بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله، فنحن عروة الله الوثقى، من استمسك بنا نجا، و من تخلّف عنّا هوى لا ندخله (٣) في باب ضلال، ولا نخرجه من باب هدى، و نحن رعاة شمس الله، و نحن

---

(١) فضائل الشيعه: ٧ و ٨. والاية في ص: ٧٥.

(٢) في المصدر: [فيضة] بالفاء و كذا فيما يأتي.

(٣) اى لاندخل من استمسك بنافي باب ضلالة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عترة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و نحن القبّة الّتي طالت أطنابها ، و اتّسع فناؤها ، من ضوى إلينا نجا إلى الجنّة ، و من تخلّف عنّا هوى إلى النّار ، قلت : لوجه ربّي الحمد(١) .

بيان : رعاة شمس الله ، أي نرعيها(٢) ترقّباً لأوقات الفرائض والنّوافل ، ويحتمل أن يراد بها النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وضوى إليه كرمى : أوى إليه و انضمّ .

٥ – كنز : روى الصّدوق رحمه الله في كتاب المعراج عن رجاله إلى ابن عبّاس(٣) قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يخاطب عليّاً عليه السلام و يقول : يا عليّ إنّ الله تبارك و تعالى كان ولا شيء معه فخلقني و خلقك روحين من نور جلاله ، فكنّا أمام عرش ربّ العالمين نسبّح الله ونقدّسه ونحمده و نهلّله ، و ذلك قبل أن يخلق السّماوات والأرضين ، فلمّا أراد أن يخلق آدم خلقني و إيّاك من طينة واحدة من طينة علّيّين و عجننا بذلك النّور و غمسنا في جميع الأنوار و أنهار الجنّة ، ثمّ خلق آدم واستودع صلبه تلك الطّينة والنّور ، فلمّا خلقه استخرج ذرّيّته من ظهره فاستنطقهم و قرّرهم(٤) بالربوبيّة ، فأوّل خلق(٥) إقراراً بالرّبوبيّة أنا و أنت و النبيّون على قدر منازلهم و قربهم من الله عزّ وجلّ ، فقال الله تبارك و تعالى : صدقتما و أقررتما يا محمّد و يا عليّ و سبقتما خلقي إلى طاعتي ، و كذلك كنتما في سابق علمي فيكما ، فأنتما صفوتي من خلقي ، والأئمّة من ذرّيّتكما و شيعتكما و كذلك خلقتكم ، ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله يا عليّ فكانت الطينة في صلب آدم و نوري و نورك بين عينيه ، فما زال ذلك النّور ينتقل بين أعين النبيّين والمنتجبين حتّى وصل النّور والطينة إلى صلب عبد المطّلب فافترق نصفين ، فخلقني الله من نصفه و اتّخذني نبيّاً و رسولاً ، و خلقك من النّصف

---

(١) تفسير فرات : ٢٠٧ و ٢٠٨ .

(٢) في النسخة المصححة : مرعاها .

(٣) في المصدر : مرفوعا عن ابن عباس .

(٤) في المصدر : و قررهم بدينه .

(٥) فاول خلق الله خ ل . أقول : في المصدر :فاول من خلقه فاقر له بالربوبية .

الآخر فاتّخذك خليفة(١) و وصيّاً و وليّاً ، فلمّا كنت من عظمة ربّي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمّد من أطوع خلقي لك ؟ فقلت : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال عزّ وجلّ : فاتّخذه خليفة و وصيّاً فقد اتّخذته صفيّاً و وليّاً ، يا محمّد كتبت اسمك و اسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبّة منّي لكما و لمن أحبّكما وتولاّكما و أطاعكما فمن أحبّكما و أطاعكما و تولاّكما كان عندي من المقرّبين ، ومن جحد ولايتكما و عدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالّين ، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله يا عليّ فمن ذا يلج بيني و بينك و أنا و أنت من نور واحد وطينة واحدة ؟ فأنت أحقّ النّاس بي في الدّنيا والآخرة ، وولدك ولدي ، و شيعتكم شيعتي ، وأولياؤكم أوليائي، و أنتم معي غداً في الجنّة(٢) .

٦ ــ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب المعراج عن الصّدوق عن الحسن بن محمّد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمّد بن ظهير عن أحمد بن عبد الملك عن الحسين بن راشد والفضل بن جعفر عن إسحاق بن بشر عن ليث بن أبي سليم عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به إلى السّماء السابعة ثمّ اُهبط إلى الأرض يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى كان ـ و ساق الحديث مثل مامرّ إلى قوله ـ و ولدك ولدي ، و شيعتك شيعتي ، و أولياؤك أوليائي وهم معك غداً في الجنّة جيراني(٣) .

٧ ــ و ممّا رواه من كتاب منهج التحقيق باسناده عن محمّد بن الحسين رفعه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إنّ الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له : يا بن رسول الله عدّهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً ؟ فقال : محمّد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين « و تسعة من ولد الحسين ظ » وتاسعهم قائمهم ، ثمّ عدّهم بأسمائهم

---

(١) خليفة على خلقه خ ل .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٤ و ٣٧٥ .

(٣) المحتضر : ١٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ قال : نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا ، و نحن شجرة النبوّة و منبت الرّحمة و معدن الحكمة و مصابيح العلم و موضع الرّسالة و مختلف الملائكة و موضع سرّ الله ، و وديعة الله جلّ اسمه في عباده ، و حرم الله الأكبر و عهده المسؤول عنه ، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره(١) فقد خفر ذمّة الله وعهده ، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا ، نحن الأسماء الحسنى الّتي لا يقبل الله من العباد عملاً إلاّ بمعرفتنا ، ونحن والله الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ، إنّ الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا ، وصوّرنا فأحسن صورنا و جعلنا عينه على عباده ولسانه النّاطق في خلقه ، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرّحمة و وجهه الّذي يؤتى منه و بابه الّذي يدلّ عليه ، و خزّان علمه و تراجمة وحيه و أعلام دينه و العروة الوثقى و الدّليل الواضح لمن اهتدى ، و بنا أثمرت الأشجار و أينعت الثّمار وجرت الأنهار و نزل الغيث من السّماء ونبت عشب الأرض ، و بعبادتنا عبد الله ، و لولانا ما عرف الله ، و أيم الله لولا وصيّة سبقت و عهد اُخذ علينا لقلت : قولاً يعجب منه ، أو يذهل منه الأوّلون و الآخرون(٢) .

٨ ـ و من كتاب الآل لابن خالويه رفعه إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا خلق الله آدم و حوّا عليهما السلام تبخترا في الجنّة فقال آدم لحوّا : ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل : أن ائتني بعبدتي الّتي في جنّة الفردوس الأعلى فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك(٣) من درانيك الجنّة على رأسها تاج من نور ، وفي اُذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها ، قال آدم : حبيبي جبرئيل من هذه الجارية الّتي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها ؟ فقال : هذه فاطمة(٤) بنت محمّد صلّى الله عليه وآله نبيّ من ولدك يكون في آخر

---

(١) اى ومن نقض عهدنا فقد نقض عهدالله و غدر به .

(٢) المحتضر : ١٢٩ .

(٣) الدرنوك : نوع من البسط له خمل .

(٤) لعل المراد مثالها النورى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزّمان ، قال فما هذا التّاج الّذي على رأسها ؟ قال : بعلها عليّ بن أبي طالب ، قال: فما القرطان اللّذان في اُذنيها ؟ قال : ولداها الحسن والحسين ، قال حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي ؟ قال : هم موجودون في غامض علم الله عزّ وجلّ قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة(١) .

٩ ـ و من كتاب السيّد حسن بن كبش ممّا أخذه من المقتضب و وجدته في المقتضب أيضاً مسنداً عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا نظر إليّ قال: يا سلمان إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعل له اثني عشر نقيباً ، قال : قلت : يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين(٢) ، قال : يا سلمان فهل علمت نقبائي الاثني عشر الّذين اختارهم الله للإمامة من بعدي ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، قال : ياسلمان خلقني الله من صفآء نوره فدعاني فأطعته و خلق من نوري عليّاً فدعاه إلى طاعته فأطاعه ، وخلق من نوري و نور عليّ عليه السلام فاطمة فدعاها فأطاعته ، و خلق منّي و من عليّ ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه فسمّانا الله عزّ وجلّ بخمسة أسماء من أسمائه : فالله المحمود و أنا محمّد ، والله العليّ و هذا عليّ ، والله فاطر و هذه فاطمة ، والله الإحسان(٣) و هذا الحسن ، والله المحسن و هذا الحسين .

ثمّ خلق من نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سمآء مبنيّة أو أرضاً مدحيّة ، أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً ، وكنّا بعلمه أنواراً نسبّحه و نسمع له و نطيع .

فقال سلمان : قلت : يا رسول الله بأبي أنت و اُمّي ما لمن عرف هؤلآء ؟ فقال: يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم و اقتدى بهم فوالى وليّهم وتبرّأ من عدوّهم فهو والله منّا يرد حيث نرد ، ويسكن حيث نسكن ، قلت : يا رسول الله يكون إيمان بهم بغير

---

(١) المحتضر : ١٣١ و ١٣٢ .

(٢) أى التوراة والانجيل .

(٣) لعل الصحيح : والله ذوالاحسان ، او قديم الاحسان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معرفتهم و أسمآئهم و أنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان .

فقلت : يا رسول الله فأنّى لي بهم ؟ قال : قد عرفت إلى الحسين ، ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين ، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين ، ثمّ ابنه جعفر بن محمّد لسان الله الصّادق ، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله ، ثمّ عليّ بن موسى الرّضا لأمر الله ، ثمّ محمّد بن عليّ الجواد المختار من خلق الله ، ثمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله ، ثمّ الحسن بن عليّ الصّامت الأمين العسكريّ ، ثمّ ابنه حجّة بن الحسن المهدي النّاطق القائم بأمر الله ، قال سلمان : فسكتّ .

ثمّ قلت : يارسول الله ادع الله لي بإدراكهم ، قال : ياسلمان إنّك مدركهم وأمثالك و من تولّاهم بحقيقة المعرفة ، قال سلمان : فشكرت الله كثيراً، ثمّ قلت : يا رسول الله مؤجّل فيّ إلى أن أدركهم ؟ فقال : يا سلمان اقرء : « فاذا جاء وعد اُولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار و كان وعداً مفعولاً ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً(١) » .

قال سلمان : فاشتدّ بكائي و شوقي فقلت : يا رسول الله بعهد منك ؟ فقال : إي والّذي أرسل محمّداً إنّه بعهد منّي و عليّ و فاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمّة وكلّ من هو منّا و مظلوم فينا إي والله يا سلمان ثمّ ليحضرنّ إبليس و جنوده و كلّ من محض الايمان محضاومحض الكفر محضاً حتّى يؤخذ بالقصاص والأوثار(٢) والتراث ولا يظلم ربّك أحداً و نحن تأويل هذه الآية : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون(٣) » قال سلمان : فقمت بين يدي رسول الله

---

(١) الاسراء ٥ و ٦ .

(٢) هكذا في الكتاب و لعل الصحيح : الاثار : او الاثار جمع الثأر و هو أن تطلب المكافاة بجناية جنيت عليك .

(٣) القصص : ٥ و ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه(١) .

١٠ ـ **ما** : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن فضالة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنا وشيعتنا خلقنا من طينة من عليين وخلق عدونا من طينة خبال من حمأ مسنون(٢) .

بيان : قال الجزري : فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة جاء تفسيره في الحديث أن الخبال عصارة أهل النار ، والخبال في الأصل : الفساد ، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول .

١١ ـ **ير** : ابن عيسى عن ابن محبوب عن بشر بن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال : إن الله خلق محمداً صلى الله عليه وآله من طينة من جوهرة تحت العرش ، وإنه كان لطينته نضح فجبل طينة أمير المؤمنين عليه السلام من نضح طينة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لطينة أمير المؤمنين عليه السلام نضح فجبل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين عليه السلام ، وكانت لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا ، فقلوبهم تحن إلينا ، وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا ، ورسول الله لنا خير ونحن له خير(٣) .

١٢ ـ **ير** : محمد بن عيسى عن أبي الحجاج قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الحجاج إن الله خلق محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله من طينة عليين ، وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك ، وخلق شيعتنا من طينة دون عليين ، وخلق قلوبهم من طينة عليين ، فقلوب شيعتنا من أبدان آل محمد ، وإن الله خلق عدو آل محمد صلى الله عليه وآله من طين سجين وخلق قلوبهم من طين أخبث من ذلك ، وخلق شيعتهم من طين دون طين سجين ، وخلق قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من أبدان أولئك ، وكل قلب يحن إلى بدنه(٤) .

بيان : قال الفيروزآبادي : سجين كسكين : الدائم والشديد ، وموضع فيه

---

(١) المحتضر : ١٥٢ و ١٥٣ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٩٢ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب الفجّار و وادٍ في جهنّم ، أعاذنا الله منها ، أو حجر في الأرض السّابعة .

١٣ – ير : محمّد بن الحسين عن النّضر بن شعيب عن عبد الغفّار الجازيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق المؤمن من طينة الجنّة ، و خلق الناصب من طينة النّار ، و قال : إذا أراد الله بعبد خيراً طيّب روحه و جسده فلا يسمع شيئاً من الخير إلّا عرفه ، ولا يسمع شيئاً من المنكر إلّا أنكره .

قال : و سمعته يقول : الطينات ثلاثة : طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة ، إلّا أنّ الأنبياء هم صفوتها و هم الأصل ولهم فضلهم ، و المؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرّق الله بينهم و بين شيعتهم ، و قال : طينة الناصب من حمأ مسنون ، وأمّا المستضعفون فمن تراب ، لا يتحوّل مؤمن عن إيمانه ، ولا ناصب عن نصبه ولله المشيّة فيهم جميعاً(١) .

بيان : الظّاهر أنّ الضّمير في قوله عليه السلام : « فيهم » راجع إلى الجميع ، و يحتمل رجوعه إلى المستضعفين لأنّه عليه السلام لمّا ذكر حال الفريقين فالظّاهر أنّ هذا حال الفريق الثالث ، لكن قوله : « جميعاً » يأبى عن ذلك ، وليس في الكافي ، ولعلّه زيد من النسّاخ .

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر يدلّ على وجه جمع بين الآيات الواردة في طينة آدم عليه السلام و وصفها مرّة باللّازب ، و مرّة بالحمأ المسنون ، ومرّة بالطّين مطلقا بأن تكون تلك الطينات أجزاء لطينة آدم بسبب الاختلاف الّذي يكون في أولاده ، فاللّازب طينة الشّيعة ، من لزب بمعنى لصق ، لأنّها تلصق و تلحق بطينة أئمّتهم عليهم السلام ، أو بمعنى صلب ، فإنّهم المتصلّبون في دينهم ، والحمأ المسنون أي الطّين الأسود المتغيّر المنتن طينة الكفّار والمخالفين ، والطين البحت طينة المستضعفين ، وقد مرّ القول في تلك الأخبار في كتاب العدل و كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام .

١٤ – ير : ابن عيسى(٢) عن محمّد البرقيّ عن أبي نهشل عن محمّد بن إسماعيل

---

(١) بصائر الدرجات : ٦ .

(٢) في المصدر : احمد بن محمد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الثمالي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه و خلق أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ، ثم تلا هذه الآية : « كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين ✿ وما أدراك ما عليون ✿ كتاب مرقوم ✿ يشهده المقربون » و خلق عدونا من سجين ، وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه و أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إليهم ، لأنها خلقت مما خلقوا منه ، ثم تلا هذه الآية : « كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ✿ وما أدراك ما سجين ✿ كتاب مرقوم (١) » .

بيان : اعلم أن المفسرين اختلفوا في تفسير عليين فقيل هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة ، أو السماء السابعة ، أو سدرة المنتهى أو الجنة أو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه ، وقال الفراء : أي في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له والسجين : الأرض السابعة أو أسفل منها أوجب في جهنم ، و قال أبو عبيدة : هو فعيل من السجن .

فالمعنى أن كتابة أعمالهم أو ما يكتب منها في عليين ، أي في دفتر أعمالهم ، أو المراد أن دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة الشريفة ، وعلى الأخير فيه حذف مضاف أي و ما أدراك ما كتاب عليين ، هذا ما قيل في الآية ، و أما استشهاده عليه السلام بها فهو إما لمناسبة كون كتاب أعمالهم في مكان اخذ منه طينتهم ، أو هو مبني على كون المراد بكتابهم أرواحهم إذ هي محل لارتسام علومهم .

١٥ ـ ير : ابن عيسى (٢) عن محمد البرقي عن فضالة عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنا و شيعتنا خلقنا من طينة واحدة ، وخلق عدونا من طينة خبال من حمأ مسنون (٣) .

---

(١) بصائر الدرجات ، ٥ . فى المطففين : ٧ ـ ٩ و ١٨ ـ ٢١ .

(٢) فى المصدر : احمد بن محمد .

(٣) بصائر الرجات : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦ـ ير : أحمد بن الحسين عن أحمد بن عليّ بن هيثم عن إدريس عن محمّد بن سنان العبديّ عن جابر الجعفيّ قال: كنت مع محمّد بن عليّ عليه السلام فقال : ياجابر خلقنا نحن ومحبّينا من طينة واحدة بيضاء نقيّة من أعلى علّيّين فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبّينا(١) من دونها فإذا كان يوم القيامة التفّت(٢) العليا بالسّفلى ، و إذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا إلى حجزة نبيّنا ، و ضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا ، فأين ترى يصيّر الله نبيّه و ذرّيّته ؟ و أين ترى يصيّر ذرّيّته محبّيها ؟ فضرب جابر يده على يده فقال : دخلناها و ربّ الكعبة ثلاثاً(٣) .

١٧ ـ ير : عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن عليّ عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب(٤) الهاشميّ عن حنّان بن سدير(٥) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عجن طينتنا و طينة شيعتنا فخلطنا بهم و خلطهم بنا ، فمن كان في خلقه شيء من طينتنا حنّ إلينا فأنتم والله منّا(٦) .

١٨ ـ ير : بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن ميمون(٧) عمّن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا من علّيّين وخلق محبّينا من دون ما خلقنا منه وخلق عدوّنا من سجّين ، وخلق محبّيهم ممّا خلقهم منه ، فلذلك يهوي كلّ إلى كلّ(٨) .

١٩ ـ ير : محمّد بن حمّاد عن أخيه أحمد بن حمّاد عن إبراهيم بن عبدالحميد عن

---

(١) في نسخة من الكتاب والمصدر : محبونا .

(٢) في نسخة : التقت .

(٣) بصائر الدرجات : ۶ .

(٤) في نسخة : عن الحسن بن محمد الهاشمي .

(٥) في نسخة و في المصدر : حنان بن منذر .

(۶) بصائر الدرجات : ۶ .

(٧) الحسن بن شمون خ ل .

(٨و٩) بصائر الدرجات : ۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبيه عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول : خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة و هو اليوم الّذي أخذ الله فيه ميثاقهم ، و قال : خلقنا نحن و شيعتنا من طينة مخزونة لا يشذّ منها شاذّ إلى يوم القيامة(١) .

٢٠ - ير : ابن عيسى(٢) عن محمّد البرقيّ عن صالح بن سهل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام المؤمن من طينة الأنبياء عليهم السلام قال نعم(٣) .

٢١ - ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق محمّدا وعترته من طينة العرش فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد .(٤)

٢٢ - ير : يعقوب بن يزيد و محمّد بن عيسى عن زياد العبديّ عن الفضل بن عيسى الهاشميّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أنا و أبي عيسى فقال له : أمن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : سلمان رجل منّا أهل البيت ؟ فقال : نعم ، فقال : أي من ولد عبدالمطّلب؟ فقال : منّا أهل البيت ، فقال له : أي من ولد أبي طالب ؟ فقال : منّا أهل البيت ، فقال له : إنّي لا أعرفه ، فقال : فاعرفه يا عيسى فإنّه منّا أهل البيت .

ثمّ أومأ بيده إلى صدره ثمّ قال : ليس حيث تذهب ، إنّ الله خلق طينتنا من علّيّين ، وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك فهم منّا ، وخلق طينة عدوّنا من سجّين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم ، و سلمان خير من لقمان .(٥)

٢٣ - ير : بعض أصحابنا عن محمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن عبدالرّحمان بن الحجّاج قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق محمّداً و آل محمّد من طينة علّيّين ، و خلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتهم من طينة علّيّين و خلق قلوب شيعتهم من طينة فوق علّيّين .(٦)

٢٤ - ير : أحمد بن محمّد عن أبي يحيى الواسطيّ عن بعض أصحابنا قال : قال

---

(١) بصائر الدرجات : ٦ .

(٢) فى المصدر : احمد بن محمد .

(٣-٦) بصائر الدرجات : ٦ و ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبو عبدالله عليه السلام : خلقنا من علّيّين ، و خلق أرواحنا من فوق ذلك ، و خلق أرواح شيعتنا من علّيّين ، و خلق أجسادهم من دون ذلك ، فمن أجل تلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحنّ إلينا .(١)

بيان : الحنين : الشّوق و توقان النفس ، تقول منه : حنّ إليه يحنّ حنيناً فهو حانّ ذكره الجوهريّ .

و في الكافي : ومن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم ، و قلوبهم .(٢)

٢٥ ـ ير : عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و كرام عن محمّد بن مضارب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى جعلنا من علّيّين ، وجعل أرواح شيعتنا ممّا جعلنا منه ، و من ثمّ تحنّ أرواحهم إلينا و خلق أبدانهم من دون ذلك ، و خلق عدوّنا من سجّين و خلق أرواح شيعتهم ممّا خلقهم منه ، و خلق أبدانهم من دون ذلك ، و من ثمّ تهوي أرواحهم إليهم .(٣)

٢٦ ـ ير : محمّد بن عيسى عن محمّد بن شعيب عن عمران بن إسحاق الزّعفرانيّ عن محمّد بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : خلقنا الله (٤) من نور عظمته ثمّ صوّر خلقنا (٥) من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النّور فيه فكنّا نحن خلقاً وبشراً نورانيّين (٦) لم يجعل لأحد في مثل الّذي خلقنا منه نصيباً ، وخلق أرواح شيعتنا من أبداننا (٧) ، و أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك

(١و٣) بصائر الدرجات : ٧ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٣٨٩ .

(٤) اى خلق الله ارواحنا .

(٥) لعل المراد الصورة المثالية .

(٦) نيرا خ ل .

(٧) أى من فاضل طينة أبداننا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطّينة ، ولم يجعل الله لأحد في مثل ذلك الّذي خلقهم منه نصيباً إلّا الأنبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم النّاس و (١) سائر النّاس همجاً في النّار و إلى النّار (٢) .

توضيح : في القاموس : الهمج محرّكة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم و الحمير والغنم المهزولة ، و الحمقى انتهى .

أقول : لعلّ وجه تشبيههم بالهمج ازدحامهم دفعة على كلّ ناعق ، و تفرّقهم عنه بأدنى سبب ، كما أنّها تتفرّق بمذبّة ، و المراد بالنّاس أوّلاً الانسان بحقيقة الإنسانيّة ، و به ثانيا مايطلق عليه الإنسان .

٢٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السّلام فأتاه رجل فسلّم عليه ثمّ قال : يا أمير المؤمنين إنّي و الله لأحبّك في الله و أحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية ، وأدين الله بولايتك في السرّ كما أدين بها في العلانية ، و بيد أمير المؤمنين عليه‌السلام عود فطأطأ به رأسه ثمّ نكت (٣) بعوده في الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه إليه فقال : إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حدّثني بألف حديث لكلّ حديث ألف باب ، و إنّ أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشامّ فما تعارف منها ائتلف ، و ما تناكر منها اختلف ويحك لقد كذبت ، فما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء .

قال : ثمّ دخل عليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين إنّي أحبّك في الله ، وأحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية ، وأدين الله بولايتك في السرّ كما أدين الله بها في العلانية قال : فنكت بعوده الثانية ثمّ رفع رأسه إليه فقال له : صدقت إنّ طينتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشذّ منها شاذّ ، ولا يدخل منها داخل من غيرها ، اذهب واتّخذ للفقر جلباباً (٤) ، فإنّي سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول : يا عليّ والله الفقر أسرع

---

(١) في المصدر : و صار سائر الناس .

(٢) بصائر الدرجات : ٧ .

(٣) نكت الارض بقضيب اوباصبعه : ضربها به حال التفكر فاثرفيها .

(٤) اشارة الى ما سيبتلي بعده الشيعة من الفقر و الفاقة و ضيق المعيشة فى دولة المخالفين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى محبّينا من السّيل إلى بطن الوادي (١) .

بيان : تشامّا أي شمّ أحدهما الآخر ، و قال في النّهاية : في حديث عليّ عليه السلام من أحبّنا أهل البيت فليعد للفقر جلبابا ، أي ليزهد في الدّنيا و ليصبر على الفقر و القلّة ، و الجلباب : الازار و الرّداء ، و قيل : هو كالمقنعة تغطّي به المرأة رأسها وظهرها و صدرها ، و جمعه جلابيب كنّى به عن الصّبر ، لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن .

وقيل : إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر ،أي فليلبس إزار الفقر ، ويكون منه على حالة تعمّه و تشمله ، لأنّ الغنى من أحوال أهل الدّنيا ، ولايتهيّأ الجمع بين حبّ الدّنيا وحبّ أهل البيت انتهى .

و في القاموس : الجلباب كسرداب وسنمّار : القميص و ثوب واسع للمرأة دون الملحفة ، أو ماتغطّي به ثيابها من فوق كالملحفة ، أوهو الخمار .

٢٨ ـ **ك** : العطّار عن أبيه عن الأشعريّ عن ابن أبي الخطّاب عن أبي سعيد العصفريّ عن عمرو بن ثابت عن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ خلق محمّداً وعليّاً والأئمّة الأحد عشر من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره ، يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبّحون الله عزّ و جلّ ويقدّسونه ، وهم الأئمّة الهادية من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين (٢) .

٢٩ ـ **ك** : ابن إدريس عن أبيه عن محمّد بن الحسين بن زيد عن الحسن بن موسى عن عليّ بن سماعة عن عليّ بن الحسن بن رباط عن أبيه عن المفضّل قال : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا ، فقيل له : يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر ؟ فقال : محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام ، آخرهم القائم الّذي يقوم

---

(١) بصائر الدرجات : ١١٥ .

(٢) اكمال الدين : ١٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد غيبته فيقتل الدجّال ويطهّر الأرض من كلّ جور وظلم .(١)

٣٠ ـ من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بحذف الأسانيد عن أنس بن مالك قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى صلاة الفجر ثمّ استوى في محرابه كالبدر في تمامه فقلنا : يا رسول الله إن رأيت أن تفسّر لنا هذه الآية قوله تعالى : « أولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين(٢) » فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله : أمّا النبيّون فأنا ، و أمّا الصدّيقون فعليّ بن أبي طالب ، وأمّا الشّهداء فعمّي حمزة ، و أمّا الصّالحون فابنتي فاطمة و ولداها الحسن والحسين .

فنهض العبّاس من زاوية المسجد إلى بين يديه صلى الله عليه وآله وقال : يا رسول الله ألست أنا و أنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد ؟ قال صلى الله عليه وآله : وما وراء ذلك يا عمّاه ؟ قال : لأنّك لم تذكرني حين ذكرتهم ، ولم تشرّفني حين شرّفتهم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عمّاه أمّا قولك أنا و أنت و عليّ والحسن و الحسين من ينبوع واحد فصدقت ، ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة ولا عرش ولا جنّة ولا نار كنّا نسبّحه حين لا تسبيح ونقدّسه حين لا تقديس ، فلمّا أراد الله بدء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ، و نوري من نور الله وأنا أفضل من العرش .

ثمّ فتق نور ابن أبي طالب فخلق منه الملائكة ، فنور الملائكة من نور ابن أبي طالب(٣) ونور ابن أبي طالب من نور الله ونور ابن أبي طالب أفضل من الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة منه فخلق السّماوات والأرض فنور السّماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور فاطمة من نور الله ، وفاطمة أفضل من السّماوت والأرض ، ثمّ فتق نور الحسن فخلق منه الشّمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله ، و الحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثمّ فتق نور الحسين فخلق منه الجنّة والحور العين فنور الجنّة والحور

---

(١) اكمال الدين : ١٩٢ و ١٩٣ .

(٢) النساء : ٦٨ .

(٣) فى النسخة المصححة : فنور الملائكة من ابن أبى طالب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العين من نور الحسين ، و نور الحسين من نور الله ، والحسين أفضل من الجنّة والحور العين .

ثمّ إنّ الله خلق الظلمة بالقدرة فأرسلها في سحائب البصر ، فقالت الملائكة : سبّوح قدّوس ربّنا ، مذعرفنا هذه الأشباح ما رأينا سوءاً فبحرمتهم إلّا كشفت ما نزل بنا فهنالك خلق الله تعالى قناديل الرّحمة و علّقها على سرادق العرش فقالت : إلهنا لمن هذه الفضيلة وهذه الأنوار ؟ فقال : هذانور أمتي فاطمة الزّهراء ، فلذلك سمّيت أمتي(١) الزّهراء لأنّ السّماوات والأرضين بنورها ظهرت و هي ابنة نبيّي و زوجة وصيّي و حجّتي على خلقي ، أشهدكم يا ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم و تقديسكم لهذه المرأة و شيعتها إلى يوم القيامة . فعند ذلك نهض العبّاس إلى عليّ بن أبي طالب وقبّل ما بين عينيه و قال : يا عليّ لقد جعلك الله حجّة بالغة على العباد إلى يوم القيامة .

٣١ ـ و باسناده مرفوعاً إلى جابر بن يزيد الجعفيّ قال : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام : يا جابر كان الله ولاشيء غيره ولامعلوم ولامجهول ، فأوّل ماابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته ، فأوقفنا أظلّة خضراء بين يديه ، حيث لاسماء ولا أرض ولامكان ولاليل ولانهار ولاشمس ولاقمر يفصل نورنا من نور ربّنا كشعاع الشمس من الشّمس ، نسبّح الله تعالى و نقدّسه و نحمده و نعبده حقّ عبادته .

ثمّ بدا لله(٢) تعالى عزّ و جلّ أن يخلق المكان فخلقه ، و كتب على المكان : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ امير المؤمنين و وصيّه ، به أيّدته و نصرته ، ثمّ خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ، ثمّ خلق الله السّماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك ، ثمّ خلق الجنّة و النّار فكتب عليها مثل ذلك ، ثمّ خلق

---

(١) في النسخة المصححة : [سميت ابنتي الزهراء] و لعل فيه تصحيف .

(٢) في نسخة : [ثم بدأ الله] و تقدم معنى البداء في كتاب التوحيد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملائكة وأسكنهم السّماء ثمّ تراءى (١) لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالولاية ، فاضطربت فرائص (٢) الملائكة، فسخط الله على الملائكة و احتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرّون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرّضا فرضي عنهم بعدما أقرّوا بذلك وأسكنهم بذلك الإقرار السّماء و اختصّهم لنفسه و اختارهم لعبادته ، ثمّ أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبّح فسبّحت ، فسبّحوا (٣) بتسبيحنا ، ولو لا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبّحون الله ولا كيف يقدّسونه .

ثمّ إنّ الله عزّ و جلّ خلق الهواء فكتب عليه : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين وصيّه ، به أيّدته ونصرته ، ثمّ خلق الله الجنّ و أسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبيّة ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ، و لعليّ عليه السلام بالولاية ،فأقرّ منهم بذلك من أقرّ ، و جحد منهم من جحد فأوّل من جحد إبليس لعنه الله ، فختم له بالشقاوة وما صار إليه .

ثمّ أمر الله تعالى عزّ وجلّ أنوارنا أن تسبّح فسبّحت ، فسبّحوا (٤) بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبّحون الله ، ثمّ خلق الله الأرض فكتب على أطرافها : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين وصيّه ، به أيّدته و نصرته ، فبذلك يا جابر قامت السّماوات بغير عمد و ثبتت الأرض ، ثمّ خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض فسوّاه ونفخ فيه من روحه ، ثمّ أخرج ذرّيّته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة ، و لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة و لعليّ عليه السلام بالولاية ، أقرّ منهم من أقرّ

---

(١) تراءى له : تصدّى له ليراه ، و المراد ههنا أنّ الله عزّ وجلّ عرّف نفسه لهم فعرفوه .

(٢) الفرائص جمع الفريصة : اللحمة بين الجنب و الكتف ، او بين الثدي و الكتف ترعد عند الفزع ، و المراد أنّ الملائكة تزلزلوا في قبول ذلك .

(٣) اى الملائكة .

(٤) اى الجنّ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و جحد من جحد .

فكنّا أوّل من أقرّ بذلك ، ثمّ قال لمحمّد ﷺ : و عزّتي و جلالي وعلوّ شأني لولاك ولولا عليّ و عترتكما الهادون المهديّون الرّاشدون ما خلقت الجنّة و النّار ولا المكان ولا الأرض ولا السّماء ولا الملائكة و لا خلقاً يعبدني ، يا محمّد أنت خليلي وحبيبي وصفيّي وخيرتي من خلقي أحبّ الخلق إليّ وأوّل من ابتدأت إخراجه من خلقي .

ثمّ من بعدك الصدّيق عليّ أمير المؤمنين وصيّك ، به أيّدتك و نصرتك وجعلته العروة الوثقى و نور أوليائي ومنار الهدى ، ثمّ هؤلاء الهداة المهتدون ، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت ، وأنتم خيار خلقي فيما بيني و بين خلقي ، خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت (١) بكم عمّن سواكم من خلقي ، وجعلتكم أُستقبَل (٢) بكم وأُسأل بكم ، فكلّ شيء هالك إلّا وجهي ، وأنتم وجهي (٣) ، لا تبيدون ولا تهلكون ، ولا يبيد ولا يهلك من تولّاكم ، ومن استقبلني (٤) بغيركم فقد ضلّ وهوى ، و أنتم خيار خلقي وحملة سرّي و خزّان علمي و سادة أهل السّماوات و أهل الأرض ، ثمّ إنّ الله تعالى هبط (٥) إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة ، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه ، و أوقفنا نوراً صفوفاً بين يديه (٦) نسبّحه في أرضه كما سبّحناه في سماواته ، و نقدّسه في

---

(١) هكذا فى المطبوع و النسخة المصححة ، وفى نسخة اخرى : [احتجبت] ولعله الصحيح أو : احتججت .

(٢) استظهر فى الهامش انه مصحف : استقال .

(٣) النسخة المصححة خالية عن قوله : وانتم وجهى .

(٤) استظهر فى الهامش أنه مصحف : ومن استقالنى .

(٥) فى النسخة المصححة : [اهبط] ولعله مصحف ، أو الصحيح ما فى نسخة اخرى : [اهبط الى الارض ظللا من الغمام] و نسبة الهبوط اليه تعالى للتشريف وعظمة ما أهبطه ، أو كناية عن أمره و توجهه الى الارض لجعل الخليفة فيه .

(٦) كناية عن قربهم المعنوى اليه تعالى وكونهم فى هذا الحال ايضا مشمولين لرحمته و عنايته .

أرضه كما قدّسناه في سمآئه ، و نعبده في أرضه كما عبدناه في سمآئه ، فلمّا أراد الله إخراج ذرّيّة آدم عليه السلام لأخذ الميثاق سلك ذلك النّور (١) فيه ، ثمّ أخرج ذرّيّته من صلبه يلبّون فسبّحناه فسبّحوا بتسبيحنا ، و لولا ذلك لا دروا كيف يسبّحون الله عزّ وجلّ ثمّ تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالرّبوبيّة ، وكنّا أوّل من قال : بلى ، عند قوله : ألست بربّكم ، ثمّ أخذ الميثاق منهم بالنبوّة لمحمّد صلّى الله عليه وآله ، و لعليّ عليه السلام بالولاية فأقرّ من أقرّ ، و جحد من جحد .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فنحن أوّل خلق الله ، و أوّل خلق عبد الله وسبّحه و نحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة و الآدميّين ، فبنا عرف الله وبنا وحّد الله وبنا عبد الله ، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه ، و بنا أثاب من أثاب ، وبنا عاقب من عاقب ، ثمّ تلا قوله تعالى : « و إنّا لنحن الصّافّون و إنّا لنحن المسبّحون » (٢) و قوله تعالى : « قل إن كان للرّحمن ولد فأنا أوّل العابدين (٣) » فرسول الله صلّى الله عليه وآله أوّل من عبد الله تعالى ، وأوّل من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثمّ نحن بعد رسول الله .

ثمّ أودعنا بذلك النّور صلب آدم عليه الصلاة و السّلام ، فما زال ذلك النّور ينتقل من الأصلاب و الأرحام من صلب إلى صلب ، و لا استقرّ في صلب إلّا تبيّن عن الّذي انتقل منه انتقاله ، و شرّف الّذي استقرّ فيه حتّى صار في صلب عبد المطّلب فوقع بأمّ عبد الله فاطمة فافترق النّور جزئين : جزء في عبد الله ، وجزء في أبي طالب ، فذلك قوله تعالى : « و تقلّبك في السّاجدين (٤) » يعني في أصلاب النبيّين و أرحام نسائهم فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب و الأرحام و ولّدنا الآباء و الأمّهات من لدن آدم عليه السلام .

---

(١) اى نورهم عليهم السلام .

(٢) الصافات : ١٦٥ و ١٦٦ .

(٣) الزخرف : ٨١ .

(٤) الشعراء : ٢١٩ .

٣٢ ـ وعن ابن عبّاس أنّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عزّ وجلّ ؟ قال عليه السلام : لأنّا خلقنا من نور الله ، وخلق شيعتنا من شعاع نورنا ، فهم أصفياء أبرار أطهار متوسّمون ، نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في اللّيلة الظلماء .

٣٣ ـ و روى صفوان عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : لمّا خلق الله السّماوات والأرضين استوى على العرش فأمر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرّة فقال عزّ وجلّ : هذان نوران لي مطيعان ، فخلق الله من ذلك النّور محمّدا و عليّاً والأصفياء من ولده عليهم السلام ، وخلق من نورهم شيعتهم ، و خلق من نور شيعتهم ضوء الأبصار .

٣٤ ـ وسأل المفضّل الصّادق عليه السلام ما كنتم قبل أن يخلق الله السّماوات والأرضين؟ قال عليه السلام : كنّا أنواراً حول العرش نسبّح الله ونقدّسه حتّى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم : سبّحوا ، فقالوا : يا ربّنا لا علم لنا ، فقال لنا : سبّحوا ، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ، ألا إنّا خلقنا من نور الله ، و خلق شيعتنا من دون ذلك النّور فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ، ثمّ قرن عليه السلام بين أصبعيه السبّابة والوسطى وقال : كهاتين .

ثمّ قال : يا مفضّل أتدري لم سمّيت الشّيعة شيعة ؟ يا مفضّل شيعتنا منّا ، ونحن من شيعتنا ، أما ترى هذه الشّمس أين تبدو ؟ قلت : من مشرق . وقال : إلى أين تعود؟ قلت : إلى مغرب ، قال عليه السلام : هكذا شيعتنا ، منّا بدؤا و إلينا يعودون .

٣٥ ـ و روى أحمد بن حنبل عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : كنت أنا و عليّ نوراً بين يدي الرحمان قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام .

٣٦ ـ و من ذلك ما رواه ابن بابويه مرفوعاً إلى عبدالله بن المبارك عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّ الله خلق نور محمّد صلّى الله عليه وآله قبل المخلوقات بأربعة عشر ألف سنة ، و خلق معه اثني عشر حجابا و المراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام .

٣٧ ـ و من ذلك ما رواه جابر بن عبدالله قال : قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله : أوّل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء خلق الله تعالى ما هو ؟ فقال : نور نبيّك يا جابر خلقه الله ثمّ خلق منه كلّ خير ثمّ أقامه بين يديه في مقام القرب ماشاء الله ثمّ جعله أقساماً ، فخلق العرش من قسم و الكرسيّ من قسم ، و حملة العرش وخزنة الكرسيّ من قسم ، وأقام القسم الرّابع في مقام الحبّ ماشاء الله ، ثمّ جعله أقساماً فخلق القلم من قسم ، و اللّوح من قسم والجنّة من قسم .

و أقام القسم الرّابع في مقام الخوف ماشاء الله ثمّ جعله أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء و القمر و الكواكب من جزء ، وأقام القسم الرّابع في مقام الرّجاء ما شاء الله ، ثمّ جعله أجزاء فخلق العقل من جزء و العلم و الحلم من جزء و العصمة والتّوفيق من جزء ، و أقام القسم الرّابع في مقام الحياء ما شاء الله ، ثمّ نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النّور وقطرت منه مائة ألف و أربعة وعشرون ألف قطرة فخلق الله من كلّ قطرة روح نبيّ ورسول ، ثمّ تنفّست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء و الصّالحين .

٣٨ ـ و يؤيّد ذلك ما رواه جابر بن عبدالله في تفسير قوله تعالى : « كنتم خير اُمّة اُخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف(١) » قال : قال رسول الله ﷺ : أوّل ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقّه من جلال عظمته ، فأقبل يطوف بالقدرة حتّى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ، ثمّ سجد لله تعظيماً ففتق منه نور عليّ عليه السلام فكان نوري محيطاً بالعظمة و نور عليّ محيطاً بالقدرة ، ثمّ خلق العرش و اللّوح و الشمس وضوء النّهار و نور الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري و نوري مشتقّ من نوره .

فنحن الأوّلون ونحن الآخرون ونحن السّابقون ونحن المسبّحون ونحن الشّافعون ونحن كلمة الله ، ونحن خاصّة الله ، ونحن أحبّاء الله ، و نحن وجه الله ، و نحن جنب الله و نحن يمين الله ونحن اُمناء الله ، ونحن خزنة وحي الله وسدنة(٢) غيب الله و نحن معدن التنزيل

---

(١) آل عمران : ١١٠ .

(٢) سدنة جمع سادن : البواب و الحاجب ، فكما ان الحاجب يخبر عن الملك فهم ايضا يخبرون عن الله تعالى و عما هو يخفى على الناس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و معنى التأويل ، و في أبياتنا هبط جبرئيل ، ونحن محالّ قدس الله ، و نحن مصابيح الحكمة و نحن مفاتيح الرّحمة و نحن ينابيع النّعمة و نحن شرف الاُمّة ، و نحن سادة الأئمّة ونحن نواميس العصر وأحبار الدّهر (١) و نحن سادة العباد و نحن ساسة (٢) البلاد و نحن الكفاة و الولاة و الحماة و السقاة و الرّعاة و طريق النجاة ، و نحن السّبيل والسّلسبيل (٣) ، ونحن النّهج القويم و الطّريق المستقيم .

من آمن بنا آمن بالله ، و من ردّ علينا ردّ على الله ، و من شكّ فينا شكّ في الله ، و من عرفنا عرف الله ، و من تولّى عنّا تولّى عن الله ، ومن أطاعنا أطاع الله ، و نحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله ، ولنا العصمة والخلافة و الهداية ، و فينا النبوّة والولاية والامامة ، و نحن معدن الحكمة و باب الرحمة و شجرة العصمة ، و نحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجّة العظمى و العروة الوثقى الّتي من تمسّك بها نجا (٤) .

٣٩ ـ أقول : روى البرسيّ في مشارق الأنوار من كتاب الواحدة باسناده عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إنّ الله سبحانه تفرّد في وحدانيّته ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً ، ثمّ خلق من ذلك النّور محمّداً و عليّاً و عترته عليهم السلام ، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحا وأسكنها في ذلك النّور و أسكنه في أبداننا ، فنحن روح الله و كلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظلّ عرشه خضراء مسبّحين نسبّحه و نقدّسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف ، ثمّ خلق شيعتنا ، وإنّما سمّوا شيعة لأنّهم خلقوا

---

(١) اى و نحن رؤساء العالم .

(٢) الساسة جمع السائس : و هو من يدبر القوم و يتولى امرهم و يقوم بالسياسة . و السياسة : استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجي فى العاجل أو الاجل. والسياسة المدنية : تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة .

(٣) السلسبيل : الماء العذب السهل المساغ . اسم عين فى الجنة .

(٤) رياض الجنان : مخطوط ، لم نظفر بنسخته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من شعاع نورنا .

٤٠ ـ و عن الثماليّ : قال : دخلت حبابة الوالبيّة على أبي جعفر عليه السلام فقالت: أخبرني يا ابن رسول الله أيّ شيء كنتم في الأظلّة ؟ فقال عليه السلام : كنّا نوراً بين يدي الله قبل خلق خلقه ، فلمّا خلق الخلق سبّحنا فسبّحوا ، وهلّلنا فهلّلوا ، و كبّرنا فكبّروا ، و ذلك قوله عزّ و جلّ : « و أن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً »(١) الطّريقة حبّ عليّ صلوات الله عليه ، والماء الغدق الماء الفرات و هو ولاية آل محمّد عليهم السلام .

٤١ ـ و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : نحن شجرة النبوّة ومعدن الرّسالة و نحن عهد الله و نحن ذمّة الله ، لم نزل أنواراً حول العرش نسبّح فيسبّح أهل السّماء لتسبيحنا ، فلمّا نزلنا إلى الأرض سبّحنا فسبّح أهل الأرض ، فكلّ علم خرج إلى أهل السّماوات والأرض فمنّا و عنّا ، و كان في قضاء الله السّابق أن لا يدخل النّار محبّ لنا ، ولا يدخل الجنّة مبغض لنا ، لأنّ الله يسأل العباد يوم القيامة عمّا عهد إليهم ولا يسألهم عمّا قضى عليهم .

٤٢ ـ و عن محمّد بن سنان عن ابن عبّاس قال : كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : مرحبا بمن خلقه الله قبل أبيه بأربعين ألف سنة ، قال : فقلنا : يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ؟ فقال نعم ، إنّ الله خلقني و عليّاً من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدّة ثمّ قسّمه نصفين ، ثمّ خلق الأشياء من نوري و نور عليّ عليه السلام ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش فسبّحنا فسبّحت الملائكة ، فهلّلنا فهلّلوا ، و كبّرنا فكبّروا ، فكلّ من سبّح الله و كبّره فإنّ ذلك من تعليم عليّ عليه السلام .

٤٣ ـ قال : و روى محمّد بن بابويه مرفوعاً إلى عبد الله بن المبارك عن سفيان الثّوري عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال : إنّ الله خلق نور محمّد صلّى الله عليه وآله قبل خلق المخلوقات كلّها بأربعمائة ألف سنة و أربعة و عشرين ألف سنة

---

(١) الجن : ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و خلق منه اثني عشر حجاباً ، والمراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام .

٤٤ ـ و عن محمّد بن سنان قال : كنت عند أبي‌جعفر الثاني عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال : إنّ الله لم يزل فرداً متفرّداً في وحدانيّته ، ثمّ خلق محمّداً و عليّاً و فاطمة فمكثوا ألف ألف دهر ، ثمّ خلق الأشياء فأشهدهم خلقها و أجرى عليها طاعتهم و جعل فيهم منه ما شاء و فوّض أمر الأشياء إليهم فهم قائمون مقامه يحلّلون ما شاؤا ويحرّمون ما شاؤا ، ولا يفعلون إلّا ما شاء الله .

فهذه الدّيانة الّتي من تقدّمها غرق ، و من تأخّر عنها محق ، خذها يا محمّد فإنّها من مخزون العلم و مكنونه .

٤٥ ـ و عن أبي حمزة الثّمالي قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ الله خلق محمّداً و عليّاً والطيّبين من نور عظمته ، و أقامهم أشباحاً قبل المخلوقات ثمّ قال : أتظنّ أنّ الله لم يخلق خلقاً سواكم ؟ بلى والله لقد خلق الله ألف ألف آدم و ألف ألف عالم ، و أنت والله في آخر تلك العوالم (١) .

أقول : الأخبار المأخوذة من كتابي الفارسي والبرسي ليست في مرتبة سائر الأخبار في الاعتبار ، و إن كان أكثرها موافقاً لسائر الآثار ، والله أعلم بأسرار الأئمّة الأبرار والاختلافات الواردة في أزمنة سبق الأنوار يمكن حملها على اختلاف معاني الخلق و مراتب ظهوراتهم في العوالم المختلفة فإنّ الخلق يكون بمعنى التقدير ، وقد ينسب إلى الأرواح وإلى الأجساد المثاليّة وإلى الطينات و لكلّ منها مراتب شتّى .

مع أنّه قد يطلق العدد و يراد به الكثرة لا خصوص العدد ، وقد يراعى في ذلك مراتب عقول المخاطبين و أفهامهم ، وقد يكون بعضها لعدم ضبط الرّواة ، و سيأتي بعض القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إن شاء الله تعالى .

٤٦ ـ و روى عليّ بن الحسين المسعوديّ في كتاب إثبات الوصيّة عن أمير المؤمنين

---

(١) مشارق الانوار ... أقول : كنت عند اشرافى على هذا المجلد و تصحيحه معتقلا ولم يكن عندى فى المحبس بعض المصادر ، و لذا لم اوفق لاخراج بعض الاحاديث و تطبيقه مع مصادره .

صلوات الله عليه و آله هذه الخطبة : الحمد لله الّذي توحّد بصنع الأشياء ، و فطر أجناس البرايا على غير أصل ولا مثال سبقه في إنشائها ، ولا إعانة معين على ابتداعها بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت في مشيّته(١) خاضعةً ذليلةً مستحدثةً لأمره .

الواحد الأحد الدّائم بغير حدٍّ ولا أمدٍ ولا زوالٍ ولا نفادٍ ، و كذلك لم يزل، ولا يزال ، لا تغيّره الأزمنة ولا تحيط به الأمكنة ولا تبلغ صفاته الألسنة ولا تأخذه نوم ولا سنة ، لم تره العيون فتخبر عنه برؤية ، ولم تهجم عليه العقول فتتوهّم كنه صفته ولم تدر كيف هو إلّا بما أخبر عن نفسه ، ليس لقضائه مردٌّ ، ولا لقوله مكذّبٌ .

ابتدع الأشياء بغير تفكّرٍ ولا معينٍ(٢) ولا ظهيرٍ ولا وزيرٍ ، فطرها بقدرته ، و صيّرها إلى(٣) مشيّته ، وصاغ أشباحها و برأ أرواحها و استنبط أجناسها خلقاً مبروءاً مذروءاً(٤) في أقطار السّماوات والأرضين لم يأت بشيء على غير ما أراد أن يأتي عليه ليري عباده آيات جلاله و آلائه ، فسبحانه لا إله إلّا هو الواحد القهّار ، و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم تسليماً ، اللّهم فمن جهل فضل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فإنّي مقرٌّ بأنّك ما سطحت أرضاً ولا برأت خلقاً حتّى أحكمت خلقه و أتقنته من نور سبقت به السّلالة وأنشأت آدم له جرما ، فأودعته منه قراراً مكيناً و مستودعاً مأموناً ، و أعذته من الشيطان ، وحجبته عن الزّيادة والنقصان(٥)، وحصّلت(٦) له الشّرف الّذي يسامى(٧) به عبادك .

---

(١) في المصدر : فامتثلت لمشيته .

(٢) في المصدر : ابتدع الاشياء بلا تفكير و خلقها بلا معين .

(٣) و صيرها بمشيته .

(۴) صاغ الشيء : هيأه على مثال مستقيم . والاشباح جمع الشبح : الشخص واستنبط اخترع و المبروء : المخلوق من العدم . و ذرأ الله الخلق : خلقه .

(۵) كناية عن ملكة العصمة .

(۶) في المصدر : و جعلت .

(٧) سامى الرجل : فاخره و باراه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأيّ بشر كان مثل آدم فيما سابقت به الأخبار ، و عرّفتنا كتبك في عطاياك ؟ أسجدت له ملائكتك ، وعرّفته ما حجبت عنهم من علمك[1] ، إذ تناهت[2] به قدرتك و تمّت فيه مشيّتك ، دعاك بما أكننت فيه فأجبته إجابة القبول ، فلمّا أذنت اللّهمّ في انتقال محمّد صلّى الله عليه وآله من صلب آدم ألّفت بينه و بين زوج خلقتها له سكناً ، و وصلت لهما به سبباً ، فنقلته من بينهما إلى شيث اختياراً له بعلمك ، فإنّه بشر كان اختصاصه برسالتك .

ثمّ نقلته إلى أنوش فكان خلف أبيه في قبول كرامتك و احتمال رسالاتك ، ثمّ قدّرت المنقول إليه قينان[3] وألحقته في الحظوة[4] بالسابقين ، و في المنحة بالباقين ، ثمّ جعلت مهلائيل : رابع أجرامه قدرةً تودعها من خلقك من تضرب[5] لهم بسهم النبوّة و شرف الأبوّة حتّى إذا قبله برد[6] عن تقديرك تناهى به تدبيرك إلى اُخنوخ ، فكان أوّل من جعلت من الأجرام ناقلاً للرّسالة ، و حاملاً أعباء النبوّة[7] .

فتعاليت يا ربّ لقد لطف حلمك[8] و جلّ قدرتك[9] عن التفسير إلّا بما دعوت إليه من الاقرار بربوبيّتك ، و أشهد أنّ الأعين لا تدركك ، والأوهام لا تلحقك ، والعقول لا تصفك ، والمكان لا يسعك ، و كيف يسع من كان قبل المكان و من خلق المكان[10] ؟

---

(١) اشارة الى قوله تعالى : و علم ادم الاسماء كلها . ا هـ .

(٢) فلما تناهت خ ل .

(٣) فى المصدر : ثم قدرت نقل النور الى قينان .

(٤) الحظوة : المكانة والمنزلة .

(٥) فى المصدر : فيمن تضرب .

(٦) ذكرنا فيما تقدم فى كتاب النبوة اختلاف النسخ فى اسماء اولاد آدم ؛ راجعه .

(٧) الاعباء جمع العبء : الثقل والحمل .

(٨) فى المصدر : لطف علمك .

(٩) فى النسخة المصححة : وجل قدرك .

(١٠) فى المصدر : و كيف يسع المكان من خلقه وكان قبله ؟

أم كيف تدركه الأوهام ولم تؤمر[١] الأوهام على أمره ؟ و كيف تؤمر[٢] الأوهام على أمره و هو الّذي لا نهاية له ولا غاية ؟ و كيف تكون له نهاية و غاية وهو الّذي ابتدأ الغايات والنّهايات ؟ أم كيف تدركه العقول ولم يجعل لها سبيلا إلى إدراكه[٣] ؟ و كيف يكون له إدراكه[٤] بسبب وقد لطف بربوبيّته عن المحاسّة والمجاسّة[٥] ؟ و كيف لا يلطف عنهما من لا ينتقل عن حال إلى حال ؟ و كيف ينتقل من حال إلى حال وقد جعل الانتقال نقصاً و زوالاً ؟

فسبحانك ملأت كلّ شيء ، و باينت كلّ شيء ، فأنت الذي لا يفقدك شيء ، وأنت الفعّال لما تشاء ، تبارك يا من كلّ مدرَك من خلقه ، و كلّ محدود من صنعه ، أنت الّذي لا يستغني عنك المكان[٦] ، ولا نعرفك إلّا بانفرادك بالوحدانيّة و القدرة ، و سبحانك ما أبين اصطفاءك لا دريس على من سلك من الحاملين[٧] ، لقد جعلت له دليلاً من كتابك إذ سمّيته صدّيقاً نبيّاً » ورفعته مكاناً عليّاً وأنعمت عليه نعمة حرمتها على خلقك إلّا من نقلت إليه نور الهاشميّين ، و جعلته أوّل منذر من أنبيائك .

ثمّ أذنت في انتقال محمّد[٨] ﷺ من القابلين له متوشلخ و ملك المفضيين إلى نوح[٩] ، فأيّ آلائك يارب على[١٠] ذلك لم توله؟ وأيّ خواص كرامتك لم تعطه ؟ثمّ أذنت في إيداعه ساما دون حام و يافث ، فضرب لهما بسهم في الذّلة ، وجعلت ما أخرجت

(١ و ٢) تعثر خ ل ظ .

(٣) في المصدر : ولم يجعل لها سبيل الى ادراكه .

(٤) ادراك خ ل .

(٥) جسه : مسه بيده ليتعرفه .

(٦) في المصدر : لا يستغنى عنك المكان والزمان .

(٧) في المصدر : على سائر خلقك من العالمين .

(٨) في المصدر : في انتقال نور محمد .

(٩) المفضيين به الى نوح .

(١٠) المصدر خال من : [على ذلك] .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من بينهما لنسل سام خولا(١) .

ثمّ تتابع عليه القابلون من حامل إلى حامل ، و مودع إلى مستودع من عترته في فترات الدّهور حتّى قبله تارخ أطهر الأجسام و أشرف الأجرام ، و نقلته منه إلى إبراهيم فأسعدت بذلك جدّه ، و أعظمت به مجده ، وقدّسته في الأصفياء ، و سمّيته دون رسلك خليلاً ، ثمّ خصصت به إسماعيل دون ولد إبراهيم ، فأنطقت لسانه بالعربيّة الّتي فضّلتها على سائر اللغات ، فلم تزل تنقله محظوراً عن الانتقال في كلّ مقذوف من أب إلى أب حتّى قبله كنانة عن مدركة ، فأخذت له مجامع الكرامة و مواطن السّلامة وأجللت له البلدة الّتي قضيت فيها مخرجه.

فسبحانك لا إله إلّا أنت ، أيّ صلب أسكنته فيه لم ترفع ذكره ؟ و أيّ نبيّ بشّر به فلم يتقدّم في الأسماء اسمه ؟ و أيّ ساحة من الأرض سلكت به لم تظهر بها قدسه؟ حتّى الكعبة الّتي جعلت منها مخرجه غرست أساسها بياقوتة من جنّات عدن ، وأمرت الملكين المطهّرين : جبرئيل وميكائيل فتوسّطا بها أرضك ، وسمّيتها بيتك ، واتّخذتها معمداً(٢) لنبيّك ، وحرّمت وحشها وشجرها وقدّست حجرها ومدرها ، وجعلتها مسلكاً لوحيك ، و منسكاً لخلقك ، و مأمن المأكولات و حجاباً للآكلات العاديات ، تحرم على أنفسها إذعار من أجرت .

ثمّ أذنت للنضر في قبوله و إيداعه مالكاً ، ثمّ من بعد مالك فهراً ، ثمّ خصصت من ولد فهر غالباً ، و جعلت كلّ من تنقله إليه أمينا لحرمك حتّى إذا قبله لويّ بن غالب آن له حركة تقديس ، فلم تودعه من بعده صلباً إلّا جلّلته نوراً تأنس به الأبصار و تطمئنّ إليه القلوب .

فأنا يا إلهي و سيّدي و مولاي المقرّ لك بأنّك الفرد الّذي لا ينازع ولا

---

(١) الخول : العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية ، و فى النسخة المصححة : [الحول] بالمهملة اى القدرة على التصرف ، الحذق وجودة النظر .

(٢) فى المصدر : معبدا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يغالب ولا يشارك(١) » سبحانك لا إله إلاّ أنت ما لعقل مولودٍ و فهم مفقودٍ مُدحقٍ من ظهر مريج نبع من عين مشيج بمحيض(٢) لحم و علق و درٍّ(٣) إلى فضالة الحيض وعلالات الطّمم ، و شاركته الأسقام والتحقت(٤) عليه الآلام ، لا يقدر على فعل ولا يمتنع من(٥) علّة ، ضعيف التّركيب و البنية ؟ ماله والاقتحام على قدرتك ، والهجوم على إرادتك ، و تفتيش مالا يعلمه غيرك ؟

سبحانك أيّ عين تقوم نصب بهاء نورك ، و ترقى إلى نور ضياء قدرتك ؟ وأيّ فهم يفهم مادون ذلك إلّا أبصار(٦) كشفت عنها الأغطية ، وهتكت عنها الحجب العميّة فرقت أرواحها إلى أطراف أجنحة(٧) الأرواح فناجوك في أركانك ، وألحّوا بين(٨) أنوار بهائك ، ونظروا من مرتقى التربة إلى مستوى كبريائك ، فسمّاهم أهل الملكوت زوّاراً ودعاهم أهل الجبروت عمّاراً.

فسبحانك يا من ليس في البحار قطرات ولا في متون الأرض جنبات(٩) و لا في رتاج الرّياح حركات و لا في قلوب العباد خطرات ولا في الأبصار لمحات ولا على متون السّحاب نفحات إلّا و هي في قدرتك متحيّرات .

أمّا السماء فتخبر عن عجائبك ، وأمّا الأرض فتدلّ على مدائحك ، وأمّا الرياح

---

(١) في المصدر : ولا يغالب ولا يجادل ولايشارك سبحانك سبحانك .

(٢) بمخيض خ ل .

(٣) و رد خ ل .

(٤) والتحفت خ ل .

(٥) في المصدر : لا يمتنع من قيل ولا يقدر على فعل .

(٦) انصارا . خ ل . أقول : و في المصدر : بصائر .

(٧) الارواح خ ل . أقول : لعل معنى اجنحة الارواح القوى الروحانية فتكون الاجنحة كناية عن القوى و الاستعدادات التى تكون للارواح .

(٨) و ولجوا خ ل .

(٩) في المصدر : جنات.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتنشر فوائدك ، وأمّا السّحاب فتهطل مواهبك ، وكلّ ذلك يحدّث بتحنّنك و يخبر أفهام العارفين بشفقتك.

و أنا المقرّ بما أنزلت على ألسن أصفيائك أنّ أبانا آدم عند اعتدال نفسه وفراغك من خلقه رفع وجهه فواجهه من عرشك وَسمٌ(١) فيه : لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، فقال : إلهي من المقرون باسمك؟ فقلتَ : محمّد خير من أخرجته من صلبك ، واصطفيته بعدك من ولدك ، ولولاه ما خلقتك .

فسبحانك لك العلم النّافذ والقدر الغالب ، لم تزل الآباء تحمله(٢) ، والأصلاب تنقله كلّما أنزلته ساحة صلب جعلت له فيها صنعاً يحثّ العقول على طاعته ، ويدعوها إلى متابعته (٣) حتّى نقلته إلى هاشم خير آبائه بعد إسماعيل . فأيّ أب وجدّ ووالد أُسرة (٣) و مجتمع عترة و مخرج طهر و مرجع فخر جعلت يا ربّ هاشماً ؟ لقد أقمته لدن بيتك ، وجعلت له المشاعر و المتاجر(٥) ، ثمّ نقلته من هاشم إلى عبدالمطّلب فانهجته سبيل إبراهيم ، وألهمته رشداً للتأويل و تفصيل الحقّ ، و وهبت له عبدالله و أبا طالب و حمزة ، و فديته في القربان بعبدالله ، كسمتك في إبراهيم باسماعيل ، و وسمت بأبي طالب (٦) في ولده كسمتك في إسحاق بتقديسك عليهم وتقديم الصفوة لهم .

فلقد بلّغت إلهي بيني أبي طالب الدّرجة الّتي رفعت إليها فضلهم في الشرف الّذي مددت به أعناقهم ، و الذّكر الّذي حلّيت به أسماءهم ، و جعلتهم معدن النّور و جنّته ، وصفوة الدّين وذروته ، و فريضة الوحي وسنّته ، ثمّ أذنت لعبدالله في نبذه

---

(١) رسم خ ل .

(٢) اى تحمل محمداً صلى الله عليه و آله .

(٣) اشارة الى خوارق عادة كانت تظهرمن آبائه بسببه .

(۴) الاسرة : اهل الرجل المعروفون بالعائلة .

(٥) و المفاخر . خ ل .

(۶) فى أبيطالب خ ل .

عند ميقات تطهير أرضك من كفّار الأُمم الّذين نسوا عبادتك، وجهلوا معرفتك، واتّخذوا أنداداً، وجحدوا ربوبيّتك، وأنكروا وحدانيّتك، وجعلوا لك شركاء و أولاداً، وصبوا إلى عبادة الأوثان وطاعة الشيطان، فدعاك نبيّنا صلوات الله عليه بنصرته (١) فنصرته بي وبجعفر و حمزة.

فنحن الّذين اخترتناله وسمّيتنا في دينك لدعوتك أنصاراً لنبيّك، قائدنا إلى الجنّة خيرتك، وشاهدنا أنت ربّ السّماوات والأرضين، جعلتنا ثلاثة ما نصب لنا عزيز إلّا أذللته بنا، و لا ملكٌ إلّا طحطحته (٢)، أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً، و وصفتنا يا ربّنا بذلك و أنزلت فينا قرآناً (٣) جلّيت به عن وجوهنا الظّلم، و أرهبت بصولتنا الأمم، إذا جاهد محمّد رسولك عدوّاً لدينك تلوذ به أُسرته وتحفّ به عترته، كأنّهم النجوم الزاهرة إذا توسّطهم القمر المنير ليلة تمّة.

فصلواتك على محمّد عبدك ونبيّك وصفيّك وخيرتك وآله الطّاهرين، أيّ منيعة لم تهدمها دعوته؟ و أيّ فضيلة لم تنلها عترته؟ جعلتهم خير أئمّة أُخرجت للنّاس يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يجاهدون في سبيلك، و يتواصلون بدينك طهّرتهم بتحريم الميتة و الدّم ولحم الخنزير وما أُهلّ و نسك به لغير الله، تشهد لهم و ملائكتك أنّهم باعوك أنفسهم، و ابتذلوا من هيبتك أبدانهم، شعثة رؤسهم، تربة وجوههم، تكاد الأرض من طهارتهم تقبضهم إليها، ومن فضلهم تميد بمن عليها، رفعت شأنهم بتحريم أنجاس المطاعم والمشارب من أنواع المسكر.

فأيّ شرف يا ربّ جعلته في محمّد وعترته؟

فوالله لأقولنّ قولاً لا يطيق أن يقوله أحد من خلقك: أنا علم الهدى، وكهف

---

(١) في المصدر. لنصرته.

(٢) في المصدر: الاطحطحته بنا.

(٣) هو قوله تعالى: [والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم] الاية. راجع سورة الفتح: ٢٩.

التّقى ، ومحلّ السخا وبحر الندى و طود النّهى و معدن العلم و نور في ظلم الدّجا وخير من آمن و اتّقى ، وأكمل من تقمّص و ارتدى ، و أفضل من شهد النجوى بعد النبيّ المصطفى ، وما اُزكّي نفسي ولكن بنعمة ربّي اُحدّث (١) ، أنا صاحب القبلتين و حامل الرّايتين، فهل يوازي فيّ أحد و أنا أبو السبطين ؟ فهل يساوي بي بشر وأنا زوج خير النّسوان ؟ فهل يفوقني أحد (٢) و أنا القمر الزّاهر بالعلم الّذي علّمني ربّي و الفرات الزّاخر اُشبهت من القمر نوره وبهاءه ، و من الفرات بذله وسخاءه .

أيّها النّاس بنا أنار الله السّبل و أقام الميل ، و عبدالله في أرضه و تناهت إليه معرفة خلقه ، و قدّس الله جلّ وتعالى با بلاغنا الألسن ، و ابتهلت بدعوتنا الأذهان فتوفّى الله محمّداً صلّى الله عليه وآله سعيداً شهيداً هادياً مهديّاً قائماً بما استكفاه ، حافظاً لما استرعاه تمّم به الدّين ، و أوضح به اليقين ، و أقرّت العقول بدلالته ، و أبانت حجج أنبيائه و اندمغ الباطل زاهقاً ، ووضح العدل ناطقاً ، وعطّل مظانّ الشيطان ، وأوضح الحقّ والبرهان ، اللّهمّ فاجعل فواضل صلواتك ونوامي بركاتك ورأفتك ورحمتك على محمّد نبيّ الرّحمة وعلى أهل بيته الطّاهرين (٣) .

بيان قوله عليه السلام : **خلقه** ، الظاهر أنّ الضمير راجع إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقوله : سبقت به السلالة ، لعلّ فيه تصحيفاً ، و يحتمل أن يكون المراد أنّ السّلالة إنّما سبقت خلقته لأجل ذلك النّور ، وليكون محلاًّ له .

و المراد بالسلالة آدم عليه السلام كما قال تعالى : « ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين » و يحتمل أن يكون صفت ، فصحّف ، و في القاموس : الجرم بالكسر : الجسد قوله : بما أكننت أي دعاك مستشفعاً بالنّور الّذي سترته فيه ، و قوله : قدرة ، إن لم يكن تصحيفا فهو حال عن ضمير إجرامه .

و برد هو الخامس من الآباء ، وقع هنا مكان زياد أو مارداً و أياد أو ادد في الأخبار

---

(١) اشارة الى قوله تعالى : و اما بنعمة ربك فحدث .

(٢) فى المصدر : فهل يفوقنى رجل .

(٣) اثبات الوصية : ١٠٠ ـ ١٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاُخر ، و قوله : أوّل من جعلت ، يدلّ على أنّ من بينه و بين آدم لم يكونوا رسلاً ولا ينافي كونهم أنبياء ، قوله : ولم تؤمّر الأوهام على بناء التفعيل بصيغة المجهول أي لم تجعل الأوهام أميراً على أمر معرفته، أو بالتخفيف بتضمين ، أو يكون «على» بمعنى الباء ، أي لم يأمر الله الأوهام بمعرفته ، والظّاهر « لم يعثر » كما في موضع آخر من العثور بمعنى الاطّلاع .

وقوله : « من خلقه» خبر «كلّ» قوله عليه السلام : سلك ، أي مضى أو انسلك في سلك الحاملين ، لكن لا يساعده اللّغة ، قوله : المفضين ، أي قبل النّور متوشلخ ثمّ لمك و أوصلاه إلى نوح عليه السلام ، قوله : على ذلك ، أي بسبب قبول النّور ، وضمير «ألم تولِه ولم تعطه» راجعان إلى نوح .

قوله : محظوراً أي ممنوعاً من أن ينتقل إلى من يقذف بسوء و قوله : من أب متعلّق بقوله : تنقله ، و مدركة اسم والد خزيمة ، و خزيمة والد كنانة ، قوله : معمداً كمقصد بمعناه ، أي قبلة يتوجّهون إليه في الصلاة ، أو يقصدونه للحجّ والعمرة والاذعار: التخويف

قوله عليه السلام : إنّ له حركة تقديس ، أي صار النّور بعد ذلك أظهر وتأثير الكرامة للآباء لقربهم أكثر ، وقال في القاموس . دحقه كمنعه : طرده وأبعده كأدحقه ، والرّحم بالماء : رمته ولم تقبله والمريج : المختلط والمضطرب ويقال : خوط مريج ، أي متداخل في الأغصان .

و المشيج : المختلط من كلّ شيء و جمعه أمشاج . قوله : بمحيض ، في المنقول منه بالحاء المهملة فيكون متعلّقاً بمشيج ، أي مختلط بالحيض ، و يحتمل أن يكون بالمعجمة من قولهم : مخض اللّبن إذا أخذ زبده فهو مخيض ، و مخض الشيء : حرّكه شديداً ، فالباء زائدة أو للملابسة ، أو على التجريد .

و الحاصل أنّه شبّه النطفة بلبن مخيض إذ هي تحصل من الحركة وهي تخرج من اللحم وتنعقد من الدّم ، وعلى الأوّل لحم و علق بدلان من قوله : مدحق، لبيان تغيّراتها و انقلاباتها ، والفضالة بالضمّ : البقيّة و العلالة بالضمّ : ما يتعلّل به وبقيّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّبن وغيره وقوله : ماله ، تأكيد لقوله : مالعقل .

قوله : الحجب العميّة ، أي الكثيفة الحاجبة قال الجزريّ : في حديث الصوم فان عمي عليكم ، قيل : هو من العماء : السحاب الرقيق ، أي حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته ، وفيه : من قتل تحت راية عميّة ، قيل : هو من فعيلة من العمى: الضلالة .

قوله : أجنحة الأرواح ، هو إمّا جمع الرّوح بمعنى الرّحمة أو الرّاحة ، أو جمع الرّيح بمعنى الرّحمة أو الغلبة و النّصرة ، و كان يحتمل المنقول منه الدّال المهملة جمع دوح و هو جمع دوحة الشجرة العظيمة ، و الجنبات جمع جنبة بالتّحريك و هو من الوادي ناحيته .

قوله عليه السلام : و لا في رتاج الرّياح الرّتاج ككتاب : الباب المغلق ، ولا يناسب المقام إلّا بتكلّف ، و يحتمل أن يكون من قولهم : رتج البحر ، أي هاج و كثر ماؤه فغمر كلّ شيء ، ويحتمل أن يكون رجاج الرّياح من الرجّ وهو التّحريك والتّحرّك و الاهتزاز ، و الرجرجة : الاضطراب ، و الهطل : تتابع المطر . و الصنع بالضّم المعروف

قوله : في نبذه ، الضمير راجع إلى النّور ، و يقال : صبا إلى الشّيء : إذا حنّ و مال . و قوله : قائدنا صفة لنبيّك و كذا خيرتك و يحتمل أن يكون قائدنا مبتدء وخيرتك خبره ، كما أنّ شاهدنا مبتدء وأنت خبره ، و يقال : نصب لفلان ، أي عاداه وله الحرب : وضعها ، وكلّما رفع واستقبل به شيء فقد نصب ، ذكره الفيروز آباديّ فيمكن أن يقرأ هنا على المعلوم و المجهول . و يقال : طحطح ، أي كسر وفرّق و بدّد إهلاكا .

قوله عليه السلام : ليلة تمّه بكسر التاء وفتحها و ضمّها أي تمامه ، قال الجوهريّ : قمر تَمام و تِمام : إذا تمّ ليلة البدر ، وليلة التمام مكسور ، وهو أطول ليلة في السّنة . و يقال : أبى قائلها إلا تِمّا و تَمّا وتُمّا ثلاث لغات أي تماماً ، ومضى على قوله: لم يرجع منه والكسر أفصح .

قوله عليه السلام : أيّ منيعة ، أي بنيّة رفيعة حصينة من أبنية الضلالة ، وابتذال الثوب

وغيره : امتهانه . تكاد الأرض ، أي كانت الأرض تحبّهم بحيث تكاد تقبضهم اليها ، وتهتزّ بكونهم عليها بحيث يخاف أن تميد بمن عليها فرحاً ، و السخاء ممدود ، و لعلّه قصره لرعاية السّجع ، والندى بالقصر : الجود والمطر والبلل ، و الطّود : الجبل العظيم . والنّهى بضمّ النون جمع نهية وهي العقل .

قوله عليه السلام : من شهد النجوى ، أي أفضل الأفاضل فإنّهم يشهدون النجوى و المشورة أو أفضل من اطّلع على نجوى الخلق و أسرارهم بنور الإمامة . قوله عليه السلام : وأقام الميل ، لعلّه بالتحريك وهو ما كان من الميل والاعوجاج بحسب الخلقة ، فهو أوفق لفظاً وأبلغ معنى .

قوله عليه السلام : وتناهت ، يقال : تناهى ، أي بلغ ، أي بنا اختبر الله الخلق واطّلع على أحوالهم اطّلاعاً يوجب الثواب و العقاب ، أو بنا عرف الخلق ربّهم فانتهى معرفتهم إليهم . واعلم أنّ النسخة كانت سقيمة جدّاً فصحّحناها بحسب الإمكان .

٢

﴿ باب ﴾

(أحوال ولادتهم عليهم السلام وانعقاد نطفهم و أحوالهم في الرحم)
(وعند الولادة وبركات ولادتهم صلوات الله عليهم)
(و فيه بعض غرائب علومهم و شؤنهم)

١ ـ ما : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن طلحة عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ في اللّيلة الّتي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولود إلّا كان مؤمناً ، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الايمان ببركة الإمام . (١)

٢ ـ فس : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا خلق الله الإمام في بطن اُمّه يكتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً

---

(١) امالى ابن الطوسى : ٢٦٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السّميع العليم ».

٣ ـ وحدّثني أبي عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : إنّ الله إذا أحبّ أن يخلق (١) الإمام أخذ شربة من تحت العرش فأعطاها ملكاً فسقاها إيّاها (٢) فمن ذلك يخلق الامام ، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام فكتب (٣) بين عينيه : « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته و هو السّميع العليم » فإذا مضى ذلك الإمام الّذي قبله رفع له مناراً يبصر به أعمال العباد ، فلذلك يحتجّ به على خلقه .(٤)

بيان : قوله عليه السلام : إيّاها ، أي أمّ الإمام عليه السلام ، و في بعض النّسخ : إيّاه كما في الكافي ، و في بعضها : «أباه » بالموحّدة ومفادهما واحد ، قوله : فلذلك ، في بعض النسخ : فبذلك ، أي يرفع المنار حيث يطّلعه على أعمالهم فيصير شاهداً عليهم يحتجّ به يوم القيامة عليهم ، و في الكافي وفيما سيأتي : « و بهذا يحتجّ الله على خلقه » أي بمثل هذا الرجل المتّصف بتلك الأوصاف يحتجّ الله على خلقه و يوجب على النّاس طاعته.

٤ ـ ير : عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نطفة الإمام من الجنّة ، و إذا وقع من بطن أمّه إلى الأرض وقع و هو واضع يده إلى الأرض رافع رأسه إلى السماء ، قلت جعلت فداك و لم ذاك قال عليه السلام : لأنّ منادياً يناديه من جوّ السماء من بطنان العرش من الأفق الأعلى : يا فلان بن فلان اثبت فإنّك صفوتي من خلقي ، و عيبة علمي و لك ولمن تولاّك أوجبت رحمتي ، ومنحت جناني ، وأحلّك جواري .

ثمّ و عزّتي و جلالي لأصلين من عاداك أشدّ عذابي ، وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي ، قال : فاذا انقضى صوت المنادي ، أجابه هو : « شهد الله أنّه لا

---

(١) لما أحب ان خلق خ ل .

(٢) فى نسخة : [اباه] و فى المصدر : [اياه] ولعله مصحف .

(٣) فى المصدر : أن يكتب .

(٤) تفسير القمى : ٢٠٢ . و الاية فى سورة الانعام : ١١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إله إلّا هو و الملائكة و اُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم » فإذا قالها أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحقّ زيادة الروح في ليلة القدر .⁽¹⁾

بيان : قال الجزريّ : فيه ينادي منادٍ من بطنان العرش ، أي من وسطه، وقيل: من أصله ، وقيل : البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش أقول : لعلّ المراد بالعلم الأوّل علوم الأنبياء و الأوصياء السابقين ، و بالعلم الآخر علوم خاتم الأنبياء ، أو بالأوّل العلم بأحوال المبدء وأسرار التوحيد وعلم مامضى وما هو كائن في النشأة الاُولى والشرائع والأحكام ، وبالآخر العلم بأحوال المعاد و الجنّة والنار و ما بعد الموت من أحوال البرزخ و غير ذلك ، و الأوّل أظهر .

٥ ـ ير : محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترقّ عن محمّد بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله إذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء المزن فيقع على كلّ شجرة فيأكل منه ثمّ يواقع فيخلق الله منه الامام فيسمع الصوت في بطن اُمّه فإذا وقع على الأرض رفع له منار من نور يرى أعمال العباد، فإذا ترعرع كتب على عضده الأيمن : وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السّميع العليم » .⁽²⁾

بيان : الأكثر فسّروا المزن بالسّحاب أو أبيضه أوذي الماء ، ويظهر من الأخبار أنّه اسم للماء الّذي تحت العرش .

٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن محمّد بن مروان قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إذا دخل أحدكم على الامام فلينظر مايتكلّم به ، فإنّ الامام يسمع الكلام في بطن اُمّه ، فإذا هي وضعته سطع لها نور ساطع إلى السماء وسقط وفي عضده الأيمن مكتوب : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لامبدّل لكلماته وهو السّميع العليم » فإذا هو تكلّم رفع الله له عموداً يشرف ⁽³⁾ به على أهل الأرض يعلم به أعمالهم ⁽⁴⁾ .

---

(١) بصائر الدرجات : ٦١ و الاية في آل عمران : ١٨ .

(٢) بصائر الدرجات :١٢٧ و ١٢٨ .

(٣) أشرف عليه : اطلع عليه من فوق .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٨ و الاية في الانعام : ١١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ - ير : أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الإمام يسمع الصوت في بطن أمّه فإذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لامبدّل لكلماته و هو السّميع العليم » فإذا ترعرع نصب له عموداً من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال العباد (١) .

٨ - ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل الهمدانيّ وغيره رواه عن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الله أن يقبض روح إمام و يخلق من بعده إماماً أنزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقيها على ثمرة أو على بقلة فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الامام الّذي يخلق الله منه نطفة الامام الّذي يقوم من بعده .

قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثمّ يصير إلى الرحم فيمكث فيها أربعين ليلة ، فاذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت ، فاذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم » فإذا خرج إلى الأرض أُوتي الحكمة و زيّن بالعلم والوقار ، وأُلبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد (٢) .

ير : أحمد بن محمد عن الأهوازيّ عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس بن ظبيان مثله (٣) .

ير : محمد بن عبدالجبّار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله (٤) بتغيير ما ، أوردناه في باب صفات الامام عليه السلام .

شي : عن يونس مثله . (٥)

٩ - ير : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن الحسن ابن راشد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك و تعالى إذا أحبّ أن

(١ - ٤) بصائر الدرجات : ١٢٨ و ١٢٩ . و الاية في الانعام : ١١٥ .

(٥) تفسير العياشي ١ : ٣٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يخلق الامام أمر ملكاً أن يأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها إيّاه ، فمن ذلك يخلق الإمام و يمكث أربعين يوماً وليلة في بطن اُمّه لايسمع الصوت ، ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام ، فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه : « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السميع العليم » فإذا مضى الإمام الّذي كان من قبله رفع لهذا مناراً من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق ، فبهذا يحتجّ الله على خلقه (١).

١٠ ـ ير : الهيثم بن أبي مسروق عن محمّد بن فضيل عن محمّد بن مروان قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ الامام منّا يسمع الكلام في بطن اُمّه ، فإذا وقع على الأرض بعث الله ملكاً فكتب على عضده(٢): « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السّميع العليم » ثمّ يرفع له عمود من نور يرى به أعمال العباد (٣) .

١١ ـ ير : أحمد بن الحسين عن أبي الحسين أحمد بن الحصين الحصينيّ والمختار بن زياد جميعاً عن عليّ بن أبي سكينة عن بعض رجاله عن إسحاق بن عمّار قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام اُودّعه فقال : اجلس ، شبه المغضب ، ثمّ قال : يا إسحاق كأنّك ترى أنّا من هذا الخلق ؟ أما علمت أنّ الإمام منّا بعد الامام يسمع في بطن اُمّه ، فإذا وضعته اُمّه كتب الله على عضده الأيمن : « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السّميع العليم » فإذا شبّ وترعرع نصب له عمود من السّماء إلى الأرض ينظر به إلى أعمال العباد . (٤)

بيان : شبّ أي صار شابّاً ، وترعرع الصبيّ : تحرّك و نشأ .

واعلم أنّه لاتنافي بين تلك الأخبار ، إذ يحتمل أن تكون الكتابة في جميع المواضع والأوقات المذكورة إمّا حقيقة أو تجوّزاً ، كناية عن جعله مستعدّاً للإمامة والخلافة ومحلاً لافاضة العلوم الرّبانيّة ، ومستنبطاً منه آثار العلم و الحكمة من جميع جهاته وحركاته وسكناته ، وكذا عمود النّور إمّا المراد به النّور حقيقة بأن يخلق الله تعالى

---

(١) بصائر الدرجات :١٢٨ .

(٢) في المصدر :فكتب على عضده الايمن . ظ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ١٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له نوراً يظهر فيه أعمال العباد ، أو هو كناية عن روح القدس ، كما سيأتي في الخبر ، أو ملك يأتي بالأخبار إليه ، كما دلّت رواية عليه ، أو جعله محلاً للالهامات الربّانيّة والافاضات السبحانيّة ، والله يعلم.

١٢ ـ ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن عبدالرحمان بن أبي نجران عن الحسين بن أحمد المنقريّ عن يونس (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبا عبدالله يقول : إنّ الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكلها الامام الّذي يكون منه الامام ، فكانت النطفة من تلك القطرة ، فإذا مكث في بطن امّه أربعين يوماً سمع الصّوت ، فإذا مضى أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم » فإذا سقط من بطن امّه اُوتي الحكمة وجعل له مصباح يرى به أعمالهم (٢) .

١٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن خالد الجوّان عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ الامام ليسمع الصوت في بطن امّه ، فإذا فصل من امّه كتب على عضده الأيمن « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته و هو السّميع العليم » فإذا اُفضيت إليه الاُمور رفع له عمود من نور يرى به أعمال الخلائق (٣) .

١٤ ـ ير : عمّار بن يونس عن أيّوب بن نوح عن العبّاس بن عامر عن الربيع بن محمّد المسليّ عن محمّد بن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا محمّد إنّ الامام يسمع الصوت في بطن امّه ، فإذا ولد خطّ على منكبيه خطّ ، ثمّ قال هكذا بيده : و ذلك قول الله « وتمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السميع العليم » (٤) .

١٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ الخزّاز عن الحسين بن أحمد المنقريّ عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا أراد الله أن يحبل بامام اُوتي بسبع ورقات من الجنّة فأكلهنّ قبل أن يقع ، فإذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن امّه فإذا وضعته رفع له عمود من نور فيما بين السّماء والأرض ، وكتب على عضده الأيمن

---

(١) اى يونس بن ظبيان .

(٢ ـ ٤) بصائر الدرجات : ١٢٨ ـ ١٣٠ والاية فى الانعام : ١١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم (١) .

شي : عن يونس مثله (٢) .

بيان : اُوتي أي أبوه بقرينة المقام ، أو يكون الاسناد فيه و في الأكل على المجاز فإنّه لمّا كان مادّة له فكأنّه أكله ، و يمكن الجمع بينه و بين سائر الأخبار الواردة في مادّة نطفة الامام بتحقّق جميع تلك الاُمور و انعقادها منها جميعاً ، أو بأنّه لابدّ من تحقّق أحدها ، والأوّل أظهر .

١٦ ــ ير : عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان الديلميّ عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا استقرّت نطفة الإمام في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عمودا من نور في بطن اُمّه ، فإذا تمّ له أربعة أشهر في بطن اُمّه أتاه ملك يقال له : حيوان فيكتب على عضده الأيمن : و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لامبدّل لكلماته و هو السّميع العليم (٣) .

١٧ ــ ير : أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمّد بن سليم (٤) عن أبيه عن أبي بصير قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام في السنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام ، فلمّا نزلنا الأبواء وضع لنا أبو عبدالله عليه السلام الغداء ولأصحابه ، و أكثره و أطابه فبينا نحن نتغدّى إذ أتاه رسول حميدة أنّ الطلق قد ضربني ، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا .

فقام أبو عبدالله عليه السلام فرحاً مسروراً ، فلم يلبث أن عاد إلينا حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنّه ، فقلنا : أضحك الله سنّك ، و أقرّ عينك ما صنعت حميدة ؟ فقال : وهب الله لي غلاماً و هو خير من برأ الله ، ولقد خبّرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها ، قلت:

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٠ والاية في الانعام : ١١٥ .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٣٧٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

(٤) في نسخة : [سليمان] و في المصدر : مسلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعلت فداك و ما خبّرتك عنه حميدة ؟ قال : ذكرت أنّه لمّا وقع من بطنها وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء ، فأخبرتها أنّ تلك أمارة رسول الله ﷺ و أمارة الإمام من بعده .

فقلت : جعلت فداك و ما تلك من علامة الإمام ؟ فقال : إنّه لمّا كان في اللّيلة الّتي علق بجدّي فيها أتى آتٍ جدّ أبي و هو راقد ، فأتاه بكأس فيها شربة أرقّ من الماء و أبيض من اللّبن ، و ألين من الزبد ، و أحلى من الشهد ، و أبرد من الثلج فسقاه إيّاه و أمره بالجماع ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق فيها بجدّي ، و لمّا كان في اللّيلة الّتي علق فيها بأبي أتى آتٍ جدّي فسقاه كما سقى(١) جدّ أبي و أمره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بأبي .

و لمّا كان في اللّيلة الّتي علق بي فيها أتى آتٍ أبي فسقاه و أمره كما أمرهم ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بي ، و لمّا كان في اللّيلة الّتي علق فيها بابني هذا أتاني آتٍ كما أتى جدّ أبي وجدّي و أبي فسقاني كما سقاهم ، و أمرني كما أمرهم ، فقمت فرحاً مسروراً بعلم الله(٢) بما وهب لي فجامعت فعلق بابني ، و إنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك .

فإذا استقرّت في الرّحم أربعين ليلة نصب الله له عموداً من نور في بطن أمّه ينظر منه مدّ بصره ، فإذا تمّت له في بطن أمّه أربعة أشهر أتاه ملك يقال له حيوان ، وكتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السميع العليم » .

فإذا وقع من بطن أمّه وقع واضعاً يده على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السّماء فإذا وضع يده إلى الأرض فإنّه يقبض كلّ علم أنزله الله من السّماء إلى الأرض ، و أمّا رفعه رأسه إلى السّماء فإنّ منادياً ينادي من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة

---

(١) في المصدر : كما سقاه .

(٢) في نسخة : بعلمي بما وهب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه ، يقول : يا فلان اثبت ثبّتك الله ، فلعظيم ما خلقك(١) أنت صفوتي من خلقي و موضع سرّي و عيبة علمي ، لك ولمن تولّاك أوجبت رحمتي ، و أسكنت جنّتي وأحللت جواري .

ثمّ و عزّتي لأصلينّ من عاداك أشدّ عذابي ، وإن أوسعت عليهم من سعة رزقي ، فإذا انقضى صوت المنادي أجابه الوصيّ : « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة(٢) » الى آخرها فإذا قالها أعطاه الله علم الأوّل و علم الآخر ، و استوجب زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : جعلت فداك ليس الروح جبرئيل ؟ فقال : جبرئيل من الملائكة والروح خلق أعظم من الملائكة ، أليس الله يقول : « تنزّل الملائكة والروح(٣) » .

١٨ ـ ير : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام : إنّ الامام يعرف نطفة الإمام الّتي يكون منها إمام بعده(٤) .

١٩ ـ ك : ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمّد بن الحسين بن يزيد عن محمّد بن زياد الأزدي قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه‌السلام يقول ـ لمّا ولد الرضا عليه‌السلام ـ : إنّ ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهّراً ، و ليس من الأئمّة أحد يولد إلّا مختوناً طاهراً مطهّراً ، و لكنّا سنمرّ الموسى(٥) لإصابة السنّة و اتّباع الحنيفيّة .

٢٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عمر بن عبدالعزيز عن الخيبري عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السميع العليم » ثمّ قال : هذا حرف في الأئمّة خاصّة ، ثمّ قال : يا يونس إنّ الإمام

---

(١) خلقتك خ ل .

(٢) آل عمران : ١٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٠ و ١٣١ . والاية الاخيرة في القدر : ٤ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤١ .

(٥) الموسى مقصورا : آلة يحلق بها ، يقال لها بالفارسية : تيغ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يخلقه الله بيده لا يليه أحد غيره ، و هو جعله يسمع ويرى في بطن اُمّه حتّى إذا صار إلى الأرض خطّ كتفيه(١) : « و تمّت كلمة ربّك» الآية(٢) .

٢١ ـ ير أحمد بن محمّد عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن غير واحد من أصحابنا قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تتكلّموا في الإمام فإنّ الإمام يسمع الكلام وهو جنين في بطن اُمّه ، فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته(٣) » فإذا قام بالأمر رفع الله له في كلّ بلد مناراً ينظر به إلى أعمال(٤) الخلائق(٥) .

ير : أحمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن حديد مثله(٦) .

كا : العدّة عن أحمد بن محمّد عن ابن حديد عن جميل بن درّاج قال : روى غير واحد من أصحابنا أنّه قال : لا تتكلّموا و ذكر مثله(٧) .

بيان . قوله عليه السلام : لا تتكلّموا ، أي في نصب الإمام و تعيينه بآرائكم ، أو في توصيفه لأنّ أمره عجيب لا تصل إليه أحلامكم .

٢٢ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن أحمد بن محمّد بن عبدالله عن ابن مسعود عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ قال : سمعت إسحاق بن جعفر يقول سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم اُمّهاتهم أصابها فترة شبه الغشية فأقامت في ذلك يومها ذلك إن

---

(١) في المصدر : خط بين كتفيه .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

(٣) في الكافي : و هو السميع العليم .

(٤) اعمال العباد خ ل

(٥) بصائر الدرجات : ١٢٩ . فيه : رفع الله له في كل بلد منارا من نور ينظر به الى أعمال العباد .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٩ .

(٧) اصول الكافي ١ : ٣٨٨ . فيه : رفع له في كل بلدة منار ينظر منه الى اعمال العباد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان نهاراً ، أو ليلتها إن كان ليلاً ، ثمّ ترى في منامها رجلاً يبشّرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ، ثمّ تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول : حملت بخير و تصيرين إلى خير و جئت بخير أبشري بغلام عليم حليم ، و تجد خفّة في بدنها لم تجد بعد ذلك امتناعاً(١) من جنبيها و بطنها .

فإذا كان لتسع من شهرها(٢) سمعت في البيت حسّاً شديداً ، فإذا كانت اللّيلة الّتي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلّا أبوه ، فإذا ولدته ولدته قاعداً و تفتّحت له حتّى يخرج متربّعاً ثمّ يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطىء القبلة حتّى كانت(٣) بوجهه ثمّ يعطس ثلاثاً يشير بأصبعه بالتحميد و يقع مسروراً مختوناً و رباعيّتاه من فوق و أسفل و ناباه و ضاحكاه و من بين يديه مثل سبيكة الذّهب نور ، و يقيم يومه و ليلته تسيل يداه ذهباً ، و كذلك الأنبياء إذا ولدوا ، و إنّما الأوصياء أعلاق من الأنبياء(٤) .

توضيح : قوله : حتّى كانت ، كأنّه غاية للاستدارة ، أي يستدير حتّى تصير القبلة محاذية لوجهه ، و في بعض النسخ(٥) : « حيث كانت » فقوله : بوجهه ، متعلّق بقوله : لا يخطىء أي لا يخطىء القبلة بوجهه حيث كانت القبلة .

قوله عليه السلام : و رباعيّتاه ، لعلّ نبات خصوص تلك الأسنان لمزيد مدخليّتها في الجمال ، مع أنّه يحتمل أن يكون المراد كلّ الأسنان ، و إنّما ذكرت تلك على سبيل المثال ، قوله : مثل سبيكة الذهب ، أي نور أصفر أو أحمر شبيه بها . والمسرور : مقطوع السرّة والأعلاق جمع علق بالكسر وهوالنفيس من كلّ شيء ، أي أشرف أولادهم أو من أشرف أجزائهم و طينتهم .

---

(١) ثم تجد بعد ذلك اتساعا خ ل

(٢) من شهورها خ ل .

(٣) حيث كانت خ ل .

(٤) اصول الكافى ١ : ٣٨٧ و ٣٨٨ .

(٥) و هو الموجود فى المصدر المطبوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : أثبتنا بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب صفات الإمام ، و باب أنّهم كلمات الله و أبواب علمهم و باب ولادة كلّ منهم عليهم السلام .

٣

﴿ باب ﴾

(الارواح التي فيهم ، وأنهم مؤيدون بروح القدس و نور انا أنزلناه في ليلة القدر ، و بيان نزول السورة فيهم عليهم السلام)

الايات : النحل : ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لا إله إلّا أنا فاتّقون «٢» .

الاسرى «١٧» : و يسألونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي وما أوتيتم من العلم إلّا قليلاً ٨٥ .

المؤمن «٤٠» : يلقي الرّوح من أمره على من يشاء من عباده «١٥» .

النبأ «٧٨» : يوم يقوم الروح و الملائكة صفّاً «٣٨» .

١ ـ **فس** : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي » حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام (١) .

٢ ـ و في خبر آخر هو من الملكوت . (٢)

٣ ـ **فس** : « رفيع الدّرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده » قال : روح القدس ، وهو خاصّ لرسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم (٣) .

٤ ـ **فس** : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » قال : روح القدس هي الّتي قال الصادق عليه السلام في قوله : « ويسألونك عن

(١ و ٢) تفسير القمي : ٣٨٨ و الاية في الاسراء : ٨٥ .

(٣) تفسير القمي : ٥٨٤ والاية في المؤمن : ١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الروح قل الروح من أمر ربّي » قال: هو ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل ، كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو مع الأئمّة ، ثمّ كنّى عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « و لكن جعلنا نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا »(١) و الدّليل على أنّ النور أمير المؤمنين عليه السلام قوله : « واتّبعوا النّور الّذي اُنزل معه » الآية(٢).

اقول : سيأتي في باب جهات علومهم أنّه قال الصادق عليه السلام : وإنّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل .

٥ ـ **فس** : « اُولئك كتب في قلوبهم الإيمان » هم الأئمّة « و أيّدهم بروح منه » قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل ، وكان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السّلام(٣).

٦ ـ **فس** : جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و السّماء و الطارق » قال :(٤) السّماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام ، و الطارق الّذي يطرق الأئمّة من عند ربّهم ممّا يحدث باللّيل و النهار ، و هو الروح الّذي مع الأئمّة يسدّدهم قلت : « و النجم الثاقب » قال : ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله(٥) .

٧ ـ **ن** : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاري عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أيّدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة ليست بملك ، لم تكن مع أحد ممّن مضى إلّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و هي مع الأئمّة منّا تسدّدهم وتوفّقهم ، وهو عمود من نور بيننا و بين الله عزّ و جلّ الخبر(٦) .

---

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) تفسير القمى : ٦٠٥ ـ ٦٠٦ والاية الاخيرة فى الاعراف ، ١٥٧ .

(٣) تفسير القمى : ٦٧١ والاية فى المجادلة : ٢٢ .

(٤) فى نسخة : قال : قال .

(٥) تفسير القمى : ٨٢٠ و الايتان فى الطارق ١ و ٣ .

(٦) عيون الاخبار : ٣٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ ــ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « روح القدس » قال : الرّوح هو جبرئيل ، و القدس : الطاهر « ليثبّت الّذين آمنوا » هم آل محمّد صلّى الله عليه وآله « وهدى و بشرى للمسلمين » .(١)

٩ ــ **ير** : عليّ بن حسّان عن عليّ بن عطيّة الزيّات يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّ لله نهراً دون عرشه ، و دون النّهر الّذي دون عرشه نور من نوره ، و إنّ في حافتي النهر(٢) روحين مخلوقين : روح القدس ، و روح من أمره ، وإنّ لله عشر طينات : خمسة من الجنّة ، و خمسة من الأرض ، ففسّر الجنان و فسّر الأرض ، ثمّ قال : ما من نبيّ ولا ملك إلّا و من بعد جبله نفخ فيه من إحدى الرّوحين و جعل النبيّ صلّى الله عليه وآله من إحدى الطينتين ، فقلت لأبي الحسن عليه السلام(٣) : ما الجبل؟ قال : الخلق ، غيرنا أهل البيت ، فإنّ الله خلقنا من العشر الطينات جميعاً ، و نفخ فينا من الرّوحين جميعاً فأطيب(٤) بها طيبا(٥) .

١٠ ــ و روى غيره عن أبي الصامت قال : طين الجنان جنّة عدن و جنّة المأوى والنعيم والفردوس والخلد ، وطين الأرض : مكّة والمدينة والكوفة و بيت المقدس(٦) والحير(٧) .

كا : عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن حسّان ، ومحمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب و غيره عن عليّ بن حسّان عن عليّ بن عطيّة عن عليّ بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر مثله(٨) .

---

(١) تفسير القمي : ٣٦٥ و ٣٦٦ والاية فى النحل : ١٠٢ .

(٢) فى المصدر : على حافتى النهر .

(٣) فى المصدر : قلت لابى الحسن عليه السلام .

(٤) فى المصدر : فأطيبها طينتنا .

(٥ و ٧) بصائر الدرجات : ١٣٢ .

(٦) فى نسخة : [والحائر] و هو الموجود فى الكافى .

(٨) اصول الكافى ١ : ٣٨٩ و ٣٩٠ فيه : [ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه] وفيه : [لابى الحسن الاول] و فيه : و جنة النعيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : حافتا النهر بتخفيف الفاء : جانباه ، قوله : ففسّر الجنان ، أي بما سيأتي في رواية أبي الصامت ، قوله عليه السلام : إلّا ومن بعد جبله ، في الكافي : «ولا ملك من بعده جبله إلّا نفخ» فقوله : من بعده ، أي من بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ، فإنّ الملك بعده في الرتبة ، و إرجاع الضمير إلى الله بعيدٌ . و يقال : جبله الله أي خلقه ، و جبله على الشيء تبعه عليه و جبره .

قوله : وجعل النبيّ صلى الله عليه وآله ، إنّما لم يذكر الملك هنا لأنّه ليس للملك جسدٌ مثل جسد الإنسان ، قوله : ما الجبل ، هو بسكون الباء ، سؤال عن مصدر الفعل المتقدّم على ما في الكافي و قوله : الخلق غيرنا ، الأظهر عندي أنّ قوله . [الخلق] تفسير للجبل و قوله : غيرنا تتمّة للكلام السابق على الاستثناء المنقطع ، و إنّما اعترض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه .

و قال الشيخ البهائيّ قدّس الله روحه : يعني مادّة بدننا لا تسمّى جبلة لأنّها خلقت من العشر طينات ، و قيل : حاصله أنّ مصداق الجبل في الكلام المتقدّم خلق غيرنا أهل البيت لأنّ الله تعالى خلق طينتنا من عشر طينات ، و لأجل ذلك شيعتنا منتشرة في الأرضين و السماوات .

أقول : و هذا أيضاً وجه قريب و قوله : فأطيب بها طيباً ، صيغة التعجّب ، و في بعض النسخ : [طينا] بالنّون ، و نصبه على التميز أي ما أطيبها من طينة(١) .

و روى غيره : كلامُ الصفّار ، و الضمير لعليّ ، أو للزيّات ، و ضمير [قال] لأمير المؤمنين أو الباقر أو الصادق عليهما السلام لأنّ أبا الصامت راويهما و الحير : حائر الحسين عليه السلام .

١١ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيّات عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ منّا لمن يعاين معاينة ، و إنّ

---

(١) والصحيح ما تقدم ان الموجود في المصدر : فأطيبها طينتنا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منّا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت ، وإنّ منّا لمن يسمع كوقع السلسلة تقع في الطست(١) قال : قلت : فالّذين يعاينون ماهم ؟ قال : خلق(٢) أعظم من جبرئيل و ميكائيل(٣) .

١٢ ـ ير : أحمد بن إسحاق عن الحسن بن عبّاس بن جريش(٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأل أبا عبدالله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، فقال : ويلك سألت عن عظيم ، إيّاك والسؤال عن مثل هذا ، فقام الرّجل قال : فأتيته يوماً فأقبلت عليه فسألته فقال : إنّا أنزلناه نور عند الأنبياء و الأوصياء لا يريدون حاجةً من السّماء ولا من الأرض إلّا ذكروها لذلك النّور فأتاهم بها، فإنّ ممّا ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنّه قال لأبي بكر يوماً : لا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم ، فاشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً ، فإيّاك أن تقول : إنّه ميّت ، والله ليأتينّك ، فاتّق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثّل به .

فبعث(٥) به أبو بكر فقال : إن جاءني و الله أطعته وخرجت ممّا أنا فيه ، قال : وذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النّور فعرج إلى أرواح النبيّين ، فإذا محمّد صلى الله عليه وآله قد اُلبس وجهه ذلك النّور وأتى وهو يقول : يا أبا بكر آمن بعليّ عليه السلام وبأحد عشر من ولده إنّهم مثلي إلّا النبوّة ، وتب إلى الله بردّ ما في يديك إليهم ، فإنّه لا حقّ لك فيه قال : ثمّ ذهب فلم ير .

فقال أبو بكر : أجمع النّاس فأخطبهم بما رأيت و أبرأ إلى الله ممّا أنا فيه إليك

---

(١) في نسخة : [لمن يسمع كما تقع السلسلة في الطست] و يوجد ذلك في المصدر مع تصحيف .

(٢) خلق الله خ .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٤) لعل الصحيح : حريش بالحاء المهملة . و في الرجل و حديثه هذا كلام للنجاشي راجع فهرسته .

(٥) في نسخة : [فعبث به] و في اخرى : فلعب به .

ياعليّ على أن تؤمنني ، قال : ما أنت بفاعل ، و لولا أنّك تنسى ما رأيت لفعلت [١] قال : فانطلق أبوبكر إلى عمرورجع نور إنّا أنزلناه إلى‌علي عليه السلام فقال له:قداجتمع أبوبكر مع‌عمر ، فقلت : أوعلم النّور ؟ قال : إنّ له لساناً ناطقاً و بصراً نافذاً يتجسّس الأخبار للأوصياء ويستمع الأسرار [٢] ، ويأتيهم بتفسيركلّ أمر يكتتم به أعداؤهم .

فلمّا أخبر أبوبكر الخبر عمر قال : سحرك ، وإنّها لفي بني‌هاشم لقديمة قال: ثمّ قاما يخبران الناس فمادريا مايقولان ، قلت : لماذا ؟ قال : لأنّهما قدنسياه ، وجاء النّور فأخبر عليّاً عليه السلام خبرهما ، فقال : بعداً لهما كما بعدت ثمود . [٣]

بيان : قوله عليه السلام : لفعلت ، لعلّ المعنى لفعلت أشياء اُخرمن التشنيع ،والنّسبة إلى السحر و غيرهما كما يؤمي إليه آخر الخبر ، و يمكن أن يقرأعلى صيغة المتكلّم لكنّه يأبى عنه مابعده في الجملة .

١٣ - ير : أحمد بن‌محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن‌عيسى عن إبراهيم بن عمر عن جابر الجعفيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا جابر إنّ الله خلق النّاس ثلاثة أصناف ، وهو قول الله تعالى : «وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة و أصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون».

فالسابقون هو رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصّة الله من خلقه ، جعل فيهم خمسةأرواح أيّدهم بروح القدس ، فبه بعثوا أنبياء [٤] ، و أيّدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله و أيّدهم بروح القوّة فبه قووا على طاعة الله ، و أيّدهم بروح الشهوة فبه اشتهواطاعة الله و كرهوا معصيته ، و جعل فيهم روح المدرج الّذي يذهب به النّاس و يجيئون

---

(١) فى هامش النسخة المصححة:أى ان كنت لا تنسى ما رأيت لفعلت الابراء ولرددت الخلافة .

(٢) فى نسخة من الكتاب و فى المصدر : و يسمع الاسرار .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٠ .

(٤) فبه عرفوا الاشياء . خ ل .

وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان ، فبه خافوا الله ، وجعل فيهم روح القوّة فبه قووا على الطاعة من الله ، و جعل فيهم روح الشّهوة فبه اشتهوا طاعة الله ، و جعل فيهم روح المدرج الّذي يذهب النّاس به ويجيئون (١) .

تبيين : « أزواجاً » أي أصنافاً « ما أصحاب الميمنة » الاستفهام للتعجّب من علوّ حالهم ، و الجملة الاستفهاميّة خبر بإقامة الظاهر مقام الضمير ، و سمّوا بذلك لأنّهم عند الميثاق كانوا على اليمين ، أويكونون في الحشر عن يمين العرش ، أويؤتون صحائفهم بأيمانهم ، أولأنّهم أهل اليمن والبركة ، و أصحاب المشأمة على خلاف ذلك « و السابقون السابقون » أي الّذين سبقوا إلى الإيمان والطاعة ، أو إلى حيازة الفضائل أو الأنبياء(٢) والأوصياء ، فإنّهم مقدّموأهل الايمان ، هم الّذين عرفت حالهم وما لهم و الّذين سبقوا إلى الجنّة « اُولئك المقرّبون » أي الّذين قربت درجاتهم في الجنّة و اُعليت مراتبهم ، « وخاصّة الله » أي سائر الأنبياء ، وجميع الأوصياء الّذين اختصّهم الله لخلافته .

ثمّ اعلم أنّ الروح يطلق على النفس الناطقة ، وعلى النفس الحيوانيّة السارية في البدن ، وعلى خلق عظيم إمّا من جنس الملائكة أو أعظم منهم ، والأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحاً مختلفةً متباينةً بعضها في البدن ، و بعضها خارجة عنه ، أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة باعتبار أعمالها و أحوالها ودرجاتها ومراتبها ، أو اُطلقت على تلك الأحوال والدّرجات ، كما أنّه تطلق عليها النفس الأمّارة واللوّامة و الملهمة والمطمئنّة بحسب درجاتها ومراتبها في الطّاعة ، والعقل الهيولانيّ و بالملكة و بالفعل والمستفاد بحسب مراتبها في العلم و المعرفة .

و يحتمل أن تكون روح القوّة والشهوة و المدرج كلّها الرّوح الحيوانيّة ، و روح الإيمان وروح القدس النّفس الناطقة بحسب كمالاتها ، أوتكون الأربعة سوى روح

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٢ . والايات في الواقعة : ٧ – ١١ .

(٢) في نسخة · و هم الانبياء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القدس مراتب النفس ، وروح القدس الخلق الأعظم ، ويحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرّعاً على حصول تلك الحالة القدسيّة للنفس ، فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة ، و على تلك الحالة ، و على الجوهر القدسيّ الّذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة ، كما تقول الحكماء في ارتباط النفس بالعقل الفعّال بزعمهم ، وبه يؤوّلون أكثر الآيات والأخبار اعتماداً على عقولهم القاصرة و أفكارهم الخاسرة

« فيه قووا على طاعة الله » أقول : روح القوّة روح بها يقوون على الأعمال وهي مشتركة بين الفريقين ، لكن لمّا كان أصحاب اليمين يصرفونها إلى طاعة الله عبّر عنها كذلك ، وكذا روح الشهوة هي ما يصير سبباً للميل إلى المشتهيات . فأصحاب الشمال يستعملونها في المشتهيات الجسمانيّة ، وأصحاب اليمين في اللّذّات الروحانيّة ، و عدم ذكر أصحاب المشأمة لظهور أحوالهم ممّا مرّ ، لأنّه ليس لهم روح القدس ولا روح الإيمان ففيهم الثلاثة الباقية الّتي هي موجودة في الحيوانات أيضاً ، كما قال سبحانه : « إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً »(١) وسيأتي تفصيل القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إنشاء الله تعالى .

١٤ ـ ير : عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن يحيى بن صالح عن محمّد بن خالد الأسديّ عن الحسن بن إبراهيم(٢) عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال : في الأنبياء و الأوصياء خمسة أرواح : روح البدن ، و روح القدس ، و روح القوّة ، و روح الشهوة ، و روح الإيمان ، و في المؤمنين أربعة أرواح ، أفقدها روح القدس(٣) روح البدن ، و روح القوّة وروح الشهوة ، وروح الإيمان ، وفي الكفّار ثلاثة أرواح روح البدن ، و روح القوّة ، و روح الشهوة .

ثمّ قال : روح الإيمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة ، فإذا عمل بكبيرة

---

(١) الفرقان : ٤٤ .

(٢) في المصدر : عن الحسن بن جهم .

(٣) انما فقدوا روح القدس . خ لظ .

فارقه الروح ، وروح القدس من سكن فيه ، فإنّه لا يعمل بكبيرة أبداً(١) .

١٥ - ير : بعض أصحابنا عن محمّد بن عمر عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن علم العالم ، فقال : يا جابر إنّ في الأنبياء و الأوصياء خمسة أرواح : روح القدس ، و روح الإيمان ، و روح الحياة و روح القوّة ، و روح الشهوة ، فبروح القدس يا جابر عرفوا(٢) ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى ، ثمّ قال : يا جابر إنّ هذه الأرواح يصيبها الحدثان إلّا أنّ روح القدس(٣) لا يلهو ولا يلعب(٤) .

بيان : روح الحياة هنا هي روح المدرج .

وفي الصحاح : حدث أمر أي وقع ، والحدث والحادثة والحدثان كلّه بمعنى والمراد هنا ما يمنعها عن أعمالها ، كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها و بالأمراض ، و مفارقة روح الإيمان بارتكاب الكبائر ، و أمّا من اُعطي روح القدس فلا يصيبه ما يمنعه عن العلم والمعرفة ، ولا يلهو أي لا يغفل ولا يسهو عن أمر ، ولا يلعب أي لا يرتكب أمراً لا منفعة فيه .

١٦ - ير : ابن معروف عن القاسم بن عروة عن محمّد بن حمران عن بعض أصحابه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك تسألون عن الشيء ، فلا يكون عندكم علمه ؟ فقال : ربما كان ذلك ، قال : قلت كيف تصنعون ؟ قال : تتلقّانا به روح القدس(٥) .

١٧ - ير : أحمد بن محمّد عن محمّد البرقيّ والأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبيّ

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٢ .

(٢) في المصدر : علمنا .

(٣) الاروح القدس فانها . خ ل .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٢ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٣ و ١٣٤ .

عن بشير الدهّان عن حمران بن أعين عن جعيد الهمدانيّ قال : سألت عليّ بن الحسين عليه السلام بأيّ حكم تحكمون ؟ قال : نحكم بحكم آل داود ، فإن عيينا شيئاً تلقّانا به روح القدس (١) .

بيان : قوله عليه السلام : بحكم آل داود ، أي نحكم بعلمنا ، ولا نسأل بيّنة ، كما كان داود عليه السلام أحياناً يفعله .

١٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بما تحكمون إذا حكمتم ؟ فقال : بحكم الله و حكم داود ، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقّانا به روح القدس (٢) .

١٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : تسألون عن الشيء ، فلا يكون عندكم علمه ؟ قال : ربما كان ذلك ، قلت : كيف تصنعون ؟ قال : تلقّانا به روح القدس (٣) .

٢٠ ـ ير : محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد القمّاط عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أنبياء أنتم ؟ قال : لا ، قلت : فقد حدّثني من لا أتّهم أنّك قلت : إنّا أنبياء ، قال : من هو ؟ أبو الخطّاب ؟ قال : قلت : نعم ، قال: كنت إذاً أهجر ، قال : قلت : فبما تحكمون ؟ قال : بحكم آل داود ، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقّانا به روح القدس (٤) .

بيان: قوله عليه السلام : كنت إذا أهجر ، أي لم أقل ذلك و كذب عليّ ، إذ لو قلت ذلك لكان هذياناً ، ولا يصدر مثله عن مثلي .

٢١ ـ خص، ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار أو غيره قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : فبما تحكمون إذا حكمتم ؟ فقال : بحكم الله و حكم داود و حكم محمّد صلى الله عليه وآله ، فإذا ورد علينا ما ليس في كتاب عليّ عليه السلام تلقّانا به روح القدس و ألهمنا الله إلهاما (٥) .

(١ـ٤) بصائر الدرجات : ١٣٤ .

(٥) مختصر بصائر الدرجات : ١ ، بصائر الدرجات : ١٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٢ - **خص، ير** : إبراهيم بن هاشم عن محمّد البرقيّ عن ابن سنان أو غيره عن بشير عن حمران عن جعيد الهمدانيّ وكان جعيد ممّن خرج مع الحسين عليه السلام بكربلا(١) قال : فقلت للحسين عليه السلام : جعلت فداك بأيّ شيء تحكمون ؟ قال : يا جعيد نحكم بحكم آل داود ، فإذا عيينا(٢) عن شيء تلقّانا به روح القدس(٣) .

٢٣ - **خص، ير** : عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن عليّ عن عليّ بن عبدالعزيز عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وجّه عليّاً عليه السلام إلى اليمن ليقضي بينهم فقال عليّ عليه السلام فما وردت عليّ قضية إلّا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال صدقوا ، قلت : و كيف ذاك ولم يكن اُنزل القرآن كلّه ؟ ، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله غائباً عنه؟ فقال : تتلقّاه به روح القدس(٤) .

٢٤ - **خص، ير** : أبو عليّ أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العبّاس بن جريش(٥) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : إنّ الأوصياء محدّثون يحدّثهم روح القدس ولا يرونه ، و كان عليّ عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه فيوجس في نفسه أن قد أصبت(٦) بالجواب فيخبر فيكون كما قال(٧) .

٢٥ - **ير** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن عبد الله بن إدريس عن محمّد بن سنان

---

(١) في منتخب البصائر : [فقتل بكربلا] وكأن ما في كتاب الصفار أصح لان الشيخ في الرجال عده من أصحاب علي والحسن والحسين و علي بن الحسين عليهم السلام ، ولم يعد من الشهداء وقد مر أنه روى هذا الخبر عن علي بن الحسين ، و كأن أحدهما تصحيف الاخر وان احتمل روايته عنهما معاً . منه مدظله .

(٢) غيينا خ ل .

(٣ و ٤) مختصر بصائر الدرجات : ١ ، بصائر الدرجات : ١٣٤ .

(٥) لعل الصحيح : حريش بالحاء المهملة .

(٦) اصيب خ ل .

(٧) مختصر بصائر الدرجات : ١ و ٢ ، بصائر الدرجات : ١٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن المفضّل ابن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام سألته عن علم الإمام(١) بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال: يا مفضّل إنّ الله تبارك وتعالى جعل للنبيّ صلّى الله عليه وآله خمسة أرواح: روح الحياة، فبه دبّ ودرج، وروح القوّة فبه نهض وجاهد(٢)، وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الإيمان فبه أمر وعدل، وروح القدس فبه حمل النبوّة، فإذا(٣) قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار في الإمام.

وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو، والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو، وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض وغربها وبرّها وبحرها، قلت: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟ قال، نعم! وما دون العرش(٤).

خص: سعد عن إسماعيل بن محمّد البصريّ عن عبدالله بن إدريس مثله.(٥)

٢٦ - ير: بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن محمّد بن بشّار عن عمار بن مروان عن جابر قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ الله خلق الأنبياء والأئمّة على خمسة أرواح: روح الإيمان، وروح الحياة، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح القدس، فروح القدس من الله، وسائر هذه الأرواح يصيبها الحدثان، فروح القدس لا يلهو ولا يتغيّر ولا يلعب، وبروح القدس علموا يا جابر ما دون العرش إلى ما تحت الثرى(٦).

خص: سعد عن موسى بن عمر مثله(٧).

---

(١) في مختصر البصائر: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن علم الامام.

(٢) في مختصر البصائر: و جاهد عدوه.

(٣) في مختصر البصائر: و لما قبض.

(٤) بصائر الدرجات: ١٣٤.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٢. فيه: وبروح القدس كان يرى ما في شرق الارض.

(٦) بصائر الدرجات: ١٣٤.

(٧) مختصر بصائر الدرجات: ٢. فيه: وبروح القدس يا جابر علمنا ما دون العرش.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٧ - ير : محمد بن عبدالحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور » .

قال : يا با محمد خلق [1] والله أعظم من جبرئيل وميكائيل ، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره و يسدده ، وهو مع الأئمة عليهم السلام يخبرهم ويسددهم [2] .

٢٨ - خص، ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » قال : خلق من خلق الله ، أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده ، وهو مع الأئمة من بعده [3] .

٢٩ - ير : العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبان بن تغلب قال : الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدده ويوفقه وهو مع الأئمة من بعده [4] .

٣٠ - ير : أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن عيسى عن عبدالله بن طلحة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني يابن رسول الله عن العلم الذي تحدثونا به ، أمن صحف عندكم ، أم من رواية يرويها بعضكم عن بعض ، أو كيف حال العلم عندكم ؟ قال : يا عبدالله الأمر أعظم من ذلك و أجل ، أما تقرأ كتاب الله ؟ قلت : بلى ، قال : أما تقرأ :

---

(١) أى الروح .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٥ . والايتان فى الشورى: ٥٢ و ٥٣ .

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ٢ بصائر الدرجات : ١٣٥ . والاية فى الشورى :٥٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولاالإيمان» أفترون أنّه كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان؟ قال: قلت هكذا نقرؤها، قال: نعم قد كان في حال لايدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله تلك الروح فعلّمه بها العلم و الفهم، و كذلك تجري تلك الروح، إذا بعثها الله إلى عبد علّمه بها العلم و الفهم (١).

ير: محمّد بن عبدالحميد، عن منصور بن يونس، عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام مثله. (٢)

ير: إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقيّ عن ابن سنان أوغيره عن عبدالله بن طلحة مثله. (٣)

٣١ ـ ير: محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول: إنّ الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يسدّده ويرشده، وهو مع الأوصياء من بعده. (٤)

٣٢ ـ ير: ابن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن أسباط بيّاع الزطّيّ عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال له رجل من أهل هيت: قول الله عزّ و جلّ: «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب و لا الإيمان» قال: فقال: ملك منذ أنزل الله ذلك الملك لم يصعد إلى السّماء، كان مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وهو مع الأئمّة يسدّدهم. (٥)

٣٣ ـ ير: محمّد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح الكنانيّ عن أبي بصير قال: قلت قول الله: «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا» قال: هوخلق أعظم من

---

(١) بصائر الدرجات: ١٣٥ و ١٣٦

(٢) لم نجد الحديث بهذه الالفاظ: نعم يوجد فى البصائر ص ١٣٥ حديث بالاسناد يوافق متنه ما تقدمهم تحت رقم ٢٩. ولعل هناوقع تقديم و تأخير.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣٦.

(٤ ـ ٥) بصائر الدرجات: ١٣٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جبرئيل و ميكائيل وكّل بمحمّد ﷺ ، يخبره و يسدّده ، وهو مع الأئمّة يخبرهم و يسدّدهم .(١)

٣٤ ـ ير : ابن عيسى عن البزنطيّ عن عاصم عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله عزّ و جلّ : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » فقال : خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يخبره و يسدّده ، وهو مع الأئمّة من بعده .(٢)

٣٩ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن عبدالله بن جبلة عن أبي الصباح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّه كان مع رسول الله ﷺ خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان يوفّقه ويسدّده ، وهو مع الأئمّة من بعده .(٣)

٣٦ ـ ير : البرقيّ (٤) عن أبي الجهم عن ابن أسباط قال : سأل أبا عبدالله عليه السلام رجل و أنا حاضر عن قول الله تعالى : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فقال : منذ أنزل الله ذلك الروح على محمّد ﷺ لم يصعد إلى السماء و إنّه لفينا (٥) .

ير : محمّد بن الحسين عن ابن أسباط مثله .(٦)

٣٧ ـ خص ، ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان و لكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا » فقال أبو جعفر عليه السلام : منذ أنزل الله ذلك الروح على نبيّه ﷺ ماصعد إلى السماء ، وإنّه لفينا .(٧)

(١ـ٣) بصائر الدرجات : ١٣٥ .

(٤) فى المصدر : احمد بن محمد عن البرقى .

(٥و٦) بصائر الدرجات : ١٣٥ فيه : سأله رجل من اهل هيت وانا حاضر] وفيه : ماصعد.

(٧) مختصر بصائر الدرجات : ٢ و ٣، بصائر الدرجات : ١٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٨ ـ ير : سلمة بن الخطّاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال : أصلحك الله قول الله تبارك و تعالى في كتابه : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » قال عليه السلام : ذلك فينا منذ هبطه الله إلى الأرض ، و ما يعرج إلى السماء (١) .

٣٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وسئل عن قول الله تبارك و تعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فقال : الروح الّذي قال الله : « و أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فإنّه هبط من السّماء على محمّد صلى الله عليه وآله ، ثمّ لم يصعد إلى السّماء منذ هبط إلى الأرض . (٢)

٤٠ ـ ير : محمّد بن عيسى عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن العلم الّذي تعلمونه ، أهو شيء تعلّمونه من أفواه الرجال بعضكم من بعض ، أوشيء مكتوب عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : الأمر أعظم من ذلك ، أما سمعت قول الله عزّ و جلّ في كتابه « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب و لا الإيمان » قال : قلت : بلى ، قال : فلمّا أعطاه الله تلك الروح علم بها ، وكذلك هي إذا انتهت إلى عبد علم بها العلم والفهم ، يعرّض بنفسه عليه السلام . (٣)

٤١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان عن زياد بن أبي الحلّال قال : كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي و ضقت فيها ضيقاً شديداً ، فقلت : و الله إنّ المستراح لقريب ، و إنّي عليه لقويّ فابتعت بعيراً وخرجت إلى المدينة وطلبت الإذن على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لي ، فلمّا نظر إليّ قال : رحم الله جابراً كان يصدق علينا ، ولعن الله المغيرة فإنّه كان يكذب علينا ، قال : ثم قال :

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٥ فيه : و ما يخرج الى السماء .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٥ فيه : [هبط من السماء الى محمد ص] قوله : [وأوحينا] لعل فيه سقط و صحيحه : و كذلك اوحينا أو فيه اختصار .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فينا روح رسول الله صلى الله عليه وآله .(١)

٤٢ - **خص** ، **ير** : أبو محمّد عن عمران بن موسى(٢) عن موسى بن جعفر البغدادي عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العلم ماهو ؟ أعلم يتعلّمه العالم من أفواه الرجال ، أو في كتاب عندكم تقرؤنه فتعلّمون منه (٣) ؟ فقال : الأمر أعظم من ذاك وأجلّ ، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » .

ثمّ قال : وأيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية ؟ يرون أنّه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى (٤) بعث الله إليه تلك الروح الّتي يعطيها الله من يشاء فإذا أعطاها الله عبداً علّمه الفهم والعلم . (٥)

٤٣ - **ير** : محمّد بن عيسى عن ابن أسباط (٦) عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده » فقال : جبرئيل الّذي نزل على الأنبياء ، والروح تكون معهم ومع الأوصياء لا تفارقهم تفقّههم وتسدّدهم من عند الله ، وإنّه لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، وبهما عبد الله ، واستعبد الله على هذا الجنّ والانس والملائكة ، ولم يعبد الله ملك ولا نبيّ ولا إنسان ولا جانّ إلّا بشهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وما خلق الله خلقاً إلّا للعبادة (٧) .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٦.

(٢) فى البصائر : ابو محمد عن حمران بن موسى .

(٣) فى المصدر : فتتعلمون منه .

(٤) زاد فى المصدر المصحح الذى عندى : فقلت : لا أدرى جعلت فداك ما يقولون قال : بلى قد كان فى حال لايدرى ما الكتاب ولا الايمان حتى .

(٥) مختصر البصائر : ٣ . بصائر الدرجات : ١٣٦ .

(٦) فى المصدر : عن عبيد بن اسباط .

(٧) بصائر الدرجات : ١٣٧ . والاية فى النحل : ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خص : سعد عن محمّد بن عيسى و محمّد بن الحسين و موسى بن عمر عن ابن أسباط مثله(١) .

ير : بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن عليّ بن أسباط هذا الحديث بهذا الإسناد بعينه(٢) .

۴۴ ـ ير : محمّد بن الحسين و محمّد بن عيسى عن عليّ بن أسباط عن الحسين بن أبي العلاء عن سعد الإسكاف قال : أتى رجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل ؟ فقال له عليّ عليه السلام : جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل و كرّر ذلك على الرجل ، فقال له : لقد قلت عظيماً من القول ، ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل ، فقال له عليّ عليه السلام : إنّك ضالّ تروي عن أهل الضلال ، يقول الله تبارك و تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يشركون ينزّل الملائكة بالروح » والرّوح غير الملائكة(٣) .

۴٥ ـ خص ، ير : أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فذكر شيئاً من أمر الامام إذا ولد ، قال : و استوجب زيارة الروح في ليلة القدر ، فقلت جعلت فداك أليس الروح جبرئيل ؟ فقال : جبرئيل من الملائكة ، والروح خلق أعظم من الملائكة ، أليس الله يقول : « تنزّل الملائكة والروح(٤) .

۴٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن داود عن أبي هارون العبديّ عن محمّد عن الأصبغ بن نباتة قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : اُناس يزعمون أنّ العبد لا يزني و هو مؤمن ، ولا يسرق و هو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا و هو مؤمن ، ولا يسفك الدّم الحرام و هو مؤمن ، فقد كبر هذا

---

(١) مختصر بصائر الدرجات : ٣ و ۴ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٧ . والايتان في النحل : ١ و ٢ .

(٤) مختصر بصائر الدرجات : ۴ ، بصائر الدرجات : ١٣٧ . والاية في القدر: ۴.

عليّ و حرج منه صدري(١) حتّى زعم أنّ هذا العبد الّذي يصلّي إلى قبلتي و يدعو دعوتي و يناكحني و اُناكحه و يوارثني و اُوارثه فاُخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه .

فقال له عليّ عليه السلام : صدقك أخوك ، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول خلق الله الخلق و هو على ثلاث طبقات ، و أنزلهم ثلاث منازل ، فذلك قوله في الكتاب « أصحاب الميمنة ، و أصحاب المشئمة ، و السابقون السابقون(٢) » فأمّا ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون و غير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس ، و روح الإيمان ، و روح القوّة و روح الشهوة ، و روح البدن .

فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و غير مرسلين ، و بروح الإيمان عبدوا الله و لم يشركوا به شيئاً ، و بروح القوّة جاهدوا عدوّهم و عالجوا معايشهم ، و بروح الشهوة أصابوا اللّذيذ من الطعام ، و نكحوا الحلال من شبّاب النساء ، و بروح البدن دبّوا و درجوا ، ثمّ قال : « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم فوق بعض درجات و آتينا عيسى بن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس(٣) » ثم قال في جماعتهم : « وأيّدهم بروح منه(٤) » يقول : أكرمهم بها و فضّلهم على من سواهم .

و أمّا ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم ، فجعل فيهم أربعة أرواح : روح الإيمان ، و روح القوّة ، و روح الشهوة ، و روح البدن ، ولا يزال العبد يستكمل بهذه الأرواح حتّى تأتي حالات .

قال : و ما هذه الحالات ؟ فقال عليّ عليه السلام : أمّا أوّلهنّ فهو كما قال الله :

---

(١) اى وضاق منه صدرى .

(٢) زاد فى نسخة و فى المصدر : [اولئك المقربون] أقول : والايات فى الواقعة : ٨ ـ ١٠ و فيها اختصار .

(٣) البقرة : ٢٥٣ .

(٤) المجادلة : ٢٢ .

« و منكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً(١) » فهذا ينتقص منه جميع الأرواح ، و ليس من الّذي يخرج من دين الله ، لأنّ الله الفاعل ذلك به ردّه إلى أرذل عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ، ولا يستطيع التهجّد باللّيل ، ولا الصّيام بالنّهار ، ولا القيام في صفّ مع النّاس(٢) .

فهذا نقصان من روح الإيمان ، فليس يضرّه شيء إنشاء الله و ينتقص منه روح القوّة فلا يستطيع جهاد عدوّه ولا يستطيع طلب المعيشة ، و ينتقص منه روح الشهوة فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحنّ إليها(٣) ولم يقم ، و يبقى روح البدن فهو يدبّ و يدرج حتّى يأتيه ملك الموت ، فهذا حال خير ، لأنّ الله فعل ذلك به ، وقد تأتي عليه حالات في قوّته وشبابه يهمّ بالخطيئة فتشجعه روح القوّة وتزيّن له روح الشهوة و تقوده روح البدن حتّى توقعه في الخطيئة ، فإذا مسّها انتقص من الإيمان ، و نقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب(٤) ، فإن تاب و عرف الولاية تاب الله عليه ، و إن عاد و هو تارك الولاية أدخله الله نار جهنّم .

و أمّا أصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى ، قول الله تعالى : « الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » في منازلهم « و إنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون الحقّ من ربّك » الرسول من الله إليهم بالحقّ « فلا تكوننّ من الممترين(٥) » فلمّا جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك الذمّ فسلبهم روح الإيمان و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح : روح القوّة و روح الشهوة و روح البدن ، ثمّ أضافهم إلى الأنعام فقال « إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً(٦) » لأنّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوّة

---

(١) النحل : ٧٠ .

(٢) فى المصدر : فى صف من الناس .

(٣) صبح : كان وضيئا لامعا . حن اليه : اشتاق .

(٤) اى الا ان يتوب .

(٥) البقرة : ١٤٦ و ١٤٧ .

(٦) الفرقان : ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تعتلف بروح الشهوة ، و تسير بروح البدن ، فقال له السائل : أحييت قلبي بإذن الله تعالى(١) .

بيان : قال في القاموس : دبّ يدبّ دبّاً و دبيباً : مشى على هنيئة ، وقال الجوهري: درج الرّجل : مشى ، و درج ، أي مضى .

٤٧ ـ **خص**، ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « يسألونك عن الرّوح قل الروح من أمر ربّي » قال : خلق أعظم من خلق جبرئيل(٢) و ميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلّى الله عليه وآله ، و هو مع الأئمّة يوفّقهم و يسدّدهم ، و ليس كلّ ما طلب وجد(٣) .

٤٨ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله(٤) .

توضيح : هذا الخبر يدلّ على اختصاص الروح بالنبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم، وقد اشتملت الأخبار السالفة على أنّ روح القدس يكون في الأنبياء أيضاً ، و يمكن الجمع بوجهين : الأوّل أن يكون روح القدس مشتركاً ، والرّوح الّذي من أمر الربّ مختصّاً وقد دلّ على مغايرتهما بعض الأخبار السالفة .

والثاني أن يكون روح القدس نوعاً تحته أفراد كثيرة ، فالفرد الّذي في النبيّ صلّى الله عليه و آله و الأئمّة عليهم السلام أو الصنف الّذي فيهم لم يكن مع من مضى ، وعلى القول بالصنف يرتفع التنافي بين ما دلّ على كون نقل الروح إلى الإمام بعد فوت النبيّ صلّى الله عليه وآله و بين مادلّ على كون الروح مع الإمام من عند ولادته فلا تغفل .

---

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٣ .

(٣) في المختصر : أعظم من جبرئيل .

(٤) مختصر بصائر الدرجات : ٣ ، بصائر الدرجات : ١٣٦ . والاية في الاسراء: ٨٥.

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله عليه السلام : و ليس كلّ ماطلب وجد أي ليس حصول تلك المرتبة الجليلة يتيسّر بالطلب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، أو ذلك الرّوح قد يحضر وقد يغيب وليس كلّ ما طلب وجد ، فلذا قد يتأخّر جوابهم حتّى يحضر ، والأوّل أظهر .

٤٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب الخرّاز قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « يسألونك عن الروح قل الرّوح من أمر ربّي » قال : ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله ، وهو مع الأئمّة و ليس كلّ ما طلب وجد(١) .

٥٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ عنه عليه السلام مثله(٢) .

بيان : لعلّ المراد بالملك في تلك الأخبار مثله في الخلق والروحانيّة ، لا الملك حقيقة .

٥١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان الكلبيّ عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « يسألونك عن الرّوح قل الروح من أمر ربّي و ما اُوتيتم من العلم إلّا قليلاً » قال : هو خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوفّقه و هو معنا أهل البيت(٣) .

ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن حفص الكلبيّ عن أبي بصير مثله(٤) .

٥٢ ـ ير : ابن يزيد عن الحسن بن عليّ عن أسباط بن سالم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، وهو مع الأئمّة(٥) .

٥٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال :

(١ ـ ٣) بصائر الدرجات : ١٣٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٦ ، فيه : هو شيء اعظم من جبرئيل .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٦ والاية في الاسراء : ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سألت أباعبدالله عليه السلام « عن الروح قل الرّوح من أمر ربّي » فقال أبو عبدالله عليه السلام: خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل و هو مع الأئمّة يفقّههم ، قلت : « ونفخ فيه من روحه » قال : من قدرته(١) .

٥٤ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « و يسألونك عن الرّوح قل الروح من أمر ربّي » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو مع الأئمّة و هو من الملكوت(٢) .

بيان : أي من السّماويّات ، و قيل : أي من المجرّدات(٣) ، ولم يثبت هذا الاصطلاح في الأخبار ، ولم يثبت وجود مجرّد سوى الله تعالى .

٥٥ ـ ير : ابن عيسى عن الحسين القلانسيّ قال : سمعته يقول في هذه الآية : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي » قال : ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله ، و هو مع الأئمّة ، و ليس كما ظننت(٤) .

٥٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير مثله(٥) .

بيان : لعلّ المراد أنّه ليس كما ظننت أنّه روح الله حقيقة ، أوليس كما ظننت أنّه روح سائر الخلق(٦) .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٦ . والاية الاخيرة في سورة السجدة : ٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٦ و ١٣٧ .

(٣) و يحتمل ان يكون الملكوت بمعنى القوة التى تقوم بها الاشياء و بها قوامها التى تملك بها ، من قولهم : ملاك الامراى قوامه الذى يملك به ، ومنه قوله تعالى : [بيده ملكوت كل شيء] .

(٤ و ٥) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٦) أو أنه مختص بالنبى (ص) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٧ ـ ير : أحمد بن محمّد و ابن يزيد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « يسألونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي » قال : إنّ الله تبارك وتعالى أحدٌ صمدٌ و الصّمد الشيء الّذي ليس له جوف وإنّما الرّوح خلق من خلقه له بصر وقوّة وتأييد ، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين . (١)

٥٨ ـ **شي** : عن محمّد بن عذافر (٢) الصيرفي عمّن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقاً أقرب إليه منها ، وليست بأكرم خلقه عليه ، فإذا أراد أمراً ألقاه إليها فألقاه إلى النّجوم فجرت به (٣) .

بيان : قوله عليه السلام وليست بأكرم خلقه عليه ، أي هي أقرب خلق الله إليه من جهة الوحي ، وليست بأكرم خلق الله ، إذ النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم الّذين خلق الروح لهم أكرم على الله منها ، و الظاهر أنّ المراد بالنجوم الأئمّة عليهم السلام وجريانها به كناية عن علمهم بما يلقى إليهم ، ونشر ذلك بين الخلق وحملها على النجوم حقيقة لدلالتها على الحوادث بعيد .

٥٩ ـ **كنز** : محمّد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : «خير من ألف شهر » قال من ملك بني أميّة ، قال : وقوله : «تنزّل الملائكه والروح فيها بإذن ربّهم » أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد بكلّ أمر سلام (٤) .

٦٠ ـ وروى أيضاً عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده (٥) عن أبي

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٢) هكذا في النسخة المصححة ، وفي نسخة اخرى وفي المصدر : محمد بن عرامة .

(٣) تفسير العياشي ٢ : ٢٧٠ .

(٤) كنز الفوائد . ٣٩٥ . والآيات في سورة القدر .

(٥) الاسناد هكذا : ابرهيم بن اسحاق عن عبدالله بن حماد عن ابي يحيى الصنعاني عن أبي عبدالله عليه السلام .

عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال لي أبي محمّد بن عليّ : قرأ عليّ بن أبيطالب عليه السلام «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» و عنده الحسن و الحسين عليهما السلام ، فقال له الحسين عليه السلام ياأبتا كأنّ بها من فيك حلاوة ؟ فقال له يا بن رسول الله وابني إنّي أعلم فيها مالم تعلم إنّها لمّا نزلت بعث إليّ جدّك رسول الله فقرأها عليّ ثمّ ضرب على كتفي الأيمن وقال : ياأخي ووصيّي ووالي أمّتي (١) بعدي وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي ، و لولدك من بعدك إنّ جبرئيل أخي من الملائكة حدّث إليّ أحداث أمّتي في سنتها ، وإنّه ليحدّث ذلك إليك كأحداث النبوّة ، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام . (٢)

٦١ ـ وروي عن أبي جعفر الثاني قال : كان (٣) عليّ عليه السلام يقول : مااجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» بتخشّع وبكاء إلّا ويقولان : ما أشدّ رقّتك لهذه السورة ؟ فيقول لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : لما رأت عيني ووعاه قلبي ، ولما يلقى قلب هذا من بعدي ، فيقولان و ماالّذي رأيت ؟ وما الّذي يلقى؟ فيكتب لهما في التراب «تنزّل الملائكة والرّوح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر» .

قال : ثمّ يقول لهما هل بقي شيء بعد قوله : «من كلّ أمر» ؟ فيقولان : لا ، فيقول فهل تعلمان من المنزل إليه ذلك الأمر ؟ فيقولان : أنت يارسول الله ؟ فيقول : نعم ، فيقول : هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ وهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟ فيقولان نعم فيقول فالى من ؟ فيقولان : لاندري ، فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله برأسي و يقول إن لم تدريا فادريا هوهذا من بعدي ، قال : وإنّهما كانا ليعرفان تلك اللّيلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدّة مايداخلهما من الرعب . (٤)

٦٢ ـ وروى بهذا الاسناد عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : يامعشر الشيعة خاصموا

---

(١) في المصدر ووليّ امتي بعدي .

(٢) كنز الفوائد : ٣٩٦ .

(٣) في المصدر : وعن ابي عبدالله عليه السلام كان علي عليه السلام كثيرا مايقول .

(٤) كنز الفوائد : ٣٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسورة إنّا أنزلناه (١) في ليلة القدر تفلجوا ، (٢) فوالله إنّها لحجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و إنّه لسيّدة دينكم ، وإنّها لغاية علمنا ، يا معشر الشيعة خاصموا « بحم والكتاب المبين (٣) » فإنّها لولاة الأمر خاصّة بعد رسول الله .

يا معشر الشيعة إنّ الله تبارك وتعالى يقول : « و إن من اُمّة إلّا خلا فيها نذير (٤) » . فقيل : يا أباجعفر نذير هذه الاُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، قال : صدقت ، فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض ؟ فقال السائل : لا (٥) فقال أبوجعفر عليه السلام : أرأيت أنّ بعيثه ليس نذيره كما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعثته من الله تعالى نذير ؟ فقال : بلى ، قال : فكذلك لم يمت محمّد صلّى الله عليه وآله إلّا وله بعيث نذير ، فإن قلت : لا ، فقد ضيّع رسول الله صلّى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من اُمّته .

فقال السائل : أولم يكفهم القرآن ؟ قال : بلى إن وجدوا له مفسّراً ، قال : أوما فسّره رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : بلى ، ولكن فسّره لرجل واحد ، وفسّر للاُمّة شأن ذلك الرّجل وهو عليّ بن أبيطالب عليه السلام .

قال السائل : يا أباجعفر كأنّ هذا الأمر خاصّ لا يحتمله العامّة ؟ قال : نعم أبى الله أن يعبد إلّا سرّاً حتّى يأتي إبّان (٦) أجله الّذي يظهر فيه دينه ، كما أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مع خديجة عليها السلام مستترا حتّى اُمر بالإعلان ، قال السّائل : أينبغي

---

(١) السورة : ٩٧ .

(٢) فلج وأفلج على خصمه . استظهر عليه وفاز .

(٣) سورة الدخان : ١ و ٢ . وزاد في المصدر : انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم .

(٤) فاطر : ٢٤ .

(٥) في المصدر : [فهل كان بدمن البعثة فى اقطار الارض فقال السائل فقال] أقول: فيه سقط ولعل الصحيح : [فقال السائل : نعم فقال] وهواصح مما فى المتن .

(٦) ابان الشيء : اوله . حينه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال: أوما كتم عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى أظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتّى يبلغ الكتاب أجله.

٦٣ - وروى أيضاً بهذا الإسناد عنه عليه السلام أنّه قال: لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أوّل ما خلق الدّنيا، ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون، وأوّل وصيّ يكون، ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السّنة المقبلة فمن جحد ذلك فقد ردّ على الله تعالى علمه لأنّه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدّثون إلّا أن يكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك اللّيلة مع الحجّة الّتي يأتيهم مع جبرئيل عليه السلام.

قال: قلت: والمحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أوغيره من الملائكة؟ قال: أمّا الأنبياء والرّسل فلا شكّ في ذلك، ولا بدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدّنيا من أن يكون على أهل الأرض حجّة ينزل ذلك الأمر في تلك اللّيلة إلى من أحبّ من عباده وهو الحجّة وأيم الله لقد نزل الملائكة والرّوح بالأمر في ليلة القدر على آدم عليه السلام.

وأيم الله ما مات آدم إلّا وله وصيّ (١)، و كلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها و وصفه لوصيّه (٢) من بعده، و أيم الله إنّه كان ليؤمر النبيّ فيما يأتيه من الأمر في تلك اللّيلة من آدم إلى محمّد صلّى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان، و لقد قال الله تعالى في كتابه لولاة الأمر من بعد محمّد صلّى الله عليه وآله خاصّة: « و عد الله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم » إلى قوله: « هم الفاسقون » (٣) يقول: أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيّكم كما استخلفت وصاة آدم من بعده حتّى يبعث النبيّ الّذي يليه « يعبدونني لا يشركون بي شيئاً » يقول:

---

(١) في المصدر: الاواوصى.

(٢) في الكافي: ووضع لوصيه.

(٣) النور: ٥٥.

يعبدونني بإيمان أن لانبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله ، فمن قال غير ذلك فأُولئك هم الفاسقون فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمّد بالعلم و نحن هم ، فاسألونا فإن صدقناكم فأقرّوا وما أنتم بفاعلين .

أمّا علمنا فظاهر ، وأمّا إبّان أجلنا الّذي يظهر فيه الدّين منّا حتّى لايكون بين النّاس اختلاف فإنّ له أجلاً من ممرّ الليالي والأيّام إذا أتى ظهر الدّين و كان الأمر واحداً ، و أيم الله لقد قضي الأمر أن لايكون بين المؤمنين اختلاف ، و لذلك جعلهم الله شهداء على الناس ، ليشهد محمّد صلّى الله عليه وآله علينا ، ولنشهد نحن على شيعتنا ، ولتشهد شيعتنا على النّاس ، أبى الله أن يكون في حكمه اختلاف ، أو بين أهل علمه تناقض .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : ففضل إيمان المؤمن بحمله إنّا أنزلناه وبتفسيرها ، على من ليس مثله في الإيمان بها كفضل الإنسان على البهائم ، وإنّ الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدّنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنّه لايتوب منهم مايدفع بالمجاهدين عن القاعدين ، و لا أعلم في هذا الزّمان جهاداً إلّا الحجّ و العمرة و الجوار . (١)

٦۴ ـ كا : محمّد بن أبي عبدالله و محمّد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن الحسن بن العبّاس بن الجريش (٢) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيّض له فقطع عليه أُسبوعه حتّى أدخله إلى دار جنب الصفا ، فأرسل إليّ فكنّا ثلاثة ، فقال : مرحبا يابن رسول الله ، ثمّ وضع يده على رأسي و قال : بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه ، يابا جعفر إن شئت فأخبرني ، و إن شئت فأخبرتك ، و إن شئت سلني ، و إن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني ، و إن شئت صدقتك ، قال : كلّ ذلك أشاء .

قال : فإيّاك أن ينطق لسانك عند مسئلتي بأمر تضمر لي غيره ، قال : إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه ، وإنّ الله عزّ و جلّ أبى أن يكون له

---

(١) كنز الفوائد : ٣٩٥ و ٣٩٨ .

(٢) في المصدر : [الحريش] بالمهملة .

علم فيه اختلاف ، قال : هذه مسئلتي و قد فسّرت طرفاً منها ، أخبرني عن هذا العلم الّذي ليس فيه اختلاف من يعلمه ؟ قال : أمّا جملة العلم فعند الله جلّ ذكره ، وأمّا ما لا بدّ للعباد منه فعند الأوصياء .

قال : ففتح الرّجل عجرته (١) و استوى جالساً و تهلّل وجهه وقال : هذه أردت ولها أتيت ، زعمت أنّ علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء ، فكيف يعلمونه؟ قال : كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلّا أنّهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى لأنّه كان نبيّاً وهم محدّثون ، و إنّه كان يفد إلى الله جلّ جلاله فيسمع الوحي و هم لا يسمعون .

فقال : صدقت يا ابن رسول الله ، سآتيك بمسألة صعبة ، أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : فضحك أبي عليه السلام و قال : أبى الله أن يطلع على علمه إلّا ممتحناً للإيمان به ، كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلّا بأمره ، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتّى قيل له : « اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » (٢) وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً ، ولكنّه إنّما نظر في الطاعة وخاف الخلاف ، فلذلك كفّ ، فوددت أنّ عينك تكون مع مهديّ هذه الأمّة و الملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذّب أرواح الكفرة من الأموات ، و تلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء ، ثمّ أخرج سيفاً ثمّ قال : ها إنّ هذا منها ، قال : فقال أبي : إي و الّذي اصطفى محمّداً على البشر .

قال : فردّ الرجل اعتجاره و قال : أنا إلياس ، ما سألتك عن أمرك وبي به جهالة غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك ، و سأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا ، قال : فقال له أبي : إن شئت أخبرتك بها ، قال : قد شئت.

قال : إنّ شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا : إنّ الله عزّ وجلّ يقول لرسوله:

---

(١) عجيرته خ ل .

(٢) الحجر : ٩٤ .

« إنّا أنزلناه في ليلة القدر » إلى آخرها ، فهل كان رسول الله ﷺ يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك اللّيلة ، أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها ؟ فإنّهم سيقولون : لا ، فقل لهم : فهل كان لما علم بدٌّ من أن يظهر ؟ فيقولون : لا ، فقل لهم : فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عزّ ذكره اختلاف ؟

فإن قالوا : لا ، فقل لهم : فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم ، فإن قالوا : لا ، فقد نقضوا أوّل كلامهم ، فقل لهم : ما يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم ، فإن قالوا : من الراسخون في العلم ؟ فقل : من لا يختلف في علمه ، فإن قالوا : فمن هو ذاك ؟ فقل كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك فهل بلّغ أو لا ؟

فإن قالوا : قد بلّغ ، فقل : فهل مات ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف ؟ فإن قالوا : لا ، فقل : إنّ خليفة رسول الله ﷺ مؤيّد ، ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلّا من يحكم بحكمه ، وإلّا من يكون مثله إلّا النبوّة (١) ، فإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده .

فإن قالوا لك : فإنّ علم رسول الله ﷺ كان من القرآن ، فقل : «حم والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة » إلى قوله : « إنّا كنّا مرسلين » (٢) فإن قالوا لك : لا يرسل الله عزّ وجلّ إلّا إلى نبيّ ، فقل : هذا الأمر الحكيم الّذي يفرق فيه ، هو من الملائكة والرّوح الّتي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض (٣) ؟

فإن قالوا : من سماء إلى سماء ، فليس في السّماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية ، فإن قالوا : من سماء إلى أرض ، وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك ، فقل : فهل لهم بدٌّ من سيّد يتحاكمون إليه ؟

---

(١) اى الافى النبوة .

(٢) الدخان : ١ ـ ٥ .

(٣) فى المصدر : من سماء الى ارض .

فإن قالوا : فإنّ الخليفة هو حكمهم ، فقل : «الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » إلى قوله : « خالدون » (١) لعمري ما في الأرض ولا في السّماء وليّ لله عزّ ذكره إلّا وهو مؤيّد ، ومن اُيّد لم يخط ، وما في الأرض عدوّ لله عزّ ذكره إلّا وهو مخذول ، ومن خذل لم يصب ، كما أنّ الأمر لابدّ من تنزيله من السّماء يحكم به أهل الأرض كذلك لابدّ من وال ، فإن قالوا : لا نعرف هذا ، فقل لهم : قولوا ما أحببتم ، أبى الله بعد محمّد أن يترك العباد ولا حجّة عليهم .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ثمّ وقف فقال : هيهنا يا بن رسول الله باب غامض ! أرأيت إن قالوا : حجّة الله القرآن ، قال : إذن أقول لهم : إنّ القرآن ليس بناطق يأمر و ينهى ، ولكن للقرآن أهل يأمرون و ينهون ، و أقول : قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنّة والحكم الّذي ليس فيه اختلاف ، و ليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه رادّ لها و مفرّج عن أهلها .

فقال : هيهنا يفلجون (٢) يا بن رسول الله ، أشهد أنّ الله عزّ ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدّين أو غيره فوضع القرآن دليلاً

قال : فقال الرّجل : هل تدري يا بن رسول الله دليل ما هو ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم فيه جمل الحدود و تفسيرها عند الحكم ، فقد أبى (٣) الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو ماله ليس في أرضه من حكم قاضٍ بالصواب في تلك المصيبة .

قال : فقال الرّجل : أمّا في هذا الباب فقد فلجتم بحجّة إلّا أن يفتري خصمكم على الله ، فيقول : ليس لله جلّ ذكره حجّة ، ولكن أخبرني عن تفسير « لكيلا تأسوا

---

(١) البقرة : ٢٥٧ .

(٢) في المصدر : تفلجون .

(٣) في نسخة : فقال أبي الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » قال : في أبي فلان و أصحابه ، واحدة مقدّمة و واحدة مؤخّرة ، لا تأسوا على ما فاتكم ممّا خصّ به عليّ عليه السلام ، ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة الّتي عرضت لكم بعد رسول الله ، فقال الرّجل : أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لا اختلاف فيه ، ثمّ قام الرّجل و ذهب فلم أره(١) .

٦٥ ـ و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أبي عليه السلام جالس وعنده نفر إذا استضحك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً ، ثمّ قال : هل تدرون ما أضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عبّاس أنّه من الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا ، فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عبّاس تخبرك بولايتها لك في الدّنيا والآخرة مع الأمن من الخوف و الحزن ؟ قال : فقال : إنّ الله تبارك و تعالى يقول : « إنّما المؤمنون إخوة(٢) » وقد دخل في هذا جميع الأمّة فاستضحكت .

ثمّ قلت : صدقت يا بن عبّاس ، أنشدك الله هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف ؟ قال : فقال : لا ، فقلت : ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتّى سقطت ، ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفّه فأُتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع به ، قال : أقول لهذا القاطع : أعطه دية كفّه وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت ، و ابعث به إلى ذوي عدل .

قلت : جاء الاختلاف في حكم الله جلّ ذكره ، و نقضت القول الأوّل ، أبى الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود فليس تفسيره في الأرض اقطع قاطع الكفّ أصلا ثمّ أعطه دية الأصابع ، هكذا حكم الله(٣) ليلة ينزل فيها أمره ، إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النّار كما أعمى بصرك يوم جحدتها عليّ بن أبي طالب قال : فلذلك عمي بصري ، قال : و ما علمك بذلك فوالله إن عمي بصره(٤)

---

(١) اصول الكافى ١ : ٢٤٢ و ٢٤٧ .

(٢) الظاهر انه استدل بها على اشتراك المؤمنين فى جميع الصفات والكمالات فيمكنهم ان يشتركوا ويكونوا من الذين قالوا : ربنا الله ، فلا يكون عليهم خوف ولا هم يحزنون .

(٣) فى نسخة : هذا حكم الله .

(٤) في نسخة : بصرى ،

إلّا من صفقة جناح الملك .

قال : واستضحكت ثمّ تركته يومه ذلك لسخافة عقله ، ثمّ لقيته فقلت : يا ابن عبّاس ما تكلّمت بصدق مثل أمس قال لك عليّ بن أبي‌طالب : إنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، و إنّه ينزل في تلك اللّيلة أمر السنة(١) ، و إنّ لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت من هم ؟ فقال : أنا و أحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون ، فقلت : لا أراها كانت إلّا مع رسول الله ﷺ ، فتبدّا لك الملك الّذي يحدّثه فقال : كذبت ياعبدالله رأيت عيناي الّذي حدّثك به عليّ ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه ، ثمّ صفقك بجناحيه فعميت .

قال : فقال ابن عبّاس : ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله ، فقلت له : فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين ؟ قال : لا ، فقلت : ههنا هلكت وأهلكت (٢) .

٦٦ ـ وبهذا الإسناد عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر «فيها يفرق كلّ أمر حكيم» (٣) يقول : ينزل فيها كلّ أمر حكيم ، و المحكم ليس بشيئين إنّما هو شيء واحد ، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنّه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنّه لينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنة‌سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا . وفي أمر الناس بكذا وكذا ، وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ ذكره الخاصّ والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك اللّيلة من الأمر ثمّ قرأ : «ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم» (٤) .

---

(١) في نسخة : امر تلك السنة .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٤٧ و ٢٤٨ .

(٣) الدخان : ٣ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٢٤٨ والاية الاخيرة في لقمان : ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٧ ـ وبهذا الإسناد عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » صدق الله عزّ وجلّ أنزل الله القرآن في ليلة القدر « وما أدراك ما ليلة القدر » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا أدري ، قال الله عزّ وجلّ : ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : وهل تدري لم هي خير من ألف شهر ؟ قال : لا ، قال : لأنّها تنزّل فيها الملائكة والرّوح بإذن ربّهم من كلّ أمر ، وإذا أذن الله عزّ وجلّ بشيء فقد رضيه « سلام هي حتّى مطلع الفجر » يقول : يسلّم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر .

ثمّ قال في بعض كتابه : « واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة »(١) في إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، وقال في بعض كتابه : « وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين (٢) » .

يقول في الآية الاُولى : إنّ محمّداً حين يموت ، يقول أهل الخلاف لأمر الله عزّ وجلّ : مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهذه فتنة أصابتهم خاصّة ، وبها ارتدّوا على أعقابهم ، لأنّهم إن قالوا : لم يذهب (٣) فلابدّ أن يكون لله عزّ وجلّ فيها أمر وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ (٤) .

٦٨ ـ عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام كثيرا ما يقول : ما اجتمع التيميّ والعدويّ وساق الحديث نحو ما مرّ إلى قوله : إلّا الحجّ والعمرة والجوار .

قال : وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله لا تغضب عليّ ! قال :

---

(١) الانفال : ٢٥ .

(٢) آل‌عمران : ١٤٤ .

(٣) في المصدر : لم تذهب .

(٤) اصول الكافي ١ : ٢٤٨ و٢٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لماذا ؟ قال : لما اُريد أن أسألك عنه ، قال : قل ، قال : و لاتغضب ، قال : و لا أغضب قال : أرأيت قولك في ليلة القدر : وتنزّل الملائكة والرّوح فيها إلى الأوصياء ، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه ، أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه ؟ وقد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلاّ وعليّ عليه السلام له واع .

قال أبو جعفر عليه السلام : مالي و لك أيّها الرّجل ؟ و من أدخلك عليّ ؟ قال : أدخلني القضاء لطلب الدين ، قال : فافهم ما أقول لك ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به لم يهبط حتّى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان وما سيكون ، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر ، و كذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم ، ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال السائل : أوما كان في الجمل تفسير ؟ قال : بلى ، ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تبارك و تعالى في ليالي القدر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و إلى الأوصياء : افعل كذا و كذا لأمر (١) قد كانوا علموه ، اُمروا كيف يعملون فيه ، قلت : فسّر لي هذا ، قال : لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ حافظاً لجملة العلم و تفسيره ، قلت : فالّذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو ؟ قال : الأمر واليسر فيما كان قد علم .

قال السائل : فما يحدث لهم في ليالي القدر علمٌ سوى ما علموا ؟ قال : هذا ممّا اُمروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلاّ الله عزّ و جلّ ، قال السائل : فهل يعلم الأوصياء ما لم يعلم الأنبياء ؟ (٢) قال : لا ، وكيف يعلم وصيّ غير علم ما أوصي إليه ؟ قال السائل : فهل يسعنا أن نقول : إنّ أحداً من الأوصياء يعلم ما لا يعلم الآخر ؟ قال : لا ، لم يمت نبيّ إلاّ وعلمه في جوف وصيّه ، وإنّما تنزّل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الّذي يحكم به بين العباد .

قال السائل : و ما كانوا علموا ذلك الحكم ؟ قال : بلى قد علموه ، و لكنّهم

---

(١) الامر . خ ل .

(٢) في المصدر : مالا يعلم الانبياء ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايستطيعون إمضاء شيء منه حتّى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السّنة المقبلة قال السائل : يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا . قال أبو جعفر عليه السلام : من أنكره فليس منّا .

قال السائل : يا با جعفر أرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه ؟ قال : لايحلّ لك أن تسألني (١) عن هذا ، أمّا علم ما كان وماسيكون فليس يموت نبيّ و لاوصيّ إلّا و الوصيّ الّذي بعده يعلمه ، أمّا هذا العلم الّذي تسأل عنه فإنّ الله عزّ وعلا أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلّا أنفسهم

قال السائل : يابن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كلّ ليلة مائة مرّة ، فإذا أتت ليلة ثلاث و عشرين فإنّك ناظر إلى تصديق الّذي سألت عنه (٢) .

و قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما يزور (٣) من بعثه الله عزّ وجلّ للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر ممّا أن يزور (٤) خليفة الله الّذي بعثه للعدل و الصواب من الملائكة ، قيل : يا با جعفر و كيف يكون شيء أكثر من الملائكة؟ قال: كما شاء الله عزّ وجلّ .

قال السائل : يا با جعفر إنّي لوحدّثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه، قال: كيف ينكرونه ؟ قال : يقولون : إنّ الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين ، قال : صدقت افهم عنّي ما أقول ، إنّه ليس من يوم ولاليلة إلّا وجميع الجنّ و الشياطين تزور أئمّة الضلالة و يزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر خلق الله ، أو قال : قيّض الله عزّ وجلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك و الكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول : رأيت كذا

---

(١) في المصدر : أن تسأل .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٣) في نسخة : [لماترون] وهو الموجود في المصدر . وفي اخرى : ماتزور .

(٣) في نسخة : [مما ترون] و هو الموجود في المصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كذا ، فلوسأل وليّ الأمر عن ذلك لقال : رأيت شيطاناً أخبرك بكذا و كذا حتّى يفسّر له تفسيرها (١) ويعلّمه الضّلالة الّتي هوعليها .

و أيم الله إنّ من صدّق بليلة القدر لعلم (٢) أنّها لنا خاصّة لقول رسول الله ﷺ لعليّ صلوات الله عليه حين دنا موته : « هذا وليّكم من بعدي فان أطعتموه رشدتم » ولكن من لايؤمن بما في ليلة القدر منكر و من آمن بليلة القدر ممّن على غير رأينا فإنّه لا يسعه في الصّدق إلّا أن يقول : إنّها لنا ، و من لم يقل فإنّه كاذب ، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق .

فإن قال : إنّه ينزل إلى الخليفة الّذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء ، و إن قالوا : إنّه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء ، وإن قالوا و سيقولون : ليس هذا بشيء ، فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً (٣) .

بيان : الاعتجار : التنقّب ببعض العمامة . و يقال : قيّض الله فلاناً بفلان ، أي أي جاء به و أتاحه له . قوله : يا با جعفر ، أي ثمّ التفت إلى أبي و قال : يا با جعفر قوله : بأمر تضمر لي غيره، أي لاتخبرني بشيء يكون في علمك شيء آخر يلزمك لأجله القول بخلاف ما أخبرت ، كما في أكثر علوم أهل الضلال ، فإنّه يلزمهم أشياء لا يقولون بها ، أو المعنى أخبرني بعلم يقينيّ لا يكون عندك احتمال خلافه ، فقوله عليه السلام :علمان اي احتمالان متناقضان ، أو المراد به لا تكتم عنّي شيئا من الأسرار ، فقوله عليه السلام : إنّما يفعل ذلك ، أي في غير مقام التقيّة ، و هو بعيد .

و يقال : تهلّل وجهه أي استنار وظهرت عليه أمارات السرور. أنّ علم مالا اختلاف فيه : العلم مصدر مضاف إلى المفعول ، و من في قوله : من العلم : إمّا للبيان ، و العلم بمعنى المعلوم ، أو للتبعيض . قوله : كما كان رسول الله ﷺ يعلمه ، أي بعض علومهم

---

(١) تفسيراً . خ ل .

(٢) في المصدر : ليعلم .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٥٢ و ٢٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك . وفد إليه و عليه : قدم و ورد .

قوله عليه السلام : فضحك أبي ، لعلّ الضحك كان لهذا النوع من السؤال الّذي ظاهره إرادة الامتحان تجاهلاً مع علمه بأنّه عارف بحاله ، أو لعدّ المسئلة صعبة وليست عنده عليه السلام كذلك و حاصل الجواب أنّ ظهور هذا العلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله دائماً في محلّ المنع فإنّه كان في سنين من أوّل بعثته مكتتما إلّاعن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتّى اُمر بإعلانه ، فكذلك الأئمّة عليهم السلام يكتمون عمّن لا يقبل منهم حتّى يؤمروا بإعلانه في زمن القائم عليه السلام .

و يقال : صدع بالحقّ ، أي تكلّم به جهاراً ، و أعرض عن المشركين ، أي لا تلتفت إلى ما يقولون من استهزاء و غيره ، في الطّاعة أي طاعة الاُمّة أو طاعة الله .

قوله : ثمّ أخرج ، أي إلياس عليه السلام ، سيفاً ثمّ قال : ها ، وهو حرف تنبيه ، أو بمعنى خذ ، إنّ هذا منها ، أي من تلك السيوف الشاهرة في زمانه عليه السلام ، لأنّ إلياس من أعوانه ، ولعلّ ردّ الاعتجار لأنّه مأمور بأن لايراه أحد بعد المعرفة الظاهرة .

قوله : قوّة لأصحابك ، أي بعدأن تخبرهم بهأنت أوأولادك المعصومون . قوله: إن خاصموا بها ، أي أصحابك أهل الخلاف ، فلجوا ، أي ظفروا و غلبوا .

ثمّ اعلم أنّ حاصل هذا الاستدلال هو أنّه قد ثبت أنّ الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على نبيّه صلى الله عليه وآله ، و أنّه كان ينزّل الملائكة و الروح فيها من كلّ أمر ببيان وتأويل سنة فسنة ،كما يدلّ عليه فعل المستقبل الدالّ على التجدّد الاستمراريّ

فنقول : هل كان لرسول الله طريق إلى العلم الّذي يحتاج إليه الاُمّة سوى ما يأتيه من السّماء من عندالله سبحانه إمّا في ليلة القدر أوفي غيرها أم لا ، والأوّل باطل لقوله تعالى : « إن هو إلّا وحي يوحى » (١) فثبت الثاني ، ثمّ نقول : فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الّذي يحتاج إليه الأمّة أم لابدّ من ظهوره لهم ؟ و الأوّل باطل لأنّه إنّما يوحى إليه ليبلّغ إليهم و يهديهم إلى الله عزّ و جلّ ، فثبت الثاني ، ثمّ نقول : فهل

---

(١) النجم : ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لذلك العلم النازل من السّماء من عندالله إلى الرسول اختلاف بأن يحكم في أمر في زمان بحكم ، ثمّ يحكم في ذلك الأمر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر أم لا ؟ و الأوّل باطل ، لأنّ الحكم إنّما هومن عندالله عزّوجلّ وهو متعالٍ عن ذلك، كما قال تعالى : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً »(١) .

ثمّ نقول : فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالاجتهادات المتناقضة هل وافق رسول الله ﷺ في فعله ذلك أم خالفه ؟ و الأوّل باطل ، لأنّه ﷺ لم يكن في حكمه اختلاف ، فثبت الثاني .

ثمّ نقول : فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله : إمّا بغير واسطة أو بواسطة ، و من دون أن يعلم تأويل المتشابه الّذي بسببه يقع الاختلاف أم لا ؟ و الأوّل باطل ، فثبت الثاني، ثمّ نقول : فهل يعلم تأويل المتشابه إلاّ الله والرّاسخون في العلم : الّذين ليس في علمهم اختلاف أم لا ، و الأوّل باطل لقوله تعالى : « و ما يعلم تأويله إلّا الله و الراسخون في العلم »(٢)

ثمّ نقول : فرسول الله الّذي هو من الرّاسخين هل مات و ذهب بعلمه ذلك ولم يبلّغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته أم بلّغه ؟ و الأوّل باطل لأنّه لو فعل ذلك فقد ضيّع من في أصلاب الرجال ممّن يكون بعده ، فثبت الثاني .

ثمّ نقول : فهل خليفته من بعد كسائر آحاد النّاس يجوز عليه الخطاء والاختلاف في العلم أم هو مؤيّد من عندالله يحكم بحكم رسول الله ﷺ بأن يأتيه الملك فيحدّثه من غير وحي ورؤية أو ما يجري مجرى ذلك ، وهو مثله إلّا في النبوّة ؟ والأوّل باطل لعدم إغنائه حينئذٍ ، لأنّ من يجوز عليه الاختلاف لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضاً، فثبت الثاني .

---

(١) النساء : ٨٧ .

(٢) آل‌عمران : ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا بدّ من خليفة بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله راسخ في العلم عالم بتأويل المتشابه، مؤيّد من عندالله، لا يجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف في العلم يكون حجّة على العباد و هو المطلوب، هذا إن جعلنا الكلّ دليلاً واحداً، و يحتمل أن يكون دلائل كما سنشير إليه و لعلّه أظهر.

قوله عليه السلام: أو يأتيه، معطوف على «يعلمه» فينسحب عليه النفي، والمعنى هل له علم من غير تينك الجهتين كما عرفت. قوله: فقد نقضوا أوّل كلامهم حيث قالوا: لا اختلاف فيما أظهر رسول‌الله من علم الله، فهذا يقتضي أن لا يكون في علم من لا يخالفه في العلم أيضاً اختلاف، و بهذا يتمّ دليل على وجود الامام، لأنّ من ليس في علمه اختلاف ليس إلّا المعصوم المؤيّد من عندالله تعالى.

قوله: فقل لهم ما يعلم تأويله، هذا إمّا دليل آخر سوى مناقضة كلامهم، على أنّهم خالفوا رسول‌الله، أو على أصل المدّعى، أي إثبات الامام.

قوله عليه السلام: فقل من لا يختلف في علمه، لعلّه استدلّ عليه السلام على ذلك بمدلول لفظ الرسوخ، فإنّه بمعنى الثبوت، و المتزلزل في علمه المنتقل عنه إلى غيره ليس بثابت فيه.

قوله عليه السلام: فإن قالوا لك: إنّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن، لعلّ هذا إيراد على الحجّة، تقريره أنّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله لعلّه كان من القرآن فقطّ وليس ممّا يتجدّد في ليلة القدر شيء، فأجاب عليه السلام بأنّ الله تعالى يقول: «فيها يفرق كلّ أمر حكيم» (١).

فهذه الآية تدلّ على تجدّد الفرق و الإرسال في تلك اللّيلة المباركة بإنزال الملائكة و الرّوح فيها من السّماء إلى الأرض دائماً، ولابدّ من وجود من يرسل إليه الأمر دائماً.

ثمّ قوله: فإن قالوا لك. سؤال آخر، تقريره أنّه يلزم ممّا ذكرتم جواز إرسال

---

(١) الدخان: ٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملائكة إلى غير النبيّ ، مع أنّه لايجوز ذلك ، فأجاب عنه بالمعارضة بمدلول الآية الّتي لامردّ لها .

و قوله عليه السلام : و أهل الأرض ، بجملة حاليّة ، قوله : فهل لهم بدّ ، لعلّه مؤيّد للدّليل السابق بأنّه كما أنّه لابدّ من مؤيّد ينزل إليه في ليلة القدر ، فكذلك لابدّ من سيّد يتحاكم العباد إليه ، فإنّ العقل يحكم بأنّ الفساد و النزاع بين الخلق لايرتفع إلّا به ، فهذا مؤيّد لنزول الملائكة والرّوح على رجل ليعلم مايفصل به بين العباد ويحتمل أن يكون استيناف دليل آخر على وجود الإمام .

فإن قالوا : فإنّ الخليفة الّتي في كلّ عصر هو حكمهم ، بالتّحريك ، فقل : إذا لم يكن الخليفة مؤيّداً معصوماً محفوظاً من الخطاء فكيف يخرجه الله ويخرج به عباده من الظّلمات إلى النور ؟ و قد قال سبحانه : «الله وليّ الّذين آمنوا (١) »الآية.

و الحاصل أنّ من لم يكن عالماً بجميع الأحكام و كان ممّن يجوز عليه الخطاء فهو أيضاً محتاج إلى خليفة آخر لرفع جهله و النّزاع النّاشي بينه و بين غيره .

و أقول : يمكن أن يكون الاستدلال بالآية من جهة أنّه تعالى نسب إخراج المؤمنين من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم إلى نفسه ، فلا بدّ من أن يكون من يهديهم منصوباً من قبل الله تعالى مؤيّداً من عنده ، والمنصوب من قبل النّاس طاغوت يخرجهم من النّور إلى الظّلمات ، لعمري ، بالفتح قسم بالحياة ، إلّا وهو مؤيّد ، لقوله تعالى : « يخرجهم » (٢) و لما مرّ أنّه لو لم يكن كذلك كان محتاجاً إلى إمام آخر كذلك ، لابدّ من وال : أي من يلي الأمر ويتلقّاه من الملائكة والروح .

فإن قالوا : لانعرف هذا ، أي الوالي ، أو الاستدلال المذكور نظير قوله تعالى : « قالوا ياشعيب مانفقه كثيراً ممّا تقول»(٣) وقولوا ما أحببتم نظير قوله تعالى : « اعملوا ما شئتم (٤) » وقوله : «تمتّعوا قليلاً » (٥) قوله ثمّ وقف : أي ترك أبي الكلام فقال ، أي

(١ و ٢) البقرة : ٢٥٧ .

(٣) هود : ١٩ . (٤) فصلت : ٤٠ .

(٥) المرسلات ٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلياس عليه السلام أو ضمير « وقف » أيضاً لا لياس ، أي قام تعظيماً .

باب غامض ، أي شبهة مشكلة استشكلها المخالفون لقول عمر «حسبنا كتاب الله» وقيل الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم : غمض في الأرض ، أي ذهب وسار . إنّ القرآن ليس بناطق ، أي ليس القرآن بحيث يفهم منه الأحكام كلّ من نظر فيه ، فإنّ كثيراً من الأحكام ليست في ظاهر القرآن ، وما فيه أيضاً تختلف فيه الاُمّة وفي فهمه ، فظهر أنّ القرآن إنّما يفهمه الامام ، و هو دليل له على معرفة الأحكام . أو المراد أنّ القرآن لايكفي لسياسة الاُمّة ، وإن سلّم أنّهم يفهمون معانيه بل لابدّ من آمر وناه وزاجر يحملهم على العمل بالقرآن ويكون معصوماً عاملاً بجميع ما فيه فقوله عليه السلام : وأقول : قدعرضت ، مشيراً إلى ماذكرنا أوّلاً دليل آخر ، و الحكم الّذي ليس فيه اختلاف ضروريّات الدّين أو السنّة المتواترة أوما أجمعت عليه الاُمّة و ليست في القرآن ، أي في ظاهره الّذي يفهمه النّاس و إن كان في باطنه ما يفهمه الامام عليه السلام .

قوله ثمّ وقف أي أبوجعفر عليه السلام ، فقال أي إلياس ، قوله : أن تظهر أي الفتنة وهو مفعول «أبى» وقوله : وليس في حكمه ، جملة حالية ، والضمير في «حكمه» راجع إلى الله ، قوله : «في الأرض »أي في غير أنفسهم كالمال أوفي أنفسهم كالدّين أو القصاص إلّا أن يفتري خصمكم : أي يكابر بعد إتمام الحجّة معاندة أو مانعاً للّطف أواشتراط التكليف بالعلم .

قوله : قال في أبي فلان وأصحابه ، أقول : يحتمل وجوها :

الاول : ماخطر ببالي وهو أنّ الآية نزلت في أبي بكر و أصحابه ، أي عمر وعثمان ، والخطاب معهم ، فقوله : « لكيلا تأسوا على مافاتكم » أي لاتحزنوا على مافاتكم من النّص و التعيين للخلافة والإمامة ، وخصّ عليّ عليه السلام به حيث نصّ الرّسول صلى الله عليه وآله عليه بالخلافة ، و حرمكم عنها ، ولا تفرحوا بما آتاكم من الخلافة الظاهريّة بعد الرسول صلى الله عليه وآله ، أي مكّنكم من غصبها من مستحقّها ولم يجبركم على ترك ذلك ، واحدةمقدمة ، أي قوله : « لاتأسوا » إشارةإلى قضيةمتقدّمة ، وهي النصّ

بالخلافة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ، و واحدة مؤخرة ، أي قوله : « ولا تفرحوا » إشارة إلى واقعة مؤخّرة وهي غصب الخلافة بعد الرّسول صلى الله عليه وآله .

ولا يخفى شدّة انطباق هذا التأويل على الآية حيث قال : « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها »(١) أي ما يحدث مصيبة وقضيّة في الأرض وفي أنفسكم إلّا وقد كتبناها ، والحكم المتعلّق بها في كتاب من قبل أن نخلق المصيبة أو الأنفس ، لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الخلافة و تعلموا أنّ الخلافة لا يستحقّها إلّا من ينزّل عليه الملائكة والرّوح بالوقايع والأحكام المكتوبة في ذلك الكتاب ، ولا تفرحوا بما تيسّر لكم من الخلافة وتعلموا أنّكم لا تستحقّونه وأنّه غصب وسيصيبكم وباله .

فظهر أنّ ما ذكره الباقر عليه السلام قبل ذلك السؤال أيضاً كان إشارة إلى تأويل صدر تلك الآية ، فلذا سأل الياس عليه السلام عن تتمّة الآية ، و يحتمل وجهاً آخر مع قطع النّظر عمّا أشار عليه السلام إليه أوّلاً بأنّا قدّرنا المصائب الواردة على الأنفس قبل خلقها وقدّرنا الثواب على من وقعت عليه والعقاب على من تسبّب لها لكيلا تأسوا على ما فاتكم وتعلموا أنّها لم تكن مقدّرة لكم ، فلذا لم يعطكم الرسول صلى الله عليه وآله ، ولا تفرحوا بما آتاكم للعقاب المترتّب عليه .

الثاني : ما أفاده الوالد العلّامة قدّس الله روحه ، و هو أنّ السؤال عن هذه الآية لبيان أنّه لا يعلم علم القرآن غير الحكم ، إذ كلّ من يسمع تلك الآية يتبادر إلى ذهنه أنّ الخطابين لواحد لاجتماعهما في محلّ واحد والحال أنّ الخطاب في قوله: « لكيلا تأسوا » لعليّ عليه السلام لما فاته من الخلافة . و في قوله « ولا تفرحوا » لأبي بكر و أصحابه لما غصبوا من الخلافة ، فقوله : واحدة مقدّمة وواحدة مؤخّرة لبيان اتّصالهما و انتظامهما في آية واحدة ، فلذا قال الرّجل : أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لا اختلاف فيه حيث تعلمون بطون الآيات و تأويلاتها و أسرارها .

الثالث : ما ذكره المولى محمّد أمين الاسترابادي رحمه الله حيث قال : « لا تأسوا »

---

(١) الحديد : ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خطاب مع أهل البيت عليهم السلام ، أي لا تحزنوا على مصيبتكم للّذي فات عنكم «ولا تفرحوا» خطاب مع المخالفين، أي لا تفرحوا بالخلافة الّتي أعطاكم الله إيّاها بسبب سوء اختياركم وإحدى الآيتين مقدّمة و الاُخرى مؤخّرة ، فاجتمعتا في مكان واحد في تأليف عثمان .

الرابع : ما قيل : إنّ قوله : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم » خطاب للشيعة حيث فاتهم خلافة عليّ عليه السلام .

« ولا تفرحوا بما آتاكم » خطاب لمخالفيهم حيث أصابتهم الخلافة المغصوبة ، و إحدى القضيّتين مقدّمة على الاُخرى .

اقول : إذا تأمّلت في تلك الوجوه لا يخفى عليك حسن ما ذكرنا أوّلا و شدّة انطباقه على الآية والخبر أوّلاً و آخراً ، والله يعلم حقائق أخبار حججه عليهم السلام .

قوله عليه السلام : إذا استضحك ، كأنّه مبالغة في الضحك ، و يقال : اغرورقت عيناه أي دمعتا كأنّهما غرقتا في دمعهما .

قوله عليه السلام : هل رأيت الملائكة ، إشارة إلى تتمّة الآية إذ هي هكذا : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون » فيظهر منه أنّه عليه السلام فسّر الآية بأنّ هذا الخطاب من الملائكة سيكون في الدّنيا بحيث يسمعون كلامهم ، و ذهب جماعة إلى أنّ الخطاب في الدّنيا و هم لا يسمعون ، أو عند الموت و هم يسمعون ، وما ذكره عليه السلام ألصق بالآية فالمراد بالاستقامة الاستقامة على الحقّ في جميع الأقوال والأفعال وهو ملزوم العصمة.

قوله عليه السلام : صدقت ، أي في قولك : إنّما المؤمنون إخوة ، لكن لا ينفعك إذ الاُخوّة لا يستلزم الاشتراك في جميع الكمالات، أو قال ذلك على سبيل المماشاة والتسليم أو على التهكّم ، و إنّما ضحك عليه السلام لوهن كلامه و عدم استقامته .

قوله عليه السلام : و ابعث به إلى ذوي عدل ، لعلّ ذلك للأرش ، و قد قال ابن إدريس وبعض أصحابنا فيه بالأرش و الاختلاف الّذي ألزمه عليه السلام عليه إمّا بين قوله : صالحه ، و قوله : و ابعث ، لتنافيهما ، أو بينهما و بين قوله : أعطه دية كفّه ، أو لاختلاف تقويم المقوّمين ، فلا يبتني عليه حكم الله و فيه شيء ، أو المراد بالاختلاف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحكم بالظنّ الّذي يزول بظنّ آخر كما مرّ .

قوله : اقطع قاطع الكفّ ، عمل به أكثر أصحابنا و إن ضعف الخبر عندهم .

قوله : فلذلك عمي بصري ، هذا اعتراف منه كما يدلّ عليه ما سيأتي ، لا استفهام إنكار كما يترآى من ظاهره ، ثمّ بعد اعترافه قال له عليه السلام : و ما علمك بذلك ؟ و قوله : فوالله ، من كلام الباقر عليه السلام ، و قائل : « فاستضحك » أيضاً الباقر عليه السلام ، و قوله : ما تكلّمت بصدق ، إشارة إلى اعترافه .

ثمّ لمّا استبعد ابن عبّاس في اليوم السابق علمه عليه السلام بتلك الواقعة ذكر عليه السلام تفصيلها بقوله : قال لك عليّ بن أبي طالب ، ليظهر لابن عبّاس علمه بتفاصيل تلك الواقعة ، قوله : تتبدّا لك الملك ، يمكن أن يكون المراد ظهور كلامه له ، و على التقديرين لعلّه باعجاز أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أي الملك : رأت عيناي ما حدّثك به عليّ عليه السلام من نزول الملائكة ، لأنّي من جملة الملائكة النازلين عليه ، و لم تره عينا عليّ لأنّه محدّث ولا يرى الملك في وقت إلقاء الحكم .

و قر في سمعه كوعد ، أي سكن و ثبت ، ثمّ صفقك أي الملك و هو كلام الباقر عليه السلام ، و الصفقة : الضربة يسمع لها صوت . قوله : ما اختلفنا في شيء ، لعلّ غرضه أنّ الله يعلم المحقّ منّا و المبطل ، تعريضاً بأنّه محقّ ، أو غرضه الرجوع إلى القرآن في الأحكام ، فأجاب عليه السلام بأنّه لا ينفع لرفع الاختلاف ، و كان هذه المناظرة بين الباقر عليه السلام و ابن عبّاس في صغره و في حياة أبيه عليه السلام إذ ولادته عليه السلام كانت في سنة سبع وخمسين ، ووفاة ابن عبّاس سنة ثمان وستّين ، ووفاة سيّد الساجدين عليه السلام سنة خمس و تسعين .

قوله عليه السلام : و المحكم ليس بشيئين ، الحكيم فعيل بمعنى مفعول ، أي المعلوم اليقينيّ ، من حكمه كنصره : إذا أتقنه كأحكمه و المراد بشيئين أمران متنافيان (١) كما يكون في المظنونات ، و المراد بالعلم الخاصّ العلوم اللّدنّيّة (٢) من المعارف

---

(١) فى النسخة المصححة : امران متباينان .

(٢) فى النسخة المصححة : من العلوم الدينية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الالهية ، و بالمكنون العجيب المغيبات البدائيّة ، أسرار القضاء و القدر كما سيأتي إنشاء الله .

قوله : فقد رضيه ، إمّا تفسير للاذن بالرضا ، أو هو لبيان أنّ من ينزلون عليه هو مرضيّ لله ، يسلّم عليك ، التخصيص على المثال ، أولأنّه كان مصداقه في زمان نزول الآية .

قوله عليه السلام : فهذه فتنة ، أقول : في الآية قراءتان : إحداهما « لاتصيبنّ » وهي المشهورة، والاخرى «لتصيبنّ» باللاّم المفتوحة،و قال الطبرسيّ هي قراءة أمير المؤمنين عليه السلام و زيد بن ثابت و أبوجعفر الباقر عليه السلام وغيرهم[1] فعلى الأوّل قيل : إنّه جواب الأمر على معنى إن أصابتكم لاتصيب الظالمين منكم خاصّة ، و قيل :صفة لفتنة و «لا » للنّفي أو للنّهي على إرادة القول ، و قيل : جواب قسم محذوف ، و قيل إنّه نهي بعد الأمر باتّقاء الذّنب عن التعرّض للظلم ، فإنّ وباله يصيب الظالم خاصّة و قيل كلمة «لا» زائدة ،و قيل إنّ أصلها «لتصيبنّ» فزيد الألف للإشباع،وعلى القراءة الثانية جواب القسم .

فما ذكره عليه السلام شديد الانطباق على القراءة الثانية ، و كذا ينطبق على بعض محتملات القراءةالاُولى ككونه نهياً أو «لا» زائدة أومشبعة، وأمّا على سائر المحتملات فيمكن أن يقال إنّه لماظهر من الآية انقسام الفتنة إلى مايصيب الظالمين خاصّة و ما يعمّهم و غيرهم فسّر عليه السلام الاُولى بما أصاب الثلاثة الغاصبين للخلافة و أتباعهم الّذين أنكرواكون ليلة القدر بعد الرسول صلى الله عليه وآله و وجود إمام بعده تنزّل الملائكة و الروح على أحد بعده .

و أيّده بآية اُخرى نزلت في الذين فرّوايوم اُحد مرتدّين على أعقابهم ، وهم الذين غصبوا الخلافة بعده و أنكروا الامامة جهاراً ، و أمّا الفتنة العامّة فهي الّتي شملت عامّة الخلق من اشتباه الأمرعليهم و تمسّكهم بالبيعة الباطلة والاجماع المفترى

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و التحذير إنّما هو عن هذه الفتنة .

قوله عليه السلام (١) : و إنّها لسيّدة دينكم ، أي الحجّة القويّة الّتي ترجعون إليها في أمر دينكم و إنّها لغاية علمنا ، أي دالّة على غاية علمنا ، قوله : فإنّها ، أي الآيات لولاة الأمر أي الأئمّة عليهم السلام و في شأنهم ، و الإنزال إنّما هو عليهم بعده والإنذار بهم .

ثمّ استشهد عليه السلام بقوله : « و إن من أمّة » حيث يدلّ على وجود المنذر في كلّ عصر من الماضين فكيف لا يكون في الأعصار بعده نذير ؟ و النبي صلى الله عليه وآله لم يكف لإنذار من بعده بدون نائب يبلّغ عنه ، كما أنّه في زمانه صلى الله عليه وآله بعث قوماً لإنذار من بعد عنه ، و الفرق بين بعثته في حال الحياة والمنذر بعد الوفاة أنّ في الأوّل لم يشترط العصمة بخلاف الثاني ، لأنّه إن ظهر منهم فسق في حياته كان يمكنه عزلهم ، بخلاف ما بعد الوفاة .

قوله : من البعثة ، هي بالتحريك ، أي المبعوثين . وإبّان الشيء بكسر الهمزة و تشديد الباء حينه أوأوّله . قوله فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه ، أي معلومه ، و هو ما يعلمه من نزول العلوم فيها على الأوصياء ، أوعلمه الّذي أهبطه على أوليائه ، لأنّ علم الله في الأمور المتجدّدة في كلّ سنة لابدّ أن ينزل في ليلة القدر إلى الأرض ليكون حجّة على الأنبياء و المحدّثين لنبوّتهم وولايتهم فالرادّ لليلة القدر هو الرادّ على الله علمه الجاحد أن يكون علمه في الأرض

قوله عليه السلام : فلاشكّ ، أي في نزول جبرئيل عليهم ، و إنّما أبهم عليه السلام الأمر في الأوصياء إمّا للتقيّة أولقصور عقل السائل ، لئلّا يتوهّم النبوّة فيهم . قوله : و وصفه أي وصف الأمر لوصيّه . و في نسخ الكافي : « و وضع » على بناء المعلوم أو المجهول ، أي وضع الله و قرّر نزول الأمر لوصيّه ، و ربّما يقرأ : « و وضعٌ » بالتنوين عوضاً عن المضاف إليه عطفاً على الأمر . قوله عليه السلام : أستخلفكم بصيغة المتكلّم بعلمي أي لحفظه .

---

(١) في الحديث المتقدم تحت رقم : ٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله عليه السلام : يعبدونني بايمان ، كأنّه عليه السلام فسّر الشرك باعتقاد النبوّة في الخليفة ، فمن قال غير ذلك: هذا تفسير لقوله : « ومن كفر بعد ذلك فاُولئك هم الفاسقون» يعني و من كفر بهذا الوعد بأن قال : مثل هذا الخليفة لا يكون إلّا نبيّاً ، ولا نبيّ بعد محمّد فالوعد غير صادق ، أو كفر بالموعود بأن قال إذا ظهر أمره : هذا نبيّ ، أو قال: ليس بخليفة لا نكار العامّة المرتبة المتوسّطة بين النبوّة و آحاد الرعيّة .

فقد مكّن ، إشارة إلى قوله : « ليمكّننّ لهم » فهذا يشمل جميعهم ، و قوله : « وليبدلنّهم » إشارة إلى غلبتهم في زمان القائم عليه السلام . فظاهر ، أي في كلّ زمان ، و أمّا إبّان أجلنا ، أي تبديل الأمن بالخوف .

قوله : وكان الأمر ، أي الدّين واحداً لا اختلاف فيه . قوله عليه السلام : و لذلك أي لعدم الاختلاف جعلهم شهداء لأنّ شهادة بعضهم على بعض بالحقّيّة لا يكون إلّا مع التوافق ، وكذا على غيرهم لا يتأتّى إلّا مع ذلك إذ الاختلاف في الشهادة موجب لردّ الحكم ، ويحتمل أن يكون المراد بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام ، أي حكم الله حكماً حتماً أن لا يكون بين أئمّة المسلمين اختلاف ، و أن يكونوا مؤيّدين من عنده تعالى ولكونهم كذلك جعلهم شهداء على النّاس ، قوله : لمن علم ، أي كون الدفع لكمال عذاب الآخرة وشدّته ، إنّما هو لمن علم أنّه لا يتوب ، وأمّا من علم أنّه يتوب فإنّما يدفع عنه لعلمه بأنّه يتوب . قوله (١) عليه السلام : و الجوار ، أي المحافظة على الذمة والأمان ، أو رعاية حقّ المجاورين في المنزل ، أو مطلق المجاورين والمعاشرين والتقيّة منهم وحسن المعاشرة معهم ، والصبر على أذاهم .

قوله عليه السلام : الأمر واليسر ، لعلّ المراد أنّه كان يعلم العلوم على الوجه الكلّيّ الّذي يمكنه استنباط الجزئيّات منه ، وإنّما يأتيه في ليلة القدر تفصيل أفراد تلك الكلّيات لمزيد التوضيح و لتسهيل الأمر عليه في استعلام الجزئيات ، ثمّ ذكر عليه السلام بعد ذلك فائدة اُخرى لنزول ليلة القدر وهي أنّ إخبار ما يلزمهم إخباره وإمضاء ما اُمروا به من التكاليف موقوف على تكرير الاعلام في ليلة القدر ، ويحتمل أن يكون المراد

---

(١) في الحديث المتقدم تحت رقم : ٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالجمل ما يقبل البداء من الأمور ، وبالتفسير و التفصيل تعيين ماهو محتوم وما يقبل البداء كما يظهر من سائر الأخبار ، ولمّا كان علم البداء غامضاً وفهمه مشكلاً أبهم عليه السلام على السائل ولم يوضحه له . فقوله : هذا ممّا أمروا بكتمان أمر البداء من غير أهله لقصور فهمهم ، أو أنّهم قبل أن يعيّن لهم الأمور البدائيّة و المحتومة لا يجوز لهم الإخبار بها ، ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : «لولا آية في كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامة» .

فقوله : لا يعلم تفسير ما سألت أي لا يعلم ما يكون محتوماً وما ليس بمحتوم في السنة قبل نزول الملائكة والرّوح إلّا الله ، وأمّا قوله عليه السلام : لا يحلّ لك ، فهو إمّا لقصوره عن فهم معنى البداء ، أو لأنّ توضيح ما ينزل في ليلة القدر والعلم بخصوصيّاته ممّا لا يمكن لسائر النّاس غير الأوصياء عليهم السلام الإحاطة به ، ويؤيّد هذا قوله : فإنّ الله عزّ وجلّ أبى ، وعلى الأوّل يمكن تعميم الأنفس على وجه يشمل خواصّ أصحابهم وأصحاب أسرارهم مجازاً والحاصل أنّ توضيح أمر البداء وتفصيله لأكثر الخلق ينافي حكمة البداء وتعيينه ، إذ هذه الحكمة لا تحصل لهم إلّا بجهلهم بأصله ليصير سبباً لإتيانهم بالخيرات وتركهم الشرور ، كما أومأنا إليه في باب البداء أو بالعلم بكنه حقيقة ذلك وهذا العلم لا يتيسّر لعامّة الخلق ، ولذا منعوا النّاس عن تعلّم علم النجوم والتفكّر في مسائل القضاء والقدر ، وهذا بيّن لمن تأمّل فيه ، وأيضاً الإحاطة بتفاصيل كيفيّات ما ينزل في ليلة القدر وكنه حقيقتها إنّما يتأتّى بعد الإحاطة بغرائب أحوالهم و شؤونهم وهذا ممّا تعجز عنه عقول عامّة الخلق ولو أحاطوا بشيء من ذلك لطاروا إلى درجة الغلوّ والارتفاع ولذا كانوا عليهم السلام يتّقون من شيعتهم أكثر من مخالفيهم ويخفون أحوالهم وأسرارهم منهم خوفاً من ذلك ، ولذا قالوا عليهم السلام : «إنّ علمنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلّا ملك مقرّبٌ أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان» .

وفي بعض الأخبار : «لا يحتمله ملك مقرّب» كما مرّ وسيأتي .

قوله : لما يزور كذا ينبغي ، وفي أكثر النسخ : «لما يرون» وهو تصحيف ، وكذا فيما سيأتي من قوله : «ممّا يزور خليفة الله» واللام موطّئة للقسم ، والموصول مبتدء «وأكثر»

خبره ، وفي هذا السؤال والجواب أيضاً تشويش وإعضال ، ويمكن توجيههما بأن يكون مايزور أئمّة الضلال من الشياطين مع مايخلق الله منهم في ليلة القدر أكثر من الملائكة النازلين على الإمام ، وإن كان جميع الملائكة أكثر من الشياطين فيستقيم قوله عليه السلام : صدقت ، ويمكن حمل الكلام على جميع الملائكة ، وقوله : صدقت : على أنّ التصديق لقول الشيعة لالقولهم ، وهذا أنسب بقوله : كماشاء الله ، لكنّه مخالف للأخبار الدالّة على أنّ الملائكة أكثر من سائر الخلق .

قوله : فلو سأل أي إمام الجور ووليّ الأمر وهو المسؤل .

قوله : لقال أي وليُّ الأمر ، وقوله : رأيت على صيغة الخطاب ، قوله : الّذي هو عليها ، الظاهر أنّ المراد به خليفة الجور ، وضمير «عليها» راجع إلى الضلالة أو الخلافة ، وقيل : ضمير «عليها» راجع إلى خليفة الجور ، و المراد بالخليفة خليفة العدل ، ولا يخفى بُعده وعلى الأوّل فالمراد بقوله : ليس بشيء أنّ بطلانه ظاهر لما تقدّم ، وعلى الثاني المراد به أنّه مخالف لمذهبهم ، وقوله : وسيقولون جملة حاليّة نظير قوله تعالى : «و إن لم تفعلوا ولن تفعلوا» (١) ليس هذا بشيء أي هذا الكلام الأخير أوسائر مامرّ مباهتةً وعناداً ، وقيل : أي إن قالوا لاينزل إلى أحد فسيقولون بعد التنبيه إنّه ليس بشيء ولايخفى ما فيه .

أقول : وروى الشيخ شرف الدّين رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة بإسناده عن محمّد بن جمهور عن صفوان عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوله عزّ وجلّ : «خير من ألف شهر» هو سلطان بني اُميّة ، و قال : ليلة من إمام عدل خير من ألف شهر من ملك بني اُميّة ، وقال : «تنزّل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم» أي من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وآله بكلّ أمر سلام » (٢) .

---

(١) البقرة : ۲۴ .

(٢) كنز الفوائد : ٣٧٣ (النسخة الرضوية) وروى ايضا فى ص ۴٧٥ باسناده عن محمد بن العباس رحمه الله عن احمدبن القاسم عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله عز وجل : «خير من الف شهر» قال : من ملك بنى امية قال : وقوله : «تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم» اى من عند ربهم على محمد وآل محمد «بكل امر سلام» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٠ ـ و روى أيضاً عن محمّد بن جمهور عن موسى بن بكر عن زرارة عن حمران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدّر الله فيها ؟ قال : لاتوصف قدرة الله إلاّ أنّه قال : «فيها يفرق كلّ أمر حكيم» فكيف يكون حكيماً إلّا ما فرق ، ولاتوصف قدرة الله سبحانه لأنّه يحدث مايشاء . وأمّا قوله : «ليلة القدر خير من ألف شهر» يعني فاطمة عليها السلام ، و قوله : «تنزّل الملائكة و الروح فيها» و الملائكة فيهذا الموضع المؤمنون الّذين يملكون علم آل محمّد عليهم السلام : والروح روح القدس و هو في فاطمة عليها السلام «من كلّ أمر سلام» يقول من كلّ أمر مسلّمة «حتّى مطلع الفجر» يعني حتّى يقوم القائم عليه السلام .

٧١ ـ قال : و في هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر الطّوسيّ قدّس الله روحه عن رجاله عن عبدالله بن عجلان السّكونيّ قال : قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : بيت عليّ و فاطمة من حجرة رسول الله صلوات الله عليهم ، وسقف بيتهم عرش ربّ العالمين و في قعر بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً و مساءً ، و في كلّ ساعة و طرفة عين ، والملائكة لا ينقطع فوجهم ، فوج ينزل وفوج يصعد ، وإنّ الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتّى أبصر العرش و زاد الله في قوّة ناظره ، و إنّ الله زاد في قوّة ناظرة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم و كانوا يبصرون العرش(١) ولايجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش ، فبيوتهم مسقّفة بعرش الرحمن ، و معارج معراج الملائكة والرّوح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم وما من بيت من بيوت الأئمّة منّا إلّا وفيه معراج الملائكة لقول الله : «تنزّل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم بكلّ أمر سلام» قال : قلت : من كلّ أمر ؟ قال : بكلّ أمر قلت : هذا التنزيل ؟ قال : نعم(٢) .

٧٢ ـ قال : و روي عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه قال : قلت : يا رسول الله ليلة

---

(١) اى يبصرون ملكوت السماوات و الارض او يدركون علوم الله تبارك و تعالى و معارفه و آياته .

(٢) كنز الفوائد : ٤٧٣ و ٤٧٤ (النسخة الرضوية) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القدر شيء يكون على عهد الأنبياء ينزل فيها عليهم الأمر فإذا مضوا رفعت ؟ قال : لا بل هي إلى يوم القيامة(١) .

٧٣ ـ وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه‌السلام أنه قال : لما عرج بالنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وعلمه الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة فلما صلى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأولى بالحمد والتوحيد ، وقال له : هذا نسبتي ، وفي الثانية بالحمد وسورة القدر وقال : يا محمد هذه(٢) نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة(٣) .

٧٤ ـ وعن الصادق عليه‌السلام أنه قال : إنها(٤) باقية إلى يوم القيامة لأنها لو رفعت لارتفع القرآن(٥) .

بيان : قوله عليه‌السلام في الخبر الأول : بكل أمر سلام ، لعل تقديره لهم بكل أمر سلام ، أي يسلمون على الامام بسبب كل أمر ، أو مع كل أمر يفضون إليه ويحتمل أن يكون سلام متعلقاً بما بعده ، ولم يذكر عليه‌السلام تتمة الآية اختصارا ، قوله عليه‌السلام : لا توصف قدرة الله ، لعله عليه‌السلام لم يبين كيفية التقدير للسائل لما ذكرنا في الخبر السابق من المصالح بل قال : ينبغي أن تعلم أن الأمر المحكم المتقن الذي يفضي إلى الامام لا يكون إلا مفروقاً مبيناً واضحاً غير ملتبس عليه ، ولكن مع ذلك لا ينافي احتمال البداء في

---

(١) كنز الفوائد : ٣٧٤ (النسخة الرضوية) .

(٢) اى سورة القدر .

(٣) كنز الفوائد : ٣٧٥ .

(٤) اى سورة القدر .

(٥) كنز الفوائد : ٣٧٤ . و استدل مصنف الكنز لذلك بان فيها تنزيل الملائكة والروح بلفظ المستقبل ولم يقل : تنزل ، بلفظ الماضى و ذلك حق لانها لا تجيء لقوم دون قوم بل لسائر الخلق فلا بد من رجل تنزل عليه الملائكة والروح فيها بالامر المحتوم فى ليلة القدر فى كل سنة ولو لم يكن كذلك لم يكن بكل امر ، ففى زمن النبى (ص) كان هو المنزل عليه ، و من بعده على اوصيائه اولهم امير المؤمنين وآخرهم القائم عليهم السلام وهو المنزل عليه الى يوم القيامة لان الارض لاتخلو من حجة الله عليها وهو الحجة الباقية الى يوم القيامة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك الأمور أيضاً ، لأنّه تعالى يحدث ما يشاء في أيّ وقت شاء ، أو المراد أنّ في تلك اللّيلة تفرق كلّ أمر محكم لا بداء فيه ، وأمّا سائر الأمور فللّه فيه البداء ، والحاصل أنّ في ليلة القدر يميّز للإمام عليه السلام بين الأمور الحتميّة والأمور الّتي تحتمل البداء ليخبر بالأمور الأوّلة حتماً ، و بالأمور الثانية على وجه إن ظهر خلافه لا ينسب إلى الكذب و سيأتي مزيد تحقيق لذلك .

و أمّا تأويله عليه السلام ليلة القدر بفاطمة عليها السلام فهذا بطن من بطون الآية وتشبيهها باللّيلة إمّا لسترها و عفافها ، أولما يغشاها من ظلمات الظلم والجور وتأويل الفجر بقيام القائم بالثاني أنسب فإنّه عند ذلك يسفر الحقّ و تنجلي عنهم ظلمات الجور والظلم ، و عن أبصار النّاس أغشية الشّبه فيهم ، ويحتمل أن يكون طلوع الفجر إشارة إلى طلوع الفجر من جهة المغرب الّذي هو من علامات ظهوره ، والمراد بالمؤمنون الأئمّة عليهم السلام وبيّن عليه السلام أنّهم إنّما سمّوا ملائكة لأنّهم يملكون علم آل محمّد صلى الله عليه وآله و يحفظونها و نزولهم فيها كناية عن حصولهم منها موافقاً لما ورد في تأويل آية سورة الدّخان أنّ الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام و اللّيلة المباركة فاطمة عليها السلام «وفيها يفرق كلّ أمر حكيم» أي حكيم بعد حكيم ، وإمام بعد إمام .

وقوله : «من كلّ أمر سلام هي» على هذا التأويل هي مبتدأ ، وسلام خبره، أي ذات سلامة ، ومن كلّ أمر متعلّق بسلام، أي لا يضرّها و أولادها ظلم الظالمين، ولا ينقص من درجاتهم المعنويّة شيئاً ، أو العصمة محفوظة فيهم فهم معصومون من الذّنوب والخطاء والزلل إلى أن تظهر دولتهم ويتبيّن لجميع النّاس فضلهم .

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۴

باب

(احوالهم عليهم السلام فى السن)

١ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمر عن عليّ بن أسباط قال : رأيت أبا جعفر عليه‌السلام قد خرج عليّ فأحددت [١] النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر فخرّ ساجداً و قال : إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوّة قال الله تعالى : « وآتيناه الحكم صبيّاً »[٢] وقال الله : « ولمّا بلغ أشدّه » [٣] « وبلغ أربعين سنة »[٤] فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبيّ ، ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة . [٥]

بيان : في الكافي بعد قوله : بمصر : فبينا أنا كذلك حتّى قعد [٦] فقال : يا عليّ إنّ الله الخ . [٧]

ثمّ اعلم أنّ قوله : « ولمّا بلغ أشدّه »[٨] الخ . لا يطابق ما في المصاحف ، فإنّ مثله في القرآن في ثلاث مواضع : أحدها في سورة يوسف : « و لمّا بلغ أشدّه آتيناه

---

(١) احد اليه النظر : بالغ فى النظر اليه .

(٢) مريم : ١٢ .

(٣) يوسف: ٢٢ .

(۴) الاحقاف: ١۴ .

(۵) بصائر الدرجات : ۶۵ .

(۶) فى نسخة : حتى بعد .

(٧) اصول الكافى : ١ : ٣٨۴ فيه : [فجعلت انظر الى رأسه و الى رجليه] و فيه: [ما احتج به فى النبوة] وفيه يؤتاها ابن اربعين سنة .

(٨) مجموعها ليست آية واحدة بل هما آيتان ذكر عليه‌السلام من كل جزءاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكماً و علماً » (١) و ثانيها في الأحقاف : « حتّى إذابلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني (٢)» الآية ، و ثالثها في القصص في قصّة موسى عليه السلام : « و لمّا بلغ أشدّه واستوى آتيناه حكماً وعلماً » (٣) وفي الكافي أيضاً كماهنا ، ولعلّه من تصحيف الرّواة والنسّاخ ، والصواب ماسيأتي في رواية العيّاشيّ ، مع أنّ الرّاوي فيهما واحد .

و يحتمل أن يكون عليه السلام نقل الآية بالمعنى إشارة إلى آيتي سورة يوسف و الأحقاف ، و حاصله حينئذ أنّه تعالى قال في سورة يوسف : و لمّا بلغ أشدّه آتيناه حكماً ، وفسّرالأشدّ فيالأحقاف بقوله : و بلغ أربعين سنة ، كما حمله عليه جماعة من المفسّرين ، فيتمّ الاستدلال ، بل يحتمل كونه إشارة إلى الآيات الثلاث جميعاً .

٢ ـ **شي** : عن عليّ بن أسباط عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك إنّهم يقولون في الحداثة (٤) قال : وأيّ شيء يقولون ؟ (٥) إنّ الله تعالى يقول : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتّبعني »(٦) فوالله ما كان اتّبعه إلّا عليّ عليه السلام وهو ابن سبع سنين ، (٧) و مضى أبي و أنا ابن تسع سنين ، فما عسى أن يقولوا ، (٨)إنّ اللهيقول : «فلا وربّكلايؤمنون حتّى يحكّموك» إلى قوله:«ويسلّموا تسليماً » . (٩)

---

(١) يوسف : ٢٢ .

(٢) الاحقاف : ١٥ .

(٣) القصص : ١۴ .

(۴) فى نسخة من المصدر : فى حداثة سنك .

(٥) فى المصدر : وليس شىء يقولون .

(۶) يوسف : ١٠٨ .

(٧) فى المصدر : و هوا بن تسع سنين .

(٨) زاد هنا فى المصدر : قال : ثم كانت اما رات فيها و قبلها اقوام ، الطريقان فى العاقبة سواء ، الظاهر مختلف هو رأس اليقين : ان الله يقول فى كتابه .

(٩) تفسير العياشى ٢ : ٢٠٠ و الاية فى النساء : ۶٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : ما كان اتّبعه أي أوّلاً ، أو حين نزول الآية ، فلمّا خصّه الله تعالى بالدّعوة إلى الله مع الرسول صلّى الله عليه وآله و قرنه به فهو دليل على أنّه سيأتي الدّعوة إلى الله ممّن لم يبلغ الحلم ، ويكون في مثل هذا السنّ ، وإنّه تعالى لمّا وصفه بالمتابعة ومدحه بها دلّ على أنّ المتابعة معتبرة في هذا السنّ ، فدلّ على أنّ الأحكام تختلف بالنظر إلى الأشخاص و المواد فجاز أن يحصل لي الإمامة في هذا السنّ .

٣ ـ **كنز** : روى العيّاشي باسناده عن علي بن أسباط قال : قدمت المدينة وأنا اُريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمّد بن علي الرّضا عليهما السلام وهو إذ ذاك خماسيّ ، فجعلت أتأمّله لأصفه لأصحابنا بمصر فنظر إليّ و قال : يا عليّ إنّ الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوّة ، فقال سبحانه عن يوسف : « و لمّا بلغ أشدّه و استوى آتيناه حكماً وعلماً » وقال عن يحيى : « وآتيناه الحكم صبيّاً » (١) .

٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال : قلت للرّضا عليه السلام : قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك ، فإن كان كون فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين ، قال : و ما يضرّه من ذلك شيء ، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة و هو ابن ثلاث سنين (٢) .

بيان : أي كان في ثلاث سنين حجّة و إن كان قبله أيضاً كذلك ، فلا ينافي ما دلّ على أنّه عليه السلام كان في المهد حجّة ، و يمكن أن يكون ضمير « هو » راجعاً إلى أبي جعفر عليه السلام ، أي قام عيسى بالحجّة في المهد ، و أبو جعفر عليه السلام ابن ثلاث سنين ، فلم لايجوز أن يقوم بالحجّة ؟ وفيه بعد .

٥ ـ **كا** : عليّ بن محمّد و غيره عن سهل عن ابن يزيد عن مصعب عن مسعدة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال أبو بصير : دخلت إليه ومعي غلام خماسيّ لم يبلغ ،

---

(١) كنز الفوائد : ١٥١ . و الاية الاولى في سورة يوسف : ٢٢ و الثانية في مريم : ١٢ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٣٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال : (١) كيف أنتم إذا احتجّ عليكم (٢) بمثل سنّه (٣) .

بيان : الخماسيّ : من كان طوله خمسة أشبار كما ذكره اللغويّون ، وقد يطلق في العرف على من له خمس سنين ، فعلى الأوّل إشارة إلى الجواد عليه السلام ، وعلى الثاني إلى القائم عليه السلام ، مع أنّه يحتمل أن يكون التشبيه في محض عدم البلوغ .

٦ ـ **كا** : العدّة عن سهل عن عليّ بن مهزيار عن ابن بزيع قال : سألته يعني أباجعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام ، فقلت : يكون الامام ابن أقلّ من سبع سنين؟ فقال : نعم و أقلّ من خمس سنين (٤) .

بيان : إشارة إلى القائم عليه السلام لأنّه عليه السلام على أكثر الروايات كان ابن أقلّ من خمس سنين بأشهر ، أو بسنة وأشهر .

---

(١) في المصدر : و معي غلام يقودني خماسي لم يبلغ ، فقال لي .

(٢) في نسخة من المصدر : او قال : سيلي عليكم بمثل سنه .

(٣) اصول الكافي ١ : ٣٨٣ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٣٨٣ و ٣٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«أبواب»

(علامات الامام وصفاته وشرائطه وماينبغي أن ينسب اليه و مالاينبغي)

١

«باب»

(ان الائمة من قريش و انه لم سمي الامام اماماً)

١ ـ ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الأئمّة من قريش .(١)

٢ ـ مع : سمّي الإمام إماماً لأنّه قدوة للنّاس ، منصوب من قبل الله تعالى ذكره مفترض الطّاعة على العباد .(٢)

٣ ـ شي : عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «إنّي جاعلك للنّاس إماماً» قال : فقال : لو علم الله أنّ اسما أفضل منه لسمّانا به (٣).

---

(١) عيون الاخبار : ٢٢٣ . رواها العامة ايضا في كتبهم .

(٢) معاني الاخبار : ٦٤ .

(٣) تفسير العياشي ١ : ٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

﴿ باب ﴾

☼(انه لايكون امامان فى زمان واحد الا وأحدهما صامت)☼

١ ـ ع ، ن : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال : (١) فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك ؟ قيل : لعلل : منها أنّ الواحد لا يختلف فعله وتدبيره ، والاثنين لا يتّفق فعلهما وتدبيرهما ، وذلك أنّا لم نجد اثنين إلّا مختلفي الهمم والإرادة ، فإذا كانا اثنين ثمّ اختلف همّهما وإرادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون اختلاف الخلق و التشاجر و الفساد : ثمّ لا يكون أحد مطيعاً لأحدهما إلّا و هو عاصٍ للآخر فتعمّ المعصية أهل الأرض .

ثمّ لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان ، ويكونون (٢) إنّما اُتوا في ذلك من قبل الصانع ، الّذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر (٣) إذ أمرهم باتّباع المختلفين .

ومنها : إنّه لو كان إمامان لكان لكلّ من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومة (٤) ، ثمّ لا يكون أحدهما أولى بأن يتّبع من صاحبه فتبطل الحقوق والأحكام والحدود .

ومنها : انّه لا يكون واحد من الحجّتين أولى بالنطق (٥) و الحكم والأمر

---

(١) فى المصدر : فان قيل .

(٢) فى نسخة : ويكونوا .

(٣) فى المصدر : وسبب التشاجر .

(٤) فى المصدر : الى غير الذى يدعو اليه الاخر فى الحكومة .

(٥) فى المصدر : اولى بالنظر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنّهي من الآخر ، فإذا كان هذا كذالك وجب عليهما أن يبتديا بالكلام ، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الامامة شرعاً واحداً ، فإن جار لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك (١) ، وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام و عطّلت الحدود و صار (٢) النّاس كأنّهم لاإمام لهم . (٣)

بيان : لعلّ المراد نفي إمامة من كان في عصر الأئمّة عليهم السلام من أئمّة الضلال إذكانت أحكامهم مخالفة لأحكام أئمّتنا ، وأفعالهم مناقضة لأفعالهم ، ويحتمل أن يكون إلزاماً على المخالفين القائلين باجتهاد النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم ، إذ في الاجتهاد لابدّ من الاختلاف كما قالوا في عليّ عليه السلام و معاوية .

ثمّ المراد إمّا الإمامان على طائفة واحدة أو الامام الّذي له الرياسة العامّة لئلاّ ينافي تعدّد أنبياء بني إسرائيل في عصر واحد .

٢ ـ ك : أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن البزنطيّ عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام هل يترك الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : فيكون إمامان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما صامت (٤) .

٣ ـ ك : الطالقانيّ عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن هشام بن سالم قال : قلت للصادق عليه السلام : هل يكون إمامان في وقت (٥) ؟ قال : لا إلّا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه ، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه ، وأمّا أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا (٦) .

---

(١) في العلل : جاز للاخر مثل ذلك .

(٢) في نسخة من المصدر : وحار الناس .

(٣) علل الشرائع : ٩٥ ،عيون اخبار الرضا : ٢٤٩ و ٢٥٠ .

(٤) اكمال الدين : ١٣٥

(٥) في المصدر : في وقت واحد .

(٦) اكمال الدين : ٢٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ ك : ابن المتوكّل عن محمّد العطّار عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وبئر معطّلة وقصر مشيد (١)» فقال : البئر المعطّلة الإمام الصامت ، والقصر المشيد الإمام الناطق . (٢)

٥ ـ ير : محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يكون إمامان إلّا وأحدهما صامت لا يتكلّم ، حتّى يمضي الأوّل (٣) .

٦ ـ ير : محمّد بن عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن عبيد بن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ترك الأرض بغير إمام ؟ قال : لا، قلنا : تكون الأرض وفيها إمامان ؟ قال : لا إلّا إمامان أحدهما صامت لا يتكلّم ، و يتكلّم الّذي قبله والإمام يعرف الامام الّذي بعده . (٤)

٧ ـ ك : أبي عن سعد والحميريّ معاً عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ عن ابن أبي عمير (٥) عن الحسين ابن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : تكون الأرض بغير إمام ؟ قال : لا قلت : أفيكون إمامان في وقت واحد ؟ قال : لا إلّا وأحدهما صامت، قلت : فالامام يعرف الامام الّذي من بعده ؟ قال : نعم ، قلت القائم

---

(١) الحج : ٤٥ .

(٢) اكمال الدين : ٢٣٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥٠ صدره هكذا : قال كان علي بن ابي طالب عالم هذه الامة والعلم يتوارث وليس يمضي منا احد حتى يرى من ولده من يعلم علمه ولا تبقى الارض يوما بغير امام منا تفرغ اليه الامةقلت : يكون امامان ؟ قال : لا ، الا .

(٤) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٥) في المصدر : علي بن مهزيار عن فضالة عن ابان بن عثمان عن ابن ابي عمير راجعه فانه لا يخلو عن تصحيف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إمام ؟ قال : نعم إمام ابن إمام ، وقد أُوذنتم(١) به قبل ذلك(٢) .

٨ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تكون الأرض و فيها إمامان ؟ قال : لا إلّا إمام صامت لا يتكلّم ويتكلّم الّذي قبله(٣) .

رفع شبهة :

اعلم أنّ قوماً من الجهّال ظنّوا أنّ تلك الأخبار منافية للأخبار الدالّة على رجعة النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم ، و بذلك اجترؤا على ردّ الأخبار المستفيضة بل المتواترة المأثورة عن الأئمّة الأطهار ، و هو فاسد من وجوه :

الأوّل أنّه ليس في أكثر أخبار الرجعة التصريح باجتماعهم في عصر واحد ، فلا تنافي ، بل ظاهر بعض الأخبار أنّ رجعة بعض الأئمّة عليهم السلام بعد القائم عليه السلام ، أو في آخر زمانه ، و ما روي أنّ بعد القائم عليه السلام تقوم الساعة بعد أربعين يوماً فهو خبر واحد لا يعارض الأخبار الكثيرة .

مع أنّه قال بعض علمائنا في كتاب كتبه في الرجعة : إنّ للقائم عليه السلام أيضاً رجعة بعد موته ، فيحتمل أن يكون مورد الخبر الموت بعد الرجعة ، و يؤيّده الأخبار الكثيرة الدالّة على أنّ لكلّ من المؤمنين موتاً وقتلاً ، فإن مات في تلك الحياة يقتل في الرجعة و إن قتل في تلك الحياة يموت في الرجعة ، و الأخبار الدالّة على عدم خلوّ الأرض من حجّة لا ينافي ذلك بوجه .

الثاني : أنّ ظاهر تلك الأخبار عدم اجتماع إمامين في تلك الحياة المعروفة بل بعضها صريح في ذلك ، و لو تنزّلنا عن ظهورها في ذلك فلابدّ من الحمل عليه قضيّة للجمع(٤) بين الأخبار ، إذ الظاهر أنّ زمان الرجعة ليس زمان تكليف فقط ، بل هو

---

(١) في نسخة : قد اؤتمّ به .

(٢) اكمال الدين : ١٢٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٣ صدره : تترك الارض بغير امام ؟ قال : لا فقلنا له : تكون.

(٤) لعل الصحيح : قضية الجمع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واسطة بين الدّنيا و الآخرة ، بالنسبة إلى جماعة دار تكليف و بالنسبة إلى جماعة دار جزاء ، فكما يجوز اجتماعهم في القيامة لا يبعد اجتماعهم في ذلك الزمان .

الثالث : أنّ أخبار الرجعة أكثر و أقوى من تلك الأخبار ، فلا ينبغي ردّها و الأخذ بهذه، و منهم من يشبّه على العوامّ والجهّال فيقول : مع اجتماعهم أيّهم يتقدّم في الصلوة و الحكم و القضاء مع أنّ القائم عليه السلام هو صاحب العصر ؟ و الجواب إنّا لم نكلّف بالعلم بذلك ، و ليس لنا ردّ أخبارهم المستفيضة بمحض الاستبعادات الوهميّة و نعلم مجملاً أنّهم يعملون في ذلك و غيره بما اُمروا به

وهذا القائل لم يعرف أنّه لا فرق بين حيّهم وميّتهم ، وأنّه ليس بينهم اختلاف و أنّ كلاًّ منهم إمام أبداً ، و أنّهم عليهم السّلام نوّاب النبيّ صلّى الله عليه وآله في حياته و بعد وفاته ، و أيضاً مع اجتماعهم في الزمان لا يلزم اجتماعهم في المكان ، مع أنّه يحتمل أن يكون اجتماعهم في زمان قليل ، و أيضاً يحتمل أن يكون رجوعهم عليهم السلام بعد انقضاء زمان حكومة القائم عليه السلام و جهاده و ما اُمر به منفرداً ، مع أنّ هذا الزمان الطويل الّذي مضى من زمانه يكفي لما توهّمتم .

و إن قلتم : إنّه عليه السلام كان مخفيّاً ولم يكن باسط اليد ، فأكثر أئمّتنا عليهم السلام كانوا مختفين خائفين غير متمكّنين ، ثمّ نقول : قد وردت أخبار مستفيضة في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ظهر في مسجد قباء لأبي بكر و أمره بردّ الحقّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و أنّه ظهر أمير المؤمنين و بعض الأئمّة عليهم السلام بعد موتهم للإمام الّذي بعدهم فليزم ردّ تلك الأخبار أيضاً لتلك العلل .

و لو كان عدم العلم بخصوصيّات أمر مجوّزاً لردّه لجاز ردّ المعاد للاختلاف الكثير فيه ، و ورود الشبه المختلفة في خصوصيّاته، ولجاز نفي علمه تعالى للاختلاف في خصوصيّاته ، ولجاز نفي علم الأئمة عليهم السلام للأخبار المختلفة في جهات علومهم ، و بأمثال هذه تطرّقت الشبه و الشكوك والردّ والإنكار في أكثر ضروريّات الدّين ، في زماننا إذ لو كان محض استبعاد الوهم مجوّزاً لردّ الأخبار المستفيضة كانت الشّبه القويّة الّتي عجزت عقول أكثر الخلق عن حلّها أولى بالتجويز .

فلذا تراهم يقولون بقدم العالم تارة ، و بنفي المعراج اُخرى ، و ينفون المعاد الجسماني والجنّة والنّار و غيرها من ضروريّات الدّين المبين ، أعاذ الله الإيمان والمؤمنين من شرّ الشياطين و المضلّين من الجنّة والنّاس أجمعين .

٣

﴿ باب ﴾

✿(عقاب من ادعى الامامة بغير حق أو رفع راية جور أو أطاع)✿
✿(اماماً جائراً .)✿

١ - ثو : ابن المتوكّل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ و جلّ « لاُعذّبنّ كلّ رعية في الاسلام أطاعت إماماً جائراً ليس من الله عزّ وجلّ و إن كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّة ، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الاسلام أطاعت إماماً هادياً من الله عزّ وجلّ و إن كانت الرعيّة في أعمالها ظالمة مسيئة»⁽¹⁾.

سن : أبي عن ابن محبوب مثله⁽²⁾ .

٢ - سن : محمد بن علي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله والحقّ ، قدضلّوا بأعمالهم الّتي يعملونها ، كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا ذلك هو الضلال البعيد⁽³⁾ .

٣ - سن : ابن عيسى⁽⁴⁾ عن البزنطي عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال : سمعت

---

(١) ثواب الاعمال . ١٩٨ و ١٩٩ .

(٢) محاسن البرقي : ٩٤ .

(٣) محاسن البرقي : ٩٣ .

(٤) المصدر خال عن (ابن عيسى) .

أبا جعفر عليه السلام يقول : أربع من قواصم الظهر ، منها إمام يعصي الله و يطاع أمره[١] .

٤ ـ **شي** : عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال : ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من جحد إماماً من الله ، أو ادّعى إماماً من غير الله ، أو زعم أنّ لفلان و فلان في الاسلام[٢] نصيباً[٣] .

٥ ـ **مع** : ما جيلويه عن عمّه عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال : إنّ من قبلنا يقولون : نعوذ بالله من شرّ الشيطان و شرّ السّلطان و شرّ النبطيّ إذا استعرب ، فقال : نعم ألا أزيدك منه ؟ قال : بلى ، قال : و من شرّ العربيّ إذا استنبط ، فقلت : و كيف ذاك ؟ فقال : من دخل في الاسلام فادّعى مولى غيرنا فقد تعرّب بعد هجرته فهذا النبطيّ إذا استعرب ، وأمّا العربيّ إذا استنبط فمن أقرّ بولاية[٤] من دخل به في الاسلام فادّعاه دوننا فهذا قد استنبط[٥] .

بيان : فادّعاه أي الولاء يعني ادّعى الخلافة بعدما بايع الخليفة و أقرّ به كعمر (أو المعنى أقرّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله أو بأمير المؤمنين الّذي دخل بسببه في الاسلام و أنكر إمامة سائر الأئمّة عليهم السلام ، والأوّل أظهر[٦]) و إطلاق النبطيّ على من دخل في الاسلام لأنّه استنبط العلم كما ورد في الخبر ، أو لأنّه خرج عن كونه أعرابيّاً ، والمراد بالعربيّ هنا الأعرابيّ العاري عن العلم والدّين .

٦ ـ **فس** : أبي عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ويوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة » قال : من ادّعى

---

(١) محاسن البرقى : ٩٤ .

(٢) فى نسخة : فى الجنة نصيباً .

(٣) تفسير العياشى ١ : ١٧٨ .

(٤) فى نسخة و فى المصدر : فمن اقر بولايتنا

(٥) معانى الاخبار : ٤٧ .

(٦) ما بين الهلالين مختص بالمطبوع والنسختان المحطوطتان خاليتان عنه .

أنّه إمام و ليس بإمام ، قلت : و إن كان علويّاً فاطميّاً ؟ قال : و إن كان علويّاً فاطميّاً (١) .

ثو : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن ابن فضّال عن معاوية بن وهب عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه الصلاة و السّلام مثله ، و فيه : من زعم أنّه إمام(٢) .

ني : ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن العبّاس بن عامر عن أبي المغرا عن أبي سلام عن سورة مثله(٣) .

٧ - **ثو** : ابن المتوكّل عن الحميريّ عن ابن أبي الخطّاب عن ابن محبوب عن أبان عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ادّعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر(٤) .

٨ - **ثو** : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ادّعى الإمامة و ليس بامام فقد افترى على الله و على رسوله و علينا(٥) .

٩ - **ثو** : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن ابن سنان عن يحيى أخي أديم عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ هذا الأمر لا يدّعيه غير صاحبه إلّا بتر الله(٦) عمره(٧) .

١٠ - **شي** : عن عليّ بن ميمون الصائغ عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله

---

(١) تفسير القمى : ٥٧٩ . والاية في سورة الزمر .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٠٦ .

(٣) غيبة النعماني : ٥٥ .

(٤و٥) ثواب الاعمال : ٢٠٦ .

(٦) بتره : قطعه .

(٧) ثواب الاعمال : ٢٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام يقول : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة(١) ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن قال : إنّ لفلان وفلان في الإسلام نصيباً(٢) .

نى : الكلينيّ عن الحسين بن محمّد عن المعلّى عن أبي داود المسترقّ عن عليّ بن ميمون مثله(٣) .

١١ ــ **نى** : ابن عقدة عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم عن محمّد بن عبدالله بن زرارة عن مرزبان القمّيّ عن عمران الأشعريّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام مثله .(٤)

١٢ ــ **شى** : عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام « و من أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو قال أُوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأُنزل مثل ما أنزل الله »قال: من ادّعى الإمامة دون الإمام عليه السلام .(٥)

١٣ ــ **نى** : ابن عقدة عن محمّد بن زياد (٦) عن جعفر بن إسماعيل عن الحسين بن أحمد المقريّ عن ابن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و يوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين » قال : من زعم أنّه إمام و ليس بإمام .(٧)

١٤ ــ **نى** : عبدالواحد بن عبدالله عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن ابن أبي الخطّاب

---

(١) فى الغيبة : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة .

(٢) تفسير العياشى ١ : ١٧٨ .

(٣) غيبة النعمانى : ٥٥ فيه : و من زعم ان لهما فى الاسلام .

(٤) غيبة النعمانى : ٥٥ فيه : من زعم انه امام وليس بامام ، ومن زعم فى امام حق أنه ليس بامام و من زعم ان لهما فى الا سلام نصيبا .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٣٧٠ . و الاية فى الانعام : ٩٣ .

(٦) فى المصدر : حميد بن زياد عن جعفر بن اسماعيل المقرى قال : اخبرنى شيخ بمصر يقال له : الحسين بن احمد المقرى .

(٧) غيبة النعمانى : ٥٤ . و الاية فى الزمر : ٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله : «ويوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين» قال : من قال : إنّي إمام وليس بإمام ، قلت : و إن كان علويّاً فاطميّاً ؟ قال : و إن كان علويّاً فاطميّاً قلت : وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب ؟ قال: وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب . (١)

نى : الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان مثله . (٢)

١٥ ـ نى : عبد الواحد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن رباح عن محمّد بن العبّاس (٣) عن الحسن ابن أبي حمزة عن أبيه عن مالك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : كلّ راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت (٤) .

١٦ ـ نى : عبدالواحد عن ابن رباح عن أحمد بن عليّ الحميريّ عن الحسن بن أيّوب عن عبدالكريم الخثعميّ عن أبان عن أبي الفضل قال : قال أبو جعفر عليه السلام :من ادّعى مقامنا يعني الإمامة (٥) فهو كافر ، أو قال : مشرك . (٦)

١٧ ـ نى : عليّ بن الحسين عن محمّد العطّار عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن عليّ بن الحسين عن ابن مسكان عن مالك الجهنيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ راية ترفع قبل قيام القائم صاحبها طاغوت . (٧)

(١و٢) غيبة النعمانى : ٥۶ .

(٣) فى المصدر : احمد بن محمد بن رباح الزهرى قال : حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسينى .

(۴) غيبة النعمانى : ٥۶ .

(٥) فى نسخة من المصدر : من ادعى مقاما ليس له .

(۶) غيبة النعمانى : ٥۶ و ٥٧ .

(٧) غيبة النعمانى : ٥٧ . و رواه ايضا عن على بن احمد البنديجى عن عبد الله بن موسى العلوى عن ابراهيم بن هشام (على بن ابراهيم بن هاشم ، فى) عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان .

١٨ - **ني** : عليّ بن عبد الله البرقي (١) عن عليّ بن الحكم عن أبان عن الفضيل (٢) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من خرج يدعو الناس و فيهم من هو أفضل منه فهو ضالٌّ مبتدع . (٣)

٤

﴿باب﴾

﴿جامع في صفات الامام وشرائط الامامة﴾

الايات : البقرة : قال : إنَّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسعٌ عليمٌ . ٢٤٧

يونس ١٠ : أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلّا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون . ٣٥

تفسير : لايخفى على منصف أنَّ تعليق الاصطفاء و تعليله في الآية الأُولى على زيادة البسطة في العلم والجسم يدلّ على أنّ الأعلم و الأشجع أولى بالخلافة والامامة وبيان أولويّة متابعة من يهدي إلى الحقّ على متابعة من يحتاج إلى التعلّم و السؤال على أبلغ وجه وأتمّه في الثانية يدلّ على أنّ الأعلم أولى بالخلافة ، ولاخلاف في أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان أعلم وأشجع من المتقدّمين عليه ، ولافي أنّ كلّاً من أئمّتنا عليهم السلام كان أعلم ممّن كان في زمانه من المدّعين للخلافة ، وبالجملة دلالة الآيتين

---

(١) فى المصدر : على بن عبدالله بن موسى عن احمد بن محمد بن خالد .

(٢) فى المصدر: الفضيل بن يسار .

(٣) غيبة النعمانى : ٥٧ . اقول : و روى البرقى فى المحاسن : ٩٣ عن ابيه عن القاسم الجوهرى عن الحسن بن ابى العلا عن العرزمى عن ابيه رفع الحديث الى رسول الله ص قال : من أم قوما وفيهم اعلم منه او افقه منه لم يزل امرهم فى سفال الى يوم القيامة و رواه المصنف عنه و عن غيره فى كتاب صلاة الجماعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على اشتراط الأعلميّة و الأشجعيّة في الامام ظاهر .

قال البيضاويّ في تفسير الآية الأولى : لمّا استبعدوا تملّكه لفقره وسقوط نسبه ردّ عليهم ذلك أوّلاً بأنّ العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح منكم ، و ثانيا بأنّ الشرط فيه وفور العلم ليتمكّن به من معرفة الأمور السياسيّة وجسامة البدن ليكون أعظم خطراً في القلوب وأقوى على مقاومة العدوّ ومكابدة الحروب وقد زاده فيهما .

وثالثاً بأنّه تعالى مالك الملك على الإطلاق ، فله أن يؤتيه من يشاء .

و رابعاً بأنّه واسع الفضل يوسّع على الفقير و يغنيه ، عليم بمن يليق الملك انتهى .(١)

اقول : إذا تأمّلت في كلامه يظهر لك وجوه من الحجّة عليه كما أومأنا إليه و قدمر سائر الآيات في أوائل هذا المجلّد ، وستأتي في المجلّدات الآتية لاسيّما المجلّد التاسع فلم نوردها ههنا حذراً من التكرار .

١ ـ **مع ، ل ، ن** : الطالقانيّ عن أحمد الهمدانيّ عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال : للإمام علامات : يكون أعلم النّاس وأحكم النّاس وأتقى الناس وأحلم النّاس وأشجع النّاس و أسخى النّاس وأعبد النّاس ، ويلد (٢) مختوناً ويكون مطهّراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظلّ .

و إذا وقع إلى الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدّثاً ، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله و لا يرى له بول ولا غائط لأنّ الله عزّ و جلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك .

---

(١) انوار التنزيل ١ : ١٧٠ .

(٢) و يولد خ ل أقول : في الخصال و المعاني و العيون و الاحتجاج : و يولد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويكون أولى بالنّاس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمّهاتهم . ويكون أشدّ النّاس تواضعاً لله عزّ وجلّ ، و يكون آخذ النّاس بما يأمر به ، و أكفّ النّاس عمّا ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجاباً حتّى أنّه لودعا على صخرة لانشقّت بنصفين .

ويكون عنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيفه : ذوالفقار ، و تكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة .

وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع مايحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر و الأصغر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتّى أرش الخدش ، وحتّى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام (١) .

ج : الحسن بن عليّ بن فضّال عنه عليه السلام مثله (٢) .

٢ ـ ل، ن : و في حديث آخر : إنّ الإمام مؤيّد بروح القدس ، و بينه و بين الله عزّ وجلّ عمود من نور يرى فيه أعمال العباد ، و كلّ ما احتاج إليه لدلالة اطّلع عليه (٣) ويبسط له فيعلم و يقبض عنه فلا يعلم .

والامام يولد ويلد (٤) ويصحّ و يمرض ، و يأكل و يشرب ، و يبول و يتغوّط ، و ينكح و ينام ، و ينسى و يسهو (٥) » و يفرح و يحزن و يضحك و يبكي ،

---

(١) معانى الاخبار : ٣٥ . الخصال ٢ : ١٠٥ و ١٠٦ . عيون الاخبار : ١١٨ و ١١٩ راجعها ففيها اختلافات لفظية .

(٢) احتجاج الطبرسي : ٢٤٠ . زاد فيه : و درعه ذوالفضول .

(٣) فى الخصال وقال الصادق عليه السلام : يبسط لنا فنعلم و يقبض عنا فلا نعلم .

(٤) الظاهر أن ما يأتى بعد ذلك الى آخره من كلام الصدوق قدس سره أخذه من روايات اخرى ، أو قاله على معتقد الشيعة .

(٥) الخصال خال عما بين الهلالين ، و اماعيون الاخبار فيه : و ينكح و لاينسى و لا يسهو (و ينسى ويسهو خ ل) و قال المحشي فى هامشه : اكثر النسخ ليس فيها : ينسى ويسهو و فى بعضها : لاينسى و لايسهو .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويحيى و يموت و يقبر فيزار(١) (و يحشر و يوقف و يعرض و يسأل ، و يثاب و يكرم و يشفع(٢)) .

و دلالته في العلم واستجابة الدّعوة ، وكلّ ما أخبر به من الحوادث الّتي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله توارثه عن آبائه عنه عليهم السلام ، ويكون ذلك ممّا عهده إليه جبرئيل عن علاّم الغيوب عزّ وجلّ .

وجميع الأئمّة الأحد عشر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله قتلوا ، منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ، والحسين عليهما السلام والباقون قتلوا بالسمّ ، قتل كلّ واحد منهم طاغوت(٣) زمانه ، و جرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحّة ، لا كما تقوله الغلاة والمفوّضة لعنهم الله .

فإنّهم يقولون : إنّهم عليهم السلام لم يقتلوا على الحقيقة و إنّه شبّه للناس أمرهم ، و كذبوا ، عليهم غضب الله ، فإنّه ما شبّه أمر أحد من أنبياء الله و حججه عليهم السلام للنّاس إلاّ أمر عيسى بن مريم عليه السلام وحده لأنّه رفع من الأرض حيّاً و قبض روحه بين السماء والأرض ثمّ رفع إلى السماء وردّ عليه روحه و ذلك قول الله عزّ وجلّ . «إذ قال الله يا عيسى إنّي متوفّيك ورافعك إليّ(٤)» وقال الله عزّ وجلّ حكاية لقول عيسى يوم القيامة : « و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كلّ شيء شهيد »(٥) .

و يقول المتجاوزون للحدّ في أمر الأئمّة عليهم السلام : إنّه إن جاز أن يشبّه أمر عيسى للنّاس فلم لا يجوز أن يشبّه أمرهم أيضاً ؟ والّذي يجب أن يقال لهم : إنّ عيسى

---

(١) في العيون : [ويزار] و في الخصال : و يزار فيعلم .

(٢) الخصال خال عما بين الهلالين .

(٣) في نسخة : طاغية زمانه .

(٤) آل عمران : ٥٥ .

(٥) المائدة : ١١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام هو مولود من غير أب ، فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء ؟ فإنّهم لا يجسرون على إظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ، و متى جاز أن يكون جميع أنبياء الله و رسله و حججه بعد آدم عليه السلام مولودين من الآباء والأمّهات وكان عيسى من بينهم مولوداً من غير أب جاز أن يشبّه للنّاس أمره دون أمر غيره من الأنبياء والحجج عليهم السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم ، و إنّما أراد الله عزّ وجلّ أن يجعل أمره عليه السلام آية و علامة ليعلم بذلك(١) أنّه على كلّ شيء قدير(٢) .

بيان : « ويلد مختوناً » كذا في أكثر نسخ « ل و ن » والظّاهر يولد كما في « ج » و غيره و يكون مطهّراً ، أي من الدّم وسائر الكثافات ، أو مقطوع السرّة ، أو مختونا فيكون ، تأكيداً .

« و يرى من خلفه » يمكن أن يقرأ في الموضعين بالكسر حرف جرّ ، و بالفتح اسم موصول ، و على الأوّل مفعول « يرى » محذوف ، أي الأشياء ، والظاهر أنّ الرؤية في الأوّل بمعنى العلم ، فإنّ الرؤية الحقيقيّة لا تكون إلّا بشرائطها .

و ما يقال : من أنّ الرؤية بمعنى العلم يتعدّى إلى مفعولين ، و بالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل في العلم حقيقة ، وأمّا إذا استعمل في الرؤية بالعين ثمّ استعير للعلم للدلالة على غاية الانكشاف فيتعدّى إلى مفعول واحد كما مرّ من قول أمير المؤمنين عليه السلام : « لم أكن لأعبد ربّاً لم أره » .

ثمّ قال عليه السلام : « لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان » و أمثال ذلك كثيرة .

و ما قيل : من أنّ الله تعالى خلق لهم إدراكاً في القفا كما يخلق النطق في اليد والرجل في الآخرة ، أو أنّه كان ينعكس شعاع أبصارهم إذا وقع على ما يقابله كما في المرآة ، فهما تكلّفان مستغنى عنهما .

---

(١) في نسخة و في الخصال : ان الله .

(٢) الخصال ٢ : ١٠٦ . عيون الاخبار : ١١٩ و ١٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقول بأن يدركوا بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة بناء على أنّ شروط الإبصار إنّما هي بحسب العادة فيجوز أن تنخرق فيخلق الله الإبصار في غير العين من الأعضاء فيرى المرئيّ ، أو يرى بالعين ما لا يقابله فهي إنّما يستقيم على اُصول الأشاعرة المجوّزين للرّؤية على الله سبحانه ، و أمّا على اُصول المعتزلة والاماميّة فلا يجري هذا الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال .

و يستوي عليه درع رسول الله ، كأنّ هذه غير الدرع ذات الفضول الّتي استواؤها من علامات القائم عليه السلام ، كما سيأتي في محلّه أو المعنى أنّ هذه من علامات الأئمّة عليهم السلام ، و إن كان بعضها مختصّاً ببعضهم ، والأوّل أظهر .

و يكون أولى بالناس ، يحتمل أن يكون هذا أيضاً من معجزاته و صفاته لا من أحكامه كسائر ما في الخبر ، أي يسخّر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطراراً أولى من أنفسهم ، و يفدون أنفسهم دونه ، و لعلّه أنسب بسياق الخبر (١) .

٣ ـ **شا** : ابن قولويه عن الكلينيّ عن أحمد بن محمّد بن مهران (٢) عن محمّد بن عليّ عن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه و هو صغير فأجلسه في حجري و قال لي : جرّده و انزع قميصه : فنزعته فقال لي : انظر بين كتفيه قال : فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللّحم ، ثمّ قال لي : أترى هذا ؟ مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام (٣) .

بيان : ظاهره أنّ للامام أيضاً علامة في جسده تدلّ على إمامته عليه السلام كخاتم النبوّة ، و يحتمل اختصاصها بالامامين عليهما السلام .

٤ ـ **ك** ، **مع** ، **لي** ، **ن** : الطالقانيّ عن القاسم بن محمّد الهارونيّ عن عمران بن موسى عن الحسن بن قاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم قال : كنّا في أيّام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدء مقدمنا

---

(١) بل الانسب أن ذلك و ما بعده يكون من احكامهم عليهم السلام .

(٢) في المصدر : احمد بن مهران .

(٣) ارشاد المفيد : ٣٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأدار النّاس أمر الامامة وذكروا كثرة اختلاف النّاس فيها ، فدخلت على سيّدي و مولاي الرضا عليه السلام فأعلمته ما خاض النّاس فيه ، فتبسّم ثمّ قال : يا عبدالعزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم ، إنّ الله تبارك و تعالى لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدين و أنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام و جميع مايحتاج إليه النّاس كملاً ، فقال عزّ وجلّ : «مافرّطنا في الكتاب من شيء»(١) و أنزل في حجّة الوداع و هي آخر عمره صلى الله عليه وآله : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً » (٢) فأمر الامامة من تمام الدّين ، (٣) و لم يمض عليه السلام حتّى بيّن لأمّته معالم دينه(٤) وأوضح لهم سبله(٥) و تركهم على قصد الحق(٦) و أقام لهم عليّاً عليه السلام علماً و إماماً و ماترك (٧) شيئاً تحتاج إليه الأمّة إلّا بيّنه .

فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يكمّل دينه فقد ردّ كتاب الله عزّ وجلّ ، ومن ردّ كتاب الله فهو كافر ، هل يعرفون (٨) قدر الامامة ومحلّها من الأمّة ؟ فيجوز فيها اختيارهم إنّ الامامة أجلّ قدراً و أعظم شأناً وأعلى مكانا وأمنع جانباً (٩) و أبعد غوراً من أن يبلغها النّاس بعقولهم ، أو ينالوها بآرائهم ، أو يقيموا إماماً باختيارهم .

إنّ الامامة خصّ الله عزّ و جلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها(١٠) ذكره فقال عزّ وجلّ : « إنّي جاعلك للنّاس

---

(١) الانعام : ٣٨ .

(٢) المائده : ٥ .

(٣) فى الاكمال : فامر الامامة من كمال الدين و اتمام النعمة .

(٤) فى الاكمال و الامالى و المعانى و الغيبة : معالم دينهم .

(٥) فى الاكمال و الغيبة : [سبيلهم] و فى المعانى و التحف : سبلهم .

(٦) فى المعانى : على قصد سبيل الحق .

(٧) فى الاكمال : و لم يترك :

(٨) فى المعانى و الغيبة : تعرفون .

(٩) فى الاكمال : و اوسع جانبا .

(١٠) اى رفع بها ذكره و شهره بها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إماماً » فقال الخليل عليه السلام سروراً بها : « ومن ذرّيّتي » قال الله عزّ و جلّ : « لا ينال عهدي الظالمين » (١) فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة ، وصارت في الصفوة .

ثمّ أكرمه الله بأن جعلها في ذرّيّته أهل (٢) الصفوة و الطهارة فقال عزّ و جلّ : « ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة و كلّاً جعلنا صالحين و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين » (٣).

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورثها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال الله جلّ جلاله : « إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا و الله وليّ المؤمنين » (٤) فكانت له خاصّة فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر الله عزّ و جلّ على رسم ما فرضها الله ، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهم الله العلم و الإيمان بقوله عزّ وجلّ : « وقال الّذين أُوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث » (٥) فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة (٦) إذ لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله ، فمن أين يختار هؤلاء الجهّال (٧) ؟

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء ، إنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجلّ وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ، إنّ الإمامة زمام

---

(١) البقرة : ۱۲۴ .

(٢) فى الاكمال : [وأهل] و فى الاحتجاج : [بأن جعل] .

(٣) الانبياء : ٧٢ .

(۴) ال عمران : ۶۸ .

(۵) الروم : ۵۶ . سبقت الاية فى الاكمال و التحف الى آخرها .

(۶) فى التحف : على رسم ماجرى و ما فرضه الله فى ولده الى يوم القيامة .

(٧) فى الاكمال : [هؤلاء الجهال الامامة] و فى المعانى و الغيبة : [هؤلاء الجهال الامام] و فى التحف : [هذه الجهال الامامة بآرائهم] و فى العيون : فمن اين يختارها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدّين ، و نظام المسلمين ، و صلاح الدّنيا و عزّ المؤمنين ، إنّ الامامة أُسّ الاسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالامام تمام الصلوة و الزكاة والصيام و الحجّ و الجهاد وتوفير الفيء والصدقات و إمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغوروالأطراف .

والإمام يحلّل حلال الله ويحرّم حرام الله ، ويقيم حدودالله ، ويذبّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجّة البالغة ، الامام كالشمس الطالعة للعالم(١) و هي في الأُفق بحيث لاتناله(٢) الأيدي والأبصار ، الامام البدرالمنير والسراج الزاهر و النوّر الساطع والنجم الهادي في غياهب(٣) الدّجى و البلدالقفار(٤) ولجج البحار .

الامام الماء العذب على الظمأ و الدّالّ على الهدى و المنجي من الردى الامام النار على اليفاع (٥) ، الحارّ لمن اصطلى به ، والدليل في المهالك (٦) من فارقه فهالك .

الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة و العين الغزيرة و الغدير و الروضة ، الامام الأمين الرفيق (٧) و الأخ الشفقق

---

(١) فى الغيبة :[والشمس الطالعة المجللة بنورها العالم]و فى التحف الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهو .

(٢) فى الاكمال و المعانى و الامالى و الغيبة : لا تنالها .

(٣) فى تحف العقول : فى غيابات الدجى .

(٤) فى العيون و الاحتجاج : و البيداء القفار .

(٥) اليفاع : التل المشرف ، اوكل ما ارتفع من الارض و المراد ان الامام يهدى كل من ضل عن طريق الايمان الى سبيل الرحمن ، و فى الغيبة : الامام النار على اليفاع هادلمن استضاء به والدليل على الهلكة لمن سلكه من فارقه فهالك.

(٦) فى الاكمال : [و الدليل فى الظلماء] و فى الامالى و الاحتجاج و نسخة من العيون : و الدليل على المسالك .

(٧) زاد فى نسخة:[و الوالد الرفيق] يوجد ذلك فى الامالى والعيون وفى الاكمال:←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و مفزع العباد في الداهية(١) .

الامام أمين الله في أرضه و حجّته على عباده و خليفته في بلاده الدّاعي إلى الله و الذابّ عن حرم الله ، الامام المطهّر من الذنوب المبرّأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدّين و عزّ المسلمين و غيظ المنافقين و بوار الكافرين .

الامام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم (٢) و لا يوجد منه بدل و لا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له (٣) ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضّل الوهّاب ،(٤) فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الامام و يمكنه اختياره ؟

هيهات هيهات ضلّت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء و تحيّرت الحكماء و تقاصرت الحلماء و حصرت الخطباء و جهلت الألبّاء و كلّت الشعراء و عجزت الأدباء و عييت (٥) البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرّت بالعجز و التقصير .

← [والوالد الرؤف و الاخ الشفيق] و فى المعانى : [و الولد الرفيق والاخ الشقيق] و فى الاحتجاج : [و الولد الشفيق و الاخ الشقيق] و فى التحف : و الولد الشفيق و الاخ الشقيق و كالام البرة بالولد الصغير و مفزع العباد .

(١) فى نسخة : [فى النار] و فى اخرى : [فى الداهية و الرهبة] و الموجود فى الامالى و العيون و المعانى و الاحتجاج و الغيبة : [و مفزع العباد فى الداهية] و فى الاكمال : فى الرهبة و الداهية .

(٢) فى الاحتجاج : و لايعادله عدل .

(٣) اى من غير طلب منه للفضل .

(٤) فى الاكمال : [من المفضل المنان الوهاب الجواد الكريم] اقول : لعل الزيادة من النساخ .

(٥) تاه : ذهب متحيرا . ضل . حار: تحير . حسر البصر : ضعف وكل . حصر : عيى فى النطق . عى بامره و عن امره : عجز عنه و لم يطق احكامه اولم يهتد لوجه مراده ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه(١) و يغني غناءه ، لاكيف (٢) و أنّى و هو بحيث النجم من أيدي المتناولين (٣) و وصف الواصفين ؟ فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول عن هذا ؟ أو أين يوجد مثل هذا ؟

ظنّوا أنّ ذلك يوجد في غير آل الرّسول صلّى الله عليهم كذبتهم و الله أنفسهم و منّتهم الباطل (٤) فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلّة فلم يزدادوا منه إلاّ بعداً ، قاتلهم الله أنّى يؤفكون ، لقد راموا صعباً ، و قالوا إفكاً و ضلّوا ضلالاً بعيداً ، و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الامام عن بصيرة ، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل و كانوا مستبصرين .

رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: «وربّك يخلق ما يشاء و يختار ماكان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عمّا يشركون (٥) » و قال عزّ و جلّ : « و ما كان لمؤمن و لامؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » (٦) و قال عزّ و جلّ : « مالكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إنّ لكم فيه لما تخيّرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إنّ لكم لما تحكمون سلهم أيّهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين»(٧) .

---

(١) فى التحف : [فكيف يوصف بكليته اوينعت بكيفيته او يوجد] و فى الغيبة : [فكيف يوصف بكله اوينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد] و فى الاكمال و المعانى: او يقوم احد مقامه .

(٢) فى الاحتجاج : لاوكيف .

(٣) فى الاكمال : و هو بحيث النجم اذا بدا ان تناله ايدى المتناولين ..

(٤) فى الامالى و التحف و الكافى : منتهم الاباطيل .

(٥) القصص : ٦٨ .

(٦) الاحزاب : ٣٦ .

(٧) القلم : ٣٦ - ٤١ .

و قال عزّ وجلّ : « أفلايتدبّرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها »(١) أم طبع الله على قلوبهم فهم لايفقهون: أم قالوا : سمعنا و هم لايسمعون(٢) « إنّ شرالدّوابّ عندالله الصمّ البكم الّذين لايعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون (٤) و قالوا سمعنا و عصينا (٣) بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذوالفضل العظيم (٥).

فكيف لهم باختيار الامام ؟ و الامام عالم لايجهل ، داعي (٦) لاينكل ، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة (٧) والعلم والعبادة ، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ وهو نسل المطهّرة البتول لامغمز فيه في نسب ، ولايدانيه ذوحسب ، في البيت من قريش والذروة من هاشم ، والعترة من آل الرسول ، والرضا من الله ، شرف الأشراف ، والفرع(٨) من عبد مناف .

نامي (٩) العلم ، كامل الحلم ، مضطلع بالامامة ، عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة قائم بأمر الله ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله(١٠) .

---

(١) محمد : ٢٤ .

(٢) مأخوذ من المصحف الشريف .

(٣) الانفال : ٢٢ و ٢٣ .

(٤) البقرة : ٩٣ .

(٥) مأخوذ من القرآن الكريم .

(٦) فى الامالي و المعاني و الاحتجاج و العيون و الكافى : [داع] و فى التحف : وداع لايمكر .

(٧) فى الاكمال : [معدن الطهر والطهارة والنساء والزهادة] و فى التحف : معدن النبوة لايغمز فيه بنسب .

(٨) فى العيون : وفرع الاذكياء والفرع من عبد مناف .

(٩) فى تحف العقول : تام العلم .

(١٠) فى الغيبة : حافظ لسرالله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ الأنبياء والأئمّة يوفّقهم الله و يؤتيهم من مخزون علمه وحكمه(١) مالا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كلّ(٢) علم أهل زمانهم في قوله(٣) تبارك و تعالى : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون(٤) » وقوله عزّ وجلّ : « ومن(٥) يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » و قوله عزّ وجلّ في طالوت : « إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم »(٦) و قال عزّ و جلّ لنبيّه ﷺ : « و كان فضل الله عليك عظيماً »(٧) وقال عزّ و جلّ في الأئمّة من أهل بيته وعترته وذرّيّته : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً »(٨) .

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ و جلّ لأمور عباده شرح صدره لذلك ، و أودع قلبه ينابيع الحكمة ، و ألهمه العلم إلهاماً ، فلم يعي بعده بجواب ، ولا يحيّر فيه(٩) عن الصواب ، وهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد قد أمن الخطايا و الزلل والعثار ، يخصّه الله عزّ وجلّ بذلك ليكون حجّته على عباده(١٠) وشاهده على خلقه ، وذلك فضل الله يؤتيه

---

(١) في الاكمال والامالي : [وحلمه] وفي التحف : و حكمته .

(٢) كلمة (كل) مختصة بالامالي و العيون .

(٣) في الاكمال والاحتجاج : [من قوله] وفي التحف : وقد قال الله جل وعز .

(٤) يونس : ٣٥ .

(٥) هكذا في النسخة والصحيح : [و من يؤت] راجع سورة البقرة ، ٢٦٩ .

(٦) البقرة : ٢٤٩ .

(٧) النساء : ١١٢ ، وذكر في الاكمال والمعاني والكافي والغيبة والتحف الاية بتمامها .

(٨) النساء : ٥٤ و٥٥ .

(٩) في الغيبة والعيون : [ولايحيد معه عن صواب] وفي المعاني : [ولايحار فيه عن الصواب] وفي التحف : ولم يجد فيه غير صواب فهو موفق مسدد مؤيد .

(١٠) في الاكمال : [حجته البالغة] وفي التحف : ليكون ذلك حجة على خلقه شاهدا على عباده فهل يقدرون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه (١) ؟ تعدوا (٢) و بيت الله الحق ، و نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، و في كتاب الله الهدى و الشفاء ، فنبذوه و اتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم و أتعسهم (٣) فقال عز وجل : «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين» (٤) و قال عز و جل : «فتعساً لهم و أضل أعمالهم» (٥) وقال عز وجل : «كبر مقتاً عند الله و عند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار» (٦)

قال : وحدثني بهذا الحديث ابن عصام والدقاق والوراق والمكتب والحسن بن أحمد المؤدب جميعاً عن الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام . (٧)

لي : ابن المتوكل عن الكليني مثله (٨).

ج : القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله . (٩)

ف : عبدالعزيز مثله . (١٠)

---

(١) فيقدمونه خ ل . أقول : يوجد ذلك في كتاب الغيبة .

(٢) في المعاني : [بعدوا] و في الاكمال : [تعدوا وثبت الله الحق] و كأنه مصحف و في الغيبة : فيقدمونه بعد و يثبت الله الحق .

(٣) في الغيبة : وابغضهم .

(٤) القصص : ٥٠ .

(٥) محمد : ٨ .

(٦) اكمال الدين : ٣٨٠ ــ ٣٨٣ . والاية في غافر :٣٥ . معاني الاخبار: ٣٣ و٣٤ .

(٧) عيون اخبار الرضا : ١٢٠ ــ ١٢٣ .

(٨) الامالي : ٣٩٩ ــ ٤٠٢ .

(٩) الاحتجاج : ٢٣٧ ــ ٢٤٠ .

(١٠) تحف العقول : ٤٣٦ ــ ٤٤٢ .

ني : الكليني عن القاسم بن العلاء عن عبدالعزيز بن مسلم عنه عليه السلام مثله .[١]

كا : أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله .[٢]

بيان : قوله عليه السلام : وخدعوا عن أديانهم ، أي خدعهم الشيطان صارفاً لهم عن أديانهم ، وفي الكافي : عن آرائهم ، فعن تعليليّة . قوله تعالى : « ما فرّطنا » الاستشهاد بالآية على وجهين : الأوّل أنّ الامامة أعظم الأشياء فيجب أن يكون مبيّناً فيه . الثاني أنّه تعالى أخبر ببيان كلّ شيء في القرآن ، ولا خلاف في أنّ غير الامام لا يعرف كلّ شيء من القرآن ، فلا بدّ من وجود الإمام المنصوص ، وعلى التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر : وقيل : هو اللّوح .

قوله عليه السلام : من تمام الدّين ، أي لا شكّ أنّه من أمور الدّين بل أعظمها كيف لا وقد قدّموه على تجهيز الرسول صلى الله عليه وآله الّذي كان من أوجب الأمور ، فلا بدّ أن يكون داخلاً فيما بلّغه صلى الله عليه وآله . والقصد : الطريق الوسط . والاضافة بيانيّة .

إلّا بيّنه ، لعليّ عليه السلام أو للنّاس بالنصّ عليه . قوله عليه السلام : هل يعرفون ، الغرض أنّ نصب الامام موقوف على العلم بصفاته وشرايط الامامة ، وهم جاهلون بها ، فكيف يتيسّر لهم نصبه وتعيينه .

قوله : وأمنع جانبا ، أي جانبه أشدّ منعاً من أن يصل إليه يد أحد . والاشادة رفع الصوت بالشيء ، يقال : أشاده و أشاد به : إذا أشاعه و رفع ذكره .

وصارت في الصفوة مثلثة ، أي أهل الطهارة والعصمة ، أو أهل الاصطفاء والاختيار والنافلة : العطية الزائدة ، أو ولد الولد . يهدون بأمرنا ، أي لا بتعيين الخلق . قرناً فقرنا منصوبان على الظرفيّة . قوله تعالى : «إنّ أولى النّاس بابراهيم » أي أخصّهم وأقربهم ، من الولي بمعنى القرب ، أو أحقّهم بمقامه ، والاستدلال بالآية مبنيّ على أنّ المراد بالمؤمنين فيها الأئمّة عليهم السلام ، أو على أنّ تلك الامامة انتهت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو لم يستخلف غير عليّ عليه السلام بالاتّفاق .

---

(١) غيبة النعمانى : ١١٦ - ١١٩ .

(٢) اصول الكافى ١ : ١٩٨ و٢٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله : وقال الّذين اُوتوا العلم ، أقول : قبل هذه الآية قوله تعالى : «ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون» فالظاهر أنّ هذا جواب قول المجرمين : والقائل هم الّذين اُوتوا العلم والايمان ، و مصداقهم الأكمل النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم ، أوهم المقصودون لاغيرهم .

وربّما يوهم ظاهر الخبر أنّ المخاطب هم الأئمّة عليهم السلام ، و المراد لبثهم في علم الكتاب لكن لايساعده سابقه ولاحقه (١) .

نعم قال عليّ بن ابراهيم : هذه الآية مقدّمة ومؤخّرة ، وإنّما هو : «وقال الّذين اُوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث» وهو لاينافي ماذكرنا

قوله عليه السلام : إذلا نبيّ ، إمّا تعليل لكون الخلافة فيهم ، والتقريب أنّه لانبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله حتّى يجعل الامامة في غيرهم بعد جعل النبيّ صلى الله عليه وآله فيهم ، أولكونهم أئمّة لا أنبياء ، أولا متداد ذلك إلى يوم القيامة ، و التقريب ظاهر ، وهو قريب من الأوّل .

منزلة الأنبياء ، أي منزلة لهم ولمن هو في مثلهم أوكانت لهم فيجب أن ينتقل إلى من هو مثلهم .

و الزمام : الخيط الّذي يشدّ في طرفه المقود ، وقد يطلق على المقود . والأسّ : أصل البناء . والسامي : العالي ، والثغور : حدود بلاد الاسلام المتّصلة ببلاد الكفر . والذبّ المنع والدفع ، والفعل كنصر .

قوله عليه السلام : لاتناله الأيدي أي أيدي الأوهام و العقول. و الساطع : المرتفع . و الغيهب: الظلمة و شدّة السواد . والدُجى بضم الدّال : الظلمة، و الاضافة للمبالغة و استعير لظلمات الفتن و الشكوك و الشبهة ، و في الكافي : «وأجواز البلدان القفار» و جوز كلّ شيء : وسطه . و القفار جمع القفر و هو مفازة لانبات فيها و لاماء ، و في الاحتجاج : «و البيداالقفار» جمع البيداء و هو أظهر ، و اللجّة بالضمّ : معظم الماء . و الظمأ بالتحريك : شدّة العطش . والردى: الهلاك . والبقاع : ما ارتفع من الأرض.

---

(١) تفسير القمي : ٥٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الاصطلاء افتعال من الصلي بالنّار و هو التسخّن بها. و الهطل بالسكون و التحريك: تتابع المطر و سيلانه . و الغزيرة : الكثيرة .

قوله عليه السلام : الأمين ، في الكافي : « الأنيس الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق » و إنّما وصف الأخ بالشقيق لأنّه شقّ نسبه من نسبه ، و بعده : « والأُمّ البرّة بالولد الصغير و مفزع العباد في الداهية الناد » يقال : ندّ أي شرد و نفر ، والأظهر أنّه مهموز كسحاب أو كحبالى ، في القاموس: نأد الدّاهية فلانا : دهته ، و النّآد كسحاب و النّآدى كحبالى : الداهية ، وفي الصحاح : النآد والنأدى : الداهية . قال الكميت :

فإيّاكم و داهية نآدى أظلّتكم بعارضها المخيلُ .

قوله عليه السلام : الذابّ عن حرم الله ، الحرم بضمّ الحاء و فتح الراء جمع الحرمة و هي مالايحلّ انتهاكه و تضييعه ، أي يدفع الضرر و الفساد عن حرمات الله ، و هي ما عظّمها و أمر بتعظيمها من بيته و كتابه و خلفائه و فرائضه و أوامره و نواهيه . والبوار: الهلاك . و الحلوم أيضاً : العقول كالألباب .

و ضلّت و تاهت و حارت متقاربة المعاني ، و حسر بصره كضرب أي كلّ و انقطع نظره من طول مدى و ما أشبه ذلك . و في كا : « خسئت » كمنعت بمعناه . و يقال : تصاغرت إليه نفسه ، أي صغرت . و التقاصر مبالغة في القصر أو إظهاره كالتطاول . و حصر كعلم : عيي في المنطق ، و يقال : ما يغني عنك هذا ، أي ما ينفعك و يجديك . و الغناء بالفتح : النفع .

« لا » تصريح بالانكار المفهوم من الاستفهام حذفت الجملة لدلالة ماقبلها على المراد ، أي لا يوصف إلى آخر الجمل « كيف » تكرار للاستفهام الإنكاريّ الأوّل تأكيداً . و « أنّى » مبالغة أُخرى بالاستفهام الإنكاريّ عن إمكان الوصف و ما بعده .

و هو بحيث النجم ، الواو للحال ، و الباء بمعنى « في » و الخبر محذوف ، أي مرئيّ ، لأنّ حيث لا يضاف إلّا إلى الجمل . من أيدي المتناولين متعلّق بحيث .

قوله عليه السلام : كذبتهم ، أي قال لهم كذباً ، أو بالتشديد ، أي إذا رجعوا إلى أنفسهم شهدت أنفسهم بكذب مقالهم. قوله : و منّتهم الباطل، وفي كا وغيره :«الأباطيل»

أي ألقت في أنفسهم الأمانيّ ، و يقال : منّه السّير أي أضعفه و أعياه .

و يقال : مكان دحض و دحض بالتحريك،أي زلق ، و في القاموس : رجل حائر بائر ، أي لم يتّجه لشيء و لا يأتمر رشداً و لا يطيع مرشداً . قوله عليه السلام : « أم طبع الله على قلوبهم » هذا من كلامه عليه السلام اقتبسه من الآيات ، و ليس في القرآن بهذا اللّفظ ، و كذا قوله : « أم قالوا سمعنا » وفى القرآن هكذا : « ولا تكونوا كالذين قالوا » و كذا قوله : « و قالوا سمعنا و عصينا » و إن كان موافقاً للفظ الآية كمالا يخفى وكذا قوله : «بل هو فضل الله» لعدم الموافقة ،و وجه الاستدلال بالآيات ظاهر و تفسيرها موكول إلى مظانّها .

و أمّا قوله تعالى : « و لو أسمعهم لتولّوا » فلم يرد به العموم بأن يكون المراد و لو أسمعهم علي أيّ وجه كان لتولّوا حتّى ينتج و لو علم الله فيهم خيرا لتولّوا ، بل المراد أنّه لو أسمعهم و هم على تلك الحال الّتي لا يعلم الله فيهم خيراً لتولّوا ، فهو كالتأكيد والتعليل للسابق . وقد اُجيب عنه بوجوه لايسمن ولايغني من جوع ولا نطيل الكلام بايرادها .

قوله : لاينكل بالضمّ أي لايجبن . والنّسك بالضمّ : العبادة والجمع بضمّتين.

قوله عليه السلام : بدعوة الرسول ، أي بدعوة الخلق نيابة عن الرسول ، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « لايبلغه إلّا أنا أو رجل منّي » و كما قال تعالى : «أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني » (١) أو بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله إيّاه للامامة ، أو بدعاء الرسول له في قوله : « اللّهمّ وال من والاه » و قوله : « اللّهم أذهب عنهم الرجس » و قوله : «اللّهم ارزقهم فهمي وعلمي » وغيرها .

قوله : لامغمز ،أي لامطعن . ويقال : فلان مضطلع بهذا الأمر ، أي قويّ عليه. قوله : قائم بأمر الله ، أي لا باختيار الأمّة ، أو باجراء أمر الله . قوله : في قوله تعالى متعلّق بمقدّر ، أي ذلك مذكور في قوله تعالى ، و يحتمل أن يكون تعليليّة .

---

(١) يوسف : ١٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله : و قال عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله في الكافي بعد ذلك : « أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلّمك مالم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما » و الغرض من ايراد هذه الآية أنّ الله تعالى امتنّ على نبيّه صلى الله عليه وآله بانزال الكتاب و الحكمة و إيتاء نهاية العلم ، و عدّ ذلك فضلاً عظيماً ، و أثبت ذلك الفضل لجماعة من تلك الاُمّة بأنّهم المحسودون على ما آتاهم الله من فضله ، ثمّ بيّن أنّهم من آل ابراهيم ، فهم الأئمّة عليهم السّلام ، و الفضل العلم و الحكمة و الخلافة ، مع أنّه يظهر من الآيتين أنّ الفضل والشرف بالعلم و الحكمة ، ولا ريب في أنّهم عليهم السلام أعلم من غيرهم من المدّعين للخلافة ، ومنه يظهر وجه الاستشهاد بقوله تعالى : « ومن يؤتى الحكمة »(١) والتعس : الهلاك والعثار والسقوط والشرّ و البعد والانحطاط .

٥ ـ ب : محمّد بن خالد الطيالسيّ عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : دخلت عليه فقلت : جعلت فداك بم يعرف الامام ؟ فقال : بخصال : أمّا أوّلهن فشيء تقدّم من أبيه فيه وعرّفه الناس و نصبه لهم علماً حتّى يكون حجّة عليهم ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليّاً (٢) وعرّفه النّاس ، و كذلك الأئمّة يعرّفونهم النّاس وينصبونهم لهم حتّى يعرفوه ، و يسأل فيجيب ، ويسكت عنه فيبتدىء ويخبر النّاس بما في غد ، و يكلّم النّاس بكلّ لسان ، فقال لي : ياأبا محمّد الساعة قبل أن تقوم اُعطيك علامة تطمئنّ إليها .

فوالله مالبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلّم الخراسانيّ بالعربيّة فأجابه هو بالفارسيّة ، فقال له الخراسانيّ : أصلحك الله مامنعني أن اُكلّمك بكلامي إلّا أنّي ظننت أنّك لاتحسن ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا اُحسن اُجيبك فما فضلي عليك ؟ ثمّ قال : ياأبامحمّد إنّ الامام لايخفى عليه كلام أحد من النّاس ولاطير ولا بهيمة ولاشيء فيه روح ، بهذا يعرف الامام ، فان لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بامام (٣) .

---

(١) هكذا في النسخة والصحيح : ومن يؤت .

(٢) في نسخة : [علما] وفي المصدر : نصب عليا علما .

(٣) قرب الاسناد : ١٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ ن : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له : يا ابن رسول الله بأيّ شيء تصحّ الامامة لمدّعيها ؟ قال : بالنصّ والدّلائل .(١)

قال له : فدلالة الامام فيما هي ؟ قال : في العلم واستجابة الدّعوة ، قال : فما وجه إخباركم بما يكون ؟ قال : ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فما وجه إخباركم بما في قلوب النّاس ؟

قال عليه السلام : أما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله : « اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله » ؟ قال : بلى ، قال : فما من مؤمن إلّا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمّة منّا ما فرّقه في جميع المؤمنين ، وقال عزّ وجلّ في كتابه : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » (٢) .

فأوّل المتوسّمين رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ، ثمّ الحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة ، قال : فنظر إليه المأمون فقال له : يا أبا الحسن زدنا ممّا جعل الله لكم أهل البيت .

فقال الرضا عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ قد أيّدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممّن مضى إلّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهي مع الأئمّة منّا تسدّدهم وتوفّقهم ، وهو عمود من نور بيننا وبين الله عزّ وجلّ ، قال له المأمون : يا أبا الحسن بلغني أنّ قوماً يغلون فيكم و يتجاوزون فيكم الحدّ .

فقال له الرضا عليه السلام : حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا ترفعوني فوق حقّي فإنّ الله تبارك

---

(١) في المصدر : بالدليل .

(٢) الحجر : ٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً » قال الله تبارك وتعالى : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوّة ثمّ يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيّين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة والنبيّين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون (١) » و قال عليّ عليه السلام : « يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي : محبّ مفرط ، ومبغض مفرّط » .

و إنّا لنبرأ إلى الله عزّ وجلّ ممّن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدّنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى ، قال الله عزّ وجلّ : « وإذ قال الله يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للنّاس اتّخذوني واُمّي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علاّم الغيوب ما قلت لهم إلّا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربّي و ربّكم و كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كلّ شيء شهيد »(٢) .

و قال عزّ و جلّ : « لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله و لا الملائكة المقرّبون » (٣) » و قال عزّ و جلّ : « ما المسيح بن مريم إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل و اُمّه صدّيقة كانا يأكلان الطعام » (٤) ومعناه أنّهما كانا يتغوّطان . فمن ادّعى للأنبياء ربوبيّة أو ادّعى للأئمّة ربوبيّة أو نبوّة أو لغير الأئمّة إمامة فنحن منه براء في الدّنيا والآخرة .

فقال المأمون : يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة ؟ فقال الرضا عليه السلام : إنّها الحقّ(٥) وقد كانت في الاُمم السالفة ونطق بها القرآن ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يكون في هذه الاُمّة كلّ ما كان في الاُمم السالفة حذو النّعل بالنعل و القذّة بالقذّة » و قال

---

(١) آل عمران : ٧٩ و ٨٠ .

(٢) المائدة : ١١٦ و ١١٧ .

(٣) النساء : ١٧٢ .

(٤) المائدة : ٧٥ .

(٥) في المصدر : انها لحق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام : « إذا خرج المهديّ من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه‌السلام فصلّى خلفه » وقال عليه‌السلام : « بدأ الاسلام (١) غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، قيل : يا رسول‌الله ثمّ يكون ماذا ؟ قال ثمّ يرجع الحقّ إلى أهله » .

فقال المأمون : يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ ؟ فقال الرضا عليه‌السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب (٢) بالجنّة و النار ، فقال المأمون : فما تقول في المسوخ ؟ قال الرضا عليه‌السلام : اُولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيّام ثمّ ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدّنيا من القردة والخنازير وغير ذلك ممّا اُوقع عليه اسم المسوخيّة فهي مثلها (٣) لا يحلّ أكلها والانتفاع بها .

قال المأمون : لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن ، و الله (٤) ما يوجد العلم الصحيح إلّا عند أهل هذا البيت ، و إليك انتهى (٥) علوم آبائك ، فجزاك الله عن الاسلام و أهله خيراً .

قال الحسن بن جهم : فلمّا قام الرضا عليه‌السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه وقلت له : يابن رسول الله الحمدلله الّذي وهب لك من جميل رأي أميرالمؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك ، فقال عليه‌السلام : يا ابن الجهم لا يغرّنّك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع منّي فانّه سيقتلني بالسمّ وهو ظالم لي ، أعرف (٦) ذلك بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فاكتم هذا عليّ ما دمت حيّاً .

قال الحسن بن الجهم : فما حدّثت أحداً بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه‌السلام

---

(١) في المصدر : « ان الاسلام بدأ غريبا » ولعل الصحيح : بدىء بالبناء للمفعول .

(٢) في المصدر : كذب .

(٣) في المصدر : مماوقع عليه اسم المسوخية فهومثلها .

(٤) في المصدر : فوالله .

(٥) في المصدر : انتهت .

(٦) في المصدر : انى اعرف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطوس مقتولا بالسمّ ، و دفن في دار حميد بن قحطبة الطائيّ في القبّة الّتي فيها قبر هارون إلى جانبه (١) .

بيان : القذّة بالضمّ : ريش السهم بدأ الاسلام غريباً ، أي في زمان شاع الكفر ويعدّ مستغرباً ويقلّ أهله ومن يقبله ، وسيعود كذلك في زمان القائم عليه السلام عند انقطاع الإسلام والإيمان فطوبى للتابعين للحقّ في ذلك الزمان أو في الزمانين ، قال في النهاية فيه إنّ الاسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء .

أي إنّه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الّذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ . وسيعود غريباً كما كان ، أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء ، أي الجنّة لأولئك المسلمين الّذين كانوا في أوّل الاسلام و يكونون في آخره ، و إنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفّار أوّلاً و آخراً ، و لزومهم دين الاسلام .

٦ ـ ل : أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن عبد الصمد بن محمّد عن حنان بن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه ، قال : إنّ الامامة لا تصلح إلّا لرجل فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن المحارم ، و حلم يملك به غضبه ، و حسن الخلافة على من ولّي عليه حتّى يكون له كالوالد الرحيم (٢) .

٧ ـ ل : أبي عن محمّد العطّار عن ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ قال : سئل أبو الحسن عليه السلام الامام بأيّ شيء يعرف بعد الامام ؟ قال : إنّ للامام علامات : أن يكون أكبر ولد أبيه بعده ، و يكون فيه الفضل ، و إذا قدم الراكب (٣) المدينة قال : إلى من أوصى فلان ؟ قالوا : إلى فلان ، و السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع السلاح (٤) حيث كان (٥) .

---

(١) عيون الاخبار : ٣٢٤ و ٣٢٥ .

(٢) الخصال ١ : ٥٧ .

(٣) الركب خ ل . و في الكافي : ويقدم الركب فيقول : الى من اوصى فلان ؟ فيقال.

(٤) في الخصال : [يدور مع الامام] و في الكافي : تكون الامامة مع السلاح .

(٥) الخصال ١ : ٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن البزنطيّ مثله(١) .

٨ ـ **ل** : أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن الخشّاب عن يزيد بن إسحاق شعر(٢) عن الغنويّ(٣) عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما الحجّة على المدّعي لهذا الأمر بغير حقّ ؟ قال : ثلاثة من الحجّة لم يجتمعن في رجل إلّا كان صاحب هذا الأمر : أن يكون أولى الناس بمن قبله ، و يكون عنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و يكون صاحب الوصيّة الظاهرة الّذي إذا قدمت المدينة سألت العامّة والصبيان : إلى من أوصى فلان ؟ فيقولون : إلى فلان(٤) .

كا : محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن يزيد شعر مثله(٥) .

بيان : أولى النّاس بمن قبله ، أي في النسب أو في الخلطة و العلم والاخلاص ، والأوّل أظهر كما مرّ .

٩ ـ **ل** : أبي عن محمّد العطّار عن الاشعريّ عن محمّد بن الوليد عن حمّاد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بما يعرف صاحب هذا الأمر ؟ قال : بالسكينة والوقار والعلم والوصيّة(٦) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٢٨۴ .

(٢) اختلف فى ضبط شعر فنقل عن نسخة رجال الكشى المصحح أنه بالشين والغين المعجمتين و ضبطه العلامة فى الخلاصة بالشين المعجمة والعين المهملة .

(٣) هو هارون بن حمزة الغنوى الصيرفى .

(۴) الخصال ١ : ۵٧ و ۵٨ .

(۵) اصول الكافى ١ : ٢٨۴ فيه : قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : المتوثب على هذا الامر المدعى له ما الحجة عليه ؟ قال : يسأل عن الحلال والحرام ، قال : ثم اقبل على فقال : ثلاثة من الحجة لم تجتمع فى احد . وفيه : [بمن كان قبله] و فيه : [عنده السلاح] و فيه سألت عنها .

(۶) الخصال ١ : ٩٣ و ۴۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ير : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن موسى عن حنان عن الحارث مثله(١) .

١٠ ـ ل : أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إذا مضى عالمكم أهل البيت فبأيّ شيء يعرفون(٢) من يجيىء بعده ؟ قال : بالهدي(٣) والاطراق و إقرار آل محمّد له بالفضل ولا يسئل عن شيء ممّا بين صدفيها(٤) إلّا أجاب فيه(٥) .

ير : الحسين بن محمّد عن أبي جعفر محمّد بن الربيع عن رجل من أصحابنا عن الجارود مثله(٦) .

بيان : الهدي : السيرة الحسنة ، و يحتمل الهدى بالضمّ ، والاطراق لعلّه أراد به السكوت في حال التقيّة ، أو كناية عن السكينة والوقار ، قال الفيروزآباديّ : أطرق سكت ولم يتكلّم و أرخى عينيه ينظر إلى الأرض . و قوله : بين صدفيها ، أي جميع الأرض ، فانّ الجبل محيط بالدنيا ، و صدف الجبل هوما قابلك من جانبه ، و في البصائر « بين دفّتين » و دافّتا المصحف ضامّتاه كناية عن الكلّ .

١١ ـ ير : عمران بن موسى عن محمّد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن الحسين بن يونس(٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الله أن يخلق إماماً أخذ الله بيده شربة من تحت عرشه فدفعه إلى ملك من ملائكته فأوصلها إلى الامام فكان الامام من

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٤ .

(٢) فى البصائر : يعرف الذى يجيىء من بعد .

(٣) فى الهامش : بالهداة . ير . أقول : الموجود فى البصائر : بالهداية .

(٤) فى البصائر : مما بين الدفتين الاجاب عنه .

(٥) الخصال ١ : ٤٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٤٤ .

(٧) هكذا فى الكتاب و مصدره ولعل الصحيح : [الحسين عن يونس] والحسين هو ابن احمد المنقرى و يونس هو ابن ظبيان الكوفى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعده منها(١) ، فإذا مضت عليه أربعون يوماً سمع الصوت وهو في بطن اُمّه فإذا ولد اُوتي الحكمة(٢) ، و كتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السميع العليم » .

فإذا كان الأمر يصل اليه(٣) أعانه الله بثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً بعدد(٤) أهل بدر و كانوا معه و معهم سبعون رجلاً واثنا عشر نقيباً ، فأمّا السبعون فيبعثهم إلى الآفاق يدعون النّاس إلى ما دعوا إليه أوّلاً ، و يجعل الله له في كلّ موضع مصباحاً(٥) يبصر به أعمالهم(٦) .

يج : عن يونس مثله(٧) .

١٢ ـ **ل** : العجليّ عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبي معاوية عن سليمان بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عشر خصال من صفات الامام : العصمة ، و النصوص(٨) و أن يكون أعلم النّاس ، و أتقاهم لله ، و أعلمهم بكتاب الله ، و أن يكون صاحب الوصيّة الظاهرة ، و يكون له المعجز والدّليل ، و تنام عينه ولا ينام قلبه ، ولا يكون له فيء ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه .

قال الصّدوق رحمة الله عليه : معجز الامام و دليله في العلم و استجابة الدّعوة فأمّا إخباره بالحوادث الّتي تحدث قبل حدوثها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله

---

(١) في الخرائج : والامام يتغذى منها .

(٢) في الخرائج : غذى بالحكمة .

(٣) في الخرائج : فاذا وصل الامر اليه .

(٤) في الخرائج : عدة اهل بدرومعهم سبعون رجلا و اثنى عشر نقيبا .

(٥) في الخرائج : سراجا .

(٦) بصائر الدرجات ١ : ١٣٠ .

(٧) الخرائج : ٢٤٦ .

(٨) في نسخة : والنص .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله عليه وآله ، و إنّما لا يكون له فيء لأنّه مخلوق من نورالله عزّ وجلّ ، و أمّا رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلك بما اُوتي من التوسّم والتفرّس في الأشياء قال الله عزّ وجلّ : إنّ في[1] ذلك لآيات للمتوسّمين[2] .

١٣ ـ **مع** : إبراهيم بن هارون العبسيّ عن ابن عقدة عن جعفر بن عبدالله عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام بم يعرف الامام ؟ قال : بخصال : أوّلها نصّ من الله تبارك و تعالى عليه ، و نصبه علماً للنّاس حتّى يكون عليهم حجّة ، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نصب عليّاً و عرّفه النّاس باسمه و عينه ، و كذلك الأئمّة عليهم السلام ينصب الأوّل الثاني ، و أن يسأل فيجيب ، و أن يسكت عنه فيبتدىء ، و يخبر الناس بما يكون في غد ، و يكلّم الناس بكلّ لسان ولغة .

قال الصدوق رحمه الله : إنّ الامام إنّما يخبر بما يكون في غد بعهد واصل اليه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و ذلك ممّا نزل به عليه جبرئيل من أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة[3] .

بيان : الأخبار المتواتره الدالّة على كون الامام محدّثاً و أنّه مؤيّد بروح القدس و أنّ الملائكة والروح تنزل عليه في ليلة القدر و غيرها تغني عن هذا التكلّف و إن كان له وجه صحّة ، و سيأتي تمام القول في ذلك في أبواب العلم

١٤ ـ **يد** : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن الفضل بن السكن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة ، و اُولي الأمر بالمعروف والعدل والاحسان[4] .

١٥ ـ **ير** : محمّد بن عبدالجبّار عن أبي عبدالله البرقيّ عن فضالة عن عبدالحميد

---

(١) الحجر : ٧٥ .

(٢) الخصال : ٢ : ٤٩ و ٥٠ .

(٣) معاني الاخبار : ١٠١ و ١٠٢ طبعة مكتبة الصدوق .

(٤) توحيد الصدوق : ٢٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بن نصر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ينكرون الإمام المفترض الطّاعة و يجحدون به والله ما في الأرض منزلة أعظم عند الله من مفترض الطّاعة ، فقد(١) كان إبراهيم دهراً ينزل عليه الأمر من الله و ما كان مفترض الطاعة حتّى بدا لله أن يكرمه و يعظّمه فقال : « إنّي جاعلك للنّاس إماما » فعرف إبراهيم ما فيها من الفضل فقال : « و من ذرّيّتي فقال لا ينال عهدي الظالمين(٢) » قال أبو عبد الله عليه السلام : أي إنّما هي ذرّيّتك لا يكون في غيرهم(٣) .

بيان : قوله عليه السلام : و ما كان مفترض الطاعة أي كان نبيّاً ولم يكن مرسلاً أو كان رسولاً ولم تعمّ رسالته لجميع أهل الأرض ، أو لم يكن إماماً مفترض الطاعة لكلّ من يأتي بعده من الأنبياء ، و أمّا قوله عليه السلام أي إنّما هي في ذرّيّتك ، فلعلّ المراد به أنّ الله تعالى لمّا علم أنّه لا يكون المعصوم إلّا في ذرّيّة إبراهيم عليه السلام قال : « لا ينال عهدي الظالمين » أي لا تكون الامامة إلّا في المعصومين فلا ينالها غير ذرّيّتك و على هذا التّأويل الجواب أشدّ مطابقة للسؤال ، و الله أعلم بحقيقة الحال .

١٦ - ع : ابن المتوكّل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه قال : سأل ضرار هشام(٤) ابن الحكم عن الدّليل(٥) على الامام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال هشام : الدلالة عليه ثمان دلالات ، أربعة منها في نعت نسبه و أربعة في نعت نفسه ، أمّا الاربعة الّتي في نعت نسبه فأن يكون معروف القبيلة ، معروف الجنس ، معروف النسب ، معروف البيت .

و ذلك أنّه إذا لم يكن معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت جاز أن يكون في أطراف الأرض و في كلّ جنس من النّاس ، فلمّا لم يجز أن

---

(١) لقد خ ل : أقول : في المصدر : وقد كان .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٩ و ١٥٠ .

(٤) عن هشام خ .

(٥) في المصدر : عن الدلالة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون إلّا هكذا ولم نجد جنساً في العالم أشهر من جنس محمّد صلّى الله عليه وآله وهو جنس العرب الّذي منه صاحب الملّة والدّعوة الّذي ينادى باسمه في كلّ يوم وليلة خمس مرّات على الصوامع في المساجد في جميع الأماكن : « أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله » و وصل (١) دعوته إلى كلّ برّ وفاجر من عالم و جاهل معروف غير منكر في كلّ يوم وليلة فلم يجز أن يكون الدّليل إلّا في أشهر الأجناس .

و لمّا لم يجز أن يكون إلّا في هذا الجنس لشهرته لم يجز إلّا أن يكون في هذه القبيلة الّتي منها صاحب الملّة دون سائر القبائل من العرب . ولمّا لم يجز إلّا أن يكون في هذه القبيلة الّتي منها صاحب الدّعوة لاتّصالها بالملّة لم يجز إلّا أن يكون في هذا البيت الّذي هو بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله لقرب نسبه من النبيّ صلّى الله عليه وآله إشارة إليه دون غيره من أهل بيته .

ثمّ إن لم يكن إشارة إليه اشترك أهل هذا البيت و ادّعيت فيه ، فإذا وقعت الدّعوة فيه وقع الاختلاف و الفساد بينهم ، و لا يجوز إلّا أن يكون من النبيّ صلّى الله عليه وآله إشارة إلى رجل من أهل بيته دون غيره لئلّا يختلف فيه أهل هذا البيت أنّه أفضلهم وأعلمهم و أصلحهم لذلك الأمر .

و أمّا الأربعة الّتي في نعت نفسه فأن يكون (٢) أعلم الخلق ، و أسخى الخلق و أشجع الخلق ، و أعفّ الخلق و أعصمهم من الذّنوب صغيرها و كبيرها لم تصبه فترة و لا جاهليّة ، ولابدّ من أن يكون في كلّ زمان قائم بهذه الصفة إلى أن تقوم الساعة.

فقال عبدالله بن يزيد الأباضيّ وكان حاضراً : من أين زعمت يا هشام أنّه لا بدّ أن يكون أعلم الخلق ؟ قال : إن لم يكن عالماً يؤمن أن ينقلب شرائعه وأحكامه فيقطع من يجب عليه الحدّ ، ويحدّ من يجب عليه القطع . وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أم من لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف

---

(١) في نسخة : و وصلت .

(٢) في نسخة : فانه يكون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحكمون »(١)

قال : فمن أين زعمت أنّه لابدّ أن يكون معصوماً من جميع الذنوب ؟ قال : إن لم يكن معصوما لم يؤمن أن يدخل فيما دخل فيه غيره من الذّنوب فيحتاج إلى من يقيم عليه الحدّ كما يقيمه على غيره ، و إذا دخل في الذّنوب لم يؤمن أن يكتم على جاره وحبيبه وقريبه وصديقه ، وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ : « إنّي جاعلك للنّاس إماماً قال : ومن ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين »(٢) .

قال : فمن أين زعمت أنّه أشجع الخلق ؟ قال : لأنّه قيّمهم الّذي يرجعون إليه في الحرب ، فإن هرب فقدباء بغضب من الله ، و لايجوز أن يبوء(٣) الامام بغضب من الله وذلك قوله عزّ وجلّ : « إذا لقيتم الّذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار ومن يولّهم يومئذ دبره إلّا متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقدباء بغضب من الله و مأواه جهنّم وبئس المصير »(٤) .

قال : فمن أين زعمت أنّه لابدّ أن يكون أسخى الخلق ؟ قال : لأنّه إن لم يكن سخيّاً لم يصلح للإمامة لحاجة النّاس إلى نواله وفضله ، والقسمة بينهم بالسويّة ليجعل الحقّ في موضعه ، لأنّه إذا كان سخيّاً لم تتق نفسه إلى أخذ شيء من حقوق النّاس والمسلمين ، ولايفضّل نصيبه في القسمة على أحد من رعيّته وقد قلنا : إنّه معصوم فإذا لم يكن أشجع الخلق و أعلم الخلق وأسخى الخلق وأعفّ الخلق لم يجز أن يكون إماما .(٥)

بيان : قوله فترة أي ضعف ولين في إجراء أحكام الله تعالى ، قوله : لم تتق مضارع من تاق إليه ، أي اشتاق .

---

(١) يونس : ٣٥ .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

(٣) في المصدر : أن يتبوأ .

(٤) الانفال : ١٥ .

(٥) علل الشرائع : ٧٨ و ٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧ ـ ع ن : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال : فلم لايجوز أن يكون الامام من غير جنس الرسول ؟ قيل : لعلل منها : أنّه لمّا كان الامام مفترض الطاعة لم يكن بدّ من دلالة تدلّ عليه و يتميّز بها من غيره ، وهي القرابة المشهورة و الوصيّة الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه .

و منها : أنّه لوجاز في غير جنس الرسول لكان قد فضّل من ليس برسول على الرسل ، إذ جعل أولاد الرسل أتباعاً لأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط ، لأنّه قد يجوز بزعمه (١) أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول (٢) تابعين ، و أولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين ، وكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحقّ .

و منها : أنّ الخلق إذا أقرّوا للرسول بالرسالة و أذعنوا له بالطّاعة لم يتكبّر أحد منهم عن أن يتّبع ولده ويطيع ذرّيّته و لم يتعاظم ذلك في أنفس النّاس ، و إذا كان في غير جنس الرسول كان كلّ واحد منهم في نفسه أنّه أولى به من غيره ، ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ أنفسهم (٣) بالطّاعة لمن هو عندهم دونهم ، فكان يكون ذلك داعية (٤) لهم إلى الفساد والنّفاق والاختلاف (٥) .

١٨ ـ ير : محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترقّ عن عيسى الفرّاء عن مالك الجهنيّ قال : كنت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام فوضعت يدي على خدّي و قلت : لقد عصمك (٦) الله وشرّفك ، فقال : يا مالك ! الأمر أعظم ممّا تذهب إليه (٧) .

---

(١) في العيون : بزعمهم .

(٢) الرسل خ ل .

(٣) سخى نفسه وبنفسه عن الشيء : تركه ولم ينازعه اليه نفسه .

(٤) داعيا خ ل .

(٥) علل الشرائع : ٩٥ . عيون الاخبار : ٢٥٠ .

(٦) في المصدر : لقد عظمك الله .

(٧) بصائر الدرجات : ٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : أي ليس محض العصمة والتشريف كما زعمت ، بل هي الخلافة الكبرى وفرض الطاعة على كافّة الورى وغير ذلك ممّا سيأتي و مضى .

١٩ ـ ير : محمّد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مضى رسول الله صلى الله عليه وآله و خلّف في اُمّته كتاب الله و وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتّقين وحبل الله المتين و عروته الوثقى الّتي لا انفصام لها و عهده المؤكّد صاحبان مؤتلفان يشهد كلّ واحد لصاحبه بتصديق ينطق الامام عن الله عزّ وجلّ في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله و طاعة الامام و ولايته و أوجب(١) حقّه الّذي أراه الله(٢) عزّ وجلّ من استكمال دينه و إظهار أمره والاحتجاج بحجّته(٣) ، والاستضاء بنوره في معادن أهل صفوته و مصطفى أهل خيرته .

فأوضح الله بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه ، وأبلج(٤) بهم عن سبيل مناهجه(٥) و فتح(٦) بهم عن باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه ، و علم فضل طلاوة إسلامه ، لأنّ الله نصب(٧) الامام علماً لخلقه ، و جعله حجّة على أهل عالمه(٨) ، ألبسه الله تاج الوقار ، وغشّاه من نور الجبّار ، يمدّ بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه موادّه(٩) ، ولا ينال ما عند الله تبارك

---

(١) في نسخة : واجب حقه .

(٢) في نسخة : اراد الله .

(٣) في نسخة : بحججه .

(٤) اى اظهر .

(٥) في نسخة : منهاجه .

(٦) في نسخة : [منح] وفى اخرى : ميح .

(٧) في المصدر : لان الله ورسوله .

(٨) في غيبة النعماني : [على اهل طاعته] راجع الحديث ٢٥.

(٩) في المصدر :لاينقطع عنه موارده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تعالى إلّا بجهة أسباب سبيله ، ولا يقبل الله أعمال العباد إلّا بمعرفته .

فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي(١) ومعمّيات السنن و مشتبهات الفتن ولم يكن الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون ، و تكون الحجّة من الله على العباد(٢) بالغة(٣) .

توضيح : قوله عليه السلام : و أوجب حقّه ، في بعض النسخ : و واجب حقّه ، و هو عطف على الموصول ، أو على طاعة الله ، و الضمير عائد إليه تعالى ، أوعلى ولايته والضمير عائد إلى الامام .

و قوله : من استكمال ، بيان للموصول ، و قوله : في معادن ، صفة للنور ، أو حال عنه ، والمراد بالصفوة هنا معناه المصدريّ ، وإضافة المعادن إلى الأهل إمّا بيانيّة أو لاميّة ، فالمراد بالأهل جميع قرابة الرسول صلى الله عليه وآله .

و قوله : مصطفى ، معطوف على المعادن أو الأهل ، والأمر في الاضافة والمصدريّة كما مرّ ، ويحتمل أن يراد بالصفوة والخيرة النبيّ صلى الله عليه وآله و قوله : من أهل بيت ، حال عن الأئمّة ، أو بيان لها ، و تعدية الايضاح وأخواتها بعن لتضمين معنى الكشف ، و إضافة السبيل إلى المناهج إمّا بيانيّة ، أو المراد بالسبيل العلوم و بالمناهج العبادات الّتي توجب الوصول إلى قربه تعالى ، و في بعض النسخ : منهاجه ، والمنهاج : الطريق الواضح .

قوله : و فتح ، و في بعض النسخ « و ميّح » بتشديد الياء ، والمايح الّذي ينزل البرء فيملأ الدّلو ، و هو أنسب ، والتشديد للمبالغة والطلاوة مثلّثة : الحسن والبهجة والقبول . والسبب : الحبل وما يتوصّل به إلى الشيء و لعلّ المعنى أنّه يعرج الله به في مدارج الكمال إلى سماء العظمة والجلال قوله : موادّه ، المادّة : الزيادة المتّصلة أي الموادّ المقرّرة له من الهدايات والالهامات ، والضمير راجع إلى الامام ، و يحتمل

---

(١) في نسخة : الدجى .

(٢) في نسخة : عليهم .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

رجوعه إلى الله و إلى السبب .

قوله : بجهة أسباب سبيله ، في بعض النّسخ أسبابه ، و على التقديرين الضمير للامام والتباس الأمور : اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها ، والدّجى كما في بعض النسخ جمع الدّجيّة و هي الظّلمة الشديدة .

٢٠ - ير : سلمة بن الخطّاب عن سليمان بن سماعة الحذّاء و عبدالله بن محمّد جميعاً عن عبدالله بن القاسم عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الامام منّا ينظر(١) من خلفه كما ينظر من قدّامه(٢) .

٢١ - ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن عليّ الخشّاب عن عليّ بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير قال : قال أبو جعفر عليه السلام يوماً و نحن عنده جماعة من الشيعة : قوموا تفرّقوا عنّي مثنى وثلاث ، فإنّي أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي فليسرّ عبد في نفسه ماشاء فإنّ الله يعرّفنيه(٣) .

٢٢ - ير : أحمد بن محمّد عن الاهوازيّ عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس ظبيان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكل منها الامام ، فتكون نطفته(٤) من تلك القطرة ، فإذا مكث في بطن امّه أربعين يوماً سمع الصوت ، فإذا تمّت له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته و هو السميع العليم » فإذا وضعته امّه على الأرض زيّن بالحكمة و جعل له مصباح من نور يرى به أعمالهم(٥) .

---

(١) في نسخة : ينظر .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٤ و ١٢٥ .

(٤) في نسخة و في المصدر : [نطفة] .

(٥) بصائر الدرجات : ١٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ير : محمّد بن عبدالجبّار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله(١) .

٢٣ - ير : أحمد بن محمّد عن عمر بن عبدالعزيز عن الخيبريّ عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم » ثمّ قال : هذا حرف في الأئمّة خاصّة ، ثمّ قال : يا يونس إنّ الامام يخلقه الله بيده لا يليه أحد غيره و هو جعله يسمع و يرى في بطن أمّه حتّى إذا صار إلى الأرض خطّ بين كتفيه : و تمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السّميع العليم(٢) .

بيان : الخلق باليد كناية عن غاية اللطف والاهتمام بشأنه ، فإنّ من يهتمّ بأمر يليه بنفسه أو المراد أنّه يخلقه بقدرته من غير ملك في تسبيب أسبابه .

٢٤ - **شي** : عن أبي عمرو الزبيريّ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ ممّا استحقّت به الامامة التطهير والطهارة من الذّنوب والمعاصي الموبقة الّتي توجب النّار ثمّ العلم المنوّر بجميع مايحتاج إليه الأمّة من حلالها وحرامها، والعلم بكتابها خاصّه وعامّه(٣) والمحكم والمتشابه و دقائق علمه و غرائب تأويله و ناسخه و منسوخه .

قلت : و ما الحجّة بأنّ الامام لا يكون إلّا عالماً بهذه الأشياء الّذي ذكرت ؟ قال : قول الله فيمن أذن الله لهم في الحكومة و جعلهم أهلها : « إنّا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيّون الّذين أسلموا للّذين هادوا والربّانيّون والأحبار » فهذه الأئمّة دون الأنبياء الّذين يربّون الناس بعلمهم ، و أمّا الأحبار فهم العلماء دون الربّانيّين ، ثمّ أخبر فقال : « بما استحفظوا من كتاب الله و كانوا عليه شهداء »

---

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٨ فيه : [من اثمارها فأكلها الذى منه الامام فكانت تلك النطفة من تلك القطرة فاذا مضت عليه اربعون يوما سمع الصوت فى بطن امه فاذا مضت عليه اربعة اشهر] و فيه : فاذا سقط من بطن امه زين .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

(٤) فى المصدر و فى نسخة من الكتاب : خاصة و عامة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يقل : بما حملوا منه(١) .

بيان : قال الطبرسيّ رحمه الله : الربّانيّ هو الّذي يربّ أمر الناس بتدبيره له وإصلاحه ، إيّاه ، يقال : ربّ فلان أمره ربّابة فهو ربّان : إذا دبّره وأصلحه ، وقيل إنّه مضاف إلى علم الربّ ، و هو علم الدّين ، والمعنى يحكم بالتوراة النبيّون الّذين أذعنوا لحكم الله و أقرّوا به « للّذين هادوا » أي تابوا من الكفر ، أو لليهود ، واللام فيه يتعلّق بيحكم ، أي يحكمون بالتوراة لهم و فيما بينهم .

والربّانيّون ، أي الّذين علت درجاتهم في العلم ، أو المدبّرون لأمر الدّين في الولاية بالاصلاح ، أو المعلّمون للنّاس من علمهم ، أو الّذين يعملون بما يعلمون ، و الأحبار العلماء الخيار « بما استحفظوا » أي بما استودعوا من كتاب الله واُمروا بحفظه والقيام به وترك تضييعه ، و كانوا على الكتاب شهداء أنّه من عندالله انتهى(٢) .

أقول: فسّر عليه السلام الربّانيّين بالأئمّة عليهم السلام كما روي أنّ عليّاً عليه السلام كان ربّانيّ هذه الاُمّة و الأحبار بالعلماء من شيعتهم ، ثمّ استدلّ على ذلك بقوله تعالى : « بما استحفظوا من كتاب الله » فان طلب حفظ الكتاب لفظاً و معنىً إنّما يكون لمن عنده علم الكتاب و جميع الأحكام و كان وارثاً للعلوم من جهة النبيّ صلى الله عليه وآله ، ولوقال : بما حمّلوا : لم يظهر منه هذه الرتبة كما لا يخفى .

٢٥ ـ ني(٣) : الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى(٤) عن إسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة عليهم السلام وصفاتهم فقال : إنّ الله

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٣٢٢ و ٣٢٣ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٤٦٥ ، و ٣ : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٣) غيبة النعمانى : ١٩ ـ ٢٠ .

(٤) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و فى نسخة الكمبانى والكافى : ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحاق بن غالب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبارك و تعالى أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّه ﷺ عن دينه ، وأبلج (١) بهم عن سبيل منهاجه ، وفتح لهم عن باطن (٢) ينابيع علمه .

فمن عرف من أمّة محمّد ﷺ واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه ، و علم فضل طلاوة إسلامه ، (٣) إنّ الله نصب الامام علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل طاعته (٤) ألبسه الله تاج الوقار ، و غشّاه من نور الجبّار ، يمدّ بسبب من السّماء لا ينقطع عنه موادّه ولا ينال ما عندالله إلّا بجهة أسبابه ، ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلّا بمعرفته.

فهو عالم بمايرد عليه من مشكلات الوحي (٥) و معمّيات السّنن و مشتبهات الدّين (٦) لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين صلوات الله عليه من عقب كلّ إمام فيصطفيهم لذلك و يجتبيهم ويرضى بهم لخلقه و يرتضيهم لنفسه ، كلّما مضى منهم إمام نصب عزّ و جلّ لخلقه من عقبه إماماً علماً بيّنا و هادياً منيراً (٧) و إماماً قيّماً وحجّة عالماً ، أئمّة من الله يهدون بالحقّ و به يعدلون .

حجج الله و دعاته و رعاته على خلقه ، يدين بهداهم العباد ، و تستهلّ بنورهم البلاد ، (٨) وتنمي ببركتهم التلاد ، وجعلهم الله حياة الأنام ، ومصابيح الظلام، ودعائم

---

(١) أبلج : أظهر . وفى المصدر : أفلج وهو أيضا بمعنى أظهر يقال : افلج الله برهانه اى اظهره .

(٢) فى المصدر : [عن هاطل ينابيع علمه] و لعله مصحف ، و تقدم فى خبر البصائر ايضا : عن باطن ينابيع علمه .

(٣) فى المصدر : [وجد لهم حلاوة ايمانه على فضل حلاوة اسلامه] وهومصحف راجع ما تقدم عن البصائر .

(٤) فى البصائر : على اهل عالمه .

(٥) فى نسخة : من ملتبسات الدجى .

(٦) فى نسخة : ومشتبهات الفتن .

(٧) فى نسخة : وهاديا نيرا .

(٨) فى المصدر : ويشمل بنورهم البلاد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها .

فالامام هو المنتجب المرتضى ، و الهادي المجتبى ، و القائم المرتجى اصطفاه الله لذلك و اصطنعه على عينه في الذّرحين ذرأه ، وفي البريّة حين (١) برأه ظلاّ قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوّاً بالحكمة في علم الغيب عنده ، اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره بقيّةً من آدم ، وخيرةً من ذرّيّة نوح ، ومصطفى من آل إبراهيم ، وسلالةً من إسماعيل و صفوةً من عترة محمد صلّى الله عليه وآله .

لم يزل مرعيّاً بعين الله يحفظه بملائكته (٢) ، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كلّ فاسق ، مصروفاً عنه قوانف السوء (٣) مبرّأ من العاهات ، محجوباً عن الآفات مصونا (٤) من الفواحش كلّها معروفاً بالحلم و البرّ في بقاعه ، (٥) منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامتاً عن المنطق في حياته (٦) .

فإذا انقضت مدّة والده انتهت به مقادير الله إلى مشيّته ، و جاءت الارادة من عندالله فيه إلى محبّته (٧) ، وبلغ منتهى مدّة والده فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلّده الله دينه ، و جعله الحجّة على عباده ، وقيّمه في بلاده ، و أيّده بروحه و أعطاه علمه واستودعه سرّه و انتدبه لعظيم أمره ، وآتاه فضل بيان علمه ، ونصبه علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل عالمه ، وضياءً لأهل دينه ، والقيّم على عباده .

---

(١) ذرأه : خلقه . برأه : خلقه من العدم .

(٢) ويكلاه بسره خ ل .

(٣) فى نسخة قوارف السوء .

(٤) فى نسخة : معصوما .

(٥) فى نسخة : [يفاعه] و فى نسخة من المصدر : فى نفاعته .

(٦) اى فى حياة والده .

(٧) فى المصدر : وجاءت الارادة من عندالله الى حجته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رضي الله به إماماً لهم ، استحفظه علمه واستخبأه (١) حكمته ، واسترعاه لدينه (٢) وحباه (٣) مناهج سبله وفرائضه وحدوده ، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتحبير (٤) أهل الجدل بالنّور السّاطع ، والشفاء النافع بالحقّ الأبلج ، والبيان من كلّ مخرج على طريق المنهج (٥) الّذي مضى عليه الصادقون من آبائه .

فليس يجهل حقّ هذا العالم إلّا شقي ، ولا يجحده إلّا غوي ، ولا يصدّ عنه إلّا جريء على الله جلّ وعلا . (٦)

تبيين : الرعاة جمع الرّاعي ، قوله : و تستهلّ ، على بناء المجهول ، أي تتنوّر قال الفيروزآباديّ : استهلّ المطر : اشتدّ انصبابه ، و استهلّ الهلال بالضمّ : ظهر واستهلّ : رفع صوته . و التلاد : المال القديم الأصلي الّذي ولد عندك ، و هو نقيض الطارف . والتخصيص به لأنّه أبعد من النموّ ، أولأنّ الاعتناء به أكثر ، ويحتمل أن يكون كناية عن تجديد الآثار القديمة المندرسة ، جرت بذلك ، الباء للسببيّة ، والاشارة إلى مصدر جعلهم أو جميع ما تقدّم . مقادير الله ، أي تقدير الله .

قوله عليه السلام : على محتومها ، حال عن المقادير ، والضمير راجع إليها ، أي كائنة على محتومها ، أي قدّرها تقديراً حتماً لا بداء فيه و لا تغيير .

قوله : واصطنعه على عينه أي خلقه وربّاه وأكرمه وأحسن إليه معنيّاً (٧) بشأنه

---

(١) في نسخة : واستحباه .

(٢) المصدر خال عن قوله : [و استرعاه لدينه] و في نسخة من الكتاب : و حباه و استرعاه لدينه .

(٣) في نسخة : وأحيى به .

(٤) في المصدر : ويهدى اهل الجدل .

(٥) في المصدر : على الطريق المنهج .

(٦) غيبة النعماني : ١١٩ و ١٢٠ زاد في آخره : [ابن سبية ابن خيرة الاماء] و الحديث مذكور في اصول الكافي ١ : ٢٠٣ -٢٠٥ مع اختلاف ولم يذكر فيه هذه الزيادة .

(٧) في نسخة : متعينا بشأنه .

عالماً بكونه أهلاً لذلك ، قال الله تعالى : « ولتصنع على عيني [١] » . قال البيضاوي : أي ولتربّى وليحسن إليك وأنا راعيك وراقبك [٢] .

وقال غيره : على عيني ، أي بمرأى منّي ، كناية عن غاية الاكرام و الاحسان.

وقال تعالى : « واصطنعتك لنفسي [٣] » قال البيضاوي : أي واصطفيتك لمحبّتي مثله فيما خوّله من الكرامة بمن قرّبه الملك واستخلصه لنفسه [٤] .

قوله : في الذّر ، أي في عالم الأرواح ، و في البريّة أي في عالم الأجسان، فقوله: ظلّاً متعلّق بالأوّل وهو بعيد، ويحتمل أن يكون ذرأ وبرأ كلاهما في عالم الأرواح، أو يكون المراد بالذرء تفريقهم في الميثاق ، وبالبرء خلق الأرواح . والحبوة العطيّة .

قوله : بعلمه أي بسبب علمه ، بأنّه يستحقّه أو بأن أعطاه علمه وانتجبه لطهره أي لعصمته ، أي لأن يجعله مطهّراً، و على أحد الاحتمالين الضميران لله ، وعلى الآخر للامام .

قوله : بعين الله ، أي بحفظه وحراسته ، أو إكرامه .

والوقوب : الدّخول . والغسق : أوّل ظلمة اللّيل ، و الغاسق : ليل عظم ظلامه و ظاهره أنّه إشارة إلى قوله تعالى : « و من شرّ غاسق إذا وقب » (٥) و فسّر بأنّ المراد ليل دخل ظلامه في كلّ شيء ، وتخصيصه لأنّ المضارّ فيه يكثر و يعسر الدّفع فيكون كناية عن أنّه يدفع عنه الشرور الّتي يكثر حدوثها باللّيل غالباً ، ولا يبعد أن يكون المراد شرور الجنّ و الهوامّ الموذية ، فانّها تقع باللّيل غالباً كما يدلّ عليه الأخبار .

أو يكون المراد عدم دخول ظلمات الشكوك و الشبه و الجهالات عليه . قوله :

---

(١) طه : ٣٩ .

(٢و٤) انوارالتنزيل٢ : ٥٦ .

(٣) طه : ٤١ .

(٥) الفلق : ٣ .

ونفوث كلّ فاسق، أي لا يؤثّر فيه سحر الساحرين من قوله تعالى: «ومن شرّ النفّاثات في العقد»(١) أو يكون كناية عن وساوس شياطين الانس والجنّ، والأوّل أظهر، وما ورد من تأثير السّحر في النبيّ صلى الله عليه وآله وفي الحسنين عليهما السلام فمحمول على التقيّة، وردّها أكثر علمائنا، ويمكن حمله على أنّه لا يؤثّر فيهم تأثيراً لا يمكنهم دفعه، فلا ينافي الأخبار لو صحّت.

قوله عليه السلام: قوارف السّوء، أي كواسب السّوء، من اقتراف الذنب بمعنى اكتسابه، أو الاتّهام بالسوء من قولهم: قرف فلاناً: عابه أو اتّهمه، وأقرفه: وقع فيه وذكره بسوء، وأقرف به: عرّضه للتّهمة، والمراد بالعاهات والآفات الأمراض الّتي توجب نفرة الخلق وتشويه الخلقة كالعمى والعرج والجذام والبرص وأشباهها، ويحتمل أن يكون المراد بالثاني الآفات النفسانيّة وأمراضها.

قوله: في بقاعه وفي بعض النسخ بالياء المثنّاة التحتانيّة والفاء أي في بدو شبابه يقال: يفع الغلام: إذا راهق. وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والقاف، أي في بلاده الّتي نشأ فيها، والأظهر الأوّل لمقابلة الفقرة الثانية.

قوله: مسنداً إليه أمر والده، أي يكون وصيّه.

قوله: إلى مشيّته، الضمير راجع إلى الله، والضمير في قوله: به، راجع إلى الولد، ويحتمل الوالد، أي انتهت مقادير الله بسبب الولد إلى ماشاء، وأراد من إمامته وجاءت الارادة من عندالله فيه إلى ما أحبّ من خلافته.

وقوله: فمضى، جزاء الشرط، والقيّم: القائم بأمور النّاس ومدبّرهم.

قوله: وانتدبه، أي دعاه وحثّه، وفي كتب اللّغة المشهورة أنّ الندب: الطلب والانتداب: الاجابة، ويظهر من الخبر أنّ الانتداب أيضاً يكون بمعنى الطلب، كما قال في مصباح اللّغة: انتدبته للأمر فانتدب يستعمل لازماً ومتعدّياً.

---

(١) الفلق: ٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله : وآتاه ، في الكافي : « وآتاه علمه و أنبأه فصل بيانه »(١) أي بيانه الفاصل بين الحقّ والباطل .

قوله : و استخبأه بالهمز أو بالتخفيف ، أي استكتمه ، و في بعض النسخ بالحاء المهملة ، أي طلب منه أن يحبوا النّاس الحكمة .

قوله: واسترعاه لدينه ، أي استحفظه النّاس لأمر دينه، أو اللاّم زائدة . والتحبير: التحسين و التزيين .

٢٦ ـ ني : عليّ بن أحمد عن عبدالله بن موسى (٢) عن محمّد بن عبدالجبّار عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد المكاريّ (٣) عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بأيّ شيء يعرف الامام ؟ قال بالسكينة والوقار ، قلت : بأيّ شيء ؟(٤) قال : و تعرفه بالحلال و الحرام ، (٥) و بحاجة النّاس إليه ، و لايحتاج إلى أحد و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : يكون (٦) إلاّ وصيّاً ابن وصيّ ؟ قال : لايكون إلاّ وصيّاً و ابن وصيّ .(٧)

٢٧ ـ ني : محمّد بن همام و محمّد بن الحسن بن محمّد جميعاً عن الحسن بن محمّد بن جمهور (٨) عن سليمان بن سماعة عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا

---

(١) الموجود فى الكافى هكذا: و ايده بروحه و آتاه علمه وانبأه فصل بيانه و استودعه سره و انتدبه لعظيم امره و أنبأه فضل بيانه .

(٢) فى المصدر : عبيدالله بن موسى العلوى .

(٣) هو هاشم او هشام بن حيان الكوفى . على اختلاف فى اسمه .

(٤) فى المصدر : قلت : و بأى شيء ؟

(٥) فى نسخة من المصدر : و معرفة الحلال و الحرام .

(٦) فى المصدر : أيكون .

(٧) غيبة النعمانى : ١٢٨ .

(٨) فى المصدر : ومحمدبن الحسن بن محمد بن جمهور جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن ابيه .

مضى الامام القائم من أهل البيت فبأيّ شيء يعرف من يجيىء بعده ؟ قال : بالهدى و الاطراق و إقرار آل محمّد عليهم السلام له بالفضل ، ولايسأل عن شيء إلّا بيّن (١)

٢٨ ـ **كشف** : من كتاب الدّلائل للحميريّ عن محمّد بن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الامام هل يحتلم ؟ و قلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة و قدأعاذ الله أولياءه من ذلك ، فردّ (٢) الجواب : الأئمّة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لايغيّر النّوم منهم شيئاً ، قد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشيطان كما حدّثتك نفسك (٣) .

يج : عن محمّد بن أحمد الأقرع مثله . (٤)

بيان لمّة الشيطان : مسّه و قربه و خطراته .

٢٩ ـ **كش** : حمدويه عن محمّد بن عيسى و محمّد بن مسعود عن محمّد بن نصير عن محمّد بن عيسى عن صفوان (٥) عن أبي الحسن عليه السلام قال صفوان : أدخلت عليه ابراهيم و اسماعيل ابني أبي سمال (٦) فسلّما عليه و أخبراه بحالهما و حال أهل بيتهما في هذا الأمر و سألاه عن أبي الحسن فخبّرهما أنّه قدتوفّي ، (٧) قالا : فأوصى ؟ قال : نعم ، قالا : إليك ؟ قال : نعم ، قالا : وصيّة مفردة ؟ (٨) قال نعم ، قالا : فانّ النّاس قد

---

(١) غيبة النعماني : ١٢٩ في نسخة منه : و لايسأل عن شيء بين صدفيها الاجابت .

(٢) في الخرائج : فورد .

(٣) كشف الغمة : ٣٠٧ .

(٤) الخرائج : ٢١٥ .

(٥) في المصدر : محمد بن نصير عن صفوان .

(٦) سمال ، قال ابن داود : باللام و تخفيف الميم و منهم من شددها و يفتح السين و قال العلامة : بالسين المهملة المفتوحة و الكاف اخيرا و قيل:لام . و على اى هما ابراهيم و اسماعيل ابنى ابى بكر محمد بن الربيع . راجع النجاشي : ١٦ .

(٧) في المصدر : فاخبرهما بانه قدتوفى .

(٨) في المصدر : وصية منفردة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اختلفوا علينا ، فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن عليه السلام إن كان حيّاً فانّه كان إمامنا و إن كان مات فوصيّه الّذي أوصى إليه إمامنا ، فما حال من كان هذا حاله ؟ مؤمن هو ؟

قال : نعم ، قد جاءكم (١) أنّه « من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية » قال : وهوكافر (٢) قالا : فلم تكفّره (٣) قالا : فماحاله ؟ قال : أتريدون أن اُضلّلكم؟ (٤) قالا : فبأيّ شيء نستدلّ (٥) على أهل الأرض ؟ قال : كان جعفر عليه السلام يقول : تأتي المدينة فتقول : إلى من أوصى فلان ؟ فيقولون : إلى فلان ، و السّلاح عندنا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل حيث مادار دارالأمر ، قالا : فالسّلاح من يعرفه ؟

ثمّ قالا : جعلنا الله فداك ، فأخبرنا بشيء نستدلّ به ، فقد كان الرجل يأتي أبا الحسن عليه السلام يريد أن يسأله عن الشيء فيبتدي به (٦) ، و يأتي أبا عبدالله عليه السلام فيبتدي (٧) به قبل أن يسأله ، قال : فهكذاكنتم تطلبون من جعفر وأبي الحسن عليه السلام.

قال له ابراهيم : جعفر عليه السلام لم ندركه و قدمات و الشيعة مجتمعون عليه و على أبي الحسن عليه السلام و هم اليوم مختلفون ، قال : ما كانوا مجتمعين عليه ، كيف يكونون مجتمعين عليه و كان مشيختكم و كبراؤكم يقولون في إسماعيل و هم يرونه يشرب كذا و كذا فيقولون : هوأجود .

قالوا (٨) إسماعيل لم يكن أدخله في الوصيّة ، فقال : قد كان أدخله في كتاب

---

(١) في نسخة : [قالا : قد جاءكم] و في المصدر : قالا : قدجاء منكم .

(٢) في نسخة : قال : و انه كافرهو .

(٣) في نسخة : [فلم نكفره] وفي اخرى : [فلم لم تكفره] و في المصدر : فلولم تكفره .

(٤) في نسخة و في المصدر : اضلكم .

(٥) في نسخة : يستدل .

(٦و٧) في نسخة : فيبتديه به .

(٨) هكذا في النسخة وفي المصدر ، و استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح : قالا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصدقة و كان إماماً ، فقال له اسماعيل بن أبي سمال هو (١) الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب و الشهادة الكذا و الكذا ـ و استقصى يمينه ـ ما سرّني أنّي زعمت أنّك لست هكذا ولي ما طلعت عليه الشمس ـ أو قال : الدّنيا بما فيها ـ و قد أخبرناك بحالنا ، فقال له ابراهيم : قد أخبرناك بحالنا فما كان حال من كان هكذا ؟ مسلم هو؟ قال : أمسك ، فسكت . (٢)

بيان : لايخفى تشويش الخبر واضطرابه و النسخ فيه مختلفة، ففي بعضها هكذا : « قال : نعم قد جاءكم أنّه من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، قال : و هو كافر ، قالا : فلم تكفّره قالا : فما حاله ؟ قال : أتريدون أن اُضلّ لكم » و في بعضها: قال : نعم ، قالا : قدجاء منكم ـ إلى قوله : قال : و كافر هو؟ قالا : فلم لم نكفّره ؟ قال : فما حاله ؟ قالا : أتريدون أن اُضلّلكم » و في بعضها : قال : نعم قد جاءكم الى قوله : ـ قالا إنّه كافر هو ، قال · فلم نكفّره ، (٣) قالا : فما حاله ؟ قال : أتريدون أن اُضلّلكم» .

فعلى الأوّل يمكن حمله على أنّ المراد بقوله : نعم انّي اُجيبك ، ثمّ أجاب بما يدلّ على عدم إيمانه ، ثمّ سألا عن سبب التكفير فلمّا لم يجبهما استأنفا السؤال فقال عليه السلام : أتريدون أن اُضلّلكم و اُجيبكم بخلاف ما أعلم .

وعلى الثانية فالمعنى أنّه أجاب بأنّه مؤمن، فاعترضا عليه بأنّ الحديث المشهور يدلّ على كفر من هذا حاله ، فأجاب عليه السلام على الاستفهام الانكارى و أنّه كافر هو ؟ أي ميتة الجاهلية أعمّ من الكفر ببعض معانيه ، فاعترضا بأنّا لم نكفّره مع موته على الجاهليّة؟ ثمّ أعاد السؤال عن حاله فأجاب بقوله: أتريدون أن اُضلّلكم ، أي اُنسبكم

---

(١) فى نسخة : [و هووالله] و فى اخرى : فوالله .

(٢) رجال الكشى : ٢٩٤ و ٢٩٥ (ط ١) و ٤٠٠ ـ ٤٠٢ (ط ٢) .

(٣) قدعرفت ان الموجود فى المصدر : [فلو لم نكفره]ولعل الصحيح هكذا : فلو لم نكفره فما حاله ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الكفر و الضلال فإنّ هذا حالكم .

و على الثالثة أجاب عليه السلام بالاجمال لمصلحة الحال فحكم أوّلاً بإيمانهم ببعض المعاني للإيمان ، ثمّ روى ما يدلّ على كفرهم فأراد أن يصرّح بالكفر ، فأجاب عليه السلام بأنّا لم نكفّره بل روينا خبراً .

ثمّ قالا : فما حاله؟ فأجاب عليه السلام بأنّكم مع إصراركم على مذهبكم إن حكمت بكفركم يصير سبباً لزيادة ضلالكم و إنكاركم لي رأساً فلا اُريد أن اُضلّكم ، ومع تشبيك النسخ و ضمّ بعضها مع بعض يحصل احتمالات اُخرى لا يخفى توجيهها على من تأمل فيما ذكرنا .

ثمّ قالا : فبأيّ علامة نستدلّ على أهل الأرض أنّك إمام أو على أحد منهم أنّه إمام ؟ فلمّا أجاب عليه السلام بالوصيّة و السّلاح قالا : لا نعرف السلاح اليوم عند من هو ، ثمّ سألا عن الدّلالة واعترفا بأنّ العلم أو الإخبار بالضمير دليل الإمام ، فلمّا اعترفا بذلك ألزمهما عليه السلام بأنّكم كنتم تأتون الامامين و تسألون عنهما كما تأتونني وتسألون عنّي فلم لا تقبلون منّي مع أنّكم تشهدون العلامة ؟ أو كنتما تنازعانهما مع وضوح الكفر أو المعنى انّكم كنتم تسألون منه العلامة و تجادلونه مثل ذلك ثمّ بعد المعرفة رأيتم العلامة .

أوهو على الاستفهام الانكاري أي أكنتم تطلبون العلامة منهما على وجه المجادلة و الانكار ، أي لم يكن كذلك بل أتاهما النّاس على وجه القبول والاذعان وطلب الحقّ فرأوا العلامة ، فرجعا عن قولهما و تمسّكا بالاجماع على الامامين عليهما السلام والاختلاف فيه عليه السلام .

فأجاب عليه السلام بأنّ مشايخكم و كبراءكم كانوا مختلفين في الكاظم عليه السلام كما اختلفوا فيّ ، إذ جماعة منهم قالوا بامامة إسماعيل مع أنّه كان يشرب النبيذ ، و كانوا يقولون : إنّ إسماعيل أجود من موسى عليه السلام ، أو القول به أجود من القول بموسى عليه السلام .

فقالا : الأمر في إسماعيل كان واضحاً لأنّه لم يكن داخلاً في الوصيّة ، و إنّما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يتمسّكوا بظهور موته لأنّ هذا كان يبطل مذهبهم ، لأنّ موت الكاظم عليه السلام أيضاً كان ظاهراً ، و لعلّه عليه السلام لهذا تعرّض لاسماعيل للردّ عليهم دون عبدالله ، لأنّ قصّته كانت شبيهة بهذه القصّة إذ جماعة منهم كانوا يقولون بغيبة اسماعيل وعدم موته .

فأجاب عليه السلام بأنّ الشبهة كانت فيه أيضاً قائمة و إن لم يكن داخلاً في الوصيّة لأنّه كان داخلاً في كتاب الصّدقات الّتي أوقفها الصادق عليه السلام ، أو كتّاب الصّدقات جمع كاتب .

و كان اماماً ، أي و كان الناس يأتمّون به في الصّلاة ، أو كان النّاس يزعمون أنّه إمام قبل موته لأنّه كان أكبر وقد اشتهر فيه البداء ، ويحتمل أن يكون حالاً عن فاعل أدخله لكنّه بعيد .

قوله : الكذا و الكذا ، أي غلظ في اليمين بغير ما ذكر من الأسماء العظام كالضّار النافع المهلك المدرك ، و حاصل يمينه انّي لا يسرّني أن تكون لي الدّنيا و ما فيها ولا تكون اماماً ، أي انّي أحبّ بالطبع إمامتك لكنّي متحيّر في الأمر ثمّ أخبره أخوه بمثله وأعاد السؤال الأوّل فأمره عليه السلام بالسكوت ، و يحتمل أن يكون أمسك فعلا .

والمشيخة بفتح الميم والياء و سكون الشين و بكسر الشين و سكون الياء جمع الشيخ .

٣٠ ـ **كش** : قال أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قتيبة و ممّا وقّع(١) عبدالله بن حمدويه البيهقيّ وكتبته من رقعته : أنّ أهل نيسابور قد اختلفوا في دينهم وخالف بعضهم بعضاً و يكفّر بعضهم بعضاً(٢) و بها قوم يقولون : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عرف جميع لغات أهل الأرض(٣) و لغات الطيور و جميع ما خلق الله ، و كذلك لابدّ أن يكون في كلّ زمان من يعرف ذلك ، ويعلم ما يضمر الانسان ، و يعلم ما يعمل أهل كلّ بلاد في بلادهم

---

(١) في نسخة : و مما رقع .

(٢) المصدر خال عن قوله : يكفر بعضهم بعضا .

(٣) في نسخة : عرف جميع اللغات من اهل الارض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منازلهم ، و إذا لقي طفلين فيعلم أيّهما مؤمن و أيّهما يكون منافقاً (١) ، و أنّه يعرف أسماء جميع من يتولّاه في الدّنيا وأسماء آبائهم ، وإذا رأى أحدهم عرفه باسمه من قبل أن يكلّمه .

ويزعمون(٢) جعلت فداك أنّ الوحي لاينقطع والنبيّ صلّى الله عليه وآله لم يكن عنده كمال العلم ، ولا كان عند أحد من بعده ، و إذا حدث الشيء في أيّ زمان كان ولم يكن علم ذلك عند صاحب الزمان أوحى الله إليه وإليهم .

فقال : كذبوا لعنهم الله وافتروا إثماً عظيما .

و بها شيخ يقال له : فضل بن شاذان يخالفهم في هذه الأشياء و ينكر عليهم أكثرها ، و قوله : شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله ، و أنّ الله عزّ و جلّ في السماء السابعة فوق العرش كما وصف نفسه عزّ و جلّ وانّه جسم(٣) فوصفه بخلاف المخلوقين في جميع المعاني ، ليس كمثله شيء و هو السميع البصير .

و إنّ من قوله : انّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد اُتي بكمال الدّين و قد بلّغ عن الله عزّ و جلّ ما أمره به و جاهد في سبيله و عبده حتّى أتاه اليقين ، و انّه عليه السلام أقام رجلاً يقوم مقامه (٤) من بعده فعلّمه من العلم الّذي أوحى الله ، فعرف (٥) ذلك الرّجل الّذي

---

(١) فى المصدر : و ايهما كان كافرا .

(٢) فى نسخة : و يزعم .

(٣) فى المصدر : [وانه ليس بجسم] وهو اقرب بالاعتبار لانه رحمه الله صنف كتاب النقض على الاسكافى فى تقوية الجسم و اوفق ايضا بما بعده ، والحديث يدل على ذم الفضل بن شاذان واصحابنا اعرضوا عنه واتفقوا على جلالة قدر الفضل ووثاقته واستشكلوا فى الحديث بانه لم يثبت انه من خطه عليه السلام .

(٤) فى نسخة : [اقام مقامه رجلا يقوم مقامه] وفى المصدر : [اقام مقامه رجلا من بعده] و فى طبعة اخرى : اقام رجلا مقامه من بعده .

(٥) فى المصدر : اوحى الله اليه يعرف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنده من العلم الحلال والحرام (١) وتأويل الكتاب وفصل الخطاب ، و كذلك في كلّ زمان لابدّ من أن يكون واحد يعرف(٢) هذا وهو ميراث من رسول الله ﷺ يتوارثونه وليس يعلم أحد منهم شيئاً من أمر الدّين إلّا بالعلم الّذي ورثوه عن النبيّ ﷺ وهو ينكر الوحي بعد رسول الله ﷺ ، فقال : قد صدق في بعض ، وكذب في بعض .

و في آخر الورقة : قد فهمنا رحمك الله كلّ ما ذكرت ، ويأبى الله عزّ وجلّ أن يرشد أحدكم و أن يرضى عنكم و أنتم مخالفون معطّلون (٣) الذين لاتعرفون إماماً ولاتتولّون وليّاً كلّما تلافاكم (٤) الله عزّ وجلّ برحمته و أذن لنا في دعائكم إلى الحقّ وكتبنا إليكم بذلك وأرسلنا إليكم رسولاً لم تصدّقوه ، فاتّقوا الله عباد الله ولاتلجوا(٥) في الضلالة من بعد المعرفة ، و اعلموا أنّ الحجّة قد لزمت أعناقكم و اقبلوا (٦) نعمته عليكم تدم (٧) لكم بذلك السعادة في الدّارين عن (٨) الله عزّ وجلّ إن شاء الله .

و هذا الفضل بن شاذان مالنا وله ؟ يفسد علينا موالينا ، و يزيّن لهم الأباطيل وكلّما كتبنا إليهم كتاباً اعترض علينا في ذلك ، وأنا أتقدّم إليه أن يكفّ عنّا وإلّا (٩) والله سألت الله أن يرميه بمرض لايندمل جرحه(١٠) في الدّنيا ولا في الآخرة ابلغ(١١)

---

(١) في نسخة : من العلم علم الحلال و الحرام .

(٢) في المصدر : ممن يعرف .

(٣) في المصدر : ومبطلون في الدين .

(٤) تلافى الامر : تداركه . وفى المصدر : تلاقاكم .

(٥) في المصدر : ولاتلحوا .

(٦) في المصدر : فاقبلوا .

(٧) في المصدر : تدوم .

(٨) في نسخة : بمنّ الله .

(٩) في نسخة : وانا .

(١٠) في المصدر : جرحه منه .

(١١) في نسخة : اقرء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواليَنا هداهم الله سلامي وأقرئهم هذه الرقعة انشاءالله تعالى (١) .

بيان : قوله : فقال : كذبوا ، أي كتب عليه السلام تحت هذا الفصل في الكتاب : كذبوا ، و قوله : وبها شيخ ، تتمّة الرقعة ، و قوله : فقال : قد صدق ، أي كتب عليه السلام بعد هذا الفصل من كلام الفضل : هذا القول ، قوله عليه السلام : ولا تلجوا إمّا مخفّف من الولوج أو مشدّد من اللجاج .

٣١ ـ **كا** : العدّة عن سهل عن محمّد بن حسن بن شمّون عن عليّ بن محمّد النوفليّ عن أبي الحسن عليه السلام قال : ذكرت الصوت عنده فقال : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته ، و إنّ الامام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله النّاس من حسنه ، قلت : ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالنّاس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل النّاس من خلفه ما يطيقون (٢) .

٣٢ ـ **فر** : أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي خليفة قال : دخلت أنا و أبو عبيدة الحذّاء على أبي جعفر عليه السلام فقال : ياجارية هلمّي بمرفقة ، قلت : بل نجلس ، قال : يا أباخليفة لاتردّ الكرامة ، لأنّ الكرامة لا يردّها إلّا حمار ، قلت لأبي جعفر عليه السلام : كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتّى نعرف ؟ قال : فقال : قول الله تعالى : « الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة وآتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر » إذا رأيت هذا الرجل منّا فاتّبعه فإنّه هو صاحبك (٣) .

أقول : سيأتي في كتاب القرآن من تفسير النعمانيّ باسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : و الامام المستحقّ للإمامة له علامات فمنها أن يعلم أنّه معصوم من الذّنوب كلّها صغيرها وكبيرها ، لا يزلّ في الفتيا ، ولا يخطىء في الجواب ، ولا يسهو ولا ينسى ، ولا يلهو بشيء من أمر الدّنيا (٤) .

---

(١) رجال الكشي : ٣٣۴ (ط ١) و ۴٥٢ ـ ۴٥۴ (ط ٢) .

(٢) اصول الكافي ٢ : ٦١۴ و ٦١٥ .

(٣) تفسير فرات : ٩٩ فيه : اذارأيت في رجل منا فاتبعه فانه صاحبك .

(۴) في المصدر : لايلهوه شيء من امور الدنيا .

و الثاني أن يكون أعلم النّاس بحلال الله وحرامه وضروب أحكامه وأمره و نهيه جميع مايحتاج إليه النّاس فيحتاج النّاس إليه (١) و يستغني عنهم .

و الثالث : يجب أن يكون أشجع النّاس لأنّه فئة المؤمنين الّتي يرجعون إليها إن انهزم من الزحف انهزم النّاس لانهزامه .

والرابع : يجب أن يكون أسخى النّاس ، و إن بخل أهل الأرض كلّهم ، (٢) لأنّه إن استولى الشحّ عليه شحّ بما في يديه من أموال المسلمين.

الخامس : العصمة من جميع الذّنوب و بذلك يتميّز عن المأمومين الّذين هم غير معصومين لأنّه لو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل النّاس فيه من موبقات الذّنوب المهلكات والشّهوات واللّذات ، و لو دخل في هذه الأشياء لاحتاج الى من يقيم عليه الحدود ، فيكون حينئذٍ إماماً مأموماً ، و لا يجوز أن يكون الامام بهذه الصفة .

وأمّا وجوب كونه أعلم النّاس فانّه لولم يكن عالماً لم يؤمن أن يقلّب الأحكام (٣) و الحدود و تختلف عليه القضايا المشكلة فلا يجيب عنها أو يجيب عنها ثمّ يجيب بخلافها (٤) .

و أمّا وجوب كونه أشجع النّاس فبما قدّمناه لأنّه لايصحّ أن ينهزم (٥) فيبوء بغضب من الله تعالى ، و هذه لايصحّ أن تكون صفة الامام .

وأمّا وجوب كونه أسخى النّاس فبما قدّمناه (٦) وذلك لايليق بالامام - و ساقه

---

(١) المصدر خال عن قوله : فيحتاج الناس اليه .

(٢) في المصدر : وان بخل الناس كلهم .

(٣) في المصدر : فانه لو لم يكن اعلم الناس لم يؤمن عليه تقلب الاحكام .

(٤) في المصدر : فلايجيب عنها اويجيب عنها بخلافها .

(٥) في المصدر : فلما قدمنا انه لايجوز ان ينهزم .

(٦) في المصدر : فلما قدمنا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطوله إلى أن قال ردّاً على مستحلّي القياس والرّأي :ـ

و ذلك أنّهم لمّا عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أنزل الله في كتابه و عدلوا عن أخذها من أهلها ممّن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ممّن لا يزلّ ولا يخطىء ولا ينسى الّذين أنزل الله كتابه عليهم وأمر الأُمّة بردّ ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم و طلبوا الرياسة رغبة في حطام الدنيا وركبوا طريق أسلافهم ممّن ادّعى منزلة أولياء الله لزمهم المعجز (١) فادّعوا أنّ الرأي و القياس واجب (٢) .

٣٣ ـ **كا** : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : بأيّ شيء يعرف الامام ؟ قال : بالوصيّة الظّاهرة وبالفضل ، إنّ الامام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج فيقال : كذّاب ويأكل أموال النّاس وما أشبه هذا . (٣)

٣٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي (٤) عبدالله عليه السلام : ما علامة الامام الّذي بعد الامام ؟ فقال : طهارة الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب . (٥)

بيان : حسن المنشأ أن يظهر منه آثار الفضل و الكمال من حدّ الصّبا الى آخر العمر (٦) ، وأمّا طهارة الولادة فظاهر أنّ المراد به أن لا يطعن في نسبه ، و ربما قيل : أُريد به أن يولد مختوناً مسرورا منقّى من الدّم والكثافات ، ولا يخفى بعده .

٣٥ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن أحمد بن عمر عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الدّلالة على صاحب هذا الأمر ، فقال : الدّلالة عليه

---

(١) فى المصدر : لزمهم العجز .

(٢) المحكم والمتشابة : ٧٩ و ١٢٣ .

(٣و٥) اصول الكافى ١ : ٢٨٤ .

(٤) فى المصدر : لابى جعفر عليه السلام .

(٦) ويمكن ان تكون حسن المنشأ اشارة الى لزوم كونه من اهل بيت الفضل والدين و التقى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكبر (١) و الفضل و الوصية ، إذا قدم الركب المدينة فقالوا : إلى من أوصى فلان ؟ قيل : إلى فلان (٢) ، ودوروا مع السلاح حيث ما دار ، فأمّا المسائل فليس فيها حجّة (٣) .

بيان: أي ليس فيها حجّة للعوامّ لعدم تمييزهم بين الحقّ و الباطل .

٣٦ ـ **نهج :** قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : وقد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون (٤) على الفروج والدّماء و المغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ، ولا الجاهل فيضلّهم بجهله ، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ، ولا الحائف (٥) للدّول فيتّخذ قوماً دون قوم ، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق و يقف بها دون المقاطع ، و لا المعطّل للسنّة فيهلك الأمّة (٦) .

بيان : النهمة بالفتح : الحاجة وبلوغ الهمّة والحاجة والشهوة في الشيء ، وبالتحريك كما في بعض النسخ : إفراط الشهوة في الطعام . والجفاء : خلاف البرّ والصلة ، والغلظة في الخلق . فيقطعهم بجفائه أي عن حاجتهم لغلظته عليهم ، أو بعضهم عن بعض لأنّه يصير سبباً لتفرقتهم . والحائف بالمهملة : الظالم . والدّول بالضمّ جمع دولة وهي المال الّذي يتداول به ، فالمعنى الّذي يجور ولا يقسم بالسويّة وكما فرض الله ، فيتّخذ قوماً مصرفاً أو حبيباً فيعطيهم ما شاء و يمنع آخرين حقوقهم .

و في بعض النسخ بالخاء المعجمة ، والدّول بالكسر جمع دولة بالفتح وهي الغلبة في الحرب و غيره وانقلاب الزّمان ، فالمراد الّذي يخاف تقلّبات الدّهر و غلبة أعدائه فيتّخذ قوماً يتوقّع نصرهم و نفعهم في دنياه ويقوّيهم بتفضيل العطاء و غيره ، و يضعف آخرين .

---

(١) بكسر الكاف وضمه : الشرف و الرفعة .

(٢) فى المصدر : الى فلان بن فلان .

(٣) اصول الكافى ١ : ٢٨٥ .

(٤) فى المصدر : ان يكون الوالى .

(٥) فى نسخة : ولا الخائف .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و في بعضها بالمعجمة و ضمّ الدّال ، أي الّذي يخاف ذهاب الأموال و عدمها عند الحاجة ، فيذهب بالحقوق أي يبطلها . ويقف بها دون المقاطع ، أي يجعلها موقوفة عند مواضع قطعها فلا يحكم بها بل يحكم بالباطل ، أو يسوّف في الحكم حتّى يضطرّ المحقّ و يرضى بالصّلح ، و يحتمل أن يكون دون بمعنى غير ، أي يقف بها في غير مقاطعها و هو الباطل .

٣٧ ـ **كا** : عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : للامام عشر علامات : يولد مطهّراً مختوناً ، و إذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يجنب ، و تنام عينه ولا ينام قلبه ، ولا يتثاءب ، ولا يتمطّى ، و يرى من خلفه كما يرى من أمامه[١] ، و نجوه كرائحة المسك والأرض موكّلة بستره و ابتلاعه ، و إذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً و إذا لبسه غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً ، وهو محدّث ، إلى أن تنقضي أيّامه[٢] .

توضيح : الظاهر أنّ المختون تفسير للمطهّر، فإنّ إطلاق التطهير على الختان شائع في عرف الشرع ، و الكلينيّ رحمه الله عنون : باب الختان بالتطهير[٣] .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله طهّروا أولادكم يوم السابع الخبر[٤] .

و ربما يحمل التّطهير هنا على سقوط السرّة فيكون قوله : مختوناً ، تأسيساً ، و يحتمل أن يراد به عدم التلوّث بالدّم والكثافات كما أشرنا إليه سابقاً ، و على الأخيرين عدّا علامة واحدة لتشابههما و شمول معنى واحدهما و هو تطهّره عمّا ينبغي تطهيره عنه .

---

[١] قدامه خ ل .

[٢] اصول الكافى ١ : ٣٨٨ .

[٣] فروع الكافى ٢ : ٩١ .

[٤] يوجد الحديث فى الفروع ٢ : ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إذا وقع ، هي الثانية . ولا يجنب الثالثة (١) أي لا يحتلم كما مرّ في الخبر الأوّل و غيره ، أو أنّه لا يلحقه خبث الجنابة وإن وجب عليه الغسل تعبّداً ، و يؤيّده ما سيأتي في أخبار كثيرة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا و عليّ و فاطمة والحسن والحسين و من كان من أهلي فإنّه منّي .

و في خبر آخر : ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب إلّا لمحمّد وآله .

و تنام عينه هي الرابعة ، أي لا يرى الأشياء في النوم ببصره ، و لكن يراها و يعلمها بقلبه ، ولا يغيّر النوم منه شيئاً كما مرّ . والتثاءب مهموزا من باب التفعّل : كسل ينفتح الفم عنده ، ولا يسمع صاحبه حينئذٍ صوتاً . والتمطّي : التمدّد باليدين طبعاً . وعدّهما معاً الخامسة لتشابههما في الأسباب و يرى من خلفه هي السادسة . و نجوه هي السابعة ، و النجو : الغائط ، وفيه تقدير مضاف أي رائحة نجوه . والأرض موكّلة هي الثامنة . و يمكن عدّها مع السابعة علامة واحدة ، وعدّ التثاءب والتمطّي أو التطهّر والختان على بعض الاحتمالات علامتين . و إذا لبس هي التاسعة . وفقاً أي موافقاً . و هو محدّث هي العاشرة .

٣٨ ـ البرسيّ في مشارق الأنوار عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : يا طارق الامام كلمة الله و حجّة الله و وجه الله و نور الله و حجاب الله و آية الله يختاره الله و يجعل فيه ما يشاء و يوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه فهو وليّه في سماواته و أرضه ، أخذ له بذلك العهد على جميع عباده ، فمن تقدّم عليه كفر بالله من فوق عرشه ، فهو يفعل ما يشاء و إذا شاء الله شاء .

و يكتب على عضده : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً » فهو الصدق و العدل و ينصب له عمود من نور من الأرض إلى السّماء يرى فيه أعمال العباد ، ويلبس الهيبة و علم الضمير ، (٢) ويطّلع على الغيب ، (٣) و يرى ما بين المشرق و المغرب فلا يخفى

---

(١) اى هى العلامة الثالثة .

(٢) فى نسخة : و يعلم ما فى الضمير .

(٣) زاد فى نسخة : و يعطى التصرف على الاطلاق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه شيء من عالم الملك و الملكوت ، و يعطى منطق الطير عند ولايته .

فهذا الّذي يختاره الله لوحيه و يرتضيه لغيبه و يؤيّده بكلمته و يلقّنه حكمته و يجعل قلبه مكان مشيّته و ينادى له بالسلطنة و يذعن له بالامرة (١) و يحكم له بالطاعة و ذلك لأنّ الامامة ميراث الانبياء و منزلة الأصفياء و خلافة الله و خلافة رسل الله فهي عصمة و ولاية و سلطنة و هداية ، و إنّه تمام الدّين و رجح الموازين .

الامام دليل للقاصدين و منار للمهتدين و سبيل السالكين و شمس مشرقة في قلوب العارفين ، ولايته سبب للنجاة و طاعته مفترضة في الحياة و عدّة (٢) بعد الممات ، و عزّ المؤمنين و شفاعة المذنبين و نجاة المحبّين و فوز التابعين ، لأنّها رأس الاسلام و كمال الايمان و معرفة الحدود و الاحكام و تبيين الحلال (٣) من الحرام ، فهي مرتبة لا ينالها إلّا من اختاره الله و قدّمه و ولّاه و حكّمه .

فالولاية هي حفظ الثغور و تدبير الأمور و تعديد الأيام و الشهور (٤) الامام الماء العذب على الظمأ ، و الدال على الهدى ، الامام المطهّر من الذنوب ، المطّلع على الغيوب ، الامام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي و الأبصار و إليه الاشارة بقوله تعالى : « فللّه العزّة و لرسوله و للمؤمنين » (٥) و المؤمنون عليّ و عترته ، فالعزة للنبيّ و للعترة ، و النبيّ و العترة لا يفترقان في العزّة إلى آخر الدّهر . فهم رأس دائرة الايمان و قطب الوجود و سماء الجود و شرف الموجود و ضوء شمس الشرف و نور قمره و أصل العزّ و المجد و مبدؤه و معناه و مبناه ، فالامام هو السّراج الوهّاج و السبيل و المنهاج و الماء الثجّاج و البحر العجّاج و البدر المشرق و الغدير

---

(١) الامرة بالكسر : الامارة و الولاية .

(٢) العدة : ما اعددته لحوادث الدهر من مال و سلاح .

(٣) فى نسخة : و سنن الحلال .

(۴) فى نسخة : [و هى بعدد الايام و الشهور] و لعله مصحف : و هى بعدد الشهور.

(٥) المنافقون : ٨ .

المغدق و المنهج الواضح المسالك، والدّليل إذا عمّت المهالك والسحاب الهاطل والغيث الهامل(١) و البدر الكامل والدّليل الفاضل و السمآء الظليلة و النعمة الجليلة و البحر الّذي لا ينزف و الشرف الّذي لا يوصف و العين الغزيرة و الروضة المطيرة و الزهر الأريج و البدر البهيج(٢) والنيّر اللاّئح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح و الطيب الرفيق (٣) والأب الشفيق .

مفزع العباد في الدّواهي(٤) و الحاكم والآمر و الناهي ، مهيمن (٥) الله على الخلائق ، وأمينه على الحقائق حجّة الله على عباده و محجّته في أرضه و بلاده ، مطهّر من الذّنوب مبرّأ من العيوب مطّلع على الغيوب ، ظاهره أمر لايملك ، و باطنه غيب لايدرك ، واحد دهره و خليفة الله في نهيه و أمره .

لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل. فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا ؟ حارت الألباب و العقول و تاهت الأفهام (٦) فيما أقول تصاغرت العظماء و تقاصرت العلماء و كلّت الشعراء و خرست البلغاء و لكنت الخطبآء و عجزت الفصحآء و تواضعت الأرض و السمآء عن وصف شأن الأوليآء .

و هل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبريآء و شرف الأرض و السّمآء ؟ جلّ مقام آل محمد ﷺ عن وصف الواصفين و

---

(١) الوهاج : شديد الاتقاد . الثجاج : سيال شديد الانصباب . العجاج : الصياح . و المغدق من غدق عين الماء : غزرت و عذبت و يقال : هطل المطرأى نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر . ويقال : هملت عيناه أى فاضت دموعا . و السماء : دام مطرها فى سكون .

(٢) البهيج : الحسن .

(٣) لعله مصحف و الطبيب الرفيق .

(٤) الدواهى : المصيبة و النوائب و الشدائد .

(٥) المهيمن بمعنى المؤتمن و الشاهد ، و القائم على الخلق باعمالهم و أرزاقهم .

(٦) حار : تحير . تاه : تحير ، ضل .

نعت الناعتين و أن يقاس بهم أحد من العالمين ، كيف و هم الكلمة العليآء ، و التسمية البيضآء ، و الوحدانيّة الكبرى الّتي أعرض عنها من أدبر و تولّى ، و حجاب الله الأعظم الأعلى .

فأين الاختيار من هذا ؟ و أين العقول من هذا ؟ و من(١) ذاعرف أو وصف من وصفت ؟(٢) ظنّوا أنّ ذلك في غير آل محمّد ، كذبوا و زلّت أقدامهم ، اتّخذوا العجل ربّاً ، و الشياطين حزباً ، كلّ ذلك بغضة لبيت الصفوة ودارالعصمة و حسداًلمعدن الرسالة و الحكمة ، و زيّن لهم الشيطان أعمالهم ، فتبّاً لهم و سحقاً ،(٣) كيف اختاروا إماماً جاهلاً عابداً للأصنام ، جباناً يوم الزحام ؟

و الامام يجب أن يكون عالماً لايجهل ، و شجاعاً لاينكل ، لايعلو عليه حسب و لايدانيه نسب ، فهو في الذّروة من قريش ، والشرف من هاشم ، و البقيّة من ابراهيم و النهج(٤) من النبع الكريم ، و النّفس من الرسول ، و الرضى من الله ، و القول عن الله .

فهو شرف الأشراف والفرع من عبد مناف ، عالم بالسياسة ، قائم بالرياسة ، مفترض الطاعة إلى يوم الساعة ، أودع اللهقلبه سرّه ، وأطلق به لسانه فهومعصوم موفّق ليس بجبان ولاجاهل ، فتركوه يا طارق و اتّبعوا أهواءهم و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله ؟

والامام يا طارق بشر ملكيّ و جسد سماويّ و أمر الهيّ و روح قدسيّ ومقام عليّ و نور جليّ و سرّ خفيّ ، فهو ملك الذّات ، إلهيّ الصفات ، زائد الحسنات ، عالم بالمغيبات خصّاً من ربّ العالمين ، و نصّاً من الصادق الأمين .

---

(١) فى نسخة : و ماذا عرف .

(٢) فى نسخة : ما وصف .

(٣) تباله أى الزمه الله خسرانا و هلاكا . و سحقا اى ابعده الله .

(٤) فى نسخة : و الشمخ من النبع الكريم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و هذا كلّه لآل محمّد لايشاركهم فيه مشارك ، لأنّهم معدن التنزيل و معنى التأويل و خاصّة الربّ الجليل و مهبط الأمين جبرئيل ، صفوة الله و سرّه و كلمته ، شجرة النبوّة و معدن الصفوة عين المقالة ، ومنتهى الدلالة ، ومحكم الرسالة ، ونور الجلالة جنب الله و وديعته ، و موضع كلمة الله و مفتاح حكمته ، و مصابيح رحمة الله و ينابيع نعمته السبيل إلى الله و السلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذّكر الحكيم والوجه الكريم والنّور القديم ، أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم و التفضيل خلفاء النبيّ الكريم وأبناء الرؤف الرحيم(١) وأُمناء العليّ العظيم ، ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم .

السنام الأعظم والطّريق الأقوم ، من عرفهم و أخذ عنهم فهو منهم ، و إليه الاشارة بقوله : « فمن تبعني فانّه منّي »(٢) خلقهم الله من نور عظمته وولاّهم أمر مملكته فهم سرّ الله المخزون و أولياؤه المقرّبون و أمره بين الكاف والنون(٣) إلى الله يدعون و عنه يقولون و بأمره يعملون .

علم الأنبياء في علمهم وسرّ الأوصياء في سرّهم وعزّ الأولياء في عزّهم كالقطرة في البحر والذرّة في القفر ، والسماوات والأرض عند الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها و يعلم برّها من فاجرها و رطبها و يابسها ، لأنّ الله علّم نبيّه علم ما كان و ما يكون و ورث ذلك السرّ المصون الأوصياء المنتجبون ، ومن أنكر ذلك فهو شقيّ ملعون يلعنه الله و يلعنه اللاعنون .

و كيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السّماوات والأرض؟ و إنّ الكلمة من آل محمّد تنصرف إلى سبعين وجهاً ، وكلّ ما في الذّكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الوليّ

---

(١) المراد به النبى (ص) .

(٢) ابراهيم : ٣٦ .

(٣) زاد في نسخة : لابل هم الكاف والنون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنّه جنب الله ووجه الله ، يعني حقّ الله وعلم الله و عين الله و يدالله فهم الجنب العليّ والوجه الرضيّ والمنهل الرويّ والصراط السويّ والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوه و رضاه .

سرّ الواحد والأحد ، فلا يقاس بهم من الخلق أحد ، فهم خاصّة الله و خالصته و سرّ الديّان و كلمته ، و باب الايمان و كعبته و حجّة الله و محجّته و أعلام الهدى و رايته ، و فضل الله و رحمته ، و عين اليقين و حقيقته ، و صراط الحقّ و عصمته ، و مبدء الوجود وغايته ، وقدرة الرّب ومشيّته ، وأمّ الكتاب وخاتمته ، و فصل الخطاب و دلالته ، وخزنة الوحي و حفظته ، و آية الذّكر و تراجمته ، ومعدن التنزيل و نهايته فهم الكواكب العلوية والأنوار العلويّة المشرقة من شمس العصمة الفاطميّة ، في سماء العظمة المحمّديّة والأغصان النبويّة النابتة في دوحة الأحمديّة و الأسرار الالهيّة المودعة في الهياكل البشريّة ، والذرّيّة الزكيّة ، والعترة الهاشميّة الهادية المهديّة أُولئك هم خيرالبريّة .

فهم الأئمّة الطاهرون والعترة المعصومون والذرّية الأكرمون والخلفاء الراشدون والكبراء الصدّيقون والأوصياء المنتجبون والأسباط المرضيّون و الهداة المهديّون والغرّ الميامين من آل طه و يا سين ، و حجج الله على الأوّلين و الاخرين .

اسمهم مكتوب على الأحجار و على أوراق الأشجار و على أجنحة الأطيار و على أبواب الجنّة والنار و على العرش والأفلاك و على أجنحة الأملاك و على حجب الجلال و سرادقات العزّ والجمال ، و باسمهم تسبّح الاطيار ، وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار ، و انّ الله لم يخلق أحداً إلّا و أخذ عليه الاقرار بالوحدانيّة والولاية للذرّية الزّكية والبراءة من أعدائهم و إنّ العرش لم يستقرّ حتّى كتب عليه بالنّور : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله .

بيان : ورجح الموازين أي بالامامة ترجح موازين العباد في القيامة . أغدق المطر: كثر قطره والهطل : المطر المتفرّق العظيم القطر . وهملت السماء: دام مطرها . والأرج محرّكة والأريج: توهّج ريح الطيب وفاح المسك : انتشرت رائحته . ولكنت كخرست

بكسر العين ويقال لمن لا يقيم العربيّة لعجمة لسانه ويقال: خصّه بالشيء خصّاً وخصوصاً وأمره بين الكاف والنون، أي هم عجيب أمر الله المكنون الّذي ظهر بين الكاف و النون إشارة إلى قوله تعالى: إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون. (١)

أقول: صفات الامام عليه‌السلام متفرّقة في الأبواب السابقة و الآتية لا سيّما باب احتجاجات هشام بن الحكم.

٤

باب

(آخر في دلالة الامامة وما يفرق به بين دعوى المحق والمبطل، وفيه) (قصة حبابة الوالبية وبعض الغرائب)

١ - ك: عليّ بن أحمد الدقّاق عن الكليني عن عليّ بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل بن موسى عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد (٢) عن محمّد بن خداهي عن عبدالله بن أيّوب عن عبدالله بن هشام (٣) عن عبدالكريم بن عمر الجعفيّ عن (٤) حبابة الوالبيّة قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه‌السلام في شرطة الخميس (٥) و معه

---

(١) يس: ٨٢.

(٢) في الكافي: المعروف بكرد.

(٣) في الكافي: عبدالله بن هاشم.

(٤) ضبطها الفيروز آبادى في القاموس بفتح الحاء وتخفيف الباء. وهى على ما في التنقيح: حبابة بنت جعفر الاسدية الوالبية ام الندى.

(٥) الشرطة بالضم: ما اشترطته. اول كتيبة تحضر الحرب. وطائفة من خيار اعوان الولاة. و الخميس: الجيش سمى به لانه مقسوم بخمسة اقسام: المقدمة و الساقة و الميمنة و الميسرة والقلب. وقيل: لانه تخمس فيه الغنائم. وسمى اميرالمؤمنين عليه‌السلام بذلك رجالا كانت عدتهم خمسة آلاف رجل اوستة الاف قيل: سموا بذلك لانهم اشترطوا على الامام. ذكر هم البرقى في اصحاب اميرالمؤمنين عليه‌السلام قال: واصحاب اميرالمؤمنين الذين كانوا شرطة ←

درّة (١) يضرب بها بيّاعي الجرّيّ والمارماهي و الزمّير والطافي (٢) و يقول لهم : يا بيّاعي مسوخ بني اسرائيل وجندبني مروان .

فقام إليه فرات بن أحنف فقال له : يا أمير المؤمنين وما جندبني مروان ؟فقال له : أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب (٣) ، فلم أرناطقاً أحسن نطقاً منه ثمّ اتّبعته فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد فقلت له : يا أميرالمؤمنين مادلالة الامامة رحمك الله ؟ فقال : (٤) : ايتني بتلك الحصاة ، و أشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع فيها بخاتمه (٥) ثمّ قال لي : يا حبابة إذا ادّعى مدّع الامامة فقدرأن يطبع كمارأيت

← الخميس كانوا ستة آلاف رجل . وقال علي بن الحكم : اصحاب امير المؤمنين الذين قال لهم: تشرطوا انما اشارطكم على الجنة ولست اشارطكم على ذهب و لا فضة ، ان نبينا (ص) قال لاصحابه فيما مضى : تشرطوا فانى لست اشارطكم الا على الجنة . و قال امير المؤمنين عليه السلام لعبدالله بن يحيى الحضرمى يوم الجمل : ابشر يابن يحيى فانك واباك من شرطة الخميس حقا لقد اخبرنى رسول الله (ص) باسمك واسم ابيك فى شرطة الخميس والله لقد سماكم فى السماء شرطة الخميس على لسان نبيه . ثم ذكر البرقى بعضهم باسمائهم كسلمان و المقداد وابوذر و عمار و غيرهم .

(١) فى الكافى : ومعه درة لها سبابتان .

(٢) الجرى والجريث : نوع من السمك النهرى الطويل المعروف بالحنكليس ويدعونه فى مصر ثعبان الماء وليس له عظم الاعظم الرأس و السلسلة . و الزمير و الزمير : نوع من السمك له شوك ناتىء على ظهره ، اكثر مايكون فى المياه العذبة . و فى الكافى : الزمار . والطافى : السمك الذى يموت فى الماء فيعلو و يظهر .

(٣) فى الكافى : [و فتلوا الشوارب فمسخوا] أقول فتلوا الشوارب اى لواها يقال بالفارسية : تابيد .

(٤) فى المصدر والكافى : [قالت : فقال] وفى الكافى : ايتيني .

(٥) فى المصدر و الكافى : فطبع لى فيها بخاتمه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاعلمي أنّه امام مفترض الطّاعة ، والامام لايعزب عنه شيء أراده . (١)

قالت : ثمّ انصرفت حتّى قبض أميرالمؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والنّاس يسألونه فقال لي : ياحبابة الوالبيّة فقلت : نعم يامولاي فقال : هات (٢) مامعك ، قالت: فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع أميرالمؤمنين عليه السلام .

قالت : ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرّب و رحّب ثمّ قال لي : إنّ في الدّلالة دليلاً على ماتريدين ، أفتريدين دلالة الامامة ؟ فقلت : نعم يا سيّدي ، فقال : هات (٣) مامعك ، فناولته الحصاة فطبع لي فيها .

قالت : ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليه السلام و قد بلغ بي الكبر إلى أن أعييت (٤) فأنا أعدّ يومئذٍ مائة وثلاثة عشر سنة فرأيته راكعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة فيئست من الدّلالة فأومأ إليّ بالسبّابة فعاد إليّ شبابي فقلت : ياسيّدي كم مضى من الدّنيا وكم بقي ؟ قال : أمّا مامضى فنعم ، و أمّا مابقي فلا ، قالت : ثمّ قال لي : هات (٥) مامعك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها .

ثمّ لقيت (٦) أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أبا عبدالله عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت الرّضا عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ماذكره عبدالله بن همام . (٧)

بيان : الجرّيّ و المارماهي و الزمّير : أنواع من السمك لافلوس لها والطافي الّذي مات في الماء وطفا فوقه . و رحبة المكان بالفتح و التحريك : ساحته و متّسعه .

---

(١) فى المصدر والكافى : شيء يريده .

(٢و٣و٥) فى المصدر والكافى : هاتى .

(٤) فى الكافى : ان ارعشت .

(٦) فى الكافى والمصدر : ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام .

(٧) اكمال الدين : ٢٩٦ و ٢٩٧ فيه : [عبدالله بن هشام] و فى الكافى : محمد بن هشام . و لعل الصحيح ما فى الاول .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قولها : ورحّب أي قال لها : مرحباً . أو وسّع لها المكان لتجلس . و الرحب : السّعة و قولهم : مرحباً ، أي لقيت رحباً وسعة .

قوله عليه السلام : إنّ في الدّلالة ، لعلّ المعنى أنّ ما رأيت من الدّلالة من أبي و أخي تكفي لعلمك بامامتي لنصّهم عليّ ، أو أنّ فيما جعله الله دليلاً على امامتي من المعجزات والبراهين ما يوجب علمك بامامتي أوانّ في دلالتي ايّاك على ما في ضميرك دلالة على الامامة حيث أقول : إنّك تريدين دلالة الامامة ، و يمكن أن يقرأ : فيّ بالتشديد ليكون خبر انّ ، والدّلالة اسمها ، ودليلا بدله ، وعلى ما تريدين صفته ، كقوله تعالى : « بالناصية ناصية كاذبة »(١) .

قوله عليه السلام : أمّا ما مضى فنعم ، أي لنا علم به ، وأمّا ما بقي فليس لنا به علم ، أو أمّا ما مضى فنبيّنه لك ، فعلى الثاني فسّره عليه السلام لها ولم تنقل ، وعلى الأوّل يحتمل البيان وعدمه للمصلحة .

أقول: على ما في الخبر لابدّ أن يكون عمرها مأتين و خمسة وثلاثين سنة ، أو أكثر على ما تقتضيه تواريخ وفات الأئمّة عليهم السلام و مدّة أعمارهم إن كان مجيئها إلى عليّ بن الحسين في أوائل إمامته كما هو الظاهر و لو فرضنا كونه في آخر عمره عليه السلام و مجيئها الى الرضا عليه السلام في أوّل إمامته فلابدّ أن يكون عمرها أزيد من مائتي سنة والله يعلم .

٢ ـ **ك** : ابن عصام عن الكليني عن عليّ بن محمّد (٢) عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عليهم السلام أنّ حبابة الوالبيّة دعا لها عليّ بن الحسين عليه السلام فردّ الله عليها شبابها و أشار إليها باصبعه فحاضت لوقتها و لها يومئذ مائة سنة و ثلاث عشرة سنة (٣) .

---

(١) العلق : ١٥ و ١٦ .

(٢) في المصدر : على بن محمد بن مهزيار .

(٣) اكمال الدين : ٢٩٧ فيه : ولها يومئذ مائة و ثلاثة عشر سنة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ عم : ذكر أحمد بن محمّد بن عيّاش في كتابه عن أحمد بن محمّد العطّار و محمّد بن أحمد بن مصقلة عن سعد عن داود بن القاسم قال : كنت عند أبي محمّد عليه السلام فاستوذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل (١) طويل جسيم فسلّم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول ، وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي (٢) فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمّد : هذا من ولد الأعرابيّة صاحبة الحصاة الّتي طبع آبائي فيها بخواتيمهم فانطبعت (٣) ثمّ قال : هاتها فأخرج حصاة و في جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع وكأنّي أقرأ الخاتم (٤) الساعة : الحسن بن عليّ .

فقلت لليمانيّ : رأيته قطّ قبل هذا ؟ فقال : لا والله وإنّي منذ دهر لحريص على رؤيته حتّى كان الساعة أتاني شابّ لست أراه ، فقال : (٥) قم فادخل فدخلت ثمّ نهض (٦) وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرّيّة بعضها من بعض ، أشهد أنّ حقّك لواجب (٧) كوجوب حقّ أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين (٨) ، واليك انتهت الحكمة و الامامة ، وإنّك وليّ الله الّذي لاعذر لأحد في الجهل به .

فسألت عن اسمه فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن

---

(١) فی الكافی : عبل .

(٢) فی الكافی : فجلس ملاصقا لی .

(٣) زاد فی الكافی : و قد جاءها معه يريد ان اطبع فيها .

(٤) فی الكافی : فكانی ارى نقش خاتمه .

(٥) فی الكافی : فقال لی : قم .

(٦) فی الكافی : ثم نهض اليمانی .

(٧) فی الكافی و الغيبة : حقك الواجب .

(٨) فی الكافی بعد ذلك : ثم مضى فلم اره بعد ذلك . قال اسحاق : قال ابوهاشم الجعفری : وسألته عن اسمه فقال : اسمی مهجع اه ثم سرده الى قوله : اميرالمؤمنين عليه السلام و زاد : و السبط الى وقت ابی الحسن عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمّ غانم و هي الأعرابيّة اليمانيّة صاحبة الحصاة الّتي ختم فيها أمير المؤمنين عليه الصلاة والسّلام ، و قال أبوهاشم الجعفريّ في ذلك :

بدرب الحصى(١) مولى لنا يختم الحصى   له الله أصفى بالدّليل و أخلصا
و أعطاه آيات الإمامة كلّها   كموسى وفلق البحر واليد والعصا
و ما قمّص الله النبيّين حجّة   و معجزة إلّا الوصيّين قمّصا
فمن كان مرتاباً بذاك فقصره(٢)   من الامر أن يبلو الدليل و يفحصا

في أبيات . قال أبوعبدالله بن عيّاش: هذه امّ غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة و هي امّ الندى حبابة بنت جعفر الوالبيّة الأسديّة ، وهي غير صاحبة الحصاة الأولى الّتي طبع فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فانّها امّ سليم ، و كانت وارثة الكتب ، فهنّ ثلاث و لكلّ واحدة منهنّ خبر قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره .(٣)

غط: سعد عن أبي هاشم الجعفريّ مثله إلى قوله : الّتي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السّلام (٤) .

كا : محمّد بن أبي عبد الله وعليّ بن محمّد عن إسحاق بن محمّد النخعيّ عن الجعفريّ مثله إلى قوله : صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام (٥) .

بيان : قمّصه أي ألبسه قميصاً ، استعير هنا لاعطاء الدّليل و المعجزة ، و يقال :

---

(١) قيل : هو موضع بسر من رأى .

(٢) في المصدر : و ان كنت مرتابا . و فيه : ان تتلو الدليل و تفحصا . اقول : و لعل الصحيح : ان تتلو او تبلو .

(٣) اعلام الورى : ٢١٣ و ٢١٤ (ط ١) و ٣٥٢ و ٣٥٤ (ط ٢) .

(٤) غيبة الطوسى : ١٣٢ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٣٤٧ . طبعة الاخوندى .

قصرك أن تفعل كذا أي جهدك وغايتك . والسبط : ولد الولد ، أي أولاد أمير المؤمنين عليه السّلام و أبو الحسن عليه السلام يحتمل الثاني والثالث ، فالأوّل على أن يكون المراد الختم لها ، و الثاني أعمّ من أن يكون لها و لأولادها ، و الثاني أظهر إذ الظاهر مغايرتها لحبابة .

٣ ـ ج : عن سعد بن عبدالله الأشعريّ عن الشيخ الصّدوق أحمدبن إسحاق بن سعد الأشعريّ رحمة الله عليه انّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأنّ جعفر [1] بن عليّ كتب إليه كتاباً يعرّفه نفسه و يعلمه أنّه القيّم بعد أخيه و أنّ عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج اليه و غير ذلك من العلوم كلّها ، قال أحمد بن إسحاق : فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام وصيّرت كتاب جعفر في درجه فخرج إليّ الجواب في ذلك :

بسم الله الرحمان الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله ، و الكتاب الّذي في درجه وأحاطت معرفتي بجميع ماتضمّنه على اختلاف ألفاظه وتكرّر الخطاء فيه ، ولو تدبّرته لوقفت على بعض ماوقفت عليه منه والحمد لله ربّ العالمين حمداً لاشريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا ، أبى الله عزّ وجلّ للحق إلّا تماماً [2] وللباطل إلّا زهوقاً وهو شاهد عليّ بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا بيوم لاريب [3] فيه و سئلنا عمّا نحن فيه مختلفون وانّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولاعليك [4] ولا على أحد من الخلق جميعاً امامة مفترضة ولا طاعة و لا ذمّة ، و سأُبيّن لكم جملة تكتفون بها انشاء الله .

يا هذا يرحمك الله إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً و لا أهملهم سدى ، بل

---

[1] اى جعفر بن الامام على النقى عليه السلام .

[2] فى المصدر : الاتماما .

[3] فى المصدر : اليوم الذى لاريب فيه .

[4] فى نسخة : [لاعليك] بلا عاطف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلقهم بقدرته ، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثمّ بعث إليهم النبيّين مبشّرين و منذرين يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ، ويعرّفونهم ماجهلوه من أمرخالقهم و دينهم ، وَ أنزل عليهم كتاباً و بعث إليهم ملائكة و باين بينهم و بين من بعثهم إليهم بالفضل الّذي لهم عليهم ، وما آتاهم من الدّلائل الظاهرة و البراهين الباهرة والآيات الغالبة .

فمنهم من جعل عليه النّار برداً و سلاماً و اتّخذه خليلاً ، و منهم من كلّمه تكليماً و جعل عصاه ثعباناً مبيناً ، و منهم من أحيى الموتى باذن الله و أبرأ الأكمه و الأبرص باذن الله ، و منهم من علّمه منطق الطّير و اُوتي من كلّ شيء ، ثمّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمّ به نعمته وختم به أنبياءه وأرسله إلى النّاس كافّة، وأظهر من صدقه ماظهر ، و بيّن من آياته وعلاماته ما بيّن.

ثمّ قبضه صلى الله عليه وآله حميداً فقيداً سعيداً ، و جعل الأمر من بعده إلى أخيه و ابن عمّه و وصيّه و وارثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحد بعد واحد، أحيى بهم دينه و أتمّ بهم نوره، وجعل بينهم و بين إخوتهم و بني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بيّناً تعرف به الحجّة من المحجوج ، و الامام من المأموم بأن عصمهم من الذّنوب ، و برأهم من العيوب ، و طهّرهم من الدنس ونزّههم من اللبس وجعلهم خزّان علمه و مستودع حكمته وموضع سرّه، وأيّدهم بالدّلائل .

و لولا ذلك لكان النّاس على سواء ، ولادّعى أمر الله عزّ و جلّ كلّ واحد(١) و لماعُرف الحقّ من الباطل ولا العلم من الجهل ، و قدادّعى هذا المبطل المدّعي على الله الكذب بما ادّعاه .

فلا أدري بأيّة حالة هي له رجاء أن يتمّ دعواه ؟ أبفقه في دين الله ؟ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام و لا يفرّق بين خطأ وصواب، أم بعلم ؟ فما يعلم حقّاً من باطل و لا محكماً من متشابه و لايعرف حدّ الصلاة و وقتها ، أم بورع فالله شهيد(٢) على تركه

---

(١) في المصدر : كل احد .

(٢) في نسخة : شهيد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لصلاة الفرض (١) أربعين يوماً ، يزعم ذلك لطلب الشعبذة (٢) ، ولعلّ خبره تأدّى (٣) إليكم و هاتيك طرق منكرة منصوبة (٤) وآثار عصيانه لله عزّ و جلّ مشهورة قائمة .

أم بآية ؟ فليأت بها ، أم بحجّة ؟ فليقمها ، أم بدلالة ؟ فليذكرها ، قال الله عزّ و جل في كتابه العزيز :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ، ماخلقنا السموات و الأرض و مابينهما إلّا بالحقّ و أجل مسمّى و الّذين كفروا عمّا أُنذروا معرضون ، قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتابٍ من قبل هذا أو أثارةٍ من علم إن كنتم صادقين ، و من أضلّ ممّن يدعو من دون الله من لايستجيب له إلى يوم القيامة و هم عن دعائهم غافلون و إذا حشر النّاس كانوا لهم أعداء و كانوا بعبادتهم كافرين . (٥)

فالتمس تولّى الله توفيقك من هذا الظالم ماذكرت لك وامتحنه و اسأله عن آية من كتاب الله يفسّرها أو صلاة يبيّن حدودها و مايجب فيهما لتعلم حاله و مقداره ، و يظهر لك عواره و نقصانه ، و الله حسيبه، حفظ الله الحقّ على أهله و أقرّه في مستقرّه و قد أبى الله عزّ و جلّ أن تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ،وإذا أذن الله لنافي القول ظهر الحقّ و اضمحلّ الباطل و انحسر عنكم ، و إلى الله أرغب في الكفاية و جميل الصنع و الولاية و حسبنا الله و نعم الوكيل . (٦)

ايضاح : السّدى بالضمّ وقد يفتح المهملة من الابل، وأسداه : أهمله . ولبست الأمر لبساً كضرب : خلطته . و اللّبس بالضمّ : الاشكال و الاشتباه ، أي نزّههم من أن

---

(١) في المصدر : الصلاة الفرض .

(٢) في المصدر : [الشعوذة] و هما بمعنى واحد .

(٣) في نسخة يؤدى .

(٤) في نسخة و في المصدر : وهاتيك ظروف مسكره .

(٥) الاحقاف : ١ - ٥ .

(٦) احتجاج الطبرسي : ٢٦٢ و ٢٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلتبس عليهم الأمر أو أمرهم على النّاس أو من أن يلبسوا الأمور على النّاس. والعوار مثلّثة : العيب . و انحسر أي انكشف الباطل .

٥ ـ قب : عبدالله بن كثير (١) في خبر طويل إنّ رجلا دخل المدينة يسأل عن الامام فدلّوه على عبدالله بن الحسن فسأله هنيئة ثمّ خرج فدلّوه على جعفر بن محمّد صلوات الله عليه فقصده فلمّا نظر إليه جعفر عليه السلام قال: ياهذا إنّك كنت مغرى فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الامام فاستقبلك فتية من ولد الحسن عليه السلام فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن فسألته هنيئة ثمّ خرجت ، فان شئت أخبرتك عمّا سألته و ماردّ عليك ، ثمّ استقبلك فتية من ولد الحسين فقالوا لك : يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمّد فافعل .

فقال : صدقت قد كان كما ذكرت ، فقال له: ارجع إلى عبدالله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله و عمامته ، فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله و العمامة فأخذ درعاً من كندوج له فلبسها فاذا هي سابغة (٢) فقال : كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدّرع ، فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره .

فقال عليه السلام :ما صدق ، ثمّ أخرج خاتماً فضرب به الأرض فاذا الدّرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم ، فلبس أبو عبدالله عليه السلام الدّرع فاذا هي إلى نصف ساقه ثمّ تعمّم بالعمامة فاذا هي سابغة فنزعهما ثمّ ردّهما في الفصّ ، ثمّ قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها ، إنّ هذا ليس ممّا غزل في الأرض إنّ خزانة الله في كن ، وإنّ خزانة الإمام في خاتمه ، وإنّ الله عنده الدّنيا كسكرّجة وإنّها عند الامام كصحفة، ولو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمة وكنّا كسائر النّاس . (٣)

بيان : قوله مغرىً على بناء المفعول من الاغراء بمعنى التحريض أي أغراك

---

(١) في المصدر : عبدالرحمن بن كثير .

(٢) اى واسعة .

(٣) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٣٤٩ .

قوم على السؤال والطلب . والكندوج : شبه المخزن معرّب كندو ،قوله عليه السلام : في كن اي في لفظ كن كناية عن تعلّق الإرادة الكاملة كما قال تعالى : « إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » .(١)

و قال الجزري : السكّرجة بضم السين و الكاف و التشديد : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادام ، و هي فارسية . و قال : الصحف : اناء كالقصعة المبسوطة و نحوها .

٦ ـ كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمّد بن عيّاش عن سهل بن محمّد الطرطوسيّ القاضي قال قدم علينا من الشام سنة اربعين و ثلاثمائة عن زيد بن محمّد الرهاويّ عن عمّار بن مطر عن أبي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبيدة بن عمرو السلماني ، عن عبدالله بن خبّاب بن الأرتّ عن سلمان الفارسيّ و البراء بن عازب قالا : قالت امّ سليم .

قال : و من طريق أصحابنا حدّثني عليّ بن حبشيّ بن قوني عن جعفر بن محمّد الفزاريّ عن الحسين المنقري عن الحسن بن محبوب عن الثمالي عن زرّ بن حبيش(٢) عن عبدالله بن خبّاب(٣) عن سلمان و البراء قالا : قالت امّ سليم :(٤) كنت امرأة قد قرأت التورات و الانجيل فعرفت أوصياء الأنبياء و أحببت أن أعلم(٥) وصيّ محمّد صلّى الله عليه و آله .

---

(١) يس : ٨٢ .

(٢) بكسر الزاء و تشديد الراء و تصغير حبيش . هو زر بن حبيش الاسدى الكوفى ابو مريم قال ابن حجر فى التقريب : ثقة جليل مخضرم مات احدى او اثنتين او ثلاث و ثمانين و هو ابن مائة وسبع و عشرين سنة .

(٣) خباب كشداد ابن الارت بتشديد التاء التميمى ابوعبدالله من السابقين الى الاسلام وكان يعذب فى الله و شهد بدرا ثم نزل الكوفة و مات بها سنة ٣٧ .

(٤) فى المصدر : و بين الحديثين خلاف فى الالفاظ و ليس فى عدد الاثنى عشر خلاف الا انى سقت حديث العامة لما شرطناه فى هذا الكتاب .

(٥) فى المصدر : ان اعرف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله و خلّفت الركاب مع الحيّ فقلت : يا رسول الله ما من نبيّ إلّا و كان له خليفتان : خليفة يموت قبله ، و خليفة يبقى بعده ، و كان خليفة موسى في حياته هارون عليه السلام فقبض قبل موسى ، ثمّ كان وصيّه بعد موته يوشع بن نون، وكان وصيّ عيسى عليه السلام في حياته كالب بن يوفنّا فتوفّي كالب في حياة عيسى ، و وصيّه بعد وفاته شمعون بن حمّون الصفا ابن عمّة مريم ، وقد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لك إلّا وصيّاً واحدا في حياتك و بعد وفاتك فبيّن لي بنفسي أنت يا رسول الله من وصيّك ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لي وصيّاً واحداً في حياتي و بعد وفاتي . قلت له: من هو ؟ فقال : ايتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفّيه ثمّ فركها (١) بيده كسحيق الدّقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدا النقش فيها للناظرين ثمّ أعطانيها و قال : يا أمّ سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيّي .

قالت : ثمّ قال لي : يا أمّ سليم وصيّي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغنٍ ، فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قد ضرب بيده اليمنى إلى السقف و بيده اليسرى إلى الارض قائماً لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض ، و لا يرفع نفسه بطرف قدميه .

قالت : فخرجت فرأيت سلمان يكنف(٢) عليّاً و يلوذ بعقوته دون من سواه من أسرة محمّد و صحابته على حداثةٍ من سنّه ، فقلت في نفسي : هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي، صاحب الأوصياء، و عنده من العلم ما لم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي. فأتيت عليّاً عليه السلام فقلت : أنت وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، ما تريدين ؟ قلت : و ما علامة ذلك ؟ فقال : ايتيني بحصاة قالت : فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفّيه ثمّ فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثمّ ختمها

---

(١) اى حكها حتى تفتت .

(٢) كنف الشيء : صانه و حفظه و حاطه و اعانه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبدا النقش فيها للناظرين ثمّ مشى نحو بيته فاتّبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله فالتفت إليّ ففعل مثل الّذي فعله، فقلت: من وصيّك يا أبا الحسن؟ فقال : من يفعل مثل هذا .

قالت أمّ سليم : فلقيت الحسن بن عليّ عليه السلام فقلت : أنت وصيّ أبيك هذا ؟ و أنا أعجب من صغره و سؤالي إيّاه مع أنّي كنت عرفت صفتهم الاثنى عشر إماماً و أبوهم سيّدهم و أفضلهم ، فوجدت ذلك في الكتب الأُولى ، فقال لي : نعم أنا وصيّ أبي فقلت : و ما علامة ذلك ؟ فقال : ايتيني بحصاة .

قالت : فرفعت إليه حصاة (١) فوضعها بين كفّيه ثمّ سحقها كسحيق الدّقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثمّ ختمها فبدا النقش فيها ثمّ دفعها إليّ ، فقلت له : فمن وصيّك ؟

قال : من يفعل مثل هذا الّذي فعلت ، ثمّ مدّ يده اليمنى حتّى جازت سطوح المدينة و هو قائم ثمّ طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعّد فقلت في نفسي : من يرى وصيّه ؟

فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام و كنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته و تسعة من ولده أوصياء بصفاتهم غير أنّي أنكرت حليته لصغر سنّه ، فدنوت منه و هو على كسرة رحبة المسجد فقلت له : من أنت يا سيّدي؟ قال: أنا طلبتك(٢) يا أمّ سليم أنا وصيّ الأوصياء و أنا أبو التسعة الأئمّة الهادية وأنا وصيّ أخي الحسن وأخي وصيّ أبي عليّ ، و عليّ وصيّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله .

فعجبت من قوله فقلت : ما علامة ذلك ؟ فقال : ايتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض ؟ قالت أمّ سليم : فلقد نظرت إليه و قد وضعها بين كفّيه فجعلها كهيئة السحيق من الدّقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثمّ دفعها إليّ و قال لي : انظري فيها يا أمّ سليم ، فهل ترين فيها شيئاً ؟

---

(١) في المصدر : فرفعت اليه حصاة من الارض .

(٢) اى أنا مطلوبك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالت أمّ سليم : فنظرت فإذا فيها رسول الله ﷺ و عليّ و الحسن و الحسين و تسعة أئمّة صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه‌السلام قد تواطئت أسماؤهم إلّا اثنين منهم ، أحدهما جعفر و الآخر موسى ، و هكذا قرأت في الانجيل .

فعجبت وقلت في نفسي : قد أعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي ، فقلت : يا سيّدي أعد عليّ علامة اُخرى ، قال : فتبسّم و هو قاعد ثمّ قام فمدّ يده اليمنى إلى السمآء، فوالله لكأنّها عمود من نار تخرق الهواء حتّى توارى عن عيني و هو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفّز(١) ، فأسقطت وصعقت فما أفقت إلّا ورأيت في يده طاقة من آس يضرب بها منخري .

فقلت في نفسي: ماذا أقول له بعد هذا ؟ وقمت و أنا والله أجد إلى ساعتي رائحة هذه الطاقة من الآس ، و هي و الله عندي لم تذو و لم تذبل (٢) و لا انتقص (٣) من ريحها شيء ، و أوصيت أهلي أن يضعوها في كفني ، فقلت : يا سيّدي من وصيّك ؟ قال : من فعل مثل فعلي، قالت : فعشت إلى أيّام عليّ بن الحسين عليه‌السلام .

قال زرّ بن حبيش خاصّة دون غيره : وحدّثني جماعة من التّابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها ، منهم مينا(٤) مولى عبدالرحمن بن عرف و سعيد (٥) بن جبير مولى بني أسد سمعاها تقول هذا .

---

(١) تحفز : استوى جالسا على ركبتيه او على وركيه .

(٢) ذوى النبات : ذبل و نشف ماؤه . و ذبل : قل ماؤه و ذهبت نضارته .

(٣) فى المصدر : ولاتنقص .

(٤) هو مينا بن ابى مينا الجزار مولى عبدالرحمن بن عوف .

(٥) هو سعيد بن جبير بن هشام الاسدى مولاهم الكوفى كان من العلماء التابعين قال ابن حجر فى التقريب : ١٨٤ : ثقة ثبت فقيه من الثالثة قتل بين يدى الحجاج سنة خمس و تسعين و لم يكمل الخمسين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و حدّثني سعيد بن المسيّب المخزوميّ [١] ببعضه عنها قالت : فجئت إلى عليّ بن الحسين عليه السلام و هو في منزله قائماً يصلّي ، وكان يطول فيها و لايتحوّز فيها ، وكان يصلّي ألف ركعة في اليوم و اللّيلة فجلست مليّاً فلم ينصرف من صلاته فأردت القيام فلمّا هممت به حانت [٢] منّي التفاتة إلى خاتم في اصبعه عليه فصّ حبشيّ ، فإذا هو مكتوب : مكانك يا اُمّ سليم آتيك [٣] بما جئت له .

قالت : فأسرع في صلاته فلمّا سلّم قال لي : يا اُمّ سليم ايتيني بحصاة ، من غير أن أسأله عمّا جئت له ، فدفعت إليه حصاة من الأرض فأخذها فجعلها بين كفّيه فجعلها كهيئة الدّقيق ، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ، ثمّ ختمها فثبت فيها النّقش فنظرت و الله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين ، فقلت له : فمن وصيّك جعلني الله فداك ؟ قال : الّذي يفعل مثل ما فعلت و لاتدركين من بعدي مثلي .

قالت اُمّ سليم: فأنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ماكان قبله من رسول الله وعليّ و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم ، فلمّا خرجت من البيت و مشيت شوطاً ناداني: يا اُمّ سليم ، قلت : لبّيك ، قال : ارجعي ، فرجعت فاذاً هو واقف في صرحة [٤] داره وسطاً ، ثمّ مشى فدخل البيت و هو يتبسّم ثمّ قال : اجلسي يا اُمّ سليم ، فجلست فمدّ يده اليمنى فانخرقت الدّور و الحيطان و سكك المدينة و غابت يده عنّي ، ثمّ قال : خذي يا اُمّ سليم .

فناولني والله كيساً فيه دنانير و قرط [٥] من ذهب و فصوص كانت لي من جزع

---

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى احد العلماء التابعين ختن ابى هريرة على ابنته و اعلم الناس بحديثه ولد لسنتين او اربع سنين من خلافة عمر و مات سنة ٩٤ .

(٢) اى ظهر .

(٣) فى المصدر : انبئك .

(٤) صرحة الدار : ساحتها .

(٥) في المصدر : و قرطان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في حُقّ لي في منزلي ،(١) فقلت : يا سيّدي أمّا الحُقّ فأعرفه ، و أمّا ما فيه فلاأدري مافيه غير أنّي أجدها ثقيلاً ، قال: خذيها و امضي لسبيلك ، قالت : فخرجت من عنده و دخلت منزلي و قصدت نحو الحقّ فلم أجد الحقّ في موضعه ، فإذا الحقُّ حقّي قالت : فعرفتهم حقّ معرفتهم بالبصيرة و الهداية فيهم من ذلك اليوم و الحمدلله ربّ العالمين .

قال ابن عيّاش : سألت أبابكر محمّد بن عمر الجعابي عن هذه اُمّ سليم و قرأت عليه إسناد الحديث للعامّة و استحسن طريقها و طريق أصحابنا فيه فما عرفت أبا صالح الطرسوسيّ القاضي(٢) فقال :كان ثقة عدلا حافظاً ، و أمّا اُمّ سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط معروفة من النّسآء اللاّتي روين عن رسول الله ﷺ ، قال : وليست اُمّ سليم الأنصاريّة اُمّ أنس بن مالك ، ولا اُمّ سليم الدوسيّة فإنّها لهاصحبة و رواية ، ولا اُمّ سليم الخافضة الّتي كانت تخفض الجواري على عهد رسول الله ﷺ ، ولا اُمّ سليم الثقفيّة وهي بنت مسعود اُخت عروة بن مسعود الثقفيّ ، فإنّها أسلمت و حسن إسلامها و روت الحديث .(٣)

بيان : قال الجوهريّ: العقوة : الساحة و ما حول الدّار يقال : مايطور بعقوته أحد ، أي مايقربها . و الكسر بالكسر والفتح جانب البيت. و كسورالأودية :معاطفها و شعابها . و الحفز : الاستعجال و تحوّز : تلوّى وتنحّى، و لعلّه كناية عن عدم الفصل بين الصلوات وكثرة التشاغل بها والشوط : الجري مرّة إلى غاية كما ذكره الفيروزآباديّ .

الحمدلله الّذي وفّقني لاتمام النصف الأوّل من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار وأسأله تعالى التوفيق لاتمام النصف الآخر وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ الكريم ، وعلى مولانا عليّ حكيم وآلهما الطيّبين الطّاهرين .

---

(١) فى المصدر : كانت فى منزلى .

(٢) اى سهل بن محمد الطرطوسى القاضى المتقدم فى صدر الحديث .

(٣) مقتضب الاثر : ١٨ ـ ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٥

﴿ باب ﴾

(عصمتهم ولزوم عصمة الامام عليهم السلام)

الايات : البقرة : «٢» قال و من ذرّيّتي قال لا ينال عهدي الظالمين «١٢٤» .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : قال مجاهد : العهد الامامة ، وهو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام ، أي لا يكون الظالم إماماً للنّاس ، فهذا يدلّ على أنّه يجوز أن يعطى ذلك بعض ولده إذا لم يكن ظالماً ، لأنّه لو لم يرد أن يجعل أحداً منهم اماماً للنّاس لوجب أن يقول في الجواب : لا ، أو لا ينال عهدي ذرّيّتك .

و قال الحسن : إنّ معناه أنّ الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيراً و إن كانوا قد يعاهدون في الدّنيا فيوفي لهم ، وقد كان يجوز في العربيّة أن يقال : لا ينال عهدي الظالمون لأنّ ما نالك فقد نلته ، وقد روى ذلك في قراءة ابن مسعود ، واستدلّ أصحابنا بهذه الآية على أنّ الامام لا يكون إلّا معصوماً عن القبائح لأنّ الله سبحانه نفى أن ينال عهده الّذي هو الامامة ظالم ، ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالماً إمّا لنفسه و إمّا لغيره .

فان قيل : إنّما نفى أن ينال ظالم في حال ظلمه فإذا تاب فلا يسمّى ظالماً فيصحّ أن يناله .

والجواب : أنّ الظالم و إن تاب فلا يخرج من أن تكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالماً ، فاذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنّه لا ينالها . والآية مطلقة غير مقيّدة بوقت دون وقت ، فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلّها فلا ينالها الظالم وإن تاب فيما بعد ، انتهى كلامه رفع الله مقامه[1] .

---

(١) مجمع البيان ١ : ٢٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن قلت : على القول باشتراط بقاء المشتقّ منه في صدق المشتقّ كيف يستقيم الاستدلال ؟ قلت : لاريب أنّ الظالم في الآية لا يحتمل الماضي والحال لأنّ إبراهيم عليه السلام إنّما سئل ذلك لذرّيّته من بعده ، فأجاب تعالى بعدم نيل العهد لمن يصدق عليه أنّه ظالم بعده فكلّ من صدق عليه بعد مخاطبة الله لإبراهيم بهذا الخطاب أنّه ظالم وصدر عنه الظلم في أيّ زمان من أزمنة المستقبل يشمله هذا الحكم أنّه لا ينال العهد .

فإن قلت : تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلّيّة .

قلت العلّيّة لاتدلّ على المقارنة إذ ليس مفاد الحكم إلّا أنّ عدم نيل العهد إنّما هو للاتّصاف بالظلم في أحد الأزمنة المستقبلة بالنسبة إلى صدور الحكم . فتأمّل .

١ - ل،ع،مع،لي : ماجيلويه عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير قال : ماسمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي إيّاه شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام فإنّي سألته يوماً عن الإمام أهو معصوم ؟ قال : نعم ، قلت له : فما صفة العصمة فيه ؟ و بأيّ شيء تعرف ؟ قال : إنّ جميع الذّنوب لها أربعة أوجه لا خامس لها : الحرص والحسد والغضب والشهوة ، فهذه منتفية(١) عنه :

لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدّنيا و هي تحت خاتمه ، لأنّه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ؟

ولا يجوز أن يكون حسوداً لأنّ الانسان إنّما يحسد من هو فوقه و ليس فوقه أحد ، فكيف يحسد من هو دونه .

ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدّنيا إلّا أن يكون غضبه لله عزّ وجلّ فإنّ الله قد فرض عليه إقامة الحدود و أن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دينه حتّى يقيم حدود الله عزّ وجلّ .

و لا يجوز أن يتّبع الشهوات و يؤثر الدّنيا على الآخرة ، لأنّ الله عزّ و جلّ حبّب إليه الآخرة كما حبّب إلينا الدّنيا فهو ينظر إلى الآخرة ، كما ننظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح ؟ و طعاماً طيّباً لطعام مرّ ؟ و ثوباً ليّناً

---

(١) في المصادر : منفية عنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لثوب خشن ! و نعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية ؟ (١)

٢ ـ ن : ماجيلويه و أحمد بن عليّ بن ابراهيم و ابن تاتانه جميعاً عن عليّ عن أبيه عن محمّد بن عليّ التميمي قال : حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام عن آبائه (٢) عن علي عليه‌السلام عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله انّه قال : من سرّه أن ينظر إلى القضيب الياقوت الأحمر الّذي غرسه الله عزّ و جلّ بيده و يكون متمسّكا به فليتولّ عليّاً و الأئمة من ولده ، فانّهم خيرة الله عزّوجلّ و صفوته و هم المعصومون من كلّ ذنب و خطيئة . (٣)

لي : أحمد بن عليّ بن ابراهيم عن أبيه عن أبيه مثله . (٤)

٣ ـ كنز الفوائد للكراجكي : حدّثني القاضي اسيد (٥) بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن أحمد بن محمّد بن صفوة عن الحسن بن عليّ العلوي عن الحسن بن حمزة النوفلي عن عمّه عن أبيه عن جدّه عن الحسن بن عليّ عن فاطمة ابنة رسول الله عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : أخبرني جبرئيل عن كاتبي علي أنّهما لم يكتبا على عليّ ذنبا مذ صحباه . (٦)

---

(١) الخصال : ١٠١ و ١٠٢ . علل الشرايع: ٧٩ معانى الاخبار : ۴۴ أمالى الصدوق ٣٧٥ و ٣٧۶ .

(٢) فى العيون و الامالى ، عن ابيه عن آبائه .

(٣) عيون الاخبار : ٢١٩ .

(۴) امالى الصدوق : ٣۴٧ .

(٥) هكذا فى النسخ و الصحيح كما فى المصدر : [اسد] ترجمه ابن حجر فى لسان الميزان ١ : ٣٨٢ . فقال : اسد بن ابراهيم بن كليب السلمى الحرانى القاضى يروى عنه الحسين بن على الصيمرى مات بعد الاربعمائة و ذكر ابن عساكر انه كان من اشد الشيعة و كان متكلما .

(۶) كنز الفوائد : ١۶٢ .

٤ - وحدّثني السلمي عن العتكي عن سعيد بن محمّد الحضرمي عن الحسن بن محمّد بن عبد الرحمن الصدفي عن محمّد بن عبدالرحمان عن أحمد بن إبراهيم العوفي عن أحمد بن أبي الحكم البراجمي عن شريك بن عبد الله عن أبي الوفا عن محمّد بن عمّار بن ياسر عن أبيه قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : إنّ حافظي علي ليفخران على سائر الحفظة بكونهما مع عليّ عليه السلام و ذلك أنّهما لم يصعدا إلى الله عزّ و جلّ بشيء منه فيسخطه . (١)

٥ - مع : أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المنقري عن محمّد بن جعفر المقري عن محمّد بن الحسن الموصلي عن محمّد بن عاصم الطريفي عن عبّاس بن يزيد بن الحسن الكحّال عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : الامام منّا لايكون إلّا معصوماً ، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ، فلذلك لايكون إلّا منصوصاً .

فقيل له: يا بن رسول الله فمامعنى المعصوم ؟ فقال : هو المعتصم بحبل الله ، وحبل الله هو القرآن لايفترقان إلى يوم القيامة والامام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الامام ، و ذلك قول الله عزّ و جلّ إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم . (٢)

بيان : قوله عليه السلام : هوالمعتصم ، كأنّ المعنى أنّ معصوميّته بسبب اعتصامه بحبل الله ، و لذا خصّ بالعصمة لامجازفة أو معنى المعصومية انّه جعله الله معتصماً بالقرآن لايفارقه .

٦ - مع : علي بن الفضل البغدادي عن أحمد بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن علي بن خلف عن الحسين الأشقر قال : قلت لهشام بن الحكم : ما معنى قولكم : إنّ الامام لايكون إلّا معصوماً ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك فقال : المعصوم هو الممتنع بالله من

---

(١) كنز الفوائد : ١٦٢ .

(٢) معاني الاخبار : ٤٣ و الاية في الاسراء : ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميع محارم الله ، و قد قال الله تبارك و تعالى : و من يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم (١) .

بيان : الممتنع بالله أي بتوفيق الله .

قال الصدوق في المعاني بعد خبر هشام : الدّليل على عصمة الامام أنّه لما كان كلّ كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوهاً من التّأويل ، و كان أكثر القرآن و السنّة ممّا أجمعت الفرق على أنّه صحيح لم يغيّر و لم يبدل و لم يزد فيه و لم ينقص منه محتملاً لوجوه كثيرة من التّأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمّد الكذب و الغلط منبيء عمّا عنى الله عزّ و جلّ و رسوله في الكتاب و السنّة على حقّ ذلك و صدقه ، لأنّ الخلق مختلفون في التّأويل كلّ فرقة تميل مع القرآن و السنّة إلى مذهبها .

فلو كان الله تبارك و تعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوّغهم الاختلاف في الدّين و دعاهم إليه ، إذ أنزل كتاباً يحتمل التّأويل ، و سنّ نبيّه عليه السلام سنّة يحتمل التّأويل و أمرهم بالعمل بهما ، فكأنّه قال : تأوّلوا واعملوا ، و في ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد (٢) للحقّ و خلافه .

فلمّا استحال (٣) ذلك على الله عزّ و جلّ وجب أن يكون مع القرآن والسنّة في كلّ عصر من يبيّن عن المعاني الّتي عناها الله عزّ و جلّ في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل ، ويعبّر (٤) عن المعاني الّتي عناها رسول الله صلى الله عليه وآله في سننه وأخباره، دون التأويل الّذي يحتمله ألفاظ الأخبار المرويّة عنه عليه السلام المجمع على صحّة نقلها.

---

(١) معانى الاخبار :٣٣ و الاية فى آل عمران : ١٠١ .

(٢) فى نسخة من المصدر: و الاعتقاد للحق .

(٣) فى نسخة : استحيل .

(٤) فى نسخة من الكتاب ومصدره : و يبين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إذا وجب أنّه لابدّ من مخبر صادق وجب أن لايجوز عليه الكذب تعمّداً ولا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله عزّ و جلّ في كتابه و عن مراد رسول الله ﷺ في أخباره و سنّته ، و إذا وجب ذلك وجب أنّه معصوم .

و ممّا يؤكّد هذا الدّليل أنّه لايجوز عند مخالفينا أن يكون الله عزّ و جلّ أنزل القرآن على أهل عصر النبيّ ﷺ و لا نبيّ فيهم و يتعبّدهم بالعمل بما فيه على حقّه و صدقه فإذا لم يجز أن ينزّل القرآن على قوم و لاناطق به ولا معبّر عنه و لا مفسّر لما استعجم منه و لامبيّن لوجوهه فكذلك لايجوز أن نتعبّد نحن به إلّا و معه من يقوم فينا مقام النبيّ ﷺ في قومه وأهل عصره في التبيين لناسخه و منسوخه و خاصّه و عامّه و المعاني الّتي عناها الله جلّ و عزّ بكلامه ، دون مايحتمله التأويل ، كما كان النبيّ ﷺ مبيّناً لذلك كلّه لأهل عصره ، و لا بدّ من ذلك ما لزموا المعقول و الدّين .

فإن قال قائل : إنّ المؤدّي إلينا مانحتاج إلى علمه من متشابه القرآن و من معانيه الّتي عناها الله دون مايحتمله ألفاظه هو الاُمّة ، أكذبه (١) اختلاف الاُمّة و شهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الّذي عناه الله عزّ وجلّ و في ذلك بيان أنّ الامّة ليست هي المؤدّية عن الله عزّ و جلّ ببيان القرآن ، و إنّها ليست تقوم في ذلك مقام النبيّ ﷺ .

فإن تجاسر متجاسر فقال: قدكان يجوز أن ينزّل القرآن على أهل عصر النبيّ صلّى الله عليه و آله و لايكون معه نبيّ و يتعبّدهم بما فيه مع احتماله للتأويل .

قيل له : هب ذلك كلّه قد وقع من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الّذي كانوا يصنعون ؟

فإن قال : ما قدصنعوا الساعة .

قيل : الّذي فعلوه الساعة أخذ كلّ فرقة من الاُمّة جانباً من التأويل و عمله

---

(١) قوله : هوالامة خبر لانّ وقوله : اكذبه جواب لان .

عليه ، و تضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك ، و شهادتها عليها بأنّها ليست على الحقّ .

فإن قال : إنّه كان يجوز أن يكون في أوّل الاسلام كذلك و إنّ ذلك حكمة من الله و عدلٌ فيهم . ركب خطأً عظيماً ، وما لا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه . فيقال له عند ذلك : فحدّثنا إذا تهيّأ للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأوّلوا القرآن و يعمل كلّ واحد منهم بما يتأوّله على اللّغة العربيّة فكيف يصنع من لا يعرف اللّغة من النّاس ؟ و كيف يصنع العجم من التّرك والفرس ؟ و إلى أيّ شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه ؟ و من أيّ الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل و إباحتك كلّ فرقة أن تعمل بتأويلها .

ولا بدّ لك من أن يجري(١) العجم و من لا يفهم اللّغة مجرى أصحاب اللّغة من أنّ لهم أن يتّبعوا أيّ الفرق شاؤا ، و إلّا إن ألزمت من لا يفهم اللّغة اتّباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحقّ كلّه في تلك الفرقة دون غيرها ، فإن جعلت الحقّ في فرقة دون فرقة نقضت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة(٢) علم و حجّة تبين بها من غيرها ، وليس هذا من قولك .

ولو جعلت الفرق كلّها متساوية في الحقّ مع تناقض تأويلاتها ، فيلزمك أيضاً أن تجعل(٣) للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتّبعوا أيّ الفرق شاؤا ، و إذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن لا يلزم أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج و أصحاب التأويلات و جميع من خالفك ممّن له فرقة و من مبتدع لا فرقة له على مخالفتك ذمّاً .

و هذا نقص(٤) الاسلام ، والخروج من الاجماع ، و يقال لك : و ما ينكر على هذا الاعطاء(٥) أن يتعبّد الله عزّ وجلّ الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً أن

---

(١) في المصدر : فلا بدلك ان تجرى .

(٢) في نسخة : مع تلك الفرقة كلها علم .

(٣) في نسخة : ان لا تجزم احدا .

(٤) في نسخة : و هذا نقض .

(٥) في نسخة : الاغضاء .

يقرأ ما فيه و يأمر أن يبحثوا و يرتادوا و يعمل كلّ فرقة بما ترى أنّه في الكتاب ، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّ وجلّ العبث ، لأنّ ذلك صفة العابث .

و يلزمك أن تجيز على كلّ من نظر بعقله في شيء و استحسن أمراً من الدّين أن يعتقده ، لأنّه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال والحرام و فروعهما بآرائهم و أباحهم أن ينظروا بعقولهم في اُصول الدّين كلّه و فروعه من توحيد و غيره ، و أن يعملوا أيضاً بما استحسنوه وكان عندهم حقّاً ، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّ وجلّ أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنّه ثاني اثنين ، و أن يعتقدوا الدّهر ، و جحدوا الباري جلّ وعزّ .

و هذا آخر ما في هذا الكلام ، لأنّ من أجاز أن يتعبّدنا الله عزّ وجلّ بالكتاب على احتمال التّأويل(١) ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مثل ذلك .

فاذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عزّ وجلّ كلّ فرقة العمل بمارأت وتأوّلت لأنّه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجّة في أنّ هذا التّأويل أصحّ من هذا التّأويل ، وإذا أباح ذلك أباح متّبعيهم ممّن لا يعرف اللّغة ، فإذا أباح اُولئك أيضاً لزمه أن يبيحنا في هذا العصر ، وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في اُصول الحلال والحرام و مقاييس العقول ، و ذلك خروج من الدّين كلّه .

و إذا وجب بما قدّمنا ذكره أنّه لابدّ من مترجم عن القرآن و أخبار النبيّ صلّى الله عليه و آله وجب أن يكون معصوماً ليجب القبول منه .

و إذا وجب أن يكون معصوماً بطل أن يكون هو الاُمّة لما بيّنا من اختلافها في تأويل القرآن و الأخبار و تنازعها في ذلك و من إكفار بعضها بعضاً ، و إذا ثبت ذلك وجب أن يكون المعصوم هو الواحد الّذي ذكرناه وهو الامام ؟ و قد دللنا على أنّ الامام لا يكون إلّا معصوماً ، وأدّينا أنّه إذا وجبت العصمة في الامام لم يكن بدّ من أن ينصّ

---

(١) في المصدر : على احتماله التأويل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النبيّ صلّى الله عليه وآله عليه لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب(١) أن ينصّ عليها علّام الغيوب تبارك و تعالى على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله . و ذلك لأنّ الامام لايكون إلّا منصوصاً عليه ، و قد صحّ لنا النصّ بما بيّنّاه من الحجج و ما رويناه من الأخبار الصحيحة (٢) .

٧ ـ **فس** : « فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » قال : لاتكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير . (٣)

بيان : على هذا التأويل يكون المعنى بيوتهم خاوية من الخلافة و الامامة بسبب ظلمهم ، فالظّلم ينافي الخلافة ، و كلّ فسق ظلم ، و يحتمل أن يكون المعنى أنّهم لمّا ظلموا و غصبوا الخلافة و حاربوا إمامهم أخرجها الله من ذرّيّتهم ظاهراً و باطناً إلى يوم القيامة .

٨ ـ **ل** : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام : الأنبيآء و أوصياؤهم(٤) لاذنوب لهم لأنّهم معصومون مطهّرون . (٥)

٩ ـ **ن** : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون : لايفرض الله تعالى طاعة من يعلم أنّه يضلّهم و يغويهم و لايختار لرسالته ولايصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفر به و بعبادته و يعبد الشيطان دونه . (٦)

١٠ ـ **ل** : قوله عزّ و جلّ : « لاينال عهدي الظالمين » عنى به أنّ الامامة

---

(١) في نسخة : فوجب .

(٢) معاني الاخبار : ٤٤ و ٤٥ .

(٣) تفسير القمي : ٤٧٨ و ٤٨٩ . في المصدر : [في آل فلان و لاآل فلان و لا آل فلان ولا طلحة و لا الزبير] و الاية في النحل : ٥٢ .

(٤) في المصدر : و الاوصياء .

(٥) الخصال : ٢ : ١٥٤ .

(٦) عيون الاخبار : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاتصلح لمن قدعبد صنماً أووثناً أو أشرك بالله طرفة عين و إن أسلم بعد ذلك . و الظلم: وضع الشيء في غير موضعه ، و أعظم الظلم الشرك قال الله عزّ و جلّ :« إنّ الشرك لظلم عظيم » و كذلك لاتصلح الامامة لمن قدارتكب من المحارم شيئاً صغيراًكان أو كبيراًوإن تاب منه بعد ذلك ، و كذلك لايقيم الحدّ من في جنبه حدّ .

فإذاً لايكون الامام إلاّ معصوماً و لاتعلم عصمته إلاّ بنصّ الله عزّ و جلّ عليه على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله لأنّ العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسّواد و البياض و ما أشبه ذلك و هي مغيبة لاتعرف إلاّ بتعريف علاّم الغيوب عزّ و جلّ .(١)

١١ - ع : ابن المتوكّل عن السعدآباديّ عن البرقي عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن ابن اُذينة عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّما الطاعة لله عزّ و جلّ و لرسوله و لولاة الأمر ، و إنّما اُمر بطاعة اُولي الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون لايأمرون بمعصيته .(٢)

١٢ - ما : الحفّار عن إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدّعبليّ عن أبيه و اسحاق بن إبراهيم الدّيريّ معاً عن عبدالرزّاق عن أبيه عن مثنّى (٣) مولى عبدالرحمن بن عوف عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنادعوة أبي إبراهيم .

قلنا : يا رسول الله و كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ؟ قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم : « إنّي جاعلك للنّاس إماماً » (٤) فاستخفّ إبراهيم الفرح فقال : يا ربّ و من ذرّيّتي أئمّة مثلي ، فأوحى الله عزّ و جلّ إليه : أن يا إبراهيم إنّي لا

---

(١) الخصال ١ : ١٤٩ و الحديث طويل مروى عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام .

(٢) علل الشرائع : ٥٢ . و رواه أيضاً الصدوق فى الخصال ١ : ٦٨ فى حديث طويل و فيه : و انما امرالله عزوجل بطاعة الرسول لانه معصوم مطهرلايأمر بمعصيته و انما امر بطاعة اولى الامر اه .

(٣) فيه وهم و الصحيح كما فى المصدر : مينا مولى عبدالرحمن بن عوف .

(٤) البقرة : ١٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُعطي (١) لك عهداً لا أ في لك به ، قال : يا ربّ ما العهد الّذي لاتفي لي به ؟ قال : لا أُعطيك عهد الظّالم من ذرّيّتك (٢) ، قال : يا ربّ و من الظالم من ولدي لاينال عهدي ؟ (٣) قال : من سجد لصنم من دوني لاأجعله إماماً أبداً ، ولايصحّ أن يكون إماماً قال ابراهيم (٤) : « و اجنبني و بنيّ أن نعبد الأصنام ، ربّ إنّهنّ أضللن كثيرا من النّاس »(٥) .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله :فانتهت الدّعوة إليّ وإلى أخي عليّ عليه السلام لم يسجد أحد منّا لصنم قطّ فاتّخذني الله نبيّاً و عليّاً وصيّاً . (٦)

كنز : ابن المغازليّ باسناده إلى ابن مسعود مثله . (٧)

١٣ ـ **ك** ، **ن** :الورّاق عن سعد عن النهديّ عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن ابن طريف عن ابن نباته عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا و عليّ و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون . (٨)

١٤ ـ **شي** : روي بأسانيد عن صفوان الجمّال قال :كنّا بمكّة فجرى الحديث في قول الله :«وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ» قال:أتمّهنّ بمحمّد وعليّ والأئمّة من ولد عليّ صلّى الله عليهم في قول الله : « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم (٩) » ثمّ

---

(١) فى الامالى و الكنز : انى لااعطيك .

(٢) فى الامالى و الكنز : لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا .

(٣) فى الامالى : [عهدك] وسقط عن الكنز قوله : قال الى قوله : اماما .

(٤) فى الكنز : فقال ابراهيم عندها .

(٥) ابراهيم : ٤٠ .

(٦) امالى ابن الشيخ : ٢٤٠ و ٢٤١ .

(٧) كنز الفوائد : ٣٤ و ٣٨ من النسخة الرضوية .

(٨) اكمال الدين : ١٦٣ . عيون الاخبار : ٣٨ .

(٩) آل عمران : ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : « إنّي جاعلك للنّاس إماماً قال ومن ذرّيّتي قال لا ينال عهدي الظالمين »(١) .

قال : يا ربّ و يكون من ذرّيّتي ظالم ؟ قال : نعم فلان و فلان و فلان و من اتّبعهم ، قال : يا ربّ فعجّل لمحمّد و عليّ ما وعدتني فيهما ، وعجّل نصرك لهما و إليه أشار بقوله : « و من يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا من سفه نفسه و لقد اصطفيناه في الدّنيا و إنّه في الآخرة لمن الصالحين »(٢) فالملّة الامامة .

فلمّا أسكن ذرّيّته بمكّة قال : «ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم - إلى(٣) - من الثمرات من آمن »(٤) فاستثنى من آمن خوفاً أن يقول له : لا ، كما قال له في الدّعوة الأولى: « و من ذرّيّتي قال لا ينال عهدي الظالمين» .

فلمّا قال الله : « و من كفر فأمتّعه قليلاً ثمّ أضطرّه إلى عذاب النار و بئس المصير »(٥) قال : يا ربّ و من الّذين متّعتهم ؟ قال : الّذين كفروا بآياتي فلان و فلان و فلان .(٦)

١٥ ـ **شي** : عن حريز عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « لا ينال

---

(١) البقرة : ١٢٤ .

(٢) البقرة : ١٣٠ .

(٣) فى المصدر : الى قوله .

(٤) هكذا فى الكتاب و مصدره و فيه وهم واضح و التعجب من المصنف قدس سره كيف لم يلتفت اليه لان هذه الاية فى سورة ابراهيم و هى هكذا : [من الثمرات لعلهم يشكرون] و ليس فيه قوله : [من آمن] بل هو فى قوله تعالى فى سورة البقرة : [رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله و اليوم الاخر قال و من كفر فامتعه] و الظاهر ان الوهم من الراوى او من النساخ حيث اورد الاية الاولى مكان الثانية ثم زادوا فيها .

(٥) البقرة : ١٢٦ .

(٦) تفسير العياشى ١ : ٥٧ و ٥٨ .

عهدي الظالمين » أي لايكون إماما ظالماً (١) .

١٦ ـ **كشف** : فائدة سنيّة : كنت أرى الدّعاء الّذي كان يقوله أبوالحسن (٢) عليه السّلام في سجدة الشكر و هو: «ربّ عصيتك بلساني ولوشئت و عزّتك لأخرستني و عصيتك ببصري و لوشئت و عزّتك لأكمهتني (٣) و عصيتك بسمعي ولوشئت و عزّتك لأصممتني ، و عصيتك بيدي و لوشئت و عزّتك لكنعتني (٤) و عصيتك بفرجي و لوشئت وعزّتك لأعقمتني ، و عصيتك برجلي و لوشئت و عزّتك لجذمتني ، و عصيتك بجميع جوارحي الّتي أنعمت بها عليّ و لم يكن هذا جزاك منّي .

بخطّ عميد الرؤساء : لعقمتني ، و المعروف عقمت المرأة و عقمت و أعقمها الله فكنت اُفكّر في معناه و أقول : كيف يتنزّل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة؟ و ما اتّضح لي مايدفع التردّد الّذي يوجبه .

فاجتمعت بالسيّد السعيد النقيب رضي الدّين أبي الحسن عليّ بن موسى بن طاووس العلويّ الحسنيّ رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال : إنّ الوزير السعيد مؤيّد الدّين العلقميّ رحمه الله تعالى سألني عنه فقلت : كان يقول هذاليعلّم النّاس . ثمّ إنّي فكّرت بعد ذلك فقلت : هذا كان يقوله في سجدته في اللّيل و ليس عنده من يعلّمه .

ثمّ سألني عنه الوزير مؤيّد الدّين محمّد بن العلقميّ رحمه الله فأخبرته بالسؤال الأوّل الّذيقلت والّذي أوردته عليه ، و قلت : مابقي إلّا أن يكون يقوله على سبيل التواضع وماهذا معناه فلم يقع منّي هذه الأقوال بموقع و لاحلّت من قلبي في موضع . و مات السيّد رضيّ الدّين رحمه الله فهداني الله إلى معناه و وفّقني على فحواه

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٥٨ .

(٢) فى المصدر : ابو الحسن موسى عليه السلام .

(٣) كمه بصره : اعترته ظلمة تطمس عليه . عمى اوصار اعشى .

(٤) كنع يده : اشلها و أيبسها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكان الوقوف عليه والعلم به وكشف حجابه بعد السنين المتطاولة والأحوال المجرّمة(١) و الأدوار المكرّرة من كرامات الامام موسى عليه‌السلام و معجزاته و لتصحّ نسبة العصمة إليه ، و تصدق على آبائه البررة الكرام و تزول الشبهة الّتي عرضت من ظاهر هذا الكلام .

وتقريره أنّ الأنبياء و الأئمّة عليهم‌السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى ، وقلوبهم مملوّة به وخواطرهم متعلّقة بالملأ الأعلى ، وهم أبداً في المراقبة كما قال عليه‌السلام : «اعبد الله كأنّك تراه فان لم تكن تراه فانّه يراك» .

فهم أبداً متوجّهون إليه ومقبلون بكلّهم عليه ، فمتى انحطّوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرّغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدّوه ذنباً و اعتقدوه خطيئة ، و استغفروا منه .

ألا ترى أنّ بعض عبيد أبناء الدّنيا لو قعد و أكل و شرب و نكح وهو يعلم أنّه بمرأى من سيّده و مسمع لكان ملوماً عند النّاس و مقصّراً فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكه ؟ فما ظنّك بسيّد السادات وملك الأملاك (٢) ؟ وإلى هذا أشار عليه‌السلام : «إنّه ليغان (٣) على قلبي و إنّي لأستغفر بالنّهار سبعين مرّة» ولفظة السبعين إنّما هي

---

(١) عام مجرم اى تام .

(٢) فى نسخة : و مالك الملاك .

(٣) قال الطريحى : فى الخبر انه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة قال البيضاوى فى شرح المصابيح : الغين لغة فى الغيم و غان على قلبى كذا اى غطاه قال ابو عبيدة فى معنى الحديث : اى يتغشى قلبى ما يلبسه ، وقد بلغنا عن الاصمعى انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل : عن قلب من يروى هذا ؟ فقال : عن قلب النبى (ص) فقال لوكان عن غير النبى (ص) لكنت افسره لك ، قال القاضى : ولله در الاصمعى فى انتهاجه منهج الادب الى ان قال : نحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب و نقول : لما كان قلب النبى (ص) اتم القلوب صفاء و اكثرها ضياء و اعرفها عرفا وكان (ص) مبينا مع ذلك لشرائع الملة وتأسيس ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لعدد الاستغفار لا إلى الرين (١) ، وقوله : « حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين » .

ونزيده إيضاحاً من لفظه ليكون أبلغ من التأويل ويظهر من قوله عليه السلام : أعقمتني و العقيم : الّذي لا يولد له ، و الّذي يولد من السفاح لا يكون ولداً ، فقد بان بهذا أنّه كان يعدّ اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية ويستغفر الله منها . و على هذا فقس البواقي وكلّ ما يرد عليك من أمثالها ، وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبه ، ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى و العمه . (٢)

وليت السيّد رحمه الله كان حيّاً لأُهدي هذه العقيلة إليه ، وأجلو عرائسها عليه فما أظنّ أنّ هذا المعنى اتّضح من لفظ الدّعاء لغيري ، و لا أنّ أحداً سار في إيضاح مشكله وفتح مقفله مثل سيري ، وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب ، وقديماً ما قيل : مع الخواطيء سهم صائب (٣) .

بيان : عقم في بعض ما عندنا من كتب اللّغة جاء لازماً و متعدّياً قال الفيروز آباديّ : عقم كفرح و نصر و كرم وعُني . وعقمها الله يعقمها و أعقمها انتهى وما ذكره رحمه الله وجه حسن في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدّسة من الذّنب والخطاء والعصيان وسيأتي تمام القول في ذلك .

١٧ ــ **ختص** : باسناده عن أبي الحسين الأسدي عن صالح بن أبي حمّاد رفعه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً وإنّ الله اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً ، و إنّ الله اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه

← السنة ميسرا غيرمعسر لم يكن له بدمن النزول الى الرخص والالتفات الى حظوظ النفس مع ماكان ممتنعا به من احكام البشرية فكانه اذا تعاطى شيئا من ذلك اسرعت كدورة ما الى القلب لكمال رقته و فرط نورانيته فان الشيء كلما كان اصفى كانت الكدورة عليه ابين و اهدى ، و كان (ص) اذا احس بشيء من ذلك عده على النفس ذنبا فاستغفر منه .

(١) فى نسخة من المصدر : لا الى الغين .

(٢) حسر : كشف . الرين : الدنس . و العمه : التحير والتردد .

(٣) كشف النمه : ٢٥٤ و ٢٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خليلاً ، و إنّ الله اتّخذه خليلا قبل أن يتّخذه إماماً ، فلمّا جمع له الأشياء قال : «إنّي جاعلك للنّاس إماماً » قال : فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال : « ومن ذرّيّتي قال لا ينال عهدي الظالمين » قال : لا يكون السفيه إمام التّقي . (١)

١٨ ـ **ختص** : أبو محمّد الحسن بن حمزة الحسينيّ عن الكلينيّ عن العدّة عن ابن عيسى عن أبي يحيى الواسطيّ عن هشام بن سالم و درست عنهم عليهم السلام قال : إنّ الأنبياء والمرسلين على أربع طبقات : فنبيّ منبىء في نفسه لا يعدو غيره ، يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام ، مثل ما كان إبراهيم عليه السّلام على لوط ، ونبيّ يرى في نومه ويسمع الصوت و يعاين الملك و قد اُرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا ، كما قال الله عزّ وجلّ ليونس : « و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون(٢) قال : يزيدون ثلاثون ألفاً (٣) وعليه إمام ، والّذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام على اُولي العزم ، وقد كان إبراهيم نبيّاً وليس بإمام حتّى قال الله تبارك و تعالى : « إنّي جاعلك للنّاس إماماً قال ومن ذرّيّتي » فقال الله تبارك و تعالى : « لا ينال عهدي الظالمين » من عبد صنماً أو وثنا أو مثالاً لا يكون إماماً . (٤)

١٩ ـ **ختص** : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً ، و اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً ، و اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً ، وإنّ الله اتّخذ إبراهيم خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً ، فلمّا جمع له الأشياء وقبض يده قال له : يا إبراهيم إنّي جاعلك للنّاس إماماً ، فمن عظمها في عين إبراهيم قال : يارب ومن ذرّيّتي ، قال : لا ينال عهدي الظالمين (٥).

بيان : قوله : وقبض يده ، من كلام الراوي ، والضميران المستتر والبارز راجعان

---

(١) الاختصاص : ٢٢ والاية فى البقرة : ١٢٤ .

(٢) الصافات : ١٤٧ .

(٣) فى المصدر : ثلاثين الفا .

(٤و٥) الاختصاص : ٢٢ و ٢٣ . والاية فى البقرة : ١٢٤ .

إلى الباقر عليه السلام ، أي لمّا قال عليه السلام : فلمّا جمع له هذه الأشياء ، قبض يده ، أي ضمّ أصابعه إلى كفّه لبيان اجتماع تلك الخمسة له ، أي العبوديّة و النبوّة و الرسالة والخلّة و الامامة ، وهذا شائع في أمثال هذه المقامات .

و قيل : أي أخذ الله يده و رفعه من حضيض الكمالات إلى أوجها ، هذا إذاكان الضمير في يده راجعا إلى إبراهيم عليه السلام ، و إن كان راجعا إلى الله فقبض يده كناية عن إكمال الصنعة و إتمام الحقيقة في إكمال ذاته و صفاته ، أو تشبيه للمعقول بالمحسوس للايضاح ، فإنّ الصانع منّا إذا أكمل صنعة الشيء رفع يده عنه و لا يعمل فيه شيئاً لتمام صنعته، وقيل : فيه إضمار ، أي قبض إبراهيم هذهالأشياء بيده ،أو قبضالمجموع في يده .

٢٠ - ين : الجوهري عن حبيب الخثعمي قال : سمعتأبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّا لنذنب ونسيء ثمّ نتوبإلى الله متاباً .

قال الحسين بن سعيد : لا خلاف بين علمائنا في أنّهم عليهم السلام معصومون عن كلّ قبيح مطلقا ، و أنّهم عليهم السلام يسمّون ترك المندوب ذنباً و سيّئة بالنسبة إلى كمالهم عليهم السّلام⁽¹⁾ .

أقول : قال العلاّمة قدّسالله روحه فيكشفالحقّ : روى الجمهور عنابنمسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انتهت الدّعوة إليّ وإلى عليّ عليه السلام لم يسجدأحدناقطّ لصنم فاتّخذني نبيّاً و اتّخذ عليّاً وصيّاً .

وقال النّاصب الشارح : هذه الرواية ليست في كتب أهل السنة والجماعةولاأحد من المفسّرين ذكر هذا ، وإن صحّ دلّ علىأنّ عليّاً وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ،والمراد بالوصاية ميراث العلم و الحكمة ، وليستهي نصّاً في الامامة كما ادّعاه .

و قال صاحب إحقاق الحقّ : هذه الرواية ممّارواه ابن المغازليّ الشافعيّ⁽²⁾ في

---

(١) الزهد او المؤمن : مخطوط .

(٢) و نقل نحوه عن الحميدى عن عبدالله بنمسعود عن النبى(ص) و ترجمته هكذا : انه قال : ان دعوة ابراهيم الامامة لذريته لا تصل الالمن لم يسجد لصنم قط و من ثم جعلنى الله نبيا و علياً وصيا لى . ارجع احقاق الحق ٣ : ٨٠ .

كتاب المناقب باسناده إلى ابن مسعود ، و الانكار والاصرار فيه عناد و إلحاد ، و المراد بالدّعوة المذكورة فيها دعوة إبراهيم و طلب الامامة لذرّيّته من الله تعالى ، فدلّت الرواية على أنّ المراد بالوصاية الامامة، وأنّ سبق الكفر وسجود الصنم ينافي الامامة في ثاني الحال أيضاً كما أوضحناه سابقاً ، فينفي إمامة الثلاثة ويصير نصّاً في إرادة الامامة دون ميراث العلم و الحكمة .

إن قيل : لايلزم من هذه الرواية عدم إمامة الثلاثة إذكما أنّ انتهاء الدعوة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله لا يدلّ على عدم نبيّ قبله فكذلك انتهاء الدعوة إلى عليّ لا يدلّ على عدم إمام قبله ، بل اللازم من الرواية أنّ الامام المنتهى إليه الدّعوة يجب أن لا يسجد صنماً قطّ ، ولايلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضاً كذلك .

قلت : قوله صلى الله عليه وآله : انتهت ، بصيغة الماضي يدلّ علي وقوع الانتهاء عند تكلّم النبيّ صلى الله عليه وآله ، و سبق إمامة غير عليّ عليه السلام ينافي ذلك ، نعم لوقال صلى الله عليه وآله : ينتهي الدعوة (١) الخ . لكان بذلك الاحتمال (٢) مجال ، و ليس ، فظهر الفرق بين انتهاء الدّعوة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و بين انتهائها إلى عليّ عليه السلام .

لايقال : لوصحّ هذه الرواية لزم أن لايكون باقي الأئمّة إماماً .

لأنّا نقول : الملازمة ممنوعة ، فانّ الانتهاء بمعنى الوصول لا الانقطاع ، و في هذا الجواب مندوحة عمّا قيل: إنّ عدم صحّة هذه الرواية لايضرّنا، إن غرضنا إلزامهم بأنّ أبابكر و عمر و عثمان ليسوا أئمّة ، فتأمّل هذا .

و يقرب عن هذه الرواية ما رواه النسفيّ الحنفيّ في تفسير المدارك عند تفسير آية النجوى عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسائل (٣) ـ الى أن قال ـ قلت : و ما الحقّ ؟ قال : الاسلام و القرآن و الولاية إذا انتهت اليك انتهى .

---

(١) في المصدر : سينتهي الدعوة .

(٢) في المصدر : لكان لذلك الاحتمال مجال .

(٣) في المصدر : عشر مسائل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أقول : مفهوم الشرط حجّة عندالمحقّقين من أئمّة الاُصول فيدلّ على أنّ الامامة و الولاية قبل الانتهاء إليه عليه السلام باطل ، ويلزم بطلان خلافة من تقدّم فيها عليه كما لايخفى . (١)

٢٢ ـ **كنز** : في تفسير الثعلبيّ قال : قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : قوله عزّ وجلّ : « طه » أي طهارة أهل البيت(٢) صلوات الله عليهم من الرجس ، ثمّ قرأ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » . (٣)

٢٣ ـ **كنز** : محمّدبن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس(٤) عن محمّدبن سنان عن محمّد بن النعمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ و جلّ لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنّا كبعض النّاس ، و لكن نحن الّذين قال الله عزّوجلّ لنا : ادعوني أستجب لكم (٥) .

تذنيب :

اعلم أنّ الامامية رضي الله عنهم اتّفقوا على عصمة الأئمّة عليهم السلام من الذّنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً لاعمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التّأويل ، ولا للاسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه (٦) إلّا الصدوق محمّد بن بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما ، فإنّهما جوّزا الاسهآء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلّق بالتبليغ و بيان الأحكام ، لا السّهو الّذي يكون من الشيطان و قد مرّت الأخبار و الأدلّة الدّالة عليها في المجلّد السادس و الخامس ، (٧) و أكثر أبواب هذا المجلّد مشحونة بما

---

(١) احقاق الحق ٣ : ٨٠ - ٧٢ .

(٢) فى المصدر : اهل بيت محمد .

(٣) كنزالفوائد : ١٥٤ . والاية الاولى فى طه : ١، والثانية فى الاحزاب : ٣٣ .

(٤) فى المصدر : يونس بن عبدالرحمن .

(٥) كنز الفوائد : ٢٧٨ . و الاية فى المؤمن : ٦٠ .

(٦) اى فى الاسهاء .

(٧) فى نسخة و السابع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يدلّ عليها ، فأمّا مايوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مأوّلة بوجوه :

الأوّل أنّ ترك المستحبّ و فعل المكروه قديسمّى ذنباً و عصياناً بل ارتكاب بعض المباحات أيضاً بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربما عبّروا عنه بالذنب لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم كما مرّت الاشارة إليه في كلام الاربليّ رحمه الله .

الثاني أنّهم بعد انصرافهم عن بعض الطّاعات الّتي اُمروا بها من معاشرة الخلق و تكميلهم و هدايتهم و رجوعهم عنها إلى مقام القرب و الوصال و مناجاة ذي الجلال ربماوجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصّرين، فيتضرّعون لذلك و إن كان بأمره تعالى، كما أنّ أحداً من ملوك الدّنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته إلى خدمة من خدماته الّتي يحرم بها من مجلس الحضور و الوصال فهو بعد رجوعه يبكي و يتضرّع و ينسب نفسه إلى الجرم و التقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير .

الثالث أنّ كمالاتهم و علومهم و فضائلهم لمّا كانت من فضله تعالى ، ولولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي ، فاذا نظروا إلى أنفسهم و إلى تلك الحال أقرّوا بفضل ربّهم وعجز نفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيّئات فمفادها أنّي أذنبت لولا توفيقك ، و أخطأت لولا هدايتك .

الرابع أنّهم لمّاكانوا في مقام الترقّي في الكمالات والصعود على مدارج الترقّيات في كلّ آن من الآنات في معرفة الربّ تعالى و مايتبعها من السعادات فاذا نظروا إلى معرفتهم السابقة و عملهم معها اعترفوا بالتقصير و تابوا منه ، و يمكن أن ينزّل عليه قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : و إنّي لأستغفر الله في كلّ يوم سبعين مرّة .

الخامس أنّهم عليهم السلام لمّا كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكلّ ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثمّ نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربّهم عدّوا طاعاتهم من المعاصي و استغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي ، و من ذاق من كأس المحبّة جرعة شائقة لايأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة، و العارف المحبّ الكامل إذا نظر إلي غير محبوبه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو توجّه إلىغير مطلوبه يرى نفسه منأعظم الخاطئين ، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبّين .

٢٤ ـ عد : اعتقادنا في الأنبيآء و الرسل و الأئمّة (١) عليهم السلام أنّهم معصومون مطهّرون من كلّ دنس ، و أنّهم لايذنبون ذنباً صغيراً و لاكبيراً ، و لايعصون الله ما أمرهم و يفعلون مايؤمرون،و من نفى العصمة عنهم في شيء من أحوالهم فقد جهلهم(٢) واعتقادنا فيهم أنّهم الموصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلىآخرها لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص و لاعصيان و لاجهل .(٣)

أقول : قدمضى تحقيق العصمة و مزيد بيان في إثباتها و ما يتعلّق بها في باب عصمة النبيّ صلى الله عليه وآله فلانعيدها .

---

(١) زاد في المصدر : و الملائكة .

(٢) زاد في المصدر : و من جهلهم فهو كافر .

(٣) اعتقادات الصدوق : ١٠٨ و ١٠٩ .

٦

﴿ باب ﴾

معنى آل محمد و أهل بيته و عترته و رهطه و عشيرته و ذريته صلوات الله عليهم أجمعين

الايات : طه «٢٠» و أمر أهلك بالصلوة و اصطبر عليها . «١٣٢»

الشعراء : «٢٦» و أنذر عشيرتك الأقربين «٢١٥» .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : « و أمر أهلك » أي أهل بيتك و أهل دينك « بالصلوة » و روى أبوسعيد الخدري قال : لمّا نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة و علي تسعة أشهر وقت كلّ صلاة فيقول : الصلاة يرحمكم الله[1] إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس و يطهّركم تطهيراً .

و رواه ابن عقدة باسناده من طرق كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام وغيرهم مثل أبي برزة و أبي رافع ، و قال أبوجعفر عليه السلام : أمره الله تعالى أن يخصّ أهله دون النّاس ليعلم النّاس أنّ لأهله عندالله منزلة ليست للنّاس ، فأمرهم مع النّاس عامّة و أمرهم[2] خاصّة .[3]

قال : و في قراءة عبدالله بن مسعود : « و أنذر عشيرتك الأقربين ، و رهطك منهم المخلصين » و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام .[4]

و قال الرازي و غيره في تفاسيرهم : كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعد نزول قوله تعالى :

---

[1] في المصدر : رحمكم الله .

[2] في المصدر : ثم امرهم خاصة .

[3] مجمع البيان ٧ : ٣٨ .

[4] مجمع البيان ٧ : ٢٠٦ .

« وأمر أهلك بالصلاة » يذهب إلى فاطمة و علي عليهما السلام كلّ صباح و يقول : الصلاة و كان يفعل ذلك .

أقول : و سيأتي تمام القول في الآيتين في كتاب أحوال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه .

١ - كنز : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين الخثعمي عن عبّاد بن يعقوب عن الحسن بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ورهطك منهم المخلصين » قال : عليّ و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و آل محمّد صلوات الله عليهم خاصّة .(١)

٢ - و بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قوله : « و تقلّبك في الساجدين » قال : في عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و أهل بيته صلوات الله عليهم .(٢)

٣ - كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن الحسن بن عليّ بن بزيع عن إسماعيل بن بشّار الهاشمي عن قتيبة بن محمّد الأعشى عن هاشم بن البريد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت اُمّ سلمة فاُتي بحريرة فدعا عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فأكلوا منها ، ثمّ جلّل عليهم كساء خيبريّاً ثمّ قال : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » فقالت اُمّ سلمة : و أنا معهم يا رسول الله ؟ قال : أنت إلى خير .(٣)

٤ - كنز : محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ الله عزّ و جلّ فضّلنا أهل البيت و كيف لا يكون(٤) كذلك ؟ و الله عزّ و جلّ يقول في كتابه « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم

(١و٢) كنز الفوائد : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٣) كنز الفوائد : ٢٣٦ فيه : [انك على خير] و الاية فى الاحزاب : ٣٣ .

(٤) فى نسخة : وكيف لانكون كذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تطهيراً » فقد طهّرنا الله من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، فنحن على منهاج الحقّ . (١)

٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبدالله بن عليّ بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن محمّد عن عليّ بن جعفر بن محمّد عن الحسين بن زيد عن عمر بن عليّ عليه السلام قال : خطب الحسن بن عليّ عليه السلام الناس حين قتل عليّ عليه السلام فقال : قبض في هذه اللّيلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعلم ولا يدركه الآخرون، ما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضّلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله .

ثمّ قال : أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ ، وأنا ابن البشير النذير الدّاعي إلى الله بإذنه والسراج المنير ، أنا من أهل البيت الّذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد ، وأنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً . (٢)

٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن مظفّر بن يونس بن مبارك عن عبد الأعلى بن حمّاد عن مخول (٣) بن إبراهيم عن عبدالجبّار بن العبّاس عن عمّار الدّهني عن عمرة بنت افعى عن أمّ سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي و في البيت سبعة : جبرئيل و ميكائيل ورسول الله و عليّ و فاطمة و الحسن والحسين صلوات الله عليهم ، و قالت : وكنت على الباب فقلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنّك على خير إنّك من أزواج النبيّ وما قال : إنّك من أهل البيت . (٤)

٧ ـ قب : قرأ أبو عبدالله عليه السلام قوله تعالى : « و لقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً و ذرّيّة » ثمّ أومأ عليه السلام إلى صدره فقال : نحن و الله ذرّيّة

---

(١) كنز الفوائد : ٢٣٦ . و الاية في الاحزاب : ٣٣ .

(٢) كنز الفوائد : ٢٣٦ و ٢٣٨ .

(٣) مخول وزان محمد وقيل كمنبر .

(٤) كنز الفوائد : ٢٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٨ - **فر** إسماعيل بن إبراهيم باسناده عن عبدالله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام (٢) فقال لنا : ممّن أنتم ؟ فقلنا له : من أهل الكوفة ، فقال لنا : إنّه ليس بلد من البلدان ولا مصر من الأمصار أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ، إنّ الله هداكم لأمر جهله النّاس ، فأجبتمونا وأبغضنا النّاس ، و صدّقتمونا وكذّبنا النّاس ، و اتّبعتمونا و خالفنا النّاس ، فجعل الله محياكم محيانا و مماتكم مماتنا ، فأشهد على أبي أنّه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما تقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه ههنا ، وأومأ بيده إلى حلقه ، وقد قال الله في كتابه : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة » فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

كا: العدّة عن سهل عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عبدالله بن الوليد الكندي مثله بأدنى تغيير (٤) .

٩ - **فس** : « و أنذر عشيرتك الأقربين » قال : نزلت « ورهطك منهم المخلصين » وهم عليّ بن أبي طالب وحمزة و جعفر والحسن والحسين و آل محمّد (٥) .

١٠ - **مع ن:** الهمداني عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديّهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣٤٤ و الاية فى الرعد : ٣٨ .

(٢) زاد فى نسخة بعد ذلك : [فى زمن مروان] و هى موجودة فى الكافى .

(٣) تفسير فرات ٧٦ و ٧٧ والاية فى سورة الرعد : ٣٨ .

(٤) روضة الكافى : ٨١ فيه : ما من بلدة من البلدان اكثر محبا لنا من اهل الكوفة ولاسيما هذه العصابة .

(٥) تفسير القمى : ٤٧٥ فيه : [والائمة من آل محمد عليهم السلام] راجعه ففيه تفاوت لما ذكر ، والاية فى الشعراء : ٢١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى يردوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله حوضه (١) .

أقول : سيأتي معنى العترة في أخبار الثقلين .

١١ ـ **مع** : أبي عن سعد عن محمّد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي العلا عن عبدالله بن ميسرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نقول : اللّهم صلّ على محمّد و أهل بيته ، فيقول قوم : نحن آل محمّد ، فقال : إنّما آل محمّد من حرّم الله عزّ وجلّ على محمّد صلّى الله عليه وآله نكاحه . (٢)

بيان لعلّ الراوي إنّما عدل عن الآل إلى الأهل لقول الرجل ، أوقال الرجل ذلك لاعتقاد الترادف بين الآل والأهل ، وأمّا تفسيره عليه السلام فلعلّ مراده اختصاصه بهم لاشموله لجميعهم ، ويكون الغرض خروج بني العبّاس وأضرابهم بأن يكون المدّعى أنّه من الآل منهم ، و لعلّ فيه نوع تقيّة مع أنّه يحتمل أن يكون هذا أحد معاني الآل .

١٢ ـ **مع** : ابن الوليد عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من الآل ؟ قال : ذرّيّة محمّد صلّى الله عليه وآله قال : قلت : فمن الأهل ؟ قال : الأئمّة عليهم السلام ، فقلت : قوله عزّ وجلّ : « أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب » قال : والله ماعنى إلّا ابنته . (٣)

١٣ ـ **لي مع** : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من آل محمّد ؟ قال : ذرّيّته فقلت : من أهل بيته ؟ قال : الأئمّة الأوصياء ، فقلت : من عترته ؟ قال : أصحاب العباء فقلت : من أمّته ؟ قال : المؤمنون الّذين صدقوا بما جاء به من عند الله عزّ و جلّ المتمسّكون بالثقلين الّذين أمروا بالتمسّك بهما : كتاب الله وعترته أهل بيته الّذين

---

(١) معانى الاخبار : ٣٢ عيون الاخبار : ٣٤ .

(٢) معانى الاخبار : ٣٣ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٣ . و الاية فى المؤمن : ٤٥ .

أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ، و هما الخليفتان على الاُمّة [١] عليهم السّلام [٢] .

قال الصدوق في مع : تأويل الذرّيّات إذا كانت بالألف الأعقاب و النسل كذلك قال أبو عبيدة ، وقال : أمّا الّذي في القرآن : « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين [٣] » قرأها عليّ عليه السلام وحده لهذا المعنى، والآية الّتي في يس : « وآية لهم أنّا حملنا ذرّيّتهم [٤] » .

و قوله : « كما أنشأكم من ذرّيّة قوم آخرين » [٥] فيه لغتان ذرّيّة و ذِرّيّة مثل عُلّيّة و عِلّيّة فكانت قراءته بالضمّ . و قرأها أبوعمرو وهي قراءة أهل المدينة إلّا ما ورد عن زيد بن ثابت أنّه قرأ « ذرّيّة من حملنا مع نوح [٦] » بالكسر ، و قال مجاهد في قوله : « إلّا ذرّيّة من قومه [٧] » : إنّهم أولاد الّذين اُرسل اليهم موسى ومات آباؤهم .

و قال الفرّاء : إنّما سمّوا ذرّيّة لأنّ آباءهم من القبط ، و اُمّهاتهم من بني إسرائيل ، قال : وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الّذين سقطوا إلى اليمن : الأبناء لأنّ اُمّهاتهم من غير جنس آبائهم .

قال أبو عبيدة : إنّهم يسمّون ذرّيّة و هم رجال مذكّرون لهذا المعنى ، [٨] و ذرّيّة الرّجل كأنّهم النشو الّذي خرجوا منه وهو من ذروت أوذريت وليس بمهموز

---

[١] في الامالي : بعد رسول الله (ص) .

[٢] امالي الصدوق : ١٤٥ ، معاني الاخبار : ٣٣ .

[٣] الفرقان : ٧٤ .

[٤] يس : ٤١ .

[٥] الانعام : ١٣٢ .

[٦] الاسراء : ٣ .

[٧] يونس : ٨٣ .

[٨] في المصدر : بهذا المعنى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال أبو عبيدة : و أصله مهموز ، ولكن العرب تركت الهمزة فيه ، و هو في مذهبه من ذرأ الله الخلق ، كما قال عزّ وجلّ : « ولقدذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والانس(١) » و ذرأهم أي أنشأهم وخلقهم . و قوله عزّ وجلّ : «يذرؤكم فيه » (٢) أي يخلقكم فكان ذرّيّة الرّجل هم خلق الله عزّوجلّ منه و من نسله و من أنشأه الله تبارك وتعالى من صلبه (٣) .

بيان : لا أدري مامعنى قوله : قرأها علي عليه السلام وحده ، فإنّه قرأ أبوعمرو وحمزة والكسائي و أبوبكر : ذرّيّتنا ، و الباقون بالجمع إلاّ أن يكون مراده من بين الخلفاء وهو بعيد ، وأيضاً لا أعرف الفرق بين المفرد والجمع في هذا الباب ، ولاأعرف لتحقيقه رحمه الله فائدة يعتدّ بها .

١٤ ـ **شي** : عن معاوية بن وهب قال : سمعته يقول : الحمدلله ، نافع عبد آل عمر كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفوداً ولا يعاب ذلك عليهم ولا يقبّح عليهم ، و إنّ أقواما يأتونا صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله فيأتونا خائفين مستخفين يعاب ذلك و يقبح عليهم ولقد قال الله في كتابه : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاوذرّيّة » فما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ كأحد اُولئك ، جعل الله له أزواجاً وجعل له ذرّيّة ثمّ لم يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل بيته ، أكرم الله بذلك رسوله صلى الله عليه وآله (٤) .

١٥ ـ **شي** : عن بشير الدهّان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما آتى الله أحداً من المرسلين شيئا إلّا و قد آتاه محمّداً صلى الله عليه وآله و قد آتى الله كما آتى المرسلين (٥) من قبله .

---

(١) الاعراف : ١٧٨ .

(٢) الشورى: ١١ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٣ .

(٤) تفسير العياشى ٢ : ٢١٣ و ٢١٤ .

(٥) فى المصدر : [و قد آتى الله محمدا كما آتى المرسلين] واستظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح : آتاه الله مالم يؤت المرسلين .

ثمّ تلا هذه الآية : «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة » .(١)

١٦ - **شي** : عن عليّ بن عمر بن أبان الكلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أشهد على أبي أنّه كان يقول : ما بين أحدكم و بين أن يغبط أو يرى ما تقرّ به عينه إلّا أن يبلغ نفسه هذه - و أهوى بيده إلى حلقه - قال الله في كتابه : «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً و ذرّيّة » فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

١٧ - **شي** : عن المفضّل بن صالح عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله الخلق قسمين فألقى قسماً و أمسك قسماً ، ثمّ قسّم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث ، فألقى أو ألقى (٣) ثلثين و أمسك ثلثا ، ثمّ اختار من ذلك الثلث قريشا ثمّ اختار من قريش بني عبدالمطّلب ، ثمّ اختار من بني عبدالمطّلب رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن ذرّيّته ، فان قال النّاس : لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله ذرّيّة جحدوا ولقد قال الله : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة » (٤) فنحن ذرّيّته ، قال : فقلت : أنا أشهد أنّكم ذرّيّته .

ثمّ قلت له : ادع الله لي جعلت فداك أن يجعلني معكم في الدّنيا والآخرة فدعا لي ذلك . قال : وقبّلت باطن يده .

١٨ - و في رواية شعيب عنه انّه قال : نحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ما أدري على ما يعادوننا إلّا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) .

بيان : قوله : أو ألقى ، لعلّ الترديد من الراوي حيث لم يدر أنّه أتى بالفاء أو لم يأت بها .

١٩ - **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن عبدالرحمان

(١و٢) تفسير العياشي ٢ : ٢١٤ و الاية في الرعد : ٣٨ .

(٣) المصدر خال عن قوله : أو ألقى .

(٤) الرعد : ٣٨ .

(٥) تفسير العياشي ٢ : ٢١٤ .

بن سلام عن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي (١) عن زرارة عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: «وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها (٢)» قال: نزلت في عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كلّ سحرة فيقول: السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته، الصلوة يرحمكم الله إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا. (٣)

٢٠ ـ **لي ن**: ابن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمّد بن مسرور معاً عن محمّد الحميري عن أبيه عن الريّان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» (٤) فقالت العلماء: أراد الله عزّ وجلّ بذلك الأمّة كلّها.

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكنّي أقول: أراد الله عزّ و جلّ بذلك العترة الطاهرة.

فقال المأمون: و كيف عنى العترة من دون الأمّة؟ فقال له الرضا عليه السلام: إنّه لو أراد الأمّة لكانت بأجمعها في الجنّة لقول الله عزّ وجلّ: «فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير» ثمّ جمعهم كلّهم في الجنّة فقال: «جنّات عدن يدخلونها يحلّون فيها من أساور من ذهب (٥)» الآية، فصارت

---

(١) هكذا في الكتاب و في نسخة المكتبة الرضوية من المصدر وفي نسخة اخرى منه تشويش و أوهام ولم نجد الرجل و الظاهر ان الصحيح: احمد بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة بقرينة رواية محمد بن عبدالرحمن عنه. راجع فهرست النجاشي ترجمة احمد.

(٢) طه: ١٣٢.

(٣) كنز الفوائد: ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨ من النسخة الرضوية.

(٤) فاطر: ٣٢.

(٥) فاطر: ٣٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم .

فقال المأمون : من العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا عليه السلام : الّذين وصفهم الله في كتابه فقال جلّ وعزّ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً (١) » وهم الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّي مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، أيّها النّاس لا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم » .

قالت العلماء : أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل ؟

فقال الرضا عليه السلام : هم الآل .

فقالت العلماء : فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه (٢) أنّه قال : « اُمّتي آلي » و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض (٣) الّذي لا يمكن دفعه : « آل محمّد اُمّته » .

فقال أبو الحسن عليه السلام : أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل (٤) ؟ قالوا : نعم ، قال : فتحرم على الاُمّة ؟ قالوا : لا ، قال : هذا فرق ما بين الآل والاُمّة ، ويحكم أين يذهب بكم أضربتم (٥) عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون ؟ أما علمتم أنّه وقعت الوراثة و الطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم ؟

قالوا : و من أين يا أبا الحسن ؟

قال : من قول الله عزّ وجلّ : « ولقد أرسلنا نوحاً و إبراهيم وجعلنا في ذرّيّتهما النبوّة والكتاب فمنهم مهتدٍ وكثير منهم فاسقون (٦) » فصارت وراثة النبوّة والكتاب

---

(١) الاحزاب : ٣٣ .

(٢) اى ينقل عنه .

(٣) فى تحف العقول : بالخبر المستفيض .

(٤) فى التحف : على آل محمد .

(٥) فى التحف : اصرفتم .

(٦) الحديد : ٢۶ .

للمهتدين (١) دون الفاسقين ، أما علمتم أنّ نوحاً عليه السلام حين سأل ربّه «فقال ربّ إنّ ابني من أهلي و إنّ وعدك الحقّ و أنت أحكم الحاكمين » وذلك أنّ الله عزّ وجلّ وعده أن ينجّيه و أهله فقال له ربّه عزّ و جلّ «يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح فلاتسألن ما ليس لك به علم إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين (٢) ».

فقال المأمون : هل فضّل الله العترة على سائر النّاس ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ أبان فضل العترة على سائر النّاس في محكم كتابه .

فقال له المأمون : أين ذلك من كتاب الله ؟

قال له الرضا عليه السلام : في قوله عزّ وجلّ «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً وآل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض (٣)» و قال عزّ وجلّ في موضع آخر : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » (٤) ثمّ ردّ المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال : «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم (٥)» يعني الّذين قرنهم بالكتاب(٦) والحكمة وحسدوا عليهما(٧) فقوله عزّ وجلّ : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » (٨) يعني الطاعة للمصطفين الطّاهرين ، فالملك ههنا هو الطاعة لهم .

قالت العلماء : فأخبرنا هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب ؟

---

(١) في التحف : في المهتدين .

(٢) هود : ٤٥ و ٤٦ .

(٣) آل عمران : ٣٣ و ٣٤ .

(٤ و٨) النساء : ٥٤ .

(٥) النساء : ٥٩ .

(٦) في التحف . يعني الذين اورثهم الكتاب .

(٧) في الامالي: وحسدوا عليهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال الرضا عليه السلام : فسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا و موضعاً ، فأوّل ذلك قوله عزّ و جلّ : « و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك منهم المخلصين » هكذا في قراءة اُبيّ بن كعب ، وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود (١) و هذه منزلة رفيعة وفضل عظيم و شرف عال حين عنى الله عزّ و جلّ بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة .

و الآية الثانية في الاصطفاء : قوله عزّ وجلّ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » (٢) و هذا الفضل الّذي لايجحده أحد معاند أصلاً (٣) ، لأنّه فضل بعدطهارة تنتظر (٤) ، فهذه الثانية .

و أمّا الثالثة : فحين ميّزالله الطاهرين من خلقه فأمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عزّوجلّ : يا محمد « فمن حاجّك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ونساءنا و نساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٥) فأبرز النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً والحسن والحسين و فاطمة عليهم السلام وقرن أنفسهم بنفسه ، فهل تدرون مامعنى قوله : و أنفسنا و أنفسكم ؟ .

قالت العلماء : عنى به نفسه .

فقال أبو الحسن عليه السلام (٦) : إنّما عنى بها عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ممّا يدلّ

---

(١) زاد فى تحف العقول بعد ذلك : فلما امر عثمان زيدبن ثابت ان يجمع القرآن خنس هذه الاية .

(٢) الاحزاب : ٣٣ .

(٣) فى الامالى : [لايجهله احد معاند اصلا] وفى العيون : [لايجهله احد الامعاند ضال] وفى التحف : لايجحده معاند .

(٤) فى نسخة : بعد الطهارة ينتظر .

(٥) آل عمران : ٦٥ .

(٦) فى المصادر كلها : فقال ابوالحسن عليه السلام : غلطتم انما عنى .

على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله : « لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي » يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعنى بالأبناء الحسن و الحسين ، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصيّة لا يتقدّمهم فيها أحد ، وفضل لا يلحقهم فيه بشر ، و شرف لا يسبقهم إليه خلق (١) ، إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه فهذه الثالثة .

و أمّا الرابعة : فاخراجه صلى الله عليه وآله النّاس من مسجده ما خلا العترة حتّى تكلّم النّاس في ذلك و تكلّم العبّاس فقال : يارسول الله تركت عليّاً وأخرجتنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما أنا تركته وأخرجتكم ، ولكنّ الله عزّ وجلّ تركه وأخرجكم وفي هذا تبيان قوله لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ».

قالت العلماء : و أين هذا من القرآن ؟

قال أبو الحسن عليه السلام : أوجدكم في ذلك قرآناً أقرأه عليكم ، قالوا : هات . قال قول الله عزّ وجلّ : « وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة (٢) » ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى ، و فيها أيضاً منزلة عليّ عليه السّلام من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال : ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب (٣) ، إلّا لمحمّد وآله صلى الله عليه وآله .

قالت (٤) العلماء : ياأبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلّا عندكم معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : و من ينكر لنا ذلك ؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « أنا مدينة الحكمة (٥)

---

(١) هكذا في العيون واما في الامالي : [فهذه خصوصية لايتقدمه فيها احد و فضل لايلحقه فيه بشر وشرف لايسبقه اليه خلق] وفي التحف : يعني عليا فهذه خصوصية لا يتقدمها احدو فضل لايختلف فيه بشر وشرف لايسبقه اليه خلق .

(٢) يونس : ٨٧ .

(٣) فيالتحف : لايحل لجنب ولالحائض .

(٤) في المصادر : فقالت .

(٥) في العيون والتحف : انامدينة العلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعليّ عليه السلام بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها » ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء و الطهارة مالا ينكره معاند (١) ، و لله عزّ و جلّ الحمد على ذلك فهذه الرابعة .

و الآية الخامسة : قول الله عزّ وجلّ : « وآت ذا القربى حقّه (٢) » خصوصيّة خصّهم الله العزيز الجبّار (٣) بها و اصطفاهم على الاُمّة ، فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ادعوالي فاطمة ، فدعيت له فقال : يا فاطمة قالت : لبّيك يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : هذه فدك هي ممّا لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب وهي لي خاصّة دون المسلمين ، و قد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك و لولدك » فهذه الخامسة .

و الآية السادسة قول الله عزّ و جلّ « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » (٤) و هذه خصوصيّة للنبيّ صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة (٥) ، و خصوصيّة للآل دون غيرهم ، و ذلك أنّ الله عزّوجلّ حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه : « يا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلّا على الله و ما أنا بطارد الّذين آمنوا إنّهم ملاقوا ربّهم ولكنّي أراكم قوماً تجهلون » (٦) .

وحكى عزّ وجلّ عن هود عليه السلام أنّه قال : « لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلّا على الّذي فطرني أفلاتعقلون » (٧) وقال عزّ وجلّ لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله : قل يا محمّد : « لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » (٨) و لم يفرض الله مودّتهم إلّا و قد علم

---

(١) في العيون و التحف : الا معاند .

(٢) الاسراء : ٢٦ .

(٣) في نسخة : خصهم الله عزوجل بها .

(٤و٨) الشورى : ٢٣ .

(٥) في التحف : فهذه خصوصية للنبي (ص) دون الانبياء .

(٦و٧) هود : ٢٩و٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّهم لا يرتدّون عن الدّين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً .

وأخرى أن يكون الرجل وادّاً للرّجل فيكون بعض أهل بيته عدوّاً له فلا يسلم له قلب الرّجل ، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن لا يكون في قلب رسول الله صلّى الله عليه وآله على المؤمنين شيء ، ففرض الله عليهم (۱) مودّة ذوي القربى ، فمن أخذ بها وأحبّ رسول الله وأحبّ أهل بيته لم يستطع رسول الله أن يبغضه ، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يبغضه لأنّه قد ترك فريضة من فرائض الله عزّ وجلّ فأيّ فضيلة وأيّ شرف يتقدّم هذا أو يدانيه ؟

فأنزل الله (۲) عزّ وجلّ هذه الآية على نبيّه صلّى الله عليه وآله « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (۳) » فقام رسول الله في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيّها النّاس إنّ الله عزّ وجلّ قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه ؟ فلم يجبه أحد فقال : (٤) أيّها النّاس إنّه ليس بذهب ولا فضّة ولا مأكول ولا مشروب ، فقالوا : هات إذاً ، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا : أمّا هذا فنعم فما وفى بها أكثرهم .

وما (٥) بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً إلّا أوحى (٦) إليه أن لا يسأل قومه أجراً لأنّ الله عزّ وجلّ يوفيه أجر الأنبياء ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله فرض الله عزّ وجلّ مودّة (۷) قرابته على

---

(۱) في التحف : اذ فرض عليهم .

(۲) في التحف : فلما انزل الله .

(۳) الشورى : ۲۳ .

(۴) زاد في التحف : فقام فيهم يوما ثانيا فقال مثل ذلك فلم يجبه احد فقام فيهم يوم الثالث فقال : ايها الناس ان الله قد فرض عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه ؟ فلم يجبه احد فقال: ايها الناس .

(۵) لم يذكره في تحف العقول الى قوله : ثم قال ابو الحسن عليه السلام .

(۶) في العيون : الا اوحى اليه .

(۷) في العيون : فرض الله عز وجل طاعته ومودة قرابته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُمّته ، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليودّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الّذي أوجب الله عزّ وجلّ لهم ، فانّ المودّة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل .

فلمّا أوجب الله عزّ و جلّ ذلك ثقل (١) لثقل وجوب الطاعة فتمسّك بها قوم أخذ الله (٢) ميثاقهم على الوفاء ، وعاند أهل الشقاق والنّفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حدّه الّذي حدّه الله ، فقالوا : القرابة هم العرب (٣) كلّها و أهل دعوته ، فعلى أيّ الحالتين كان فقد علمنا أنّ المودّة هي للقرابة ، فأقربهم من النبيّ صلّى الله عليه وآله أولاهم بالمودّة وكلّما قربت القرابة كانت المودّة على قدرها .

و ما أنصفوا نبيّ الله في حيطته (٤) ورأفته ، و ما منّ الله به على أُمّته ممّا تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤدّوه في ذرّيّته وأهل بيته ، و أن لا يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرّأس حفظاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله فيهم وحبّاً له (٥) ، فكيف و القرآن ينطق به و يدعو إليه ؟ و الأخبار ثابتة بأنّهم أهل المودّة و الّذين فرض الله مودّتهم و وعد (٦) الجزاء عليها ، فما وفى أحد بها .

فهذه المودّة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلّا استوجب الجنّة (٧) لقول الله عزّ وجلّ في هذه الآية : « والّذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنّات لهم ما يشاؤن عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الّذي يبشّر الله عباده الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » (٨) مفسّراً و مبيّناً .

---

(١) في العيون : ثقل ذلك .

(٢) في العيون : قد اخذ الله .

(٣) في العيون : هي العرب كلها .

(٤) حاطه : حفظه وتعهده والحيطة : اسم من احتاط .

(٥) في العيون : [وحبالهم] وفي الامالي : وحبالنبيه .

(٦) في نسخة من العيون : وجعل .

(٧) في الامالي : انه ما وفى احد بهذه المودة مؤمنا مخلصا الا استوجب الجنة .

(٨) الشورى : ٢٢ و ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام : حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : إنّ لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود ، و هذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارّاً مأجوراً ، أعط ماشئت و أمسك ماشئت من غير حرج ، قال : (١) فأنزل الله عزّ و جلّ عليه الرّوح الأمين فقال : يا محمّد « قل لا أسألكم عليه أجرا إلّا المودّة في القربى » يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي ، فخرجوا .

فقال المنافقون : (٢) ما حمل رسول الله صلّى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلّا ليحثّنا على قرابته من بعده إن هو إلّا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيماً ، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية : « أم يقولون افترى على الله كذبا (٣) » الآية ، وأنزل : « أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني و بينكم وهو الغفور الرّحيم » (٤) .

فبعث إليهم النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : هل من حدث ؟ فقالوا : إي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه (٥) ، فتلا عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله الآية فبكوا واشتدّ بكاؤهم فأنزل الله عزّ وجلّ : « وهو الّذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيّئآت و يعلم ماتفعلون » (٦) فهذه السادسة .

و أمّا الآية السابعة فقول الله تبارك و تعالى : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على

---

(١) الظاهر من تحف العقول انهم قالوا ذلك بعد ما أبلغهم الاية فانزل الله جبرئيل كرة ثانية فأمره ان يقول لهم : لا اسألكم الا المودة . و يحتمل ان الاية نزلت مكررة فى وقتين .

(٢) فى التحف : فى القربى لاتؤذوا قرابتى من بعدى فخرجوا فقال اناس منهم .

(٣) الشورى : ٢٤ .

(٤) الاحقاف : ٨ .

(٥) فى التحف : يارسول الله تكلم بعضنا كلاما عظيما كرهناه .

(٦) الشورى : ٢٥ .

النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً » (١) وقد علم المعاندون (٢) منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : تقولون : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد . فهل بينكم معاشر النّاس في هذا خلاف ؟

قالوا : لا ، قال المأمون : هذا ما لا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الأمّة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن ؟

قال أبو الحسن عليه السلام : نعم أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ : « يس و القرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين على صراط مستقيم » (٣) فمن عنى بقوله : يس ؟

قالت العلماء : يس محمّد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد (٤) .

قال أبو الحسن عليه السلام : فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد صلى الله عليه وآله من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله ، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء عليهم السلام فقال تبارك و تعالى : « سلام على نوح في العالمين » (٥) و قال : « سلام على إبراهيم » (٦) وقال : « سلام على موسى وهارون (٧) » ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ، ولا قال : سلام على آل موسى وهارون ، وقال عزّ وجلّ : « سلام على آل يس » يعني آل محمّد .

فقال المأمون : قد علمت أنّ في معدن النبوّة شرح هذا وبيانه ، فهذه السابعة .

و أمّا الثامنة فقول الله عزّ وجلّ : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه

---

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٢) العاندون خ ل اقول : يوجد ذلك في التحف .

(٣) يس : ١ ـ ٤ .

(٤) في التحف : ليس فيه شك .

(٥-٧) الصافات : ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠ .

وللرسول ولذي القربى »(١) فقرن سهم ذي القربى مع سهمه بسهم رسول الله (٢) صلّى الله عليه وآله فهذا فصل أيضاً بين الآل و الأمّة ، لأنّ الله عزّ وجلّ جعلهم في حيّز وجعل النّاس في حيّز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه ، و اصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثمّ ثنّى برسوله ثمّ بذي القربى في كلّ (٣) ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك ممّا رضيه عزّ وجلّ لنفسه فرضيه لهم (٤) فقال وقوله الحقّ : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى (٥) » فهذا تأكيد مؤكّد و أثر قائم (٦) لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله النّاطق الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وأمّا قوله عزّ وجلّ : « واليتامى والمساكين » فإنّ اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ، ولم يكن له فيها نصيب ، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحلّ له أخذه ، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم للغنيّ و الفقير منهم ، لأنّه لا أحد أغنى من الله عزّ و جلّ و لا من رسول الله صلّى الله عليه وآله فجعل لنفسه منها سهماً و لرسوله سهماً ، فمارضيه لنفسه و لرسوله صلّى الله عليه وآله رضيه لهم .

و كذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه و لنبيّه صلّى الله عليه وآله رضيه لذي القربى ، كما أجراهم (٧) في الغنيمة فبدأ بنفسه جلّ جلاله ثمّ برسوله ثمّ بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله صلّى الله عليه وآله .

(١و٥) الانفال : ٤١ .

(٢) في الامالي والتحف : [مع سهمه وسهم رسوله] وفي العيون : بسهمه وبسهم رسول الله (ص) .

(٣) في نسخة من العيون : [فكل ماكان] وفي الامالي : بكل ماكان .

(٤) في الامالي والتحف : ورضيه لهم .

(٦) في التحف : وامر دائم .

(٧) في التحف : كما جازلهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك في الطاعة قال : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم (١) » فبدأ بنفسه ثمّ برسوله ثمّ بأهل بيته ، وكذلك آية الولاية : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » (٢) فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته (٣) كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة و الفيء (٤) ، فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت ؟

فلمّا جاءت قصّة الصدقة نزّه نفسه ونزّه رسوله ونزّه أهل (٥) بيته فقال: « إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلّفة قلوبهم و في الرقاب و الغارمين و في سبيل الله وابن السّبيل فريضة من الله (٦) » فهل تجد في شيء من ذلك أنّه عزّ وجلّ سمّى لنفسه أو لرسوله (٧) أو لذي القربى؟ لأنّه لمّا نزّه نفسه عن الصدقة ونزّه رسوله نزّه أهل بيته ، لا بل حرّم عليهم لأنّ الصدقة محرّمة على محمّد وآله (٨) وهي أوساخ أيدي النّاس لا تحلّ لهم ، لأنّهم طهّروا من كلّ دنس و وسخ ، فلمّا طهّرهم الله عزّ و جلّ و اصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه ، و كره لهم ما كره لنفسه عزّ و جلّ فهذه الثامنة .

و أمّا التاسعة فنحن أهل الذكر الّذين قال الله عزّ وجلّ : « فاسألوا أهل الذكر

---

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) في العيون : فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته وكذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته .

(٤) في العيون : من الغنيمة والفيء .

(٥) في التحف : ونزه اهل بيته عنها .

(٦) التوبة : ٦٠ .

(٧) في الامالي والتحف : انه جعل لنفسه سهما اولرسوله .

(٨) في العيون : [وآل محمد] وفي التحف : واهل بيته .

إن كنتم لاتعلمون » فنحن أهل الذكر فسألونا إن كنتم لاتعلمون (١) .

فقالت العلماء : إنّما عنى (٢) بذلك اليهود و النصارى!

فقال أبوالحسن عليه السلام : سبحان الله وهل يجوز ذلك ؟ إذاً يدعونا إلى دينهم و يقولون : إنّه أفضل من دين الاسلام !

فقال المأمون : فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا (٣) يا أباالحسن ؟ فقال عليه السّلام : نعم الذّكر رسول الله و نحن أهله ، و ذلك بيّن في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطلاق : « فاتّقوا الله يا اُولي الالباب الّذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً ، رسولاً يتلوعليكم آيات الله مبيّنات» (٤) فالذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن أهله ، فهذه التّاسعة .

و أمّا العاشرة : فقول الله عزّ وجلّ في آية التحريم : «حرّمت عليكم اُمّهاتكم و بناتكم و أخواتكم » (٥) الآية إلى آخرها . فأخبروني هل تصلح ابنتي أوابنة ابني و ماتناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّجها لوكان حيّاً ؟

قالوا : لا .

قال : فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم يصلح له أن يتزوّجها لوكان حيّاً ؟

قالوا : نعم (٦) قال : ففي هذا بيان لأنّي أنا من آله و لستم من آله ، (٧) ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي ، لأنّا من آله و أنتم من اُمّته

---

(١) الامالي والتحف خاليان عن قوله : فنحن اهل الذكرفاسألونا ان كنتم لاتعلمون .

(٢) في العيون : انما عنى الله .

(٣) في التحف : يخالف ما قالوا .

(٤) الطلاق : ٩ و ١٠ .

(٥) النساء : ٢٣ .

(٦) في الامالي و التحف : قالوا : بلى .

(٧) في العيون : [ولستم انتم من آله] وفي التحف : بيان انا من آله ولستم من آله .

فهذا فرق بين الآل و الاُمّة ، لأنّ الآل منه و الاُمّة إذا لم تكن من الآل ليست⁽¹⁾ منه ، فهذه العاشرة .

و أمّا الحادي عشر : فقول الله عزّ وجلّ في سورة المؤمن حكاية عن رجل من آل فرعون : « و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربّي الله و قد جاءكم بالبيّنات من ربّكم »⁽²⁾ تمام الآية ، فكان ابن خال فرعون ، فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه ، و كذلك خصصنا نحن إذ كنّا من آل رسول الله صلّى الله عليه بولادتنا منه و عمّمنا النّاس بالدّين ، فهذا فرق ما بين الآل والاُمّة فهذه الحادي عشر .

و أمّا الثاني عشر: فقوله عزّ و جلّ : « وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها »⁽³⁾ فخصّنا الله عزّ و جلّ بهذه الخصوصيّة إذ أمرنا مع الاُمّة باقامة الصّلاة ثمّ خصّنا من دون الاُمّة ، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كلّ يوم عند حضور كلّ صلاة خمس مرّات فيقول : الصّلاة رحمكم الله وما أكرم الله عزّ وجلّ أحداً من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة الّتي أكرمنا بها و خصّنا من دون جميع أهل بيته .⁽⁴⁾

فقال المأمون و العلماء : جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن الاُمّة خيراً ، فما نجد الشرح و البيان فيما اشتبه علينا إلّا عندكم .⁽⁵⁾

---

(١) في التحف : فليست .

(٢) غافر : ٢٨ .

(٣) طه : ١٣٢ .

(٤) في العيون : [اهل بيتهم] و في التحف : [من اهل بيته فهذا فرق ما بين الال و الامة و الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه] انتهى .

(٥) امالى الصدوق : ٣١٢ - ٣١٩ عيون الاخبار : ١٢٦ - ١٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ف : مرسلاً مثله .(١)

بيان : قوله عليه السلام : ثمّ جمعهم ، أرجع عليه السلام ضمير « يدخلونها » إلى جميع من تقدّم ذكرهم كما هو الظّاهر .

قال البيضاويّ : « جنّات عدن يدخلونها » مبتدء و خبر و الضمير للثلاثة أو للّذين أو للمقتصد و السابق فإنّ المراد بهما الجنس .(٢)

و قال الزمخشريّ : فإن قلت : كيف جعل « جنّات عدن » بدلاً من « الفضل الكبير » الّذى هو السّبق بالخيرات المشار إليه بذلك ؟

قلت : لمّا كان السبب في نيل الثواب نزّل منزلة المسبّب ، كأنّه هو الثواب فاُبدل عنه جنّات عدن ، وفي اختصاص السابقين بعد التقسيم بذكر ثوابهم و السكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر فليحذر المقتصد و ليهلك(٣) الظالم لنفسه حذراً و عليهما بالتوبة المخلصة من عذاب الله انتهى .(٤)

قوله عليه السلام : بعد طهارة تنتظر ، أي شملت الطّهارة جماعة ينتظر حصولها لهم بعد ذلك أيضاً ، لأنّ أهل البيت شامل لمن يأتي بعد ذلك من الذرّيّة الطيّبة والأئمّة الهادية أيضاً ، أو لمّا كانت الآية بلفظ الارادة و صيغة المضارع فحين نزولها كانت الطهارة منتظرة فيها .

قوله عليه السلام : أوجدكم في ذلك قرآنا ، لعلّ الاستشهاد بالآية بتوسّط ما اشتهر بين الخاصّ والعامّ من خبر المنزلة وقصّة بناء موسى عليه السلام المسجد وإخراج غير هارون و أولاده منه ، فالمراد بالبيوت المساجد ، أو اُمرا أن يأمرا بني إسرائيل ببناء البيوت لئلّا يبيتوا في المسجد .

فحيث أوحى الله إليهما دلّ على أنّهما خارجان من هذا الحكم ، كما روى

---

(١) تحف العقول : ٤١٥ ـ ٤٣٦ . ط ٢ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٣٠٣ .

(٣) فى المصدر : و ليملك الظالم .

(٤) الكشاف ٣ : ٤٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصّدوق بسندين من طريق العامّة عن أبي رافع و حذيفة بن اُسيد أنّهما قالا : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قام خطيباً فقال : إنّ رجالاً لايجدون في أنفسهم أن اُسكن عليّاً في المسجد و اُخرجهم ، و الله ما أخرجتهم وأسكنته (١) ، إنّ الله عزّ و جلّ أوحى إلى موسى وأخيه : « أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة و أقيموا الصّلوة » ثمّ أمر موسى أن لايسكن مسجده ولا ينكح فيه و لايدخله جنب إلّا هارون و ذرّيّته و إنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى ، و هو أخي دون أهلي ، ولايحلّ لأحد أن ينكح فيه النساء إلّا عليّ وذرّيّته فمن شاء فههنا ، وأشار بيده نحو الشام (٢).

و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « و اجعلوا بيوتكم قبلة » اختلف في ذلك فقيل : لمّا دخل موسى مصر بعدما أهلك الله فرعون اُمروا باتّخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله وأن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أي الكعبة ونظيره « في بيوت أذن الله أن ترفع » وقيل إنّ فرعون أمر بتخريب مساجد بني إسرائيل ومنعهم من الصّلوة فاُمروا أن يتّخذوا مساجد في بيوتهم يصلّون فيها خوفاً من فرعون و ذلك قوله « و اجعلوا بيوتكم قبلة » أي صلّوا فيها و قيل : معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضاً انتهى (٣).

و أمّا الاستشهاد بقوله : « أنا مدينة الحكمة » فلردّ إنكارهم الشرح و البيان حيث قالوا : لا يوجد إلّا عندكم ، فأجاب عليه السلام بأنّه يلزمكم قبول ذلك منّا لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : « أنا مدينة الحكمة و عليّ بابها » .

و يحتمل أن يكون إيراد ذلك على سبيل النظير ، أي إذا كان هو عليه السلام باب حكمة الرسول صلّى الله عليه وآله فلايبعد مشاركته مع الرسول صلّى الله عليه وآله في فتح الباب إلى المسجد و اختصاصه بذلك .

قوله : و اُخرى ، أي حجّة أو علّة اُخرى ، و الرّجل الأوّل كناية عن

---

(١) علل الشرايع : ٧٨ .

(٢) يونس : ٨٧ .

(٣) مجمع البيان ٥ : ١٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرسول صلّى الله عليه وآله ، والثاني عن كلّ من الأئمّة ، وضمير أهل بيته للرجل الأوّل، وضمير له : في الموضعين للرّجل الثاني ، والرجل أخيراً هوالأوّل . أوالرّجل الأوّل كناية عن واحد الأئمّة والثانيعنه صلّى الله عليه وآله . وضمير بيته للثاني ، وضمير «له» للأوّل والرّجل هو الثاني .

و يؤيّد الأوّل (١) مامرّ عن الباقر عليه السلام حيث قال في هذه الآية : «أما رأيت الرّجل يودّ الرجل ثمّ لايودّ قرابته فيكون في نفسه عليه شيء» والحاصل أنّه لو لم يفرض الله مودّة القربى على الأمّة لكان بغضهم بجامع الايمان ، فلم يكن الرسول صلّى الله عليه وآله يودّ المؤمن المبغض مودّة كاملة ، فأرادالله أن يودّ الرسول جميع المؤمنين مودّة خالصة ففرض عليهم مودّة قرباه صلّى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : بمعرفة فضلهم ، أي وجوب الطاعة و سائر ما امتازوابه عن سائر الأئمّة . قوله : في حيطته ، « في » بمعنى « مع » و في قوله : في ذرّيّته ، للتعليل ، أو المصاحبة .

٢١ ــ **كشف** : فإن قال قائل : فما حقيقة الآل في اللّغة عندك دون المجاز ؟ هل هو خاصّ لأقوام بأعيانهم أم عامّ في جميعهم متى سمعناه مطلقا غير مقيّد ؟ فقل : حقيقة الآل في اللّغة القرابة خاصّة دون سائر الأمّة ، وكذلك العترة و ولد فاطمة عليها السلام خاصّة ، و قديتجوّز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول : جاء ني أخي ، فهذا يدلّ على إخوة النسب ، و تقول : أخي ، تريد في الاسلام، و أخي في الصداقة ، و أخي في القبيل و الحيّ ، قال تعالى : « و إلى ثمود أخاهم صالحاً » (٢) و لم يكن أخاهم في دين و لا صداقة و لا نسب ، و إنّما أراد الحيّ والقبيل ، و الاخوة : الأصفياء و الخلصان وهو قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إنّه أخوه ، قال عليّ عليه السلام : « أنا عبدالله و أخو رسول الله لايقولها بعدي إلاّ مفتر » فلولا أنّ لهذه الاُخوّة مزيّة على غيرها ماخصّه

---

(١) في نسخة : و يؤيد الوجهين .

(٢) الاعراف : ٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرسول صلى الله عليه وآله بذلك، و في رواية : لا يقولها بعدي إلّا كذّاب ، و من ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط : « هؤلآء بناتي هنّ أطهر لكم» ولم يكنّ (١) بناته لصلبه ولكن بنات اُمّته فأضافهنّ إلى نفسه رحمةً و تعطّفاً و تحنّناً ، و قد بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث سئل فقال : إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي (٢) فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قلنا : فمن أهل(٣) بيته ؟ قال :آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل عبّاس .

و سئل تغلب لم سمّيا الثقلين ؟ (٤) قال لأنّ الأخذ بهما ثقيل ، قيل : و لم سمّيت العترة ؟ قال : العترة : القطعة من المسك والعترة أصل الشجرة .

قال أبوحاتم السجستانيّ : روى عبدالعزيز بن الخطّاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال : اجتمع(٥) آل رسول الله صلى الله عليه وآله على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و على أن لا يمسحوا على الخفّين .

قال ابن خالويه : هذا مذهب الشيعة و مذهب أهل البيت .

و قد يخصّص ذلك العموم قال الله تعالى: « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » (٦) قالت اُمّ سلمة رضي الله عنها : نزلت في النبيّ و عليّ و فاطمة والحسن و الحسين صلوات الله عليهم .

عن انس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمرّ ببيت فاطمة بعد أن بنى عليها عليّ عليهما السّلام ستّة أشهر و يقول : الصلاة أهل البيت إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت .

---

(١) فى المصدر : و لم تكن .

(٢) فى المصدر : و عترتى اهل بيتى .

(٣) فى المصدر : فمن اهل بيتكم (بيتك خ ل) .

(٤) الثقل : بفتح المعجمتين : متاع السفروحشمه . كل شيء نفيس .

(٥) فى نسخة من المصدر اجمع .

(٦) الاحزاب : ٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : و كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول في دعائه : اللّهمّ إنّ استغفاري لك مع مخالفتي للؤم ، و إنّ تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز ، فيا سيّدي إلى كم تتقرّب إليّ و تتحبّب و أنت عنّي غنيّ ، و إلى كم أتبعّد منك و أنا إليك محتاج فقير ؟ اللّهمّ صلّ على محمّد و على أهل بيته ، و يدعو بماشاء .

فمتى قلنا : آل فلان مطلقا فإنّما نريد من آل إليه بحسب القرابة ، و متى تجوّزنا وقع على جميع الأمّة ، و يحقّق هذا أنّه لو أنّه أوصى (١) بماله لآل رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يدفعه الفقهاء إلّا إلى الّذين حرّمت عليهم الصدقة .

و كان بعض من يدّعي الخلافة يخطب فلا يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنّ له اُهيل سوء إذا ذكرته اشرأبّوا (٢) .

فمن المعلوم أنّه لم يرد نفسه ، لأنّه كان من قريش و لما قصد العبّاس الحقيقة قال لأبي بكر : النبيّ صلّى الله عليه وآله شجرة نحن أغصانها و أنتم جيرانها .

و آل أعوج و آل ذي العقال : نسل أفراس من عتاق الخيل يقال : هذا الفرس من آل أعوج : إذا كان من نسلهم ، لأنّ البهائم بطل بينها القرابة و الدّين ، كذلك آل محمّد من تناسله فاعرفه ، قال تعالى : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين » أي عالمي زمانهم ، فأخبر أنّ الآل بالتناسل لقوله تعالى : « ذرّيّة بعضها من بعض » (٣) قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : سألت ربّي أن لا يدخل بيتي النّار فأعطانيها .

و أمّا قولهم : قرأت آل حم فهي ، السور السبعة الّتي أوّلهنّ حم ، ولا تقل : الحواميم ، و قال أبو عبيدة : الحواميم سور في القرآن على غير القياس و آل يس آل محمّد و آل يس حزبيل و حبيب النّجّار و قد قال ابن دريد مخصّصاً لذلك العموم و إن لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله ، لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد ذكره في عدّة مواضع

---

(١) في المصدر : و تحقق (تحقيق خ ل) هذا انه لواوصى .

(٢) اشرأب للشيء و اليه : مدعنقه لينظره .

(٣) آل عمران : ٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كآية المباهلة و خصّ عليّاً و فاطمة و حسنا و حسيناً عليهم السلام بقوله : « اللّهمّ هؤلاء أهلي » و كما روي عن أمّ سلمة رضي الله عنها أنّه أدخل عليّا و فاطمة و حسنا و [1] حسيناً عليهم السلام في كساء و قال : اللّهم هؤلاء أهلي أو أهل بيتي ، فقالت أمّ سلمة : و أنا منكم ؟ قال : أنت بخير أو على خير كما يأتي في موضعه .

و إنّما ذكرنا ما قاله ابن دريد [2] من قبل إنّه بشعر :

إنّ النبيّ محمّداً و وصيّه ✩ و ابنيه و ابنته البتول الطاهرة
أهل العباء فإنّني بولائهم ✩ أرجوا السلامة والنجا في الآخرة
وأرى محبّة من يقول بفضلهم ✩ سبباً يجير من السبيل الجائرة
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده ✩ يوم الوقوف على ظهور الساهرة

قال : الساهرة : أرض القيامة .

و آل مرامر : أوّل من وضع الكتابة بالعربيّة و أصلهم من الأنبار و الحيرة فقد أملت : آل الله و آل محمّد و آل القرآن و آل السراب ، و الآل : الشخص ، و آل اعوج .فرساً ، و آل جبلا [3] و آل يس و آل حم و آل زنديقة ، [4] و آل فرعون آل دينه ، و آل مرامر . والآل : البروج . والآل : الخزانة [5] و الخاصّة و الآل : قرابة ، والآل : كلّ تقيّ .

و أمّا الأهل فأهل الله و أهل القرآن [6] وأهل البيت النبيّ و عليّ و فاطمة و

---

(١) في نسخة من المصدر : و الحسن و الحسين .

(٢) في نسخة من المصدر : و من شعر ابن دريد .

(٣) هكذا في الكتاب و مصدره و لعل الصحيح : « آل الجبل » اى اطرافه .

(٤) في المصدر : و آل زيد نفسه .

(٥) هكذا في الكتاب وفي المصدر [الحزانة] وهو الصحيح وهو عيال الرجل الذين يتحزن و يهتم لامرهم .

(٦) في المصدر : [فاهل الله اهل القران] و لعل الصحيح فيما يأتي : و اهل بيت النبي علي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسن و الحسين عليهما السلام على ما فسّرته امّ سلمة رضي الله عنها و ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بيناهو ذات يوم جالساً إذا أتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها عصيدة (١) فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أين عليّ و ابناه ؟ قالت : في البيت ، قال : ادعيهم لي ، فأقبل عليّ و الحسن و الحسين بين يديه و فاطمة أمامه ، فلمّا بصر بهم النبيّ صلى الله عليه وآله تناول كساء كان على المنامة (٢) خيبريّاً فجلّل به نفسه و عليّاً و الحسن و الحسين و فاطمة ، ثمّ قال : اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي ؟ أحبّ الخلق إليّ فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً فأنزل الله تعالى : إنّما يريد الله ليذهب . الآية .

و في رواية اُخرى : قالت : فقلت يارسول الله ألست من أهل بيتك ؟ قال : إنّك على خير ، أو إلى خير .

ومن مسند أحمد بن حنبل عن امّ سلمة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوماً إذ قالت الخادم : إنّ عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين بالسدّة (٣) قالت : فقال لي : قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي ، قالت : فقمت فتنحّيت من البيت قريباً فدخل عليّ و فاطمة والحسن والحسين وهما صبيّان صغيران . فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره فقبّلهما ، قالت : فاعتنق عليّاً باحدى يديه و فاطمة باليد الاُخرى ، فقبّل فاطمة و قبّل عليّاً ، فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال : اللّهمّ إليك لا إلى النّار أنا و أهل بيتي ، قالت : قلت : و أنا يا رسول الله ؟ فقال : و أنت . (٤)

فإن سأل سائل فقال : إنّما اُنزلت هذه في أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّ قبلها : « يا نساء النبيّ » فقل ذلك غلط رواية و دراية ، أمّا الرواية فحديث امّ سلمة و في بيتها نزلت هذه الآية .

---

(١) البرمة : القدر من الحجر العصيدة : دقيق يلت بالسمن و يطبخ .

(٢) المنامة : موضع النوم . ثوب ينام فيه .

(٣) السدة : باب الدار .

(٤) لاينافي هذا الحديث ما تقدم لاحتمال تكرر القصة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمّا الدّراية فلو كان في نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله لقيل : ليذهب عنكنّ ويطهّركنّ فلمّا نزلت في أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله جاء على التذكير لأنّهما متى اجتمعا غلب التذكير و أهل الكتاب : اليهود و النصارى .

و أمّا قوله تعالى : « اعملوا آل داود شكراً »(١) فإنّه يعني ما وهب لهم من النبوّة و الملك العظيم ، و كان يحرس داود في كلّ ليلة ثلاثون ألفا ، و ألان الله له الحديد ورزقه حسن الصوت بالقراءة ، و آتاه الحكمة وفصل الخطاب ، قيل : فصل الخطاب أمّا بعد ، و الجبال يسبّحن معه والطّير ، و اُعطي سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده و سخّرت له الريح والجنّ وعلم منطق الطير . والآل جمع آلة وهي خشبة . و الآل : قرية (٢) يصاد بها السمك (٣) .

بيان : في ق : (٤) اشرأبّ إليه : مدّ عنقه لينظر أو ارتفع . و قال : أغدفت قناعها : أرسلته على وجهها . واللّيل : أرخى سدوله و الصيّاد الشبكة على الصيد : أسبلها .

٢٢ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن إبراهيم بن محمّد عن عليّ بن نصير (٥) عن الحكم بن ظهير عن السدّيّ عن أبي مالك عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم » (٦) قال : نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . (٧)

---

(١) سبأ : ١٣ .

(٢) في نسخة : [قربة] و في المصدر : حربة .

(٣) كشف الغمة : ١٤ ـ ١٦ .

(٤) اى في القاموس .

(٥) في المصدر : على بن نصر اقول : لعله الجهضمى .

(٦) الطور : ٢١ .

(٧) كنز الفوائد : ٣٥٥ نسخة المكتبة الرضوية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣ ـ **أقول** : روى ابن بطريق في العمدة باسناده عن الثعلبيّ من تفسيره باسناده إلى اُمّ سلمة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة صلوات الله عليها : ايتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء ثمّ رفع يده عليهم فقال : « اللّهمّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد فانّك حميدٌ مجيدٌ » قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال : إنّك على خير. (١)

٢٤ ـ كنز الفوائد للكراجكيّ عن المفيد (٢) رحمه الله قال : روي أنّه لمّا سار المأمون إلى خراسان كان معه الإمام الرضا عليّ بن موسى عليه السلام فبيناهما يتسايران إذ قال له المأمون : يا أبا الحسن إنّي فكرت في شيء فنتج (٣) لي الفكر الصواب فيه ، فكرت في أمرنا وأمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبيّة .

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام : إنّ لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت ؟

فقال له المأمون : لم أقله إلّا لأعلم ماعندك فيه .

قال الرّضا عليه السلام : اُنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أنّ الله تعالى بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمة (٤) من هذه الآكام فخطب إليك ابنتك أكنت مزوّجه إيّاها ؟ فقال : يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له الرّضا عليه السلام : أفتراه كان يحلّ له أن يخطب (٥) إليّ ؟ قال : فسكت المأمون هنيئة ثمّ قال : أنتم والله أمسّ برسول الله رحماً (٦) .

---

(١) العمدة : ١٧ .

(٢) في المصدر : عن امالي المفيد .

(٣) في المصدر : فسنح .

(٤) الاكمة : التل .

(٥) في المصدر : ان يخطب ابنتي .

(٦) كنز الفوائد للكراجكي : ١٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٥ - وروي أنّه لمّا حجّ الرشيد ونزل في المدينة اجتمع إليه بنوهاشم و بقايا المهاجرين و الأنصار و وجوه النّاس وكان في القوم الامام أبو الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما فقال لهم الرشيد : قوموابنا إلى زيارة رسول الله ، ثمّ نهض معتمداً على يد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حتّى انتهى إلى قبر رسول الله فوقف عليه وقال : السلام عليك يا رسول‌الله السلام عليك يا ابن عمّ ، افتخاراً (١) على قبائل العرب الّذين حضروامعه ، و استطالةً عليهم بالنسب .

قال : فنزع أبوالحسن موسى عليه السلام يده من يده و قال : السّلام عليك يارسول‌الله السّلام عليك يا أبه . قال فتغيّر وجه الرشيدثمّ قال: يا أبا الحسن إنّ هذا لهوالفخر.

٢٦ - خبر يحيى بن يعمر (٢) مع الحجّاج : قال الشعبي (٣) : كنت بواسط و كان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجّاج ، فخطب خطبة بليغة فلمّا انصرف جاءني رسوله فأتيته فوجدته جالساً مستوفزاً (٤) قال : يا شعبيّ هذا يوم أضحى و قد أردت أن اُضحّي فيه برجل من أهل العراق ، و أحببت أن تسمع قوله فتعلم أنّي قد أصبت الرأي فيما أفعل به .

فقلت : أيّها الأمير أوترى أن‌تستنّ بسنّة رسول‌الله صلى الله عليه وآله و تضحّي بماأمر أن

---

(١) في المصدر : افتخارا بذلك .

(٢) هو يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري ، كان من التابعين لقي عبدالله بن عباس و غيره و روى عنه قتادة بن دعامة و اسحاق بن سويد ، و هواحد قراء البصرة و عنه اخذ عبدالله بن ابي اسحاق القراءة و انتقل الى خراسان و تولى القضاء بمرو و كان عالما بالقرآن الكريم و النحو و اللغات العرب، اخذ النحو عن ابي الاسود الدولي كان شيعيا و اخباره و نوادره كثيرة توفي سنة ١٢٩ .

(٣) هو ابو عمر و عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار كوفي تابعي فقيه فاضل مات بعد المائة و له نحو من ثمانين .

(٤) اي قعد غير مطمئن وكانه يتهيأ للوثوب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يضحّي به و تفعل مثل فعله وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره ؟ فقال : يا شعبيّ إنّك إذا سمعت ما يقول صوّبت رأيي فيه ، لكذبه على الله وعلى رسوله و إدخاله الشبهة في الاسلام

قلت : أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك ؟ قال : لابدّ منه ، ثمّ أمر بنطع فبسط وبالسيّاف فاُحضر و قال : أحضروا الشيخ فأتوا به ، فاذا هو يحيى بن يعمر ، فاغتممت غمّاً شديداً و قلت في نفسي : و أيّ شيء يقوله يحيى ممّا يوجب قتله ؟

فقال له الحجّاج : أنت تزعم أنّك زعيم أهل العراق ؟

قال يحيى : أنا فقيه من فقهاء أهل العراق .

قال : فمن أيّ فقهك زعمت أنّ الحسن و الحسين من ذرّية رسول الله صلّى الله عليه و آله ؟

قال : ما أنا زاعم ذلك بل قائله بحقّ .

قال : وأيّ حقّ قلته ؟ (١).

قال : بكتاب الله عزّ وجلّ ، فنظر إليّ الحجّاج و قال: اسمع ما يقول ، فإنّ هذا ممّا لم أكن سمعته عنه ، أتعرف أنت في كتاب الله عزّ و جلّ أنّ الحسن و الحسين من ذرّيّة محمّد رسول الله ؟

فجعلت اُفكّر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئاً يدلّ على ذلك و فكّر الحجّاج مليّاً ثمّ قال ليحيى : لعلّك تريد قول الله عزّ وجلّ : فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٢) و أنّ رسول الله ﷺ خرج للمباهلة و معه عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ؟

قال الشعبيّ : فكأنّما أهدى إلى قلبي سروراً ، و قلت في نفسي : و قد خلص يحيى ، و كان الحجّاج حافظاً للقرآن .

---

(١) في المصدر : و بأي حق قلته .

(٢) آل عمران : ٦١ .

فقال له يحيى : و الله إنّها لحجّة في ذلك بليغة ، و لكن ليس منها أحتجّ لما قلت ، فاصفرّ وجه الحجّاج و أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه إلى يحيى و قال له : إن أنت جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم و إن لم تأت بها فأنا في حلّ من دمك ؟

قال نعم .

قال الشّعبيّ :فغمّني قوله : وقلت: أماكان في الّذي نزع به الحجّاج مايحتجّ به يحيى و يرضيه بأنّه قد عرفه و سبقه إليه و يتخلّص منه حتّى ردّ عليه و أفحمه فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه من القول مايبطل بهحجّته لئلاّ يدّعي أنّه قد علم ما قد جهله هو .

فقال يحيى للحجّاج : قول الله عزّ و جلّ : « و من ذرّيّته داود و سليمان » من عنى بذلك ؟ قال الحجّاج : إبراهيم ، قال : فداود و سليمان من ذرّيّته ؟ قال : نعم،قال يحيى:و من نصّ الله عليه بعد هذا أنّه من ذرّيّته ؟ فقرأ الحجّاج : «وأيّوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين » .

قال يحيى : و من ؟

قال : « و زكريّا و يحيى و عيسى».(١)

قال يحيى : و من أين كان عيسى من ذرّيّة إبراهيم و لا أب له ؟

قال : من قبل اُمّه مريم .

قال يحيى : فمن أقرب ؟ مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمّد صلى الله عليه وآله،و عيسى من إبراهيم ، أم الحسن و الحسين من رسول الله ؟

قال الشعبيّ : فكأنّما ألقمه حجراً ، فقال : أطلقوه قبّحه الله ، و ادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لابارك الله له فيها . ثمّ أقبل عليّ فقال: قدكان رأيك صواباً و لكنّا أبيناه ، و دعا بجزور فنحره (٢) و قام فدعا بالطعام فأكل و أكلنا معه ، وما تكلّم بكلمة

---

(١) الانعام : ٨٥ .

(٢) في المصدر : فنحروه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى انصرفنا و لم يزل ممّا احتجّ به يحيى بن يعمر واجما .(١)

بيان : قال الراغب : الزعم حكاية قول يكون مظنّة للكذب ، ولهذا جاء في القرآن في كلّ موضع ذُمّ القائلون به نحو « زعم الّذين كفروا ، (٢) أين شركائي الّذين كنتم تزعمون ، (٣) قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه » .(٤)

و قال الفيروزآبادي : وجم كوعد : سكت على غيظ ، والشيء : كرهه .

٧

﴿ باب آخر ﴾

(في أنّ كلّ نسب وسبب منقطع الانسب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسببه)

١ ـ **ما** : ابن الصلت عن ابن عقدة عن عليّ بن محمّد العلويّ عن جعفر بن محمّد بن عيسى عن عبيدالله بن عليّ عن الرضا عن آبائه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّ نسب و صهر منقطع يوم القيامة ستراً من الله عليه إلّا نسبي و سببي .(٥)

٢ ـ **ما** : المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمّد بن مسعود عن أبيه عن محمّد بن خالد عن محمّد بن معاذ عن زكريّا بن عديّ عن عبيدالله بن عمر عن عبدالله بن محمّد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدريّ عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول على المنبر : ما بال أقوام يقولون : إنّ رحم رسول الله لايشفع (٦) يوم القيامة ؟ بلى و الله

---

(١) كنز الكراجكي : ١٦٦-١٧٨ .

(٢) التغابن : ٧ .

(٣) القصص : ٦٢ و ٧٤ .

(٤) الاسراء . ٥٦ .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٢١٧ . سقط عنه قوله : [سترا من الله عليه] .

(٦) فى نسخة : [لاينفع] و فى المصدر : لاتشفع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ رحمي لموصولة في الدّنيا و الآخرة و إنّي أيّها النّاس فرطكم(١) يوم القيامة على الحوض فإذا جئتم قال الرّجل : يا رسول الله أنا فلان بن فلان فأقول : أمّا النسب فقد عرفته و لكنّكم أخذتم بعدي ذات الشمال و ارتددتم على أعقابكم القهقرى .(٢)

٣ ـ **ما** : أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبدالرحمن عن أبيه عن عبدالله بن محمّد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: أتزعمون أنّ رحم نبيّ الله لاينفع قومه يوم القيامة؟ بلى و الله إنّ رحمي لموصولة في الدّنيا و الآخرة ، ثمّ قال : يا أيّها النّاس أنا فرطكم على الحوض فاذا جئت و قام رجال يقولون : يا نبيّ الله أنا فلان بن فلان ، و قال آخر : يا نبيّ الله أنا فلان بن فلان ، و قال آخر : يا نبيّ الله أنا فلان بن فلان فأقول : أمّا النسب فقد عرفت ولكنّكم أحدثتم بعدي و ارتددتم القهقرى(٣) .

بيان : الظّاهر أنّ المراد بالثلاثة الثلاثة .

٤ ـ **مد** : باسناده إلى مسند عبدالله بن أحمد بن حنبل باسناده قال : إنّ عمر بن الخطّاب خطب إلى علي عليه السلام أمّ كلثوم فاعتلّ(٤) عليه بصغرها فقال له : لم أكن أُريد الباه ، و لكنّي سمعت رسول الله يقول : كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي و نسبي، كلّ قوم عصبتهم لأبيهم ماخلا ولد فاطمة فانّي أنا أبوهم وعصبتهم.(٥)

٥ ـ **مد** : من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعيّ باسناده عنه عن أبي طالب

---

(١) فى النهاية :فى الحديث : أنا فرطكم على الحوض اى متقدمكم اليه يقال : فرط يفرط فهو فارط ، و فرط القوم : اذا تقدم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيىء لهم الدلاء و الارشية .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٥٧ و ٥٨ .

(٣) امالى ابن الشيخ : ١٦٩ .

(٤) فى نسخة : فاقبل عليه .

(٥) العمدة : ١٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد بن أحمد بن عثمان عن عليّ بن محمّد عن الحسن بن أحمد بن سعيد عن الحسن بن هاشم الحرّانيّ عن محمّد بن طلحة عن عبدالله بن عمر عن زيد عن المنهال بن عمرو عن ابن جبير عن ابن عبّاس و عن عمر بن الخطّاب قال : قال رسول الله ﷺ : كلّ سبب و نسب منقطع (١) يوم القيامة إلّا ما كان من سببي ونسبي . (٢)

٦ ـ و من الكتاب المذكور باسناده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : لمّا خلق الله الخلق اختار العرب فاختار قريشاً و اختار بني هاشم (٣) فأنا خيرة من خيرة ، ألا فأحبّوا قريشاً و لا تبغضوها فتهلكوا ألا كلّ سبب و نسب منقطع (٤) يوم القيامة إلّا سببي و نسبي ، ألا وإنّ عليّ بن أبي طالب من نسبي و حسبي ، فمن أحبّه فقد أحبّني و من أبغضه فقد أبغضني . (٥)

٧ ـ وأيضاً من الكتاب المذكور عن الحسن بن أحمد عن هلال بن محمّد عن إسماعيل بن عليّ عن أبيه عن أخي دعبل عن سفيان الثوريّ عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّ عمر بن الخطّاب قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : كلّ سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلّا سببي و نسبي . (٦)

٨ ـ و أيضاً روى من الكتاب المذكور باسناده إلى ابن عمر قال : صعد عمر بن الخطّاب المنبر فقال: أيّها النّاس والله ما حملني على الالحاح على عليّ بن أبي طالب في ابنته إلّا أنّي سمعت رسول الله يقول : كلّ سبب و نسب و صهر منقطع إلّا نسبي و صهري . (٧)

٨ ـ كنز الفوائد للكراجكيّ : عن القاضي السلميّ أسد بن إبراهيم عن العتكيّ

(١و٤) في المصدر : ينقطع .

(٢) العمدة . ١٥٦ .

(٣) في المصدر : فاختار قريشا من العرب و اختار بنى هاشم من قريش .

(٥و٦) العمدة : ١٥٦

(٧) العمدة :١٥٧ زاد بعده : فانه يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما .

عمر بن عليّ عن محمّد بن إسحاق البغداديّ عن الكديميّ عن بشر بن مهران عن شريك بن شبيب عن عرقدة عن المستطيلي (١) بن حصين قال : خطب عمر بن الخطّاب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابنته فاعتلّ عليه بصغرها و قال : إنّي أعددتها لابن أخي جعفر فقال عمر : إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كلّ حسب و نسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي و نسبي وكلّ بني اُنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا بني فاطمة فإنّي أنا أبوهم و أنا عصبتهم (٢) .

٨

﴿ باب ﴾

(ان الائمة من ذرية الحسين عليهم السلام وان الامامة بعده في الاعقاب ولاتكون في أخوين .)

١ ـ ك : الطالقانيّ عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن هشام بن سالم قال : قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام الحسن أفضل أم الحسين ؟ فقال : الحسن أفضل من الحسين ، قلت : فكيف صارت الامامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن ؟ فقال : إنّ الله تبارك و تعالى أحبّ أن يجعل (٣) سنّة موسى و هارون جارية في الحسن و الحسين ، ألاترى أنّهما كانا شريكين في النبوّة ، كما كان الحسن و الحسين شريكين في الامامة ؟ و إنّ الله عزّ و جلّ جعل النبوّة في ولد هارون و لم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون .

قلت : فهل يكون إمامان في وقت ؟ (٤)

---

(١) فى المصدر : [المستطيل بن حصين] و لم نظفر بترجمته و لا ترجمة شيخه عرقدة .

(٢) كنز الكراجكى : ١٦٦ ـ ١٦٧ .

(٣) فى المصدر : ان الله تبارك و تعالى لم يرد بذلك الا ان يجعل .

(٤) فى المصدر : فى وقت واحد .

قال: لا إلّا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه وأمّا (١) أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت: فهل تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام؟

قال: لا إنّما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عزّ وجلّ: «وجعلها كلمة باقية في عقبه» (٢) ثمّ هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة. (٣)

بيان: كما قال الله، إنّه عليه السلام شبّه كون الامامة في ذرّيّة الحسين عليه السلام بكون النبوّة والخلافة في عقب ابراهيم عليه السلام، مع أنّه يحتمل كون الضمير في بطن الآية راجعاً إلى الحسين عليه السلام، وإن كان المراد بعقبه العقب بعد العقب يمكن الاستدلال بعموم الآية إلّا ما أخرجه الدليل كالحسنين عليهما السلام.

٢ ـ **غط**: سعد عن اليقطيني عن يونس عن الحسين بن ثوير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تعود الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين، ولا يكون بعد عليّ بن الحسين إلّا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب. (٤)

٣ ـ **غط**: محمّد الحميريّ عن أبيه عن ابن عيسى عن البزنطيّ عن عقبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد، فقال: يا عقبة بن جعفر إنّ صاحب هذا الأمر لا يموت حتّى يرى ولده من بعده (٥).

٤ ـ **غط**: أبي عن محمّد بن عيسى عن الوشّاء عن عمر بن أبان عن الحسن بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا حمزة إنّ الأرض لن تخلوا إلّا وفيها عالم منّا، فإن زاد النّاس قال: قد زادوا، وإن نقصوا قال: قد نقصوا، ولن يخرج الله

---

(١) فى المصدر: اماما ناطقا لصاحبه فاما.

(٢) الزخرف: ٢٨.

(٣) اكمال الدين: ٢٣٢.

(٤) غيبة الطوسى: ١٢٨.

(٥) غيبة الطوسى: ١٤٣ و١٤٤.

ذلك العالم حتّى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله (١) .

٥ ـ **غط** : محمّد الحميري عن أبيه عن عليّ بن سليمان بن رشيد عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال : دخل عليّ ابن أبي حمزة على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال له : أنت إمام ؟ قال : نعم ، فقال له : إنّي سمعت جدّك جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : لا يكون الامام إلّا وله عقب .

فقال : أنسيت ياشيخ أم تناسيت ؟ ليس هكذا قال جعفر ، إنّما قال جعفر عليه السلام لا يكون الامام إلّا وله عقب إلّا الامام الّذي يخرج عليه الحسين بن عليّ عليه السلام فانّه لاعقب له ، فقال له : صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدّك يقول (٢) .

٦ ـ **غط** : سعد ، عن محمّد بن الوليد الخزّاز عن يونس بن يعقوب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أبى الله أن يجعل الامامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام (٣) .

٧ ـ **ك** : ابن المتوكّل عن السعد آبادي عن البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن ابن يعقوب مثله (٤) .

٧ ـ **غط** : سعد عن ابن أبي الخطّاب عن سليمان بن جعفر عن حمّاد بن عيسى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لاتجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن و الحسين إنّما هي (٥) في الأعقاب وأعقاب الأعقاب (٦) .

ك : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن يزيد واليقطينيّ معاً عن الحسن بن أبي

---

(١) غيبة الطوسی : ١٤٤ .

(٢) غيبة الطوسی : ١٤٤ و ١٤٥ .

(٣) غيبة الطوسی : ١٤٦ .

(٤) اكمال الدين : ٢٣١ فيه : فی اخوين .

(٥) فی نسخة : انماهی تجری .

(٦) غيبة الطوسی : ١٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسين الفارسيّ (١) عن سليمان مثله (٢) .

٨ ـ **غط** : محمّد الحميريّ عن أبيه عن اليقطينيّ عن يونس عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتعود الامامة (٣) في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبداً ، إنّها جرت من عليّ بن الحسين عليه السلام كما قال عزّ وجلّ : « واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين (٤) » فلا تكون بعد عليّ بن الحسين إلّا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب (٥) .

ك : أبي وابن الوليد معاً عن سعد والحميريّ معاً عن اليقطينيّ مثله (٦) .

٩ ـ **شي** : عن أبي عمرو الزبيريّ (٧) عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له : أخبرني عن خروج الامامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين عليه السلام كيف الحجّة (٨) فيه ؟ قال : لمّا حضر الحسين عليه السلام ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردّها إلى ولد أخيه ولا يوصي بها فيهم لقول الله : « واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه ، وكانوا أولى بالامامة فأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها فصارت الامامة إلى الحسين عليه السلام ، وحكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم

---

(١) هكذا في الكتاب وسقط بعض الاسناد عن المصدر المطبوع وفي نسختي المصححة : [الحسين بن الحسن الفارسي] وهو موجود في الفهرست .

(٢) اكمال الدين : ٢٣١ .

(٣) في نسخة من الكتاب وفي الاكمال : لاتكون الامامة .

(٤) الاحزاب : ٦

(٥) غيبة الطوسي : ١٤٦ .

(٦) اكمال الدين : ٢٣١ .

(٧) هو ابوعمرو محمد بن عبدالله بن مصعب بن الزبير الزبيري قال النجاشي في الفهرست ١٥٣ : والزبيريون في اصحابنا ثلاثة : عبدالله بن هارون ابو محمد الزبيري وعبدالله بن عبدالرحمن الزبيري وابو عمرو محمد بن عمرو بن عبدالله بن مصعب بن الزبير .

(٨) في نسخة : [كيف ذلك الحجة فيه] وفي المصدر : كيف ذلك وما الحجة فيه ؟ .

القيامة (١) .

١٠ ـ **قب** : الأعوج (٢) عن أبي هريرة قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله : «وجعلها كلمة باقية في عقبه (٣) » قال : جعل الإمامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة منهم مهديّ هذه الاُمّة (٤) .

١١ ـ : **كا** : محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن عيسى بن عبدالله بن (٥) عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له: إن كان كون ولا أراني الله فبمن أئتمّ؟ فأومأ (٦) إلى ابنه موسى عليه السلام ، قال : قلت : فان حدث بموسى عليه السلام حدث فبمن أئتمّ؟ قال : بولده ، قلت فان حدث بولده حدث وترك أخا كبيراً و ابنا صغيرا فبمن أئتمّ ؟ قال : بولده (٧) ثمّ واحداً فواحداً . و في نسخة الصفوانيّ ثمّ هكذا أبداً (٨) .

١٢ ـ **ك** : ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازيّ عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «وجعلها كلمة باقية في عقبه» إنّها في الحسين عليه السلام ينتقل من ولد إلى ولد ولا ترجع الى أخ ولا عمّ (٩) .

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ٧٢ .

(٢) في المصدر : الاعرج .

(٣) الزخرف : ٢٨ .

(٤) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٢٠٦ .

(٥) الصحيح كما في المصدر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي .

(٦) في المصدر : قال : فأومأ .

(٧) في المصدر : قال : بولده ثم قال : هكذا ابدا ، قلت : فان لم إعرفه ولا اعرف موضعه ؟ قال : تقول اللهم انى اتولى من بقى من حججك من ولد الامام الماضى فانذلك يجزيك ان شاءالله .

(٨) اصول الكافى ١ : ٣٠٩ .

(٩) اكمال الدين : ٢٣١ فيه تنتقل .

۱۳ ـ لك : أبي عن سعد والحميري معاً عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن جعفر عن عبد الحميد بن نصر عن أبي إسماعيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتكون الامامة في أخوين بعدالحسن والحسين عليهما السلام أبداً إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب (۱) .

۱۴ ـ ع : أحمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن علي بن حسان عن عبدالرحمن بن المثنى الهاشمي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك من أين جاء لولدالحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد ؟ فقال : لا أراكم تأخذون به ، إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين عليه السلام بعد ، فقال له : يولد لك غلام تقتله اُمتك من بعدك فقال : يا جبرئيل لاحاجة لي فيه ، فخاطبه ثلاثاً ، ثم دعا علياً عليه السلام فقال له : إن جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل أنه يولد لك غلام تقتله اُمتك من بعدك ، فقال : لاحاجة لي فيه يارسول الله فخاطب علياً عليه السلام ثلاثاً ، ثم قال : إنه يكون فيه وفي ولده الامامة و الوراثة والخزانة (۲) .

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام أن الله يبشرك بغلام تقتله اُمتي من بعدي ، فقالت فاطمة : ليس لي فيه حاجة ياأبة ، فخاطبها ثلاثاً ثم أرسل إليها لا بد أن يكون فيه الامامة والوراثة والخزانة ، فقالت له : رضيت عن الله عز وجل ، فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستة أشهر ثم وضعته ولم يعش مولود قط لستة أشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم (۳) عليهما السلام ، فكفلته اُم سلمة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه في كل يوم فيضع

---

(۱) اكمال الدين : ۲۳۱ .

(۲) الخزانة : مكان الخزن اى المال المخزون و لعل المراد به الغنائم و الخمس والانفال وما يختص بالامام من الاموال العامة والخاصة .

(۳) فى هامش نسخة : الظاهران يحيى صحف بعيسى عليهما السلام كما فى الروايات الاخر من تشبيه الحسين عليه السلام بيحيى فى الولادة و الشهادة . كذا سمعت منه ادام الله ايام افاداته . أقول : يوجد فى الكافي رواية اخرى قدر مدة حمل عيسى عليه السلام بستة اشهر راجع البحار ۱۴ : ۲۰۷ فعليه احتمال التصحيف ضعيف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لسانه في فم الحسين فيمصّه حتّى يروى ، فأنبت الله عزّ وجلّ لحمه من لحم رسول الله صلّى الله عليه و آله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قطّ .

فلمّا أنزل الله تبارك وتعالى فيه : «وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لي في ذرّيّتي » (١) فلو قال : أصلح لي ذرّيّتي كانوا كلّهم أئمّة ولكن خصّ هكذا (٢) .

بيان : في شرع واحد ، أي في طريقة واحدة في الفضل و الكمال ، و يقال: هما شرع بالفتح والتحريك أي سواء ، قوله عليه السلام : لا أراكم تأخذون به ، أي بعد البيان لا تقبلون منّي ، أو أنّه لمّا قال : وهما يجريان في شرع واحد قال عليه السلام : أنتم لا تقولون بالمساواة أيضاً بل تفضّلون ولد الحسن عليه السلام على ولد الحسين عليه السلام ، والأوّل أظهر .

قوله عليه السلام : فلمّا أنزل الله ، لعلّ جزاء الشرط محذوف ، أي لمّا أنزل الله هكذا و هكذا علم الحسين عليه السلام فهو عليه السلام هكذا سأل ، فاُجيب كما سأل . ويحتمل أن يكون «فلو قال» جزاء .

١٥ ـ ع : أبي عن سعد عن الخشّاب عن عليّ بن حسّان عن عمّه عبدالرحمان بن كثير قال . قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما عنى الله عزّ وجلّ بقوله : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً (٣) » قال : نزلت في النبيّ صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و الحسن والحسين و فاطمة عليهم السلام فلمّا قبض الله عزّ و جلّ نبيّه كان أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين عليهم السلام ثمّ وقع تأويل هذه الآية : «واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (٤) و كان عليّ بن الحسين عليه السلام إماماً ثمّ جرت في

---

(١) الاحقاف : ١٥ .

(٢) علل الشرائع : ٧٩ .

(٣) الاحزاب : ٣٣ .

(٤) الاحزاب : ٦ .

الأئمّة من ولده الأوصياء ، فطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله عزّ و جلّ (١) .

١٦ ـ ع : أبي عن سعد عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن أبيهما عن عبدالله بن المغيرة عن عبدالله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه امّهاتهم واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (٢) فيمن اُنزلت ؟ قال : اُنزلت في الإمرة إنّ هذه الآية جرت في الحسين بن عليّ عليه السلام و في ولد الحسين من بعده ، فنحن أولى بالأمر و برسول الله من المؤمنين والمهاجرين .

فقلت : لولد جعفر فيها نصيب؟ قال : لا ، قال : فعددت عليه بطون بني عبدالمطلب كلّ ذلك يقول : لا ، و نسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت : هل لولد الحسن فيها نصيب ؟ فقال : يابا عبدالرحمن (٣) ما لمحمّديّ فيها نصيب غيرنا . (٤)

بيان : آية الأرحام نزلت في موضعين : أحدهما في سورة الأنفال هكذا : « واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إنّ الله بكلّ شيء عليم » (٥) .

و ثانيهما في سورة الأحزاب هكذا « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أُمّهاتهم و اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين إلّا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً » (٦) .

وأمّا الاُولى فتحتمل أن يكون المراد بها أنّ اُولي الأرحام بعضهم أولى ببعض من بعض ، أو أولى ببعض من الأجانب ، فعلى الأخير لا تدلّ على أولويّة الأقرب من الأرحام ، و أمّا الثانية فتحتمل الوجهين أيضاً إن جعل قوله : « من المؤمنين » بياناً لاُولي الأرحام ، وإن جعل صلة للاُولى فلا تحتمل إلّا الأخير .

(١و٤) علل الشرائع : ٧٩ .

(٢و٦) الاحزاب : ٦ .

(٣) فى نسخة من المصدر : يابا محمد .

(٥) الانفال : ٧٥

وإنّما استدلّ عليه السلام بالآية الثانية لأنّها أنسب لمقارنته فيها لبيان حقّ الرسول وأزواجه ، فكان الأنسب بعد ذلك بيان حقّ ذوي أرحامه و قرابته ، و ظاهر الخبر أنّه عليه السلام جعل قوله : « من المؤمنين » صلة للأولى ، فلعلّ غرضه عليه السلام أولويّتهم بالنسبة إلى الأجانب ، ولا يكون ذكر أولاد الحسين عليه السلام للتخصيص بهم بل لظهور الأمر فيمن تقدّمهم بتواتر النصّ عليهم بين الخاصّ والعامّ .

و يحتمل أن يكون عليه السلام لم يأخذ « من المؤمنين » صلة بل أخذه بيانا و فرّع على ذلك أولويّتهم على الأجانب بطريق أولى ، مع أنّه على تقدير كونه صلة يحتمل أن يكون المراد أنّ بعض الأرحام وهم الأقارب القريبة أولى ببعض من غيرهم ، سواء كان الغير من الأقارب البعيدة أوالأجانب ، فالأقارب البعيدة أيضاً داخلون في المؤمنين و المهاجرين .

ولا يتوهّم أنّه استدلال بالاحتمال البعيد إذلا يلزم أن يكون غرضه عليه السلام الاستدلال بذلك بل هو بيان لمعنى الآية و مورد نزولها ، بل يحتمل أن يكون هذا تأويلا لبطن الآية ، إذ ورد في الأخبار الاستدلال بها على تقديم الأقارب في الميراث ، والمشهور في نزولها أنّه كان قبل نزولها في صدر الاسلام التوارث بالهجرة والموالاة في الدّين فنسخته .

ولا يتوهّم منافاة قوله تعالى : « إلّا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً » لذلك إذ يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل أنّ الإمرة مختصّة بأرحام الرسول ، ولكم أن تفعلوا معروفاً إلى غيرهم من أوليائكم في الدّين ، فأمّا الطاعة المفترضة فهي مختصّة بهم ، أو تكون الآية شاملة للأمرين ، وتكون هذه التتمّة باعتبار أحد الجزئين .

ثمّ اعلم أنّ في الأخبار الأخر يحتمل الاستدلال أو بيان مورد النزول للآية الأولى باعتبار المعنى الأوّل لظهوره ولامانع فيها من اللفظ ، ولو كان استدلالاً يكون وجه الاستدلال أنّه يلزم العمل بظاهر الآية إلّا فيما أخرجه الدّليل ، و في الحسين عليه السلام خرج بالنصّ المتواتر فجرت بعده ولو كان بياناً لمورد النزول فلا إشكال .

١٧ ـ ع : أبي عن سعد عن اليقطينيّ عن حمّاد بن عيسى عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ و جلّ خصّ عليّاً بوصيّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصيبه له فأقرّ الحسن والحسين عليهما السلام له بذلك، ثمّ (١) وصيّة للحسن و تسليم الحسين للحسن ذلك حتّى اُفضي الأمر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد من السابقة مثل ماله و استحقّها عليّ بن الحسين لقول الله عزّ وجلّ: « واُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فلا تكون بعد عليّ بن الحسين إلّا في الأعقاب و في أعقاب الأعقاب (٢).

بيان: و ما يصيبه له، أي ما يصيب عليّ عليه السلام من أموال رسول الله صلى الله عليه وآله و تركته و آثار النبوّة فهو له.

١٨ - ع: أبي عن الحميريّ عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن عليّ عن الحسن بن سعيد عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: « و جعلها كلمة باقية في عقبه » قال: في عقب الحسين عليه السلام، فلم يزل هذا الأمر منذ اُفضي إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ و عمّ. ولم يعلم أحد منهم إلّا و له ولد، و إنّ عبدالله خرج من الدّنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلّا شهراً. (٣)

بيان: قوله: ولم يعلم إلى آخره من كلام بعض الرواة، و عبد الله هو الأفطح ابن الصادق عليه السلام: الذي قالت الفطحية بامامته و الغرض نفي إمامته بهذا الخبر.

١٩ - ع: القطّان عن السكّري عن الجوهريّ عن عليّ بن حاتم عن الربيع بن عبدالله قال: وقع بيني و بين عبدالله بن الحسن كلام في الامامة فقال عبدالله بن الحسن: إنّ الامامة في ولد الحسن و الحسين عليهما السلام فقلت: بلى هي (٤) في ولد الحسين إلى يوم القيامة دون ولد الحسن؟

فقال لي: و كيف صارت في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام وهما سيّدا شباب

---

(١) فى نسخة : ثم وصيته

(٢ و ٣) علل الشرائع : ٨٠ و الاية فى الزخرف : ٢٨ .

(٤) فى نسخة. بل هى .

أهل الجنّة و هما في الفضل سواء إلّا أنّ للحسن على الحسين فضلاً بالكبر ، و كان الواجب أن تكون الامامة إذن في ولد الأفضل ؟

فقلت له : إنّ موسى و هارون كانا نبيّين مرسلين و كان موسى أفضل من هارون فجعل الله عزّ وجلّ النبوّة و الخلافة في ولد هارون دون ولد موسى ، و كذلك جعل الله عزّ وجلّ الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ليجري في هذه الأمّة سنّة من قبلها من الأمم حذو النعل بالنّعل ، فما أجبت في أمر موسى و هارون عليهما السلام بشيء فهو جوابي في أمر الحسن و الحسين عليهما السلام ، فانقطع .

ودخلت على الصّادق عليه السلام فلمّا بصرني قال لي . أحسنت يا ربيع فيما كلّمت به عبدالله بن الحسن ثبّتك الله . (١)

٢٠ ـ ع : ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد عن عبد الصّمد بن بشير عن فضيل سكّرة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا فضيل أتدري في أيّ شيء كنت أنظر ؟ فقلت : لا ، قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك (٢) يملك إلّا و هو مكتوب باسمه و اسم أبيه ، فما وجدت لولد الحسن فيه شيئا . (٣)

٢١ ـ ع : أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن القاشانيّ عن الاصفهانيّ عن المنقريّ عن محمّد بن يحيى عن الحسين الواسطيّ عن يونس بن عبدالرحمان عن أبي فاختة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين و هي جارية في الأعقاب في عقب الحسين عليه السلام . (٤)

٢٢ ـ ن ع : ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن أبي

---

(١) علل الشرائع : ٨٠ و ٨١ .

(٢) لعل المراد بالملك الملك المنصوص من الله تعالى اى الامام

(٣) علل الشرائع : ٨٠ .

(٤) علل الشرائع : ٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعقوب البلخيّ قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له: لأيّ علّة صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام؟ قال: لأنّ الله عزّ وجلّ جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن والله لا يسأل عمّا يفعل. (١)

٢٣ ـ **ع**: أبي عن الحميريّ عن عليّ بن إسماعيل عن سعدان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا علقت فاطمة عليها السلام بالحسين صلوات الله عليه قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إنّ الله قد وهب لك غلاماً اسمه الحسين تقتله امّتي، قالت: فلا حاجة لي فيه، قال: إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني فيه أن يجعل الأئمّة من ولده قالت: قد رضيت يا رسول الله. (٢)

٢٤ ـ **مع**: محمّد بن أحمد الشيبانيّ (٣) عن البرقيّ عن النخعيّ عن النوفليّ عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «و جعلها كلمة باقية في عقبه» قال: هي الامامة، جعلها الله عزّ و جلّ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة. (٤)

٢٥ ـ **ك مع ل**: الدقّاق عن العلويّ عن جعفر بن محمّد الفزاريّ عن محمّد بن الحسين بن زيد عن محمّد بن زياد عن المفضّل قال: قلت للصادق عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ و جلّ: «وجعلها كلمة باقية في عقبه» قال: يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، قال: فقلت له: يابن رسول الله فكيف صارت الامامة

---

(١) عيون الاخبار: ٢٣٦ علل الشرايع: ٨٠.

(٢) علل الشرايع: ٧٩.

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ولعل الشيباني مصحف السناني المنسوب الى جده الاعلى محمد بن سنان الزاهرى وهو ابو عيسى محمد بن احمد بن محمد بن سنان الزاهرى نزيل الرى المترجم فى رجال الشيخ. راجع رسالتنا فى احوال الصدوق المطبوع فى مقدمة معانى الاخبار.

(٤) معانى الاخبار. ٤٤ و الاية فى الزخرف: ٢٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله و سبطاه وسيّدا شباب أهل الجنّة ؟

فقال : إنّ موسى و هارون كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ فانّ الامامة خلافة الله عزّ و جلّ ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ؟ لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله لايسأل عمّا يفعل و هم يسألون (١) .

٩

باب

(نفى الغلو فى النبى و الائمة صلوات الله عليه و عليهم و بيان معانى التفويض و ما لاينبغى أن ينسب اليهم منها و ماينبغى)

الايات : آل عمران : «٣» ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم و النبوّة ثمّ يقول للنّاس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيّين بماكنتم تعلمون الكتاب و بماكنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة و النبيّين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون . «٧٩و٨٠»

النساء : «٤» يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله إلّاالحقّ ١٧١ .

المائدة : «٥» لقدكفرالّذين قالوا إنّ الله هوالمسيح بن مريم – إلى قوله تعالى :– قل يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم غير الحقّ و لا تتّبعوا أهواء قوم قدضلّوا من قبل و أضلّوا كثيراً وضلّوا عن سواء السّبيل . «٧٢–٧٧»

الرعد : «١٣» أم جعلوا لله شركآء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كلّ شيء وهو الواحد القهّار «١٦» .

الروم : «٣» الله الّذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم هل من شركائكم

---

(١) اكمال الدين : ٢٠٤و٢٠٥ ، معاني الاخبار : ١٢٦ و١٢٧ . الخصال ١ : ١٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه و تعالى عمّا يشركون « ٤٠ » .

تفسير : « ماكان لبشر » قيل : تكذيب وردّ على عبدة عيسى عليه‌السلام ، وقيل : إنّ أبا رافع القرظيّ و السيّد النجراني قالا : يا محمّد أتريد أن نعبدك و نتّخذك ربّاً ؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : معاذ الله أن نعبد غير الله ، و أن نأمر بغير عبادة الله ، فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني ، فنزلت .

وقيل : قال رجل : يارسول الله نسلّم عليك كما يسلّم بعضنا على بعض ؟ أفلا نسجد لك؟ قال : لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله ، ولكن أكرموا نبيّكم واعرفوا الحقّ لأهله « و لكن كونوا » أي ولكن يقول : كونوا « ربّانيّين » الربّانيّ منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنّون كاللحيانيّ ، وهوالكامل في العلم و العمل « بماكنتم » أي بسبب كونكم معلّمين الكتاب ، وكونكم دارسين له « ولا يأمركم » بالنصب عطفا على « ثمّ يقول » ولامزيدة لتأكيد النفي في قوله : « ما كان » أوبالرفع على الاستيناف أو الحال « أيأمركم » أي البشر أو الربّ تعالى .

« لا تغلوا في دينكم » باتّخاذ عيسى إلهاً « إلّا الحقّ » أي تنزيهه سبحانه عن الصاحبة والولد « قد ضلّوا من قبل » أي قبل مبعث محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله « وضلّوا عن سواء السبيل » بعد مبعثه صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا كذّبوه .

« قل الله خالق كلّ شيء » يدلّ على عدم جواز نسبة الخلق إلى الأنبياء والأئمّة عليهم‌السلام ، و كذا قوله تعالى : « هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء » يدلّ على عدم جواز نسبة الخلق و الرزق و الاماتة و الاحياء إلى غيره سبحانه و أنّه شرك .

أقول : دلالة تلك الآيات على نفي الغلوّ و التفويض بالمعاني الّتي سنذكرها ظاهرة ، و الآيات الدالّة على ذلك أكثر من أن تحصى ، إذ جميع آيات الخلق ودلائل التوحيد و الآيات الواردة في كفر النصارى و بطلان مذهبهم دالّة عليه ، فلم نتعرّض لإيرادها و تفسيرها وبيان وجه دلالتها لوضوح الأمر والله يهدي إلى سواء السبيل .

١ - **كش** : سعد عن الطيالسيّ عن ابن أبي نجران عن ابن سنان قال : قال

أبو عبدالله عليه السلام : إنّا أهل بيت صادقون لانخلو من كذّاب يكذب علينا و يسقط (١) صدقنا بكذبه علينا عند النّاس ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق البريّة لهجة ، و كان مسيلمة يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الّذي يكذب عليه و يعمل (٢) في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبدالله بن سبا لعنه الله ، و كان أبو عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام قد ابتلي بالمختار ، ثمّ ذكر أبو عبدالله عليه السلام الحارث الشاميّ و بنان فقال : كانا يكذبان على عليّ بن الحسين عليهما السلام ثمّ ذكر المغيرة بن سعيد و بزيعا و السريّ و أبا الخطّاب و معمراً و بشّار الشعيريّ و حمزة الترمذيّ (٣) و صائد النهديّ فقال : لعنهم الله إنّا لانخلو من كذّاب يكذب علينا أوعاجز الرأي كفانا الله مؤنة كلّ كذّاب وأذاقهم حرّ الحديد . (٤)

بيان : عاجز الرأي أي ضعيف العقل يعتقد فيهم ما يكذّبه العقل المستقيم .

٢ ـ كش : أحمد بن عليّ عن سهل (٥) عن عبدالرحمن بن حمّاد عن ابن فضّال عن غالب بن عثمان عن عمّار بن أبي عتبة (٦) قال : هلكت بنت لأبي الخطّاب فلمّا

---

(١) فى المصدر : فيسقط .

(٢) فى نسخة : [و يعمد] وهو الى قوله : من الكذب قد سقط من المصدر .

(٣) هكذا فى الكتاب و فى مصدره : [اليزيدى] ونقل المامقانى عن نسخة مصححة البربرى و فى المقالات والفرق لسعد بن عبدالله وفرق الشيعة للنوبختى : وكان حمزة بن عمارة البربرى منهم (اى من الكيسانية) و كان من اهل المدينة ففارقهم و ادعى انه نبى و ان محمد بن الحنفية هو الله وان حمزة هو الامام والنبى وانه ينزل عليه سبعة اسباب من السماء فيفتح بهن الارض ويملكها فتبعه على ذلك اناس من اهل المدينة و اهل الكوفة ولعنه ابوجعفر محمد بن على بن الحسين وبرئ منه و كذبه و برأت منه الشيعة و تبعه على رأيه رجلان من نهد من اهل الكوفة يقال لاحدهما : صائد و الاخر بيان بن سمعان .

(٤) رجال الكشى : ١٩٦ و ١٩٧ .

(٥) اى سهل بن زياد ابا سعيد الادمى .

(٦) فى المصدر : عمار بن ابى عتيبة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دفنها اطّلع يونس بن ظبيان في قبرها فقال : السلام عليك يابنت رسول الله (١) .

٣ ـ كش : محمّد بن قولويه عن سعد عن محمّد بن عيسى عن يونس قال : سمعت رجلاً من الطيّارة يحدّث أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان انّه قال . كنت في بعض الليالي و أنا في الطواف فاذا نداء من فوق رأسي : يا يونس إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدني و أقم الصلاة لذكري ، فرفعت رأسي فاذا ج (٢) ، فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه ثمّ قال للرّجل : اخرج عنّي لعنك الله و لعن من حدّثك و لعن يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة كلّ لعنة منها تبلغك قعر جهنّم (٣) أشهد ما ناداه إلّا شيطان ، أما إنّ يونس مع أبي الخطّاب في أشدّ العذاب مقرونان ، وأصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشدّ العذاب ، سمعت ذلك من أبي عليه السلام .

فقال يونس : فقام الرّجل من عنده فما بلغ الباب إلّا عشر خطاً حتّى صرع مغشيّاً عليه قد قاء رجيعه وحمل ميتاً فقال أبو الحسن عليه السلام : أتاه ملك بيده عمود فضرب على هامته ضربة قلب منها مثانته حتّى قاء رجيعه و عجّل الله بروحه إلى الهاوية و ألحقه بصاحبه الّذي حدّثه يونس بن ظبيان ، و رأى الشيطان الّذي كان يتراءى له . (٤)

بيان : من الطيّارة ، أي الّذين طاروا إلى الغلوّ . فاذاج أي جبرئيل .

٤ ـ كتاب المناقب (٥) لمحمّد بن أحمد بن شاذان باسناده إلى الصادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله . يا عليّ مثلك في أُمّتي مثل المسيح عيسى بن

---

(١) رجال الكشى : ٢٣٣ .

(٢) فى الطبعة الاولى من المصدر : [فاذاح ابوالحسن] أى فاذا حينئذ أبوالحسن و فى الطبعة الثانية : فاذاح .

(٣) فى المصدر : الى قعرجهنم .

(٤) رجال الكشى : ٢٣٢و٢٣٣ .

(٥) و يسمى ايضاح دفائن النواصب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مريم افترق قومه ثلاث فرق : فرقة مؤمنون و هم الحواريّون ، وفرقة عادوه وهم اليهود و فرقة غلوا فيه فخرجوا عن الايمان ، وإنّ اُمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق : ففرقة (١) شيعتك و هم المؤمنون وفرقة عدوّك و هم الشاكّون، و فرقة تغلو فيك و هم الجاحدون و أنت في الجنّة يا عليّ و شيعتك و محبّ (٢) شيعتك و عدوّك و الغالي في النار. (٣)

٥ ـ نوادر الراونديّ باسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا ترفعوني فوق حقّي فانّ الله تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً . (٤)

٦ ـ **ما** : الحسين بن عبيدالله عن أحمد بن محمّد بن العطّار عن أبيه عن أحمد بن محمّد البرقيّ عن العبّاس بن معروف عن عبدالرحمان بن مسلم عن فضيل بن يسار قال : قال الصادق عليه السلام : احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فانّ الغلاة شرّ خلق الله ، يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبيّة لعباد الله ، و الله إنّ الغلاة لشرّ (٥) من اليهود و النصارى و المجوس و الّذين أشركوا ، ثمّ قال عليه السلام : إلينا يرجع الغالي فلا نقبله ، و بنا يلحق المقصّر فنقبله ، فقيل له : كيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة و الصيام والحجّ فلايقدر على ترك عادته و على الرجوع إلى

---

(١) فى المصدر : فرقة .

(٢) فى المصدر : و محبوا شيعتك .

(٣) ايضاح دفائن النواصب : ٣٣ .

(٤) نوادر الراوندى : ١٦ ، رواه الراوندى و سائر احاديث ذلك الكتاب باسناده عن ابى المحاسن عبدالواحد بن اسماعيل بن احمد الرويانى عن محمد بن الحسن التيمى البكرى عن سهل بن احمدالديباجى عن محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه اسماعيل عن ابيه موسى عن آبائه عليهم السلام ، و الحديث مستخرج من كتاب الجعفريات يوجد فى ص ١٨١ منه .

(٥) فى المصدر : أشر .

طاعة الله عزّ وجلّ أبداً ، و إنّ المقصّر إذا عرف عمل و أطاع .(١)

٧ ـ **ما** : الحسين بن عبيدالله عن عليّ بن محمّد العلويّ عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن جدّه إبراهيم بن هاشم عن أبي أحمد الأزديّ (٢) عن عبدالصمد بن بشير عن ابن طريف عن ابن نباته قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : اللّهمّ إنّي بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ، اللّهمّ اخذلهم أبداً و لاتنصر منهم أحداً .(٣)

٨ ـ **ن** : الفاميّ عن محمّد الحميريّ عن أبيه عن ابن هاشم عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من قال بالتشبيه و الجبر فهو كافر مشرك و نحن منه براء في الدّنيا و الآخرة ، يا ابن خالد إنّما وضع الأخبار عنّا في التشبيه والجبر الغلاة الّذين صغّروا عظمة الله تعالى ، فمن أحبّهم فقد أبغضنا و من أبغضهم فقد أحبّنا ، و من والاهم فقد عادانا و من عاداهم فقد والانا ، و من وصلهم فقد قطعنا و من قطعهم فقد وصلنا ، و من جفاهم فقد برّنا ، و من برّهم فقد جفانا ، و من أكرمهم فقد أهاننا و من أهانهم فقد أكرمنا ، ومن قبلهم فقد ردّنا ، ومن ردّهم فقد قبلنا ، و من أحسن إليهم فقد أساء إلينا ، و من أساء إليهم فقد أحسن إلينا و من صدّقهم فقد كذّبنا ، و من كذّبهم فقد صدّقنا ، و من أعطاهم فقد حرمنا ، ومن حرمهم فقد أعطانا ، يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتّخذنّ منهم وليّاً ولا نصيراً(٤).

٩ ـ **ج** : و ممّا خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردّاً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه على يدي محمّد بن عليّ بن هلال الكرخيّ : يا محمّد بن عليّ تعالى الله عزّ و جلّ عمّا يصفون ، سبحانه و بحمده ، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته .

---

(١) امالى الطوسى : ٥٤ .

(٢) الظاهر ان المراد منه محمد بن ابى عمير زياد بن عيسى ابواحمد الازدى .

(٣) امالى الطوسى : ٥٤ .

(٤) عيون الاخبار : ٨١ و ٨٢ .

بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك و تعالى : « قل لا يعلم من في السماوات و الأرض الغيب إلّا الله » (١) و أنا و جميع آبائي من الأوّلين آدم و نوح و إبراهيم وموسى وغيرهم من النبيّين ومن الآخرين محمّد رسول الله وعليّ بن أبي طالب و الحسن و الحسين و غيرهم ممّن مضى من الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين إلى مبلغ أيّامي ومنتهى عصري عبيدالله عزّ وجلّ ، يقول الله عزّ وجلّ : « ومن أعرض عن ذكري فانّ له معيشة ضنكاً و نحشره يوم القيامة أعمى قال ربّ لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى »(٢) يا محمّد بن عليّ قد آذانا جهلاء الشيعة و حمقاؤهم و من دينه جناح البعوضة أرجح منه ، وأُشهد الله (٣) الّذي لا إله إلّا هو و كفى به شهيداً و محمّداً رسوله(٤) وملائكته و أنبياءه و أولياءه و أُشهدك و أُشهد كلّ من سمع كتابي هذا أنّي بريء إلى الله وإلى رسوله ممّن يقول : إنّا نعلم الغيب أو نشارك الله في ملكه أو يحلّنا محلاً سوى المحلّ الّذي نصبه الله لنا (٥) وخلقنا له أو يتعدّى بنا عمّا قد فسّرته لك و بيّنته في صدر كتابي ، و أُشهدكم أنّ كلّ من نتبرّأ منه فانّ الله يبرأ منه و ملائكته و رسله و أولياؤه ، وجعلت هذا التوقيع الّذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك و عنق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من مواليّ وشيعتي حتّى يظهر على هذا التوقيع الكلّ (٦) من الموالي ، لعلّ الله عزّ وجلّ يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحقّ وينتهوا (٧) عمّا لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ منتهاه ، فكلّ من

---

(١) النمل : ٦٥ .

(٢) طه : ١٢٤ – ١٢٦ .

(٣) في المصدر : فاشهد الله .

(٤) في المصدر : ورسوله محمدا .

(٥) في المصدر : رضيه الله لنا .

(٦) في نسخة : كل من الموالى .

(٧) في المصدر : وينتهون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهم كتابي ولم يرجع (١) إلى ما قد أمرته و نهيته فلقد (٢) حلّت عليه اللعنة من الله و ممّن ذكرت من عباده الصالحين . (٣)

بيان : المراد من نفي علم الغيب عنهم أنّهم لا يعلمونه من غير وحي وإلهام ، وأمّا ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه إذ كانت عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الإخبار عن المغيبات ، وقد استثناهم الله تعالى في قوله : « إلّا من ارتضى من رسول » (٤) وسيأتي تمام القول في ذلك انشاء الله تعالى .

١٠ ـ ن : الهمداني عن عليّ عن أبيه عن الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم النّاس ؟ قال : و ما هو ؟ قلت : يقولون : إنّكم تدّعون أنّ النّاس لكم عبيد ، فقال : اللّهمّ فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهادة أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ و لا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قال (٥) قطّ ، و أنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمّة ، وإنّ هذه منها .

ثمّ أقبل عليّ فقال : يا عبد السّلام إذا كان النّاس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنّا فممّن نبيعهم ؟ فقلت : يا بن رسول الله صدقت ، ثمّ قال : يا عبد السّلام أمنكر أنت لما أوجب الله عزّ وجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟ قلت : معاذ الله بل أنا مقرّ بولايتكم (٦) .

١١ ـ ب : هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : ولا يرجع .

(٢) في المصدر : فقد حلت .

(٣) احتجاج الطبرسي : ٢٦٥ و ٢٦٦ .

(٤) الجن : ٢٧ .

(٥) في المصدر : قاله قط .

(٦) عيون اخبار الرضا : ٣١١ .

صنفان لاتنالهما شفاعتي : سلطان غشوم عسوف ، و غال في الدّين مارق منه غير تائب ولا نازع .(١)

بيان الغشم : الظلم كالعسف ، ومرق منه : خرج . قوله : ولا نازع ، أي لاينزع نفسه منه ، و في بعض النسخ بالباء الموحدة و الراء المهملة أي غير فائق في العلم .

١٢ - ب : الطيالسيّ عن الفضيل بن عثمان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اتّقوا الله و عظّموا الله و عظّموا رسوله صلى الله عليه وآله ولاتفضّلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً فإنّ الله تبارك و تعالى قد فضّله ، وأحبّوا أهل بيت نبيّكم حبّاً مقتصداً ولاتغلوا(٢) ولا تفرّقوا ولا تقولوا مالا نقول ، فانّكم إن قلتم وقلنا متّم ومتنا ثمّ بعثكم الله و بعثنا فكنّا حيث يشاء الله وكنتم (٣).

بيان : أي حيث يشاء الله في مكان غير مكاننا ، أو محرومين عن لقائنا ، هذا إذا كان المراد بقوله : قلتم وقلنا : قلتم غير قولنا كما هو الظاهر ، وإن كان المعنى قلتم : مثل قولنا ، كان المعنى كنتم معنا أو حيث كنّا أو هو عطف على كنّا .

١٣ - **ل :** ابن الوليد عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن محمّد بن عبدالجبّار رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : رجلان لاتنالهما شفاعتي : صاحب سلطان عسوف غشوم و غالٍ في الدّين مارقٌ (٤) .

قب : مغفّل بن يسار عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .(٥)

١٤ - **ل :** محمّد بن عليّ بن بشّار عن المظفّر بن أحمد وعليّ بن محمّد بن سليمان معاً عن عليّ بن جعفر البغداديّ عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن راشد عن عليّ بن

---

(١) قرب الاسناد : ٣١ .

(٢) في المصدر : [ولاتغلوا في] وفيه : ومتم .

(٣) قرب الاسناد : ٦١ .

(٤) الخصال ١ : ٣٣ .

(٥) مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٢٦ فيه : [معقل بن يسار] وهو الصحيح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سالم عن أبيه قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان أن يجلس إلى غال فيستمع الى حديثه ويصدقه على قوله ، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلوات الله عليهم قال : صنفان من اُمتي لا نصيب لهما في الاسلام : الغلاة و القدرية (١) .

١٥ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إياكم و الغلو فينا ، قولوا : إنا عبيد مربوبون ، و قولوا في فضلنا (٢) ماشئتم . (٣)

١٦ ـ ل : أبي و ابن الوليد معاً عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معاً عن الاشعري عن ابن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن أبي يزيد عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل : « هل اُنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم » قال : هم سبعة : المغيرة و بيان (٤) وصائد و حمزة بن عمارة البربري و الحارث الشامي و عبدالله بن الحارث و أبو الخطاب (٥) .

بيان : المغيرة و هو ابن سعيد من الغلاة المشهورين و قد وردت أخبار كثيرة في لعنه ، و سيأتي بعضها . و بيان في بعض النسخ بالباء الموحدة ثم المثناة ، وفي بعضها ثم النون ، وهو الذي ذكره الكشي بالنون وروى باسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لعن الله بنان البيان (٦) ، وإن بناناً لعنه الله كان يكذب على أبي

---

(١) الخصال ١ : ٣٧ .

(٢) اى قولوا فى فضلنا ماشئتم مما يناسب العبيد و المربوبون .

(٣) الخصال ٢ : ١٥٧ .

(٤) فى نسخة : بنان .

(٥) الخصال ٢ : ٣٦ والاية فى الشعراء : ٢٢١ و ٢٢٢ و روى الكشى فى رجاله : ١٨٧ الحديث باسناده عن ابى على خلف بن حامد عن الحسن بن طلحة عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بريد العجلى عن ابى عبدالله عليه السلام وفيه : [بنان] بالنون .

(٦) رواه المامقانى فى رجاله وفيه: بنان التبان . وصرح النوبختى فى فرق الشيعة:—›

أشهد كان أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام عبداً صالحاً . (١)

أقول : قال مؤلّف كتاب ميزان الاعتدال من علماء المخالفين : بيان الزنديق(٢) قال ابن نمير : قتله خالدبن عبدالله القسريّ و أحرقه بالنار .

قلت : هذا بيان بن سمعان النهديّ من بني تميم ظهر بالعراق بعد المائة وقال: بالهيّة عليّ عليه السلام ، وأنّ جزءاً إلهيّاً متّحد بناسوته ، ثمّ من بعده في ابنه محمّد بن الحنفية ثمّ في أبي هاشم ولد محمّد بن الحنفية ، ثمّ من بعده في بيان هذا ، وكتب بيان كتاباً إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام يدعوه إلى نفسه و أنّه نبيّ انتهى كلامه . (٣)

و الصائد هو النهديّ الّذي لعنه الصادق عليه السلام مراراً ، و حمزة من الكذّابين الملعونين و سيأتي لعنه ، وكذا الحارث وابنه و أبو الخطاب محمّد بن أبي زينب ملعونون على لسان الأئمّة عليهم السلام ، و سيأتي بعض أحوالهم .

١٧ ـ ن : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم قال : قال المأمون للرضا عليه السلام : بلغني أنّ قوما يغلون فيكم و يتجاوزون

١–٢٨ بانه كان تبانا يتبن التبن بالكوفة ثم ادعى ان محمد بن على بن الحسين اوصى اليه واخذه خالدبن عبدالله القسرى هو وخمسة عشر رجلا من اصحابه فشدهم باطنان القصب وصب عليهم النفط في مسجد الكوفة والهب فيهم النار وقال في ص ٣٤ : ادعى بيان بعد وفاة ابى هاشم النبوة وكتب الى ابى جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام يدعوه الى نفسه والاقرار بنبوته ويقول له : اسلم تسلم و ترتق في سلم وتنج وتغنم فانك لاتدرى اين يجعل الله النبوة و الرسالة و ما على الرسول الا البلاغ و قد اعذر من انذر فأمر ابوجعفر عليه السلام رسول بيان فاكل قرطاسه الذى جاء به وكان اسمه عمر بن ابى عفيف الازدى .

(١) رجال الكشى : ١٩٤ فيه : ان ابى على بن الحسين عليه السلام كان عبدا صالحاً .

(٢) فى نسخة من المصدر و فى لسان الميزان : بيان بن زريق .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٣٥٧ ولسان الميزان ٢ : ٦٩ ويوجد ترجمته و ترجمة سائر الغلات و مقالاتهم في فرق الشيعة والملل والنحل والمقالات و الفرق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيكم الحدّ ، فقال الرّضا عليه السلام : حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا ترفعوني فوق حقّي فانّ الله تبارك و تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً :

قال الله تبارك و تعالى : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب و الحكم و النبوّة ثمّ يقول للنّاس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيّين بما كنتم تعلّمون الكتاب و بما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة و النبيّين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون » (١) وقال عليّ عليه السلام : يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي : محبّ مفرط ، و مبغض مفرّط .

وإنّا لنبرأ(٢) إلى الله عزّ وجلّ : ممّن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدّنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى ، قال الله عزّ وجلّ : «وإذ قال الله ياعيسى بن مريم ءأنت قلت للنّاس اتّخذوني واُمّي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي و لا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علاّم الغيوب ما قلت لهم إلاّ ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربّي وربّكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كلّ شيء شهيد» . (٣)

وقال عزّ وجلّ : «لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرّبون(٤)» و قال عزّ وجلّ : « ما المسيح بن مريم إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل واُمّه صدّيقة كانا يأكلان الطعام » ومعناه أنّهما كانا يتغوّطان ، فمن ادّعى للأنبياء ربوبيّة أو ادّعى للأئمّة ربوبيّة أو نبوّة أو لغير الأئمّة إمامة فنحن براء منه في الدّنيا والآخرة.(٥)

---

(١) آل عمران : ٧٩ و ٨٠ .

(٢) فى المصدر : وانا ابرأ .

(٣) المائدة : ١١٦ و ١١٧ .

(٤) النساء : ١٧٢.

(٥) عيون الاخبار : ٣٢٤ و ٣٢٥ . والاية فى المائدة : ٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨ ـ ن : ابن المتوكّل عن عليّ عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفيّ قال : قال أبو الحسن عليه السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر ، ثمّ قال : لعن الله الغلاة ، ألّا كانوا مجوساً ،(١) ألّا كانوا نصارى ، ألّا كانوا قدريّة ، ألّا كانوا مرجئة ، ألّا كانوا حروريّة ، ثمّ قال عليه السلام : لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم و ابرأوا منهم برىء الله منهم .(٢)

بيان : قوله : ألّا كانوا مجوساً ، أي هم شرّ من هؤلاء .

١٩ ـ ن : محمّد بن عليّ بن بشّار عن المظفّر بن أحمد عن العبّاس بن محمّد بن القاسم عن الحسن بن سهل عن محمّد بن حامد عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوّضة ، فقال : الغلاة كفّار ، والمفوّضة مشركون ، من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم (٣) أو شاربهم أو واصلهم أو زوّجهم أو تزوّج إليهم (٤) أو أمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدّق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزّ وجلّ وولاية الرسول صلّى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت .(٥)

٢٠ ـ ج م : في قوله تعالى (٦) : « غير المغضوب عليهم ولا الضالّين (٧) » قال أمير المؤمنين عليه السلام : أمر الله عزّ و جلّ عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم وهم النبيّون و الصدّيقون و الشهداء و الصالحون ، و أن يستعيذوا من (٨) طريق المغضوب عليهم

---

(١) في المصدر : الاكانوا يهودا الاكانوا مجوسا .

(٢) عيون الاخبار : ٣٢٥ .

(٣) في المصدر : او آكلهم .

(٤) في المصدر : او تزوج منهم اوائتمنهم .

(٥) عيون الاخبار : ٣٢٦ .

(٦) لم يوجد في الاحتجاج الحديث من هنا الى قوله : و قال اميرالمؤمنين عليه السلام : لاتتجاوزوا .

(٧) الفاتحة : ٧ .

(٨) في المصدر : وان يستعيذوا به و هكذا فيما يأتي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و هم اليهود الّذين قال الله فيهم : « هل اُنبّئكم (١) بشرّ من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه » و أن يستعيذوا من طريق الضالّين ، وهم الّذين قال الله فيهم : « قل يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم غير الحقّ ولا تتّبعوا أهواء قوم قدضلّوا من قبل و أضلّوا كثيراً و ضلّوا عن سواء السبيل » (٢) وهم النصارى .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلّ من كفر بالله فهو مغضوب عليه و ضالّ عن سبيل الله .

وقال الرضا عليه السلام كذلك ، و زاد فيه : فقال : و من تجاوز بأمير المؤمنين عليه السلام العبوديّة فهومن المغضوب عليهم ومن الضالّين .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : « لا تتجاوزوا بنا العبوديّة ثمّ قولوا ماشئتم ولن تبلغوا (٣) و إيّاكم والغلوّ كغلوّ النصارى فانّي بريء من الغالين » .

فقام إليه (٤) رجل فقال له : يابن رسول الله صف لنا ربّك فإنّ من قبلنا قد اختلفوا علينا (٥) .

فقال الرضا عليه السلام : إنّه من يصف (٦) ربّه بالقياس فانّه لا يزال الدّهر في الالتباس ، مائلاً عن المنهاج طاعناً (٧) في الاعوجاج ضالّاً عن السبيل قائلاً غير الجميل ثمّ قال : اُعرّفه بما عرّف به نفسه اُعرّفه من غير رؤية ، و أصفه بما وصف به نفسه

---

(١) فى المصدر و المصحف الشريف : [قل هل انبئكم] و الاية فى المائدة : ٦٠ .

(٢) المائدة : ٧٧ .

(٣) اى الى الرضا عليه السلام .

(٤) فى التفسير : ولن تضلوا (تغلوا خ) وفى الاحتجاج : ثم قولوافينا .

(٥) فى الاحتجاج : [قداختلفوا علينا فوصفه الرضا عليه السلام احسن وصف ومجده ونزهه عمالايليق به تعالى فقال الرجل : بابى انت] واسقط كل الخطبة .

(٦) فى التفسير : من وصف .

(٧) فى نسخة : ظاعنا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصفه من غير صورة ، لا يدرك بالحواسّ و لا يقاس بالنّاس ، معروف بالآيات ، بعيد بغير تشبيه ، و متدان في بعده بلا نظير (١) ، لا يتوهّم ديمومته ، ولا يمثّل بخليقته ولا يجور في قضيّته .

الخلق إلى ماعلم منهم منقادون ، وعلى ماسطر (٢) في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم ، و لا غيره يريدون ، فهو قريب غير ملتزق ، و بعيد غير متقصّ ، يحقّق ولا يمثّل ، و يوحّد ولا يبعّض ، يعرف بالآيات ، و يثبت بالعلامات و لا إله غيره الكبير المتعال .

فقال الرجل : بأبي أنت و أمّي يابن رسول الله فإنّ معي من ينتحل موالاتكم ويزعم أنّ هذه كلّها صفات عليّ عليه السلام ، و أنّه هو الله ربّ العالمين.

قال : فلمّا سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه وتصبّب عرقا ، وقال : سبحان الله سبحان الله عمّا يقول الظالمون و الكافرون (٣) علوّاً كبيراً ، أو ليس كان عليّ عليه السلام آكلاً في الآكلين ، و شارباً في الشاربين ، وناكحا في النّاكحين ، ومحدثا في المحدثين ؟ وكان مع ذلك مصلّياً خاضعاً (٤) بين يدي الله ذليلاً ، و إليه أوّاهاً (٥) منيباً ، أفمن كان هذه صفته يكون إلهاً ؟ فإن كان هذا إلها فليس منكم أحد إلّا وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالاّت على حدث كلّ موصوف بها (٦) .

---

(١) فى التفسير : لا بنظير .

(٢) فى التفسير : وعلى ماسطره .

(٣) لم يكرر [سبحان الله] فى التفسير ، و فى الاحتجاج : سبحان الله عمايشركون سبحانه عمايقول الكافرون .

(٤) فى نسخة : [خاشعا] وفى التفسير : خاشعا خاضعا .

(٥) الاواه : كثير الدعاء و التأوة .

(٦) فى التفسير : على حدوث كل موصوف بها ، ثم قال : حدثنى ابى عن جدى عن رسول الله صلى‌الله عليه وآله انه قال : ماعرف الله من شبهه بخلقه ولاعدله من نسب اليه ذنوب عباده فقال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال الرجل : يا ابن رسول الله إنّهم يزعمون أنّ عليّاً لمّا أظهر من نفسه المعجزات الّتي لا يقدر عليها غير الله دلّ (١) على أنّه إله ، ولمّا ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبّس ذلك عليهم وامتحنهم (٢) ليعرفوه وليكون إيمانهم به اختياراً من أنفسهم .

فقال الرّضا عليه السلام : أوّل ما ههنا أنّهم لا ينفصلون ممّن قلب هذا عليهم فقال : لمّا ظهر منه الفقر و الفاقة دلّ على أنّ مَن هذه صفاته و شاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا أنّ الّذي ظهر منه من المعجزات إنّما كانت فعل القادر الّذي لا يشبه المخلوقين ، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف .

ثمّ قال الرّضا (٣) عليه السلام : إنّ هؤلاء الضلّال الكفرة ما أُتوا إلّا من قبل جهلهم بمقدار أنفسهم حتّى اشتدّ إعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدّوا بآرائهم الفاسدة و اقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتّى استصغروا قدر الله واحتقروا أمره وتهاونوا بعظيم شأنه ، إذ لم يعلموا أنّه القادر بنفسه الغنيّ بذاته الّتي (٤) ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا ، و الّذي من شاء أفقره ، ومن شاء أغناه ، و من شاء أعجزه بعد القدرة ، وأفقره بعد الغنى .

فنظروا إلى عبد قد اختصّه الله بقدرته (٥) ليبيّن بها فضله عنده ، وآثره بكرامته ليوجب بها حجّته على خلقه ، وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته ، وباعثاً على

---

(١) فى التفسير : دل ذلك .

(٢) فى التفسير : فامتحنهم .

(٣) فى الاحتجاج تقديم و تأخير فابتدأ بهذا الحديث الى آخره ثم قال : و روينا بالاسناد المقدم ذكره عن العسكرى عليه السلام ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال : ان من تجاوز . فساق ماتقدم .

(٤) فى المصدر : الذى .

(٥) فى المصدر ، بقدره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اتّباع أمره ، و مؤمناً عباده المكلّفين من غلط من نصبه عليهم حجّة ، ولهم قدوة ، وكانوا كطلّاب ملك من ملوك الدّنيا ينتجعون فضله ، ويأملون نائله ، و يرجون التفيّؤ بظلّه والانتعاش (١) بمعروفه ، و الانقلاب إلى أهلهم بجزيل عطائه الّذي يعينهم على كلب الدّنيا (٢) ، و ينقذهم من التعرّض لدنيّ المكاسب و خسيس المطالب .

فبيناهم يسألون عن طريق الملك ليترصّدوه و قد وجّهوا الرغبة نحوه و تعلّقت قلوبهم برؤيته إذ قيل : (٣) سيطّلع عليكم في جيوشه و مواكبه و خيله و رجله ، فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقّه ، ومن الاقرار بالمملكة واجبه ، و إيّاكم أن تسمّوا باسمه غيره ، و تعظّموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقّه ، و أزريتم عليه و استحققتم بذلك منه عظيم عقوبته .

فقالوا : نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا ، فمالبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمّها إليه سيّده و رجل قدجعلهم في جملته وأموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون ، واستكبروا (٤) مارأوه بهذا العبد من نعم سيّده ورفعوه عن أن يكون من هو المنعم عليه (٥) بما وجدوا معه عبداً فأقبلوا يحيّونه تحيّة الملك ويسمّونه باسمه ، و يجحدون أن يكون فوقه ملك أوله مالك .

فأقبل عليهم (٦) العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنّهي عن ذلك والبراءة ممّا يسمّونه به و يخبرونهم بأنّ الملك هو الّذي أنعم عليه بهذا واختصّه به وإنّ قولكم

---

(١) ينتجعون : يطلبون . والانتعاش : النشاط بعد فتور .

(٢) اى شرها واذاها ونوائبها . وفى المصدر : طلب الدنيا .

(٣) فى الاحتجاج : اذ قيل لهم .

(٤) فى المصدر : واستكثروا .

(٥) فى الاحتجاج : [ورفعوه عن ان يكون هو المنعم عليه] وفى التفسير : ورفعوه من ان يكون هذا المنعم عليه .

(٦) فى الاحتجاج : فاقبل اليهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك و عذابه و يفيتكم (١) كلّ ما أمّلتموه من جهته وأقبل هؤلاء القوم يكذّبونهم ويردّون عليهم قولهم .

فمازال كذلك حتّى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا (٢) به عبده وأزروا عليه في مملكته وبخسوه حقّ تعظيمه ، فحشرهم أجمعين إلى حبسه ووكّل بهم من يسومهم سوء العذاب .

فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عبداً أكرمه الله ليبيّن فضله ويقيم حجّته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل علياً له عبداً ، وأكبروا عليّاً عن أن يكون الله عزّ وجلّ له ربّاً ، فسمّوه بغير اسمه ، فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملّته وشيعته .

وقالوا لهم : ياهؤلاء إنّ عليّاً وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبّرون لا يقدرون إلّا على ما أقدرهم عليه الله ربّ العالمين ، ولا يملكون إلّا ما ملّكهم ، لا يملكون (٣) موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا قبضاً ولا بسطاً ولا حركة ولا سكوناً إلّا ما أقدرهم عليه وطوّقهم وإنّ ربّهم وخالقهم يجلّ عن صفات المحدثين ، ويتعالى عن نعوت المحدودين ، فانّ من اتّخذهم أو واحداً منهم أرباباً من دون الله فهو من الكافرين وقد ضلّ سواء السّبيل .

فأبى القوم إلّا جماحا وامتدّوا في طغيانهم يعمهون ، فبطلت أمانيّهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الأليم . (٤)

تبيين : قوله عليه السلام : ولن تبلغوا ، أي بعد ما أثبتّم لنا العبوديّة كلّ ما قلتم في وصفنا كنتم مقصّرين في حقّنا ولن تبلغوا ما نستحقّه من التوصيف .

قوله عليه السلام : طاعنا بالطاء المهملة أي ذاهبا كثيراً يقال : طعن في الوادي ، أي ذهب ، وفي السنّ أي عمّر طويلا ، و في بعض النسخ بالمعجمة من الظعن بمعنى السير .

قوله عليه السلام : غير متقصّ : التقصّي : بلوغ الغاية في البعد ، أي ليس بعده بعداً

---

(١) فى نسخة من الكتاب وفى المصدر : ويفوتكم .

(٢) فى نسخة من الكتاب وفى الاحتجاج : قدسووا به .

(٣) فى المصدر : ولا يملكون .

(٤) احتجاج الطبرسى : ٢٤٢ ، تفسير العسكرى : ١٨ ـ ٢١ :

مكانيّاً يوصف بذلك ، أوليس بعداً ينافي القرب . قوله : ماأُتوا ، على بناء المجهول أي ماأُهلكوا . والبخس : النقص والازراء : التحقير .

وقوله عليه السلام : يفيتكم ، على بناء الافعال من الفوت . وفي بعض النسخ «يفوّتكم» وهو أظهر ، وجمح الفرس كمنع جماحاً بالكسر : اعتزّ فارسه وغلبه .

٢١ ـ **جاما** : المفيد عن الحسين بن حمزة العلويّ عن محمّد الحميريّ عن أبيه عن ابن عيسى عن مروك بن عبيد عن محمّد بن زيد الطبريّ قال : كنت قائماً على رأس الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم منهم إسحاق بن العبّاس بن موسى فقال له : يا إسحاق بلغني أنّكم تقولون : إنّ النّاس عبيد لنا ، لاوقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ماقلته قطّ ولا سمعته من أحد من آبائي ولا بلغني عن أحد منهم قاله ، لكنّا نقول : النّاس عبيد لنا في الطاعة ، موالٍ لنا في الدّين ، فليبلغ الشاهد الغائب (١) .

٢٢ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن الحسين بن بردة عن أبي عبدالله عليه السلام وعن جعفر بن بشير الخزّاز عن إسماعيل بن عبد العزيز قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : ياإسماعيل ضع لي في المتوضّأ ماء ، قال فقمت فوضعت له ، قال : فدخل ، قال : فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضّأ يتوضّأ .

قال : فلم يلبث أن خرج فقال : يا إسماعيل لاترفع البناء فوق طاقته فينهدم ، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ماشئتم فلن تبلغوا ، فقال إسماعيل : و كنت أقول : إنّه وأقول وأقول . (٢)

بيان : كذا وكذا ، أي أنّه ربّ و رازق وخالق ومثل هذا ، كما أنّه المراد بقوله : كنت أقول إنّه و أقول .

٢٣ ـ كش : حمدويه عن محمّد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن

---

(١) امالي المفيد : ١٤٨ ، امالي ابن الشيخ : ١٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٤ و ٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبيه عمران قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لعن الله أبا الخطّاب ولعن الله من قتل معه ولعن الله من بقي منهم ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم (١) .

٢٤ ـ كش : حمدويه عن أيّوب بن نوح عن حنان بن سدير عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام وميسّر عنده و نحن في سنة ثمان و ثلاثين و مائة ، فقال له ميسّر بيّاع الزطي ّ : جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع فانقطعت آثارهم و فنيت آجالهم .

قال : و من هم ؟ قلت : أبو الخطّاب و أصحابه ،وكان متّكئاً فجلس فرفع أصبعه إلى السّماء ثمّ قال : على أبي الخطّاب لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين، فأشهد بالله أنّه كافر فاسق مشرك ، و أنّه يحشر مع فرعون في أشدّ العذاب غدوّاً وعشيّاً ،ثمّ قال : أما و الله إنّي لأنفس على أجساد أُصليت(٢) معه النّار (٣).

بيان : الزطّي بضمّ الزاي و إهمال الطاء المشدّدة : نوع من الثياب ، قال في المغرب: الزطّ :جيل من الهند إليهم ينسب الثياب الزطّية ، و في الصّحاح: الزطّ : جيل من النّاس ، الواحد زُطي ّ ، و قال في القاموس : الزّط بالضمّ : جيل من الهند معرّب جتّ ، و القياس يقتضي فتح معرّبه أيضاً ، الواحد زطّي .(٤)

و أمّا قول العلاّمة في الايضاح ، بيّاع الزطي ّ بكسر الطاء المهملة المخفّفة و تشديد الياء ، و سمعت من السيّد السعيد جمال الدّين أحمد بن طاووس رحمه الله بضمّ الزاي و فتح الطاء المهملة المخفّفة و مقصوراً فلامساغ له في الصحّة إلاّ إذا قيل: بتخفيف الطاء المكسورة و تشديد الياء للنسبة إلى زوطي ّ من بلاد العراق ، و منه ما

---

(١) رجال الكشي : ١٩٠ ـ ١٩١ .

(٢) في المصدر و في نسخة من الكتاب : اصيبت .

(٣) رجال الكشي : ١٩١ .

(٤) و نقل عن القاضي عياض و صاحب التوشيح : [هم جنس من السودان طوال] و يأتي في الحديث ٩٠ أني خرجت آنفا في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي : لبيك جعفر بن محمد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربما يقال : الزطي خشب يشبه الغرب(١) منسوب إلى زوطة قرية بأرض واسط ، كذا ذكره السيد الدّاماد رحمه الله .

و قال : قوله : لأنفس بفتح الفاء على صيغة المتكلّم من النفاسة ، تقول : نفست به بالكسر من باب فرح أي بخلتُ و ضننتُ و نفستُ عليه الشيء نفاسة : إذا لم تره له أهلاً ، قاله في القاموس و النّهاية و غيرهما .

و على أجساد ، أي على أشخاص أو على نفوس تجسّدت و تجسّمت لفرط تعلّقها بالجسد و توغّلها في المحسوسات و الجسمانيّات ، و اُصليت معه النّار ، على ما لم يسمّ فاعله من أصليته في النّار : إذا ألقيته فيها ، و نصب « النّار » على نزع الخافض ، و في نسخة : « اُصيبت » مكان اُصليت انتهى .

٢٥ ـ كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن حمّاد بن عثمان عن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أخبرني عن حمزة(٢) أيزعم أنّ أبي آتيه ؟ قلت : نعم ، قال كذب و الله ما يأتيه إلّا المتكوّن ، إنّ ابليس سلّط شيطانا يقال له : المتكوّن ، يأتي النّاس في أيّ صورة شاء ، إن شاء في صورة كبيرة و إن شاء في صورة صغيرة ، ولا والله ما يستطيع أن يجيء في صورة أبي عليه السلام .(٣)

٢٦ ـ كش : سعد عن عبدالله بن عليّ بن عامر باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : تراءى و الله إبليس لأبي الخطّاب على سور المدينة أو المسجد فكأنّي أنظر إليه و هو يقول : إيها تظفر الآن إيها تظفر الآن .(٤)

بيان : قال في النهاية : إيه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنيّة على الكسر فإذا وصلت نوّنت فقلت : إيهٍ حدّثنا ، فإذا قلت : إيهاً بالنصب ، فإنّما تأمره بالسكوت

---

(١) الغرب : شجرة حجازية ضخمة شاكة .

(٢) لعله حمزة بن عمارة الغالى .

(٣) رجال الكشى : ١٩٣ و ١٩٤ .

(٤) رجال الكشى : ١٩٥ .

و قدترد المنصوبة بمعنى التصديق و الرضا بالشيء . (١)

أقول : الظاهر أنّ إبليس إنّما قال له ذلك عند ما أتى العسكر لقتله فحرّضه على القتال ليكون أدعى لقتله ، فالمعنى اسكت و لاتتكلّم بكلمة توبة و استكانة فإنك تظفر عليهم الآن ، و يحتمل الرّضا و التصديق أيضاً . و قرأ السيّد الدّاماد : تطفر بالطاء المهملة ، و قال : إيهاً بكسر الهمزة و إسكان المثنّاة من تحت و بالتنوين على النصب كلمة أمر بالسكوت و الكفّ عن الشيء و الانتهاء عنه ، و تطفر باهمال الطاء وكسر الفاء و قيل : بضمّها أيضاً من طفر يطفر أي وثب وثبة ، سواءكان من فوق أوإلى فوق ، كما يطفر الانسان حائطاً ، أومن حائط . قال في المغرب : و قيل الوثبة من فوق و الطفرة إلى فوق .

٢٧ - كش : سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه و ابن يزيد و الحسين بن سعيد جميعاً عن ابن أبي عمير عن إبراهيم ابن عبد الحميد عن حفص بن عمرو النخعي قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل : جعلت فداك إنّ أبا منصور حدّثني أنّه رفع إلى ربّه وتمسّح على رأسه ، و قال له بالفارسيّة يا پسر !

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ إبليس اتّخذ عرشاً فيما بين السّمآء و الأرض و اتّخذ زبانية بعدد الملائكة فاذا دعا رجلاً فأجابه وطّيء عقبه و تخطّت إليه الأقدام تراءى له ابليس و رفع إليه ، و إنّ أبا منصور كان رسول إبليس ، لعن الله أبا منصور ، لعن الله أبا منصور ، ثلاثاً . (٢)

٢٨ - ير : أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن الحسن بن موسى عن زرارة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فسألني ماعندك من أحاديث الشيعة ؟ قلت : إنّ عندي منها شيئاً كثيراً قد هممت أن اُوقد لها ناراً ثمّ أحرقها ، قال : ولم ؟ هات ماأنكرت منها ، فخطر على بالي الأمور فقال لي : ما كان علم الملائكة حيث قالت : أتجعل فيها من يفسد فيها

---

(١) النهاية ١ : ٦٦ .

(٢) رجال الكشي : ١٩٥ و ١٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يسفك الدّماء ؟ (١)

بيان : لعلّ زرارة كان ينكر أحاديث من فضائلهم لايحتملها عقله فنبّهه عليه السلام بذكر قصّة الملائكة و إنكارهم فضل آدم عليهم و عدم بلوغهم إلى معرفة فضله على أنّ نفي هذه الأُمور من قلّة المعرفة ولاينبغي أن يكذب المرء بما لم يحط به علمه ، بل لابدّ أن يكون في مقام التسليم فمع قصور الملائكة مع علوّ شأنهم عن معرفة آدم لايبعد عجزك عن معرفة الأئمّة عليهم السلام .

٢٩ ـ ير أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عامر بن معقل عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا أبا حمزة لاتضعوا عليّاً دون ما وضعه الله ، ولاترفعوه فوق ما رفعه الله ، كفى لعليّ أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة . (٢)

لي : ابن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمّد مثله . (٣)

٣٠ ـ ير : الخشّاب عن إسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن كامل التمار قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم فقال لي : يا كامل اجعل لنا ربّاً نؤوب إليه و قولوا فينا : ماشئتم .

قال : قلت : نجعل لكم ربّاً تؤبون إليه و نقول فيكم ما شئنا ؟ قال : فاستوى جالساً ثمّ قال : وعسى أن نقول : ما خرج إليكم من علمنا إلّا ألفاً غير معطوفة . (٤)

بيان : قوله عليه السلام : غير معطوفة ، أي نصف حرف ، كناية عن نهاية القلّة ، فإنّ الألف بالخطّ الكوفيّ نصفه مستقيم . و نصفه معطوف هكذا « ـا » و قيل : أي ألف ليس بعده شيء ، و قيل : الف ليس قبله صفر أي باب واحد ، و الأوّل هو الصواب و المسموع من أُولي الألباب .

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٥ والاية في البقرة : ٣٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٣ .

(٣) امالي الصدوق : ١٣٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣١ ـ سن : أبي عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ولا تبذّر تبذيراً » قال : لا تبذّروا ولاية عليّ عليه السلام . (١)

بيان : يحتمل أن تكون كناية عن ترك الغلوّ و الاسراف في القول فيه عليه السلام ، و أن يكون أمراً بالتقيّة و ترك الافشاء عند المخالفين ، و الأوّل أظهر .

٣٢ ـ قب : قال الله تعالى : « لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله إلّا الحقّ(٢) » وقال(٣) أميرالمؤمنين عليه السلام : اللّهمّ إنّي بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى اللّهمّ اخذلهم أبداً ولاتنصر منهم أحداً .

٣٣ ـ الصادق عليه السلام : الغلاة شرّ خلق الله يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبية لعباد الله ، و الله إنّ الغلاة لشرّ من اليهود و النصارى و المجوس و الّذين أشركوا .

٣٤ ـ روى أحمد بن حنبل في المبتدا(٤) و أبو السعادات في فضائل العشرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ مثلك في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا فيه و أبغضه قوم فأفرطوا فيه . قال : فنزل الوحي : «و لمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» . (٥)

٣٥ ـ أبو سعد الواعظ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله : لولا أنّي أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لاتمرّ بملاء من المسلمين إلّا أخذوا تراب نعليك و فضل وضوئك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون منّي و أنا منك ترثني و أرثك . الخبر .

---

(١) محاسن البرقى : ٢٥٧ . و الاية فى الاسراء : ٢٦ .

(٢) النساء ١٧١ .

(٣) فى المصدر : الاصبغ بن نباته قال امير المؤمنين عليه السلام .

(٤) فى المصدر : فى المسند .

(٥) الزخرف : ٥٧ .

رواه أبو بصير عن الصّادق عليه السلام .

٣٦ ـ أمير المؤمنين عليه السلام : يهلك فيّ اثنان : محبّ غال ، و مبغض قال .

٣٧ ـ و عنه عليه السلام : يهلك فيّ رجلان : محبّ مفرط يقرّظني بما ليس لي ، و مبغض يحمله شنآني على أن يبهتني.(١)

بيان : قال في النّهاية : التقريظ : مدح الحيّ و وصفه (٢) ، ثم روى هذا الخبر عنه عليه السلام .

٣٨ ـ قب : روي أنّ سبعين رجلاً من الزطّ أتوه يعني أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلهاً بلسانهم و سجدوا له فقال لهم : ويلكم لا تفعلوا إنّما أنا مخلوق مثلكم ، فأبوا عليه فقال : لئن لم ترجعوا عمّا قلتم فيّ وتتوبوا إلى الله لأقتلنّكم قال : فأبوا ، فخدّ عليه السلام لهم أخاديد و أوقد ناراً فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النّار ثمّ قال :

إنّي إذا أبصرت أمراً منكراً أوقدت ناراً و دعوت قنبراً
ثمّ احتفرت حُفراً فحُفراً وقنبر يحطم حطماً منكراً(٣)

ثمّ أحيى(٤) ذلك رجل اسمه محمّد بن نصير النميريّ البصريّ زعم أنّ الله تعالى لم يظهره إلّا في هذا العصر ، و إنّه عليّ وحده ، فالشرذمة النصيريّة ينتمون إليه ، وهم قوم إباحيّة تركوا العبادات والشرعيّات واستحلّت (٥) المنهيّات و المحرّمات ، و من

---

(١) مناقب آل ابيطالب ١ : ٢٢٦ و ٢٢٧ .

(٢) النهاية ٣ : ٢٧٤ .

(٣) في الديوان ص٦٣ هكذا :

لما رأيت الامر امراً منكرا اوقدت نارى و دعوت قنبرا
ثم احتفرت حفراً و حفرا و قنبر يحطم حطما منكرا

(٤) هذا وما بعده من ابن شهراشوب .

(٥) في المصدر : واستحلوا .

مقالهم أنّ اليهود على الحقّ ولسنا منهم ، وأنّ النصارى على الحقّ ولسنا منهم .⁽¹⁾

٣٩ - **كش** : محمّد بن قولويه عن سعد عن محمّد بن عثمان عن يونس عن عبدالله بن سنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام انّ عبد الله بن سبا كان يدّعي النبوّة و يزعم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هوالله ، تعالى عن ذلك ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله فأقرّ بذلك و قال : نعم أنت هو ، وقد كان اُلقي في روعي أنّك أنت الله و أنّي نبيّ .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك اُمّك وتب ، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيّام فلم يتب فأحرقه بالنّار ، وقال : إنّ الشيطان استهواه فكان يأتيه و يلقي في روعه ذلك .⁽²⁾

قب : عن ابن سنان مثله .⁽³⁾

٤٠ - **كش** : محمّد بن قولويه عن سعد عن ابن يزيد و محمّد بن عيسى عن عليّ بن مهزيار عن فضالة بن أيّوب الأزدي عن أبان بن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لعن الله عبدالله بن سبا إنّه ادّعى الربوبيّة في أمير المؤمنين ، وكان و الله أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله طائعاً ، الويل لمن كذب علينا ، و إنّ قوماً يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا ، نبرأ إلى الله منهم ، نبرأ إلى الله منهم⁽⁴⁾.

٤١ - **كش** : بهذا الاسناد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير وابن عيسى عن أبيه و الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : لعن الله من كذب علينا ، إنّي ذكرت عبد الله بن سبا فقامت كلّ شعرة في جسدي لقد ادّعى أمراً عظيماً ، ماله لعنه الله .

كان عليّ عليه السلام والله عبداً لله صالحاً أخو⁽⁵⁾ رسول الله صلّى الله عليه وآله ما نال الكرامة من

---

(١) مناقب آل ابي‌طالب ١ : ٢٢٧ و ٢٢٨ .

(٢) رجال الكشي : ٧٠ .

(٣) مناقب آل ابيطالب ١ : ٢٢٧ وفيه اختصار راجعه .

(٤) رجال الكشي ٧٠ و ٧١ .

(٥) خبر مبتدا محذوف اى هو صلّى الله عليه وآله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله إلّا بطاعته لله ولرسوله ، وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلّا بطاعته لله(١) .

٤٢ ـ **كش** : بهذا الاسناد عن محمّد بن خالد الطيالسيّ عن ابن أبي نجران عن عبدالله قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّا أهل بيت صدّيقون لانخلو من كذّاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند النّاس .

كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق النّاس لهجة و أصدق البريّة كلّها ، وكان مسيلمة يكذب عليه ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله و كان الّذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبدالله بن سباء .

و ذكر (٢) بعض أهل العلم أنّ عبدالله بن سبا كان يهوديّاً فأسلم و والى عليّاً عليه السّلام وكان يقول وهو على يهوديّته في يوشع بن نون وصيّ موسى بالغلوّ فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام مثل ذلك .

وكان أوّل (٣) من أشهر بالقول بفرض إمامة عليّ عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وأكفرهم (٤) ، فمن ههنا قال من خالف الشيعة : أصل التشيّع والرفض مأخوذ من اليهوديّة . (٥)

٤٣ ـ **كش** : الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن أحمد و عبدالله ابني محمّد ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب جميعاً عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن مسمع أبي سيّار عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام لمّا فرغ من قتال(٦) أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزطّ فسلّموا عليه و كلّموه بلسانهم فردّ عليهم بلسانهم ، و قال

---

(١) رجال الكشي : ٧١ .

(٢) في المصدر : [الكشي ذكر] اى قال الكشي : ذكر .

(٣) كان قبل ذلك يتقون و لا يقولون علانية تلك الامور ، فظهر وترك التقية واعلن القول بذلك .

(٤) القول بكفر المخالفين من مختصاته لعنة الله عليه .

(٥) رجال الكشي : ٧١ .

(٦) في نسخة : من قتل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهم : إنّي لست كما قلتم ، أنا عبد الله مخلوق ، قال : فأبوا عليه ، و قالوا له : أنت أنت هو .

فقال لهم : لئن لم ترجعوا عمّا قلتم فيّ و تتوبوا إلى الله تعالى لأقتلنّكم ، قال : فأبوا أن يرجعوا أو يتوبوا ، فأمر أن يحفر لهم آبار فحفرت ثمّ خرق بعضها إلى بعض ثمّ قذفهم (١) فيها ثمّ طمّ رؤوسها ثمّ ألهب النّار في بئر منها ليس فيها أحد فدخل الدّخان عليهم فماتوا . (٢)

بيان : الزطّ جنس من السودان والهنود .

٤٤ ـ **كش** : محمّد بن مسعود عن الحسين بن اشكيب عن محمّد بن اُورمة عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال : قال لي أبو خالد الكابليّ : أما إنّي سأُحدّثك بحديث إن رأيتموه وأنا حيّ قبّلت صلعتي (٣) وإن متّ قبل أن تراه ترحّمت عليّ ودعوت لي ، سمعت عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إنّ اليهود أحبّوا عزيراً حتّى قالوا فيه ما قالوا ، فلا عزير منهم ولاهم من عزير ، وإنّ النصارى أحبّوا عيسى حتّى قالوا فيه ما قالوا ، فلا عيسى منهم ولاهم من عيسى .

و إنّا على سنّة من ذلك ، إنّ قوماً من شيعتنا سيحبّونا حتّى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزير و ما قالت النصارى في عيسى بن مريم ، فلاهم منّا و لا نحن منهم (٤) .

بيان : قوله : قبّلت صلعتي ، أي قبّلت رأسي و ناصيتي الصلعاء تكريماً لي لما عرفت من صدقي . و الصلع : انحسار شعر مقدّم الرّأس ، و في بعض النسخ : « فقلت: صدقني » أي قال لي صدقاً ، و لعلّه تصحيف .

---

(١) فى نسخة : ثم مرقهم .

(٢) رجال الكشى : ٧٢ .

(٣) نسخة : [فقلت : صدقنى] وهو الموجود فى المصدر المطبوع

(٤) رجال الكشى : ٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٥ ـ **كشف** : من كتاب الدلائل للحميري عن مالك الجهني قال : كنا بالمدينة حين أجليت الشيعة (١) و صاروا فرقاً فتنحينا عن المدينة ناحية ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم و ما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبية ، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبدالله عليه السلام واقف على حمار فلم ندر من أين جاء .

فقال : يا مالك و يا خالد ! متى أحدثتما الكلام في الربوبية ؟ فقلنا : ما خطر ببالنا إلا الساعة ، فقال : اعلما أن لنا رباً يكلأنا بالليل و النهار نعبده ، يا مالك و يا خالد قولوا فينا ماشئتم ، و اجعلونا مخلوقين ، فكررها علينا مراراً و هو واقف على حماره . (٢)

٤٦ ـ **كش** : محمد بن قولويه عن سعد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام يوماً لأصحابه : لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحر والشعبذة و المخاريق ، إن المغيرة كذب على أبي عليه السلام فسلبه الله الايمان ، و إن قوماً كذبوا علي مالهم أذاقهم الله حر الحديد .

فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا و اصطفانا ، ما نقدر على ضر و لا نفع ، وإن رحمنا فبرحمته ، و إن عذبنا فبذنوبنا ، و الله مالنا على الله من حجة و لامعنا من الله براءة ، و إنا لميتون و مقبورون و منشرون (٣) و مبعوثون و موقوفون و مسؤولون .

ويلهم مالهم لعنهم الله ! لقد آذوا الله و آذوا رسوله صلى الله عليه وآله في قبره و أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن والحسين وعلي بن الحسين و محمد بن علي صلوات الله عليهم ، وهاأنا ذا بين أظهركم لحم رسول الله وجلد رسول الله صلى الله عليه أبيت على فراشي خائفاً وجلاً مرعوباً يأمنون (٤) و أفزع ، ينامون على فرشهم و أنا خائف ساهر وجل ، أتقلقل

---

(١) فى المصدر : اجلبت الشيعة .

(٢) كشف الغمة : ٢٣٧ .

(٣) فى نسخة : و منشورون .

(٤) اى الظلمة او الناس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين الجبال و البراري ، أبرأ إلى الله ممّا قال فيّ الأجدع البرّاد عبد بني أسد أبوالخطّاب لعنه الله .

و الله لو ابتلوابنا وأمرناهم بذلك لكان الواجب أن لايقبلوه، فكيف وهم يروني خائفاً وجلاً أستعدي الله عليهم و أتبرّأ إلى الله منهم اُشهدكم أنّي امرؤ ولّدني رسول الله صلّى الله عليه وآله و مامعي براءة من الله ، إن أطعته رحمني وإن عصيته عذّبني عذاباً شديداً أو أشدّ عذابه .(١)

بيان : الشعبذة و الشعوذة : خفّة في اليد و أخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين و المخاريق جمع مخراق و هو في الأصل : ثوب يلفّ و يضرب به الصبيان بعضهم بعضاً و التخريق : كثرة الكذب و التخرّق : خلق الكذب .

قوله عليه السلام : براءة أي خطّ و سند وصكّ للنجاة والفوز . و الأجدع بالجيم : مقطوع الأنف أو الاُذن أواليد أو الشفة . و في بعض النسخ بالخاء المعجمة بمعنى الأحمق ، أو هو من الخدعة .

والبرّاد لعلّه بمعنى عامل السوهان أومستعمله، قال الفيروزآبادي: برد الحديد: سحله ، و المبرد كمنبر : السوهان . و في بعض النسخ : السرّاد، أي عامل الدّرع، وفي بعضها : الزرّاد بالزاي المعجمة بمعناه .

قوله : ابتلوابنا على بناء المفعول ، أي لوكنّا أمرناهم بذلك على فرض المحال فكانواهم مبتلين بذلك مردّدين بين مخالفتنا و بين قبوله منّا و الوقوع في البدعة لكان الواجب عليهم أن لايقبلوه منّا ، فكيف و إنّا ننهاهم عن ذلك ؟ و هم يروننا مرعوبين وجلين من الله تعالى ، مستعدين الله عليهم فيما يكذبون علينا ، من الاستعداء بمعنى طلب العدوى و الانتقام و الاعانة . قوله : أو أشدّ عذابه ، الترديد من الراوي .

٤٧ ـ **كش** : الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن عيسى(٢) و اليقطيني

---

(١) رجال الكشي : ١٤٧ .

(٢) فى المصدر : احمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن ابن أبي عمير قال : حدّثنا بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : زعم أبوهارون(١) المكفوف أنّك قلت له : إن كنت تريد القديم فذاك لايدركه أحد ، وإن كنت تريد الّذي خلق و رزق فذاك محمّد بن عليّ ، فقال : كذب عليّ عليه لعنة الله ما من خالق إلّا الله وحده لاشريك له ، حقّ على الله أن يذيقنا الموت ، و الّذي لايهلك هو الله خالق الخلق بارىء البريّة(٢) .

٤٨ ـ كش : محمّد بن الحسن و عثمان معاً عن محمّد بن زياد(٣) عن محمّد بن الحسين عن الحجّال عن أبي مالك الحضرميّ عن أبي العبّاس البقباق قال : تذاكر ابن أبي يعفور و معلّى بن خنيس فقال ابن أبي يعفور : الأوصياء علماء أبرار أتقياء ، و قال ابن خنيس : الأوصياء أنبياء قال : فدخلا على أبي عبدالله عليه السلام قال : فلمّا استقرّ(٤) مجلسهما قال : فبدأهما أبو عبدالله عليه السلام فقال : يا عبد الله أبرأ ممّا قال(٥) : أنّا أنبياء .(٦)

٤٩ ـ كش : محمّد بن مسعود عن حمدان بن أحمد عن معاوية بن حكيم، و حدّثني محمّد بن الحسن البراثيّ و عثمان بن حامد عن محمّد بن يزداد عن معاوية بن حكيم عن أبيه عن جدّه قال: بلغني عن أبي الخطّاب أشياء فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فدخل أبو الخطاب و أنا عنده أو دخلت و هو عنده فلمّا أن بقيت(٧) أنا و هو في المجلس قلت

---

(١) عد الشيخ الطوسى فى أصحاب الصادق عليه السلام موسى بن عمير ابو هارون المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة . و لعله هذا .

(٢) رجال الكشى : ١٤٥.

(٣) فى المصدر : محمد بن يزداد .

(٤) فى نسخة : فلما استقرا .

(٥) فى نسخة : ممن قال .

(٦) رجال الكشى : ١٦٠ .

(٧) فى نسخة : ان لقيت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبا الخطّاب روى عنك كذا وكذا، قال: كذب، قال: فأقبلت أروي ماروى شيئا شيئاً(١) ممّا سمعناه و أنكرناه إلّا سألت عنه، فجعل يقول: كذب.

و زحف أبوالخطّاب حتّى ضرب بيده إلى لحية أبي عبدالله عليه السلام، فضربت يده و قلت: خلّ يدك عن لحيته، فقال أبو الخطّاب: يا أبا القاسم لا تقوم؟ قال أبو عبدالله عليه السلام له حاجة، حتّى قال ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقول أبو عبدالله عليه السلام: له حاجة.

فقال أبوعبدالله عليه السلام: إنّما أراد أن يقول لك: يخبرني و يكتمك، فأبلغ أصحابي كذا و كذا، و أبلغهم كذا و كذا(٢) قال: قلت: و إنّي لاأحفظ هذا، فأقول ما حفظت، و مالم أحفظ قلت أحسن ما يحضرني، قال: نعم المصلح ليس بكذّاب.

قال أبو عمرو الكشّي: هذا غلط و وهم في الحديث إن شاء الله لقدأتى معاوية بشيء منكر لاتقبله العقول، إنّ مثل أبي الخطّاب لايحدّث نفسه بضرب يده إلى أقلّ عبد(٣) لأبي عبدالله عليه السلام فكيف هو صلّى الله عليه؟(٤)

بيان: قوله: إلّاسألت، الاستثناء من مقدار، أي مابقي شيء إلّاسألت عنه، و يحتمل أن يكون ما في قوله: «ما روى» للنفي، فالاستثناء منه. قوله: يا أباالقاسم لاتقوم: أبوالقاسم كنية لمعاوية بن عمّار الّذي هوجدّ معاوية بن حكيم، وكان غرض الملعون أن يقوم معاوية ويخلوهو به عليه السلام ثمّ يقول: بيني وبينه عليه السلام أسرار لايظهرها عندكم، فلذا قال عليه السلام: له حاجة، أي لمعاوية حاجة عندي لايقوم الآن.

و أمّا تجويزه عليه السلام لمعاوية أن يقول مالم يسمع، فامّا على النّقل بالمعنى، أو جوّز له أن يقول أشياء من قبل نفسه يعلم أنّه يصير سببا لردعهم عن اتّباع أهل البدع

---

(١) في المصدر: شيئا فشيئا.

(٢) المصدر خال عن قوله: و ابلغهم كذا وكذا.

(٣) في المصدر: الى لحية اقل عبد.

(٤) رجال الكشي: ١٩٠.

و أمّا استبعاد الكشّي فلعلّه لم يكن على وجه الاهانة بل على وجه الاكرام كما هو الشايع عندهم ، لكنّه بعيد .

٥٠ ـ كش : حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن المغيرة قال : كنت عندأبي الحسن عليه السلام أنا و يحيى بن عبدالله بن الحسين (١) فقال يحيى : جعلت فداك إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب ، فقال : سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت في جسدي شعرة و لا في رأسي إلّا قامت ، قال : ثمّ قال : لا و الله ماهي إلّا رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله . (٢)

٥١ ـ كش: بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن عبدالصّمد بن بشير عن مصادف قال : لمّا لبّى القوم الّذين لبّوا بالكوفة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك فخرّ ساجداً وألزق (٣) جؤجؤه بالأرض وبكى وأقبل يلوذ باصبعه و يقول: بل عبدالله (٤) قنّ داخر ، مراراً كثيرة ، ثمّ رفع رأسه و دموعه تسيل على لحيته .

فندمت على إخباري إيّاه فقلت : جعلت فداك و ما عليك أنت من ذا ؟ فقال : يا مصادف إنّ عيسى لوسكت عمّا قالت النصارى فيه لكان حقّاً على الله أن يصمّ سمعه و يعمي بصره ، و لوسكتّ عمّا قال أبوالخطّاب لكان حقّاً على الله أن يصمّ سمعي و يعمي بصري . (٥)

بيان : قوله : لمّا لبّى ، أي قالوا : لبّيك جعفر بن محمّد لبّيك ، كما يلبّون لله كما سيأتي في الأخبار .

و قال السيّد الدّاماد رحمه الله: هذا تصحيف وتحريف بل هو: اُتي القوم الّذين

---

(١) في المصدر : ابن الحسن .

(٢) رجال الكشي : ١٩٢ .

(٣) في نسخة من الكتاب و المصدر : و دق .

(٤) في المصدر و نسخة من الكتاب : عبدالله .

(٥) رجال الكشي : ١٩٢و١٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اُتوا ، على بناء المجهول ، أي أصابتهم الدّاهية و دخلت عليهم البليّة ، و لعلّه رحمه الله لم يتفطّن بما ذكرنا ، و غفل عن الخبر الّذي سننقله عن الكافي .

٥٢ ـ كش : بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن شعيب عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه الصّلاة و السّلام : إنّهم يقولون ، قال : و ما يقولون ؟ قلت : يقولون : يعلم (١) قطر المطر و عدد النجوم و ورق الشّجر و وزن ما في البحر و عدد التراب ، فرفع يده إلى السماء وقال : سبحان الله سبحان الله لا والله ما يعلم هذا إلّا الله . (٢)

٥٣ ـ كش : محمّد بن مسعود عن عبدالله بن محمّد بن خالد عن عليّ بن حسّان عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر (٣) جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطّاب فقيل : إنّه صار إليّ يتردّد و قال : فيهم (٤) « وهو الّذي في السّماء إله وفي الأرض إله» (٥) قال : هو الامام .

فقال أبوعبد الله عليه السلام : لاوالله ، لايأويني وإيّاه سقف بيت أبداً ، هم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا ، والله ماصغّر عظمة الله تصغيرهم شيء قط ، وإنّ عزيراً جال في صدره ماقالت اليهود فمحي اسمه من النبوّة ، والله لوأنّ عيسى أقرّ بماقالت النصارى (٦) لأورثه الله صمماً إلى يوم القيامة ، والله لو أقررت بما يقول فيّ

---

(١) فى المصدر : تعلم .

(٢) رجال الكشى : ١٩٣ .

(٣) فى المصدر : ذكر عنده .

(٤) اىقال جعفر بن واقد او أبو الخطاب : فى الائمة عليهم السلام نزل قوله تعالى: فى الارض اله .

(٥) الزخرف : ٨٤ .

(٦) فى المصدر : بما قالت فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهل الكوفة ، لأخذتني الأرض ، وما أنا إلّا عبد مملوك لاأقدر على ضرّ شيء (١) ولا نفع (٢) .

بيان : قوله يتردّد ، أي قال رجل من الحاضرين : كان أبو الخطّاب يتردّد ويختلف إليّ لاضلالي و كان يقول : فيهم ، أي نزلت فيهم هذه الآية فكان يعطف قوله تعالى : «وفي الأرض إله» علىقوله : «وهو الّذي» ليكون جملة اُخرى ،أي وفي الأرض إله آخر .

قوله : قال ، أي قال أبو الخطّاب : هو الامام ، أي الاله الّذي في الأرض هو الامام ، ويحتمل إرجاع الضمائر إلى ابن واقد ، وفي بعض النسخ « يتروّد » بالرّاء المهملة ثمّ الواو ثمّ الدّال ، أي يطلب إضلالي ، من المراودة بمعنى الطلب . كقوله تعالى : «وراودته الّتي هو في بيتها عن نفسه »(٣) وفي بعضها « إلى مرود » وقال بعض الفضلاء أي إلى قوم من المردة ، وفي بعضها : «إلى نمرود (٤) » فيكون كناية عن بعض الكفرة الموافقين له في الرأي ، والأصحّ ماصحّحنا أوّلاً وثانياً موافقاً للنسخ المعتبرة والخبر يدلّ على عدم نبوّة عزير ، والله يعلم .

٥۴ ـ **كش** : سعد عن ابن عيسى عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ بنانا والسريّ و بزيعا لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن مايكون صورة آدميّ من قرنه إلى سرّته ، قال : فقلت : إنّ بنانا يتأوّل هذه الآية : « وهو الّذي في السماء إله و في الأرض إله » (٥) » أنّ الّذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء غير إله الأرض ، وأنّ إله السماء أعظم من إله الأرض

---

(١) فى نسخة : [ولانفع شيء] أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٢) رجال الكشى : ١٩۴ .

(٣) يوسف : ٢٢ .

(۴) فى بعض نسخ المصدر : الى نميرود .

(٥) الزخرف : ٨۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنّ أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء و يعظّمونه .

فقال : والله ما هو إلّا الله وحده لا شريك له ، إله في السماوات وإله في الأرضين كذب بنان عليه لعنة الله صغّر الله جلّ جلاله وصغّر عظمته (١) .

٥٥ ـ **كش** : حمدويه وإبراهيم عن العبيديّ عن ابن أبي عمير عن المفضل بن يزيد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام وذكر أصحاب أبي الخطّاب والغلاة فقال لي : يا مفضّل لاتقاعدوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم .

٥٦ ـ وقالا :(٢) حدّثنا العنبريّ (٣) عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر الغلاة وقال : إنّ فيهم من يكذب حتّى أنّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : ولاتوارثوهم ، أي لا تعطوهم الميراث ، فإنّهم مشركون لايرثون من المسلم . أو لا تواصلوهم بالمصاهرة الموجبة للتوارث ، و صحّف بعض الأفاضل وقرأ : لا تؤاثروهم من الأثر بمعنى الخبر أي لا تحادثوهم ولا تفاوضوهم بالآثار والأخبار .

٥٧ ـ **كش** : محمّد بن مسعود عن عبد الله بن محمّد بن خالد عن الوشّا عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : بأنّنا أنبياء فعليه لعنة الله ، ومن شكّ في ذلك فعليه لعنة الله (٥) .

٥٨ ـ **كش** : الحسين بن الحسن بن بندار ومحمّد بن قولويه معاً عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لعن الله بنان التبّان (٦) .

---

(١) رجال الكشى : ١٩٦ .

(٢) اى حمدويه وابراهيم .

(٣) فى المصدر : العبيدى .

(٤) رجال الكشى : ١٩١ و١٩٢ .

(٥) رجال الكشى : ١٩٤ .

(٦) فى المصدر : بنان البيان .

و إنّ بنانا لعنه الله كان يكذب على أبي عليه السلام ، أشهد أنّ أبي عليّ بن الحسين كان عبداً صالحاً (١) .

٥٩ - **كش** : سعد عن محمّد بن الحسين والحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عمّن حدّثه من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لعن الله المغيرة بن سعيد ، إنّه كان يكذب على أبي فأذاقه الله حرّ الحديد ، لعن الله من قال فينا مالا نقوله في أنفسنا ، ولعن الله من أزالنا عن العبوديّة لله الّذي خلقنا وإليه مآبنا و معادنا وبيده نواصينا (٢) .

٦٠ - **كش** حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن أبي بصير قال : قال لي أبوعبد الله عليه السلام : يابامحمّد أبرأ ممّن يزعم أنّا أرباب ، قلت: برىء الله منه ، فقال : أبرأ ممّن يزعم أنّا أنبياء ، قلت : برىء الله منه . (٣)

٦١ - **كش** حمدويه وإبراهيم عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن أبي عمير عن محمّد بن حمزة (٤) ، قال أبوجعفر محمّد بن عيسى : ولقد لقيت محمّداً (٥) رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : جآء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : السلام عليكياربّي ، فقال : مالك لعنك الله ربّي و ربّك الله ، أما والله لكنت ما علمتك لجبانا في الحرب لئيماً في السلم (٦) .

بيان : في السلم بالكسر ، أي المسالمة والمصالحة ، أي ماكنت لئيماًفيها بأن تنقض العهد ، أو بفتح السين والألف بعد اللام ، أي كنت لاتبخل بالسلام ، ولعلّ غرضه تحسّر

---

(١) رجال الكشي : ١٩٤ .

(٢) رجال الكشي : ١٩٤ - و ١٩٥ .

(٣) رجال الكشي : ١٩٢ .

(٤) في المصدر : محمد بن ابي حمزة .

(٥) اى محمد بن ابي حمزة .

(٦) رجال الكشي : ١٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو تعجّب من خروجه عن الدّين مع اتّصافه بمحاسن الأخلاق ، ويحتمل أن يكون «ماعلمتك» معترضة بين اسم كان وخبره ولم تكن «ما» نافية ، والمعنى كنت مادمت عرفتك وعلمت أحوالك على هذين الخلقين الدنيّين فمذهبك موافق لأخلاقك .

٦٢ ـ **كش** : محمّد بن مسعود عن الحسين بن اشكيب عن ابن اُورمة عن محمّد بن خالد البرقيّ عن أبي طالب القمّيّ عن حنان بن سدير عن أبيه قال : قالت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ قوماً يزعمون أنّكم آلهة ، يتلون علينا بذلك قرآناً : «يا أيّها الرّسل كلوا من الطيّبات و اعملوا صالحاً إنّي بما تعملون عليم (١) » قال : ياسدير سمعي وبصري وشعري و بشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء ، بريء الله منهم و رسوله ، ما هؤلاء على ديني ودين آبائي ، والله لا يجمعني و إيّاهم يوم القيامه إلّا وهو عليهم ساخط .

قال : قلت : فما أنتم جعلت فداك ؟ قال : خزّان علم الله وتراجمة وحي الله ونحن قوم معصومون ، أمرالله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، نحن الحجّة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض .

قال الحسين بن اشكيب : سمعت من أبي طالب عن سدير ان شاء الله (٢) .

بيان : لعلّه أوّلوا الرسل بالأئمّة ، والعمل الصالح بخلق ما هو المصلحة في نظام العالم ؛ أو الرسل بأتباع الأئمّة عليهم السلام ، والأظهر أنّه سقط من الخبر شيء .

ويؤيّده مارواه الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن أبي طالب عن سدير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ قوماً يزعمون أنّكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآناً : « وهو الّذي في السّماء إله وفي الأرض إله (٣) » فقال : ياسدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري (٤) براء ، وبريء الله منهم ، ماهؤلاء على ديني ولا

---

(١) المؤمنون : ٥١

(٢) رجال الكشي : ١٩٧ ـ ١٩٨ .

(٣) الزخرف : ٨٤ .

(٤) في المصدر : من هؤلاء براء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على دين آبائي ، والله لا يجمعني الله وإيّاهم يوم القيامة إلّا وهو ساخط عليهم .

قال : قلت : و عندنا قوم يزعمون أنّكم رسل يقرؤن علينا بذلك قرآنا : «يا أيّها الرّسل كلوا من الطيّبات (١)» .

وساق الحديث إلى آخر مامرّ .

ووجه الاستدلال على كونهم رسلاً بالآية لجمعيّة الرسل زعماً منهم أنّ الخطاب إنّما يتوجّه إلى الحاضرين أو إلى من سيوجد أيضاً بتبعيّة الحاضرين ، و الجواب أنّها نداء وخطاب لجميع الأنبياء لا على أنّهم خوطبوا بذلك دفعة بل على أنّ كلاًّ منهم خوطب في زمانه ، وقيل : النداء لعيسى الّذي مرّ ذكره في الآية السابقة والجمع للتعظيم .

٦٣ ـ كش : محمّد بن الحسن البراثي و عثمان بن حامد معاً عن محمّد بن يزداد عن محمّد بن الحسين عن موسى بن يسار (٢) عن عبد الله بن شريك عن أبيه قال : بينا عليّ عليه السلام عند امرأة له من عنزة وهي أمّ عمرو إذ أتاه قنبر فقال : إنّ عشرة نفر بالباب يزعمون أنّك ربّهم ، فقال : أدخلهم ، قال : فدخلوا عليه فقال لهم : ماتقولون؟ فقالوا (٣): إنّك ربّنا و أنت الّذي خلقتنا ، وأنت الّذي رزقتنا .

فقال : ويلكم لاتفعلوا ، إنّما أنا مخلوق مثلكم ، فأبوا أن يفعلوا (٤) فقال لهم : ويلكم ربّي و ربّكم الله ، ويلكم توبوا و ارجعوا ، فقالوا : لا نرجع عن مقالتنا أنت ربّنا ترزقنا وأنت خلقتنا .

فقال : يا قنبر ايتني بالفعلة ، فخرج قنبر فأتاه بعشرة رجال مع الزبل و المرور فأمر أن يحفروا لهم في الأرض ، فلمّا حفروا خدّاً أمر بالحطب و النّار فطرح فيه

---

(١) اصول الكافى ١ : ٢٦٩ و٢٧٠ والاية الاخيرة فى المؤمنون : ٥١ .

(٢) فى المصدر : موسى بن بشار .

(٣) فى المصدر : فقالوا : نقول .

(٤) فى نسخة : أن يقلعوا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى صار ناراً تتوقّد ، قال لهم : توبوا . قالوا : لا نرجع ، فقذف عليّ بعضهم ثمّ قذف بقيّتهم في النّار ، قال عليّ عليه السلام :

إذا أبصرت (١) شيئا منكراً　　أو قدت ناري ودعوت قنبراً (٢)

بيان : قال الفيروز آباديّ : الزبيل كأميروسكّين وقنديل و قد يفتّح : القفّة أوالجراب أو الوعاء ، و الجمع ككتب ، و قال : المرّ بالفتح : المسحاة. وقال:الخدّ : الحفرة المستطيلة في الأرض .

٦٤ ـ كش : محمّد بن مسعود عن عليّ بن محمّد القميّ عن الأشعريّ عن محمّد بن الحسين عن موسى بن سلام عن حبيب الخثعميّ عن ابن أبي يعفور قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فاستأذن عليه رجل حسن الهيئة فقال : اتّق السفلة ، فما تقارّت بي الأرض حتّى خرجت ، فسألت عنه فوجدته غالياً (٣) .

بيان (٤): قوله : فما تقارّت بي الأرض ،كذا في بعض النسخ تفاعل من القرار يقال : قرّ في المكان و استقرّ و تقارّ ، أي ثبت وسكن ، و في بعضها : « فما تقارب في الأرض » ولعلّ المعنى أنّه لم يقرب إلى مكانه الّذي أراد ، و الظاهر أنّه تصحيف .

و قال السيّد الدّاماد قدّس الله روحه : تفأّرت بالفاء أو بالقاف وتشديدالهمزة قبل الراء من باب التفعّل ، وأصله ليس من المهموز بل من الأجوف ، وخرّجت بالتشديد من التخريج بمعنى استبطان الأمر واستخراجه من مظانّه واستكشافه ، يعني ما انتشرت وما مشيت و ما ذهبت و ما ضربت في الأرض حتّى استكشفت أمر الرّجل و استعلمت حاله و اختبرته وفتّشت عن دخلته ، وسألت الأقوام و استخبرتهم عنه فوجدته فاسداً غالياً ، فظهر أنّ مولانا الصادق عليه السلام كان قد ألهمه الله ذلك .

---

(١) في المصدر : اني اذا ابصرت .

(٢) رجال الكشي : ١٩٨ و ١٩٩ .

(٣) رجال الكشي : ١٩٨ .

(٤) في نسخة : ايضاح .

يقال : فار بالفاء فواراً بالضمّ وفوراناً بالتحريك ، أي انتشر وهاج ، و الفائر : المنتشر و الهائج . وقار بالقاف ، أي مشى على أطراف قدميه لئلّا يسمع صوتهما ، وقار أيضاً : إذا نفر وذهب، وقار القصيد : إذا خيّله وحدّث به نفسه ، واقتور الشيء : إذا قطعه مستديراً ، قال ذلك كلّه القاموس وغيره .

و في بعض النسخ : فما تقاررت حتّى خرجت ، بالقاف على التفاعل ، و تخفيف خرجت من الخروج انتهى كلامه رفع مقامه . ولا يخفى مافيه من التصحيف و التكلّف مع أنّ قلب الواو بالهمزة في تلك الأفعال غير معهود .

٦٥ ـ كش : الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد بن عبدالله عن ابن أبي الخطّاب و الحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان قال : دخل حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة الأزدي على أبي عبدالله عليه السلام فقالا له : جعلنا فداك إنّ المفضّل بن عمر يقول : إنّكم تقدّرون أرزاق العباد .

فقال : والله مايقدّر أرزاقنا إلّا الله ، ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاق صدري وأبلغت إليّ الفكرة في ذلك حتّى أحرزت قوتهم ، فعندها طابت نفسي ، لعنه الله وبرىء منه ، قالا : أفنلعنه ونتبرّأ منه ؟ قال : نعم ، فلعنّاه وبرئنا منه (١) ، برىء الله و رسوله منه (٢) .

٦٦ ـ كش : حمدويه و إبراهيم ابنا نصير عن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن المفضّل بن عمر أنّه كان بشر أنّكما لمن المرسلين (٣) .

بيان : في بعض النسخ « بشّر » من البشارة ، و في بعضها « يسر » من الاسرار

---

(١) في نسخة : [افتلعنه وتتبرأ منه ؟ قال : نعم فالعناه وابرءامنه] اقول يوجدذلك في المصدر .

(٢) رجال الكشي : ٢٠٧ و ٢٠٨ .

(٣) رجال الكشي : ٢٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي كان يقول ذلك سرّاً ، وفي بعضها « كان يشير » (١) من الاشارة ، و الظّاهر أنّه كان « إنّه » مكان « إنّكما » أي كان يدّعي نبوّة نفسه من قبل الصادق عليه السلام (٢) ، و على النسخة لعلّ الخطاب إلى الكاظم عليه السلام فإنّ عليّ بن الحكم من أصحابه ، أي يدّعي أنك وأباك من المرسلين .

٦٧ ـ **كش** : قال أبو عمرو الكشّيّ : قال يحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ في كتابه المؤلّف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام : قلت لشريك : (٣) إنّ أقواماً يزعمون أنّ جعفر بن محمّد ضعيف الحديث ، فقال : اُخبرك القصّة كان جعفر بن محمّد رجلاً صالحاً مسلماً ورعاً فاكتنفه قوم جهّال يدخلون عليه ويخرجون من عنده و يقولون : حدّثنا جعفر بن محمّد ، ويحدّثون بأحاديث كلّها منكرات كذب موضوعة على جعفر ، ليستأكلون النّاس بذلك ، ويأخذون منهم الدّراهم ، كانوا يأتون من ذلك بكلّ منكر ، فسمعت العوامّ بذلك منهم فمنهم من هلك ومنهم من أنكر .

وهؤلاء مثل المفضّل بن عمر وبنان وعمر النبطيّ و غيرهم ، ذكروا أنّ جعفراً حدّثهم أنّ معرفة الامام تكفي من الصوم والصلوة ، وحدّثهم عن أبيه عن جدّه وأنّه حدّثهم « ع ه » قبل يوم القيامة ، (٤) وأنّ عليّاً عليه السلام في السّحاب يطير مع الرّيح و أنّه كان يتكلّم بعد الموت ، وأنّه كان يتحرّك على المغتسل ، وأنّ إله السّماء وإله الأرض الامام ، فجعلوا لله شريكاً جهّال ضلّال .

---

(١) يوجد ذلك فى المصدر المطبوع .

(٢) يدل على ذلك ما ذكر الكشى بعد الحديث قال : و ذكرت الطيارة الغالية فى بعض كتبها عن المفضل انه قال : لقد قتل مع ابى اسماعيل يعنى ابا الخطاب سبعون نبيا كلهم راى وهلك نبينا فيه وان المفضل قال : دخلنا على ابى عبدالله عليه السلام ونحن اثنى عشر رجلا قال : فجعل ابو عبدالله عليه السلام يسلم على رجل منا و يسمى كل رجل منا باسم نبى و قال لبعضنا : السلام عليك يا نوح اه .

(٣) لعله شريك بن عبدالله النخعى الكوفى القاضى المتوفى سنة ١٧٧ (او) ١٧٨ .

(٤) فى المصدر : وانه حدثهم يوم القيامة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والله ما قال جعفر شيئاً من هذا قطّ ، كان جعفر أتقى لله وأورع من ذلك فسمع النّاس ذلك فضعّفوه ، ولو رأيت جعفراً لعلمت أنّه واحد النّاس (١) .

توضيح : قوله عليه السلام : «ع م» رمزعن الرجعة ، أي أنّه حدّثهم عن أبيه عن جدّه بالرجعة عند ظهور القائم عليه السلام قبل يوم القيامة ، وفي بعض النسخ : عن قبل، أي حدّثهم بما يكون إلى يوم القيامة . قوله : إنّه واحد النّاس ، أي وحيد دهره لا ثاني له في الجلالة ولا نظير له في الناس . قال في الصّحاح : فلان واحد دهره : لا نظير له . وقال: استاحد الرّجل : انفرد .

٦٨ _ **كش** : محمّد بن مسعود عن إسحاق بن محمّد عن عبدالله بن القاسم عن خالد الجوّان (٢) قال : كنت أنا والمفضّل بن عمرو ناس من أصحابنا بالمدينة وقد تكلّمنا في الربوبيّة ، قال : فقلنا : مروا إلى باب أبي عبدالله عليه السلام حتّى نسأله ، قال : فقمنا بالباب ، قال : فخرج إلينا وهو يقول : بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (٣) .

بيان : قوله في الربوبيّة ، أي ربوبيّة الأئمّة عليهم السلام .

٦٩ _ **كش** : روى محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن الحسن بن عليّ الصيرفي عن صالح بن سهل (٤) قال : كنت أقول في أبي عبد الله عليه السلام بالربوبيّة ، فدخلت فلمّا نظر إليّ قال : ياصالح إنّا والله عبيد مخلوقون لنا ربّ نعبده ، وإن لم نعبده عذّبنا (٥) .

---

(١) رجال الكشى : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

(٢) فى نسخة : [الخوان] و هو مصحف ، و قد اختلف فى لقب خالد فأصححه : الجوان ، و قيل ايضاً : الجواز و الحوار و الخواز .

(٣) رجال الكشى : ٢٠٩ ذيل الحديث آية راجع سورة الانبياء : ٢٦ و ٢٧ .

(٤) فى المصدر : انا و الله عبد مخلوق .

(٥) رجال الكشى : ٢١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٠ - كش: حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عليّ بن يقطين عن المدائنيّ (١) عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: قال: يا مرازم من بشّار؟ قلت: بيّاع الشعير (٢)، قال: لعن‌الله بشّاراً، قال: ثمّ قال لي: يا مرازم قل لهم: ويلكم توبوا إلى الله فانّكم كافرون مشركون (٣).

٧١ - كش: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن محمّد بن عيسى عن صفوان عن مرازم قال: قال لي أبوعبدالله عليه‌السلام: تعرف مبشّر بشير؟ يتوهّم الاسم (٤)، قال: الشعيريّ فقلت: بشّار؟ فقال: بشّار، قلت: نعم جار لي (٥)، قال: إنّ اليهود قالوا ما قالوا ووحّدوا الله وإنّ النصارى قالوا ما قالوا ووحّدوا الله، وإنّ بشّارا قال قولاً عظيماً، فإذا قدمت الكوفة قل له (٦): يقول لك جعفر: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك.

قال مرازم: فلمّا قدمت الكوفة فوضعت متاعي وجئت إليه فدعوت الجارية فقلت: قولي لأبي إسماعيل: هذا مرازم، فخرج إليّ فقلت له: يقول لك جعفر بن محمّد: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا بريء منك، فقال لي: وقد ذكرني سيّدي؟ قال: قلت: نعم ذكرك بهذا الّذي قلت لك، فقال: جزاك الله خيراً وفعل بك، وأقبل يدعو لي (٧).

---

(١) اى مرازم بن حكيم الازدى المدائنى.

(٢) فى نسخة: الشعيرى.

(٣) رجال الكشى: ٢٥٢.

(٤) فى نسخة: لتوهم الاسم.

(٥) فى نسخة من الكتاب و المصدر: خالى.

(٦) فى نسخة: فأته و قل له.

(٧) لعله من هنا الى آخره من كلام الكشى.

ومقالة بشّار هي مقالة العلياويّة (١) يقولون : إنّ عليّاً هو ربّ (٢) ، وظهر بالعلويّة والهاشميّة وأظهر أنّه عبده ورسوله (٣) بالمحمديّة . ووافق أصحاب أبي الخطّاب في أربعة أشخاص : عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ، و أنّ معنى الأشخاص الثلاثة فاطمة و الحسن والحسين تلبيس . وفي الحقيقة شخص عليّ ، لأنّه أوّل هذه الأشخاص في الامامة و الكبر ، (٤) و أنكروا شخص محمّد صلّى الله عليه وآله و زعموا أنّ محمّداً عبدع و ع ب (٥) و أقاموا محمّدا مقام ما أقامت المخمّسة سلمان ، وجعلوه رسولاً لمحمّد صلّى الله عليه وآله ، فوافقهم (٦) في الاباحات و التعطيل و التناسخ ، و العليائيّة سمّتها المخمّسة العليائيّة .

و زعموا أنّ بشّار الشعيريّ لمّا أنكر ربوبيّة محمّد و جعلها في عليّ و جعل محمّداً ع ع (٧) و أنكر رسالة سلمان مسخ في صورة طير يقال له : عليا (٨) يكون في البحر فلذلك سمّوهم العليائيّة . (٩)

---

(١) فى نسخة : [العليائية] و فى اخرى : [العلبائية] فى جميع المواضع . و لعل الاخير اصح قال الشهرستانى فى الملل والنحل ١ : ٢٩٣ : العلبائية اصحاب العلباء بن ذراع الدوسى و قال قوم : هو الاسدى و كان يفضل عليا على النبى صلى الله عليه وآله و زعم انه الذى بعث محمدا و سماه الها و كان يقول بذم محمد ، زعم انه بعث ليدعو الى على فدعا الى نفسه .

(٢) فى نسخة : هرب .

(٣) فى نسخة : [و اظهر وليه من عنده و رسوله] و فى المصدر : و اظهروا به عبده و رسوله .

(٤) فى المصدر : و الكثرة .

(٥) فى المصدر . و زعموا ان محمداً عبد وعلى رب .

(٦) فى نسخة : فوافقوهم .

(٧) فى المصدر : و جعل محمدا عبد على .

(٨) فى نسخة : علياء .

(٩) رجال الكشى : ٢٥٢ و ٢٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قوله : لتوهّم الاسم ، أي سمّى بشّاراً مبشّراً مرّة وبشيراً أُخرى للتوهّم والشكّ في اسمه، و لعلّه عليه السلام تعمّد ذلك لاظهار غاية المباينة و عدم الارتباط والموافقة التي كان يدّعيها الملعون . قوله : و وحّدوا الله أي بزعمهم مع أنّهم مشركون ، فهذا أيضاً مثلهم في دعوى التوحيد، أو أنّهم مع قولهم بكون عزير و عيسى ابن الله موحّدون لا ينسبون الخلق و الرزق إلّا إلى الله تعالى ، و هؤلاء ينسبونها إلى غيره تعالى ، فهم بريؤون من التوحيد من كلّ وجه .

قوله : إنّ عليّاً عليه السلام هو ربّ أقول : النسخ هنا مختلفة غاية الاختلاف ، ففي بعضها أنّ عليّاً عليه السلام هو ربّ ، و ظهر بالعلويّة و الهاشمية ، و أظهر أنّه عبده و رسوله بالمحمّدية ، فالمعنى أنّهم لعنهم الله ادّعوا ربوبيّة عليّ عليه السلام و قالوا : إنّه ظهر مرّة بصورة علي ، و مرّة بصورة محمّد ، وأظهر أنّه عبدالله مع أنّه عين الله و أظهر رسوله بالمحمّدية مع أنّه عينه .

وفي بعض النسخ: هرب و ظهر بالعلويّة الهاشميّة وأظهر وليّه من عنده ورسوله بالمحمديّة ، أي هرب عليّ مع ربوبيّته من السّماء وظهر بصورة عليّ و أظهر رسوله بالمحمديّة، و سمّى وليّه باسم نفسه و أظهر نفسه في الولاية . قوله : و أنكروا شخص محمّد صلى الله عليه وآله ، أي أصحاب أبي الخطّاب وافقوا هؤلاء في اُلوهيّة أربعة ، و أنكروا اُلوهيّة محمّد . وزعموا أنّ محمّدا عبدع و ع ب ، فالعين رمز عليّ ، و ب رمز الربّ ، أي زعموا أنّ محمّدا عبد عليّ ، و عليّ هو الربّ ، تعالى عن ذلك .

و أقاموا محمّداً مقام ما أقامت المخمّسة سلمان ، فإنّهم قالوا بربوبيّة محمّد وجعلوا سلمان رسوله ، وقالوا بانتقال الربوبيّة من محمّد إلى فاطمة وعليّ ثمّ الحسن ثمّ الحسين.

قوله : و جعل محمّداً ع ع أي عبد عليّ و يحتمل التعاكس في مذهبي العلياويّة و أصحاب أبي الخطّاب .

٧٢ ـ كش : الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن أبي الخطّاب و الخشّاب عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ بشّار

الشعيريّ شيطان ابن شيطان خرج من البحر فأغوى أصحابي .(١)

٧٣ - **كش** : سعد عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لبشّار الشعيريّ : أن اخرج عنّي لعنك الله ، والله لا يظلّني و إيّاك سقف بيت أبداً ، فلمّا خرج قال : و يله . ألّا قال بما قالت اليهود ، ألا قال بما قالت النصارى ، ألّا قال بما قالت المجوس ، أو بما قالت الصابئة ،(٢) و الله ماصغّر الله تصغير هذا الفاجر أحد ، إنّه شيطان ابن شيطان خرج من البحر ليغوي أصحابي و شيعتي فاحذروه ، و ليبلّغ الشاهد الغائب أنّي عبدالله بن عبدالله عبد قنّ ابن(٣) أمة ، ضمّتني الأصلاب والأرحام ، وأنّي لميّت و أنّي لمبعوث ثمّ موقوف ثمّ مسئول و الله لأسألنّ عمّا قال فيّ هذا الكذّاب و ادّعاه عليّ .

يا ويله ماله أرعبه الله ، فلقد أمن على فراشه و أفزعني و أقلقني عن رقادي أو تدرون(٤) أنّي لم أقول ذلك ؟ أقول ذلك لأستقرّ في قبري .(٥)

بيان : القنّ : العبد الخالص . و الويل : الحزن . و النكال و الهلاك . و الهاء للضمير لا للسكت . و الارعاب إفعال من الرعب ، أي أوقعه الله في الرّعب و الخوف . قوله : أوتدرون ، بواو الزينة المفتوحة بعد همزة الاستفهام ، و في نسخة : « أتدرون » باسقاط الواو ، و في نسخة اُخرى : و تدرون باسقاط الهمزة ، لأستقرّ في قبري أي لا اُعذّب فيه .

٧٤ - **كش** : طاهر بن عيسى عن الشجاعيّ عن الحسين بن بشّار عن داود الرّقيّ قال : قال لي داود : ترى ما تقول الغلاة الطيّارة ، و ما يذكرون عن شرطة

---

(١) رجال الكشى : ٢٥٣ .

(٢) الصابئة : قوم كانوا يعبدون النجوم و مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين . قبال مذهب الحنفاء . يوجد مقالتهم مشروحة فى الملل و النحل ٢ : ٥٥ و ١٠٨ .

(٣) سقط عن المصدر المطبوع : عبدقن ابن امة .

(٤) فى نسخة : و تدرون انى لم اقل ذلك لكى استقرفى قبرى .

(٥) رجال الكشى : ٢٥٣و٢٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخميس عن أمير المؤمنين عليه السلام و ما يحكي عن أصحابه عنه ؟ فذلك و الله أراني أكبر منه ،(١) و لكن أمرني أن لا أذكره لأحد ، قال : و قلت له : إنّي قدكبرت و دقّ عظمي اُحبّ أن يختم عمري بقتل فيكم، فقال:و ما من هذا بدّ إن لم يكن في العاجلة يكون في الآجلة .(٢)

بيان :قوله:فذلك والله أراني ، أي الصّادق عليه السلام أراني من الغرائب والمعجزات أكبر ممّا يروي هؤلاء . قوله عليه السلام في الآجلة : أي في الرجعة .

٧٥ ـ **كش** : قالوا : إنّ محمّد بن بشير لمّا مضى أبوالحسن عليه السلام و وقف عليه الواقفة جاء محمّد بن بشير وكان صاحب شعبذة ومخاريق معروفا بذلك فادّعى أنّه يقول بالوقف على موسى بن جعفر ، وأنّ موسى عليه السلام كان ظاهرا بين الخلق يرونه جميعاً يتراءى لأهل النّور بالنور ولأهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم بالانسانيّة و البشريّة اللحمانيّة ، ثمّ حجب الخلق جميعاً عن إدراكه و هو قائم بينهم موجود كما كان غير أنّهم محجوبون عنه و عن إدراكه كالّذي كانوا يدركونه .

و كان محمّد بن بشير هذا من أهل الكوفة من موالي بني أسد وله أصحاب قالوا : إنّ موسى بن جعفر عليه السلام لم يمت ولم يحبس و أنّه غاب و استتر و هو القائم المهديّ و إنّه في وقت غيبته استخلف على الاُمّة محمّد بن بشير و جعله وصيّه و أعطاه خاتمه و علّمه جميع ماتحتاج إليه رعيّته من أمردينهم و دنياهم، وفوّض إليه جميع أمره وأقامه مقام نفسه ، فمحمّد بن بشير الامام بعده .(٣)

٧٦ ـ **كش** : محمّد بن قولويه عن سعد بن عبدالله القمّي *(٤) عن محمّد بن عيسى بن

---

(١) في نسخة من المصدر : اكثر منه .

(٢) رجال الكشي : ٢٥٧ .

(٣) رجال الكشي : ٢٩٧ .

(٤) رواه سعد بن عبدالله في كتاب المقالات و الفرق : ٩١ و ٩٢ ، الى قوله : و هم أيضا قالوا بالحلال . وفيه : الظاهر من الانسان ارضى و الباطن ازلى و رواه النوبختي ايضا في فرق الشيعة : ٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبيد عن عثمان بن عيسى الكلابيّ أنّه سمع محمّد بن بشير يقول : الظّاهر من الانسان آدم و الباطن أزليّ ، و قال : إنّه كان يقول بالاثنين ، و انّ هشام بن سالم ناظره عليه فأقرّ به و لم ينكره ، و إنّ محمّد بن بشير لمّامات أوصى إلى ابنه سميع بن محمّد فهو الامام ، و من أوصى إليه سميع فهو إمام مفترض طاعته على الأمّة إلى وقت خروج موسى بن جعفر وظهوره فيما يلزم النّاس من حقوقه في أموالهم وغير ذلك ممّا يتقرّبون به إلى الله تعالى ، فالفرض عليهم أداؤه إلى أوصياء محمّد بن بشير إلى قيام القائم .

و زعموا أنّ عليّ بن موسى و كلّ من ادّعى الامامة من ولده و ولد موسى بن جعفر مبطلون كاذبون غير طيّبي الولادة فنفوهم عن أنسابهم و كفّروهم لدعواهم الإمامة ، و كفّروا القائلين بامامتهم و استحلّوا دماءهم و أموالهم .

و زعموا أنّ الفرض عليهم من الله تعالى إقامة الصلاة (١) والخمس و صوم شهر رمضان، و أنكروا الزكاة و الحجّ و سائر الفرايض، و قالوا : باباحات المحارم والفروج و الغلمان ، و اعتلّوا في ذلك بقول الله عزّ و جلّ : « أويزوّجهم ذكرانا وإناثا (٢)» و قالوا : بالتناسخ .

والأئمّة عندهم واحداً واحداً إنّماهم منتقلون من قرن إلى قرن. (٣) والمواساة بينهم واجبة في كلّ ما ملكوه من مال أوخراج أو غير ذلك (٤)، و كلّ ما أوصى به رجل في سبيل الله فهو لسميع بن محمّد و أوصيائه من بعده، و مذاهبهم في التفويض مذاهب الغلاة من الواقفة ، و هم أيضاً قالوا بالحلال .

و زعموا أنّ كلّ من انتسب إلى محمّد فهم بيوت و ظروف، (٥) و أنّ محمّدا هو ربّ

---

(١) هكذا في المصدر و في نسخة من الكتاب ، و في اخرى : الصلوات .

(٢) الشورى : ٥٠ .

(٣) في نسخة : [منقلبون من بدن الى بدن] و في الفرق و المقالات : منتقلون من بدن الى بدن .

(٤) في المقالات : في كل ماكولة مال و فرج و غيره .

(٥) في المصدر :فهم ثبوت و طروق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من انتسب إليه (١) ، وأنّه لم يلد ولم يولد وأنّه محتجب في هذه الحجب، و زعمت هذه الفرقة و المخمّسة والعلياويّة (٢) وأصحاب أبي الخطّاب أنّ كلّ من انتسب إلى أنّه من آل محمّد فهو مبطل في نسبه . (٣) مفتر على الله كاذب .

و أنّهم الّذين قال الله تعالى فيهم: إنّهم يهود و نصارى في قوله: «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناءالله و أحبّاؤه قل فلم يعذّبكم بذنوبكم بل أنتم بشرٌ ممّن خلق»(٤) محمّد في مذهب الخطابيّة وعليّ في مذهب العلياويّة فهم ممّن خلق ، هذين كاذبين (٥) فيما ادّعوا من النسب ، إذكان محمّد عندهم وعليّ هو ربٌّ لايلد ولايولد ، الله جلّ وتعالى (٦) عمّا يصفون وعمّا يقولون علوّاً كبيراً .

و كان سبب قتل محمّد بن بشير لعنه الله أنّه كان معه شعبذة ومخاريق ، وكان يظهر للواقفة أنّه ممّن وقف على عليّ بن موسى ، و كان يقول في موسى بالربوبيّة و يدّعي في نفسه (٧) أنّه نبيّ ، و كانت عنده صورة قد عملها و أقامها شخصاً كأنّه صورة أبي الحسن موسى عليه السلام من ثياب حرير قد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها حتّى صارت شبيها بصورة إنسان ، (٨) ، و كان يطويها ، فإذا أراد الشعبذة نفخ فيها فأقامها .

فكان يقول لأصحابه : إنّ أبا الحسن عندي فان أحببتم أن تروه وتعلموه وأنّني نبيّ (٩) فهلمّوا أعرضه عليكم ، فكان يدخلهم البيت والصورة مطويّة معه فيقول لهم:

---

(١) فى المصدر : و ان محمدا هورب حل فى كل من انتسب اليه .

(٢) فى نسخة : [العليائية] و قد عرفت قبلا ان الصحيح لعل [العلبائية] .

(٣) فى المصدر : فى نسبته .

(٤) المائدة : ١٨ .

(٥) فى المصدر : هذان كاذبان فيما ادعوا اذكان .

(٦) فى المصدر : ولا يولد ولايستولد تعالى الله .

(٧) فى المصدر : لنفسه .

(٨) فى المصدر : شبه صورة انسان .

(٩) فى المصدر : و تعلمون انى نبى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل ترون في البيت مقيماً أو ترون فيه غيركم وغيري ؟ فيقولون : لا ، وليس في البيت أحد فيقول : فاخرجوا فيخرجون من البيت فيصير هو وراء الستر و يسبل الستر بينه وبينهم ، ثمّ يقدّم تلك الصورة ثمّ يرفع السّتر بينه وبينهم ، فينظرون إلى صورة قائمة و شخص كأنّه شخص أبي الحسن عليه السلام لا ينكرون منه شيئاً ، ويقف هو منه بالقرب فيريهم من طريق الشعبذة أنّه يكلّمه ويناجيه و يدنو منه كأنّه يسارّه (١) ثمّ يغمزهم أن يتنحّوا فيتنحّون ويسبل السّتر بينه و بينهم فلا يرون شيئاً .

و كانت معه أشياء عجيبة من صنوف الشعبذة مالم يروا مثلها فهلكوا بها ، فكانت هذه حاله مدّة حتّى رفع خبره إلى بعض الخلفاء أحسبه هارون أو غيره ممّن كان بعده من الخلفاء و أنّه زنديق (٢) فأخذه وأراد ضرب عنقه فقال : يا أمير المؤمنين استبقني فانّي أتّخذ لك شيئاً (٣) ترغب الملوك فيها فأطلقه .

فكان أوّل ما اتّخذ له الدّوالي فإنّه عمد إلى الدّوالي فسوّاها وعلّقها وجعلها الزيبق بين تلك الألواح فكانت الدّوالي تمتلي من الماء فتميل الألواح وينقلب الزيبق من تلك الألواح فتتبع (٤) الدّوالي لهذا ، فكانت تعمل من غير مستعمل لها و يصيب (٥) الماء في البستان ، فأعجبه ذلك مع أشياء عملها يضاهي الله بها في خلقه الجنّة ، فقوّاه (٦) وجعل له مرتبة .

ثمّ إنّه يوماً من الأيّام انكسر بعض تلك الألواح فخرج منها الزيبق فتعطّلت فاستراب أمره وظهر عليه التعطيل والاباحات ، وقد كان أبو عبدالله وأبو الحسن عليهما السلام يدعوان الله عليه ويسألانه أن يذيقه حرّ الحديد فأذاقه الله حرّ الحديد بعد أن عذّب

---

(١) فى نسخة : يسأله .

(٢) فى المصدر : انه زنديق .

(٣) فى المصدر : اشياء .

(٤) فى نسخة : [فتتسع] وفى المصدر : فيتسع الدوالى لذلك .

(٥) فى نسخة : [ويصب] وفى المصدر : وتصب .

(٦) فى نسخة من المصدر : فقربه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأنواع العذاب .

قال أبو عمرو : حدّث بهذه الحكاية محمّد بن عيسى العبيديّ رواية له و بعضها عن يونس بن عبدالرحمن ، و كان هاشم بن أبي هاشم قد تعلّم منه بعض تلك المخاريق فصار داعيه (١) إليه من بعده (٢)

توضيح : قوله : فهم بيوت وظروف ، أي كلّ من انتسب إليه من الأئمّة من صهره و أولاده فليس بينهم و بينه نسب بل هو ربّ لهم ، لكن حلّ فيهم فهم بمنزلة البيت و الظروف له . قوله : إذ كان محمّد عندهم ، أي عند الخطّابيّة ، وعليّ ، أي عند العلياويّة ، وإسبال الستر : إرخاؤه وإرساله .

فإن قيل : أليس ظهور المعجزة على يد الكاذب على اُصول أهل العدل قبيحاً وبه يثبتون النبوّة و الامامة ؟ فكيف جرى على يد هذا الملعون هذه الاُمور الغريبة ، أو ليس هذا إغراء على القبيح ؟ قلت : نجيب عنه بوجهين : الأوّل أنّ هذه لم تكن معجزة خارقة للعادة ، بل كانت شعبذة يكثر ظهورها من جهّال الخلق وأدانيهم ومن افتتن بهذا فإنّما هو لتقصير في التأمّل و التصفّح أو لأغراض باطلة دعته إلى ذلك .

و الثاني : أنّ ظهور المعجزة إنّما يقبح على يد الكاذب إن ادّعى أمراً ممكناً لا يحكم العقل باستحالته ، وهذا كان يدّعي اُلوهيّة بشر محدث مؤلّف محتاج ، وهذا ممّا يحكم جميع العقول باستحالته فليس في هذا إغراء على القبيح بوجه .

٧٧ ـ **كش** : محمّد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمّيّ عن محمّد بن عبد الله المسمعيّ (٣) عن عليّ بن حديد المدائنيّ قال : سمعت من يسأل أبا الحسن الأوّل عليه السّلام فقال : إنّي سمعت (٤) محمّد بن بشير يقول : إنّك لست موسى ابن جعفر الّذي أنت إمامنا وحجّتنا فيما بيننا وبين الله تعالى ، قال : فقال : لعنه الله ، ثلاثاً ، أذاقه

---

(١) الصحيح كما فى المصدر : داعية اليه .

(٢) رجال الكشى : ٢٩٧ ـ ٢٩٩ .

(٣) فى نسخة : [السبيعى] والصحيح ما فى المتن .

(٤) فى المصدر : اما سمعت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله حرّ الحديد ، قتله الله أخبث ما يكون من قتلة .

فقلت له : جعلت فداك إذا أنا سمعت ذلك منه أو ليس حلال لي دمه مباح كما أُبيح دم السابّ (١) لرسول الله صلى الله عليه وآله وللامام ؟ فقال : نعم حلّ والله ، حلّ والله دمه و إباحة لك (٢) و لمن سمع ذلك منه ، قلت : أو ليس ذلك بسابّ (٣) لك ؟ فقال: هذا سابّ الله وسابّ لرسول الله و سابّ (٤) لآبائي وسابّي (٥) وأيّ سبّ ليس يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول ؟

فقلت : أرأيت إذا أنا لم أخف أنّي أغمز (٦) بذلك بريئا ثمّ لم أفعل ولم أقتلهما عليّ من الوزر ؟ فقال : يكون عليك وزره أضعافا مضاعفة من غير أن ينقص (٧) من وزره شيء ، أما علمت أنّ أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله ورسوله صلى الله عليه وآله بظهر الغيب وردّ عن الله و رسوله صلى الله عليه وآله (٨).

بيان : قوله عليه السلام : ليس يقصر عن هذا ، المراد بالقصور القصور في الركاكة والقبح قوله : انّي أغمز . أي أصير سبباً لتهمة بريء أو ضرره ، قال في القاموس : غمز بالرّجل : سعى به شرّاً ، وفيه مغمز ، أي مطعن أو مطمع والمغموز : المتّهم وفي بعض النسخ بالراء المهملة ، أي يصير فعلي سبباً لأن يشمل البلاء بريئاً ، من قولهم : غمره بالماء أي غطّاه ، و في بعضها : أعمّ ، من العموم بمعنى الشمول ، و هو قريب من الثاني .

---

(١) في نسخة : السباب .

(٢) في المصدر : نعم بلى والله حل دمه و اباحه لك .

(٣) في نسخة : بسباب .

(٤) في نسخة : [سباب] و كذا في جميع المواضع .

(٥) في المصدر : وساب لي .

(٦) في نسخة : [اني اعم] وفي المصدر : ادايت اذا اتاني لم اخف ان اغمز .

(٧) في المصدر : ينتقص .

(٨) رجال الكشي : ٢٩٩ و ٣٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٨ ـ **كش** : بالإسناد المتقدّم عن سعد عن الطيالسيّ عن البطائنيّ قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لعن الله محمّد بن بشير وأذاقه الله حرّ الحديد ، إنّه يكذب عليّ ، برىء الله منه وبرئت إلى الله منه ، اللّهم إنّي أبرأ إليك ممّا يدّعي فيّ ابن بشير اللّهمّ أرحني منه .

ثمّ قال : ياعليّ ماأحد اجترأ أن يتعمّد علينا الكذب إلّا أذاقه الله حرّ الحديد إنّ بناناً كذب على عليّ بن الحسين عليهما السلام فأذاقه الله حرّ الحديد ، وإنّ المغيرة بن سعيد كذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد ، وإنّ أبا الخطّاب كذب على أبي فأذاقه الله حرّ الحديد ، وإنّ محمّد بن بشير لعنه الله يكذب عليّ برئت إلى الله منه.

اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا يدّعيه فيّ محمّد بن بشير اللّهمّ أرحني منه ، اللّهم انّي أسألك أن تخلّصني من هذا الرجس النجس محمّد بن بشير فقد شارك الشيطان أباه في رحم اُمّه . قال عليّ بن أبي حمزة : فمارأيت أحداً قتل بأسوء قتلة من محمّد بن بشير (١) لعنه الله . (٢)

٧٩ ـ **كش** : محمّد بن مسعود عن محمّد بن نصير قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى كتب إليه (٣) في قوم يتكلّمون و يقرؤن أحاديث و ينسبونها إليك و إلى آبائك فيها ما تشمئزّ منها القلوب ولا يجوز لنا ردّها إذ كانوا يروونها عن آبائك ، ولا قبولها لما فيها و ينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنّهم من مواليك ، وهو رجل يقال له : عليّ ابن حسكة ، وآخر يقال له : القاسم اليقطينيّ .

و من أقاويلهم أنّهم يقولون : إنّ قول الله عزّوجلّ : « إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (٤) » معناها رجل ، لا ركوع و لا سجود ، وكذلك الزكاة معناها ذلك

---

(١) في نسخة : بأسوأمن قتل محمد بن بشير .

(٢) رجال الكشي : ٣٠٠ .

(٣) في نسخة : قال : [كتبت اليه] و الكاتب على ما في المتن لعله ابراهيم بن شيبة الاتي .

(٤) العنكبوت : ٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّجل لا عدد درهم و لا إخراج مال ، وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها و صيّروها على الحدّ الّذي ذكرت ، فإن رأيت أن تبيّن لنا وتمنّ علينا بما فيه السلامة لمواليك و نجاتهم من هذه الأقاويل الّتي تخرجهم إلى الهلاك . فكتب(١) عليه السلام : ليس هذا ديننا فاعتزله(٢) .

بيان : المكتوب إليه أبو محمّد العسكري عليه السلام قوله : وينسبون الأرض، أي خلقها أو تدبيرها أو حجّيّتها ، و لا يبعد أن يكون تصحيف الأخبار أو الأمر .

٨٠ ـ **كش** : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد الفاريابي حدّثني موسى بن جعفر ابن وهب عن إبراهيم بن شيبة قال : كتبت إليه جعلت فداك إنّ عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشمئزّ منها القلوب و تضيق لها الصدور و يروون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الاقرار بها لما فيها من القول العظيم و لا يجوز ردّها و لا الجحود لها إذ نسبت إلى آبائك ، فنحن وقوف عليها من ذلك لأنّهم يقولون ويتأوّلون معنى قوله عزّ وجلّ : « إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (٣) » و قوله عزّ وجلّ : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة »(٤) أنّ الصلاة معناها رجل لا ركوع ولا سجود ، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال ، و أشياء تشبهها من الفرائض و السنن والمعاصي تأوّلوها و صيّروها على هذا الحدّ الّذي ذكرت .

فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بما فيه سلامتهم و نجاتهم من الأقاويل الّتي تصيّرهم إلى العطب والهلاك ، والّذين ادّعوا هذه الأشياء ادّعوا أنّهم أولياء و دعوا

---

(١) فى المصدر : و صيروها على هذا الحد الذى ذكرت لك فان رأيت ان تبين لنا وان تمن على مواليك بمافيه سلامتهم ونجاتهم من الاقاويل التى تصيرهم الى المعطب والهلاك والذين ادعوا هذه الاشياء ادعوا انهم اولياء وادعوا الى طاعتهم منهم على بن حسكة والقاسم اليقطينى فما تقول فى القبول منهم فكتب .

(٢) رجال الكشى : ٣٢١ .

(٣) العنكبوت : ٤٥ .

(٤) البقرة : ٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى طاعتهم منهم عليّ بن حسكة والقاسم اليقطينيّ ، فما تقول في القبول منهم جميعاً ؟ فكتب إليه : ليس هذا ديننا فاعتزله .

قال نصر بن الصبّاح : عليّ بن حسكة الجواز (١) كان اُستاد القاسم الشعرانيّ اليقطينيّ من الغلاة الكبار ملعون(٢) .

٨١ ـ كش : سعد عن سهل بن زياد الآدميّ عن محمّد بن عيسى قال : كتب إليّ أبوالحسن العسكريّ عليه السلام ابتداء منه : لعن الله القاسم اليقطينيّ و لعن الله عليّ بن حسكة القمّي إنّ شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً (٣) .

٨٢ ـ كش : الحسين بن الحسن بن بندار القمّيّ عن سهل بن زياد الآدميّ قال : كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام : جعلت فداك يا سيّدي إنّ عليّ بن حسكة يدّعي أنّه من أوليائك وأنّك أنت الأوّل القديم ، وأنّه بابك ونبيّك أمرته أن يدعو إلى ذلك .

و يزعم أنّ الصلاة والزكاة والحجّ والصوم كلّ ذلك معرفتك و معرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدّعي من البابيّة(٤) والنبوّة فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد(٥) بالصوم والصلاة والحجّ ، وذكر جميع شرائع الدين أنّ معنى ذلك كلّه ما ثبّتّ(٦) لك ، و مال إليه ناس كثير فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة .
قال : فكتب عليه السلام : كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك(٧) أنّي لا أعرفه في مواليّ ماله لعنه الله ، فوالله ما بعث الله محمّداً والأنبياء من قبله إلّا بالحنيفيّة و الصلاة و الزكاة والحجّ والصيام والولاية ، و ما دعا محمّد صلى الله عليه وآله إلّا إلى الله وحده لا شريك له .

---

(١) في المصدر : الحوار .

(٢و٣) رجال الكشي : ٣٢١ و٣٢٢ .

(٤) في نسخة : من النيابة .

(٥) في نسخة : الاستعداد .

(٦) لعله على صيغة المتكلم و في نسخة : مايثبت لك .

(٧) في المصدر : يحسبك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً إن أطعناه رحمنا و إن عصيناه عذّبنا ، ما لنا على الله من حجّة بل الحجّة لله علينا وعلى جميع خلقه ، أبرأ إلى الله ممّن يقول ذلك و أنتفي إلى الله من هذا القول ، فاهجروهم لعنهم الله والجأوهم إلى أضيق الطريق ، و إن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخرة (١) .

بيان : الالجاء إلى أضيق الطريق كناية عن إتمام الحجّة عليهم أو تشهيرهم وتكذيبهم أوانتهاز الفرصة بهم لقتلهم : والشدخ : كسرالشيء الأجوف .

٨٣ ـ **كش** : قال نصر بن الصبّاح : موسى السوّاق له أصحاب علياويّة يقعون في السيّد محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ بن الحسكة الجواز (٢) القمّي كان اُستاد القاسم الشعراني اليقطيني ، وابن بابا و محمّد بن موسى الشريعي كانا من تلامذة عليّ بن حسكة ملعونون لعنهم الله .

و ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ من الكذّابين المشهورين عليّ بن حسكة و فارس بن حاتم القزوينيّ (٣) .

أقول : ثمّ روى الكشّي روايات في لعن فارس ، وأنّ أبا الحسن العسكري عليه السلام أمر جنيداً بقتله فقتله و حرّض على قتل جماعة اُخرى من الغلاة كأبي السمهريّ وابن أبي الزرقاء (٤) .

٨٤ ـ **كش** : ذكر أبو محمّد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ من الكذّابين المشهورين ابن بابا القمّي (٥) .

قال سعد : حدّثني العبيدي قال : كتب إليّ العسكريّ عليه السلام ابتداء منه : أبرأ إلى الله من الفهريّ (٦) و الحسن بن محمّد بن بابا القمّي فابرأ منهما فإنّي محذّرك

---

(١) رجال الكشي : ٣٢٢ و ٣٢٣ فيه : فاخدش رأسه بالحجر .

(٢) في المصدر : الحوارى .

(٣) رجال الكشى : ٣٢٣ و ٣٢٤ .

(٤) راجع رجال الكشى : ٣٢٤ – ٣٢٨ و فيه : ابن الزرقاء .

(٥) رجال الكشى : ٣٢٣ .

(٦) اى محمد بن نصير الفهرى النميرى .

و جميع موالي و إنّي ألعنهما ، عليهما لعنة الله ، مستأكلين يأكلان بنا النّاس فتّانين مؤذيين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً .

يزعم ابن بابا أنّي بعثته نبيّاً وأنّه باب ، ويله (١) لعنه الله ، سخر منه الشيطان فأغواه ، فلعن الله من قبل منه ذلك ، يا محمّد إن قدرت أن تشدخ (٢) رأسه بحجر فافعل فإنّه قد آذاني آذاه الله في الدّنيا والآخرة .

و قال أبو عمرو : فقالت فرقة بنبوّة محمّد بن نصير الفهريّ النميريّ ، وذلك أنّه ادّعى أنّه نبيّ رسول (٣) و أنّ عليّ بن محمّد العسكريّ أرسله ، و كان يقول بالتناسخ والغلوّ في أبي الحسن عليه السلام ، و يقول فيه بالربوبيّة ، ويقول : بإباحة المحارم و يحلّل نكاح الرّجال بعضهم بعضاً في أدبارهم (٤) ، ويقول : إنّه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيّبات ، إنّ الله لم يحرّم شيئاً من ذلك .

و كان محمّد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوّي أسبابه ويعضده ، وذكر أنّه (٥) رأى بعض النّاس محمّد بن نصير عياناً و غلام له على ظهره و أنّه عاتبه على ذلك فقال : إنّ هذا من اللّذّات وهو من التواضع لله و ترك التجبّر وافترق النّاس فيه بعده فرقا . (٦)

٨٥ - **كش** : محمّد بن قولويه و الحسين بن الحسن بن بندار القمّيّ عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار و محمّد بن عيسى بن عبيد عن عليّ بن مهزيار قال :

---

(١) في المصدر : عليه لعنة الله .

(٢) في المصدر : ان تخدش رأسه بالحجر .

(٣) في نسخة : [رسول الله] والمصدر موافق للمتن والظاهر ان الكشي اخذ ذلك عن سعد بن عبدالله حيث يوجد ذلك في المقالات و الفرق : ٩٩ و ١٠٠ و فيه ايضا : نبي رسول.

(٤) زاد في المقالات : ويزعم ان ذلك من التواضع و الاخبات والتذلل للمفعول به وانه من الفاعل .

(٥) في المقالات : اخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبوزكريا يحيى بن عبدالرحمن بن خاقان انه رآه عيانا و غلام له على ظهره قال : فلقيته فعاتبته بذلك .

(٦) رجال الكشي : ٣٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سمعت أبا جعفر (١) عليه السلام يقول و قد ذكر عنده أبو الخطّاب : لعن الله أبا الخطّاب ولعن أصحابه ولعن الشاكّين في لعنه ولعن من وقف في ذلك وشكّ فيه .

ثمّ قال : هذا أبوالغمرو وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي هاشم استأكلوا بنا النّاس فصاروا دعاة يدعون النّاس إلى مادعا إليه أبو الخطّاب لعنه الله و لعنهم معه ولعن من قبل ذلك منهم ، ياعليّ لاتتحرّجنّ (٢) من لعنهم لعنهم الله فإنّ الله قد لعنهم ، ثمّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من يأجم (٣) أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله (٤) .

بيان : أجمه كضربه : كرهه .

٨٦ ـ كش : الحسين بن الحسن القمّي عن سعد عن العبيديّ عن يونس قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : يا يونس أما ترى إلى محمّد بن فرات و ما يكذب عليّ ؟ فقلت : أبعده الله وأسحقه و أشقاه ، فقال : قد فعل الله ذلك به ، أذاقه الله حرّ الحديد كما أذاق من كان قبله ممّن كذب علينا ، يا يونس إنّما قلت ذلك لتحذّر عنه أصحابي و تأمرهم بلعنه و البراءة منه ، فإنّ الله بريء منه .

٨٧ ـ قال سعد : و حدّثني ابن العبيد (٥) عن أخيه جعفر بن عيسى و عليّ بن إسماعيل الميثميّ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال : آذاني محمّد بن الفرات آذاه الله و أذاقه حرّ الحديد ، آذاني لعنه الله أذىً ما آذى أبو الخطّاب جعفر بن محمّد عليهما السلام بمثله ، و ما كذب علينا خطّابيّ مثل ماكذب محمّد بن الفرات و الله ما أحد (٦) يكذب إلينا إلّا و يذيقه الله حرّ الحديد .

قال محمّد بن عيسى : فأخبراني و غيرهما أنّه مالبث محمّد بن فرات إلّا قليلاً حتّى

---

(١) في المصدر : ابا جعفر الثاني عليه السلام .

(٢) في نسخة : لا تضيقن .

(٣) في المصدر : [من تأثم] وفي تنقيح المقال : من تأخم .

(٤) رجال الكشي : ٣٢٨ .

(٥) في المصدر : ابن العبيدى .

(٦) في المصدر : والله ما من احد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قتله إبراهيم بن شكله (١) أخبث قتلة وكان محمّد بن فرات يدّعي أنّه باب وأنّه نبيّ و كان القاسم اليقطينيّ و عليّ بن حسكة القمّي كذلك يدّعيان ، لعنهما الله . (٢)

٨٨ ـ **كش** : قال نصر بن الصبّاح : قال لي السّجادة الحسن بن عليّ بن أبي عثمان يوماً : ما تقول في محمّد بن أبي زينب (٣) و محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ﷺ أيّهما أفضل ؟

قال : قلت له : قل أنت ، فقال : بل محمّد بن أبي زينب ، ألا ترى أنّ الله عزّ وجلّ عاتب في القرآن محمّد بن عبدالله في مواضع ولم يعاتب محمّد بن أبي زينب ؟ فقال لمحمّد بن عبدالله : « ولولا أن ثبّتناك لقدكدت تركن إليهم شيئاً قليلاً لئن أشركت ليحبطنّ عملك (٤) » الآية و في غيرهما ، ولم يعاتب محمّد بن أبي زينب بشيء من أشباه ذلك.

قال أبو عمرو : على السّجادة لعنة الله ولعنة اللاّعنين ولعنة الملائكة و النّاس أجمعين ، فلقد كان من العليائية (٥) الّذين يقعون (٦) في رسول الله ﷺ وليس لهم في الاسلام نصيب (٧).

٨٩ ـ **ختص** : في الدّعاء : اللّهم لاتجعلنا من الّذين تقدّموا فمرقوا ، ولامن الّذين تأخّروا فمحقوا ، واجعلنا من النمرقة الأوسط .

٩٠ ـ **كا** : العدة عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن مالك بن عطيّة عن بعض

---

(١) فى تنقيح المقال : هو ابراهيم بن المهدى بن المنصور امه شكلة .

(٢) رجال الكشى : ٣٤٣ .

(٣) هو محمد بن مقلاص ابى زينب الاسدى الكوفى الاجدع ابو الخطاب المعروف رأس الفرقة الخطابية وقد ذكر سعدبن عبدالله فى كتاب المقالات و الفرق و النوبختى فى فرق الشيعة مقالاتهم وفرقهم .

(٤) الاسراء : ٧٣ والزمر : ٦٥ .

(٥) فى نسخة : [العليائية] وفى اخرى : العلياوية .

(٦) فى المصدر : يقفون .

(٧) رجال الكشى : ٣٥٢ و ٣٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج إلينا أبو عبدالله عليه السلام و هو مغضب فقال : إنّي خرجت آنفاً في حاجة فتعرّض لي بعض سودان المدينة فهتف بي : لبّيك جعفر بن محمّد لبّيك فرجعت عودي على (١) بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً ممّا قال حتّى سجدت في مسجدي لربّي و عفّرت له وجهي وذلّلت له نفسي و برئت إليه ممّا هتف بي .

ولو أنّ عيسى بن مريم عدا ما (٢) قال الله فيه إذاً لصمّ صمماً لا يسمع بعده أبداً وعمي عمى لا يبصر بعده أبداً ، وخرس خرساً لا يتكلّم بعده أبداً ، ثمّ قال : لعن الله أبا الخطّاب وقتله بالحديد . (٣)

٩١ ـ **كش** : أحمد بن عليّ السلولي عن ابن عيسى عن صفوان عن عنبسة بن مصعب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أيّ شيء سمعت من أبي الخطّاب ؟ قال : سمعته يقول : إنّك وضعت يدك على صدره وقلت له : عه (٤) ولا تنس ا و أنّك تعلم الغيب (٥) و أنّك قلت له : عيبة (٦) علمنا و موضع سرّنا أمين على أحيائنا وأمواتنا .

قال : لا والله ما مسّ شيء من جسدي جسده إلّا يده ، و أمّا قوله : إنّي قلت : أعلم الغيب فوالله الّذي لا إله إلّا هو ما أعلم (٧) فلا آجرني الله في أمواتي و لا بارك لي في أحيائي إن كنت قلت له .

قال : و قدّامه جويرية سوداء تدرج (٨) قال : لقد كان منّي إلى امّ هذه أو

---

(١) رجع عوده على بدئه اى رجع فى الطريق الذى جاء منه .

(٢) اى جاوز عما قال الله فيه .

(٣) روضة الكافى : ٢٢٥ و ٢٢٦ .

(٤) عه : كلمة زجر للحبس قال الفيروزآبادى : عهعه بالابل : زجرها بعه عه لتحتبس .

(٥) فى نسخة : الغيوب .

(٦) العيبة : ماتجعل فيه الثياب كالصندوق .

(٧) فى المصدر : ما أعلم الغيب .

(٨) درج الصبى: مشى . درج الرجل : رقى فى الدرج . درج القوم : انقرضوا وماتوا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى هذه كخطّة (١) القلم فأتتني هذه فلو كنت أعلم الغيب ما كانت تأتيني ، ولقد قاسمت مع عبدالله بن الحسن حائطاً بيني و بينه فأصابه السهل والشرب (٢) وأصابني الجبل (٣) ، وأمّا قوله : إنّي قلت : هو عيبة علمنا و موضع سرّنا أمين على أحيائنا و أمواتنا ، فلاآجرني الله في أمواتي ولابارك لي في أحيائي (٤) إن كنت قلت له شيئاً من هذا قطّ (٥) .

بيان : قوله : لا آجرني الله ، على بناء المجرّد من باب نصر ، أو بناء الافعال كما صرّح بهما في النهاية و الأساس ، أي لا أعطاني في مصيبة أمواتي المثوبات الّتي وعدها أربابها ، فإنّه من أعظم الخسران و الحرمان ، ولا بارك لي في أحيائي ، أي لم يعطني بركة فيمن هو حيّ من أتباعي وأولادي وعشيرتي ، وفي بعض النسخ : «في حياتي» و الأوّل أظهر .

قوله عليه السلام : كخطّة القلم ، أي كان منّي إلى اُمّ هذه الجارية مسحة قليلة بقدر خطّ القلم بارادة المقاربة فأتتني هذه الجارية فحال إتيانها بيني و بين ما اُريد، لو كنت أعلم الغيب لفعلت ذلك في مكان ما كانت تأتيني .

و الراوي شكّ في أنّه عليه السلام قال :كان منّي إلى اُمّ هذه الجارية كخطّة القلم فأتتني هذه ، أو قال : إلى هذه الجارية كخطّة القلم فأتتني اُمّها ، فلذا ردّد في أوّل الكلام و أحال في آخر الكلام أحد الشقّين على الظهور و اكتفى بذكر أحدهما .

و يحتمل أن يكون المعنى كان بيني و بين اُمّ هذه الجارية المسافة بقدر ما يخطّ بالقلم ، فلمّا قربت منها بهذا الحدّ أتتني و حالت بيني و بينها ، و التقريب كمامرّ

---

(١) في المصدر : لحظة القلم .

(٢) الشرب بالكسر : مورد الشرب .

(٣) زاد في المصدر : [واصابني الجبل فلوكنت اعلم الغيب لاصابني السهل والشرب واصابه الجبل] قلت : الجبل : الرمل المستطيل ، ولعله مصحف .

(٤) في نسخة من الكتاب و المصدر : حياتي .

(٥) رجال الكشي : ١٨٨ و ١٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكون خطّة القلم كناية عن المقاربة بعيد ، ويمكن أن يكون المراد كانت بيني و بينها مسافة قليلة بقدر ما يخطّ بالقلم وكنت أطلبها للتأديب أو غيره فلم أعرف مكانها حتّى أتتني بنفسها .

و في بعض النسخ : لحظ القلم باللاّم و الحاء المهملة والظاء المعجمة ، أي كان منّي إليها أمر بأن تلحظ القلم الّذي فات منّي فأتتني به ، وفي بعضها : « بخطّ القلم » و في بعضها : « بخبط القلم » أي الترديد في الكلام بسبب خطّ النسّاخ ، فيحتمل أن يكون « فاتتني » في الموضعين ، أي كان منّي إليها شيء من الضرب والتهديد للتأديب ففاتتني ولم أطّلع على مكانها ، وعلى هذه النسخة أيضاً يمكن تأويله بهذا المعنى ، أي فاتتني ثمّ أتتني بنفسها .

و يؤيّده ما رواه في الكافي أنّه عليه السلام قال : يا عجبا لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلاّ الله لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت منّي فما علمت في أيّ بيوت الدّار هي . (١)

ولا يخفى أنّ قوله : هذه ، ثانياً يزيد تكلّف بعض التوجيهات .

٩٢ ـ كش : ذكرت الطيّارة الغالية في بعض كتبها عن المفضّل أنّه قال : لقد قتل مع أبي إسماعيل يعني أبا الخطّاب سبعون نبيّاً كلّهم رأى و هلك (٢) نبيّا فيه . (٣)

و إنّ المفضّل قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام و نحن اثنا عشر رجلاً قال : فجعل أبو عبد الله عليه السلام يسلّم على رجل رجل منّا ويسمّي كلّ رجل منّا باسم نبيّ و قال لبعضنا : السلام عليك يا نوح ، و قال لبعضنا : السّلام عليك يا إبراهيم ، وكان آخر من سلّم عليه قال : السّلام عليك يا يونس ، ثمّ قال : لا تخاير بين الأنبياء (٤) .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٢٥٧ .

(٢) فى نسخة : هلل و يشافهه .

(٣) فى المصدر : نبينا فيه .

(٤) رجال الكشى : ٢٠٨ .

تبيين : قولهم : كلّهم رأى ، النسخ هنا مختلفة ففي بعضها : قد رأى وهلك نبيّاً فيه ، أي كلّهم رأى الله و هلك مع النبوّة في سبيل الله أو في إعانة أبي الخطّاب ، وفي بعضها : وهلك ويشافهه ، وهو أظهر ، وفي بعضها : وهلّل ويشافهه ، أي قال : لا إله إلّا الله و هو يشافه الله ، تعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً ، و على التقادير يحتمل إرجاع الضمائر إلى الصادق عليه السلام بناء على قولهم بأُلوهيّته .

وصحّح السيّد الدّاماد هكذا : وهلّل بنباوته ، ثمّ قال : قال علاّمة الزمخشريّ في الفائق : النباوة و النبوة : الارتفاع والشرف ، وكلّهم كلاّ إفراديّاً بالرفع على الابتداء أي كلّ واحد منهم رأى و هلّل على صيغة المعلوم ، أي رأى معبوده بالمنظر الأعلى من الكبرياء و الربوبيّة ، و نفسه في الدرجة الرفيعة من النباوة و النبوة ، و جرى على لسانه كلمة التهليل تدهّشا و تحيّراً و استعظاماً و تعجّباً ، أو على صيغة المجهول أي إذا رأى قيل : لا إله إلّا الله تعجّباً من نباوته و استعظاماً إذ كلّ من يرى شيئاً عظيماً يتعجّب منه ويقول : لا إله إلّا الله .

قال ابن الأثير في النهاية و في جامع الأُصول : في حديث عمران بن الحصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « النظر إلى وجه عليّ عبادة » قيل : معناه أنّ عليّاً عليه السلام كان إذا برز قال النّاس : لا إله إلّا الله ما أشرف هذا الفتى ! لا إله إلّا الله ما أكرم هذا الفتى ! أي أتقى ، (١) لا إله إلّا الله ما أشجع هذا الفتى ، فكان رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد .

قوله : لا تخاير ، أي لا تفاضل ، و لعلّهم لعنهم الله إنّما وضعوا هذه التتمّة لئلا يتفضّل بعضهم على بعض .

٩٣ - كش طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمّد عن الشجاعيّ عن الحمّادي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن التناسخ قال : فمن نسخ الأوّل (٢) ؟

---

(١) فى النهاية ٤ : ١٦٤ : ما اتقى .

(٢) رجال الكشي : ١٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال السيد الداماد قدس الله روحه : إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكمية و الأصول البرهانية ، تقريره أن القول بالتناسخ إنما يستتب ، لو قيل بأزلية النفس المدبرة للأجساد المختلفة المتعاقبة على التناقل والتناسخ و بلاتناهي تلك الأجساد المتناسخة بالعدد من جهة الأزل كما هو المشهور من مذهب الذاهبين إليه ، و البراهين الناهضة على استحالة اللانهاية العددية بالفعل مع تحقق الترتب و الاجتماع في الوجود قائمة هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبر عنه بوعاء الزمان أعني الدهر ، وإن لم يتصحح الترتب التعاقبي بحسب ظرف السيلان و التدريج والفوت و اللحوق ، أعني الزمان .

و قد استبان ذلك في الأفق المبين والصراط المستقيم وتقويم الايمان وقبسات حق اليقين و غيرها من كتبنا وصحفنا ، فاذن لا محيص لسلسلة الأجساد المترتبة من مبدأ معين هو الجسد الأول في جهة الأزل يستحق باستعداده المزاجي أن يتعلق به نفس مجردة تعلق التدبير و التصرف ، فيكون ذلك مناط حدوث فيضانها عن جود المفيض الفياض الحق جل سلطانه .

و إذا انكشف ذلك فقد انصرح أن كل جسد هيولاني بخصوصية مزاجه الجسماني و استحقاقه الاستعدادي يكون مستحقا لجوهر مجرد بخصوصه يدبره و يتعلق به و يتصرف فيه و يتسلط عليه فليتثبت انتهى ، و قدمر بعض القول فيه في كتاب التوحيد .

٩٣ ـ **كش :** محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن يزيد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر عن علي بن عقبة عن أبيه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسلمت وجلست فقال لي : و كان في مجلسك هذا أبو الخطاب و معه سبعون رجلاً كلهم إليهم يتألم منهم شيئاً ، فرحمتهم (١) فقلت لهم: ألا أخبركم بفضائل المسلم ؟ فلا أحسب أصغرهم إلا قال : بلى جعلت فداك .

قلت : من فضائل المسلم أن يقال له: فلان قارىء لكتاب الله عز وجل ، وفلان

---

(١) في نسخة : منهم شي رحمتهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذو حظّ من ورع ، وفلان يجتهد في عبادته لربّه ، فهذه فضائل المسلم ، مالكم وللرياسات إنّما المسلمون رأس واحد ، إيّاكم و الرجال فانّ الرجال للرجال مهلكة ، فإنّي سمعت أبي عليه السلام يقول : إنّ شيطانا يقال له : المذهب يأتي في كلّ صورة إلّا أنّه لا يأتي في صورة نبيّ و لا وصيّ نبيّ ولا أحسبه إلّا وقد تراءى لصاحبكم فاحذروه .

فبلغني (١) أنّهم قتلوا معه (٢) فأبعدهم الله و أسحقهم إنّه لا يهلك على الله إلّا

---

(١) في المصدر : [فقد بلغني] و فيه : و اسخطهم .

(٢) ذكر سعد بن عبدالله في كتاب المقالات و الفرق ، ٨١ والنوبختي في فرق الشيعة ٦٩ و ٧٠ كيفية قتلهم لعنهم الله و هي هكذا : و كانت الخطابية الرؤساء منهم قتلوا مع ابي الخطاب و كانوا قد لزموا المسجد بالكوفة و اظهروا التعبد و لزم كل رجل منهم اسطوانة و كانوا يدعون الناس الى امرهم سرا فبلغ خبرهم عيسى بن موسى و كان عاملا لابي جعفر المنصور على الكوفة و بلغه انهم قد اظهروا الاباحات و دعوا الناس الى نبوة ابي الخطاب وانهم مجتمعون في مسجد الكوفة قد لزموا الاساطين يرون الناس انهم لزموا للعبادة فبعث اليهم رجلا من اصحابه في خيل ورجالة ليأخذهم ويأتيه بهم فامتنعوا عليه وحاربوه و كانوا سبعين رجلا فقتلهم جميعا ولم يفلت منهم احد الارجل واحد اصابته جراحات فسقط بين القتلى فعد فيهم فلما جن الليل خرج من بينهم فتخلص وهو ابوسلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بابي خديجة . وذكر بعد ذلك انه قد تاب ورجع وكان ممن يروى الحديث وكانت بينهم حرب شديدة بالقصب والحجارة والسكاكين كانت مع بعضهم وجعلوا القصب مكان الرماح وقد كان ابو الخطاب قال لهم : قاتلوهم فان قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح وسائر السلاح ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم لا يضركم ولا يعمل فيكم ولا يحتك في ابدانكم فجعل يقدمهم عشرة عشرة للمحاربة فلما قتل منهم نحو ثلاثين رجلا صاحوا اليه : ياسيدنا ما ترى ما يحل بنا من هولاء القوم ؟ ولا ترى قصبنا لا يعمل فيهم ولا يؤثر وقد يكسر كله ؟ وقد عمل فينا وقتل من برىء منا فقال لهم ياقوم قد بليتم وامتحنتم واذن في قتلكم وشهادتكم فقاتلوا على دينكم واحسابكم ولا تعطوا بايديكم فتذلوا ، مع انكم لا تتخلصون من القتل فموتوا كراما اعزاء واصبروا فقد وعد الله الصابرين اجرا عظيما وانتم الصابرون . فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم واسر ابو الخطاب فاتى به عيسى بن موسى فامر بقتله فضربت عنقه ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هالك (١) .

بيان : قوله عليه السلام : كلّهم إليه يتألّم كذا في أكثر النسخ على صيغة التفعّل من الألم ، و في بعض النسخ : « ينالهم » والظاهر أنّ فيه سقطا و تحريفا ، و قال السيّد الدّاماد رحمه الله : أي كلّهم مسلمون إليه ينالهم منهم شيء ، بالنون من النيل ، أي يصيبهم من تلقاء أنفسهم مصيبة و في نسخة : « يثالم » بالمثلّثة على المفاعلة من الثلمة « و منهم » للتعدية أو بمعنى « فيهم » أو « من » زائدة للدّعاء ، و المعنى يثالمهم شيء ويوقع فيهم ثلمة ، قوله : فلاأحسب أصغرهم ، أي لم أظنّ أحداً أنّه أصغرهم إلّا أجاب بهذا الجواب ، وفي بعض النسخ : «فلاأحسب إلّا أصغرهم».

قال : قوله عليه السلام : إنّما المسلمون رأس واحد ، أي جميعهم في حكم رأس واحد فلاينبغي لهم إلّا رئيس واحد ، و يمكن أن يقدّر المضاف ، أي ذو رأس واحد ، و في بعض النسخ : « إنّما للمسلمين رأس واحد » أي إنّما لهم جميعاً رئيس واحد و مطاع واحد .

قوله عليه السلام : لايهلك ، أي لايرد على الله هالكاً إلّا من هو هالك بحسب شقاوته و سوء طينته ، و في الصحيفة : فالهالك منّا من هلك عليه . و قد بسطنا القول فيه في الفرائد الطريفة .(٢)

← في دار الرزق على شاطىء الفرات وامر بصلبه وصلب اصحابه فصلبوا ثم امر بعد مدة باحراقهم فاحرقوا وبعث برؤوسهم الى المنصور فامر بها فصلبت على مدينة بغداد ثلاثة ايام ثم احرقت .

(١) رجال الكشي : ١٨٩

(٢) ذكر الكشي في رجاله روايات كثيرة في ذم الغلاة وكفرهم ذكر بعضها المصنف و ترك باقيها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصل في بيان التفويض و معانيه

١ - ن: ماجيلويه عن عليّ عن أبيه عن ياسر الخادم قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في التفويض؟ فقال: إنّ الله تبارك و تعالى فوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال: «ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا»(١) فأمّا الخلق و الرزق فلا. ثمّ قال عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خالق كلّ شيء و هو يقول عزّ وجلّ «الّذي(٢) خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عمّا يشركون».(٣)

٢ - ن: محمّد بن عليّ بن بشّار عن المظفّر بن أحمد عن العبّاس بن محمّد بن القاسم عن الحسن بن سهل عن محمّد بن حامد عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة و المفوّضة فقال: الغلاة كفّار و المفوّضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوّجهم أو تزوّج اليهم(٤) أو أمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدّق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزّ وجلّ و ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله و ولايتنا أهل البيت.(٥)

٣ - ن: تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن يزيد بن عمير بن معاوية الشاميّ(٦) قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له: يا بن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: «لا جبر و لا تفويض

---

(١) الحشر: ٧.

(٢) في المصدر: الله الذى.

(٣) عيون اخبار الرضا: ٣٢٦ و الاية في الروم: ٤٠.

(٤) في المصدر: او تزوج منهم.

(٥) عيون الاخبار: ٣٢٦.

(٦) في المصدر: [زيد بن عمير بن معاوية الشامى] وفي نسخة: يزيد بن عمير عن معاوية الشامى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمر بين أمرين »(١) فما معناه ؟

فقال : من زعم أنّ الله عزّ و جلّ يفعل أفعالنا ثمّ يعذّبنا عليها فقد قال بالجبر و من زعم أنّ الله عزّ و جلّ فوّض أمر الخلق و الرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض ، و القائل بالجبر كافر و القائل بالتفويض مشرك الخبر .(٢)

٤ ـ ج :أبو الحسن عليّ بن أحمد الدلاّل القمّي قال : اختلف جماعة من الشيعة في أنّ الله عزّ و جلّ فوّض إلى الأئمّة عليهم السلام أن يخلقوا و يرزقوا ؟ فقال قوم : هذا محال لا يجوز على الله عزّ و جلّ ، لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزّ و جلّ و قال آخرون : بل الله عزّ و جلّ أقدر الأئمّة على ذلك و فوّض إليهم فخلقوا و رزقوا ، و تنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً .

فقال قائل : ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحقّ فيه فإنّه الطريق إلى صاحب الأمر ، فرضيت الجماعة بأبي جعفر و سلّمت وأجابت إلى قوله ، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته : إنّ الله تعالى هو الّذي خلق الأجسام و قسّم الأرزاق لأنّه ليس بجسم و لا حالّ في جسم ، ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ، فأمّا الأئمّة عليهم السلام فإنّهم يسألون الله تعالى فيخلق و يسأله فيرزق، إيجاباً لمسألتهم و إعظاماً لحقّهم.(٣)

٥ ـ ير : الحسن بن عليّ بن عبدالله عن عبيس بن هشام عن عبدالصّمد بن بشير عن عبد الله (٤) بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن الامام (٥) فوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان ؟ فقال : نعم . و ذلك أنّه سأله رجل (٦) عن

---

(١) في المصدر : بل امر بين الامرين .

(٢) عيون اخبار الرضا : ٧٠ .

(٣) الاحتجاج : ٢٦٤ .

(٤) عبدالله بن سليمان مجهول .

(٥) في المصدر : قال : سألته عن الامام .

(٦) في المصدر و الكافي : و ذلك ان رجلا سأله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسئلة فأجاب فيها ، (١) و سأله رجل آخر عن تلك المسئلة فأجابه بغير جواب الأوّل ثمّ سأله آخر عنها فأجابه (٢) بغير جواب الأوّلين ، (٣) ثمّ قال : هذا عطاؤنا فامنن (٤) أو أعط بغير حساب هكذا في (٥) قراءة عليّ عليه السلام .

قال : قلت : أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الامام (٦) ؟ قال : سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » وهم الأئمّة « و إنّها لبسبيل مقيم » (٧) لايخرج منها أبداً .

ثمّ قال : نعم إنّ الامام إذا نظر إلى رجل عرفه و عرف لونه و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه و عرف ما هو ، لأنّ الله (٨) يقول « و من آياته خلق السماوات

---

(١) فى المصدر : [فاجابه منها] و فى الكافى : فاجابه فيها .

(٢) فى البصائر : [ثم سأله آخر من تلك المسألة فاجابه] و فى الكافى : ثم سأله آخر فاجابه .

(٣) المعلوم من مذهب ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين ان كل موضوع لايكون له الا حكم واحد من الله تعالى ، نعم ربما يعرف الامام ان السائل ليس من مقلديه و متابعيه فيجيبه بما يوافق مذهبه و لا يجيبه بما هو حكم الله فى نظره ، و فى اخبارنا من هذا الضرب كثيرة يعدها اصحابنا من التقية و فى صحة عدها من التقية نظر و ربما يكون لهم مانع من بيان حكم الله الواقعى فيفتون و يجيبون عن مسئلة بما يفتى به بعض معاصريه من الفقهاء العامة فهذا الحديث اما من الضرب الاول و اما أن موضوع المسائل كان متعددا باطلاق او شرط ، و ببالى انى رأيت فى حديث ان الامام بين موضوع كل مسألة و علة اختلاف حكمه .

(٤) فى البصائر المطبوع : [فامسك] و الاية فى سورة ص : ٣٩ و هى هكذا : هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب .

(٥) فى المصدر و الكافى : و هكذا هى .

(٦) لعله ايعاز الى ما ذكرنا من الوجه الاول فى توجيه الحديث .

(٧) الحجر : ٧٥و٧٦ .

(٨) فى المصدرين : ان الله يقول .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين » (١) فهم العلماء و ليس يسمع شيئاً من الألسن (٢) إلّا عرفه : ناج أو هالك ، فلذلك يجيبهم بالّذي يجيبهم به . (٣)

كا : أحمد بن إدريس و محمّد بن يحيى عن الحسن بن عليّ الكوفيّ عن عبيس عن عبدالله بن سليمان عنه عليه السلام مثله . (٤)

بيان : قوله : وذلك أنّه ، كلام الرّاوي ، وتقديره ذلك السؤال لأنّه سأله ، وكونه كلامه عليه السلام و إرجاع الضمير إلى سليمان بعيد جدّاً أو أعط ، هذه القراءة غير مذكورة في الشواذّ ، و كأنّه عليها (٥) المنّ بمعنى القطع أو النقص ، و عرف لونه أي عرف أنّ لونه أيّ لون ، ويدلّ على أيّ شيء من الصفات و الأخلاق .

أو المراد باللّون النّوع ، و على تأويله المراد بقوله : « إنّ في ذلك لآيات للعالمين » أنّ في الألسن والألوان المختلفة لآيات وعلامات للعلماء الّذين هم العالمون حقيقة و هم الأئمّة عليهم السلام يستدلّون بها على إيمان الخلق و نفاقهم و سائر صفاتهم و هذا من غرائب علومهم وشؤنهم صلوات الله عليهم .

٦ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن أبي أسامة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله خلق محمّداً عبداً فأدّبه حتّى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه و فوّض إليه الأشياء فقال : «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» . (٦)

---

(١) الروم : ٢٢ .

(٢) فى البصائر : [و ليس يسمع شيئا من الالسن تنطق] و فى الكافى : فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به .

(٣) بصائر الدرجات ١١٤ .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٣٨ .

(٥) اى على تلك القراءة .

(٦) بصائر الدرجات : ١١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ ير : أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر و أبا عبدالله عليهما السلام يقولان : إن الله فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية : ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا .(١)

بيان : قوله كيف طاعتهم ، أي للرسول صلى الله عليه وآله أو لله تعالى أو الأعم منهما .

٧ ـ ير : أحمد بن محمد عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس ودية الأنف وحرم النبيذ و كل مسكر ، فقال له رجل : فوضع هذا رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء ؟ قال : نعم ليعلم من يطع الرسول (٢) و يعصيه .(٣)

٩ ـ ير : ابن يزيد عن أحمد بن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله أدب رسوله حتى قومه على ما أراد ثم فوض إليه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا .(٤)

ير : محمد بن عبدالجبار عن ابن أبان عن أحمد بن الحسن مثله .(٥)

١٠ ـ ير : عبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن علي بن صامت عن أديم بن الحر قال أديم : سأله موسى بن أشيم يعني أبا عبدالله عليه السلام عن آية من كتاب الله فخبره بها فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها فأخبره بخلاف ما أخبره ، قال ابن أشيم : فدخلني من ذلك ماشاء الله حتى كنت كاد قلبي يشرح بالسكاكين و قلت : تركت أبا قتادة بالشام لا يخطىء في الحرف الواحد الواو و شبهها و جئت إلى من يخطىء هذا الخطاء كله .

فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك بعينها (٦) فأخبره بخلاف ما

---

(١) بصائر الدرجات : ١١١ .

(٢) في نسخة : ممن يعصيه .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٢ فيه : و من يعصيه .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ١١٣ .

(٦) في المصدر : اذ دخل عليه رجل آخر فسأله عن تلك الاية بعينها .

أخبرني و الّذي سأله بعدي فتجلّى عنّي وعلمت أنّ ذلك تعمّد منه ، فحدّثت نفسي (١) بشيء فالتفت إليّ أبو عبدالله عليه السلام فقال : يا بن أشيم لاتفعل كذا و كذا ، فحدّثني عن الأمر الّذي حدّثت به نفسي .

ثمّ قال : يا ابن أشيم إنّ الله فوّض إلى سليمان بن داود عليه السلام فقال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (٢) و فوّض إلى نبيّه فقال : «ما آتاكم الرسول فخذوه و مانهاكم عنه فانتهوا » (٣) فما فوّض إلى نبيّه فقد فوّض إلينا .

يا ابن أشيم من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام (٤) و من يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً . أتدري ما الحرج ؟ قلت : لا فقال بيده و ضمّ أصابعه الشيء (٥) المصمت الّذي لايخرج منه شيء ولايدخل فيه شيء . (٦)

ختص : اليقطينيّ عن النّضر مثله . (٧)

ير : ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكّار بن أبي بكر عن موسى بن أشيم مثله . (٨)

ختص ، **ير** : أحمد بن محمّد عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن موسى بن أشيم مثله . (٩)

---

(١) في نسخة : [في نفسي] و في المصدر : بشيء في نفسي .

(٢) ص : ٣٩ .

(٣) الحشر : ٧ .

(٤) في المصدر : [للايمان] وهو من تصحيف الطابع و الاية في الانعام : ١٢٥ و فيه : فمن يرد الله .

(٥) في نسخة : كالشيء .

(٦) بصائر الدرجات : ١١٣ و ١١٤ .

(٧) الاختصاص : ٣٣٠ و ٣٣١ راجعه ففيه اختلاف لفظي .

(٨) بصائرالدرجات : ١١٣ فيه : [موسى بن اشيم قال : كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فسأله رجل] و فيه اختصار راجعه .

(٩) بصائر الدرجات : ١١٣ ، الاختصاص : ٣٢٩ و ٣٣٠ راجعهما ففيهما اختصار.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ - ير : في نوادر محمد بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا و الله ما فوّض الله إلى أحد من خلقه إلّا إلى الرّسول (١) و إلى الأئمّة عليهم السلام فقال : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب (٢) لتحكم بين النّاس بما أراك الله » و هي جارية في الأوصياء . (٣)

ختص : ابن أبي الخطّاب عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله . (٤)

بيان : ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّ المراد بقوله تعالى : « بما أراك الله » بما عرّفك الله وأوحى به إليك ، و منهم من زعم أنّه يدلّ على جواز الاجتهاد عليه عليه السلام و لا يخفى ضعفه، و ظاهر الخبر أنّه عليه السلام فسّر الاراءة بالالهام و ما يلقي الله في قلوبهم من الأحكام لتدلّ على التفويض ببعض معانيه .كما سيأتي .

١٢ - ختص ، ير : أحمد بن محمد عن الأهوازيّ عن بعض أصحابنا عن ابن عميرة عن الثماليّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهوله حلال لأنّ الأئمّة منّا مفوّض اليهم ، فما أحلّوا فهو حلال و ما حرّموا فهو حرام . (٥)

ختص : الطيالسيّ عن ابن عميرة مثله . (٦)

١٣ - ير : أحمد بن موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله أدّب نبيّه على محبّته فقال : « إنّك لعلى خلق عظيم » ثمّ فوّض إليه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » و قال : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » . (٧)

---

(١) فى نسخة : [رسول الله] و هو الموجود فى البصائر .

(٢) فى المصدر : [الكتاب بالحق] و هو الصحيح .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٤ .

(٤) الاختصاص : ٣٣١ فيه : عبدالله بن مسكان .

(٥و٦) بصائر الدرجات : ١١٣ ، الاختصاص : ٣٣٠ .

(٧) تقدم الايماز الى مواضع الايات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : ثمّ قال : و إنّ نبيّ الله فوّض إلى عليّ و ائتمنه ،فسلّمتم و جحد الناس و الله لحسبكم أن تقولوا إذا قلنا و تصمتوا إذا صمتنا ، و نحن فيما بينكم و بين الله فما جعل الله لأحد من خير في خلاف أمرنا . (١)

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي نجران و ابن فضّال عن عاصم عن أبي إسحاق مثله إلى قوله : و ائتمنه . (٢)

ختص : ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن أبي إسحاق النحويّ مثله و زاد في آخره : فانّ أمرنا أمر الله عزّ و جلّ . (٣)

بيان : قوله عليه السلام : على محبّته ، أي على ما أحبّ و أراد من التأديب ، أو حال عن الفاعل أي حال كونه تعالى ثابتا على محبّته، أو عن المفعول ، أي حال كونه صلّى الله عليه وآله ثابتاً على محبّته تعالى ، و يحتمل أن يكون « على » تعليليّة ، أي لحبّه تعالى له أو لحبّه له تعالى ، أو علّمه بما يوجب حبّه لله تعالى أو حبّه تعالى له : و الأوّل أظهر الوجوه .

١٤ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحجّال عن ثعلبة بن ميمون عن زكريّا الزجاجيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنّ عليّاً عليه السلام كان فيما ولّي بمنزلة سليمان بن داود قال الله تعالى : « فامنن أو أمسك بغير حساب » . (٤)

كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحجّال مثله (٥)

---

(١) بصائر الدرجات : ١١٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٣ فيه : عن ابى اسحاق النحوى قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام .

(٣) الاختصاص : ٣٣٠ فيه : [عن ابى اسحاق النحوى قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام] و فيه نقص من قوله : و الله الى قوله : صمتنا .

(٤) بصائر الدرجات : ١١٣ و الاية فى ص : ١٣٩ .

(٥) كنز الفوائد : ٢٦٤ و فيه : قال له سبحانه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ ـ **ختص ير** : محمّد بن خالد الطيالسيّ عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرميّ عن رفيد مولى ابن هبيرة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا رأيت القائم أعطى رجلاً مائة ألف و أعطى آخر درهماً فلايكبر (١) في صدرك فإنّ الأمر مفوّض إليه . (٢)

١٦ ـ **غط** : جعفر الفزاريّ عن محمّد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال : وجّه قوم من المفوّضة و المقصّرة كامل بن إبراهيم المدنيّ إلى أبي محمّد عليه السلام قال كامل : فقلت في نفسي : أسأله لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي و قال بمقالتي ؟

قال : فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض (٣) ناعمة عليه فقلت في نفسي : وليّ الله و حجّته يلبس النّاعم (٤) من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الاخوان و ينهانا عن لبس مثله .

فقال متبسّماً : يا كامل و حسر ذراعيه (٥) فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال: هذا لله ، و هذا لكم ، فسلّمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخيّ فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها ، فقال لي : يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك و أُلهمت أن قلت : لبّيك يا سيّدي ، فقال : جئت إلى وليّ الله و حجّته و بابه تسأله: هل يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتك و قال بمقالتك؟ فقلت : إي و الله ، قال : إذن و الله يقلّ داخلها ، و الله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم : الحقّيّة .

قلت : يا سيّدي و من هم ؟ قال : قوم من حبّهم لعليّ عليه السلام يحلفون بحقّه و

---

(١) في الاختصاص : قد اعطى رجلا مائة الف درهم و اعطاك درهما فلايكبرن .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٣ ، الاختصاص : ٣٣١ و ٣٣٢ .

(٣) في نسخة : بيض .

(٤) نعم كشرف : لان ملبسه .

(٥) في المصدر : [عن ذراعيه] اقول : اى كشفه . و المسح بالكسر : كساء من شعر .

لا يدرون ما حقّه و فضله ، ثمّ سكت صلوات الله عليه عنّي ساعة ثمّ قال : و جئت تسأله عن مقالة المفوّضة ، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيّة الله ، فاذا شاء شئنا ، والله يقول : « و ما تشاؤن إلّا أن يشاء الله » (١) ثمّ رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه .

فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام متبسّماً فقال: يا كامل ما جلوسك ؟ قد أنبأك بحاجتك الحجّة من بعدي ،فقمت و خرجت و لم اُعاينه بعد ذلك ، قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به . (٢)

غط :أحمد بن عليّ الرازيّ عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن عبدالله (٣) عن الحسن بن وجنا عن أبي نعيم مثله . (٤)

١٧ ــ شي : عن جابر الجعفيّ قال : قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله: « ليس لك من الأمر شيء » (٥) قال : بلى والله إنّ له من الأمر شيئا و شيئاً و شيئاً ، و ليس حيث ذهبت ، و لكنّي اُخبرك أنّ الله تبارك و تعالى لمّا أمر نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يظهر ولاية عليّ عليه السلام فكّر في عداوة قومه له ومعرفته بهم ، و ذلك للّذي فضّله الله به عليهم في جميع خصاله ، كان أوّل من آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله و بمن أرسله ،وكان أنصر النّاس لله و لرسوله و أقتلهم لعدوّهما و أشدّهم بغضاً لمن خالفهما ، و فضل علمه الّذي لم يساوه أحد و مناقبه الّتي لا تحصى شرفاً .

فلمّا فكّر النبيّ صلّى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال و حسدهم له عليها ضاق عن ذلك فأخبر الله أنّه ليس له من هذا الأمر شيء إنّما الأمر فيه إلى الله أن يصيّر عليّاً وصيّه و وليّ الأمر بعده ، فهذا عنى الله ، و كيف لا يكون له من الأمر شيء و قد فوّض الله إليه أن جعل ما أحلّ فهو حلال و ما حرّم فهو حرام قوله : ما

---

(١) الدهر : ٣٠ .

(٢ و ٤) غيبة الطوسى : ١٥٩ و ١٦٠ .

(٣) فى المصدر : عن على بن عبدالله بن عائذ الرازى .

(٥) آل عمران : ١٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا . (١)

١٨ ـ **شي** : عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قوله لنبيّه صلى الله عليه وآله : «ليس لك من الأمر شيء» فسّره لي ، قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : لشيء قاله الله و لشيء أراده الله ، يا جابر إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون عليّ عليه السلام من بعده على النّاس ، و كان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : قلت : فما معنى ذلك ؟ قال : نعم عنى بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله : ليس لك من الأمر شيء يا محمّد في عليّ الأمر في عليّ و في غيره (٢) ، ألم أتل عليك يا محمّد فيما أنزلت من كتابي إليك : «الم أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون» إلى قوله : «و ليعلمنّ» (٣) قال : فوّض رسول الله صلّى الله عليه و آله الأمر إليه . (٤)

بيان : قوله عليه السلام : لشيء قاله الله ، أي إنّما قال : ليس لك من الأمر شيء في أمر قاله الله و أراده ليس للنبيّ صلى الله عليه وآله أن يغيّره ، ثمّ بيّن أنّ الآية نزلت في إمامة عليّ عليه السلام حيث أرادها الله تعالى إرادة حتم ، و لما خاف النبيّ صلى الله عليه وآله مخالفة الأمّة أخّر تبليغ ذلك أنزل الله عليه هذه الآية ، و يدلّ عليه الخبر السابق و إن كان بعيداً عن سياق هذا الخبر ، فإنّ ظاهره أنّه صلى الله عليه وآله أراد أن لا يغلب على عليّ عليه السلام بعده أحد و يتمكّن من الخلافة ، و كان في علم الله تعالى و مصلحته أن يفتن الأمّة به و يدعهم إلى اختيارهم ليتميّز المؤمن من المنافق ، فأنزل الله تعالى عليه : ليس لك من أمر عليّ عليه السلام شيء فانّي أعلم بالمصلحة ، و لا تنافي بينهما .

و يمكن حمل كلّ خبر على ظاهره ، و حاصلهما أنّ المراد نفي اختيار النبيّ صلى الله عليه و آله فيما حتم الله و أوحى إليه ، فلا ينافي تفويض الأمر إليه في بعض الأشياء .

(١و٤) تفسير العياشى ١ : ١٩٧ .

(٢) فى المصدر : الامر الىّ فى على و فى غيره الم اتل (انزل خ) .

(٣) العنكبوت : ١ ـ ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩ ـ **شي** : عن الجرميّ عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ : ليس لك من الأمر شيء أن تتوب عليهم أو تعذّبهم فإنّهم ظالمون . (١)

بيان : ظاهره أنّ الآية هكذا نزلت ، ويحتمل أن يكون الغرض بيان المقصود منها و على الوجهين المعنى أنّه تعالى أوحى اليه : أن ليس لك في قبول توبتهم و عذابهم اختيار فإنّهما منوطان بمشيّة الله تعالى ومصلحته ، فلا ينافي اختياره في سائر الأمور .

٢٠ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن جابر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله لمّا خلق السماوات و الأرض دعاهنّ فأجبنه فعرض عليهنّ نبوّتي وولاية عليّ بن أبي طالب فقبلتاهما ، ثمّ خلق الخلق و فوّض إلينا أمر الدّين فالسعيد من سعد بنا و الشقيّ من شقي بنا نحن المحلّون لحلاله و المحرّمون لحرامه . (٢)

٢١ ـ من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسيّ بالاسناد عن محمّد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال : إنّ الله لم يزل فردًا متفرّدًا في الوحدانيّة ثمّ خلق محمّداً و عليّا و فاطمة عليهم السلام فمكثوا ألف دهر ثمّ خلق الأشياء و أشهدهم خلقها و أجرى عليها طاعتهم و جعل فيهم ماشاء ، و فوّض أمر الأشياء إليهم في الحكم و التصرّف و الارشاد و الأمر و النّهي في الخلق ، لأنّهم الولاة فلهم الأمر و الولاية و الهداية ، فهم أبوابه و نوّابه وحجّابه يحلّلون ماشاء و يحرّمون ماشاء و لا يفعلون إلّا ماشاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون .

فهذه الدّيانة الّتي من تقدّمها غرق في بحر الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب الّتي رتّبهم الله فيها زهق في برّ التفريط ، ولم يوفّ آل محمّد حقّهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ، ثمّ قال : خذها يا محمّد فإنّها من مخزون العلم و مكنونه . (٣)

٢٢ ـ **ختص** : (٤) الطيّالسيّ و ابن أبي الخطّاب عن ابن سنان عن عمّار بن

---

(١) تفسير العياشي ١ : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٢) كشف الغمة : ٨٥ .

(٣) رياض الجنان : مخطوط ليست عندى نسخته .

(٤) في نسخة: [ختص ير] ولم نجدالحديث في البصائر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مروان عن المنخّل بن جميل عن جابر بن يزيد قال : تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية من قول الله : « ليس لك من الأمر شيء » فقال : انّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرص أن يكون عليّ وليّ الأمر من بعده فذلك الذي عنى الله : « ليس لك من الأمر شيء » .

و كيف لا يكون له من الأمر شيء و قد فوّض الله إليه فقال : ما أحلّ النبيّ صلى الله عليه و آله فهو حلال ، و ما حرّم النبيّ صلى الله عليه و آله فهو حرام . (١)

٢٣ ـ ير : ابن يزيد عن زياد القندي عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر ؟ قال : كان يحدّه قلت : فإن عاد ؟ قال : كان يحدّه ، قلت : فإن عاد ؟ قال : يحدّه ثلاث مرّات ، فإن عاد كان يقتله ، قلت : كيف كان يصنع بشارب المسكر ؟ قال : مثل ذلك ، قلت : فمن شرب الخمر كمن شرب المسكر ؟ قال : سواء .

فاستعظمت ذلك فقال: لا تستعظم ذلك إنّ الله لمّا أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله ائتدب ففوّض إليه ، و إنّ الله حرّم مكّة و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم المدينة ، فأجاز الله له ذلك و إنّ الله حرّم الخمر وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم المسكر فأجاز الله ذلك كلّه له و إنّ الله فرض فرائض من الصلب و انّ رسول الله صلى الله عليه وآله أطعم الجدّ فأجاز الله ذلك له ، ثمّ قال : حرف و ما حرف : من يطع الرسول فقد أطاع الله . (٢)

٢٤ ـ كا : الحسين بن محمد عن المعلّى عن عبدالله بن إدريس عن محمّد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت اختلاف الشيعة فقال : يا محمّد إنّ الله تبارك و تعالى لم يزل متفرّدا بوحدانيّته ثمّ خلق محمّداً و عليّاً و فاطمة فمكثوا ألف دهر ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها و أجرى طاعتهم عليها و فوّض اُمورها إليهم فهم يحلّون ما يشاؤن و يحرّمون ما يشاؤن ولن يشاؤا إلّا أن يشاء الله تبارك و تعالى .

ثمّ قال : يا محمّد هذه الدّيانة الّتي من تقدّمها مرق ، ومن تخلّف عنها محق ، ومن

---

(١) الاختصاص : ٣٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٢ و الاية في النساء : ٨٠ .

لزمها لحق ، خذها إليك يا محمّد(١) .

تبيين : اختلاف الشيعة أي في معرفة الأئمّة عليهم السلام و أحوالهم و صفاتهم ، أوفي اعتقادهم بعدد الأئمّة فإنّ الواقفيّة والفطحيّة و الناووسيّة وبعض الزيديّة أيضاً من الشيعة والمحقّ منهم الاماميّة ، والأوّل أنسب بالجواب .

متفرّداً بوحدانيّته ، أي بكونه واحداً لاشي معه ، فهو مبالغة في التفرّد ، أو الباء للملابسة أو السببيّة ، أي كان متفرّداً بالقدم بسبب أنّه الواحد من جميع الجهات ولا يكون كذلك إلّا الواجب بالذّات ، فلابدّ من قدمه وحدوث ماسواه ، والدّهر : الزمان الطويل ، و يطلق على ألف سنة .

فأشهدهم خلقها ، أي خلقها بحضرتهم و بعلمهم و هم كانوا مطّلعين على أطوار الخلق وأسراره ، فلذا صاروا مستحقّين للامامة لعلمهم الكامل بالشرائع والأحكام وعلل الخلق و أسرار الغيوب ، وأئمّة الاماميّة كلّهم موصوفون بتلك الصفات دون سائر الفرق فبه يبطل مذهبهم ، فيستقيم الجواب على الوجه الثاني أيضاً .

ولا ينافي هذا قوله تعالى : « ما أشهدتهم خلق السّماوات و الأرض » بل يؤيّده فإنّ الضمير في «ما أشهدتهم» راجع إلى الشيطان و ذرّيّته أوإلى المشركين بدليل قوله تعالى سابقاً : « أفتتّخذونه و ذرّيّته أولياء من دوني » و قوله بعد ذلك : « و ماكنت متّخذ المضلّين عضدا(٢) » فلا ينافي إشهاد الهادين للخلق .

قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : معنى الآية أنّكم اتّبعتم الشياطين كما يتّبع من يكون عنده علم لا ينال إلّا من جهته ، وأنا ما اطّلعتهم على خلق السماوات والأرض ولا على خلق أنفسهم ، و لم اُعطهم العلم بأنّه كيف يخلق الأشياء فمن أين يتّبعونهم ؟ انتهى .(٣)

و أجرى طاعتهم عليها ، أي أوجب و ألزم على جميع الأشياء طاعتهم حتّى

---

(١) اصول الكافي ١ : ٤٤٠ و ٤٤١ .

(٢) الكهف : ٥١ و ٥٢ .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٤٧٦ و فيه : تتبعونهم .

الجمادات من السماويات و الأرضيات كشق القمر و إقبال الشجر و تسبيح الحصى و أمثالها مما لا يحصى ، و فوض أمورها إليهم من التحليل و التحريم و العطاء و المنع وإن كان ظاهرها تفويض تدبيرها إليهم . فهم يحلون ما يشاؤن ، ظاهره تفويض الأحكام كما سيأتي تحقيقه .

و قيل : ماشاؤا ، هو ماعلموا أن الله أحله ، كقوله تعالى : « يفعل الله ما يشاء » مع أنه لا يفعل إلا الأصلح كما قال : « و لن يشاؤا » إلى آخره والديانة الاعتقاد المتعلق بأصول الدين . من تقدمها ، أي تجاوزها بالغلو مرق ، أي خرج من الاسلام ، و من تخلف عنها ، أي قصر ولم يعتقدها محق على المعلوم ، أي أبطل دينه ، أو على المجهول أي بطل . ومن لزمها واعتقد بها لحق أي بالأئمة أو أدرك الحق ، خذها إليك أي احفظ هذه الديانة لنفسك .

٢٥ ـ عد : اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله جل جلاله وأنهم شر من اليهود و النصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلة ، و أنه ماصغر الله جل جلاله تصغيرهم شيء ، و قال (١) جل جلاله : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون (٢) » وقال الله عز وجل : « لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق » (٣) .

واعتقادنا في النبي والأئمة عليهم السلام أن بعضهم قتلوا بالسيف و بعضهم بالسم ، وإن ذلك جرى عليهم على الحقيقة وإنه ماشبه أمرهم ، (٤) لا كما يزعمه من يتجاوز الحد

---

(١) في المصدر : كما قال .

(٢) آل عمران : ٧٩ .

(٣) النساء : ١٧٠ .

(٤) في المصدر : و انه ماشبه على الناس امرهم .

فيهم من النّاس بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة و الصحّة لا على الخيال و الحيلولة (١) ولا على الشكّ و الشبهة ، فمن زعم أنّهم شبّهوا أو أحد منهم فليس من ديننا في شيء و نحن منه براء و قد أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام أنّهم يقتلون (٢) فمن قال : إنّهم لم يقتلوا فقد كذّبهم ، و من كذّبهم فقد كذّب الله عزّ وجلّ و كفر به وخرج به عن الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .

وكان الرضا عليه السلام يقول في دعائه :

« اللّهمّ إنّي بريء (٣) من الحول والقوّة ولاحول ولا قوّة إلّا بك ، اللّهم إنّي أعوذبك و أبرأ إليك من الّذين ادّعوالنا ما ليس لنا بحقّ اللّهم إنّي أبرأ إليك من الّذين قالوافينا مالم نقله في أنفسنا ، اللّهم لك الخلق ومنك الرزق وإيّاك نعبد وإيّاك نستعين ، اللّهم أنت خالقنا و خالق آبائنا الأوّلين و آبائنا الآخرين اللّهم لا تليق الربوبيّة إلّا بك ولاتصلح الإلهية إلّا لك ، فالعن النصارى الّذين صغّروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريّتك .

اللّهم إنّا عبيدك و أبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا نفعاً ولا ضرّاً ولا موتاً ولا حياة ولانشوراً ، اللهمّ من زعم أنّا أرباب فنحن منه براء ، ومن زعم أنّ إلينا الخلق وعلينا الرزق (٤) فنحن براء منه كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى ، اللّهم انّا لم ندعهم إلى ما يزعمون ، فلاتؤاخذنا بما يقولون ، واغفرلنا مايدّعون ولاتدع على الأرض منهم ديّاراً (٥) إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولايلدوا إلّا فاجراً كفّاراً » .

وروي عن زرارة أنه قال : قلت للصّادق عليه السلام : إنّ رجلاً من ولد عبدالله بن سبا يقول بالتفويض ، فقال : و ما التفويض ؟ قلت (٦) : إنّ الله تبارك و تعالى خلق محمّدا

---

(١) في المصدر : لا على الحسبان و الحيلولة .

(٢) في المصدر : انهم مقتولون .

(٣) في المصدر : اللهم انى ابرأ اليك .

(٤) في نسخة : والينا الرزق .

(٥) في المصدر : مايزعمون رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا .

(٦) في المصدر : فقلت : يقول .

وعليّاً صلوات الله عليهما ففوّض إليهما فخلقا ورزقا وأماتا و أحييا (١) ، فقال عليه السلام : كذب عدوّ الله إذا انصرفت اليه فاتل عليه (٢) هذه الآية الّتي في سورة الرعد : « أم جعلوالله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كلّ شيء و هو الواحد القهّار » (٣) .

فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأنّي ألقمته حجرا ، (٤) أو قال : فكأنّما خرس.

وقد فوّض الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال عزّ وجلّ : « وما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » (٥) وقدفوّض ذلك إلى الأئمّة عليهم السلام ، وعلامة المفوّضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم و علمائهم إلى القول بالتقصير .

وعلامة الحلاّجيّة من الغلاة دعوى التجلّي بالعبادة مع تركهم الصلاة (٦) وجميع الفرائض و دعوى المعرفة بأسماء الله العظمى ، و دعوى انطباع الحقّ لهم و أنّ الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء عليهم السلام ، ومن علامتهم دعوى علم الكيميا ولم يعلموا منه إلّا الدّغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين (٧) .

أقول : قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في شرح هذا الكلام : الغلوّ في اللّغة هو تجاوز الحدّ و الخروج عن القصد ، قال الله تعالى : « يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم و لا تقولوا على الله إلّا الحقّ » (٨) الآية ، فنهى عن تجاوز الحدّ في المسيح وحذّر من الخروج عن القصد في القول ، و جعل ما ادّعته النصارى (٩) غلوّاً لتعدية

---

(١) وفى المصدر : ثم فوض الامر اليهما فخلقا ورزقا وأحييا و اماتا .

(٢) فى المصدر : اذارجعت اليه فاقرأ .

(٣) الرعد : ١۶ .

(۴) فى المصدر : فاخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكانما القمتهحجرا .

(۵) الحشر : ٧ .

(۶) فى المصدر : مع تدينهم بترك الصلاة .

(٧) اعتقادات الصدوق ، ١٠٩ – ١١١ .

(٨) النساء : ١٧٠ .

(٩) فيالمصدر . ماادعته النصارى فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحدّ على ما بيّنّاه ، و الغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم الّذين نسبوا أمير المؤمنين و الأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام إلى الالهيّة (١) و النبوّة و وصفوهم من الفضل في الدّين والدّنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحدّ و خرجوا عن القصد ، وهم ضلّال كفّار ، حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل و التحريق بالنّار ، وقضت الأئمّة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الاسلام .

والمفوّضة صنف من الغلاة وقولهم الّذي فارقوا به من سواهم من الغلاة : اعترافهم بحدوث الأئمّة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع ذلك إليهم ودعواهم أنّ الله تعالى تفرّد بخلقهم خاصّة ، و أنّه فوّض إليهم خلق العالم بما فيه و جميع الأفعال .

والحلاّجيّة ضرب من أصحاب التصوّف وهم أصحاب الاباحة و القول بالحلول و كان الحلاّج يتخصّص باظهار التشيّع وإن كان ظاهر أمره التصوّف و هم قوم ملحدة و زنادقة يموّهون بمظاهرة كلّ فرقة بدينهم ويدّعون للحلاّج الأباطيل ، ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزردشت المعجزات ، و مجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات و البيّنات ، و المجوس و النصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصارى و المجوس .

و أمّا نصّه رحمه الله بالغلوّ على من نسب مشايخ القمّيّين و علمائهم إلى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على غلوّ النّاس ، إذ في جملة المشار إليهم بالشيخوخيّة والعلم من كان مقصّراً ، وإنّما يجب الحكم بالغلوّ على من نسب المحقّين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد و سائر النّاس .

و قد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعا في التقصير وهي ما حكي عنه أنّه قال : أوّل درجة في الغلوّ نفي السهو (٢)

---

(١) في المصدر : الى الالوهية .

(٢) المعروف منه جواز الاسهاء من الله تعالى لمصلحة لا السهو الذى يكون من الشيطان وسيشير اليه المصنف .

عن النبيّ صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام ، فإن صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر ، مع أنّه من علماء القميّين ومشيختهم .

وقد وجدنا جماعة وردت إلينا من قم يقصّرون تقصيراً ظاهراً في الدّين ، ينزلون الأئمّة عليهم السلام عن مراتبهم ويزعمون أنّهم كانوا لا يعرفون كثيراً من الأحكام الدينيّة حتّى ينكت في قلوبهم ، و رأينا من يقول : إنّهم كانوا يلجئون في حكم الشريعة إلى الرّأي و الظنون ، و يدّعون مع ذلك أنّهم من العلماء ، و هذا هو التقصير الّذي لاشبهة فيه .

ويكفي في علامة الغلوّ نفي القائل به عن الأئمّة عليهم السلام سمات الحدوث وحكمه لهم بالالهيّة و القدم ، إذ قالوا بما يقتضي ذلك من خلق أعيان الأجسام و اختراع الجواهر و ماليس بمقدور العباد من الأعراض ، ولانحتاج مع ذلك إلى الحكم عليهم و تحقيق أمرهم بماجعله أبو جعفر رحمه الله تتمّة في (١) الغلوّ على كلّ حال (٢) .

فذلكة :

اعلم أنّ الغلوّ في النبيّ و الأئمّة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بأُلوهيّتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبوديّة أو في الخلق و الرزق أو أنّ الله تعالى حلّ فيهم أو اتّحد بهم ، أو أنّهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمّة عليهم السلام أنّهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض ، أو القول بأنّ معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولاتكليف معها بترك المعاصي .

والقول بكلّ منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كمادلّت عليه الأدلّة العقليّة و الآيات و الأخبار السالفة و غيرها ، و قد عرفت أنّ الأئمّة عليهم السلام تبرّؤوا منهم و حكموا بكفرهم و أمروا بقتلهم ، و إن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك فهي إمّا مأوّلة أوهي من مفتريات الغلاة .

---

(١) في المصدر : سمة من الغلو .

(٢) تصحيح الاعتقاد : ٦٣ ـ ٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لكن أفرط بعض المتكلّمين و المحدّثين في الغلوّ لقصورهم عن معرفة الأئمّة عليهم السلام و عجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم و عجائب شؤنهم فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم : من الغلوّ نفي السهو عنهم أو القول بأنّهم يعلمون ما كان و ما يكون و غير ذلك ، مع أنّه قد ورد في أخبار كثيرة « لا تقولوا فينا ربّاً و قولوا ماشئتم ولن تبلغوا » وورد « أنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان » و ورد « لو علم أبو ذرّ مافي قلب سلمان لقتله » و غير ذلك ممّا مرّ و سيأتي .

فلابدّ للمؤمن المتديّن أن لا يبادر بردّ ماورد عنهم من فضائلهم و معجزاتهم و معالي أمورهم إلّا إذا ثبت خلافه بضرورة الدّين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة كمامرّ في باب التسليم و غيره .

وأمّا التفويض فيطلق على معان بعضها منفيّ عنهم عليهم السلام و بعضها مثبت لهم ، فالأوّل التفويض في الخلق و الرزق و التربية و الاماتة و الاحياء ، فإنّ قوماً قالوا : إنّ الله تعالى خلقهم و فوّض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون و يرزقون و يميتون و يحيون ، و هذا الكلام يحتمل وجهين :

أحدهما أن يقال : إنّهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم و إرادتهم و هم الفاعلون حقيقة ، و هذا كفر صريح دلّت على استحالته الأدلّة العقليّة و النقليّة ، ولا يستريب عاقل في كفر من قال به .

و ثانيهما: أنّ الله تعالى يفعل ذلك مقارناً لارادتهم كشقّ القمر و إحياء الموتى وقلب العصا حيّة و غير ذلك من المعجزات ، فإنّ جميع ذلك إنّما تحصل بقدرته تعالى مقارناً لارادتهم لظهور صدقهم ، فلا يأبى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم ما يصلح في نظام العالم ، ثمّ خلق كلّ شيء مقارناً لارادتهم ومشيّتهم .

و هذا وإن كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً بل صراحاً ، مع أنّ القول به قول بما لا يعلم إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ما ورد من الأخبار الدالّة على ذلك كخطبة البيان و أمثالها فلم يوجد إلّا في كتب الغلاة و أشباههم ، مع أنّه يحتمل أن يكون المراد كونهم علّة غائيّة لايجاد جميع المكوّنات ، و أنّه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين و السماوات ، و يطيعهم باذن الله تعالى كلّ شيء حتّى الجمادات ، و أنّهم إذاشاؤوا أمراً لا يردّ الله مشيّتهم ، و لكنّهم لا يشاؤن إلّا أن يشاء الله .

و أمّا ما ورد من الأخبار في نزول الملائكة و الرّوح لكلّ أمر إليهم و أنّه لاينزل ملك من السماء لأمر إلّا بدأ بهم فليس ذلك لمدخليّتهم في ذلك ، ولا الاستشارة بهم ، بل له الخلق و الأمر تعالى شأنه ، وليس ذلك إلّا لتشريفهم و إكرامهم و إظهار رفعة مقامهم .

الثاني التفويض في أمر الدّين ، و هذا أيضاً يحتمل وجهين :

أحدهما أن يكون الله تعالى فوّض إلى النبيّ والأئمّة عليهم السلام عموماً أن يحلّوا ماشاؤوا ويحرّموا ماشاؤوا من غير وحي و إلهام أو يغيّروا ما أوحي إليهم بآرائهم و هذا باطل لا يقول به عاقل ، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان ينتظر الوحي أيّاماً كثيرة لجواب سائل و لا يجيبه من عنده ، و قد قال تعالى : « و ما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى »(١) .

و ثانيهما : أنّه تعالى لمّا أكمل نبيّه صلّى الله عليه وآله بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئاً إلّا مايوافق الحقّ و الصواب ولا يحلّ بباله ما يخالف مشيّته تعالى في كلّ باب فوّض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلاة و تعيين النوافل في الصلاة و الصوم وطعمة الجدّ وغير ذلك ممّا مضى وسيأتي إظهاراً لشرفه وكرامته عنده ، ولم يكن أصل التعيين إلّا بالوحي ، ولم يكن الاختيار إلّا بإلهام ، ثمّ كان يؤكّد ما اختاره صلّى الله عليه وآله بالوحي ، ولافساد في ذلك عقلاً وقددلّت النصوص المستفيضةعليه ممّا تقدّم في هذاالباب و في أبواب فضائل نبيّنا صلّى الله عليه وآله من المجلّد السادس .

و لعلّ الصدوق رحمه الله أيضاً إنّما نفى المعنى الأوّل حيث قال في الفقيه : وقد

---

(١) النجم : ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوّض الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله أمر دينه ولم يفوّض إليه تعدّي حدوده . و أيضاً هو رحمه الله قد روى كثيراً من أخبار التفويض في كتبه ولم يتعرّض لتأويلها .

الثالث : تفويض اُمور الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم و تكميلهم و تعليمهم و أمر الخلق باطاعتهم فيما أحبّوا و كرهوا و فيما علموا جهة المصلحة فيه و ما يعلموا و هذا حقّ لقوله تعالى : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » (١) وغير ذلك من الآيات و الأخبار ، و عليه يحمل قولهم عليهم السلام : « نحن المحلّلون حلاله والمحرّمون حرامه » أي بيانهما علينا ويجب على النّاس الرّجوع فيهما إلينا ، وبهذا الوجه ورد خبر أبي إسحاق و الميثميّ .

الرابع : تفويض بيان العلوم والأحكام بما رأوا (٢) المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم ، أو بسبب التقيّة فيفتون بعض النّاس بالواقع من الأحكام ، و بعضهم بالتقيّة ويبيّنون تفسير الآيات وتأويلها ، وبيان المعارف بحسب مايحتمل عقل كلّ سائل ، ولهم أن يبيّنوا و لهم أن يسكتوا كما ورد في أخبار كثيرة : « عليكم المسألة و ليس علينا الجواب » كلّ ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد في خبر ابن أشيم و غيره .

وهو أحد معاني خبر محمّد بن سنان في تأويل قوله تعالى : « لتحكم بين النّاس بما أراك الله » (٣) ولعلّ تخصيصه بالنبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام لعدم تيسّر هذه التّوسعة لسائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، بل كانوا مكلّفين بعدم التقيّة في بعض الموارد و إن أصابهم الضرر ، و التفويض بهذا المعنى أيضاً ثابت حقّ بالأخبار المستفيضة .

الخامس : الاختيار في أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم و بما يلهمهم الله من الواقع ومخّ الحقّ في كلّ واقعة ، و هذا أظهر محامل خبر ابن سنان و عليه أيضاً دلّت الأخبار .

---

(١) تقدم الايعاز الى محلها في اول الباب .

(٢) في نسخة : بما ارادوا ورأوا .

(٣) تقدم الايعاز الى محلها في اول الباب .

السّادس التفويض في العطاء فإنّ الله تعالى خلق لهم الأرض و ما فيها و جعل لهم الأنفال والخمس و الصفايا و غيرها فلهم أن يعطوا ماشاؤا و يمنعوا ماشاؤا ، كما مرّ في خبر الثمالي وسيأتي في مواضعه، وإذا أحطت خبراً بما ذكرنا من معاني التفويض سهل عليك فهم الأخبار الواردة فيه و عرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقا و لمّا يحط بمعانيه .

١١

﴿ باب ﴾

(نفي السهو عنهم عليهم السلام)

١ ــ ن : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إنّ في الكوفة (١) قوماً يزعمون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته ، فقال : كذبوا لعنهم الله إنّ الّذي لا يسهو هو الله لا إله إلّا هو . (٢)

٢ ــ سر : ابن محبوب عن حمّاد عن ربعي عن الفضيل قال : ذكرت لأبي عبدالله عليه السّلام السهو فقال : و ينفلت من ذلك أحد ؟ ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ عليّ صلاتي . (٣)

٣ ــ يب : محمّد بن عليّ بن محبوب عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قطّ ؟ فقال : لا و لا يسجدهما فقيه . (٤)

بيان : قدمضى القول في المجلّد السّادس في عصمتهم عليهم السلام عن السهو والنسيان و جملة القول فيه أنّ أصحابنا الاماميّة أجمعوا على عصمة الأنبيآء و الأئمّة صلوات الله

---

(١) في المصدر : فيسواد الكوفة .

(٢) عيون الاخبار . ٣٢٦ وفيه : هوالذى لااله الاهو .

(٣) السرائر : ٤٨٢ .

(٤) التهذيب ١ : ٢٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليهم من الذّنوب الصغيرة و الكبيرة عمداً و خطأً و نسياناً قبل النبوّة و الامامة و بعدهما بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى ، ولم يخالف في ذلك إلّا الصدوق محمّد بن بابويه و شيخه ابن الوليد قدّس الله روحهما فإنّهما جوّزا الاسهاء من الله تعالى لا السهو الّذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلّق بالتبليغ و بيان الأحكام و قالوا : إنّ خروجهما لايخلّ بالاجماع لكونهما معروفي النسب .

و أمّا السّهو في غير ما يتعلّق بالواجبات و المحرّمات كالمباحات و المكروهات فظاهر أكثر أصحابنا أيضاً تحقّق الاجماع على عدم صدوره عنهم، و استدلّوا أيضاً بكونه سبباً لنفور الخلق منهم وعدم الاعتداد بأفعالهم و أقوالهم و هو ينافي اللطف ، و بالآيات والأخبار الدالّة على أنّهم عليهم السلام لا يقولون ولا يفعلون شيئاً إلّا بوحي من الله تعالى و يدلّ أيضاً عليه عموم مادلّ على وجوب التأسّي بهم في جميع أقوالهم وأفعالهم و لزوم متابعتهم .

و يدلّ عليه الأخبار الدالّة على أنّهم مؤيّدون بروح القدس و أنّه لايلهو و لا يسهو و لا يلعب، و قد مرّ في صفات الامام عن الرضا عليه السلام «فهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد قد أمن من الخطأ والزلل و العثار» .

و سيأتي في تفسير النعماني في كتاب القرآن باسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال في بيان صفات الامام : فمنها أن يعلم الامام المتولّي عليه أنّه معصوم من الذّنوب كلّها صغيرها وكبيرها لايزلّ في الفتيا ولا يخطىء في الجواب و لايسهو و لاينسى و لايلهو بشيء من أمر الدّنيا .

و ساق الحديث إلى أن قال عليه السلام : عدلوا عن أخذ الأحكام عن أهلها ممّن فرض الله طاعتهم ممّن لايزلّ و لا يخطىء و لا ينسى .

و غيرها من الأخبار الدالّة بفحاويها على تنزّههم عنه ، و بالجملة المسئلة في غاية الاشكال لدلالة كثير من الأخبار و الآيات على صدور السهو عنهم عليهم السلام ، وإطباق الأصحاب إلّا من شذّ منهم على عدم الجواز مع شهادة بعض الآيات و الأخبار و الدلائل الكلاميّة عليه ، و قد بسطنا القول في ذلك في المجلّد السّادس فاذا أردت الاطّلاع عليه فارجع إليه .

١٢

﴿ باب ﴾

(أنه جرى لهم من الفضل و الطاعة مثل ماجرى لرسول الله) (صلى الله عليهم و أنهم في الفضل سواء)

١ ـ **ما** : المفيد عن الحسن بن حمزة عن نصر بن الحسن الوراميني عن سهل عن محمد بن الوليد الصيرفي عن سعيد الأعرج قال : دخلت أنا و سليمان بن خالد على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام فابتدأني فقال : يا سليمان ماجاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به و ما نهى عنه ينتهى عنه ، جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ، و لرسوله الفضل على جميع من خلق الله، العائب على أمير المؤمنين في شيء كالعائب على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله و الرادّ عليه في صغير أو كبير على حدّ الشرك بالله .

كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لايؤتى إلاّ منه ، وسبيله الّذي من تمسّك بغيره هلك ، كذلك جرى حكم الأئمّة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد جعلهم (١) أركان الأرض وهم الحجّة البالغة على من فوق الأرض و من تحت الثرى .

أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : أنا قسيم الله بين الجنّة و النّار و أنا الفاروق الأكبر (٢) و أنا صاحب العصا و الميسم ، و لقد أقرّ لي جميع الملائكة و الروح بمثل ما أقرّوا لمحمّد صلى الله عليه وآله ، ولقد حملت مثل حمولة محمد و هو (٣) حمولة الربّ ، وانّ محمّداً صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى فيستنطق فينطق واُدعى فاُكسى واُستنطق فأنطق و لقد اُعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلي علمت البلايا و القضايا وفصل الخطاب (٤).

---

(١) في المصدر : جعلهم الله .

(٢) في نسخة من المصدر : و انا الصادق الاكبر .

(٣) في المصدر : وهي .

(٤) امالي ابن الشيخ : ١٢٨ و ١٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قوله الفاروق الأكبر أي الفارق بين الحقّ والباطل ، و قيل : لأنّه أوّل من أظهر الاسلام بمكّة ففرّق بين الايمان و الكفر ، وأما صاحب العصا والميسم فسيأتي أنّه عليه السلام الدابّة الّذي ذكره الله في القرآن يظهر قبل قيام الساعة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسم بها وجوه المؤمنين والكافرين ليتميّزوا .

قوله عليه السلام : وقد حملت ، أي حمّلني الله من العلم والايمان والكمالات أو تكليف هداية الخلق و تبليغ الرسالات و تحمّل المشاقّ مثل ما حمّل محمّداً صلى الله عليه وآله ، و في بعض النسخ : ولقد حملت على مثل حمولته ، فيمكن أن يقرأ حمّلت على صيغة المجهول المتكلّم وعلى التخفيف ، و الحمولة بفتح الحاء فانّها بمعنى مايحمّل عليه النّاس من الدوابّ أي حمّلني الله تعالى على مثل ما حمّله عليه من الأمور الّتي توجب الوصول إلى أقصى منازل الكرامة من الخلافة و الامامة .

فشبّه عليه السلام ما حمّله الله عليه من رياسة الخلق وهدايتهم وولايتهم بدابّة يركب عليها ، لأنّه يبلغ بحاملها إلى أقصى غايات السبق في ميدان (١) الكرامة ، ويمكن أن يقرأ حمّلت على بناء المؤنّث المجهول الغائب و « عليّ » بتشديد الياء . والحمولة بضمّ الحاء وهي بمعنى الأحمال فيرجع إلى ما مرّ في النسخة الأولى .

قوله عليه السلام : و يستنطق ، أي للشفاعة و الشهادة . قوله : و فصل الخطاب ، أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل ، ويطلق غالباً على حكمهم في الوقائع المخصوصة وبيانهم في كلّ أمر حسب مايقتضيه المقام وأحوال السائلين المختلفين في الأفهام .

٢ ـ **ب** : ابن عيسى عن البزنطيّ عن الرضا انّه عليه السلام كتب إليه : قال أبوجعفر عليه السّلام : لايستكمل عبد الايمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرهم مايجري لأوّلهم في الحجّة و الطاعة ، و الحلال و الحرام سواء ، و لمحمّد صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فضلهما الخبر . (٢)

٣ ـ **ير** : عليّ بن حسّان عن أبي عبدالله الرياحيّ عن أبي الصّامت الحلواني

---

(١) في نسخة : في مضمار الكرامة .

(٢) قرب الاسناد : ١٥٢ و١٥٣ فيه : ولامير المؤمنين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي جعفر عليه السلام قال : فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به اُخذ به و ما نهى عنه انتهي عنه ، و جرى له من الطّاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الّذي جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله و الفضل لمحمّد صلى الله عليه وآله ، المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدي الله ورسوله ، والمتفضّل عليه كالمتفضّل على الله وعلى رسوله ، والرادّ عليه في صغيرة أوكبيرة على حدّ الشرك بالله ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه ، و سبيله الّذي من سلكه وصل إلى الله ، و كذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ، و جرى في الأئمّة واحداً بعد واحد .

جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الاسلام و رابطه على سبيل هداه ولا يهتدي هاد إلّا بهداهم ولا يضلّ خارج من هدى (١) إلا بتقصير عن حقّهم ، واُمناء الله على ما اُهبط (٢) من علم أوعذر أو نذر ، والحجّة البالغة على من في الأرض ، يجري لآخرهم من الله مثل الّذي جرى لأوّلهم ، ولا يصل أحد إلى شيء من ذلك إلّا بعون الله.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الجنّة والنّار لا يدخلها داخل إلّا على أحد قسمي (٣) ، و أنا الفاروق الأكبر و أنا الامام لمن بعدي و المؤدّي عمّن كان قبلي ، ولا يتقدّمني أحد إلّا أحمد صلى الله عليه وآله ، وإنّي و إيّاه لعلى سبيل واحد إلّا أنّه هو المدعوّ باسمه ، ولقد اُعطيت الستّ (٤) : علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب

---

(١) في نسخة : من الهدى .

(٢) في المصدر : لانهم امناء الله على ما هبط .

(٣) في المصدر : قسمين .

(٤) نقل في هامش النسخة المخطوطة عن المصنف هذا : يمكن ان يكون المنايا والبلايا واحدا ، والانساب ثالثة ، وفصل الخطاب الرابعة وصاحب الكرات ودولة الدول الخامسة وصاحب العصا والدابة السادسة ويحتمل وجوه اخر لكن لابد من ضم بعضها الى بعض لئلا يكون زائدا : والله يعلم والقائل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدّول ، وإنّي لصاحب العصا والميسم والدّابة الّتي تكلّم النّاس .(١)

بيان : روى في الكافي عن أحمد بن مهران عن محمّد بن عليّ و محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن سنان عن المفضل عن أبي عبدالله عليه السلام مثله بأدنى تغيير (٢) وروى أيضاً عن محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن الحسن عن عليّ بن حسان مثله . (٣)

قوله عليه السلام : فضّل على بناء المجهول ، أي فضّله الله على الخلق ، أو على بناء المصدر فقوله : ما جاء ، خبره ، أي هذا فضله . قوله و رابطه ، أي يشدّون الاسلام على سبيل هداه لئلّا يخرجه المبتدعون عن سبيله الحقّ و لايضيّعوه ، و الرابط أيضاً يكون بمعنى الزاهد و الرّاهب و الحكيم و الشديد و الملازم ، و لكلّ منها وجه مناسبة .

قوله عليه السلام : لعلى سبيل واحد ، أي أنا شريكه في جميع الكمالات ، و لافرق بيني و بينه إلّا أنّه مسمّى باسم غير اسمي ، و يحتمل أن يكون المراد بالاسم وصف النبوّة ، أو المعنى أنّه دعاه الله في القرآن باسمه و لم يدعني ، و الأوّل أظهر .(٤)

قوله عليه السلام : و الوصايا ، أي وصايا الأنبياء والأوصياء ، و الأنساب أي نسب كلّ أحد و صحّته و فساده قوله عليه السلام : و إنّي لصاحب الكرّات ، أي الحملات في الحروب ، كما قال صلى الله عليه وآله فيه « كرّار غير فرّار » و الرجعات كما روي أنّ له عليه السلام رجعة قبل قيام القائم عليه السلام و معه و بعده ، و قيل : إنّه عرض عليه الخلق كرّات في الميثاق و الذرّ في الرحم و عندالولادة و عندالموت و في القبر وعندالبعث و عندالحساب و عند الصراط و غيرها ، و الأوسط أظهر .

و أمّا دولة الدّول فيحتمل أن يكون المراد بها علمه عليه السلام بدولة كلّ ذي دولة

---

(١) بصائرالدرجات : ٥٤ .

(٢و٣) اصول الكافى ١ : ١٩٦ - ١٩٨ راجعه .

(٤) بل الثانى اظهر ، والمعنى انى فى جميع الكمالات غير النبوة مثله .

أو أنّه صاحب الغلبة في الحروب و غيرها ، فانّ الدولة بمعنى الغلبة ، أو المعنى أنّ دولة كلّ ذي دولة من الأنبياء و الأوصياء كان بسبب ولايته و الاستضاءة من نوره أو كان غلبتهم على الأعادي ونجاتهم من المهالك بالتوسّل به ، وقد نطقت الأخبار بكلّ منها كما ستقف عليها ، و ستأتي أمثال تلك الأخبار في أبواب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام مع شرحها لاسيّما في باب ما بيّن عليه السلام من مناقبه .

٤ـ **ك** : ماجيلويه عن عمّه عن البرقيّ عن الكوفيّ عن محمّد بن سنان عن المفضّل عن الثماليّ عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه الحسين صلوات الله عليهم قال : دخلت أنا وأخي على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسني على فخذه و أجلس أخي الحسن على فخذه الآخر ثمّ قبّلنا و قال : بأبي أنتما من إمامين سبطين اختاركما الله منّي و من أبيكما و من أمّكما و اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمّة ، تاسعهم قائمهم ، و كلّهم (١) في الفضل و المنزلة سواء عندالله تعالى . (٢)

٥ ـ **ير** : أحمد بن موسى عن الخشاب عن عليّ بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء » (٣) قال : الّذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين و الذرّيّة الأئمّة الأوصياء ، ألحقنا بهم و لم تنقص ذرّيّتهم من الجهة (٤) الّتي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ و حجّتهم واحدة و طاعتهم واحدة . (٥)

بيان : ألته يألته: نقصه ، ثمّ المشهور بين المفسّرين أنّ المؤمنين الّذين اتّبعتهم ذرّيّتهم في الإيمان بأن آمنوا لكن قصرت أعمالهم عن الوصول إلى درجة آبائهم ألحقوا بها تكرمة لآبائهم ، و قيل: المراد بهم الأولاد الصغار الّذين جرى عليهم حكم

---

(١) في المصدر : وكلكم .

(٢) اكمال الدين : ١٥٧ .

(٣) الطور : ٢١ .

(٤) في نسخة : [الحجة] وهو الظاهر .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤١ .

الايمان بسبب إيمان آبائهم يلحق الله يوم القيامة الأولاد بآبائهم في الجنّة ، و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، وما ألتنا من عملهم من شيء ، أي لم ينقص الآباء من الثواب بسبب لحوق الأبناء .

وعلى التأويل الّذي في الخبر المعنى أنّ المؤمنين الكاملين في الايمان أي النبيّ و أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما الّذين اتّبعتهم ذرّيّتهم في كمال الايمان ألحقنا بهم ذرّيّاتهم في وجوب الطاعة و ما نقصنا الذرّيّة من الحجّة الّتي أقمناها على وجوب اتّباع الآباء شيئاً فالمراد بالعمل إقامة الحجّة على وجوب الطاعة وهو من عمل الله، أو عمل النبيّ الّذي هو من الآباء .

و الحاصل أنّ الاضافة إمّا إلى الفاعل أو إلى المفعول ، و الضمير في « ألتناهم » راجع إلى الأولاد وفي « عملهم » إلى الآباء .

٦ - ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحارث النضري عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن في الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد ، فأمّا رسول الله وعليّ فلهما فضلهما .(١)

ختص : عن الحارث مثله .(٢)

٧ - ير : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن داود النميري عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال : نحن في العلم و الشجاعة سواء ، و في العطايا على قدر ما نؤمر .(٣)

بيان : قوله : و في العطايا ، أي عطاء العلم أوالمال أو الأعمّ ، و الأوّل أظهر أي إنّما نعطي على حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح .

٨ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمّد بن يحيى عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا با محمّد كلّنا نجري في الطاعة و الأمر مجرى واحد ، و بعضنا أعلم من بعض .(٤)

(١ و ٣ و ٤) بصائر الدرجات : ١٤١ .

(٢) الاختصاص : ٢٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أيّوب بن الحرّ عن أبي عبدالله عليه السلام أو عمّن رواه عن أبي عبدالله قال : قلنا : الأئمّة بعضهم أعلم من بعض ؟ قال : نعم و علمهم بالحلال و الحرام وتفسير القرآن واحد .(١)

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن الحسين بن زياد عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .(٢)

ختص : عن محمّد بن عيسى عن الحسن بن زياد مثله .(٣)

بيان : لعلّ المراد أنّه قد يكون الأخير أعلم من الأوّل(٤) في وقت امامته بسبب ما يتجدّد له من العلم و إن أفيض إلى روح الأوّل أيضاً ، لئلّا يكون آخرهم أعلم من أوّلهم كما ستقف عليه ، ويحتمل أن يكون ذلك للتقيّة من غلاة الشيعة .

١٠ ـ **جا** : أبو غالب الزراريّ عن الحميريّ عن الحسن بن عليّ عن الحسن بن زكريّا عن محمّد بن سنان و يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أوّلنا دليل على آخرنا وآخرنا مصدّق لأوّلنا ، والسنّة فينا سواء ، إنّ الله تعالى إذا حكم بحكم أجراه .(٥)

ختص : ابن عيسى عن أبيه عن محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترقّ عن ثعلبة عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله أو أبي جعفر عليهما السلام مثله .(٦)

ختص : أحمد بن محمّد بن يحيى عن الحميريّ عن محمّد بن الوليد ومحمّد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى مثله .(٧)

بيان : أي لمّا حكم الله بأن لا يكون زمان من الأزمنة خالياً من الحجّة لابدّ

(١و٢) بصائر الدرجات : ١٤١ .

(٣) الاختصاص : ٢٦٦ و ٢٦٨ .

(٤) الظاهر ان البعض الذى يكون اعلم من غيره هو رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام و يدل عليه الخبر الاتى تحت رقم : ١٦ ومـابعده .

(٥) فى الاختصاص وفى نسخة من الكتاب : اذا حكم حكما .

(٦و٧) الاختصاص : ٢٦٧ .

أن يخلق في كلّ زمان من يكون مثل من تقدّمه في العلم و الكمال ووجوب الطاعة .

١١ ـ **ختص** : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه ، وسبيله الّذي من سلك بغيره هلك ، و كذلك جرى للأئمّة الهداة واحداً بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها ، وحجّته البالغة على من فوق الأرض و من تحت الثرى (١)

بيان : الميد : الحركة ، يقال : ماد يميد ميداً ، أي تحرّك وزاغ ، أي جعلهم أركان الأرض كراهة أن تميد الأرض مع أهلها فتخسف بهم و تغرقهم ، كما قال تعالى : «وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم» (٢) ولا يبعد أن يكون إشارة إلى تأويل الآية أيضاً فقد قيل فيها ذلك ، فإنّه قد يستعار الجبال للعلماء والحلماء لرزانتهم و ثباتهم و رفعة شأنهم والتجاء الناس إليهم.

١٢ ـ **ختص** : ابن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمّد و محمّد بن عبد الحميد عن البزنطيّ عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كلّنا نجري في الطاعة و الأمر مجرى واحد و بعضنا أعظم من بعض (٣).

١٣ ـ **ختص** : محمّد بن عيسى عن يونس عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس شيء يخرج من عند الله إلاّ بدأ برسول الله ثمّ بأمير المؤمنين ثمّ بمن بعده ليكون علم آخرهم من عند أوّلهم ولا يكون آخرهم أعلم من أوّلهم . (٤)

١٤ ـ **ختص** : عليّ بن الحسن (٥) عن ابن الوليد عن الصفّار عن عليّ بن السنديّ عن محمّد بن عمرو عن أبي الصباح مولى آل سام قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الاختصاص : ٢١ .

(٢) النحل : ١٥ .

(٣) الاختصاص : ٢٢ .

(٤) الاختصاص : ٢٦٧ .

(٥) في المصدر : علي بن الحسين .

أنا و أبو المغرا إذ دخل علينا رجل من أهل السواد فقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، قال له أبو عبدالله : عليك السلام و رحمة الله و بركاته ثمّ اجتذبه و أجلسه إلى جنبه .

فقلت لأبي المغرا أو قال لي أبوالمغرا : إنّ هذا الاسم ماكنت أرى أحداً يسلّم به إلّا على أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه ،فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : ياأباالصباح⁽١⁾ إنّه لا يجد عبدحقيقة الايمان حتّى يعلم أنّ لآخرنا مالأوّلنا .⁽٢⁾

١٥ ـ **ختص** : عن مالك بن عطيّة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الأئمّة يتفاضلون ؟ قال : أمّا في الحلال و الحرام فعلمهم فيه سواء ، و هم يتفاضلون فيما سوى ذلك .⁽٣⁾

١٦ ـ **ختص** : عن أحمد بن عمر الحلبيّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لايستكمل عبد الايمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرنا مايجري لأوّلنا ، وهم في الطاعة والحجّة و الحلال والحرام سواء و لمحمّد وأمير المؤمنين عليهما السلام فضلهما .⁽٤⁾

١٧ ـ أقول : روى أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان في كتاب المناقب باسناده عن حبّة العرنيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد الأوّلين و الآخرين ، و أنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي ، أوّلنا كآخرنا و آخرنا كأوّلنا .⁽٥⁾

١٨ ـ و عن ابن عبّاس قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل خلق الله غيري ، والحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما ، وإنّ

---

(١) في نسخة : ياباصباح .

(٢) بصائرالدرجات : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

(٣) بصائرالدرجات : ٢٦٨ .

(٤) الاختصاص : ٢٦٨ .

(٥) ايضاح دفائن النواصب : ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاطمة سيّدة نساء العالمين ، وإنّ عليّاً ختني (١) ، ولو وجدت لفاطمة خيراً من عليّ لم أزوّجها منه . (٢)

١٩ ـ و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب المزار لمحمّد بن عليل الحائري باسناده عن محمّد بن يحيى العطّار عن أحمد بن سليمان عن عبدالله بن محمّد اليماني عن منيع بن الحجّاج عن يونس بن وهب القصري قال : دخلت المدينة فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : بئس ما صنعت ، لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك ، ألا تزور من يزوره الله (٣) مع الملائكة ويزوره المؤمنون ؟

قلت : جعلت فداك ما علمت ذلك ، قال : فاعلم أنّ أمير المؤمنين أفضل عند الله من الأئمّة كلّهم ، وله ثواب أعمالهم ، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا . (٤)

٢٠ ـ و روى الكراجكي في كنز الفوائد عن الحسين بن محمّد بن علي الصيرفي البغدادي عن محمّد بن عمر الجعابي عن محمّد بن محمّد بن سليمان عن أحمد بن محمّد بن يزيد عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن عطا عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الله ربّي لا إمارة لي معه ، و أنا رسول ربّي لا إمارة معي ، و عليّ وليّ من كنت وليّه ولا إمارة معه (٥) .

٢١ ـ قال : وحدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن جعفر عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أظلّت الخضراء وما أقلّت الغبراء بعدي أفضل من عليّ بن أبي طالب ، و إنّه إمام اُمّتي و أميرها ، و إنّه وصيّي و خليفتي عليها ، من

---

(١) الختن : زوج الابنة .

(٢) ايضاح دفائن النواصب : ٢ .

(٣) لعل المراد من زيارة الله توجهه تعالى ببقعته وعنايته بها وحفها برحماته .

(٤) المحتضر : ٨٩ .

(٥) كنز الفوائد : ١٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اقتدى به بعدي اهتدى ، و من اهتدى بغيره ضلّ وغوى ، إنّي أنا النبيّ المصطفى ، ما أنطق بفضل عليّ بن أبي طالب عن الهوى ، إن هو إلّا وحي يوحى ، نزل به الروح المجتبى عن الّذي له ما في السّماوات و ما في الأرض و ما بينهما وما تحت الثرى .(١)

و قال رحمه الله فيما عدّ من عقائد الشيعة الاماميّة : ويجب أن يعتقد أنّ أفضل الأئمّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأنّه لا يجوز أن يسمّى بأمير المؤمنين أحد سواه ، وإنّ بقية الأئمّة صلوات الله عليهم يقال لهم : الأئمّة والخلفاء والأوصياء و الحجج ، وإنّهم كانوا في الحقيقة أمراء المؤمنين فإنّهم لم يمنعوا من هذا الاسم لأجل معناه لأنّه حاصل (٢) على الاستحقاق ، و إنّما منعوا من لفظه سمة لأمير المؤمنين عليه السّلام (٣) .

و إنّ أفضل الأئمّة بعد أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن ثمّ الحسين و أفضل الباقين بعد الحسين إمام الزمان المهديّ عليه الصلاة والسلام ثمّ بقيّة الأئمّة من بعده على ما جاء به الأثر و ثبت في النظر و إنّه لا يتمّ الايمان إلّا بموالاة أولياء الله و معاداة أعدائه .

وإنّ أعداء الأئمّة عليهم السلام كفّار مخلّدون في النار ، وإن أظهروا الإسلام ، فمن عرف الله ورسوله والأئمّة (٤) عليهم السلام تولّاهم وتبرّأ من أعدائهم فهو مؤمن ، ومن أنكرهم أو شكّ فيهم أو أنكر أحدهم أو شكّ فيه أو تولّى أعداءهم أو أحد أعدائهم فهو ضالّ هالك بل كافر لا ينفعه عمل ولا اجتهاد ولا تقبل له طاعة ولا تصحّ له حسنات ، وأن يعتقد أنّ المؤمنين الّذين مضوا من الدّنيا وهم غير عاصين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجنّة بغير حساب ، و أنّ جميع الكفّار و المشركين و من لم تصحّ له الأصول من المؤمنين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجحيم بغير حساب ، وإنّما يحاسب من خلط عملاً صالحاً وآخر سيّئاً وهم العارفون العصاة (٥).

---

(١) كنز الفوائد : ٢٠٨ .

(٢) في المصدر : حاصل لهم .

(٣) في المصدر : حشمة لامير المؤمنين عليه السلام .

(٤) في المصدر : والائمة الاثنى عشر عليهم السلام .

(٥) كنز الكراجكى : ١١٢ - ١١٤ فيه زيادات كانه اختصره المصنف .

أقول : قد تكلّمنا في كلّ ذلك في محالّها .

٢٢ ـ و روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده إلى المفيد رفعه إلى أبي بصير عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى اختار من الأيّام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان و من اللّيالي ليلة القدر ، و اختار من النّاس الأنبياء و الرسل ، واختارني من الرسل و اختار منّي عليّاً ، و اختار من عليّ الحسن والحسين ، واختار من الحسين الأوصياء يمنعون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأوّل الجاهلين (١) ، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم . (٢)

٢٣ ـ و منه عن زيد الشحّام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّما أفضل الحسن أم الحسين ؟ فقال : إنّ فضل أوّلنا يلحق بفضل آخرنا ، و فضل آخرنا يلحق بفضل أوّلنا و كلّ له فضل ، قال : قلت له جعلت فداك وسّع عليّ في الجواب فإنّي و الله ماسألتك إلّا مرتاداً (٣) فقال : نحن من شجرة طيّبة برأنا الله من طينة واحدة ، فضلنا من الله وعلمنا من عندالله ، و نحن اُمناؤه على خلقه والدّعاة إلى دينه والحجّاب فيما بينه و بين خلقه .

أزيدك يازيد ؟ قلت: نعم ، فقال : خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلّنا واحد عند الله تعالى ، فقال : أخبرني (٤) بعدّتكم ، فقال : نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربّنا عزّ وجلّ في مبتدأ خلقنا ، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد . (٥)

---

(١) في المصدر : تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

(٢ و ٥) المحتضر : ١٥٩ و ١٦٠ .

(٣) مرتادا : طالبا اى طالبا لمعرفتكم والاطلاع لفضائلكم .

(٤) في المصدر : قلت فاخبرني بعدتكم فقال : اثناعشر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣

باب

غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم في جميع ذلك

الكهف «١٨» قال : إنّك لن تستطيع معي صبراً و كيف تصبر على مالم تحط به خبراً قال ستجدني إن شاء الله صابراً و لا أعصي لك أمراً قال فإن اتّبعتني فلاتسألني عن شيء حتّى اُحدث لك منه ذكراً «٦٧ ـ ٧٠» إلى آخر القصّة .

تفسير : أقول : في هذه القصّة تنبيه لمن عقل و تفكّر للتسليم في كلّ ماروي من أقوال أهل البيت عليهم السلام و أفعالهم ممّا لا يوافق عقول عامّة الخلق و تأباه أفهامهم و عدم المبادرة إلى ردّها وإنكارها ، و قد مرّ في باب التسليم و فضل المسلّمين ما فيه كفاية لمن له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد .

١ ـ **خص** : سعد عن ابن عيسى باسناده إلى المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ماجاءكم منّا ممّا يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه و ردّوه إلينا ، و ماجاءكم عنّا ممّا لايجوز أن تكون في المخلوقين فاجحدوه ولاتردّوه إلينا . (١)

٢ ـ **خص** : سعد عن أيّوب بن نوح (٢) و الحسن بن عليّ بن عبدالله عن العبّاس بن عامر عن الربيع بن محمّد عن يحيى بن زكريّا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من سرّه أن يستكمل الايمان فليقل : القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمّد عليهم السلام فيما أسرّوا و فيما أعلنوا وفيما بلغني و فيما لم يبلغني . (٣)

٣ ـ **خص** : سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب و غيرهما عن البزنطيّ عن

---

(١) مختصر بصائر الدرجات : ٩١ و ٩٢ .

(٢) في المصدر : ايوب بن نوح عن جميل بن دراج .

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ٩٣ .

هشام بن سالم عن ابن طريف قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ماتقول فيمن أخذ عنكم علماً فنسيه ؟ قال : لاحجّة عليه ، إنّما الحجّة على من سمع منّا حديثاً فأنكره أو بلغه فلم يؤمن به و كفر ، فأمّا النسيان فهو موضوع عنكم . (١)

٤ ـ خص : سعد عن ابن أبي الخطّاب و الخشّاب و اليقطينيّ جميعاً عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن الحضرميّ عن الحجّاج الخيبريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نكون في الموضع فيروى عنكم الحديث العظيم فيقول بعضنا لبعض : القول قولهم ، فيشقّ ذلك على بعضنا ، فقال : كأنّك تريد أن تكون إماماً يقتدى بك أو به ، من ردّ إلينا فقد سلم . (٢)

٥ ـ خص : سعد عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى و ابن أبي الخطاب عن الحسن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا ولا تحزنوا (٣) » قال : هم الأئمة و يجري فيمن استقام من شيعتنا وسلّم لأمرنا وكتم حديثنا عند عدوّنا (٤) تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة ، و قد و الله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدّين استقاموا وسلّموا لأمرنا وكتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدوّنا ولم يشكّوا فيه كما شككتم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة . (٥)

٦ ـ خص : بالاسناد عن ابن محبوب عن جميل بن درّاج (٦) عن الحذّاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ أحبّ أصحابي إليّ أفقههم و أورعهم (٧) و أكتمهم لحديثنا ، و إنّ أسوأهم عندي حالاً و أمقتهم إليّ الّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا

(١و٢) مختصر بصائر الدرجات : ٩٣و٩٤ .

(٣) فصلت : ٣٠ .

(٤) في المصدر : عن عدونا .

(٥) مختصر بصائر الدرجات : ٩٦ .

(٦) في المصدر : جميل بن صالح .

(٧) في المصدر : و أودعهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويروى عنّا فلم يحتمله قلبه و اشمأزّ منه جحده و أكفر من دان به ، ولا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج و إلينا أُسند فيكون بذلك خارجاً من ديننا . (١)

٧ ـ **خص**، **يج** : عليّ بن عبدالصمد عن أبيه عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الجوزيّ (٢) عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ حديث آل محمّد عظيم صعب مستصعب لايؤمن به إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبدامتحن الله قلبه للايمان ، فماورد عليكم من حديث آل محمّد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه ، وما اشمأزّت له قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمّد صلّى الله عليه و عليهم و إنّما الهالك أن يحدّث أحدكم بالحديث أوبشيء لايحتمله فيقول : والله ماكان هذا ، والله ماكان هذا ، والانكار لفضائلهم هو الكفر . (٣)

٨ ـ **ختص**، **ير** : ابن عيسى عن ابن أبي نصر عن محمّد بن حمران عن الأسود بن سعيد قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا أسود بن سعيد إنّ بيننا و بين كلّ أرض ترّاً مثل ترّ البناء ، فاذا أمرنا في الأرض بأمر جذبنا ذلك الترّ ، فأقبلت الأرض (٤) بقليبها و أسواقها ودورها حتّى تنفذ (٥) فيها مانؤمر به من أمر الله تعالى (٦) .

يج : عن الأسود مثله .

---

(١) مختصر بصائر الدرجات : ٩٨ .

(٢) فى مختصر البصائر : [الحويزى] و فى الخرائج : الخوزى . و الاخير هو الصحيح .

(٣) مختصر بصائر الدرجات : ١٠٦ و ١٠٧ . الخرائج و الجرائح : ٢٤٧ .

(٤) فى الاختصاص : فاقبلت الارض الينا .

(٥) فى الاختصاص : حتى ننفذ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٠ و ١٢١ ، الاختصاص : ٣٢٣ و ٣٢٤ فيه : مثل هذه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : في القاموس : التر بالضم : الخيط يقدر به البناء وقال : القليب : البئر أو العادية القديمة منها ، ويؤنث ، والجمع أقلبة وقلب وقلب .

٩ ـ **ختص، ير** : أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبدالملك القمي عن إدريس (١) عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : إن منا أهل البيت لمن الدنيا عنده بمثل هذه و عقد بيده عشرة (٢) .

بيان : عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الابهام ليصير الاصبعان معاً كحلقة مدورة ، أي الدنيا عند الامام عليه السلام كهذه الحلقة في أن له أن يتصرف فيها باذن الله تعالى كيف شاء ، أو في علمه بما فيها و إحاطته بها .

١٠ ـ **ختص، ير** : علي بن إسماعيل عن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبدالمطلب بن عبدالله الجعفي (٣) قال : دخلت على الرضا عليه السلام ومعي صحيفة أو قرطاس فيه عن جعفر عليه السلام : إن الدنيا مثلت (٤) لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة، فقال : يا حمزة ذا والله حق فانقلوه إلى أديم (٥) .

بيان : الفلقة بالكسر : القطعة ، و الأديم : الجلد المدبوغ .

١١ ـ **ختص، ير** : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الدنيا تمثل للامام في مثل فلقة

---

(١) في الاختصاص : احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبدالملك بن عبدالله القمى قال : حدثنى اخى ادريس بن عبدالله .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢١ ، الاختصاص : ٣٢٦ .

(٣) فى نسخة : [حمزة بن عبدالله الجعفرى] و فى نسخة من الاختصاص : حمزة بن عبدالله الجعفى .

(٤) فى نسخة : [تمثل] و يوجد ذلك فى الاختصاص .

(٥) بصائر الدرجات : ١٢١ ، الاختصاص : ٢١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجوز فمايعرض (١) لشيء منها وإنّه ليتناولها من أطرافها كمايتناول أحدكم من فوق مائدته مايشاء فلايعزب عنه منها شيء (٢) .

١٢ ـ **ختص** ، **ير** : عبدالله بن محمّد عمّن رواه عن محمّد بن خالد عن حمزة بن عبدالله الجعفريّ عن أبي الحسن عليه السلام قال : كتبت في ظهر قرطاس : إنّ الدّنيا ممثّلة للامام كفلقة الجوزة ، فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت : جعلت فداك إنّ أصحابنا رووا حديثا ما أنكرته ، غير أنّي أحببت أن أسمعه منك ، قال : فنظر فيه ثمّ طواه حتّى ظننت أنّه قد شقّ عليه ، ثمّ قال : هو حقّ فحوّله في أديم (٣) .

١٣ ـ **ختص** ، **ير** : محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن عمر بن أبان الكلبيّ عن أبان بن تغلب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا يمانيّ أفيكم علماء ؟ قال نعم ، قال : فأيّ شيء يبلغ من علم علمائكم ؟ قال : إنّه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار ، فقال له : فعالم المدينة أعلم من عالمكم، قال : فأيّ شيء يبلغ من علم عالمكم بالمدينة ؟ قال : إنّه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس ، إذا اُمرت ، إنّها (٤) اليوم غير مأمورة ، و لكن إذا اُمرت تقطع اثني عشر شمساً و اثني عشر قمرا و اثني عشر مشرقاً و اثني عشر مغرباً و اثني عشر برّاً و اثني عشر بحراً و اثني عشر عالماً قال : فما بقي في يدي اليمانيّ فمادرى ما يقول ، و كفّ أبوعبدالله عليه السلام (٥) .

بيان : في القاموس : زجر الطّائر تفأّل به و تطيّر فنهره ، و الزجر : العيافة

---

(١) فى البصائر : [فما تعرض] وفى الاختصاص : فلايعزب عنه منها شيء .

(٢) الاختصاص : ٢١٧ ، بصائر الدرجات : ٢١٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢١ الاختصاص : ٢١٧ فيه : [ابى الحسن الرضا] و فيه: احب .

(٤) فى نسخة : [فانها] يوجد هو فى الاختصاص .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٨ و ١١٩ ، الاختصاص : ٣١٨ و ٣١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و التكهّن ، و في النهاية : الزّجر للطير : هو التيمّن و التشأّم و التفأل لطيرانها كالسانح و البارح و هو نوع من الكهانة و العيافة .

١٤ ـ **ختص** ، ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب عن أبان بن تغلب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له : يا أخا أهل اليمن عندكم علماء ؟ قال : نعم ، قال : فما بلغ من علم عالمكم؟ قال : يسير في ليلة مسيرة شهرين(١) يزجر الطير و يقفو الأثر ، فقال أبوعبدالله عليه السّلام: عالم المدينة أعلم من عالمكم ، قال : فما (٢) بلغ من علم عالم المدينة ؟ قال : يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتّى يقطع اثني عشر ألف (٣) عالماً مثل عالمكم هذا ، ما يعلمون أنّ الله خلق آدم و لا إبليس ، قال : فيعرفونكم ؟ قال : نعم ما افترض عليهم إلّا ولايتنا و البراءة من عدوّنا .(٤)

١٥ ـ **ختص** ، ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلا منّا صلّى العتمة بالمدينة و أتى قوم موسى في شيء تشاجر بينهم و عاد من ليلته و صلّى الغداة بالمدينة .(٥)

١٦ ـ **ختص** ، ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيّات عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر قال : كنت يوماً عند أبي جعفر عليه السلام جالساً فالتفت إليّ فقال لي : يا جابر ألك حمار فيقطع ما بين المشرق و المغرب في ليلة ؟ فقلت له : لا جعلت فداك ، فقال : إنّي لأعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق و المغرب في ليلة .(٦)

---

(١) في الاختصاص : [اعندكم] و فيه : [فما يبلغ] و فيه : شهر .

(٢) في الاختصاص : فما يبلغ .

(٣) في الاختصاص : [اثنى عشر عالما] أقول : لعله اصح بقرينة حديثه المتقدم .

(٤) بصائر الدرجات : ١١٩ ، الاختصاص : ٣١٩ فيه : ما افترض الله .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٧ ، الاختصاص : ٣١٥ فيه : في امر فتشاجروا فيه فيما بينهم .

(٦) بصائر الدرجات : ١١٧ ، الاختصاص : ٣١٩ فيه : امالك حمار تركبه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧ ـ **ختص ، ير** : سلمة بن الخطّاب عن سليمان بن سماعة و عبدالله بن محمّد عن عبدالله بن القاسم بن الحارث عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الأوصياء لتطوى لهم الأرض و يعلمون ما عند أصحابهم .(١)

١٨ ـ **ختص، ير** : الحجّال عن اللّؤلؤيّ عن ابن سنان عن العلا عن محمّد بن مسلم قال : سمعته (٢) يقول : إنّي لأعرف رجلا من أهل المدينة أخذ قبل أنطاق (٣) الارض إلى الفئة الّذين قال الله في كتابه : « و من قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون (٤) » لمشاجرة كانت بينهم فأصلح بينهم ورجع (٥) .

توضيح : قوله عليه السلام : قبل أنطاق الأرض كأنّه جمع النطاق ، والمراد بها الجبال الّتي اُحيطت بالأرض كالمنطقة ، و قد عبّر في بعض الأخبار عن جبل قاف بالنطاقة الخضراء ، و في بعض النسخ : قبل انطباق الأرض ، أي من جهة انطباق الأرض بعضها على بعض كناية عن طيّها ، و الأوّل أظهر .

١٩ ـ **ختص، ير** : أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً منّا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم فمرّ برجل معقول عليه ثياب مسوح معه عشرة موكّلين به يستقبلون به في الشتاء الشمال و يصبّون عليه الماء البارد ، و يستقبل به في الحرّ عين الشمس يدار به معها حيثما دارت ويوقد حوله النيران كلّما مات من العشرة واحد أضاف أهل القرية إليه (٦) آخر فالنّاس يموتون والعشرة لا ينقصون ، فقال : (٧) ما أمرك قال : إن كنت عالماً فما أعرفك بي .

---

(١) بصائر الدرجات : ١١٧ ، الاختصاص : ٣١٦ و ٣١٧ .

(٢) فى الاختصاص : سمعت ابا عبدالله عليه السلام .

(٣) فى المصدر : قبل انطباق الارض .

(٤) الاعراف : ١٥٩ .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٧ و ١١٨ ، الاختصاص : ٣١٦ .

(٦) فى الاختصاص : اليهم .

(٧) فى الاختصاص : فقال له .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال علا : قال محمّد بن مسلم: ويروون أنّه ابن آدم ، ويروون أنّه أبو جعفر عليه السلام (١) كان صاحب هذا الأمر . (٢)

٢٠ - ير : عليّ بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن العبّاس الورّاق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المراديّ عن سدير يحدّث فأتيته فقلت : إنّ ليث المراديّ حدّثني عنك بحديث فقال : و ما هو ؟ قلت : أخبرني عنك أنّك كنت مع أبي جعفر عليه السلام في سقيفة بابه إذمرّ أعرابيّ من أهل اليمن فسأله أبو جعفر من عالم أهل اليمن ؟ فأقبل يحدّث عن الكهنة و السحرة و أشباههم ، فلمّا قام الأعرابيّ قال له أبوجعفر : ولكن اُخبرك عن عالم أهل المدينة أنّه يذهب إلى مطلع الشمس ويجيىء في ليلة ، و إنّه ذهب إليها ليلة فأتاها ، فاذا رجل معقول برجل و إذا عشرة موكّلون به أمّا في البرد فيرشّون عليه الماء البارد ويروّحونه ، وأمّا في الصّيف فيصبّون على رأسه الزيت و يستقبلون به عين الشمس ، فقال للعشرة : ما أنتم و ما هذا ؟ فقالوا : لاندري إلّا أنّا موكّلون به ، فاذا مات منّا واحد خلفه آخر ، فقال للرّجل : ما أنت ؟ فقال: إن كنت عالماً فقدعرفتني ، وإن لم تكن عالماً فلست اُخبرك ،فلمّا انصرف من فراتكم فقلت : فراتنا فرات الكوفة ؟ قال : نعم فراتكم فرات الكوفة ، و لولا أنّي كرهت أن أشهرك دققت عليك بابك ، فسكت . (٣)

٢١ - ير : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن داود النهديّ عن عليّ بن جعفر

---

(١) هكذا فى النسخة ولعل فيه وهم و قوله : عليه السلام من زيادة النساخ و المراد بأبى جعفر هو الخليفة العباسى ، والضمير يرجع الى الرجل المعذب ، و يمكن ان يرجع الى الرجل الذى اتى قوم موسى والحاصل انمحمدبن مسلم فسر الرجل المعذب بقابيل والرجل الرائى بابى جعفر عليه السلام . ويؤيد الاحتمال الاخير حديث سدير فى البصائرولم يروه المصنف حيث قال فى آخره ، و يقال : انه ابن آدم القاتل و قال محمد بن مسلم : و كان الرجل محمد بن على .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٨ ، الاختصاص :٣١٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي الحسن عليه السلام أنّه سمعه يقول : لو أُذن لنا لأخبرنا بفضلنا ، قال : قلت له : العلم منه ؟ قال : فقال لي : العلم أيسر من ذلك (١) .

٢٢ ـ ير : محمّد بن عبد الجبّار عن عبدالرحمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّي لأعرف من لوقام على شاطىء البحر لندب (٢) بدوابّ البحر وبأُمّهاتها وعمّاتها وخالاتها . (٣)

٢٣ ـ ير : بعض أصحابنا عن أحمد بن محمّد السيّاريّ عن غير واحد من أصحابنا قال : خرج عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال : إنّ الله جعل قلوب الأئمّة مورداً لارادته فاذا شاء الله شيئاً شاؤه ، وهو قول الله : و ما تشاؤن إلّا أن يشاء الله (٤) .

٢٤ ـ مل : محمّد الحميريّ عن أبيه عن عليّ بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن خالد عن عبدالله بن حمّاد عن عبدالله الأصمّ عن عبدالله بن بكر الأرّجانيّ قال : صحبت أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة فنزلنا منزلاً يقال له : عسفان ، ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش ، (٥) فقلت له : يابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ؟ ما رأيت في الطّريق مثل هذا (٦) ، فقال لي : يابن بكر أتدري أيّ جبل هذا ؟ قلت : لا ، قال : هذا جبل يقال له : الكمد ، و هو على واد من أودية جهنّم وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم (٧) فيه تجري من تحتهم مياه جهنّم من الغسلين والصديد و الحميم و ما يخرج من جبّ الحوى (٨) وما يخرج من الفلق وما يخرج من اثام (٩)

---

(١) بصائر الدرجات : ١٥٠ .

(٢) فى نسخة : لنادى

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ١٥١ و ١٥٢ .

(٥) فى الكامل : موحش.

(٦) فى الاختصاص : جبلا اوحش منه .

(٧) فى نسخة : [استودعوه] يوجد ذلك فى الاختصاص .

(٨) فى الكامل : [الجوى] و فى الاختصاص : الان و ما يخرج من جهنم .

(٩) الاختصاص خال عن [و ما يخرج من اثام] و الكامل عن [و ما يخرج] .

و ما يخرج من طينة الخبال و ما يخرج من جهنّم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من سقر و ما يخرج من الحميم و ما يخرج من الهاوية و ما يخرج من السعير.

و في نسخة اُخرى : و ما يخرج من جهنّم وما يخرج من لظى .

و ما مررت بهذا الجبل في سفري (١) فوقفت به إلّا رأيتهما يستغيثان إليّ (٢) و إنّي لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما : هؤلاء (٣) إنّما فعلوا ما أسّستما: لم ترحمونا إذ ولّيتم و قتلتمونا وحرمتمونا ، وثبتم على حقّنا واستبددتم بالأمر دوننا ، فلا رحم الله من يرحمكما ، ذوقا وبال ما قدّمتما ، و ما الله بظلّام للعبيد ، و أشدّهما تضرّعاً و استكانة الثاني ، فربما وقفت عليهما ليتسلّى عنّي بعض ما في قلبي (٤) و ربما طويت الجبل الّذي هما فيه وهو جبل الكمد ، قال : قلت له : جعلت فداك فاذا طويت الجبل فما تسمع ؟ قال : أسمع أصواتهما يناديان : عرّج علينا نكلّمك فانّا نتوب ، وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي : أجبهما وقل لهما : (٥) اخسؤا فيها ولا تكلّمون ، قال : قلت له : جعلت فداك ومن معهم ؟ قال : كلّ فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله وكلّ من علّم العباد الكفر ، قلت : من هم ؟ قال : نحو بولس الّذي علّم اليهود أنّ (٦) يد الله مغلولة ، و نحو نسطور الّذي علّم النصارى أنّ المسيح ابن الله ، و قال لهم : هم ثلاثة و نحو فرعون موسى الّذي قال : أنا ربّكم الأعلى ، و نحو نمرود الّذي قال : قهرت أهل الأرض و قتلت من في السّماء ، و قاتل أمير المؤمنين وقاتل فاطمة و محسن وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام ، فأمّا معاوية وعمر (٧) فما يطمعان في الخلاص و معهم كلّ من

---

(١) فى الاختصاص : قط فى مسيرى .

(٢) فى الاختصاص : يستغيثان بى ويتضرعان الى .

(٣) فى الكامل : [انما هؤلاء] وفى الاختصاص : ان هؤلاء انما فعلوا بنا ما فعلوا لما .

(٤) فى نسخة : [ما يعرض فى قلبى] وهو الموجود فى الاختصاص .

(٥) فى نسخة : [لا تكلمهم و قل لهم] يوجد هذا فى الاختصاص .

(٦) فى الاختصاص : ان عزير ابن الله .

(٧) فى نسخة : [وعمرو بن العاص] وهو الموجود فى الاختصاص ، و فى الكامل : و عمرو .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نصب لنا العداوة و أعان علينا بلسانه و يده و ماله ، قلت له : جعلت فداك فأنت (١) تسمع ذا كلّه ولا تفزع ؟ قال : يابن بكر إنّ قلوبنا غير قلوب النّاس إنّا مصفّون (٢) مصطفون نرى مالا يرى النّاس ، و نسمع مالا يسمعون (٣) ، وإنّ الملائكة تنزل علينا في رحالنا و تقلّب (٤) على فرشنا و تشهد (٥) ، و تحضر موتانا و تأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون و تصلّي معنا و تدعو لنا و تلقي علينا أجنحتهم و تتقلّب على أجنحتها صبياننا و تمنع الدّوابّ أن تصل إلينا و تأتينا ممّا في الأرض (٦) من كلّ نبات في زمانه و تسقينا من ماء كلّ أرض نجد ذلك في آنيتنا و ما من يوم ولا ساعة و لا وقت صلاة إلّا وهي تنبّهنا لها ، و ما من ليلة تأتي علينا إلّا و أخبار كلّ أرض عندنا ، وما يحدث فيها و أخبار الجنّ وأخبار أهل الهواء من الملائكة ، وما ملك (٧) يموت في الأرض و يقوم غيره إلّا اُتينا بخبره (٨) وكيف سيرته في الّذين قبله ، وما من أرض من ستّة أرضين إلى السابعة إلّا ونحن نؤتى بخبرهم .

فقلت له : جعلت فداك فما منتهى (٩) هذا الجبل ؟ قال : إلى الأرض السادسة (١٠) و فيها جهنّم على واد من أوديته عليه (١١) حفظة أكثر من نجوم السماء و قطر المطر

---

(١) من هنا الى قوله : [فقلت له] قد سقط عن الاختصاص .

(٢) فى الكامل : انا مطيعون .

(٣) فى المصدر : مايسمعون الناس .

(٤) فى المصدر : وتتقلب .

(٥) فى الكامل : و تشهد طعامنا .

(٦) فى الكامل : ممافى الارضين .

(٧) فى الكامل : و ما من ملك .

(٨) فى الكامل : الا اتانا خبره .

(٩) فى نسخة : [اين منتهى] و فى الكامل : [فاين] و فى الاختصاص : الى اين .

(١٠) فى نسخة من الكامل : السابعة .

(١١) فى الاختصاص : وهو على واد من اوديتها عليها ملائكة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عدد ما في البحار و عدد الثرى ، قد وكّل (١) كلّ ملك منهم بشيء و هو مقيم عليه لا يفارقه .

قلت: جعلت فداك إليكم جميعا يلقون الأخبار ؟ قال : لا إنّما يلقى ذاك إلى صاحب الأمر ، و إنّا لنحمل ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا ، و أمرت الّذين يحفظون ناحيته أن يقسروه ، فإن كان (٢) من الجنّ من أهل الخلاف و الكفر أوثقته و عذّبته حتّى تصير إلى ما حكمنا به .

قلت : جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق و المغرب ؟ قال : يا بن بكر فكيف يكون حجّة على ما بين قطريها و هو لا يراهم ولا يحكم فيهم ؟ و كيف تكون حجّة على قوم غيّب لا يقدر عليهم و لا يقدرون عليه ؟ و كيف يكون مؤدّياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم ؟ وكيف يكون حجّة عليهم و هو محجوب عنهم و قد حيل بينهم و بينه أن يقوم بأمر ربّه فيهم ؟ و الله يقول : « و ما أرسلناك إلّا كافّة للنّاس (٣) » يعني به من على الأرض ، و الحجّة من بعد النبيّ يقوم مقامه (٤) و هو الدّليل على ما تشاجرت فيه الأمّة ، والآخذ بحقوق النّاس ، والقيام بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول : «سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم » (٥) فأيّ آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق ؟ و قال : « ما نريهم من آية إلّا هي أكبر من اُختها »(٦) فأيّ آية أكبر منّا ؟ و الله إنّ بني هاشم و قريشا لتعرف ما أعطانا الله ولكن الحسد أهلكهم كما أهلك ابليس ، و إنّهم ليأتونا (٧) إذا

---

(١) فى الاختصاص : وقد وكل الله .

(٢) فى الكامل : ان يقروه على قولنا وان كان .

(٣) سبا : ٢٨ .

(٤) فى الكامل : يقوم مقام النبى (ص) من بعده .

(٥) فصلت :٥٣ .

(٦) الزخرف : ٤٨ .

(٧) فى الكامل : ليأتوننا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اضطرّوا و خافوا على أنفسهم فيسألونا فنوضح لهم فيقولون : نشهد أنّكم أهل العلم ثمّ يخرجون فيقولون : ما رأينا أضلّ ممّن اتّبع هؤلاء و يقبل مقالاتهم .

قلت : جعلت فداك : أخبرني عن الحسين لو نبش كانوا يجدون في قبره شيئاً ؟ قال: يا ابن بكر ما أعظم مسائلك ؟ الحسين مع أبيه و أمّه وأخيه الحسن في منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله يحيون كما يحيى و يرزقون كما يرزق ، فلو نبش في أيّامه لوجد ، فأمّا اليوم فهو حيّ عند ربّه ينظر إلى معسكره وينظر (١) إلى العرش متى يؤمر أن يحمله ، وإنّه لعلى يمين العرش متعلّق يقول : يا ربّ أنجزلي ما وعدتني ، وإنّه لينظر إلى زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمآئهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم و بمنزلتهم عندالله من أحدكم بولده و ما في رحله ، وإنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمة له ويسأل آباءه (٢) الاستغفار له و يقول : لو تعلم أيّها الباكي ما أُعدّ لك لفرحت أكثر ممّا جزعت ، ويستغفر له رحمة له كلّ من سمع بكاءه من الملائكة في السماء وفي الحائر (٣) وينقلب وما عليه من ذنب . (٤)

ختص : ابن عيسى و ابن معروف عن ابن المغيرة عن الأصمّ عن الأرّجانيّ مثله إلى قوله : و هو مقيم عليه لا يفارقه . (٥)

٢٥ - يج : روى أبو القاسم بن قولويه عن محمّد بن يعقوب عن محمّد بن إدريس عن محمّد بن حسّان عن عليّ بن خالد قال : كنت بالعسكر (٦) فبلغني أنّ هناك رجلا محبوساً أتي (٧) من ناحية الشام مكبولاً و قالوا : إنّه تنبّأ ، فأتيت الباب وناديت (٨) البوّابين

---

(١) فى الكامل : يرزق وينظر.

(٢) فى نسخة : [اباه] وهو الموجود فى الكامل .

(٣) فى نسخة : و فى الحير .

(٤) كامل الزيارة : ٢٢٦ و ٣٢٩ .

(٥) الاختصاص : ٣٤٣ و ٣٤٥ فيه : ابن عيسى عن أبيه .

(٦) اى سر من رأى .

(٧) فى الكامل : اتى به .

(٨) فى نسخة : و داريت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى وصلت إليه فاذا (١) رجل له فهم و عقل، فقلت له: ما قصّتك؟ قال: إنّي كنت بالشام أعبد الله في الموضع الّذي يقال: إنّه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله إذا نظرت شخصاً بين يدي فنظرت إليه (٢) فقال لي: قم فقمت معه فمشى بي قليلاً فاذا أنا في مسجد الكوفة، قال: أتعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم هذا مسجد الكوفة، فصلّى وصلّيت معه، ثمّ خرج و خرجت معه فمشى بي قليلاً و إذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّمت وصلّى وصلّيت معه، ثمّ خرج و خرجت معه فمشى بي قليلاً و إذا نحن بمكّة و طاف بالبيت فطفت معه فخرج (٣) و مشى بي قليلاً فاذا أنا بموضعي الّذي كنت أعبد الله فيه بالشام، و غاب الشخص (٤) عن عيني، فتعجّبت ممّا رأيت، فلمّا كان في (٥) العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به و دعاني فأجبته و فعل كما فعل في العام الأوّل، فلمّا أراد مفارقتي بالشام قلت: سألتك بالّذي أقدرك على ما رأيت من أنت؟ قال: أنا محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر، فحدّثت من كان يصير إليّ بخبره فرقي (٦) ذلك إلى محمّد بن عبدالملك الزيّات فبعث إليّ فأخذني وكبّلني في الحديد و حملني إلى العراق وحبست (٧) كما ترى و ادّعي عليّ المحال.

فقلت: أرفع عنك القصّة إليه (٨)؟ قال: ارفع، فكتبت عنه قصّة شرحت (٩)

---

(١) فى الخرائج: فاذا هو رجل.

(٢) فى الخرائج: بين يدى عليه المهابة فاطلت نظرى اليه.

(٣) فى الخرائج: ثم خرج و خرجت معه.

(٤) فى الخرائج: و غاب الرجل.

(٥) فى الخرائج: فلما كان العام المقبل.

(٦) اى رفع.

(٧) فى الخرائج: و حبسنى.

(٨) فى الخرائج: ارفع عنك القصة الى محمد بن عبد الملك الزيات

(٩) فى الخرائج: [و شرحت] و قصة مصحف قصته.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمره فيها ورفعتها إلى الزيّات (١) ، فوقّع في ظهرها : قل للّذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة إلى المدينة إلى مكّة أن يخرجك من حبسي (٢) ، قال علي بن خالد فغمّني ذلك من أمره و رققت له ، و انصرفت محزوناً فلمّا أصبحت (٣) باكرت الحبس لأعلمه بالحال و آمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند و الحرّاس (٤) و صاحب السجن و خلقاً كثيراً من النّاس يهرعون فسألت عنهم و عن الحال (٥) ، فقيل : إنّ المحمول من الشام المتنبّيء فقد البارحة من الحبس فلا يدرى خسفت به الأرض أو اختطفته الطير و كان هذا المرسل (٦) أعني علي بن خالد زيدياً فقال بالامامة و حسن اعتقاده (٧) .

ختص : محمّد بن حسّان مثله (٨) .

٢٦ - يج : أخبرنا جماعة منهم محمّد بن علي النيشابوري و محمّد بن علي بن عبد الصمد عن أبي الحسن بن عبد الصّمد عن أحمد بن محمّد المعمري عن محمّد بن علي بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفّار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن الحكم عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى (٩) الحسين عليه السلام أناس فقالوا له : يا أبا عبد الله حدّثنا بفضلكم الّذي جعل الله (١٠) لكم فقال : إنّكم لا تحتملونه ولا تطيقونه ، قالوا :

---

(١) فى الخرائج : و دفعتها اليه .

(٢) فى الخرائج : عن حبسى هذا .

(٣) فى الخرائج : فلما كان من الغد .

(٤) فى الخرائج : و اصحاب الحرس .

(٥) فى الخرائج : ما الحال .

(٦) فى الخرائج : هذا الرجل .

(٧) الخرائج و الجرائح : ٢٠٨ فيه : بالامامة لمارأى ذلك و حسن اعتقاده .

(٨) الاختصاص : ٣٢٠ و ٣٢١ و فيه اختلافات كثيرة .

(٩) فى المصدر : جاء الى الحسين عليه السلام .

(١٠) فى المصدر : جعله الله .

بلى نحتمل ،(١) قال : إن كنتم صادقين فليتنح اثنان و اُحدّث واحداً فان احتمله حدّثتكم فتنحّى اثنان وحدّث واحداً فقام طائر العقل و مرّ على وجهه (٢) و كلّمه صاحباه فلم يردّ عليهما شيئاً و انصرفوا(٣) .

٢٧ ـ يج : بهذا الإسناد قال: أتى رجل الحسين بن عليّ عليه السلام فقال : حدّثني بفضلكم الّذي جعل الله (٤) لكم ، فقال : إنّك لن تطيق حمله ، قال : بلى حدّثني يا ابن رسول الله إنّي أحتمله ، فحدّثه بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتّى ابيضّ رأس الرّجل و لحيته و أنسى الحديث ، فقال الحسين عليه السلام : أدركته رحمة الله حيث أنسى الحديث .(٥)

٢٨ ـ قب :أصاب النّاس زلزلة على عهد أبي بكر ففزع إلى عليّ عليه السلام أصحابه فقعد عليّ عليه السلام على تلعة و قال : كأنّكم قد هالكم ، و حرّك شفتيه و ضرب الأرض بيده ثمّ قال مالك اسكني فسكنت ثمّ قال : أنا الرّجل الّذي قال الله تعالى : « إذا زلزلت الأرض » (٦) الآيات ، فأنا الانسان الّذي أقول لها مالك ؟ « يومئذ تحدّث أخبارها » إيّاي تحدّث .(٧)

٢٩ ـ و في خبر آخر انّه قال : لو كانت الزلزلة الّتي ذكرها الله في كتابه لأجابتني و لكنّها ليست بتلك .(٨)

٣٠ ـ و في رواية سعيد بن المسيّب و عباية بن ربعيّ إنّ عليّاً عليه السلام

---

(١) في المصدر : بلى نحتمله .

(٢) في نسخة : [و مر على وجهه و ذهب] و هو الموجود في المصدر .

(٣) الخرائج و الجرائح : ٢٤٧ فيه : فلم يرد عليهما جوابا .

(٤) في المصدر : [جعله الله] و فيه لاتطيق .

(٥) الخرائج و الجرائح : ٢٤٧ و ٢٤٨ فيه : [فحدثه الحسين] و فيه : نسي .

(٦) الزلزلة : ١ .

(٧و٨) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٥٠و١٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضرب الأرض برجله فتحرّكت فقال : اسكني فلم يأن لك ثمّ قرأ : يومئذٍ تحدّث أخبارها . (١)

بيان : التلمة بالفتح : المرتفع من الأرض ، فلم يأن لك ، أي ليس هذا وقت زلزلتك العظمى الّتي أخبر الله عنك فانّها في القيامة .

٣١ ـ **قب** : شكى أبو هريرة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام شوق أولاده ، فأمره عليه السلام بغضّ الطّرف فلمّا فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر إلى عليّ عليه السلام في سطحه و هو يقول : هلمّ ننصرف و غضّ طرفه فوجد نفسه في الكوفة ، فاستعجب أبوهريرة فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ آصف أورد تختا(٢) من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين إلى سليمان ، و أنا وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله . (٣)

بيان : التخت بهذا المعنى عجميّ ، و الّذي في اللغة وعاء يصان فيه الثياب .

٣٢ ـ **ختص** : عبدالله بن عامر بن سعيد عن الربيع عن جعفر بن بشير عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً منّا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم فأصلح بينهم و رجع . (٤)

٣٣ ـ **ختص** : ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا جابر ألك حمار يسير بك فيبلغ بك من المشرق إلى المغرب في يوم واحد ؟ فقلت : جعلت فداك يا با جعفر و أنّى لي هذا ؟ فقال أبوجعفر : ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام ، ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السّلام : و الله لتبلغنّ الأسباب و الله لتركبنّ السّحاب . (٥)

٣٤ ـ **ختص** : ابن أبي الخطّاب عن موسى بن سعدان عن حفص الأبيض التمّار

(١و٣) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٥١ .

(٢) اى عرشا .

(٤) الاختصاص . ٣١٦ .

(٥) الاختصاص : ٣١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أيّام قتل معلّى بن خنيس وصلبه رحمه الله فقال لي: يا حفص إنّي أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفني فابتلي بالحديد ، إنّي نظرت إليه يوماً و هو كئيب حزين ، فقلت : مالك يا معلّى كأنّك ذكرت أهلك و مالك و عيالك؟ فقال : أجل ، فقلت : ادن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه ، فقلت : أين تراك ؟ فقال : أراني في بيتي هذه زوجتي و هؤلاء ولدي فتركته حتّى تملّأ منهم و استترت منه حتّى نال ماينال الرّجل من أهله ، ثمّ قلت له : اُدن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك ؟ فقال : أراني معك في المدينة و هذا بيتك ، فقلت له : يا معلّى إنّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه و دنياه ، يا معلّى لاتكونوا اُسراء في أيدي النّاس بحديثنا إن شاؤا منّوا عليكم ، و إن شاؤا قتلوكم، يا معلّى إنّ من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه و رزقه الله العزّة في النّاس ، و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه (١) السلاح أو يموت بخبل ، (٢) ، يا معلّى و أنت مقتول فاستعدّ . (٣)

٣٥ ـ ختص ، ير : الحسين بن أحمد بن سلمة اللّؤلؤيّ عن الحسن بن عليّ بن بقّاح عن ابن جبلة عن ابن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحوض فقال : هو حوض ما بين بصرى إلى صنعا أتحبّ أن تراه ؟ فقلت له : نعم ، قال : فأخذ بيدي و أخرجني إلى ظهر المدينة ثمّ ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض (٤) من الثلج ، و من جانبه هذا لبن أبيض من الثلج ، و في وسطه خمر أحسن

---

(١) عضه : امسكه باسنانه و يقال بالفارسية : گزيد .

(٢) الخبل : فساد الاعضاء و الفالج و قطع الايدى و الارجل و فساد العقل و فى المصدر : [اويموت كبلا] و كبله : قيده . حبسه .

(٣) الاختصاص : ٣٢١ . و رواه الصفار فى البصاير و ١١٩ باسناده عن ابن ابى الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن حفص الابيض التمار .

(٤) فى البصائر : فنظرت الى نهر يجرى لا يدرك حافتيه الا الموضع الذى انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا و هو وقوفا فنظرت الى نهر يجرى جانبه ماء ابيض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الياقوت ، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء ، فقلت : جعلت فداك من أين يخرج هذا ؟ ومن أين مجراه ؟ فقال : هذه العيون الّتي ذكرها الله في(١) كتابه إنّها في الجنّة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر ، ورأيت حافاته(٢) عليها شجر فيهنّ جوار معلّقات برؤسهنّ ما رأيت شيئاً أحسن منهنّ وبأيديهنّ آنية ما رأيت أحسن(٣) منها ليست من آنية الدّنيا فدنا من إحداهنّ فأومأ إليها لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النّهر فمالت الشجرة معها فاغترفت ثمّ ناولته فشرب ثمّ ناولها وأومأ إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثمّ ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذّ ، وكانت رائحته رائحة المسك ونظرت في الكأس فاذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب ، فقلت له : جعلت فداك ما رأيت كاليوم قطّ وما كنت أرى أنّ الأمر هكذا ، فقال : هذا من أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا ، إنّ المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه ، وشربت من شرابه وإنّ عدوّنا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت فاُخلدت في عذابه واُطعمت من زقّومه وسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي.(٤)

٣٦ ـ ع : عليّ بن حاتم عن إسماعيل بن عليّ بن قدامة عن أحمد بن عليّ بن ناصح عن جعفر بن محمّد الأرمنيّ عن الحسن بن عبد الوهّاب عن عليّ بن حديد المدائنيّ عمّن حدّثه عن المفضّل قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم ، فقال : يا مفضّل ما من طفل إلّا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام عنه ، وضحكه إذا أقبل إليه حتّى إذا اُطلق لسانه اُغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان(٥) .

---

(١) في البصائر : انهار في الجنة .

(٢) في البصائر : حافتيه عليهما شجر فيهن حور .

(٣) في البصائر : ما رأيت آنية احسن منها .

(٤) الاختصاص : ٣٢١ و ٣٢٢ ، بصائر الدرجات : ١١٩ و ١٢٠ .

(٥) علل الشرائع : ١٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى عمّار بن ياسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليلة اُسري بي إلى السّماء وصرت كقاب قوسين أو أدنى أوحى الله عزّ وجلّ إليّ : يا محمّد من أحبّ خلقي إليك ؟ قلت : يا ربّ أنت أعلم ، فقال عزّ وجلّ : أنا أعلم ولكن اُريد أن أسمعه من فيك ، فقلت : ابن عمّي عليّ بن أبي طالب ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ : أن التفت ، فالتفتّ فاذا بعليّ واقف معي ، و قد خرقت حجب السماوات وعليّ واقف رافع رأسه يسمع ما يقول فخررت لله تعالى ساجداً .(١)

٣٨ ـ من كتاب اللّبات(٢) لابن الشريفة الواسطيّ يرفعه إلى ميثم التمّار قال : بينما أنا في السّوق إذ أتى أصبغ ابن نباته قال : ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين عليه السّلام حديثاً صعباً شديداً ، قلت : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : إنّ حديث أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، فقمت من فورتي(٣) فأتيت عليّاً عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به أصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً ، فقال عليه السلام : ما هو ؟ فأخبرته به فتبسّم ثمّ قال : اجلس يا ميثم ، أو كلّ علم يحتمله عالم ؟ إنّ الله تعالى قال للملائكة : « إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدّماء و نحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك قال إنّي أعلم ما لا تعلمون »(٤) فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم ؟ قال : قلت : وإنّ هذا أعظم من ذلك ، قال : والاُخرى أنّ موسى بن عمران أنزل الله عليه التوراة فظنّ أن لا أحد أعلم منه فأخبره أنّ في خلقه أعلم منه ، وذلك إذ خاف على نبيّه العجب قال : فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم قال : فجمع الله بينه وبين الخضر عليهما السلام فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله وأقام الجدار فلم يحتمله

---

(١) المحتضر : ١٠٧ .

(٢) في نسخة : اللبيات .

(٣) اى حالا دون ان استقر أو ألبث .

(٤) البقرة : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمّا النبيّون (١) فإنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله أخذ يوم غدير خمّ بيدي فقال : « اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه » فهل رأيت احتملوا ذلك إلّا من عصم الله منهم ! فأبشروا ثمّ أبشروا فإنّ الله قد خصّكم بما لم يخصّ به الملائكة والنبيّين والمرسلين فيما احتملتم ذلك في أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلمه ، فحدّثوا عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم أمرنا ولا أثم ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب النّاس على قدر عقولهم . (٢)

بيان : لعلّ المراد بآخر الخبر أنّ كلّ ما رويتم في فضلنا فهو دون درجتنا لأنّا نكلّم الناس على قدر عقولهم ، أو المعنى أنّا كلّفنا بذلك ولم تكلّفوا بذلك فقولوا في فضلنا ما شئتم وهو بعيد .

٣٩ ـ وروى أيضاً من كتاب الخصائص لابن البطريق رفعه إلى الحارث قال : قال عليّ عليه السلام : نحن أهل البيت لا نقاس بالناس ، فقام رجل فأتى عبد الله بن العبّاس فأخبره بذلك ، فقال : صدق عليّ ، أوليس كان النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يقاس بالنّاس ؟ ثمّ قال ابن عبّاس : نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » (٣) .

٤٠ ـ ومن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق عن البزنطيّ عن محمّد بن حمران عن أسود بن سعيد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : نحن حجّة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده ، ثمّ قال : يا أسود بن سعيد إنّ بيننا وبين كلّ أرض ترّاً مثل ترّ البنّاء فإذا اُمرنا في أمرنا جذبنا ذلك الترّ فأقبلت إلينا الأرض بقلبها وأسواقها ودورها حتّى ننفذ (٤) فيها ما نؤمر فيها من أمر الله تعالى . (٥)

---

(١) في نسخة : واما غير النبيين .

(٢) المحتضر : ١١١ .

(٣) البينة : ٧ .

(٤) في نسخة : حتى تنفذ .

(٥) المحتضر : ١٢٧ و١٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤١ ـ ومنه يرفعه إلى ابن أبي عمير عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو اُذن لنا أن نعلم النّاس حالنا عندالله ومنزلتنامنه لما احتملتم ، فقال له : في العلم ؟ فقال : العلم أيسر من ذلك ، إنّ الامام وكر (١) لارادة الله عزّ وجلّ لايشاء إلّا من يشاء الله (٢) .

٤٢ ـ ومن نوادر الحكمة يرفعه إلى إسحاق القمّي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لحمران بن أعين : ياحمران إن الدّنيا عند الامام والسماوات والأرضين إلّا هكذا ـ وأشاره بيده إلى راحته ـ يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها .

بيان : إن الدّنيا : إن نافية أوحرف النّفي ساقط أو مقدّر أوإلّا زائدة .

٤٣ ـ المحتضر من نوادر الحكمة يرفعه إلى أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه المفضّل بن عمر فقال : مسئلة يا ابن رسول الله ، قال : سل يامفضّل ، قال : ما منتهى علم العالم ؟ قال : قدسألت جسيماً ، ولقد سألت عظيماً ما السّماء الدّنيا في السّماء الثانية إلّا كحلقة درع ملقاة في أرض فلاة ، و كذلك كلّ سماء عند سماء اُخرى ، وكذا السّماء السابعة عند الظلمة ولا الظلمة عند النور ولا ذلك كلّه في الهواء ولا الأرضين بعضها في بعض ولا مثل ذلك كلّه في علم العالم يعني الامام مثل مدّ من خردل دقّقته دقّاً ثمّ ضربته بالماء حتّى إذا اختلط ورغا (٣) أخذت منه لعقة (٤) باصبعك ، ولا علم العالم في علم الله تعالى إلّا مثل مدّ من خردل دققته دقّاً ثمّ ضربته بالماء حتّى إذا اختلط ورغا انتهزت منه برأس ابرة نهزة ثمّ قال عليه السلام : يكفيك من هذه البيان بأقلّه وأنت بأخبار الاُمور تصيب (٥) .

٤٤ ـ ومن كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله

---

(١) الوكر : عش الطائر .

(٢) المحتضر : ١٢٨ .

(٣) رغا اللبن : صارله رغوة : والرغوة : الزبد .

(٤) الملعقة : ماتأخذه في الملعقة أو باصبعك . والملعقة : آلة يلعق او يتناول بها الطعام وغيره .

(٥) انتهزت كانه من الانتهاز والاخذ بسرعة ، وانت باخبار الامور تصيب اى اذا عرفت ذلك تصيب بما تخبر من احوالهم وشئونهم عليهم السلام . منه رحمة الله عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام : ياأبا محمّد إنّ عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله لا يحتمله ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، والله ما كلّف الله أحداً ذلك الحمل غيرنا ، ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا ، وإنّ عندنا سرّاً من سرّ الله و علماً من علم الله أمرنا الله بتبليغه فبلّغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه : ما نجد له موضعاً ولا أهلا ولا حمّالة يحملونه حتّى خلق الله لذلك أقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمّد ﷺ وذرّيّته ومن نور خلق الله منه محمّداً وذرّيّته وصنعهم بفضل صنع رحمته الّتي صنع منها محمّداً ﷺ فبلّغناهم عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك ، وبلغهم ذلك عنّا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا ، فلولا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ولا والله ما احتملوه ، ثمّ قال : إنّ الله خلق قوماً لجهنّم والنّار فأمرنا أن نبلّغهم كما بلّغناهم فاشمأزّوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه و كذّبوا به وقالوا : ساحر كذّاب فطبع الله على قلوبهم و أنساهم ذلك ثمّ أطلق الله (١) . لسانهم ببعض الحقّ فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ، ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه فأمرنا بالكفّ عنهم والكتمان منهم ، فاكتموا ممّن أمر الله بالكفّ عنهم و استروا عمّن أمر الله بالستر و الكتمان منهم ، قال : ثمّ رفع يده وبكى وقال : اللّهم إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا ولا تسلّط عليهم عدوّاً لك فتفجعنا بهم فانّك إن فجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك (٢) .

---

(١) في نسخة : ثم انطق الله . (٢) المحتضر : ١٥٤ و ١٥٥ .

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثالث من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمّة الكرام عليهم الصلاة والسلام ، و هو الجزء الخامس والعشرون حسب تجزئتنا ، وقد بذلنا الجهد في تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصحّحة بعناية الفاضل الخبير الشيخ عبدالرحيم الربّاني المحترم ، والله وليّ التوفيق .

شعبان المعظم ١٣٨٨ محمد الباقر البهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مراجع التصحيح والتخريج

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد خير المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعنة على أعدائهم اجمعين إلى يوم الدين .

فقد وفّقنا الله تعالى - و له الشكر و المنّة - لتصحيح هذا المجلّد وهو المجلّد الخامس والعشرون حسب تجزئتنا - وتنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده ومراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها ، وكان مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافاً إلى أُصول الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب : أحدهما النسخة المطبوعة المشهوره بطبعة أمين الضرب ، و ثانيها نسخة مخطوطة جيّدة تفضّل بها الفاضل المعظم السيّد جلال الدين الأُرمويّ الشهير بالمحدّث .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتبا أوعزنا إليها في المجلّدات السابقة . والحمد لله اوّلاً و آخراً .

شعبان المعظم : ١٣٨٨

عبد الرحيم الربانى الشيرازى

عفى عنه و عن والديه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ فهرس ﴾

﴿ ما في هذا الجزء من الابواب ﴾

﴿ أبواب ﴾

(خلقهم وطينتهم و أرواحهم صلوات الله عليهم)

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١ـ باب بدء أرواحهم وطينتهم عليهم السلام و أنّهم من نور واحد ١ ـ ٣٦

٢ـ باب أحوال ولادتهم عليهم السلام و انعقاد نطفهم و أحوالهم في الرحم و عند الولادة و بركات ولادتهم عليهم السلام و فيه بعض غرائب علومهم وشؤونهم ٣٦ ـ ٤٧

٣ـ باب الأرواح الّتي فيهم وأنّهم مؤيّدون بروح القدس ، ونور إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، وبيان نزول السورة فيهم عليهم السلام ٤٧ ـ ٩٩

٤ـ باب أحوالهم عليهم السلام في السنّ . ١٠٠ ـ ١٠٣

﴿ ابواب ﴾

(علامات الامام وصفاته وشرائطه و ما ينبغي أن ينسب اليه)

(و ما لا ينبغي)

١ـ باب أنّ الأئمّة من قريش ، و أنّه لم سمّي الامام إماماً ١٠٤

٢ـ باب أنه لايكون إمامان في زمان واحد إلّا وأحدهما صامت ١٠٥ ـ ١١٠

٣ـ باب عقاب من ادّعى الامامة بغير حقّ أو رفع راية جور أو أطاع إماماً جائراً ١١٠ ـ ١١٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٤ـ باب جامع في صفات الامام و شرائط الامامة ١٧٥ ـ ١١٥

٥ـ باب آخر في دلالة الامامة و ما يفرق به بين دعوى المحقّ و المبطل و فيه قصّة حبابة الوالبيّة و بعض الغرائب ١٩٠ ـ ١٧٥

٦ـ باب عصمتهم و لزوم عصمة الامام عليه السلام ٢١١ ـ ١٩١

٧ـ باب معنى آل محمّد و أهل بيته وعترته و رهطه و عشيرته و ذرّيّته صلوات الله عليهم أجمعين ٢٤٦ ـ ٢١٢

٨ـ باب آخر في أنّ كلّ سبب و نسب منقطع إلاّ نسب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسببه ٢٤٩ ـ ٢٤٦

٩ـ باب أنّ الأئمّة من ذرّيّة الحسين عليه السلام و أنّ الامامة بعده في الأعقاب ولا تكون في أخوين ٢٦١ ـ ٢٤٩

١٠ـ باب نفي الغلوّ في النبيّ و الأئمّة صلوات الله عليه وعليهم ، و بيان معاني التفويض و ما لا ينبغي أن ينسب إليهم منها و ما ينبغي ٣٢٧ ـ ٢٦١

فصل في بيان التفويض و معانيه ٣٥٠ ـ ٣٢٧

١١ـ باب نفي السهو عنهم عليهم السلام ٣٥١ - ٣٥٠

١٢ ـ باب أنّه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ماجرى لرسول الله صلى الله عليهم و أنّهم في الفضل سواء ٤٦٤ ـ ٣٥٢

١٣ ـ باب غرائب أفعالهم و أحوالهم عليهم السلام و وجوب التسليم لهم في جميع ذلك ٣٨٦ ـ ٣٦٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحُجّة فخر الأمّة المَولى

الشيخ محمّد باقر المجلْسِيّ

"قدّس الله سرّه"

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء السادس والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣

﴿ باب ﴾

☼(نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية وفيه)☼
☼(ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام)☼

١ - أقول : ذكر والدي رحمه الله أنّه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدّثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام هذا الخبر ، و وجدته أيضاً في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة .

قال : روي عن محمّد بن صدقة أنّه قال : سأل أبوذرّ الغفاريّ سلمان الفارسيّ رضي الله عنهما يا أبا عبدالله ما معرفة الامام أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانيّة ؟ قال : يا جندب فامض بنا حتّى نسأله عن ذلك ، قال : فأتيناه فلم نجده .

قال : فانتظرناه حتّى جاء قال صلوات الله عليه : ما جاء بكما ؟ قالا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانيّة قال صلوات الله عليه : مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصّرين ، لعمري أنّ ذلك الواجب على كلّ مؤمن و مؤمنة ، ثمّ قال صلوات الله عليه : يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : إنّه لا يستكمل أحد الايمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنّورانيّة فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره للاسلام و صار عارفاً مستبصراً ، و من قصّر عن معرفة ذلك فهو شاكّ و مرتاب ، يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : معرفتي بالنورانيّة معرفة الله عزّ وجلّ

و معرفة الله عزّ و جلّ معرفتي بالنّورانيّة وهو الدّين الخالص الّذي قال الله تعالى : « و ما اُمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له حنفاء ويقيموا الصّلاة ويؤتوا الزكاة (١) و ذلك دين القيّمة » .

يقول : ما اُمروا إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله و هو الدين الحنيفيّة المحمّديّة السمحة ، وقوله : « يقيمون الصلاة » فمن أقام ولايتي فقد أقام الصّلاة و إقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان .

فالملك إذا لم يكن مقرّباً لم يحتمله ، والنبيّ إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله و المؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله ، قلت : يا أمير المؤمنين من المؤمن و ما نهايته و ما حدّه حتّى أعرفه ؟ قال عليه السلام : يا با عبدالله قلت : لبّيك يا أخا رسول الله ، قال : المؤمن الممتحن هو الّذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلّا شرح صدره لقبوله ولم يشكّ ولم يرتب (٢) .

اعلم يا باذرّ أنا عبدالله عزّ وجلّ و خليفته على عباده لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ماشئتم فانّكم لاتبلغون كنه مافينا ولا نهايته ، فانّ الله عزّ و جلّ قد أعطانا أكبر و أعظم ممّا يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فاذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون .

قال سلمان : قلت : يا أخا رسول الله و من أقام الصّلاة أقام ولايتك ؟ قال : نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز : « و استعينوا بالصبر و الصلاة و إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين » (٣) فالصّبر رسول الله صلى الله عليه وآله والصلاة إقامة ولايتي ، فمنها قال الله تعالى : « و إنّها لكبيرة » ولم يقل : و إنّهما لكبيرة لأنّ الولاية كبيرة حملها إلّا على الخاشعين ، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون ، وذلك لأنّ

---

(١) البينة : ٥ .

(٢) فى نسخة : ولم يرتد .

(٣) البقرة : ٤٥ .

أهل الأقاويل من المرجئة والقدريّة والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرّون لمحمّد⁽¹⁾ صلّى الله عليه وآله ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلّا القليل .

و هم الّذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال : « إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين » و قال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوّة محمّد ﷺ و في ولايتي فقال عزّ و جلّ : « و بئر معطّلة و قصر مشيد »⁽²⁾ فالقصر محمّد و البئر المعطّلة ولايتي عطّلوها وجحدوها ، و من لم يقرّ بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوّة محمّد ﷺ ألا إنّهما مقرونان .

و ذلك أنّ النبيّ ﷺ نبيّ مرسل وهو إمام الخلق ، و عليّ من بعده إمام الخلق ووصيّ محمّد ﷺ ، كما قال له النبيّ ﷺ : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي » و أوّلنا محمّد و أوسطنا محمّد و آخرنا محمّد ، فمن استكمل معرفتي فهو على الدّين القيّم كما قال الله تعالى : « وذلك دين القيّمة »⁽³⁾ وسأبيّن ذلك بعون الله وتوفيقه .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك . قال : كنت أنا و محمّد نوراً واحداً من نور الله عزّ و جلّ ، فأمر الله تبارك و تعالى ذلك النّور أن يشقّ فقال للنصف : كن محمّدا ، و قال للنصف : كن عليّا ، فمنها قال رسول الله ﷺ : « عليّ منّي وأنا من عليّ ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ » وقد وجّه أبابكر ببراءة إلى مكّة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد قال : لبّيك ، قال : إنّ الله يأمرك أن تؤدّيها أنت أو رجل عنك ، فوجّهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه و قال : يا رسول الله أنزل فيّ القرآن ؟ قال : لا ولكن لا يؤدّي إلّا أنا أو عليّ .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبّيك يا أخا رسول الله ، قال عليه السلام : من لا يصلح لحمل

---

(١) في نسخة : بمحمد .

(٢) الحج : ٤٥ .

(٣) البينة : ٥ .

صحيفة يؤدّيها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصلح للإمامة ؟ يا سلمان و يا جندب فأنا و رسول الله صلى الله عليه وآله كنّا نوراً واحداً صار رسول الله صلى الله عليه وآله محمّد المصطفى ، وصرت أنا وصيّه المرتضى ، و صار محمّد الناطق ، وصرت أنا الصامت ، وإنّه لابدّ في كلّ عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت ، يا سلمان صار محمّد المنذر وصرت أنا الهادي ، وذلك قوله عزّ و جلّ : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » (١) فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر و أنا الهادي .

« الله يعلم ما تحمل كلّ أُنثى و ما تغيض الأرحام و ما تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به و من هو مستخف بالّليل و سارب بالنّهار له معقّبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله » (٢).

قال : فضرب عليه السلام بيده على الأُخرى وقال : صار محمّد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر ، و صار محمّد صاحب الجنّة و صرت أنا صاحب النّار ، أقول لها : خذي هذا وذري هذا ، وصار محمّد صلى الله عليه وآله صاحب الرجفة و صرت أنا صاحب الهدّة (٣) و أنا صاحب الّلوح المحفوظ ألهمني الله عزّ وجلّ علم ما فيه .

نعم يا سلمان ويا جندب و صار محمّد يس و القرآن الحكيم ، (٤) وصار محمّد نْ و القلم ، (٥) و صار محمّد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، (٦) و صار محمّد صاحب الدّلالات ، و صرت أنا صاحب المعجزات و الآيات ، و صار محمّد خاتم النبيّين و صرت

---

(١) الرعد : ٧ .

(٢) الرعد : ٨ – ١١ .

(٣) الهدة : صوت وقع الحائط و نحوه و فى الخبر: «اعوذ بك من الهد و الهدة » و فسر الهد بالهدم و الهدة بالخسف ، و الهد : صوت مايقع من السماء .

(٤) يس : ١ و ٢ .

(٥) القلم : ١ .

(٦) طه : ١ و٢.

أنا خاتم الوصيّين، وأنا الصراط المستقيم (١) وأنا النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون (٢) ولأحد اختلف إلّا في ولايتي، وصار محمّد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمّد نبيّاً مرسلاً وصرت أنا صاحب أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله قال الله عزّ وجلّ: « يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده » (٣) وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلّا على ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو وصيّ منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من النّاس وفوّض إليه القدرة وأحيى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السّماوات والأرض.

يا سلمان ويا جندب وصار محمّد الذكر الّذي قال الله عزّ وجلّ: « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله » (٤) إنّي اُعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة، ومحمّد صلّى الله عليه وآله أقام الحجّة حجّة للنّاس، وصرت أنا حجّة الله عزّ وجلّ، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأوّلين والآخرين لا لنبيّ مرسل ولا لملك مقرّب.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبيّك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: أنا الّذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربّي، وأنا الّذي أخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربّي وأنا الّذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربّي، وأنا الّذي أخرجت إبراهيم من النّار باذن ربّي، وأنا الّذي أجريت أنهارها وفجّرت عيونها وغرست أشجارها باذن ربّي.

وأنا عذاب يوم الظلّة، وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان: الجنّ والانس وفهمه قوم.

---

(١) الفاتحة: ٦.

(٢) النبأ: ٢ و ٣.

(٣) المؤمن: ١٥.

(٤) الطلاق: ١٠ و ١١.

إنّي لأسمع كلّ قوم (١) الجبّارين و المنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى و أنا معلّم سليمان بن داود و أنا ذوالقرنين و أنا قدرة الله عزّ و جلّ .

يا سلمان ويا جندب أنا محمّد و محمّد أنا و أنا من محمّد و محمّد منّي ، قال الله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان » (٢) .

يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال : إنّ ميّتنا لم يمت و غائبنا لم يغب و إنّ قتلانا لن يقتلوا .

يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك صلوات الله عليك ، قال عليه السلام : أنا أمير كلّ مؤمن و مؤمنة ممّن مضى و ممّن بقي ، و اُيّدت بروح العظمة ، و إنّما أنا عبدٌ من عبيدالله لاتسمّونا أرباباً و قولوا في فضلنا ما شئتم فإنّكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ، ولا معشار العشر .

لأنّا آيات الله و دلائله ، و حجج الله و خلفاؤه و اُمناؤه و أئمّته ، و وجه الله وعين الله و لسان الله ، بنا يعذّب الله عباده و بنا يثيب و من بين خلقه طهّرنا و اختارنا و اصطفانا ، ولو قال قائل : لم و كيف وفيم ؟ لكفر و أشرك ، لأنّه لايسأل عمّا يفعل وهم يسألون .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك ، قال عليه السلام : من آمن بما قلت و صدّق بما بيّنت و فسّرت و شرحت و أوضحت و نوّرت و برهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى و بلغ وكمل ، ومن شكّ وعند وجحدووقف وتحيّر وارتاب فهو مقصّروناصب .

يا سلمان و يا جندب ، قالا : لبّيك ياأمير المؤمنين صلوات الله عليك ، قال عليه السلام : أنا اُحيي و اُميت باذن ربّي ، و أنا اُنبّئكم بما تأكلون و ما تدّخرون في بيوتكم باذن ربّي ، و أناعالم بضمائر قلوبكم والأئمّة من أولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبّوا و أرادوا لأنّا كلّنا واحد ، أوّلنا محمّد و آخرنا محمّد و أوسطنا محمّد و كلّنا محمّد

---

(١) في نسخة : كليوم .

(٢) الرحمن : ١٩ و ٢٠ .

فلا تفرّقوا بيننا ، و نحن إذا شئناشاء الله و إذا كرهنا كره الله ، الويل كلّ الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيّتنا و ما أعطانا الله ربّنا لأنّ من أنكر شيئا ممّا أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزّ وجلّ و مشيّته فينا .

يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبّيك ياأمير المؤمنين صلوات الله عليك ، قال عليه السلام : لقد أعطانا الله ربّنا ما هو أجلّ وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كلّه ، قلنا : ياأمير المؤمنين ما الّذي أعطاكم ماهو أعظم وأجلّ من هذا كلّه ؟ قال : قد أعطانا ربّنا عزّ وجلّ علمنا للاسم الأعظم الّذي لوشئنا خرقت السماوات والأرض والجنّة و النّار ونعرج به إلى السماء و نهبط به الأرض و نغرّب ونشرّق وننتهي به إلى العرش فنجلس (١) عليه بين يدي الله عزّ وجلّ ويطيعنا كلّ شيء حتّى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم و الجبال و الشجر و الدّواب والبحار و الجنّة و النار ، أعطانا الله ذلك كلّه بالاسم الاعظم الّذي علّمنا وخصّنا به ، و مع هذا كلّه نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الاشياء بأمر ربّنا و نحن عباد الله المكرمون الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

و جعلنا معصومين مطهّرين وفضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ، فنحن نقول : الحمدلله الّذي هدانا لهذا وماكنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقّت كلمة العذاب على الكافرين ، أعني الجاحدين بكلّ ما أعطانا الله من الفضل و الاحسان ، يا سلمان و يا جندب فهذا معرفتي بالنورانيّة فتمسّك بها راشداً فانّه لا يبلغ أحد من شيعتنا حدّ الاستبصار حتّى يعرفني بالنورانيّة فاذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحرا من العلم ، وارتقى درجه من الفضل ، واطّلع على سرّ من سرّ الله ، و مكنون خزائنه . (٢)

بيان : قوله : أنا الّذي حملت نوحاً ، أقول : لوصحّ صدور الخبر عنه عليه السلام

---

(١) هذا كناية عن شدة قربهم وعظم منزلتهم عندالله ، أو كناية عن احاطتهم العلمية بامور السماوات و الارضين بافاضة الله تعالى اياهم أو قدرتهم بهاومطاعيتهم عندها .

(٢) لم نجد هذا الكتاب .

لاحتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أنّ الانبياء عليهم السلام بالاستشفاع بنا والتوسّل بأنوارنا رفعت [١] عنهم المكاره والفتن كما دلّت عليه الأخبار الصحيحة .

٢ ـ وحدّثني والدي من الكتاب المذكور قال : حدّثنا أحمد بن عبيدالله قال : حدّثنا سليمان بن أحمد قال : حدّثنا محمّد بن جعفر قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن محمّد الموصليّ قال : أخبرني أبي عن خالد عن جابر بن يزيد الجعفيّ وقال : حدّثنا أبوسليمان أحمدقال . حدّثنا محمّد بن سعيد عن أبي سعيد عن سهل بن زياد قال:حدّثنا محمّد بن سنان عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال :

لمّا أفضت الخلافة إلى بني اُميّة سفكوا فيها الدم الحرام ولعنوا فيها أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر ألف شهر وتبرّأوا منه واغتالوا [٢] الشيعة في كلّ بلدة واستأصلوا بنيانهم من الدّنيا لحطام دنياهم فخوّفوا النّاس في البلدان ، وكلّ من لم يلعن أمير المؤمنين عليه السلام ولم يتبرّأ منه قتلوه كائناً من كان ، قال جابر بن يزيد الجعفيّ فشكوت من بني اُميّة وأشياعهم إلى الامام المبين أطهر الطاهرين زين العباد وسيّد الزهّاد وخليفة الله على العباد عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما فقلت : يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كلّ حجر ومدر ، واستأصلوا شأفتنا ، وأعلنوا لعن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنابر والمنارات والأسواق والطرقات وتبرّأوا منه حتّى أنّهم ليجتمعون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فيلعنون عليّاً عليه السلام علانية لاينكر ذلك أحد ولاينهر [٣] فإن أنكر ذلك أحدٌ منّا حملوا عليه بأجمعهم وقالوا:هذا رافضيّ أبوترابيّ ، وأخذوه إلى سلطانهم وقالوا : هذا ذكر أباتراب بخير فضربوه ثمّ حبسوه ثمّ بعد ذلك قتلوه .

فلمّا سمع الامام صلوات الله عليه ذلك منّي نظر إلى السّماء فقال : « سبحانك اللّهم سيّدي ما أحلمك وأعظم شأنك في حلمك وأعلى سلطانك يا ربّ قد أمهلت [٤]

---

(١) في نسخة : دفعت.

(٢) غاله الشيء او اغتاله : اذا اخذه من حيث لم يدر .

(٣) اى لايزجر .

(٤) في نسخة : قد مهلت .

عبادك في بلادك حتّى ظنّوا أنّك أمهلتهم أبداً و هذا كلّه بعينك ، لايغالب قضاؤك ولا يردّ المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنّى شئت ، و أنت أعلم به منّا .

قال : ثمّ دعا صلوات الله عليه ابنه محمّداً عليه السلام فقال : يا بنيّ ، قال : لبّيك يا سيّدي قال : إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و خذ معك الخيط الّذي أُنزل مع جبرئيل على جدّنا صلوات الله عليه فحرّكه تحريكاً ليّنا ولا تحرّكه شديداً ، الله الله فيهلك النّاس كلّهم .

قال جابر : فبقيت متفكّراً متعجّباً من قوله فما أدرى ما أقول لمولاي عليه السلام فغدوت إلى محمّد عليه السلام و قد بقي عليّ ليل حرصاً أن أنظر إلى الخيط و تحريكه فبينما أنا على دابّتي إذ خرج الامام عليه السلام فقمت و سلّمت عليه فردّ عليّ السّلام ، و قال : ما غدابك فلم تكن تأتينا في هذا الوقت ؟ فقلت : يا بن رسول الله سمعت أباك صلّى الله عليه وآله يقول بالأمس: خذ الخيط وسر إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فحرّكه تحريكاً ليّناً ولا تحرّكه تحريكاً شديداً فتهلك النّاس كلّهم ، فقال : يا جابر لولا الوقت المعلوم و الأجل المحتوم و القدر المقدور لخسفت و الله بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين لابل في لحظة لابل في لمحة ولكنّنا عبادٌ مكرمون لايسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون .

قال : قلت له : يا سيّدي و لم تفعل هذا بهم ؟ قال : ما حضرت أبي بالأمس و الشيعة [1] يشكون إليه ما يلقون من الناصبيّة الملاعين و القدريّة المقصّرين؟ فقلت: بلى يا سيّدي قال : فانّي أُرعبهم وكنت أُحبّ أن يهلك طائفة منهم ويطهّر الله منهم البلاد و يريح العباد ، قلت : يا سيّدي فكيف ترعبهم و هم أكثر من أن يحصوا ؟ قال امض بنا إلى المسجد لأُريك قدرة الله تعالى .

قال جابر : فمضيت معه إلى المسجد فصلّى ركعتين ثمّ وضع خدّه في التراب و كلّم بكلمات ثمّ رفع رأسه و أخرج من كمّه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك وكان

---

(١) لعل جابر مع جماعة من الشيعة شكى الى على بن الحسين عليه السلام فلا ينافى صدر الخبر .

أدقّ في المنظر من خيط المخيط ، ثمّ قال : خذ إليك طرف الخيط و امش رويداً و إيّاك ثمّ إيّاك أن تحرّكه .

قال : فأخذت طرف الخيط و مشيت رويداً فقال صلوات الله عليه : قف يا جابر فوقفت فحرّك الخيط تحريكاً ليّنا فما ظننت أنّه حرّكه من لينه ثمّ قال : ناولني طرف الخيط ، قال : فناولته .

فقلت : ما فعلت به يا بن رسول الله ؟ قال : ويحك اخرج إلى الناس و انظر ما حالهم ، قال : فخرجت من المسجد فاذا صياح و ولولة من كلّ ناحية و زاوية و إذا زلزلة و هدّة و رجفة ، و إذا الهدّة أخربت عامّة دور المدينة و هلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل و امرأة .

و إذا بخلق يخرجون من السكك لهم بكاء و عويل و ضوضاة ورنّة شديدة وهم يقولون: إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، قد قامت الساعة و وقعت الواقعة و هلك النّاس وآخرون يقولون : الزلزلة و الهدّة ، و آخرون يقولون : الرجفة و القيامة ، هلك فيها عامّةالنّاس .

و إذا اُناس قد أقبلوا يبكون يريدون المسجد ، وبعضهم يقولون لبعض : كيف لا يخسف بنا و قد تركنا الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر و ظهر الفسق و الفجور و كثر الزنا و الرّبا و شرب الخمر و اللّواطة ؟ و الله لينزلنّ بنا ما هو أشدّ من ذلك و أعظم أو نصلح أنفسنا .

قال جابر : فبقيت متحيّراً أنظر إلى النّاس يبكون و يصيحون و يولولون و يغدون زمراً إلى المسجد فرحمتهم حتّى والله بكيت لبكائهم و إذا لا يدرون من أين اُتوا و اُخذوا، فانصرفت إلى الامام الباقر عليه السلام و قد اجتمع النّاس له و هم يقولون: يا بن رسول الله ! ماترى ما نزل بنا بحرم رسول الله صلّى الله عليه وآله و قد هلك النّاس و ماتوا؟ فادع الله عزّوجلّ لنا فقال لهم : افزعوا إلى الصلاة و الصدقة و الدّعاء .

ثمّ سألني فقال : يا جابر ما حال النّاس ؟ فقلت : يا سيّدي لا تسأل يا ابن رسول الله خربت الدّور و القصور و هلك النّاس و رأيتهم بغير رحمة فرحمتهم ، فقال :

لا رحمهم الله أبداً، أما إنّه قد بقي عليك بقيّة، لولا ذلك ما رحمت أعداءنا و أعداء أوليائنا ثمّ قال عليه السلام : سحقاً سحقاً بعداً بعداً للقوم الظالمين ، و الله لوحرّكت الخيط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين و جعل أعلاها أسفلها و لم يبق دارو لا قصر ، و لكن أمرني سيّدي و مولاي أنلا اُحرّكه شديداً .

ثمّ صعد المنارة والنّاس لايرونه فنادى بأعلاصوته. ألا أيّها الضالّون المكذّبون فظنّ النّاس أنّه صوت من السمآء فخرّوا لوجوههم و طارت أفئدتهم و هم يقولون في سجودهم : الأمان الأمان ، فاذا هم يسمعون الصيحة بالحقّ و لا يرون الشخص .

ثمّ أشار بيده صلوات الله عليه و أنا أراه و النّاس لايرونه فزلزلت المدينة أيضاً زلزلة خفيفة ليست كالاُولى وتهدّمت فيها دوركثيرة ثمّ تلاهذه الآية : «ذلك جزيناهم ببغيهم »(١) ثمّ تلا بعد ما نزل « فلمّا (٢) جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها و أمطرنا (٣) عليهم حجارة من طين مسوّمة عند ربّك للمسرفين »(٤) و تلا عليه السلام : « فخرّ عليهم السقف من فوقهم و أتاهم العذاب من حيث لايشعرون ».(٥)

قال : و خرجت المخدّرات في الزلزلة الثانية من خدورهنّ مكشّفات الرؤس و إذا الأطفال يبكون و يصرخون فلايلتفت أحد ، فلمّا بصر الباقر عليه السلام ضرب بيده إلى الخيط فجمعه في كفّه فسكنت الزلزلة .

ثمّ أخذ بيدي و النّاس لا يرونه و خرجنا من المسجد فاذا قوم قد اجتمعوا إلى باب حانوت الحدّاد و هم خلق كثير يقولون : ما سمعتم في مثل هذا المدرة (٦) من

---

(١) الاعراف : ١٤٦ .

(٢) هكذا فى الكتاب ، و الموجود فى المصحف الشريف فى سورة هود هكذا : « و أمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك و ماهى من الظالمين ببعيد » و لعله من تصحيف الروات او جمع الامام عليه السلام بين الايتين فأخذ شطراً من آية من سورة هود و شطرا من سورة و الذاريات .

(٣) هود : ٨٢ .

(٤) الذاريات : ٣٣و٣٤ .

(٥) النحل : ٢٦ .

(٦) فى نسخة : هذا المنارة .

الهمة ؟ فقال بعضهم : بلى لهمهة كثيرة ، و قال آخرون : بل و الله صوت وكلام وصياح كثير و لكنّا و الله لم نقف على الكلام .

قال جابر : فنظر الباقر عليه السلام إلى قصّتهم ثمّ قال : يا جابر دأبنا و دأبهم إذا بطروا و أشروا و تمرّدوا و بغوا أرعبناهم و خوّفناهم فإذا ارتدعوا و إلّا أذن الله في خسفهم .

قال جابر : يا ابن رسول الله فما هذا الخيط الّذي فيه الأعجوبة ؟ قال : هذه بقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة إلينا ، يا جابر إنّ لنا عندالله منزلة و مكانا رفيعاً ولو لا نحن لم يخلق الله أرضاً و لا سماءً ولا جنّةً ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً و لا برّاً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً و لا رطباً ولا يابساً ولا حلواً ولا مرّاً ولا ماءً و لا نباتاً و لا شجراً اخترعنا الله من نور ذاته لايقاس بنا بشر .

بنا أنقذكم الله عزّ وجلّ و بنا هداكم الله ، و نحن و الله دللناكم على ربّكم فقفوا على أمرنا و نهينا و لا تردّوا كلّ ما ورد عليكم منّا فإنّا أكبر و أجلّ و أعظم و أرفع من جميع ما يرد عليكم ، ما فهمتموه فاحمدوا الله عليه ، و ما جهلتموه فكلوا أمره إلينا و قولوا : أئمّتنا أعلم بما قالوا .

قال : ثمّ استقبله أمير المدينة راكباً و حواليه حرّاسه وهم ينادون في النّاس: معاشر الناس احضروا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن الحسين عليهما السلام و تقرّبوا إلى الله عزّوجلّ به لعلّ الله يصرف عنكم العذاب .

فلمّا بصروا بمحمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام تبادروا نحوه و قالوا: يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأُمّة جدّك محمّد صلى الله عليه وآله هلكوا و فنوا عن آخرهم ، أين أبوك حتّى نسأله أن يخرج إلى المسجد و نتقرّب به إلى الله ليرفع الله به عن أُمّة جدّك هذا البلاء ؟ قال لهم محمّد بن عليّ عليه السلام : يفعل الله تعالى إن شاء الله ، أصلحوا أنفسكم و عليكم بالتضرّع و التوبة و الورع و النهي عمّا أنتم عليه ، فإنّه لا يأمن مكر الله إلّا القوم الخاسرون .

قال جابر : فأتينا عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو يصلّي فانتظرناه حتّى فرغ من

صلاته و أقبل علينا فقال : يا محمّد ما خبر النّاس ؟ فقال : ذلك لقد رأى من قدرة الله عزّ وجلّ مالا زال متعجّباً منها ، قال جابر : إنّ سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد حتّى يجتمع النّاس يدعون و يتضرّعون إلى الله عزّ و جلّ و يسألونه الاقالة .

قال : فتبسّم عليه السلام ثمّ تلا « أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبيّنات قالوا بلى قالوا فادعوا و ما دعاء الكافرين إلّا في ضلال (١) ، ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة و كلّمهم الموتى و حشرنا عليهم كلّ شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلّا أن يشاء الله و لكنّ أكثرهم يجهلون » (٢) .

فقلت : سيّدي العجب أنّهم لا يدرون من أين اُتوا ، قال : أجل ، ثمّ تلا : « فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا و ما كانوا بآياتنا يجحدون » (٣) و هي و الله آياتنا وهذه أحدها وهي و الله ولايتنا ، يا جابر ما تقول في قوم أماتوا سنّتنا و توالوا أعداءنا وانتهكوا حرمتنا (٤) فظلمونا وغصبونا وأحيوا سنن الظالمين وساروا بسيرة الفاسقين قال جابر : الحمد لله الّذي منّ عليّ بمعرفتكم و ألهمني فضلكم و وفّقني لطاعتكم موالاة مواليكم و معاداة أعدائكم .

قال صلوات الله عليه : يا جابر أو تدري ما المعرفة؟ المعرفة إثبات التوحيد أوّلا ثمّ معرفة المعاني ثانياً ثمّ معرفة الأبواب ثالثاً ثمّ معرفة الأنام (٥) رابعاً ثمّ معرفة الأركان خامساً ثمّ معرفة النقباء سادساً ثمّ معرفة النجباء سابعاً وهو قوله تعالى : « لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً » (٦)

---

(١) المؤمن : ٥٠ .

(٢) الانعام : ١١١ .

(٣) الاعراف : ٥١ .

(٤) فى نسخة : حريمنا .

(٥) فى نسخة : معرفة الامام .

(٦) الكهف : ١٠٨ .

وتلا أيضاً : « ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم »(١) .

يا جابر إثبات التوحيد و معرفة المعاني : أمّا إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الّذي لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه .

و أمّا المعاني فنحن معانيه و مظاهره فيكم ، اخترعنا من نور ذاته وفوّض إلينا أُمور عباده ، فنحن نفعل باذنه ما نشاء ، و نحن إذا شئنا شاء الله ، و إذا أردنا أراد الله ونحن أحلّنا الله عزّ وجلّ هذا المحلّ واصطفانا من بين عباده و جعلنا حجّته في بلاده.

فمن أنكر شيئاً وردّه فقد ردّ على الله جلّ اسمه وكفر بآياته و أنبيآئه ورسله يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد لأنّ هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى : « لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ليس كمثله شيء وهو السّميع العليم »(٢) وقوله تعالى : « لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون»(٣).

قال جابر : يا سيّدي ما أقلّ أصحابي ؟ قال عليه السلام : هيهات هيهات أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك ؟ قلت : يابن رسول الله كنت أظنّ في كلّ بلدة ما بين المائة إلى المائتين و في كلّ ما بين الألف إلى الالفين(٤) بل كنت أظنّ أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض و نواحيها ، قال عليه السلام : يا جابر خالف ظنّك و قصر رأيك أُولئك المقصّرون وليسوا لك بأصحاب .

قلت : يابن رسول الله و من المقصّر ؟ قال : الّذين قصّروا في معرفة الأئمّة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره و روحه ، قلت : يا سيّدي و ما معرفة روحه ؟ قال عليه السلام : أن يعرف كلّ من خصّه الله تعالى بالروح فقد فوّض إليه أمره يخلق باذنه

---

(١) لقمان : ٢٧ .

(٢) الانعام : ١٠٣ . والشورى : ١١ وفيها : وهوالسميع البصير .

(٣) الانبياء : ٢٣ .

(٤) فى نسخة : و الالفين .

و يحيي باذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، وذلك أنّ هذا الروح من أمر الله تعالى ، فمن خصّه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل ما يشاء باذن الله ، يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة ، يعرج به إلى السمآء و ينزل به إلى الأرض ويفعل ماشاء وأراد .

قلت : يا سيّدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى و إنّه من أمر خصّه الله تعالى بمحمّد صلّى الله عليه وآله ، قال : نعم اقرأ هذه الآية : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا »⁽¹⁾ و قوله تعالى : « اُولئك كتب في قلوبهم الايمان و أيّدهم بروح منه »⁽²⁾ .

قلت : فرّج الله عنك كما فرّجت عنّي ووقفتني على معرفة الروح والأمر ثمّ قلت: يا سيّدي صلّى الله عليك فأكثر الشيعة مقصّرون ، و أنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفة واحدا ، قال : يا جابر فإن لم تعرف منهم أحداً فانّي أعرف منهم نفرا قلائل يأتون ويسلّمون ويتعلّمون منّي سرّنا و مكنوننا و باطن علومنا .

قلت : إنّ فلان ابن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله تعالى ، وذلك أنّي سمعت منهم سرّاً من أسراركم و باطناً من علومكم ولا أظنّ إلّا وقد كملوا وبلغوا قال : يا جابر ادعهم غداً و أحضرهم معك ، قال : فأحضرتهم من الغد فسلّموا على الامام عليه السّلام و بجّلوه ووقّروه ووقفوا بين يديه .

فقال عليه السلام : يا جابر أما إنّهم إخوانك و قد بقيت عليهم بقيّة أتقرّون أيّها النفر أنّ الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا معقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه ولا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون ؟ قالوا : نعم إنّ الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد ، قلت : الحمد لله قد استبصروا و عرفوا وبلغوا ، قال : يا جابر لاتعجل بما لاتعلم ، فبقيت متحيّراً .

---

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

فقال عليه السلام : سلهم هل يقدر عليّ بن الحسين أن يصير صورة ابنه محمّد ؟ قال جابر : فسألتهم فأمسكوا و سكتوا : قال عليه السلام : يا جابر سلهم هل يقدر محمّد أن يصير بصورتي؟ قال جابر : فسألتهم فأمسكوا و سكتوا .

قال : فنظر إليّ و قال : يا جابر هذا ما أخبرتك أنّهم قد بقي عليهم بقيّة فقلت لهم : مالكم ما تجيبون إمامكم ؟ فسكتوا و شكّوا فنظر إليهم و قال : يا جابر هذا ما أخبرتك به : قد بقيت عليهم بقيّة ، وقال الباقر عليه السلام : مالكم لا تنطقون ؟ فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا : يابن رسول الله لا علم لنا فعلّمنا .

قال : فنظر الامام سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى ابنه محمّد الباقر عليه السلام و قال لهم : من هذا ؟ قالوا : ابنك ، فقال لهم : من أنا ؟ قال : أبوه عليّ بن الحسين، قال : فتكلّم بكلام لم نفهم فاذا محمّد بصورة أبيه عليّ بن الحسين و إذا عليّ بصورة ابنه محمّد ، قالوا : لا إله إلّا الله .

فقال الامام عليه السلام : لا تعجبوا من قدرة الله أنا محمّد و محمّد أنا ، و قال محمّد : يا قوم لا تعجبوا من أمر الله أنا عليّ و عليّ أنا ، و كلّنا واحد من نور واحد و روحنا من أمر الله ، أوّلنا محمّد و أوسطنا محمّد و آخرنا محمّد و كلّنا محمّد .

قال : فلمّا سمعوا ذلك خرّوا لوجوههم سجّداً وهم يقولون : آمنّا بولايتكم و بسرّكم و بعلانيتكم و أقررنا بخصائصكم ، فقال الامام زين العابدين : يا قوم ارفعوا رؤسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون ، و أنتم الكاملون البالغون ، اللهَ اللهَ لا تطّلعوا أحداً من المقصّرين المستضعفين على ما رأيتم منّي ومن محمّد فيشنعوا عليكم و يكذّبوكم ، قالوا : سمعنا وأطعنا ، قال عليه السلام : فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا .

قال جابر : قلت : سيّدي و كلّ من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الّذي صنعته و بيّنته إلّا أنّ عنده محبّة و يقول بفضلكم و يتبرّأ من أعدائكم ما يكون حاله ؟ قال عليه السلام : يكون في خير إلى أن يبلغوا .

قال جابر : قلت : يابن رسول الله هل بعد ذلك شيء يقصّرهم ؟ قال عليه السلام : نعم إذا قصّروا في حقوق إخوانهم ولم يشاركوهم في أموالهم وفي سرّ اُمورهم و علانيتهم

و استبدّوا بحطام الدّنيا دونهم فهنالك يسلب المعروف و يسلخ من دونه سلخاً و يصيبه من آفات هذه الدّنيا و بلائها مالا يطيقه ولا يحتمله من الأوجاع في نفسه وذهاب ماله و تشتّت شمله لما قصّر في برّ إخوانه .

قال جابر : فاغتممت والله غمّاً شديداً وقلت : يابن رسول الله ما حقّ المؤمن على أخيه المؤمن ؟ قال عليه السلام : يفرح لفرحه إذا فرح و يحزن لحزنه إذا حزن وينفذ اُموره كلّها فيحصّلها ولايغتمّ لشيء من حطام الدّنيا الفانية إلّا واساه حتّى يجريان في الخير و الشرّ في قرن واحد .

قلت : يا سيّدي فكيف أوجب الله كلّ هذا للمؤمن على أخيه المؤمن ؛ قال عليه السلام لأنّ المؤمن أخو المؤمن لأبيه و اُمّه ، على هذا الأمر لا يكون أخاه و هو أحقّ بما يملكه ، قال جابر : سبحان الله و من يقدر على ذلك ؟ قال عليه السلام : من يريد أن يقرع أبواب الجنان و يعانق الحور الحسان و يجتمع معنا في دار السلام .

قال جابر : فقلت : هلكت والله يابن رسول الله لأنّي قصّرت في حقوق إخواني ولم أعلم أنّه يلزمني عليّ التقصير كلّ هذا ولا عشره ، و أنا أتوب إلى الله تعالى يابن رسول الله ممّا كان منّي من التقصير في رعاية حقوق إخواني المؤمنين⁽¹⁾ .

بيان : قال الجوهريّ : الشأفة : قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب ، يقال في المثل : استأصل الله شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكيّ ، و في القاموس : أمهله : رفق به و مهّله تمهيلاً : أجّله ، و المخيط كمنبر : ما خيط به الثوب و قال الضوضاة : أصوات الناس و جلبتهم .

أقول : إنّما أفردت لهذه الأخبار بابا لعدم صحّة أسانيدها و غرابة مضامينها فلانحكم بصحّتها ولا ببطلانها و نردّ علمها إليهم عليهم السلام .

---

(١) لم أجد هذا الكتاب الى الان .

﴿ أبواب علومهم عليهم السلام : ﴾

١

﴿ باب ﴾

(جهات علومهم عليهم السلام و ما عندهم من الكتب و انه) (ينقر فى آذانهم و ينكت فى قلوبهم)

١ ـ شا،ج : كان الصّادق عليه السلام يقول : علمنا غابر و مزبور و نكت في القلوب و نقر في الأسماع و إنّ عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج النّاس إليه ، فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال : أمّا الغابر فالعلم بما يكون ، و أمّا المزبور فالعلم بما كان ، و أما النكت في القلوب فهو الالهام ، و أمّا النقر في الأسماع فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم .

وأمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتّى يقوم قائمنا أهل البيت ، و أمّا الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى و إنجيل عيسى وزبور داود و كتب الله الأولى .

و أمّا مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث و أسماء من يملك(١) إلى أن تقوم الساعة ، و أمّا الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه و خطّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام بيده ، فيه والله جميع ما تحتاج إليه النّاس إلى يوم القيامة حتّى أنّ فيه أرش الخدش والجلدة و نصف الجلدة(٢) .

بيان : قال الجوهريّ : كلّمني من فلق فيه بالكسر و يفتح أي من شقّه .

٢ ـ **ما** : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن

---

(١) فى المصدر : و اسماء كل من يملك .

(٢) ارشاد المفيد : ٢٥٧ و احتجاج الطبرسي : ٢٠٣ .

عليّ بن مهزيار و جماعة من رجاله وغيرهم عن داود بن فرقد عن الحارث النضريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الّذي يسأل عنه الامام عليه السلام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال : ينكت في القلب نكتا أو ينقر في الاذن نقرا ، و قيل لأبي عبدالله عليه السلام : إذا سئل الامام كيف يجيب ؟ قال : إلهام إو إسماع(١) و ربما كانا جميعاً(٢) .

٣ - **ما** : بالاسناد عن إبراهيم عن ابن عيسى عن عبدالله بن الصلت و محمّد بن خالد عن عليّ بن النعمان عن يزيد بن إسحاق عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ منّا لمن ينكت في قلبه و إنّ منا لمن يؤتى في منامه ، و إنّ منّا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت ، و إنّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل و ميكائيل .

و قال أبو عبدالله عليه السلام : منّا من ينكت في قلبه و منّا من يقذف(٣) في قلبه ، و منّا من يخاطب ، و قال عليه السلام : إنّ منّا لمن يعاين معاينة ، و إنّ منّا لمن ينقر في قلبه كيت كيت ، وإنّ منّا لمن يسمع كما يقع السلسلة في الطشت ، قال : قلت : والّذي يعاينون ما هو ؟ قال : خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل(٤) .

بيان : لعلّ النكت و القذف نوعان من الالهام ، و المراد بالمعاينة معاينة روح القدس و هو ليس من الملائكة مع أنّه يحتمل أن تكون المعاينة في غير وقت المخاطبة .

٤ - **ن** : بالأسانيد الثلاثة إلى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : ما ينقلب جناح طائر في الهواء إلّا و عندنا فيه علم .(٥)

٥ - **ير** : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن إسماعيل بن سهل عن إبراهيم بن عبد الحميد عن سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في صحيفة من الحدود ثلث

---

(١) فى المصدر : و سماع .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٦٠ .

(٣) فى المصدر : ومن يقذف فى قلبه .

(٤) امالى ابن الطوسى : ٢٦٠ .

(٥) عيون الاخبار : ٢٠٠ .

جلدة من تعدّى ذلك كان عليه حدّ جلدة .(١)

٦ - ير : محمّد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إنّ النّاس يذكرون أنّ عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاجون إليه النّاس ، و إنّ هذا هو العلم ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليس هذا هو العلم إنّما هو أثر عن رسول الله صلّى الله عليه و آله ، إنّ العلم(٢) الّذي يحدث في كلّ يوم و ليلة(٣) .

٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عن البرقيّ عن ابن سنان أو غيره عن بشر عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عندكم التوراة و الانجيل و الزبور و ما في الصحف الأُولى صحف ابراهيم و موسى ؟ قال : نعم ، قلت : إنّ هذا لهو العلم الأكبر قال : يا حمران لو لم يكن غير ما كان ، و لكن ما يحدث باللّيل و النهار علمه عندنا أعظم .(٤)

بيان : لو لم يكن ، أي لو لم يكن لنا علم غير العلم الّذي كان للسابقين كان ما ذكر العلم الأكبر و لكن ما يحدث من العلم عندنا أكبر .

أقول : ههنا إشكال قويّ و هو أنّه لمّا دلّت الأخبار الكثيرة على أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كان يعلم علم ما كان و ما يكون و جميع الشرائع و الأحكام و قد علّم جميع ذلك عليّاً عليه السلام و علّم عليّ الحسن عليه السلام و هكذا ، فأيّ شيء يبقى حتّى يحدث لهم باللّيل و النّهار ؟

و يمكن أن يجاب عنه بوجوه : الأوّل ما قيل : إنّ العلم ليس يحصل بالسّماع

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٨ .

(٢) لعل المراد ان الذى عندنا من الصحيفة هو الاصول والكليات المتلقية عن رسول الله صلى الله عليه واله ، ولنا العلم بالحوادث الواقعة و الجزئيات المستحدثة الى يوم القيامة وهو أعظم ، ولاينا فى ذلك ان علمهم هذا مأخوذ من تلك الاصول الباقية عن رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ٣٨ .

و قراءة الكتب و حفظها فإنّ ذلك تقليد ، و إنّما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً و ساعة فساعة فيكشف به من الحقائق ما تطمئنّ به النفس و ينشرح له الصدر ويتنوّر به القلب ، و الحاصل أنّ ذلك مؤكّد و مقرّر لما علم سابقاً يوجب مزيد الايمان و اليقين و الكرامة و الشرف بافاضة العلم عليهم بغير واسطة المرسلين .

الثاني : أن يفيض عليهم عليهم السلام تفاصيل عندهم مجملاتها و إن أمكنهم استخراج التفاصيل ممّا عندهم من اُصول العلم و موادّه .

الثالث : أن يكون مبنيّاً على البداء فإنّ فيما علموا سابقاً ما يحتمل البداء و التغيير فاذا اُلهموا بما غيّر من ذلك بعد الافاضة على أرواح من تقدّم من الحجج أو اُكّد ما علموا بأنّه حتميّ لا يقبل التغيير كان ذلك أقوى علومهم و أشرفها .

الرابع كما هو (١) أقوى عندي وهو أنّهم عليهم السلام في النشأتين سابقاً على الحياة البدنيّ و لاحقا بعد وفاتهم يعرجون في المعارف الربانيّة الغير المتناهية على مدارج الكمال ، إذ لا غاية لعرفانه تعالى و قربه ، و يظهر ذلك من كثير من الأخبار .

و ظاهر أنّهم إذا تعلّموا في بدو إمامتهم علماً لا يقفون في تلك المرتبة و يحصل لهم بسبب مزيد القرب و الطاعات زوائد العلم و الحكم و الترقيّات في معرفة الربّ تعالى و كيف لا يحصل لهم و يحصل ذلك لسائر الخلق مع نقص قابليّتهم و استعدادهم ؟ فهم عليهم السّلام أولى بذلك و أحرى .

و لعلّ هذا أحد وجوه استغفارهم و توبتهم في كلّ يوم سبعين مرّة و أكثر ، إذ عند عروجهم إلى كلّ درجة رفيعة من درجات العرفان يرون أنّهم كانوا في المرتبة السابقة في النقصان فيستغفرون منها و يتوبون إليه تعالى ، و هذه جملة ما حلّ في حلّ هذا الاشكال ببالي ، و أستغفر الله ممّا لا يرتضيه من قولي و فعالي .

٨ ـ ير : الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبيه عليّ بن النعمان عن بكر بن كرب قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعناه يقول : أما والله إنّ عندنا ما لا نحتاج إلى

---

(١) فى نسخة : [لما هو] ولعله مصحف : ماهو أقوى .

النّاس ، و إنّ الناس ليحتاجون إلينا ، إنّ عندنا الصحيفة سبعون ذراعاً بخطّ علي عليه السّلام وإملاء رسول الله صلى الله عليهما وعلى أولادهما ، فيها من كلّ حلال وحرام انّكم لتأتوننا فتدخلون علينا فنعرف خياركم من شراركم . (١)

٩ ـ ير : محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن عليّ بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه سئل عن الجامعة قال : تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ ما يحتاج النّاس إليه وليس من قضيّة إلّا هي فيها حتّى أرش الخدش . (٢)

بيان : الاديم : الجلد أو أحمره أو مدبوعه . والفالج : الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحل .

١٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده ما من حلال ولا حرام إلّا وهو فيها حتّى أرش الخدش . (٣)

١١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن بعض رجاله عن أحمد بن عمر الحلبيّ عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا با محمّد إنّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله أملاه من فلق فيه و خطّه عليّ عليه السلام بيمينه فيها كلّ حلال و حرام وكلّ شيء يحتاج إليه النّاس حتّى الأرش في الخدش . (٤)

١٢ ـ ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد وأبي المغرا عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : أشار إلى بيت كبير و قال : يا

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٩ فيه : وانكم .

(٢) بصائر الدرجات : فيه : وهى فيها .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٩ .

حمران إنّ في هذا البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً بخطّ عليّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله لو ولّينا الناس لحكمنا بما أنزل الله لم نعد ما في هذه الصحيفة(١).

١٣ ـ ير : ابن يزيد عن الوشّاء عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : إنّ عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعا أملاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السلام بيده ، وإنّ فيها لجميع ما يحتاج إليه الناس حتّى أرش الخدش(٢) .

١٤ ـ أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن القاسم بن بريد عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ عندنا صحيفة من كتب عليّ عليه السلام طولها سبعون ذراعاً فنحن نتّبع ما فيها لا نعدوها ، و سألته عن ميراث العلم ما بلغ أجوامع هو من العلم أم فيه تفسير كلّ شيء من هذه الأمور الّتي تتكلّم فيه النّاس مثل الطلاق و الفرائض ؟ فقال : إنّ عليّاً عليه السلام كتب العلم كلّه القضاء والفرائض فلو ظهر أمرنا لم يكن شيء إلّا فيه سنّة نمضيها(٣) .

١٥ ـ ير : ابن يزيد(٤) عن محمّد بن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن سليمان بن خالد قال : سمعته يقول : إنّ عندنا لصحيفة يقال لها : الجامعة ما من حلال ولا حرام إلّا وهو فيها حتّى أرش الخدش .(٥)

١٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر(٦) قال : أخرج إليّ أبوجعفر عليه السلام صحيفة فيها الحلال والحرام والفرائض قلت : ما هذه ؟ قال : هذه إملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السلام بيده ، قال : قلت : فما تبلى ؟ قال : فما يبليها ؟ قلت : و ما تدرس ؟ قال : وما يدرسها ؟ قال : هي الجامعة أومن الجامعة ؟(٧)

(١و٢) بصائر الدرجات : ٣٩ و فى الاول : لحكمنا بينهم .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٩ . فيه وفى النسخة المخطوطة من الكتاب : الافيه نمضيها.

(٤) فى المصدر : يعقوب بن يزيد اومن رواه عن يعقوب .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٩ .

(٦) لعله ابوجعفر الاحول المعروف بمؤمن الطاق .

(٧) بصائر الدرجات : ٣٩ .

بيان : قوله عليه السلام : فما يبليها ، أي أيّ شيء يقدر على إبلائها و الله حافظها لنا أو لانقع عليها الأيدي كثيراً حتّى تبلى أو تدرس و تمحى .

١٧ـ **ير** : يعقوب بن إسحاق الرازيّ الحريريّ عن أبي عمران الأرمنيّ عن عبدالله بن الحكم عن منصور بن حازم و عبدالله بن أبي يعفور قال :(١) قال أبو عبدالله عليه السّلام : إنّ عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاج إليه حتّى أنّ فيها أرش الخدش .(٢)

١٨ ـ **ير** : أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن محمّد بن عبد الملك قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام نحواً من ستّين رجلا قال : فسمعته يقول : عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال أو حرام إلّا و هو فيها حتّى أنّ فيها أرش الخدش .(٣)

١٩ ـ **ير** : محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ عندي لصحيفة فيها تسعة عشر صحيفة قد(٤) حباها رسول الله صلى الله عليه وآله .(٥)

٢٠ ـ **ير** : محمّد بن عيسى عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن زرارة قال : دخلت عليه و في يده صحيفة فغطّاها منّي بطيلسانه ثمّ أخرجها فقرأها عليّ : إنّ ما يحدّث بها المرسلون كصوت السلسلة أو كمناجاة الرّجل صاحبه .(٦)

بيان : إنّ ما يحدث الى آخره هو الّذي قرأه عليه السلام من تلك الصحيفة .

٢١ ـ **ير** : محمّد بن عبد الحميد عن يعقوب بن يونس عن معتّب قال : قال : أخرج

---

(١) هكذا فى الكتاب ومصدره والصحيح : [قالا] اوهو بمعنى قال كل واحد منهما.

(٢) بصائر الدرجات : ٣٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٩ .

(٤) فى نسخة : قد خباها .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٩.

(٦) بصائر الدرجات : ٣٩ و ٤٠ .

إلينا أبو عبدالله عليه السلام صحيفة عتيقة من صحف علي عليه السلام فإذا فيها ما نقول إذا جلسنا لنتشهد . (١)

٢٢ - ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد بن عثمان عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول وذكر ابن شبرمة فقال أبو عبدالله عليه السلام : أين هو من الجامعة إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام فيها الحلال و الحرام حتى أرش الخدش ؟ (٢)

٢٣ - ير : عبدالله بن محمد بن الوليد أو عمن رواه عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن عندنا صحيفة فيها ما يحتاج إليه حتى أن فيها أرش الخدش . (٣)

٢٤ - ير : علي بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن سويد عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها جعفر (٤) فإذا هو فيها : المرأة تموت وتترك زوجها ليس لها وارث غيره قال : فله المال كله (٥) .

٢٥ - ير : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان عن عبدالرحمان بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن في البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال و لا حرام إلا و فيها حتى أرش الخدش . (٦)

٢٦ - ير : ابن معروف عن القاسم بن عروة وعبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: و الله إن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش إملاء (٧) رسول الله

(١-٣) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٤) هكذا فى الكتاب وفى مصدره : أبوجعفر فاذا فيها .

(٥و٦) بصائر الدرجات : : ٤٠ .

(٧) فى نسخة : أملى .

صلّى الله عليه وآله و كتبها عليّ بيده صلوات الله عليه .(١)

٢٧ ـ **ختص ، ير** : أحمد بن محمّد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : إنّ الله أوحى إلى محمّد أنّه قد فنيت أيّامك و ذهبت دنياك و احتجت إلى لقاء ربّك ، فرفع النبيّ صلّى الله عليه وآله يده إلى السّمآء باسطاً و قال : « اللّهمّ عدتك الّتي وعدتني إنّك لا تخلف الميعاد » .

فأوحى الله إليه أن ائت اُحداً أنت و من تثق به، فأعاد الدّعاء فأوحى الله إليه: امض أنت و ابن عمّك حتّى تأتي اُحداً ثمّ اصعد(٢) على ظهره فاجعل القبلة في ظهرك ثمّ ادع وحش الجبل تجبك فاذا أجابتك فاعمد إلى جفرة منهنّ اُنثى وهي (٣) تدعى الجفرة حين ناهد قرناها الطلوع و تشخب أوداجها دماً وهي الّتي لك ، فمر ابن عمّك ليقم إليها فيذبحها (٤) ويسلخها من قبل الرقبة ويقلب داخلها فتجده مدبوغا(٥) و سأنزل عليك الروح(٦) وجبرئيل معه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الأرض يبقى المداد و يبقى الجلد لا تأكله الأرض ولا يبليه التراب لا يزداد كلّما ينشر إلّا جدة غير أنّه يكون محفوظاً مستورا فيأتي وحي يعلم بما كان (٧) و ما يكون إليك و تمليه على ابن عمّك و ليكتب و يمدّ (٨) من تلك الدّواة .

فمضى صلّى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الجبل ففعل ماأمره فصادف ماوصف له ربّه فلمّا ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والرّوح الأمين وعدّة من الملائكة لا يحصى عددهم

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٢) فى نسخة : [تصعد] يوجد هذا فى البصائر .

(٣) فى نسخة : و التى تدعى .

(٤) فى نسخة : فليذبحها و ليسلخها .

(٥) فى نسخة : فانه سيجدها مدبوغة .

(٦) فى نسخة : الروح الامين .

(٧) فى المصدر : [يعلم ما كان] و لعله مصحف : بعلم ماكان .

(٨) فى نسخة : وليستمد .

إلّا الله ومن حضر ذلك المجلس، ثمّ وضع عليّ عليه السلام الجلد بين يديه و جاءته الدّواة(١) و المداد أخضر كهيئة البقل و أشدّ خضرة و أنور .

ثمّ نزل الوحي على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يملي على عليّ عليه السلام ويكتب عليّ عليه السلام إنّه يصف كلّ زمان و ما فيه و يخبره بالظّهر و البطن و خبّره بكلّ ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة ، و فسّر له أشياء لا يعلم تأويلها إلّا الله و الرّاسخون في العلم فأخبره بالكائنين من أولياء الله من ذرّيّته أبدا إلى يوم القيامة و أخبره بكلّ عدوّ يكون لهم في كلّ زمان من الأزمنة حتّى فهم ذلك كلّه و كتبه .

ثمّ أخبره بأمر ما يحدث عليه (٢) من بعده فسأله عنها فقال : الصبر الصبر ، و أوصى إلى الأولياء (٣) بالصبر و أوصى إلى أشياعهم بالصبر و التّسليم ، حتّى يخرج الفرج ، و أخبره بأشراط أوانه و أشراط ولده (٤) و علامات تكون في ملك بني هاشم فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلّها و صار الوصيّ إذا أفضي إليه الأمر تكلّم بالعجب .(٥)

بيان : قال الفيروز آباديّ : الجفر من أولاد الشاء : ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر ، و قال : نهد الثدي كمنع و نصر : كعب .

أقول : في أكثر نسخ البصائر هكذا ، « و هي تدعى الجفرة فخذ بأحد قرنيها الطلوع » و ما في الأصل موافق لبصائر سعد وهو الصواب ، و الجدّة كأنّه مصدر جدّ يجدّ أي صار جديداً ، والمدّ : الاستمداد من الدّواة .

٢٨ ـ **قب** : صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصّادق عليه السلام قال : والله لقد اُعطينا علم الأوّلين والآخرين ، فقال له رجل من أصحابه : جعلت فداك أعندكم علم

---

(١) في المصدر : و جاء به والدواة .

(٢) في نسخة : عليه و عليهم .

(٣) في نسخة : و اوصى الينا .

(٤) في نسخة : تولده .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

الغيب ؟ فقال له : و يحك إنّي لأعلم ما في أصلاب الرجال و أرحام النساء ، ويحكم وسّعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجّة الله تعالى في خلقه ، ولن يسع ذلك إلّا صدر كلّ مؤمن قويّ قوّته كقوّة جبال تهامة إلّا باذن الله .

والله لو أردت أن أحصي لكم كلّ حصاة عليها لأخبرتكم ، و ما من يوم وليلة إلّا والحصى تلد إيلادا كما يلد هذا الخلق ، والله لتتباغضون بعدي حتّى يأكل بعضكم بعضاً(١) .

٢٩ ـ **قب** : بكير بن أعين قال : قبض أبو عبدالله عليه السلام على ذراع نفسه و قال: يا بكير هذا والله جلد رسول الله ، و هذه والله عروق رسول الله ، وهذا و الله لحمه وهذا عظمه ، والله إنّي لأعلم ما في السماوات و أعلم ما في الأرض و أعلم ما في الدّنيا وأعلم ما في الآخرة ، فرأى تغيّر جماعة فقال : يا بكير إنّي لأعلم ذلك من كتاب الله تعالى إذ يقول : « ونزّلنا إليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء »(٢) .

٣٠ ـ **ختص** : حمزة بن يعلى عن أحمد بن النّضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا جابر إنّا لو كنّا نحدّثكم برأينا و هوانا لكنّا من الهالكين ، و لكنّا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم و ورقهم(٣) .

٣١ ـ **ختص** : ابن عيسى عن الأهوازيّ عن فضالة عن ابن درّاج عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام انّه قال : إنّا على بيّنة من ربّنا بيّنها لنبيّه فبيّنها نبيّه صلى الله عليه وآله لنا ، ولولا ذلك لكنّا كهؤلاء النّاس(٤) .

٣٢ ـ **ختص** : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب(٥) .

---

(١) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٣٧٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣٧٤ والاية في النحل : ٨٩ .

(٣) الاختصاص : ٢٨٠ .

(٤و٥) الاختصاص : ٢٨٠ ـ ٢٨٢ .

٣٣ ـ **ير** : ابن عيسى عن الأهوازيّ عن بعض أصحابه عن أحمد بن عمر الحلبيّ عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه‌السلام : فقلت(١) له : إنّ الشيعة يتحدّثون أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله علّم علياً باباً يفتح منه ألف باب(٢) فقال أبو عبدالله عليه‌السلام يا با محمّد علّم والله رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله علياً ألف باب يفتح(٣) له من كلّ باب ألف باب ، فقلت له : (٤) هذا والله العلم ، قال : إنّه لعلم و ليس بذاك(٥) .

٣٤ ـ **ختص** : ابن عيسى عن محمّد بن عبدالجبّار عن الحجّال عن ثعلبة عن عبدالله بن هلال قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام ، علّم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله علياً عليه‌السلام بابا يفتح منه(٦) ألف باب(٧) .

٣٥ ـ **ختص** : ابن عيسى و أحمد بن الحسن بن فضّال عن ابن فضّال عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه‌السلام مثله .(٨)

٣٦ ـ **ختص** : ابن يزيد وابن هاشم عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قال عليّ عليه‌السلام : لقد علّمني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب .(٩)

٣٧ ـ **ختص** : اليقطينيّ و إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد الانصاريّ عن صباح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباته عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال: قال

---

(١) في المصدر : فقلت جعلت فداك ان .

(٢) في المصدر : قال : فقال .

(٣) في المصدر : ففتح .

(٤) قال : قلت : هذا .

(٥) بصائر الدرجات : ٨٦ .

(٦) في نسخة : بابا يفتح منه الف باب كل باب يفتح له الف باب .

(٧) الاختصاص ٠ ٢٨٢ .

(٨) الاختصاص : ٢٨٢ .

(٩) الاختصاص : ٢٨٣ .

إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله علّمني ألف باب من الحلال و الحرام ممّا كان و ممّا هو كائن إلى يوم القيامة كلّ باب منها يفتح ألف باب ، فذلك ألف ألف باب حتّى علمت علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب .⁽¹⁾

٣٨ ـ **ختص** : ابن عيسى و ابن عبدالجبّار عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ⁽²⁾ قال : علّم رسول الله صلّى الله عليه و آله عليّاً ألف حرف يفتح ألف حرف ، و الألف حرف منها يفتح ألف حرف .⁽³⁾

٣٩ ـ **ختص** : ابن عيسى و ابن هاشم عن عثمان بن عيسى عن ابن بكير عن ابن أبي عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : علّم رسول الله صلّى الله عليه و آله عليّاً عليه السلام حرفاً يفتح ألف حرف كلّ حرف منها يفتح ألف حرف .⁽⁴⁾

٤٠ ـ **ختص** : ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب و ابن عبدالجبّار جميعاً عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : علّم رسول الله صلّى الله عليه و آله عليّاً كلمة يفتح ألف كلمة و الألف كلمة يفتح كلّ كلمة ألف كلمة .⁽⁵⁾

ختص : ابن يزيد و ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن منصور مثله ⁽⁶⁾

٤١ ـ **ختص** : الحجّال عن اللؤلؤيّ عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو عن عبدالحميد ابن أبي الدّيلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوصى رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى عليّ عليه السلام بألف كلمة يفتح كلّ كلمة ألف كلمة .⁽⁷⁾

٤٢ ـ **ختص** : ابن عيسى و الحسن بن عليّ بن النعمان عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أنال في النّاس و أنال و أنال و إنّا أهل بيت عندنا معاقل العلم و أبواب الحكم و

---

(١) الاختصاص : ٢٧٣ .

(٢) في نسخة : منصور بن يونس عن الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام .

(٣) الاختصاص : ٢٨٤ .

(٤-٧) الاختصاص : ٢٨٥ .

ضياء الأمر . (١)

٤٣ ـ **ختص** : ابن يزيد و اليقطيني عن زياد القندي عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عند العامّة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيء يصحّ ؟ فقال : نعم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال النّاس و أنال و أنال و عندنا معاقل العلم و فصل ما بين النّاس . (٢)

٤٤ ـ **ختص** : ابن عيسى و ابن عبدالجبّار عن الحجّال عن عليّ بن حمّاد عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنال في النّاس و أنال و أنال ، يشير كذا و كذا ، و عندنا أهل البيت أُصول العلم و عُراه و ضياؤه و أواخيه . (٣)

بيان : قوله عليه السلام :قد أنال ، أي أعطى و أفاد في النّاس العلوم الكثيرة و فرّقها في النّاس يميناً و شمالاً ، و في سائر الجهات لكلّ من سأله ، لكن عند أهل البيت عليهم السّلام معيار ذلك ، و الفصل بين ما هو حقّ و باطل منها ، و عندهم شرحها و تفسيرها ، و بيان ناسخها و منسوخها ، وعامّها و خاصّها ، و العروة : ما يتمسّك به من الحبل و غيره .

و الأواخي جمع الأُخيّة بفتح الهمزة وكسر الخاء و تشديد الياء و قد يخفّف: عود في الحائط يدفن طرفاه و يبرز وسطه تشدّ فيه الدّابة ، أي عندنا ما يشدّ به العلم و يحفظ عن الضياع و التفرّق و التشتّت .

٤٥ ـ **ختص** : ابن يزيد و ابن أبي الخطّاب عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي النّاس ، فقال : لعلّك لاترى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال النّاس و أنال ، و أومأ بيده عن يمينه و عن شماله و من بين يديه و من خلفه ، و إنّا أهل بيت عندنا معاقل

---

(١) الاختصاص : ٣٠٧و٣٠٨ .

(٢) الاختصاص : ٣٠٨ .

(٣) الاختصاص : ٣٠٨ .

العلم و ضياء الأمر و فصل ما بين النّاس. (١)

٤٦ ـ **ختص** :ابن هاشم عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسن بن يحيى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّا أهل بيت عندنا معاقل العلم و آثار النبوّة و علم الكتاب و فصل ما بين النّاس. (٢)

٤٧ ـ **ختص** :اليقطيني عن زكريّا المؤمن عن ابن مسكان و أبي خالد القمّاط و أبي أيّوب الخزّاز عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في النّاس وأنال ، و عندنا عرى العلم وأبواب الحكم و معاقل العلم و ضياء الأمر و أواخيه ، فمن عرفنا نفعته معرفته وقبل منه عمله ، ومن لم يعرفنا لم ينفعه الله بمعرفة ماعلم و لم يقبل منه عمله . (٣)

٤٨ ـ **ختص** : ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الخثعمي عن القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم ينزل به كتاب ولا سنّة ، رجم فأصاب ، قال أبو جعفر عليه السلام : و هي المعضلات . (٤)

٤٩ ـ **ختص** : ابن عيسى عن الأهوازي و محمّد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن القصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ عليّاً عليه السلام كان إذا ورد عليه أمر لم يجىء فيه كتاب و لم يجر به سنّة رجم فيه ، يعني ساهم فأصاب ثمّ قال : يا عبدالرحيم و تلك المعضلات . (٥)

بيان : قد مضى في أبواب العلم أنّ المراد بالرجم هنا القول بالالهام (٦) لا الرجم

---

(١) الاختصاص: ٣٠٨ .

(٢) الاختصاص: ٣٠٩ .

(٣) الاختصاص : ٣٠٩ .

(٤) الاختصاص : ٣١٠ .

(٥) الاختصاص : ٣١٠ .

(٦) يؤيد ذلك ما رواه محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال : كان على عليه السلام يعمل بكتاب الله و سنة نبيه فاذا ورد عليه الشيء الحادث الذى ليس فى الكتاب و لا فى السنة الهمه الله تعالى الهاما و ذلك و الله من المعضلات .

بالظنّ ، و أنّ القرعة في مورد الحكم لا في أصله و إن احتمل أن يكون من خصائصهم القرعة في أصل الحكم فانّ قرعة الامام لاتخطىء أبداً فهي بمنزلة الوحي ، و الأوّل أظهر و أوفق بسائر الأخبار .

٥٠ - ير : محمّد بن عيسى عن الأهوازيّ عن فضالة عن قاسم بن بريد عن محمّد عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ عندنا صحيفة من كتاب عليّ عليه السلام أو مصحف عليّ عليه السلام طولها سبعون ذراعاً فنحن نتّبع مافيها فلانعدوها .(١)

٥١ - ير : محمّد بن عيسى عن يونس عن حمّاد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول و ذكر ابن شبرمة في فتيا أفتى بها : أين هو من الجامعة إملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله بخطّ عليّ عليه السلام فيها جميع الحلال والحرام حتّى أرش الخدش(٢) .

٥٢ - ير : محمّد بن عيسى عن فضالة عن أبان عن أبي شيبة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ضلّ علم ابن شبرمة عند الجامعة ، إنّ الجامعة لم تدع لأحد كلاماً فيها علم الحلال والحرام ، إنّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدهم من الحقّ إلّا بعداً ، و إنّ دين الله لايصاب بالقياس(٣) .

٥٣ - ير : محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ جبرئيل أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله بصحيفة مختومة بسبع خواتيم من ذهب و أمر إذا حضره أجله أن يدفعها إلى عليّ بن أبي طالب فيعمل بما فيه ، ولا يجوز إلى غيره(٤) و أن يأمر كلّ وصيّ من بعده أن يفكّ خاتمه و يعمل بما فيه ولا يجوز غيره(٥) .

بيان : لعلّ السبع من تصحيف النسّاخ أو تحريف الواقفيّة أو من الأخبار

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٤) في المصدر : لا يجوزه الى غيره .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٠ .

البدائيّة مع أنّه يحتمل اشتراك بعضهم عليهم السلام مع بعض في بعض الخواتيم .

٥٤ ـ ير : عليّ بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ عن مروان عن الفضيل قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا فضيل عندنا كتاب عليّ سبعون ذراعاً على الأرض (١) شيء يحتاج إليه إلّا و هو فيه حتّى أرش الخدش ، ثمّ خطّه بيده على إبهامه (٢) .

٥٥ ـ ير : بالاسناد عن إبراهيم بن محمّد عن مروان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عندنا كتاب عليّ عليه السلام سبعون ذراعاً(٣) .

٥٦ ـ ير : محمّد(٤) عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن أبي عمير عن محمّد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّما هلك من كان قبلكم بالقياس ، و إنّ الله تبارك و تعالى لم يقبض نبيّه حتّى أكمل له جميع دينه في حلاله وحرامه فجاءكم بما تحتاجون إليه في حياته و تستغيثون(٥) به و بأهل بيته بعد موته و إنّها مخبيّة(٦) عند أهل بيته حتّى أنّ فيه لأرش الخدش(٧) ، ثم قال : إنّ أبا حنيفة ممّن يقول : قال عليّ و قلت أنا(٨) .

٥٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن عليّ عن عبدالرحيم بن محمّد الأسديّ عن عنبسة العابد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ في الكتاب الّذي أملى(٩) رسول الله صلّى الله عليه وآله و خطّه عليّ عليه السلام : إن كان في شيء شوم ففي(١٠) النساء(١١) .

---

(١) في المصدر : ماعلى الارض .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٤) في المصدر : احمدبن محمد .

(٥) في نسخة : و تستغنون .

(٦) في المصدر : وانها مصحف و لعله مصحف .

(٧) في المصدر : لارش خدش الكف .

(١١و٨) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٩) في المصدر : هو املاء رسول الله (ص) و خطه عليه السلام بيده .

(١٠) في نسخة : ففي اللسان .

٥٨ - ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن عندنا جلدا سبعون ذراعاً أملى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و خطه علي عليه السلام بيده و إن فيه جميع ما يحتاجون إليه حتى أرش الخدش(١) .

٥٩ - ير : إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبدالله بن ميمون القداح عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : في كتاب علي عليه السلام كل شيء يحتاج إليه حتى أرش الخدش والأرش(٢) .

٦٠ - ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حد كحد الدور(٣) فما كان من الطريق فهو من الطريق و ما كان من الدور فهو من الدور حتى أرش الخدش وما سواه والجلدة و نصف الجلدة(٤) .

٦١ - ير : محمد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول و ذكر ابن شبرمة في فتياه فقال : أين هو من الجامعة أملى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خطه علي عليه السلام بيده فيها جميع الحلال والحرام حتى أرش الخدش فيه(٥) ؟

٦٢ - ير : محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٣) زاد في المصدر : [وان حلال محمد حلال الى يوم القيامة و حرامه حرام الى يوم القيامة ولان عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً وما خلق الله حلالا ولا حراما فما كان] و فيه تصحيف ولعله سقط من بعد قوله : حراما قوله : [الاوله حدكحد الدور] و يحتمل قويا ان الزيادة من وهم النساخ .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٠ .

فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصيّة ظاهرة و وصيّة باطنة ، وكان عليّ بن الحسين مبطوناً لا يرون إلّا لما به⁽¹⁾ فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ صار ذلك الكتاب إلينا ، فقلت : فما في ذلك الكتاب ؟ فقال : فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدّنيا⁽²⁾ .

ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن منصور عن أبي الجارود عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره : والله إنّ فيه الحدود حتّى أنّ فيه أرش الخدش⁽³⁾ .

٦٣ ـ ير : و عن حنان عن عثمان بن زياد قال : دخلت أبي عبدالله عليه السلام فقال باصبعه على ظهر كفّه فمسحها عليه ثمّ قال : إنّ عندنا لأرش هذا فما دونه⁽⁴⁾ .

٦٤ ـ ير : محمّد بن عيسى عن الأهوازيّ عن جعفر بن بشير عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما ترك عليّ عليه السلام شيئاً إلّا كتبه حتى أرش الخدش⁽⁵⁾ .

٦٥ ـ ير : محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الجامعة فقال : تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عرض الأديم⁽⁶⁾ .

٦٦ ـ ير : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن محمّد بن الفضيل عن بكر بن كرب الصيرفيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مالهم ولكم ؟ و مايريدون منكم ؟ و ما يعيبونكم ؟ يقولون : الرّافضة ، نعم والله رفضتم الكذب واتّبعتم الحقّ أما والله إنّ عندنا مالا نحتاج إلى أحد والنّاس يحتاجون إلينا ، إنّ عندنا الكتاب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السلام بيده صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها كلّ حلال و حرام⁽⁷⁾ .

---

(١) فى المصدر : الاانه لمابه .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٠ . و روى الصفار فى ص ٤٠ ايضا باسناده عن موسى بن جعفر عن ابى الجارود نحوه مع اختصار .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٤ .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٦و٧) بصائر الدرجات : ٤١ .

٦٧ - ير : محمّد بن حسّان و يعقوب بن إسحاق عن أبي عمران الأرمنيّ عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن أسباط عن يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبديّ عن عليّ بن ميسرة عن أبي أراكة قال : كنّا مع عليّ عليه السلام بمسكن فحدّثنا أنّ عليّاً ورث من رسول الله صلى الله عليه وآله السيف ، و بعض يقول : البغلة : ، وبعض يقول : ورث صحيفة في حمائل السيف ، إذ خرج عليّ عليه السلام و نحن في حديثه فقال : و أيم الله لو أُنشط و يؤذن(١) لحدّثتكم حتّى يحول الحول لا أُعيد حرفاً .

و أيم الله إنّ عندي لصحف كثيرة قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته ، وإنّ فيها لصحيفة يقال لها : العبيطة ، و ما ورد على العرب أشدّ عليهم منها ، وإنّ فيها لستّين قبيلة من العرب بهرجة (٢) مالها في دين الله من نصيب .(٣)

بيان : في القاموس : البهرج : الباطل الرديّ ، و المباح ، والبهرجة : أن يعدل بالشيء عن الجادّة القاصدة إلى غيرها ، والمبهرج من المياه : المهمل الّذي لا يمنع عنه و من الدّماء : المهدر .

٦٨ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ عندي الجفر الأبيض ، قال : قلنا : وأيّ شيء فيه ؟ قال : فقال لي : زبور داود وتوراة موسى و إنجيل عيسى و صحف إبراهيم و الحلال والحرام و مصحف فاطمة ، ما أزعم أنّ فيه قرآناً ، وفيه ما يحتاج النّاس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتّى أنّ فيه الجلدة و نصف الجلدة وثلث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش ، وعندي الجفر الأحمر (٤) .

قال : قلت : جعلت فداك وأيّ شيء في الجفر الأحمر ؟ قال : السلاح ، و ذلك

---

(١) في المصدر : ويؤذن لي .

(٢) في المصدر : مبهرجة .

(٣) بصائر الدرجات : ٤١ .

(٤) زاد في المصدر : و ما يدريهم ما الجفرة ؟

أنّها يفتح للدّم يفتحه (١) صاحب السيف للقتل ، فقال له عبد الله بن أبي يعفور : أصلحك الله فيعرف هذا بنو الحسن ؟ قال: إي والله كما يعرف اللّيل أنّه ليل ، والنّهار أنّه نهار ، ولكن يحملهم الحسد وطلب الدّنيا ، ولو طلبوا الحقّ لكان خيراً لهم (٢) .

٦٩ ـ ير : أحمد بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن ابن بكير و أحمد بن محمّد عن محمّد بن عبد الملك قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام نحواً من ستّين رجلاً و هو وسطنا فجاء عبد الخالق بن عبدربّه فقال له : كنت مع إبراهيم بن محمّد جالساً فذكروا أنّك تقول : **إنّ** عندنا كتاب عليّ عليه السلام ، فقال : لا والله ما ترك عليّ عليه السلام كتاباً و إن كان ترك عليّ كتاباً ما هو إلّا إهابين ، و لوددت أنّه عند غلامي هذا ، فما اُبالي عليه ؟

قال : فجلس أبو عبدالله عليه السلام ثمّ أقبل علينا فقال : ماهو والله كما يقولون: إنّهما جفران مكتوب فيهما ، لا والله إنّهما لإهابان عليهما أصوافهما و أشعارهما مدحوسين كتباً (٣) في أحدهما ، و في الآخر سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، و عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال و حرام إلّا و هو فيها حتّى أنّ فيها أرش الخدش و قال بظفره على ذراعه فخطّ به ، وعندنا مصحف فاطمة ، أما والله ماهو بالقرآن. (٤)

بيان : دحس الشيء : ملأه . وظاهره أنّ في جفر السلاح أيضاً بعض الكتب.

٧٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عمر عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال : فقلت له : إنّي أسألك جعلت فداك عن مسألة ليس ههنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبدالله عليه السلام ستراً بيني و بين بيت آخر فاطّلع فيه ثمّ قال : يا با محمّد سل عمّا بدالك ، قال : قلت : جعلت فداك **إنّ** الشيعة يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً باباً يفتح منه ألف باب .

قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا با محمّد علّم والله رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب

---

(١) في المصدر : تفتح للدم يفتحها .

(٢) بصائر الدرجات : ٤١ .

(٣) في المصدر : كتبنا .

(٤) بصائر الدرجات : ٤١ .

يفتح له من كلّ باب ألف باب ، قال : قلت له : هذا والله العلم ، فنكت ساعة في الأرض ثمّ قال : إنّه لعلم وما هو بذاك

قال : ثمّ قال : يا با محمّد وإنّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ، قال: قلت: جعلت فداك و ما الجامعة ؟ قال صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلّى الله عليه وآله و إملاه من فلق فيه ، و خطّ عليّ عليه السلام بيمينه ، فيها كلّ حلال و حرام و كلّ شيء يحتاج النّاس إليه حتّى الأرش في الخدش ، وضرب بيده إليّ ، فقال : تأذن لي يا با محمّد ؟ قال : قلت : جعلت فداك أنالك [١] اصنع ماشئت ، فغمزني بيده فقال : حتّى أرش هذا ، كأنّه مغضب ، قال : قلت : جعلت فداك هذا و الله العلم ، قال : إنّه لعلم وليس بذاك .

ثمّ سكت ساعة ثمّ قال : إنّ عندنا الجفر و ما يدريهم ما الجفر ، مسك شاة أو جلد بعير ، قال : قلت : جعلت فداك ما الجفر ؟ قال : وعآء أحمر و أديم أحمر فيه علم النبيّين و الوصيّين ، قلت : هذا والله هو العلم ، قال : إنّه لعلم و ما هو بذاك .

ثمّ سكت ساعة ثمّ قال : وإنّ عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال : فيه مثل قرآنكم هذا [٢] ثلاث مرّات ، و الله ما فيه من قرآنكم حرف واحد إنّما هو شيء أملاه الله عليها وأوحى إليها ، قال : قلت : هذا والله هو العلم ، قال: إنّه لعلم وليس بذاك .

قال : ثمّ سكت ساعة ثمّ قال : إنّ عندنا لعلم ماكان و ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، قال : قلت : جعلت فداك هذا هو والله العلم ، قال : إنّه لعلم وما هو بذاك قال: قلت : جعلت فداك فأيّ شيء هو العلم ؟ قال ما يحدث باللّيل و النّهار الأمر بعد الأمر و الشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة . [٣]

بيان : لعلّ رفع الستر للمصلحة ، أو لكون تلك الحالة من الأحوال الّتي

---

(١) في المصدر : انما انالك .

(٢) في المصدر : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا .

(٣) بصائر الدرجات : ٤١ و ٤٢ .

لا يحضرهم فيها علم بعض الأشيآء ، (١) و النكت : أن تضرب في الأرض بقضيب فتؤثّر فيها .

قوله عليه السلام : تأذن ، يدلّ على أنّ إبراء مالم يجب نافع . قوله : كأنّه مغضب أي غمز غمزاً شديداً كأنّه مغضب . قوله : و مايدريهم ما الجفر ، أي لا يدرون أنّ الجفر صغير بقدر مسك شاة أوكبير على خلاف العادة بقدر مسك بعير ، و كأنّه إشارة إلى أنّه كبير . قوله : إنّ هذا هو العلم ، أي العلم الكامل و كلّ العلم . قوله : و الله ما فيه من قرآنكم حرف واحد فيه أي فيه علم ماكان ومايكون ، فإن قلت: في القرآن أيضاً بعض الأخبار ، قلت : لعلّه لم يذكر فيه ممّا في القرآن .

فإن قلت : يظهر من بعض الأخبار اشتمال مصحف فاطمة عليها السلام أيضاً على الأحكام قلت : لعلّ فيه ما ليس في القرآن ، فإن قلت : قد ورد في كثير من الأخبار اشتمال القرآن على جميع الأحكام و الأخبار ممّا كان أو يكون ، قلت : لعلّ المراد به ما نفهم من القرآن لاما يفهمون منه ، و لذا قال عليه السلام : قرآنكم ، على أنّه يحتمل أن يكون المراد لفظ القرآن .

ثمّ الظاهر من أكثر الأخبار اشتمال مصحفها عليها السلام على الأخبار فقطّ ، فيحتمل أن يكون المراد عدم اشتماله على أحكام القرآن . قوله عليه السلام : علم ما كان وماهوكائن أي من غير جهة مصحف فاطمة عليها السلام أيضاً .

٧١ - ير : محمّد بن الحسين عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن عليّ بن سعيد قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده محمّد بن عبدالله بن عليّ إلى جنبه جالساً و في المجلس عبدالملك بن أعين و محمّد الطيّار وشهاب بن عبدربّه فقال رجل من أصحابنا: جعلت فداك إنّ عبد الله بن الحسن يقول : لنا في هذا الأمر ماليس لغيرنا .

فقال أبو عبدالله عليه السلام بعد كلام : أماتعجبون من عبدالله يزعم أنّ أباه عليّ من لم يكن إماماً و يقول : إنّه ليس عندنا علم و صدق ، والله ماعنده علم ، ولكن والله -

---

(١) او لحصول الاطمينان لابى بصير .

و أهوى بيده إلى صدره : - إنّ عندنا سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيفه ودرعه و عندنا والله مصحف فاطمة مافيه آية من كتاب الله و إنّه لاملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السّلام بيده ، والجفر(١) و ما يدرون ماهو ؟ مسك شاة أومسك بعير .

ثمّ أقبل إلينا وقال:أبشروا أما ترضون أنّكم تجيئون يوم القيامة آخذين بحجزة عليّ وعليّ آخذ بحجزة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟(٢)

٧٢ - ير : أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال : سأل أبو عبدالله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوّ علماً فقال له : ما الجامعة ؟ فقال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ ما يحتاج النّاس إليه ، و ليس من قضية إلّا وفيها حتّى أرش الخدش.

قال له : فمصحف فاطمة ، فسكت طويلاً ثمّ قال : إنّكم لتبحثون عمّا تريدون و عمّا لا تريدون ، إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها ، و كان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها و مكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها ، و كان عليّ عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام .(٣)

بيان : قوله عليه السلام : عمّا تريدون ، أي عمّا يعنيكم ويلزمكم إرادته وعمّا لا يعنيكم ولا تضطرّون إلى السؤال عنه .

٧٣ - ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبي زكريّا يحيى عن عمرو الزيّات عن أبان وعبدالله بن بكير قال : لاأعلمه إلّا ثعلبة أوعلا بن رزين عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأقوام كانوا يأتونه و يسألونه عمّا خلّف رسول الله صلّى الله عليه وآله و دفعه إلى عليّ وعمّا خلّف عليّ و دفع إلى الحسن : و لقد خلّف رسول الله صلّى الله عليه وآله عندنا جلدا ما هو جلد جمال(٤) ولاجلد ثور ولاجلد بقرة إلّا إهاب شاة

---

(١) فى المصدر : و عندنا و الله الجفر .

(٢ و ٣) بصائر الدرجات : ٤٢ .

(۴) فى نسخة : جلد حمار .

فيها كلّ ما يحتاج إليه حتّى أرش الخدش و الظفر ، وخلّفت فاطمة عليها السلام مصحفاً ماهو قرآن ، ولكنه كلام من كلام الله أنزله عليها(١) إملاء رسول الله وخطّ عليّ عليه السلام(٢) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الإهاب ككتاب : الجلد أو مالم يدبغ ، و المراد برسول الله جبرئيل عليه السلام .

٧٤ ـ ير : ابن يزيد و محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن عليّ بن سعيد قال : كنت قاعداً عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده اُناس من أصحابنا فقال له معلّى بن خنيس : جعلت فداك مالقيت من الحسن بن الحسن ؟

ثمّ قال له الطيّار : جعلت فداك بينا أنا أمشي في بعض السكك إذ لقيت محمّد بن عبدالله بن الحسن على حمار حوله اُناس من الزيديّة فقال لي : أيّها الرّجل إليّ إليّ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من صلّى صلاتنا و استقبل قبلتنا و أكل ذبيحتنا فذاك المسلم الّذي له ذمّة الله و ذمّة رسوله ، من شاء أقام و من شاء ظعن ، فقلت له : اتّق الله ولا تغرّنّك هؤلاء الّذين حولك .

فقال أبو عبدالله عليه السلام للطيّار : فلم تقل(٣) له غيره ؟ قال : لا ، قال : فهلّا قلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك و المسلمون مقرّون له بالطاعة ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ووقع الاختلاف انقطع ذلك ، فقال محمّد بن عبدالله بن عليّ : العجب لعبدالله بن الحسن أنّه يهزأ ويقول : هذا في جفركم الّذي تدّعون ؟

فغضب أبو عبدالله عليه السلام فقال : العجب لعبدالله بن الحسن يقول : ليس فينا إمام صدق ، ماهو بإمام ولا كان أبوه إماماً ، يزعم(٤) أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً ، و يردّد ذلك ، و أمّا قوله : في الجفر ، فإنّما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كتب وعلم مايحتاج النّاس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : انزل عليها .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٢ .

(٣) في المصدر : و لم تقل له غيره هذا .

(٤) في المصدر : ويزعم .

و خطّ (١) عليّ عليه السلام بيده ، و فيه مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه آية من القرآن ، و إنّ عندي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله و درعه و سيفه ولواؤه ، و عندي الجفر على رغم أنف من زعم . (٢)

ير : عمران بن موسى عن محمّد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن محمّد بن أبي حمزة وأحمد ابن عائذ عن ابن اُذينة عن عليّ بن سعيد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له محمّد بن عبد الله بن عليّ : العجب لعبد الله بن الحسن إلى آخر الخبر (٣) .

٧٥ - ير : محمّد بن عبد الحميد عن محمّد بن عمرو عن حمّاد بن عثمان عن عمر ابن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الّذي أملى جبرئيل (٤) على عليّ عليه السلام أقرآن ؟ (٥) قال : لا . (٦)

٧٦ - ير : ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن سليمان ابن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ في الجفر الّذي يذكرونه لما يسوؤهم (٧) لأنّهم لا يقولون الحقّ ، و الحقّ فيه فليخرجوا قضايا عليّ عليه السلام وفرائضه إن كانوا صادقين ، و سلوهم عن الخالات و العمّات ، و ليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام فإنّ فيه وصيّة فاطمة عليها السلام أوسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّ الله يقول « ايتوني بكتاب من قبل هذا أوأثارة من علم إن كنتم صادقين » (٨) .

---

(١) في المصدر : و خطه .

(٢) بصائر الدرجات ، ٤٢ و ٤٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٤ .

(٤) المراد مصحف فاطمة عليها السلام ،

(٥) في المصدر : اقرآن هو ؟

(٦) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٧) لعله عليه السلام اراد الزيدية .

(٨) بصائر الدرجات : ٤٣ والاية في الاحقاف : ٤ .

ير : أحمد بن محمّد عن النضر عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد مثله . (١)

ير : ابن هاشم عن النضر مثله . (٢)

بيان : الاثارة : بقيّة من علم يؤثر من كتب الأوّلين ، ولايبعد أن يكون إشارة إلى السلاح بأن تكون كلمة «من» تعليليّة .

٧٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عمر بن عبدالعزيز عن حمّاد بن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : تظهر الزنادقة سنة ثمانية و عشرين و مائة ، و ذلك لأنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام : قال : فقلت: وما مصحف فاطمة ؟ فقال إنّ الله تبارك وتعالى لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ فأرسل إليها ملكا يسلّي عنها غمّها ويحدّثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: لها : إذا أحست(٣) بذلك و سمعت الصوت قولي (٤) لي ، فأعلمته فجعل يكتب كلّ ما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفا ، قال : ثمّ قال : أما إنّه ليس من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون(٥) .

بيان : قال في القاموس : أحسست و أحسيت و أحست بسين واحدة و هو من شواذّ التخفيف : ظننت و وجدت و أبصرت و علمت ، و الشّيء وجدت حسّه .

٧٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم أو غيره عن البزنطيّ عن بكر بن كرب الصير فيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أما و الله إنّ عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والنّاس يحتاجون إلينا إنّ عندنا لكتاباً إملاء(٦) رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّه(٧)

(١و٢) بصائر الدرجات : ٤٣.

(٣) في نسخة : احسست .

(٤) في المصدر : فسمعت الصوت فقولى لى .

(٥) بصائرالدرجات : ٤٣ .

(٦) في نسخة : املى .

(٧) في نسخة : و خط .

عليّ عليه السلام صحيفة (١) فيها كلّ حلال و حرام ، و إنّكم لتأتونا فتسألونا فنعرف (٢) إذا أخذوا به و نعرف إذا تركوه . (٣)

٧٩ ـ ير : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن عليّ بن أبي حمزة عن عبد صالح عليه السلام قال : عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن . (٤)

٨٠ ـ ير : أحمد بن الحسن عن أبيه عن أبي المغرا عن عنبسة بن مصعب قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فأثنى عليه بعض القوم حتّى كان من قوله : و أخزى عدوّك من الجنّ و الانس ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : لقدكنّا و عدوّنا كثير ، و لقد أمسينا و ما أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا و من ينتحل حبّنا إنّهم ليكذبون علينا في الجفر .

قال : قلت أصلحك الله و ما الجفر؟ قال: هو والله مسك ماعز ومسك ضأن ينطبق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله و الكتب و مصحف فاطمة ، أما و الله ما أزعم أنّه قرآن(٥) .

٨١ ـ ير : ابن يزيد عن الحسن بن عليّ عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر له وقيعة ولد الحسن وذكرنا الجفر فقال : والله إنّ عندنا لجلدي ماعز و ضأن إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّ عليّ عليه السلام ، و إنّ عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّها عليّ عليه السلام بيده ، و إنّ فيها لجميع مايحتاج إليه حتّى أرش الخدش . (٦)

بيان : الوقيعة : الذمّ و الغيبة ، أي ذكر أنّ ولد الحسن يذمّون الأئمّة عليهم السّلام في ادّعائهم الجفر و يكذّبونهم ، و يحتمل أن يكون المراد بالوقيعة الصدمة في الحرب .

٨٢ ـ ير : محمّد بن أحمد عن ابن معروف عن أبي القاسم الكوفيّ عن بعض أصحابه قال : ذكر ولد الحسن الجفر فقالوا : ما هذا بشيء ، فذكر ذلك لأبي عبدالله عليه السلام

---

(١) فى نسخة : [على صحيفة] يوجد هذا فى المصدر

(٢) فى نسخة : فنعرف اذا أخذتم به ونعرف اذا تركتموه .

(٣-٤) بصائر الدرجات : ٤٢ .

فقال : نعم هما إهابان : إهاب ماعز و إهاب ضأن مملوّان[١] كتبا فيهما كلّ شيء حتّى أرش الخدش .[٢]

٨٣ ـ ير : أحمد بن موسى عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : و يحكم أتدرون ما الجفر ؟ إنّما هو جلد شاة ليست بالصغيرة و لا بالكبيرة ، فيها خطّ عليّ عليه السلام و إملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله من فلق فيه ، ما من شيء يحتاج إليه إلّا و هو فيه حتّى أرش الخدش .[٣]

٨٤ ـ ير : السنديّ بن محمّد عن أبان بن عثمان عن عليّ بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عبد الله بن الحسن يزعم أنّه ليس عنده من العلم إلّا ما عند النّاس ، فقال : صدق و الله عبدالله بن الحسن ما عنده من العلم إلّا ما عند النّاس ، و لكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام و عندنا الجفر أيدري عبدالله بن الحسن ما الجفر ؟ مسك بعير أم مسك شاة ؟ و عندنا مصحف فاطمة أما و الله ما فيه حرف من القرآن و لكنّه إملاء رسول الله[٤] و خطّ عليّ عليه السلام كيف يصنع عبدالله إذا جاء النّاس من كلّ اُفق يسألونه .[٥]

٨٥ ـ ير : محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام[٦] قال في بني عمّه : لو أنّكم إذا سألوكم واحتجّوكم[٧] بالأمر كان أحبّ إليّ أن تقولوا لهم : إنّا لسنا كما يبلغكم و لكنّا قوم نطلب هذا العلم عند من هو أهله و من صاحبه ؟ و هو السلاح عند من هو ؟ و هو الجفر عند من هو ؟

---

(١) في المصدر : مملوان علما كتبا .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ٤٢ .

(٤) ذكر المصنف آنفا ان المراد برسول الله هو جبرئيل .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٦) في المصدر : انه قال .

(٧) في نسخة : [و اجبتموه] و في اخرى : و اجبتموهم .

ومن صاحبه ؟ فإن يكن عندكم فانّا نبايعكم وإن يكن عند غيركم فإنّا نطلبه حتّى نعلم .(١)

بيان : الغرض أنّه إذا احتججتم على بني الحسن اُحبّ أن تقولوا لهم : إنّا لسنا كما يبلّغكم إنّا نتابع النّاس بغير حجّة و بيّنة ، بل نطلب هذه العلامات فإن كانت عندكم فنحن نتّبعكم . أولسنا(٢) تابعين لجعفر بن محمّد كما بلغكم (٣) بل نطلب موضع العلم و الآثار فيكون للتقيّة و المصلحة .

٨٦ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن ابن فضّال عن حمّاد بن عثمان عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مامات أبوجعفر عليه السلام حتّى قبض مصحف فاطمة عليها السّلام .(٤)

بيان : حتّى قبض ، أي الصّادق أو الباقر عليهما السلام ، و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل .

٨٧ ـ ير : بعض أصحابنا ممّن رواه عن فضالة عن حنان عن عثمان بن زياد قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : اجلس فجلست فضرب يده بإصبعه على ظهر كفّي فمسحها عليه ثمّ قال : عندنا أرش هذا فما دونه و مافوقه .(٥)

٨٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ذكروا ولد الحسن فذكروا الجفر فقال : و الله إنّ عندي لجلدي ماعز وضأن إملاء (٦) رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّه عليّ عليه السلام بيده و إنّ عندي لجلداً سبعين ذراعاً إملاء (٧) رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّه عليّ عليه السلام بيده و إنّ فيه لجميع مايحتاج إليه النّاس حتّى أرش الخدش .(٨)

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٢) ولعل الصحيح : [ولسنا] .

(٣) اى بغير حجة و بينة .

(٤و٥و٨) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٦و٧) في نسخة : أملى .

۸۹ ـ ير . عبدالله بن جعفر عن موسى بن جعفر عن الوشّاء عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيء من كتاب الله و إنّما هو شيء اُلقي عليها بعد موت أبيها صلوات الله عليها.(۱)

۹۰ ـ ير : عليّ بن الحسن عن الحسن بن الحسين السّجاليّ (۲) عن مخوّل بن إبراهيم عن أبي مريم قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : عندنا الجامعه وهي سبعون ذراعاً فيها كلّ شيء حتّى أرش الخدش إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّ عليّ عليه السلام وعندنا الجفر وهو أديم عكاظيّ قدكتب فيه حتّى ملئت أكارعه ، فيه ماكان وما هو كائن إلى يوم القيامة .(۳)

بيان : قال في القاموس : العكاظ كغراب : سوق بصحراء بين نخلة والطائف، ومنه أديم العكاظيّ ، وقال : الكراع كغراب من البقر والغنم هو مستدّق الساق ، و الجمع أكرع وأكارع .

۹۱ ـ ير : محمّد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن محمّد بن سنان عن داود بن سرحان و يحيى بن معمر و عليّ بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياوليد إنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قبيل فلم أجد لبني فلان فيها إلّا كغبار النعل .(٤)

۹۲ ـ ير : محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : إنّ عبدالله بن الحسن يزعم أنّه ليس عنده من العلم إلّا ماعندالنّاس ، فقال : صدق والله ماعنده من العلم إلّا ماعند النّاس ، ولكنّ عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر أفيدري عبدالله أمسك بعير أومسك شاة ؟

و عندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنّه إملاء رسول الله

---

(۱) بصائر الدرجات :۴۳ .

(۲) فى نسخة : السنجالى . وفى المصدر : السمائى.

(۳و۴) بصائر الدرجات :۴۴ .

صلّى الله عليه و آله و خطّ عليّ عليه السلام ، كيف يصنع عبدالله إذاجاءه النّاس من كلّ فنّ (١) يسألونه ، أمّا ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا ، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا ونبيّنا آخذ بحجزة ربّه (٢) .

٩٣ ـ ير : محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن عليّ بن سعيد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أمّا قوله في الجُفر إنّما هو جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم مايحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة من حلال أوحرام إملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام (٣) .

٩٤ ـ ير : عمران بن موسى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبدالله بن زرارة عن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جدّه عن عمر بن أبي سلمة عن اُمّه اُمّ سلمة قال: قالت أقعد رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً في بيتي ثمّ دعا بجلد شاة فكتب فيه حتّى ملأ أكارعه ثمّ دفعه إليّ وقال : من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه إليه .

فأقامت اُمّ سلمة حتّى توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله و ولّى أبو بكر أمر النّاس بعثتني فقالت : اذهب وانظر ماصنع هذا الرجل ؟ فجئت فجلست في النّاس حتّى خطب أبو بكر ثمّ نزل فدخل بيته فجئت فأخبرتها ، فأقامت حتّى إذا ولّى عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه ، فجئت فأخبرتها ثمّ أقامت حتّى ولّى عثمان فبعثتني فصنع كما صنع صاحباه فأخبرتها.

ثمّ أقامت حتّى ولّى عليّ فأرسلتني فقالت : انظر مايصنع (٤) هذا الرجل ؟ فجئت فجلست في المسجد فلمّا خطب عليّ عليه السلام نزل فرآني في النّاس فقال : اذهب فاستأذن على اُمّك ، قال : فخرجت حتّى جئتها فأخبرتها و قلت : قال لي : استأذن على اُمّك و هو خلفي يريدك ، قالت : وأنا و الله اُريده .

فاستأذن عليّ فدخل فقال : أعطيني الكتاب الّذى دفع إليك بآية كذ و كذا

---

(١) في نسخة : افق .

(٢و٣) بصائر الدرجات: ٤٤ .

(٤) في المصدر : ماذايصنع.

كأنّي أنظر إلى اُمّي حتّى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى عليّ عليه السلام ثمّ قالت لي اُمّي : يا بنيّ الزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيّك إماماً غيره . (١)

٩٥ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمّد عن عبدالله بن ميمون عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : في كتاب عليّ عليه السلام كلّ شيء يحتاج إليه حتّى الخدش والأرش والهرش . (٢)

بيان : لعلّ المراد بالهرش عضّ السباع ، قال الفيروزآباديّ : هرش الدّهر يهرش : اشتدّ ، و كفرح : ساء خلقه ، و التهريش : التحريش بين الكلاب و الإفساد بين النّاس .

٩٦ ـ ير : محمّد بن خالد الطيالسيّ عن سيف عن منصور أو عن يونس قال : حدّثني أبو الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لمّا حضر الحسين ما حضر دعا فاطمة بنته فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصيّة ظاهرة فقال : يا بنتي ضعي هذا في أكابر ولدي ، فلمّا رجع عليّ بن الحسين دفعته إليه و هو عندنا ، قلت : ما ذاك الكتاب ؟ قال : ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدّنيا حتّى تفنى . (٣)

٩٧ ـ ير : محمّد بن الحسين (٤) عن صفوان عن معلّى أبي عثمان عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الكتب كانت عند عليّ عليه السلام فلمّا سار إلى العراق استودع الكتب اُمّ سلمة فلمّا مضى عليّ عليه السلام كانت عند الحسن ، فلمّا مضى الحسن كانت عند الحسين ، فلمّا مضى الحسين عليه السلام كانت عند عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ كانت عند أبي . (٥)

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٠ و ٤٥ .

(٢و٣) بصائر الدرجات: ٤٥ .

(٤) فى المصدر : حدثنا ابوالقاسم قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمدبن الحسن الصفار قال : حدثنا محمد بن الحسين .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٥ .

٩٨ ـ ير : أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة عن عبدالملك بن أعين قال : أراني أبو جعفر عليه السلام بعض كتب عليّ عليه السلام ثمّ قال لي : لأيّ شيء كتب هذه الكتب ؟ قلت : ما أبين الرأي فيها ، قال : هات ، قلت : علم أنّ قائمكم يقوم يوماً فأحبّ أن يعمل بمافيها ، قال : صدقت . (١)

٩٩ ـ ير : محمّد بن الحسين عن عبدالرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة العابد قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام و ذكر(٢) عنده الصلاة فقال : إنّ في كتاب عليّ عليه السلام الّذي أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى لا يعذّب على كثرة الصلاة والصيام ، ولكن يزيده(٣) جزاء . (٤)

١٠٠ ـ ير : محمّد بن الحسين عن عبدالرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة العابد قال : كنّا عند الحسين بن عليّ عمّ جعفر بن محمّد وجاءه محمّد بن عمران فسأله كتاب أرض فقال : حتّى آخذ ذلك من أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلت : و ما شأن ذلك عند أبي عبدالله عليه السّلام ؟ قال : إنّها وقعت عند الحسن ثمّ عند الحسين ثمّ عند عليّ بن الحسين ثمّ عند أبي جعفر ثمّ عند جعفر فكتبناعنده . (٥)

١٠١ ـ ير : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين عن أبي مخلّد عن عبد الملك قال : دعا أبو جعفر عليه السلام بكتاب عليّ فجاء به جعفر مثل فخذ الرّجل مطويّ فاذاً فيه : إنّ النّساء ليس لهنّ من عقار الرّجل إذا هو توفّي عنها شيء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا والله خطّ عليّ بيده و إملاء(٦) رسول الله ؟ (٧) .

١٠٢ ـ ير : ابن هاشم عن عبدالرحمان بن حمّاد عن جعفر بن عمران الوشّاء

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٤ .

(٢) في المصدر : و ذكرت .

(٣) في نسخة : خيرا .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٥ .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٥ فيه : فكتبناه من عنده .

(٦) في نسخة : واملاه .

(٧) بصائر الدرجات : ٤٥ .

عن أبي المقدام عن ابن عبّاس قال: كتب رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً فدفعه إلى أُمّ سلمة فقال: إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد يعني المنبر فأتاك يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه.

فقام أبو بكر ولم يأتها وقام عمر ولم يأتها و قام عثمان فلم يأتها وقام عليّ عليه السلام فناداها في الباب فقالت: ما حاجتك؟ فقال: الكتاب الّذي دفعه إليك رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: وإنّك أنت صاحبه فقالت: أما والله إنّ الّذي كتب لأُحبّ أن يحبوك (١) به فأخرجته إليه ففتحه فنظر فيه ثمّ قال: إنّ في هذا لعلماً جديداً (٢).

١٠٣ - ير: محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عنبسة عن الحسين بن عليّ قال: جاء مولى لهم فطلب منه كتاباً (٣) فقال: هو عند جعفر، فقلت: ولم صار عند جعفر؟ قال: كان عند عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ كان عند أبي جعفر ثمّ هو اليوم عند جعفر (٤).

١٠٤ - ير: محمّد بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الله بن أيّوب عن أبيه قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: ما ترك عليّ شيعته وهم يحتاجون إلى أحد في حلال ولا (٥) حرام حتّى إنّا وجدنا في كتابه أرش الخدش، قال: ثمّ قال: أما إنّك إن رأيت كتابه لعلمت أنّه من كتب الأوّلين (٦).

١٠٥ - ير: محمّد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت أخي وصاحبي و صفيّي ووصيّي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أُمّتي وسأُنبّئك فيما يكون فيها من بعدي

---

(١) حباه كذا وبكذا: اعطاه اياه بلا جزاء.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٥.

(٣) قدعرفت آنفا انه كان كتاب ارض.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٥.

(٥) فى المصدر: فى الحلال والحرام.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٥.

ياعلي إني أحببت(١) لك ما اُحبه لنفسي وأكره لك ماأكرهه لها ، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : هذا مكتوب عندي في كتاب علي عليه السلام ولكن دفعته (٢) أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة (٣) .

١٠٦ - ير : محمد بن الحسين عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامضى أبوجعفر عليه السلام حتى صارت الكتب إلي (٤) .

١٠٧ - ير : محمد بن عيسى عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في بني عمه : لوأنكم إذا سألوكم و أجبتموهم كان أحب إلي أن تقولوا لهم : إنالسنا كما يبلغكم ، ولكنا قوم نطلب هذا العلم عند من هو من صاحبه ؟ فان يكن عندكم فانا نتبعكم إلى من يدعونا إليه وإن يكن عند غيركم فانا نطلبه حتى نعلم من صاحبه .

وقال : إن الكتب كانت عندعلي بن أبي طالب عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب اُم سلمة فلما قتل كانت عند الحسن عليه السلام فلما هلك كانت عند الحسين ثم كانت عندأبي ، ثم تزعم(٥) يسبقونا إلى خيرأم هم أرغب إليه منا ، أمهم أسرع إليه منا ؟ ولكنا ننتظر أمر الأشياخ الذين قبضوا قبلنا ، أما أنا فلا أحرج أن أقول : إن الله قال في كتابه لقوم : « أو أثارة من علم إن كنتم صادقين » (٦) فمرهم فليدعوا عند (٧) من أثرة من علم إن كانوا صادقين (٨) .

بيان : إلى خير ، أي إلى الجهاد ، أوإلى دعوى الامامة ، ننتظر أمر الأشياخ:

---

(١) في نسخة : احب .

(٢) في نسخة : دفنته .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ٤٥ .

(٥) في نسخة : ثم تراهم .

(٦) الاحقاف : ٤ .

(٧) في نسخة : [فليدعوا من عند اثرة] وفي المصدر : فليدعوا عند اثرة .

(٨) بصائر الدرجات : ٤٥ و ٤٦ .

أى ننتظر في الخروج وإظهار أمرنا الوقت الّذي أمرنا الأئمّة الماضية عليهم السلام بالخروج في ذلك الوقت .

١٠٨ - ير : الحجّال عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عن صبّاح عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن اُمّ سلمة قالت : أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً فقال :أمسكي هذا فاذا رأيت أمير المؤمنين صعد منبري فجاء يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه .

قالت : فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله صعد أبو بكر المنبر فانتظرته فلم يسألها ، فلمّا مات صعد عمر فانتظرته يسألها فلم يسألها ، فلمّا مات عمر صعد عثمان فانتظرته فلم يسألها فلمّا مات عثمان صعد أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا صعد ونزل جاء فقال : يا اُمّ سلمة أريني الكتاب الّذي أعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطيته فكان عنده ، قال : قلت : أيّ شيء كان ذلك ؟ قالت : (١) كلّ شيء تحتاج إليه ولد آدم (٢) .

١٠٩ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد و محمد بن عبد الجبّار عن عبدالرحمان بن أبي نجران جميعاً عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا حضر الحسين عليه السلام ما حضر دفع وصيّته إلى فاطمة ابنته ظاهرة في كتاب مدرّج فلمّا كان من أمر الحسين ما كان دفعت ذلك إلى عليّ بن الحسين ، قال : قلت : فما فيه يرحمك الله ؟ قال : ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدّنيا إلى أن تفنى (٣) .

١١٠ - ير : الحسين بن عليّ عن عبدالله عن عبيس بن هشام عن الحسن بن أشيم عن عليّ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّا نزاد في الليل و النهار ولولا أنّا نزاد لنفد ما عندنا ، فقال أبو بصير : جعلت فداك من يأتيكم ؟ قال : إنّ منّا لمن يعاين معاينة ، ومنّا (٤) من ينقر في قلبه كيت وكيت ، ومنّا (٥) من يسمع باُذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطست .

---

(١) فى نسخة وفى المصدر : قال .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٦ فيه : الى ان ينتهى .

(٤ و ٥) فى المصدر : وان منا .

قال : قلت : جعلني الله فداك من يأتيكم بذاك ؟ قال : هو خلق أكبر من جبرئيل وميكائيل (١) .

١١١ - ير : بعض أصحابنا عن محمد بن حماد عن أحمد بن رزين عن الوليد الطائفي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن منا لمن يوقر في قلبه (٢) ومنا من يسمع بأذنه ومنا من ينكت وأفضل ممن يسمع (٣) .

١١٢ - ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن أبي حمزة قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : إن منا لمن ينكت في اُذنه ، وإن منا لمن يرى في منامه وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة التي تقع في الطست (٤) .

١١٣ - ير : محمد بن الحسين و عبد الله بن محمد معاً عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يعمل بكتاب الله و سنة نبيه فاذا ورد عليه الشيء الحادث الذي ليس في الكتاب ولا في السنة ألهمه الله الحق فيه إلهاماً ، وذلك والله من المعضلات (٥) .

ير : محمد بن الحسين عن عبدالله بن هلال عن العلا عن محمد مثله . (٦)

١١٤ - ير : أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين قال : قلت له : جعلت فداك الأئمة يعلمون ما يضمر ؟ فقال : علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل ، ثم قال لي : أزيدك ؟ قلت : نعم ، قال : ونزاد مالم تزد الأنبياء . (٧)

١١٥ - ختص ، ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٢) في نسخة : ان منا من ينقر في قلبه .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٦و٧) بصائر الدرجات : : ٦٦ .

بن أبي حمزة عن عمران الحلبيّ عن أبان بن تغلب قال : حدّثني أبوعبدالله عليه السلام كان في ذؤابة سيف(١) عليّ عليه السلام صحيفة صغيرة ، وإنّ عليّاً عليه السلام دعا إليه الحسن فدفعها إليه ودفع إليه سكّيناً وقال له : افتحها ، فلم يستطع أن يفتحها ففتحها له ، ثمّ قال له : اقرأ فقرأ الحسن عليه السلام الألف والباء والسين واللام (٢) وحرفاً بعد حرف ، ثمّ طواها فدفعها إلى الحسين عليه السلام فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له ثمّ قال له : اقرأ يا بنيّ فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام ثمّ طواها فدفعها إلى ابن الحنفيّة فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له فقال له : اقرأ فلم يستخرج منها شيئاً ، فأخذها (٣) وطواها ثمّ علّقها من ذؤابة السيف .

قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : وأيّ شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الأحرف الّتي يفتح كلّ حرف ألف باب(٤) قال أبو بصير : قال أبوعبدالله عليه السلام : فما خرج منها إلّا حرفان إلى الساعة . (٥)

١١٦ - ير : محمّد بن عبدالجبّار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشاميّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : العالم إذا شاء أن يعلم علم. (٦)

١١٧ - ير : الهيثم النهديّ عن اللؤلؤيّ عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن يزيد بن فرقد النهديّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الإمام إذا شاء أن يعلم علم . (٧)

١١٨ - ير : سهل بن زياد عن أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . (٨)

---

(١) في المصدر : في ذؤابة سيف رسول الله (ص).

(٢) لعلها كانت رموزا كالحروف التى فى فواتح السور.

(٣) فى المصدر :فاخذها على.

(٤) فى البصائر : كل حرف باب.

(٥) بصائر الدرجات : ٨٩ ، الاختصاص : ٢٨٤ .

(٦-٨) بصائر الدرجات : ٩١ .

١١٩ - **ختص**، **ير** : أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عمّار الساباطيّ أو عن أبي عبيدة عن الساباطيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الامام يعلم الغيب ؟ قال : لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك . (١)

١٢٠ - **ير** : عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الامام أن يعلم شيئا أعلمه الله ذلك . (٢)

١٢١ - **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن داود بن فرقد عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الّذي يسأل عنه الامام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه ؟ قال ينكت في القلب نكتاً أو ينقر في الاُذن نقراً . (٣)

١٢٢ - **ير** : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام . وقال مثله . (٤)

ير : الحسن بن موسى الخشّاب عن إبراهيم بن أبي سماك عن داود مثله . (٥)

١٢٣ - **ير** : عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن عيسى بن حمزة الثقفيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نسألك أحيانا فتسرع في الجواب وأحيانا تطرق ثمّ تجيبنا ، قال : نعم إنّه ينكت (٦) في آذاننا وقلوبنا فاذا نكت نطقنا وإذا أمسك عنّا أمسكنا . (٧)

١٢٤ - **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن الحسين بن عليّ بن يقطين عن أبيه قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من أمر العالم فقال: نكت في القلب ونقر في

---

(١) بصائر الدرجات : ٩١ فيه : [علمه الله ذلك] الاختصاص : ٢٨٥ و ٢٨٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٩١ .

(٣-٥) بصائر الدرجات : ٩١ .

(٦) فى المصدر : انه ينقروينكت فى آذاننا وقلوبنا فاذا نكت اونقر .

(٧) بصائر الدرجات : ٩١.

الأسماع وقد يكونان معاً .(١)

١٢٥ ـ ير : سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن (٢) ميسّر المدائنيّ عن الحسن بن يحيى المدائنيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن الامام إذا سئل كيف يجيب ؟ فقال : إلهام وسماع (٣) وربما كانا جميعاً .(٤)

١٢٦ ـ ير : محمّد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هذا العلم الّذي يعلمه عالمكم أشيء يلقى في قلبه أو ينكت في اُذنه ؟ فسكت حتّى غفل القوم ثمّ قال : ذاك و ذاك .(٥)

ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو عن يونس عن الحارث مثله .(٦)

١٢٧ ـ ير : محمّد بن عيسى عن أحمد بن الحسن عن محمّد بن أبي حمزة عن عليّ بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : علم عالمكم أسماع أو إلهام ؟ قال : يكون سماعاً ويكون إلهاماً ويكونان معاً .(٧)

ختص : ابن أبي الخطّاب واليقطينيّ عن أحمد بن الحسن مثله .(٨)

١٢٨ ـ **ختص**، ير : أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما علم عالمكم ؟ جملة يقذف في قلبه أو ينكت في اُذنه ؟ قال : فقال : وحي كوحي اُمّ موسى .(٩)

١٢٩ ـ ير : محمّد بن عيسى عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام علم عالمكم أشيء يلقي في قلبه أو ينكت في اُذنه ؟ فقال : نقر في القلوب

---

(١) بصائر الدرجات : ٩١ .

(٢) فى نسخة : على بن عيسى .

(٣) فى المصدر : اوسماع .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٩١ .

(٦و٧) بصائر الدرجات : ٩١و٩٢ .

(٨) الاختصاص : ٢٨٦ .

(٩) بصائر الدرجات : ٩٢ ، الاختصاص : ٢٨٦ .

و نكت في الأسماع وقد يكونان معاً .(١)

١٣٠ ـ **ختص**، **ير** ، ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن سفيان بن السّمط عن عبدالله بن النجاشيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال: فينا والله من ينقر في أُذنه و ينكت في قلبه و تصافحه الملائكة ، قلت : كان أو اليوم (٢) ؟ قال : بل اليوم قلت : كان أو اليوم ، قال : بل اليوم والله يا ابن النجاشيّ ، حتّى قالها ثلاثاً .(٣)

١٣١ ـ **ير** : الحسن بن عليّ عن عنبسة عن إبراهيم بن محمّد بن حمران عن أبيه و محمد بن أبي حمزة عن سفيان بن السّمط قال : حدّثني أبو الخير (٤) قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّي سألت عبدالله بن الحسن فزعم أن ليس فيكم إمام فقال: بلى والله يا ابن النجاشي إنّ فينا لمن ينكت في قلبه و يوقر في أُذنه و يصافحه الملائكة قال قلت: فيكم ؟ قال إي والله فينا اليوم إي و الله فينا اليوم ثلاثاً .(٥)

١٣٢ ـ **ير** : محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن عليّ السائيّ قال : سألت الصادق عليه السلام عن مبلغ علمهم فقال : مبلغ علمنا ثلاثة وجوه : ماض و غابر و حادث ، فأمّا الماضي فمفسّر و أما الغابر فمزبور ، و أمّا الحادث فقذف في القلوب و نقر في الأسماع و هو أفضل علمنا ، و لا نبيّ بعد نبيّنا .(٦)

ير : محمّد بن عيسى عن محمّد بن إسماعيل و سلمة عن عليّ بن ميسّر عن محمّد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن عليّ السائيّ عن أبي الحسن عليه السلام مثله .(٧)

بيان : الغابر يطلق على الماضي و الباقي ، و المراد به هنا الثاني ، و لمّا

---

(١) بصائر الدرجات :٩٢ .

(٢) فى المصدر : كان اويكون او اليوم .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٢ ، الاختصاص : ٢٨٦ .

(٤) هكذا فى الكتاب و فى المصدر : [ابونخير] و الظاهر انهما جميعا مصحفان و الصحيح : ابوبجير و هو كنية النجاشى .

(٥-٧) بصائر الدرجات : ٩٢ .

كان النكت و النقر مظنّة لأن يتوهّم السائل فيهم النبوّة قال عليه السلام : و لا نبيّ بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله .

١٣٣ - ير : إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن الفضيل أو عمّن رواه عن محمّد بن الفضيل قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ علمنا غابر و مزبور و نكت في القلب و نقر في الأسماع قال : أمّا الغابر فما تقدّم من علمنا ، وأمّا المزبور فما يأتينا ، و أمّا النكت في القلوب فإلهام ، و أما النقر في الأسماع فإنّه من الملك .(١)

١٣٤ - و روى زرارة مثل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : كيف يعلم أنّه كان الملك و لا يخاف أن يكون من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص؟ قال : إنّه يلقى عليه السكينة فيعلم أنّه من الملك ، ولو كان من الشيطان اعتراه فزع ،(٢) و إن كان الشيطان - يا زرارة - لا يتعرّض لصاحب هذا الأمر .(٣)

١٣٥ - ير : أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب عن ضريس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّما العلم ما حدث باللّيل و النّهار يوم بيوم و ساعة بساعة (٤)

١٣٦ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن نعمان و محمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال : كنت مع أبي بصير عند أبي جعفر عليه السّلام فقال له أبو بصير : بما يعلم عالمكم جعلت فداك؟ قال : يا أبا محمّد إنّ عالمنا لا يعلم الغيب ولو وكّل الله عالمنا إلى نفسه كان كبعضكم و لكن يحدث إليه ساعة بعد ساعة .(٥)

١٣٧ - ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن بعض أصحابنا عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أيّ شيء هو العلم عندكم ؟ قال : ما يحدث

(١و٣) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٢) في المصدر : لاعتراه فزع .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٩٤ .

بالليل و النهار ، الأمر بعد الأمر و الشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة .(١)

١٣٨ ـ ير :أحمد بن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سمعته يقول : إن عندنا الصحف الأولى : صحف إبراهيم و موسى ، فقال له ضريس : أليست هي الألواح ؟ فقال: بلى ، قال ضريس: إن هذا لهو العلم ، فقال : ليس هذا العلم إنما هذه الأثرة إن العلم ما يحدث بالليل و النهار يوم بيوم و ساعة بساعة .(٢)

بيان : قال الفيروزآبادي : الأثر محركة : بقية الشيء ، و نقل الحديث و روايته ، كالاثارة ، و الأثرة بالضم : المكرمة المتوارثة ، و البقية من العلم يؤثر كالأثرة و الاثارة .

و قال البيضاوي في قوله تعالى : « أو أثارة من علم »(٣): أي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الأولين ، و قرىء إثارة بالكسر، أي مناظرة ، وأثرة أي شيء أوثرتم به ، و أثرة بالحركات الثلاث في الهمزة و سكون الثاء فالمفتوحة للمرة من مصدر أثر الحديث : إذا رواه ، و المكسورة بمعنى : الأثرة ، و المضمومة : اسم ما يؤثر .(٤)

١٣٩ ـ ير : عبدالله بن محمد عن محمد بن الوليد أو عمن رواه عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندنا صحيفة فيه أرش الخدش ، قال : قلت : هذا هو العلم ، قال : إن هذا ليس بالعلم إنما هو أثرة ، إنما العلم الذي يحدث في كل يوم وليلة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن علي بن أبي طالب عليه السلام .(٥)

١٤٠ ـ ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح قال : حدثني العلا بن سيابة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنا لنعلم ما في الليل و النهار .(٦)

(١و٢) بصائر الدرجات :٩٤.

(٣) الاحقاف : ٤ .

(٤) انوار التنزيل :

(٥و٦) بصائر الدرجات : ٩٤ .

١٤١ - ير : أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن النّضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الأرض لاتترك بغير عالم، قلت: الّذي يعلم عالمكم ما هو ؟ قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من عليّ بن أبي طالب علم يستغنى به عن النّاس و لا يستغني النّاس عنه، قلت: وحكمة يقذف في صدره أو ينكت في أذنه ؟ قال : ذاك و ذاك .(١)

١٤٢ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيّوب عن عمر بن أبان عن الحارث النضريّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن علم عالمكم أحكمة تقذف في صدره أو وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو نكت ينكت في اُذنه ؟ فقال أبوعبد الله عليه السلام : ذاك و ذاك ، ثمّ قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من عليّ بن أبي طالب عليه السلام علم يستغنى به عن النّاس و لا يستغني النّاس عنه (٢)

١٤٣ - ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن موسى الخشّاب عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن الحارث بن المغيرة قال : قلت : أخبرني عن علم عالمكم ، قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قلت : إنّا نتحدّث أنّه يقذف في قلوبهم و ينكت في آذانهم ، قال : ذاك و ذاك .(٣)

١٤٤ - ير : أحمد بن محمّد عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عمّن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: الأرض لاتترك إلّا بعالم يعلم الحلال و الحرام يحتاج النّاس إليه و لا يحتاج إليهم ، قلت : جعلت فداك ماذا ؟ قال : وراثة من رسول الله و من عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، قلت : أحكمة تلقى في صدره أو شيء ينقر في اُذنه ؟ قال : أو ذاك .(٤)

بيان : أي إمّا وراثة أو ذاك كمامرّ ، و يحتمل أن يكون « أو » بمعنى « بل » أي بل هو وراثة فيكون تقيّة من غلاة الشيعة و ضعفائهم ، أو يكون الألف للاستفهام أي أو يكون ذلك ؟ إنكاراً للمصلحة ، و الأوّل أظهر كمامرّ في الرّوايات الاُخر ، و

(١-٣) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٤و٩٥ .

يحتمل أن يكون « ذاك » أوّلاً سقط من الرواة .

١٤٥ - ير : محمّد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن الفضل عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : فلمّا قضى محمّد صلى الله عليه وآله نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله إليه : يا محمّد قد قضيت نبوّتك و استكملت أيّامك فاجعل العلم الّذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوّة في العقب من ذرّيّتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء (١) .

١٤٦ - فر : عليّ بن محمّد الزهريّ عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ عن حفص بن عاصم ونصر بن مزاحم وعبدالله بن المغيرة عن محمّد بن مروان السدّيّ عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس (٢) قال : خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن قعود في المسجد ، بعد رجوعه من صفّين وقبل يوم النهروان ، فقعد عليّ عليه السلام واحتوشناه (٣) .

فقال له رجل : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أصحابك ، فقال : سل ، وذكر قصّة طويلة ، وقال : إنّي سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في كلام له طويل :

إنّ الله أمرني بحبّ أربعة رجال من أصحابي ، وأمرني أن اُحبّهم ، والجنّة تشتاق إليهم ، فقيل : من هم يا رسول الله ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب ، ثمّ سكت فقالوا: من هم يا رسول الله ؟ فقال : عليّ ، ثمّ سكت فقالوا : من هم يا رسول الله ؟ فقال : عليّ وثلاثة معه وهو إمامهم وقائدهم ودليلهم وهاديهم لا ينثنون (٤) ولا يضلّون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الأمد فتقسو قلوبهم : سلمان وأبوذرّ والمقداد .

فذكر قصّة طويلة ، ثمّ قال : ادعوا لي عليّاً ، فأكبّ عليّ فأسرّ (٥) إليّ ألف

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

(٢) في نسخة : [سليمان بن قيس] والصحيح ما في المتن .

(٣) اى جلسنا حوله واحدقنا به .

(٤) اى لا يرتدون .

(٥) في نسخة : واسرّ .

باب يفتح كلّ باب ألف باب ، ثمّ أقبل إلينا أمير المؤمنين عليه السلام وقال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّي لأعلم بالتوراة من أهل التوراة وإنّي لأعلم بالانجيل من أهل الانجيل وإنّي لأعلم بالقرآن من أهل القرآن ، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما من فئة تبلغ مائة رجل إلى يوم القيامة إلّا وأنا عارف بقائدها وسائقها .

وسلوني عن القرآن فإنّ في القرآن بيان كلّ شيء فيه علم الأوّلين والآخرين وإنّ القرآن لم يدع لقائل مقالاً ، وما يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم، ليس بواحد ، رسول الله صلى الله عليه وآله منهم ، أعلمه الله إيّاه فعلّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لا تزال في عقبنا إلى يوم القيامة .

ثمّ قرأ أمير المؤمنين «بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هرون (١)» وأنا من رسول الله بمنزلة هارون من موسى والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة (٢) .

١٤٧ ـ فر : عليّ بن أحمد بن عتاب معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بعث الله نبيّاً إلّا أعطاه من العلم بعضه ما خلا النبيّ صلى الله عليه وآله فإنّه أعطاه من العلم كلّه فقال : «تبياناً لكلّ شيء» (٣) وقال : «كتبنا له في الألواح من كلّ شيء (٤)» وقال : «الّذي عنده علم من الكتاب» (٥) ولم يخبر أنّ عنده علم الكتاب ، ومن لا يقع من الله على الجميع وقال لمحمّد صلى الله عليه وآله : «أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» (٦) فهذا الكلّ ونحن المصطفون .

---

(١) البقرة : ٢٤٨ .

(٢) تفسير فرات : ٩ .

(٣) النحل : ٨٩ .

(٤) الاعراف : ١٤٥ .

(٥) النمل : ٤٠ .

(٦) فاطر : ٣٢ .

و قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله فيما سأل ربّه « ربِّ زدني علماً(١) » فهي الزيادة الّتي عندنا من العلم الّذي لم يكن عند أحد من أوصيآء الأنبياء ولاذرّيّة الأنبيآء غيرنا ، فبهذا العلم علمنا البلايا و المنايا و فصل الخطاب(٢) .

١٤٧ ـ و من كتاب سليم بن قيس في حديث طويل : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : يا طلحة إنّ كلّ آية أنزلها الله على محمّد صلّى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله و خطّي بيدي ، و تأويل كلّ آية أنزلها الله على محمّد صلّى الله عليه وآله و كلّ حلال و حرام أوحدّ أو حكم تحتاج إليه الأُمّة إلى يوم القيامة عندي مكتوب باملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطّي بيدي حتّى أرش الخدش .

قال طلحة : كلّ شيء من صغير أو كبير أو خاصّ أو عامّ أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك ؟ قال : نعم وسوى ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أسرّ إليّ في مرضه مفتاح ألف باب في العلم يفتح كلّ باب ألف باب ، و لو أنّ الأُمّة بعد قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله اتّبعوني و أطاعوني لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم(٣) .

أقول : سيأتي تمامه في كتاب الفتن إن شاء الله .

١٤٨ ـ و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر ممّا رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام في قول الله تعالى : « و لو أنّ قرآنا سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى(٤) » فقدورّثنا الله تعالى هذا القرآن ففيه ما يسيّر به الجبال ويقطع به البلدان و يحيى به الموتى ، إنّ الله تعالى يقول في كتابه العزيز : « و ما من غائبة في السمآء والأرض إلّا في كتاب مبين(٥) » و قال تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا(٦) »

---

(١) طه : ١١٤ .

(٢) تفسير فرات : ٤٧ .

(٣) كتاب سليم : ١٠٩ .

(٤) الرعد : ٣١ .

(٥) النمل : ٧٥ .

(٦) الفاطر : ٣٢ .

فنحن اصطفانا الله جلّ اسمه فورثنا هذا الكتاب الّذي فيه كلّ شيء[١] .

١٤٩ ـ و ممّا رواه من كتاب منهج التحقيق باسناده عن زيد بن شراحيل الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه : أخبروني بأفضلكم ، قالوا : أنت يا رسول الله ، قال : صدقتم أنا أفضلكم ، ولكن اُخبركم بأفضل أفضلكم أقدمكم سلما و أكثركم علماً و أعظمكم حلماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والله ما استودعت علماً إلّا وقد أودعته ولا علّمت شيئاً إلّا وقد علّمته ، ولا اُمرت بشيء إلّا وقد أمرته ، ولا وكّلت بشيء إلّا وقد وكّلته به ، ألا و إنّي قد جعلت أمر نسائي بيده ، و هو خليفتي عليكم بعدي فإن استشهدكم فاشهدوا له[٢] .

٣

باب

(انهم عليهم السلام محدثون مفهمون و انهم بمن)
(يشبهون ممن مضى ، والفرق بينهم وبين)
(الانبياء عليهم السلام)

١ ـ **ما** : المفيد عن عليّ بن محمّد البزّاز عن زكريّا بن يحيى الكشحيّ عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : الأئمّة علماء حلماء صادقون مفهّمون محدّثون[٣] .

٢ ـ **ير** : ابن يزيد عن ابن بزيع عن أبي الحسن عليه السلام مثله[٤] .

٣ ـ **ما** : بالاسناد المتقدّم عنه عليه السلام قال : سمعته يقول لنا أعين لا تشبه أعين النّاس ، و فيها نور ليس للشيطان فيها نصيب[٥] .

(١و٢) المحتضر : ١٣١ .

(٣) امالى ابن الشيخ : ١٥٤ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٥) امالى ابن الشيخ : ١٥٤ .

٤ ـ **ما** : أبوالقاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن معروف و ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليٌّ محدَّثاً و كان سلمان محدَّثاً : قال : قلت : فما آية المحدَّث ؟ قال : يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت(١) .

ير : أحمد بن محمّد عن ابن معروف والأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن مختار مثله(٢) .

٥ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عيينة قال : دخلت على عليٍّ بن الحسين عليهما السلام يوماً فقال لي : يا حكم هل تدري ما الآية الّتي كان عليٌّ بن أبي طالب يعرف بها صاحب قتله ويعلم بها الاُمور العظام الّتي كان يحدّث بها النّاس ؟

قال الحكم : فقلت في نفسي : قد وقفت على علم من علم عليٍّ بن الحسين أعلم بذلك تلك الاُمور العظام ، قال : فقلت : لاوالله لا أعلم به أخبرني بها ياابن رسول الله قال : هو والله قول الله : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبيٍّ(٣) ولا محدَّث » فقلت : و كان عليٌّ بن أبي طالب محدَّثاً ؟ قال : نعم و كلٌّ إمام منّا أهل البيت فهو محدَّث(٤) .

بيان : قوله : ولا محدَّث ليس في القرآن و كان في مصحفهم عليهم السلام(٥) .

٦ ـ **ير** : عليٌّ بن حسّان عن موسى بن بكر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أهل بيتي اثناعشر محدَّثاً ، فقال له عبدالله بن زيد كان أخا عليٍّ

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٦٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٣) الحج : ٥٢ و ليس فيه : ولا محدث .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٥) والظاهر من الحكم بن عيينة حيث لم ينكر الاية ان هذه القراءة كانت مشهورة و هو يعلم ذلك و سيأتى ان قتادة ايضا كان يقرأها كذلك .

لأمّه : سبحان الله كان محدّثاً ؟ كالمنكر لذلك (١)، فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال : أما والله إنّ ابن أمّك بعد قد كان يعرف ذلك ، قال : فلمّا قال ذلك سكت الرّجل، فقال أبوجعفر عليه السلام : هي الّتي هلك فيها أبوالخطّاب لم يدر تأويل المحدّث والنبيّ (٢).

٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن محمّد بن مسلم قال : ذكرت المحدّث عند أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال : إنّه يسمع الصوت ولا يرى ، فقلت : أصلحك الله كيف يعلم أنّه كلام الملك ؟ قال : إنّه يعطى السّكينة والوقار حتّى يعلم أنّه ملك (٣) .

بيان : السّكينة : اطمينان القلب و عدم التزلزل والشّكّ ، والوقار : الحالة الّتي بها يعلم أنّه وحي .

أقول : قد مرّ في قصص ذي القرنين عن الأصبغ أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذكر قصّته : و فيكم مثله .

٨ - ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن حمران قال : حدّثنا الحكم بن عيينة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال (٤) : إنّ علم عليّ عليه السلام في آية من القرآن قال : و كتمنا الآية ، قال : فكنّا نجتمع فندارس (٥) القرآن فلا نعرف الآية ، قال : فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : إنّ الحكم بن عيينة حدّثنا عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال : علم عليّ عليه السلام في آية من القرآن و كتمنا الآية ، قال : اقرأ يا حمران فقرأت : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول (٦) ولا نبيّ » .

---

(١) اى قال ذلك كالمنكر له .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٣ ،

(٤) فى المصدر : انه قال .

(٥) فى المصدر : فنتدارس .

(٦) الحج : ٥٢ .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قلت : وكان عليّ عليه السلام محدّثاً ؟ قال : نعم فجئت إلى أصحابنا فقلت : قد أصبت الّذي كان الحكم يكتمنا ، قال : قلت : قال أبو جعفر : كان عليّ عليه السلام محدّثاً .

فقالوا لي : ماصنعت شيئاً ، ألاّ سألته من يحدّثه ؟ قال : فبعد ذلك إنّي أتيت أباجعفر عليه السلام فقلت : أليس حدّثتني أنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً ؟ قال : بلى ، قلت : من يحدّثه ؟ قال : ملك يحدّثه ، قال : قلت : أقول : (١) إنّه نبيّ أورسول ؟ قال : لا ، قال : بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثله مثل ذي القرنين (٢) .

بيان : المراد بصاحب موسى إمّا يوشع كما صرّح به في بعض الأخبار أو الخضر عليه السلام كما صرّح به في بعضها فيدلّ على عدم نبوّة واحد منهما ، ويمكن أن يكون المراد عدم نبوّته في تلك الحال فلا ينافي نبوّته بعد في الأوّل ، وقبل في الثاني ، ويحتمل أن يكون التشبيه في محض متابعة نبيّ آخر وسماع الوحي لكن التخصيص يأبى عن ذلك كما لا يخفى .

٩ ـ ير : عبّاس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أباك حدّثني أنّ عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام كانوا محدّثين ، قال : فقال : كيف حدّثك ؟ قلت : حدّثني أنّه كان ينكت في آذانهم ، قال : صدق أبي (٣) .

١٠ ـ ير : أبو محمّد عن عمران عن موسى بن جعفر عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت أنا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد فأتانا الحكم بن عيينة فقال : لقد سمعت عن أبي جعفر عليه السلام حديثاً ماسمعه أحدقطّ فسألناه فأبى أن يخبرنا به .

فدخلنا عليه فقلنا : إنّ الحكم بن عيينة أخبرنا أنّه سمع منك مالم يسمعه منك

---

(١) في نسخة: نقول .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٤ .

أحد قط فأبى أن يخبرنا به ، فقال : نعم وجدنا علم علي عليه السلام في آية من كتاب الله : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي و لا محدث » (١) فقلنا : ليست هكذا هي فقال : في كتاب علي : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في اُمنيته ».

فقلت : وأي شيء المحدث ؟ فقال : ينكت في اُذنه فيسمع طنينا كطنين الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع السلسلة على الطست ، فقلت : إنه نبي ؟ ثم قال: لا مثل الخضر و مثل ذي القرنين . (٢)

ختص : موسى بن جعفر البغدادي عن ابن أسباط مثله . (٣)

١١ ـ **ختص، ير** : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحارث بن المغيرة النضري عن حمران قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : إن علياً عليه السلام كان محدثاً . فخرجت إلى أصحابي (٤) فقلت لهم : جئتكم بعجيبة ، قالوا : ماهي ؟ قلت : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان علي عليه السلام محدثاً .

قالوا : ماصنعت شيئاً ، ألا سألته من يحدثه ؟ فرجعت إليه فقلت له : إني حدثت أصحابي بما حدثتني قالوا : ما صنعت شيئاً ، ألا سألته من يحدثه ؟ فقال لي : يحدثه ملك ، قلت : فتقول: إنه نبي ، قال : فحرك يده هكذا ، ثم قال : أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى ، أو كذي القرنين ، أو ما بلغكم أنه قال : وفيكم مثله . (٥)

بيان : قوله هكذا أي حرك يده إلى فوق نفياً لقوله : إنه نبي . و « أو » هنا

---

(١) الحج : ٥٢.

(٢) بصائر الدرجات ٠ ٩٠ .

(٣) الاختصاص: ٢٨٧ .

(٤) في نسخة من الكتاب و مصدره : الى اصحابنا .

(٥) بصائر الدرجات : ٩٣ ، الاختصاص : ٢٨٦ و ٢٨٧ .

بمعنى « بل » كما قيل في قوله تعالى : « مائة ألف أو يزيدون »(١) أو المعنى : لا تقل انّه نبيّ بل قل : محدّث ، أو كصاحب سليمان ، أو المعنى أنّ تحديث الملك قد يكون لنبيّ و قد يكون لغيره كصاحب سليمان .

١٢ ـ ير : ابن معروف عن حمّاد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت بالمدينة فلمّا شدّوا على دوابّهم وقع في نفسي شيء من أمر المحدّث فأتيت أبا جعفر عليه السلام فاستأذنت فقال : من هذا ؟ قلت : زرارة ، قال : ادخل ، ثمّ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملي على عليّ عليه السلام فنام نومة و نعس نعسة فلمّا رجع نظر إلى الكتاب فمدّ يده قال : من أملى هذا عليك ، قال : أنت ، قال : لا بل جبرئيل .(٢)

١٣ ـ ير : محمّد بن الحسين عن صفوان عن عبدالله بن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ فلاناً حدّثني أنّ أبا جعفر حدّثه أنّ عليّاً و الحسن عليهما السلام كانا محدّثين ، قال : كيف حدّثك ؟ قلت : حدّثني أنّه كان ينكت في آذانهما ، قال : صدق .(٣)

١٤ ـ ير : ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن عبدالكريم عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نقول : إنّ عليّاً عليه السلام كان ينكت في قلبه أوصدره أو في اُذنه، فقال : إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً ، قلت : فيكم مثله ، قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً ، فلمّا أن كرّرت عليه قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان يوم بني قريظة و النضير كان جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره يحدّثانه .(٤)

١٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : كان عليّ و الله محدّثاً ، قال : قلت له : اشرح لي ذلك أصلحك الله ، قال : يبعث الله ملكاً يوقر(٥) في اُذنه كيت و كيت(٦)

---

(١) الصافات : ١٤٧ .

(٢-٤) بصائر الدرجات : ٩٣

(٥) في المصدر : ينقر .

(٦) في نسخة من الكتاب و مصدره : كيت وكيت .

و كيت . (١)

بيان : وقر في صدره أي سكن فيه و ثبت من الوقار ، ذكره الجزري ، و في القاموس : كيت و كيت و يكسر آخرهما ، أي كذا و كذا ، و التاء فيهما هاء في الأصل .

١٦ - ير : عبدالله عن الخشّاب عن ابن سماعة عن عليّ بن رباط عن ابن اُذينة عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : الاثنى عشر الأئمّة من آل محمّد كلّهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و ولد عليّ ، فرسول الله و عليّ عليهما السلام هما الوالدان ، فقال عبدالرحمان بن زيد و أنكر (٢) ذلك و كان أخا لعليّ بن الحسين لاُمّه فضرب أبوجعفر عليه السّلام فخذه فقال : أمّا ابن اُمّك كان أحدهم . (٣)

١٧ - ير : محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان أبوجعفر عليه السلام محدّثاً . (٤)

١٨ - ير : أحمد بن محمّد عن الحجّال أو غيره عن القاسم بن محمّد عن زرارة قال : أرسل أبوجعفر عليه السلام إلى زرارة أعلم (٥) الحكم بن عيينة أنّ أوصيآء عليّ محدّثون ؟ (٦)

١٩ - ير : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن أحمد بن محمّد الثقفيّ عن أحمد بن يونس الحجّال عن أيّوب بن حسن عن قتادة أنّه كان يقرأ : و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبيّ و لا محدّث . (٧)

---

(١) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٢) لعل الصحيح : [فقال : عبدالرحمن بن زيد انكر ذلك] و الضمير فى [قال] يرجع الى زرارة .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٢و٩٣ .

(٥) فى نسخة : أعلِم .

(٦) بصائر الدرجات : ٩٣

(٧) بصائر الدرجات : ٩٣ .

٢٠ - **ير** : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقيّ عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة النضريّ عن حمران بن أعين قال : أخبرني أبوجعفر عليه السلام أنّ عليّاً كان محدّثاً ، فقال أصحابنا : ما صنعت شيئاً ألّا سألته من يحدّثه ؟ فقضى أنّي لقيت أبا جعفر عليه السلام فقلت أخبرتني أنّ عليّاً كان محدّثا ؟ قال : بلى ، قلت : من كان يحدّثه ؟ قال : ملك .

قلت : فأقول : إنّه نبيّ أو رسول ؟ قال : لا بل قل : مثله مثل صاحب سليمان و صاحب موسى ، و مثله مثل ذي القرنين ، أما سمعت أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن ذي القرنين أنبيّاً(١) كان ؟ قال : لا ، و لكن كان عبداً أحبّ الله فأحبّه و ناصح الله فنصحه فهذا مثله(٢) .

٢١ - **ير** : محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيىعن الحارث عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ألست حدّثتني أنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً ؟قال : بلى قلت: من يحدّثه ؟ قال : ملكيحدّثه قال : قلت : فأقول: إنّه نبيّ أو رسول ؟ قال : لا بل مثله مثل صاحب سليمان و مثل صاحب موسى و مثل ذي القرنين ، أما بلغك أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن ذي القرنين فقالوا : كان نبيّاً ؟ قال : لا بل كان عبداً أحبّ الله فأحبّه و ناصح الله فناصحه ، فهذا مثله .(٣)

ير : علي بن إسماعيل عن صفوان مثله .(٤)

٢٢ - **ختص ، ير** : محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد عن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما موضع العلماء ؟ قال : مثل ذي القرنين و صاحب سليمان و صاحب داود .(٥)

بيان : لعلّ المراد بصاحب داود طالوت فانّه يظهر من أخبارنا أنّه كان عبداً مؤيّداً .

---

(١) في نسخة ، [أنبيكان] اقول يوجد ذلك في المصدر .

(٢-٤) بصائر الدرجات : ١٠٧و١٠٨ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٧ ، الاختصاص : ٣٠٩ ،

٢٣ ـ **ير** : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قال : قلت له : ما منزلتكم و بمن تشبهون ممّن مضى ؟ فقال : كصاحب موسى و ذي القرنين كانا عالمين و لم يكونا نبيّين .(١)

٢٤ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما منزلتهم ؟ أنبياء هم ؟ قال : لا ولكنّهم علماء كمنزلة ذي القرنين في علمه و كمنزلة صاحب موسى وكمنزلة صاحب سليمان .(٢)

٢٥ ـ **ير** : ابن معروف عن القاسم بن عروة عن بريد العجليّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرسول و النبيّ و المحدّث ، قال : الرسول الّذي تأتيه الملائكة و تبلّغه (٣) عن الله تبارك و تعالى ، و النبيّ الّذي يرى في منامه فما رأى فهوكما رأى و المحدّث الّذي يسمع كلام الملائكه و ينقر (٤) في اُذنه و ينكت في قلبه .(٥)

ختص :ابن عيسى عن أبيه و محمّد البرقيّ وابن معروف عن ابن عروة مثله .(٦)

٢٦ ـ **ختص،ير** : أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن ثعلبة عن زرارة قال .سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « وكان رسولا نبيّاً » (٧) قلت: ماهوالرسول من النبيّ ؟ قال : النبيّ هو الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولايعاين الملك ، والرسول يعاين الملك و يكلّمه ، قلت : فالامام ما منزلته ؟قال : يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين ثمّ تلا : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبيّ ولامحدّث » .(٨)

٢٧ ـ **ير** : أحمدبن محمّد عن الحسين بن سعيد عن ابن فضّال عن ابن بكيرعن

(١و٢) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

(٣) فى نسخة : تأتيه الملائكة و يعاينهم و تبلغه .

(٤) فى نسخة : و يوقر .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٨ .

(٦) الاختصاص :٣٢٨ .

(٧) مريم : ٥٤ .

(٨) بصائر الدرجات : ١٠٨ ، الاختصاص : ٣٢٨ .

زرارة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الرسول و النبيّ والمحدّث فقال: الرسول الّذي يأتيه الملك فيحدّثه ويكلّمه كمايحدّث أحدكم صاحبه، والنبيّ الّذي يؤتى في منامه نحورؤيا إبراهيم.

قال: قلت: وما علم أنّ الّذي رأى في منامه أنّه حقّ؟ قال: بيّنه الله حتّى يعلم أنّه حقّ وينزّل عليه، وقدكان رسول الله صلّى الله عليه وآله نبيّاً. والمحدّث الّذي يسمع الصوت ولا يرى شيئاً. (١)

بيان: قوله عليه السلام: وينزل عليه. أي وقد ينزل عليه الوحي مع الملك بعدذلك كما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان أوّلاً نبيّاً من حين ولادته، بل حين كان آدم بين الماء والطّين ثمّ صار رسولاً بعدالأربعين.

٢٨ - ير: إبراهيم بن هاشم قال: أخبرنا إسماعيل بن مهران قال كتب الحسن بن عبّاس المعروفيّ (٢) إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبيّ والامام؟ قال: فكتب أو قال: الفرق بين الرسول و الامام (٣) هو أنّ الرسول الّذي ينزل عليه جبرئيل (٤) فيراه ويسمع كلامه، والنبيّ ينزل عليه جبرئيل و ربما نبّىء في منامه نحورؤيا إبراهيم، والنبيّ ربما يسمع الكلام وربما يرى الشخص ولم يسمع الكلام، والامام هو الّذى يسمع الكلام ولا يرى الشخص (٥)

ختص: النهديّ وابن هاشم عن ابن مهران مثله. (٦)

٢٩ - ير: محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرسول فقال: الرسول الّذي يعاين الملك يجيئه

---

(١) بصائر الدرجات: ١٨٠.

(٢) فى المصدر: الحسن بن العباس بن معروف.

(٣) الظاهر ان الصحيح: الفرق بين الرسول و النبى والامام.

(٤) فى نسخة: ينزل عليه الوحى.

(٥) بصائر الدرجات: ١٠٨.

(٦) الاختصاص: ٣٢٨ و ٣٢٩.

برسالة عن ربّه فيكلّمه كما يكلّم أحدكم صاحبه ، و النبيّ لايعاين ملكاً إنّما ينزل عليه الوحي و يرى في منامه ، قلت : ماعلمه إذا رأى في منامه أنّ هذا حقّ ؟ قال : يبيّنه الله حتّى يعلم أنّ ذلك حقّ ، و المحدَّث يسمع الصوت ولايرى شيئاً . (١)

٣٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال : سمعت زرارة يسأل أبا جعفر عليه السلام قال : أخبرني عن الرسول و النبيّ و المحدّث ، فقال أبو جعفر عليه السلام : الرّسول الّذي يأتيه جبرئيل قبلا فيراه و يكلّمه فهذا الرسول ، و أمّا النبيّ فانّه يرى (٢) في منامه على نحوما رأى إبراهيم و نحوما كان (٣) رأى رسول الله صلى الله عليه و آله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة .

و كان محمّد صلّى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة و جاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلّمه بها قبلاً ، ومن الأنبيآء من جمع له النبوّة ويرى في منامه يأتيه الروح فيكلّمه ويحدّثه من غير أن يكون رآه في اليقظة ، و أمّا المحدّث فهو الّذي يحدّث فيسمع ولايعاين ولايرى في منامه (٤).

بيان : في القاموس: رأيته قبلا ، محرّكة وبضمّتين وكصرد وعنب وقبيلاً كأمير: عياناً ومقابلةً ، قوله : من جمع له النبوّة ، أي مع الرسالة.

٣١ ـ ير : أحمد بن الحسن بن فضّال عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ عن مروان بن مسلم (٥) عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولامحدّث » قلت : جعلت فداك ليس هذه قراءتنا فما الرسول والنبيّ والمحدّث ؟

---

(١) بصائر الدرجات : ١٠٨ .

(٢) في نسخة : يؤتى .

(٣) في المصدر : و نحوه ما كان .

(٤) بصائر الدرجات : ١٠٨ و ١٠٩ .

(٥) في المصدر : عن هارون بن مسلم .

قال : الرسول الّذي يظهر له الملك فيكلّمه ، و النبيّ يرى في المنام و ربما اجتمعت النبوّة والرسالة لواحد ، والمحدّث الّذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة ،قال: قلت : أصلحك الله كيف يعلم أنّ الّذي رأى في المنام هو الحقّ وأنّه من الملك ؟ قال : يوقّع علم ذلك حتّى يعرفه. (١)

بيان : يوقّع على بناء المجهول من التفعيل من توقيع الكتاب ،أي يثبت علم ذلك في قلبه لئلّا يشكّ فيه ، أو يرمى علمه في قلبه ، أو يصقل قلبه و ذهنه لقبول ذلك ، قال الفيروز آباديّ : التوقيع : مايوقّع في الكتاب و تظنّي الشيء و توهّمه و رمي قريب لاتباعده ، و إقبال الصيقل على السيف بميقعته يحدّده .

و رواه في الكافي عن أحمد بن محمّد و محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن عليّ بن حسان عن عليّ بن يعقوب إلى آخر الخبر وفيه : «قال : يوفّق لذلك حتّى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيّكم الأنبيآء » (٢) وهوأظهر .

٣٢ - ير : أحمد بن محمّد عن الحجّال عن ثعلبة عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « وكان رسولاً نبيّاً » من الرسول (٣) من النبيّ ؟ قال : هو الّذي يرى في منامه و يعاين الملك ، قلت : فيكون نبيّ غير رسول ؟ قال : نعم هو الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين ، قلت : فالامام ما منزلته ؟ قال : يسمع الصوت ولا يرى ولايعاين ، ثمّ تلا : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولامحدّث. (٤)

ختص : ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن ثعلبة مثله . (٥)

٣٣ - ير : أحمد بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت

---

(١) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٢) اصول الكافى ١ : ١٨٧ .

(٣) فى نسخة : ما الرسول .

(٤) بصائر الدرحات : ١٠٨ .

(٥) الاختصاص : ٣٢٨ .

أباعبدالله عليه السلام عن الرسول وعن النبيّ وعن المحدَّث ، فقال: الرسول الّذي يعاين الملك يأتيه بالرسالة من ربّه يقول : يأمرك كذا و كذا ، و الرسول يكون نبيّاً مع الرسالة و النبيّ لا يعاين الملك ينزل عليه (١) النبأ على قلبه فيكون كالمغمى عليه فيرى في منامه .

قلت : فما علمه أنّ الّذي رأى في منامه حقّ ؟ قال : يبيّنه الله حتّى يعلم أنّ ذلك حقّ ، و لايعاين الملك ، و المحدَّث الّذي يسمع الصوت ولا يرى شاهداً . (٢)

٣٤ ـ **ير** : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن يسار (٣) عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن زرارة بن أعين قال : سألته عن قوله تعالى : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولامحدّث » قال : الرسول الّذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه ويراه كما يرى أحدكم صاحبه ، وأمّا النبيّ فهو الّذى يؤتى في منامه مثل رؤيا إبراهيم ونحوما كان يأتي محمّداً ، و منهم من تجمع له الرسالة وكان محمّد صلى الله عليه وآله (٤) وأمّا المحدّث فهو الّذي يسمع كلام الملك ولا يرى ولا يأتيه في المنام . (٥)

ير، ختص : إبراهيم بن محمّد الثقفيّ مثله . (٦)

٣٥ ـ **ير** : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن ابن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولامحدّث إلّا إذا تمنّى ألقى الشيطان في اُمنيّته » فقلت : وأيّ شيء المحدّث؟ فقال: ينكت في اُذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست ، أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع

---

(١) في نسخة : عليه الشيء .

(٢) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٣) في نسخة : اسماعيل بن بشار .

(٤) في نسخة : [وكان محمد (ص) ممن جمعت له النبوة والرسالة] اقول: المصدر خال عن ذلك .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٠٩ ، الاختصاص : ٣٢٩ .

السلسلة على الطست ، فقلت : نبيّ ؟ فقال : لامثل الخضر ومثل ذي القرنين (١).

٣٦ - ير : محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : علم النبوّة يدرج في جوارح الامام . (٢)

٣٧ - ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال: كان أبوجعفر عليه السلام محدّثاً . (٣)

٣٨ - ير : بهذا الإسناد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كان الحسن و الحسين محدّثين . (٤)

٣٩ - ير : عبد الله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إسماعيل بن يسار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن سليم بن قيس الشاميّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول : إنّي و أوصيائي من ولدي مهديّون كلّنا محدّثون ، فقلت : يا أمير المؤمنين من هم ؟ قال : الحسن و الحسين ثمّ ابني عليّ بن الحسين عليهم الصّلاة والسّلام قال وعليّ يومئذ رضيع ، ثمّ ثمانية من بعده واحداً بعد واحد و هم الّذين أقسم الله بهم فقال : « ووالد وما ولد » (٥) » أمّا الوالد فرسول الله ، و ما ولد يعني هؤلاء الأوصياء .

قلت : يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما مصمت لا ينطق حتّى يمضي الأوّل ، قال سليم الشاميّ : سألت محمّد بن أبي بكر قلت : كان عليّ عليه السلام محدّثاً ؟ قال : نعم ، قلت : وهل يحدّث الملائكة إلّا الأنبياء ؟ قال : أما تقرأ « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قلت : فأمير المؤمنين محدّث ، قال : نعم وفاطمة كانت محدّثة ولم تكن نبيّة (٦) .

ختص : الثقفيّ مثله (٧).

٤٠ - ير : ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن حمّادبن عثمان عن زرارة قال :

(١-٤) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٥) البلد : ٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٧) الاختصاص : ٣٢٩ .

سألت أبا جعفر عليه السلام من الرسول من النبيّ من المحدَّث؟ قال: الرسول يأتيه جبرئيل فيكلّمه قبلاً فيراه كما يرى الرّجل صاحبه الّذي يكلّمه، فهذا الرسول، والنبيّ الّذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم و نحو ما كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله من السبات إذا أتاه (١) جبرئيل، هكذا النبيّ.

و منهم من تجمّع (٢) له الرسالة والنبوّة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله رسولاً نبيّاً يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه و يراه و يأتيه في النّوم، والنبيّ الّذي يسمع كلام الملك حتّى يعاينه فيحدّثه، فأمّا المحدَّث فهو الّذي يسمع ولا يعاين ولا يؤتى في المنام. (٣)

٤١ - كش: محمّد بن مسعود عن عليّ بن الحسن عن العبّاس بن عامر عن أبان بن عثمان عن الحارث ابن المغيرة قال: قال حمران بن أعين: إنّ الحكم بن عيينة يروي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ علم عليّ عليه السلام في آية، نسأله فلا يخبرنا، قال حمران: سألت أبا جعفر عليه السلام فقال: إنّ عليّاً عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبيّاً ولا رسولاً ثمّ قال: « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدَّث » قال: فعجب أبو جعفر عليه السلام. (٤)

بيان: لعلّ عجبه عليه السلام من جرأته على مثل هذا السؤال، أو من عدم تفطّنه بذلك. (٥)

٤٢ - كش: حمدويه عن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن زرارة قال: قدمت المدينة و أنا شابّ أمرد فدخلت سرادقاً لأبي جعفر عليه السلام بمنى فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط و صدر المجلس ليس فيه أحد، و رأيت رجلاً جالساً ناحية يحتجم فعرفت برأيي أنّه أبو جعفر عليه السلام فقصدت نحوه فسلّمت عليه فردّ السلام عليّ

---

(١) في المصدر: اذ أتاه.

(٢) في المصدر: من يجتمع.

(٣) بصائر الدرجات: ١٠٩.

(٤) رجال الكشي: ١١٨.

(٥) و تقدمت أحاديث عن حمران بهذا المضمون و كانت خالية عن الجملة.

فجلست بين يديه و الحجّام خلفه .

فقال : أمن بني أعين أنت ؟ فقلت : نعم أنا زرارة بن أعين ، فقال : إنّما عرفتك بالشّبه ، أحجّ حمران ؟ قلت : لا ، وهو يقرئك السّلام ، فقال : إنّه من المؤمنين حقّاً لايرجع أبداً ، إذا لقيته فأقرئه منّي السّلام وقل له : لم حدّثت الحكم بن عيينة عنّي أنّ الأوصيآء محدّثون ؟ لاتحدّثه وأشباهه بمثل هذا الحديث .

فقال زرارة : فحمدت الله تعالى و أثنيت عليه ، فقلت : الحمد لله ، فقال هو : الحمد لله ، فقلت : أحمده وأستعينه ، فقال هو : أحمده وأستعينه فكنت كلّ ما ذكرت الله في كلام ذكرمعي كما أذكره حتّى فرغت من كلامي .(١)

٤٣ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الحسني عن إدريس بن زياد الحنّاط عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابن سوقة عن ابن عيينة قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا حكم هل تدري ماكانت الآية الّتي كان يعرف بها علي عليه السلام صاحب قتله ويعرف بها الاُمور العظام الّتي كان يحدّث بها النّاس ؟ قال : قلت : لاوالله فأخبرني بها يابن رسول الله ، قال : هي قول الله عزّوجلّ : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبيّ ولامحدّث » قلت : فكان علي عليه السلام محدّثاً ؟ قال : نعم وكلّ إمام منّا أهل البيت محدّث .(٢)

٤٤ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن داود بن فرقد عن الحارث النضريّ قال : قال لي الحكم بن عيينة : إنّ مولاي عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لي : إنّما علم علي عليه السلام كلّه في آية واحدة .

قال : فخرج حمران بن أعين ليسأله فوجد علياً عليه السلام قد قبض فقال لأبي جعفر عليه السّلام : إنّ الحكم حدّث عن عليّ بن الحسين أنّه قال : إنّ علم علي عليه السلام كلّه في آية واحدة ، فقال أبوجعفر عليه السلام : وما تدري ماهي ؟ قلت : لا . قال : هي قوله تعالى :

---

(١) رجال الكشي : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) كنز الفوائد : ١٧٦ .

« وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولامحدَّث ». (١)

٤٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن بريد العجليّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الرسول و النبيّ و المحدَّث فقال : الرسول الّذي تأتيه الملائكة ويعاينهم تبلّغه الرسالة (٢) من الله ، و النبيّ يرى في المنام فمارأى فهوكما رأى ، والمحدَّث الّذي يسمع كلام الملائكة و حديثهم ولايرى شيئاً بل ينقرفي اُذنه و ينكت في قلبه . (٣)

بيان : استنباط الفرق بين النبيّ والامام من تلك الأخبار لايخلومن إشكال وكذا الجمع بينها مشكل جدّاً . والّذي يظهرمن أكثرها هو أنّ الامام لايرى الحكم الشرعيّ في المنام والنبيّ قديراه فيه ، و أمّا الفرق بين الامام والنبيّ وبين الرسول أنّ الرسول يرى الملك عند إلقاء الحكم ، والنبي غير الرسول و الامام لايريانه في تلك الحال وإن رأياه في سائر الأحوال ، ويمكن أن يخصّ الملك الّذي لايريانه بجبرئيل عليه السلام ويعمّ الأحوال ، لكن فيه أيضاً منافاة لبعض الأخبار .

ومع قطع النظر عن الأخبار لعلّ الفرق بين الأئمّة عليهم السلام وغير اُولي العزم من الأنبيآء أنّ الأئمّة عليهم السلام نوّاب للرسول صلى الله عليه وآله لايبلّغون إلّا بالنيابة ، وأمّا الأنبيآء وإن كانوا تابعين لشريعة غيرهم لكنّهم مبعوثون بالأصالة وإن كانت تلك النيابة أشرف من تلك الأصالة .

وبالجملة لابدّ لنا من الاذعان بعدم كونهم عليهم السلام أنبيآء و بأنّهم أشرف وأفضل من غير نبيّنا صلى الله عليه وآله من الأنبيآء والأوصيآء ولانعرف جهة لعدم اتّصافهم بالنبوّة إلّا رعاية جلالة خاتم الأنبيآء . ولا يصل عقولنا إلى فرق بيّن بين النبوّة و الامامة ، و ما دلّت عليه الأخبار فقد عرفته ، و الله تعالى يعلم حقائق أحوالهم صلوات الله عليهم أجمعين .

---

(١) كنزالفوائد : ١٧٦ و ١٧٧ .

(٢) فى المصدر : و تبلغه الرسالة .

(٣) كنز الفوائد : ١٧٧ .

٤٦ - **كا** : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلا قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأمّا النبوّة فلا .(١)

بيان : أي إنّما يجب عليكم أن تقوموا عندنا و تعكفوا على أبوابنا و الكون معنا لاستعلام الحلال و الحرام لا أن تقولوا بنبوّتنا ، و إنّما لكم أن تقفوا علينا في إثبات علم الحلال والحرام وأنّا نوّاب الرسول صلى الله عليه وآله في بيان ذلك لكم ولا تتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوّة .

تتميم : قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في شرح عقائد الصّدوق رحمه الله تعالى: أصل الوحي هو الكلام الخفيّ ، ثمّ قد يطلق على كلّ شيء قصد به إلى إفهام المخاطب على الستر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه ، وإذا اُضيف إلى الله تعالى كان فيما يخصّ به الرسل صلّى الله عليهم خاصّة دون من سواهم على عرف الاسلام و شريعة النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال الله تعالى : « و أوحينا إلى اُمّ موسى أن أرضعيه »(٢) الآية فاتّفق أهل الاسلام على أنّ الوحي كان رؤياً مناماً وكلاماً سمعته اُمّ موسى في منامها على الاختصاص، وقال تعالى : « وأوحى ربّك إلى النحل(٣) » الآية ، يريد به الالهام الخفيّ إذ كان خالصاً لمن أفرده دون ما سواه ، فكان علمه حاصلاً للنحل بغير كلام جهر به المتكلّم فأسمعه غيره .

وساق رحمه الله الكلام إلى أن قال : و قد يرى الله في منامه خلقاً كثيراً ما يصحّ تأويله ويثبت حقّه ، لكنّه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن اطّلعه الله على علم شيء : إنّه يوحى إليه ، وعندنا أنّ الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيّه صلى الله عليه وآله كلاماً يلقيه إليهم أي الأوصياء في علم ما يكون لكنّه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدّمناه من إجماع المسلمين .

على أنّه لا وحي لأحد بعد نبيّنا صلّى الله عليه و آله و إنّه لا يقال في شيء ممّا ذكرناه : إنّه

---

(١) اصول الكافي : ١ : ٢٦٨ .

(٢) القصص : ٧ .

(٣) النحل : ٦٨ .

وحي إلى أحد ، و لله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحياناً و يحظره أحياناً ، ويمنع السمات بشيء حيناً و يطلقها حيناً ، فأمّا المعاني فانّها لا تتغيّر عن حقائقها على ما قدّمناه .(١)

وقال رحمه الله في كتاب المقالات : إنّ العقل لا يمنع من نزول الوحي إليهم عليهم السلام وإن كانوا أئمّة غير أنبياء فقد أوحى الله عزّوجلّ إلى أمّ موسى « أن أرضعيه »(٢) الآية ، فعرفت صحّة ذلك بالوحي و عملت عليه ولم تكن نبيّاً و لا رسولاً و لا إماماً و لكنّها كانت من عباده الصالحين ، و إنّما منعت نزول(٣) الوحي إليهم و الايحاء بالأشياء إليهم للاجماع على المنع من ذلك و الاتّفاق على أنّه من زعم أنّ أحداً بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله يوحى إليه فقد أخطأ و كفر .

ولحصول العلم بذلك من دين النبيّ صلى الله عليه وآله ، كما أنّ العقل لم يمنع من بعثة نبيّ بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله ونسخ شرعنا كما نسخ ما قبله من شرائع الأنبياء عليهم السلام و إنّما منع ذلك الاجماع و العلم بأنّه خلاف دين النبيّ صلى الله عليه وآله من جهة اليقين و ما يقارب الاضطرار ، والاماميّة جميعاً على ما ذكرت ليس بينها فيه على ما وصفت خلاف .

ثمّ قال رحمه الله : القول في سماع الأئمّة كلام الملائكة الكرام وإن كانوا لا يرون منهم الأشخاص ، وأقول بجواز هذا من جهة العقل و إنّه ليس بممتنع في الصدّيقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحّته وكونه للأئمّة عليهم السلام ومن اسميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحة الحجّة و البرهان ، وهو مذهب فقهاء الاماميّة وأصحاب الآثار منهم ، وقد أباه بنو نوبخت وجماعة من الاماميّة لا معرفة لهم بالأخبار ولا ينعموا(٤) النظر ولا سلكوا طريق الصواب .

---

(١) تصحيح الاعتقاد : ٥٦ و ٥٧ .

(٢) القصص : ٧ .

(٣) اى انما منعت القول بنزول الوحى .

(٤) فى نسخة : [ولم يمعنوا] أقول : انعم النظر فى المسألة : حقق فيها النظر وبالغ . وامعن النظر فى الامر : بالغ و أبعد فى الاستقصاء .

ثمّ قال رحمه الله : وأقول : إنّ منامات الرسل والأنبيآء والأئمّة عليهم السلام صادقة لاتكذب ، و إنّ الله تعالى عصمهم عن الأحلام ، و بذلك جاءت الأخبار عنهم عليهم السلام و على هذا القول جماعة فقهاء الاماميّة و أصحاب النقل منهم ، و أمّا متكلّموهم فلا أعرف منهم نفياً و لا إثباتاً و لا مسألة فيه و لا جواباً ، و المعتزلة بأسرها تخالفنا فيه انتهى .(١)

٤٧ ـ و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام في حديث طويل قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام لهم : و إن شئتم أخبرتكم بماهو أعظم من ذلك ، قالوا : فافعل ، قال : كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّي لأحصي ستّاً وستّين وطئة من الملائكة ، كلّ وطئة من الملائكة أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم ووطئهم .(٢)

---

(١) اوائل المقالات : ٣٩-٤٢.

(٢) المحتضر : ١٣١ .

٣

﴿ باب ﴾

(انهم عليهم السلام يزادون ولولا ذلك لنفد ماعندهم وان)
(أرواحهم تعرج الى السماء في ليلة الجمعة)

١ - **ما** : عليّ بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن ابن بكير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني أبو بصير أنّه سمعك تقول : لولا أنّا نزاد لأنفدنا ، قال : نعم ، قال : قلت : تزادون شيئاً ليس عند رسول الله ؟ فقال : لا ، إذا كان ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وحياً و إلينا حديثا . (١)

٢ - **ما** : بالإسناد عن إبراهيم عن جماعة عن ابن فضّال عن محمّد بن الربيع عن عبدالله بن بكير عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لولا أنّا نزاد لانفدنا قال : قلت : تزادون شيئاً ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : إنّه إذا كان ذلك اُتي النبيّ صلى الله عليه وآله فاُخبر ثمّ إلى عليّ ثمّ إلى بنيه واحدا بعد واحد حتّى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر . (٢)

٣ - **ير** : محمّد بن عيسى عن زياد القنديّ عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : كيف يزاد الامام ؟ فقال : منّا من ينكت في اُذنه نكتا ، ومنّا من يقذف في قلبه قذفا ، ومنّا من يخاطب . (٣)

٤ - **ير** : أحمد بن محمّد (٤) عن الأهوازيّ عن الجوهريّ عن البطائنيّ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّا لنزاد في اللّيل والنّهار و لو لم نزد لنفد ماعندنا ، قال أبو بصير : جعلت فداك من يأتيكم به ؟ قال : إنّ منّا من يعاين و إنّ

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٦١ .

(٢) امالى ابن الطوسى : ١٦١ .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٤) فى نسخة : [احمدبن موسى] والمصدر يوافق المتن .

منّا لمن ينقر في قلبه كيت و كيت ، و منّا (١) من يسمع باُذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطست ، فقلت له : من الّذي يأتيكم بذلك ؟ قال: خلق (٢) أعظم من جبرئيل وميكائيل (٣) .

بيان : قوله : من يعاين ، لعلّ المراد به النبيّ صلى الله عليه وآله أو في غير وقت إلقاء الحكم .

٥ ـ ير : الحسين بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن العبّاس بن جريش عن أبي جعفر قال : إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن ، قلت : جعلت فداك أيّ شأن ؟ قال : يؤذن للملائكة والنبيّين والأوصيآء الموتى ولأرواح الأوصيآء والوصيّ الّذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السمآء فيطوفون بعرش ربّها اُسبوعاً (٤) و هم يقولون : سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح ، حتّى إذا فرغوا صلّوا خلف كلّ قائمة له ركعتين ثمّ ينصرفون.

فتنصرف الملائكة بما وضع الله فيها من الاجتهاد شديد (٥) إعظامهم لما رأوا وقد زيد في اجتهادهم و خوفهم مثله .

و ينصرف النبيّون و الأوصيآء وأرواح الأحياء شديداً عجبهم (٦) و قد فرحوا أشدّ الفرح لأنفسهم ويصبح الوصيّ و الأوصياء قد اُلهموا إلهاماً من العلم علماً مثل جمّ (٧) الغفير ليس شيء أشدّ سروراً منهم ، اكتم فوالله لهذا أعزّ عندالله من كذا وكذا عندك حصنه .

قال : يا محبور والله مايلهم الاقرار بماترى إلّا الصالحون ، قلت : والله ماعندي

---

(١) في المصدر : وان منالمن يسمع .

(٢) في نسخة : خلق الله .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ و٦٤ .

(٤) في نسخة : بعرش ربهم سبعا .

(٥) في نسخة : شديدا .

(٦) في المصدر : شديد حبهم .

(٧) في نسخة : [جماء النفير] و في المصدر : علماجما مثل جم الغفير .

كثير صلاح ، قال : لاتكذب على الله فإن الله قدسمّاك صالحاً حيث يقول : « اُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين » يعني الّذين آمنوابنا وبأميرالمؤمنين وملائكته وأنبيائه وجميع حججه عليه وعلى محمّد وآله الطيّبين الطاهرين الأخيارالأبرار السلام .[1]

بيان : قال في النهاية : فيه[2]فأقاموا بين ظهرانيهم و بين أظهرهم وقدتكرّر في الحديث و المراد بها أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد عليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ، ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه وظهراً خلفه فهو مكفوف من جانبيه ومن جوانبه إذا قيل : بين أظهرهم ، ثمّ كثر استعماله حتّى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا .

وقال : في حديث أبي ذرّ : قلت : يارسول الله كم الرسل ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشرجمّ الغفير ، هكذا جاءت الرواية ، قالوا : و الصّواب جمّاغفيراً يقال : جاء القوم جمّاغفيراً ، أو الجمّاء الغفير و جمّاء غفيراً ، أي مجتمعين كثيرين ، و الّذي اُنكر من الرّواية صحيح فانّه يقال : الجمّ الغفير ثمّ حذف الالف واللّام وأضاف من باب صلوة الأولى ومسجد الجامع ، و أصل الكلمة من الجموم والجمّة وهو الاجتماع و الكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية و السّتر انتهى .

فقوله : في بعض الرّواية : مثل جمّ الغفير ، أي مثل الأنبياء و الرسل الكثيرين ، أو مثل الشيء الكثير أي علماً كثيراً . و الحصنة كمنبة جمع الحصن ، أي هذه المرتبة عند الله أعزّ من آلاف حصن مثلاً عندك . و الحبر بالفتح : السرور و النعمة و الكرامة .

٦ ـ ير : أحمدبن موسى عن جعفر بن محمّدبن مالك الكوفيّ عن يوسف الأبزاري عن المفضّل قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام ذات يوم ـ و كان لا يكنّيني قبل ذلك : ـ يا با عبد الله ، فقلت : لبّيك جعلت فداك ، قال : إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة سروراً

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٢) اى فى الحديث .

قلت: زادك الله و ما ذاك؟ قال: إنّه إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش و وافى الأئمّة معه و وافينا معهم. فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلّا بعلم مستفاد ولو لا ذلك لنفد ما عندنا.(١)

بيان: يحتمل أن يكون بقاء ماعندهم من العلم مشروطاً بتلك الحالة، ويحتمل أن يكون المستفاد تفصيلاً لما علموا مجملاً، و يمكنهم استنباط التفصيل منه، أو المراد أنّه لا يجوز لنا الاظهار بدون ذلك كما يؤمي إليه خبر ليلة القدر، أو المراد اُنفدنا من علم مخصوص سوى الحلال و الحرام و لم يفض على النبيّ و الأئمة المتقدّمين صلوات الله عليهم، و إن اُفيض في ذلك الوقت كما سيأتي، و ذلك إمّا من المعارف الإلهيّة أو من الأمور البدائيّة كما مرّ منّا الاشارة إليهما، ويؤيّد الأخير كثير من الاخبار الآتية.

٧ - ير: محمّد بن أحمد عن عليّ بن سليمان عن محمّد بن جمهور عمّن رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة وفدة إلى ربّنا فلا ننزل إلّا بعلم مستطرف.(٢)

٨ ير: الحسن بن عليّ بن معاوية عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن أبي أيّوب عن شريك بن مليح؛ و حدّثني الخضر بن عيسى عن الكاهليّ عن عبدالله بن أبي أيّوب عن شريك بن مليح عن أبي يحيى الصنعانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: يا أبا يحيى لنا(٣) في ليالي الجمعة لشأن من الشأن.

قال: فقلت له: جعلت فداك وما ذلك الشأن؟ قال: يؤذن لأرواح الأنبيآء الموتى و أرواح الأوصياء الموتى و روح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السّماء حتّى توافى عرش ربّها فتطوف بها اُسبوعاً و تصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين ثمّ تردّ إلى الأبدان الّتي كانت فيها فتصبح الأنبيآء و الأوصيآء قد ملئوا و اُعطوا سروراً، و يصبح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم فقد زيد في

(١و٢) بصائر الدرجات: ٣٦.

(٣) فى المصدر: ان لنا.

علمه مثل جمّ الغفير .(١)

٩ ـ ير : سلمة عن عبدالله بن محمّد عن الحسين بن أحمد المنقريّ عن يونس بن أبي الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من ليلة جمعة إلّا و لأولياء الله فيها سرور قلت: كيف ذاك جعلت فداك؟ قال: إذاكانت ليلة الجمعة وافىٰرسول الله صلى الله عليه وآله العرش(٢) و وافيت معه فما أرجع إلّا بعلم مستفاد ، ولو لا ذلك لنفد ما عندنا .(٣)

١٠ ـ ير : أحمد بن اسحاق عن الحسن بن عبّاس بن جريش عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : و الله إنّ أرواحنا و أرواح النبيّين لتوافي العرش كلّ ليلة جمعة فما تردّ في أبداننا إلّا بجمّ الغفير من العلم .(٤)

١١ ـ ير : محمّد بن إسحاق بن سعد عن الحسن بن عبّاس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أرواحنا و أرواح النبيّين توافى العرش كلّ ليلة جمعة فتصبح الأوصيآء و قد زيد في علمهم مثل جمّ الغفير من العلم .(٥)

١٢ ـ ير : الحسن بن عليّ بن نعمان عن البزنطيّ عن صفوان بن يحيى قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : كان جعفر عليه السلام يقول : لولا أنّا نزادلأُ نفدنا .(٦)

١٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عمرو عن الأهوازيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن ذريح المحاربيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام مثله .(٧)

ير :محمّدبن الحسين عن صفوان بن يحيى عن محمّدبن حكيم قال : سمعت أبا الحسن عليه السّلام مثله .(٨)

ير : أحمد بن محمّد عن أبي عبد الله البرقيّ عن صفوان عن أبي الحسن الرضا عن أبي عبدالله عليهما السلام مثله .(٩)

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٦ . فيه : و قد زيد .

(٢) زاد فى المصدر : و وافى الائمة العرش .

(٣ـ٥) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٦و٧) بصائر الدرجات : ١١٦ .

(٨و٩) بصائر الدرجات : ١١٧ .

ير : أحمد بن محمد عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن ذريح مثله .(١)

١٤ - ختص،ير : أحمد بن محمد عن عمر بن عبدالعزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : قلت : جعلت فداك كل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام بعده ثم الحسن بعد أمير المؤمنين ثم الحسين عليهما السلام ثم كل إمام إلى أن تقوم الساعة ؟ قال عليه السلام : نعم مع الزيادة التي تحدث في كل سنة و في كل شهر ، إي والله وفي كل ساعة .(٢)

١٥ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنا لنزاد في الليل و النهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا .(٣)

١٦ - ير : عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم بن عمر(٤) عن بشر بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذجاءه رجل فسأله عن مسألة فقال : ما عندي فيها شيء ، فقال الرجل : إنا لله و إنا إليه راجعون ، هذا الامام المفترض الطاعة سألته مسألة فزعم أنه ليس عنده فيها شيء .

فأصغى أبوعبد الله عليه السلام أذنه إلى الحائط كأن إنسانا يكلمه فقال : أين السائل عن مسئلة كذا و كذا ؟ و كان الرجل قد جاوز اُسكفة الباب قال : ها أناذا فقال : القول فيها هكذا ، ثم التفت إلي فقال : لولا نزاد لنفد ما عندنا .(٥)

بيان : الاُسكفة بالضم و تشديد الفاء : خشبة الباب التي يوطأ عليها .

١٧ - ير : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لولا أنا نزاد لنفد ما عندنا .(٦)

(١و٣) بصائر الدرجات : ١١٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٦ و ١١٧ ، الاختصاص : ٣١٤ .

(٤) فى المصدر : عن عمرو .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٧ .

(٦) بصائر الدرجات : ١١٧ .

١٨ ـ **ختص، ير** : موسى بن جعفر قال : وجدت بخطّ أبي يعني جعفر بن محمّد بن عبدالله يرويه عن محمّد بن عيسى الأشعريّ عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك سمعتك و أنت تقول غير مرّة : لولا أنّا نزاد لأنفدنا ، قال : أمّا الحلال و الحرام فقد و الله أنزله الله على نبيّه صلى الله عليه وآله بكماله ، و مايزاد الامام في حلال ولا حرام .

قال : فقلت : فماهذه الزيادة ؟ قال : في سائر الأشياء ، سوى الحلال و الحرام قال : قلت : فتزادون شيئاً يخفى على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : لا إنّما يخرج الأمر من عندالله فيأتي به الملك رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : يامحمّد ربّك يأمرك بكذا و كذا، فيقول : انطلق به إلى عليّ عليه السلام فيأتي عليّاً فيقول : انطلق به إلى الحسن فيقول : انطلق به إلى الحسين ، فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتّى يخرج إلينا .

قلت : فتزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله ؟ فقال : ويحك يجوز أن يعلم الامام شيئاً لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله و الامام من قبله ؟ (١)

١٩ ـ **ختص، ير** : أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن ثعلبة عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لولا نزاد لانفدنا ، قال : قلت : تزادون شيئاً لايعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه و آله ثمّ على الائمّة ثمّ انتهى إلينا . (٢)

٢٠ ـ **ختص، ير** : محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ليس شيء يخرج من الله حتّى يبدأ برسول الله صلّى الله عليه و آله ثمّ بأمير المؤمنين ثمّ واحداً (٣) بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أوّلنا . (٤)

---

(١) بصائر الدرجات : ١١٦ الاختصاص : ٣١٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٦ ، الاختصاص : ٣١٢ .

(٣) في نسخة : ثم بواحد بعد واحد .

(٤) بصائر الدرجات : ١١٦ ، الاختصاص : ٣١٣ .

٢١ - **ختص، ير** : أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن محمّد بن الربيع عن عبد الله بن بكير عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لولا أنّا نزاد لأُنفد (١) ، قال : قلت : جعلت فداك تزادون شيئاً ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : إنّه إذا كان ذلك أُتي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأُخبره ثمّ أُتي إلى عليّ عليه السلام فأُخبره (٢) إلى واحد بعد واحد حتّى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر (٣) .

٢٢ - **ير** : عبد الله بن محمّد عن الخشّاب عن غياث بن مثنّى الحلبيّ عن يزيد بن إسحاق عن معمر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : يكون عندكم مالم يجيء عند النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ فقال : يعرض ذلك عليه إذا حدث ثمّ على من بعده واحد بعد واحد. (٤)

٢٣ - **ير** : محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ لله علمين : علماً أظهر عليه ملائكته و أنبياءه ورسله فما أظهر عليه ملائكته و رسله و أنبياءه فقد علمناه ، و علما استأثر به ، فإذا بدا لله في شيء منه أعلمناه ذلك ، و عرض على الأئمّة الّذين كانوا من قبلنا . (٥)

١٤ - **ير** : محمّد بن هارون عن موسى بن الحسين عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام مثله (٦) .

ير : عبد الله بن محمّد عن محمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٧) .

ختص : محمّد بن الحسين مثله (٨) .

---

(١) في المصدر : لانفدنا .

(٢) في نسخة : فاخبر به .

(٣) بصائر الدرجات: ١١٦ ، الاختصاص: ٣١٢ و ٣١٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ١١٦ .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٦ . فيه : فقد علمناه .

(٦ و ٧) بصائر الدرجات : ١١٦ .

(٨) الاختصاص : ٣١٣ فيه اختصار .

٢٥ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان ذلك بديء برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ الأدنى فالأدنى حتّى ينتهي إلى صاحب الأمر الّذي في زمانه (١) .

٢٦ ـ ير : أحمد بن موسى عن الحسين بن عليّ بن نعمان عن البزنطيّ عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لولا أنّا نزاد نفدنا ، قال : قلت : فتزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى الأئمّة ثمّ انتهى الأمر إلينا (٢) .

٢٧ ـ ختص، ير : محمّد بن عيسى عن يونس عن هشام بن سالم (٣) قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كلام سمعته عن أبي الخطّاب ، فقال : اعرضه عليّ ، (٤) قال : فقلت : يقول إنّكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس (٥) ، فلمّا أردت القيام أخذ بيدي فقال : عليه السلام : يا محمّد (٦) كذا علم القرآن والحلال والحرام يسير (٧) في جنب العلم الّذي يحدث في اللّيل والنهار (٨) .

٢٨ ـ ير : ابن يزيد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إذا مضى الامام يفضى من علمه في اللّيلة الّتي يمضي فيها إلى الامام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي ، قال : وما شاء الله من ذلك يورث كتبا ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في ليله ونهاره (٩) .

(١و٢) بصائر الدرجات : ١١٦ .

(٣) الصحيح كما في الاختصاص : هشام بن سالم عن محمد بن مسلم .

(٤) في الاختصاص : اعرضه على فقلت .

(٥) زاد في الاختصاص : فسكت .

(٦) يؤيد ذلك ما صححنا قبل ذلك .

(٧) في الاختصاص : يصير .

(٨) بصائر الدرجات : ١١٦ ، الاختصاص : ٣١٤ .

(٩) بصائر الدرجات : ١٧٣ .

ير : محمّد بن عبدالحميد عن محمّد بن عمر بن يزيد عن الحسن بن عمر عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .⁽¹⁾

٢٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الامام إذا مات يعلم الّذي بعده في تلك الساعة مثل علمه ؟ قال : يورث كتبا ويزاد في كلّ يوم وليلة ولا يوكل إلى نفسه ⁽²⁾ .

٣٠ ـ ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : جعلني الله فداك العالم منكم يمضي في اليوم أو في اللّيلة أو في الساعة يخلفه العالم من بعده في ذلك اليوم أو في تلك الساعة يعلم مثل علمه ؟ قال : يا با محمّد يورث كتباً ويزاد في اللّيل والنّهار ولا يكله الله إلى نفسه ⁽³⁾ .

ير : محمّد بن الحسين عن منصور مثله .⁽⁴⁾

٣١ ـ ير : الحسن بن عليّ عن أحمد بن هلال عن أبي مالك الحضرميّ عن أبي الصباح عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يكون أن يفضى هذا الأمر إلى من لم يبلغ ، قال : نعم ، قلت : ما يصنع ؟ قال : يورث كتباً ولا يكله الله إلى نفسه ⁽⁵⁾ .

٣٢ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن يعقوب السرّاج قال : سألت أبا عبدالله عليه السّلام متى يمضي ⁽⁶⁾ الامام حتّى يؤدّي علمه إلى من يقوم مقامه من بعده؟ قال: فقال : لا يمضي الامام حتّى يعلمه إلى من انتجبه الله ⁽⁷⁾ ولكن يكون صامتاً معه فاذا مضى وليّ العلم نطق به من بعده .⁽⁸⁾

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٧ فيه : اوماشاءالله .

(٢ ـ ٤) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٦) هكذا فى المصدر و فى نسخ من الكتاب ، و فى نسخة لم يذكر (متى) و لعله الاصح .

(٧) فى المصدر : حتى يفضى علمه الى من انتجبه الله .

(٨) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

٣٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن محمّد بن نعمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول : إنّ الله لا يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنّا كعرض الناس (١) ونحن الّذين (٢) قال الله عزّ وجلّ : ادعوني أستجب لكم . (٣)

بيان : الظاهر أنّ قوله عليه السلام : « و نحن » كلام مستأنف ، و يحتمل أن يكون تعليلاً للسابق ، أي إنّا ندعوالله بأن يزيد في علمنا ولا يكلنا إلى أنفسنا و يستجيب الله لنا بمقتضى وعده .

٣٤ ـ ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن أبي عبدالله الرازيّ عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : إنّ أبي حدّثني عن جدّك أنّه سأله عن الامام متى يفضي إليه علم صاحبه ؟ فقال : في الساعة الّتي يقبض فيها يصير علم صاحبه ، فقال : هو أو ماشاء الله يورث كتباً و لا يوكل إلى نفسه و يزاد في اللّيل و النهار ، فقلت له : عندك تلك الكتب و ذلك الميراث ؟ فقال : إي و الله أنظر فيها . (٤)

٣٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن معمر قال : قلت : لو تعلمون الغيب (٥) قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : يبسط لنا فنعلم و يقبض عنّا فلا نعلم . (٦)

بيان : لو للتمنّي .

٣٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن محمّد بن **مخلّد** الدهّان عن الحسن بن

---

(١) بضم العين اى كعامتهم يقال : هو من عرض الناس اى من العامة .

(٢) اى ماوكلنا الى انفسنا اذا امرنا أن ندعوه ونطلب منه ماشئنا و ما يزيد فى علمنا.

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٧ و ١٣٨ و الاية فى .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٨ فيه : و ماشاء الله .

(٥) فى المصدر : [او تعلمون الغيب] أقول : اراد السائل ان الله يطلعكم على غيبه؟ فاجابه عليه السلام ان ذلك الى الله ، و لعل البسط اشارة الى شرح صدورهم و كشف الغوامض و تبيينها لهم أو اطلاعهم على اللوح المحفوظ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥١ .

عليّ بن أحمد العلويّ قال : بلغني عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال لداود الرقّي : أيّكم ينال السّمآء ؟ (١) فوالله إنّ أرواحنا وأرواح النبيّين لتنال (٢) العرش كلّ ليلة جمعة يا داود قرأ لي (٣) محمّد بن عليّ عليه السلام حم السجدة حتّى بلغ « فهم لا يسمعون » ثمّ قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ الامام بعده عليّ عليه السلام (٤) ثمّ قرأ عليه السلام : «حم تنزيل من الرحمان الرّحيم كتاب فصّلت آياته قرآناً عربيّاً لقوم يعلمون » حتّى بلغ « فأعرض أكثرهم » عن ولاية عليّ عليه السلام « فهم لا يسمعون »(٥) .

٣٧ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح عن عبد الله بن طلحة النهديّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وسأله ذريح فقال له : جعلني الله فداك لي إليك حاجة ، فقال : يا ذريح هات حاجتك فما أحبّ إليّ قضاء حاجتك ، فقال : جعلني الله فداك أخبرني هل تحتاجون إلى شيء ممّا تسألون عنه ليس يكون عندكم فيه ثبت من رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تنظرون إلى ما عندكم من الكتب ؟ قال عليه السلام : يا ذريح أما و الله لولا أنّا نزاد لأنفدنا .

قال عبدالله بن طلحة : فقلت له : تزادون ما ليس عند النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : إنّ داود ورث النبيّين وزاده الله ، وإنّ سليمان ورث داود وزاده الله ، وإنّ محمّداً عليه السلام ورث داود و سليمان و زاده الله ، وإنّا ورثنا النبيّ وزادنا الله ، وإنّا لسنا نزاد شيئاً إلّا شيء يعلمه محمّد ، أو ما سمعت أبي يقول : إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ خميس فينظر فيها ويعلم ما يكون منها فلسنا نزاد شيئاً إلّا شيئاً يعلمه هو .

---

(١) فى المصدر : [انكم لن تناولوا السماء] و لعله مصحف : انكم لن تنالوا السماء .

(٢) فى المصدر : [لتتناول] و لعله مصحف .

(٣) فى المصدر : قرأ ابى .

(٤) فى المصدر : بان الامر بعده لعلى عليه السلام ثم قرأ عليه .

(٥) كنز الفوائد : ٢٧٨ و ٢٧٩ و الايات فى فصلت : ١ - ٤ .

٤

﴿ باب ﴾

(انهم عليهم السلام لا يعلمون الغيب و معناه)

الايات : آل عمران : «٣» و ما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكنّ الله يجتبي من رسله من يشآء . «١٧٥»

الانعام :«٦» قل لا أقول لكم عندي خزائن الله و لا أعلم الغيب و لا أقول لكم إنّي ملك إن أتّبع إلاّ ما يوحى إليّ . «٥١»

و قال تعالى : و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو . «٥٩»

الاعراف : « ٧ » ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسّني السّوء «١٨٩»

يونس :«١٠» فقل إنّما الغيب لله . «٢٠»

هود : «١١» حاكيا عن نوح عليه السلام : و لا أقول لكم عندى خزائن الله و لا أعلم الغيب . «٣٣»

و قال سبحانه : و لله غيب السماوات والأرض «١٢٣»

النحل : و لله غيب السماوات والأرض . «٧٩»

النمل : «٢٧» قل لا يعلم من في السماوات و الأرض الغيب إلّا الله .«٦٦»

لقمان «٣١» : إنّ الله عنده علم الساعة و ينزّل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفس ما ذاتكسب غداً و ما تدري نفسٌ بأيّ أرض تموت إنّ الله عليمٌ خبير «٣٤» .

سبأ «٣٤» : قل إنّ ربّي يقذف بالحقّ علاّم الغيوب «٤٨» .

الجن «٧٢» : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ، إلّا من ارتضى من رسول

فانّه يسلك من بين يديه و من خلفه [١] رصداً «٢٦و٢٧» .

تفسير : الاستدراك في الآية الاُولى يدلّ على أنّ الله تعالى يطّلع من يجتبي من رسله على بعض الغيوب ، قال البيضاويّ : أي ما كان الله ليؤتي أحدكم علم الغيب فيطّلع على ما في القلوب من كفر و إيمان و لكنّه يجتبي لرسالته من يشاء فيوحي إليه و يخبره ببعض المغيبات ، أو ينصب له ما يدلّ عليها . [٢]

و أمّا الآية الثانية فقال الطبرسيّ رحمه الله : و لا أعلم الغيب الّذي يختصّ الله بعلمه، و إنّما أعلم قدر ما يعلّمني الله تعالى من أمر البعث و النشور و الجنّة و النار و غير ذلك « إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ » يريد ما اُخبركم إلّا بما أنزله الله إليّ ،عن ابن‌عبّاس ، و قال الزجّاج أي ما أنبأتكم به‌من‌غيب فيما مضى‌وفيما سيكون فهو بوحي من الله عزّ وجلّ . [٣]

و قال في قوله تعالى : « و عنده مفاتح الغيب » معناه خزائن الغيب الّذي فيه علم العذاب المستعجل و غير ذلك « لا يعلمها» أحد « إلّا هو » أو من أعلمه به و علّمه إيّاه و قيل : معناه و عنده مقدورات الغيب يفتح بها على من يشاء من عباده باعلامه به و تعليمه إيّاه و تيسيره السبيل إليه و نصبه الأدلّة له ، و يغلق عمّن يشاء و لا ينصب الأدلّة له .

و قال الزجّاج : يريد عنده الوصلة إلى علم الغيب ، و قيل : مفاتح الغيب خمس : إنّ الله عنده علم الساعة الآية ، و تأويل الآية أنّ الله عالم بكلّ شيء من مبتدآت الاُمور و عواقبها فهو يعجّل ما تعجيله أصوب وأصلح ،ويؤخّرما تأخيره أصلح وأصوب،وإنّه الّذي يفتح باب العلم لمن يريد من الأنبياء والأولياء لأنّه لا يعلم الغيب

---

(١) و فى سورة الكهف ١٨ : له غيب السماوات و الارض ٢٦ . و فى المصحف الشريف آيات اخرى لم يذكرها المصنف اختصارا .

(٢) انوار التنزيل .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٣٠٤ .

سواه ، و لايقدر أن يفتح باب العلم به للعباد إلّا الله .⁽¹⁾

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « و لله غيب السماوات والأرض » معناه و لله علم ماغاب في السّماوات والأرض لايخفى عليه شيء منه ، ثمّ قال : وجدت بعض المشايخ ممّن يتّسم بالعدل والتشيّع قد ظلم الشيعة الاماميّة في هذا الموضع من تفسيره فقال :

هذا يدلّ على أنّ الله تعالى يختصّ بعلم الغيب خلافا لما تقول الرافضة : إنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون الغيب ، ولا شكّ أنّه عنى بذلك من يقول بامامة الاثني عشر ويدين بأنّهم أفضل الأنام بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فانّ هذا دأبه وديدنه فيهم ، يشنع في مواضع كثيرة من كتابه عليهم ، وينسب القبائح و الفضائح إليهم ، ولا نعلم أحداً منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق ، وإنّما يستحقّ الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لابعلم مستفاد ، وهذا صفة القديم سبحانه العالم لذاته لايشركه فيه أحد من المخلوقين ، ومن اعتقد أنّ غير الله يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملّة الاسلام .

وأمّا ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاصّ والعامّ من الإخبار بالغائبات في خطب الملاحم وغيرها كإخباره عن صاحب الزنج وعن ولاية مروان بن الحكم وأولاده وما نقل من هذا الفنّ عن أئمّة الهدى عليهم السلام فانّ جميع ذلك متلقّى من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ممّا أطلعه الله عليه ، فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الأخبار المشهورة إلى أنّه يعتقد كونهم عالمين بالغيب ، وهل هذا إلّا سبّ قبيح وتضليل لهم بل تكفير ، ولا يرتضيه من هو بالمذاهب خبير ، والله يحكم بينه وبينهم وإليه المصير .⁽²⁾

وقال رحمه الله في قوله : « قل لا يعلم من في السماوات والأرض » من الملائكة والإنس والجنّ « الغيب » وهو ماغاب علمه عن الخلق ممّا يكون في المستقبل « إلّا الله » وحده أو من أعلمه الله ⁽³⁾

و قال في قوله تعالى : « إنّ الله عنده علم الساعة » أي استأثر الله سبحانه به ولم

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٣١١ .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٢٠٥ .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٢٣٠ .

يطّلع عليه أحداً من خلقه فلايعلم وقت قيام الساعة سواه «و ينزّل الغيث» فيما يشاء من زمان ومكان ، والصحيح أنّ معناه و يعلم نزول الغيث في زمانه ومكانه كما جاء في الحديث «أنّ مفاتيح الغيب خمس لايعلمهنّ إلّا الله» وقرأ هذه الآية و «يعلم مافي الأرحام» أذكر أم اُنثى ، أصحيح أم سقيم ، واحد أم أكثر ؟ «وما تدري نفس ماذا تكسب غداً» أي ماذا تعلم في المستقبل ، وقيل : ماتعلم بقاءه غداً فكيف تعلم تصرّفه «وماتدري نفس بأيّ أرض تموت» أي في أيّ أرض يكون موته .

وقد روي عن أئمّة الهدى : أنّ هذه الأشيآء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى .(١)

وقال في قوله تعالى : «فلايظهر على غيبه أحداً» ثمّ استثنى فقال : «إلّا من ارتضى من رسول» يعني الرسل فانّه يستدلّ على نبوّتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آية ومعجزة لهم ومعناه أنّ من ارتضاه واختاره للنبوّة والرسالة فانّه يطلعه على ماشاء من غيبه على حسب مايراه من المصلحة ، وهو قوله : «فانّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً» والرصد : الطريق أي يجعل له إلى علم ماكان قبله من الأنبيآء و السلف و علم مايكون بعده طريقاً .

و قيل : معناه أنّه يحفظ الّذي يطّلع عليه الرسول فيجعل بين يديه و خلفه رصداً من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقه الشياطين فتلقيه إلى الكهنة ، و قيل: رصداً من بين يديه و من خلفه و هم الحفظة من الملائكة يحرسونه عن شرّ الأعداء و كيدهم ، و قيل : المراد به جبرئيل أي يجعل من بين يديه و من خلفه رصداً كالحجّاب تعظيماً لما يتحمّله من الرسالة كما جرت عادة الملوك بأن يضمّوا إلى الرسول جماعة من خواصّه تشريفاً له .(٢)

١ ـ فس : «إنّ الله عنده علم الساعة و ينزّل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفسٌ ما ذا تكسب غداً و ما تدري نفس بأيّ أرض تموت إنّ الله عليمٌ خبيرٌ» .

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٢٤ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٣٧٤ .

قال الصادق عليه السلام: هذه الخمسة أشياء لم يطّلع عليها ملكٌ مقرّب و لا نبيٌّ مرسل و هي من صفات الله عزّ وجلّ .(١)

٢ - **ل** : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن هاشم عن عبد الرحمان بن حمّاد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي اُسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي أبي : ألا اُخبرك بخمسة لم يطلع الله عليها أحداً من خلقه؟ قلت : بلى ، قال: إنّ الله عنده علم السّاعة و ينزّل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً و ما تدري نفسٌ بأيّ أرض تموت إنّ الله عليمٌ خبيرٌ .(٢)

٣ - **ير** : أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ لله علمين : علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبيّاً من أنبيائه و لا ملكاً من ملائكته وذلك قول الله تعالى : « إنّ الله عنده علم السّاعة و ينزّل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً و ما تدري نفسٌ بأيّ أرض تموت» و له علم قد أطلع عليه ملائكته فما أطلع عليه ملائكته فقد أطلع عليه محمّداً وآله ، و ما أطلع عليه محمّداً وآله فقد أطلعني عليه يعلمه الكبير منّا و الصغير إلى أن تقوم الساعة .(٣)

٤ - **شي** : عن خلف بن حمّاد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله يقول في كتابه : « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسّني السّوء » يعني الفقر .(٤)

٥ - **جا** : الحسين بن أحمد بن المغيرة عن حيدر بن محمّد السمرقنديّ عن محمّد بن عمر الكشّيّ عن حمدويه بن نصير عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي المغيرة قال : كنت أنا و يحيى بن عبد الله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام فقال له يحيى : جعلت

---

(١) تفسير القمي : ٥١٠ .

(٢) الخصال ١ : ١٣٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٤) تفسير العياشي ٢ : ٤٣ .

فداك إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب ، فقال : سبحان الله ضع يدك على رأسي ، فوالله ما بقيت شعرة فيه و لا في جسدي إلّا قامت ، ثمّ قال : لا و الله ما هي إلّا وراثة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله .(١)

٦ - نهج : لمّا أخبر عليه السلام بأخبار الترك و بعض الأخبار الآتية قال له بعض أصحابه : لقد اُعطيت ياأميرالمؤمنين علم الغيب ، فضحك و قال للرّجل وكان كلبيّاً : يا أخاكلب ليس هو بعلم غيب ، و إنّما هو تعلّم من ذي علم ، و إنّما علم الغيب علم الساعة و ما عدّده الله سبحانه بقوله : « إنّ الله عنده علم الساعة » الآية :

فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أوأنثى أو قبيح أو جميل أوسخيّ أو بخيل أو شقيّ أو سعيد ، ومن يكون في النّار حطباً أو في الجنان للنبيّين مرافقا ، فهذاعلم الغيب الّذي لا يعلمه أحد إلّا الله ، وماسوى ذلك فعلم علّمه الله نبيّه فعلّمنيه ، و دعالي بأن يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي .(٢)

تحقيق : قدعرفت مراراً أنّ نفي علم الغيب عنهم معناه أنّهم لايعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحي أو إلهام . و إلّا فظاهر أنّ عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل . وأحد وجوه إعجاز القرآن أيضاً اشتماله على الاخبار بالمغيبات ، ونحن أيضاً نعلم كثيراً من المغيبات بإخبار الله تعالى ورسوله والأئمّة عليهم السلام كالقيامة وأحوالها والجنّة والنّار والرجعة وقيام القائم عليه السلام ونزول عيسى عليه السلام وغير ذلك من أشراط الساعة ، والعرش والكرسيّ والملائكة .

وأمّا الخمسة الّتي وردت في الآية فتحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يكون المراد أنّ تلك الاُمور لايعلمها على التعيين والخصوص إلّا الله تعالى ، فإنّهم إذا اُخبروا بموت شخص في اليوم الفلانيّ فيمكن أن لايعلموا خصوص الدّقيقة الّتي تفارق الروح الجسد فيها مثلاً ، و يحتمل أن يكون ملك الموت أيضاً لايعلم ذلك .

---

(١) امالى المفيد : ١٣ و١٤ .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٢٤٥ و ٢٤٦ .

الثاني : أن يكون العلم الحتمي بها مختصاً به تعالى ، وكلّ ما أخبر الله به من ذلك كان محتملاً للبداء .

الثالث : أن يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها إلّا من قبله ، فيكون كسائر الغيوب ، ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها أو لغيره .

الرابع : ما أومأنا إليه سابقا وهو أنّ الله تعالى لم يطلع على تلك الأمور كليّة أحداً من الخلق على وجه لابداء فيه ، بل يرسل علمها على وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كليلة القدر أو أقرب من ذلك وهذا وجه قريبٌ تدلّ عليه الأخبار الكثيرة إذ لابدّ من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الأخبار، وكذا ملائكة السّحاب والمطر بوقت نزول المطر ، وكذا المدبّرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث.

تذييل

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المسائل : أقول إنّ الأئمّة من آل محمّد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه ، وليس ذلك بواجب في صفاتهم و لا شرطاً في إمامتهم ، و إنّما أكرمهم الله تعالى به و أعلمهم إيّاه للّطف في طاعتهم و التسجيل بامامتهم ، و ليس ذلك بواجب عقلاً ، و لكنّه وجب لهم من جهة السّماع ، فأمّا إطلاق القول عليهم بأنّهم يعلمون الغيب فهو منكر بيّن الفساد ، لأنّ الوصف بذلك إنّما يستحقّه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد ، وهذا لا يكون إلّا الله عزّ وجلّ وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة إلّا من شذّ عنهم من المفوّضة و من انتمى إليهم من الغلاة .

٥

باب

(انهم عليهم السلام خزان الله على علمه وحملة عرشه)

١ – ير: أحمد عن الأهوازيّ عن ابن أسباط عن أبيه عن سورة بن كليب قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: والله إنّا لخزّان الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا على فضّة إلّا على علمه (١) .

بيان : أي خزّان علم السماء وعلم الأرض .

٢ – ير: إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقيّ عن خلف بن حمّاد عن ذريح المحاربيّ عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ منّا لخزنة الله في الأرض وخزنته في السّماء لسنا بخزّان على ذهب ولا فضّة (٢) .

٣ – ير: محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: والله إنّا لخزّان الله في سمائه وخزّانه في أرضه لسنا بخزّان على ذهب ولا فضّة، (٣) وإنّ منّا لحملة العرش يوم القيامة (٤) .

ير عبدالله بن محمّد عن ابراهيم بن محمّد عن عبدالله بن جبلة عن ذريح عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله (٥) .

٤ – ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ وأبي عبدالله البرقيّ عن أبي طالب عن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خزّان الله على علم الله، نحن تراجمة وحي الله، نحن الحجّة البالغة على ما دون السّماء وفوق الأرض (٦) .

(١ و ٢) بصائر الدرجات : ٢٩ .

(٣) في المصدر : و خزانه في أرضه لا على ذهب ولا على فضة .

(٤ و ٥) بصائر الدرجات : ٢٩ · ٣٠ .

(٦) بصائر الدرجات : ٣٠ .

٥ - ير: عليّ بن محمّد عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن خزّان الله في الدّنيا و الآخرة وشيعتنا خزّاننا (١).

ير: عليّ بن محمّد عن القاسم بن محمّد عن المنقري عن موسى عن سدير عن أبي جعفر عليه السّلام وزاد في آخره: ولولانا ماعرف الله (٢).

٦ - ير: محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله إنّا لخزّان الله في السّمآء وخزّانه في الأرض (٣).

٧ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ذريح المحاربي عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: سمعته يقول: إنّ منّا لخزّان الله في سمائه وخزّانه في أرضه، ولسنا بخزّان على ذهب ولافضّة. (٤)

٨ - ير: محمّد بن عبد الجبّار عن أبي عبدالله البرقي عن فضالة بن أيّوب عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ياابن أبي يعفور إنّ الله واحد متوحّد بالوحدانيّة، متفرّد بأمره، فخلق خلقاً فقدّرهم بذلك الأمر (٥)، فنحن هم ياابن أبي يعفور، فنحن حجج الله في عباده و خزّانه على علمه و القائمون بذلك. (٦)

بيان: بذلك: أي بذلك الأمر وهو الامامة، أوبذلك العلم، فالباء للسببيّة.

٩ - ير: أحمد بن موسى عن الخشّاب عن عليّ بن حسّان عن عبدالرحمان بن كثير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمرالله وخزنة علم الله وعيبة (٧)

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٠ زاد في آخره: و لولانا ماعرف الله.

(٢) لم نجده بهذا الاسناد و الظاهر انه و ما قبله متحدان و ان موسى مصحف سفيان بن موسى كما في المصدر.

(٣ - ٥) بصائر الدرجات: ٣٠.

(٦) في المصدر: لذلك الامر.

(٧) العيبة: الصندوق.

وحي الله . (١)

١٠ ـ ير أحمد عن الحسين (٢) عن الحسين بن راشد عن موسى بن القاسم عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله خلقنا فأحسن خلقنا ، و صوّرنا فأحسن صورتنا ، فجعلنا خزّانه في سماواته و أرضه ، و لولانا ما عرف الله (٣)

ير : محمّد بن هارون عن عليّ بن جعفر مثله إلى قوله : وأرضه . (٤)

١١ ـ ير : عبدالله بن عامر عن ابن معروف عن أبي عبدالرحمان البصريّ عن أبي المغرا عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن خزّان الله . (٥)

١٢ ـ ير : محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك و تعالى : استكمال (٦) حجّتي على الأشقياء من اُمّتك من ترك ولاية عليّ والأوصياء من بعدك فانّ فيهم سنّتك و سنّة الأنبياء من قبلك وهم خزّاني على علمي من بعدك ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أنبأني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم . (٧)

توضيح : استكمال مبتدء ، وعلى الأشقياء خبره ، أو هو متعلّق باستكمال أو بحجّتي ، ومن ترك خبره إذا قرىء «من» بكسر الميم ، و على الأوّل يمكن أن يقرأ بالفتح بدلا أوعطف بيان للأشقياء .

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٢) في نسخة : احمد بن الحسين عن الحسين بن اسد . و في المصدر : احمد عن الحسين بن راشد .

(٣ و٤) بصائر الدرجات : ٣٠ فيه : فاحسن صورنا .

(٥و٧) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٦) في نسخة : استكمل .

١٣ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن داود العجليّ عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على اُولي العزم أنّي ربكم ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي ، وأنّ المهديّ أنتصر به لديني . [1]

١٤ - ير : عبدالله بن عامر عن أبي عبدالله البرقيّ عن الحسن بن عثمان [2] عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « صراط الله الّذي له ما في السّماوات وما في الأرض [3] ألا إلى الله تصير الاُمور » يعني عليّاً ، إنّه جعل عليّاً عليه السلام خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه « ألا إلى الله تصير الاُمور » . [4]

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٢) في المصدر : الحسين بن عثمان .

(٣) الى هنا توجد في المصدر ولم تذكر فيه بقية الاية .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٠ والاية في الشورى : ٥٣ .

٦

﴿باب﴾

✿(انهم عليهم السلام لايحجب عنهم علم السماء والارض والجنة والنار)✿
✿(وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والارض ويعلمون علم ماكان)✿
✿(وما يكون الى يوم القيامة .)✿

١ - ير : محمّد بن الحسين عن البزنطيّ عن عبدالكريم عن سماعة بن سعد الخثعمي أنّه كان مع المفضّل عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له المفضّل : جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ثمّ يحجب عنه خبر السمآء ؟ قال : الله أكرم وأرأف بعباده من أن يفرض عليهم طاعة عبد يحجب عنه خبر السمآء صباحاً أو مساء . (١)

٢ - ير : أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لاوالله (٢) لايكون عالم جاهلاً أبدا ، عالم بشيء جاهل بشيء ، ثمّ قال : الله أجلّ وأعزّ وأعظم وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه ، ثمّ قال : لايحجب (٣) ذلك عنه . (٤)

بيان : قوله عليه السلام : لا يكون عالم جاهلاً ، أي لا يكون العالم الّذي فرض الله طاعته جاهلاً (٥) بشيء ممّا يحتاج إليه الخلق و يصلحهم ، أو المعنى أنّه لا يكون العالم عالماً على الحقيقة حتّى يكون عالماً بكلّ شيء يقدر على علمه البشر ، و إلّا

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٤ فيه : وأرأف بالعباد .

(٢) فى المصدر : يقول : والله .

(٣) فى نسخة : لا ، لايحجب .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٥) فى نسخة : [لا يكون العالم الذى فرض الله طاعته عبد يحجب عنه علم سمائه جاهلا] أقول : الصحيح : عبدا بالنصب .

فليس أحد إلّا و هو عالم بشيء فلا يكون في الأرض جاهل ، عالم بشيء ، أي فهو عالم بشيء .

و في الكافي : « عالماً بشيء جاهلاً بشيء »⁽¹⁾ بدل تفصيل لقوله : جاهلا ، وهو أظهر ، و المراد بعلم السّمآء علم حقيقة السّمآء و ما فيها من الكواكب و حركاتها و أوضاعها و من فيها من الملائكة و أحوالهم و أطوارهم ، أو المراد به العلم الّذي يأتي من جهة السّمآء ، و كذا علم الأرض يحتمل الوجهين و يمكن التعميم فيهما معاً .

٣ ـ ير : الحسين بن عليّ عن عبيس بن هشام عن أبي غسّان الذهليّ عن المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: الله أحكم و أكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه خبر السمآء صباحاً و مساءً .⁽²⁾

٤ ـ ير : عبدالله بن محمّد عمّن رواه عن محمّد بن خالد عن صفوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أجلّ و أعظم من أن يحتجّ بعبد من عباده ثمّ يخفي عنه شيئاً من أخبار السمآء و الأرض .⁽³⁾

٥ ـ عبدالله بن محمّد عن اللؤلؤيّ عن ابن سنان عن سعد بن الأصبغ الأزرق قال: دخلت مع حصين و رجل آخر على أبي عبدالله عليه السلام قال : فاستخلى أبو عبد الله عليه السلام برجل فناجاه ماشاء الله ، قال : فسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول للرجل : أفترى الله يمنّ بعبد في بلاده و يحتجّ على عباده ثمّ يخفي عنه شيئاً من أمره .⁽⁴⁾

٦ ـ ير : ابن معروف عن حمّاد عن حريز عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عليّ عليه السلام عن علم النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : علم النبيّ علم جميع النبيّين ، وعلم ماكان و علم ما هو كائن إلى قيام الساعة ، ثمّ قال : و الّذي نفسي بيده إنّي لأعلم علم النبيّ صلّى الله عليه و آله و علم ما كان و علم ما هو كائن فيما بيني و بين قيام الساعة .⁽⁵⁾

٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن أبي نجران عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن

---

(١) اصول الكافى ١ : ٢٦٢ .

(٢-٥) بصائر الدرجات : ٣٥ .

المغيرة عن عبدالأعلى وعبيدة بن بشير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ابتداء منه : والله إنّي لأعلم ما في السماوات و ما في الأرض وما في الجنّة و ما في النّار و ما كان و ما يكون إلى أن تقوم الساعة ثمّ قال : أعلمه من كتاب الله أنظر إليه هكذا ، ثمّ بسط كفّيه ثمّ قال : إنّ الله يقول : و أنزلنا (١) إليك الكتاب فيه تبيان كلّ شيء . (٢)

٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن يونس عن الحارث بن المغيرة وعدّة من أصحابنا فيهم عبد الأعلى و عبيدة بن عبد الله بن بشر الخثعميّ و عبدالله بن بشير سمعوا أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّي لأعلم ما في السماوات و أعلم ما في الأرضين و أعلم ما في الجنّة وأعلم ما في النّار وأعلم ماكان وما يكون ، ثمّ مكث هنيئة فرأى أنّ ذلك كبر على من سمعه ، فقال : علمت من كتاب الله إنّ الله يقول : فيه تبيان كلّ شيء . (٣)

أقول : سيأتي مثله بأسانيد في كتاب القرآن .

٩ ـ ير : أحمد بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن سيف التمّار قال : كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال : علينا عين ؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً ، فقلنا : ليس علينا عين ، قال : وربّ الكعبة وربّ البيت ـ ثلاث مرّات ـ لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما ماليس في أيديهما لأنّ موسى و الخضر اُعطيا علم ماكان ، ولم يعطيا علم ماهو كائن ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُعطي علم ماكان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة . (٤)

بيان : جماعة منصوب على الاختصاص أو الحاليّة ، علينا استفهام ، و العين :

---

(١) فى المصدر : [انا انزلنا] أقول : ما وجدنا ذلك و لا ما فى المتن فى المصحف الشريف و الظاهر انهما مصحفان او منقولان بالمعنى و الفاظ الاية هكذا : [و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء] راجع النحل : ١٦ .

(٢و٤) بصائر الدرجات: ٣٥ .

(٣) بصائر الدرجات: ٣٥ قدذكرنا ذيل الحديث السابق انالاية فىالمصحفالشريف هكذا : ونزلنا : عليك الكتاب تبيانا لكل شىء .

الرقيب والجاسوس، ولم يعطيا، لعلّ المراد أنّهما عليهما السلام لم يعطيا علم جميع ما يكون إذ قصّة الغلام كان من جملة مايكون، إلّا أن يقال: المراد به الأمور المتعلّقة بما سيكون، و متعلّق ذلك الأمر كان الغلام الموجود، لكن قدمرّ في باب أحوالهما ما ينافي هذا التأويل، والأوّل أظهر.

فإن قيل: سؤاله عليه السلام أوّلاً ينافي علمه بماكان وبما هوكائن.

قلت: إنّهم ليسوا بمكلّفين بالعمل بهذا العلم، فلا بدّ لهم من العمل بما توجبه التقيّة ظاهراً، مع أنّه يمكن أن يحتاجوا في العلم على هذا الوجه إلى مراجعة إلى الكتب، أو توجّه إلى عالم القدس، أوسؤال من روح القدس في بعض الأحيان.

١٠ - ير: عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عليّ بن معبد عن جعفر بن عبدالله بن حمّاد عن عبدالله بن عبدالرحمان عن أبي عمرو عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لي فسمعته يقول في كلام له: يامن خصّنا بالوصيّة و أعطانا علم مامضى و علم مابقي و جعل أفئدة من النّاس تهوي إلينا و جعلنا ورثة الأنبياء عليهم السلام. (١)

١١ - ير: بالاسناد المتقدّم عن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: اللّهمّ يامن أعطانا علم مامضى وما بقي، وجعلنا ورثة الأنبياء وختم بنا الأمم السالفة «وخصّنا بالوصيّة. (٢)

١٢ - ج: عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلّم عليه فردّ أبوعبدالله عليه السلام فقال له: مرحباً ياسعد، فقال له الرّجل: بهذا الاسم سمّتني أمّي، وما أقلّ من يعرفني به، فقال أبوعبدالله عليه السلام: صدقت ياسعد المولى.

فقال الرّجل: جعلت فداك، بهذا كنت أُلقّب، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا خير في اللّقب إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: «ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٥.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٥ و ٣٦.

بعد الايمان » (١) ماصناعتك ياسعد ؟ فقال : جعلت فداك إنّا أهل بيت ننظر في النجوم لايقال : إنّ باليمن أحداً أعلم بالنجوم منّا .

فقال أبوعبدالله عليه السلام :كم ضوء المشترى على ضوء القمر درجة ؟ فقال اليمانيّ : لا أدري ، فقال أبوعبد الله عليه السلام : صدقت ، كم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة ؟ فقال اليمانيّ : لاأدري ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : صدقت ، فما اسم النجم الّذي إذا طلع هاجت الابل ؟ فقال اليمانيّ : لا أدري ، فقال له أبوعبد الله عليه السلام : صدقت ، فما اسم النجم الّذي إذا طلع هاجت البقر ؟ فقال اليمانيّ : لاأدري ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام صدقت ، فما اسم النجم الّذي إذا طلع هاجت الكلاب ؟ فقال اليمانيّ : لاأدري .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت في قولك : لا أدري ، فما زحل عندكم في النجم ؟ فقال اليمانيّ : نجم نحس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا تقل هذا فانّه نجم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فهو نجم الأوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الّذي قال الله في كتابه (٢) .

فقال اليمانيّ : فمامعنى الثاقب ؟ فقال : إنّ مطلعه في السماء السابعة فانّه ثقب بضوئه حتّى أضاء في السّماء الدّنيا فمن ثمّ سمّاه الله النجم الثاقب ، ثمّ قال : يا أخا العرب عندكم عالم ؟ قال اليمانيّ : نعم جعلت فداك إنّ باليمن قوماً ليسوا كأحد من النّاس في علمهم .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : و ما يبلغ من علم عالمهم ؟ قال اليمانيّ إنّ عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحثّ (٣) ، فقال أبوعبدالله عليه السّلام : فانّ عالم المدينة أعلم من عالم اليمن ، قال اليمانيّ : وما يبلغ من علم عالم المدينة ؟ قال : إنّ علم عالم المدينة ينتهي إلى أن يقفو الأثر ولايزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنى عشر برجاً واثنى عشر برّاً واثنى عشر

---

(١) الحجرات : ١١ .

(٢) الطارق : ٣ .

(٣) اى الراكب السريع .

بحراً واثني عشر عالماً ، فقال له اليماني : ماظننت أن أحداً يعلم هذا ومايدري ماكنهه قال : ثم قام اليماني (١) .

بيان : في القاموس : زجر الطائر : تفأل به و تطير فنهزه ، والزجر : العيافة و التكهن .

١٣ - **فس** : أبي عن مرار عن يونس عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين »(٢) قال : كشط له عن الأرض و من عليها و عن السماء و ما فيها و الملك الّذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين صلوات الله عليه .(٣)

بيان : الكشط : رفعك الشيء بعد الشيء قد غشاه ، و كشط الجل عن الفرس: كشفه .

١٤ - **ير** : محمد عن الحجال عن ثعلبة عن عبدالرحيم عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية : « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض وليكون من الموقنين » (٤) قال : كشط له عن الأرض حتى رآها و من فيها ، وعن السماء حتى رآها و من فيها والملك الّذي يحملها و العرش ومن عليه وكذلك اُري صاحبكم (٥) .

١٥ - **ير** أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : « و كذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض و ليكون من الموقنين » (٦) قال : كشط لابراهيم عليه السلام السماوات السبع حتى نظر إلى مافوق العرش و كشط له الأرض حتى رأى ما في الهواء ، و فعل بمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك ، و إني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك(٧) .

---

(١) الاحتجاج : ١٩٣ .

(٢ و ٤) الانعام : ٧٥ .

(٣) تفسير القمى : ١٩٣ .

(٥و٧) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٦) الانعام :٧٥ .

١٦ - ير : محمد بن عيسى عن أبي عبدالله المؤمن عن علي بن حسان عن أبي داود السبيعي عن بريدة الأسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي إن الله أشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الثاني ، أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال : أين أخوك ؟ فقلت : ودعته خلفي ، قال : فقال : فادع الله يأتيك به قال : فدعوت فاذا أنت معي فكشط لي عن السماوات السبع و الأرضين السبع حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملك منها فلم أر من ذلك شيئا إلا وقد رأيته كما رأيته (١) .

١٧ - ير: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم أو غيره عن سيف بن عميرة عن بشار عن أبي داود عن بريدة قال : كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه إذ قال: يا علي ألم أشهدك معي سبع مواطن ، حتى ذكر الموطن الرابع ليلة الجمعة أريت ملكوت السماوات والأرض رفعت لي حتى نظرت إلى ما فيها فاشتقت إليك فدعوت الله فاذا أنت معي فلم أر من ذلك شيئاً إلا وقد رأيت (٢) .

١٨ - ير : محمد بن عيسى عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل رأى محمد صلى الله عليه وآله ملكوت السماوات والأرض كما رأى إبراهيم ؟ قال: نعم وصاحبكم . (٣)

١٩ - ير : الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض» قال : كشفت له السماوات و الأرض حتى رآها و رأى ما فيها و العرش و من عليه قال : قلت : فأوتي محمد صلى الله عليه وآله مثل ما أوتي إبراهيم عليه السلام ؟ قال : نعم وصاحبكم هذا أيضاً (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٠و٣١ .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٠ والاية فى الانعام :٧٥ .

٢٠ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن أبيه عن ابن المغيرة عن منصور بن حازم عن عبدالرحيم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض و ليكون من الموقنين » قال : كشط له السماوات و الأرض حتّى رآها وما فيها وحتّى رأى العرش ومن عليه و فعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله .

و روى عبدالرحيم : و فعل ذلك بصاحبكم .

و روى أبوبصير ومنصور : ولا أرى صاحبكم إلّا وقد فعل به ذلك (١) .

٢١ ـ ير : إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن أيّوب عن أبي بصير : ولا أرى صاحبكم إلّا وقد فعل به ذلك .

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : هل رأى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ملكوت السماوات و الأرض ؟ قال : كشط له السّماوات السبع حتّى نظر إلى السّماء السابعة و ما فيها والأرضون السّبع حتّى نظر إلى الأرضين السبع ومن فيهنّ وفعل بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم كما فعل بابراهيم و إنّي لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك (٢) .

٢٢ ـ مصباح الأنوار باسناده إلى المفضّل قال : دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي : يامفضّل هل عرفت محمّداً و عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام كنه معرفتهم ؟ قلت يا سيّدي وماكنه معرفتهم ؟ قال : يا مفضّل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السّنام الأعلى .

قال : قلت : عرّفني ذلك ياسيّدي ، قال : يامفضّل تعلم أنّهم علموا ماخلق الله عزّ وجلّ وذرأه وبرأه (٣) وأنّهم كلمة التّقوى وخزّان السّماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السّماء من نجم و ملك و وزن الجبال وكيل ماء البحار و أنهارها و عيونها و ماتسقط من ورقة إلّا علموها ولاحبّة في ظلمات الأرض ولارطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك .

(١و٢) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٣) الذرأ : الخلق . ذرأ الله الخلق : خلقهم . ذرأ الشيء : كثرهم . برأه : خلقه من العدم .

فقلت : يا سيّدي قد علمت ذلك و أقررت به و آمنت ، قال : نعم يا مفضّل ، نعم يا مكرّم ، نعم يا محبور ، نعم يا طيّب طبت وطابت لك الجنّة ولكلّ مؤمن بها. (١)

بيان : في السنام الأعلى ، أي أعلى مدارج الايمان ، وسنام كلّ شيء : أعلاه.

٧
﴿ باب ﴾

(انهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق) (وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة و أسماء شيعتهم وأعدائهم) (و انه لايزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم)

١ ـ **ما** : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي جعفر الطالبيّ (٢) عن محمّد بن خالد التميميّ عن عليّ بن أبان عن ابن نباته قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنّي لأُحبّك في السرّ كما اُحبّك في العلانية .

قال : فنكت (٣) أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه فقال : كذبت ، و الله ما أعرف وجهك في الوجوه و لا اسمك في الأسماء ، قال الأصبغ : فعجبت من ذلك عجباً شديداً فلم أبرح حتّى أتاه رجل آخر فقال : والله يا أمير المؤمنين إنّي لأُحبّك في السرّ كما اُحبّك في العلانية .

قال : فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلا ثمّ رفع رأسه فقال : صدقت إنّ طينتنا طينة مرحومة ، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذّ منها شاذّ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة ، أما إنّه فاتّخذ للفاقة جلبابا (٤) فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) مصباح الانوار : مخطوط ليس نسخته عندى .

(٢) فى نسخة : عن ابى جعفر البطائنى .

(٣) نكت الارض بقضيب او باصبعه : ضربها به حال التفكر فاثر فيها .

(٤) أخبره عليه السلام بمايقع عليه من الفقر و الفاقة بسبب استيلاء الظالمين عليه و على غيره من الشيعة أى تنهيأ للفقر فانه يشملك كما يشمل الجلباب البدن.

يقول : الفاقة (١) إلى محبّيك أسرع من السّيل من أعلى الوادي إلى أسفله (٢) .

بيان : قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام : من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلباباً ، أي ليزهّد في الدّنيا و ليصبر على الفقر و القلّة ، و الجلباب : الازار والرّداء ، وقيل : هوكالمقنعة تغطّي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها ، وجمعها جلابيب كنّى به عن الصبر لأنّه يستر الفقركما يستر الجلباب البدن.

وقيل : إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر ، أي فليلبس إزار الفقرويكون منه على حالة تعمّه وتشمله ، لأنّ الغنامن أحوال أهل الدّنيا ولا يتهيّأ الجمع بين حبّ الدّنيا وحبّ أهل البيت عليهم السلام .

٢ ـ **ن** : أبي عن سعدبن عبدالله عن عبد الله بن عامر بن سعد بن عبد الرحمن بن أبي نجران قال : كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام و أقرأنيه رسالة إلى بعض أصحابه : إنّالنعرف الرّجل إذارأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق (٣) .

بيان : بحقيقة الايمان ، أي الايمان الواقعيّ الحقّ الّذي يحقّ أن يسمّى إيماناً ، أو كناية عن أنّ الايمان كأنّه حقيقة المؤمن و ماهيّته أو بالحقيقة والطينة الّتي تدعوإلى الايمان ، وكذا الكلام في حقيقة النفاق .

٣ ـ **فس** : جعفر بن أحمد عن عبدالكريم بن عبد الرحيم قال : إنّي لأعرف ما في كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال ، و أمّاكتاب أصحاب اليمين: بسم الله الرّحمان الرحيم . (٤)

بيان : أي مصدّر بالتسمية لكونه كتاب أهل الرحمة .

٤ ـ **ير** : إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أبي محمّد المشهدي من آل رجاء

---

(١) وذلك لان محبيه وشيعته كانت اقلية تحت سياط الامويين والعباسيين يشدون عليهم ويسدون عليهم ابواب المنافع .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٦١.

(٣) عيون الاخبار : ٣٤٣ .

(٤) تفسير القمى : ٦٩٥ .

البجليّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رجل لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يا أمير المؤمنين أنا والله اُحبّك ، قال فقال له : كذبت ، قال : سبحان الله يا أمير المؤمنين أحلف بالله أنّي اُحبّك فتقول : كذبت ؟ قال : و ما علمت ؟ إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام وأسكنها الهواء ثمّ عرضها علينا أهل البيت فوالله ما منها روح إلّا وقد عرفنا بدنه ، فوالله ما رأيتك فيها ، فأين كنت ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : كان في النّار (١) .

بيان : ثمّ عرضها ، أي أرواح الشيعة أو الجميع ، وعلى الثاني ضمير فيها راجع إلى الشيعة ، كان في النّار أي في أرواح أهل النّار ، أو كانت طينته في النّار لأنّ طينتهم من سجّين .

٥ - ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو مع أصحابه فسلّم عليه ثمّ قال : أنا و الله اُحبّك و أتولّاك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما أنت كما قلت ، و يلك إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام . ثمّ عرض علينا المحبّ لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا ، فأين كنت ؟ فسكت الرّجل عند ذلك ولم يراجعه (٢) .

٦ - ير : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن آدم عن أبي الحسين عن إسماعيل بن أبي حمزة عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين والله (٣) إنّي لأحبّك ، فقال له : كذبت ، فقال له الرّجل : سبحان الله كأنّك تعرف ما في نفسي .

قال : (٤) فغضب أمير المؤمنين عليه السلام ورفع يده إلى السّماء وقال : كيف لا يكون

(١ و ٢) بصائر الدرجات : ٢٥ .

(٣) فى المصدر : و الله يا أمير المؤمنين .

(٤) الموجود فى المصدر : هكذا : [فقال على عليه السلام : ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفى عام ثم عرضهم علينا فاين كنت لم أرك ؟] انتهى الحديث و لعل الوهم من الناسخ او كانت نسخة المصنف مصحفه فزيد فى الحديث جملة من الحديث الاتى .

ذلك وهو ربّنا تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، ثمّ عرض علينا المحبّ من المبغض ، فوالله ما رأيتك فيمن أحبّنا . فأين كنت (١) ؟

٧ ـ ير : الحسن بن عليّ بن عبد الله عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين والله إنّي لاُحبّك ، قال : ما تفعل قال : والله إنّي لاُحبّك ، قال: ما تفعل قال : بلى والله الّذي لا إله إلّا هو ، قال: والله الّذي لا إله إلّا هو ما تحبّني ، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أحلف بالله أنّي اُحبّك وأنت تحلف بالله ما اُحبّك كأنّك تخبرني أنّك أعلم بما في نفسي ؟

قال : فغضب أمير المؤمنين عليه السلام و إنّما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب قال : فرفع يده إلى السّماء و قال : كيف يكون ذلك وهو ربّنا تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثمّ عرض علينا المحبّ من المبغض ، فوالله ما رأيتك فيمن أحبّنا ، فأين كنت (٢)؟

أقول : قد أوردناها بأسانيد اُخرى في باب خلق الأرواح قبل الأجساد و باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته وغيرها .

٨ ـ ير : محمّد بن حمّاد الكوفيّ عن أبيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حبّ المحبّ وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه ، ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبّنا أهل البيت (٣) .

٩ ـ ير أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين معاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابن بكير قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٥ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٦ .

أخذ الميثاق على الذرّ بالاقرار له بالربوبيّة [١] ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة وعرض الله على محمّد صلى الله عليه وآله اُمّته في الطين وهم أظلّة ، وخلقهم من الطينة الّتي خلق منها آدم. وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرّفهم عليّاً عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول [٢].

بيان : [٣] إشارة إلى قوله تعالى : « فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنّهم في لحن القول [٤] » وقال البيضاوي : لحن القول : اُسلوبه وإمالته إلى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطيء : لاحن ، لأنّه يعدل بالكلام عن الصواب [٥] .

١٠ - **بر** : ابن يزيد عن ابن فضّال عن ظريف بن ناصح وغيره عمّن رواه عن حبابة الوالبيّة قالت : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ لي ابن أخ وهو يعرف فضلكم وإنّي اُحبّ أن تعلمني أمن شيعتكم ؟ قال : وما اسمه ؟ قالت : قلت : فلان بن فلان قالت : فقال : يا فلانة هات النّاموس ، فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثمّ نظر فيها فقال : نعم هوذا اسمه واسم أبيه ههنا [٦] .

١١ - **ير** : أحمد بن محمّد عن عليّ بن حكم عن ابن عميرة عن الحضرميّ عن رجل من بني حنيفة قال : كنت مع [٧] عمّي فدخل على عليّ بن الحسين عليه السلام فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها ، فقال له : أيّ شيء هذه الصحف جعلت فداك ؟ قال : هذا ديوان شيعتنا ، قال : أفتأذن أطلب اسمي فيه ؟ قال : نعم ، فقال : فانّي لست أقرأ وابن

---

(١) في المصدر : و الاقرار له بالربوبية .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٥ .

(٣) تقدم معنى عالم الذر و معنى الاظلة و الكلام في خلق الارواح قبل الابدان في أبوابها .

(٤) محمد : ٣٢ .

(٥) انوار التنزيل ٢ : ٤٣٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٦ .

(٧) لعله حذيفة بن اسيد الاتي في الرواية الاتية .

أخي معي على الباب فنأذن له يدخل حتّى يقرأ ؟ قال : نعم ، فأدخلني عمّي فنظرت في الكتاب فأوّل شيء هجمت عليه اسمي ، فقلت : اسمي وربّ الكعبة ، قال : ويحك فاين أنا ؟ فجزت بخمسة أسماء أوستّة ثمّ وجدت اسم عمّي .

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ، إنّ الله خلقنا من أعلى علّيّين وخلق شيعتنا من طينتنا أسفل من ذلك وخلق عدوّنا من سجّين ، وخلق أولياءهم منهم من أسفل ذلك (١) .

١٢ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف عن حسّان عن أبي محمّد البزّاز قال : حدّثني حذيفة بن اُسيّد الغفاريّ صاحب النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : دخلت على عليّ بن الحسين بن عليّ عليهما السلام فرأيته يحمل شيئاً قلت : ما هذا ؟ قال : هذا ديوان شيعتنا ، قلت : أرني أنظر فيها اسمي ، فقلت : إنّي لست أقرأ : إنّ ابن أخي يقرأ فدعا بكتاب فنظر فيه فقال ابن أخي : اسمي وربّ الكعبة ، قلت : ويلك أين اسمي؟ فنظر فوجد بعد اسمه بثمانية أسماء (٢) .

١٣ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ حبابة الوالبيّة كان إذا وفد النّاس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسين عليه السلام ، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد قديبس جلدها على بطنها من العبادة ، وإنّها خرجت مرّة ومعها ابن عمّ لها غلام ، فدخلت به على الحسين عليه السلام فقالت له : جعلت فداك فانظر هل تجد ابن عمّي هذا فيما عندكم وهل تجده ناجياً (٣) ؟ قال : فقال : نعم نجده عندنا ونجده ناجياً (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٦ فيه : من اسفل النار .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٦ و ٤٧ .

(٣) في المصدر وفي نسخة من الكتاب : وهل تجده ناج ؟ قال : فقال : نعم نجده عندنا ونجده ناج .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٧ .

١٤ - ير : ابن يزيد عن الوشّاء عن أبي حمزة قال : خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال لي: لاتتكلّم ولاتقل شيئاً فانتهيت به إلى الباب فتنحنح فسمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يا فلانة افتحي لأبي محمّد الباب ، قال : فدخلنا و السّراج بين يديه فاذا سفط [1] بين يديه مفتوح قال : فوقعت عليّ الرعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليّ فقال : أبزّاز أنت ؟ فقلت : نعم جعلني الله فداك ، قال : فرمى إليّ بملاءة قوهيّة [2] كانت على المرفقة فقال : اطوهذه ، فطويتها ، ثمّ قال : أبزّاز أنت ؟ وهو ينظر في الصحيفة ، قال : فازددت رعدة .

قال : فلمّا خرجنا قلت : يا با محمّد مارأيت كمامرّ بي اللّيلة ، إنّي وجدت بين يدي أبيعبد الله عليه السلام سفطاً قد أخرج منه صحيفة فنظرفيها فكلّما نظر فيها أخذتني الرعدة ، قال : فضرب أبوبصير يده علىجبهته ثمّ قال : ويحك ألا أخبرتني ؟ فتلك والله الصحيفة الّتي فيها أسامي الشيعة ، ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها . [3]

١٥ - ير : عليّ بن الحسن عن الحسين بن الحسن السنجاني عن الحسين بن يسار عن داود الرّقّي قال : قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام : اسمي عندكم في السفط الّتي فيها أسماء شيعتكم ؟ فقال : إي و الله في النّاموس . [4]

١٦ - ير : أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن المرزبان بن عمران قال : سألت الرضا عليه السّلام عن نفسي فقلت : أسألك عن أهمّ الأشيآء أمن شيعتكم أنا ؟ فقال : نعم ، فقلت : جعلت فداك فتعرف اسمي في الأسماء ؟ قال : نعم . [5]

١٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عنعبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه كتب إليه في رسالة : إنّ شيعتنا مكتوبون بأسمائهم و أسمآء آبائهم ، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا و يدخلون مدخلنا ليس على ملّة الاسلام غيرنا و غيرهم . [6]

---

(١) السفط : وعاء كالقفة او الجوالق .

(٢) الملاة : الريطة . كل ثوب يشبه الملحفة . و لعلالمراد منه ما يقالله بالفارسية ملاف و المرفقة : المخدة .

(٣ - ٦) بصائر الدرجات : ٤٧

١٨ - ير : عبد الله بن محمّد عمّن رواه عن محمّد بن الحسن عن عمّه عليّ بن السريّ الكرخيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه شيخ و معه ابنه فقال له الشيخ جعلت فداك أمن شيعتكم أنا ؟ فأخرج أبو عبدالله عليه السلام صحيفة مثل فخذ البعير فناوله طرفها ثمّ قال له : أدرج ، فأدرجه حتّى أوقفه على حرف من حروف المعجم فاذا اسم ابنه قبل اسمه فصاح الابن فرحاً : اسمي و الله ، فرحم (١) الشيخ ثمّ قال له : ادرج فأدرج ، ثمّ أوقفه ايضاً على اسمه كذلك . (٢)

١٩ - ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن سليمان عن عمر بن أبي بكران عن رجل عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال : لمّا وادع الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية و انصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه و كان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجّه ، فقلت له ذات يوم: جعلت فداك يا بامحمّد هذا الحمل لا يفارقك حيث ما توجّهت فقال : يا حذيفة أتدري ماهو ؟ قلت : لا ، قال : هذا الدّيوان ، قلت : ديوان ماذا ؟ قال : ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم .

قلت : جعلت فداك فأرني اسمي ، قال : اغد بالغداة ، قال : فغدوت إليه و معي ابن أخ لي و كان يقرأ ، ولم أكن أقرأ ، قال : ماغدابك ؟ قلت : الحاجة التي و عدتني قال : من ذا الفتى معك ؟ قلت : ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ ، قال : فقال لي : اجلس فجلست فقال : عليّ بالدّيوان الأوسط .

قال : فأُتي به ، قال : فنظر الفتى فاذا الأسماء تلوح ، قال فبينما هو يقرأ إذ قال هو : يا عمّاه هوذا اسمي ، قلت : ثكلتك اُمّك انظر أين اسمي ؟ قال : فصفح ثمّ قال : هو ذا اسمك ، فاستبشرنا ، واستشهد الفتى مع الحسين بن عليّ عليه السلام (٣) .

بيان : صفح في الأرض كمنع : نظر كتصفّح .

٢٠ - ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر عن عبدالصمد بن بشير قال :

---

(١) رحمه : رق له و شفق عليه وتعطف و غفرله . رحم و ترحم عليه قال : رحمه الله .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ٤٧ .

ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام بدء الأذان و قصّة الأذان في إسراء النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى السدرة المنتهى قال : فقالت السدرة(١) المنتهى : ما جازني (٢) مخلوق قبلك قال : « ثمّ دنا فتدلّى ✿فكان قاب قوسين أو أدنى✿فأوحى إلى عبده ما أوحى »(٣) قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين و أصحاب الشمال .

قال : و أخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر إليه فاذا فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم ، قال : فقال له : «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه قال :فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « والمؤمنون كلّ آمن بالله و ملائكته وكتبه ورسله» قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » قال : فقال الله : قد فعلت ، قال : « ربّنا و لا تحمّلنا مالا طاقة لنا به واعف عنّا » إلى آخر السورة (٤) و كلّ ذلك يقول الله : قد فعلت .

قال : ثمّ طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه : و فتح صحيفة أصحاب الشمال فاذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم و قبائلهم . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ربّ إنّ هؤلاء قوم لايؤمنون » قال : فقال الله : «فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون» (٥) قال : فلمّا فرغ من مناجاة ربّه ردّ إلى البيت المعمور ثمّ قصّ قصّة البيت والصلاة فيه ثمّ نزل و معه الصحيفتان فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام .(٦)

٢١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدّثني أبي عمّن ذكره قال: خرج علينا رسول الله

---

(١) هكذا فى الكتاب ومصدره ، و لعل الصحيح : سدرة المنتهى .

(٢) فى المصدر : ماجاوزنى .

(٣) النجم : ٩-١١ .

(٤) البقرة : ٢٨٥و٢٨٦ .

(٥) الزخرف : ٨٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ٥٢

صلّى الله عليه وآله و في يده اليمنى كتاب و في يده اليسرى كتاب ، فنشر الكتاب الّذي في يده اليمنى فقرأ : بسم الله الرحمان الرّحيم ، كتاب لأهل الجنّة بأسمائهم و أسماء آبائهم لا يزاد فيهم واحد و لا ينقص منهم واحد .

ثمّ نشر الذي بيده اليسرى فقرأ : كتاب من الله الرحمن الرحيم لأهل النار بأسمائهم و أسماء آبائهم و قبائلهم لا يزاد فيهم واحد و لا ينقص منهم واحد .(١)

٢٢ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عمرو عن الأعمش قال : قال الكلبيّ : يا أعمش أيّ شيء أشدّ ما سمعت من مناقب عليّ عليه السلام ؟ قال : فقال : حدّثني موسى بن طريف عن عباية قال : سمعت عليّاً و هو يقول : أنا قسيم النّار فمن تبعني فهو منّي و من عصاني فهو من أهل النار .

فقال الكلبيّ : عندي أعظم ممّا عندك ، أعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة و أسماء أهل النّار فوضعه عند امّ سلمة ، فلمّا ولّى أبو بكر طلبه فقالت : ليس لك ، فلمّا ولّى عمر طلبه فقالت : ليس لك فلمّا ولّى عثمان طلبه فقالت : ليس لك فلمّا ولّى عليّ عليه السلام دفعته إليه .(٢)

٢٣ - ير : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن عثمان بن سعيد عن أبي حفص الأعشى عن الأعمش قال : قال الكلبيّ : ما أشدّ ما سمعت في مناقب عليّ بن أبي طالب ؟ قال : قلت : حدّثني موسى بن طريف عن عباية قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا قسيم النّار ، فقال الكلبيّ : عندي أعظم ممّا عندك ، أعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة و أسماء أهل النّار .(٣)

بيان : قال في النهاية في حديث عليّ عليه السلام : أنا قسيم النّار ، أراد أنّ الناس فريقان : فريق معي فهم على هدى ، و فريق عليّ فهم على ضلال ، فنصف معي في الجنّة ، و نصف عليّ في النّار ، و قسيم فعيل بمعنى فاعل كالجليس و السمير .

٢٤ - ير : محمّد بن عيسى عن عبدالصمد بن بشير عن أبي جعفر عليه السلام قال : انتهى

(١و٢) بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٢ و٥٣ .

النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء السابعة و انتهى إلى سدرة المنتهى قال : فقالت السدرة : ما جازني (١) مخلوق قبلك « ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى » (٢) قال : فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه و فتحه و نظر فيه فاذا فيه أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم و قبائلهم قال : و فتح كتاب أصحاب الشمال و نظر فيه فاذا فيه أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم ثم نزل و معه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام . (٣)

٢٥ ـ ير : محمد بن هارون عن أبي الحسن عن موسى بن القاسم يرفعه قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق ، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم . (٤)

٢٦ ـ ير : عن أحمد بن الحسين عن الأهوازي عن عمر بن تميم عن عمار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق . (٥)

٢٧ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن عبدالعزيز بن المهتدي عن عبدالله بن جندب أنه كتب إليه أبوالحسن عليه السلام و قال مثله . (٦)

ير : أحمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٧)

ختص : ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٨)

---

(١) في المصدر : ما جاوزني .

(٢) النجم : ٩-١١ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٥-٧) بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٨) الاختصاص : ٢٧٨ .

٢٨ ـ ير : عبدالله بن عبّاس عن ابن أبي نجران قال: كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام و قرأت رسالة كتب إلى بعض أصحابه و قال مثله .(١)

٢٩ ـ ير : الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبيه عن بكر بن كرب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أخذ الميثاق ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف خياركم من شراركم .(٢)

٣٠ ـ ير : محمّد بن حمّاد الكوفيّ عن أخيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله .(٣)

٣١ ـ ختص، ير : بهذا الاسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف (٤) بذلك حبّ المحبّ و إن أظهر خلاف ذلك بلسانه ، و نعرف بغض المبغض و إن أظهر حبّنا أهل البيت .(٥)

٣٢ ـ ير : أحمد بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال : كنت أنا و عبد الواحد بن المختار و سعد بن لقمان (٦) و معهما (٧) عمر بن شجرة الكنديّ عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام : من هذا ؟ فقالا له : عمر بن شجرة ، و أثنينا عليه و ذكرنا من حاله و ورعه و حبّه لإخوانه و بذله و صنيعه إليهم .

فقال لهما أبوعبد الله عليه السلام : ما أرى لكما علماً بالنّاس ، إنّي لأكتفي من الرّجل باللحظة ، إنّ ذا من أخبث النّاس أو من شرّ الناس ، قال : فكان عمر بعد

(١و٢) بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٣ . الظاهر انه الحديث الاتى فتكرار الرمز وهم من الناسخ .

(٤) فى نسخة : فنحن نعرف .

(٥) الاختصاص : ٢٧٨ . بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٦) فى نسخة : و سعد (صح ل) و حيدر (خ ل) بن لقمان . و المصدر فيه نقص .

(٧) فى المصدر : و معنا .

ما نزع عن محرّم(١) الله ركبه .(٢)

٣٣ ـ ير : محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبد الله بن هلال عن عقبة قال : كنت أنا و المعلّى بن خنيس عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما جلس مجلسك أحد إلّا عرفته.(٣)

٣٤ ـ **ختص،ير** : الحسن بن(٤) عليّ عن أحمد بن هلال عن عليّ بن الحكم عن ضريس الكناسيّ قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام مع جماعة من أصحابنا إذ دخل عليه رجل أعرفه فذكر رجلا من أصحابنا و لمزه عند أبي عبد الله عليه السلام فلم يجبه (٥) بشيء فظنّ الرّجل أنّ أبا عبد الله عليه السلام لم يسمع فأعاد عليه أيضاً فلم يلتفت إليه ، فظنّ الرّجل أنه لم يسمع فأعاد الثالثة .(٦)

فردّ أبوعبدالله عليه السلام يده الى لحية الرّجل فقبض عليها فهزّها ثلاثا حتّى ظننت أنّ لحيته قد صارت في يده و قال له : إن كنت لا أعرف الرّجل إلّا بما اُبلغ عنهم فبئس النسب نسبي(٧) ثمّ أرسل لحيته من يده و نفخ ما بقي من الشعر في كفّه .(٨)

٣٥ ـ **ختص،ير** : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيّات عن محمّد بن حمزة(٩) عن عليّ بن حنظلة (١٠) قال : بينا أنا عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل رجل فغمز اُناساً من الشيعة فأعرض عنه أبوعبدالله عليه السلام بوجهه قال : ثمّ أقبل أبوعبدالله عليه السلام بوجهه

---

(١) في نسخة : [عن محرم الله] و في المصدر : عن محرم الله الاركبه .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٤) في الاختصاص : الحسن بن على الزيتوني .

(٥) في البصائر : و لم يجبه .

(٦) في الاختصاص : فمد .

(٧) في الاختصاص و نسخة من الكتاب : فبئست الشيبة شيبتي .

(٨) الاختصاص : ٣٠٧ ، بصائرالدرجات : ١٠٦ .

(٩) في الاختصاص : عن محمد بن حمزة بن أبيض عن على بن عطية .

(١٠) في نسخة : عطية .

فرأى أنّ أباعبدالله عليه السلام لم يفهم ، فأعاد الكلام .

فتناول أبوعبد الله عليه السلام بيده اليسرى لحيته حتّى ظننت أنّها ستبقى في يده ثمّ قال : إن كنت أنا أتولّى الرجل و أبرأمنهم على ما يبلغني عنهم لبئست النسبة (١) نسبتي . (٢)

٣٦ - ير : أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن داود بن فرقد أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا أهل بيت إذا علمنا من أحد خيراً لم تزل ذلك عنه منّا أقاويل الرجال . (٣)

٣٧ - ير : ابن يزيد عن محمّد بن سنان عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنّا عنده فتناول رجل من أهل الكناسة رجلاً من أصحابنا قال : فصدّ وجهه (٤) عنه ، قال : ثمّ غمز الثانية (٥) فقال أبوعبد الله عليه السلام : إن كنت إنّما أتولّى الرجل و أبرأمنهم بأقاويل النّاس فبئست النسبة (٦) هذه ، ثمّ أخذ بلحيته فهزّها هزّاً شديداً قال : ثمّ بقي في راحته شيء فنفخه . (٧)

٣٨ - ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقيّ عن خلف بن حمّاد عن سعد الاسكاف عن الأصبغ بن نباته أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : ياأيّها النّاس إنّ شيعتنا خلقوا من طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بألفي سنة لا يشذّ فيها(٨) شاذّ و لا يدخل فيها داخل ، وإنّي لأعرفهم حين ما أنظر إليهم لأنّ

---

(١) في نسخة : [لبئست الشيبة شيبتي] أقول : يوجد ذلك في الاختصاص .

(٢) الاختصاص : ٣٠٧ . بصائر الدرجات : ١٠٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٦ .

(٤) اى مال وجهه عنه و اعرض .

(٥) في نسخة : ثم قال الثانية .

(٦) في نسخة : الشيبة .

(٧) بصائر الدرجات : ١٠٦ .

(٨) في نسخة : [لا يشذ منها شاذ] اقول : يوجد ذلك في الاختصاص .

رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا تفل في عيني و أنا أرمد قال: « أذهب عنه الحرّ و القرّ (١) والبرد و بصّره صديقه من عدوّه » فلم يصبني رمد بعد و لا حرّ و لا برد ، و إنّي لأعرف صديقي من عدوّي .

فقام رجل من الملأ فسلّم ثمّ قال: و الله يا أميرالمؤمنين إنّي لأدين الله بولايتك و إنّي لأحبّك في السرّ كما أظهر (٢) في العلانية ، فقال له علي عليه السلام : كذبت ، فوالله ما أعرف اسمك في الأسماء و لا وجهك في الوجوه ، وإنّ طينتك لمن غير تلك الطينة قال : فجلس الرّجل قد فضحه الله و أظهر عليه .

ثمّ قام آخر فقال : يا أميرالمؤمنين إنّي لأدين الله بولايتك وإنّي لاُحبّك في السرّ كما اُحبّك في العلانية ، فقال له : صدقت ،طينتك من تلك الطينة ، وعلى ولايتنا اُخذ ميثاقك ، و إنّ روحك من أرواح المؤمنين ، فاتّخذ للفقر جلبابا ، فو الّذي نفسي بيده لقدسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الفقر إلى محبّينا أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله (٣) .

ختص : ابن عيسى و ابن هاشم عن البرقيّ مثله (٤) .

٣٩ ـ **ختص** : محمّد بن عليّ عن ابن المتوكّل عن عليّ بن إبراهيم عن اليقطينيّ عن أبي أحمد الأزديّ (٥) عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا عبدالله بن الفضل إنّ الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته و خلق أرواحكم منّا فنحن نحنّ إليكم و أنتم تحنّون إلينا ، و الله لوجهد أهل المشرق و المغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً أو ينقصوا منهم رجلا ما قدروا على ذلك ، وإنّهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم ، ياعبدالله بن

---

(١) القر : البرد. و لم يذكره فى الاختصاص .

(٢) الاختصاص : كما اظهر لك .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٥ .

(٤) الاختصاص : ٣١٠ و٣١١ . الاسناد فيه مبدو بالبرقى .

(٥) هو محمد بن ابى عمير .

الفضل ولوشئت لأريتك اسمك في صحيفتنا .

قال : ثمّ دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة ، فقلت : يابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة ، قال : فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً (١) .

أقول : تمام الخبر في باب أحوال الصادق عليه السلام .

٤٠ - **كنز** : محمد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله جلّ وعزّ أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية فنحن نعرفهم في لحن القول (٢) .

٨

﴿ باب ﴾

(ان الله تعالى يرفع للامام عموداً ينظر به الى أعمال العباد)

١ - **ير** : معاوية بن حكيم عن أبي داود المسترقّ عن محمد بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الامام يسمع الصوت في بطن أمّه ، فإذا بلغ أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن : « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته » فاذا وضعته سطع له نور ما بين السّمآء و الأرض ، فاذا درج رفع له عمود من نور يرى به ما بين المشرق والمغرب (٣) .

ير : بهذا الاسناد عن محمد بن مروان عن الفضيل مثله (٤) .

---

(١) الاختصاص : ٢١٦ و٢١٧ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٣٣٦ النسخة الرضوية .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٩ فيه : [ان الامام منا يسمع الكلام] وفيه : نور من السماء الى الارض .

بيان : درج أي مشى .

٢ ـ ير : عبدالله بن عامر عن محمّد البرقيّ عن الحسن بن عثمان عن محمّد بن فضيل عن الثماليّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الامام منّا ليسمع الكلام في بطن اُمّه حتّى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن : « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السّميع العليم » حتّى إذا شبّ رفع الله له عموداً من نور يرى فيه الدّنيا وما فيها لا يستر عنه منها شيء(١) .

٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن حديد عن جميل بن درّاج قال : روى غير واحد من أصحابنا قال : لا تتكلّموا في الامام فانّ الامام يسمع الكلام وهو جنين في بطن اُمّه ، فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته » فاذا قام بالأمر رفع له في كلّ بلد منار ينظر به إلى أعمال العباد(٢) .

ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن غير واحد من أصحابنا مثله .(٣)

ير : أحمد بن الحسين عن الأهوازيّ عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس رواه غير واحد من أصحابنا قال : قال أبو جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٤ ـ ير : عمران بن موسى عن أيّوب بن نوح عن عبد السّلام بن سالم عن الحسين عن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الامام يسمع في بطن اُمّه فاذا ولد خطّ على منكبيه خطّ ثمّ قال هكذا بيده فذلك قول الله تعالى : « وتمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته » وجعل له في قرية عمود من نور يرى به ما يعمل أهلها فيها (٥) .

ير : عمران بن موسى عن أيّوب بن نوح عن العبّاس بن عامر عن الحسين مثله(٦) .

ير : عليّ بن خالد عن أيّوب بن نوح مثله (٧) .

٥ ـ ير : محمّد بن الحسين عن النّضر بن شعيب عن خالد بن ماد و محمّد بن الفضيل

---

(١) بصائر الدرجات : ١٢٩ .

(٢ـ٧) بصائر الدرجات : ١٢٩ والاية فى الانعام : ١١٦ .

عن محمّد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الامام ليسمع الكلام في بطن امّه حتّى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السّميع العليم » فاذا شبّ رفع الله في كلّ قرية عموداً من نور مقامه في قرية ويعلم ما يعمل في القرية الاخرى (١) .

٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن فضيل عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الامام يسمع الكلام في بطن امّه فاذا سقط إلى الأرض نصب له عمود في بلاده وهو يرى ما في غيرها (٢) .

٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الربيع بن محمّد المسليّ عن محمّد بن مروان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الامام يسمع في بطن امّه فاذا ولد خطّ بين كتفيه : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته » فاذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل به أهل كلّ بلدة (٣) .

٨ ـ ير : محمّد بن عيسى عن الوشّاء عن محمّد بن الفضيل عن محمّد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الامام إذا شبّ رفع الله له في كلّ قرية عموداً من نور يعلم ما يعمل في القرية الاخرى (٤) .

٩ ـ ير : عبدالله بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن سليم أو عمّن رواه عن أحمد بن سليم عن أبي محمّد الهمدانيّ عن أبي إسحاق الجريريّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعته و هو يقول : إنّ لله عموداً من نور ، حجبه الله عن جميع الخلائق ، طرفه عند الله و طرفه الآخر في اُذن الامام فاذا أراد الله شيئاً أوحاه في اُذن الامام عليه السلام (٥) .

١٠ ـ ير : الحسن بن عليّ عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت جالساً عنده فقال لي ابتداءً منه : يا صالح بن سهل إنّ الله جعل بينه و بين الرّسول رسولاً ولم يجعل بينه وبين الامام رسولاً ، قال : قلت : وكيف ذاك ؟ قال : جعل بينه وبين الامام عموداً من نور ينظر الله به إلى الامام وينظر الامام به إليه فاذا أراد علم شيء نظر

(١-٤) بصائر الدرجات : ١٢٩ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

في ذلك النّور فعرفه (١) .

بيان : نظرُ الله تعالى إليه كناية عن إفاضاته عليه ، و نظره إليه تعالى كناية عن غاية عرفانه . (٢)

أقول : روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلاً من كتاب منهج التحقيق مثله . (٣)

١١ - **ير** : أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العبّاس بن جريش (٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّا أنزلناه نور كهيئة العين على رأس النبيّ و الأوصياء لا يريد أحد منّا علم أمر من أمر الأرض أو من أمر السّمآء إلى الحجب الّتي بين الله و بين العرش إلّا رفع طرفه إلى ذلك النّور فرأى تفسير الّذي أراد فيه مكتوباً . (٥)

بيان : لعلّ المراد بالعين هنا عين الشمس ، و يحتمل الدّيدبان و الجاسوس .

١٢ - **ير** : محمّد بن أحمد عن محمّد بن موسى عن محمّد بن أسد الخزّاز عن محمّد بن إسماعيل عن عبد الله الخراسانيّ مولى جعفر بن محمّد عن بنان الجوزيّ عن إسحاق القمّي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما قدر الامام ؟ قال : يسمع في بطن أمّه ، فإذا وصل إلى الأرض كان على منكبه الأيمن مكتوباً : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم » .

ثمّ يبعث أيضاً له عموداً من نور من تحت بطنان العرش إلى الأرض يرى فيه أعمال الخلائق كلّها ثمّ يتشعّب له عمود آخر من عند الله إلى أذن الامام كلّما احتاج إلى مزيد أفرغ فيه إفراغاً . (٦)

---

(١) بصائر الدرجات . ١٣٠ .

(٢) أوتعلمه صلّى الله عليه وآله عنه تعالى .

(٣) المحتضر : ١٢٨ .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره و الصحيح : [حريش] بالحاء المهملة وزان زبير ، و الرجل مذكور في كتب التراجم ولم يوثقه الاصحاب و فيه كلام مذكور في محله .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣١ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٣١ و الاية في الانعام : ١١٦ .

١٣ - ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغداديّ عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا بابكر مايخفى عليّ شيء من بلادكم . (١)

١٤ - ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن عليّ بن أحمد بن محمّد عن أبيه قال : كنت أنا و صفوان عند أبي الحسن عليه السلام و ذكروا الامام وفضله قال : إنّمامنزلة الامام في الأرض بمنزلة القمر في السّمآء و في موضعه هو مطّلع على جميع الأشياء كلّها . (٢)

١٥ - ير : الهيثم النهديّ عن إسماعيل بن مهران قال : كنت أنا و أحمد بن أبي نصر عند الرضا عليه السلام فجرى ذكر الامام فقال الرضا عليه السلام : إنّما هو مثل القمر يدور في كلّ مكان أو تراه من كلّ مكان . (٣)

أقول : قدمرّ كثير من الأخبار في ذلك مع شرحها في باب ولادتهم عليهم السلام .

١٦ - و روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر ممّا رواه من كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق نقلاً من كتاب نوادر الحكمة عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة (٤) عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الامام يسمع الصوت في بطن أمّه ، فاذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن : « وتمّت كلمة ربّك (٥) » الآية ، فاذا ترعرع (٦) نصب له عمودمن نور من السّمآء إلى الأرض يرى به أعمال العباد .

و زاد يونس بن ظبيان فيه : فاذاخرج إلى الأرض أوتي الحكمةو زيّن بالحلم و الوقار و ألبس الهيبة و جعل له مصباح يعرف به الضمير و يرى به أعمال العباد .

و زاد الفضل عن أبي جعفر عليه السلام :فاذاوقع إلى الأرض سطع له نور من السّمآء إلى الأرض يرى به مابين المشرق و المغرب . (٧)

(١ - ٣) بصائر الدرجات : ١٣١ .

(٤) في نسخة : عن ابن المغيرة .

(٥) الانعام : ١١٦ .

(٦) ترعرع الصبي : تحرك و نشأ .

(٧) المحتضر : ١٢٧ .

٩

باب

(أنه لايحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم و ماتحتاج اليه الامة من جميع العلوم ، و أنهم يعلمون مايصيبهم من البلايا و يصبرون عليها ولو دعوا الله في دفعها لاجيبوا ، و أنهم يعلمون ما في الضمائر و علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب و المواليد .)

١ - ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمر عن إسماعيل الأزرق قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله أحكم و أكرم و أجلّ و أعلم من أن يكون احتجّ على عباده بحجّة ثمّ يغيب عنه شيئا من أمرهم . (١)

٢ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن خالد الكيّال عن عبد العزيز الصائغ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أترى أنّ الله استرعى راعياً (٢) واستخلف خليفة عليهم يحجب عنه شيئاً من أمورهم . (٣)

٣ - ير : محمّد بن عيسى بن عبيد عن النضر عن أبان بن تغلب قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام و عنده رجل من أهل الكوفة يعاتبه في مال له أمره أن يدفعه إليه فجاءه فقال : (٤) ذهبت بمالي ، فقال : و الله مافعلت ، فغضب فاستوى جالساً ثمّ قال : تقول : و الله مافعلت ؟ و أعادها مراراً ، ثمّ قال : أنت يا أبان و أنت يا زياد أما و الله لوكنتما اُمناء الله و خليفته في أرضه و حجّته على خلقه ، ماخفي عليكما ماصنع بالمال فقال الرجل عند ذلك : جعلت فداك قد فعلت و أخذت المال . (٥)

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٢) في المصدر : استرعى راعيا على عباده .

(٣و٥) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٤) في المصدر : فقال له .

٤ ـ ير : محمّد بن عيسى عن النضر عن أبي داود عن إسماعيل بن فروة عن محمّد بن عيسى عن سعد بن أبي الأصبغ قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فدخل عليه الحسن بن السريّ الكرخيّ قال : سأله فقال أبو عبد الله عليه السلام و جاراه في شيء (١) فقال : ليس هو كذلك ، ثلاثا ، (٢) ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : أترى من جعله الله حجّة على خلقه يخفى عليه شيء من اُمورهم ؟ (٣)

٥ ـ ير : عبد الله بن محمّد عن الخشّاب عن عبد الله بن جندب عن عليّ بن إسماعيل الأزرق قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله أحكم و أكرم و أجلّ و أعظم و أعدل من أن يحتجّ بحجّة ثمّ يغيّب عنه شيئاً من أمورهم . (٤)

٦ ـ ير : محمّد بن عبد الجبّار عن اللؤلؤيّ عن إسماعيل بن أبي فروة عن سعد بن أبي الأصبغ قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً إذ دخل عليه الحسن بن السريّ الكرخيّ فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن شيء فأجابه أبو عبد الله عليه السلام فقال له: ليس كذلك .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : هو كذلك ، و ردّها عليه مراراً ، كلّ ذلك يقول أبو عبد الله عليه السلام : هو كذلك ، و يقول هو : لا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أترى من جعله الله حجّة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم (٥)

٧ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن عليّ بن معبد عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول : كذا و كذا يقولون فيقول لي : قل كذا و كذا ، فقلت : جعلت فداك هذا الحلال و الحرام و القرآن ، أعلم أنّك صاحبه و أعلم النّاس به ، و هذا هو الكلام ، فقال لي : و تشكّ يا هشام ؟ من شكّ أنّ الله يحتجّ على خلقه بحجّة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه فقد افترى على الله . (٦)

---

(١) في المصدر : فقال ابوعبد الله عليه السلام له شيء فاجابه في شيء .

(٢) في نسخة : ثلاث مرات .

(٣-٦) بصائر الدرجات : ٣٤ .

٨ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : من زعم أنّ الله يحتجّ بعبد في بلاده ثمّ يستر عنه جميع مايحتاج إليه فقد افترى على الله .(١)

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب علّة ابتلائهم عليهم السلام .

٩ ـ ير : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن محمّد بن عليّ عن خالد الجوّاز(٢) قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره و هو يومئذ بالرميلة فلمّا نظرت إليه قلت : بأبي أنت وأمّي يا سيّدي مظلوم مغصوب مضطهد ، في نفسي(٣) ثمّ دنوت منه فقبّلت بين عينيه و جلست بين يديه فالتفت إليّ فقال : يا خالد نحن أعلم بهذا الأمر فلاتتصوّر هذا في نفسك .

قال : قلت : جعلت فداك و الله ما أردت بهذا شيئاً ، قال : فقال : نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لوأردنا ازف(٤) إلينا و إنّ لهؤلآء القوم مدّة و غاية لا بدّ من الانتهاء إليها ، قال : فقلت : لا أعود و أصيّر(٥) في نفسي شيئاً أبداً ، قال : فقال : لا تعد أبداً .(٦)

١٠ ـ ير : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد بن إسحاق عن ابن مسلم(٧) عن عمر بن يزيد قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و هو مضطجع و وجهه إلى الحائط فقال لي حين دخلت عليه : يا عمر اغمز رجلي . فقعدت أغمز رجله فقلت

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٢) في المصدر : خالد الجوا .

(٣) اى قلت هذا الكلام فى نفسى بحيث لا يسمع ابوالحسن عليه السلام ذلك .

(٤) أزف : [اقترب] و فى نسخة : [لرد] و فى المصدر : [لواردنا اذن الينا] و هو الصحيح .

(٥) أى لا أصير .

(٦) بصائر الدرجات : ٣٥.

(٧) فى المصدر : عن ابن اسلم .

في نفسي : الساعة أسأله عن عبد الله و موسى أيّهما الامام ، قال : فحوّل وجهه إليّ فقال : و الله إذن لا اُجيبك .(١)

أقول : سيأتي أمثاله في أبواب معجزاتهم عليهم السلام .

١١ ـ ير : الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبيه عن الشاميّ عن أبي داود السبيعيّ عن أبي سعيد الخدريّ عن رميلة قال : وعكت وعكاً شديداً في زمان أميرالمؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي خفّة في يوم الجمعة ، و قلت : لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء و اُصلّي خلف أميرالمؤمنين عليه السلام ففعلت ، ثمّ جئت إلى المسجد ، فلمّا صعد أميرالمؤمنين عليه السلام المنبرعاد عليّ ذلك الوعك .

فلمّا انصرف أميرالمؤمنين عليه السلام و دخل القصر دخلت معه فقال : يا رميلة رأيتك و أنت متشبّك بعضك في بعض فقلت : نعم ، و قصصت عليه القصّة الّتي كنت فيها والّذي حملني على الرغبة في الصّلاة خلفه ، فقال : يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلّا مرضنا بمرضه (٢) و لا يحزن إلّا حزنّا بحزنه و لا يدعو إلّا آمنّا لدعائه و لا يسكت إلّا دعونا له .

فقلت له : يا أميرالمؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر أرأيت من كان في أطراف الأرض ؟ قال : يا رميلة ليس يغيب عنّا مؤمن في شرق الأرض و لا في غيرها .(٣)

١٢ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن عبدالكريم بن عمرو عن أبي الربيع الشاميّ قال:قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغني عن عمرو بن الحمق حديث ، فقال : اعرضه ، قال: دخل على أميرالمؤمنين عليه السلام فرأى صفرة في وجهه فقال: ما هذه الصفرة ؟ فذكر وجعاً به ، فقال له عليّ عليه السلام : إنّا لنفرح لفرحكم و نحزن

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٤ فيه : اذن و الله .

(٢) لعل هذا كناية عن شدة عنايتهم عليهم السلام بشيعتهم و محبتهم لهم .

(٣) بصائر الدرجات : ٧٢ .

لحزنكم و نمرض لمرضكم و ندعو لكم و تدعون فنؤمّن ، قال عمرو : قد عرفت ما قلت ، و لكن كيف ندعو فتؤمّن ؟ فقال : إنّا سواء علينا البادي و الحاضر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : صدق عمرو .(١)

١٣ ـ **ما** : المفيد عن محمّد بن محمّد بن طاهر عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن ظريف بن ناصح عن محمّد بن عبدالله الأصمّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعت أبي يقول لجماعة من أصحابه : و الله لو أنّ على أفواههم أوكية لأخبرت كلّ رجل منهم مالا يستوحش إلى شيء و لكن فيكم الاذاعة ، و الله بالغ أمره .(٢)

أقول : قد روينا كثيراً في كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : علمت المنايا و البلايا و القضايا و فصل الخطاب .

و سيأتي في باب ما بيّن عليه السلام من مناقبه .

١٤ ـ **ما** : المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفّار عن البرقيّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : اُعطيت تسعاً لم يعطها أحد قبلي سوى النبيّ صلى الله عليه وآله لقد فتحت لي السبل ، و علمت المنايا و البلايا و الأنساب و فصل الخطاب .

و لقد نظرت في الملكوت باذن ربّي فما غاب عنّي ماكان قبلي و لاما يأتي بعدي و إنّ بولايتي أكمل الله لهذه الاُمّة دينهم و أتمّ عليهم النعم و رضي لهم إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمّد صلى الله عليه وآله : يا محمّد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم و أتممت عليهم النعم و رضيت إسلامهم .(٣) كلّ ذلك منّا من الله عليّ فله الحمد .(٤)

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٢ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ١٢٣ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى : [اليوم اكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا] راجع سورة المائدة : ٦ .

(٤) امالى ابن الشيخ : ١٢٨ .

بيان : لقد فتحت لي السّبل ، أي طرق العلم بالمعارف و الغيوب ، أو القرب إلى الله (١) و علمت المنايا أي آجال النّاس ، و البلايا أي ما يمتحن الله به العباد من الأمراض والآفات أو الأعمّ منها ومن الخيرات ، و الأنساب أي أعلم والد كلّ شخص فأعرف أولاد الحلال من الحرام .

و فصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحقّ و الباطل ، أو الخطاب المفصول الواضح الدّلالة علي المقصود ، أو ما كان من خصائصه عليه السلام من الحكم المخصوص في كلّ واقعة و الجوابات المسكتة للخصوم في كلّ مسئلة ، و قيل : هو القرآن و فيه بيان الحوادث من ابتداء الخلق إلى يوم القيامة ، فما غاب عنّي ، لاطّلاعه على الألواح السماويّة أو علل حدوث الأشياء و أسبابه .

١٥ ـ **ما** : الغضائريّ عن هارون بن موسى التلّعكبريّ عن ابن عقدة عن عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة عن عليّ بن الحكم عن سليمان بن جعفر عن خالد الكيّال عن عبدالعزيز الصائغ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أترى أنّ الله استرعى راعياً واستخلف خليفة ثمّ يحجب عنه شيئاً من أمورهم . (٢)

١٦ ـ **ير** : عبدالله بن عامر عن ابن أبي نجران قال : كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام رسالة و أقرأنيها قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلمّا قبض محمّد صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته فنحن اُمناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا و المنايا و أنساب العرب و مولد الاسلام ، و إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق ، و إنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم أخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا و يدخلون مدخلنا .

نحن (٣) النجاة وأفراطنا أفراط الأنبياء و نحن أبناء الأوصياء ، ونحن المخصوصون في كتاب الله ، و نحن أولى النّاس بالله ، و نحن أولى النّاس بكتاب الله ، ونحن أولى

---

(١) أو طرق السماوات و الارض كما في حديث .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٨٤ .

(٣) في نسخة و في المصدر : نحن النجباء .

النّاس بدين الله . (١)

نحن الّذين شرع لنادينه فقال في كتابه : « شرع لكم » يا آل محمّد « من الدّين ما وصّى به نوحاً » فقد وصّانا بما أوصى به نوحاً « والّذي أوحينا إليك » يا محمّد « وما وصّينا به إبراهيم » وإسماعيل « و موسى و عيسى » و إسحاق و يعقوب (٢) فقد علّمنا و بلّغنا ما علّمنا و استودعنا علمهم ، نحن ورثة الأنبياء و نحن ورثة أولي العزم من الرسل « أن أقيموا الدّين » يا آل محمّد « و لا تتفرّقوا فيه » و كونوا على جماعة « كبر على المشركين » من أشرك بولاية عليّ عليه السلام « ما تدعوهم إليه » من ولاية عليّ « إنّ الله » يا محمّد « يهدي إليه من ينيب » (٣) من يجيبك إلى ولاية عليّ . (٤)

ير : محمّد بن هارون عن موسى بن يعلى عن موسى بن القاسم عن عليّ بن الحسين عليه السّلام مثله . (٥)

ير : ابن هاشم عن عبدالعزيز ابن المهتدي عن عبدالله بن جندب أنّه كتب إليه الرضا عليه السلام : أمّا بعد فإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه . و ذكر مثله . (٦)

بيان : و أنساب العرب ، لعلّ التخصيص بهم لكونهم في ذلك أهمّ ، وكان فيهم أولاد حرام غصبوا حقوق الأئمّة عليهم السلام و نصبوا لهم الحرب ، و مولد الاسلام ، أي

---

(١) فى المصدر : و نحن .

(٢) لم يذكر فى المصحف الشريف و لافى المصدر فى الطريقين الاتيين قوله: واسماعيل و اسحاق و يعقوب .

(٣) فى المصحف الشريف : [الله يجتبى اليه من يشاء و يهدى اليه من ينيب] راجع الشورى : ١١ و ١٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٣ فيه نقيصة راجعه .

(٦) بصائر الدرجات : ٣٣ فيه : [مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا و غيرهم نحن النجباء و نحن افراط الانبياء] و فيه [و نحن المخصوصون فى كتاب الله و نحن اولى الناس برسول الله و نحن الذين شرع دينه و قال فى كتابه : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى] و فيه نقيصة راجعه .

يعلمون كلّ من يولد هل يموت على الاسلام أو على الكفر أو من يتولّد منه الاسلام أو الكفر ، بحقيقة الايمان ، أي الايمان الواقعيّ و كذا النفاق ، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق أي علينا بهدايتهم و رعايتهم و تكميلهم ، و عليهم بالاقرار بولايتنا و طاعتنا و رعاية حقوقنا .

و النجاة جمع ناج كهداة و هاد ، أفراط الأنبياء أي أولادهم . أو مقدّموهم في الورود على الحوض و دخول الجنّة أو هداهم أو الهداة الذين أخبروا بهم ، و نحن المخصوصون أي بالمدح أو بالقرابة أو بالامامة ، أولى النّاس بكتاب الله ، أي لفظاً و معنى و مورداً ، شرع لكم أي بيّن و أوضح ، و الخطاب مخصوص بآل محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم أوهم العمدة فيه ، من أشرك بولاية عليّ فانّهم أشركوا بالله حيث أشركوا مع عليّ من ليس خليفة من الله .

١٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن ابن مسكان قال : سمعت أبا بصير يقول : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من أين أصاب أصحاب عليّ ما أصابهم مع علمهم بمناياهم و بلاياهم ؟ قال : فأجابني شبه المغضب ممّ ذلك إلّا منهم (١) ، قال : قلت : فما يمنعك جعلني الله فداك ؟ قال : ذاك باب أغلق إلّا أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام فتح منه شيئاً . (٢)

ثمّ قال : يا با محمّد إنّ أولئك كانت على أفواههم أوكية . (٣)

ير : الحجّال عن الحسن بن الحسين اللّؤلؤيّ عن ابن سنان عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير مثله . (٤)

ير : عبدالله بن عامر عن محمّد بن سنان عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير مثله . (٥)

بيان : قوله عليه السلام : ممّ ذلك ؟ أي لم تصبهم البلايا إلّا من أنفسهم حيث أذاعوا الأسرار ، أو كانوا قابلين لتلك المراتب و الوصول إلى درجة الشهادة ، و قيل : المراد

---

(١) فى اسناد الحجال : مم ذاك ؟ ما ذاك الامنهم .

(٢) فى اسناد الحجال : شيئا يسيرا .

(٣-٥) بصائر الدرجات : ٧٣ .

بما أصابهم العلوم الغريبة و الأسرار العجيبة منضمّاً إلى ما علموا من علم المنايا ، و الجواب أنّ ذلك لم يكن إلّا منهم لكونهم قابلين ومستعدّين لذلك ، ولا يخفى بعده.

قوله : كانت على أفواههم أوكية ، الأوكية جمع الوكاء وهو مايشدّ به رأس القربة والكيس وغيرهما ، أي هؤلآء مع كونهم قادرين على ضبط أنفسهم في الكلام قتلوا أنفسهم فكيف يجوز لنا تعليم ذلك لكم مع عدم الوكاء ؟

١٨ ـ ير : محمّد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حكيم عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من لنا أن يحدّثنا كما كان عليّ أمير المؤمنين يحدّث أصحابه بأيّامهم وتلك المعضلات ؟ فقال : أما إنّ فيكم مثله ، أُولئك كان على أفواههم أوكية .(١)

١٩ ـ ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمّد الأزديّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : مالنا من يحدّثنا بما يكون كما كان عليّ عليه السلام يحدّث أصحابه ؟ قال : بلى والله وإنّ ذاك لكم ولكن هات حديثاً واحداً حدّثتكم به فكتمتم ، فسكتُّ ، فوالله ما حدّثني بحديث إلّا وقد (٢) حدّثته به (٣) .

٢٠ ـ ير أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ربيع بن محمّد عن سعد بن طريف عن ابن نباته قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرّجل بين يديه قال : يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد فانّك تمرض في يوم كذا وكذا . في ساعة كذا وكذا ، وسبب مرضك كذا وكذا ، و تموت في شهر كذا وكذا ، في يوم كذا وكذا ، في ساعة كذا و كذا .

قال سعد : (٤) فقلت : جعلت فداك فكيف لا تقول أنت ولا تخبرنا فنستعدّ له ؟

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٢) في نسخة وفي المصدر : وقد وجدته حدثت به .

(٣) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٤) في المصدر : [قال سعد : فقلت : هذا الكلام لابي جعفر عليه السلام فقال : كان ذاك فقلت] أقول : المراد بابي جعفر هو الباقر عليه السلام .

قال : هذا باب أغلق الجواب فيه عليّ بن الحسين عليه السلام حتّى يقوم قائمنا (١) .

٢١ - ير : محمّد بن عبد الله بن عامر عن عبدالرحمان بن أبي نجران قال : كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام وأقرأنيها الرسالة قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : عندنا علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وأنساب العرب و مولد الاسلام (٢) .

ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن عمرو بن ميمون عن عمار بن هارون عن أبي-جعفر عليه السلام مثله (٣) .

٢٢ - ير : إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبدالله بن جندب أنّه كتب إليه أبوالحسن الرضا عليه السلام : أمّا بعد فانّ محمّداً كان أمين الله في خلقه ، فلمّا قبض كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب و مولد الاسلام (٤) .

٢٣ - ير : أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن محمّد بن زكريّا عن محمّد بن نعيم عن يزداد بن إبراهيم عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : علمت علم المنايا والبلايا و فصل الخطاب (٥) .

٢٤ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، ألا تسألون من عنده علم المنايا و البلايا والقضايا وفصل الخطاب (٦) ؟

ير : بهذا الإسناد عن عبدالحميد بن عبد الأعلى وسفيان الحريريّ رفعوه إلى عليّ عليه السلام مثله (٧) .

٢٥ - ير : عبدالله بن محمّد عن محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يابا بصير إنّا أهل بيت اُوتينا علم المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب ، و عرفنا شيعتنا كعرفان الرّجل أهل بيته . (٨)

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٢-٨) بصائر الدرجات : ٧٥ .

ير : محمّد بن عيسى عن الأهوازيّ عن جعفر بن بشير مثله (١) .

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب نوادر الحكمة مرفوعاً إلى عبدالكريم مثله (٢) .

٢٦ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن عبدالله بن جبلة وإسماعيل بن عمر عن أبي مريم عبد الغفّار ابن القاسم عن عمران بن ميثم عن عطاء بن ربعي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب (٣) ؟

ير : محمّد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن عمران عن عباية قال : سمعت عليّاً عليه السلام مثله (٤) .

٢٧ ـ ير : محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّي اُعطيت خصالاً ماسبقني إليها أحد : علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب (٥) .

٢٨ ـ ير : عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن محمّد بن عليّ عن العبّاس بن عبيدالله العبديّ عن عبدالرحمان بن الأسود عن عليّ بن حزوّر عن ابن نباته قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّا أهل بيت علّمنا علم المنايا والبلايا والأنساب ، والله لو أنّ رجلاً منّا قام على جسر ثمّ عرضت عليه هذه الاُمّة لحدّثهم بأسمائهم وأنسابهم (٦) .

٢٩ ـ ير : محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عمران بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّا أهل بيت علّمنا المنايا والبلايا والأنساب فاعتبروا بنا وبعدوّنا وبهدانا وبهداهم وبقضائنا وبقضائهم وبحكمنا وبحكمهم وميتتنا وميتتهم ، (٧) يموتون بالقرحة والدبيلة ، ونموت بماشاء الله (٨) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٥ فيه : و البلايا و الانساب و الوصايا .

(٢) المحتضر : ١٢٨ .

(٣ ـ٦) بصائر الدرجات : ٧٥

(٧) فى نسخة : و ميتنا و ميتهم .

(٨) بصائر الدرجات : ٧٥ .

بيان : قال الفيروز آبادي : الدبل : الطاعون ، و كجهينة : داء في الجوف وقال الجزري : الدبيلة هي خراج و دمل كبير يظهر في الجوف فيقتل صاحبها غالباً .

٣٠ ـ ير : أبوالفضل العلوي عن سعيد بن عيسى الكزبري البصري عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى التغلبي عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عندي علم المنايا و البلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب⁽١⁾ .

٣١ ـ ير : أحمد بن محمد عن ابن سلام عن مفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اُعطيت خصالاً ماسبقني إليها أحد من قبلي : علمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب فلم يفتني ماسبقني ، ولم يعزب عني ماغاب عني ، ابشر باذن الله تعالى وأؤدي عنه كل ذلك ، من من الله مكنني فيه بعلمه⁽٢⁾ .

٣٢ ـ ير أحمد بن إبراهيم وأحمد بن زكريا عن أحمد بن نعيم عن يزداد بن إبراهيم عمن حدثه من أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب والأسباب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر ، وأنا صاحب الكرات ودولة الدول فاسألوني عما يكون إلى يوم القيامة .⁽٣⁾

بيان : وأنا صاحب الكرات و دولة الدول ، أي الحملات في الحروب والغلبة فيها ، أوصاحب الغلبة على أهل الغلبة فيها ، أوصاحب علم كل كرة ودولة ، أو المعنى أرجع إلى الدنيا مرات شتى ، وكانت غلبة الأنبياء على أعاديهم ونجاتهم من المهالك بسبب التوسل بنوري ، أو يكون دولة الدول أيضاً إشارة إلى الدولات الكائنة في الكرات والرجعات له عليه السلام وسيأتي تفصيلها إنشاء الله تعالى .

٣٣ ـ ير : الحسن بن علي عن الحسين وأنس عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي المفضل⁽٤⁾ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله بعث محمداً بالنبوة واصطفاه

(١-٢) بصائر الدرجات : ٧٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٥ .

(٤) في نسخة : [عن المفضل] و في المصدر : عن ابى الفضل .

بالرسالة فأنال في الاسلام و أنال ، وعندنا أهل البيت مفاتيح العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر وفصل الخطاب ، فمن يحبّنا أهل البيت ينفعه إيمانه و يقبل منه عمله ، و من لم يحبّنا أهل البيت لم ينفعه إيمانه و لم يقبل منه عمله ، و إن أداب اللّيل و النهار لم يزل .(١)

٣٤ ـ ير : الحسين بن عليّ عن العبّاس بن عامر عن ضريس عن عبدالواحد بن المختار عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو كان لألسنتكم أوكية لحدّثت(٢) كلّ امرىء بماله وعليه (٣).

ير : الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم وأحمد بن محمّد عن موسى بن القاسم عن أبان بن عثمان عن ضريس مثله (٤).

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الواحد مثله (٥).

٣٥ ـ يج : سعد عن ابن أبي الخطّاب وأحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و عنده اُناس من أصحابه وهم حوله : إنّي لأعجب من قوم يتولّونا ويجعلونا أئمّة و يصفون أنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة الله ثمّ يكسرون حجّتهم و يخصمون أنفسهم لضعف قلوبهم فينقصونا حقّنا و يعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا و التسليم لأمرنا ، أترون الله افترض طاعة أوليائه على عباده ثمّ يخفى عليهم (٦) أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم .

فقال له حمران : يابن رسول الله أرأيت ما كان من قيام أمير المؤمنين و الحسن

---

(١) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

(٢) في نسخة : لحدثت .

(٣ ـ ٥) بصائر الدرجات : ١٢٥ . لم يذكر فيه : [وعليه] و لعله اسقط عن الطبع .

(٦) في نسخة : ثم يخفى عنهم .

والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أُصيبوا به من قبل الطّواغيت والظفر بهم حتّى قتلوا وغلبوا ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : يا حمران إنّ الله تبارك و تعالى قد كان قدّر ذلك عليهم و قضاه و أمضاه و حتمه على سبيل الاختيار ، ثمّ أجراه عليهم فبتقدُّم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وبعلم صمت من صمت منّا ، ولو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من ذلك سألوا الله أن يدفع عنهم و ألحّوا عليه في إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم لزال أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد ، وما كان الّذي أصابهم لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا فيها ،[1] ولكن لمنازل و كرامة من الله أراد أن يبلّغهم إيّاها فلا تذهبنّ بك المذاهب فيهم .[2]

بيان : ثمّ يكسرون حجّتهم ، أي على المخالفين ، لأنّ حجّته عليهم أنّ إمامهم كامل في العلم ، و إمام المخالفين ناقص ، فاذا اعترفوا في إمامهم أيضاً بالنقص و الجهل فقد كسروا وأبطلوا حجّتهم عليهم ، و يخصمون أنفسهم ، أي يقولون بشيء إن تمسّك به المخالفون غلبوا عليهم فانّ لهم أن يقولوا : لافرق بين إمامنا وإمامكم ، يقال : خصمه كضربه : إذا غلب عليه في الخصومة .

ويقال : نقصه حقّه : إذا لم يؤدّه إليه ، ويعيبون ذلك أي أداء حقّنا و عرفان أمرنا . و برهان حقّ معرفتنا ، أي من الكتاب و السنّة فأقرّوا بغاية علمنا ، ثمّ يخفى : ثمّ للتراخي الرتبيّ ، وموادّ العلم : ما يمكنهم استنباط علوم الحوادث والأحكام وغيرهما منه ممّا ينزّل عليهم في ليلة القدر و غيره ، و المادّة : الزيادة المتّصلة ، فيما يرد عليهم أي من القضايا و ما يسألون عنه من الأخبار ، و قوام دينهم ، كما يكون في الأحكام كذلك يكون في الإخبار بالحوادث فانّه يصير سبباً لزيادة يقينهم فيهم .

أرأيت ، أي أخبرني ما كان من تلك الأمور لأيّ سبب كان ؟ فانّ هذه توهّم عدم علمهم بما يكون . على سبيل الاختيار ، أي أخبرهم بذلك ورضوا به ولذا لم يفرّوا

---

(١) في نسخة : خالفوا الله فيها .

(٢) الخرائج و الجرائح : ٢٥٥ .

منه ، كما سيأتي في الأخبار .

وفي بعض النسخ بالباء الموحدة ، والأوّل أظهر لقوله : بتقدّم علم ، وكذاقوله: ولو أنّهم ، بيان لكون تلك الأمور باختيارهم ، وحيث ظرف مكان استعمل في الزمان. من سلك ، أي من انقطاع سلك. والتبدد : التفرّق . والاقتراف : الاكتساب .

و الحاصل أنّهم ليسوا بداخلين تحت قوله تعالى : « ما أصابكم من مصيبة (١) » الآية ، بل الخطاب فيها إنّما توجّه إلى أرباب الخطايا من الأمّة ، و فيهم إنّما هي رفع درجاتهم . فلاتذهبنّ بك المذاهب ، الباء للتعدية ، و المذاهب : الأهواء المضلّة أي لا تتوهّمنّ أنّ ذلك لصدور معصية منهم أو لنقص قدرهم ، أولأنّهم لم يعلموا ما يصيبهم .

٣٦ ـ **ير ، ختص** : ابن عيسى عن الأهوازي و محمّد البرقيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن الحارث النضريّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اتّقوا الكلام فانّا نؤتى به . (٢)

ير : محمّد بن عيسى عن يونس عن الحارث مثله (٣) .

٣٧ ـ **ير ، ختص** : اليقطينيّ عن المؤمن عن الحكم بن أيمن عن النضريّ و الحضرميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : قال : ما يحدث قبلكم (٤) حدث إلّا علّمنا به قلت : وكيف ذاك ؟ قال : يأتينا به راكب يضرب (٥) .

بيان: لعلّ المراد الراكب من الجنّ أو مايشمل الملك (٦) أيضاً .

٣٨ ـ **ختص** : ابن عيسى و محمّد بن إسماعيل بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن

---

(١) الشورى : ٢٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٧ . الاختصاص : ٣١٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٧ .

(٤) فى نسخة و فى البصائر : فيكم .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٧ . الاختصاص : ٣١٤ .

(٦) أو الاعم منهما فيشمل السحاب و الامواج وسائر القوى السماوية .

عروة بن موسى الجعفي قال : قال لنا أبوعبدالله عليه السلام يوماً و نحن نتحدث عنده : اليوم انفقأت [١] عين هشام بن عبد الملك في قبره ، قلنا : و متى مات ؟ فقال : اليوم الثالث فحسبنا موته و سألنا عن ذلك فكان كذلك [٢].

٣٩ - يج : سعد عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن إسماعيل الأنصاري عن صالح بن عقبة الأسدي عن أبيه قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يقولون بأمر ثم يكسرونه و يضعفونه ، يزعمون أن الله احتج على خلقه برجل ثم يحجب عنه علم السماوات و الأرض ، لاو الله لا والله لا و الله، قلت: فما كان من أمر هؤلاء الطواغيت و أمر الحسين بن علي عليهما السلام ؟ فقال : لو أنهم ألحوا فيه على الله لأجابهم الله و كان يكون أهون من سلك فيه خرز [٣] انقطع فذهب ، و لكن كيف؟ إنا إذاً نريد غير ما أراد الله . [٤]

ير : السياري مثله ، و في آخره هكذا : و لكن كيف يا عقبة بأمر قد أراده و قضاه و قدره ، و لوزددنا عليه و ألححنا إنا إذاً نريد غير ما أراد الله . [٥]

أقول: قال الراوندي رحمه الله بعد إيراد الخبر: يعني أن الله لم يرد ذلك إلجاء و اضطراراً. و إنما أرادأن يكون ذلك اختياراً، فإن الالجاء ينافي التكليف، وكذلك نحن نريد مثل ذلك و لا نخالف الله . [٦]

٤٠ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فأنا عيبة

---

(١) فى المصدر : [انفقأت] أقول : فقئت العين : قلعت . و انفقأ : تشققت و انشقت .

(٢) الاختصاص : ٣١٥.

(٣) الخرز : ما ينظم فى السلك من الجذع و الودع . الحب المثقوب من الزجاج و نحوه . فصوص من حجارة .

(٤و٦) الخرائج و الجرائح : ٢٥٥ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٥ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله سلوني فأنا فقأت عين الفتنة بباطنها و ظاهرها ، سلوا من عنده علم البلايا و المنايا و الوصايا و فصل الخطاب ، سلوني فأنا يعسوب المؤمنين حقاً ، و ما من فئة تهدي مائة أو تضلّ مائة إلّا و قد اتيت بقائدها و سائقها .

و الّذي نفسي بيده ، لوطوي لي الوسادة فأجلس عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم و لأهل الزبور بزبورهم و لأهل الفرقان بفرقانهم .

قال: فقام ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين و هو يخطب النّاس فقال: ياأمير المؤمنين أخبرني عن نفسك ، فقال : ويلك أتريد أن أزكّي نفسي و قد نهى الله عن ذلك ، مع أنّي كنت إذا سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطاني ، و إذا سكتُّ ابتدأني ، و بين الجوانح منّي علم جمّ ، و نحن أهل البيت لا نقاس بأحد .(١)

٤١ـ ومن الكتاب المذكور للجلوديّ من جملة خطبه صلوات الله عليه : أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني أنا يعسوب المؤمنين و غاية السابقين و لسان المتّقين و خاتم الوصيّين و خليفة ربّ العالمين ، أنا قسيم النّار ، أنا صاحب الجنان ، أنا صاحب الأعراف أنا صاحب الحوض ، إنّه ليس منّا إمام إلّا و هو عارف بجميع ولايته ، و أنا الهادي بالولاية .(٢)

٤٢ ـ و من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : و الله إنّي لديّان الناس يوم الدين : وقسيم الله بين الجنّة والنّار لايدخلها داخل إلاعلى أحد قِسميّ وأنا الفاروق الأكبر و قرن من حديد و باب الايمان وصاحب الميسم و صاحب السنين، و أنا صاحب النشر الأوّل و النشر الآخر وصاحب القضاء وصاحب الكرّات و دولة الدّول وأنا إمام لمن بعدي و المؤدّي من كان قبلي ، ما يتقدّمني إلّا أحمد صلّى الله عليه وآله ، و إنّ جميع

---

(١) المحتضر : ٨٧ و ٧٨ .

(٢) المحتضر : ٩٨ :

الملائكة و الرسل و الروح خلفنا ، و إنّ رسول الله ليدعى فينطق ، و اُدعى فأنطق على حدّ منطقه .

و لقد أعطيت السبع الّتي لم يسبق إليها أحد قبلي : بُصّرت سبل الكتاب و فتحت لي الأسباب وعلمت الأنساب و مجرى الحساب و علّمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ونظرت في الملكوت فلم يعزب عنّي شيء غاب عنّي ولم يفتني ماسبقني و لم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد ، و أنا الشاهد عليهم و على يدي يتمّ موعد الله و تكمل كلمته و بي يكمل الدّين ، و أنا النعمة الّتي أنعمها الله على خلقه ، و أنا الاسلام الّذي ارتضاه لنفسه ، كلّ ذلك منّ من الله .(١)

٤٣ ـ أقول : قال البرسيّ في مشارق الأنوار : قال أميرالمؤمنين عليه السلام لرميلة و كان قد مرض و أبلى و كان من خواصّ شيعته : وعكت يا رميلة ثمّ رأيت خفافاً فأتيت إلى الصّلاة ؟فقال : نعم ياسيّدي و ما أدراك ؟ فقال : يا رميلة ما من مؤمن و لا مؤمنة يمرض إلّا مرضنا لمرضه ، و لا حزن إلّا حزنّا لحزنه ، ولادعا إلّا آمنّا لدعائه و لا سكت إلّا دعونا له ، و لا مؤمن و لا مؤمنة في المشارق و المغارب إلّا و نحن معه .(٢)

---

(١) المحتضر : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) مشارق الانوار :

١٠

﴿ باب ﴾

✿(فى أن عندهم كتباً فيها أسماء الملوك الذين يملكون فى الارض)✿

١ ـ ير : محمّد بن الحسين عن عبدالرحمان بن أبي هاشم و جعفر بن بشير عن عنبسة عن ابن خنيس قال كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمّد بن عبدالله بن الحسن فسلّم عليه ثمّ ذهب ، ورقّ له أبو عبدالله عليه السلام و دمعت عينه ، فقلت له : لقد رأيتك صنعت به مالم تكن تصنع ، قال : رققت له لأنّه ينسب في أمر ليس له ، لم أجده في كتاب عليّ من خلفاء هذه الأُمّة ولا ملوكها .(١)

٢ ـ ير : ابن يعقوب عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن جماعة سمعوا أباعبدالله عليه السلام يقول و قد سئل عن محمّد فقال : إنّ عندي لكتابين فيهما اسم كلّ نبيّ وكلّ ملك يملك لا و الله ما محمّد بن عبد الله في أحدهما .(٢)

٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن عبدالصّمد بن بشير عن فضيل سكّره قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال : يا فضيل أتدري في أيّ شيء كنت أنظر فيه قبل ؟ قال : قلت : لا ، قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلّا و فيه مكتوب اسمه و اسم أبيه ، فما وجدت (٣) لولد الحسن فيه شيئاً .(٤)

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٦ . فيه : و الله ما .

(٣) لعل المراد ولده الذين كانوا فى زمانه عليه السلام و يدعون الخلافة والامامة أو المراد بالملك الملك الحق الذى من عندالله ، أو الراوى وهم و لم يذكر الاستثناء كما ذكره الوليد بن صبيح فى الخبر الاتى .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٦ .

٤ - ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم عن ابن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من نبيّ و لا وصيّ و لا ملك إلّا في كتاب عندي لا و الله ما لمحمّد بن عبدالله بن الحسن فيه اسم .(١)

٥ - ير : يعقوب بن يزيد أو عمّن رواه عن يعقوب عن محمّد بن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ عندي لصحيفة فيها أسماء الملوك ، ما لولد الحسن فيها شيء .(٢)

٦ - ير :عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن صفوان عن العيص بن القاسم(٣) قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ما من نبيّ و لا وصيّ ولا ملك إلّا في كتاب عندي، والله ما لمحمّد بن عبدالله فيه اسم .(٤)

٧ - ير : محمّد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن ابن سنان عن داود بن سرحان و يحيى بن معمّر و عليّ بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال : قال لي أبوعبدالله عليه السّلام : ياوليد إنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام فلم أجد لبني فلان فيه إلّا كغبار النعل .(٥)

(١و٢) بصائر الدرجات : ٤٦ .

(٣) تقدم الحديث آنفا باسناد العيص عن ابن خنيس ، فالحديث مرسل ، و يمكن ان يقال : ان العيص سمعه تاره بالواسطة واخرى بلاواسطة .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٤٦ .

١١

باب

(ان مستقى العلم من بيتهم و آثار الوحي فيها)

١ - ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن صبّاح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن الحكم ابن عتيبة قال : لقي رجل الحسين بن عليّ عليهما السلام بالثعلبيّة وهو يريد كربلا فدخل عليه فسلّم عليه فقال له الحسين عليه السلام : من أيّ البلدان أنت؟ فقال: من أهل الكوفة ، قال : يا أخا أهل الكوفة أما و الله لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل من دارنا و نزوله على جدّي بالوحي . يا أخا أهل الكوفة مستقى العلم من عندنا ، أفعلموا و جهلنا ؟ هذا ما لا يكون . (١)

بيان : الثعلبيّة : موضع بطريق مكّة .

٢ - ير : الهيثم النهديّ الكوفيّ عن الحسن بن عليّ عن ابن هراسة الشيباني عن شيخ من أهل الكوفة قال: رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام بمنى فقال: ممّن الرّجل (٢) فقلت : رجل من أهل العراق ، فقال لي : يا أخا أهل العراق أما لو كنت عندنا بالمدينة لأريناك مواطن جبرئيل من دويرنا ، استقانا النّاس العلم، فتراهم علموا وجهلنا ؟ (٣)

٣ - جا : ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما إنّه ليس عند أحد من النّاس حقّ و لا صواب إلّا شيء أخذوه منّا أهل البيت ، و لا أحد من النّاس يقضي بحقّ وعدل إلّا ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوّله وسننه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) بصائر الدرجات : ٤ و ٥ .

(٢) في المصدر : فمن الرحل .

(٣) بصائر الدرجات : ٥ .

فاذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا، و الصّواب من قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

٤ - **جا** : أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يحيى بن عبدالله بن الحسن قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول و عنده ناس من أهل الكوفة: عجباً للنّاس يقولون : أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا و يرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه و لم نهتد به و نحن أهله و ذرّيّته، في منازلنا اُنزل الوحي، و من عندنا خرج إلى النّاس العلم، أفتراهم علموا واهتدوا و جهلنا و ضللنا ؟ إنّ هذا لمحال. (٢)

٥ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده إلى يونس بن ظبيان عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال له : يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فخذ عن أهل البيت فانّا رويناه و اُوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب، إنّ الله اصطفانا و آتانا مالم يؤت أحداً من العالمين (٣).

---

(١) امالى المفيد : ٥٦ و ٥٧ .

(٢) امالى المفيد : ٧١ .

(٣) المحتضر :

١٢

﴿ باب ﴾

(ان عندهم جميع علوم الملائكة والانبياء و انهم اعطوا ما أعطاه الله) (الانبياء عليهم السلام ، و ان كل امام يعلم جميع علم الامام الذى) (قبله ولايبقى الارض بغير عالم)

١ - **مع** : أحمد بن يحيى المكتّب عن أحمد بن محمّد الورّاق عن عليّ بن هارون الحميريّ عن عليّ بن محمّد بن سليمان عن أبيه عن عليّ بن يقطين عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : والله اُوتينا ما اُوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من العالمين قال الله عزّ وجلّ في قصّة سليمان : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) وقال في قصّة محمّد صلّى الله عليه وآله : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٢)

بيان : أي كما أنّه تعالى فوّض إلى سليمان العطاء من المال والمنع منه و أمر الخلق بتسليم ذلك له أعطى الرسول صلّى الله عليه وآله أفضل من ذلك فقال : ما آتاكم الرسول من المال والعلم والحكم و الأمر فخذوا به وارضوا ، و ما نهاكم عنه من جميع ذلك فانتهوا فهذا أعظم من ذلك ، وقد صرّح بذلك في كثير من الأخبار .

٢ - **يد** : الدقّاق عن الأسديّ عن النخعيّ عن النوفليّ عن زيد المعدّل وعبدالله بن سنان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله لعلماً لا يعلمه غيره ، و علماً يعلمه ملائكته المقرّبون وأنبياؤه المرسلون و نحن نعلمه (٣) .

ير : عبدالله بن محمّد عن محمّد بن الحسين أو غيره عن أحمد بن عمر الحلبيّ عن زيد المعدّل مثله (٤) .

---

(١) ص ٣٩ .

(٢) معانى الاخبار : ٣٥٣ و الاية الاخيرة فى الحشر : ٧ .

(٣) توحيد الصدوق : ١٢٨ و ١٢٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣١ فيه : احمد بن عمر البجلى عن زيد بن معدل النميرى عن عبدالله بن سنان .

٣ - **يد** : ابن المتوكّل عن الحميريّ عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: إنّ لله علماً خاصّاً وعلماً عامّاً ، فأمّا العلم الخاصّ فالعلم (١) الّذي لم يطّلع (٢) عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين ، وأمّا علمه العام فانّه علمه الّذي أطلع عليه ملائكته المقرّبين و أنبياءه المرسلين و قد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

٤ - **ير** : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن حنان الكنديّ عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤).

٥ - **ما** : المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفّار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله علماً لم يعلمه إلّا هو وعلما أعلمه ملائكته ورسله فما أعلمه ملائكته و أنبياءه ورسله فنحن نعلمه (٥).

٦ - **فس** : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الّذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السّلام ، وسئل عن الّذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الّذي عنده علم الكتاب؟ فقال : ماكان علم الّذي عنده علم من الكتاب عند الّذي عنده علم الكتاب إلّا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر ، و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ألا إنّ العلم الّذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين (٦).

---

(١) فى البصائر : [فاما علمه الخاص فالذى لم يطلع عليه ملائكته المقربون و انبياؤه المرسلون و فيه أيضا : و اما علمه العام فهو الذى اطلع ملائكته المقربون و أنبياؤه المرسلون فقد .

(٢) فى نسخة : لايطلع .

(٣) التوحيد : ١٢٨ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٥) امالى ابن الشيخ : ١٣٤ و١٣٥ .

(٦) تفسير القمى : ٣٤٣ .

٧ - ير : محمّد بن الحسن عن حمّاد عن إبراهيم (١) بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك النبيّ (٢) صلّى الله عليه وآله ورث علم النبيّين كلّهم ؟ قال لي : نعم ، قلت : من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه ؟ قال : نعم ورثهم النبوّة و ما كان في آبائهم من النبوّة و العلم ، قال : ما بعث الله نبيّاً إلّا و قد كان محمّد صلّى الله عليه وآله أعلم منه .

قال : قلت : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله ، قال : صدقت وسليمان (٣) بن داود كان يفهم كلام الطير ، قال : و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل ، فقال : إنّ سليمان بن داود قال لهدهد حين فقده وشكّ في أمره : «مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين » و كانت المردة و الريح و النمل و الانس والجنّ والشياطين له طائعين و غضب عليه (٤) فقال : « لأعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتينّي بسلطان مبين » (٥) وإنّما غضب عليه لأنّه كان يدلّه على الماء ، فهذا وهوطير قد أُعطي مالم يعط سليمان و إنّما أراده ليدلّه على الماء فهذا لم يعط سليمان و كانت المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكانت الطير تعرفه (٦) .

إنّ الله يقول في كتابه : « ولوأنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض

---

(١) ذكره الصفار بطريق آخر فى البصائر : ٣٢ ، وفيه : محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن ابراهيم .

(٢) فى الطريق الاخر : اخبرنى عن النبى .

(٣) فى الطريق الاخر : قلت : وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطيرهل كان .

(٤) فى الطريق الاخر : ام كان من الغائبين . و غضب عليه فقال : « لاعذبنه عذابا شديدا أو لاذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين » و انما غضب عليه لانه كان يدله على الماء فهذا و هوطير فقد اعطى مالم يعط سليمان و قد كانت الريح و النمل و الجن و الانس و الشياطين المردة له طائعين .

(٥) النمل : ٢٠ و ٢١ .

(٦) فى الطريق الاخر : و كان الطير يعرفه .

أو كلّم به الموتى » (١) فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما تسير به الجبال و تقطع به البلدان (٢) ويحيى به الموتى باذن الله ، ونحن نعرف ما تحت الهواء ، وإن كان في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر من الأمور الّتي أعطاها الله الماضين النبيّين والمرسلين إلّا وقد جعله الله ذلك كلّه لنا في أمّ الكتاب (٣) .

إنّ الله تبارك و تعالى يقول : « وما من غائبة في السماء و الأرض إلّا في كتاب مبين » ثمّ قال جلّ وعزّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » فنحن الّذين اصطفانا الله فقد (٤) ورثنا علم هذا القرآن الّذي فيه تبيان كلّ شيء (٥) .

بيان : سيأتي الخبر بأدنى تغيير (٦) في كتاب القرآن ، و به يمكن تصحيح بعض ما وقع في هذا من الاشتباه ، و جواب « لو » في الآية محذوف ، أي لكان هذا القرآن .

قال البيضاوي : « ولو أنّ قرآناً » شرط حذف جوابه ، والمراد منه تعظيم شأن القرآن أو المبالغة في عناد الكفرة وتصميمهم ، أي ولو أنّ قرآناً زعزعت به الجبال عن مقارّها لكان هذا القرآن لأنّه الغاية في الاعجاز والنّهاية في التذكير والانذار ، أو لما آمنوا به ، كقوله : « ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة » (٧) الآية .

وقيل : إنّ قريشا قالوا : يا محمّد إن سرّك أن نتّبعك فسيّر بقرآنك الجبال عن مكّة حتّى يتّسع لنا فنتّخذ فيها بساتين وقطائع ، أوسخّر لنا الرّيح لنركبها و نتّجر إلى

---

(١) الرعد : ٣١ .

(٢) فى الطريق الاخر : ففيه ما يقطع به الجبال و يقطع المدائن به .

(٣) فى الطريق الاخر : و نحن نعرف الماء تحت الهواء و ان فى كتاب الله لايات مايرادبها الى أن يأذن الله به مع ما فيه اذن الله فما كتبه للماضين جعله الله فى ام الكتاب .

(٤) فى الطريق الاخر : فورثنا هذا الذى فيه كل شيء .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤ و ١٥ . و الطريق الثانى فى ص ٣٢ .

(٦) و هو الذي ذكرنا اختلافاته .

(٧) الانعام : ١١١ .

الشام أوابعث لنابه قصيّ بن كلاب وغيره من آبائنا ليكلّمونافيك ، فنزلت ،وعلى هذا فتقطيع الأرض : قطعها بالسير (١) .

٨ - ير : محمّد بن عبد الحميد و أبو طالب جميعاً عن حنّان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله علما عامّاً وعلماً خاصّاً ، فأمّا الخاصّ فالّذي لم يطّلع عليه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ، و أمّا علمه العامّ الّذي اطلعت عليه الملائكة المقرّبون و الأنبيآء المرسلون فقد دفع (٢) ذلك كلّه إلينا ، ثمّ قال : أما تقرأ : « و عنده علم الساعة (٣) وينزّل الغيث و يعلم ما فيالأرحام وماتدري نفسماذا تكسب غداً وماتدري نفس بأيّ أرض (٤) تموت (٥) » .

٩ - ير : أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير أو عمّن رواه عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعةعن أبي بصير و وهيب (٦)عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله علمين : علم مكنون مخزون لايعلمه إلّا هو ، من ذلك يكون البداء ، و علم علّمه ملائكته و رسله و أنبياءه و نحن نعلمه . (٧)

بيان : قوله : من ذلك يكون البداء ، أي إنّما يكون البداء فيما لم يطلع الله عليه الأنبيآء و الرسل حتما لئلّايخبروا فيكذّبوا ، أو المعنى أنّ الأمر الاخير الذي يظهر من البداء فيما سبق إنّما يظهر من العلم الّذي لم يصل إلى الأنبيآء و الملائكة و الأوّل يؤيّده كثير من الأخبار ، والخبر الآتي يؤيّد الثاني .

١٠ - ير : محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عنضريس عن أبيجعفر عليه السلام

---

(١) انوار التنزيل ١ : ٦٢٣ .

(٢) في نسخة : [قد وقع] و في المصدر : قد رفع .

(٣) الزخرف : ٨٥ .

(٤) الروم : ٣٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٦) في نسخة و في المصدر : وهب .

(٧) بصائر الدرجات : ٣١ .

قال : سمعته يقول : إنّ لله علمين : علم مبذول ، و علم مكفوف ، فأمّا المبذول فإنّه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرسل إلّا ونحن نعلمه ، وأمّا المكفوف فهوالّذي عنده في أُمّ الكتاب إذاخرج نفذ . (١)

ير : أحمد بن محمّد عن محمّد البرقيّ عن الربيع الكاتب عن جعفر بن بشير عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢)، وفيه : وعلم مكنون .

بيان : قوله : نفذ ، أي يكون جارياً نافذاً لا بداء فيه ، بخلاف العلم الأوّل فإنّه يجري فيه البداء .

١١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى قال لنبيّه : «فتولّ عنهم فما أنت بملوم» (٣) أراد أن يعذّب أهل الأرض .

ثمّ بدالله فنزلت الرّحمة فقال: «ذكّر» يامحمّد «فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين (٤)» فرجعتُ من قابل فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّي حدّثت أصحابنا فقالوا: بدا لله مالم يكن في علمه ؟ قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ لله علمين : علم عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه ، وعلم نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد انتهى إلينا (٥) .

١٢ ـ ير : يعقوب بن يزيد و محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله علماً لا يعلمه غيره ، وعلماً قدأعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه ، ثمّ أشار بيده إلى صدره (٦) .

١٣ ـ ير : محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن جابر قال:قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ لله علماً لايعلمه إلّا هو،وعلما تعلمه الملائكة المقرّبون والأنبياء المرسلون فما كان من علم تعلمه الملائكة المقرّبون وأنبياؤه المرسلون فنحن نعلمه (٧).

١٤ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن عبدالله الحجّال عن ثعلبة عن عبدالله بن هلال

(١و٢و٥ـ٧) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٣ و ٤) الذاريات : ٥٤ و ٥٥ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله علماً لا يعلمه إلّا هو ، وله علم يعلمه ملائكته وأنبياؤه ورسله فنحن نعلمه (١) .

١٥ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بشير الدهّان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ لله علماً لا يعلمه أحد غيره ، وعلماً قد علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه (٢) .

١٦ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن سويد القلاء عن أبي أيّوب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله علمين : علم لا يعلمه إلّا هو ، وعلم يعلمه ملائكته و رسله فما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه (٣) .

١٧ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن محمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله علماً علّمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه وعلماً لم يطّلع عليه أحد من خلق الله . (٤)

١٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن حمّاد عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله علمين : علم علمه ملائكته ورسله ، وعلم عنده لا يعلمه إلّا هو فما كانت الملائكة والرسل تعلمه فنحن نعلمه ، أو ماشاء الله من ذلك . (٥)

أقول : قد مضى بعض الأخبار من هذا الباب في باب علم الله تعالى و باب البداء و سيأتي في أبواب علومهم عليهم السلام .

١٩ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن البرقيّ رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ لله علمين : علم تعلمه ملائكته ورسله ، و علم لا يعلمه غيره ، فما كان ممّا يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه ، وما خرج من العلم الّذي لا يعلم غيره فالينا يخرج (٦) .

٢٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن سدير قال : سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « بديع السماوات والأرض » (٧) قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله ابتدع الأشياء كلّها على غير مثال كان (٨)

(١-٦) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٧) البقرة : ١١٧ .

(٨) في المصدر : على غير مثال كان قبل .

وابتدع السماوات والأرض ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: «وكان عرشه على الماء»(١).

فقال له حمران بن أعين: أرأيت قوله: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً»؟ فقال له أبوجعفر عليه السلام: «إلّا من ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً»(٢) وكان والله محمّد صلى الله عليه وآله ممّن ارتضاه، وأمّا قوله: «عالم الغيب» فإنّ الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدّر(٣) من شيء ويقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده إليه فيه المشيّة فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأمّا العلم الّذي يقدّره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الّذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إلينا(٤).

وحدّثنا عبدالله بن محمّد عن ابن محبوب بهذا الاسناد وزاد فيه: فما يقدّر من شيء ويقضيه في علمه أن يخلقه وقبل أن يفضيه إلى ملائكته فذلك يا حمران علم موقوف عنده(٥) غير مقضيّ لا يعلمه غيره، إليه فيه المشيّة فيقضيه إذا أراد إلى آخر الحديث(٦).

بيان: لعلّ المراد أنّه لا بداء فيه غالباً لا مطلقا، كما يظهر من كثير من الأخبار أو يخصّ بالعلم المحتوم، أو بالّذي يظهر في ليلة القدر، أو بما يحدث في اللّيل والنّهار.

٢١ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن النعمان عن بعض الصادقين يرفعه إلى جعفر عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يمصّون الثماد(٧) ويدعون النهر العظيم، قيل له: وما النّهر العظيم؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الّذي آتاه الله، إنّ الله جمع

---

(١) هود: ٧.

(٢) الجن: ٢٧.

(٣) في المصدر: فما يقدر.

(٤) بصائر الدرجات: ٣١ و ٣٢.

(٥) في المصدر: علم مقدم موقوف عنده.

(٦) بصائر الدرجات: ٣٢.

(٧) في المصدر: يمصون الصماد.

لمحمّد صلّى الله عليه وآله سنن النبيّين من آدم هلمّ جرّاً إلى محمّد صلّى الله عليه وآله ، قيل له : وما تلك السّنن؟ قال : علم النبيّين بأسره ، إنّ الله جمع لمحمّد صلّى الله عليه وآله علم النبيّين بأسره ، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صيّر ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال له الرّجل : يابن رسول الله فأمير المؤمنين عليه السلام أعلم أو بعض النبيّين ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : اسمعوا مايقول إنّ الله يفتح مسامع من يشاء ، إنّي حدّثت أنّ الله جمع لمحمّد صلّى الله عليه وآله علم النبيّين وإنّه جعل ذلك كلّه عند أمير المؤمنين، وهو يسألني هو أعلم أم بعض النبيّين ؟! (١)

بيان : الثّمد ويحرّك وككتاب : الماء القليل لامادّة له ، أو ما يبقى في الجلد أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف ، ذكره الفيروز آباديّ ، و قال الزمخشريّ في الفائق : المسامع جمع مسمع وهو آلة السمع ، أوجمع السمع على غير قياس .

٢٢ - ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ربعي عن الفضيل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ العلم الّذي هبط مع آدم لم يرفع و إنّ العلم يتوارث وما يموت منّا عالم حتّى يخلفه من أهله من يعلم علمه أوماشاء الله (٢) .

٢٣ - ير : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السّلام قال : إنّ العلم الّذي لم يزل مع آدم لم يرفع و العلم يتوارث ، و كان عليّ عليه السلام عالم هذه الاُمّة ، وإنّه لن يهلك منّا عالم إلّا خلفه من أهله من يعلم مثل علمه أوماشاء الله . (٣)

ير : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

توضيح قوله عليه السلام : أوماشاء الله ، أي زائداً على الامام السابق لكن بعد الافاضة على روح السابق كما سيأتي ، أو ناقصاً منه فيحمل على ماقبل الامامة ولا يخفى بعده.

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٢ و ٣٢ فيه : اسمعوا ما نقول .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٢ فيه : ربعى عن عبدالله بن الجارود عن الفضيل .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ٣٢ .

٢٤ ـ ير : يعقوب يزيد عن ابن فضّال عن محمّد بن القاسم عن أبيه عن فضيل قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ العلم الّذي نزل مع آدم على حاله و ليس يمضي منّا عالم إلّا خلفه من يعلم علمه ، كان علي عليه السلام عالم هذه الأمّة (١) .

٢٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : العلم الّذي نزل مع آدم ما رفع و مامات عالم فذهب علمه (٢) .

٢٦ ـ ير : محمّد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عنه عليه السلام مثله (٣) .

ير : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن الأهوازيّ عن فضالة بن أيّوب عن أبان (٤) عن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

٢٧ ـ ير : بعض أصحابنا عن السنديّ بن الربيع عن محمّد بن القاسم عن أبيه عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال يا فضيل إنّ العلم الّذي هبط مع آدم لم يرفع وإنّ العلم ليتوارث إنّه لن يهلك (٦) من عالم إلّا خلفه من أهله من يعلم علمه و العلم يتوارث (٧) .

٢٨ ـ ير : ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ العلم الّذي نزل مع آدم لم يرفع و مامات عالم إلّا و قد ورث علمه إنّ الأرض لاتبقى بغير عالم . (٨)

٢٩ ـ ير : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ العلم الّذي هبط مع آدم لم يرفع و العلم يتوارث ، و إنّ عليّاً

(١-٣و٧و٨) بصائر الدرجات : ٣٢ .

(٤) في المصدر : [عمران بن ابان] والظاهر انه مصحف : عمر بن ابان.

(٥) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٦) هكذا في الكتاب ومصدره والظاهر مما مضى من رواية فضيل انه مصحف : لن يهلك منا عالم .

عليه السّلام عالم هذه الأُمّة و إنّه لم يمت منّا عالم إلّا خلف من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله . (١)

سن : أبي عن حمّاد مثله . (٢)

٣٠ - **ير** : محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : أعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله مثل ما أعطى آدم عليه السلام فمن دونه من الأوصياء كلّهم ، يا جابر هل تعرفون ذلك ؟ (٣)

٣١ - **ير** : محمّد بن الحسين عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت في عليّ عليه السلام سنّة ألف نبيّ ، و قال : إنّ العلم الّذي نزل مع آدم لم يرفع و مامات عالم فذهب علمه ، و إنّ العلم ليتوارث ، إنّ الأرض لا تبقى بغير عالم . (٤)

٣٢ - **ير** : أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن عبدالحميد الطائيّ عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ العلم يتوارث ، و لا يموت عالم إلّا ترك من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله . (٥)

٣٣ - **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن بريد عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً ، و إنّ العلم يتوارث ، و لن يهلك عالم إلّا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله . (٦)

٣٤ - **ير** : عبدالله بن موسى عن الخشّاب عن محمّد بن سالم عن العلا عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام عالم هذه الأمّة ، و العلم يتوارث ، وليس يهلك هالك منهم حتّى يؤتى من أهله من يعلم مثل علمه . (٧)

بيان : حتّى يؤتى ، أي يعطى ، و المستتر راجع إلى الهالك أي الميّت .

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٢ .

(٢) محاسن البرقى : ٢٣٥ .

(٣و٧-٩) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(۴) بصائر الدرجات : ٣٢ .

٣٥ - ير : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن عمر بن يزيد قال : قال أبوجعفر عليه السّلام : إنّ عليّاً عليه السلام كان عالم هذه الأمّة و العلم يتوارث ، و لا يهلك أحد منّا إلّا ترك من أهله من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله .(١)

٣٦ - ير : ابن يزيد عن ابن فضّال عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده فذكروا سليمان و ما أُعطي من العلم و ما أُوتي من الملك فقال لي : و ما أُعطي سليمان بن داود؟إنّما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم ، و صاحبكم الّذي قال الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » و كان و الله عند عليّ علم الكتاب ، فقلت : صدقت و الله جعلت فداك .(٢)

بيان : يدلّ على أنّ الجنس المضاف يفيد العموم .

٣٧ - ير : أحمد بن موسى عن الخشّاب عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك ، قال : ففرّج أبوعبدالله عليه السلام بين أصابعه فوضعها على صدره ثمّ قال : عندنا و الله علم الكتاب كلّه .(٣)

٣٨ - ير : إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن سليمان (٤) عن سدير قال : كنت أنا و أبوبصير و ميسّر و يحيى البزّاز و داود الرقّي في مجلس أبي عبدالله عليه السلام إذ خرج إلينا و هو مغضب فلمّا أخذ مجلسه قال : يا عجباً لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب،وما يعلم الغيب إلّا الله ، لقد هممت بضرب خادمتي فلانة فذهبت عنّي فما عرفتها في أيّ البيوت من الدّار هي .

فلمّا أن قام من مجلسه و صار في منزله دخلت أنا و أبوبصير وميسّر على أبي-

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٨ و الاية في الرعد : ٤٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره و روى هذا الخبر باسناد آخر الصفار في ص ٦٣ و فيه : محمد بن سليمان عن ابيه عن سدير راجعه ففيه اختلافات .

عبدالله عليه السلام فقلنا له : جعلنا فداك سمعناك تقول :كذا و كذا في أمر خادمتك ، و نحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً لا ينسب (١) إلى علم الغيب ، قال : فقال : يا سدير ما تقرأ القرآن ؟ قال : قلت قرأناه جعلت فداك ، قال : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله : « قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك » ؟(٢)

قال : قلت : جعلت فداك قد قرأته ، قال : فهل عرفت الرّجل و علمت ما كان عنده من علم الكتاب ؟ قال : قلت : فأخبرني حتّى أعلم ، قال : قدر قطرة من المطر الجود في البحر الأخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب ؟

قال : قلت جعلت فداك ما أقلّ هذا ؟ قال : يا سدير ما أكثره لمن لم ينسبه إلى العلم الّذي أُخبرك به يا سدير ، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » (٣) كلّه ؟ قال : و أومأ بيده إلى صدره فقال : علم الكتاب كلّه و الله عندنا : ثلاثاً (٤)

بيان :وهو مغضب: على المجهول أي غضبا ربّانيّاً على جماعة يزعمون أنّه الرّبّ أو أنّه يعلم جميع الغيوب وفي جميع الأحوال أو على الجارية ، فما عرفتها لعلّه عليه السلام قال ذلك تورية لئلّا ينسب إلى الربوبيّة ، وأراد علماً مستنداً إلى الأسباب الظاهرة أو علماً غير مستفاد ، مع أنّه يحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال لنوع من المصلحة، لا ينسب إلى علم الغيب أي ليس منه ، لأنّ الغيب ما اختصّ الله بعلمه أو ما حصل بغير استفادة وفي الكافي : « ولا ننسبك ».(٥) قدر قطرة ، إنّما لم يخبر عليه السلام عن الرجل لعدم الاهتمام به وعدم مدخليّته فيما هو بصدد بيانه . والجود بالفتح المطر الغزير : والبحر الأخضر هو المحيط سمّي به لخضرته و سواده بسبب كثرة الماء ، ما أكثره : ردّ لما يفهم من

---

(١) فى المصدر : [و لا ننسبك] و فى الطريق الاخر : و لا ننسبنك .

(٢) النحل : ٤٠ .

(٣) الرعد : ٤٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٥) اصول الكافى : ١ :٢٥٧ .

كلام سديد من تحقير العلم الّذي أوتي آصف بأنّه وإن كان قليلاً بالنسبة إلى علم الكتاب لكنّه عظيم بالنسبة إلى من لم ينسبه الله ، أو عند من لم ينسبه الله إلى العلم الّذي أخبرك الله به في القرآن من إحضار عرش بلقيس أقلّ من طرفة عين، و قد مدحه الله بذلك وعظّم فعله .

و يمكن أن يقرأ « أخبرك » على صيغة المتكلّم أي أخبرك بعد ذلك في هذا الخبر ، أي علم جميع الكتاب، و حاصل الجواب بيان أنّ ما ذكره عليه السلام ليس لنقص علمهم ، بل كان للتقيّة من المخالفين ، أو من ضعفاء العقول من الشيعة لئلّا ينسبوهم إلى الربوبيّة .

و يحتمل أن يكون الغرض بيان عدم المنافاة بين أن يخفي الله عنهم في بعض الأوقات لبعض المصالح الامور الجزئيّة وبين أن يكونوا متهيّئين لعلم كلّ الكتاب إذا أراد الله تعالى لهم ذلك، أو يقال : إنّهم محتاجون لتحصيل بعض العلوم إلى مراجعة وليس لهم جميع العلوم بالفعل ، و الأوّل أظهر .

٣٩ ـ **ير** : بعض أصحابنا عن الحسن بن موسى عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » قال : إيّانا عنى ، و عليّ أوّلنا و أفضلنا و خيرنا .(١)

٤٠ ـ **ير** : محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بريد (٢) قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام وذكر مثله (٣) .

٤١ ـ **ير** : عبدالله بن أحمد عن الحسن بن موسى عن ابن أبي نجران عن مثنّى قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : «ومن عنده علم الكتاب » قال : نزلت في عليّ عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الأئمّة بعده (٤) .

٤٢ ـ **ختص، ير** : أحمد بن محمّد عن محمّد بن أسماعيل عن محمّد بن عذافر عن أبي يعقوب

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٨ والاية فى الرعد : ٤٣ .

(٢) فى المصدر : ابن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن بريد بن معاوية .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ٥٨ .

الأحول قال : خرجنا مع أبي بصير و نحن عدّة فدخلنا معه على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا أبا محمّد إنّ علم عليّ بن أبي طالب عليه السلام من علم رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمناه نحن فيما علمناه فالله فاعبد و إيّاه فارج .(١)

٤٣ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصبّاح قال : والله لقد قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام : إنّ الله علّم نبيّه التنزيل والتأويل ، قال : فعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ، قال : و علّمنا والله ، ثمّ قال : ماصنعتم من شيء أوحلفتم عليه من يمين فأنتم منه في سعة (٢) .

بيان : أي أيّ شيء صنعتم وقلتم في بيان وفور علمنا أوحلفتم عليه فلاجناح عليكم لأنّكم صادقون ، ويحتمل أن يكون فاعل قال ، هو فاعل علمنا ، أي قال عليّ عليه السلام : بعد ماعلمنا أيّ شيء صنعتم موافقاً لماعلمتم وحلفتم على حقيّته فلاجناح عليكم .

٤٤ - **ختص ،** ير : محمّد بن عبدالحميد عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة فلقيه عليّ عليه السلام فقال له : ما هاتان الرمّانتان في يديك ؟ قال : أمّا هذه فالنبوّة ليس لك فيها نصيب ، وأمّا هذه فالعلم ، ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : أنت شريكي فيه ، وأنا شريكك فيه ، قال : فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً ممّا علّمه الله إلاّ علّمه عليّاً عليه السلام ثمّ انتهى ذلك العلم إلينا ، ثمّ وضع يده على صدره (٣) .

بيان : لعلّ المراد أنّ إحدى الرمّانتين بازاء النبوّة والاُخرى بازاء العلم ، و يحتمل أن يكون لاحداهما مدخل في تقوية النبوّة ، والاُخرى في تقوية العلم .

٤٥ - **ك** : أبي وابن الوليد معاً عن سعد والحميريّ معاً عن اليقطينيّ عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لم يترك الله الأرض

---

(١) بصائر الدرجات : ٨٥ ، الاختصاص : ٢٧٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٥ الاختصاص : ٢٧٩ .

بغير عالم يحتاج النّاس إليه ولايحتاج إليهم ، يعلم الحلال و الحرام ، قلت : جعلت فداك بماذا يعلم ؟ قال : بموارثته من رسول الله صلى الله عليه وآله و من عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .(١)

٤٦ ـ ك : بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ العلم الّذي اُنزل مع آدم لم يرفع ، و مامات منّا عالم إلّا ورّث علمه إنّ الأرض لاتبقى بغير عالم . (٢)

٤٧ ـ ك : بهذا الاسناد عن اليقطينيّ عن الوشّاء عن عمر بن أبان عن الحسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا با حمزة إنّ الأرض لاتخلو إلّا وفيها عالم منّا ، فان زاد النّاس قال : قد زادوا ، وإن نقصوا قال : قد نقصوا ، ولن يخرج الله ذلك العالم حتّى يرى في ولده من يعلم مثل علمه ، أوماشاءالله . (٣)

أقول : قد أوردنا الأخبار الكثيرة بهذا المضمون في باب الاضطرار إلى الحجّة.

٤٨ ـ ير : أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن الحارث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : أخبرني عن علم عالمكم قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قلت إنّا نتحدّث أنّه يقذف في قلوبهم وينكت في آذانهم، قال: ذاك وذاك (٤).

٤٩ ـ ير: إبراهيم بن هاشم عن ابن فضّال عن عليّ بن عقبة عن أبي كهمش عن الحارث بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لن يهلك منّا أهل البيت عالم حتّى يرى من يخلفه يعلم مثل علمه أو ماشاء الله ، قال : قلت : ما هذا العلم ؟ قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما . يستغني عن النّاس ولا يستغني النّاس عنه (٥) .

---

(١) اكمال الدين : ١٢٩ ـ ١٣٠ .

(٢) اكمال الدين : ١٣٠ .

(٣) اكمال الدين : ١٣٢ .

(٤-٥) بصائر الدرجات : ٩٥ .

٥٠ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل قال : سمعته يقول : إنّ الله لايترك الأرض بغير عالم يحتاج النّاس إليه و لا يحتاج إليهم يعلم الحلال والحرام ، فقلت : جعلت فداك بماذا يعلم ؟ قال : وراثة من رسول الله وعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما (١) .

٥١ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن أبي عبد الله البرقيّ عن فضالة عن عبدالحميد بن النضر عن أبي إسماعيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال ليس من إمام يمضي إلّا واُوتي الّذي من بعده مثل ما اُوتي الأوّل وزيادة خمسة أجزاء (٢) .

٥٢ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عن عبد الحميد عن أبي إسماعيل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ليس من إمام إلّا اُوتي الّذي يكون من بعده مثل ما اُوتي الأوّل ويزيد خمسة أجزاء (٣) .

٥٣ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن الخشّاب عن محمّد بن عليّ عن عبدالحميد (٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس من إمام يمضي إلّا و اُوتي مثل الأوّل ، و زيادة خمسة أجزاء . (٥)

بيان : يحتمل أن يكون خمسة أجزاء إشارة إلى ما ذكر في سورة لقمان : من علم السّاعة (٦) ، ونزول الغيث ، وما في الأرحام ، و ما يكسب الانسان غداً ، و بأيّ أرض يموت ، فإنّ الله تعالى لم يفض علمها كلّيّة إلى أحد و يكون فيها البداء ، ويفيض في كلّ واقعة على من يريد ماهو المحتوم من ذلك ، و هذا أحد معاني ما يحدث بالّليل و النّهار كماعرفت ، فهذه هي الاُمور التي يمكن أن يزاد فيها علم الامام اللّاحق على

---

(١) بصائر الدرجات : ٩٥ .

(٢و٣و٥) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

(۴) لعل فيه ارسال بقرينة ما قبله ، ويحتمل على بعد أن سمعه عبد الحميد من ابى اسماعيل تارة ومن ابى عبدالله عليه السلام اخرى . و الاحاديث الثلاثة تنافى ما تقدم من افضلية على عليه السلام من سائر الائمة عليهم السلام الا ان يكون المراد غيره عليه السلام .

(۶) لقمان : ۳۴ .

السابق في وقت إمامته ، و إن اُفيض علي روحه المقدّسة مقارناً للافاضة على إمام الوقت .

و يحتمل أن يكون إشارة إلى مامرّ من الترقّي في المعارف الربّانية فإنّها ترجع إلى ثلاثة تنقسم إلى خمسة لأنّها صفات ثبوتيّة راجعة إلى ثلاث : العلم والقدرة و الارادة ، أو الحياة بدل الارادة ، و صفات سلبيّة ترجع إلى وجوب الوجود و صفات فعل كالخالقيّة و الرازقيّة ، و هذا أحد معاني مايحدث باللّيل و النهّار كماعرفت ، و الله يعلم و حججه عليهم السّلام .

٥٤ - ير : محمّد بن الحسين عن محمّد بن الهيثم أو عمّن رواه عنه عن بعض أصحابنا عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : إنّي سألت أباك عن مسئلة اُريد أن أسألك عنها قال : و عن أيّ شيء تسأل ؟ قال : قلت له : عندك علم رسول الله صلّى الله عليه و آله و كتبه و علم الأوصياء وكتبهم ؟ قال : فقال : نعم و أكثر من ذاك ، سل عمّا بدالك .(٢)

٥٥ - ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحذّاء قال : كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين مضى عليه السلام نتردّد كالغنم لاراعي لها ، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال : يا با عبيدة من إمامك ؟ قلت : أئمّتي آل محمّد ، فقال : هلكت و أهلكت ، أما سمعتُ أنا و أنت أبا جعفر عليه السلام و هو يقول : من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ؟ قلت : بلى لعمري لقد كان ذلك

ثمّ بعد ذلك بثلاث أو نحوها دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له : لقيت سالماً فقال لي : كذا و كذا ، و قلت له : كذى و كذى .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : ياويل لسالم ، ثلاث مرّات ، أمايدري سالم ما منزلة الامام ؟ الامام أعظم ممّا يذهب إليه سالم و النّاس أجمعون ، يا با عبيدة إنّه لم يمت منّاميّت حتّى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بمثل سيرته و يدعو إلى مثل الّذي دعا إليه ، ياأباعبيدة إنّه لم يمنع الله ما أعطى داود أن اُعطى سليمان أفضل ممّا أعطى

---

(٢) بصائر الدرجات ١٥٠ .

داود ، ثمّ قال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » قال : قلت : ما أعطاه الله جعلت فداك ؟ قال : نعم يا با عبيدة إنّه إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود و سليمان لا يسأل النّاس بيّنة. (١)

بيان : قوله عليه السلام : ما أعطى داود كلمة ما إمّا مصدريّة ، أي لم يمنع الله تعالى من إعطاء الا بن إعطاء الأب ، أو موصولة ، أي لم يمنع الله ما أعطاه داود من إعطاء سليمان أفضل منه ، قوله : قال : نعم يا با عبيدة أجاب بوجه يفهم منه ماسأله و زيادة أي ما أعطاه الله هو العلم بالوقائع و عدم الاحتياج الى البيّنة . و في الكافي بعد قوله : أن أعطى سليمان : ثمّ قال يا با عبيدة : فلاتكلّف . (٢)

ثمّ اعلم أنّ الظاهر من الأخبار أنّ القائم عليه السلام إذا ظهر يحكم بما يعلم في الواقعة لا بالبيّنة ، و أمّا من تقدّمه من الأئمّة عليهم السلام فقد كانوا يحكمون بالظاهر و قد كانوا يظهرون ما يعلمون من باطن الأمر بالحيل كما كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعله في كثير من الموارد . (٣)

و قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل : للامام عليه السلام أن يحكم بعلمه كما يحكم بظاهر الشهادات ، و متى عرف من المشهود عليه ضدّ ما تضمّنته الشهادة أبطل بذلك شهادة من شهد عليه و حكم فيه بما أعلمه الله تعالى ، و قد يجوز عندي أن تغيب عنه بواطن الأمور فيحكم فيها بالظواهر ، وإن كانت على خلاف الحقيقة عندالله تعالى و يجوز أن يدلّه الله تعالى على الفرق بين الصّادقين من الشهود و بين الكاذبين فلاتغيب عنه حقيقة الحال ، و الأمور في هذا الباب متعلّقة بالألطاف و المصالح الّتي لا يعلمها على كلّ حال إلّا الله عزّ وجلّ .

و لأهل الامامة في هذه المقالة ثلاثة أقوال : فمنهم من يزعم أنّ أحكام الأئمّة على الظواهر دون ما يعلمونه على كلّ حال ، و منهم من يزعم أنّ أحكامهم إنّما هي

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٢ و ١٥٠ و الاية فى ص : ٣٩ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٣٩٧ .

(٣) فى نسخة : فى كتاب مسائل .

على البواطن دون الظّواهر الّتي يجوز فيها الخلاف، و منهم من يذهب إلى ما اخترته أنا من المقال ، و لم أر لبني نوبخت رحمهم الله فيه ما أقطع على إضافته إليهم على يقين بغير ارتياب .

٥٦ ـ **سن** : أبي عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبيّ عن أيّوب بن الحرّ عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما كانت الأرض إلّا و فيها عالم .(١)

٥٧ ـ **سن** : الوشّا عن أبان الأحمر عن الحسين بن زياد العطّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل تكون الأرض إلّا و فيها عالم؟ قال: لا و الله لحلالهم و حرامهم و ما يحتاجون إليه .(٢)

٥٨ ـ **سن** الوشّاء عن أبان الأحمر عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الأرض لا تترك إلّا بعالم يحتاج الناس إليه و لا يحتاج إلى الناس يعلم الحلال و الحرام .(٣)

٥٩ ـ **سن** : بعض أصحابنا عن الأصمّ عبدالله بن عبدالرحمان عن الثماليّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لن تبقى الأرض إلّا و فيها عالم يعرف الحقّ من الباطل .(٤)

٦٠ ـ **سن** : أبي عن عليّ بن النعمان عن شعيب الحدّاد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : لن تخلو الأرض من رجل يعرف الحقّ ، فاذا زاد النّاس فيه قال : قد زادوا ، وإذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، و إذا جاؤا به صدّقهم ، ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل .(٥)

٦١ ـ **ختص** : ابن عيسى عن عليّ بن الحكم عن عبدالله بن بكير الهجريّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمّد صلى الله عليه وآله

(١-٤) المحاسن : ٢٣٤ .

(٥) المحاسن : ٢٣٥ و٢٣٦ .

ورث علم الأوصياء، و علم من كان قبله [١] من الأنبياء و المرسلين. [٢]

٦٢ - **ختص**: أحمد و عبد الله ابنا محمّد بن عيسى عن معمّر بن خلّاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا حذو القذّة بالقذّة [٣].

ير: عبدالله بن محمّد عن معمّر مثله. [٤]

٦٣ - **ختص**: ابن أبي الخطّاب عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد عن المغيرة الحوارى مولى عبدالمؤمن الأنصاريّ عن ابن طريف عن ابن نباته قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلّا و عرفت قائدها و سائقها، وقد أخبرت بهذا رجلاً من أهل بيتي يخبر بها كبيرهم صغيرهم إلى أن تقوم الساعة [٥].

---

(١) فى نسخة: و علم من كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين.

(٢و٣) الاختصاص: ٢٧٩.

(٤) بصائر الدرجات: ٨٥.

(٥) الاختصاص: ٢٧٩ و ٢٨٠.

١٣

﴿باب﴾

(آخر في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الانبياء عليهم السلام يقرؤونها على اختلاف لغاتها)

١ ـ **ختص،ير** : موسى بن عمر عن الميثمي عن سماعة عن شيخ من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : جئنا نريد الدخول عليه فلمّا صرنا بالدّهليز سمعنا قراءة بالسريانيّة بصوت حسن يقرأ و يبكي حتّى أبكى بعضنا(١) .

٢ ـ **ختص،ير** : إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبدالرحمان عن هشام بن الحكم في حديث بريهة النصراني أنّه جاء مع هشام حتّى لقي موسى بن جعفر عليهما السلام فقال : يا بريهة كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا عالم ، قال كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ؟ قال : فابتدأني موسى بقراءة الانجيل فقال بريهة: والمسيح لقد كان يقرأها هكذا ، وما قرأ هذه القراءة إلّا المسيح ، ثمّ قال بريهة : إيّاك لقد كنت أطلب منذ خمسين سنة فأسلم على يديه(٢) .

٣ ـ **ختص،ير** : محمّد بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن موسى النميري قال : جئنا (٣) إلى باب أبي جعفر عليه السلام نستأذن(٤) عليه فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالعبرانيّة فبكينا حيث سمعنا الصوت ، و ظننّا أنّه بعث إلى رجل من أهل الكتاب يستقرئه فأذن لنا فدخلنا عليه ، فلم نر عنده أحداً فقلنا : أصلحك الله سمعنا صوتاً بالعبرانيّة فظننّا أنك بعثت إلى رجل من أهل الكتاب تستقرئه ، قال : لا ، ولكن ذكرت مناجاة إليا لربّه فبكيت من ذلك :

---

(١) الاختصاص : ٢٩١ و ٢٩٢ . بصائر الدرجات : ٩٩ .

(٢) الاختصاص : ٢٩٢ فيه : [فابتدأ موسى بقراءة الانجيل] بصائر الدرجات : ٩٩.

(٣) في البصائر : جئت .

(٤) في نسخة و في البصائر : استأذن .

قال : قلنا : و ما كان مناجاته جعلني الله فداك ؟ قال جعل يقول : « يا ربّ أتراك معذّبي بعد طول مقامي لك ؟ أتراك معذّبي بعد طول صلاتي لك ؟ » وجعل يعدّد أعماله فأوحى الله إليه : أنّي لست اُعذّبك ، قال : فقال : يارب و ما يمنعك أن تقول : لا بعد نعم و أنا عبدك و في قبضتك ؟ قال : فأوحى الله إليه : أنّي إذا قلت : قولاً و فيت به(١) .

٤ ـ يج : روي أنّ جماعة استأذنوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا : فلمّا صرنا في الدّهليز إذا قراءة سريانيّة بصوت حسن يقرأ ويبكي حتّى أبكى بعضنا و ما نفهم ما يقول فظنننّا أنّ عنده بعض أهل الكتاب استقرأه ، فلمّا انقطع الصّوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحداً ، قلنا لقد سمعنا قراءة سريانيّة بصوت حزين قال : ذكرت مناجاة إليا النبيّ فأبكتني(٢) .

٥ ـ شي : عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « قل من أنزل الكتاب الّذي جاء به موسى نوراً وهدى للنّاس تجعلونه قراطيس تبدونها(٣) » قال : كانوا يكتمون ما شاؤا و يبدون ما شاؤا .

٦ ـ و في رواية اُخرى عنه قال : كان يكتبونه في القراطيس ثمّ يبدون ماشاؤا ويخفون ماشاؤا ، وقال : كلّ كتاب أنزل فهو عند أهل العلم(٤) .

٧ ـ يد : أبي عن أحمد بن إدريس و محمّد العطّار معاً عن الأشعريّ عن ابن هاشم عن محمّد بن حمّاد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في خبر طويل قال : جاء بريهة جاثليق(٥) النصارى فقال لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك

---

(١) الاختصاص : ٢٩٢ فيه : [ليقرأ عليه فدخلنا فلم نر] و فيه : [قيامى لك و عبادتى اياك و معذبى بعد صلاتى لك] بصائر الدرجات : ٩٩ .

(٢) الخرائج : ١٩٧ .

(٣) الانعام : ٩١ .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٣٦٩ .

(٥) الجثليق والجاثليق : متقدم الاساقفة .

أنّى لكم التوراة والانجيل و كتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرأوها و نقولها كما قالوها ، إنّ الله لا يجعل حجّة في أرضه يُسأل عن شيء فيقول: لا أدري الخبر(١) .

٨ ـ ير : أحمد بن محمّد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الثمالي*(٢) قال :قال علي عليه السلام : لو ثنّيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتّى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى يزهر إلى الله ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتّى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر إلى الله ، ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتّى تقوم الساعة(٣) .

٩ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقي* عن خلف بن حمّاد عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو ثنّي الناس لي وسادة كما ثنّي لابن صوحان لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى يزهر ما بين السمآء والأرض ، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتّى يزهر ما بين السمآء والأرض ، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر ما بين السمآء والأرض ، ولحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان حتّى يزهر ما بين السمآء والأرض(٤) .

بيان : ذكر ابن صوحان في الخبر غريب ، و لعلّه كان ابن أبي سفيان ، و على تقديره كأنّ المراد به لو كان لي بين أصحابي نفاذ أمر و قبول قول كنفاذ أمر صعصعة بن صوحان أو زيد أخيه في قومه .

و في بعض النسخ : كما سأل ابن صوحان ، أي لو كان سائر أصحابي يسألون و يقبلون كما سأل و قبل ابن صوحان ، و سيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في

---

(١) توحيد الصدوق : ٢٨٨ و ٢٨٤ .

(٢) في المصدر : عن الثمالى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٧ .

أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام و باب أنّ جميع العلوم في القرآن .

١٠ - ير : ابن هاشم عن جعفر بن محمّد عن القدّاح عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو وضعت لي وسادة ثمّ اتّكيت عليها لقضيت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى تزهر إلى ربّها ، ولو وضعت لي وسادة ثمّ اتّكيت عليها لقضيت بين أهل الانجيل بالانجيل حتّى يزهر إلى ربّه ، و لو وضعت لي وسادة ثمّ اتّكيت عليها لقضيت بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر إلى ربّه ، ولو وضعت لي وسادة ثمّ اتّكيت عليها لقضيت بين أهل القرآن بالقرآن حتّى يزهر إلى ربّه(١)

١١ - ير : محمّد بن عيسى عن عبدالرحمان عن الفضيل عن أبي بكر الحضرميّ عن سلمة بن كهيل قال : قال عليّ عليه السلام : لواستقامت لي الأمّة و ثنّيت لي الوسادة لحكمت في التوراة بما أنزل الله في التوراة ولحكمت في الانجيل بما أنزل الله في الانجيل و لحكمت في الزبور بما أنزل الله في الزبور حتّى يزهر إلى الله (٢) انّي حكمت في القرآن بما أنزل الله . (٣)

١٢ - ير : أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب الخزّاز عن ضريس الكناسيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده أبو بصير فقال أبوعبدالله عليه السلام إنّ داود ورث الأنبياء و إنّ سليمان ورث داود، و إنّ محمّداً ورث سليمان و ما هناك، وأنّا ورثنا محمّداً صلّى الله عليه وآله ، و إنّ عندنا صحف إبراهيم و ألواح موسى .

فقال له أبوبصير : إنّ هذا لهوالعلم ، فقال : يا با محمّد ليس هذا هو العلم إنّما هذا الأثر إنّما العلم ما حدث باللّيل و النهار يوماً بيوم و ساعة بساعة . (٤)

ير : محمّد بن عيسى عن صفوان مثله . (٥)

١٣ - ير: ابن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث بريهة حين سأل موسى بن جعفر عليه السلام بريهة(٦) كيف : علمك بكتاب الله ؟

(١و٣- ٥) بصائر الدرجات : ٣٧ .

(٢) في المصدر و اني قد حكمت .

(٦) في المصدر : فقال : يا بريهة .

قال : أنا به عالم ، قال : فكيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ، قال : فابتدأ موسى عليه السلام في قراءة الانجيل فقال بريهة : و المسيح لقد كان يقرأها هكذا و ما قرأ هذه القراءة إلّا المسيح ، ثمّ قال : إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة .

قال هشام : فدخل بريهة و المرأة على أبي عبد الله عليه السلام و حكى هشام الكلام الّذي جرى بين موسى وبين بريهة ، فقال بريهة : جعلت فداك أين لكم التوراة و الانجيل و كتب الأنبياء ؟ فقال : هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرأوها و نقولها كما قالوها ، و الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول : لا أدري ، فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتّى مات .(١)

١٤ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا با محمّد إنّ الله لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا و قد أعطاه محمّداً ، و قد أعطى محمّداً جميع ما أعطى الأنبياء ، و عندنا الصحف الّتي قال الله : «صحف إبراهيم و موسى»(٢) قلت : جعلت فداك و هي الألواح ؟ قال : نعم .(٣)

١٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازي عن النضر عن عبد الله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله تعالى : «و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر»(٤) ما الذكر و ما الزبور ؟ قال : الذكر عند الله ، و الزّبور الّذي نزل على داود و كلّ كتاب نزل فهو عند العالم .(٥)

١٦ ـ ير : عليّ بن خالد عن ابن يزيد عن عبّاس الورّاق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المراديّ أنّه حدّثه عن سدير بحديث فأتيته فقلت : إنّ ليث المراديّ حدّثني عنك بحديث فقال : و ما هو ؟

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٧ .

(٢) الاعلى : ١٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٧ .

(٤) الانبياء : ١٠٥ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٧ .

قلت : جعلت فداك حديث اليمانيّ قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمرّ بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبوجعفر عليه السلام عن اليمن فأقبل يحدّث فقال له أبوجعفر عليه السّلام : هل تعرف دار كذا و كذا ؟ قال : نعم و رأيتها ، قال : فقال له أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا ؟ قال : نعم و رأيتها ، فقال الرجل : ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك

فلمّا قام الرّجل قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا با الفضل تلك الصخرة التي غضب موسى عليه السلام فألقى الالواح فماذهب من التوراة التقمته الصخرة ، فلمّا بعث الله رسوله أدّته إليه و هي عندنا . (١)

بيان : قوله إنّه حدّثه ، أي حدّث ليثٌ ابن مسكان بحديث سمعه عن سدير فأتى ابن مسكان سديراً فسأله عن الحديث فرواه له عن أبي جعفر عليه السلام ، و أبو الفضل كنية لسدير ، و قول ابن مسكان لسدير : جعلت فداك ليس مستنكر و إن كان مثله نادراً .

١٧ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر عن الحلبيّ عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا با محمّد عندنا الصحف الّتي قال الله « صحف إبراهيم و موسى (٢) » قلت : الصحف هي الالواح ؟ قال : نعم . (٣)

١٨ ـ **ير** : محمّد بن عيسى عمّن رواه عن محمّد عن عبد الله بن إبراهيم الأنصاريّ الهمدانيّ عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لنا ولادة من رسول الله صلّى الله عليه و آله طهر ، و عندنا صحف إبراهيم و موسى ورثناها من رسول الله صلّى الله عليه و آله . (٤)

١٩ ـ **ير** : محمّد بن عبد الجبّار عن الحسن بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثميّ عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أُفضيت إليه

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٧ و ٣٨ .

(٢) الاعلى : ١٩ .

(٣ ـ ٤) بصائر الدرجات : ٣٨ .

صحف إبراهيم و موسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وائتمن عليها الحسن و ائتمن عليها الحسين حتّى انتهيت إلينا . (١)

٢٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن عبد الله بن مسكان و شعيب الحدّاد عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : عندنا الصحف الاُولى : صحف إبراهيم و موسى ، فقال له ضريس : أليست هي الألواح ؟ فقال : نعم . (٢)

٢١ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران الهمدانيّ عن يونس عن عليّ الصائغ قال : لقي أبا عبدالله عليه السلام محمّد بن عبد الله بن الحسن فدعاه محمّد إلى منزله فأبى أن يذهب معه ، و أرسل معه إسماعيل و أومأ إليه : أن كفّ ، و وضع يده على فيه و أمره بالكفّ ، فلمّا انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول يسأله إتيانه ، فأبى أبو عبد الله عليه السلام و أتى الرسول محمّداً فأخبره بامتناعه فضحك محمّد ثمّ قال : مامنعه من إتياني إلّا أنّه ينظر في الصّحف .

قال : فرجع إسماعيل فحكى لأبي عبد الله عليه السلام الكلام ، فأرسل أبو عبد الله عليه السّلام رسولاً من قبله (٣) و قال : إنّ إسماعيل أخبرني بما كان منك ، و قد صدقت إنّي أنظر في الصحف الاُولى صحف إبراهيم و موسى ، فسل نفسك و أباك هل ذاك عندكما ؟

قال : فلمّا أن بلغه الرسول سكت فلم يجب بشيء ، فأخبر الرسول أبا عبد الله عليه السّلام بسكوته فقال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أصاب (٤) وجه الجواب قلّ الكلام . (٥)

٢٢ ـ ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : عندنا صحف إبراهيم و موسى ، و ورثناها من رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) .

٢٣ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزّيات عن ابن قياما قال : دخلت

(١و٢و٥و٦) بصائر الدرجات : ٣٨ .

(٣) في المصدر : من قبله اليه .

(٤) في نسخة : اذا اصبت .

على أبي الحسن الرضا عليه السلام و قد ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال : إنّ الله قد وهب لي ما يرثني و يرث آل داود⁽¹⁾ .

٢٤ - ير : سلمة بن الخطّاب عن عبدالله بن محمّد عن عبدالله بن القاسم عن زرعة عن المفضّل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ورث سليمان داود ، و إنّ محمّداً ورث سليمان و إنّا ورثنا محمّداً صلّى الله عليه وآله و إنّ عندنا علم التوراة والانجيل والزبور وتبيان ما في الألواح قال : قلت : إنّ هذا لهو العلم ، قال : ليس هذا العلم إنّما العلم ما يحدث يوماً بيوم و ساعة بعد ساعة⁽²⁾ .

٢٥ - ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغداديّ عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في الجفر أنّ الله تبارك و تعالى لمّا أنزل ألواح موسى عليه السلام أنزلها عليه و فيها تبيان كلّ شيء و هو كائن إلى أن تقوم الساعة .

فلمّا انقضت أيّام موسى أوحى الله إليه : أن استودع الألواح و هي زبرجدة من الجنّة الجبل ، فأتى موسى الجبل فانشقّ له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة ، فلمّا جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتّى بعث الله نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم فأقبل ركب من اليمن يريدون النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا انتهوا إلى الجبل انفرج و خرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام فأخذها القوم .

فلمّا وقعت في أيديهم ، اُلقي في قلوبهم أن لاينظروا إليها ، وهابوها ، حتّى يأتوا بها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، و أنزل الله جبرئيل على نبيّه فأخبره بأمر القوم و بالّذي أصابوا .

فلمّا قدموا على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ابتدأهم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فسألهم عمّا وجدوا فقالوا: و ما علمك بما وجدنا ؟ فقال : أخبرني به ربّي و هي الألواح ، قالوا : نشهد أنّك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأخرجوها فدفعوها إليه .

فنظر إليها و قرأها و كتابها بالعبرانيّ ثمّ دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : دونك

(١و٢) بصائر الدرجات : ٣٨ .

هذه ففيها علم الأوّلين و علم الآخرين ، وهي ألواح موسى ، وقد أمرني ربّي أن أدفعها إليك .

قال : يا رسول الله لست اُحسن قراءتها ، قال : إنّ جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فإنّك تصبح وقد علمت قراءتها ، قال : فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علّمه الله كلّ شيء فيها ، فأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ينسخها فنسخها في جلد شاة و هو الجفر و فيه علم الأوّلين والآخرين ، و هو عندنا والألواح و عصى موسى عندنا ، و نحن ورثنا النبي صلّى الله عليه وآله (١) .

شي : مثله ، و زاد في آخره : قال قال أبوجعفر عليه السلام : تلك الصخرة الّتي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا (٢) .

٢٦ ـ **ير** : محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن صبّاح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن حبّة العرنيّ قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ يوشع بن نون كان وصيّ موسى بن عمران و كانت ألواح موسى من زمرّد أخضر فلمّا غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسّر و منها ما بقي و منها ما ارتفع .

فلمّا ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون : أعندك تبيان ما في الألواح ؟ قال : نعم ، فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتّى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن ، وبعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا : ما يقول هذا النبيّ ؟ قيل : ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار ، فقالوا : هذا أولى بما في أيدينا منّا ، فاتّفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا .

فأوحى الله إلى جبرئيل : أن ائت النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبره فأتاه فقال : إنّ فلاناً و فلاناً و فلاناً ورثوا ألواح موسى عليه السلام و هم يأتونك في شهر كذا و كذا في ليلة كذا و كذا .

فسهر لهم تلك اللّيلة فجاء الركب فدقّوا عليه الباب وهم يقولون : يا محمّد ، قال:

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٨ .
(٢) تفسير العياشي ٢ : ٢٨ .

نعم يا فلان بن فلان ويافلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويافلان بن فلان ، أين الكتاب الّذي توارثتموه من يوشع بن نون وصيّ موسى بن عمران ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّك محمّد رسول الله ، و الله ما علم به أحد قطّ منذ وقع عندنا قبلك .

قال : فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله فاذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إليّ و وضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة و هو كتاب بالعربيّة جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة ، فعلمت ذلك (١) .

بيان : لا تنافي بين هذا الخبر و بين ما مضى لاحتمال وقوع الجميع .

٢٧ ـ ير : معاوية بن حكيم عن محمّد بن شعيب بن غزوان (٢) عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له : يا خراسانيّ تعرف وادي كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال له : تعرف صدعاً (٣) في الوادي من صفته كذا وكذا ؟ قال: نعم ، قال : من ذلك يخرج الدجّال .

قال : ثمّ دخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له : يا يمانيّ أتعرف شعب كذا و كذا ؟ قال : نعم ، قال له : تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا و كذا ؟ قال : نعم قال له : تعرف صخرة تحت الشجرة ؟ قال له : نعم ، قال : فتلك الصخرة الّتي حفظت ألواح موسى على محمّد صلّى الله عليه وآله (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٩ .

(٢) فى المصدر : عن شعيب بن غزوان .

(٣) الصدع : الشق فى شىء صلب .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٩ .

١٤

﴿ باب ﴾

(انهم عليهم السلام يعلمون جميع الالسن واللغات ويتكلمون بها)

١ ـ ن : الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن الهرويّ قال : كان الرضا عليه السلام يكلّم النّاس بلغاتهم ، و كان و الله أفصح النّاس و أعلمهم بكلّ لسان ولغة ، فقلت له يوماً : يا ابن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصّلت أنا حجّة الله على خلقه ، و ما كان ليتّخذ حجّة على قوم وهو لايعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : اُوتينا فصل الخطاب ؟ فهل فصل الخطاب إلّا معرفة اللغات (١) .

٢ ـ ب : محمّد بن عيسى عن ابن فضّال عن عليّ بن أبي حمزة قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش وقد اشتروهم له . فكلّم غلاماً منهم و كان من الحبش جميل فكلّمه بكلامه ساعة حتّى أتى على جميع (٢) ما يريد و أعطاه درهماً ، فقال : أعط أصحابك هؤلاء كلّ غلام منهم كلّ هلال ثلاثين درهماً ثمّ خرجوا .

فقلت : جعلت فداك لقد رأيتك تكلّم هذا الغلام بالحبشيّة فماذا أمرته ؟ قال : أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً و يعطيهم في كلّ هلال ثلاثين درهماً ، و ذلك أنّي لمّا نظرت إليه علمت أنّه غلام عاقل من أبناء ملكهم ، فأوصيته بجميع ما احتاج إليه فقبل وصيّتي ومع هذا غلام صدق .

ثمّ قال : لعلّك عجبت من كلامي إيّاه بالحبشيّة ، لا تعجب فما خفي عليك من أمر الامام أعجب وأكثر ، وما هذا من الامام في علمه إلّا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء ، أفترى الّذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً ؟

---

(١) عيون الاخبار : ٣٤٣ و ٣٤٤ .

(٢) في نسخة : بجميع .

قال : فإنّ الامام بمنزلة البحر لاينفد ماعنده وعجائبه أكثر من ذلك ، و الطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئا ، كذلك العالم لاينقصه علمه شيئا (١) ولا تنفد عجائبه (٢) .

٣ ـ **ختص** : اليقطينيّ وإبراهيم بن مهزيار عن عليّ بن مهزيار قال : أرسلت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام غلامي وكان صقلابيّاً فرجع الغلام إليّ متعجّباً فقلت له : مالك يا بنيّ ؟ قال : و كيف لا أتعجّب مازال يكلّمني بالصقلابيّة كأنّه واحد منّا فظننت أنّه إنّما أراد بهذا اللسان كيلا يسمع بعض الغلمان مادار بينهم (٣) .

بيان : في القاموس : الصقالبة جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينيّة وقال : السقلب : جيل من النّاس ، وهو سقلبيّ والجمع سقالبة .

٤ ـ **ختص** : أحمد بن محمّد عن عبد الرحمان بن حمّاد وعبدالله بن عمران عن محمّد بن بشير عن رجل عن عمّار السّاباطيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا عمّار أبومسلم فطلّله وكساوكسيحه بساطورا . قال : فقلت له : ما رأيت نبطيّاً (٤) أفصح منك بالنبطيّة فقال : يا عمّار و بكلّ لسان (٥) .

بيان : أبو مسلم هو المروزي أو غيره ، ذكر عليه السلام شيئا من أحواله بالنبطيّة أو هو أيضاً من تلك اللّغة .

٥ ـ **ختص** : ابن عيسى عن الأهوازيّ والبرقيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أخي مليح عن أبي يزيد فرقد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وقد بعث غلاماً له أعجميّاً في حاجة فرجع إليه فجعل يغيّر الرسالة فلايحيرها (٦) حتّى ظننت أنّه سيغضب

---

(١) في نسخة : شيء .

(٢) قرب الاسناد : ١٤٤ .

(٣) الاختصاص : ٢٨٩

(٤) النبط : قوم كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين .

(٥) الاختصاص : ٢٨٩ .

(٦) أى لم يمكنه أن يجيب ويفصح عنها .

عليه ، فقال : تكلّم بأيّ لسان شئت فإنّي أفهم عنك (١) .

٦ - **ختص** : محمّد بن جزك عن ياسر الخادم قال : كان غلمان أبي الحسن عليه السلام في البيت سقالبة وروم فكان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم باللّيل يتراطنون (٢) بالسقلبيّة والروميّة ويقولون : إنّا كنّا نفتصد في بلادنا في كلّ سنة ثمّ لم نفتصد ههنا فلمّا كان من الغد وجّه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطبّاء فقال له : افصد فلاناً عرق كذا وكذا ، وافصد فلانا عرق كذا وكذا .

ثمّ قال : يا ياسر لا تفتصد أنت ؟ قال : فافتصدت فورمت يدي واخضرّت ، فقال : يا ياسر مالك ؟ فأخبرته ؟ فقال : ألم أنهك عن ذلك ، هلمّ يدك فمسح يده عليها وتفل فيها ثمّ أوصاني أن لا أتعشّى ، فكنت بعد ذلك بكم شاء الله أتغافل و أتعشّى فيضرب عليّ (٣) .

٧ - **ختص** : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليه السلام : إنّ لله مدينتين : إحداهما بالمشرق ، و الاُخرى بالمغرب ، عليهما سور من حديد ، و على كلّ مدينة ألف ألف باب مصراعين من ذهب و فيها سبعون ألف ألف لغة يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبتها وأنا أعرف جميع اللّغات و ما فيهما و ما بينهما ، و ما عليهما حجّة غيري و غير أخي الحسين . (٤)

تبيين : قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل : القول في معرفة الأئمّة عليهم السلام بجميع الصنائع و سائر اللغات أقول : إنّه ليس بممتنع ذلك منهم عليهم السلام و لا واجب من جهة العقل و القياس ، و قد جاءت أخبار عمّن يجب تصديقه بأنّ أئمّة آل محمّد عليهم السلام قد كانوا يعلمون ذلك ، فان ثبت وجب القطع به من جهتها على الثبات ، و لي في القطع

---

(١) الاختصاص : ٢٨٩ و ٢٩٠ .

(٢) الرطانة : الكلام الاعجمية يقال : رطنته رطنا وراطنته : اذا كلمته بها .

(٣) الاختصاص : ٢٩٠ و ٢٩١ . قوله : فيضرب عليّ اى يشتد وجعه عليّ .

(٤) الاختصاص : ٢٩١.

به منها نظر و الله الموفّق للصّواب ، و على قولي هذا جماعة من الاماميّة ، و قد خالف فيه بنو نوبخت رحمهم الله و أوجبوا ذلك عقلاً و قياساً ، و وافقهم فيه المفوّضة كافّة و سائر الغلاة انتهى .

أقول : أمّا كونهم عالمين باللّغات فالأخبار فيه قريبة من حدّ التواتر و بانضمام الأخبار العامّة لا يبقى فيه مجال شكّ ، و أمّا علمهم بالصّناعات فعمومات الأخبار المستفيضة دالّة عليه ، حيث ورد فيها أنّ الحجة لا يكون جاهلاً في شيء يقول : لا أدري . مع ماورد أنّ عندهم علم ما كان و ما يكون و أنّ علوم جميع الأنبياء وصل إليهم ، مع أنّ أكثر الصّناعات منسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام ، و قد فسّر تعليم الأسماء لآدم عليه السلام بما يشمل جميع الصناعات .

وبالجملة لا ينبغي للمتتبّع الشّكّ في ذلك أيضاً ، و أمّا حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقّف و إن كان القول به غير مستبعد .

و أقول : سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في تضاعيف معجزات الأئمّة عليهم السلام إنشاء الله تعالى .

١٥

﴿باب﴾

(انهم اعلم من الانبياء عليهم السلام)

١ - ير : عليّ بن محمّد بن سعيد عن حمدان بن سليمان (١) عن عبيدالله بن محمّد اليمانيّ عن مسلم بن الحجّاج عن يونس عن الحسين بن علوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق (٢) أُولي العزم من الرسل و فضّلهم بالعلم و أورثنا علمهم و فضّلنا عليهم في علمهم ، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يعلموا ، و علمنا علم الرسول و علمهم . (٣)

٢ - ير : اليقطينيّ عن محمّد بن عمر عن عبدالله بن الوليد السمّان قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا عبدالله ما تقول الشيعة في عليّ و موسى و عيسى عليهم السلام ؟ قال : قلت : جعلت فداك و من أيّ حالات تسألني ؟ قال : أسألك عن العلم ، فأمّا الفضل فهم سواء ، قال : قلت : جعلت فداك فماعسى أقول فيهم ؟ فقال : هو و الله أعلم منهما .

ثمّ قال : يا عبدالله أليس يقولون : إنّ لعليّ ما للرسول من العلم ؟ قال : قلت بلى ، قال : فخاصمهم فيه ، قال : إنّ الله تبارك و تعالى قال لموسى عليه السلام : «و كتبنا له في الألواح من كلّ شيء» فأعلمنا أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه ، و قال الله تبارك وتعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله : «و جئنا بك على هؤلاء شهيداً ✡ و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء» . (٤)

---

(١) فى نسخة : [حماد بن سليمان] وفى المصدر : [على بن محمد بن سعد عن عمران بن سليمان النيسابورى عن عبدالله بن محمد اليمانى عن منيع بن الحجاج] و الظاهر انه فيه تصحيف و سنأتى صورة اخرى من الحديث مع اسناده تحت رقم ١١ راجعه .

(٢) فى نسخة من المصدر : [فضل] و هو الاظهر .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٦٢ . والاية الاولى فى الاعراف : ١٤٥ و الثانية فى النساء: ٤١ و الثالثة فى النحل : ٨٩ .

يج : سعد عن اليقطيني مثله(١) .

٣ - ير : إسماعيل بن شعيب عن علي بن إسماعيل عن بعض رجاله قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لرجل : تمصون الثماد و تدعون النهر الأعظم(٢) ، فقال الرجل : ما تعني بهذا يا بن رسول الله ؟ فقال : علم النبي صلى الله عليه وآله علم النبيين بأسره ، و أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله فجعله محمد عند علي عليه السلام .

فقال له الرجل : فعلي أعلم أو بعض الأنبياء ؟ فنظر أبو عبدالله عليه السلام إلى بعض أصحابه فقال : إن الله يفتح مسامع من يشاء ، أقول له : إن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل ذلك كله عند علي عليه السلام فيقول : علي عليه السلام أعلم أو بعض الأنبياء(٣) .

يج : مرسلاً مثله وزاد في آخره : وتلا «قال الذي عنده علم من الكتاب(٤)» ثم فرق بين أصابعه فوضعها على صدره و قال : عندنا والله علم الكتاب كله(٥) .

٤ - ير : محمد بن الحسين عن أحمد بن بشير(٦) عن كثير عن أبي عمران قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لقد سأل موسى العالم مسئلة لم يكن عنده جوابها ولقد سئل العالم موسى مسألة لم يكن عنده جوابها ولوكنت بينهما لأخبرت كل واحد منهما بجواب مسئلته و لسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما جوابها(٧) .

يج : محمد بن إسماعيل المشهدي عن جعفر الدوريستي عن الشيخ المفيد عن

---

(١) الخرائج والجرائح ٢٤٧٨ .

(٢) في نسخة : البئر الاعظم .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٢ . والحديث تقدم باسناد آخر و بصورة مفصلة .

(٤) النمل : ٤٠ .

(٥) الخرائج والجرائح ٢٤٨ .

(٦) في نسخة : [احمد بن أبي بشير] و المصدر : [احمد بن أبي بشير عن كثير بن أبي حمران قال] و سيورد المصنف الحديث من المحتضر تحت رقم ١٣ و فيه كثير بن أبي عمران .

(٧) بصائر الدرجات : ٦٣ .

الصّدوق عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمّد بن الحسين مثله (١)

٥ - ير : محمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا لقي موسى العالم كلّمه و ساءله نظر إلى خطّاف يصفر يرتفع في السّماء و يتسفّل في البحر فقال العالم لموسى : أتدري ما يقول هذا الخطّاف ؟ قال: وما يقول ؟ قال: يقول : وربّ السماء وربّ الأرض ما علمكما في علم ربّكما إلّا مثل ما أخذت بمنقاري من هذا البحر ، قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : أما لو كنت عندهما لسألتهما عن مسئلة لا يكون عندهما فيها علم (٢) .

٦ - ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن سيف التمّار قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام و نحن جماعة في الحجر فقال : و ربّ هذه البنيّة و ربّ هذه الكعبة - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما (٣) .

٧ - ير : أحمد بن الحسين عن الحسين بن راشد عن عليّ بن مهزيار عن الأهوازيّ قال : وحدّثوني (٤) جميعاً عن بعض أصحابنا عن عبدالله بن حماد عن سيف التمّار قال: كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام في الحجر فقال : علينا عين ؟ فالتفتنا يمنة و يسرة و قلنا : ليس علينا عين ، فقال : وربّ الكعبة - ثلاث مرّات - أن لو كنت (٥) بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما (٦) .

---

(١) الخرائج و الجرائح : ٢٤٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٤) لم يذكر مرجع ضمير الجمع فى الاسناد و لعلهم كانوا معروفين عند الاهوازى ، او ذكرهم ولكن الاهوازى او بعض الروات لم يذكرهم ، و يحتمل ان يكون الصحيح : و حدثنى جمع من اصحابنا .

(٥) فى المصدر : انى لو كنت .

(٦) بصائر الدرجات : ٦٣ .

٨ - ير : عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن سدير قال : كنت أنا و أبو بصير و يحيى البزاز و داود بن كثير الرّقّي في مجلس أبي عبدالله عليه السلام إذخرج إلينا و هو مغضب فدمّا أخذ مجلسه قال : يا عجباه لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلّا الله ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت منّي فما علمت في أيّ بيوت الدّار هي .

قال سدير : فلمّا أن قام عن مجلسه وصار في منزله وأعلمت دخلت أنا وأبو بصير وميسّر وقلنا له : جعلنا الله فداك سمعناك أنت تقول كذا وكذا في أمر خادمتك ، ونحن نزعم أنّك تعلم علماً كثيراً ولا تنسبك إلى علم الغيب .

قال : فقال لي : يا سدير ألم تقرأ القرآن ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله « قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك »(١) ؟ قال : قلت : جعلت فداك قد قرأت ، قال : فهل عرفت الرّجل ؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب ؟ قال : قلت : فأخبرني أفهم قال : قدر قطرة الثلج في البحر(٢) الأخضر ، فمايكون ذلك من علم الكتاب ؟ قال : قلت : جعلت فداك ما أقلّ هذا ؟

قال : فقال لي : يا سدير ما أكثر هذا لمن ينسبه الله(٣) إلى العلم الّذي أخبرك به ، يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ و جلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب »(٤) قال : قلت : قد قرأته جعلت فداك ، قال : فمن عنده علم من الكتاب أفهم أم من عنده علم الكتاب ؟ قال : لا ، بل من عنده علم الكتاب كلّه ، قال : فأومأ بيده إلى صدره و قال : علم الكتاب و الله كلّه عندنا ، علم الكتاب والله كلّه عندنا .(٥)

---

(١) النمل : ٤٠ .

(٢) في نسخة : قدر قطرة الماء فى البحر .

(٣) فى نسخة : ان ينسبه الله .

(٤) الرعد : ٤٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٣ .

بيان : قوله عليه السلام : فما علمت ، أي علماً مستنداً إلى الأسباب الظّاهرة أو علماً غير مستفاد ، ويحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال .

قوله : ولا ننسبك ، الظاهر أنّه إخبار ، أي لا ننسبك إلى أنّك تعلم الغيب بنفسك من غير استفادة ، و يحتمل أن يكون استفهاماً إنكارياً ، و البحر الأخضر هو المحيط سمّي بذلك لخضرته و سواده بسبب كثرة مائه . قوله : ما أكثر هذا ، لعلّ هذا ردّ لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الّذي اُوتي آصف بأنّه قليل بالنسبة إلى علم كلّ الكتاب ، لكنّه في نفسه عظيم كثير لانتسابه إلى علم الكتاب الّذي اُخبرك برفعة شأنه بعد .

ويحتمل أن يكون هذا مجملاً يفسّره ما بعده و يكون الغرض بيان وفور علم من نسبه الله إلى علم مجموع الكتاب ، و لعلّ الأوّل أظهر ، وعلى أيّ حال يدلّ على أنّ الجنس المضاف للعموم ، و قد مرّ شرح الخبر فيما مضى على وجه آخر .

٩ - ير : أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قلت له : جعلت فداك الأئمّة يعلمون ما يضمر ؟ فقال: علمتُ والله ما علمت الأنبياء والرسل ، ثمّ قال لي : أزيدك ؟ قلت : نعم ، قال : ونزاد ما لم تزد الأنبيآء (١) .

١٠ - يج : روى سعد عن محمّد بن يحيى عن حميد بن معمّر عن عبدالله بن الوليد السمّان قال : قال الباقر عليه السلام : يا عبد الله ما تقول في عليّ و موسى و عيسى ؟ قلت : ما عسى أن أقول ، قال : هو و الله أعلم منهما ، ثمّ قال : ألستم تقولون : إنّ لعليّ ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم ؟ قلنا : نعم و النّاس ينكرون .

قال : فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى : « وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء »(٢) فعلمنا أنّه لم يكتب له الشيء كلّه ، وقال لعيسى : « ولاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه (٣) » فعلمنا أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه ، و قال لمحمّد صلى الله عليه وآله : « وجئنا بك على

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٦ .

(٢) الاعراف : ١٤٥.

(٣) الزخرف : ٦٤ .

هؤلاء شهيداً (١) ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء » (٢) .

وسئل عن قوله : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب » (٣) قال : و الله إيّانا عنى ، و عليّ أوّلنا وأفضلنا و خيرنا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و قال : إنّ العلم الّذي نزل مع آدم على حاله ، وليس يمضي منّا عالم إلّا خلّف من يعلم علمه والعلم يتوارث (٤) .

١١ ـ يج : جماعة منهم السيّدان المرتضى و المجتبى ابنا الدّاعي و الأُستاذان أبوالقاسم و أبوجعفر ابنا كميح عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن العبّاس عن أبيه عن الصّدوق عن أبيه عن سعد عن عليّ بن محمّد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله (٥) بن محمّد اليمانيّ عن منيع بن الحجّاج عن حسين بن علوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله فضّل أُولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبيآء وورّثنا علمهم وفضّلنا عليهم في فضلهم ، وعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله مالا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلّى الله عليه وآله فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو أفضلهم وأينما نكون فشيعتنا معنا (٦) .

١٢ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ناقلاً من كتاب الأربعين رواية سعد الاربليّ عن عمّار بن خالد عن إسحاق الأزرق عن عبدالملك بن سليمان قال : وجد في ذخيرة أحد حواري المسيح عليه السلام رقّ مكتوب بالقلم السريانيّ منقولاً من التوراة وذلك لمّا تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قضيّة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه سأله أخوه هارون عمّا استعمله من الخضر عليه السلام في السفينة وشاهده من عجائب البحر قال : بينما أنا والخضر على شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ في منقاره

---

(١) الاعراف : ١٤٥ .

(٢) النحل : ٨٩ .

(٣) الرعد : ٤٣ .

(٤) الخرائج و الجرائح : ٢٤٨ .

(٥) فى نسخة : عبيدالله .

(٦) الخرائج والجرائح : ٢٤٨ .

قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ، ثمّ أخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ، ثمّ أخذ ثالثة ورمى بها نحو السّمآء ، ثمّ أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض ، ثمّ أخذ خامسة وألقاها في البحر ، فبهت الخضر وأنا .

قال موسى : فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب وإذا نحن بصيّاد يصطاد فنظر إلينا و قال : مالي أراكما في فكر وتعجّب ؟ فقلنا : في أمر الطائر ، فقال : أنا رجل صيّاد وقد علمت إشارته وأنتما نبيّان لا تعلمان ؟

قلنا : ما نعلم إلّا ما علّمنا الله عزّ وجلّ ، قال : هذا طائر في البحر يسمّى مسلم لأنّه إذا صاح يقول في صياحه : مسلم ، وأشار بذلك إلى أنّه يأتي في آخر الزمان نبيّ يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السمآء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ، ويرث علمه ابن عمّه ووصيّه .

فسكن ما كنّا فيه من المشاجرة ، واستقلّ كلّ واحد منّا علمه بعد أن كنّا به معجبين ، و مشينا ثمّ غاب الصيّاد عنّا فعلمنا أنّه ملك بعثه الله عزّ وجلّ إلينا يعرّفنا بنقصنا حيث ادّعينا الكمال (١) .

١٣ - و من كتاب السيّد حسن بن كبش رفعه إلى كثير بن أبي عمران عن الباقر عليه السلام قال : لقد سأل موسى العالم مسئلة لم يكن عنده جواب ولو كنت شاهدهما لأخبرت كلّ واحد منهما بجوابه ، ولسألتهما مسئلة لم يكن عندهما فيها جواب (٢) .

---

(١) المحتضر : ١٠٠ و ١٠١ .

(٢) المحتضر : ١٥٩ .

١٦

﴿ باب ﴾

(ما عندهم من سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله)
(و آثاره و آثار الانبياء صلوات الله عليهم)

١ ـ شا، ج : معاوية بن وهب عن سعيد السمّان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيديّة فقالا له : أفيكم إمام مفترض طاعته ؟ قال : فقال لا ، فقالا له : وقد أخبرنا عنك الثقات أنّك تقول به[1] سمّوا قوماً وقالوا : هم أصحاب ورع و تشمير وهم ممّن لا يكذب[2] .

فغضب أبو عبدالله عليه السلام و قال : ما أمرتهم بهذا ، فلمّا رأيا الغضب بوجهه[3] خرجا فقال لي : تعرف[4] هذين ؟ قلت : نعم هما من أهل سوقنا و هما من الزيديّة و هما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن ، فقال : كذبا لعنهما الله[5] والله[6] ما رآه عبدالله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه اللّهمّ[7] إلّا أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه ؟ و ما أثر في موضع مضربه ؟

و إنّ عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، و إنّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) فى نسخة : [و به سموا] و فى اخرى : [سمياقوما و قالا] والضمير يرجع الى الرجلين من الزيدية و فى البصائر : انك تعرفه و تسميهم و هم فلان و فلان وفلان وهم .

(٢) فى البصائر : وهم ممن لا يكذبون .

(٣) فى نسخة : [فى وجهه] و يوجد ذلك فى البصائر .

(٤) فى نسخة : [أتعرف] بوجد ذلك فى البصائر .

(٥) فى نسخة : لعنهم الله .

(٦) فى البصائر : ولا والله .

(٧) البصائر خال عن قوله : اللهم .

و درعه(١) ولأمته و مغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وإنّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة ، و إنّ عندي ألواح موسى و عصاه ، و إنّ عندي لخاتم سليمان بن داود عليه السلام .

و إنّ عندي الطست الّذي كان موسى يقرّب بها القربان ، و إنّ عندي الاسم الّذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة ، و إنّ عندي لمثل التابوت الّذي جاءت به الملائكة(٢) ، و مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل في أيّ بيت(٣) وجد التابوت على أبوابهم أُوتوا النبوّة و من سار إليه السلاح منّا أُوتي الامامة .

ولقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطّت على الأرض خطط(٤) ولبستها أنا فكانت و كانت وقائمنا من إذا لبسها ملأها إنشاء الله(٥) .

ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن معاوية عن سعيد مثله(٦) .

ير : جعفر عن فضالة عن أيّوب وغير واحد عن معاوية بن عمار عن سعيد الأعرج عنه عليه السلام مثله .

بيان : مقبض السيف و القوس بفتح الميم و كسر الباء : حيث يقبض بهما بجمع الكفّ و مضرب السيف : نحو شبر من طرفه ، واللأمه مهموزة : الدرع ، وقيل : السلاح ولأمة الحرب : أداته وقد تترك الهمزة تخفيفاً والمغفر : بالكسر : زرد ينسج من الدّروع على قدر الرّأس يلبس تحت القلنسوة .

قوله : المغلبة : اسم آلة من الغلبة ، أو اسم فاعل من المزيد أو اسم مفعول من

---

(١) في البصائر : و ان عندي لسيف رسول الله (ص) ودرعه .

(٢) في البصائر : الملائكة تحمله .

(٣) في نسخة : فاي بيت وقف التابوت .

(٤) في نسخة : [خطيطا] يوجد ذلك في البصائر .

(٥) الارشاد : ٢٥٧ و ٢٥٨ ، الاحتجاج : ٢٠٢ و ٢٠٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٧ و ٤٨ فيه : فكانت و قائمنا ممن .

التغليب ، أي ما يحكم له بالغلبة ، قال الفيروز ابادي : المغلب : المغلوب مرارا ، والمحكوم له بالغلبة ، ضدّ ، والنشّابة بالضمّ مشدّدة الشين : السهم .

قوله : فخطّت أي كانت زائدة عن قامته عليه السلام ، قوله : فكانت وكانت ، أي كانت زائدة وكانت قريبة ، أي لم تكن زائدة كما كانت لأبيه بل كانت أقرب إلى الاستواء ، و هذه عبارة شائعة يعبّر بها عن القرب ، و قيل أي قد كانت تصل ، وقد كانت لا تصل .

و يظهر من الأخبار أنّ عندهم عليهم السلام درعين : أحدهما علامة الامامة تستوي علي كلّ إمام ، والأُخرى علامة القائم عليه السلام لا تستوي إلّا عليه صلوات الله عليه .

٢ ـ ب : ابن عيسى عن البزنطيّ قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : أتاني إسحاق فسألني عن السيف الّذي أخذه الطوسيّ هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقلت له: لا إنّما السلاح فينا بمنزلة التّابوت في بني إسرائيل أينما دار السّلاح كان الملك فيه . (١)

بيان :المراد بالطّوسيّ المأمون، ولعلّه أخذ منه عليه السلام سيفا زعماً منه أنّه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣ ـ ب :ابن عيسى عن ابن أسباط قال : سألت الرضا عليه السلام عن السكينة،فقال: ريح تخرج من الجنّة لها صورة كصورة الانسان ، و رائحة طيّبة ، و هي الّتي اُنزلت على إبراهيم صلوات الله عليه فأقبلت تدور حول أركان البيت ، و هو يضع الأساطين قلنا : هي من الّتي قال : « فيه سكينة من ربّكم و بقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة » (٢) قال : تلك السكينة كانت في التابوت و كانت فيها طست يغسل (٣) فيها قلوب الأنبياء ، و كانت التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء عليهم السّلام. ثمّ أقبل علينا فقال : فما تابوتكم ؟ قلنا : السلاح ، قال : صدقتم هو تابوتكم . (٤)

---

(١) قرب الاسناد : ١٦٠ .

(٢) البقرة : ٢٤٨ .

(٣) فى نسخة : تغسل .

(٤) قرب الاسناد : ١٦٤ .

٤ - ير : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ابن مسكان عن سليمان بن هارون قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ العجليّة يزعمون أنّ عبدالله بن الحسن يدّعي أنّ سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله عنده ، فقال : و الله لقد كذب ، فو الله ما هو عنده و ما رآه بواحدة من عينيه قطّ و لا رآه أبوه إلّا أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين ، وإنّ صاحبه لمحفوظ محفوظ له ، و لا يذهبنّ يميناً و لا شمالاً فانّ الأمر واضح .

و الله لوأنّ أهل الأرض اجتمعوا على أن يحوّلوا هذا الأمر من موضعه الّذي وضعه الله ما استطاعوا ، ولو أنّ خلق الله كلّهم جميعاً كفروا حتّى لا يبقى أحد جاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله . (١)

ير : محمّد بن عبدالجبّار عن البرقيّ عن فضالة عن سليمان بن هارون مثله . (٢)

٥ - ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن ظريف بن ناصح قال : لمّا كانت اللّيلة الّتي ظهر فيها محمّد بن عبدالله بن الحسن دعا أبو عبدالله عليه السلام بسفط له ، فلمّا وضع بين يديه فتحه فمدّ يده إلى شيء فتناوله فتعيّب منه شيء ، فغضب ثمّ دعا سعيدة فأسمعها فقال له حمزة بن عبدالله بن محمّد : أصلحك الله لقد غضبت غضباً ما أراك غضبت مثله ، فقال له : ما تدري ما هذه ؟ هذه العقاب راية رسول الله صلّى الله عليه وآله .

قال : ثمّ أخرج صرّة فأخذها بيده ، فقال : في هذه الصرّة مائتا دينار عزلها عليّ بن الحسين عليهما السلام عن ثمن عمودان اُعدّت (٣) لهذا الحدث الّذي حدث اللّيلة بالمدينة ، قال : فأخذها فمضى فكانت نفقته بطيبة . (٤)

بيان : فأسمعها (٥) أي شتمها ، و عمودان كأنّه اسم ضيعة باعها عليه السلام فأعدّ من ثمنها مائتي دينار لتلك الدّاهية الّتي علم أنّها تحدث بالمدينة ، و طيبة بالفتح :

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٨ فيه اختلاف و نقص راجعه .

(٣) في المصدر : أعددت .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٥) يأتي في حديث آخر أنه عليه السلام أغلظ لها . و لعل هذا مصحف منه .

من أسماء المدينة ، و المراد بها هنا ضيعة مسمّاة بها كان اشتراها عليه السلام ، كما سيأتي في خبر آخر هو مفصّل هذا الخبر .

٦ - ير : أحمد بن محمّد وعبدالله بن عامر عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال : بينا مع أبي عبد الله عليه السلام في ثقيفة (١) إذا استأذن عليه اُناس من أهل الكوفة فأذن لهم فدخلوا عليه فقالوا : يا أبا عبدالله إنّ اُناساً يأتوننا يزعمون أنّ فيكم أهل البيت إمام مفترض الطّاعة ، فقال : ما أعرف ذلك في أهل بيتي .

فقالوا : ياأبا عبدالله يزعمون أنّك أنت هو قال : ما قلت لهم ذلك ، قالوا : ياأبا عبدالله إنّهم أصحاب تشمير وأصحاب خلوة وأصحاب ورع وهم يزعمون أنّك أنت هو ، قال : هم أعلم وما قالوا ، قال : فلمّا رأوه أنّهم قد أغضبوه قاموا وخرجوا ، فقال: يا سليمان من هؤلاء ؟ قال : اُناس من العجليّة ، قال : عليهم لعنة الله ، قلت : يزعمون أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقع عند عبد الله بن الحسن ، قال : لا و الله ما رآه عبد الله بن الحسن و لا أبوه الّذي ولده بواحدة من عينيه إلّا أن يكون رآه عند الحسين بن عليّ (٢) عليه السلام فإن كانوا صادقين فاسألوهم عمّا في ميسرته وعمّا في ميمنته ، فإنّ في ميسرة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و في ميمنته علامة .

ثمّ قال : والله عندنا لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وسلاحه ولأمته ، والله إنّ عندنا الّذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يضعه بين المشركين والمسلمين فلا يخلص إليهم نشّابة والله إنّ عندنا لمثل التابوت الّذي جاءت به الملائكة تحمله .

و الله إنّ عندنا لمثل الطشت الّذي كان موسى يقرّب فيها القربان ، والله إنّ عندنا لألواح موسى وعصاه ، وإنّ قائمنا من لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فملأها ، ولقد لبسها أبو جعفر صلى الله عليه وآله فخطّت عليه ، فقلت له : أنت ألحم أم أبو جعفر ؟ قال : كان أبو جعفر ألحم منّي ولقد لبستها أنا فكانت و كانت ، و قال بيده هكذا . وقلّبها ثلاثاً . (٣)

---

(١) هكذا فى الكتاب ومصدره ولعله مصحف سقيفه

(٢) فى نسخة : على بن الحسين عليه السلام

(٣) بصائر الدرجات : ٤٨

بيان : إنّما نفى عليه السلام الامام المفترض [١] الطاعة تقيّة منهم ، وورّى في ذلك أوّلاً بأن أراد بأهل بيته غيره ، فلمّا صرّح به عليه السلام قال : ما قلت لهم ذلك ، و كان كذلك لأنّه عليه السلام لم يكن قال ذلك لهم ، بل قال لغيرهم وهم سمعوه منهم ، ويحتمل أن يكون لفظ «المثل» في بعض المواضع زائداً والمراد عينها مع أنّ وجود الأمثال لا ينافي وجود أعيانها أيضاً .

ولعلّ تحريك اليد للاشارة إلى القرب أيضاً كماهو الشائع بين النّاس ، و كان غرض السائل عن كونه أكثر لحماً أو أبوه عليهما السلام استعلام استوائه على قامته عليه السلام أم لا ظنّاً منه أنّ هذا تابع اللحم و طول القامة ، فأجاب عليه السلام بما يظهر منه أنّه ليس كذلك بأن بيّن أنّ مع كون أبي ألحم منّي كانت على قامتي أقرب إلى الاستواء منه لأنّي إلى الكون قائماً أقرب ، ولعلّ بيان ذلك لقوّة رجائهم وعدم يأسهم من تعجيل الفرج.

٧ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن البرقيّ عن فضالة عن يحيى عن أبيه عن عبدالله بن سليمان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل كان حيث مادار التابوت فثمّ الملك ، وحيثما دار السلاح فثمّ العلم [٢].

ير : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن يحيى عن أبيه عن عبدالله بن سليمان قال : سمعت أباجعفر عليه السلام مثله [٣].

٨ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ السّلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح كما كان يدور حيث دار التابوت [٤].

٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان عن أديم بن الحرّ عن حمران بن أعين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ورث

---

(١) ولعل المراد الامام المفترض الطاعة القائم بالسيف على مايرون الزيدية و عليه لايحتاج الى توجيه .

(٢و٤) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٠ .

عليّ عليه السلام علمه و سلاحه و ما هنالك ، ثمّ صار إلى الحسن والحسين ، ثمّ صار إلى عليّ بن الحسين عليه السلام .(١)

١٠ ـ ير : عنه عن فضالة عن أبان عن يحيى بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله و هي ذات الفضول فجرّها على الأرض .(٢)

١١ ـ ير : محمّد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عمّا يتحدّث النّاس أنّه دفعت إلى أمّ سلمة صحيفة مختومة ، قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قبض ورث عليّ عليه السلام سلاحه و ما هنالك ثمّ صار إلى الحسن و الحسين عليهما السلام فلمّا خشيا أن يفتّشا استودعا أمّ سلمة ، قال : قلت : ثمّ قبضا بعد ذلك فصار إلى أبيك عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ انتهى إليك أوصار إليك ؟ قال : نعم .(٣)

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان عنه عليه السلام مثله .(٤)

١٢ ـ ير : بالاسناد المتقدّم عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكرت الكيسانيّة و ما يقولون في محمّد بن عليّ فقال : ألا يقولون : عند من كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و ما كان في سيفه من علامة كانت في جانبيه إن كانوا يعلمون ؟

ثمّ قال : إنّ محمّد بن عليّ كان يحتاج إلى بعض الوصيّة أو إلى الشيء ممّا في الوصيّة ، فيبعث إلى عليّ بن الحسين فينسخه له .(٥)

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان مثله ، و زاد في آخره . و لكن لا أحبّ أن أزري بابن عمّ لي .(٦)

بيان : محمّد بن عليّ هو ابن الحنفيّة ، و الكيسانيّة أصحاب المختار القائلون

(١-٣) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥١ فيه : [عن ابى عبدالله عليه السلام] و فيه نقص و اجمال .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٦) بصائر الدرجات : ٥٠ .

بامامته ، و بيّن عليه السلام فساد زعمهم بأنّه لم يكن عنده وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أو الرسول صلى الله عليه وآله ، و كان يحتاج في استعلام ما فيها إلى السجّاد عليه السلام ، و الازراء : العيب و التحقير ، و المراد با بن العمّ ولد ابن الحنفيّة ، وفي بعض النسخ : بأمر عمّ لي ، فالمراد هو نفسه .

٣ - ير : ابن يزيد و محمّد عن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن عليّ بن سعيد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول : إنّ عندي لخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله و درعه و سيفه و لواءه .(١)

١٤ - ير : محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبدالغفّار الجازيّ قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام الكيسانيّة و ما يقولون في محمّد بن عليّ فقال : ألا تسألونهم عند من كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ إنّ محمّد بن عليّ كان يحتاج في الوصيّة أو الشيء فيها فيبعث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فينسخها له .(٢)

١٥ - ير : أحمد بن محمّد بن عيسى عن البزنطيّ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إنّه مصفود الحمائل ، و قال : أتاني إسحاق فعظّم(٣) بالحقّ و الحرمة ، السيف الّذي أخذه هو سيف رسول الله ؟ صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له : و كيف يكون هو وقد قال أبو جعفر عليه السلام : مثل السّلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ؟ أينما دار التابوت دار الملك .(٤)

توضيح : قال الجوهريّ : الحمالة : علاقة السيف والجمع الحمائل ، وقال : صفده يصفده صفداً ، أي شدّه و أوثقه والصفد أيضاً : الوثاق ، والأصفاد : القيود .

أقول : لعلّ المعنى أنّ حمائله مشدودة لم تفتح بعد ، كناية عن عدم الاذن في الجهاد ، أو أنّ حمائله من صفد و حديد ، أو أنّه قام قد شدّت عليه حمائله .

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٣) في نسخة : فعزم .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٩ .

قوله عليه السلام : فعظم أي عظم اليمين بالحقّ و الحرمة كأن قال : أقسمت عليك بحقّ فلان و بحرمة فلان لمّا أخبرتني أنّ السيف الّذي أخذه المأمون منك هو سيف الرسول صلّى الله عليه وآله أولا ، و في بعض النسخ « فعزم » بالزاي و هو أظهر ، وقد مرّ مثله .

١٦ - ير : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن العلا بن سيابة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عمّا يتحدّث الناس إنّما هي صحيفة مختومة قال فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أراد الله أن يقبضه أورث عليّاً علمه و سلاحه و ما هناك ثمّ صار إلى الحسن و إلى الحسين ، ثمّ حين قتل الحسين عليه السلام استودعه (١) أمّ سلمة ، ثمّ قبض (٢) بعد ذلك منها ، قال : فقلت : ثمّ صار إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار إلى أبيك ثمّ انتهى إليك ؟ قال : نعم (٣) .

١٧ - أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان عن سليمان بن خالد قال : قلت : إنّ العجليّة يزعمون أنّ سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولد الحسن ، قال : كذبوا والله قد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سيفان و في أحدهما علامة في ميمنته فليخبروا بعلامتهما و أسمائهما إن كانوا صادقين ، ولكن لا اُزري ابن عمّي ، قال : قلت : وما اسمها ؟ قال : أحدهما الرسوم والآخر مخذم (٤) .

بيان : لعلّه إنّما سمّي الرسوم لعلامات كانت فيه ، أو لسرعة نفوذه و كثرة استعماله قال الفيروز آباديّ : الرسوم : الّذي يبقى على السير يوماً و ليلة ، وقد مرّ أنّ الأظهر أنّه بالباء أي يمضي في الضريبة و يغيب فيها من رسب : إذا ذهب إلى أسفل و إذا ثبت كذا ذكر في النهاية و قال : الخذم : القطع ، و به سمّي السيف مخذماً .

١٨ - ير : محمّد بن أحمد عن الحسين عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن عبد

---

(١) في نسخة : فلما أن حس الحسين عليه السلام انه يقتل استودعه .

(٢) في نسخة : ثم قبضه .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٠ .

الأعلى بن أعين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عندي سلاح (١) رسول الله صلى الله عليه وآله لا أُنازع فيه ، ثمّ قال : إنّ السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله كان أخيرهم.

ثمّ قال : إنّ هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك ، فاذا كانت من الله فيه المشيّة خرج ، فيقول النّاس : ما هذا الّذي كان ؟ و يضع الله له يده (٢) على رأس رعيّته ؟ (٣)

شا : عن عبد الأعلى مثله (٤) .

بيان : قوله : لا أُنازع فيه ، أي لا يمكنهم إنكار كونه عندنا ، أو لا يمكنهم أخذه منّا ولا يوفّقون لذلك ، قوله عليه السلام : مدفوع عنه ، أي لا يصيبه فوت ولاضرر ، أو لا يصيب من هو عنده معصية و لا منقصة و لاضرّا ، أو لا يمكن لأحد الاجبار على أخذه منّا .

قوله : من يلوى له الحنك ، الالواء : الامالة ، وهو إمّا كناية عن انقياد النّاس له اضطراراً فانّ من لا يرضى بأمر ولا يمكنه دفعه يمضغ أسنانه ، وهذا مثل معروف بين النّاس ، أوكناية عن عدم قدرتهم على التكلّم في أمره عند ظهوره ، أو عن غمز النّاس فيه بالاشارة مع عدم قدرتهم على التصريح بنفيه ، وهذا أيضاً مثل شائع ، وقيل : إشارة إلى تكلّم الناس كثيراً في أمره ، وقيل : أي كونهم محنّكين .

قوله عليه السلام : ما هذا الّذي كان ؟ هذا تعجّب إمّا من قدرته واستيلائه أو من غرائب أحكامه وقضاياه .قوله عليه السلام : يضع الله له يده : كناية عن لطفه وإشفاقه أو قدرته واستيلائه و يحتمل الحقيقة كما سيأتي في أبواب أحواله عليه السلام . (١)

١٩ ـ ير : عليّ بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ عن عمرا الحلبيّ عن عبدالله بن سليمان قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : السّلاح فينا بمنز

---

(١) فى نسخة : درع .

(٢) فى نسخة : يداه .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٠ .

(٤) ارشاد المفيد :

التابوت في بني إسرائيل حيثما دار دار العلم (١) .

٢٠ ـ ير : الحسين بن علي عن محمد بن عبدالله بن المغيرة عن سليمان بن جعفر قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام : عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فكتب إلي بخطه الذي أعرفه : هو عندي (٢) .

٢١ ـ ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ترك رسول الله صلى الله عليه وآله من المتاع سيفاً و درعاً و عنزة ورحلا و بغلته الشهباء ، فورث ذلك كله علي بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٢٢ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن فضيل بن عثمان عن الحذاء قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا با عبيدة من كان عنده سيف رسول الله صلى الله عليه و آله و درعه و رايته المغلبة و مصحف فاطمة عليها السلام قرت عينه . (٤)

٢٣ ـ عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن باليمن صنماً من حجارة مقعد في حديد فابعث إليه حتى يجاء به .

قال : فبعثني النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن فجئت بالحديد فدفعت إلى عمر الصيقل فضرب عنه سيفين ذا النقار و مخذماً ، فتقلد رسول الله صلى الله عليه وآله مخذماً ، و قلدني ذا الفقار ثم إنه صار إلي بعد المخذم . (٥)

بيان : استعمل الضرب في العمل مجازاً ، و في بعض النسخ بالصاد المهملة بمعنى القطع .

٢٤ ـ ير : إبراهيم بن محمد عن الخشاب عن محسن بن محمد عن أبان بن عثمان

(١و٢) بصائر الدرجات : ٥٠ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥١ فيه : ورحله .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٥١ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول فخطّت، ولبست أنا فكان و كان . (١)

٢٥ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن أبي القاسم عن محمّد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن إسماعيل ابن محمّد العلوي (٢) عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : لمّا حضرت عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة قبل ذلك قال : أخرج سفطاً أوصندوقاً عنده فقال : يا محمّد احمل هذا الصندوق ، قال : فحمل بين أربعة .

قال : فلمّا توفّي جاء إخوته يدّعون في الصندوق فقالوا : أعطنا نصيبنا من الصندوق . فقال : و الله مالكم فيه شيء ، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ و كان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و كتبه . (٣)

ير : محمّد بن عبدالجبّار عن أبي القاسم الكوفيّ و محمّد بن إسماعيل القميّ عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عيسى بن عبدالله بن عمر عن جعفر بن محمّد عليهما السلام مثله . (٤)

٢٦ ـ ير : محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد عن محمّد بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : صلّيت و خرجت حتّى إذا كنت قريباً من الباب استقبلني مولى لبني الحسن قال : كيف أمسيت يا با عبد الله ؟ قال : قلت : من يتّق الله فهو بخير ، قال : إنّي خرجت من عند بني الحسن آنفا فسمعتهم يقولون: إنّ شيعتك بالكوفة يزعمون أنّك نبيٌّ ، و إنّ عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : قلت : يا با فلان لقد استقبلتني بأمر عظيم ، قال : و فعلت ؟ قلت : نعم قال : ذاك أردت ، قلت : هل أنت مبلّغ عنّي كما بلّغتني ؟ قال : نعم : قلت : و الله ؟ قال : و حقّ الثلاثة (٥) يا با عبد الله لقد أحببت أن تؤكّد عليّ ، قلت : أو فعلت ؟ قال : نعم ، قلت : ذاك أردت .

---

(١) بصائر الدرجات : ٥١ .

(٢) فى المصدر : اسماعيل بن محمد بن عبدالله بن على بن الحسين .

(٣-٤) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٥) فى نسخة : و حق البنية .

قلت : قل لبني الحسن : ما تصنعون بأهل الكوفة ؟ فمنهم من يصدق و فيهم من يكذب هذا أنا عندكم أزعم أنّ عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و رأيته و درعه ، و إنّ أبي قد لبسها فخطّت عليه ، فلتأت بنوالحسن فليقولوا مثل ما أقول .

قال : ثمّ أقبل عليّ فقال: إنّ هذا لهو الحسد ، لاوالله ماكانت بنوهاشم يحسنون يحجّون ولا يصلّون حتّى علّمهم أبي و بقر لهم العلم(١) .

بيان : قوله : قال : و فعلت ، على صيغة الخطاب ، أي قلت لهم : إنّ عندك سلاح رسول الله ، قوله : ذاك أردت ، أي كان مرادي أن أعلم أنّك قلت ذلك أم لا و يمكن أن يقرأ و فعلت على صيغة المتكلّم أي استقبلتك بأمر يعظم عليك ، فقوله : ذاك أردت ، أي كان مرادي أن اُواجهك بمثله لأنّهم أمروني بذلك ، قوله : قلت : والله أقسم عليه بأن يبلّغهم ما يسمع منه .

قوله : و حقّ الثلاثة ، أي بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة ، أو بحقّ الله ومحمّد وعليّ و في بعض النسخ هكذا قلت : والله ؟ قال : والله ، قلت : والله ؟ قال : والله فأعدت عليه فقال : والله ، قلت : و حقّ الثلاثة » .

فالمراد بالثلاثة الأيمان الثلاثة ، و في بعض النسخ : و حقّ البنيّة أي الكعبة ولعلّه أظهر ، قوله : لقد أحببت أن تؤكّد ، أي حتّى يكون لي عذر في إبلاغ ذلك عندهم ، قوله : أو فعلت ، أي قبلت مؤكّداً باليمين أن تبلغ ، و يمكن أن تقرأ على صيغة المتكلّم ، أي أفعلت التأكيد ، فلمّا قال : نعم قال عليه السلام : ذاك أردت ، أي مرادي أن تلزم على نفسك إبلاغهم لئلاّ تخالف أو مرادي أن يكون لك عندهم عذر .

قوله : ما تصنعون بأهل الكوفة ، أي لم تتعرّضون لقول أهل الكوفة فيما يقولون فيّ و ينسبون إليّ ؟ فانّ فيهم من يصدق وفيهم من يكذب و منهم من يعبدون(٢) و أنا عندكم فتعالوا و اسمعوا منّي فانّي لأ اتّقيكم ولا أكتمكم شيئاً ، ها أنا ذا أدّعي كون هذه الأشياء عندي ، فادّعوا أنتم شيئاً من ذلك حتّى اُظهر كذبكم ، قوله : قال:

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٢) في نسخة : وهم يعبدون منكم .

ثمّ أقبل ، أي قال محمّد بن سالم : ثمّ أقبل أبوعبدالله . قوله : و بقر لهم العلم أي وسّع و شقّ .

٢٧-ير : الحجّال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن العرزميّ عن أبي المقدام قال : كنت أنا و أبي : المقدام حاجّين قال : فماتت اُمّ أبي : المقدام في طريق المدينة قال : فجئت اُريد الاذن على أبي جعفر عليه السلام فاذا بغلته مسرّجة و خرج ليركب ، فلمّا رآني قال : كيف أنت يا أبا المقدام ؟ قال : قلت : بخير جعلت فداك ثمّ قال : يا فلانة استأذني على عمّتي : قال : ثمّ قال : لا تعجل حتّى آتيك ، قال : فدخلت على عمّته فاطمة بنت الحسين و طرحت لي وسادة فجلست عليها ثمّ قالت : كيف أنت يا أبا المقدام ؟ قلت : بخير جعلني الله فداك يا بنت رسول الله .

قال : قلت : يا بنت رسول الله شيء من آثار رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فدعت ولدها فجاؤا خمسة فقالت : يا أبا المقدام هؤلاء لحم رسول الله صلى الله عليه وآله و دمه ، و أرتني جفنة فيها وضر عجين و ضبابته حديد فقالت : هذه الجفنة الّتي اُهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ملأ لحم و ثريد ، قال : فأخذتها و تمسّحت بها(١) .

بيان : شيء أي مطلوبي شيء ، أو أعندك شيء ؟ و الوضر : الدّرن و الدسم و قال الجوهريّ وغيره الضبّة : حديدة عريضة يضبّب بها ، وكون تلك الجفنة عندها ينافي سائر الأخبار إلّا أن يكون الامام عليه السلام أودعها عندها مع أنّها حينئذ كانت في بيته عليه السلام كماهو ظاهر الخبر .

٢٨ - ع : المظفر العلويّ عن ابن العيّاشيّ عن أبيه عن محمّد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمّد بن إسماعيل السّراج عن بشر بن جعفر عن مفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أتدري ما كان قميص يوسف ؟ قال : قلت : لا ، قال : إنّ إبراهيم لمّا أوقدت له النّار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنّة و ألبسه إيّاه فلم يضرّه معه ريح و لا برد و لا حرّ ، فلمّا حضر

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٠ و ٥١ .

إبراهيم الموت جعله في تميمة (١) وعلّقه على إسحاق ، وعلّقه إسحاق على يعقوب، فلمّا ولد ليعقوب يوسف علّقه عليه فكان في عضده : حتّى كان من أمره ما كان .

فلمّا أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى : « إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون » فهو ذلك القميص الّذي اُنزل به من الجنّة قلت : جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص ؟ قال : إلى أهله ، وكلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد و آله (٢) .

ير : محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر مثله . (٣)

٢٩ ــ ير : محمد بن عبد الجبّار عن عبد الرحمان بن (٤) حمّاد عن محمّد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عيسى بن عبد الله عن محمّد بن عمر بن عليّ عن اُمّه اُمّ الحسين بنت عبد الله بن محمّد بن عليّ بن الحسين قالت : بينا أنا جالسة عند عمّي جعفر بن محمّد إذ دعا سعيدة جارية كانت له و كانت منه بمنزلة فجاءته بسفط فنظر إلى خاتمه عليه ثمّ فضّه ثمّ نظر في السفط ثمّ رفع رأسه إليها فأغلظ لها .

قالت : قلت : فديتك كيف ولم أرك أغلظت لأحد قطّ ؟ فكيف بسعيدة ؟ قال : أتدرين أيّ شيء صنعت يا بنيّة ؟ هذه رآية رسول الله صلّى الله عليه وآله العقاب أغفلتها حتّى ائتكلت (٥) .

قالت : ثمّ أخرج خرقة سوداء ثمّ وضعها على عينيه ثمّ أعطانيها فوضعتها على عيني ووجهي ثمّ استخرج صرّة فيها دنانير قدر مائتي دينار فقال : هذه دفعها إليّ أبي

---

(١) التميمة : خرزة أو مايشبهها كان الاعراب يضعونها على اولادهم للوقاية من العين ودفع الارواح .

(٢) علل الشرائع : ٢٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٤) فى المصدر : عن ابى القاسم عبدالرحمن بن حماد .

(٥) فى نسخة : [انكبت] و فى المصدر : انكت .

من ثمن العمودان لوقعة تكون بالمدينة ينجو منها من كان منها على ثلاثة أميال ، ولها اشترى الطيبة ، فوالله ما أدركها أبي ، و والله ما أدري أدركها أم لا .

قال : ثمّ استخرج صرّة اُخرى دونها فقال : هذه دفعها أيضاً لوقعة تكون بالمدينة ينجو منها من كان على ميل من المدينة ولها اشترى العريض فوالله ما أدركها أبي، ووالله ماأدرى أدركها أم لا (١).

بيان : يقال غفله و أغفله : إذا سها عنه و تركه ، قوله : حتّى ائتكلت أي صارت متأكّلة مشرفة على الانخراق و في بعض النسخ : انكبّت أي صارت مقلوبة مكبوبة ويمينه عليه السلام على عدم العلم بوقت الواقعة لعلّه لاحتمال البداء .

٣٠ - ير : عمّار بن موسى عن الحسن بن ظريف عن أبيه عن الحسن بن زيد قال : لمّا كان من أمر محمّد بن عبد الله بن الحسن ما كان و دعاؤه لنفسه أمر أبو عبدالله عليه السّلام بسفط فأخرج إليه منه صرّة مائة دينار لينفقها بعمودان (٢) فمدّ يده إلى خرقة ثمّ قال : (٣) هذه عقاب راية رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤) .

٣١ - ير : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن يونس عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : السلاح مدفوع عنه لو وضع (٥) عند شرّ خلق الله كان خيرهم ، لقد حدّثني أبي أنّه حيث بنى بالثقيفيّة (٦) وكان شقّ (٧) له في الجدار فنجد البيت فلمّا كان صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه (٨) خمسة عشر مسماراً ففزع لذلك و قال : تحوّلي فإنّي

---

(١) بصائر الدرجات : ٥١ .

(٢) في نسخة و في المصدر : لعمودان .

(٣) في المصدر : الى خرقة فردها ثم قال .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٥) في المصدر : موضوع عندنا مدفوع انه لووضع .

(٦) في المصدر : بالثقفية .

(٧) في نسخة : وكان سوى له .

(٨) في المصدر : فرأى في جدره .

أُريد أن أدعو مواليّ في حاجة ، فكشطه فما منها مسمار إلّا وجده مصروفاً طرفه عن السيف و ما وصل إليه شيء (١) .

بيان : بنى الرّجل على أهله و بها : أزفّها ، أي في ليلة زفاف الامرأة الّتي نكحها من بني ثقيف ، قوله : وكان شقّ ، أي كان شقّ للسيف في الجدار شقّ وأخفى فيه لئلّا يصل إليه ضررولا يطّلع عليه أحد ، فنجّد البيت ، أي زيّن المعرس ، قوله : فرأى حذوه ، أي محاذي السيف في الجدار خمسة عشر مسماراً ففزع لذلك خوفاً من أن يكون وصل إلى السيف ضرر ، فقال للمرأة : تحوّلي لئلّا تطّلع على السيف فكشطه أي كشفه فوجد أطراف المسامير مصروفة عن السيف لم تصل إليه وإنّما ذكر عليه السلام ذلك لتأييد ماذكر من أنّ السلاح مدفوع عنه .

٣٢ ـ ير : محمّد بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن حمّاد بن عيسى عن أبان عن الحسن بن سارة(٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال : السّلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل إذا وضع التابوت على باب رجل من بني إسرائيل علم بنو إسرائيل أنّه قد اُوتي الملك فكذلك السّلاح حيثما دارت دارت الامامة (٣) .

٣٣ ـ ير : بالإسناد عن حمّاد عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قلت : إنّ النّاس يتكلّمون في أبي جعفر عليه السلام يقولون : ما بالها تخطّت من ولد أبيه من له مثل قرابته ومن هو أكبر منه ، وقصرت عمّن هو أصغر منه ؟ فقال: يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره : هو أولى النّاس بالّذي قبله ، و هو وصيّه ، و عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّته ، وذلك عندي لا اُنازع فيه (٤)

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٢) فى المصدر : [الحسن بن سنان] و لعلهما مصحفان عن الحسن بن ابى سارة كماياتى فى الحديث : ٤٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٩و٥٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٠ .

بيان : قوله: ما بالها ؟ أي الخلافة ، و يقال : تخطّى النّاس أي جاوزهم، قوله عليه السّلام ؟ و من هو أكبر منه ، لعلّه معطوف على قوله : من ولد أبيه ، أي إن لم تخطّت من هو أكبر منه من ولد الحسن عليه السلام ، أو على قوله : من له مثل قرابته فيحتمل وجهين : الأوّل أن يكون المراد بأبيه أمير المؤمنين عليه السلام ، أو يكون المعنى أنّها بعد أبي جعفر عليه السلام كان ينبغي انتقال الأمر إلى ولد أبيه لا إلى الصّادق عليه السلام قوله عليه السلام : هو أولى النّاس ، أي في القرابة و النسب أو العلم و الأخلاق و الأدب أو الأعمّ .

٣٤ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن إسماعيل بن برّة عن عامر بن جذاعة قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : ألا اُريك نعل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : قلت : بلى . قال : فدعا بقمطر ففتحه فأخرج منه نعلين كأنّما رفعت الأيدي عنهما تلك الساعة ، فقال : هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله و كان يعجبني بهما كأنّما رفعت عنهما الأيدي تلك الساعة . (١)

بيان : قال الفيروزآباديّ : القمطر كسجل : ما يصان فيه الكتب .

٣٥ ـ ير : أحمد بن الحسين عن الحسين بن أسد عن الحسين القمّيّ عن نعمان بن منذر عن عمرو بن (٢) شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام حين قتل عمر ، ناشدهم فقال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله و دوابّه (٣) و خاتمه غيري ؟ قالوا : لا . (٤)

٣٦ ـ ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن ابن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ألواح موسى عندنا و عصا موسى عندنا و نحن ورثنا النبيّ صلى الله عليه وآله . (٥)

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٠ .

(٢) في المصدر : عمر بن شمر .

(٣) في المصدر : ورآيته .

(٤-٥) بصائر الدرجات : ٥٠ .

٣٧ - ير : محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان أبوجعفر عليه السّلام يقول : إنّما السّلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت فثمّ الأمر ، قلت : فيكون السلاح مزايلاً للعلم ؟ قال : لا .(١)

٣٨ - ير : ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن محمد بن(٢) سكّين عن نوح بن درّاج عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما مثل السّلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث دار التابوت دار العلم .(٣)

٣٩ - ير : محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ألمْ تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام : والله لتؤتينّ خاتم سليمان ، و الله لتؤتينّ عصا موسى عليه السلام ؟(٤)

٤٠ - ير : محمد بن عبدالجبّار عن اللؤلؤيّ عن أبي الحصين الأسديّ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة على أصحابه بعد عتمة و هم في الرحبة و هو يقول : همهمة في ليلة مظلمة خرج عليكم الامام و عليه قميص آدم و في يده خاتم سليمان وعصا موسى .(٥)

ير : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن أبي الحصين مثله .(٦)

٤١ - ير : سلمة بن الخطّاب عن عبدالله بن محمد عن منيع بن الحجّاج البصريّ عن مجاشع عن معلّى عن محمد بن الفيض عن محمد بن عليّ عليه السلام قال : كان عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب ثمّ صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام و إنّها لعندنا و إنّ عهدي بها آنفاً و هي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها ، و إنّها لتنطق إذا استنطقت ، أُعدّت لقائمنا ليصنع بها كما كان موسى عليه السلام يصنع بها ، و إنّها لتروّع و تلقف ما يأفكون و تصنع كما تؤمر و إنّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون ، تفتح لها

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٠ .

(٢) فى المصدر : محمد بن مسكين .

(٣-٥) بصائر الدرجات : ٥٠ و ٥١ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٨ .

شفتان(۱) : إحداهما في الأرض و الأُخرى في السقف ، و بينهما أربعون ذراعاً ، و تلقف ما يأفكون بلسانها .(۲)

ختص : أحمد بن محمّد العطّار عن أبيه عن أحمد بن محمّد عن حمدان بن سليمان عن عبدالله بن محمّد اليماني عن منيع مثله .(۳)

۴۲ ـ **ير** : ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به »(۴) قال : إيّانا عنى أن يؤدّي الأوّل منّا إلى الامام الّذي يكون بعده السلاح و العلم و الكتب .(۵)

۴۳ ـ **ير** : محمّد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام تنظر في كتب أبيك ؟ فقال : نعم ، فقلت : سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله و درعه ؟ فقال : قد كان في موضع كذا و كذا ، فأتى ذلك الموضع مسافر و محمّد بن عليّ ، ثمّ سكت .(۶)

بيان : أبوجعفر هو الجواد عليه السلام ، و كان إبراهيم من أصحاب الصّادق و الكاظم و الرّضا عليهم السلام و يظهر من الخبر أنّه لقي الجواد عليه السلام أيضاً ، و مسافر مولى الرّضا عليه السّلام .

و روي أنّه قال : أمرني أبوالحسن عليه السلام بخراسان فقال : الحق بأبي جعفر فإنّه صاحبك .

و المراد بمحمّد بن عليّ نفسه عليه السلام و لم يصرّح بالأخذ تقيّة .

---

(۱) في نسخة : [شعبتان] و في المصدر : [شقتان] و في الاختصاص : ففتحت لها شفتان .

(۲) بصائر الدرجات : ۵۰ .

(۳) الاختصاص : ۲۶۹ و ۲۷۰ فيه : [ماكان موسى] و فيه : و تصنع ما تومر فكان حيث .

(۴) النساء : ۵۸ .

(۵) بصائر الدرجات : ۵۱و۵۲ .

(۶) بصائر الدرجات : ۴۹ .

۴۴ - ير : عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابن فضال [1] عن أبان عن الحسن بن أبي سارة [2] عن أبي جعفر عليه السلام قال : السلاح فينا بمنزلة التابوت إذا وضع التابوت على باب رجل من بني إسرائيل علم بنو إسرائيل أنه قد أوتي الملك و كذلك السلاح حيثما دارت دارت الامامة . [3]

۴۵ - ثو : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن يوسف بن السخت عن الحسن بن سهل عن الحسن بن علي بن مهران قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فصه فيروزج نقشه : الله الملك ، قال : فأدمت النظر إليه فقال : مالك تنظر فيه؟ هذا حجر أهداه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنة فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام [4] .

كا : علي بن محمد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن الحسن بن سهل مثله [5] .

۴۶ - ير : محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن شعيب الحداد عن ضريس الكناسي قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال أبو عبدالله عليه السلام : إن عندنا صحف إبراهيم و ألواح موسى ، فقال له أبو بصير : إن هذا لهو العلم ، قال : يا أبا محمد ليس هذا هو العلم إنما هو الأثرة ، إنما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوم بيوم و ساعة بساعة [6] .

۴۷ - إرشاد القلوب بالاسناد إلى المفيد يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق

---

[1] في المصدر : عن الحسن بن فضالة .

[2] في المصدر : الحسن بن ابى سنان . و فيه وهم .

[3] بصائر الدرجات : ۴۹ .

[4] ثواب الاعمال .

[5] فروع الكافى .

[6] بصائر الدرجات : ۹۴ .

معرفتنا و أنكر فضلنا ، يا سلمان أيّما أفضل محمّد صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود عليه السلام ؟ قال سلمان : بل محمّد أفضل ، فقال : يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس إلى سبأ في طرفة عين و عنده علم من الكتاب ولا أفعل أنا أضعاف ذلك و عندي ألف كتاب :

أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة ، و على إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة ، و على إبراهيم الخليل عشرين صحيفة ، و التوراة و الانجيل والزبور والفرقان فقلت : صدقت يا سيّدي ، قال الامام عليه السلام : يا سلمان إنّ الشاكّ في اُمورنا و علومنا كالمستهزيء في معرفتنا و حقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع و بيّن ما أوجب العمل به و هو مكشوف(١) .

كنز : عن المفيد مثله .

٤٨ - أقول : روى السيّد في كتاب سعد السعود من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام برواية عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ عن محمّد بن جعفر البزّاز عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن محمّد بن اُورمة عن الحسين بن موسى بن جعفر قال : رأيت في يد أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام خاتم فضّة ناحل فقلت : مثلك يلبس هذا ؟ قال : هذا خاتم سليمان بن داود عليهما السلام(٢) .

بيان : ناحل ، أي رقيق رقّ من كثرة اللبس ، قال الفيروزآباديّ : سيف ناحل: رقيق ، و كأنّ الأظهر « ناحلاً » بالنصب و لعلّه كان « تأكّل » فصحّف ، و في بعض النسخ خاتماً فصّه بالصّاد المهملة .

أقول : سيأتي أخبار هذا الباب في باب أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله وأدواته ، وقد مرّ بعضها في باب علامات الامام عليه السلام .

---

(١) ارشاد القلوب : ٢ : ٢٢٨ .

(٢) سعد السعود : ٢٣٦ .

١٧

﴿ باب ﴾

✿(انه اذا قيل فى الرجل شيء فلم يكن فيه وكان فى و لده أوولد)✿
✿(ولده فانه هو الذى قيل فيه)✿

١ ـ **كا** : محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قلنا في رجل قولا فلم يكن فيه وكان في ولده أوولد ولده فلاتنكروا ذلك فإنّ الله يفعل مايشاء (١) .

٢ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قد يقوم الرّجل بعدل أو بجور و ينسب إليه ولم يكن قام به فيكون ذلك ابنه او ابن ابنه من بعده فهو هو (٢) .

بيان : و ينسب عطف على « يقوم » أي وقد ينسب مجازاً أو بداءً وضمير «إليه» لمصدر يقوم أو لعدل أوجور ، و جملة « ولم يكن» حاليّة « قام به » أي حقيقة ، فيكون ذلك أي المنسوب إليه أو القائم بأحدهما ، فهوهو ضمير الأوّل للقائم بأحدهماحقيقة والثاني لماهو المراد باللفظ أوالمقدّر الواقعيّ والمكتوب في اللّوح المحفوظ أوبالعكس وقيل : الأوّل للصادر ، والثاني للمنسوب إلىالرّجل .

٣ ـ **ب** ابن عيسى عن البزنطيّ فيماكتب إليه الرضا عليه السلام في الوقف على أبيه عليه السّلام: أمّا ابن أبي حمزة فانّه رجل تأوّل تأويلاً لم يحسنه ولم يؤت علمهفألقاه إلى النّاس فلجّ فيه و كره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأوّلها ولم يحسن تأويلها ولم يؤت علمها ، ورأى أنّه إذا لم يصدّق آبائي (٣) بذلك لم يدر لعلّه ماخبّر

---

(١) اصول الكافى ١ : ٥٣٥ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٥٣٥ .

(٣) فى نسخة : اباى .

عنه مثل السفياني وغيره أنّه كان (١) لا يكون منه شيء ، وقال لهم : ليس يسقط قول آبائه شيء (٢) ولعمري ما يسقط قول آبائي شيء (٣) ولكن قصر علمه عن غايات ذلك و حقائقه فصارت فتنة له و شبهة (٤) عليه وفرّ من أمر فوقع فيه .

و قال أبوجعفر عليه السلام : من زعم أنّه قد فرغ من الأمر فقد كذب ، لأنّ لله عزّ و جلّ المشيّة في خلقه يحدث ما يشاء و يفعل ما يريد ، و قال : « ذرّيّة بعضها من بعض (٥) » فآخرها من أوّلها و أوّلها من آخرها ، فإذا خبّر (٦) عنها بشيء منها بعينه أنّه كائن فكان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما أخبروا أليست (٧) في أيديهم أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال : إذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثمّ كان في ولده من بعده فقد كان فيه ؟ (٨)

بيان : لعلّ المراد أنّ ابن أبي حمزة روى للنّاس أحاديث كقول الصّادق عليه السلام « إنّ ولدي القائم ، أو من ولدي القائم » ولم يعرف معنى ذلك وتأويله ، إذ كان المراد الولد بواسطة ، أو القائم بأمر الامامة ، فلمّا لم يعرف معنى الحديث وألقى إلى النّاس ما فهمه وظنّ أنّ القول بموت الكاظم عليه السلام و بامامة من بعده تكذيب لنفسه فيما رواه أو تكذيب للامام عليه السلام فلجّ في باطله ، ولم يعلم أنّه مع صحّة ما فهمه أيضاً كان يحتمل إخبارهم البداء أو التّأويل بأن يقال في الرجل شيء يكون في ولده ، مجازاً .

ثمّ بيّن أنّ بعض ما أخبروا عليه السلام به من أخبار السفياني وغيره يحتمل البداء إن لم يقيّدوه بالحتم ، ومع قيد الحتم لا يحتمل البداء ، والحاصل أنّه ينبغي أن يحمل بعض الكلام ، على التنزّل والمماشاة تقوية للحجّة كما لا يخفى على المتأمّل .

---

(١) في نسخة : كائن .

(٢و٣) في نسخة : بشيء .

(٤) في نسخة : وشبه عليه .

(٥) آل عمران : ٣٤ .

(٦) في نسخة : فاذا اخبرعنها .

(٧) في نسخة : أليس .

(٨) قرب الاسناد : ١٥٢ و١٥٤ .

و قوله عليه السلام : وفرّ من أمر ، أي فرّ من تكذيب الأئمّة في بعض الأخبار المأوّلة فوقع تكذيبهم في النصوص المتواترة الدالّة على الأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام و النصوص الواردة على الخصوص في الرّضا عليه السلام و غيرها .

٤ - فس : أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن قلنا لكم في الرّجل منّا قولا فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك إنّ الله أوحى إلى عمران : أنّي واهب لك ذكراً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى باذني و جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدّث امرأته حنّة بذلك وهي أمّ مريم فلمّا حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً ، فلمّا وضعتها اُنثى قالت : ربّ إنّي وضعتها اُنثى و ليس الذكر كالأُنثى الابنة لا تكون رسولاً ، يقول الله : « الله أعلم بما وضعت(١) » .

فلمّا وهب الله لمريم عيسى كان هو الّذي بشّر الله به عمران و وعده إيّاه ، فإذا قلنا لكم في الرّجل منّا شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك(٢) .

٥ - ص : بالإسناد إلى الصّدوق باسناده عن ابن اُورمة عن محمّد بن أبي صالح عن الحسن بن محمّد بن أبي طلحة قال : قلت للرضا عليه السلام : أيأتي الرسل عن الله بشيء ثمّ تأتي بخلافه ؟ قال : نعم إن شئت حدّثتك وإن شئت أتيتك به من كتاب الله تعالى ؟ قال الله تعالى جلّت عظمته : « ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم »(٣) الآية ، فما دخلوها و دخل أبناء أبنائهم .

و قال عمران : إنّ الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبيّاً في سنتي هذه و شهري هذا . ثمّ غاب و ولدت امرأته مريم و كفّلها زكريّا فقالت طائفة : صدق نبيّ الله ، و قالت الآخرون : كذب ، فلمّا ولدت مريم عيسى قالت الطائفة الّتي أقامت على صدق عمران : هذا الّذي وعدنا الله(٤) .

---

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) تفسير القمي : ٩١ .

(٣) المائدة : ٢١ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

بيان : حاصل الحديث أنّه قد تحمل المصالح العظيمة الأنبياء صلوات الله عليهم على أن يتكلّموا على وجه التورية و المجاز و بالاُمور البدائية على ما سطر في كتاب المحو و الاثبات ، ثمّ يظهر للنّاس خلاف ما فهموه من الكلام الأوّل ، فيجب أن لا يحملوه على الكذب و يعلموا أنّه كان المراد منه غير ما فهموه كمعنى مجازيّ أو كان وقوعه مشروطاً بشرط لم يذكروه ، و من تلك الاُمور زمان قيام القائم عليه السلام و تعيينه من بين الأئمّة عليهم السلام لئلّا ييئس الشيعة و ينتظروا الفرج و يصبروا .

فاذا قلنا لكم في الرّجل منّا شيئاً ، أي بحسب فهم السائل و ظاهر اللفظ ، أو قيل فيه : حقيقة و كان مشروطاً بأمر لم يقع فوقع فيه البداء و وقع في ولده ، و على هذا ما ذكر في أمر عيسى إنّما ذكر على ذكر النظير .

مع أنّه يحتمل أن يكون أمر عيسى عليه السلام أيضاً من البداء و يحتمل المثل و مضربه وجهاً آخروهو أن يكون المراد فيهما معنى مجازيّا بوجه آخر ، ففي المثل أطلق الذكر على مريم لأنّه سبب وجود عيسى عليهما السلام إطلاقاً لاسم المسبّب على السبب و كذا في المضرب اُطلق القائم على من في صلبه القائم ، إمّا على هذا الوجه ، أو إطلاقاً لاسم الجزء على الكلّ .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في باب أحوال الرضا عليه السلام و مرّ بعضها في أبواب تاريخ مريم و عيسى عليهما السلام .

﴿ أبواب ﴾

(سائر فضائلهم و مناقبهم و غرائب شؤونهم صلوات الله عليهم)

١

﴿ باب ﴾

(ذكر ثواب فضائلهم و صلتهم و ادخال السرور عليهم و النظر اليهم)

١ - **لي** : ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان ابن تغلب عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أراد التوسّل إليّ و أن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي و يدخل السرور عليهم .(١)

ما : الغضائريّ عن الصّدوق مثله .(٢)

٢ - **سن** : القاسم عن جدّه عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك و الأسقام و وسواس الريب و حبّنا رضى الربّ تبارك و تعالى .(٣)

بيان : الوعك : أذى الحمّى و وجعها و مغثها في البدن ، و وسواس الريب : الوساوس النفسانيّة أو الشيطانيّة الّتي توجب الشكّ .

٣ - **سن** : محمّد بن عليّ الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : النّظر إلى آل محمّد عبادة .(٤)

---

(١) امالى الصدوق : ٢٢٨ .

(٢) امالى ابن الطوسى : ٢٧ .

(٣) المحاسن : ٦٢ .

(٤) المحاسن : ٦٢ فيه : عن الصائغ .

٤ - **فس** : أبي عن القاسم بن محمّد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين و الآخرين فينادي مناد : من كانت له عند رسول الله صلّى الله عليه و آله يد فليقم ، فيقوم عنق من النّاس فيقول : ما كانت أياديكم عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فيقولون : كنّا نفضّل أهل بيته من بعده فيقال لهم : اذهبوا فطوفوا في النّاس فمن كانت له عندكم يد فخذوا بيده فأدخلوه الجنّة (١) .

٥ - **سن** : قال أبو عبدالله عليه السلام : من وصلنا وصل رسول الله صلّى الله عليه وآله و من وصل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد وصل الله تبارك و تعالى . (٢)

٦ - **سن** : محمّد بن عليّ الصيرفيّ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافيته يوم القيامة . (٣)

٧ - **بشا** : بالاسناد عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من وصل أحداً من أهل بيتي في دارالدّنيا بقيراط كافيته يوم القيامة بقنطار . (٤)

بيان : في القاموس : القنطار بالكسر : أربعون أوقيّة من ذهب أو ألف و مائتا دينار أو ألف و مائتا اوقية أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائة رطل من ذهب أو فضّة أو ألف دينار أو ملأ مسك ثور ذهباً أو فضّة .

٨ - **أقول** : روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبيّ باسناده عن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن عليّ بن موسى الرّضا عن آبائه عليه وعليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي و من صنع صنيعة إلى أحد من ولد عبدالمطّلب و لم يجازه عليها فانّي اُجازيه غدا

---

(١) تفسير القمي :

(٢) المحاسن : ٦٢ .

(٣) المحاسن : ٦٣ .

(٤) بشارة المصطفى :

إذا لقيني يوم القيامة . (١)

٩ - مناقب محمّد بن أحمد بن شاذان عن عائشة قالت : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : ذكر عليّ بن أبي طالب عبادة . (٢)

١٠ - و بإسناده عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لاتحصى كثرة فمن قرأ فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، و من كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، و من استمع إلى فضيلة من فضائله غفرالله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالسمع و من نظر إلى كتابة من فضائله غفرالله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالنظر .

ثمّ قال : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة و لا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته و البراءة من أعدائه . (٣)

١١ - و عن عائشة قالت : دخل عليّ بن أبي طالب على أبي في مرضه الّذي قبضه الله فيه ، فجعل ينظر إلى عليّ بن أبي طالب فما يزيغ بصره عنه ، فلمّا خرج عليّ عليه السلام قلت : ياأبت رأيتك تنظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمايزيغ بصرك عنه قال : يا بنيّة إن أفعل هذا فقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة (٤) .

بيان : هذا الخبر رواه الخاصّ و العامّ ، و أوّله بعض المتعصّبين بمالاينفعه قال في النهاية : قيل : معناه إنّ عليّاً كان إذابرز قال النّاس : لا إله إلّا الله ما أشرف هذا الفتى ، لا إله إلّا الله ما أعلم هذا الفتى ، لا إله إلّا الله ما أكرم هذا الفتى أي ما اتقى ، لا إله إلّاالله ما أشجع هذا الفتى ، فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد .

---

(١) العمدة : ٢٦ .

(٢و٣) ايضاح دفائن النواصب : ٥٠ .

(٤) ايضاح دفائن النواصب : ٥٠ .

٢

❁ باب ❁

❁(فضل انشاد الشعر في مدحهم ، و فيه بعض النوادر)❁

١ ـ كنز الفوائد للكراجكي : حد ثني أبوالحسن علي بن أحمد اللغوي قال: دخلت على علي بن السلماسي رحمه الله في مرضته الّتي توفّي فيها فسألته عن حاله فقال : لحقتني غشية اُغمي علي فيها فرأيت مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول :

طوفان آل محمد في الأرض غرّق جهلها وسفينتهم حمل الّذي طلب النجاة و أهلها
فاقبض بكف عن ولاة لا تخش منها فصلها[1]

٢ ـ وحدّثني الشريف محمد بن عبيدالله الحسيني عن أبيه عن أبي الحسن أحمد بن محبوب قال : سمعت أبا جعفر الطبري يقول : حدّثنا هناد بن السري قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في المنام فقال لي : يا هنّاد ، قلت: لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال : أنشدني قول الكميت :

و يوم الدّوح دوح غدير خم أبان لنا الولاية لو أطيعا
ولكنّ الرجال تبايعوها فلم أرمثلها أمراً شنيعاً

قال : فأنشدته فقال لي : خذ إليك يا هنّاد ، فقلت : هات يا سيّدي ، فقال عليه السّلام :

و لم أرمثل اليوم يوماً ولم أرمثله حقّاً اُضيعا[2]

بيان : غرّق على بناء التفعيل، جهلها ، أي أهل جهلها أو أصل جهلها ، والضمير للأرض . و الأوّل أنسب ، و ضمير أهلها للنجاة ، و هو إمّا معطوف على الموصول أو

---

(١) كنز الفوائد : ١٥٤ .

(٢) كنز الفوائد : ١٥٤ .

النجاة ، و الظاهر أنّ المراد بالولاة أئمّة العدل ، أي فاقبض العلم بكفّك آخذاً عن الأئمّة عليهم السلام ، وضميرا « منها وفصلها » للولاة أي لاتخف فصلهم فانّه لايخلو زمان من أحد منهم أو لاينقطعون عنك في الدّنيا والآخرة .

ويحتمل أن يراد بها ولاة الجور ، فيحتمل وجهين : أحدهما اقبض كفّك عنهم ولاتتمسّك بهم ولاتخش فصلهم عنك فانّه لا يضرّك ، يقال : قبض يده عنه ، أي امتنع من إمساكه ، فالباء زائدة .

وثانيهما : فاقبض بكفّك ذيل آل محمّد معرضاً عن ولاة الجور .

٣ ـ **ن** : أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنّة (١) .

٤ ـ **ن** : الورّاق عن الأسديّ عن النخعيّ عن النوفليّ عن عليّ بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما قال فينا قائل بيت شعر حتّى يؤيّد بروح القدس (٢) .

٥ ـ **ن** : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلّا بنى الله تعالى له مدينة في الجنّة أوسع من الدّنيا سبع مرّات يزوره فيها كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل (٣) .

٦ ـ **كش** : عليّ بن محمّد عن محمّد بن عبد الجبّار عن أبي طالب القمّيّ قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام بأبيات شعر و ذكرت فيها أباه و سألته أن يأذن لي في أن أقول فيه ، فقطع الشعر و حبسه و كتب في صدر مابقي من القرطاس : قد أحسنت فجزاك الله خيراً (٤) .

٧ ـ **كش** : قال نصر بن الصّباح البلخيّ : عبدالله بن غالب الشاعر الّذي قال ،

(١ـ٣) عيون أخبار الرضا : ٥ .

(٤) رجال الكشي : ٣٥٠ .

له أبوعبدالله عليه السلام : إنّ ملكاً يلقي عليه الشعر ، و إنّي لأعرف ذاك الملك (١).

٨ - كش : محمّد بن مسعود عن حمدان بن أحمد النهديّ عن أبي طالب القمّيّ قال : كتبت إلى أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام : فأذن لي أن أرثي أبا الحسن أعني أباه « قال : » وكتب إليّ : اندبني واندب أبي (٢).

٣

باب

(عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم أوجلس في مجلس يعابون فيه أو فضل غيرهم عليهم من غير تقية ، وتجويز ذلك عند التقية والضرورة)

١ - م : يا أيّها الّذين آمنوا كلوا من طيّبات مارزقناكم و اشكروا الله إن كنتم إيّاه تعبدون إنّما حرّم عليكم الميتة و الدّم ولحم الخنزير وما أُهلّ به لغير الله فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إنّ الله غفورٌ رحيمٌ (٣) .

قال الامام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : « ياأيّها الّذين آمنوا » بتوحيد الله و نبوّة محمّد رسول الله و بامامة عليّ وليّ الله « كلوا من طيّبات مارزقناكم و اشكروا الله » على مارزقكم منها بالمقام على ولاية محمّد و عليّ ليقيكم الله (٤) بذلك شرور الشياطين المردة على (٥) ربّهما عزّ و جلّ فانّكم كلّما جدّدتم على أنفسكم ولاية محمّد و عليّ تجدّد على مردة الشياطين لعائن الله ، وأعاذكم الله من نفخاتهم و نفثاتهم .

فلمّا قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله قيل : يا رسول الله ومانفخاتهم ؟ قال : هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الّذي يحملونه على هلاكه في دينه و دنياه و قد ينفخون في غير

---

(١) رجال الكشي : ٢١٧ .

(٢) رجال الكشي : ٣٥٠ .

(٣) البقرة : ١٦٨ و ١٦٩ .

(٤) في نسخة : يكفكم الله.

(٥) في نسخة : المتمردة .

حال الغضب بما يهلكون به أتدرون ما أشدّ ما ينفخون به وما ينفخون(١) باذنه يوهموه أنّ أحداً من هذه الأُمّة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت ، كلّا والله ، بل جعل الله تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله ثمّ آل محمّد فوق جميع هذه الأُمّة ، كما جعل الله تعالى السّماء فوق الأرض و كما زاد نور الشمس والقمر على السهى(٢) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وأمّا نفثاته فأن يرى أحدكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلواة علينا ، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاءً للصدور ، وجعل الصلواة علينا ماحية للأوزار والذّنوب ومطهّرة من العيوب ومضاعفة للحسنات .

قال الامام عليه السلام : قال الله تعالى : « إن كنتم إيّاه تعبدون » أي إن كنتم إيّاه تعبدون فاشكروا نعمه بطاعة من يأمركم(٣) بطاعته من محمّد و عليّ و خلفائهما الطيّبين .

ثمّ قال عزّ وجلّ « إنّما حرّم عليكم الميتة » التي ماتت(٤) حتف أنفها بلا ذباحة من حيث أذن الله فيها « و الدم و لحم الخنزير » أن تأكلوه « و ما أهلّ به لغير الله » ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح و هي الّتي يتقرّب بها الكفّار بأسامي أندادهم الّتي اتّخذوها من دون الله .

ثمّ قال عزّ وجلّ : « فمن اضطرّ » إلى شيء من هذه المحرّمات « غير باغ » و هو غير باغ عند الضرورة على إمام هدى « ولا عاد » ولا معتد قوّال بالباطل في نبوّة من ليس بنبيّ و إمامة من ليس بامام « فلا إثم عليه » في تناول هذه الأشيآء « إنّ الله غفورٌ رحيمٌ » ستّار لعيوبكم أيّها المؤمنون ، رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرّمه في الرخاء .

---

(١) فى نسخة : بان يوهموه .

(٢) السهى والسها : كوكب خفى من بنات نعش الصغرى .

(٣) فى نسخة : من أمركم .

(٤) فى نسخة : ان ماتت .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عباد الله اتّقوا المحرّمات كلّها و اعلموا أنّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمّد أعظم في التحريم من الميتة قال الله تعالى : « ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه » (١) .

و إنّ الدّم أخفّ في التحريم عليكم أكله من أن يشي (٢) أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى سلطان جائر فانّه حينئذ قد أهلك نفسه و أخاه المؤمن والسّلطان الّذي وشى به إليه .

و إنّ لحم الخنزير أخفّ تحريماً من تعظيمكم من صغّره الله ، و تسميتكم بأسمائنا أهل البيت ، و تلقّبكم بألقابنا من سمّاه الله بأسماء الفاسقين و لقّبه بألقاب الفاجرين .

و إنّ ما اُهلّ به لغير الله أخفّ تحريماً عليكم من أن تعتقدوا (٣) نكاحاً أو صلاة جماعة بأسماء أعدائنا الغاصبين لحقوقنا إذا لم يكن عليكم منهم تقيّة ، قال الله عزّوجلّ : «فمن اضطرّ »إلى شيء من هذه المحرّمات « غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه » من اضطرّه اللّهو إلى تناول شيء من هذه المحرّمات و هو معتقد لطاعة الله تعالى إذا زالت التقيّة فلا إثم عليه .

فكذلك فمن اضطرّ إلى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه أو عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين ، و من وشى به أخوه المومن أو وشى بجماعة المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه و وشى به وحده بما يعرفه من عيوبه الّتي لا يكذب فيها ، و من عظم (٤) مهانا في حكم الله أو أوهم الازراء على عظيم في دين الله بالتقيّة عليه و على نفسه ، و من سمّاهم (٥) بالأسماء الشريفة خوفاً على نفسه و من تقبّل أحكامهم تقيّة

---

(١) الحجرات : ١٣ .

(٢) و شى يشي الى الملك : نم عليه و سعى به .

(٣) في نسخة : [تعقدوا] و هوالصحيح .

(٤) في نسخة : ومن عظمها مهانا .

(٥) في نسخة : ومن سماه .

فلا إثم عليه في ذلك ، لأنّ الله تعالى وسّع لهم في التقيّة .

و نظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعته و قد دخل خلف بعض المنافقين إلى الصلاة و أحسّ الشيعيّ بأنّ الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده و قال : أعتذر إليك يا بن رسول الله من صلاتي خلف فلان فانّي أتّقيه ، ولولا ذلك لصلّيت وحدي .

فقال له الباقر عليه السلام : يا أخي إنّما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت ، يا عبدالله المؤمن ما زالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلّي عليك و تلعن إمامك ذاك ، و إنّ الله تعالى أمر أن تحسب لك صلاتك خلفه للتقيّة بسبعمائة صلاة لوصلّيتها وحدك ، فعليك بالتقيّة ، و اعلم أنّ الله تعالى يمقت المتّقي منه فلاترض لنفسك أن تكون منزلتك عنده كمنزلة أعدائه .(١)

٢ ـ م :قوله عزّوجلّ :«إنّ الّذين يكتمون ماأنزل الله من الكتاب و يشترون به ثمناً قليلاً اُولئك ما يأكلون في بطونهم إلاّ النار و لا يكلّمهم الله يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذابٌ أليمٌ ✩ اُولئك الّذين اشتروا الضّلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ✩ ذلك بأنّ الله نزّل الكتاب بالحقّ و أنّ الّذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاقٍ بعيد» .(٢)

قال الامام عليه السلام : قال الله عزّوجلّ في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت : « إنّ الّذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب » المشتمل على ذكر فضل محمّد صلى الله عليه وآله على جميع النبيّين و فضل عليّ عليه السلام على جميع الوصيّين «و يشترون به» بالكتمان « ثمناً قليلاً » يكتمونه ليأخذوا عليه عرضاً من الدّنيا يسيراً و ينالوا به في الدّنيا عند جهّال عباد الله رياسة .

قال الله تعالى : « اُولئك ما يأكلون في بطونهم » يوم القيامة « إلاّ النّار » بدلاً من إصابتهم اليسير من الدّنيا لكتمانهم الحقّ « و لا يكلّمهم الله يوم القيامة » بكلام

---

(١) التفسير المنسوب الى العسكرى عليه السلام : ٢٤٤ و ٢٤٥ .

(٢) البقرة : ١٧٠ ـ ١٧٢ .

خير ، بل يكلّمهم بأن يلعنهم و يخزيهم و يقول : بئس العباد أنتم غيّرتم ترتيبي (١) و أخّرتم من قدّمته و قدّمتم من أخّرته و واليتم من عاديته و عاديتم من واليته .

« و لا يزكّيهم » من ذنوبهم ، لأنّ الذّنوب إنّما تذوب و تضمحلّ إذا قرن بها موالاة محمّد و عليّ عليهما السلام ، فأمّا مايقرن (٢) منها بالزوال عن موالاة محمّد و آله فتلك ذنوب تتضاعف و أجرام تتزايد و عقوباتها تتعاظم « و لهم عذاب أليم » موجع في النّار .

«أُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى» أخذوا الضلالة عوضاً عن الهدى والردى في دار البوار بدلاً من السّعادة في دار القرار و محلّ الأبرار « و العذاب بالمغفرة » اشتروا العذاب الّذي استحقّوا (٣) بموالاتهم لأعداء الله بدلاً من المغفرة الّتي كانت تكون لهم لو والوا أولياء الله « فما أصبرهم على النّار » ما أجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النّار .

«ذلك » بأنّهم (٤) يعني ذلك العذاب الّذي وجب على هؤلاء بآثامهم وأجرامهم لمخالفتهم لامامهم وزوالهم عن موالاة سيّد خلق الله بعد محمّد نبيّه أخيه وصفيّه (٥) «بأنّ الله نزّل الكتاب بالحقّ » نزّل الكتاب الّذي توعّد فيه من خالف المحقّين و جانب الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين ، نزل الكتاب بالحقّ أنّ مايوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم « وإنّ الّذين اختلفوا في الكتاب » فلم يؤمنوا به وقال بعضهم : إنّه سحر وبعضهم : إنّه شعر ، وبعضهم : إنّه كهانة « لفي شقاقٍ بعيدٍ » مخالفة بعيدة عن الحقّ كأنّ الحقّ في شقّ وهم في شقّ غيره يخالفه .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : هذا أحوال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وتسمّى بأسمائنا وتلقّب بألقابنا و أعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالأ علينا أعداءنا و التقيّة

---

(١) في نسخة بريتي .

(٢) في نسخة : مايقترن .

(٣) في نسخه : استحقوه .

(٤) قوله : [بانهم] لعله زائدة من النساخ .

(٥) في نسخة : سيد خلق الله محمد نبيه وأخيه صفيه .

عليكم لا تزعجه ، و المخافة على نفسه و ماله و إخوانه (١) لا تبعثه ، فاتّقوا الله معاشر شيعتنا لاتستعملوا الهوينا ولاتقيّة عليكم ، ولاتستعملوا المهاجرة (٢) والتقيّة تمنعكم وساُحدّثكم في ذلك بما يردعكم و يعظكم .

دخل على أمير المؤمنين عليه السلام رجلان من أصحابه فوطىء أحدهما على حيّة فلدغته (٣) و وقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته (٤) وسقطا جميعاً فكأنّهما لما بهما يتضرّعان (٥) ويبكيان ، فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام فقال : دعوهما فانّه لم يحن حينهما ، ولم تتمّ محنتهما ، فحملا إلى منزلهما فبقيا عليلين أليمين في عذاب شديد شهرين .

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعث إليهما فحملا إليه والناس يقولون : سيموتان على أيدي الحاملين لهما ، فقال (٦) : كيف حالكما ؟ قالا : نحن بألم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما : استغفرا الله من ذنب أدّاكما (٧) إلى هذا و تعوّذا بالله ممّا يحبط أجركما ويعظّم وزركما ، قالا : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليّ عليه السلام : ما اُصيب واحد منكما إلّا بذنبه .

أمّا أنت يا فلان ـ و أقبل على أحدهما ـ أتذكر (٨) يوم غمز على سلمان الفارسيّ فلان وطعن عليه لموالاته (٩) لنا فلم يمنعك من الردّ والاستخفاف به خوف على نفسك

---

(١) في نسخة : وحاله .

(٢) في نسخة : [المجاهدة] وفي اخرى : المجاهرة .

(٣) في نسخة : فلسعته .

(٤) في نسخة : فلدغته .

(٥) في نسخة : يضرعان .

(٦) في نسخة : فقال لهما .

(٧) في نسخة : اتاكما الى هذا ونعوذ بالله .

(٨) في نسخة : فتذكر .

(٩) في نسخة : بموالاته لنا .

ولاعلى أهلك ولاعلى ولدك ومالك أكثر من أن استحييته ، فلذلك أصابك .

فان أردت أن يزيل الله مابك فاعتقد أن لاترى مزرئاً على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلّا نصرته ، إلاّ أن تخاف على نفسك و أهلك و ولدك ومالك .

و قال للآخر : فأنت أتدري لما أصابك ما أصابك ؟ قال : لا ، قال : أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي وأنت بحضرة فلان العاتي فقمت إجلالاً له لإجلالك لي ؟فقال لك : أوتقوم لهذا بحضرتي ؟ فقلت له : ومابالي لا أقوم وملائكةالله تضع له أجنحتهافي طريقه ، فعليها يمشي ، فلمّا قلت هذاله ، قام إلىقنبر وضربه وشتمه وآذاه وتهدّدني وألزمني الاغضاء على قذى ، فلهذا سقطت عليك هذه الحيّة .

فان أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا مايخاف علينا و عليهم منه .

أما إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذاحضرته كما كان يفعله ببعض من لا يقيس (١) معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي لأنّه علم أنّ ذلك يحمل بعض أعداء الله على مايغمّه و يغمّني و يغمّ المؤمنين ، وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ماخافه عليّ لوفعل ذلك بي (٢) .

بيان : مالأته على الأمر : ساعدته ، و تمالؤوا على الأمر : اجتمعوا عليه ، و الهوينا تصغير الهونى تأنيث الأهون و هو الرفق واللّين في أمر الدّين و الاغضاء : إدناء الجفون والقذى : مايقع في العين وهو كناية عن الصبر على الشدائد .

---

(١) فى نسخه : من لايعشر .

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

٤

﴿ باب ﴾

(النهي عن أخذ فضائلهم من مخالفيهم)

١ ـ ن : أبي عن الحسن بن أحمد المالكي ّ عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إن ّ عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عنكم ، أفندين بها ؟ فقال: يا ابن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جد ّه عليهم السلام أن ّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أصغى إلى ناطق فقد عبده ، فان كان الناطق عن الله عز ّ وجل ّ فقد عبد الله ، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس .

ثم ّ قال الرضا عليه السلام : يا ابن أبي محمود إن ّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة : أحدها الغلو ّ ، و ثانيها التقصير في أمرنا ، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا ، فاذا سمع الن ّاس الغلو ّ فينا كف ّروا شيعتنا و نسبوهم إلى القول بربوبي ّتنا ، و إذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا ، و إذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمآئهم ثلبونا بأسمآئنا ، وقد قال الله عز ّ وجل ّ : « ولا تسب ّوا ال ّذين يدعون من دون الله فيسب ّوا الله عدواً بغير علم »⁽¹⁾ .

يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً و شمالاً فالزم طريقتنا فان ّه من لزمنا لزمناه ، ومن فارقنا فارقناه ، إن ّ أدنى ما يخرج الر ّجل من الايمان أن يقول للحصاة: هذه نواة ، ثم ّ يدين بذلك ويبرأ مم ّن خالفه ، يا ابن أبي محمود احفظ ما حد ّثتك به فقد جمعت لك فيه خير الد ّنيا والآخرة ⁽²⁾

بيان : النّهي عن الاعتقاد بما تفر ّد به المخالفون من فضائلهم لا ينافي جواز الاحتجاج عليهم بأخبارهم ، فان ّه لا يتأت ّى إلا ّ بذلك ، و لا ذكر ما ورد في طريق أهل البيت عليهم السلام من طريق المخالفين أيضاً تأييداً و تأكيداً ⁽³⁾.

---

(١) الانعام : ١٠٩ . (٢) عيون اخبار الرضا : ١٦٨ و ١٦٩ .

(٣) مقتضى التعليل الوارد فى كلامه عليه السلام مرجوحيه ذكر هذه الروايات فى كتبنا سواء كان ذكرها للاستناد أو للتأييد ، و اما الاحتجاج عليهم بها فلعله لم يكن به بأس .

٥

﴿ باب ﴾

(جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام)

١ - **لي** : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط عن البطائنيّ عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : يا با بصير نحن شجرة العلم و نحن أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي دارنا مهبط جبرئيل ، ونحن خزّان علم الله ، و نحن معادن وحي الله ، من تبعنا نجا ومن تخلّف عنّا هلك ، حقّاً على الله عزّ وجلّ (١) .

٢ - **يد، مع** : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ خلقاً خلقهم من نوره و رحمته لرحمته ، فهم (٢) عين الله الناظرة ، و أُذنه السّامعة ، و لسانه الناطق في خلقه بإذنه ، و أُمناؤه على ما أنزل من عذرٍ أو نذرٍ أو حجّةٍ ، فبهم يمحو الله السيّئآت وبهم يدفع الضيم . وبهم ينزل الرحمة ، وبهم يحيي ميتاً و يميت حيّاً (٣) و بهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيّة (٤) قلت : جعلت فداك من هؤلآء ؟ قال : الأوصيآء (٥) .

٣ - **ما** : المفيد عن الجعابيّ عن ابن عقدة عن خالد بن يزيد عن أبي خالد عن حنّان بن سدير عن أبي إسحاق عن ربيعة السعديّ قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له : حدّثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله و رأيته يعمل به .

فقال : عليك بالقرآن ، فقلت له : قد قرأت القرآن و إنّما جئتك لتحدّثني بما لم أره ولم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، اللّهم إنّي اُشهدك على حذيفة أنّي أتيته

---

(١) امالى الصدوق :١٨۴ .

(٢) فى نسخه : انهم .

(٣) فى نسخة : وبهم يميت حيا .

(۴) فى نسخه : قضاه .

(۵) توحيد الصدوق : ١۵٧ و ١۵٨ ، معانى الاخبار : ١٠ .

ليحدّثني فانّه[١] قد سمع و كتم ، قال : فقال حذيفة : قد أبلغت في الشدّة ، ثمّ قال لي : خذها قصيرة من طويلة و جامعة لكلّ أمرك ، إنّ آية الجنّة في هذه الأُمّة ليأكل الطعام و يمشي في الأسواق .

فقلت له : فبيّن لي آية الجنّة فأتّبعها و آية النّار فأتّقيها ، فقال لي : والّذي نفس حذيفة بيده إنّ آية الجنّة والهداة إليها إلى يوم القيامة الأئمّة من آل محمّد ، و إنّ آية النّار والدّعاة إليها إلى يوم القيامة لأعدآؤهم[٢] .

ما : عنه عن الجعابي عن محمّدبن محمّد بن سليمان عن هارون بن حاتم عن إسماعيل بن توبة عن أبي إسحاق مثله[٣] .

٤ ـ **ع** : ابن المتوكّل عن عليّ بن محمّد ماجيلويه عن البرقيّ عن أبيه عن حمّاد بن عثمان عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند زياد بن عبدالله وجماعة من أهل بيتي فقال : يا بني عليّ و فاطمة ما فضلكم على النّاس ؟ فسكتوا ، فقلت: إنّ من فضلنا على النّاس أنّا لا نحبّ أن نكون أحداً[٤] سوانا ، و ليس أحد من النّاس لا يحبّ أن يكون منّا إلّا أشرك ، ثمّ قال : ارووا هذا الحديث[٥] .

٥ ـ **فس** : أبي عن عبدالله بن جندب قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن تفسير قوله تعالى : «الله نور السّموات والأرض»[٦] إلى آخر الآية ، فكتب إليّ الجواب :

أمّا بعد فإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه ، فلمّا قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم المنايا و البلايا و أنساب

---

[١] في نسخة : وانه .

[٢] امالى ابن الشيخ : ٥٣ .

[٣] امالى ابن الشيخ : ٦٩ .

[٤] فى نسخة : من احد .

[٥] علل الشرائع : ١٩٤ .

[٦] النور : ٣٦ .

العرب و مولد الاسلام ، و ما من فئة تضلّ مائة و تهدي مائة ، إلّا و نحن نعرف سائقها وقائدها و ناعقها ، و إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق .

إنّ شيعتنا لمكتوبون بأساميهم[١] وأسامي آبائهم ، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا ، ويدخلون مدخلنا ، ليس على جملة الاسلام غيرنا و غيرهم إلى يوم القيامة .

نحن آخذون[٢] بحجزة نبيّنا ، و نبيّنا آخذ بحجزة ربّنا ، والحجزة النور ، و شيعتنا آخذون بحجزتنا ، من فارقنا هلك ، و من تبعنا نجا ، و مفارقنا[٣] والجاحد لولايتنا كافر ، و متّبعنا و تابع أوليائنا مؤمن ، لايحبّنا كافر ، ولا يبغضنا مؤمن ، ومن مات و هو يحبّنا ، كان حقاً على الله أن يبعثه معنا .

نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ، و من لم يكن منّا فليس من الاسلام في شيء ، بنا فتح الله الدّين و بنا يختمه ، و بنا أطعمكم[٤] عشب الأرض ، و بنا أنزل الله قطر السماء ، و بنا آمنكم الله من الغرق في بحركم و من الخسف في برّكم و بنا نفعكم الله في حياتكم و في قبوركم و في محشركم و عند الصّراط و عند الميزان و عند دخولكم الجنان[٥] .

مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة و المشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة فيها المصباح: محمّد[٦] رسول الله ، «المصباح في زجاجة الزجاجة كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة[٧] لاشرقيّة ولا غربيّة» لادعيّة ولامنكرة «يكاد زيتها يضيء ولو لم

---

[١] في نسخة : باسمائهم و اسماء آبائهم .

[٢] في نسخة نحن الاخذون .

[٣] في نسخة : والمفارق لنا .

[٤] في نسخة : اطعمكم الله .

[٥] في نسخة : ودخول الجنان .

[٦] في نسخة : المصباح محمد رسول الله (ص) في زجاجة من عنصره الطاهر .

[٧] في نسخة زيتونة ابراهيمية .

تمسسه نار » القرآن « نور على نور » إمام بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم » .

فالنّور عليّ عليه السلام يهدي الله لولايتنا من أحبّ ، وحقّ على الله أن يبعث وليّنا مشرقا وجهه ، نيّراً(١) برهانه ، ظاهرة عند الله حجّته ، حقّ على الله أن يجعل وليّنا مع المتّقين ، النبيّين(٢) و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين ، و حسن أُولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات ، و لشهيد شيعتنا فضل على كلّ شهيد غيرنا بتسع درجات .

نحن النجباء و نحن أفراط الأنبيآء ، ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله و نحن أولى النّاس برسول الله ، ونحن الّذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه : « شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك » يا محمّد « وما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى » فقد علّمنا و بلّغنا ما علّمنا و استودعنا علمهم .

و نحن ورثة الأنبياء و نحن ورثة أُولي العلم والعزم(٣) من الرسل « أن أقيموا الدّين » كما قال « ولا تتفرّقوا فيه كبر على المشركين » من أشرك بولاية عليّ « ما تدعوهم إليه » من ولاية عليّ « الله » يا محمّد « يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب(٤) » من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام ، وقد بعثت إليك بكتاب فيه هدى فتدبّره وافهمه فانّه شفاء(٥) و نور(٦) .

بيان : قوله : تضلّ مائة ، قوله : « مائة » حال عن « فئة » أو مفعول « لتضلّ » و في بعض النسخ : ما به ، أي تضلّها ما هي به ، أي فيه من الاعتقاد الباطل ، وقدّم تفسير

---

(١) فى نسخة : منيرا برهانه .

(٢) فى نسخة : ان يجعل اولياءنا المتقين مع النبيين .

(٣) فى نسخة : واولى العزم .

(٤) الشورى : ١٢ و ١٣ .

(٥) فى نسخة : شفاء لما فى الصدور .

(٦) تفسير القمى : ٤٥٧ و ٤٥٨ .

بعض أجزاء الخبر في باب آية النور .

٥ ـ ل : ابن موسى عن العلويّ عن محمّد بن العبّاس بن بسّام[1] عن محمّد بن خالد بن إبراهيم عن الحسن ابن عبدالله اليمانيّ عن عليّ بن العبّاس عن حمّاد بن عمرو عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عبدالله بن عبّاس قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال في آخر خطبته :

جمع الله عزّ وجلّ لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا : فينا الحكم والحلم والعلم والنبوّة والسّماحة والشجاعة و القصد[2] و الصّدق والطهور والعفاف ، و نحن كلمة التّقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجّة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ، ونحن الّذين أمر الله لنا بالمودّة ، فما ذا بعد الحقّ إلّا الضلال فأنّى تصرفون[3] ؟

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : ونحن كلمة التقوى ، أي ولايتنا الكلمة الّتي بها يتّقى من النّار أو نحن أهلها ، إشارة إلى قوله تعالى : « و ألزمهم كلمة التقوى »[4] قوله : و المثل الأعلى ، المثل محرّكة : الحجّة و الحديث و الصّفة ، أي أهل الحجّة العليا أو الصفة العليا ، أو مثّل الله بهم في القرآن في آية النّور و غيرها ، والأخير أظهر ، و دينهم و ولايتهم ومتابعتهم العروة الوثقى الّتي لا انفصام لها ، والحبل المتين الّذي أمر الله بالاعتصام به و عدم التفرّق عنه .

٦ ـ ير : ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عبدالمؤمن الأنصاريّ عن حميد بن معاذ[5]

---

[1] في نسخة : عن بسام .

[2] القصد : استقامه الطريق . نقيض الافراط يقال : رجل قصد اى لاجسيم ولا نحيف و طريق قصد اى مستقيم ، و انه على قصد أى على رشد و على الله قصد السبيل اى بيان الطريق المستقيم الموصل الى الحق .

[3] الخصال ٢ : ٥١ و ٥٢ .

[4] الفتح : ٢٧ .

[5] في المصدر : حميد بن ابى معاذ .

من أهل البصرة عن الضحّاك بن مزاحم الخراسانيّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا أهل البيت أهل بيت الرحمة وشجرة النبوّة و موضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم (١) .

٧ ـ ير : العبّاس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعي عن الجارود و هو أبو المنذر قال : دخلت مع أبي عليّ على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ما تنقم النّاس منّا ؟ نحن والله شجرة النبوّة وبيت الرحمة وموضع الرسالة ومعدن العلم ومختلف الملائكة (٢) .

ير : أحمد بن محمّد عن إسماعيل بن مهران عن حمّاد عن ربعي بن عبدالله بن الجارود عن جدّه الجارود مثله (٣) .

بيان : قال في مصباح اللغة : نقمت عليه أمره و نقمت منه من باب ضرب : إذا عبته و كرهته أشدّ الكراهة لسوء فعله ، قوله : وموضع الرسالة ، أي علوم الرسالة أو الرسالات نزلت في بيتهم أو عليهم في ليلة القدر و غيرها .

٨ ـ ير : يعقوب بن إسحاق و محمّد بن حسّان قالا : أخبرنا أبو عمران الأرمنيّ وهو موسى بن زنجويه عن عائذ بن إسماعيل ممّن حدّثه عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن شجرة النبوّة و بيت الرحمة ومفاتيح الحكمة و معدن العلم وموضع الرسالة و مختلف الملائكة وموضع سرّ الله ، ونحن وديعة الله في عباده ، ونحن حرم الله الأكبر ونحن عهد الله فمن وفى بذمّتنا فقد وفى بذمّة الله ، ومن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرهما (٤) فقد خفر ذمّة الله وعهده (٥) .

ير : عبدالله بن محمّد عن الخشّاب قال: حدّثنا أصحابنا عن خيثمة عن الصادق عليه السلام مثله (٦) .

(١ و ٢) بصائر الدرجات : ١٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٨ .

(٤) في المصدر : [و من خفرنا] اقول : خفره : نقيض عهده . غدر به .

(٥) بصائر الدرجات : ١٧ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٨ .

٩ - ير : محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن بعض أصحاب الأعمش عن الأعمش رفع الحديث إلى أبي ذرّ رحمه الله قال : لمّا أختلف النّاس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله قال أبوذرّ : أهل بيت نبيّكم هم أهل بيت النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم (١) .

١٠ - ير : محمّد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن سليمان بن جعفر عن عبد الأعلى بن تميم يذكره عن الفضيل قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا فضيل ما ينقم النّاس منّا ؟ فوالله إنّا لشجرة النبوّة وموضع الرسالة و مختلف الملائكة و بيت الرحمة ومعدن العلم (٢) .

١١ - محمّد بن أحمد العلوي عن العمركي عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّا أهل البيت شجرة النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم (٣) .

١٢ - ير : عبدالله بن محمّد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ عليه السلام ، وذكر مثله ، وفيه بيت الرأفة (٤) .

١٣ - ير : أحمد بن محمّد عن البزنطي عن محمّد بن حمران عن أسود بن سعيد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداءً من غير أن يُسأل : نحن حجّة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده (٥) .

١٤ - ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشّاب عن عليّ بن حسّان

---

(١) بصائر الدرجات : ١٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٧ و ١٨ فيه : الفضيل بن يسار .

(٣) بصائر الدرجات : ١٨ . فيه : محمد بن احمد بن محمدبن اسماعيل العلوى قال : حدثنا الحسن بن عمرو العمركى عن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام .

(٤ و ٥) بصائر الدرجات : ١٨ و ١٩ .

عن عبدالرحمان بن كثير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نحن ولاة أمرالله وخزنة علم‌الله وعيبة وحي‌الله وأهل‌دين‌الله ، وعلينا نزل‌كتاب‌الله ، وبناعبدالله ولولانا ماعرف‌الله ونحن‌ورثه نبيّ‌الله وعترته (١) .

بيان : قوله : و بنا عبدالله ، أي نحن علّمنا النّاس طريق عبادة الله ، أو نحن عبدنا الله حقّ عبادته بحسب الامكان ، أو بولايتنا عبد الله فانّها أعظم العبادات ، أو بولايتنا صحّت العبادات فانّها من أعظم شرائطها . قوله : ولولانا ماعرف الله ، أي لم يعرفه غيرنا ، أونحن عرّفناه النّاس ، أو بجلالتنا وعلمنا وفضلنا عرفوا جلالةقدرالله وعظم شأنه .

١٥ - ير : محمّد بن عبد الجبّار عن البرقيّ عن فضالة بن أيّوب عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يابن أبي يعفور إنّ الله تبارك و تعالى واحد متوحّد بالوحدانيّة ، متفرّد بأمره ، فخلق خلقاً ففرّدهم (٢) لذلك الأمر فنحن هم يابن أبي‌يعفور ، فنحن حجج‌الله في عباده و شهداؤه في‌خلقه وأُمناؤه وخزّانه على‌علمه والدّاعون إلى سبيله والقائمون بذلك ، فمن أطاعنا فقد أطاع الله (٣) .

بيان : قوله : متفرّد بأمره ، أي بالخلق ، فقوله : لذلك الأمر ، لايكون‌إشارة إلى هذا الأمر بل‌إلى الأمر المعهود ، أي‌الامامة والخلافة ، ويحتمل أن يكون‌المراد بالأمر أوّلاً أيضاً أمر الخلافة ، أي لم يدع أمر تعيين الخليفة إلى أحد من خلقه‌كما زعمته المخالفون بل هو المتفرّد بنصب الخلفاء .

١٦ - ير : عبّادبن سليمان عن محمّد بن سليمان عن أبيه قال : قال أبو عبدالله عليه السّلام : إنّ الله تبارك و تعالى انتجبنا لنفسه فجعلنا صفوته من خلقه و أُمناءه على وحيه و خزّانه في أرضه و موضع سرّه و عيبة علمه ، ثمّ أعطانا الشفاعة فنحن أُذنه السامعة وعينه الناظرة و لسانه الناطق باذنه و أُمناؤه على مانزل من عذر و نذر و حجّة .

(١و٣) بصائرالدرجات : ١٩ .

(٢) في نسخة : فقدرهم .

١٧ ـ ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : يا ابن رسول الله ما منزلتكم من ربّكم ؟ فقال : حجّته على خلقه و بابه الّذي يؤتى منه و اُمناؤه على سرّه و تراجمة وحيه(١) .

١٨ ـ ير : عبدالله بن عامر عن العبّاس بن معروف عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله البصريّ عن أبي المغرا عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول: نحن جنب الله و نحن صفوته و نحن خيرته و نحن مستودع مواريث الأنبياء(٢) و نحن أمناؤالله و نحن حجّة الله (٣) و نحن أركان الايمان و نحن دعائم الإسلام(٤) ونحن رحمة الله(٥) على خلقه .

و نحن الّذين بنا يفتح الله و بنا يختم ، و نحن أئمّة الهدى و مصابيح الدّجى و نحن منار الهدى و نحن السابقون ونحن الآخرون و نحن العلم المرفوع للخلق(٦) من تمسّك بنا لحق و من تخلّف عنّا غرق .

و نحن قادة الغرّ المحجّلين ، و نحن خيرة الله (٧) و نحن الطريق و صراط الله المستقيم إلى الله (٨) ، و نحن من نعمة الله على خلقه(٩) و نحن المنهاج و نحن معدن النبوّة و نحن موضع الرسالة و نحن الّذين إلينا مختلف(١٠) الملائكة ، ونحن السّراج

---

(١) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٢) فى نسخة : نحن صفوةالله . ونحن خيرة الله . ونحن مستودع مواريث انبياءالله.

(٣) فى نسخة : ونحن حجج الله .

(٤) فى نسخة : و نحن حبل الله .

(٥) فى نسخة و فى المصدر : و نحن من رحمةالله على خلقه .

(٦) فى نسخة : ونحن العلم المرفوع لاهل الدنيا .

(٧) فى نسخة : ونحن حرم الله .

(٨) فى الاكمال : ونحن الطريق الواضح و الصراط المستقيم الى الله .

(٩) فى نسخة : ونحن من نعم الله على خلقه .

(١٠) فى نسخة : تختلف الملائكة .

لمن استضاء بنا ، و نحن السبيل لمن اقتدى بنا ، و نحن الهداة إلى الجنّة .
و نحن عزّ الاسلام(١) و نحن الجسور والقناطر(٢) ، من مضى عليها سبق ،ومن تخلّف عنها(٣) محق ، و نحن السنام الأعظم ، و نحن الّذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث ، و نحن الّذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا و نصرنا(٤) و عرف حقّنا و أخذ بأمرنا فهو منّا و إلينا(٥) .

لـ : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف مثله(٦) .

قب : عن خيثمة مثله(٧) .

ما : الحسين بن عبيدالله عن عليّ بن محمّد العلويّ عن محمّد بن إبراهيم عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن البزنطي عن أبي المغرا مثله(٨) .

١٩ - **ير** : أحمد بن الحسين عن أبيه عن عمرو بن ميمون عن عمّار بن هارون(٩) عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلمّا : قبضه الله كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناؤالله في أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب و فصل الخطاب و مولد الاسلام ، قال : « شرع لكم » يا آل محمّد « من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك » يا محمّد « و ما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى » فقد علّمنا وبلّغنا ماعلّمناه و استودعنا علمه ، نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة اُولي العزم من الرسل « أن أقيموا » الصلاة و « الدّين » يا آل محمّد « ولا تتفرّقوا » و كونوا على جماعة

---

(١) فى نسخة : ونحن عرى الاسلام .
(٢) فى نسخة : ونحن القناطر ، من مضى علينا سبق .
(٣) « « : ومن تخلف عنا محق .
(٤) فى نسخة : و أبصرنا .
(٥) بصائر الدرجات : ١٩ .
(٦) اكمال الدين : ١١٩ .
(٧) مناقب آل ابى طالب٣ : ٣٣٦ و ٣٣٧ .
(٨) امالى ابن الشيخ :
(٩) فى نسخة : عمار بن مروان .

« كبر على المشركين » بولاية⁽¹⁾ علي « ما تدعوهم إليه⁽²⁾ » .

٢٠ - **ك** : ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إن الله عز وجل طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه و حجته في أرضه ، و جعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لانفارقه ولا يفارقنا⁽³⁾ .

٢١ - **ير** : إبراهيم بن هاشم عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسين الأحمسي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنا أهل البيت عندنا معاقل العلم و آثار النبوة و علم الكتاب و فصل ما بين الناس . ⁽⁴⁾

ير أحمد بن محمد عن الربيع بن محمد عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسين بن يحيى عن أبي خالد مثله . ⁽⁵⁾

بيان : المعقل كمنزل: الملجاء و المعاقل : الحصون .

٢٢ - **شف** : أحمد بن محمد الطبري عن جعفر بن محمد الكوفي عن الحسن بن عبد الواحد الخزاز عن يحيى بن الحسن بن فرات عن عامر بن كثير عن الحسن بن سعيد عن زياد بن المنذر قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام و هو يقول : نحن شجرة أصلها رسول الله ، وفرعها أمير المؤمنين علي ، وأغصانها فاطمة بنت محمد ، وثمرتها الحسن والحسين عليهما السلام ، فانها شجرة النبوة و بيت الرحمة و مفتاح الحكمة⁽⁶⁾ و معدن العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و موضع سر الله و وديعته و الأمانة التي عرضت على السماوات و الأرض ، و حرم الله الأكبر و بيت الله العتيق و حرمه .

عندنا علم المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب و مولد الاسلام و أنساب

---

(١) نسخة من الكتاب و المصدر خاليان عن قوله : بولاية على .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٣ و الاية فى سورة الشورى : ١٣و١٢ .

(٣) كمال الدين : ١٣٩ .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

(٦) فى نسخة : ومفتاح الكرامة .

العرب ، كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربّهم فأمرهم فسبّحوا فسبّح أهل السّماوات بتسبيحهم، ثمّ أهبطوا إلى الأرض فأمرهم فسبّحوا فسبّح أهل الارض بتسبيحهم ، فانّهم لهم الصافّون و إنّهم لهم المسبّحون ، فمن أوفى بذمّتهم فقد أوفى بذمّة الله ، و من عرف حقّهم فقد عرف حقّ الله .

هم ولاة أمر الله و خزّان وحي الله و ورثة كتاب الله و هم المصطفون بسرّ الله و الأمناء على وحي الله ، هؤلاء أهل بيت النبوّة و معدن الرسالة و المستأنسون بخفق أجنحة الملائكة ، من كان يغذوهم جبرئيل من الملك الجليل بخبر التنزيل و برهان التأويل .

هؤلآء أهل بيت أكرمهم الله بسرّه و شرّفهم بكرامته وأعزّهم بالهدى و ثبّتهم بالوحي و جعلهم أئمّة هدى و نوراً في الظلم للنجاة ، و اختصّهم لدينه و فضّلهم بعلمه و آتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين ، و جعلهم عماداً لدينه و مستودعاً لمكنون سرّه و اُمناء على وحيه و نجباء من خلقه و شهداء على بريّته .

اختارهم الله وحباهم وخصّهم واصطفاهم و فضّلهم و ارتضاهم و انتجبهم و انتقاهم و جعلهم للبلاد و العباد عمّاراً ، و أدلّاء للاُمّة على الصراط ، فهم أئمّة الهدى والدّعاة إلى التقوى و كلمة الله العليا وحجّته العظمى ، وهم النجاة و الزلفى ، (١) هم الخيرة الكرام ، الأصفيآء الحكّام ، هم النجوم الأعلام ، هم الصّراط المستقيم هم السّبيل الأقوم ، الراغب عنهم مارق و المقصّر عنهم زاهق و اللازم لهم لاحق .

نور الله في قلوب المؤمنين و البحار السائغة للشاربين ، أمنٌ لمن التجأ إليهم و أمان لمن تمسّك بهم ، إلى الله يدعون و له يسلّمون و بأمره يعملون و بكتابه يحكمون ، منهم بعث الله رسوله ، و عليهم هبطت ملائكته ، و فيهم نزلت سكينته و إليهم بعث الروح الأمين ، منّاً من الله عليهم ، فضّلهم به وخصّهم ، و اُصول مباركة

---

(١) الزلفى : القربة . الدرجة . المنزلة . أى بهم يقرب الى الله ويوصل الى . درجة و المنزلة

مستقرّ قرار الرحمة ، خزّان العلم و ورثة الحلم و اُولو التقوى و النهى و النّور والضيآء ، و ورثة الأنبيآء و بقيّة الأوصيآء .

منهم الطيّب ذكره ، المبارك اسمه محمّد المصطفى المرتضى ورسوله الاُمّي ، ومنهم الملك الأزهر و الأسد المرسل : حمزة ، و منهم المستقى به يوم الزيارة العبّاس بن عبدالمطّلب عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وصنو أبيه ، و ذوالجناحين والهجرتين و القبلتين و البيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم واضح البرهان ، و منهم حبيب محمّد و أخوه المبلّغ عنه من بعده البرهان و التأويل و محكم التفسير أمير المؤمنين و وليّ المؤمنين و وصيّ رسول ربّ العالمين : عليّ بن أبي طالب ، عليه من الله الصّلوات الزكيّة و البركات السنيّة .

هؤلآء الّذين افترض الله مودّتهم و ولايتهم على كلّ مسلم و مسلمة ، فقال في محكم كتابه لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً إنّ الله غفور شكور (١) » فقال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : اقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت . (٢)

بيان : ساغ الشراب : سهل مدخله في الحلق . و ذوالجناحين هو جعفر صحيح الأديم كأنّه كناية عن صفاء طينته و طيب مولده ، أو وضوح حجّته و ظهور كماله ، أو طيب مأكله ، في القاموس : الأديم : الطعام المأدوم و الجلد و أديم النهار : بياضه ، و من الضحى : أوّله .

٢٣ **قب** : المدائنيّ بالإسناد عن جابر الجعفيّ قال : قال الباقر عليه السلام : نحن ولاة أمر الله و خزّان علم الله و ورثة وحي الله و حملة كتاب الله ، طاعتنا فريضة وحبّنا إيمان و بغضنا كفر ، محبّنا في الجنّة و مبغضنا في النّار .

٢٤ ـ و قال معروف بن خرّبوذ : سمعته عليه السلام يقول: إنّ خبرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان .

---

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) اليقين : ٩٨ ـ ١٠٠ .

٢٥ ـ و كان عليه السلام يقول : بليّة النّاس علينا عظيمة ، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا .

٢٦ ـ و قال عليه السلام : نحن أهل بيت الرحمة و شجرة النبوّة و معدن الحكمة و موضع الملائكة و مهبط الوحي .(١)

٢٧ ـ بشا : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد عن أبيه عن جدّه عن عبدالله بن أحمد الشعرانيّ عن عليّ بن الحسين بن يعقوب عن جعفر بن أحمد عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن إبراهيم بن الحكم عن أبي حكيم عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: أيّها النّاس إنّ أهل بيت نبيّكم شرّفهم الله بكرامته واستحفظهم سرّه و استودعهم علمه ، فهم عماد لدينه شهداء علمه ، برأهم قبل خلقه ، و أظلّهم تحت عرشه و اصطفاهم فجعلهم علم عباده ، و دلّهم على صراطه .

فهم الأئمّة المهديّة و القادة البررة و الأمّة الوسطى ، عصمة لمن لجأ إليهم و نجاة لمن اعتمد عليهم ، يغتبط من والاهم و يهلك من عاداهم و يفوز من تمسّك بهم ، فيهم نزلت الرسالة و عليهم هبطت الملائكة و إليهم نفث الروح الأمين ، و آتاهم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين .

فهم الفروع الطيّبة و الشجرة المباركة و معدن العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة ، و هم أهل بيت الرحمة و البركة الّذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً .(٢)

٢٨ ـ فر : جعفر بن محمّد بن هشام معنعنا عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه حمدالله تعالى و أثنى عليه و قال : السابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار و الّذين اتّبعوهم باحسان ، فكما أنّ للسابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لأبي عليّ بن أبي طالب(٣) فضيلة على السابقين بنسبة سبقه(٤) ، و قال : « أجعلتم سقاية الحاجّ

---

(١) مناقب آل أبي طالب : ٣ : ٣٣٦

(٢) بشارة المصطفى : ١٩٨ .

(٣) في نسخة : كذلك لعلي بن ابي طالب .

(٤) في نسخة : بسبب سبقه .

و عمارة المسجد الحرام »(١) و استجاب لرسول الله صلّى الله عليه وآله وواساه بنفسه .

ثمّ عمّه حمزة سيّد الشهداء و قد كان قتل معه كثير فكان حمزة سيّدهم بقرابته من رسول الله صلّى الله عليه وآله .

ثمّ جعل الله لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة حيث يشاء و ذلك لمكانهما و قرابتهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله و منزلتهما منه، و صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الّذين استشهدوا معه .

و جعل لنساء النبيّ صلّى الله عليه وآله فضلاً على غيرهنّ لمكانهنّ من رسول الله ، و فضّل الله الصلاة في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله بألف صلاة على سائر المساجد إلّا المسجد الّذي بناه إبراهيم النبيّ بمكّة لمكان رسول الله صلّى الله عليه وآله و فضله .

و علّم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : قولوا : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، فحقّنا على كلّ مسلم أن يصلّي علينا مع الصلاة عليه فريضة واجبة من الله، و أحلّ الله لرسوله الغنيمة و أحلّها لنا ، و حرّم الصّدقات عليه و حرّمها علينا ، كرامة أكرمنا الله بها وفضيلة فضّلنا الله بها .(٢)

٢٩ ـ فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: « إنّ في ذلك لآيات لأُولي النهى » (٣) قال : نحن و الله أُولي النهى و نحن قوّام الله على خلقه و خزّانه على دينه نخزنه و نستره و نكتتم به من عدوّنا كما اكتتم به رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى أذن الله له في الهجرة و جهاد المشركين ، فنحن على منهاج رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى يأذن الله تعالى لنا باظهار دينه بالسيف و ندعو الناس إليه ونضربهم عليه عوداً كما ضربهم عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله بدءاً .(٤)

---

(١) التوبة : ٢٠ .

(٢) تفسير فرات : ٥٦ و ٥٧ .

(٣) طه : ٥٨ .

(٤) تفسير فرات : ٩٢ .

٣٠ ـ فر : الفضل بن يوسف القصباني معنعناً عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : أيّها النّاس إنّ أهل بيت نبيّكم شرّفهم الله بكرامته و أعزّهم بهداه و اختصّهم لدينه و فضّلهم بعلمه و استحفظهم وأودعهم علمه على غيبه ، فهم عمادلدينه شهداء عليه ، و أوتاد في أرضه قوّام بأمره .

برأهم قبل خلقه أظلّة عن يمين عرشه ، نجباء في علمه ، اختارهم و انتجبهم و ارتضاهم فجعلهم علماً لعباده و أدلاّء لهم على صراطه .

فهم الأئمّة الدّعاة و القادة الهادية (١) و القضاة الحكّام و النجوم الأعلام و الأُسرة المتخيّرة و العترة المطهّرة و الأُمّة الوسطى و الصراط الأعلم (٢) و السبيل الأقوم ، زينة النجباء و ورثة الأنبياء .

و هم الرحم الموصولة و الكهف الحصين للمؤمنين، و نور أبصار المهتدين وعصمة لمن لجأ إليهم و أمن لمن استجار بهم و نجاة لمن تبعهم ، يغتبط من والاهم و يهلك من عاداهم ويفوز من تمسّك بهم ، و الراغب منهم مارق و اللازم لهم لاحق .

و هم الباب المبتلى به ، من أتاه نجا و من أباه هوى ، حطّة لمن دخله و حجّة على من تركه . إلى الله يدعون و بأمره يعملون و بكتابه يحكمون و بآياته يرشدون فيهم نزلت رسالته و عليهم هبطت ملائكته ، و إليهم نفث الروح (٣) الأمين فضلاً منه و رحمة ، و آتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين ، فعندهم و الحمد لله ما يلتمسون و يفتقر إليه ويحتاج إليه من العلم الشاقّ (٤) و الهدى من الضلالة والنّور عند دخول الظلم ، فهم الفروع الطيّبة و الشجرة المباركة و معدن العلم و منتهى الحلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة فهم (٥) أهل بيت الرحمة و البركة ، أذهب الله عنهم الرجس

---

(١) في نسخة : و القادة الهداة .

(٢) في نسخة . و الصراط الاعظم .

(٣) في نسخة : و اليهم بعث الروح الامين .

(٤) في نسخة : و الميثاق .

(٥) في نسخة : و هم .

و طهّرهم تطهيراً . (١)

٣١ ـ فر : جعفر بن محمّد معنعنا عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام يا مفضّل إنّ الله خلقنا من نوره و خلق شيعتنا منّا و سائر الخلق في النّار، بنا يطاع الله و بنا يعصى ، يا مفضّل سبقت عزيمة (٢) من الله أنّه لا يتقبّل من أحد إلّا بنا ، و لا يعذّب أحداً إلّا بنا .

فنحن باب الله و حجّته و أمناؤه على خلقه و خزّانه في سمائه و أرضه ، حلّلنا عن الله و حرّمنا عن الله ، لا نحتجب عن الله إذا شئنا وهو قوله تعالى : (٣) « وما تشاؤن إلّا أن يشاء الله » و هو قوله صلى الله عليه وآله : إنّ الله جعل قلب وليّه و كراً (٤) لا رادته فاذا شاء الله شئنا . (٥)

٣٢ ـ ختص : أبوالفرج عن سهل (٦) عن رجل عن ابن جبلة عن أبي المغرا عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا و أن يعرف موضعه (٧) فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فانّه يرانا و يغفرله بنا و لا يخفى عليه موضعه .

قلت : سيّدي فإنّ رجلا رآك في منامه و هو يشرب النبيذ ؟ قال : ليس النبيذ يفسد عليه دينه ، إنّما يفسد عليه تركنا وتخلّفه عنّا ، إنّ أشقى أشقيائكم من يكذّبنا في الباطن ممّا يخبر عنّا (٨) و يصدّقنا في الظّاهر ، نحن أبناء نبيّ الله وأبناء رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) تفسير فرات : ١٢١ و ١٢٢ .

(٢) العزيمة : الارادة المؤكدة .

(٣) فى نسخة : فينا قوله تعالى .

(٤) الوكر : عش الطائر .

(٥) تفسير فرات : ٢٠١ و الاية فى سورة الدهر : ٣٠ .

(٦) فى المصدر : عن ابى سعيد سهل بن زياد .

(٧) فى المصدر : موضعه من الله .

(٨) فى المصدر : بما يخبر عنا يصدقنا فى الظاهر و يكذبنا فى الباطن .

و أبناء أمير المؤمنين و أحباب ربّ العالمين .

نحن مفتاح الكتاب (١) بنا نطق العلماء و لو لا ذلك لخرسوا ، نحن رفعنا المنار و عرّفنا القبلة ، نحن حجر البيت في السّماء و الأرض ، بنا غفر لآدم و بنا ابتلي أيّوب وبنا افتقد يعقوب و بنا حبس يوسف وبنا رفع البلاء و بنا أضاءت الشمس نحن مكتوبون على عرش ربّنا ، مكتوب : محمّد خير النبيّين و علي سيّد الوصيّين و فاطمة سيّدة نساء العالمين .(٢)

بيان : نحن حجر البيت بالكسر ، أي اختصاصنا بالبيت كاختصاص حجر إسماعيل به ، أو الحجر بالانسان ، أو بالتحريك ، أي فضل الحجر بنا ، في السّمآء و الأرض أي يعرفه أهلهما ، أو البيت الّذي فيهما ، والابتلاء و الافتقاد والحبس إمّا بتقصير قليل في معرفتهم و التوسّل بهم لا يصل إلى حدّ المعصية ، أو لكمالهم في المعرفة و التوسّل إذ الابتلاء علامة الفضل و الكمال .

٣٣ ـ **ختص** : عليّ بن عبّاس عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبدالله عن الصّادق عليه السّلام قال : خطب أمير المؤمنين صلوات عليه فقال فيما يقول : أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني ، أيّها النّاس أنا قلب الله الواعي و لسانه الناطق وأمينه على سرّه وحجّته على خلقه وخليفته على عباده ، و عينه الناظرة في بريّته ويده المبسوطة بالرأفة و الرحمة ودينه الّذي لا يصدّقني إلّا من محض الايمان محضاً ، و لا يكذّبني إلّا من

---

(١) فى المصدر : فبنا .

(٢) الاختصاص : ٩٠ و ٩١ . و للحديث ذيل لم يذكره المصنف وهو هكذا : [أنا خاتم الاوصياء انا طالب الباب انا صاحب الصفين انا المنتقم من أهل البصرة انا صاحب كربلا من أحبنا وتبرأ من عدونا كان معنا وممن هو فى الظل الممدود والماء المسكوب ـ والحديث طويل وفى آخره ـ ان الله اشترك بين الانبياء و الاوصياء فى العلم و الطاعة] أقول : قوله: أنا خاتم الاوصياء ، يعنى أنا خاتم أوصيآء النبيين فلا يكون بعدى وصى نبى ، لان الانبياء ختموا برسول الله (ص) ، ولاينافى ذلك أن يكون بعده أوصياء لرسول الله (ص) ، مضافا الى انه كان خاتم أوصياء النبيين حقيقة و من بعده كانوا وصيه .

محض الكفر محضاً (١).

٣٤ ـ **ختص** : الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن النضر عن محمّد بن سنان عن أبي بصير قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أنا الهادي و المهتدي و أبو اليتامى و زوج الأرامل و المساكين ، و أنا ملجأ كلّ ضعيف و مأمن كلّ خائف ، و أنا قائد المؤمنين إلى الجنّة ، وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى وأنا عين الله و لسانه الصادق و يده ، و أنا جنبه (٢) الّذي تقول نفس : يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله (٣) .

و أنا يدالله المبسوطة على عباده بالرحمة و المغفرة ' و أنا باب حطّة من عرفني و عرف حقّي فقد عرف ربّه ، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله ورسوله (٤).

٣٥ ـ **أقول** : روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : خرج يوماً و معه الحسن و الحسين فخطب النّاس ثمّ قال في خطبته :

أيّها الناس إنّ هؤلاء عترة نبيّكم و أهل بيته وذرّيته وخلفاؤه ، شرّفهم الله بكرامته ، و استودعهم سرّه ، و استحفظهم غيبه و استرعاهم عباده وأطلعهم على مكنون أمره ، ولقّنهم حكمته و ولّاهم أمر عباده و أمّرهم على حلقه و اصطفاهم لتنزيل وحيه و أخدمهم ملائكته و صرفهم في مملكته و ارتضاهم لسرّه و اجتباهم لكلماته و اختارهم لأمره ، و جعلهم أعلاماً لدينه ، وشهداء على عباده وأُمناء في بلاده .

فهم الأئمّة المهديّة و العترة الزكيّة و الذرّيّة النبويّة و السادة العلويّة و الأمّة الوسطى و الكلمة العليا و سادة أهل الدّنيا و الرحمة الموصولة ، عصمة لمن

---

(١) الاختصاص : ٢٤٨ .

(٢) فى المصدر :وانا جنب الله الذى .

(٣) الزمر : ٥٨ .

(٤) الاختصاص : ٢٤٨ .

لجأ إليهم و نجاة لمن تمسّك بهم ، سعد من والاهم وشقي من عاداهم ، من تلاهم أمن من العذاب و من تخلّفهم ضلّ وخاب ، إلى الله يدعون و عنه يقولون و بأمره يعملون في أبياتهم هبط التنزيل ، و إليهم بعث الأمين جبرئيل(١) .

٣٦ ـ و روي عن محمّد بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن جنب الله و نحن صفوة الله و نحن خيرة الله و نحن مستودع مواريث الأنبياء و نحن اُمناء الله و نحن وجه الله و نحن آية الهدى و نحن العروة الوثقى ، و بنا فتح الله و بنا ختم الله ، و نحن الأوّلون و نحن الآخرون و نحن أخيار الدهر و نواميس العصر ، و نحن سادة العباد و ساسة (٢) البلاد ، و نحن النهج القويم (٣) و الصراط المستقيم ، و نحن علّة (٤) الوجود وحجّة المعبود ، لا يقبل الله عمل عامل جهل حقّنا .

و نحن قناديل النبوّة و مصابيح الرسالة ، و نحن نور الأنوار و كلمة الجبّار ونحن راية الحقّ الّتي من تبعها نجا ومن تأخّر عنها هوى ، و نحن أئمّة الدّين وقائد الغرّ المحجّلين ونحن معدن النبوّة و موضع الرسالة وإلينا تختلف الملائكة ، ونحن سراج لمن استضاء و السبيل لمن اهتدى ، و نحن القادة إلى الجنّة و نحن الجسور و القناطر ، و نحن السنام الأعظم .

و بنا ينزل الغيث و بنا ينزل الرحمة و بنا يدفع العذاب و النقمة ، فمن سمع هذا الهدى فليتفقّد في قلبه حبّنا فان وجد فيه البغض لنا و الانكار لفضلنا فقد ضلّ عن سواء السّبيل ، لأنّا حجّة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه و ميزان قسطه .

ونحن فروع الزيتونة و ربائب الكرام البررة ، ونحن مصباح المشكاة الّتي فيها نور النّور (٥) ونحن صفوة الكلمة الباقية إلى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية

---

(١) مشارق الانوار :

(٢) ساسة جمع السائس وهو من يدبر قوما و يتولى امورهم .

(٣) في نسخة ونحن المنهج القويم .

(۴) المراد بالعلة علة غائية .

(۵) في نسخة : نور الرب .

من الذرّ (١) .

٣٧ - و روي عن أبي سعيد الخدريّ قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أيّها النّاس نحن أبواب الحكمة و مفاتيح الرّحمة و سادة الأئمّة و اُمناء الكتاب وفصل الخطاب ، و بنا يثيب الله و بنا يعاقب من أحبّنا أهل البيت عظم إحسانه و رجح ميزانه و قبل عمله و غفر زلله ، ومن أبغضنا لاينفعه إسلامه .

و إنّا أهل بيت خصّنا الله بالرحمة و الحكمة و النبوّة و العصمة ، منّا خاتم الأنبيآء . ألا وإنّنا راية الحق من تلاها سبق ومن تأخّر عنها مرق ، ألاوإنّنا خيرةالله اصطفانا على خلقه ، و ائتمننا على وحيه ، فنحن الهداة المهديّون .

ولقد علمت الكلمات ، ولقد عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ما كان ومايكون ، وأنا أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله و خازن علمه ، أنا الصدّيق الأكبر و لايقولها غيري إلّا مفترٍ كذّاب ، و أنا الفاروق الأعظم (٢) .

٣٨ - يد : ابن المتوكّل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالعزيز عن ابن أبي يعفور قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله واحد أحد متوحّد بالوحدانيّة متفرّد بأمره ، خلق خلقا ففوّض إليهم أمر دينه ، فنحن هم يا ابن أبي يعفور .

نحن حجّة الله في عباده وشهدآؤه على خلقه و اُمناؤه على وحيه و خزّانه على علمه و وجهه الّذي يؤتى منه و عينه في بريّته و لسانه الناطق و بابه الّذي يدلّ عليه نحن العاملون (٣) بأمره والدّاعون إلى سبيله ، بنا عرف الله و بنا عبدالله ، نحن الأدلّاء على الله ، ولولانا ما عبدالله (٤) .

٣٩ - ير : محمّد بن الحسين عن ابن جبلة عن البطائنيّ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ألا تحدّثني فيكم بحديث ؟ قال : نحن ولاة أمر الله و ورثة وحي

(١و٢) مشارق الانوار :

(٣) في نسخة : نحن القائمون بأمره .

(٤) توحيد الصدوق : ١٤١ .

الله و عترة نبيّ الله . (١)

٤٠ ـ أقول : روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبيّ باسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن ولد عبدالمطّلب سادة أهل الجنّة، أنا و حمزة وعليّ و جعفر و الحسن و الحسين و المهديّ . (٢)

٤١ ـ **ل** :الخليل بن أحمد عنابن منيع عن مصعبعن مالك عن أبي عبدالرحمان عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدريّ أو عن أبي هريرة قال : قال صلى الله عليه وآله : سبعة يظلّهم الله عزّ و جلّ في ظلّه (٣) يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه :

إمام عادل ، و شابّ نشأ في عبادة الله عزّوجلّ ، و رجل قلبه متعلّق بالمسجد إذا خرج منه حتّى يعود إليه ، و رجلان كانا في طاعة الله عزّوجلّ فاجتمعا على ذلك و تفرّقا ، و رجل ذكر الله عزّ و جلّ خالياً ففاضت عيناه ، و رجل دعته امرأة ذات حسب و جمال فقال : إنّي أخاف الله، و رجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتّى لا تعلم شماله ما يتصدّق بيمنه . (٤)

٤٢ ـ **ل** : المظفر العلويّ عن ابن العيّاشيّ عن أبيه عن الحسين بن اشكيب عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن أبي جميلةعن أبي بكر الحضرميّ عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله بأدنى تغيير . (٥)

٤٣ ـ **ثو** : أبي عن سعد عن الحميريّ عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ عن فضالة عن سليمان بن درستويه عن عجلان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب · إمام عادل وتاجر صدوق و شيخ أفنى عمره في طاعة الله . (٦)

بيان : أقول :يحتمل أن يكون المراد بالامام العادل في الخبرين إمام الجماعة

---

(١) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٢) العمدة : ٢٦ .

(٣) فى نسخة : فى ظل عرشه .

(٤و٥) الخصال ٢ : ٢و٣.

(٦) الحديث موجود فىالخصال ١ : ٣ و كتاب ثواب الاعمال ليس موجودا عندى .

بقرينة النظائر ، و ظاهر القوم أنّهم حملوه على إمام الكلّ .

٤٤ - **لي، ن** : الطالقانيّ عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال : نحن سادة في الدّنيا و ملوك في الآخرة (١)

٤٥ - **ما** : المفيد عن الجعابيّ عن عليّ بن إسحاق عن عثمان بن عبد الله عن أبي لهيعة عن أبي ذرعة الحضرميّ عن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه قال : قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ بنا يختم الله الدّين كما بنا فتحه ، و بنا يؤلّف الله بين قلوبكم بعد العداوة و البغضاء (٢) .

٤٦ - **عد** : اعتقادنا (٣) أنّ حجج الله عزّ وجلّ على خلقه بعد نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله الأئمّة الاثنا عشر : أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ جعفر بن محمّد ثمّ موسى بن جعفر ثمّ عليّ بن موسى الرضا ثمّ محمّد بن علي ثمّ عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ ثمّ الحجّة القائم المنتظر صاحب الزمان و خليفة الرحمان صلوات الله عليهم أجمعين .

و اعتقادنا فيهم أنّهم أولو الامر الّذين أمر الله بطاعتهم ، و أنّهم الشّهداء على النّاس ، و أنّهم أبواب الله و السبيل إليه و الأدلّة عليه ، و أنّهم عيبة علمه و تراجمة وحيه و أركان توحيده ، و أنّهم معصومون من الخطأ و الزلل ، و أنّهم الّذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ، و أنّ لهم المعجزات و الدّلائل و أنّهم أمان أهل الأرض كما أنّ النجوم أمان أهل السّماء ، و أنّ مثلهم في هذه الأمّة كمثل سفينة نوح من ركب نجا ، و كباب حطّة ، و أنّهم عباد الله المكرمون الّذي لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون .

و نعتقد أنّ حبّهم إيمان و بغضهم كفر ، و أنّ أمرهم أمر الله و نهيهم نهيه و طاعتهم طاعته و معصيتهم معصيته ، و وليّ الله وليّهم و عدوّ الله عدوّهم .

---

(١) الامالي : ٣٢٣ عيون الاخبار : ٢١٩ .

(٢) امالي ابن الشيخ : ١٣ و ١٤ .

(٣) اخذ الصدوق رحمه الله الاوصاف الاتية من الاخبار الواردة في فضائل الائمة عليهم السلام .

و نعتقد أنّ الأرض لاتخلو من حجّة لله على الخلق ظاهر [١] أو خاف مغمور و نعتقد أنّ حجّة الله في أرضه و خليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر ابن الحسن، و أنّه هو الّذي أخبر به النبيّ صلّى الله عليه و آله عن الله عزّ و جلّ باسمه و نسبه، و أنّه هو الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كماملئت ظلماً وجوراً، و أنّه هو الّذي يظهر الله به دينه على الدين كلّه و لو كره المشركون.

و أنّه هو الّذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها حتّى لايبقى في الأرض مكان إلّا ينادى فيه بالأذان، ويكون الدين كلّه لله، و أنّه هو المهديّ الّذي أخبر النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم به: أنّه إذاخرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه، و يكون إذا صلّى خلفه مصلّياً خلف رسول الله لأنّه خليفته.

و نعتقد أن لايكون القائم غيره باق في غيبته لأنّ النبيّ و الأئمّة عليهم السلام باسمه و نسبه نصّوا، و به بشّروا صلوات الله عليه. [٢]

٤٧ - كنز الفوائد للكراجكي: حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن متويه عن عليّ بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن عثمان عن محمّد بن فرات عن محمّد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: علي بن أبي طالب خليفة الله و خليفتي و حجّة الله و حجّتي و باب الله و بابي وصفيّ الله وصفيّي و حبيب الله و حبيبي و خليل الله و خليلي و سيف الله وسيفي.

و هو أخي و صاحبي و وزيري و وصيّي، محبّه محبّي و مبغضه مبغضي و وليّه وليّي و عدوّه عدوّي و زوجته ابنتي و ولده ولدي و حزبه حزبي و قوله قولي و أمره أمري، و هو سيّد الوصيّين و خير أمّتي. [٣]

٤٨ - وحدّثنا أبو الحسن بن شاذان عن خال أمّه جعفر بن محمّد بن قولويه عن

---

(١) استظهر المصنف فى هامش الكتاب ان الصحيح: ظاهر مشهود.

(٢) اعتقادات الصدوق: ١٠٧و١٠٨.

(٣) كنز الفوائد: ١٨٥و ١٨٦.

علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد عن محمد بن فضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله فرض عليكم طاعتي و نهاكم عن معصيتي و أوجب عليكم اتباع أمري و فرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ، و نهاكم عن معصيته وجعله أخي و وزيري ووصيي و وارثي ، وهو مني وأنا منه حبه إيمان و بغضه كفر ، محبه محبي ومبغضه مبغضي ، وهو مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مسلم و مسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة (١) .

٤٩ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان : روي أنه وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام : أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الأرباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف(٢) الحساب ، ولظى والطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام الأعظم ، وفينا النبوة و الولاية و الكرم ، و نحن منار الهدى و العروة الوثقى ، و الأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ، ويقتفون آثارنا ، وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول لاظهار الحق . وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين .

٥٠ ـ وروي أنه وجد أيضاً بخطه عليه السلام ما صورته : قد صعدنا ذرى(٣) الحقائق بأقدام النبوة و الولاية ، ونورنا(٤) سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية ، فنحن ليوث الوغى (٥) وغيوث الندى وطعان العدى ، وفينا السيف والقلم في العاجل ، ولواء الحمد

---

(١) كنز الفوائد : ١٨٥ و ١٨٦ .

(٢) لعل الصحيح : ومواقف الحساب .

(٣) الذرى جمع الذروة : العلو . و المكان المرتفع . أعلى الشيء .

(٤) في نسخة : [و نورنا سبع طبقات النبوة و الهداية] و في اخرى : سبع طبقات اعلام الفتوة والهداية .

(٥) الوغى : الحرب .

والحوض في الآجل ، و أسباطنا حلفاء الدّين و خلفاء النبيّين ومصابيح الأُمم ومفاتيح الكرم .

فالكليم ألبس حلّة الاصطفآء لمّا عهدنا منه الوفاء ، و روح القدس في جنان الصاقورة (١) ذاق من حدائقنا الباكورة (٢) ، و شيعتنا الفئة الناجية و الفرقة الزاكية صاروالنا ردءاً وصونا ، وعلى الظالمة إلباً (٣) وعوناً ، وسينفجرلهم (٤) ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام آل حم وطه و الطواسين من السنين ، وهذا الكتاب درّة من درر الرحمة (٥) و قطرة من بحر الحكمة ، وكتب الحسن بن عليّ العسكريّ في سنة أربع وخمسين و مائتين . (٦)

أقول : روى البرسيّ أيضاً مثل الخبرين ، وسيأتي تأويل آخر الخبر الثاني في باب النّهي عن التوقيت من كتاب الغيبة إنشاء الله تعالى .

٥١ ـ نوادر الراونديّ باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أُعطينا أهل البيت سبعة (٧) لم يعطهنّ أحد كان قبلنا ولا يعطاهنّ أحد بعدنا : الصباحة و الفصاحة و السّماحة و الشجاعة و العلم و الحلم و المحبّة في النسآء (٨) .

٥٢ ـ نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : نحن شجرة النبوّة و محطّ الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم ، ناصرنا و محبّنا ينتظر الرحمة ، و

---

(١) في نسخة : الصاغورة .

(٢) الباكورة : اول مايدرك من الفاكهة .

(٣) الالب : القوم تجمعهم عداوة واحدة .

(٤) في نسخة : و سيسفر لنا .

(٥) في نسخة : من جبل الرحمة .

(٦) المحتضر :

(٧) في نسخة : سبعا .

(٨) نوادر الراوندى :

عدوّنا و مبغضنا ينتظر السطوة .(١)

٥٣ - و قال عليه السلام في بعض خطبه: نحن الشعار و الأصحاب و الخزنة والأبواب لا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها ، فمن أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً ، فيهم كرائم القرآن و هم كنوز الرحمن ، إن نطقوا صدقوا و إن صمتوا لم يسبقوا .(٢)

٥٤ - و قال عليه السلام في خطبة يذكر فيها آل محمد عليهم السلام : هم عيش العلم و موت الجهل ، يخبركم حلمهم عن علمهم ، و صمتهم عن حكم منطقهم ، لا يخالفون الحقّ و لا يختلفون فيه ، هم دعائم الاسلام و ولائج الاعتصام ، بهم عاد الحقّ في نصابه (٣) و انزاح الباطل عن مقامه، و انقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدّين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع و رواية ، و إنّ (٤) رواة العلم كثير و رعاته قليل .(٥)

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٢١٥ .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٢٧٨ و ٢٧٩ .

(٣) فی نسخة : الی نصابه .

(٤) فی نسخة : فان .

(٥) نهج البلاغة : ٤٦٧ .

٦

باب

(تفضيلهم عليهم السلام على الانبياء و على جميع الخلق و أخذ)
(ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و عن سائر الخلق، وان اولى)
(العزم انما صاروا اولى العزم بحبهم صلوات الله عليهم)

١ ـ **فس** : أبي عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان ممّا ناجى الله موسى عليه السلام : إنّي لا أقبل الصلاة إلّا ممّن تواضع لعظمتي و ألزم قلبه خوفي ، و قطع نهاره بذكري ، و لم يبت مصرّاً على خطيئته ،(١) و عرف حقّ أوليآئي و أحبّائي ، فقال موسى : يا ربّ تعني بأوليائك و أحبّائك إبراهيم و إسحاق و يعقوب ؟ فقال : هم كذلك ،(٢) إلّا أنّي أردت بذلك من من أجله خلقت آدم و حوّا ، و من من أجله خلقت الجنّة و النّار ، فقال : و من هو يا ربّ ؟ فقال : محمّد ، أحمد ، شققت اسمه من اسمي ، لأنّي أنا المحمود و هو محمّد ، فقال موسى : يا ربّ اجعلني من اُمّته ، فقال له : يا موسى أنت من اُمّته إذا عرفت منزلته و منزلة أهل بيته ، إنّ مثله و مثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتشر (٣) ورقها و لا يتغيّر طعمها ، فمن عرفهم و عرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً ، و عند الظلمة نوراً ، اُجيبه قبل أن يدعوني و اُعطيه قبل أن يسألني الخبر .(٤)

مع : أبي عن سعد عن الاصبهاني مثله .(٥)

---

(١) فى نسخة : على الخطيئة .

(٢) فى نسخة : كذاك .

(٣) فى نسخة : [لاينثر] و فى اخرى : لا ييبس .

(٤) تفسير القمى : ٢٢٥ و٢٢٦ .

(٥) معانى الاخبار : ٢٠ .

٢ - **فس** : قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم» الآية ، كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبيّة و لرسوله بالنبوّة و لأمير المؤمنين و الأئمّة بالامامة ، فقال : « ألست بربّكم » و محمّد نبيّكم و عليّ إمامكم و الأئمّة الهادون أئمّتكم ؟ فـ« ـقالوا : بلى » فقال الله :«أن تقولوا يوم القيامة» أي لئلّا تقولوا يوم القيامة « إنّا كنّا عن هذا غافلين » .(١)

فأوّل ما أخذ الله عزّ وجلّ الميثاق على الأنبياء بالربوبيّة و هو قوله : « و إذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم» فذكر جملة الأنبياء ثمّ أبرز أفضلهم بالأسامي فقال :«ومنك» يا محمّد ، فقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه أفضلهم « و من نوح و إبراهيم و موسى و عيسى بن مريم»(٢) فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ، و رسول الله أفضلهم .

ثمّ أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الأنبياء له بالايمان ، و على أن ينصروا أمير المؤمنين ، فقال : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّقٌ لما معكم » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « لتؤمننّ به و لتنصرنّه » (٣) يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا (٤) اُممكم بخبره و خبر وليّه من (٥) الأئمة .(٦)

٣ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى سأل ربّه عزّ وجلّ فقال : يا ربّ اجعلني من اُمّة محمّد ، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إنّك لا تصل إلى ذلك .(٧)

---

(١) الاعراف : ١٧٢ .

(٢) الاحزاب : ٨ .

(٣) آل عمران : ٧٦ .

(٤) في نسخة : فخبروا .

(٥) في نسخة : و الائمة .

(٦) تفسير القمي : ٢٢٩و٢٣٠ .

(٧) عيون اخبار الرضا : ٢٠٠ .

صح : عنه عليه السلام مثله . (١)

٤ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت يا علي و ولدك خيرة الله من خلقه . (٢)

٥ - ن : بهذا الإسناد قال : قال علي عليه السلام : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، فينا نزل القرآن و فينا معدن الرسالة . (٣)

٦ - ع : أبي عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القماط عن بكير بن أعين قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : هل تدري ما كان الحجر ؟ قال : قلت : لا ، قال كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عندالله عز وجل فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به و أقر ذلك الملك ، فاتخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق و أودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي أخذه الله عليهم ، ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكر الميثاق و يجدد عنده الاقرار في كل سنة .

فلما عصى آدم فاُخرج من الجنة أنساه الله العهد و الميثاق الذي أخذ الله عليه و على ولده لمحمد و وصيه وجعله باهتاً حيراناً ، فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم و هو بأرض الهند ، فلما رآه آنس إليه و هو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة .

فأنطقه الله عز وجل فقال : يا آدم أتعرفني؟ قال : أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك ، و تحول إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم ، فقال لآدم : أين العهد و الميثاق؟

فوثب إليه آدم و ذكر الميثاق و بكى و خضع له و قبله و جدد الاقرار بالعهد

---

(١) صحيفة الرضا : ٢٩ .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢٢٠ .

(٣) عيون اخبار الرضا : ٢٢٥ .

و الميثاق ، ثمّ حوّل الله عزّ وجلّ إلى جوهر الحجر درّة بيضاء(١) تضيء ، فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له و تعظيماً ، فكان إذا أعيى حمله عنه جبرئيل حتّى وافى به مكّة ، فمازال يأنس به بمكّة و يجدّد الاقرار له كلّ يوم و ليلة .

ثمّ إنّ الله عزّ و جلّ لمّا أهبط جبرئيل إلى أرضه و بنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن و الباب ، و في ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق ، و في ذلك الموضع اُلقم الملك الميثاق ، فلتلك العلّة وضع في ذلك الركن .

و نحّى آدم من مكان البيت إلى الصفا ، و حوّا إلى المروة و جعل الحجر في الركن ، فكبّر الله و هلّله و مجّده ، فلذلك جرت السنّة بالتكبير في استقبال الركن الّذي فيه الحجر من الصفا .

و إنّ الله عزّ و جلّ أودعه العهد و الميثاق و ألقمه إيّاه دون غيره من الملائكة لأنّ الله عزّ و جلّ لمّا أخذ الميثاق له بالربوبيّة و لمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة و لعليّ عليه السلام بالوصيّة اصطكّت(٢) فرائص الملائكة، وأوّل من أسرع إلى الاقرار بذلك(٣) الملك، و لم يكن فيهم أشدّ حبّاً لمحمّد و آل محمّد منه ، فلذلك اختاره الله عزّ و جلّ من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق و عين ناظرة ليشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان و حفظ الميثاق . (٤)

٧ ـ **ل** : محمّد بن عليّ بن الشاه عن أبي حامد عن أحمد بن خالد الخالديّ عن محمّد بن أحمد بن صالح التميميّ عن أبيه عن محمّد بن حاتم القطّان عن حمّاد بن عمرو عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال في وصيّة له : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أشرف (٥) على الدّنيا فاختارني منها على

---

(١) في نسخة : درة بيضاء صافية .

(٢) اى تحركت فرائصهم و اضطربت .

(٣) في نسخة : ذلك الملك .

(٤) علل الشرائع : ١٤٨ .

(٥) اشرافه واطلاعه تعالى عبارة عن نظر لطفه و اكرامه خلقه .

رجال العالمين ، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين بعدك ، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار فاطمة على نسآء العالمين (١) .

٨ ـ **فس** : و إذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم و منك و من نوح و إبراهيم وموسى و عيسى بن مريم .

قال : هذه الواو زيادة في قوله : « و منك » و إنّما هو : « منك و من نوح » فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبيآء ثمّ أخذ لنبيّه على الأنبياء والأئمّة ، ثمّ أخذ للأنبيآء على رسول الله صلّى الله عليه وآله (٢)

٩ ـ **فس** : عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبدالله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : « فمنكم كافر ومنكم مؤمن » فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام (٣) .

١٠ ـ **فس** : عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسّان عن هاشم بن عمّار يرفعه في قوله : « و كذب الّذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذّبوا رسلي فكيف كان نكير » (٤) قال : كذّب الّذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم (٥) معشار ما آتينا محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين (٦) .

١١ ـ **ما** : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف

---

(١) الخصال ١ : ٩٦ و ٩٧ .

(٢) تفسير القمى : ٥١٦ و الاية فى الاحزاب : ٨ .

(٣) تفسير القمى : ٦٨٢ و الاية فى التغابن : ٣ .

(٤) سبأ : ٤٦ .

(٥) فى المصدر : و مابلغ ما آتينا رسلهم .

(٦) تفسير القمى : ٥٤١ .

عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قبض الله نبيّاً حتّى أمره أن يوصي إلى عشيرته (١) من عصبته و أمرني أن اُوصي.

فقلت: إلى من يا ربّ؟ فقال: أوص يا محمّد إلى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة، و كتبت فيها أنّه وصيّك، و على ذلك أخذت ميثاق الخلائق و مواثيق أنبيائي و رسلي، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة، و لك يا محمّد بالنبوّة، و لعليّ بن أبي طالب بالولاية. (٢)

١٢ ـ **ما**: المفيد عن المظفّر بن محمّد عن محمّد بن أحمد بى أبي الثلج عن محمّد بن موسى الهاشميّ عن محمّد بن عبد الله البداريّ عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي زكريّا الموصليّ عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال لهم: ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، قال: و محمّد رسولي؟ قالوا: بلى، قال: وعليّ أمير المؤمنين؟ فأبى الخلق جميعاً إلّا استكباراً و عتوّاً عن ولايتك إلّا نفر قليل، و هم أقلّ الأقلّين و هم أصحاب اليمين. (٣)

١٣ ـ **ما**: المفيد عن الجعابيّ عن جعفر بن محمّد بن سليمان عن داود بن رشيد عن محمّد بن إسحاق الثعلبيّ قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: نحن خيرة الله من خلقه، و شيعتنا خيرة الله من اُمّة نبيّه. (٤)

١٤ ـ **ن**: بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما، و اُمّهما أفضل نساء أهل الأرض (٥)

---

(١) في المصدر: الى أفضل عشيرته.

(٢) امالى ابن الشيخ: ٦٣و٦٤.

(٣) امالى الشيخ: ١٤٦.

(٤) امالى ابن الشيخ: ٤٨.

(٥) عيون الاخبار: ٢٢٢.

١٥ ـ ن : ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة الّتي أكل منها آدم و حوّا ماكانت ؟ فقد اختلف النّاس فيها ، فمنهم من يروي أنّها الحنطة ، و منهم من يروي أنّها العنب ، و منهم من يروي أنّهاشجرة الحسد ، فقال : كلّ ذلك حقّ .

قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إنّ شجرة الجنّة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة و فيها عنب ، و ليست كشجرة الدّنيا .

و إنّ آدم لمّا أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له و بادخاله الجنّة قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل منّي ؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه فناداه : ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة .

فقال آدم عليه السلام : يا ربّ من هؤلاء ؟ فقال عزّ وجلّ : من ذرّيّتك (١) و هم خير منك و من جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك و لا خلقت الجنّة و النّار و لا السّماء و الأرض فايّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فاُخرجك عن جواري .

فنظر إليهم بعين الحسد و تمنّى منزلتهم فتسلّط الشيطان عليه حتّى أكل من الشجرة الّتي نهي عنها و تسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض . (٢)

بيان : لعلّ المراد بنظر الحسد تمنّي أحوالهم و الوصول إلى منازلهم ، وكان ذلك منهما ترك الأولى لأنّه مع العلم بأنّ الله تعالى فضّلهم عليهما كان ينبغي لهما أن يكونا في مقام الرّضا و التسليم و أن لا يتمنّيا درجاتهم صلوات الله عليهم .

١٦ ـ مع : أبي عن سعد عن البرقيّ عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن أبي

---

(١) في المصدر : هولاء من ذريتك .

(٢) عيون الاخبار : ١٧٠ .

البلاد عن سدير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقرّ به إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال : إنّ في الملائكة مقرّبين و غير مقرّبين ، و من الأنبياء مرسلين و غير مرسلين ، و من المؤمنين ممتحنين و غير ممتحنين ، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرّ به إلّا المقرّبون ، و عرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلّا المرسلون ، و عرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلّا الممتحنون ، قال : ثمّ قال لي : مرّ في حديثك .[1]

بيان : لعلّ المراد نفي الاقرار الكامل الّذي يكون مع شوق و محبّة و إقبال كاملة لعصمتهم عليهم السلام .

١٧ ــ م ،ن : المفسّر باسناده عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى الرّضا عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله أخبرني عن قوله عزّ وجلّ :«الحمد لله ربّ العالمين»ما تفسيره؟ فقال: لقد حدّثني أبي عن جدّي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه عليهم السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « الحمد لله ربّ العالمين » ما تفسيره ؟

فقال : الحمد لله هو أن عرّف[2] عباده بعض نعمه عليهم جملاً إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل ، لأنّها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم قولوا : الحمد لله على ما أنعم به علينا ربّ العالمين ، و هم الجماعات[3] من كلّ مخلوق من الجمادات و الحيوانات ، فأمّا الحيوانات فهو يقلّبها في قدرته و يغذوها من رزقه و يحوطها بكنفه و يدبّر كلاً منها بمصلحته ، و أمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتّصل منها أن يتهافت ، و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق ، و يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه و يمسك الأرض أن تنخسف إلّا بأمره ، إنّ الله بعباده رؤوف رحيم .

---

(١) معاني الاخبار : ١١٥ .

(٢) في التفسير : ان عرف الله .

(٣) في نسخة من التفسير : رب العالمين يعني مالك العالمين و هم الجماعة .

قال عليه السلام : و ربّ العالمين : مالكهم و خالقهم و سائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون و من حيث لا يعلمون ، فالرزق مقسوم .(١) و هو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدّنيا ، ليس تقوى متّق بزائده ، ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر(٢) وهو طالبه ، ولو أنّ أحدكم يفرّ من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت ، فقال(٣) الله جلّ جلاله : قولوا : الحمدلله على ما أنعم به علينا ، وذكرنا به من خير في كتب الأوّلين قبل أن نكون .

ففي هذا إيجاب على محمّد وآل محمّد عليهم السلام وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم(٤) و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا بعث الله عزّ و جلّ موسى بن عمران و اصطفاه نجيّاً و فلق له البحر ونجّى بني إسرائيل و أعطاه التوراة و الألواح رأى مكانه من ربّه عزّوجلّ فقال : يا ربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي ، فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ محمّدا صلى الله عليه وآله أفضل عندي من جميع ملائكتي و جميع خلقي ؟

قال موسى : يا ربّ فإن كان محمّد أكرم(٥) عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟ قال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين ؟

فقال موسى : يا ربّ فان كان آل محمّد كذلك فهل في اُمم الأنبياء أفضل عندك من اُمّتي ؟ ظلّلت عليهم الغمام ، و أنزلت عليهم المنّ و السلوى ، و فلقت لهم البحر فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ فضل اُمّة محمّد على جميع الاُمم كفضله

---

(١) فى المصدر . معلوم مقسوم .

(٢) فى التفسير : شبر (سر خ ل) .

(٣) فى التفسير : قال اميرالمؤمنين عليه السلام : فقال الله جل جلاله لهم .

(٤) فى التفسير :على محمد وآل محمد عليهم السلام بما فضله و فضلهم و على شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم به على غيرهم .

(٥) فى نسخة من التفسير : أفضل .

على جميع خلقي .

فقال موسى : يا ربّ ليتني كنت أراهم ، فأوحى الله عزّ و جلّ إليه : يا موسى إنّك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم ، و لكن سوف تراهم في الجنان جنّات عدن والفردوس بحضرة محمّد ، في نعيمها يتقلّبون وفي خيراته يتبحبحون(١) ، أفتحبّ أن أُسمعك كلامهم ؟ فقال : نعم إلهي ، قال الله جلّ جلاله: قم بين يديّ و اشدد ميزرك قيام العبد الذّليل بين يدي الملك الجليل .

ففعل ذلك موسى عليه‌السلام فنادى ربّنا عزّ وجلّ : يا أُمّة محمّد ، فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم : لبّيك اللهمّ لبّيك لاشريك لك(٢) لبّيك إنّ الحمد والنعمة لك و الملك لا شريك(٣) لك ، قال : فجعل الله عزّ و جلّ تلك الاجابة(٤) شعار الحجّ .

ثمّ نادى ربّنا عزّ و جلّ : يا أمّة محمّد إنّ رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي .(٥) ، فقدا ستجبت لكم من قبل أن تدعوني ، و أعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّدا عبده و رسوله صادق في أقواله محقّ في أفعاله ، و أنّ عليّ بن أبي طالب أخوه و وصيّه من بعده و وليّه و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد ، و أنّ أولياءه المصطفين المطهّرين المبانين بعجائب آيات الله و دلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته(٦) جنّتي و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر .

قال : فلمّا بعث الله عزّ و جلّ نبيّنا محمّدا صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال : يا محمّد و ما كنت بجانب

---

(١) بحبح وتبحبح : تمكن فى المقام و الحلول .

(٢) فى التفسير : اللهم لبيك لبيك لا شريك لك .

(٣) فى التفسير و العيون : ان الحمد و النعمة و الملك لك لا شريك لك لبيك .

(٤) فى التفسير : تلك الاجابة منهم .

(٥) فى التفسير : و عفوى سبق عقابى .

(٦) فى التفسير: ادخله جنتى .

الطور إذ نادينا أمّتك بهذه الكرامة، ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد صلّى الله عليه وآله : قل: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّني به من هذه الفضيلة ، وقال لأمّته : قولوا أنتم : الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّنا به من هذه الفضائل .(١)

١٨ ـ يد : ابن الوليد عن الصفّار عن عليّ بن حسّان عن الحسن بن يونس عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها (٢)» قال : التوحيد و محمّد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

١٩ ـ يد : الدقّاق عن الأسديّ عن البرمكيّ عن جذعان بن نصر عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الرحمان ابن كثير عن داود الرقّي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : «وكان عرشه على الماء» (٤) فقال لي : ما يقولون ؟ قلت : يقولون: إنّ العرش كان على الماء و الربّ فوقه ، فقال : فقد كذبوا ، من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً و وصفه بصفة المخلوقين ، (٥) ولزمه أنّ الشيء الّذي يحمله أقوى منه .

قلت : بيّن لي جعلت فداك ، فقال : إنّ الله حمّل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر ، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم : من ربّكم ؟ فكان أوّل من نطق رسول الله و أمير المؤمنين و الأئمّة صلوات الله عليهم ، فقالوا : أنت ربّنا ، فحملهم العلم و الدين ، ثمّ قال للملائكة : هؤلاء حملة علمي و ديني و اُمنائي في خلقي و هم المسؤلون .

ثمّ قيل لبني آدم : أقرّوا لله بالربوبيّة ، ، ولهؤلاء النّفر بالطاعة ، فقالوا ربّنا أقررنا ، فقال للملائكة : اشهدوا ، فقالت الملائكة : شهدنا على أن لا يقولوا (٦) إنّا

---

(١) تفسير العسكرى : ١١ و ١٢ عيون الاخبار : ١٥٦ و ١٥٨ .

(٢) الروم : ٣٠ .

(٣) توحيد الصدوق : ٣٤٢ .

(٤) هود : ٩ .

(٥) فى نسخة : بصفة المخلوق .

(٦) فى المصدر : على ان لا يقولوا غدا .

كنّا عن هذا غافلين ، أو يقولوا : إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ، يا داود ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق (١) .

٢٠ ـ فر : جعفر بن محمّد الأوديّ معنعنا عن جابر الجعفيّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : متى سمّي أمير المؤمنين ؟ (٢) قال : قال لي : أو ماتقرأ القرآن ؟ قال : قلت : بلى قال : فاقرأ قلت : وما أقرء قال : اقرأ : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست (٣) بربّكم » فقال لي : هيه إلى أيش ؟ ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين ، فثمّ سمّاه يا جابر أمير المؤمنين (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : هيه بالهاء للسكت، أي هي الآية الّتي أردت ، لكن لاتعرف أنها انتهت إلى أيش ، أي إلى أيّ شيء ، ثمّ ذكر تتمّة الميثاق ، و يحتمل أن يكون هيه منعاً للقراءة و أمراً بالسكوت ليذكر تتمّة الميثاق ، في القاموس : يقال لشيء يطرد: هيه هيه ، بالكسر، وهي كلمة استزادة أيضاً .

٢١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن مفضّل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً (٥) » قال : عهد إليه في محمّد و الأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنّهم هكذا (٦) و إنّما سمّي اُولو العزم اُولوالعزم لأنّه عهد إليهم في محمّد و الأوصياء من بعده و المهديّ و سيرته فأجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك و الاقرار به . (٧)

بيان : كأنّه محمول على أنّه لم يكن له عليه السلام من العزم والاهتمام التامّ والسرور

---

(١) توحيد الصدوق : ٣٣٤ ـ ٣٣٥ .

(٢) في المصدر : متى سمى على امير المؤمنين .

(٣) الاعراف : ١٧١ .

(٤) تفسير فرات : ٤٥.

(٥) طه : ١١٥ .

(٦) في المصدر : و لم يكن له عزم فيهم انهم هكذا .

(٧) بصائر الدرجات : ٢١ .

بهذا الأمر والتذكّر له ما كان لاُولي العزم ، وقد سبق الكلام فيه في أبواب أحواله عليه السلام .

٢٢ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن داود العجليّ عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماءً مالحاً اُجاجاً فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه[1] عركاً شديداً فقال لاصحاب اليمين وهم كالذرّ يدبّون : إلى الجنة بسلام ، و قال لأصحاب الشمال يدبّون : إلى النار ولا أبالي ، ثمّ قال : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين .

قال : ثمّ أخذ الميثاق على النبيّين فقال : ألست بربّكم ؟ ثمّ قال : و أنّ هذا محمّد رسول الله ، و أنّ هذا عليّ أمير المؤمنين ؟قالوا : بلى ، فثبتت لهم النبوّة ، و أخذ الميثاق على اُولي العزم أنّي ربّكم و محمّد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده ولاة أمري و خزّان علمي ، وأنّ المهديّ أنتصر به لديني و أظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي واُعبد به طوعاً و كرهاً .

قالوا : أقررنا وشهدنا ياربّ ولم يجحد آدم ولم يقرّ فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ ، ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله عزّ وجلّ : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً[2] » قال : إنّما يعني فترك .

ثمّ أمر ناراً فتأجّجت فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها ، فهابوها ، وقال لأصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً و سلاماً ، فقال أصحاب الشمال : يا ربّ أقلنا ، فقال : قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها ، فهابوها ، فثمّ ثبتت الطاعة و المعصية و الولاية[3] .

و رواه أيضاً عن عليّ بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن أبي عبدالله

---

(١) اى دلكه .

(٢) طه : ١١٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢١ .

عليه السلام مثله⁽١⁾ .

٢٣ ـ ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن موسى عن علي بن حسّان عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم »⁽٢⁾ قال : أخرج الله من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة كالذرّ فعرّفهم نفسه ، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه ، و قال : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى ، و أنّ محمداً رسول الله و عليّاً أمير المؤمنين⁽٣⁾ .

٢٤ـ ير : ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، و لن يبعث الله نبيّاً إلّا بنبوّة محمد و وصيّه⁽٤⁾ عليّ صلوات الله عليهما⁽٥⁾ .

بيان : كأنّ « لن » هنا للتأكيد لا للتأبيد كما جوّزه الزمخشريّ فيه أنّ التأكيد أيضاً للمستقبل ، و يمكن أن يكون من جملة المكتوب في الصحف⁽٦⁾ .

٢٥ ـ ير : أحمد بن محمد عن العبّاس عن ابن المغيرة عن أبي حفص عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول⁽٧⁾ : يا عليّ ما بعث الله نبيّاً إلّا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً⁽٨⁾ .

٢٦ ـ ير : الحسن بن عليّ بن النعمان عن يحيى بن أبي زكريّا عن أبيه و محمد بن سماعة عن فيض ابن أبي شيبة عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

---

(١) بصائر الدرجات : ٢١ .

(٢) الاعراف : ١٧٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢١ ،ذكر الحديث فى المصدر المطبوع مرتين وفى أحدهما: و على اميرالمؤمنين خليفتى و امينى .

(٤) فى نسخة : [و وصية على] والصحيح كما فى المصدر : وولاية وصيه على .

(٥) بصائر الدرجات : ٢١ .

(٦) و يمكن ان يكون مصحف لم .

(٧) فى المصدر : قال : رأيت رسول الله و سمعته يقول .

(٨) بصائر الدرجات : ٢١ .

إنّ الله تبارك و تعالى أخذ ميثاق النبيّين على ولاية عليّ و أخذ عهد النبيّين بولاية عليّ . (١)

٢٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة عن الحضرميّ عن حذيفة بن اسيد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه ولايتي و ولاية أهل بيتي و مثّلوا له فأقرّوا بطاعتهم و ولايتهم . (٢)

٢٨ ـ ير : السنديّ بن محمّد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : ما نبّئ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا و بفضلنا على من سوانا . (٣)

ير : عبد الله بن عامر ، عن ابن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الأعلى مثله . (٤)

ير : عبد الله بن محمّد عن يونس بن يعقوب مثله . (٥)

٢٩ ـ ير : محمّد بن عيسى عن محمّد بن سليمان عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من نبيّ نبّئ ولا من رسول اُرسل إلّا بولايتنا و تفضيلنا على من سوانا . (٦)

٣٠ ـ ير : ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا بها (٧) .

٣١ ـ ير : محمّد بن الحسين عن وهيب ابن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٨) .

٣٢ ـ ير : حمزة بن يعلى عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عنه عليه السلام مثله (٩) .

٣٣ ـ ير : سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن سيف عن العبّاس بن عامر عن أحمد بن

---

(١) بصائر الدرجات : ٢١ و ٢٢ .

(٢ و ٣) بصائر الدرجات : ٥١ .

(٤ و ٥) بصائر الدرجات : ٢٢ فيهما : ماتنبىء .

(٦ـ٩) بصائر الدرجات : ٢٢ .

رزق عن محمد بن عبدالرحمان عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

بيان : ولاية الله ، أي ولاية واجبة من الله على جميع الأُمم ، أو الحمل على المبالغة أي لاتقبل ولاية الله إلّا بها .

٣٤ - **ير** : ابن معروف عن سعدان عن صبّاح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن حبّة العرنيّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقرّ بها من أقرّ وأنكرها من أنكر ، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتّى أقرّ بها (٢) .

٣٥ - **ير** : محمّد بن أحمد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يوفون بالنذر » قال : يوفون بالنذر الّذي أُخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا (٣) .

٣٦ - **ير** : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن داود العجليّ عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أخذ الميثاق على أولي العزم أنّي ربّكم و محمّد رسولي و عليّ أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده ولاة أمري و خزّان علمي و أنّ المهديّ أنتصر به لديني (٤) .

٣٧ - **ص** : بالاسناد عن الصّدوق عن أبيه عن محمّد العطّار عن الفزاريّ عن محمّد بن عمران عن اللّؤلؤيّ عن ابن بزيع عن ابن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم : خير خلق الله أبونا آدم ، وقال بعضهم : الملائكة المقرّبون ، و قال بعضهم : حملة العرش ، إذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم : لقد جاءكم من يفرّج عنكم فسلّم ثمّ جلس فقال : في أيّ شيء كنتم ؟ فقالوا : كنّا نفكّر في خير خلق الله فأخبروه فقال : اصبروا لي قليلاً حتّى أرجع إليكم .

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٥ و٢٦ والاية فى الانسان :٧.

(٤) بصائر الدرجات : ٣٠ .

فأتى أباه فقال : ياأبت إنّي دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما أُخبرهم فقلت : اصبروا حتّى أرجع إليكم ، فقال آدم صلوات الله عليه : يا بنيّ وقفت بين يدي الله جلّ جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب : بسم الله الرحمان الرحيم محمّد و آل محمّد خير من برأ الله (١) .

٣٨ ـ ك : ابن المتوكّل عن الأسديّ عن البرمكيّ عن جعفر بن عبدالله عن الحسن بن سعيد عن محمّد بن زياد عن ابن محرز عن الصادق عليه السلام إنّ الله تبارك و تعالى علّم آدم أسماء حجج الله كلّها ثمّ عرضهم وهم أرواح على الملائكة فقال : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنّكم أحقّ بالخلافة في الأرض لتسبيحكم و تقديسكم من آدم : قالوا : سبحانك لاعلم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم .

قال الله تبارك و تعالى : ياآدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا أنّهم أحقّ بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه و حججه على بريّته ، ثمّ غيّبهم عن أبصارهم و استعبدهم بولايتهم و محبّتهم و قال لهم : ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السماوات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون (٢) .

٣٩ ـ وحدّثنا بذلك القطّان عن السكّريّ عن الجوهريّ عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق عليه السلام (٣) .

٤٠ ـ ص : الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطيّ عن أبي بصير عن أحدهما صلوات الله عليهما قال : لمّا كان من أمر موسى الّذي كان أعطي مكتلاً (٤) فيه حوت مالح فقيل له : هذا يدلّك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلّا حيّ فانطلقا حتّى بلغا الصخرة و جاوزا ثمّ قال لفتاه : آتنا غداءنا ، فقال : الحوت اتّخذ في

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) اكمال الدين : والايات في البقرة : ٣٠ - ٣٣ .

(٣) اكمال الدين :

(٤) المكتل : زنبيل من خوص .

البحر سربا ، فاقتصّا الأثر حتّى أتيا صاحبهما في جزيرة في كسآء جالساً فسلّم عليه و أجاب وتعجّب وهو بأرض ليس بهاسلام .

فقال : من أنت ؟ قال : موسى ، فقال : ابن عمران الّذي كلّمه الله ؟ قال : نعم قال : فماجاء بك ؟ قال : أتيتك على أن تعلّمني ، قال : إنّي وكّلت بأمر لا تطيقه ، فحدّثه عن آل محمّد و عن بلائهم و عمّا يصيبهم حتّى اشتدّ بكاؤهما و ذكر له فضل محمّد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين وماأُعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول : ياليتني من أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله (١) .

٤١ - ص : الصّدوق عن السكريّ عن الجوهريّ عن ابن عمارة عن جابر الجعفي عن الباقر صلوات‌الله عليه قال : سألته عن تعبير الرّؤيا عن دانيال أهو صحيح؟ قال : نعم ، كان يوحى إليه وكان نبيّاً ، و كان ممّا علّمه الله تأويل الأحاديث و كان صدّيقاً حكيماً ، و كان و الله يدين بمحبّتنا أهل البيت ، قال جابر : بمحبّتكم أهل البيت ؟ قال : إي والله ومامن نبيّ ولا ملك إلّا وكان يدين بمحبّتنا . (٢)

٤٢ - ير : محمّد بن الحسين عن النضر عن عبدالغفّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى قال لنبيّه : «شرع لكم من الدّين ماوصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى » من قبلك «أن أقيموا الدّين ولا تتفرّقوا فيه» إنّما يعني الولاية « كبر على المشركين ماتدعوهم إليه »(٣) يعني كبر على قومك يامحمّد ماتدعوهم إليه من تولية عليّ عليه السلام .

قال : إنّ الله قد أخذ ميثاق كلّ نبيّ و كلّ مؤمن ليؤمننّ بمحمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ وبكلّ نبيّ وبالولاية ، ثمّ قال لمحمّد صلّى الله عليه وآله : « أُولئك الّذين هدى الله فبهداهم

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) الشورى : ١٢ و١٣ .

اقتده » (١) يعني آدم ونوحاً وكلّ نبيّ بعده . (٢)

٤٣ ـ **شف** : من كتاب محمّد بن أبي الثلج قال : حدّث الحسن بن محبوب عن أبي زكريّا الموصليّ عن جبير الجعفي (٣) عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت الّذي احتجّ الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال : « ألست بربّكم » قالوا » جميعاً : « بلى » فقال : محمّد رسولي ، فقالوا جميعاً : بلى ، فقال : وعليّ أمير المؤمنين . فقال الخلق جميعاً (٤) : لا ، استكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلّا نفر قليل وهم أقلّ القليل وهم أصحاب اليمين . (٥)

٤٤ ـ **شف** : من كتاب الامامة عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ عن يحيى بن العلا عن معروف بن خرّبوذ المكيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو يعلم النّاس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا حقّه ، فقيل له : متى سمّي ؟ فقرأ : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » الآية قال : محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ أمير المؤمنين . (٦)

٤٥ ـ **شف** : من كتاب بكر بن محمّد الشاميّ عن محمّد بن صالح التمّار عن الحسن بن عليّ عن زهير بن محمّد عن محمّد بن الحسين الطائيّ عن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن محمّد عن ابن رئاب عن محمّد بن فضيل عن أبي الصباح الكنانيّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه قال : يا أمير المؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت قلبي وشكّكتني في ديني ، قال له عليه السلام : وما هي ؟ قال :

---

(١) الانعام : ٩١ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٣) في المصدر : عن جابر الجعفي .

(٤) في المصدر : فقالوا جميعا .

(٥) اليقين : ٤٦ و ٤٧ .

(٦) « « : ٥٥ و ٦٥ .

قوله عزّ وجلّ : «واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » (١) هل كان في ذلك الزمان غيره نبيّاً يسأله ؟

فقال له عليّ صلوات الله عليه : اجلس اُخبرك إنشاء الله ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا» (٢) فكان من آيات الله عزّ وجلّ الّتي أراها محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه أتاه جبرئيل عليه السلام فاحتمله من مكّة فوافى (٣) به بيت المقدّس في ساعة من اللّيل .

ثمّ أتاه بالبراق فرفعه إلى السمآء ثمّ إلى البيت المعمور فتوضّأ جبرئيل وتوضّأ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كوضوئه ، و أذّن جبرئيل و أقام مثنى مثنى ، و قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : تقدّم فصلّ واجهر بصلاتك فإنّ خلفك اُفقا(٤) من الملائكة لا يعلم عددهم إلّا الله ، وفي الصفّ الأوّل أبوك آدم ونوح وهود وإبراهيم وموسى وكلّ نبيّ أرسله الله مذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعثك يا محمّد .

فتقدّم النبيّ صلّى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم ركعتين ، فلمّا انصرف من صلاته أوحى الله إليه :«اسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » الآية .

فالتفت إليهم النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : بم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ووصيّك وكلّ نبيّ مات خلّف وصيّاً من عصبته غير هذا ـ و أشار إلى عيسى بن مريم ـ فإنّه لا عصبة له ، وكان وصيّه شمعون الصفا بن حمّون بن عمامة .

و نشهد أنّك رسول الله سيّد النبيّين ، وأنّ عليّ بن أبي طالب سيد الوصيّين ،

---

(١) الزخرف : ٤٥ .

(٢) الاسراء : ٢ .

(٣) في المصدر : فدنا .

(٤) الافق : الجماعة الكثيرة وقيل هو على ما في الحديث مائة ألف أو يزيدون . وفي المصدر : صفوفا من الملائكة ،

أخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة ، فقال الرجل : أحييت قلبي و فرّجت عنّي ياأمير المؤمنين .(١)

٤٦ ـ شي : عن عبيد الله الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : « ماكان إبراهيم يهوديّاً ولا نصرانيّاً » لايهودياً يصلّي إلى المغرب ولا نصرانيّاً يصلّي إلي المشرق ، « ولكن كان حنيفاً مسلماً » على دين محمّد صلى الله عليه وآله .(٢)

٤٧ ـ م : قوله عزّ وجلّ : يابني إسرآئيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإيّاي فارهبون .(٣)

قال الامام عليه السلام : قال الله «يا بني إسرآئيل » ولد يعقوب اسرائيل الله «اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم» لمّا بعثت محمّداً صلى الله عليه وآله و أقررته في مدينتكم ولم أجشّمكم(٤) الحطّ والترحال إليه ، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه(٥) لئلّا يشتبه عليكم حاله .

«وأوفوا بعهدي» الّذي أخذته على أسلافكم أنبياؤهم وأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم ليؤمننّ(٦) بمحمّد العربيّ القرشيّ الهاشميّ المبان بالآيات ، المؤيّد(٧) بالمعجزات الّتي منها أن كلّمته ذراع مسمومة ، وناطقه ذئب ، وحنّ إليه عود المنبر وكثّرالله له القليل من الطعام ، وألان له الصعب من الأحجار ، وصلب له المياه السيّالة ولم يؤيّد نبيّاً من أنبيآئه بدلالة إلّا وجعل له مثلها أو أفضل منها .

و الّذي جعل من أكبر آياته عليّ بن أبي طالب شقيقه و رفيقه ، عقله من عقله

---

(١) اليقين : ١٤٧ و١٤٩ .

(٢) تفسير العياشي : ١٧٧ والاية فى آل عمران : ٦١ .

(٣) البقرة : ٣٩ .

(٤) جشمه الامر : كلفه اياه .

(٥) فى نسخة من المصدر : و امرائهم .

(٦) فى نسخة . ليؤمنوا .

(٧) فى نسخة وفى المصدر : والمؤيد .

وعلمه من علمه ، وحكمه من حكمه ، (١) مؤيّد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع (٢) معاذير المعاندين بدليله القاهر ، وعلمه الفاضل (٣) ، وفضله الكامل «أوف بعهدكم» الّذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقرّ الرحمة .

«وإيّاي فارهبون» في مخالفة محمّد صلّى الله عليه وآله ، فانّي القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي ، وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي (٤)

٤٨ ـ قوله عزّ وجلّ : «وإذ أخذنا ميثاقكم» الآية ، قال الامام : قال الله تعالى لهم : «وإن أخذنا» أي و اذكروا (٥) إن أخذنا «ميثاقكم» وعهودكم أن تعملوا بما في التوراة وما في (٦) الفرقان الّذي أعطيته موسى مع الكتاب (٧) المخصوص بذكر محمّد وعليّ والطيّبين من آلهما بأنّهم سادة الخلق والقوّامون بالحقّ :

وإن أخذنا ميثاقكم أن تقرّوا به وأن تؤدّوه إلى أخلافكم وتأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدّراتي في الدّنيا ليؤمننّ بمحمّد نبيّ الله و ليسلمنّ له ما يأمروهم في عليّ (٨) وليّ الله عن الله وما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوّامين بحقّ الله ، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه .

«ورفعنا فوقكم الطور» الجبل ، أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخاً في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم فقال موسى (٩) :

---

(١) في نسخة : وحلمه من حلمه .

(٢) في نسخة : بعد أن قطع .

(٣) في نسخة : وعلمه الفاصل .

(٤) تفسير العسكري : ٩١ و ٩٢ . والاية في البقرة ٣٩ .

(٥) في نسخة : واذكروا .

(٦) في نسخة : وهما في القرآن .

(٧) في نسخة : من الكتاب .

(٨) في المصدر : ما يأمرهم أن يؤدوه في علي .

(٩) في نسخة : فقال موسى لهم .

إمّا أن تأخذوا بما اُمرتم به فيه . وإمّا أن اُلقي عليكم هذا الجبل ، فاُلجئوا إلى قبوله كارهين إلّا من عصمه الله من العناد (١) فانّه قبله طائعاً مختاراً .

ثمّ لمّا قبلوه سجدوا وعفّروا ، وكثير منهم عفّر خدّيه لارادة (٢) الخضوع لله ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا ، وآخرون سجدوا مختارين طائعين .

فقال (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله : احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إيّاكم فانّكم تعفّرون في سجودكم لا كما عفّره كفرة بني إسرائيل ، ولكن كما عفّره خيارهم ، قال الله عزّ وجلّ : «خذوا ما آتيناكم بقوّة» من هذه الأوامر و النواهي عن هذا الامر الجليل من ذكر محمّد و عليّ وآلهما الطيّبين «واذكروا مافيه» فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إبائكم له «لعلّكم تتّقون» لتتّقوا المخالفة الموجبة للعذاب (٤) فتستحقّوا بذلك جزيل الثواب .

قال الله عزّ و جلّ (٥) : «ثمّ تولّيتم» يعني تولّى أسلافكم «من بعد ذلك» عن القيام به و الوفاء بما عوهدوا عليه «فلولا فضل الله عليكم و رحمته» يعني على أسلافكم ، لو لا فضل الله عليهم بامهاله إيّاهم للتوبة و إنظارهم لمحو الخطيئة بالانابة «لكنتم من الخاسرين» (٦) المغبونين (٧) قد خسرتم الآخرة و الدّنيا . لأنّ الآخرة فسدت (٨) عليكم بكفركم ، و الدّنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لا خترامنا (٩) لكم ، و

---

(١) فى المصدر وفى نسخة من العباد .

(٢) الصحيح كما فى المصدر : لاالارادة الخضوع لله .

(٣) فى المصدر : ثم قال : فقال .

(٤) فى المصدر وفى نسخة : للعقاب .

(٥) فى نسخة : قال الله عزوجل لهم .

(٦) البقرة : ٦١ و ٦٢ .

(٧) فى نسخة الملعونين .

(٨) فى المصدر : [قد خسرتم الاخرة قد فسدت عليكم لكفرهم فى الدنيا] و لعل الصحيح : و قد فسدت .

(٩) فى المصدر : [لاخترامها لكم] أقول : اى لاخترامهم الدنيا لكم . و الاخترام الاهلاك و الاستئصال .

تبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيّكم الّتي قد اقتطعتم دونها .

ولكنّا أمهلناكم للتوبة وأنظرناكم للانابة ، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج (١) من صلبه من قدّر أن يخرج منه الذرّيّة الطيّبة الّتي تطيب في الدّنيا بالله تعالى معيشتها و تشرّف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها .

و قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : أما إنّهم لو كانوا دعوا الله بمحمّد وآله الطيّبين بصدق من نيّاتهم وصحّة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتّى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات (٢) لفعل ذلك بجوده و كرمه ، و لكنّهم قصّروا فآثروا (٣) الهوينا (٤) و مضوا مع الهوى (٥) في طلب لذّاتهم .

٤٩ ـ م : ثمّ وجّه الله العذل (٦) نحو اليهود في قوله : « أفكلّما جاءكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم » فأخذ عهودكم و مواثيقكم بما لا تحبّون من بذل الطاعة لأولياء الله الأفضلين و عباده المنتجبين محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين لما قالوا لكم كما أدّاه إليكم أسلافكم الّذين قيل لهم: إنّ ولاية محمّد هي الغرض الأقصى والمراد الأفضل ما خلق الله أحداً من خلقه و لا بعث أحداً من رسله إلّا ليدعوهم إلى ولاية محمّد و عليّ و خلفائه و يأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه (٧) و ليعمل به سائر عوام الأمم .

فبهذا «استكبرتم» كما استكبر أوائلكم حتّى قتلوا زكريّا و يحيى و استكبرتم أنتم حتّى رمتم (٨) قتل محمّد وعليّ فخيّب الله سعيكم و ردّ في نحوركم كيدكم .

---

(١) فى نسخة : و اخرج .

(٢) فى نسخة : الباهرة .

(٣) فى المصدر : و لكنهم تحيرا و اثروا .

(۴) الهوينا تصغير الهونى مؤنث الاهون و هى صفة بمعنى الهين .

(۵) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٠٥و١٠۶ .

(۶) العذل : الملامة .

(٧) فى المصدر : ليقوموا عليه .

(٨) اى حتى طلبتم قتله .

و أمّا قوله تعالى : « تقتلون » فمعناه : قتلتم ، كما تقول لمن توبّخه : و يلك كم تكذب وكم تمخرق(١) ؟ و لا تريد مالم(٢) يفعله بعد ، و إنما تريد : كم فعلت ، وأنت عليه موطّن . (٣)

٥٠ ـ نى : ابن عقدة عن القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، عن عبيس بن هشام عن عبدالله بن جبلة عن عمران بن قطر عن الشحّام قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمّة عليهم السلام ؟ قال : كان نوح عليه السلام يعرفهم .

الشاهد على ذلك قول الله عزّ وجلّ : «شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك و ما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى » قال : شرع لكم من الدّين يا معشر الشيعة ما وصّى به نوحاً . (٤)

٥١ ـ كنز : من كتاب الواحدة عن الحسن بن عبدالله الأطروش عن جعفر بن محمّد البجليّ عن أحمد بن محمّد البرقيّ عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى أحدٌ واحدٌ تفرّد في وحدانيّته ، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً ، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه وآله و خلقني و ذرّيّتي ، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النّور و أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته ، و بنا احتجب عن خلقه .

فمازلنا في ظلّة خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار ، و لا عين تطرف ، نعبده ونقدّسه و نسبّحه قبل أن يخلق خلقه ، و أخذ ميثاق الأنبياء بالايمان و النصرة لنا .

و ذلك قوله تعالى: «و إذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به » يعني بمحمّد(٥) صلى الله عليه وآله و لتنصرنّ

---

(١) أى كم تكذب و تموه و تختلق ؟

(٢) فى المصدر : و لا تريد ما يفعله بعد .

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٥١و١٥٢ والاية فى البقرة:٨٢.

(٤) غيبة النعمانى : والاية فى الشورى : ١٢ .

(٥) فى نسخة : يعنى محمدا .

وصيّه فقد آمنوا بمحمّد ولم ينصروا وصيّه و سينصرونه جميعاً .

و إنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد بالنصرة بعضنا لبعض ، فقد نصرت محمّداً صلى الله عليه وآله و جاهدت بين يديه و قتلت عدوّه و وفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق و العهد و النصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله ، ولم ينصرني أحدٌ من أنبيائه ورسله لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني .(١)

بيان : قوله عليه السلام : و بنا احتجب ، أي جعلنا حجّاباً بينه و بين خلقه ، فكما أنّ الحجّاب واسطة بين المحجوب و المحجوب عنه فكذلك هم وسائط بينه تعالى و بين خلقه ، أو المعنى احتجب معنا عن خلقه فجعلنا محجوبين عنهم كما احتجب عنهم ، ولعلّ ما بعده به أنسب .

٥٢ ـ **كنز** : نقل (٢) من خطّ الشيخ أبي جعفر الطوسيّ قدّس الله روحه من كتاب مسائل البلدان رواه باسناده عن أبي محمّد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفيّ عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخل سلمان رضي الله عنه على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه .

فقال : يا سلمان أنا الّذي دعيت (٣) الأُمم كلّها إلى طاعتي فكفرت فعذّبت بالنار ، و أنا خازنها عليهم حقّاً أقول يا سلمان : إنّه لا يعرفني أحد حقّ معرفتي إلّا كان معي في الملأ الأعلى .

قال : ثمّ دخل الحسن و الحسين عليهما السلام فقال : يا سلمان هذان شنفا عرش (٤) ربّ العالمين ، (٥) وبهما تشرق الجنان ، و أُمّهما خيرة النسوان ، أخذ الله على النّاس الميثاق بي فصدّق من صدّق و كذّب من كذّب فهو في النّار ، و أنا الحجّة البالغة و

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٥٥ والاية فى آل عمران : ٧٦ .

(٢) فى نسخة : [نقلت] و فى المصدر : نقلته .

(٣) فى المصدر : اذادعيت .

(٤) الشنف : ما علق فى الاذن او اعلاها من الحلى .

(٥) فى المصدر : [بهما] بلاعاطف .

الكلمة الباقية ، و أنا سفير (١) السفراء .

قال سلمان : يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك و في الانجيل كذلك بأبي أنت و اُمّي يا قتيل كوفان ، و الله لولا أن يقول النّاس : و اشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئزّ منه النفوس ، لأنّك حجّة الله الّذي به تاب على آدم و بك اُنجي يوسف من الجبّ ، و أنت قصّة أيّوب و سبب تغيّر نعمة الله عليه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتدري ما قصّة أيّوب و سبب تغيّر نعمة الله عليه ؟ قال : الله أعلم و أنت يا أمير المؤمنين ، قال : لمّا كان عند الانبعاث للنطق (٢) شكّ أيّوب في ملكي (٣) فقال : هذا خطب جليل و أمر جسيم ، قال الله عزّ وجلّ : يا أيّوب أتشكّ في صورة أقمته أنا ؟ إنّي ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له و صفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين وأنت تقول : خطب جليل وأمر جسيم ؟ فوعزّتي لأُذيقنّك من عذابي أو تتوب إليّ بالطاعة لأمير المؤمنين .

ثمّ أدركته السعادة بي ، يعني أنّه تاب و أذعن بالطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام و على ذرّيّته الطيّبين عليهم السلام . (٤)

٥٣ ـ فر : عليّ بن عتّاب معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّ الجهّال من هذه الأُمّة يعرفون متى سمّي أمير المؤمنين لم ينكروا ، وإنّ الله تعالى حين أخذ ميثاق ذرّيّة آدم عليه السلام و ذلك فيما أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله في كتابه فنزل به جبرئيل كما قرأناه يا جابر ألم تسمع الله يقول في كتابه : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » و أنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ؟ فوالله لسمّاه الله تعالى أمير المؤمنين في الأظلّة حيث أخذ من ذرّيّة آدم

---

(١) في نسخة : [سفر] و السفير : الرسول المصلح بين القوم .

(٢) في نسخة من الكتاب و المصدر : للمنطق .

(٣) شك أيوب و تلكأ .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢٦٤و٢٦٥ ، فيه انه تاب الى الله .

الميثاق (١).

٥٤ ـ فر : ابن القاسم معنعنا عن أبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم » إلى آخر الآية ، قال : أخرج الله من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرّفهم نفسه و أراهم نفسه ، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه قال: «ألست بربّكم قالوا بلى» قال : فانّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي وإنّ عليّاً أمير المؤمنين خليفتي و أميني (٢).

٥٥ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله :كلّ مولود يولد على المعرفة (٣) بأنّ الله تعالى خالقه وذلك قوله تعالى : ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله (٤).

٥٦ ـ **ختص** : ابن سنان عن المفضّل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى توحّد بملكه فعرّف عباده نفسه ثمّ فوّض إليهم أمره وأباح لهم جنّته ، فمن أراد الله أن يطهّر قلبه من الجنّ و الانس عرّفه ولايتنا ، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا .

ثمّ قال : يا مفضّل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلّا بولاية عليّ عليه السلام ، و ما كلّم الله موسى تكليماً إلّا بولاية عليّ عليه السلام ، و لا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين ، إلّا بالخضوع لعليّ عليه السلام ، ثمّ قال : اجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلّا بالعبوديّة لنا (٥).

٥٧ ـ مشارق الأنوار باسناده عن الحسن بن محبوب عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت الّذي احتجّ الله بك على

---

(١) تفسير فرات : ٤٧ و ٤٨ فيه : [حيث اخذ ميثاق ذرية آدم] و الاية فى الاعراف : ١٧٢ .

(٢) تفسير فرات : ٤٩ والاية فى الاعراف: ١٧٢ .

(٣) فى المصدر : يولد على الفطرة .

(٤) تفسير فرات : ٤٩ والاية فى الزخرف : ٨٨ .

(٥) الاختصاص : ٢٥٠ .

الخلائق حين أقامهم أشباحاً في ابتدائهم و قال لهم : ألست بربّكم قالوا بلى »(١) فقال: ومحمّد نبيّكم ؟ قالوا : بلى ، قال : وعليّ إمامكم ؟

قال : فأبى الخلائق جميعاً عن ولايتك و الاقرار بفضلك ، و عتوا عنها استكباراً إلّا قليلاً منهم ، وهم أصحاب اليمين وهم أقلّ القليل ، و إنّ في السّمآء الرابعة ملك يقول في تسبيحه : سبحان من دلّ هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل (٢).

٥٨ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبدالواحد عن سليمان بن محمّد بن(٣) أبي فاطمة عن جابر بن إسحاق البصريّ عن النضر بن إسماعيل الواسطيّ عن جوهر عن الضحّاك عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ : « و ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشاهدين(٤) » قال : بالخلافة ليوشع بن نون من بعده .

ثمّ قال الله : لن أدع نبيّاً من غير وصيّ وأنا باعث نبيّاً عربيّاً و جاعل وصيّه عليّاً ، فذلك قوله : « و ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر » في الوصاية و حدّثه بما هو كائن بعده .

قال ابن عبّاس : وحدّث الله نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بما هو كائن و حدّثه باختلاف هذه الأمّة من بعده ، فمن زعم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مات بغير وصيّة(٥) فقد كذب على الله عزّ وجلّ و على نبيّه صلّى الله عليه وآله .

٥٩ ـ و جاء في تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم : قال : روى بعض أصحابنا

---

(١) الاعراف : ١٧٢ .

(٢) مشارق الانوار : .

(٣) في المصدر : عن سليمان بن محمد عن ابي فاطمة جابر بن اسحاق .

(٤) القصص : ٤٥ .

(٥) في المصدر : ماتعين وصيه .

عن سعيد بن الخطّاب يرفعه(١) إلى أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « و ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشاهدين » قال أبو عبدالله عليه السّلام : إنماهي : أو ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر و ماكنت من الشاهدين .

٦٠ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام في بعض رسائله : ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيّه فيه ليشهده و يستشهده إلّا ومعه أخوه و قرينه و ابن عمّه و وصيّه و يؤخذ ميثاقهمامعاً صلوات الله عليهما و على ذرّيّتهما الطيّبين(٢) .

٦١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن عليّ بن مروان عن طاهر بن مدرار(٣) عن أخيه عن أبي‌سعيدالمدائنيّ قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا » قال : كتاب كتبه الله عزّ و جلّ في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فيها مكتوب : يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أن تسألوني ، و غفرت لكم قبل‌أن تستغفروني ، من أتى منكم بولاية محمّد وآل محمّد أسكنته جنّتي برحمتي(٤) .

٦٢ ـ و روى شيخنا الطوسيّ رحمه الله باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الدّيلمي عنه عليه السلام مثله(٥) .

---

(١) في المصدر : حديثا يرفعه .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢١٤ و ٢١٥ .

(٣) في المصدر : طاهر بن مروان .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢١٥ والاية في القصص : ٤٥ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٢١٥ متنه هكذا : قال قلت لسيدى أبي عبدالله عليه السلام : ما معنى قول الله عزوجل : « و ما كنت بجانب الطور اذنادينا » قال كتاب كتبه الله عزوجل قبل أن يخلق الخلق بالفى عام فى ورقة آس فوضعها على العرش ، قلت : يا سيدى و ما فى ذلك الكتاب ؟ قال : فى الكتاب مكتوب اه و فيه : وغفرت لكم قبل أن تعصونى وعفوت عنكم قبل أن تذنبوا من جاءنى منكم اه .

٦٣ ـ **كنز** : الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن فرج بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وقد تلا هذه الآية : « وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّقٌ لما معكم لتؤمننّ به » يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله « ولتنصرنّه » يعني وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلّا وأخذ عليه الميثاق لمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالامامة (١) .

بيان : يحتمل كون الضمير في الموضعين راجعاً إلى الرسول صلّى الله عليه وآله ، لكن يكون نصرته بنصرة أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

٦٤ ـ **عد** : يجب أن يعتقد أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أفضل من محمّد صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام ، وأنّهم أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم وأوّلهم إقراراً به لمّا أخذ الله ميثاق النبيّين في الذرّ ، وأنّ الله تعالى أعطى (٣) كلّ نبيّ على قدر معرفته نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسبقه إلى الاقرار به ، ويعتقد أنّ الله تعالى خلق جميع ما خلق (٤) له ولأهل بيته عليهم السلام ، وأنّه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض ولا الجنّة ولا النار ولا آدم ولا حوّاء ولا الملائكة ولا شيئاً ممّا خلق ، صلوات الله عليهم أجمعين (٥) .

تأكيد وتأييد : اعلم أنّ ما ذكره رحمه الله من فضل نبيّنا وأئمّتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات وكون أئمّتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء ، هو الّذي لا يرتاب فيه من تتبّع أخبارهم عليهم السلام على وجه الاذعان واليقين ، والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى ، وإنّما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها ، وهي متفرّقة في الأبواب لاسيّما باب صفات الأنبياء وأصنافهم عليهم السلام ، وباب أنّهم عليهم السلام كلمة الله ، وباب بدو أنوارهم وباب أنّهم أعلم من الأنبياء ، وأبواب فضائل أمير المؤمنين وفاطمة

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٥٤ و ٥٥ والاية في آل عمران : ٧٦ .

(٢) النسختان الخطيتان اللتان عندي خاليتان عن البيان .

(٣) في المصدر : اعطى ما اعطى كل نبي على قدر معرفته ومعرفة نبينا محمد (ص).

(٤) في المصدر جميع الخلق له .

(٥) اعتقادات الصدوق : ١٠٦ و ١٠٧ .

صلوات الله عليهما ، و عليه عمدة الامامية ، ولا يأبى ذلك إلا جاهل بالأخبار .

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات : قد قطع قوم من أهل الامامة بفضل الأئمة من آل محمد عليهم السلام على سائر من تقدم من الرسل والأنبياء سوى نبينا محمد صلى الله عليه وآله و أوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم عليهم السلام وأبى القولين فريق منهم آخر وقطعوا بفضل الأنبياء كلهم على سائر الأئمة عليهم السلام .

و هذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع منه مجال ، ولا على أحد الأقوال إجماع وقد جاءت آثار عن النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليه السلام و ذريته من الأئمة عليهم السلام و الأخبار عن الأئمة الصادقين عليهم السلام أيضاً من بعد ، و في القرآن مواضع تقوي العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى ، و أنا ناظر فيه و بالله أعتصم من الضلال انتهى (١) .

٦٥ ـ و قال الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد : أخبرني القاضي علي بن محمد البغدادي عن أحمد بن محمد الجوهري عن محمد بن لا حق بن سابق (٢) عن أبيه عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن المري عن الجارود بن المنذر العبدي و كان نصرانيا فأسلم عام الحديبية وحسن إسلامه وكان قارياً للكتب ، عالماً بتأويلها على وجه الدهر و سالف العصر ، بصيراً بالفلسفة والطب ، ذا رأي أصيل و وجه جميل ، أنشأ يحدثنا في أيام عمر بن الخطاب قال :

و فدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس ذوي أحلام و أسنان و سماحة (٣) و بيان و حجة و برهان ، فلما بصروا به صلى الله عليه وآله راعهم منظره و محضره فصدهم عن بيانهم (٤) و اعترتهم العرواء في أبدانهم ، فقال زعيم القوم لي : دونك (٥)

---

(١) أوائل المقالات : ٤٢ و ٤٣ .

(٢) في المصدر : عن محمد بن لاحق بن سابق عن هشام بن محمد بن سائب الكلبي عن أبيه .

(٣) في المصدر : وفصاحة و بيان .

(٤) في المصدر : راعهم منظره ومحضره عن بيانهم .

(٥) في المصدر : دونك من أممت بنا .

فما نستطيع أن نكلّمه .

فاستقدمت دونهم إليه فوقفت بين يديه فقلت : سلام عليك يارسول الله ، بأبي أنت وأمّي ، ثمّ أنشأت أقول :

يا نبيّ الهدى أتتك رجال   قطعت قردداً و آلاً فآلا
جابت البيد والمهامه حتّى   عالها من طوى السرى ماعالا(١)
قطعت دونك الصّحاصح تهوى   لا تعدّ الكلال فيك كلالاً
كلّ دهناء يقصر الطرف عنها   أرقلتها قلاصنا إرقالاً
ثمّ لمّا رأتك أحسن مرءاً(٢)   أفحمت عنك هيبةً وجلالاً
تتّقي شرّ بأس يوم عصيب   هائل أوجل القلوب وهالا
و نداء لمحشر النّاس طرّاً   وحساباً لمن تمادى ضلالاً
نحو نور من الإله وبرهان   و نعمةٍ و برٍّ أن تنالا
وأمان منه لدى الحشر والنشر   إذا الخلق(٣) لا يطيق السؤالا
فلك الحوض والشفاعة والكو   ثر والفضل أن ينصّ السؤالا
خصّك الله يا بن آمنة الخير   إذا ما بكت سجالاً سجالا(٤)
أنبأ الأوّلون باسمك فينا   و بأسماء بعده تتتالا

قال : فأقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياءاً لامعاً ساطعاً كوميض البرق ، فقال : ياجارود لقد تأخّر بك وبقومك الموعد ، وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته و أتيته في عام الحديبية .

فقلت : يا رسول الله بنفسي أنت ماكان إبطائي عنك إلّا أنّ جلّة قومي أبطؤا عن إجابتي حتّى ساقها الله إليك لمّا أرادها (٥) من الخير لديك ، فأمّا من تأخّر عنه

---

(١) فى نسخة و فى المصدر : غالها من طوى السرى ماغالا .

(٢) فى المصدر : احسن مرئى .

(٣) فى المصدر : اذا الخلق .

(٤) فى نسخة : اذا ماتلت سجالا سجالا .

(٥) فى المصدر : لما ارادها به .

فحظّه فات منك فتلك أعظم حوبة و أكبر عقوبة ، ولو كانوا ممّن رآك لما تخلّفوا عنك.

وكان عنده رجل لاأعرفه ، قلت: ومن هو؟ قالوا :(١) سلمان الفارسيّ ذو البرهان العظيم والشأن القديم ، فقال سلمان : وكيف عرفته يا أخا عبد القيس من قبل إتيانه ؟ فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتلألأ و يشرق وجهه نوراً و سروراً –

فقلت : يا رسول الله إنّ قسّاً كان ينتظر زمانك و يتوكّف إبّانك (٢) و يهتف باسمك واسم أبيك و أمّك و بأسماء لست أصيبها معك و لا أراها فيمن اتّبعك ، قال سلمان : فأخبرنا ، و أنشأت أحدّثهم ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع والقوم سامعون واعون.

قلت : يا رسول الله لقد شهدت قسّاً و قد خرج من نادٍ (٣) من أندية أياد إلى صحصح ذي قتاد ، وسمر و عتاد ، وهو مشتمل بنجاد ، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السماء وجهه واصبعه ، فدنوت منه فسمعته يقول:

اللّهمّ ربّ هذه السّبعة الأرقعة، والأرضين الممرعة ،وبمحمّد والثلاثة المحامدة معه ، و العليّين الأربعة ، (٤) و سبطيه المنيفة الأرفعة ، والسريّ الألمعة ، و سميّ الكليم الضرعة ، والحسن ذي الرفعة ، أولئك النقباء الشفعة ،والطريق المهيعة ،ودرسة الانجيل (٥) وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني إسرائيل محاة الأضاليل، ونفاة الأباطيل ، الصادقو القيل ، عليهم تقوم الساعة ،وبهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعة ، ثمّ قال : اللّهمّ ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري و محياي ، ثمّ أنشأ يقول:

متى أنا قبل الموت للحقّ مدركٌ — وإن كان لي من بعدها تيك مهلكٌ
وإن غالني الدّهر الحزون (٦) بغوله — فقد غال من قبلي ومن بعدي يوشك

---

(١) فى المصدر : قالوا : هو .

(٢) ابان الشىء بكسر الهمزة وتشديد الباء : اوله . حينه .

(٣) النادى : المجلس .

(٤) فى نسخة و فى المصدر : [وسبطيه النبعة الارفعة] وفى اخرى : التبعة .

(٥) وورثة الانجيل.

(٦) فى المصدر : الحرون .

فلاغرو أنّي سالك مسلك الأُلى (١)   وشيكاً ومن ذا للرّدى ليس يسلكُ

ثمّ آب يكفكف دمعه ويرنّ رنين البكرة قدبريت ببراءة (٢) وهويقول :

أقسم قسّ قسماً   ليس به مكتتما
لو عاش ألفي سنة   لم يلق منها سأما
حتّى يلاقي أحمد   و النقبآء الحكمآء
أوصيآء (٣) أحمد   أكرم من تحت السّمآء
ذرّيّة فاطمة   أكرم بها من فطما
يعمى العباد عنهم   و هم جلاء للعمى
لست بناس ذكرهم   حتّى أحلّ الرجماء

ثمّ قلت : يا رسول الله أنبئني أنبأك الله بخير عن هذه الأسمآء الّتي لم نشهدها وأشهدنا قسّ (٤).

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جارود ليلة أسري بي إلى السّمآء أوحى الله عزّ وجلّ إليّ : أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت : (٥) على ما بعثتم؟ فقالوا: على نبوّتك و ولاية عليّ بن أبي طالب و الأئمّة منكما ، ثمّ أوحى إليّ : أن التفت عن يمين العرش ، فالتفتُ فاذا عليّ و الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح (٦) من نور يصلّون ، فقال لي الربّ تعالى : هؤلاء الحجج

---

(١) في المصدر : مسلك الاولى .

(٢) في نسخة : ببرة .

(٣) في المصدر : هم أوصياء .

(٤) في المصدر : و اشهدنا قس ذكرها .

(٥) في المصدر : فقلت لهم .

(٦) ماء ضحضاح : قريب القعر .

أوليآئي ، و هذا (١) المنتقم من أعدائي .

قال الجارود : فقال لي سلمان : ياجارود هؤلآء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور ، فانصرفت بقومي وأنا أقول :

أتيتك يابن آمنة الرسولا لكي بك أهتدي النّهج السبيلا
فقلتَ فكان (٢) قولك قول حقّ و صدق ما بدالك أن تقولا
و بصّرت العمى من عبد شمس (٣) و كلّ كان من عمه (٤) ضليلاً
و أنبأناك عن قسّ الأيادي مقالاً فيك ظلت به جديلا
و أسماء عمت عنّا فآلت إلى علم و كنت بها جهولاً (٥)

بيان : العرواء بضمّ العين و فتح الراء : قِرّة الحمّى و مسّها في أوّل رعدتها و القردد : الموضع المرتفع من الأرض . والآل : السراب . والجوب : القطع . والبيد بالكسر جمع البيداء وهي الفلاة و المهمه : القفر . وعال في الأرض : ذهب ودار . وفي النسخ بالمعجمة من المغاولة وهي المبادرة في السّير . والغول : بُعد المفازة و المشقّة . والطوى : الجوع . وكغنّي : الساعة من اللّيل .

و الصحصح : الأرض المستوية الواسعة . و الدهناء : الفلاة . و أرقل : أسرع ، و المفازة : قطعها . و القلوص من الابل : الشابـّة . و كلّ شيء أظهرته فقد نصصته . ويقال : شام البرق : إذا نظر إليه أين يقصد وأين يمطر .

و يقال : توكّف الخبر : إذا انتظر وكفه ، أي وقوعه . والقتاد كسحاب : شجر صلب شوكه كالابر . و السّمر بضمّ الميم : شجر معروف . و العتاد : العدّة ، و القدح الضخم ، وهما غير مناسبين ، و العتود : السدرة ، ولعلّه جمع كذا على غير القياس .

---

(١) أى المهدى عليه السلام .

(٢) فى نسخة : وكان .

(٣) فى نسخة : من عبد قيس .

(٤) العمه : التردد فى الضلال .

(٥) كنز الكراجكى : ٢٥٦ ـ ٢٥٨ وفيه : وكن بها جهولا .

و النجاد ككتاب : حمائل السيف . وليلة إضحيانة بالكسر : مضيئة . و الأرقعة جمع رقيع و هو السّماء و أمرع الوادي : أكلأ . و السريّ كغنيّ : النهر الصغير ، و هو كناية عن جعفر عليه السلام لأنّه أيضاً في اللّغة بمعنى النهر الصغير . و اللأي كالسعي : الإبطاء ، و غاله : أهلكه .

و قوله : لاغرو ، أي لاعجب ، و الوشيك : السريع . و كفكفه : دفعه و صرفه وبرى السهم : نحته ، و البرّاءة : السكّين يبري بها القوس . وجدله : أحكم فتله . و الرجم بالتحريك : القبر .

أقول : قال الكراجكي رحمه الله : تسأل (١) في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع : أحدها أن يقال لك : كان الأنبيآء المرسلون قبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليهم قد ماتوا ، فكيف يصحّ سؤالهم في السّمآء ؟

و ثانيها : أن يقال لك : ما معنى قوله : إنّهم بعثوا على نبوّته و ولاية عليّ و الأئمّة من ولده عليهم السلام ؟

و ثالثها : أن يقال لك : كيف يصحّ أن يكون الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام في تلك الحال في السّمآء ، و نحن نعلم ضرورة خلاف هذا ! لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت بمكّة في الأرض ، ولم يدّع (٢) قطّ ولا ادّعى له أحد أنّه صعد إلى السّمآء ، فأمّا الأئمّة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد ولا ولد ، فما معنى ذلك إن كان الخبر حقّاً ؟

فأمّا الجواب عن السؤال الأوّل فانا لانشكّ (٣) في موت الأنبيآء عليهم السلام غير أنّ الخبر قد ورد بأنّ الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه ، و أنّهم يكونون فيها أحياء متنعّمين إلى يوم القيامة ، ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه ، و قد ورد عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال : أنا أكرم عند الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث

---

(١) فى المصدر : اعلم ايدك الله انك تسأل .

(٢) فى نسخة : ولم تدّع .

(٣) فى المصدر : فهوأنا .

و هكذا عندنا حكم الأئمّة عليهم السلام .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « لومات نبيّ بالمشرق و مات وصيّه بالمغرب لجمع الله بينهما » و ليس زيارتنا لمشاهدهم على أنّهم بها ، ولكن أشرف المواضع ، (١) فكانت غيبت الأجسام فيها ، ولعبادة أيضاً ندبنا إليها ، فيصحّ على هذا أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله رأى الأنبيآء عليهم السلام في السمّآء فسألهم كما أمره الله تعالى .

و بعد فقد قال الله تعالى : « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم (٢) » فإذا كان المؤمنون الّذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أنّ الأنبيآء عليهم السلام بعد موتهم أحياء منعّمون في السمّآء ، و قد اتّصلت الأخبار من طريق الخاصّ و العامّ بتصحيح هذا .

و أجمع الرواة على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج و هو في السمّآء قال له موسى عليه السلام : « إنّ اُمّتك لاتطيق » و إنّه راجع إلى الله تعالى دفعة بعد اُخرى ، و ما حصل عليه الاتّفاق فلم يبق فيه كذب .

و أمّا الجواب عن السؤال الثاني فهو أن يكون الأنبيآء عليهم السلام قد اُعلموا بأنّه سيبعث نبيّاً يكون خاتمهم و ناسخاً بشرعه شرائعهم ، و اُعلموا أنّه أجلّهم و أفضلهم ، و أنّه سيكون أوصيآؤه من بعده حفظة لشرعه و حملة لدينه وحججاً على اُمّته ، فوجب على الأنبيآء عليهم السلام التصديق بما أخبروا به و الاقرار بجميعه .

أخبرني الشريف يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسينيّ (٣) عن عبد الواحد بن عبد الله الموصليّ عن أبي عليّ بن همّام عن عبد الله بن جعفر الحميريّ عن عبد الله بن محمّد عن محمّد بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله الصّادق عليه السلام يقول : ما تنبّأ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا و تفضيلنا على من سوانا .

---

(١) في المصدر : ولكن لشرف المواضع .

(٢) آل عمران : ١٦٣ .

(٣) في نسخة : الحسني .

و إنّ الاُمّة مجمعة على أنّ الأنبياء عليهم السلام قد بشّروا بنبيّنا صلى الله عليه وآله و نبّهوا على أمره ، ولا يصحّ منهم ذاك إلّا وقد أعلمهم الله تعالى به فصدّقوا و آمنوا بالمخبر به و كذلك قدروت الشيعة أنّهم قد بشّروا بالأئمّة أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله .

و أمّا الجواب عن السؤال الثالث فهو أنّه يجوز أن يكون تعالى أحدث لرسول الله صلّى الله عليه و آله في الحال صوراً كصور الأئمّة عليهم السلام ليراهم أجمعين على كمالهم كمن شاهد(١) أشخاصهم برؤية مثالهم ، و يشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم و إجلالهم ، و هذا في الممكن المقدور(٢) .

و يجوز أيضاً أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمآئه يسبّحونه و يقدّسونه لتراهم ملائكته الّذين قد أعلمهم بأنّهم سيكونون(٣) في أرضه حججاً له على خلقه ، فتتأكّد عندهم منازلهم و تكون رؤيتهم تذكاراً لهم بهم و بما سيكون من أمرهم .

وقد جاء في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في السمآء لمّا عرج به ملكاً على صورة أمير المؤمنين صلوات الله عليه . و هذا خبر اتّفق(٤) أصحاب الحديثين على نقله ، حدّثني به من طريق العامة أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان عن جعفر بن محمّد بن مسرور عن الحسين بن محمّد عن أحمد بن علويه عن إبراهيم بن محمّد عن عبدالله بن صالح عن حديد بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : لمّا اُسري بي إلى السّماء ما مررت بملأ من الملائكة إلّا سألوني عن عليّ بن أبي طالب حتّى ظننت أنّ اسم عليّ أشهر في السّماء من اسمي . فلمّا بلغت السّمآء الرّابعة نظرت إلى ملك الموت عليه السلام فقال لي : يا محمّد

---

(١) في المصدر : فيكون كمن شاهد .

(٢) في نسخة : [و هذا في الممكن من المقدور] وفي المصدر : و هذا في العقول من الممكن المقدور .

(٣) في المصدر : يكونون .

(٤) في المصدر : قد اتفق .

ما خلق الله خلقاً إلّا أقبض روحه بيدي ماخلا أنت و عليّ ، فإنّ الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته .

فلمّا صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب واقفاً تحت عرش ربّي ، فقلت : يا عليّ سبقتني ؟ فقال لي جبرئيل عليه السلام : يا محمّد من هذا الّذي يكلّمك ؟ قلت : هذا أخي عليّ بن أبي طالب ، قال لي : يا محمّد ليس هذا عليّاً ولكنّه ملك من ملائكة الرحمان خلقه الله على صورة عليّ بن أبي طالب ، فنحن الملائكة المقرّبون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه .

فيصحّ على هذا الوجه أن يكون الّذين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله ملائكة على صور الأئمّة عليهم السلام ، و جميع ذلك داخل في باب التجويز و الامكان ، و الحمد لله(١) انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول : و يحتمل أيضاً في رؤية من مضى و من لم يأت أن يكون صلى الله عليه وآله رأى أجسادهم المثاليّة أو أرواحهم على القول بتجسّمها ، وقد مرّ بعض القول في ذلك في كتاب المعاد والله يهدي إلى الرشاد

٦٦ ـ **مناقب** محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال قال لي جبرئيل عليه السلام : يا محمّد عليّ خير البشر من أبى فقد كفر .

٦٧ ـ و باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ أنت خير البشر لا يشكّ فيه إلّا كافر(٢) .

٦٨ ـ و عن أنس عن عائشة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ بن أبي طالب خير البشر من أبى فقد كفر ، فقيل : فلم حاربته ؟ فقالت : والله ما حاربته من ذات نفسي و ما حملني عليه إلّا طلحة و الزبير .(٣)

---

(١) كنز الكراجكي ـ ٢٥٨ ـ ٢٦٠ .

(٢) ايضاح دفائن النواصب : ٤٠و٤١ .

(٣) ايضاح دفائن النواصب : ٤٣ .

٦٩ - و عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر ، فقال لي جبرئيل : يا محمد هذا هو البيت المعمور خلقه الله تعالى قبل خلق السماوات و الأرضين بخمسين ألف عام ، قم يا محمد فصلّ إليه .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : و جمع الله إليّ النبيّين فصفّهم جبرئيل عليه السلام ورائي صفّاً فصلّيت بهم فلمّا سلّمت أتاني آتٍ من عند ربّي فقال لي: يا محمد ربّك يقرئك السّلام ويقول لك : سل الرّسل على ماذا أرسلتهم من قبلك ؟ فقلت : معاشر الرّسل على ماذا بعثكم ربّي قبلي ؟ فقالت الرّسل : على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب ، و هو قوله تعالى : و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا . (١)

٧٠ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان عن جعفر بن محمّد الحسنيّ عن عليّ بن إبراهيم القطّان عن عبّاد بن يعقوب عن محمّد بن فضيل عن محمّد بن سوقه عن علقمة عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الأسرى : فإذا ملك قد أتاني فقال: يا محمّد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت معاشر الرسل والنبيّين على ما بعثكم الله قبلي؟(٢) قالوا : على ولايتك يا محمّد و ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (٣)

٧١ - و ممّا رواه من كتاب المعراج عن الصّدوق عن أحمد بن محمّد الصقر عن محمّد بن العبّاس بن بسّام عن عبدالله بن محمّد المهلبيّ عن أحمد بن صبيح عن الحسن بن جعفر عن أبيه عن منصور عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : لمّا عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السّماء قال العزيز عزّ وجلّ : « آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه » قال : قلت (٤) : « و المؤمنون » (٥) .

---

(١) ايضاح دفائن النواصب : ٤٩ و الاية فى الزخرف : ٤٥ .

(٢) فى المصدر : على ما بعثتم قبلى ؟ فقالوا .

(٣) المحتضر : ١٢٥ .

(٤) فى المصدر : فقال : و المؤمنون .

(٥) البقرة : ٢٨٥ .

قال : صدقت يا محمّد من خلّفت لاُمّتك ؟ و هو أعلم [1] قلت : خيرها لأهلها قال : صدقت يا محمّد ، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ثمّ شققت لك اسماً من أسمائي ، فلا اُذكر في موضع إلّا ذكرتَ معي ، و أنا المحمود [2] و أنت محمّد ، ثمّ اطّلعت إليها اطّلاعة اُخرى فاخترت منها علياً فجعلته [3] وصيّك فأنت سيّد الأنبياء و عليّ سيّد الأوصياء . [4]

إنّي خلقتك و خلقت عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين من شبح نور ، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة و سائر خلقي و هم أرواح [5] فمن قبلها كان عندي من المقرّبين و من جحدها كان عندي من الكافرين .

يا محمّد و عزّتي و جلالي لوأنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ [6] البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لم أدخله جنّتي ولا أظللته تحت عرشي . [7]

٧٢ ـ و ممّا رواه من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده عن إسماعيل بن عليّ الدّعبلي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام : يا عليّ أنت خير البشر لا يشكّ فيك إلّا كافر. [8]

٧٣ ـ و منه عن وهب بن منبّه قال : إنّ موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطور و كلّ حجر و نبات ينطق بذكر محمّد و اثني عشر وصيّاً له من

---

(١) أى و الله أعلم بمن خلفت .

(٢) فى المصدر : فانا المحمود .

(٣) فى المصدر : و جعلته .

(۴) فى المصدر : فانت خير الانبياء و هو خير الاوصياء ، يا محمد انى

(۵) فى المصدر : من شبح نورى ثم عرضتهم على الملائكة و سائر خلقى و اردت ولايتهم و هم أرواح .

(۶) الشن : القربة الخلق الصغيرة .

(٧) المحتضر : ١۴٧ و١۴٨ فيه : و لا اظله .

(٨) المحتضر : ١۵١ فيه : الا من كفر .

بعده ، فقال موسى : إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمّد و أوصيائه الاثنى عشر ، فما منزلة هؤلاء عندك ؟ قال : يا بن عمران إنّي خلقتهم قبل أن أخلق الأنوار خلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشيّتي . و تتنسّم من روح جبروتي ، و تشاهد أقطار ملكوتي حتّى إذا شئت بمشيّتي أنفذت قضائي وقدري .

يا ابن عمران إنّي سبقت بهم السبّاق حتّى أزخرف بهم جناني ، يابن عمران تمسّك بذكرهم فانّهم خزنة علمي و عيبة حكمتي و معدن نوري .

قال حسين بن علوان : فذكرت ذلك لجعفر بن محمّد عليه السلام فقال : حقّ ذلك ، هم اثناعشر من آل محمّد : عليّ و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و من شاء الله ، قلت : جعلت فداك إنّما سألتك لتبيّن الحقّ لي ، قال : أنا وابني هذا -و أومأ إلى ابنه موسى- و الخامس من ولده يغيب شخصه و لايحلّ ذكره باسمه .(١)

٧٤ ـ و منه عن الحسن بن عليّ العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله اختارنا معاشر آل محمّد و اختار الملائكة المقرّبين و ما اختارهم إلّا لعلمه أنّهم ليهتدون .(٢)

٧٥ ـ و منه عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا خير الأوّلين و خير الآخرين من أهل السماوات و أهل الأرضين ، و هذا سيّد الصدّيقين و سيّد الوصيّين (٣)

٧٦ ـ **ما** : محمّد بن أحمد بن شاذان عن المعافابن زكريّا عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن سليمان الديلميّ عن أبيه قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام لم سمّيت الجمعة جمعة ؟ قال: لأنّ الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمّد وأهل بيته(٤) .

٧٧ ـ كتاب تفضيل الأئمّة على الأنبيآء للحسن بن سليمان قال : ذكر السيّد حسن بن كبش في كتابه باسناده مرفوعاً إلى عدّة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم منهم

(١-٣) المحتضر : ١٥١ .

(٤) امالى ابن الشيخ : ٧١ .

جابر بن عبد الله الأنصاريّ و أبو سعيد الخدريّ و عبد الصمد بن أبي اُميّة و عمر بن أبي سلمة و غيرهم قالوا : لمّا فتح النبيّ ﷺ مكّة أرسل رسله إلى كسرى و قيصر يدعوهما إلى الاسلام أو الجزية و إلّا آذنا بالحرب ، و كتب أيضاً إلى نصارى نجران بمثل ذلك .

فلمّا أتتهم رسله ﷺ فزعوا إلى بيعتهم (١) العظمى وكان قد حضرهم أبو حارثة اُسقفهم الأوّل ، وقد بلغ يومئذٍ مائة وعشرين سنة ، وكان يؤمن بالنبيّ و المسيح عليهما السلام و يكتم ذلك عن كفرة قومه ، فقام على عصاه وخطبهم و وعظهم و ألجأهم بعد مشاجرات كثيرة إلى إحضار الجامعة الكبرى الّتي ورثها شيث ، ففتح طرفها و استخرج صحيفة شيث الّتي ورثها من أبيه آدم عليه السلام ، فألفوا في المسباح الثاني من فواصلها :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إله إلّا أنا الحيّ القيوم ، معقّب الدّهور ، وفاصل الاُمور ، سبّبت بمشيّتي الأسباب ، و ذلّلت بقدرتي الصعاب ، و أنا العزيز الحكيم الرّحمن الرّحيم ، أرحم وأترحّم ، وسبقت رحمتي غضبي ، وعفوي عقوبتي ، خلقت عبادي لعبادتي و ألزمتهم حجّتي » .

« ألا إنّي باعث فيهم رسلي ، و منزّل عليهم كتبي ، اُبرم ذلك من لدن أوّل مذكور من بشر إلى أحمد نبيّي و خاتم رسلي ، ذلك الّذي أجعل عليه صلواتي ورحمتي و أسلك في قلبه بركاتي ، و به اُكمّل أنبيائي و نذري » .

« قال آدم : من هؤلاء الرسل ؟ ومن أحمد هذا الّذي رفعت وشرّفت ؟ قال : كلّ من ذرّيّتك ، و أحمد عاقبهم (٢) و وارثهم ، قال : يا ربّ بما أنت باعثهم و مرسلهم ؟ قال : بتوحيدي ، ثمّ اُقفّي ذلك (٣) بثلاثمائة وثلاثين شريعة أنظمها و أكملها لأحمد جميعاً ، فأذنت لمن جاءني بشريعة (٤) منها مع الايمان بي و برسلي أن اُدخله الجنّة » .

---

(١) البيعة : معبد النصارى و اليهود .

(٢) عقب الرجل اومكان الرجل : خلفه و جاء بعده ، والمراد انه يأتى بعد الانبياء وفى آخرهم ، اى يكون خاتمهم .

(٣) أى التوحيد .

(٤) أى فى الوقت الذى شرع ذلك الشريعة .

قال : قال آدم عليه السلام : حقّ لمن عرفك يا إلهي بنعمتك أن لا يعصيك بها، ولمن علم سعة رحمتك ومغفرتك أن لا ييئس منها .

قال : يا آدم أتحبّ أن اُريك أبناءك هؤلاء الّذين كرّمتهم و اصطفيتهم على العالمين ؟ قال : نعم أي ربّ ، فمثّلهم الله تبارك و تعالى قدر منازلهم ومكانتهم من فضله عليهم و نعمته ثمّ عرضهم عليه أشباحاً في ذرّيّاتهم و خاصّ أتباعهم من أممهم ، فنظر إليهم آدم و بعضهم أعظم نوراً من بعض، وإذا فضل أنوار الخمسة أصحاب المقامات والشرائع من الأنبيآء كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، و فضل العاقب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في عظم نوره على الخمسة كفضل الخمسة على الأنبيآء جميعاً .

فنظر فإذا حامّة (١) كلّ نبيّ وخاصّته من قومه ورهطه آخذون بحجزة ذلك النبيّ من بين يديه و من خلفه و عن يمينه وشماله ، تتلألأ وجوههم وتشرق جباههم نوراً ، و ذلك بحسب منزلة ذلك النبيّ من ربّه و بقدر منزلة كلّ واحد من نبيّه .

ثمّ نظر آدم عليه السلام إلى نور قد لمع فسدّ الجوّ المنخرق وأخذ بالمطالع من المشارق ثمّ سرى حتّى طبق المغارب ثمّ سما (٢) حتّى بلغ ملكوت السّمآء ، فإذا الأكناف قد تضوّعت طيباً ، و إذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه و شماله و من خلفه و أمامه أشبه به أرجاً (٣) و نوراً يتلوها أنوار من بعدها يستمدّ منها ، و إذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها و نشرها ، ثمّ دنت منها فتكلّلت عليها و حفّت بها .

ونظر فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب و دون منازل الأوائل جدّاً جدّاً ، ثمّ طلع (٤) عليه سواد كاللّيل و كالسّيل ينسلون (٥) من كلّ وجه و أوب (٦)

---

(١) الحامة : خاصة الرجل من اهله وولده .

(٢) أى علا و ارتفع .

(٣) أى طيبا .

(٤) فى نسخة : ثم طبع عليه .

(٥) أنسل : اسرع . القوم : تقدمهم .

(٦) الاوب : الطريق . الجهة اى من كل طريق وجهة .

فأقبلوا حتّى ملاؤا البقاع (١) والاُكم، وإذاهم أقبح شيء هيئةً وصوراً وأنتنه ريحاً.

فبهر آدم عليه السلام ما رأى من ذلك، فقال: يا عالم الغيوب ويا غافر الذّنوب ويا ذا القدرة الباهرة والمشيّة الغالبة من هذا السعيد الّذي كرّمت ورفعت على العالمين؟ ومن هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا آدم هؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي هؤلآء السّابقون المقرّبون والشّافعون المشفّعون، و هذا أحمد سيّدهم وسيّد بريّتي اخترته بعلمي و اشتققت اسمه من اسمي، فأنا المحمود و هذا أحمد. (٢) و هذا صنوه ووصيّه و وارثه، و جعلت بركاتي وتطهيري في عقبه وهي (٣) سيّدة إمآئي، و البقيّة في علمي من أحمد نبيّي، و هذان السبطان و الخلفان لهم، و هذه الأعيان المضارع نورها (٤) أنوارهم بقيّة منهم، ألا إنّ كلّا اصطفيت و طهّرت، و على كلٍّ باركت وترحّمت، وكلاً بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي.

ونظر إلى شيخ في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدّنيا، فقال تبارك وتعالى: و بعبدي هذا السّعيد أفكّ عن عبادي الأغلال، وأضع عنهم الآصار، و أملأ الأرض حناناً و رأفةً و عدلاً كما ملئت من قبله قسوةً و شقوةً و جوراً.

قال آدم: يا ربّ إنّ الكريم كلّ الكريم من كرّمت، و إنّ الشريف كلّ الشريف من شرّفت، و حقّ يا إلهي لمن رفعت (٥) و أعليت أن يكون كذلك، فياذا النّعم الّذي لا ينقطع والاحسان الّذي لا ينفد، بم بلغ (٦) هؤلآء العالون (٧) هذه المنزلة

---

(١) في نسخة: [القاع] ولعله انسب.

(٢) في نسخة: محمد.

(٣) في نسخة: و هذه.

(٤) أى المشابه نورها.

(٥) في نسخة: لما رفعت.

(٦) في نسخة: بما بلغ.

(٧) في نسخة: العالمون.

من شرف عطاياك وعظيم فضلك وحنانك وكذلك من كرّمت من عبادك المرسلين .

قال الله تبارك وتعالى: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الرّحمن الرّحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب و مضمرات القلوب ، أعلم ما لم يكن ممّا يكون كيف يكون ، وما لا يكون لو كان كيف يكون .

و إنّي اطّلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أر فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من أنبيآئي و رسلي ، فجعلت لذلك فيهم روحي و كلمتي ، وألزمتهم عبء(١) حجّتي ، واصطفيتهم على البرايا برسالتي و وحيي ، ثمّ ألقيت مكاناتهم تلك في منازلهم قلوب حوامّهم و أوصيآئهم من بعد ، فألحقتهم بأنبيائي و رسلي ، وجعلتهم من ودائع حجّتي والأُساة(٢) في بريّتي ، لأجبر بهم كسر عبادي و اُقيم بهم أودهم(٣) ، ذلك أنّي بهم و بقلوبهم لطيفٌ و خبيرٌ .

ثمّ اطّلعت على قلوب المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من محمّد خيرتي و خالصتي ، فاخترته على علمي و رفعت ذكره إلى ذكري ، ثمّ وجدت كذلك قلوب حامّته اللائي من بعده على صفة قلبه فألحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي و وحيي و أركان(٤) حكمتي و نوري ، و آليت بي أن لا اُعذّب بناري من لقيني معتصماً بتوحيدي و حبل مودّتهم أبداً .

قال آدم : فما هاتان الثلّتان العظيمتان ؟ قال الله تقدّس اسمه : هؤلآء اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله أدركت نبيّها في علمه فآمنت به واتّبعت فألبستها نوراً من نوري ، ثمّ الّذي يلونهم كذلك حتّى أرث الأرض ومن عليها ولهم فيها قسمت لهم من فضلي و رحمتي منازل شتّى فأفضلهم سابقهم إذا كان أعلمهم بي و أعملهم بطاعتي .

---

(١) العبء : الثقل .

(٢) الاساة جمع الاسوة القدوة .

(٣) الاود : الاعوجاج والكد و التعب .

(٤) في نسخة : و أوكار حكمتي .

و هذه الثلّة(١) العظمى الّتي ملأت بياضها وسوادها أرضي ، فهم أخابث خلقي و أشرار عبيدي وهم الّذين يدركون محمّداً خيرتي و سيّد بريّتي فيكذّبونه صادقاً و يخوّفونه آمنا و يعصونه رؤفا وهم يعرفونه والنور(٢) الّذي أبعثه به ، يظاهرون على إخراجه من أرضه ، و يتظاهرون على قتاله و عداوته ، ثمّ القوّامين بالقسط من بعد هذا ، وهم(٣) لهم جنّة ، حقّ عليّ لاُصلينّ عذابهم ناراً لا ينقطع ، ثمّ لاُلحقنّهم بعدوّي الّذي اتّخذوه و ذرّيّته أولياء من دوني و دون أوليائي أجل ثمّ لأتبعنّ من يأتي منهم من بعدهم أنتقم منهم وأنا غير ظالم ، وعند انقضاء مناجاة آدم ربّه خرّ ساجداً فأوحى الله عزّ وجلّ ـ و هو أعلم به و بقلبه ـ : ما سجودك هذا ؟ قال : تعبّداً لك يا إلهي وحدك و تعظيماً لأوليائك هؤلاء الّذين كرّمت و رفعت ، و كانت أوّل سجدة سجدها مخلوق ، فشكر الله عزّ وجلّ ذلك له ، فأسجد له ملائكته وأباحه جنّته ،وأوحى إليه : أما إنّي مخرجهم من صلبك وجاعلهم في ذرّيّتك .

فلمّا قارف آدم الخطيئة واُخرج من الجنّة توسّل إلى الله و هو ساجد بمحمّد صلّى الله عليه و آله و حامّته و أهل بيته هؤلاء فغفر الله له خطيئته و جعله الخليفة في أرضه .

فلمّا أتى القوم على باقي المسباح الثاني من ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله وذكر أهل بيته عليهم السلام أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى الّتي ميراثها إلى إدريس عليه السلام و كان كتابتها بالقلم السريانيّ القديم ، و هو الّذي كتب به من بعد نوح عليه السلام ملوك الهياطلة المتماردة فافتضّ القوم الصحيفة فأفضوا منها إلى هذا الرسم .

قالوا : اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه و صحابته وهم يومئذ في بيت عبادته من أرض كوفان فخبّرهم بما اقتصّ عليهم قال : إنّ بني أبيكم آدم عليه السلام لصلبه وبني بنيه و ذرّيّته اجتمعوا فيما بينهم ، و قالوا : أيّ الخلق عندكم أكرم على الله عزّ وجلّ

---

(١) الثلة : الطائفة . جماعة من الناس .

(٢) أى القرآن الكريم .

(٣) اى هؤلاء القوامون جنة و وقاية للناس من عذاب الدنيا والاخرة .

و أرفع لديه مكاناً و أقرب منه منزلة ؟

فقال بعضهم : أبوكم آدم خلقه الله عزّ وجلّ بيده و أسجد له ملائكته و جعله الخليفة في أرضه و سخّر له جميع خلقه ، و قال آخرون : بل الملائكة الّذين لم يعصوا الله عزّ وجلّ وقال بعضهم : لا بل الأمين جبرئيل عليه السلام ، فانطلقوا إلى آدم عليه السلام فذكروا له الّذي قالوا و اختلفوا فيه .

فقال : يا بنيّ إنّي أخبركم بأكرم الخلق عند الله عزّ و جلّ جميعاً ، ثمّ إنّه و الله ماعدا أن نفخ فيّ الروح حتّى استويت جالساً فبرق لي العرش العظيم فنظرت فإذا فيه : لا إله إلّا الله ، محمّد خيرة الله عزّ و جلّ ثمّ ذكر عدّة أسماء (١) صلوات الله عليهم مقرونة بمحمّد صلوات الله عليه وآله .

قال آدم : ثمّ لم أرفي السّماء موضع أديم ـ أو قال : صفيح ـ منها إلّا وفيه مكتوب لا إله إلّا الله و ما من موضع مكتوب فيه : لا إله إلّا الله و فيه مكتوب خلقا لا خطّاً : محمّد رسول الله و ما من موضع فيه مكتوب : محمّد رسول الله إلّا و فيه مكتوب : عليّ خيرة الله ، الحسن صفوة الله الحسين أمين الله عزّ وجلّ ، و ذكر الأئمّة من أهل بيته عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى القائم بأمر الله .

قال آدم فمحمّد صلوات الله عليه و آله و من خُطّ من أسماء أهل بيته أكرم الخلائق على الله .

فلمّا انتهى القوم إلى آخر ما في صحيفة إدريس ، قرأوا صحيفة إبراهيم عليه السلام و فيها معنى ما تقدّم بعينه ، وانفضّوا . (٢)

٧٨ ـ و منه نقلاً من كتاب التنبيه للحيرة من الفضل بن شاذان روى أبو يوسف عن مجالد عن الشعبيّ أنّ عمر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله بصحيفة قدكتب فيها التوراة بالعربيّة فقرأها عليه فعرف الغضب في وجهه فقال : أعوذ بالله و برسوله من سخطه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانّهم لايهدونكم ، و قد ضلّوا، وعسى

---

(١) فى نسخة : عدة اسماء الائمة .

(٢) تفضيل الائمة : مخطوط ليست عندى نسخته .

أن يحدّثوكم بباطل فتصدّقوهم أو بحقّ فتكذّبوهم ، فلو كان موسى عليه السلام بين أظهركم لما حلّ له إلّا أن يتّبعني .(١)

قال الحسن بن سليمان : فعلى هذا لو كان موسى عليه السلام في زمن محمّد صلى الله عليه و آله لما وسعه إلّا اتّباعه ، و كان من أمّته ، و وجب عليه طاعة وصيّه أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده عليهم السلام .

٧٩ ـ و منه نقلاً من الكتاب المذكور بحذف الاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أنا سيّد الأوّلين و الآخرين ، و أنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي ، أوّلنا كآخرنا و آخرنا كأوّلنا .(٢)

٨٠ ـ و منه نقلاً من تفسير محمّد بن العبّاس باسناده عن الحارث و سعيد بن قيس عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أنا واردكم (٣) على الحوض ، وأنت يا عليّ الساقي ، و الحسن الذائد ،(٤) و الحسين الآمر ، و عليّ بن الحسين الفارط(٥) و محمّد بن عليّ النّاشر ، وجعفر بن محمّد السائق ، وموسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين و قامع المنافقين ، و عليّ بن موسى مزيّن المؤمنين ، و محمّد بن عليّ منزل أهل الجنّة في درجاتهم ، و عليّ بن محمّد خطيب شيعته و مزوّجهم الحور ، و الحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة يستضيئون به ، و الهادي المهديّ شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا لمن يشاء و يرضى .(٦)

٨١ ـ و منه نقلاً من كتاب الحسن بن كبش عن أبي ذرّ رضوان الله عليه قال : نظر النبيّ صلى الله عليه و آله إلى عليّ عليه السلام فقال : هذا خير الأوّلين و خير الآخرين من أهل

(١و٢) تفضيل الائمة : مخطوط ليست عندى نسخته .

(٣) فى نسخة : [أنا رائدكم] أقول : الرائد : الرسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه .

(٤) الذائد : الحامى و الدافع .

(٥) الفارط : الذى تقدم القوم الى الماء او الكلاء .

(٦) تفضيل الائمة : مخطوط .

السّماوات و أهل الأرضين ، هذا سيّد الصدّيقين و سيّد الوصيّين (١) الخبر .

٨٢ ـ و منه قال : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : علمنا واحد و فضلنا واحد و نحن شيء واحد . (٢)

٨٣ ـ و قال عليه السلام كلّ ما كان لمحمّد صلى الله عليه وآله فلنا مثله إلّا النبوّة و الأزواج . (٣)

٨٤ ـ و منه نقلاً من تفسير ابن ماهيار باسناده عن عمران بن ميثم عن أبيه قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة و أنا أصغرهم يومئذ نسمع أمير المؤمنين عليه السّلام يقول : حدّثني أخي أنّه ختم ألف نبيّ ، و أنّي ختمت ألف وصيّ ، و أنا كلّفت مالم يكلّفوا .

إنّي لأعلم ألف كلمة مايعلمها غيري و غير محمّد صلى الله عليه وآله ، ما منها كلمة إلّا وهي مفتاح ألف باب ما تعلمون منها كلمة واحدة غير أنّكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن « و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لا يوقنون (٤) » و ما تدرونها ؟ (٥)

٨٥ ـ و منه نقلاً من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : و الله إنّي لديّان النّاس يوم الدين ، وقسيم الله بين الجنّة والنّار ، لا يدخلها داخل إلّا على أحد قسمي .

و أنا الفاروق الأكبر و قرن من حديد و باب الايمان و صاحب الميسم و صاحب السنين ، و أنا صاحب النشر الأوّل و النشر الآخر و صاحب العصا و صاحب الكرّات و دولة الدّول ، و أنا إمام لمن بعدي ، والمؤدّي عمّن كان قبلي ، ما يتقدّمني إلّا أحمد و إنّ جميع الرسل و الملائكة و الروح خلفنا ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليدعى فينطق و اُدعى فأنطق على حدّ منطقه .

و لقد اُعطيت السبع الّتي لم يسبق إليها أحد قبلي : بصّرت سبيل الكتاب ، و

(١–٣و٥) تفضيل الائمة : مخطوط .

(٤) النمل: ٨٤ .

فتحت لي الأبواب و علمت الأسباب و مجرى السحاب و علم المنايا والبلايا والوصيّات و فصل الخطاب ، و نظرت في الملكوت فلم يغب عنّي شيء غاب عنّي ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد و أنا الشاهد عليهم .

و على يدي يتمّ موعد الله و تكمل كلمته ، و بي يكمل الدين ، و أنا النعمة الّتي أنعمها الله على خلقه ، و أنا الاسلام الّذي ارتضاه لنفسه، كلّ ذلك منّاً من الله . (١)

٨٦ ـ و منه نقلاً عنه باسناده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حديث الأسرى : فاذا ملك قد أتاني فقال : يا محمّد واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت : معاشر الرسل و النبيّين على ما بعثكم الله قبلي ؟ قالوا : على ولايتك يا محمّد وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (٢)

٨٧ ـ و منه عنه باسناده عن جابر بن عبدالله قال: اكتنفنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً في مسجد المدنية فذكر بعض أصحابنا الجنّة فقال أبودجانة : يا رسول الله سمعتك تقول : الجنّة محرّمة على النبيّين وسآئر الأمم حتّى تدخلها .

فقال له : يا أبادجانة أما علمت أنّ لله تعالى لواء من نور و عموداً من نور خلقهما الله قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفي عام ، مكتوب على ذلك : لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، آل محمّد خير البريّة ، صاحب اللّواء عليّ إمام القوم ، فقال علي عليه السلام: الحمد لله الّذي هدانا بك و شرّفك و شرّفنا بك .

فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : أما علمت أنّ من أحبّنا و انتحل محبّتنا أسكنه الله معنا و تلا هذه الآية : في مقعد صدق عند مليك مقتدر . (٣)

٨٨ ـ و منه عنه باسناده عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال : تسنيم أشرف شراب الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد صرفاً ، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنّة (٤)

(١ و ٢) تفضيل الائمة : مخطوط .

(٣) تفضيل الائمة : مخطوط و الاية في القمر : ٥٥ .

(٤) تفضيل الائمة : مخطوط .

أقول : وروى من الكتاب المذكور خمسة و عشرين حديثا في قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات اُولئك هم خير البريّة »(١) أنّهم آل محمّد عليهم السّلام و شيعتهم .

٧

﴿ باب ﴾

(ان دعاء الانبياء استجيب بالتوسل و الاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين)

١ ـ **جع، لي** : ماجيلويه عن عمّه عن أحمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول : أتى يهوديّ النبيّ(٢) صلّى الله عليه و آله فقام بين يديه يحدّ النظر إليه ، فقال : يا يهوديّ ما حاجتك ؟ قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الّذي كلّمه الله و أنزل عليه التوراة و العصا و فلق له البحر و أظلّه بالغمام ؟

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه ، و لكنّي أقول : إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا غفرت لي ، فغفرها الله له .

و إنّ نوحاً لمّا ركب في السفينة و خاف الغرق قال : اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق ، فنجّاه الله عنه .

و إنّ إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النّار قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا أنجيتني منها ، فجعلها الله عليه برداً و سلاماً .

و إنّ موسى لمّا ألقى عصاه و أوجس في نفسه خيفة قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا آمنتني(٣) فقال الله جلاله : لا تخف إنّك أنت الأعلى ، يا

---

(١) البينة : ٦ .

(٢) فى جامع الاخبار و الاحتجاج : الى النبى .

(٣) فى جامع الاخبار : لما امنتنى منها .

يهودي إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي و بنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً و لا نفعته النبوّة ، يا يهوديّ ومن ذرّيّتي المهديّ إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدّمه و صلّى خلفه .(١)

ج : عن معمّر مثله .(٢)

بيان : كلمة « لمّا » إيجابيّة بمعنى إلاّ ،أي أسألك في كلّ حال إلاّ حال حصول المطلوب ، و هو إلحاح و مبالغة في السؤال .

٢ ـ **مع** : العجليّ عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم صلوات الله عليهم ، فعرضها على السماوات و الأرض و الجبال فغشيها نورهم .

فقال الله تبارك وتعالى للسماوات و الأرض والجبال : هؤلاء أحبّائي و أوليائي و حججي على خلقي و أئمّة بريّتي ، ما خلقت خلقا هو أحبّ إليّ منهم ، و لهم ولمن تولاّهم خلقت جنّتي ، ولمن خالفهم و عاداهم خلقت ناري .

فمن ادّعى منزلتهم منّي و محلّهم من عظمتي عذّبته عذاباً لا اُعذّبه أحداً من العالمين ، و جعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري .

و من أقرّ بولايتهم و لم يدّع منزلتهم منّي و مكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي ، وكان لهم فيها ما يشاؤن عندي ، و أبحتهم كرامتي و أحللتهم جواري و شفّعتهم في المذنبين من عبادي و إمائي ، فولايتهم أمانة عند خلقي ، فأيّكم يحملها بأثقالها و يدّعيها لنفسه دون خيرتي .

فأبت السماوات و الأرض و الجبال أن يحملنها و أشفقن من ادّعاء منزلتها و تمنّي محلّها من عظمة ربّها .

---

(١) جامع الاخبار : ٩٨، امالى الصدوق : ١٣١ و ١٣٢ .

(٢) احتجاج الطبرسى : ٢٨و٢٧ .

فلمّا أسكن الله عزّ وجلّ آدم و زوجته الجنّة قال لهما: «كلا منها رغداً حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة» يعني شجرة الحنطة «فتكونا من الظالمين» (١) فنظر إلى منزلة محمّد و عليّ و فاطمة والحسن و الحسين والأئمّة من بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة فقالا: يا ربّنا لمن هذه المنزلة؟

فقال الله جلّ جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي، فرفعا رؤوسهما فوجدا (٢) اسم محمّد وعليّ و فاطمة و الحسن والحسين و الأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبّار جلّ جلاله.

فقالا: يا ربّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك و ما أحبّهم إليك و ما أشرفهم لديك؟! فقال الله جلّ جلاله: لولاهم ماخلقتكما، هؤلاء خزنة علمي واُمنائي على سرّي، إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنّيا منزلتهم عندي و محلّهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي و عصياني فتكونا من الظالمين.

قالا: ربّنا و من الظالمون؟ قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ، قالا: ربّنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك، فأمر الله تبارك و تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال و العذاب، وقال الله عزّ وجلّ: مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اُعيدوا فيها، وكلّما نضجت جلودهم بدّلوا سواها ليذوقوا العذاب.

يا آدم و يا حوّا لا تنظرا إلى أنواري (٣) و حججي بعين الحسد فاُهبطكما عن جواري، و أحلّ بكما هواني.

فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال: ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين، و قاسمهما

---

(١) البقرة: ٢٣.

(٢) في نسخة: فوجدا أسماء.

(٣) في نسخة: الى ابرارى.

إنّي لكما لمن الناصحين ، فدلاّهما بغرور ، (١) و حملهما على تمنّي منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد (٢) فخذلا حتّى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا شعيراً فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكلاه ، و أصل الشعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلاه .

فلمّا أكلا من الشجرة طار الحليّ و الحلل عن أجسادهما و بقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة و ناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة و أقل لكما إنّ الشيطان لكما عدوٌّ مبينٌ ، فقالا ربّنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفرلنا و ترحمنا لنكوننّ من الخاسرين .

قال : اهبطا من جواري فلايجاورني في جنّتي من يعصيني ، فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش .

فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما : انّكما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضّل عليكما فجزاؤكما ماقد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّوجلّ إلى أرضه ، فاسألا ربّكما بحقّ الأسماء الّتي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما .

فقالا : اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة إلّا تبت علينا ورحمتنا ، فتاب الله عليهما إنّه هو التوّاب الرحيم.

فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة و يخبرون بها أوصياءهم و المخلصين من اُممهم فيأبون حملها و يشفقون من ادّعائها و حملها الانسان الّذي قد

---

(١) قوله : فوسوس . الى ههنا مأخوذ من القرآن راجع سورة الاعراف : ١٩-٢١.

(٢) فى الحديث غرابة شديدة بعدماوردمن الائمةالطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين من عصمة الانبياء عليهم السلام وصيانتهم عن فعل المعصية ، و الحديث صريح فى معصية آدم و انه بعد ما علم حرمة الحسد و رأى مكان الظالمين فى جهنم حسدوتمنى ما يتمنى الظالمون فعليه فالحديث مطروح أو مؤول بما لا ينافي ذلك ، هذا مضافا الي ان اسناده لا يخلو عن ضعف و غلو .

عرف ، فأصل كلّ ظالم منه إلى يوم القيامة ، و ذلك قول الله (١) عزّ و جلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » .(٢)

بيان :الانسان الّذي عرف هو أبوبكر .

٣ ـ **مع** : الدّقاق عن العلويّ عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين بن زيد عن محمّد بن زياد عن المفضّل عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « و إذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات » ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ، و هو أنّه قال : يا ربّ أسألك بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت عليّ ، فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرّحيم .

فقلت له : يا بن رسول الله فما يعني عزّوجلّ بقوله : « أتمّهنّ » (٣) قال : يعني أتمّهنّ إلى القائم عليه السلام اثنىعشر إماماً تسعة منولدالحسين عليه السلام ،قال المفضّل: فقلت له : يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « و جعلها كلمةً باقيةً في عقبه » (٤) قال : يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة .

قال : فقلت له : يا بن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن و هما جميعاً ولدا رسول الله صلّى الله عليه وآله و سبطاه و سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ فقال عليه السلام : إنّ موسى و هارون كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوّة في صلب هارون من دون صلب موسى ، و لم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ فانّ الامامة خلافة الله عزّ و جلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون

---

(١) الاحزاب : ٧٢ .

(٢) معانى الاخبار :٣٧و٣٨ .

(٣) البقرة : ١١٨ .

(٤) الزخرف : ٢٧ .

صلب الحسن ؟ لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عمّا يفعل و هم يسألون .(١)

ل : ابن موسى عن العلويّ مثله .(٢)

٤ ـ **ل ، ن ، مع** : (٣)عليّ بن الفضل عن أحمد بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن عليّ بن خلف عن حسين الأشقر عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه قال : سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ ، فتاب الله عليه .(٤)

فض : عن أحمد بن عبد الوهّاب يرفعه باسناده مثله .(٥)

٥ ـ **مع** : ابن المتوكّل عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن العبّاس بن معروف عن بكر بن محمّد قال : حدّثني أبو سعيد المدائنيّ يرفعه في قول الله عزّ وجلّ : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات » قال : سأله بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السّلام .(٦)

٦ ـ **ص** : بالإسناد عن الصّدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ الخزّاز عن عبدالله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال آدم عليه السلام : يا ربّ بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت عليّ ، فأوحى الله إليه : يا آدم و ما علمك(٧) بمحمّد ؟ فقال: حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوباً: محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين .(٨)

---

(١) معانى الاخبار : ٤٢ .

(٢) الخصال ١ : ١٤٦ .

(٣) هكذا فى النسخ و الظاهر انه مصحف « لى » راجع الامالى : ٤٦ .

(٤) الخصال ١ : ١٣٠ . معانى الاخبار : ٤٢ .

(٥) الروضة : ١٢٩ .

(٦) معانى الاخبار : ٤٢ والاية فى البقرة : ٣٥ .

(٧) هذا ينافى ماتقدم فى الحديث الثانى من ان الله تبارك وتعالى عرفه مكانه ومكان ذريته.

(٨) قصص الانبياء : مخطوط .

شف : من كتاب عليّ بن محمّد القزوينيّ عن التلّعكبريّ عن محمّد بن سهل عن الحميريّ رفعه قال: قال آدم عليه السلام . و ذكر مثله .(١)

٧ ــ **ص** : بالاسناد إلى الصدوق عن النقّاش عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال: لمّا أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقّنا فدفع الله عنه الغرق ، و لمّا رمي إبراهيم في النّار دعا الله بحقّنا فجعل الله النّار عليه برداً و سلاماً .

و إنّ موسى عليه السلام لمّا ضرب طريقاً في البحر ، دعا الله بحقّنا فجعله يبساً (٢) و إنّ عيسى عليه السلام لمّا أراد اليهود قتله ، دعا الله بحقّنا فنجّي من القتل فرفعه (٣) إليه . (٤)

٨ ــ **شف** : محمّد بن علي الكاتب الاصفهانيّ عن عليّ بن إبراهيم القاضي عن أبيه عن جدّه عن أبي أحمد الجرجانيّ عن عبدالله بن محمّد الدّهقان عن إسحاق بن إسرائيل عن حجّاج عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : لمّا خلق الله تعالى آدم و نفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله : الحمدلله ربّ العالمين فقال له ربّه : يرحمك ربّك ، فلمّا أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يا ربّ خلقت خلقا أحبّ إليك منّي ؟ فلم يجب ، ثمّ قال الثانية فلم يجب ، ثمّ قال الثالثة فلم يجب (٥) .

ثمّ قال الله عزّ و جلّ له : نعم ، و لولاهم ما خلقتك ، فقال : يا ربّ فأرنيهم فأوحى الله عزّ و جلّ إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب ، فلمّا رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدّام العرش فقال : يا ربّ من هؤلاء ؟

---

(١) اليقين : ٣٧ .

(٢) في نسخة : سبيا .

(٣) في نسخة : و رفعه اليه .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) في المصدر : ثم قال الثالثة فقال .

قال : يا آدم هذا محمّد نبيّي ، و هذا عليّ أمير المؤمنين ابن عمّ نبيّي و وصيّه و هذه فاطمة ابنة نبيّي ، و هذان الحسن و الحسين ابنا عليّ وولدا نبيّي ، ثمّ قال : يا آدم هم ولدك ، ففرح بذلك .

فلمّا اقترف الخطيئة قال : يا ربّ أسألك بمحمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين لمّا غفرت لي ، فغفر الله له بهذا ، فهذا الّذي قال الله عزّ و جلّ : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه » فلمّا هبط إلى الأرض صاغ خاتماً فنقش عليه : محمّد رسول الله ، و عليّ أمير المؤمنين ، و يكنّى آدم بأبي محمّد عليه السلام . (١)

٩ ـ شي : عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذرّيّته فمرّ به النبيّ صلى الله عليه وآله وهو متّكىء على عليّ عليه السّلام وفاطمة صلوات الله عليها تتلوهما ، والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة فقال الله : يا آدم إيّاك أن تنظر إليهم بحسد أُهبطك من جواري .

فلمّا أسكنه الله الجنّة مثّل له النبيّ وعليّ وفاطمة و الحسن والحسين صلوات الله عليهم فنظر إليهم بحسد ، ثمّ عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنّة بأوراقها فلمّا تاب إلى الله من حسده و أقرّ بالولاية و دعا بحقّ الخمسة : محمّد و علي و فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفر الله له ، وذلك قوله : « فتلقّى آدم من ربه كلمات » الآية (٢).

١٠ ـ م : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم وسوّاه (٣) و علّمه أسماء كلّ شيء و عرضهم على الملائكة جعل محمّداً و عليّاً و فاطمة و الحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم ، و كانت أنوارهم تضيىء في الآفاق من السّماوات و الحجب والجنان والكرسيّ والعرش ، فأمر الله الملائكة بالسجدة (٤) لآدم تعظيماً له

---

(١) اليقين : ٣٠ و٣١ . والاية فى البقرة : ٣٥ .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٤١ والاية فى البقرة : ٣٥ .

(٣) فى المصدر : و استواه .

(٤) فى المصدر : بالسجود .

أنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح الّتي قدعمّ أنوارها الآفاق (١).

فسجدوا إلّا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله و أن يتواضع لأنوارنا أهل البيت ، و قد تواضعت لها الملائكة كلّها فاستكبر و ترفّع فكان (٢) باباآئه ذلك و تكبّره من الكافرين .

قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: حدّثني أبي عن أبيه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : قال : ياعباد الله إنّ آدم لمّا رأى النّور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النّور و لم يتبيّن الأشباح ، فقال : يا ربّ ما هذه الأنوار ؟ قال الله عزّ و جلّ : أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح .

فقال آدم : يا ربّ لو بيّنتها لي ، فقال الله تعالى : انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام ووقع (٣) نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أشباحنا كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا .

فقال : ما هذه الأشباح يا ربّ ؟ فقال : يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبريّاتي ، هذا محمّد وأنا الحميد المحمود في أفعالي (٤) ، شققت له اسماً من اسمي، وهذا عليّ و أنا العليّ العظيم ، شققت له اسماً من اسمي ، وهذه فاطمة و أنا فاطر السّماوات والأرضين ، فاطم أعدائي عن رحمتي (٥) يوم فصل قضائي ، وفاطم أوليائي عمّا يعتريهم (٦)

---

(١) فى نسخة : فى الافاق .

(٢) فى المصدر : و استكبر و ترفع و كان .

(٣) فى المصدر : و رفع .

(٤) فى المصدر : و أنا المحمود الحميد فى افعاله .

(٥) فى المصدر : [افاطم اعدائى من رحمتى] أقول : فطم الحبل : قطعه . الولد: فصله عن رضاع . فطمه عن العادة : قطعه عنها .

(٦) أى عما يصيبهم .

و يشينهم ، فشققت لها اسماً من اسمي ، و هذا الحسن و هذا الحسين (١) وأنا المحسن المجمل ، شققت لهما اسماً من اسمي (٢) .

هؤلآء خيار خليقتي و كرام بريّتي ، بهم آخذ و بهم اُعطي و بهم اُعاقب و بهم اُثيب ، فتوسّل إليّ بهم ياآدم ، وإذا دهتك (٣) داهية فاجعلهم إليّ شفعآءك ، فإنّي آليت (٤) على نفسي قسماً حقّاً لا اُخيّب بهم آملا و لا أردّ بهم سائلاً ، فلذلك حين زلّت (٥) منه الخطيئة دعا (٦) الله عزّ و جلّ بهم فتاب عليه (٧) وغفر له (٨) .

١١ ـ م : إنّ موسى عليه السلام لمّا أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان (٩) فرّق ما بين المحقّين و المبطلين لمحمّد صلى الله عليه وآله بنبوّته ولعليّ عليه السلام بامامته و للأئمّة الطّاهرين بامامتهم ، قالوا : لن نؤمن لك أنّ هذا أمر ربّك حتّى نرى الله جهرةً عياناً يخبرنا بذلك ، فأخذتهم الصاعقة معاينةً و هم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم ، و قال الله عزّوجلّ : يا موسى إنّي أنا المكرّم أوليآئي والمصدّقين بأصفيآئي ولا اُبالي أنا (١٠) المعذّب لأعدائي الدّافعين حقوق أصفيآئي ولا اُبالي .

فقال موسى للباقين الّذين لم يصعقوا : ماذا تقولون ؟ أتقبلون و تعترفون ؟ و إلّا فأنتم بهؤلآء لاحقون ، قالوا : ياموسى لاندري ماحلّ بهم لماذا أصابهم ، كانت الصاعقة

---

(١) فى المصدر : وهذان الحسن و الحسين .

(٢) فى المصدر : شققت اسميهما من اسمى .

(٣) أى اذا اصابتك داهية .

(٤) أى حلفت .

(٥) فى نسخة : نزلت .

(٦) فى نسخة : ودعا الله .

(٧) فى نسخة : فتيب عليه .

(٨) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ٨٨.

(٩) فى المصدر : عهد ابالفرقان .

(١٠) فى المصدر : وكذلك انا .

ما أصابتهم لأجلك إلاّ أنّها [١] كانت نكبة من نكبات الدّهر تصيب البرّ و الفاجر فان كانت إنّما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمّد وعليّ و آلهما فسأل الله ربّك بمحمّد و آله هؤلاء الّذين تدعونا إليهم أن يحيي هؤلآء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابهم ما أصابهم .

فدعا الله عزّ وجلّ لهم موسى فأحياهم الله عزّ وجلّ ، فقال لهم موسى : سلوهم لماذا أصابهم ، فسألوهم فقالوا : يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لا بائنآ اعتقاد نبوّة محمّد مع اعتقاد إمامة عليّ ، [٢] لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربّنا من سماواته وحجبه و كرسيّه و عرشه و جنانه ونيرانه ، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك و أعظم سلطاناً من محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.

و إنّا لمّا متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران فناداهم محمّد وعليّ عليهما السلام : كفّوا عن هؤلآء عذابكم ، فهؤلآء يحيون بمسئلة سائل ربّنا [٣] عزّ وجلّ بنا و بآلنا الطيّبين و ذلك حين لم يقذفوا في الهاوية فأخّرونا [٤] إلى أن بعثنا بدعائك ياموسى بن عمران بمحمّد و آله الطيّبين .

فقال الله عزّ وجلّ لأهل عصر محمّد صلّى الله عليه وآله : فاذا كان بالدّعآء بمحمّد وآله الطيّبين نشر [٥] ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم ، أفما يجب عليكم [٦] أن لا تتعرّضوا لمثل ماهلكوا به إلى أن أحياهم الله عزّ و جلّ [٧]؟

---

(١) لعل الصحيح : اوانها كانت .

(٢) فى نسخة : لابآئنا اعتقاد امامة على بعد اعتقادنا بنبوة محمد (ص) .

(٣) فى المصدر : سائل يسأل ربنا .

(٤) فى المصدر : و اخرونا .

(٥) فى المصدر : بشر .

(٦) فى نسخة : معاشر اليهود أفما يجب عليكم .

(٧) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٠٢ .

١٢ ـ م : قال رسول الله ﷺ لليهود : معاشر اليهود تعاندون رسول الله (١) صلى الله عليه وآله وتأبون الاعتراف بأنّكم كنتم تكذبون ، ولستم من الجاهلين بأنّ الله لا يعذّب بها أحداً ولا يزيل عن فاعل هذه عذابه أبداً ، إنّ آدم عليه السلام لم يقترح على ربّه المغفرة لذنبه إلّا بالتوبة ، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم ؟

قيل : و كيف كان ذلك يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : لمّا وقعت (٢) الخطيئة من آدم و اُخرج من الجنّة و عوتب و وبّخ قال : يارب إن تبت و أصلحت أتردّني إلى الجنّة ؟

قال : بلى ، قال آدم : فكيف أصنع يارب حتّى أكون تائباً تقبل توبتي ؟ فقال الله تعالى : تسبّحني بما أنا أهله ، و تعترف بخطيئتك كما أنت أهله ، و تتوسّل إليّ بالفاضلين الّذين علّمتك أسماءهم و فضّلتك بهم على ملائكتي و هم محمّد وآله الطيّبون و أصحابه الخيّرون .

فوفّقه الله تعالى فقال : يارب لا إله إلّا أنت سبحانك اللّهمّ و بحمدك عملت سوءاً و ظلمت نفسي فارحمني و أنت أرحم الرّاحمين (٣) بحقّ محمّد وآله الطيّبين و خيار أصحابه المنتجبين ، سبحانك و بحمدك لا إله إلّا أنت عملت سوءاً و ظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التّواب الرّحيم ، بحقّ محمّد و آله الطيّبين و خيار أصحابه المنتجبين .

فقال الله تعالى : لقد قبلت توبتك ، و آية ذلك أن اُنقّي بشرتك فقد تغيّرت و كان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان ، فصم هذه الثلاثة الأيّام الّتي تستقبلك ، فهي أيّام البيض ينقّي الله في كلّ يوم بعض بشرتك ، فصامها فنقّي في كلّ يوم منها ثلث بشرته .

فعند ذلك قال آدم : يارب ما أعظم شأن محمّد و آله و خيار أصحابه ؟ فأوحى الله إليه : يا آدم إنّك لوعرفت كنه جلال محمّد عندي و آله و خيار أصحابه لأحببته حبّاً

---

(١) في نسخة : رسول رب العالمين .

(٢) في نسخة : لمازلت .

(٣) في نسخة : انك أنت أرحم الراحمين

يكون أفضل أعمالك، قال: يارب عرّفني لأعرف.

قال الله تعالى: يا آدم إنّ محمّداً لو وزن به جميع الخلق من النبيّين و المرسلين و الملائكة المقرّبين و سائر عبادي الصالحين من أوّل الدهر إلى آخره و من الثرى إلى العرش لرجح بهم، و إنّ رجلاً من خيار آل محمّد لو وزن به جميع آل النبيّين لرجح به، و إنّ رجلاً من خيار أصحاب محمّد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم.

يا آدم لوأحبّ رجل من الكفّار أوجميعهم رجلامن آل محمّد و أصحابه الخيّرين لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة و الايمان ثمّ يدخله الله الجنّة، إنّ الله ليفيض على كلّ واحد من محبّي محمّد و آل محمّد وأصحابه من الرحمة مالو قسّمت على عددكعدد كلّ ما خلق الله من أوّل الدهر إلى آخره و كانوا كفّاراً لكفاهم و لأدّاهم إلى عاقبة محمودة الايمان بالله حتّى يستحقّوا به الجنّة.

و لو أنّ رجلاً ممّن يبغض آل محمّد وأصحابه الخيّرين أو واحداً منهم لعذّبه الله عذابا لوقسّم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم الله أجمعين.(١)

بيان: قوله: لا يعذّب بها، أي بالتوبة و الاعتراف، قوله: عن فاعل هذه أي المعاندة.

١٣ - فض، يل: بالاسناد يرفعه إلى ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا خلق آدم فسأل ربّه أن يريه ذرّيّته من الأنبياء و الأوصياء المقرّبين إلى الله عزّ وجلّ، فأنزل الله عليه صحيفة فقرأها كما علّمه الله تعالى إلى أن انتهى إلى محمّد النبيّ العربيّ عليه أفضل الصلاة و السلام فوجد عند اسمه اسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال آدم: هذا نبيّ بعد محمّد.

فهتف به هاتف يسمع صوته و لا يرى شخصه يقول: هذا وارث علمه و زوج ابنته و وصيّه و أبوذرّيّته عليه السلام، فلمّا وقع آدم في الخطيئة جعل يتوسّل إلى الله

---

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام: ١٥٧.

تعالى بهم عليه السلام فتاب الله عليه .

١٤ ـ طا : رويت عن شيخي محمّد بن النجّار من ثقات العامّة من كتابه الّذي جعله تذييلاً على تاريخ الخطيب عن محمّد بن أحمد بن بختيار عن محمّد بن الحسن بن محمّد الهمداني عن الحسين بن الحسن بن زيد عن الحسن بن أحمد العلوي عن الحسن بن عبدالرحمان بن خلاّد و بكر بن أحمد بن مخلّد و أبي عبدالله الغالبي عن محمّد بن هارون المنصوري عن أحمد بن شاكر عن يحيى بن أكثم القاضي عن المأمون عن عطيّة العوفي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبيّ ﷺ أنّه قال :

لمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى الله إليه : أن شقّ ألواح الساج ، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار و تسعة و عشرون ألف مسمار ، فسمّر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير .

فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده و أضاء كما يضيء الكوكب الدرّيّ في أفق السماء ، فتحيّر من ذلك نوح فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق(١) فقال له : يا جبرئيل ما هذا المسمار الّذي ما رأيت مثله ؟ قال : هذا باسم خير الأوّلين و الآخرين : محمّد بن عبدالله ، أسمره في أوّلها على جانب السفينة اليمين .

ثمّ ضرب بيده على مسمار ثان فأشرق و أنار ، فقال نوح : و ما هذا المسمار ؟ فقال : مسمار أخيه و ابن عمّه عليّ بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أوّلها .

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر و أشرق و أنار فقال : هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها .

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر و أنار فقال : هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه .

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق و أنار و بكى فقال : يا جبرئيل ما هذه

---

(١) في المصدر بعد ذلك زيادات .

النداوة؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن عليّ سيّد الشهداء فأسمره إلى جانب مسمار أخيه، ثمّ قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: «و حملناه على ذات ألواح و دسر»(١) قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: الألواح خشب السفينة، ونحن الدّسر(٢) لولانا ماسارت السفينة بأهلها.(٣)

١٥ - فر: محمّد بن القاسم بن عبيد عن الحسن بن جعفر عن الحسين بن سوار عن محمّد بن عبدالله عن شجاع بن الوليد، وأبوبدر السكونيّ(٤) عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لمّا نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنّة أتاه جبرئيل عليه‌السلام فقال: ياآدم ادع ربّك، قال: يا حبيبي جبرئيل ما أدعو؟ قال قل:

ربّ أسألك بحقّ الخمسة الّذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان إلّا تبت عليّ و رحمتني فقال له آدم: يا جبرئيل سمّهم لي، قال: قل «اللّهم بحقّ محمّد نبيّك وبحقّ عليّ وصيّ نبيّك و بحقّ فاطمة بنت نبيّك و بحقّ الحسن و الحسين سبطي نبيّك إلّا تبت عليّ فارحمني»(٥).

فدعا بهنّ آدم فتاب الله عليه، و ذلك قول الله تعالى: «فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه» و ما من عبد مكروب يخلص النيّة و يدعو بهنّ إلّا استجاب الله له.(٦)

١٦ - فر: محمّد بن أحمد معنعنا عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه(٧) قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ الله تعالى عرض ولاية عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام على أهل السماوات و أهل الأرض فقبلوها ماخلا يونس بن متى فعاقبه الله وحبسه في بطن الحوت

---

(١) القمر: ١٣.

(٢) الدسر: المسمار.

(٣) امان الاخطار: ١٠٧ و ١٠٨.

(٤) هكذا فى النسخ و فى المصدر: ابوبدر بلاعاطف و رفعه بحدثنى او اخبرنى.

(٥) فى المصدر: و رحمتنى.

(٦) تفسير فرات: ١٣ و الاية فى البقرة: ٣٥.

(٧) فى المصدر: عن جده.

لا نكاره ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى قبلها .

قال أبو يعقوب : (١) فنادى في الظلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين لانكاري ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال أبو عبدالله: فأنكرت الحديث فعرضته على عبدالله بن سليمان المدنيّ فقال لي :لا تجزع منه فإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خطب بنا بالكوفة فحمدالله تعالى و أثنى عليه فقال في خطبته : فلولا إنّه كان من المقرّين (٢) للبث في بطنه إلى يوم يبعثون .

فقام إليه فلان بن فلان و قال : يا أمير المؤمنين إنّا سمعنا الله (٣) فلولا انّه كان من المسبّحين ، (٤) فقال : اقعد يا بكّار فلولا إنّه كان من المقرّين (٥) للبث إلى آخر الآية .(٦)

أقول : قد مضى في أبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام أخبار كثيرة في ذلك لا سيّما أحوال آدم و موسى و إبراهيم عليهم السلام ، وكذا في أبواب معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله ، وسيأتي في رواية سعد بن عبدالله عن القائم صلوات الله عليه أنّ زكريّا عليه السلام سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها .

---

(١) ابويعقوب هذا و أبوعبد الله الاتى بعد ذلك كانا فى الاسناد فحذفا و وقع اجمال فى المتن و الاسناد .

(٢) فى نسخة من المقربين .

(٣) فى المصدر : انا سمعنا الله يقول .

(٤) الصافات : ١٤٣ .

(٥) لعله كان فى قراءته عليه السلام هكذا ، او كان تسبيحه الاقرار بولايته عليه السلام ، ففسره عليه السلام و بين معناه .

(٦) تفسير فرات : ٩٤ .

٨

باب

(فضل النبى و أهل بيته صلوات الله عليهم على)
(الملائكة و شهادتهم بولايتهم)

١ ـ ك ، ن ، ع : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ عن فرات بن إبراهيم عن محمّد بن أحمد الهمدانيّ عن العبّاس بن عبدالله البخاريّ عن محمّد بن القاسم بن إبراهيم عن الهرويّ عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أفضل منّي و لا أكرم عليه منّي .

قال عليّ عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل ؟ فقال عليه السلام : يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، وفضّلني على جميع النبيّين و المرسلين ، و الفضل بعدي لك يا عليّ و للأئمّة من بعدك ، و إنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا ، يا عليّ الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا .

يا عليّ لولا نحن ما خلق (١) آدم ولا حوّا ولا الجنّة و لا النّار ولا السّماء ولا الأرض ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة (٢) ربّنا وتسبيحه و تهليله و تقديسه ؟ لأنّ أوّل ما خلق الله عزّ و جلّ خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده (٣) .

ثمّ خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون ، و أنّه منزّه عن صفاتنا ، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا

---

(١) فى الاكمال والعيون : ما خلق الله .

(٢) فى الاكمال : الى التوحيد و معرفة ربنا .

(٣) فى الاكمال و العيون : و تمجيده .

ونزّهته عن صفاتنا ، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله ، وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أودونه ، فقالوا : لا إله إلّا الله .

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظم المحلّ إلّا به (١) ، فلمّا شاهدوا ماجعله (٢) لنامن العزّ والقوّة قلنا : لاحول ولاقوّة إلّا بالله (٣) لتعلم الملائكة أن لاحول لنا ولاقوّة إلّا بالله .

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا : الحمد لله لتعلم الملائكة مايحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه (٤) فقالت الملائكة : الحمد لله ، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيدالله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده .

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه ، وأمر الملائكة بالسجودله تعظيماً لنا وإكراماً ، وكان سجودهم لله عزّوجلّ عبوديّة ولآدم إكراماً وطاعة، لكوننا في صلبه فكيف لانكون أفضل من الملائكه وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون .

وإنّه لمّا عرج بي إلى السمآء أذّن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى، ثمّ قال لي : تقدّم يا محمّد ، فقلت له : ياجبرئيل أتقدّم عليك ؟ فقال : نعم ، لأنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبيآءه على ملائكته أجمعين وفضّلك خاصّة ، فتقدّمت فصلّيت بهم ولا فخر .

فلمّا انتهيت إلى حجب النّور قال لي جبرئيل : تقدّم يا محمّد وتخلّف عنّي فقلت : ياجبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال : يا محمّد إنّ (٥) انتهاء حدّي الّذي

---

(١) فى الاكمال : من ان ينال ، و انه عظيم فلما .

(٢) فى الاكمال و العيون : [ما جعله الله لنا] و فى الاكمال : و القدرة مكان : و القوة .

(٣) فى الاكمال : الا بالله العلى العظيم .

(٤) فى نسخة : على نعمته .

(٥) فى الاكمال : ان هذا .

وضعني الله عزّ و جلّ فيه (١) إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله .

فزخّ بي في النّور (٢) زخّة حتّى انتهيت إلى حيث ماشاءالله من علوّ ملكه (٣) فنوديت : يا محمّد ، فقلت : لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت ، فنوديت : يا محمّد أنت عبدي و أنا ربّك فإيّاي فاعبد و عليّ فتوكّل ، فإنّك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجّتي في بريّتي (٤) ، لك ولمن اتبعك خلقت جنّتي ، ولمن خالفك (٥) خلقت ناري ، و لأوصيائك أوجبت كرامتي ، و لشيعتهم أوجبت ثوابي .

فقلت : يارب و من أوصيآئي ؟ فنوديت : يا محمّد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي ، فنظرت و أنا بين يدي ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيآئي ، أوّلهم عليّ بن أبي طالب ، و آخرهم مهديّ اُمّتي .

فقلت : يارب هؤلآء أوصيآئي من بعدي ؟ فنوديت : يا محمّد هؤلاء أوليآئي و أوصيآئي (٦) وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي ، وهم أوصياؤك وخلفاؤك و خير خلقي بعدك .

و عزّتي و جلالي لأظهرنّ بهم ديني ولاُعلينّ بهم كلمتي و لاُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي ، و لاُمكّننّه (٧) مشارق الأرض و مغاربها ، و لاُسخّرنّ له

---

(١) في الاكمال : وضعه الله في .

(٢) في الاكمال : [فزج بي ربي زجة في النور] و في نسخة من العيون : [فزج بي في النور زجة] اقول: زج اى رمى .

(٣) في الاكمال : من ملكوته .

(٤) في العيون : و حجتي على بريتي .

(٥) في الاكمال : و لمن عصاك وخالفك .

(٦) في المصادر كلها : وأحبائي .

(٧) في نسخة : [ولاملكنه] أقول : كذا في العيون و الاكمال .

الرياح و لأذلّلنّ له السحاب الصعاب ، و لأرقينّه في الأسباب و لأنصرنّه بجندي و لأمدّنّه بملائكتي حتّى تعلو دعوتي و تجمع⁽¹⁾ الخلق على توحيدي ، ثمّ لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيّام بين أوليآئي إلى يوم القيامة .⁽²⁾

بيان : زخّ به على المجهول أي دفع و رمي .

٢ ـ ع : ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه عن ابن أبي عمير عن عمر و بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان جبرئيل إذا أتى النبيّ صلى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبد و كان لا يدخل حتّى يستأذنه .⁽³⁾

٣ ـ ع : ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله و حضرت الصلاة أذّن جبرئيل وأقام الصلاة فقال : يا محمّد تقدّم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : تقدّم يا جبرئيل فقال له : إنّا لا نتقدّم على الآدميّين منذ اُمرنا بالسجود لآدم⁽⁴⁾ .

٤ ـ ج،م : عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام أنّه قال : سأل المنافقون النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله أخبرنا عن عليّ عليه السلام هو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون ؟ فقال رسول الله : وهل شرّفت الملائكة إلّا بحبّها لمحمّد و عليّ و قبولها لولايتهما ، إنّه لا أحد من محبّي عليّ عليه السلام نظّف قلبه من قذر الغشّ والدغل والغلّ و نجاسة⁽⁵⁾ الذّنوب إلّا كان أطهر و أفضل من الملائكة .

وهل أمر الله الملائكة بالسّجود لآدم إلّا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنّه لا يصير في الدّنيا خلق بعدهم إذا رفعواهم⁽⁶⁾ عنها إلّا وهم ـ يعنون أنفسهم ـ أفضل

---

(١) فى العلل : ويجتمع .

(٢) اكمال الدين : ١٤٧ ـ ١٤٩ عيون الاخبار : ١٤٤ ـ ١٤٦ علل الشرائع : ١٣ و ١٤ .

(٣ و ٤) علل الشرائع : ١٤ .

(٥) فى الاحتجاج و التفسير : و النجاسات .

(٦) فى الاحتجاج و التفسير : [اذا رفعوا عنها] اقول : اى عن الدنيا .

منهم [١] في الدّين فضلاً وأعلم بالله وبدينه علماً .

فأراد الله أن يعرّفهم أنّهم قد أخطأوا في ظنونهم و اعتقاداتهم فخلق آدم وعلّمه الأسمآء كلّها ثمّ عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها ، فأمر آدم أن ينبّئهم بها وعرّفهم فضله في العلم عليهم، ثمّ أخرج من صلب آدم ذرّيّة [٢] منهم الأنبيآء و الرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمّد ثمّ آل محمّد ، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمّد وخيار أمّة محمّد ، وعرف الملائكة بذلك أنّهم أفضل من الملائكة [٣] إلى آخر ما نقلنا سابقاً في باب غزوة تبوك في قصّة العقبة .

٥ ـ فس : أبي عن الاصفهانيّ عن المنقريّ عن حمّاد عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم ؟ [٤] فقال : والّذي نفسي بيده لملائكة الله في السّماوات أكثر من عدد التراب في الأرض ، وما في السّماء موضع قدم إلّا وفيها [٥] ملك يسبّحه ويقدّسه ، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلّا وفيها ملك موكّل بها يأتي [٦] الله كلّ يوم بعملها ، والله أعلم بها .

و ما منهم أحد إلّا ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت و يستغفر لمحبّينا ويلعن أعداءنا و يسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً [٧] .

ير : عليّ بن محمّد عن الاصبهانيّ مثله . [٨]

٦ ـ ير : ابن عيسى عن ابن بزيع و الحسين بن سعيد عن محمّد بن الفضيل عن

---

(١) فى المصدرين : افضل منه .

(٢) فى المصدرين : ذريته .

(٣) احتجاج الطبرسى : ٣١ تفسير العسكرى : ١٥٣ .

(٤) فى البصائر : او بنو آدم .

(٥) فى البصائر : الاوفيه .

(٦) فى البصائر : شجرة ولا مثل غرزة الا و فيها ملك موكل يأتى .

(٧) تفسير القمى : ٥٨٣ .

(٨) بصائر الدرجات : ٢١ .

أبي الصبّاح عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله إنّ في السّماء لسبعين صنفا (١) من الملائكة لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلّهم يحصون عدد صنف (٢) منهم ما أحصوهم ، و إنّهم ليدينون بولايتنا (٣) .

ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصبّاح عنه عليه السلام مثله(٤) .

ير : أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصبّاح مثله(٥) .

كا : محمّد ابن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمّد بن الفضيل مثله(٦) .

٧ ـ ير : عبد الله بن عيسى عن أخيه عن عبد الرحمان بن محمّد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصّيرفيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّ به إلّا المقرّبون (٧) .

٨ ـ ير : محمّد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّ به إلّا المقرّبون، وعرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلّا المرسلون ، وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلّا الممتحنون(٨) .

٩ ـ ير : محمّد بن الحسين عن محمّد بن الهيثم عن أبيه عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي: ياأبا حمزة ألاترى أنّه اختار لأمرنا من الملائكة المقرّبين ، ومن الأنبياء المرسلين ، ومن المؤمنين الممتحنين (٩) .

١٠ ـ ير : أحمد بن موسى عن محمّد بن أحمد مولى حرب عن أبي جعفر (١٠) الحمّامي الكوفيّ عن الأزهر البطّيخيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عرض ولاية

---

(١) فى الكافى : صفا .

(٢) فى الكافى : صف .

(٣-٦) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٧) الكافى : .

(٨ - ٩) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(١٠) فى المصدر : عن محمد بن احمد المعروف بغزال مولى حرب بن زياد البجلى عن محمد ابى جعفر الحمامى .

أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها الملائكة و أباها ملك يقال له : فطرس ، فكسر الله جناحه .

فلمّا ولد الحسين بن عليّ عليه السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمّد صلّى الله عليه وآله يهنّئهم بولادته ، فمرّ بفطرس فقال له فطرس : ياجبرئيل إلى أين تذهب ؟ قال : بعثني الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله اُهنّئهم (١) بمولود ولد في هذه اللّيلة .

فقال له فطرس : احملني معك ، وسل محمّداً يدعولي ، فقال له جبرئيل : اركب جناحي ، فركب جناحه فأتى محمّداً فدخل عليه وهنّاه فقال له : يا رسول الله إنّ فطرس بيني و بينه اُخوّة ، وسألني أن أسألك أن تدعوالله له أن يردّ عليه جناحه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفطرس : أتفعل ؟ قال : نعم ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام فقبلها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : شأنك بالمهد فتمسّح به وتمرّغ فيه .

قال : فمضى فطرس إلى مهد الحسين بن علي عليه السلام و رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فنظرت إلى ريشه وإنّه ليطلع و يجري منه الدّم ويطول حتّى لحق بجناحه الآخر ، و عرج مع جبرئيل إلى السّمآء و صار إلى موضعه (٢) .

١١ ـ ير : أحمد بن عمر (٣) عن عمر بن عبدالعزيز عن الخيبريّ عن ابن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعنا يقول : ما حاورت (٤) ملائكة الله تبارك و تعالى في دنوّها منه إلّا بالّذي أنتم عليه ، و إنّ الملائكة ليصفون ما تصفون ويطلبون ماتطلبون و إنّ من الملائكة ملائكة يقولون : إنّ قولنا في آل محمّد الّذي جعلتهم عليه (٥) .

بيان : المحاورة : المجاوبة ، أي لا يتكلّمون في أسباب قربهم إليه تعالى إلّا بالدين الّذي أنتم عليه ، قوله : الّذي جعلتهم عليه ، لعلّهم إنّما يقولون كذلك إقراراً

---

(١) فى نسخة : اهنئه .

(٢) بصائرالدرجات : ٢٠ .

(٣) فى نسخة : أحمد بن محمد .

(٤) فى المصدر : ما جاوزت .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٠ و ٢١ فيه : مثل الذى جعلتهم عليه .

بالعجز عن معرفتهم حقّ المعرفة .

١٢ - ير : أحمد بن محمّد السّياري(١) عن عبيدالله بن أبي عبدالله الفارسيّ وغيره رفعوه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الكرّوبيّين قوم من شيعتنا من الخلق الأوّل جعلهم الله خلف العرش ، لوقسّم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ، ثمّ قال : إنّ موسى عليه السّلام لمّا أن سأل ربه ما سأل ، أمر واحداً من الكرّوبيّين فتجلّى للجبل فجعله دكّاً(٢) .

١٣ - ك : الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن عليّ بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد من خلق الله ، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل و حملة العرش و جميع الملائكة المقرّبين(٣) وأنبياء الله المرسلين .

و أنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف ، و أنا و عليّ أبوا هذه الأمّة ، من عرفنا فقد عرف الله ، و من أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ ، و من عليّ سبطا أمّتي و سيّدا شباب أهل الجنّة : الحسن و الحسين ، و من ولد الحسين أئمّة تسعة ، طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، تاسعهم قائمهم و مهديّهم(٤) .

١٤ - شف : من كتاب الامامة عن بندار بن عاصم عمّن حدّثه عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال : اشهدا أن لا إله إلّا أنا ، فشهدا ، ثمّ قال : اشهدا أنّ محمّداً رسول الله ، فشهدا ، ثمّ قال : اشهدا أنّ عليّاً أمير المؤمنين ، فشهدا(٥) .

---

(١) في المصدر : بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السيارى قال : وقد سمعت انا من احمد بن محمد .

(٢) بصائر الدرجات : ٢١ .

(٣) في المصدر : و أنا خير من جبرئيل و ميكائيل واسرافيل و حملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين .

(٤) اكمال الدين : ١٥١ و ١٥٢ .

(٥) اليقين : ٥٥ .

١٥ ـ م : أمّا تأييد الله تعالى لعيسى عليه السلام بروح القدس ، فإنّ جبرئيل هو الّذي لمّا حضر رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو قد اشتمل بعبائيّة القطوانيّة على نفسه و على عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و قال : اللّهمّ هؤلاء أهلي أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم محبّ لمن أحبّهم ومبغض لمن أبغضهم ، فكن لمن حاربهم حرباً ولمن سالمهم سلماً و لمن أحبّهم محبّاً ولمن أبغضهم مبغضاً ، فقال الله عزّ وجلّ لقد أجبتك إلى ذلك يا محمّد .

فرفعت أمّ سلمة جانب العبآء لتدخل ، فجذبه رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال : لست هناك وإن كنت على[1] خير ، وجاء جبرئيل مدّثراً و قال: يا رسول الله اجعلني منكم! قال: أنت منّا ، قال : أفأرفع العباء و أدخل معكم ؟ قال : بلى .

فدخل في العبآء ، ثمّ خرج وصعد إلى السّماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه و بهاؤه ، فقالت الملائكة : قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا ، قال : فكيف لا أكون كذلك وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد صلّى الله عليه وآله و أهل بيته ؟

قالت الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسيّ والعرش : حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت ، وكان عليّ عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره و إسرافيل خلفه وملك الموت أمامه[2] .

بيان : في القاموس : قطوان محرّكة : موضع بالكوفة منه الأكسية .

١٦ ـ جع : الصّدوق عن ابن ادريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمّد بن الضحّاك عن عزيز بن عبدالحميد عن إسماعيل بن طلحة عن كثير بن عمير عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الله خلقني و خلق عليّاً و فاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام من نور ، فعصر ذلك النّور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبّحنا فسبّحوا وقدّسنا فقدّسوا و هلّلنا فهلّلوا و مجّدنا فمجّدوا ووحّدنا فوحّدوا ثمّ خلق الله السّماوات والأرضين و خلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف

---

[1] في نسخة : و ان كنت في خير و الى خير

[2] التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٥ .

تسبيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً فسبّحنا وسبّحت(١) شيعتنا فسبّحت الملائكة لتسبيحنا وقدّسنا فقدّست شيعتنا فقدّست الملائكة لتقديسنا ، ومجّدنا فمجّدت شيعتنا فمجّدت الملائكة لتمجيدنا و وحّدنا فوحّدت شيعتنا فوحّدت الملائكة لتوحيدنا ، وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيحنا و تسبيح شيعتنا .

فنحن الموحّدون حين لاموحّد غيرنا ، و حقيق على الله تعالى كما اختصّنا و اختصّ شيعتنا أن ينزلنا أعلى علّيّين(٢) ، إنّ الله سبحانه و تعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً ، فدعانا و أجبنا ، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله (٣) .

بيان : أجساماً ، أي نحلّ الأبدان العنصريّة ، و ظاهره تجرّد الأرواح .

١٧ - إرشاد القلوب : عن أبي ذرّ الغفاري قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: افتخر إسرافيل على جبرئيل فقال : أنا خيرمنك ، قال : ولم أنت خير منّي ؟ قال : لأنّي صاحب الثمانية حملة العرش ، وأنا صاحب النفخة في الصّور ، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى .

قال جبرئيل : أنا خير منك ، فقال : بما أنت خير منّي ؟ قال : لأنّي أمين الله على وحيه ، وأنا رسوله إلى الأنبياء و المرسلين ، وأنا صاحب الخسوف و القذوف (٤) و ما أهلك الله أمّة من الاُمم إلّا على يدي .

فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما : اسكتا (٥) ، فوعزّتي وجلالي لقدخلقت من هوخير منكما ، قالا : يارب أو تخلق خيراً منّا ونحن خلقنا من نور ؟ (٦) قال الله

---

(١) في المصدر : فسبحت .

(٢) في المصدر : في اعلى عليين .

(٣) جامع الاخبار : ٩ .

(٤) في نسخة : [الخسوف والقرون] و في المصدر : الكسوف والخسوف .

(٥) في المصدر : ان اسكتا .

(٦) في المصدر : او تخلق من هوخير منا و نحن خلقنا من نور الله .

تعالى : نعم ، و أوحى إلى حجب القدرة : انكشفي ، فانكشفت فاذا على ساق العرش الأيمن مكتوب : « لا إله إلّا الله ، محمّد وعليّ وفاطمة و الحسن والحسين [١] ».

فقال جبرئيل : ياربّ فإنّي أسألك بحقّهم عليك إلّا جعلتني خادمهم ، قال الله تعالى : قد جعلت ، فجبرائيل عليه السلام من أهل البيت و إنّه لخادمنا [٢].

كنز : عن الصّدوق باسناده عن أبي‌ذرّ رضي الله عنه مثله [٣].

١٨ ـ إرشاد القلوب : باسناده إلى محمّد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبدالله بن العبّاس عن تفسير قوله تعالى : « إنّا لنحن الصّافون ✩ و إنّا لنحن المسبّحون [٤] » قال : كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فلمّا رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله تبسّم في وجهه و قال : مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام .

فقلت : يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ؟ فقال : نعم إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة ، خلق نوراً قسّمه نصفين فخلقني من نصفه [٥] وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء ، فنورها من نوري ونور عليّ .

ثمّ جعلنا عن يمين العرش ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا و سبّحت الملائكة فهلّلنا [٦] فهلّلت الملائكة وكبّرنا فكبّرت الملائكة ، وكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ ، وكان ذلك في علم الله السّابق أنّ الملائكة تتعلّم منّا التسبيح والتهليل ، وكلّ شيء يسبّح لله ويكبّره و يهلّله بتعليمي و تعليم عليّ ، وكان في علم الله السابق أن لايدخل النّار محبّ لي ولعليّ ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنّة مبغض لي و لعليّ .

ألا وإنّ الله تعالى خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللّجين مملوّة من ماء الجنّة من

---

(١) في المصدر : محمد رسول الله و على و فاطمة والحسن و الحسين احباء الله .

(٢) ارشاد القلوب : ٢١٤ فيه : قد فعلت .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٤٨٣ (النسخة الرضوية) .

(٤) الصافات : ١٦٥ و ١٦٦ .

(٥) في المصدر : و خلق نورا فقسمه نصفين خلقني من نصف .

(٦) في المصدر : و هللنا .

الفردوس ، فما أحد من شيعة عليّ إلّا وهو طاهر الوالدين تقيّ نقيّ أمن مؤمن (١) بالله فاذا أراد بواحدهم (٢) أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق الجنّة فقطّر (٣) من ذلك الماء في إنائه الّذي يشرب به فيشرب هو ذلك الماء و ينبت (٤) الايمان في قلبه كما ينبت الزرع ، فهم على بيّنة من ربّهم و من نبيّهم ؛ من وصيّي: عليّ ، ومن ابنتي فاطمة الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسين والأئمّة (٥) من ولد الحسين.

قلت : يا رسول الله و من هم ؟ قال : أحد عشر منّي ، أبوهم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله الحمد لله الّذي جعل محبّة عليّ والايمان سببين (٦).

١٩ ـ كنز : روى الصّدوق باسناده (٧) عن أبي سعيد الخدريّ قال : كنّا جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال : يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لابليس : « استكبرت أم كنت من العالين » من هم يارسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة المقرّبين ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا وعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام ، كنّا في سرادق العرش نسبّح الله فسبّحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّ و جلّ آدم بألفي عام .

فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا (٨) ولم يؤمروا بالسّجود

---

(١) في المصدر : نقي مؤمن .

(٢) في نسخة : [فاذا اراد واحدهم] و في المصدر : فاذا اراد احدهم .

(٣) في المصدر : فطرح .

(٤) في المصدر : يشرب فيه فيشرب ذلك الماء فينبت .

(٥) في المصدر : ثم الائمة .

(٦) ارشاد القلوب : ٢١٥ ٢١٦ .

(٧) ذكر الاسناد في المصدر و هو هكذا : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أبي الحسن محمد بن احمد عن ابي الحسين محمد بن عمار عن اسماعيل بن لومه (كذا) عن زياد بن عبدالله البكالي عن سليمان الاعمش عن ابي سعيد .

(٨) في المصدر : ان يسجدوا له .

إلّا لأجلنا ، فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلّا إبليس أبى أن يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى له : يا إبليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيديّ أستكبرت أم كنت من العالين» أي من هؤلآء الخمسة المكتوبة أسمآؤهم في سرادق العرش ، فنحن باب الله الّذي يؤتى منه وبنا يهتدي المهتدون ، فمن أحبّنا أحبّه الله (١) ، و من أبغضنا أبغضه الله و أسكنه ناره ، ولا يحبّنا إلّا من طاب مولده (٢) .

٢٠ ـ المستدرك من الفردوس باسناده عن جابر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ يباهي بعليّ بن أبي طالب كلّ يوم الملائكة المقرّبين حتّى تقول : بخّ بخّ هنيئاً لك ياعليّ . (٣)

أقول : سيأتي ما يدلّ على المطلوب من هذا الباب في باب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و أبواب مناقبه و غيرها ، و كذا في باب صفة الملائكة من كتاب السمآء والعالم .

٢١ ـ عد : اعتقادنا في الأنبيآء والحجج والرّسل عليهم السلام أنّهم أفضل من الملائكة وقول الملائكة لله عزّ وجلّ لمّا قال لهم : «إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّمآء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك» هو تمنّي (٤) فيها لمنزلة آدم ولم يتمنّوا إلّا منزلة فوق منزلتهم ، والعلم يوجب فضيلة ، قال الله عزّ وجلّ : « وعلّم آدم الأسمآء كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة فقال أنبؤني بأسمآء هؤلآء إن كنتم صادقين ✿ قالوا سبحانك لاعلم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم ✿ قال ياآدم أنبئهم بأسمآئهم فلمّا أنبأهم بأسمآئهم قال ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السّماوات والأرض وأعلم ماتبدون وماكنتم تكتمون » (٥) .

---

(١) زاد فى المصدر : وأسكنه جنته .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٦٦ و٢٦٧ والاية فى سورة ص : ٧٥ و٧٦ .

(٣) المستدرك : مخطوط لم تصل بيدى نسخته .

(٤) فى المصدر : قال انى أعلم مالاتعلمون ، وهو التمنى .

(٥) البقرة : ٢٨ ـ ٣١ .

هذا كلّه (١) يوجب تفضيل آدم على الملائكة وهو نبيّ لهم لقول الله عزّ وجلّ له : «أنبئهم بأسمائهم» و ممّا يثبت تفضيل آدم على الملائكة أمر الله عزّ و جلّ لهم بالسّجود لآدم ، وقوله عزّ وجلّ : « فسجد الملائكة كلّهم أجمعون » ولم يأمرهم الله عزّ وجلّ بالسّجود إلّا لمن هو أفضل ، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ طاعة لآدم وإكراماً لما أودع صلبه من أرواح النبيّ والأئمّة (٢) صلوات الله عليهم .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومن جميع الملائكة المقرّبين وأنا خير البريّة وسيّد ولد آدم » .

وأمّا قول الله عزّ وجلّ : «لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرّبون (٣) » فليس ذلك يوجب تفضيلهم على عيسى ، وإنّما قال الله عزّ وجلّ ذلك لأنّ النّاس منهم من كان يعتقد أنّ الرّبوبيّة لعيسى عليه السلام ، ويتعبّد له صنف من النصارى ، ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم .

فقال الله عزّ و جلّ : لن يستنكف المعبودون دوني أن يكونوا عبيداً لي ولا الملائكة الرّوحانيّون وهم معصومون لا يعصون ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يأكلون ولا يشربون ولا يألمون ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون ، طعامهم وشرابهم التقديس والتسبيح ، وعيشهم من نسيم العرش وتلذّذهم بأنواع العلوم (٤) ، خلقهم الله بقدرته أنواراً وأرواحاً كما شاء وأراد ، وكلّ صنف منهم يحفظ نوعاً ممّا خلق الله وقلنا بتفضيل من فضّلناه عليهم لأنّ العاقبة الّتي يصيرون إليها أعظم وأفضل من حال الملائكة (٥) .

---

(١) في المصدر : فهذا كله .

(٢) في المصدر : الا لمن هو أفضل منهم ، وكان سجودهم لله عز و جل عبودية طاعة ولادم اكراما لما أودع الله في صلبه من النبي والائمة .

(٣) النساء : ١٧٠ .

(٤) في المصدر : وتلذذهم من انواع العلوم .

(٥) اعتقادات الصدوق : ١٠٤ - ١٠٦ فيه: لان الحالة التي يصيرون اليها من أنواع ماخلق الله أعظم وأفضل من حال الملائكة .

لتعدّد البطون بل كلّ منهما مراد منها .

٦ ـ ير : عبدالله بن عامر عن الربيع بن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة أن لا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون» فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما و الله وسّدناهم الوسائد في منازلنا .(١)

بيان : أي نوسّد لهم الوسائد ليتّكئوا عليها .

٧ ـ ير : أحمد بن الحسن بن فضّال عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن السّاباطيّ قال : أصبت شيئاً على وسائد كانت في منزل أبي عبد الله عليه السلام فقال له بعض أصحابنا : ما هذا جعلت فداك ؟ و كان يشبه شيئاً يكون في الحشيش كثيراً كأنّه خرزة .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : هذا ممّا يسقط من أجنحة الملائكة ، ثمّ قال : يا عمّار إنّ الملائكة لتأتينا و إنّها لتمرّ بأجنحتها على رؤوس صبياننا، يا عمّار إنّ الملائكة لتزاحمنا على نمارقنا .(٢)

بيان : النمرقة مثلّثة : الوسادة الصغيرة .

٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطيّة الأحمسيّ عن الثماليّ قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدّار ساعة ثمّ دخلت عليه البيت وهو يلتقط شيئاً ، و أدخل يده في وراء الستر فناوله من كان في البيت .

فقلت : جعلت فداك هذا الّذي أراك تلتقط أيّ شيء ؟ فقال : فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذاجآؤنا ، ونجعله سخابا لأولادنا ، قال : قلت له : جعلت فداك وإنّهم ليأتونكم ؟ قال : يا أبا حمزة إنّهم ليزاحمونا على تكأتنا (٣).

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٦ و الاية فى فصلت : ٣٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٦ .

بيان : السخاب ككتاب : خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري وقيل هو قلادة يتّخذ من قرنفل و محلب وسك (١) ونحوه ، و ليس فيها من اللؤلؤ و الجوهر شيء ، والتكأة كهمزة : مايتّكأ عليه ، كلّ ذلك ذكره الجزري .

٩ ـ ير : عبدالله بن عامر عن ابن معروف عن عبدالله بن عبدالرحمان البصري عن أبي المغرا عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن الّذين إلينا تختلف الملائكة (٢) .

١٠ ـ أحمدبن محمّد عن البرقي عن علي بن الحكم عن مالك عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : منّا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة ، وإنّ الملائكة لتزاحمنا على تكأتنا ، و إنّا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخاباً لأولادنا (٣) .

١١ ـ ير : أحمد بن محمّد و عبد الله بن عامر عن ابن سنان عن مسمع كردين البصري قال : كنت لا أزيد على أكلة في اللّيل و النّهار ، فربّما استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام وأُخذت المائدة لعلّي لا أراها (٤) بين يديه ، فاذا دخلت دعا بها فأصبت معه من الطعام و لا أتأذّى بذلك ، وإذا عقبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ولم أنم من النفخة ، فشكوت ذلك إليه و أخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذّ به .

فقال : يا أبا سيّار إنّك لتأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال : قلت : يظهرون لكم ؟ قال : فمسح يده على بعض صبيانه فقال : هم ألطف بصبياننا منّا بهم (٥) .

١٢ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن البرقي عن فضالة بن أيّوب عن شعيب عن الحارث النضري قال : رأيت على بعض صبيانهم تعويذاً فقلت : جعلني الله فداك أما يكره تعويذ القرآن تعلّق على الصبي ؟ قال : إنّ ذاليس بذا ، إنّماذا من ريش الملائكة

---

(١) السك : ضرب من الطيب .

(٢ و ٣) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٤) في المصدر : و اجد المائدة قد رفعت لعلى لا اراها .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٦ .

إنّ الملائكة تطأ فرشنا وتمسح رؤوس صبياننا (١).

١٣ - ير : عبدالله بن عبدالرحمان عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن عبدالحميد الطائيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّهم ليأتونا و يسلّمون ونثنّي لهم وسائدنا ، يعني الملائكة (٢) .

١٤ - ير : إبراهيم بن هاشم عن صالح عن جعفر بن بشير عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الملائكة لتزاحمنا (٣) وإنّا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخاباً لأولادنا (٤) .

ير : عبدالله بن عامر عن أبي الربيع عن ابن أبي الخطّاب عن ابن بشير مثله. (٥)

١٥ - ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن المفضّل بن عمر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فبينا أنا جالس عنده إذ أقبل موسى عليه السلام ابنه و في رقبته قلادة فيها ريش غلاظ ، فدعوت به فقبّلته و ضممته إليّ .

ثمّ قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك أيّ شيء هذا الّذي في رقبة موسى ؟ فقال : هذا من أجنحة الملائكة ، قال : فقلت : و إنّها لتأتينّكم ؟ قال : نعم إنّها لتأتينا وتتعفّر (٦) في فرشنا ، و إنّ هذا الّذي في رقبة موسى من أجنحتها (٧) .

ير : إبراهيم بن هاشم عن عبدالله بن حمّاد عن المفضّل بن عمر مثله (٨) .

١٦ - ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا

(١ - ٢) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٣) في نسخة : لتزاحمنا على تكاتنا .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٦) في نسخة و في المصدر : تعفر .

(٧) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٨) بصائر الدرجات : ٢٧ .

تتنزّل عليهم الملائكة أن لاتخافوا و لا تحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون » قال : هم الأئمّة من آل محمّد (١) .

١٧ ـ ير : محمّد بن الحسين عن البزنطيّ عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد قال : تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولاتحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون » فقال : أما والله ياسليمان لربما أنكأناهم وسائدنا في بيوتنا (٢) .

بيان : في مصباح اللّغة قال السرقسطيّ : أتكأته : أعطيته مايتّكيء عليه ، وفي القاموس : أوكأه : نصب له متّكأ ، و ضربه فأتكأه كأخرجه : ألقاه على هيئة المتّكأ أوعلى جانبه الأيسر ، و أتكأ : جعل له متّكأً .

١٨ ـ ير : أحمد عن الحسين عن الحسن بن برّة الأصمّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الملائكة لتنزّل علينا في رحالنا و تتقلّب على فرشنا و تحضر موائدنا ، و تأتينا من كلّ (٣) نبات في زمانه رطب و يابس و تقلّب علينا أجنحتها و تقلّب أجنحتها على صبياننا و تمنع الدّوابّ أن تصل إلينا وتأتينا في وقت كلّ صلاة لتصلّيها معنا ، و مامن يوم يأتي علينا ولاليل إلّا و أخبار أهل الأرض عندنا ومايحدث فيها ، وما من ملك يموت في الأرض (٤) ويقوم غيره إلّا وتأتينا بخبره، وكيف كان سيرته في الدّنيا .

ير : أحمد عن الحسين عن الحسن بن برّة الأصمّ عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله . (٥)

يج : سعد عن أحمد بن الحسين عن الحسن بن برة عن عبدالله بن بكير عنه عليه السلام مثله (٦) .

(١و٢) بصائر الدرجات : ٢٦ و ٢٧ .

(٣) فى نسخة : [بكل] و فى المصدر : [فى كل] و كانه مصحف .

(٤) فى المصدر : فى أرض .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٧ .

(٦) الخرائج و الجرائح :

١٩ - ير : إبراهيم بن هاشم و أحمد بن الحسين عن أبيه عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا و لاتحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدّنيا وفي الآخرة ولكم فيها ماتشتهي أنفسكم ولكم فيها ماتدّعون نزلاً من غفور رحيم » ثمّ قال : و الله إنّا لنتّكئهم على وسائدنا . (١)

بيان : لايبعد أن يكون قوله عليه السلام : لنتّكئهم بالتشديد على الحذف و الايصال أي نتّكيء معهم ، و قدمرّ الكلام فيه .

٢٠ - ير : أحمدبن محمّد عن ابن محبوب عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى : «الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا » قال : يا با محمّد هم الأئمّة من آل محمّد ، فقلت له : تتنزّل عليهم الملائكة ، قال : عند الموت بالبشرى أن لاتخافوا ولا تحزنوا ، وهي و الله تجري فيمن استقام من شيعتنا وسكت لأمرنا و كتم حديثنا ولم يذعه عند عدوّنا (٢) .

٢١ - ير : محمّد بن الحسين بن أسلم (٣) عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من ملك يهبطه الله في أمر ممّا يهبط (٤) له إلّا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه ، و إنّ مختلف الملائكة من عندالله تبارك و تعالى إلى صاحب هذا الأمر . (٥)

يج : سعد عن محمّد بن الحسين مثله . (٦)

٢٢ - ير : سندي بن محمّد عن أبان عن زرارة عن ميمون القدّاح قال : كان

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٧ و الايات فى فصلت ٣٠ - ٣٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٨ .

(٣) فى البصائر و الخرائج : محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم .

(٤) فى نسخة : [مما يهبطه] و فى المصدر : فى امرالابدأ .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٧ .

(٦) الخرائج و الجرائح : ٢٥٣ .

أبوجعفر عليه السلام على سريره و عنده عمّه عبدالله بن زيد فقال: إنّ منّا من يسمع الصوت و لا يرى الصورة .(١)

٢٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن النعمان عن يزيد بن إسحاق شعر عن ابن حمزة(٢) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ منّا لمن ينكت في اُذنه ، و إنّ منّا لمن يؤتى (٣) في منامه ، و إنّ منّا لمن يسمع صوت السلسلة (٤) يقع على الطشت ، و إنّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل و ميكائيل .(٥)

٢٤ ـ ير : محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ عن جعفر بن عمر عن أبان عن معبد (٦) قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فجاء يمشي حتّى دخل مسجداً كان يتعبّد فيه أبوه و هو يصلّي في موضع من المسجد .

فلمّا انصرف قال : يا معبد أترى هذا الموضع ؟ قال : قلت : نعم جعلت فداك قال : بينا أبي قائم يصلّي في هذا المكان إذ جاءه شيخ يمشي حسن السمت فجلس ، و بينا هو جالس إذ جاء رجل آدم (٧) حسن الوجه و السيمة فقال للشيخ : ما يجلسك فليس بهذا اُمرت فقاما يتسارّان (٨) و انطلقا و تواريا عنّي ، فلم أرشيئاً .

فقال أبي : يا بنيّ هل رأيت الشيخ و صاحبه ؟ فقلت : نعم فمن الشيخ ؟ و من

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٢) في المصدر : عن ابن أبي حمزة .

(٣) في نسخة : لمن يرى .

(٤) في المصدر : لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٦) في نسخة : [معتب] اقول لعله الصحيح و هو مولى ابى عبدالله عليه السلام و يأتى مثله في الحديث ٢٦ .

(٧) أى أسمر .

(٨) في نسخة : يتساوقان .

صاحبه ؟ فقال : الشيخ ملك الموت ، و الّذي جاء جبرئيل .(١)

بيان : السيمة بالكسر : العلامة ، قوله : يتسارّان ، أي يتكلّمان سرّاً ، و في بعض النسخ : يتساوقان ، يقال : تساوقت الابل ، أي تتابعت ، و الغنم : تزاحمت في السير .

٢٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن أبان عن زرارة (٢) قال عليه السّلام : بينا أبي في داره مع جارية له إذ أقبل رجل قاطب الوجه فلمّا رأيته علمت أنّه ملك الموت ، قال : فاستقبله رجل آخر طلق الوجه وحسن البشر ، فقال : لست بهذا اُمرت ،(٣) قال : فبينا أنا اُحدّث الجارية و اُعجبها ممّا رأيت إذ قبضت ،(٤) قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : فكسرت البيت الّذي رأى أبي فيه ما رأى ، فليت ما هدمتُ من الدار إنّي لم أكسره . (٥)

بيان : لعلّ قوله : لست بهذا اُمرت ، أشار به إلى قطوب الوجه و عبوسه ، أي ينبغي أن تأتيها طلق الوجه ، أو أنّه أراد قبض روحه عليه السلام فصرفه عنه إلى الجارية كما يدلّ عليه الخبر السّابق و اللاّحق ، و يحتمل تعدّد الواقعة ، و لعلّه عليه السلام إنّما كسر البيت لمصلحة ، و أظهر الندامة عليه لاُخرى لا نعرفهما .

٢٦ ـ ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن الحسين بن معاوية بن وهب عن محمّد بن الفضل عن عمرو بن أبان الكلبيّ عن معتّب (٦) قال : توجّهت مع أبي عبدالله عليه السلام إلى ضيعة له يقال لها : طيّبة ، فدخلها فصلّى ركعتين فصلّيت معه فقال : يا معتّب إنّي صلّيت إلى ضيعة له مع أبي الفجر ذات يوم ، فجلس أبي يسبّح الله فبينا هو يسبّح إذ

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٢) فى المصدر : زرارة عن ابى عبدالله عليه السلام .

(٣) فى المصدر : انك لست بهذا امرت .

(٤) فى المصدر : فقبضت .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٦) فى نسخة : معبد .

أقبل شيخ طويل جميل أبيض الرّأس و اللحيّة ، فسلّم على أبي ، و شابٌّ مقبل في أثره فجاء إلى الشيخ وسلّم على أبي ، وأخذ بيد الشيخ وقال : قم فإنّك لم تؤمر بهذا .

فلمّا ذهبا من عند أبي قلت : يا أبه من هذا الشيخ و هذا الشابُّ ؟ فقال : أي بنيَّ هذا والله ملك الموت و هذا جبرئيل(١) .

بيان : سيأتي في باب غسلهم و أحوال وفاتهم خبر آخر يدلُّ على أنّهم يرون الملائكة ، فما ورد من الأخبار أنّهم عليهم السلام لا يرونهم لعلّه محمول على أنّهم لا يرونهم عند إلقاء حكم من الأحكام عليهم أو لا يرونهم بصورتهم الأصليّة ، أو لا يرونهم غالباً و سيأتي بعض القول في ذلك إنشاء الله تعالى .

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٤ .

﴿ بسمه تعالى ﴾

إلى هنا انتهى الجزء الرابع من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمّة الكرام عليهم الصلاة و السلام ، وهو الجزء السادس و العشرون حسب تجزئتنا . وقد بذلنا الجهد في تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصحّحة بعناية الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الربّانيّ المحترم ، و الله وليّ التوفيق .

شوال المكرم ۱۳۸۸ ـ محمد الباقر البهبودى
من لجنة التصحيح لدار الكتب الاسلامية

مراجع التصحيح والتخريج

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد خير المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعنة على أعدائهم اجمعين إلى يوم الدين .

فقد وفّقنا الله تعالى - و له الشكر و المنّة - لتصحيح هذا المجلّد وهو المجلّد السادس والعشرون حسب تجزئتنا - وتنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده ومراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها ، وكان مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافاً إلى اُصول الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب : أحدهما النسخة المطبوعة المشهوره بطبعة أمين الضرب ، و ثانيها نسخة مخطوطة جيّدة تفضّل بها الفاضل المعظم السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتبا أوعزنا إليها في المجلّدات السابقة . والحمد لله اوّلاً و آخراً .

شوال المكرم : ١٣٨٨

عبد الرحيم الربانى الشيرازى

عفى عنه و عن والديه

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٣ ـ باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانيّة ، و فيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام ١٧ ـ ١

أبواب علومهم عليهم السلام

١ ـ باب جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب ، و أنه ينقر في آذانهم و ينكت في قلوبهم ٦٦ ـ ١٨
٢ ـ باب أنّهم عليهم السلام محدّثون مفهّمون وأنّهم بمن يشبهون ممّن مضى و الفرق بينهم و بين الانبياء عليهم السلام ٨٥ ـ ٦٦
٣ ـ باب أنّهم عليهم السلام يزادون ، و لو لا ذلك لنفد ما عندهم ، و أنّ أرواحهم تعرج إلى السماء في ليلة الجمعة ٩٧ ـ ٨٦
٤ ـ باب أنّهم عليهم السلام لا يعلمون الغيب ومعناه ١٠٤ ـ ٩٨
٥ ـ باب أنّهم عليهم السلام خزّان الله على علمه وحملة عرشه ١٠٨ ـ ١٠٥
٦ ـ باب أنّهم عليهم السلام لايحجب عنهم علم السماء و الأرض و الجنّة و النار ، و أنّه عرض عليهم ملكوت السماوات و الأرض و يعلمون علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة ١١٧ ـ ١٠٩
٧ ـ باب أنّهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق و عندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنّة و أسماء شيعتهم و أعدائهم و أنه لايزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم ١٣٢ ـ ١١٧

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٨ ـ باب أنّ الله تعالى يرفع للامام عموداً ينظر به إلى أعمال العباد ١٣٢ ـ ١٣٦

٩ ـ باب أنّه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم و ما تحتاج إليه الاُمّة من جميع العلوم ، و أنّهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا و يصبرون عليها ، ولو دعوا الله في دفعها لاُجيبوا ، وأنّهم يعلمون ما في الضمائر و علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب و المواليد ١٣٧ ـ ١٥٤

١٠ ـ باب في أنّ عندهم كتباً فيها أسماء الملوك الّذين يملكون في الأرض ١٥٥ ـ ١٥٦

١١ ـ باب أنّ مستقى العلم من بيوتهم و آثار الوحي فيها ١٥٧ ـ ١٥٨

١٢ ـ باب أنّ عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء ، و أنّهم اُعطوا ما أعطاه الله الأنبياء عليهم السلام ، وأنّ كلّ إمام يعلم جميع علم الامام الّذي قبله ، ولا يبقى الأرض بغير عالم ١٥٩ ـ ١٧٩

١٣ ـ باب آخر في أنّ عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء عليهم السلام يقرؤنها على اختلاف لغاتها ١٨٠ ـ ١٨٩

١٤ ـ باب أنّهم عليهم السلام يعلمون جميع الألسن واللغات و يتكلّمون بها ١٩٠ ـ ١٩٣

١٥ ـ باب أنّهم أعلم من الانبياء عليهم السلام ١٩٤ ـ ٢٠٠

١٦ ـ باب ما عندهم من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و آثاره و آثار الأنبياء صلوات الله عليهم ٢٠١ ـ ٢٢٢

١٧ ـ باب أنّه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه و كان في ولده أو ولد ولده فانّه هو الّذي قيل فيه ٢٢٣ ـ ٢٢٦

﴿أبواب﴾

(سائر فضائلهم و مناقبهم و غرائب شؤونهم صلوات الله عليهم)

عناوين الابواب رقم الصفحة

١ - باب ذكر ثواب فضائلهم وصلتهم و إدخال السرور عليهم والنظر إليهم ٢٢٩ - ٢٢٧

٢ - باب فضل إنشاد الشعر في مدحهم ، و فيه بعض النوادر ٢٣٢ - ٢٣٠

٣ - باب عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم أو جلس في مجلس يعابون فيه أو فضّل غيرهم عليهم من غير تقيّة ، و تجويز ذلك عند التقيّة و الضرورة ٢٣٨ - ٢٣٢

٤ - باب النهي عن أخذ فضائلهم من مخالفيهم ٢٣٩

٥ - باب جوامع مناقبهم و فضائلهم عليهم السلام ٢٦٦ - ٢٤٠

٦ - باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء و على جميع الخلق ، وأخذ ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و عن سائر الخلق ، و أنّ أولي العزم إنّما صاروا أُولي العزم بحبّهم صلوات الله عليهم ٣١٩ - ٢٦٧

٧ - باب أنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل و الاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين ٣٣٤ - ٣١٩

٨ - باب فضل النبيّ و أهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة و شهادتهم بولايتهم ٣٥٠ - ٣٣٥

٩ - باب أنّ الملائكة تأتيهم وتطأفرشهم ، و أنّهم يرونهم صلوات الله عليهم أجمعين ٣٦٠ - ٣٥١

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما لامالى الطوسى
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة
نى لغيبة النعمانى .
هد للهداية .
يب للتهذيب .
يج للخرائج .
يد للتوحيد .
ير لبصائر الدرجات .
يف للطرائف .
يل للفضائل .
ين لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء السابع والعشرون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠

باب

(أن أسماءهم عليهم السلام مكتوبة على العرش و الكرسى)
(و اللوح و جباه الملائكة و باب الجنة و غيرها)

١ ـ ج : روي عن القاسم بن معوية ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنّه لما اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله أبو بكر الصديق ، فقال : سبحان الله ، غيّروا كلّ شيء حتّى هذا ؟ قلت : نعم ، قال إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق العرش كتب على قوائمه لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين ، و لمّا خلق الله عزّ و جلّ الماء كتب في مجراه لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين ، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الكرسى كتب على قوائمه لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين ، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ اللوح كتب فيه لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين ، ولمّا خلق الله عزّ و جلّ إسرافيل كتب على جبهته لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين ، و لمّا خلق الله عزّ و جلّ جبرئيل كتب على جناحه لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ السماوات كتب في أكنافها لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الأرضين كتب في أطباقها لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين ، و لمّا خلق الله عزّ وجلّ الجبال كتب في رؤسها لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الشمس كتب عليها لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين ولمّا خلق الله عزّ و جلّ القمر كتب عليه لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين و هو السواد الّذي ترونه في القمر ، فاذا قال أحدكم لا إله إلّا الله محمّد رسول الله فليقل

عليّ أمير المؤمنين وليّ الله (١) .

٢ ـ **ل، لي** : عليّ بن الفضل بن العبّاس عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد ابن غالب بن حرب ومحمّد بن عثمان بن أبي شيبة عن يحيى بن سالم عن مسعر عن عطيّة عن جابر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنّة لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله عليّ أخو رسول الله . قبل أن يخلق الله السموّات والأرض بألفي عام (٢) .

٣ ـ **لي** : الهمداني عن عليّ بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن الثقفيّ عن الضبّي عن عبد الواحد بن أبي عمرو عن الكلبيّ عن أبي صالح عن أبي هريرة (٣) قال : مكتوب على العرش : أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي و محمّد عبدي ورسولي أيّدته بعليّ ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « هو الّذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين » (٤) فكان النصر عليّاً (٥) عليه السلام ، ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعاً صلّى الله عليه و آله (٦) .

٤ ـ **لي** : أبي عن المؤدّب عن أحمد بن عليّ الاصبهاني عن الثقفيّ عن إبراهيم ابن موسى عن أبي قتادة الحرّاني عن عبد الرحمان بن أبي العلاء الحضرميّ عن سعيد ابن المسيّب عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رأيت ليلة الاسرى مكتوباً على قائمة من قوائم العرش : أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي خلقت جنّة عدن بيدي ، محمّد صفوتي من خلقي ، أيّدته بعليّ و نصرته بعليّ (٧) .

يل، فض : عن أبي الحمراء مثله (٨) .

٥ ـ **ل** في وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام : يا عليّ إنّي رأيت

---

(١) الاحتجاج : ٨٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٧١ .

(٣) فى المصدر : عن ابى هريرة عن رسول الله (ص) .

(٤) الانفال : ٦٢ .

(٥) فى نسخة : على .

(٦و٧) امالى الصدوق : ١٣٠ .

(٨) الروضة : ١٢٩ .

اسمك مقروناً باسمي (١) في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السّمآء وجدت على صخرته (٢) : « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته بوزيره و نصرته بوزيره » فقلت لجبرئيل : من وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : « إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي محمّد صفوتي من خلقي ، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره » فقلت لجبرئيل : من وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب . فلمّا جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش ربّ العالمين جلّ جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه : « أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي ، محمّد حبيبي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره » فلمّا رفعت رأسي وجدت على بطنان العرش مكتوباً : أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي ، محمّد عبدي و رسولي ، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره (٣) .

٦ - **ل** : الحسن بن عليّ بن محمّد العطّار عن سليمان بن أيّوب المطّلبي عن محمّد بن محمّد المصريّ عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُدخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذّهب : لا إله إلّا الله ، محمّد حبيب الله ، عليّ وليّ الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن و الحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله (٤) .

المناقب لمحمّد بن أحمد بن شاذان عنه عليه السلام مثله (٥) .

٧ - **مع، ع** : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ عن فرات بن إبراهيم عن الحسن ابن الحسين بن محمّد عن إبراهيم بن الفضل عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ عن سهل بن بشّار عن محمّد بن عليّ الطائفيّ عن محمّد بن عبدالله مولى بني هاشم عن محمّد بن إسحاق عن

---

(١) في نسخة : الى اسمى .

(٢) في نسخة : [على صخرة] و في المصدر : على صخرتها .

(٣) الخصال ١ : ٩٧ .

(٤) الخصال ١ : ١٥٧ .

(٥) أيضاح دفائن النواصب : ٣٦ .

الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاووس عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : لمّا خلق الله عزّ ذكره آدم و نفخ فيه من روحه و أسجدله ملائكته و أسكنه جنّته و زوّجه حوّا أمته فرفع طرفه نحو العرش ، فاذا هو بخمس سطور (١) مكتوبات :

قال آدم عليه السلام : يارب من هؤلاء ؟ قال الله عزّ و جلّ : هؤلاء الّذين إذا تشفّعوا (٢) بهم إليّ خلقي شفعتهم ، فقال آدم : يارب بقدرهم (٣) عندك ما اسمهم ؟ فقال : أمّا الأوّل فأنا المحمود وهو محمّد ، والثاني فأنا العالي وهذا علي ، والثالث فأنا الفاطر و هذه فاطمة ، والرابع فأنا المحسن وهذا حسن (٤) ، و الخامس فأنا ذوالاحسان وهذا الحسين ، كلّ يحمد الله (٥) عزّ و جلّ (٦) .

٨ ـ **ما** : الحفّار عن الجعابي عن علي بن موسى الخزّاز عن الحسن بن علي الهاشمي عن علي المديني عن وكيع عن سليمان بن مهران عن جابر عن مجاهد عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السّمآء رأيت على باب الجنّة مكتوباً : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله علي حبيب الله الحسن و الحسين صفوة الله فاطمة أمة الله ، على باغضهم لعنة الله (٧) .

كشف : من الأحاديث الّتي جمعها العزّ المحدّث عن ابن عبّاس مثله (٨) .

---

(١) فى المصدر : بخمسة سطور .

(٢) فى نسخة : [شفع] و فى اخرى : تشفعوا .

(٣) فى المصدر : بقدر هذا عندك .

(٤) فى المصدر : الحسن .

(٥) فى نسخة : بحمدالله .

(٦) معانى الاخبار : ٢١ ، علل الشرائع : ٥٦ .

(٧) أمالى ابن الشيخ : ٢٢٧ .

(٨) كشف الغمة : ٢٨.

٩ ـ **فس** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن بسطام بن مرّة عن إسحاق بن حسّان عن الهيثم بن واقد عن عليّ بن الحسين العبديّ عن سعد الإسكاف عن الأصبغ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « سبّح اسم ربّك الأعلى » فقال : مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السّماوات والأرضين بألفي عام : لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وإنّ محمّداً عبده و رسوله . فاشهدوا بهما ، و إنّ عليّاً وصيّ محمّد صلّى الله عليهما [1] .

١٠ ـ **ص** : بالاسناد إلى الصدوق عن إبراهيم بن هارون عن أبي بكر أحمد بن محمّد عن محمّد بن يزيد القاضي عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد و إسماعيل بن جعفر عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فاذا خمسة أشباح فقال : ياربّ هل خلقت قبلي من البشر أحداً؟ قال : لا [2] .

قال عليه السلام : فمن هؤلاء الّذين أرى أسمآءهم ؟ فقال : هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ماخلقتك ولاخلقت الجنّة و لا النّار ولا العرش ولا الكرسيّ ولا السّمآء و لا الأرض ولا الملائكة ولا الجنّ ولا الانس ، هؤلاء خمسة شققت لهم اسماً من أسمآئي فأنا المحمود وهذا محمّد ، وأنا الأعلى وهذا عليّ ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا ذو الاحسان و هذا الحسن ، و أنا المحسن و هذا الحسين ، آليت على نفسي أنّه لا يأتيني أحد و في قلبه مثقال حبّة من خردل من محبّة أحدهم إلّا أدخلته جنّتي ، و آليت بعزّتي أنّه لا يأتيني أحد و في قلبه مثقال حبّة من خردل من بغض أحدهم إلّا أدخلته ناري ، ياآدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم اُنجي من اُنجي و بهم اُهلك من اُهلك .

---

(١) تفسير القمى : ٧٢١ و٧٢٢ وفيه : والارض .

(٢) هذا يعارض الروايات التى تدل على ان الله خلق قبل ابينا آدم أيضا آدم، وحمله على اول آدم خلق الله فى الارض بعيد ، والحديث كماترى من مرويات العامة ، ولم يرد من طرق ائمتنا عليهم السلام .

١١ـ و في رواية اُخرى عن أبي الصلت الهرويّ عن الرضا صلوات الله عليه قال: إنّ آدم صلوات الله عليه لمّا أكرمه الله تعالى بإسجاده ملائكته له و بادخاله الجنّة ناداه الله : ارفع رأسك يا آدم ، فانظر إلى ساق عرشي ، فنظر فوجد عليه مكتوباً : « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، و زوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ، و الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة » فقال آدم : يا ربّ من هؤلاء ! قال عزّ وجلّ : هؤلاء ذرّيّتك لولاهم ما خلقتك .

١٢ ـ **ص** : المرتضى بن الدّاعي عن جعفر الدّرويستيّ عن أبيه عن الصّدوق عن الحسين بن محمّد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن الحسن بن الحسين عن إبراهيم بن الفضل عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ عن سهل بن سنان عن أبي جعفر بن محمّد الطائفيّ عن محمّد بن عبدالله عن محمّد بن إسحاق عن الواقديّ عن الهذيل عن مكحول عن طاووس عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أن خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه فعطس فألهمه الله أن حمده . فقال : يا آدم أحمدتني ، فوعزّتي و جلالي لو لا عبدان اُريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك . قال آدم : يا ربّ بقدرهم عندك ما اسمهم ؟ فقال تعالى : ياآدم انظر نحو العرش ، فاذا بسطرين من نور أوّل السّطر: لا إله إلّا الله محمّد نبيّ الرحمة و عليّ مفتاح الجنّة ، السّطر الثاني : آليت على نفسي أن أرحم من والاهما ، واُعذّب من عاداهما (١) .

١٣ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عبدالرحمان عن بكير الهجريّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أوّل وصيّ كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم ، و ما من نبيّ مضى إلّا و له وصيّ ، كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وأربعة و عشرين ألف نبيّ ، خمسة منهم اُولو العزم : نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمّد ، و إنّ عليّ بن أبي طالب كان هبة الله لمحمّد صلى الله عليه وآله ، ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله .

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

أما إنّ محمّداً ورث علم من كان قبله من الأنبيآء و المرسلين عليهم السلام ، وعلى قائمة العرش مكتوب : حمزة أسد الله و أسد رسوله و سيّد الشهدآء ، و في زوايا العرش مكتوب عن يمين ربّنا و كلتا يديه يمين (١) : « عليّ أمير المؤمنين » فهذه حجّتناعلى من أنكر حقّنا وجحدنا ميراثنا ، وما منعنا من الكلام وأمامنا اليقين، فأيّ حجّة تكون أبلغ (٢) من هذا (٣) .

توضيح : قال في النهاية : في الحديث : الحجر الأسود يمين الله في أرضه ، هذا كلام تمثيل وتخييل ، ومنه الحديث الآخر : وكلتا يديه يمين ، أي أنّ يديه تبارك و تعالى بصفة الكمال لانقص في واحدة منهما ، لأنّ الشمال ينقص من اليمين انتهى .

أقول : أراد عليه السلام أنّه مكتوب عن يمين العرش ، وليس شمال العرش أنقص من يمينه ، بل لكلّ منهما شرافة و فضيلة . قوله : و أمامنا اليقين أي مايمنعنا من الكلام والموت المتيقّن أمامنا نصل إليه عن قريب ، ونخرج من أيدي الظّالمين ونفوز بثواب الله ربّ العالمين .

١٤ ـ **شف** : من كتاب الامامة عن هشام بن سالم عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال : حول العرش كتاب جليل مسطور : إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا ، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين (٤) .

١٥ ـ **شف** : من كتاب الامامة عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أخطأ آدم خطيئته توجّه بمحمّد وأهل بيته ، فأوحى الله إليه : يا آدم ماعلمك بمحمّد؟ قال : حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوباً : محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين (٥) .

---

(١) فى نسخة : وكلتايدى ربنا عزو جل يمين .

(٢) فى نسخة : أبلغ من هذه .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٤و٥) اليقين فى امرة اميرالمؤمنين : ٥٥ و ٥٦ .

١٦ـ **شف** : محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن محمّد بن عبدالله بن عبيدالله عن محمّد ابن القاسم عن عبادة بن يعقوب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و الّذي بعثني بالحقّ بشيراً ما استقرّ الكرسيّ و العرش ولادار الفلك و لا قامت السّماوات و الأرض إلّا بأن كتب عليها⁽¹⁾ : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين، و إنّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السّماء و اختصّني اللطيف بندائه قال : يا محمّد ! قلت : لبّيك ربّي و سعديك ، قال : أنا المحمود و أنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي ، و فضّلتك على جميع بريّتي فانصب أخاك عليّاً علما لعبادي يهديهم إلى ديني ، يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين ، فمن تأمّر عليه لعنته و من خالفه عذّبته ، و من أطاعه قرّبته ، يا محمّد إنّي جعلت عليّاً إمام المسلمين فمن تقدّم عليه أخزيته ، و من عصاه أشجيته ⁽²⁾ إنّ عليّاً سيّد الوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين وحجّتي على الخليفة أجمعين⁽³⁾ .

بيان : أشجيته من قولهم : أشجاه ، أي قهره و غلبه و أوقعه في حزن ، و في بعض النسخ : أسجنته ، من السّجن ، لكنّه لم يأت هذا⁽⁴⁾ البناء ، و كأنّ فيه تصحيفاً و في بالي : أرديته .

١٧ـ **يل** ، **فض** : من كتاب الفردوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السّماء و عرضت عليّ الجنّة وجدت على أوراق الجنّة مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب وليّ الله ، الحسن و الحسين صفوة الله ⁽⁵⁾ .

---

(١) في المصدر : كتب الله عليها .

(٢) في نسخة : [اسجنته] و الصحيح كما في المصدر : سجنته .

(٣) اليقين في امرة اميرالمؤمنين : ٥٨ فيه : و حجتي على الخلق اجمعين .

(٤) قد عرفت أن صحيحه كما في المصدر : سجنته .

(٥) الروضة : ١٢٥ فيه : [على اوراق شجرة الجنة] و فيه : [صفوة الله عليهم صلوات الله] الفضائل . . .

١٨ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مكتوب على باب الجنّة : « محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله » قبل أن يخلق الله السّماوات و الأرض بألفي عام[1] .

١٩ـ و منه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :أتاني جبرئيل و قد نشر جناحيه فإذا فيها مكتوب : « لا إله إلّا الله ، محمّد النبيّ » و مكتوب على الآخر : لاإله إلّا الله ، عليّ الوصيّ »[2] .

٢٠ـ الكراجكيّ في كنز الفوائد : حدّثني الشريف طاهر بن موسى الحسينيّ بمصر سنة سبع و أربعمائة عن عبدالوهّاب بن أحمد الخلّال عن أحمد بن محمّد بن زياد عن أبي الحسن الطهرانيّ ، و حدّثني محمّد بن عبيد عن الحسين بن أبي بكر عن أبي الفضل عن أبي عليّ بن الحسن التمّار كلاهما عن أبي سعيد عن عبد الرزّاق عن معمر قال : أشخصني هشام بن عبد الملك عن أرض الحجاز إلى الشام زائراً له ، فسرت فلمّا أتيت أرض البلقاء رأيت جبلاً أسود و عليه مكتوب أحرفاً لم أعلم ماهي ، فعجبت من ذلك .

ثمّ دخلت عمّان قصبة البلقاء ، فسألت عن رجل يقرأ ما على القبور و الجبال ، فاُرشدت إلى شيخ كبير فعرّفته مارأيت ، فقال : اطلب شيئاً أركبه لأخرج معك، فحملته معي على راحلتي و خرجنا إلى الجبل و معي محبرة و بياض ، فلمّا قرأه قال لي : ما أعجب ما عليه بالعبرانيّة ، فنقلته بالعربيّة فاذا هو : باسمك اللّهمّ جاء الحقّ من ربّك بلسان عربيّ مبين: لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله، وعليّ وليّ الله صلّى الله عليهما . وكتب موسى بن عمران بيده[3] .

٢١ ـ **المناقب** لمحمّد بن أحمد بن شاذان القمّي باسناده عن ابن مسعود قال :

---

[1] كشف الغمة : ١٠٠ .

[2] كشف الغمة : ٨٧ .

[3] كنز الفوائد : ١٥٣و١٥٤ .

سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : إنّ للشمس وجهين[١] ، فوجه يضيء لأهل السماء ، و وجه يضيء لأهل الأرض ، و على الوجهين منهما كتابة ، ثمّ قال : أتدرون ما تلك الكتابة ؟

قلنا : الله و رسوله أعلم ، قال : الكتابة الّتي تلي أهل السّماء : الله نور السّماوات و الأرض ، و أمّا الكتابة الّتي تلي أهل الأرض : عليّ نور الأرضين[٢] .

٢٢ـ و باسناده عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لمّا خلق آدم و نفخ فيه من روحه عطس آدم فقال : الحمدلله فأوحى الله تعالى إليه: حمدتني عبدي ! و عزّتي وجلالي لولا عبدان اُريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك ، قال : الهي فيكونان منّي؟ قال : نعم يا آدم ارفع رأسك ، انظر ، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش : لا إله إلّا الله ، محمّد نبيّ الرّحمة ، و عليّ مقيم الحجّة ، من عرف حقّ عليّ زكى و طاب ، ومن أنكر حقّه لعن و خاب، أقسمت بعزّتي أن اُدخل الجنّة من أطاعه و إن عصاني و أقسمت بعزّتي أن اُدخل النّار من عصاه و إن أطاعني .[٣]

أقول : قد أوردنا بعض الأخبار في باب تزويج فاطمة عليها السلام ، و في باب أنّ الجنّ تأتيهم .

٢٣ـ و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر ما رواه من كتاب المناقب لابن البطريق باسناده عن أبي هريرة عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم : مكتوب على العرش: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له محمّد عبدي ورسولي أيّدته بعليّ بن أبي طالب » و ذلك قوله تعالى في كتابه العزيز : « هو الّذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين»[٤] بعليّ بن أبي طالب .

---

(١) اشارة الى كروية الشمس .

(٢) ايضاح دفائن النواصب :٣٢ .

(٣) ايضاح دفائن النواصب : ٣٤ و ٣٥ .

(٤) الانفال : ٦٤ .

٢٤- و من كتاب المقتنع في الامامة عن جابر الأنصاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليلة أُسري بي إلى السّماء اُمر بعرض الجنّة و النّار عليّ ، فرأيتهما جميعاً ، رأيت الجنّة و ألوان نعيمها ، و رأيت النّار و ألوان عذابها ، و على كلّ باب من أبواب الجنّة الثمانية : لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله .

٢٥- و من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان عن جعفر بن محمّد بن مالك عن أحمد بن محمّد بن عمرو عن عبد الله بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمرو بن فضل البصريّ عن عبّاد بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس ، فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله ليقبّل يده فقال له الملك : مهلاً مهلاً يا محمّد ، فأنت أكرم من أهل السّماوات و أهل الأرض أجمعين، و الملك يقال له : محمود ، فاذا بين منكبيه: «لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ الصدّيق الأكبر» فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : منذكم هذا الكتاب مكتوب بين منكبيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله أباك آدم باثني عشر ألف عام(١) .

٢٦ - و من كتاب المعراج تأليف الشيخ الصّالح أبي محمّد الحسن باسناده عن الصدوق رفعه عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السّماء دخلت الجنة فاذا مثبت على ساق العرش الأيمن : إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي غرست جنّة عدن بيدي ، أسكنتها (٢) ملائكتي ، محمّد صفوتي من خلقي ، أيّدته بعليّ(٣) .

٢٧ - و منه عن الصدوق عن ماجيلويه عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن ابن يزيد عن ابن فضّال عن مروان ابن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مسطور بخطّ جليل(٤)

---

(١) المحتضر : ١٢٥.

(٢) في المصدر : و اسكنتها .

(٣) المحتضر : ١٣٩ .

(٤) في المصدر : بخط جلي .

حول العرش : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين .(١)

٢٨- ومنه عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفّار عن البرقي عن أبيه عن أحمد ابن النضر عن ابن شمر عن جابر عن جابر الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما بال أقوام يلومونني في محبّتي لأخي عليّ بن أبي طالب ؟ فو الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما أحببته حتّى أمرني ربّي جلّ جلاله بمحبّته ، ثمّ قال: ما بال أقوام يلومونني في تقديمي لعليّ بن أبي طالب ؟ فوعزّة ربّي ما قدّمته حتّى أمرني عزّ اسمه بتقديمه و جعله أمير المؤمنين و أمير اُمّتي و إمامها ، أيّها النّاس إنّه لمّا عرج بي إلى السّماء السّابعة وجدت على كلّ باب سماء مكتوباً : « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين » و لمّا صرت إلى حجب النّور رأيت على كلّ حجاب مكتوباً « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين » و لمّا صرت إلى العرش وجدت على كلّ ركن من أركانه مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين(٢) .

---

(١) المختصر : ١٣٩ .

(٢) المختصر : ١٤٦ .

١١

﴿ باب ﴾

❁(ان الجن خدامهم يظهرون لهم و يسألونهم عن معالم دينهم)❁

١ـ **ل** : أبي عن سعد عن محمّد بن عبد الحميد عن محمّد بن راشد عن عمر بن سهل عن سهيل بن غزوان البصريّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ امرأة من الجنّ كان يقال لها : عفراء ، و كانت تنتاب [١] النبيّ صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها .

و إنّها فقدها النبيّ صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل فقال : إنّها زارت اُختاً لها تحبّها في الله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « طوبى للمتحابّين في الله ، إنّ الله تبارك و تعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابّين والمتزاورين [٢] يا عفراء أيّ شيء رأيت ؟ قالت : رأيت عجائب كثيرة ، قال : فأعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السّماء وهو يقول: الهي إذا بررت [٣] قسمك وأدخلتني نارجهنّم فأسألك بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا خلّصتني منها و حشرتني معهم .

فقلت : يا حارث ! ما هذه الأسماء الّتي تدعو بها ؟ قال لي : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة ، فعلمت أنّهم أكرم الخلق على الله عزّ و جلّ ، فأنا أسأله بحقّهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : و الله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم [٤] .

---

(١) فى نسخة : [تأتى] و تنتاب أى تأتى مرة بعد مرة .

(٢) فى نسخة : المتحابين فى الله ثم قال : يا عفراء .

(٣) فى نسخة : اذا ابررت .

(٤) فى نسخة : [لاجابهم الله] ، الخصال ٢ : ١٧١ .

٢ـ **فس** : « و الجانّ خلقناه من قبل من نار السّموم »(١) قال : أبو إبليس ، و قال : الجنّ من ولد الجانّ ، منهم مؤمنون و كافرون و يهود(٢) و نصارى ، و يختلف أديانهم ، و الشياطين من ولد إبليس ، و ليس فيهم مؤمنون إلّا واحد إسمه هام بن هيم بن لا قيس بن إبليس ، جاء إلى رسول الله ﷺ فرآه جسيماً عظيماً و امرءاً مهوّلاً ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا هام بن هيم بن لا قيس بن إبليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاماً ابن أعوام ، أنهى عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام ، فقال رسول الله ﷺ بئس لعمري الشابّ المؤمّل والكهل المؤمّر فقال : دع عنك هذا يا محمّد ، فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته(٣) على دعائه على قومه ، ولقد كنت مع إبراهيم حيث اُلقي في النّار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجّى بني إسرائيل ، ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ، ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ، ولقد قرأت الكتب فكلّها(٤) تبشّرني بك ، و الأنبياء يقرئونك السلام ويقولون : أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم ، فعلّمني ممّا أنزل الله عليك شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين صلوات الله عليه : علّمه ، فقال هام : يا محمّد إنّا لا نطيع إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ ، فمن هذا ؟ قال : هذا أخي و وصيّي ووزيري ووارثي عليّ بن أبي طالب ، قال : نعم نجد اسمه في الكتب أليّاً ، فعلّمه أمير المؤمنين ، فلمّا كانت ليلة الهرير بصفّين جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام(٥) .

بيان : المؤمّل على بناء المفعول ، أي بئس حالك عند شبابك حيث كانوا يأملون منك الخير ، و في حال كونك كهلاً حيث أمّروك عليهم ، و في البصائر : « المتأمّل » كما سيأتي ، و هو إما من الأمل أيضاً أو بمعنى التثبّت في الأمر و النظر فيه ، و الغلام

---

(١) الحجر : ٢٧ .

(٢) فى المصدر : و يهودى .

(٣) فى نسخة : [فماينته] وكذا فى المواضع الاتية .

(٤) فى نسخة : وكلها .

(٥) تفسير القمي : ٣٥١ .

المقبل (١) ، أي إلى الدّنيا ، فانّ الانسان في أوُل العمر مقبل إليها ، و في روايات العامة هكذا : « بئس لعمرواللهِ عمل الشيخ المتوسّم و الشاب المتلوّم » قال الجزريّ : المتوسّم : المتحلّي بسمة الشيوخ ، والمتلوّم : المتعرّض للآئمه في الفعل السيّء (٢) ، ويجوز أن يكون من اللومة و هي الحاجة ، أي المنتظر لقضائها انتهى .

و في الخرائج : «بئس سيرة الشيخ المتأمّل والشابّ المؤمل » ولا يخفى توجيهه.

٣ - **ير** : إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن عمر ابن يزيد عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس (٣) إذأتاه رجل‌طويل كأنّه نخلة‌فسلّم عليه‌فردّ‌عليه السلام‌وقال : يشبه(٤)الجنّ‌وكلامهم ، فمن‌أنت ياعبدالله؟ فقال : أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : مابينك‌و بين إبليس إلّا أبوين ؟(٥) .

فقال : نعم يارسول الله . قال‌صلّى الله عليه‌وآله : فكم أتى لك ؟ قال: أكلت عمر الدّنيا إلّا أقلّه ، أنا أيّام قتل قابيل هابيل غلام أفهم الكلام و أنهى عن الاعتصام و أطوف (٦) الآجام وآمر بقطيعة الأرحام و اُفسد الطعام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس سيرة الشيخ المتأمّل و الغلام المقبل ، فقال : يا رسول الله إنّي تائب ، قل : على يدمن جرى (٧) توبتك من الأنبيآء ؟ قال : على يدي نوح ، و كنت معه في سفينته و عاتبته على دعائه على قومه حتّى بكى و أبكاني ، و قال : لا جرم إنّي على ذلك من النادمين ، و أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ثمّ كنت مع هود في مسجده مع الّذين

---

(١) هو فى رواية البصائر .

(٢) فى نسخة : فى فعل شىء .

(٣) فى المصدر : ذات يوم جالس .

(٤) فى نسخة : شبيه الجن .

(٥) فى نسخة : [الابوان] و صححه .

(٦) فى نسخة : أطوق .

(٧) فى نسخة : جرت .

آمنوا معه فعاتبته على دعائه على قومه حتّى بكى وأبكاني ، وقال : لاجرم إنّي على ذلك من النّادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ثمّ كنت مع إبراهيم حين كاده قومه فألقوه في النّار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، ثمّ كنت مع يوسف حين حسده إخوته فألقوه في الجبّ ، فبادرته إلى قعر الجبّ فوضعته وضعاً رفيقاً : ثمّ كنت معه في السجن اُؤنسه فيه حتّى أخرجه الله منه ، ثمّ كنت مع موسى عليه السلام وعلّمني سفراً من التوراة وقال: إن أدركت عيسى فأقرئه منّي السّلام ، فلقيته و أقرأته من موسى السّلام . و علّمني سفراً من الانجيل وقال : إن أدركت محمّداً صلى الله عليه وآله فأقرئه منّي السّلام ، فعيسى يا رسول الله يقرأ عليك السّلام .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : و على عيسى روح الله و كلمته و جميع أنبيآء الله و رسله مادامت السماوات و الأرض السّلام ، و عليك ياهام بما بلّغت السّلام ، فارفع إلينا حوائجك .

قال : حاجتي أن يبقيك الله لاُمّتك ، و يصلحهم لك ، و يرزقهم الاستقامة لوصيّك من بعدك ، فانّ الاُمم السالفة إنّما هلكت بعصيان الأوصيآء ، و حاجتي يا رسول الله أن تعلّمني سوراً من القرآن اُصلّي بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ علّم الهام وارفق به ، فقال هام : يا رسول الله من هذا الّذي ضممتني إليه فانّا معاشر الجنّ قد اُمرنا أن لانكلّم إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ياهام من وجدتم في الكتاب وصيّ آدم ؟ قال : شيث بن آدم ، قال : فمن وجدتم وصيّ نوح ؟ قال : سام بن نوح ، قال : فمن كان وصيّ هود ؟ قال : يوحنّا بن حزان (١) ابن عمّ هود .

قال : فمن كان وصيّ إبراهيم ؟ قال : إسحاق بن إبراهيم ، قال : فمن كان وصيّ موسى ! قال : يوشع بن نون ، قال : فمن كان وصيّ عيسى ؟ قال : شمعون بن حمون الصفا ابن عمّ مريم ، قال : فمن وجدتم في الكتاب وصيّ محمّد ؟ قال : هو في التوراة أليّا .

---

(١) في المصدر : يوحنا بن حنان .

قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا أليّا هو عليّ وصيّي ، قال الهام : يارسول الله فله اسم غير هذا ! قال : نعم ؟ هو حيدرة ، فلم تسألني عن ذلك ؟ قال : إنّا وجدنا في كتاب الأنبياء أنّه في الانجيل هيدارا ، قال : هو حيدرة قال : فعلّمه عليّ سوراً من القرآن فقال هام : يا عليّ يا وصيّ محمّد أكتفي بما علّمتني من القرآن ؟ قال : نعم ياهام قليل القرآن كثير ،⁽¹⁾ ثمّ قام هام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فودّعه فلم يعد إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى قبض عليه السلام ⁽²⁾ .

٤ - ير : عليّ بن حسّان عن موسى بن بكر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يوم الأحد للجنّ ، ليس تظهر فيه لأحد غيرنا ⁽³⁾ .

٥ - ير : محمّد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفيّ قال : أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة قال : فبينا أنا في فجّ الرّوحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه ، قال : فملت إليه و ظننت أنّه عطشان فناولته الأداوة ، قال : فقال : لا حاجة لي بها ، ثمّ ناولني كتاباً طينه رطب ، قال : فلمّا نظرت إلى ختمه إذا هو خاتم أبي جعفر عليه السلام فقلت له : متى عهدك بصاحب الكتاب ؟ قال : الساعة ، قال : فاذا فيه أشياء يأمرني بها ، ثمّ قال : التفتّ فاذا ليس عندي أحد ، قال : فقدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته ، فقلت له : جعلت فداك رجل أتاني بكتابك⁽⁴⁾ وطينه رطب ، قال : إذا عجّل بنا أمر أرسلت⁽⁵⁾ بعضهم ، يعني الجنّ .

و زاد فيه محمّد بن الحسين بهذا الاسناد : يا سدير إنّ لنا خدماً من الجنّ فاذا أردنا السرعة بعثناهم⁽⁶⁾ .

---

(١) في المصدر : قليل من القرآن كثير .

(٢) بصائر الدرجات ٢٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٧ .

(٤) في المصدر : بكتاب.

(٥) في نسخة : ارسلنا .

(٦) بصائر الدرجات : ٢٧ .

يج : سعد عن محمّد بن الحسين مثله(١) .

بيان : قوله بالمدينة ، إمّا متعلّق بأوصاني فيكون الراوي خرج قبله عليه السلام إلى مكّة فأوصاه عليه السلام بأشياء يعملها في مكّة، فالمراد بالقدوم القدوم إلى مكّة، أو بالحوائج فالأمر بالعكس . و الفجّ : الطريق بين الجبلين ، أو الطريق الواسع . و الروحاء : موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة، على ما ذكره الفيروزآباديّ و قال : لوى(٢) بثوبه : أشار .

٦- **ير** : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطيّة عن الثماليّ قال: كنت أستأذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل : إنّ عنده قوم ، اثبت قليلاً حتّى يخرجوا ، فخرج قوم أنكرتهم و لم أعرفهم(٣) ثمّ أذن لي ، فدخلت عليه فقلت : جعلت فداك هذا زمان بني اُميّة و سيفهم يقطر دما ، فقال لي : يا با حمزة هؤلاء وفد شيعتنا من الجنّ جاؤا يسألوننا عن معالم دينهم(٤) .

يج : سعد عن أحمد بن محمّد مثله(٥) .

٧- **ير** : محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطيّة عن الثمالي قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فيما بين مكّة و المدينة إذا التفت عن يساره فاذا كلب أسود ، فقال : مالك قبّحك الله ؟ ما أشدّ مسارعتك ؟ فاذا هو شبيه بالطائر ، فقلت : ما هو جعلت فداك ؟ فقال : هذا عثم بريد الجنّ ، مات هشام السّاعة فهو يطير ينعاه في كلّ بلدة(٦) .

---

(١) الخرائج و الجرائح :

(٢) لعل الصحيح : ألوى بثوبه .

(٣) فى نسخة: و لست أعرفهم .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٧ .

(٥) الخرائج و الجرائح .

(٦) بصائر الدرجات : ٢٧ .

يج : سعد عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم مثله(١) .

٨ ـ **ير** : محمّد عن عليّ بن حديد عن ابن حازم عن سعد الاسكاف قال : أتيت باب أبي جعفر عليه السلام مع أصحاب لنا لندخل عليه فاذا ثمانية نفر كأنّهم من أب و اُمّ عليهم ثياب زرابيّ وأقبية طاق طاق و عمائم صفر دخلوا فما احتبسوا حتّى خرجوا، قال لي : يا سعد رأيتهم ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : اُولئك إخوانكم من الجنّ أتونا يستفتوننا في حلالهم و حرامهم كما تأتونا و تستفتونا في حلالكم و حرامكم .(٢)

بيان : الزرابيّ جمع الزربية و هي الطنفسة ، و قيل : البساط ذوالخمل ، و قوله: طاق طاق، أي لبسوا قباء مفرداً ليس معه شيء آخر من الثياب، كما ورد في الحديث: « الاقامة طاق طاق » أو أنّه لم يكن له بطانة و لا قطن ، و قال في القاموس : الطاق : ضرب من الثياب و الطيلسان أوالأخضر انتهى ، و ما ذكرناه أظهر في المقام لا سيّما مع التكرار .

٩ـ **ير** : عنه عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سعد الاسكاف قال : طلبت الاذن عن أبي جعفر عليه السلام فبعث إليّ : لا تعجل فإنّ عندي قوماً من إخوانكم ، فلم ألبث أن خرج عليّ اثنا عشر رجلاً يشبهون الزطّ عليهم أقبية طبقين و خفاف فسلّموا و مرّوا ، و دخلت إلى أبي جعفر عليه السلام و قلت له : ما أعرف هؤلاء جعلت فداك الّذين خرجوا ، فمن هم(٣) ؟ قال : هؤلاء قوم من إخوانكم من الجنّ ، قلت له : و يظهرون لكم ؟ قال : نعم(٤) .

بيان : لعلّ المراد بالطبقين أنّ كلّ قباء كان من طبقين غير محشوّ بالقطن ، و يقال بالفارسيّة : دوتهى .

---

(١) الخرائج و الجرائح .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٧ فيه : و تستفتوننا .

(٣) في المصدر : قلت : جعلت فداك من هؤلاء الذين خرجوا من عندك ؟

(٤) بصائر الدرجات : ٢٧ .

١٠- **ير** : عبدالله بن محمّد عن محمّد بن إبراهيم عن بشر عن فضالة عن محمّد بن مسلم عن المفضّل بن عمر قال : حمل إلى أبي عبدالله عليه السلام مال من خراسان مع رجلين من أصحابه لم يزالا يتفقّدان المال حتّى مرّا بالري ، فرفع[١] إليهما رجل من أصحابهما كيسا فيه ألفادرهم ، فجعلا يتفقّدان في كلّ يوم الكيس حتّى دنيا من المدينة ، فقال أحدهما لصاحبه : تعال حتّى ننظر ماحال المال ؟ فنظرا فاذا المال على حاله ما خلا كيس الرازيّ ، فقال أحدهما لصاحبه : الله المستعان ، ما نقول السّاعة لأبي عبدالله عليه السلام ؟ فقال أحدهما : إنّه عليه السلام كريم ، وأنا أرجو أن يكون علم ما نقول عنده .

فلمّا دخلا المدينة قصدا إليه فسلّما إليه المال، فقال لهما : أين كيس الرازيّ ، فأخبراه بالقصّة ، فقال لهما : إن رأيتما الكيس تعرفانه ؟ قالا : نعم ، قال : يا جارية عليّ بكيس كذا وكذا ، فأخرجت الكيس فرفعه أبوعبدالله عليه السلام إليهما ، فقال : أتعرفانه قالا : هو ذاك ، قال : إنّي احتجت في جوف اللّيل إلى مال فوجّهت رجلاً من الجنّ من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما[٢] .

١١- **ير** : الحسن بن عليّ بن عبدالله عن ابن فضّال عن بعض أصحابنا عن سعد الاسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام اُريد الاذن عليه، فإذا رواحل على الباب مصفوفة، و إذا أصوات قد ارتفعت ، فخرج عليّ قوم معتمّون بالعمائم يشبهون الزطّ .

قال : فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك يا بن رسول الله أبطأ إذنك اليوم ، و قد رأيت قوماً خرجوا عليّ معتمّين بالعمائم فأنكرتهم ، فقال: أو تدري من اُولئك يا سعد ؟ قال : قلت : لا، قال : اُولئك إخوانك من الجنّ يأتوننا يسألوننا عن حلالهم و حرامهم و معالم دينهم[٣] .

بيان : الزطّ : جنس من السودان . ويقال : أنكره : إذا جهله .

---

[١] في نسخة : فدفع .

[٢] بصائر الدرجات : ٣٨ .

[٣] بصائر الدرجات : ٢٨ .

١١- **ير** : محمّد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عمّار السجستانيّ قال: كنت لا أستأذن عليه ، يعني أبا عبدالله عليه السلام فجئت ذات يوم أو ليلة فجلست في فسطاطه بمنى قال : فاستوذن لشبّاب كأنّهم رجال الزطّ ، فخرج عيسى شلقان فذكرنا له(١) فأذن لي ، قال : فقال لي : يا باعاصم متى جئت ؟ قلت : قبل(٢) اُولئك الّذين دخلوا عليك ، و ما رأيتهم خرجوا ، قال : اُولئك قوم من الجنّ فسألوا عن مسائلهم ثمّ ذهبوا(٣) .

١٢- **ير** : محمّد بن عيسى عن أبي عبدالله المؤمن عن أبي حنيفة سائق الحاجّ عن بعض أصحابنا قال : أتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت له : اُقيم عليك حتّى تشخص ؟ فقال: لا امض حتّى يقدم علينا أبوالفضل سدير ، فإن تهيّأ لنا بعض ما نريد كتبنا إليك ، قال : فسرت يومين وليلتين قال : فأتاني رجل طويل آدم بكتاب خاتمه رطب والكتاب رطب ، قال : فقرأته : (٤) إنّ أبا الفضل قد قدم علينا و نحن شاخصون إنشاء الله فأقم حتّى نأتيك .

قال : فأتاني ، فقلت : جعلت فداك إنّه أتاني الكتاب رطباً والخاتم رطباً، قال: فقال : إنّ لنا أتباعاً (٥) من الجنّ كما أنّ لنا أتباعاً من الإنس ، فإذا أردنا أمراً بعثناهم(٦) .

١٣- **ير** : أحمد بن محمّد عن القاسم عن جدّه عن يعقوب بن إبراهيم الجعفريّ قال : سمعت إبراهيم بن وهب و هو يقول : خرجت و أنا اُريد أبا الحسن بالعريض فانطلقت حتّى أشرفت على قصربني سراة ثمّ انحدرت الوادي فسمعت صوتا لا أرى

---

(١) في نسخة : فذكرني له ،

(٢) في المصدر : قبيل أولئك .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٨ .

(٤) في المصدر : فقرأته فاذا فيه ان .

(٥) جمع التابع : الخادم الجنى .

(٦) بصائر الدرجات : ٢٩ .

شخصه وهو يقول: يا ابا جعفر(١) صاحبك خلف القصر عند السدّة، فأقرئه منّي السلام فالتفتُّ فلم أر أحداً ، ثمّ ردّ عليّ الصوت باللفظ الّذي كان، ثمّ فعل ذلك ثلاثاً فاقشعرّ جلدي ، ثمّ انحدرت في الوادي حتّى أتيت قصد الطريق الّذي خلف القصر و لم أطأ في القصر .

ثمّ أتيت السدّ نحو السمرات ثمّ انطلقت قصد الغدير فوجدت خمسين حيّات روافع من عند الغدير ، ثمّ استمعت فسمعت كلاماً و مراجعة ، فصفقت بنعلي ليسمع وطئي ، فسمعت أبا الحسن يتنحنح ، فتنحنحت و أجبته ، ثمّ نظرت وهجمت فاذا حيّة متعلّقة بساق شجرة فقال : لا عتيّ و لا ضائر(٢)، فرمت بنفسها ثمّ نهضت على منكبه ثمّ أدخلت رأسها في اُذنه ، فأكثرت من الصفير فأجاب : بلى قد فصلت بينكم و لا يبغي خلاف ما أقول إلّا ظالم ، و من ظلم في دنياه فله عذاب النّار في آخرته مع عقاب شديد اُعاقبه إيّاه وآخذ(٣) مالاً إن كان له حتّى يتوب .

فقلت : بأبي أنت واُمّي ألكم عليهم طاعة ؟ فقال : نعم و الّذي أكرم محمّداً صلّى الله عليه وآله

---

(١) كنية لابراهيم بن وهب .

(٢) فى المصدر : [لاتخشى ولاضائر] وفى هامش المصدر حاشية تبين بعض ألفاظ الحديث ونقلها لايخلو عن فائدة وهى هكذا : السراة بالفتح اسم جمع للسرى بمعنى الشريف . واسم لمواضع . والسمرة بضم الميم: شجرة معروفة . وروافع بالفاء والعين المهملة أى رفعت رؤوسها أو بالغين المعجمة من الرفغ وهو سعة العيش أى مطمئنة غير خائفة . او بالقاف والعين المهملة أى ملونة بألوان مختلفة ، ويحتمل أن يكون فى الاصل بالتاء والعين المهملة أى ترتع حول الغدير . فطفقت بنعلى أى شرعت أضرب به ، والظاهر انه بالصاد كما فى بعض النسخ . والصفق : الضرب يسمع له صوت . لاتخشى ولاضائر اى لاتخافى فانه ليس هنا احد يضرك ، يقال : ضاره اى ضره ، وفى بعض النسخ : لاعسى ، وهو تصحيف ، وقليل ماهم أى المطيعون من الانس أو من الجن بالنسبة الى غيرهم .

(٣) فى المصدر : واخذ ماله .

بالنبوّة و أعزّ عليّاً عليه السلام بالوصيّة و الولاية ، إنّهم لأطوع لنا منكم يا معشر الانس و قليل ماهم(١) .

بيان :قوله : روافع، أي مرتفعات أو مسرعات أو صاعدات، قال الفيروزآ باديّ رفع البعيرفي مسيره : بالغ ، و القوم: أصعدوا في البلاد، و برق رافع : ساطع . والصفق الضرب يسمع له صوت .

قوله عليه السلام : و قليل ما هم ، أي الجنّ قليل مع كثرتهم في جنب من يطيعوننا من سائر المخلوقات ، أو الانس قليل بالنسبة إلى الجنّ .

١٤ - **يج** : سعد عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أبي البلاد عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لنا خدّاماً من الجنّ فاذا أردنا السرعة بعثناهم(٢) .

١٥- **ختص** : ابن‌الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن البرقيّ عن‌أحمد‌بن‌النضر عن النعمان بن بشير قال : زاملت جابر بن يزيد الجعفيّ إلى الحج فلمّا خرجنا إلى المدينة‌ذهب إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام فودّعه ، ثمّ خرجنا فما زلنا معه حتّى نزلنا الأخيرجه(٣)، فلمّا صلّينا الاُولى و رحلنا و استوينا في المحمل إذا رجل(٤) طوال‌آدم شديد الاُدمة ، و معه كتاب طينه رطب : « من محمّد بن عليّ الباقر إلى جابر بن يزيد الجعفيّ » .

فتناوله جابر و أخذه و قبّله ، ثمّ قال : متى عهدك بسيّدي قبل الصلاة أو بعد الصلاة ؟ قال : بعد الصلاة ، الساعة ، قال : ففكّ الكتاب و أقبل يقرأه و يقطب وجهه فما ضحك و لا تبسّم حتّى وافينا الكوفة ليلاً ، فلمّا أصبحت أتيته إعظاماً له فوجدته قد خرج عليّ و في عنقه كعاب قد علّقها و قد ركب قصبة و هو يقول : « منصور بن جمهور أمير غير مأمور » و نحو هذا من الكلام ، و أقبل يدور في أزقّة الكوفة والنّاس

---

(١) بصائرالدرجات : ٢٩ .

(٢) الخرائج والجرائح :

(٣) اسم موضع فى‌طريق مكة‌الى‌الحج .

(٤) فى‌المصدر : اذا دخل رجل .

يقولون : جنّ جابر ، جنّ جابر .

فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام ورد كتاب هشام بن عبدالملك على يوسف بن عثمان بأن : انظر رجلاً من جعف يقال له : جابر بن يزيد ، فاضرب عنقه ، و ابعث إلي برأسه .

فلمّا قرأ الكتاب التفت إلى جلسائه فقال : من جابر بن يزيد ؟ فقد أتاني أميرالمؤمنين يأمرني بضرب عنقه و أن أبعث إليه برأسه ، فقالوا : أصلح الله الأمير ، هذا رجل علّامة صاحب حديث و ورع و زهد، و إنّه جنّ و خولط في علمه، وهاهوذا في الرحبة يلعب مع الصبيان ، فكتب إلى هشام بن عبدالملك : إنّك كتبت إليّ في هذا الرجل الجعفيّ و إنّه جنّ ، فكتب إليه : دعه ، فقال : فما مضت الأيّام حتّى جاء منصور بن جمهور فقتل يوسف بن عمر وصنع ما صنع(١) .

١٦ـ **كا** عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن عن سهل عمّن ذكره عن محمّد بن جحرش قال : حدّثتني حكيمة بنت موسى قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً ، فقلت : ياسيّدي لمن تناجي ؟ فقال : هذا عامر الزهرائيّ أتاني يسألني ويشكو إليّ ، فقلت : سيّدي (٢) اُحبّ أن أسمع كلامه.

فقال لي : إنّك إذا (٣) سمعت به حممت سنة ، فقلت : سيّدي (٤) اُحبّ أن أسمعه ، فقال لي : اسمعي ، فاستمعت فسمعت شبه الصفير ، وركبتني الحمّى فحممت سنة (٥) .

اقول : سيأتي أخبار هذا الباب في أبواب معجزاتهم عليهم السلام .

---

(١) الاختصاص : ٦٧ و ٦٨

(٢ و ٤) فى المصدر : ياسيدى .

(٣) فى المصدر : ان سمعت .

(٥) اصول الكافى ١ : ٣٩٥ و ٣٩٦ .

١٢

﴿ باب ﴾

❁(ان عندهم الاسم الاعظم و به يظهر منهم الغرائب)❁

١ - **ير** : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن محمّد بن الفضل عن ضريس (١) الوابشيّ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفاً ، وإنّما عند آصف (٢) منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس ، ثمّ تناول السرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عندالله استأثر به في علم الغيب عنده ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم (٣) .

كشف : من كتاب الدّلائل للحميريّ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ، و سعيد أبي عمر الجلّاب عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

بيان : استأثر ، أي استبدّ و تفرّد به كائنا هو في سائر الغيوب الّتي تفرّد بعلمها أو معها .

٢- **ير** : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن خالد عن زكريّا بن عمران القمّي عن هارون بن الجهم عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام لم يحفظ اسمه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام اُعطي حرفين و كان يعمل بهما ، و اُعطي موسى بن عمران عليه السلام أربعة أحرف ، و اُعطي إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف، واُعطي نوح عليه السلام خمسة عشر حرفاً ، واُعطي آدم عليه السلام خمسة وعشرين

---

(١) في نسخة : شريس الوابشي .

(٢) في المصدر : انما كان عند آصف .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٧ .

(٤) كشف الغمة : ٢٣٥ .

حرفاً ، وإنّه جمع الله ذلك لمحمّد صلّى الله عليه وآله وأهل بيته ، وإنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، أعطى الله محمّداً اثنين و سبعين حرفاً ، و حجب عنه حرفاً واحداً (١) .

٣ـ **ير** : الحسين بن محمّد بن عامر عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن عبدالله عن عليّ بن محمّد النّوفليّ عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال : سمعته يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، وإنّما كان عند آصف منه حرف واحد فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه و بين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان ثمّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفة عين، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عندالله مستأثر (٢) به في (٣) علم الغيب (٤) .

٤ ـ **ير** : محمّد بن عبد الجبّار عن أبي عبدالله البرقيّ عن فضالة (٥) عن عبدالصمد ابن بشير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما ، وكان مع موسى عليه السلام أربعة أحرف ، و كان مع إبراهيم عليه السلام ستّة أحرف ، و كان مع آدم خمسة و عشرين حرفاً ، و كان مع نوح (٦) ثمانية ، و جمع ذلك كلّه لرسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ اسم الله ثلاثة وسبعون حرفاً ، و حجب عنه واحداً (٧) .

٥ ـ **ير** : إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن حفص عن عبدالصّمد بن بشير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفاً ، كان عند آصف منها

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٧ .

(٢) في المصدر : استأثر به .

(٣) في نسخة : مستأثر به في علم الغيب المكنون .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٧ و ٥٨ .

(٥) في نسخة : فضالة بن ايوب .

(٦) تقدم في الحديث الثاني انه كان مع نوح خمسة عشر و مع ابراهيم ثمانية احرف و لعل الاختلاف نشأ من قبل الرواة و عدم اهتمامهم بضبط الاعداد ، و روى البرقي حديثا آخر يوافق الحديث الثاني راجع بصائر الدرجات : ٥٧ .

(٧) بصائر الدرجات : ٥٧ .

حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس ، ثمّ تناول السّرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كان ، أسرع من طرفة عين ، و عندنا من الاسم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عندالله تعالى استأثر به في علم الغيب المكتوب (١) .

٦ - **ير** : الحسن بن عليّ بن عبد الله عن ابن فضّال (٢) عن داود بن أبي يزيد عن بعض أصحابنا عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّي أظنّ أنّ لي عندك منزلة ، قال : أجل ، قال : قلت : فإنّ لي إليك حاجة ، قال : و ماهي ؟ قلت : تعلّمني الاسم الأعظم ، قال : و تطيقه ؟ قلت : نعم ، قال : فادخل البيت ، قال : فدخل البيت فوضع أبوجعفر عليه السلام يده على الأرض فأظلم البيت فأرعدت فرائص عمر ، فقال : ماتقول ؟ أُعلّمك ؟ فقال : لا ، قال : فرفع يده فرجع البيت كما كان (٣) .

٧- **ير** : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن شعيب العقرقوفيّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الّذي إذا سأله (٤) به أُعطي ، وإذا دعا به أجاب ، ولو كان اليوم لاحتاج إلينا (٥) .

٨- **كش** : نصر بن الصّبّاح عن ابن أبي عثمان عن قاسم الصحّاف عن رجل من أهل المدائن يعرفه القاسم عن عمّار الساباطيّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أُحبّ أن تخبرني باسم الله تعالى الأعظم ، فقال لي : إنّك لن تقوى على ذلك ، قال : فلمّا ألححت قال : فمكانك إذا ، ثمّ قام فدخل البيت هنيهة ثمّ صاح بي : ادخل فدخلت ، فقال لي : ماذلك ؟

فقلت : أخبرني به جعلت فداك ، قال : فوضع يده على الأرض فنظرت إلى البيت يدور بي ، و أخذني أمر عظيم كدت أُهلك ، فضحك ، فقلت : جعلت فداك ! حسبي لا أُريد (٦) .

(١و٣و٥) بصائر الدرجات : ٥٧ .

(٢) في نسخة : [عن حسين بن فضال] وفي المصدر : [عن الحسين بن على بن فضال] و كلاهما مصحفان عن الحسن .

(٤) في نسخة ، [اذا سئل به] وفي المصدر : اذا سئله اعطى .

(٦) رجال الكشي : ١٦٤ .

٩ ـ **ختص** : محمّد بن (١) عليّ عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال : قال الصادق عليه السلام : يا أبان كيف ينكر النّاس قول أمير المؤمنين عليه السّلام لمّا قال : « لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره » ولا ينكرون تناول آصف وصيّ سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتدّ إليه طرفه ؟ أليس نبيّنا صلّى الله عليه وآله أفضل الأنبيآء ، ووصيّه أفضل الأوصياء ؟ أفلا جعلوه كوصيّ سليمان ! حكم الله بيننا و بين من جحد حقّنا و أنكر فضلنا (٢) .

١٠ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده عن المفيد رفعه إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا سلمان الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا و أنكر فضلنا ، يا سلمان أيّما أفضل ؟ محمّد صلّى الله عليه وآله أم سليمان بن داود ؟ قال سلمان : بل محمّد صلّى الله عليه وآله ، قال : يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ، و لا أفعل أضعاف ذلك و عندي علم ألف كتاب ؟ أنزل الله على شيث بن آدم عليهما السّلام خمسين صحيفة ، و على إدريس النبيّ صلّى الله عليه وآله ثلاثين صحيفة ، و على إبراهيم الخليل عليه السلام عشرين صحيفة ، و التوراة والانجيل والزبور والفرقان ، فقلت: صدقت يا سيّدي .

فقال عليه السلام : اعلم ياسلمان إنّ الشّاكّ في أمرنا وعلومنا كالممتري (٣) في معرفتنا و حقوقنا ، وقد فرض ولايتنا في كتابه في غير موضع وبيّن فيه ما وجب العمل به و هو غير مكشوف (٤) .

---

(١) أى محمد بن على بن بابويه .

(٢) الاختصاص : ٢١٢ و ٢١٣ .

(٣) أى كالشاك فى معرفتنا .

(٤) المحتضر .

١٣

﴿ باب ﴾

(انهم يقدرون على احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص)
(وجميع معجزات الانبياء عليهم السلام)

١ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن محمّد بن الفضيل عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قلت له : أسألك جعلت فداك عن ثلاث خصال انفي عنّي فيه (١) التقيّة ، قال : فقال : ذلك لك ، قلت : أسألك عن فلان و فلان ، قال: فعليهما لعنة الله بلعناته كلّها ، ماتا والله و هما كافرين مشركين (٢) بالله العظيم .

ثمّ قلت : الأئمّة يحيون الموتى ويبرؤن الأكمه والأبرص ويمشون على الماء ؟ قال : ما أعطى الله نبيّاً شيئا قط إلّا وقد أعطاه محمّداً صلّى الله عليه وآله ، و أعطاه مالم يكن عندهم، قلت : و كلّ ما كان عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : نعم ، ثمّ الحسن والحسين ثمّ من بعد كلّ إمام إماماً إلى يوم القيامة ، مع الزيادة الّتي تحدث في كلّ سنة وفي كلّ شهر ، إي والله (٣) في كلّ ساعة (٤) .

٢ ـ **يج** : الصفّار عن أحمد بن الحسين عن ابن عيسى عن الحسين بن بريرة عن إسماعيل بن عبد العزيز عن أبان عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : قلت له: مافضلنا على من خالفنا ! فوالله إنّي لأرى الرجل منهم أرخى بالا و أنعم عيشا وأحسن حالاً و أطمع في الجنّة .

---

(١) فى نسخة : فيها التقية .

(٢) فى المصدر : و هماكافران مشركان .

(٣) فى المصدر : ثم قال : اى و الله .

(٤) بصائر الدرجات : ٧٦ .

قال : فسكت عنّي حتّى كنّا بالأبطح من مكّة ، و رأينا النّاس يضجّون (١) إلى الله ، قال : ما أكثر الضجيج و العجيج ، و أقلّ الحجيج ! ! و الّذي بعث بالنبوّة محمّداً وعجّل بروحه إلى الجنّة مايتقبّل الله إلّا منك و من أصحابك خاصّة ، قال : ثمّ مسح يده على وجهي فنظرت فاذا أكثر النّاس خنازير و حمير و قردة إلّا رجل بعد رجل (٢) .

٣ ـ يج : الصفّار عن أبي سليمان داود بن عبدالله عن سهل بن زياد عن عثمان ابن عيسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أنا مولاك و من شيعتك ضعيف ضرير ، اضمن لي الجنّة .

قال : أولا اُعطيك علامة الأئمّة ؟ قلت : و ما عليك أن تجمعها لي ؟ قال : و تحبّ ذلك ؟ قلت : كيف لا اُحبّ ؟ فما زاد أن مسح على بصري فأبصرت جميع ما في السقيفة الّتي كان فيها جالساً ، قال : يا أبا محمّد هذا بصرك ، فانظر ماترى بعينك ، قال: فوالله ما أبصرت إلّا كلبا و خنزيراً و قرداً ، قلت : ما هذا الخلق الممسوخ ؟

قال : هذا الّذي ترى ، هذا السّواد الأعظم ، و لو كشف الغطاء للنّاس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلّا في هذه الصورة ، ثمّ قال : يا أبا محمّد إن أحببت تركتك على حالك هكذا و حسابك على الله ، و إن أحببت ضمنت لك على الله الجنّة ورددتك على حالك الأوّل ، قلت :لاحاجة لي إلى النظر إلى هذا الخلق المنكوس ، ردّني فما للجنّة عوض ، فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت (٣) .

٤ ـ قب : سلمان شلقان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم ، و إنّ شابّاً منهم أتاه فقال : يا خال إنّ أخي و تربي (٤) مات و قد حزنت عليه حزناً شديداً ، فقال له : تشتهي أن تراه ؟ قال : نعم .

---

(١) فى نسخة : يصيحون الى الله .

(٢) الخرائج و الجرائح :

(٣) الخرائج و الجرائح :

(٤) الترب : القرين والنظير ، عربا أترابا اى امثالا و اقرانا .

قال : فأرني قبره ، فخرج و تقنّع برداء رسول الله صلى الله عليه وآله المستجاب ، فلمّا انتهي إلى القبر تكلّم بشفتيه ثمّ ركضه برجله فخرج من قبره و هو يقول : « و ميكا » بلسان الفرس فقال له علي عليه السلام : ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ فقال : بلى ولكنّا متنا على سنّة فلان و فلان فانقلبت ألسنتنا (١) .

فائدة : قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل : فأمّا ظهور المعجزات على الأئمّة و الأعلام فانّه من الممكن الّذي ليس بواجب عقلاً ولا يمتنع قياساً ، وقد جاءت بكونه منهم عليهم السلام الأخبار على التظاهر و الانتشار ، فقطعت عليه من جهة السّمع و صحيح الآثار ، ومعي في هذا الباب جمهور أهل الامامة ، وبنو نوبخت تخالف فيه و تأباه .

و كثير من المنتمين إلى الاماميّة يوجبونه عقلاً كما يوجبونه للأنبيآء عليهم السلام ، و المعتزلة بأسرها على خلافنا جميعاً فيه سوى ابن الآخشيد ومن تبعه ، فانّهم يذهبون فيه إلى الجواز ، و أصحاب الحديث كافّة تجوّزه لكلّ صالح من أهل التقى و الايمان . ثمّ قال :

القول في ظهور المعجزات على المعصومين من الخاصّة والسفراء والأبواب :

و أقول : إنّ ذلك جائز لا يمنع منه عقل ولا سنّة ولا كتاب ، وهو مذهب جماعة من مشايخ الاماميّة ، و إليه يذهب ابن الأخشيد من المعتزلة و أصحاب الحديث في الصّالحين الأبرار ، وبنو نوبخت من الاماميّة يمتنعون من ذلك ، ويوافقون المعتزلة في الخلاف علينا فيه ، ويجامعهم على ذلك الزيديّة والخوارج المارقة من الاسلام انتهى كلامه رفع الله مقامه .

و لعلّ مراده رحمه الله بالمعصوم هنا غير المعنى المصطلح ، والحقّ أنّ المعجزات الجارية على أيدي غير الأئمّة عليهم السلام من أصحابهم ونوّابهم إنّما هي معجزاتهم عليهم السلام تظهر على أيدي اُولئك السفراء لبيان صدقهم ، وكلامه رحمه الله أيضاً لا يأبى عن ذلك و مذهب النوبختيّة ، هنا في غاية السخافة والغرابة .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٦٤ .

١٢

﴿ باب ﴾

❁(انهم عليهم السلام سخرلهم السحاب و يسرلهم الاسباب)❁

١ـ **ختص** : ابن عيسى عن محمّد بن سنان عمّن حدّثه عن القصير قال : ابتدأني أبو جعفر عليه السلام فقال : أما إنّ ذا القرنين قدخيّر السحابتين فاختار الذّلول ، و ذخر لصاحبكم الصّعب ، فقلت : و ما الصّعب ؟ فقال : ماكان من سجاب فيه رعد و صاعقة و برق فصاحبكم يركبه ، أما إنّه سيركب السّحاب ويرقى في الأسباب أسباب السّماوات والأرضين السبع ، خمس عوامر و ثنتان خراب (١) .

ختص : ابن عيسى عن ابن سنان عن القمّاط وأبي سلام الحنّاط عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٢ ـ **ختص** : ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عن عثمان بن عيسى عن سماعة أو غيره عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام ملك مافوق الأرض وما تحتها ، فعرضت له سحابتان إحداهما الصعبة والاُخرى الذّلول ، وكان في الصعبة ملك ماتحت الأرض وفي الذّلول ملك ما فوق الأرض ، فاختار الصعبة على الذّلول فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثاً خرابا و أربعة عوامر (٣).

٣ـ **ختص** : إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن الخزّاز عن أبي بصيرأو غيره عن أبي جعفر عليه السلام قال :إنّ عليّاً عليه السلام حين خيّر ملك مافوق الأرض وماتحتها عرضت له سحابتان إلى آخر الخبر (٤).

٤ـ **ختص** : المعلّى عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن

(١-٣) الاختصاص : ١٩٩ .

(٤) الاختصاص : ٣٢٧ .

مهران قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأرعدت السّماء و أبرقت ، فقال أبو عبد الله عليه السّلام : أما إنّه ما كان من هذا الرّعد و من هذا البرق فانّه من أمر صاحبكم، قلت : مَن صاحبنا ؟ قال : أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

٥ ـ أقول : قال الشيخ حسن بن سليمان رحمه الله في كتاب المحتضر : روى (٢) بعض علمآء الاماميّة في كتاب منهج التحقيق إلى سوآء الطّريق باسناده عن سلمان الفارسيّ قال : كنت أنا والحسن والحسين عليهما السلام و محمّد بن الحنفيّة و محمّدبن أبي بكر و عمّار بن ياسر و المقداد بن الأسود الكنديّ رضي الله عنهم فقال له ابنه الحسن عليهما السلام يا أميرالمؤمنين إنّ سليمان ابن داود عليه السلام سأل ربّه ملكاً لاينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك . فهل ملكت ممّاملك (٣) سليمان بن داود شيئاً؟ فقال عليه السلام : والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّ سليمان بن داود سأل الله عزّوجلّ الملك فأعطاه ، وإنّ أباك ملك مالم يملكه بعد جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله أحد قبله ولا يملكه أحد بعده .

فقال الحسن (٤) : نريد ترينا ممّا فضّلك الله عزّوجلّ به من الكرامة ، فقال عليه السلام : أفعل إنشاء الله ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام و توضّأ و صلّى ركعتين و دعا الله عزّ و جلّ بدعوات لم نفهمها ثمّ أومأ بيده إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدّار وإلى جانبها سحابة اُخرى .

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : أيّتها السحابة اهبطي باذن الله عزّ و جلّ فهبطت و هي تقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّد رسول الله و أنّك خليفته (٥) و وصيّه ، من شكّ فيك فقد هلك ، و من تمسّك بك سلك سبيل النجاة .

قال : ثمّ انبسطت السحابة إلى الأرض حتّى كأنّها بساط موضوع . فقال أمير-

---

(١) الاختصاص : ٣٢٧ .

(٢) هذا حديث مرسل مروى عن كتاب مجهول منفرد به وفيه غرابة شديدة .

(٣) فى المصدر : ما ملك .

(٤) فى المصدر : فقال له الحسن .

(٥) 〃 〃 : و انك خليفة الله .

المؤمنين عليه السلام : اجلسوا على الغمامة ، فجلسنا و أخذنا مواضعنا ، فأشار إلى السحابة الأُخرى فهبطت وهي تقول كمقالة الأُولى ، و جلس أميرالمؤمنين عليه السلام عليها مفردة(١) ثمّ تكلّم بكلام و أشار إليها بالمسير نحو المغرب ، و إذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين فرفعتهما رفعاً رفيقاً .

فتأمّلت نحو أميرالمؤمنين عليه السلام و إذا به على كرسيّ و النور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار ، فقال الحسن : يا أميرالمؤمنين إنّ سليمان بن داود كان مطاعاً بخاتمه ، و أميرالمؤمنين بماذا يطاع ؟ فقال عليه السلام : أنا عين الله في أرضه أنا لسان الله الناطق في خلقه ، أنا نور الله الّذي لا يطفأ ، أنا باب الله الّذي يؤتى منه و حجّته على عباده .

ثمّ قال : أتحبّون أن اُريكم خاتم سليمان بن داود قلنا : نعم فأدخل يده إلى جيبه فأخرج خاتماً من ذهب فصّه من ياقوتة حمراء عليه مكتوب : « محمّد و عليّ » قال سلمان : فتعجّبنا من ذلك ، فقال : من أيّ شيء تعجبون ؟ و ما العجب من مثلي ، أنا اُريكم اليوم ما لم تروه أبداً(٢) .

فقال الحسن : اُريد تريني(٣) يأجوج و مأجوج و السدّ الّذي بيننا و بينهم ، فسارت الريح تحت السحابة(٤) فسمعنا لها دويّاً كدويّ الرعد و علت في الهواء ، و أميرالمؤمنين عليه السلام يقدمنا حتّى انتهينا إلى جبل شامخ في العلوّ ، و إذا شجرة جافّة قد تساقطت أوراقها و جفّت أغصانها .

فقال الحسن : ما بال هذه الشجرة قد يبست ؟ فقال عليه السلام :سلها فإنّها تجيبك فقال الحسن : أيّتها الشجرة ما بالك قد حدث بك مانراه من الجفاف؟ فلم تجبه،فقال

---

(١) في المصدر : فجلس اميرالمؤمنين عليه السلام عليها منفردة .

(٢) « « : مالا ترون ابدا .

(٣) « « : اريدان تريني .

(٤) « « : فسارت السحابة فوق الريح .

أميرالمؤمنين عليه السلام : بحقّي عليك إلّا ما أجبتيه(١) .

قال الراوي : و الله لقد سمعتها و هي تقول : لبّيك لبّيك يا وصيّ رسول الله و خليفته ، ثمّ قالتْ : يا أبا محمّد إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يجيئني في كلّ ليلة وقت السحر ، و يصلّي عندي ركعتين و يكثر من التسبيح فاذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفخ منها ريح المسك و عليها كرسيّ ، فيجلس فتسيربه(٢)، وكنت أعيش ببركته فانقطع عنّي منذ أربعين يوماً ، فهذا سبب ما تراه منّي .

فقام أميرالمؤمنين عليه السلام و صلّى ركعتين و مسح بكفّه عليها فاخضرّت و عادت إلى حالها ، و أمر الريح(٣) فسارت بنا ، و إذا نحن بملك يده في المغرب و الاُخرى بالمشرق(٤)، فلمّا نظر الملك إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولوكره المشركون ، و أشهد أنّك وصيّه و خليفته حقّاً وصدقاً .

فقلنا : يا أميرالمؤمنين من هذا الّذي يده في المغرب و الاُخرى بالمشرق ؟(٥) فقال عليه السلام : هذا الملكالّذي وكله الله عزّوجلّ بظلمة اللّيل و النهار ، لا يزول (٦)إلى يوم القيامة .

وإنّ الله عزّوجلّ جعلأمر الدنيا إليّ و إنّ أعمال الخلقتعرض في كلّ يومعليّ ثمّترفعإلىالله عزّوجلّ،ثمّسرنا حتّى وقفنا على سدّيأجوجومأجوجفقالأميرالمؤمنين عليه السلام للريح : اهبطي بنا ممّا يلي هذا الجبل ، و أشار بيده إلى جبل شامخ في العلوّ و هو جبل الخضر عليه السلام ، فنظرنا إلى السدّ و إذا ارتفاعه مدّ البصر و هو أسود

---

(١) فى المصدر : ما أجبته .

(٢) « « : فيجلس عليه و تسير به .

(٣) « « : ثم أمر به .

(٤و٥) فى المصدر : و اخرى فى المشرق .

(٦) فى المصدر : وكله الله عزوجل بالليل و النهار فلا يزول .

كقطعة ليل دامس (١) ، يخرج من أرجائه الدخان فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : يا أبا محمّد أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد .

قال سلمان : فرأيت أصنافا ثلاثة : طول أحدهم(٢) مائة و عشرون ذراعاً ، و الثاني طول كلّ واحد سبعون(٣) ذراعاً ، و الثالث يفرش أحد اُذنيه تحته و الاُخرى يلتحف به .

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف فانتهيت (٤) إليه ، و إذا هو من زمرّدة خضراء و عليها(٥) ملك على صورة النسر ، فلمّا نظر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال الملك : السّلام عليك يا وصيّ رسول الله و خليفته ، أتأذن لي في الكلام ؟ فردّ عليه السلام و قال له : إن شئت تكلّم و إن شئت أخبرتك عمّا تسألني عنه .

فقال الملك : بل تقول أنت يا أميرالمؤمنين ، قال : تريد أن آذن لك أن تزور الخضر عليه السلام ، قال : نعم ، فقال عليه السلام : قد أذنت لك ، فأسرع الملك بعد أن قال : بسم الله الرحمان الرحيم ، ثمّ تمشّينا(٦) على الجبل هنيئة فاذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام ، فقال سلمان : يا أميرالمؤمنين رأيت الملك مازار الخضر إلّا حين أخذ إذنك .

فقال عليه السلام : و الّذي(٧) رفع السماء بغير عمد ، لوأنّ أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتّى آذن له ، وكذلك يصير حال ولدي الحسن و بعده

---

(١) اى شديد السواد ، و الارجاء : النواحى .

(٢) فى المصدر : اصناما ثلاثة طول احدها .

(٣) « « : طوله احد و سبعون ، و الثالث مثله و لكنه يفرش احدى اذنيه .

(٤) « « : فانتهينا .

(٥) فى نسخة : من زمردة خضرة و عليه .

(٦) فىالمصدر : ثم مشينا .

(٧) « « : مازار حتى اخذ الاذن فقال : يا سلمان و الذى .

الحسين و تسعة⁽¹⁾ من ولد الحسين تاسعهم قائمهم ، فقلنا : ما اسم الملك الموكّل بقاف؟ فقال عليه السلام : ترجائيل⁽٢⁾ ، فقلنا : يا أميرالمؤمنين كيف تأتي كلّ ليلة إلى هذا الموضع و تعود ؟ فقال :كما أتيت بكم .

و الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّي لأملك من ملكوت السماوات و الأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم ، إنّ اسم الله الأعظم على اثنين و سبعين حرفاً وكان عندآصف بن برخيا حرف واحد فتكلّم به فخسف الله عزّ و جلّ الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس ، حتّى تناول السرير ، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر⁽٣⁾، و عندنا نحن و الله اثنان و سبعون حرفاً ، و حرف واحد عندالله عزّ و جلّ استأثر به⁽٤⁾ في علم الغيب ، و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العلي العظيم ، عرفنا من عرفنا و أنكرنا من أنكرنا ، ثمّ قام عليه السلام وقمنا فاذا نحن بشابّ في الجبل يصلّي بين قبرين .

فقلنا : يا أميرالمؤمنين من هذا الشابّ ؟ فقال عليه السلام : صالح النبيّ فقال عليه السلام: و هذان القبران لأمّه و أبيه و إنّه يعبدالله بينهما ، فلمّا نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتّى بكى ، و أومأ بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أعادها إلى صدره وهو يبكي فوقف أميرالمؤمنين عليه السلام عنده حتّى فرغ من صلاته ، فقلنا له : ما بكاؤك ؟ قال صالح: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يمرّ بي عند كلّ غداة فيجلس فتزداد عبادتي بنظري إليه فقطع ذلك⁽٥⁾ مذعشرة أيّام فأقلقني ذلك ، فتعجّبنا من ذلك .

فقال عليه السلام : تريدون أن اُريكم سليمان بن داود ؟ قلنا : نعم ، فقام و نحن معه حتّى دخل بستانا ما رأينا أحسن منه ، وفيه من جميع الفواكه و الأعناب و أنهاره

---

(١) في المصدر : ولدى الحسن بعدى ثم الحسين بعده ثم تسعة .

(٢) « « : برجائيل .

(٣) « « : من طرفة عين .

(٤) « « : و حرف واحد استأثر الله .

(٥) « « : فانقطع عنى مدة عشرة ايام .

تجري و الأطيار يتجاوبن (١) على الأشجار فحين رأته (٢) الأطيار أتت ترفرف حوله حتّى توسّطنا البستان ، و إذا سرير عليه شابّ ملقى على ظهره واضع يده على صدره .

فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه ، وجعله في إصبع سليمان بن داود فنهض قائماً و قال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين ، أنت والله الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ، قد أفلح من تمسّك بك وقد خاب وخسر من تخلّف عنك ، و إنّي سألت الله عزّ وجلّ بكم أهل البيت فاُعطيت ذلك الملك .

قال سلمان : فلمّا سمعنا (٣) كلام سليمان بن داود لم أتمالك نفسي حتّى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام اُقبّلها ، وحمدت الله عزّ وجلّ على جزيل عطآئه بهدايته إلى ولاية أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً ، وفعل (٤) أصحابي كما فعلت ، ثمّ سألت أمير المؤمنين ماوراء قاف ، قال عليه السلام : وراؤه ما لا يصل إليكم علمه ، فقلنا : تعلم (٥) ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدّنيا وما فيها ، وإنّي الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و كذلك الأوصيآء من ولدي بعدي .

ثمّ قال عليه السلام : إنّي لأعرف بطرق السّماوات من طرق الأرض ، نحن الاسم المخزون المكنون ، نحن الأسمآء الحسنى الّتي إذا سئل الله عزّ وجلّ بها أجاب ، نحن الأسمآء المكتوبة على العرش ، و لأجلنا خلق الله عزّ و جلّ السّماء (٦) و الأرض و العرش والكرسيّ والجنّة والنّار ، ومنّا تعلّمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد

---

(١) فى المصدر : تجرى فيه الانهار و تتجاوب الاطيار .

(٢) « « : فلما رأته .

(٣) « « : فلما سمعت . وفيه : فلم املك نفسى ان وقعت .

(٤) « « : [ففعل] وفيه : ثم سألنا .

(٥) « « أتعلم .

(٦) « « السماوات .

و التّهليل والتّكبير ، ونحن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه .

ثمّ قال : أتريدون أن اُريكم عجباً ؟ قلنا : نعم ، قال : غضّوا أعينكم ، ففعلنا ثمّ قال : افتحوها ففتحناها فإذا نحن بمدينة مارأينا أكبر منها ، الأسواق فيها قائمة[1] و فيها اُناس ما رأينا أعظم من خلقهم على طول النخل ، قلنا : يا أمير المؤمنين من هؤلاء؟ قال : بقيّة قوم عاد كفّار لا يؤمنون بالله عزّ و جلّ أحببت أن اُريكم إيّاهم . و هذه المدينة و أهلها اُريد أن اُهلكهم وهم لا يشعرون .

قلنا : يا أمير المؤمنين تهلكهم[2] بغير حجّة ؟ قال : لا بل بحجّة عليهم، فدنا[3] منهم وترآءى لهم فهمّوا أن يقتلوه ونحن نراهم وهم يرون[4] ثمّ تباعد عنهم ودنا منّا ومسح بيده على صدورنا و أبداننا وتكلّم بكلمات لم نفهمها و عاد إليهم ثانية حتّى صار بازائهم وصعق فيهم صعقة .

قال سلمان : لقد ظننّا أنّ الأرض قد انقلبت والسّماء قد سقطت وأنّ الصواعق من فيه قد خرجت ، فلم يبق منهم[5] في تلك السّاعة أحد ، قلنا[6] : يا أمير المؤمنين ماصنع الله بهم ؟ قال : هلكوا وصاروا كلّهم إلى النّار ، قلنا : هذا معجز ما رأينا و لا سمعنا بمثله ، فقال عليه السلام : أتريدون أن اُريكم أعجب من ذلك ؟ فقلنا : لا نطيق بأسرنا على احتمال شيء آخر[7] فعلى من لا يتوالاك و يؤمن بفضلك وعظيم قدرك على الله[8]

---

(١) في المصدر: فاذا نحن في مدينة . وفيه : فيها اسواق قائمة .

(٢) « « : أتهلكهم .

(٣) « « ثم دنا .

(٤) « « وهم لايروننا .

(٥) « « قد انقلبت بناوالسماء قد سقطت علينا و ظننا أن الصواعق قد خرجت من فيه فأهلكوا ولم يبق منهم .

(٦) في المصدر : فقلنا .

(٧) « « : لانطيق احتمال شيء آخر .

(٨) « « : عندالله .

عزّ وجلّ لعنة الله و لعنة اللاّعنين والملائكة (١) والخلق أجمعين إلى يوم الدّين .

ثمّ سألنا (٢) الرجوع إلى أوطاننا فقال : أفعل ذلك إنشاء الله ، فأشار (٣) إلى السّحابتين فدنتا منّا فقال عليه السلام : خذوا مواضعكم فجلسنا على سحابة (٤) وجلس عليه السلام على الاُخرى ، وأمر الرّيح فحملتنا حتّى صرنا في الجوّ ورأينا الأرض كالدّرهم ، ثمّ حطّتنا في دار أمير المؤمنين عليه السلام في أقلّ من طرف النّظر (٥) ، وكان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤذّن يؤذّن ، وكان خروجنا منها وقت علت الشمس (٦) ، فقلنا : بالله العجب كنّا في جبل قاف مسيرة خمس سنين و عدنا في خمس ساعات من النّهار (٧) .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو أنّني أردت أن أجوب (٨) الدّنيا بأسرها والسماوات السّبع وأرجع في أقلّ من الطرف لفعلت بما عندي (٩) من اسم الله الأعظم ، فقلنا : يا أمير المؤمنين أنت و الله الآية العظمى والمعجز الباهر بعد أخيك وابن عمّك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (١٠) .

أقول : هذا خبر غريب لم نره في الاُصول الّتي عندنا ، و لا نردّها و نردّ علمها إليهم عليهم السلام .

---

(١) فى المصدر : من الملائكة .

(٢) » » : ثم سألناه .

(٣) » » : ثم أشار .

(٤) » » : على السحابة .

(٥) فى المصدر : من طرف عين .

(٦) فى المصدر : وقت ارتفاع الشمس فقلنا : بالله .

(٧) المصدر خال عن قوله : من النهار .

(٨) أجاب البلاد . قطعها . و فى المصدر : أخرق الدنيا .

(٩) فى المصدر : من طرفة عين لفعلت لما عندى .

(١٠) المحتضر : ٧١ - ٧٦.

١٥

باب

(انهم الحجة على جميع العوالم و جميع المخلوقات)

١ ـ **ل** : أبي عن سعد عن الحسن بن عبدالصّمد عن ابن أبي عثمان عن العبادي عبد الخالق (١) عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ اثنى عشر ألف عالم ، كلّ عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين ، مايرى عالم منهم أنّ لله عزّ وجلّ عالماً غيرهم ، وإنّي الحجّة عليهم (٢) .

٢ ـ **ير** : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : إنّ لله مدينتين (٣) : إحداهما بالمشرق والاُخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد ، وعلى كلّ مدينة ألف ألف مصراع من ذهب، وفيها سبعون ألف ألف لغة ، يتكلّمُ كلّ لغةً بخلاف لغة صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها ، وما بينهما وما عليهما حجّة غيري والحسين أخي (٤) .

ير : أحمد بن الحسين (٥) عن أبيه بهذا الإسناد مثله (٦) .

٣ ـ **ير** : أحمد بن محمّد بن الحسين عن إحمد بن إبراهيم عن عمّار عن إبراهيم بن الحسين عن بسطام عن ابن بكير عن عمر بن يزيد عن هشام الجواليقي عن أبي عبد الله

---

(١) في المصدر : عن العبادى بن عبدالخالق .

(٢) الخصال ٢: ١٧١ و١٧٢.

(٣) لعلهما في غير كرتنا بل في الكرات الاخرى .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٨ .

(٥) في المصدر : أحمد بن محمد بن الحسين .

(٦) بصائر الدرجات: ٩٨ .

عليه السّلام قال : إنّ لله مدينة (١) خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوماً للشمس (٢) فيها قوم لم يعصوا الله قطّ و لا يعرفون إبليس و لا يعلمون خلق إبليس ، نلقاهم في كلّ حين فيسألونا عمّا يحتاجون إليه و يسألونا الدّعاء فنعلّمهم ، و يسألونا عن قائمنا متى يظهر .

و فيهم عبادة و اجتهاد شديد ، ولمدينتهم أبواب مابين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ ، لهم تقديس واجتهاد شديد ، لورأيتموهم لاحتقرتم (٣) عملكم ، يصلّي الرّجل منهم شهراً لايرفع رأسه من سجوده ، طعامهم التبسيح و لباسهم الورق (٤) و وجوههم مشرقة بالنّور ، إذارأوا منّاواحداً لحسوه (٥) واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره من الأرض يتبرّكون به ، لهم دويّ إذا صلّوا أشدّ من دويّ الرّيح العاصف ، فيهم جماعة لم يضعوا السّلاح منذ كانوا ، ينتظرون قائمنا ، يدعون (٦) أن يريهم إيّاه ، وعمر أحدهم ألف سنة ، إذا رأيتهم رأيت الخشوع و الاستكانة و طلب مايقرّبهم إليه (٧) .

إذا احتبسنا ظنّوا أنّ ذلك من سخط ، يتعاهدون الساعة الّتي نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون ، يتلون كتاب الله كما علّمناهم ، وإنّ فيما نعلّمهم مالو تلي على النّاس

---

(١) الظاهر على فرض ثبوت الحديث انها فى عالم آخر غير الارض ، و الا يلزم أن تكون قطعة من الارض أوسع من جميع الارض : اربعين مرة . ولعل الصحيح مافى البصائر المطبوع من اسقاط كلمة : (للشمس) فيكون سعة المدينة مسيرة أربعين يوماً للراجل وعلى أى يحتمل ان يكون المراد بتلك المدينة مدينة روحانى بدلالة قوله : طعامهم التسبيح .

(٢) في المصدر : مسيرة اربعين يوما ، فيها . والعلم عندالله .

(٣) في نسخة : لاحقرتم . وفى المحتضر : لورأيتهم لحقرت .

(٤) فى نسخة : [و لباسهم الودع] يوجد ذلك في المحتضر .

(٥) الصحيح كما فى المحتضر : [احتوشوه] أى أحدقوا به وجعلوه فى وسطهم .

(٦) فى المحتضر : يدعون الله .

(٧) فى المحتضر : [ما يقربهم من الله] و فيه : [احتبسنا عنهم] وفيه : يتعاهدون أوقاتنا التى .

لكفروا به و لأنكروه ، يسألوننا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن و لايعرفونه(١) فاذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعون(٢) منّا و سألوا الله طول البقاء و أن لا يفقدونا ، و يعلمون أنّ المنّة من الله عليهم فيما نعلّمهم عظيمة .

و لهم خرجة مع الامام إذا قام يسبقون فيها أصحاب السلاح منهم و يدعون الله أن يجعلهم ممّن ينتصر به لدينه(٣) ، فيهم كهول و شبّان ، إذا رأى شابٌّ منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتّى يأمره ، لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الامام ، فاذا أمرهم الامام بأمر قاموا عليه(٤) أبداً حتّى يكون هو الّذي يأمرهم بغيره ، لو أنّهم وردوا على ما بين المشرق و المغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة واحدة لا يختل الحديد فيهم(٥) .

و لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد ، لوضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدّه حتّى يفصله ، يغزوا بهم الامام الهند و الديلم و الكرك(٦) و الترك و الروم و بربر و ما بين جابرسا إلى جابلقا ، و هما مدينتان واحدة بالمشرق ، و اُخرى بالمغرب ، لايأتون على أهل دين إلّا دعوهم إلى الله و إلى الاسلام(٧) و إلى الاقرار بمحمّد صلّى الله عليه وآله و من لم يقرّ بالاسلام و لم يسلم قتلوه حتّى لا يبقى بين المشرق و المغرب و مادون الجبل أحد إلّا أقرّ(٨) .

---

(١) في المختصر : لا يفهمونه .

(٢) « « : [يسمعونه منا و سألوا لنا طول البقاء] و فيه : فيما نعلمهم به عظيمة .

(٣) في البصائر : لدينهم .

(٤) في المختصر : قاموا اليه .

(٥) المختصر خال عن قوله : لا يختل الحديد فيهم .

(٦) في المختصر : و الكرد و الروم و بربر و فارس .

(٧) في المختصر : والى الاسلام و التوحيد و الاقرار .

(٨) بصائر الدرجات :١٤٤ و١٤٥ .

بيان : أقول : رواه الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من الأربعين لسعد الاربلي باسناده عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي و اليقطيني معاً عن فضالة عن القاسم بن بريد عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ميراث العلم ما مبلغه؟ أجوامع هو من العلم أم تفسير كلّ شيء من هذه الأمور الّتي يتكلّم(١) فيها ؟ فقال : إنّ لله عزّوجلّ مدينتين : مدينة بالمشرق ، و مدينة بالمغرب ، فيهما قوم لا يعرفون إبليس إلى آخر الخبر(٢).

قوله : لحسوه ، اللحس : أخذ الشيء باللّسان ، و لعلّ المراد به ههنا اهتمامهم في أخذ العلم ، قال الجزري : في حديث غسل اليد من الطعام : إنّ الشيطان حسّاس لحّاس ، أي كثير الحسّ لما يصل إليه ، تقول : لحست الشيء ألحسه : إذا أخذته بلسانك ، و يقال : التحست منه حقّي ، أي أخذته ، و اللاّحوس : الحريص .

قوله عليه السلام : لا يختل فيهم الحديد ، قال الفيروزآبادي : اختلّه بالرمح : نفذه و انتظمه ، و تخلّله به طعنة إثر اُخرى ، و يحتمل أن يكون من ختله : إذا خدعه.

قوله عليه السلام : و ما دون الجبل ، أي المحيط بالدنيا .

٤ ـ **ير** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم عن سماعة بن مهران عن أبي الجارود عن أبي سعيد قال : قال الحسن بن علي عليهما السلام : إنّ لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كلّ واحدة سور من حديد ، في كلّ سور سبعون ألف مصراع من ذهب ، يدخل من كلّ مصراع سبعون ألف لغة آدميّين ، وليس فيها لغة إلاّ مخالف للاُخرى ، و ما منها لغة إلاّ و قد علمتها ، و لا

---

(١) فى المصدر : نتكلم فيها .

(٢) المحتضر : ١٠٣ و ١٠٤ و رواه أيضا فى مختصر البصائر : ١٠ عن أحمد بن محمد بن عيسى و فيهما : والى الاسلام و الاقرار بمحمد (ص) والتوحيد و ولايتنا أهل‌البيت فمن أجاب منهم و دخل فى الاسلام تركوه و امروا عليه أميرا منهم و من لم يجب و لم يقر بمحمد ولم يقر بالاسلام . و فيهما : الآمن .

فيهما و لا بينهما ابن نبيّ غيري و غير أخي ، و أنا الحجّة عليهم(١) .

خص : سلمة بن الخطّاب عن سليمان بن سماعة و عبدالله بن محمّد عن عبدالله بن القاسم مثله(٢) .

أقول :رواه الحسن بن سليمان من الأربعين لسعد الاربليّ عن سعد بن عبدالله عن سلمة مثله(٣) .

٥ ـ **ير** : محمّد بن هارون عن أبي يحيى الواسطيّ عن سهل بن زياد عن عجلان أبي صالح قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قبّة آدم ، فقلت له : هذه قبّة آدم ؟ فقال: نعم ، و لله قباب كثيرة ، أما إنّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضا بيضاء مملوّة خلقاً يستضيئون بنورنا ، لم يعصوا الله طرفة عين ، لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه يتبرأون من فلان و فلان .

قيل له :كيف هذا يتبرأون من فلان و فلان و هم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه ؟ فقال للسائل : أتعرف إبليس ؟ قال : لا إلّا بالخبر ، قال : فاُمرت باللعنة و البراءة منه ؟ قال : نعم ، قال : فكذلك أمر هؤلاء(٤) .

٦ـ **خص ، ير** : محمّد بن عيسى عن يونس عن عبدالصمد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس ، ما بين شمس إلى شمس أربعون عاماً ، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه، و إنّ من وراء قمركم هذا أربعين قمراً ، ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوماً . فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه ، قد اُلهموا كما اُلهمت النحل لعنة الأوّل و

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٥ فيه و فى مختصر البصائر : [لغة ادمى] و فيهما [الا مخالفة] و فيهما : [علمناها] و فى المختصر : [ابن بنت نبى] و فيه : حجة الله .

(٢) مختصر بصائر الدرجات : ١١ فيه : [سماعة بن مهران عمن حدثه عن الحسن بن حى وابى الجارود ذكراه عن ابى سعيد عقيصا الهمدانى] وفيه : فى كل مصراع .

(٣) مختصر البصائر : ١٠٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

الثاني في كلّ وقت من الأوقات ، وقد وكّل بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذّبوا (١) .

أقول : أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك في باب العوالم من كتاب السّماء و العالم .

٧- **سر** : من جامع البزنطيّ عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مامن شيء (٢) ولامن آدميّ ولا إنسيّ ولاجنّيّ (٣) ولاملك في السّماوات إلّا و نحن الحجج عليهم ، و ما خلق الله خلقاً إلّا و قد عرض ولايتنا عليه و احتجّ بنا عليه فمؤمن بنا و كافر و جاحد حتّى السّماوات و الأرض و الجبال الآية (٤) .

٨- **ختص** : أحمد بن الحسين عن الحسن بن برّة و الحسن بن برّة عن عليّ بن حسّان (٥) عن عمّه عبد الرّحمان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلّم فردّ عليه السلام ثمّ قال له : عندكم علماء ؟ قال : نعم ، قال : فمابلغ من علم عالمكم ؟ قال : يزجر الطير ويقفو الأثر في السّاعة الواحدة مسيرة شهر للرّاكب المحثّ .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إنّ عالم المدينة أعلم من عالمكم ، قال : و ما بلغ من علم عالم المدينة ؟ قال : إنّ عالم المدينة (٦) ينتهي إلى أن لايقفو الأثر ولا يزجر الطير ويعلم في اللحظة الواحدة مسيرة الشّمس يقطع اثني عشر بروجاً و اثني عشر برّاً واثني عشر بحراً و اثني عشر عالماً ، فقال له اليمانيّ : جعلت فداك ما ظننت أنّ أحداً يعلم هذا وما أدري ماهنّ ، و خرج (٧) .

---

(١) مختصر بصائر الدرجات : ١٢ ، بصائر الدرجات: ١٤٥.

(٢) فى نسخة : مامن نبى .

(٣) فى المصدر : ولاانس ولاجن .

(٤) السرائر : ٤٧٣ .

(٥) فى المصدر : عن الحسن برة عن على بن حسان.

(٦) فى المصدر : ان علم عالم المدينة .

(٧) الاختصاص : ٣١٩.

بيان : لعلّ المراد بقفو الأثر الحكم بأوضاع النجوم وحركاتها ، وبزجر الطير : ماكان بين العرب من الاستدلال بحركات الطّيور وأصواتها على الحوادث ، قال في النّهاية : الزجر للطّير هو التيمّن والتشأّم بها والتّفأل بطيرانها كالسّانح و البارح ، وهو نوع من الكهانة و القيافة .

٩- كتاب المحتضر تأليف الحسن بن سليمان ممّا رواه من الأربعين لسعد الاربليّ عن الحسن بن عبد الصّمد عن ابن أبي عثمان عن أبي الهيثم خالد الأرمنيّ عن هشام ابن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله عزّوجلّ بالمشرق مدينة اسمها جابلقا(١) ، لها اثنا عشر ألف باب من ذهب بين (٢) كلّ باب إلى صاحبه فرسخ ، على كلّ باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل ، يهلبون (٣) الخيل ويشهّرون السّيف والسّلاح ، ينتظرون قيام قائمنا ، وإنّي الحجّة عليهم (٤) .

بيان : الهلب بالضمّ : ما غلظ من الشّعر أو شعر الذنب ، و هلبه : نتف هلبه كهلّبه ، و في النّهاية : في حديث أنس : لاتهلبوا أذناب الخيل ، أي لاتستأصلوها بالجزّ و القطع .

١٠- و من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطّاب عن أحمد بن عبد الرّحمان الصيرفيّ عن محمّد بن سليمان عن يقطين الجواليقيّ عن فلفلة عن أبي جعفر عليه السّلام قال : إنّ الله عزّوجلّ خلق جبلاً محيطاً بالدّنيا من زبرجدة خضرآء ، و إنّما خضرة السّمآء من خضرة ذلك الجبل ، و خلق خلفه خلقا لم يفترض عليهم شيئاً ممّا افترضه على خلقه من صلاة و زكاة ، و كلّ يلعن رجلين من هذه الاُمّة ، و سمّاهما (٥) .

---

(١) فى المصدر : يقال لها : جابلقا .

(٢) « « : ما بين .

(٣) « « : [يهيئون] وهو الاصح . وفيه : السيوف.

(٤) المحتضر : ١٠٢ .

(٥) مختصر البصائر: ١١و١٢ . ويوجد ايضا فى المحتضر : ١٦٠ ، و فيهما :وكلهم.

١٦

﴿ باب ﴾

﴿ نادر في أن الابدال هم الائمة عليهم السلام ﴾

١ـ ج : روي عن الخالد بن الهيثم الفارسيّ قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السّلام : إنّ النّاس يزعمون أنّ في الأرض أبدالاً ، فمن هؤلاء الأبدال ؟ قال : صدقوا ، الأبدال الأوصيآء (١) ، جعلهم الله عزّ وجلّ في الأرض بدل الأنبيآء ، إذ رفع الأنبيآء وختمهم محمّد صلّى الله عليه وآله (٢) .

بيان : ظاهر الدّعاء المرويّ من أمّ داود عن الصّادق عليه السلام في النّصف من رجب حيث قال : « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحم محمّداً وآل محمّد ، وبارك على محمّد وآل محمّد ، كما صلّيت ورحمت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللّهمّ صلّ على الأوصيآء و السّعداء و الشّهداء و أئمّة الهدى ، اللّهمّ صلّ على الأبدال و الأوتاد والسيّاح والعبّاد و المخلصين و الزهّاد و أهل الجدّ و الاجتهاد » إلى آخر الدّعاء يدلّ على مغايرة الأبدال للأئمّة عليهم السلام ، لكن ليس بصريح فيها ، فيمكن حمله على التأكيد .

ويحتمل أن يكون المراد به في الدّعاء خواصّ أصحاب الأئمّة عليهم السلام ، والظاهر من الخبر نفي ما تفتريه الصوفيّة من العامّة ، كما لا يخفى على المتتبّع العارف بمقاصدهم عليهم السّلام .

---

(١) في المصدر : الابدال هم الاوصيآء .

(٢) احتجاج الطبرسي : ٢٤٠ .

١٧

باب

(ان صاحب هذا الامر محفوظ ، و انه يأتى الله بمن يؤمن به في كل عصر)

١- شي : ابن سنان عن سليمان بن هارون قال : قلت له : إنّ بعض هذه العجليّة يقولون : إنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن ، فقال : والله ما رآه هو و لا أبوه بواحدة من عينيه إلّا أن يكون رآه أبوه عند الحسين عليه السلام ، و إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ محفوظ له ، فلاتذهبنّ يميناً ولا شمالاً ، فإنّ الأمر والله واضح .

و الله لو أنّ أهل السّمآء و الأرض اجتمعوا على أن يحوّلوا هذا الأمر من موضعه الّذي وضعه الله فيه ما استطاعوا ، ولو أنّ النّاس كفروا جميعاً حتّى لايبقى أحد لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله ، ثمّ قال : أما تسمع الله يقول : «يا أيّها الّذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم و يحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين» (١) حتّى فرغ من الآية ، و قال في آية اُخرى : «فإن يكفر بها هؤلآء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين (٢)» ثمّ قال : إنّ أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية (٣) .

---

(١) المائدة : ٥٩ .

(٢) الانعام : ٨٩ .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٣٢٦.

١٨

﴿ باب ﴾

❁(خصائصهم عليهم السلام)❁

١- **صح** : عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت لاتحلّ لنا الصدقة ، واُمرنا باسباغ الوضوء ، وأن لاننزي (١) حماراً على عتيقة، ولانمسح على خفّ (٢) .

٢- **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن عبدالله بن بحر عن ابن مسكان عن عبدالرّحمان بن أبي عبد الله عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الأئمّة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء ، و لا يحلّ لهم من النّسآء ما يحلّ للنبيّ صلى الله عليه وآله ، فأمّا ماخلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

بيان : يدلّ ظاهراً على اشتراكهم مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في سائر الخصائص سوى ما ذكر .

---

(١) انزى : جعله ينزو ،ونزا الذكر على الانثى : سفدها ،

(٢) صحيفة الرضا : ٥ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٧٠ فيه : فهم فيه ،

﴿ أبواب ﴾

(ولايتهم وحبهم و بغضهم صلوات الله عليهم)

١

﴿ باب ﴾

(وجوب موالاة أوليائهم و معاداة أعدائهم)

١- **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » فيحبّ بهذا ويبغض بهذا ، فأمّا محبّتنا (١) فيخلص الحبّ (٢) لنا كما يخلص الذّهب بالنّار لا كدر فيه ، من (٣) أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه فان شاركه (٤) في حبّنا حبّ عدوّنا فليس منّا و لسنا منه ، والله عدوّهم وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ للكافرين (٥).

٢- **ب** : ابن عيسى عن البزنطيّ قال : كتب إليّ الرّضا عليه السلام : قال أبو جعفر عليه السّلام : من سرّه أن لا يكون بينه و بين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله (٦) وينظر الله إليه فليتولّ آل محمّد ويبرأ (٧) من عدوّهم ويأتمّ بالامام منهم ، فانّه إذا كان كذلك

---

(١) في نسخة : فاما محبنا .

(٢) في المصدر : فتخلص المحب .

(٣) « « : فمن اراد .

(٤) « « : فان شارك.

(٥) تفسير القمي : ٥١٤ .

(٦) المصدر ونسخة من الكتاب خال عن قوله : ينظر الى الله و .

(٧) في نسخة : ويتبرأ .

نظر الله إليه ونظر إلى الله (١) .

بيان : نظره إلى الله كناية عن غاية المعرفة بحسب طاقته و قابليّته ، و نظر الله إليه كناية عن نهاية اللطف و الرحمة .

٣ـ **ل** في خبر الأعمش عن الصّادق عليه السلام قال: حبّ أولياء الله واجب ، والولاية لهم واجبة ، والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الّذين ظلموا آل محمّد صلّى الله عليهم وهتكوا حجابه وأخذوا(٢) من فاطمة عليها السلام فدك (٣) ومنعوها ميراثها وغصبوها و زوجها حقوقهما و همّوا باحراق بيتها و أسّسوا الظلم و غيّروا سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و البراءة من النّاكثين والقاسطين و المارقين واجبة ، و البراءة من الأنصاب والأزلام أئمّة الضّلال و قادة الجور كلّهم أوّلهم و آخرهم واجبة ، و البراءة من أشقى الأوّلين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة ، و البراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة .

والولاية للمؤمنين الّذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا بعد نبيّهم صلّى الله عليه وآله واجبة ، مثل سلمان الفارسيّ و أبي ذرّ الغفاريّ و المقداد بن الأسود الكنديّ و عمّار بن ياسر و جابر بن عبدالله الأنصاريّ وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيّوب الأنصاريّ وعبدالله بن الصّامت و عبادة بن الصّامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدريّ و من نحا نحوهم و فعل مثل فعلهم و الولاية لأتباعهم و المقتدين بهم و بهداهم واجبة (٤) .

أقول: قد مضى مثله بتغير ما في المجلّد الرابع عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون في اُصول الدّين وفروعه .

٤ـ **لي** : ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه عن سليمان بن مقبل عن ابن أبي عمير

---

(١) قرب الاسناد : ١٥٣ .

(٢) فى المصدر : فاخذوا .

(٣) فى نسخة من الكتاب والمصدر: فدكا .

(٤) الخصال : ٢ : ١٥٣ و ١٥٤ .

عن هشام بن سالم عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من جالس لنا عائباً أومدح لنا قالياً أو واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلاً أووالى لنا عدوّاً أو عادى لنا وليّاً فقد كفر بالّذي أنزل السّبع المثاني والقرآن العظيم (١) .

٥- **ل** : ابن الوليد عن الصّفار عن ابن معروف عن سعدان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : عشر من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة : شهادة أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، و الاقرار بماجآء (٢) من عندالله عزّ وجلّ و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والولاية لأولياء الله و البرآءة من أعداءالله واجتناب كلّ مسكر (٣) .

ل : الطالقاني عن الحسن بن عليّ العدوي عن صهيب بن عبّاد عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام مثله (٤) .

٦- **جا، ما** : المفيد عن عليّ بن خالد المراغي عن القاسم بن محمّد الدلّال عن سبرة ابن زياد عن الحكم بن عيينة عن حبيش بن المعتمر قال : دخلت على أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقلت : السّلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته كيف أمسيت قال: أمسيت محبّاً لمحبّنا ومبغضاً لمبغضنا ،وأمسى محبّنا مغتبطاً برحمة من الله كان ينتظرها وأمسى عدوّنا يؤسّس بنيانه على شفا جرف هار، فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم وكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت لأهلها ، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم ، والتّعس (٥) لأهل النّار و النّار لهم .

يا حبيش من سرّه أن يعلم أمحبّ لنا أم مبغض فليمتحن قلبه ، فان كان يحبّ وليّاً لنا فليس بمبغض لنا ، و إن كان يبغض وليّاً لنا فليس بمحبّ لنا ، إنّ الله تعالى

---

(١) امالى الصدوق : ٣٤ و ٣٥ .

(٢) فى نسخة : بماجاء به .

(٣و٤) الخصال ٢ : ٥٢ .

(٥) التعس : الهلاك .

أخذ الميثاق لمحبّينا بمودّتنا وكتب في الذكر اسم مبغضنا ، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء (١) .

بيان : الغبطة : حسن الحال والمسرّة ، والمغتبط بالكسر : الّذي يتمنّى النّاس حاله .

٧- **ما** : المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمّد بن القاسم الحارثيّ عن أحمد ابن صبيح عن محمّد بن إسماعيل الهمدانيّ عن الحسين بن مصعب قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : من أحبّنا لله وأحبّ محبّنا لا لغرض دنيا يصيبها منه و عادى عدوّنا لا لإحنة كانت بينه وبينه ثمّ جاء يوم القيامة وعليه من الذّنوب مثل رمل عالج و زبد البحر غفر الله تعالى له (٢) .

بيان : الاحنة بالكسر : الحقد .

٨- **م ، مع ، ن ، ع** : المفسّر باسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبدالله أحبّ في الله وأبغض في الله و وال في الله و عاد في الله فإنّه لا تنال ولاية الله إلّا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الايمان و إن كثرت صلاته و صيامه حتّى يكون كذلك ، و قد صارت مواخاة النّاس يومكم هذا أكثرها في الدّنيا عليها يتوادّون و عليها يتباغضون ، و ذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً .

فقال له : و كيف لي أن أعلم أنّي قد واليت و عاديت في الله عزّ و جلّ ؟ و من وليّ الله عزّ وجلّ حتّى اُواليه ؟ و من عدوّه حتّى اُعاديه ؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ فقال : بلى ، قال : وليّ هذا وليّ الله فواله ، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده ، قال : وال وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك وولدك ، وعاد عدوّ هذا

---

(١) مجالس المفيد : ١٩٧ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٩٧ .

ولو أنّه أبوك أو ولدك .(١)

٩ - لي : ابن المتوكّل عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن الثمالي عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّه أن يجمع الله له الخير كلّه فليوال عليّاً بعدي و ليوال أولياءه وليعاد أعداءه (٢) .

١٠ - ثو : أبي عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّنا وأبغض عدوّنا في الله من غير ترة وترها إيّاه في شيء من أمر الدّنيا ثمّ مات على ذلك فلقي الله و عليه من الذّنوب مثل زبد البحر غفرها الله له (٣) .

بيان : الترة بالكسر : الحقد والظلم والثأر ، يقال : وتره يتره وتراً وترة، ووتره ماله : نقصه إيّاه .

١١ - ثو : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لم يعرف سوء ما اُتي إلينا من ظلمنا و ذهاب حقّنا و ماركبنا (٤) به فهو شريك من أتى (٥) إلينا فيما ولينا به (٦) .

بيان : فيما ولينا به ، أي استولى علينا وقرب منّا بسببه ، أو على بناء المجهول من التفعيل ، أي فيما جعلنا الله به والياً .

---

(١) التفسير العسكرى : ١٨ ، معانى الاخبار : ١١٣ ، عيون الاخبار : ١٦١ ، علل الشرائع : ٥٨ .

(٢) امالى الصدوق : ٢٨٣

(٣) ثواب الاعمال : ١٦٥ .

(٤) فى نسخة : و ما نكبنا به .

(٥) فى نسخة : من أتى به الينا .

(٦) ثواب الاعمال : ٢٠٠ .

١٢- **سن** : أبي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن درّاج عن حكم بن أعين (١) عن ميسّر بن عبد العزيز النخعيّ عن أبي خالد الكابليّ قال : أتى نفر إلى عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام فقالوا : إنّ بني عمّنا وفدوا إلى معاوية بن أبي سفيان طلب رفده (٢) و جائزته ، و إنّا قد وفدنا إليك صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال عليّ بن الحسين : قصيرة من طويلة ، من أحبّنا لا للدنيا يصيبها منّا وعادى عدوّنا لا لشحناء كانت بينه و بينه أتى الله يوم القيامة مع محمّد و إبراهيم وعليّ (٣) .

بيان : قوله : قصيرة من طويلة ، إمّا كلام الراوي ، أي اقتصر عليه السلام من الكلام الطّويل على قليل يغني غناءه ، أو من كلامه عليه السلام بأن يكون معمولاً لفعل محذوف أي خذها ، كما هو المتعارف ، أو خبر مبتدء محذوف ، أي هذه .

ثمّ الظّاهر إنّ قول الراوي : إنّ بني عمّنا حكاية عن الزمان السالف إن كان إتيانهم في زمان إمامته عليه السلام كماهو الظاهر من السّياق ومن الرّاوي فتفطّن،وسيأتي (٤) في باب حبّهم « إلى الحسين» فلايحتاج إلى تكلّف .

١٣ - **سن** : أبي عن حمزة بن عبد الله الجعفريّ عن جميل بن درّاج عن عمر بن مدرك أبي عليّ الطّائي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أيّ عرى (٥) الايمان أوثق ؟ فقالوا : الله و رسوله أعلم ، فقال : قولوا ، فقالوا: يا بن رسول الله الصلاة ، فقال : إنّ للصّلاة فضلاً ، ولكن ليس بالصلاة ، قالوا : الزكاة ، قال : إنّ للزكاة فضلاً وليس بالزكاة

---

(١) في المصدر : حكم بن أيمن .

(٢) الرفد : العطاء .

(٣) المحاسن : ١٦٥ .

(٤) هكذا في النسخة المطبوعة ، والنسخ المخطوطة الموجودة عندي خالية عن هذه الجملة ، و الصحيح : و سيأتي في باب حبهم انهم أتوا الى الحسين عليه السلام فلا يحتاج الى تكلف ، والحديث موجود في باب ثواب حبهم تحت رقم :١١٨.

(٥) العرى جمع العروة.

قالوا: صوم شهر رمضان ، فقال: إنّ لرمضان فضلاً وليس برمضان ، قالوا : فالحجّ والعمرة قال : إنّ للحجّ و العمرة فضلاً وليس بالحجّ و العمرة ، قالوا : فالجهاد في سبيل الله قال : إنّ للجهاد في سبيل الله فضلاً وليس بالجهاد ، قالوا : فالله ورسوله أعلم (١) .

فقال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أوثق عرى الايمان الحبّ في الله والبغض في الله و توالي وليّ الله وتعادي عدوّ الله (٢) .

١٤ - **ضا** : روي أنّ الله أوحى إلى بعض عبّاد بني إسرائيل وقد دخل قلبه شيء: أمّا عبادتك لي فقد تعزّزت بي ، و أمّا زهدك في الدّنيا فقد تعجّلت الراحة ، فهل واليت لي وليّاً أو عاديت لي عدوّاً ؟ ثمّ أمر به إلى النّار ، نعوذ بالله منها (٣) .

١٥- **شي** : عن سعدان عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذّب من يشاء » قال : حقيق على الله أن لايدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّهما (٤) .

بيان : من حبّهما ، أي من حبّ أبي بكر و عمر ، فالمراد بقوله : «لمن يشاء» الشيعة ، كماورد في الأخبار الكثيرة.

١٦- **شي** : عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا حمزة إنّما يعبدالله من عرف الله وأمّا من لايعرف الله كأنّما يعبد غيره هكذا ضالّا ، قلت: أصلحك الله وما معرفة الله ؟ قال : يصدّق الله ويصدّق محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله في موالاة عليّ والايتمام به و بأئمّة الهدى من بعده ، و البراءة إلى الله من عدوّهم ، و كذلك عرفان الله .

قال : قلت : أصلحك الله أيّ شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الايمان ؟ قال: توالي أولياء الله و تعادي أعداء الله و تكون مع الصادقين كما أمرك الله ، قال : قلت :

---

(١) في المصدر : ورسوله وابن رسوله اعلم .

(٢) المحاسن : ١٦٥ .

(٣) فقه الرضا : ٥١.

(٤) تفسير العياشي ١ : ١٥٦ .

و من أولياء الله ؟ فقال : أولياء الله محمّد رسول الله و عليّ والحسن والحسين و عليّ بن الحسين ثمّ انتهى الأمر إلينا ثمّ ابني جعفر ، و أومأ إلى جعفر و هو جالس ، فمن والى هؤلاء فقد والى أولياء الله و كان مع الصادقين كما أمره الله .

قلت : و من أعداء الله أصلحك الله ؟ قال : الأوثان الأربعة ، قال : قلت : من هم ؟ قال : أبو الفصيل و رمع و نعثل ومعاوية و من دان دينهم ، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله (١) .

بيان : قوله : هكذا ، كأنّه عليه‌السلام أشار إلى الخلف أو إلى اليمين والشمال ، أي حاد عن الطّريق الموصل إلى النّجاة فلا يزيده كثرة العمل إلّا بعداً عن المقصود كمن ضلّ عن الطّريق ، و أبو الفصيل أبوبكر لأنّ الفصيل والبكر متقاربان في المعنى ، و رمع مقلوب عمر ، و نعثل هو عثمان كما صرّح به في كتب اللّغة .

١٧ ـ **سر** : من كتاب اُنس العالم للصّفوانيّ قال : إنّ رجلا (٢) قدم على أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنّي اُحبّك و اُحبّ فلاناً ، و سمّى بعض أعدائه ، فقال عليه‌السلام : أما الآن فأنت أعور ، فامّا أن تعمي و إمّا أن تبصر .

١٨ ـ و قيل للصّادق عليه‌السلام : إنّ فلاناً يواليكم إلّا أنّه يضعف عن البراءة من عدوّكم ، فقال : هيهات كذب من ادّعى محبّتنا ولم يتبرّأ من عدوّنا (٣) .

١٩ ـ و روي عن الرّضا عليه‌السلام أنّه قال : كمال الدّين ولايتنا والبراءة من عدوّنا .

ثمّ قال الصفوانيّ : و اعلم (٤) أنّه لا يتمّ الولاية ولا تخلص المحبّة ولا تثبت المودّة لآل محمّد إلّا بالبراءة من عدوّهم قريباً كان أو بعيداً ، (٥) فلا تأخذك به رأفة

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ١١٦ .

(٢) في المصدر : قال : روى ان رجلا

(٣) « « : ولايتنا ولم يتبرأ من أعدائنا .

(٤) « « : واعلم يا بني انه

(٥) « « : قريبا كان منك أو بعيدا .

فانّ الله عزّ وجلّ يقول(١) : «لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم» . الآية (٢) .

٢٠ ـ م : قوله عزّ وجلّ : « ومثل الّذين كفروا كمثل الّذي ينعق بما لايسمع إلّا دعاءً و نداءً صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يعقلون (٣) » قال الامام : قال الله عزّ و جلّ : « و مثل الّذين كفروا » في عبادتهم للأصنام و اتّخاذهم الأنداد من دون محمّد و عليّ عليهما السلام « كمثل الّذي ينعق بما لا يسمع » يصوّت بما لايسمع « إلّا دعاءً ونداء » لايفهم ما يراد منه ، فيغيث المستغيث و يعين من استعانه « صمٌّ بكمٌ عمي » عن الهدى في اتّباعهم الأنداد من دون الله و الأضداد لأولياء الله الّذين سمّوهم بأسماء خيار خلائق الله (٤) و لقبوهم بألقاب أفاضل الأئمّة الّذين نصبهم الله لاقامة دين الله « فهم لا يعقلون » أمر الله عزّ وجلّ .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : هذا في عبّاد الأصنام و في النصّاب لأهل بيت محمّد نبيّ الله صلى الله عليه وآله و عتاة مردتهم سوف يصيرونهم إلى الهاوية ، (٥) ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعوذ بالله (٦) من الشّيطان الرّجيم ، فانّ من تعوّذ بالله منه أعاذه الله و نعوذ (٧) من همزاته و نفخاته و نفثاته .

أتدرون ماهي ؟ أمّا همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت ، قالوا : يا رسول الله و كيف نبغضكم بعد ماعرفنا محلّكم من الله و منزلتكم ؟ قال صلى الله عليه وآله : بأن تبغضوا أولياءنا وتحبّوا أعداءنا فاستعيذوا بالله من محبّة أعدائنا وعداوة أوليائنا فتعاذوا

---

(١) المجادلة :٢٣ .

(٢) السرائر : ٤٨٨ .

(٣) البقرة : ١٦٦ .

(٤) فى المصدر : خيار خلائف الله .

(٥) « « : و فى نصاب اهل بيت محمد نبى الله صلى الله عليه و آله هم اتباع ابليس و عتاة مردة و سوف يسيرون الى الهاوية .

(٦و٧) فى نسخة : تعوذوا بالله .

من بغضنا و عداوتنا فانّه من أحبّ أعداءنا فقد عادانا و نحن منه براء والله عزّ وجلّ منه بريء (١) .

٢١ ـ **عد** : اعتقادنا في الظالمين أنّهم ملعونون والبراءة منهم واجبة ، قال الله عزّ وجلّ : و من أظلم ممّن افترى على الله كذباً اُولئك يعرضون على ربّهم و يقول الاشهاد هؤلاء الّذين كذبوا على ربّهم ألا لعنة الله على الظالمين ✩ الّذين يصدّون عن سبيل الله و يبغونها عوجاً و هم بالآخرة هم كافرون (٢) .

و قال ابن عبّاس في تفسير هذه الآية : إنّ سبيل الله عزّ وجلّ في هذا الموضع هو عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام (٣) والأئمّة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان : إمام هدى و إمام ضلالة (٤) ، قال الله جلّ ثناؤه : « وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا (٥) » و قال الله عزّ وجلّ في أئمّة الضلالة : « وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النّار و يوم القيامة لا ينصرون ✩ و أتبعناهم في هذه الدّنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين » (٦) .

و لمّا نزلت هذه الآية : « واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة » (٧) قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي و نبوّة الأنبياء من قبلي (٨) . و من تولّى ظالماً فهو ظالم ، قال الله عزّ وجلّ : يا «أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا آباءكم و إخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الايمان ومن

---

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام : ٢٤٣ و ٢٤٤ .

(٢) هود : ٢١ و ٢٢ .

(٣) الظاهر أن قول النبى صلى الله عليه و آله ينتهى الى هذا و مابعده من كلام مصنف الاعتقادات .

(٢) فى المصدر : امام الهدى و امام الضلالة .

(٥) السجدة : ٢٤ .

(٦) القصص : ٤١و٤٢ .

(٧) الانفال . ٢٥ .

(٨) الظاهر ان ذلك ومابعده من كلام مصنف الاعتقادات .

يتولّهم منكم فاُولئك هم الظالمون (١) . و قال الله عزّ و جلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب الله عليهم » (٢) وقال عزّ وجلّ : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله و لوكانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم (٣)» و قال عزّ وجلّ : « ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النّار (٤) » والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه .

فمن ادّعى الامامة وليس بامام فهو الظالم الملعون ، و من وضع الامامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون ، و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من جحد عليّاً إمامته من بعدي فانّما جحد نبوّتي و من جحد نبوّتي فقد جحد ربوبيّته (٥) .

و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ أنت المظلوم بعدي من ظلمك فقد ظلمني و من أنصفك فقد أنصفني و من جحدك فقد جحدني ومن والاك فقد والاني و من عاداك فقد عاداني و من أطاعك فقد أطاعني و من عصاك فقد عصاني .

و اعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام بمنزلة (٦) من جحد نبوّة الأنبياء عليهم السلام .

واعتقادنا فيمن أقرّ بأمير المؤمنين و أنكر واحداً من بعده من الأئمّة عليهم السلام أنّه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء ثمّ أنكر بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله (٧) .

و قال الصادق عليه السلام : المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا .

---

(١) التوبة : ٢٣ .

(٢) الممتحنة : ١٣

(٣) المجادلة : ٢٣ .

(٤) هود: ١١٥ .

(٥) فى المصدر : فقد جحدالله ربوبيته .

(٦) الصحيح : انه بمنزلة .

(٧) فى المصدر : من اقر بجميع الانبياء وانكر بنبوه نبينا محمد صلىالله عليهوآله.

و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : الأئمّة من بعدي اثنا عشر أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و آخرهم القائم(١) طاعتهم طاعتي و معصيتهم معصيتي ، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني .

و قال الصادق عليه السلام : من شكّ في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر .

و قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : مازلت مظلوماً منذ ولدتني اُمّي حتّى أنّ عقيلاً كان يصيبه رمد (٢) فقال : لا تذروني حتّى تذروا عليّاً فيذروني و ما بي رمد .

و اعتقادنا فيمن قاتل عليّاً عليه السلام كقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : من قاتل عليّاً فقد قاتلني و قوله : من حارب عليّاً فقد حاربني و من حاربني فقد حارب الله عزّ وجلّ .

و قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ و فاطمه والحسن والحسين عليهم السلام : أناحرب لمن حاربهم(٣) و سلم لمن سالمهم .

و أمّا فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا أنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، و أنّ الله عزّ وجلّ يغضب لغضبها و يرضى لرضاها (٤) و إنّها خرجت من الدّنيا ساخطة على ظالمها و غاصبها و مانعي إرثها (٥) .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : فاطمة بضعة منّي من آذاها فقدآذاني ومن غاظها فقدغاظني و من سرّها فقد سرّني (٦) .

---

(١) في المصدر : وآخر هم المهدى القائم .

(٢) « « : يصيبه الرمد فيقول.

(٣) « « : لمن‌حاربكم و سلم لمن سالمكم .

(٤) زاد في نسخة بعد ذلك : لان الله فطمها و فطم من أحبها من النار و انها .

(٥) في نسخة : [على ظالميها و غاصبيها] و في المصدر : على ظالميها و غاصبى حقها ومن نفى من أبيها ارثها .

(٦) قوله : و قال النبى صلى الله عليه وآله . الىههنا لم يكن في النسخ المخطوطة.

و قال صلّى الله عليه وآله : فاطمة بضعة منّي و هي روحي الّتي بين جنبيّ يسوؤني ماساءها و يسرّني ما سرّها .

و اعتقادنا في البراءة أنّها واجبة من الأوثان الأربعة ، والإناث الاربع و من جميع أشياعهم وأتباعهم وأنّهم شرّ خلق الله عزّ وجلّ (١) ولا يتمّ الاقرار بالله وبرسوله و بالأئمّة عليهم السلام إلاّ بالبراءة من أعدائهم (٢) .

٢٢ ـ كنز الفوائد للكراجكيّ : أخبرني أبوالحسن محمّد بن أحمد بن شاذان عن نوح بن أحمد عن قيس بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ أنت أمير المؤمنين وإمام المتّقين ، يا عليّ أنت سيّد الوصيّين و وارث علم النبيّين و خير الصدّيقين و أفضل السّابقين ، يا عليّ أنت زوج سيّدة نساء العالمين و خليفة خير المرسلين ، يا عليّ أنت مولى المؤمنين والحجّة بعدي على النّاس أجمعين، استوجب الجنّة من تولّاك ، واستوجب دخول النّار من عاداك .

يا عليّ والّذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة لو أنّ عبداً عبدالله ألف عام ماقبل ذلك منه إلاّ بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك وإنّ ولايتك لاتقبل إلّا بالبراءة من أعدائك و أعداء الأئمّة من ولدك ، بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر (٣) .

---

(١) فى المصدر : و انه لا يتم .

(٢) اعتقادات الصدوق : ١١١ ـ ١١٤ .

(٣) كنزالكراجكي : ١٨٥ .

٢

﴿ باب ﴾

(آخر في عقاب من تولى غير مواليه و معناه)

١ـ **ب** : عليّ عن أخيه موسى عليه السلام قال : ابتدر النّاس إلى قراب سيف رسول الله صلّى الله عليه و آله بعد موته فاذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها : من آوى محدثا فهو كافر و من تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله ، و مِن أعتى النّاس على الله من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه (١) .

٢ ـ **ن** : باسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين (٢) .

٣ ـ **ما** : في وصيّة أمير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته برواية ابن نباته عن النبيّ صلى الله عليه وآله : لعنة الله (٣) و لعنة ملائكته المقرّبين و أنبيائه المرسلين و لعنتي على من انتمى إلى غير أبيه أو ادّعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أجره (٤) .

٤ ـ و في خبر آخر عن زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله : لعن الله من تولّى إلى غير مواليه (٥) .

٥ ـ **ب** : ابن طريف (٦) عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : وجد في غمد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مختومة ففتحوها فوجدوا فيها : إنّ أعتى النّاس على

---

(١) قرب الاسناد : ١١٢ .

(٢) عيون الاخبار : ٢٢٣ .

(٣) في المصدر : ان لعنة الله .

(٤) امالي ابن الشيخ : ٧٧ .

(٥) » » » : ١٤٢ .

(٦) في المصدر : ابن ظريف بالمعجمة و هو الصحيح .

الله القاتل غير قاتله ، و الضارب غير ضاربه ، و من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، و من تولّى إلى غير مواليه فقد كفر بما اُنزل على محمّد صلّى الله عليه وآله (١)

٦ - **مع** : ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن إسحاق بن إبراهيم الصّيقل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلّى الله عليه و آله صحيفة فاذا فيهامكتوب : بسم الله الرّحمان الرّحيم إنّ أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله ، و من ضرب غير ضاربه ، و من تولّى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمّد صلّى الله عليه وآله ، و من أحدث حدثاً أوآوى محدثا لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً .

قال : ثمّ قال : تدري مايعني بقوله : من تولّى غير مواليه ؟ قلت : ما يعني بقوله ؟ قال : يعني أهل الدّين (٢) .

و الصرف : (٣) التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام ، و العدل : الفداء في قول أبي عبدالله عليه السلام .

بيان : لعلّ المراد بالذؤابة مايعلّق في قبضة السيف . والعتوّ : التكبّر والتجبّر والمراد بغير قاتله غير مريد قتله ، أو غير قاتل من هو وليّ دمه ، فالاسناد مجازيّ و في الثاني يحتمل الأوّل والضارب حقيقة ، وقوله : يعني أهل الدّين أراد أنّ الولاء هنا لم يرد به ولاء العتق بل ولاء الامامة كما في قوله صلّى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » و سيأتي في خبر ابن نباته أنّه فسّر المولى والأب والأجير بأمير المؤمنين صلوات الله عليه .

و قال الجزري : في حديث المدينة : من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا، الأمر

---

(١) قرب الاسناد : ٥٠ ،

(٢) معاني الاخبار :

(٣) الظاهر ان ذلك و ما بعده من كلام الصدوق .

الحادث : المنكر الّذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنّة ، والمحدث يروي بكسر الدال و فتحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر : من نصر جانيا و آواه و أجاره من خصمه و حال بينه و بين أن يقتصّ منه ، والفتح : هو الأمر المبتدع نفسه ، و يكون معنى الايواء فيه الرضا به والصّبر عليه ، فإنّه إذا رضي بالبدعة و أقرّ فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه انتهى .

أقول : ظاهر أنّه عليه السلام أراد ماعلم أنّهم يبتدعونه في المدينة من غصب الخلافة و ما لحقه من سائر البدع الّتي عمّ شومها الاسلام .

فما رواه الصدوق في العلل [١] باسناده عن جميل عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً ، قلت : وما ذلك الحدث ؟ قال : القتل » [٢] لعلّه خصّ به تقيّة لاشتهار هذا التفسير بينهم .

و روى الصدوق أيضاً باسناده عن المخالفين إلى اُميّة بن يزيد القرشيّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ولا يقبل منه صرف ولا عدل يوم القيامة ، فقيل : يا رسول الله ما الحدث ؟ قال: من قتل نفساً بغير نفس ، أو مثّل مثلة بغير قود ، أو ابتدع بدعة بغير سنّة ، أو انتهب نهبة ذات [٣] شرف ، قال : فقيل : ما العدل يا رسول الله ؟ قال : الفدية ، قال : فقيل: فما الصرف يا رسول الله ؟ قال : التوبة [٤] .

---

(١) لعل الصحيح : فى معانى الاخبار .

(٢و٤) معانى الاخبار : ٢٦٤ و ٢٦٥ .

(٣) في نسخة : ذات سرف .

٣

باب

(ما أمر به النبى صلى الله عليه و آله من النصيحة لائمة المسلمين) (واللزوم لجماعتهم و معنى جماعتهم ، و عقاب نكث البيعة)

١ ـ **لى** : الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن نصر بن عليّ الجهضميّ عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فارق جماعة المسلمين فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ، قيل: يا رسول الله و ما جماعة المسلمين ؟ قال: جماعة أهل الحقّ و إن قلّوا (١) .

أقول : قد مرّت الأخبار من هذا الباب في كتاب العلم في باب معنى الجماعة والفرقة والسنّة والبدعة .

٢ ـ **ما** : المفيد عن عليّ بن خالد عن أحمد بن إسماعيل بن ماهان عن زكريّا ابن يحيى عن بندار بن عبدالرّحمان عن سفيان عن سهل بن الجرّاح عن عطاء بن زيد عن تميم الرازيّ (٢) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدّين نصيحة ، قيل : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله و لرسوله و لكتابه و للأئمّة في الدّين و لجماعة المسلمين (٣) .

٣ ـ **ل** : ابن المتوكّل عن السّعدآبادي عن البرقيّ عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن ابن أبي يعفور عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله النّاس في حجّة الوداع بمنى في مسجد الخيف فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال : نضّرالله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثمّ بلّغها من لم يسمعها (٤) ، فربّ حامل فقه غير فقيه وربّ

---

(١) امالى الصدوق : ٢٠١ .

(٢) فى المصدر : [عن تميم الدارى] و هو الصحيح .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٥١ .

(۴) فى المصدر : الى من لا يسمعها .

حامل فقه إلى من هو أفقه منه .

ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمّة المسلمين ، واللزوم لجماعتهم ، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم .

المسلمون إخوة : تتكافأ دماؤهم ، يسعى بذمّتهم أدناهم ، هم (١) يدٌ على من سواهم (٢) .

ل : أبي عن سعد عن البرقيّ مثله (٣) .

أقول : قد مضى الخبر بسند آخر مع شرحه في باب فضل كتابة الحديث في المجلّد الأوّل .

٤ـ **ل** : ماجيلويه عن عمّه عن هارون عن ابن زياد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السّلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ثلاث موبقات : نكث الصّفقة و ترك السنّة و فراق الجماعة ، و ثلاث منجيات : تكفّ لسانك و تبكي على خطيئتك و تلزم (٤) بيتك (٥) .

بيان : الصفقة : البيعة لما فيه من صفق اليد باليد .

٥ ـ **فس** : « إذا جاء نصر الله و الفتح » (٦) قال : نزلت بمنى في حجّة الوداع « إذا جاء نصرالله و الفتح » فلمّا نزلت قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نعيت إليّ نفسي ، فجاء إلى مسجد الخيف فجمع النّاس ثمّ قال : نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها و بلّغها

---

(١) في المصدر : وهم يد على من سواهم .

(٢و٣) الخصال ١ : ٧٢ و ٧٣ .

(٤) لعله في زمان التقية ، أو بحيث لايترك الاهتمام بأمر المسلمين و بحيث لايكون فارقا جماعة المسلمين ، والا فيكون مصداق صدر الحديث ، فلعله كناية عن الاهتمام بشأن نفسه مضافا الى الاهتمام بشأن المسلمين .

(٥) الخصال ١ : ٤٢ .

(٦) النصر : ١ .

من لم يسمعها ، فربّ حامل فقه غير فقيه (١) ، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمّة المسلمين واللزوم لجماعتهم ، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم .

أيّها النّاس إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم (٢) به لن تضلّوا ولن تزلّوا : كتاب الله و عترتي أهل بيتي فانّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كاصبعيّ هاتين - و جمع بين سبّابتيه - و لا أقول : كهاتين - وجمع بين سبّابته و الوسطى - فتفضل هذه على هذه (٣) .

٦- **كا** : محمّد بن الحسن عن بعض أصحابنا عن عليّ بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من أهل مكّة قال : قال سفيان الثوريّ : اذهب بنا إلى جعفر بن محمّد قال : فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابّته ، فقال له سفيان : يا باعبدالله حدّثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف ، قال : دعني حتّى أذهب في حاجتي فانّي قد ركبت فاذا جئت حدّثتك .

فقال : أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا حدّثتني ، قال : فنزل . فقال : مرلي (٤) بدواة وقرطاس حتّى أثبته ، فدعا به ، ثمّ قال : اكتب بسم الله الرّحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف : « نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم تبلغه ، يا أيّها الناس ليبلّغ الشاهد الغائب ، فربّ حامل فقه ليس بفقيه ، و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمّة المسلمين ، واللّزوم لجماعتهم ، فانّ دعوتهم محيطة من ورآئهم ، المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم ، وهم يدٌ على من سواهم ، يسعى بذمّتهم أدناهم » فكتبه (٥)

---

(١) في المصدر : ليس بفقيه .

(٢) « « : فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما .

(٣) تفسير القمي : ٧٤٢ .

(٤) في نسخة : من لي .

(٥) في المصدر : فكتبه سفيان .

ثمّ عرضه عليه، و ركب أبو عبدالله عليه السلام وجئت أنا و سفيان.

فلمّا كنّا في بعض الطّريق فقال لي: كما أنت حتّى أنظر في هذا الحديث، فقلت له: قد والله ألزم أبو عبدالله عليه السلام رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك أبداً، فقال: وأيّ شيء ذلك؟

فقلت له: ثلاث لايغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لأئمّة المسلمين، من هؤلاء الأئمّة الّذين يجب علينا نصيحتهم؟ معاوية ابن أبي سفيان ويزيد بن معاوية و مروان بن الحكم و كلّ من لا تجوز شهادته عندنا ولاتجوز الصلاة خلفهم؟

وقوله: و اللزوم لجماعتهم، فأيّ الجماعة؟ مرجىء يقول: من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امّه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل؟ أو قدريّ يقول: لايكون ماشاء الله عزّ وجلّ ويكون ماشاء إبليس؟ أوحروريّ يبرأ(١) من عليّ بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر؟ أوجهميّ يقول: إنّما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شيء غيرها؟

قال: ويحك وأيّ شيء يقولون؟ فقلت: يقولون: إنّ عليّ بن أبي طالب والله الامام الّذي يجب علينا نصيحته، و لزوم جماعتهم أهل بيته، قال: فأخذ الكتاب فخرقه ثمّ قال: لا تخبر بها (٢) أحداً (٣).

بيان: لمّا حدّثتني «لمّا» بالتشديد حرف استثناء بمعنى إلّا، يقال: اُنشدك الله لمّا فعلت، أي لا أسأل إلّا فعلك، قاله ابن هشام، أو المعنى أسألك في جميع الأحوال إلّا في وقت فعلك، مَن لي، بالفتح و التخفيف سؤال في صورة الاستفهام، أو بالضمّ و التشديد صيغة أمر، أي تفضّل، و في بعض النسخ: بالراء، «خطبة» خبر محذوف

---

(١) في المصدر: يتبرأ.

(٢) في نسخة: لاتخبر به أحداً.

(٣) اصول الكافي ١: ٤٠٣ و ٤٠٤.

أي هذه كما أنت ، أي توقف ، و أصله : الزم ما أنت فيه ، فالكاف زائدة ، وماموصولة منصوبة المحل بالاغراء .

و المرجئة : قوم يكتفون بالايمان و يقولون : لامدخل للأعمال في الايمان ولا تتفاوت مراتب الايمان ولاتضر معه معصية ، وهم فرق شتى لهم مذاهب شنيعة مذكورة في الملل والنحل.

و المراد بالقدرية هنا التفويضية الذين قالوا : إنه ليس لله سبحانه و قضائه وقدره مدخل في أعمال العباد ، قال بعضهم :إنه لايقدر الله تعالى على التصرف فيأعمالهم فهم عزلوا الرب تعالى عن ملكه ، و قالوا : لا يكون ماشاء الله ، فنفوا أن يكون لله تعالى مشية وإرادة وتدبير وتصرف في أفعال العباد ، وأثبتوا ذلك لابليس .

و الحرورية : الخوارج أو فرقة منهم منسوبة إلى حروراء بالمد و القصر و فتح الحاء فيهما ، وهي قرية كانت قريبة من الكوفة ، كان أول اجتماعهم و تحكيمهم فيها .

وقال في المغرب : رجل جهم الوجه : عبوس ، وبه سمي جهم بن صفوان المنسوب إليه الجهمية ، وهي فرقة شايعته (١) على مذهبه وهي القول بأن الجنة والنار تفنيان و أن الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون سائر الطاعات ، وأنه لافعل لأحد على الحقيقة إلا لله ، و أن العباد فيما ينسب إليهم من الأفعال كالشجر تحركها الريح ، فالانسان لا يقدر على شيء إنما هو مجبر في أفعاله لاقدرة له و لا إرادة و لا اختيار انتهى .

و في الملل و النحل نسب إليه القول بأن من أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده ، و قال : الايمان لا يتبعض ، أي لاينقسم إلى عقد و قول و عمل ، و لا يتفاضل أهله فيه، فايمان الأنبياء و إيمان الأمة على نمط واحد ، إذ المعارف لاتتفاضل انتهى .

---

(١) أى تابعته .

و أيّ شيء يقولون ؟ أي الأئمّة عليهم السلام أو شيعتهم أو الأعمّ ، و لا يخفى أنّ الثوريّ اللّعين الّذي هو رئيس الصوفيّة و إمامهم بخرقه الكتاب أظهر كفره و وغل في الشرك قلبه ، وخالف النبيّ صلى الله عليه وآله في جميع الخصال الثلاث.

٧- **كا** : عليّ عن أبيه ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن حمّاد عن حريز عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما نظر الله عزّ وجلّ إلى وليّ له يجهد نفسه بالطاعة لامامه والنصيحة إلّا كان معنا في الرفيق الأعلى (١) .

بيان : قال الجزريّ في حديث الدعاء : ألحقني بالرفيق الأعلى ، الرفيق: جماعة الأنبياء الّذين يسكنون أعلى علّيّين ، و هو اسم جاء على فعيل ، و معناه الجماعة كالصّديق و الخليط يقع على الواحد و الجمع ، و منه قوله تعالى : «وحسن اُولئك رفيقاً»(٢) .

٨- **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه .(٣)

٩- و بهذا الاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من فارق جماعة المسلمين و نكث صفقة الابهام (الامام خ) جاء إلى الله تعالى أجذم(٤).

بيان: القيد بالكسر القدر، و هو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس، والنكث: نقض العهد ، و صفقة الابهام كناية عن البيعة ، و قال في النهاية فيه من تعلّم القرآن ثمّ نسيه لقي الله يوم القيامة و هو أجذم ، أي مقطوع اليد من الجذم : القطع ، ومنه حديث عليّ عليه السلام : « من نكث بيعته لقي الله و هو أجذم ليست له يد » قال القتيبيّ : الأجذم هنا : الّذي ذهبت أعضاؤه كلّها ، و ليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء

---

(١) اصول الكافي ١:٤٠٤.

(٢) النساء : ٧١ .

(٣و٤) اصول الكافي ١ : ٤٠٤ و ٤٠٥ .

يقال : رجل أجذم و مجذوم : إذا تهافتت أطرافه من الجذام ، و هو الدّاء المعروف .

قال الجوهريّ : لا يقال للمجذوم : أجذم ، و قال ابن الأنباريّ ردّاً على ابن قتيبة : لو كان العقاب لا يقع إلّا بالجارحة الّتي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد و الرجم في الدّنيا وبالنار في الآخرة ، قال ابن الأنباريّ : معنى الحديث أنّه لقي الله و هو أجذم الحجّة لا لسان له يتكلّم و لا حجّة في يده ، و قول عليّ عليه السلام : ليست له يد ، أي لا حجّة له .

و قيل : معناه لقيه منقطع السبب ، يدلّ عليه قوله : « القرآن سبب بيدالله و سبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه » و قال الخطابيّ : معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابيّ و هو أنّ من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب ، فكنّى باليد عمّا تحويه و تشتمل عليه من الخير .

قلت : و في تخصيص عليّ عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأنّ البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء ، و هو أن يضع البايع يده في يد الامام عند عقد البيعة و أخذها عليه .

٤

﴿ باب ﴾

☆(ثواب حبهم و نصرهم و ولايتهم و أنها أمان من النار)☆

الآيات : المائدة «٥» : إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون ☆ ومن يتولّ الله و رسوله و الّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون «٥٥و٥٦» .

ابراهيم «١٤» : فاجعل أفئدة من النّاس تهوي إليهم و ارزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون «٣٧» .

تفسير : أقول : سيأتي في المجلّد التاسع تأويل الآية الأولى و أنّ المراد بالّذين

آمنوا في الموضعين الأئمّة عليهم السلام ، و سنورد الأخبار المتواترة من طريق الخاصّة و العامّة في ذلك ، فثبت وجوب موالاتهم وحبّهم و نصرتهم والاعتقاد بامامتهم صلوات الله عليهم ، و أمّا الآية الثانية فسيأتي في الأخبار المستفيضة أنّهم عليهم السلام هم المقصودون من الذرّيّة في دعاء إبراهيم عليه السلام ، و أنّه عليه السلام دعا لشيعتهم بأن تهوي قلوبهم إلى أئمّتهم .

و عن الباقر عليه السلام فيما رواه العياشيّ أنّه قال : لم يعن النّاس كلّهم ، أنتم اُولئك و نظراؤكم ، إنّما مثلكم في النّاس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود(١) .

و في الكافي : عنه عليه السلام : و لم يعن البيت فيقول : إليه ، فنحن و الله دعوة إبراهيم عليه السلام(٢) .

و في الاحتجاج : عن أمير المؤمنين عليه السلام : و الأفئدة من النّاس تهوي إلينا ، و ذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال : و اجعل افئدة من النّاس تهوي إليهم .

و في البصائر : عن الصادق عليه السلام : و جعل أفئدة من النّاس تهوي إلينا.

و روى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام أنّه تعالى عنى بقوله : « و ارزقهم من الثمرات » ثمرات القلوب(٣) أي حبّبهم إلى النّاس ليأتوا إليهم و سيأتي الأخبار في ذلك كلّه .

١ ـ **لي** : عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ عن جندل بن والق عن محمّد ابن عمر المازنيّ عن عبّاد الكلبيّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين ابن عليّ عن اُمّه فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليهم قالت : خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله عشيّة عرفة فقال : إنّ الله تبارك وتعالى باهى بكم و غفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة، و إنّي رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته و

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢٣٣ .

(٢) روضة الكافي : ٣١١ و ٣١٢ .

(٣) تفسير القمي : ٣٤٧ .

بعد موته ، و إنّ الشقيّ كلّ الشقيّ حقّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته و بعد وفاته(١) .

بيان : قوله : غير محاب : بتخفيف الباء ، أي لا أقول فيهم مالا يستحقّونه محاباة لهم ، قال الفيروزآبادي حاباه محاباة و حباء : نصره واختصّه و مال إليه انتهى و بالتشديد تصحيف .

٢ ـ **لي** : ماجيلويه عن محمّد العطار عن الأشعريّ عن ابن أبي الخطّاب عن نضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن القنديّ عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال : يا رسول الله أكلّ من قال : لا إله إلّا الله مؤمن ؟ قال : إنّ عداوتنا تلحق باليهود و النصارى إنّكم لا تدخلون الجنّة حتّى تحبّوني ، و كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا يعني عليّاً عليه السلام(٢) .

٣ ـ **ختص** : أبوغالب الزراريّ عن محمّد بن سعيد الكوفيّ عن محمّد بن فضل بن إبراهيم عن أبيه عن النعمان بن عمرو الجعفي عن محمّد بن إسماعيل بن عبدالرحمان الجعفيّ قال : دخلت أنا و عمّي الحصين بن عبدالرحمان على أبي عبدالله عليه السلام فأدناه و قال : من هذا معك ؟ قال : ابن أخي إسماعيل ، فقال : رحم الله إسماعيل و تجاوز عنه سيّىء عمله ، كيف خلفتموه ؟ قال : بخير ما أبقى الله لنا مودّتكم ، فقال : يا حصين لا تستصغروا مودّتنا فإنّها من الباقيات الصالحات ، قال : يا بن رسول الله ما استصغرتها و لكن أحمد الله عليها(٣) .

٤ ـ **لي** : الطالقانيّ عن الحسن بن عليّ العدويّ عن محمّد بن تميم عن الحسن بن عبدالرحمان(٤) عن الحكم بن عتيبة عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى(٥) عن أبيه

---

(١) امالى الصدوق : ١٠٩ و ١١٠ .

(٢) امالى الصدوق : ١٦١و١٦٢ .

(٣) الاختصاص : ٨٥ و٨٦ .

(٤) فى المصدر : الحسن بن عبدالرحمن عن محمد بن عبدالرحمن .

(٥) فى المصدر : عن عبدالرحمن بن أبي ليلى .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وأهلي أحبّ إليه من أهله ، و عترتي أحبّ إليه من عترته ، وذاتي أحبّ إليه من ذاته، قال : فقال رجل من القوم : يا باعبدالرحمان ما تزال تجيىء بالحديث يحيي الله به القلوب[١] .

بيان : قوله : و ذاتي ، أي كلّ ما ينسب إليّ سوى ما ذكر .

٥ ـ **لي** : أحمد بن محمّد بن الصقر عن محمّد بن أيّوب عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان عن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، و أحبّوني لحبّ الله عزّ وجلّ ، و أحبّوا أهل بيتي لحبّي[٢] .

ل : محمّد بن الفضل عن محمّد بن إسحاق عن أحمد بن العبّاس عن محمّد بن يحيى الصوفيّ عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف مثله[٣] .

٦ ـ **ما** : الفحّام عن المنصوريّ عن عمّ أبيه عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله[٤] .

٧ـ **ع ، لي** : عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ عن محمّد بن عبدالله بن عامر عن عصام بن يوسف عن محمّد بن أيّوب عن عمرو بن سليمان عن زيد بن ثابت[٥] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من أحبّ عليّاً في حياته و بعد موته كتب الله عزّ وجلّ له من الأمن

---

(١) أمالى الصدوق : ٢٠١ .

(٢) امالى الصدوق : ٢١٩ .

(٣) الخصال .

(٤) امالى ابن الشيخ : ١٧٥ .

(٥) فى المصدر : عمرو بن سليمان عن عبد الله بن عمران عن على بن بن زيد عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت والموجود فى العلل الى قوله : و غربت ، وأما الذيل من الحديث الاخر باسناد آخر عن زيد بن ثابت درج فيه ، و اما الامالى فليست نسخته فعلا عندى ، لانى فى الحال منتقل وكثيرا من المصدر ليست عندى .

و الايمان ما طلعت عليه شمس و غربت(١) ، و من أبغضه في حياته و بعد موته مات موتة جاهليّة و حوسب بما عمل(٢) .

٨ ــ **لي** : المكتّب عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن محمّد بن عبيدالله عن عليّ بن الحكم عن هشام عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ما ثبت حبّك في قلب امرىء مؤمن فزلّت به قدم على الصراط إلّا ثبتت له قدم حتّى يدخله الله عزّ وجلّ بحبّك الجنّة(٣) .

٩ــ **ب** : ابن سعد عن الأزديّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أحبّنا(٤) نفعه الله بذلك و لو كان أسيراً في يدالدّيلم ، و من أحبّنا لغير الله فإنّ الله يفعل به مايشاء ، إنّ حبّنا أهل البيت ليحطّ الذّنوب عن العباد كما تحطّ الريح الشديدة الورق عن الشجر(٥) .

ثو : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن سعد الأزديّ من قوله : إنّ حبّنا إلى آخر الخبر(٦) .

١٠ ــ **ن،ل** : عبدالله بن محمّد بن عبد الوهّاب عن منصور بن عبد الله الاصبهانيّ عن عليّ بن عبدالله عن داود بن سليمان عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أربعة أنا الشّفيع(٧) لهم يوم القيامة و لو أتوني بذنوب أهل

---

(١) في العلل : كتب الله عزوجل له الامن و الايمان ما طلعت شمس و غربت

(٢) علل الشرائع : ٥٩ ، امالى الصدوق : ٣٤٧ و ٣٤٨ .

(٢) امالى الصدوق : ٣٤٨ .

(٣) فى المصدر : من احبنالله .

(٤) قرب الاسناد : ١٩ .

(٥) ثواب الاعمال .

(٦) فى المصدر : انا شفيع لهم .

الأرض : معين (١) لأهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطرّوا إليه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه ، و الدّافع عنهم بيده (٢) .

١١ ـ **أقول** : روى ابن شيرويه في الفردوس عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذرّيّتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، و الساعي لهم في اُمورهم عند ما اضطرّوا إليه ، و المحبّ لهم بقلبه و لسانه (٣) .

١٢ـ **ل** : محمّد بن الفضل بن زيدويه عن إبراهيم بن عمروس الهمدانيّ عن الحسن ابن إسماعيل عن سعيد بن الحكم عن أبيه عن الأوزاعيّ عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من رزقه الله حبّ الأئمّة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدّنيا و الآخرة ، فلا يشكّنّ أحد أنّه في الجنّة فانّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة ، عشر منها في الدّنيا ، وعشر في الآخرة :

أمّا في الدّنيا (٤) فالزهد و الحرص على العمل (٥) و الورع في الدّين و الرغبة في العبادة و التوبة قبل الموت و النشاط في قيام اللّيل و اليأس ممّا في أيدي الناس و الحفظ لأمر الله و نهيه عزّ وجلّ ، والتاسعة بغض الدّنيا و العاشرة السّخاء .

و أمّا في الآخرة (٦) فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النّار و يبيضّ وجهه ويكسى من حلل الجنّة ويشفّع في مائة من

---

(١) فى نسخة : المعين .

(٢) عيون أخبار الرضا : ١٤٣ فيه : [والدافع المكروه] الخصال ١ : ٩١ .

(٣) فردوس الاخبار : لم تصل الينا نسخته ، و هو كثير الفائدة فيه روايات جمة فى الفضائل .

(٤) فى نسخة : و اما التى فى الدنيا .

(٥) فى نسخة : على العلم .

(٦) في نسخة : واما التي في الاخرة .

أهل بيته وينظر الله عزّ و جلّ إليه بالرحمة و يتوّج من تيجان الجنّة و العاشرة يدخل الجنّة بغير حساب ، فطوبى لمحبّي أهل بيتي (١) .

١٣ ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله قد غفر لك و لأهلك و لشيعتك و محبّي شيعتك و محبّي محبّي شيعتك فابشر فإنّك الأنزع البطين منزوع من الشرك ، بطين من العلم (٢) .

١٤ ـ **ن** : باسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ، من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى فليتمسّك (٣) بحبّ عليّ وأهل بيتي (٤) .

١٥ ـ **ن** : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّنا أهل البيت حشره الله آمنا يوم القيامة (٥) .

١٦ ـ **ن** : و بهذا الاسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : من أحبّك كان مع النبيّين في درجتهم يوم القيامة ، و من مات و هو يبغضك فلايبالي مات يهوديّاً أو نصرانيّاً (٦) .

١٧ ـ **ن** : بهذا الاسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله و أخذ بيد عليّ عليه السلام : من زعم أنّه يحبّني ولايحبّ هذا فقد كذب (٧) .

١٨ ـ **ن** : وبهذا الاسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أوّل مايسئل عنه العبد حبّنا أهل البيت (٨) .

١٩ ـ **جا ،ما** : المفيد عن عليّ بن خالد المراغيّ عن عليّ بن الحسن الكوفيّ

---

(١) الخصال ٢ : ٩٩ .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢١١ .

(٣) فى نسخة : فليستمسك .

(٤-٦) عيون أخبار الرضا : ٢٢٠ .

(٧) عيون أخبار الرضا : ٢٢١ .

(٨) عيون أخبار الرضا : ٢٢٢و٢٢٣.

عن جعفر بن محمّد بن مروان عن أبيه عن شيخ بن (١) محمّد عن أبي عليّ بن (٢) عمر الخراسانيّ عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي إسحاق السّبيعيّ قال : دخلنا على مسروق الأجدع فاذا عنده ضيف له لانعرفه و هما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر (٣) فلمّا قالها عرفنا أنّه كانت له صحبة مع (٤) النبيّ صلّى الله عليه وآله .

قال : جاءت صفيّة بنت حييّ بن أخطب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّي لست كأحد نسائك ، قتلت الأب والأخ و العمّ ، فان حدث بك حدث فالى من ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إلى هذا ، وأشار إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال : ألا أحدّثكم بما حدّثني به الحارث الأعور ؟ قال: قلنا : بلى ،قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ماجاءبك يا أعور ؟ قال : قلت حبّك يا أمير المؤمنين ، قال : الله ، (٥) قلت : الله ، فناشدني ثلاثا ثمّ قال : أمّا إنّه ليس عبد من عباد الله ممّن امتحن الله قلبه بالايمان إلّا وهو يجد مودّتنا (٦) على قلبه فهو يحبّنا وليس عبد من عباد الله ممّن سخط الله عليه إلّا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا (٧) فأصبح محبّنا ينتظر الرحمة فكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت له ، و أصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم ، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم ، وتعساً لأهل النار مثواهم (٨) .

---

(١) فى المجالس : [مسيح بن محمد] و فى نسخة من الامالى : مسبح بن محمد .

(٢) فى نسخة : [عن ابى على بن ابى عميرة] و فى المصدر : عن ابى على بن عمرة .

(٣) فى نسخة : بحنين .

(٤) فى نسخة : من النبى (ص) .

(٥) اى والله ، وحرف الجر يجوز أن تحذف مع الواو .

(٦) فى نسخة : [مودتنا و محبتنا] يوجد ذلك فى بشارة المصطفى .

(٧) قوله : [فهو يحبنا] وقوله : [فهو يبغضنا] بشارة المصطفى خال عنهما

(٨) مجالس المفيد : ١٥٨ و١٥٩ ، امالي ابن الشيخ ، ٢٠و٢١ .

بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطائفة عن المفيد مثله (١) .

كشف : من كفاية الطّالب باسناده عن السبيعي مثله (٢) .

بيان : قال الجوهري : التعس : الهلاك ، و أصله الكب وهو ضد الانتعاش ، يقال : تعساً لفلان أي ألزمه الله هلاكاً .

و قال الطبرسي رحمه الله : التعس : الانحطاط ، و العثار و الازلال و الادحاض بمعنى ، و هو العثار الّذي لا يستقال صاحبه ، و إذا سقط السّاقط فاُريد به الانتعاش و الاستقامة قيل لعاً له ، و إذا لم يرد ذلك قيل : تعساً له (٣) . انتهى .

أقول : قوله : مثواهم ، منصوب على الظرفيّة ، أي في مثواهم ، أو بنزع الخافض أي لمثواهم .

٢٠ - **ما** : المفيد عن محمّد بن أحمد الثقفي عن الحسين بن علي بن الحجّاج عن أبي عبد الرّحمان عن عبدالله بن علي بن إبراهيم عن علي بن حرب الطائي عن محمّد بن الفضل عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن العبّاس بن عبدالمطّلب رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله مالنا ولقريش إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة ، و إذا لقونا لقونا بغير ذلك ، فغضب النبي صلّى الله عليه وآله ثم قال : و الّذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتّى يحبّكم لله ولرسوله (٤) .

٢١ - **جا، ما** : المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن جعفر بن محمّد بن مروان عن أبيه عن إبراهيم بن الحكم عن الحارث بن الحصيرة (٥) عن عمران بن الحصين قال : كنت أنا و عمر بن الخطّاب جالسين عند النبي صلّى الله عليه وآله و علي جالس إلى جنبه إذ قرأ

---

(١) بشارة المصطفى : ٥٧ و ٥٨ .

(٢) كشف الغمة : ٣٠

(٣) مجمع البيان ٩ : ٩٧ ،

(٤) امالى ابن الشيخ : ٣٠ .

(٥) في نسخة ، [الحصين] وهو مصحف .

رسول الله صلى الله عليه وآله : « أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السّوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكّرون (١)».

قال : فانتقض عليّ عليه السلام انتقاض العصفور ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ماشأنك(٢) تجزع ؟ فقال : و مالي لا أجزع ، و الله يقول : إنّه يجعلنا خلفاء الأرض ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : لاتجزع ، والله لايحبّك إلاّ مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق (٣) .

بيان : الانتقاض : الارتعاد .

٢٢ ـ **ما** : المفيد عن محمّد بن الحسين عن أحمد بن نصر بن سعيد عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ عن عبدالله بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله مناسكه من حجّة الوداع ركب راحلته و أنشأ يقول : « لا يدخل الجنّة إلاّ من كان مسلماً » .

فقام إليه أبوذرّ الغفاريّ رحمه الله فقال : يا رسول الله وما الاسلام ؟ فقال عليه السلام: الاسلام عريان و لباسه التقوى ، و زينته الحياء ، و ملاكه الورع ، و كماله الدّين و ثمرته العمل ، و لكلّ شيء أساس و أساس الاسلام حبّنا أهل البيت (٤) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : ملاك الأمر و يكسر : قوامه الّذي يملك به .

٢٣ ـ **ما** : المفيد عن عليّ بن خالد المراغيّ عن عليّ بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن الحسين عن موسى بن زياد عن يحيى بن يعلى عن أبي الخالد الواسطيّ عن أبي-هاشم الخولانيّ عن زاذان قال : سمعت سلمان رحمة الله عليه يقول : لا أزال اُحبّ عليّاً عليه السلام فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب فخذه و يقول : محبّك لي محبّ

---

(١) النمل : ٦٤ .

(٢) كأن جزعه عليه السلام كان لما يعلم من اختلاف الناس فى حكومته وشدة محنه «ع» فى ذلك بعد عداوة الناس له .

(٣) مجالس المفيد : ١٨١ ، امالى ابن الشيخ : ٤٧ .

(٤) امالي ابن الشيخ : ٥٢ فيه : و ثمره العمل .

و محبّي لله محبّ ، و مبغضك لي مبغض ، و مبغضي لله تعالى مبغض (١) .

٢٤ ـ ما : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن ابن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم التمّار رحمه الله قال : وجدت في كتاب ميثم رضي الله عنه يقول : تمسّينا ليلة عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لنا : ليس من عبد امتحن الله قلبه بالايمان إلّا أصبح يجد مودّتنا على قلبه ، ولا أصبح عبد سخط الله عليه إلّا يجد بغضنا على قلبه ، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا و نعرف بغض المبغض لنا ، و أصبح محبّنا مغتبطاً بحبّنا برحمة من الله ينتظرها كلّ يوم و أصبح مبغضنا يؤسّس بنيانه على شفا جرف هار فكأنّ ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنّم ، و كأنّ أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب أهل الرحمة (٢) ، فهنيئاً لأصحاب الرحمة رحمتهم و تعساً لأهل النار مثواهم .

إنّ عبداً لن يقصر في حبّنا لخير جعله الله في قلبه ، ولن يحبّنا من يحبّ مبغضنا إنّ ذلك لا يجتمع في قلب واحد ، ما جعل الله لرجل من قلبين (٣) يحبّ بهذا قوماً و يحبّ بالآخر عدوّهم ، والّذي يحبّنا فهو يخلص حبّنا كما يخلص الذّهب لا غشّ فيه .

نحن النجباء و أفراطنا أفراط الأنبياء ، و أنا وصيّ الأوصياء و أنا حزب الله و رسوله عليه السلام ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، فمن أحبّ أن يعلم حاله في حبّنا فليمتحن قلبه فان وجد فيه حبّ من ألب (٤) علينا فليعلم أنّ الله عدوّه و جبرئيل و ميكائيل والله عدوّ للكافرين (٥) .

---

(١) أمالى ابن الشيخ : ٨٢ و ٨٣ .

(٢) فى المصدر : لاصحاب الرحمة .

(٣) « « : من قلبين فى جوفه .

(٤) أى تجمع و تحشد علينا .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٩٢ .

٢٥ ـ **كنز** : محمد بن العباس باسناده عن أبي الجارود عن أبي عبدالله عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله (١) .

كتاب الغارات لابراهيم محمد الثقفي : باسناده عن حبيش بن المعتمر عنه عليه السلام : مثله (٢) .

إيضاح : قوله : و أفراطنا ، قال الفيروزآبادي : فرط : سبق و تقدم ، وولداً : ماتواله صغاراً ، و إليه رسوله : قدمه و أرسله ، والقوم : تقدمهم إلى الورد لاصلاح الحوض والدلاء ، والفرط : الاسم من الافراط ، والعلم المستقيم يقتدى به (٣) ، وبالتحريك المتقدم إلى الماء ، للواحد والجمع ، و ما تقدمك من أجر و عمل ، و ما لم يدرك من الولد . انتهى .

أقول : فيحتمل أن يكون المراد أولادنا أولاد الأنبياء أو الشفيع المتقدم منا في الآخرة يشفع للأنبياء ، كما قال النبي صلى الله عليه وآله : « أنافرطكم على الحوض » أوالامام المقتدى منا هو مقتدى الأنبياء .

قوله عليه السلام : ألب علينا بتشديد اللام أي جمع علينا الناس وحرصهم على الاضرار بنا ، قال الفيروزآبادي : ألب إليه القوم : أتوه من كل جانب و جمع واجتمع وأسرع و عاد ، والألب بالفتح : التدبير على العدو من حيث لا يعلم ، والطرد الشديد ، و هم عليه ألب وإلب واحد : مجتمعون عليه بالظلم والعداوة ، والتأليب : التحريض والافساد .

٢٦ ـ **ما** : أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن عتبة عن بكار بن بشير عن حمزة الزيات عن عبدالله بن شريك عن بشر بن غالب عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : من أحبنا لله وردنا نحن و هو على نبينا صلى الله عليه وآله هكذا ـ وضم أصبعيه ـ و من أحبنا

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٣٠ ، فيه اختلافات لفظية راجعه .

(٢) كتاب الغارات : لم تصل الينا نسخته ، والظاهر ان نسخة منه كانت عندالمحدث النورى رحمه الله ، يقال : اشتراها السيد الزعيم البروجردى قدس الله سره .

(٣) فى نسخة : يهتدى به .

للدنيا فإنّ الدّنيا لتسع البرّ والفاجر (١) .

٢٧ ـ **ما** : جماعه عن أبي المفضّل عن الحسين بن محمّد بن أبي معشر عن إسماعيل ابن موسى عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسّان عن أبي داود السبيعيّ عن أبي عبدالله الجدليّ قال : قال لي عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام : ألا اُحدّثك يا باعبدالله بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة ، والسيّئة الّتي من جاء بها أكبّه الله على وجهه (٢) في النّار ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا (٣) .

ير : ابن فضّال عن عاصم بن حميد مثله (٤) .

٢٨ ـ **ما** : الفحّام عن المنصوريّ عن عمّ أبيه عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم‌السلام قال : قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : أربعة أنالهم شفيع يوم القيامة : المحبّ لأهل بيتي والموالي لهم والمعادي فيهم والقاضي لهم حوائجهم ، و الساعي لهم فيما ينوبهم (٥) من اُمورهم (٦) .

بيان : لعلّه صلى‌الله‌عليه‌وآله عدّ الموالي والمعادي (٧) واحداً لتلازمهما .

٢٩ ـ **ما** : ابن حشيش (٨) عن يحيى بن الحسين عن أحمد بن عمر عن يونس بن عبدالأعلى عن سفيان بن عيينة عن الزهريّ عن أنس بن مالك إنّ رجلا سأل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عن السّاعة فقال : ما أعددت لها ؟ قال : حبّ الله و رسوله ، قال : أنت مع

---

(١) امالى ابن الشيخ : ١٥٩ .

(٢) فى نسخة : أكب الله وجهه فى النار .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٣١٤ .

(٤) بصائر الدرجات .

(٥) أى يصيبهم .

(٦) امالى ابن الشيخ : ١٩٧ .

(٧) اوالمحب والموالى .

(٨) الصحيح : ابن خنيس .

من أحببت (١) .

٣٠ - ع : عبدالرحمان بن محمّد بن عبدالوهّاب القرشيّ (٢) عن منصور بن عبدالله الاصبهانيّ عن عليّ بن عبدالله عن عثمان بن خرزاد عن محمّد بن عمران عن سعد بن عمرو عن ابن أبي ليلى عن الحكم بن عبد الرّحمان بن أبي ليلى عن الحكم بن أبي ليلى (٣) قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه ، و يكون عترتي أحبّ (٤) إليه من عترته ، ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله ، وتكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته (٥) .

بشا : أبو محمّد الجبّار بن عليّ عن محمّد بن أحمد الفلفليّ عن الحسين بن الحسن عن محمّد بن إدريس الحنظليّ عن الحسن بن عبدالرّحيم عن سعيد ابن أبي نصر عن ابن أبي ليلى عن الحكم بن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه مثله (٦) .

٣١ - ع : ابن المتوكّل عن السعد آباديّ عن البرقيّ عن عبدالعظيم الحسنيّ عن محمّد بن أبي عمير (٧) عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من أهل الكوفة عن جدّه من قبل اُمّه واسمه سليمان بن عبد الله الهاشميّ قال : سمعت محمّد بن عليّ عليهما السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للنّاس وهم مجتمعون عنده : أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة (٨)

---

(١) امالى ابن الشيخ : ١٩٧ .

(٢) فى نسخة : [عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب القرشى] وهو الموجود فى المصدر .

(٣) فى العلل المطبوع بقم منقولا عن نسختين متقنتين هكذا ، [سعيد بن عمرو عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن أبيه أبى ليلى قال] و ذكر فى الهامش ما فى المتن عن نسخ اخرى .

(٤) فى المصدر : عترتى اليه اعز من عترته .

(٥) علل الشرائع : ٥٨ و ١٣٣ طبعة قم .

(٦) بشارة المصطفى : ٦٢ و ٦٣ .

(٧) فى نسخة : على بن ابى عمير .

(٨) فى المصدر : من نعمه .

وأحبّوني لله عزّوجلّ وأحبّوا قرابتي لي (١) .

٣٢ ـ مع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم عن جدّه عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يحبّنا وهو في موضع لايشينه فهو من خالص الله تبارك و تعالى ، قلت : جعلت فداك و ما الموضع الّذي لايشينه ؟ قال : لايرمى في مولده (٢) .

و في خبر آخر : لم يجعل ولد زنا (٣) .

٣٣ ـ مع : أبي عن أحمد بن إدريس و محمّد العطّار عن الأشعريّ عن محمّد بن الحسين عن منصور عن أحمد بن خالد عن أحمد بن المبارك قال : قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : حديث يروى أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّي اُحبّك ، فقال له : أعدّ للفقر جلباباً ، فقال : ليس هكذا قال ، إنّما قال له : أعددت لفاقتك جلباباً ، يعني يوم القيامة (٤) .

٣٤ ـ مع : ماجيلويه عن عمّه عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن الحكم بن مسكين عن ثعلبة عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إنّ الرّجل ليخرج من منزله إلى حاجته (٥) فيرجع و ما ذكر الله عزّوجلّ فتملأ صحيفته حسنات قال : فقلت : وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : يمرّ بالقوم و يذكرونا (٦) أهل البيت فيقولون : كفّوا فانّ هذا يحبّهم

---

(١) علل الشرائع : ٢٠٠ و رواه أيضافى باب العلة التى من اجلها وجبت محبة الله باسناده عن ابى سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق الذكر النيسابورى عن احمد بن العباس بن حمزة عن احمدبن يحيى الصولى عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف عن سليمان بن عبدالله النوفلى .

(٢ و ٣) معانى الاخبار : ١٦٦ .

(٤) معانى الاخبار : ٥٦ .

(٥) فى نسخة : الى حاجة .

(٦) فى نسخة : و يذكرون .

فيقول الملك لصاحبه : اكتب هيب (١) آل محمّد في فلان اليوم (٢) .

٣٥ ـ لي : القطّان عن العبّاس بن الفضل عن أبي ذرعة عن عثمان بن محمّد بن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ولايتي وولاية أهل بيتي أمان (٣) من النّار (٤) .

٣٦ ـ لي : العطّار عن أبيه عن جعفر بن محمّد الفزاريّ عن عبّاد بن يعقوب عن منصور بن أبي نويرة عن أبي بكر بن عيّاش عن أبي قدامة الفدّانيّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من منّ الله عليه بمعرفة أهل بيتي وولايتهم فقد جمع الله له الخير كلّه (٥) .

٣٧ ـ لي : ابن المتوكّل عن الأسديّ عن النخعيّ عن النوفليّ عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : من أقام فرائض الله واجتنب محارم الله وأحسن الولاية لأهل بيت نبيّ الله و تبرّأ من أعداء الله عزّ و جلّ فليدخل من أيّ أبواب الجنّة الثمانية شاء (٦) .

٣٨ ـ لي : الورّاق عن سعد عن النهديّ عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن ابن طريف عن ابن نباته قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أنا سيّد ولد آدم و أنت يا عليّ والأئمّة من بعدك سادات أمّتي ، من أحبّنا فقد أحبّ الله و من أبغضنا فقد أبغض الله . و من والانا فقد والى الله ومن عادانا فقد عادى الله ومن أطاعنا فقد أطاع الله و من عصانا فقد عصى الله (٧) .

٣٩ ـ ل : الأربعمائة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من تمسّك بنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق ، لمحبّينا أفواج من رحمة الله ولمبغضينا أفواج من غضب الله .

---

(١) في نسخة : [هيبة] و في المصدر : هبت .

(٢) معاني الاخبار : ٥٦ و ٥٧ .

(٣) في نسخة براءة من النار .

(٤-٦) امالي الصدوق : ٢٨٣و٢٨٤ .

(٧) امالي الصدوق : ٢٨٥ .

و قال عليه السلام: من أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه و قاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في درجتنا ، و من أحبّنا بقلبه و أعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعدآءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة ، ومن أحبّنا بقلبه ولم يعنّا بلسانه ولا بيده فهوفي الجنّة ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدوّنا في النّار ، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النّار .

قال عليه السلام : أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، والله لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق (١) .

٤٠- ع : محمّد بن عليّ بن مهرويه عن عليّ بن حسام عن أبي حاتم عن أحمد بن عبده أبي الربيع الأعرج عن عبدالله بن عمران عن عليّ بن زيد بن جذعان عن سعيد بن المسيّب عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ عليّاً في حياتي وبعد موتي كتب الله عزّ و جلّ له الأمن و الايمان ماطلعت شمس أو غربت ، و من أبغضه في حياتي وبعد موتي مات ميتة جاهليّة وحوسب بما عمل (٢) .

٤١- **سن** : أبي عن محمّد بن عيسى عن خلف بن حمّاد عن عليّ بن عثمان بن رزين عمّن رواه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله و عن يمينه : إنّ الله يحبّ المرء المسلم الّذي يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه و يكره له ما يكره لنفسه ويناصحه الولاية ويعرف فضلي ويطأعقبي و ينتظر عاقبتي (٣) .

بيان : لعلّ المراد بالعاقبة دولته ودولة ولده عليهم السلام في (٤) الرجعة أو في القيامة، كما قال تعالى : «والعاقبة للمتّقين (٥) » ويحتمل أن يكون المراد بالعاقبة هنا الولد أو

---

(١) الخصال ٢ : ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٨ .

(٢) علل الشرائع : ٥٩ .

(٣) المحاسن : ٩ و ١٠ .

(٤) أو الاعم منها و من دولتهم فى الدنيا قبل الرجعة . أو المراد ظهور حقانيته و ميل الناس اليه عليه السلام .

(٥) القصص : ٧٣ .

آخر الأولاد فإنّ العاقبة تكون بمعنى الولد ، وآخر كلّ شيء كما ذكره الفيروزآباديّ فيكون المراد انتظار الفرج بظهور القائم عليه السلام .

٤٢ - **سن** : بكر بن صالح عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : من سرّه أن ينظر إلى الله بغير حجاب و ينظر الله إليه بغير حجاب فليتولّ آل محمّد و ليتبرّأ من عدوّهم وليأتمّ بإمام المؤمنين منهم ، فإنّه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب ونظر إلى الله بغير حجاب (١) .

بيان : لعلّ المراد بنظره إليه تعالى النّظر إلى نبيّنا وأئمّتنا صلوات الله عليهم كما ورد في الخبر ، أو إلى رحمته وكرامته ، أو هو كناية عن غاية العرفان ، وبنظره تعالى إليه لطفه وإحسانه، وهو مجاز شائع في القرآن والحديث وكلام العرب ،فالمراد بقوله عليه السلام : بغير حجاب : بغير واسطة .

٤٣ - **سن** : القاسم بن محمّد عن جدّه الحسن عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أحبّ (٢) أهل البيت و حقّق حبّنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه وجدّد الايمان في قلبه وجدّد له عمل سبعين نبيّاً و سبعين صدّيقاً وسبعين شهيداً و عمل سبعين عابداً عبدالله سبعين سنة (٣) .

٤٤- **سن** : محمّد بن عبدالحميد عن جماعة عن بشر بن غالب عن الحسين بن عليّ عليه السّلام قال : قال لي : يا بشر بن غالب من أحبّنا لا يحبّنا إلّا لله جئنا نحن و هو كهاتين - وقدّر بين سبّابتيه - و من أحبّنا لا يحبّنا إلّا للدّنيا فإنّه إذا قام قائم العدل وسع عدله البرّ والفاجر (٤) .

بيان : أي ينتفع من عدل الامام في الدّنيا .

٤٥- **سن** : خلّاد المقريّ عن قيس بن الربيع عن ليث بن سليمان عن ابن أبي ليلى

---

(١) المحاسن : ٦٠ .

(٢) في المصدر : من أحبنا اهل البيت .

(٣ و ٤) المحاسن : ٦١ .

عن الحسين بن⁽¹⁾ عليّ عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزموا مودّتنا أهل البيت فانّه من لقي الله وهو يودّنا أهل البيت دخل الجنّة بشفاعتنا ، والّذي نفسي بيده لاينتفع عبد بعمله إلّا بمعرفة حقّنا ⁽²⁾ .

٤٦- **سن** : محمّد بن الخليل بن يزيد عن أبي عبدالرّحمان الحذّاء ⁽³⁾ عن أبي كلدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الروح والراحة والرحمة والنّصرة واليسر واليسار والرّضا والرّضوان والفرج والمخرج والظهور والتّمكين والغنم والمحبّة من الله ورسوله لمن والى عليّاً عليه السلام وائتمّ به ⁽⁴⁾.

٤٧- **سن** : أبي عن عبدالله بن القاسم والحضرميّ ⁽⁵⁾ عن مدرك بن عبدالرّحمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لكلّ شيء أساس و أساس الاسلام حبّنا أهل البيت⁽⁶⁾.

٤٨ - **سن** : عليّ بن الحكم أوغيره عن حفص الدهّان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السّلام : إنّ فوق كلّ عبادة عبادة وحبّنا أهل البيت أفضل ⁽⁷⁾ عبادة ⁽⁸⁾ .

٤٩- **سن** : محمّد بن عليّ عن الفضيل قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أيّ شيء أفضل مايتقرّب به العباد إلى الله فيما افترض عليهم ؟ فقال : أفضل مايتقرّب به العباد إلى الله طاعة الله وطاعة رسوله وحبّ الله وحبّ رسوله واُولي الأمر ، و كان أبو جعفر عليه السّلام يقول: حبّنا إيمان و بغضنا كفر ⁽⁹⁾ .

---

(١) فى المصدر : عن ليث بن ابى سليمان عن ابن ابى ليلى عن الحسن بن على عليهما السلام .

(٢) المحاسن : ٦١ .

(٣) فى المصدر : عن ابى محمد الخليل بن يزيد عن عبدالرحمن الحذاء .

(٤) المحاسن : ١٤٢ فيه : و من رسوله.

(٥) فى المصدر : عن عبدالله بن القاسم الحضرمى .

(٦) المحاسن : ١٥٠ .

(٧) فى نسخة : افضل العبادة .

(٨ و ٩) المحاسن : ١٥٠ .

٥٠- **ير** : ابن محبوب عن زيد الشحّام قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يازيد حبّنا إيمان وبغضنا كفر (١).

٥١- **مل** : أبي عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن أيّوب بن الحرّ أخي أديم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ماأحببتمونا على ذهب ولا فضّة عندنا ، قال أيّوب : قال أصحابنا : وقد عرفتم موضع الذهب و الفضّة (٢).

بيان : لعلّ المعنى أنّي لمّا ذكرت هذا الخبر للأصحاب قالوا : قد عرفتم من هذا الخبر موضع الذهب و الفضّة و أنّه ليس لهما قدر عند الأئمّة عليهم السلام ، أو المعنى أنّ الأصحاب ذكروا هذه الجملة في تلك الرواية فيكون من كلام الامام عليه السلام مخاطبا للشيعة ، أي لمّا عرفتم دناءة الذّهب و الفضّة و رفعة درجات الآخرة ما طلبتم بحبّكم لنا الدّنيا .

ويحتمل أن يكون المعنى أنّ الأصحاب قالوا عندذكرالخبر مخاطبين للأئمّة عليهم السّلام : إنّكم مع معرفتكم بمواضع المعادن والكنوز و كلّها بيدكم لا تعطونها شيعتكم لئلاّ تصير نيّاتهم مشوبة ، أو قال أصحابنا : قد عرفتم أنّ ذلك كناية من أنّ خلفاء الجور موضع الذّهب والفضّة وتركتموهم أومع علمكم بمواضعها تركتموها، ولعلّ الأوّل أظهر .

٥٢- **سن** : عليّ بن الحكم عن سعد بن أبي خلف عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّوح والرّاحة والفلج والفلاح والنّجاح والبركة والعفو و العافية و المعافاة و البشرى و النّضرة و الرّضا و القرب و القرابة و النّصر و الظّفر والتمكين والسّرور والمحبّة من الله تبارك وتعالى على من أحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و والاه و ائتمّ به و أقرّ بفضله و تولّى الأوصياء من بعده ، و حقّ عليّ أن اُدخلهم في شفاعتي وحقّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم وهم أتباعي ومن تبعني فانّه منّي ، جرى فيّ مثل إبراهيم عليه السلام وفي الأوصياء من بعدي لأنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي ، دينه

---

(١) بصائر الدرجات :

(٢) كامل الزيارات :

ديني و سنّته سنّتي ، و أنا أفضل منه و فضلي من فضله وفضله من فضلي ، و يصدّق (١) قولي قول (٢) ربّي « ذرّيّةً بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ » (٣) .

بيان : الرّوح :الرّحمة ، والفلاح : الفوز، والنّجاة والنّجاح: الظفر بالمطلوب وقال في النهاية : فيه سلوا الله العفو والعافية والمعافاة ، فالعفو : محو الذّنوب ،والعافية: أن يسلم من الأسقام والبلايا ، والمعافاة هي أن يعافيك الله من النّاس ويعافيهم منك ، أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم ، و قيل : هي مفاعلة من العفو ، وهو أن يعفو عن النّاس ويعفوا هم عنه انتهى .

و البشرى : في الدّنيا على لسان أئمّتهم و عند الموت و في القيامة ، و النصرة : بالحجّة ، والرضا : من الله ورضى الله عنهم ، والقرب : من الله ، والقرابة : من الأئمّة والنّصر في الرجعة ، والظفر : على الأعادي في الدّنيا والآخرة ، وكذا التمكين في الرجعة والسّرور عند الموت و في الآخرة .

٥٣ ـ سن : أبي عن حمزة بن عبدالله الجعفريّ عن جميل بن درّاج عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في الجنّة ثلاث درجات ، و في النار ثلاث دركات : فأعلى درجات الجنّة لمن أحبّنا بقلبه ونصرنا بلسانه ويده ، و في الدّرجة الثانية من أحبّنا بقلبه و نصرنا بلسانه ، و في الدّرجة الثالثة من أحبّنا بقلبه .

وفي أسفل الدّرك من النّار من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده ، وفي الدّرك الثانية من النار من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه ، و في الدرك الثالثة من النار من أبغضنا بقلبه (٤) .

---

(١) فى المصدر : و تصديق .

(٢) آل عمران : ٣٠ .

(٣) المحاسن : ١٥٢ .

(٤) المحاسن : ١٥٣ .

٥٤- **سن** : منصور بن العبّاس عن أحمد بن عبدالرحيم عمّن حدّثه عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّما مثلك مثل قل هو الله أحد فانّه من قرأها مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن ، و من قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن ، وكذلك من أحبّك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد ، ومن أحبّك بقلبه ونصرك بلسانه كان له مثل ثلثي ثواب أعمال العباد ، ومن أحبّك بقلبه ونصرك بلسانه ويده كان له مثل ثواب العباد (١) .

بيان : لعلّ المراد ثواب أعمال العباد من غير المحبّين تقديراً ، أو أعمالهم غير الحبّ ، أي أعمال الجوارح ، والأظهر أنّ المراد أنّهم يعطون مثل ثواب أعمال العباد استحقاقا وإن كان مايتفضّل عليهم أكثر .

٥٥- **شي** : عن أبي عبيدة الحذّاء قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : بأبي أنت ربما خلابي (٢) الشّيطان فخبثت نفسي ثمّ ذكرت حبّي إيّاكم و انقطاعي إليكم فطابت نفسي ، فقال : يازياد ويحك وما الدّين إلّا الحبّ ، ألاترى إلى قول الله تعالى (٣) « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله » (٤) .

بيان : لعلّ الاستشهاد بالآية إمّا لأنّ حبّهم من حبّ الله ، أو بيان أنّ الحبّ لايتمّ إلّا بالمتابعة (٥) .

٥٦- **شي** : عن بشير الدّهان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عرفتم في منكرين كثير وأحببتم في مبغضين كثير ، وقد يكون حبّاً لله في الله ورسوله و حبّاً في الدّنيا ، فماكان

---

(١) المحاسن : ١٥٣ فيه : مثل ثواب اعمال العباد .

(٢) في نسخة : خلاني .

(٣) آل عمران : ٢٩ .

(٤) تفسير العياشي ١ : ١٦٧ .

(٥) أو أن حقيقة الدين هو الحب لله تعالى و متابعة الرسول من لوازم حبه تعالى .

في الله ورسوله فثوابه على الله ، وما كان في الدّنيا ليس بشيء ، ثمّ نفض يده .

ثمّ قال : إنّ هذه المرجئة وهذه القدريّة وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلّا يرى أنّه على الحقّ و أنّكم إنّما أحببتمونا في الله ، ثمّ تلا : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم ۞ وما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا ۞ من يطع الرسول فقد أطاع الله ۞ إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله (١) .

تبيين : لعلّ المعنى أنّ الحبّ لله إنّما ينفع إذا كان مع العمل بطاعته ومتابعة من أمر بطاعته ، فهؤلاء المخالفون وإن كانوا يحبّون الله تعالى لكن لمّا خالفوا أمره لم ينفعهم الحبّ ، ثمّ استشهد عليه السلام بالآيات لبيان أنّهم خالفوا أمره تعالى ، وبالآية الأخيرة على أنّ علامة حبّ الله تعالى متابعة الرسول صلى الله عليه وآله .

٥٧ - **شي** : عن بريد بن معاوية العجلي قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشيا فأخرج رجليه و قد تغلّفتا و قال : أما والله ماجاء بي من حيث جئت إلّا حبّكم أهل البيت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : والله لو أحبّنا حجر حشره الله معنا ، و هل الدّين إلّا الحبّ ؟ إنّ الله يقول : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله » وقال : « فيحبّون من هاجر إليهم » وهل الدّين إلّا الحبّ (٢) .

٥٨ - **شي** : عن ربعي بن عبد الله قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنّا نسمّي بأسمائكم وأسماء آبائكم ، فينفعنا ذلك ؟ فقال : إي والله ، و هل الدّين إلّا الحبّ ، قال الله : إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم (٣) .

بيان : قوله : إنّا نسمّي ، أي أولادنا ، والجواب مبنيّ على أنّ التسمية متفرّعة على الحبّ .

---

(١) تفسير العياشى ١ : ١٦٧ . الاية الاولى فى النساء : ٦٢ و الثانية فى الحشر : ٧ و الثالثة فى النساء : ٨٢ و الرابعة فى آل عمران : ٢٩ .

(٢) تفسير العياشى ١ : ١٦٧ ، و الاية الاولى فى آل عمران : ٢٩ و الثانية فى الحشر : ٩ .

(٣) تفسير العياشي ١ ١٦٧ و ١٦٨ و الاية في آل عمران : ٢٩ .

٥٩ - م : قال النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عزّ و جلّ : يا عبادي اعملوا أفضل الطّاعات و أعظمها ، لأُسامحكم وإن قصرتم فيما سواها ، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلاّ اُناقشكم في ركوب ما عداها ، إنّ أعظم الطّاعات توحيدي وتصديق نبيّي و التسليم لمن ينصبه (١) بعده وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الأئمّة الطّاهرون من نسله عليهم السلام ، وإنّ أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيّي ومنابذة وليّ محمّد بعده : عليّ بن أبي طالب ، و أوليائه بعده .

فان أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف فلايكوننّ أحد من عبادي آثرعندكم من محمّد وبعده من أخيه عليّ وبعدهما من أبنائهما القائمين باُمور عبادي بعدهما ، فإنّ من كان ذلك عقيدته جعلته من أشرف (٢) ملوك جناني .

و اعلموا أنّ أبغض الخلق إليّ من تمثّل بي و ادّعى ربوبيّتي ، و أبغضهم إليّ بعده من تمثّل بمحمّد صلى الله عليه وآله و نازعه نبوّته وادّعاها ، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بوصيّ محمّد ونازعه محلّه و شرفه و ادّعاهما ، و أبغض الخلق إليّ بعد هؤلاء المدّعين لماهم به لسخطي متعرّضون من كان لهم على ذلك من المعاونين ، و أبغض الخلق إليّ بعدهؤلاء من كان من الراضين بفعلهم و إن لم يكن لهم من المعاونين ، كذلك (٣) أحبّ الخلق إليّ القوّامون بحقّي وأفضلهم لديّ وأكرمهم عليّ محمّد سيّد الورى و أكرمهم وأفضلهم بعده عليّ أخو المصطفى المرتضى ثمّ مَن بعده من القوّامين بالقسط من أئمّة الحقّ ، و أفضل النّاس بعدهم من أعانهم على حقّهم ، وأحبّ الخلق إليّ بعدهم من أحبّهم وأبغض أعداءهم وإن لم يمكنه معونتهم (٤) .

بيان : المنابذة : المحاربة .

---

(١) في المصدر : لمن نصبه بعده .

(٢) في المصدر : من اشراف ملوك جناتي .

(٣) في المصدر : و كذلك .

(٤) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ١٥ .

٦٠ - م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله لمّا خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستّين ألف ركن ، وخلق عند كلّ ركن ثلاثمائة ألف وستّين ألف ملك لو أذن الله تعالى لأصغرهم فالتقم السماوات السبع و الأرضين السبع ما كان ذلك بين لهواته إلّا كالرملة في المفازة الفضفاضة ، فقال لهم الله : يا عبادي احتملوا عرشي هذا ، فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه .

فخلق الله عزّ وجلّ مع كلّ واحد منهم واحداً فلم يقدروا أن يزعزعوه، فخلق الله مع كلّ واحد منهم عشرة فلم يقدروا أن يحرّكوه ، فخلق الله بعدد كلّ واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا أن يحرّكوه ، فقال الله عزّ وجلّ لجميعهم : خلّوه عليّ اُمسكه بقدرتي فخلّوه فأمسكه الله عزّ و جلّ بقدرته .

ثمّ قال لثمانية منهم : احملوه أنتم ، فقالوا : يا ربّنا لم نطقه نحن و هذا الخلق الكثير والجمّ الغفير ، فكيف نطيقه الآن دونهم ؟ فقال الله عزّ و جلّ : لأنّي أنا الله المقرّب للبعيد والمذلّل للعبيد (١) و المخفّف للشديد و المسهّل للعسير ، أفعل ما أشاء و أحكم ما اُريد، اُعلّمكم كلمات تقولونها يخفّ بها عليكم ، قالوا : و ماهي يا ربّنا ؟ قال : تقولون : « بسم الله الرّحمان الرّحيم ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين» فقالوها فحملوه وخفّ على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قويّ .

فقال الله عزّ وجلّ لسائر تلك الأملاك : خلّوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا أنتم حوله وسبّحوني ومجّدوني وقدّسوني فانّي أنا الله القادر على ما رأيتم (٢) و على كلّ شيء قدير ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في كثرتهم وقوّتهم وعظم خلقهم ؟ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هؤلاء مع قوّتهم لا يطيقون حمل صحائف يكتب (٣) فيها

---

(١) في المصدر : و المذلل للعتيد .

(٢) في المصدر : و أنا على ما رأيتم .

(٣) في المصدر : تكتب .

حسنات رجل من اُمّتي ، قالوا : ومن هو يا رسول الله لنحبّه ونعظّمه ونتقرّب إلى الله بموالاته ؟ .

قال: ذلك الرجل رجل كان قاعداً مع أصحاب له ، فمرّ به رجل من أهل بيتي مغطّى الرّأس لم يعرفه . فلمّا جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب إليه قائماً حافياً حاسراً وأخذ بيده فقبّلها وقبّل رأسه وصدره وما بين عينيه ، وقال: بأبي أنت واُمّي يا شقيق رسول الله ، لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك من علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله ، أسأل الله أن يسعدني بمحبّتكم أهل البيت ، فأوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في (١) صحائفه لم يطق (٢) حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفون بالعرش و الأملاك الحاملون له (٣) .

فقال أصحابه لمّا رجع إليهم : أنت في جلالتك وموضعك من الاسلام ومحلّك عند رسول الله صلّى الله عليه وآله تفعل بهذا ما نرى ؟ فقال لهم : يا أيّها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام إلّا بحبّ محمّد وحبّ هذا ؟ فأوجب الله له بهذا القول بمثل ما (٤) كان أوجب له بذلك الفعل والقول أيضاً .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ولقد صدق في مقالته لأنّ رجلاً لو عمّره الله عزّ وجلّ مثل عمر الدّنيا مائة ألف مرّة ورزقه مثل أموالها مائة ألف مرّة فأنفق أمواله كلّها في سبيل الله وأفنى عمره في صيام نهاره وقيام ليله لا يفطر شيئاً منه ولا يسأم ثمّ لقي الله تعالى منطويا على بغض محمّد أو بغض ذلك الرجل الّذي قام إليه هذا الرجل مكرما إلّا أكبّه الله على منخره في نار جهنّم ، ولردّ الله عزّ وجلّ أعماله عليه و أحبطها .

قال : فقالوا : و من هذان الرّجلان يا رسول الله ؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أمّا

---

(١) فى المصدر : فى صحائف .

(٢) فى نسخة : لم يمكن .

(٣) فى المصدر : الاملاك الطائفين بالعرش و الاملاك الحاملين له ، فقال له .

(٤) فى المصدر : مثل ما كان .

الفاعل مافعل فذلك المقبل المغطّي رأسه فهو هذا ، فبادروا إليه ينظرون[١] فاذاهو سعد بن معاذ الأوسيّ الأنصاريّ ، وأمّا المقول له هذا القول فهذا الآخر المقبل المغطّي رأسه فنظروا فاذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ قال : ما أكثر من يسعد بحبّ هذين ، وما أكثر من يشقى ممّن ينتحل حبّ أحدهما وبغض الآخر ، إنّهما جميعاً يكونان خصماً له ، ومن كانا له[٢] خصماً كان محمّد له خصماً ، و من كان محمّد له خصماً كان الله له خصما و فلج عليه[٣] و أوجب عليه عذابه[٤] .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبادالله إنّما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد : أبشر فانّ الله يختم لك بالشهادة و يهلك بك اُمّة من الكفرة ويهتزّ عرش الرّحمان لموتك ويدخل بشفاعتك الجنّة مثل عدد شعور حيوانات بني كلب ،[٥] قال : فذلك قوله تعالى : « جعل لكم الأرض فراشاً » تفترشونها لمنامكم و مقيلكم « و السّماء بناء » سقفاً محفوظاً أن تقع على الأرض بقدرته يجري[٦] فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخّرة لمنافع عباد الله وإمائه .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض فانّ الله عزّ وجلّ يحفظ ماهو أعظم من ذلك ، قالوا : وماهو أعظم من ذلك؟ قال: ثواب[٧] طاعات المحبّين لمحمّد وآله .

ثمّ قال : « وأنزل من السماء ماءً » يعني المطر ينزل مع كلّ قطرة ملك يضعها

---

(١) فى المصدر : فتبادر القوم اليه ينظرونه .

(٢) فى المصدر : و من يكونان له .

(٣) فلج على خصمه : غلبه .

(٤) فى المصدر : و أوجب الله عليه .

(٥) فى المصدر : عدد شعور الحيوانات كلها .

(٦) فى المصدر : تجرى .

(٧) فى نسخة : قال : اعظم من ذلك ثواب .

في موضعها الّذي يأمره به ربّه عزّ وجلّ ، فعجبوا من ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أو تستكثرون عدد هؤلآء ؟ إنّ عدد الملائكة المستغفرين لمحبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أكثر من عدد هؤلآء ، وإنّ عدد الملائكة اللاّعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ : « فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم (١) » ألاترون كثرة عدد هذه الأوراق والحبوب والحشائش ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ما أكثر عددها ! قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر منها عدداً ملائكة يبتذلون لآل محمّد في خدمتهم ، أتدرون فيما يبتذلون لهم ؟ يبتذلون في حمل أطباق النّور عليها التّحف من عند ربّهم فوقها مناديل النور و يخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمّد منها إلى شيعتهم و محبّيهم و إنّ طبقا من ذلك الأطباق يشتمل من الخيرات على مالايفي بأقلّ جزء منه جميع أموال الدّنيا(٢).

بيان : الفضفاضة : الواسعة ، و الابتذال : ضدّ الصّيانة .

٦١ ـ م : قام ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله متى قيام الساعة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماأعددت لها إذتسأل عنها ؟ قال : يارسول الله ما أعددت لها كثير عمل إلّا أنّي اُحبّ الله ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وإلى ماذا بلغ حبّك لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ في قلبي من محبّتك مالو قطّعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرّضت بالمقاريض واُحرقت بالنيران وطحنت بأرحاء الحجارة كان أحبّ إليّ و أسهل عليّ من أن أجدلك في قلبي غشّاً أو غلاّ (٣) أو بغضاً لأحد من أهل بيتك و أصحابك (٤).

و أحبّ الخلق إليّ بعدك أحبّهم لك ، وأبغضهم إليّ من لا يحبّك و يبغضك أو يبغض أحداً من أصحابك ، يا رسول الله هذا ماعندي من حبّك وحبّ من يحبّك وبغض

---

(١) البقرة : ٢٠ .

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ٥٦ ـ ٥٨ .

(٣) فى نسخة : اودغلا .

(٤) فى نسخة : أو أصحابك و من غيرهم .

من يبغضك أو يبغض أحداً ممّن تحبّه فان قبل هذا منّي فقد سعدت ، وإن اُريد منّي عمل غيره (١) فما أعلم لي عملاً أعتمده وأعتدّ به غير هذا ، اُحبّكم جميعاً أنت وأصحابك وإن كنت لا اُطيقهم في أعمالهم .

فقال صلّى الله عليه وآله : أبشر فانّ المرء يوم القيامة مع من أحبّه ، يا ثوبان لو كان عليك من الذّنوب ملأ ما بين الثرى إلى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة أسرع من انحدار الظلّ عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت عليه الشمس ومن انحسار الشمس إذا غابت عنها الشمس (٢) .

بيان : انحصار الشمس : ذهاب شعاعها .

٦٢ ـ **م** : من أدمن محبّتنا أهل البيت فتح الله عزّ وجلّ له من الجنّة ثمانية أبوابها ، و أباحه جميعها يدخل ممّا شاء منها ، وكلّ أبواب الجنان يناديه : يا وليّ الله ألم تدخلني ؟ ألم تخصّني من بينها ؟ (٣)

٦٣ـ **جا** : محمّد بن عمر الزيّات عن عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن خلف عن الحسين الأشقر عن قيس عن ليث عن ابن أبي سليم عن عبد الرّحمان بن أبي ليلى عن الحسين ابن عليّ عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله الزموا مودّتنا أهل البيت فانّه من لقي الله عزّ وجلّ وهو يحبّنا دخل الجنّة بشفاعتنا ، والّذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلّا بمعرفتنا (٤) .

٦٤ـ **جا** : الحسن بن حمزة عن أحمد بن عبدالله عن جدّه أحمد بن عبدالله عن أبيه عن داود بن النّعمان عن ابن أبي المقدام عن أبيه عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: من أحبّنا بقلبه ونصرنا بيده ولسانه فهو معنا في الغرفة الّتي نحن فيها ، ومن أحبّنا بقلبه

---

(١) في نسخة : و ان اراد مني عملا غيره .

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري (ع) .

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكري (ع) : ٢٤٣ .

(٤) مجالس المفيد : ٧ .

و نصرنا بلسانه فهو دون ذلك بدرجة ، و من أحبّنا بقلبه وكفّ بيده و لسانه فهو في الجنّة (١) .

٦٥ ـ **جا** : عمر بن محمّد الصيرفيّ عن محمّد بن همام عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن عليّ بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن محمّد بن شريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله فرض ولايتنا وأوجب مودّتنا ، والله مانقول بأهوآئنا ولا نعمل بآرائنا ، ولانقول إلّا ماقال ربّنا عزّ و جلّ (٢) .

٦٦ـ **جا** : عليّ بن بلال عن عبدالله بن أسد عن الثقفيّ عن إسماعيل بن صبيح عن سالم بن أبي سالم عن أبي هارون العبديّ قال : كنت أرى رأي الخوارج لارأي لي غيره حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدريّ رحمه الله فسمعته يقول : اُمر النّاس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل : يا باسعيد ماهذه الأربع الّتي عملوا بها ؟ قال : الصّلاة والزّكاة و الحجّ و صوم شهر رمضان .

قال : فما الواحدة الّتي تركوها ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال الرجل: وإنّها المفترضة معهنّ ؟ قال أبوسعيد : نعم وربّ الكعبة ، قال الرّجل: فقد كفر الناس إذن ، قال أبوسعيد : فما ذنبي (٣) .

٦٧ ـ **جا** : محمّد بن الحسين عن الحسين بن محمّد عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ عن يحيى بن هاشم عن يحيى بن ثعلبة الأنصاريّ عن عاصم بن أبي النجود عن زرّ بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : كنّا مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ هتف بنا أعرابيّ بصوت جهوريّ فقال : يا محمّد ! فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما تشاء ؟ فقال : المرء يحبّ القوم ولا يعمل بأعمالهم ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : المرء مع من أحبّ ، فقال : يا محمّد اعرض عليّ الاسلام ، فقال : اشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّي رسول الله ، و تقيم الصلاة وتؤتي

---

(١) **مجالس المفيد : ٢٠ و ٢١ .**

(٢) **مجالس المفيد : ٣٧ و ٣٨ .**

(٣) **مجالس المفيد : ٨٢ .**

الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحجّ البيت .

فقال : يا محمّد تأخذ على هذا أجراً ؟ فقال : لا إلّا المودّة في القربى ، قال : قرباي أو قرباك ؟ قال : بل قرباي ، قال : هلمّ يدك حتّى اُبايعك ، لاخير فيمن يودّك ولايودّ قرباك (١) .

٦٨ ـ **جا** : عبد الله بن محمّد الأبهري عن عليّ بن أحمد بن الصبّاح عن إبراهيم بن عبدالله عن عمّه عبدالرزّاق بن همام بن نافع عن أبيه قال : أخبرني مينا مولى عبدالرحمن بن عوف قال : قال لي عبدالرحمن : يامينا اُحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى ، قال سمعته يقول : أنا شجرة و فاطمة عليها السلام فرعها و عليّ عليه السلام لقاحها و الحسن والحسين عليهما السلام ثمرتها ومحبّوهم من اُمّتي ورقها (٢) .

٦٩ ـ **جا** : ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمسة دعائم : إقام الصلاة و إيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والولاية لنا أهل البيت (٣) .

٧٠ ـ **جا** : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يزول قدم عبد (٤) يوم القيامة من بين يدي الله عزّ و جلّ حتّى يسأله عن أربع خصال : عمرك فيما أفنيته ؟ و جسدك فيما أبليته ؟ ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته ؟ وعن حبّنا أهل البيت ، فقال رجل من القوم : وماعلامة حبّكم يارسول الله ! فقال : محبّة هذا ، ووضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٧١ ـ **كش** : محمّد بن مسعود عن عبدالله بن محمّد عن الوشّاء عن عليّ بن عقبة عن

---

(١) مجالس المفيد : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) مجالس المفيد : ١٤٤ و ١٤٥ .

(٣) مجالس المفيد : ٢٠٩ .

(٤) في نسخة : لاتزول قدما عبد .

(٥) مجالس المفيد : ٢٠٩ و ٢١٠ .

أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لنا خادمة لا تعرف ما نحن عليه ، فان أذنبت ذنباً وأرادت أن تحلف بيمين قالت: لا وحقّ الّذي إذا ذكرتموه بكيتم ، قال : فقال: رحمكم الله من أهل بيت (١) .

٧٢ ـ **كشف** : عن مسند أحمد بن حنبل عن ابن مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : حبّ آل محمّد يوماً خير من عبادة سنة ، ومن مات عليه دخل الجنّة .

٧٣ ـ و منه عن أبي هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال : خيركم خيركم لأهلي (٢) .

٧٤ ـ **فض، يل** : بالاسناد يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في المسجد إذ أقبل عليّ عليه السلام والحسن عن يمينه و الحسين عن شماله فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وقبّل عليّاً وألزمه إلى صدره وقبّل الحسن وأجلسه إلى فخذه (٣) الأيمن وقبّل الحسين ، وأجلسه إلى (٤) فخذه الأيسر ، ثمّ جعل يقبّلهما ويرشف (٥) شفتيهما ويقول : بأبي أبوكما وبأبي امّكما .

ثمّ قال : أيّها الناس إنّ الله سبحانه وتعالى باهى بهما وبأبيهما وباُمّهما وبالأبرار من ولدهما الملائكة جميعاً ، ثمّ قال : اللّهمّ إنّي اُحبّهم واُحبّ من يحبّهم ، اللّهمّ من أطاعني فيهم و حفظ وصيّتي فارحمه برحمتك يا أرحم الرّاحمين فانّهم أهلي و القوّامون بديني والمحيون لسنّتي والتالون لكتاب ربّي ، فطاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي .

بيان : رشفه كضربه و نصره وسمعه رشفا : مصّه ، ذكره الفيروزآباديّ .

٧٥ ـ **كشف** : عن عبدالله بن الصّامت ابن أخي أبي ذرّ حدّثني أبو ذرّ و كان

---

(١) رجال الكشي : ٢٢٠ .

(٢) كشف الغمة : ٣٩ .

(٣و٤) في نسخة : على فخذه .

(٥) رشف و رشف الماء و نحوه : مصه بشفتيه .

صغوه وانقطاعه إلى عليّ وأهل هذا البيت ، قال : قلت : يا نبيّ الله إنّي أُحبّ أقواماً ما أبلغ أعمالهم ، قال : فقال : يا أباذرّ المرء مع من أحبّ وله ما اكتسب ، قلت: فإنّي أُحبّ الله و رسوله و أهل بيت نبيّه ، قال : فانّك مع من أحببت . و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه فقال رجال منهم : فانّا نحبّ الله ورسوله، ولم يذكروا أهل بيته . فغضب و قال : أيّها النّاس أحبّوا الله عزّ وجلّ لما يغذوكم به من نعمة،و أحبّوني بحبّ ربّي ، وأحبّوا أهل بيتي بحبّي ، فوالّذي نفسي بيده لوأنّ رجلاً صفن بين الركن و المقام صائماً وراكعاً و ساجداً ثمّ لقي الله عزّ و جلّ غير محبّ لأهل بيتي لم ينفعه ذلك .

قالوا : ومن أهل بيتك يا رسول الله ؟ أو أيّ أهل بيتك (١) هؤلاء ! قال ﷺ : من أجاب منهم دعوتي واستقبل قبلتي ومن خلقه الله منّي ومن لحمي و دمي ، فقالوا : نحن نحبّ الله (٢) ورسوله وأهل بيت رسوله ، فقال : بخّ بخّ فأنتم إذا منهم ، أنتم إذا منهم (٣) ، والمرء مع من أحبّ وله ما اكتسب (٤) .

ما : جماعة عن أبي المفضّل عن عمر بن إسحاق بن أبي حمّاد عن محمّد بن المغيرة الحرّاني عن أبي قتادة عبدالله بن واقد عن شدّاد بن سعيد عن عيينة (٥) بن عبدالرحمان عن واقع (٦) بن سحبان عن عبد الله بن الصّامت مثله (٧) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : يقال : صَغوه وصِغوه معك ، أي ميله ، وقال: صفن

---

(١) الترديد من الراوى .

(٢) فى نسخة : [قال : فقال القوم : فانا نحب الله] يوجد ذلك فى المصدر المطبوع

(٣) فى نسخة : [أنتم اذا منهم و معهم] يوجد ذلك فى المصدر المطبوع .

(٤) كشف الغمة : ١٢٤

(٥) فى نسخة من الكتاب والمصدر : عنبسة .

(٦) فى المصدر : رافع بن سحبان .

(٧) امالى الشيخ : ٣٥ .

الرجل ، أي صفّ قدميه .

٧٥ ـ **بشا** : الحسين بن أحمد الصفّار عن ابن عقدة عن محمّد بن عبد الرّحيم عن أحمد بن حفص الهروي عن يحيى بن زكريّا بن أبي زائدة الافراقي عن صفوان بن أبي سليم عن عطاء بن يشكر عن ابن عبّاس قال : خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله و معه الحسن والحسين ، هذا على عاتق و هذا على عاتق ، و هو يلثم هذا مرّة و هذا مرّة ، فقال له جبرئيل: إنّك تحبّهما ؟ قال : إنّي اُحبّهما واُحبّ من يحبّهما (١) فإنّ من أحبّهما فقد أحبّني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني (٢) .

٧٦ ـ **بشا** : أبو جعفر محمّد بن أبي الحسن بن عبد الصّمد عن أبيه عن جدّه عن محمّد بن القاسم الفارسي عن إبراهيم بن منصور البغدادي عن محمّد بن أحمد بن حبيب عن أبي جعفر عن إبراهيم بن عيسى التنوخي عن يحيى بن يعلى عن عمّار بن رزيق عن أبي إسحاق عن زيد بن مطرف قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أراد أن يحيى حياتي ويموت موتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتول عليّ بن أبي طالب وذرّيّته فانّهم لن يخرجوكم (٣) من باب هدى ولم يدخلوكم في باب ضلالة .

٧٧ ـ **بشا** : أبو علي ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمّد بن القاسم الحارثي عن أحمد بن صبيح عن محمّد بن إسماعيل الهمداني عن الحسين بن مصعب قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : من أحبّنا و أحبّ محبّنا لا لغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدوّنا لا لإحنة (٤) كانت بينه وبينه ثمّ جاء يوم القيامة وعليه من الذّنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفر الله تعالى له (٥)

---

(١) في نسخة : قال .

(٢) بشارة المصطفى : ٦٣ .

(٣) في المصدر : لم يخرجوكم .

(٤) الاحنة : الحقد .

(٥) بشارة المصطفى : ١٠٨ .

٧٨ ـ **بشا** : محمد بن علي بن عبدالصمد عن أبيه عن جده عن أبي سهل محمد بن محمد عن علي بن أحمد بن منصور عن محمد بن دينار عن حميد بن هلال عن الحسين بن علي بن عبدالله عن عبدالرزاق عن أبيه عن عبدالرحمان بن عوف أنه قال : ألا أحدثك حديثا قبل أن تشاب [١] الاحاديث بأباطيل ؟ إنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا شجرة ، وفاطمة و علي فرعها ، و الحسن و الحسين ثمرها ، ومحبهم من أمتي ورقها ، وحيث نبت أصل الشجر نبت فرعها في جنة عدن والذي بعثني بالحق [٢] .

بيان : لعل المراد بنبات الشجرة في جنة عدن أخذ طينتهم منها ، أو هو كناية عن وصولهم إليها ، أو عن حسن الشجرة المشبه بها و رفعتها و طراوتها ، و يحتمل أن يكون فيها شجرة فيها من الأغصان و الأوراق بعددهم ، كما هو الظاهر من بعض الأخبار .

٧٩ ـ **بشا** : محمد بن عبدالله عن الحسن بن سفيان عن حميد بن قتيبة عن خالد بن مخلد عن عمير بن عرفجة عن النعمان الازدي عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي وحتى يدع المراء و هو محق ، فقال عمر بن الخطاب : ما علامة حب أهل بيتك ؟ قال : هذا ، و ضرب بيده على علي بن أبي طالب عليه السلام [٣] .

٨٠ ـ كتاب صفوة الأخبار عن إبراهيم بن محمد النوفلي عن أبيه و كان خادماً لأبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : حدثني العبد الصالح الكاظم موسى بن جعفر عن آبائه عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال : حدثني أخي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من سره أن يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غيرمعرض عنه فليتوالك ياعلي ، و من سره أن يلقى الله عز و جل وهو راض عنه فليتوال ابنك

---

(١) أى قبل أن تخلط .

(٢) بشارة المصطفى : ١٨٣ و ١٨٤ .

(٣) بشارة المصطفى : ١٨٨ .

الحسن عليه السلام : ومن أحبّ أن يلقى الله ولاخوف عليه فليتوال ابنك الحسين عليه السلام ،ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد محاالله ذنوبه عنه فليوال عليّ بن الحسين عليه السلام فانّه ممّن قال الله عزّ وجلّ : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » .

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ و هو قرير العين فليتوال محمّد بن عليّ الباقر، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ ويعطيه كتابه بيمينه فليتوال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ومن أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليتوال موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، و من أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو ضاحك فليتوال عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، و من أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد رفعت درجاته و بدّلت سيّئاته حسنات فليتوال محمّد بن عليّ الجواد .

و من أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ ويحاسبه حساباً يسيراً و يدخله جنّات عدن عرضها السماوات و الأرض اُعدّت للمتّقين فليتوال عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام ، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو من الفائزين فليتوال الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام و من أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد كمل إيمانه و حسن إسلامه فليتوال الحجّة بن الحسن المنتظر صلوات الله عليه ، هؤلآء أئمّة الهدى وأعلام التّقى، من أحبّهم وتوالاهم كنت ضامناً له على الله عزّ وجلّ الجنّة(١) .

٨١ ـ **فر** : جعفر بن أحمد معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرجت أنا وأبي ذات يوم فاذا هو باُناس من أصحابنا بين المنبر والقبر فسلّم عليهم ثمّ قال : أما والله إنّي لاُحبّ ريحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد ، من ائتمّ بعبد فليعمل بعمله ، وأنتم شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله و أنتم شرط الله و أنتم أنصار الله و أنتم السابقون الأوّلون و السابقون الآخرون في الدّنيا و السابقون في الآخرة إلى الجنّة قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله وضمان رسول الله وأهل(٢) بيته ، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنة(٣)

---

(١) صفوة الاخبار : مخطوط لم تصل الينا نسخته .

(٢) المصدر خال عن قوله : و أهل بيته .

(٣) في المصدر : كل مؤمنة حوراء .

وكلّ مؤمن صدّيق .

كم مرّة قد قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقنبر : ياقنبر ابشر و بشّر واستبشر ، والله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساخط على جميع اُمّته إلاّ الشيعة ، و إنّ لكلّ شيء شرف (١) ، و إنّ شرف الدّين الشيعة ، ألا و إنّ لكلّ شيء عروة ، و إنّ عروة الدّين الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء إمام وإمام الأرض أرض يسكن فيه الشيعة (٢) ألا وإنّ لكلّ شيء سيّد وسيّد المجالس مجالس الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء شهوة و شهوة الدّنيا سكنى شيعتنا فيها .

والله لولا ما في الأرض منكم مااستكمل أهل خلافكم طيّبات مالهم ، ومالهم في الآخرة من نصيب ، كلّ ناصب و إن تعبّد منسوب إلى هذه الآية : « وجوهٌ يومئذٍ خاشعةٌ عاملةٌ ناصبةٌ تصلى ناراً حاميةً تسقى من عينٍ آنيةٍ » (٣) ومن دعا من مخالف لكم فاجابة دعائه لكم (٤) ، و من طلب منكم إلى الله حاجة فله مائة (٥) ، و من سأل مسئلة فله مائة (٦) ، و من دعا بدعوة فله مائة (٧) ، و من عمل منكم حسنة فلا يحصى تضاعفها ، ومن أساء منكم سيّئة فمحمد صلّى الله عليه وآله حجيجه يعني يحاجّ عنه من تبعتها (٨) .

و الله إنّ صائمكم ليرعى في رياض الجنّة تدعو له الملائكة بالعون حتّى يفطر (٩) ، و إن حاجّكم ومعتمركم لخاصّ الله ، و إنّكم جميعاً لأهل دعوة الله و أهل

---

(١) في المصدر : الا و ان لكل شي شرفا .

(٢) في المصدر : يسكنها الشيعة .

(٣) الغاشية : ٢ - ٥ .

(٤) في المصدر : فاجبت دعاءه لكم .

(٥-٧) في المصدر : فلزمته .

(٨) في المصدر : [يعنى يحاج عنه قال أبوجعفر : حجيجة من تبعتها] أقول : قوله : يعنى يحاج عنه لعله من مصنف التفسير أو أحد الرواة .

(٩) في المصدر : تدعولهم الملائكة بالعون حتى يفطروا .

إجابته و أهل ولايته لا خوف عليكم و لا حزن ، كلّكم في الجنة ، فتنافسوا في فضائل الدّرجات .

و الله ما من أحد أقرب من عرش الله تعالى يوم القيامة من شيعتنا ، ما أحسن صنع الله إليكم ، و الله لو لا أن تفتّنوا فيشمت بكم عدوّكم ويعلم النّاس ذلك لسلّمت عليكم الملائكة قبلا ، وقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يخرج أهل ولايتنا من قبورهم يوم القيامة مشرقة وجوهم قرّت أعينهم قد اُعطوا الأمان يخاف الناس ولايخافون ويحزن الناس ولايحزنون ، والله مامن عبد منكم يقوم إلى صلاته إلّا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يصلّون عليه ويدعون له حتّى يفرغ من صلاته ألا وإنّ لكلّ شيء جوهر وجوهر ولد آدم صلوات الله عليه وسلامه نحن (١) و شيعتنا .

قال سعدان بن مسلم : وزاد في الحديث عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام : والله لولاكم (٢) مازخرفت الجنّة ، والله لولاكم ما خلقت الحور (٣) و الله لولاكم ما نزلت قطرة ، و الله لولاكم ما نبتت حبّة ، و الله لولاكم ما قرّت عين ، و الله لاَللهُ أشدّ حبّاً لكم منّي ، فأعينونا على ذلك بالورع و الاجتهاد و العمل بطاعته (٤)

بيان : قال في النهاية : شرط السلطان : نخبة أصحابه الّذين يقدّمهم على غيرهم من جند . و أنتم السابقون الأوّلون ، أي في الميثاق ، و في القاموس : الجوهر : كلّ حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ، و من الشيء : ما وضعت عليه جبلّته . والجريّ : المقدم .

٨٢ ـ **كنز** : روى محمّد بن مؤمن الشيرازيّ في تفسيره باسناده عن ابن عبّاس قال:

---

(١) في المصدر : محمد و نحن .

(٢) في المصدر : قال : قال : لولاكم .

(٣) في المصدر : ما خلقت الحوراء .

(٤) تفسير فرات : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعّر النيران السبع ، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ، و يقول : يا ميكائيل مدّ (١) الصراط على متن جهنّم ، ويقول : يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش ، و يقول : يا محمّد قرّب اُمّتك للحساب .

ثمّ يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر ، طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ ، وعلى كلّ قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الاُمّة نساءهم و رجالهم على القنطرة الاُولى عن ولاية أمير المؤمنين وحبّ أهل بيت محمّد عليهم السلام فمن أتى به جاز القنطرة الاُولى كالبرق الخاطف ، ومن لا يحبّ أهل بيته سقط على اُمّ رأسه في قعر جهنّم ، ولو كان معه من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً (٢) .

٨٣ ـ **يف** ، من الجمع بين الصّحاح الستّة عن ابن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة و لما هو أهله ، و أحبّوني لحبّ الله تعالى ، و أحبّوا أهل بيتي لحبّي .

٨٤ ـ و روى صاحب الكشّاف والثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً (٣) » الآية ، باسناده إلى جرير بن عبدالله البجليّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات تائباً ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الايمان .

ألا و من مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر و نكير ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد جعل الله زوّار قبره الملائكة بالرحمة ، ألا و من مات على

---

(١) في نسخة : [هذا الصراط] و هو مصحف .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٧٦ و ٢٧٧ من النسخة الرضوية .

(٣) الشورى : ٢٢ .

حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله ، ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة (١) .

٨٥ ـ **أقول** : روى ابن شيرويه في الفردوس عن أبي ليلى عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه و يكون عترتي أحبّ إليه من عترته و يكون أهلي أحبّ إليه من أهله ، و يكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته (٢) .

٨٦ ـ كنز الفوائد للكراجكيّ : حدّثنا الشيخ محمّد بن أحمد بن شاذان عن محمّد ابن أحمد بن مرّة رحمه الله عن الحسن بن عليّ العاصميّ عن محمّد بن عبد الملك بن أبي الشّوارب عن جعفر بن سليمان الضّبيعيّ عن ابن طريف عن ابن نباته قال : سئل سلمان الفارسيّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليكم بعليّ ابن أبي طالب فانّه مولاكم فأحبّوه ، و كبيركم فاتّبعوه ، و عالمكم فأكرموه ، وقائدكم إلى الجنّة فعزّروه (٣) ، و إذا دعاكم فأجيبوه ، و إذا أمركم فأطيعوه ، أحبّوه لحبّي و أكرموه لكرامتي ، ما قلت لكم في عليّ إلّا ما أمرني به ربّي (٤) .

٨٧ ـ و أخبرني الشريف أحمد بن حمزة الحسينيّ و أبو العبّاس أحمد بن إسماعيل و أبو الرجا محمّد بن عليّ جميعاً عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن أحمد بن عبدالله بن محمّد الثقفيّ عن محمّد بن عليّ بن خلف عن موسى بن جعفر الحميريّ عن عبدالله بن المهيمن الأنصاريّ الساعديّ عن أبيه عن جدّه سهل بن سعد قال : بينا أبو ذرّ قاعد مع جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و كنت يومئذٍ فيهم إذ طلع علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرماه أبو ذرّ بنظره ثمّ أقبل على القوم بوجهه فقال : من لكم برجل محبّته تساقط

---

(١) الطرائف .

(٢) فردوس الاخبار : مخطوط لم تصل نسخته الى .

(٣) عزروه : فخموه و عظموه .

(٤) كنز الكراجكى : ٢٠٨ و ٢٠٩

الذّنوب عن محبّيه كما تساقط الريح العاصف الهشيم من الورق عن الشجر ؟ سمعت نبيّكم صلّى الله عليه وآله يقول له ذلك ، قالوا : من هو يا أباذر ؟ قال : هو الرجل المقبل إليكم ابن عمّ نبيّكم ، سمعته (١) يقول : عليّ باب علمي و مبيّن لاُمّتي ما اُرسلت به من بعدي ، حبّه إيمان و بغضه نفاق والنظر إليه برأفة ومودّة عبادة .

و سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : مثل أهل بيتي في اُمّتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها هلك ، و مثل باب حطّة في بني إسرائيل .

ثمّ قال : يا باذرّ من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه و آخرته ، و من أحسن فيما بينه و بين الله كفاه الله الّذي بينه و بين عباده ، و من أحسن سريرته أحسن الله علانيته ، إنّ لقمان الحكيم قال لابنه وهو يعظه : يا بنيّ من ذا الّذي ابتغى الله عزّ وجلّ فلم يجده ؟ و من ذا الّذي لجأ إلى الله فلم يدافع عنه ؟ أم من ذا الّذي توكّل على الله فلم يكفه ؟

ثمّ مضى يعني عليّاً عليه السلام فقال أبو ذرّ رحمه الله : والّذي نفس أبي ذرّ بيده ما من اُمّة ائتمّت ــ أو قال : اتّبعت ــ رجلاً وفيهم من هو أعلم بالله ودينه منه إلّا ذهب أمرهم سفالاً (٢) .

٨٨ ــ كتاب المناقب لابن شاذان اُستاد الكراجكيّ باسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ (٣) إنّ جبرئيل أخبرني فيك بأمر قرّت به عيني وفرح به قلبي قال لي : يا محمّد إنّ الله تعالى قال لي : اقرأ محمّداً عنّي السّلام ، و أعلمه أنّ عليّاً إمام الهدى و مصباح الدّجى والحجّة على أهل الدّنيا فانّه الصّدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ، و أنّي آليت بعزّتي أن لا اُدخل النار أحداً تولّاه و سلّم له و للأوصياء من بعده ، و لا اُدخل الجنّة من ترك ولايته والتسليم له و للأوصياء من

---

(١) فى المصدر : سمعت رسول الله يقول .

(٢) كنز الكراجكى : ٢١٤ و ٢١٥ .

(٣) فى المصدر : لعلى بن ابى طالب .

بعده ، و حقّ القول منّي لأملأنّ جهنّم و أطباقها من أعدائه ، و لأملأنّ الجنّة من أوليائه و شيعته (١) .

٨٩ ـ و باسناده عن ابن عمر قال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فغضب فقال : ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عندالله كمنزلتي و مقام كمقامي إلاّ النبوّة (٢) .

ألا و من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ، و من أحبّني رضي الله عنه ، و من رضي الله عنه كافأه بالجنّة ، ألا و من أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة و فتحت له أبواب الجنّة يدخل من أيّ باب شاء بغير حساب .

ألا و من أحبّ عليّاً أعطاه الله كتابه بيمينه و حاسبه حساب الأنبياء ، ألا و من أحبّ عليّاً لا يخرج من الدّنيا حتّى يشرب من الكوثر و يأكل من شجرة طوبى و يرى مكانه من الجنّة ، ألا و من أحبّ عليّاً يهوّن الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنّة .

ألا و من أحبّ عليّاً أعطاه الله في الجنّة بكلّ عرق في بدنه حوراء و شفّعه في ثمانين من أهل بيته و له بكلّ شعرة على بدنه حديقة (٣) في الجنّة ، ألا و من عرف عليّاً و أحبّه بعث الله إليه ملك الموت كما بعث الله (٤) إلى الأنبياء و دفع عنه أهوال منكر و نكير و نوّر قبره و فسحه مسيرة سبعين عاماً و بيّض وجهه يوم القيامة .

ألا و من أحبّ عليّاً أظلّه الله في ظلّ عرشه مع الصّدّيقين والشهداء والصالحين و آمنه من الفزع الأكبر و أهوال يوم الصاخّة (٥) ، ألا و من أحبّ عليّاً تقبّل الله

---

(١) ايضاح دفائن النواصب : ٢٠ .

(٢) فى المصدر : الانبوتى .

(٣) « « : [مدينة] أقول : الحديث كما ترى مروى من طرق العامة فلاتعجب مما فيه من الغرابة فان دأبهم خصوصاً فى الفضائل معلوم .

(٤) فى المصدر : كما يبعث الله .

(٥) « « : يوم القيامة .

منه حسناته و تجاوز عن سيّئاته و كان في الجنّة رفيق حمزة سيّد الشّهداء ، ألا و من أحبّ عليّاً أثبت الله الحكمة في قلبه و أجرى على لسانه الصّواب و فتح الله (١) له أبواب الرحمة ، ألا ومن أحبّ عليّاً سمّي أسيرالله في الأرض وباهى الله به ملائكته (٢) و حملة عرشه .

ألا و من أحبّ عليّاً ناداه ملك من تحت العرش : أن يا عبدالله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذّنوب كلّها ، ألا و من أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر ، ألا و من أحبّ عليّاً وضع الله على رأسه تاج الكرامة و ألبسه حلّة العزّة ألا و من أحبّ عليّاً مرّ على الصّراط كالبرق الخاطف ولم يرصعوبة ، ألا و من أحبّ عليّاً كتب الله له براءة من النار و براءة من النفاق و جوازاً على الصّراط و أمانا من العذاب .

ألا و من أحبّ عليّاً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان و قيل له : ادخل الجنّة بغيرحساب ، ألا ومن أحبّ عليّاً أمن من الحساب والميزان والصّراط ، ألاومن مات على حبّ آل محمّد صافحته الملائكة وزارته أرواح الأنبياء وقضى الله له كلّ حاجة كانت له عندالله ، ألا و من مات على بغض آل محمّد مات كافراً ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات على الايمان و كنت أنا كفيله بالجنّة (٣) .

٩٠ ـ و باسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صافح عليّاً فكأنّما صافحني ، ومن صافحني فكأنّما صافح أركان العرش ، ومن عانقه فكأنّما عانقني و من عانقني فكأنّما عانق الأنبياء كلّهم ، ومن صافح محبّاً لعليّ غفر الله له الذّنوب و اُدخل (٤) الجنّة بغيرحساب (٥) .

---

(١) في المصدر : فتح الله عليه .

(٢) « « : ملائكته المقربين .

(٣) ايضاح دفائن النواصب : ٢٤-٢٦ .

(٤) في المصدر : و ادخله .

(٥) ايضاح دفائن النواصب : ٢٧ .

۹۱ ـ و بإسناده عن أبي الصلت الهرويّ قال : سمعت الرضا عليه السلام يحدّث عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت الله جلّ جلاله يقول : عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي و نوري في بلادي وأميني على علمي ، لا أُدخل النّار من عرفه وإن عصاني ، ولا أُدخل الجنّة من أنكره و إن أطاعني (۱) .

۹۲ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد التوكّل على الله فليحبّ أهل بيتي ، ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحبّ أهل بيتي ، و من أراد الحكمة فليحبّ أهل بيتي ، و من أراد دخول الجنّة بغير حساب فليحبّ أهل بيتي ، فوالله ما أحبّهم أحد إلّا ربح في الدّنيا والآخرة (۲) .

۹۳ ـ و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي طالب على الفردوس ، وهو جبل قد علا على الجنّة و فوقه عرش ربّ العالمين و من سفحه (۳) تنفجر أنهار الجنّة و تتفرّق في الجنان ، و هو جالس على كرسيّ من نور تجري بين يديه التسنيم ، لايجوز أحد على الصّراط إلّا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته ، يشرف على الجنّة فيدخل محبّيه الجنّة و مبغضيه النّار (۴) .

۹۴ ـ و عن سلمان الفارسيّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا سلمان من أحبّ فاطمة ابنتي فهو في الجنّة معي ، ومن أبغضها فهو في النّار ، يا سلمان حبّ فاطمة ينفع في مائة موطن أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصّراط والمحاسبة فمن رضيت عنه ابنتي فاطمه رضيت عنه ، و من رضيت عنه رضي الله عنه ، و من غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ، ومن غضبت عليه غضب الله عليه ، ياسلمان ويل لمن يظلمها و يظلم

---

(۱) ايضاح دفائن النواصب : ۳۲ .

(۲) « « « : ۳۵ .

(۳) سفح الجبل : أصله و أسفله .

(۴) ايضاح دفائن النواصب : ۳۵ فيه : الا و من معه .

ذرّيّتها و شيعتها (١) .

٩٥- و عن سمرة قال : كان النبيّ ﷺ كلّما أصبح أقبل على أصحابه بوجهه فقال : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ و إنّ النبيّ ﷺ أصبح ذات يوم فقال : رأيت في المنام عمّي حمزة و ابن عمّي جعفراً جالسين و بين يديهما طبق تين (٢) وهما يأكلان منه فما لبثا أن تحوّل رطباً فأكلا منه ، فقلت لهما . فما وجدتما (٣) أفضل الأعمال في الآخرة ؟ قالا : الصّلاة وحبّ عليّ بن أبي طالب و إخفاء الصدقة (٤) .

٩٦ - و باسناده عن بلال بن حمامة قال : طلع (٥) علينا النبيّ ﷺ ذات يوم و وجهه مشرق كدارة القمر ، فقام عبد الله بن عوف (٦) و قال : يا رسول الله ما هذا النّور ؟ فقال : بشارة أتتني من ربّي في أخي و ابن عمّي و ابنتي ، و أنّ الله زوّج عليّاً بفاطمة و أمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً يعني صكاكا بعدد محبّي أهل بيتي ، و أنشأ من تحتها ملائكة من نور و دفع إلى كلّ ملك صكّاً فاذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق (٧) فلا تلقى محبّاً لنا أهل البيت إلّا دفعت إليه صكّاً فيه فكاكه من النّار ، بأخي و ابن عمّي و ابنتي فكاك رجال و نساء من اُمتي من النّار (٨) .

٩٧ - و عن أيّوب السّجستانيّ قال : كنت أطوف فاستقبلني في الطّواف أنس

---

(١) ايضاح دفائن النواصب : ٣٩ فيه : ويل لمن يظلمها و يظلم بعلها امير المؤمنين عليا ويل لمن يظلم ذريتها و شيعتها .

(٢) فى المصدر : وبين أيديهما طبق من تين .

(٣) « « : فقلت : ماوجدتما الساعة أفضل الاعمال .

(٤) ايضاح دفائن النواصب : ٤٣ و ٤٤ .

(٥) فى نسخة : أقبل علينا .

(٦) فى المصدر : عبد الرحمن بن عوف .

(٧) « « : فى الخلائق فى القيامة .

(٨) ايضاح دفائن النواصب : ٤٧

ابن مالك فقال لي : ألا اُبشّرك تفرح (١) به ؟ فقلت : بلى ، فقال : كنت واقفاً بين يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله في مسجد المدينة و هو قاعد في الروضة فقال لي : اسرع و أتني بعليّ بن أبي طالب ، فذهبت فاذا عليّ (٢) و فاطمة عليهما السلام ، فقلت له: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله يدعوك.

فجاء عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ سلّم على جبرئيل ، فقال عليّ عليه السلام : السّلام عليك يا جبرئيل ، فردّ عليه جبرئيل السّلام ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : جبرئيل يقول : إنّ الله يقرأ عليك السلام و يقول : طوبى لك ولشيعتك و محبّيك ، والويل ثمّ الويل لمبغضيك .

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين محمّد و عليّ ؟ فيزخّ (٣) بكما إلى السّماء حتّى توقفان (٤) بين يدي الله ، فيقول لنبيّه عليه السلام : أورد عليّاً الحوض ، و هذا كأس أعطه حتّى يسقي محبّيه و شيعته ، ولا يسقي أحداً من مبغضيه و يأمر لمحبّيه أن يحاسبوا حساباً يسيراً ، و يؤمر بهم إلى الجنّة (٥) .

٩٨ ـ و عن عمر بن الخطّاب (٦) قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الله تعالى خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ألف ملك يسبّحونه و يقدّسونه (٧) و يكتبون ذلك لمحبّيه و محبّي ولده (٨) .

٩٩ ـ و باسناده عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام (٩) قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : الا ابشرك بشيء تفرح به ؟.

(٢) « « : فاذا بعلي وفاطمة .

(٣) أي فيسار بكما . و في المصدر : فيعرجان .

(٤) في المصدر : حتى توقفا .

(٥) ايضاح دفائن النواصب : ٤٧و٤٨ .

(٦) في المصدر : عمر بن الخطاب قال : سمعت أبا بكر بن أبي قحافه .

(٧) « « : يسبحون ويقدسون

(٨) ايضاح دفائن النواصب : ٤٨ .

(٩) في المصدر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام .

حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال : من علم (١) أن لا إله إلّا أنا وحدي و أنّ محمّداً عبدي و رسولي و أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي و أنّ الأئمّة من ولده حججي أدخلته الجنّة برحمتي، و نجّيته من النّار بعفوي ، وأبحت له جواري ، و أوجبت له كرامتي ، و أتممت عليه نعمتي و جعلته من خاصّتي و خالصتي ، إن ناداني لبّيته و إن دعاني أجبته ، و إن سألني أعطيته ، و إن سكت ابتدأته ، و إن أساء رحمته ، وإن فرّ منّي دعوته ، و إن رجع إليّ قبلته ، و إن قرع بابي فتحته .

و من لم يشهد أن لا إله إلاّ أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمّداً عبدي و رسولي ، أو شهد بذلك و لم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي ، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي وكفر بآياتي و كتبي و رسلي إن قصدني حجبته وإن سألني حرمته وإن ناداني لم أسمع ندآءه ، و إن دعاني لم أستجب (٢) دعاءه ، وإن رجاني خيّبته ، و ذلك جزآؤه منّي (٣) ، و ما أنا بظلّام للعبيد .

فقام جابر بن عبدالله الأنصاريّ فقال : يا رسول‌الله و من الأئمّة من ولد عليّ بن أبي طالب ؟ قال : الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ثمّ سيّد العابدين في زمانه (٤) عليّ بن الحسين ثمّ الباقر محمّد بن عليّ ، و ستدركه يا جابر ، فاذا أدركته فاقرأه منّي السّلام ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد ثمّ الكاظم موسى بن جعفر ثمّ الرّضا عليّ بن موسى ثمّ التّقي محمّد بن عليّ ثمّ النقيّ عليّ بن محمّد ثمّ الزكيّ الحسن بن عليّ ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ اُمّتي الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

هؤلآء يا جابر خلفائي و أوصيائي و أولادي و عترتي ، من أطاعهم فقد أطاعني

---

(١) في المصدر : من أقر .

(٢) في المصدر : لم اسمع .

(٣) وذلك جزآء مني .

(٤) المصدر خال عن كلمة : في زمانه .

ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني وبهم يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها (١) .

١٠٠ ـ وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ عليّاً قبل الله تعالى منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه ، ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه مدينة في الجنّة (٢) ألا ومن أحبّ آل محمّد أمن (٣) من الحساب والميزان والصّراط ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء ، ألا ومن أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله (٤) .

١٠١ ـ وعن محمّد بن عليّ التقيّ عن آبائه عن الباقر عليهم السلام عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها و عمّها الحسن بن عليّ عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُدخلت الجنّة رأيت فيها شجرة تحمل الحليّ والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها الحور العين وفي أعلاها الرضوان.

قلت (٥) لجبرئيل : لمن هذه الشجرة ؟ قال : هذه لابن عمّك أمير المؤمنين عليه السلام إذا أمر الله الخليقة أن تدخل الجنّة (٦) يؤتى بشيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحليّ و الحلل و يركبون خيل البلق و ينادي مناد : هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب صبروا في الدّنيا على الأذى فحبوا اليوم (٧) .

---

(١) ايضاح دفائن النواصب : ٥٣ ـ ٥٥ .

(٢) قد عرفت سابقا أن الحديث من مرويات العامة فلاتغفل.

(٣) في المصدر : فقد أمن.

(٤) ايضاح دفائن النواصب : ٥٦ .

(٥) في المصدر : فقلت .

(٦) « « : لدخول الجنة .

(٧) ايضاح دفائن النواصب : ٥٦ و ٥٧ فيه : فجوزوا اليوم .

١٠٢- و عن الرضا عن آبائه (١) عن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء لقيني أبي نوح فقال : يا محمّد من خلّفت على اُمّتك ؟ فقلت: عليّ بن أبي طالب ، فقال : نعم الخليفة خلّفت ، ثمّ لقيني أخي موسى فقال : يا محمّد من خلفت على اُمتك ؟ فقلت : عليّاً ، فقال : نعم الخليفة خلفت ، ثمّ لقيني أخي عيسى فقال لي : من خلّفت على اُمّتك ؟ فقلت : عليّاً ، فقال : نعم الخليفة خلّفت .

قال : فقلت لجبرئيل : يا جبرئيل مالي لا أرى إبراهيم ؟ قال : فعدل بي إلى حظيرة فاذا فيها شجرة (٢) لها ضروع كضروع الغنم كلّما خرج ضرع من فم واحد ردّه الله تعالى إليه (٣) ، فقال : يا محمّد من خلّفت على اُمّتك ؟ فقلت : عليّاً ، فقال : نعم الخليفة خلّفت ، إنّي يا محمّد سألت الله ربّي أن يولّيني غذاء أطفال شيعة علي بن أبي طالب فأنا أغذيهم إلى يوم القيامة (٤) .

بيان : الدارة : ما أحاط بالشيء ، و هالة القمر ، و زخّ به في مكان أي دفع ورمي ، فحبوا على بناء المفعول من الحبوة و هي العطيّة .

١٠٣ - أعلام الدّين للدّيلميّ من كتاب الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّنا ولقي الله وعليه مثل زبد البحر ذنوباً كان حقّاً على الله أن يغفر له .

١٠٤ - و عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن حبيش بن المعتمر قال : دخلت على عليّ عليه السلام و هو في الرّحبة متّكئاً ، فقلت : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، كيف أصبحت ؟ قال : فرفع رأسه وردّ عليّ وقال : أصبحت والله محبّاً لمحبّنا صابراً على بغض مبغضنا ، إنّ محبّنا ينتظر الرّوح و الفرج في كلّ يوم و ليلة و إنّ

---

(١) في المصدر عن أبيه عن آبائه .

(٢) « « : و اذا هو فيها وفيها شجرة .

(٣) « « : رده اليه .

(٤) ايضاح دفائن النواصب : ٥٧ و ٥٨ .

مبغضنا بنى بنياناً فأسّس بنيانه على شفا جرف هار فكأنّما بنيانه قد انهار (١).

١٠٥ - و قال ابو عبدالله عليه السلام لداود الرقّي : ألا اُحدّثك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة و بالسيّئة الّتي من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النّار؟ قال : قلت : بلى ، قال : الحسنة حبّنا و السيّئة بغضنا .

١٠٦ - وعن الحارث الأعور قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ماجاء بك ؟ فقلت : حبّك ، فقال : الله الله ماجاء بك إلّا حبّي ؟ فقلت : نعم ، فقال : أما إنّي ساُحدّثك بشكرها ، إنّه لايموت عبد يحبّني حتّى يراني حيث يحبّ ، ولايموت عبد يبغضني حتّى يراني حيث يكرهه .

١٠٧ - وقال أبو عبدالله عليه السلام لعمر بن حنظلة : يا باصخر إنّ الله يعطي الدّنيا لمن يحبّه و يبغض ، و لايعطي هذا الأمر إلّا أهل صفوته ، أنتم والله على ديني و دين آبائي .

١٠٨ - وقال عليه السلام : والله لنشفعنّ والله لنشفعنّ ثلاث مرّات حتّى يقول عدوّنا : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم إنّ شيعتنا يأخذون بحجزنا و نحن آخذون بحجزة نبيّنا ونبيّنا آخذ بحجزة الله.

١٠٩ - و قال له زياد الأسود : إنّي ألمّ بالذّنوب فأخاف الهلكة ثمّ أذكر حبّكم فأرجو النّجاة ، فقال عليه السلام : وهل الدّين إلا الحبّ ؟ قال الله تعالى :«وحبّب إليكم الايمان » و قال : « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله » و قال (٢) رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي اُحبّك ، فقال : إنّك لتحبّني ؟ فقال الرجل : إي والله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنت مع من أحببت .

١١٠ - و عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : للمؤمن على الله تعالى عشرون خصلة يفي له بها : له على الله تعالى أن لايفتنه ولا يضلّه ، وله على الله أن لايعريه

---

(١) فى نسخة : قد هار.

(٢) يحتمل أن يكون من تتمة كلام ابى عبدالله عليه السلام وأن يكون حديثا برأسه .

ولايجوعه ، وله على الله أن لايخذله ويعزّه ، وله على الله أن لايميته غرقاً ولاحرقاً ،وله على الله أن لايقع على شيء ولايقع عليه شيء ، وله على الله أن يقيه مكر الماكرين ،وله على الله أن يعيذه من سطوات الجبّارين ، وله على الله أن يجعل معنا في الدّنيا والآخرة وله على الله أن لايسلّط عليه من الأدوآء ما يشين خلقته .

وله على الله أن لايميته على كبيرة ، و له على الله أن لا ينسيه مقامه في المعاصي حتّى يحدث توبة ، وله على الله أن لايحجب علمه ويعرفه بحجّته ، وله على الله أن يعزب في قلبه الباطل ، وله على الله أن يحشره يوم القيامة و نوره يسعى بين يديه ، وله على الله أن يوفّقه لكلّ خير ، وله على الله أن لايسلّط عليه عدوّه فيذلّه ، وله على الله أن يختم له بالأمن و الايمان ، و يجعله معنا في الرفيق الأعلى ، هذه شرائط الله عزّ و جلّ للمؤمنين .

١١١- و من كتاب فرج الكرب عن أبي بصير قال : قال الصادق عليه السلام : يا با محمّد تفرّق النّاس شعباً و رجعتم أنتم إلى أهل بيت نبيّكم فأردتم ما أراد الله و أحببتم من أحبّ الله واخترتم من اختاره الله ، فابشروا واستبشروا فأنتم و الله المرحومون المتقبّل منكم حسناتكم ، المتجاوز عن سيّئاتكم ، فهل سررتك ؟ فقلت: نعم .

فقال : يا با محمّد إنّ الذّنوب تساقط عن ظهور شيعتنا كما تسقط الرّيح الورق من الشجر ، وذلك قوله تعالى : « وترى الملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم [1] و يستغفرون للّذين آمنوا [2] » و الله يا با محمّد ما أراد الله بهذا غيركم ، فهل سررتك ؟ قلت : نعم زدني .

فقال : قد ذكركم الله في كتابه عزّ من قائل : «رجالٌ صدقوا ماعاهدوا الله عليه [3]»

---

(١) الزمر : ٧٥ .

(٢) المؤمن : ٧ . أقول : الظاهر ان الامام ذكر الاية الثانية بتمامها و استشهد بها وسقطت عن قلم النساخ أوالرواة ، والاية هكذا : الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا .

(٣) الاحزاب : ٢٣ .

يريد أنّكم وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقه من ولايتنا ، و إنّكم لم تستبدلوا بنا غيرنا ، وقال : « الأخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ إلّا المتّقين (١) » و الله ما عنى بهذا غيركم ، فهل سررتك يا با محمّد ؟ فقلت : زدني (٢) .

قال : لقد ذكركم الله في كتابه حيث يقول : « إخوان على سرر متقابلين (٣) »والله ما أراد الله بهذا غيركم ، هل سررتك ! فقلت : نعم زدني ، قال : وقد ذكركم الله تعالى بقوله : « اُولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهدآء والصالحين (٤) » فرسول الله صلّى الله عليه وآله في هذا الموضع النبيّون ، و نحن الصدّيقون و الشهدآء ، و أنتم الصّالحون ، وأنتم والله شيعتنا ، فهل سررتك ! فقلت : نعم زدني ، فقال : لقد استثناكم الله تعالى على الشيطان فقال : « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان (٥) » والله ماعنى بهذا غيركم ، فهل سررتك ! فقلت : نعم زدني .

فقال : قال الله : « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً (٦) » و الله ما عنى بهذا غيركم ، هل سررتك يا با محمّد ! قلت : زدني (٧) ، فقال : يا با محمّد ما استثنى الله تعالى به لأحد من الأنبياء و لا أتباعهم ماخلا شيعتنا ، فقال عزّ من قائل : « يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلّا من رحم الله (٨) » وهم شيعتنا يا با محمّد هل سررتك ! قلت : زدني (٩) يابن رسول الله .

---

(١) الزخرف: ٦٧.

(٢) الظاهر أن الصحيح : فقلت: نعم زدنى .

(٣) الحجر : ٤٧ و الصحيح : اخوانا على سرر متقابلين .

(٤) النساء : ٧١ ، والصحيح كما فى المصحف الشريف: فاولئك مع الذين .

(٥) الحجر : ٤٢ .

(٦) الزمر : ٥٤.

(٧و٩) الظاهران الصحيح : فقلت: نعم زدنى

(٨) الدخان : ٤١ و٤٢ .

قال : لقد ذكركم الله تعالى في كتابه حيث قال : « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لايعلمون إنّما يتذكّر اُولو الألباب (١) » فنحن الّذين نعلم و أعدآؤنا الّذين لايعلمون وشيعتناهم اُولو الألباب ، قلت: زدني يابن رسول الله .

قال : ياباحمّد ما يحصى تضاعف ثوابكم ، ياباحمّد مامن آية تعود (٢) إلى الجنّة و تذكر أهلها بخير إلّا و هي فينا و فيكم ، ما من آية تسوق إلى النّار إلّا و هي في عدوّنا و من خالفنا ، والله ما على دين محمّد و ملّة إبراهيم عليه السلام غيرنا و غيركم ، و إنّ سائر النّاس منكم براء ، ياباحمّد هل سررتك ؟ قلت : نعم يابن رسول الله صلّى الله عليك وجعلت فداك : ثمّ انصرفت فرحاً .

١١٢- و عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فلا اقتحم العقبة (٣) » فقال: من انتحل ولايتنا فقد جاز العقبة ، فنحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجا ، ثمّ مهلاً اُفيدك حرفاً هو خير لك من الدّنيا و ما فيها : قوله تعالى : « فكّ رقبة (٤) » إنّ الله تعالى فكّ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت ، و أنتم صفوة الله ، ولو أنّ الرجل منكم يأتي بذنوب مثل رمل (٥) عالج لشفعنا فيه عندالله تعالى ، فلكم البشرى في الحياة الدنيا و في الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم .

١١٣- و عن ميسّر قال : كنت أنا و علقمة بن الحضرميّ و أبو حسان العجليّ و عبدالله بن عجلان ننتظر أباجعفر عليه السلام فخرج علينا فقال : مرحباً و أهلاً ، والله إنّي لأحبّ ريحكم و أرواحكم ، إنّكم لعلى دين الله ، فقال له علقمة : فمن كان على دين الله تشهد أنّه من أهل الجنّة ؟ قال : فمكث هنيئة ثمّ قال : بوروا أنفسكم فان لم تكونوا قارفتم الكبائر فأنا أشهد ، قلنا : وما الكبائر ؟ قال : الشرك بالله العظيم وأكل

---

(١) الزمر : ١٢.

(٢) أى مصداقها أو أجلى مصاديقها فى زماننا هذا نحن و أنتم .

(٣و٤) البلد : ١١ و ١٤ .

(٥) اى مجتمع .

مال اليتيم و قذف المحصنة و عقوق الوالدين وقتل النفس والربا والفرار من الزحف .

قال : مامنّا أحد أصاب من هذا شيئاً ، فقال : فأنتم إذا ناجون ، فاجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للنّاس فانّه ما كان للنّاس فهو للنّاس و ما كان لله فهو له ، فلا تخاصموا النّاس بدينكم فانّ الخصومة ممرضة للقلب ، إنّ الله قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : «إنّك لا تهدي من أحببت [1] » و قال : «أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين» [2] .

١١٤ـ و عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة ، و قال : أنتم أهل تحيّة الله بالسّلم ، و أهل أثرة الله برحمته و أهل توفيق الله بعصمته ، وأهل دعوته بطاعته ، لاخوف عليكم ولاأنتم تحزنون أسماؤكم عندنا الصّالحون المصلحون ، وأنتم أهل الرضا لرضائه عنكم ، والملائكة إخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا ، وإذا أذنبتم استغفروا ، وأنتم خير البريّة بعدنا ، دياركم لكم جنّة و قبوركم لكم جنّه ، للجنّة خلقتم و في الجنّة نعيمكم و إلى الجنّة تسيرون .

١١٥ ـ و روى خالد بن نجيح قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فقال : مرحباً بكم وأهلا وسهلاً ، والله إنّا لنستأنس برؤيتكم ، إنّكم ما أحببتمونا لقرابة بيننا وبينكم و لكن لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فالحبّ لرسول الله صلى الله عليه وآله على غير دنيا أصبتموها منّا ولا مال اُعطيتم عليه أحببتمونا في توحيد الله وحده لا شريك له ، إنّ الله قضى على أهل السّماوات و أهل الأرض فقال : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه [3] » و ليس يبقى إلّا الله وحده لا شريك له ، اللّهم كما كانوا مع آل محمّد في الدّنيا فاجعلهم معهم في الآخرة اللّهم كما كان سرّهم على سرّهم و علانيتهم على علانيتهم فاجعلهم في ثقل محمّد يوم القيامة.

١١٦ـ و سأله أبو بصير عن قول الله تعالى : « و من يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً [4] » ما عنى بذلك ؟ فقال : معرفة الامام و اجتناب الكبائر ، و من مات

---

(١) القصص : ٥٦ .

(٢) يونس : ٩٩ .

(٣) القصص : ٨٨ .

(٤) البقرة : ٢٧٢ .

وليس في رقبته بيعة لامام مات ميتة جاهليّة ، ولا يعذر النّاس حتّى يعرفوا إمامهم فمن مات وهو عارف لامامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر فكان كمن هو مع القائم في فسطاطه ، قال : ثمّ مكث هنيئة ثمّ قال : لا بل كمن قاتل معه ، ثمّ قال : لا بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله .

١١٧ ـ و عن الحارث بن الأحول قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : لمّا اُسري بي إلى السماء رأيت في الجنّة نهراً أبيض من اللبن و أحلى من العسل فيه أباريق عدد نجوم السماء ، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض ، فضرب جبرئيل بجناحه إلى جانبه فاذا هو مسك أذفر .

ثمّ قال : والّذي نفس محمّد بيده إنّ فيها لشجراً يصفقن بالتسبيح بصوت لم يسمع الأوّلون والآخرون بمثله : يثمرن أثداء كالرمّان تلقي الثمرة إلى الرجل فيشقّها عن سبعين حلّة . والمؤمنون يا عليّ على كراسيّ من نور، وهم الغرّ المحجّلون ، وأنت إمامهم على الرجل نعلان يضيء له شراكهما أمامه حيث شاء من الجنّة ، فبينا المؤمن كذلك إذا أشرفت عليه امرأة من فوقهم فتقول : سبحان الله يا عبدالله أما لنا منك دولة ؟ فيقول: ومن أنت ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله : « ولدينا مزيد (١) »

فبينا هو كذلك إذ أشرفت عليه اُخرى من فوقهم فتقول : سبحان الله يا عبدالله أما لنا منك دولة ؟ فيقول : و من أنت ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله : « فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون (٢) » ثمّ قال : والّذي نفس محمّد بيده إنّه ليجيئه سبعون ألف ملك يسمّونه باسمه و اسم أبيه .

١١٨ـ و قال أبو عبدالله عليه السلام : وفد إلى الحسين صلوات الله عليه وفد فقالوا : يا بن رسول الله إنّ أصحابنا وفدوا إلى معاوية و وفدنا نحن إليك فقال : إذن اُجيزكم بأكثر ممّا يجيزهم ، فقالوا : جعلنا فداك إنّما جئنا لديننا ، قال : فطأطأ رأسه ونكت(٣)

---

(١) ق : ٣٤ .

(٢) السجدة : ١٧ .

(٣) نكت الارض بقضيب او بأصبعه : ضربها به حال التفكر فاثر فيها .

في الأرض و أطرق طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال : قصيرة من طويلة ، من أحبّنا لم يحبّنا لقرابة بيننا وبينه ولا لمعروف أسديناه إليه إنّما أحبّنا لله ورسوله جاء معنا يوم القيامة كهاتين (١) » و قرن بين سبّابتيه (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : باره يبوره ، أي جرّبه واختبره .

١١٩ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من الأربعين رواية سعد الاربليّ يرفعه إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال : كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ جاء أعرابيّ (٣) من بني عامر فوقف وسلّم فقال : يا رسول الله جاء منك رسول يدعونا إلى الاسلام فأسلمنا ، ثمّ إلى الصلاة والصّيام والجهاد فرأيناه حسنا (٤) ثمّ نهيتنا عن الزّنا والسّرقة والغيبة والمنكر فانتهينا (٥) ، فقال لنا رسولك : علينا أن نحبّ صهرك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، فما السرّ في ذلك ومانراه عبادة !

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لخمس خصال : أوّلها أنّي كنت يوم بدر جالساً بعد أن غزونا إذ هبط (٦) جبرئيل عليه السلام و قال : إنّ الله يقرئك السّلام و يقول : باهيت اليوم بعليّ ملائكتي وهو يجول بين الصفوف ويقول : الله أكبر ، والملائكة تكبّر معه، وعزّتي وجلالي لا اُلهم حبّه إلّا من اُحبّه ، ولا اُلهم بغضه إلّا من اُبغضه .

والثانية أنّي كنت يوم اُحد جالساً و قد فرغنا من جهاز عمّي حمزة إذ أتاني (٧) جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمّد إنّ الله يقول: فرضت الصلاة ووضعتها عن المريض ، وفرضت

---

(١) تقدم الحديث مسنداً عن المحاسن فى باب وجوب موالاة أوليائهم تحت رقم : ١٢ مع اختلاف فى الفاظه راجعه

(٢) كتاب اعلام الدين : مخطوط لم تصل الينا نسخته .

(٣) فى المصدر : فأتى اليه اعرابى من بنى عامر فوقف و سلم سلاما حسنا ثم قال:

(٤) فى المصدر : فرأينا ذلك حسنا .

(٥) « « : والمنكر ، فرأينا ذلك حسنا ففعلنا ذلك و انتهينا عن هذا .

(٦) « « : فهبط.

(٧) « « : فأتانى .

الصوم ووضعته عن المريض والمسافر ، وفرضت الحجّ و وضعته عن المقلّ المدقع [١] ، و فرضت الزكاة و وضعتها عمّن لا يملك النّصاب ، و جعلت حبّ عليّ بن أبي طالب ليس فيه رخصة .

الثالثة [٢] أنّه ما أنزل الله كتاباً ولا خلق خلقا إلّا جعل له سيّداً ، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة ، وجبرئيل سيّد الملائكة - أوقال : إسرافيل - وأنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء ولكلّ أمر سيّد ، [٣] وحبّي وحبّ عليّ سيّد ما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم .

الرابعة [٤] أنّ الله تعالى ألقى في روعي أنّ حبّه [٥] شجرة طوبى الّتي غرسها الله تعالى بيده .

الخامسة أنّ جبرئيل عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نصب لك [٦] منبر عن يمين العرش والنبيّون كلّهم عن يسار العرش و بين يديه [٧] ، و نصب لعليّ عليه السلام كرسيّ إلى جانبك [٨] إكراماً له فمن هذه خصائصه يجب عليكم أن تحبّوه ، فقال الأعرابي : سمعاً وطاعة [٩] .

١٢٠ - و ممّا رواه من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان عن محمّد بن عثمان بن

---

(١) المقل : الفقير . المدقع : الملصق بالتراب. الذايل . الهارب . المهزول ولعل المراد هنا المعنى الرابع و هو المريض .

(٢) فى المصدر : والثالثة .

(٣) فى المصدر : ولكل امرء من عمله سيد .

(٤) « « : والرابعة .

(٥) « « : ان حب على .

(٦) « « : و الخامسة ان جبرئيل اخبرنى انه اذا كان يوم القيامة نصب لى .

(٧) « « : والنبيون كلهم عن يساره .

(٨) « « : الى جانبى .

(٩) المحتضر : ١٠١ و١٠٢ .

أبي شيبة عن زكريّا بن يحيى عن عمر بن ثابت (١) عن أبيه عن عاصم بن ضمرة عن جابر بن عبدالله قال : اكتنفنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً في مسجد المدينة فذكر بعض أصحابنا الجنّة فقال (٢) أبو دجانة : يا رسول الله سمعتك (٣) تقول : الجنّة محرّمة على النبيّين وسائر الاُمم حتّى تدخلها ، فقال له : يا أبادجانة أما علمت أنّ لله عزّ و جلّ لوآء من نور وعموداً من نور خلقهما قبل أن يخلق السّماوات (٤) بألفي سنة ، مكتوب على ذلك اللّوآء : « لاإله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، آل محمّد خير البريّة » صاحب اللّوآء عليّ أمام القوم . فقال (٥) : الحمدلله الّذي هدانا بك و شرّفنا .

فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : أما علمت (٦) أنّه من أحبّنا و انتحل محبّتنا أسكنه الله معنا ، وتلا هذه الآية : في مقعد صدق عند مليك مقتدر (٧) .

١٢١ - وعن محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذه عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن عمر و بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنّه وجد في كتاب أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : قال الله عزّ و جلّ : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات اُولئك هم خير البرية » ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : نعم

---

(١) رواه فى كنز جامع الفوائد : ٣١٧ وفيه : محمدبن عمر بن ابى شيبة عن زكريا بن يحيى عن عمر و بن ثابت .

(٢) فى الكنز : فقال النبى (ص) : ان اول اهل الجنة دخولا اليها على بن ابى طالب فقال .

(٣) فى الكنز : اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها امتك فقال : بلى يا بادجانة أماعلمت .

(٤) فى الكنز : قبل أن يخلق السماوات و الارض .

(٥) « « : وهو امام القوم فقال على عليه السلام .

(٦) « « : قال النبى (ص) : ابشر يا على مامن عبد ينتحل مودتك الابعثه الله معنا يوم القيامة .

(٧) المحتضر : ٩٨و٩٧ . والاية فى القمر : ٥٥ .

أنت يا عليّ وشيعتك ، وميعادك وميعادهم الحوض غرّاً محجّلين مكحّلين متوّجين .

قال يعقوب : فحدّثت أباجعفر عليه السلام بهذا فقال : هكذا هو عندنا في كتاب عليّ عليه السلام (١) .

ثمّ قال : وروى محمّد بن العبّاس في كتابه نحو خمسة وعشرين حديثا في تفسير هذه الآية مثل ما ذكره في هذا الحديث : إنّ خير البريّة هو أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته والّذين كفروا من أهل الكتاب هم عدوّه وشيعتهم (٢) .

١٢٢- ومن كتاب منهج التّحقيق إلى سوآء الطّريق رواه من كتاب الآل لابن خالويه يرفعه إلى جابر الأنصاريّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّ وجلّ خلقني وخلق عليّا وفاطمة و الحسن و الحسين من نور واحد ، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبّحنا فسبّحوا و قدّسنا فقدّسوا و هلّلنا فهلّلوا و مجّدنا فمجّدوا ووحّدنا فوحّدوا (٣) .

ثمّ خلق الله السّماوات و الأرض وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً و لا تقديساً فسبّحنا فسبّحت شيعتنا فسبّحت الملائكة ، و كذا (٤) في البواقي ، فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا ، و حقيقٌ على الله عزّ و جلّ كما اختصّنا (٥) واختصّ شيعتنا أن يزلفنا وشيعتنا في أعلى علّيّين ، إنّ الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً فدعانا فأجبناه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله عزّ وجلّ (٦) .

١٢٣- و ممّا رواه من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده إلى أبي حمزة عن

(١و٢) المحتضر : ١٢٦ . رواه صاحب الكنز فى ص ٤٠٠ والاية فى البينة:٦.

(٣) فى المصدر : و حمدنا فحمدوا .

(٤) زاد فى المصدر : وقدسنا وقدست شيعتنا وقدست الملائكة و كذا .

(٥) فى المصدر : بما اختصنا .

(٦) المحتضر: ١١٢ و١١٣.

أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول لرجل من الشيعة : أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات وكل مؤمن صديق ، و قال : سمعته يقول : شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عز وجل يوم القيامة بعدنا ومامن شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلا اكتنفته فيها عدد من خالفه[١] من الملائكة يصلون عليه جماعة حتى يفرغ من صلاته ، و إن الصائم منكم ليرتع في رياض الجنة تدعو له الملائكة حتى يفطر [٢] .

١٢٤ ـ و منه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إن جبرئيل أخبرني عنك بأمر قرت به عيني وفرح به قلبي ، قال : يا محمد قال الله عز وجل : اقرأ محمداً مني السلام وأعلمه أن علياً إمام الهدى ومصباح الدجى والحجة على أهل الدنيا وأنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ، وإني آليت وعزتي وجلالي أن لاأدخل النار أحداً تولاه [٣] وسلم له وللأوصياء من بعده ، حق القول مني لأملأن جهنم وأطباقها من أعدآئه ولأملأن الجنة من أوليائه وشيعته [٤] .

١٢٥ ـ ومن كتاب الشفاء والجلاء عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل خلق طينة المؤمن من طينة الأنبياء فلاينجس أبداً و قال : إن عمل المؤمن يذهب فيمهد له في الجنة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ثم تلا : « ومن [٥] عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون »[٦] .

١٢٦ ـ وعنه عليه السلام أنه قال : كما لاينفع مع الشرك شيء فلايضر مع الايمان شيء .

١٢٧ ـ و عن عيسى بن أبي منصور قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا و ابن

---

(١) في المصدر : من خلفه .

(٢) المحتضر : ١٥٦ .

(٣) في نسخة : تولاه .

(٤) المحتضر .

(٥) الروم : ٤٣.

(٦) المحتضر .

أبي يعفور و عبد الله بن طلحة فقال عليه السلام ابتداء منه : يا ابن أبي يعفور ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله عزّ و جلّ و عن يمين الله ، قال ابن أبي يعفور : و ماهي جعلت فداك ؟ قال : يحبّ المرء المسلم لأخيه مايحبّ لأعزّ أهله ويكره المرء المسلم لأخيه مايكره لأعزّ أهله عليه و يناصحه الولاية ، فبكى ابن أبي يعفور وقال : كيف يناصحه الولاية ؟

قال يا ابن أبي يعفور : إذا كان منه بتلك المنزلة فهمّه همّه ، وفرحه فرحه[1] إن هو فرح ، حزنه لحزنه إن هو حزن ، فان كان عنده ما يفرّج عنه فرّج عنه و إلّا دعاله ، قال : ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاث لكم وثلاث لنا : أن تعرفوا فضلنا ، وأن تطأوا أعقابنا ، و تنتظروا عاقبتنا ، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عزّ و جلّ و عن يمين الله ، فأمّا الّذي بين يدي الله عزّ وجلّ فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم ، وأمّا الّذي عن يمين الله فلو أنّهم يراهم من دونهم لم يهنه العيش ممّا يرى من فضلهم .

فقال ابن أبي يعفور : مالهم لايرونهم وهم عن يمين الله ؟ قال : يا ابن أبي يعفور إنّهم محجوبون بنور الله ، أما بلغك حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول : إنّ لله خلقاً عن يمين الله وبين يدي الله وجوههم أبيض من الثلج وأضوأ من الشمس الضاحية[2] فيسأل السائل من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الّذين تحابّوا في الله[3] .

١٢٨ ـ نوادر الراونديّ باسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أثبتكم على الصّراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي و لأصحابي[4] .

١٢٩ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل عن أحمد بن عيسى بن محمّد عن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم بن عبد الحميد عن معتّب مولى أبي عبد الله عنه عن أبيه عليهما السلام قال : جاء

---

(١) لعل الصحيح : وفرحه لفرحه .

(٢) الضاحية : البارزة من كل شيء .

(٣) المحتضر .

(٤) نوادر الراوندى .

أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله هل للجنّة من ثمن ؟ قال : نعم ، قال : ماثمنها ؟ قال : لا إله إلّا الله ، يقولها العبد مخلصاً بها ، قال : و ما إخلاصها ؟ قال : العمل بمابعثت به في حقّه وحبّ أهل بيتي ، قال : فداك أبي و أُمّي ، وإنّ حبّ أهل البيت لمن حقّها ؟ قال : إنّ حبّهم لأعظم حقّها (١) .

١٣٠ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل عن الليث محمّد العنبريّ عن أحمد بن عبدالصمد عن خاله أبي الصّلت الهرويّ قال : كنت مع الرّضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء و قد خرج علماء نيسابور في استقباله فلمّا سار إلى المربعة تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا : يابن رسول الله حدّثنا بحقّ آبائك الطّاهرين حديثا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين .

فأخرج عليه الصلاة والسلام رأسه من الهودج وعليه مطرف خزّ فقال : حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله تقدّست أسماؤه وجلّ وجهه قال : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي عبادي فاعبدوني ، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله مخلصاً بها أنّه قد دخل حصني ، و من دخل حصني أمن عذابي ، قالوا : يابن رسول الله و ما إخلاص الشهادة لله ؟ قال : طاعة الله و رسوله و ولاية أهل بيته عليهم السلام (٢) .

١٣١ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن الحسن بن حفص عن هشام النهشلي عن عمرو بن هاشم عن معروف بن خرّبوذ عن عامر بن واثلة عن أبي بردة (٣) الأسلميّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع عن جسده فيما أبلاه ، و عن عمره فيما أفناه ، و عن ماله ممّا اكتسبه و فيما أنفقه ، وعن

---

(١) المجالس : ٢١.

(٢) امالى الشيخ : ٢٤ .

(٣) الظاهر انه مصحف ابى برزة .

حبّنا أهل البيت (١) .

١٣٢ ـ **ما** : الحسين بن عبيدالله عن التلّعكبريّ عن ابن عقدة عن أحمد بن عليّ الخمريّ (٢) عن حنان بن سدير قال : مررت أنا و أبي برجل من ولد أبي لهب يقال له : عبيدالله بن إبراهيم ، فناداني : يا أبا الفضل هذا الرجل يحدّثك ـ و ذكر اسم المحدّث و هو سديف في آخر الحديث ولم يذكره ههنا ـ عن أبي جعفر عليه السلام ، فقربنا منهم و سلّمنا عليهم فقال له : حدّثه ، فقال :

حدّثني محمّد بن علىّ الباقر عليه السلام ـ و ما رأيت محمّديّاً قطّ يعدله ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى صعد المنبر و اجتمع المهاجرون والأنصار في السّلاح فقال : أيّها النّاس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً ، قال جابر : فقمت إليه فقلت : يا رسول الله و إن شهد أن لا إله إلّا الله و أنّك رسول الله ؟ قال : نعم و إن شهد ، إنّما احتجز بذلك من أن يسفك دمه أو يؤدّي الجزية عن يد و هو صاغر .

ثمّ قال : أيّها النّاس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً يوم القيامة (٣) و إن أدرك الدّجّال آمن به و إن لم يدركه بعث حتّى يؤمن به من قبره ، (٤) إنّ ربّي عزّ وجلّ مثّل لي اُمّتي في الطين ، و علّمني أسماء اُمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها فمرّ بي أصحاب الرآيات فاستغفرت لعليّ و شيعته ، قال حنان : و قال لي أبي : اكتب هذا الحديث فكتبته .

و خرجنا من غد إلى المدينة فقدمنا فدخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إنّ رجلا من المكيّين يقال له : سديف حدّثني عن أبيك بحديث ، فقال: و تحفظه ؟ فقلت : قد كتبته ، قال : فهاته ، فعرضته عليه ، فلمّا انتهى إلى « مثّل لي

---

(١) أمالى الشيخ : ٢٥ و ٢٦.

(٢) لعل الصحيح : الخيبرى .

(٣) فى المصدر : بعثه الله يوم القيامة يهوديا .

(٤) فى نسخة : و ان ربى .

اُمّتي في الطين وعلّمني أسماء اُمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها » قال أبو عبدالله عليه السلام : يا سدير متى حدّثك بهذا عن أبي ؟ قلت : اليوم السّابع منذ سمعناه منه يرويه عن أبيك ، فقال : قد كنت أرى أنّ هذا الحديث لا يخرج عن أبي إلى أحد (١) .

١٣٣ ـ ما : أحمد بن عبدون عن عليّ بن محمّد بن الزبير عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن العبّاس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشانيّ عن محمّد بن عبدالرحمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيّ قطّ إلّا بها (٢) .

١٣٤ ـ و روى البرسيّ في كتاب مشارق الأنوار عن حذيفة بن اليمان قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسن بن عليّ عليه السلام و هو يقول : أيّها النّاس هذا ابن عليّ فاعرفوه ، فو الّذي نفس محمّد بيده ، إنّه لفي الجنّة و محبّوه في الجنّة و محبّو محبّه في الجنّة (٣) .

١٣٥ـ كتاب فضائل الشيعة للصدوق بإسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّ عليّ بن أبي طالب تأكل السيّئات كما تأكل النّار الحطب (٤) .

١٣٦ـ و بإسناده عن الصّباح بن سيابة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرّجل ليحبّكم و ما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنّة ، وإنّ الرجل ليبغضكم و ما يدري ما تقولون فيدخله الله النّار ، وإنّ الرجل ليملأ صحيفته من غير عمل ، قلت : فكيف؟ قال : يمرّ بالقوم ينالون منّا وإذا رأوه قال بعضهم لبعض : إنّ هذا الرّجل من شيعتهم و يمرّ بهم الرّجل من شيعتنا ، فيرمونه و يقولون فيه ، فيكتب الله له بذلك حسنات حتّى يملأ صحيفته من غير عمل (٥) .

---

(١) امالى الشيخ : ٥٣ و ٥٤ .

(٢) « « : ٦٣ .

(٣) مشارق الانوار .

(٤) فضائل الشيعة : ١١ .

(٥) « « : ٣٨و٣٩ .

١٣٧- وباسناده عن موسى النميري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل فقال : يارسول الله إنّي اُحبّك ، فقال : إنّك لتحبّني ؟فقال: والله إنّي لاُحبّك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت مع من أحببت (١) .

١٣٨- **كنز** : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي عليه السلام : ياعلي إنّي سألت الله عزّ وجلّ أن لايحرم شيعتك التوبة حتّى تبلغ نفس أحدهم حنجرته ، فأجابني إلى ذلك وليس ذلك لغيرهم (٢) .

١٣٩- **كنز** : روى شيخ الطائفة رحمه الله باسناده عن زيد بن يونس الشحّام قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : الرجل من مواليكم عاص (٣) يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرّأ منه ؟ فقال : تبرّأوا من فعله ولاتتبرّأوا من خيره و أبغضوا عمله فقلت يسع لنا أن نقول : فاسق فاجر ؟ فقال : لا ، الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولأوليائنا ، أبى الله أن يكون وليّنا فاسقاً فاجراً و إن عمل ما عمل ، ولكنكم قولوا : فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيّب الروح و البدن .

لا والله لايخرج وليّنا من الدّنيا إلّا والله ورسوله ونحن عنه راضون ، يحشره الله على ما فيه من الذّنوب مبيضّاً وجهه ، مستورة عورته ، آمنة روعته ، لا خوف عليه ولا حزن .

وذلك أنّه لا يخرج من الدّنيا حتّى يصفّى من الذّنوب إمّا بمصيبة في مال أو نفس أوولد أو مرض ، وأدنى مايصنع بوليّنا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزيناً لما رآه فيكون ذلك كفّارة له ، أوخوفاً (٤) يرد عليه من أهل دولة الباطل (٥) أو يشدّد

---

(١) فضائل الشيعة : ٢٠ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٣٠٢

(٣) في المصدر : عاق .

(٤) « « : أو خوف.

(٥) « « : الدولة الباطلة .

عليه عند الموت فيلقى الله عزّ وجلّ طاهراً من الذّنوب آمنة روعته بمحمّد وأمير المؤمنين صلّى الله عليهما (١) ، ثمّ يكون أمامه أحد الامرين : رحمة الله الواسعة الّتي هي أوسع من أهل الأرض جميعاً ، أو شفاعة محمّد وأمير المؤمنين عليهما السلام (٢) ، فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة الّتي كان أحقّ بها وأهلها ، وله إحسانها وفضلها (٣) .

١٤٠ـ **كنز** : بالاسناد عن عليّ بن سليمان عمّن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و كتاب مسطور في رقّ منشور » قال : كتاب كتبه الله عزّ و جلّ في ورقة آس و وضعه على عرشه قبل خلق الخلق بألفي عام : يا شيعة آل محمّد إنّي أنا الله أجبتكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني (٤) .

١٤١ ـ **كنز** : روى صاحب كتاب البشارات مرفوعاً إلى الحسين بن حمزة عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك قد كبر سنّي و دقّ عظمي و اقترب أجلي وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت ، قال : فقال لي : يا با حمزة أوما ترى الشهيد إلّا من قتل ؟ قلت : نعم جعلت فداك.

فقال لي : يا با حمزة من آمن بنا و صدّق حديثنا و انتظرنا كان كمن قتل تحت راية القائم ، بل والله تحت راية رسول الله صلّى الله عليه وآله (٥) .

١٤٢ـ و عن أبي بصير قال : قال لي الصّادق (٦) عليه السلام : يا با محمّد إنّ الميّت على

---

(١) في المصدر : صلى الله عليهما و آلهما .

(٢) زاد في المصدر بعد ذلك : ان أخطأته رحمة الله أدركته شفاعة نبيه وأمير المؤمنين عليهما السلام .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٠٤ و ٣٠٥ . فيه : رحمة الله الواسعة وكان .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٣١٢ والاية في الطور : ٢ و ٣ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٣٣٢ و ٣٣٣ .

(٦) للحديث صدر اختصره المصنف أو كان سقط عن نسخته و هو هكذا : قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ارأيت الراد على هذا الامر فهو كالراد عليكم ؟ فقال : يا با محمد من رد عليك هذا الامر فهو كالراد على رسول الله (ص) وعلى الله تبارك وتعالى ، يا با محمد الميت منكم . و فيه : فقال : اى والله وان مات اه .

هذا الأمر شهيد، قال: قلت: جعلت فداك و إن مات على فراشه؟ قال: وإن مات على فراشه فانّه حيّ يرزق (١).

١٤٣- **كنز**: روى الصدوق باسناده عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السّلام في قوله عزّ وجلّ: «إلاّ المصلّين الّذين هم على صلواتهم دائمون (٢)» قال: اُولئك و الله أصحاب الخمسين من شيعتنا، قال: قلت: «و الّذين هم على صلوتهم يحافظون (٣)» قال: اُولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا، قال: قلت: «وأصحاب اليمين (٤)» قال: هم والله من شيعتنا (٥).

١٤٤- **كنز**: روى الصدوق عن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب عن أحمد بن محمّد الشعرانيّ عن عبد الباقي عن عمر بن سنان عن حاجب بن سليمان (٦) عن وكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن ابن ظبيان عن أبي ذرّ رحمة الله عليه قال: رأيت سلمان وبلالاً يقبلان إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا انكبّ سلمان على قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّلها فزجره النبيّ صلّى الله عليه وآله عن ذلك، ثمّ قال له: يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيدالله، آكل ممّا يأكل العبد (٧) وأقعد كما يقعد العبد (٨).

فقال سلمان: يا مولاي سألتك بالله إلاّ أخبرتني بفضل (٩) فاطمة يوم القيامة، قال: فأقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله ضاحكاً مستبشراً ثمّ قال: و الّذي نفسي بيده إنّها الجارية الّتي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله، وعيناها من نورالله، وخطامها

---

(١) كنز جامع الفوائد: ٣٣٣.

(٢و٣) المعارج: ٢٢و٢٣ و ٣٤.

(٤) الواقعة: ٢٦.

(٥) كنز جامع الفوائد: ٤١٩ من النسخة الرضوية.

(٦) فى المصدر: صاحب بن سليمان.

(٧و٨) فى المصدر: العبيد.

(٩) فى المصدر: بفضائل.

من جلال الله ، و عنقها من بهاء الله و سنامها من رضوان الله ، و ذنبها من قدس الله ، و قوائمها من مجدالله ، إن مشت (١) سبّحت ، و إن رغت قدّست ، عليها هودج من نور فيه جارية إنسيّة حوريّة عزيزة جمعت فخلقت وصنعت ومثّلت من ثلاثة أصناف، فأوّلها من مسك أذفر ، وأوسطها من العنبر الأشهب ، وآخرها من الزعفران الأحمر ، عجنت بماء الحيوان ، لو تفلت تفلة في سبعة أبحر مالحة لعذبت ، و لو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدّنيا يغشّي الشمس (٢) و القمر ، جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها و عليّ أمامها والحسن والحسين ورآءها ، والله يكلأُها و يحفظها .

فيجوزون في عرصة القيامة فاذا النداآء من قبل الله جلّ جلاله : « معاشر الخلائق غضّوا أبصاركم ونكّسوا رؤوسكم ، هذه فاطمة بنت محمّد نبيّكم ، زوجة عليّ إمامكم أُمّ الحسن و الحسين (٣) » فتجوز الصّراط و عليها ريطتان بيضاوان (٤) فاذا دخلت الجنّة ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامة قرأت : « بسم الله الرّحمان الرّحيم الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفورٌ شكورٌ الّذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصبٌ ولا يمسّنا فيها لغوب» (٥) .

قال : فيوحي الله عزّ وجلّ إليها : يا فاطمة سليني اُعطك ، وتمنّي عليّ اُرضك فتقول : إلهي أنت المنى و فوق المنى ، أسألك أن لا تعذّب محبّي و محبّي عترتي (٦) بالنّار ، فيوحي الله إليها : يا فاطمة و عزّتي و جلالي و ارتفاع مكاني لقد آليت على

---

(١) في المصدر : [ان هشت] أقول : هش: ارتاح ونشط . رغا البعير: صوت وضج .

(٢) « « : لغشى الشمس .

(٣) « « : ام الحسنين.

(٤) « « : [ريطتان بيضاوتان] أقول : الريطة : الملاة اذا كانت قطعة واحدة ونسجا واحدا . كل ثوب يشبه الملحفة .

(٥) فاطر : ٣٤و٣٥ .

(٦) في المصدر : و محب عترتي .

نفسي من قبل أن أخلق السّماوات والأرض بألفي عام أن لا اُعذّب محبّيك ومحبّي عترتك بالنار(١) .

١٤٥- أقول : روى ابن بطريق رحمه‌الله في العمدة من تفسير الثعلبيّ باسناده عن عمر بن موسى عن زيد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب صلوات‌الله عليهم قال : شكوت إلى رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حسد النّاس لي ، فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة ؟ أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا ، و ذرّيّتنا خلف أزواجنا ، وشيعتنا خلف ذرّيّتنا(٢) .

١٤٦ - وعن أبي هريرة قال : نظر رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال : أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم(٣) .

١٤٧- وباسناده أيضاً عن العبّاس بن عبدالمطّلب أنّه قال : يا رسول الله ما بال قريش يلقى بعضها بعضاً بوجه يكاد أن يسائل(٤) من الودّ ، ويلقونا بوجه(٥) قاطبة ؟ فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أو يفعلون ذلك ؟ قال : نعم والّذي بعثك بالحقّ ، فقال : أما والّذي بعثني بالحقّ لايؤمنون حتّى يحبّوهم لي(٦) .

١٤٨- ومن مناقب ابن المغازلي باسناده عن أنس قال : قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا كان يوم القيامة ونصب الصّراط على شفير جهنّم لم يجز عليه إلّا من معه كتاب ولاية عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام(٧) .

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٥٣ و ٢٥٤ .

(٢) العمدة : ٢٥ فيه : من خلف ذريتنا .

(٣) العمدة : ٢٥ و ٢٦ وفيه : الى على وفاطمة والحسن والحسين .

(٤) فى نسخة : أن يسال .

(٥) فى نسخة : بوجوه . وفيها : حتى يحبوكم لى .

(٦) العمدة : ٢٧ فيه : بوجوه . تكاد أن تسائل من الود .

(٧) العمدة : ١٩٣ .

١٤٩ - وبسند آخر عن الزهريّ قال : سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذي لا إله إلّا هو سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام (١).

١٥٠ - وبسند آخر عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يدخل من اُمّتي الجنة سبعون ألفاً لاحساب (٢) عليهم ، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السّلام فقال : هم من شيعتك و أنت إمامهم (٣).

١٥١ - وروى عن أحمد بن المظفّر العطّار عن عبدالله بن أحمد المزنيّ عن عبدالله بن زيد عن عليّ بن يونس العطّار عن محمّد بن عليّ الكنديّ عن محمّد بن مسلم عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ياعليّ إنّ شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على مابهم من العيوب والذّنوب و وجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرّضت (٤) عنهم الشدآئد وسهّلت لهم الموارد واُعطوا الأمن والأمان و ارتفعت عنهم الأحزان ، يخاف الناس و لايخافون ، و يحزن الناس و لا يحزنون ، شراك نعالهم تتلألأ نوراً ، على نوق بيض لها أجنحة قد ذلّلت من غير مهانة ، ونجّبت من غير رياضة ، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عزّ و جلّ (٥).

١٥٢ - وبسندين عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليّ يوم القيامة على الحوض لايدخل الجنة إلّا بجواز من عليّ بن أبي طالب (٦).

١٥٣ - وباسناده إلى سنن أبي داود عن ابن عبّاس إنّ رسول الله صلّى الله عليه

(١و٣) العمدة : ١٩٣ .

(٢) فى نسخة : لايصاب عليهم .

(٤) اى قد قطعت .

(٥) العمدة : ١٩٣.

(٦) العمدة : ١٥٧ .

وآله قال: أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة ولما هو أهله ، وأحبّوني لحبّ الله تعالى وأحبّوا أهل بيتي لحبّي (١).

بيان : قوله : أن يسايل ، و في بعض النسخ : يسال ، لعلّه من السيلان ، فانّ لين الوجه كناية عن طلاقته ، و غلظته عن عبوسه ، قوله : نجّت بالجيم المشدّدة من قولهم : نجّ : إذا أسرع ، أو المخفّفة من نجا : إذا أسرع أو خلص ، أي خلصت من العيوب .

١٥٣ - أقول : وروى في المستدرك من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني باسناده إلى عمّار بن ياسر قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك (٢).

١٥٤- وباسناده عن اُمّ سلمة قال : سمعت النبي صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة (٣).

أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة في فضل حبّهم عليهم السلام في باب فضائل الشيعة من أبواب الايمان و الكفر .

فائدة : قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في الغرر : روى أبوعبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : « من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلباباً أو تجفافاً » قال أبوعبيد : فقد تأوّل بعض النّاس هذا الخبر على أنّه أراد به الفقر في الدّنيا ، وليس كذلك لأنّا نرى فيمن يحبّهم مثل ما نرى في سائر الناس من الغناء والفقر ولاتميز بينهما ، قال : والصحيح أنّه أراد الفقر في يوم القيامة (٤) وإخراج

---

(١) العمدة : ٢٠٨.

(٢و٣) المستدرك : مخطوط لم تصل الى نسخته .

(٤) تقدم حديث عن ابى عبدالله عليه السلام تحت رقم ٣٣ يؤيد ذلك المعنى راجعه. وأشرنا سابقا الى معنى آخر وهو أن يكون ذلك اشارة الى مايرد على الشيعة من مخالفيهم من الضيق والافتقار وسد أبواب المنافع واخراجهم من شئون المجتمع و لزوم الاصطبار و الثبات فى طريق الحق .

الكلام مخرج الموعظة والنّصيحة والحثّ على الطاعات ، فكأنّه أراد من أحبّنا فليعدّ لفقره يوم القيامة ما يجبره من الثواب والقرب إلى الله تعالى و الزلف عنده .

قال أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة : وجه الحديث خلاف ما قاله أبو عبيدة ولم يرد إلّا الفقر في الدّنيا ، و معنى الخبر أنّ من أحبّنا فليصبر على التقلّل من الدّنيا والتقنّع منها وليأخذ نفسه بالكفّ عن أحوال الدّنيا وأعراضها ، وشبّه الصبر على الفقر بالتّجفاف والجلباب ، لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب و التجفاف البدن .

قال : ويشهد بصحّة هذا التأويل ما روي عنه عليه السلام من أنّه رأى قوماً على بابه فقال : « يا قنبر من هؤلاء ؟ فقال له قنبر : هؤلاء شيعتك ، فقال : مالي لا أرى فيهم سيماء الشيعة ؟ قال: وماسيماء الشيعة ؟ قال : خمص البطون من الطوى ، يبس الشفاه من الظما ، عمش العيون (١) من البكاء » هذا كلّه قول ابن قتيبة ، فالوجهان جميعاً في الخبر حسنان وإن كان الوجه الّذي ذكره ابن قتيبة أحسن وأنصع (٢) .

ويمكن أن يكون في الخبر وجه ثالث يشهد بصحّته اللّغة وهو أنّ أحد وجوه معنى لفظة الفقر أن يحزّ أنف البعير حتّى يخلص إلى العظم أو قريب منه ، ثمّ يلوى عليه حبل يذلّل به الصعب ، يقال : فقره يفقره فقراً : إذا فعل به ذلك ، وبعير مفقور، وبه فقرة ، وكلّ شيء حزّزته وأثّرت فيه فقد فقّرته تفقيراً ، ومنه سمّيت الفاقرة ، وقيل: سيف مفقّر ، فيحتمل القول على أنّه يكون عليه السلام أراد من أحبّنا فليزمّ نفسه وليخطمها وليقدها إلى الطّاعات وليصرفها عمّا تميل طباعها إليه من الشّهوات وليذلّلها على الصّبر على ما كره منها ومشقّة ما اُريد منها كما يفعل ذلك بالبعير الصّعب ، وهذا وجه ثالث في الخبر لم يذكر (٣) .

---

(١) خمص البطن : فرغ وضمر ، والطوى : الجوع ، عمش عينه : ضعف بصرها مع سيلان دمعها فى اكثر الاوقات .

(٢) اى أوضح وأبين .

(٣) الغرر ج ١ ص ١٧-١٨ ط مصر .

٥

﴿ باب ﴾

❁(ان حبهم عليهم السلام علامة طيب الولادة و بغضهم)❁
❁(علامة خبث الولادة)❁

١ـ ج : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ لايحبّك إلّا من طابت ولادته ، ولايبغضك إلّا من خبثت ولادته ، و لا يواليك إلّا مؤمن ولايعاديك إلّا كافر (١) .

أقول: سيأتي فيما وعظ به أمير المؤمنين عليه السلام نوفا البكّاليّ أنّه قال: «يا نوف كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمّة من ولدي» وسيأتي في أبواب النّصوص على عليّ عليه السلام و باب جوامع مناقبه في الأخبار الكثيرة عن ابن عبّاس و غيره أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « لايحبّك إلّا طاهر الولادة . ولايبغضك إلّا خبيث الولادة » و مثله بأسانيد كثيرة .

٢ـ **لى** : ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه عن محمّد بن زياد عن إبراهيم بن زياد الكرخيّ عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : علامات ولد الزنا ثلاث : سوء المحضر والحنين إلى الزنا وبغضنا أهل البيت (٢) .

بيان : سوء المحضر هو أن يحترز النّاس عن حضوره و مجالسته لخبث لسانه وسوء أخلاقه ، والحنين : الاشتياق والميل.

٣ـ **ع مع لى** : أبي وابن الوليد معاً عن سعد عن البرقيّ عن عبدالرحمان الكوفيّ ويعقوب بن يزيد الأنباريّ معاً عن عبد الله بن محمّد الغفاريّ عن الحسين بن زيد عن

---

(١) الاحتجاج :

(٢) امالى الصدوق : ٢٠٤ .

الصادق عن آبائه (١) عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّنا أهل البيت فليحمد الله على أوّل النعم ، قيل : و ما أوّل النعم ؟ قال : طيب الولادة ، و لا يحبّنا إلّا من (٢) طابت ولادته (٣) .

سن : ابن يزيد و عبدالرحمان معاً عن عبدالله مثله (٤) .

٤- **ع مع لي** : ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه عن اليقطيني عن أبي محمد الأنصاريّ عن غير واحد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : من أصبح يجد برد حبّنا على قلبه فليحمد الله على بادىء النعم ، قيل : وما بادىء النعم ؟ قال : طيب المولد (٥) .

بيان : قوله : برد حبّنا ، أي لذّته و راحته ، قال الجزريّ : كلّ محبوب عندهم بارد .

٥- **ع، مع، لي** : ابن ناتانه عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي زياد النهديّ عن عبيدالله بن صالح عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ من أحبّني و أحبّك و أحبّ الأئمّة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده ، فانّه لا يحبّنا إلّا من طابت (٦) ولادته ، ولا يبغضنا إلّا من خبثت ولادته (٧) .

٦- **لي** : ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه عن الأزديّ عن المفضّل قال : سمعت

---

(١) فى المصدر : عن أبيه عن آبائه ، وفى المعانى : الحسين بن يزيد .

(٢) فى المصدر : الاّ مؤمن .

(٣) علل الشرائع ٥٨ : معانى الاخبار : ٥١ ، أمالى الصدوق : ٢٨٤ .

(٤) المحاسن : ١٣٨ .

(٥) علل الشرائع : ٥٨ : معانى الاخبار : ٥١ ، أمالى الصدوق : ٢٨٤ .

(٦) فى المصدر : الامؤمن طابت .

(٧) علل الشرائع : ٥٨ ، معانى الاخبار : ٥١، امالى الصدوق : ٢٨٤ .

الصادق عليه السلام يقول لأصحابه : من وجد برد حبّنا على قلبه فليكثر الدّعاء لأمّه فانّها لم تخن أباه (١) .

بشا ، ع ، مع : ماجيلويه عن عمّه عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن محمّد بن سنان عن المفضّل مثله (٢) .

٧ـ **فس** : « سلام عليكم طبتم » أي طاب مواليدكم (٣) لأنّه لا يدخل الجنّة إلّا طيّب المولد « فادخلوها خالدين » قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إنّ فلانا و فلانا غصبونا حقّنا واشتروا به الاماء وتزوّجوا به النّساء ، ألا و إنّا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حلّ لتطيب مواليدهم (٤) .

٨ـ **ل** : ابن إدريس عن أبيه عن الأشعريّ عن أبي نصر البغداديّ عن محمّد بن جعفر الأحمر عن إسماعيل بن العبّاس عن داود بن الحسن عن أبي رافع عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يحبّ عترتي فهو لاحدى ثلاث : إمّا منافق ، و إما لزنية ، و إمّا امرء حملت به أمّه في غير طهر (٥) .

٩ ـ **ل** : أبي عن سعد عن البرقيّ عن عدّة من أصحابنا عن عليّ بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم (٦) بأربع: بأن يكونوا لغير رشدة ، أوأن يسألوا بأكفهم ، أوأن يؤتوا في أدبارهم ، أو أن يكون فيه أخضر أزرق (٧) .

---

(١) امالى الصدوق .

(٢) بشارة المصطفى : ١١ علل الشرائع : ٥٨ معانى الاخبار: ٥١.

(٣) فى المصدر : طابت موالدكم .

(٤) تفسير القمى : ٥٨٢ فيه لتطيب موالدهم

(٥) الخصال ١ : ٥٤ .

(٦) فى المصدر : فلم يبتليهم .

(٧) الخصال ١ : ١٠٧ فيه : أويكون فيهم .

١٠- **ل** : ابن الوليد عن محمّد العطّار عن أحمد بن محمّد عن أبي عبد الله الرازيّ عن ابن أبي عثمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربع خصال لا تكون في مؤمن : لا يكون مجنوناً ، ولا يسأل على أبواب النّاس ، ولا يولد من الزنا ، ولا ينكح في دبره (١) .

١١- **ب** : محمّد بن عيسى عن القدّاح عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : جاء رجل إلى عليّ عليه السلام فقال : جعلني الله فداك إنّي لاُحبّكم أهل البيت ، قال : وكان فيه لين قال : فأثنى عليه عدّة ، فقال له : كذبت ما يحبّنا مخنّث و لا ديّوث ولا ولد زنا ولا من حملت به اُمّه في حيضها ، قال : فذهب الرّجل ، فلمّا كان يوم صفّين قتل مع معاوية (٢) .

١٢- **ل** : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : احمدوا الله على ما اختصّكم به من بادىء النعم ، أعني طيب الولادة (٣) .

١٣- **ن** : بالاسناد إلى دارم إلى الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام : كنت جالساً عند الكعبة فاذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدّة الكبر و في يده عكّازة و على رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشعر ، فدنا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله والنبيّ مسند (٤) ظهره على الكعبة فقال : يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : خاب سعيك يا شيخ وضلّ عملك.

فلمّا (٥) تولّى الشيخ قال لي : يا أبا الحسن أتعرفه ؟ قلت: (٦)لا ، قال : ذلك

---

(١) الخصال ١ : ١٠٩.

(٢) قرب الاسناد :

(٣) الخصال ٢ :١٦٣.

(٤) في المصدر : وهو مسند .

(٥) في نسخة : فلما ولى .

(٦) في المصدر : قلت : اللهم لا .

اللّعين إبليس ، قال عليّ عليه السلام فعدوت خلفه حتّى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لأخنقه فقال لي : لا تفعل يا أبا الحسن فانّي من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، والله يا عليّ إنّي لأحبّك جدّاً وما أبغضك أحد إلّا شركت أباه في أُمّه فصار ولد زنا ، فضحكت وخلّيت سبيله (١) .

١٤- **سر** : في كتاب ابن تغلب عن ابن مهران عن درست عن المبارك عن محمّد بن قيس العطّار قال : قال أبو جعفر عليه السّلام : إنّما يحبّنا من العرب و العجم أهل البيوتات و ذووا الشرف وكلّ مولود صحيح ، وإنّما يبغضنا من هؤلاء (٢) كلّ مدنّس مطرّد (٣) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : دنّس ثوبه وعرضه تدنيساً : فعل به ما يشينه، وقال: طردته : نفيته عنّي .

١٥- **سر** : السّياريّ عن جماعة من أصحابنا رفعوه قال : إنّ أفضل فضائل شيعتنا أنّ العواهر لم يلدنهم (٤) في جاهلية ولا إسلام ، وإنّهم أهل البيوتات والشّرف والمعادن والحسب الصحيح (٥) .

١٦- **سر** : السياريّ عن محمّد بن جمهور عن بشير الدّهان عن السكونيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يحبّنا من العرب والعجم و غيرهم من النّاس إلّا أهل البيوتات و الشرف والمعادن والحسب الصحيح ، ولا يبغضنا من هؤلاء إلّا كلّ دنس ملصّق (٦) .

بيان : الملصّق كمعظّم بالسين والصاد و الزاي الدعيّ المتّهم في نسبه ، أو من

---

(١) عيون أخبار الرضا : ٢٢٩ .

(٢) فى المصدر : من هؤلاء و هؤلاء .

(٣) السرائر : ٤٧١ .

(٤) فى المصدر : لم تلدهم .

(٥) السرائر : ٤٧٢ .

(٦) السرائر : ٤٧٢ .

ينتسب إلى قبيلة وليس منهم .

١٧ـ **جا ،ما** : المفيد عن الجعابي عن جعفر بن محمد بن الحسين عن أحمد بن عبدالمنعم عن عبدالله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ، قال أحمدبن عبدالمنعم : و حدثني عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : ألا اُبشرك ؟ ألا أمنحك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فانّي خلقت أناوأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق (١) منها شيعتنا ، فاذا كان يوم القيامة دعي الناس باُمّهاتهم (٢) إلّا شيعتك فانّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم (٣) .

ما : جماعة عن أبي المفضّل عن جعفر بن محمد بن الحسين إلى آخر السندين مثله(٤) :

١٨ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن أبيه عن الحسين بن زيد و عبد الله بن إبراهيم الجعفري معاً عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ياباذر من أحبّنا أهل البيت فليحمد الله على أوّل النعم ، قال : يارسول الله وما أوّل النعم ؟ قال : طيب الولادة ، إنّه لايحبّنا أهل البيت إلّا من طاب مولده (٥) .

١٩ـ **ع** : ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن المفضّل بن صالح عن جابر الجعفي عن إبراهيم القرشي قال : كنّا عند اُمّ سلمة

---

(١) فى الامالى : فخلق الله.

(٢) فى الامالى : باسماء امهاتهم سوى شيعتك .

(٣) مجالس المفيد : ١٨٣ ، امالى ابن الشيخ : ٤٨و٤٩.

(٤) امالى ابن الشيخ : ٢٩١.

(٥) امالى ابن الشيخ : ٢٩١ .

رضي الله عنها فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : يا عليّ لا يبغضكم إلّا ثلاثة : ولدزنا و منافق ومن حملت به اُمّه وهي حائض (١) .

٢٠ـ ع : الحسين بن محمّد الهاشميّ عن فرات بن إبراهيم عن محمّد بن عليّ بن معتمر (٢) عن أحمد بن عليّ الرّمليّ عن أحمد بن موسى عن يعقوب بن إسحاق عن عمر بن منصور (٣) عن إسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبديّ عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: كنّا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرّع ، فقلنا : يا رسول الله ما أحسن صلاته ؟ فقال عليه السلام : هو الّذي أخرج أباكم من الجنّة .

فمضى إليه عليّ عليه السلام غير مكترث (٤) فهزّه هزّة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى و اليسرى في اليمنى ، ثمّ قال : لأقتلنّك إن شاء الله ، فقال : لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربّي ، مالك تريد قتلي ؟ فوالله ما أبغضك أحد إلّا سبقت نطفتي إلى رحم اُمّه قبل نطفة أبيه ، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال و الأولاد ، وهو قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه : « وشاركهم في الأموال والأولاد » (٥) .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : صدق يا عليّ لا يبغضك من قريش إلّا سفاحيّ ولا من الأنصار إلّا يهوديّ ولا من العرب إلّا دعيّ ولا من سائر النّاس إلّا شقيّ ولا من النساء إلّا سلقلقيّة وهي الّتي تحيض من دبرها ، ثمّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال : معاشر الأنصار أعرضوا أولادكم على محبّة عليّ ، قال جابر بن عبدالله : فكنّا نعرض حبّ عليّ عليه السلام على أولادنا فمن أحبّ عليّاً علمنا أنّه من أولادنا ، ومن أبغض عليّاً انتفينا منه (٦) .

---

(١) علل الشرائع ٥٨ .

(٢) فى المصدر : عن محمد بن على بن معمر .

(٣) « « : عن عمرو بن منصور .

(٤) لا يكترث لهذا الامر أى لا يعبأ به ولا يبالیه .

(٥) الاسراء : ٦٤ .

(٦) علل الشرائع : ٥٨ و ٥٩ .

بيان : هزّه : حرّكه .

٢١- **مع** : ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه عن الأزديّ عن سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام قال : إنّ لولد الزنا علامات : أحدها بغضنا أهل البيت وثانيها : أن يحنّ إلى الحرام الّذي خلق منه (١) ، وثالثها : الاستخفاف بالدّين ، ورابعها : سوء المحضر للنّاس ولا يسيء محضر إخوانه إلّا من ولد على غير فراش أبيه أو من حملت به أمّه في حيضها (٢) .

٢٢- **سن** : عبد الرّحمان بن محمّد الحجّال (٣) عن أبي عبدالله المدآئنيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا برد (٤) على قلب أحدكم حبّنا فليحمد الله على أولى النعم ، قلت : على فطرة الاسلام ؟ قال : لا ، ولكن على طيب المولد ، إنّه لا يحبّنا إلّا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلّا الملزّق الّذي تأتي به أمّه من رجل آخر فتلزمه (٥) زوجها فيطّلع على عوراتهم ويرثهم أموالهم فلا يحبّنا ذلك أبداً ، ولا يحبّنا إلّا من كان صفوة من أيّ الجيل كان (٦) .

٢٣- **سن** : أبي عن حمزة بن عبدالله عن إسحاق بن عمّار عمّن ذكره عن إسحاق قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من وجد منكم برد حبّنا على قلبه فليحمد الله على أولى النعم ، قلت : وما أولى النعم ؟ قال : طيب الولادة (٧) .

٢٤- **سن** : عليّ بن الحكم عن أبي القاسم عثمان بن عبدالله مولى شريح القاضي

---

(١) في نسخة : الذى علق منه .

(٢) معانى الاخبار : ١١٣ .

(٣) في المصدر : عبدالله بن محمد الحجال .

(٤) أى اذا ثبت .

(٥) في نسخة : فتلزقه .

(٦) المحاسن : ١٣٨ و ١٣٩ .

(٧) المحاسن : ١٣٩ .

الكنديّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده نصر القاضي ورجل من بني كعب من أحمس فتحدّث بأحاديث ، فلمّا خرجا قلت : جعلت فداك ماخلّفت بالكوفه عربيّين ولا عجميّين أنصب منهما ، فقال : إنّ هذين صحيح نسبهما ، ومن صحّ نسبه لم يدّع على مثلي مايريد عيبه (١) .

قال : فخرجت إلى الكوفة فلقيتهما فقلت للنصر أوّلاً : سمعت ما كنّا فيه من الأحاديث مع جعفر ؟ فقال : والله ما كنّا إلّا في ذكرالله و مواعظ حسنة ، قال : لقيت الآخر (٢) فقلت له : مثل ذلك ، فقال : ما أحفظه ولا أذكر أنّي سمعت منه شيئاً ، قال : فذكّرته حديثاً من الأحاديث ، قال لي : ويلك سمعت هذا من جعفر و تعيده ؟ و الله لو كان رأس عبدمن ذهب لكانت رجلاه من خشب ، اذهب قبّحك الله (٣) .

٢٥ ـ **سن** : بهذا الإسناد قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام قوماً غلبوني على دار لي في أحمس وجيرانها نصّاب والرجل ليس منهم ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : إنّ هؤلاء الّذين ذكرت قوم لهم نسب صحيح فاستعن بهم على استخراج حقّك فانّهم يفعلون .

قال : فجئت إليهم فقلت لهم : إنّ جعفراً أمرني أن أستعين بكم ، فقالوا : إي والله لولم نكن بموالي جعفر لكان الواجب علينا في صحّة نسبه أن نقوم في رسالته ، فقاموا معي حتّى استخرجوا الدّار فباعوهالي وأعطوني الثمن (٤) .

٢٦ ـ **سن** : بعض أصحابنا عن عبد الله بن عون الشيبانيّ عن رجل من أصحابنا قال : اكتريت من جمّال شقّ محمل وقال لي : لا تهتمّ لزميل فلك زميل ، فلمّا كنّا بالقادسية إذا هو قد جاء ني بجارلي من العرب قد كنت أعرفه بخلاف شديد و قال : هذا زميلك

---

(١) في نسخة : لم يدع على مثل ماتريد عيبه .

(٢) في المصدر : ثم لقيت الاخر .

(٣) المحاسن : ١٣٩ و ١٤٠ .

(٤) « : ١٤٠ .

فأظهرت أنّي كنت أتمنّاه على ربّي و أدّيت (١) له فرحاً بمزاملته ووطّنت نفسي أن أكون عبداً له وأخدمه ، كلّ ذلك فرقاً منه ، قال : فاذا كلّ شيء وطّنت نفسي عليه من خدمته و العبوديّة له قد بادرني إليه .

فلمّا بلغنا المدينة قال : يا هذا إنّ لي عليك حقّاً ولي بك حرمة ، فقلت : حقوق وحرم ، قال : قد عرفت أين تنحو فاستأذن لي على صاحبك ، قال فبهت (٢) أن أنظر في وجهه ، ولاأدري (٣) بما اُجيبه ، قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته عن الرّجل و جواره منّي وأنّه من أهل الخلاف و قصصت عليه قصّته إلى أن سألني الاستيذان عليك فما أجبته إلى شيء ، قال : فأذن له ، قال : فلم اُوت شيئاً من اُمور الدّنيا كنت به أشدّ سروراً من إذنه ليعلم مكاني منه .

قال : فجئت بالرّجل فأقبل عليه أبو عبدالله عليه السلام بالترحيب ثمّ دعا له بالمائدة وأقبل لايدعه يتناول إلّا ممّا كان يتناوله ، و يقول له : اطعم رحمك الله حتّى إذا رفعت المائدة ، قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فأقبلنا نسمع (٤) منه أحاديث لم أطمع أن أسمع مثلها من أحد يرويها على أبي عبد الله .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام في آخر كلامه : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة (٥) » فجعل لرسول الله صلى الله عليه وآله من الأزواج والذرّيّة مثل ما جعل للرّسل من قبله ، فنحن عقب رسول الله صلى الله عليه وآله وذرّيّته ، أجرى الله لآخرنا مثل ما أجرى لأوّلنا ، قال : ثمّ قمنا فلم تمرّ بي ليلة أطول منها (٦) .

---

(١) فى المصدر : فاظهرت له انى قدكنت اتمناه على ربى وأبديت.

(٢) فى نسخة : فتهيبت .

(٣) فى المصدر : فى وجهه لاأدرى .

(٤) « « : فاقبلت استمع .

(٥) الرعد : ٣٨ .

(٦) فى المصدر : كانت أطول منه .

فلمّا أصبحت جئت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : ألم اُخبرك بخبر الرجل ؟ فقال : بلى ، ولكنّ الرجل له أصل فان يرد الله به خيراً قبل ماسمع منّا ، و إن يزد به غير ذلك منعه ماذكرت منه من قدره أن يحكي عنّا شيئاً من أمرنا ، قال : فلمّا بلغت العراق ماأرى (١) أنّ في الدّنيا أحداً أنفذ منه في هذا الأمر (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : ما ذكرت منه ، لعلّه على صيغة المتكلّم ، أي ما ذكرت من صحّة أصله و نسبه ، وهو المراد بالقدر ، و يحتمل الخطاب بأن يكون الراوي ذكر له مثل هذا .

٢٧ ـ **شف** : من كتاب إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن عبّاد بن يعقوب عن الحكم بن زهير عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً مع أصحابه فرأى عليّاً فقال : هذا أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و أمير الغرّ المحجّلين ، فجلس بين النبيّ صلى الله عليه وآله و بين عايشة فقالت : يا ابن أبي طالب ماوجدت مقعداً غير فخذي ، فضربها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده من خلفها ثمّ قال : لاتؤذيني في حبيبي فانّه لايبغضه إلّا ثلاثة : لزنية أومنافق أومن حملته اُمّه في بعض حيضها (٣) .

٢٨ـ **شا** : المظفر بن محمّد البلخيّ عن أبي بكر محمّد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمّد العلويّ عن أحمد بن عبدالمنعم عن عبدالله بن محمّد الفزاريّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب: ألا أسرّك ؟ألا أمنحك؟ ألا اُبشّرك ؟ فقال: بلى يارسول الله بشّرني ، قال : فانّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا ، فانّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم ، فاذا كان يوم القيامة دعي النّاس بأسماء اُمّهاتهم سوى شيعتنا (٤) .

---

(١) في المصدر : أنا لا أرى .

(٢) المحاسن : ١٤٠و١٤١ .

(٣) اليقين : ٤٢ و ٤٣.

(٤) ارشاد المفيد : ١٩ .

٢٩- **شا** : المظفر بن محمّد عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج عن محمّد بن مسلم الكوفيّ عن عبيدالله بن كثير عن جعفر بن محمّد بن الحسن الزهريّ [١] عن عبيدالله بن موسى عن أبي إسرائيل عن أبي حصين عن عكرمة عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة دعي النّاس كلّهم بأسماء اُمّهاتهم ما خلا شيعتنا فانّهم يدعون بأسماء آبائهم وطيب موالدهم [٢] .

٣٠ - **شا** : جعفر بن محمّد القميّ عن محمّد بن همام بن سهل [٣] الاسكافيّ عن جعفر ابن محمّد بن مالك عن محمّد بن نعمة السلولي عن عبدالله بن القاسم عن عبدالله بن جبلة عن أبيه قال : سمعت جابر بن عبدالله بن حزام الأنصاريّ يقول : كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جماعة من الأنصار فقال لنا : يا معشر الأنصار بوروا أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، فمن أحبّه فاعلموا أنّه لرشدة ، و من أبغضه فاعلموا أنّه لغيّة [٤] .

بيان : قال الفيروز آباديّ : البور : الاختبار ، و باره : جرّبه ، والناقة عرضها على الفحل لينظر ألاقح أم لا ، وقال : ولدغيّة ويكسر : زنية .

٣١- كتاب الاستدراك باسناده إلى ابن عقدة باسناده إلى سيف بن عميرة عن منصور بن حازم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من لم يكن لنا شيعة فهو والله عبدقنّ فمن شاء أم أبى [٥] .

---

[١] في المصدر : جعفر بن محمد بن الحسين الزهري . وفيه : عن اسرائيل .

[٢] ارشاد المفيد : ١٩ فيه : لطيب مواليدهم .

[٣] في المصدر : [سهيل] و هو الصحيح .

[٤] ارشاد المفيد : ١٩ .

[٥] الاستدراك : مخطوط .

٦

باب

(ما ينفع حبهم فيه من المواطن و أنهم عليهم السلام) (يحضرون عند الموت و غيره ، و أنه يسئل عن) (ولايتهم في القبر)

١ـ **ما** : المفيد عن الجعابي ّ عن ابن عقدة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن علي ّ بن الحكيم الأزدي ّ عن عمرو بن ثابت عن فضيل بن غزوان عن الشعبي ّ عن الحارث عن علي ّ بن أبي طالب عليه السلام قال : من أحبّني رآني يوم القيامة حيث يحب ّ ، و من أبغضني رآني يوم القيامة حيث يكره (١) .

٢ـ **ما** : المفيد عن علي ّ بن خالد المراغي ّ عن محمّد بن صالح السبيعي ّ عن صالح ابن أحمد البزّاز عن عيسى بن عبد الرّحمان الخزّاز عن الحسن بن الحسين عن يحيى ابن علي ّ عن أبان بن تغلب عن أبي داود الأنصاري ّ عن الحارث الهمداني ّ قال: دخلت على أمير المؤمنين علي ّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما جاءبك ؟ فقلت : حبّي لك يا أمير المؤمنين ، فقال : يا حارث أتحبّني ؟ فقلت : نعم والله يا أمير المؤمنين ، قال : أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب ّ ، ولو رأيتني وأنا أذود الرّجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرأيتني حيث تحب ّ ، ولو رأيتني وأنا مار ّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب ّ (٢) .

توضيح : قال في النّهاية : فليذادن ّ رجال عن حوضي ، أي ليطردن ّ ، وقال في غريبة الابل : هذا مثل ، وذلك أن ّ الابل إذا وردت الماء فدخل فيها غريبة من غيرها ضربت و طردت حتّى تخرج عنها .

---

(١) امالى ابن الشيخ : ١١٢ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٣٠ و ٣١ .

٣- ل، لي: الحسن بن عبدالله بن سعيد عن عمر بن أحمد القشيري(١) عن المغيرة ابن محمّد بن المهلب عن عبد الغفّار بن محمّد بن كثير (٢) عن عمرو بن ثابت عن جابر عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله: حبّي وحبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط(٣).

أقول: رواه في الفردوس عن ابن شيرويه عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله سواء(٤).

٤- **سن**: محمّد بن عليّ وغيره عن الحسن بن محمّد بن الفضل الهاشميّ عن أبيه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ حبّنا أهل البيت لينتفع به في سبع مواطن: عندالله وعند الموت وعند القبر ويوم الحشر وعند الحوض وعند الميزان وعند الصراط(٥).

بيان: عندالله، أي في الدّنيا بقربه لديه، أو استجابة دعائه وقبول أعماله، أو في درجات الجنّة، أو عند الحضور عندالله للحساب، فيكون أوفق بالخبر السابق.

٥- كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن السكونيّ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أثبتكم قدماً على الصّراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي(٦).

٦- وباسناده عن الثماليّ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ما ثبّت الله حبّك في قلب امرء مسلم فزلّت به قدم على الصراط إلّا ثبت له قدم حتّى أدخله الله بحبّك الجنّة(٧).

---

(١) فى الخصال: محمد بن احمد القشيرى.

(٢) فى الخصال: عبدالغفار بن محمد بن بكير.

(٣) الخصال ٢: ١٢، الامالى.

(٤) فردوس الاخبار: مخطوط.

(٥) المحاسن: ١٥٢ و١٥٣.

(٦و٧) فضائل الشيعة: ٥.

٧- **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن سهل العطّار عن عمر بن عبدالجبّار عن أبيه عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا عليّ ما بين من يحبّك و بين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلّا أن يعاين الموت ، ثمّ تلا : « ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً (١) » في ولاية عليّ « غير الّذي كنّا نعمل » في عداوته فيقال لهم في الجواب : « أولم نعمّركم مايتذكّر فيه من تذكّر وجاءكم النذير » و هو النبيّ ﷺ « فذوقوا فما للظالمين » لآل محمّد « من نصير » (٢) ينصرهم ولاينجّيهم منه ولايحجبهم عنه (٣) .

٨- **كنز** : جاء في تأويل أهل البيت عليهم السلام في حديث أحمد بن إبراهيم (٤) في قوله تعالى : « فلولا إذا بلغت الحلقوم و أنتم حينئذ تنظرون » إلى وصيّ محمّد أمير المؤمنين عليه السّلام يبشّر وليّه بالجنّة وعدوّه بالنّار «ونحن أقرب إليه » أي إلى أميرالمؤمنين « منكم ولكن لا تبصرون (٥) » أي لا تعرفون (٦) .

٩- **كنز** : روي عن ابن نباته قال : دخل الحارث الهمدانيّ على أميرالمؤمنين عليه السّلام في نفرمن الشيعة و كنت معه فيمن دخل فجعل الحارث يتأوّد في مشيته و يخبط الأرض بمحجنه و كان مريضاً ، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام و كانت له منه

---

(١) في المصدر : «صالحا غيرالذى كنا نعمل » يعنى أن أعدآءه اذادخلوا النارقالوا : « ربنا اخرجنا نعمل صالحا » .

(٢) فاطر : ٣٤ و ٣٥.

(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٥٤ .

(٤) في المصدر : احمد بن ابراهيم عنهم عليهم السلام قال : « وتجعلون رزقكم »أى شكركم النعمة التى رزقكم الله و ما من عليكم بمحمد و آل محمد « انكم تكذبون » بوصيه ، فلولا .

(٥) الواقعة : ٨٢ - ٨٥ .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٢٢ و ٣٢٣ .

منزلة ، و قال : كيف تجدك ياحارث (١) ؟ قال : نال الدّهر (٢) منّي ، و زادني أوداً وغليلاً (٣) اختصام أصحابك ببابك ، قال : فيم ؟ قال : في شأنك و البليّة من قبلك ، فمن مفرط غال ومبغض قال ومن متردّد مرتاب ، فلايدري أيقدم أم يحجم.

قال : فحسبك يا أخا همدان ، ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي ، قال : لوكشفت فداك أبي واُمّي الريب عن قلوبنا وجعلتنافي ذلك على بصيرة من أمرنا ، قال : فذكّر فانّك امرء ملبوس عليك ، إنّ دين الله لايعرف بالرّجال بل بآية الحقّ ، و الآية العلامة ، فاعرف الحقّ تعرف أهله .

يا حارث (٤) إنّ الحقّ أحسن الحديث والصادع به مجاهد ، وبالحقّ اُخبرك فارعني سمعك ثمّ خبّر به من كانت له خصاصة من أصحابك ، ألا إنّي عبد الله و أخو رسوله وصدّيقه الأوّل صدّقته وآدم بين الروح والجسد ، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في اُمّتكم حقّاً فنحن الأوّلون و نحن الآخرون ، ألا و أنا خاصّته يا حار و خالصته وصفوته ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه ، اُوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن (٥) و الأسباب ، و استودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب (٦) ، يفضي (٧) كلّ باب إلى ألف ألف عهد ، واُيّدت - أوقال : اُمددت - بليلة القدر نفلاً وإنّ ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذرّيّتي ماجرى اللّيل و النهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها .

---

(١) فى المصدر : ياحار .

(٢) « « : منى يا امير المؤمنين .

(٣) « « : أدواء وعللا.

(٤) « « : يا حار .

(٥) فى المصدر : [و علم القرون] ولعله الصحيح .

(٦) « « : الف الف باب .

(٧) « « : أفضى به الى كذا : بلغ و انتهى به اليه اى ينتهى كل باب الى الف الف عهد .

وا ُبشّرك ياحار ليعرفني و الّذي فلق الحبّة و برىء النسمة وليّي و عدوّي في مواطن شتّى : عند الممات وعند الصّراط و عند المقاسمة ، قال : و ما المقاسمة ؟ قال : مقاسمة النّار ا ُقسّمها صحاحا(١) ، أقول : هذا وليّي ،وهذا عدوّي ، ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي وقد اشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين : إذا كان يوم القيامة أخذت (٢) بحجزة من ذي العرش تعالى ، وأخذت يا عليّ بحجزتي ، وأخذت ذرّيّتك بحجزتك ، وأخذ شيعتكم بحجزكم (٣) ، فماذا يصنع الله بنبيّه ؟ وماذا يصنع نبيّه بوصيّه ؟ وماذا يصنع وصيّه بأهل بيته و شيعتهم ؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت ، قالها ثلاثاً ، فقال الحارث : وقام يجرّ رداءه جذلاً (٤) ، ما ا ُبالي و ربّي بعد هذا ألقيت الموت أو لقيني (٥) .

بيان : في القاموس : أود كفرح : اعوجّ ، و أوّدته فتأوّد : عطفته فانعطف ، وآده الأمر : بلغ منه المجهود وآد : مال ورجع ، وتأوّد الأمر وتأدّاه : ثقل عليه ، و قال : خبط البعير بيده الأرض كتخبّطه و اختبطه : وطئه شديداً ، و قال :المحجن كمنبر : العصا المعوّجة ، وقال : الغليل : الحقد والضغن ، وقال : قلاه كرماه ورضيه: أبغضه وكرهه ، وقال : أحجم عنه : كفّ أو نكص هيبةً .

وفي النهاية في حديث عليّ عليه السلام : خير هذه الا ُمّة النّمط الا َوسط ، النّمط: الطّريقة من الطرائق و الضروب ، يقال : ليس هذا من ذلك النّمط ، أي من ذلك الضرب . و النّمط : الجماعة من النّاس أمرهم واحد ، و في القاموس : أرعني سمعك

---

(١) في المصدر : اقسمها قسمة صحاحا .

(٢) « « : أخذت أنت .

(٣) « « : بحجزتكم .

(٤) « « : جذلان .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٣٢٥ ، ٣٢٧ .

وراعني : استمع لمقالي، قوله : نفلاً ، أي زائداً على ما تقدّم . وقال الجوهري : الجذل بالتحريك : الفرح .

١٠- **مشارق الانوار** : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : حبّ أهل بيتي ينفع من أحبّهم في سبعة مواطن مهوّلة : عند الموت وفي القبر و عند القيام من الأجداث و عند تطائر الصّحف وعند الحساب و عند الميزان وعند الصّراط ، فمن أحبّ أن يكون آمناً في هذه المواطن فليتوال عليّاً بعدي وليتمسّك بالحبل المتين ، و هو عليّ بن أبي طالب و عترته من بعده فانّهم خلفائي و أوليائي ، علمهم علمي و حلمهم حلمي و أدبهم أدبي و حسبهم حسبي ، سادة الأولياء وقادة الأتقياء و بقيّة الأنبياء حربهم حربي و عدوّهم عدوّي (١) .

١١- أعلام الدّين للدّيلميّ من كتاب الحسين بن سعيد باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا بلغت نفس أحدكم هذه - وأومأ إلى حلقه - قيل له : أمّا ما كنت تحذر من همّ الدّنيا فقد أمنته ، ثمّ يعطى بشارته .

١٢- وعنه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام : بشّر شيعتك و محبّيك بخصال عشر :

أوّلها طيب مولدهم ، و ثانيها : حسن إيمانهم ، و ثالثها : حبّ الله لهم ، و الرّابعة : الفسحة في قبورهم ، والخامسة : نورهم يسعى بين أيديهم ، والسادسة : نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم، والسابعة : المقت من الله لأعدآئهم ، والثامنة : الأمن من البرص والجذام ، والتاسعة : انحطاط الذّنوب و السيّئات عنهم ، و العاشرة : هم معي في الجنّة و أنا معهم ، فطوبى لهم وحسن مآب .

١٣- وروى جابر بن عبدالله قال : بينا نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : يا أبا الحسن هذا جبرئيل عليه السلام يقول : إنّ الله تعالى أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال : الرّفق عند الموت ، والأنس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة

---

(١) مشارق الانوار : ٦٧ .

والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، و الجواز على الصّراط ، و دخول الجنّة قبل الناس ، يسعى نورهم بين أيديهم .

١٤- وروى جابر أيضاً عنه صلى الله عليه وآله قال : من أحبّ الأئمّة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدّنيا والآخرة ، فلا يشكّنّ أحد أنّه في الجنّة فإنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة : عشر في الدّنيا ، وعشر في الآخرة ، أمّا في الدّنيا فالزهد والحرص على العمل و الورع في الدّين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام اللّيل واليأس ممّا في أيدي النّاس والحفظ لأمر الله عزّ وجلّ ونهيه ، والتاسعة بغض الدّنيا والعاشرة السّخاء .

و أمّا في الآخرة فلا ينشر له ديوان ، ولا ينصب له ميزان ، ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له برآءة من النار ، ويبيّض وجهه ، ويكسى من حلل الجنّة ،ويشفّع في مائة من أهل بيته ، و ينظر الله إليه بالرّحمة ، و يتوّج من تيجان الجنّة ، العاشرة دخول الجنّة بغير حساب ، فطوبى لمحبّ أهل بيتي .

١٥- وعن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قد استحييت ممّا اُكرّر هذا الكلام عليكم : إنّما بين أحدكم و بين أن يغتبط أن تبلغ نفسه ههنا - و أهوى بيده إلى حنجرته - يأتيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام فيقولان له : أمّا ما كنت تخاف فقد آمنك الله منه ، و أمّا ما كنت ترجو فأمامك ، فابشروا (١) أنتم الطيّبون و نساؤكم الطيّبات ، كلّ مؤمنة حورآء عيناء ، كلّ مؤمن صدّيق شهيد .

١٦- وقال أبو عبد الله عليه السلام لأصحابه ابتداء منه : أحببتمونا وأبغضنا النّاس ، و صدّقتمونا و كذّبنا النّاس ، ووصلتمونا وجفانا النّاس ، فجعل الله محياكم محيانا و مماتكم مماتنا .

أما و الله ما بين الرجل منكم و بين أن يقرّ الله عينه إلّا أن تبلغ نفسه هذا المكان - وأومأ إلى حلقه فمدّ الجلدة - ثمّ أعاد ذلك فوالله مارضي حتّى حلف ، فقال: والله

---

(١) الظاهر انه ومابعده من كلام أبى عبدالله عليه السلام .

الّذي لا إله إلّا هو ، لحدّثني أبي محمّد بن عليّ بذلك ، إنّ النّاس أخذوا ههنا و ههنا وإنّكم أخذتم حيث أخذالله ، إنّ الله اختار من عباده محمّداً صلى الله عليه وآله ، و اخترتم خيرة الله فاتّقوا الله وأدّوا الأمانات إلى الأسود والأبيض وإن كان حروريّاً و إن كان شاميّاً .

١٧ ـ و عن عبدالرّحيم قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : إنّما يغتبط أحدكم حين تبلغ نفسه ههنا ، فينزل عليه ملك فيقول : أمّا ماكنت ترجو فقد اُعطيته ، وأمّاماكنت تخافه فقد أمنت منه ، فيفتح له باب إلى منزله من الجنّة فيقال له : انظر إلى مسكنك من الجنّة وانظر هذا رسول الله و فلان و فلان و فلان هم رفقاؤك ، و هو قوله تعالى : «الّذين آمنوا وكانوا يتّقون لهم البشرى في الحياة الدّنيا و في الآخرة »^(١) .

١٨ـ وعن صفوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : و الله إنّكم لعلى دين الله و دين ملائكته ، و إنّكم و الله لعلى الحقّ فاتّقواالله و كفّوا ألسنتكم وصلّوا في مساجدكم و عودوا مرضاكم ، فاذا تميّز النّاس فتميّزوا ، فإنّ ثوابكم لعلى الله ، و إنّ أغبط ما تكونون إذا بلغت نفس أحدكم إلى هذه ـ وأومأ إلى حلقه ـ قرّت عينه .

١٩ ـ و عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور : لينفعنّك حبّنا عند ثلاث : عند نزول ملك الموت ، وعندمسائلتك في قبرك ، وعند موقفك بين يدي الله (٢) .

٢٠ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ناقلاً من كتاب جمعه السيّد حسن بن كبش الحسينيّ باسناده عن المفيد رفع الحديث إلى اُمّ سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ إخوانك يفرحون في أربعة مواطن : عند خروج أنفسهم وأناوأنت شاهدهم ، وعند المسائلة في قبورهم ، وعند العرض ، وعند الصّراط (٣) .

٢١ـ قال : وممّا رواه لي السيّدالجليل بهاء الدين عليّ بن عبدالحميدالحسيني

---

(١) يونس : ٦٣و ٦٤ .

(٢) اعلام الدين : مخطوط .

(٣) المحتضر : ١٥ .

باسناده عن أبي عمرو الكشي عن محمّد بن مسعود رفعه إلى سعيد بن يسار أنّه حضر أحد ابني سابور وكان لهما ورع وإخبات فمرض أحدهما ولاأحسبه إلّا زكريّا بن سابور، قال: فحضرته عندموته قال : فبسط يده ثمّ قال : بسطت يدي ياعليّ ، قال : قصصت ذلك على أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قمت عنه فاتّبعني رسوله فرجعت إليه فقال : أخبرني خبر الرجل الّذي حضرته عند موته أيّ شيء سمعته يقول ؟ قلت : بسط يده ثمّ قال : بسطت يدي يا عليّ ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : رآه والله ، رآه والله (١) .

٢٢ - **ما** : أحمد بن عبدون عن عليّ بن محمّد بن الزّبير عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن العبّاس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلّمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا من أنتم ؟ قلنا : من أهل الكوفة ، فقال : أماإنّه ليس من بلد من البلدان أكثر محبّاً لنامن أهل الكوفة ، ثمّ هذه العصابة خاصّة إنّ الله هداكم لأمر جهله النّاس ، أحببتمونا وأبغضنا الناس ،وصدّقتمونا و كذّبنا النّاس واتّبعتمونا وخالفنا الناس ، فجعل الله محياكم محيانا ،ومماتكم مماتنا ، فأشهد على أبي أنّه كان يقول : مابين أحدكم وبين أن يرى ماتقرّ به عينه أويغتبط (٢) إلّا أن تبلغ نفسه ههنا - ثمّ أهوى بيده إلى حلقه - ثمّ قال : وقد قال الله في كتابه : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة » فنحن ذرّيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله (٣) .

---

(١) المحتضر .

(٢) في المصدر : ويغتبط .

(٣) امالى الشيخ : ٦٧.

٧

﴿ باب ﴾

❁(انه لاتقبل الاعمال الا بالولاية)❁

الايات : إبراهيم « ١٤ » : مثل الذين كفروا بربّهم أعمالهم كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لايقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضّلال البعيد «٢١».

طه : «٢٠» وإنّي لغفّارٌ لمن تاب وآمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى «٨٢» .

و قال تعالى : و من يعمل من الصّالحات و هو مؤمنٌ فلا يخاف ظلماً و لا هضماً « ١١٢ » .

تفسير : حكم الله تعالى في الآية الاُولى بكون أعمال الكفّار باطلة ، والأخبار المستفيضة وردت باطلاق الكافر على المخالفين لانكارهم النّصوص على الأئمّة عليهم السلام.

وروى عليّ بن إبراهيم في تفسير تلك الآية أنّه قال: من لم يقرّ بولاية أمير المؤمنين بطل عمله ، مثل الرّماد الّذي تجيء الريح فتحمله (١) .

وفسّر الاهتدآء في الآية الثانية في كثير من الأخبار بالاهتدآء إلى الولاية، وأمّا الايمان في الآية الثالثة فلاريب في أنّ الولاية داخلة فيه ، فشرط الله تعالى الايمان في كون الأعمال الصالحة أسباباً (٢) لعدم خوف الظلم بمنع ثواب يستحقّه والهضم أي الكسر منه بنقصان .

وقال ابن عبّاس : لايخاف أن يزاد على سيّئاته ولاينقص من حسناته ، والهضم في اللغة : الكسر و النقص ، و اعلم أنّ الاماميّة أجمعوا على اشتراط صحّة الأعمال و قبولها بالايمان الّذي من جملته الاقرار بولاية جميع الأئمّة عليهم السلام وإمامتهم ، والأخبار

---

(١) تفسير القمي : ٣٤٥ .

(٢) في نسخة : سببا .

الدّالّة عليه متواترةٌ بين الخاصّة والعامّة .

١ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فلا يخاف ظلماً و لا هضماً » أي لا ينقص من عمله شيئاً ، و أمّا ظلماً يقول : لن يذهب به (١) .

٢ـ **لى** : ابن ناتانه عن عليّ عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أوّل مايسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله عن الصلوات المفروضات و عن الزكاة المفروضة و عن الصيام المفروض و عن الحجّ المفروض وعن ولايتنا أهل البيت ، فان أقرّ بولايتنا ثمّ مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجّه ، وإن لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله لم يقبل الله عزّ وجلّ منه شيئاً من أعماله (٢) .

٣ـ **لى** : عليّ بن عيسى عن عليّ بن محمّد ماجيلويه عن البرقيّ عن محمّد بن حسان عن محمّد بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : نزل جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد السلام يقرئك السلام ويقول : خلقت السماوات السبع وما فيهن والأرضين السبع و من عليهنّ و ما خلقت موضعاً أعظم من الركن و المقام ، و لو أنّ عبداً دعاني هناك منذ خلقت السّماوات و الأرضين ثمّ لقيني جاحداً لولاية عليّ لأكببته في سقر (٣) .

٤ـ **لى** : العطّار عن سعد عن الاصبهانيّ عن المنقريّ عن حفص عن الصادق عليه السلام قال : إنّ علياً عليه السلام كان يقول : لاخير في الدّنيا إلّا لأحد رجلين : رجل يزداد كلّ يوم إحساناً ، ورجل يتدارك (٤) سيئته بالتوبة !

---

(١) تفسير القمى : ٤٢٥ فيه : شيء .

(٢) امالى الصدوق : ١٥٤ و ١٥٥ .

(٣) امالى الصدوق : ٢٩٠ .

(٤) فى نسخة : [منيته] وهو يوافق مافى المحاسن ، و فى الخصال : ذنبه .

و أنّى له بالتوبة ؟ والله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلّا بولايتنا أهل البيت (١) .

ل : أبي و ابن الوليد معاً عن سعد مثله (٢) .

سن : الاصفهاني مثله (٣) .

٥ ـ **فس** : جعفر بن أحمد عن عبدالله الكريم بن عبدالرّحيم عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من خالفكم و إن تعبّد (٤) و اجتهد منسوب إلى هذه الآية : وجوهٌ يومئذٍ خاشعةٌ ✿ عاملةٌ ناصبةٌ ✿ تصلى ناراً حامية (٥) .

٦ ـ **فس** : محمّد بن جعفر (٦) عن يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسّان عن عبدالرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (٧) » قال : هي للمسلمين عامّة ، والحسنة الولاية ، فمن عمل من حسنة كتبت (٨) له عشراً فان لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنته في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق (٩) .

أقول : قد مرّ مثله بأسانيد جمّة في أبواب تفسير الآيات .

٧ ـ **فس** : أحمد بن عليّ عن الحسين بن عبيدالله عن السنديّ بن محمّد عن أبان عن الحارث بن يحيى (١٠) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و إنّي لغفّار لمن تاب

---

(١) امالى الصدوق : ٣٩٥ و ٣٩٦ .

(٢) الخصال : ١ : ٢٢ .

(٣) المحاسن : ٢٢٤ فيه : الا بمعرفة الحق .

(٤) فى نسخة : عبد .

(٥) تفسير القمى : ٧٢٣ والايات فى الغاشية : ٢-٤ .

(٦) فى المصدر : محمد بن سلمة عن محمد بن جعفر .

(٧) الانعام : ١٦٠ .

(٨) فى نسخة : كتب الله له .

(٩) تفسير القمى : ٤٨٠ و ٤٨١ فيه : فان لم تكن له ولاية رفع عنه .

(١٠) فى نسخة : الحارث بن عمر .

و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » قال : ألا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة أوالايمان والعمل الصّالح حتّى اهتدى ، والله لو جهد أن يعمل (١) ما قبل منه حتّى يهتدي قال : قلت : إلى من ؟ جعلني الله فداك ، قال : إلينا(٢) .

بيان : لعلّ المراد بالايمان على هذا التفسير الاسلام ، و قد مرّ مثله بأسانيد.

٨ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره » يقول : إن كان من أهل النّار وكان قد عمل في الدّنيا مثقال ذرّة خيراً يره يوم القيامة حسرة أن كان عمله لغير الله « و من يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره(٣) » يقول : إذا كان من أهل الجنّة رآى ذلك الشرّ يوم القيامة ثمّ غفر له (٤) .

أقول : قد مرّت الأخبار الدالّة على المقصود من هذا الباب في أبواب النّصوص على الأئمّة كقوله في خبر المفضل : « يا محمّد لو أنّ عبداً يعبدني حتّى ينقطع و يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما اُسكنه جنّتي ولا أظللته تحت عرشي » .

وسيأتي في باب النّص على أمير المؤمنين عليه السلام الأخبار الكثيرة في ذلك ، كقوله في خبر محمّد بن يعقوب النهشليّ عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام : « قال الله تعالى : لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالاقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي » و قد مضى كثير منها في أبواب تأويل الآيات من هذا المجلّد .

٩ - **ما** : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام مع محمّد بن أبي بكر إلى أهل مصر : ياعباد الله إن اتّقيتم الله و حفظتم نبيّكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد ، و ذكرتموه بأفضل ما ذكر ، وشكرتموه بأفضل ما شكر ، و أخذتم بأفضل الصّبر والشّكر واجتهدتم أفضل الاجتهاد ، و إن كان غيركم أطول منكم صلاة وأكثر منكم صياماً فأنتم

---

(١) فى المصدر : أن يعمل بعمل .

(٢) تفسير القمى : ٤٢٠ والاية فى طه : ٨٢ .

(٣) الزلزال : ٧و٨ .

(٤) تفسير القمى : ٧٣٣ .

أتقى لله منه و أنصح لأُولي الأمر (١) .

١٠ـ **ما** : المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن محمّد بن سليمان بن بزيع عن الحسين الأشقر عن قيس عن ليث عن أبي ليلى عن الحسين ابن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألزموا مودّتنا أهل البيت فانّه من لقي الله يوم القيامة وهو يودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا ، والّذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلّا بمعرفة حقّنا (٢) .

١١ ـ **ما** : المفيد عن أحمد بن محمّد الزراري عن الحميري عن ابن أبي الخطّاب عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن السّاباطي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أبا اُميّة يوسف بن ثابت حدّث عنك أنّك قلت : لا يضرّ مع الايمان عمل ، ولا ينفع مع الكفر عمل ؟

فقال : إنّه لم يسألني أبو اُميّة عن تفسيرها ، إنّما عنيت بهذا أنّه من عرف الامام من آل محمّد و يتولّاه ثمّ عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له أضعافاً كثيرة فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة ، فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة الّتي يعملونها إذا تولّوا الامام الجائر الّذي ليس من الله تعالى .

فقال له عبدالله ابن أبي يعفور : أليس الله تعالى قال: « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » فكيف لا ينفع العمل الصّالح ممّن تولّى أئمّة الجور؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام : و هل تدري ما الحسنة الّتي عناها الله تعالى في هذه الآية ؟ هي معرفة الامام و طاعته ، و قد قال الله عزّ وجلّ (٣) : « و من جاء بالسيّئة فكبّت

---

(١) امالى ابن الشيخ : ١١٧ .

(٢) « « « : ٢٦٦ و ٢٦٧.

(٣) في المصدر : هي والله معرفة الامام وطاعته و قال :

وجوههم في النّار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون (١) » وإنّما أراد بالسيّئة إنكار الامام الّذي هو من الله تعالى ، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاءه منكراً لحقّنا جاحداً لولايتنا أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النار (٢) .

١٢ ـ **ما** : أبو منصور السكّري عن جدّه عليّ بن عمر عن العبّاس بن يوسف السكّكي عن عبيدالله بن هشام عن محمّد بن مصعب عن الهيثم بن حمّاد عن يزيد الرقّاشي عن أنس بن مالك قال : رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله قلقين (٣) من تبوك فقال لي في بعض الطّريق ألقوا لي الأحلاس و الأقتاب ، ففعلوا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله فخطب فحمدالله و أثنى عليه بما هو أهله .

ثمّ قال : معاشر النّاس مالي إذا ذكر آل إبراهيم عليه السلام تهلّلت وجوهكم وإذا ذكر آل محمّد كأنّما يفقأ في وجوهكم حبّ الرّمان ؟ فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لوجاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ولم يجيء بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأكبّه الله عزّ وجلّ في النّار (٤) .

بيان : الفقأ : الشقّ ، و هو كناية عن شدّة احمرار الوجه للغضب .

١٣ ـ **ما** : أبو عمرو عن ابن عقدة عن عبدالله بن أحمد عن نصر بن مزاحم عن عمرو ابن شمر عن جابر عن تميم و عن أبي الطفيل عن بشر بن غالب و عن سالم بن عبدالله كلّهم ذكر عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا بني عبدالمطّلب إنّي سألت الله عزّ وجلّ ثلاثا : أن يثبّت قائلكم ، وأن يهدي ضالّكم ، وأن يعلّم جاهلكم ، وسألت الله تعالى أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء ، فلو أنّ امرءً صفّ بين الركن و المقام فصلّى وصام ثمّ لقي الله عزّ وجلّ و هو لأهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله مبغض دخل النار (٥) .

---

(١) النمل : ٩١و٩٢ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ١٩٣و١٩٤ .

(٣) فى المصدر : قافلين .

(٤) امالى ابن الشيخ : ١٧ .

(٥) » » » : ١٤ .

كشف : من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر عن ابن عبّاس مثله (١) .

١٣- **ما** : المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن عدّة من أصحابه عن سهل عن محمّد بن سنان عن حمّاد بن أبي طلحة عن معاذ بن كثير قال : نظرت إلى الموقف والنّاس فيه كثير فدنوت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقلت : إنّ أهل الموقف كثير ، قال : فضرب ببصره فأداره فيهم ثمّ قال : ادن منّي يا باعبدالله ، فدنوت منه فقال : غثاء يأتي به الموج من كلّ مكان ، والله ما الحجّ إلّا لكم ، لا والله ما يتقبّل الله إلّا منكم (٢) .

بيان : الغثاء بالضمّ والمدّ ما يجيىء فوق السّيل ممّا يحمله من الزبد والوسخ و غيره ، ذكره في النهاية .

١٥ - **ما** : المفيد عن عليّ بن خالد المراغيّ عن الحسن بن عليّ الكوفيّ عن إسماعيل بن محمّد المزنيّ عن سلام بن أبي عمرة عن سعد بن سعيد عن يونس بن عبدالجبّار عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل ابراهيم عليه السلام فرحوا و استبشروا ، و إذا ذكر عندهم آل محمّد اشمأزّت قلوبهم ، والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيّاً ما قبل الله ذلك منه حتّى يلقاه بولايتي و ولاية أهل بيتي (٣) .

بيان : قال الفيروز آبادي : اشمأزّ : انقبض واقشعرّ أو ذعر ، والشيء : كرهه.

١٦ - **ما** : المفيد عن الجعابيّ عن عبدالله بن أحمد بن مستورد عن عبدالله بن يحيى عن عليّ بن عاصم عن أبي حمزة الثماليّ قال : قال لنا عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام : أيّ البقاع أفضل ؟ فقلنا (٤) : الله و رسوله وابن رسوله أعلم : فقال : إنّ أفضل البقاع

---

(١) كشف الغمه .

(٢) امالى الشيخ : ١١٦ .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٨٧ .

(٤) فى ثواب الاعمال والمحاسن : قلت .

ما بين الرّكن والمقام ، ولو أنّ رجلا عمّر ما عمّر نوح في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يصوم النّهار و يقوم اللّيل في ذلك الموضع (١) ثمّ لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئا (٢) .

ثو : ابن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نجران عن عاصم عن الثمالي مثله (٣) .

سن : محمّد بن عليّ عن ابن أبي نجران مثله (٤) .

١٧- **ما** : المفيد عن الحسين بن محمّد التمّار عن ابن أبي اُويس عن أبيه عن حميد ابن قيس عن عطا عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا بني عبد المطّلب إنّي سألت الله لكم أن يعلّم جاهلكم وأن يثبّت قائمكم وأن يهدي ضالّكم وأن يجعلكم نجداء جوداء رحماء ، ولو أنّ رجلا صلّى وصفّ قدميه بين الركن والمقام و لقي الله ببغضكم أهل البيت دخل النّار (٥) .

جا ، ما : المفيد عن الجعابيّ عن عبد الكريم بن محمّد عن سهل بن زنجلة عن ابن أبي اُويس مثله (٦) .

١٨- **مع** : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : إنّ أبا الخطّاب يذكر عنك أنّك قلت له : إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت ، فقال : لعن الله أبا الخطّاب والله ماقلت له هكذا و لكنّي قلت له : إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت من خير يقبل منك ، إنّ الله عزّ -

---

(١) في ثواب الاعمال : في ذلك المقام .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٧٢ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٩٧ فيه : لم ينتفع بذلك شيئا .

(٤) المحاسن : ٩١ .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٧٣ .

(٦) « « « : ١٢ ، امالى المفيد : ١٤٨ فيهما : ولو ان رجلا صف قدميه بين الركن والمقام مصليا .

وجلّ يقول : « من عمل صالحاً من ذكرٍ أو اُنثى و هو مؤمن فاُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حسابٍ (١) » و يقول تبارك و تعالى (٢) : « من عمل صالحاً من ذكرٍ أو اُنثى و هو مؤمنٌ فلنحيينّه حياة طيّبة » (٣) .

١٩ ـ **مع** : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن عليّ بن النعمان عن فضيل ابن عثمان قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام فقيل له : إنّ هؤلاء الأجانب (٤) يروون عن أبيك يقولون : إنّ أباك عليه السلام قال : إذا عرفت فاعمل ما شئت ، فهم يستحلّون من بعد ذلك كلّ محرّم (٥) ، قال : مالهم لعنهم الله ؟ إنّما قال أبي عليه السلام : إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت من خير يقبل منك (٦) .

٢٠ ـ **ج** : عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن قال عليه السلام : و أمّا قوله : « فمن يعمل من الصّالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه » (٧) وقوله : « وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » (٨) فانّ ذلك كلّه لا يغني إلّا مع اهتداء ، و ليس كلّ من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقاً بالنّجاة ممّا هلك به الغواة ، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتّوحيد و إقرارها بالله ، ونجا سائر المقرّين بالوحدانيّة من إبليس فمن دونه في الكفر ، و قد بيّن الله ذلك بقوله: « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون » (٩)

---

(١) المؤمن : ٤٣ .

(٢) النحل : ٩٩ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٨٨ و ٣٨٩ .

(٤) فى نسخة : [الاخابث] أقول . يراد بهم الخطابية .

(٥) « « : يستحلون بذلك كل محرم .

(٦) المعانى ص ١٨١ و ١٨٢ .

(٧) الانبياء : ٩٤ .

(٨) طه : ٨٤ .

(٩) الانعام : ٨٢ .

و بقوله : « الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم » (١) وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها .

و من ذلك أنّ الايمان قد يكون على وجهين : إيمان بالقلب ، و إيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قهرهم السيف (٢) و شملهم الخوف فانّهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم ، فالايمان بالقلب هو التّسليم للرّب و من سلّم الاُمور لمالكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السّجود لآدم و استكبر أكثر الاُمم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السّجود الطويل ، فإنّه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدّنيا والتمكين من النظرة ، فلذلك لاتنفع الصّلاة والصّدقة إلّا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة و طريق الحقّ (٣) .

٢١ـ ع : ماجيلويه عن عمّه عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن محمّد بن سنان عن صبّاح المدائني (٤) عن المفضّل بن عمر أنّ أبا عبدالله عليه السلام كتب إليه كتاباً فيه : إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً قطّ يدعو إلى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولا نهي ، و إنّما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض الّتي افترضها (٥) الله على حدودها مع معرفة من دعا إليه ، و من أطاع حرّم الحرام ظاهره و باطنه (٦) وصلّى وصام وحجّ واعتمر وعظّم حرمات الله كلّها لم يدع منها شيئاً و عمل بالبرّ كلّه و مكارم الأخلاق كلّها و تجنّب سيّئها .

---

(١) المائدة : ٤٥ .

(٢) في المصدر : بالسيف .

(٣) احتجاج الطبرسي : ١٣٠ .

(٤) في نسخة : المزني .

(٥) في المصدر : فرضها الله .

(٦) في نسخة من الكتاب و في المصدر : ظاهرة وباطنة .

و من زعم أنّه يحلّ الحلال ويحرّم الحرام بغير معرفة النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يحلّ لله حلالاً ولم يحرّم له حراماً و إنّ من صلّى و زكّى و حجّ و اعتمر و فعل ذلك كلّه بغير معرفة مَن افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئاً من ذلك لم يصلّ ولم يصم ولم يزكّ ولم يحجّ ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهّر ولم يحرّم لله حراماً ولم يحلّ لله حلالاً ، ليس له صلاة وإن ركع وإن سجد ، ولا له زكاة ولا حجّ ، و إنّما ذلك كلّه يكون بمعرفة رجل منّ الله جلّ و عزّ على خلقه بطاعته و أمر بالأخذ عنه .

فمن عرفه وأخذ عنه أطاع الله ، ومن زعم أنّ ذلك إنّما هي المعرفة وأنّه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك ، وإنّما قيل : اعرف واعمل ماشئت من الخير فانّه لايقبل منك ذلك بغير معرفة ، فاذا عرفت فاعمل لنفسك ماشئت من الطاعة قلّ أو كثر فانّه مقبول منك (١) .

٢٢ ـ **ير** : محمّد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : «وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى» قال : ومن تاب من ظلم وآمن من كفر وعمل صالحاً ثمّ اهتدى إلى ولايتنا ، و أومأ بيده إلى صدره (٢) .

٢٣ ـ **ثو** : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن صفوان عن إسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عبدَالله حبرٌ من أحبار بني إسرائيل حتّى صار مثل الخلال فأوحى الله عزّ و جلّ إلى نبيّ زمانه : قل له : و عزّتي و جلالي و جبروتي لو أنّك عبدتني حتّى تذوب كما تذوب الألية في القدر ماقبلت منك حتّى تأتيني من الباب الّذي أمرتك (٣) .

سن : محمّد بن عليّ عن صفوان مثله (٤) .

---

(١) علل الشرائع : ٩١ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٣ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٩٦ .

(٤) المحاسن : ٩٨ .

٢٤- **ثو** : أبي عن عليّ بن موسى عن أحمد بن محمّد عن الوشّاء عن كرام الخثعميّ عن أبي الصامت عن المعلّى بن خنيس قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا معلّى لو أنّ عبداً عبدالله مائة عام ما بين الركن والمقام يصوم النّهار ويقوم اللّيل حتّى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقي تراقيه هرماً ، جاهلاً لحقّنا (١) لم يكن له ثواب(٢) .

سن : الوشّا مثله (٣) .

بيان : التراقي : العظام المتّصلة بالحلق من الصدر ، و التقاؤها كناية عن نهاية الذبول والدقّة و التجفّف .

٢٥- **ثو** : ابن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن عليّ بن عقبة بن خالد عن ميسّر (٤) قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام و عنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلاً فجلس بعد سكوت منّا طويل (٥) فقال : مالكم (٦) ؟ لعلّكم ترون أنّي نبيّ الله ؟ والله ما أنا كذلك ، ولكن لي قرابة من رسول الله صلّى الله عليه وآله و ولادة .

فمن وصلنا (٧) وصله الله ، ومن أحبّنا أحبّه الله عزّ وجلّ ، ومن حرمنا حرمه الله أفتدرون أيّ البقاع أفضل عند الله منزلة ؟ فلم يتكلّم أحد منّا ، فكان (٨) هو الرادّ على نفسه قال : ذلك مكّة الحرام الّتي رضيها الله (٩) لنفسه حرماً وجعل بيته فيها .

---

(١) في المصدر : بحقنا .

(٢) ثواب الاعمال : ١٩٧ .

(٣) المحاسن : ٩٠ .

(٤) في المصدر : ميسرة .

(٥) في نسخة من الكتاب وفي المصدر : طويلا .

(٦) في نسخة : [مالكم لاتنطقون]و في المحاسن : مالكم ؟ ترون .

(٧) في المحاسن : فمن وصلها . وفيه : ومن أحبها و فيه : و من حرمها .

(٨) في المصدر و المحاسن : و كان .

(٩) في التفسير : وضعها .

ثمّ قال : أتدرون أيّ البقاع أفضل فيها عندالله حرمة (١) ؟ فلم يتكلّم أحدمنّا فكان هو الرادّ على نفسه فقال : ذلك المسجد الحرام ، ثمّ قال : أتدرون أيّ بقعة في المسجد الحرام أفضل (٢) عندالله حرمة ؟ فلم يتكلّم أحد منّا فكان هو الرادّ على نفسه فقال : ذاك بين الركن والمقام (٣) وباب الكعبة ، وذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذاك الّذي كان يزوّد (٤) فيه غنيماته و يصلّي فيه ، و والله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان قام (٥) اللّيل مصلّياً حتّى يجيئه النهار و صام (٦) النّهار حتّى يجيئه اللّيل ولم يعرف حقّنا و حرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً (٧) .

سن : محمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد معاً عن ابن فضّال مثله (٨) .

فر : الحسين بن سعيد باسناده عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره : ألا إنّ أبانا إبراهيم خليل الله كان ممّن اشترط على ربّه قال : « فاجعل أفئدةً من النّاس تهوي (٩) إليهم » إنّه (١٠) لم يعن الناس كلّهم فأنتم أولياؤه رحمكم الله ونظراؤكم ، وإنّما مثلكم في الناس مثل الشعرة السودآء في الثور الأبيض و مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ، ينبغي

---

(١) في المحاسن والتفسير : اى بقعة في مكة افضل عندالله حرمة ؟

(٢) في نسخة من الكتاب وفي التفسير والمحاسن : اعظم .

(٣) في المصادر : [الركن والحجر الاسود] وفي المحاسن : وذلك باب الكعبة. و في التفسير : الى باب الكعبة .

(٤) في الثواب : يذود غنيماته .

(٥) في المحاسن : [قائما] وفي التفسير : قائم.

(٦) في المحاسن : [وصائم النهار] و فيه : ثم لم يعرف لنا حقنا .

(٧) ثواب الاعمال : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٨) المحاسن : ٩١ و٩٢ .

(٩) ابراهيم : ٣٠ .

(١٠) في المصدر : اما انه .

للناس أن يحجّوا هذا البيت و يعظّمونا [١] لتعظيم الله و أن تلقونا حيث كنّا ، نحن الأدلّاء على الله تعالى [٢] .

٢٦ ـ **ثو** : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن الجاموراني عن البزنطي عن صالح بن سعيد عن أبي سعيد القمّاط عن ابن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كلّ ناصب و إن تعبّد واجتهد يصير إلى [٣] هذه الآية : عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية [٤] .

٢٧ ـ **ثو** : أبي عن محمّد العطّار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن ميسّر بيّاع الزطّي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إنّ لي جاراً لست أنتبه إلّا بصوته [٥] إمّا تالياً كتابه يكرّره ويبكي ويتضرّع ، و إمّا داعياً ، فسألت [٦] عنه في السرّ والعلانية فقيل [٧] لي : إنّه مجتنب لجميع المحارم [٨] ، قال : فقال : ياميسّر يعرف شيئاً ممّا أنت عليه ؟ قال : قلت : الله أعلم.

قال : فحججت من قابل فسألت عن الرّجل فوجدته لايعرف شيئاً من هذا الأمر فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بخبر الرّجل ، فقال لي مثل ماقال في العام الماضي: يعرف شيئاً ممّا أنت عليه ؟ قلت : لا .

قال : يا ميسّر أيّ البقاع أعظم حرمة ؟ قال : قلت : الله و رسوله و ابن رسوله أعلم .

---

(١) فى المصدر : يعظموها لتعظيم الله اياه و ان يلقونا .

(٢) تفسير فرات: ٨٠ .

(٣) فى المصدر : الى أهل هذه الاية .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٠٠ و الاية فى الغاشية : ٣و٤ .

(٥) فى المصدر : انتبه الاعلى صوته اماتاليا كتابا .

(٦) فى نسخة : و سألت عنه .

(٧) فى نسخة : فذكر .

(٨) فى نسخة : لجميع الكبائر .

قال : يا ميسّر ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنّة وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنّة ، ولو أنّ عبداً عمّره الله فيما بين الركن و المقام و فيما بين القبر و المنبر يعبده ألف عام ثمّ ذبح على فراشه مظلوماً كما يذبح الكبش الأملح ثمّ لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله عزّ وجلّ أن يكبّه على منخريه في نار جهنّم (۱).

بيان : الأملح : الّذي بياضه أكثر من سواده ، وقيل : هو النقيّ البياض ، ولعلّ التقييد به لكونه ألطف ، و الذبح فيه أسرع ، و قال الفيروز آباديّ : كبّه : قلبه و صرعه كأكبّه .

۲۸ ـ **ص** : بالاسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن محمّد العطّار عن ابن أبان عن ابن اورمة عن رجل عن عبدالله بن عبدالرّحمان البصريّ عن ابن مسكان عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السّلام قال : مرّ موسى بن عمران عليه السلام برجل رافع يده إلى السماء يدعو فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة أيّام ثمّ رجع إليه وهو رافع يديه يدعو ويتضرّع ويسأل حاجته ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : ياموسى لو دعاني حتّى تسقط لسانه ما استجبت له حتّى يأتيني من الباب الّذي أمرته به (۲).

بيان : أي من طريق ولاية أنبياء الله وأوصيائهم ومتابعتهم .

۲۹ـ **سن** : القاسم بن يحيى عن عبيس عن جيفر العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لو أنّ عبداً عبدالله ألف عام ما بين الركن والمقام ثمّ ذبح كما يذبح الكبش مظلوماً لبعثه الله مع النّفر الّذين يقتدي بهم ويهتدي بهداهم ويسير بسيرتهم إن جنّة فجنّة و إن ناراً فنار (۳).

---

(۱) ثواب الاعمال : ۲۰۲ و ۲۰۳ .

(۲) قصص الانبياء : المخطوط .

(۳) المحاسن : ٦١ .

٣٠ - ير : أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البرّاء عن عليّ ابن حسّان عن عبد الرّحمان يعني ابن كثير [1] قال : حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا صرنا في بعض الطّريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى النّاس فقال : ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج ؟ فقال له داود الرّقّيّ : يابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الّذي أرى ؟ قال : ويحك ياأبا سليمان إنّ الله لايغفر أن يشرك به ، الجاحد لولاية عليّ كعابد وثن .

قال : قلت : جعلت فداك هل تعرفون محبّكم و مبغضكم ؟ قال : ويحك يا أبا سليمان إنّه ليس من عبد يولد إلّا كتب بين عينيه : مؤمن أو كافر ، وإنّ الرّجل ليدخل إلينا بولايتنا و بالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوباً بين عينيه : مؤمن أو كافر ، قال الله عزّ وجلّ : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » [2] نعرف عدوّنا من وليّنا [3] .

٣١ - ير : عبدالله بن محمّد بن عيسى عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان عن الثماليّ قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : إنّ الله اصطفى محمّداً بالرسالة وأنبأه بالوحي فأنال في النّاس و أنال ، وفينا أهل البيت معاقل العلم و أبواب الحكمة وضياء الأمر ، فمن يحبّنا منكم نفعه إيمانه ويقبل منه عمله ، ومن لم يحبّنا منكم لم ينفعه إيمانه ولايقبل منه عمله [4] .

بيان : أي و إن كان النبيّ صلّى الله عليه وآله أنال ، أي أعطى و جاد بالعلم و بثّه في الناس ولكن فينا أهل البيت مايعقل به العلم وأبواب الحكمة ولايوصل إلى صحيح العلم إلّا بالرجوع إلينا .

٣٢ - ير : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبي كهمش عن الحكم أبي محمّد

---

(١) في المصدر : عبدالكريم .

(٢) الحجر : ٧٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٥ .

(٤) « « : ١٠٧ فيه : ولايتقبل.

عن عمرو عن القاسم بن عروة (١) عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال : صعد على منبر الكوفة فحمدالله وأثنى عليه وشهد بشهادة الحقّ ثمّ قال : إنّ الله بعث محمّداً بالرّسالة واختصّه بالنبوّة وأنبأه بالوحي فأنال الناس و أنال ، و فينا أهل (٢) البيت معاقل العلم و أبواب الحكم و ضياء الأمر ، فمن يحبّنا أهل البيت ينفعه إيمانه و يقبل منه عمله ، و من لا يحبّنا أهل البيت فلا ينفعه إيمانه ولا يقبل منه عمله ولو صام النهار وقام اللّيل (٣) .

شا : مرسلاً مثله (٤) .

ير : الحسن بن عليّ عن الحسين و أنس عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين عليه‌السلام مثله (٥) .

سن : محمّد بن عليّ عن عبيس بن هشام عن الحسن بن الحسين عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي الطفيل عنه عليه‌السلام مثله (٦) .

٣٣ـ **سن** : أبي عن حمّاد بن عيسى فيما أعلم عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إلّا من تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى (٧) » قال : إلى ولايتنا والله ، أما ترى كيف اشترط الله عزّ وجلّ (٨) .

---

(١) فى نسخة : [القاسم بن محمد] أقول : و على اى فالحديث مرسل لان القاسم بن عروة او القاسم بن محمد لا يروى عن امير المؤمنين عليه‌السلام و لعل أحدهما روى ذلك عن الصادق عن أبيه عن ابائه عن على عليه‌السلام .

(٢) فى سائر المصادر : و عندنا اهل البيت .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

(۴) ارشاد المفيد : ١١٥ و ١١۶ راجعه .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٧ راجعه .

(۶) المحاسن : ١٩٩ راجعه .

(٧) هكذا فى الكتاب ومصدره وفيه وهم نشأ من الروات اوالنساخ والصحيح : [وانى لغفار لمن تاب] راجع السورة طه : ٨۴ .

(٨) المحاسن : ١۴٢ .

٣٤ ـ **سن** : أبي عمّن حدّثه عن عبيدالله بن عليّ الحلبيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : ما أردت أن اُحدّثكم ولاُحدّثنّكم ولاُنصحنّ لكم ، وكيف لا أنصح لكم وأنتم والله جندالله ، والله مايعبدالله عزّوجلّ أهل دين غيركم ، فخذوه و لاتذيعوه ولاتحبسوه عن أهله ، فلوحبست عنكم (١) يحبس عنّي (٢) .

٣٥ ـ **سن** : أبي عن حمزة بن عبدالله عن جميل بن درّاج عن عبدالله بن مسكان عن عمر الكلبيّ قال : كنت أطوف مع أبي عبدالله عليه السلام و هو متّكيء عليّ إذ قال : يا عمر ما أكثر السّواد ! يعني النّاس ، فقلت : أجل جعلت فداك ، فقال : أما والله ما يحجّ لله غيركم ولا يؤتى أجره مرّتين غيركم ، أنتم والله رعاة الشمس والقمر ، و أنتم والله أهل دين الله ، منكم يقبل ولكم يغفر (٣) .

٣٦ ـ **سن** : أبي عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن زرارة قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام و أنا جالس عن قول الله : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »(٤) يجري لهؤلاء ممّن لا يعرف منهم هذا الأمر ؟ فقال : لا إنّما هذه للمؤمنين خاصّة قلت له : أصلحك الله أرأيت من صام وصلّى و اجتنب المحارم وحسن ورعه ممّن لايعرف ولا ينصب ؟ فقال : إنّ الله يدخل اُولئك الجنّة برحمته (٥) .

٣٧ ـ **سن** : ابن محبوب عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون ✿ و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدّين من حرج »(٦) في الصّلاة والزكاة والصّوم والخير ، إذا تولّوا الله و رسوله و اُولي

---

(١) فى نسخة : لحبس .

(٢) المحاسن : ١٤٥ و ١٤٦ .

(٣) المحاسن : ١٤٥ .

(٤) الانعام : ١٦١ .

(٥) المحاسن : ١٥٨ .

(٦) الحج : ٧٦ و ٧٧.

الأمر منّا أهل البيت قبل الله أعمالهم (١) .

٣٨ - **سن** : ابن فضّال عن معاوية بن وهب عن أبي برحة الرمّاح عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : النّاس سواد و أنتم حاجّ (٢) .

٣٩ - **سن** : عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّي خرجت بأهلي : فلم أدع أحداً إلّا خرجت به إلّا جارية لي نسيت ، فقال : ترجع و تذكر إن شاء الله ، قال : فخرجت (٣) لتسدّ بهم الفجاج ؟ قلت : نعم ، قال : والله ما يحجّ غيركم ولا يقبل إلّا منكم (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : لتسدّ بهم الفجاج ، أي تملأ بهم ما بين الجبال من عرفات و مشعر و منى .

٤٠ - **سن** : ابن فضّال عن عليّ بن عقبة عن عمر بن أبان الكلبيّ قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ما أكثر السّواد : قلت : أجل يا ابن رسول الله قال : أما والله ما يحجّ لله غيركم ولا يصلّي الصلاتين غيركم ، ولا يؤتى أجره مرّتين غيركم ، و إنّكم لرعاة الشّمس والقمر والنّجوم و أهل الدّين ، ولكم يغفر و منكم يقبل (٥) .

بيان : لعلّ المراد بالصلاتين الفرائض والنّوافل أو السفريّة والحضريّة أو الصلوات الخمس ، أو الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ، أو التفريق بين الصلاتين (٦) ، فانّهم يبتدعون في ذلك ، قوله عليه السلام : رعاة الشمس والقمر والنجوم ، أي ترعونها و تراقبونها لأوقات الصّلوات والعبادات ، قال الفيروز آباديّ : راعى النجوم : راقبها و انتظر مغيبها ، كرعاها .

---

(١) المحاسن : ١٦٦و١٦٧ .

(٢) المحاسن : ١٦٧ .

(٣) في المصدر : ثم قال : فخرجت بهم .

(٤) المحاسن : ١٦٧ فيه : ولا يتقبل الا منكم .

(٥) « : ١٦٧ .

(٦) أو الجمعة والعيدين لانهما على ماهو المشهور بين الامامية من وظائف الامام عليه السلام ولا يصليهما غيرهم بشرائطهما .

٤١ ـ **سن** : ابن فضّال عن الحارث بن المغيرة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً فدخل عليه داخل فقال : يابن رسول الله ما أكثر الحاجّ العام ! فقال : إن شاؤا فليكثروا ، و إن شاؤا فليقلّوا ، والله ما يقبل الله إلّا منكم ولا يغفر إلّا لكم (١) .

٤٢ ـ **سن** : النّضر عن يحيى الحلبيّ عن الحارث(٢) عن محمّد بن عليّ عن عبيس ابن هشام عن عبدالكريم و هو كرام ابن عمرو الخثعميّ عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ آية في القرآن تشكّكني ، قال : و ماهي ؟ قلت : قول الله : «إنّما يتقبّل الله من المتّقين » قال: أيّ شيء (٣) شكّكت فيها ؟ قلت : من صلّى وصام و عبدالله قبل منه ، قال : إنّما يتقبّل الله من المتّقين العارفين ، ثمّ قال : أنت أزهد في الدّنيا أم الضحّاك بن قيس ؟ قلت : لا ، بل الضحّاك بن قيس ، قال : فذلك (٤) لا يتقبّل منه شيء ممّا ذكرت (٥) .

٤٣ ـ **سن** : أبي عن حمزة بن عبدالله عن جميل بن درّاج عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أنّ عبداً عبدالله ألف عام ثمّ ذبح كما يذبح الكبش ثمّ أتى الله ببغضنا أهل البيت لردّ الله عليه عمله (٦) .

٤٤ ـ **سن** : أبي عن حمزة بن عبدالله عن جميل بن ميسّر عن أبيه النخعيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا ميسّر أيّ البلدان أعظم حرمة ، قال : فما كان منّا أحد يجيبه حتّى كان الرادّ على نفسه فقال : مكّة ، فقال : أيّ بقاعها أعظم حرمة ؟ قال :

---

(١) المحاسن : ١٦٧ .

(٢) فيه وهم ظاهر حيث ادرج اسناد الحديث المتقدم ههنا ، و ذكر فى المصدر : بعد سرد الحديث السابق هكذا : ورواه النضر عن يحيى الحلبى عن الحارث ثم ذكر حديثنا ذلك مبدوا بمحمد بن على .

(٣) فى المصدر : و أى شىء .

(٤) « « : فان ذلك .

(٥و٦) المحاسن : ١٦٨ .

فما كان منّا أحد يجيبه حتّى كان الرادّ على نفسه قال : بين الركن إلى الحجر ، والله لو أنّ عبداً عبدالله ألف عام حتّى ينقطع علباؤه هرماً ثمّ أتى الله ببغضنا (١) لردّ الله عليه عمله (٢) .

بيان : العلباء بالكسر : عصب العنق .

٤٥ - م : قال الصّادق عليه السلام : أعظم النّاس حسرة (٣) رجل جمع مالاً عظيماً بكدٍّ شديد و مباشرة الأهوال و تعرّض الاخطار ثمّ أفنى ماله صدقات (٤) و مبرّات و أفنى شبابه وقوّته في عبادات و صلوات و هو مع ذلك لا يرى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّه ولا يعرف له من الاسلام (٥) محلّه و يرى أنّ من لا يعشره ولا يعشر عشير (٦) معشاره أفضل منه عليه السلام يواقف على الحجج (٧) فلا يتأمّلها و يحتجّ عليها بالآيات والأخبار فيأبى إلّا تمادياً في غيّه فذاك أعظم حسرة من كلّ من يأتي (٨) يوم القيامة و صدقاته ممثّلة له في مثال الأفاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثّلة له في مثال (٩) الزبانية تتبعه (١٠) حتّى تدعّه إلى جنهّم دعّاً ، يقول : يا ويلي ألم أك من المصلّين؟ ألم أك من المزكّين ؟ ألم أك عن أموال النّاس و نسائهم من المتعفّفين ؟ فلما ذا دهيت بما دهيت ؟

---

(١) في المصدر : ببغضنا أهل البيت .

(٢) المحاسن : ١٦٨ .

(٢) في المصدر : حسرة يوم القيامة .

(٤) « « : ثم افنى ماله في صدقات .

(٥) في نسخة : في الاسلام .

(٦) « « : من لا يبلغ بعشر ولا بعشر عشير معشاره .

(٧) « « : على الحج .

(٨) « « : فذاك اعظم من كل حسرة يأتي .

(٩) « « : في مثل الزبانية .

(١٠) في المصدر : تدفعه .

فيقال له : يا شقيّ ما نفعك ما عملت [١] و قد ضيّعت أعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوّة محمّد رسول [٢] الله صلّى الله عليه وآله ضيّعت مالزمك من معرفة حقّ عليّ وليّ الله، والتزمت ما حرّم الله [٣] عليك من الايتمام بعدوّ الله ، فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدّهر من أوّله إلى آخره و بدل صدقاتك الصدقة بكلّ أموال الدّنيا بل بملء الأرض ذهباً لما زادك ذلك من رحمة الله إلّا بعداً ومن سخط الله [٤] إلّا قرباً [٥] .

٤٦ ـ م : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أدّى الزكاة إلى مستحقّها و قضى الصلاة [٦] على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامة يغبطه كلّ من في تلك العرصات حتّى يرفعه نسيم الجنّة إلى أعلى غرفها و علاليها بحضرة من كان يواليه من محمّد و آله الطيّبين ، و من بخل بزكاته و أدّى صلاته فصلوته [٧] محبوسة دوين السّماء إلى أن يجيىء حين زكاته فان أدّاها جعلت كأحسن الافراس مطيّة لصلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله عزّ وجلّ : سر إلى الجنان فاركض فيها إلى يوم القيامة فما انتهى إليه ركضك ، فهو كلّه بسائر ما تمسّه لباعثك .

فيركض فيها ـ على أنّ كلّ ركضة [٨] مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم القيامة ـ حتّى ينتهي به يوم القيامة [٩] إلى حيث ما شاء الله تعالى ، فيكون ذلك

---

(١) فى المصدر : ما فعلت .

(٢) فى نسخة : [رسوله] وفى المصدر : وضيعت .

(٣) « « : ما حرمه الله .

(٤) « « : و من سخطه .

(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٤ و ١٥ .

(٦) فى نسخة : وأقام الصلاة .

(٧) « « : كانت .

(٨) « « : على ان ركضه .

(٩) « « : ينتهى به الى يوم القيامة .

كلّه له ومثله عن يمينه و شماله و أمامه و خلفه وفوقه و تحته ، فان (١) بخل بزكاته ولم يؤدّها اُمر بالصّلاة (٢) فردّت إليه و لفّت كما يلفّ الثوب الخلق ثمّ يضرب بها وجهه و يقال له : يا عبدالله ما تصنع بهذا دون هذا ؟

قال : فقال له أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أسوأ حال هذا والله قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أولا اُنبّئكم بأسوأ (٣) حالاً من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلاً غير مدبر والحور العين يطّلعن إليه و خزّان الجنان يتطلّعون ورود روحه عليهم ، وأملاك الارض (٤) يتطلّعون نزول حور العين إليه ، والملائكة و خزّان الجنان فلا يأتونه (٥) .

فتقول ملائكة الأرض حوالي (٦) ذلك المقتول : ما بال الحور العين لا ينزلن إليه ؟ و ما بال خزّان الجنان لا يردون عليه ، فينادون من فوق السماء السّابعة : ياأيّتها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء و دوينها ، فينظرون فاذا توحيد هذا العبد وإيمانه برسول الله صلّى الله عليه وآله و صلاته و زكاته و صدقته و أعمال برّه كلّها محبوسات دوين السماء قد طبّقت آفاق السماء كلّها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب و مهابّ الشمال والجنوب ، تنادي أملاك تلك الأثقال (٨) الحاملون لها الواردون بها : ما بالنا لاتفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها (٩) بأعمال هذا الشّهيد .

---

(١) في نسخة : و ان بخل .

(٢) « « : بصلاته .

(٣) في المصدر : أفلا انبئكم بمن هو أسوأ .

(٥) « « : و أملاك السماء و املاك الارض .

(٦) « « : و خزان الجنان لا يردون عليه فلا يأتونه .

(٧) في نسخة : حول .

(٨) « « : [الاعمال] و في نسخة من المصدر : الافعال .

(٩) في نسخة : اعمال .

فيأمر الله بفتح أبواب السّماء فتفتح ، ثمّ ينادي : ياهؤلاء [١] الملائكة أدخلوها إن قدرتم ، فلا تقلّهم [٢] أجنحتهم ولايقدرون على الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون : يا ربّنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال فيناديهم [٣] منادي ربّنا عزّ وجلّ : يا أيّها [٤] الملائكة لستم حمّال هذه الأثقال [٥] الصّاعدين بها إنّ حملتها الصّاعدين بها مطاياها الّتي ترفعها إلى دوين العرش ، ثمّ تقرّها [٦] في درجات الجنان .

فيقول الملائكة : يا ربّنا ما مطاياها ؟ فيقول الله تعالى : و ما الّذي حملتم من عنده ؟ فيقولون : توحيده لك [٧] و إيمانه بنبيّك ، فيقول الله تعالى : فمطاياهاموالاة عليّ أخي نبيّي ، و موالاة الأئمّة الطّاهرين ، فان أتت [٨] فهي الحاملة الرّافعة الواضعة لها في الجنان ، فينظرون فاذا الرّجل مع ماله من هذه الأشياء ليس لهموالاة عليّ والطيّبين من آله و معاداة أعدائهم ، فيقول الله تبارك وتعالى للأملاك الّذين كانوا حامليها : اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هوأحقّ بحملها ووضعها في موضع استحقاقها ، فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعولة لها .

ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ : يا أيّتها الزبانية تناوليهاوحطّيها [٩] إلى سواء الجحيم لأنّ صاحبها لم يجعل لهامطايا من موالاة عليّ عليه السلام والطيّبين من آله ، قال :

---

(١) فى المصدر : يا هؤلاء الاملاك .

(٢) « « : [فلا تقلها] .

(٣) فى نسخة : فينادى .

(٤) فى المصدر : يا ايتها الملائكة .

(٥) فى نسخة : [الاعمال] و فى نسخة : الصاعدون .

(٦) فى المصدر : ثم يقربها .

(٧) فى نسخة : بك .

(٨) « « : [أثبتت] و فى المصدر : اتيت .

(٩) « « : وضعيها .

فتنادي (١) تلك الأملاك ويقلّب الله تلك الأثقال أوزاراً و بلايا على باعثها (٢) لما فارقها عن مطاياها من موالاة أمير المؤمنين عليه السلام ، ونادت تلك الملائكة إلى مخالفته لعليّ عليه السلام و موالاته لأعدائه فيسلّطها الله عزّ و جلّ و هي في صورة الأسود على تلك الأعمال و هي كالغربان والقرقس (٣) ، فيخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها ولا يبقى (٤) له عمل إلّا اُحبط ، و يبقى عليه موالاته لأعداء عليّ عليه السلام و جحده ولايته فيقر (٥) ذلك في سواء الجحيم ، فاذا هو قد حبطت أعماله و عظمت أوزاره و أثقاله فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة الّذي يحفظ الصلاة (٦) .

بيان : قال الجوهريّ : العُلّية : الغرفة ، و الجمع العلاليّ ، وهو فعّلية مثل مُرّيقة ، و أصله علّيوة فاُبدلت الواو ياء و اُدغمت ، وقال بعضهم : هي العلّيّة بالكسر على فعّيلة يجعلها من المضاعف ، والقرقس بالكسر : البعوض الصّغار .

٤٧ ـ **شي** : عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له لمّا دخلنا عليه : إنّا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله و لما أوجب الله من حقّكم ، ما أحببناكم لدنياً نصيبها منكم إلّا لوجه الله و الدّار الآخرة وليصلح لامرىء منّا دينه فقال أبو عبدالله عليه السلام : صدقتم صدقتم ، من أحبّنا جاء معنا يوم القيامة هكذا ، ثمّ جمع بين السبّابتين ، و قال : والله لو أنّ رجلاً صام النهار و قام اللّيل ثمّ لقي الله بغير ولايتنا للقيه وهو غير راض أوساخط عليه .

ثمّ قال : وذلك قول الله : « و ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلّا أنّهم كفروا

---

(١) في نسخة : فتأتي .

(٢) في نسخة من المصدر : على فاعلها .

(٣) في نسخة : والقرقش .

(٤) « « : [فلا يبقى] و في نسخة : الاحبط .

(٥) في المصدر : فيقره .

(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ٢٧-٢٩ .

بالله وبرسوله » إلى قوله : « وهم كافرون » (١) ثمّ قال : وكذلك الايمان لا يضرّ معه عمل كما أنّ الكفر لاينفع معه عمل (٢) .

أقول : رواه الديلميّ في أعلام الدّين من كتاب الحسين بن سعيد باسناده عنه عليه السلام مثله (٣) .

٤٨ ـ **جا** : عليّ بن محمّد بن الزبير عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن ابن أسباط عن محمّد بن يحيى أخي مغلّس عن العلا عن محمّد عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : إنّا نرى الرّجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع ، فهل ينفعه ذلك شيئاً ؟ فقال : يا محمّد إنّما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل وكان لايجتهد (٤) أحد منهم أربعين ليلة إلّا دعا فاُجيب (٥) .

و إنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له ، فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو إليه ما هو فيه ، و يسأله الدّعاء له ، فتطهّر عيسى و صلّى ثمّ دعا فأوحى الله إليه : يا عيسى إنّ عبدي أتاني من غير الباب الّذي اُوتى منه ، إنّه دعاني وفي قلبه شكّ منك ، فلو دعاني حتّى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله ما استجبت له .

فالتفت عيسى عليه السلام (٦) بفقال : تدعو ربّك وفي قلبك شكّ من نبيّه ؟ فقال : يا روح الله وكلمته قدكان والله ما قلت ، فاسئل الله أن يذهب به عنّي ، فدعا له عيسى عليه السلام فتقبّل الله منه وصار في حدّ أهل بيته (٧) ، كذلك نحن أهلَ البيت لا يقبل الله عمل عبد

---

(١) التوبة : ٥٤ و ٥٥ .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ٨٩ .

(٣) اعلام الدين : مخطوط .

(٤) في الكنز : انما مثلهم كمثل اهل بيت في بني اسرائيل و كان اذا اجتهد .

(٥) في المصدر : ودعا الله اجيب .

(٦) في الكنز : قال : فالتفت عيسى عليه السلام اليه و قال له .

(٧) « » : وصار الرجل من جملة أهل بيته و كذلك .

وهو يشكّ فينا (١) .

كنز : من كتاب أبي عمر الزاهد باسناده عن محمّد بن مسلم مثله (٢) .

عدّة الداعي عن محمّد بن مسلم مثله (٣) .

بيان : إنّما مثلنا ، أي مثل أصحابنا و أهل زماننا ، أو المراد بمثل أهل البيت مثل صاحب أهل بيت .

٤٩ ـ **جا** : ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام عن مرازم عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام من اُمّتي إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبهم وتهلّلت وجوههم ، وإذا ذكرت و أهل بيتي اشمأزّت قلوبهم وكلحت وجوههم ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو أنّ رجلاً لقي الله بعمل سبعين نبيّاً ثمّ لم يلقه (٤) بولاية اُولي الأمر منّا أهل البيت ما قبل الله منه صرفاً ولاعدلاً (٥) .

توضيح : كلح كمنع : ضحك في عبوس ، والكلوح : العبوس ، وقال في القاموس : الصرف في الحديث : التوبة ، والعدل : الفدية أوالنافلة ، والعدل : الفريضة أو بالعكس أوهو الوزن ، والعدل : الكيل ، أوهو الاكتساب ، والعدل : الفدية ، أو الحيلة ، ومنه : « فمايستطيعون صرفاً ولانصراً (٦) » أي مايستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب .

٥٠ ـ **جا** : محمّد بن الحسين المقرّي عن الحسين بن محمّد البزّاز عن جعفر بن عبدالله العلويّ عن يحيى بن هاشم عن المعمّر بن سليمان عن ليث عن عطاء عن ابن عبّاس

---

(١) امالى المفيد : ٢ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٣٨ و ٣٩ فيه : عمل عبده .

(٣) عدة الداعى :

(٤) فى المصدر : ثم لم يأت .

(٥) امالى المفيد : ٦٧ .

(٦) الصحيح كما فى المصحف الشريف : [فلاتستطيعون] راجع الفرقان : ٢٠ .

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّها النّاس الزموا مودّتنا أهل البيت فانّه من لقي الله بودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا ، فو الّذي نفس محمّد بيده لا ينفع عبداً عمله إلّا بمعرفتنا وولايتنا (١) .

٥١ـ **نى** : الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستانيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزّ و جلّ : لأُعذّبنّ كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله ، و إن كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّة ، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله ، وإن كانت الرعيّة في أعمالها ظالمة مسيئة (٢) .

٥٢ ـ **كشف** : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : قد انتحلت طوآئف من هذه الأُمّة بعد مفارقتها أئمّة الدين و الشجرة النبويّة إخلاص الديانة ، و أخذوا أنفسهم في مخائل الرهبانيّة (٣) ، وتعالوا في العلوم ووصفوا الايمان بأحسن صفاتهم وتحلّوا بأحسن السنّة ، حتّى إذا طال عليهم الأمد و بعدت عليهم الشقّة و امتحنوا بمحن الصادقين رجعوا على أعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى و علم النجاة ، يتفسّخون تحت أعباء الديانة تفسّخ حاشية الابل تحت أوراق (٤) البزل .

ولا تحرز السبق الروايا و إن جرت   ولا يبلغ الغايات إلّا سبوقها

و ذهب الآخرون إلى التقصير في أمرنا و احتجّوا بمتشابه القرآن فتأوّلوا بآرائهم و اتّهموا مأثور الخبر ممّا استحسنوا (٥) يقتحمون في أغمار الشبهات و دياجير الظلمات بغير قبس نور من الكتاب و لا أثرة علم من مظانّ العلم بتحذير مثبّطين ،

---

(١) امالى المفيد : ٨٢ .

(٢) غيبة النعمانى : ٦٤ و ٦٥ .

(٣) فيه ذم صريح للصوفية خذلهم الله تعالى .

(٤) فى نسخة : ارواق .

(٥) فى نسخة : بما استحسنوا من أهوالهم .

زعموا أنّهم على الرشد من غيّهم ، و إلى من يفزع خلف هذه الاُمّة و قد درست أعلام الملّة و دانت الاُمّة بالفرقة و الاختلاف ، يكفّر بعضهم بعضاً ؟ ! و الله تعالى يقول : « و لا تكونوا كالّذين تفرّقوا و اختلفوا من بعد ماجاءتهم البيّنات[1] » فمَن الموثوق به على إبلاغ الحجّة و تأويل الحكمة إلّا أهل الكتاب وأبناء أئمّة الهدى ومصابيح الدجى الّذين احتجّ الله بهم على عباده ، و لم يدع الخلق سدى من غير حجّة ؟ هل تعرفونهم أو تجدونهم إلّا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً وبرّأهم من الآفات وافترض مودّتهم في الكتاب ؟

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى وخير جبال العالمين و نيقها[2]

٥٣- ومن مناقب الخوارزمي عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ لو أنّ عبداً عبدالله مثل ماقام نوح في قومه و كان له مثل اُحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومدّ في عمره حتّى حجّ ألف عام على قدميه ثمّ قتل بين الصفا و المروة مظلوماً ثمّ لم يوالك يا عليّ لم يشمّ رائحة الجنّة و لم يدخلها[3].

بيان : المخائل جمع المخيلة وهي موضع الخيل و هو الظنّ ، أي أخذوا أنفسهم في اُمور هي مظنّة الرهبانيّة المبتدعة ، أي يخالفون السنّة في إتعاب أنفسهم . ويقال: تفسّخ الفصيل تحت الحمل الثقيل : إذا لم يطقه . والحاشية : صغار الابل ، والأوارق جمع أورق و هو من الابل ما في لونه بياض إلى سواد ، و في أكثر النسخ : أوراق البزّل و لعلّه تصحيف ، و في بعضها : ورق ، و هو أيضاً بالضمّ جمع الأورق و هو أظهر لشيوع هذا الجمع . والبزّل كركّع و يخفّف جمع بازل و هو جمل أو ناقة طلع نابهما ، و ذلك في السّنة التّاسعة .

والحاصل أنّه شبّه عليه السلام ضعفهم عن إقامة السنن و نفورهم عنها لا لفهم بالبدع بناقة صغيرة ضرب عليها فحل قويّ بازل لا تطيقه فتمتنع منه ، و الأصوب أنّه أرواق

---

(١) آل عمران : ١٠١ .

(٢) كشف الغمة : ٢٠٥ .

(٣) كشف الغمة : ٣٠ .

بتقديم الرّاء كما في بعض النسخ ، أي الأحمال الثقيلة تحمل على الابل الكاملة القويّة فانّ صغار الابل لا تطيقها ، قال في النهاية : فيه (١) : حتّى إذا ألقت السّماء بأرواقها ، أي بجميع ما فيها من الماء ، والأرواق : الأثقال ، أراد مياهها المشتملة للسّحاب ، والروايا جمع الراوية و هو البعير أو البغل أو الحمار الّذي يستقى عليه والسبق بالتحريك : الخطر الّذي يوضع بين أهل السّباق أي لاتسبق الجمال الّتي تحمل عليها الماء في ميدان المسابقة حتّى تحرز السبق و إن عدت وسعت ، ولا يبلغ الغاية و هي العلامة الّتي توضع في آخر الميدان إلّا الّذي اعتاد السّبق و ذلك شأنه .

والاقتحام : الدّخول في الشيء من غير رويّة . والغمرة : الماء الكثير . و الديجور : الظلام ، وليلة ديجور : مظلمة . والقبس بالتحريك : شعلة من نار ، والقبس والاقتباس : طلبه . و الاثارة من العلم والأثرة منه بالتحريك : بقيّة منه .

قوله عليه السلام : بتحذير مثبّطين ، حال عن فاعل يقتحمون ، أي حال كونهم معوّقين النّاس عن قبول الحقّ و متابعة أهله بتحذيرهم عنه بالشّبهات ، يقال : ثبّطه عن الأمر ، أي عوّقه و بطّأ به عنه ، و يحتمل أن يكون بتحذير مضافاً إلى مثبّطين ، أي اقتحامهم في الشّبهات بسبب تحذير قوم عوّقوهم عن متابعة الأئمّة زعم المقتحمون أنّ المثبّطين على الرشد . قوله : من غيّهم ، أي ذلك الزعم بسبب غيّهم . و درس لازمٌ و متعدٍّ ، و هو الانمحاء أو المحو : و يقال : تركه سدى بالضمّ والفتح أي مهملاً . والنيق بالنّون المكسورة ثمّ الياء السّاكنة : أرفع موضع في الجبل، ويحتمل الرفع والجرّ كما لا يخفى .

٥٤ ـ **بشا** : أبوالبركات عمر بن حمزة و سعيد بن محمّد الثقفيّ عن محمّد بن عليّ بن الحسين العلويّ عن زيد بن جعفر بن محمّد بن حاجب عن عليّ بن أحمد بن عمرو عن محمّد ابن منصور عن حرب بن حسن عن يحيى بن مساور عن أبي الجارود قال : قال أبوجعفر عليه السّلام : يا أبا الجارود ما ترضون (٢) أن تصلّوا فيقبل منكم ، و تصوموا فيقبل

---

(١) أى فى الحديث .

(٢) فى المصدر : اما ترضون .

منكم ، و تحجّوا فيقبل منكم ؟ والله إنّه ليصلّي غيركم فما يقبل منه ، و يصوم غيركم فما يقبل منه ، و يحجّ غيركم فما يقبل منه (١) .

٥٥ ـ و بهذا الاسناد عن زيد بن جعفر عن محمّد بن الحسين بن هارون عن محمّد بن عليّ الحسنيّ عن محمّد بن مروان عن عامر بن كثير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له بمكّة أو بمنى : يابن رسول الله ما أكثر الحاجّ ؟ قال : ما أقلّ الحاجّ ما يغفر (٢) إلّا لك و لأصحابك ولا يتقبّل إلّا منك و من أصحابك (٣) .

٥٦ ـ **يل ، فض** : بالاسناد يرفعه إلى أبي هريرة قال : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بنفر من قريش في المسجد فتغامزوا عليه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فشكاهم إليه فخرج عليه السلام وهو مغضب فقال لهم : أيّها النّاس مالكم إذا ذكر إبراهيم و آل إبراهيم أشرقت وجوهكم ، و إذا ذكر محمّد و آل محمّد قست قلوبكم و عبست وجوهكم ؟ والّذي نفسي بيده لو عمل أحدكم عمل سبعين نبيّاً لم يدخل الجنّة حتّى يحبّ هذا أخي عليّاً و ولده ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ لله حقّاً لا يعلمه إلا أنا و عليّ ، و إنّ لي حقّاً لا يعلمه إلّا الله و عليّ ، وله حقّ لا يعلمه إلّا الله و أنا (٤) .

٥٧ ـ **جع** : روي عن الصّادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السّلام في مسجد الكوفة وقنبر معه فرأى رجلاً قائماً يصلّي فقال : يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا ، فقال أمير المؤمنين : يا قنبر فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممّن له عبادة ألف سنة ، ولو أنّ عبداً عبدالله ألف سنة لا يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت ، ولو أنّ عبداً عبدالله ألف سنة و جاء بعمل اثنين و سبعين نبيّاً ما يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت و إلّا أكبّه

---

(١) بشارة المصطفى : ٨٢ ـ ٨٤ .

(٢) في المصدر : ما يغفر الله .

(٣) بشارة المصطفى : ٨٨ .

(٤) الفضائل : الروضة : ١٤٧ .

الله على منخريه في نار جهنّم (١) .

٥٨ ـ و روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : اُمّتي اُمّتي إذا اختلف النّاس بعدي وصاروا فرقة فرقة فاجتهدوا في طلب الدّين الحقّ حتّى تكونوا مع أهل الحقّ ، فانّ المعصية في دين الحقّ تغفر ، والطّاعة في دين الباطل لا تقبل (٢) .

٥٩ ـ **فر** : جعفر بن موسى معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » قال : إلى ولايتنا (٣) .

٦٠ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعنا عن سعد بن طريف قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام فجاءه عمرو بن عبيد فقال : أخبرني عن قول الله تعالى : « ولا تطغوافيه فيحلّ عليكم غضبي و من يحلل عليه غضبي فقد هوى ۞ و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاًثمّ اهتدى » قال لهأبوجعفر عليه السلام : قد أخبرك أنّ التوبة والايمان والعمل الصالح لايقبلها (٤) إلّا بالاهتداء أمّا التوبة فمن الشرك بالله ، وأمّا الايمان فهوالتوحيد لله ، و أمّا العمل الصّالح فهو أدآء الفرائض ، و أمّا الاهتداء فبولاة الأمر و نحن هم فانّما على النّاس أن يقرأوا القرآن كما اُنزل ، فاذا احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا و إلينا يا عمرو (٥) .

٦١ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعنا عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : قال الله تعالى في كتابه : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » قال : والله لو أنّه تاب و آمن و عمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا و مودّتنا و يعرف فضلنا ماأغنى عنه ذلك شيئاً (٦) .

---

(١) جامع الاخبار :٢٠٧ ، ط نشر الكتاب .

(٢) « « : ٢٠٨ ، « « «

(٣) تفسير فرات : ٩١ .

(٤) في المصدر : لا يقبل .

(٥) تفسير فرات : ٩١ و ٩٢ .

(٦) « « : ٩٣ والاية في طه : ٨٤ .

٦٢ - **فر** : محمّد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه في قول الله تعالى : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى » قال : آمن بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله و عمل صالحاً قال : أداء الفرائض ، ثمّ اهتدى إلى حبّ آل محمّد.

و سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا ينفع أحدكم الثلاثة حتّى يأتي بالرابعة ، فمن شاء حقّقها ومن شاء كفر بها ، فانّا منازل الهدى ⁽١⁾ و أئمّة التّقى و بنا يستجاب الدّعاء و يدفع البلاء و بنا ينزل الغيث من السّماء ودون علمنا تكلّ ألسن العلماء و نحن باب حطّة وسفينة نوح ، ونحن جنب الله الّذي ينادي من فرّط فينا يوم القيامة بالحسرة والندامة ، و نحن حبل الله المتين الّذي من اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم ، ولا يزال محبّنا منفيّاً مؤذيا منفرداً مضروباً مطروداً مكذوباً محزوناً باكي العين حزين القلب حتّى يموت ، و ذلك في الله قليل ⁽٢⁾ .

٦٣ - **فر** : عليّ بن محمّد الزهريّ عن محمّد بن عبدالله يعني ابن غالب عن الحسن ابن عليّ بن سيف عن مالك بن عطيّة عن يزيد بن فرقد النهديّ أنّه قال : قال جعفر ابن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم » ⁽٣⁾ يعني إذا أطاعوا الله و أطاعوا الرسول ما يبطل أعمالكم ، و قال : عداوتنا تبطل أعمالهم ⁽٤⁾

٦٤ - كتاب فضائل الشّيعة للصّدوق رحمه الله عن داود الرقّي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قوله تعالى : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » فما هذا الهدى بعد التوبة والايمان والعمل الصالح ؟ قال : فقال : معرفة الأئمّة والله إمام بعد إمام ⁽٥⁾ .

---

(١) في نسخة : فانا منار الهدى .

(٢) تفسير فرات : ٩٤ .

(٣) محمد : ٣٥ .

(٤) تفسير فرات :

(٥) فضائل الشيعة : ٢٦و٢٧ .

٦٥ ـ و باسناده عن منصور الصيقل قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في فسطاطه بمنى ، فنظر إلى النّاس فقال : يأكلون الحرام و يلبسون الحرام و ينكحون الحرام و تأكلون الحلال و تلبسون الحلال و تنكحون الحلال ، لاوالله ما يحجّ غيركم ولا يتقبّل إلّا منكم [1] .

٦٦ ـ كتاب المناقب لمحمّد بن أحمد بن شاذان و رواه الكراجكيّ عنه عن نوح ابن أحمد بن أيمن عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين عن جدّه عن يحيى بن عبدالحميد عن قيس بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أمير المؤمنين وإمام المتّقين ، يا عليّ أنت سيّد الوصيّين و وارث علم النبيّين [2] وخير الصدّيقين وأفضل السّابقين ، ياعليّ أنت زوج سيّدة نساء العالمين و خليفة المرسلين .

يا عليّ أنت مولى المؤمنين ، يا عليّ أنت الحجّة بعدي على النّاس أجمعين استوجب الجنّة من تولّاك و استحقّ دخول النّار من عاداك ، يا عليّ والّذي بعثني بالنبوّة و اصطفاني على جميع البريّة لو أنّ عبداً عبدالله ألف عام [3] ما قبل الله ذلك منه إلّا بولايتك و ولاية الأئمّة من ولدك ، وإنّ ولايتك لاتقبل إلّا بالبراءة من أعدائك و أعداء الأئمّة من ولدك ، بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر [4] .

٦٧ ـ و روى ابن شاذان باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليله اُسري [5] بي إلى الجليل جلّ جلاله أوحى إليّ : آمن الرّسول بما اُنزل إليه من ربّه ، قلت:

---

(١) فضائل الشيعة : ٣٩ .

(٢) فى المناقب : علوم النبيين .

(٣) فى المناقب : الف عام و فى حديث آخر : ثم ألف عام .

(٤) ايضاح دفائن النواصب : ٦ و ٧ ، كنزالكراجكى : ١٨٥ .

(٥) فى المصدر : ليلة اسرى بى الى السماء .

والمؤمنون ، قال : صدقت يا محمّد ، من خلّفت في اُمّتك ؟ قلت : خيرها ، قال : عليّ بن أبي‌طالب ؟ قلت : نعم يا ربّ ، قال: يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من أسمائي فلا اُذكر في موضع إلّا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، ثمّ اطّلعت الثانية فيها فاخترت منها عليّاً و شققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى و هو عليّ .

يا محمّد إنّي خلقتك و خلقت عليّاً و فاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من سنخ [١] نور من نوري ، و عرضت ولايتكم على أهل السّماوات و أهل الارضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، و من جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمّد لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم ، يا محمّد تحبّ [٢] أن تراهم ؟ قلت : نعم يارب ، فقال لي : التفت عن يمين العرش .

فالتفتّ فاذا أنا بعليّ و فاطمة والحسن والحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح من نور قيام يصلّون و في وسطهم المهديّ [٣] يضيء كأنّه كوكب درّيّ ، فقال: يامحمّد هؤلاء الحجج والقائم من عترتك [٤] ، وعزّتي و جلالي له [٥] الحجّة الواجبة لأوليائي و هو المنتقم من أعدائي ، بهم يمسك الله السّماوات أن تقع على الأرض إلّا باذنه [٦] .

---

(١) فى المصدر : من شبح نور من نورى .

(٢) « « : أتحب .

(٣) « « : و فى وسطهم رجل يعنى المهدى .

(٤) « « : والنائب من عترتك .

(٥) « « : و عزتى و جلالى هذه الحجة .

(٦) ايضاح دفائن النواصب : ١١ و ١٢ .

٦٨ - أعلام الدّين للديلمي عن أبي‌سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً و عنده نفر من أصحابه و فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : لا إله إلّا الله دخل الجنّة ، فقال رجلان من أصحابه : فنحن نقول : لا إله إلّا الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما تقبل شهادة لا إله إلّا الله من هذا وشيعته ، ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأس عليّ عليه السلام و قال لهما : من علامة ذلك أن لا تجلسا مجلسه ولا تكذّبا قوله .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً ، ولو أنّ عبداً عبدالله بين الركن والمقام ألف سنة ثمّ لقي الله بغير ولايتنا أكبّه الله على منخريه في النّار ، و من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة ، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلّا و فيها إمام يهتدى به حجّة على العباد من تركه هلك و من لزمه نجا .

و قال الله تعالى في بعض كتبه : لأُعذّبنّ كلّ رعيّة أطاعت إماماً جائراً و إن كانت برّة تقيّة ، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة أطاعت إماماً هادياً و إن كانت ظالمة مسيئة و من ادّعى الامامة وليس بامام فقد افترى على الله وعلى رسوله (١) .

٦٩ - **ما** : جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن صالح العجليّ عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام ابن سالم عن حبيب السجستانيّ عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عن عليّ عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عزّ وجلّ قال : وعزّتي وجلالي لأُعذّبنّ كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله عزّ وجلّ و إن كانت الرعيّة في أعمالها برّة تقيّة ، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة دانت بولاية إمام عادل من الله تعالى و إن كانت الرّعية في أعمالها طالحة (٢) مسيئة (٣) .

---

(١) اعلام الدين : مخطوط .

(٢) فى نسخة من المصدر : ظالمة مسيئة .

(٣) امالى الشيخ : ٤٦ تقدم الحديث باسناد آخر فى باب فضل النبى صلى الله عليه و آله . تحت رقم : ٢٣ و اشرنا هناك الى معناه و مغزاه .

٧٠ ـ قال عبدالله بن أبي يعفور : سألت أبا عبدالله الصادق عليه السلام : ما العلّة أن لا دين لهؤلاء وما عتب لهؤلاء ؟ (١) قال : لأنّ سيّئات الامام الجائر تغمز حسنات أوليائه و حسنات الامام العادل تغمز سيّئات أوليائه (٢) .

٧١ ـ **ما** : باسناده عن زريق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أيّ الأعمال أفضل (٣) بعد المعرفة ؟ قال : ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصّلاة ولا بعد المعرفة والصّلاة شيء يعدل الزكاة ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصّوم ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ ، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا ، و خاتمته معرفتنا . الخبر (٤) .

٨

﴿ باب ﴾

✿ « ما يجب من حفظ حرمة النبى صلى الله عليه و آله فيهم » ✿
✿ « و عقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم ولم ينصرهم » ✿

١ ـ **ما** : المفيد عن عمر بن محمّد عن عليّ بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي و قاتلهم وعلى المتعرّض عليهم والسّابّ لهم أُولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله يوم القيامة (٥) ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم (٦) .

---

(١) فى المصدر : وما عتب على هؤلاء .

(٢) امالى الشيخ : ۴۶ .

(٣) في المصدر : هو أفضل .

(۴) امالى الشيخ : ۷۴ .

(٥) فى المصحف الشريف : ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم . يوم القيامة . راجع آل عمران : ٧١ .

(۶) امالى ابن الشيخ : ۱۰۲ .

صح : عنه عن آبائه عليهم السلام مثله و فيه : و قاتلهم والمعين عليهم و من سبّهم (١) .

٢ - **ما** : باسناد أخي دعبل عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلاهذه الآية : « لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون» فقال : أصحاب الجنّة من أطاعني و سلّم لعليّ بن أبي طالب بعدي و أقرّ بولايته فقيل: و أصحاب النّار ، قال : من سخط الولاية و نقض العهد و قاتله بعدي (٢) .

٣ - **ما** : بهذا الاسناد عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه تلاهذه الآية : فاُولئك أصحاب النّارهم فيها خالدون » قيل : يا رسول الله من أصحاب النار ؟ قال : من قاتل عليّاً بعدي فاُولئك أصحاب النّار مع الكفّار فقد كفروا بالحقّ لمّا جاءهم ألا و إنّ عليّاً بضعة منّي فمن حاربه فقد حاربني و أسخط ربّي ثمّ دعا عليّاً فقال : يا عليّ حربك حربي و سلمك سلمي و أنت العلم فيما بيني و بين اُمّتي بعدي (٣) .

٤ - **ما** : أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن أبي غسّان عن جعفر ابن حبيب النّهديّ عن أبي العبّاس بن شبيب عن الصّادق عليه السلام قال : احفظوا فينا ما حفظ العبد الصّالح في اليتيمين و كان أبوهما صالحاً (٤) .

٥ - **ير** : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن عبدالله بن غالب عن جابر عن أبي (٥) جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم (٦) » قال : فقال المسلمون : يا رسول الله ألست إمام النّاس كلّهم أجمعين ؟

---

(١) صحيفة الرضا : ٨ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٣١ و ٢٣٢ والاية فى الحشر : ٢٠ .

(٣) « « « : ٢٣٢ . والاية فى البقرة : ١٨ . أو ٢٧٥ .

(٤) « « « :

(٥) فى المصدر : عن أبى عبدالله .

(٦) الاسرآء : ٧١ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا رسول الله إلى النّاس أجمعين ، ولكن سيكون بعدي أئمّة على النّاس من الله من أهل بيتي يقومون في النّاس فيكذّبون و يظلمهم أئمّة الكفر والضّلال و أشياعهم ، ألاومن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهومنّي (١) و سيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولامعي وأنا منه بريء (٢) .

٦- **ثو** : ابن إدريس عن أبيه عن الأشعريّ عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن أبيه عن أبي الجارود عن عمرو بن قيس المشرقيّ قال : دخلت على الحسين صلوات الله عليه أنا وابن عمّ لي وهو في قصر بني مقاتل فسلّمنا عليه فقال له ابن عمّي: يا با عبد الله هذا الّذي أرى خضاب أوشعرك ؟ فقال : خضاب و الشيب إلينا بني هاشم يعجل .

ثمّ أقبل علينا فقال : جئتما لنصرتي ؟ فقلت : إنّي رجل كبير السنّ كثير الدّين كثير العيال وفي يدي بضايع للنّاس ولا أدري مايكون ، وأكره أن اُضيّع أمانتي وقال له ابن عمّي مثل ذلك ، قال لنا : فانطلقا فلا تسمعالي واعية ولاتريالي سواداً فانّه من سمع واعيتنا أورأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يكبّه على منخريه في النّار (٣).

٧- **جا** : عليّ بن بلال عن عليّ بن عبد الله الاصبهانيّ عن الثقفيّ عن محمّد بن عليّ عن إبراهيم بن هراشة عن جعفر بن زياد الأحمر عن زيد بن عليّ بن الحسين قال: قرأ : « و أمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين » الآية ، ثمّ قال : حفظهما ربّهما لصلاح أبيهما ، فمن أولى بحسن الحفظ منّا ، رسول الله جدّنا وبنته سيّدة نساء الجنّة اُمّنا و أوّل من آمن بالله و وحّده وصلّى أبونا (٤).

٨- **كا** : محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً

---

(١) فى المصدر : فهو منى ومعى .

(٢) بصائر الدرجات : ١٠ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٥٠ و ٢٥١ .

(٤) امالى المفيد : ٦٧ و٦٨ والاية فى الكهف : ٨٢ .

عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن ابن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أعفى نبيّكم أن يلقى من امّته ما لقيت الأنبياء من اممها، و جعل ذلك علينا (١).

٩ - **ن**: بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: اشتدّ غضب الله و غضب رسوله على من أهرق دمي و آذاني في عترتي (٢).

صح: عنه عليه السلام مثله (٣).

١٠ - **ن**: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الويل لظالمي أهل بيتي كأنّي بهم غداً مع المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار (٤).

صح: عنه عن آبائه عليهم السلام مثله (٥).

١١ - **ن**: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قاتلنا آخر الزمان فكأنّما قاتلنا مع الدّجال (٦).

١٢ - **ن**: الحافظ عن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عليّ بن موسى قال: حدّثني أبي موسى قال: حدّثني أخي إسماعيل عن أبيه عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ قال: من عادى أوليائي فقد بارزني بالمحاربة، ومن حارب أهل بيتي فقد حلّ عليه عذابي، ومن تولّى غيرهم فقد حلّ عليه

---

(١) الكافي:

(٢) عيون الاخبار: ١٩٦.

(٣) صحيفة الرضا: ٣١ فيه: من أهرق دم ذريتي.

(٤) عيون الاخبار: ٢١١.

(٥) صحيفة الرضا: ٢٣.

(٦) عيون الاخبار: ٢١١.

غضبي ، ومن أعزّ غيرهم فقد آذاني ومن آذاني فله النّار (١) .

بيان : قوله عليه السلام : ومن أعزّ غيرهم ، أي بما يوجب ذلّهم .

١٣- **ما** : جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن الحسين الخثعمي عن عبّاد بن يعقوب الأسدي عن أرطاة بن حبيب عن عبيد بن ذكوان عن عمرو بن خالد قال : حدّثني زيد بن علي و هو آخذ بشعره قال : حدّثني أبي علي بن الحسين و هو آخذ بشعره قال : سمعت أبي الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال : سمعت أمير المؤمنين وهو آخذ بشعره عن رسول الله (٢) صلّى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره قال : من آذى شعرة منّي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ ، ومن آذى الله عزّ وجلّ لعنه ملأ السماوات وملأ الارض و تلا : «إنّ الّذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدّنيا و الآخرة و أعدّ لهم عذاباً مهيناً» (٣) .

ن ، لي : أحمد بن محمّد بن رزمة عن أحمد بن عيسى العلوي عن عبّاد بن يعقوب عن حبيب بن أرطاة عن محمّد بن ذكوان عن عمرو بن خالد إلى قوله : وملأ الأرض (٤) .

١٤- **شي** : عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا : عزير ابن الله ، واشتدّ غضب الله على النصارى حين قالوا : المسيح ابن الله ، واشتدّ غضب الله على من أراق دمي و آذاني في عترتي (٥) .

١٥- **فر** : عن الحسين بن سعيد باسناده عن زيد بن علي في قوله تعالى : **«وأمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة»** قال : فحفظ الغلامان بصلاح أبيهما ، فمن أحقّ

---

(١) عيون الاخبار : ٢٢٦ .

(٢) فى المصدر : قال : سمعت رسول الله .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٢٨٨ والاية فى الاحزاب : ٥٧ .

(٤) عيون الاخبار : ١٣٨ فيه : [فعليه لعنة الله] امالى الصدوق : ١٩٩ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٦ .

أن يرجو الحفظ من الله بصلاح من مضى من آبائه منّا ؟ » رسول الله صلى الله عليه وآله جدّنا ، و ابن عمّه المؤمن به المهاجر معه أبونا ، وابنته اُمّنا ، و زوجته أفضل أزواجه جدّتنا ، فأيّ الناس أعظم عليكم حقّاً في كتابه منّا ؟ ثمّ نحن من اُمّته وعلى ملّته ندعوكم إلى سنّته والكتاب الّذي جاء به من ربّه أن تحلّوا حلاله وتحرّموا حرامه وتعملوا بحكمه عند تفرّق النّاس و اختلافهم (١) .

١٦- **فر** : الحسين بن الحكم باسناده عن أبي الجارود قال : قال زيد بن عليّ عليه السلام وقرأ الآية : « و كان أبوهما صالحاً » قال : حفظهما الله بصلاح أبيهما وما ذكر منهما صلاح ، فنحن أحقّ بالمودّة ، أبونا رسول الله وجدّتنا خديجة واُمّنا فاطمة الزهرآء و أبونا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

٩

﴿ باب ﴾

(شدة محنهم وأنهم أعظم الناس مصيبة ، وأنهم عليهم السلام)
(لايموتون الابالشهادة)

١- **ما** : أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبدالرّحمان عن أبيه عن عثمان بن أبي ذرعة عن حمران عن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : أعظم النّاس أجراً في الآخرة أعظمهم مصيبة في الدّنيا ، وإنّ أهل البيت أعظم النّاس مصيبة مصيبتنا برسول الله صلى الله عليه وآله قبل ، ثمّ يشركنا فيه النّاس (٣) .

بيان : ثمّ يشركنا فيه ، أي في الأجر أوفي المصاب مطلقاً أو بالرسول . فتدبّر .

٢- **ما** : الحفّار عن عيسى بن موسى عن عليّ بن عبيد عن محمّد بن سهل عن أبي عبدالله بن محمّد البلويّ عن إبراهيم بن عبيد الله بن العلا عن أبيه عن زيد بن عليّ

(١و٢) تفسير فرات : ٨٧ .

(٣) امالى الطوسى : ١٦٩ .

عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه‌السلام قال : مازلت مظلوماً مذ كنت إنّه كان عقيل ليرمد فيقول : لاتذروني حتّى تذروا أخي عليّاً فاُضجع فاُذرى ومابي رمد (١).

بيان : أقول : لاتخلو الرواية من غرابة بالنظر إلى التفاوت بين مولد أمير المؤمنين عليه السلام و عقيل كما سيأتي ، فإنّ من المستبعد أن يكلّف من له اثنتان و عشرون سنة مثلا تقديم من له سنتان في الاضرار ، وأبعد منه قبول الوالدين منه ذلك .

٣ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن القاسم بن زكريّا عن حسين بن نصر بن مزاحم عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن منصور بن سابور الترجمي (٢) عن عبدالله بن بريدة عن أبيه بريدة بن حصيب الأسلمي قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : عهد إليّ ربّي تعالى عهداً فقلت : يا ربّ بيّنه لي . فقال : يا محمّد اسمع ، عليّ راية الهدى و إمام أوليائي ونور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، فمن أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك .

قال : قلت: اللّهمّ اجلُ قلبه واجعل ربيعة (٣) الايمان في قلبه ، قال : فقد فعلت، ثمّ قال : إنّي مستخصّه ببلاء لم يصب أحداً من اُمّتك (٤) ، قال : قلت : أخي وصاحبي قال : ذلك ممّا قد سبق منّي إنّه مبتلى ومبتلى به (٥).

بيان : في النهاية فيه : اللّهم اجعل القرآن ربيع قلبي ، جعله ربيعاً له لأنّ الانسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان و يميل إليه .

٤ ـ **ع** : حمزة العلوي عن الأسدي عن عبيدالله بن حمدون عن الحسين بن نصير عن خالد بن حصين (٦) عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٢٣ .

(٢) فى المصدر : البرجمي .

(٣) فى نسخة : زينة الايمان .

(٤) فى المصدر : لم يصب به أحد من خلقى .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٣٢٧ .

(٦) فى نسخة : عن حصين .

أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما زلت أنا ومن كان قبلي من النبيّين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا ، ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيّض الله عزّ وجلّ له من يؤذيه ليأجره على ذلك .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما زلت مظلوماً منذ ولدتني اُمّي حتّى أن كان عقيل ليصيبه رمد فيقول : لاتذروني حتّى تذروا عليّاً ، فيذروني ومابي من رمد (١) .

٥ـ **قب** : أبان بن عثمان قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : « إلّا المستضعفين من الرّجال والنساء والولدان الّذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها »(٢) الآية ، قال : نحن ذلك.

٦ـ عبدوس الهمدانيّ وابن فورك الاصفهانيّ وشيرويه الدّيلميّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ما يلقى بعده ، قال : فبكى عليّ عليه السلام وقال : أسألك بحقّ قرابتي و صحبتي إلّا دعوت الله أن يقبضني إليه ، قال : يا عليّ تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجّل . الخبر .

٧ـ وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّ الأئمّة خرجوا من الدّنيا على الشهادة ، واستدلّوا بقول الصادق عليه السلام : والله مامنّا إلّا مقتول شهيد .

٨ـ أمير المؤمنين عليه السلام قال : بينا أنا و فاطمة و الحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ التفت إليّ فبكى فقلت : مايبكيك يارسول الله ؟ قال : أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدّها و طعنة الحسن في فخذه والسمّ الّذي يسقاه و قتل الحسين .

٩ـ رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام قائلاً يقول :

إذا ذكر القلب رهط النبيّ ‌ ‌ ‌ و سبي النساء وهتك الستر
و ذبح الصبيّ و قتل الوصيّ ‌ ‌ ‌ و قتل شبير و سمّ الشبر (٣)
ترقرق في العين ماء الفؤاد ‌ ‌ ‌ ويجري على الخدّ منه الدّرر

---

(١) علل الشرائع :

(٢) النساء : ٧٥ .

(٣) شبير و شبر كحسين و حسن .

فيا قلب صبراً على حزنهم　　فعند البلايا تكون العبر

١٠ ـ و أجمع الفقهاء أن النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يقسّم الخمس من الغنائم في بني هاشم .

١١ـ وأورد الشافعيّ عن أبي حنيفة باسناده عن عبدالله بن أبي ليلى أنّ في عهد عمر اُتي بمال كثير من فارس وسوس والأهواز فقال : يا بني هاشم لو أقرضتموني حقّكم من هذه الغنائم لأعوّض عليكم مرّة اُخرى ، فقال عليّ عليه السلام : يجوز ، فقال العبّاس: أخاف فوت حقّنا ، فكان كما قال ، مات عمر وما ردّ علينا ، وفات حقّنا .

١٢ـ و سئل عليّ عليه السلام عن الخمس فقال : الخمس لنا فمنعنا فصبرنا .

و كان عمر بن عبد العزيز ردّه إلى محمّد الباقر عليه السلام وردّه أيضاً المأمون ، فمن حرّمت عليه الصدقة وفرضت له الكرامة والمحبّة يتكفّفون ضرّاً ويهلكون فقراً ، يرهن أحدهم سيفه و يبيع آخر ثوبه و ينظر إلى فيئه بعين مريضة و يتشدّد على دهره بنفس ضعيفة ليس له ذنب إلّا أنّ جدّه النبيّ وأباه الوصيّ (١) .

١٣ـ **قب** : أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و عباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً » قال : هم الأوصياء من مخافة عدوّهم (٢) .

١٤ ـ **ع ، ل** : القطّان عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن محمّد بن عبدالله عن عليّ بن حسّان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الكبائر سبع فينا نزلت(٣) ومنّا استحلّت : فأوّلها الشرك بالله العظيم ، وقتل النفس الّتي حرّم الله ، وأكل مال اليتيم ، و عقوق الوالدين ، وقذف المحصنة ، و الفرار من الزحف ، و إنكار حقّنا :

فأمّا الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل ، و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فينا ما قال ،

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٥١ و ٥٢ .

(٢) مناقب آل أبى طالب ٢ : ٤٦ و الاية فى الفرقان : ٦٣ .

(٣) فى الخصال : فينا انزلت .

فكذّبوا الله و كذّبوا رسوله فأشركوا بالله عزّ وجلّ .

وأمّا قتل النفس الّتي حرّم الله فقد قتلوا الحسين بن عليّ عليه السلام وأصحابه ، وأمّا أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الّذى جعله الله لنا فأعطوه (١) غيرنا .

وأمّا عقوق الوالدين فقد أنزل الله عزّ وجلّ في كتابه (٢): « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم (٣) » فعقّوا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذرّيّته ، و عقّوا أُمّهم خديجة في ذرّيّتها ، و أمّا قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم (٤) .

وأمّا الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففرّوا عنه وخذلوه ، وأمّا إنكار حقّنا فهذا مالايتنازعون فيه (٥) .

١٥ - **أقول** : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ قال أبان بن أبي عيّاش: قال لي أبوجعفر الباقر عليه السلام : مالقينا أهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم إيّانا و مالقيت شيعتنا ومحبّونا من الناس ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد قام بحقّنا وأمر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودّتنا ، وأخبرهم بأنّا أولى (٦) بهم من أنفسهم ، وأمر أن يبلّغ الشاهد الغائب فتظاهروا على عليّ عليه السلام واحتجّ عليهم بماقال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وماسمعت العامّة ، فقالوا : صدقت قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن قدنسخه ، فقال: إنّا أهل بيت أكرمنا الله عزّ وجلّ واصطفانا ولم يرض لنا بالدّنيا ، وإنّ الله لايجمع لنا النبوّة والخلافة ، فشهد له بذلك أربعة نفر : عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم

---

(١) فى نسخة : و أعطوه .

(٢) فى الخصال : فقد انزل الله عزوجل ذلك فى كتابه فقال .

(٣) الاحزاب : ٦ .

(٤) فيه غرابة شديدة والحديث منفرد به واسناده ضعيف ، ولعل المراد بالقذف معنى آخر غير ماهو المتعارف .

(٥) علل الشرائع : ١٦٢ ، الخصال ٢ : ١٤ .

(٦) فى المصدر : اولى الناس .

مولى أبي حذيفة ، فشبّهوا على العامّة و صدّقوهم وردّوهم على أدبارهم وأخرجوها من معدنها حيث جعلها الله ، واحتجّوا على الأنصار بحقّنا (١) فعقدوها لأبي بكر ثمّ ردّها أبو بكر على عمر يكافيه بها ، ثمّ جعلها عمر شورى بين ستّة ، ثمّ جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردّها عليه ، فغدر به عثمان وأظهر ابن عوف كفره وطعن في (٢) حياته ، وزعم (٣) أنّ عثمان سمّه فمات .

ثمّ قام طلحة و الزبير فبايعا عليّاً عليه السلام طائعين غير مكرهين ثمّ نكثا و غدرا و ذهبا بعائشة معهما إلى البصرة ، ثمّ دعا معاوية طغاة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان و نصب لنا الحرب ثمّ خالفه أهل حرورا على أنّ الحكم (٤) بكتاب الله وسنّة نبيّه ، فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما أنّ عليّاً أمير المؤمنين في كتاب الله و على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله وفي سنّته ، فخالفه أهل النهروان وقاتلوه .

ثمّ بايعوا الحسن بن علي عليه السلام بعد أبيه وعاهدوه ثمّ غدروا به وأسلموه ووثبوا به حتّى طعنوه بخنجر في فخذه (٥) وانتهبوا عسكره وعالجوا خلاخيل اُمّهات الأولاد فصالح معاوية و حقن دمه و دم أهل بيته و شيعته و هم قليل حقّ قليل حتّى لم يجد أعوانا .

ثمّ بايع الحسين عليه السلام من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا ، ثمّ غدروا به فخرجوا إليه فقاتلوه حتّى قتل عليه السلام .

ثمّ لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله نذلّ ونقصى و نحرم و نقتل

---

(١) فى المصدر : بحقنا و حجتنا .

(٢) في المصدر : [واظهر ابن عوف كفره وجهله و طعن عليه فى حياته و فى نسخة [فى جنانه] وفى اخرى : [فى جنازته] أقول : طعن عليه بصيغة المجهول أى أصابه الطاعون فى حياة عثمان .

(٣) فى المصدر : وزعم ولده .

(٤) « « : على أن يحكم .

(٥) فى نسخة : فى بطنه .

ونُطرد ونُخاف على دمائنا وكلّ من يحبّنا ، ووجد الكذّابون (١) لكذبهم موضعاً يتقرّبون (٢) إلى أوليائهم وقضاتهم وعمّالهم ، في كلّ بلدة يحدّثون عدوّنا وولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة ، ويحدّثون ويروون عنّا مالم نقل تهجيناً منهم لنا وكذباً منهم علينا وتقرّباً إلى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب .

وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام ، فقتلت الشيعة في كلّ بلدة وقطّعت أيديهم وأرجلهم وصلبوهم على التّهمة والظّنّة من ذكر حبّنا والانقطاع إلينا ، ثمّ لم يزل البلاء الشديد يزداد (٣) من زمن ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام ، ثمّ جاء الحجّاج فقتلهم بكلّ قتلة وبكلّ ظنّة وبكلّ تهمة ، حتّى أنّ الرجل ليقال له : زنديق أومجوسيّ كان ذلك أحبّ إليه من أن يشار إليه بأنّه من شيعة الحسين عليه السّلام .

وربما رأيت الرجل يذكر بالخير ولعلّه أن يكون (٤) ورعاً صدوقاً يحدّث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئاً قطّ وهو يحسب أنّها حقّ لكثرة من سمعها (٥) منه ممّن لايعرف بكذب ولا بقلّة ورع ، ويروون عن عليّ عليه السلام أشياء قبيحة ، وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنّهم رووا في (٦) ذلك الباطل والكذب والزور .

قلت له : أصلحك الله سمّ لي من ذلك شيئاً ، قال : رواياتهم : عمر سيّد كهول الجنّة (٧) وإنّ عمر محدّث ، وإنّ الملك يلقّنه ، وإنّ السّكينة تنطق على لسانه ، و

---

(١) في المصدر : الكاذبون .

(٢) « « : يتقربون به .

(٣) « « : البلاء يشتد و يزداد الى زمن .

(٤) « « : و لعله يكون .

(٥) « « : لكثرة من قدسمعها منه .

(٦) « « : قدرووا .

(٧) « « : رووا أن سيدى كهول الجنة ابوبكر وعمر .

عثمان (١) الملائكة تستحي منه ،واثبت حرى (٢) فما عليك إلّا نبيّ وصدّيق و شهيد .

حتّى عدّد أبو جعفر عليه السلام أكثر من مائتي (٣) رواية يحسبون أنّها حقّ ،فقال: هي والله كلّها كذب وزور .

قلت : أصلحك الله لم يكن منها شيء ؟ قال : منها موضوع ومنها محرّف ، فأمّا المحرّف فإنّما عنى أنّ عليك نبيّ وصدّيق وشهيد ، يعني علياً عليه السلام (٤) » ومثله : و كيف لا يبارك لك وقد علاك نبيّ و صدّيق و شهيد ، يعني علياً (٥) ، اللّهم اجعل قولي على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلى قول عليّ عليه السلام ما اختلف فيه اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من بعده إلى أن يبعث الله المهديّ عليه السلام (٦) .

بيان : و طُعن ، على بناء المفعول ، أي أصابه الطاعون في حياته ، أي في حياة عثمان ، و في بعض النسخ في جنانه ، أي في قلبه و جوفه ، و في بعضها : في جنازته ، و هو كناية عن الموت ، في النهاية : تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان : رمي في جنازته .

١٦ ــ **ن** : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الهرويّ عن الرّضا عليه السلام قال : مامنّا إلّا مقتول ، الخبر (٧).

١٧ــ **عد** : اعتقادنا في النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سمّ في غزاة خيبر ، فمازالت هذه الاُكلة

---

(١) فى المصدر : وان عثمان .

(٢) فى نسخة : حوى .

(٣) فى المصدر : مائة .

(٤) « « : يعنى عليا فقبلها .

(٥) زاد فى المصدر بعد ذلك : [و عامها كذب و زور وباطل] أقول :قوله : اللهم لعله من كلام سليم أو ابان .

(٦) سليم بن قيس : ٨٧ ــ ٩٠ وفيه : اللهم اجعل قولى قول رسول الله (ص) وقول على عليه السلام .

(٧) عيون الاخبار : ٣٦٣ .

تعاوده حتّى قطعت أبهره (١) فمات منها ، وأمير المؤمنين عليه السلام قتله عبدالرحمان بن ملجم لعنه الله ، ودفن بالغري ، و الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث الكندي لعنهما الله فمات من ذلك (٢) ، و الحسين بن علي عليهما السلام قتل بكربلاء قتله سنان بن أنس النخعي لعنه الله ، وعلي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام سمّه الوليد بن عبدالملك فقتله ، والباقر محمّد بن علي عليه السلام سمّه إبراهيم ابن الوليد فقتله ، و الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام سمّه أبو جعفر المنصور فقتله ، و موسى بن جعفر عليه السّلام سمّه هارون الرشيد فقتله ، والرضا علي بن موسى عليه السلام قتله المأمون بالسّم ، و أبو جعفر محمّد بن علي الثاني عليه السلام ، قتله المعتصم بالسم ، وعلي بن محمّد عليه السّلام قتله المتوكّل بالسم ، والحسن بن علي عليه السلام قتله المعتضد (٣) بالسم .

و اعتقادنا أنّ ذلك جرى عليهم على الحقيقة و الصحّة لا على الحسبان و الحيلولة (٤) ولا على الشكّ والشبهة ، فمن زعم أنّهم شبّهوا أو واحد منهم فليس من ديننا على شيء و نحن منه برآء ، و قد أخبر النبي و الأئمّة عليهم السلام أنّهم مقتولون ، و من قال : إنّهم لم يقتلوا فقد كذّبهم ومن كذّبهم فقد كذّب الله و من كذّب الله فقد كفر به و خرج به عن الاسلام ، و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين (٥) .

بيان : أقول : رأيت في بعض الكتب المعتبرة أنّه روي عن الصدوق رحمه الله مثله إلّا أنّه قال : وسمّ المعتزّ علي بن محمّد الهادي عليه السلام ، و سم المعتمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، و هو أظهر في الأوّل ، لأنّه يشهد بعض الروايات بأنّ المتوكّل لعنه الله قتل في زمان الهادي عليه السلام إلّا أن يقال : إنّه فعل ذلك بأمره بعده ، وهو بعيد

---

(١) الابهر : وريد العنق .

(٢) في نسخة : فمات منها .

(٣) في المصدر : المعتمد .

(٤) في نسخة : [لاعلى الخيار] و في المصدر : على الخيلولة .

(٥) اعتقادات الصدوق : ١٠٩ و ١١٠ .

وكذا في الثاني ، المعتمد هو المعتمد ، لما سيأتي من قول أكثر العلماء والمورّخين أنّه عليه السلام توفّي في زمانه .

و قال ابن طاووس رحمه الله في كتاب الاقبال في الصّلوات عليهم في كلّ يوم من شهر رمضان عند ذكره عليه السلام « وضاعف العذاب على من شرك في دمه » : وهو المعتمد و المعتضد برواية ابن بابويه القمّي انتهى [1]

و قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح العقائد : و أمّا ما ذكره الشيخ أبو جعفر رحمه الله من مضيّ نبيّنا والأئمّة عليهم السلام بالسمّ والقتل فمنه ماثبت ومنه مالم يثبت ، و المقطوع به أنّ أمير المؤمنين و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم خرجوا من الدّنيا بالقتل ولم يمت أحدهم حتف أنفه ، ومن بعدهم [2] مسموماً موسى بن جعفر عليه السلام ، و يقوى في النفس أمر الرضا عليه السلام ، و إن كان فيه شكّ ، فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنّهم سمّوا و اغتيلوا أو قتلوا صبراً ، فالخبر بذلك يجري مجرى الأرجاف ، وليس إلى تيقّنه سبيل ، انتهى كلامه رفع الله مقامه [3] .

و أقول : مع ورود الأخبار الكثيرة الدّالّة عموماً على هذا الأمر و الأخبار المخصوصة الدّالة على شهادة أكثرهم و كيفيّتها كما سيأتي في أبواب تواريخ وفاتهم عليهم السّلام ، لا سبيل إلى الحكم بردّه و كونه من الأرجاف ، نعم ليس فيمن سوى أمير المؤمنين و فاطمة والحسن والحسين وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى عليهم السلام أخبار متواترة توجب القطع بوقوعه ، بل إنّما تورث الظنّ القويّ بذلك ، و لم يقم دليل على نفيه ، وقرائن أحوالهم وأحوال مخالفيهم شاهدة بذلك ، لاسيّما فيمن مات منهم في حبسهم وتحت يدهم ، ولعلّ مراده رحمه الله أيضاً نفي التواتر والقطع لاردّ الأخبار.

١٨ـ **نص** : الحسين بن محمّد بن سعيد الخزاعيّ عن عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ

---

(١) الاقبال : ٩٧ .

(٢) في المصدر : وممن مضى بعدهم .

(٣) تصحيح الاعتقاد : ٦٣ و ٦٤ .

عن الجوهري عن عتبة بن الضحاك عن هشام بن محمد عن أبيه قال : خطب الحسن بن علي عليهما السلام بعد قتل أبيه فقال في خطبته : لقد حدثني حبيبي جدي رسول الله صلى الله عليه و آله أن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته ما منا إلا مقتول أو مسموم (١) .

١٩ - نص : محمد بن وهبان عن داود بن هيثم عن جده عن إسحاق بن بهلول عن أبيه عن طلحة بن زيد عن الزبير بن عطا عن عمير بن هاني عن جنادة بن أبي أمية قال : قال الحسن بن علي صلوات الله عليهما : و الله لقد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة ، ما منا إلا مسموم أو مقتول (٢) .

أقول : سيأتي تمام الخبرين في أبواب تاريخه عليه السلام إن شاء الله تعالى ، وسيأتي في أبواب وفات كل منهم عليهم السلام ما يدل على شهادتهم .

(١و٢) كفاية الاثر :

١٠

﴿ باب ﴾

﴿ ذم مبغضهم و أنه كافر حلال الدم و ثواب اللعن على أعدآئهم ﴾

١ـ **لي** : العطّار عن سعد عن عبدالصمد بن محمّد عن حنان بن سدير عن سديف المكّي قال : حدّثني محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام و ما رأيت محمّديّاً قطّ يعدله ، قال : حدّثنا جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : أيّها النّاس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً ، قال : قلت : يا رسول الله و إن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم ؟ فقال : وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم (١) .

٢ـ **ثو لي** : ماجيلويه عن عمّه عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن المفضّل بن صالح عن محمّد بن مروان عن الصادق عن آبائه (٢) عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً (٣) ، قيل : يا رسول الله و إن شهد الشهادتين ؟ قال : نعم فانّما احتجز بهاتين الكلمتين عن سفك دمه (٤) أو يؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر ، ثمّ قال : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً قيل : و كيف (٥) يا رسول الله ؟ قال : إن أدرك الدّجال آمن به (٦) .

٣ـ **لي** : ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد

---

(١) امالى الصدوق : ٢٠٠ و ٢٠١ .

(٢) فى الامالى : عن أبيه عن آبائه .

(٣) فى نسخة : [بعثه الله يوم القيامة يهوديا] وهو الموجود فى المصدر.

(٤) فى المصدر : انما احتجت بهاتين الكلمتين عند سفك دمه .

(٥) فى نسخة : فكيف .

(٦) ثواب الاعمال : ١٩٦ و ١٩٧ ، امالى الصدوق : ٣٤٨ و ٣٤٩ .

قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لوأن عدوّ عليّ جاء إلى الفرات وهو يزخّ زخيخا قد أشرف ماؤه على جنبتيه فتناول منه شربة و قال : بسم الله ، و إذا شربها (١) قال : الحمدلله ، ماكان ذلك إلّا ميتة (٢) أودماً مسفوحاً أولحم خنزير (٣) .

بيان : يزخّ زخيخا بالخاء المعجمة ، أي يدفع بعضه بعضاً لكثرته أويبرق، قال الفيروز آباديّ : زخّه : دفعه في وهدة ، وزخّ الخمر يزخّ زخيخاً : برق ، وفي بعض النسخ : بالرّاء المهملة والجيم ، قال الفيروز آباديّ : الرجّ : التحريك و التحرّك و الاهتزاز ، و الرجرجة : الاضطراب . انتهى .

والغرض بيان أنّ مثل هذا الماء مع وفوره وكثرته وعدم توهّم إسراف وغصب و تضييق على الغير إذا شرب منه مع رعاية الآداب المستحبّة كان عليه حراماً لكفره ،و إنّما اُبيح نعم الدّنيا للمؤمنين .

٤- ما : المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعيد بن عبد الله بن موسى عن محمّد بن عبدالرّحمان عن المعلّى بن هلال عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : قلت للنبيّ صلى الله عليه وآله : أوصني ، قال : عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و الّذي بعثني بالحقّ نبيّا لايقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، وهو تعالى أعلم فان جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثمّ أمر به إلى النّار ، يابن عبّاس و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النّار لأشدّ غضبا على مبغض عليّ عليه السلام منها على من زعم أنّ لله ولداً .

يابن عبّاس لوأنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذّبهم الله بالنار ، قلت : يا رسول الله و هل يبغضه أحد ؟ قال : يا ابن عبّاس نعم يبغضه قوم يذكرون أنّهم من اُمّتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً .

---

(١) في المصدر : فاذا شربها .

(٢) أى كميتة أودم مسفوح ، هذا أمر الماء وهو لفوره لايعدل بقيمة ولايحتاج اباحته الى ذكر اسم الله فكيف بغيره مماله قيمة وما يحتاج اباحته الى التسمية .

(٣) امالى الصدوق : ٣٩٠ .

يا ابن عبّاس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه ، و الّذي بعثني بالحقّ ما بعث الله نبيّاً أكرم عليه منّي ولا أوصياء أكرم عليه من وصيّي عليّ ، قال ابن عبّاس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله و أوصاني بمودّته وإنّه لأكبر عملي عندي الخبر (١) .

٥ ـ **ما** : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق النّهاوندي عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ عن عمرو بن شمر عن يعقوب بن ميثم التمّار مولى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّي وجدت في كتب أبي أنّ عليّاً عليه السلام قال لأبي ميثم : أحبب حبيب آل محمّد وإن كان فاسقاً زانيا ، وابغض مبغض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً ، فانّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و هو يقول : « الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات اُولئك هم خير البريّة (٢) » ثمّ التفت إليّ وقال : هم و الله أنت وشيعتك يا عليّ و ميعادك و ميعادهم الحوض غدا غرّاً محجّلين متوّجين ، فقال أبو جعفر عليه السلام : هكذا هو عيانا في كتاب عليّ (٣) .

٦ ـ **ما** : الغضائريّ عن الصدوق عن ابن المتوكّل عن السعدآباديّ عن البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن القاسم بن الوليد عن شيخ من ثمالة قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدّث النّاس قلت لها : يرحمك الله حدّثيني من بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، قالت : اُحدّثك و هذا شيخ كما ترى بين يدي نائم ؟ قلت لها : و من هذا ؟ فقالت : أبو الحمراء خادم رسول الله صلّى الله عليه و آله فجلست إليه .

فلمّا سمع (٤) حسّي استوى جالساً فقال : مه ؟ فقلت : رحمك الله حدّثني بما

---

(١) امالى الشيخ : ٦٤ و ٦٥ .

(٢) البينة : ٧ .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٢٥٨ فيه : غرا محجلين مكتحلين متوجين .

(٤) فى المصدر : فلما سمع حديثى .

رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه بعليّ عليه السلام و إنّ الله (١) يسألك عنه ، فقال : على الخبير سقطت ، خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: يا معشر الخلائق إنّ الله تبارك و تعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة ، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام ثمّ قال له : و غفر لك يا عليّ خاصّة .

ثمّ قال له : ياعليّ ادن منّي ، فدنا منه ، فقال : إنّ السّعيد حقّ السّعيد من أحبّك و أطاعك ، و إنّ الشّقيّ كلّ الشّقيّ من عاداك و أبغضك و نصب لك ، يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك : ياعلي من حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله ، يا عليّ من أبغضك فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله وأتعس الله جدّه (٢) و أدخله نار جهنّم (٣) .

بيان : فقال : مه ؟ كأنّه « ما » للاستفهام حذفت ألفها واُلحقت بها هاء السكت أي ما تريد ؟ أو ما تقول ؟ قال في النهاية : فيه قلت: فمه ؟ فما للاستفهام فأبدل الألف هاء للوقف والسكت ، و في حديث آخر : ثمّ مه ، انتهى . والتعس : الهلاك ، وأتعسه : أهلكه . والجدّ بالفتح : الحظّ والبخت .

٧ ـ **ما** : أبو عمرو عن ابن عقدة عن جعفر بن محمّد بن هشام عن الحسين بن نصر عن أبيه عن عصاص ابن الصلت عن الرّبيع بن المنذر عن أبيه قال : سمعت محمّد بن الحنفية يحدّث عن أبيه قال : ما خلق الله عزّ و جلّ شيئاً أشرّ من الكلب والناصب أشرّ منه (٤) .

٨ ـ **جا ، ما** : المفيد عن الجعابيّ عن محمّد بن عبيدالله بن أبي أيّوب عن جعفر ابن هارون عن خالد بن يزيد عن اُبيّ الصيرفيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :

---

(١) في المصدر : [والله] أقول : أي يسألك عن صدقه و كذبه .

(٢) « « : و من أبغض الله فقد اتعس الله جده .

(٣) امالي ابن الشيخ : ٢٧١ .

(٤) امالي الشيخ : ١٧١ .

بريء الله ممّن يبرأ منّا ، لعن الله من لعننا ، أهلك الله من عادانا ، اللّهم إنّك تعلم أنّا سبب الهدى لهم ، و إنّما يعادونا لك فكن أنت المتفرّد بعذابهم (١) .

٩ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و منهم من يؤمن به و منهم من لا يؤمن به و ربّك أعلم بالمفسدين » من لا يؤمن به هم أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله ، والفساد : المعصية لله و لرسوله (٢) .

أقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب حبّهم ، و سيأتي في أبواب النّصوص على عليّ عليه السلام و أبواب مناقبه .

١٠ - **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي و على من قاتلهم و على المعين عليهم و على من سبّهم ، اُولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم (٣) .

١١ - **م** : قال جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : قوله عزّ وجلّ : « اهدنا الصّراط المستقيم » يقول : أرشدنا للصّراط المستقيم ، أي أرشدنا للزوم الطّريق المؤدّي إلى محبّتك والمانع أن نتبع (٤) أهواءنا فنعطب و نأخذ (٥) بآرائنا فنهلك ، ثمّ قال الصّادق عليه السلام : طوبى للّذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تاويل الجاهلين » : فقال له رجل : يابن رسول الله إنّي عاجز ببدني عن نصرتكم ، ولست أملك إلّا البراءة من أعدائكم واللعن (٦) ، فكيف حالي ؟

---

(١) امالى ابن‌الشيخ : ٤٩ ، امالى المفيد : ١٨٣و١٨٤ .

(٢) تفسير القمى : ٢٨٨ والاية فى يونس : ٤٠ .

(٣) عيون الاخبار : ٢٠١ .

(٤) فى المصدر : والمانع من أن نتبع .

(٥) فى المصدر : أونأخذ .

(٦) « « : واللعن عليهم .

فقال له الصّادق عليه السلام : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن رسول الله صلوات الله عليهم أنّه قال : من ضعف عن نصرتنا أهل البيت فلعن (١) في خلواته أعداءنا بلّغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش ، فكلّما لعن هذا الرّجل أعداءنا لعناً ساعدوه و لعنوا من يلعنه ثمّ ثنّوا فقالوا : اللّهمّ صلّ على عبدك هذا الّذي قد بذل ما في وسعه ، ولو قدر على أكثر منه لفعل ، فاذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ : قد أجبت دعاءكم و سمعت نداءكم و صلّيت على روحه في الأرواح وجعلته عندي من المصطفين الأخيار (٢) .

١٢- **قب** : الحارث الأعور و أبو أيّوب الأنصاريّ و جابر بن يزيد و محمّد بن مسلم عن أبي‌جعفر عليه السلام وعيسى ابن سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام - ودخل بعض‌الخبر في بعض - أنّ عليّاً عليه السلام كان يدور في أسواق الكوفة فلعنته امرأة ثلاث مرّات فقال: يا ابنة سلقلقيّة كم قتلت من أهلك ؟ قالت : سبعة عشر أو ثمانية عشر ، فلمّا انصرفت قالت لاُمّها : ذلك ، فقالت : السلقلقيّة من‌ولدت بعد حيض ولا يكون لها نسلٌ فقالت: يا اُمّاه أنت هكذى ؟ قالت بلى .

١٣- و في رواية عن الباقر عليه السلام أنّها قالت - و قد حكم عليها : - ما قضيت بالسّويّة ولاتعدل في‌الرّعية ولاقضيّتك عندالله بالمرضية ، فنظر إليها ثمّ قال : ياخزيّة يا بذيّة يا سلفع أو يا سلسع ، فولّت تولول و هي تقول : واويلي لقد هتكت يابن أبي‌طالب سترا كان مستوراً .

١٤- و في خصائص النطنزيّ : قال عليّ عليه السلام : الله‌أكبر ، قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لا يبغضك من قريش إلّا سفاحيّ ولا من الأنصار إلّا يهوديّ ولا من العرب إلّا دعيّ ولا من سائر النّاس إلّا شقيّ ولا من النساء إلّا سلقلقيّة ، فقالت المرأة : يا عليّ و ما السّلقلقيّة ؟ قال : الّتي تحيض من دبرها ، فقالت المرأة : صدق الله و صدق رسوله

---

(١) في المصدر : ولعن .

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ١٦ و ١٧ .

أخبرتني بشيء هو فيّ ، يا عليّ لا أعود إلى بغضك أبداً ، فقال عليه السلام : اللّهمّ إن كانت صادقة فحوّل طمثها حيث تطمث النساء ، فحوّل الله طمثها .

و قال الحارث الأعور : فتبعها عمرو بن حريث و سألها عن مقاله فيها فصدّقته فقال عمرو : أتراه ساحراً أوكاهناً أومخدوما ؟ قالت : بئسما قلت يا عبدالله لكنّه من أهل بيت النبوّة ، فأقبل ابن حريث إلى أمير المؤمنين فأخبره بمقالهما فقال عليه السلام : لقد كانت المرأة أحسن قولاً منك (١) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : السلفع الصخّابة البذيّة السيّئة الخلق ، انتهى والسّلسع والسّلقلقيّة لم يظهر لهما معنى في اللّغة ، والمعنى الأوّل للسّلقلقية لانعرف له معنى ، و سيأتي مضمون الخبر بأسانيد في المجلّد التّاسع .

١٥- **جا** : محمّد بن المظفّر عن جعفر بن محمّد الحسنيّ عن إدريس بن زياد عن حنان بن سدير عن سديف المكّي قال : حدّثني محمّد بن علي عليه السلام وما رأيت محمّديّاً قطّ يعدله ، قال : حدّثني جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : نادى رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين والأنصار فحضروا بالسّلاح و صعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : يا معشر المسلمين من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً ، قال جابر : فقمت إليه فقلت : يا رسول الله و إن شهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّدا رسول الله؟ فقال : و إن شهد أن لا إله إلاّ الله فانّما احتجز من سفك دمه أو يؤدّي الجزية عن يد وهوصاغر .

ثمّ قال عليه السلام : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً ، فان أدرك الدّجال كان معه ، و إن هو لم يدركه بعث في قبره فآمن به ، إنّ ربّي عزّ وجلّ مثّل لي اُمّتي في الطين وعلّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت الله لعليّ و شيعته .

قال حنان بن سدير : فعرضت هذا الحديث على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ١٠٢ و ١٠٣ .

فقال لي : أنت سمعت هذا من سديف ؟ فقلت الليلة سبع منذ سمعته منه ، فقال : إنّ هذا الحديث ما ظننته من في أبي إلى أحد (١) .

بيان : لعلّ استبعاده عليه السلام آخراً لاظهار أنّه من الأسرار ولاينبغي إذاعته عند الأشرار .

١٦- **كنز** : ذكر الشيخ الطوسيّ في كتاب مصباح الأنوار عن محمّد بن إسماعيل عن أبي الحسن المثنّى عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حرّم الله الجنّة على ظالم أهل بيتي و قاتلهم و شانئهم والمعين عليهم ، ثمّ تلا قوله : « اُولئك لاخلاق لهم (٢) في الدّنيا والآخرة » الآية (٣) .

١٧- **فر** : معنعنا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : كلّ عدوّ لنا ناصب منسوب إلى هذه الآية : وجوهٌ يومئذٍ خاشعةٌ ✿ عاملةٌ ناصبةٌ ✿ تصلى ناراً حاميةً ✿ تسقى من عينٍ آنية (٤) .

١٨- **أقول** : روى ابن شيرويه في الفردوس عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أربعة لعنتهم و لعنهم الله و كلّ نبيّ مجاب ، الزائد في كتاب الله والمكذّب بقدر الله ، والمتعزّز بالجبروت ، ليذلّ من أعزّ الله و يعزّ من أذلّ الله والمستحلّ من عترتي ماحرّم الله (٥) .

١٩- و عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله ما بال أقوام يؤذون نسبي و ذا رحمي ؟ ألا من

---

(١) امالى المفيد :

(٢) فى المصدر : [اولئك لاخلاق لهم فى الاخرة] و هو الصحيح كما فى المصحف راجع آل عمران : ٧٧ .

(٣) كنز الفوائد : ٥۴ .

(۴) تفسير فرات : ٢٠٧ .

(۵) فردوس الاخبار : مخطوط ليست نسخته عندى .

آذى نسبي و ذا رحمي فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ (١) .

٢٠ــ وعن عبّاس بن عبدالمطّلب عنه صلّى الله عليه و آله ما بال أقوام يتحدّثون فاذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم ، والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتّى يحبّهم لله ولقرابتهم منّي (٢) .

٢١ــ و روى البرسيّ في مشارق الأنوار من كتاب الواحدة عن ابن عبّاس أنّه قال : مبغض عليّ عليه السلام يخرج من قبره و في عنقه طوق من نار ، و على رأسه شياطين يلعنونه حتّى يرد الموقف (٣) .

٢٢ــ و من كتاب البصائر عن ابن جبير عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: المخالف لعليّ بعدي كافر، والشاكّ به مشرك مغادر ، والمحبّ له مؤمن صادق، والمبغض له منافق ، والمحارب له مارق ، والرادّ عليه زاهق ، والمقتفي لأثره لاحق (٤) .

٢٣ ــ و روى ابن بطريق في العمدة عن تفسير الثعلبيّ في قوله تعالى : « ياأيّها النّاس علّمنا منطق الطير » قال : تقول القبّرة في صياحها : اللّهم العن باغض آل محمّد صلّى الله عليهم (٥) .

٢٤ــ و روى أيضاً من كتاب فضائل الصّحابة للسّمعانيّ باسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : كان النبيّ صلّى الله عليه و آله بعرفات و أنا و عليّ عليه السلام عنده فأومأ النبيّ صلّى الله عليه و آله إلى عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ ضع خمسك في خمسي ، يعني كفّك في كفّي يا عليّ خلقت أنا و أنت من شجرة أنا أصلها و أنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنّة ، يا عليّ لو أنّ اُمّتي صاموا حتّى يكونوا كالحنايا و صلّوا حتّى يكونوا كالأوتار ثمّ أبغضوك لأكبّهم الله على وجوههم في النّار .

(١و٢) فردوس الاخبار : مخطوط .

(٣و٤) مشارق الانوار : ٧و٨ .

(٥) « : ٢٧ والاية في النحل : ١٦ .

٢٥- و باسناده إلى الفردوس باسناده عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاث من كنّ فيه فليس منّي ولا أنا منه : من أبغض عليّاً ، و نصب لأهل بيتي ، و من قال : الايمان كلام .

٢٦- و بأسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سبّ عليّاً فقد سبّني ، و من سبّني فقد سبّ الله ، و من سبّ الله اُدخل نار جهنّم ، وله عذاب عظيم .

بيان : قال في النهاية : الحنايا جمع حنيّة أو حنيّ و هما القوس ، فعيل بمعنى مفعول ، لأنّها محنيّة أي معطوفة .

٢٧- قال الكراجكيّ في كنز الفوائد : حدّثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلميّ عن عمر بن عليّ العتكيّ عن محمّد بن إبراهيم البغداديّ عن الحسن بن عثمان الخلّال عن أحمد بن حمّاد عن عبدالرّزاق عن معمر عن الزهريّ عن عكرمة عن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك وتعالى حبس قطر المطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، و إنّه حابس قطر المطر عن هذه الاُمّة ببغضهم عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام[1] .

٢٨- قال : و حدّثني السلميّ عن العتكي عن أحمد بن جعفر الجوهريّ عن أحمد ابن عليّ المروزيّ عن الحسن بن[2] شبيب عن خلف بن أبي هارون العبديّ قال : كنت جالساً عند عبدالله بن عمر فأتى نافع بن الأزرق فقال : والله إنّي لاُبغض عليّاً فرفع ابن عمر رأسه فقال : أبغضك الله ، أتبغض ويحك رجلا سابقة من سوابقه خير من الدّنيا بما فيها ؟[3] .

٢٩- و حدّثني الشيخ أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان عن محمّد بن أحمد الشاشيّ عن أحمد بن زياد القطّان عن يحيى بن أبي طالب عن عمرو بن عبد

---

[1] كنز الكراجكى : ٦٢ .

[2] فى المصدر : الحسن بن شعيب .

[3] كنز الكراجكى : ٦٢ .

الغفّار عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : كنت عند النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تدري (١) من هذا ؟ قلت : هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هذا البحر الزاخر ، هذا الشمس الطالعة ، أسخى من الفرات كفّاً ، و أوسع من الدّنيا قلباً ، فمن أبغضه فعليه لعنة الله (٢) .

٣٠ ـ و حدّثنا الفقيه ابن شاذان عن سهل بن أحمد عن عبدالله الدّيباجيّ عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : دخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد حبيب الله ، عليّ بن أبي طالب وليّ الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله (٣) .

٣١ ـ و حدّثنا ابن شاذان عن عمر بن إبراهيم الكنانيّ عن عبدالله بن محمّد البغويّ عن عبيدالله بن عمر عن عبد الملك بن عمير عن سالم البزّاز عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خير هذه الأمّة من بعدي عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله (٤) .

٣٢ ـ قال : وحدّثني القاضي أسد بن إبراهيم السّلميّ عن عمر بن عليّ العتكيّ عن أحمد بن محمّد بن سليمان الجوهريّ عن أبيه عن محمّد بن السّريّ عن هشام بن محمّد بن السائب عن أبيه عن عبدالرحمان بن السّائب عن أبيه قال : جمعنا زياد في الرحبة فملأنا الرحبة والقصر و حملنا على شتم عليّ عليه السلام والبراءة عنه والنّاس في أمر عظيم .

قال أبي : فهوّمت (٥) برأسي هويمة فاذا شيء أهدب أهدل ذومشفر (٦) طويل

---

(١) في المصدر : أتدرى .

(٢) كنز الكراجكى : ٦٢ و ٦٣ .

(٣) « « « : ٦٣ فيه : [مكتوبا بالذهب] و فيه صفوتا الله .

(٤) « « « : ٦٣ .

(٥) هوم : هز رأسه من النعاس . نام قليلا .

(٦) الاهدب : الذى طال هدب عينيه و كثرت اشفارهما . و الاهدل أى المسترخى الشفة ، أوالرجل الكثير الشعر ، أوالمتلبد الشعر الذى لايسرح رأسه ولايدهنه . والمشفر : الشفة ، و اخص استعماله بهذا المعنى للبعير .

متدلّي من السّماء إلى الأرض ، ففزعت و قلت : من أنت ؟ قال : أنا النقّاد ذو الرقبة أرسلني ربّك(١) إلى صاحب هذا القصر ، فانتبهت فحدّثت أصحابي فقالوا : أنت مجنون فما برحنا أن خرج الآذن فقال : انصرفوا فانّ الامير قد شغل ، و إذا الفالج قد ضربه فأنشأ عبدالرّحمان يقول :

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا ✡ حتّى تناوله النقّاد ذوالرقبة
فأسقط الشقّ منه بضربة ثبتت ✡ كما تناول منه صاحب الرحبة(٢)

٣٣- و حدّثني السلميّ عن العتكيّ عن محمّد بن الحسين الهمدانيّ عن محمود بن متويه الواسطيّ عن القاسم بن عيسى عن رحمة بن مصعب الباهليّ عن قرّة بن خالد قال: قال أبو عبدالله رجا العطارديّ : لاتسبّوا هذا الرّجل - يعني عليّاً عليه السلام - فانّ رجلاً سبّه فرماه الله بكوكبين(٣) في عينيه(٤) .

٣٤- و حدّثني أيضاً السلميّ عن العتكيّ عن محمّد بن صالح الرازيّ عن أبي زرعة عن عبد الرّحمان بن عبد الملك عن ابن أبي فديك عن عبد الرّحمان بن عبدالله عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال : كنت مستنداً إلى المقصورة و خالد بن عبد الملك على المنبر يخطب و هو يؤذي عليّاً عليه السلام في خطبته فذهب بي النوم(٥) فرأيت القبر قد انفرج فاطّلع منه مطّلع فقال . آذيت رسول الله لعنك الله ، آذيت رسول الله لعنك الله ، آذيت رسول الله لعنك الله(٦) .

---

(١) في المصدر : أرسلني ربي .

(٢) كنز الكراجكي : ٦١و٦٢ في نسخة منه : [بحربة] و فيه : كما تناول ظلما صاحب الرحبة .

(٣) الكوكب : نقطة بيضاء تحدث في العين .

(٤) كنز الكراجكي : ٦٢ .

(٥) في المصدر : فذهب بي النعاس .

(٦) كنز الكراجكي : ٦٢ .

٣٥- وحدّثني السّلميّ عن العتكيّ عن أحمد بن محمّد بن هارون عن أحمد بن حازم عن جعفر بن عون عن عمر بن موسى البربريّ عن أبيه عطيّة العوفيّ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يبغض عليّاً إلّا فاسق أو منافق أو صاحب بدائع (١) .

٣٦- و أخبرني شيخنا المفيد عن الجعابيّ عن محمّد بن سهل عن أحمد بن عمر عن محمّد بن كثير عن إسماعيل بن مسلم عن الأعمش عن عديّ بن ثابت عن زرّ بن حبيش قال: رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المنبر و هو يقول: والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنّه لعهد النبيّ صلّى الله عليه وآله إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق (٢) .

٣٧- و أخبرني المفيد عن محمّد بن عمر المرزبانيّ عن عبدالله بن محمّد البغويّ عن عبيدالله بن عمر القواريريّ عن جعفر بن سليمان عن النضر بن حميد عن أبي الجارود عن الحارث الهمدانيّ قال: رأيت عليّاً عليه السلام جاء حتّى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: قضاء (٣) قضاه الله عزّ وجلّ على لسان النبيّ الأُمّيّ صلّى الله عليه وآله أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق، وقد خاب من افترى (٤) .

٣٨- و أخبرني محمّد بن أحمد بن شاذان عن محمّد بن سعيد الدهقان عن ابن عقدة عن محمّد بن منصور عن أحمد بن عيسى العلويّ عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: دخلت على النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي.

فلمّا دخلت قال لي: يا عليّ أما علمت أنّ بيتي بيتك؟ فما لك تستأذن عليّ؟ فقلت: يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك، قال: يا عليّ أحببت ما أحبّ الله وأخذت بآداب الله، يا عليّ أما علمت (٥) أنّه أبى خالقي و رازقي أن يكون لي سرّ دونك، يا

(١و٢) كنزالكراجكى : ٢٢٥ .

(٣) فى المصدر : قضى .

(٤) كنز الفوائد : ٢٢٥ .

(٥) فى المصدر : اما علمت انك أخى ؟ أما علمت .

عليّ أنت وصيّي من بعدي و أنت المظلوم المضطهد بعدي ، يا عليّ الثابت عليك كالمقيم معي و مفارقك مفارقي ، يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك ، لأنّ الله تعالى خلقني و إيّاك من نور واحد (١) .

بيان : التهويم : أوّل النّوم و هو دون النوم الشّديد ذكره الجزريّ ، و قال : أهدب الاشفار أي طويل شعر الأجفان ، ومنه حديث زياد : طويل العنق أهدب ، وقال: الأهدل : المسترخي الشفة السفلى الغليظها ، و منه حديث زياد : أهدب أهدل . و في مناقب ابن شهر آشوب : فاذا أنا بشخص طويل العنق أهدل أهدب (٢) .

و في رواية ابن أبي الحديد : فرأيت شيئاً أقبل طويل العنق مثل عنق البعير أهدر أهدل . كما تناول منه ، كأنّ الضمير راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و صاحب الرحبة حال أو بدل من الضمير ، و يحتمل أن يكون فاعل تناول فالمراد به الملعون .

و في المناقب :

فأسقط الشقّ منه ضربة عجباً ✩ كما تناول ظلماً صاحب الرحبة

و في رواية ابن أبي الحديد :

فأثبت الشقّ منه ضربة عظمت

والمصرع الثاني كما في المناقب ، و كذا في مجالس الشيخ ، و سيأتي الجميع في المجلّد التّاسع ، و على هذه الرواية صاحب الرحبة علي عليه السلام .

٣٩- ع : أبي عن سعد عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة عن ابن فرقد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في قتل الناصب ؟ قال : حلال الدّم أتّقي (٣) عليك فان قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل ، قلت : فما ترى في ماله ؟ قال توّه (٤) ما قدرت عليه (٥) .

---

(١) كنز الفوائد : ٢٠٨ .
(٢) مناقب آل ابى طالب ٣ : ١٦٩ .
(٣) فى نسخة من المصدر : ابقى عليك .
(٤) « « : أتوه .
(٥) علل الشرائع : ٢٠٠ .

بيان : قوله عليه السلام : توّه أي أهلكه و أتلفه ، على بناء التفعيل ، و في بعض النسخ : « أتوه » على بناء الافعال و هو أظهر .

۴۰ ـ **مع** : ما جيلويه عن عمّه عن البرقيّ عن النهيكيّ باسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من مثّل مثالاً أو اقتنى كلباً فقد خرج عن الاسلام ، فقيل له : هلك إذا كثير من النّاس ، فقال : ليس حيث ذهبت إنّما عنيت بقولي : « من مثّل مثالاً » من نصب ديناً غير دين الله و دعا النّاس إليه ، و بقولي : « من اقتنى كلباً » مبغضاً لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه و سقاه ، من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام (۱) .

۴۱ـ **ع** : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن عليّ بن الحكم عن هشام ابن سالم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما ترى في رجل سبّابة لعليّ ؟ (۲) قال : هو والله حلال الدّم ، لولا يعمّ (۳) به بريئاً ، قلت : أيّ شيء (٤) يعمّ به بريئاً ؟ قال : يقتل مؤمن بكافر (٥) .

ثو : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن عليّ بن الحكم مثله (٦) .

بيان : أي لو لا أن يعمّ القاتل بسبب هذا القتل بريئاً أي يصل ضرره إلى غير مستحقّ ، يقال عمّهم بالعطيّة أي شملهم ، و في التهذيب : لو لا أن يغمر بريئاً والمعنى واحد .

۴۲ـ **ع** : ابن الوليد عن محمّد العطار عن الأشعريّ عن إبراهيم بن إسحاق عن

---

(۱) معانى الاخبار : ۱۸۱ .

(۲) فى نسخة : ساب لعلى .

(۳) « « : ولو لا .

(۴) « « : لاى شىء .

(۵) علل الشرائع : ۲۰۰ .

(۶) ثواب الاعمال : ۲۰۳ .

عبدالله بن حمّاد عن عبدالله ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس النّاصب من نصب لنا أهل البيت ، لأنّك لاتجد رجلاً يقول : أنا اُبغض محمّداً وآل محمّد ، ولكن النّاصب من نصب لكم و هو يعلم أنّكم تتولّونا و أنّكم من شيعتنا (١) .

ثو : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ مثله (٢) .

٤٣- **مع** : ماجيلويه عن عمّه عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن ابن فضّال عن المعلّى ابن خنيس قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ليس الناصب إلى قوله : و هو يعلم أنّكم تتولّونا و تتبرّأون من أعدائنا ، و قال عليه السلام : من أشبع عدوّاً لنا فقد قتل وليّاً لنا (٣) .

٤٤- **لي** : أبي عن عليّ عن أبيه عن إبراهيم بن رجا عن أحمد بن يزيد (٤) عن أبان عن ابن عبّاس ، أو عن أبان عن ابن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : من ناصب عليّاً حارب الله ، و من شكّ في عليّ فهو كافر (٥) .

٤٥- **ثو** : ابن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن الهيثم (٦) عن إسماعيل الجعفيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا بعثه الله يوم القيامة أجذم (٧) .

سن : ابن فضّال مثله (٨) .

---

(١) علل الشرايع : ٢٠٠ .

(٢) ثواب الاعمال ، ٢٠٠ .

(٣) معانى الاخبار : ١٠٤ فيه : لا تجد أحدا .

(٤) فى نسخة من الكتاب و مصدره : حماد بن يزيد .

(٥) امالى الصدوق : ٣٩٦ .

(٦) فى نسخة : الميثمى .

(٧) ثواب الاعمال : ١٩٧ .

(٨) المحاسن : ٩١ فيه : المثنى .

بيان : قوله عليه السلام : أجذم ، أي مقطوع اليد ، أو متهافت الأطراف من الجذام أو مقطوع الحجّة ، و سيأتي مزيد توضيح له .

٤٦- **ثو** : ابن المتوكّل عن محمّد بن جعفر عن موسى بن عمران عن النوفليّ عن البطائنيّ عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : مدمن الخمر كعابد الوثن، والنّاصب لآل محمّد شرّ منه ، قلت : جعلت فداك و من شرّ من عابد الوثن ؟ فقال : إنّ شارب الخمر تدركه الشفاعة يوماما (١) ، و إنّ الناصب لو شفع أهل السّماوات والأرض لم يشفّعوا (٢) .

٤٧- **ثو** : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن ابن بكير عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّ كلّ ملك خلقه الله عزّ وجلّ و كلّ نبيّ بعثه الله و كلّ صدّيق وكلّ شهيد شفعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه الله جلّ و عزّ من النّار ما أخرجه الله أبداً ، والله عزّ وجلّ يقول في كتابه : ماكثين فيه أبداً (٣) .

بيان : هذه الآية في سورة الكهف ، و هي في خلود أهل الجنّة فيها حيث قال: « و يبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات أنّ لهم أجراً حسناً ☆ ماكثين فيه أبداً (٤) » فيمكن أن يكون الاستدلال بمفهوم الآية حيث تدلّ على أنّ غير المؤمنين الصّالحين لا يمكثون في الجنّة أبداً ، فكيف من لم يكن مؤمناً ؟ .

و فيه أنّ الآيات الدالّة بمنطوقها على ذلك كثيرة ، فلم استدلّ عليه السلام بمفهوم هذه الآية ؟

و يمكن أن يكون نقلاً بالمعنى للآيات الدالّة على خلود المكذّبين والجاحدين في النّار ، و يحتمل أن يكون عليه السلام استدلّ بقوله سبحانه : « و نادوا يا مالك ليقض

---

(١) في المصدر : يوم القيامة .

(٢) ثواب الاعمال : ١٩٩ و ٢٠٠ فيه : لو شفع فيه .

(٣) « « : ٢٠٠ .

(٤) الكهف : ٢و٣ .

علينا ربّك قال إنّكم ماكثون [١] » فاشتبه على الرّاوي لاشتراك لفظ المكث ، أو يكون نقلاً بالمعنى لتلك الآية ، و يؤيّده أنّ عليّ بن إبراهيم روى أنّ هذه الآية و قبلها و بعدها نزلت في أعداء آل محمّد صلّى الله عليه وآله [٢] .

٤٨- **ثو** : ابن الوليد عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن الجاموراني عن عليّ ابن سليمان رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : يحشر المرجئة عميانا و إمامهم أعمى فيقول بعض من يراهم من غير اُمّتنا : ما نرى اُمّة محمّد إلّا عمياناً فيقال لهم : ليسوا من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، إنّهم بدّلوا فبدّل بهم و غيّروا فغيّرما بهم [٣] .

٤٩- **ثو** : أبي عن سعد عن محمّد بن عيسى عن الفضل بن كثير عن سعيد بن أبي سعيد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّ الله [٤] عزّ وجلّ في كلّ وقت صلاة يصلّيها هذا الخلق يلعنهم قال: قلت : جعلت فداك ولم؟ قال : بجحودهم حقّنا وتكذيبهم إيّانا [٥] .

٥٠- **ثو** أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ عن حنان بن سدير عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ عدوّ عليّ عليه السلام لا يخرج من الدّنيا حتّى يجرع جرعة من الحميم ، و قال : سواء على من خالف هذا الأمر صلّى أوزنا [٦] .

٥١- و في حديث آخر : قال الصّادق عليه السلام : إنّ النّاصب لنا أهل البيت لا يبالي صام أم صلّى ، زنا أم سرق [٧] ، إنّه في النّار إنّه في النّار [٨] .

---

(١) الزخرف : ٧٦ .

(٢) تفسير القمى : ٦١٤ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٠٠و٢٠١ .

(٤) فى نسخة : [ان الله] و فيها : لعنة .

(٥) ثواب الاعمال . ٢٠١ .

(٦و٨) ثواب الاعمال : ٢٠٣ .

(٧) أراد أن حسناته لا تنفعه ولا تنجيه من النار ، لا أن حسناته وسيئاته سواء .

٥٢ - **ثو** : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن أبي الخطّاب عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكاري عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أصبح عدوّنا على شفا حفرة من النّار ، و كأنّ شفا حفرته قد انهارت به في نار جهنّم فتعساً لأهل النّار مثواهم (١) ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: بئس مثوى المتكبّرين و ما من أحد يقصر عن حبّنا بخير جعله الله عنده (٢) .

سن : محمّد بن عليّ عن الحكم بن مسكين مثله (٣) .

بيان : مثواهم : أي في مثواهم ، أو بدل اشتمال لأهل النّار .

٥٣ - **ثو** : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمّد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أبي المغرا عن أبي بصير عن عليّ الصائغ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ المؤمن ليشفع لحميمه إلاّ أن يكون ناصباً ، ولو أنّ ناصباً شفع له كلّ نبيّ مرسل و ملك مقرّب ما شفّعوا (٤) .

سن : أبي عن النضر مثله (٥) .

٥٤ - **ثو** : بهذا الاسناد عن محمّد بن خالد عن حمزة بن عبدالله عن هاشم بن أبي سعيد (٦) عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نوحاً عليه السلام حمل في السّفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا ، والنّاصب شرّ من ولدالزنا (٧) .

سن : أبي عن حمزة مثله (٨) .

---

(١) في المصدر : و بئس مثواهم .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٠٣ فيه : يقصر حبنا بخير الاجعل الله عنده .

(٣) المحاسن : ٩٠و٩١ فيه : نقص عن حبنا يجعله .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٠٣ .

(٥) المحاسن : ١٦٨ .

(٦) في نسخة : هشام بن سعد .

(٧) ثواب الاعمال : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٧) المحاسن : ١٨٥ .

٥٥ - **ثو** : أبي عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال عن عليّ بن عقبة عن عمر بن أبان عن عبد الحميد قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى أنّه ليدع الصّلاة فضلاً ، فقال : سبحان الله ، و أعظم ذلك ، ثمّ قال : ألا اُخبرك بمن هو شرّ منه ؟ قلت : بلى ، قال : الناصب لنا شرّ منه (١) .

سن : ابن فضّال مثله (٢) .

بيان : فضلاً كأنّه من قبيل الاكتفاء ، أي فضلاً عن غيرها من العبادات ، أو يعدّ الترك فضلاً ، و يتركها للفضل ، والأوّل أظهر كقولهم : لا يملك درهماً فضلاً عن دينار . و قيل : انتصابه على المصدر والتقدير : فقد ملك درهم فقداً يفضل عن فقد ملك دينار .

وقال العلاّمة في شرح المفتاح : اعلم أنّ فضلا يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى و يراد به استحالة ما فوقه ، و لهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى ، و أكثر استعماله أن يجيء بعد نفي .

وقوله : و أعظم ، كلام الراوي ، أي عدّ عليه السلام ذلك عظيماً .

٥٦ - **سن** : بعض أصحابنا محمّد بن عليّ أو غيره رفعه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام أكان حذيفة بن اليمان يعرف المنافقين ؟ فقال رجل (٣) كان يعرف اثني عشر رجلا ، و أنت (٤) تعرف اثني عشر ألف رجل ، إنّ الله تبارك و تعالى يقول : « لتعرفنّهم في لحن القول (٥) » فهل تدري ما لحن القول ؟ قلت : لا والله ، قال : بعض عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ربّ الكعبة (٦) .

---

(١) ثواب الاعمال : ٢٠٤ .

(٢) المحاسن : ١٨٦ .

(٣) في المصدر : فقال : أجل .

(٤) لعل المخاطب كان ممن يعرف المنافقين ، أو المراد الجمهور ، والعدد للتكثير أو الصحيح : أنا اعرف .

(٥) في المصدر : و لتعرفنهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول .

(٦) المحاسن : ١٦٨، ١٦٩ .

بيان : لحن القول : اُسلوبه و إمالته إلى جهة تعريض أو تورية ، و منه قيل للمخطىء اللاحن لأنّه يعدل الكلام عن الصّواب ، أي تعرف كفرهم و نفاقهم بما يترشّح من كلامهم من بغض عليّ عليه السلام .

٥٧ ـ وروى في المجمع عن الخدريّ قال : لحن القول : بغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، قال : و كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وروى مثله عن جابر ، وقال أنس : ماخفي منافق على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد هذه الآية (١) .

٥٨ ـ **سن** : أبي عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبيّ عن ابن مسكان عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أرأيت الرادّ على هذا الأمر كالرادّ عليكم ؟ فقال : يا با محمّد من ردّ عليك هذا الأمر فهو كالرادّ على رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

٥٩ـ **سن** : أبي عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أبي المغرا عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من نصب لعليّ عليه السلام حرباً كان كمن نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : إي و الله ، و من نصب لك أنت لا ينصب لك إلّا على هذا الدّين كما كان نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

٦٠ـ **سن** : ابن يزيد عن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن حميدة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : التّاركون ولاية عليّ عليه السلام المنكرون لفضله المظاهرون أعداءه خارجون عن الاسلام من مات منهم على ذلك (٤) .

٦١ـ **قب** : سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية (٥) قال : يقفون فيسألون مالكم لا

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١٠٦ .

(٢و٣) المحاسن : ١٨٥ .

(٤) المحاسن : ١٨٦ .

(٥) لم يذكر الاية بلفظها بل ذكر معناها والمراد منها قوله تعالى : وقفوهم انهم مسئولون مالكم لا تناصرون .

تناصرون في الآخرة كماتعاونتم في الدّنيا على عليّ عليه السلام ؟ قال : يقول الله : « بل هم اليوم مستسلمون ۞ وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون (١) » إلى قوله : مجرمين (٢) .

٦٢- **شي** : عن عمر الطيالسيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « ولاتسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم » قال : فقال : يا عمر رأيت أحدا يسبّ الله ؟ قال : فقلت : جعلني الله فداك فكيف ؟ قال : من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله (٣) .

١١

﴿ باب ﴾

۞(عقاب من قتل نبياً او اماماً و انه لا يقتلهم)۞ ۞(الا ولد زنا)۞

١- **ل** : ابن الوليد عن سعد عن الاصبهانيّ عن المنقريّ قال : سمعت غير واحد من أصحابنا يروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عندالله تبارك وتعالى من رجل قتل نبيّاً أوإماماً أوهدم الكعبة الّتي جعلها الله عزّ وجل قبلة لعباده ، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً (٤) .

٢- **ل** : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط عن إسماعيل بن منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول فرعون : « ذروني أقتل موسى (٥) »

---

(١) في المصحف الشريف : [يتساءلون] لعله نقل بالمعنى أوتصحيف من الرواة.

(٢) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٤ و الايات في الصافات : ٢٤- ٣٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٣ .

(٤) الخصال ١ : ٥٩ .

(٥) غافر : ٢٦ .

من كان يمنعه (١) ؟ قال : منعته رشدته ، و لا يقتل الأنبياء و أولاد الأنبياء إلّا أولاد الزنا (٢) .

مل : محمّد بن جعفر عن محمّد بن الحسين عن ابن أسباط مثله (٣) .

مل : أبي وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب مثله(٤) .

٣ـ **ص** : بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لايقتل النبيّين ولا أولادهم إلّا أولاد الزّنا (٥) .

٤ـ **ص** : بالاسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغيّ ، وإنّ قاتل عليّ صلوات الله عليه ابن بغيّ ، وكانت مراد تقول: مانعرف له فينا أباً ولانسباً ، وإنّ قاتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليه ابن بغيّ وإنّه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلّا أولاد البغايا (٦) .

٥ـ **مل** : أبي وابن الوليد عن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لايقتل النبيّين وأولاد النبيّين إلّا أولاد (٧) زنا (٨) .

٦ـ **مل** : أبي عن سعد والحميري عن البرقيّ عن أبيه عن عبدالعظيم الحسنيّ عن الحسن بن الحسين العمريّ عن الحسين بن شدّاد الجعفيّ عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لايقتل الأنبياء وولدالأنبياء إلّا

---

(١) في المصدر فقيل له : من كان يمنعه ؟

(٢) لعل الصحيح : العلل : ٣١ .

(٣و٤) كامل الزيارة : ٧٨ .

(٥و٦) قصص الانبياء : مخطوط .

(٧) في نسخة : اولاد الزنا .

(٨) كامل الزيارة : ٧٨ و ٧٩ .

ولد زنا (١) .

٧- **مل** : محمد بن جعفر عن خاله محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن مثنى عن سدير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إن الله جل وعز جعل قتل أولاد النبيين في الأمم الماضية (٢) على يدي أولاد الزنا (٣) .

٨- **عد** : اعتقادنا في قتلة الأنبياء وقتلة الأئمة عليهم السلام (٤) أنهم كفار مشركون مخلدون في أسفل درك من النار ، ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله على شيء .

١٢

﴿ باب ﴾

(ثواب من استشهد مع آل محمد عليهم السلام)

١- **سن** : إسماعيل بن إسحاق عن الحسن بن الحسين عن سعيد (٥) بن خيثم عن محمد بن القاسم عن زيد بن علي قال : من استشهد معنا أهل البيت له سبع رقوات، قيل: وما سبع رقوات ؟ قال : سبع درجات : ويشفع في سبعين من أهل بيته (٦) .

---

(١) كامل الزيارة : ٧٩ فيه : و أولاد الانبياء .

(٢) فى نسخة : [من الامم الماضية] و هو الموجود فى المصدر .

(٣) كامل الزيارة : ٧٨ .

(٤) اعتقادات الصدوق : ١١٤ .

(٥) فى المصدر : [سعد بن خيثم] ولعل الصحيح : خثيم بتقديم المثلثة .

(٦) المحاسن : ٦٢ .

١٣

باب

(حق الامام على الرعية وحق الرعية على الامام)

١ـ **مع** : الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال : صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال : من ترك دينا أو ضياعاً فعلي و إلي ، و من ترك مالاً فلورثته . فصار بذلك أولى بهم من آبائهم و اُمهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

توضيح : قال في النهاية : « من ترك ضياعاً فالي » الضياع : العيال ، و أصله مصدرضاع يضيع ضياعاً فسمى العيال بالمصدر كماتقول : من مات وترك فقرا أي فقرآء وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجياع وجائع انتهى .

و أقول : ربما يتوهم التنافي بين أمثال هذا الخبر وبين ماورد من الأخبارمن طرق الخاصة والعامة من أن النبي صلى الله عليه وآله ترك الصلاة على من توفي وعليه دين، وقال: صلوا على صاحبكم .

و في طريقنا : حتى ضمنه بعض أصحابه ، و قد يجاب بأن هذا كان قبل ذلك عند التضيق وعدم حصول الغنائم وذلك كان بعد التوسع في بيت المال وتيسر الفتوحات و الغنائم .

و يؤيده ما روي من طريق المخالفين أنه كان يؤتى بالمتوفى و عليه دين فيقول صلى الله عليه وآله : « هل ترك لدينه قضاء ؟ » فان قيل : ترك ، صلى ، فلما فتح الله تعالى الفتوح قال صلى الله عليه وآله : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم من توفي وترك ديناً فعلي و من ترك مالاً فلورثته .

---

(١) معاني الاخبار :

و أقول : يحتمل أن يكون ترك الصّلاة نادراً للتأديب لئلّا يستخفّ بالدّين و إن كان يقضي آخراً دينه ، أو لايقضي لهذه المصلحة ، أو يكون ترك الصّلاة لمن استدان في معصية أو إسراف فانّه لا يجب أدآء دينه حينئذ على الامام كما يدلّ عليه خبر ابن سيابة الآتي ، أولمن كان يتهاون في أدائه ولم يكن عازماً عليه .

٢ـ **فس** : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه اُمّهاتهم (١) » قال : نزلت وهو أب لهم و (٢) معنى أزواجه اُمّهاتهم فجعل الله المؤمنين أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله أباً لهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية .

فجعل الله تبارك و تعالى نبيّه أولى بالمؤمنين من أنفسهم (٣) ، وهوقول رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خمّ : أيّها النّاس ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى. ثمّ أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال : « ألامن كنت مولاه فعليّ مولاه » .

فلمّا جعل الله النبيّ صلى الله عليه وآله أبالمؤمنين (٤) ألزمه مؤنتهم ، وتربية أيتامهم ،فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناًأوضياعاًفعليّ و إليّ » فألزم الله نبيّه للمؤمنين مايلزم الوالد للولد ، و ألزم المؤمنين من الطاعة له مايلزم الولد للوالد ، فكذلك ألزم أمير المؤمنين ماألزم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك،وبعده الأئمّة واحداً واحداً (٥) .

و الدّليل على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام هما الوالدان قوله :

---

(١) الاحزاب : ٦ .

(٢) في نسخة : و هو معنى .

(٣) في نسخة : [فجعل الله تبارك لنبيه الولاية على المؤمنين] و هو الموجود في المصدر .

(٤) في المصدر : أبا للمؤمنين .

(٥) في المصدر : واحد بعد واحد .

« واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً ⁽¹⁾ » فالوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام ، وقال الصّادق عليه السلام : وكان إسلام عامّة اليهود بهذا السبب لأنّهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم ⁽²⁾ .

٣ـ **جا** : عن الصادق عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبة منى : أيّها النّاس من ترك مالا فلأهله ولورثته ، ومن ترك كلاًّ أوضياعاً فعليّ وإليّ .

بيان : الكلّ : العيال و الثقال ومن لا ولدله ولاوالد .

أقول : تمامه باسناده في باب البدع من كتاب العلم .

٤ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن حمّاد بن عثمان عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : ماحقّ الامام على النّاس ؟ قال : حقّه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا ، قلت : فماحقّهم عليه؟ قال : يقسم بينهم بالسويّة ويعدل في الرعيّة فاذا كان ذلك في النّاس فلايبالي من أخذ ههنا وههنا ⁽³⁾ .

محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلّا أنّه قال : هكذا وهكذا وهكذا ، يعني من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه و عن شماله ⁽⁴⁾.

بيان : أن يسمعوا له ، كأنّ المراد بالسّماع القبول والطّاعة ، فالفقرة الثانية مفسّرة لها ، أو المراد به الانصات إليه و عدم الالتفات إلى غيره عند سماع كلامه ، أو المراد بالأولى الاقرار وبالثانية العمل ، فاذاكان ذلك فى النّاس أي أنّ الامام إذاعدل في الرعيّة وأجرى حكم الله فيهم و قسم بالسويّة فلايبالي بسخط النّاس وخروجهم من

---

(١) النساء : ٣٦ .

(٢) تفسير القمى : ٥١٦ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٠٥ .

(٤) « « « « « وذكر «هكذا» فيه أربع مرات و هو الصحيح باعتبار الجهات الاربعة .

الدّين و ذهاب كلّ منهم إلى ناحية بسبب ذلك كما تفرق النّاس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه بسبب ذلك ، حيث سوّى بين الرؤساء و الضّعفاء في العطاء .

و هذه كانت سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله و قد غيّرها خلفاء الجور بعده تأليفا لقلوب الرؤساء والأشراف ، فلمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام تجديد سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله صار الأمر إلى ماصار .

و أمّا مانقل عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في غنائم حنين والهوازن من تفضيل جماعة من أهل مكّة وأشراف العرب فكأنّه كان مأموراً بذلك في خصوص تلك الواقعة لمصلحة عظيمة في الدّين ، أو كان ذلك من نصيبه صلّى الله عليه وآله و سهم أهل بيته عليهم السلام من الخمس .

٥ - كا : محمّد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن هارون عن ابن صدقة عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تختانوا ولاتكم و لا تغشّوا هداتكم ولا تجهّلوا أئمّتكم و لا تصدّعوا عن حبلكم فتفشلوا و تذهب ريحكم ، و على هذا فليكن تأسيس اُموركم ، والزموا هذه الطريقة فانّكم لو عاينتم ماعاين من قدمات منكم ممّن خالف ماقد تدعون إليه لبدرتم وخرجتم و لسمعتم ، ولكن محجوب عنكم ما قدعاينوا وقريباً مايطرح الحجاب(١) .

بيان : الاختيان : الخيانة ، و أمّا النسبة إلى الخيانة كماتوهّم فلم يرد في اللّغة و المراد بالولاة الأئمّة عليهم السلام أو الأعمّ منهم و من المنصوبين من قبلهم خصوصاً بل عموماً أيضاً ، و كذا الهداة هم الأئمّة عليهم السلام أو الأعمّ منهم و من العلماء الهادين إلى الحقّ .

لاتجهّلوا على بناء التفعيل ، أي لا تنسبوهم إلى الجهل ، أو على بناء المجرّد أي اعرفوهم بصفاتهم وعلاماتهم ودلائلهم وميّزوا بين ولاة الحقّ وولاة الجور ولاتجهلوا حقوقهم و رعايتهم و طاعتهم .

والتصدّع : التفرّق ، والحبل كناية عمّا يتوصّل به إلى النجاة ، و المراد هنا

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٠٥ .

الكتاب وأهل البيت عليهم السلام كما مرّ أنّهم حبل الله المتين و قال عليه السلام : « كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض» والفشل : الضعف والجبن ، والفعل كعلم . والريح : الغلبة والقوّة والرّحمة والنّصرة والدّولة وهو إشارة إلى قوله تعالى : وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم (١).

قوله عليه السلام : وعلى هذا أي ليكن أساس دينكم و أعمالكم على التمسّك بحبلهم عليهم السلام .

قوله عليه السلام : ماقد تدعون إليه ، أي من الجهاد مع معاوية وأضرابه أو الاقتدآء بأئمّة الحقّ ومتابعتهم . لبدرتم ، أي إلى طاعة أئمّتكم وخرجتم إلى الجهاد و لسمعتم قولهم وأطعتم أمرهم .

٦- **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد عن عبد الرّحمان بن حمّاد و غيره عن حنان بن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نعيت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه و هو صحيح ليس به وجع ، قال : نزل به الروح الأمين قال : فنادى عليه السلام الصلاة جامعة ، و أمر المهاجرين و الأنصار بالسّلاح فاجتمع النّاس فصعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر فنعى إليهم نفسه .

ثمّ قال : اُذكّر الله الوالي من بعدي على اُمّتي ألّا يرحم على جماعة المسلمين فأجلّ كبيرهم و رحم ضعيفهم و وقّر عالمهم ولم يضرّ بهم فيذلّهم و لم يفقرهم فيكفرهم و لم يغلق بابه دونهم ، فيأكل قويّهم ضعيفهم ، ولم يخبّزهم (٢) في بعوثهم فيقطع نسل اُمّتي .

ثمّ قال : قد بلّغت ونصحت ، فاشهدوا ، قال أبوعبدالله عليه السلام : هذا آخر كلام تكلّم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره (٣).

---

(١) الانفال : ٤٦ .

(٢) فى نسخة : و لم يجنزهم .

(٣) اصول الكافى ١ : ٤٠٦ .

بيان : يقال : نعاه لي وإليّ : أخبرني بموته ، ونفسه نائب الفاعل ، وضمير « به » أخيراً لمصدر نُعيت ، و الصلاة منصوب بالاغرآء ، و جامعة حال ، أو الصلاة مبتدء و جامعة خبره ، أي تجمع النّاس لأدائها ، وهذا وضع لندآء الصلاة ، ثمّ استعمل لكلّ أمر يراد الاجتماع له ، ولعلّ الأمر بالسّلاح لارادة بيان ماثقل على النّاس ويخاف منه الفتنة وإن لم يذكر في الرواية .

قوله : ألّا يرحم ألّا بالفتح إمّا كلمة تحضيض أو مركّب من أن النّاصبة ولا النافية ويقدّر معه كلمة في أي اُذكّره في أن لا يرحم ، أي في عدم الرحم ، أو بالكسر كلمة استثناء ، أي اُذكّرهم في جميع الأحوال إلّا حال الرحم ، كقولهم : أسألك إلّا فعلت كذا ويحتمل أن تكون « إن » شرطيّة و الفعل مجزوماً .

ورحم ضعيفهم يشتمل الصغير والفقير والنساء ، ولم يضرّ بهم من الاضرار وربّما يقرأ من الضرب وهو بعيد ولم يفقرهم أي لم يدعهم فقرآء بعدم دفع أموال الله إليهم ، أو بأخذ أموالهم .

فيكفرهم أي يصير سبباً لكفرهم ، إذ كثيراً ما يصير الفقر سبباً للكفر لقلّة الصّبر عليه ، وهو أحد معاني قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « كاد الفقر أن يكون كفراً » قوله صلى الله عليه وآله : ولم يخبزهم في بعض النسخ بالخاء المعجمة ثمّ الباء الموحّدة ثمّ الزآء المعجمة ، و الخبز : السوق الشديد ، وفي بعضها بالجيم والنون من قولهم : جنزه يجنزه : إذا ستره و جمعه .

و في قرب الاسناد : بالجيم ثمّ الميم ثمّ الرآء المهملة ، هكذا : « ولم يجمرهم في ثغورهم » (١) . و هو أظهر ، نظراً إلى التعليل ، قال في النهاية : في حديث عمر : « لا تجمّروا الجيوش فتفتنوهم » تجمير الجيش : جمعهم في الثغور و حبسهم عن العود إلى أهلهم . والبعوث : الجيوش ، وهذا آخر كلام أي من جملة آخر خطبة له صلى الله عليه وآله .

٧ـ **كا** : محمّد بن عليّ وغيره عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن رجل عن

---

(١) قرب الاسناد : ٤٨ .

حبيب بن أبي ثابت قال : جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان و حلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها ، و هو يقسّمها للنّاس قدحاً قدحاً .

فقيل له : يا أمير المؤمنين مالهم يلعقونها (١) ؟ فقال : إنّ الامام أبو اليتامى و إنّما ألعقتهم هذا برعاية الآباء (٢) .

بيان : لعلّه ذكر التين استطراداً فانّ اللعق كان لأزقاق العسل ، و يمكن أن يكون التين أيضاً في الأزقاق فاعتصر منها دبس ألعقهم إيّاه أيضاً . وهمدان بفتح الهاء وسكون الميم والدّال المهملة : اسم قبيلة باليمن ، وبفتح الهاء والميم والذال المعجمة : اسم البلد المعروف ، ولا يخفى أنّ المناسب هنا البلد ، لكنّه شاع تسمية البلد أيضاً بالمهملة وحلوان : من بلاد كردستان قريبة من بغداد (٣) .

و في القاموس : العريف كأمير : من يعرّف أصحابه . والجمع عرفاء ، و رئيس القوم سمّي به لأنّه عرف بذلك ، أو النقيب و هو دون الرئيس .

برعاية الآباء ، أي برعاية يشبه رعاية الآباء أو لرعاية آبائهم (٤) فانّ احترام الأولاد يوجب احترامهم (٥) .

٨ـ **كا** : العدة عن البرقيّ وعليّ عن أبيه جميعاً عن الاصبهانيّ عن المنقريّ عن سفيان بن عيينة عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه ، وعليّ أولى به من بعدي » فقيل له : مامعنى ذلك ؟ فقال : قول النبيّ صلى الله عليه وآله « من ترك دينا أو ضياعاً فعليّ و من ترك مالاً فلورثته » فالرجل ليست له ولاية على

---

(١) فى المصدر : يلعقونهم ؟

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٠٦ .

(٣) يقال لها اليوم : پل ذهاب .

(٤) لان نضالهم و جهادهم صار سببا لفتح البلدان واستجلاب الاموال .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤٠٦ .

نفسه (١) إذا لم يكن له مال ، وليس له على عياله أمر ولانهي إذا لم يجر عليهم النفقة والنبيّ وأمير المؤمنين ومن بعدهما ألزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وماكان سبب إسلام عامّة اليهود إلّا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم (٢) .

بيان : فقال : قول النبيّ صلى الله عليه وآله ، أي معناه قول النبيّ صلى الله عليه وآله أو سببه أو هو تفسير للشيء بمثال له لو عرف لعرف معنى ذلك الشيء ، ولعلّ المراد بعدم الولاية على النفس أنّه ملوم مخذول عند نفسه ، أو لا يمكنه حمل نفسه على النوافل و الآداب والانفاق و أدآء الدّيون وغيرها ممّا لا يتيسّر بغير المال ، وقيل : أي ليست له ولاية في أدآء ديونه إذ عجز عنه ، و عدم الولاية على العيال بالأمر و النّهي لأنّه لا يمكنه أن يأمرهم بالجلوس في بيوتهم ، لأنّه لابدّ لهم من تحصيل النفقة أو أن يأمرهم بالتقتير في النفقة و ينهاهم عن بذل المال ، لأنّه ليس مال عندهم .

قوله : ألزمهم ، لعلّ ضمير الجمع راجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام ، و ضمير الفاعل المستتر إليه ، ويحتمل أن يكون أفعل التفضيل فيكون ضمير الجمع راجعاً إلى النّاس .

٩- **كا** : العدّة عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان عن صباح بن سيابة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما مؤمن أو مسلم مات و ترك دينا لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الامام أن يقضيه ، فان لم يقضه فعليه إثم ذلك إنّ الله تبارك و تعالى يقول : « إنّما الصّدقات للفقرآء و المساكين » الآية ، فهو من الغارمين و له سهم عند الامام فان حبسه (٣) فاثمه عليه (٤) .

---

(١) في المصدر : فالرجل ليست له على نفسه ولاية .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤٠٧ فيه : و على عيالاتهم .

(٣) في نسخة : فهو آثم .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٠٧ .

بيان : أيّما : مركّب من أيّ وما الزائدة لتأكيد العموم ، وهو مبتدء مضاف إلى مؤمن والترديد إمّا من الراوي أو من الامام عليه السلام ، بناء على أنّ المراد بالمؤمن الكامل الايمان وبالمسلم كلّ من صحّت عقائده ، أو المؤمن من صحّت عقائده والمسلم من أظهر العقائد الحقّة و إن كان منافقاً فانّ المنافقين كانوا مشاركين للمؤمنين في الأحكام الظاهرة . و الفساد : الصّرف في المعصية . و الاسراف : البذل زائداً على ما ينبغي و إن كان في مصرف حقّ . وإن لم يقضه ، أي على الفرض المحال ، أو هو مبنيّ على أنّ المراد بالامام أعمّ من إمام الحقّ والجور .

١٠- **كا** : عليّ بن إبراهيم عن صالح بن السنديّ عن جعفر بن بشير عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتصلح الامامة إلّا لرجل فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وحلم يملك به غضبه ، و حسن الولاية على من يلي حتّى يكون لهم كالوالد الرحيم .

وفي رواية اُخرى : حتّى يكون للرعيّة كالأب الرحيم (١) .

١١- **كا** : عليّ بن محمّد عن سهل عن معوية بن حكيم عن محمّد بن أسلم عن رجل من طبرستان يقال له : محمّد ، قال: قال معاوية : ولقيت الطبريّ محمّداً بعد ذلك فأخبرني قال : سمعت عليّ بن موسى عليه السلام يقول : المغرم إذا تديّن أو استدان في حقّ - الوهم من معاوية - اُجّل سنة ، فان اتّسع وإلّا قضى عنه الامام من بيت المال (٢) .

بيان : قال ، كلام عليّ بن محمّد والضمير لسهل ، بعد ذلك أي بعد رواية محمّد بن أسلم لمعاوية الحديث . و المغرم : بضمّ الميم و فتح الرآء : المديون . و الوهم أي الشكّ بين تديّن و استدان ، و هو كلام سهل أو عليّ ، و في القاموس : أدان وادّان واستدان وتديّن : أخذ دينا ، انتهى . وإلّا مركّب من الشرطيّة وحرف النفي ويحتمل الاستثناء .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٠٧ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٠٧ .

١٢- **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيّها النّاس إنّ لي عليكم حقّاً ولكم عليّ حقّ ، فأمّا حقّكم عليّ فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كي لاتجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا (١) ، وأمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة و النصيحة في المشهد والمغيب ، والاجابة حين أدعوكم و الطّاعة حين آمركم (٢) .

١٣- و قال عليه السلام : لكم علينا العمل بكتاب الله تعالى و سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام بحقّه و النعش (٣) لسنّته (٤) .

١٤- ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفّين : أمّا بعد فقد جعل الله لي عليكم حقّاً بولاية أمركم ، ولكم عليّ من الحقّ مثل الّذي لي عليكم ، فالحقّ (٥) أوسع الأشياء في التواصف (٦) وأضيقها في التناصف (٧) ، لايجري لأحد إلّا جرى عليه ولايجري عليه إلّا جرى له ، ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كلّ ماجرت عليه صروف قضائه ، ولكنّه جعل حقّه على العباد أن يطيعوه ، وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضّلاً منه وتوسّعاً بما هو من المزيد أهله .

ثمّ جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض النّاس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها (٨) ويوجب بعضها بعضاً ولايستوجب بعضها إلّا ببعض ، وأعظم ماافترض سبحانه

---

(١) في نسخة : كي تعملوا .

(٢و٤) نهج البلاغة : القسم الاول : ٨٤ .

(٣) نعشه الله : رفعه وأقامه . تداركه من هلكة .

(٥) في نسخة : و الحق .

(٦) تواصف القوم : الشيء : وصفه بعضهم لبعض .

(٧) تناصف القوم انصف بعضهم بعضا .

(٨) أى تتساوى في وجوهها ، أى افترض الله حقوقا بين الناس فيجب على كل أن يراعى حق الاخر ، فلم يفترض لشخص حقا على الاخر الا بعدما افترض له عليه حقا .

من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة وحقّ الرّعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكلّ على كلّ، فجعلها نظاماً لاُلفتهم وعزّاً لدينهم، فليست تصلح الرعيّة إلّا بصلاح الولاة و لا تصلح الولاة إلّا باستقامة الرعيّة.

فاذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه و أدّى الوالي إليها حقّها عزّ الحقّ بينهم وقامت مناهج الدّين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها (١) السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدّولة و يئست مطامع الاعداء.

و إذا غلبت الرّعيّة واليها أو أجحف الوالي برعيّته اختلفت هنالك الكلمة و ظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدّين وتركت محاجّ السنن (٢) فعمل بالهوى وعطّلت الأحكام وكثرت علل النفوس، فلا يستوحش لعظيم حقّ عطّل، ولا لعظيم باطل فعل، فهنالك تذلّ الأبرار وتعزّ الأشرار وتعظم تبعات الله عند العباد.

فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه، فليس أحد وإن اشتدّ على رضا الله حرصه و طال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله أهله من الطاعة له، ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم و التعاون على إقامة الحقّ بينهم.

وليس امرء وإن عظمت في الحقّ منزلته وتقدّمت في الدّين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمّله الله من حقّه ولا امرء وإن صغّرته النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه.

فأجابه رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثّناء عليه و يذكر سمعه و طاعته له.

فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: إنّ من حقّ من عظم جلال الله في نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلّ ماسواه، وإنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت (٣) نعمة الله عليه

---

(١) أى على مجاريها.

(٢) محاج جمع المحجة: وسط الطريق.

(٣) في نسخة: من عظمت.

ولطف إحسانه إليه، فانّه لم تعظم نعمة الله على أحد إلّا ازداد حقّ الله عليه عظماً، وإنّ من أسخف حالات الولاة عند صالح النّاس أن يظنّ بهم حبّ الفخر و يوضع أمرهم على الكبر، وقد كرهت أن يكون جال في ظنّكم أنّي اُحبّ الاطراء و استماع الثناء ولست بحمد الله كذلك.

ولو كنت اُحبّ أن يقال ذلك، لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحقّ به من العظمة و الكبرياء، و ربّما استحلى النّاس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا عليّ بجميل ثناء لاخراجي نفسي إلى الله وإليكم من التقيّة في حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لابدّ من إمضائها.

فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة، و لا تتحفّظوا منّي بما يتحفّظ به عند أهل البادرة (١)، ولا تخالطوني (٢) بالمصانعة (٣) ولا تظنّوا بي استثقالا في حقّ (٤) قيل لي، ولا التماس إعظام لنفسي، فانّه من استثقل الحقّ أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفّوا عن مقالة بحقّ أو مشورة بعدل، فانّي لست في نفسي بفوق أن اُخطىء ولا آمن ذاك من فعلي إلّا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به منّي فانّما أنا و أنتم عبيد مملوكون لربّ لا ربّ غيره يملك منّا ما لا نملك من أنفسنا و أخرجنا ممّا كنّا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى (٥).

أقول: سيأتي بسند آخر أبسط من ذلك مشروحاً في كتاب الفتن.

١٥- كتاب الغارات لابراهيم بن محمّد الثقفيّ رفعه عن ابن نباته قال: خطب عليّ

---

(١) تحفظ عنه ومنه: احترز. والبادرة: الحدة او ما يبدو من الانسان عند حدته.

(٢) فى نسخة. ولاتخاطبونى.

(٣) المصانعة: المداهنة والخدعة.

(٤) فى نسخة: لحق.

(٥) نهج البلاغة: القسم الاول: ٤٣٣-٤٣٧.

عليه السلام وقال في خطبته إنّ أحقّ مايتعاهد الراعي من رعيّته أن يتعاهدهم بالّذي لله عليهم في وظائف دينهم ، وإنّما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به وأن ننهاكم عمّا نهاكم الله عنه وأن نقيم أمر الله في قريب النّاس و بعيدهم ، لانبالي فيمن جاء الحقّ عليه(١) إلى آخر الخطبة .

١٤

﴿ باب ﴾

(آخر في آداب العشرة مع الامام)

١- **ل** : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبدالله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن نوح عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين عليه السلام : يا أمير المؤمنين أنا و الله اُحبّك ، فقال له : يا حارث أما إذا أحببتني فلاتخاصمني و لا تلاعبني و لا تجاريني (٢) و لا تمازحني و لا تواضعني و لا ترافعني (٣) .

بيان : قال الجزري : فيه من طلب العلم ليجاري به العلماء ، أي يجري معهم في المناظرة و الجدال ليظهر علمه للنّاس رياء و سمعة ، و في أكثر النسخ بالياء ، فلا نافية ، وفي بعضها بدونها وهو أظهر ، وفي بعضها بالباء الموحّدة من التجربة .

قوله عليه السلام : ولاتواضعني ولاترافعني ، الظاهر أنّ المراد به لاتضعني دون مرتبتي ولاترفعني عنها ، والمفاعلة للمبالغة ، وقال الفيروز آبادي : المواضعة : المراهنة ومتاركة البيع والموافقة في الأمر ، وهلمّ اُواضعك الرأي : أطلعك على رأيي وتطلعني على رأيك وقال : رافعه إلى الحكّام : شكاه ورافعني وخافضني : داورني كلّ مداورة انتهى، فيحتملان

---

(١) الغارات : مخطوط .

(٢) فى نسخة : [ولاتجارنى] و فى اخرى : ولاتجاربنى .

(٣) الخصال ١ : ١٦٢ .

بعض تلك المعاني بتكلّف و الأظهر ما ذكرنا .

٢ـ ن : أحمد بن إبراهيم الخوزي (١) عن زيد بن محمّد البغدادي عن عبد الله بن محمّد الطائي عن أبيه عن الرّضا عن آبائه (٢) عليهم السلام قال : دعا عليّاً عليه السلام رجل فقال : على أن تضمن لي ثلاث خصال (٣) ، قال : وماهي يا أمير المؤمنين ؟ قال : لاتدخل علينا شيئاً من خارج ، ولاتدّخر عنّا شيئاً في البيت ، ولا تجحف بالعيال ، قال : ذلك لك ، فأجابه عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

٣ـ ب : ابن سعد عن الأزدي قال : خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبدالله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق من أزقّة المدينة وهو جنب ونحن لا علم لنا حتّى دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ، فسلّمنا عليه فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال له : يا أبا بصير أما تعلم أنّه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الانبياء ؟ فرجع أبو بصير ودخلنا (٥) .

٤ـ عم،شا : روى أبو بصير قال : دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها ثمّ خرجت إلى الحمّام فلقيت أصحابنا الشيعة و هم متوجّهون إلى جعفر بن محمّد فخفت أن يسبقوني و يفوتني الدّخول إليه (٦) ، فمشيت معهم حتّى دخلنا الدّار معهم ، فلما مثلت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام نظر إليّ ثمّ قال : يا أبا بصير أما علمت أنّ بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لايدخلها الجنب ، فاستحييت و قلت له : يا بن رسول الله إنّي لقيت أصحابنا فخشيت (٧) أن يفوتني الدّخول معهم ولن أعود إلى مثلها (٨) .

---

(١) في نسخة من المصدر : الجوزى .

(٢) في المصدر : عن أبيه عن آبائه عن على بن ابى طالب انه دعاه رجل .

(٣) لعل الرواية لاتناسب الباب وهى تناسب آداب الضيافة .

(٤) عيون اخبار الرضا : ١٤٣ .

(٥) قرب الاسناد : ٢١.

(٦) في اعلام الورى : الدخول عليه .

(٧) في اعلام الورى : فخفت .

(٨) الارشاد : ٢٥٦ و٢٥٧ ، اعلام الورى : ٢٦٩ (الطبعة الثانية) .

٥- **كا** : محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن صفوان قال : كنت عند الرّضا عليه السلام فعطس فقلت له : صلّى الله عليك ، ثمّ عطس فقلت : صلّى الله عليك ، ثمّ عطس ، فقلت : صلّى الله عليك وقلت له : جعلت فداك إذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض : يرحمك الله أوكما نقول (١) ؟ قال: نعم ، أليس تقول : صلّى الله على محمّد وآل محمّد ؟ قلت : بلى ، قال : ارحم محمّدا و آل محمّد ؟ قلت : بلى ، قال : وقد صلّى (٢) عليه و رحمه و إنّما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة(٣) .

بيان : الخبر يحتمل تجويز كلّ من القولين أوهما معا فلاتغفل .

٦- **كا** : الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن عبدالله عن أيّوب ابن نوح قال : عطس يوماً وأناعنده فقلت : جعلت فداك مايقال للامام إذا عطس؟ قال: يقولون : صلّى الله عليك (٤) .

بيان : أيّوب ثقةمن أصحاب الرّضاوالجواد والهادي والعسكريّ عليهم السلام ،وروي أنّه كان وكيلاً للهادي والعسكريّ عليهما السلام ، فالضمير في عطس يحتمل رجوعه إلى كلّ من الأئمّة الأربعة عليهم السلام ، لكن رجوعه إلى الهادي عليه السلام أظهر لكون أكثر رواياته ومسائله عنه عليه السلام.

---

(١) في نسخة : كماتقول. وفي المصدر : كما يقال.

(٢) في المصدر : وقد صلى الله .

(٣) اصول الكافي ٢ : ٦٥٣ و ٦٥٤ .

(٤) .

١٥

﴿ باب ﴾

﴿ الصلاة عليهم صلوات الله عليهم ﴾

١- **يف** : روى مسلم في صحيحه في أواسط الجزء الرابع باسناده إلى كعب بن عجرة قال : قلنا : يا رسول الله أما السّلام عليك فقد عرفنا ، عرّفنا الصّلاة عليك قال صلى الله عليه وآله : قولوا : صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم .

٢- و من ذلك ما رواه البخاريّ في الجزء السّادس في أوّل كرّاس من أوّله باسناده قال : قلنا : يا رسول الله هذا التسليم ، فكيف نصلّي عليك ؟ فقال في روايته عن ابن صالح عن اللّيث : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم . و روى البخاريّ نحو ذلك أيضاً في هذا الموضع من الجزء المذكور عن كعب ابن عجرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، و رواه أيضاً البخاريّ في الجزء الرابع من صحيحه في الكرّاس الرابع منه و كان الجزء تسع كراريس من النسخة المنقول منها .

٣- و من ذلك ما رواه الحميديّ في الجمع بين الصّحيحين في مسند أبي سعيد الخدريّ في الحديث الخامس من أفراد البخاريّ قال : قلت (١) : يا رسول الله هذا السّلام عليك ، فكيف نصلّي عليك ؟ قال : قولوا : اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم ، و بارك على محمّد و آل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم .

٤- و من ذلك ما رواه الحميديّ أيضاً في الجمع بين الصّحيحين في مسند أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاريّ في الحديث الثاني من أفراد مسلم قال: قال بشير : أمرنا الله أن نصلّي عليك يارسول الله ، فكيف نصلّي عليك يارسول الله ؟ فكيف نصلّي عليك

---

(١) في نسخة : قلنا .

فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تمنّينا أنّه لم يسأله ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قولوا : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم ، و بارك على محمّد و آل محمّد كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

٥ـ ومن ذلك ما رواه الثعلبيّ باسناده في تفسيرقوله تعالى : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً(١) » قلنا : يارسول الله قد علمنا السّلام عليك ، فكيف الصّلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد (٢) كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، و بارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ (٣) .

٦ ـ أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس عن البخاريّ و مسلم باسناد هما عن كعب بن عجرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قولوا : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد (٤) كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ ، اللّهمّ بارك على محمّد و آل محمّد كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ (٥) .

٧ـ و عن عليّ بن أبي طالب عن النبيّ صلوات الله عليهما قال : ما من دعآء إلّا و بينه و بين السّماء حجاب حتّى يصلّى على النبيّ محمّد وعلى آل محمّد ، فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب و دخل الدّعآء ، و إذا لم يفعل ذلك رجع الدّعاء (٦) .

٨ـ و روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لمّا خلق الله العرش خلق سبعين ألف ملك و قال لهم : طوفوا بعرش النّور و سبّحوني و احملوا عرشي فطافوا و سبّحوا ، و أرادوا أن يحملوا العرش فما قدروا ، فقال لهم الله : طوفوا بعرش النّور فصلّوا على نور جلالي محمّد حبيبي ، واحملوا عرشي ، فطافوا بعرش الجلال وصلّوا

---

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٢و٤) فى نسخة : وعلى آل محمد .

(٣) الطرائف : ٣٩ و ٤٠ .

(٥و٦) الفردوس : مخطوط .

على محمّد و حملوا العرش فأطاقوا حمله ، فقالوا : ربّنا أمرتنا بتسبيحك و تقديسك ، فقال الله لهم : ياملائكتي إذاصلّيتم على حبيبي محمّد فقد سبّحتموني وقدّستموني وهلّلتموني (١) .

٩ـ قال : و روى ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ أنّه قال : من صلّى عليّ صلاة واحدة صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة ولم يبق رطب ولا يابس إلّا وصلّى على ذلك العبد لصلاة الله عليه (٢) .

١٠ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن عليّ بن الجعد عن شعيب عن الحكم قال : سمعت ابن أبي ليلى يقول : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا اُهدي إليك هديّة ؟ قلت : بلى ، قال : إنّ رسول الله ﷺ خرج إلينا فقلت : يا رسول الله قد علمنا كيف السّلام عليك ، فكيف الصّلاة عليك؟ قال : قولوا : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد (٣) كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد و بارك على محمّد و آل محمّد كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد ومجيد (٤) .

أقول : روى ابن بطريق هذا الخبر من صحيح مسلم و تفسير الثعلبيّ عن عبد الرحمان بن أبي ليلى مثله بأسانيد .

١١ـ و روى من البخاريّ أيضاً بسند آخر عن أبي سعيد الخدريّ قال : قلنا : يارسول الله هذا التسليم ، فكيف نصلّي عليك ؟ قال : قولوا : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد (٥) كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم ، وبارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم. و بسند آخر : كما صلّيت على إبراهيم .

١٢ـ و قال أبو صالح عن الليث : على محمّد وآل محمّد كما باركت على إبراهيم (٦) .

(١و٢) مشارق الانوار : ٢٣٧ فيه : عرشى النور .

(٣) فى نسخة : [وعلى آل محمد] يوجد ذلك فى المصدر .

(٤) كنز الفوائد : ٢٣٨ .

(٥) فى نسخة : [وعلى آل محمد] يوجد ذلك فى المصدر .

(٦) العمدة : ٢٤ و ٢٥ فيه : ابراهيم و على آل ابراهيم .

أقول : وروي بأسانيد جمّة من صحاحهم و فيما ذكرناه كفاية .

١٣ـ و روى باسناده عن ابن المغازلي عن أحمد بن المظفّر العطّار الشافعي عن عبدالله بن أحمد بن عثمان عن عبدالله بن زيد عن علي بن يونس عن محمّد بن علي الكندي عن محمّد بن مسلم عن جعفر بن محمّد الصّادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى على محمّد و آل محمّد مائة مرّة قضى الله له مائة حاجة (١) .

و روى في المستدرك من كتاب الفردوس باسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام مثله (٢).

١٤ـ و باسناده أيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من دعاء إلّا بينه و بين السّماء حجاب حتّى يصلّي على النبيّ وعلى آل محمّد فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب و دخل الدّعاء فاذا لم يفعل ذلك رجع الدّعاء (٣) .

١٥ـ و من كتاب مناقب الصّحابة للسّمعاني باسناده أيضاً عن الحارث و عاصم ابن ضمرة عن علي عليه السلام قال : كلّ دعاء محجوب حتّى يصلّي على محمّد و آل محمّد (٤) .

أقول : سيأتي أخبار هذا الباب في كتاب الدّعاء إن شاءالله ، وإنّما أوردت هنا قليلاً من ذلك لئلّا يخلو هذا المجلّد منه رأساً .

---

(١) العمدة : ١٩٤ فيه : عبدالله بن زيدان .

(٢ـ٤) المستدرك : مخطوط .

١٦

(باب)

(ما يحبهم عليهم السلام من الدواب والطيور)
(و ما كتب على جناح الهدهد من فضلهم)
(و انهم يعلمون منطق الطيور والبهائم)

١ـ **ن** : عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبدالله عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : في جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية : آل محمد خير البرية (١) .

٢ـ **ما** : هلال بن محمد بن عيسى المقري عن سعيد بن أحمد البزاز عن المنذر بن محمد بن محمد عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من هدهد إلا و في جناحه مكتوب بالسريانية : آل محمد خير البرية (٢) .

٣ـ **ل** : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن زياد عن داود الرقي قال : بينما نحن قعود عند أبي عبدالله عليه السلام إذ مر بنا رجل بيده خطاف مذبوح فوثب إليه أبو عبدالله عليه السلام حتى أخذه من يده ثم دحا به الأرض ثم قال : أعالمكم أمركم بهذا أم فقيهكم ؟ لقد أخبرني أبي عن جدي عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل ستة : النحلة والنملة والضفدع والصرد و الهدهد والخطاف ـ و ساق الحديث إلى أن قال : ـ و أما الخطاف فان دورانه في السماء أسفاً لما فعل بأهل بيت محمد صلوات الله عليهم ، و تسبيحه قراءة : الحمد لله رب العالمين ألا ترونه و هو يقول : ولا الضالين (٣) .

---

(١) عيون اخبار الرضا : ١٤٤ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٢٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .

٤ـ **ع** : الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن حفص المقدسي عن عيسى ابن إبراهيم عن أحمد بن حسان عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : معاشر الناس اعلموا أن الله تبارك و تعالى خلق خلقاً ليس هم من ذرية آدم يلعنون مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام ، فقيل له : و من هذا الخلق ؟ قال : القنابر ، تقول في السحر : اللهم العن مبغضي علي عليه السلام اللهم أبغض من أبغضه و أحب من أحبه [1] .

٥ـ **قل** : من كتاب النشر والطي عن الرضا عليه السلام في خبر طويل في فضل يوم الغدير قال : وفي يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع ، فسبق إليها أهل السماء السابعة فزين بها العرش ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ، ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب ، ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة ، ثم سبقت إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله ، ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمير المؤمنين عليه السلام و عرضها على الجبال فأول جبل أقر بذلك ثلاثة أجبال : العقيق و جبل الفيروزج و جبل الياقوت فصارت هذه الجبال جبالهن و أفضل الجواهر ، و سبقت إليها جبال اُخر فصارت معادن الذهب والفضة و مالم يقر بذلك ولم يقبل صارت لاتنبت شيئاً و عرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذباً ، وما أنكر صار ملحاً اُجاجاً ، و عرضها في ذلك اليوم على النبات فما قبله صار حلوا طيباً ، وما لم يقبل صار مراً ، ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحاً مصوتا و ما أنكرها صار [2] أحر ألكن [3] إلى آخر الخبر .

٦ـ **ير** : ابن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن أبي الصامت في قول الله

---

(١) علل الشرائع : ٥٩ .

(٢) فى المصدر : [صار أخرس مثل اللكن] و لعل الصحيح : أخرس الكن .

(٣) الاقبال : ٤٦٤ و ٤٦٥ .

عزّ وجلّ : «وَ سخّر لكم ما في السّماوات و ما في الأرض جميعاً » قال : أخبرهم بطاعتهم (١) .

بيان : كأنّ الخطاب متوجّه إلى الأئمّة عليهم السلام ، و الضميران إما للأئمّة أو لما فيهما ، أو الأوّل للأوّل والثاني للثاني أو بالعكس .

٧ - **ختص ، ير** : ابن يزيد عن الوشّاء عمّن رواه عن منصور عن الميثميّ عن الثماليّ قال : كنت مع عليّ بن الحسين عليه السلام في داره و فيها عصافير (٢) وهنّ يصحن ، فقال لي : أتدري ما يقلن هؤلاء ؟ قلت : لا أدري ، قال : يسبّحن ربّهنّ و يطلبن رزقهنّ (٣) .

٨- **ختص ، ير** : أحمد بن محمد عن محمد بن خلف (٤) عن بعض رجاله عن أبي - عبدالله قال : فتلا رجل عنده هذه الآية : « علّمنا منطق الطّير و اُوتينا من كلّ شيء» (٥) فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليس فيها « من » إنّما هي : واُوتينا كلّ شيء (٦) .

بيان : ليس فيها (٧) من : أي في الآية مطلقا ، أو بالنسبة إليهم عليهم السّلام كما سيأتي .

٩- **ير** : الحسن بن عليّ بن النعمان عن يحيى بن زكريّا عن عمرو الزيّات عن محمّد بن سماعة عن النضر بن شعيب عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :

---

(١) بصائر الدرجات : ٢١ والاية فى الجاثية : ١٣ .

(٢) فى الاختصاص : و فيها شجرة فيها عصافير .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٩ ، الاختصاص : ٢٩٢ .

(٤) فى نسخة : [خالد] و هو الموجود فى الاختصاص باضافة البرقى .

(٥) النحل : ١٦ .

(٦) بصائر الدرجات : ٩٩ . الاختصاص : ٢٩٣ .

(٧) لعل مراده عليه السلام أن « من » ليست للتبعيض أى من بهذه المعنى ليست فى الاية ، و الا تنا فى الروايات الاتية و على اى فالحديث مرسل .

«إنا علّمنا منطق الطّير و اُوتينا من كلّ شيء»(١) .

.ير : موسى بن جعفر عن محمّد بن عبد الجبار عن عيسى بن عمرو عن أبي شيبة عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

.ير : محمّد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن يحيى بن عمر عن أبيه عن أبي شيبة مثله (٣) .

١٠- **ير** : عبدالله بن محمّد عمّن رواه عن محمّد بن عبدالكريم عن عبدالله بن عبد-الرّحمان عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام لابن عبّاس : إنّ الله علّمنا منطق الطّير كما علّمه سليمان بن داود منطق كلّ دابّة في برّ أو بحر (٤) .

١١- **ختص** ، **ير** : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمر و الزيّات عن أبيه عن الفيض بن المختار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنّ سليمان بن داود قال : «علّمنا منطق الطّير و اُوتينا من كلّ شيء» و قد والله علّمنا منطق الطّير وعلم كلّ شيء (٥) .

١٢- **ختص** ، **ير** : أحمد بن موسى عن محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عمر بن خليفة عن أبي شيبة عن الفيض عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا أيّها النّاس علّمنا منطق الطّير و اُوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين (٦) .

١٣- **ختص** ، **ير** : أحمد بن الحسن عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن بكير عن عمر بن توبة عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أبوعبدالله البلخيّ

---

(١) بصائر الدرجات : ٩٩ .

(٢-٤) بصائر الدرجات : ١٠٠ .

(٥و٦) الاختصاص : ٢٩٣ و٢٩٤ بصائر الدرجات : ١٠٠ والاية في النمل :١٦ .

ونحن معه إذا هو بظبي يثغو ويحرّك ذنبه (١) ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أفعل إنشاء الله قال : ثمّ أقبل علينا فقال : علمتم ما قال الظبي ؟ قلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم فقال : إنّه أتاني فأخبرني أنّ بعض أهل المدينة نصب شبكة لأُنثاه فأخذها ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي ، فسألني أن أسألهم أن يطلقوها وضمّن لي أن إذا أرضعت (٢) خشفيها حتّى يقويا للنهوض (٣) والرّعي أن يردّها عليهم ، قال : فاستحلفته فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف ، وأنا فاعل ذلك (٤) إنشاء الله ، فقال البلخيّ : سنّة فيكم كسنّة سليمان عليه السلام (٥) .

بيان : قال الجوهريّ : الثغاء : صوت الشاء والمعز وما شاكلهما . وقال الفيروزآباديّ : الخشف مثلّثة : ولد الظبي أوّل ما يولد وأوّل مشيه .

١٤- **ير** : أحمد بن موسى الخشّاب (٦) عن عبدالرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً قاعداً في أصحابه إذ مرّ به بعير فجاء حتّى ضرب بجرّانه (٧) الأرض ورغا ، فقال رجل من القوم : يا رسول الله أسجد لك هذا البعير فنحن أحقّ أن نفعل (٨) ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا ، بل اسجدوا الله ، إنّ هذا

---

(١) فى الاختصاص : سليمان بن خالد قال : بينا أبو عبدالله البلخى مع أبى عبدالله عليه السلام ونحن معه اذا هو بظبى ينتحب و يحرك ذنبه .

(٢) فى الاختصاص : انها اذا ارضعت .

(٣) فى الاختصاص : على النهوض .

(٤) فى نسخة : ذلك به .

(٥) الاختصاص : ٢٩٨ فيه : [هذه سنة] بصائر الدرجات : ١٠١ و١٠٢ .

(٦) نقل الاسناد صاحب الوسائل عن البصائر هكذا : أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن على بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير .

(٧) الجران من البعير : مقدم عنقه أى حتى برك .

(٨) فى الاختصاص : أيسجد لك هذا الجمل ؟ [فان سجد لك] فنحن أحق أن نفعل ذلك .

الجمل جاء يشكو أربابه ، و زعم أنّهم أنتجوه صغيراً فلمّا كبر و قد اعتملوا عليه و صار(١) عوداً كبيراً أرادوا نحره ، فشكا ذلك ، فدخل رجلاً من القوم ماشاءالله أن يدخله من الانكار لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال رسول الله : لوأمرت شيئا يسجد لآخر(٢) لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .

ثمّ أنشأ أبو عبدالله عليه السلام يحدّث فقال :(٣) ثلاثة من البهائم تكلّموا على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله : الجمل والذئب والبقرة(٤) ، فأمّا الجمل فكلامه الّذي سمعت، وأمّا الذّئب فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع فدعا أصحابه فكلّمهم فيه فتنحّوا(٥) فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحاب الغنم : افرضوا للذئب شيئاً ، فتنحّوا ثمّ جاء الثانية فشكا إليه الجوع فدعاهم و تنحّوا فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للذئب : اختلس ، أي خذ ! و لو أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله فرض للذئب شيئا ما زاد عليه شيئاً(٦) حتّى تقوم السّاعة .

و أمّا البقرة فانّها آمنت(٧) بالنبيّ صلّى الله عليه وآله و دلّت عليه و كان في نخل أبي سالم

---

(١) فى الاختصاص : انتجوه صغيرا واعتملوا عليه فلما كبر وصار .

(٢) فى نسخة : [لشيء] وهو الموجود فى الاختصاص ، و فى البصائر : الاخر .

(٣) فى الاختصاص : ثم أنشأ أبوعبدالله (ع) يقول .

(٤) فى الاختصاص : فى عهد النبى صلى الله عليه وآله : تكلم الجمل وتكلم الذئب وتكلمت البقرة .

(٥) فى الاختصاص : فشحوا ثم جاء الثانية فشكا اليه فدعاهم فشحوا ثم جاء الثالثة فشكافدعاهم فشحوا ، فدعا رسول الله (ص) أصحاب الغنم فقال : افرضوا للذئب شيئا ثم أعاد عليهم الثانية فشحوا ثم اعاد عليهم الثالثة فشحوا فقال عليه السلام للذئب :اختلس] أقول : لعل فيه زيادة وتكرار .

(٦) أى اكتفى الذئب به ولم يزد على مافرض شيئا .

(٨) فى نسخة [آذنت] وهو الموجود فىالاختصاص الا أن فيه : آذنت النبى(ص) وكانت فى نخل لبنى سالم فقال : ياآل ذريح عملى نجيح .

فقال : يا آل ذريح تعمل على نجبح ، صائح يصيح بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلّا الله رب العالمين ، محمّد رسول الله سيّد النبيّين ، وعلي سيّد الوصيّين (١) .

ختص : الخشّاب (٢) مثله وفيه بعد قوله لقول النبي صلى الله عليه وآله : فقال أبو بصير : أكان عمر ؟ قال : أنت تقول ذلك ؟ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أمرت إلى آخر الخبر (٣) .

بيان : العود : المسنّ من الابل و الشاء .

أقول : جوابه عليه السلام عن كونه عمر تصديق مع تقيّة أو مطايبة (٤) .

١٥ـ **ختص** ، **ير** : الحجّال عن اللؤلؤي عن ابن سنان (٥) عن فضيل الأعور عن بعض أصحابنا قال : كان رجل عند أبي جعفر عليه السلام من هذه العصابة يحادثه في شيء من ذكر عثمان ، فاذا وزغ قد قرقر (٦) من فوق الحائط ، فقال أبو جعفر عليه السلام : أتدري ما يقول (٧) ؟ قلت : لا ، قال : يقول : لتكفّنّ عن ذكر عثمان أو لأسبّنّ عليّاً (٨) .

ختص ، **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازي عن الحسين بن علي عن كرام عن

---

(١) بصائر الدرجات : ١٠٢ و ١٠٣ .

(٢) في الاختصاص : الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير .

(٣) الاختصاص : ٢٩٦ فيه : ومحمد سيد المرسلين .

(٤) جوابه عليه السلام تحتمل الاستفهام : و يحتمل أن يكون معناه أنت تزعم ذلك .

(٥) في الاختصاص : محمد بن سنان .

(٦) في الاختصاص : قال : حدثني بعض أصحابنا قال : كان عند أبي جعفر (ع) رجل من هذه العصابة وهو يحادثه وهو في شيء من ذكر عثمان فاذا قد قرقر وزغ .

(٧) في الاختصاص : مايقول هذا الوزغ .

(٨) الاختصاص : ٣٠١ . بصائر الدرجات ، ١٠٣ .

عبدالله بن طلحة عن أبي عبد الله (١) مثله (٢) .

١٦- ير أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن ابن أبي عمير و إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا مات عليّ بن الحسين كانت ناقة له في الرّعي جاءت حتّى ضربت بجرّانها على القبر و تمرّغت عليه وإنّ أبي كان يحجّ عليها ويعتمر وماقرعها قرعة قطّ (٣) .

١٧- **يج** : روى عبد الله بن طلحة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الوزغ قال : هو الرجس مسخ ، فاذا قتلته فاغتسل ، يعني شكراً (٤) ، وقال : إنّ أبي كان قاعداً في الحجر و معه رجل يحدّثه فاذا هو الوزغ يولول بلسانه فقال أبي عليه السلام للرّجل : أتدري ما يقول هذا الوزغ ؟ قال الرّجل : لا أعلم ما يقول ، قال : فانّه يقول : لئن ذكرت عثمان لأسبّنّ عليّاً ، و قال : إنّه ليس يموت من بني اُميّة ميّت إلّا مسخ وزغاً .

بيان : مسخهم وزغاً ليس من التناسخ في شيء ، لأنّه إمّا أن تكون أجسادهم الأصليّة تنقلب وزغاً ، فليس بتناسخ ، لكن حياتهم قبل القيامة و الرجعة بعيد ، وإمّا أن تكون أجسادهم المثالية تتصوّر بتلك الصّورة ، فهذا ليس هو التناسخ الّذي أجمع المسلمون على نفيه ، كمامرّ تحقيقه في كتاب المعاد .

١٨- **يج** : روي عن الحسن عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يوماً بأرض قفر فرأى درّاجاً فقال : يادرّاج منذكم أنت في هذه البريّة ؟ ومن أين مطعمك ومشربك ؟فقال:

---

(١) لايماثل الحديث ماتقدم بل يماثل حديث الخرائج الاتى تحت رقم ١٧ .

(٢) الاختصاص : ٣٠١ فيه : [الحسن بن على الوشاء عن كرام بن عمرو الخثعمى] بصائر الدرجات : ١٠٣ .

(٣) بصائر الدرجات ١٠٣ ورواه فى الاختصاص : ٣٠١ عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقى عن محمد بن أبى عمير عن حفص . و فيه : جاءت ناقة له من الرعى حتى ضربت . و فيه : ولم يقرعها .

(٤) الظاهران التفسير من الراوندى أوغيره ، لانه ذكر الحديث بعدذلك بلاتفسير.

يا أميرالمؤمنين أنا في هذه البريّة منذمائة سنة ، إذا جعت اُصلّي عليكم فأشبع ، و إذا عطشت أدعو على ظالميكم فأروى (١) .

١٩ـ **يج** : الصفّار عن ابن عيسى عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن كرّام (٢) عن عبدالله بن أبي طلحة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الوزغ فقال : هورجسٌ مسخ فاذا قتلته فاغتسل ، ثمّ قال : إنّ أبي عليه السلام كان قاعداً يوماً في الحجر فاذا بوزغ يولول قال : إنّه يقول : لئن شتمتم قومنا لأشتمنّ عليّاً ، ثمّ قال : إنّ الوزغ من مسوخ بني مروان لعنهم الله .

٢٠ ـ **ختص** : ابن عيسى و محمّد بن إسماعيل بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطيّة عن الثماليّ قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فلمّا انتشرت العصافير تصوّتت (٣) فقال : ياباحمزة أتدري ما تقول ؟ فقلت : لا ، قال : يقدّسن ربّها و يسألنه قوت يومها (٤) ، ثمّ قال : يابا حمزة علّمنا منطق الطّير واُوتينا من كلّ شيء (٥) .

٢١ـ **ختص** : ابن عيسى عن أحمد بن يوسف عن عليّ بن داود الحدّاد عن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدل (٦) الذكر على الاُنثى ، فقال : أتدري ماتقول ؟ تقول : ياسكني وعرسي ، ماخلق الله خلقاً أحبّ إليّ منك إلّا أن يكون مولاي (٧) .

---

(١) الخرائج :

(٢) أخرجه قبلا عن الاختصاص والبصائر وفيهما : الحسين بن على عن كرام و علقنا هناك مايفيد راجعه .

(٣) فى المصدر : انتشرن العصافير و صوتن .

(٤) فى المصدر : يومهن .

(٥) الاختصاص : ٢٩٣ .

(٦) هدل الحمام : صوت .

(٧) الاختصاص : ٢٩٣ فيه : الا أن يكون مولاى جعفر بن محمد عليهما السلام .

٢١ ـ **ختص** : الحسن بن محمّد القاشانيّ عن أبي الأحوص داود بن أسد عن محمّد ابن الحسن بن جميل (١) عن أحمد بن هارون بن موفّق وكان هارون بن موفق (٢) مولى أبي الحسن عليه السلام قال : أتيت أبا الحسن عليه السلام لاُسلّم عليه فقال لي : اركب تدورفي (٣) أموال له ، قال : فركبت فأتيت فازة له قد ضربت على جداول ماء كانت عنده خضرة فاستنزه ذلك فضربت له الفازة هناك فجلست حتّى أتى و هو على فرس له .

فقمت فقبّلت فخذه و نزل وأخذت ركابه وأمسكت عليه ، فلمّا نزل أهويت لآخذ العنان فأبى وأخذه هو فأخرجه من رأس الدابّة وعلّقه في طنب من أطناب الفازة ، ثمّ جلس ، فسأل عن مجيئي ، و ذلك عند المغرب ، فأعلمته : مجيئي من العصر إلى أن جمح الفرس و خلّى العنان (٤) و مرّ يتخطّى الجداول و الزرع إلى براحتّى بال وراث ورجع ، فنظر إليّ أبوالحسن عليه السلام فقال : لم يعط آل داود شيء إلّا وقد اُعطي محمّد وآل محمّد أفضل منه (٥) .

بيان : قال الجوهريّ : الفازة : مظلّة تمدّ بعمود ، قوله : فاستنزه ذلك ، أي وجده نزهة . والبرا : التراب.

٢٢ ـ **ختص** : ابن عيسى وأحمد بن الحسن عن ابن فضّال (٦) عن ابن بكير عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام ناقة قد حجّ

---

(١) في المصدر : محمد بن جميل .

(٢) المصدر والبصائر خاليان عن قوله : و كان هارون بن موفق .

(٣) في المصدر : [ندور] وفي البصائر : ندورفي اموالنا فاتيت فازة لي .

(٤) في البصائر : الى أن حمحم الفرس فضحك (ع) و نطق بالفارسية و أخذ بعرفها فقال : اذهب فبل فرفع رأسه فنزع العنان .

(٥) الاختصاص : ٢٩٨ و٢٩٩ فيه : [لم يعط داود و آل داود] و رواه الصفار في البصائر : ١٠٢ عن القاشاني و فيه زيادة ذكرناها و فيه : [براح] و فيه : لم يعط داود و آل داود .

(٦) في المصدر : و أحمد بن الحسن بن فضال .

عليها اثنتين وعشرين حجّة ماقرعها قرعة قطّ ، فمافجأتني (١) بعد موته إلّا وقدجاءني بعض الموالي فقالوا : إنّ الناقة قد خرجت فأتت قبر عليّ بن الحسين عليهما السلام فانبركت عليه فدلكت بجرّانها وهي ترغو ، فقلت : أدركوها فجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : وما كانت رأت القبر قطّ (٢) .

٢٣ ـ **أقول** : روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن زيد الشحّام باسناده عن ابن نباته قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام جاءه نفر من المنافقين فقالوا له : أنت الّذي تقول : إنّ هذا الجرّيّ مسخ حرام؟ فقال : نعم ، فقالوا : أرنا برهانه ، فجاء بهم إلى الفرات ونادى : هناس هناس (٣) ، فأجابه الجرّيّ : لبّيك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : من أنت ؟ فقال ممّن عرضت عليه ولايتك فأبى ومسخ ، وإنّ فيمن معك لمن يمسخ كما مسخنا ويصير كماصرنا (٤) .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بيّن قصّتك ليسمع من حضر فيعلم فقال : نعم كنّا أربعة وعشرين قبيلة من بني إسرائيل وكنّا قد تمرّدنا وعصينا و عرضت ولايتك علينا فأبينا ، وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد فجاءنا آت أنت والله أعلم به منّا فصرخ فيناصرخة فجمعنا جمعاً واحداً وكنّا متفرّقين في البراري فجمعنا لصرخته ، ثمّ صاح صيحة اُخرى وقال : كونوا مسوخاً بقدرة الله فمسخنا أجناساً مختلفة ، ثمّ قال : أيّها القفار كونوا أنهاراً تسكنك هذه المسوخ واتّصلي ببحار الأرض حتّى لا يبقى ماء إلّا وفيه من هذه المسوخ ، فصرنا مسوخاً كما ترى (٥) .

---

(١) فى المصدر : فما جاءتنى .

(٢) الاختصاص : ٣٠٠ و ٣٠١ ورواه الصفار فى البصائر : ١٠٢ عن أحمد بن الحسن بن فضال و فيه : [بمقرعة قط] و فيه فجاؤنى بها .

(٣) فى المصدر : مناش مناش .

(٤) فى نسخة : و يصير الى ماصرنا .

(٥) مشارق الانوار : ٩٤ .

٢٤- وباسناده إلى محمّد بن مسلم قال : خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى مكان يريده فسرنا و إذا ذئب قد انحدر من الجبل وجاء حتّى وضع يده على قربوس السّرج وتطاول فخاطبه فقال له الامام : ارجع فقد فعلت ، قال : فرجع الذئب مهرولاً ، فقلت : سيّدي[1] ما شأنه ؟ قال : ذكر أنّ زوجته قد عسرت عليها الولادة فسأل لها الفرج و أن يرزقه الله ولدا لا يؤذي دوابّ شيعتنا ، قلت له : اذهب فقد فعلت .

قال : ثمّ سرنا فاذا قاع مجدب يتوقّد حرّاً وهناك عصافير فتطايرن و درن حول بغلته[2] فزجرها و قال : لا ولا كرامة ، قال : ثمّ صار[3] إلى مقصده ، فلمّا رجعنا من الغد وعدنا إلى القاع فاذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته و رفرفت ، فسمعته يقول : اشربي و اروي ، قال : فنظرت فاذا في القاع ضحضاح من الماء .

فقلت : يا سيّدي بالأمس منعتها واليوم سقيتها ، فقال : اعلم أنّ اليوم خالطها القنابر فسقيتها ، ولولا القنابر ما سقيتها[4] ، فقلت : يا سيّدي و ما الفرق بين القنابر والعصافير ؟.

فقال : ويحك أمّا العصافير فانّهم موالي عمر لأنّهم منه ، و أمّا القنابر فإنّهم من موالينا أهل البيت ، وإنّهم يقولون في صفيرهم: بوركتم أهل البيت و بوركت شيعتكم و لعن الله أعداءكم ، ثمّ قال : عادانا من كلّ شيء[5] حتّى من الطيور الفاختة ومن الأيّام أربعاء[6] .

٢٥- **مد** : باسناده عن ابن المغازليّ الشافعيّ عن محمّد بن الحسن عن المقدام بن

---

(١) فى المصدر : يا سيدى .

(٢) فى نسخة : ورفرفت .

(٣) فى نسخة : [وسار] و هوالموجود فى المصدر .

(٤) فى المصدر : لماسقيتها .

(٥) « « : من كل شيء شيء .

(٦) مشارق الانوار : ١١٣و١١٤ .

داود عن أسد بن موسى عن حمّاد بن مسلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ليس من ولد آدم ولا من ولد إبليس يلعنون مبغضي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : القنابر (١) ينادون في السحر على رؤوس الشجر : ألا لعنة الله على مبغضي عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

٢٦- **ما** : محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن أبيه عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عليّ بن محمّد القاسانيّ عن أبي أيّوب المديني عن سليمان الجعفريّ عن الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : لا تأكلوا (٣) القنبرة ولا تسبّوه ولا تعطوه الصّبيان يلعبون بها ، فإنّها كثيرة التسبيح ، و تسبيحها : لعن الله مبغضي آل محمّد عليهم السلام (٤)

تحقيق مقام ودفع شكوك و أوهام

اعلم أنّ ردّ الأخبار المستفيضة الواردة عن أئمّة الأنام عليهم الصّلاة والسّلام بمحض استبعاد الأوهام أو تقليد الفلاسفة الّذين استبدّوا بالأحلام (٥) ولم يؤمنوا بما جاءت به الأنبياء الكرام ، لايليق بالأفاضل الاعلام ، كيف و قد ورد أمثالها في القرآن الكريم من تسبيح الطّير مع داود عليه السلام و قوله : « علّمنا منطق الطّير » (٦) و قصّة الهدهد والنّملة مع سليمان عليه السلام و قوله تعالى : « والطّير صافّات كلّ قد علم صلاته و تسبيحه » (٧) و غير ذلك .

---

(١) فى المصدر : هم القنابر .

(٢) العمدة : ١٨٧ .

(٣) فى المصدر : يقول : لاتقتلوا .

(٤) امالى الشيخ : ٧١ .

(٥) فى نسخة : بالاحكام .

(٦) النمل : ١٦ .

(٧) النور : ٤١ .

و أيّ دليل دلّ على عدم شعورهم و إدراكهم للكلّيات و عدم تكلّمهم و نطقهم ؟ فانا كثيراً ما نسمع كلام بعض النّاس و غيرهم ممّن لانفهم لغاتهم بوجه ، فنظنّ أنّ كلامهم كأصوات الطّيور لا نميّز بين كلماتهم و نتعجّب من فهم بعضهم كلام بعض والأخبار الدالّة على أنّ لها تسبيحاً وذكراً وأنّها تعرف خالقهم و مصالحهم ومفاسدهم أكثر من أن تحصى ولا استبعاد في كونها مكلّفة ببعض التكاليف وتعذّب في الدّنيا بتركها كما ورد في الأخبار الكثيرة أنّه لا يصاد طير إلّا بتركها التسبيح ، أو في الآخرة أيضاً كما روي في تأويل قوله تعالى : « و إذا الوحوش حشرت » (١) و إن لم يكن تكليفها عامّاً و عقابها أبديّاً لضعف إدراكها .

ولو سلّم أن لا نطق ولاكلام لهم فيمكن أن يقدرها الله على ذلك في بعض الأحيان لاظهار معجزة النبيّ والامام صلوات الله عليهم . و بالجملة ردّ ما ورد عن أرباب العصمة صلوات الله عليهم أو تأويلها من غير برهان قاطع اجتراء على الله و رسوله وحججه عليهم السلام وسيأتي بعض القول في ذلك في الباب الآتي وتفصيله وتحقيقه في كتاب السّماء والعالم .

وأمّا ما ذكره السيّد الشّريف المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الغرر و الدّرر حيث سأله سائل فقال : ما القول في الأخبار الواردة في عدّة كتب من الأصول والفروع بمدح أجناس من الطّير والبهائم والمأكولات والأرضين وذمّ أجناس منها، كمدح الحمام والبلبل والقنبر والحجل (٢) والدرّاج وماشاكل ذلك من فصيحات الطير والبهائم والمأكولات والأرضين و ذمّ الفواخت والرخم (٣) ، وما يحكى من أنّ كلّ جنس من هذه الأجناس المحمودة تنطق بثناء على الله تعالى وعلى أوليائه و دعاء لهم و دعاء على أعدائهم ، وأنّ كلّ جنس من هذه الأجناس المذمومة تنطق بضدّ ذلك من ذمّ الأولياء عليهم السلام و كذا

---

(١) التكوير : ٥ .

(٢) القنبرة : نوع من العصافير . والحجل : طائر فى حجم الحمام احمر المنقار والرجلين و هو يعيش فى الصرود العالية يستطاب لحمه .

(٣) الرخم : طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع .

الجرّي و ماشاكله من السّمك ، و ما نطق به الجرّي من أنّه مسخ بجحده الولاية و ورود الآثار بتحريمه لذلك

و كذمّ الدّبّ والقرد والفيل و سائر المسوخ المحرّمة ، و كذمّ البطّيخة الّتي كسرها أمير المؤمنين عليه السلام فصادفها مرّة فقال : « من النّار إلى النّار » و دحابها من يده ففار من الموضع الّذي سقطت فيه دخان ، و كذمّ الأرضين السبخة والقول بأنّها جحدت الولاية أيضاً ؟ وقد جاء في هذا المعنى مايطول شرحه ، و ظاهره مناف لماتدلّ العقول عليه من كون هذه الأجناس مفارقة لقبيل ما يجوز تكليفه و يسوغ أمره ونهيه .

و في هذه الأخبار الّتي أشرنا إليها أنّ بعض هذه الأجناس يعتقد الحقّ ويدين به ، و بعضها يخالفه ، و هذا كلّه مناف لظاهر ما العقلاء عليه ، و منها ما يشهد أنّ لهذه الأجناس منطقاً مفهوماً وألفاظا تفيد أغراضاً وأنّها بمنزلة الأعجميّ والعربيّ اللّذين لا يفهم أحدهما صاحبه ، و أنّ شاهد ذلك من قول الله سبحانه فيما حكاه عن سليمان عليه السلام : « يا أيّها النّاس علّمنا منطق الطّير و اُوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين (١) » و كلام النملة أيضاً ممّا حكاه الله سبحانه ، و كلام الهدهد و احتجاجه و فهمه و جوابه فلينعم بذكر ما عنده مثابا إنشاء الله و بالله التوفيق .

فأجاب رحمه الله بقوله : اعلم أنّ المعوّل فيما يعتقد ، على ما تدلّ الأدلّة عليه من نفي و إثبات ، فاذا دلّت الأدلّة على أمر من الاُمور وجب أن يبنى كلّ وارد من الأخبار إذا كان ظاهره بخلافه عليه و نسوقه إليه ونطابق بينه و بينه و نخلّي ظاهراًإن كان له ، ونشرط إن كان مطلقا ، ونخصّه إن كان عامّاً ، ونفصّله إن كان مجملاً ، ونوفّق بينه و بين الأدلّة من كلّ طريق اقتضى الموافقة و آل إلى المطابقة .

و إذا كنّا نفعل ذلك ولا نحتشمه في ظواهر القرآن المقطوع على صحّته المعلوم وروده فكيف نتوقّف عن ذلك في أخبار آحاد لا توجب علماً ولا تثمر يقيناً ؟ فمتى وردت عليك أخبار فاعرضها على هذه الجملة و ابنها عليها وافعل ما حكمت به الأدلّة

---

(١) النمل . ١٦ .

و أوجبته الحجج العقليّة ، و إن تعذّر فيها بناء و تأويل و تخريج و تنزيل فليس غير الاطراح لها و ترك التعريج [١] عليها ، ولو اقتصرنا على هذه الجملة لا كتفينا فيمن يتدبّر و يتفكر .

و قد يجوز أن يكون المراد بذمّ هذه الأجناس من الطّير أنّها ناطقة بضدّ الثناء على الله و بذمّ أوليائه و نقص أصفيائه ذمّ متّخذيها و مرتبطيها ، و أنّ هؤلاء المغرين بمحبّة هذه الأجناس و اتّخاذها هم الّذين ينطقون بضدّ الثناء على الله تعالى ويذمّون أولياءه وأحبّاءه ، فأضاف النطق إلى هذه الأجناس وهو لمتّخذيها أو مرتبطيها للتّجاور و التّقارب و على سبيل التجوّز و الاستعارة ، كما أضاف الله تعالى السؤال في القرآن إلى القرية و إنّما هو لأهل القرية ، و كما قال تعالى : « و كأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها و رسله فحاسبناها حساباً شديداً و عذّبناها عذاباً نكراً ۞ فذاقت وبال أمرها و كان عاقبة أمرها خسراً [٢] » و في هذا كلّه حذوف ، و قد اُضيف في الظاهر الفعل إلى من هو في الحقيقة متعلّق بغيره ، والقول في مدح أجناس من الطّير والوصف لها بأنّها تنطق بالثناء على الله والمدح لأوليائه يجري على هذا المنهج الّذي نهجناه .

فان قيل :كيف يستحقّ مرتبط هذه الأجناس مدحاً بارتباطها ، و مرتبط بعض آخر ذمّاً بارتباطه حتّى علّقتم المدح والذّم بذلك ؟

قلنا : ما جعلنا لارتباط هذه الأجناس حظّاً في استحقاق مرتبطيها مدحاً ولا ذمّاً وإنّما قلنا : إنّه غير ممتنع أن تجري عادة المؤمنين الموالين لأولياء الله تعالى والمعادين لأعدائه بأن يألفوا ارتباط أجناس من الطّير ، وكذلك تجري عادة بعض أعداء الله تعالى باتّخاذ بعض أجناس الطّير فيكون متّخذ بعضها ممدوحاً لامن أجل اتّخاذه ، لكن لما هو عليه من الاتّخاذ الصحّيح، فيضاف المدح إلى هذه الأجناس وهو لمرتبطها والنّطق بالتسبيح والدّعاء الصحّيح إليها وهو لمتّخذها تجوّزاً واتّساعاً،وكذلك القول في الذمّ المقابل للمدح .

---

(١) اى و ترك الاعتماد عليها ، يقال : فلان لا يعرج على قوله أى لا يعتمد عليه .

(٢) الطلاق : ٨و٩ .

فان قيل : فلم نهي عن اتّخاذ بعض هذه الأجناس إذا كان الذمّ لا يتعلّق باتّخاذها وإنّما يتعلّق ببعض متّخذيها لكفرهم وضلالهم ؟

قلنا : يجوز أن يكون في اتّخاذ هذه البهائم المنهيّ عن اتّخاذها وارتباطها مفسدة وليس يقبح خلقها في الأصل لهذا الوجه، لأنّها خلقت لينتفع بها من سائر وجوه الانتفاع سوى الارتباط والاتّخاذ الّذي لا يمتنع تعلّق المفسدة به ، ويجوز أيضاً أن يكون في اتّخاذ هذه الأجناس المنهيّ عنها شوم و طيرة ، فللعرب في ذلك مذهب معروف ، و يصحّ هذا النّهي أيضاً على مذهب من نفى الطيرة على التحقيق ، لأنّ الطّيرة والتشأم وإن كان لا تأثير لهما على التحقيق فانّ النّفوس تستشعر ذلك [1] ويسبق إليها ما يجب على كلّ حال تجنّبه و التّوقّي منه ، وعلى هذا يحمل معنى قوله عليه السلام : «لا يورد ذو عاهة على مصحّ» . فأمّا تحريم السّمك الجرّي وما أشبهه فغير ممتنع لشيء يتعلّق بالمفسدة في تناوله كما نقول في سائر المحرّمات ، فأمّا القول بأنّ الجرّي نطق بأنّه مسخ لجحده الولاية فهو ممّا يضحك منه ويتعجّب من قائله و الملتفت إلى مثله ، فأمّا تحريم الدّبّ والقرد والفيل فكتحريم كلّ محرّم في الشّريعة ، والوجه في التحريم لا يختلف ، والقول بأنّها ممسوخة إذا تكلّفنا حملناه على أنّها كانت على خلق حميدة غير منفور عنها ، ثمّ جعلت على هذه الصّورة الشّنيئة على سبيل التّنفير عنها والزيادة عن الصّدّ في الانتفاع بها لأنّ بعض الأحياء لا يجوز أن يكون غيره على الحقيقة ، و الفرق بين كلّ حيّين معلوم ضرورة ، فكيف يجوز أن يصير حيّ حيّاً آخر غيره ؟ وإذا اُريد بالمسخ هذا فهو باطل و إن اُريد غيره نظرنا فيه .

وأمّا البطّيخة فقد يجوز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام لمّا ذاقها ونفر عن طعمها وزادت كراهيته لها قال : « من النّار وإلى النّار » أي هذا من طعام أهل النّار وما يليق بعذاب أهل النّار ،كما يقول أحدنا ذلك فيما يستوبيه و يكرهه ، ويجوز أن يكون فوران الدّخان عند الالقاء لها على سبيل التصديق لقوله عليه السلام : «من النّار إلى النّار» وإظهار معجزله .

---

[1] في نسخة : بذلك .

وأمّا ذمّ الأرضين السبخة والقول بأنّها جحدت الولاية ، فمتى لم يكن محمولاً معناه على ماقدّمنا من جحد أهل هذه الأرض و سكّانها الولاية لم يكن معقولاً ، و يجري ذلك مجرى قوله تعالى : « و كأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها ورسله » [1] و أمّا إضافة اعتقاد الحقّ إلى بعض البهائم و اعتقاد الباطل والكفر إلى بعض آخر فممّا تخالفه العقول والضّرورات ، لأن هذه البهائم غير عاقلة ولا كاملة و لا مكلّفة ، فكيف تعتقد حقّاً أو باطلاً ، و إذا ورد أثر في ظاهره شيء من هذه المحالات قلنا : فيه إمّا إطراح أو تأوّل على المعنى الصحيح، وقدنهجنا طريق التأويل وبيّنا كيف التوسّل إليه فأمّا حكايته تعالى عن سليمان : « يا أيّها النّاس علّمنا منطق الطيّر واُوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهوالفضل المبين [2] » فالمراد به أنّه علم ما يفهم به ما تنطق به الطّير و تتداعى في أصواتها و أغراضها و مقاصدها بما يقع من صياح على سبيل المعجزة لسليمان عليه السلام .

و أمّا الحكاية عن النملة بأنّها قالت : « يا أيّها النّمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان » [3] » فقد يجوز أن يكون المراد به أنّه ظهر منها دلالة القول على هذا المعنى ، وأشعرت باقي النمل وخوّفتهم من الضرر بالمقام وإنّ النجاة في الهرب إلى مساكنها ، فتكون إضافة القول إليه مجازاً واستعارة ،كما قال الشاعر :

وشكى إليّ بعبرة و تحمحمُ

وكما قال الآخر :

وقالت له العينان سمعاً وطاعةً

ويجوز أن يكون وقع من النّملة كلام ذوحرف منظومة كما يتكلّم أحدنا يتضمّن المعاني المذكورة ، ويكون ذلك معجزة لسليمان عليه السلام لأنّ الله تعالى سخّر له الطّير

---

(١) الطلاق : ٨ .

(٢) النمل : ١٦ .

(٣) النمل : ١٨ .

وأفهمه معاني أصواتها على سبيل المعجز له ، وليس هذا بمنكر ، فانّ النطق بمثل هذا الكلام المسموع منّا لايمتنع وقوعه ممّن ليس بمكلّف و لا كامل العقل ، ألاترى أنّ المجنون ومن لم يبلغ الكمال من الصّبيان قديتكلّفون (١) بالكلام المتضمّن للأغراض وإن كان التكليف و الكمال عنهم زائلين ، و القول فيما حكي عن الهدهد يجري على الوجهين اللّذين ذكرناهما في النّملة ، فلاحاجة بنا إلى إعادتهما .

وأمّا حكايته أنّه قال : « لأعذّبنّه عذاباً شديداً أولأذبحنّه أو ليأتينّي بسلطان مبين » (٢) و كيف يجوزأن يكون ذلك في الهدهد و هو غير مكلّف ولا يستحقّ مثله العذاب ؟

و الجواب عنه أنّ العذاب اسم للضّرر الواقع و إن لم يكن مستحقّاً ، فليس يجري مجرى العقاب الّذي لا يكون إلّا جزاء على أمر تقدّم فليس يمتنع أن يكون معنى لأعذّبنّه أي لأولمنّه ، و يكون الله تعالى قد أباحه الايلام له كما أباحه الذّبح له لضرب من المصلحة ، كما سخّر له الطّير يصرفها في منافعه و أغراضه ، وكلّ هذا لا ينكر في النبيّ المرسل تخرق له العادات و تظهرعلى يده المعجزات ، و إنّما يشتبه على قوم يظنّون أنّ هذه الحكايات تقتضي كون النّمل و الهدهد مكلّفين ، وقد بيّنّا أنّ الأمر بخلاف ذلك (٣) .

انتهى كلامه رحمه الله . ففي بعض ماذكر مافيه ، وقد أشرنالمن له غرام (٤) إلى فهم المرام فيما مضى وماسيأتي إلى ما يكفيه ولم نتعرّض للردّ والقبول حذراً من أن ينتهي القول إلى ما لا يرتضيه من يعرف الحقّ بالرجال ، و يمكن تأويل كلامه بحيث لا ينافي ما نظنّ فيه و نعتقده من غاية العرفان ، والله أعلم بحقيقة الحال ، وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب المعجزات و مضى بعضها .

---

(١) في نسخة : قديتكلمون .

(٢) النمل : ٢١ .

(٣) الغرر والدرر ج ٢ ص٣٤٩-٣٥٣ .

(٤) الغرام : الولوع .

١٧

﴿ باب ﴾

﴿ ما أقر من الجمادات والنباتات بولايتهم عليهم السلام ﴾

١ـ **ع** : محمّد بن عبد الوهّاب القرشيّ عن منصور بن عبدالله الاصفهانيّ عن عليّ ابن عبدالله الاسكندرانيّ عن عبّاس بن العبّاس القانعيّ عن سعيد الكندىّ عن عبدالله ابن حازم الخزاعيّ عن إبراهيم بن موسى الجهنيّ عن سلمان الفارسىّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ تختّم باليمين تكن من المقرّبين قال : يا رسول الله و من المقرّبون ؟ (١) قال : جبرئيل و ميكائيل ، قال : بما أتختّم يا رسول الله ؟ قال : بالعقيق الأحمر فانّه أقرّ لله عزّ وجلّ بالوحدانيّة ولي بالنبوّة ولك يا عليّ بالوصيّة و لولدك بالامامة و لمحبّيك بالجنّة ولشيعة ولدك بالفردوس (٢) .

٢ـ **ن** : أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادىّ عن عليّ بن محمّد بن عنبسة عن القاسم بن محمّد العلويّ و دارم بن قبيصه النهشليّ معاً عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ و محمّد بن الحنفيّة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : تختّموا بالعقيق فانّه أوّل جبل أقرّ لله بالوحدانيّة ولي بالنبوّة ولك يا عليّ بالوصيّة (٣) .

٣ـ **ع** : حمزة بن محمّد العلويّ عن أحمد بن محمّد الهمدانيّ عن المنذر بن محمّد عن الحسين بن محمّد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال : أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بطّيخة ليأكلها فوجدها مرّة فرمى بها و قال : بعداً

---

(١) فى نسخة : [وما المقربون] وهو الموجود فى المصدر .

(٢) علل الشرائع : ٦٤ .

(٣) عيون الاخبار : ٢٢٧ و ٢٢٨ زاد فى آخره : ولشيعتك بالجنة .

و سحقاً ، فقيل : يا أمير المؤمنين و ما هذه البطّيخة فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى أخذ عقد مودّتنا على كلّ حيوان و نبت ، فماقبل الميثاق كان عذباً طيّبا وما لم يقبل الميثاق كان مالحازعاقاً (١) .

٤- **حة** : رأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحّال المقداديّ قال : روى الخلف عن السّلف عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ عرض مودّتنا أهل البيت على السّماوات والأرض فأوّل من أجاب منها السّماء السّابعة فزيّنها بالعرش والكرسيّ ثمّ السّماء الرّابعة فزيّنها (٢) بالبيت المعمور ثمّ السّماء الدّنيا فزيّنها (٣) بالنجوم ، ثمّ أرض الحجاز فشرّفها بالبيت الحرام ، ثمّ أرض الشام فزيّنها ببيت المقدس ، ثمّ أرض طيبة فشرّفها بقبري ، ثمّ أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا عليّ ، فقال له : يا رسول الله أقبري بكوفان العراق ؟ فقال: نعم يا عليّ تقبر بظاهرها قتلاً بين الغريّين والذكوات البيض ، يقتلك شقيّ هذه الاُمّة عبد الرحمان بن ملجم ، فو الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما عاقر ناقة صالح عندالله بأعظم عقاباً منه ، يا عليّ ينصرك من العراق مائة ألف سيف (٤) .

٥- **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبدالصّمد عن أبيه عن جدّه عن أبي أحمد بن جعفر البيهقيّ عن عليّ بن المدينيّ عن الفضل بن حباب عن مسدّد عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : كنت أنا و أبو ذرّ وبلال نسير ذات يوم مع عليّ بن أبي طالب ، فنظر عليّ إلى بطّيخ فحلّ درهماً ودفعه إلى بلال فقال : ايتني بهذا الدرهم من هذا البطّيخ ، و مضى عليّ إلى منزله ، فما شعرنا إلّا و بلال قدوافى (٥) بالبطّيخ فأخذ عليّ بطّيخة فقطعها فاذا هي مرّة ، فقال : يا بلال ابعد بهذا البطّيخ عنّي ، واقبل

---

(١) علل الشرائع : ١٥٩ .

(٢و٣) في نسخة : فشرفها .

(٤) فرحة الغرى : ١٨ .

(٥) في المصدر : قد وافانا .

عليّ حتّى اُحدّثك بحديث حدّثني به رسول الله صلى الله عليه وآله ويده على منكبي ، إنّ الله(١) تبارك و تعالى طرح حبّي على الحجر والمدر والبحار والجبال والشّجر ، فما أجاب إلى حبّي عذب (٢) ، و ما لم يجب إلى حبّي خبث و مرّ ، وإنّي لأظنّ أنّ هذا البطّيخ ممّا لم يجب إلى حبّي (٣) .

٦- **ختص** : عن عمران اليشكريّ عن أبي حفص المدلجيّ عن شريف بن ربيعة عن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال : كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل رجل فقال : يا أمير المؤمنين أنا أشتهي بطّيخاً ، قال : فأمرني أمير المؤمنين بشراء فوجّهت بدرهم فجاؤونا بثلاث بطّيخات ، فقطعت واحدا فاذا هو مرّ ، فقلت : مرّ يا أمير المؤمنين ، فقال : ارم به (٤) ، من النّار و إلى النّار ، قال : و قطعت الثاني فاذا هو حامض فقلت : حامض يا أمير المؤمنين ، فقال : ارم به (٥) ، من النّار إلى النّار ، قال: فقطعت الثالثة فاذا مدودة فقلت : مدودة (٦) يا أمير المؤمنين ، قال ، ارم به ، من النّار إلى النّار .

قال : ثمّ وجّهت بدرهم آخر فجاؤونا بثلاث بطّيخات فوثبت على قدمي فقلت : اعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه -كأنّه تأثّم بقطعه (٧) - فقال له أمير المؤمنين : اجلس يا قنبر فانّها مأمورة ، فجلست فقطعت فاذا هو حلو ، فقلت : حلو (٨) يا أمير المؤمنين فقال : كل و أطعمنا ، فأكلت ضلعاً و أطعمته ضلعاً و أطعمت الجليس ضلعاً .

---

(١) فى المصدر : قال : ان الله .

(٢) « « : عذب وطاب .

(٣) بشارة المصطفى : ٢٠٥ .

(٤) فى نسخة : [واحدة فاذا هى مرة فقلت : مرة] و فيه : ارم بها .

(٥) « « : [الثانية فاذا هى حامضة فقلت : حامضة] و فيه : ارم بها .

(٦) « « : الثالث فاذا مدود فقلت : مدود .

(٧) فى المصدر . تأشم بقطعه .

(٨) فى نسخة : حلوة .

فالتفت إليّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ياقنبر إنّ الله تبارك و تعالى عرض ولايتنا على أهل السّماوات و أهل الأرض من الجنّ والانس والثمر و غير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب و طهر و عذب ، و ما لم يقبل منه خبث وردي و نتن (١) .

بيان : التأثّم : الكفّ عن الاثم ، و كأنّه خاف أن يخرج أيضاً مرّاً فينسب الاثم في ذلك إليه ، أو تحرّز عن الاسراف ، و إن كان ينافي علوّ شأنه ، فعلى الأوّل مأمورة ، أي بكونها حلوة ، أوقابلة لأمر الميثاق ، وعلى الثاني المعنى أنّها كثيرة كثيرة النتاج ولا إسراف فيه ، و في الحديث : مهرة مأمورة أي كثيرة النتاج والنّسل .

٧- **مد** : من مناقب ابن المغازليّ باسناده عن الأعمش قال : دخلت على المنصور و هو جالس للمظالم فلمّا بصر بي قال : يابا سليمان حدّثني الصّادق عن الباقر عن السجّاد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: تختّموا بالعقيق فانّه أوّل حجر أقرّ لله بالوحدانيّة ولي بالنبوّة و لعليّ ولولده بالولاية (٢) .

بيان : أقول : هذه الأخبار و أمثالها من المتشابهات الّتي لا يعلم تأويلها إلّا الله والرّاسخون في العلم ، ولابدّ في مثلها من التسليم و ردّ تأويلها إليهم عليهم السلام ، و يمكن أن يقال : لعلّ الله تعالى أعطاها شعوراً و كلّفها بالولاية ثمّ سلبه عنها ، و يخطر بالبال أنّه يحتمل أن تكون استعارة تمثيلية لبيان حسن بعض الأشياء و شرافتها و قبح بعض الأشياء ورداءتها ، فانّ للأشياء الحسنة والشريفة من جميع الأجناس والأنواع مناسبة من جهة حسنها ، وللأشياء القبيحة والرذيلة مناسبة من جهة قبحها ، فكلّ ماله جهة شرافة و فضيلة و حسن فهي منسوبة إلى أشرف الأشارف : محمّد و أهل بيته صلوات الله عليهم ، فكأنّه أخذ ميثاق ولايتهم عنها و قبلتها .

---

(١) الاختصاص : ٢٤٩ .

(٢) العمدة : ١٩٧ وفيه : [اتانى جبرئيل آنفا] و فيه : ولعلى بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة .

أو المراد أنّها لو كانت لها مدركة لكانت تقبلها ، و كذا كلّ ما له جهة رذالة و خباثة و قبح فهي بأجمعها منسوبة إلى أخبث الأخابث أعداء أهل البيت عليهم السلام ومبائنة لهم عليهم السلام ، فكأنه أخذ ميثاقهم عنها فأبت وأخذ ميثاق أعدائهم عنها فقبلت ، أو المعنى أنّها لو كانت ذوات شعور و أخذ ميثاقهم عنها لكانت تأبى و أخذ ميثاق أعدائهم عنها لكانت تقبل .

٨- و روى الشيخ حسن بن سليمان من مناقب الخوارزميّ عن جابر الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى لمّا خلق السّماوات والأرض دعاهنّ فأجبنه فعرض عليهنّ نبوّتي و ولاية عليّ بن أبي طالب فقبلنا هما ، ثمّ خلق الخلق و فوّض إلينا أمر الدّين ، فالسّعيد من سعدبنا ، والشّقي من شقي بنا ، نحن المحلّلون لحلاله والمحرّمون لحرامه (١) .

---

(١) المحتضر : ٩٧و١٠٥و١٠٦ .

﴿ أبواب ﴾

(ما يتعلق بوفاتهم من أحوالهم عليهم السلام عند) (ذلك و قبله و بعده ، و أحوال من بعدهم)

١

﴿ باب ﴾

(أنهم يعلمون متى يموتون و أنه لا يقع ذلك الا باختيارهم)

١ـ **خص ، ير** : أحمد بن محمّد عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض أصحابنا قال : قلت للرّضا عليه السلام : الامام يعلم إذا مات ؟ قال : نعم يعلم بالتعليم حتّى يتقدّم في الأمر قلت : علم أبو الحسن عليه السلام بالرّطب والرّيحان المسمومين اللّذين بعث إليه يحيى بن خالد ؟ قال : نعم ، قلت : فأكله و هو يعلم ؟ قال : أنساه لينفذ فيه الحكم (١) .

٢ـ **خص ، ير** : أحمد بن محمّد عن إبراهيم بن أبي محمود (٢) قال : قلت : الامام يعلم متى يموت ؟ قال : نعم ، فقلت : حيث (٣) ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب و ريحان مسمومين (٤) علم به ؟ قال : نعم ، قلت : فأكله و هو يعلم فيكون معيناً على نفسه ؟

---

(١) مختصر بصائر الدرجات : ٦ فيه : [بعث بهما اليه] بصائر الدرجات : ١٤٢ .

(٢) فى المختصر : احمد بن محمد بن عيسى و ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن أبى محمود قال : قلت لابى الحسن الرضا عليه السلام .

(٣) فى المختصر : فابوك حيث .

(٤) « « : بالرطب والريحان المسمومين.

فقال : لا، يعلم (١) قبل ذلك ليتقدّم فيما يحتاج إليه فاذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم (٢) .

٣- **ير** عبدالله بن محمّد عن عليّ بن مهزيار عن ابن مسافر قال : قال لي أبو جعفر عليه السّلام في العشيّة الّتي اعتلّ فيها من ليلتها العلّة الّتي توفّى فيها : يا عبد الله ما أرسل الله نبياً من أنبيائه إلى أحد حتّى يأخذ عليه ثلاثة أشياء ، قلت : و أيّ شيء هو ياسيّدي ؟ قال : الاقرار لله بالعبوديّة والوحدانيّة ، وأنّ الله يقدّم مايشاء ، ونحن قوم - أو نحن معشر- (٣) إذا لم يرض الله لأحدنا الدّنيا نقلنا إليه (٤) .

٤- **ير** : سلمة بن الخطّاب عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمّد بن القاسم بن الحارث البطل عن أبي بصير أوعمّن روى عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الامام لولم يعلم مايصيبه و إلى مايصير فليس ذلك بحجّة الله على خلقه (٥) .

٥- **ير** : محمّد بن عيسى عن السائيّ قال : دخلت عليه وهو شديد العلّة فيرفع (٦) رأسه من المخدّة ثمّ يضرب بها رأسه و يزبد ، (٧) قال : فقال لي : صاحبكم أبو فلان قال : فقلت : جعلت فداك نخاف أن يكون هؤلاء اغتالوك عند ماراوك من شدّة عليك قال : فقال : ليس عليّ بأس ، فبرأ الحمدلله ربّ العالمين (٨) .

بيان : السّائيّ هو عليّ بن سويد وهو من أصحاب الكاظم والرّضا عليهما السلام ، وكأنّ ضمير عليه راجع إلى الأوّل ، و أبوفلان كناية عن أبي الحسن يعني الرّضا عليه السلام . و

---

(١) في المختصر : لا ، انه يعلم .

(٢) مختصر بصائر الدرجات : ٧ فيه : [ليمضى فيه الحكم] بصائر الدرجات: ١٤٢.

(٣) الترديد من الراوى .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ١٤٢ .

(٦) في المصدر : فرفع .

(٧) أزبد البحر أوالقدر أوالفم : أخرج الزبد و قذف به .

(٨) بصائر الدرجات : ١٤٢ .

الاغتيال : القتل بالحيلة ، والمراد هنا سقي السمّ .

٦ـ **ير** : محمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن عمر بن مسلم صاحب الهرويّ عن سدير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ أبي مرض مرضاً شديداً حتّى خفنا عليه ، فبكى بعض أهله عند رأسه فنظر إليه فقال : إنّي لست بميّت من وجعي هذا ، إنّه أتاني اثنان فأخبراني أنّي لست بميّت من وجعي هذا .

قال : فبرأ ومكث ماشاء الله أن يمكث فبينا هو صحيح ليس به بأس قال : يا بنيّ إنّ اللّذين أتياني من وجعي ذلك أتياني فأخبراني أنّي ميّت يوم كذا و كذا ، قال : فمات في ذلك اليوم(١) .

أقول : سيأتي أكثر الأخبار في ذلك في أبواب وفاتهم عليهم السلام إنشاء الله تعالى .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤١ و ١٤٢ .

٢

﴿ باب ﴾

(ان الامام لا يغسله و لا يدفنه الا امام ، و بعض أحوال وفاتهم عليهم السلام)

أقول : سيأتي في أخبار شهادة موسى بن جعفر عليه السلام أنّ الرّضا عليه السلام حضر ببغداد وغسّله وكفّنه و دفنه صلّى الله عليهما .

وفي خبر أبي الصّلت الهرويّ في باب شهادة الرضا عليه السلام أنّه حضر الجواد عليه السلام لغسله وكفنه والصّلاة عليه .

وكذا في خبر هرثمة بن أعين وفيه أنه قال الرّضا عليه السلام لهرثمة : فانّه سيشرف عليك المأمون ويقول لك : ياهرثمة أليس زعمتم أنّ الامام لايغسّله إلّا إمام مثله ؟ فمن يغسّل أبا الحسن عليّ بن موسى ، و ابنه محمّد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟ فاذا قال ذلك : فأجبه ، و قل له : إنّا نقول : إنّ الامام يجب أن يغسّله الامام ، فان تعدّى متعدّ فغسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدّي غاسله ولابطلت إمامة الامام الّذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ، ولو ترك أبا الحسن عليّ بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمّد ظاهراً مكشوفاً ولايغسله الآن أيضاً إلّا هو من حيث يخفى .

١ـ **خص** : معاوية بن حكيم عن إبراهيم بن أبي سمال [1] قال : كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام : إنّا قد روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ الامام لايغسّله إلّا الامام وقد بلغنا هذا الحديث ، فماتقول فيه ؟ فكتب إليّ : إنّ الّذي بلغك هو الحقّ ، قال: فدخلت عليه بعد ذلك فقلت له : أبوك من غسّله ؟ و من وليه ؟ فقال : لعلّ الّذين حضروه أفضل من الّذين تخلّفوا عنه ، قلت : و من هم ؟ قال : حضروه الّذين حضروا

---

[1] في المصدر : سماك . بالكاف .

يوسف عليه السلام ملائكة الله و رحمته (١) .

٢- كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن يونس بن طلحة (٢) قال: قلت للرضا عليه السلام : إنّ الامام لا يغسله إلّا الامام ، فقال : أما تدرون من حضر يغسله (٣) قد حضره خير ممّن غاب عنه : الّذين حضروا يوسف في الجبّ حين غاب عنه أبواه و أهل بيته (٤) .

بيان : لعلّ الخبرين محمولان على التقيّة إمّا من أهل السنّة أو من نواقص العقول من الشيعة ، مع أنّ كلّا منهما صحيح في نفسه إذ الرحمة في الخبر الأوّل إشارة إلى الامام ، و في الخبر الثاني لم ينف صريحاً حضور الامام ، و حضور الملائكة لا ينافي حضوره ، وسيأتي في باب تاريخ موسى عليه السلام أخبار كثيرة دالّة على حضور الرّضا عليه السلام عند الغسل .

٣- ير : أحمد بن محمّد وأحمد بن إسحاق عن القاسم بن يحيى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله هبط جبرئيل و معه الملائكة والرّوح الّذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال : ففتح لأمير المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبيّ معه ويصلّون معه عليه ويحفرون له ، والله ماحفر له غيرهم حتّى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه ، فتكلّم و فتح لأمير المؤمنين عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم به فبكا وسمعهم يقولون : لانألوه جهداً ، و إنّما هو صاحبنا بعدك إلّا أنّه ليس يعايننا ببصره بعد مرّتنا هذه ، حتّى إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين مثل ذلك الّذي رأى ورأيا النبيّ صلّى الله عليه وآله أيضاً

---

(١) مختصر بصائر الدرجات : ١٣ .

(٢) في المصدر : عن يونس عن طلحة .

(٣) في نسخة : [لعله] وهو الموجود في المصدر .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٨٥ .

يعين الملائكة مثل الّذي صنعوا بالنبيّ حتّى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ، ورأى النبيّ وعليّاً يعينان الملائكة حتّى إذا مات الحسين رأى عليّ بن الحسين منه مثل ذلك ، ورأى النبيّ و عليّاً و الحسن يعينون الملائكة ، حتّى إذا مات عليّ بن الحسين رأى محمّد بن عليّ مثل ذلك ورأى النبيّ وعليّا والحسن و الحسين يعينون الملائكة ، حتّى إذا مات محمّد بن عليّ رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبيّ وعليّاً والحسن والحسين وعليّ بن الحسين يعينون الملائكة حتّى إذا مات جعفر رأى موسى منه مثل ذلك هكذا يجري إلى آخرنا (١) .

بيان : لعلّ آخر الخبر من كلام الرّاوي أو الامام عليه السلام على الالتفات (٢) أو المرويّ عنه غير الصادق عليه السلام فصحّف النسّاخ .

٤- **قب** : أبو بصير قال الصّادق عليه السلام : فيما أوصاني به أبي عليه السلام أن قال : يا بنيّ إذا أنامتّ فلا يغسّلني أحد غيرك ، فانّ الامام لا يغسّله إلّا إمام (٣) .

٥- **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن أحمد بن عمر الحلّال أو غيره عن الرضا عليه السلام قال : قلت له إنّهم يحاجّونا يقولون : إنّ الامام لا يغسّله إلّا الامام، قال: فقال : ما يدريهم من غسّله ؟ فما قلت لهم ؟ قال: قلت : جعلت فداك قلت لهم : إن قال: مولاي : إنّه غسّله تحت عرش ربّي فقد صدق ، و إن قال غسّله في تخوم الأرض فقد صدق ، قال : لا هكذا ، فقلت : فما أقول لهم ؟ قال : قل لهم : إنّي غسّلته ، فقلت : أقول لهم : إنّك غسّلته (٤) .

٦- **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن أبي معمّر قال : سألت

---

(١) بصائر الدرجات : ٦١ و ٦٢ .

(٢) وكان الحديث هكذا : [حتى اذا يموت جعفر يرى موسى منه مثل ذلك] فصحف .

(٣) مناقب آل أبى طالب .

(٤) اصول الكافى ١ : ٣٨٤ و ٣٨٥ زاد فى آخره : فقال : نعم .

الرّضا عليه السلام عن الامام يغسّله الامام ؟ قال : سنّة موسى بن عمران عليه السلام (١) .

بيان : لعلّه أيضاً محمول على المصلحة ، فانّ الظاهر من الأخبار أنّ موسى عليه السلام غسّلته الملائكة ، والمراد أنّه كما غسّل موسى المعصوم لا يغسّل الامام إلّا معصوم ، مع أنّه يحتمل أن يكون حضر يوشع لغسله عليهما السلام .

٧- **كا** : العدّة عن ابن عيسى عن البزنطيّ عن عبدالرّحمان بن سالم عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : من غسّل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين ، فكأنّي استعظمت ذلك من قوله ، فقال : كأنّك ضقت بما أخبرتك به ؟ قال : فقلت : قد كان ذلك جعلت فداك ، قال : فقال : لا تضيقنّ فانّها صدّيقة ولم يكن يغسّلها إلّا صدّيق أمّا علمت أنّ مريم لم يغسّلها إلّا عيسى عليهما السلام ؟ (٢)

٣

﴿ باب ﴾

(ان الامام متى يعلم أنه امام)

١- **ير** : محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السّلام : أخبرني عن الامام متى يعلم أنّه إمام ، حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وأنت ههنا ، قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه ، قلت : بأيّ شيء يعلم ؟ قال : يلهمه الله ذلك (٣) .

٢- **ير** : محمّد بن عيسى عن قارن عن رجل كان رضيع (٤) أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أبو الحسن جالس مع مؤدّب له يكنّى أبا زكريّا ، و أبوجعفر عندنا أنّه ببغداد

---

(١) اصول الكافى ١ : ٣٨٥ .

(٢) « « ١ : ٤٥٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

(٤) الرضيع : اخوك من الرضاعة .

و أبو الحسن يقرأ من اللّوح (١) على مؤدّبه ، إذبكى بكاءً شديداً سأله المؤدّب ما بكاؤك ، فلم يجبه ، و قال : ائذن لي بالدّخول ، فأذن له فارتفع الصّياح والبكاء من منزله ، ثمّ خرج إلينا فسألناه عن البكاء فقال : إنّ أبيقد توفّي السّاعة ، فقلنا : بما علمت ؟ قال : قد دخلني من إجلال الله مالم أكن أعرفه قبل ذلك ، فعلمت أنّه قدمضى فتعرّفنا ذلك الوقت من اليوم و الشّهر فاذا هو قدمضى في ذلك الوقت ، صلوات الله عليه (٢) .

٣- **ير** : محمّد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن معاوية بن حكيم عن أبي الفضل الشّيبانيّ عن هارون بن الفضل قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام في اليوم الّذي توفّي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، مضى أبو جعفر ، فقيل له : وكيف عرفت ذلك ، قال : تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها (٣) .

ير : محمّد بن عيسى عن أبي الفضل مثله (٤) .

٤- **ير** : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر قال : سمعته يقول: - يعني أبا الحسن الرّضا عليه السلام - إنّي طلّقت امّ فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي بيوم ، قلت له : جعلت فداك طلّقتها و قد علمت بموت أبي الحسن ؟ قال : نعم (٥) .

٥- **ير** : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : إنّهم رووا عنك فيموت أبي الحسن أنّ رجلاً قال لك (٦) علمت ذلك بقول سعيد ، فقال : جاءني سعيد بماقدكنت علمته قبل مجيئه (٧) .

---

(١) فى نسخة : فى اللوح .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٨ فيه : لانه تداخلنى .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

(٦) فى نسخة : [قال له] وهو الموجود فى المصدر .

(٧) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

٤ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام أنّ رجلاً قال لك : علمت ذلك بقول سعيد فقال : جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه قال : وسمعته يقول : طلّقت اُمّ فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن عليه السلام بيوم ، قلت : طلّقتها و قد علمت بموت أبي الحسن عليه السلام ؟ قال : نعم ، قلت : قبل أن يقدم عليك سعيد ؟ قال : نعم (١) .

بيان : الظاهر أنّ اُمّ فروة كانت من نساء الكاظم عليه السلام وكان الرّضا عليه السلام وكيلاً في تطليقها ، فطلاقها بعد العلم بالموت إمّا مبنيّ على أنّ العلم الّذي هو مناط الحكم الشرعيّ هو العلم الحاصل من الأسباب الظاهرة لا ما يحصل بالالهام ونحوه ، أو علم أنّ هذا من خصائصهم عليهم السلام كما طلّق أمير المؤمنين عليه السلام عائشة لتخرج من عداد اُمّهات المؤمنين ، ولعلّ قبل الطلاق لم تحلّ لهنّ الأزواج .

و يحتمل أن يكون المراد بالتطليق المعنى اللغويّ ، أو يكون الطلاق ظاهراً للمصلحة لعدم التشنيع في تزويجها بعد انقضاء عدّة الوفاة من يوم الفوت بأن يكون عليه السلام كان أخبرها بالموت عند وقوعه ، و من المعاصرين من قرأها : « اطلعت » بالعين المهملة بمعنى أطلعتها ، أي أعلمتها بموته عليه السلام ، ولا يخفى ما فيه .

---

(١) اصول الكافى ١ : ٣٨١ .

٤

﴿ باب ﴾

﴿(الوقت الذى يعرف الامام الاخير ما عند الاول)﴾

١- **ير** : ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط عن الحكم بن مسكين عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : يعرف الامام الّذي بعده علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه (١) .

٢- **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن ابن أسباط عن الحكم بن مسكين عن بعض أصحابه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى يعرف الآخر ماعند الأوّل ؟ قال: في آخر دقيقة تبقى من روحه (٢) .

٣- **ير** : ابن يزيد عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : الامام متى يعرف إمامته و ينتهي الأمر إليه ؟ قال : في آخر دقيقة من حياة الأوّل (٣) .

(١-٣) بصائر الدرجات : ١٤١ .

٥

﴿ باب ﴾

(مايجب على الناس عند موت الامام)

١- ع : أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن محمد البرقي و الحسين بن سعيد جميعاً عن النضر عن يحيى الحلبي عن بريد عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أصلحك الله بلغنا شكواك فأشفقنا فلو أعلمتنا أوعلمنا مَن بعدك ، فقال : إن علياً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث ولا يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله ، قلت : أفيسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذي بعده؟

فقال : أما أهل هذه البلدة فلا ، يعني المدينة ، و أما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ، إن الله عز و جل يقول : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » قال : قلت : أرأيت من مات في طلب ذلك ؟ فقال : بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، قال : قلت : فاذا قدموا بأي شيء يعرفون صاحبهم؟قال: يعطى السكينة والوقار والهيبة (١) .

٢- ع : أبي عن الحميري عن علي بن إسماعيل و عبدالله بن محمد بن عيسى،عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إذا هلك الامام فبلغ قوماً ليسوا بحضرته ، قال : يخرجون في الطلب فانهم لا يزالون في عذر ماداموا في الطلب ، قلت : يخرجون كلهم أو يكفيهم أن يخرج بعضهم ؟ قال : إن الله عز و جل يقول : « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » قال : هؤلاء المقيمون في السعة حتى يرجع إليهم أصحابهم (٢) .

(١و٢) علل الشرائع : ١٩٨ والاية فى التوبة : ١٢٢ .

٣- ع : أبي عن الحميري ّ محمّد بن عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عبدالجبّار عمّن ذكره عن يونس بن يعقوب عن عبدالأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن بلغنا وفات الامام كيف نصنع ؟ قال : عليكم النفير ، قلت : النفير جميعاً ؟ قال : إنّ الله يقول : « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين (١) » الآية ، قلت : نفرنا فمات بعضهم في الطّريق ، قال : فقال : إنّ الله عزّ و جلّ يقول : و من يخرج (٢) من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله (٣) .

شي : عن عبد الأعلى مثله وزاد في آخره : قلت : فقدمنا المدينة فوجدنا صاحب هذا الأمر مغلقا عليه بابه مرخى عليه ستره قال : إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا بأمر بيّن هو الّذي إذا دخلت المدينة قلت : إلى من أوصى فلان ؟ قالوا : إلى فلان (٤) .

بيان : قوله تعالى : «فقد وقع أجره على الله» قال البيضاويّ : الوقوع والوجوب متقاربان ، والمعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الأمر الواجب .

٤- **فس** : « وما كان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم» يعني إذا بلغهم وفات الامام (٥) يجب أن يخرج من كلّ بلاد فرقة من النّاس ولا يخرجوا كلّهم كافّة ، ولم يفرض الله أن يخرج النّاس كلّهم فيعرفوا خبر الامام ، ولكن يخرج طائفة ويؤدّوا ذلك إلى قومهم «لعلّهم يحذرون» كي يعرفون اليقين (٦) .

---

(١) في المصدر : في الدين ولينذروا .

(٢) النساء : ١٠٠

(٣) علل الشرائع : ١٩٨ .

(٤) تفسير العياشي ٢ : ١١٨ .

(٥) في المصدر : [وفات امام] و فيه : كي يعرفوا .

(٦) تفسير القمي : ٢٨٣ والاية في التوبة : ١٢٢ .

٥- **ك** : ابن الوليد (١) عن الصفّار عن ابن أبي الخطّاب واليقطينيّ معاً عن ابن أبي نجران عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن خاله الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : قلت له : إن كان كون ولا أراني الله يومك فبمن أئتمّ ؟ فأومأ إلى موسى عليه السلام ، فقلت له : فان مضى فالى من ؟ قال : فالى ولده .

قلت : فان مضى ولده وترك أخا كبيراً وابنا صغيراً فبمن أئتمّ ؟ قال : بولده ، ثمّ هكذا أبدا ، فقلت : فان أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع ؟ قال : تقول: اللّهمّ إنّي أتولّى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي ، فانّ ذلك يجزيك (٢) .

٦- **ك** : المظفّر العلويّ عن ابن العياشيّ عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغداديّ عن محمّد بن عيسى عن الحسن بن سعيد (٣) عن القاسم بن محمّد عن أبان عن الحارث بن المغيرة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل يكون النّاس في حال لا يعرفون الامام ؟ فقال : قد كان يقال ذلك ، قلت: فكيف يصنعون ؟ قال يتعلّقون بالأمر الأوّل حتّى يستبين لهم الأخير (٤) .

٧- **شي** : عن أبي الصّباح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في رجل دعي إلى هذا الأمر فعرفه و هو في أرض منقطعة إذ (٥) جاء موت الإمام ، فبينا هو ينتظر إذ (٦) جاءه الموت ، فقال : هو والله بمنزلة من هاجر إلى الله ورسوله فمات فقد وقع أجره على الله (٧) .

٨ - **شي** : عن ابن أبي عمير قال : وجّه زرارة ابنه عبيداً إلى المدينة يستخبر

---

(١) في المصدر : أبي و ابن الوليد .

(٢) اكمال الدين : ٢٠٠ فيه : ثم قال هكذا .

(٣) في المصدر : موسى بن عيسى عن الحسين بن سعيد .

(٤) اكمال الدين : ٢٠١ فيه : الاخر .

(٥و٦) في نسخة : اذا .

(٧) تفسير العياشي ١ : ٢٧٠ .

له خبر أبي الحسن و عبدالله(١) فمات قبل أن يرجع إليه ابنه ، قال محمّد بن أبي عمير : حدّثني محمّد بن حكيم قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام ، فذكرت له زرارة و توجيه ابنه عبيد إلى المدينة ، فقال أبوالحسن : إنّي لأرجوأن يكون زرارة ممّن قال الله : و من يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله (٢) .

٩ ـ شي : عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إذا حدث للامام حدث كيف يصنع النّاس ؟ قال : كانوا يكونون كما قال الله : « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا » إلى قوله : « يحذرون » قال : قلت : فما حالهم ؟ قال : هم في عذر(٣) .

١٠ـ و عنه أيضاً في رواية اُخرى : ما تقول في قوم هلك إمامهم كيف يصنعون؟ قال : فقال لي : أما تقرأ كتاب الله : « فلولا نفر من كلّ فرقة » إلى قوله : «يحذرون» قلت : جعلت فداك فما حال المنتظرين حتّى يرجع المتفقّهون ؟ قال : فقال لي: يرحمك الله ، أما علمت أنّه كان بين محمّد و عيسى صلّى الله عليهما خمسون و مائتا سنة ، فمات قوم على دين عيسى انتظاراً لدين محمّد فآتاهم الله أجرهم مرّتين(٤) .

بيان : لعلّ ذكر أهل الفترة على سبيل التنظير ، أو المراد به قوم أدركوا زمان رسالته صلّى الله عليه وآله و ماتوا قبل الوصول إليه و إتمام الحجّة عليهم و إن كان بعيداً .

---

(١) أى ابا الحسن موسى عليه السلام و عبدالله :الافطح .

(٢) تفسير العياشى١ : ٢٧٠ و ٢٧١ و الاية فى النساء : ١٠٠ .

(٣و٤) تفسير العياشى٢ : ١١٧

٦

﴿ باب ﴾

✿(أحوالهم عليهم السلام بعد الموت و ان لحومهم حرام على الارض و انهم يرفعون الى السماء)✿

١ـ ير : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه : حياتي خير لكم و مماتي خير لكم قال : فقالوا : يا رسول الله هذاحياتك نعم،قالوا: فكيف مماتك؟ فقال : إنّ الله حرّم(١) لحومنا على الأرض أن يطعم منها شيئاً(٢) .

٢ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن عبدالرّحمان بن حمّاد عن القاسم بن عروة عن عبدالله بن عمر المسليّ عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حياتي خير لكم ومماتي خير لكم .

فأمّا حياتي فانّ الله هداكم بي من الضلالة و أنقذكم من شفا حفرةمن النّار ، و أمّا مماتي فانّ أعمالكم تعرض عليّ فما كان من حسن استزدت الله لكم ، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم . فقال له رجل من المنافقين : و كيف ذاك يا رسول الله و قد رممت ؟ يعني صرت رميماً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : كلاّ إنّ الله حرّم لحومنا على الأرض فلا يطعم منها شيئاً (٣) .

٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من نبيّ و لا وصيّ(٤) يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيّام حتى

---

(١) فيه اجمال يأتى تفصيله فى الحديث الاتى .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٤) فى نسخة : و لا وصى نبى .

يرفع بروحه و عظمه و لحمه إلى السّماء ، و إنّما يؤتى موضع آثارهم و يبلغ بهم[١] من بعيد السلام و يسمعونهم على آثارهم من قريب[٢] .

مل : أبي و الكلينيّ معاً عن محمّد بن يحيى و غيره عن أحمد بن محمّد مثله[٣] .

٤ـ **مل** :أبي عن سعد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبدالله بن زرارة عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ عن عبدالله بن بكر[٤] قال :حججت مع أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل فقلت : يا بن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن عليّ هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال : يا ابن بكر[٥] ما أعظم مسائلك ، إنّ الحسين بن عليّ مع أبيه و اُمّه و أخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله و معه يرزقون و يحبرون ، و إنّه لعن يمين العرش متعلّق به يقول : يا ربّ أنجز لي ما وعدتني .

و إنّه لينظر إلى زوّاره فهو أعرف[٦] بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و ما في رحائلهم من أحدهم بولده، و إنّه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له و يسأل أباه الاستغفار له و يقول : أيّها الباكي لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت ، و إنّه ليستغفر له من كلّ ذنب و خطيئة[٧] .

أقول : قد مرّ بعض القول في ذلك في باب فضلهم عليهم السلام على الأنبياء و أوردنا فيه بعض الأخبار ، و ستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب المزار و سنتكلّم عليها هناك إنشاء الله تعالى .

---

(١) في نسخة : و يبلغونهم .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٢ .

(٣) كامل الزيارات : ٢٣٠ .

(٤) في المصدر : عبدالله بن بكير .

(٥) في المصدر : يا ابن بكير .

(٦) في المصدر: و انه أعرف .

(٧) كامل الزيارات : ١٠٣

٥ ـ و قال الشيخ المفيد قدّس الله لطيفه في كتاب المقالات : إنّ رسل الله تعالى من البشر و أنبياءه والأئمّة من خلفائه عليهم السلام محدّثون مصنوعون تلحقهم الآلام وتحدث لهم اللّذات و تنمى أجسادهم (١) بالأغذية و تنقص على مرور الزمان ، و يحلّ بهم الموت و يجوز عليهم الفناء ، و على هذا القول إجماع أهل التوحيد ، و قد خالفنا فيه المنتمون إلى التفويض و طبقات الغلاة ، فأما أحوالهم (٢) بعد الوفاة فانّهم ينقلون من تحت التّراب فيسكنون بأجسامهم و أرواحهم جنّة الله تعالى ، فيكونون فيها أحياء يتنعّمون إلى يوم الممات (٣) ، يستبشرون بمن يلحق بهم من صالحي اُممهم و شيعتهم و يلقّونه بالكرامات ، و ينتظرون من يرد عليهم من أمثال السّابقين في الدّيانات (٤) .

و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة من عترته عليهم السلام خاصّة لا تخفى عليهم بعد الوفاة أحوال شيعتهم في دار الدّنيا باعلام الله تعالى لهم ذلك حالاً بعد حال ، ويسمعون كلام المناجي لهم في مشاهدهم المكرّمة العظام بلطيفة من لطائف الله تعالى بينّهم بها من جمهور العباد (٥) و تبلغهم المناجاة من بعد ، كما جاءت به الرواية .

و هذا مذهب فقهاء الامامية كافّة وحملة الآثار منهم . ولست أعرف فيه لمتكلّميهم من قبل مقالاً ، و بلغني من بني نوبخت رحمهم الله تعالى خلاف فيه .

ولقيت جماعة من المقصّرين عن المعرفة ممّن ينتمي إلى الامامة أيضاً يأبونه ، وقد قال الله (٦) تعالى : « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربّهم يرزقون ۞ فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم

---

(١) في المصدر : اجسامهم .

(٢) « « . و اما احوالهم .

(٣) « « : متنعمون الى يوم الحساب .

(٤) « « : من ذوى الديانات .

(٥) « « : من جهة العباد .

(٦) « « : و قد قال الله تعالى فيما يدل على جملة .

ألاّ خوف عليهم ولاهم يحزنون (١) » و ما يتلو هذه من الكلام ، و قال في قصّة مؤمن آل فرعون (٢) : «قيل ادخل الجنّة قال ياليت قومي يعلمون ✿ بما غفر لي ربّي وجعلني من المكرمين » (٣) .

و قال رسول الله ﷺ : من سلّم عليّ عند قبري سمعته ، ومن سلّم عليّ من بعيد بلّغته ، سلام الله عليه و آله و رحمة الله و بركاته . ثمّ الأخبار في تفصيل ما ذكرناه من الجملة عن أئمّة آل محمّد عليهم السلام بما وصفناه نصّاً ولفظاً كثير ، وليس هذا الكتاب موضع ذكرها . انتهى (٤) كلامه شرّف الله مقامه .

٧

﴿ باب ﴾

✿ (انهم يظهرون بعد موتهم و يظهر منهم الغرائب و يأتيهم) ✿
✿ (أرواح الانبياء عليهم السلام و تظهر لهم الاموات) ✿
✿ (من أوليائهم و أعدائهم) ✿

١ ـ **ب** : معاوية بن حكيم عن الوشّاء عن الرّضا عليه السلام قال : قال لي ابتداءً : إنّ أبي كان عندي البارحة ، قلت : أبوك ؟ قال : أبي ، قلت : أبوك ؟ قال : أبي ، قلت أبوك ، قال : في المنام إنّ جعفراً عليه السلام كان يجيء إلى أبي فيقول : يا بنيّ افعل ، كذا يا بنيّ افعل كذا يا بنيّ افعل كذا ، قال : فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي : ياحسن إنّ منامنا ويقظتنا واحدة (٥) .

---

(١) آل عمران : ١٧٠ و ١٧١ .

(٢) فيه وهم والصحيح : فى قصة مؤمن آل يس .

(٣) يس : ٢٧ و ٢٨ .

(٤) اوائل المقالات : ٤٥ و ٤٦ .

(٥) قرب الاسناد : ١٥١ و ١٥٢ .

بيان : لعلّ في ذكر المنام تورية لضعف عقل السّائل كما أشار عليه السّلام إليه آخراً .

٢ - **ير ، ب** : بالاسنادعنه عليه السلام قال : قال لي بخراسان : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ههنا والتزمته (١) .

٣ - **ير** : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد و عن محمّد ابن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : حدّثني عبد الكريم بن حسّان عن عبيدة بن عبدالله بن بشر (٢) الخثعميّ عن أبيك أنّه قال : كنت ردف أبي و هو يريد العريض قال : فلقيه شيخ أبيض الرّأس واللّحية يمشي ، قال : فنزل إليه فقبّل بين عينيه ، فقال إبراهيم : ولا أعلمه إلّا أنّه قبّل يده ، ثمّ جعل يقول له : جعلت فداك ، والشيخ يوصيه ، فكان في آخر ما قال له : انظر الأربع ركعات فلا تدعها ، قال : و قام أبي حتّى توارى الشّيخ ثمّ ركب ، فقلت : يا أبه من هذا الّذي صنعت به ما لم أرك صنعته بأحد ؟ قال : هذا أبي يا بنيّ (٣) .

٤ - **ير** : محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن سماعة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا اُحدّث نفسي ، فرآني فقال : مالك تحدّث نفسك؟ تشتهي أن ترى أبا جعفر ؟ قلت : نعم ، قال : قم فادخل البيت ، فدخلت فاذا هو أبو- جعفر عليه السلام .

و قال : أتى قوم من الشّيعة الحسن بن عليّ عليهما السلام بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فسألوه فقال : تعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : فارفعوا السّتر فعرفوه فاذاهم بأمير المؤمنين عليه السلام لا ينكرونه ، و قال أمير المؤمنين : يموت من مات

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٨ قرب الاسناد : ١٥٢ .

(٢) في المصدر : بشير .

(٣) بصائر الدرجات : ٧٨ .

منّا وليس بميّت ، و يبقى من بقي منّا حجّة عليكم (١) .

٥ - **ير** : الحسين بن محمّد بن عامر عن معلّى بن محمّد عن بشير عن عثمان بن مروان عن سماعة قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام فأطلت الجلوس عنده فقال : أتحبّ أن ترى أبا عبدالله عليه السلام ؟ فقال : وددت والله ، فقال : قم و ادخل ذلك البيت ، فدخلت البيت فاذا أبو عبدالله عليه السلام قاعد (٢) .

٦ - **ير** : محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكاريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبا بكر فقال له : أما أمرك رسول الله صلّى الله عليه و آله أن تطيعني ؟ فقال : لا ، ولو أمرني لفعلت ، قال : فانطلق بنا إلى مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي .

فلمّا انصرف قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله إنّي قلت لأبي بكر : أمرك الله و رسوله أن تطيعني ، فقال : لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قد أمرتك فأطعه ، قال : فخرج فلقي عمر و هو ذعر فقال له : مالك ؟ فقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله كذا و كذا فقال : تبّاً لأمّة ولّوك أمرهم أما تعرف سحر بني هاشم ؟ ! (٣) .

٧ - **ير** : عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن علاء بن يحيى المكفوف عن عمر بن أبي زياد عن عطيّة الأبزاريّ قال : طاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالكعبة فاذا آدم عليه السّلام بحذاء الركن اليمانيّ فسلّم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ انتهى إلى الحجر فاذا نوح عليه السلام بحذاء رجل طويل فسلّم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

٨ - **ير** : محمّد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبيد بن عبدالرّحمان الخثعميّ عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : خرجت مع أبي إلى بعض أمواله ، فلمّا برزنا إلى الصّحراء استقبله شيخ أبيض الرّأس واللحية فسلّم عليه فنزل إليه أبي جعلت أسمعه يقول له : جعلت فداك ، ثمّ جلسا فتساءلا طويلاً ، ثمّ قام الشيخ و انصرف و ودّع أبي و قام ينظر في قفاه حتّى توارى عنه ، فقلت لأبي : من هذا الشّيخ الّذي سمعتك تقول

(١-٤) بصائر الدرجات : ٧٨ .

له ما لم تقله لأحد ؟ قال : هذا أبي [١] .

٩ - ير : محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عمّن أخبره عن عباية الأسديّ قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و عنده رجل رثّ [٢] الهيئة و أمير المؤمنين عليه السلام مقبل عليه يكلّمه ، فلمّا قام الرّجل قلت : ياأمير المؤمنين من هذا الّذي أشغلك عنّا ؟ قال: هذا وصيّ موسى عليه السلام [٣] .

١٠ - ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ عن أبي الصّخر عن الحسن بن عليّ قال : دخلت أنا و رجل من أصحابي [٤] على عليّ بن عيسى بن عبدالله أبي طاهر العلوي قال أبو الصّخر : فأظنّه من ولد عمر بن عليّ ، قال : وكان أبو طاهر في دار الصّيديين نازلاً .

قال : فدخلنا عليه عند العصر و بين يديه ركوة من ماء و هو يتمسّح ، فسلّمت عليه فردّ علينا السّلام ثمّ ابتدأنا فقال : معكم أحد ؟ فقلنا: لا، ثمّ التفت يميناً وشمالاً هل يرى [٥] أحداً ، ثمّ قال : أخبرني أبي عن جدّي أنّه كان مع أبي جعفر محمّد بن عليّ بمنى و هو يرمي الجمرات و إنّ أبا جعفر رمى الجمرات ، قال : فاستتمّها ، ثمّ بقي في يده بعد خمس حصيات فرمى اثنتين في ناحية و ثلاثة في ناحية .

فقال له جدّي : جعلت فداك لقد رأيتك صنعت شيئاً ماصنعه أحد قطّ ، رأيتك رميت الجمرات ثمّ رميت بخمسة بعد ذلك : ثلاثة في ناحية و اثنتين في ناحية ، قال : نعم إنّه إذا كان كلّ موسم أخرجا الفاسقين الغاصبين [٦] ، ثمّ يفرّق بينهما ههنا لا

---

(١) بصائر الدرجات : ٨٠ و ٨١ .

(٢) رث الثوب : بلى .

(٣) بصائر الدرجات : ٨١ .

(٤) فى المصدر : من أصحابنا .

(٥) « « : لا يرى أحدا .

(٦) هكذا فى المصدر و في نسخة من الكتاب ، و في اخرى : اخرجا الفاسقان الغاصبان .

يراهما إلّا إمام عدل ، فرميت الأوّل اثنتين والآخر ثلاثة ، لأنّ الآخر أخبث من الأوّل [١] .

١١- **كنز** : روي بحذف الاسناد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتّى صار [٢] إلى جبّانة اليهود و وقف في وسطها و نادى : يا يهود ، فأجابوه من جوف القبور : لبّيك لبّيك مطاع [٣] ، يعنون بذلك يا سيّدنا ، فقال : كيف ترون العذاب ؟ فقالوا: بعصياننا لك كهارون ، فنحن و من عصاك في العذاب إلى يوم القيامة ، ثمّ صاح صيحة كادت السّماوات ينقلبن ، فوقعت مغشيّاً على وجهي من هول ما رأيت .

فلمّا أفقت رأيت أمير المؤمنين على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه إكليل من الجوهر و عليه حلل خضر و صفر ووجهه كدارة القمر فقلت : يا سيّدي هذا ملك عظيم قال : نعم يا جابر إنّ ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا أعظم من سلطانه ثمّ رجع و دخلنا الكوفة و دخلت خلفه إلى المسجد فجعل يخطوخطوات و هو يقول : لا والله لا فعلت ، لا والله لا كان ذلك أبداً .

فقلت : يا مولاي لمن تكلّم و لمن تخاطب وليس [٤] أرى أحداً ؟ فقال : ياجابر كشف لي عن برهوت فرأيت شيبويه [٥] وحبتر وهما يعذّبان في جوف تابوت في برهوت فنادياني : يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردّنا إلى الدّنيا نقرّ بفضلك و نقرّ بالولاية لك ، فقلت : لا والله لا فعلت ، لاوالله لاكان ذلك أبداً ، ثمّ قرأ هذه الآية : « ولوردّوا

---

(١) بصائر الدرجات : ٨٢ .

(٢) في المصدر : حتى اذا صار .

(٣) « « : في المصدر : مطلابح .

(٤) في نسخة : لست .

(٥) في المصدر : ستونة ،

لعادوا لما نهوا عنه و إنّهم لكاذبون (١) » يا جابر و ما من أحد خالف وصيّ نبيّ إلّا حشر أعمى (٢) يتكبكب في عرصات القيامة (٣) .

بيان : الدّارة : الهالة ، و لعلّه عليه السلام كنّى عن الأوّل بشيبويه لشيبه و كبره و في بعض النسخ : سنبويه بالسّين المهملة والنّون والباء الموحّدة من السنبة وهي سوء الخلق وسرحة الغضب فهو بالثاني أنسب ، وحبتر وهو الثعلب بالأوّل أنسب ، وبالجملة ظاهر أنّ المراد بهما الأوّل والثّاني و إن لم يعلم سبب التكنية .

ثمّ اعلم أنّا أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في باب البرزخ و باب كفر الثلاثة و باب كفر معاوية و أبواب معجزات أميرالمؤمنين و سائر الائمّة عليهم السلام ، و قد مرّ أنّ الظّاهر أنّ رؤيتهم في أجسادهم المثاليّة أو أرواحهم المجسّمة ولا يبعد أجسادهم الأصليّة أيضاً ، والايمان الاجمالي في تلك الأمور كاف للمتديّن المسلم لما ورد عنهم و ردّ علم تفاصيلها إليهم صلوات الله عليهم .

١٢- و روى الشّيخ الجليل الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن ابن طريف عن ابن نباته في حديث طويل يذكر فيه أنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام خرج من الكوفة و مرّ حتّى أتى الغريّين فجازه فلحقناه و هو مستلق على الأرض بجسده ليس تحته ثوب ، فقال له قنبر : يا أمير المؤمنين ألا أبسط ثوبي تحتك قال : لا ، هل هي إلّا تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه .

قال الأصبغ : فقلت : يا أمير المؤمنين تربة مؤمن فقد عرفناها كانت أو تكون فما مزاحمته في مجلسه ؟ فقال : يا بن نباته لو كشف لكم لرأيتم (٤) أرواح المؤمنين في هذا الظّهر حلقاً يتزاورون ويتحدّثون ، إنّ في هذا الظّهر روح كلّ مؤمن وبوادي (٥)

---

(١) الانعام : ٢٨ .

(٢) في المصدر : مخالف وصي نبي الاحشره الله أعمى .

(٣) كنز الفوائد : ٨٢ .

(٤) في المصدر : لالفيتم .

(٥) « « : وفي بوادي .

برهوت نسمة كلّ كافر (١) .

١٣ـ و من الكتاب المذكور للفضل عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن سنان عن حمّاد ابن مروان عن زيد الشحّام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أرواح المؤمنين يرون آل محمّد في جبال رضوى فتأكل من طعامهم و تشرب من شرابهم و تحدّث معهم في مجالسهم حتّى يقوم قائمنا أهل البيت ، فاذا قام قائمنا بعثهم الله و أقبلوا معه يلبّون زمراً فزمراً، فعند ذلك يرتاب المبطلون و يضمحلّ المنتحلون و ينجو المقرّبون (٢) .

٨

﴿ باب ﴾

(انهم أمان لاهل الارض من العذاب)

الايات : الانفال «٨» : و ما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم «٣٣» .

تفسير : في الآية دلالة على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان أمانا لأهل الأرض من العذاب .

١ـ **فس** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جعل الله النجوم أمانا لأهل السّماء ، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض (٣) .

٢ـ **ما** : أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن عليّ بن بزيع عن إسماعيل بن صبيح عن حباب بن قسطاس عن موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمة (٤) عن أبيه (٥) قال:

---

(١) المحتضر : ٤ .

(٢) » : ٥ .

(٣) تفسير القمي : ٢٤٤ .

(٤) في نسخة من المصدر : ابان بن سلمة .

(٥) في المصدر : عن أبيه يرفعه .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النجوم أمان لأهل السّماء و أهل بيتي أمان لاُمّتي (١) .

ك : محمّد بن عمر الحافظ عن أحمد بن عبد العزيز عن عبد الرّحمان بن صالح عن عبيدالله بن موسى عن موسى بن عبيدة مثله (٢) .

٣ـ **ما** : الحفّار عن إسماعيل بن عليّ الدّعبليّ عن أبيه عن أخي دعبل عن حفص بن غياث عن أبيه عن جابر و أبي موسى الأشعريّ وابن عبّاس قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النجوم أمان لأهل السّماء و أهل بيتي أمان لاُمّتي ، فاذا ذهب النّجوم ذهب أهل السّماء ، و إذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض (٣) .

٤ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النّجوم أمان لأهل السّماء ، و أهل بيتي أمان لاُمّتي (٤) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٥) .

٥ ـ **ك** : أبي عن الحميريّ عن ابن عيسى عن الأهوازيّ عن فضالة عن داود عن فضيل الرسّان قال : كتب محمّد بن إبراهيم إلى أبي عبدالله عليه السلام : أخبرنا ما فضلكم أهل البيت ؟ فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام أنّ الكواكب جعلت في السّماء أماناً لأهل السماء فإذا ذهبت نجوم السّماء جاء أهل السّماء ما كانوا يوعدون ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : جعل أهل بيتي أماناً لاُمّتي ، فاذا ذهب أهل بيتي جاء اُمّتي ما كانوا يوعدون (٦) .

٦ ـ **ك** : محمّد بن عمر عن محمّد بن السّريّ بن سهل بن عيّاش عن الحسين بن عبد

---

(١) امالى ابن الشيخ : ١٦٣ .

(٢) اكمال الدين : ١١٨ .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٢٤١ .

(٤) عيون اخبار الرضا : ١٩٧ .

(٥) صحيفة الرضا : ١١ .

(٦) اكمال الدين : ١١٨ .

الملك بن هارون بن عنترة عن جده (١) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض (٢) .

يف : أحمد بن حنبل في مسنده عن النبي صلى الله عليه وآله مثله . و رواه موفق بن أحمد المالكي باسناده إلى علي عليه السلام و ابن عباس مثله (٣) .

مد : عن مسند عبدالله بن أحمد عن أبيه عن محمد بن علي الحضرمي عن يوسف بن يعيش ، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده مثله (٤) .

---

(١) في نسخة : عن آبائه .

(٢) اكمال الدين : ١١٨ .

(٣) الطرائف : ٣٢ .

(۴) العمدة . ١٦١ .

٩

﴿باب﴾

(أنهم شفعاء الخلق و أن اياب الخلق اليهم و حسابهم عليهم) (و انه يسأل عن حبهم و ولايتهم في يوم القيامة)

و قد أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في كتاب المعاد و أبواب فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه و أبواب فضائل الشيعة .

١ـ **قب** : الثعلبي في تفسيره عن مجاهد عن ابن عبّاس ، و أبو القاسم القشيري في تفسيره عن الحاكم الحافظ عن أبي برزة ، و ابن بطّة في إبانته باسناده عن أبي سعيد الخدري كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربعة : عن عمره فيما أفناه ، و عن شبابه فيما أبلاه ، و عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، و عن حبّنا أهل البيت (١) .

٢ـ أربعين المكّي و ولاية الطبري فقال له (٢) : فما آية محبّكم من بعدكم (٣) فوضع يده على رأس علي عليه السلام و هو إلى جانبه فقال : إنّ حبّي من بعدي حبّ هذا (٤) .

٣ـ منقبة المطهّرين عن أبي نعيم فقال عمر : و ما آية حبّكم يا رسول الله ؟ قال : حبّ هذا ، و وضع يده على كتف علي عليه السلام وقال : من أحبّه فقد أحبّنا و من أبغضه فقد أبغضنا (٥) .

٤ ـ ابن عبّاس : قال النبي صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

---

(١) مناقب آل ابى طالب : ٢ ـ ٤ .

(٢) أى رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) فى نسخة : من بعدك .

(٤ـ٦) مناقب آل أبى طالب ٢ : ٤ .

٥- **جا** : الصدوق عن أبيه عن محمّد العطّار عن الأشعري عن الحسن بن عليّ الكوفيّ عن العبّاس بن عامر عن أحمد بن رزق الله عن يحيى بن أبي العلا عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار مكث عبد في النّار سبعون خريفاً والخريف سبعون سنة ، ثمّ إنّه يسأل الله عزّ وجلّ ويناديه فيقول : ياربّ أسألك بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني .

فيوحي الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام : اهبط [1] إلى عبدي فأخرجه، فيقول جبرئيل : وكيف لي بالهبوط في النّار ؟ فيقول الله تبارك و تعالى : إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً ، قال : فيقول : ياربّ فماعلمي بموضعه ؟ فيقول : إنّه من جبّ من سجّين ، فيهبط جبرئيل إلى النّار فيجده معقولاً على وجهه فيخرجه فيقف بين يدي الله عزّ و جلّ .

فيقول الله تعالى : ياعبدي كم لبثت في النّار تناشدني ؟ فيقول : ياربّ ما اُحصيه فيقول الله عزّ وجلّ له : أما و عزّتي و جلالي لولا من سألتني بحقّهم عندي لأطلت هوانك في النّار ، و لكنّه حتمٌ على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد و أهل بيته إلّا غفرته له ، ماكان بيني وبينه ، وقد غفرت لك اليوم ، ثمّ يؤمر به إلى الجنّة [2] .

٦- **كش** : محمّد بن مسعود قال : سمعت عليّ بن الحسن بن فضّال [3] يقول : عجلان أبوصالح ثقة قال : قال له أبوعبدالله عليه السلام : ياعجلان كأنّي أنظر إليك إلى جنبي و النّاس يعرضون عليّ [4] .

٧- **أقول** : روى البرسيّ في المشارق عن شريح باسناده عن نافع عن عمر بن

---

(١) فى المصدر : ان اهبط .

(٢) امالى المفيد : ١٢٨ .

(٣) فى المصدر : الحسن بن على بن فضال .

(٤) رجال الكشى : ٢٥٩ .

الخطّاب عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يا عليّ أنت نذير اُمّتي وأنت ربّيّها (١) وأنت صاحب حوضي وأنت ساقيه ، وأنت يا عليّ ذوقرنيها ، ولك كلاطرفيها ، و لك الآخرة والاُولى، فأنت يوم القيامة السّاقي ، و الحسن الذّائد ، والحسين الآمير (٢) ، و عليّ ابن الحسين الفارط ، ومحمّد بن عليّ النّاشر ، وجعفر بن محمّد السّائق ، وموسى بن جعفر المحصي للمحبّ والمنافق ، وعليّ بن موسى مرتّب المؤمنين ، ومحمّد بن عليّ منزل أهل الجنّة منازلهم ، و عليّ بن محمّد خطيب أهل الجنّة و الحسن بن عليّ جامعهم حيث يأذن الله لمن يشاء و يرضى (٣) .

٨ ـ و عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يا عليّ أنت صاحب الجنان وقاسم النّيران (٤) ، ألا وإنّ مالكاً و رضوان يأتياني غداً عن أمر الرّحمان ، فيقولان لي : يا محمّد هذه مفاتيح الجنّة والنّار هبة من الله إليك ، فسلّمها إلى عليّ بن أبي طالب فأدفعها إليك ، فمفاتيح الجنّة والنّار يومئذ بيدك تفعل بها ما تشاء (٥) .

٩ـ وروى المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إذا كان عليّ عليه السلام يدخل الجنّة محبّه و النّار عدوّه فأين مالك و رضوان إذاً ؟ فقال : يا مفضّل أليس الخلائق كلّهم يوم القيامة بأمر محمّد ؟ قلت : بلى ، قال : فعليّ عليه السلام يوم القيامة قسيم الجنّة والنّار بأمر محمّد ، و مالك و رضوان أمرهما إليه ، خذها يا مفضّل فانّها من مكنون العلم و مخزونه (٦) .

١٠ ـ وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إذا كان يوم القيامة وُلّينا أمر شيعتنا

---

(١) ربى وربانى : المصلح والسيد والمالك . والربانى أيضا : المتأله العارف بالله ، والذى يربى الناس بعلمه . و فى المصدر : و أنت هاديها .

(٢) فى المصدر : والحسين الامر .

(٣) مشارق الانوار : ٤٣ و ٢٤٤ .

(٤) فى المصدر : و قسيم النيران .

(٥و٦) مشارق الانوار : ٢٤٥ .

فما كان عليهم لله فهولنا ، وما كان لنا فهو لهم ، وما كان للنّاس فهو علينا (١) .

١١- و في رواية ابن جميل : ما كان عليهم لله فهولنا ، وماكان للنّاس استوهبناه وما كان لنافنحن أحقّ من عفاعن محبّيه (٢) .

١٢ -و في رواية إنّ رجلاً من المنافقين قال لأبي الحسن الثاني عليه السلام : إنّ من شيعتكم قوماً يشربون الخمرعلى الطريق ، فقال : الحمدلله الّذي جعلهم على الطريق فلا يزيغون عنه .

و اعترضه آخر فقال : إنّ من شيعتك من يشرب النّبيذ فقال عليه السلام : قد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يشربون النّبيذ ، فقال الرّجل : ما أعني ماءالعسل و إنّما أعني الخمر .

قال : فعرق وجهه ، ثم قال : الله أكرم من أن يجمع في قلب المؤمن بين رسيس (٣) الخمر وحبّنا أهل البيت ، ثمّ صبرهنيئة وقال : فان فعلها المنكوب منهم فانّه يجدربّاً رؤوفاً ونبيّاً عطوفاً وإماماً له على الحوض عروفاً وسادة له بالشفاعة وقوفاً ، وتجد أنت روحك في برهوت ملوفا (٤) .

بيان : رسيس الحبّ و الحمّى : ابتداؤهما ، و لعلّ المراد هنا ابتداء شربها فكيف إدمانها ، وفي بعض النّسخ : بالدّال ، وهونتن الابط ، فالمرادهنا مطلق النتن، ويقال : نكبه الدّهر ، أي بلغ منه أو أصابه بنكبة . قوله : عروفاً ، أي يعرف محبّه من مبغضه . وقال الفيروز آباديّ : لفت الطعام لوفا : أكلته أو مضغته ، و كلأ ملوف : غسله المطر انتهى . أي مأكولاً أكلتك النار ، و في بعض النسخ ملهوفاً .

١٣- وقال الكراجكيّ في كنز الفوائد في بيان معتقد الاماميّة : يجب أن يعتقد أنّ أنبياء الله تعالى وحججه عليهم السلام هم في القيامة المتولّون للحساب باذن الله تعالى، وأنّ حجّة أهل كلّ زمان يتولّى أمر رعيّته الّذين كانوا في وقته .

(١و٢و٤) مشارق الانوار : ٢٤٦ .

(٣) فى المصدر : دسيس الخمر .

و إنّ سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة الاثني عشر من بعده عليهم السلام هم أصحاب الأعراف الّذين لايدخل الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه ولايدخل النار إلّا من أنكرهم و أنكروه ، و إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يحاسب أهل وقته و عصره ، و كذلك كلّ إمام بعده ، و أنّ المهديّ صلوات الله عليه هو المواقف لأهل زمانه ، و المسائل الّذين في وقته (١) .

١٣ـ المناقب لمحمّد بن أحمد بن شذان باسناده عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا خير الأوّلين و الآخرين من أهل السّماوات و الأرضين ، هذا سيّد الوصيّين (٢) و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين .

إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنّة قد أضاءت القيامة من ضوئها(٣) وعلى رأسه تاج مرصّع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة : هذا ملك مقرّب ، ويقول النبيّون : هذا نبيّ مرسل (٤) ، فينادي مناد من بطنان العرش : هذا الصدّيق الأكبر هذا وصيّ حبيب الله (٥) ، هذا عليّ بن أبي طالب ، فيقف على متن (٦) جهنّم فيخرج منها من يحبّ ويدخل فيها من يبغض ، و (٧) يأتي أبواب الجنّة فيدخل أولياءه الجنّة بغير حساب (٨) .

---

(١) كنز الفوائد .

(٢) فى المصدر : هذا سيد الوصيين وسيد الصديقين .

(٣) فى المحتضر : وقد أضاءت القيامة من نور وجهه .

(٤) فى المحتضر : فتقول الملائكة : هذا نبى مرسل ويقول النبيون : هذا ملك مقرب.

(٥) فى المحتضر : هذا وصى رسول الله .

(٦) فى المصدر : على شفير .

(٧) فى المحتضر : ثم يأتى .

(٨) ايضاح دفائن النواصب : ٣٦ و ٣٧ .

و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيّد حسن بن كبش مثله (١) .

١٤ ـ ومنه رفعه إلى جابر عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين لفصل الخطاب دعا (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا (٣) أمير ـ المؤمنين عليه السلام فيُكسى رسول‌الله صلى الله عليه وآله حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ، و يكسى عليّ عليه السلام مثلها و يكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة ورديّة تضيء ما بين المشرق و المغرب ، ويكسى عليّ عليه السلام مثلها ثمّ يدعى بنافيدفع إلينا حساب النّاس ، فنحن‌والله ندخل أهل الجنّة الجنّة و ندخل أهل النّار النّار .

ثمّ يدعى بالنبيّين عليهم السلام فيقامون صفّين عند عرش الله عزّوجلّ حتّى نفرغ‌من حساب النّاس ، فاذا دخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار بعث‌الله تبارك‌وتعالى عليّاً فأنزلهم منازلهم في الجنّة وزوّجهم فعليّ (٤) والله الّذي يزوّج أهل الجنّة في الجنّة وماذلك إلى أحد (٥) غيره كرامة من الله عزّ ذكره له ، و فضلاً فضّله به و منّ به عليه .

وهو والله يدخل أهل النّار النّار ، وهو الّذي يغلق على أهل الجنّة إذا دخلوا فيها أبوابها ، و يغلق على أهل النّار إذا دخلوا فيها أبوابها ، لأنّ أبواب الجنّة إليه وأبواب النّار إليه (٦) .

---

(١) المحتضر : ١٥١ فيه : و يدخل فيها من يشاء .

(٢) فى المصدر : فيدعو .

(٣) فى المصدر : ويدعو أميرالمؤمنين عليه السلام ثم يكسى رسول الله .

(٤) فى المصدر : عليا الى الجنة فانزلهم منازلهم فيها و زوجهم بالحور فعلى هو و الله .

(٥) فى المصدر : و ما ذلك لاحد .

(٦) المحتضر : ١٥٥ .

١٥ـ ومنه مرفوعاً إلى سماعة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : إذا كان لك يا سماعة عندالله حاجة فقل : « اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و عليّ فانّ لهما عندك شأنا من الشأن و قدراً من القدر فبحقّ ذلك الشأن و بحقّ ذلك القدر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا » فانّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملكٌ مقرّبٌ و لا نبيٌّ مرسلٌ و لا مؤمنٌ امتحن الله قلبه للايمان إلّا و هو محتاج إليهما في ذلك اليوم(١) .

---

(١) المحتضر : ١٥٦ و ١٥٧ .

﴿ أبواب ﴾

﴿ الاحتجاجات و الدلائل فى الامامة ﴾

١

﴿ باب ﴾

(نوادر الاحتجاج فى الامامة منهم ومن أصحابهم عليهم السلام)

١- **ن** : الحسين بن أحمد البيهقيّ عن محمّد بن يحيى الصّولي قال : يحكى للرّضا (١) عليه السلام خبر مختلف الألفاظ لم تقع لي روايته باسناد أعمل عليه ، و قد اختلف ألفاظ من رواه إلاّ أنّي سآتي به و بمعانيه وإن اختلفت ألفاظه ، كان المأمون في باطنه يحبّ سقطات (٢) الرّضا عليه السلام وأن يعلوه المحتجّ و إن أظهر غير ذلك ، فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلّمون فدسّ إليهم أن ناظروه في الامامة ، فقال لهم الرّضا عليه السلام : اقتصروا على واحد منكم يلزمكم مالزمه .

فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحّاك السمرقنديّ و لم يكن بخراسان مثله فقال (٣) الرّضا عليه السلام : يا يحيى سل ماشئت ، فقال : نتكلّم في الامامة ، كيف ادّعيت لمن لم يؤمّ و تركت من أمّ ووقع الرّضا به ؟ فقال له : يا يحيى أخبرني عمّن صدّق كاذباً على نفسه أو كذّب صادقاً عن نفسه ، أيكون محقّاً مصيباً أم مبطلاً مخطئاً ؟ فسكت يحيى .

---

(١) فى المصدر : عن الرضا عليه السلام .

(٢) أى زلاته .

(٣) فى المصدر : فقال له الرضا عليه السلام .

فقال له المأمون : أجبه ، فقال : يعفيني أمير المؤمنين من جوابه ، فقال المأمون : يا أبا الحسن عرّفنا الغرض في هذه المسئلة ، فقال : لابدّ ليحيى من أن يخبر عن أئمّته أنّهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا ، فان زعموا أنّهم كذبوا فلا إمامة لكذّاب ، و إن زعم أنّهم صدقوا فقد قال أوّلهم : « ولّيتكم و لست بخيركم » و قال تاليه : كانت بيعة أبي بكر فلتة فمن عاد لمثلها فاقتلوه ، فوالله ما أرضى[1] لمن فعل مثل فعلهم إلّا بالقتل فمن لم يكن بخير النّاس و الخيريّة لا تقع إلّا بنعوت منها العلم و منها الجهاد و منها سائر الفضائل و ليست فيه ، ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها ، كيف يقبل عهده إلى غيره ، و هذا صورته ؟ ثمّ يقول على المنبر : « إنّ لي شيطاناً يعتريني فاذا مال بي فقوّموني و إذا أخطأت فأرشدوني » فليسوا أئمّة بقولهم إن كانوا صدقوا و كذبوا[2] فما عند يحيى في هذا[3] فعجب المأمون من كلامه عليه السلام وقال : يا أبا الحسن ما في الأرض من يحسن هذا سواك[4] .

قب : جمع المأمون المتكلّمين على رجل من ولد الصادق عليه السلام فاختاروا يحيى بن الضحّاك السمرقنديّ وساق الخبر مثل ما مرّ[5] .

٢ - **ج** : عن عبدالله بن الصامت قال : رأيت أبا ذرّ آخذاً بحلقة باب الكعبة مقبلاً بوجهه على النّاس وهو يقول : أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأُنبّئه باسمي ، فأنا جندب بن السكن بن عبدالله ، أنا أبوذرّ الغفاريّ ، أنا رابع أربعة ممّن أسلم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول - و ذكر الحديث بطوله إلى قوله : -

ألا أيّتها الأُمّة المتحيّرة بعد نبيّها ، لو قدّمتم من قدّم الله و أخّرتم من أخّر

---

(١) في نسخة و في المصدر : [ما رضى] و عليه قوله : فوالله الخ من كلام الامام .

(٢) في نسخة : ان صدقوا و ان كذبوا .

(٣) في المصدر : فما عند يحيى في هذا جواب .

(٤) عيون اخبار الرضا : ٣٤٥ و ٣٤٦ .

(٥) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٤٦١ و ٤٦٢ .

الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال وليّ الله ، و لما ضاع فرض من فرائض الله، و لا اختلف اثنان في حكم من أحكام الله ، ألا أن كان علم ذلك عند أهل بيت نبيّكم فذوقوا وبال ما كسبتم ؟ وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون(١).

٣ـ **فر** : محمّد بن عليّ بن زكريّا الدّهقان معنعنا عن عبيد بن وائل قال :رأيت أبا ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه بالموسم و قد أقبل بوجهه على النّاس و هو يقول : يا أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا جندب ابن السكن أبوذرّ الغفاريّ ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول كما قال الله تعالى : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ✩ ذرّيّة بعضها من بعض و الله سميع عليم » فمحمّد صلّى الله عليه وآله من نوح ، و الآل من إبراهيم ، و الصفوة و السلالة من إسماعيل و العترة الهادية من محمّد عليهم الصّلاة و السلام و التحيّة و الاكرام به شرّف شريفهم و به استوجبوا الفضل على قومهم .

فأهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فينا كالسماء المرفوعة و الأرض المبسوطة و الجبال المنصوبة و الكعبة المستورة و الشمس المشرقة و القمر الساري و النجوم الهادية و الشجرة الزيتونة ، أضاء زيتها، و بورك في زندها(٢) عليهم السلام ، و منهم(٣) وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله في علمه و معدن العلم بتأويله و قائد الغرّ المحجّلين و الصدّيق الأكبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ألا أيّتها الأمّة المتحيّرة بعد نبيّها ، أم والله(٤) لوقدّمتم من قدّم الله ورسوله وأخّرتم من أخّرالله ورسوله ما عالوليّ الله ، و لا طاش سهم من فرائض الله ، ولاتنازعت هذه الأمّة في شيء بعد نبيّها ، ألاوعلم ذلك عندأهل بيت نبيّكم ، فذوقوا وبال ما كسبتم

---

(١) احتجاج الطبرسى : ٨٤ .

(٢) فى نسخة : فى زبدها .

(٣) فى المصدر : و ان منهم .

(٤) فى المصدر : اما و الله .

وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون(١).

بيان : قال الجزريّ : عال الرجل : كثر عياله ، و في حديث عثمان : كتب إلى أهل الكوفة : أنّي ليست بميزان لا أعول ، أي لا أميل عن الاستواء و الاعتدال، يقال عال الميزان : إذا ارتفع أحد طرفيه على الآخر ، و عالت الفريضة : ارتفعت ، انتهى . و المراد بوليّ الله إمّا الامام أو الاعمّ و طاش السهم عن الهدف : مال و لم يصبه .

٤ - أقول : وجدت في بعض مؤلّفات قدماء أصحابنا في الأخبار ما هذا لفظه : مناظرة الحروريّ و الباقر عليه السلام :قال الحروريّ : إنّ في أبي بكر أربع خصال استحقّ بها الامامة ، قال الباقر عليه السلام : ماهنّ ؟ قال : فانّه أوّل الصدّيقين و لا نعرفه حتّى يقال : الصدّيق ، و الثانية : صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ، و الثالثة : المتولّي أمر الصلاة ، و الرابعة : ضجيعه في قبره .

قال أبو جعفر عليه السلام : أخبرني عن هذه الخصال هنّ لصاحبك بان بها من النّاس أجمعين ؟ قال : نعم .

قال أبوجعفر عليه السلام : ويحك هذه الخصال تظنّ أنّهنّ مناقب لصاحبك و هي(٢) مثالب له ، أمّا قوله : كان صدّيقاً ، فاسألوه من سمّاه بهذا الاسم ، قال الحروريّ :الله و رسوله ، قال أبو جعفر عليه السلام : اسأل الفقهاء هل أجمعوا على هذا من رواياتهم أنّ أبابكر أوّل من آمن برسول الله ؟ قالت الجماعة : اللّهم لا ، و قد روينا أنّ ذلك عليّ بن أبي طالب .

قال الحروريّ : أوليس قد زعمتم أنّ عليّ بن أبي طالب لم يشرك بالله في وقت من الأوقات ؟ فان كان ما رويتم حقاً فأحرى أن يستحقّ هذا الاسم ، قالت الجماعة : أجل ، قال أبو جعفر عليه السلام : يا حروريّ إن كان سمّي صاحبك صدّيقاً بهذه الخصلة فقد استحقّها غيره قبله ، فيكون المخصوص بهذا الاسم دون أبي بكر إذ كان أوّل

---

(١) تفسير فرات : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) في نسخة : و هن .

المؤمنين من جاء بالصدق و هو رسول الله صلى الله عليه وآله ، (١) و كان عليّ عليه السلام هو المصدّق . فانقطع الحروريّ .

قال أبوجعفر عليه السلام : و أمّا ما ذكرت أنّه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فذلك رذيلة لا فضيلة من وجوه : الأوّل أنّا لا نجد له في الآية مدحاً أكثر من خروجه معه و صحبته له و قد أخبر الله في كتابه أنّ الصحبة قد يكون للكافر مع المؤمن حيث يقول: « قال له صاحبه و هو يحاوره أكفرت » (٢) و قوله : « أن تقوموا لله مثنى و فرادى ثمّ تتفكّروا ما بصاحبكم من جنّة » (٣) و لا مدح له في صحبته إذلم يدفع عنه ضيماً و لم يحارب عنه عدوّاً .

الثاني قوله تعالى : « لاتحزن إنّ الله معنا (٤)» وذلك يدلّ على قلقه و ضرعه و قلّة صبره وخوفه على نفسه وعدم وثوقه بما وعده الله ورسوله من السّلامة و الظفر ولم يرض بمساواته للنبيّ صلى الله عليه وآله حتّى نهاه عن حاله .

ثمّ إنّي أسألك عن حزنه هل كان رضاً لله تعالى أو سخطاً له ؟ فان قلت : إنّه رضالله تعالى خُصمت لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لاينهى عن شيء لله فيه رضا ، وإن قلت : إنّه سخط فمافضل من نهاه رسول الله صلى الله عليه وآله عن سخط الله ؟ وذلك أنّه إن كان أصاب في حزنه فقد أخطأ من نهاه ، وحاشا النبيّ صلى الله عليه وآله أن يكون قد أخطأ ، فلم يبق إلّا أنّ حزنه كان خطأ ، فنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله عن خطائه .

الثالث قوله تعالى : « إنّ الله معنا » تعريف لجاهل لم يعرف حقيقة مايهمّ فيه(٥) ، ولو لم يعرف النبيّ صلى الله عليه وآله فساد اعتقاده لم يحسن منه القول : « إنّ الله معنا» وأيضاً فانّ الله تعالى مع الخلق كلّهم حيث خلقهم و رزقهم وهم في علمه كماقال الله تعالى:

---

(١) في نسخة : ومن جاء بالصدق هو رسول الله (ص) .

(٢) الكهف : ٣٧ .

(٣) سبأ : ٤٦ .

(٤) التوبة : ٤٠

(٥) في نسخة : ما هم فيه .

« مايكون من نجوى ثلاثة إلاّ هورابعهم ولاخمسة إلاّ هو سادسهم » (١) فلافضل لصاحبك في هذا الوجه .

و الرّابع قوله تعالى : « فأنزل الله سكينته عليه و أيّده بجنود لم تروها » (٢) فيمن نزلت ؟ قال : على رسول الله ، قال له أبو جعفر عليه السلام : فهل شاركه أبو بكر في السّكينة ؟ قال الحروريّ : نعم ، قال له أبو جعفر عليه السلام : كذبت لأنّه لوكان شريكاً فيها لقال تعالى : « عليهما » فلما قال : « عليه » دلّ على اختصاصها بالنبيّ صلى الله عليه وآله لما خصّه بالتأييد بالملائكة ، لأنّ التأييد بالملائكة لا يكون لغير النبيّ صلى الله عليه وآله بالاجماع و لو كان أبو بكر ممّن يستحقّ المشاركة هنا لأشركه الله فيها كما أشرك فيها المؤمنين يوم حنين حيث يقول : « ثمّ و لّيتم مدبرين ✩ ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين (٣) » ممّن يستحقّ المشاركة لأنّه لم يصبر مع النبيّ صلى الله عليه وآله غير تسعة نفر : عليّ عليه السلام وستّة من بني‌هاشم و أبودجانة الانصاريّ وأيمن بن أمّ أيمن ، فبان بهذا أن أبابكر لم يكن من المؤمنين ، ولو كان مؤمناً لأشركه مع النبيّ صلى الله عليه وآله في السكينة هنا ، كما أشرك فيها المؤمنين يوم حنين .

فقال الحروريّ : قوما (٤) فقد أخرجه من الايمان .

فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أناقلته و إنّما قاله الله تعالى في محكم كتابه .

قالت الجماعة : خصمت يا حروريّ .

قال أبو جعفر عليه السلام : وأمّا قولك في الصّلاة بالنّاس فانّ أبابكر قد خرج تحت يد اُسامة بن زيد بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله باجماع الاُمّة ، و كان اُسامة قد عسكر على أميال من المدينة فكيف يتقدّر أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قد أخرجه تحت يد

---

(١) المجادلة : ٧ .

(٢) التوبة : ٤٠ .

(٣) التوبة : ٢٥ و٢٦ .

(٤) لعل الصحيح : « قوموا » كما فى نسخة ، والخطاب للحرورى وجماعة الفقهاء الذين كانوا معه .

اُسامة و جعل اُسامة أميراً عليه أن يصلّي بالناس بالمدينة ، و لم يأمر النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم بردّ ذلك الجيش ، بل كان يقول : « نفّذوا جيش اُسامة لعن الله من تأخّر عنه ».

ثمّ أنتم تقولون : إنّ أبابكر لمّا تقدّم بالنّاس و كبّر وسمع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم التكبير خرج مسرعاً يتهادى ⁽¹⁾ بين عليّ و الفضل بن العبّاس و هو معصّب الرّأس و رجلاه يخطّان الأرض من الضعف قبل أن يركع بهم أبوبكر حتّى جاء رسول الله صلّى الله عليه و آله و نحّاه عن المحراب ، فلو كان النبيّ أمره بالصّلاة لم يخرج إليه مسرعاً على ضعفه ذلك ، أن لا يتمّ له ركوع و لا سجود ، فيكون ذلك حجّة له ، فدلّ على أنّه لم يكن أمره .

و الحديث الصّحيح أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله في حال مرضه كان إذا حضر وقت الصّلاة أتاه بلال فيقول: الصّلاة يارسول الله ، فان قدر على الصّلاة بنفسه تحامل وخرج وإلاّ أمر عليّاً عليه السلام يصلّي بالنّاس .

قال أبو جعفر عليه السلام : الرّابعة زعمت أنّه ضجيعه في قبره .

قال : نعم . قال أبو جعفر عليه السلام : و أين قبر رسول الله صلّى الله عليه و آله ؟ قال الحروريّ : في بيته .

قال أبو جعفر : أو ليس قال الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم » ⁽²⁾ فهل استأذنه في ذلك ؟

قال الحروريّ : نعم . قال أبو جعفر عليه السلام : كذبت ، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم سدّ بابه عن المسجد و باب صاحبه عمر ، فقال عمر : يا رسول الله اترك لي كوّة أنظرك منها ، قال له : « ولامثل قلامة ظفر » فأخرجهما وسدّ أبوابهما ، فأقم البيّنة على أنّه أذن لهما في ذلك .

فقال أبو جعفر عليه السلام : بأيّ وحي وبأيّ نصّ ؟ قال : بمالايدفع بميراثابنتيهما

---

(١) أى مشى وهو يعتمد عليهما فى مشيته .

(٢) الاحزاب : ٥٣ .

قال أبوجعفر عليه السلام : أصبت أصبت ياحروري استحقاً بذلك تُسعاً من ثمن ، وهو جزء من اثنين وسبعين جزءاً لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات عن ابنته فاطمة عليها السلام وعن تسع نسوة وأنتم رويتم أنّ الأنبياء لاتورث . فانقطع الحروري .

بيان : قوله : أوليس قدزعمتم ، **أقول** : هذا السؤال والجواب يحتملان وجهين:
الأوّل أنّ غرض الخارجيّ أنّ مارويتم أنّ عليّاً : لم يشرك في وقت من الأوقات يدلّ على أنّه ليس أوّل من آمن ، لأنّ الايمان إنّما يكون بعد إنكار أوشكّ ، فأحرى أي فأبوبكر أحرى أن يستحقّ هذا الاسم لأنّ إيمانه كان بعد الشرك ، فأجاب عليه السلام بأنّ الصدّيق مبالغة في التّصديق ، والتّصديق إنّما يكون بعد الاتيان بالصدق ، وليس مشروطاً بسبق الانكار ، فالأسبق تصديقاً من كان بعد إتيان النبيّ بالصدق أسبق في تصديقه وقبوله ، وكان عليّ عليه السلام أسبق في ذلك ، فهو أحقّ بهذا الاسم .

ثمّ أيّد ذلك بقوله تعالى: «والّذي جاء بالصدق و صدّق به اُولئك هم المتّقون⁽¹⁾» وبما رواه المفسّرون عن مجاهد و عن الضحّاك عن ابن عبّاس أنّ الّذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله ، والّذي صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأطلق عليه التّصديق و اختصّ به لكونه أسبق فهو أحرى بكونه صدّيقاً .

و يؤيّده أنّ الظاهر من النّسخة المنقول منها أنّه كان هكذا : « و من جاء بالصدق هو رسول الله » فضرب على الواو أوّلا و كتب أخيراً ، فقوله : إذ كان أوّل المؤمنين ، تعليل لكون عليّ عليه السلام أولى بهذا الاسم .

الثاني : أن يكون المراد بقوله : « أوليس قد زعمتم » إلزامهم بأنّه لو كان مارويتم حقّاً لكان عليّ عليه السلام أحرى باسم الصّدّيق ، فلمّا لم يسمّ به علم كذب الرواية ، فالجواب أنّ العلّة الّتي ذكرتم في تسمية أبي بكر موجود في عليّ عليه السلام ، بل في رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء بالصدق ، فهما أحرى بهذا الاسم .

و فيه أنّ الجواب لا يطابق السؤال إلّا بأن يرجع إلى منع عدم التّسمية في

---

(١) الزمر : ٣٣ .

عليّ عليه السلام ومنع كون تسمية أبي بكر بذلك من الله ومن رسوله ، وإنّما سمّاه المفترون المدّعون لامامته ظلماً وعتوّاً ، وما ذكر سند للمنعين ، ولا يخفى بعد[ه مع] مافيه من التكلّف وسياق السؤال حيث بنى السؤال على عدم الشرّك فقط ولم يبن على ماسلّمه الجماعة من سبق الاسلام ، وسياق الجواب بوجوه شتّى يطول ذكرها يناديان بصحّة ماذكرنا في الوجه الأوّل فتأمّل .

٥ـ **ما** : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه ومحمّد بن الحسن عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن كليب بن معاوية الصيداويّ قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام : مايمنعكم إذا كلّمكم النّاس أن تقولوا (١) : ذهبنا من حيث ذهب الله واخترنا من حيث اختار الله ، إنّ الله سبحانه اختار محمّداً و اختار لنا (٢) آل محمّد فنحن متمسّكون بالخيرة من الله عزّ و جلّ (٣) .

---

(١) فى المصدر : أن تقولوا لهم .

(٢) « « : و اخترنا آل محمد .

(٣) امالى ابن الشيخ : ١٤٢ .

٢

﴿ باب ﴾

❁(احتجاج الشيخ السديد المفيد (١)رحمه الله على عمر فى الرؤيا)❁

١ ـ ج : حدّث الشيخ أبو عليّ الحسن بن محمّد الرقيّ بالرّملة في شوال سنة ثلاث و عشرين و أربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رضي الله عنه أنّه قال : رأيت في المنام سنة من السنين كأنّي قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثيرة فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هذه حلقة فيها رجل يقصّ فقلت : من هو ؟ قالوا : عمر بن الخطّاب ، ففرقت الحلقة(٢) فاذا أنا برجل يتكلّم على النّاس بشيء لم اُحصّله(٣) ، فقطعت عليه الكلام و قلت : أيّها الشيخ أخبرني ما وجه الدّلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى « ثاني اثنين إذهما في الغار »(٤) فقال : وجه الدّلالة على أبي بكر(٥) من هذه الآية في ستّة مواضع:

الأوّل أنّ الله تعالى ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله و ذكر أبا بكر فجعله ثانيه ، فقال : «ثاني اثنين إذ هما في الغار» .

---

(١) هو الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد يكنى ابا عبدالله المعروف بابن المعلم من جهابذة علماء الشيعة و متكلميهم واساطينهم ولد سنة ٣٣٨ ، او ٣٣٦ و توفى فى ٤١٣ ببغداد ، حضر جنازته و شيعه ثمانون الفامن الشيعة ، استوعبنا ترجمته فى مقدمة الكتاب راجعه .

(٢) فى المصدر : ففرقت الناس و دخلت الحلقة .

(٣) فى نسخة . [لم يحصله] و فى اخرى : لم نحصله .

(٤) التوبة : ٤٠ .

(٥) فى المصدر : على فضل أبى بكر .

و الثاني : أنّه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال : إذ هما في الغار .

و الثالث أنّه أضافه إليه بذكر الصّحبة ليجمع بينهما فيما تقتضي (١) الرتبة فقال : إذ يقول لصاحبه .

و الرابع : أنّه أخبر عن شفقة النبيّ صلّى الله عليه و آله عليه و رفقه به لموضعه عنده فقال: لا تحزن .

و الخامس : أنّه أخبره أنّ الله معهما على حدّ سواء ناصراً لهما و دافعاً عنهما فقال : إنّ الله معنا .

و السادس : أنّه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لم تفارقه السكينة قطّ قال : فأنزل الله سكينته عليه .

فهذه ستّة مواضع تدلّ على فضل أبي بكر من آية الغار لا يمكنك و لا لغيرك الطّعن فيها .

فقلت له : حبّرت (٢) بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه ، و إنّني بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف .أمّا قولك : إنّ الله تعالى ذكر النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و جعل أبابكر ثانيه فهو إخبار عن العدد ، لعمري لقد كانا اثنين ، فما في ذلك من الفضل ، فنحن نعلم ضرورة أنّ مؤمناً و مؤمناً أو مؤمنا و كافراً اثنان ، فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً تعتمده .

وأمّا قولك: إنّه وصفهما بالاجتماع في المكان فانّه كالأوّل ، لأنّ المكان يجمع المؤمن و الكافر كما يجمع العدد المؤمنين و الكفّار ، و أيضاً فانّ مسجد النبيّ صلّى الله عليه و آله أشرف من الغار و قد جمع المؤمنين و المنافقين و الكفّار ، و في ذلك قوله عزّ و جلّ :

---

(١) فى المصدر : بما يقتضى الرتبة .

(٢) أى زينت كلامك و حسنته ظاهره و ان كان فى الحقيقة سقيما ، و يمكن أن يقرأ بالتخفيف اى سررت بكلامك و خلته موجها .

« فما للّذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين و عن الشمال عزين »(١) و أيضاً فانّ سفينة نوح قد جمعت النبيّ و الشيطان و البهيمة (٢) ، و المكان لا يدلّ على ما أوجبت من الفضيلة فبطل فضلان .

و أمّا قولك إنّه أضافه إليه بذكر الصحبة فانّه أضعف من الفضلين الأوّلين لأنّ اسم الصحبة يجمع المؤمن و الكافر ، و الدليل على ذلك قول الله تعالى : «قال له صاحبه و هو يحاوره أكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً (٣) » و أيضاً فانّ اسم الصحبة يطلق بين العاقل و بين البهيمة ، و الدليل على ذلك من كلام العرب الّذي نزل القرآن بلسانهم لقول الله(٤) عزّ وجلّ : « و ما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه »(٥) أنّهم سمّوا الحمار صاحباً ، فقالوا :

شعر

إنّ الحمار مع الحمار مطيّة فاذا خلوت به فبئس الصاحب

و أيضاً فقد سمّوا الجماد مع الحيّ صاحباً فقالوا ذلك في السيف و قالوا : (٦)

شعر :

زرت هنداً و ذاك غير اختيار(٧) و معي صاحب كتوم اللسان

يعني السيف ، فاذا كان اسم الصحبة تقع بين المؤمن و الكافر و بين العاقل و

---

(١) المعارج : ٣٦ و ٣٧ .

(٢) فى المصدر : و البهيمة و الكلب .

(٣) الكهف : ٣٧ .

(٤) فى المصدر : فقال الله .

(٥) ابراهيم : ٤ .

(٦) فى المصدر: قالوا ذلك فى السيف شعرا .

(٧) اى من غير خيانة و الكتوم : الكاتم للاسرار . و قوس كتوم : التى لا ترن او التى لا شق فيها .

البهيمة و بين الحيوان و الجماد فأيّ حجّة لصاحبك فيه ؟

و أمّا قولك : إنّه قال : « لا تحزن » فانّه وبال عليه و منقصة له ، و دليل على خطائه ، لأنّ قوله : « لا تحزن » نهي ، وصورة النهي قول القائل : لا تفعل ، فلا يخلو أن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة أو معصية ، فان كان طاعة فانّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لا ينهى عن الطّاعات بل يأمر بها و يدعو إليها ، و إن كان معصية فقد نهاه النبيّ صلّى الله عليه وآله عنها ، و قد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنّه نهاه .

و أمّا قولك : إنّه قال : « إنّ الله معنا » فانّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد أخبر أنّ الله معه و عبّر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله : « إنّا نحن نزّلنا الذكر و إنّا له لحافظون »⁽¹⁾ و قد قيل أيضاً في هذا : إنّ أبا بكر قال : يا رسول الله حزني على أخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما كان منه ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا تحزن إنّ الله معنا ، أي معي و مع أخي عليّ بن أبي طالب .

و أمّا قولك : إنّ السكينة نزلت على أبي بكر ، فانّه ترك للظاهر لأنّ الّذي نزلت عليه السكينة هو الّذي أيّده بالجنود ، كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله : « فأنزل الله سكينته عليه و أيّده بجنود لم تروها » فان كان أبوبكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود ، ففي هذا إخراج النبيّ صلّى الله عليه وآله من النبوّة ، على أنّ هذا الموضع لو كتمته على صاحبك لكان خيراً له لأنّ الله تعالى أنزل السكينة على النبيّ في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها ، فقال في أحد الموضعين : « فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و ألزمهم كلمة التقوى »⁽²⁾ و قال في الموضع الآخر : « ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و أنزل جنوداً لم تروها »⁽³⁾ .

---

(١) الحجر : ٩ .

(٢) الفتح : ٢٦ .

(٣) التوبة : ٢٦ .

و لمّا كان في هذا الموضع خصّه وحده بالسكينة فقال : « فأنزل الله سكينته عليه » فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين ، فدلّ إخراجه من السكينة على إخراجه من الايمان . فلم يحرجوا جواباً و تفرّق النّاس و استيقظت من نومي (١).

أقول : روى الكراجكيّ رحمه الله في كنز الفوائد مثله(٢) .

---

(١) احتجاج الطبرسي : ٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٢) كنز الكراجكي :

٣

﴿ باب ﴾

✿(احتجاج السيد المرتضى (١) قدس الله روحه في تفضيل الائمة)✿ ✿(عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه و آله على جميع)✿ ✿(الخلق ذكره في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة)✿ ✿(في العترة الطاهرة)✿

١ـ ج : قال : و ممّا يدلّ أيضاً على تقديمهم وتعظيمهم على البشر أنّ الله تعالى دلّنا على أنّ المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في أنّها إيمان و إسلام ، و أنّ الجهل بهم و الشكّ فيهم كالجهل به و الشكّ فيه في أنّه كفر و خروج من الايمان ، و هذه منزلة ليس لأحد من البشر إلّا لنبيّنا صلّى الله عليه وآله وبعده لأمير المؤمنين عليه السلام و الأئمّة من ولده على جماعتهم السلام .

لأنّ المعرفة بنبوّة الأنبياء المتقدّمين من آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام أجمعين غير واجبة علينا و لا تعلّق لها بشيء من تكاليفنا ، و لولا أنّ القرآن ورد بنبوّة من سمّي فيه من الأنبياء المتقدّمين فعرفناهم تصديقاً للقرآن و إلّا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا و لا تعلّق لها بشيء من أحوال تكليفنا(٢) ، و بقي علينا أن ندلّ على أنّ الأمر على ما ادّعيناه .

---

(١) هو ابوالقاسم على بن الحسين بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام علم الهدى الاجل المرتضى ، حاز من العلوم مالم يدانيه احد في زمانه وسمع من الحديث فاكثر و كان متكلما شاعرا اديبا عظيم المنزلة في العلم والدين و الدنيا ، صنف كتبا كثيرة ، كان مولده في رجب سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ست و ثلاثين و اربعمائة ، ذكرنا ترجمته في مقدمة الكتاب مفصلا راجعه .

(٢) في المصدر : تكاليفنا .

والّذي يدلّ على أنّ المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة الايمان و أنّ الاخلال بها كفر و رجوع عن الايمان ، إجماع الشيعة الاماميّة على ذلك ، فانّهم لا يختلفون فيه ، و إجماعهم حجّة بدلالة أنّ قول الحجّة المعصوم الّذي قد دلّت العقول على وجوده في كلّ زمان في جملتهم وفي زمرتهم ، وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا و استوفيناها في جواب التبّانيات خاصّة ، و في كتاب نصرة ما انفردت به الشّيعة الاماميّة من المسائل الفقهيّة ، فانّ هذا الكتاب مبنيّ على صحّة هذا الأصل .

و يمكن أن يستدلّ على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الأمّة مضافاً إلى ما بيّناه من إجماع الاماميّة و ذلك أنّ جميع أصحاب الشافعيّ يذهبون إلى أنّ الصّلاة على نبيّنا صلّى الله عليه وآله في التشهّد الأخير فرض واجب و ركن من أركان الصّلاة من أخلّ به فلا صلاة له (١) ، و أكثرهم يقول : إنّ الصّلاة في هذا التشهّد على آل النبيّ عليهم الصّلوات في الوجوب واللّزوم و وقوف إجزاء الصّلاة عليها كالصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، والباقون منهم يذهبون إلى أنّ الصّلاة على الآل مستحبّة وليست بواجبة .

فعلى القول الأوّل لابدّ لكلّ من وجبت عليه الصّلاة من معرفتهم من حيث كان واجباً عليه الصلاة عليهم ، فانّ الصلاة عليهم فرع على المعرفة بهم و من ذهب إلى أنّ ذلك مستحبّ فهو من جملة العبادة وإن كان مسنوناً مستحبّاً والتعبّد به يقتضي التعبّد بما لا يتمّ إلّا به من المعرفة ، ومن عدا أصحاب الشافعيّ لا ينكرون أنّ الصّلاة على النبيّ و آله في التشهّد مستحبّة وأيّ شبهة تبقى مع هذا في أنّهم عليهم السلام أفضل النّاس و أجلّهم وذكرهم واجب في الصّلاة . وعند أكثر الامة من الشيعة الاماميّة وجمهور أصحاب الشافعيّ أنّ الصّلاة تبطل بتركه و هل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم أو تتعدّاهم ؟ .

و ممّا يمكن الاستدلال به على ذلك أنّ الله تعالى قد ألهم جميع القلوب و غرس

---

(١) في المصدر : متى اخل بها الانسان فلاصلاة له .

في كلّ النّفوس تعظيم شأنهم و إجلال قدرهم على تباين مذاهبهم و اختلاف دياناتهم و نحلهم ، و ما اجتمع (١) هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتّت الأهواء و تشعّب الآراء على شيء كاجماعهم على تعظيم من ذكرناه و إكبارهم إنّهم (٢) يزورون قبورهم و يقصدون من شاحط البلاد و شاطئها (٣) مشاهدهم و مدافنهم والمواضع الّتي وسمت (٤) بصلاتهم فيها و حلولهم بها و ينفقون في ذلك الاموال و يستنفدون الأحوال ، فقد أخبرني من لا اُحصيه كثرة أنّ أهل نيسابور و من والاها من تلك البلدان يخرجون في كلّ سنة إلى طوس لزيارة الامام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة والاُهبة (٥) الّتي لاتوجد مثلها إلّا للحجّ إلى بيت الله (٦) .

و هذا مع المعروف من انحراف أهل خراسان عن هذه الجهة و ازورارهم (٧) عن هذا الشعب ، و ما تسخير هذه القلوب القاسية و عطف هذه الاُمم البائنة (٨) إلّا كالخارق للعادات والخارج عن الاُمور المألوفات ، و إلّا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة المنحازين عن هذه الجملة (٩) على أن يراوحوا هذه المشاهد و يغادوها و يستنزلوا عندها من الله تعالى الأرزاق و يستفتحوا الأغلال (١٠) و يطلبوا ببركاتها (١١) الحاجات

---

(١) في نسخة : [و ما اجمع] و هو الموجود في المصدر .

(٢) في المصدر : فانهم .

(٣) شحط البلاد : بعد . وشاطيء البلاد : اطرافها وفي نسخة : [شاطنها] من شطن الدار : بعد .

(٤) في نسخة : رسمت .

(٥) في نسخة من الكتاب و في المصدر : الاهب .

(٦) في المصدر : الى بيت الله الحرام و هذا مع ان .

(٧) اى انحرافهم .

(٨) في المصدر : الامم النائية .

(٩) في نسخة : عن هذه الجهة .

(١٠) في المصدر : و يستفتحوا بها الاغلال .

(١١) في نسخة : ببركاتها .

و يستدفعوا البليّات . والأحوال الظاهرة كلّها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه وإلّا فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم ، و أكثرهم يعتقدون إمامته و فرض طاعته ، و إنّه في الدّيانة موافق لهم غير مخالف و مساعد غير معاند .

و من المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداعٍ من دواعي الدّنيا ، فانّ الدّنيا عند غير هذه الطائفة موجودة و عندها هي مفقودة ولا لتقيّة و استصلاح فانّ التقيّة هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم و كلّ خوف إنّما هو عليهم ، فلم يبق إلّا داعي الدّين ، و ذلك هو الأمر الغريب العجيب الّذي لا ينفذ في مثله إلّا مشيّة الله (١) و قدرة القهّار الّتي تذلّل الصّعاب و تقود بأزمّتها الرّقاب .

وليس لمن جهل هذه المزيّة أو تجاهلها و تعامى عنها و هو يبصرها أن يقول : إنّ العلّة في تعظيم غير فرق الشّيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظّمتموه و فخّمتموه وادّعيتم خرقه للعادة و خروجه من الطبيعة ، بل هي لأنّ هؤلاء القوم من عترة النبيّ صلّى الله عليه وآله و كلّ من عظّم النبيّ صلّى الله عليه وآله فلابدّ من أن يكون لعترته (٢) وأهل بيته معظّماً مكرماً و إذا انضاف إلى القرابة الزّهد و هجر الدّنيا والعفّة والعلم زاد الاجلال والاكرام لزيادة أسبابهما .

والجواب عن هذه الشبهة الضّعيفة أن شارك (٣) أئمّتنا عليهم السلام في حسبهم ونسبهم و قراباتهم من النبيّ صلّى الله عليه وآله غيرهم ، وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدّنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد أبيهم عليه وآله السّلام ومن ولد العبّاس (٤) رضوان الله عليه فما رأينا من الاجماع على تعظيمهم و زيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في

---

(١) فى نسخة : خشية الله .

(٢) 〃 〃 : لاهل بيته و عترته .

(٣) فى المصدر : [ان قد شارك] و فيه : وقرابتهم .

(٤) 〃 〃 : و من ولد عمهم العباس .

الأغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض والأمراض ، وما وجدنا مشاهداً معايناً في هذا الشراك (١) .

ألا فمن ذا الّذي أجمع على فرط إعظامه و إجلاله من سائر صنوف العترة في هذه الحالة يجري مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم أجمعين لأنّ من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة و زهّادها ممّن يعظّمه فريق من الأمّة و يعرض عنه فريق و من عظّمة منهم و قدّمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام إلى الغاية الّتي ينتهي إليها من ذكرناه .

و لولا أنّ تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصّلناها على طول ذلك و لأسمينا من كنّينا عنه ونظرنا بين كلّ معظّم مقدّم من العترة ليعلم أنّ الّذي ذكرناه هو الحقّ الواضح ، و ما عداه هو الباطل الماضح (٢) .

و بعد فمعلوم ضرورة أنّ الباقر والصّادق و من وليهما من الأئمّة (٣) صلوات الله عليهم أجمعين كانوا في الديانة والاعتقاد (٤) و ما يفتون من حلال و حرام على خلاف ما يذهب إليه مخالفوا الاماميّة ، و إن ظهر شكّ في ذلك كلّه فلا شكّ ولا شبهة على منصف في أنّهم لم يكونوا على مذهب الفرقة المختلفة المجتمعة (٥) على تعظيمهم والتقرّب إلى الله تعالى بهم .

و كيف يعترض ريب فيما ذكرناه ؟ ومعلوم ضرورة أنّ شيوخ الاماميّة و سلفهم في تلك الأزمان كانوا بطانة للصّادق (٦) والكاظم والباقر عليهم السلام و ملازمين لهم ومتمسّكين

---

(١) فى نسخة : [الاشتراك] و فى المصدر : فى هذا الاشتراك والا .

(٢) مضح عرضه : شانه و عابه . مضح عنه : ذب .

(٣) فى المصدر : من ائمة أبنائهما .

(٤) فى نسخة : والاجتهاد .

(٥) « « : [المجمعة] و هو الموجود فى المصدر .

(٦) « « : [بطانة للباقر والصادق و من وليهما] و هو الموجود فى المصدر .

بهم و مظهرين أنّ كلّ شيء يعتقدونه و ينتحلونه ويصحّحونه أو يبطلونه فعنهم تلقّوه و منهم أخذوه ، فلو لم يكونوا عنهم بذلك (١) راضين وعليه مقرّين لأبوا عليهم نسبة تلك المذاهب إليهم وهم منها بريئون خليّون ، ولنفوا ما بينهم من مواصلة و مجالسة و ملازمة و موالاة و مصافاة و مدح و إطراء و ثناء ، و لأبدلوه بالذمّ واللّوم والبراءة والعداوة فلو لم يكونوا عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدين و بها راضين (٢) لبان لنا و اتّضح ولو لم يكن إلّا هذه الدّلالة لكفت و أغنت .

و كيف يطيب قلب عاقل أو يسوّغ في الدّين لأحد أن يعظّم في الدّين من هو على خلاف ما يعتقد أنّه الحقّ و ما سواه باطل ، ثمّ ينتهي في التعظيمات والكرامات إلى أبعد الغايات و أقصى النّهايات وهل جرت بمثل هذا (٣) عادة أو مضت عليه سنّة ؟

أو لا يرون أنّ الامامية لا تلتفت إلى من خالفها من العترة وحاد عن جادّتها في الديانة و محجّتها في الولاية ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلاً عن غايته و أقصى نهايته ، بل تتبرّأ منه و تعاديه و تجريه في جميع الأحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب له ولا قرابة ولا علقة .

و هذا يوقظ على أنّ الله خرق في هذه العصابة العادات و قلب الجبلاّت ليبيّن من عظيم منزلتهم و شريف مرتبتهم ، و هذه فضيلة تزيد على الفضائل و تربي (٤) على جميع الخصائص والمناقب ، و كفى بها برهاناً لائحاً و ميزاناً راجحاً ، والحمد لله ربّ العالمين (٥) .

---

(١) في المصدر : فلو لم يكونوا بذلك .

(٢) في المصدر : فلو لم يكن انهم عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدون وبها راضون.

(٣) في المصدر : بمثل ذلك .

(٤) أى تزيد . و في المصدر : توفي .

(٥) احتجاج الطبرسي :٢٨٢-٢٨٤ .

٤

﴿ باب ﴾

(الدلائل التى ذكرها شيخنا الطبرسى روح الله روحه فى) (كتاب اعلام الورى على امامة أئمتنا عليهم السلام)

١ـ قال : أحد الدّلائل على إمامتهم عليهم السلام ما ظهر منهم من العلوم الّتي تفرّقت في فرق العالم فحصل في كلّ فرقة فنّ منها (١) ، و اجتمعت فنونها و سائر أنواعها في آل محمّد عليهم السلام :

ألا ترى ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب و علوم الدّين وأحكام الشّريعة و تفسير القرآن و غير ذلك مازاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتّى أخذعنه المتكلّمون والفقهاء والمفسّرون ، ونقل أهل العربيّة عنه اُصول الإعراب ومعاني اللغات ، و قال في الطبّ ما استفاد منه الأطبّاء و في الحكمة والوصايا والآداب ما أربى على كلام جميع الحكماء ، و في النجوم و علم الآثار ما استفاده من جهته جميع أهل الملل والآراء .

ثمّ قد نقلت الطّوائف عمّن ذكرناه من عترته وأبنائه عليهم السلام مثل ذلك من العلوم في جميع الأنحاء ، ولم يختلف في فضلهم وعلوّ درجتهم في ذلك من أهل العلم اثنان، فقد ظهر عن الباقر والصّادق عليهما السلام لمّا تمكّنا من الاظهار ، و زالت عنهما التقيّة الّتي كانت على سيّد العابدين عليه السلام من الفتاوى في الحلال والحرام والمسائل والأحكام ، و روى النّاس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الأنبياء والمغازي والسّير وأخبار العرب و ملوك الاُمم ما سمّي أبوجعفر عليه السلام لأجله باقر العلم .

و روى عن الصّادق عليه السلام في أبوابه من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان

---

(١) فى المصدر : فحصل فى كل فرقة منهم فن منها ما اجتمعت .

و صنّف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الاُصول رواها أصحابه وأصحاب أبيه من قبله، و أصحاب ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام، ولم يبق فنّ من فنون العلم إلّا ما روي فيه(١) أبواب، وكذلك حال ابنه موسى عليه السلام من بعده في إظهار العلوم إلى أن حبسه الرشيد و منعه من ذلك.

وقد انتشر أيضاً عن الرّضا عليه السلام وابنه أبي جعفر عليه السلام من ذلك ما شهرة جملته تغني عن تفصيله، و كذلك كانت سبيل أبي الحسن وأبي محمّد العسكريّين عليهما السلام، و إنّما كانت الرواية عنهما أقلّ لأنّهما كانا محبوسين في عسكر السّلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا، وأن يلقاهما(٢) كلّ أحد من النّاس.

وإذا ثبت بما ذكرناه بينونة أئمّتنا عليهم السلام بما وصفناه عن جميع الأنام ولم يمكن أحداً(٣) أن يدّعي أنّهم أخذوا العلم عن رجال العامّة أو تلقّنوه(٤) من رواتهم وثقاتهم(٥) لأنهم لم يروا قطّ مختلفين إلى أحد من العلماء في تعلّم شيء من العلوم، و لأنّ ما اُثر عنهم من العلوم فانّ أكثره لم يعرف إلّا منهم ولم يظهر إلّا عنهم و علمنا أنّ هذه العلوم بأسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن سائر النّاس، و تيقّنّا زيادتهم في ذلك على كافّتهم ونقصان جميع العلماء عن رتبتهم، ثبت(٦) أنّهم أخذوها عن النبيّ عليه و آله السّلام خاصّة، وأنّه قد أفردهم بها ليدلّ على إمامتهم بافتقار النّاس إليهم فيما يحتاجون إليه و غناهم عنهم.

وليكونوا مفزعاً لاُمّته في الدّين وملجأ لهم في الأحكام، وجروا في هذا التخصيص

---

(١) فی المصدر: الا روی عنه فيه أبواب.

(٢) فی المصدر: من الانبساط و المعاشرة وان يلقاهما.

(٣) فی المصدر: لاحد.

(٤) « « : أوتلقوه.

(٥) « « : وفقهائهم.

(٦) جزاء لكلمة اذا.

مجرى النبيّ صلّى الله عليه وآله في تخصيص الله له بإعلامه أحوال الأُمم السالفة و إفهامه ما في الكتب المتقدّمة من غير أن يقرأ كتاباً أو يلقى أحداً من أهله ،هذا .

وقد ثبت في العقول أنّ الأعلم الأفضل أولى بالامامة من المفضول ، وقد بيّن الله سبحانه ذلك بقوله : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أم من لا يهدّي إلّا أن يهدى (١) » وقوله : « هل يستوي الّذين يعلمون و الّذين لا يعلمون (٢) » ودلّ بقوله سبحانه في قصّة طالوت : « و زاده بسطة في العلم و الجسم » (٣) أنّ التقدّم في العلم و الشّجاعة موجب للتّقدّم في الرّياسة .

وإذا كان أئمّتنا عليهم السلام أعلم الأُمّة بما ذكرناه فقد ثبت أنّهم أئمّة الاسلام الّذين استحقّوا الرّياسة على الأنام على ماقلناه .

دلالة اُخرى : وممّا يدلّ على إمامتهم أيضاً إجماع الأُمّة على طهارتهم و ظاهر عدالتهم وعدم التعلّق عليهم أوعلى أحد منهم بشيء يشينه في ديانته مع اجتهاد أعدآئهم وملوك أزمنتهم في الغضّ منهم والوضع من أقدارهم و التطلّب لعثراتهم ، حتّى كانوا(٤) يقرّبون من يظهر عداوتهم ويقصون(٥) ، بل يحفون وينفون ويقتلون من يتحقّق بولايتهم و هذا أمر ظاهر عند من سمع بأخبار النّاس .

فلولا أنّهم عليهم السلام كانوا على صفات الكمال من العصمة و التأييد من الله تعالى بمكان وأنّه سبحانه منع بلطفه كلّ أحد من أن يتخرّص عليهم باطلاً أو يتقوّل فيهم زوراً لماسلموا عليهم السلام من ذلك على الحدّ الّذي شرحناه .

ولاسيّما وقد ثبت أنّهم لم يكونوا ممّن لا يؤبه بهم ، و ممّن لا يدعو الداعي إلى

---

(١) يونس : ٣٥ .

(٢) الزمر : ٩ .

(٣) البقرة : ٢٤٧ .

(٤) فى المصدر : حتى انهم كانوا .

(٥) اى يبعدون ، و فى نسخة : و ينقصون . و حفاه عن الشيء اى منعه منه . و فى المصدر : يجفون .

البحث عن أخبارهم لخمولهم و انقطاع آثارهم ، بل كانوا على أعلى مرتبة من تعظيم الخلق إيّاهم ، و في الدرجة الرفيعة التي يحسدهم عليها الملوك و يتمنّونها لأنفسهم لأنّ شيعتهم مع كثرتها في الخلق و غلبتها على أكثر البلاد اعتقدت فيهم الامامة التي تشارك النبوّة وادّعت عليهم (١) الآيات و المعجزات و العصمة عن الزلّات .

حتّى أنّ الغلات اعتقدت فيهم النبوّة و الالهيّة ، و كان أحد أسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم و علوّ أحوالهم و كمالهم في صفاتهم ، و قد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه النباهة أن لا يسلم من ألسنة أعدائه ونسبتهم إيّاه إلى بعض العيوب القادحة في الديانة و الأخلاق .

فاذا ثبت أنّ أئمّتنا عليهم‌السلام نزّههم الله عن ذلك ثبت أنّه سبحانه هو المتولّي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه و جميل صنعه ، ليدلّ على أنّهم حججه على عباده و السفرآء بينه و بين خلقه والأركان لدينه و الحفظة لشرعه وهذا واضح لمن تأمّله .

دلالة اُخرى : وممّا يدلّ أيضاً على إمامتهم عليهم‌السلام ماحصل من الاتّفاق على برّهم وعدالتهم وعلوّ قدرهم وطهارتهم ، وقد ثبت بلاشكّ معرفتهم لكثير ممّن يعتقد إمامتهم في أيّامهم ويدين الله تعالى بعصمتهم والنصّ عليهم ويشهد بالمعجز لهم ، و وضح أيضاً اختصاص هؤلآء بهم وملازمتهم إيّاهم ونقلهم الأحكام والعلوم عنهم ، و حملهم الزكوات والأخماس إليهم ، من أنكر هذا أو دفع كان مكابراً دافعاً للعيان ، بعيداً عن معرفة أخبارهم .

فقد علم كلّ محصّل نظر في الأخبار أنّ هشام بن الحكم وأبا بصير و زرارة بن أعين وحمران وبكيرا ابني أعين و محمّد بن نعمان (٢) الّذي يلقّبه العامّة شيطان الطاق و بريد بن معاوية العجليّ وأبان بن تغلب ومحمّد بن مسلم الثقفيّ ومعاوية بن عمّار الدهنيّ وغير هؤلآء ممّن بلغوا الجمع الكثير والجمّ الغفير من أهل العراق والحجاز وخراسان

---

(١) في نسخة : و ادعت لهم .

(٢) في المصدر : النعمان .

و فارس كانوا في وقت جعفر بن محمّد بن عليّ عليهم السلام رؤساء الشيعة في الحديث ورواة (١) الحديث و الكلام ، وقد صنّفوا الكتب و جمعوا المسائل و الرّوايات و أضافوا أكثر ما اعتمدوه من الرّواية إليه وإلى أبيه محمّد عليه السلام وكان لكلّ إنسان منهم أتباع و تلامذة في المعنى الّذي ينفرد به ، وأنّهم كانوا يرحلون من العراق إلى الحجاز في كلّ عام أو أكثر أو أقلّ ثمّ يرجعون و يحكون عنه الأقوال ويسندون إليه الدّلالات ، و كانت حالهم في وقت الكاظم و الرّضا عليهما السلام على هذه الصّفة ، و كذلك إلى وفاة أبي محمّد العسكريّ عليه السلام .

و حصل العلم باختصاص هؤلاء بأئمّتنا عليهم السلام كما نعلم اختصاص أبي يوسف ومحمّد ابن الحسن (٢) بأبي حنيفة ، وكما نعلم اختصاص المزنيّ والربيع بالشافعيّ واختصاص النظّام بأبي الهذيل ، و الجاحظ والأسواري بالنظام .

ولافرق بين من دفع الاماميّة عمّن ذكرناه ومن دفع من سمّيناه عمّن وصفناه في الجهل بالاخبار وفي العناد والانكار ، و إذا كان الأمر على ماذكرناه لم تخل الاماميّة في شهادتها بامامة هؤلاء عليهم السلام من أحد أمرين : إمّا أن تكون محقّة في ذلك صادقة، أو مبطلة في شهادتها كاذبة :

فان كانت محقّة صادقة في نقل النصّ عنهم على خلفائهم عليهم السلام مصيبة فيما اعتقدته (٣) من العصمة والكمال ، فقد ثبت إمامتهم على ماقلناه ، وإن كانت كاذبة في شهادتها مبطلة في عقيدتها فلن يكون كذلك إلّا ومن سمّيناهم من أئمّة الهدى عليهم السلام ضالّون برضاهم بذلك ، فاسقون بترك النكير عليهم ، مستحقّون للبرآءة من حيث تولّوا الكذّابين مضلّون للأُمّة لتقريبهم إيّاهم و اختصاصهم بهم من بين الفرق كلّها ،ظالمون في أخذ الزكاة والأخماس عنهم ، وهذا مالا يطلقه مسلم فيمن نقول بامامته .

---

(١) في نسخة : [ورواية الحديث] و هو الموجود في المصدر .

(٢) أى الشيباني .

(٣) في نسخة : [اعتقدوه فيهم] وفي المصدر : اعتقدته فيهم .

و إذا كان الاجماع المقدّم ذكره حاصلاً على طهارتهم وعدالتهم ووجوب ولايتهم ثبت إمامتهم بتصديقهم لمن أثبت ذلك و بما ذكرناه من اختصاصهم بهم ، وهذا واضح ، والمنّة لله .

دلالة اُخرى : و ممّا يدلّ أيضاً على إمامتهم عليهم السلام و أنّهم أفضل الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ما نجده من تسخيرالله تعالى الوليّ لهم في التعظيم لمنزلتهم والعدوّ لهم في الاجلال لمرتبتهم ، وإلهامه سبحانه جميع القلوب إعلاء شأنهم و رفع مكانهم على تباين مذاهبهم وآرائهم واختلاف نحلهم و أهوآئهم .

فقد علم كلّ من سمع الأخبار وتتبّع الآثار أنّ جميع المتغلّبين عليهم المظهرين لاستحقاق الأمر دونهم لم يعدلوا قطّ عن تبجيلهم وإجلال قدرهم ولا أنكروا فضلهم وإن كان بعض أعدآئهم قد بارز بعضهم بالعداوة لدواع دعتهم إلى ذلك ، ألا ترى أنّ المتقدّمين على أميرالمؤمنين عليه السلام قد أظهروا من تقديمه (١) وتعظيم ولديه الحسن والحسين عليهما السلام في زمان إمامتهم (٢) على الاُمّة وكذلك النّاكثون (٣) لبيعته لم يتمكّنوا مع ذلك من إنكار فضله ، ولا امتنعوا من الشهادة له بفضله و لا فسّقوه في فعله .

وكذلك معاوية وإن كان أظهر (٤) عداوته وبنى أكثر اُموره على العناد لم ينكر جميع حقوقه ولادفع عظيم منزلته في الدّين ، بل قفّى أثر طلحة والزبير في التعلّل بطلب دم عثمان ، وكان يظهر القناعة منه بأن يقرّه على ولايته الّتي ولاّه إيّاها (٥) من كان قبله ، فيكفّ عن خلافه ويصير إلى طاعته ولم يمكنه الدّفع لكونه عليه السلام الأفضل في الاسلام والشرف والوصلة بالنبيّ صلى الله عليه وآله والعلم والزهد ، ولا الانكار لشيء من ذلك ولا الادّعاء لنفسه مساواته فيه أومقاربته و مداناته .

---

(١) فى المصدر : قد أظهروا تقديمه

(٢) « « : فى زمان امامته .

(٣) « « : الناكثين .

(٤) « « : قد اظهر .

(٥) « « : ولاها اياه .

وقد كان يحضره الجماعة كالحسن بن عليّ عليهما السلام وابن عبّاس و سعد بن مالك فيحتجّون عليه بفضل أمير المؤمنين عليه السلام على جميع الصحابة فلا يقدم على الانكار عليهم مع إظهاره في الظّاهر البرآءة منه والخلاف عليه ، وكان تفد عليه وفود أهل العراق من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فيجرّعونه السمّ الذعاق (١) من مدح إمام الهدى وذمّه هو في أثناء ذلك (٢) فلا يكذّبهم و لا يناقض احتجاجاتهم ، وكان من أمر الوافدات عليه في هذا المعنى ماهو مشهور مدوّن في كتب الآثار مسطور .

ثمّ كان من أمر ابنه يزيد لعنه الله مع الحسين عليه السلام (٣) من القتل والسّبي و التنكيل ، ومع ذلك فلم يحفظ عنه ذمّه بما يوجب إخراجه عن موجب التعظيم ، بل قد أظهر الحزن (٤) على ذلك ، ولم يزل يعظّم سيّد العابدين عليه السلام بعده ويوصي به حتّى أنّه آمنه من بين أهل المدينة كلّهم في وقعة الحرّة و أمر مسلم بن عقبة باكرامه ورفع محلّه و أمانه مع أهل بيته و مواليه .

و مثل ذلك كانت حال من بعده من بني مروان أيضاً مع عليّ بن الحسين عليه السلام حتّى أنّه كان أجلّ أهل الزّمان عندهم ، و كذلك كانت حال الباقر عليه السلام مع بقيّة بني مروان و مع أبي العبّاس السفّاح و حال الصادق عليه السلام مع أبي جعفر المنصور و حال أبي الحسن موسى عليه السلام مع الهادي والرشيد ، حتّى أنّ هارون الرشيد لمّا قتله تبرّأ من قتله و أحضر الشهود ليشهدوا بوفاته على السّلامة وإن كان الأمر على خلافه.

و كان من المأمون (٥) اللّعين مع الرّضا عليه السلام ما هو مشهور ، و كذلك حاله مع

---

(١) فى المصدر و نسخة من الكتاب : [الذعاف] أقول : الذعاف : السم الذى يقتل من ساعته . وداء ذعاق أى قاتل .

(٢) فى المصدر : وذمه فى اثناء ذلك .

(٣) « « : ثم قد كان من امر ابنه يزيد مع الحسين بن على عليه السلام على ما كان.

(٤) « « : [بل قد اظهر الندم] .

(٥) « « : و كان حال المأمون .

ابنه أبي جعفر عليه السلام (١) على صغر سنّه وحلوكة لونه من التعظيم والمبالغة في رفع القدر حتّى أنّه زوّجه ابنته امّ الفضل و رفعه في المجلس على سائر بني العبّاس والقضاة و كذلك كان المتوكّل يعظّم عليّ بن محمّد عليه السلام مع ظهور عداوته لأمير المؤمنين عليه السلام و مقته له و طعنه على آل أبي طالب و كذلك حال المعتمد مع أبي محمّد الحسن عليه السلام في إكرامه والمبالغة فيه ، هذا و هؤلاء الأئمّة عليهم السلام في قبضة من عددناه من الملوك على الظاهر و تحت طاعتهم .

و قد اجتهدوا كلّ الاجتهاد في أن يعثروا على عيب يتعلّقون به في الحطّ عن منازلهم فأمعنوا في البحث عن أسرارهم وأحوالهم في خلواتهم لذلك فعجزوا عنه، فعلمنا أنّ تعظيمهم إيّاهم مع ظاهر (٢) عداوتهم لهم و شدّة محبّتهم للغضّ منهم و إجماعهم على ضدّ مرادهم فيهم من التبجيل والاكرام تسخير من الله سبحانه لهم ليدلّ بذلك على اختصاصهم منه جلّت قدرته بالمعنى الّذي يوجب طاعتهم على جميع الانام ، و ما هذا(٣) إلّا كالاُمور غير المألوفة والأشياء الخارقة للعادة .

و يؤيّد ما ذكرناه من تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة (٤) في المذاهب والآراء قد أجمعوا على تعظيم قبورهم و فضل مشاهدهم حتّى أنّهم يقصدونها من البلاد الشاسعة و يلمّون بها و يتقرّبون إلى الله سبحانه بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الأرزاق ويستفتحون الأغلاق ويطلبون ببركتها الحاجات و يستدفعون الملمّات .

وهذا هو المعجز الخارق للعادة (٥) وإلّا فما الحامل للفرقة المنحازة عن هذه الجهة

---

(١) في المصدر : و كذلك حال ابنه ابى جعفر عليه السلام معه .

(٢) « « : مع ظهور عداوتهم .

(٣) « « : و ما هذه .

(٤) فى نسخة : المباينة .

(٥) مع ان الامراء والحكام والملوك قد بالغوا فى تخريب قبورهم و منع شيعتهم من زيارة قبورهم ، و شدوا على الشيعة فى الفكير والتنكيل فما زاد ذلك الا عظمة لهم و شدة المحبة فى سبيلهم .

المخالفة لهذه الجنبة على ذلك (١) ولم لم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون إمامته و فرض طاعته و هو في الدّين موافق لهم مساعد غير مخالف معاند .

ألاترى أنّ ملوك بني اُميّة وخلفاء بني العبّاس مع كثرة شيعتهم وكونهم أضعاف أضعاف شيعة أئمّتنا و كون الدّنيا أوأكثرها لهم و في أيديهم و ما حصل لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم و السّلطنة على العالمين و الخطبة فوق المنابر في شرق الأرض و غربها لهم بامرة المؤمنين لم يلمّ أحد من شيعتهم و أوليائهم فضلاً من أعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولاقصد أحد توبة لهم متقرّباً بذلك إلى ربّه ولانشط لزيارتهم .

وهذا لطف من الله لخلقه في الايضاح عن حقوق أئمّتنا ودلالة على علوّ منزلتهم منه جلّ اسمه ، لاسيّما ودواعي الدّنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة مفقودة وعند اُولئك موجودة ، فمن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدّنيا .

ولايمكن أيضاً أن يكونوا فعلوه لتقيّة فانّ التقيّة هي فيهم لامنهم ولاخوف من جهتهم بل هو عليهم (٢) فلم يبق إلّاداعي الدّين ، وهذا هوالأمر العجيب الّذي لاينفذ فيه إلّا قدرة القادر القاهر (٣) الّذي يذلّل الصّعاب ويسبّب الأسباب ليوقظ به الغافلين و يقطع عذر المتجاهلين (٤) .

و أيضاً فقد شارك أئمّتنا عليهم السلام غيرهم من أولاد النبيّ صلى الله عليه وآله في حسبهم ونسبهم و قرابتهم ، و كان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم ، ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ماوجدناه قد حصل فيهم عليهم السلام فانّ من عداهم من صلحاء العترة ممّن يعظّمه (٥) فريق من الاُمّة و يعرض عنه فريق ، و من عظّمه منهم لايبلغ بهم في

---

(١) فى المصدر : للفرقة المتجاوزة عن هذه الجهة المتخالفة لهذه الحيثية (الجنبة) على ذلك .

(٢) فى المصدر : ولاخوف فى ذلك من الناس عليهم .

(٣) « « : و قهر القاهر .

(٤) « « : ويقطع به المتجاهلين.

(٥) « « : بين من يعظمه .

الاجلال والاعظام الغاية الّتي يبلغها فيمن ذكرناه ، (١) وهذا يدلّ على أنّ الله سبحانه خرق في أئمّتنا عليهم السلام العادات و قلب الجبلاّت للابانة عن علوّ درجتهم و التنبيه على شرف مرتبتهم ، والدّلالة على إمامتهم صلوات الله عليهم أجمعين (٢).

أقول : الاحتجاج والبراهين في الامامة أكثر من أن تحصى ، وهي مفصّلة في كتب أصحابنا ، وشأننا في هذا الكتاب نقل الأخبار و إنّما أوردنا تلك الفصول لأنّه اشتمل عليها مانستخرج منه الأخبار من الاُصول.

[صورة خطّ المصنّف] : وقد تمّ هذا المجلّد بعونه تعالى في شهر ذي الحجّة الحرام من شهور سنة ستّ و ثمانين بعد الالف الهجريّة ، و الحمد لله أوّلاً و آخراً و الصّلاة على محمّد وآله الطّاهرين .

---

(١) في المصدر : من ذكرناه .

(٢) اعلام الورى : ٣٨٦ ـ ٣٩٢ .

* * *

أقول : هذا آخر المجلّد السّابع من كتاب بحار الأنوار المشتمل على جمل أحوال الأئمّة الكرام عليهم الصّلاة و السّلام و دلائل إمامتهم و فضائلهم و مناقبهم و غرائب أحوالهم ، وقد فرغت أنا من تصحيحه وتنميقه والتعليق عليه في العاشر من جمادى الأولى سنة ١٣٨٨ من الهجرة النبويّة على مهاجرها ألف سلام ، وكنت حينئذ معتقل بطهران و في هذا الحال لم يكن بيدي المصادر كلّها و لم أتمكّن من مراجعة جميعها بل وقع بعض الأحاديث غير مقابلة على مصدره و أصله ، أرجو من الله الموفق اتمامه بعد ذلك إنّه خير موفّق و معين ، والصّلاة و السّلام على محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين المعصومين و لعنة الله على اعدآئهم ومخالفيهم اجمعين .

اقل خدام الشريعة : عبدالرحيم الربانى الشيرازى

وقد قابلنا هذا الجزء عند الطباعة طبقاً للنسخة الّتى صحّحها الفاضل المكرم الشيخ عبدالرحيم الربانى المحترم بما فيها من التعليق و التنميق والله وليّ التوفيق .

* * *

محمد الباقر البهبودى

ذيحجة الحرام ١٣٨٩ ه

قاطب الوجه فلما رأيته علمت أنه ملك الموت قال فاستقبله رجل آخر طلق الوجه وحسن البشر فقال له بهذا أمرت قال فبينا أُحِدُّ الجارية
وأُجْهِبُها فما رأيت إذ قُبِضَتْ ثم قال فقال أبو عبد الله فكرهت البيت الذي رأى أبي فيه ما رأى فلبثت ما هَدَمْتُ من الدار إني لم أكرهها بيان
لعل قوله لست بهذا أمرت إشارة إلى قطوب الوجه وعبوسه أي ينبغي أن تأتيها طلق الوجه وأنه أراد قبض روحه فرد عنه إلى
الجارية كأنه لعلمه بالخبر السابق واللاحق يحتمل تعدد الواقعة ولعله إنما كره البيت لمصلحة وإظهار الندامة عليه لأمر لا نعرفه فيها ير
أبو محمد عن عمران بن موسى عن الحسين بن معوية بن وهب عن محمد بن الفضيل عن موسى بن أبان الكلبي عن معتب قال خرجت مع أبي عبد الله إلى الضيعة يقال
لها طيبة فدخلها فصلى ركعتين ثم قال يا معتب إني صليت في الضيعة له مع أبي الفجر يوم فجلس أبي يسبح الله فبينا هو يسبح إذ أقبل
شيخ طويل جميل أبيض الرأس واللحية فسلم على أبي وشاب مقبل في أثره فجاء إلى الشيخ وسلم على أبي وأخذ بيد الشيخ وقال قم فإنك لم تؤمر
بهذا فلما ذهبا من عند أبي قلت يا أبه من هذا الشيخ وهذا الشاب فقال أي بني هذا والله ملك الموت وهذا جبرئيل بيان في
باب غسلهم وأحوال وفاتهم خبر آخر يدل على أنهم يرون الملائكة فما ورد من الأخبار أنهم عليهم لا يرونهم لعله محمول على أنهم لا يرونهم عند إلقاء
حكم من الأحكام عليهم أو لا يرونهم بصورتهم الأصلية أو لا يرونهم غالبا وسيأتي بعض القول في ذلك إن شاء الله تعالى باب

أن أسماءهم عليهم مكتوبة على العرش والكرسي واللوح وجباه الملائكة وباب الجنة وغيرها

ج روي عن القسم بن معوية قال قلت لأبي
عبد الله ع يروون حديثا في معراجهم أنه لما أسري برسول الله صلعم رأى على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال
سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب على قوائمه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل الكرسي الماء كتب في مجراه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على
قوائمه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل إسرافيل كتب على جبهته لا إله إلا الله محمد رسول الله
علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله
عز وجل السموات كتب في أكنافها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الأرضين كتب في أطباقها
لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤوسها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا إله
إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي
أمير المؤمنين ولي الله ل الحسن بن علي بن الفضل بن العباس عن أبي الحسن علي بن إبراهيم عن محمد بن غالب بن حرب عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة

فصليت ثم

إن شاء الله تعالى

ومعراجهم

عز وجل

عن

ولما خلق الله اللوح كتب فيه
لا إله إلا الله محمد رسول الله
علي أمير المؤمنين

جبهته

كتب

عن يحيى بن

چاپخانه حیدری

﴿ مراجع التصحيح و التخريج و التعليق ﴾

باسمه تعالى و تقدس

لقد يسّر الله تعالى لنا اتمام هذا المجلد و بتمامه تمّ المجلد السابع من كتاب بحار الانوار المشتمل على جمل من احوال الأئمة الكرام عليهم السلام و دلائل امامتهم وفضائلهم و مناقبهم و غرائب احوالهم ، وقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و تنميقه ، و مراجعة اصوله و مآخذه ، و كان مرجعنا في تصحيحه النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة امين الضرب و نسخة مخطوطة عليها بلاغات المصنف يرى القارىء صحيفة من صورتها الفتوغرافية في الصفحة الثامنة ، ونسخة مخطوطة اخرى من مكتبة الفاضل البارع السيد جلال الدين الارموى الشهير بالمحدث ، و كثيرا ما راجعنا عند تضارب النسخ و اختلافها في متن حديث او اسناد الى كتب اُخرى اخرج الحديث فيها ، و اعتمدنا في تخريج احاديث الكتاب و نصوصه و تعاليقه على كتب اشرنا اليها في المجلد ١٣ و غيره و نذكر ههنا جملة منها :

١ ـ اثبات الوصية	للمسعودى	طبعة النجف	دون تاريخ
٢ ـ الاحتجاج	للطبرسى	» »	١٣٥٠
٣ ـ الاختصاص	للمفيد	» طهران	
٤ ـ الارشاد	»	» »	
٥ ـ ارشاد القلوب	للديلمى	» »	
٦ ـ اعلام الورى	للطبرسى	» ايران	١٣١٢
٧ ـ » »	»	» »	١٣٣٨
٨ ـ الاقبال للسيد ابن طاوس		» »	١٣١٢
٩ ـ الامالى	للمفيد	» »	
١٠ ـ »	للشيخ الصدوق	» قم	١٣٧٤

١١ـ الامالى للطوسى و ولده	طبعة ايران	١٣١٣
١٢ـ بصائر الدرجات للصفار	« «	١٢٨٥
١٣ـ تحف العقول لابن شعبة	« طهران	١٣٧٦
١٤ـ التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام	« «	١٣١٥
١٥ـ « لفرات بن إبراهيم	المطبوع في المطبعة الحيدرية بالنجف	
١٦ـ « لعلى بن ابراهيم القمى	طبعة ايران	١٣١٣
١٧ـ تنبيه الخواطر لورام بن أبي فراس	طبعة دار الكتب الاسلاميه بطهران سنة	١٣٧٦
١٨ـ تنزيه الانبياء للمرتضى	طبعة النجف	١٣٥٠
١٩ـ تهذيب الاحكام للطوسى	« ايران	١٣١٧
٢٠ـ التوحيد للصدوق	« الهند	١٣٢١
٢١ـ الخرائج للراوندى	« ايران	١٣٠٥
٢٢ـ الخصال للصدوق	« «	١٣٠٢
٢٣ـ الرجال للكشى	« بمبئى	١٣١٧
٢٤ـ الروضة في الفضائل	طبع مع العلل بايران	١٣٢١
٢٥ـ روضة الواعظين للفتال	طبعة ايران	
٢٦ـ السرائر للحلى	« «	١٢٧٠
٢٧ـ صحيفة الرضا للطبرسى	« «	١٣٧٦
٢٨ـ علل الشرائع للصدوق	« «	١٣٢١
٢٩ـ عيون الأخبار «	« «	١٣١٨
٣٠ـ عدة الداعى لابن فهد	« «	١٢٧٤
٣١ـ الغيبة للطوسى		
٣٢ـ الغيبة للنعمانى	طبعة ايران	١٣١٧
٣٣ـ فرج المهموم لابن طاوس	« النجف	١٣٦٨
٣٤ـ قرب الاسناد للحميرى	« ايران	١٣٧٠

٣٥ـ الكافي : الاصول والفروع والروضة	طبعة دار الكتب الاسلامية	
٣٦ـ كامل الزيارات لابن قولويه	« النجف	١٣٣٣
٣٧ـ كشف الغمة للاربلى	« ايران	١٢٩٤
٣٨ـ كشف اليقين لابن طاووس	« النجف	١٣٦٩
٣٩ـ كمال الدين للصدوق	« »	
٤٠ـ كنز جامع الفوائد	نسخة مخطوطة لمكتبتى استنسخت من نسخة المكتبة الرضوية	
٤١ـ « « «	نسخة مخطوطة ارسلها الينا الاستاذ المرتضى المدرسى الچهاردهى	
٤٢ـ كنز الفوائد للكراجكى	طبعة ايران	١٣٢٢
٤٣ـ مجازات القرآن للرضى	« بغداد	١٣٧٥
٤٤ـ مجمع البيان للطبرسى	« طهران	١٣٧٣
٤٥ـ المحتضر للحسن بن سليمان	« النجف	١٣٧٠
٤٦ـ مختصر البصائر للحسن بن سليمان	« »	١٣٧٠
٤٧ـ مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثنى عشر	« »	١٣٤٦
٤٨ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب	« »	١٣٧٦
٤٩ـ النوادر للراوندى	« »	١٣٧٦
٥٠ـ نهج البلاغة للرضى و في ذيله شرحه لابن عبده طبعة مصر		
٥١ـ اليقين في امرة امير المؤمنين عليه السلام لابن طاوس طبعة النجف		١٣٦٩

الى غير ذلك من المصادر التي أوعزنا اليها قبل ذلك ، و في الختام أسأل الله التوفيق لمرضاته و لخدمة الدين و اهله ، انه ولى التوفيق

قم المشرفة : خادم العلم والدين

عبدالرحيم الربانى الشيرازى عفى عنه و عن والديه

ذي الحجه ١٣٨٩ من الهجرة النبوية على مهاجرها الف سلام

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب — رقم الصفحة

١٠ ـ باب أنّ أسماءهم عليهم السلام مكتوبة على العرش و الكرسيّ و اللوح وجباه الملائكة و باب الجنّة و غيرها ١٢ ـ ١

١١ ـ باب أنّ الجنّ خدّامهم يظهرون لهم و يسألونهم عن معالم دينهم ٢٤ ـ ١٣

١٢ ـ باب أنّ عندهم الاسم الأعظم و به يظهر منهم الغرائب ٢٨ ـ ٢٥

١٣ ـ باب أنّهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه و الأبرص و جميع معجزات الأنبياء عليهم السلام ٣١ ـ ٢٩

١٤ ـ باب أنّهم عليهم السلام سخّر لهم السحاب ويسّر لهم الأسباب ٤٠ ـ ٣٢

١٥ ـ باب أنّهم الحجّة على جميع العوالم وجميع المخلوقات ٤٧ ـ ٤١

١٦ ـ باب نادر في أنّ الأبدال هم الأئمّة عليهم السلام ٤٨

١٧ ـ باب أنّ صاحب هذا الأمر محفوظ ، وأنّه يأتي الله بمن يؤمن به في كلّ عصر ٤٩

١٨ ـ باب خصائصهم عليهم السلام ٥٠

﴿ أبواب ﴾

(ولايتهم وحبهم وبغضهم صلوات الله عليهم)

عناوين الابواب رقم الصفحة

١ ـ باب وجوب موالاة أوليائهم ومعاداة أعدائهم ٦٣ ـ ٥١
٢ ـ باب آخر في عقاب من تولّى غير مواليه و معناه ٦٦ ـ ٦٤
٣ باب ما أمر به النبيّ صلى الله عليه وآله من النصيحة لأئمّة المسلمين واللّزوم لجماعتهم ومعنى جماعتهم ، و عقاب نكث البيعة ٧٣ ـ ٦٧
٤ ـ باب ثواب حبّهم و نصرهم وولايتهم ، وأنّها أمان من النار ١٤٤ ـ ٧٣
٥ ـ باب أنّ حبّهم عليهم السلام علامة طيب الولادة و بغضهم علامة خبث الولادة ١٥٦ ـ ١٤٥
٦ ـ باب ماينفع حبّهم فيه من المواطن و أنّهم عليهم السلام يحضرون عند الموت و غيره و أنّه يسئل عن ولايتهم في القبر ١٦٥ ـ ١٥٧
٧ ـ باب أنّه لاتقبل الأعمال إلّا بالولاية ٢٠٢ ـ ١٦٦
٨ ـ باب مايجب من حفظ حرمة النبيّ صلى الله عليه وآله فيهم وعقاب من قاتلهم أوظلمهم أوخذلهم و لم ينصرهم ٢٠٧ ـ ٢٠٢
٩ ـ باب شدّة محنهم و أنّهم أعظم الناس مصيبة ، و أنّهم عليهم السلام لا يموتون إلّا بالشهادة ٢١٧ ـ ٢٠٧
١٠ ـ باب ذمّ مبغضهم و أنّه كافر حلال الدم و ثواب اللعن على أعدائهم ٢٣٩ ـ ٢١٨
١١ ـ باب عقاب من قتل نبيّاً أو إماماً و أنّه لايقتلهم إلّا ولد زنا ٢٤١ ـ ٢٣٩
١٢ ـ باب ثواب من استشهد مع آل محمّد عليهم السلام ٢٤١

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٣ ـ باب حقّ الامام على الرعيّة وحقّ الرعيّة على الامام ٢٥٤ ـ ٢٤٢
١٤ ـ باب آخر في آداب العشرة مع الامام ٢٥٦ ـ ٢٥٤
١٥ ـ باب الصلاة عليهم صلوات الله عليهم ٢٦٠ ـ ٢٥٧
١٦ ـ باب ما يحبّهم عليهم السلام من الدوابّ والطيور ، و ما كتب على جناح الهدهد من فضلهم و أنّهم يعلمون منطق الطيور و البهائم ٢٧٩ ـ ٢٦١
١٧ ـ باب ما أقرّ من الجمادات و النباتات بولايتهم عليهم السلام ٢٨٤ ـ ٢٨٠

﴿ أبواب ﴾

(ما يتعلق بوفاتهم من أحوالهم عليهم السلام عند ذلك) (وقبله و بعده وأحوال من بعدهم)

١ ـ باب أنّهم يعلمون متى يموتون وأنّه لايقع ذلك إلّا باختيارهم ٢٨٧ ـ ٢٨٥
٢ ـ باب أنّ الامام لا يغسله و لا يدفنه إلّا إمام ، و بعض أحوال وفاتهم عليهم السلام ٢٩١ ـ ٢٨٨
٣ ـ باب أنّ الامام متى يعلم أنّه إمام ٢٩٣ ـ ٢٩١
٤ ـ باب الوقت الّذي يعرف الامام الأخير ما عند الأوّل ٢٩٤
٥ ـ باب ما يجب على الناس عند موت الامام ٢٩٨ ـ ٢٩٥
٦ ـ باب أحوالهم عليهم السلام بعد الموت وأنّ لحومهم حرام على الأرض و أنّهم يرفعون إلى السماء ٣٠٢ ـ ٢٩٩
٧ ـ باب أنّهم يظهرون بعد موتهم و يظهر منهم الغرائب و يأتيهم أرواح الأنبياء عليهم السلام و تظهر لهم الأموات من أوليائهم و أعدائهم ٣٠٨ ـ ٣٠٢
٨ ـ باب أنّهم أمان لأهل الأرض من العذاب ٣١٠ ـ ٣٠٨

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٩ ـ باب أنّهم شفعاء الخلق وأنّ إياب الخلق إليهم و حسابهم عليهم
وأنّه يسأل عن حبّهم و ولايتهم في يوم القيامة ٣١٧ ـ ٣١١

﴿ أبواب ﴾

✿(الاحتجاجات والدلائل فى الامامة)✿

١ ـ باب نوادر الاحتجاج في الامامة منهم ومن أصحابهم عليهم السلام ٣٢۶ ـ ٣١٨

٢ ـ باب احتجاج الشيخ السديد المفيد رحمه الله على عمر في الرؤيا ٣٣١ ـ ٣٢٧

٣ ـ باب احتجاج السيّد المرتضى قدّس الله روحه في تفضيل الأئمّة عليهم السلام
بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله على جميع الخلق ذكره في رسالته الموسومة بالرسالة
الباهرة في العترة الطاهرة ٣٣٧ ـ ٣٣٢

۴ ـ باب الدلائل التي ذكرها شيخنا الطبرسيّ روّح الله روحه في كتاب
إعلام الورى على إمامة أئمّتنا عليهم السلام ٣۴٧ ـ ٣٣٨

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأنوار

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أخبَارِ الأئِمَّةِ الأطهَارِ

تأليف

العلم العلاّمة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

الجزء الثامن والعشرون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الّذي أوضح لنا مسالك الدّين بأعلامه ، و نوّر لنا بمصابيح اليقين لياليه كأيّامه ، فمن اهتدى فقد اقتدى بحجّته و إمامه ، و من ضلّ فقد باء بأوزاره و آثامه ، و صلّى الله على من بعثه بشرائعه و أحكامه ، محمّد المخصوص من بين سائر الرّسل بمزيد إكرامه ، و أهل بيته الأطهرين الّذين بهم أفاض على الخلق سوابغ إنعامه ، و بهم ينجو من نجا يوم يدعى كلّ اُناس بامامه .

اما بعد : هذا هو المجلّد الثّامن من كتاب بحار الأنوار ممّا ألّفه أحوج الخلق إلى رحمة الكريم الغفّار ابن محمّد التّقي حشره الله تعالى مع الأئمّة الأبرار محمّد المدعوّ بباقر، رزقه الله العثور على خفايا الأسرار ، و صانه عن الخطا و الزّلل في معارج الأنظار ، و مناهج الأفكار ، و هو مشتمل على ما وقع من الجور و الظّلم و البغي و العدوان ، على أئمّة الدّين و أهل بيت سيّد المرسلين بعد وفاته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين ، وتوضيح كفر المنافقين و المرتدّين الغاصبين للخلافة من أهلها و النّازعين لها من مقرّها و أعوانهم من الملحدين ، و بيان كفر الناكثين و القاسطين و المارقين ، الّذين اقتدوا بمن كان قبلهم من الظّالمين ، و حاربوا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وعلى أولاده الطّاهرين ، وأنكروا حقّه مع وضوحه على العالمين ، و ماجرى

في تلك الغزوات وما لحقها، و بيان أحوال بعض الممدوحين و المذمومين من الصّحابة و التابعين، مقتصراً في جميع ذلك على نقل الأخبار و توضيحها، و الايماء إلى بعض الحجج من غير تعرّض لبسط القول فيها و تنقيحها، و إيراد الشبه و تزييفها و تقبيحها فانّ ذلك ممّا يكبر به حجم الكتاب، و يورث إعراض النّاس عنه و تعريضهم بالاطناب و الاسهاب، و الله الموفّق للصواب.

١

✿ ((باب)) ✿

✿ « (افتراق الامة بعد النبى صلى الله عليه وآله) » ✿
✿ « (على ثلاث و سبعين فرقه) » ✿
✿ « (و أنه يجرى فيهم ما جرى فى غيرهم من الامم ،) » ✿
✿ « (و ارتدادهم عن الدين) » ✿

الايات : الاحزاب : سنّة الله في الّذين خلوا من قبل و لن تجد لسنّة الله تبديلا (١).

فاطر : فهل ينظرون إلّا سنّة الأوّلين فلن تجد لسنّة الله تبديلاً و لن تجد لسنّة الله تحويلاً (٢).

الانشقاق : فلا اُقسم بالشّفق ✿ و اللّيل و ما وسق ✿ و القمر إذا اتّسق ✿ لتركبنّ طبقاً عن طبق (٣).

تفسير : سنّة الله تعالى طريقته و عادته الجارية المستمرّة، و هي جارية

---

(١) الاحزاب : ٦٢.

(٢) فاطر : ٤٣.

(٣) الانشقاق : ١٦ ـ ١٩.

سيّئاتهم » إلى قوله « ساء ما يعملون » (١) و تلا أيضاً « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » (٢) يعني اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله (٣) .

٣ - ل : العجلي ، عن ابن زكريّا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن سليمان بن مهران ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ اُمّة موسى عليه السلام افترقت بعده على إحدى و سبعين فرقة فرقة منها ناجية وسبعون في النّار ، و افترقت اُمّة عيسى عليه السلام بعده على اثنتين و سبعين فرقة فرقة منها ناجية و إحدى و سبعون في النّار و إنّ اُمّتي ستفرق بعدي على ثلاث و سبعين فرقة فرقة منها ناجية واثنتان و سبعون في النّار (٤) .

٤ - مع : محمّد بن أحمد التميمي ، عن محمّد بن إدريس الشامي ، عن إسحاق بن إسرائيل ، عن عبد الرّحمن بن محمّد المحاربي ، عن الافريقي ، عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : سيأتي على اُمّتي ما أتى على بني إسرائيل مثل بمثل و إنهم تفرّقوا على اثنتين و سبعين ملّة ، و ستفرق اُمّتي على ثلاث و سبعين ملّة ، تزيد عليهم واحدة كلّها في النّار غير واحدة ، قال : قيل : يا رسول الله و ما تلك الواحدة ؟ قال : هو ما نحن عليه اليوم أنا و أهل بيتي (٥)

٥ - ج : روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال لرأس اليهود : على كم افترقتم ؟ قال : على كذا و كذا فرقة ، فقال عليه السلام : كذبت ثمّ أقبل على النّاس فقال : و الله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، و بين أهل الانجيل بانجيلهم و بين أهل القرآن بقرآنهم ، افترقت اليهود على إحدى و سبعين فرقة سبعون منها في

---

(١) المائدة : ٦٥ .

(٢) الاعراف : ١٨١ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٣١ .

(٤) الخصال : ٥٨٥ .

(٥) معاني الاخبار : ٣٢٣ ، و فيه « أنا و أصحابي » .

سيّئاتهم » إلى قوله « ساء ما يعملون » (١) و تلا أيضاً « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » (٢) يعني اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله (٣) .

٣ - ل : العجلي ، عن ابن زكريّا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن سليمان بن مهران ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ اُمّة موسى عليه السلام افترقت بعده على إحدى و سبعين فرقة فرقة منها ناجية وسبعون في النّار ، و افترقت اُمّة عيسى عليه السلام بعده على اثنتين و سبعين فرقة فرقة منها ناجية و إحدى و سبعون في النّار و إنّ اُمّتي ستفرق بعدي على ثلاث و سبعين فرقة فرقة منها ناجية واثنتان و سبعون في النّار (٤) .

٤ - مع : محمّد بن أحمد التميمي ، عن محمّد بن إدريس الشامي ، عن إسحاق بن إسرائيل ، عن عبد الرّحمن بن محمّد المحاربيّ ، عن الافريقي ، عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سيأتي على اُمّتي ما أتى على بني إسرائيل مثل بمثل و إنهم تفرّقوا على اثنتين و سبعين ملّة ، و ستفرق اُمّتي على ثلاث و سبعين ملّة ، تزيد عليهم واحدة كلّها في النّار غير واحدة ، قال : قيل : يا رسول الله و ما تلك الواحدة ؟ قال : هو ما نحن عليه اليوم أنا و أهل بيتي (٥)

٥ - ج : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لرأس اليهود : على كم افترقتم ؟ قال : على كذا و كذا فرقة ، فقال عليه السلام : كذبت ثمّ أقبل على النّاس فقال : و الله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، و بين أهل الانجيل بانجيلهم و بين أهل القرآن بقرآنهم ، افترقت اليهود على إحدى و سبعين فرقة سبعون منها في

---

(١) المائدة : ٦٥ .

(٢) الاعراف : ١٨١ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٣١ .

(٤) الخصال : ٥٨٥ .

(٥) معاني الاخبار : ٣٢٣ ، و فيه « أنا و أصحابي » .

النّار و واحدة ناجية في الجنّة ، و هي الّتي اتّبعت يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام ، و افترقت النصارى على اثنتين و سبعين فرقة إحدى و سبعون في النّار و واحدة في الجنّة ، و هي الّتي اتّبعت شمعون وصيّ عيسى عليه السلام ، و تفترق هذه الأمّة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون فرقة في النّار و واحدة في الجنّة ، و هي الّتي اتّبعت وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله و ضرب بيده على صدره ، ثمّ قال : ثلاث عشرة فرقة من الثلاث و سبعين فرقة كلّها تنتحل مودّتي و حبّي ، واحدة منها في الجنّة و هم النمط الأوسط و اثنتا عشرة في النّار (١) .

٦- ما : باسناد المجاشعيّ عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢).

أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان عنه عليه الصّلاة و السّلام مثله سواء (٣) .

بيان : ثني الوسادة كناية عن التمكّن في الأمر ، لأنّ النّاس يثنون الوسايد للاُمراء و السّلاطين ليجلسوا عليها ، و قد مرّ مراراً . و النمط بالتحريك ضرب من البسط معروف ، و الطريقة و النوع من الشيء ، و جماعة أمرهم واحد ، و في بعض المعاني لابدّ من استعارة أو تقدير ؛ و أوسط الأنماط في المجالس معدّ لأشارف أهلها و أوسط كلّ شيء أعدله و أفضله .

٧ - شي : عن أبي الصهبان البكريّ قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قدعا رأس الجالوت و اُسقفّ النصارى فقال: إنّي سائلكما عن أمر ، و أنا أعلم به منكما فلاتكتماني ! يا رأس الجالوت بالّذي أنزل التورية على موسى عليه السلام و أطعمكم المنّ و السّلوى ، و ضرب لكم في البحر طريقاً يبساً ، و فجّر لكم من الحجر الطوريّ اثنتي عشرة عيناً لكلّ سبط من بني إسرائيل عيناً ، إلّا ما أخبرتني على كم افترقت بنو إسرائيل بعد موسى ؟ فقال : و لا إلّا فرقة واحدة ، فقال : كذبت و الّذي لا إله

---

(١) الاحتجاج : ١٤٠ - ١٤١ .

(٢) امالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٧ .

(٣) كتاب سليم : ٩٦ .

غيره ، لقد افترقت على إحدى و سبعين فرقة كلّها في النّار إلاّ واحدة ، فإنّ الله يقول : « و من قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » (١) فهذه الّتي تنجو (٢) .

٨ - شي : أبو الصهبان البكريّ قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : والّذي نفسي بيده لتفرقنّ هذه الاُمّة على ثلاث و سبعين فرقة كلّها في النّار إلاّ فرقة « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » (٣) فهذه الّتي تنجو من هذه الاُمّة (٤) .

٩ - شي : عن يعقوب بن يزيد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » قال : يعني اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله (٥).

بيان : لعلّ المعنى أنّ هذه الآية في اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله أوالمراد بقوله تعالى : « يهدون » أي بعضهم ، قال الطبرسيّ رحمه الله تعالى: روى ابن جريج عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : هي لاُمّتي بالحقّ يأخذون ، و بالحقّ يعطون ، و قد اُعطي القوم بين أيديكم مثلها « و من قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » و قال الربيع بن أنس قرأ النبيّ صلّى الله عليه وآله هذه الآية فقال : إنّ من اُمّتي قوماً على الحقّ حتّى ينزل عيسى بن مريم ، ثمّ نقل رواية العيّاشي ، ثمّ قال : وروي عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا: نحن هم (٦) .

١٠ - ما : أبو عمرو، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن عن أبيه ، عن أبي معشر ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال : تأخذون

---

(١) الاعراف : ١٥٩ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٢ وأبو الصهبان ضبطه فى توضيح الاشتباه بضمّ الصاد .

(٣) الاعراف : ١٨١ .

(٤و٥) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٣ .

(٦) مجمع البيان ج ٤ص ٥٠٣.

كما أخذت الأُمم من قبلكم ذراعاً بذراع ، و شبراً بشبر ، و باعاً بباع ، حتّى لوأنّ أحداً من أُولئك دخل جُحر ضبّ لدخلتموه .

قال : (١) قال أبو هريرة: وإن شئتم فاقرؤا القرآن « كالّذين من قبلكم كانوا أشدّ منكم قوّة و أكثرأموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم » قال أبو هريرة : و الخلاق الدّين « فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الّذين من قبلكم بخلاقهم » (٢) حتّى فرغ من الآية .

قالوا : يـا نبيّ الله فما صنعت اليهود و النصارى ؟ قال : و ما النّاس إلاّ هم (٣) .

بيان : تفسير الخلاق بالدين غريب ، و المشهور في اللّغة و التفسير أنّه بمعنى النصيب ، و لعلّ المعنى أنّهم جعلوا ما أصابهم من الدّين وسيلة لتحصيل اللّذات الفانية الدنيويّة .

قال الطبرسيّ رحمه الله تعالى : « فاستمتعوا بخلاقهم » أي بنصيبهم و حظّهم من الدّنيا أي صرفوها في شهواتهم المحرّمة عليهم ، و فيمانهاهم الله عنه ، ثمّ اُهلكوا « و خضتم » أي دخلتم في الباطل (٤) .

وقال : وردت الرواية عن ابن عبّاس أنّه قال في هذه الآية : ما أشبه اللّيلة بالبارحة ، كالّذين من قبلكم هؤلاء بنو إسرائيل شبّهنا بهم ، لا أعلم إلاّ أنّه قال : و الّذي نفسي بيده لتتبعنّهم حتّى لو دخل الرّجل منهم جُحر ضبّ لدخلتموه (٥).

---

(١) يعنى سعيداً الراوى عن أبى هريرة ، و قد أخرج ابن أبى حاتم و أبو الشيخ عن أبى هريرة أنه قال : الخلاق الدين ، راجع الدر المنثور ج ٣ ص ٢٥٥ .

(٢) براءة : ٦٩ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٤) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٨ .

(٥) و هكذا أخرج الحديث ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ عن ابن عباس بلفظه ، راجع در السيوطى ج ٣ ص ٢٥٥

و روى مثل ذلك عن أبي هريرة ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لتأخذن كما أخذت الاُمم من قبلكم ذراعاً بذراع و شبراً بشبر ، و باعاً بباع حتّى لو أنّ أحداً من اُولئك دخل جحر ضبّ لدخلتموه ، قالوا : يا رسول الله كما صنعت فارس والرّوم و أهل الكتاب ؟ قال : فهل النّاس إلاّ هم (١) .

و قال عبدالله بن مسعود : أنتم أشبه الاُمم ببني إسرائيل سمتاً و هدياً ، تتّبعون عملهم حذو القذّة بالقذّة، غير أنّي لا أدري أتعبدون العجل أم لا ؟ و قال حذيفة : المنافقون الّذين فيكم اليوم شرّ من المنافقين الّذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا : و كيف ؟ قال اُولئك كانوا يخفون نفاقهم ، و هؤلاء أعلنوه ، أورد جميعها الثعلبيّ في تفسيره (٢) .

١١ - فس : « لتركبنّ طبقاً عن طبق » (٣) يقول: حالاً بعد حال ، لتركبنّ سنّة من كان قبلكم حذو النعل بالنّعل ، و القذّة بالقذّة لا تخطؤن طريقهم ، و لا يخطأ شبر بشبر ، و ذراع بذراع ، و باع بباع ، حتّى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضبّ لدخلتموه ، قالوا : اليهود و النصارى تعني يا رسول الله ؟ قال : فمن أعني ؟ لتنقضنّ عرى الاسلام عروة عروة ، فيكون أوّل ما تنقضون من دينكم الأمانة و آخره الصّلاة (٤) .

بيان : قال في النهاية : القذذ ريشة السّهم ، و منه الحديث « لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة » أي كما يقدّر كلّ واحدة منها على قدر صاحبتها

---

(١) ترى الحديث بلفظه فى صحيح البخارى الباب ٥٠ من كتاب الانبياء و الباب ١٤ من كتاب الاعتصام ، صحيح مسلم الحديث ٦ من كتاب العلم ، سنن ابن ماجة الباب ١٧ من كتاب الفتن ، مسند الامام احمد بن حنبل ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٣٦ و ٣٦٧ و ٤٥٠ ، و ٥١١ و ٥٢٧ ج ٣ ص ٨٤ و ٨٩ و ٩٤

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٩ .

(٣) الانشقاق : ١٩ .

(٤) تفسير القمى : ٧١٨ ، و مثله فى مسند ابن حنبل ج ٤ ص ١٢٥ .

و تقطع، يضرب مثلاً للشيئين يستويان و لا يتفاوتان .

١٢ - جا : محمد بن الحسين الجوّاني ، عن المظفّر العلوي ، عن ابن العياشي عن أبيه ، عن نصير بن أحمد ، عن عليّ بن حفص ، عن خالد القطواني ، عن يونس بن أرقم ، عن عبد الحميد بن أبي الخنسا ، عن زياد بن يزيد ، عن أبيه ، عن جدّه فروة الظفاري قال : سمعت سلمان رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تفترق اُمّتي ثلاث فرق فرقة على الحقّ لا ينقص الباطل منه شيئاً يحبّونني ويحبّون أهل بيتي ، مثلهم كمثل الذهب الجيّد كلّما أدخلته النّار فأوقدت عليه لم يزده إلّا جودة ، و فرقة على الباطل لا ينقص الحقّ منه شيئاً يبغضونني و يبغضون أهل بيتي مثلهم مثل الحديد كلّما أدخلته النّار فأوقدت عليه لم يزده إلّا شرّاً ، وفرقة مدهدهة على ملّة السّامريّ لا يقولون لا مساس ، لكنّهم يقولون لا قتال ، إمامهم عبدالله بن قيس الأشعري (١) .

بيان : دهدهت الحجر أي دحرجته ، و لعلّه كناية عن اضطرابهم في الدّين و تزلزلهم بشبهات المضلّين .

١٣- فس : عليّ بن الحسين ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « لتركبنّ طبقاً عن طبق » قال : يا زرارة أو لم تركب هذه الاُمّة بعد نبيّها طبقاً عن طبق في أمر فلان و فلان و فلان (٢) .

١٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عن أبيه سيف بن عميرة ، عن محمد بن مارد ، عن عبدالأعلى بن أعين قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك حديث يرويه النّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدّث عن بني إسرائيل و لا حرج ؟ قال : نعم ، قلت: فنحدّث عن بني إسرائيل بما سمعناه و لا حرج علينا ؟ قال : أما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما سمع؟

---

(١) امالى المفيد : ٢٦ .

(٢) تفسير القمى : ٧١٨ .

فقلت : وكيف هذا ؟ قال : ما كان في الكتاب إنّه كان في بني إسرائيل يحدّث أنّه كائن في هذه الاُمّة و لا حرج (١) .

١٥ - **ك** : الدقّاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ ما كان في الاُمم السّالفة فانّه يكون في هذه الاُمّة مثله ، حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة (٢) .

١٦ - **شف** : من كتاب أحمد بن مردويه ، عن سليمان بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن جندل بن والق ، عن محمّد بن حبيب ، عن زياد بن المنذر ، عن عبدالرحمن بن مسعود ، عن عليم ، عن سلمان رضي الله عنه .

و أيضاً من كتاب أخطب خوارزم ، عن محمّد بن الحسين البغدادي ، عن الحسين ابن محمّد الزّينبيّ ، عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن محمّد بن محمّد بن مرّة ، عن الحسن ابن عليّ العاصمي ، عن محمّد بن عبدالملك بن أبي الشوارب ، عن جعفر بن سليمان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباته ، عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تفترق اُمّتي بعدي ثلاث فرق فرقة أهل حقّ لا يشوبونه بباطل ، مثلهم كمثل الذّهب كلّما فتنته بالنّار ازداد جودة و طيباً ، و إمامهم هذا - لأحد الثلاثة ، و هو الّذي أمر الله به في كتابه « إماماً و رحمة » و فرقة أهل باطل لا يشوبونه بحقّ مثلهم كمثل خبث الحديد كلّما فتنتهم بالنّار ازداد خبثاً و نتناً و إمامهم هذا - لأحد الثلاثة ، و فرقة أهل ضلالة مذبذبين لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء ، إمامهم هذا - لأحد الثلاثة ، قال: فسئلته عن أهل الحقّ و إمامهم ، فقال: هذا عليّ بن أبي طالب إمام المتّقين ، وأمسك عن الاثنين فجهدت أن يسمّيهما فلم يفعل (٣) .

١٧ - **جا** : المراغي ، عن محمّد بن أحمد بن بهلول ، عن أحمد بن الحسن

---

(١) معاني الاخبار : ١٥٨ .

(٢) كمال الدين : ٥٧٦ط مكتبة الصدوق .

(٣) اليقين فى امرة أميرالمؤمنين :

الضرير ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن يحيى ، عن إسماعيل بن أبان ، عن يونس ابن أرقم ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي عقيل قال : كنّا عند أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال : لتفرقنّ هذه الأُمّة على ثلاث و سبعين فرقة ، و الّذي نفسي بيده إنّ الفرق كلّها ضالة إلاّ من اتّبعني و كان من شيعتي (١) .

١٨ ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرّحمن عن أبيه ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن إبراهيم قال : ارتدّ الأشعث بن قيس و ناس من العرب لمّا مات نبيّ الله صلّى الله عليه وآله ، فقالوا نصلّي و لا نؤدّي الزكاة ، فأبى عليهم أبوبكر ذلك ، و قال لا اُحلّ عقدة عقدها رسول الله . و لا أنقصكم شيئاً ممّا أخذ منكم نبيّ الله صلّى الله عليه وآله ، و لاُجاهدنّكم ولو منعتموني عقالاً ممّا أخذ منكم نبيّ الله صلّى الله عليه و آله ، لجاهدتكم عليه ، ثمّ قرأ « و ما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل » (٢) حتّى فرغ من الآية ، فتحصّن الأشعث بن قيس هو وناس من قومه في حصن ، و قال الأشعث : اجعلوا لسبعين منّا أماناً فجعل لهم و نزل فعدّ سبعين و لم يدخل نفسه فيهم ، فقال له أبوبكر: إنّه لا أمان لك ، إنّا قاتلوك قال : أفلا أدلّك على خير من ذلك ؟ تستعين بي على عدوّك و تزوّجني اُختك ففعل (٣) .

أقول : قال السيّد ابن طاوس ـ ره ـ : ذكر العبّاس بن عبدالرّحيم المروزي في تاريخه : لم يلبث الاسلام بعد فوت النبيّ صلّى الله عليه وآله في طوايف العرب إلاّ في أهل المدينة وأهل مكّة وأهل الطّايف ، وارتدّ ساير النّاس ثمّ قال: ارتدّت بنو تميم والرباب(٤)

---

(١) أمالي المفيد : ١٣٢ .

(٢) آل عمران : ١٤٤ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩ .

(٤) بنو تميم قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنتسب الى تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، و لتميم بطون كثيرة تربو على عشرين بطنا ، و قد وفدعام التسع سبعون أو ثمانون من رؤسائهم على النبى (ص) و خبر وفودهم مذكور فى التواريخ ، انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٦٠ ، تاريخ الطبرى ج ٣ ص ١١٥ ، صحيح ←

و اجتمعوا على مالك بن نويرة اليربوعيّ و ارتدت ربيعة كلّها و كانت لهم ثلاثة عساكر: عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذّاب ، و عسكر مع معرور الشيباني ، و فيه بنو شيبان و عامّة بكر بن وايل و عسكر مع الحطيم العبديّ ، و ارتدّ أهل اليمن ارتدّ الأشعث بن قيس في كندة ، و ارتدّ أهل مأرب مع الاسود العنسي و ارتدّت بنو عامر إلاّ علقمة ابن علاثه .

١٩ ـ و روى ابن بطريق رحمه الله تعالى من تفسير الثّعلبي في قوله تعالى : « إنّ الّذين فرّقوا دينهم و كانوا شيعاً » (١) باسناده عن ذاذان أبي عمر قال : قال لي عليّ عليه السلام : أبا عمر أتدرى كم افترقت اليهود ؟قلت : الله و رسوله أعلم قال : افترقت على إحدى و سبعين فرقة كلّها في الهاوية إلاّ واحدة هي ناجية ، أتدري على كم افترقت النصارى ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : افترقت على اثنتين و سبعين فرقة كلّها في الهاوية إلاّ واحدة هي النّاجية ، أتدري على كم تفترق هذه الاُمّة ؟ قلت: الله أعلم ، قال : تفترق على ثلاث و سبعين فرقة كلّها في الهاوية إلاّ واحدة هي الناجية و أنت منهم يا أبا عمر (٢) .

البخارى ج ٣ ص ٥٢ ، الترمذى الباب ٧٣ من كتاب المناقب .

و فى مرقاة المفاتيح ج ٥ ص ٥١٠ (على ما فى معجم قبائل العرب) قال أبو هريرة: مازلت احب بنى تميم منذ ثلاث سمعت رسول الله يقول فيهم: هم اشد امتى على الدجال ، قال: و جاءت صدقاتهم فقال ص : هذه صدقات قومنا ، و كانت سبية منهم عند عائشة فقال : أعتقيها فانها من ولد اسماعيل .

و أما خبر ردتهم و أنها كيف كانت . فسيأتى البحث عن ذلك فى أبواب المطاعن .

و اما الرباب ، فهم على ما ذكره ابن خلدون (ج ٦ ص ٣١٨) بنو عبد مناة بن اد بن طابخة و انما سموا **الرباب** لانهم غمسوا فى الرب أيديهم فى حلف على بنى ضبة

(١) الانعام : ١٥٩ .

(٢) عمدة ابن بطريق : ٢٤١

٢٠ – يل، فض: بالاسناد يرفعه إلى سليم بن قيس قال: دخلت على عليّ ابن أبى طالب عليه السلام في مسجد الكوفة، و الناس حوله إذ دخل عليه رأس اليهود و رأس النصارى، فسلّما و جلسا، فقال الجماعة: بالله عليك يا مولانا اسألهم حتّى ننظر ما يعملون؟ قال عليه السلام لرأس اليهود: يا أخا اليهود قال: لبّيك، قال على كم انقسمت اُمّة نبيّكم؟ قال هو عندى في كتاب مكنون، قال عليه السلام: قاتل الله قوماً أنت زعيمهم، يسأل عن أمر دينه فيقول هو عندي في كتاب مكنون.

ثمّ التفت إلى رأس النصارى و قال له: كم انقسمت اُمّة نبيّكم؟ قال على كذا و كذا، فأخطأ، فقال عليه السلام: لو قلت مثل قول صاحبك لكان خيراً لك من أن تقول و تخطيء و لا تعلم.

ثمّ أقبل عليه السلام عند ذلك و قال: أيّها النّاس أنا أعلم من أهل التوراة بتوراتهم و أعلم من أهل الانجيل بانجيلهم، و أعلم من أهل القرآن بقرآنهم، أنا أعرفكم انقسمت الاُمم أخبرني به أخي و حبيبي و قرّة عيني رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث قال: افترقت اليهود على إحدى و سبعين فرقة سبعون فرقة في النّار و فرقة واحدة في الجنة و هي الّتي اتّبعت وصيّه، و افترقت النصارى على اثنتين و سبعين فرقة فاحدى و سبعون فرقة في النّار و فرقة واحدة في الجنّة وهي الّتي اتّبعت وصيّه و ستفرق اُمّتي على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون في النّار و واحدة في الجنّة و هي الّتى اتّبعت وصيّي، و ضرب بيده على منكبي.

ثمّ قال اثنتان و سبعون فرقة حلّت عقد الاله فيك، و واحدة في الجنّة و هي الّتي اتّخذت محبّتك و هم شيعتك (١).

٢١ – كا: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبى خالد الكابليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً» (٢) قال: أمّا

---

(١) كتاب سليم: المقدمة ص ٢٥.

(٢) الزمر: ٣٠.

الّذي فيه شركاء متشاكسون ، فلانٌ الأوّل يجمع المتفرّقون ولايته ، و هم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً و يبرء بعضهم من بعض ، فأمّا رجل سلم لرجل فانّه الأوّل حقّاً و شيعته .

ثمّ قال : إنّ اليهود تفرّقوا من بعد موسى على إحدى و سبعين فرقة منها فرقة في الجنّة و سبعون فرقة في النّار ، و تفرّقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على اثنتين و سبعين فرقة فرقة منها في الجنّة و إحدى و سبعون في النّار ، و تفرّقت هذه الاُمّة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون فرقة في النّار و فرقة في الجنّة ، و من الثلاث و سبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا و مودّتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النّار و فرقة في الجنّة ، و ستّون فرقة من ساير النّاس في النّار (١) .

٢٢ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس ، عن سلمان أنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لتركبنّ اُمّتي سنّة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، و حذو القذّة بالقذّة ، شبراً بشبر ، و ذراعاً بذراع ، و باعاً بباع ، حتّى لودخلوا جحراً لدخلوا فيه معهم إنّ التوراة و القرآن كتبته يدٌ واحدة في رقّ واحد بقلم واحد ، و جرت الأمثال و السنن سواء (٢) .

ثمّ قال أبان : قال سليم : و سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : إنّ الاُمّة ستفرق على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النّار ، و فرقة في الجنّة و ثلاث عشرة فرقة من الثلاث و سبعين تنتحل محبّتنا أهل البيت ، واحدة منها في الجنّة و اثنتا عشرة في النّار ، و أما الفرقة الناجية المهديّة المؤمنة المسلمة الموفّقة المرشدة ، فهي المؤتمّة بي ، المسلّمة لأمري ، المطيعة لي ، المتبرّئة من عدوّي ، المحبّة لي ، المبغضة لعدوّي ، الّتي قد عرفت حقّي و إمامتي ، و فرض طاعتي من كتاب الله و سنّة نبيّه ، فلم ترتدّ و لم تشكّ لما قد نوّر الله في قلبها من معرفة حقّنا و عرّفها من فضلنا ، و ألهمها وأخذ بنواصيها فأدخلها في شيعتنا حتّى اطمأنت

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٢٤

(٢) كتاب سليم : ٩٣ .

قلوبها ، و استيقنت يقيناً لا يخالطه شكّ أنّي أنا و أوصيائي بعدي إلى يوم القيامة هداة مهتدون ، الّذين قرنهم الله بنفسه و نبيّه في آي من كتاب الله كثيرة ، و طهّرنا و عصمنا ، و جعلنا شهداء على خلقه ، و حجّته في أرضه ، و خزّانه على علمه ، و معادن حكمه ، و تراجمة وحيه ، و جعلنا مع القرآن و القرآن معنا ، لا نفارقه و لا يفارقنا ، حتّى نرد على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حوضه ، كما قال .

و تلك الفرقة الواحدة من الثلاث و السبعين فرقة هي الناجية من النّار ، و من جميع الفتن و الضلالات و الشبهات ، هم من أهل الجنة حقاً هم يدخلون الجنّة بغير حساب ، و جميع تلك الفرق الاثنتين و السبعين فرقة هم المتديّنون بغير الحقّ ، الناصرون دين الشّيطان ، الآخذون عن إبليس و أوليائه ، هم أعداء الله و أعداء رسوله ، و أعداء المؤمنين يدخلون النّار بغير حساب ، برؤا من الله و من رسوله و أشركوا بالله و كفروا به ، و عبدوا غير الله من حيث لا يعلمون ، و هم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً يقولون يوم القيامة والله ربّنا ما كنّا مشركين يحلفون لله كما يحلفون لكم ، و يحسبون أنّهم على شيء ألا إنّهم هم الكاذبون .

قال : قيل يا أمير المؤمنين أرأيت من قد وقف فلم يأتمّ بكم و لم يضادّكم و لم ينصب لكم ، و لم يتولّكم ، و لم يتبرّء من عدوّكم ، و قال : لا أدري و هو صادق ؟ قال : ليس اولئك من الثلاث و السبعين فرقة إنّما عنى رسول الله صلّى الله عليه وآله بالثلاث و السبعين فرقة الباغين النصّابين الّذين قد شهروا أنفسهم ، و دعوا إلى دينهم ، ففرقة واحدة منها تدين بدين الرّحمن ، و اثنتان و سبعون تدين بدين الشيطان ، و تتولّى على قبولها ، و تتبرّء ممّن خالفها ، فأمّا من وحّد الله و آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله و لم يعرف ولايتنا و لا ضلالة عدوّنا ، و لم ينصب شيئاً و لم يحلّ و لم يحرّم ، و أخذ بجميع ما ليس بين المختلفين من الأمّة خلاف في أنّ الله عزّ وجلّ أمر به أو نهى عنه [و كفّ عمّا بين المختلفين من الأمّة خلاف في أنّ الله أمر به أو نهى عنه] فلم ينصب شيئاً و لم يحلل و لم يحرّم ولا يعلم ، و ردّ علم ما أشكل عليه إلى الله ، فهذا ناج و هذه الطبقة بين المؤمنين و بين المشركين هم أعظم النّاس و جلّهم ، و هم أصحاب الحساب و الموازين

القيامة ، بلى والله إنّ رحمي لموصولة في الدُّنيا و الآخرة ، ثمّ قال : يا أيّها النّاس أنا فرطكم على الحوض ، فإذا جئت ، قام رجال يقولون : يا نبيّ الله أنا فلان بن فلان ، و قال آخر : يا نبيّ الله أنا فلان بن فلان ، و قال آخر يا نبيّ الله أنا فلان ابن فلان ، فأقول : أمّا النسب فقد عرفت ، و لكنكم أحدثتم بعدي و ارتددتم القهقرى (١) .

٢٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن بشّار ، عن مجاهد بن موسى ، عن عباد بن عباد ، عن مجالد بن سعيد ، عن خير بن نوف أبي الوداك قال : قلت لأبي سعيد الخدري : و الله ما يأتي علينا عام إلّا وهو شرٌّ من الماضي ، و لا أمير إلّا و هو شرٌّ ممّن كان قبله ، فقال أبوسعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما تقول ، و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة و الجور من لا يعرف عدها حتّى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول « الله » ثمّ يبعث الله عزّ و جلّ رجلاً منّي و من عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً ، و يخرج له الأرض أفلاذ كبدها و يحثو المال حثواً و لا يعدّه عداً ، وذلك حين يضرب الاسلام بجرانه (٢) .

بيان : قال في النّهاية : في أشراط السّاعة و تقيء الأرض أفلا ذكبدها ، أي تخرج كنوزها المدفونة فيها ، و هو استعارة ، و الأفلاذ جمع فلذ ، و الفلذ جمع فلذة ، و هي القطعة المقطوعة طولاً ، و الحثو رمى التراب و نحوه ، و هو كناية عن كثرة العطاء وقال في النهاية: ومنه حتّى ضرب الحقّ بجرانه أي قرّ قراره واستقام كما أنّ البعير إذا برك و استراح مدّ عنقه على الأرض .

٢٦ - ن : الحسين بن أحمد البيهقي ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ ، عن محمّد بن موسى بن نصر الرّازي ، عن أبيه قال : سئل الرّضا عليه السلام عن قول النّبي صلى الله عليه وآله :

---

(١) امالي الطوسى ج ١ ص ٢٧٥ . امالي المفيد ص ٢٠٢ بهذا الاسناد .

(٢) أمالي الطوسى ج ٢ ص ١٢٦ .

« أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم » (١) و عن قوله صلى الله عليه وآله : « دعوا لي أصحابي » فقال : هذا صحيح يريد من لم يغيّر بعده و لم يبدّل ، قيل : و كيف نعلم أنّهم قد غيّروا وبدّلوا ؟ قال : لما يروونه من أنه صلى الله عليه وآله قال : ليذادنّ رجال من أصحابي يوم القيامة عن حوضي ، كما تذاد غرائب الابل عن الماء ، فأقول : يا ربّ أصحابي أصحابي ، فيقال لي : إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول بعداً لهم و سحقاً ، أفترى هذا لمن لم يغيّر ولم يبدّل (٢) ؟

بيان : قال في النّهاية : في الحديث : فليذادنّ رجال عن حوضي ، أي ليطردنّ .

---

(١) قال الشيخ فى تلخيص الشافى ج ٢ ص ٢٤٨ : «وأما الكلام فى قوله: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» ... لنا أن نقول: لو كان الخبر صحيحاً لوجب بذلك عصمة كل واحد من الصحابة، وليس ذلك بقول لاحد، لان فيهم من ظهر فسقه وعناده وخروجه على الجماعة ،على أن هذا الخبر معارض بما روى عن النبى من قوله: «انكم تحشرون الى الله يوم القيامة حفاة عراة، وانه سيجاء برجال من أمتى ويؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب اصحابى؟ فيقال: انك لاتدرى ماأحدثوا بعدك ، انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»

أقول: راجع صحيح البخارى تفسير سورة الانبياء ٢ و ٥ و ١٤، الباب ٤٥ و ٥٣ من كتاب الرقاق والباب الاول من كتاب الفتن، صحيح مسلم الباب ٣٧ من كتاب الطهارة، الباب ٥٣ من كتاب الصلاة، الباب ٢٩ و ٣٢ و ٤٠ من كتاب الفضائل، الباب ٥٨ من كتاب الجنة، سنن الترمذى الباب ٣ من كتاب القيامة وهكذا تفسير سورة الانبياء ٤، سنن النسائى الباب ٢١ من كتاب الافتتاح، الباب ١١٩ من كتاب الجنائز والباب ٥٠ و ٥٢ من كتاب الحج، سنن ابن ماجة الباب ٤٠ و ٧٦ من كتاب المناسك، سنن الدارمى الباب ١٨ من كتاب المناسك، موطأ مالك الباب ٣٢ من كتاب الجهاد، مسند ابن حنبل ج ١ ص ٣٩ و ٥٠ ج ٣ ص ٢٨ و ١٠٢ ج ٤ ص ٣٩٦ ج ٥ ص ٤٨ و ٣٨٨ و ٤١٢.

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٧.

٢٧ - شي : عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ العامّة تزعم أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع لها النّاس كانت رضاً لله و ما كان الله ليفتن اُمة محمّد من بعده ، فقال أبوجعفر عليه السلام : و ما يقرؤن كتاب الله ؟ أليس الله يقول : « و ما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (١) الآية قال : فقلت له : إنّهم يفسّرون هذا على وجه آخر ، قال: فقال: أوليس قد أخبر الله عن الّذين من قبلهم من الاُمم أنّهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات ، حين قال : « و آتينا عيسى بن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس » إلى قوله : « فمنهم من آمن و منهم من كفر » (٢) الآية ففي هذا ما يستدلّ به على أنّ أصحاب محمّد عليه الصّلاة و السّلام قد اختلفوا من بعده ، فمنهم من آمن و منهم من كفر (٣) .

بيان : الآية هكذا « تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى بن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس و لو شاء الله ما اقتتل الّذين من بعدهم من بعد ما جائتهم البيّنات ، ولكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر ولوشاء الله ما اقتتلوا و لكنّ الله يفعل ما يريد » و الاستدلال بها من وجهين :

الاول : شمولها لاُمّة نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم .

و الثاني : بانضمام ما تواتر عن النّبي صلّى الله عليه وآله أنّ كلّ ما وقع في الاُمم السالفة يقع في هذه الاُمّة ، و يحتمل أيضاً أن يكون الغرض دفع الاستبعاد عن وقوعه في تلك الاُمّة كما هو ظاهر الخبر .

٢٨ - شي : عبد الصّمد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تدرون مات النبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أو قتل؟ إنّ الله يقول : « أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » فسُمّ

---

(١) ال عمران: ١٤٤.

(٢) البقرة: ٢٥٣.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٠.

قبل الموت ، إنّهما سمّتاه ! فقلنا إنّهما و أبويهما شرّ من خلق الله (١) .

٢٩ - شي : الحسين بن المنذر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » القتل أم الموت ؟ قال يعني أصحابه الّذين فعلوا ما فعلوا (٢) .

---

(١) المصدر نفسه ، وضمير التثنية كناية عن المرءتين اللتين يقول الله عزوجل فيهما: «ان تتوبا الى الله ــ فقد صغت قلوبكما ــ وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه و جبريل وصالح المؤمنين».

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٠ ، والسؤال وقع عن أنه ص هل قتل بالسم، أومات كمايموت الانسان حتف أنفه، فأعرض عن سؤاله و أجابه بماهوأهم بالنسبة الى السائل، وهو أن كلامه تعالى: «وما محمد الارسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرالله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين » وان كان تقريعاً لجل المهاجرين والانصار الذين فروا عن المشركين يوم احد وكادوا أن ينقلبوا على أعقابهم الى جاهليتهم الاولى ، حيث زعموا أن رسول الله قد قتل ـ

لكن السورة لما كانت نازلة بعد مقفل رسول الله من احد سالماً فلاتريد الاية الكريمة الا أن تقرعهم بما في قلوبهم من الضعف والمرض وتبحث عما فى نفوسهم بأنه هل الايمان نفذ فى أعماق روحكم، أوأنكم تتلقونه بألسنتكم ظاهراً وتقولون فى قلوبكم باطناً : هل لنا من الامر من شيء»؟

فهل أنتم بحيث اذا حدث حادث فقتل رسول الله أومات كمامات سائر انبياء الله المرسلين ترجعون على أعقابكم القهقرى؟

فاعلموا انه من ينقلب حين وفاة رسول الله على عقبيه وأحيا سنة الجاهلية الاولى فلن يضر الله شيئاً ، فان الله حافظ دينه «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» وسيجزى الله الشاكرين لنعمة الهداية الثابتين على سيرة رسول الله وهديه.

فالامام عليه السلام ينبه السائل الى أن الاية الكريمة بما فى ذيلها «ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين» تشير الى أن المؤمنين وفيهم الفارون عن غزاة احد ـ

٣٠ ـ جا : الجعابي ، عن جعفر بن محمّد الحسنى ، عن أبي موسى عيسى بن مهران المستعطفى ، عن عفّان بن مسلم ، عن وهيب ، عن عبدالله بن عثمان ، عن ابن أبي مليكة عن عايشه قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّي على الحوض أنظر من يردعليّ منكم ، و ليقطعنّ برجال دوني ، فأقول : يا ربّ أصحابي أصحابي فيقال : إنّك لا تدري ما عملوا بعدك ؟ إنّهم ما زالوا يرجعون على أعقابهم القهقرى (١) .

٣١ ـ جا : بهذا الاسنادعن عيسى، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق عن امّ سلمة زوج النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : دخل عليهاعبدالرّحمن بن عوف فقال : يا امّه قد خفت أن يهلكني كثرة مالي أنا أكثر قريش مالاً ، قالت يابنيّ فأنفق فانّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : « من أصحابي من لا يراني بعد أن افارقه » قال : فخرج عبدالرّحمن فلقي عمر بن الخطاب فأخبره بالّذي قالت امّ سلمة ، فجاء يشتدّ حتّى دخل عليها ، فقال : بالله يا امّه أنا منهم ؟ فقالت : لا أعلم ، و لن ابريء بعدك أحداً (٢) .

٣٢ ـ كشف : عن كفاية الطالب ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّكم محشورون حفاة عراة غرلاً ثمّ قرأ « كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنا فاعلين » (٣) ألا و إنّ أوّل من يكسى إبراهيم عليه السلام ألا و إنّ ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول « اصيحابي اصيحابي » قال :

لابد وان ينقسموا بعد رسول الله (ص) قسمين : قسم يشكر الله على نعمة الهداية ويثبت على دين الاسلام بحقيقته ، وقسم غير شاكرين ينقلبون على أعقابهم و يحيون سنن الجاهلية «لايرى فيهم من أمر محمد (ص) الا أنهم يصلون جميعاً صلاة مضيعة» . فلولا أنهم كانوا باقين على نفاقهم الباطنى وانقسامهم بعد رسول الله الى قسمين ، لم يكن لتعرض الاية الى هذا التقسيم وجزاء القسمين معنى أبداً.

(١و٢) أمالى المفيد: ٣١ورواه احمد و أبويعلى كما فى الزوائد١ / ١١٢.

(٣) الانبياء: ١٠٤ .

فيقال: إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم مذفارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصّالح عيسى عليه السلام « و كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم » إلى قوله : « العزيز الحكيم » (١)

قلت : (٢) هذا حديث صحيح متّفق على صحّته من حديث المغيرة بن النعمان رواه البخاريّ في صحيحه عن محمّد بن كثير ، عن سفيان ، و رواه مسلم في صحيحه عن محمّد بن بشّار بن بندار ، عن محمّد بن جعفر غُندر عن شعبة ، و رُزقناه بحمدالله عالياً من هذا الطريق ، هذا آخر كلامه (٣) .

بيان : الغرل بضمّ الغين المعجمة ثمّ الراء المهملة جمع الأغرل و هو الأغلف .

٣٣-أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لیجیئنّ قوم من أصحابي من أهل العليّة و المكانة منّي ليمرّوا

---

(١) المائدة: ١١٧.

(٢) من كلام صاحب الكفاية: الكنجي.

(٣) كشف الغمة ج ١ ص ١٤٧ ، وقوله: «هذا آخر كلامه» من تتمة كلام الاربلى في- الكشف، يشير الى أن كلام صاحب الكفاية: الكنجي الحافظ ينتهى ههنا ، لا عند قوله تعالى « العزيز الحكيم » ، فهو الذى ذكر سند الحديث ثم قال : رزقناه عالياً.

وزاد في المصدر بعد ذلك «... وليس هذا موضع هذا الحديث، ولعله ذكره من أجل قوله «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» . يريد بكلامه هذا أن الكنجي الحافظ انما ذكر- الحديث المذكور فى غير مورده، تحقيقاً لما كان بخلده من أن أصحاب النبى ص كانوا قد نقضوا ايمانهم بعد توكيدها و قوله « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » ويقال ايضاً : «حار بعد ما كار » اصله من كور العمامة و ادارتها ثم حورها ونقضها .

و اما الحديث، فقد رواه البغوى أيضاً فى كتابه المصابيح على ما فى مشكاته ص ٤٨٣ و قال: متفق عليه، يعنى فى صحيحى البخارى ومسلم (١٥٧/٨) .

على الصراط ، فاذا رأيتهم و رأوني ، و عرفتهم و عرفوني ، اُختلجوا دوني ، فأقول: أي ربّ أصحابي أصحابي ، فيقال: ما تدري ما أحدثوا بعدك ، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم حيث فارقتهم ، فأقول : بعداً و سحقاً (١) .

بيان : قال الجوهريّ يقال : فلان من عليّة الناس و هو جمع رجل عليّ أي شريف رفيع ، مثل صبيّ و صبيّة ، و العلية الغرفة و في القاموس علا السطح يعليه علياً و ُعليّاً صعده ، و قال في النهاية : الخلج الجذب و النّزع ، و منه الحديث ليردنّ على الحوض أقوام ثمّ ليختلجنّ دوني أي يجتذبون و يقتطعون ، و قال : في حديث الحوض: فأقول سحقاًسحقاً أي بعداً بعداً ، و مكان سحيق بعيد .

٣٤ - مد : باسناده إلى الثّعلبيّ من تفسيره ، عن عبدالله بن حامد ، عن أحمد بن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن شعيب ، عن أبيه ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيّب ، عن أبي هريرة أنّه كان يحدّث أنّ رسول الله ﷺ قال : يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلّؤن عن الحوض ، فأقول يارب. أصحابي أصحابي ، فيقال: إنّك لا علم لك بما أحدثوا : ارتدّوا على أدبارهم القهقهرى (٢) .

بيان : قال : في النهاية فيه: يرد عليّ يوم القيامة رهط فيحلّؤن عن الحوض أي يصدّون عنه و يمنعون من وروده .

٣٥ - يف ، مد : باسنادهما إلى صحيحى البخاريّ و مسلم و الجمع بين

---

(١) كتاب سليم: ٩٣ ، والحديث تراه فى صحيح البخارى كتاب الرقاق الباب ٥٣ ، مسند أحمد ج ١ ص ٤٣٩ و٤٥٥ ج ٥ ص ٣٨٨ و ٣٩٣ و ٤٠٠ .

(٢) عمدة ابن البطريق: ٢٤٢ ، ومثله فى الصحيحين: صحيح مسلم والبخارى عن سهل ابن سعد قال: قال رسول الله ص: انى فرطكم على الحوض : من مر على شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً ، ليردن على اقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم ، فأقول: انهم مني ! فيقال: انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك ، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غير بعدى ، أخرجه فى مشكاة المصابيح ص ٤٨٨ وقال: متفق عليه .

الصحيحين باسنادهم إلى ابن عبّاس قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أيّها النّاس إنّكم محشورون إلى الله عراة حفاتاً غرلاً ثمّ تلا « كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين » (١) ثمّ قال : ألا و إنّ أوّل الخلايق يكسى يوم القيامة إبراهيم ، و إنّه يجاء برجال من اُمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : يا ربّ أصحابي ، فيقال : إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول كما قال العبد الصّالح : « وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلمّا توفّيتني كنت أنت الرّقيب عليهم و أنت على كلّ شيء شهيد » (٢) فيقال : إنّ هؤلاء لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم .

قال مسلم : و في حديث وكيع و معاذ : فيقال إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك (٣) .

٣٦ ـ مد : من الجمع بين الصّحيحين من المتّفق عليه بين الصّحيحين باسناده عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : و الّذي نفسي بيده لأذودنّ رجالاً عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض .

قال : و أخرجه البخاريُّ من حديث الزّهريّ ، عن سعيد بن المسيّب أنّه كان يحدّث عن بعض أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يرد عليّ الحوض يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلّؤن عن الحوض فأقول : يا ربّ أصحابي ، فيقال إنّه لا علم لك بما

---

(١) الانبياء: ١٠٤ .

(٢) المائدة : ١١٧ .

(٣) الطرائف : ١١٣ ، عمدة ابن البطريق : ٢٤٢ ، والحديث هو الذى مر تحت الرقم ٣٢ من كتاب الكشف باخراجه عن الحافظ الكنجى ترى الحديث وما هو بمضمونه فى صحيح البخارى الباب ٨ و ٤٨ من كتاب الانبياء ، صحيح مسلم كتاب الجنة تحت الرقم ٥٨ ، صحيح الترمذى الباب ٣ من كتاب القيامة ، صحيح النسائى الباب ١١٩ من كتاب الجنائز ، سنن ابن ماجة الباب ٧٦ من كتاب المناسك، مسند ابن حنبل ج ١ ص ٢٣٥ و ٢٥٣ و ٢٥٨ .

أحدثوا بعدك ، إنّهم ارتدّوا على أعقابهم القهقرى .

فقال: قال البخاريّ و قال شعيب عن الزّهري كان أبوهريرة يحدّث عن النبيّ صلّى الله عليه و آله فيجلون و قال عقيل فيحلّؤن (١) .

٣٧ ـ أقول : روى ابن الأثير في كتاب جامع الاصول ممّا أخرجه من صحيح البخاري و صحيح مسلم ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أنا فرطكم على الحوض و ليرفعنّ إليّ رجال منكم، حتّى إذا أهويت إليهم لاُناولهم اُختلجوا دوني فأقول أي ربّ أصحابي ، فيقال إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك (٢) .

و من الصّحيحين أيضاً عن أنس أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : ليردنّ عليّ الحوض رجال ممّن صاحبني حتّى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني ، فلأقولنّ أي ربّ أصحابي أصحابي فليقالنّ لي : إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك .

وزيد في بعض الرّوايات قوله: فأقول سحقاً لمن بدّل بعدي (٣)

و أيضاً من الصحيحين عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه و آله يقول : أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ، و من شرب لم يظمأ أبداً ، و ليردنّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني ، ثمّ يحال بيني و بينهم ، قال أبو حازم فسمع النعمان بن أبي عيّاش و أنا اُحدّثهم بهذا الحديث ، فقال : هكذا سمعتَ سهلاً يقول ؟ فقلت: نعم قال : و أنا أشهد على أبي سعيد الخدريّ سمعته يزيد

---

(١) عمدة ابن البطريق : ٢٤٢، وترى مثل الحديث و بمضمونه في صحيح البخارى كتاب المساقاة الباب ١٠ ، صحيح مسلم كتاب الطهارة الحديث ٣٧و٣٨ وكتاب الفضائل الحديث ٣٩، سنن ابن ماجه كتاب الزهد الباب ٣٦ مسند الامام ابن حنبل ج ٢ ص ٢٩٨و٣٠٠ ج ٥ ص ٧٢و٨٠ و٢٨٣ .

(٢) جامع الاصول ج ١١ ص ١١٩ وقال: اختلجوا: اى استلبوا واخذوا بسرعة .

(٣) « ج ١١ ص ١٢٠

فيقول «فانّهم منّي فيقال : إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك ، فأقول سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدى (١) .

و أيضاً من الصحيحين عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي أو قال من اُمّتي فيحلّؤن عن الحوض ، فأقول : يا ربّ أصحابي ، فيقول : لاعلم لك بما أحدثوا بعدك ، إنّهم ارتدّوا على أعقابهم القهقرى و في رواية فيجلون (٢) .

و من البخارى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : بينا أنا قائم على الحوض إذا زمرة حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم ، فقال لهم : هلمّ (٣) قلت إلى أين ؟ قال إلى النّار و الله ، فقلت : و ما شأنهم ، قال : إنّهم قد ارتدّوا على أدبارهم القهقرى ثمّ إذا زمرة اُخرى حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم ، فقال لهم : هلمّ فقلت إلى أين ؟ قال إلى النّار و الله ، قلت ما شأنهم قال إنّهم قد ارتدّوا على أدبارهم ، فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم (٤) .

---

(١) جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٠ مسلم ٧ / ٦٦.

أقول قوله «سحقاً سحقاً لمن غير بعدى»، قال القسطلانى فى شرحه ارشاد السارى: اى سحقاً لمن غير بعدى دينه، لانه ص لايقول فى العصاة بغير الكفر: سحقاً سحقاً، بل يشفع لهم ويهتم بأمرهم، كما لايخفى.

(٢) جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٠، وقال فى ص ٢١٦: فيحلؤن: اى يدفعون عن الماء، و يطردون عن وروده، ومن رواه بالجيم، فهو من الجلاء بمعنى النفى عن الوطن، وهو راجع الى الطرد.

(٣) هلم يارجل - بفتح الميم- بمعنى تعال، قال الخليل: واصله لم من قولهم : لم الله شعثه: اى جمعه، كانه أراد لم نفسك الينا، اى اقرب ، وها للتنبيه، وانما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال، وجعلا اسماً واحداً يستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث فى لغة أهل الحجاز ، قال الله تعالى : «والقائلين لاخوانهم هلم الينا» وأهل نجد يصرفونها، قاله الجوهرى.

(٤) جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٠ و ١٢١ **أقول :**

و عن مسلم عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال : تردعليّ اُمّتي الحوض و أنا أذود النّاس كما يذود الرجل إبل الرّجل عن إبله ، قالوا يا نبيّ الله تعرفنا؟ قال : نعم لكم سيماء ليست لأحد غيركم ، تردون عليّ غرّاً محجّلين من آثار الوضوء و ليصدنّ عنّي طائفة منكم فلا يصلون ، فأقول: يارب هؤلاء من أصحابي فيجيئني(١) ملك فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك (٢) ؟

و من صحيح مسلم أيضاً عن عايشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول و هو بين ظهرانَي أصحابه إنّي على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم ، فليقتطعنّ دوني رجال ، فلأقولنّ أي ربّ منّي و من اُمّتي ، فيقول إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم (٣) .

و من الصّحيحين عن أسماء بنت أبي بكر قالت : قال رسول الله ﷺ : إنّي على الحوض أنظر من يرد عليّ منكم ، و سيؤخذ ناس دوني فأقول يا ربّ منّي ومن اُمّتي ـ و في رواية اُخرى ـ فأقول أصحابي ، فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك ؟ و الله ما برحوا يرجعون على أعقابهم (٣) .

و من صحيح مسلم عن اُمّ سلمة رضي الله عنها عن النبيّ ﷺ أنّه قال :

الهمل بالتحريك : الابل التى ترعى بلا راع مثل النفش ، الا أن النفش لايكون الا ليلا، والهمل يكون ليلا ونهاراً، يقال: ابل همل وهاملة، و نقل عن السندى فى تعليقته على البخارى شرحاً لهذه الكلمة أنه قال: اى لايخلص منهم من النار الاقليل. وقال القسطلانى فى شرحه على البخارى: ارشاد السارى: يعنى أن الناجى منهم قليل فى قلة النعم الضالة، وهذا يشعر بأنهم صنفان: كفار وعصاة .

(١) فيجيبنى خ ل، وهو المضبوط فى المصدر.

(٢) جامع الاصول ج ١١ ص ١٢١، وقال: فى ص ٢١٦: الاقتطاع: أخذ طائفة من الشيء، تقول: اقتطعت طائفة من آصحابه: اذا أخذتهم دونه.

(٣) جامع الاصول ج ١١ ص ١٢١ .

إنّي لكم فرط على الحوض ، فإيّاي لا يأتين أحدكم فيذب عنّي كما يذب البعير الضّال فأقول فيم هذا ، فيقال : إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً (١)

و من البخاري عن ابن المسيّب أنّه كان يحدّث عن أصحاب النّبي صلى الله عليه وآله أنّ النبيّ قال : يردنّ عليّ الحوض رجال من أصحابي فيحلّؤن عنه ، فأقول يا ربّ أصحابي ، فيقول : إنّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى (٢).

و من الصّحيحين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و الّذي نفسي بيده لأذودنّ رجالاً عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض (٣)

و منهما عن حذيفة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ حوضي لأبعد من أيلة إلى عدن ، و الّذي نفسي بيده لأذودنّ عنه الرّجال كما يذود الرّجل الابل الغريبة عن حوضه (٤) .

و روى من سنن أبي داود عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تفرقت اليهود على إحدى و سبعين فرقة أو اثنتين و سبعين ، و النّصارى مثل ذلك ، وستفترق أمّتي على ثلاث و سبعين فرقة (٥) .

و من صحيح الترمذي ، عن ابن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) المصدر نفسه ص١٢٢ ، وصدر الحديث : قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول الله ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني ، سمعت رسول الله يقول: ايها الناس! فقلت للجارية: استأخري عني ، قالت: انما دعا الرجال ولم يدع النساء ، فقلت: انى من الناس ، فقال رسول الله ص ... الحديث.

(٢-٣) جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٢.

(٤) « ج ١١ ص ١٢٢ لكنه قال: أخرجه مسلم ،

(٥) جامع الاصول ج١٠ ص ٤٠٨ وقد أخرجه عن ابى داود والترمذى ، ولفظ الترمذى: « و تفرقت النصارى على احدى و سبعين او اثنتين و سبعين فرقة » بدل قوله « والنصارى مثل ذلك ».

ليأتينّ على اُمّتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتّى إن كان منهم مَن أتى اُمّه علانية ليكوننّ في اُمّتي من يصنع ذلك ، و إنّ بني إسرائيل تفرّقت على ثنتين و سبعين ملّة ، و ستفترق اُمّتي على ثلاث و سبعين ملّة ، كلّها في النّار إلاّ ملّة واحدة ، قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : من كان على ما أنا عليه و أصحابي (١) .

و من صحيح الترمذيّ عن النّبي ﷺ أنّه قال : و الّذي نفسي بيده لتركبنّ سنن من كان قبلكم ـ و زاد رزين ـ حذو النعل بالنعل ، و القذّة بالقذّة ، حتّى إن كان فيهم من أتى اُمّه يكون فيكم ، فلا أدري أتعبدون العجل أم لا ؟ (٢)

و من الصّحيحين ، عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ قال : لتتبعنّ سنن من كان قبلكم شبراً بشبر ، و ذراعاً بذراع ، حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لتبعتموهم قلنا : يا رسول الله اليهود و النّصارى قال: فمن (٣) ؟

و من صحيح البخاري عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال : لا تقوم السّاعة

---

(١) جامع الاصول ج ١٠ ص ٤٠٨

وفى حديث أخرجه الخوارزمى فى مناقبه الفصل ١٩ ص ٢٣١، والكركى فى نفحات اللاهوت ٨٦ عن على عليه السلام عن رسول الله ص : قال «... يا أبا الحسن ان أمة موسى افترقت على احدى وسبعين فرقة : فرقة ناجية والباقون فى النار، وان أمة عيسى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة : فرقة ناجية والباقون فى النار، و ستفرق امتى على ثلاث وسبعين فرقة : فرقة ناجية والباقون فى النار، فقلت: يا رسول الله فما الناجية ؟ قال:

المتمسك بما أنت وشيعتك وأصحابك ... الحديث. راجع تلخيص الشافى ج ٣ ص ٥ ذيله .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٠٨ و ٤٠٩ وصدر الحديث: أبو واقد الليثى: أن رسول الله لما خرج الى غزوة حنين مر بشجرة للمشركين كانوا يعلقون عليها اسلحتهم يقال لها ذات انواط، فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط، كما لهم ذات انواط، فقال رسول الله : سبحان الله: هذا كما قال قوم موسى: «اجعل لنا الها كما لهم آلهة» الحديث.

(٣) جامع الاصول ج ١٠ ص ٤٠٩ وتراه فى مشكاة المصابيح ص ٤٥٨

حتّى تأخذ اُمّتي مآخذ القرون قبلها شبراً بشبر ، و ذراعاً بذراع ، قيل له : يا رسول الله كفارس والرُّوم ؟ قال من النّاس إلاّ اُولئك (١) .

و من الترمذي و سنن أبي داود: لا تزال طائفة من اُمّتي على الحقّ (٢).

انتهى ما أخرجناه من جامع الاُصول .

و روى السيد في الطرائف (٣) هذه الأخبار من الجمع بين الصحيحين للحميدي و رواها ابن البطريق في العمدة (٤) من صحاحهم و لاحاجة لنا إلى إيرادها لأنّا أخرجناها من اُصولها .

و قال السيّد : روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند أبي الدّرداء في الحديث الأوّل من صحيح البخاريّ قالت اُم الدرداء : دخل عليّ أبوالدرداء و هو مغضب فقلت ما أغضبك ؟ فقال : و الله ما أعرف من أمر محمّد صلّى الله عليه وآله شيئاً إلاّ أنّهم يصلّون جميعاً (٥) .

و روى ايضاً من صحيح البخاريّ من مسند أنس بن مالك عن الزّهري قال : دخلت عليّ أنس بن مالك بدمشق و هو يبكي فقلت : ما يبكيك ؟ قال لا أعرف شيئاً

---

(١) المصدر نفسه ص ٤٠٩، وفيه «بأخذ القرون» بكسر الهمزة

(٢) جامع الاصول ج١٢ ص ٦٢ ج ١٠ ص ٤١٠ و لفظ الحديث: «انما أخاف على امتى الائمة المضلين فاذا وضع السيف فى امتى لم يرفع عنها الى يوم القيامة، ولاتقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من امتى بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتى الاوثان ، وانه يكون فى امتى ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبى وأنا خاتم النبيين لانبى بعدى ، ولاتزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين لايضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك.

أقول ورواه فى مشكاة المصابيح ص ٤٦٥ .

(٣) الطرائف: ١١٣-١١٤ .

(٤) العمدة ٢٤١-٢٤٢ .

(٥) الطرائف: ١١٣، اقول: راجع صحيح البخارى كتاب الاذان الرقم ٣١، مسند احمد بن حنبل ج ٥ ص ١٩٥ ج ٦ ص ٤٤٣.

مما أدركت إلاّ هذه الصّلاة وهذه الصّلاة قد ضيّعت (١) .

و في حديث آخر منه: ما أعرف شيئاً ممّا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قيل الصّلاة قال: أليس ضيّعتم ما ضيّعتم فيها (٢) .

و روى الحميدي أيضاً من مسند أبي‌مالك و أبي عامر أنّ النّبي صلى الله عليه وآله قال : أوّل دينكم نبوّة و رحمة ، ثمّ ملك و رحمة ، ثمّ ملك و جبريّة ، ثمّ ملك عضّ يستحلّ فيه الخزّ والحرير (٣) .

و من المتّفق عليه من مسند أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله في أواخر الحديث المذكور: أنّ مثلى كمثل رجل استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله جعل الفراش و هذه الدّواب الّتي تقع في النّار تقع فيها ، و جعل يحجزهنّ فيغلبن و يقتحمن فيها ، قال : و ذلك مثلى و مثلكم أنا آخذ بحجزتكم هلمّوا عن النّار ، هلمّوا عن النّار فتغلبونني و تقتحمون فيها (٣) .

و من مسند ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما أخاف على اُمّتي الأئمّة المضلّين ، و إذا وقع عليهم السّيف لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة ، و لا تقوم السّاعة حتّى يلحق حيّ من اُمّتي بالمشركين و حتّى تعبد في اُمّتي الأوثان (٥) .

(١و٢) المصدر نفسه، وهو فى صحيح البخارى كتاب المواقيت الرقم ٧ .

(٣) المصدر نفسه ص ١١٣ ، واخرجه فى مشكاة المصابيح ص ٤٥٦ وقال رواه البخارى وأخرج مثله ص ٤٦٠ عن ابى عبيدة ومعاذ بن جبل وقال رواه البيهقى فى شعب الايمان، و قوله «ملك عض» العض بالكسر: الداهية والجمع عضوض وفى النهاية : فيه: «ثم يكون ملك عضوض» اى يصيب الرعية فيه عسف وظلم كانهم يعضون فيه عضاً ، وهو جمع عض بالكسر، وهو الخبيث الشرس.

(٤) المصدر ص ١١٤ ، راجع صحيح البخارى كتاب الانبياء الرقم ٤٠. كتاب الرقاق ٦ ، صحيح مسلم كتاب الفضائل الحديث ١٧-١٩ ، سنن الترمذى كتاب الادب، ٨٢ مسند ابن حنبل ج ٢ ص ٢٤٤، ٣١٢.

(٥) المصدر ص ١١٤ ، وقد مر اخراجه عن الاصول آنفا ص ٣١ .

ثمّ قال السيّد: هذه بعض أحاديثهم الصحاح ممّا ذكروه عن صحابة نبيّهم و عن اُمّته ، و ما يقع منهم من الضلال بعد وفاته (١) و سأذكر فيما بعد طرفاً من أحاديثهم

---

(١) بل ونرى فى صحاحهم : رووا عن الصحابة البدريين أنهم قد كانوا يخافون على انفسهم من النفاق والكفر بما أحدثوا بعد رسوله الامين الكريم :

فهذا ابن ابى مليكة قال: أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ص قد شهدوا بدراً كلهم يخاف النفاق على نفسه ، ولا يأمن المكر على دينه ، ما منهم من أحد يقول: انه على ايمان جبريل وميكائيل ، أخرجه ابن الاثير فى جامع الاصول ج ١٢ ص ٢٠١ عن البخارى ، وتراه فى صحيح البخارى كتاب الايمان الرقم ٣٦.

وهذا عمر فاروقهم البدرى ، اعترف بمثل ذلك وتأسف على ما أحدث بعد رسول الله ص من الموبقات ، كما روى عن ابى بردة بن أبى موسى قال: قال لى عبدالله بن عمر: هل تدرى ما قال أبى لابيك؟ قال: قلت: لا ، قال: فان أبى قال لابيك: يا باموسى! هل يسرك أن اسلامنا مع رسول الله ص وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا ، وأن كل عمل عملنا بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس ؟ فقال أبوك لابى : لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله وصلينا وصمنا و عملنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشر كثير ، وانا لنرجو ذلك ، قال أبى: ولكنى أنا ــ والذى نفس عمر بيده ــ لوددت أن ذلك برد لنا ، وأن كل شىء عملنا بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس فقلت : ان اباك كان خيراً من أبى.

رواه فى المشكاة ص ٤٥٨ وقال: رواه البخارى و هكذا أخرجه ابن الاثير فى الجامع ج ٩ ص ٣٦٣ عن البخارى ، قال: ومعنى برد لنا اى ليته ثبت لنا ثوابه ودام وخلص ، اقول: راجع صحيح البخارى باب مناقب الانصار الرقم ٤٥.

وهذا ابى بن كعب سيد المسلمين عندهم يهتف ويقول: «هلك أهل العقدة ورب الكعبة ــ ثلاثاً ــ ألا أبعدهم الله ، هلكوا وأهلكوا ، أما انى لا آسى عليهم ولكنى آسى على من يهلكون من المسلمين» وهل كان أهل العقد الا من عقد الخلافة والولاية لابى بكر ؟

ويقول فى مقال له آخر: فوالله ما زالت هذه الامة مكبوبة على وجهها منذ قبض رسول الله وأيم الله لئن بقيت الى يوم الجمعة لاقومن مقاماً أقتل فيه» فمات يوم الخميس ـــ

الصحاح المتضمّنة لمخالفتهم له و ذمّه لهم في حياته .

فاذا كان قد شهد على جماعة من أصحابه بالضّلال و الهلاك ، و أنّهم ممّن كان يحسن ظنّه بهم في حياته ، و لحسن ظنّه بهم قال أي ربّ أصحابي ، ثمّ يكون ضلالهم قد بلغ إلى حدّ لا تقبل شفاعة نبيّهم فيهم و يختلجون دونه و تارة يبلغ غضب نبيّهم عليهم إلى أن يقول سحقاً سحقاً ، و تارة يقال : إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم ، و تارة يشهد عليهم أبوالدّرداء و أنس بن مالك و هما من أعيان الصحابة عندهم بأنّه ما بقي من شريعة محمّد ﷺ إلاّ الاجتماع في الصّلاة ثمّ يقول أنس و قد ضيّعوا الصّلاة ، و تارة يشهد نبيّهم أنّ بعد وفاته يكون دينهم ملكاً ورحمة وملكاً وجبريّة على عادة الملوك المتغلّبين ففيهم الرحيم والمتجبّر ، و تارة يشهد على قوم من أصحابه أنّه يشفق عليهم و يأخذ بحجزهم عن النّار ، وينهاهم مراراً بلسان الحال و المقال فيغلبونه و يسقطون فيها ، و تارة يخاف على اُمّته من أئمّة مضلّين ينزلون عليهم ، و تارة يشهد باتّباع ما أتى به القرون السالفة في الضّلال و اختلال الأحوال .

ثمّ قد أدّوا عنه بغير خلاف من المسلمين أنّ اُمّة موسى افترقت بعده إحدى و سبعين فرقة واحدة ناجية و الباقون في النّار ، و اُمّة عيسى افترقت اثنتين و سبعين فرقة واحدة ناجية و الباقون في النار ، و اُمّته تفترق ثلاثاً و سبعين فرقة واحدة ناجية و اثنتان و سبعون في النّار ، وقد تضمّن كتابهم « و ممّن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذّبهم مرّتين » (١) فكيف يجوز لمسلم أن يردّ شهادة الله و شهادة رسوله عندهم بضلال

راجع طبقات ابن سعد ترجمة ابى بن كعب، سنن النسائى كتاب الامامة الرقم ٢٣، مسند ابن حنبل ج٥ ص ١٤٠، مستدرك الحاكم ج ٢ ص ٢٢٦ ج ٣ ص ٣٠٤، حلية الاولياء ج ١ ص ٢٥٢ .

(١) براءة : ١٠١، والايات التى تنص على أن فى المسلمين جماعة منافقين، كثيرة، لاوجه لسردها، ولكن ينبغي الاشارة الى أن الله ولا رسوله ص لم يعرف لنا المنافقين بأسمائهم، ←

كثير من صحابة نبيّهم ، و هلاك أكثر اُمّته و اختلال اُموره بعد وفاته ، و هل يردّ ذلك من المسلمين إلّا من هو شاكّ في قول الله و قول نبيّه ، أو مكابر للعيان ، و كيف يلام أو يذمّ من صدّق الله و رسوله في ذمّ بعض أصحابه و أكثر اُمّته

حتى يشهروا و يخذلوا ، فنحكم على أعيانهم بـالكفر والفسق و على سائر المسلمين بالايمان والعدالة والاخلاص ، واذا كان الامر مشتبهاً ، فكلما سمينا أحداً من صحابة الرسول ص وأردنا أن نأخذ منه دينه وسمته ونتبعه فى سيرته وسنته ونحتج بحديثه عن الرسول الامين ص جوز العقل كونه منافقاً ، فلا يصح للعاقل المحتاط لـدينه أن يأخذ منه ويتبعه ويصدقه فيما يحدث عن الرسول الاعظم ، الا أن يكون الله ورسوله ص قد عرفه و نص عليه بالايمان و الاخلاص والطهارة ، ولسنا نعرف بذلك الا اهل بيت النبى ص النازل فيهم آية التطهير وآية الولاية المصرح باخلاصهم وحسن طويتهم سورة الدهر و ساير الايات الكريمة النازلة فيهم وهـى اكثر من أن تحصى ، لا مجال للمقام لسردها والبحث عنها.

وان قلت: لم لم يعرف الله و رسوله المنافقين الخائنين ، ليحذرهم المؤمنون بعده؟ قلت: للقوم آراء ووجوه فى ذلك يطلب من مظانه ، وعندى أن رسول الله ص على علم وعمد لم يعرف المنافقين من اصحابه لينفذ بذلك ارادة الله عزوجل من بلوى الامـة واختبارهـم بعده ، فان اخبار الله عزوجل وهكذا رسوله الامين الصادق بأن فى اصحابه وامته منافقين ظاهرين يخادعون الله ورسوله ، من دون تعريف بهم ، وفى قبال ذلك نص القرآن الكريم بآية التطهير بالنسبة الى أهلبيته مضافاً الى سائر ماورد فيهم من آيات الله البينات و تصديق ايمانهم واخلاص طويتهم فى سورة الدهر ، وهكذا هتاف الرسول بين الامة الاسلامية بأنه من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وغير ذلك من النصوص.

ففى ذلك بلوى واختبار عظيم بالنسبة الى المؤمنين ، فمن كان يرجو الله واليوم الاخر و ينصح لنفسه ، لا يقتدى بأصحابه الا بمن شهد الله ورسوله بحقيقة ايمانه وحسن طويته وعلمه و فهمه وقضائه وهم أهل بيته الذين طهرهم الله من كل رجس واوجب ولايتهم ، ومن كان يرجـو الحياة الدنيا وزينتها وزخرفها لا يقتدى بمن قدمه الله وانما يقتدى بمن لا يؤمن فيه النفاق ويخاف عليه سوء النية فى متابعة الرسول طمعاً فى حطام الدنيا ، فليقتدوا بمن شاؤا ليميز الله الخبيث من

أو اعتقاد ضلال بعضهم ، و كيف استحسنوا لأنفسهم أن يرووا مثل هذه الأخبار الصّحاح ثمّ ينكروا على الفرقة المعروفة بالرافضة ما أقرّوا لهم بأعظم منه ، وكيف يرغب ذو بصيرة في اتّباع هؤلاء الأربعة المذاهب (١) .

بيان : اعلم أنّ أكثر العامّة على أنّ الصّحابة كلّهم عدول ، و قيل هم كغيرهم مطلقاً ، و قيل هم كغيرهم إلى حين ظهور الفتن بين عليّ عليه السلام ومعاوية ، و أمّا بعدها فلا يقبل الدّاخلون فيها مطلقاً ، و قالت المعتزلة : هم عدول إلاّ من علم أنّه قاتل عليّاً عليه السلام فانّه مردود ، و ذهبت الاماميّة إلى أنّهم كساير النّاس من أنّ فيهم المنافق و الفاسق و الضّال ، بل كان أكثرهم كذلك ، و لا أظنّك ترتاب بعد ملاحظة تلك الأخبار المأثورة من الجانبين المتواترة بالمعنى في صحّة هذا القول ، وسينفعك تذكّرها في المطالب المذكورة في الأبواب الآتية إنشاء الله تعالى .

الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم اولئك هم الخاسرون.

ومن المحتمل أن رسوله الامين الكريم على عمد ونظراً الى تنفيذ هذا الاختبار والبلوى، لم يعرف المنافقين بأشخاصهم، أننا نراه - صلوات الله عليه يقول لثلاثة من اصحابه فيهم سمرة ابن جندب وأبو هريرة الدوسى: «آخركم موتاً فى النار» راجع الاستيعاب واسد الغابة ترجمة سمرة» فيعمى ذلك على أصحابه الاخرين لئلا يركنوا الى أحد منهم فى دينهم.

وهكذا يقول لجماعة من اصحابه مجتمعين: «أحدكم ضرسه فى النار مثل احد» راجع البحار ج ١٨ ص ١٣٢ من طبعتنا هذه.

وعلى ذلك فليحمل مارواه أحمد فى المسند ج ٥ ص ٢٧٣، والطبرانى فى الكبير على ما فى مجمع الزوائد ج ١ ص ١١٢ عن ابى مسعود قال: خطبنا رسول الله خطبة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ان فيكم منافقين، فمن سميت فليقم، ثم قال: قم يا فلان! قم يا فلان! قم يا فلان! حتى سمى ستة وثلاثين رجلا، ثم قال: ان فيكم - أومنكم فاتقوا الله .

(١) الطرائف ص ١١٣-١١٥.

٢

✿ ((باب)) ✿

✿ « (اخبار الله تعالى نبيه و اخبار النبى) » ✿
✿ « (صلى الله عليه وآله امته بما جرى على) » ✿
✿ « (أهل بيته صلوات الله عليهم من) » ✿
✿ « (الظلم و العدوان) » ✿

١ - لي : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النّخعي ، عن النوفلي ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذا أقبل الحسن عليه السلام فلمّا رآه بكى ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنيّ ، فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى، ثمّ أقبل الحسين عليه السلام فلمّا رآه بكى ثمّ قال إليّ إليّ يا بنيّ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى ، ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام فلمّا رآها بكى ثمّ قال إليّ إليّ يا بنيّة فأجلسها بين يديه ، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رآه بكى ، ثمّ قال إليّ إليّ يا أخي فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن .

فقال له أصحابه: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت ، أو ما فيهم من تسرّ برؤيته ؟ فقال عليه السلام : و الّذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة إنّي و إيّاهم لأكرم الخلق على الله عزّ و جلّ ، و ما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم .

أمّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانّه أخي و شقيقي ، و صاحب الأمر بعدي و صاحب لوائي في الدّنيا و الآخرة ، و صاحب حوضي و شفاعتي ، و هو مولى كلّ

مسلم و إمام كلّ مؤمن ، و قائد كلّ تقي ، و هو وصيّي و خليفتي على أهلي و اُمّتي في حياتي و بعد موتي ، محبّه محبّي ، و مبغضه مبغضي ، و بولايته صارت اُمّتي مرحومة ، و بعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة ، و إنّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرت غدر الاُمّة به بعدي حتّى أنّه ليزال عن مقعدي و قد جعله الله له بعدي ، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن هدى للناس و بيّنات من الهدى والفرقان » (١) .

و أمّا ابنتي فاطمة فانّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين ، و هي بضعة منّي ، و هي نور عيني ، و هي ثمرة فؤادي ، و هي روحي الّتي بين جنبيّ ، و هي الحوراء الانسيّة متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السّماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي و قد أقبلت بقلبها على عبادتي ، اُشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النّار ، و إنّي لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأنّي بها و قد دخل الذلّ بيتها و انتهكت حرمتها ، و غصبت حقّها ، و منعت إرثها ، و كسرت جنبتها ، و أسقطت جنينها ، و هي تنادي يا محمّداه ، فلا تجاب ، و تستغيث فلا تغاث ، فلا تزال بعدى محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة ، و تتذكّر فراقي اُخرى ، و تستوحش إذا جنّها اللّيل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدتُ بالقرآن ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة « إنّ الله اصطفيك وطهّرك واصطفيك على نساء العالمين » (٢) يافاطمة « اقنتي لربّك و اسجدي

---

(١) البقرة : ١٥٨.

(٢) آل عمران: ٤٢.

و اركعي من الرّاكعين » (١) .

ثمّ يبتدى بها الوجع ، فتمرض فيبعث الله عزّ و جلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها في علّتها ، فتقول عند ذلك : يا ربّ إنّي قد سئمت الحياة ، و تبرّمت بأهل الدّنيا فألحقني بأبي ، فيلحقها الله عزّ و جلّ بي فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة ، فأقول عند ذلك « اللّهمّ العن من ظلمها ، و عاقب من غصبها ، و ذلّل من أذلّها ، و خلّد في نارك من ضرب جنبيها ، حتّى ألقت ولدها » فتقول الملائكة عند ذلك آمين .

و أمّا الحسن عليه السلام فانّه ابني وولدي ، ومنّي و قرّة عيني ، وضياء قلبي ، وثمرة فؤادي ، و هو سيّد شباب أهل الجنّة ، و حجّة الله على الاُمّة ، أمره أمري ، وقوله قولي ، من تبعه فانّه منّي ، و من عصاه فليس منّي ، و إنّي لما نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي ، فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلماً و عدواناً فعند ذلك تبكي الملائكة و السبع الشداد لموته ، و يبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السّماء ، و الحيتان في جوف الماء ، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ، و من زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصّراط ، يوم تزلّ فيه الأقدام .

و أمّا الحسين عليه السلام فانّه منّي ، و هو ابني و ولدي ، و خير الخلق بعد أخيه و هو إمام المسلمين ، و مولى المؤمنين ، و خليفة ربّ العالمين ، و غياث المستغيثين ، و كهف المستجيرين ، و حجّة الله على خلقه أجمعين ، و هو سيّد شباب أهل الجنّة و باب نجاة الاُمّة ، أمره أمري ، و طاعته طاعتي ، من تبعه فانّه منّي ، و من عصاه فليس منّي ، و إنّي لمّا رأيته تذكّرت ما يصنع به بعدي ، كأنّي به و قد استجار بحرمي و قربي فلا يجار ، فأضمّه في منامي إلى صدري و آمره بالرحلة عن دار هجرتي ، و اُبشّره بالشهادة فيرتحل عنها إلى أرض مقتله و موضع مصرعه ، أرض

---

(١) آل عمران: ٤٣.

كرب و بلاء ، و قتل و فناء ، تنصره عصابة من المسلمين اُولئك من سادة شهداء اُمّتي يوم القيامة ، كأنّي أنظر إليه و قد رمي بسهم فخرّ عن فرسه صريعاً ثمّ يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً ، ثمّ بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله و بكى من حوله ، و ارتفعت أصواتهم بالضجيج ثمّ قام عليه السلام و هو يقول اللّهمّ إنّي أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي ، ثمّ دخل منزله (١) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث فاطمة بضعة منّي البضعة بالفتح القطعة من اللحم ، و قد تكسر أي إنّها جزء منّي ، و في القاموس :التمريض حسن القيام على المريض ، و قال : الصرع الطرح على الأرض كالمصرع كمقعد و هو موضعه أيضاً .

٢ ـ جا (٢) ما : المفيد ، عن محمّد بن عمران المرزباني ، عن أحمد بن محمّد الجوهريّ ، عن الحسن بن عليل ، عن عبدالكريم بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن منقر ، عن زياد بن المنذر قال : حدّثنا شرحبيل عن اُمّ الفضل بن العبّاس قالت : لما ثقل رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه ، أفاق إفاقة و نحن نبكي فقال : ما الّذي يبكيكم ؟ قلت : يا رسول الله نبكي لغير خصلة ، نبكي لفراقك إيّانا و لانقطاع خبر السّماء عنّا ، و نبكي الاُمّة من بعدك ، فقال عليه السلام : أما إنّكم المقهورون و المستضعفون من بعدى (٣) .

٣ ـ ما : المفيد ، عن الحسن بن محمّد ، عن محمّد بن همام ، عن حمزة بن أبي حمزة ، عن أبي الحارث شريح ، عن الوليد بن مسلم ، عن عبدالعزيز بن سليمان ، عن سليمان بن حبيب ، عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لتنقضنّ عرى الاسلام عروة عروة كلّما نقضت عروة تشبّث النّاس بالّتي تليها ، فأوّلهنّ نقض

---

(١) امالى الصدوق: ٦٨ـ٧١.

(٢) أمالى المفيد: ٢١٥.

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ١٢٢ ، وقوله «نبكى لغير خصلة» يعنى أن بكاءنا لخصال شتى وعلل كثيرة ......

الحكم وآخرهن الصّلاة(١).

٤ ـ ما : المفيد عن الصّدوق ، عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن عبدالله بن العبّاس قال : لما حضرت رسول الله صلّى الله عليه وآله الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته ، فقيل : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : أبكي لذرّيتي و ما تصنع بهم شرار اُمّتي من بعدي ، كأنّي بفاطمة بنتي و قد ظلمت بعدي ، و هي تنادي يا أبتاه يا أبتاه فلا يعينها أحد من اُمّتي ، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تبكينّ يا بنيّة ، فقالت لست أبكي لما يصنع بي من بعدك و لكنّي أبكي لفراقك يارسول الله ، فقال لها : أبشري يا بنت محمّد بسرعة اللحاق بي ، فانّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي (٢) .

٥ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ ، عن عباد بن سعيد الجعفي ، عن محمّد بن عثمان بن أبي البهلول ، عن صالح بن أبي الأسود عن أبي الجارود ، عن حكيم بن جبير ، عن سالم الجعفيّ قال : قال عليّ صلوات الله عليه و هو في الرّحبة جالس: انتدبوا و هو على المسير من السواد فانتدبوا نحو من مائة فقال : و ربّ السماء و الأرض لقد حدّثني خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ الاُمّة ستغدر بي من بعده ، عهداً معهوداً و قضاء مقضيّاً ، و قد خاب من افترى (٣) .

بيان : انتدب أجاب .

٦ ـ ما : المفيد عن عليّ بن خالد ، عن العبّاس بن المغيرة ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم اللّيثي ، عن خالد بن خالد اليشكريّ قال : خرجت سنة فتح تستر حتّى قدمت الكوفة ، فدخلت المسجد

---

(١) امالي الطوسى ج ١ ص ١٨٩.

(٢) أمالي الطوسى ج ١ ص ١٩١.

(٣) « ج ٢ ص ٩٠.

فاذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال ، فقلت: من هذا ؟ فقال القوم : أما تعرفه؟ فقلت : لا ، فقالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : فقعدت إليه فحدّث القوم فقال : كان النّاس يسألون رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الخير ، و كنت أسأله عن الشّر ، فأنكر ذلك القوم عليه فقال : سأحدّثكم بما أنكرتم ، إنّه جاء أمر الاسلام فجاء أمر ليس كأمر الجاهليّة ، و كنت اُعطيت من القرآن فقهاً ، و كان رجال يجيئون فيسألون النّبي صلّى الله عليه وآله فقلت : أنا يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شرّ ؟ قال نعم ، قلت : فما العصمة منه ؟ قال : السيف ، قال : قلت : و ما بعد السيف بقيّة ؟ قال : نعم ، يكون إمارة على أقذاء ، و هدنة على دخن ، قال : قلت : ثمّ ما ذا؟ قال : ثمّ تفشو رعاة الضّلالة ، فان رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه ، و إلّا فمت عاضّاً على جذل شجرة (١) .

بيان ـ : الجهم العاجز الضّعيف ، و روى الحسين بن مسعود الفرّاء في شرح السنّة هذه الرّواية عن اليشكريّ هكذا :

« خرجت زمن فتحت تستر حتّى قدمت الكوفة ، و دخلت المسجد فاذا أنا بحلقة فيها رجل صدع من الرّجال ، حسن الثغر ، يعرف فيه أنّه رجل من أهل الحجاز ، قال : فقلت من الرجل ؟ فقال القوم : أو ما تعرفه ؟ قلت لا قالوا : هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : فقعدت ، و حدّث القوم فقال : إنّ النّاس كانوا يسألون النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الخير ، و كنت أسأله عن الشّر ، فانكر ذلك القوم عليه ، فقال لهم : ساُخبركم بما أنكرتم من ذلك ، جاء الاسلام حين جاء فجاء أمر ليس كأمر الجاهليّة فكنت قد اُعطيت فهماً في القرآن ، فكان رجال يجيئون و يسألون عن الخير ، و كنت أسأله عن الشرّ ، قلت : يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شرّ كما كان قبله شرّ ؟ قال : نعم ، قلت فما العصمة يا رسول الله قال صلّى الله عليه وآله: السّيف ، قلت : و هل بعد السيف بقيّة ؟ قال : نعم أمارة على أقذاء ، و هدنة على دخن ، قال : قلت : ثمّ ماذا ؟ قال : ثمّ ينشأ رعاة الضّلالة ، فان كان لله في الأرض

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٤.

خليفة جلد ظهرك و أخذ مالك فالزمه ، و إلاّ فمت و أنت عاضّ على جذل شجرة قلت : ثمّ ما ذا؟ قال : ثمّ يخرج الدّجال بعد ذلك معه نهرونار ، فمن وقع في ناره وجب أجره ، وحطّ وزره ، و من وقع في نهره وجب وزره وحطّ أجره، قال : قلت : ثمّ ماذا ؟ قال ينتج المهر فلا يركب حتّى تقوم السّاعة »(١) .

ثمّ قال: الصّدع مفتوحة الدّال من الرجال الشابّ المعتدل ، و يقال الصّدع الرّبعة في خلقة الرّجل بين الرّجلين ، و قوله : « هدنة على دخن » معناه صلح على بقايا من الضغن ، و ذلك أنّ الدخان أثر النّار يدلّ على بقيّة منها ، و قال أبوعبيد أصل الدخن أن يكون في لون الدّابة أو الثّوب أو غير ذلك كدورة إلى سواد ، و في

---

(١) تراه فى مشكاة المصابيح ص ٤٦١ ولفظه: وعن حذيفة قال: كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشرمخافة أن يدركنى، قال: قلت: يا رسول الله اناكنافى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم ، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن، قلت: ومادخنه؟ قال: قوم يستنون بغير سنتى ويهدون بغير هديى، تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم اليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا، قلت: فماتأمرنى ان أدركنى ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وامامهم، قلت: فان لم يكن لهم جماعة ولاامام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولوأن تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك.

قال: وفى رواية لمسلم قال: يكون بعدى أئمة لايهتدون بهداى ولايستنون بسنتى، و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس، قال حذيفة: قلت كيف أصنع يارسول الله ان أدركت ذلك ؟ قال : تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك، فاسمع و أطع .

أقول: والحديث متفق عليه فى صحيح مسلم والبخارى، راجع صحيح البخارى كتاب الفتن ١١ ، كتاب المناقب ٢٥ و ٦٥، صحيح مسلم كتاب الامارة الحديث ٥١، سنن ابى داود كتاب الفتن الرقم ١ ، مسند الامام ابن حنبل ج ٥ ص ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦ .

بعض الرّوايات (١) « قلت يا رسول الله الهدنة على الدخن ما هي ؟ قال : لا يرجع قلوب أقوام على الّذي كانت عليه و يروى « جماعة على أقذاء » يقول يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبّهه بأقذاء العين انتهى .

و أقول : رواه في جامع الاُصول (٢) بأسانيد عن البخاري و مسلم و أبي داود و في بعض رواياته « و هل للسيف من تقيّة » و في بعضها قلت « و بعد السيف » قال « تقية على أقذاء ، و هدنة على دخن » و في شرح السنّة و غيره بقيّة بالباء الموحّدة ، و المعاني متقاربة أي هل بعد السّيف شيء يتّقى به من الفتنة أو يتّقى و يشفق به على النفس ، و جذل الشجرة بالكسر أصلها ، و المعنى مت معتزلاً عن الخلق حتّى تموت و لو احتجت إلى أن تأكل اُصول الأشجار ، و يحتمل أن يكون كناية عن شدّة الغيظ .

٧ - ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن مسدّد بن يعقوب ، عن إسحاق بن يسار عن الفضل بن دكين ، عن مطر بن خليفة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن

---

(١) رواه أبوداود ولفظه: « قال: قلت يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر؟ قال: نعم، قلت: فما العصمة؟ قال: السيف، قلت: و هل بعد السيف بقية [تقية] قال: نعم تكون امارة على اقذاء وهدنة على دخن ، قلت : ثم ماذا؟ قال: ثم ينشأ دعاة الضلال ، فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فأطعه، والا فمت وأنت عاض على جذل شجرة قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار، فمن وقع في ناره وجب اجره وحط وزره، ومن وقع في نهره وجب وزره وحط اجره، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة .

وفي رواية: قال: هدنة على دخن وجماعة على اقذاء ، قلت: يارسول الله الهدنة على الدخن ماهي؟ قال: لاترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه، قلت: بعد هذا الخير شر؟ قال: فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب النار، فان مت يا حذيفة وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع احداً منهم. راجع مشكاة المصابيح: ٤٦٣.

(٢) جامع الاصول ج ١٠ ص ٤١٤-٤١٧.

مرشد الحمّاني قال : سمعت علياً صلوات الله عليه قال : و الله إنّه لعهد النّبي الاُمّي إليّ : إنّ الاُمّة ستغدر بك بعدي(١) .

٨ ـ ما : الحفار عن الجعابيّ ، عن علي بن موسى الخزّاز ، عن الحسن بن على الهاشميّ ، عن إسمعيل : عن عثمان بن أحمد ، عن أبي قلابه ، عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عبدالرّحمن بن أبي ايلى قال : قال أبي : دفع النّبي صلّى الله عليه وآله الرأية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ففتح الله عليه ، و أوقفه يوم غدير خم فأعلم النّاس « أنّه مولى كلّ مؤمن و مؤمنة » و قال له : « أنت منّي و أنا منك » و قال له : « تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل » و قال له : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » و قال له : « أنا سلم لمن سالمت ، و حرب لمن حاربت » و قال له : « أنت العروة الوثقى » ، و قال له : « أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدى » وقال له « أنت إمام كلّ مؤمن ومؤمنة و ولي كلّ مؤمن و مؤمنة بعدي» ، و قال له : «أنت الّذي أنزل الله فيه : « وأذان من الله و رسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر»(٢) و قال له « أنت الآخذ بسنّتي و الذابّ عن ملّتي » و قال له : « أنا أوّل من تنشقّ الأرض عنه و أنت معي » و قال له : « أنا عند الحوض و أنت معي » و قال له : أنا أوّل من يدخل الجنّة و أنت بعدي تدخلها والحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام »

و قال له : إنّ الله أوحي إليّ بأن أقوم بفضلك ، فقمت به في النّاس ، و بلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه ، و قال له : « اتّق الضّغاين الّتي لك في صدور من لا يظهرها إلاّ بعد موتى ،اُولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاّعنون » ثمّ بكى النّبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقيل ممّ بكاؤك يا رسول الله ؟ قال أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّهم يظلمونه و يمنعونه حقّه ، و يقاتلونه ويقتلون ولده ، و يظلمونهم بعده ، وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربّه عزّوجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم ، و علت كلمتهم ، و أجمعت الاُمّة على محبّتهم ، وكان

---

(١) امالى الطوسى ج ٢ ص ٩٠

(٢) براءة : ٣.

الشانىء لهم قليلاً ، و الكاره لهم ذليلاً ، و كثر المادح لهم ، و ذلك حين تغيّر البلاد ، و تضعف العباد ، و الاياس من الفرج ، و عند ذلك يظهر القائم فيهم ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله اسمه كاسمي و اسم أبيه كاسم ابني (١) وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحقّ بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم ، ويتبعهم النّاس بين راغب إليهم و خائف لهم ، قال : و سكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج ، فانّ وعد الله لا يخلف و قضاؤه لا يردّ ، و هو الحكيم الخبير ، فانّ فتح الله قريب اللّهمّ إنّهم أهلي فأذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً ، اللّهمّ اكلأهم و احفظهم وارعهم ، و كن لهم ،

---

(١) فى المصدر: «واسم أبيه كاسم أبى» وهو الثابت فى كتب العامة، الا أن الحديث لايصح من حيث السند، على ماتقف عليه فى ج ٥١ ص ٨٦ (تاريخ الامام الثانى عشر عليه السلام) راجعه ان شئت ، وعلى فرض الصحة وتحقيق لفظ الحديث نقول: لما كان المهدى ص يخرج بعد دهر طويل من ولادته، لايمكنه فى بدء دعوته أن يعرف نفسه ويحقق نسبه بأنه محمد بن الحسن بن على..... عليهم الصلاة والسلام لعدم الجدوى بذلك، ولان اهل مكة - وهو عليه السلام انما يظهر فى بدء الدعوة بمكة المكرمة زادها الله شرفاً - غير معترفين بغيبته دهراً طويلا، ولا بامامة آبائه الكرام ،عليهم الصلاة والسلام.

فهو عليه السلام انما يعرف نفسه بأنه محمد بن عبد الله، يعنى أن اسمه الشريف محمد وأن أباه عبد من عباد الله الصالحين، لايهم الناس أن يعرفوه بأكثر من ذلك، وانما عليهم أن يعرفوه بأنه المهدى الموعود فى كلام النبى الاعظم «انه لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منى من أهل بيتى يملا الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً».

فالرسول الاكرم ص انما أخبر أمته بخروج المهدى من اهل بيته وانما عرفه بما يعرف المهدى ص نفسه حين يظهر دعوته فى آخر الزمان ، فلا يناقض هذا الحديث ما أجمعت الامامية عليه بأن المهدى عليه الصلاة والسلام هو محمد بن الحسن العسكرى المولود فى سنة ٢٥٥ من هجرة النبى ص، غاب بأمر الله عزوجل و سيظهر انشاءالله عاجلا ليجمع شمل المسلمين ويحق الحق ويبطل الباطل ولوكره الكافرون.

و انصرهم و أعنهم ، و أعزّهم ولا تذلّهم ، و اخلفني فيهم إنّك على كلّ شيء قدير (١) .

٩ ـ ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن إسماعيل ابن موسى ، عن عمرو بن شاكر من أهل المصيصة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي على النّاس زمان الصّابر منهم على دينه كالقابض على الجمر (٢) .

بيان ـ الجمر بالفتح جمع الجمرة و هي النار المتّقدة .

١٠ ـ ما : بهذا الاسناد عن النّبي صلى الله عليه وآله قال : يأتي على النّاس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم ، قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله أجر خمسين منّا ؟! قال : نعم أجر خمسين منكم قالها ثلاثاً (٣) .

١١ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عبدالله الثقفي ، عن إسحاق بن أبي إسرائيل ، عن جعفر بن أبي سليمان ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بما يلقى بعده ، فبكى عليّ عليه السلام و قال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أسألك بحقّي عليك و حقّ قرابتي و حقّ صحبتي ، لمّا دعوت الله عزّ و جلّ أن يقبضني إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٦٠ـ٣٦٣ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٩ ، وأخرجه عن الترمذي في مشكاة المصابيح ص ٤٥٩ وقال المولى علي القاري في شرحه : يعني كما لا يمكن القبض على الجمرة الا بصبر شديد وتحمل المشقة ، كذلك في ذلك الزمان ، لا يتصور حفظ دينه و نور ايمانه الا بصبر عظيم وتعب جسيم ، و من المعلوم أن المشبه به يكون أقوى ، فالمراد به المبالغة ، فلا ينافيه أن ما أحد يصبر على قبض الجمر . اقول : راجع الحديث في سنن الترمذي كتاب الفتن الرقم ٧٣ تفسير سورة المائدة ١٨ سنن ابي داود كتاب الملاحم الرقم ١٧ سنن ابن ماجة كتاب الفتن الرقم ١٧ ، مسند ابن حنبل ج٢ ص ٣٩٠ و ٣٩١ .

(٣) امالي الطوسي ج ٢ ص ٩٩ .

تسألني أن أدعو ربي لأجل مؤجّل ؟ قال : فعلى ما اُقاتلهم ؟ قال : على الإحداث في الدّين (١) .

بيان - قوله صلى الله عليه وآله : « لأجل مؤجّل » أي لأمر محتوم لا يمكن تغييره .

١٢ - ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن الحسين بن محمد بن شعبة ، عن سالم بن جنادة ، عن وكيع ، عن سفيان الثّوري ، عن جابر الجعفيّ ، عن عبدالله بن يحيى الحضرميّ قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : كنّا جلوساً عند النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم و هونائم و رأسه في حجري ، فتذاكرنا الدّجال فاستيقظ النبيُّ صلى الله عليه وآله محمرّاً وجهه ، فقال : لغير الدجّال أخوف عليكم من الدّجال ، الأئمة المضلّون و سفك دماء عترتي من بعدي ، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم (٢)

١٣ - ما : باسناد المجاشعيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي على النّاس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الآنك في النّار يعني الرصاص ، و ما ذاك إلاّ لما يرى من البلاء و الإحداث في دينهم لا يستطيع له غيراً (٣) .

بيان : قال في القاموس : غيّره جعله غير ماكان وحوّله و بدّله ، و الاسم الغير و غير الدّهر كعنب أحداثه المغيّرة .

١٤ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الأشعري ، عن عليّ بن إبراهيم الجعفري ، عن محمد بن معاوية باسناده رفعه قال : هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه و آله و عليه قباء أسود ، و منطقة فيها خنجر ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل ما هذا الزّي ؟ قال : زيّ ولد عمّك العبّاس يا محمد ويل لولدك من ولد العبّاس ، فجزع النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا عمّ ويل لولدي من ولدك ، فقال :

---

(١) امالى الطوسى ج ٢ ص ١١٥

(٢) « ج ٢ ص ١٢٦

(٣) « ج ٢ ص ١٣٢ .

يارسول الله أفأجبُّ نفسي؟ قال جفّ القلم بما فيه (١)

بيان : الجبّ استيصال الخصية ،ولعلّ المراد بجفّ القلم جريان القضاء والحكم

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٧

أقول: أخرج الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٤٥٢ قال: لما قدم الرشيد المدينة ، أعظم أن يرقى منبر النبي ص في قباء أسود و منطقة ، فقال أبو البختري: حدثني جعفر بن محمد الصادق عن أبيه قال: «نزل جبريل على النبي ص وعليه قباء و منطقة مخنجراً فيها بخنجر»

ثم كذبه في حديثه ذلك ونقل عن المعافى التيمى أشعاراً ينكر فيها على أبي البختري منها:

يا قاتل الله ابن وهب لقد   أعلن بالزور و بالمنكر
يزعم أن المصطفى أحمدا   أتاه جبريل التقى السرى
عليه خف و قبا أسود   مخنجراً في الحقو بالخنجر

ثم ذكر في ص ٤٥٣ باسناده عن يحيى بن معين أنه وقف على حلقة أبي البختري فاذاهو يحدث بهذا الحديث عن جعفر بن محمد عن أبيه فقال له: كذبت يا عدوالله على رسول الله، قال: فأخذني الشرط ، قال: فقلت لهم: هذا يزعم أن رسول رب العالمين نزل على النبي ص و عليه قباء! فقالوا لي: هذا والله قاض كذاب، و أفرجوا عني.

قلت : اصل الحديث ما تراه في الصلب، و ظاهره نزول جبريل متمثلا بهذا الزى ليرى رسول الله كيف يتزيى بنوعمه بزى الجبابرة، وكيف يتخذون لباس أهل النار شعاراً لهم، فالحديث قدح لبني العباس و مثلبة خازية لهم ولمن يعجبه شأنهم، لكن وهب بن وهب أبا البختري، حرف الكلام عن موضعه، وجاء بالحديث على غيروجهه ، فجعله مدحاً لبني العباس و زيهم الجابرة الغاشمة طمعاً في دنياهم الدنية و من يرد حرث الدنيا نؤته منها و ماله في الاخرة من نصيب .

الالهى بعدم معاقبة رجل لفعل آخر ، و عدم المعاقبة قبل صدور الذنب ، أو أنّه ولد عبدالله الّذي يكون هذا النسل الخبيث منه فلا ينفع الجبّ و بالجملة إنّه من أسرار القضاء و القدر الّتي تحيّر فيها عقول أكثر البشر (١) .

١٥ - ن : باسناد التميميّ عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لبني هاشم : أنتم المستضعفون بعدي (٢) .

١٦ - ن : بهذا الاسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إذا متُّ ظهرت لك ضغاين في صدور قوم يتمالئون عليك و يمنعونك حقّك (٣) .

بيان : في القاموس ملأه على الأمر ساعده و شايعه كما لاءمه ، وتمالؤوا عليه اجتمعوا .

١٧ - ن : بهذا الاسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إنّ اُمّتي ستغدر بك بعدي ، و يتّبع ذلك برّها و فاجرها (٤) .

---

(١) اقول: قال الله عزوجل «هو الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا» ولماكان بناء الخلقة على الابتلاء وبلوى السرائر بمعنى ظهور أعمالهم ونياتهم فى منصة الظهور حتى لاينكرها منكر حين الجزاء؛ بعث الى هذا العالم المشهود فى كل زمن جيلا من المتمردين -فى علمه- وشرذمة قليلة من المتقين معهم، وجعل هؤلاء فتنة لاولئك، حتى يتعرف كل واحد من الفريقين ويتشكل على شاكلته، ثم يجمعهم الله جميعاً يوم القيامة فيجازى كلا بما أظهر من نفسياته وأعماله: فريق فى الجنة وفريق فى السعير.

فقد جف القلم على آل محمد بأن يخرجوا فى هذا العالم المشهود حين تخرج آل امية وبنو العباس ظاهرين على أمر الامة، ولامناص من ذاك الاختبار الالهى، الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين... وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين.

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦١

(٣و٤) » ج ٢ ص ٦٧ .

١٨ ـ ن : بالاسناد إلى دارم عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ لا يحفظني فيك إلاّ الأتقياء [الأنقياء] الأبرارالأصفياء ، وما هم في اُمّتي إلاّ كالشعرة البيضاء في الثور الأسود في اللّيل الغابر (١)

بيان : في اللّيل الغابراي الّذي مضى كثير منه و اشتدّ لذلك ظلامه .

١٩ـ فس : « و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان متّ فهم الخالدون » (٢) فانّه لما أخبرالله نبيّه بما يصيب أهل بيته بعده ، و ادّعاء من ادّعى الخلافة دونهم اغتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله عزّ و جلّ « و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان متّ فهم الخالدون كلّ نفس ذائقة الموت و نبلوكم بالشّر و الخيرفتنة » أي نختبرهم « و إلينـا يرجعون » فأعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لا بدّ أن يموت كلّ نفس (٣) .

٢٠ ـ لي : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس و محمّد العطّار معا ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن ابن البطائني ، عن ابن عميرة ، عن محمّد بن عتبة ، عن محمّد بن عبد الرّحمن ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: بينا أنا و فاطمة والحسن و الحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ التفت إلينا فبكى ، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال : أبكي ممّا يصنع بكم بعدي ، فقلت : و ما ذاك يا رسول الله ؟ قال : أبكي من ضربتك على القرن ، و لطم فاطمة خدّها ، و طعنة الحسن في الفخذ ، و السمّ الّذي يسقى ، و قتل الحسين :

قال : فبكى أهل البيت جميعاً ، فقلت : يا رسول الله ! ما خلقنا ربّنا إلاّ للبلاء ؟ قال أبشر يا عليُّ فانّ الله عزّ و جلّ قد عهد إليّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ، و لا يبغضك إلاّ منافق (٤) .

---

(١)عيون الاخبارج ٢ ص ١٣٢و الصحيح : الليل الغابر: شديد الظلمة .

(٢) الانبياء: ٣٤.

(٣) تفسيرالقمى : ٤٢٨.

(٤) أمالىالصدوق: ٨١ـ٨٢.

٢١ - ك : ابن الوليد عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ابن اُذينه ، عن أبان بن أبي عيّاش و إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال : كنت جالساً بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في مرضته الّتي قبض فيها ، فدخلت فاطمة عليها السلام فلمّا رأت ما بأبيها صلوات الله عليه و آله من الضّعف ، بكت حتّى جرت دموعها على خدّيها فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا رسول الله أخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك .

فاغرورقت عينا رسول الله صلّى الله عليه وآله بالبكاء ، ثمّ قال : يا فاطمة أما علمت أنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدّنيا وإنّه حتم الفناء على جميع خلقه ، و أنّ الله تبارك و تعالى اطّلع إلى الأرض [اطّلاعة] فاختارني منهم و جعلني نبيّاً و اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثانية ، فاختار منها زوجك ، فأوحى الله إليّ أن اُزوّجك إيّاه ، و أن أتّخذه وليّاً و وزيراً ، و أن أجعله خليفتي في اُمّتي ، فأبوك خير أنبياء الله و رسله ، و بعلك خير الأوصياء ، و أنت أوّل من يلحق بي من أهلي : ثمّ اطلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاختارك (١) وولدك و أنت سيّدة نساء أهل الجنّة ، وابناك حسن و حسين سيدا شباب أهل الجنّة ، و أبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة ، كلّهم هادون مهديّون ، و الأوصياء بعدي أخي عليّ ثمّ حسن و حسين ثمّ تسعة من ولد الحسين في درجتي و ليس في الجنّة درجة أقرب إلى الله عزّ و جلّ من درجتي ، و درجة أوصيائي ، و أبي إبراهيم .

أما تعلمين يا بنيّة أنّ من كرامة الله عزّ و جلّ إيّاك أن زوّجك خير اُمّتي ، و خير أهل بيتي : أقدمهم سلماً و أعظمهم حلماً و أكثرهم علماً ، فاستبشرت فاطمة عليها السلام و فرحت بما قال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله .

ثمّ قال لها : يا بنيّة إنّ لبعلك (٢) مناقب : إيمانه بالله و رسوله قبل كلّ

---

(١) فاختارك وأحد عشر رجلا من ولدك خ ل. وهوالموجود فى كتاب سليم.

(٢) فى كتاب سليم: ان لعلى بن ابيطالب ثمانية أضراس ثواقب نواقد: مناقب الخ .

أحد لم يسبقه إلى ذلك أحد من اُمّتي ، و علمه بكتاب الله عزّ وجلّ و سنّتي ، و ليس أحد من اُمّتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام إنّ الله عزّ و جلّ علّمني علماً لا يعلمه غيري ، و علّم ملائكته ورسله علماً ، وكلّما علّمه ملائكته ورسله فأنا أعلم به ، وأمرني الله عزّ وجلّ أن اُعلّمه إيّاه ، ففعلت ، فليس أحد من اُمّتي يعلم جميع علمي و فهمي وحكمي غيره ، و إنّك يا بنيّه زوجته ، و ابناه سبطاي حسن و حسين ، و هما سبطا اُمّتي و أمره بالمعروف ، و نهيه عن المنكر ، و إنّ الله عزّ و جلّ آتاه الحكمة و فصل الخطاب .

يا بنيّة إنّا أهل بيت أعطانا الله عزّ و جلّ سبع خصال لم يعطها أحداً من الأوّلين كان قبلكم ، و لا يعطيها أحداً من الآخرين غيرنا : نبيّنا سيّد المرسلين و هو أبوك ، و وصيّنا سيّد الأوصياء و هو بعلك ، و شهيدنا سيّد الشهداء و هو حمزة بن عبدالمطّلب ، و هو عمّ أبيك ، قالت : يا رسول الله و هو سيّد الشهداء الّذين قتلوا معك ؟ قال : لا بل ، سيّد شهداء الأوّلين و الآخرين ما خلا الأنبياء و الأوصياء ، و جعفر بن أبي طالب (١) ذوالجناحين الطيّار في الجنّة مع الملائكة و ابناك حسن و حسين سبطا اُمّتي و سيّدا شباب أهل الجنّة ، و منّا و الّذي نفسي بيده مهديّ هذه الاُمّة الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

قالت : فأيّ هؤلاء الّذين سمّيت أفضل ؟ قال : عليّ بعدي أفضل اُمّتي ، و حمزة و جعفر أفضل أهل بيتي بعد عليّ عليه السلام وبعدك و بعد ابنيّ و سبطيّ حسن و حسين و بعد الأوصياء من ولد ابني هذا ، و أشار إلى الحسين ، و منهم المهديّ ، إنّا أهل بيت اختار الله عزّ و جلّ لنا الآخرة على الدّنيا .

ثمّ نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إليها وإلى بعلها و إلى ابنيها فقال : يا سلمان اُشهد الله أنّي سلم لمن سالمهم ، و حرب لمن حاربهم ، أمّا إنّهم معي في الجنّة ثمّ أقبل

---

(١) فى كتاب سليم : ذوالهجرتين وذوالجناحين ، أقول : والمراد أن جعفراً من الخصال التى أعطاها أهل البيت ، ويحتمل سقوط عبارة هكذا : «وأخو بعلك جعفر بن ابيطالب» .

على عليّ عليه السلام فقال : يا أخي إنّك ستبقى بعدي ، و ستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليك و ظلمهم لك ، فان وجدت عليهم أعواناً فقاتل من خالفك بمن وافقك و إن لم تجد أعواناً فاصبر ، و كفّ يدك ، و لا تلق بها إلى التهلكة ، فانّك منّي بمنزلة هارون من موسى و لك بهارون اُسوة حسنة ، إذ استضعفه قومه و كادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إيّاك ، و تظاهرهم عليك ، فانّك منّي بمنزلة هارون من موسى و من اتّبعه ، و هم بمنزلة العجل و من اتّبعه .

يا عليّ إنّ الله تبارك و تعالى قد قضى الفرقة و الاختلاف على هذه الاُمّة ، ولوشاء لجمعهم على الهدى حتّى لا يختلف اثنان من هذه الاُمّة ، ولا ينازع في شيء من أمره ، و لا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ، و لو شاء لعجّل النقمة و التغيير حتّى يكذّب الظالم ، و يعلم الحقّ أين مصيره ، و لكنّه جعل الدُّنيا دار الأعمال ، و جعل الآخرة دار القرار « ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا و يجزي الّذين أحسنوا بالحسنى » فقال عليّ عليه السلام : الحمد لله شكراً على نعمائه ،و صبراً على بلائه (١) .

٢٢ ـ أقول : وجدت في أصل كتاب الهلاليّ مثله إلى قوله : « و لك بهارون أسوة حسنة ، إذ قال لأخيه موسى : « إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني(٢) .

قال سليم : و حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة ، فأتينا على حديقة فقلت : يا رسول الله ما أحسنها من حديقة ؟ قال صلى الله عليه وآله : ما أحسنها و لك في الجنّة أحسن منها ، ثمّ أتينا على حديقة اُخرى فقلت : يا رسول الله ما أحسنها من حديقة ؟ قال : ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها ، حتّى أتينا على سبع حدائق أقول يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما أحسنها ؟ و يقول: لك في الجنّة أحسن منها .

فلمّا خلاله الطريق اعتنقني ثمّ أجهش باكياً و قال : بأبي الوحيد الشّهيد ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال ضغاين في صدور أقوام لا يبدونها لك إلّا من

---

(١) كمال الدين ص ٢٦٢-٢٦٤.

(٢) كتاب سليم ٦٩-٧٠ . مع أدنى تفاوت.

بعدي أحقاد بدر وترات اُحد ، قلت: في سلامة من ديني ؟ قال في سلامة من دينك ، فأبشر يا عليّ فانّ حياتك و موتك معي ، و أنت أخي و أنت وصيّي و أنت صفيّي و وزيري و وارثي و المؤدّي عنّي و أنت تقضي ديني و تنجز عداتي عنّي ، و أنت تبرىء ذمّتي و تؤدّي أمانتي ، و تقاتل على سنّتي الناكثين من اُمّتي و القاسطين و المارقين ، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى و لك بهارون اُسوة حسنة إذ استضعفه قومه و كادوا يقتلونه ، فاصبر لظلم قريش إيّاك ، و تظاهرهم عليك ، فانّك بمنزلة هارون من موسى و من تبعه ، و هم بمنزلة العجل و من تبعه ، و إنّ موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلّوا فوجد أعواناً أن يجاهدهم بهم ، و إن لم يجد أعواناً أن يكفّ يده و يحقن دمه ، و لا يفرق بينهم .

يا عليُّ ما بعث الله رسولاً إلاّ و أسلم معه قومه طوعاً و قوم آخرون كرهاً فسلّط الله الّذين أسلموا كرهاً على الّذين أسلموا طوعاً ، فقتلوهم ، ليكون أعظم لاُجورهم ، يا علي إنّه ما اختلفت اُمّة بعد نبيّها إلاّ ظهر أهل باطلها على أهل حقّها ، و إنّ الله قضى الفرقة و الاختلاف على هذه الاُمّة ، و ساق الخبر إلى قوله و صبراً على بلائه وتسليماً ورضاً بقضائه(١) .

بيان : قال الجزريّ : الجهش أن يفزع الانسان إلى الانسان و يلجأ إليه و هو مع ذلك يريد البكاء كما يفزع الصبيُّ إلى اُمّه ، يقال :جهشت و أجهشت .

٢٣ - مل : عبيدالله بن الفضل بن محمّد بن هلال (٢) عن سعيد بن محمّد ، عن محمّد

---

(١) كتاب سليم : ٧٢ -٧٤.

(٢) في المصدر: الباب الثامن والثمانون: فضل كربلا وزيارة الحسين عليه السلام: للحسين بن احمد بن المغيرة فيه حديث رواه شيخه أبو القاسم رحمه الله مصنف هذا الكتاب و نقل عنه و هو عن زائدة عن مولانا علي بن الحسين عليه السلام ذهب على شيخنا ره أن يضمنه كتابه هذا، وهو مما يليق بهذا الباب، ويشتمل أيضاً على معان شتى حسن تام الالفاظ، احببت ادخاله، وجعلته أول الباب .. وقد كنت استفدت هذا الحديث بمصر عن شيخي أبي القاسم علي بن

ابن سلاّم الكوفي ، عن أحمد بن محمّد الواسطي ، عن عيسى بن أبي شيبة القاضي ، عن نوح بن درّاج ، عن قدامة بن زايدة ، عن أبيه قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : بلغني يا زايدة أنّك تزور قبر أبي عبدالله عليه السلام أحياناً ؟ فقلت : إنّ ذلك لكما

محمدبن عبدوس الكوفى ره مما نقله عن مزاحم بن عبدالوارث البصرى باسناده عن قدامة بن زائدة عن أبيه زائدة عن على بن الحسين عليه السلام.

وقد ذاكرت شيخنا ابن قولويه بهذا الحديث بعد فراغه من تصنيف هذا الكتاب ليدخله فيه، فما قضى ذلك و عاجلته منيته رضى الله عنه وألحقه بمواليه عليهم السلام.

وهذا الحديث داخل فيما أجازلى شيخى ره وقد جمعت بين الروايتين بالالفاظ الزائدة والنقصان والتقديم والتأخير فيهما حتى صح بجميعه عمن حدثنى به اولا ثم الان، وذلك أنى ما قرأته على شيخى ره ولا قرأه على، غير أنى أرويه عمن حدثنى به عنه، وهو أبوعبدالله احمد ابن محمدبن عياش قال: حدثنى أبوالقاسم جعفر بن محمدبن قولويه قال: حدثنى أبوعيسى عبيدالله بن الفضل ـ الخ، وبعد تمام الخبر يقول: رجعنا الى الاصل.

أقول: الحسين بن أحمد بن المغيرة هو الراوى لكتاب الزيارات هذه عن شيخه ابى‌القاسم ابن قولويه، ومعلوم من ادراجه هذا الحديث وغيره: (راجع كامل الزيارات المطبوع ص ٢٢٣) أن نسخة الكتاب انما وصلت الينا من قبله وبخطه وروايته و هو الذى يقول فى صدر الكتاب، بعد الخطبة وفهرس الابواب : أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى الفقيه قال: حدثنى أبى الخ

والظاهر من تأخير سند الكتاب عن الخطبة والفهرس أنه هو الذى أنشأ الخطبة ورتب الفهرس، لا شيخه، والاوجب تقديم سند الكتاب على الخطبة كما فى غير واحد من اسناد كتب الحديث. وكيف كان، فالرجل وثقه النجاشى فى رجاله حيث قال: الحسين بن أحمد بن المغيرة ابوعبدالله البوشنجى، كان عراقيا مضطرب المذهب وكان ثقة فيما يرويه وهكذا عنونه ابن داود فى رجاله، ناقلا نص ذلك عن النجاشى والغضائرى، الا أنه أدرجه فى القسم الثانى المختص بذكر المجروحين والمجهولين، كما فعل ذلك العلامة فى رجاله و ذكره فى الضعفاء ومن يرد قوله أو يقف فيه.

بلغك ، فقال لي : فلما ذا تفعل ذلك و لك مكان عند سلطانك الّذي لا يحتمل أحداً على محبّتنا و تفضيلنا و ذكر فضائلنا ، و الواجب على هذه الاُمّة من حقّنا ؟ فقلت : و الله ما اُريد بذلك إلّا الله و رسوله ، و لا أحفل بسخط من سخط ، و لا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه ، فقال : والله إنّ ذلك لكذلك ، يقولها ثلاثاً و أقولها ثلاثاً فقال : أبشر ثمّ أبشر ثمّ أبشر فلاُخبرنّك بخبر كان عندي في النخب المخزونة .

إنّه لما أصابنا بالطفّ ما أصابنا ، و قتل أبي عليه السلام ، و قتل من كان معه من ولده و إخوته و ساير أهله ، و حملت حرمه و نساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة ، فجعلت أنظر إليهم صرعى ، و لم يواروا ، فيعظم ذلك في صدري ، و يشتدّ لما أرى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج ، و تبيّنت ذلك منّي عمّتي زينب بنت عليّ الكبرى ، فقالت مالي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّي و أبي و إخوتي ؟ فقلت : و كيف لا أجزع و لاأهلع ، وقد أرى سيّدي و إخوتي و عمومتي و ولد عمّي و أهلي مصرّعين بدمائهم مرمّلين بالعراء ، مسلبين لا يكفنون و لا يوارون ، و لا يعرّج عليهم أحد ، و لا يقربهم بشر، كأنّهم أهل بيت من الديلم والخزر .

فقالت : لا يجزعنّك ما ترى فوالله إنّ ذلك لعهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جدّك و أبيك وعمّك ، و لقد أخذ الله ميثاق اُناس من هذه الاُمّة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض ، و هم معروفون في أهل السّماوات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها ، و هذه الجسوم المضرّجة و ينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء عليه السلام لا يدرس أثره ، و لا يعفو رسمه ، على كرور اللّيالي و الأيّام و ليجتهدنّ أئمّة الكفر و أشياع الضّلالة في محوه و تطميسه فلا يزداد أثره إلّا ظهوراً و أمره إلّا علواً .

فقلت : و ما هذا العهد و ما هذا الخبر ؟ فقالت : حدّثتني اُمّ أيمن أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيّام ، فعملت له حريرة صلّى الله عليهما ، و أتاه عليّ عليه السلام بطبق فيه تمر ثمّ قالت اُمّ أيمن : فأتيتهم بعسّ فيه لبن

و زبد ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام من تلك الحريرة ، و شرب رسول الله صلى الله عليه وآله و شربوا من ذلك اللّبن ، ثمّ أكل و أكلوا من ذلك التمر و الزّبد ، ثمّ غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده و عليّ عليه السلام يصبّ عليه الماء .

فلمّا فرغ من غسل يده مسح وجهه ثمّ نظر إلى عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام نظراً عرفنا فيه السّرور في وجهه ، ثمّ رمق بطرفه نحو السّماء مليّاً ثمّ وجّه وجهه نحو القبلة و بسط يديه ودعا ، ثمّ خرّ ساجداً و هو ينشج ، فأطال النشوج و علا نحيبه ، و جرت دموعه ، ثمّ رفع رأسه و أطرق إلى الأرض و دموعه تقطر كأنّها صوب المطر ، فحزنت فاطمة و عليّ و الحسن و الحسين وحزنتُ معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و هبناه أن نسأله حتّى إذا طال ذلك ، قال له عليّ و قالت له فاطمة : ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك ، فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك ؟

فقال : يا أخي سررت بكم سروراً ما سررت مثله قطّ (١) وإنّي لأنظر إليكم و أحمد الله على نعمته عليّ فيكم ، إذ هبط عليّ جبرئيل فقال يا محمّد إنّ الله تبارك و تعالى اطّلع على ما في نفسك و عرف سرورك بأخيك و ابنتك و سبطيك ، فأكمل لك النعمة ، و هنّاك العطيّة بأن جعلهم و ذرّيّاتهم و محبّيهم و شيعتهم معك في الجنّة لا يفرق بينك و بينهم يحبّون كما تحبى ، و يعطون كما تعطى ، حتّى ترضى و فوق الرّضا . على بلوى كثيرة تنالهم في الدّنيا ؛ ومكاره تصيبهم بأيدي اُناس ينتحلون ملّتك و يزعمون أنهم من اُمّتك براء من الله و منك خبطاً خبطاً ، و قتلاً قتلاً ، شتّى مصارعهم ، نائية قبورهم ، خيرة من الله لهم ، و لك فيهم ، فاحمدالله جلّ و عزّ على خيرته و ارض بقضائه ، فحمدت الله و رضيت بقضائه بما اختاره لكم .

ثمّ قال جبرئيل: يا محمّد إنّ أخاك مضطهد بعدك ، مغلوب على اُمّتك ، متعوب من أعدائك ، ثمّ مقتول بعدك يقتله أشرّ الخلق و الخليقة ، و أشقى البريّة ، نظير

---

(١)راجع ج ٤٥ ص ١٨٠-١٨١ من طبعتنا هذه.

عاقر الناقة ببلد تكون إليه هجرته ، و هو مغرس شيعته و شيعة ولده ، و فيه على كلّ حال يكثر بلواهم و يعظم مصابهم .

و إنّ سبطك هذا و أومأ بيده إلى الحسين عليه السلام مقتول في عصابة من ذرّيّتك و أهل بيتك ، و أخيار من اُمّتك ، بضفّة الفرات ، بأرض تدعى كربلاء من أجلها يكثر الكرب و البلاء على أعدائك و أعداء ذرّيّتك ، في اليوم الّذي لا ينقضي كربه و لا تفنى حسرته ، و هي أطهر بقاع الأرض و أعظمها حرمة ، و إنّها لمن بطحاء الجنّة ، فاذا كان ذلك اليوم الّذي يقتل فيه سبطك و أهله ، و أحاطت بهم كتائب أهل الكفر و اللّعنة ، تزعزعت الأرض من أقطارها ، و مادت الجبال و كثر اضطرابها و اصطفقت البحار بأمواجها ، و ماجت السماوات بأهلها ، غضباً لك يا محمّد ولذرّيّتك و استعظاماً لما ينتهك من حرمتك ، و لشرّ ما تكافى به في ذرّيّتك و عترتك ، و لا يبقى شيء من ذلك إلّا استأذن الله عزّ و جلّ في نصرة أهلك المستضعفين المظلومين ، الّذينهم حجّة الله على خلقه بعدك .

فيوحي الله إلى السّماوات والأرض و الجبال و البحار و من فيهنّ : إنّي أنا الله الملك القادر الّذي لا يفوته هارب ، و لا يعجزه ممتنع ، و أنا أقدر فيه على الانتصار و الانتقام ، و عزّتي و جلالي لاُعذّبنّ من وتر رسولي و صفيّي ، و انتهك حرمته و قتل عترته ، و نبذ عهده و ظلم أهله عذاباً لا اُعذّبه أحداً من العالمين .

فعند ذلك يضجّ كلّ شيء في السّموات و الأرضين ، بلعن من ظلم عترتك و استحلّ حرمتك ، فاذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها ، تولّى الله جلّ و عزّ قبض أرواحها بيده ، و هبط إلى الأرض ملائكة من السّماء السابعة ، معهم آنية من الياقوت و الزمرّد ، مملوءة من ماء الحياة ، و حلل من حلل الجنّة ، و طيب من طيب الجنّة ، فغسلوا جثثهم بذلك الماء ، و ألبسوها الحلل ، وحنّطوها بذلك الطيب و صلّى الملائكة صفاً صفاً عليهم .

ثمّ يبعث الله قوماً من اُمّتك لا يعرفهم الكفّار لم يشركوا في تلك الدّماء بقول و لا فعل ولا نيّة ، فيوارون أجسامهم ، و يقيمون رسماً لقبر سيّد الشّهداء بتلك

البطحاء يكون علماً لأهل الحقّ ، و سبباً للمؤمنين إلى الفوز ، وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ يوم و ليلة ، و يصلّون عليه و يسبّحون الله عنده و يستغفرون الله لزوّاره ، و يكتبون أسماء من يأتيه زائراً من اُمّتك متقرّباً إلى الله و إليك بذلك ، و أسماء آبائهم و عشائرهم و بلدانهم ، و يسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله : « هذا زائر قبر خير الشّهداء و ابن خير الأنبياء » فاذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار ، يدلّ عليهم و يعرفون به .

و كأنّي بك يا محمّد بيني و بين ميكائيل و عليّ أمامنا ، و معنا من ملائكة الله مالا يحصى عدده ، و نحن نلتقط ممّن ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق ، حتّى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم و شدائده ، و ذلك حكم الله و عطاؤه لمن زار قبرك يا محمّد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك ،لا يريد به غير الله جلّ و عزّ و سيجد اُناس حقّت عليهم من الله اللّعنة و السّخط أن يعفوا رسم ذلك القبر و يمحوا أثره ،فلا يجعل الله تبارك و تعالى لهم إلى ذلك سبيلاً .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : فهذا أبكاني و أحزنني ، قالت زينب : فلمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي عليه السلام و رأيت أثرالموت منه ، قلت له يا أبه حدّثتني اُمّ أيمن بكذا و كذا ، و قد أحببت أن أسمعه منك ، فقال يا بنيّة الحديث كما حدّثتك اُمّ أيمن ، و كأنّي بك و ببنات أهلك سبايا بهذا البلد ، أذلاّء خاشعين ، تخافون أن يتخطّفكم النّاس ، فصبراً ، فوالّذي فلق الحبّة و برء النسمة ، ما لله على الأرض يومئذ وليّ غيركم و غير محبّيكم و شيعتكم .

و لقد قال لنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حين أخبرنا بهذا الخبر : أنّ إبليس في ذلك اليوم يطير فرحاً ، فيجول الأرض كلّها في شياطينه و عفاريته ، فيقول : يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذريّة آدم الطّلبة ، و بلغنا في هلاكهم الغاية ، و أورثناهم السوء إلاّ من اعتصم بهذه العصابة ، فاجعلوا شغلكم بتشكيك النّاس فيهم ، وحملهم على عداوتهم و إغرائهم بهم و بأوليائهم ، حتّى تستحكم ضلالة الخلق و كفرهم ، و لا

ينجو منهم ناج « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه » وهو كذوب إنّه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ، ولا يضرّ مع محبّتكم و موالاتكم ذنب غير الكبائر .

قال زايدة : ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام بعد أن حدّثني بهذا الحديث : خذه إليك ، أما لوضربت في طلبه آباط الابل حولاً لكان قليلاً (١) .

بيان : الطفّ اسم لكربلا ، قال الفيروز آبادى : الطفّ موضع قرب الكوفة و الصرع الطرح على الأرض ، و التصريع الصرع بشدّة ، و رمل الثّوب لطّخه بالدّم ، و أرمل السّهم تلطّخ بالدّم ، و العراء الفضاء لا يستر فيه بشيء ، و التعريج على الشيء الاقامة عليه ، و تضرّج بالدّم أي تلطّخ ، و ضرّج أنفه بدم بالتشديد أي أدماه و درس الرّسم دروساً عفا ، و درسته الرّيح لازم و متعدّ ، و الحريرة دقيق يطبخ بلبن ، و العسّ بالضمّ القدح العظيم ، و رمق بطرفه أي نظر ، و نشج الباكى كضرب نشيجاً إذا غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ، ونشج بصوته نشيجاً ردّده في صدره و الصّوب الانصباب ، و مجيء السماء بالمطر ، و خبطه ضربه شديداً ، و القوم بسيفه جلدهم ، و المضطهد بالفتح المقهور المضطرّ ، و ضفّة النّهر بالكسر جانبه و الكتيبة الجيش ، و التزعزع التحرك ، و كذلك الميد ، و الاصطفاق الاضطراب ، و الموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، و ضرب آباط الابل كناية عن الركض و الاستعجال .

ثمّ اعلم أنّ رواية سيد السّاجدين عليه السلام هذا الخبر عن عمّته و استماعه لها لا ينافي كونه عليه السلام عالماً بذلك قبله ، إذ قد تكون في الرّواية عن الغير مصلحة ، و قد يكون للاستماع إلى حديث يعرفه الانسان تأثير جديد في أحوال الحزن ، مع أنّه يحتمل أن يكون الاستماع لتطييب قلب عمّته رضي الله عنها .

٢٤ ــ مل : محمّد الحميرى ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله الأصمّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما اُسرى بالنّبي صلّى الله عليه وآله قيل له : إنّ الله مختبرك في ثلاث لينظر

---

(١) كامل الزيارات: ٢٥٩-٢٦٦.

كيف صبرك ؟ قال : اُسلّم لأمرك يا ربّ ، و لا قوّة لي على الصّبر إلاّ بك ، فما هنّ ؟ قيل : أولهنّ الجوع و الأثرة على نفسك و على أهلك لأهل الحاجة ، قال : قبلت يا ربّ و رضيت و سلّمت ، و منك التوفيق و الصّبر .

و أمّا الثانية فالتكذيب والخوف الشديد ، و بَذلك مهجتك فيّ و محاربة أهل الكفر بمالك و نفسك ، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى و من أهل النفاق والألم في الحرب و الجراح قال : يا ربّ قبلت و رضيت وسلّمت و منك التوفيق و الصّبر .

و أمّا الثالثة فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل :

أمّا أخوك فيلقى من اُمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ و الحرمان و الجهد و الظلم و آخر ذلك القتل ، فقال : يا ربّ سلّمت و قبلت و منك التوفيق و الصّبر .

و أمّا ابنتك فتظلم و تحرم و يؤخذ حقّها غصباً الّذي تجعله لها ، و تُضرب و هي حامل ، و يدخل على حريمها و منزلها بغير اذن ، ثمّ يمسّها هوان و ذلّ ثمّ لا تجد مانعاً و تطرح ما في بطنها من الضّرب و تموت من ذلك الضرب ، قال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون قبلت يا ربّ و سلّمت و منك التوفيق و الصبر .

و يكون لها من أخيك ابنان يقتل أحدهما غدراً و يسلب و يطعن ، يفعل به ذلك اُمّتك ، قال : قبلت يا ربّ و إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، و سلّمت و منك التوفيق و الصّبر .

و أمّا ابنها الآخر فتدعوه اُمّتك إلى الجهاد ، ثمّ يقتلونه صبراً و يقتلون ولده و من معه من أهل بيته ، ثمّ يسلبون حرمه فيستعين بي و قد مضى القضاء منّي فيه بالشّهادة له ، و لمن معه ، و يكون قتله حجّة على مَن بين قطريها فتبكيه أهل السّماوات و الأرضين جزعاً عليه ، و تبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ، ثمّ اُخرج من صلبه ذكراً به أنصرك و إنّ شبحه عندي تحت العرش ، و في نسخة اُخرى: ثمّ أخرج من صلبه ذكراً أنتصر له به و إنّ شبحه عندي تحت العرش يملاء الأرض بالعدل و يطفئها (١) بالقسط ، يسير معه الرّعب ، يقتل حتّى يشك فيه قلت إنّا لله

---

(١) ويطبقها خ ل. وهو ثبت المصدر .

فقيل: ارفع رأسك ، فنظرت إلى رجل من أحسن النّاس صورة و أطيبه ريحاً ، و النّور يسطع من فوقه و من تحته ، فدعوته فأقبل إليّ و عليه ثياب النّور ، و سيماء كلّ خير ، حتّى قبّل بين عينيّ ، و نظرت إلى ملائكة قد حفّوا به لا يحصيهم إلاّ الله جلّ و عزّ ، فقلت يا ربّ لمن يغضب هذا و لمن أعددت هؤلاء و قد وعدتني النصر فيهم ، فأنا أنتظره منك ، فهؤلاء أهلي و أهل بيتي وقد أخبرتني بما يلقون من بعدي و لو شئت لأعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم ، و قد سلّمت و قبلت و رضيت ، و منك التوفيق و الرّضا و العون على الصّبر .

فقيل لي: أمّا أخوك فجزاؤه عندي جنّة المأوى نزلاً بصبره ، اُفلج حجّته على الخلائق يوم البعث ، و اُولّيه حوضك يسقي منه أولياءكم ، و يمنع منه أعداءكم و أجعل جهنّم عليه برداً و سلاماً يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرّة من المودّة و أجعل منزلتكم في درجة واحدة من الجنّة .

و أما ابنك المقتول المخذول و ابنك المغدور المقتول صبراً فانّهما ممّا اُزيّن بهما عرشي ، و لهما من الكرامة سوى ذلك ما لا يخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء (١) ولكلّ من أتى قبره من الخلق (٢) لأنّ زوّاره زوّارك ، و زوّارك زوّاري ، و عليّ كرامة زائري ، و أنا اُعطيه ما سأل و أجزيه جزاء يغبطه من نظر إلى تعظيمي له ، و ما أعددت له من كرامتي .

و أما ابنتك فانّي اُوقفها عند عرشي فيقال لها : إنّ الله قد حكّمك في خلقه فمن ظلمك و ظلم ولدك فاحكمي فيه بماأحببت ، فانّي اُجيز حكومتك فيهم ، فتشهد العرصة فاذا أوقف من ظلمها أمرت به إلى النّار ، فيقول الظّالم « و احسرتاه على ما

---

(١) فعلى فتوكل خ ، و هو ثبت في المصدر .

(٢) قوله «ولكل من أتى قبره من الخلق» عطف على قوله «ولهما من الكرامة سوى ذلك» الخ، أى لهما ولكل من أتى قبره من الخلق من الكرامة سوى ذلك مالا يخطر على قلب بشر. فمافي المصدر وهكذاهامش نسخة الكمباني : «ولكل من أتى قبره من الخلق من الكرامة» سهو زائد .

فرّطت في جنب الله » و يتمنّى الكرّة « و يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرّسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً » و قال : « حتّى إذا جاءنا قال يا ليت بيني و بينك بُعد المشرقين فبئس القرين ۞ و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنّكم في العذاب مشتركون » فيقول الظالم : « أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون » أوالحكم لغيرك ؟ فيقال لهما : « ألا لعنة الله على الظالمين الّذين يصدّون عن سبيل الله و يبغونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون » .

و أوّل من يحكم فيه محسّن بن عليّ عليه السلام في قاتله ثمّ في قنفذ فيؤتيان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار ، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها ، و لو وضعت على جبال الدّنيا لذابت حتّى تصير رماداً ، فيضربان بها .

ثمّ يجثو أمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومة مع الرّابع و تدخل الثلاثة في جبّ فيطبّق عليهم لا يراهم أحد ، و لا يرون أحداً ، فيقول الّذين كانوا في ولايتهم « ربّنا أرنا اللّذين أضلاّنا من الجنّ و الانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين » قال الله عزّ و جلّ « و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون » فعند ذلك ، ينادون بالويل و الثبور ، و يأتيان الحوض يسئلان عن أمير المؤمنين عليه السلام و معهم حفظة فيقولان اعف عنّا واسقنا و خلّصنا ، فيقال لهم: « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا و قيل هذا الّذي كنتم به تدّعون » بإمرة المؤمنين ، ارجعوا ظماء مظمئين إلى النار فما شرابكم إلاّ الحميم و الغسلين ، و ما تنفعكم شفاعة الشافعين (١)

بيان : قوله « يطفيها » لعلّ الضمير راجع إلى الأرض ، و في الاسناد تجوّز أي يطفيء نيران فتنتها و ظلمها ، أو إلى الفتن بقرينة المقام ، و في بعض النسخ « و يطبّقها » أي يعمّها وهو أظهر قوله : « حتّى يسئل فيه » (٢) أي يقتل النّاس كثيراً

---

(١) كامل الزيارات : ٣٣٢ - ٣٣٥ .

(١) في المصدر : يشك فيه .

حتّى يسأله الناس عن سبب كثرة القتل ، فالضمير راجع إلى القتل و الضمير في قوله « و لكلّ من أتى قبره » إلى الحسين عليه السلام ، ولعلّه سقط من الخبر شيء .

٢٥ ـ شا : روى اسماعيل بن سالم ، عن ابن أبي إدريس الأودي قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : إنّ فيما عهد إليّ النبيّ الاُمّي أنّ الاُمة ستغدر بك من بعدي (١) .

---

(١) ارشاد المفيد: ١٣٦ ورواه الفضل بن شاذان فى الايضاح قال: روى اسحاق بن اسماعيل عن هيثم بن بشير عن اسماعيل بن سالم عن ابى ادريس عن على بن ابيطالب أنه قال: فيما عهد الى النبى أن الامة ستغدر بك، راجع ص ٤٥٢ من كتابه الايضاح.

وروى المفيد فى الارشاد قبل هذا الحديث عن عبدالله بن بكير الغنوى عن حكيم بن جبير قال: حد ثنا من شهد علياً بالرحبة يخطب فقال فيما قال: «أيهاالناس انكم قد أبيتم الا أن اقول: اما ورب السماوات والارض لقد عهد الى خليلى ان الامة ستغدربك». أقول: انما قال عليه‌السلام «قد أبيتم الا أن أقول» فان شرذمة من منافقى أصحابه عليه‌السلام قد أنكروا عليه قتال المسلمين فسألوه: هل‌كان ذلك بعهد من رسول‌الله اليك أورأى رأيته ؟ و سيجيء الكلام فى ذلك مستوفى فى باب الجمل انشاءالله تعالى.

وروى ابن ابى الحديد هذين الحديثين فى شرح النهج ج ١ ص ٣٧٢ ثم قال: وقد روى أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه، وروى عن سدير الصيرفى عن ابى جعفر عليه‌السلام قال: اشتكى على عليه‌السلام شكاة فعاده ابوبكر وعمر وخرجا من عنده فأتيا النبى ص فسألهما من أين جئتما ؟ قالا عدنا علياً، قال ص: كيف رأيتماه؟ قالا: رأيناه يخاف عليه مما به، فقال: كلا انه لن يموت حتى يوسع غدراً وبغياً وليكونن فى هذه الامة عبرة يعتبر به الناس من بعده.

وروى البخارى فى تاريخه الكبير ج ١ ق ٢ ص ١٧٤ عن ثعلبة بن يزيد الحمانى قال: قال النبى ص لعلى: ان الامة ستغدر بك، ولا يتابع عليه.

وقد أخرج العلامة المرعشى مثله فى ذيل الاحقاق ج ٧ ص ٣٢٥ـ٣٣٠ عن جمع كثير كالحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ١٤٠، الخطيب فى تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢١٦، ←

٢٦ - م : قوله عزّ و جلّ : « ولقد جائكم موسى بالبيّنات ثمّ اتّخذتم العجل من بعده و أنتم ظالمون » (١) قال الامام : قال الله تعالى لليهود الّذين تقدّم ذكرهم : « و لقد جائكم موسى بالبيّنات » الدالات على نبوّته ، و على ما وصفه من فضل محمّد و شرفه على الخلائق ، و أبان عنه من خلافة عليّ عليه السلام و وصيّته و أمر خلفائه بعده « ثمّ اتّخذتم العجل » إلها «من بعده» بعد انطلاقه إلى الجبل و خالفتم خليفته الّذي نصّ عليه و تركه عليكم و هو هارون « و أنتم ظالمون » كافرون بما فعلتم من ذلك .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لعليّ بن أبي طالب عليه السلام و قد مرّ معه بحديقه حسنة فقال عليّ عليه السلام : ما أحسنها من حديقة ؟ فقال : يا عليّ لك في الجنة أحسن منها إلى أن مرّ بسبع حدائق كلّ ذلك عليّ عليه السلام يقول ما أحسنها ؟ و يقول رسول الله صلّى الله عليه وآله لك في الجنّة أحسن منها ، ثمّ بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله بكاء شديداً فبكى عليّ عليه السلام لبكائه ثمّ قال : ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال : يا أخي يا أبا الحسن ، ضغاين في صدور قوم يبدونها لك بعدي، قال عليّ : يا رسول الله في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك ، قال : يا رسول الله إذا سلم لي ديني فما يسوؤني ذلك (٢) .

الذهبي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٧١، وغيرهم من أراد الاستقصاء فليراجع.

(١) البقرة : ٩٢

(٢) حديث الحدائق السبعة مستفيض بل متواتر عنه ص و سيجيء تحت الرقم ٣٣ أيضاً وقد أخرجه العلامة المرعشي دام ظله في ج ٦ ص ١٨١ من شرحه على الاحقاق من حديث ابي‌عثمان النهدي عن ١٦ كتابا منها مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٣٩، تاريخ بغداد ج ١٢ص ٣٩٨ ومن حديث ابن‌عباس عن٣ كتب منها مجمع الزوائد ج ١١٨/٩ قال رواه الطبراني، وعن حديث انس عن ٣ كتب اخرى منها منتخب كنز العمال ج ٥ ص ٥٣ أضف الى ذلك شرح النهج الحديدي ج ١ ص ٣٧٢، رواه عن يونس بن حباب عن انس ولفظه في ذيل الحديث: «... فقال يارسول‌الله أفلا أضع سيفي على عاتقي فأبيد خضراءهم ؟ قال

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لذلك جعلك الله لمحمد تالياً و إلى رضوانه و غفرانه داعياً ، و عن أولاد الرّشدة و البغيّ بحبّهم لك و بغضهم منبئاً ، وللواء محمّد صلّى الله عليه وآله يوم القيامة حاملاً ، و للأنبياء و الرّسل الصائرين تحت لوائي إلى جنات النّعيم قايداً .

يا عليّ إنّ أصحاب موسى اتّخذوا بعده عجلاً فخالفوا خليفته ، و ستتّخذ اُمّتي بعدي عجلاً ثمّ عجلاً ، ثمّ عجلاً ، ويخالفونك، وأنت خليفتي على هؤلاء ، يضاهؤن اُولئك في اتّخاذهم العجل ، ألا فمن وافقك و أطاعك فهو معنا في الرّفيق الأعلى ، و من اتّخذ بعدي العجل و خالفك ولم يتب فاُولئك مع الّذين اتّخذوا العجل زمان

بل تصبر قال: فان صبرت، قال: تلاقى جهداً ، قال: أفـي سلامة من دينى؟ قال: نعم، قال: فاذاً لاابالى.

وروى بعد ذلك عن جابر الجعفى عن الباقر عليه‌السلام قال: قال على عليه‌السلام: ما رأيت منذ بعث‌الله محمداً رخاء لقد أخافتنى قريش صغيراً وأنصبتنى كبيراً حتى قبض‌الله رسوله فكانت الطامة الكبرى، والله المستعان على ما تصفون.

وأخرج ابن شهرآشوب فى مناقبه ج ١ ص ٣٢٣ حديث الحدائق السبعة عن مسند أبى يعلى واعتقاد الاشنهى ومجموع أبى العلاء الهمدانى وقد رووه عن أنس وأبى برزة وأبى رافع وأخرجه عن ابانة ابن بطة و قد رواه عن ثلاثة طرق ولفظه فى ذيل الحديث: قال يا رسول‌الله كيف أصنع؟ قال: تصبرفان لم تصبر تلق جهداً وشدة، وقال: يا رسول‌الله أتخاف فيها هلاك دينى؟ قال: بل فيها حياة دينك.

ثم روى بعد ذلك مرسلا مثل مامرعن شرح النهج ولفظه: قال أميرالمؤمنين: ما رأيت منذ بعث‌الله محمداً رخاء ـ فالحمدلله ـ ولقد خفت صغيراً وجاهدت كبيراً اقاتل المشركين و أعادى المنافقين حتى قبض‌الله نبيه، فكانت الطامة الكبرى، فلم ازل محاذراً وجلا أخاف أن يكون مالا يسعنى فيه المقام، فلم أر بحمدالله الا خيراً، حتى مات أبوبكر فكانت أشياء ففعل‌الله ماشاء ثم أصيب فلان ، فمازلت بعد فيما تـرون دائباً أضرب بسيفى صبياً حتى كنت شيخاً.

موسى : وه لم يتوبوا في نار جهنّم خالدين مخلّدين (١) .

٢٧ - قب : أبوطالب الهروي باسناده عن علقمة و أبى أيّوب أنّه لما نزل « ألم أحسب النّاس » الآيات قال النّبي صلى الله عليه وآله لعمّار إنّه سيكون بعدي هنات حتّى يختلف السيف فيما بينهم ، و حتّى يقتل بعضهم بعضاً و حتّى يتبرأ بعضهم من بعض ، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يمينى ، عليّ بن أبى طالب عليه السلام فان سلك النّاس كلّهم وادياً [وسلك عليّ وادياً] فاسلك وادي عليّ ، و خلّ عن الناس ، يا عمار إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى و لا يردّك إلى ردى ، يا عمار طاعة عليّ طاعتى ، و طاعتى طاعة الله (٢) .

و في رواية النّاصر(٣)باسناده عن جابرالأنصاري وظريف العبدي و أبي عبد –

---

(١) تفسير الامام: ١٨٥-١٨٦.

(٢) المناقب (مناقب آل أبى طالب لابن شهرآشوب السروى) ج ٣ ص ٢٠٣، وفى مطبوعة الكمبانى شي رمز العياشي وهو سهو.

أقول : وترى نص الحديث فى فرائد السمطين على مـا أخرجه العلامة المرعشى فى ج ٨ ص ٤٦٩ من ذيل الاحقاق، ينابيع المودة : ١٢٨ منتخب كنز العمال ج ١١ ص ١٧٤ ط حيدرآباد.

(٣) يعنى الناصرلدين‌الله العباسى وكان‌عالما مؤلفاً شجاعاً شاعراً راوياً للحديث ويعد فيالمحدثين، وأجاز لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه ، له‌كتاب فـى فضائل أميرالمؤمنين ع رواه السيدبن طاوس فى‌كتابه **اليقين** عن السيد فخاربن معد الموسوى عن‌المؤلف ـ على ما فى الكنى والالقاب.

كتب اليه الملك الافضل على بن صلاح الدين (٥٦٥-٦٢٢) يشكو اليه عمه أبابكر وأخاه عثمان لما أخذا منه دمشق (من البسيط) :

مولاى ان ابابكر و صاحبه عثمان قد غصبا بالسيف‌حق على
و هو الذى كان قد ولاه والده عليهما فاستقام الامرحين ولى
فخالفاه و حلا عقد بيعته و الامر بينهما و النص فيه جلى←

الرّحمن قال عليّ عليه السلام : و الله نزلت هذه الآيات فيّ وفي شيعتي ، و في عدوّي و في أشياعهم (١) .

٢٨ ـ قب : الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا نزلت « الم أحسب النّاس ـ الآيات » قلت يارسول الله ما هذه الفتنة ؟ قال : يا عليّ إنّك مبتلى ومبتلى بك و إنّك مخاصم فأعدّ للخصومة (٢) .

٢٩ ـ قب : جابر عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النّبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : كيف بك يا عليّ إذا ولّوها من بعدى فلاناً ، قال: هذا سيفي أحول بينهم و بينها، قال النّبي أو تكون صابراً محتسباً فهو خير لك منها ، قال عليّ عليه السلام : فاذا كان خيراً لي فأصبر و أحتسب ، ثمّ ذكر فلاناً وفلاناً كذلك ، ثمّ قال : كيف بك إذا بويعت ثمّ خلعت، فأمسك عليّ عليه السلام فقال : اختر يا عليّ السّيف أوالنّار ، قال عليّ عليه السلام : فما زلت أضرب أمري ظهراً لبطن فما يسعني إلاّ جهاد القوم و قتالهم (٣) .

فانظر الى حظ هذاالاسم كيف لقى   من الاواخرما لاقى من الاول

فأجابه الناصر وفى أوله (من الكامل):

وافى كتابك ياابن يوسف معلناً   بالود يخبر أن أصلك طاهر
غصبا عليا حقه اذلم يكن   بعد النبي له بيثرب ناصر
فابشر فان غداً عليه حسابهم   و اصبر فناصرك الامام الناصر

راجع وفيات الاعيان الرقم ٤٠٩ ج ٣ ص ٩٦ تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد

ومن شعره أيضاً :

قسماً بمكة و الحطيم و زمزم   و الراقصات و مشيهن الى منى
بغض الوصى علامة مكتوبة   تبدو على جبهات أولا دالزنى
من لم يوال فى البرية حيدراً   سيان عندالله صلى أم زنى

(١-٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٠٣، وفى ط الكمبانى رمز العياشى .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٢٠٣ .←

٣٠ - جا : محمد بن الحسين المقرى ، عن عبدالكريم بن محمد ، عن محمد بن علي عن زيد بن المعدل ، عن أبان بن عثمان ، عن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه رأسه في حجر ام الفضل و اغمي عليه ، فقطرت قطرة من دموعها على خديه ففتح عينيه و قال لها : مالك يا ام الفضل ؟ قالت : نعيت إلينا نفسك و أخبرتنا أنك ميت ، فان يكن الأمر لنا فبشرنا ، و إن يكن في غيرنا فأوص بنا ، قال : فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : أنتم المقهورون المستضعفون بعدي (١) .

بيان :النعي خبرالموت .

٣١ - ني : ابن عقدة ، عن أحمد بن محمد الدينوري ، عن علي بن الحسن الكوفي ، عن عميرة بنت أوس قالت : حدثني جدي الخضر بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن جده عمرو بن سعيد ، عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال يوماً لحذيفة بن اليمان : يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا و يكفروا إن من العلم صعباً شديداً محمله (٢)لو حملته الجبال عجزت عن حمله ،إن علمنا

أقول وفى النهج تحت الرقم ٥٤ من قسم الخطب يقول عليه السلام فى كلام له: «وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره، حتى منعنى النوم، فما وجدتنى يسعنى الا قتالهم أوالجحود بما جاء به محمد ص، فكانت معالجة القتال أهون على من معالجة العقاب، وموتات الدنيا أهون على من موتات الاخرة» وترى نصوصاً فى ذلك أخرجه العلامة المرعشى مد ظله فى ذيل الاحقاق ج ٨ ص ٤٢٠ عن شرح النهج ج ١ ص ١٨٣، الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٤٣ نظم درر السمطين: ١١٧ .

(١) امالى المفيد: ٣١ م ٢٤ .

ومثله فى مسند الامام ابن حنبل ج ٦ ص ٣٣٩ .

(٢) اى حمله وتقبله والعمل به والاعتقاد له،كما روى: ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب الخ

أهل البيت يستنكر و يبطّل و يقتل رواته ، و يساء إلى من يتلوه بغياً و حسداً لما فضّل الله به عترة الوصيّ وصيّ النّبي صلّى الله عليه وآله .

ياابن اليمان إنّ النّبي صلّى الله عليه وآله تفل في فمي و أمرّ يده على صدري ، و قال : اللّهمّ أعط خليفتي و وصيّي و قاضي ديني و منجز وعدي و أمانتي و وليّي و وليّ حوضي و ناصري على عدوّك و عدوّي و مفرّج الكرب عن وجهي ما أعطيت آدم من العلم و ما أعطيت نوحاً من الحلم ، وما أعطيت إبراهيم من العترة الطيّبة و السّماحة ، و ما أعطيت أيّوب من الصّبر عند البلاء ، و ما أعطيت داود من الشدّة عند منازلة الأقران ، و ما أعطيت سليمان من الفهم ، لا تخف عن عليّ شيئاً من الدّنيا حتّى تجعلها كلّها بين عينيه مثل المائدة الصّغيرة بين يديه ، اللّهم أعطه جلادة موسى واجعل في نسله شبيه عيسى ، اللّهمّ إنّك خليفتي عليه و على عترته و ذريّته الطيبة المطهّرة الّتي أذهبت عنها الرجس و النّجس ، و صرفت عنها ملامسة الشيطان ، اللّهمّ إن بغت قريش عليه و قدّمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون إذغاب عنه موسى .

ثمّ قال : يا عليّ كم من ولدك من ولد فاضل يقتل ، و النّاس قيام ينظرون لا يغيّرون ، فقبحت اُمّة ترى أولاد نبيّها يقتلون ظلماً ولا يغيّرون ، إنّ القاتل والآمر و المساعد الّذي لا يغيّر كلّهم في الاثم و اللّعان مشتركون .

ياابن اليمان إنّ قريشاً لا تنشرح صدورها و لا ترضى قلوبها و لا تجرى ألسنتها ببيعة عليّ عليه السلام و موالاته إلاّ على الكره و العمى و الطغيان ، ياابن اليمان ستبايع قريش عليّاً ثمّ تنكث عليه و تحاربه و تناضله و ترميه بالعظايم ، و بعد عليّ يلي الحسن و سينكث عليه ثمّ يلي الحسين عليه السلام فيقتل فلعنت اُمّة تقتل ابن بنت نبيّها ، و لا تعزّ من اُمّة و لعن القائد لها والمرتّب لجيشها .

فوالّذي نفس عليّ بيده ، لا تزال هذه الاُمّة بعد قتل الحسين ابني في ضلال و ظلمة و عسفة و جور و اختلاف في الدّين ، و تغيير و تبديل لما أنزل الله في كتابه و إظهار البدع وإبطال السّنن ، و اختلاف و قياس مشتبهات ، و ترك محكمات حتّى

تنسلخ من الاسلام ، و تدخل في العمى و التلدّد و التسكّع (١) .

مالك يا بني اُميّة ، لا هديت يا بني اُميّة و مالك يا بني فلان لك الاتعاس ، فما في بني فلان إلّا ظالم معتدٍ متمرّد على الله بالمعاصي ، قتّال لولدي ، هتّاك لستر حرمتي ، فلا تزال هذه الاُمّة جبّارين يتكالبون على حرام الدُّنيا ، منغمسين في بحار الهلكات في أودية الدّماء حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون النّاس وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته ، اطّلعت الفتنة ، و نزلت البليّة ، و اُتيحت العصبيّة ، و غلا النّاس في دينهم ، واجتمعوا على أنّ الحجّة ذاهبة ، و الامامة باطلة و يحجّ حجيج النّاس في تلك السنة من شيعة عليّ و نواصبهم للتمكّن و التجسّس عن خلف الخلف ، فلا يرى له أثر و لا يعرف له خلف .

فعند ذلك سبّت شيعة علي سبّها أعداؤها و غلبت عليها الأشرار و الفسّاق باحتجاجها ، حتّى إذا تعبت الاُمّة و تدلّهت ، أكثرت في قولها إنّ الحجّة هالكة ، و الامامة باطلة ، فوربّ عليّ إنّ حجّتها عليها قائمة ماشية في طرقاتها ، داخله في دورها و قصورها ، جوّالة في شرق الأرض وغربها ، يسمع الكلام ، و يسلّم على الجماعة يرى و لا يرى إلى يوم الوقت و الوعد و نداء المنادي من السماء ذلك يوم سرور ولد عليّ و شيعة عليّ عليه السلام (٢) .

بيان : « محمّلة » على بناء المجهول من باب الافعال أوالتفعيل أي لا يمكن حمله إلّا باعانة من الله تعالى و إلّا بمشقّة قال في القاموس : تحامل في الأمر و به تكلّفه على مشقّة ، وعليه كلّفه ما لا يطيقه ، و أحمله الحمل أعانه عليه ، و حمّله فعل ذلك به انتهى ، و المعنى أنّه يحتمل وجوهاً من التأويل ، قوله عليه السلام : «ببيعة عليٍ » هذا الفصل و ما بعده إمّا من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام أيضاً جرى على وجه الالتفات ، أو من كلام الرّسول صلى الله عليه وآله قال لحذيفة في وقت آخر ، فألحقه بهذاالخبر

---

(١) فى المصدر: والتكسع، وكلاهما بمعنىً، يقال: تكسع فى ضلاله: ذهب كتسكع، قاله الشرتونى .

(٢) غيبة النعمانى: ٧٠-٧٢ .

و قال الجوهريّ: فلان يتلدّد أي يلتفت يميناً و شمالاً ، ورجل ألدّ بيّن اللّدد ، وهو الشّديد الخصومة ، و قال: التسكّع التمادي في الباطل وقال التعس الهلاك انتهى و المراد ببني فلان بنو العبّاس ، و يقال يتكالبون على كذا أي يتواثبون عليه .

قوله عليه السلام « و يحجّ حجيج النّاس » أي تذهب الشيعة و النّواصب في تلك السنّة إلى الحجّ لتفحص الحجّة و التمكّن منه فالتمكّن و التجسّس نشر على خلاف اللّف ، و قوله : « سبّها أعداؤها » إمّا مصدر أي يسبّ المخالفون الشيعة كما كانت الشيعة يسبّونهم ، أو فعل و أعداؤها مرفوع ، و غلبة الأشرار عليهم بالاحتجاج اُريد بها الغلبة عند العوام لأنّهم يحتجّون عليهم بأنكم تدّعون عدم خلو الزّمان من الحجّة و في هذا الزّمان لا تعرفون حجّتكم ، و لذا ينسبونهم بالبطلان والكذب و الافتراء ، و التدلّه ذهاب العقل من الهوى ، يقال : دلهه الحبّ أي حيّره و أدهشه فتدلّه .

٣٢ ـ فض يل : بالاسناد يرفعه إلى سليم بن قيس أنّه قال : لما قتل الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام بكى ابن عبّاس بكاء شديداً ثمّ قال : ما لقيت هذه الاُمّة بعد نبيّها ، اللّهمّ إنّي اُشهدك أنّي لعليّ بن أبي طالب و لولده وليّ ، و لعدوّه عدوّ ، و من عدوّ ولده بريء ، و إنّي سلم لأمرهم .

و لقد دخلت على ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله بذي قار فأخرج لي صحيفة و قال لي يا ابن عباس هذه صحيفة أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و خطّي بيدي ، قال : فأخرج لي الصحيفة فقلت : يا أمير المؤمنين اقرأها عليّ ، فقرأها و إذا فيها كلّ شيء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كيف يقتل الحسين و من يقتله و من ينصره و من يستشهد معه ؟ و بكى بكاء شديداً و أبكاني ، و كان فيما قرأه كيف يصنع به و كيف تستشهد فاطمة عليها السلام و كيف يستشهد الحسن عليه السلام و كيف تغدر به الاُمّة فلمّا قرأ مقتل الحسين عليه السلام و من يقتله أكثر البكاء ثمّ أدرج الصّحيفة و فيها ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة .

و كان فيما قرأ أمر أبي بكر و عمر و عثمان ، و كم يملك كلّ انسان منهم و

كيف يقع على عليّ بن أبي طالب عليه السلام و وقعة الجمل و مسير عائشة و طلحة و الزبير و وقعة صفّين و من يقتل بها ، و وقعة النهروان و أمر الحكمين ، و ملك معاوية و من يقتل من الشيعة ، و ما تصنع الناس بالحسن ، و أمر يزيد بن معاوية حتّى انتهى إلى قتل الحسين عليه السلام فسمعت ذلك فكان كما قرأ لم يزد و لم ينقص و رأيت خطّه في الصحيفة لم يتغيّر و لم يعفر .

فلمّا أدرج الصحيفة قلت يا أميرالمؤمنين ، لو كنت قرأت عليّ بقيّة الصحيفة قال : لا ، ولكنّي اُحدّثك بما فيها من أمر بيتك و ولدك ، و هو أمر فضيح من قتلهم لنا و عداوتهم لنا ، و سوء ملكهم و شوم قدرتهم ، فأكره أن تسمعه فتغتمّ ، و لكنّي اُحدّثك أخذ رسول الله ﷺ عند موته بيدي ففتح لي ألف باب من العلم ففتح لي من كلّ باب الف باب ، و أبوبكر و عمر ينظران إليّ و هو يشير إليّ بذلك ، فلمّا خرجت قالا لي : ما قال لك رسول الله ﷺ فحدّثتهما بما قال لي : فحرّكا أيديهما ثمّ حكيا قولى ، ثمّ ولّيا .

ياابن عبّاس إنّ ملك بني اُميّة إذا زال أوّل من يملك ولدك من بني هاشم فيفعلون الأفاعيل ، قال ابن عبّاس لئن نسخني ذلك الكتاب كان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشّمس (١) .

---

(١) حديث الصحيفة التى عهد بما فيها رسول الله ص الى على عليه السلام مستفيض مشهور وسيجيء تمام الكلام فيها فى ابواب الجمل وصفين و النهروان ومن ذلك ما أخرجه الفضل ابن شاذان فى كتابه الايضاح ص ٤٥٢ عن اسحاق بن اسماعيل عن عمرو بن أبى قيس عن ميسرة النهدى عن المنهال بن عمرو الاسدى قال: أخبرنى رجل من بنى تميم قال: نزلنا مع على ذاقار ونحن نرى أنا سنختطف من يومنا، فقال: والله لنظهرن على هذه القرية و لنقتلن هذين الرجلين يعنى طلحة والزبير ولنستبيحن عسكرهما، فقال التميمى : فأتيت ابن عباس فقلت : أما ترى ابن عمك ما يقول ؟ والله ما نرى أن نبرح حتى نختطف من يومنا (أقول: كانه كان يستعظم قتال المسلمين) فقال ابن عباس: لاتعجل حتى ننظر ما يكون، فلما كان من أمر البصرة ماكان، أتيته فقلت: لا أرى ابن عمك الا قد صدق، فقال: ويحك انا

بيان : « و لم يعفر » أي لم يظهر فيه أثر التراب و الغبار ، يقال : عفره كضربه و بالتشديد في التراب أي مرّغه، و في بعض النّسخ و لم يصفر .

٣٣ - كشف : من مناقب الخوارزمي ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كنت أمشي مع النّبي صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة و هي الروضة ذات الشجر ، فقلت : يارسول الله ما أحسن هذه الحديقة ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ما أحسنها و لك في الجنّة أحسن منها ، ثمّ أتينا على حديقة اُخرى فقلت : يا رسول الله ما أحسنها من حديقة ؟ فقال : لك في الجنّة أحسن منها ، حتّى أتينا على سبع حدائق أقول : يا رسول الله ما أحسنها ؟ فيقول : لك في الجنّه أحسن منها ! فلمّا خلاله الطريق اعتنقني و أجهش باكياً فقلت : يا رسول الله ما يبكيك قال ضغاين في صدور أقوام لا يبدونها إلاّ بعدي فقلت : في سلامة من ديني قال : في سلامة من دينك (١) .

يف : من مناقب ابن مردويه عن ابن عباس مثله بطريقين (٢) .

يف : عن ابن المغازلي باسناده قال : قال النّبي صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام

كنا نتحدث أصحاب محمد أن النبي عهد اليه ثمانين عهداً، ولعل هذا مما عهد اليه.

ورواه أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٦٨ و لفظه «كنا نتحدث أن النبى ص عهد الى على سبعين عهداً لم يعهد الى غيره» وأخرجه الخطيب البغدادى فى موضح الاوهام ج ٢ ص ١٣٩ والحموينى فى فرائدالسمطين، والهيثمى فى المجمع ج٩ ص ١١٣ عن الطبرانى، والمناوى فى شرح الجامع الصغير : ٢٤٨، و القندوزى فى الينابيع : ٧٨ وغيرهم، راجع فىذلك هامش احقاق الحق للعلامة المرعشى دامت بركاته ، ج ٦ ص ٤٧ـ ٤٩.

(١) كشف الغمة ج ١ ص ١٣٠، راجع مناقب الخوارزمى ص ٣٧ مقتل الحسين له ص ٣٦، و أخرجه الكنجى فى كفاية الطالب: ٧٢، والحموينى فى فرائد السمطين والذهبى فى ميزان الاعتدال ج٢ ص ٣٣١ .

(٢) الطرائف: ١٢٩، ورواه بهذا الطريق العلامة الكركى فى نفحات اللاهـوت: ٨٥ على ما فى احقاق الحق ج ٦ ص ١٨٥ .

إنّ الأُمّة ستغدر بك بعدي (١) .

٣٤ - كشف : روى جابر بن عبدالله الأنصاري قال : دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و هو في سكرات الموت فانكبّت عليه تبكي ، ففتح عينه و أفاق ، ثمّ قال يا بنيّة أنت المظلومة بعدي ، و أنت المستضعفة بعدي ، فمن آذاك فقد آذاني ، و من غاظك فقد غاظني ، و من سرّك فقد سرّني ، و من برّك فقد برّني ، و من جفاك فقد جفاني ، و من وصلك فقد وصلني ، و من قطعك فقد قطعني ، و من أنصفك فقد أنصفني ، و من ظلمك فقد ظلمني ، لأنّك منّي و أنا منك ، و أنت بضعة منّي و روحي الّتي بين جنبيّ ، ثمّ قال عليه السلام : إلى الله أشكو ظالميك من أُمّتي .

ثمّ دخل الحسن و الحسين عليهما السلام فانكبّا على رسول الله صلى الله عليه و آله و هما يبكيان و يقولان: أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله ، فذهب عليّ عليه السلام لينحّيهما عنه فرفع رأسه إليه ، ثمّ قال : دعهما يا أخي يشمّاني و أشمّهما ، و يتزوّدان منّي و أتزوّد منهما ، فإنّهما مقتولان بعدي ظلماً و عدواناً ، فلعنة الله على من يقتلهما ، ثمّ قال : يا عليّ أنت المظلوم بعدي ، و أنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة (٢) .

٣٥ - فر :أحمد بن عيسى بن هارون معنعناً عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ رضي الله عنه قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه و آله إذ أقبل عليّ عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه و آله قال : الحمدلله ربّ العالمين لا شريك له ، قال : قلنا : صدقت يا رسول الله الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له ، قد ظننّا أنّك لم تقلها إلّا لعجب من شيء رأيته ، قال : نعم ، لما رأيت عليّاً مقبلاً ذكرت حديثاً حدّثني حبيبي جبرئيل عليه السّلام قال : قال : إنّي سألت الله أن يجتمع الأُمّة عليه فأبى عليه إلّا أن يبلو بعضهم ببعض حتّى يميز الخبيث من الطيّب ، و أنزل عليّ بذلك كتاباً « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون ✲ ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين » أمّا إنّه قد عوّضه مكانه بسبع خصال : يلي

---

(١) الطرائف: ١٢٩، وقدمر تحت الرقم ٢٥ أيضاً

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٥٨ .

ستر عورتك ، و يقضي دينك و عداتك ، و هو معك على عقر حوضك ، و هو متّكأ لك يوم القيامة ، ولن يرجع كافراً بعد إيمان ، و لازانياً بعدإحصان ، فكم من ضرس قاطع له في الاسلام مع القدم في الاسلام ، و العلم بكلام الله ، و الفقه في دين الله مع الصّهر و القرابة و النجدة في الحرب ، وبذل الماعون ، و الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والولاية لوليّي ، و العداوة لعدوّي ، و بشّره يا محمّد بذلك (١)

و قال السديّ « الّذين صدقوا» عليّ و أصحابه (٢) .

٣٦ ـ كا : العدّة عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحسين ، عن محمّد بن الوليد و محمّد بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عليّ بن عيسى القمّاط ، عن عمّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ، اُري رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامه بني اُميّة يصعدون على منبره من بعده ، و يضلّون النّاس عن الصراط القهقرى ، فأصبح كئيباً حزيناً ، قال : فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً ؟ قال : يا جبرئيل إنّي رأيت بني اُميّة في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلّون النّاس عن الصّراط القهقرى ؟ فقال : و الّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ هذا شيء ما اطّلعت عليه ، فعرج إلى السّماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يونّسه بها قال : « أفرأيت إن متّعناهم سنين ✿ ثمّ جائهم ما كانوا يوعدون ✿ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون » و أنزل عليه «إنّا أنزلناه في ليلة القدر ✿ وماأدريك ما ليلة القدر ✿ليلة القدر خير من ألف شهر » جعل الله عزّ و جلّ ليلة القدر لنبيّه صلّى الله عليه وآله خيراً من ألف شهر ملك بني اُميّة (٣) .

---

(١) تفسير فرات: ١١٧ .

(٢) تفسير فرات: ١١٨ والسند : حدثنى الحسن بن الياس معنعناً عن السدى.

(٣) الكافى ج ٤ ص ١٥٩، والاية فى سورة الشعراء : ٢٠٦-٢٠٨ ، وروى مثله فى ج ٨ ص ٣٤٥ عن زرارة عن أحدهما عليهماالسلام قال: أصبح رسول‌الله يوماً كئيباً حزيناً ،فقال‌له على عليه‌السلام: مالى اراك يا رسول‌الله كئيباً حزيناً؟ فقال: وكيف لاأكون كذلك وقد رأيت فى ليلتى هذه أن بنى‌تيم‌وبنى عدى و بنى أمية يصعدون منبرى هذا ←

٣٧ ـ كا : العدَّة عن سهل ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس مثله (١).

٣٨ ـ فر : عليّ بن حمدون ، عن عيسى بن مهران ، عن فرج ، عن مسعدة عن أبان بن أبي عيّاش ، عن أنس بن مالك قال : أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم و يده في يد أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و لقيه رجل فقال له : يا فلان لا تسبّوا عليّاً فانّ من سبّه فقد سبّني ، و من سبّني سبّه الله ، و الله يا فلان إنّه لا يؤمن بما يكون من عليّ و ولد عليّ في آخر الزّمان إلاّ ملك مقرّب أو عبد قد امتحن الله قلبه للايمان ، يا فلان إنّه سيصيب ولد عبدالمطّلب بلاء شديد و أثرة و قتل و تشريد ، فالله الله يا فلان في أصحابي و ذرّيّتي و ذمّتي فانّ لله يوماً ينتصف فيه للمظلوم من الظالم(٢) .

يردون الناس عن الاسلام القهقرى، فقلت: يارب فى حياتى أوبعد موتى؟ فقال: بعد موتك.

أقول : روى فى منتخب كنز العمال ج ٥ ص ٣٩٩ فى حديث أخرجه عن مستدرك الصحيحين أنه ص قال: عرضت على النار فيما بينكم و بينى حتى رأيت ظلى و ظلكم فيها فأومأت اليكم أن استأخروا، فأوحى الى أن أقرهم ... فأولت ذلك ما يلقى امتى بعدى من الفتن. (عن ابن مسعود).

وروى أيضاً أنه ص قال: أتانى جبريل آنفاً فقال: اناالله وانا اليه راجعون قلت... فمم ذلك؟ قال: ان امتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهرغير كثير، قلت فتنة كفر أوفتنة ضلال ؟ قال: كل ذلك سيكون.. الحديث

(١) الكافى ج ٤ ص ١٥٩ ،ومثله فى سنن الترمذى الرقم ٣٤٠٨ ، بوجه أبسط .

(٢) تفسير فرات: ١٦٤، وترى مثله فى سنن ابن ماجه كتاب الفتن الباب ٣٤ و لفظه: بينما نحن عند رسول الله اذ أقبل فتية من بنى هاشم، فلما رآهم النبى ص اغرورقت عيناه وتغيرلونه، قال: فقلت: ما نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه فقال: انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا، وان اهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريداً و تطريداً، الحديث

وروى ابن ابى الحديد فى ج ١ ص ٣٧٢ من شرحه على النهج عن شيخه ابى جعفر الاسكافى أن النبى ص دخل على فاطمة فوجد علياً نائماً فذهبت تنبهه، فقال: دعيه! فرب

٣٩ ـ فر : عليّ بن محمّد بن إسماعيل الخزاز الهمداني معنعناً عن زيد قال : قال رجل قد أدرك ستّة أو سبعة من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله : قالوا : لمّا نزلت « إذا جاء نصر الله و الفتح » قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا عليّ يا فاطمة قد جاء نصر الله و الفتح ، و رأيتُ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فاُسبّح ربّي بحمده ، و أستغفر ربّي إنّه كان توّاباً ، يا على إنّ الله قضى الجهاد على المؤمنين في الفتنة من بعدي فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله و كيف نجاهد المؤمنين الّذين يقولون في فتنتهم آمنّا ؟ قال يجاهدون على الأحداث في الدّين (١) إذا عملوا بالرأي في الدين ، ولا رأي في الدّين

سهر له بعدى طويل، ورب جفوة لاهل بيتى من أجله شديدة، فبكت، فقال: لاتبكى فانكما معى وفى موقف الكرامة عندى.

(١) روى جعفر بن سليمان الضبعى عن أبى هرون العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال: ذكر رسول الله يوماً لعلى ما يلقى بعده من العنت فأطال، فقال له على: أنشدك الله والرحم يا رسول الله لما دعوت الله أن يقبضنى اليه قبلك، قال: كيف أسأله فى أجل مؤجل؟ قال: يا رسول الله فعلى م أقاتل من أمرتنى بقتاله ، قال : على الحدث فى الدين. راجع شرح النهج ج ١ ص ٣٧٣، مناقب الخوارزمى: ١٠٦، ينابيع المودة ١٣٤ .

وقد ذكر الفتنة نفسه عليه السلام على ما فى نهج البلاغة تحت الرقم ١٥٤ من قسم الخطب، وهى مشهورة من أرادها فليراجعها، ولنذكر ما رواه شارح النهج (ج ٢ ص ٤٤٢) بمناسبة المقام، قال: وهذا الخبر يعنى خبر الفتنة مروى عن رسول الله قد رواه كثير من المحدثين عن على (ع) ان رسول الله قال له: ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب على جهاد المشركين قال: فقلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة التى كتب على فيها الجهاد؟ قال : قوم يشهدون أن لا اله الا الله وانى رسول الله وهم مخالفون للسنة ، فقلت: يا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال على الاحداث فى الدين ومخالفة الامر .

فقلت: يا رسول الله انك كنت وعدتنى الشهادة فاسأل الله أن يعجلها لى بين يديك قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، أما انى وعدتك الشهادة و ستستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه ، فكيف صبرك اذاً ؟ قلت: يا رسول الله ليس ذا بموطن صبر ، هذا موطن ـــ

إنّما الدّين من الرّب أمره و نهيه .

قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله إنّك قد قلت لي حين خزلت عنّي الشّهادة واستشهد من استشهد من المؤمنين يوم اُحد «الشهادة من ورائك». قال : فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا و وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسه و لحيته ثمّ قال أميرالمؤمنين : يا رسول الله ليس حينئذ هو من مواطن الصبر ، ولكن من مواطن البشرى يوم القيامة ، قال : يا علي أعدّ خصومتك فانّك مخاصم قومك يوم القيامة (١) .

بيان :خزلت: على المجهول أي قطعت .

٤٠ ـ ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حُبشي ،عن العباس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين ابن أبي غندر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير

شكر، قال: أجل أصبت ! فأعد للخصومة فانك مخاصم.

فقلت: يا رسول‌الله لو بينت لى قليلا فقال: ان امتى ستفتن من بعدى فتتاول القرآن وتعمل بالرأى وتستحل الخمر بالنبيذ و السحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه .وتغلب كلمة الضلال ، فكن جليس بيتك حتى تقلدها، فـاذا قلدتها ، جاشت عليك الصدور و قلبت لك الامور فقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت علـى تنزيله، فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى.

فقلت : يا رسول‌الله فبأى المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك : أبمنزلة فتنة أم بمنزله ردة ؟ فقال : بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى أن يدركهم العدل ، فقلت : يا رسول الله أيدركهم العدل منا أم من غيرنا قال : بل منا : بنا فتح الله و بنا يختم ، و بنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، و بنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة ، فقلت : الحمدلله على ما وهب لنا من فضله .

(١) تفسير فرات : ٢٣٢ ، و مثله فى كنز الفوائد للكراجكى : ٢٢٠ ، و حديث الشهادة قدمر فى باب تاريخه (ع) و ان شئت راجع اسدالغابة ج ٤ ص ٣٤ .

المؤمنين عليه السلام : زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله و قد أهدت لنا اُمّ أيمن لبناً و زبداً وتمراً فقدّمناه فأكل منه ، ثمّ قام النّبيّ صلى الله عليه وآله زاوية البيت و صلّى ركعات ، فلمّا أن كان في آخر سجوده بكى بكاء شديداً فلم يسأله أحدمنّا إجلالاً له ، فقام الحسين عليه السلام فقعد في حجره و قال له يا أبت لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بذلك ، ثمّ بكيت بكاء غمّنا فلم بكيت ؟ فقال: يا بنيّ أتاني جبرئيل آنفاً فأخبرني أنّكم قتلى ، و أن مصارعكم شتّى ، فقال : يا أبت فما لمن يزور قبورنا على تشتّتها ؟ فقال : يا بنيّ اُولئك طوايف من اُمّتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة ، و حقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّى اُخلّصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم ، و يسكنهم الله الجنّة (١) .

٤١-كنز : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن همّام ، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و أغلق عليهم الباب ، و قال : يا أهلي و يا أهل الله إنّ الله عزّ و جلّ يقرأ عليكم السّلام ، و هذا جبرئيل معكم في البيت ، و يقول : إنّ الله عزّ و جلّ يقول : إنّي قد جعلت عدوّكم لكم فتنة ، فما تقولون ؟ قالوا : نصبر يا رسول الله لأمر الله ، و ما نزل من قضائه حتّى نقدم على الله عزّ و جلّ ، و نستكمل جزيل ثوابه ، فقد سمعناه يعدُ الصّابرين الخير كلّه ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآية « و جعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون و كان ربّك بصيراً» أنّهم سيصبرون أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم (٢) .

٤٢ - كنز : محمّد بن العباس ، عن جعفر بن محمّد الحسيني ، عن إدريس بن زياد عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له :

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ص ٢٨٠ وترى مثله فى الخرائج ٢٢٠ و فى كتاب المزار أحاديث كثيرة بذلك .

(٢) كنزالفوائد : ، و الاية فى الفرقان : ٢٠ .

فسّر لي قوله عزّ و جلّ لنبيه صلى الله عليه وآله : « ليس لك من الأمر شيء » (١) فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون عليّ بن أبي طالب من بعده على النّاس ، و كان عند الله خلاف ذلك ، فقال : و عنى بذلك قوله عزّ و جلّ « ألم أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون ✩ و لقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين » قال : فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله عزّ و جلّ (٢) .

٤٣ - كتاب المحتضر : للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب الدّر المنتقى في مناقب أهل التقى ، يرفعه باسناده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل الحسن عليه السلام فلمّا رآه بكى ، ثمّ قال : إليّ يا بنيّ ، فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى ، ثمّ أقبل الحسين عليه السلام فلمّا رآه بكى ، ثمّ قال : إليّ يا بنيّ ، فمازال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى ، ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام فلمّا رآها بكى ثمّ قال إليّ يا بنيّة ، فمازال يدنيها حتّى أجلسها بين يديه ، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه بكى ثمّ قال : إليّ يا أخي ، فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن .

فقال له أصحابه : يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت؟ قال : يا ابن عباس لو أنّ الملائكة المقرّبين ، و الأنبياء و المرسلين ، اجتمعوا على بغضه و لن يفعلوا لعذّبهم الله بالنّار (٣) قلت : يا رسول الله هل يبغضه أحد ، فقال : يا ابن عباس نعم قوم يذكرون أنهم من اُمّتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً ، يا ابن عباس إنّ من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه ، و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما خلق الله

---

(١) آل عمران : ١٢٨ .

(٢) كنز الفوائد : و تراه في تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٧ .

(٣) و في الحديث : «لو أن عبداً عبدالله ألف عام بعد ألف عام بين الركن و المقام ثم لقي الله مبغضاً لعلي وعترتي لا كبه الله يوم القيامة على منخريه في نار جهنم ، رواه الحمويي في الفرائد و الخوارزمي في المناقب : ٥٢ و السيوطي في ذيل اللئالي : ٦٥

نبيّاً أكرم عليه منّي ، و ما خلق وصيّاً أكرم عليه من وصيّي عليٍّ ، قال ابن عباس : فلم أزل له كما أمرني به رسول الله ﷺ و وصّاني بمودّته و أنّه لأكبر عمل عندي .

قال ابن عبّاس : ثمّ قضى من الزّمان و حضرت رسول الله ﷺ الوفاة فحضرته فقلت له : فداك أبي و اُمّي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني؟ فقال : يا ابن عبّاس خالف من خالف عليّاً و لا تكوننّ عليه ظهيراً ولا وليّاً ، قلت : يا رسول الله فلم لا تأمر النّاس بترك مخالفته؟ قال : فبكى ﷺ حتّى اُغمي عليه، ثمّ قال : يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم و علم ربّي ، و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يخرج أحد ممّن خالفه و أنكر حقّه من الدّنيا حتّى يغيّر الله مابه من نعمة ، يا ابن عبّاس إن أردت وجه الله و لقاءه و هو عنك راض ، فاسلك طريق عليّ بن أبي طالب ، و مل معه حيث ما مال ، وارض به إماماً ، وعاد من عاداه ، ووال من والاه ! يا ابن عباس احذر أن يدخلك شكّ فيه فانّ الشكّ في عليّ كفر (١) .

أقول : وجدت منقولاً من خطّ شيخنا الشهيد قدّس الله روحه : روى الدّارقطنيّ عن محمّد بن سعد القاضيّ الرازي ، عن عبدالله بن أبي حرب ، عن محمّد بن عليّ

---

(١) و فى الحديث : «من أراد منكم النجاة بعدى و السلامة من الفتن فليستمسك بولاية على فانه الصديق الاكبر و الفاروق الاعظم من اقتدى به فى الدنيا ورد على حوضى و من خالفه لم يرنى فاختلج دونى و أخذ ذات الشمال ، أخرجه أبوبكر بن مؤمن الشيرازى فى رسالة الاعتقاد .

و فى رواية اخرى عنه (ص) « ستكون بعدى فتنة فاذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب فانه اول من يرانى » رواه الحافظ ابن منده فى أسماء الرجال ، و تراه فى الاستيعاب ج ٤ س ١٦٩ ، اسدالغابة ج ٥ ص٢٨٧ ،مناقب الخوارزمى : ٦٢ .

و فى رواية اخرى : من نازع علياً فى الخلافة بعدى فهوكافر قد حارب الله و رسوله و من شك فى على فهو كافر ، و فى لفظ آخر : من قاتل عليا على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان ، راجع فى ذلك هامش الاحقاق ج ٧ ص ٣٣١ ، ٣٧١ ، ٣٨٦ .

ابن اُسامة من ولد اُسامة بن زيد ، عن أبيه ، عن سفيان الثوري ، عن داود بن هند عن الشّعبي ، عن ابن عباس عن خديجة رضى الله عنها قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : إنّ الله أعطانى في عليّ خصالا تسعاً ثلاثاً في الدّنيا و ثلاثاً في الآخرة و ثلاثاً اثنتان أنا منهما آمن و واحدة أنا منها و جل ، قالت خديجة بأبي أنت و اُمّي أخبرني بهذه التسعة ما هي ؟ قال لها النبيّ صلى الله عليه و آله :

أمّا الثلاث التي في الدّنيا يقضي ديني و ينجز موعدي و يستر عورتي ، و أمّا الثلاث الّتي في الآخرة فمتّكاي يوم تحلّ شفاعتي والقائم على حوضي وقائد اُمّتي إلى الجنّة ، و أمّا الاثنتان الّتي أنا منهما آمن فلا يرجع ضالاً بعد هدى ، و لا يموت حتّى يعطيني ربّي فيه الّذي وعدني ، و أمّا الواحدة الّتي أنا منها وجل فما يصنع به قريش بعدي (١) .

---

(١) ، ترى مثله فى الخصال ص ٤١٥ باسناده عن زيد ابن أرقم و لفظه فى آخر الحديث : « و أمّا التى أخافها عليك فغدرة قريش بك بعدى يا على » .

و فى نظم درر السمطين : ١١٩ منتخب كنز العمال ج ٥ ص٣٥ : عن على عليه‌السلام أنه قال : قال لى رسول الله سألت فيك خمساً فمنعنى واحدة و أعطانى فيك أربعة سألته أن تجمع عليك امتى فأبى على، الحديث .

٣

✿ (((باب))) ✿

✿ « ( ) » ✿

١ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن فضّال ، عن سفيان بن إبراهيم الجريريّ عن الحارث بن حصيرة الأسدي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت دخلت مع أبي الكعبة ، فصلّى على الرخامة الحمراء بين العمودين ، فقال : في هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يردّوا هذا الأمر في أحد من أهل بيته أبداً ، قال : قلت : و من كان ؟ قال : الأوّل و الثّاني و أبو عبيدة بن الجراح و سالم ابن الحبيبة (١) .

٢ - **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي بكر الحضرميّ و بكر بن أبي بكر قالا : حدّثنا سليمان بن خالد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله « إنّما النجوى من الشيطان » قال الثّاني ، قوله: « ما يكون من نجوى ثلثة إلاّ هو رابعهم » قال : فلان و فلان ، و أبو فلان أمينهم ، حين اجتمعوا و دخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتاباً إن مات محمّد أن لايرجع الأمر فيهم أبداً (٢) .

---

(١) الكافى ج ٤ ص ٥٤٥ و مثله فى ج ٨ ص ٣٣٤ ، وابن الحبيبة أظنه تصحيفاً من « مولى أبى حذيفة » كان اصله من العجم من اصطخر فارس كان عبداً لمولاته ثبيتة الانصارية بنت يعار ، فأعتقته ، فتولى أبا حذيفة زوج مولاته بالحلف ، ثم تبناه أبوحذيفة ـ و هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ـ فصار سالم بن أبى حذيفة ، و بعد ما نزل « ادعوهم لابائهم » خرج عن التبنى و اشتهر سالم مولى أبى حذيفة .

(٢) تفسيرالقمى: ٦٦٩ ، والاية فى سورة المجادلة : ١٠ و ٧ ، و حديث الصحيفة ←

بيان : فلان و فلان أبوبكر و عمر ، و أبوفلان أبو عبيدة .

٣ - ارشاد القلوب : بحذف الأسناد (١) قال : لما استخلف عثمان بن

هذه تتسلم لنا بعد التعمق فی مـاجری فی السقیفة ، حیث قام الشیخان یعرض کل منهما البیعة لصاحبه من دون تشاور مع الصحابة و من دون حضور العترة الطاهرة من بنی هاشم، و أبو عبیدة بن الجراح یدعو الناس الیهما ، و هکذا نتفاهم ذلك من قول عمر حیث یقول : « لو أن سالماً مولیأبی حذیفة وابا عبیدة کاناحیین،لما تخالجنی فیهما شكأنأولی أحدهما » فلما لم یکنأحد من أصحاب الصحیفة هذه حیاً جعله شوری علی شریطة لا یشك أحد معها فی أن الخلافةانما تثبت لعثمان دون غیره . وسیجیء الکلام فی ذلك مستوفی فی شرح السقیفة فی محله انشاء الله تعالی .

(١) هذا الحدیث رواهالعلامة الحلی قدس الله أسراره فیکتابهکشف الیقین (:١٣٧) نقلا من الکتاب المسمی حجة التفضیل تألیف ابن الاثیر عن محمد بن الحسین الواسطی عن ابراهیم بن سعید عن الحسنبن زیاد الانماطی عن محمد بن عبید الانصاری ، عن أبی هارون العبدی ، عن ربیعة السعدی ، قال : کان حذیفة والیاً لعثمان علی المدائن ، فلما صار علی امیرالمؤمنینکتب لحذیفة عهداً یخبره بماکان منأمره و بیعة الناس ایاه .... والحدیث ملخص نحوخمسة و عشرین أبیاتاً ثم قال :

قال السید (یعنی ابن طاوس فی کتابه الیقین) : و رأیت هذا - حدیث حذیفة - أبسط و أکثر من هذا فی تسمیة علی بأمیرالمؤمنین ، و هو باسناد هذا لفظه : حدثنی عمی السعید الموفق أبوطالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهریار الخازن بمشهد مولانا أمیر - المؤمنین قال : حدثنی خالی السعید أبو علی الطوسی عن والده المصنف عن الحسین بن عبیدالله و أحمد بن عبدون و أبی طالب بن عزور و أبی الحسن الصقال عن أبی المفضل قال : حدثنا المحاربی عن الحضرمی عن ابن أسباط عن ابراهیم بن أبی البلاد عن فرات ابن أحنف عن الجملی عن عبیدالله ابن سلمة ..قال: و مقدار هذه الروایة أکثر من خمس و ثلاثین قائمة بقالب الثمن .

و فیه أن حذیفة بن الیمان اعتذر الی الشاب فی سکونهم عن الانکار للتقدم علی

عفان ، آوى إليه عمّه الحكم بن العاص ، و ولده مروان ، و الحارث بن الحكم ، و وجّه عمّاله في الأمصار ، و كان فيمن وجّه عمر بن سفيان بن المغيرة بن أبي العاص ابن اُميّة إلى مُشكان ، و الحارث بن الحكم إلى المداين ، فأقام فيها مدّة يتعسّف أهلها و يسيء معاملتهم ، فوفد منهم إلى عثمان وفدٌ شكوا إليه ، و أعلموه بسوء ما يعاملهم به ، و أغلظوا عليه في القول ، فولّى حذيفة بن اليمان عليهم و ذلك في آخر أيّامه ، فلم ينصرف حذيفة بن اليمان من المدائن إلى أن قتل عثمان ، و استخلف عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقام حذيفة عليها و كتب إليه «بسم الله الرّحمن الرّحيم من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام إلى حذيفة بن اليمان ، سلام عليك فانّي ولّيتك ما كنت تليه لمن كان قبل من حرف المداين ، و قدجعلت إليك أعمال الخراج والرستاق و جباية أهل الذمّة ، فاجمع إليك ثقاتك و من أحببت ممّن ترضى دينه و أمانته ، و

مولانا على بما هذا لفظه ، فقال له : « أيها الفتى انه أخذ و الله بأسماعنا و أبصارنا ، و كرهنا الموت و زينت عندنا الحياة الدنيا و سبق علم الله [بامرة الظالمين] و نحن نسأل الله التغمد لذنوبنا و العصمة فيما بقى من آجالنا فانه مالك ذلك » و سيأتى نصه فى ص٩٤ بلفظه .

و هكذا رواه السيد بن طاوس فى كتاب الاقبال ٤٥٤ – ٤٥٩ ، نقلا عن كتاب النشر و الطى بتقديم و تأخير فى سرد القصص .

وكيف كان ، فالغرض من نقل هذا الحديث بطوله الاشارة الى تلك الصحيفة الملعونة التى كتبوها و تعاقدوا بها فيما بينهم « ان أمات الله محمداً – أو قتل – لانرد هذاالامر الى أهل بيته » وأما سايرالواقعات التى تقدمها أو تأخرها ، فانما نقلها المؤلف العلامة ليتبين أنه كيف تآمروا بذلك و كيف عملوا على منهاج صحيفتهم ، و لذلك أضربنا عن تخريج هذه الواقعات المشهورة كحجة الوداع و حديث الثقلين و غدير خم و أمثالها مما ذكر فى الحديث تبعاً و سرداً ، فانها مما تبين فى محالها من هذا الكتاب الجامع بحار الانوار بما لا مزيد عليه ، و بعضها الاخر كتخلفهم عن جيش أسامة و صلاة أبى بكر بالناس و وقعة الجمل ، سيأتى أبحاثها فى محالها انشاء الله تعالى .

استعن بهم على أعمالك ، فانّ ذلك أعزّ لك ولوليّك ، و أكبت لعدوّك .

و إنّي آمرك بتقوى الله و طاعته في السرّ و العلانية ، فاحذر عقابه في المغيب و المشهد ، و أتقدّم إليك بالاحسان إلى المحسن ، و الشدّة على المعاند ، و آمرك بالرفق في اُمورك ، و اللين و العدل في رعيّتك ، فانّك مسؤول عن ذالك ، و إنصاف المظلوم ، و العفو عن الناس ، وحسن السيرة ما استطعت ، فالله يجزي المحسنين وآمرك أن تجبى خراج الأرضين على الحقّ و النصفة ، و لا تتجاوز ما تقدّمت به إليك ، و لا تدع منه شيئاً ، و لا تبتدع فيه أمراً ، ثمّ اقسمه بين أهله بالسويّة و العدل ، و اخفض لرعيّتك جناحك ، و واس بينهم في مجلسك ، وليكن القريب والبعيد عندك في الحقّ سواء ، و احكم بين الناس بالحقّ و أقم فيهم بالقسط ، و لا تتّبع الهوى و لا تخف في الله لومة لائم ، فانّ الله مع الّذين اتّقوا و الّذينهم محسنون .

و قد وجّهت إليك كتاباً لتقرأه على أهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم و في جميع المسلمين ، فأحضرهم و اقرأ عليهم ، و خذ البيعة لنا على الصغير و الكبير منهم إنشاءالله تعالى .

فلمّا وصل عهد أميرالمؤمنين عليه السلام إلى حذيفة جمع الناس فصلّى بهم ثمّ أمر بالكتاب فقرى عليهم و هو :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين ، سلام عليكم فانّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلّا هو ، وأسأله أن يصلّي على محمّد و آله ، فأمّا بعد ، فانّ الله تعالى اختار الاسلام ديناً لنفسه و ملائكته و رسله و إحكاماً لصنعه و حسن تدبيره ، و نظراً منه لعباده ، و خصّ منه من أحبّ من خلقه ، فبعث إليهم محمّداً صلّى الله عليه وآله فعلّمهم الكتاب و الحكمة إكراماً و تفضّلاً لهذه الاُمّة ، وأدّبهم لكى يهتدوا ، و جمعهم لئلاّ يتفرّقوا ، و فقّههم لئلاّ يجوروا فلمّا قضى ما كان عليه من ذلك مضى إلى رحمة ربّه حميداً محموداً .

ثمّ إنّ بعض المسلمين أقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما و سيرتهما ، قاما

ما شاء الله ، ثمّ توفّاهما الله عزّ و جلّ ، ثمّ ولّوا بعدهما الثالث فأحدث أحداثاً و وجدت الأُمّة عليه فعالاً ، فاتّفقوا عليه ثمّ نقموا منه فغيّروا ، ثمّ جاؤني كتتابع الخيل ، فبايعوني فأنا أستهدي الله بهداه و أستعينه على التقوى ، ألا و إنّ لكم علينا العمل بكتاب الله وسنّة نبيّه ، والقيام بحقّه، و إحياء سنّته ،و النّصح لكم بالمغيب و المشهد ، و بالله نستعين على ذلك ، و هو حسبنا و نعم الوكيل .

و قد ولّيت اُموركم حذيفة بن اليمان ، و هو ممّن أرتضى بهداه ، و أرجو صلاحه ، و قد أمرته بالاحسان إلى محسنكم ، و الشدّة على مريبكم ، و الرفق بجميعكم ، أسأل الله لنا ولكم حسن الخيرة و الاحسان ، و رحمته الواسعة في الدّنيا و الاخرة ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

قال: ثمّ إنّ حذيفة صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، و صلّى على النّبيّ وآله ، ثمّ قال: الحمد لله الّذي أحيا الحقّ وأمات الباطل ، وجاء بالعدل، و أدحض الجور ، وكبت الظالمين ، أيّها النّاس إنّما وليّكم الله و رسوله وأمير المؤمنين حقّاً حقّاً ، و خير من نعلمه بعد نبيّنا محمّد رسول الله ، و أولى النّاس بالنّاس ، و أحقّهم بالأمر ، و أقربهم إلى الصدق ، و أرشدهم إلى العدل و أهداهم سبيلاً و أدناهم إلى الله وسيلة و أمسّهم برسول الله صلّى الله عليه وآله رحماً أنيبوا إلى طاعة أوّل الناس سلماً ، و أكثرهم علماً و أقصدهم طريقاً و أسبقهم إيماناً ، و أحسنهم يقيناً ، و أكثرهم معروفاً ، و أقدمهم جهاداً ، و أعزّهم مقاماً ، أخي رسول الله و ابن عمّه و أبي الحسن و الحسين و زوج الزّهراء البتول سيّدة نساء العالمين ، فقوموا أيها النّاس فبايعوا على كتاب الله و سنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله فانّ لله في ذلك رضى ، و لكم مقنع و صلاح والسّلام .

فقام النّاس بأجمعهم فبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام أحسن بيعة ، وأجمعها .

فلمّا استتمّت البيعة ، قام إليه فتى من أبناء العجم و ولاة الأنصار لمحمّد بن عمارة بن التيّهان أخو أبو الهيثم بن التيهان يقال له مسلم ، متقلّداً سيفاً ، فناداه من أقصى الناس أيّها الأمير إنّا سمعناك تقول : « إنّما وليّكم الله و رسوله و أمير-

المؤمنين حقّاً حقّاً» تعريضاً بمن كان قبله من الخلفاء أنّهم لم يكونوا اُمراء المؤمنين حقّاً ، فعرّفنا ذلك أيّها الأمير رحمك الله و لا تكتمنا ، فانّك ممّن شهد و عاين و نحن مقلّدون ذلك أعناقكم ، والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لاُمّتكم و صدق الخبر عن نبيّكم صلّى الله عليه وآله وسلّم .

فقال حذيفة : أيّها الرجل أما إذا سألت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما اُخبرك به أمّا من تقدّم من الخلفاء قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ممّن تسمّى أمير المؤمنين فانّهم تسمّوا بذلك فسمّاهم الناس بذلك ، و أمّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانّ جبرئيل عليه السلام سمّاه بهذا الاسم عن الله تعالى ، و شهد له رسول الله صلّى الله عليه وآله عن سلام جبرئيل عليه السلام له بامرة المؤمنين ، و كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعونه في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله بامرة المؤمنين .

قال الفتى : خبّرنا كيف كان ذلك يرحمك الله ؟

قال حذيفة : إنّ النّاس كانوا يدخلون على رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل الحجاب إذا شاؤا فنهاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يدخل أحد إليه و عنده دحية بن خليفة الكلبيّ و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يراسل قيصراً ملك الروم و بني حنيفة و ملوك بني غسّان على يده ، و كان جبرئيل عليه السلام يهبط على صورته ، و لذلك نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يدخل المسلمون عليه إذا كان عنده دحية .

قال حذيفة : و إنّي أقبلت يوماً لبعض اُموري إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله مهجّراً رجاء أن ألقاه خالياً ، فلمّا صرت بالباب ، فاذا أنا بالشملة قد سدلت على الباب ، فرفعتها و هممت بالدخول ، وكذلك كنّا نصنع ، فاذا أنا بدحية قاعد عند رسول الله و النبي نائم ورأسه في حجر دحية فلمّا رأيته انصرفت فلقيني عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض الطريق فقال : يا ابن اليمان من أين أقبلت ؟ قلت من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : و ماذا صنعت عنده ؟ قلت أردت الدخول عليه في كذا و كذا فذكرت الأمر الّذي جئت له فلم يتهيّأ لي ذلك ، قال : و لم ؟ قلت : كان عنده دحية الكلبيّ ، وسألت عليّاً عليه السلام معونتي على رسول الله صلّى الله عليه وآله في ذلك ، قال : فارجع معي فرجعت معه .

فلمّا صرنا إلى باب بالدار جلست بالباب ورفع عليّ الشملة و دخله وسلّم فسمعت دحية يقول : و عليك السّلام يا أميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته ، ثمّ قال : اجلس فخذ رأس أخيك و ابن عمّك من حجري فأنت أولى النّاس به ، فجلس عليّ عليه السلام و أخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فجعله في حجره و خرج دحية من البيت ، فقال عليّ : ادخل يا حذيفة فدخلت و جلست فما كان بأسرع أن انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك في وجه عليّ عليه السلام ثمّ قال : يا أبا الحسن من حجر من أخذت رأسي ؟ فقال : من حجر دحية الكلبيّ ، فقال : ذلك جبرئيل عليه السلام ، فما قلت له حين دخلت ؟ و ما قال لك ؟ قال : دخلت فسلّمت فقال لي : و عليك السّلام يا أميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سلّمت عليك ملائكة الله و سكّان سمواته بامرة المؤمنين من قبل أن يسلّم عليك أهل الأرض ، يا عليّ إنّ جبرئيل عليه السلام فعل ذلك من أمر الله تعالى ، و قد أوحى إليّ عن ربّي عزّ و جلّ من قبل دخولك أن أفرض ذلك على الناس ، و أنا فاعل ذلك إنشاء الله تعالى .

فلمّا كان من الغد بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ناحية فدك في حاجة فلبثت أيّاماً فقدمت فوجدت الناس يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر الناس أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ، و أنّ جبرئيل عليه السلام أتاه بذلك عن الله عزّ و جلّ ، فقلت : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا قد سمعت جبرئيل عليه السلام يسلّم على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين ، و حدّثتهم الحديث ، فسمعني عمر بن الخطاب و أنا اُحدث النّاس في المسجد ، فقال لي أنت رأيت جبرئيل و سمعته ؟ اتّق القول ، فقد قلت قولاً عظيماً أو قد خولط بك ، فقلت نعم أنا سمعت ذلك و رأيته ، فأرغم الله أنف من رغم فقال يا أبا عبدالله لقد رأيت و سمعت عجباً .

قال حذيفة : و سمعني بريدة بن الحصيب الأسلمي (١) و أنا اُحدّث ببعض

---

(١) حديث التسليم على على بامرة المؤمنين قد مر باسناد كثيرة فى تاريخ مولانا أميرالمؤمنين ج ٣٧ ـ الباب ٥٤ ، و ينص على ذلك ما أخرجه عن كتاب كشف اليقين ٧٥ ـ ٧٦ نقلا من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجنى باسناده عن بريدة بن ←

ما رأيت و سمعت فقال لي: والله يا ابن اليمان لقد أمرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسّلام على عليّ بإمرة المؤمنين ، قلت : يا بريده أكنت شاهداً ذلك اليوم ؟ فقال : نعم من أوله إلى آخره ، فقلت له : حدّثني به يرحمك الله تعالى فإنّي كنت عن ذلك اليوم غايباً فقال بريدة : كنت أنا و عمّار أخي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في نخيل بني النجار فدخل علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم فردّ عليه السّلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وردّ نا ، ثمّ قال له : يا علي اجلس هناك ، فجلس ، و دخل رجال فأمرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسّلام على عليّ بإمرة المؤمنين فسلّموا وما كادوا .

ثمّ دخل أبو بكر و عمر ، فسلّما فقال لهما رسول الله صلّى الله عليه وآله : سلّما على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين ، فقالا إنّ الأمر من الله و رسوله ؟ فقال : نعم ، ثمّ دخل طلحة و و سعد بن مالك فسلّما فقال لهما رسول الله صلّى الله عليه وآله سلّما على عليّ بامرة المؤمنين فقالا أمر من الله و رسوله ؟ فقال : نعم ، قالا سمعنا ، و أطعنا ، ثمّ دخل سلمان الفارسي و أبوذرّ الغفاري رضي الله عنهما فسلّما فردّ عليهما السّلام ثمّ قال : سلّما على عليّ بامرة المؤمنين فسلّما و لم يقولا شيئا ، ثمّ دخل خزيمة بن ثابت و أبو الهيثم التيهان فسلّما فردّ عليهما السّلام ثمّ قال : سلّما على عليّ بامرة المؤمنين فسلّما و لم يقولا شيئا ، ثمّ دخل عمّار و المقداد فسلّما فردّ عليهما السّلام ، و قال : سلّما على عليّ بامرة المومنين ، ففعلا ولم يقولا شيئاً ، ثمّ دخل عثمان وأبوعبيدة فسلّما فردّ عليهما السلام ثمّ قال : سلّما على عليّ بامرة المؤمنين ، قالا عن الله و رسوله ؟ قال نعم .

ثمّ دخل فلان و فلان و عدّ جماعة من المهاجرين و الأنصار ، كلّ ذلك يقول رسول الله صلّى الله عليه وآله سلّموا على عليّ بامرة المؤمنين ، فبعض يسلّم و لا يقول شيئاً ، و بعض يقول للنبيّ أعن الله و رسوله ؟ فيقول نعم : حتّى غصّ المجلس بأهله ، و امتلأت الحجرة و جلس بعض على الباب ، و في الطريق ، و كانوا يدخلون فيسلّمون و يخرجون ، ثمّ قال لي و لأخي : قم يا بريدة أنت و أخوك فسلّما على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين ،

الحصيب الاسلمی راجعه ان شئت وسيأتی نصه فی باب احتجاج سلمان و أبی بن كعب وغيرهما على القوم انشاء الله .

فقمنا و سلّمنا ، ثمّ عدنا إلى مواضعنا ، قال : ثمّ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم جميعاً فقال اسمعوا وعوا إنّي أمرتكم أن تسلّموا على عليّ بامرة المؤمنين ، و إنّ رجالاً سألوني « أذلك عن أمر الله و أمر رسوله» ماكان لمحمّد أن يأتي أمراً من تلقاء نفسه ، بل بوحي ربّه ، و أمره ، أفرأيتم والّذي نفسي بيده لأن أبيتم ونقضتموه لتكفُرنّ ، ولتفارقنّ ما بعثني به ربّي ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

قال بريدة : فلمّا خرجنا سمعت بعض اُولئك الّذين اُمروا بالسّلام على عليّ بإمرة المؤمنين يقول لصاحبه و قد التفّت بهما طائفة من الجفاة البطاء عن الاسلام من قريش ، أما رأيت ما صنع محمّد صلى الله عليه وآله بابن عمّه من علوّ المنزلة و المكان ، و لو يستطيع و الله لجعله نبيّاً من بعده ، فقال له صاحبه: أمسك لا يكبرنّ عليك ، هذا [الأمر] فلو أنا فقدنا محمّداً لكان فعله هذا تحت أقدامنا .

فقال حذيفة : و مضى بريدة إلى بعض طرق الشام و رجع ؛ و قد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و بايع النّاس أبابكر ، فأقبل بريدة و قد دخل المسجد و أبوبكر على المنبر و عمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد : يا أبابكر و يا عمر ، قالا : و مالك يا بريدة أجننت ؟ فقال لهما : و الله ماجننت ، و لكن أين سلامكما بالأمس على عليّ عليه السلام بامرة المؤمنين ؟ فقال له أبوبكر : يا بريدة ، الأمر يحدث بعده الأمر ،.و إنّك غبت و شهدنا ، و الشاهد يرى ما لايرى الغايب ، فقال لهما : رأيتما ما لم يره الله ورسوله ، ووفّى لك صاحبك بقوله : « لو فقدنا محمّداً لكان قوله هذا تحت أقدامنا» ألا إنّ المدينة حرام عليّ أن أسكنها أبداً حتّى أموت ، فخرج بريدة بأهله و ولده فنزل بين قومه بني أسلم فكان يطلع في الوقت دون الوقت، فلمّا أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام سار إليه ، وكان معه حتّى قدم العراق، فلمّا اُصيب أمير المؤمنين عليه السلام صار إلى خراسان فنزلها ، و لبث هناك إلى أن مات برحمة الله تعالى .

قال حذيفة : فهذا نبأ ما سألتني عنه ، فقال الفتى : لاجزى الله الّذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله و سمعوه يقول : هذا القول في عليّ خيراً ، فقد خانوا الله و رسوله

و أزالوا الأمر (١) عن وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أقرّوه فيمن لم يره الله و لا رسوله لذلك أهلاً ، لاجرم و الله لن يفلحوا بعدها أبداً .

فنزل حذيفة من منبره فقال : يا أخا الأنصار إنّ الأمر كان أعظم ممّا تظن أنّه عزب و الله البصر ، و ذهب اليقين ، و كثر المخالف ، و قلّ الناصر لأهل الحقّ فقال له الفتى : فهلاّ انتضيتم أسيافكم ، ووضعتموها على رقابكم ، وضربتم بها الزائلين عن الحقّ قدماً قدماً حتّى تموتوا أو تدركوا الأمر الّذي تحبّونه من طاعة الله عزّ و جلّ و طاعة رسوله ، فقال له : أيّها الفتى إنّه اُخذ والله بأسماعنا و أبصارنا ، و كرهنا الموت ، و زيّنت عندنا الدّنيا ،وسبق علم الله بامرة الظّالمين ، و نحن نسأل الله التغمّد لذنوبنا ، و العصمة فيما بقي من آجالنا ، فانّه مالك رحيم ، ثمّ انصرف حذيفة إلى منزله و تفرّق النّاس .

قال عبدالله بن سلمة : (٢) فبينا أنا ذات يوم عند حذيفة أعوده في مرضه الّذي مات فيه ، وقد كان يوم قدمت فيه من الكوفة من قبل قدوم علي عليه السلام إلى العراق ، فبينما أنا عنده إذ جاء الفتى الأنصاريّ فدخل على حذيفة فرحّب به و أدناه و قرّبه من مجلسه ، و خرج من كان عند حذيفة من عوّاده ، و أقبل عليه الفتى فقال : يا أبا عبدالله سمعتك يوماً تحدّث عن بريدة بن الحصيب الأسلمي أنّه سمع بعض القوم الّذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلّموا على عليّ بامرة المؤمنين يقول لصاحبه : أما رأيت القوم ما صنع محمّد بابن عمّه من التشريف و علوّ المنزلة ، حتّى لو قدر أن يجعله نبيّاً لفعل ، فأجابه صاحبه فقال : لا يكبرنّ عليك ، فلوفقدنا محمّداً لكان قوله تحت أقدامنا ، و قد ظننت نداء بريدة لهما ، و هما على المنبر أنّهما صاحبا القول قال حذيفة : أجل، القائل عمر ، و المجيب أبو بكر ، فقال الفتى : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، هلك و الله القوم ، و بطلت أعمالهم ، قال حذيفة : و لم يزل القوم على ذلك الارتداد وما يعلم الله منهم أكثر .

---

(١) و أزالوا الامر عمن رضى به الله و رسوله خ ل .

(٢) قدمر عن كشف اليقين أن اسم الراوى هو عبيدالله بن سلمة .

قال الفتى : قد كنت اُحبّ أن أتعرّف هذا الأمر من فعلهم ، و لكنّي أجدك مريضاً و أنا أكره أن أملّك بحديثي و مسئلتي ، و قام لينصرف فقال حذيفة : لا بل اجلس يا ابن أخي ، و تلقّ منّي حديثهم ، و إن كربني ذلك ، فلا أحسبني إلّا مفارقكم إنّي لا اُحبّ أن تغترّ بمنزلتهما في النّاس ، فهذا ما أقدر عليه من النصيحة لك ، و لأمير المؤمنين عليه السلام من الطاعة له ، و لرسول الله صلّى الله عليه وآله و ذكر منزلته ، فقال : يا أبا عبدالله حدّثني بما عندك من اُمورهم ، لأكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة : إذاً والله لاُخبرنّك بخبر سمعته و رأيته ، و لقد والله دلّنا على ذلك من فعلهم على أنّهم و الله ما آمنوا بالله و لا برسوله طرفة عين .

و اُخبرك أنّ الله تعالى أمر رسوله في سنة عشر من مهاجرته من مكّة إلى المدينة أن يحجّ هو و يحجّ الناس معه ، فأوحى إليه بذلك « وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً و على كلّ ضامر يأتين من كلّ فجّ عميق » (١) فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله المؤذّنين فأذّنوا في أهل السّافلة و العالية : ألا إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد عزم على الحجّ في عامه هذا ليفهّم النّاس حجّهم ، و يعلّمهم مناسكهم ، فيكون سنّة لهم إلى آخر الدّهر ، قال فلم يبق أحد ممّن دخل في الاسلام إلّا حجّ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله لسنة عشر ، ليشهدوا منافع لهم ، و يعلّمهم حجّهم ، و يعرّفهم مناسكهم ، و خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله بالناس و خرج بنسائه معه ، و هي حجّة الوداع فلمّا استتمّ حجّهم و قضوا مناسكهم ، و عرف النّاس جميع ما يحتاجون إليه ، و أعلمهم أنّه قد أقام لهم ملّة إبراهيم عليه السلام ، و قد أزال عنهم جميع ما أحدثه المشركون بعده ، و ردّ الحجر [الحجّ] إلى حالته الاُولى .

و دخل مكّة فأقام بها يوماً واحداً ، فهبط جبرئيل عليه السلام بأوّل سورة العنكبوت فقال : يا محمّد اقرأ « بسم الله الرّحمن الرّحيم الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون ✿ و لقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين ، أم حسب الّذين يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون » فقال

---

(١) الحج : ٢٧ .

رسول الله ﷺ : يا جبرئيل و ما هذه الفتنة ؟ فقال : يا محمد إنّ الله يقرئك السلام ويقول : إنّي ما أرسلت نبيّاً قبلك إلاّ أمرته عند انقضاء أجله أن يستخلف على اُمّته من بعده من يقوم مقامه ، و يحيي لهم سنّته و أحكامه ، فالمطيعون لله فيما يأمرهم به رسول الله هم الصّادقون ، و المخالفون على أمره هم الكاذبون ، و قد دنا يا محمد مصيرك إلى ربّك و جنّته ، و هو يأمرك أن تنصب لاُمّتك من بعدك عليّ بن أبي طالب عليه السلام و تعهّد إليه فهو الخليفة القائم برعيّتك و اُمّتك إن أطاعوه و إن عصوه ، و سيفعلون ذلك وهي الفتنة الّتي تلوت الآي فيها ، و إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تعلّمه جميع ما علّمك ، و تستحفظه جميع ما حفظك و استودعك ، فانّه الأمين المؤتمن يا محمد إنّي اخترتك من عبادي نبيّاً ، و اخترته لك وصيّاً .

قال : فدعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام يوماً فخلا به يوم ذلك و ليلته ، واستودعه العلم و الحكمة الّتي آتاه إيّاها ، و عرّفه ما قال جبرئيل عليه السلام ، و كان ذلك في يوم عائشة بنت أبي بكر، فقالت : يا رسول الله لقد طالت استخلاؤك بعليّ عليه السلام منذ اليوم؟ قال : فأعرض عنها رسول الله ﷺ فقالت : لم تعرض عنّي يا رسول الله بأمر لعلّه يكون لي صلاحاً ، فقال : صدقت و أيم الله إنّه لأمر صلاح لمن أسعده الله بقبوله و الايمان به ، و قد اُمرت بدعاء الناس جميعاً إليه ، و ستعلمين ذلك إذا أنا قمت به في النّاس .

قالت : يا رسول الله و لم لا تخبرني به الآن لأتقدّم بالعمل به و الأخذ بما فيه الصّلاح ، قال : سأخبرك به فاحفظيه إلى أن اُومر بالقيام به في النّاس جميعاً ، فانّك إن حفظتيه حفظك الله في العاجلة و الآجلة جميعاً ، و كانت لك الفضيلة بالسبقة و المسارعة إلى الايمان بالله و رسوله و إن أضعته و تركت رعاية ما اُلقي إليك منه كفرت بربّك ، و حبط أجرك ، و برئت منك ذمّة الله و ذمّة رسوله ، و كنت من الخاسرين ، و لن يضرّ الله ذلك و لا رسوله .

فضمنت له حفظه ، و الايمان به و رعايته ، فقال : إنّ الله تعالى أخبرني أنّ عمري قد انقضى ، وأمرني أن أنصب عليّاً للنّاس علماً ، و أجعله فيهم إماماً ، وأستخلفه

كما استخلف الأنبياء من قبلي أوصياءهم ، و انّي صاير إلى أمر ربّي ، و آخذ فيه بأمره ، فليكن الأمر منك تحت سويداء قلبك إلى أن يأذن الله بالقيام به ، فضمنت له ذلك ، و قد اطلع الله نبيّه على ما يكون منها فيه و من صاحبتها حفصة و أبويهما فلم تلبث أن أخبرت حفصة و أخبرت كلّ واحدة منهما أباها فاجتمعا و أرسلا إلى جماعة الطّلقاء و المنافقين فخبّراهم بالأمر ، فأقبل بعضهم على بعض و قالوا إنّ محمّداً يريد أن يجعل هذا الأمر في أهل بيته كسنّة كسرى و قيصر إلى آخر الدّهر ، و لا والله مالكم في الحياة من حظّ إن أفضى هذا الأمر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام و إنّ محمّداً عاملكم على ظاهركم ، وإنّ عليّاً يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم ، فأحسنوا النظر لأنفسكم في ذلك ، و قدّموا رأيكم فيه .

و دار الكلام فيما بينهم و أعادوا الخطاب و أجالوا الرّأي فاتّفقوا على أن ينفروا بالنّبيّ صلّى الله عليه وآله ناقته على عقبة هرشى (١) و قد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك (٢) فصرف الله الشرّ عن نبيّه صلّى الله عليه وآله فاجتمعوا في أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله من القتل و الاغتيال و إسقاء السم على غير وجه ، و قد كان اجتمع أعداء رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) هرشى بالفتح ثم السكون والقصر ثنية فى طريق مكة قريبة من الجحفة ترى من البحر، ولها طريقان، فكل من سلك واحداً منها أفضى به الى موضع واحد.

(٢) حديث قصة العقبة فى غزوة تبوك ، رواه المؤلف العلامة فى ج ٢١ ص ١٨٥- ٢٥٢، وترى نص أسمائهم ص ٢٢٢ نقلا من كتاب الخصال، وروى القصة عن كتاب دلائل النبوة للبيهقى ص ٢٤٧، و أخرجها الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ١ ص ١١٠، قال رواه الطبرانى فى الكبير و ج ٦ ص ١٩٥ عن أحمد وقال رجاله رجال الصحيح (راجع مسند احمد ج ٥ ص ٣٩٠ و ٤٥٣).

و **أقول**: طرف من هذه القصة مذكور فى صحيح مسلم كتاب المنافقين الرقم ١١ و أخرجه ابن الاثير فى الجامع ج ١٢ ص ١٩٩ وقال بعد ذلك: هؤلاء قوم عرضوا لرسول الله فى عقبة صعدها لما قفل من غزوة تبوك ، وقد كان أمر منادياً، فنادى لايطلع العقبة أحد فلما أخذها النبى عرضوا له وهم ملثمون لئلا يعرفوا أرادوا به سوءاً، فلم يقدرهم الله تعالى.

من الطلقاء من قريش و المنافقين من الأنصار و من كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة و ما حولها ، فتعاقدوا و تحالفوا على أن ينفروا به ناقته ، و كانوا أربعة عشر رجلاً .

و كان من عزم رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يقيم عليّاً عليه السلام و ينصبه للناس بالمدينة إذا قدم فسار رسول الله صلّى الله عليه وآله يومين و ليلتين فلمّا كان في اليوم الثالث أتاه جبرئيل عليه السّلام بآخر سورة الحجر فقال اقرء : « فوربّك لنسئلنّهم أجمعين عمّا كانوا يعملون ✩ فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين ✩ إنّا كفيناك المستهزئين » (١) قال : و رحل رسول الله صلّى الله عليه وآله و أغذّ السير مسرعاً على دخوله المدينة ، لينصب عليّاً عليه السّلام علماً للنّاس ، فلمّا كانت اللّيلة الرّابعة هبط جبرئيل في آخر اللّيل فقرأ عليه « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك ، و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته ، و الله يعصمك من النّاس ، إنّ الله لا يهدي القوم الكافرين » (٢) و هم الّذين همّوا برسول الله صلّى الله عليه وآله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما تراني يا جبرئيل اُغذّ السير مجدّاً فيه لأدخل المدينة فأفرض ولايته على الشاهد و الغايب ؟ فقال له جبرئيل : إنّ الله يأمرك أن تفرض ولايته غداً إذا نزلت منزلك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نعم يا جبرئيل غداً أفعل إنشاءالله .

و أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالرحيل من وقته ، و سار الناس معه حتّى نزل بغدير خمّ و صلّى بالناس و أمرهم أن يجتمعوا إليه و دعا عليّاً عليه السلام و رفع رسول الله صلّى الله عليه وآله يد عليّ اليسرى بيده اليمنى ، و رفع صوته بالولاء لعليّ عليه السلام على الناس أجمعين و فرض طاعته عليهم ، و أمرهم أن لا يتخلّفوا عليه بعده ، و خبّرهم أنّ ذلك عن أمر الله عزّ و جلّ ، و قال لهم : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، واخذل من خذله . ثمّ أمر الناس أن يبايعوه فبايعه النّاس

---

(١) الحجر : ٩٢-٩٥ .

(٢) المائدة : ٦٧ .

جميعاً و لم يتكلّم منهم أحد .

و قد كان أبوبكر و عمر تقدّما إلى الجُحفة ، فبعث وردّهما ثمّ قال لهما النبيُّ صلّى الله عليه وآله متهجّماً : ياابن أبي قحافة و يا عمر بايعا علياً بالولاية من بعدي فقالا أمر من الله و من رسوله ؟ فقال : و هل يكون مثل هذا عن غير أمر الله ، نعم أمر من الله و من رسوله ، فقال : و بايعا ثمّ انصرفا ؛ و سار رسول الله صلّى الله عليه وآله باقي يومه و ليلته حتّى إذا دنوا من عقبة هرشى تقدّمه القوم ، فتواروا في ثنيّة العقبة ، و قد حملوا معهم دباباً ، و طرحوا فيها الحصا .

فقال حذيفة : فدعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و دعا عمّار بن ياسر و أمره أن يسوقها و أنا أقودها ، حتّى إذا صرنا رأس العقبة ، ثار القوم من ورائنا ، و دحرجوا الدباب بين قوائم الناقة ، فذعرت و كادت أن تنفر برسول الله صلّى الله عليه وآله ، فصاح بها النبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أن اسكني ، و ليس عليك بأس. فأنطقها الله تعالى بقول عربيّ مبين فصيح ، فقالت : و الله ، يا رسول الله صلّى الله عليه وآله لاأزلت يداً عن مستقرّ يد ،ولا رجلاً عن موضع رجل ، و أنت على ظهري ، فتقدّم القوم إلى الناقة ليدفعوها فأقبلت أنا و عمّار نضرب وجوههم بأسيافنا ، و كانت ليلة مظلمة فزالوا عنّا و أيسُوا ممّا ظنّوا ، و قدّروا [ودبّروا] .

فقلت : يا رسول الله من هؤلاء القوم الّذين يريدون ما ترى ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدّنيا و الآخرة ، فقلت : ألا تبعث إليهم يا رسول الله رهطاً فيأتوا برؤسهم ؟ فقال إنّ الله أمرني أن أعرض عنهم ، فأكره أن تقول النّاس إنّه دعا اُناساً من قومه وأصحابه إلى دينه فاستجابوا ، فقاتل بهم حتّى إذا ظهر على عدوّه ، أقبل عليهم فقتلهم ، و لكن دعهم يا حذيفة ، فانّ الله لهم بالمرصاد ، وسيمهلهم قليلاً ثمّ يضطرّهم إلى عذاب غليظ .

فقلت : و من هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله صلّى الله عليه وآله أمن المهاجرين أم من الأنصار ؟ فسمّاهم لي رجلاً رجلاً حتّى فرغ منهم ، و قد كان فيهم اُناس أنا كاره

أن يكونوا فيهم ، فأمسكت عند ذلك ، فقال رسول الله ﷺ يا حذيفة كأنك شاك في بعض من سمّيت لك ، ارفع رأسك إليهم فرفعت طرفي إلى القوم ، و هم وقوف على الثنيّة ، فبرقت برقة فأضاءت جميع ما حولنا ، وثبتت البرقة حتّى خلتها شمساً طالعة فنظرت و الله إلى القوم فعرفتهم رجلاً رجلاً ، فاذا هم كما قال رسول الله ﷺ ، و عدد القوم أربعة عشر رجلاً ، تسعة من قريش ، و خمسة من ساير النّاس ، فقال له الفتى: سمّهم لنا يرحمك الله تعالى! قال حذيفة : هم والله أبوبكر ، وعمر ، و عثمان و طلحة ، و عبدالرحمن بن عوف ، و سعد بن أبي وقّاص ، و أبو عبيدة بن الجراح و معاوية بن أبي سفيان ، و عمرو بن العاص ، هؤلاء من قريش ، و أمّا الخمسة الأُخر فأبو موسى الأشعرى (١) و المغيرة بن شعبة الثقفي ، و أوس بن الحدثان البصري ،

---

(١) وهو ممن شهد العقبة بتبوك على ما شهد بذلك حذيفة بن اليمان روى جرير بن عبدالحميد الضبى عن الاعمش عن شقيق أبى وائل قال : قال حذيفة : والله ما فى أصحاب رسول الله أحد أعرف بالمنافقين منى وأنا أشهد أن أبا موسى الاشعرى منافق، أخرجه ابن جرير من اصحابنا فى المسترشد: ١٣، و فضل بن شاذان فى الايضاح ٦١ .

وهو الذى كنى عنه أصحاب الحديث حيث رووا عن أبى الطفيل أنه كان بين رجل من أهل العقبة و بين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال: أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة ؟ قال: فقال له القوم أخبره اذ سألك، فقال: كنا نخبر أنهم أربعة عشر، قال: فان كنت منهم (فيهم) فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد، وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادى رسول الله ولا علمنا بما أراد القوم، راجع صحيح مسلم ج ٨ ص ١٢٣، مسند أحمد ج ٥ ص ٣٩٠-٣٩١ .

فقوله «فان كنت منهم» الخ يعنى أن القوم لم يكونوا أربعة عشر بل كنت فيهم وكانوا خمسة عشر، الا ان ثلاثة منهم كانوا معذورين حيث لم يسمعوا منادى رسول الله «لا يطلع العقبة أحد، لا يطلع العقبة أحد» ولا علموا بما أراد القوم من تنفير ناقته ص ، فاذ لم تكن أنت أحد الثلاثة المعذورين، فلابد وأن كنت من الاثنى عشر الذين كانوا حرباً لله و لرسوله .

وهكذا شهد بنفاقه و كونه من أصحاب العقبة عمار بن ياسر حيث قال أبوموسى لمّى

و أبوهريرة ، و أبو طلحة الأنصاري .

قال حذيفة : ثمّ انحدرنا من العقبة ، و قد طلع الفجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فتوضّأ وانتظر أصحابه حتّى انحدروا من العقبة و اجتمعوا ، فرأيت القوم بأجمعهم و قد دخلوا مع النّاس و صلّوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا انصرف من صلاته التفت فنظر إلى أبي بكر و عمر و أبي عبيدة يتناجون فأمر منادياً فنادى في النّاس لا تجتمع ثلاثة نفر من النّاس يتناجون فيما بينهم بسرّ ، و ارتحل رسول الله صلى الله عليه وآله بالنّاس من منزل العقبة .

فلمّا نزل المنزل الآخر رأى سالم مولى حذيفة أبابكر و عمر و أباعبيدة يسارّ بعضهم بعضاً ، فوقف عليهم ، و قال أليس قد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا تجتمع ثلاثة نفر من النّاس على سرّ واحد ، و الله لتخبروني فيما أنتم ، و إلّا أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى اُخبره بذلك منكم ، فقال أبوبكر : يا سالم عليك عهدالله و ميثاقه لئن خبّرناك بالّذي نحن فيه و بما اجتمعنا له ، إن أحببت أن تدخل معنا فيه دخلت و كنت رجلاً منّا ، و إن كرهت ذلك كتمته علينا ، فقال سالم : لكم ذلك وأعطاهم بذلك عهده و ميثاقه ، و كان سالم شديد البغض و العداوة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام و قد عرفوا ذلك منه .

فقالوا له إنّا قد اجتمعنا على أن نتحالف و نتعاقد على أن لا نطيع محمّداً فيما فرض علينا من ولاية عليّ بن أبي طالب بعده فقال لهم سالم : عليكم عهدالله و ميثاقه إنّ في هذا الأمر كنتم تخوضون و تتناجون ؟ قالوا أجل علينا عهدالله و ميثاقه أنّا إنّما كنّا في هذا الأمر بعينه لا في شيء سواه ، قال سالم : و أنا و الله أوّل من يعاقدكم على هذا الأمر ، و لا يخالفكم عليه ، إنّه والله ما طلعت الشّمس على أهل بيت أبغض إليّ من بني هاشم ولا في بني هاشم أبغض إليّ و لا أمقت من عليّ بن أبي طالب فاصنعوا في

كلام له لعمار «لا تفعل ودع عتابك لي فانما أنا أخوك ، فقال له عمار : ما أنا لك بأخ ، سمعت رسول الله يلعنك ليلة العقبة وقد هممت مع القوم بما هممت » وسيجيء تمام الكلام في باب بدو قصة التحكيم تحت الرقم ٣ .

هذا الأمر ما بدا لكم فانّي واحد منكم ، فتعاقدوا من وقتهم على هذا الأمر ثمّ تفرّقوا .

فلمّا أراد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله المسير أتوه فقال لهم : فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا و قد نهيتكم عن النجوى ؟ فقالوا : يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا ، فنظر إليهم النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله مليّاً ثمّ قال لهم : « أنتم أعلم أم الله ، و من أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله و ما الله بغافل عمّا تعملون » (١) .

ثمّ سار حتّى دخل المدينة و اجتمع القوم جميعاً و كتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الأمر ، وكان أوّل ما في الصحيفة النكث لولاية عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام و أنّ الأمر إلى أبي بكر و عمر و أبي عبيدة و سالم معهم ، ليس بخارج منهم ، و شهد بذلك أربعة و ثلاثون رجلاً : هؤلاء أصحاب العقبة و عشرون رجلاً آخر ، و استودعوا الصحيفة أبا عبيدة بن الجرّاح و جعلوه أمينهم عليها.

قال : فقال الفتى يا أبا عبدالله يرحمك الله هبنا نقول إنّ هؤلاء القوم رضوا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة لأنّهم من مشيخة قريش ، فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا من الأنصار وإنّما هو عبد لامرءة من الأنصار؟ قال حذيفة : يا فتى إنّ القوم أجمع تعاقدوا على إزالة هذا الأمر عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام حسداً منهم له وكراهة لأمره ، و اجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش من سفك الدّماء ، وكان خاصّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و كانوا يطلبون الثار الّذي أوقعه رسول الله بهم من عليّ من بني هاشم ، فانّما كان العقد على إزالة الأمر عن عليّ عليه‌السلام من هؤلاء الأربعة عشر ، و كانوا يرون أنّ سالماً رجل منهم .

فقال الفتى : فخبّرني يرحمك الله عمّا كتب جميعهم في الصّحيفة لأعرفه ، فقال حذيفة حدّثتني بذلك أسماء بنت عميس الخثعميّة امرأة أبي بكر أنّ القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر فتآمروا في ذلك ، و أسماء تسمعهم و تسمع جميع ما يدبّرونه في ذلك ، حتّى اجتمع رأيهم على ذلك فأمروا سعيد بن العاص الأمويّ

---

(١) البقرة : ١٤٠ .

فكتب هو الصحيفة باتّفاق منهم ، و كانت نسخة الصحيفة :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما اتّفق عليه الملأُ من أصحاب محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله من المهاجرين و الأنصار الّذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيّه ﷺ ، اتّفقوا جميعاً بعد أن أجهدوا في رأيهم، و تشاوروا في أمرهم ، وكتبوا هذه الصحيفة نظراً منهم إلى الاسلام و أهله على غابر الأيّام ، وباقي الدّهور ، ليقتدى بهم من يأتي من المسلمين من بعدهم .

أمّا بعد فانّ الله بمنّه و كرمه بعث محمّداً ﷺ رسولاً الى الناس كافّة بدينه الّذي ارتضاه لعباده ، فأدّى من ذالك ، و بلّغ ما أمره الله به ، و أوجب علينا القيام بجميعه حتّى إذا أكمل الدين ، و فرض الفرائض ، و أحكم السّنن ، اختار الله له ما عنده فقبضه إليه مكرماً محبوراً من غير أن يستخلف أحداً من بعده ، و جعل الاختيار إلى المسلمين يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه و نصحه لهم، و إنّ للمسلمين في رسول الله أُسوة حسنة ، قال الله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله أُسوة حسنة لمن كان يرجوا الله و اليوم الآخر » (١) و إنّ رسول الله ﷺ لم يستخلف أحداً لئلاّ يجري ذلك في أهلبيت واحد ، فيكون إرثاً دون ساير المسلمين ، و لئلاّ يكون دولة بين الأغنياء منهم ، و لئلاّ يقول المستخلف إنّ هذا الأمر باق في عقبه من والد إلى ولد إلى يوم القيامة .

و الّذي يجب على المسلمين عند مضيّ خليفة من الخلفاء أن يجتمع ذووالرأي و الصلاح فيتشاوروا في أُمورهم ، فمن رأوه مستحقّاً لها ولّوه أُمورهم ، و جعلوه القيّم عليهم ، فانّه لا يخفى على أهل كلّ زمان من يصلح منهم للخلافة .

فان ادّعى مدّع من النّاس جميعاً أنّ رسول الله ﷺ استخلف رجلاً بعينه نصبه للناس و نصّ عليه باسمه و نسبه . فقد أبطل في قوله ، و أتى بخلاف ما يعرفه أصحاب رسول الله ﷺ ، و خالف على جماعة المسلمين .

و إن ادّعى مدّع أنّ خلافة رسول الله ﷺ إرث ، و أنّ رسول الله ﷺ

---

(١) الاحزاب: ٢١ .

يورّث ، فقد أحال في قوله ، لأنّ رسول الله قال : نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة .

و إن ادّعى مدّع أنّ الخلافة لا تصلح إلاّ لرجل واحد من بين الناس و أنّها مقصورة فيه ، و لا تنبغى لغيره ، لأنّها تتلو النبوّة ، فقد كذب لأنّ النبيّ ﷺ قال: « أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم » .

و إن ادّعى مدّع أنّه مستحقّ للخلافة و الامامة بقربه من رسول الله ﷺ ثمّ هي مقصورة عليه و على عقبه ، يرثها الولد منهم عن والده ، ثمّ هي كذلك في كلّ عصر و زمان لا تصلح لغيرهم ، و لا ينبغي أن يكون لأحد سواهم إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ، فليس له ولا لولده ، و إن دنا من النبيّ نسبه ، لأنّ الله يقول ـ و قوله القاضي على كلّ أحد : « إنّ أكرمكم عند الله أتقيكم » و قال رسول الله ﷺ : « إنّ ذمّة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم و كلّهم يد على من سواهم » .

فمن آمن بكتاب الله وأقرّ بسنّة رسول الله ﷺ فقد استقام و أناب ، و أخذ بالصواب ، و من كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحقّ و الكتاب ، و فارق جماعة المسلمين فاقتلوه ، فانّ في قتله صلاحاً للأمّة ، و قد قال رسول الله ﷺ من جاء إلى أمّتي و هم جميع ففرّقهم فاقتلوه ، و اقتلوا الفرد كائناً من كان من النّاس فانّ الاجتماع رحمة ، و الفرقة عذاب ، و لا تجتمع أمّتي على الضّلال أبداً ، و إنّ المسلمين يد واحدة على من سواهم ، و أنّه لا يخرج من جماعة المسلمين إلاّ مفارق و معاند لهم ، و مظاهر عليهم أعداءهم فقد أباح الله و رسوله دمه و أحلّ قتله » .

و كتب سعيد بن العاص باتّفاق ممّن أثبت اسمه و شهادته آخر هذه الصحيفة في المحرّم سنة عشرة من الهجرة ، و الحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آله و سلّم .

ثمّ دفعت الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجراح فوجّه بها إلى مكّة فلم تزل الصحيفة

في الكعبة مدفونة إلى أوان عمر بن الخطّاب ، فاستخرجها من موضعها ، و هي الصحيفة الّتي تمنّى أمير المؤمنين عليه السلام لمّا توفّي عمر فوقف به و هو مسجّى ثبوبه، قال : ما أحبّ إليّ أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجّى (١) .

ثمّ انصرفوا و صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله بالناس صلاة الفجر ، ثمّ جلس في مجلسه يذكر الله تعالى حتّى طلعت الشمس ، فالتفت إلى أبي عبيدة بن الجرّاح فقال له : بخ بخ من مثلك و قد أصبحت أمين هذه الاُمّة ؟ ثمّ تلا « فويل للّذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عندالله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم ممّا كتبت أيديهم و ويل لهم ممّا يكسبون » (٢) لقد أشبه هؤلاء رجال في هذه الاُمّة « يستخفون من الناس و لا يستخفون من الله و هو معهم إذ يبيّتون ما لا يرضى من القول و كان الله بما يعملون محيطاً » (٣) .

---

(١) هذا الحديث رواه احمد فى المسند ج ١ ص ١٠٩ ولفظه «رحمة الله عليك أبا حفص ! فوالله مابقى بعد رسول الله أحد أحب الى أن ألقى الله تعالى بصحيفته منك» ومعلوم أن لفظ الرواية حرفت عن وجهه، فان أحداً من المسلمين لايجسر أن يتمنى على الله أن يلقاه بصحيفة النبى الاعظم و لا بمثل صحيفته ص ، واذا كان فى المسلمين أحد يناسبه باخلاصه و طهارته وعدم سجوده لصنم قط وجهاده وفضله وعلمه ومؤازرته للنبى ص ومؤاخاته ووصايته و... وبالاخرة كونه كنفس النبى ص - أن يتمنى ذلك، فلايكون يتمنى بعد ذلك أن يلقى الله بصحيفة اعمال عمر وهو هو، وقد كان مشركاً فى شطر من عمره ، وهو الذى كان يقول لابى موسى الاشعرى «لوددت أن ذلك برد لنا وأن كل شىء عملناه بعد رسول الله نجونا منه كفافاً رأساً برأس» كما عرفت نصه ص ٣٣ فيما سبق) الى غير ذلك من المثالب التى رويت له .

فاما أن يكون لفظ الحديث محرفاً كما قلنا، أو يكون عليه السلام قد تعرض بذلك ليعرفه أهل المعرفة .

(٢) البقرة : ٧٩ .

(٣) النساء: ١٨٠، وفى هذه الاية روى الكلينى فى الكافى ج ٨ ص ٣٣٤ عن سليمان الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول فى قول الله تعالى: «اذ يبيتون مالا يرضى من ←

ثمّ قال لقد أصبح في هذه الاُمّة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم الّتي كتبوها علينا في الجاهليّة و علّقوها في الكعبة (١) و إنّ الله تعالى يمتّعهم ليبتليهم ، و يبتلي من يأتي بعدهم ، تفرقة بين الخبيث و الطيّب ، و لولا أنّه سبحانه أمرني بالاعراض عنهم للأمر الّذي هو بالغه لقدّمتهم فضربت أعناقهم .

قال حذيفة : فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله ﷺ هذه المقالة و قد أخذتهم الرعدة فما يملك أحد منهم من نفسه شيئاً و لم يخف على أحد ممّن حضر مجلس رسول الله ﷺ ذلك اليوم أنّ رسول الله ﷺ إيّاهم عنى بقوله ، ولهم ضرب تلك الأمثال بما تلا من القرآن .

قال : و لمّا قدم رسول الله ﷺ من سفره ذلك ، نزل منزل اُمّ سلمة زوجته فأقام بها شهراً لا ينزل منزلاً سواه من منازل أزواجه كما كان يفعل قبل ذلك ، قال فشكت عايشة و حفصة ذلك إلى أبويهما ، فقالا لهما إنّا لنعلم لم صنع ذلك ولأيّ شيء هو ، امضيا إليه فلاطفاه في الكلام ، و خادعاه عن نفسه ، فانّكما تجدانه حييّاً

القول» يعنى فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجراح .

(١) وفى كتاب النشر والطى، أن تعاهدهم ذلك كان بعد ما قام رسول الله ص بمسجد الخيف و وصى المسلمين بالتمسك بالثقلين: كتاب الله وعترته. ولفظه: فاجتمع قوم وقالوا: يريد محمد أن يجعل الامامة فى أهل بيته، فخرج منهم أربعة ودخلوا الى مكة ودخلوا الكعبة وكتبوا فيما بينهم «ان أمات الله محمداً أوقتل، لانرد هذا الامر فى اهل بيته» فأنزل الله : «أم أبرموا أمراً فانا مبرمون ، أم يحسبون أنا لانسمع سرهم و نجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون »

ثم ذكر بعد ذلك مشهد الغدير ثم قعودهم على العقبة ليقتلوا رسول الله ص و سرد أسماءهم، ثم ذكر أنه بعد ما نزل رسول الله من هبوط العقبة قال: ما بال أقوام تحالفوا فى الكعبة ان أمات الله محمداً أوقتل لانرد هذا الامر الى أهل بيته ، ثم هموا بما هموا به؟» فجاؤا الى رسول الله يحلفون أنهم لم يهموا بشيء ..... الحديث .

كريماً ، فلعلّكما تسلاّن ما في قلبه ، و تستخرجان سخيمته .

قال : فمضت عايشة وحدها إليه فأصابته في منزل اُمّ سلمة و عنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لها النبيّ : ما جاء بك يا حميراء؟ قالت : يا رسول الله أنكرت تخلّفك عن منزلك هذه المرّة و أنا أعوذ بالله من سخطك يا رسول الله ، فقال : لو كان الأمر كما تقولين لما أظهرت سرّاً أوصيتك بكتمانه ، لقد هلكت و أهلكت اُمّة من النّاس .

قال : ثمّ أمر خادمة لاُمّ سلمة فقال : اجمعي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهنّ في منزل اُمّ سلمة ، فقال لهنّ : اسمعن ما أقول لكنّ ، وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لهنّ : هذا أخي و وصيّي و وارثي و القائم فيكنّ و في الاُمّة من بعدي فأطعنه فيما يأمركنّ به ، و لا تعصينه فتهلكن بمعصيته ، ثمّ قال : يا علي اُوصيك بهنّ فأمسكهنّ ماأطعن الله و أطعنك ، و أنفق عليهنّ من مالك ، ومرهنّ بأمرك و انههنّ عمّا يريبك ، وخلّ سبيلهنّ إن عصينك ،فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله إنهنّ نساءوفيهنّ الوهن و ضعف الرأي ، فقال : ارفق بهنّ ماكان الرفق أمثل بهنّ فمن عصاك منهنّ فطلّقها طلاقاً يبرأ الله و رسوله منها ، قال : و كلّ نساء النبيّ قد صمتن فلم يقلن شيئاً فتكلّمت عايشة فقالت : يا رسول الله ما كنّا لتأمرنا بشيء فنخالفه بما سواه ، فقال لها : بلى يا حميراء قد خالفت أمري أشدّ خلاف ، و أيم الله لتخالفنّ قولي هذا و لتعصنّه بعدي ، و لتخرجنّ من البيت الّذي اُخلّفك فيه متبرّجة قد حفّ بك فئام من الناس ، فتخالفينه ظالمة له عاصية لربّك و لتنبحنّك في طريقك كلاب الحوأب ، ألا إنّ ذلك كائن ، ثمّ قال : قمن فانصرفن إلى منازلكنّ قال فقمن فانصرفن .

قال : ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جمع اُولئك النفر و من مالأهم على علي عليه السلام و طابقهم على عداوته ، و من كان من الطّلقاء و المنافقين ، و كانوا زهاء أربعة آلاف رجل ، فجعلهم تحت يدي اُسامة بن زيد مولاه ، و أمّره عليهم ، و أمره بالخروج إلى ناحية من الشام ، فقالوا: يا رسول الله إنّا قدمنا من سفرنا الّذي كنّا فيه معك ،

و نحن نسألك أن تأذن لنا في المقام لنصلح من شأننا ما يصلحنا في سفرنا ، قال : فأمرهم أن يكونوا في المدينة ريث ما يحتاجون إليه ، و أمر اُسامة بن زيد فعسكر بهم على اميال من المدينة فأقام بمكانه الّذى حدّله رسول الله صلى الله عليه وآله منتظراً للقوم أن يوافوه إذا فرغوا من اُمورهم و قضاء حوائجهم ، و إنّما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع من ذلك أن تخلو المدينة منهم ، و لا يبقى بها أحد من المنافقين .

قال : فهم على ذلك من شأنهم و رسول الله صلى الله عليه وآله رائب يحثّهم و يأمرهم بالخروج و التعجيل إلى الوجه الّذي ندبهم إليه ، إذ مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الّذي توفي فيه ، فلمّا رأوا ذلك تباطؤا عمّا أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الخروج ، فأمر قيس بن عبادة و كان سبّاق (١) رسول الله صلى الله عليه وآله والحبّاب بن المنذر في جماعة من الأنصار يرحلوا بهم إلى عسكرهم ، فأخرجهم قيس بن سعد و الحبّاب بن المنذر حتّى ألحقاهم بعسكرهم ، و قالا لاُسامة إنّ رسول الله لم يرخّص لك في التخلّف ، فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، فارتحل بهم اُسامة و انصرف قيس و الحبّاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعلماه برحلة القوم ، فقال لهما : إنّ القوم غير سائرين .

قال : فخلا أبوبكر و عمر وأبو عبيده باُسامة و جماعة من أصحابه فقالوا إلى أين ننطلق و نخلّي المدينة و نحن أحوج ما كنا إليها و إلى المقام بها ؟ فقال لهم : و ما ذلك ؟ قالوا إنّ رسول الله قد نزل به الموت ، و و الله لئن خلّينا المدينة لتحدثنّ بها اُمور لا يمكن إصلاحها ، ننظر ما يكون من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ المسير بين أيدينا ، قال : فرجع القوم إلى المعسكر الأوّل و أقاموا به و بعثوا رسولاً يتعرّف لهم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى الرسول إلى عائشة فسألها عن ذلك سرّاً ، فقالت امض إلى أبي و عمر ومن معهماوقل لهما : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد ثقل فلا يبرحنّ أحد منكم و أنا اُعلمكم بالخبر وقتاً بعد وقت .

و اشتدّت علّة رسول الله صلى الله عليه وآله فدعت عائشة صهيباً فقالت : امض إلى أبي

---

(١) سياف خ ل.

بكر و أعلمه أنّ محمّداً في حال لا يرجى ، فهلمّ إلينا أنت وعمر وأبو عبيدة ومن رأيتم أن يدخل معكم ، و ليكن دخولكم في اللّيل سرّاً ، قال : فأتاهم الخبر فأخذوا بيد صهيب فأدخلوه إلى اُسامة فأخبروه الخبر ، و قالوا له كيف ينبغي لنا أن نتخلّف عن مشاهدة رسول الله ﷺ واستأذنوه في الدخول ، فأذن لهم وأمرهم أن لا يعلم بدخولهم أحد ، و إن عوفي رسول الله رجعتم إلى عسكركم ، و إن حدث حادث الموت عرّفونا ذلك لنكون في جماعة الناس .

فدخل أبو بكر و عمر و أبو عبيدة ليلاً المدينة ، و رسول الله ﷺ قد ثقل فأفاق بعض الافاقة فقال : لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شرٌّ عظيم ، فقيل له : و ما هو يا رسول الله ؟ فقال : إنّ الّذين كانوا في جيش اُسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن أمري ، ألا إنّي إلى الله منهم بريء ، ويحكم نفّذوا جيش اُسامة ، فلم يزل يقول ذلك حتّى قالها مرّات كثيرة ، قال: و كان بلال مؤذّن رسول الله ﷺ يؤذّن بالصّلاة في كلّ وقت [صلاة] فان قدر على الخروج تحامل و خرج و صلّى بالنّاس ، و إن هو لم يقدر علي الخروج أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصلّى بالنّاس ، وكان عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام و الفضل بن العبّاس لا يزايلانه في مرضه ذلك .

فلمّا أصبح رسول الله ﷺ من ليلته تلك الّتي قدم فيها القوم الّذين كانوا تحت يدي اُسامة ، أذّن بلال ثمّ أتاه يخبره كعادته ، فوجده قد ثقل ، فمنع من الدّخول إليه ، فأمرت عائشة صهيباً أن يمضي إلى أبيها فيعلمه أنّ رسول الله ﷺ قد ثقل في مرضه ، و ليس يطيق النهوض إلى المسجد ، و عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام قد شغل به و بمشاهدته عن الصّلاة بالناس ، فاخرج أنت إلى المسجد فصلّ بالناس فانّها حالة تهنّئك وحجّة لك بعد اليوم ، قال : فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ أو عليّاً عليه السلام يصلّي بهم كعادته الّتي عرفوها في مرضه ، إذ دخل أبو بكر المسجد و قال : إنّ رسول الله ﷺ قد ثقل ، و قد أمرني أن اُصلّي بالناس ، فقال له رجل من أصحاب رسول الله ﷺ و أنّى لك ذلك و أنت في جيش اُسامة ، و لا والله لا أعلم أحداً بعث إليك و لا أمرك بالصّلاة .

ثمّ نادى النّاس بلال فقال : على رسلكم رحمكم الله لأستأذن رسول الله ﷺ في ذلك ، ثمّ أسرع حتّى أتى الباب فدقّه دقّاً شديداً فسمعه رسول الله ﷺ فقال: ما هذا الدّق العنيف ؟ فانظروا ما هو ؟ قال : فخرج الفضل بن العبّاس ففتح الباب فاذا بلال ، فقال : ما وراءك يا بلال ؟ فقال : إنّ أبابكر قد دخل المسجد و قد تقدّم حتّى وقف في مقام رسول الله ﷺ ، و زعم أنّ رسول الله ﷺ أمره بذلك ، فقال : أو ليس أبوبكر مع جيش اُسامة ، هذا هو والله الشرّ العظيم الّذى طرق البارحة المدينة ، لقد أخبرنا رسول الله ﷺ بذلك ، و دخل الفضل و أدخل بلالاً معه ، فقال : ما وراءك يا بلال ؟ فأخبر رسول الله الخبر فقال : أقيموني أقيموني أخرجوا بي إلى المسجد ، و الّذي نفسي بيده ، قد نزلت بالاسلام نازلة و فتنة عظيمة من الفتن .

ثمّ خرج معصوب الرأس يتهادى بين عليّ والفضل بن العباس ، و رجلاه تجرّان في الأرض حتّى دخل المسجد و أبوبكر قائم في مقام رسول الله ﷺ و قد أطاف به عمر و أبو عبيدة و سالم و صهيب ، و النفر الّذين دخلوا ، و أكثر الناس قد وقفوا عن الصّلاة ينتظرون ما يأتي بلال ، فلمّا رأى النّاس رسول الله ﷺ قد دخل المسجد و هو بتلك الحالة العظيمة من المرض ، أعظموا ذلك .

و تقدّم رسول الله ﷺ فجذب أبابكر من ورائه فنحّاه عن المحراب و أقبل أبوبكر و النفر الّذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله ﷺ و أقبل الناس فصلّوا خلف رسول الله ﷺ و هو جالس ، و بلال يسمع الناس التكبير حتّى قضى صلاته ثمّ التفت فلم ير أبابكر فقال أيّها الناس ألا تعجبون من ابن أبي قحافة و أصحابه الّذين أنفذتهم و جعلتهم تحت [يدي] اسامة ، و أمرتهم بالمسير إلى الوجه الّذي وجّهوا إليه فخالفوا ذلك و رجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة ، ألا و إنّ الله قد أركسهم فيها ، اعرجوا بي إلى المنبر .

فقام و هو مربوط حتّى قعد على ادنى مرقاة فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال :

أيّها الناس إنّي قد جاءني من أمر ربّي ما الناس إليه صائرون ، و إنّي قد تركتكم على الحجّة الواضحة ليلها كنهارها ، فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم من بني اسرائيل أيّها النّاس إنّه لا اُحلّ لكم إلاّ ما أحلّه القرآن ، و لا اُحرّم عليكم إلاّ ما حرّمه القرآن ، و إنّي مخلّف فيكم الثّقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ولن تزلّوا : كتاب الله و عترتى أهل بيتي هما الخليفتان فيكم ، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فاُسائلكم بما ذا خلّفتموني فيهما ؟ و ليذادنّ يومئذ رجال عن حوضى كما تذاد الغريبة من الابل ، فتقول رجال أنا فلان و أنا فلان ، فأقول أمّا الأسماء فقد عرفت و لكنكم ارتددتم من بعدي ، فسحقاً لكم سحقاً .

ثمّ نزل عن المنبر و عاد الى حجرته ، و لم يظهر أبوبكر و لا أصحابه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كان من الأنصار و سعد من السقيفة ما كان ، فمنعوا أهل بيت نبيّهم حقوقهم الّتي جعلها الله عزّ و جلّ لهم ، و أمّا كتاب الله فمزّقوه كلّ ممزّق ، و فيما أخبرتك يا أخا الأنصار من خطب معتبر ، لمن أحبّ الله هدايته فقال الفتى : سمّ لي القوم الآخرين الّذين حضروا الصّحيفة ، و شهدوا فيها ، فقال حذيفة : أبو سفيان ، و عكرمة بن أبي جهل ، و صفوان بن اميّة بن خلف ، و سعيد بن العاص ، و خالد بن الوليد ، و عيّاش بن أبي ربيعة ، و بشير بن سعد ، و سهيل بن عمرو ، و حكيم بن حزام ، و صهيب بن سنان ، و أبوالأعور السلمي ، و مطيع بن الأسود المدري ، و جماعة من هؤلاء ممّن سقط عنّي إحصاء عددهم .

فقال الفتى : يا أبا عبدالله ما هؤلاء في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قد انقلب الناس أجمعون بسببهم ؟ فقال حذيفة : إنّ هؤلاء رؤس القبايل و أشرافها ، و ما من رجل من هؤلاء إلاّ و معه من النّاس خلق عظيم ، يسمعون له و يطيعون ، و اُشربوا في قلوبهم من حبّ أبي بكر ، كما اُشرب قلوب بني اسرائيل من حبّ العجل والسّامريّ حتّى تركوا هارون واستضعفوه .

قال الفتى : فانّي اُقسم بالله حقّاً حقّاً أنّي لا أزال لهم مبغضاً ، و إلى الله منهم و من أفعالهم متبرّئاً ، و لا زلت لأمير المؤمنين عليه السلام متوالياً و لأعاديه معادياً ، و لألحقنّ به و إنّي لأؤمّل أن اُرزق الشهادة معه وشيكاً إنشاء الله تعالى .

ثمّ ودّع حذيفة و قال : هذا وجهي إلى أمير المؤمنين عليه السلام فخرج إلى المدينة و استقبله و قد شخص من المدينة يريد العراق ، فسار معه إلى البصرة ، فلمّا التقى أمير المؤمنين عليه السلام مع أصحاب الجمل كان ذلك الفتى أوّل من قتل من أصحاب أمير المؤمنين و ذلك أنّه لما صافّ القوم و اجتمعوا على الحرب أحبّ أمير المؤمنين عليه السلام أن يستظهر عليهم بدعائهم إلى القرآن ، و حكمه ، فدعا بمصحف و قال : من يأخذ هذا المصحف يعرضه عليهم و يدعوهم إلى ما فيه فيحيي ما أحياه ، و يميت ما أماته ؟ قال : و قد شرعت الرماح بين العسكرين حتّى لو أراد امرؤ أن يمشي عليها لمشى ، قال فقام الفتى فقال : يا أمير المؤمنين أنا آخذه و أعرضه عليهم و أدعوهم إلى ما فيه ، قال : فأعرض عنه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ نادى الثانية من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم و يدعوهم إلى ما فيه ؟ فلم يقم إليه أحد ، فقام الفتى و قال : يا أمير المؤمنين أنا آخذه و أعرضه عليهم و أدعوهم إلى ما فيه ، قال : فأعرض عنه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ نادى الثالثة فلم يقم إليه أحد من الناس إلّا الفتى و قال : أنا آخذه و أعرضه عليهم ، و أدعوهم إلى ما فيه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّك إن فعلت ذلك فانّك لمقتول ؟ فقال : و الله يا أمير المومنين عليه السلام ما شيء أحبّ إليّ من أن اُرزق الشهادة بين يديك ، و أن اُقتل في طاعتك ، فأعطاه أمير المومنين عليه السلام المصحف، فتوجّه به نحو عسكرهم فنظر إليه أمير المومنين عليه السلام و قال: إنّ الفتى ممّن حشى الله قلبه نوراً و إيماناً ، و هو مقتول ، و لقد أشفقت عليه من ذلك ، و لن يفلح القوم بعد قتلهم إيّاه .

فمضى الفتى بالمصحف حتّى وقف بإزاء عسكر عائشة و طلحة و الزّبير حينئذ عن يمين الهودج و شماله ، و كان له صوت فنادى بأعلا صوته : معاشر الناس هذا كتاب الله فانّ أمير المؤمنين يدعوكم الى كتاب الله و الحكم بما أنزل الله فيه ، فأنيبوا

إلى طاعة الله و العمل بكتابه ، قال : و كانت عائشة و طلحة و الزّبير يسمعون قوله ، فأمسكوا ، فلمّا رأى ذلك أهل عسكرهم بادروا الى الفتى و المصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى ، فتناول المصحف بيده اليسرى و ناداهم بأعلا صوته مثل ندائه أوّل مرّة ، فبادروا اليه وقطعوا يده اليسرى ، فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجرى عليه و ناداهم مثل ذلك ، فشدّوا عليه فقتلوه ، و وقع ميّتاً فقطعوه إرباإرباً ، و لقد رأينا شحم بطنه أصفر .

قال : و أميرالمؤمنين عليه السلام واقف يراهم ، فأقبل على أصحابه و قال انّي و الله ما كنت في شكّ و لا لبس من ضلالة القوم و باطلهم ، و لكن أحببت أن يتبيّن لكم جميعاً ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبديّ في رجال صالحين معه ، و تضاعف ذنوبهم بهذا الفتى و هو يدعوهم إلى كتاب الله ، و الحكم به ، و العمل بموجبه ، فثاروا إليه فقتلوه ، و لا يرتاب بقتلهم مسلم ، و وقدت الحرب و اشتدّت .

فقال أميرالمومنين عليه السلام : احملوا بأجمعكم عليهم بسم الله حم لا ينصرون ، و حمل هو بنفسه و الحسنان و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله معه ، فغاص في القوم بنفسه فو الله ما كان الاّ ساعة من نهار حتّى رأينا القوم كلّه شلايا يميناً و شمالاً صرعى تحت سنابك الخيل ، و رجع أميرالمومنين عليه السلام مؤيداً منصوراً و فتح الله عليه ومنحه أكتافهم ، و أمر بذلك الفتى ، و جميع من قتل معه ، فلفّوا في ثيابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثيابهم ، و صلّى عليهم و دفنهم ، و أمرهم أن لا يجهزوا على جريح ، و لا يتبعوا لهم مدبراً ، و أمر بما حوى العسكر فجمع له ، فقسمه بين أصحابه و أمر محمّد بن أبي بكر أن يدخل اُخته البصرة ، فيقيم بها أيّاماً ثمّ يرحلها الى منزلها بالمدينة .

قال عبدالله بن سلمة : كنت ممّن شهدحرب أهل الجمل ، فلمّا وضعت الحرب أوزارها ، رأيت اُمّ ذلك الفتى واقفة عليه ، فجعلت تبكي عليه و تقبّله و أنشأت يقول :

يا ربّ إنّ مسلماً أتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
يأمرهم بالأمر من مولاهم فخضّبوا من دمه قناهم
و اُمّهم قائمة تراهم تأمرهم بالغيّ لا تنهيهم(۱)

توضيح

قوله عليه السلام : « من حرف المدائن » في بعض النسخ بالحاء المهملة أي من كسب المداين ، من قولهم حرف لعياله أي كسب أو هو بمعنى الطرف و الذروة ، لكونه في جانب من بلاد العراق أو من أعالي البلاد ، و في بعضها بالجيم ، قال في القاموس : الجرف المال من الناطق و الصّامت و الخصب و الكلاء الملتفّ ، و بالكسر و قد يضمّ المكان الّذي لا يأخذه السّيل ، و بالضمّ ما تجرّفته السيول و أكلته من الأرض ، و لا يخفى مناسبة أكثرها للمقام و يقال : « كبت الله العدوّ » أي صرفه و أذلّه قوله عليه السّلام : « أحمد إليكم الله » و لعلّه ضمّن معنى الانهاء أي أحمد الله منهياً إليكم نعمه ، قال في النهاية : في كتابه صلى الله عليه وآله أما بعد فانّي أحمد إليك الله أي أحمده معك فأقام إلى مقام مع ، و قيل معناه أحمد إليك نعمة الله بتحديثك إيّاها انتهى ، و الادحاض الابطال ، و التهجير و التهجّر السير في الهاجرة ، و هي نصف النهار عند اشتداد الحرّ ، والشملة كساء يشتمل به .

قوله : « و ما كادوا » أي ما كادوا يفعلون ذلك لعسره عليهم كما قال تعالى : « فذبحوها و ما كادوا يفعلون » و يحتمل أن يكون من الكيد أي لم يسألوا شيئاً كما سأل المنافقون بعد ذلك كيداً و مكراً ، و بطؤكم ضدّ أسرع كأبطأ ، فالبطاء جمع الباطي ، و يقال مللته و منه أي سئمته و أملّني و أملّ عليّ أبرمني ، و كربه الغم

---

(۱) ارشادالقلوب ۲ / ۱۱۲-۱۳۵ ، وقولها«وأمهم قائمة تراهم» تعنى عائشة امالمؤمنين روى ذلك الشيخالمفيد فى كتابه الجمل: ۱۸۱ ولفظه «فأقبلالغلام حتى وقف بازاءالصفوف و نشرالمصحف، وقال: هذا كتابالله، و أميرالمؤمنين يدعوكم الى مافيه ، فقالت عائشة: «اشجروه بالرماح فقبحهالله » فتبادروا اليه بالرماح فطعنوه من كل جانب» و روى القصة الطبرى فى ج ۴ ص ۵۱۱ ، وسياتى فى بابالجمل .

أحزنه ، و قال الجزري: فيه ذكر العالية و العوالي في غير موضع و هي أماكن بأعلا أراضي المدينة على أربعة أميال و أبعدها من جهة نجد ثمانية .

قوله تعالى «فليعلمن ّالله» أي علماً حالياً متعلّقاً بالموجود ، وبه يكون الثواب و العقاب .

قوله تعالى : « أن يسبقونا » أي يفوتونا ، فلا نقدر أن نجازيهم على مساويهم و قال الجوهري حفّظته الكتاب حملته على حفظه و استحفظته سألته أن يحفظه ، قوله : و أغذّ بالمعجمتين أي أسرع قال القاموس و أغذّ السير و فيه أسرع ، و قال جهمه ، استقبله بوجه كريه كتجهّمه ' و قال : هرشى كسكرى ثنيّة قرب الجحفة و الحبرة النعمة الحسنة ، و الدُّولة بالضمّ ماتتداوله الأغنياء و تدور بينهم ، و أبطل أتى بالباطل و تكلّم به كأحال أي أتى بالمحال .

قوله : يسعى بها أدناهم : أي يجب على المسلمين إمضاء أمان أدناهم لآحاد المشركين ، قوله «وكلّهم يد» أي هم مجتمعون على دفع أعدائهم لا يسع التخاذل بينهم بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان و الملل ، كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة ، و فعلهم فعلاً واحداً .

قوله : « اُحبّ أن ألقى الله » أي اُحبّ أن اُخاصمه عندالله بسبب صحيفته الّتي كتبها ، و في بعض النسخ ما أحبّ إليّ أن ألقى الله بصيغة التعجّب ، و المسجّى بالتشديد على بناء المفعول المغطّى بثوب ، و الرّعدة بالكسر والفتح الاضطراب ، و في النهاية و الرأب الجمع والشدّ ، يقال رأب الصّدع إذاشعبه ، و رأب الشيء إذا جمعه و شدّه برفق ، و الرّسل بالكسر الهنيئة و التأنّي يقال افعل كذا على رسلك أي اتّئد فيه و قال في الحديث « إنّه خرج في مرضه يتهادى بين رجلين » أي يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه و تمايله ، من تهادت المرأة في مشيتها إذا تمايلت ، و كل من فعل ذلك بأحد فهو يهاديه ' قوله : « و هو مربوط » أي مشدود الرّأس معصوب و التمزيق التّخريق ، و الممزّق أيضاً مصدر و الحضن بالكسر ما دون الابط إلى

الكشح ، أو الصدر و العضدان و ما بينهما ، و حَضن الشيء و احتضنه جعله في حضنه ، قوله فشدّوا أي حملوا عليه ، و الارب بـالكسر العضو ، و اللّبس بالضمّ الشبهة .

قوله : و وقدت الحرب كوعد أي التهبت نار الحرب ، و قال الجزريّ في حديث الجهاد « إن أبيتم فقولوا حم لا ينصرون » قيل معناه اللّهمّ لا ينصرون ، و يريد به الخبر لا الدّعاء ، لأ نّه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوماً فكأ نّه قال : و الله لا ينصرون ، و قيل إنّ السّور الّتى أوّلها « حم » سور لهاشأن ، فنبّه أنّ ذكرها الشرف منزلتها ممّا يستظهر به على استنزال النصر من الله ، و قوله : « لا ينصرون » كلام مستأنف كأ نّه حين قال : قولوا حم ، قيل مـا ذا يكون إذا قلناها ؟ فقال : لا ينصرون .

و في القاموس الشلو بالكسر العضو و الجسد من كلّ شيء ، كالشلا ، و كلّ مسلوخ اُكل منه شيء و بقيت منه بقيّة ، والجمع أشلاء و الشليّة الفدرة (١) و بقيّة المال انتهى قوله : « و منحه أكتافهم » لعلّه كناية عن تسلّطه عليه السلام ، كأ نّه ركب أكتافهم ، أو عن انهزامهم و تعاقب عسكره عليه السلام لهم كما مرّ في حديث بدر « و إلاّ فاركبوا أكتافهم » أي اتّبعوهم أو عن الظفر عليهم مكتوفين ، قولها « قناهم » هي جمع القناة و هي الرّمح .

٤ ـ قب : عن الباقر عليه السلام : في قوله تعالى : « كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم » (٢) إذا عاينوا عند الموت ما أعدّ لهم من العذاب الأ ليم ، و هم أصحاب الصّحيفة الّتي كتبوا على مخالفة عليّ « وما هم بخارجين من النّار ».

و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا بطانة »(٣) أعلمهم

---

(١) وهى القطعة من اللحم.

(٢) البقرة : ١٦٧

(٣) آل عمران: ١١٨ .

بما في قلوبهم و هم أصحاب الصحيفة (١) .

٥ ـ مع : ماجيلويه عن عمّه عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن معنى قول أميرالمؤمنين عليه السلام لما نظر إلى الثاني و هو مسجّى بثوبه : ما أحد أحبّ إليّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجّى ، فقال عنى بها صحيفته الّتي كتبت في الكعبة (٢) .

---

(١) مناقب السروى ٣/٢١٢-٢١٣ .

(٢) معانى الاخبار : ٤١٢ وقد روى سليم عن على عليه السلام نص ذلك فى مفاخرة جرت بينه و بين طلحة بن عبيدالله ولفظه:

فقال طلحة :فكيف نصنع بما ادعى أبوبكر وعمر وأصحابه الذين صدقوه و شهدوا على مقالته..... أنه سمع النبى يقول: ان الله أخبرنى أن لايجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر و ابوعبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ..... فقال عند ذلك على ـ وقد غضب من مقالة طلحة ـ فأخرج شيئاً كان يكتمه وفسر شيئاً قدكان قاله يوم مات عمر، لم يدر ما عنى به ، وأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: يا طلحه ! أما والله ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب الى من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها فى الكعبة فى حجة الوداع «ان قتل الله محمداً أومات أن يتوازروا ويتظاهروا على» فلا أصل الى الخلافة» راجع ص ١١٧-١١٨ .

و هكذا ورد ذكر الصحيفة الملعونة فى احتجاجات هشام بن الحكم على ما نقله فى الفصول المختارة : ٥٨ و فيه أن أعمروا طأ أبابكر والمغيرة وسالم مولى أبى حذيفة وأبا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على أنه اذا مات رسول الله ص لم يورثوا أحداً من اهل بيته ولم يولوهم مقامه من بعده، فكانت الصحيفة لعمر، اذكان عماد القوم، والصحيفة التى ود أميرالمؤمنين ورجا أن يلقى الله بها، هى هذه الصحيفة فيخاصمه بها و يحتج عليه بمتضمنها .

قال: والدليل على ذلك ماروته العامة عن ابى بن كعب أنه كان يقول فى المسجد: «ألا هلك أهل العقدة والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس، فقيل له: من هؤلاء ←

بيان : هذا ممّا عدّ الجمهور من مناقب عمر زعماً منهم أنّه عليه السّلام أراد بالصحيفة كتاب أعماله ، و بملاقاة الله بها أن يكون أعماله مثل أعماله المكتوبة

أهل العقدة ؟ وما عقدتهم ؟ فقال : قوم تعاقدوا بينهم «ان مات رسول الله لم يورثوا أحداً من اهل بيته ولا ولوهم مقامه ، أما والله لئن عشت الى يوم الجمعة لا قومن فيهم مقاماً أبين به للناس أمرهم، قال: فما أتت عليه الجمعة» .

أقول : قد مر منا الاشارة فى ص ٣٤ من هذا المجلد الى مقالة أبى بن كعب هذا و اليك الان تفصيلها :

روى الفضل بن شاذان فى الايضاح ص ٣٧٣ قال : حدثنا اسحاق عن سلمة عن ابن اسحاق ، عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن عمر العوفى [و أظنه عن جندب كما سيأتى] قال : دخلت مسجد النبى (ص) فاذا أنا برجل قد سجى و حوله قوم فسألته عن شىء فجبهونى فقلت يا أصحاب محمد تضنون بالعلم قال : فكشف الرجل المسجى الثوب عن وجهه فاذا شيخ أبيض الرأس و اللحية فقال : عن أى هذه الامة تسأل ؟ فوالله ما زالت هذه الامة مكبوبة على وجهها منذ يوم قبض رسول الله و أيم الله لئن بقيت الى يوم الجمعة لا قومن مقاماً أقتل فيه .

قال : و سمعته قبل ذلك و هو خارج دار الفضل و هو يقول : ألا هلك أهل العقدة أبعدهم الله ، و الله ما آسى عليهم انما آسى على الذين يهلكون من أمة محمد ، فلما كان يوم الاربعاء رأيت الناس يموجون فقلت : ما الخبر ؟ فقالوا: مات سيد المسلمين أبى بن كعب فقلت ستر الله على المسلمين حيث لم يقم الشيخ ذلك المقام .

و روى مثله ابن جرير الطبرى من أصحابنا فى المسترشد ٢٨ ـ ٢٩ .

و نقل ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٤ ص ٤٥٤ عن أبى جعفر الاسكافى كلاماً لبعض الزيدية استحسنه و فيه « و كلمة أبى بن كعب مشهورة منقولة « ما زالت هذه الامة مكبوبة على وجهها منذ فقدوا نبيهم».

و قوله : « ألا هلك العقدة والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس » و هذا النص فى ص ٤٥٩ س ٧ .

فيه ، فبيّن عليه السّلام أنّه صلّى الله عليه و آله أزاد بالصحيفة العهد الّذي كتبوا رداً على الله و على رسوله في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يمكّنوه منها ، و بالملاقاة بها مخاصمة أصحابها عندالله تعالى فيها .

و روى الامام ابن حنبل عن قيس بن عباد قال : أتيت المدينة للقى أصحاب محمد صلى الله عليه و آله وسلم و لم يكن فيهم رجل ألقاه أحب الى من أبى فأقيمت الصلاة وخرج عمرمع اصحاب رسول‌الله (ص) فقمت‌فى الصف الاول فجاءرجل فنظر فى وجوه‌القوم فعرفهم غيرى فنحانى و قام فى مكانى فما عقلت صلاتى فلما صلى قال : يا بنى لا يسوؤك الله فانى لم آتك الذى أتيتك بجهالة ولكن رسول الله قال لنا : كونوا فى الصف الذى يلينى و انى نظرت فى وجوه القوم فعرفتهم غيرك .

ثم حدث فمارأيت الرجال متحت أعناقها الى شىء متوجهاً اليه قال : فسمعته يقول: هلك أهل العقدة و رب الكعبة ، ألا لاعليهم آسى و لكن آسى‌على من يهلكون من المسلمين و اذا هو أبى .

أقول و ترى مثله فى حلية الاولياء ج ١ ص ٢٥٢ بطريقين عن قيس بن عباد بتلخيص يسير و فى لفظ « أما و الله ما عليهم آسى و لكن آسى على من أضلوا » و أظن أن فى السند سقطاً و الراوى كان هو جندب بن عبدالله البجلى الشيعى :

روى ابن سعد فى الطبقات ج ٣ ق ٢ ص ٦١ س ٢٠ عن جندب بن عبدالله البجلى قال : أتيت المدينة ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله فاذا الناس فيه حلق يتحدثون فجعلت‌أمضى الحلق حتى أتيت حلقةفيهارجل‌شاحب عليه ثوبان كانما قدم من سفر قال‌فسمعته يقول : « هلك أصحاب العقدة و رب الكعبة و لا آسى عليهم » أحسبه قال مراراً .

قال : فجلست اليه فتحدث بما قضى له ثم قام : قال : فسألت عنه بعد ما قام ، قلت من هذا؟ قالوا: هذاسيدالمسلمين أبى بن‌كعب قال : فتبعته‌حتى أتى‌منزله فاذا هورث‌المنزل رث الهيئة فاذا رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضاً ، فسلمت عليه فرد على السلام ثم سألنى ممن أنت؟ قلت من‌أهل العراق ، قال : أكثر منى سؤالا ؟!

قال : لما قال ذلك غضبت ، قال : فجثوت على ركبتى و رفعت يدىَ هكذا ـ وصف

• • • • • •

حيال وجهه ـ فاستقبلت القبلة ، قال : قلت : اللهم نشكوهم اليك انا ننفق نفقاتنا وننصب ابداننا و نرحل مطايانا ابتغاء العلم فاذا لقيناهم تجهموالنا و قالوا لنا .

قال : فبكى أبى و جعل يترضانى و يقول : ويحك لم أذهب هناك ، لم أذهب هناك ، قال : ثم قال :اللهمانى اعاهدك لئن أبقيتنى الى يوم الجمعة لاتكلمن بما سمعت من رسول الله لا أخاف فيه لومة لائم .

و فى لفظ آخر « لا قولن قولا لا أبالى استحييتمونى عليه أو قتلتمونى » راجع الطبقات ج ٣ ق ٢ص ٦١ س ١١] .

قال : لما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعة فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتى فاذا السكك غاصة من الناس لا أجد سكة الايلقانى فيها الناس ، قال : قلت ما شأن الناس ؟ قالوا . انا نحسبك غريباً ، قال : قلت : أجل ، قالوا :مات سيد المسلمين ابى بن كعب ، قال جندب فلقيت أباموسى بالعراق فحدثته حديث أبى قال : وا لهفاه لو بقى حتى تبلغنا مقالته .

قلت : و روى مثله فى مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧ و قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و أخرجه فى ج ٣ ص ٣٠٤ بلفظ آخر ملخصاً .

و روى النسائى فى كتاب الامامة تحت الرقم ٢٣ (ج ٢ ص ٨٨) و أخرجه فى مشكاة المصابيح ص ٩٩ باسناده عن قيس بن عباد و لفظه « ثم استقبل القبلة فقال : هلك أهل العقد [ة] و رب الكعبة ـ ثلاثاً ـ ثم قال : و الله ما عليهم آسى و لكن آسى على من أضلوا » .

قلت : يا أبا يعقوب ما يعنى بأهل العقد ؟ قلل : الامراء .

قلت : فكما ترى الظاهر من ألفاظ الحديث أنه أراد بالعقد أوالعقدة فى كلامه ، و خصوصاً فى هذا الموقف الصعب، عقد التحالف و التعاهد على أمر كان فيه ضلال امة محمد

• • • • • • • •

و هلاكهم ، و ليس يرى ذلك الا عقدهم بالصحيفة التى رويت فى آثار أهل البيت من طرق الشيعة .

و اما تفسير أبى يعقوب ـ وهو يوسف بن يعقوب السلعى البصرى الراوى عن سليمان التيمى عن أبى مجلز عن قيس ـ بان المراد من أهل العقد الامراء ، فليس بشىء لان الامراء لم يضلوا أمة محمد و لا أهلكوهم و انما ظلموهم فى فيئهم و تشريدهم و منع حقوقهم و لان أبياً لم يكن يخاف من الامراء و هو فى المدينة لا أمير عليه الا الخليفة عمر أو عثمان على ما ستقف عليه من الاختلاف فى ذلك .

على أن النكير و النقمة على الامراء مما قد كان شاع قبل ذلك فى ألسنة الصحابة و فى رأسهم الفاروق حيث كان يشاطر أموالهم تارة و يصادر أموالهم اخرى ، و خصوصاً اذا كانت مقالته هذه فى زمن عثمان حيث كان جل المهاجرين و الانصار ينقمون على أمرائه بل و على نفسه ، فلا معنى لقوله « لا قولن عقالا اقتل فيه » و امثال ذلك ، الا أن يكون أراد فى كلامه المعنى المعروف بين العرب من كلمة العقد ، و هو التعاقد و الحلف على اجتماعهم فى أمر من الامور .

و اما تفسير ابن الاثير فى نهايته حيث قال : (و منه حيث أبى « هلك أهل العقد و رب الكعبة » يعنى بيعة الولاة (فلا يكشف هذه السوءة ، و ذلك لان الولاة لا بيعة لهم ، و انما البيعة للخلفاء ، ولم يكن سبق فى زمن أبى الا بيعة أبى بكر وعمر ، و على قول بيعة عثمان ، اما بيعة عثمان فقد كان على شريطة شرطها الفاروق ، و أما بيعة عمر فقد كان بأمر من أبى بكر استخلفه ، و أما بيعة أبى بكر فقد قال عمر نفسه : انها كانت فلتة وقى الله شرها و من عاد الى مثلها فاقتلوه ، و معلوم أن حكم الامثال فيما يجوز و ما لا يجوز واحد .

فعلى هذا كلام ابن الاثير حيث أورد لفظ البيعة اعتراف منه ضمناً بأن العقد فى كلام أبى لم يكن عقد اللواء للامراء كما قيل ، بل كان مراده عقد البيعة ، و هو مساوق لما قالت الشيعة من أن مراده بالعقد : العهد الذى كان بين جماعة أن لا يورثوا أهل بيت ←

و قال في الصراط المستقيم : و يعضده (١) ما أسنده سليم إلى معاذ بن جبل أنّه عند وفاته دعا على نفسه بالويل و الثبور فقيل له : لم ذاك ؟ قال : لموالاتي عتيقاً و عمر على أن أزوي خلافة رسول الله صلّى الله عليه وآله عن عليّ عليه السلام ، و روى مثل ذلك عن ابن عمر أنّ أباه قاله عند وفاته و كذا أبوبكر ، و قال : هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و معه عليٌّ بيده الصحيفة الّتي تعاهدنا عليها في الكعبة و هو يقول : و قد وفّيت بها و تظاهرت على وليّ الله أنت و أصحابك ، فأبشر بالنار في أسفل السّافلين ، ثمّ لعن ابن صهّاك ، و قال : « هو الّذي صدّني عن الذكر بعد إذ جائني » .

قال العباس بن الحارث : لمّا تعاقدوا عليها نزلت « إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم » (٢) و قد ذكرها أبو اسحاق في كتابه و ابن حنبل في مسنده و الحافظ في حليته و الزمخشريّ في فائقه ، و نزل « و مكروا مكراً و مكرنا مكراً » (٣) الآيتان .

و عن الصّادق عليه السلام نزلت « أم أبرموا أمراً فانّا مبرمون » (٤) الآيتان .

و لقد وبخّهما النّبيُّ صلّى الله عليه وآله لما نزلت فأنكرا ، فنزلت « يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر » الآية .

و رووا أنّ عمر أودعها أبا عبيدة فقال له النبيُّ صلّى الله عليه وآله : أصبحت أمين هذه الاُمّة

محمد (ص) كما وفوا بعهدهم هذا و الا لما رضى أبابكر و لا عمر أن يكون فدك فى يد فاطمة و بنيها أولا .

و فى الختام نفثة مصدورة و هى أنه كيف عاهد أبيان يقوم يوم الجمعة مقامه الذى كان يريده ، و مات يوم الخميس ؟ أراه خنقه الجن! فما ترى انت ايها القارى؟

(١) قال : على أن عمل انسان لايصح أن يكون لاخر ، فلابد لهم من اضمار «مثلها» وحينئذلنا أن نضمر «خلافها» بل هوالمعهود من تظلماته من عمر ، ويعضده الخ .

(٢) القتال : ٢٥ .

(٣) النمل : ٥٠

(٤) سيأتى سنده .

و روته العامّة أيضاً .

و قال عمر عند موته : ليتني خرجت من الدُّنيا كفافاً لا عليّ و لا لي (١) فقال ابنه : تقول هذا ؟ فقال : دعني نحن أعلم بما صنعنا أنا و صاحبي و أبوعبيدة و معاذ .

و كان اُبيّ يصيح في المسجد : ألا هلك أهل العقدة ؛ فيسئل عنهم ، فيقول : ما ذكرناه ، ثمّ قال : لئن عشت إلى الجمعة لاُبيننّ للناس أمرهم ، فمات قبلها (٢) .

٦ - كا : باسناده عن أبي بصير ، عن أبى عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ « ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم و لا خمسة إلاّ هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيء عليم » (٣) قال : نزلت هذه الآية في فلان و فلان و أبي عبيدة بن الجرّاح و عبدالرحمن بن عوف ، و سالم مولى أبي حذيفة ، و المغيرة بن شعبة ، حيث كتبوا الكتاب بينهم ، و تعاهدوا و توافقوا «لئن مضى محمّد صلى الله عليه وآله لاتكون الخلافة في بني‌هاشم و لا النبوّة أبداً» فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم هذه الآية .

قال : قلت قوله عزّ و جلّ : « أم أبرموا أمراً فانّا مبرمون ✿ أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم و نجويهم بلى و رسلنالديهم يكتبون » (٤) قال : وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم ، قال أبو عبدالله عليه السلام : لعلّك ترى أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلاّ يوم قتل الحسين عليه السلام ، و هكذاكان في سابق علم الله عزّ و جلّ الّذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام و خرج الملك من بني هاشم ،

---

(١) صحيح البخارى ج ٩ ص ١٠٠ .

(٢) الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٥١-١٥٢ بتلخيص و قدمر مقال أبى بن كعب ذلك فيما سبق ص ٣٤ و ١١٨ .

(٣) المجادلة : ٧ .

(٤) الزخرف: ٧٩-٨٠ .

فقد كان ذلك كلّه الحديث (١) .

٧ - **أقول** : وجدت في كتاب سليم بن قيس ، عن أبان بن أبي عيّاش عنه قال : شهدت أباذرّ مرض مرضاً على عهد عمر في إمارته ، فدخل عليه عمر يعوده و عنده أمير المؤمنين عليه السلام و سلمان و المقداد ، و قد أوصى أبوذرّ إلى عليّ عليه السلام و كتب و أشهد ، فلمّا خرج عمر قال : رجل من أهل أبي ذرّ من بني عمّه بني غفار : ما منعك أن توصي إلى أمير المؤمنين عمر ؟ قال : قد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقّاً ، أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن ثمانون رجلاً أربعون رجلاً من العرب ، و أربعون رجلاً من العجم ، فسلّمنا على عليّ بامرة المؤمنين ، فينا هذا القائم الّذي سمّيته أمير المؤمنين ، و ما أحد من العرب و لا من الموالي العجم راجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا هذا و صويحبه الّذي استخلفه ، فانّهما قالا : أحقّ من الله و من رسوله ؟ قال : اللّهمّ نعم ، حقّ من الله و رسوله ، أمرني الله بذلك فآمركم به .

قال سليم : فقلت يا أبا الحسن و أنت يا سلمان و أنت يا مقداد تقولون كما قال أبوذرّ ؟ قالوا نعم ، صدق ، قلت أربعة عدول و لو لم يحدّثني غير واحد ما شككت في صدقه ، و لكن أربعتكم أشدّ لنفسي وبصيرتي ، قلت : أصلحك الله أتسمّون الثمانين من العرب و الموالي؟ فسمّاهم سلمان رجلاً رجلاً ، فقال عليّ عليه السلام : و أبوذر و المقداد : صدق سلمان رحمة الله ومغفرته عليه و عليهم ، فكان ممّن سمّى أبوبكر و عمر و أبو عبيدة و سالم ، و الخمسة من الشورى ـ و في رواية اُخرى و الخمسة أصحاب الصّحيفة ـ و عمّار بن ياسر و سعد بن عبادة و معاذ بن جبل ، والباقي من صحابة العقبة ـ وفي رواية والنقباء من أصحاب العقبة ـ واُبيّ بن كعب و أبوذرّ و المقداد و جلّهم و عظمهم من أهل بدر و عظمهم من الأنصار فيهم أبو الهيثم بن التيّهان ، و خالد بن زيد أبو أيّوب و اسيد بن حضير ، وبشير بن سعد ، قال سليم: فأظنّني قد لقيت عليتهم فسألتهم و خلوت بهم رجلاً رجلاً ، فمنهم من سكت عنّي فلم يجبني

---

(١) الكافي ج ٨ ص ١٧٩ .

بشيء و كتمني ، و منهم من حدّثني ثمّ قال : أصابتنا فتنة أخذت بقلوبنا و أسماعنا و أبصارنا .

و ذلك لما ادّعى أبو بكر أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد ذلك : إنا أهل بيت أكرمنا الله و اختار لنا الآخرة على الدُنيا ، و إنّ الله أبى أن يجمع لنا أهل البيت النبوّة و الخلافة (١) فاحتجّ بذلك أبوبكر على عليّ عليه السلام حين جيء به للبيعة

---

(١) هذه مزعمة من يقدر الخلافة رئاسة دنيوية وسلطة تجبرية، ولما كان رسول الله ص قال: «انا أهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا» تقدر من ذلك أن الخلافة تقابل النبوة وأنها لا تصل الى أهل بيته بأمر من الله ولكن الله يقول عز من قائل « فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة و آتيناهم ملكاً عظيماً» بل لعمرى هذه مزعمة من لم يعرف حقيقة النبوة، ولا الخلافة عنها، فان النبوة الاسلامية هي الجامعة لامور الدنيا والدين ، وقد كان الرسول الاعظم على كمال زهده واعراضه عن الدنيا رئيساً للمسلمين يأمرهم وينهاهم بأمر الله لا تعظماً وتجبراً عليهم، وهكذا الخلافة الاسلامية ، فان الخليفة هو الذى يقوم مقام النبى فى أمره و نهيه يتبع بذلك حكم الله و سنة نبيه ليس يريد بذلك حرث الدنيا و التجبر فيها .

فالخلافة لا تفترق بشئونها عن النبوة الا بالوحى فان النبى يلتقط الوحى من الله ، والخليفة يلتقط ذلك عن النبى ويصدر عن أمره ونهيه، وأما من حيث الرئاسة الدينية الالهية فهما سيان لا يراد بهما الا احقاق الحق واقامة العدل، لا الدنيا وزخرفها .

فهذا على بن ابيطالب حامل لواء الخلافة يقول فى كلام لـه يتشكى أصحابه من سوء تربيتهم و نفورهم عن الحق و انسهم بالباطل فى الفترة بين قيامه بالحق و رحلة النبى الاعظم ص :

«أيتها النفوس المختلفة و القلوب المتشتتة، الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم عقولهم ، أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى عن وعوعة الاسد ، هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو اقيم اعوجاج الحق، اللهم انك تعلم أنه لم يكن الذى كان منا منافسة فى سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح فى بلادك ،←

و صدّقه و شهد له أربعة كانوا عندنا خياراً غير متّهمين منهم أبو عبيدة و سالم و عمر و معاذ ، و ظننّا أنّهم قد صدقوا ، فلمّا بايع عليّ عليه السلام خبّرنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال ما قاله ، و أخبر أنّ هؤلاء الخمسة كتبوا بينهم كتاباً تعاهدوا عليه و تعاقدوا في ظلّ الكعبة إن مات محمّد أو قتل أن يتظاهروا على عليّ فيزووا هذا الأمر، و استشهد أربعة سلمان و أباذرّ و المقداد و الزبير ، وشهدوا له بعد ما وجبت في أعناقنا لأبي بكر بيعته الملعونة الضالّة .

فعلمنا أنّ عليّاً عليه السلام لم يكن ليروي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله باطلاً و شهد له الأخيار من أصحاب محمّد عليه وآله السّلام، فقال جلّ من قال هذه المقالة إنّما تدبّرنا الأمر بعد ذلك ، فذكرنا قول نبيّ الله صلّى الله عليه وآله و نحن نسمع إنّ الله يحبّ أربعة من

فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك (النهج خ ١٢٩)

الى غير ذلك من كلماته المعتضدة بسيرته الكريمة الانسانية .

و أما ابوبكر فهوالذى يقول حين ولى الامة : ايهاالناس قد وليتكم ولست بخيركم فاذا رأيتمونى قد استقمت فاتبعونى واذا رأيتمونى قد ملت فقومونى ، الا وان لى شيطاناً يعترينى فاذا رأيتمونى مغضباً فتجنبونى لا أؤثرفى اشعاركم و أبشاركم (الامامة والسياسة : ١٩، الطبرى ٣/٢٢٤ البداية والنهاية ٦/٢٠٣ تاريخ الخلفاء : ٢٧ .)

فالرجل كان يقدرالخلافة رياسة دنياوية تراه يتكلم بما يتكلم أحدالرؤساء الجمهورية و يراوغ كرو غانهم : تارة يصانعهم و يقول : «قد وليتكم ولست بخيركم» وتارة يهددهم و يقول «فاذا رأيتمونى مغضباً فتجنبونى لا أوثرفى أشعاركم وأبشاركم» ومع هذاالغضب الذى يخرجه عن الحق (والمؤمن هوالذى لا يخرجه غضبه عن الحق) كيف ينتفع الناس بشريطته التى يأمرالناس بها: «فاذارأيتمونى» الخ، وهل تمكن أحد أن يقومه حين مال عن الحق فى كثير من سيره ؟ لا والله ما انتفع المسلمون بشريطته تلك ، حتى شقيقه عمرحيث نقم عليه ما فعله خالدبن الوليد بمالك بن نويرة وعشيرته ثم عرسه بزوجته قبل استبرائها من دون ريث، وطلب منه أن يقتله قوداً فأبى وقال: لا أشيم سيفا سله الله ، الى غير ذلك من سيره التى تأتى فى أبوابها.

أصحابي و أمرني بحبّهم ، و إنّ الجنّة تشتاق إليهم ، فقلنا : من هم يا رسول الله ؟ فقال : أخي ووزيري و وارثي وخليفتي في اُمّتي وولي كلّ مؤمن من بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام و سلمان الفارسي و أبوذرّ و المقداد بن الأسود وفي رواية أنّه قال : ألا إنّ عليّاً منهم، ثمّ سكت ، ثمّ قال ألا إنّ عليّاً منهم ثمّ سكت،، ثمّ قال إنّ عليّاً منهم و أبوذرّ و سلمان و المقداد (١) و إنّا نستغفر الله و نتوب إليه ممّا ركبناه و ممّا أتيناه .

قد سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول قولاً لم نعلم تأويله و معناه ، إلّا خيراً قال: ليردنّ عليّ الحوض أقوام ممّن صحبني و من أهل المكانة منّي والمنزلة عندي ، حتّى إذا وقفوا على مراتبهم اختلسوا دوني ـ و في رواية اختلجوا دوني ـ و أخذ بهم ذات الشمال ، فأقول يارب أصحابي أصحابي، فيقال إنّك لاتدري ماأحدثوا بعدك ، وإنّهم لم يزالو مرتدّين على أدبارهم القهقرى منذ فارقتهم (٢) .

و لعمرنا لو أنّا حين قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله سلّمنا الأمر إلى عليّ عليه السلام فأطعناه وتابعناه وبايعناه، لرشدنا واهتدينا ووفّقنا، ولكنّ الله قضى الاختلاف والفرقة والبلاء(٣) فلا بدّ من أن يكون ما علم الله وقضى و قدّر .

سليم بن قيس قال : فشهدت أباذرّ بالربذة حين سيّره عثمان و أوصى إلى عليّ عليه السّلام في أهله و ماله ، فقال له قائل : لوكنت أوصيت إلى أميرالمؤمنين عثمان ، فقال : قد أوصيت إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصّلاة و السّلام ، سلّمنا عليه بامرة المؤمنين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال صلّى الله عليه وآله وسلّم لنا : سلّموا على أخي و وزيري و وارثي و خليفتي في اُمّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي بامرة

---

(١) راجع شرح ذلك و تواترالحديث به ج ٢٢ ص ٣٥٤-٣١٥ من بحار الانوار احقاق الحق ج ٦ص ١٨٩-٢٠٨.

(٢) راجع فى ذلك ص٢٦مما سبق .

(٣) يريدالقضاءالذىنزلفى قوله عزوجل :«أحسب الناس أن يتركواأن يقولوا آمناوهم لايفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم» الاية .

المؤمنين ، فانّه زرّ الأرض الّذي تسكن إليه ، و لو قد فقدتموه أنكرتم الأرض و أهلها ، فرأيت عجل هذه الاُمّة ، و سامريّها راجعا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالا : حقّ من الله و رسوله ؟ فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : حقّ من الله و رسوله أمرني بذلك .

فلما سلّما عليه أقبلا على أصحابهما سالم و أبي عبيدة ، حين خرجا من بيت عليّ عليه السّلام من بعد ما سلّما عليه فقالا لهم : ما بال هذا الرّجل ما زال يرفع خسيسة ابن عمّه و قال أحدهما : إنّه أمر ابن عمّه و قال الجميع: ما لنا عنده خير ما بقي عليّ .

قال : فقلت : يا أباذر هذاالتسليم بعد حجّة الوداع أو قبلها ؟ قال : أما التسليمة الاُولى قبل حجّة الوداع ، وأمّا التسليمة الاُخرى فبعد حجّة الوداع ، قلت فمعاقدة هؤلاء الخمسة متى كان ؟ قال في حجّة الوداع ، قلت أخبرني أصلحك الله عن الاثنى عشر أصحاب العقبة المتلثّمين الّذين أرادوا أن ينفروا برسول الله صلّى الله عليه وآله الناقة ، متى كان ذلك قال : بغدير خمّ مقفل وسول الله صلّى الله عليه وآله ، قلت أصلحك الله تعرفهم ؟ قال : اي و الله كلّهم ، قلت : من أين تعرفهم و قد أسرّهم رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى حذيفة ؟ قال : عمار بن ياسر كان قايداً و حذيفة سائقاً فأمر حذيفة بالكتمان (١) و لم يأمر بذلك عمّارا ، قلت: تسمّيهم لي؟ قال : خمسة أصحاب الصّحيفة ، و الخمسة أصحاب الشورى و عمرو بن العاص و معاوية ، قلت : أصلحك الله كيف تردّد عمّار و حذيفة في أمرهم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله حين رأياهم - و في رواية اُخرى فكيف نزل عمّار و حذيفة في أمرهم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله - قال: إنّهم أظهروا التوبة والنّدامة بعدذلك

---

(١) أمره ص هذا كان ارشادياً لا مولوياً وانما أراد أن يسترعليهم ذلك ، ليتم بلاء المسلمين و يجرى قضاءالله بافتتان أمته «فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» ولذلك نرى حذيفة اكتتم ذلك طول حياته ص ودوراً آخر بعد وفاته ولكنه فى أواخر عمره حين تم الافتتان كان يعرض أحياناً و يصرح اخرى بأسماء بعضهم كابـي موسى الاشعرى كما عرفت من صحاحهم .

و ادّعى عجلهم منزلةً و شهد له سامريّهم والثلاثة معه بأنّهم سمعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ذلك ، فقالوا لعلي عليه السلام : هذا أمر حدث بعد الأوّل فشكّ من شكّ منهم ، إلّا أنهما تابا وعرفا وسلّما .

قال سليم بن قيس : فلقيت عمّاراً في خلافة عثمان بعد ما مات أبوذرّ فأخبرته بما قال أبوذرّ ، فقال صدق أخي إنّه لأبرّ و أصدق من أن يحدّث عن عمّار بما لا يسمع منه ، فقلت : أصلحك الله و بما تصدّق أباذرّ قال أشهد لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم يقول : ما أظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي‌ذرّ و لا أبرّ ، قلت يا نبيّ الله و لا أهل بيتك ؟ قال : إنّما أعنى غيرهم من الناس .

ثمّ لقيت حذيفة بالمداين رحلت إليه من الكوفة ، فذكرت له ما قال أبوذرّ فقال : سبحان الله أبوذر أصدق و أبرّ من أن يحدّث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بغير ما قال (١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث أبي‌ذر قال يصف علياً عليه السلام : و إنّه لعالم الأرض و زرّها الّذي تسكن إليه ، أي قوامها و أصله من زرّ القلب و هو عظم صغير يكون قوام القلب به ، وأخرج الهرويّ هذا الحديث عن سلمان ، و قال : يقال رفعت خسيسته و من خسيسته إذا فعلت به فعلاً يكون فيه رفعته .

---

(١) كتاب سليم: ١٦٤-١٦٩، والغرض من نقل الحديث بطوله ذكر الصحيفة الملعونة و فى المصدر نفسه كتاب سليم موارد أخر يذكر أمر هذه الصحيفة منها فى ص ١١٩ يحدث عن على عليه السلام أنه قال حين تذكر لعبدالله بن عمر ما جرى بينه وبين أبيه : «فانه قال لك حين قلت له «فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال الصحيفة التى كتبناها بيننا، والعهد فى الكعبة فى حجة الوداع، فسكت ابن عمر، وقال: أسألك بحق رسول الله لما أمسكت عنى».

تبيين وتتميم (١)

اعلم أنّه لما كان أمر الصّلاة عمدة ما يصول به المخالفون ، في خلافة أبي بكر و ظهر من تلك الأخبار أنّه حجّة عليهم لا لهم ، أردت أن اُوضح ذلك بنقل أخبارهم و الاشارة إلى بطلان حججهم .

فمن جملة الأخبار الّتي رووه في هذا ما أسندوه في صحاحهم إلى عائشة :

---

(١) **أقول:** ستمر عليك في المقام احاديث مستخرجة من أصول القوم وصحاحهم تصرح بأن رسول الله ص أمر أبا بكر أن يصلي بالناس في مسجده، و ان اختلفت من حيث الوقت والمقام وعدد الايام ، ولكن بعد التأمل في مضامينها وعرضها على التاريخ الصحيح المتسالم بين الفريقين، يظهر أنها غير صالحة للاحتجاج على ما ستقف عليه.

فأول ما يحب التنبه له ، أن رسول الله ص قد كان سير أبابكر و هكذا عمر وجميع المهاجرين الاولين ووجوه الانصار في جيش أسامة (وهو ابن سبع عشرة سنة) قبل شكواه بيومين وأمرهم بالخروج الى أرض أبنى ليغير عليهم ويوطئهم الخيل واذا كان ص قد أمره بالخروج عن المدينة في عسكر أسامة ، وكيف يصح أن يأمره ثانياً بالصلاة بالمسلمين ؟

بل وكيف تقبل صلاته في مسجد الرسول - أو صلاة عمر بن الخطاب على ما في بعض الروايات - وقد كانوا متخلفين عن أمر رسول الله في دخولهم الى المدينة وخصوصاً بعد ما أمر رسول الله بتنفيذ جيشه ولعن المتخلف عنها :

ففي طبقات ابن سعد (ج ٢ ق ١ ص ١٣٦) قالوا: لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة ١١ من مهاجر رسول الله أمر رسول الله الناس بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال: سر الى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك

• • • • • • •

هذاالجيش فأغر صباحاً على أهل أبنى وحرق عليهم وأسرع السير تسبق الاخبار .... فلما كان يـوم‌الاربعاء ، بدیء برسول‌الله فحم و صدع، فلما أصبح یوم‌الخمیس عقد لاسامة لواء بیده ثم قال: اغز بسم‌الله فی سبیل‌الله فقاتل مـن‌كفر بالله ، فخرج بلوائه معقوداً فدفعه الى بريدة بن‌الحصيب‌الاسلمی و عسكر بالجرف ، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الاولين و الانصار الا انتدب فی‌تلك الغزوة فيهم **أبو بكر الصديق وعمر بن‌الخطاب** وابوعبيدة‌بن الجراح وسعدبن ابی‌وقاص وسعيدبن زيد وقتادة‌بن النعمان وسلمة‌بن أسلم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذاالغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول‌الله غضباً شديداً فخرج و قـد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة فصعدالمنبر فحمدالله و أثنى عليه ثم قال: أمـا بعد ايهاالناس! فما مقالة بلغتنی عن بعضكم فی تأميری أسامة، ولئن طعنتم فی‌امارتی أسامة لقد طعنتم فـی امارتی أباه من قبله وأيم الله ان‌كان للامارة لخليقاً وان ابنه من بعده لخليق للامارة ....

ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم‌السبت لعشرخلون من ربيع‌الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول‌الله و يمضون الی‌العسكر بالجرف ، وثقل رسول‌الله فجعل يقول: أنفذوا جيش أسامة (وزاد فی‌رواية أخرجها ج ٢ق ٢ص ٤١ : ثلاث مرات)

فلماكان يوم الاحد اشتد برسول‌الله وجعه فدخل أسامة من معسكره والنبی مغمور... فطأطأ أسامة فقبله و رسول‌الله لايتكلم فجعل يرفع يديه الی‌السماء ثم يضعها على أسامة (بل يصبها على أسامة كما فی رواية اخرى سيجیء نصها) قال : فعرفت أنه يدعولی (و أقول: بل قدكان‌يأمره بالرحيل وتنفيذالجيش اللهم الا أن يزعم أحد أن النبی ص كان يشير الى الله ليفتهم عنه و يجيب دعاءه، نعوذ بالله من‌الكفر) ورجع أسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين وأصبح رسول‌الله مفيقاً فقال له: اغد على بركة‌الله، فودعه أسامة وخرج الی‌معسكره فأمرالناس بالرحيل، فبينما هويريد الركوب، اذا رسول أمه أم أيمن (وفـی رواية أخرى ج ٤ ق ١ص ٤٧ فاطمة بنت قيس امرءته) قد جاءه يقول: ان رسول‌الله يموت ....

و روى ابوبكر احمدبن عبدالعزيز الجوهری على ما فی شرح النهج ج ٢ ص ٢٠

. . . .

ان رسول الله فى مرض موته امر اسامة بن زيدبن حـارثة على جيش فيه جلة المهاجـرين والانصار منهم ابوبكر وعمر وابو عبيدةبن الجراح وعبدالرحمن بن عوف وطلحة والزبير و امره ان يغير على مؤتة حيث قتل ابوه زيـد ـ الى ان قـال ـ فلما افاق رسول الله سأل عن اسامة والبعث فأخبر انهم يتجهزون فجعل يقول: «انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه» وكرر ذلك فخرج اسامة واللواء على راسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابوبكر وعمر و اكثر المهاجرين .. قال: فما كان ابوبكر وعمر يخاطبان اسامة الى ان ماتا الا بالامير .

وفى شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١ص ٥٣ (شرح الخطبة الشقشقية) مثل ذلـك مستوعباً وفيه «فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار الا كان فى ذلك الجيش منهم أبوبكر وعمر» وفيه «فدخل أسامة من معسكره والنبى مغمور.... فتطأطأ أسامة عليه فقبله ورسول الله قد أسكت فهو لايتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على أسامة كالداعى له ثم أشار اليه بالرجوع الى عسكره و التوجه لما بعثه فيه فرجع أسامة الى عسكره . . . . الى أن قال:

فدخل اسامة من معسكره يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الاول فوجد رسول الله مفيقاً فأمره بالخروج وتعجيل النفوذ وقال: اغد على بركة الله وجعل يقول أنفذوا بعث أسامة و يكرر ذلك، فودع رسول الله وخرج معه أبوبكر وعمر، فلما ركب جـاءه رسول أم أيمن فقال: ان رسول الله يموت فأقبل ومعه أبوبكر وعمر وابوعبيدة فانتهوا الى رسول الله حين زالت الشمس من هذا اليوم و هو يوم الاثنين و قدمات ، الخبر، و سيجىء شطر آخر من كلامه نقلا عن شيخه اللمعانى فى ص

و فى كنز العمال ج ٥ ص ٣١٢ و منتخبه ج ٤ ص ١٨٠ نقلا عن مسند ابن أبى شيبة باسناده عن عروة أن النبى كان قد قطع بعثاً قبل موته وأمر عليهم أسامة بن زيد، وفى ذلك البعث أبوبكر وعمر فكان أناس من الناس يطعنون فى ذلك الحديث بطوله.

• • • • • • • •

و فی ص ۱۸۱ من المنتخب نفسه عن الواقدی باسناده عن عروة مثل ذلك و فيه : «فعسكر اسامة بالجُرف وضرب عسكره فی موضع سقاية سليمان اليوم وجعل الناس يأخذون بالخروج فيخرج من فرغ من حاجته الى معسكره ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ولم يبق أحد من المهاجرين الاولين الا انتدب فی تلك الغزوة عمر بن الخطاب و ابوعبيدة و... و ...» الحديث بطوله

فتراه قد أسقط أبابكر من المنتدبين بعد ما كان مذكوراً فی حديث عروة على ما عرفت من مسند ابن أبی شيبة ، وكأنه سها حيث ذكر فی ذيل الحديث أنه لما كان يوم الاثنين يوم الوفات «غدا أسامة من معسكره وأصبح رسول الله مفيقاً فجاءه أسامة فقال اغد على بركة الله فودعه اسامة ورسول الله مفيق مريح وجعل نساؤه يتماشطن سروراً براحته ، و دخل أبوبكر الصديق فقال : يا رسول الله أصبحت مفيقاً بحمدالله واليوم يوم ابنة خارجة فائذن لی فأذن له فذهب الى السنح وركب أسامة الى معسكره وصاح فی أصحابه باللحوق الى العسكر فانتهى الى معسكره ونزل وأمر الناس بالرحيل.... »

فلو لا أنه كان فی المنتدبين من جيش أسامة لما كان لاستيذانه معنى أبداً. وحديث استيذانه هذا قد رواه ابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۱۷ و سيجیء لفظه عن قريب انشاءالله وهكذا رواه ابن هشام فی السيرة ج ۲ ص ۶۵۴ .

وهكذا فی الطبقات (ج ۴ ق ۱ ص ۴۶) باسناده عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أمر رسول الله أسامة بن زيد وأمره أن يغير على أبنى من ساحل البحر..... فخرج معه سروات الناس وخيارهم و معه عمر» الحديث ولم يذكر أبابكر.

ثم ذكر أن يزيد بن هارون روى فی حديثه هذا عن هشام نفسه عن أبيه بنحو هذا الحديث وزاد فی الجيش الذی استعمله عليهم ابوبكر وعمر وابوعبيدة بن الجراح، قال: وكتبت اليه فاطمة بنت قيس، ان رسول الله قد ثقل وانی لا أدری ما يحدث فان رأيت أن تقيم فأقم، فدوم أسامة بالجرف حتی مات رسول الله ص.

وهكذا ذكر ابن عساكر على ما فی منتخب كنز العمال ج ۴ ص ۱۸۴ و هكذا الطبری

. . . .

فی تاریخه ج ٣ ص ٢٢٦ بالاسناد عن الحسن بن ابی الحسن البصری قال: ضرب رسول الله بعثاً قبل وفاته علی أهل المدینة ومن حولهم وفیهم عمر بن الخطاب، وأسقطوا ذکر أبی بکر وغیره من المنتدبین المسمین بأعیانهم.

وهکذا ذکر ابن هشام فی السیرة ج ٢ ص ٦٤٢ والطبری فی تاریخه ج ٣ ص ١٨٤ بعث أسامة هذا ولم یسم أحداً من المنتدبین لکنه قال: « و أوعب مع أسامة المهاجرون الاولون » ومعلوم أن ابابکر وعمر عندهم من المهاجرین الاولین.

وذکر ابن سعد فی الطبقات أیضاً (ج ٤ ق ١ ص ٤٦ و ج ٢ ق ٢ ص ٤١) عن ابن عمر أن النبی بعث سریة فیهم ابوبکر و عمر و استعمل علیهم أسامة بن زید، فکانوا الناس طعنوا فیه أی فی صغره الحدیث.

وفی الطبقات (ج ٢ق ٢ص ٤١) عن ابن أسامة، عن أبیه قال: بلغ النبی قول الناس: استعمل أسامة بن زید علی المهاجرین والانصار فخرج رسول الله حتی جلس علی المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم قال: أیها الناس أنفذوا بعث أسامة ..... قال:

فخرج جیش أسامة حتی عسکروا بالجرف وتتام الناس الیه فخرجوا وثقل رسول الله ص فأقام اسامة والناس ینتظرون ماالله قاض فی رسول الله، قال أسامة: فلما ثقل هبطت من معسکری و هبط الناس معی وقد أغمی علی رسول الله فلا یتکلم فجعل یرفع یده الی السماء ثم یصبها علی فأعرف أنه یدعولی.

قلت: تری ذیل الحدیث من قوله «لما ثقل» فی الترمذی ج ٥ ص ٣٤١ تحت الرقم ٣٩٠٦ مسند الامام ابن حنبل ج ٥ ص ٢٠١ باسنادهما عن ابن أسامة نفسه، ولا یریب ذولب فی سقوط صدر الحدیث، کما أن سائر اصحاب الصحاح قد أخرجوا فی کتبهم حدیث الطعن علی أسامة من حدیث ابن عمر وکلام النبی الاعظم فی ردهم «ان تطعنوا فی امرته فقد کنتم تطعنون فی امرة أبیه» وأسقطوا سائر الفقرات صوناً علی مذهبهم، راجع صحیح البخاری کتاب الایمان الباب ٢، فضائل الصحابة ب ١٧، المغازی: ٤٢ و ٨٧ صحیح مسلم فضائل الصحابة ٦٣ و ٦٤ (ج ٧ ص ١٣١) صحیح الترمذی کتاب المناقب الباب ٣٩ (ج

١ ـ روى في جامع الأُصول عنها أنّ رسول الله ﷺ قال في مرضه : مروا أبابكر يصلّي بالنّاس ، قالت عائشة : قلت إنّ أبابكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصلّ فقال مروا أبابكر فليصلّ بالناس فقالت عائشة : فقلت لحفصة قولي له : إنّ أبابكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء ، فمرْ عمر فليصلّ بالنّاس ، ففعلت حفصة ، فقال رسول الله ﷺ : إنكنّ لأُنتنّ صواحب

---

٥ ص ٣٤١ مسند ابن حنبل ج ٢ ص٢٠ .

وعلى اى فقد أجمع أصحاب السير والاخبار على أن أبابكر وعمر وجميع المهاجرين الاولين ووجوه الانصار كانوا فى جيش أسامة مأمورين با نفاذ الجيش والخروج الى معسكرهم و فيما ذكرناه بلاغ وكفاية ، و سيأتى بسط ذلك فى أبواب المطاعن عن ساير المصادر مستوعباً ، واذا كان الامر كذلك فلا يريب منصف فى أن رسول الله ص لم يكن ليأمر أبابكر بالصلاة ولاعمر ولا غيره من هؤلاء المهاجرين والانصار ، بعد ما أمرهم بالخروج عن المدينة ولا كان ابوبكر وعمر وغيرهما من أهل الصحيفة المعهودة أن يجبهوا رسول الله بالمخالفة العلنية فيحضروا عنده أويشخصوا اليه بأبصارهم ويرفعوا اليه رؤسهم ، اللهم الامتسللين لواذاً يتجسسون الاخبار من وراء الحجاب فكيف بما روى أن أبابكر كان يصلى بهم أيام شكوى رسول الله ثلاثة ايام أوأكثر .

فالظاهر من الحال بضميمة سائر ما روى فى الباب أنه قد كان دخل ابوبكر الى المدينة وقد ثقل رسول الله ، فأمر الناس أن يصلى بهم أحدهم ، فأخبرت عائشة من كان على الباب خلف الحجاب ـ وهو بلال على ما ستقف عليه ـ أنه ص يأمر أبابكر بالصلاة بهم ، فتقدم ابوبكر من دون ريث وصلى بهم ركعة فنذر بذلك رسول الله فخرج على ما به يتهادى بين على و الفضل بن عباس ورجلاه تخطان على الارض من شدة الوجع حتى عزله عن ذلك غضباً عليه من مخالفة أمره حيث لم ينفذ جيش أسامة ودخل المدينة بغير اذنه وسيتلو عليك تمام الكلام فى كل فرد فرد من الاحاديث التى سردها المؤلف العلامة فى المتن . انشاء الله تعالى .

يوسف مروا أبابكر فليصلّ بالنّاس ، فقالت حفصة لعائشة : ما كنت لأُصيب منك خيراً (١) .

٢ ـ و روى في الباب المذكور أيضاً عنها أنّها قالت أمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يصلّي بالنّاس في مرضه ، و كان يصلّي بهم ، قال عروة : فوجد رسول الله ﷺ من نفسه خفّة فخرج فاذا أبوبكر يؤمّ الناس ، فلمّا رآه أبوبكر استأخر فأشار إليه رسول الله ﷺ أن كما أنت ، فجلس رسول الله ﷺ حذاء أبي بكر إلى جنبه ، و كان أبو بكر يصلّي بصلاة رسول الله ﷺ و النّاس يصلّون بصلاة أبي بكر (٢) .

---

(١) جامع الاصول ج ٩ ص ٤٣٦ الترمذى ٢٧٥/٥ وأهون ما فيه ـ مضافاً الى مامر ـ أن البكاء لو كان بانسجام الدموع و انهماله فليس بـه بأس لكنه لايمنع من الاسماع اللازم فى امام الجماعة و ان كان بالنشيج و الانتحاب بصوت فهو ماح لصورة الصلاة ، والعجـب معذلك أنها تقول ان النبى ص كان يعرج علي امامته ولم ير ببكائه كذلك بأساً

وشيء آخر ، وهو أن الظاهر من حديث الاسماع وعدمه لاجل البكاء أن الصلاة كانت من الصلوات التى يجهر بها، كما فى بعض الروايات عن عائشة أنها كانت صلاة العشاء الاخرة لكن سيجيء تحت الرقم ١٢ و ١٥ أنها كانت صلاة الظهر حيث يقول انس فى حديثه «فنظر رسول الله الينا و هو قائم فى باب الحجرة كأن وجهه ورقة مصحف » الى آخـر ماسيأتى انشاءالله .

وأما قوله «انكن لانتن صواحب يوسف» فسيجيء البحث عنه فى المتن والذيل .

(٢) جامع الاصول ج ٤٣٦/٩ وفيه: «والناس بصلاة رسول الله» وهو سهو من الطابع، راجع صحيح مسلم ج ٢٤/٢ ، وانما قالت عائشة: «فلما رآه أبوبكر» لان حجرات رسول الله و مسكنه كان فى قبلة المسجد، فرآه أبوبكر من دون التفات، و قولها «الى جنبه» لابد و أن يكون فى يساره، لان أدب الجماعة والسنة فيها أن يقوم المأموم الواحد من يمين الامام اذا كان رجلا وفى عقبه اذا كان امرءة (راجع جامع الاصول ٣٨٨/٦) وسيجيء التصريح باليسار فى رواياتهم أيضاً

لكن يبقى تحويل نية أبى بكر وقد كان اماماً الى الايتمام برسول الله ص فى الركعة

٣ - قال صاحب جامع الاُصول : و في رواية قال الأسود بن يزيد : كنّا عند عائشة فذكرنا المواظبة على الصّلاة و التعظيم لها ، قالت : لمّا مرض رسول الله ﷺ مرضه الّذي مات فيه، فحضرت الصّلاة ، فأذّن فقال: مروا أبابكر فليصلّ بالناس ،فقيل له إنّ أبابكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلّي بالنّاس ، فأعادها فأعادوا فأعاد الثالثة فقال : إنكنّ صواحب يوسف ! مروا أبابكر فليصلّ بالناس ، فخرج أبوبكر يصلّي فوجد النبيّ ﷺ من نفسه خفّة ، فخرج يهادى بين رجلين كأنّي أنظر رجليه تخطّان من الوجع ، فأراد أبوبكر أن يتأخّر فأومأ إليه النبيّ ﷺ أن مكانك ، ثمّ أتيا به حتّى جلس الى جنبه . فقيل للأعمش : فكان النبيّ ﷺ يصلّي و أبوبكر يصلّي بصلاته ، و الناس يصلّون بصلاة أبي بكر ؟ فقال برأسه : نعم .

قال البخاري : و زاد أبو معاوية : جلس عن يسار أبي بكر ، و كان أبوبكر قائماً (١) .

الثانية ، ولم يرد فى ذلك حديث و لا سنة و لا أمر من رسول الله ص قبل ذلك حتى يعمل به حينذاك .

(١) جامع الاصول ٩/٤٣٧، وأعمش هذا كان .حباً لاهل بيت رسول الله ص معروفاً بذلك يرى رأيهم، ولذلك جمع فى حديثه بين ما اشتهر عن عائشة «مروا أبابكر فليصل بالناس» وبين حديث غيره «فخرج يهادى بين رجلين كأنى أنظر رجليه تخطان من الوجع» ليظهر سقوط الرواية الاولى، فان خروجه ص بوجعه يتهادى بين رجلين ثم صلاته جلوساً عن يسار أبى بكر ، لايكون الا صريحا فى عزله عن الامامة .

ولاجل هذا التعريض نفسه كان يصرح بأن أبابكر كان قائماً يأتم بالنبى والناس يأتمون بأبى بكر؛ فان هذا صريح فى أن أبابكر قد خالف السنة فى قيامه بعد جلوس النبى الاعظم وقد قال رسول الله فى غير مورد «انما جعل الامام ليؤتم به ...... فاذا صلى امامكم قائماً فصلوا قياماً و اذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعون» روى ذلك فى صحاحهم من دون أن يرد نسخ ذلك عن الرسول ، راجع جامع الاصول ج ٦ ص ٤٠٠ أخرجه و ماهو بمضمونه عن

٤ ـ وفي رواية للبخاري وفيه : جاء بلال يؤذنه للصّلاة فقال مروا أبابكر يصلّي بالنّاس ، قالت : فقلت يا رسول الله إنّ أبابكر رجل أسيف إنّه متى يقوم مقامك لا

الصحاح الست جميعاً ، ولايجدى فى ذلك ما ذكره البخارى تمحلا عن ذلك و صوناً على رئيس مذهبه بان «أمره هذا كان في مرضه القديم، وصلاته ص فـي مرض موته جالساً والناس خلفه قيام لم يأمرهم بالقعود ناسخ له، وانما نأخذ بالاخر فالاخر من أمر النبي». وذلك لانهم كانوا يقتدون بصلاة أبي بكر زاعمين أنه مأمور بالصلاة من قبله ص ووظيفتهم القيام واما أبو بكر فهو الذى أخطأ حيث نوى الايتمام به ص من الركعة الثانية من دون أن يمتثل أمره السابق النافذ عليه فيجلس خلفه حتى يجلس المؤتمون به جميعاً .

و انما لم يؤنبهم رسول الله بأنه لم لم تجلسوا خلفى ، لانهم كانوا معذورين ، وانما لم يؤنب أبابكر لم قمت خلفى ولم تجلس بجلوسى ، لان الخطب قد كان أعظم من ذلك

على أن كلام الرسول ص «انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا.... واذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون» يأبى النسخ كما لا يخفى على العارف بالموازين.

وأما ما رواه فى الجامع ج ٦ ص ٤٠٢ نقلا عن مسلم (ج ٢/ ١٩) وابى داود و النسائى بالاسناد عن جابر بن عبدالله قال: «اشتكى رسول الله ص فصلينا وراء، وهو قاعـد و ابو بكر يسمع الناس تكبيره فالتفت الينا فرآنا قياماً فأشار الينا فقعدنا ، فصلينا بصلاتـه قعوداً» الحديث فان كان هذه صلاته ص فى مـرض الموت على ما يظهر من قوله « وأبو بكر يسمع الناس تكبيره » كان مناقضاً لحديث غيره المجمع عليه أنه كان ابو بكر والمؤتمون به جميعاً قائمين الى آخر الصلاة و ان كان فى غير مرض الموت ، لزمت الحجة على أبى بكر حيث كان بلغه السنة فى هذه الشكاة قبل مرض الموت ولم يعمل بها فى صلاته آخراً .

على أن الحديث معلول من جهة أخرى ، وهو أنه كيف التفت رسول الله فى الصلاة و قد نهى نفسه الكريمة عن الالتفات فى الصلاة و اوعد عليه (راجع جامع الاصول ج ٦/ ٣٢٥ـ ٣٢٧) بل و كيف احتاج الى الالتفات و قد كان يقول ص « انى لاراكـم من خلفى كما اراكم مـن بين يدى » و يقول « اتموا الصفوف فاني اراكـم من وراء ظهرى » فى حديث متفق عليه .

يُسمع الناس ، فلو أمرت عمر ! فقال : مروا أبابكر يصلّي بالنّاس ، ثمّ ذكر قولها لحفصة و قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنكنّ لأنتنّ صواحب يوسف ، و أنّه صلّى الله عليه وآله وجد من نفسه خفّة فخرج ثمّ ذكر إلى قوله : حتّى جلس عن يسار أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلّي قائماً ، و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي قاعداً يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلّى الله عليه وآله و النّاس [يقتدون] بصلاة أبي بكر (١) .

و في اُخرى نحوه و فيه إنّ أبابكر رجل أسيف إن يقم مقامك يبك فلا يقدر على القراءة ، و لم يذكر قولها لحفصة ، و في آخره فتأخّر أبو بكر و قعد النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى جنبه و أبو بكر يسمع النّاس التكبير (٢) .

٥ - و في اُخرى لهما أنّ عائشة قالت : لقد راجعت رسول الله صلّى الله عليه وآله في ذلك و ما حملني على كثرة مراجعته إلّا أنّه لم يقع في قلبي أن يحبّ الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً ، و أني كنت أرى أنّه لن يقوم مقامه أحد إلّا تشاءم الناس به ، فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله عن أبي بكر (٣).

٦ - و في اُخرى لهما قالت : لما دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله بيتي قال : مروا

---

(١) جـامع الاصول ج ٤٣٧/٩ و فيه : « و كان رسول الله يصلى قاعداً يقتدى به ابوبكر» وما فى الصلب لفظ مسلم فى صحيحه ج ٢ ص ٢٣ ، ويرد على الحديث كل ما اوردناه قبل ذلك .

(٢) جامع الاصول ٤٣٨/٩ ، وفيه ان قول عائشة : «فتأخر ابو بكر» لابد و ان يكون التأخر الى داخل الصف الاول ، فيناقض قولها «وقعد النبى الى جنبه» كما فى سائر الروايات ، اضف الى ذلك قولها «ان يقم مقامك يبك فلايقدر على القراءة » فشهدت على ابيها صريحاً انه لايصلح للامامة .

(٣) جامع الاصول: ٤٣٨/٩ ، صحيح مسلم ٢٢/٢ و يرد على الحديث ما ورد سابقاً على غيره مضافاً الى اعترافها مصرحة بانها كانت تخادع رسول الله رحمة لابيها، يخادعون الله والذين آمنوا و ما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون .

أبابكر فليصلّ بالنّاس ، قالت : فقلت : يا رسول الله انّ أبابكر رجل رقيق اذا قرء القرآن لا يملك دمعه ، فلو أمرت غير أبي بكر قالت : والله ما بى إلاّ كراهة أن يتشاء الناس بأوّل من يقوم مقام رسول الله ﷺ ، قالت فراجعته مرّتين أو ثلاثاً ، فقال ليصلّ بالنّاس أبوبكر فانكنّ صواحب يوسف (١) .

قال صاحب جامع الاصول في باب فضل أبي بكر بعد ذكر تلك الرّوايات : هذه روايات البخاريّ و مسلم ، و سيجيء لهما روايات في مرض النّبي ﷺ و موته في كتاب الموت من حرف الميم، قال : و أخرج الموطّا الرواية الاُولى ، و أخرج الرواية الثانية عن عروة مرسلاً و أخرج الترمذيّ الرواية الاُولى و أخرج النّسائي الاُولى و الثانية .

٧ ـ و له في اُخرى قالت : إنّ رسول الله ﷺ أمر أبابكر يصلّي بالنّاس [وقالت: و كان رسول الله ﷺ بين يدي أبي بكر يصلّي قاعداً وأبوبكر يصلّي بالنّاس] و النّاس خلف أبي بكر (٢) .

٨ ـ و في اُخرى له قالت: إنّ أبابكر صلّى للنّاس و رسول الله ﷺ في الصفّ (٣) .

٩ ـ و أخرج أيضاً هاتين الرّوايتين حديثاً واحداً وقال فيه :إنّ أبابكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يسمع ، و قال في آخره فقام [فكان] عن يسار أبي بكر جالساً ، و كان رسول الله ﷺ يصلّى بالنّاس جالساً ، و النّاس يقتدون بصلاة

---

(١) المصدر نفسه ج ٩ ص ٤٣٨ ، صحيح مسلم ٢/٢٢ .

(٢) المصدر نفسه ج ٩ ص ٤٣٨ وما بين العلامتين ساقط منه ،

(٣) المصدر نفسه وقولها «و رسول الله في الصف» يناقض مامر من «انه كان خلف النبى ورسول الله بين يدى ابى بكر» وكلاهما مناقض لمامر قبل ذلك انه ص جلس الى جنبه اويساره والمنصف يرى انها خرقة اتسع على راقعها كلما خيصت من جانب تهتكت مـن آخر ، ان الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون .

أبي بكر (١) .

هذا ما ذكره في جامع الأصول من روايات عائشة في باب فضل أبي بكر .

١٠ - و روى عن عبيدالله بن عبدالله عن عائشة في باب مرض النبي ﷺ و موته قال : دخلت على عائشة فقلت لها ألا تحدّثيني عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قالت : بلى ، ثقل النبيُّ ﷺ فقال : أصلّى الناس؟ قلنا : لا هم ينتظرونك يا رسول الله ، قال : ضعوا لي ماء في المخضب ، قال : ففعلنا فاغتسل ثمّ ذهب لينوء فأغمي عليه ، ثمّ أفاق ، فقال أصلّى الناس ؟ فقلنا : لاهم ينتظرونك يا رسول الله ، قال ضعوا لي ماء في المخضب ، فاغتسل ثمّ ذهب لينوء فأغمي عليه ، ثمّ أفاق ، فقال : أصلّى النّاس ؟ فقلنا : لا وهم ينتظرونك ، قالت و الناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء الآخرة .

قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر أن يصلّي بالنّاس ، فأتاه الرّسول فقال: إنّ رسول الله يأمرك أن تصلّي بالنّاس ، فقال أبوبكر و كان رجلاً رقيقاً : يا عمر صلّ بالناس ، فقال عمر أنت أحقُّ بذلك ، قالت : فصلّى [بهم] أبوبكر تلك الأيّام ، ثمّ إنّ رسول الله ﷺ وجد في نفسه خفّة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر و أبوبكر يصلّي بالنّاس ، فلمّا رآه أبوبكر ذهب ليتأخّر فأومأ إليه النبيُّ ﷺ أن لا يتأخّر ، فقال لهما أجلساني إلى جنبه ، فأجلساه إلى جنب أبي بكر ، فكان أبوبكر يصلّي و هو يأتمُّ بصلاة النبيّ ﷺ و الناس يصلّون بصلاة أبي بكر ، و النبيُّ ﷺ قاعد .

قال عبيدالله : دخلت على عبدالله بن عباس فقلت :ألا أعرض عليك ما حدّثتني

---

(١) المصدر نفسه، والتناقض بين قولها «وكان رسول الله يصلى بالناس جالساً» وبين قولها بعده بلافصل: «والناس يقتدون بصلاة ابى بكر» ظاهر، مضافاً الى مامر من ان جلوسه في يسار ابى بكر يلازم عزله عن الامامة فكيف كان الناس يقتدون بصلاة ابى بكر، وهل هذا الا حيص بيص وقعت فيها لا تدرى كيف المناص و المخرج عنها ؟ و قد خاب من افترى .

عائشة عن مرض النبيّ صلّى الله عليه وآله ؟ قال : هات فعرضت حديثها عليه فما أنكر منه شيئاً غير أنّه قال : أسمّت لك الرّجل الّذي كان مع العبّاس ؟ قلت : لا ، قال : هو عليّ صلوات الله عليه (١) .

و هذا الخبر رواه البخاري و مسلم .

و رواه في المشكوة في الفصل الثالث من باب ما على المأموم من المتابعة وعدّه من المتّفق عليه (٢) .

١١ ـ و روى في جامع الاُصول في فروع الاقتداء عن عائشة « قالت : صلّى النبيُّ صلّى الله عليه و آله و سلّم خلف أبي بكر في مرضه الّذي مات فيه قاعداً قال : أخرجه الترمذى (٣) .

١٢ـقال : و قال : و قد روى عنها أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله خرج في مرضه و أبو بكر يصلّي بالناس فصلّى إلى جنب أبي بكر : الناس يأتمون بأبي بكر و أبو بكر يأتمّ بالنبيّ صلّى الله عليه وآله (٤) .

فهذه روايات ينتهي سندها إلى عايشة .

و من جملة : ما روى في أمر الصّلاة ما أسندوه إلى أنس بن مالك :

١٣ ـ فمنها ما رواه في جامع الاُصول في فروع الاقتداء عنه قال : صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه خلف أبي بكر قاعداً في ثوب متوشّحاً به ، قال : أخرجه الترمذي و أخرجه النّسائي و لم يذكر « قاعداً » و قال : « في ثوب واحد و إنّها آخر صلاة

---

(١) جامع الاصول ج ١١ ص ٣٨٢-٣٨٣ و يرد على الحديث جميع ما اوردناه سابقاً على غيره .

(٢) راجع مشكاة المصابيح ١٠٢ و المتفق عليه عندهم ما اخرجه الشيخان اخرجه غيرهما اولم يخرجه .

(٣ و ٤) جامع الاصول ٦/٤٠٣ ، سنن الترمذى ١/٢٢٦ ، و التناقض بين الحديثين بين .

صلاّها(١).

١٤ - و روى عن أنس في باب فضل أبي بكر أنّ أبا بكر كان يصلّي بهم في وجع النبي الذي توفّي فيه حتّى إذا كان يوم الاثنين و هم صفوف في الصّلاة ، كشف رسول الله ﷺ ستر الحجرة فنظر إلينا و هو قائم ، كأنّ وجهه ورقة مصحف ، ثمّ تبسّم فضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النّبي ﷺ فنكص أبو بكر على عقبه ليصل الصفّ ، و ظنّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله خارج إلى الصّلاة ، فأشار إلينا النبيُ صلّى الله عليه و آله وسلّم أن أتمّوا صلاتكم ، و أرخى السّتر ، فتوفّي من يومه (٢) .

١٥ - قال و في اُخرى لم يخرج رسول الله ﷺ ثلاثاً و أبو بكر يصلّى بالنّاس ، فاُقيمت الصّلاة فذهب أبو بكر يتقدّم ، فقال رسول الله ﷺ بالحجاب فرفعه فلمّا وضح وجه رسول الله ﷺ ما نظرنا منظراً كان أعجب إلينا من رسول الله ﷺ حين وضح لنا فأومأ بيده إلى أبي بكر أن يتقدّم ، و أرخى الحجاب فلم نقدر عليه حتّى مات (٣) .

---

(١) جامع الاصول ٦/٤٠٤ ، سنن الترمذى ١/٢٢٦ ، و الحديث يناقض كل مامر .

(٢-٣) جامع الاصول ج ٩ ص٤٣٩ و قال أخرجه البخارى و مسلم (ج٢ ص ٢٤ و ٢٥) و هذان الحديثان مما يدل على أن أبا بكر كان يصلى بهم أيام شكوى رسول الله ، و قد عرفت أنه كان فى جيش أسامة مأموراً بالخروج الى الجرف معسكره فاستأذن رسول الله (ص) فى غد يومه هذا فخرج الى السنح فلم يكن حين صلاة الظهر ولا العصر بالمدينة حتى يصلى بهم و رسول الله يشير اليهم أن أتموا صلاتكم .

بل و من المقطوع فى حديث السقيفة على ما سيجىء شرحه أنه لم يرجع من السنح الا بعد ما مات رسول الله و بعد ما كثرت القالة من عمر أن رسول الله لم يمت و لكنه ذهب الى ربه الخبر .

وانما قلنا بأن الصلاة كانت صلاة ظهر أو عصر ، دون العشاء والفجر ، لترائى وجه—

١٦-قال وفي اُخرى : بيناهم في صلاة الفجرمن يوم الاثنين و أبوبكر يصلّي بهم لم يفجأهم إلاّ رسول الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم و هم في صفوف ثمّ تبسّم يضحك فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصفّ و ظنّ أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج إلى الصّلاة ، قال أنس: وهمّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده أن أتمّوا صلاتكم ثمّ دخل الحجرة و أرخى الستر (١) .

١٧-قال : وفي اُخرى قال: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ كشف الستارة يوم الاثنين ، و ذكر نحوه و الّذي قبله أتمّ (٢) .

١٨-و اخرج النّسائي هذه الأخيرة وهذا لفظه قال آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ كشف الستارة و الناس صفوف خلف أبي بكر فأراد أبوبكر أن يرتدّ فأشار إليهم أن امكثوا ، و ألقى السّجف ، و توفّي من آخر ذلك اليوم يوم الاثنين (٣) .

هذه رواياته عن أنس بن مالك .

١٩ - و من جملة رواياتهم في أمر الصّلاة ما رواه في جامع الاُصول في الباب

رسول الله واضحاً كأنه ورقة مصحف ، و قد مر أن ذلك يناقض ما روى سابقاً أن الصلاة كانت عشاء و يناقض ما يأتى بعد ذلك آنفاً أن الصلاة كانت صلاة فجر .

(١و٢)جامع الاصول ٩/ ٤٤٠ وقدأشرنا الى تناقض الحديث مضافاً الى التناقض فى نفسه حيث ان صلاة الفجر كانت تقام فى اول وقتها قطعاً والقمر فى تلك الليالى يغرب قبل الفجر بقليل ، و خصوصاً على مذهبنا من أن رحلته (ص) كانت فى أواخر صفر ، فلا معنى لترائى وجه رسول الله من بعيد متبسماً يضحك .

(٣) جامع الاصول ٩/ ٤٤٠ ، سنن النسائى كتاب الجنائز الباب ٧ ، و رواه ابن ماجة فى كتاب الجنائز الباب ٦٤ تحت الرقم ١٦٢٤ ، ولفظ الحديث ينطبق على احدى صلاتى الظهرين .

المذكور عن عبدالله بن زمعة قال : لمّا استُعزّ برسول الله ﷺ وجعه و أنا عنده في نفر من النّاس دعاه بلال إلى الصّلاة فقال رسول الله ﷺ : مروا أبابكر يصلّي بالنّاس ، قال : فخرجنا فاذا عمر في الناس ، و كان أبوبكر غائباً ، فقلت : يا عمر فقم فصلّ بالنّاس ، فتقدّم و كبّر ، فلمّا سمع رسول الله ﷺ صوته و كان عمر رجلاً مجهراً ، قال : فأين أبوبكر ؟ يأبى الله ذلك و المسلمون [يأبى الله ذلك و المسلمون ، يأبى الله ذلك والمسلمون] فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلّى عمر تلك الصّلاة فصلّى بالناس (١) .

٢٠ ـ و زاد في رواية قال : لما أن سمع النّبيّ ﷺ صوت عمر خرج النبيّ حتّى أطلع رأسه من حجرته ، ثمّ قال : لا لا لا ، ليصلّ بالناس ابن أبي قحافة ، يقول ذلك مغضباً ، قال أخرجه أبوداود (٢) .

٢١ ـ و من جملتها ما رواه في الباب المذكور عن أبي موسى قال : مرض النبيّ صلّى الله عليه و آله فاشتدّ مرضه ، فقال : مروا أبابكر فليصلّ بالنّاس ، قالت عائشة يا رسول الله ﷺ إنّه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلّي بالنّاس فقال ﷺ : مروا أبابكر فليصلّ بالناس فعاودته فقال : مروه فليصلّ بالناس فانكنّ صواحب يوسف فأتاه الرسول فصلّى بالنّاس في حياة رسول الله ﷺ

(١و٢) الجامع ٩/٤٣٤ .

أقول : و هذا الذى نقله ابن الاثير من لفظ أبى داود مخالف لما وجدناه فى صلب كتابه ، ففى سنن ابى داود ج ٤ ص ٣٤٨ من عون المعبود ط هند « فقال رسول‌الله مروا من يصلى بالناس فخرجت فاذا عمر فى الناس » و هكذا فهرسه فى المعجم ج ٣ ص ٧٠ س ٥٦ كما أنه لفظ سائر مصادر الحديث نقلا عن ابن زمعة كالسيرة لابن هشام ج ٢ ص ٦٥٢ مسند الامام ابن حنبل ج ٤ ص ٣٢٢ و هكذا فى طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ١٩ و لفظه « فقال لى رسول الله مر الناس فليصلوا قال عبدالله فخرجت فلقيت ناساً لا أكلمهم فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه » و هكذا لفظ الحديث فى الاستيعاب كما سيأتى نقله ص ١٥٦ عند ما يتكلم المؤلف العلامة على لفظ الحديث .

قال: أخرجه البخاري و مسلم (١) .

٢٢ ـ و من جملتها ما رواه في الباب المذكور عن ابن عمر قال : لمّا اشتدّ برسول الله ﷺ وجعه قيل له في الصّلاة فقال : مروا أبا بكر فليصلّ بالنّاس قالت عائشة إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء ، قال : مروه فليصلّ إنّكنّ صواحب يوسف قال أخرجه البخاري (٢) .

٢٣ ـ ومن جملتها ما رواه ابن عبدالبر في الاستيعاب قال : روى الحسن البصريّ عن قيس بن عباد قال : قال عليٌّ بن أبي طالب صلوات الله عليه إنّ رسول الله ﷺ مرض ليالي و أيّاماً ينادي بالصّلاة ، فنقول مروا أبا بكر يصلّي بالنّاس ، فلمّا قبض رسول الله ﷺ نظرت فاذا الصّلاة علم الاسلام ، و قوام الدّين ، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لديننا ، فبايعنا أبا بكر (٣) .

فهذه ما وقفت عليه من أخبارهم في هذا الباب بعد التصفّح (٤) و لنوضح بعض

(١و٢) جامع الاصول ٩/٤٣٥ .

(٣) الاستيعاب بترجمة أبي‌بكر و روى ذيله ابن سعد فى الطبقات ج ٣ ق ١ ص ١٣٠ باسناده عن الحسن البصرى ، و هكذا نقله ابن الجوزى فى صفة الصفوة ١/٩٧ ، و أنت ترى أن واضع الحديث كان يرى أن الخلافة رئاسة دنياوية فقط ، فنسب الى على عليه السلام ما يليق بغيره ، و معلوم من التاريخ الصحيح و الاحاديث المتواترة أن علياً عليه السلام كان على خلافهم رأياً و مسلكاً ، و قد مر ما يناسب توضيح ذلك فى ص ١٢٥ من هذا المجلد .

(٤) أقول : و لتمام الكلام فى هذا البحث يلزمنا أن ننقل بعض أحاديثهم التى تختلف ألفاظها مع ماأورده المؤلف العلامة رضوان الله عليه فى الباب و نبحث عنها فنقول: روى ابن ماجة فى حديث له (١٢٣٥) عن ابن عباس « ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال: مروا أبابكر فليصل بالناس فقالت عائشة : يا رسول الله ان أبابكر رجل رقيق حصر و متى لايراك يبكى والناس يبكون ، فلو أمرت عمر يصلى بالناس ، فخرج أبوبكر فصلى بالناس

ألفاظها قال في النهاية : «رجل أسيف » أي سريع البكاء و الحزن ، وقيل : هو الرّقيق وقال : « المِخضب » بالكسرشبه المركن وهي إجّانة يغسل فها الثياب ، و قال ناء ينوء

فوجد رسول الله من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين و رجلاه تخطان فى الارض ، فلما رآه رسول الله سبحوا بأبى بكر فذهب ليستأخر فأومأ اليه النبى (ص) أى مكانك ، فجاء رسول الله فجلس عن يمينه و قام أبوبكر و كان أبوبكر يأتم بالنبى و الناس يأتمون بأبى بكر، قال ابن عباس : و أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم من القراءة من حيث كان بلغ أبوبكر . قال وكيع : وكذا السنة ، قال : فمات رسول الله فى مرضه ذلك .

و الحديث هذا مع أنه مطعون فى سنده كما عن مجمع الزوائد ، متهافت متناقض فى ذيله ، لما عرفت من أنه ان كان رسول الله جلس عن يمين أبى بكر ، فلا بد وأن كان النبى مؤتماً به ، و قد صرح نفس الحديث بخلافه .

وأما ما ذكر من أن رسول الله أخذ من القراءة من حيث كان بلغ أبوبكر ، و قول وكيع فى تدعيم ذلك : و كذا السنة . كذب محض ، فانه لم يرد سنة فى ذلك بل السنة بخلافه حيث قال (ص) كل صلاة لا يقرء فيها بفاتحة الكتاب فهى خداج .

بل و لو صح فرض القضية من جواز ابتناء أحد قراءته على قراءة غيره و صلاته على صلاة غيره أو أن يجيء آخر فينصب نفسه اماماً لامام آخر قد دخل فى الصلاة ، لكان ذلك قضية لاول مرة لا أن تكون سنة متبعة قد أمر بها رسول الله قبل ذلك ، و هذا واضح .

و أما قوله « و متى لا يراك يبكى و الناس يبكون » كأنه أراد أن يوجه قصة البكاء حتى لا يرد عليها ما اوردت ، لكنه قد ذهب عليهم جميعاً أن أبابكر تقدم فى الصلاة و قام فى مقام النبى فصلى بالناس صلاة واحدة او فى أيام عديدة فى شكوى رسول الله على ما زعموا ، و هكذا بعد ما نصب نفسه للخلافة ثلاث سنين فلم يبك فى صلاته رغماً لانف عائشة حيث نسبت أباها الى الضعف .

وروى ابن سعد فى الطبقات ج٢ ق٢ ص ١٧ ومثله فى السيرة ج ٢ ص ٦٥٣أن

نوءاً نهض ،قوله : « أن نفتتن » أي نقطع الصّلاة مفتونين برؤيته ، « والسجف » بالفتح و الكسر الستر و فى النّهاية في حديث مرض النّبي « فاستعزّ برسول الله » أي اشتدّ به

رسول الله(ص)فى مرضه الذى توفى فيه أمر أبا بكر أن يصلى بالناس فلما افتتح أبو بكر بالصلاة وجد رسول الله خفة فخرج فجعل يفرج الصفوف ، فلما سمع أبو بكر الحس علم أنه لا يتقدم ذلك التقدم الا رسول الله ، و كان أبو بكر لايلتفت فى صلاته فخنس الى الصف وراءه فرده رسول الله الى مكانه فجلس رسول الله الى جنب أبى بكر و أبو بكر قائم .

فلما فرغا من الصلاة قال ابو بكر أى رسول الله أراك أصبحت بحمد الله صالحاً وهذا يوم ابنة خارجة ـ امرءة لابى بكر من الانصار فى بلحارث بن الخزرج ـ فأذن له وخرج أبو بكر الى أهله بالسنح ، الحديث .

ففيه مضافاً الى ما ورد على مثله أن راوى الحديث لم يدر أن حجرات رسول الله كان فى قبلة المسجد، واذا جاء للصلاة لم يحتج الى أن يأتى من ورائهم و يفرج الصفوف نعم فى حديث رواه مسلم ج ٢ ص ٢٥ وهكذا غيره «أن رسول الله ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى أبى بكر فقال: أتصلى بالناس فأقيم؟ قال نعم قال: فصلى أبو بكر فجاء رسول الله والناس فى الصلاة فتخلص حتى وقف فى الصف فصفق الناس وكان ابو بكر لايلتفت فى الصلاة فلما اكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله فأشار اليه أن امكث مكانك فرفع ابو بكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله من ذلك ثم استأخر ابو بكر حتى استوى فى الصف وتقدم النبى فصلى ثم انصرف فقال : يا أبا بكر ما منعك أن تثبت اذ أمرتك ؟ قال أبو بكر ما كان لابن أبى قحافة أن يصلى بين يدى رسول الله الحديث .

فهذا الحديث يشبه الرواية السابقة ولايرد عليه ما أوردناه، الا أنه فى قضية أخرى من دون أن يأمره النبى بالصلاة ، مع أنه قد أبطل صلاته بهم بالالتفات بعد ما أمره النبى بالمضى، ثم صرح بأنه لم يكن لابن ابى قحافة أن يصلى بين يدى رسول الله خلافاً لمن زعم أنه صلى فى مرض الموت بين يدى رسول الله ص ، وكيف كان فقد تناقض هذه الاحاديث

المرض و أشرف على الموت ، يقال : عزّ يعزُّ بالفتح إذا اشتدّ به المرض و غيره ، و استعزّ عليه إذا اشتدّ عليه و غلبه ، ثمّ يبنى الفعل للمفعول به الّذي هو الجارّ و المجرور ، و قال في حديث عمر « إنّه كان مجهراً » أي صاحب جهر و رفع لصوته ، يقال : جهرَ بالقول إذا رفع بصوته فهو جهر ، و أجهر فهو مجهر إذا عرف بشدّة الصوت ، و قال الجوهري: رجل مجهر بكسر الميم إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه .

أقول : فاذ قد تبيّنت لك تلك الأخبار ، فلنشرع في الكلام عليها و إبطال التمسّك بها فنقول :

أمّا الجواب عنها على وجه الاجمال : فهو أنّها أخبار آحاد لم تبلغ حدّ التواتر ، و قد وردت من جانب الخصوم وتعارضها رواياتنا الواردة عن أهل البيت عليهم السلام و قد تقدّم بعضها فلا تعويل عليها .

و أمّا على التفصيل : فانّ أكثر الرّوايات المذكورة تنتهي إلى عائشة و هي امرأة لم تثبت لها العصمة بالاتّفاق ، و توثيقها محلّ الخلاف بيننا و بين المخالفين ، وسيأتي في أخبارنا من ذمّها والقدح فيها ، و أنها كانت ممّن يكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله ما فيه كفاية للمستبصر ، و مع ذلك يقدح في رواياتها تلك بخصوصها أنّ فيها التهمة من وجهين :

أحدهما : بغضها لأمير المؤمنين عليه السلام كما ستطّلع عليه من الأخبار الواردة في ذلك من طرق أصحابنا و المخالفين .

و ذكر السيد الأجلّ رضي الله عنه في الشافي : أنّ محمّد بن إسحاق روى أنّ

بعضها مع بعض وتهافت صدر بعضها بذيله، فلا يريب ذونصفة أنها رويت تأييداً لامرالخلافة والا فصلاة ابى‌بكر فى شكوى رسول‌الله ثم خروجه ص فى أثناء صلاته، لم يكن ليخفى على أصحابه ص والظرف ذاك الظرف حتى تختلف الروايات هذا الاختلاف ، و عندى أنها موضوعة على لسان الصحابة من قبل التابعين خصوصاً المتكلمين منهم و لنافى ذلك بحث لايسعه المقام .

عائشة لمّا وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة ، لم تزل تحرّض النّاس على أميرالمؤمنين عليه السلام و كتبت إلى معاوية و أهل الشّام مع الأسود بن أبي البختري تحرّضهم عليه (١) .

قال : و روى عن مسروق أنّه قال : دخلت على عائشة فجلست إليها فحدّثتني و استدعت غلاماً لها أسود يقال له عبدالرحمن ، فجاء حتّى وقف ، فقالت : يا مسروق أتدري لم سمّيته عبدالرّحمن ؟ فقلت : لا ، قالت : حبّاً منّي لعبد الرّحمن ابن ملجم (٢) .

وفي رواية عبيدالله بن عبدالله الّتي ذكرناها في هذا المقام دلالة واضحة لاُولي البصاير على بغضها ، حيث سمّت أحد الرّجلين اللّذين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله معتمداً عليهما ، وتركت تسمية الآخر ، وليس ذلك إلاّ إخفاءً لقربه هذا من الرّسول صلى الله عليه وآله و فضله ، و قد أشعر سؤال ابن عباس بذلك فلا تغفل (٣) .

و بالجملة بغضها لأميرالمؤمنين عليه السلام أولاً و آخراً (٤) هو أشهر من كفر إبليس ، فلا يؤمن عليها التدليس ، و كفى حجّة قاطعة عليه قتالها و خروجها عليه

(١ و ٢) الشافى : ٤٦٦ تلخيص الشافى ج ٤ ص ١٥٨ ، و روى المفيد فى كتاب الجمل ص ٨٤ مثل الاخير وسيأتى شرح ذلك فى ابواب الجمل انشاءالله تعالى .

(٣) راجع الحديث بالرقم ١٠ وفى لفظ البخارى (ج ١ ص ١٧٠)« فقال لى ابن عباس : هل تدرى من الرجل الذى لم تسم عائشة ؟ قال: قلت لا، قال ابن عباس: هوعلى بن أبيطالب» و يظهر من سائر مصادرالحديث أنه قد زاد ابن عباس بعدكلامه هذا: «ان عائشة لا تطيب لهَ نفساً بخير» راجع مسند ابن حنبل ج ٦ ص ٢٢٨ ، طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ٢٩ س ١٣ ، وزاد الطبرى: « ولكنها كانت لاتقدر على أن تذكره بخيروهى تستطيع» راجع ج ٣ ص ١٨٩ .

(٤) وفى شرح النهج لابن ابى الحديد ج ٢ ص ٤٣٧ - ٤٤٠ كلام نقله عن شيخه اللمعانى يبين كيفية نشوء تباغضها مع على عليه‌السلام و سيجىء شطر من كلامه فى ص١٥٩ وتمام الكلام فىالابواب الاتية انشاءالله تعالى.

كما أنّه كاف في الدّلالة على كفرها و نفاقها المانعين من قبول روايتها مطلقاً و سيأتي في أبواب فضايل أميرالمؤمنين عليه السلام من الأخبار العاميّة و غيرها الدالّة على كفر مبغضه عليه السّلام (١) ما فيه كفاية ، و لو قبلنا من المخالفين دعواهم الباطل في توبتها و رجوعها(٢) فمن أين لهم إثبات ورود تلك الأخبار بعدها ، فبطل التمسّك بها.

---

(١) راجع بحار الانوار ج ٣٩ ص ٢٤٦-٣١٠ ، و ناهيك قوله عليه‌السلام «والله انه مما عهد الى رسول الله ص أنه لا يبغضنى الا منافق و لا يحبنى الا مؤمن» وقد أخرجه مسلم فى ١/ ٦٠ ، ابن حنبل فى ج ١/ ٨٤ و ٩٥ و ١٢٨ ج ٦ ص ٢٩٢ ، ابن ماجة فى المقدمة تحت الرقم ١١٤ والنسائى فى كتاب الايمان الباب ١٩ ، الترمذى كتاب المناقب الرقم ، ٣٨١٩ و البيهقى فى سننه ج ٢ ص ٢٧١ .

(٢) ولعمرى لقدكان رسول الله يشفق من سوء صنيعها و ما تحدث فى الناس من الفتن المضلة الهالكة للامة، من دون توبة منها ، حيث تمنى موتها فى ابتداء هذه الشكوى :

فقد روى ابن سعد فى الطبقات ج ٢ق ٢ص١٠ عن عائشة قالت بدء برسول الله شكواه الذى توفى فيه وهو فى بيت ميمونة ، فخرج فى يومه ذلك حتى دخل على فقلت: وارأساه، فقال: وددت أن ذلك يكون وأنا حى فأصلى عليك و إدفنك، فقلت غيرى: أوكانك تحب ذلك؟ لكانى أراك فى ذلك اليوم معرساً ببعض نساء ! فقال رسول الله : بل أنا وا رأساه ثم رجع الى بيت ميمونة فاشتد وجعه .

و روى ابن ماجة ج ١ ص ٤٧٠ تحت الرقم ١٤٦٥ الباب ٩ من كتاب الجنائز أنها قالت : رجع رسول الله من البقيع فوجدنى وأنا أجد صداعاً فى رأسى وأنا أقول: وارأساه ! فقال : «بل أنا وارأساه» ثم قال: ماضرك لـو مت قبلى فقمت عليك فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك»...وقال فى ذيل الحديث نقلاعن الزوائد: اسناد رجاله ثقات، رواه البخارى من وجه آخر مختصراً .

أقول ترى الحديث بلفظ ابن ماجة فى سنن الدارمى المقدمة تحت الرقم ١٤ (وأخرجه فى مشكاة المصابيح : ٥٤٩) مسند ابن حنبل ج ٦ص ٢٢٨ ، واعترف المولى على القارى←

و ثانيهما جرّ النفع في الروايات المذكورة للفخر بخلافة أبيها ، إذ أمر الصّلاة – كما ستطّلع عليه إنشاء الله تعالى – كان عمدة أسباب انعقاد الخلافة لأبيها كما رووه في أخبارهم ، و ايضـاً في أسانيد تلك الرّوايات جماعة من النواصب المبغضين المنحرفين عن أميرالمؤمنين عليه السلام و في بعضها مكحول ، و قد روى في كتاب الاختصاص عن سعيد بن عبدالعزيز أنه قال كان الغالب على مكحول عداوة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، و كان إذا ذكر عليّاً عليه السلام لا يسمّيه و يقول أبو زينب (١) .

فى محكى المرقاة بأن فـى قوله ص « و دفنتك » ايماء الـى أن موتها فى حياته خير من حياتها بعد مماته .

وأما رواية البخارى، فقد روى فى كتاب المرضى تحت الرقم : ١٦ (ج ٧ ص ١٥٥) وفى كتاب الاحكام الرقم ٥١ (ج٩ص١٩٠) باسناده عن القاسم بن محمد قال: قالت عائشة وارأساه فقال رسول الله: ذاك لوكان وأناحي فأستغفر لك وأدعو لك، فقالت: واثكلياه! والله انـى لاظنك تحب موتى، ولوكان ذلك لظللت آخر يومك معرساً ببعض أزواجك ، الحديث .

فتراها كيف يستوحش عن الموت بعدما تمناه لها رسول الله ووعدها بالاستغفار والدعاء فرغبت عن استغفار الرسول و دعائه و الدخول فى الجنة ، فحييت واشتغلت بالفتن و الاحداث حتى صدق فيه قوله عزوجل «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نـوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين » (البخارى ٦/١٩٥) .

(١) الاختصاص: ١٢٨، و عنونه ابن حجر فى التهذيب ونقل عن ابـن حبان أنه ربما كان يدلس، و عن البزار انه كان يروى عن جماعة من الصحابة ولم يسمع منهم، وعـده ابن ابى الحديد فى شرح النهج ج ١/٣٧١ من المبغضين لعلى عليه السلام قال : روى زهير بن معاوية عن الحسن بن الحرقال: لقيت مكحولا فاذا هـو مطبوع – يعنى مملوء – بغضاً لعلى عليه السلام فلم أزل به حتى لان وسكن، وروى المحدثون عن حماد بن زيد أنه قال: أرى أن أصحاب على أشد حباً له من أصحاب العجل لعجلهم، وهذا كلام شنيع .

و بعد التنزّل عن هذا المقام نقول : رواياتها تشتمل على أنواع من الاختلاف فكثير منها تدلّ على أنّه لما جاء رسول الله صلى الله عليه و آله جلس إلى جنب أبي بكر و بعضها يدلّ على أنّه صلى الله عليه و آله كان بين يدى أبي بكر يصلّي قاعداً و أبو بكر يصلّي بالنّاس والناس خلف أبي بكر ، و بعضها يدلّ على أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان في الصفّ و لعلّ عائشة في بعض المواطن استحيت في حضور طائفة من العارفين بصورة الواقعة فقرّبت كلامها إلى ما رواه أصحابنا من أنّه صلى الله عليه و آله تقدّمه في الصّلاة و عزله عن الامامة ، و في الجهلة البالغين غايته قالت : كان في الصفّ ، هذا هو الصحيح في وجه الجمع بين تلك الأخبار .

و من جملة وجوه اختلافها أنّ كثيراً منها يدلّ على أنّ الناس كانو يصلّون بصلاة أبي بكر ، و في بعضها تصريح بأنّهم كانوا يأتمّون بأبي بكر ، و في بعضها أنّه يسمعهم التكبير ، و تفطّن لذلك شارح المواقف ففسّر بعد ما ذكر رواية البخاريّ عن عروة ، عن أبيه (١) عن عائشة المشتملة على أنّ الناس كانوا يصلّون بصلاة أبي بكر قال : أي بتكبيره ، و الصحيح في وجه الجمع هو ما ذكرنا .

و من جملتها أنّ في بعض الأخبار أنّ أبا بكر أراد أن يتأخّر فأشار إليه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أن لا يتأخّر ، و يبعد من ديانة أبي بكر أن يخالف أمره ، و في بعضها تصريح بأنّه تأخّر وقعد رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى جنبه .

---

(١) راجع الحديث الثانى، و أما عروة فقد كان من المنحرفين عن على عليه السلام مشهوراً بذلك ، روى ابن أبى الحديد فى شرحه ج ١ ص ٣٧١ روايات فى ذلك منها عن يحيى بن عروة قال: كان أبى اذا ذكر علياً نال منه، وقال لى مرة : يا بنى والله ما أحجم الناس عنه الا طلبا للدنيا لقد بعث اليه أسامة بن زيد أن ابعث الى بعطائى فوالله انك لو كنت فى فم أسد لدخلت معك [فيه ولكن هذا أمر لم أره] فكتب اليه «ان هذا المال لمن جاهد عليه ولكن لى مالا بالمدينة فأصب منه ما شئت ، قال يحيى: فكنت أعجب من وصفه اياه بما وصفه به ومن عيبه له وانحرافه عنه.

و من جملتها أنّ أكثرها صريحة في اقتداء أبي بكر بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، و في رواية الترمذي الّتي ذكرها في جامع الأُصول في فروع الاقتداء تصريح بأنّه صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي مات فيه صلّى قاعداً خلف أبي بكر، وهذا غير ماذكرنا من اختلافها في جلوسه صلى الله عليه وآله و في اقتداء النّاس به فلاتغفل .

و من جملتها أنّ بعضها يدلّ على أنّ قول الرّسول صلى الله عليه وآله إنّكن صواحب يوسف كان لمعاودتها القول بأنّ أبابكر رجل أسيف لا يقدر على القراءة ، و لا يملك نفسه من البكاء ، و في بعضها أنّ ذلك كان لبعث حفصة إلى عمر أن يصلّي بالنّاس و أنّها قالت لعائشة « ما كنت لأُصيب منك خيراً » و ليت شعري إذا كان أبوبكر لا يملك نفسه من البكاء ، و لا يستطيع القراءة لقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته و لا ريب أنّ حزنه و بكاءه كان لاحتمال أن يكون ذلك مرض موته عليه السلام فكيف ملك نفسه في السّعي إلى السقيفة لعقدة البيعة ، و لم يمنعه الحزن و الأُسف عن الحيل و التدابير في جلب الخلافة إلى نفسه ، و عن القيام مقامه صلى الله عليه وآله في الرّياسة العامّة ، مع أنّ جسده الطاهر المطهّر كان بين أظهرهم لم ينقل إلى مضجعه .

فهذه وجوه التخالف في أخبار عائشة ، مع قطع النظر عن مخالفتها لما رواه غيرها .

و أما روايات أنس فأوّل ما فيها أنّ أنساً من الثلاثة الكذّابين كما سبق(١) في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله وسيأتي وهو الّذي دعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام لما أنكر حديث الغدير ، فابتلاه الله بالبرص (٢) و بعد قطع النظر عن حاله و حال من روى عنه ـ

---

(١) بل سيجيء فى باب ذكر اصحاب النبى واميرالمؤمنين أواخرالجزء ٣٤ .

(٢) راجع ج٣٧ ص١٩٩ وما بعده ،ج ٤١ ص ٢٠٤ و ٢٠٦ و قد عده ابن ابى الحديد فى المنحرفين عن على عليه السلام فيما نقله عن جماعة من شيوخه البغداديين قال فمنهم أنس بن مالك ناشد على الناس فى الرحبة أيكم سمع رسول الله ص يقول « من كنت مولاه فهذا على مولاه» فقام اثنى عشر رجلا فشهدوا بها وأنس بن مالك فى القوم لم يقم فقال له يا

فمن رواياته ما صرّحت بأنّ رسول الله لم يخرج إلى الصّلاة في مرض موته، لأنّه قال: «لم يخرج رسول الله ثلاثاً وأبو بكر يصلّي بالنّاس واُقيمت الصّلاة، فذهب أبو بكر يتقدّم، فرفع رسول الله الحجاب فأومأ إلى أبي بكر أن يتقدّم وأرخى الحجاب فلم نقدر عليه حتّى مات» وسوق الكلام في بعض رواياته الاُخر أيضاً يدلُّ على ذلك، وهي مخالفة لروايات عائشة - و هو ظاهر - و لروايته المذكورة أولاً الدّالة على أنّه صلّى الله عليه وآله صلّى خلف أبي بكر في مرضه، و أنّها كانت آخر صلاة صلاّها، و لعلّ السرّ في وضع أنس تلك الأخبار الدالّة على أنّه صلّى الله عليه وآله لم يخرج إلى الصّلاة أنّه أراد إبطال ما كانت الشيعة يتمسّكون به من أنّ عليه السلام لما سمع صوته خرج الى الصّلاة و أخّره عن المحراب فتفطّن.

و من وجوه تخالفها أنّه قوله « فذهب أبو بكر يتقدّم » و قوله: « فأومأ بيده إلى أبي بكر أن يتقدّم » صريح في أنّ رفع الحجاب و الايماء كان قبل الصّلاة و قبل أن يتقدّم أبو بكر، و قوله في الرّواية الاُخرى « بينما هم في صلاة الفجر و أبو بكر يصلّي بهم » وقوله في الرواية الاُخرى «وهمّ المسلون أن يفتتنوا في صلاتهم» و قوله: « أن أتمّوا صلوتكم » يدلُّ على أنّه كان بعد اشتغالهم بالصّلاة، و التأويلات البعيدة ظاهرة البطلان.

و أمّا رواية عبدالله بن زمعة فكونه من رجال أهل الخلاف واضح، و ذكره ابن الأثير (۱) و غيره في كتبهم و لم يذكروا له توثيقاً و لا مدحاً، قالوا عبدالله بن

أنس مايمنعك أن تقوم فتشهد ولقد حضرتها؟ فقال يا أمير المؤمنين كبرت و نسيت، فقال: اللهم ان كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة، قال طلحة بن عمير: فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك ابيض بين عينيه.

راجع شرح النهج ج ۱ ص ۳۶۲ و ان شئت راجع الغدير ج ۱ ص ۱۶۶ احاديث المناشدة فى الرحبة خصوصاً ص۱۹۲. هامش احقاق الحق ج ۶ ص ۳۰۵.

(۱) اسد الغابة ج ۳ ص ۱۶۴.

زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ القرشي الأسدي عداده في المدنيّين ، روى عنه عروة بن الزبير و أبوبكر بن عبدالرّحمن ، و روايته تخالف رواية عبيدالله بن عبدالله لدلالتها على أنّه لمّا قال الرسول ﷺ مروا أبا بكر يصلّي بالنّاس ، و جاء الرسول ،كان أبو بكر غائباً فقام عمر فصلّى بالناس تلك الصّلاة و لمّا سمع الرّسول ﷺ صوت عمر قال : يأبى الله ذلك و المسلمون ، و كرّر ذلك القول ، و بعث إلى أبي بكر فجاء بعد ما صلّى عمر ، و دلالة رواية عبيدالله على أنّه لما أمر رسول الله ﷺ أبا بكر بالصّلاة فجاء الرّسول خاطب أبا بكر فقال أبو بكر : يا عمر صلّ بالنّاس فقال عمر : أنت أحقّ بذلك ، فدلّت على أنّ أبا بكر كان حاضراً حينئذ .

و من القرائن على وضع هذه الرّواية هذا التكرير المذكور ، و تكرير لفظة « لا » ثلاثاً و لقد تنبّه لذلك صاحب الاستيعاب ، فحذف هذه التكريرات لئلاّ يظنّ الكذب بهذا الراوي تعصّباً و ترويجاً للباطل بقدرالامكان ، و الرّواية على ما ذكره في الاستيعاب في ترجمة أبي بكر توافق ما رواه أصحابنا من أنّه لم يأمر رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم أبا بكر على الخصوص بالصّلاة بل قال: مروا من يصلّي بالناس و أنا أذكرها بلفظها ليتّضح هذا المعنى .

قال : روى الزّهريّ عن عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرّحمن ؛ عن أبيه عن عبدالله بن زمعة بن الأسود قال : كنت عند رسول الله ﷺ و هو عليل ، فدعاه بلال إلى الصّلاة ، فقال لنا : مروا من يصلّي بالناس ، قال : فخرجت فاذا عمر في الناس و كان أبوبكر غائباً فقلت : قم يا عمر فصلّ بالنّاس ، فقام عمر فلمّا كبّر سمع رسول الله ﷺ صوته و كان مجهراً ، فقال رسول الله ﷺ : فأين ابو بكر؟ يأبى الله ذلك و المسلمون ، فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلّى عمر تلك الصّلاة فصلّى بالنّاس طول علّته حتّى مات ﷺ (١) .

---

(١) الاستيعاب بترجمة أبي بكر وتراه في السيرة ج ٢ ص ٦٥٢ وقد تكرر فيه اللفظ مرتين، وهكذا في طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ٢١ وفيه تكرير لا ثلاثاً، وقدمر لفظ ابي

ثمّ إنّ هيهنا نكتة لا ينبغي الغفلة عنها ، و هى أنّه إذا كان رسول الله ﷺ أمر أوّلاً على وجه العموم الشامل لكلّ برّ و فاجر أن يصلّي بالناس أحد ، ثمّ سمع صوت عمر و قال : يأبى الله ذلك و المسلمون مرّة واحدة ، على ما في هذه الرواية أو كرّر هذا القول أو قال : لا لا لا ثلاثاً ، و قال : ليصلّ بالناس ابن أبي قحافة مغضباً ، وقد كان رضي بصلاة عبد الرّحمن بن عوف بالناس ، بل صلّى بنفسه خلفه على ما اطبقت عليه رواياتهم (١) و كان إمامة الصلاة دليلاً على استحقاق الخلافة كما سيجيء في رواياتهم إنشاء الله تعالى من أنّه باحتجاج عمر بأمر الصّلاة تمّت بيعة أبي بكر ، لكان ذلك دليلاً على عدم استحقاق عمر للخلافة .

و لو تنزّلنا عن ذلك فهل يبقى لأحد ريب بعد ذلك في انّ عبد الرحمن بن عوف الّذي صلّى رسول الله ﷺ خلفه ، و لو ركعة واحدة كما ذكره بعضهم ، كان أولى بالخلافة من عمر بن الخطّاب ، فكيف نصّ أبو بكر على عمر في الخلافة و ترك عبدالرّحمن بن عوف ؟

و كيف كان يقول لطلحة - لما خوّفه من سؤال الله يوم القيـامة : « أبـالله تخوّفني ؟ إذا لقيت ربّي فساءلني قلت : استخلفت عليهم خير أهلك » فقال طلحة أعمر خير النّـاس يا خليفة رسول الله ؟ فاشتدّ غضبه و قال : « إى و الله هو خيرهم و أنت شرّهم » .

و كيف قال لعثمان: لو تركت عمر لماعدوتك يا عثمان ، و قد كان عبدالرّحمن ابن عوف حاضراً عنده ، و هو ممّن شاوره ابوبكر في تعيين الخليفة فعاب عمر بالغلظة ثمّ لما حكم ابوبكر صريحاً بأنّ طلحة شرّ النّاس و جعل عثمان خير الناس و اولى بالخلافة بعد عمر ، كيف جعل عمر طلحة و عثمان عدلين في الخلافة و الشورى و هل كان ما فعلوه إلاّ خبطاً في خبط ، و لا ينفع ابتناء الكلام على جواز تفضيل

داود موافقاً للاستيعاب ص١٤٥ .

(١) صحيح مسلم ج ٢ ص٢٦ سنن ابىداود كتاب الطهارة بالرقم ٦٠ سنن النسائى الطهارة بالرقم ٨٧ مسندالامام ابن حنبل ج ٤ ص ٢٤٤ و ٢٤٩ و ٢٥١ .

المفضول ، إذ كلام ابي بكر صريح في انّ خروجه عن عهدة السؤال يوم القيامة يكون باستخلافه الأفضل (١) .

فظهر انّه لا يخلو الحال عن احد الأمرين: إمّا ان لا يدلّ التقديم في الصّلاة على فضل ، فانهدم اساس خلافتهم ، او كان تصريحاً اوتلويحاً يجرى مجرى التصريح باستحقاق الخلافة كما صرّح به صاحب الاستيعاب ، فكان ابوبكر يرى راى رسول الله صلّى الله عليه وآله باطلاً ، و لذالم يعدّ عبدالرّحمن في امر الخلافة شيئاً ، و كان يجوّز مخالفة الرّسول صلّى الله عليه وآله في اجتهاده كما زعموه ، و مع ذلك كان يثب على عمر بن الخطّاب و يجرّ لحيته ، لما اشار إليه بعزل اسامة للمصلحة كما سيجيء إنشاء الله تعالى ، و كان يقول له : « ثكلتك أمّك ياابن الخطّاب لو اختطفتني الطّير كان أحبّ إليّ من أن أردّ قضاء قضى به رسول الله صلّى الله عليه وآله » (٢) فانظر بعين البصيرة حتّى يتّضح لك انّ القوم لم يسلكوا في غيّهم مسلكاً واحداً ، بل تاهوا في حيرتهم شمالاً ويميناً ، و خسروا خسراناً مبيناً .

و امّا ابو موسى و ابن عمر فحالهما في عداوة اميرالمؤمنين عليه السلام ظاهر لا يحتاج إلى البيان ، و الظاهر انّ روايتهما على وجه الارسال عن عائشة ، و على تقدير ادّعائهما الحضور ، لا ينتهض قولهما حجّة ، لكونهما من أهل الخلاف و من المجروحين .

و اما رواية صاحب الاستيعاب عن الحسن البصريّ ففيها انّ الحسن ممّن ورد في ذمّه من طرق العامّة و الخاصّة كقول اميرالمؤمنين عليه السلام فيه: هذا سامريّ هذه الأمّة ، وكدعائه عليه: لازلت مسوءاً لما طعن على اميرالمؤمنين باراقة دماء المسلمين و غير ذلك ممّا سيأتي في أبواب اصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام و قد عدّه ابن ابي

---

(١) راجع شرح النهج لابن ابى‌الحديد ج ١ ص ٥٥ وسيأتى‌الكلام فى ذلك فى‌محله انشاءالله تعالى .

(٢) راجع تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٢٦ ، منتخب كنزالعمال ج ٤ ص ١٨٥ ، وكلامه هذا مذكور ذيل بعث أسامة وقدمر مصادره فى ص ١٣٠ - ١٤٦ .

الحديد (١) من المنحرفين عن عليّ عليه السلام ، و حكى ابو المعالي الجوينيّ على ماذكره بعض الأصحاب عن الشافعي أنّه قال بعد ذكر الحسن: و فيه كلام .

و بعد التنزّل عن كونه خصماً مجروحاً ، و تسليم أنّ الطريق إليه حسن ، نقول : إذا كان ذلك من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام فلما ذا ترك بيعة أبي بكر ستّة أشهر أو أقلّ ، حتّى يقاد بأعنف العنف ، ويهدّد بالقتل بعدظهور أماراته ، وكيف كان يتظلّم و يبثّ الشكوى منهم في كلّ مشهد و مقام، كما سيأتي في باب الشكوى و إسناد الكذب إلى الحسن أحسن من اسناد التناقض إلى كلامه عليه السلام ، و غرضه من الوضع على لسانه عليه السلام إلزام الشيعة و إتمام الحجّة عليهم ، و إلاّ فانكاره عليه السلام لصدور الأمر بالصلاة من الرسول صلى الله عليه وآله و تعيينه أبابكر من المشهورات .

و قد روى ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللّمعاني أنّ عليّاً عليه السلام كان ينسب عائشة إلى أنّها أمرت بلالاً أن يأمر أبابكر بأن يصلّي بالنّاس ، و أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ليصلّ بهم رجل و لم يعين أحداً ، فقالت مر ابابكر يصلّي بالنّاس ، و كان عليه السلام يذكر ذلك لأصحابه في خلواته كثيراً و يقول إنّه لم يقل صلى الله عليه وآله إنّكن كصويحبات يوسف إلاّ إنكاراً لهذه الحال ، و غضباً منه ، لأنّها و حفصة ، تبادرتا إلى تعيين أبيهما و أنّه استدركها رسول الله صلى الله عليه وآله بخروجه و صرفه عن المحراب انتهى (٢) .

---

(١) راجع شرح النهج ج ١ ص ٣٦٨ ، قال: « روى عنه حمادبن سلمة أنه قال: لو كان على ياكل الحشف بالمدينة لكان خيراً له مما دخل فيه ثم ذكر حديث الوضوء ودعاء على عليه‌السلام عليه .

(٢) قال ابن ابى‌الحديد فى شرح النهج عندكلامه عليه‌السلام « و اما فلانة فأدركها رأى النساء وضغن غلافى صدره كمرجل القين ولودعيت لتنال منغيرى ما أتت الى لم‌تفعل»: اعلم أن هذاالكلام يحتاج الى‌شرح وقدكنت قرأته على‌الشيخ ابى يعقوب يوسف‌بن اسماعيل اللمعانى - ره - ايام اشتغالى عليه بعلم‌الكلام وسألته عما عنده فأجابنى بجواب طويل أنا أذكر محصوله، ثم ذكر بعض ما كان سبب معاداتها و بغضها الى أن قال:

فاتّضح لك ضعف التّمسّك بهذه الأخبار سيّما في أركان الدّين .

و قال السيّد الأجلّ ـ رضي الله عنه ـ في موضع من الشّافي ذكر فيه تمسّك

و ما كان من حديث الصلاة بالناس ما عرف فنسب على (ع) عائشة انها أمرت بلالا مولا أبيها أن يأمره فليصل بالناس ، لان رسول الله ص كماروى قال: ليصل بهم أحدهم ولم يعين، وكانت صلاة الصبح ، فخرج رسول الله وهو فى آخر رمق يتهادى بين على والفضل بن العباس حتى قام فى المحراب كماورد فى الخبر، ثم دخل فمات ارتفاع الضحى، فجعل يوم صلاته حجة فى صرف الامر اليه، وقال: أيكم يطيب نفساً أن يتقدم قدمين قدمهما رسول الله فى الصلاة ولم يحملوا خروج رسول الله الى الصلاة لصرفه عنها بل لمحافظته على الصلاة مهما أمكن فبويع على هذه النكتة التى اتهمها على (ع) على أنها ابتدأت منها .

وكان على يذكر هذا لاصحابه فى خلواته كثيراً و يقول : انه لم يقل ص « انكن لصويحبات يوسف» الا انكاراً لهذه الحال وغضباً منها، لانها وحفصة تبادرتا الى تعيين أبويهما وأنه ص استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب فلم يجد ذلك ولاأثر....

ثم قال ابن ابى الحديد : فقلت له .. ره أفتقول أنت أن عائشة عينت أباها للصلاة و رسول الله لم يعينه؟ فقال: أما أنا فلا اقول ذلك، ولكن علياً كان يقوله وتكليفى غير تكليفه، كان حاضراً ولم أكن حاضراً، فأنا محجوج بالاخبار التى اتصلت بى وهى تتضمن تعيين النبى ص لابى بكر فى الصلاة ، وهو محجوج بما كان قد علمه او يغلب على ظنه من الحال التى كان حضرها، الخ راجع ج ٢ ص ٤٣٩.

وقال الشارح فى ج ٣ ص ١٩١ : وروى الارقم بن شرحبيل قال: سألت ابن عباس هل أوصى رسول الله ؟ فقال: لا ، قلت فكيف كان ؟ فقال ان رسول الله ص قال فى مرضه : ابعثوا الى على فادعوه، فقالت عائشة : لو بعثت الى ابى بكر، وقالت حفصة لو بعثت الى عمر فاجتمعوا عنده جميعاً .

قال الشارح: هكذا لفظ الخبر على ما أورده الطبرى فى التاريخ (ج ٣ ص ١٩٦) ولم يقل فبعث رسول الله اليهما .

قال ابن عباس: فقال رسول الله : انصرفوا فان تكن لى حاجة أبعث اليكم فانصرفوا و

قاضي القضاة بحكاية الصّلاة : إنّ خبر الصّلاة خبر واحد ، و الاذن فيها ورد من جهة عائشة ، و ليس بمنكر أن يكون الاذن صدر من جهتها ، لا من جهة الرسول ﷺ و قد استدلّ أصحابنا على ذلك بشيئين : أحدهما بقول النّبي ﷺ على ما أتت به الرواية لما عرف تقدّم أبي‌بكر في الصّلاة ، و سمع قراءته في المحراب « إنكنّ كصويحبات يوسف » و بخروجه متحاملاً من الضعف معتمداً على أمير المؤمنين والفضل ابن العبّاس إلى المسجد ، وعزله لأبي بكر عن المقام ، و إقامة الصّلاة بنفسه ، وهذا يدلّ دلالة واضحة على أنّ الاذن في الصّلاة لم يكن منه ﷺ .

قيل لرسول الله : الصلاة ، فقال : مروا أبابكر أن يصلى بالناس فقالت عائشة ان أبابكر رجل رقيق فمر عمر ، فقال : مروا عمر ، فقال عمر ماكنت لاتقدم وأبو بكر شاهد ، فتقدم أبو بكر فوجد رسول الله خفة فخرج فلما سمع ابو بكر حركته تأخر فجذب رسول الله ثوبه فأقامه مكانه وقعد رسول الله فقرأ من حيث انتهى ابو بكر.

قال الشارح : قلت : عندى فى هذه الواقعة كلام و يعترضنى فيها شكوك واشتباه ، اذا كان قد أراد أن يبعث الى على ليوصى اليه [لان مخرج كلام ابن عباس هذا المخرج وسؤال شرحبيل كان عن الوصية] فنفست عائشة عليه، فسألت أن يحضر أبوها ونفست حفصة عليه، فسألت ان يحضر أبوها ، ثم حضرا و لم يطلبا فلا شبهة أن ابنتيهما طلبتاهما ، هذا هو الظاهر.

وقول رسول الله ص وقد اجتمعوا كلهم عنده «انصرفوا فان تكن لى حاجة بعثت اليكم» قول من عنده ضجر و غضب باطن لحضورهما وتهمة للنساء فى استدعائهما ، فكيف يطابق هذا الفعل وهذا القول ما روى من أن عائشة قالت لماعين على أبيها فى الصلاة «ان أبى رجل رقيق فمر عمر» وأين ذلك الحرص من هذا الاستعفاء والاستقالة ؟

وهذا يوهم صحة ما تقوله الشيعة من أن صلاة ابى بكر كانت عن امر عائشة ، وان كنت لا اقول بذلك ولا أذهب اليه، الا أن تأمل هذا الخبر و لمح مضمونه يوهم ذلك ، فلعل هذا الخبر غير صحيح .... الى آخر ما قال، وفيه الاعتراض بلزوم النسخ قبل تقضى وقت فعله حيث قال ص مروا أبابكر أن يصلى بالناس، ثم قال: مروا عمر.

و قال بعض المخالفين : إنّ السبب في قوله : « إنّكن صويحبات يوسف » أنّه صلّى الله عليه وآله لما أوذن بالصّلاة و قال مروا أبابكر ليصلّي بالناس ، فقالت له : عائشة إنّ أبابكر رجل أسيف لا يحتمل قلبه أن يقوم مقامك في الصّلاة ، و لكن تأمر عمر أن يصلّي بالنّاس ، فقال عند ذلك « إنّكنّ صويحبات يوسف » (١) و هذا ليس بشيء لأنّ النبيّ لايجوز أن يكون أمثاله إلّا وفقاً لأغراضه ، وقدعلمنا أنّ صويحبات يوسف لم يكن منهنّ خلاف على يوسف ولا مراجعة له في شيء أمرهنّ به ، و إنّما افتتن بأسرهنّ بحسنه ، و أرادت كلّ واحدة منهنّ مثل ما أرادته صاحبتها فأشبهت حالهنّ حال عائشة في تقديمها أباها للصّلاة للتجمّل و الشرف بمقام رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و لما يعود بذلك عليها و على أبيها من الفخر و جميل الذّكر .

ولا عبرة بمن حمل نفسه من المخالفين على أن يدّعى أنّ الرّسول صلّى الله عليه وآله لما خرج إلى المسجد لم يعزل أبابكر عن الصّلاة و أقرّه في مقامه ، لأنّ هذا من قائله غلط فظيع ، من حيث يستحيل أن يكون النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم و هو الامام المتّبع في ساير الدّين متبعاً مأموماً في حال من الأحوال (٢) و كيف يجوز أن يتقدّم على

---

(١) وقال الشيخ المفيد قدس سره على ما فى مختار العيون والمحاسن ص ٩٠ : لا خلاف أن النبى ص كان من أحكم الحكماء وأفصح الفصحاء ولم يكن يشبه الشيء بخلافه و يمثله بضده ، وانما كان يضع المثل فى موضعه فلايخرم مما مثله به فى معناه شيئاً ، و نحن نعلم أن صويحبات يوسف انما عصين الله تعالى وخالفنه بأن أرادت كل واحدة منهن من يوسف ما أرادته الاخرى وفتنت به كما فتنت به صاحبتها ، فلو كانت عائشة دفعت الامر عن أبيها ولم ترد شرف ذلك المقام له و لم تفتتن بمحبة الرئاسة و علو المنزلة ، لكان النبى فى تشبيهها بصويحبات يوسف قد وضع المثل فى غير موضعه و شبه الشيء بضده و خلافه ، و رسول الله يجل عن هذه الصفة .

(٢) بل و قدمر ص ١٤٨ فى حديث أخرجه مسلم ج ٢ ص ٢٥ أن أبا بكر نفسه صلى صلاة أمها بالمسلمين حيث أحس بأن النبى ص قد جاء الى الصلاة أبطل صلاته و تأخر الى داخل

النّبي صلى الله عليه وآله غيره في الصّلاة ، و قد دلّت الأخبار على أنّه لا يتقدّم فيها إلاّ الأفضل على الترتيب و التنزيل المعروف (١) .

و أقول : ذلك من مذهب أصحابنا معلوم لا يحتاج إلى بيان ، و قد ورد من صحاح الأخبار عند المخالفين ما يدلّ عليه : روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمّ القوم أقرأهم لكتاب الله ، فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنّة ، فان كانوا في السنّة سواء فأقدمهم هجرة ، فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنّاً ولا يؤمّنّ الرّجل الرجل في سلطانه ، ولا يقعد في بيته على تكرمته إلاّ باذنه .

وفي رواية له : ولا يؤمّنّ الرجل الرجل في أهله (٢) .

وروى في جامع الأصول ما يدلّ على هذا المعنى بتغيير في اللّفظ عن مسلم

الصفوف ، علماً منه بأنصلاته ودعاءه لا يقبل اذاكان رسول الله حاضراً فى الصف معهم ، و لذلك صرح بذلك و قال : « مـا كان لابن أبىقحافة أن يصلى بين يدى رسول الله » فلم ينكر عليه رسول الله ذلك ، بل و فى لفظ البخارى ج ٩ ص ٩٢ سنن النسائى الامامة ١٥ مسند ابن حنبل ج ٥ ص ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٦ و ٣٣٨ أنه قال عند ذلك : «لم يكن لابن أبى قحافة أن يؤم النبى » .

و يدل على ذلك أيضاً ما رواه ابن سعد فى الطبقات ج٢ ق ٢ ص ٦٩ أنه «لما وضع رسول الله (ص) على السرير قال على ـ ألا يقوم عليه أحد لعله يؤم : هو امامكم حياً وميتاً فكان يدخل الناس رسلا رسلا فيصلون عليه صفا صفا ليس لهم امام » و لاجل أن رسول الله امام حياً و ميتاً ترى المسلمين لم يصلوا عليه (ص) بامامة و هذا اتفاقى .

(١) الشافى : ٣٨٨ ، تلخيص الشافى ج ٣ ص ٣٠ .

(٢) راجع صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٣ : كتـاب المساجد الرقم ٢٩٠ و ٢٩١ سنن الترمذى كتاب الصلاة الباب ٦٠ كتـاب الادب ٢٤ ، سنن النسـائى كتاب الامامة الرقم ٣ و ٦ سنن ابن ماجة كتاب اقامة الصلاة ٤٦ .

و الترمذي و النسائي و أبي‌داود ، و قال : قال شعبة : قلت لاسماعيل ما تكرمته ؟ قال فراشه (۱) .

و روى مسلم في صحيحه أيضاً عن أبي سعيد قال : قال صلّى الله عليه و آله : إذا كانوا ثلاثة فليؤمّهم أحدهم و أحقّهم بالامامة أقرأهم (۲) .

و روى أبو داود في صحيحه عن ابن عباس قال : قال النبيّ صلّى الله عليه و آله ليؤذّن لكم خياركم و ليؤمّكم قرّاؤكم (۳) .

و قد ذكر في المشكوة هذه الروايات على الوجه الّذي ذكرناها (۴).

و قد قال بالترتيب في الامامة جمهور العامّة ، و إنّما اختلفوا في تقدّم الفقه أو القراءة فذهب أصحاب أبي حنيفة إلى تقدّم القراءة لظاهر الخبر ، و الشافعيّ و مالك إلى تقدّم الفقه على القراءة ، فلو دلّ التقدّم على الأفضليّة ، فتقدّم أحد على الرّسول صلّى الله عليه و آله ممّا لا نزاع في بطلانه ، و لولم يدلّ عليها ، و جاز تقديم المفضول ، و كان من قبيل ترك الأولى ، فسقط الاحتجاج بتقدّم أبي‌بكر و أضرابه إذ يجوز حينئذ أن يكون مفضولاً بالنسبة إلى كلّ واحد من مؤتميّه و هو واضح .

و أنت بعد اطّلاعك على أخبارهم السّالفة ، لا ترتاب في بطلان القول بأنّه صلّى الله عليه و آله صلّى خلف أبي‌بكر إذ بعض روايات عائشة صريحة فى أنّه جلس بين يدي أبي‌بكر ، و بعضها صريحة فى أنّه اقتدى أبو بكر بصلاته صلّى الله عليه و آله و سلّم ، و إن كان جلس إلى جنب أبي‌بكر ، و بعض روايات أنس دلّت على عدم خروجه في مرضه إلى الصّلاة كما سبق ، فكان منافياً لما دلّ على اقتدائه بأبي بكر ، و تلك

---

(۱) جامع الاصول ج ۶ ص ۳۷۳ .

(۲) صحيح مسلم ج ۲ ص ۱۳۳ .

(۳) سنن ابى داود كتاب الصلاة الباب ۶۰ و أخرجه فى جامع الاصول ج ۶ ص ۳۷۷ .

(۴) مشكاة المصابيح : ۱۰۰ ط كراچى .

الرّوايات أكثر ، فلا يصلح ما دلّت على أنّه صلى الله عليه وآله وسلم صلّى خلف أبي بكر معارضةً لها ولو سلّمنا كونها صالحة للمعارضة لها فاذا تعارضتا تساقطتا ، فبقي ما رواه أصحابنا سليماً عن معارض ، و قد صرّح الثقات عندهم من أرباب السّير كصاحب الكامل و غيره بأنّه كان يصلّي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و كفاك شاهداً على بطلانه اعتراف قاضي القضاة الّذي يتشبّث بكلّ رطب و يابس ، فلو لا أنّه راى القول بذلك فظيعاً ظاهر البطلان لمافاته التمسّك به .

فظهر أنّ ما ذكره المتعصبون من متأخّريهم كصاحب المواقف و شارحه و الشارح الجديد للتجريد من أنّه ﷺ صلّى خلفه ، و انّ الروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك ، إنّما نشأ من فرط الجهل و الطغيان في العصبيّة ، و لقد أحال السيّد (١) حيث اورد في بيان تعاضد الروايات الصحيحة روايتين مجهولتين غير مسندتين الى اصل او كتاب قال : روى عن ابن عباس انّه قال : لم يصلّ النبيّ ﷺ خلف احد من اُمّته إلاّ خلف ابي بكر ، و صلّى خلف عبدالرّحمن بن عوف في سفر ركعة واحدة .

قال : و روى عن رافع بن عمرو بن عبيد ، عن أبيه أنّه قال : لما ثقل النبيُّ ﷺ عن الخروج أمر أبابكر أن يقوم مقامه فكان يصلّي بالنّاس ، و ربما خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما دخل أبوبكر في الصّلاة فصلّى خلفه و لم يصلّ خلف أحد غيره ، إلاّ أنّه صلّى خلف عبدالرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر .

ثمّ ذكر رواية أنس الدالّة على أنّه رفع السّتر فنظر إلى صلاتهم و تبسّم كما سبق ثمّ قال : و أما ما روى البخاريُّ عن عروة عن أبيه عن عائشة و ذكر الرواية السّابقة (٢) إلى قولها « فكان أبوبكر يصلّي بصلاة رسول الله ﷺ و الناس يصلّون بصلاة أبي بكر » ثمّ فسّره فقال : أي بتكبيره ، و جمع بينها و بين الخبرين السابقين

---

(١) يعنى السيد الشريف الجرجاني شارح المواقف المتوفى ٨١٦ .

(٢) راجع الرواية تحت الرقم ١٤ و ١٥ ص ١٤٣ .

بأنّ هذا إنّما كان في وقت آخر (١) .

و ليت شعري إذا كانت الرّوايتان صحيحتين ، فلم لم يسندهما إلى كتاب أو أصل معروف كما أسند رواية عروة عن عائشة ؟ و لوكان رسول الله صلّى الله عليه و آله صلّى خلفه في مرضه فلم كانت عائشة مع حرصها على إثبات فضل لأبيها تارة تروي اقتداء الناس بأبي بكر و اقتداء أبي بكر بصلاته عليه السلام ، و تارة جلوسه بين يدي أبي بكر ، و لم لم يقل عمر يوم السقيفة « أيّكم تطيب نفسه أن يتقدّم على من فضّله رسول الله صلّى الله عليه و آله على نفسه وصلّى خلفه ».

و العجب من السيّد الشريف أنّه ترك التمسّك برواية الترمذي عن عائشة (٢) و روايته و رواية النسائي عن أنس (٣) و تمسّك بهاتين لها ، فعجز عن اسنادهما إلى أصل .

و أمّا ما ذكره في وجه الجمع فظاهر البطلان إذ لوكان المراد بوقت آخر غير مرض موته صلّى الله عليه و آله ، فكثير من الرّوايات السّابقة مع اتّفاق كلمة أرباب السّير ، يشهد بخلافه ، و لوكان المراد وقوع الأمرين كليهما في مرض الموت كلٌّ في وقت ، فسَوق رواية عبيدالله بن عبدالله عن عائشة الّتي رواها البخاريّ و مسلم و عدُّوها من المتّفق عليه ، و سوق كلام أرباب السير أيضاً ينادي بفساده ، و لو كان المراد أنّ ما تضمّنه خبر رافع بن عمرو بن عبيد ، عن أبيه كان في غير مرض موته صلّى الله عليه و آله فواضح البطلان ، إذ لم يذكر أحد من أرباب السّير و الرواة أنّه أمر صلّى الله عليه و آله أبابكر أن يصلّي بالناس إلاّ في تلك الحال ، ولم يكن أحد يفهم من قولهم « لمّا ثقل النبيّ صلّى الله عليه و آله عن الخروج » و من حكايتهم الصّلاة في مرضه و أمره أبابكر بالصّلاة ، إلاّ مرض الموت ،مع أنّ رواية الترمذي و النسائي صريحة في وقوعه حينئذ .

---

(١) راجع شرح المواقف ص ٦٠٩ .

(٢) الرواية تحت الرقم ١١ص ١٤٢.

(٣) الرواية تحت الرقم ١٣ ص ١٤٢.

على أن التمسّك بصلاته ﷺ خلف أبي بكر في إثبات الفضل لأبي بكر حماقة عجيبة ، إذ هو من قبيل الاستدلال بمقدّمة مع الاعتراف بنقيضها ، فانّ التقدّم في الصّلاة لو دلّ على فضل الامام لكان أبو بكر أفضل من الرّسول ﷺ ، و إلّا فانقلع الأساس من أصله ، و قد نبّهناك عليه فلا تغفل .

ثمّ قال السّيد رضي الله عنه : وممّا يدلّ على بطلان هذه الدّعوي أنّه ﷺ لولم يعزله عند خروجه عن الصّلاة ، لما كان فيما وردت به الرّواية من الاختلاف في أنّه ﷺ لما صلّى بالنّاس ابتدء من القرآن من حيث ابتدء أبو بكر أو من حيث انتهى معنى ، على أنّا لا نعلم لو تجاوزنا عن جميع ما ذكرناه وجهاً يكون منه خبر الصّلاة شبهة في النصّ ، مع تسليم أنّ النبيّ ﷺ أمر بها أيضاً ، لأنّ الصّلاة ولاية مخصوصة في حالة مخصوصة لا تعلّق لها بالامامة ، لأنّ الامامة تشتمل على ولايات كثيرة من جملتها الصّلاة ، ثمّ هي مستمرّة في الأوقات كلّها ، فأيّ نسبة مع ما ذكرناه بين الأمرين .

على أنّه لو كانت الصّلاة دالّة على النصّ لم يخل من أن يكون دالّة من حيث كانت تقديماً في الصّلاة ، أومن حيث اختصّت ، مع أنها تقديم فيها بحال المرض فان دلّت من الوجه الأوّل ، وجب أن يكون جميع من قدّمه الرّسول في طول حياته للصّلاة إماماً للمسلمين ، و قد علمنا أنّه ﷺ قد ولّى الصّلاة جماعة لا يجب شيء من هذا فيهم ، و إن دلّت من الوجه الثاني فالمرض لا تأثير له في إيجاب الامامة ، فلو دلّ تقديمه في الصّلاة في حال المرض على الامامة ، لدلّ على مثله التقديم في حال الصحّة ، و لو كان للمرض تأثير لوجب أن يكون تأميره اُسامة بن زيد و تأكيده أمره في حال المرض ـ مع أنّ ولايته تشتمل على الصّلاة و غيرها ـ موجباً للامامة ، لأنّه لا خلاف في أن النبيّ صلّى الله عليه و آله كان يقول إلى أن فاضت نفسه الكريمة صلوات الله عليه و آله : « نفّذوا جيش اُسامة » و يكرّر ذلك و يردّده .

فان قيل لم تدلّ الصّلاة على الامامة من الوجهين اللّذين أفسدتموهما ، لكن

من حيث كان النبي ﷺ مؤتماً بأبي بكر في الصّلاة ، و مصلّياً خلفه ، قلنا قد مضى ما يبطل هذا الظنّ ، فكيف يجعل ما هو مستحيل في نفسه حجّة ، على أنّ الرسول صلّى الله عليه و آله عند مخالفينا قد صلّى خلف عبدالرّحمن بن عوف ، و لم يكن ذلك موجباً له الامامة ، و خبر صلاة عبد الرّحمن بن عوف أثبت عندهم ، و أظهر فيهم من صلاته خلف أبي بكر ، لأنّ الأكثر منهم يعترف بعزله عن الصّلاة عند خروجه ﷺ ، و قد بيّنا أنّ المرض لا تأثير له ، فليس لهم أن يفرّقوا بين صلاته خلف عبدالرحمن و بينها خلف أبي بكر للمرض انتهى (١) .

أقول : ما ذكره السيّد رضي الله تعالى عنه من عزله عن الصّلاة فقد عرفت اشتمال رواياتهم عليه ، إذ في بعض روايات عائشة أنّ رسول الله ﷺ كان بين يدي أبي بكر يصلّي قاعداً ، و ظهر من رواياتها الاُخرى الّتي رواها مسلم و البخاري أنّ أبا بكر كان يسمع النّاس التكبير ، وقد عرفت اعتراف شارح المواقف بذلك و تأويله ما في الروايات الاُخر ، من أنّ النّاس كانوا يصلّون بصلاة أبي بكر ، بأنّ المراد : يصلّون بتكبيره ، و لا بدّ لهم من هذا الجمع و إلاّ لتناقضت رواياتهم الصحيحة ، وقد صرّح بهذا التأويل بعض فقهائهم بناء على عدم جواز إمامة المأموم ، و لعلّه لم يقل أحد بصحّة الصّلاة على هذا الوجه ، و ظاهر المقام أيضاً ذلك ، إذ ما بال أبي بكر يقتدي برسول الله ﷺ و النّاس يقتدون بأبي بكر مع حضوره ﷺ و لم يدلّ دليل على عدم جواز العدول في نيّة الاقتداء بامام إلى الايتمام بامام آخر ، سيّما الرّسول ﷺ و جواز العدول من الامامة إلى الايتمام حتّى يجوز اقتداء أبي بكر بصلاته ﷺ ولا يجوز اقتداء الناس .

على أنّ علم عائشة بأنّ الناس كانوا يأتمّون بأبي بكر ، لا يخلو عن غرابة إذ يبعد أن تكون عائشة سألت النّاس واحداً واحداً فأجابوا بأنّا اقتدينا بأبي بكر و مجرّد تأخّر أفعالهم عن أفعاله على تقدير وقوعه لا يدلّ على إيتمامهم به و إلاّ لكان الناس خلف كلّ إمام مؤتمّين بمن يرفع صوته بالتكبير ، مع أنّ أكثر الناس

---

(١) الشافي ٣٨٩ تلخيص الشافي ج ٣ ص ٣١

كانوا لا يرون رسول الله صلّى الله عليه و آله لكونه جالساً فكانوا ينتظرون سماع صوت بالتكبير و نحوه ، و لا يخفى أنّ العزل عن الصّلاة ليس إلّا هذا ، فعلى تقدير مساعدتهم على أنّه أمر أبا بكر [بالصلاة نقول: إنّه صلّى الله عليه و آله أمر أبا بكر]ظ أوّلاً أن يصلّي بالناس فلمّا وجد من نفسه خفّة خرج ،فعزله عنها ، فظهر أنّه قد جرت قصّة الصّلاة مجرى قصّة البراءة ، و الحمدلله وحده .

و أمّا ما ذكره السيّد رضوان الله عليه من أنّه صلّى الله عليه و آله ولّى الصّلاة جماعة ، فمنهم سالم مولى أبي حذيفة (١) على ما رواه البخاريّ و أبو داود في صحيحيهما و حكاه عنهما في جامع الاُصول في صفة الامام ، و ذكره في المشكوة في الفصل الثالث من باب الامامة عن ابن عمر قال : لمّا قدم المهاجرون الأوّلون المدينة ، كان يؤمّهم سالم مولى أبي حذيفة و فيهم عمر وأبو سلمة بن عبد الأسد .

قال في جامع الاُصول و في رواية اُخرى نحوه ، و فيها « و فيهم عمر و أبو-سلمة و زيد و عامر بن ربيعة » أخرجه البخاري و أبو داود ، و الظاهر أنّه كان على وجه الاستمرار كما يدلّ عليه لفظة كان ، وأنّه كان بأمره صلّى الله عليه و آله عموماً أو خصوصاً و إلّا لعزله ، و لم يصلّ الأصحاب خلفه .

و منهم ابن اُمّ مكتوم (٢) على ما رواه أبو داود في صحيحه و ذكره في جامع الاصول في صفة الامام و أورده في المشكوة في الفصل الثاني من الباب المذكور عن أنس قال : استخلف رسول الله صلّى الله عليه و آله ابن اُمّ مكتوم يؤمّ النّاس و هو أعمى ، و استدلّوا بهذا الخبر على إمامة الأعمى .

و قال في مصباح الأنوار : أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله ابن عبد المنذر في غزاة بدر أن يصلّي بالناس فلم يزل يصلّي بهم حتّى انصرف النبيّ صلّى الله عليه و آله ، واستخلف عام الفتح ابن اُمّ مكتوم الأعمى ، فلم يزل يصلّي بالناس في المدينة و استخلف في غزاة حنين كلثوم بن حصين أحد بني غفار ، و استخلف عام خيبر أباذرّ الغفاري ، و في غزاة الحديبية ابن عرفطة ، و استخلف عتّاب بن أسيد على مكّة و رسول الله صلّى الله عليه و آله

(١ و ٢) جامع الاصول ج ٦ ص ٣٧٨ مشكاة المصابيح : ١٠٠ .

مقيم بالأبطح ، و أمره أن يصلّي بمكّة الظهر و العصر و العشاء الآخرة ، و كان النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم يصلّي بهم الفجر و المغرب ، و استخلف في غزاة ذات السّلاسل سعد ابن عبادة ، و استخلف في طلب كرز بن جابر الفهريّ زيد بن حارثة ، و استخلف في غزاة سعد العشيرة أبا سلم بن عبدالأسد المخزومي ، و استخلف في غزاة الأكيدر ابن امّ مكتوم ، و استخلف في غزاة بدر الموعد عبدالله بن رواحة ، فما ادّعى أحد منهم الخلافة ، و لا طمع في الإمرة و الولاية انتهى .

و قد ذكر ابن عبدالبرّ في الاستيعاب استخلاف كلثوم بن حصين الغفاري على المدينة مرّتين :مرّة في عمرة القضاء ، و مرّة عام الفتح فيخروجه إلى مكّة و حُنَين و الطائف ، و استعمال عتّاب بن أسيد على مكّة عام الفتح حين خرج إلى حنين ، و أنّه أقام للناس الحج تلك السنة ، وهي سنة ثمان ، قال : فلم يزل عتّاب أميراً على مكّة حتّى قبض صلّى الله عليه و آله و أقرّه أبوبكر عليها إلى أن مات ، و استعمال زيد بن حارثة و عبدالله بن رواحة (١) .

وأمّاماذكرهالسيّدرضوانالله‌عليه‌من‌أنّهم‌زعمواأنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم صلّى‌خلف‌عبدالرّحمن فيدلّ عليه رواياتهم و كلام علمائهم : و قد روى في جامع الاُصول في باب إمامة الصّلاة وفي كتاب الطهارة (٢) روايات عديدة حكاها عن البخاريّ و مسلم و أبي داود و النسائي و عن الموطّأ لا فائدة في ذكرها بلفظها ، و قد اعترف بها من المخالفين من ادّعى صلاته صلّى الله عليه و آله خلف أبي‌بكر كشارح المواقف و من اعترف منهم بأنّه صلّى الله عليه و آله لم يصلّ خلف أبي‌بكر كقاضي القضاة .

و قد ذكر ابن عبدالبرّ صلاته صلّى الله عليه و آله خلف عبدالرّحمن بن عوف ، و لم يذكر

---

(١) راجع تراجم هؤلاء فى الاستيعاب واسدالغـابة و هكذا ذكروهم فى السير عند خروج رسول الله الى المغازى .

(٢) جـامع الاصول ج ٨ ص ١٣٠ و ج ٦ ص ٤٠٦ إسدالغابة ٣/٣١٦ تهذيب التهذيب٦/٢٤٥ .

ما ذكره في المغنى من ضيق الوقت ، و كذا ليس ذلك في رواياتهم الّتي أشرنا إليها ، و لا يذهب عليك أنّه اعتذار سخيف ، إذ على تقدير ضيق الوقت كان يجوز له صلّى الله عليه و آله أن يصلّي منفرداً أو يقوم إلى جانب عبدالرحمن و يصلّي حتّى يصلّي عبدالرحمن بصلاته صلّى الله عليه و آله ، و الناس بصلاة عبدالرّحمن كما دلّت عليه كثير من رواياتهم الّتي اعتمدوا عليها في صلاة أبي بكر ، أو يصلّوا جميعاً بصلاة رسول الله ﷺ ، فصلاة عبدالرّحمن أبلغ و أقوى في الدّلالة على الخلافة على ما زعموه مع أنّه لم يقل أحد بخلافة عبدالرّحمن ، و لا ادّعاها هو ، و حينئذ فنقول إذا صلّى رسول‌الله ﷺ خلف عبدالرّحمن على ما زعموه و لم يصلّ خلف أبي‌بكر فليس ذلك إلّا إزالة لهذه‌الشبهة الضعيفة ، و إن كان لو صلّى لم يدلّ على استحقاقه للامامة ، كما لم يدلّ في حقّ عبدالرّحمن .

و أمّا الفرق بين التقدّم في الصّلاة و الامامة فغير منحصر فيما ذكره السيّد رضي الله عنه أما على مذهب الأصحاب من اشتراط العصمة و التنصيص فواضح ؛ و أمّا على زعم المخالفين فلاطباقهم بل لاتّفاق المسلمين على أنّ الامامة لا تكون إلّا في قريش ، قال صاحب المغنى : قد استدلّ شيوخنا على ذلك بما روي عنه ﷺ أنّ الأئمة من‌قريش .

و روى عنه ﷺ أنّه قال : هذا الأمر لا يصلح إلّا في هذا الحيّ من‌قريش و قوّوا ذلك بما كان يوم السقيفة من كون ذلك سبباً لصرف الأنصار عمّا كانوا عزموا عليه ، لأنّهم عند هذه الرّواية انصرفوا عن ذلك ، و تركوا الخوض فيه ، و قوّوا ذلك بأنّ أحداً لم ينكره في تلك الحال ، فانّ أبابكر استشهد في ذلك بالحاضرين فشهدوا حتّى صار خارجاً عن باب خبر الواحد إلى الاستفاضة ، و قوّوا ذلك بانّ ماجرى هذا المجرى إذا ذكر في ملأ من الناس وادّعي عليه المعرفة فتركهم النكير يدلّ على صحّة الخبر المذكور .

ثمّ حكى في فصل آخر عن أبي علي أنّه قال : إذا لم يوجد في قريش من يصلح للامامة يجوز أن ينصب من غيرهم ، و أمّا على تقدير وجوده في قريش فلا

خلاف في عدم جواز العدول عنهم إلى غيرهم ، و لا خلاف بين الأمّة في أنّ إمام الصّلاة لا يشترط فيه أن يكون قرشيّاً ، فالاستدلال بصلوح الرجل لامامة الصّلاة على كونه صالحاً للخلافة باطل باتّفاق الكلّ .

و أيضاً اتّفق الكلّ على اشتراط العدالة في الامام ،وجوّزت العامّة أن يتقدّم فى الصّلاة كلّ برّ و فاجر ، و ممّا رووه في ذلك من الأخبار ما رواه أبوداود في صحيحه ورواه في المشكوة ، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ الجهاد واجب عليكم مع كلّ أمير برّاً كان أو فاجراً ، و إن عمل الكباير ، و الصّلاة واجبة عليكم خلف كلّ مسلم برّاً كان أو فاجراً و إن عمل الكباير (١) .

و ايضاً يشترط في الامام الحريّة بالاتفاق بخلاف المتقدّم في الصّلاة فقد اختلف الأصحاب فى اشتراطها ، و ذهب أكثر العامّة إلى جواز الاقتداء بالعبد من غير كراهة ، و استدلّ عليه فى شرح الوجيز بأنّ عائشة كان يؤمّها عبد لها يكنّى أبا عمر (٢) و ذهب أبو حنيفة إلى أنّه يكره إمامة العبد و أيضاً يشترط في الامام أن يكون بالغاً بالاتّفاق،وجوّز الشافعى الاقتداء بالصّبي المميّز، واستدلّوا عليه بأنّ عمرو ابن سلمة كان يؤمّ قومه على عهد رسول الله ﷺ و هو ابن سبع (٣) و منع أبو حنيفة و مالك و أحمد من الاقتداء به في الفريضة ، و في النافلة اختلفت الرواية عنهم .

---

(١) مشكاة المصابيح : ١٠٠ .

(٢) أخرجه فى جامع الاصول ج٦ ص ٣٧٨ عن البخارى ، راجع البخارى كتاب الاذان الباب ٥٤ ج ١ ص ١٧٧ قال : باب امامة العبد و المولى و كانت عائشة يؤمها عبدها ذكوان من المصحف و ولد البغى و الاعرابى و الغلام الذى لم يحتلم لقول النبى يؤمهم أقرءهم لكتاب الله ' ثم روى فى ص ١٧٨ باسناده عن أبى هريرة أن رسول الله قال: يصلون لكم فان أصابوا فلكم و ان أخطأوا فلكم و عليهم .

(٣) رواه البخارى و ابو داود و النسائى على ما فى جامع الاصول ج ٣٧٥/٦ .

و أيضاً يشترط فى الامام بالاتّفاق نوع من العلم فيما يتعلّق بحقوق النّاس و السياسات ، و لم يشترط ذلك في المتقدّم فى الصّلاة بالاتّفاق ، فظهر أنّ الامامة بمراحل عن تولّي الصلاة ، و مع ذلك فقدتمْ بما تمسّك به عمر بن الخطّاب يوم السقيفة من إمامة أبى بكر فى الصّلاة أمر بيعته ، و انصرف الأنصار بذلك عن دعواهم روى ابن عبدالبرّ فى الاستيعاب باسناده عن عبدالله بن مسعود قال : كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بنى ساعدة بكلام قاله عمر بن الخطّاب « نشدتكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ أمر أبابكر أن يصلّى بالنّاس ؟ قالوا اللّهمّ نعم ، قال : فأيكم تطيب نفسه أن يزيله عن مقام أقامه فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله ؟ فقالوا كلّنا لا تطيب نفسه و نستغفر الله » و قد روى هذا المعنى كثير من الثقات عندهم و نقلة آثارهم (١) .

فانظر أيّها العاقل بعين الانصاف كيف استزلّهم الشيطان ، و قادهم إلى النّار بكلام عمر بن الخطاب كما استهوى قوم موسى بخوار العجل ، و أنساهم ما نطق به الرّسول الأمين ﷺ من النصوص الصريحة فى أميرالمؤمنين عليه السلام كما أغفل بنى

---

(١) رواه من أصحاب الصحاح النسائى عن ابن مسعود على مـا فى الجامع ج ٩ ص ٤٣٥ و لفظه : لما قبض رسول الله قالت الانصار منا أمير و منكم امير ، فأتاهم عمر فقال أنسيتم أن رسول الله قد أمر أبابكر أن يصلى بالناس ؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبابكر؟ فقالوا : نعوذ بالله أن نتقدم أبابكر .

و لكن قد عرفت بما لا مزيد عليه أن رسول الله لم يأمر أبابكر بالصلاة و صحابة الرسول الذين كانوا يراجعون رسول الله ويعودونه فى شكواه، اعرف بذلك، حيث كان الرسول صلى الله عليه و آله بمشهد منهم يوصيهم بأن ينفذوا جيش أسامة و فيهم أبوبكر و عمر و وجوه الانصار و المهاجرين ، فهذا الكلام الذى نقلوه عن ابن مسعود من استدلال عمر على الانصار بصلاة أبى بكر موضوع مزور عليه فيما بعد من الزمن على عهد التـابعين و المتكلمين الذين أسسوا قاعدة مذاهبهم على الادلة الصناعية ، و من أيديهم تخرجت هذه الاحاديث و ما شابهها فى غضون اعتقاداتهم تقليداً لسلفهم الصالح !

اسرائيل عن آيات ربّ العالمين ، فنبذوا الحقّ وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ، وسيعلم الّذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

و قد أورد السيّد ابن طاووس رضى الله تعالى‌عنه فى كتاب الطرائف (١) فصلاً طويلاً فى ذلك تركناه حذراً من التكرار و الاطناب ، و فيما أوردناه غُنية لأُولى الألباب .

---

(١) راجع الطرائف : ٦٠ - ٦٣ .

٤

✿ ((باب)) ✿

✿ « ( ) » ✿

✿ « ( ) » ✿

✿ « ( ) » ✿

١ - ج : عن أبى المفضل محمد بن عبدالله الشيبانى باسناده الصحيح عن رجاله

(*) ترى فى هذا الباب شرح انعقاد السقيفة و كيفية الصفقة على يد أبى‌بكر بالبيعة و خلاصة الكلام فى ذلك أن الخزرج اجتمعوا فى سقيفتهم سقيفة بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج و عليهم رئيسهم الاعظم سعد بن عبادة بن دليم و قد جعل نقيباً عليهم فى العقبة الثانية من قبل‌الرسول (ص) ، و هكذا حضرت الاوس تبعاً و فيهم نقيبهم أسيد بن حضير ولا رئيس عليهم يومئذ ، اذ كان سعد بن معاذ و هو رئيسهم الاول قد استشهد فى غزاة بنى قريظة .

و انما اجتمعوا فيها ليرتأوا أمرهم فى مستقبل الامر و يخطوا لانفسهم خطة جامعة يجمع شملهم ، حيث كان يترشح من كلام النبى الاعظم (ص) أن أمته مفتونون بعده و أن أهل بيته يستضعفون و يضامون و يلقون بعده بلاء و تشريداً و تطريداً ، و ان قريشاً ستغدر بهاى المنصوص خلافته و سترجع الامة كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ولعلهم قد كانوا علموا بالصحيفة التى كتبها أهل العقدة على أن يمنعوا أهل بيت النبى من‌حقوقهم و يصرفوهم عن مستقرهم .

الى غير ذلك مما يقرع أسماعهم أن النبى قد أسرالى بعض أزواجه حديث الملحمة

ثقة عن ثقة أنّ النبيّ ﷺ خرج في مرضه الّذي توفّي فيه إلى الصّلاة متوكياً على الفضل بن العبّاس ، وغلام له يقال له ثوبان ، و هي الصّلاة التي أراد التخلّف عنها لثقله ، ثمّ حمل على نفسه ﷺ و خرج ، فلمّا صلّى عاد إلى منزله ، فقال لغلامه اجلس على الباب و لا تحجب أحداً من الأنصار ، و تجلّاه الغشي ، و جاءت الأنصار

فى الخلافة و، أن ابابكر و هكذا عمر كان يحدث احياناً أنه رآه بعض الكهنة يبشره بالزعامة والرئاسة بعدنبي يبعث بالحرم وخصوصاً ماقال لهم الرسول على الخصوص «انكم سترون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقونى» .

و بينما تخلص كلامهم فى هذا الجمع الى أن من مصلحة شؤنهم أن يختاروا لانفسهم أميراً يصدرون عن أمره ونهيه لئلا يختلف عليهم الكلمة فيتغلب عليهم المهاجرون الموتورون اذ ورد عليهم أبوبكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فأكثروا القالة و خالفوا الانصار قائلين أنا أسرة النبى و قومه و قد قال النبى (ص) الائمة من قريش ، فقام حباب المنذر و قال : فمنا أمير و منكم أمير فانا لاننفس هذا الامر عليكم و لكنا نخاف أن يليها أقوام قتلنا آباءهم و اخوتهم ، فقال أبوبكر نحن الامراء وأنتم الوزراء و هذا الامر بيننا وبينكم نصفين كقد الابلمة يعنى الخوصة .

و عند ذلك ارتفعت الاصوات و كثر اللغط ، و تناول أبوبكر يد عمر و أبى عبيدة قائلا : بايعوا أيهما شئتم ، و قال عمر لابى بكر ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعه ثم بايعه أبو عبيدة و سالم مولى أبى حذيفة ؛ و ثار بشير بن سعد الانصارى رغماً و حسداً على ابن عمه سعد بن عبادة ألا يتفق عليه كلمة الانصار فبايع أبابكر بمن معه من عشيرته ثم بايعه أسيد بن حضير نقيب الاوس خوفاً من أن يليها الخزرج و هم على ما هم عليه من الضغائن الكامنة فى نفوسهم من عهود الجاهلية ، فتمت صفقة أبى بكر و خزيت دعاية الخزرج فى رئيسهم باختلاف الكلمة بينهم .

فترى الانصار اجتمعوا فى السقيفة سعياً فى اتحاد كلمتهم و نصب أمير يجمع شملهم فعاد اجتماعهم هذا بلاء و أثرة عليهم ، و تشريداً و تطريداً لاهل بيت نبيهم ، و لله أمر هو بالغه ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

فأحدقوا بالباب ، و قالوا : ائذن لنا على رسول الله فقال : هو مغشيٌّ عليه ، و عنده نساؤه ، فجعلوا يبكون .

فسمع رسول الله ﷺ البكاء فقال : من هؤلاء ؟ قالوا الأنصار ، فقال صلّى الله عليه و آله من هيهنا من أهل بيتي ؟ قالوا عليٌّ و العباس ، فدعاهما و خرج متوكئاً عليهما ، فاستند إلى جذع من أساطين مسجده و كان الجذع جريد نخلة ، فاجتمع الناس وخطب وقال في كلامه : إنّه لم يمت نبيٌّ قطّ إلاّ خلّف تركة و قد خلّفت فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي فمن ضيّعهم ضيّعه الله (١) ألا و إنّ الأنصار كرشي التي آوي إليها ، و إنّي اُوصيكم بتقوى الله و الاحسان إليهم ، فاقبلوا من محسنهم ، و تجاوزوا عن مسيئهم (٢) .

---

(١) هذه الرواية مما تواترت عن النبي الاعظم وقد اعترف به علماء المسلمين اجماعاً و قد كان يقول ذلك مراراً ، و مما حفظ عنه أنه (ص) قال ذلك في أربعة مواطن : يوم عرفة على ناقته القصوى ، و في مسجد الخيف ، و في خطبة يوم الغدير ، و يوم قبض على منبره ، راجع في ذلك هامش الاحقاق ج ٩ ص ٣٠٩ - ٣٧٥ ، و ناهيك من ذلك اخراج أصحاب الصحاح مسلم ج ٧ ص ١٢٢ و ١٢٣ ، الترمذي ج ٥ ص ٣٢٨ و في ط ج ١٣ ص ٢٠٠ الحاكم ج ٣ ص ١٣٨ من مستدركه ابن حنبل في مسنده ج ٣ ص ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩ ج ٤ ص ٣٦٧ و ٣٧١ ج ٥ ص ١٨٢ و ١٩٠ ، و الدارمي في سننه ج ٢ ص ٤٣١ ، الى غير ذلك من المعاجم الكثيرة .

(٢) و روى الترمذي في صحيحه ج ٥ ص ٢٧٣ عن أبي سعيد عن النبي (ص) قال : «ألا ان عيبتي التي آوي اليها أهل بيتي و ان كرشي الانصار ، فاعفوا عن مسيئهم و اقبلوا من محسنهم » و روى ابن سعد في الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ٤٢ عن ابي سعيد قال : خرج رسول الله و الناس مستكفون يتخبرون عنه (يعني في شكواه التي قبض فيها) فخرج مشتملا قد طرح طرفي ثوبه على عاتقيه عاصباً رأسه بعصابة بيضاء فقام على المنبر و ثاب الناس اليه حتى امتلا المسجد قال فتشهد رسول الله حتى اذا فرغ قال : يا أيها الناس ان الانصار عيبتي و نعلي وكرشي التي آكل فيها فاحفظوني فيهم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ←

ثمّ دعا اُسامة بن زيد فقال سر على بركة الله و النصر و العافية حيث أمرتك بمن أمّرتك عليه ، وكان صلى الله عليه وآله قد أمّره على جماعة من المهاجرين و الأنصار فيهم أبوبكر و عمر و جماعة من المهاجرين الأوّلين ، وأمره أن يغيروا على مؤتة واد في فلسطين فقال له اُسامة : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله أتأذن لي في المقام أياماً حتّى يشفيك الله ، فانّي متى خرجت و أنت على هذه الحالة خرجت و في قلبي منك قرحة ، فقال :أنفذ يا اُسامة ، فانّ القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الأحوال ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الناس طعنوا في عمله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلغني أنكم طعنتم في عمل اُسامة و في عمل أبيه من قبل ، و أيم الله إنّه لخليق بالامارة و إنّ أباه كان خليقاً بها ، و إنّه من أحب الناس إليّ ، فاُوصيكم به خيراً فلئن قلتم في إمارته فقد قال قائلكم في إمارة أبيه .

ثمّ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيته و خرج اُسامة من يومه حتّى عسكر على رأس فرسخ من المدينة (١) و نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يتخلّف عن اُسامة أحد ممّن أمّرته عليه فلحق الناس به ، و كان أوّل من سارع إليه أبوبكر و عمر و أبو عبيدة بن الجرّاح ، فنزلوا في زقاق واحد مع جملة أهل العسكر قال : و ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الناس ممّن لم يكن في بعث اُسامة يدخلون عليه أرسالاً ، و سعد بن عبادة شاك (٢) فكان لايدخل أحد من الأنصار على النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ انصرف إلى سعد يعوده .

قال : و قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم الاثنين ، بعد خروج اُسامة إلى معسكره بيومين ، فرجع أهل العسكر و المدينة قد رجفت بأهلها ، فأقبل

و في الباب روايات كثيرة راجع صحيح البخارى باب مناقب الانصار الرقم ١١ ، صحيح مسلم فضائل الصحابة ١٧٦ (ج ٧ ص ٧٤) مسند ابن حنبل ج ٣ص ١٥٦ ، ١٧٦ ، ١٨٨، ٢٠١ و غير ذلك.

(١) يعنى الجرف ، وقد مر في ص ١٣٠-١٣٥ مصادر هذا الحديث من كتب الجماعة .

(٢) من الشكوى ، أى كان مريضاً دنفاً .

أبوبكر على ناقة له حتّى وقف على باب المسجد فقال : أيُّها الناس ما لكم تموجون إن كان محمّد قدمات فربّ محمّد ﷺ لم يمت « و ما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً » (١) ثمّ اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة و جاؤا به إلى سقيفة بني ساعدة

---

(١) آل عمران : ١٤٤ ، و انما قال ذلك بعد ماكان ينكر عمر موته (ص) ، و هذا أيضاً متفق عليه قال الطبرى فى تاريخه ج ٣ ص ٢٠٠ : توفى رسول الله و أبوبكر بالسنح و عمر حاضر ، فحدثنا ابن حميد - بالاسناد - عن أبى هريرة قال : لما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله قام عمر بن الخطاب فقال : ان رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفى و ان رسول الله ما مات و لكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع بعد أن قيل قدمات ، و والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدى رجال و أرجلهم يزعمون أن رسول الله مات .

أقول : انما كان عمر ينكر وفـاة النبى (ص) بهذا التشدد و التهديد ، ليكون موته (ص) معلقاً حتى يجتمع أهل العقدة ، ولما جاء أبوبكر من السنح و قال هذا المقال قبل منه و سكت :

روى ابن سعد فى الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ٥ ، باسناده عن عروة عن عائشة أن النبى صلى الله عليه و آله مات و أبوبكر بالسنح فقام عمر فجعل يقول « و الله ما مات رسول الله - قالت : قال عمر : و الله ما كان يقع فى نفسى الا ذاك [أقول : لقد كان يشك فى تصديق الناس له فى هذه المزعمة حتى أقسم بالله] و ليبعثنه الله فليقطعن أيدى رجال و أرجلهم ، فجاء أبوبكر فكشف عن وجه النبى فقبله و قال : بأبى أنت و امى ، طبت حياً و ميتاً و الذى نفسى بيده لايذيقك الله الموت مرتين أبداً .

ثم خرج فقال : ايهاالحالف على رسلك فلم يكلم أبابكروجلس عمرفحمدالله أبوبكر و أثنى عليه ثم قال : الا من كان يعبد محمداً الحديث .

أفترى أنه قد كان يشك فى موته (ص) و لئن شك فى يوم وفاته فمعلوم أنه لم يشك فى يوم احد قبل سنوات حين نادى المنادى : «ألا ان محمداً قد قتل » ففرمع من فرمن-

فلمّا سمع بذلك عمر أخبر به أبا بكر و مضيا مسرعين إلى السقيفة و معهما أبو عبيدة ابن الجرّاح ، و فى السقيفة خلق كثير من الأنصار و سعد بن عبادة بينهم مريض ، فتنازعوا الأمر بينهم .

فآل الأمر إلى أن قال أبو بكر فى آخر كلامه للأنصار : إنّما أدعوكم إلى أبى عبيدة بن الجرّاح أو إلى عمر ، و كلاهما قد رضيت لهذا الأمر ، و كلاهما أراه له أهلاً ، فقال عمر و أبو عبيدة : ما ينبغى لنا أن نتقدّمك يا أبا بكر أنت أقدمنا إسلاماً و أنت صاحب الغار و ثانى اثنين ، فأنت أحقّ بهذا الأمر و أولانا به ، فقالت الأنصار نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منّا و لا منكم ، فنجعل منّا أميراً و منكم أميراً ، و نرضى به على أنّه إن هلك اخترنا آخر من الأنصار .

فقال أبو بكر بعد أن مدح المهاجرين : و أنتم معاشر الأنصار ممّن لا ينكر فضلهم ، و لا نعمتهم العظيمة فى الاسلام ، رضيكم الله أنصاراً لدينه و لرسوله ، و

أصدقائه ، حتى عيرهم الله عز و جل بقوله هذا « و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » الاية ، أو لعلك ترى أن الاية نزلت و صرخت فى صماخ الفادين عن زحف أحد وهو منهم ، لكنه لم يلتفت بذلك حتى تلاه أبو بكر عليه يوم وفات الرسول (ص) ؟

و لقد اعترف بذلك ابن أبى الحديد فى شرحه ج ۱ ص ۱۲۹ حيث قال : ان عمر كان أجل قدراً من أن يعتقد ما ظهر منه فى هذه الواقعة [يعنى نكيره موت الرسول حتى أنه كان يقول (ج ۱ ص ۱۳۰ نفس المصدر) و هكذا مرآت الجنان لليافعى ۱/۵۹ نقلا عن الترمذى فى كتاب الشمائل لاأسمع رجلا يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفى] ولكنه لما علم أن رسول الله قدمات ، خاف من وقوع فتنة فى الامامة و تغلب أقوام عليها امامن الانصار او غيرهم الى آخر ما سيجىء من كلامه فى محله . لكن يبقى عليه أنه كيف سكت بعد مجيىء أبى بكر ؟ أهو الذى كان منصوصاً عليه بالولاية من بعد الرسول حتى يكون حضوره مانعاً للفتنة فى الامامة ؟ نعم قد كانوا تعاقدوا فيما بينهم عقداً و كان ينتظر مجيىء شيخهم و قدوتهم ، و بعد ما جاء أبو بكر و حضر أبو عبيدة بن الجراح ، انطلقوا الى سقيفة بنى ساعدة .

جعل إليكم مهاجرته ، وفيكم محلّ أزواجه ، فليس أحد من الناس بعد المهاجرين الأوّلين بمنزلتكم ، فهم الأمراء و أنتم الوزراء .

فقام الحُباب بن المنذر الأنصاري فقال: يامعشر الأنصار أملكوا على أيديكم و إنّما النّاس في فيئكم وظلالكم ، ولن يجترىء مجترىء على خلافكم ، ولن يصدر النّاس إلاّ عن رأيكم ، و أثنى على الانصار ، ثمّ قال : فان أبى هؤلاء تأميركم عليهم ، فلسنا نرضى تأميرهم علينا ، و لا نقنع بدون أن يكون منّا أمير و منهم أمير .

فقام عمر بن الخطاب فقال : هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد ، إنّه لا ترضى العرب أن تؤمّركم و نبيّها من غيركم ، و لكن العرب لا تمتنع أن تولّي أمرها من كانت النبوّة فيهم ، و لنا بذلك على من خالفنا الحجّة الظاهرة ، و السلطان البيّن ، فما ينازعنا في سلطان محمّد ﷺ ونحن أولياؤه و عشيرته إلاّ مدلّ بباطل أو متجانف لاثم ، أو متورّط في الهلاكة محبّ للفتنة .

فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال : يا معاشر الأنصار أمسكوا على أيديكم ، و لا تسمعوا مقالة هذا الجاهل و أصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر ، و إن أبوا أن يكون منا أمير و منهم أمير ، فأجلوهم عن بلادكم ، و تولّوا هذا الأمر عليهم ، فأنتم و الله أحقّ به منهم ، فقددان بأسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها ، وأنا جُذيلها المحكّك وعُذيقها المرجّب ، والله لئن ردّ أحد قولي لأحطمنّ أنفه بالسّيف .

قال عمر بن الخطاب : فلمّا كان الحُباب هو الّذي يجيبني لم يكن لي معه كلام ، فانّه جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صلّى الله عليه و آله فنهاني رسول الله ﷺ عن مهاترته فحلفت أن لا اُكلّمه أبداً ، ثمّ قال عمر لأبي عبيدة : ياأباعبيدة تكلّم فقام أبوعبيدة بن الجراح و تكلّم بكلام كثير ذكر فيه فضايل الأنصار فكان بشير بن سعد (١) سيّداً من سادات الأنصار ، لمّارأى اجتماع الأنصار على سعد

---

(١) قد مر في ص ١١١ أن بشيراً هذا كان من أصحاب الصحيفة المعهودة .

ابن عبادة ، لتأميره ، حسده و سعى فى إفساد الأمر عليه ، و تكلّم فى ذلك و رضى بتأمير قريش ، و حثّ الناس كلّهم لا سيّما الأنصار على الرّضا بما يفعله المهاجرون .

فقال أبو بكر: هذا عمر و أبو عبيدة شيخا قريش فبايعوا أيّهما شئتم فقال عمر و أبوعبيدة ما نتولّى هذا الأمر عليك ، امدديدك نبايعك ، فقال بشير بن سعد : وأنا ثالثكما ، و كان سيّد الأوس (١) و سعد بن عبادة سيدالخزرج ، فلمّا رأت الأوس صنيع بشيروما دعت إليه الخزرج من تأمير سعداًكبّوا علىأبى بكر بالبيعة ، وتكاثروا على ذلك وتزاحموا ، فجعلوا يطأون سعداً من شدّةالزّحمة ، و هو بينهم على فراشه مريض فقال : قتلتمونى ، قال عمر :اقتلوا سعدا قتله الله ، فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحية عمر و قال : و الله ياابن صهّاك الجبان الفرار فى الحروب ، الليث فى الملا و الأمن ، لو حركت منه شعرة ما رجعت و فى وجهك واضحة (٢) فقال أبو بكر مهلاً يا عمر فانّ الرّفق أبلغ و أفضل ، فقال سعد ياابن صهّاك و كانت جدّة عمر حبشيّة أما و الله لو أنّ لى قوّة على النهوض لسمعتما منّى فى سككها زئيراً يزعجك و أصحابك منها ، و لألحقتكما بقوم كنتم فيهم أذناباً أذلاّء ، تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما ! يـا آل الخزرج احملونى من مكان الفتنة ، فحملوه فـأدخلوه منزله .

فلمّا كان بعد ذلك بعث إليه أبو بكر أن قد بايع الناس فبايع ، فقال لا و الله حتّى أرميكم بكلّ سهم فى كنانتى ، و أخضب منكم سنان رمحى ، و أضربكم بسيفى ، ما أقلّت يدي ، فأُقاتلكم بمن تبعنى من أهل بيتى و عشيرتى ، ثمّ و ايم الله لواجتمع

---

(١) بل كان من الخزرج ، و هذا وهم من الراوى .

(٢) و فى الطبرى ج ٣ ص ٢٢٢ « فقال عمر : اقتلوه ـ يعنى سعداً ـ قتله الله ثم قام على رأسه فقال : لقد هممت أن أطأك حتى تندر عضدك فأخذ سعد بلحية عمر ، فقال : و الله لوحصحصت منه شعرة ما رجعت و فى فيك واضحة، فقال أبو بكر : مهلايا عمر !الرفق ههنا أبلغ ، ثم ذكر مثل ما فى المتن .

الجنّ و الإنس عليّ ما بايعتكما أيّها الغاصبان ، حتّى أعرض على ربّي ، و أعلم ما حسابي ، فلمّا جاءهم كلامه قال عمر : لابدّ من بيعته فقال بشير بن سعد إنّه قد أبى ولجّ ، و ليس بمبايع أو يقتل و ليس بمقتول حتّى تقتل معه الخزرج و الأوس فاتركوه و ليس تركه بضائر ، فقبلوا قوله و تركوا سعداً ، وكان سعد لا يصلّي بصلاتهم و لا يقضي بقضائهم (١) و لو وجد أعواناً لصال بهم و لقاتلهم ، فلم يزل كذلك في ولاية أبي بكر حتّى هلك أبوبكر ، ثمّ ولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج إلى الشّام فمات بحوران في ولاية عمر ، و لم يبايع أحداً و كان سبب موته أن رمي بسهم في اللّيل فقتله ، و زعم أنّ الجنّ رموه ، و قيل أيضاً إنّ محمّد بن مسلمة الأنصاريّ تولّى قتله بجعل جعلت له عليه و روى أنّه تولّى ذلك المغيرة بن شعبة (٢).

قال : و بايع جماعة من الأنصار و من حضر من غيرهم و عليّ

---

(١) و فى الطبرى ٣/٢٢٣ : فكان سعد لا يصلى بصلاتهم و لا يجمع معهم و يحج و لا يفيض معهم بافاضتهم ، فلم يزل كذلك حتى هلك أبوبكر ، و زاد فى الامامة والسياسة: ١٧ : ولو يجد عليهم أعواناً لصال بهم ، ولو بايعه أحد على قتالهم لقاتلهم .

(٢) وممن ذكر ذلك البلاذرى فى انساب الاشراف ١/ ٢٥٠ قال: ويقال انه امتنع من البيعة لابى بكر ثم من بعده لعمر فوجه اليه رجلا ليأخذ عليه البيعة وهو بحوران من أرض الشام فأباها فرماه فقتله ، و فيه يروى هذا الشعر الذى ينتحله الجن :

قتلنا سيدالخزرج سعد بن عباده
رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

و قال الشهيد المرعشي فى الاحقاق ج ٢ص ٣٤٥ قال البلاذرى فى تاريخه : ان عمر ابن الخطاب أشار الى خالد بن الوليد و محمد بن مسلمة الانصارى بقتل سعد فرماه كل واحد بسهم فقتل ، ثم أوقعوا على أوهام الناس أن الجن قتلوه ، لاجل خاطر عمر ، ووضعوا هذا الشعر على لسانهم :

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

ابن أبي طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا فرغ من ذلك و صلّى على النّبي صلى الله عليه وآله و النّاس يصلّون عليه : من بايع أبابكر ، و من لم يبايع جلس في المسجد ، فاجتمع إليه بنو هاشم و معه الزبير بن العوام واجتمعت بنو اُميّة إلى عثمان ابن عفان و بنو زهرة إلى عبدالرّحمن بن عوف ، فكانوا في المسجد مجتمعين إذ أقبل أبوبكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح ، فقالوا ما لنا نريكم حلقاً شتّى ، قوموا فبايعوا أبابكر فقد بايعه الأنصار و النّاس ، فقام عثمان و عبدالرّحمن بن عوف و من معهما فبايعوا و انصرف عليّ عليه السلام و بنو هاشم إلى منزل عليّ عليه السّلام و معهم الزبير .

قال : فذهب إليهم عمر في جماعة ممّن بايع فيهم اُسيد بن حضير و سلمة بن سلامة (١) فألقوهم مجتمعين ، فقالوا لهم : بايعوا أبابكر فقد بايعه النّاس ، فوثب الزبير إلى سيفه فقال عمر : عليكم بالكلب فاكفونا شرّه ، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السّيف من يده فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره (٢) و أحدقوا بمن كان

---

(١) فى الامامة و السياسة : و سلمة بن أسلم و ترى نص هذه الوقايع فى ص ١٩ عند ذكره اباية على عن بيعة أبى بكر .

(٢) و فى الطبرى ج ٣ ص ٢٠٣ : و تخلف على و الزبير و اخترط الزبير سيفه و قال : لا أغمده حتى يبايع على ، فبلغ ذلك أبابكر و عمر فقال عمر : خذوا سيف الزبير فاضربوا به الحجر ، وفى النهج الحديدى ج١ ص ١٣٢« قال: غضب رجال من المهاجرين فى بيعة أبى بكر بغير مشورة و غضب على و الزبير، فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر فى عصابة منهم أسيد بن حضير و سلمة بن سلامة بن وقش و هما من بنى عبدالاشهل فصاحت فاطمة عليها السلام و ناشدتهم الله فأخذوا سيفى على و الزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما» .

و قال فى ج ٢ ص ٥ فى حديث يذكره « و ذهب عمر و معه عصابة الى بيت فاطمة منهم أسيد بن حضير و سلمة بن أسلم فقال لهم : انطلقوا فبايعوا ، فأبوا عليه و خرج اليهم الزبير بسيفه فقال عمر : عليكم الكلب ، فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده

هناك من بني هاشم و مضوا بجماعتهم إلى أبي بكر فلمّا حضروا قالوا بايعوا أبابكر فقد بايعه الناس ، وأيم الله لئن أبيتم ذلك لنحاكمنّكم بالسّيف .

فلمّا رأى ذلك بنو هاشم أقبل رجل رجل فجعل يبايع حتّى لم يبق ممّن حضر إلاّ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له : بايع أبابكر فقال عليٌّ : أنا أحقُّ بهذا الأمر منه و أنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله ، و تأخذونه منّا أهل البيت غصباً ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأعطوكم المقادة ، و سلّموا لكم الامارة ، وأنا احتجُّ عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار ، أنا أولى برسول الله حيّاً و ميّتاً و أنا وصيّه و وزيره و مستودع سرّه و علمه ، و أنا الصّدّيق الأكبر أوّل من آمن به و صدّقه ، و أحسنكم بلاء في جهاد المشركين ، و أعرفكم بالكتاب و السنّة و أفقهكم في الدين و أعلمكم بعواقب الاُمور ، و أذربكم لساناً ، و أثبتكم جناناً فعلام تنازعونا هذا الأمر ، أنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم و أعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفته الأنصار لكم ، و إلاّ فبوؤا بالظلم و أنتم تعلمون .

فقال عمر : أمالك بأهل بيتك اُسوة ؟ فقال عليٌّ عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الّذين بايعوا من بني هاشم فقالوا : ما بيعتنا بحجّة على عليّ عليه السلام ، و معاذ الله أن نقول أنّا نوازيه في الهجرة و حسن الجهاد و المحلّ من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال عمر : إنّك لست متروكاً حتّى تبايع طوعاً أو كرهاً ، فقال عليٌّ عليه السلام : احلب حلباً لك شطره ، اشدد له اليوم ليردّ عليك غداً ، إذا و الله لا أقبل قولك و لا أحفل بمقامك و لا اُبايع فقال أبوبكر : مهلاً يا أباالحسن ما نشدّد عليك و لا نكرهك ، فقام أبو عبيدة إلى عليٍّ فقال : يا ابن عمّ لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك و لا علمك ولا نصرتك و لكنّك حدث السنّ ، و كان لعليٍّ عليه السلام يومئذ ثلاث و ثلاثون سنة ، و أبوبكر شيخ من مشايخ قومك ، وهوأحمل لثقل هذا الأمر ، و قد مضى الأمر بما فيه ، فسلّم

فضرب به الجدار . . . ثم ساق احتجاج على بمثل ما فى الصلب و سيجيء متنه بطوله عن قريب انشاءالله .

له فان عمّرك الله لسلّموا هذا الأمر إليك ، و لا يختلف عليك اثنان بعد هذا ألا و أنت به خليق ، و له حقيق ، و لا تبعث الفتنة قبل أوان الفتنة قد عرفت ما في قلوب العرب و غيرهم عليك .

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : يا معاشر المهاجرين و الأنصار الله الله لا تنسوا عهد نبيّكم إليكم في أمري ، و لا تخرجوا سلطان محمّد من داره و قعر بيته إلى دوركم و قعر بيوتكم ، و تدفعوا أهله عن حقّه و مقامه في الناس ، يا معاشر الجمع إنّ الله قضى و حكم و نبيّه أعلم و أنتم تعلمون أنّا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم ، أما كان منّا القارىء لكتاب الله الفقيه في دين الله ، المضطلع بأمر الرّعيّة ، و الله إنّه لفينا لا فيكم ، فلاتتّبعوا الهوى فتزدادوا من الحقّ بعداً ، و تفسدوا قديمكم بشرّ من حديثكم .

فقال بشير بن سعد الأنصاري الّذي وطّأ الأمر لأبي بكر ، و قالت جماعة الأنصار : يا أبا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك قبل الانضمام لأبي بكر ، مااختلف فيك اثنان (١) فقال عليّ عليه السلام : يا هؤلاء أكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله مسجّى لا اُواريه و أخرج اُنازع في سلطانه ؟ و الله ما خفت أحداً يسمو له وينازعنا أهل البيت فيه ، و يستحلّ ما استحللتموه (٢) و لا علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ترك

---

(١) الى هنا يتفق الرواية مع مـا ذكره ابن قتيبة فى الامامة و السياسة و ابن أبى الحديد نقلا عن الجوهرى مؤلف السقيفة .

(٢) رواه فى الامامة و السياسة ١٩ و زاد بعده : وخرج على كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله على دابة ليلا فى مجالس الانصار تسألهم النصرة فكانوا يقولون : يابنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل و لو أن زوجك و ابن عمك سبق الينا قبل ابى بكر ماعدلنا به ، ويقول على : أفكنت أدع رسول الله فى بيته لم أدفنه و أخرج أنـازع الناس سلطانه ؟ فقالت فاطمة : ما صنع أبوالحسن الا ما كان ينبغى له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم و طالبهم .

و روى ابن ابى الحديد ج ٢ ص ٥ عن احمد بن عبد العزيز الجوهرى باسناده عن

يوم غدير خم لأحد حجة و لا لقائل مقالا ، فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، أن يشهد بما سمع ، قال زيد بن أرقم :فشهد اثنا عشر رجلا بدرياً بذلك و كنت ممّن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري (١) قال : وكثر الكلام في هذا المعنى ، و ارتفع الصوت ، و خشي عمر أن

ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام مثله بلفظه .

أقول : و من ذلك قوله عليه السلام فى النهج (الرقم ٦٢ من قسم الرسائل والكتب شرح ابن أبى الحديد ج ٤ ص ١٦٤) أما بعد فان الله سبحانه بعث محمداً (ص) نذيراً للعالمين و مهيمناً على المرسلين فلما مضى (ص) تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى فى روعى و لا يخطر ببالى أن العرب تزعج هذا الامر من بعده عن أهل بيته ولا أنهم منحوه عنى من بعده ، فما راعنى الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فأمسكت بيدى حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت يدعون الى محق دين محمد (ص) فخشيت ان لم أنصر الاسلام و أهله أن أرى فيه ثلماً أوهدماً ، الى آخر كلامه الشريف .

و روى المدائنى عن عبدالله بن جعفر عن أبى عون قال : لما ارتدت العرب مشى عثمان الى على عليه السلام فقال : يا ابن عم لا يخرج واحد الى قتال هذا العدو و أنت لم تبايع ولم يزل به حتى مشى الى أبى بكر فسر المسلمون بذلك وجد الناس فى القتال (راجع البلاذرى ٢/٥٨٧، الشافى ص٣٩٧).

(١) حديث المناشدة برواية زيد بن أرقم تراه فى ذيل الاحقاق ج ٦ ص ٣٢٠ للعلامة المرعشى دامت بركاته أخرجه عن الفقيه ابن المغازلى باسناده عن زيد بن ارقم قال : نشد على الناس فى المسجد فقال : أنشد الله رجلا سمع النبى يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فكنت أنا فيمن كتم فذهب بصرى ، و الظاهر من قوله « فى المسجد » مسجد الرسول (ص) فينطبق على ما فى المتن ، و سيجىء فى حديث سليم مثل ذلك .

و أما قوله : « فشهد اثناعشر رجلا بدرياً» الخ أظنه خلطاً من الراوى بين المناشدة←

يصغى إلى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس ، و قال : إنّ الله تعالى يقلّب القلوب و الأبصار ، و لا يزال يا أباالحسن ترغب عن قول الجماعة ، فانصرفوا يومهم ذلك (١).

بيان : قال في القاموس : الكرش بالكسر ككتف لكلّ مجترّ بمنزلة المعدة للانسان مؤنّثة و عيال الرجل و صغار ولده ، و الجماعة ، و في النهاية فيه « الأنصار كرشي و عيبتي » أراد أنّهم بطانته و موضع سرّه و أمانته ، و الّذين يعتمد عليهم في اُموره ، و استعار الكرش والعيبة لذلك ، لأنّ المجترّ يجمع علفه في كرشه ، والرجل يضع ثيابه في عيبته ،و قيل أراد بالكرش الجماعة أي جماعتي و صحابتي ، يقال عليه كرش من الناس أي جماعة انتهى ، وفي القاموس الرّسل محركة القطيع من كلّ شيء و الجمع أرسال ، و قال أدلى بحجّته أظهرها ، و تجانف تمايل ، و في النهاية ما تجانفنا لاثم أي لم نمل فيه لارتكاب الاثم انتهى و التورّط الدخول في المهالك و ماتعسر النجاة منه .

و قال في النهاية في حديث السقيفة أنا جُذيلها المحكّك ، هو تصغير جذل ، و هو العود الّذي ينصب للابل الجربى لتحتكّ به ، و هو تصغير تعظيم أي أنا ممّن يستشفى برأيه كما تستشفى الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود ، و قال في المحكّك بعد ذكر هذا المعنى و العود المحكّك هو الذي كثر الاحتكاك به ، و قيل أراد أنّه شديد البأس صلب الكسر كالجذل المحكّك ، و قيل معناه أنا دون الأنصار جذل حكّاك فبي تقرن الصّعبة و قال الرّجبة هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب

فى مسجد الرسول(ص) والمناشدة فى الرحبة ، فان شهاده اثنى عشر وكتمان بعض آخرين كانس وزيد بن أرقم هذا كان فى مناشدة الرحبة .

و كيف كان فقد وقعت المناشدة بحديث الغدير مرات ، يوم الشورى ، أيام عثمان، يوم الرحبة ، يوم الجمل و غير ذلك ، ترى تفصيلها فى كتاب الغدير للعلامة الامينى قدس الله سره ج ١ ص ١٥٩ ـ ١٩٦ ، احقاق الحق بذيل العلامة المرعشى ـ دام ظله ج٦ ص ٣١٨ ـ ٣٤٠ .

(١) الاحتجاج لابى طالب الطبرسى : ٤٣ ـ ٤٧ .

إذا خيف عليها لطولها أو كثرة حملها أن تقع و رجّبتها فهي مرجّبة ، و العُذَيق تصغير العذق بالفتح و هو تصغير تعظيم ، و قد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك لئلاّ يرقى إليها ، و من الترجيب أن تعمد بخشبة ذات شعبتين ، وقيل أراد بالترجيب التعظيم يقال رجّب فلان مولاه أي عظّمه انتهى .

أقول : فعلى الأوّل التشبيه بالعذيق المخصوص إمّا لرفعته و كثرة حمله لما ينفع الناس من الآراء المتينة بزعمه ، أو لأنّه يحتاج إلى من يعينه لينتفع به ، و يقال حطمه أي ضرب أنفه ، و هاتره : سابّه بالباطل ، و الواضحة الأسنان تبدو عند الضحك ، و يقال زأر الأسد زئيراً إذا صاح و غضب ، و حوران بالفتح موضع بالشام ، وفي القاموس أعطاه مقادته انقاد له ، و الذرابة حدّة اللّسان ، و باء إليه رجع و بذنبه بوءاً احتمله واعترف به ، و فلان مضطلع على الأمر أي قويّ عليه .

٢ - ج : عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام : جعلت فداك هل كان أحد في أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أنكر على أبي بكر فعله و جلوسه مجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال : نعم كان الّذي أنكر على أبي بكر اثني عشر رجلاً من المهاجرين : خالد بن سعيد بن العاص و كان من بني اُميّة ، و سلمان الفارسي ، و أبوذرّ الغفاري ، و المقداد بن الأسود ، و عمّار بن ياسر ، و بريدة الأسلميّ ؛ و من الأنصار أبو الهيثم بن التيهان ، و سهل و عثمان ابنا حنيف ، و خزيمة بن ثابت ذو الشّهادتين ، و اُبيّ بن كعب ، و أبو أيّوب الأنصاري .

قال : فلمّا صعد أبوبكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض : والله لنأتينّه ولننزلنّه عن منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و قال الآخرون منهم : و الله لئن فعلتم ذلك إذاً لأعنتم على أنفسكم ، و قد قال الله عزّ و جلّ : « و لا تلقوا بأيديكم إلى التّهلكة »(١) فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام لنستشيره و نستطلع رأيه ، فانطلق

---

(١) البقرة : ١٩٥ و تمام الاية . « و أنفقوا فى سبيل الله و لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين » وظاهر الاية فى الانفاق صدراً و ذيلا فيجب أن—

القوم إلى أمير المؤمنين بأجمعهم فقالوا يا أمير المؤمنين تركت حقّاً أنت أحقّ به وأولى منه ، لأنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : « عليّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ يميل

يكون وسطها أيضاً كذلك ، و الا لاختل السياق ، و المعنى أنه يجب عليكم أن تنفقوا فى سبيل الله بكل معانيه من الانفاق فى أمر الجهاد و تجهيز الجيوش و اعداد القوة و الرباط و الانفاق على فقراء المسلمين ليتقووا و يرتفعوا عن حضيض المذلة و أن تنفقوا عليهم حتى يحجوا و يجاهدوا فى الله حق جهاده الى غير ذلك من مصاديق الانفاق فى سبيل الله .

و لكن لا تلقوا أيديكم و قدرتكم من الاموال و البنين الى الهلكة و الخسارة بأن تنفقوا كل ما فى مقدرتكم فتبقون بلا مال و لامقدرة فتصيرون هلكى أذلاء فقراء لا تقدرون بعد ذلك على شيء من الخير ، بل اللازم عليكم فى ذلك ، الاحسان فى الانفاق بأن تتقدروا مقدرتكم و أموالكم فتنفقوا ما يناسبها و ليس هو الا الامر الوسط بين المنزلتين كما قال عزوجل فى سورة الفرقان : ٦٧ مادحاً لهذه الطريقة الحسنى : « و الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا و كان بين ذلك قواماً » .

فوزان الاية من حيث التقدير فى الانفاق و زان قوله عزمن قائل : « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً » أسرى : ٢٩ و أما من حيث اللفظ فكقوله عزوجل ؟ « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء : **تلقون اليهم بالمودة** » الاية الاولى من الممتحنة ، فتكون الباء زائدة و التقدير لا تلقوا أيديكم الى الهلكة ، فالمراد بالايدى بقرينة الانفاق المقدم فى صدر الاية و الاحسان المؤخر فى ذيلها المقدرة المالية .

و ان أبيت الا أن تجعل الباء سببية و مفعول « تلقوا » محذوف .(لا تلقوا أنفسكم بأيديكم الى التهلكة) لم تخرج الاية عن مورد الانفاق قطعاً الا أنه ينطبق على الذى ذكرناه بوجه آخر ويكون تقدير الكلام هكذا : أنفقوا فى سبيل الله بين الاسراف والتقتير ولا تلقوا أنفسكم متعمداً وبأيدى أنفسكم الى الهلكة والخسارة التى لا يتدارك فان ذلك خلاف الاحسان فأحسنوا فى الانفاق فى سبيل الله باتخاذ منزلة بين المنزلتين : الاسراف والتقتير والبسط والقبض ،

مع الحقّ كيف مال » و لقد هممنا أن نصير إليه فننزله عن منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فجئناك نستشيرك و نستطلع رأيك فيما تأمرنا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : و أيم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم إلاّ حرباً ، و لكنّكم كالملح في الزاد ، و كالكحل في العين ، و أيم الله لوفعلتم ذلك لأتيتموني شاهرين أسيافكم مستعدّين للحرب والقتال إذا لأتوني فقالوا لي بايع ، و إلاّ قتلناك ، فلا بدّ من أن أدفع القوم عن نفسي ، و ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أوعز إليّ قبل وفاته قال لي : يا أبا الحسن إنّ الأُمّة ستغدر بك بعدي ، و تنقض فيك عهدي ، و إنّك منّي بمنزلة هارون من موسى ، و إنّ الأُمة من بعدي بمنزلة هارون و من اتبعه و السّامري و من اتّبعه ، فقلت يا رسول الله فما تعهد إليّ إذا كان ذلك ؟ فقال : إن وجدت أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم و إن لم تجد أعوانا كفّ يدك و احقن دمك حتّى تلحق بي مظلوما .

و لما توفّى رسول الله صلّى الله عليه وآله اشتغلت بغسله و تكفينه و الفراغ من شأنه ثمّ آليت يميناً أن لا أرتدى إلاّ للصّلاة حتّى أجمع القرآن ففعلت ، ثمّ أخذت بيد فاطمة و ابني الحسن و الحسين فدرت على أهل بدر و أهل السّابقة فناشدتهم حقّي و دعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلاّ أربعة رهط منهم سلمان و عمّار و المقداد و أبوذرّ (١) و لقد راودت في ذلك تقييد بيّنتي ، فاتّقوا الله على السّكوت لما علمتم

فان الله يحب المحسنين ولا يحب الهاكين لانفسهم المخاطرين بها .

و كيف كان ، ليس المراد بالتهلكة الانتحار أو القاء نفسه فى صفوف الاعداء عازماً على القتل ، بل التهلكة والهلاكة انما يصدق فى مورد يكون الانسان حياً لكنه صار كلاحى كالتاجر يفلس فيصير هالكا و الانسان يرتكب أمراً عظيماً يؤل أمره الى الهلاك شرعاً فى الاخرة أوحكماً عرفياً فى الدنيا كما نص معاجم اللغة أن التهلكة هى كل ماعاقبته الهلاك .

(١) قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج١ ص ١٣١ : و من كتاب معوية المشهور الى على عليه السلام : و أعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار و يداك فى يدى ابنيك الحسن والحسين يوم بويع أبو بكر الصديق فلم تدع أحداً من أهل بدر و السوابق ←

من وغر صدور القوم ، و بغضهم لله و لرسوله و لأهل بيت نبيّه ﷺ ، فانطلقوا بأجمعكم إلى الرّجل فعرّفوه ما سمعتم من قول رسولكم ﷺ ليكون ذلك أوكد للحجّة ، و أبلغ للعذر ، و أبعد لهم من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إذا وردوا عليه .

فسار القوم حتّى أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ و كان يوم الجمعة ، فلمّا صعد أبوبكر المنبر قال المهاجرون للأنصار تقدّموا فتكلّموا ، و قال الأنصار للمهاجرين بل تكلّموا أنتم ! فإنّ الله عزّ و جلّ أدناكم في كتابه إذ قال الله « لقد تاب الله بالنّبي على المهاجرين و الأنصار » قال أبان : فقلت له : يا ابن رسول الله إنّ العامّة لا تقرأ كما عندك، فقال : و كيف تقرء يا أبان ؟ قال : قلت : إنّها تقرء « لقدتاب الله على النبيّ والمهاجرين و الأنصار » (١) فقال :ويلهم وأي ذنب كان لرسول الله ﷺ حتّى تاب الله عليه منه ، إنّما تاب الله به على أُمّته .

فأوّل من تكلّم به خالد بن سعيد بن العاص ثمّ باقي المهاجرين ثمّ من بعدهم الأنصار ، و روى أنهم كانوا غيّباً عن وفات رسول الله ﷺ فقدموا و قد تولّى أبو بكر و هم يومئذ أعلام مسجد رسول الله ﷺ فقام خالد بن سعيد بن العاص (٢) و قال:

الادعوتهم الى نفسك و مشيت اليهم بامرءتك و أدليت اليهم بابنيك و استنصرتهم على صاحب رسول الله فلم يجبك منهم الا أربعة أو خمسة الى آخرما سيأتى فى محله .

(١) براءة : ١١٧.

(٢) قال ابن الاثير فى أسدالغابة :خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى الاموى يكنى أباسعيد ، كان من السابقين الى الاسلام ثالثاً أورابعاً بعثه رسول الله عاملا على صدقات اليمن و قيل على صدقات مذحج و على صنعاء فتوفى النبى و هو عليها و لم يزل خالد و أخواه عمرو و أبان على أعمالهم التى استعملهم عليها رسول الله حتى توفى رسول الله فرجعوا عن أعمالهم فقال لهم أبوبكر : مالكم رجعتم ؟ ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول الله ارجعوا الى أعمالكم ، فقالوا : نحن بنو أبى أحيحة لا نعمل لاحد بعد رسول الله أبداً . كان خالد على اليمن و أبان على البحرين و عمر و على تيماء

اتّق الله ياأبابكر فقد علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال ـ و نحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له و قدقتل عليّ يومئذ عدّة من صناديد رجالهم ، و اُولي البأس والنجدة منهم : يا معاشر المهاجرين و الانصار إنّي موصيكم بوصيّة فاحفظوها و مودّعكم أمراً فاحفظوه ، ألا إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، و خليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربّي ألا و إنّكم إن لم تحفظوا فيه وصيّتي و توازروه و تنصروه ، اختلفتم في أحكامكم ، و اضطرب عليكم أمر دينكم ، و وليكم شراركم ألا إنّ أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، و العالمون بأمر اُمّتي من بعدي اللّهمّ من أطاعهم من اُمّتي وحفظ فيهم وصيّتي فاحشرهم في زمرتي ، و اجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة ، اللّهمّ و من أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنّة الّتي عرضها كعرض السماء و الأرض .

فقال له عمر بن الخطّاب : اسكت يا خالد ! فلست من أهل المشورة ، و لا ممّن يقتدى برأيه ، فقال خالد : اسكت يا ابن الخطاب فانّك تنطق عن لسان غيرك ، و أيم الله لقد علمت قريش أنّك من ألأمها حسباً و أدناها منصباً و أخسّها قدراً و أخملها ذكراً و أقلّهم غناء عن الله و رسوله ، و إنّك لجبان في الحروب ، بخيل بالمال لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، و لا في الحروب من ذكر ، و إنّك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين ، فكان عاقبتهما أنّهما في النار خالدين فيها و ذلك جزاؤ الظالمين » فأبلس عمر، وجلس خالد بن سعيد .

٢ ـ ثمّ قام سلمان الفارسي (١) و قال : كرديد و نكرديد [و ندانيد چه

و خيبر قرى عربية و تأخر خالد و أخوه أبان عن بيعة أبى بكر فقال لبنى هاشم : انكم لطوال الشجر طيبوا الثمر و نحن لكم تبع ، فلما بايع بنو هاشم أبابكر بايعه خالد وأبان وسيجىء تمام الكلام فيه.

(١) روى ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٢ ص ١٧ عن أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى باسناده عن المغيرة أن سلمان والزبير وبعض الانصار كان هواهم أن يبايعوا ـــ

كرديد] اى فعلتم و لم تفعلوا [و ما علمتم ما فعلتم] و امتنع من البيعة قبل ذلك حتّى وجيء عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك ، إذا نزل بك ما لا تعرفه

عليا بعدالنبى ص فلما بويع أبو بكر قال سلمان للصحابة : أصبتم الخير ولكن أخطأتم المعدن قال: وفى رواية أخرى: أصبتم ذا السن منكم ولكنكم أخطأتم أهل بيت نبيكم، أما لو جعلتموها فيهم ما اختلف منكم اثنان ولاكلتموها رغداً.

قال ابن ابى الحديد : قلت: هذا الخبر هو الذى روته المتكلمون فى باب الامامة عن سلمان أنه قال: «كرديد ونكرديد» تفسره الشيعة فتقول: أراد أسلمتم وما اسلمتم ، ويفسره أصحابنا فيقولون: معناه أخطأتم وأصبتم.

وقال السيد المرتضى فى الشافى: ٤٠١: فان قيل: المروى عن سلمان أنه قال كرديد ونكرديد وليس بمقطوع به قلنا: ان كان خبر السقيفة وشرح ماجرى فيها من الاقوال مقطوعاً به، فقول سلمان مقطوع به ، لان كل من روى السقيفة رواه وليس هذا مما يختص الشيعة بنقله فيتهم فيه ....

وليس لهم أن يقولوا كيف خاطبهم بالفارسية وهم عرب، وذلك أن سلمان وان تكلم بالفارسية فقد فسره بقوله أصبتم و أخطأتم: أصبتم سنة الاولين وأخطأتم اهل بيت نبيكم الى آخر ما سيجىء فى آخر هذا الباب (تتميم) نقلا عن تلخيص الشافى.

أقول : ولفظ سلمان على ما فى أنساب الاشراف ١/ ٥٩١ العثمانية ص١٧٢ و ١٧٩ و١٨٧ و ٢٣٧ «كرداذ و نا كرداذ» فالظاهر من قوله «كرداذ و نا كرداذ» ان صنيعهم هذا صنيع و ليس بصنيع (قال فى البرهان: كرداد ـ وزان بغداد بالفتح: البناء والاساس وقال: كردار بكسر الاول القاعدة والسيرة :آئين ـ روش) فنفى الفعل ثانياً بعد اثباته اولا يفيد أن ما صنعوه لم يكن على وفق الحق ومقتضاه حيث ان الناس وان كان لابد لهم من أمير يطاوعون له: يصدرون عن نهيه ويردون بأمره، لكن الذى يجب أن يطاوع ويبايع ليس هو أبو بكر الذى لايمكنه أن يتخطا خطا النبى ص ويحذو حذوه، ولا له عصمة كعصمة النبى فلايؤثر فى اشعارهم و أبشارهم و لا ..... والف ولا.

واما الاعتراض بأنه كيف خاطبهم بالفارسية أولا ثم خاطبهم بالعربية ـ وقد أكثر فى

و إلى من تفزع إذا سئلت عمّا لا تعلمه ، و ما عذرك في تقدّم من هو أعلم منك و أقرب إلى رسول الله ﷺ: و أعلم بتأويل كتاب الله عزّ و جلّ ، و سنّة نبيّه ، ومن قدّمه النبيّ ﷺ في حياته ، و أوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، و تناسيتم وصيّته ، و اخلفتم الوعد ، و نقضتم العهد ، و حللتم العقد الّذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اُسامة بن زيد ، حذراً من مثل ما أتيتموه ، و تنبيهاً للاُمّة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الاُمر و قد أثقلك الوزر و نقلت إلى قبرك ، و حملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحقّ من قرب و تلافيت نفسك ، و تبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك و يسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا ، و رأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبّث به من هذا الاُمر الّذي لا عذر لك في تقلّده و لا حظّ للدّين و المسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ، و لا تكن كمن أدبر واستكبر .

٣ ـ ثمّ قام أبوذرّ فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحة و تركتم قرابة ، والله لترتدّنّ جماعة من العرب (١) و لتشكّنّ في هذا الدّين ، و لو جعلتم الاُمر في أهل بيت نبيّكم ما اختلف عليكم سيفان ، و الله لقد صارت لمن غلب و لتطمحنّ

ذلك الجاحظ فى العثمانية ص ١٨٦ فعندى أن ذلك معهود من طبيعة الانسان اذا كان فى نفسه نفثة لايمكنه أن يصدرها كماهى ، أخرجها مهمهماً كخواطر النفوس و اذا كان عارفاً بلسانين كسلمان الفارسى أصدر النفثة بلسان غيرلسان المخاطبين ثم مضى فى كلامه بلسانهم ، فروى تلك الكلمة من سمعها من سلمان وترجمها من كان يعرف اللغة الفارسية بعد ذلك.

(١) وقد صدق التاريخ كلام أبى ذر هذا حيث ارتدت العرب بعد ما سمعت من أن أصحاب النبى ص ابتزوا سلطانه من مقره، فطمعوا أن يكون لهم أيضاً فى ذلك نصيب، فطغوا على الخليفة أبى بكر واشتهرت طغيانهم هذا بعنوان الردة، نعم كانت ردة ولكن على من؟ على الله ورسوله ؟ أوعلى الخليفة من بعده ؟ سيجىء تمام الكلام فى أبواب المطاعن عند خلاف بنى تميم وقتل مالك بن نويرة انشاءالله تعالى.

إليها عين من ليس من أهلها ، و ليسفكنّ في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبوذرّ .

ثمّ قال لقد علمتم و علم خياركم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الأمر بعدي لعليّ ثمّ لابنيّ الحسن و الحسين، ثمّ للطّاهرين من ذريّتي ، فأطرحتم قول نبيّكم و تناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدّنيا الفانية ، و بعتم الآخرة الباقية الّتي لا يهرم شبابها ، و لا يزول نعيمها ، و لا يحزن أهلها ، و لا تموت سكّانها ، بالحقير التافه الفاني الزّائل ، و كذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، و نكصت على أعقابها ، و غيّرت و بدّلت ، و اختلفت ، فساويتموهم حذو النعل بالنعل ، و القذّة بالقذّة ، و عمّا قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدّمت أيديكم ، و ما الله بظلاّم للعبيد .

٤ ـ ثمّ قام المقداد بن الأسود و قال : ارجع يا أبابكر عن ظلمك ، و تب إلى ربّك ، و الزم بيتك ، و ابك على خطيئتك ، وسلّم الأمر لصاحبه الّذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ؛ و ألزمك من النّفوذ تحت راية اُسامة بن زيد و هو مولاه ، و نبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمّه لكما إلى عَلَم النفاق ومعدن الشنآن و الشقاق عمرو بن العاص الّذي أنزل الله تعالى فيه على نبيّه صلى الله عليه وآله «إنّ شانئك هوالأبتر» ـ فلا اختلاف بين أهل العلم أنّها نزلت في عمرو ـ وهو كان أميراً عليكما و على سائر المنافقين في الوقت الّذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السّلاسل (١) و أنّ عمراً قلّدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة ؟ اتّق الله و بادر الاستقاله قبل فوتها ، فانّ

---

(١) البلاذرى ١/ ٣٨٠ وفى السير أن رسول الله بعث عمرو بن العاصى أولا ثم بعث ابا عبيدة مدداً له و فيهم أبوبكر و عمر فاجتمعوا تحت قيادة عمرو، راجع سيرة ابـن هشام ج ٢ ص ٦٣٢ ، اسد الغابة ج ٣ ص ١١٦ بترجمة ابن العاصى منتخب كنزالعمال ج٣ ص ١٧٨ ، تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٣٢ ، ولعمروبن العاصى ترجمة ضافية من شتى نواحى البحث تراها فى كتاب الغدير ج ٢ ص ١٢٠-١٧٦ .

ذلك أسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركن إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحلّ عنك دنياك ، ثمّ تصير إلى ربّك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقّنت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّمه اليه بما جعله الله له . فانّه أتمّ لسترك وأخفّ لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نصحي ، وإلى الله ترجع الأمور .

٥ - ثمّ قام بريدة الأسلمي (١) فقال إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ماذا لقي

---

(١) بريدة بن الحصيب الاسلمى أبوساسان وأبوعبدالله كان ذا بيت كبير فى قومه مر به رسول الله مهاجراً فأسلم هو ومن معه وكانوا ثمانين بيتاً فصلوا خلف رسول الله ص العشاء الاخرة ثم قدم عليه ص بعد غزوة أحد وشهد معه المشاهد كلها وولاه رسول الله صدقات قومه، روى أنه لما سمع بفوت النبى ص وكان فى قبيلته، أخذ رايته فنصبها على باب بيت أمير المؤمنين فقال له عمر: الناس اتفقوا على بيعة أبى بكر، مالك تخالفهم؟ فقال: لا أبايع غير صاحب هذا البيت .

و اماحديث التسليم على على بامرة المؤمنين فقد أخرجه العلامة المرعشى دام ظله فى ذيل الاحقاق عن معاجم كثيرة من كتب أهل السنة راجع ج ٤ ص ٢٧٥ وما بعده.

وأماحديث خلافه فقد روى علم الهدى فى الشافى ٣٩٨ عن الثقفى باسناده عن سفيان بن فروة عن أبيه قال: جاء بريدة حتى ركز رايته فى وسط أسلم ثم قال: لا أبايع حتى يبايع على بن أبيطالب ، فقال على: يا بريدة ادخل فيما دخل فيه الناس ، فان اجتماعهم أحب الى من اختلافهم اليوم. و باسناده عن موسى بن عبدالله بن الحسن قال: أبت أسلم أن تبايع، فقالوا: ماكنا نبايع حتى يبايع بريدة لقول النبى ص لبريدة « على وليكم من بعدى» قال: فقال على: ان هؤلاء خيرونى أن يظلمونى حقى و أبايعهم، وارتد الناس حتى بلغت الردة أحدا فاخترت أن أظلم حقى وان فعلوا ما فعلوا.

أقول: وحديث بريدة «يا بريدة لاتبغض عليا [لاتقع فى على] ان عليا منى وانامنه و هو ولى كل مؤمن بعدى» من المتواترات وقد أخرجه أصحاب الصحاح راجع مسند الامام ابن حنبل ج ٥ ص ٣٥٦ ، خصائص النسائى: ٢٣ شرح النهج الحديدى ج ٢ ص ٤٣٠ ،

الحقّ من الباطل يا أبا بكر أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك : سوّلت لك الأباطيل أو لم تذكرما أمرنا به رسول الله صلّى الله عليه وآله من تسمية على عليه السلام بإمرة المؤمنين ، و النبيّ بين أظهرنا ، و قوله في عدّة أوقات : هذا أميرالمؤمنين ، و قاتل القاسطين ، فاتّق الله و تدارك نفسك قبل أن لا تدركها ، و أنقذها ممّا يهلكها ، واردد الأمر إلى من هو أحقّ به منك ، ولا تتماد في اغتصابه ، و راجع و أنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتك النصح ، و دللتك على طريق النجاة ، فلا تكوننّ ظهيراً للمجرمين .

٦ - ثمّ قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين إن كنتم علمتم و إلّا فاعلموا أنّ أهل بيت نبيّكم أولى به وأحقّ بارثه ، و أقوم بأمور الدّين و آمن على المؤمنين ، و أحفظ لملّته ، و أنصح لأمّته ، فمروا صاحبكم فليردّ الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، و يضعف أمركم ، و يظفر عدوّكم ، و يظهرشتاتكم و تعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، و يطمع فيكم عدوّكم ، فقد علمتم أنّ بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، و عليّ من بينهم وليّكم بعهدالله ، وبرسوله ، و فرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سدّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدّها كلّها غير بابه (١) و إيثاره إيّاه بكريمته فاطمة دون

مجمع الزوائدج٩ص١٢٧ وهكذا حديث عمران بن الحصين ويقال انه اخابريدة لامه أخرجه ابوداودالطيالسى فى مسنده : ١١١ تحت الرقم ٨٢٩، الترمذى فى صحيحه ج ٥ ص ٢٩٦ تحت الرقم٣٧٩٦ و٣٨٠٩ وأخرجه عنه فى مشكاة المصابيح٥٦٤ جامع الاصول٩/ ٤٧٠ ، ورواه النسائى فـى الخصائص : ٣٣ و ٢٦ مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١٠ ، الـى غير ذلك من المعاجم الحديثية راجع بسط ذلك فى ذيل الاحقاق ج ٥ ص ٢٧٤-٣١٧ .

(١) حديث سدالابواب الاباب على عليه السلام قدمرفى ج ٣٩ ص ١٩-٣٤ من بحار الانوار تاريخ مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام وأخرج المؤلف العلامة من روايات الفريقين فى ذلك ما فيه غناء وكفاية ، وان شئت راجع ذيل الاحقاق ج ٥ ص ٥٤٠-٥٨٦، فقدأخرجه عـن الترمذى ج ١٣ ص ١٧٣ ط الصاوى بمصر، وهو فى ط الاعتماد ج ٥ ص ٣٠٥ تحت الرقم ٣٨١٥، وعن النسائى فى الخصائص: ١٣و ١٤، الحافظ أبـى نعيم فى الحلية ٤/ ١٥٣ ،

سائر من خطبها إليه منكم ، و قوله ﷺ : أنا مدينة العلم وعليٌ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها ، وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من امور دينكم إليه ، و هو مستغن عن كلّ أحد منكم ، إلى ماله من السوابق الّتي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه ، و تغيرون على حقّه ، و تؤثرون الحياة الدّنيا على الآخرة ، بئس للظالمين بدلاً أعطوه ما جعله الله له « و لا تتولّوا عنه مدبرين ولا ترتدّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين» .

٧ ـ ثمّ قام اُبيٌ بن كعب (١) فقال : يا أبابكر لا تجحد حقّاً جعله الله لغيرك

ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ٣٣٨/٧، ابن حنبل في مسنده ج ٤ ص ٣٦٩، الحاكم في مستدركه ١٢٥/٣ و للعلامة الاميني قدس سره في كتابه الغدير بحث ضاف و نظرة ثاقبة في حديث سدالابواب من شاءها فليراجع ج ٣ ص ٢٠٢ وما بعده.

ومما يناسب ذكره هنا أن الترمذي ج ٥ ص ٢٧٨ روى باسناده عن عروة عن عائشة «أن النبي ص أمر بسدالابواب الاباب أبي بكر» ولفظ البخاري ٥/٥ «لايبقين في المسجد باب الاسد ،الاباب ابي بكر» ولم يتفطنوا أن النبي لم يأمر بسدالابواب الاباب لخلة ولا للقرابة، و انما أمر بسد الابواب لحكم شرعي اقتضى ذلك ، وهو أنه لايحل لاحد أن يستطرق جنباً مسجد الرسول ص، الامن كان طاهراً طيباً بنص آية التطهير ، ولذلك قال ص: «يا علي لايحل لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» رواه الترمذي في ج ٣٠٣/٥ تحت الرقم ٣٨١١ البيهقي في سننه ٦٥/٧ ، الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح : ٥٦٤ ، العسقلاني في تهذيبه ٣٨٧/٩ الى غير ذلك مما تجده في ذيل الاحقاق .

وأما حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» فقد مضى البحث عنه في ج ٤٠ ص ٢٠٠- ٢٠٧ من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام وان شئت راجع ذيل الاحقاق ج ٥ ص ٤٦٩--٥١٥ أخرج الحديث بألفاظه عن معاجم كثيرة منها المستدرك ١٢٦/٣ و ١٢٧ تاريخ بغداد ٣٧٧/٢ أنساب السمعاني ١١٨٢ تاريخ الخلفاء: ٦٦ .

(١) استعرض ابوالفداء في كتابه المختصر في أخبار البشر حديث السقيفة قائلا : و بادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر أبابكر وانثال الناس يبايعونه خلا جماعة من بني هاشم←

و لا تكن أوّل من عصى رسول الله ﷺ في وصيّه و صفيّه ، و صدف عن أمره ، اردد الحقّ إلى أهله تسلم ، و لا تتمادفي غيّك فتندم ، و بادر الانابة يخفّ وزرك و لا تخصص بهذا الأمر الّذي لم يجعله الله لك نفسك ، فتلقى وبال عملك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه ، و تصير إلى ربّك ، فيسئلك عمّا جنيت « و ما ربّك بظلاّم للعبيد » .

٨ ـ ثمّ قام خزيمة بن ثابت فقال : أيّها النّاس ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قبل شهادتي وحدي ، و لم يرد معي غيري ؟ قالوا بلى قال : فأشهد أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أهل بيتي يفرقون بين الحقّ و الباطل و هم الأئمّة الّذين يقتدى بهم ، و قد قلت ما علمت ، و ما على الرسول إلاّ البلاغ المبين .

٩ـ ثمّ قام أبوالهيثم بن التيّهان فقال : و أنا أشهد على نبيّنا ﷺ أنّه أقام عليّاً عليه السّلام يعني في يوم غدير خم ، فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة ، و قال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم النّاس أنّه مولى من كان رسول الله ﷺ مولاه ، و أكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منّا إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن ذلك ، فقال : قولوا لهم : عليّ عليه السلام وليّ المؤمنين بعدي ، و أنصح النّاس لأمّتي ، و قد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّ يوم الفصل كان ميقاتاً .

١٠ ـ ثمّ قام سهل بن حنيف فحمدالله و أثنى عليه و صلّى على النبيّ محمّد وآله ثمقال : يا معاشر قريش اشهدوا عليّ أنّي أشهد على رسول الله ﷺ و قد رأيته في هذا المكان يعني الرّوضة ، و هو آخذ بيد عليّ بن أبيطالب عليه السلام و هو يقول: أيّها

و الزبير و عتبة بن أبى لهب وخالدبن سعيدبن العاصى والمقدادبن عمرو وسلمان الفارسى و أبى ذر وعماربن ياسر وبراء بن عازب ، وأبى بن كعب ، وأبى سفيان من بنى أمية و مالوا مع على رضى الله عنهم.

و قال اليعقوبى فى تاريخه ٢/١١٤ أنه تخلف عن بيعة أبى بكر قوم من المهاجرين و الانصار و مالوا مع على ... ثم ذكر هؤلاء الجماعة المنكرين لبيعته .

الناس هذا عليّ إمامكم من بعدي ، و وصيّي في حياتي و بعد وفاتي ، و قاضي ديني ، و منجز وعدي ، و أوّل من يصافحني على حوضي ، فطوبى لمن تبعه و نصره ، والويل لمن تخلّف عنه وخذله .

١١ ـ و قام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال : سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أهل بيتي نجوم الأرض فلا تتقدّموهم ، و قدّموهم فهم الولاة بعدي فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله و أيّ أهل بيتك ؟ فقال عليه وآله السلام عليّ و الطّاهرون من ولده ، وقد بيّن صلّى الله عليه وآله فلا تكن يا أبابكر أوّل كافر به و لا تخونوا الله و الرّسول و تخونوا أماناتكم و أنتم تعلمون .

١٢ـ ثمّ قام أبو أيّوب الأنصاري فقال : اتّقوا الله عبادالله في أهل بيت نبيّكم و ردّوا إليهم حقّهم الّذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبيّنا عليه السلام ، و مجلس بعد مجلس يقول أهل بيتي أئمّتكم بعدي ، و يؤمي إلى عليّ عليه السلام و يقول هذا أمير البررة ، و قاتل الكفرة ، مخذول من خذله ، منصور من نصره ، فتوبوا إلى الله من ظلمكم إنّ الله تواب رحيم ، و لا تتولّوا عنه مدبرين ، ولا تتولّواعنه معرضين .

قال الصادق عليه السلام : فأفحم أبوبكر على المنبر حتّى لم يحر جواباً ثمّ قال : «ولّيتكم ولست بخيركم أقيلوني أقيلوني »(١) فقال عمر بن الخطاب :انزل عنها يا لكع

---

(١) روى حديث اقالته هذا فى الصواعق المحرقة : ٣٠ ولفظة «أقيلونى أقيلونى لست بخيركم» الامامة و السياسة ٢٠ ولفظه بعد ما قالت السيدة فاطمة فـي محاجة لهامعه : «والله لادعون الله عليك فى كل صلاة أصليها» : « فخرج أبوبكر باكياً فاجتمع اليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتمونى وما أنافيه، لاحاجة لى فى بيعتكم أقيلونى بيعتى» .

ورواه فى مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٨٣ نقلا عن الطبرانى فـى الاوسط ولفظه « قام أبوبكر الصديق الغدحين بويع فخطب الناس فقال: ايها الناس انى قد أقلتكم رأيى انى لست بخيركم فبايعوا خيركم» ونقله فى شرح النهج ج١ ص ٥٦ وقال: اختلف الرواة فى هذه←

إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام ؟ و الله لقد هممت أن أخلعك و أجعلها في سالم مولى أبي حذيفة ، قال : فنزل ثمّ أخذ بيده و انطلق إلى منزله و بقوا ثلاثة أيّام لا يدخلون مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد و معه ألف رجل ، وقال لهم : ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم ، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة و معه ألف رجل ، و جاءهم معاذ بن جبل و معه ألف رجل فما زال يجتمع رجل رجل حتّى اجتمع أربعة آلاف رجل فخرجوا شاهرين أسيافهم يقدمهم عمر بن الخطّاب حتّى وقفوا بمسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال عمر : و الله يا صحابة عليّ لئن ذهب الرّجل منكم يتكلّم بالّذي تكلّم به بالأمس لنأخذنّ الّذي فيه عيناه .

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص و قال : ياابن صهّاك الحبشيّة أ بأسيافكم تهدّدونا ، أم بجمعكم تفزعونا ؟ و الله إنّ أسيافنا أحدّ من أسيافكم ، و إنا لأكثر منكم ، و إن كنا قليلين ، لأنّ حجّة الله فينا ، و الله لولا أنّي أعلم أنّ طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ، ولجاهدتكم في الله إلى أن اُبلي عذري ، فقال له أميرالمؤمنين اجلس يا خالد ، فقد عرف الله مقامك ، و شكر لك سعيك فجلس .

و قام إليه سلمان الفارسيّ و قال : الله أكبرالله أكبر ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و إلّا صمّتا يقول : بينا أخي و ابن عمّي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النّار ، يريدون قتله و قتل من معه ، و لست أشكّ ألا و إنّكم هم ، فهمّ به عمر بن الخطاب فوثب إليه أميرالمؤمنين عليه السلام و أخذ بمجامع ثوبه ثمّ جلد به الأرض ، ثمّ قال ياابن صهّاك الحبشيّة ، لولا كتاب من الله سبق و عهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله تقدّم لأريتك أيّنا أضعف ناصراً و أقلّ عدداً ثمّ التفت إلى أصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله ، فو الله لا دخلت المسجد إلّا كما دخل أخواي موسى و هارون إذ قال له أصحابه إذهب أنت و ربّك فقاتلا إنّا هيهنا قاعدون ، و الله

اللفظة فكثير من الناس رواها «أقيلوني فلست بخيركم» و من الناس من أنكر هذه اللفظة و انما روى « وليتكم و لست بخيركم » و سيجيء تمام الكلام في ذلك في ابواب المطاعن .

لا أدخل إلاّ لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله او لقضية أقضيها ، فانّه لايجوز لحجّة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة (١) .

بيان : أوعز إليه في كذا تقدّم ، قوله عليه السلام : « و لقد راودت في ذلك تقييد بيّنتى » كذا في أكثر النسخ ، و لعلّ فيه تصحيفاً ، و على تقديره لعلّ المعنى أنّي كنت أعلم أنّ ذلك لا ينفع ، و لكن أردت بذلك أن لا تضيع و تضمحلّ حجّتي عليهم ، و تكون مقيّدة محفوظة مرّ الدّهور ، ليعلموا بذلك أنّي ما بايعت طوعاً ، أو لضبط حجّتي عندالله تعالى ، و في بعض النسخ « ولقد راودت في ذلك نفسي » فيكون كناية عن التدبّر والتأمّل .

قوله عليه السلام : « لقد تاب الله بالنبيّ » .

أقول : قد مرّ الكلام في هذه الآية ، وروى الطبرسيُّ تلك القراءة عن الرّضا عليه السّلام (٢) و الصنديد بالكسر السّيد الشجاع ، و النجدة الشجاعة ، و يقال : « ما يغني عنك هذا » أي ما يجدي عنك و لا ينفعك ، و الابلاس الانكسار و الحزن يقال أبلس فلان إذا سكت غمّاً ، و يقال وجـأتُ عنقه وجاء أى ضربته ، و يقال تناساه إذا أرى من نفسه أنّه نسيه ، قوله حذاراً تعليل للعقد ، قوله : « يصفو لك الأمر » لعلّ المعنى يظهر لك الحقُّ صريحاً من غير شبهة ، قوله : « فالله » أي اتّق الله ، والقسم بعيد ، قوله : « فقد أعذر » اى صار ذاعذر وبيّن عذره ، و قوله : « فكان كما قال » كلام الصّادق عليه السلام ، والتافه الحقير اليسير قوله فمن الحرس إلى الخلافة» هو استفهـام إنكار أي أتنتهى أو تترقّى من حراسة الجند الّتي هى أخسّ الاُمور إلى الخلافة الكبرى ، قوله : « و فرق » بالجرّ عطفاً على العهد او بـالرفع بتقدير أي له فرق ظاهر ، و الاستصراخ الاستغاثة ، و صدف عنه أعرض ، و اُفحم على بناء المفعول اُسكت فلم يطق جواباً ، و يقال ، ما أحار جواباً أي ماردّ و اللّكع كصرد اللّئيم و

---

(١) الاحتجاج لابى منصور الطبرسى ٤٧-٥٠ .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٨٠، والاية فى براءة : ١١٧ .

الأحمق ، و من لا يتّجه لمنطق و لا غيره ، و يقال أبلاه عذراً أي أدّاه إليه فقبله .

٣ ـ ج : عن عبدالله بن عبدالرّحمن قال : ثمّ إنّ عمر احتزم بازاره ، وجعل يطوف بالمدينة و ينادي إنّ أبابكر قد بويع له، فهلموا إلى البيعة (١) فينثال النّاس فيبايعون ، فعرف أنّ جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم و يحضرهم في المسجد فيبايعون ، حتّى إذا مضت أيّام أقبل في جمع كثير إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى فدعا عمر بحطب و نار و قال : و الّذي نفس عمر بيده ليخرجنّ أو لأحرقنّه على ما فيه ، فقيل له إنّ فيه فاطمة بنت رسول الله ﷺ و ولد رسول الله و آثار رسول الله ؟ فأنكر الناس ذلك من قوله ، فلمّا عرف إنكارهم قال: ما بالكم أترونى فعلت ذلك إنّما اردت التهويل (٢) فراسلهم عليّ أن ليس إلى خروجي حيلة لأنّي في جمع كتاب الله الّذي قد نبذتموه ، و ألهتكم الدّنيا عنه ، و قد حلفت أن لا أخرج من بيتي و لا أضع ردائي على عاتقي حتّى

---

(١) و روى فى شرح النهج ج ١ ص ٧٤ فى حديث عن البراء بن عازب : «و اذا أنا بأبى بكر قد أقبل و معه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لايمرون بأحد الا خبطوه و قدموه و مدوا يده فمسحوها على يد أبى بكر يبايعه شاء أو أبى» و سيأتى تمام الحديث بطوله.

(٢) حديث احراق البيت على فاطمة وبنيها ومن فيها من أباة البيعة رواه عامة المورخين وسيجيء نصوصها فى أبواب المطاعن و ان شئت راجع فى ذلك تاريخ الطبرى ٢٠٢/٣ الامامة والسياسة ١٩، شرح النهج الحديدى ١٣٤/١، تاريخ ابى الفداء ج ١ ص ١٥٦ ، عقد الفريد: ٦٣/٣، مروج الذهب ج ٣ ص ٧٧، و فى الملل و النحل للشهرستانى: ٨٣ ط مصر نقلا عن النظام أنه قال: «ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين (المحسن) من بطنها وكان يصيح : احرقوا دارها بمن فيها، وما كان فى الدار غير على و فاطمة والحسن والحسين» .

أجمع القرآن (١) .

قال : و خرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فوقفت على الباب ثمّ قالت لا عهدلي بقوم أسوء محضراً منكم ، تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا ، و قطعتم أمركم فيما بينكم ، فلم تؤمّرونا ، و لم تروا لنا حقّنا ، كأنّكم لم تعلموا ما قال يوم غديرخمّ؟! والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ، و لكنّكم قطعتم الأسباب بينكم و بين نبيّكم ، و الله حسيب بيننا و بينكم في الدُّنيا و الآخرة (٢) .

٣ ـ ما : باسنادسيأتي في باب أحوال إبليس ، عن جابر بن عبدالله الأنصارى أنّه قال : تمثّل ابليس في أربع صور : تصوّر يوم قبض النبيُّ صلى الله عليه وآله في صورة المغيرة ابن شعبة ، فقال : أيّها الناس لا تجعلوها كسروانيّة و لا قيصرانية وسّعوها تتّسع ، فلا تردُّوها في بني هاشم فينتظر بها الحبالى (٣) .

بيان : أى حتّى لا يخرجوها منهم بحيث إذا كان منهم حمل في بطن اُمّه انتظروا

---

(١) روى فى منتخب كنز العمال ج ٢ ص ١٦٢ عن محمدبن سيرين قال: لما توفى النبى ص أقسم على أن لا يرتدى برداء الا للجمعة حتى يجمع القرآن فى مصحف ففعل قال : أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف ، وروى مثله الجوهرى فى سقيفته على ما أخرجه ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٢ ص ١٦ .

(٢) الاحتجاج : ٥١ ومثله فى الامامة والسياسة : ١٩ قال: و ان أبابكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند على فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم وهم فى دار على، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب ، و قال: والذى نفس عمر بيده : لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها فقيل له: يا أبا حفص! ان فيها فاطمة ؟ فقال: وان ، فخرجوا فبايعوا الا عليا فانه زعم أنه قال: حلفت آن لا أخرج ولا أضع ثوبى على عاتقى حتى أجمع القرآن . فوقفت فاطمة على بابها فقالت : لا عهدلى بقوم حضروا أسوء محضر منكم: تركتم رسول‌الله جنازة بين ايدينا، الى آخرالحديث .

(٣) أمالى الطوسى ١١١ ط قديم ج ١ ص ١٨٠ ط نجف .

خروجه ولم يجوّزوا لغيره (١) .

٥ - ج : روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : لمّا استخرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه من منزله ، خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشميّة إلاّ خرجت معها حتّى انتهت قريباً من القبر ، فقالت خلّوا عن ابن عمّي فو الّذي بعث محمّداً بالحقّ لئن لم تخلوا عنه لأنشرنّ شعري، ولأضعنّ قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي ، ولأصرخنّ إلى الله تبارك و تعالى ، فما ناقة صالح بأكرم على الله منّي ، و لا الفصيل بأكرم على الله من ولدي ، قال سلمان رضي الله عنه: كنت قريباً منها ، فرأيت و الله أساس حيطان المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلّعت من أسفلها ، حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ، فدنوت منها فقلت يا سيّدتي ومولاتي إنّ الله تبارك و تعالى بعث أباك رحمة، فلا تكوني نقمة ، فرجعت و رجعت الحيطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها ، فدخلت في خياشيمنا (٢) .

٦ - ل : فيما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في جواب الّذي سأل عمّا فيه من خصال الأوصياء قال عليه السلام : و أمّا الثانية يا أخا اليهود فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمّرني في حياته على جميع اُمّته و أخذ على جميع من حضره منهم البيعة و السّمع و الطاعة لأمري و أمرهم أن يبلّغ الشاهد الغايب ذلك ، فكنت المؤدّي إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته ، و الأمير على من حضرني منهم ، إذا فارقته ، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبيّ صلّى الله عليه و آله ولا بعد وفاته .

ثمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الّذي وجّهه مع اُسامة بن زيد عند الّذي أحدث الله به من المرض الّذي توفّاه فيه ، فلم يدع النبيّ صلى الله عليه وآله أحداً من أفناء العرب

---

(١) ذكر المؤلف العلامة هذا الحديث فى ج ٦٣/٢٣٣ من طبعتنا هذه وقال فى بيانه «أى اذا كانت الخلافة مخصوصة ببنى هاشم صار الامر بحيث ينتظر الناس أن تلد الحبالى أحداً منهم فيصير خليفة ولم يعطوها غيرهم».

(٢) الاحتجاج: ٥٦ ومثله في اليعقوبي ٢/١١٦.

ولا من الأوس و الخزرج و غيرهم من ساير النّاس ممّن يخاف على نقضه و منازعته و لا أحداً ممّن يراني بعين البغضاء ممّن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلاّ وجّهه في ذلك الجيش ، ولا من المهاجرين و الأنصار و المسلمين و غيرهم و المؤلّفة قلوبهم و المنافقين، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ولئلاّ يقول قائل شيئاً ممّا أكرهه و لا يدفعني دافع عن الولاية ، و القيام بأمر رعيّته من بعده ، ثمّ كان آخر ما تكلّم به في شيء من أمر اُمّته أن يمضي جيش اُسامة و لا يتخلّف عنه أحد ممّن اُنهض معه ، و تقدّم في ذلك أشدّ التقدم ، و أوعزفيه أبلغ الايعاز ، و أكّد فيه أكثر التأكيد .

فلم أشعر بعد أن قبض النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ برجال من بعث اُسامة بن زيد و أهل عسكره قد تركوا مراكزهم ، و أخلّوا بمواضعهم ، و خالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أنهضهم له ، و أمرهم به ، و تقدم إليهم من ملازمة أميرهم ، و السّير معه تحت لوائه حتّى ينفذلوجههالّذي أنفذه إليه ، فخلفوا أميرهم مقيماً فيعسكره ، و أقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حلّ عقدة عقدها الله عزّ و جلّ و رسوله لي في أعناقهم ، فحلّوها ، و عهد عاهدوا الله و رسوله فنكثوه ، و عقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم ، و اختصّت به آراؤهم ، من غير مناظرة لأحد منّا بني عبدالمطّلب ، أو مشاركة في رأي ، أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي .

فعلوا ذلك و أنا برسول الله مشغول ، و بتجهيزه عن ساير الأشياء مصدود ، فانّه كان أهمّها و أحقّ ما بدىء به منها ، فكان هذا يا أخا اليهود أقرح ما ورد على قلبي مع الّذي أنا فيه من عظيم الرزيّة ، و فاجع المصيبة ، و فقد من لا خلف منه إلاّ الله تبارك و تعالى ، فصبرت عليها إذ أتت بعد اُختها على تقاربها ، و سرعة اتّصالها .

ثمّ التفت عليه السلام إلى اصحابه فقال: أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أميرالمؤمنين عليه السّلام (١) .

---

(١) الخصال: ٣٧١-٣٧٢ ، وتراه في الاختصاص ١٧٠ .

بيان : قال الجوهري : يقال : هو من أفناء الناس إذا لم يعلم ممّن هو .

٧ ـ ل : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه (١) عن النهيكي ، عن خلف بن سالم ، عن محمّد بن جعفر ، عن شعبة ، عن عثمان بن المغيرة ، عن زيد بن وهب قال : كان الّذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة و تقدّمه على عليّ بن أبي طالب عليه السّلام اثنى عشر رجلاً من المهاجرين و الأنصار : كان من المهاجرين : خالد ابن سعيد بن العاص ، و المقداد بن الأسود ، و اُبيّ بن كعب ، و عمّار بن ياسر ، و أبوذرّ الغفاري ، و سلمان الفارسيّ ، و عبدالله بن مسعود ، و بريدة الأسلميّ ، و كان من الأنصار : خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين ، و سهل بن حنيف ، و أبوأيّوب الأنصاري ، وأبوالهيثم بن التيّهان وغيرهم (٢) .

فلمّا صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره ، فقال بعضهم : هلاّ نأتيه فننزله عن

---

(١) و فى آخر رجال البرقى نفسه (٦٣ـ٦٦) فصل ذكر فيه أسماء المنكرين على أبي‌بكر و هم اثنا عشر أسماؤهم على ترتيب قيامهم أمام القوم : خالدبن سعيدبن العاص ، أبوذر الغفارى، سلمان الفارسى، المقدادبن‌الاسود، بريدة الاسلمى، عماربن ياسر، قيس‌بن سعدبن عبادة ، خزيمة‌بن ثابت ذوالشهادتين ، أبوالهيثم بن التيهان ، سهل‌بن حنيف ، ابو ايوب الأنصارى ، و مقالاتهم يشبه ما ذكره الصدوق فى هذه الرواية باختلاف يسير ، الا أن فى الرجال ذكر قيس‌بن سعد ولفظه :

« ثم قام قيس بن سعدبن عبادة فقال : يا معشر قريش! قد علم خياركم أن أهل بيت رسول‌الله ص أحق بمكانه فى سبق سابقة وحسن عناء ، وقد جعل‌الله هذاالامر لعلى بمحضرمنك و سماع أذنيك ، فلاترجعوا ضلالا فتنقلبوا خاسرين» .

(٢) استعرض ابن أبى‌الحديد ذكرهؤلاء المخالفين على أبابكر الابين عن بيعته فى حديث نقله عن‌كتاب السقيفة لابى‌بكر الجوهرى رواه باسناده عن ابى سعيد الخدرى و فيه دفع قال : سمعت البراءبن عازب يقول : لـم أزل لبنى هاشم محباً فلما قبض رسول‌الله ص تخوفت أن يتمالا قريش على اخـراج هذا الامـر عن بنى هاشم فأخذنى ما يأخذ الوالهة العجول فكنت أتردد الى بنى هاشم وهم عند النبى فى الحجرة و أتفقد وجوه قريش فانـى

منبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قال آخرون : إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم ، و قد قال الله عزّ و جلّ : « و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » و لكن امضوا بنا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام نستشيره و نستطلع أمره ، فأتوا عليّاً عليه السلام فقالوا : يا أميرالمؤمنين ضيّعت نفسك ، و تركت حقّاً أنت أولى به ، و قد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فانّ الحقّ حقّك وأنت أولى بالأمر منه ، فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك .

فقال لهم عليّ عليه السلام : لوفعلتم ذلك ماكنتم إلّا حرباً لهم ، و لا كنتم إلّا كالكحل في العين أو كالملح في الزاد ، و قد اتّفقت عليه الأُمّة التاركة لقول نبيّها ، و الكاذبة

فاني كذلك اذفقدت أبابكر و عمر واذا قائل يقول القوم فى السقيفة واذا قائل آخر يقول قد بويع أبو بكر.

فلم ألبث واذا أنا بأبى بكر قد أقبل ومعه عمر وابوعبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لايمرون بأحد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبى بكر يبايعه، شاء ذلك أو أبى ، فانكرت عقلى وخرجت أشتد حتى انتهيت الى بنى هاشم و الباب مغلق فضربت عليهم الباب ضرباً عنيفاً وقلت : قد بايع الناس لابى بكر، فقال العباس : تربت أيديكم الى آخرالدهر، أما انى قد أمرتكم فعصيتمونى .

فمكثت أكابد ما فى نفسى فلماكان بليل خرجت الى المسجد..... ثم خرجت الى الفضاء فضاء بنى بياضة وأجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفونى و ما أعرفهم فدعونى اليهم فأتيتهم فأجد المقداد بن الاسود و عبادة بن الصامت و سلمان الفارسى و أباذر وحذيفة و أبا الهيثم بن التيهان وعماراً و اذا حذيفة يقول لهم والله ليكونن ما أخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت، و اذا القوم يريدون أن يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين ثم قال : ائتو أبى بن كعب فقد علم كما علمت ..... الى أن قال : و بلغ ذلك أبابكر و عمر فأرسلا الى أبى عبيدة و الى المغيرة بن شعبة فسألاهما عن الرأى فقال المغيرة : الرأى أن تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده فى هذه الامرة نصيباً ليقطعوا بذلك ناحية على بن ابيطالب الحديث راجع ج ١ ص ٧٤ و ١٣٢ .

على ربّها ، و لقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلاّ السّكوت ، لما يعلمون من وغر صدور القوم ، وبغضهم لله عزّ وجلّ و لأهل بيت نبيّه ، و إنّهم يطالبون بثارات الجاهليّة ، و الله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدّين للحرب و القتال ، كمافعلوا ذلك حتّى قهروني و غلبوني على نفسي ، و لبّبوني و قالوا لي بايع و إلاّ قتلناك فلم أجد حيلة إلاّ أن أدفع القوم عن نفسي ، و ذاك أنّي ذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله « يا عليّ إنّ القوم نقضوا أمرك ، و استبدّوا بها دونك ، و عصوني فيك ، فعليك بالصبر حتّى ينزل الله الأمر ، و إنّهم سيغدرون بك لا محالة ، فلا تجعل لهم سبيلاً إلى اذلالك و سفك دمك ، فانّ الاُمّة ستغدر بك بعدي ، كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام من ربّي تبارك وتعالى ، و لكن ائتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيّكم ، و لاتدعوه في الشبهة من أمره ، ليكون ذلك أعظم للحجّة عليه ، و أبلغ في عقوبته إذا أتى ربّه و قد عصى نبيّه ، و خالف أمره .

قال فانطلقوا حتّى حفّوا بمنبر رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم جمعة فقالوا للمهاجرين إنّ الله عزّ و جلّ بدابكم في القرآن فقال « لقد تاب الله على النّبيّ و المهاجرين والأنصار » فبكم بدأ .

١ ـ فكان أوّل من بدأ و قام خالد بن سعيد بن العاص بادلاله ببني اُميّة فقال يا أبابكر اتّق الله فقد علمت ما تقدّم لعليّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ألا تعلم أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال لنا و نحن محتوشوه في يوم بني قريظة ، و قد أقبل على رجال منّا ذوي قدر ، فقال : معاشر المهاجرين و الانصار اُوصيكم بوصيّة فاحفظوها و إنّي مؤدّ إليكم أمراً فاقبلوه ، ألا إنّ عليّاً عليه السلام أميركم من بعدي و خليفتي فيكم ، أوصاني بذلك ربّي و ربّكم ، و إنّكم إن لم تحفظوا وصيّتي فيه و توؤوه و تنصروه ، اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، و ولي عليكم الأمر شراركم ، ألا و إنّ أهل بيتي هم الوارثون أمري ، القائمون بأمر اُمّتي ، اللّهمّ فمن حفظ فيهم وصيّتي فاحشره في زمرتي ، و اجعل له من مرافقتي نصيباً يدرك به فوز الآخرة ، اللّهمّ و من أساء خلافتي في أهل بيتي ، فاحرمه الجنّة الّتي عرضها السموات

و الأرض .

فقال له عمر بن الخطاب : اسكت يا خالد فلست من أهل الشورى ولا ممّن يرضي بقوله ، فقال خالد بل اسكت أنت ياابن الخطّاب ، فوالله إنّك لتعلم أنك لتنطق بغير لسانك ، وتعتصم بغير أركانك ، والله إنّ قريشاً لتعلم أنك الأمها حسباً و أقلّها أدباً و أخملها ذكراً و أقلّها غناء عن الله عزّ و جلّ و عن رسوله ، و إنّك لجبان عند الحرب ، بخيل في الجدب ، لئيم العنصر ، مالك في قريش مفخر ، قال فأسكته خالد فجلس .

٢ ـ ثمّ قام أبوذر رحمة الله عليه فقال بعد أن حمدالله و أثنى عليه : أمّا بعد يا معاشر المهاجرين و الأنصار ! لقد علمتم و علم خياركم أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال : الأمر لعليّ عليه السلام بعدي ثمّ للحسن و الحسين ثمّ في أهل بيتي من ولد الحسين عليهم السّلام ، فأطرحتم قول نبيّكم ، و تناسيتم ما أوعز إليكم و اتّبعتم الدّنيا ، و تركتم نعيم الآخرة الباقية الّتي لا يهدم بنيانها ، و لا يزول نعيمها ، و لا يحزن أهلها و لا يموت سكانها ، و كذلك الاُمم الّتي كفرت بعد أنبيائها ، بدّلت ، و غيّرت ، فحاذيتموها حذو القذة بالقذّة ، و النعل بالنعل ، فعمّا قليل تذوقون وبال أمركم ، و ما الله بظلام للعبيد .

٣ ـ ثمّ قام سلمان الفارسي رضى الله عنه (١) فقال : يا أبابكر إلى من تسند أمرك إذا نزل بك القضاء ، و إلى من تفزع إذا سئلت عمّا لا تعلم ، و في القوم من هو أعلم منك ، و أكثر في الخير أعلاماً و مناقب منك ، و أقرب من رسول الله صلّى الله عليه و آله قرابة

---

(١) قال ابن شاذان فى الايضاح ٤٥٧ أن ابن عمر قال لما بايع الناس أبابكر: سمعت سلمان الفارسى يقول كرديد و نكرديد ، اما والله لقد فعلتم فعلة أطمعتم فيها الطلقاء و لعناء رسول الله ، قال ابن عمر: فلما سمعت سلمان يقول ذلك أبغضته وقلت : لم يقل هذا الا بغضاً منه لابى بكر، قال: فأبقانى الله حتى رأيت مروان بن الحكم يخطب على منبر رسول الله ، فقلت : رحم الله أبا عبدالله ، لقد قال ما قال بعلم كان عنده.

وروى السيد المرتضى فى الشافى ٤٠٢ مثل ذلك بتغيير يسير.

و قدمه في حياته ، و قد أوعز إليكم فتركتم قوله ، و تناسيتم وصيّته ، فعمّا قليل يصفو لك الأمر حين تزور القبور و قد أثقلت ظهرك من الأوزار ، لو حملت إلى قبرك لقدمت على ما قدّمت ، فلو راجعت الحقّ و أنصفت أهله ، لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج إلى عملك ، و تفرد في حفرتك بذنوبك ، و قد سمعت كما سمعنا ، و رأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عمّا أنت له فاعل ، فالله الله في نفسك فقد أعذر من أنذر .

٤- ثمّ قام المقداد بن الأسود - ره - فقال : يا أبابكر أربع على نفسك ، و قس شبرك بفترك ، و الزم بيتك ، و ابك على خطيئتك ، فانّ ذلك أسلم لك في حياتك و مماتك ، و ردّ هذا الأمر إلى حيث جعله الله عزّ و جلّ و رسوله ﷺ ، ولا تركن إلى الدّنيا و لا يغرّنّك من قد ترى من أوغادها ، فعمّا قليل تضمحلّ دنياك ، ثمّ تصير إلى ربّك فيجزيك بعملك ، و قد علمت أنّ هذا الأمر لعليّ وهو صاحبه بعد رسول الله ﷺ ، و قد نصحتك إن قبلت نصحي .

٥ - ثمّ قام بريدة الاسلمي فقال يا أبابكر نسيت أم تناسيت ، أم خادعتك نفسك أما تذكر إذ أمرنا رسول الله ﷺ فسلّمنا على عليّ بإمرة المؤمنين ، و نبيّنا بين أظهرنا؟ فاتّق الله ربّك ، و أدرك نفسك قبل أن لا تدركها ، وأنقذها من هلكتها ، ودع هذا الأمر ، و كله إلى من هو أحقّ به منك ، و لا تماد في غيّك ، و ارجع و أنت تستطيع الرّجوع ، و قد منحتك نصحي ، و بذلت لك ما عندي ، و إن قبلت وفّقت و رشدت .

٦ - ثمّ قام عبدالله بن مسعود فقال : يا معشر قريش قد علمتم و علم خياركم أنّ أهل بيت نبيّكم أقرب إلى رسول الله ﷺ منكم ، و إن كنتم إنّما تدّعون هذا الأمر بقرابة رسول الله ﷺ و تقولون انّ السّابقة لنا . فأهل بيت نبيّكم أقرب إلى رسول الله ﷺ منكم ، و أقدم سابقة منكم ، و عليّ بن أبي طالب صاحب هذا الأمر بعد نبيّكم ، فأعطوه ما جعله الله له ، و لا ترتدّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين .

٧ - ثمّ قام عمار بن ياسر - ره - فقال : يا أبابكر لاتجعل لنفسك حقّاً جعله الله عزّ و جلّ لغيرك ، و لا تكن أوّل من عصى رسول الله و خالفه في أهل بيته ، و اردد الحقّ إلى أهله يخفّ ظهرك ، ويقلّ وزرك ، وتلقى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو عنك راض ثمّ تصير إلى الرّحمن فيحاسبك بعملك، و يسألك عمّا فعلت .

٨ - ثمّ قام خزيمة بن ثابت ذو الشّهادتين فقال : يا أبابكر ألست تعلم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ، و لم يرد معي غيري ؟ قال : نعم ، قال : فأشهد بالله أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أهل بيتي يفرّقون بين الحقّ و الباطل و هم الأئمّة الّذين يقتدى بهم .

٩ - ثمّ قام أبو الهيثم بن التيّهان فقال : أنا أشهد على النّبيّ أنه أقام علياً فقالت الأنصار ما أقامه إلّا للخلافة ، و قال بعضهم : ما أقامه إلّا ليعلم النّاس أنّه وليّ من كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مولاه ، فقال عليه السلام : إنّ أهل بيتي نجوم أهل الأرض فقدّموهم و لا تقدّموهم .

١٠- ثمّ قام سهل بن حنيف فقال أشهد أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله قال على المنبر إمامكم من بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو أنصح الناس لأمّتي .

١١ - ثمّ قام أبو أيّوب الأنصاري فقال : اتّقوا الله في أهل بيت نبيّكم ، وردّوا هذا الأمر إليهم ، فقد سمعتم كما سمعنا في مقام بعد مقام من نبيّ الله صلّى الله عليه وآله أنّهم أولى به منكم ، ثمّ جلس .

١٢ - ثم قام زيد بن وهب (١) فتكلّم و قام جماعة بعده فتكلّموا بنحو هذا فأخبر الثقة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أبابكر جلس في بيته ثلاثة أيّام ، فلمّا كان اليوم الثالث أتاه عمر بن الخطاب و طلحة و الزبير وعثمان بن عفّان و عبدالرّحمن ابن عوف و سعد بن أبي وقاص و أبو عبيدة بن الجراح ، مع كلّ واحد منهم عشرة رجال من عشائرهم ، شاهرين للسّيوف ، فأخرجوه من منزله ، و علا المنبر فقال قائل منهم : و الله لئن عاد منكم أحد فتكلّم بمثل الّذي تكلّم به لنملئنّ أسيافنا منه ،

---

(١) زيد بن وهب هذا كان هو الراوى و سيتكلم مؤلفنا العلامة حول ذلك .

فجلسوا في منازلهم ولم يتكلّم أحد بعد ذلك (١).

٨-شف :فيما نذكره عن أحمد بن محمّد الطبري المعروف بالخليلي من رواتهم و رجالهم فيما رواه من إنكار إثني عشر نفساً على أبي‌بكر بصريح مقالهم عقيب ولايته على المسلمين ، و ما ذكره بعضهم بما عرف من رسول‌الله صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً أميرالمؤمنين و رواه ايضاً محمّد بن جرير الطبري صاحب‌التاريخ في‌كتاب مناقب أهل‌البيت عليهم السلام و يزيد بعضهم على بعض في روايته (٢) .

اعلم أنّ هذا الحديث روته الشيعة متواترين ولو كانت هذه الرّواية برجال الشيعة ما نقلناه ، لأنّهم عند مخالفيهم متّهمون ، ولكن نذكره حيث هو من طريقهم الّذي يعتمدون عليه ، و درك ذلك على من‌رواه و صنّفه في كتاب المشار إليه ، فقال أحمد بن محمّد الطبريّ ما هذا لفظه :

خبر الاثنى عشر الّذين أنكروا على أبي‌بكر جلوسه في مجلس رسول الله صلّى الله عليه و آله :

حدّثنا أبوعليّ الحسن بن علي بن النحّاس الكوفي العدل الأسديّ قال : حدّثنا أحمد بن أبي الحسين العامريّ قال : حدّثني عمي أبو معمر شعبة بن خيثم

---

(١) الخصال : ٤٦١-٤٦٥ .

(٢) **أقول** : عقد العلامة البياضى فى كتابه الصراط المستقيم ٢/٧٩ - ٨٤ فصلا فى ذكرالشهادة ثم قال : ولا خفاء ولا تناكر بين الشيعة أن اثنى عشررجلا من المهاجرين و الانصار أنكروا على أبى‌بكر مجلسه ، و قد أسنده الحسين بن جبر فى كتابه الاعتبار فى ابطال الاختيار الى أبان بى عثمان قال : قلت لابى عبدالله : هل كان فى أصحاب‌رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم من أنكر على أبى بكر جلوسه مجلس رسول الله (ص) ؟ قال : نعم وعد منهم : خالد بن سعيد بن العاص ، و سلمان ، و أباذر ، و المقداد ، و عماراً ، و بريدة الاسلمى ، و قيس بن سعد بن عبادة ، و أبـا الهيثم بن التيهان : و سهل ابن حنيف و خزيمة بن ثابت و أبى بن‌كعب وأباأيوب الانصارى ...

ثم ساق الحديث بمثل ما ذكره الطبرسى فى الاحتجاج ملخصاً.

الأسديّ قال : حدّثني عثمان الأعشى (١) عن زيد بن وهب وذكر مثله إلى آخر الخبر مع تغيير يسير (٢) .

بيان : في **شف** عمرو بن سعيد مكان خالد بن سعيد و هما أخوان من بني اُميّة أسلما بمكّة وهاجرا إلى الحبشة، ولعلّ ما في **شف** أظهر ، لأنّ ابن الأثير وغيره ذكروا أنّه كان عند وفات النّبي باليمن عاملاً على صدقاته و إن أمكن أن يكون جاء في هذا الوقت .

و أيضاً في **شف** لم يذكر عبدالله بن مسعود ، وعدّ أبيّ بن كعب من الأنصار ، و ذكر في الأنصار عثمان بن حنيف أيضاً فعدّ من كلّ من المهاجرين و الأنصار ستّة و فيه « و قال آخرون إنّكم إن أتيتموه لتنزلوه عن منبر رسول الله ﷺ أعنتم على أنفسكم ، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لا ينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه و لكن امضوا بنا » .

و فيه : « ونعلمه أنّ الحقّ حقّك، وأنك أولى بالأمر منه ، و كرهنا أن نركب أمراً من دون مشاورتك » و فيه « أهل بيتي و صالح المؤمنين فأبوا » و فيه: « و أيم-

---

(١) عنونه ابن حجر فى تهذيب التهذيب قال : عثمان بن المغيرة الثقفى مولاهم أبو المغيرة الكوفى ، و هو عثمان الاعشى وهو عثمان بن أبى زرعة . روى عن زيد بن وهب و ابى صادق الازدى و اياس بن أبى رملة وسالم بن أبى الجعد . . . و عنه شعبة و اسرائيل و الثورى و شريك و مسعر و قيس بن الربيع . . . . قال صالح بن احمد عن أبيه : عثمان ابن المغيرة ، هو عثمان بن أبى زرعة و هو عثمان الاعشى و هو عثمان الثقفى ، كوفى ثقة ليس أحد أروى عنه من شريك ، و قال ابن أبى خيثمه عن ابن معين : عثمان ابن المغيرة ثقة ، و قال أبو حاتم و النسائى و عبدالغنى بن سعيد ثقة ، و ذكره ابن حبان فى الثقات، **قلت** : و وثقه العجلى و ا [illegible] نمير .

راجع تهذيب [illegible] ٧/١٥٥-١٥٦ .

(٢) اليقين فى امرة أمير المؤمنين : ١٠٨ - ١١٣ .

الله لو فعلتم لكنتم كأنّا إذ أتوني و قد شهروا سيوفهم مستعدّين للحرب و القتال حتّى قهروني » .

و قال الجوهريّ لبّبت الرّجل تلبيباً إذا جمعت ثيابه عند صدره و نحره في الخصومة ، ثمّ جررته ، و قال : هو يدلّ بفلان أي يثق به ، وفي **شف** « فقالوا يا معاشر المهاجرين إنّ الله قد قدّمكم فقال : « لقد تاب الله على النّبي و المهاجرين والأنصار» و قال : « و السّابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار » فكان أوّل من تكلّم عمرو ابن سعيد بن العاص» إلى قوله : « و نحن محتوشوه يوم بني قريظة إذ فتح الله على رسوله صلّى الله عليه وآله و قد قتل عليّ عليه السلام عشرة من رجالهم ، و اُولي النجدة منهم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا معشر المهاجرين » و يقال : احتوش القوم على فلان أي جعلوه وسطهم .

و في **شف** « وليكم شراركم » و فيه « هم الوارثون لأمري القائمون بأمر اُمّتي من بعدي اللّهمّ فمن أطاعني من اُمّتي و حفظ » وفيه « و من أساء خلافتي فيهم» و فيه « اُسكت يا عمرو» و فيه « فقال له عمرو »

قوله : «تنطق بغير لسانك » أي تنطق بما ليس من شأنك التكلّم به أو لأجل غيرك ، و الأوّل أظهر ، و كذا الثانية و في **شف** « ألأمها حسباً و أدناها منصباً » قوله فاسكته في **شف** « قال فسكت عمر و جعل يقرع سنّه بأنامله » قوله : « لا يهدم بنيانها » في شف « لا يهرم شبابها »إلى قوله « و لا يموت ساكنها بقليل من الدّنيا فان وكذلك الاُمم من قبلكم كفرت » قوله : قرابة و قدمة، في شف « قرابة منك قد قدّمه في حياته وأوعز إليكم عند وفاته فنبذتم قوله » إلى قوله : « و حملت معك إلى قبرك ما قدّمت يداك فان راجعت » قوله أربع على نفسك في شف «على ظلعك» إلى قوله : « و قد علمت أنّ عليّاً عليه السلام صاحب هذا الأمر من بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله فاجعله له فانّ ذلك أسلم لك ، و أحسن لذكرك ، و أعظم لأجرك ، و قد نصحت لك إن قبلت نصحي ، و إلى الله ترجع بخير كان أو بشرّ » و قال الجوهريّ ربع الرجل يربع إذا

وقف و تحبّس ، و منه قولهم أربع على نفسك ، و أربع على ظلعك أي ارفق بنفسك و كفّ و لا تحمل عليها أكثر ممّا تطيق ، و قال الجزري في الحديث فانّه لا يربع على ظلعك من ليس يحزنه أمرك ، الظلع بالكسر العرج ، و قد ظلع يظلع ظلعاً فهو ظالع ، و المعنى لا يقيم عليك في حال ضعفك و عرجك إلاّ من يهتمّ لأمرك و شأنك و يحزنه أمرك انتهى .

و الفتر بالكسر ما بين طرف الابهام و طرف المسبّحة أي كما أنّ فترك لا يمكن أن يكون بقدر شبرك ، فكذا مراتب الرّجال تختلف بحسب القابليّة ، و لا يمكن للأدنى الترقّي إلى درجة الأعلى ، والأوغاد جمع وغد ، و هو الرّجل الدنيّ الّذي يخدم بطعام بطنه ، قوله : « و أدرك نفسك » في شف « و تدارك نفسك قبل أن لا تداركها و ادفع هذا الأمر إلى من هو أحقّ به منك » و ليس فيه قول عبدالله بن مسعود ، و عدم كون ابن مسعود بين هؤلاء أظهر و أوفق بسائر ما نقل في أحواله (١)

---

(١) روى الكشى فى ص ٣٨ أنه سئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود و حذيفة ، فقال: لم يكن حذيفة مثل ابن مسعود، لان حذيفة كان ركناً وابن مسعود خلط ووالى القوم و مال معهم و قال بهم.

أقول : كان فى ابتداء أمره عثمانياً روى ابن سعد فى الطبقات ج ٣ ق ١ ص ٤٣ قال اخبرنا عفان بن مسلم باسناده عن أبي وائل أن ابن مسعود سار من المدينة الى الكوفة ثمانياً حين استخلف عثمان فحمدالله و أثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مات فلم نر يوماً اكثر نشيجا من يومئذ و انا اجتمعنا أصحاب محمد فلم نأل عن خيرنا ذى فوق فبايعنا أمير المؤمنين عثمان فبايعوه وترى مثله فى مستدرك الصحيحين ٣/ ٩٧ ، مجمع الزوائد ٩/ ٨٨ ، تاريخ الخلفاء : ٦٠ وكلامه هذا متواتر عنه .

لكنه رجع عنه و لعنه بعد ما أحدث الاحداث ، روى الفضل بن شاذان فى الايضاح ٥٧ بروايته عن العامة أن ابن مسعود قال عند وفاته : يا أصحاب رسول الله أنشدكم الله هل سمعتم النبى ص يقول: رضيت لامتى بما رضى لها ابن ام عبد؟ قالوا: اللهم نعم، قال: اللهم ←

و لنذكر بعد ذلك تتمّة رواية السيّد للاختلاف الكثير بين الرّوايتين و هو هكذا :

ثمّ قام عمار بن ياسر فقال : معاشر قريش هل علمتم أنّ أهل بيت نبيّكم أحقّ بهذا الأمر منكم ، فمروا صاحبكم فليردّ الحقّ إلى أهله ، قبل أن يضطرب حبلكم ، و يضعف مسلككم ، و تختلفوا فيما بينكم ، فقد علمتم أنّ بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، و أقرب إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و إن قلتم انّ السابقة لنا فأهل بيت نبيّكم أقدم منكم سابقة، وأعظم غناء من صاحبهم ، و عليّ بن أبي طالب صاحب هذا الأمر من بعد نبيّكم ، فأعطوه ما جعله الله له ، و لا ترتدّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين .

ثمّ قام سهل بن حنيف الأنصاريّ فقال : يا أبابكر لا تجحد حقّاً ما جعله الله لك ، و لا تكن أوّل من عصى رسول الله صلّى الله عليه و آله في أهل بيته ، و أدّ الحقّ إلى أهله يخفّ ظهرك ، و يقلّ وزرك ، و تلقى رسول الله راضياً ، و لا تختصّ به نفسك فعمّا قليل ينقضي عنك ما أنت فيه ، ثمّ تصير إلى الملك الرّحمن فيحاسبك بعملك و يسئلك عمّا جئت له ، و ما الله بظلاّم للعبيد .

ثمّ قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال : يا أبابكر ألست تعلم أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم قبل شهادتي وحدي ، و لم يرد معي غيري ؟ قال : نعم قال : فأشهد بالله أني سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول عليّ إمامكم بعدی .

قال و قام أبيّ بن كعب الأنصاري فقال : أشهد أنّي سمعت رسول الله

انی لا ارتضی عثمان لهذه الامة ، وروى ابو هلال العسكرى فی جمهرة الامثال ٤٧ ط بمبئی قيل لعبدالله بن مسعود وهو ينال من عثمان : بايعتم رجلا ثم أنشأتم تشتمونه ؟ فقال: والله ما ألونا ان بايعنا أعلانا ذا فوق غير أنه أهلكه شح النفس وبطانة السوء ، قال: أفلا تغيرون؟ قال: فما أبالی أجبلا راسياً زاولت أم ملكا مؤجلا حاولت، لوددت أنی و عثمان برمل عالج يحثی كل واحد علی صاحبه حتی يموت الاعجل .

قلت : الحديث ذوشجون و سيأتی تمام الكلام فی الابواب الاتية .

صلّى الله عليه وآله يقول : أهل بيتي يفرقون بين الحقّ و الباطل و هم الأئمّة الّذين يقتدى بهم .

و قام أبو الهيثم بن التيهان فقال : و أنا أشهد على نبيّنا محمّد ﷺ أنّه أقام عليّاً لنسلّم له ، فقال بعضهم : ما أقامه إلّا للخلافة ، و قال بعضهم : ما أقامه إلّا ليعلم النّاس أنّه مولى من كان رسول الله ﷺ مولاه ، فتشاجروا في ذلك فبعثوا إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله رجلاً يسأله عن ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : هو وليّكم بعدي ، و أنصح الناس لكم بعد وفاتي .

و قام عثمان بن حنيف الانصاري فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: أهل بيتي نجوم الأرض ونورالأرض ، فلا تقدّموهم وقدّموهم فهم الولاة بعدي، فقام إليه رجل فقال : يارسول الله ﷺ وأيّ أهل بيتك أولى بذلك ؟ فقال : عليٌّ و ولده .

و قام أبو أيّوب الأنصاريّ فقال : اتّقوا الله في أهل بيت نبيّكم و ردّوا اليهم حقّهم الّذي جعله الله لهم، فقد سمعنا مثل ماسمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبيّنا ﷺ و مجلس بعد مجلس يقول أهل بيتي أئمّتكم بعدي .

قال فجلس أبو بكر في بيته ثلاثة أيّام فأتاه عمر و عثمان و طلحة و عبدالرحمن ابن عوف و سعد بن أبي وقّاص و أبو عبيدة بن الجراح و سعيد بن عمرو بن نفيل فأتاه كلٌّ منهم متسلّحاً في قومه حتّى أخرجوه من بيته ثمّ أصعدوه المنبر ، و قدسلّوا سيوفهم، فقال قائل منهم : و الله لئن عاد أحدمنكم بمثل ماتكلّم به رعاع منكم بالأمس لنملئنّ سيوفنا منه ،فأحجم والله القوم ، وكرهواالموت .

أقول : الرّعاع الأحداث الأراذل .

و اعلم أنّ الظاهر من ساير الأخبار عدم دخول الزبير في هؤلاء كما لم يدخل في رواية السيّد ، فانّه كان في أوّل الامر مع أميرالمؤمنين صلوات الله عليه .

ثمّ اعلم أنّ في رواية الصدوق اشتباهاً بيّناً حيث ذكر في الاجمال اُبيّ بن كعب و لم يذكره في التفصيل و أورد في التفصيل زيد بن وهب ولم يورده في الاجمال ، مع أنّه هو الرّاوي للخبر ، و ذكره بهذا الوجه بعيد ، و لعلّه وقع اشتباه من النساخ

او من الرّواة ، و إن كان قوله : عند الاجمال « و غيرهم » ممّا يومي إلى وجه بعيد لتصحيحه فلا تغفل .

٩ ـ فس أحمد بن ادريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : « ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت أيدي الناس » قال: ذلك و الله يوم قالت الأنصار: منّا أمير و منكم أمير (١) .

١٠ ـ ختص، ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن ربيع بن محمّد المسلى ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما اُخرج بعليّ عليه السلام ملبّباً ، وقف عند قبر النّبي صلى الله عليه وآله قال : يابن اُمّ إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني ، قال : فخرجت يد من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفون أنّها يده ، و صوت يعرفون أنّه صوته ، نحو أبي بكر : يا هذا أكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّيك رجلاً ؟ (٢).

قب : عن عبدالله مثله .

١١ ـ ير : عبدالله محمّد يرفعه بـاسناد له إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لمّا استخلف أبوبكر أقبل عمر على عليّ عليه السلام فقال : أما علمت أنّ أبابكر قد استخلف؟ قال عليّ عليه السلام : فمن جعله كذلك ؟ قال : المسلمون رضوا بذلك ، فقال عليّ عليه السلام و الله لأسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله و نقضوا عهده ، و لقد سمّوه بغير اسمه ، و الله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) فقال عمر : كذبت فعل الله بك و فعل ، فقال

---

(١) تفسير القمى: ٥٠٤ ، والاية فى سورة الروم: ٤١ .

(٢) الاختصاص: ٢٧٤-٢٧٥ ، بصائر الدرجات : ٢٧٥ .

(٣) و فى الامامة والسياسة : ١٩ فى حديث له : فأتى عمر أبابكر فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال ابوبكر لقنفذ و هومولى له : اذهب فادع لى عليا ، قال فذهب الىعلىفقال له: ما حاجتك ؟ فقال: يدعوك خليفة رسول‌الله، فقال على: لسريع ما كذبتم على رسول‌الله ، فرجع فأبلغ الرسالة ... فقال ابوبكر : عداليه فقل له : خليفة ـــ

عليّ عليه السلام ، إن شئت أن اُريك برهاناً على ذلك فعلت ، فقال له عمر : ما تزال تكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته و بعد موته ، فقال عليّ عليه السلام : انطلق بنا لنعلم أيّنا الكذّاب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته ، فانطلق معه حتّى أتى إلى القبر فاذا كفّ فيها مكتوب « أكفرت يا عمر بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّيك رجلاً » فقال له عليّ عليه السلام : أرضيت ؟ و الله لقد جحدت الله في حياته و بعد وفاته (١) .

ختص : ابن‌عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن خالد القلانسيّ ؛ و محمّد بن حمّاد عن الطيالسيّ ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

١٣- شف : من أصل عتيق من رواية المخالفين باسناده قال : ثمّ قام بريدة الأسلميّ فقال : يا أبابكر أتناسيت أم تعاشيت ؟ أم خادعتك نفسك ؟ أما تذكر إذ أمرنا رسول الله فسلّمنا على عليّ بامرة المؤمنين ، و هو بين أظهرنا ، فاتّق الله ، و تدارك نفسك قبل أن لا تداركها ، و أنقذها من هلكتها ، و ادفع هذا الأمر إلى من هو أحقّ به منك من أهله ، و لا تماد في اغتصابه ، و ارجع و أنت تستطيع أن ترجع فقد محضت نصيحتك ، و بذلت لك ماعندي ماإن فعلته وفّقت ورشدت (٣).

[**١٣- شف :** من أصل عتيق من رواية المخالفين باسناده (٤) عن يحيى بن

رسول‌الله يدعوك لتبايع ، فجاءه قنفذ فأدى ما أمر به فرفع على صوته فقال : سبحان‌الله لقدادعى ما ليس له ... الى أن قال: فلحق على بقبر رسول‌الله يصيح و يبكى و ينادى : يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى . الى آخر ما سيأتى عن قريب .

(١) بصائرالدرجات : ٢٧٦ .

(٢) الاختصاص : ٢٧٤ .

(٣) اليقين : ١٧١ .

(٤) و الاسناد هكذا : حدثنا الحسن بن محمد بن الفرزدق الفزارى قال : حدثنا محمد بن أبى هارون المقرى العلاف قال: حدثنا مخول بن ابراهيم قال : حدثنا يحيى بن عبدالله بن الحسن الخ .

عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام قال : لمّا خطب أبو بكر قام اُبيّ بن كعب يوم جمعة و كان أوّل يوم من شهر رمضان ، فقال : يا معشر المهاجرين الّذين هاجروا و اتبعوا مرضات الرّحمن ، و أثنى الله عليهم في القرآن ! و يا معشر الأنصار الّذين تبوّؤا الدار و الايمان و أثنى الله عليهم في القرآن ! تناسيتم أم نسيتم أم بدّلتم أم غيّرتم أم خذلتم أم عجزتم!

ألستم تعلمون أنّ رسول الله قام فينا مقاماً أقام صلى الله عليه وآله لنا علياً فقال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه و من كنت نبيّه فهذا أميره ؟

ألستم تعلمون أنّ رسول الله قال : يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اُوصيكم بأهل بيتي خيراً فقدّموهم و لا تتقدّموهم ، و أمّروهم و لا تأمّروا عليهم ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : أهل بيتي الأئمّة من بعدي ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : أهل بيتي منار الهدى و المدلّون على الله ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : يا عليُّ أنت الهادي لمن ضلّ ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : عليٌّ المحيي لسنّتي و معلّم اُمّتي و القائم بحجّتي و خير من اُخلف بعدي و سيّد أهل بيتي و أحب الناس إليّ ، طاعته من بعدي كطاعتي على اُمّتي ؟

أولستم تعلمون أنّ رسول الله لم يولّ على عليٍّ عليه السلام أحداً منكم و ولاّه في كلّ غيبة عليكم؟ أولستم تعلمون أنّهما كانا منزلتهما واحداً و أمرهما واحداً ؟ أولستم تعلمون أنه قال : إذا غبت عنكم و خلفت فيكم علياً فقد خلّفت فيكم رجلاً كنفسي؟

أولستم تعلمون أنّ رسول الله جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا: إنّ الله أوحى إلى موسى أن اتّخذ أخاً من أهلك ، أجعله نبيّاً و أجعل أهله لك ولداً و اُطهّرهم من الآفات ، و أخلعهم من الذّنوب ، فاتّخذ موسى هارون و ولده و كانوا أئمّة بني إسرائيل من بعده ، و الّذين يحلّ لهم في مساجدهم ما يحلّ لموسى

ألا و إنّ الله تعالى أوحى إليّ أن اتّخذ عليّاً أخاً ، كموسى اتّخذ هارون أخاً ، و اتّخذه ولداً ، فقد طهّرتهم كما طهّرت ولد هارون ، ألا و إنّي ختمت بك النبيّين فلا نبيّ بعدك ، فهم الأئمّة !] (١) .

أفما تفقهون ؟ أما تبصرون ؟ أما تسمعون ؟ ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر أصابه عطش شديد حتّى خشي أن يهلك ، فلقي رجلا هادياً بالطريق فسأله عن الماء فقال أمامك عينان إحداهما مالحة و الاُخرى عذبة ، فان أصبت من المالحة ضللت و هلكت ، و إن أصبت من العذبة هديت و رويت ، فهذا مثلكم أيّتها الاُمّة المهملة كما زعمتم .

و أيم الله ما اُهملتم ، لقد نصب لكم علم يحلّ لكم الحلال ، و يحرّم عليكم الحرام ، و لو أطعتموه ما اختلفتم ، و لا تدابرتم ، و لا تعلّلتم ، و لا بريء بعضكم من بعض ، فوالله إنّكم بعده لمختلفون في أحكامكم ، و إنّكم بعده لناقضون عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ، و إنّكم على عترته لمختلفون ، و متباغضون ، إن سئل هذا عن غير ما علم أفتى برأيه ، و إن سئل هذا عمّا يعلم أفتى برأيه ، فقد تحاربتم و زعمتم أنّ الاختلاف رحمة ، هيهات أبى كتاب الله ذلك عليكم ، يقول الله تبارك و تعالى « ولاتكونوا كالّذين تفرّقوا و اختلفوا من بعد ما جاءهم البيّنات اُولئك لهم عذاب عظيم » (٢) و أخبرنا باختلافهم فقال : « و لا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك و لذلك خلقهم » (٣) أي للرحمة و هم آل محمّد و شيعتهم ، و سمعت رسول الله

---

(١) مابين العلامتين ساقط من طبع الكمپانى أضفناه بقرينة المصدر وكتاب الاحتجاج ٦٩ ، و هكذا فيما يأتى من ذيل الحديث ، و الظاهر أن نسخة المؤلف العلامة كانت غير منقحة فى هذا المقام .

(٢) آل عمران ١٠٥ .

(٣) هود: ١١٨ ، وضمير خلقهم راجع الى «من» فى «الا من رحم ربك» و «ذلك» اشارة الى الرحمة والعناية الربانية والمعنى أن الناس لايزالون مختلفين، الا من رحمهم ←

صلّى الله عليه و آله وسلّم يقول : يـا عليّ أنت و شيعتك على الفطرة و النّاس منها براء .

فهلاّ قبلتم من نبيّكم ، كيف و هو يخبركم بانتكاصكم ، و ينهاكم عن خلاف وصيّه و أمينه و وزيره و أخيه و وليّه ، أطهركم قلباً و أعلمكم علمـاً و أقدمكم اسلاماً و أعظمكم غناء عن رسول الله ﷺ أعطاه تراثه (١) وأوصاه بعداته ، واستخلفه

الله عزوجل وعصمهم عن الاختلاف بعلم من لدنه وورع ذاتي يحجزهم عن الخلاف ، وهم الذين خلقهم للرحمة لا للعذاب فلا يزال ينظر اليهم بعين الرحمة والعناية ويعصمهم عن الخلاف والاختلاف في الدين بالالهام أو النقر في الاسماع والنكت في الاذان ، و يؤيدهم بالروح القدسي ليكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول شهيداً عليهم.

و أما الحاق الشيعة بهم كما في هذا الخبر ، فهو الحاق بآل محمد تبعاً ، اذا كانوا يصدرون عن أمر آل محمد ونهيهم ويتبعونهم حق الاتباع فافهم ذلك .

(١) لما قرب وفاته ص دعا علياً عليه السلام فضمه اليه ثم نزع خاتمه من أصبعه وسلمها الى علي و قال: تختم بهذا في حياتي ثم سلم اليه مغفره ودرعه و رايته والبرد والقضيب و بغلته دلدل و ناقته الصهباء وغير ذلك مما كان من خصائصه و قال: يا علي اقبضها في حياتي حتى لاينازعك فيها أحد بعد وفاتي.

روى ذلك الكليني في الكافي ج ١ ص ٢٣٦ ، والصدوق في علل الشرايع ١ر١٦٠- ١٦٢ ط قم والمفيد في الارشاد: ٨٧-٨٨ ، و شيخ الطائفة في أماليه ٢ر١٨٥ و ٢١٤ و اعترف بذلك من أهل الجماعة ابن كثير في البداية و النهاية ٦ر٩ و محب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢ر١٧ .

ناهيك من جميع ذلك ما رواه الطبري في تاريخه ج ٢ ص ٣٢١ و أخرجه الصدوق في علله ١ر١٦٣ و ابن شهرآشوب في مناقبه ٢ر٢٥ عن ربيعة بن ناجد - واللفظ للطبري - أن رجلا قال لعلي عليه السلام يا أميرالمؤمنين بم ورثت ابـن عمك دون عمك ؟ فقال علي : هاؤم ! ثلاث مرات ، حتى اشرأب الناس و نشروا آذانهم ثم قال: وذكر عليه السلام حديث الدار في اول البعثة وفيه : ثم قال رسول الله : يابني عبدالمطلب اني بعثت اليكم بخاصة و ـ

على اُمّته ، و وضع عنده رأسه ، فهو وليّه دونكم أجمعين ، و أحقُّ به منكم أكتعين ، سيد الوصيّين ، و أفضل المتّقين ، و أطوع الاُمّة لربّ العالمين ، وسلّم عليه بخلافة المؤمنين في حياة سيّد النبيّين ، و خاتم المرسلين .

قد أعذر من أنذر ، و أدّى النصيحة من وعظ . و بصّر من عمى و تعاشى و

الى الناس بعامة ، وقد رأيتم من هذاالامرما قد رأيتم ، فأيكم يبايعنى على أن يكون أخى و صاحبى و وارثى ؟ فلم يقم اليه أحد ، قال على عليه‌السلام : فقمت اليه ، فقال : اجلس ، ثم قال ثلاث مرات، كل‌ذلك أقوم‌اليه فيقول لى: اجلس! حتى كان‌فى‌الثالثة فضرب بيده على يدى ، قال عليه‌السلام : فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى .

و روى البلاذرى فى أنساب الاشراف ١ر٥٢٥ قال: خاصم العباس علياً الى أبى‌بكر فقال: العم أولى أو ابن العم فقال ابوبكر: العم، فقال: ما بال دروع النبى و بغلته ودلدل وسيفه عند على ؟ فقال أبوبكر : هذه سيف (سيب ظ) وجدته فى يده فأنا أكره نزعه منه فتركه العباس .

وروى ابومنصور الطبرسى فى الاحتجاج ٥٧ عن محمدبن عمربن على عن أبيه عن أبى رافع قال: انى‌لعند أبى‌بكر اذ طلع على والعباس يتدافعان و يختصمان فى ميراث رسول الله ص فقال أبوبكر: يكفيكم القصير الطويل، يعنى بالقصير علياً و بالطويل العباس ، فقال العباس: أنا عم النبى ص ووارثه وقد حال بينى وبين تركته ! .

فقال أبوبكر: فأين‌كنت يا عباس حين جمع النبى ص بنى عبدالمطلب و أنت أحدهم فقال: أيكم يوازرنى و يكون وصيى وخليفتى فى اهلى ينجز عداتى و يقضى دينى فأحجمتم عنها الا على فقال النبى ص : أنت‌كذلك ؟ فقال العباس : فما أقعدك فى مجلسك هذا تقدمته وتأمرت عليه ؟ قال أبوبكر: أغدراً يا بنى عبدالمطلب ؟!.

قلت : وسيجىء الكلام فى ذلك مستوفى فى محله انشاءالله .

ردى ، فقد سمعتم كما سمعنا ، ورأيتم كما رأينا ، و شهدتم كماشهدنا .

فقام عبدالرّحمن بن عوف ، و أبو عبيدة بن الجراح ، و معاذ بن جبل ، فقالوا اقعد يا اُبيّ! أصابك خبل أم أصابتك جنّة ؟ فقال : بل الخبل فيكم ، كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فألفيته يكلّم رجلا و أسمع كلامه ولا أرى وجهه .

[فقال فيما يخاطبه ما أنصحه لك و لاُمّتك ، و أعلمه بسنّتك ؟ فقال رسول الله : أفترى اُمّتي تنقادله من بعدي ؟ قال : يا محمّد يتبعه من اُمّتك أبرارها ويخالف عليه من اُمّتك فجّارها ، و كذلك أوصياء النبيّين من قبلك .

يا محمّد ! إنّ موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون و كان أعلم بني إسرائيل ، و أخوفهم لله و أطوعهم له ، و أمره الله عزّ و جلّ أن يتّخذه وصيّاً كما اتّخذت عليّاً وصيّاً ، و كما أمرت بذلك ، فحسده بنو إسرائيل سبط موسى خاصّة فلعنوه وشتموه وعنّفوه و وضعوا منه، فان أخذت اُمّتك سنن بنى إسرائيل كذبواوصيّك و جحدوا أمره ، و ابتزّوا خلافته و غالطوه في علمه .

فقلت : يا رسول الله من هذا ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هذا ملك من ملائكة ربّي عزّ وجلّ ، ينبئني أنّ اُمّتي تختلف على وصيّي عليّ بن أبي طالب وإنّي اُوصيك يا اُبيّ بوصيّة إن حفظتها لم تزل بخير ، يا اُبيّ عليك بعليّ فانّه الهادي المهدي النّاصح لاُمّتي، المحيي لسنّتي ، و هو إمامكم بعدي ، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه ، يا اُبيّ و من غيّر أو بدلّ لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً أمري جاحداً لنبوّتى ، لا أشفع له عند ربّي ، و لا أسقيه من حوضى ، فقامت إليه رجال من الأنصار فقالوا : اقعد ـ رحمك الله ـ يا اُبيّ فقد أدّيت ما سمعت و وفّيت بعهدك (١)] .

بيان : الأعشى هو الذي لا يبصر باللّيل يقال : تعاشى إذا أرى من نفسه أنّه

---

(١) اليقين فى امرة أميرالمؤمنين ١٧٠-١٧٢ : ومثله فى الاحتجاج ٦٩ وسيأتى فى بـاب احتجاج سلمان و أبى بن كعب انشاءالله تعالى.

أعشى ، و النكوص الاحجام ، و أكتعون و أبتعون و أبصعون ، إتباع لأجمعين لا يأتي مفرداً على المشهور بين أهل اللغة .

أقول : وجدت الخبر هكذا ناقصاً فأوردته كما وجدته .

۱۳ - شي : عن ميسّر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها » قال إنّ الأرض كانت فاسدة فأصلحه الله بنبيّه ، فقال: «لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها » (۱) .

۱۴ - شي : عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه ، عن جدّه قال : ما أتى على عليّ عليه السلام يوم قطّ أعظم من يومين أتياه فأمّا أوّل يوم فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أمّا اليوم الثّاني فوالله إنّي لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر و النّاس يبايعونه إذ قال له عمر يا هذا ليس في يديك شيء منه ما لم يبايعك عليّ فابعث إليه حتّى يأتيك فيبايعك فانّما هؤلاء رعاع ، فبعث إليه قنفذاً فقال له اذهب فقل لعليّ أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر قال لك: ما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً غيري ، قال ارجع إليه فقل أجب ، فانّ النّاس قد أجمعوا على بيعتهم إياه ، و هؤلاء المهاجرون و الأنصار يبايعونه ، و قريش ، و إنّما أنت رجل من المسلمين ، لك ما لهم ، و عليك ما عليهم ، و ذهب إليه قنفذ فمالبث أن رجع فقال : قال لك : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وأوصاني إذا واريته في حفرته أن لا أخرج من بيتي حتّى أؤلّف كتاب الله فانّه في جرائد النخل ، و في أكتاف الابل .

قال : قال عمر قوموا بنا إليه فقام أبوبكر و عمر و عثمان و خالد بن الوليد و المغيرة بن شعبة و أبو عبيدة بن الجرّاح و سالم مولى أبي حذيفة و قنفذ و قمت معهم فلمّا انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوههم و هي لا تشكّ أن لا يدخل عليها إلاّ باذنها ، فضرب عمر الباب برجله فكسره ، و كان من سعف ، ثمّ دخلوا فأخرجوا عليّاً عليه السلام ملبّباً فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت : يا أبابكر

---

(۱) تفسير العياشي ۲ر۱۹ و الاية في الاعراف ۵۶ .

أتريد أن ترملني من زوجي ؟ و الله لئن لم تكفّ عنه لأنشرنّ شعري ، و لأشقّنّ جيبي ، و لآتينّ قبر أبي ، و لأصيحنّ إلى ربّي ، فأخذت بيد الحسن و الحسين عليهما السلام و خرجت تريد قبر النبيّ صلى الله عليه وآله .

فقال عليّ عليه السلام لسلمان : أدرك ابنة محمّد ، فانّي أرى جنبتي المدينة تكفئان و الله إن نشرت شعرها و شقّت جيبها و أتت قبر أبيها و صاحت إلى ربّها ، لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها [و بمن فيها] فأدركها سلمان رضي الله عنه فقال : يا بنت محمّد إنّ الله إنّما بعث أباك رحمة ، فارجعي ، فقالت : يا سلمان يريدون قتل عليّ ما عليّ صبر ، فدعني حتّى آتي قبر أبي ، فأنشر شعري ، و أشقّ جيبي ، و أصيح إلى ربّي ، فقال سلمان : إنّي أخاف أن يخسف بالمدينة و عليّ بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك ، و تنصرفي ، فقالت إذاً أرجع و أصبر و أسمع له و اُطيع .

قال : فأخرجوه من منزله ملبّباً و مرّوا به على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله قال : فسمعته يقول : « يا ابن اُم إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني » (١) و جلس أبو بكر في سقيفة بني ساعدة ، و قدم عليّ عليه السلام فقال له عمر : بايع ، فقال له عليّ عليه السلام : فان أنا لم أفعل فمه ؟ فقال له عمر : إذا أضرب و الله عنقك ، فقال له عليّ : إذاً و الله

---

(١) اقتباس من كلامه تعالى فى قصة هرون فى سورة الاعراف : ١٤٩ : « و لما رجع موسى الى قومه غضبان أسفاً قال بئسما خلفتمونى من بعدى أعجلتم أمر ربكم و ألقى الالواح و أخذ برأس أخيه يجره اليه قال : يا ابن ام ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى فلا تشمت بى الاعداء ولا تجعلنى مع القوم الظالمين » وذلك لانه عليه السلام كان من الرسول الاعظم (ص) بمنزلة هرون من موسى و قد جرى له بعد رحلة الرسول مثل ما جرى على هرون بعد غيبة موسى (ع) فى الطور ، من تغلب السامرى بعجله و فساد قومه و رجوعهم القهقرى الى الشرك، فكلامه عليه السلام هذا مقتبساً من كلام الله العزيز نفثة مصدورة يحقق لنا مقال الرسول الكريم : « لتسلكن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لودخلوا جحر ضب لدخلتموه .

اكون عبدالله المقتول، و أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال عمر: أما عبدالله المقتول فنعم و أمّا أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله فلا، حتّى قالها ثلاثاً، فبلغ ذلك العبّاس بن عبدالمطّلب، فأقبل مسرعاً يهرول، فسمعته يقول: ارفقوا بابن أخي، و لكم عليّ أن يبايعكم فأقبل العبّاس وأخذ بيد عليّ عليه السلام فمسحها على يد أبي بكر، ثمّ خلّوه مغضباً فسمعته يقول: و رفع رأسه إلى السماء اللّهمّ إنّك تعلم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد قال لي: إن تمّوا عشرين فجاهدهم، و هو قولك في كتابك «إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين» قال: وسمعته يقول: «اللّهمّ و إنّهم لم يتمّوا عشرين» حتّى قالها ثلاثاً ثمّ انصرف (١).

١٥ - ختص: أخبرني عبيدالله، عن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان عن محمّد بن عليّ بن الفضل بن عامر، عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق، عن محمّد بن عليّ بن عمرويه الورّاق، عن أبي محمّد الحسن بن موسى، عن عمرو بن أبي المقدام مثله، و زاد بعد قوله فأخرجوه من منزله ملبّباً قال: و أقبل الزبير مخترطاً سيفه، و هو يقول يا معشر بني عبدالمطّلب أيفعل هذا بعليّ عليه السلام و أنتم أحياء؟ و شدّ على عمر ليضربه بالسيف، فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه، وسقط السّيف من يده، فأخذه عمر وضربه على صخرة، فانكسر و مرّ عليّ على قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يابن اُمّ إلى آخر الخبر (٢).

بيان: قولها عليها السلام: «أن ترملني» ليس فيما عندنا من كتب اللغة أرمل أورمّل متعدّياً، بل قالوا الأرملة المرأة الّتي ليس لها زوج، يقال أرملت و رملت قوله «تكفئان» بصيغة المجهول من باب الافعال أو كمنع أوالمعلوم من باب التفعّل بحذف إحدى التائين أي تتحركان وتنقلبان وتضطربان، يقال كفأت الاناء وأكفأته أي قلبته قوله عليه السلام: «يابن اُمّ» إنّما قال عليه السلام: ذلك للمواخاة الروحانيّة الّتي جدّدت يوم المؤاخاة فكأنّه ابن اُمّه مع أنّه لايبعد استعارة الاُمّ للطينة المقدّسة الّتي اُخذا

---

(١) تفسير العياشي ٢/٦٧، والاية في الانفال ٦٩.

(٢) الاختصاص: ١٨٥ و صدر السندفي ص ١٦٠ و ١٤٤.

منها ، أو لأنّ فاطمة بنت أسد ربّته صلّى الله عليه وآله فكانت اُمّاً مربّية ، و لذا قال صلّى الله عليه وآله : حين أخبره أمير المؤمنين بموتها و قال ماتت اُمّي « بل اُمّي » (١) أو أنّه عليه السلام قرأ الآية إشارة إلى مشابهة الواقعتين و الأوسط أظهر .

١٦ ـ شي : عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال : إنّ الله قضى الاختلاف على خلقه ، و كان أمراً قد قضاه في علمه ، كما قضى على الاُمم من قبلكم ، و هي السنن و الأمثال يجري على الناس، فجرت علينا كما جرت على الّذين من قبلنا ، و قول الله حقّ ، قال الله تبارك و تعالى لمحمد صلّى الله عليه وآله « سنّة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا و لا تجد لسنّتنا تحويلا »(٢) وقال : « فهل ينظرون إلاّ سنّة الأوّلين ، فلن تجد لسنّة الله تبديلاً و لن تجد لسنّة الله تحويلاً »(٣) و قال : « فهل ينتظرون إلاّ مثل أيّام الّذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين » (٤) و قال عليه السلام : « لا تبديل لقول الله » (٥) و قد قضى الله على موسى عليه السلام وهو مع قومه يريهم الآيات و النذر ، ثمّ مرّوا على قوم يعبدون أصناماً « قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنّكم قوم تجهلون » (٦) فاستخلف موسى هارون فنصبوا عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم و إله موسى ، و تركوا هارون فقال : يا قوم إنّما فتنتم به و إنّ ربّكم الرّحمن فاتّبعوني و أطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى (٧) .

---

(١) و هكذا قوله (ص) « اللهم اغفر لامى فاطمة بنت اسد » راجع ج ١٧٩/٣٥ و ١٨٠ .

(٢) أسرى : ٧٧ .

(٣) فاطر: ٤٣ .

(٤) يونس : ١٠٢ .

(٥) الروم : ٣٠ .

(٦) راجع ص ٣٠ فيما سبق .

(٧) راجع الايات ٩١ ـ ٨٨ من سورة طه .

فضرب لكم أمثالهم ، و بيّن لكم كيف صنع بهم ، و قال إنّ نبيّ الله صلّى الله عليه و آله لم يقبض حتّى أعلم النّاس أمر عليّ عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، و قال إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي ، و كان صاحب راية رسول الله صلّى الله عليه و آله في المواطن كلّها ، و كان معه في المسجد يدخله على كلّ حال ، و كان أوّل النّاس إيماناً به ، فلمّا قبض نبيّ الله صلّى الله عليه و آله كان الّذي كان ، لما قد قضي من الاختلاف ، و عمد عمر فبايع أبابكر و لم يدفن رسول الله صلّى الله عليه و آله بعد ، فلمّا رأى ذلك عليّ عليه السلام و رأى الناس قد بايعوا أبابكر ، خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله و أخذ يجمعه في مصحف فأرسل أبوبكر إليه أن تعال فبايع ، فقال عليّ عليه السلام : لا أخرج حتّى أجمع القرآن ، فأرسل إليه مرّة اُخرى فقال : لا أخرج حتّى أفرغ فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها تحول بينه و بين عليّ عليه السلام فضربها ، فانطلق قنفذ ، و ليس معه عليّ فخشي أن يجمع عليّ الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثمّ انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على عليّ بيته و على فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم فلما رأى عليه السلام ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع (١) .

١٧- جا : الجعابيّ عن العبّاس بن المغيرة ، عن أحمد بن منصور ، عن سعيد ابن عفير عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن أبي‌هلال عن مروان بن عثمان قال لمّا بايع النّاس ابابكر دخل عليّ عليه السلام و الزّبير و المقداد بيت فاطمة عليها السلام و أبوا أن يخرجوا فقال عمر بن الخطّاب أضرموا عليهم البيت ناراً ، فخرج الزبير و معه سيفه ، فقال أبو بكر عليكم بالكلب فقصدوا نحوه ، فزلت قدمه و سقط على الأرض و وقع السّيف من يده فقال أبو بكر اضربوا به الحجر ؛ فضرب به الحجر حتّى انكسر و خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحو العالية فلقيه ثابت بن قيس بن شمّاس (٢) فقال :

---

(١) تفسير العياشى ٢/٣٠٧- ٣٠٨ .

(٢) كان خطيب الانصار، وذكر اليعقوبى عند مقتل عثمان و بيعة الناس لاميرالمؤمنين أنه كان أول من تكلم من الانصار فقال : والله يا أميرالمؤمنين لئن كانوا تقدموك فى الولاية

ما شأنك يا أبا الحسن فقال : أرادوا أن يحرقوا عليّ بيتي و أبوبكر على المنبر يبايع له لا يدفع عن ذلك و لا ينكر فقال له : ثابت و لا تفارق كفّي يدك أبداً حتّى اُقتل دونك ، فانطلقا جميعاً حتّى عاد إلى المدينة ، و فاطمة عليها السلام واقفة على بابها ، وقد خلت دارها من أحد من القوم ، و هي تقول لا عهدلي بقوم أسوء محضراً منكم ، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم و لم تروا لنا حقّا (١)

١٨ - جا : الكاتب عن الزّعفراني عن الثقفي ، عن أبي إسماعيل العطّار ، عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزّبير قال : لمّا بايع الناس أبابكر خرجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فوقفت على بابها و قالت : ما رأيت كاليوم قطّ ، حضروا أسوء محضر ، وتركوا نبيّهم صلى الله عليه وآله جنازة بين أظهرنا ، واستبدّوا بالأمر دوننا (٢).

١٩ - قب : فضائل السّمعاني وأبي السعادات وتاريخ الخطيب و اللّفظ للسّمعاني قال اُسامة بن زيد : جاء الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى ابي بكر و هو على منبر رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال : انزل عن مجلس أبي ، قال: صدقت إنّه مجلس أبيك ثمّ أجلسه في حجره و بكى ، فقال عليّ عليه السلام : و الله ما كان هذا عن أمري ، فقال : صدّقتك و الله مااتّهمتك (٣) .

وفي رواية الخطيب أنّه قال الحسين عليه السلام : قلت لعمر : انزل عن منبر أبي ، و اذهب إلى منبر أبيك ، فقال عمر : لم يكن لأبي منبر و أخذني و أجلسني معه ، ثمّ سألني من علّمك هذا ؟ فقلت : و الله ما علّمني أحد (٤) .

فما تقدموك فى الدين و لئن كانوا سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم ، و لقد كانوا وكنت لا يخفى موضعك و لا يجهل مكانك ، يحتاجون اليك فيما لا يعلمون و ما احتجت الى أحدمع علمك » راجع تاريخ اليعقوبى ج ٢/١٦٨.

(١) أمالى المفيد : ٣٨ .

(٢) أمالى المفيد : ٦٤ وترى مثله فى الامامة و السياسة : ١٩ .

(٣و٤) مناقب آل أبى طالب ٤/٤٠ ، و أخرجه عن الخطيب فى منتخب كنز العمال

٢٠ ـ مأخوذ من مناقب ابن الجوزي خطبة خطب بها أميرالمؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله روى مجاهد (١) عن ابن عباس قال : لمّا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء العباس و أبوسفيان بن حرب و نفر من بني هاشم إلى أميرالمؤمنين عليه السلام : فقالوا مدّ يدك نبايعك ، و هذا اليوم الّذي قال فيه أبوسفيان : إن شئت ملأتها خيلاً و رجلاً [و حرّضوه فامتنع و قال له العباس : أنت و الله بعد أيام عبدالعصا] (٢) فخطب و قال أيّها النّاس شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، و عرّجوا عن طريق

١٠٥/٥ من حديث ابن سعد و ابن راهويه عن الحسين بن على عليه السلام قال : صعدت الى عمر بن الخطاب المنبر فقلت له : انزل عن منبر أبى و اصعد منبر أبيك ! فقال : ان ابى لم يكن له منبر ، فأقعدنى معه ، فلما ذهب الى منزله قال : اى بنى! من علمك هذا؟ قلت : ما علمنيه أحد ، قال : أى بنى لو جعلت تأتينا و تغشانا ، فجئت يوماً و هو خال بمعاوية و ابن عمر بالباب لم يؤذن له ، فرجعت فلقينى بعد فقال : يا بنى لم أرك أتيتنا ، قلت : جئت و أنت خال بمعاوية ، فرأيت ابن عمر ، فرجعت ، فقال : أنت أحق بالاذن من عبدالله بن عمر ، انما أنبت الله فى رؤسنا ما ترى الله ثم أنتم ! و وضع يده على رأسه .

(١) فى المطبوع من المصدر : قال مجالد : حدثنى عكرمة عن ابن عباس .

(٢) قال ابن ابى الحديد فى ج ٧٣/١ من شرحه على النهج : لما قبض رسول‌الله و اشتغل على عليه السلام بغسله ودفنه و بويع أبوبكر ، خلا الزبير و أبو سفيان و جماعه من المهاجرين ـ بعباس و على عليه السلام لاجالة الرأى و تكلموا بكلام يقتضى الاستنهاض و التهييج فقال العباس : قد سمعنا قولكم فلا لقلة نستعين بكم و لا لظنة نترك آراءكم ، فأمهلونا نراجع الفكر ، فان يكن لنامن الاثم مخرج يصربنا و بهم الحق صرير الجدجد و نبسط الى المجد أكفاً لانقبضها أو نبلغ المدى ، و ان تكن الاخرى فلا لقلة فى العدد ، و لا لوهن فى الايد ، و الله لولا أن الاسلام قيد الفتك ، لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلى.

فحل على عليه السلام حبوته و قال : الصبر حلم ، و التقوى دين ، و الحجة محمد و الطريق الصراط أيها الناس شقوا أمواج الفتن الخطبة

المنافرة ، وضعوا تيجان المفاخرة ، فقد فاز من نهض بجناح ، أو استسلم فارتاح ، ماء آجن ، و لقمة يغصّ بها آكلها ، أجدر بالعاقل من لقمة تخشى بزنبور ، و من شربة تلذّ بها شاربها مع ترك النظر في عواقب الاُمور ، فان أقل يقولوا حرص على الملك ، وإن أسكت يقولوا جزع من الموت ، هيهات هيهات بعد اللّتيا والّتي ، و الله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي اُمّه ، و من الرّجل بأخيه و عمّه ، و لقد اندمجت على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة ، وذكر كلاماً كثيراً (١) .

بيان : هذا الكلام أورده السيّد رضي الله عنه في نهج البلاغة بأدنى تغيير (٢) و قال ابن ميثم رحمه الله : (٣) سبب هذا الكلام ما روى أنّه لمّا تمّ في السقيفة أمر البيعة لأبي بكر ، أراد أبوسفيان أن يوقع الحرب بين المسلمين ، فمضى إلى العبّاس فقال له : إنّ هؤلاء ذهبوا بهذا الأمر من بني هاشم ، و إنّه ليحكم فينا غداً هذا الفظّ الغليظ من بني عديّ ، فقم بنا إلى عليّ عليه السلام حتّى نبايعه بالخلافة و أنت عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا رجل مقبول القول في قريش ، فان دافعونا قاتلناهم وقتلناهم ، فأتيا أميرالمؤمنين عليه السلام : فأجابهم صلوات الله عليه بهذا الكلام .

قوله عليه السلام : «شقّوا » أي اخرجوا من بين أمواج الفتن بما يوجب النجاة منها من المصالح الواقعيّة ، لا بما يورث تكثير الفتنة ، فشبّه الفتن بالأمواج و السفن بما يوجب النجاة منها ، و قيل اُريد بالسّفن هنا أهل البيت عليهم السلام و متابعتهم كما قال صلّى الله عليه و آله : « مثل أهلبيتي كمثل سفينة نوح » قوله : « و عرّجوا» التعريج على الشّيء الاقامة عليه ، و عن الشّيء تركه ، و المراد بوضع تيجان المفاخرة ترك لبسها ، كناية عن ترك التعظّم و التكبّر و التوجّه إلى ما هو صلاح الدّين و المسلمين قوله : « فقدفاز » في النهج « أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح » و قال ابن أبي

---

(١) مناقب ابن الجوزى (تذكرة خواص الامة) ٧٥ .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٥ من قسم الخطب .

(٣) شرح النهج للبحرانى ١٠٤ ط حجر .

الحديد : استعار النهوض بالجناح للاعتزال أي نفض يديه كطاير ينهض بجناحيه و اعتزل عن الناس وساح في الأرض أو فارق الدّنيا و مات ، ولو بقي فيهم ترك المنازعة و لا يخفى بعدهما ، بل الأظهر في الرّوايتين أنّ المعنى فازمن قام بطلب الحقّ إذا تهيّأت أسبابه أو انقاد لما يجرى عليه مع فقدها .

و بعد ذلك في النهج « ماء آجن ولقمة يغصّ بها آكلها ، و مجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه » فعلى رواية ابن الجوزيّ الغرض ظاهر أي الصبرعلى الشدّة و المذلّة أوّلاً مع حسن العاقبة أحسن من ارتكاب أمر يوجب اشتداد البليّة وسوء العاقبة ، وعلى الرّواية الاُخرى الأظهرأنّه يعود إلىهذا المعنى ، أي ماتدعوني إليه و تحملوني عليه ماء آجن أي متغيّر الطعم و الرائحة ، « و لقمة يغصّ » بفتح الغين أى ينشب في حلق آكلها و لايمكنه إساغتها .

و ذهب شارحوا النهج إلى أنّ المعنى أنّ الخلافة و الامارة مطلقاً كالماء و اللّقمة تستتبع المتاعب و المشاقّ في الدّنيا أو عاجلاً لوكان حقّاً ، و عاجلاً و آجلاً مع بطلانها ، و قيل إشارة إلى ما انعقد في السّقيفة ، و اجتنى الثمرة قطفها أي من اجتنى ثمرة في غير وقته لا ينتفع بها كزارع أرض لا يقدر على الاقامة فيها أو يخرجه عنها ما لكها ، ولعلّه عليه السلام شبّه طلبه في هذا الوقت بمن يجتني ثمرته مع عدم إيناعها ، و شبّه اختيار الملعون الخلافة بمن زرع في غير أرضه فيفيد ما تقدّم مع كمال التشبيه في الفقرتين .

« و اللّتيّا » بفتح اللام و تشديد الياء تصغير الّتى و جوّز الضمّ أيضاً ، و اللّتيّا و الّتي من أسماء الدّاهية ، فاللتيّا للصّغيرة ، و الّتي للكبير ، قيل تزوّج رجل امرأة قصيرة سيّئة الخلق فقاسى منها شدائد ثمّ طلّقها و تزوّج طويلة فقاسى منها أضعاف القصيرة ، فطلّقها ، و قال بعد اللتيّا و الّتي لا أتزوّج أبداً ، فصار مثلاً (١) فالمعنى ما أبعد ظنّ جزع الموت في حقّي بعد مّا ارتكبته من الشدائد ، و ليس قوله : « ومن الرجل بأخيه و عمّه » في النهج ، و الاندماج الانطواء ، و باح بالشيء أعلنه و أظهره

---

(١) راجع مجمع الامثال ١/٩٢ تحت الرقم ٣٤٠ .

و الأرشية جمع الرّشاء بالكسر و المد وهو الحبل ، و الطويّ بفتح الطاء وكسر الواو و تشديد الياء البئر المطوية .

٢١ - كش : محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن وهب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء المهاجرون و الأنصار و غيرهم بعد ذلك إلى علي عليه السلام فقالوا له : أنت والله أمير المؤمنين وأنت و الله أحقّ الناس و أوليهم بالنبي صلى الله عليه وآله هلمّ يدك نبايعك ، فوالله لنموتنّ قدّامك ، فقال عليّ عليه السلام : إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ غداً محلّقين فحلّق أمير المؤمنين عليه السلام ، و حلّق سلمان ، و حلّق مقداد و حلّق أبوذرّ ، ولم يحلّق غيرهم ، ثمّ انصرفوا فجاؤا مرّة اُخرى بعد ذلك ، فقالوا له أنت و الله أمير المؤمنين و أنت أحقّ النّاس و أوليهم بالنّبي صلى الله عليه وآله هلمّ يدك نبايعك ، وحلفوا ، فقال إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ محلّقين ، فما حلّق إلاّ هؤلاء الثلاثة ، قلت: فما كان فيهم عمّار؟ فقال : لا، قلت فعمّار من أهل الردّة ؟ فقال : إنّ عماراً قد قاتل مع عليّ عليه السلام بعد (١) .

قب : أبو بصير عنه عليه السلام مثله (٢) .

٢٢ - كش : أبو الحسن وأبو إسحاق حمدويه و إبراهيم ابنا نصير قالا حدّثنا محمّد بن عثمان ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ ثلاثة، فقلت : و من الثلاثة ؟ فقال: المقداد بن الأسود و أبوذرّ الغفاري و سلمان الفارسيّ ثمّ عرف الناس بعد يسير ، و قال : هؤلاء الّذين دارت عليهم الرّحى و أبوا أن يبايعوا حتّى جاؤا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع و ذلك قول الله عزّ و جلّ « و ما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل أفان مات

---

(١) رجال الكشي ص ٨-٩ تحت الرقم ١٨ وممن ذكر التحليق اليعقوبي في تاريخه ١١٦/٢ قال : و اجتمع جماعة الى على بن أبيطالب يدعونه الى البيعه له ، فقال اغدوا على هنا محلقين الرؤس ، فلم يغد عليه الاثلاثة نفر .

(٢) مناقب آل أبى طالب

أو قتل انقلبتم على أعقابكم » الآية (١) .

كا : عليّ عن أبيه عن حنان مثله (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « بعد يسير » يمكن أن يقرأ بعد بالفتح و الضمّ ، و« يسير » بالرفع و الجرّ فلا تغفل ، ودوران الرحى كناية عن قرار الايمان و الاسلام ، و فائدة نصب الامام ، أو بقاء النظام و عدم نزول العذاب عليهم

٢٣ - كش : عليّ بن محمّد ، عن القتيبي ، عن جعفر بن محمّد الرازي ، عن عمرو ابن عثمان ، عن رجل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما مرّوا بأمير المؤمنين عليه السلام و في رقبته حبل إلى زريق ضرب أبوذرّ بيده على الاخرى فقال : ليت السيوف قد عادت بأيدينا ثانية ، و قال مقداد: لوشاء لدعا عليه ربّه عزّ و جلّ و قال سلمان : مولاي أعلم بما هو فيه (٣) .

بيان : لعلّه عبّر عن أبي بكر بزريق تشبيهاً له بطائر يسمّى بذلك في بعض أخلاقه الرديّة ، أو لأنّ الزرقة ممّا يتشاءم به العرب ، أو من الزرق بمعنى العمى و في القرآن « يومئذ زرقاً » (٤) .

و في بعض النسخ آل زريق باضافة الحبل إليه ، و بنو زريق خلق من الأنصار (٥) و هذا و إن كان هنا أوفق ، لكن التعبير عن أحد الملعونين بهذه الكناية كثير في الأخبار كما مرّ و سيأتي .

---

(١) رجال الكشى ص ٦ ، الرقم ١٢ ، والاية فى آل عمران : ١٤٤ .

(٢) الكافى ٨/٢٤٥.

(٣) رجال الكشى ص ٧ ـ الرقم ١٦

(٤) « يوم ينفخ فى الصور و نحشر المجرمين يومئذ زرقا » طه : ١٠٢ ، و من المعانى المناسبة الخداع قال فى اللسان : يقال : فلان زراق ـ كشداد ـ أى خداع .

(٥) بطن من الخزرج من الازد من القحطانية ، و هم بنو زريق بن عامر بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج ، ينسب اليهم سكة « ابن زريق » بالمدينة .

٢٤ - كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن فضال ، عن العباس بن عامر و جعفر بن محمّد بن حكيم ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت عبدالملك بن أعين يسأل أبا عبدالله عليه السلام فلم يزل يسئله حتّى قال له فهلك الناس إذاً ؟ قال : إى و الله ياابن أعين ، هلك الناس أجمعون ، قلت : من في الشرق و من في الغرب ؟ قال : فقال إنّها فتحت على الضّلال ، اى والله هلكوا إلاّ ثلاثة ثمّ لحق أبو ساسان و عمّار و شتيرة و أبوعمرة فصاروا سبعة (١) .

٢٥ - كش : محمّد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ارتدّ الناس إلاّ ثلاثة أبوذرّ وسلمان والمقداد ؟ قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : فأين أبوساسان وأبوعمرة الأنصاريّ ؟ (٢) .

بيان : أي هذان لم يستمرّا على الردّة أو لم يصدر منهما غير الشك .

---

(١) رجال الكشي ص ٧ - الرقم ١٤ ، و أبوساسان هو بريدة بن الحصيب الاسلمى كما مر ص١٩٧ ، و ممن نقل أنه كان يكنى أبا ساسان : ابن الاثير فى اسدالغابة ١/١٧٥ و اما الحضين بن المنذر الرقاشي الذى كان يكنى أبا ساسان فهو من التابعين البصريين ، عنونه فى تهذيب التهذيب ٢/٣٩٥ و قال كان صاحب راية أميرالمؤمنين على يوم صفين ثم ولاه الاصطخر و كان من سادات ربيعة و ذكره البخارى فى تاريخه الصغير و الاوسط فى فصل من مات بعد المائة .

و قال فى قاموس الرجال ٣/٣٥٠ : توهم أن المراد بابى ساسان فى الخبرين - يعنى خبرى الكشي- الحضين هذا لكونه مكنى بأبى ساسان وهذا وهم فاحش ، فان أبا ساسان فى الخبرين صحابى وهذا تابعى كان فى ايام صفين حدث السن أحدث أصحابه كما ذكره ابن قتيبة حيث قال فى عنوان تكلم من تكلم من أصحاب أميرالمؤمنين بعد رفع المصاحف: ثم قام الحضين بن المنذر وكان أحدث القوم سناً فقال : أيها الناس انما بنى هذا الدين على التسليم الى آخر ما ذكره . و أما شتيرة فلم نتحققه فتحرر .

(٢) رجال الكشي ص٨ الرقم ١٧ .

٢٦ - كش : عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر : سلمان و أبوذرّ و المقداد ، قال : قلت فعمّار ؟ قال : قد كان حاص حيصة ثمّ رجع ثمّ قال : إن أردت الّذي لم يشكّ و لم يدخله شيء فالمقداد ، فأمّا سلمان فانّه عرض في قلبه عارض أنّ عند أميرالمؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض و هو هكذا فلبّب و وجئت عنقه حتّى تركت كالسّلعة ، فمرّ به أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له : يا أبا عبدالله هذا من ذلك ، بايع فبايع .

و أمّا أبوذرّ فأمره أميرالمؤمنين عليه السلام بالسّكوت ، و لم يكن يأخذه في الله لومة لائم ، فأبى إلّا أن يتكلّم فمرّ به عثمان ، فأمر به ، ثمّ أناب الناس بعد ، و كان أوّل من أناب أبو ساسان الأنصاريّ و أبوعمرة وشتيرة وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حقّ أميرالمؤمنين عليه السلام إلّا هؤلاء السّبعة (١) .

بيان : قوله : « حاص » في أكثر النسخ بالمهملتين يقال : حاص عنه يحيص حيصاً و حيصة أي عدل و حاد ، و في بعض النسخ بالجيم و الصاد المهملة بهذا المعنى و في بعضها بالمعجمتين بهذا المعنى أيضاً ، و قال الفيروز آباديّ : السّلعة بالكسر كالغدّة في الجسد ، ، ويفتح و يحرّك ، و كعنبة ، أوخراج في العنق أو غدّة فيها ، قوله : « فمرّ به عثمان ، فأمر به » أي فتكلّم أو هو يتكلّم في شأنه فأمر به فاُخرج من المدينة .

ثمّ اعلم أنّه رواه في الاختصاص عن عليّ بن الحسين بن يوسف ، عن ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم مثله ، و فيه «أنّ عند ذا يعني أميرالمؤمنين عليه السلام » و فيه « فمرّ به من عثمان ما مرّ به » و فيه « و أبو عمرة و فلان حتّى عقد سبعة » (٢) .

٢٧ - كا ، في الروضة : محمّد بن عليّ بن معمر ، عن محمّد بن عليّ ، عن

---

(١) رجال الكشي ص ١١ ، الرقم ٢٤ .

(٢) الاختصاص : ١٠ .

عبدالله بن أيوب الأشعري عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الهيثم بن التيّهان أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام خطب النّاس بالمدينة فقال:

الحمدلله الّذي لا إله إلاّ هو كان حيّاً بلا كيف، و لم يكن له كان، و لاكان لكانه كيف، و لاكان له أين، و لا كان في شيء، ولاكان على شيء، و لا ابتدع لكانه مكاناً و لا قوي بعد ما كوّن شيئاً، و لا كان ضعيفاً قبل أن يكوّن شيئاً؛ و لا كان مستوحشاً قبل أن يبتدع شيئاً، و لا يشبه شيئاً و لا كان خلواً من الملك قبل إنشائه و لا يكون خلواً منه بعد ذهابه.

كان إلهاً حيّاً بلا حيوة، ومالكاً قبل أن ينشأ شيئاً، ومالكاً بعد إنشائه للكون، و ليس يكون لله كيف و لا أين، ولاحدٌ يعرف؛ و لا شيء يشبهه و لا يهرم لطول بقائه، و لا يضعف لذعره، ولا يخاف كما يخاف خليقته من شيء، و لكن سميع بغير سمع، وبصير بغير بصر، و قويٌّ بغير قوّة من خلقه، لا تدركه حدق النّاظرين ولايحيط بسمعهسمع السّامعين، إذا أراد شيئاً كان، بلا مشورة و لامظاهرة و لا مخابرة و لا يسأل أحداً عن شيء من خلقه أراده، لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللّطيف الخبير.

و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه و لو كره المشركون، فبلّغ الرسالة و أنهج الدلالة صلّى الله عليه وآله.

ايّها الأمّة الّتي خدعت فانخدعت، و عرفت خديعة من خدعها فأصرّت على ما عرفت، واتّبعت أهواءها و ضربت في عشواء غوائها، و قد استبان لها الحقّ فصدعت عنه، و الطريق الواضح فتنكّبته، أمّا و الّذي فلق الحبّة و برا النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه و شربتم الماء بعذوبته، و ادّخرتم الخير من موضعه، و أخذتم من الطريق واضحه، و سلكتم من الحقّ نهجه لنهجت بكم السبل و بدت لكم الأعلام و أضاء لكم الاسلام، فأكلتم رغداً و ما عال فيكم عائل و لا ظلم منكم مسلم و لا

معاهد ، و لكن سلكتم سبيل الظلام ، فأظلمت عليكم دنياكم برحبها ، و سدّت عليكم أبواب العلم ، فقلتم بأهوائكم ، و اختلفتم في دينكم ، فأفتيتم في دين الله بغير علم ، واتّبعتم الغواة فأغوتكم ، و تركتم الأئمّة فتركوكم ، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم ، إذا ذكر الأمر سئلتم أهل الذكر ، فاذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه ، فكيف و قد تركتموه و نبذتموه و خالفتموه ، رويداً عمّا قليل تحصدون جميع ما زرعتم ، و تجدون وخيم ما اجترمتم ، و ما اجتلبتم .

و الّذي فلق الحبّة و برا النسمة ، لقد علمتم أنّي صاحبكم ، و الّذي به اُمرتم و أنّي عالمكم ، و الّذي بعلمه نجاتكم ، ووصيّ نبيّكم صلى الله عليه وآله و خيرة ربّكم ، ولسان نوركم ، و العالم بما يصلحكم ، فعن قليل رويداً ينزل بكم ما وعدتم ، و ما نزل بالاُمم قبلكم ، و سيسألكم الله عزّ و جلّ عن أئمّتكم ، معهم تحشرون ، و إلى الله عزّ وجلّ غداً تصيرون .

أما و الله لو كان لي عدّة أصحاب طالوت ، أو عدّة أهل بدر ، و هم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتّى تؤلوا إلى الحقّ و تنيبوا للصدق ، فكان أرتق للفتق ، و آخذ بالرّفق ، اللّهمّ فاحكم بيننا بالحقّ و أنت خير الحاكمين .

قال : ثمّ خرج من المسجد فمرّ بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة ، فقال : والله لو أنّ لي رجالاً ينصحون لله عزّ و جلّ و لرسول الله صلى الله عليه وآله بعدد هذه الشياه لأزلت ابن آكلة الذبّان عن ملكه .

قال فلمّا أمسى بايعه ثلاثمائة و ستّون رجلاً على الموت ، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام اغدوا بنا إلى أحجار الزيت محلّقين و حلّق أميرالمؤمنين عليه السلام ، فما وافى من القوم محلّقاً إلاّ أبوذرّ و المقداد و حذيفة بن اليمان و عمّار بن ياسر ، وجاء سلمان في آخر القوم ،فرفع يديه إلى السماء فقال : اللّهمّ إنّ القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل هارون ، اللّهمّ فانّك تعلم ما نخفي و ما نعلن ، و ما يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السماء توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين .

أما و البيت و المفضي إلى البيت (١) - و في نسخة - و المزدلفة و الخفاف إلى التجمير ، لولا عهد عهده إليّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لأوردت المخالفين خليج المنيّة ، ولأرسلت عليهم شآبيب صواعق الموت ، و عن قليل سيعلمون (٢) .

تبيين

« كان حيّاً بلا كيف » أي بلا حياة زائدة يتكيّف بها ، و لا كيفيّة من الكيفيّات التي تتبع الحياة في المخلوقين ، بل حياته علمه و قدرته ، و هما غير زائدتين على ذاته « و لم يكن له كان » الظّاهر أنّ « كان » اسم لم يكن ، فنفى عليه السّلام ما يوهمه لفظ كان من الزمانيّة أو الحدوث « و لا كان لكانه كيف » يحتمل أن يكون المراد لكونه ، و يكون القلب على لغة بني الحارث بن كعب حيث جوّز قلب الواو والياء السّاكنين أيضاً مع انفتاح ما قبلهما ألفاً أي ليس له وجود زائد يتكيّف به الذّات ، أو ليس وجوده كوجود الممكنات مقروناً بالكيفيّات ، و قد مرّ في رواية اُخرى (٣) « لمكانه مكاناً » و يحتمل أن يكون من الأفعال الناقصة أي ليس بزمانيّ أو ليس وجوده مقروناً بالكيفيّات المتغيرة الزائدة ، و إدخال اللاّم و الاضافة بتأويل الجملة مفرداً أي هذا اللّفظ كقولك لزيد قائم معنى « و لا كان له أين » أي مكان « و لا كان في شيء » أي لا كون الجزئي في الكلّي و لا كون الجزء في الكلّ و لا كون الحالّ في المحلّ ، و لا كون المتمكّن في المكان « و لا كان على شيء » هو نفي المكان العرفي كالسّرير مثلاً « و لا ابتدع لكانه » في الرّواية المتقدّمة لمكانه .

« و لا كان خلواً من الملك قبل إنشائه » الملك بالضمّ و الكسر يكون بمعنى

---

(١) يقال : أفضى فلان الى فلان : وصل اليه و حقيقته أنه صارفى فضائه ، و المراد زائر البيت الذى يصل الى البيت .

(٢) الكافى ٨/ ٣١-٣٢.

(٣) نقل هذا الشرح من كتاب مرآة العقول بلفظه ، والمراد بالرواية الاخرى ما مر فى كتاب التوحيد، راجعه ان شئت، و لفظ هذه الرواية تراه فى الكافى ج١/ ٨٨.

السّلطنة و المالكيّة و العظمة ، و بمعنى ما يملك ، و الضمّ في الأوّل أشهر ، فيحتمل أن يكون المراد عند ذكره ، و عند إرجاع الضمير إليه معاً هو الأوّل ، و يمكن إرادة الأوّل عند الذكر ، و الثاني عند الارجاع على الاستخدام ، و يمكن إرجاع الضمير إليه تعالى لتكون الاضافة إلى الفاعل ، لكنّه لا يلائم ما بعدها ، و الحاصل على التقادير أنّ سلطنته تعالى ليس بخلق الأشياء لغناه عنها ، بل بقدرته على خلقها و خلق أضعافها ، و هي لا تنفكّ عنه تعالى ، و فيه ردّ على القائلين بالقدم ، و دلالة هذه الفقرات على الحدوث ظاهرة «بلا حياة» أي زائدة بل بذاته «و لاحدّ» أي من الحدود الجسميّة يوصف و يعرف بها، أو من الحدود العقليّة المركّبة من الجنس و الفصل ليعرف به ، إذ كنه الأشياء يعرف بحدودها كما هوالمشهور ، ففيه استدلال على عدم إمكان معرفة كنهه تعالى و الأوّل أظهر

«و لا يضعف» و في بعض النسخ و لا يصعق قال الجوهريّ : صعق الرجل أي غشي عليه ، و الذّعر بالضمّ الخوف و بالتحريك الدّهش «بغير قوّة من خلقه» أي بأن يتقوى بمخلوقاته كما يتقوّى الملوك بجيوشهم و خزاينهم ، و بغير قوّة زايدة قائمة به ، و هذه القوّة تكون مخلوقة له ، فيكون محتاجاً إلى مخلوق ممكن ، وهو ينافي وجوب الوجود «حدق الناظرين» قال الجوهري حدقة العين سوادها الأعظم ، و الجمع حدق و حداق «ولا يحيط بسمعه» كأنّه مصدر مضاف إلى المفعول ، والمعنى أنّه تعالى ليس من المسموعات كما أنّ الفقرة السابقة دلّت على أنّه ليس من المبصرات و يمكن أن يراد أنّه لا يحيط سمع جميع السامعين بمسموعاته «و لا مظاهرة» أي معاونة «و لا مخابرة» المخابرة في اللّغة المزارعة على النصف ، و لعلّ المراد نفي المشاركة ، أي لم يشاركه أحد في الخلق و يحتمل أن يكون مشتقّاً من الخبر بمعنى العلم أوالاختبار .

«أرسله بالهدى» أي بالحجج و البيّنات و الدلايل و البراهين «و دين الحق» و هو الاسلام و ما تضمّنه من الشرايع «ليظهره على الدّين كلّه» الضمير في ليظهره للدين الحقّ أي ليعلي دين الاسلام على جميع الأديان بالحجّة و الغلبة و القهر

لها وللرسول أي يجعله غالباً على جميع أهل الأديان ، وقد مرّ في الأخبار الكثيرة أنّه يكون تمام هذا الوعد عند قيام القائم عليه السلام «وأنهج الدلالة» أى أوضحها «وضربت في عشواء غوائها » و في بعض النسخ « غوايتها » و هو أصوب ، و الضرب في الأرض السير فيها ، و العشواء بالفتح ممدود الظلمة ، و الناقة الّتى لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كلّ شيء ، و ركب فلان العشواء إذا خبط في أمره ، و يقال أيضاً خبط خبط عشواء ، و ظاهر أنّ المراد هنا الظلمة ، أي صارت الاُمّة في ظلمة غوايتها و ضلالتها و إن كان بالمعنى الثاني ، فيحتمل أن يكون « في » بمعنى « على » أي سارت راكبة على عشواء غوايتها « فصدعت » في بعض النسخ « فصدت » و الصدّ المنع و يقال صدع عنه أي صرفه « فلق الحبّة » أي شقّها و أخرج منها أنواع النبات « و برأ النسمة » أي خلق ذوات الأرواح، والتخصيص بهذين لأنّهما عمدة المخلوقات المحسوسة المشاهدة و يظهر آثار الصنع فيهما أكثر منها في غيرهما .

«لواقتبستم العلم من معدنه » يقال اقتبست النار والعلم أي استفدته « وشربتم الماء بعذوبته » شبّه العلم و الايمان بالماء لكونهما سببين للحياة المعنويّة ، وعذوبته كناية عن خلوصه عن التحريفات والبدع و الجهالات « و سلكتم من الحقّ نهجه » قال الفيروز آبادى النهج الطريق الواضح كالنهج والمنهاج و أنهج وضح و أوضح و نهج كمنع وضح و أوضح و الطريق سلكه واستنهج الطريق صار نهجاً كأنهج ، و في بعض النسخ «لنهجت بكم السبل » أي وضحت بكم أو بسببكم أي كنتم هداة للخلق ، و في بعضها « لتنهجت» و هو قريب ممّا سبق أي اتّضحت ، و في بعضها « لا بتهجت » و الابتهاج السرور ، أي كانت سبل الحقّ راضية عنكم مسرورة بكم حيث سلكتموها حقّ سلوكها « و أضاء » يتعدّى و لا يتعدّي و كلاهما مناسب .

«فأكلتم رغداً » قال الجوهرى عيشة رغد أي واسعة طيّبة « و ما عال » يقال عال يعيل عيلة وعيولا إذا افتقر « ولامعاهد» بفتح الهاء أي من هو في عهد و أمان كأهل الذمّة «دنياكم برحبها»«دنياكم» فاعل أظلمت، والرّحب بالضمّ السعة أي مع سعتها« فكيف و قد تركتموه » أي كيف ينفعكم هذا الاقرار و الاذعان و قد تركتم متابعة قائله أو كيف

تقولون هذا مع أنّه مخالف لأفعالكم ، و الضّمائر إمّا راجعة إلى الامام أو إلى علمه « رويداً » أي مهلاً « عما قليل » أي بعد زمان قليل و « ما » زائدة لتوكيد معنى القلّة أو نكرة موصوفة « وخيم ما اجترمتم » قال في النهاية يقال هذا الأمر وخيم العاقبة أي ثقيل رديء ، و الاجترام اكتساب الجرم و الذنب و الاجتلاب جلب الشّيء إلى النفس ، و في بعض النسخ « اجتنيتم » من اجتناء الثمرة أو بمعنى كسب الجرم و الجناية والأخير أنسب ، لكنّه لم يرد في اللغة « صاحبكم » أي إمامكم « و الّذي به اُمرتم » أي بمتابعته « و خيرة ربّكم » بكسر الخاء و فتح الياء و سكونها أي مختارة من بين ساير الخلق بعد النّبي صلى الله عليه وآله « و لسان نوركم » المراد بالنّور إمّا الرسول أو الهداية و العلم أو نور الأنوار تعالى شأنه .

« عدّة أصحاب طالوت » أي الّذين لم يشربوا الماء و حضروا لجهاد جالوت و قد مرّ مرويّاً (١) عن الصّادق عليه السلام أنّهم كانوا ثلاثمائة و ثلاثةعشر رجلاً عدّة أهل بدر ، فكلمة أو بمعنى الواو أوللتفسير « و هم أعداؤكم » أي لم يكونوا مثلكم منافقين ، بل كانوا ناصرين للحقّ محبّين له معاندين لكم لكفركم و في بعض النسخ « و هم أعدادكم » و لم أعرف له معنى ، و لعلّه كان أعدادهم اي أصحاب بدر كانوا بعدد أصحاب طالوت ، و إنّما كررت للتّوضيح فصحّف « حتّى تؤلوا » أي ترجعوا « و لتنيبوا » من الانابة و هي الرّجوع ، و في بعض النسخ « و تنبّؤا » على البناء للمفعول أي تخبروا بالصّدق وتذعنوا به « فكان أرتق للفتق » الفتق : الشقّ و الرتق ضدّه أي كان يسدّ الخلال و الفرج الّتي حدثت في الدين ، و كان الأخذ بالرفق و اللّطف للناس أكثر « فمرّ بصيرة » الصّيرة بالكسر حظيرة الغنم « لأزلت ابن آكلة الذباب » وفي بعض النسخ الذبّان بكسر الذّال وتشديد الباء جمع الذباب و المراد به أبوبكر ولعلّه إشارة إلى واقعة كان اشتهر بها ، و يحتمل أن يكون كناية عن دناءة أصله و رداءة نسبه و حسبه « على الموت » أي على أن يلتزموا الموت و يقتلوا في نصره و قال الفيروز آبادي أحجار الزّيت موضع بالمدينة .

---

(١) راجع ج ١٣ ص ٤٣٨ والحديث فى الكافى ٣١٦/٨ .

« أما و البيت و المفضي إلى البيت » قال الجوهري : الفضاء الساحة ، و ما اتسع من الأرض ، يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء و أفضيت إلى فلان سري ، و أفضى الرجل إلى امرأته باشرها ، و أفضى بيده إلى الأرض إذا مسها بباطن راحته في سجوده انتهى .

فيحتمل أن يكون المراد القسم بمن يدخل في الفضاء أي الصحراء متوجهاً إلى البيت أي الحاج و المعتمر أو من يفضي أسراره إلى البيت أي إلى ربه و يدعوالله عند البيت ، أو من يفضي الناس إلى البيت و يوصلهم إلى الله ، و هو الله تعالى أوعلى صيغة المفعول أي الحاج الواصلين إلى البيت أو من الافضاء على بناء الفاعل بمعنى مس الأرض بالراحة أي المستلمين بأحجارالبيت أو من يفضى إلى الأرض بالسجود في أطراف الأرض متوجهاً إلى البيت ، و قال في النهاية في حديث دعائه للنابغة لا يفضي الله فاك و معناه أن لا يجعله فضاء لا سن فيه ، و الفضاء الخالي الفارغ الواسع من الأرض انتهى .

فيحتمل أن يكون المراد من جعل من أربعة جوانب فضاء غير معمور إلى البيت ليشق على الناس قطعها فيكثر ثوابهم ، وهو الله تعالى « و الخفاف إلى التجمير » التجمير رمي الجمار ، والخفاف إما جمع الخف أي خف الانسان إذ خف البعير لا يجمع على الخفاف ، بل على أخفاف ، و المراد أثر الخفاف و أثر أقدام الماشين إلى التجمير أوجمع الخفيف أي السايرين بخفة و شوق إلى التجمير ، و فيه دلالة على جوازالحلف بشعائر الله و حرماته ، و سيأتي الكلام فيه في كتاب الأيمان إنشاء الله تعالى .

« لو لاعهد عهده » هو ما ورد في الأخبارالمتواترة أن النبي صلى الله عليه وآله أوصى إليه عليه السلام أنك إن لم تجد ناصراً (١) فوادعهم و صالحهم حتى تجد أعواناً ، وأيضاً

---

(١) ومن ذلك قوله عليه السلام في الشقشقية : « أما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر و قيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذالله على العلماء أن لايقاروا على كظة ظالم ،و لا سغب مظلوم . لا لقيت حبلها على غاربها ، و لسقيت آخرها بكأس أولها» .

نزل كتاب من السّماء مختوم بخواتيم بعدّة الأئمّة كان يعمل كلّ منهم بما يخصّه « خليج المنيّة » الخليج شعبة من البحر و النهر ، و المنيّة الموت ، و الشآبيب جمع شؤبوب بالضمّ مهموزاً ، وهو الدّفعة من المطر و غيره .

٢٨ ـ فر : الحسين بن عليّ بن بزيع باسناده ، عن أبي رجاء العطاردي قال : لما بايع الناس لأبي بكر دخل أبوذر الغفاري رضي الله عنه المسجد فقال أيّها النّاس «إنّ الله أصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض و الله سميع عليم » فأهل بيت نبيّكم هم الآل من ابراهيم ، و الصفوة والسلالة من إسماعيل ، و العترة الهادية من محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فبمحمّد شرّف شريفهم ، فاستوجبوا حقّهم ، و نالوا الفضيلة من ربّهم كالسماء المبنيّة ، و الأرض المدحيّة ، و الجبال المنصوبة ، و الكعبة المستورة ، و الشمس الضّاحية ، و النجوم الهادية ، و الشجرة النبويّة : أضاء زيتها ، و بورك ماحولها ، فمحمّد صلّى الله عليه وآله وصي آدم ، و وارث علمه و إمام المتّقين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، وتأويل القرآن العظيم ، و عليّ بن أبي طالب عليه السّلام الصدّيق الأكبر ، و الفاروق الأعظم ، و وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله و وارث علمه و أخوه .

فما بالكم أيّتها الأمّة المتحيّرة بعد نبيّها ، لو قدّمتم من قدّم الله ، و خلّفتم الولاية لمن خلفها له النّبيّ ، و الله لما عال وليّ الله ، و لا اختلف إثنان في حكم الله و لا سقط سهم من فرائض الله ، و لا تنازعت هذه الأمّة في شيء من أمر دينها ، إلّا وجدتم علم ذلك عند أهل بيت نبيّكم لأنّ الله تعالى يقول في كتابه العزيز « الّذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته » فذوقوا وبال ما فرّطتم ، و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون (١) .

٢٩ ـ ما ، جا : عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عليّ بن مهدي إملاء من

---

(١) تفسير فرات : ٢٦ و الاية فى سورة البقرة : ١٢١ .

كتابه عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : لما أتى أبو بكر و عمر إلى منزل أميرالمؤمنين عليه السلام و خاطباه في أمر البيعة ، و خرجا من عنده ، خرج أميرالمؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمدالله و أثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولاً منهم ، و أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً ثمّ قال :

إنّ فلاناً و فلاناً أتياني و طالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني ، أنا ابن عمّ النبيّ و أبو بنيه و الصدّيق الأكبر ، و أخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلاّ كاذب ، و أسلمت و صلّيت قبل كلّ أحد ، و أنا وصيّه و زوج ابنته سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت محمّد وأبو حسن و حسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن أهل بيت الرّحمة ، بنا هداكم الله ، وبنا استنقذكم من الضلالة ، و أنا صاحب يوم الدوح(١) و فيّ نزلت سورة من القرآن (٢) و أنا الوصيّ على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله ، و

---

(١) يريد عليه‌السلام يوم الغدير، حيث أمر رسول‌الله ص بدوحات فقممن، ومنه قول كميت :

و يوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا

راجع غديرية كميت في الكتاب الممتع الغدير ٢/١٨٠ و ما بعده .

(٢) يريد عليه‌السلام سورة الدهر النازلة فيه و في أهل بيته : فاطمة زوجته و ابنيه الحسن والحسين عليهم‌السلام وترى البحث عن ذلك مستوفى في ج ٣٥/٢٣٧-٢٥٧ من بحارالانوار تاريخ مولانا أميرالمؤمنين الباب السابع ، وان شئت راجع احقاق الحق بذيل العلامة المرعشي دام ظله ج ٣ ص ١٥٧-١٧٠ الغدير للاميني ٣/١٠٧-١١٢.

وأما الاعتراض على ذلك بأن السورة مكية وزواج علي عليه‌السلام بفاطمة الصديقة الطاهرة كان بالمدينة ، فعندي أن السورة ـ وان كانت نازلة بمكة على ما يشهد به سياق آياتها صدراً وذيلا ـ الا أنها تذكر في أوصاف المؤمنين مالا يمكن تطبيقها و تحقيقها و الاذعان بتحققها الا في العترة الطاهرة أهل بيت النبي الاقدس وهم: علي وفاطمة وابناهما الحسن والحسين والذرية الطاهرة منهم.←

أنا بقيّته على الأحياء من اُمّته ، فاتّقوا الله يثبّت أقدامكم ، و يتمّ نعمته عليكم

وذلك أنه لم يوجد في الامة الاسلامية ـ منذ نزلت السورة الكريمة ـ جماعة من الابرار يكون اخلاص طويتهم وشدة ايمانهم وكمال محبتهم لله والخوف من جلاله ـ جل جلاله ـ بهذه المثابة التى تصفها الايات الكريمة « و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً ...» الا بعد برهة تشكل أهل بيت الوحى العترة الطاهرة بالمدينة ، و ظهر مصداق الاوصاف حين وفائهم بالنذر الذى نذروها فى شفاء الحسنين عليهم الصلوات والسلام.

فالمراد بنزول السورة فيهم أن الله عزوجل حيث أطلق هذه الاوصاف الكاملة للابرار، لم يكن ليريد غير هؤلاء العترة الطاهرة ، لعلمه بعدم تحقق الاوصاف فى غيرهم ، و لذلك باهى بوجودهم و بحسن اخلاصهم وطويتهم كانه عزوجل يقول: انى اعلم ما لا تعلمون ، أنا الذى خلقت البشر وجعلته سميعاً بصيراً ليصح ابتلاؤه ، وهديناه السبيل ليتحقق و يتميز فيهم الشاكر من الكافر، ولا أبالى بكثرة الكافرين غير الشاكرين، بعد ما سيخرج فيهم أبرار من أوصافهم كذا وكذا.

فوزان آيات السورة من حيث تعليل اصل الخلقة ـ خلقة البشر، ثم تشريع الشرع و انزال القرآن ، وزان آيات البقرة ٢٨-٣٣ حيث قال عزوجل : «انى جاعل فى الارض خليفة ، قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال: انى أعلم ما لا تعلمون ، وعلم آدم الاسماء كلها (يعنى أسماء كل ما كان تشاهده الملائكة ومنهم الاشباح التى كانت تسبح الله عزوجل وتهلله وتمجده فى السموات العلى) ثم عرضهم على الملائكة فقال: انبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين .

قالوا سبحانك لا علم لنا الا بما علمتنا انك أنت العزيز الحكيم ، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم (و علمت الملائكة أن هؤلاء الاشباح النورانية المتلالئة ستنزل على صفحة الارض وتخرج من صلب آدم، صاروا محجوجين ساكتين، حيث علموا أن خلقة تنتهى بوجود هؤلاء الابرار، لخليق بالاعتبار، والسعى فى خدمتهم ثم السجدة لله عزوجل شكراً و تفاخراً على هذه الخلقة التى بدئت بصنيع آدم أبيهم، و لذلك) قال عزوجل ألم

ثمّ رجع إلى بيته (١) .

٣٠ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفي ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا : إنّ فاطمة عليها السلام لمّا كان من أمرهم ما كان ، أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها ثمّ قال : أما و الله ياابن الخطاب ، لولا أني أكره أن يصيب البلاء من لاذنب له ، لعلمت سأُقسم على الله ثمّ أجده سريع الاجابة (٢) .

بيان : اللبب المنحر و التلبيب ما في موضع اللّبب من الثّياب .

٣١ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّدبن الحسين ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ و جلّ « ظهر الفساد في البرّ و البحر بما كسبت أيدي النّاس » قال ذاك و الله حين قالت الأنصار منّا أمير و منكم أمير (٣) .

٣٢ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن مسكان ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : قول الله عزّ و جلّ « و لاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها » قال : فقال : يا ميسّر إنّ الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله بنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : « و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها » (٤).

أقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض و أعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون .

فلو لا أنه كان السؤال عن اسماء هؤلاء الابرار على الوجه الذى قصصناه ، لماكانت الملائكة محجوجين ، بل كانت حجتهم تامة كاملة بعد ما أجابوا : «سبحانك لا علم لنا الا بما علمتنا» وذلك لان آدم عليه السلام أيضاً لم يكن ليعلم الاسماء كلها - كما أنه لم يعلمها - الا بتعليم الله عزوجل .

(١) أمالى الطوسى ٢/١٨١ .

(٢) الكافى ج ١/٤٦٠ .

(٣) الكافى ٨/٥٨ والاية فى سورة الروم: ٤١ .

(٤) « ٨/٥٨ والاية فى الاعراف ٥٥ و ٨٤ .

٣٣ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سدير قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله واستذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال رجل من القوم أصلحك الله فأين كان عزّ بني هاشم و ما كانوا فيه من العدد ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : و من كان بقي من بني هاشم ؟ إنّما كان جعفر و حمزة فمضيا ، و بقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام ، عبّاس و عقيل ، و كانا من الطلقاء ، أما والله لو أنّ حمزة وجعفراً كانا بحضرتهما ، ما وصلا إلى ما وصلا إليه ، و لو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما (١) .

بيان : الضمير في نفسيهما راجع إلى حمزة و جعفر ، و إرجاعه إلى أبي بكر و عمر بعيد .

٣٤ - كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد ابن الحصين ، عن خالد بن يزيد القمّي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و حسبوا أن لا تكون فتنة » قال : حيث كان النبيّ صلى الله عليه وآله بين أظهرهم « فعموا وصمّوا » حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله « ثمّ تاب الله عليهم » حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام قال : « ثمّ عموا و صمّوا » إلى السّاعة (٢) .

---

(١) الكافى ٨/١٩٠ .

(٢) « ٨/١٩٩ والاية فى سورة المائدة : ٧١ ، و قال المؤلف قدس سره فى شرحه على الكافى (مرآت العقول) المشهور بين المفسرين أنها لبيان حال بنى اسرائيل ، اى حسبت بنواسرائيل أن لا يصيبهم بلاء وعذاب بقتل الانبياء و تكذيبهم وعلى تفسيره عليه السلام المراد الفتنة التى حدثت بعد النبى ص من غصب الخلافة وعماهم عن دين الحق وصممهم عن استماعه وقبوله .

أقول : مبنى التأويل على قول رسول الله « لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ...»

٣٥ - كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن أبي هاشم قال : لما اُخرج بعليّ عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها ، آخذة بيدي ابنيها ، فقالت : مالي و لك يا أبابكر ؟ تريد أن تؤتم ابني و ترملني من زوجي ؟ و الله لولا أن يكون سيّئة لنشرت شعري ، و لصرخت إلى ربّي ، فقال رجل من القوم : ما تريد ؟ إلى هذا ؟ ثمّ أخذت بيده فانطلقت به (١) .

و بالاسناد عن أبان، عن عليّ بن عبدالعزيز عن عبدالحميد الطّائي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : و الله لو نشرت شعرها ماتوا طرّاً (٢) .

بيان : المشهور في كتب اللّغة أن الايتام ينسب إلى المرأة يقال : أيتمت المرءة أي صار أولادها يتامى ، و التيتيم جعلُه يتيماً ، والأرملة المرأة التي لازوج لها ، و قولها عليها السلام « أن تكون سيّئة » أي مكافاة السيّئة بالسيّئة ، و ليست من عادة الكرام فيكون إطلاق السيّئة عليها مجازاً أو اُريد بها مطلق الاضرار ، و يمكن أن يراد بها المعصية أي نهيت عن ذلك و لا يجوزلي فعله ، قوله : « ما تريد إلى هذا » لعلّ فيه تضمين معنى القصد أي قال مخاطباً لأبي بكر أو عمر ما تريد بقصدك إلى هذا الفعل ؟ أتريد أن تنزل العذاب على هذه الاُمّة ؟ و يحتمل أن يكون «إلى هذا» استفهاماً آخر أي أتنتهي إلى هذا الحدّ من الشدّة و الفضيحة ، قوله عليه السلام : طرّاً أي

---

(١) الكافى ٨ر٢٣٧ ، و قال اليعقوبى فى تاريخه ٢ر١١٦ : و بلغ أبابكر وعمر أن جماعة من المهاجرين و الانصار قد اجتمعوا مع على بن ابيطالب فى منزل فاطمة بنت رسول‌الله ، فأتوا فى جماعة حتى هجموا على الدار و خرج على [وخرج الزبير] و معه السيف فلقيه عمر فصارعه فصرعه وكسر سيفه ! ودخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت : والله لتخرجن أولاكشفن شعرى و لاعجن الى‌الله ، فخرجوا وخرج من كان فى الدار ، و أقام القوم أياماً ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع ولم يبايع على عليه‌السلام الا بعد ستة أشهر، وقيل: أربعين يوماً .

(٢) الكافى ٨ر٢٣٨

جميعا و هو منصوب على المصدر أو الحال .

٣٦ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد؛ و العدّة ، عن سهل ، جميعا عن ابن محبوب ، عن عمرو بن ابي المقدام ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ العامّة يزعمون أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع النّاس كانت رضاً لله عزّ ذكره و ما كان الله ليفتن اُمة محمّد صلى الله عليه وآله من بعده ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : أو ما يقرؤن كتاب الله ؟ أو ليس الله يقول : « و ما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزى الله الشاكرين » قال : فقلت له إنّهم يفسّرون على وجه آخر فقال : أوليس قد أخبر الله عزّ و جلّ عن الّذين من قبلهم من الاُمم أنّهم قد اختلفوا من بعد ما جائتهم البيّنات حيث قال : « و آتينا عيسى بن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس و لوشاء الله ما اقتتل الّذين من قبلهم من بعدهم من بعد ما جائتهم البيّنات و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر و لوشاء الله ما اقتتلوا و لكنّ الله يفعل ما يريد » و في هذا ما يستدلّ به على أنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده ، فمنهم من آمن و منهم من كفر (١) .

بيان : قوله « ليفتن » أي يمتحن و يضلّ ، قوله : « إنّهم يفسّرون على وجه آخر » أي يقولون إنّ هذا كلام على وجه الاستفهام ، و لا يدلّ على وقوع ذلك و كان غرضه عليه السلام أنّه تعالى عرّض للقوم بما صدر عنهم بعده صلى الله عليه وآله بهذا الكلام ، و هذا لا ينافي الاستفهام بل التّهديد بالعقوبة ، و بيان أنّ ارتدادهم لا يضرّه تعالى ظاهر في أنّه تعالى إنّما وبّخهم بما علم صدوره منهم (٢) و لما غفل السّائل عن هذه الوجوه ، و لم يكن نصاً في الاحتجاج على الخصم . أعرض عليه السّلام عن ذلك و استدلّ عليه بآية اُخرى و هي قوله تعالى « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا » الآية .

---

(١) الكافى ٨ ر ٢٧٠ ، وقدمر مثله عن تفسير العياشى ص ٢٠.

(٢) راجع شرح ذلك ص ٢١ من هذا الجزء .

و يمكن الاستدلال بها من وجوه : الأوّل أنّ ضمير الجمع في قوله تعالى : « من بعدهم » راجع إلى الرّسل فيدلّ بعمومه على أنّ جميع الرّسل يقع الاختلاف بعدهم ، فيكون فيهم كافر و مؤمن ، و نبيّنا صلّى الله عليه وآله منهم ، فيلزم صدور ذلك من اُمّته .

الثاني أنّ الآية تدلّ على وقوع الاختلاف و الارتداد بعد عيسى ، و كثير من الأنبياء عليهم السلام في اُممهم ، و قد قال تعالى : « و لن تجد لسنّة الله تبديلاً » و قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله في ذلك ما قال ، كما مرّ ، فيلزم صدور مثل ذلك عن هذه الاُمّة أيضاً .

الثالث أن يكون الغرض رفع الاستبعاد الّذي بنى القائل كلامه عليه بأنّه إذا جاز وقوع ذلك بعد كثير من الأنبياء عليهم السلام ، فلم لم يجز وقوعه بعد نبيّنا صلّى الله عليه وآله فيكون سنداً لمنع المقدّمة الّتي أوردها بقوله : « و ما كان الله ليفتن اُمّة محمّد » و لعلّ هذا بعد الثاني أظهر .

٣٧- كا : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن غير واحد عن أبان بن عثمان ، عن أبي جعفر الأحول و الفضيل بن يسار عن زكريّا النقّاض ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : الناس صاروا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله بمنزلة من اتّبع هارون عليه السلام و من اتّبع العجل ، و إنّ أبابكر دعا فأبى عليّ عليه السلام إلاّ القرآن و إنّ عمر دعا فأبى عليّ عليه السلام إلاّ القرآن ، و إنّ عثمان دعا فأبى عليّ عليه السلام إلاّ القرآن ، و أنّه ليس من أحد يدعو إلى أن يخرج الدّجال إلاّ سيجد من يبايعه، و من رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت (١) .

بيان ، قوله : « و إنّ أبابكر دعا » أي عليّاً عليه السلام إلى موافقته أو جميع الناس إلى بيعته و موافقته ، فلم يعمل أميرالمؤمنين عليه السلام في زمانه إلاّ بالقرآن و لم يوافقه في بدعه .

٣٨ - كا : بهذا الاسناد ، عن أبان ، عن الفضيل، عن زرارة ، عن أبي جعفر

---

(١) الكافي ٨ر٢٩٦ .

عليه السّلام قال: إنّ النّاس لمّا صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلاّ نظراً للناس ، و تخوّفاً عليهم أن يرتدّوا عن الاسلام ، فيعبدوا الأوثان ، و لا يشهدوا أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، و كان الأحبّ إليه أن يقرّهم على ما صنعوا من أن يرتدّوا عن الاسلام ، و إنّما هلك الّذين ركبوا ما ركبوا ، فأمّا من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه النّاس على غير علم و لا عداوة لأمير المؤمنين عليه السلام فانّ ذلك لا يكفّره ، ولا يخرجه من الاسلام فلذلك كتم عليّ عليه السلام أمره ، و بايع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « من أن يرتدّوا عن الاسلام » أي عن ظاهره و التكلّم بالشهادتين ، فابقاؤهم على ظاهر الاسلام كان صلاحاً للاُمّة ليكون لهم و لأولادهم طريق إلى قبول الحقّ و إلى الدّخول في الايمان في كرور الأزمان ، و هذا لا ينافي مامرّ و سيأتي أنّ النّاس ارتدّوا إلاّ ثلاثة ، لأنّ المراد فيها ارتدادهم عن الدّين واقعاً ، و هذا محمول على بقائهم على صورة الاسلام و ظاهره ، و إن كانوا في أكثر الأحكام الواقعيّة في حكم الكفّار ، و خصّ عليه السلام هذا بمن لم يسمع النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام و لم يبغضه و لم يعاده فانّ من فعل شيئاً من ذلك فقد أنكر قول النبيّ صلى الله عليه وآله ، و كفر ظاهراً أيضاً و لم يبق له شيء من أحكام الاسلام و وجب قتله .

٣٩ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عبدالرحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ النّاس يفزعون إذا قلنا إنّ النّاس ارتدّوا ، فقال : يا عبد ـ الرحيم إنّ النّاس عادوا بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أهل جاهليّة (١) إنّ الأنصار

---

(١) الكافى ج ٨ر٢٩٥ .

(٢) يعنى كما قال عزوجل وحكم به «أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» والانقلاب على الاعقاب ليس الا احياء أمر الجاهلية ولعله عليه السلام أشار الى قوله ص فى الصحيح «من لم يعرف امامه مات ميتة جاهلية» راجع شرح ذلك فى كتاب الامامة من بحار الانوار ج ـــ

اعتزلت فلم تعتزل بخير ، جعلوا يبايعون سعداً و هم يرتجزون ارتجاز الجاهليّة :

يا سعد أنت المرجّا ✿ و شعرك المرجّل ✿ و فحلك المرجّم (١) .

بيان : قوله « فلم تعتزل بخير » أي لم يكن اعتزالهم لاختيار الحقّ أو لترك الباطل ، بل اختاروا باطلاً مكان باطل آخر للحميّة و العصبيّة ، قال الفيروزآبادي الرجز بالتحريك ضرب من الشعر وزنه مستفعل ستّ مرات، سمّي به لتقارب أجزائه و قلّة حروفه ، و زعم الخليل أنّه ليس بشعر و إنّما هو أنصاف أبيات و أثلاث ، قوله « و فحلك المرجّم» أي خصمك مرجوم مطرود وقدمرّ بوجه آخر .

٤٠ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن سليمان ، عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ ، عن منيع بن الحجّاج ، عن صباح الحذّاء عن صباح المزنيّ ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام يوم الغدير ، صرخ إبليس في جنوده صرخة ، فلم يبق منهم أحد في برّ و لا بحر إلّا أتاه ، فقالوا :

---

٢٣ ص ٧٦-٩٥، وروى مسلم فى صحيحه ٦ر٢٢ باسناده عن عبدالله بن عمر أنه قال رسول الله ص من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية وروى ابن حنبل فى المسند ٤ر٩٦ باسناده عن معاوية قال قال رسول الله من مات بغير امام مات ميتة جاهلية ، و أخرجه فى مجمع الزوائد ٥ر٢٢٥ و ٥ر٢١٨ عن الطبرانى، قال: وفى رواية من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ، الى غير ذلك مما روى بغير هذا اللفظ وان حرف فيها لفظ الامام بالجماعة أو السلطان تشييداً لمرامهم، راجع صحيح البخارى كتاب الفتن الباب ٢ ج ٩ ص ٥٩ كتاب الاحكام الباب ٤ (٩ر٧٨) ، صحيح مسلم كتاب الامارة الحديث ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ (٦ر٢١) سنن النسائى كتاب التحريم الباب ٢٨ سنن الدارمى كتاب السير الباب ٧٦، مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢١٨ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ ، منتخب كنز العمال ٢ر١٤٧ مسند الامام ابن حنبل ج ١ر٢٧٥ و١٨٤ و ٢٩٧ و ٣١٠ ج ٢ر٧٠ و ٨٣ و ٩٣ و ١١١ و ٢٩٦ و ٣٠٦ و ٤٨٨ ج ٣ ص ٤٤٥ و ٤٤٦ ج ٤ر٩٦ ج ٥ر١٨٠ و ٣٨٧ .

(١) الكافى ٨ر٢٩٦ ، و قدمر كلام فى علة اجتماع الانصار فى السقيفة ، راجع ص ١٥٩-١٦٠ من هذا الجزء .

يا سيّدهم و مولاهم ! ماذادهاك ؟ فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه ! فقال لهم : فعل هذا النبيّ فعلاً إن تمّ لم يعص الله أبداً ، فقالوا : يا سيّدهم أنت كنت لآدم .

فلمّا قال المنافقون : إنّه ينطق عن الهوى ، و قال أحدهما لصاحبه : أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنّه مجنون ، يعنون رسول الله صلّى الله عليه وآله صرخ إبليس صرخة يطرب فجمع أولياءه فقال : أما علمتم أنّي كنت لآدم من قبل ؟ قالوا : نعم ، قال : آدم نقض العهد و لم يكفر بالربّ و هؤلاء نقضوا العهد و كفروا بالرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم .

فلمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و أقام النّاس غير عليّ لبس إبليس تاج الملك و نصب منبراً و قعد في الزينة ، و جمع خيله و رجله ، ثمّ قال لهم : اطربوا لا يطاع الله حتّى يقوم إمام ، و تلا أبو جعفر عليه السلام « و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين » قال أبو جعفر عليه السلام : كان تأويل هذه الآية لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و الظنّ من إبليس حين قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّه ينطق عن الهوى فظنّ بهم إبليس ظنّاً فصدّقوا ظنّه (١) .

توضيح

قوله : « يا سيّدهم » أي قالوا يا سيّدنا و مولانا ، و إنّما غيّره لئلّا يوهم انصرافه إليه ، و هذا شايع في كلام البلغاء في نقل أمر لا يرضي القائل لنفسه ، كقوله تعالى : « أنّ لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين » قوله : « ما ذادهاك » يقال : دهاه إذا أصابته داهية ، قوله : « أحدهما لصاحبه » يعني أبابكر و عمر ، قوله : في الزينة في بعض النسخ الوثبة أي الوسادة .

٤١ - كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل ابن درّاج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : أصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً كئيباً حزيناً فقال له عليّ عليه السلام : مالي أراك يا رسول الله كئيباً حزيناً ؟ فقال : و كيف لا أكون كذلك ، و قد رأيت في ليلتي هذه أنّ بني تيم و بني عديّ و بني اُميّة يصعدون

---

(١) الكافي ٨ر٣٤٤ ، والاية في سورة سبأ : ٢٠ .

منبری هذا : یردّون النّاس عن الاسلام القهقری ، فقلت : یا ربّ في حیاتی أو بعد موتی ؟ فقال : بعد موتك (١) .

---

(١) الكافی ٣٤٥/٨ و روی الترمذی فی تفسیر سورة القدر ج ١١٥/٤ باسناده عن یوسف‌بن سعد قال: «قام رجل الی الحسن‌بن علی بعد ما بایع معاویة فقال: سودت وجوه المؤمنین - أو - یا مسود وجوه المؤمنین فقال: لا تؤنبنی - رحمك‌الله - فان النبی ص أری بنی أمیة علی منبره فساءه ذلك فنزلت « انا أعطیناك الكوثر » یا محمد - یعنی نهراً فی الجنة ، ونزلت « انا أنزلناه فی لیلة القدر وما أدراك مالیلة القدر لیلة القدر خیر من ألف شهر» یملكها بعدك بنو أمیة یا محمد، قال القاسم: فعددناها فاذاهی ألف شهرلاتزید یوماً ولا تنقص.

وروی فی الدر المنثور ٣٧١/٦ عن ابن عباس قال: رأی رسول‌الله بنی أمیة علی منبره فساءه ذلك‌فأوحی‌الله الیه : انماهوملك یصیبونه ونزلت «انا انزلناه فی لیلة القدر» و قال أخرجه الخطیب فی تاریخه و روی مثل ذلك باسناده عن ابن المسیب و قال أخرجه الخطیب أیضاً، و روی حدیث الترمذی باسناده عن یوسف‌بن مازن الرؤاسی باختصار و قال أخرجه الترمذی وابن جریر والطبرانی وابن مردویه والبیهقی فی‌الدلائل ، وروی حدیث ابن المسیب فی منتخب‌كنز العمال ٣٠٤/٥ وقال أخرجه البیهقی فی الدلائل .

و روی السیوطی فی‌دره ١٩١/٤ فی قوله تعالی: «وما جعلنا الرؤیا التی أریناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة‌فی‌القرآن»أسری: ٦٠.

باسناده عن سهل بن سعد قال رأی رسول الله بنی (ص) فلان ینزون منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتی مات ، وأنزل‌الله وما جعلنا الرؤ یا التی أریناك الا فتنة للناس ، قال أخرجه ابن جریر ، و روی مثل ذلك عن ابن عمر و یعلی بن مرة وقال أخرجه ابن ابی حاتم وعن الحسین‌بن علی علیه‌السلام مثله وقال أخرجه ابن مردویه وروی عن عائشة أنها قالت لمروان بن الحكم : سمعت رسول‌الله یقول لابیك و جدك «انكم الشجرة الملعونة فی‌القرآن» وقال : أخرجه ابن مردویه .

أقول : راجع فی تفصیل مدة ملكهم مروج الذهب ٢٣٤/٣ .

٤٢ - **ختص** : عدّة من أصحابنا، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرميّ، عن عمرو بن ثابت قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما قبض ارتدّ الناس على أعقابهم كفاراً إلّا ثلاثة: سلمان، و المقداد، و أبوذرّ الغفاري، إنّه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء أربعون رجلاً إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: لا و الله لا نعطي أحداً طاعة بعدك أبداً، قال: و لم؟ قالوا: إنّا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك يوم غدير، قال: و تفعلون؟ قالوا: نعم، قال: فأتوني غداً محلّقين، قال: فما أتاه إلّا هؤلاء الثلاثة، قال و جاءه عمّار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره ثمّ قال له: ما آن لك أن تستيقظ من نومة الغفلة؟ ارجعوا فلا حاجة لي فيكم، أنتم لم تطيعوني في حلق الرأس فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد، ارجعوا فلا حاجة لي فيكم (١).

٤٣ - **ختص** : جعفر بن الحسين المؤمن، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى يرفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ سلمان كان منه إلى ارتفاع النهار(٢)

---

(١) الاختصاص: ٦ .

(٢) أى كان منه حيرة فى تكليفه كيف يعمل فتلكأ فى انكار المنكر الى ارتفاع النهار ثم جاء وأنكر عليهم قائلا كرداذ و ناكرداذ الى آخر ما عرفت نصه قبل ذلك، ولما كان التأخير منه وهو من المؤمنين المتيقنين دون شأنه، أصيب بأن وجيء عنقه تكفيراً، و هكذا ابتلاء أبى ذر رحمه الله بالمصائب التى ابتلى بها، كان تكفيراً لتلكوئه فى انكار المنكر.

و أما المقداد بن عمر، فهو الذى أنكر عليهم فى بادى بدء الامر فى السقيفة على ما ذكره ابن أبى الحديد فى ج ١ ص ٥٨ من شرحه (للخطبة الشقشقية) قال فى كلام له: «وعمر هو الذى شيد بيعة أبى بكر ورغم المخالفين فيها: فكسر سيف الزبير لما جرده ودفع فى صدر **مقداد** ووطىء فى السقيفة سعد بن عبادة و قال: اقتلوا سعداً قتل الله سعداً وحطم أنف الحباب المنذر الذى قال يوم السقيفة: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، الى—

فعاقبه الله أن وجيء في عنقه حتّى صيرت كهيئة السلعة حمراء ، و أبوذرّ كان منه إلى وقت الظهر ، فعاقبه الله إلى أن سلّط عليه عثمان حتّى حمله على قتب ، و أكل لحم إليتيه ، و طرده عن جوار رسول الله ﷺ ، فأما الّذي لم يتغيّر منذ قبض رسول الله ﷺ حتّى فارق الدّنيا طرفة عين فالمقداد بن الأسود (١) لم يزل

آخر ما سيأتى من نصوص كلامه .

(١) وقدكان متصلباً شجاعاً ذابأس وصولة فى يقين وهو صاحب المقالة المعروفة فى بدر على ما نقله أصحاب السير :

روى ابن هشام فى السيرة ٦١٤/١ أن رسول الله ص لما أتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم ، استشار الناس و أخبرهم عن قريش فقام أبوبكر الصديق فقال و أحسن، ثم قام عمربن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقدادبن عمرو فقال : يا رسول‌الله امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لانقول لك كما قالت بنواسرائيل لموسى : « اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون» ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون، فو الذى بعثك بالحق، لوسرت بنا الى برك الغماد (موضع باليمن، اوهواقصى هجر، اومدينة بالحبشة) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه، فقال له رسول‌الله خيراً ودعا له به ، راجع فى ذلك اسدالغابة ج ٤١٠/٤ ، تاريخ الطبرى ٤٣٤/٢ ، تاريخ البلاذرى ٢٩٣/١ الاغانى لابى الفرج ١٧٦/٤ و ١٧٧ ط دارالكتب و لفظه :

قال عبدالله بن مسعود : شهدت من‌المقداد مشهداً لان اكون صاحبه أحب الى مما فى الارض من كل شيء كان رجلا فارساً وكان رسول‌الله اذا غضب احمارت وجنتاه فأتاه المقداد على تلك الحال فقال: أبشر يارسول‌الله فوالله لانقول لك كما قالت بنواسرائيل لموسى اذهب أنت و ربك فقاتلا انا ههنا قاعدون و لكن و الذى بعثك بالحق لنكونن بين يديك و من خلفك وعن يمينك وشمالك أويفتح‌الله تبارك وتعالى.

ومثل ذلك فى طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١١٥/١ باختصار، وروى الهيتمى مثل‌الاول فى‌مجمع‌الزوائد ٣٠٧/٩ باسناده عن انس وظاهرلفظه‌أن مقالته تلك‌كانت فى‌غزوة الحديبية عند بيعة الشجرة .

قائماً قابضاً على قائم السّيف عيناه في عيني أمير المؤمنين عليه السلام ينتظر متى يأمره فيمضي (١) .

٤٤ - ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن البرقيّ عن أبيه ، عن محمّد بن عمرو ، عن كرّام ، عن إسماعيل بن جابر ، عن مفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لما بايع النّاس أبابكر اُتي بأمير المؤمنين عليه السلام ملبّباً ليبايع ، قال : سلمان أيصنع ذا بهذا ؟ و الله لو أقسم على الله لانطبقت ذه على ذه ، قال : و قال أبوذرّ .... وقال المقداد : والله هكذا أراد الله أن يكون ، فقال أبوعبدالله عليه السلام كان المقداد أعظم النّاس إيماناً تلك السّاعة (٢) .

٤٥ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش عنه موافقاً لما رواه الطبرسيّ ره عنه في الاحتجاج (٣) :

سليم بن قيس قال : سمعت سلمان الفارسيّ -ره- قال : لما أن قبض النبيّ صلّى الله عليه و آله وسلّم وصنع النّاس ما صنعوا ، جاء أبوبكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فخاصموا الأنصار فخصموهم بحجّة عليّ فقالوا يا معشر الأنصار قريش أحقّ بالأمر منكم ، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من قريش ، و المهاجرون خير منكم ، لأنّ الله بدء بهم في كتابه و فضّلهم ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الأئمّة من قريش (٤) .

---

(١) الاختصاص: ٩ .

(٢) الاختصاص ١١ .

(٣) راجع الاحتجاج : ٥٢ و مابعده .

(٤) سيجىء كلام فى حديثهم هذا عن رسول الله ص فى آخر هذا الفصل وناهيك من ذلك قوله عليه السلام على ما روى فى النهج (خ ١٥٢): «بنا يستعطى الهدى و يستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم: لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم .

والظاهر من كلامه هذا أن رسول الله ص قد قال هذا الكلام فى تأمير الولاة دون أمر الخلافة ، كيف وهو الذى قام بغدير خم وعقد الخلافة من بعده علناً بين الامة لعلى وزيره←

و قال سلمان : فأتيت علياً و هو يغسل رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و قد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أوصى علياً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره ، فقال : يا رسول الله صلّى الله عليه و آله من يعينني على ذلك ؟ فقال : جبرئيل ، فكان عليّ عليه السلام لا يريد عضواً إلاّ قلب له ، فلمّا غسله و حنّطه و كفّنه أدخلني و أدخل أباذر و المقداد و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فتقدّم و صففنا خلفه ، و صلّى عليه ، و العائشة في الحجرة لا تعلم ، قد أخذ الله ببصرها ثمّ أدخل عشرة من المهاجرين و عشرة من الأنصار فكانوا يدخلون و يدعُون و يخرجون ، حتّى لم يبق أحد شهد من المهاجرين و الأنصار إلاّ صلّى عليه .

قال سلمان الفارسي فأخبرت عليّاً عليه السلام و هو يغسل رسول الله صلّى الله عليه و آله بما صنع القوم ، و قلت إن أبابكر السّاعة لعلى منبر رسول الله صلّى الله عليه و آله ما يرضون أن يبايعوا له بيد واحدة ، و إنّهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه و شماله ؟ فقال عليّ عليه السلام : يا سلمان و هل تدري من أوّل من بايعه على منبر رسول الله ؟ قلت : لا إلاّ أنّي رأيته في ظلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار و كان أوّل من بايعه المغيرة بن شعبة ثمّ بشير ابن سعد ثمّ أبو عبيدة بن الجراح ثمّ عمر بن الخطّاب ثمّ سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل .

قال : لست أسألك عن هؤلاء ، و لكن تدرى من أوّل من بايعه حين صعد

وحليفه و ناصره ، وهوالذى قال فى حديث متواتر عند الفريقين «انـى تارك فيكم الثقلين كتاب‌الله وعترتى اهل بيتى فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم» .

و يؤيد ذلك أن رسول‌الله كان يقدم قريشاً فى التأمير وخصوصاً بنى عبدالمطلب على غيرهم و مثل ذلك فعل على بن أبيطالب حين ظهر على الخلافة ، والـى ذلـك يؤول كلام عمرلابن عباس حيث قال له «أما والله ان صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول‌الله ص الا انا خفناه على اثنين، قال ابن عباس: فقلت : ماهما يا أميرالمؤمنين؟ قال: خفناه على حداثة سنه وحبه بنى عبدالمطلب» راجع شرح النهج الحميدى٢/ ٢٠ و ١/ ١٣٤ وسيجىء تتمة كلامه فى هذا المعنى ان شاءالله تعالى .

المنبر ؟ قلت : لا ، و لكن رأيت شيخاً كبيراً يتوكأ على عصاه بين عينيه سجّادة شديد التشمير ، صعد المنبر أوّل من صعد و خرّ و هو يبكي و يقول « الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى رأيتك في هذا المكان ، أبسط يدك » فبسط يده فبايعه ، ثمّ قال : « يوم كيوم آدم » ثمّ نزل فخرج من المسجد (١) .

فقال عليّ عليه السلام : يا سلمان أتدري من هو ؟ قلت : لا ، و لقد ساءتني مقالته كأنّه شامتٌ بموت رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال عليّ عليه السلام : فانّ ذلك إبليس لعنه الله ، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ إبليس و رؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاي يوم غدير خمّ بما أمره الله ، فأخبرهم بأنّي أولى بهم من أنفسهم ، و أمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أبالسته و مردة أصحابه ، فقالوا إنّ هذه الاُمّة اُمّة مرحومة معصومة فما لك و لا لنا عليهم سبيل ، وقد أعلموا مفزعهم و إمامهم بعد نبيّهم ، فانطلق إبليس كئيباً حزيناً .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لو قبض أنّ الناس سيبايعون أبابكر في ظلّة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقّنا وحجّتنا ، ثمّ يأتون المسجد فيكون أوّل من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مشمّر يقول كذا وكذا ، ثمّ يخرج فيجمع شياطينه و أبالسته ؛ فيخرّون سجّداً و يقولون يا سيّدهم و يا كبيرهم أنت الّذي أخرجت آدم من الجنّة ، فيقول أيّ اُمّة لم تضلّ بعد نبيّها ؟ كلاّ زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل ، فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله بهمن طاعته ، و أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) و ذلك قوله تعالى « و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين (٣) .

---

(١) كأن سلمان رحمه‌الله رأى ذلك بعين الكشف ، وقدكان خليقاً بذلك .

(٢) ترى الحديث من اوله الى هنا فى الكافى ٨/ ٣٤٣-٣٤٤ باسناده عن على بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن سليم بن قيس الهلالى.

(٣) سبأ : ٢٠ .

قال سلمان : فلمّا أن كان اللّيل ، حمل عليٌّ عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار و أخذ بيد ابنيه الحسن و الحسين عليهما السلام ، فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين و لا من الأنصار إلاّ أتاه في منزله ، فذكّرهم حقّه ، و دعاهم إلى نصرته ، فما استجاب له منهم إلاّ أربعة و أربعون رجلاً ، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤسهم ، معهم سلاحهم ، ليبايعوه على الموت، فأصبحوا فلم يواف منهم أحد إلاّ أربعة فقلت لسلمان: من الأربعة ؟ فقال : أنا و أبوذرٍّ و المقداد و الزبير بن العوّام ، ثمّ أتاهم عليٌّ عليه السلام من اللّيلة المقبلة، فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة، فما منهم أحد أتاه غيرنا ، ثمّ أتاهم اللّيلة الثالثة : فما أتاه غيرنا (١) .

فلمّا رأى عليٌّ عليه السلام غدرهم ، و قلّة وفائهم له ، لزم بيته ، و أقبل على القرآن يؤلّفه و يجمعه ، فلم يخرج من بيته حتّى جمعه ، و كان في الصحف و الشظاظ و الأكتاف و الرقاع ، فلمّا جمعه كلّه و كتبه بيده : تنزيله و تأويله ، و الناسخ منه و المنسوخ ، بعث إليه أبوبكر اخرج فبايع ، فبعث إليه عليٌّ عليه السلام أنّي مشغول وقد آليت على نفسي يميناً أن لا أرتدي برداء إلاّ للصّلاة حتّى اُؤلّف القرآن و أجمعه (٢) .

---

(١) راجع شرح ذلك فى ص ١٨٦ من هذاالجزء .

(٢) راجع نصوص ذلك ص ٢٠٥ من هذا الجزء نقلا عن منتخب كنزالعمال ٢ر١٦٢ شرح النهج الحديدى ٢ر١٦ .

وأخرج ابن شهرآشوب السروى فى مناقبه ٢ر٤١ عن أبى نعيم فى حليته والخطيب فى اربعينه بالاسناد عن السدى عن عبد خير عن على عليه‌السلام قال : لما قبض رسول‌الله أقسمت ـ اوحلفت ـ أن لا أضع ردای على ظهرى حتى أجمع مابين اللوحين ، فما وضعت ردای حتى جمعت القرآن .

قال: و فى أخبار اهل البيت عليهم‌السلام « أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه الا للصلاة حتى يؤلف القرآن و يجمعه » فانقطع عنهم مدة الى ان جمعه ثم خرج اليهم به فى ازار يحمله وهم مجتمعون فى المسجد، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع البسته فقالوا: لامر

فسكتوا عنه أياماً فجمعه في ثوب واحد و ختمه ، ثمّ خرج إلى الناس و هم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنادى عليّ عليه السلام بأعلا صوته : أيّها الناس إنّي لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولاً بغسله ، ثمّ بالقرآن حتّى جمعته كلّه في هذا الثوب الواحد ، فلم ينزل الله على رسوله آية منه إلّا و قد جمعتها و ليست منه آية إلّا و قد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله و علّمني تأويلها ثم قال عليّ عليه السلام لئلاّ تقولوا غداً أنّا كنّا عن هذا غافلين (١) .

ثمّ قال لهم عليّ عليه السلام : لا تقولوا يوم القيامة إنّي لم أدعكم إلى نصرتي ، ولم اُذكّركم حقّي ، و لم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته ، فقال له عمر:

ماجاء به أبوالحسن، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال: ان رسول الله قال: انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى، اهل بيتى، وهذا الكتاب وأنا العترة ، فقام اليه الثانى فقال له : ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله ، فلا حاجة لنا فيكما ، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد به ، بعد أن ألزمهم الحجة .

و قال السيوطى فى الاتقان : قال ابن حجر: «وقد ورد عن على أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقيب موت النبى ص، أخرجه ابن ابى داود فى المصاحف قال محمد بن سيرين : لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه ألعلم» ثم أخرج السيوطى حديث عبد خير باللفظ الذى مر عن المناقب من كتاب الحلية و الاربعين وحديث ابن سيرين باللفظ الذى مر عن المنتخب ص ١٨٦ من هذا الجزء عن كتاب المصاحف لابن ابى داود.

و روى ابن النديم فى فهرسته ص ٤٧ عند الكلام فى ترتيب سور القرآن فى مصحف أمير المؤمنين على بن أبيطالب : قال ابن المنادى باسناده عن عبد خير عن على عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبى ص فأقسم أنه لا يضع على ظهره رداه حتى يجمع القرآن فجلس فى بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن ، فهو اول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه ...

ما أغنانا بما معنا من القرآن عمّا تدعونا إليه ، ثمّ دخل عليّ عليه السلام بيته و قال عمر لأبي بكر: أرسل إلى عليّ فليبايع ، فانّا لسنا في شيء حتّى يبايع ، و لو قد بايع أمنّاه ، فأرسل إليه أبوبكر أجب خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتاه الرّسول فقال له ذاك فقال له عليّ عليه السلام : سبحان الله ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّه ليعلم ويعلم الّذين حوله أنّ الله ورسوله لم يستخلفا غيري ، وذهب الرّسول فأخبره بما قال له ، فقال : اذهب فقل له أجب أمير المؤمنين أبابكر ، فأتاه فأخبره بما قال : فقال عليّ عليه السلام : سبحان الله ! ما ـ والله ـ طال العهد فينسى ، و الله إنّه ليعلم أنّ هذا الاسم لا يصلح إلاّ لي ، ولقد أمره رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو سابع سبعة فسلّموا عليّ بامرة المؤمنين (١) فاستفهم هو و صاحبه من بين السّبعة فقالا: أمر من الله و رسوله ؟ فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : نعم حقّاً من الله و رسوله ، إنّه أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، و صاحب لواء الغرّ المحجّلين (٢) يقعده الله عزّ و جلّ يوم القيامة

---

(١) روى العلامة المحدث الشهير بابن حسنويه الحنفى فى كتابه: دربحر المناقب ٧٨ (على ما فى الاحقاق ٤ر٢٧٧) بالاسناد الى أبى ذر قال: أمرنا رسول الله أن نسلم على اميرالمؤمنين على بن أبيطالب وقال: سلموا على أخى ووارثى و خليفتى فى قومى وولى كل مؤمن من بعدى، سلموا عليه بامرة المؤمنين وأنه ولى كل من تسكن الارض الى يوم العرض ولو قدمتموه لاخرجت لكم بركاتها فانه أكرم من عليها من أهلها ، قال أبوذر : فرأيته و قد تغير لونه و قال: أحق من الله يا رسول الله ؟ قال ص : حق من الله أمرنى به ، و لذلك أمرتكم، فقال وسلم عليه بامرة المؤمنين، ثم أقبل على أصحابه وقال ما قاله

أقول: وترى حديث التسليم فى كتاب المواقف للقاضى عضدالدين الايجى ٢ر٦١٣ بشرح الجرجانى رواه عن نهاية العقول لفخرالدين الرازى قال: قال رسول الله ص: سلموا على على بامرة المؤمنين .

(٢) أخرج ابونعيم فى حليته ١ر٦٣ باسناده عن أنس قال: قال رسول الله ص ياأنس اسكب لى وضوءاً ، ثم قام فصلى ركعتين ، ثم قال : يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرالمحجلين وخاتم الوصيين، قال انس: قلت:

على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة و أعداءه النّار (١) فانطلق الرّسول فأخبره بما قال فسكتوا عنه يومهم ذلك .

قال : فلما كان اللّيل حمل عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار و أخذ بيد ابنيه الحسن و الحسين عليهما السلام فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ أتاه في منزله فناشدهم الله حقّه ، و دعاهم إلى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا أربعة (٢) فانّا

اللهم اجعله رجلا من الانصار، وكتمته، اذ جاء على، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: على، فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه قال على : يـا رسول‌الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بى من قبل ! قال: وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى .

(١) روى الحافظ ابن مردويه فى المناقب على مـا أخرجه العلامة المرعشى فـى الاحقاق ٤ر١٨ باسناده عن عبدالله بن عباس قال : دخل على ع على النبى ص وعنده عائشة فجلس بين النبى و بين عائشة ، فقالت : ما كان لـك مجلس غير فخذى؟ فضرب النبى ص على ظهرها وقال : مه لا تؤذينى فى أخى، فانه أميرالمؤمنين و سيدالمسلمين و قـائدالغر المحجلين يوم القيامة : يقعد على الصراط فيدخل أولياءه الجنة و يدخل أعداءه النار .

(٢) روى ذلك جمع من رواة الاخبار كابن أبى الحديد فى شرح النهج ١ر١٣١ ، و ابن قتيبة فى الامامة والسياسة ١٩ ، واليعقوبى فـى تاريخه ٢ر١١٦ ، و قدمر نصوصهم فيما سبق .

وقال ابن ابى‌الحديد فى شرحه علـى النهج ج ٣ ص ٥ فى كلام له : « وأما الزبير فلم يكن الا علوى الرأى شديد الولاء ، جارياً من الرجل مجرى نفسه، و يقال انه عليه‌السلام لما استنجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفة و ماجرى فيه ، وكان يحمل فـاطمة عليها السلام ليلا على حمار و ابناها بين يدى الحمـار ، وهو عليه‌السلام يسوقه فيطوف بيوت الانصار و غيرهم و يألهم النصرة والمعونة أجابه أربعون رجلا فبايعهم على الموت و أمرهم أن يصبحوا بكرة محلقى رؤسهم ومعهم سلاحهم، فأصبح لم يوافه منهم الا أربعة : الزبير و

حلّقنا رؤسنا و بذلنا له نصرتنا ، و كان الزبير أشدّنا بصيرة في نصرته ، فلمّا أن رأى عليّ عليه السلام خذلان النّاس إيّاه و تركهم نصرته ، و اجتماع كلمتهم مع أبي بكر ، و تعظيمهم إيّاه، لزم بيته .

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع ، فانّه لم يبق أحد إلاّ و قد بايع غيره و غير هؤلاء الأربعة ، وكان أبوبكر أرقّ الرجلين و أرفقهما و أدهاهما و أبعدهما غوراً ، و الآخر أفظّهما وأغلظهما و أجفاهما ، فقال له أبوبكر : من نرسل إليه ؟ فقال عمر نرسل إليه قنفذاً فهو رجل فظّ غليظ جاف من الطلقاء ، أحد بني عديّ بن كعب ، فأرسله و أرسل معه أعواناً ، و انطلق فاستأذن علىٰ عليّ عليه السلام فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد و الناس حولهما ، فقالوا : لم يؤذن لنا .

فقال عمر : اذهبوا فان أذن لكم و إلاّ فادخلوا بغير إذن فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام أُحرّج عليكم أن تدخلوا عليّ بيتي بغيراذن ، فرجعوا و ثبت قنفذ الملعون ، ، فقالوا : انّ فاطمة قالت كذا و كذا ، فتحرّجنا أن ندخل بيتها بغير اذن .

فغضب عمرو قال مالنا وللنساء ثمّ أمر أُناساً حوله بتحصيل الحطب (١) وحملوا

المقداد و أبوذر و سلمان ، ثم أتاهم من الليل فناشدهم فقالوا نصبحك غدوة فما جاء منهم الا الاربعة وكذلك فى الليلة الثالثة .

وكان الزبير أشدهم له نصرة وأنفذهم فى طاعته بصيرة ، حلق رأسه و جاء مراراً و فى عنقه سيفه وكذلك الثلاثة الباقون ، الا أن الزبير، هوكان الرأس فيهم الحديث .

(١) روى البلاذرى فى تاريخه انساب الاشراف ١ر٥٨٦ عن المدائنى عن مسلمةبن محارب عن سليمان التيمى و عن ابن عون أن أبابكر أرسل الى على يريد البيعة فلم يبايع فجاء عمر، و معه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة : يا ابن الخطاب ! أتراك محرقاً على بابى؟ قال: نعم ، و ذلك أقوى فيما جاء أبوك ؟

و روى ابن قتيبة فى كتابه الامامة والسياسة ١٩ : أن أبابكر بعث اليهم عمر فجاء

الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل عليّ عليه السلام وفيه عليٌّ وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثمّ نادى عمر حتّى أسمع عليّاً و فاطمة : والله لتخرجنّ يا عليُّ و لتبايعنّ خليفة رسول الله و إلّا أضرمت عليك النار ، فقامت فاطمة عليها السلام فقالت : يا عمر مالنا و لك ؟ فقال افتحي الباب وإلّا أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر أما تتّقي الله تدخل عليّ بيتي؟ فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثمّ دفعه فدخل .

فاستقبلته فاطمة عليها السلام و صاحت يا أبتاه يا رسول الله ! فرفع عمر السّيف و هو في غمده فوجأ به جنبها ، فصرخت يا أبتاه ، فرفع السّوط فضرب به ذراعها ، فنادت يا رسول الله لبئس ما خلفك أبو بكر و عمر ، فوثب عليٌّ عليه السلام فأخذ بتلابيبه فصرعه و وجأ أنفه و رقبته ، و همّ بقتله ، فذكر قول رسول الله صلّى الله عليه وآله و ما أوصاه به ، فقال : و الّذي كرّم محمّداً صلّى الله عليه وآله بالنبوّة يا ابن صهّاك لولا كتاب من الله سبق ، وعهدٌ عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلمت أنّك لا تدخل بيتي .

فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتّى دخلوا الدّار ، و ثار عليٌّ عليه السلام إلى سيفه فرجع قنفذ إلى ابي بكر و هو يتخوّف أن يخرج عليٌّ عليه السلام بسيفه ، لما قد عرف من بأسه و شدّته ، فقال أبو بكر لقنفذ ارجع فان خرج فاقتحم عليه بيته ، فان امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار (١) فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن ،

فناداهم و هم فى دار على فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب و قال: والذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها ، فقيل له : يا ابا حفص ان فيها فاطمة ؟ ! فقال : و ان .

و روى الطبرى فى تاريخه ٢٠٢ر٣ قال: حد ثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير عن المغيرة عن زياد بن كليب قال : أتى عمر بن الخطاب منزل على وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال : والله لاحرقن عليكم أولتخرجن الى البيعة ، فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده ، فوثبوا عليه فأخذوه .

(١) و روى ابراهيم بن محمد الثقفى على ما رواه السيد علم الهدى فى الشافى ٣٩٧ قال : حدثنى أحمد بن عمرو البجلى قال : حدثنا أحمد بن حبيب العامرى عن حمران بن

و ثار عليّ عليه السلام إلى سيفه فسبقوه اليه و كاثروه ، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه ، فألقوا في عنقه حبلاً و حالت بينهم و بينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسّوط ، فماتت حين ماتت و انّ في عضدها مثل الدُّملج من ضربته لعنه الله ثمّ انطلقوا بعليّ عليه السلام يتلّ(١) حتى انتهى به الى أبي بكر ، و عمر قائم بالسّيف على رأسه ، و خالد بن الوليد و أبو عبيدة بن الجرّاح و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل و المغيرة بن شعبة و أسيد بن حضير و بشير بن سعد و ساير الناس حول أبي بكر عليهم السّلاح .

قال: قلت لسلمان : أدخلوا على فاطمة بغير اذن ؟ قال اي والله ، وما عليها خمار فنادت يا أبتاه يا رسول الله فلبئس ما خلفك أبوبكر و عمر ، و عيناك لم تتفقّأ في قبرك ، تنادي بأعلى صوتها ، فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون ما فيهم الاّ باك غير عمر و خالد بن الوليد و المغيرة بن شعبة و عمر يقول : انّا لسنا من النساء و رأيهنّ في شيء . قال : فانتهوا بعليّ عليه السلام الى أبي بكر و هو يقول : أمّا و الله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا أبداً ، أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم ، و لو كنت أستمسك من أربعين رجلاً لفرّقت جماعتكم ، و لكن لعن الله أقواماً بايعوني ثمّ خذلوني .

و لمّا أن بصر به أبوبكر صاح : خلّوا سبيله ، فقال عليّ عليه السلام : يا أبا بكر ما أسرع ما توثّبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله بأيّ حقّ و بأيّ منزلة دعوت النّاس الى بيعتك ؟ ألم تبايعني بالأمس بأمر الله و أمر رسول الله ؟ وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل اليه عمر إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها فألجأها قنفذ الى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنيناً

← أعين عن أبى عبدالله جعفر بن محمد ع قال : والله ما بايع على عليه السلام حتى رأى الدخان قد دخل بيته .

(١) فى المصدر يعتل عتلا .

من بطنها (۱) فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت - صلّى الله عليها - من ذلك شهيدة .

قال : و لمّا انتهى بعليّ عليه السلام الى أبي بكر انتهره عمر وقال له بايع ودع عنك هذه الأباطيل فقال له عليّ عليه السلام : فان لم أفعل فما أنتم صانعون ؟ قالوا نقتلك ذلاًّ وصغاراً ، فقال اذاً تقتلون عبدالله و أخا رسوله صلّى الله عليه وآله قال أبوبكر أمّا عبدالله فنعم و أمّا أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله فما نقرّ لك بهذا، قال أتجحدون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله آخا بيني و بينه ؟ قال : نعم ، فأعاد ذلك عليه ثلاث مرّات (۲) .

---

(۱) صرح بذلك النظام على ما فى كتاب الملل والنحل للشهرستانى ۸۳ قال : ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين (المحسن) من بطنها وكان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، وما كان فى الدار غير على و فاطمة والحسن والحسين» أقول : والمحسن كان سماه رسول الله بذلك الاسم حينما سما حسناً فقال : و من بعد حسن حسين و من بعده محسن كاسماء أولاد هرون ، صرح بذلك الفيروزآبادى فى القاموس (شبر) قال : وشبر كبقم و شبير كقمير و مشبر كمحدث أبناء هرون عليه السلام قيل و بأسمائهم سمى النبى ص الحسن و الحسين و المحسن ، و لفظ ابى نعيم فى الحلية وابن منده على ما أخرجه فى منتخب كنز العمال ۵ر۱۰۴ « فقال ما سميته يا على ؟ قال: سميته جعفراً يا رسول الله قال: لا ، ولكنه حسن وبعده حسين .

و ترى مثل ذلك فى أنساب الاشراف للبلاذرى ۱ر۴۰۴ .

(۲) قال ابن اسحاق (سيرة ابن هشام ۱ر۵۰۴ :)آخى رسول الله ص بين أصحابه من المهاجرين و الانصار فقال فيما بلغنا : تآخوا فى الله أخوين أخوين ، ثم أخذ بيد على بن أبيطالب فقال : هذا أخى ، فكان رسول الله ص سيد المسلمين و امام المتقين و رسول رب العالمين الذى ليس له خطير ولا نظير من العباد، و على بن أبيطالب رضى الله عنه أخوين. الحديث .

و روى الترمذى فى سننه ۵ر۳۰۰ تحت الرقم ۳۸۰۴ باسناده عن ابن عمر قال : آخى رسول الله بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك

ثمّ أقبل عليهم عليٌّ ﷺ فقال : يا معشر المسلمين و المهاجرين و الأنصار !

و لم تؤاخ بينى و بين أحد ! فقال له رسول‌الله ص : أنت أخى فى‌الدنيا و الاخرة .

و روى ابن سعد فى‌الطبقات ۳ ق۱ر۱۴ باسناده عن محمدبـن عمربن على عن أبيه أن النبى ص حين آخى بين أصحابه وضع يده على منكب على ثم قال : أنت أخى ترثنى و أرثك .

فحديث المؤاخاة هذه رواه البلاذرى فى انساب الاشراف ۱ر۲۷۰ ، وابن حنبل فى مسنده ۱ر۲۳۰ ، و الحافظ البغدادى فى تاريخ بغداد ۱۲ر۲۶۸ و الخوارزمى فى المناقب ۹۰ و المحب الطبرى فى رياضه ۲ر۲۰۹ و فى‌الذخائر ۸۹ و الهيثمى فى مجمع الـزوائد ۹ر۱۷۳وابن حجرفى‌الاصابة ۲ر۲۳۴، لسان الميزان ۳ر۹ والحاكم فى مستدركه ۳ر۱۴ و ۲۱۷، و حسام الدين الهندى فى منتخب كنزالعمال ۵ر۴۵ و ۴۶ ، الى غير ذلـك مما تجده فى ذيل الاحقاق للعلامة المرعشى دامت بركاته ج ۴ر۱۷۱-۲۰۹ .

و ناهيك من ذلك مؤاخاته مع رسول‌الله ص بأمر من‌الله عزوجل فى بدء الاسلام حين نزل قوله‌تعالى:« وأنذر عشيرتك الاقربين» فجمع رسول‌الله ص قومه خاصة ثم تكلم فقال : يا بنى عبدالمطلب ! انى والله ما أعلم شاباً فى العرب‌جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، انى قد جئتكم بخيرالدنيا والاخرة و قد أمرنى‌الله أن أدعوكم اليه ، فأيكم يوازرنى على هذا الامر على أن يكون‌أخى ووصيى و خليفتى فيكم ؟ قال‌على: فأحجم القوم جميعاً و قلت ـ وانى لاحدثهم سناً وأرمصهم عيناً و أعظمهم بطناً و أحمشهم ساقاً ـ : أنا يا نبى‌الله ! أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتى ثم قال : **ان هذا أخى** ووصيى و خليفتى فيكم فاسمعوا له و أطيعوا .

راجع تاريخ الطبرى ۲ر۳۲۱، كامل ابن الاثير ۲ر۲۴ ، تاريخ ابى الفداء ۱ر۱۱۶ والنهج‌الحديدى۳ر۲۵۴، مسند الامام ابن‌حنبل۱ر۱۵۹ جمع الجوامع‌ترتيبه۶ر۴۰۸، كنز العمال ۶ر۴۰۱ .

و هذه المؤاخاة مع‌أنه كانت بأمرالله عزوجـل انما تحققت بصورة البيعة و المعاهدة (الحلف) و لم يكن للنبى ص أن يأخذ أخاً و وزيراً و صاحباً و خليفة غيره ولا لعلى أن

أنشدكم الله أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ كذا و كذا و في غزوة تبوك كذا و كذا ، فلم يدع عليّ عليه السلام شيئاً قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله علانية للعامّة الاّ

يقصر فى مؤازرته و نصرته و النصح له و لـدينه كمؤازرة هرون لموسى على مـا حكاه الله عزوجل فى القرآن الكريم.

ولذلك ترى رسول الله ص حين يؤاخى بعد ذلك المجلس بين المهاجرين بمكة فيؤاخى بين كل رجل و شقيقه و شكله : يؤاخى بين عمر و ابى بكر و بين عثمان و عبدالرحمن ابن عوف و بين الزبير وعبدالله بن مسعود، و بين عبيدة بن الحارث و بلال و بين مصعب بن عمير وسعد بن ابى وقاص، و بين ابى عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابى حذيفة و بين حمزة ابن عبدالمطلب وزيد بن حارثة الكلبى (راجع سيرة ابن هشام ١/٥٠٤ ، المحبر ٧١-٧٠ البلاذرى ١/ ٢٧٠) يقول لعلى عليه السلام: والذى بعثنى بالحق نبياً ما أخرتك الا لنفسى، فأنت منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبى بعدى ، و أنت أخى و وارثى، و أنت معى فى قصرى فى الجنة .

ثم قال له : واذا ذاكرك أحد فقل: أنا عبدالله وأخو رسوله ولا يدعيها بعدى الا كاذب مفتر (الرياض النضرة ٢/١٦٨ منتخب كنزالعمال ٥/٤٥ و ٤٦) .

ولذلك نفسه تراه ص حينما عرض نفسه على القبائل فلم ترفعوا اليه رؤسهم ثم عرض نفسه على بنى عامر بن صعصعة قال رجل منهم يقال له بيحرة بن فراس بـن عبدالله بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : والله لو أنى أخذت هذا الفتى مـن قريش لاكلت به العرب ، ثم قال لرسول الله : أرأيت ان بايعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك ، أيكون لنا الامر من بعدك ؟ قال : الامر الى الله يضعه حيث يشاء ، قال: فقال له : أفتهدف نحورنا للعرب دونك فاذا أظهرك الله كان الامر لغيرنا ؟ لا حـاجة لنا بأمرك فأبوا عليه (راجع سيرة ابن هشام ١/٤٢٤ ، الـروض الانف ١/٢٦٤ ، بهجة المحافل ١/١٢٨ ، سيرة زينى دحلان ١/٣٠٢ ، السيرة الحلبية ٢/٣) .

فلو لا أنه ص كان تعاهد مع على عليه السلام بالخلافة والوصاية بأمـر من الله عزوجل قبل ذلك لما ردهم بهذا الكلام المؤيس ، وهو بحاجة ماسة من نصرة أمثالهم.

ذكّرهم إيّاه ، فقالوا اللّهمّ نعم ، فلمّا تخوّف أبو بكر أن ينصره النّاس و أن يمنعوه بادرهم ، فقال : كلّما قلت حقّ قد سمعناه بآذاننا ووعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : بعد هذا إنّا أهل بيت اصطفانا الله و أكرمنا ، و اختار لنا الآخرة على الدّنيا ، و انّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوّة و الخلافة (١) فقال عليّ عليه السلام : هل أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله شهد هذا معك ؟ فقال عمر : صدق خليفة رسول الله ، قد سمعنا هذا منه كما قال (٢) و قال أبو عبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال عليّ عليه السلام لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة الّتي قد تعاقدتم عليها في الكعبة : ان قتل الله محمّداً أو مات لتزونّ هذا الأمر عنّا أهل البيت ، فقال أبو بكر: فما علمك بذلك ما أطلعناك عليها ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنت يا زبير و أنت يا سلمان و أنت يا أباذر و أنت يا مقداد أسألكم بالله و بالاسلام أما سمعتم رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ذلك و أنتم تسمعون أنّ فلاناً و فلاناً حتّى عدّ هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتاباً و تعاهدوا فيه و تعاقدوا على ما صنعوا؟ فقالوا اللّهمّ نعم ، قد سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول ذلك لك : إنّهم قد تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا و كتبوا بينهم كتاباً إن قتلت أومتّ أن يزووا عنك هذا يا عليّ فقلتَ : بأبي أنت يا رسول الله فما تأمرني إذا كان ذلك أن افعل ؟ فقال لك : ان وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم ، وان لم تجد أعواناً فبايعهم واحقن دمك ، فقال

وأما حيازة ميراث رسول الله ص، فقد عرفت شرحه في ص ٢٢٤ من هذا الجزء راجعه ان شئت.

(١) قدمر فى ذلك كلام منا ص ١٢٥ ، راجعه .

(٢) لكنه نفسه كذب هذا الحديث حيث جعل الامر شورى بين ستة وجعل علياً واحداً منهم ، و مع أنه أسس الشورى بشريطة لايرجى الخلافة لعلى عليه السلام ، لم يثق بذلك و وصاه فقال له عليه السلام : ان وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملن بنى عبدالمطلب على رقاب الناس.

وللكلام بقية سيوافيك انشاءالله تعالى .

عليٌّ عليه السلام : أما والله لو أنّ اُولئك الأربعين رجلاً الّذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ، و لكن أما و الله لا ينالها أحد من عقبكما الى يوم القيمة ، و فيما يكذب قولكم على رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله « أم يحسدون النّاس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » (١) فالكتاب النبوّة ، و الحكمة السنّة ، و الملك الخلافة ، ونحن آل ابراهيم .

فقام المقداد فقال : يا عليّ بما تأمر ؟ و الله ان أمرتني لأضربنّ بسيفي و ان أمرتني كففت ، فقال عليّ عليه السلام : كفّ يا مقداد و اذكرعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاك به .

ثمّ قمت و قلت: والّذي نفسي بيده لو أنّي أعلم انّي أدفع ضيماً و اُعزّ لله ديناً لوضعت سيفي عاى عنقي ، ثمّ ضربت به قدماً أتثبون على أخي رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه و خليفته في اُمّته و أبي ولده ؟ فأبشروا بالبلاء ، و اقنطوا من الرخاء .

و قام أبوذر فقال أيّتها الاُمّة المتحيّرة بعد نبيّها ، المخذولة بعصيانها ، إنّ الله يقول : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذريّة بعضها من بعض و الله سميع عليم » (٢) و آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم الأخلاف من نوح وآل ابراهيم من ابراهيم و الصّفوة و السّلالة من إسماعيل ، و عترة النبيّ صلى الله عليه وآله محمّد أهل بيت النبوّة ، و موضع الرّسالة ، و مختلف الملائكة ، و هم كالسماء المرفوعة ، و الجبال المنصوبة ، و الكعبة المستورة ، و العين الصافية ، و النجوم الهادية ، والشجرة المباركة ، أضاء نورها ، و بورك زيتها ، محمّد خاتم الأنبياء ، و سيّد ولد آدم و عليّ وصيّ الأوصياء ، و إمام المتّقين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، و هو الصّدّيق الأكبر و الفاروق الأعظم ، و وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم و وارث علمه و أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم كما قال الله تعالى «النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه اُمّهاتهم و اُولوا الأرحام

---

(١) النساء : ٥٤ .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (١) فقدّموا من قدّم الله ، و أخّروا من أخّر الله ، و اجعلوا الولاية و الوزارة لمن جعل الله .

فقام عمر فقال لأبي بكر و هو جالس فوق المنبر : ما يجلسك فوق المنبر و هذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك ؟ أو تأمر به فنضرب عنقه ، و الحسن و الحسين عليهما السّلام قائمان ، فلمّا سمعا مقالة عمر بكيا فضمّهما إلى صدره فقال : لا تبكيا فوالله ما يقدران على قتل أبيكما ، و أقبلت اُمّ أيمن حاضنة رسول الله ﷺ فقال يا أبابكر ما أسرع ما أبديتم حسدكم ونفاقكم ، فأمر بها عمر فاُخرجت من المسجد و قال : مالنا و للنساء .

و قام بريدة الأسلميّ و قال : يا عمر أتثب على أخي رسول الله و أبي ولده؟ و أنت الّذي نعرفك في قريش بما نعرفك ؟ ألستما اللّذين قال لكما رسول الله ﷺ : انطلقا إلى عليّ عليه السلام و سلّما عليه بامرة المؤمنين فقلتما أعن أمر الله و أمر رسوله ؟ فقال : نعم ؟ فقال أبوبكر : قد كان ذلك و لكن رسول الله ﷺ قال بعد ذلك : لا يجتمع لأهل بيتي الخلافة و النبوّة ، فقال : و الله ما قال هذا رسول الله ﷺ ، و الله لا سكنت في بلدة أنت فيها أمير ، فأمر به عمر فضرب و طرد .

ثمّ قال قم يا بن أبي طالب فبايع فقال عليه السلام : فان لم أفعل قال : إذاً و الله نضرب عنقك ، فاحتجّ عليهم ثلاث مرّات ثمّ مدّ يده من غير أن يفتح كفّه فضرب عليها أبو بكر و رضي بذلك منه ، فنادى عليّ عليه السلام قبل أن يبايع و الحبل في عنقه « ياابن اُمّ إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني » .

وقيل للزبير: بايع، فأبى فوثب عمر وخالد والمغيرة بن شعبة في اُناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الأرض حتّى كسروه ، ثمّ لبّبوه فقال الزّبير وعمر على صدره ياابن صهّاك أمّا والله لو أنّ سيفي في يدي لحدت عنّي فبايع .

قال سلمان: ثمّ أخذوني فوجأوا عنقي حتّى تركوها كالسلعة ، ثمّ أخذوا يدي وفتلوها فبايعت مكرهاً ثمّ بايع أبوذرّ و المقداد مكرهين ، و ما بايع أحد من الاُمّة

---

(١) الاحزاب : ٦ .

مكرهاً غير عليّ و أربعتنا ، و لم يكن منّا أحد أشدّ قولاً من الزّبير ، فانّه لما بايع قال ياابن صهّاك أما و الله لولا هؤلاء الطغاة الّذين أعانوك لما كنت تقدم عليّ و معي سيفي ، لما أعرف من جبنك ولؤمك ، و لكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول فغضب عمر و قال أتذكر صهّاكاً ؟ فقال : و من صهّاك و ما يمنعني من ذكرها ، وقد كانت صهاك زانية ، أو تنكر ذلك ؟ أو ليس قد كانت أمة حبشيّة لجدّي عبدالمطلب فزنا بها جدّك نفيل فولدت أباك الخطاب ، فوهبها عبدالمطّلب له بعد ما زنا بها ، فولدته ، و إنّه لعبد جدّي ، ولدزنا (١) فأصلح بينهما أبوبكر و كفّ كلّ واحد

---

(١) روى العلامة قدس سره فى كتابه كشف الحق عن الكلبى ـ وهو من رجال أهل السنة فى كتاب المثالب قال: كانت صهاك أمة حبشية لهاشم بن عبد مناف ، فوقع عليها نفيل ابن هاشم، ثم وقع عليها عبدالعزى بن رباح، فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب .

و سيجيىء فى باب نسب عمر نقلا عن ابن شهر آشوب أن صهاكاً كانت أمة حبشية لعبدالمطلب ، وكانت ترعى له الابل ، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب ، ثم ان الخطاب لما بلغ الحلم، رغب فى صهاك فوقع عليها، فجاءت بابنة فلفتها فى خرقة من صوف ورمتها خوفاً من مولاها فى الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرمية فأخذها ورباها و سماها حنتمة ، فلما بلغت رآها خطاب يوماً فرغب فيها وخطبها من هاشم، فأنكحها اياه ، فجاءت بعمر بن الخطاب ، فكان الخطاب أباً وجداً و خالا لعمر، وكانت حنتمة أما وأختاً وعمة له .

وروى ابن أبى الحديد فى ج٣ ص ٢٤ : أنه قال ابوعثمان : «وبلغ عمر بن الخطاب أن أناساً من رواة الاشعار و حملة الاثار يعيبون الناس و يسلبونهم فى اسلافهم فقام على المنبر وقال : اياكم و ذكر العيوب والبحث عن الاصول ، فلو قلت لايخرج اليوم من هذه الابواب الا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم أحد فقام رجل من قريش [وهو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة] فقال : اذاً كنت أنا وأنت يا أميرالمومنين نخرج . (أقول : وكانه عرض به) فقال: كذبت بل كان يقال لك ياقين بن قين اقعد» .

ثم قال بعد توضيح له لحديث ابى عثمان : وروى أبوالحسن المدائنى هذا الخبر فى كتاب امهات الخلفاء ، و قال: انه روى عند جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة ، فقال: لاتلمه—

منهما عن صاحبه .

قال سليم : فقلت لسلمان : فبايعت أبابكر يا سلمان و لم تقل شيئاً ؟ قال : قد قلت بعد ما بايعت : تبّاً لكم ساير الدّهر ، أو تدرون ما صنعتم بأنفسكم ؟ أصبتم و أخطأتم ، أصبتم سنّة من كان قبلكم من الفرقة و الاختلاف ، و أخطأتم سنّة نبيّكم صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى أخرجتموها من معدنها و أهلها ، (١) فقال عمر يا سلمان أمّا إذ بايع صاحبك و بايعت ، فقل ما شئت ، و افعل ما بدا لك ، و ليقل صاحبك ما بدا له ، قال سلمان : فقلت إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول إنّ عليك و على صاحبك الّذي بايعته مثل ذنوب اُمّته إلى يوم القيامة ، و مثل عذابهم جميعاً ، فقال: قل ما شئت أليس قد بايعت ؟ و لم يقرّ الله عينك بأن يليها صاحبك ، فقلت أشهد أنّي قد قرأت في بعض كتب الله المنزلة أنّه باسمك ونسبك و صفتك باب من أبواب جهنّم ، فقال لي : قل ما شئت أليس قد أزالها الله عن أهل البيت الّذين اتّخذتموهم أرباباً من دون الله فقلت له : أشهد أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : و سألته عن هذه الآية « فيومئذ لا يعذّب عذابه أحد ، و لا يوثق وثاقه أحد » (٢) فأخبرني أنّك

يا ابن أخى ، انه أشفق أن يخدج بقضية نفيل بن عبدالعزى و صهاك أمة الزبير بن عبد المطلب ، ثم قال عليه السلام : رحم الله عمر ، فانه لم يعد السنة ، و تلا «ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم» .

أقول: وسيجىء تمام الكلام فى الابواب الاتية .

(١) روى نص ذلك شارح النهج الحميدى ج ٢/١٧ ، و قدمر نقله ص ١٩٣ مما سبق .

و روى البلاذرى فى أنساب الاشراف ٥٩١/١ عن المدائنى عن جعفر بن سليمان الضبعى عن أبى عمرو الجونى قال : قال سلمان الفارسى حين بويع أبوبكر : كرداذ و ناكرداذ - أى عملتم و ما عملتم ، لو بايعوا علياً لاكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم ، وقدمر شرح قوله كرداذ وناكرداذ فيما سبق ص ١٩٣ راجعه ان شئت .

(٢) الفجر: ٢٥ .

أنت هو ، فقال لي عمر : اسكت أسكت الله نأمتك ، أيّها العبد ابن اللخناء فقال لي عليّ عليه السلام : أقسمت عليك يا سلمان لمّا سكتّ ، فقال سلمان : و الله لو لم يأمرني عليّ عليه السلام بالسّكوت لخبّرته بكلّ شيء نزل فيه ، و كلّ شيء سمعته من رسول الله فيه ، و في صاحبه ، فلمّا رآني عمر قد سكتّ قال إنّك له لمطيع مسلّم .

فلمّا أن بايع أبوذرّ و المقداد و لم يقولا شيئاً قال عمر : يا سلمان ألا تكفّ كما كفّ صاحباك ، و الله ما أنت بأشدّ حبّاً لأهل هذا البيت منهما ، و لا أشدّ تعظيماً لحقّهم منهما و قد كفّا كما ترى و بايعا ، قال أبوذر أفتعيّرنا يا عمر بحبّ آل محمّد صلى الله عليه وآله و تعظيمهم ؟ لعن الله ـ و قد فعل ـ من أبغضهم ، و افترى عليهم وظلمهم حقّهم ، و حمل الناس على رقابهم ، و ردّ هذه الاُمّة القهقرى على أدبارها ، فقال عمر : آمين ، لعن الله من ظلمهم حقوقهم ، لا و الله مالهم فيها حقّ و ما هم فيها وعرض الناس إلّا سواء ، قال أبوذر: فلم خاصمتم الأنصار بحقّهم و حجّتهم ؟

فقال عليّ عليه السلام لعمر : ياابن صهّاك فليس لنا فيها حقّ و هي لك و لابن آكلة الذبّان ؟ قال عمر: كفّ الآن يا أباالحسن إذ بايعت، فانّ العامّة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي ، قال عليّ عليه السلام : و لكنّ الله و رسوله لم يرضيا إلّا بي فأبشر أنت و صاحبك و من اتّبعكما و وازركما بسخط من الله و عذابه و خزيه ، و يلك ياابن الخطّاب لو تدرى ممّا خرجت وفيما دخلت وما ذاجنيت على نفسك و على صاحبك ؟ فقال أبوبكر : يا عمر أما إذ قد بايعنا و أمنّا شرّه و فتكه و غائلته ، فدعه يقول : ما شاء .

فقال عليّ عليه السلام : لست بقائل غير شيء واحد اُذكّركم الله أيّها الأربعة قال لسلمان وأبي ذر و الزبير والمقداد :أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ في النّار لتابوتاً من نار ارى فيه إثنا عشر رجلاً ستّة من الأوّلين ، و ستّة من الآخرين ، في جبّ في قعر جهنّم ، في تابوت مقفّل ، على ذلك الجبّ صخرة ، فاذا أراد الله أن يسعر جهنّم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجبّ فاستعرت جهنّم من وهج ذلك الجبّ و من حرّه ، قال عليّ عليه السلام فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم و أنتم شهود ، فقال صلى الله عليه وآله أمّا

الأوّلون فابن آدم الّذى قتل أخاه ، و فرعون الفراعنة ، و الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه ، و رجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهم ، و غيّرا سنّتهم ، أمّا أحدهما فهوّد اليهود ، والآخر نصّر النّصارى ، و إبليس سادسهم ، و الدّجال في الآخرين ، وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الّذين تعاهدوا و تعاقدوا على عداوتك يا أخى ، و تظاهروا عليك بعدي ، هذا وهذا حتّى سمّاهم و عدّهم لنا .

قال سلمان : فقلنا صدقت نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ فقال عثمان يا أبا الحسن أما عند أصحابك هؤلاء حديث في ؟ فقال له علي ؑ : بلى سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يلعنك ثمّ لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك (١) فغضب عثمان،

---

(١) لعله عليه الصلاة والسلام أراد لعنه وطرده يوم مات ام كلثوم ابنة الرسول ص، روى البخارى فى كتاب الجنائز من صحيحه ج ٢ر١٠٠ و ١١٤ باسناده عن فليح بن سليمان عن هلال بن على عن أنس قال : شهدنا بنت رسول الله (يعنى ام كلثوم على ما صرح به فى الطبقات ٨ر٢٦ ط ليدن و الروض الانف ٢ر١٠٧ ، فتح البارى ٣ر١٢٢ ، عمدة القارى ٤ر٨٥) و رسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان ، فقال: هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة ؟ فقال أبوطلحة : أنا، قال: فانزل فى قبرها، قال: فنزل فى قبرها فقبرها، قال ابن المبارك : قال فليح : أراه يعنى الذنب .

قال أبوعبدالله (البخارى) : «ليقترفوا : ليكتسبوا »

فقد كان زوجها عثمان أحق بها و بأن ينزل فى قبرها و يلحدها فى حفرتها و يكشف عن وجهها ليضعه على التراب ، لكن رسول الله ، لعنه أعنى أنه طرده وحرمه عن ذلك و لم يستغفر لذنبه الذى قارفه ليلة وفاتها ولعله عليه السلام أراد نزول قوله تعالى فيه وفى طلحة بن عبيدالله على ما رواه السدى و ابوحمزة الثمالى قال : لما توفى أبوسلمة و عبدالله بن حذافة و تزوج النبى ص امرءتيهما أم سلمة وحفصة ، قال طلحة و عثمان : أينكح محمد نساءنا اذا متنا، ولا ننكح نساءه اذا مات ؟ والله لو قدمات لقد أجلبنا على نسائه بالسهام، وكان طلحة يريد عائشة وعثمان يريد أم سلمة ، فأنزل الله « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ـ الى قوله ـ ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة و أعدلهم عذاباً مهيناً»

ثمّ قال مالى و مالك لا تدعني على حالى على عهد النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لا بعده (١)

الاحزاب ٥٣ ، راجع فى ذلك كشف الحق للعلامة الحلى قدس سره باب مطاعن عثمان ، مجمع البيان للطبرسى ٨/٣٦٦ .

و لعله عليه‌الصلاة والسلام أراد قول رسول‌الله ص فيه على ما رواه الثقفى فى تاريخه باسناده عن ابن‌عباس قال: استأذن‌ابوذر على‌عثمان فأبى أن يأذن‌له ، فقال لى: استأذن لى عليه قال ابن عباس: فرجعت الى عثمان فاستأذنت له عليه، قال: انه يؤذينى، قلت: عسى أن لايفعل، فأذن له من أجلى فلما دخل عليه قال له : اتق‌الله يا عثمان، فجعل يقول: اتق‌الله و عثمان يتوعده فقال أبوذر : انه قد حدثنى نبى‌الله ص أنه يجاء بك و بأصحابك يوم القيامة فتبطحون على وجوهكم فتمر عليكم البهائم فتطأكم كلما مرت أخراها ردت اولاها ، حتى يفصل بين الناس .

قال يحيى‌بن سلمة : فحدثنى العرزمى أن فى هذا الحديث: «ترفعون حتى اذا كنتم مع الثريا ضرب بكم على وجوهكم فتطأكم البهائم.

(١) من ذلك ارتجـازه عليه الصلاة والسلام عند بناء مسجد الرسول ص فى بدو الهجرة ، قال ابن اسحاق فى السيرة ١/٤٩٧ : و ارتجز على بن ابيطالب عليه الصلاة و السلام يومئذ :

لا يستوى من يعمرالمساجدا يدأب فيه قائماً و قاعداً
و من يرى‌عن الغبارحائداً .

فأخذها عماربن ياسر فجعل يرتجزبها ، قال ابن هشام: فلما أكثر، ظن رجل من أصحاب رسول‌الله أنه انما يعرض به وقد سمى ابن اسحاق الرجل، (وهو عثمان‌بن عفان على ما صرح به أبوذر الخشنى فى شرح السيرة) فقال: قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية فوالله انى لارانى سأعرض هذه‌العصا لانفك فغضب رسول‌الله ص ثم قال: مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة و يدعونه الى النار، ان عماراً جلدة ما بين عينى و أنفى ، فاذا بلـغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه.

أقول : معلوم أنه كان يرى‌أصل الارتجازلعلى‌عليه‌السلام لكنه‌لم يمكنه المعارضة←

فقال الزّبير : نعم فأرغم الله أنفك ، فقال عثمان : فوالله لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول إنّ الزبير يقتل مرتداً عن الاسلام .

قال سلمان : فقال لي علي عليه السلام فيما بيني و بينه :صدق عثمان و ذلك أنّ الزبير يبايعني بعد قتل عثمان فينكث بيعتي ، فيقتل مرتداً قال سليم ثمّ أقبل عليّ سلمان فقال :إنّ الناس كلّهم ارتدّوا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله غير أربعة ، إنّ النّاس صاروا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله بمنزلة هارون و من تبعه ، و منزلة العجل و من تبعه فعليٌّ في سنّة هارون ، و عتيق في سنّة العجل ، و عمر في سنّة السّامري .

و سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لتجيء قوم من أصحابي من أهل العليّة والمكانة منّي ليمرّوا على الصّراط ، فاذا رأيتهم و رأوني ، و عرفتهم و عرفوني ، اختلجوا دوني ، فأقول يا ربّ أصحابي أصحابي ، فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك ، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم حيث فارقتهم ، فأقول: بعداً وسحقاً (١) .

و سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لتركبنّ اُمّتي سنّة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل ، و حذو القذّة بالقذة ، شبراً بشبر ، و ذراعاً بذراع ، و باعاً بباع ، إن التورية و القرآن كتبة يد واحدة ، في رقّ بقلم واحد ، وجرت الأمثال و السنّن سواء (٢) .

بيان : روى الكلينيُّ صدرالخبر عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس إلى قوله ثمّ يخرج فيجمع شياطينه و أبا لسته ، فينخر و يكسع و يقول كلاّ زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل ، فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتّى تركوا أمر الله عزّ ذكره و طاعته و ما أمرهم به رسول

معه ، ولما أصر عمار على الارتجازبه ، عارضه بما قال ، فعارضه النبى ص بما أبكته و أسكته .

(١) راجع نصوص ذلك ص ٢٢ -٣٢ فيما سبق من هذا الجزء .

(٢) كتاب سليم بن قيس: ٨٢-٩٢ ، مع اختلاف يسير.

الله صلى الله عليه وآله (١) .

و قال الجوهري : الظلّة بالضمّ كهيئة الصفّة ، و قال: السجّادة أثر السّجود في الجبهة ، و قال شمّر إزاره تشميراً رفعه ، يقال شمّر عن ساقه ، و شمّر في أمره أي خفّ أقول : اُريد هنا أنّه كان يرى من ظاهر حاله الاهتمام بالعبادة ، قوله : « ثمّ قال يوم كيوم آدم » هذه الفقرة لم يذكرها في الاحتجاج و الكافي و المراد بها أنّ ما فعلت في هذا اليوم شبيه بما فعلت بآدم و أخرجته من الجنّة في الغرابة و حسن التدبير ، و النخير صوت الأنف ، و كسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه ، و الشظاظ بالكسر العود الّذي يدخل في عروة الجوالق .

و في الاحتجاج (٢) « فلم يخرج حتّى جمعه كلّه فكتبه على تنزيله و الناسخ و المنسوخ ، فبعث » إلى قوله : « فقد آليت بيمين » إلى قوله : « و أعلمني تأويلها ثمّ دخل بيته فقال عمر » إلى قوله : « فقال عمر أرسل إليه قنفذاً و كان رجلاً فظّاً غليظاً جافياً من الطّلقاء أحد بني تيم » إلى قوله : « ثمّ أمر اُناساً حوله فحملوا حطباً و حمل معهم عمر و جعلوه حول منزله و فيه عليّ و فاطمة و ابناهما عليهم السّلام ثمّ نادى عمر حتّى أسمع عليّاً عليه السلام : و الله لتخرجنّ و لتبايعنّ خليفة رسول الله أو لأضرمنّ عليك بيتك ناراً ثمّ رجع قنفذ إلى أبي بكر و هو يخاف أن يخرج عليّ عليه السلام بسيفه ، لما عرف من بأسه و شدّته ، ثمّ قال لقنفذ إن خرج و إلاّ فاقتحم عليه ، فان امتنع فأضرم عليهم بيتهم ناراً ، فانطلق قنفذ ، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن ، و ثار عليّ إلى سيفه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فضبطوه و ألقوا في عنقه حبلاً ، وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت ، فضربها قنفذ بالسّوط على عضدها ، و إنّ بعضدها مثل الدّملوج من ضرب قنفذ إيّاها ، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ: اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها و ألقت جنيناً من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت من ذلك شهيدة صلوات

---

(١) راجع ص٢٦٣ فيما سبق .

(٢) رواه الطبرسي في الاحتجاج ٥٢-٥٦ عن سليم بن قيس.

الله عليها ، ثمّ انطلقوا بعليّ عليه السلام [ملبّباً] يتلّ » .

إلى قوله : « و ساير الناس قعود حول أبي بكر عليهم السلاح ودخل عليّ عليه السلام و هو يقول : أما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم أنّكم لم تصلوا إلى هذا منّي ، و بالله ما ألوم نفسي في جهد ، و لو كنت في أربعين رجلاً لفرّقت جماعتكم ، فلعن الله قوماً بايعوني ثمّ خذلوني ، فانتهره عمر فقال بايع » .

وقال في القاموس « كاثروهم فكثروهم : غالبوهم في الكثرة فغلبوهم ، قال الدّملج كجندب في لغتيه وزنبور المعضد ، وقال تلّه صرعه أو ألقاه على عنقه وخدّه ، والتلتلة التحريك و الاقلاق و الزعزعة والزلزلة والسير الشديد و السوق العنيف ، و أتلّه ارتبطه و اقتاده .

« قوله عليه السلام من عقبكما » في الاحتجاج « من عقبكم إلى يوم القيامة ثمّ نادى قبل أن يبايع « يا ابن اُمّ إنّ القوم استضعفوني » إلى قوله « أصبتم وأخطأتم أصبتم سنّة الأوّلين و أخطأتم سنّة نبيّكم » .

قوله : « أسكت الله نأمتك » قال الجوهري النأمة بالتسكين الصوت ، يقال أسكت الله نأمته أي نغمته و صوته ، و يقال أيضاً : نامّته بتشديد الميم فيجعل من المضاعف ، و قال : « سعرت النار » هيّجتها و ألهبتها ، و استعرت النّار وتسعّرت أي توقّدت .

قوله « و إبليس سادسهم » أقول : هكذا في الاحتجاج و في كتاب سليم هكذا « و عاقر الناقة و قاتل يحيى بن زكريّا و في الآخرين الدّجال و هؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة و الكتاب و جبتهم و طاغوتهم الّذي تعاهدوا عليه و تعاقدوا على عداوتك » و لا يستقيم إلّا بتكلف تام .

قوله « قال سليم » في الاحتجاج هكذا « ثمّ أقبل على سلمان فقال إنّ القوم ارتدّوا بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا من عصمه الله بآل محمّد ، إنّ الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله بمنزلة هارون » إلى قوله : « في سنّة السّامريّ و سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتركبنّ » إلى قوله :« و باعاً بباع » .

٤٦ - و أيضاً : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنّه قال : سمعت البراء

ابن عازب (١) يقول: كنت أُحبّ بني هاشم حبّاً شديداً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله و بعد وفاته، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى عليّاً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره، و أنّه لا ينبغي لأحد أن يرى عورته غيره، وأنه ليس أحد يرى عورة رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم إلاّ ذهب بصره، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله فمن يعينني على غسلك؟ قال جبرئيل عليه السلام في جنود من الملائكة، فكان عليّ عليه السلام يغسّله و الفضل بن العبّاس مربوط العينين يصبّ الماء، و الملائكة يقلبونه له كيف شاء، و لقد أراد عليّ عليه السلام أن ينزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله فصاح به صايح «لا تنزع قميص نبيّك يا علي» فأدخل يده تحت القميص فغسّله ثمّ حنّطه و كفّنه ثمّ نزع القميص عند تكفينه و تحنيطه (٢).

قال البراء بن عازب: فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تخوّفت أن يتظاهر قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم، فلمّا صنع الناس ما صنعوا من بيعة أبي بكر، أخذني ما يأخذ الواله الثكول، مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت أتردّد و أرمق وجوه الناس، و قد خلا الهاشميّون برسول الله صلى الله عليه وآله لغسله و تحنيطه، وقد بلغني الّذي كان من قول سعد بن عبادة و من اتّبعه من جملة أصحابه فلم أحفل بهم و علمت أنّه لا يؤل إلى شيء.

فجعلت أتردّد بينهم و بين المسجد، و أتفقّد وجوه قريش، و كأنّي لكذلك

---

(١) روى هذاالحديث ابن ابى الحديد فى شرحه علـى النهج تارة ج ١/٧٣-٧٤ مرسلا (عند قوله عليه‌السلام شقوا أمـواج الفتن بسفن النجاة) و تارة اخرى ج ١ ص ٣٢ باسناده عن كتاب السقيفة لعبدالعزيز الجوهرى قال: حدثنى المغيرة بن محمد المهلبى من حفظه وعمر بن شبه من كتابه باسناد رفعه الى أبى سعيدالخدرى قال: سمعت البراء بن عازب يقول ..... وقدمر بعض نصوصه فيما مضى ذيل هذاالجزء وسنشير الـى بعض الاختلاف بعد ذلك انشاءالله تعالى.

(٢) لم يذكر حديث التغسيل والتدفين فى شرح النهج بل ساق الحديث هكذا: «قال البراء بن عازب لم أزل لبنى هاشم محباً فلما قبض ....

إن فقدت أبا بكر و عمر (١) ، ثمّ لم ألبث حتّى إذا أنا بأبي بكر و عمر و أبي عبيدة قد أقبلوا في أهل السقيفة ، و هم محتجزون بالأزر الصّنعانيّة ، لا يمرّ بهم أحد إلاّ خبطوه ، فاذا عرفوه مدّوا يده على يد أبي بكر شاء ذلك أم أبى ، فأنكرت عند ذلك عقلي جزعاً منه ، مع المصيبة برسول الله ﷺ ،فخرجت مسرعاً حتّى أتيت المسجد ثمّ أتيت بني هاشم والباب مغلق دونهم، فضربت الباب ضرباً عنيفاً ، وقلت : يا أهل البيت فخرج إليّ الفضل بن العبّاس ، فقلت : قد بايع النّاس أبا بكر ، فقال العباس : قد تربت أيديكم منها آخر الدّهر أما إنّي قد أمرتكم فعصيتموني (٢) .

---

(١) فى النهج ١/٧٤ : فانى كذلك اذ فقدت ابابكر و عمر ، و اذا قائل يقول : القوم فى سقيفة بنى ساعدة ، و اذا قائل آخر يقول : قد بويع أبو بكر ، فلم ألبث الخ .

(٢) فأول ما أشار بذلك الى على عليه السلام قبل رحلته ص روى ابن هشام فى السيرة ٢/٦٥٤ و الطبرى فى تاريخه ٣/١٩٣، والبيهقى فـى سننه ٨/١٤٩ نقلا عن البخارى و ابن كثير فى تاريخه ٥/٢٥١ و ابن سعد فى طبقاته ٢ ق ٢/٣٨ كلهم بالاسناد عـن ابن عباس قال: خرج يومئذ على بن أبيطالب على الناس من عند رسول الله فقال له الناس : يا أبا حسن !كيف أصبح رسول الله ؟

قال: أصبح بحمد الله بارئاً، قال: فأخذ العباس بيده ثم قال: ياعلى ! أنت والله عبد العصا بعد ثلاث ، أحلف بالله لقد عرفت الموت فى وجه رسول الله كما كنت أعرفه فى وجوه بنى عبد المطلب، فانطلق بنا الى رسول الله فان كان هذا الامر فينا عرفناه، وان كان فى غيرنا أمرناه فأوصى بنا الناس، قال: فقال له على: انى والله لا أفعل، والله لئن منعناه لا يؤتيناه أحد بعده، فتوفى رسول الله ص حين اشتد الضحاء من ذلك اليوم.

أقول: اما على بن أبيطالب عليه الصلاة والسلام، فقد كان رسول الله ص نذر اليه بأن الامة ستغدر به وأن الامر لا يصل اليه الا بعد ثالث ثلاثة ، بل وقد كان يعرف جزئيات الامر وما سيقع فى الامة المرحومة !!!حذو النعل بالنعل، بل وقد كان عرف (ع) حين نزل قوله تعالى « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لايفتنون » أن الفتنة لاتنزل و

فمكثت أكابد ما في نفسي ، فلمّا كان اللّيل خرجت إلى المسجد ، فلمّا صرت فيه تذكّرت أنّي كنت أسمع همهمة رسول الله ﷺ بالقرآن ، فانبعثت من مكاني

رسول الله بين أظهر هم ، و انما تنزل الفتن كقطع الليل المظلم حين ينزل برسول الله شكواه .

فقد كان (ع) يصدر عن أمر الرسول و يرد بعهد عهده اليه، كانت الجبال تزول ولا يزول هو عليه السلام لا بقلق ولا باضطراب ، وحيث كان الطامعون لامر الخلافة الشامخون لانوفهم اليها يضطربون و يقلقون : هل يتم لهم الامر ؟ وكيف تكون عاقبة هذه الفلتة ؟ كان هو عليه السلام على سكينة و رباطة جأش يعلم عاقبة الامر رأى العين .

حينما قام رسول الله الاعظم بمسجد الخيف و قال: يوشك أن ادعى فأجيب ، و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى » كان يعلم مآل امر الامة أنهم يحرقون كتاب الله و يمزقونه ، و يجعلونه وراء ظهورهم ، ثم يطردون و يشردون العترة الطاهرة و يقهرونهم.

حينما قام بغدير خم و نادى : «من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» كان يعلم و يرى برأى العين أن الامة سيردون اعقابهم القهقرى ويعيدون الامر جاهلية : يتخذون لرئاستهم وتنظيم شؤنهم أحداً منهم يرضونه على حد ما كان يتخذ كل قبيلة شيخاً منهم للرئاسة و الزعامة فيحالفون معه : هم يعطونه النصر والطاعة و هو يعطيهم رأيه فى تدبير شؤنهم و نظم سياقهم- بصفقة خاسرة خائبة .

كما أنهم ارتدوا على أعقابهم وأحيوا سنن الجاهلية بعدما كان رسول الله بدل الحلف الجاهلى بالبيعة الشرعية : هم يعطونه النصر والطاعة ، وهو يضمن لهم الجنة صفقة رابحة بأمر من الله عزوجل « ان الله اشترى من المؤمنين أموالهم و أنفسهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً، فى التوراة والانجيل والقرآن » .

نعم أحيوا سنة الجاهلية ، تحقيقاً لكلام الله العزيز «ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً » فأعادوا البيعة الاسلامية حلفة جاهلية ، و صراخ رسول الله ص يصطك فى آذانهم «لاحلف ولاعقد فى الاسلام»، حيث ان الله عزوجل قد أكمل دينه يوم غدير خم للمؤمنين فلا—

فخرجت نحو الفضاء ، فوجدت نفراً يتناجون ، فلمّا دنوت منهم سكتوا ، فانصرفت

يحناجون لعقد بيعة ولاحلف .

وحينما بعث جيش أسامة وسير فيهم وجوه المهاجرين والانصار، كان يعلم أنهم لا يطيعونه، وحيث كان يصر ويكرر من قوله ص «نفذوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنها» يعلم بعلم من الله عزوجل أنهم مفتونون غير مطيعين.

وحينما قال لهم يوم الخميس ـ ومايوم الخميس لما ظهر له أن القوم غير تاركين للمدينة وليسوا منفذين لجيشهم الذى أوعبوا فيه ـ قال لهم : «ائتونى بدواة وصحيفة اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً» فعرف القوم أن هذا المكتوب لن يعدو ما قاله فى عترته يوم خيف عموماً . بل ولن يعدو ما قاله فى على يوم غديرخم خصوصاً قال أحدهم ان الرجل ليهجر قد غلبه الوجع ، ولما قالت نساؤه ص «ائتوا رسول الله بحاجته» قال عمر: اسكتن! فانكن صواحبه: اذا مرض عصرتن أعينكن واذا صح أخذتن بعنقه ، فقال رسول الله : هن خير منكم، قوموا عنى! فليس ينبغى عند نبى تنازع.

فرسول الله ص كان يعلم ذلك ، و على (ع) كان يعلم بعهد عهده اليه جميع ذلك ، الا انهما كالظل وذى الظل كانا يتبعان أمر الله وارادته فى اتمام الحجة ليهلك من هلك عن بينة، و يحيى من حى عن بينة .

و أما العباس عم رسول الله ص فقد كان يومئذ بمعزل عن هذه الحقائق الباطنة و الملحمة الناشئة ، فكان يرى ظاهر الامر ، و يتفقد لعلى امرة المسلمين و يسعى وراء ذلك بكل جده، لكنه قد دهش من اطباق الفتن واقبالها كقطع الليل المظلم فتراءى لنفسه أن يذهب مع على الى رسول الله ليتفرس حقيقة الامر، وهل يصل أمر الخلافة الى على ويتحقق فى مستحقه مع هذه الفتن الشاغبة ، ليسعى هو وراء أمنيته هذه ؛ وان لايصل اليه ولا يستقر الامر فى مقره و يظفر هؤلاء الطغاة على سلطان رسول الله ص يسئله أن يوصى الناس بهم كما أوصاهم بالانصار.

فاقتراح العباس عم الرسول الاعظم لعلى أن يسئل رسول الله ص من الامر ، انما كان

عنهم فعرفوني و ما عرفتهم ، فدعوني فأتيتهم ، و إذا المقداد ، و أبوذر ، و سلمان ،

أراد الامر الواقع فى الخارج ، على ما هو بعلم الله وعلم رسوله ، لاحقيقة الامر و الحكم الالهى الذى صدع به الرسول فى غدير خم بين الملا من قومه أدانيهم وأقاصيهم، ولذلك أجابه على أميرالمؤمنين حقاً ، بأنه لايفعل ذلك أبداً ، فان رسول‌الله اذا أجابه فى الملا من قومه و عشيرته وبمحضر من الانصار والمهاجرين أن الامر لايصل الى على عليه‌الصلاة‌والسلام، يعبره الغاشمون الظالمون على غير وجهه، فيقولون ان الامر يحدث بعد الامر، كان رسول‌الله أقام علياً بغدير خم علما هادياً و مولا مطاعاً ، ثم بداله فى آخر ساعاته وأوصى الامة بهم كما أوصاهم بالانصار.

هذه الاشارة هى الاولى.

وأما الاشارة الثانية من العباس الى على عليه‌السلام و تفقده الامر له وسعيه وراء هذه البغية، انه لما قبض رسول‌الله قال العباس لعلى بن ابيطالب وهما فى الدار: امدد يدك أبايعك فيقول الناس: عم رسول‌الله بايع ابن عم رسول‌الله ويبايعك أهل بيتك فلا يختلف عليك اثنان فان هذا الامر اذا كان، لم يقل، فقال له على عليه‌السلام: و من يطلب هذا الامر غيرى؟ او يطمع فيها طامع غيرى ؟. قال العباس: ستعلم (شرح النهج الحديدى ٥٣/١ ، الامامة و السياسة ١٢/١)

وأما لفظ الطبقات ج ٢ ق ٣٩/٢ بالاسناد عن فاطمة بنت الحسين عليه‌السلام قالت: لما توفى رسول الله ص قال العباس يا على قم حتى أبايعك و من حضر، فان هذا الامر اذا كان لم يرد مثله ، والامر فى ايدينا، فقال على و أحد ـ يعنى يطمع فيه ـ غيرنا؟ فقال العباس: أظن والله سيكون، فلما بويع لابى بكر ورجعوا الى المسجد سمع على التكبير فقال: ما هذا؟ فقال العباس: هذا ما دعوتك اليه فأبيت على، فقال على أيكون هذا؟ فقال العباس: مارد مثل هذا قط ، فقال عمر: قد خرج أبوبكر من عند النبى ص حين توفى وتخلف عنده على وعباس والزبير، فذلك حين قال عباس هذه المقالة.

وروى البلاذرى فى الانساب ٥٨٣/١ باسناده عن جابر بن عبدالله قال: «قال العباس لعلى: ما قدمتك الى شىء الا تأخرت عنه، وكان قال له: لما قبض رسول‌الله اخرج حتى ←

و عمّار بن ياسر ، و عبـادة بن الصّامت ، و حذيفة بن اليمان ، و الزبير بن

ابايعك على أعين الناس، فلا يختلف عليك اثنان، فأبى وقال: أومنهم من ينكر حقنا ويستبد علينا ؟ فقال العباس: سترى أن ذلك سيكون، فلما بويع أبوبكر، قال له العباس، ألم أقل لك يا على ؟

فنرى العباس يزاول الامر بعين الظاهر، كأصحاب السقيفة ، و على عليه السلام يأبى عليه الا مزاولة الباطن بعين الحقيقة وتنزيلهم منزلة الفتنة وهوعلى سكينة من الله عزوجل وعلم من لدنه لايشوبه شك وريب .

وهذه الاشارة هى الثانية .

وأما الاشارة الثالثة، فقد أشار اليه بعد عمرأن لايدخل معهم فى الشورى المسدسة و ينزه نفسه عن المقارنة معهم ، وكان رأيه ذلك نصحاً له من حيث الظاهر لكنه ص أبى عليه الا المضى على ارادة الله عزوجل من سلامة دينه و امضاء الفتنة و اتمام الحجة عليهم ورداً على تأول أصحاب النبى لقوله «انا اهل بيت اختارالله لنا الاخرة على الدنيا ، و ان اهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريداً و تطريداً (ابن ماجة كتاب الفتن الباب ٤٣) و لقوله ص «انكم ستبتلون فى اهل بيتى من بعدى» (مجمع الزوائد ٩/١٩٤) بأن رسول الله قال «ان الله أبى أن يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة أبداً».

فلوكان العباس يعلم عند ذاك ـ على مانعرف اليوم نحن من اخبارهم ـ أن عليا لايصدر الاعن عهد عهده اليه رسول الله لما عاتبه بقوله : «لم أدفعك فى شىء الا رجعت الى متأخراً بما أكره : أشرت عليك عند وفاة رسول الله فى هذاالامر فأبيت ، و أشرت عليك بعد وفات رسول الله أن تعاجل الامر فأبيت ، و أشرت عليك حين سماك عمر فى الشورى أن لاتدخل معهم فأبيت ، فاحفظ عنى واحدة : كلما عرض عليك القوم فأمسك الى أن يولوك ، واحذر هذاالرهط فانهم لايبرحون يدفعوننا عن هذاالامر حتى يقوم لنافيه غيرنـا» (العقد الفريد: ٢/٢٥٧، أنساب الاشراف ٥/٢٣) و الكلام طويل الذيل ، و سيجىء فى محاله انشاءالله تعالى .

العوّام (١) و حذيفة يقول : « و الله ليفعلنّ ما أخبرتكم به ، فوالله ما كذبت و لا كذبت » و إذا القوم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين و الأنصار ، فقال حذيفة : انطلقوا بنا إلى اُبيّ بن كعب فقد علم مثل ما علمت .

فانطلقوا إلى اُبيّ بن كعب ، وضربنا عليه بابه ، فأتى حتّى صار خلف الباب ثمّ قال : من أنتم ؟ فكلّمه المقداد ، فقال : ما جاء بك ؟ فقال : افتح فانّ الأمر الّذي جئنا فيه أعظم من أن يجري وراء الباب ، فقال : ما أنا بفاتح بابي ، وقد علمت ما جئتم له ، و ما أنا بفاتح بابي كأنّكم أردتم النظر في هذا العقد ؟ فقلنا : نعم ، فقال : أفيكم حذيفة؟ فقلنا : نعم ، فقال : القول ماقال حذيفة ، فأمّا أنا فلا أفتح بابي حتّى يجري عليّ ما هو جار عليه ، و ما يكون بعدها شرّ منها ، و إلى الله جلّ ثناؤه المشتكى قال : فرجعوا ثمّ دخل اُبيّ بن كعب بيته .

قال و بلغ أبابكر و عمر الخبر (٢) فأرسلا إلى أبي عبيدة بن الجرّاح و المغيرة ابن شعبة ، فسألاهما الرّاي ، فقال المغيرة بن شعبة : أرى أن تلقوا العبّاس بن عبد المطّلب فتطمعوه في أن يكون له في هذا الأمر نصيب ، يكون له و لعقبه من بعده ، فتقطعوه بذلك عن ابن أخيه عليّ بن أبي طالب ، فانّ العبّاس لوصار معكم كانت الحجّة

---

(١) زاد فى النهج : أبا الهيثم ابن التيهان .

(٢) وفى تاريخ اليعقوبى ١١٤/٢ «أنه تخلف عن بيعة أبى بكر قوم من المهاجرين والانصار ومالوا مع على بن ابيطالب منهم العباس والفضل بن العباس والزبير بن العوام وخالد ابن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسى وأبوذر الغفارى وعمار بن ياسر والبراء ابن عازب و ابى بن كعب فأرسل أبوبكر الى عمر بن الخطاب وابى عبيدة بن الجراح والمغيرة ابن شعبة فقال: ما الرأى ؟ قالوا : الرأى أن تلقى العباس... ثم ساق القصة بنحو ما ساقه شارح النهج .

و روى ابن قتيبة فى كتابه الامامة والسياسة ١-٢١ قصة مشاورتهم المغيرة بن شعبة و رأيه بنحو مما ساقه اليعقوبى فى تاريخه، من شاء فليراجعه.

على النّاس ، و هان عليكم أمر عليّ بن أبي طالب وحده .

قال : فانطلق أبو بكر و عمر و أبوعبيدة بن الجرّاح و المغيرة بن شعبة حتّى دخلوا على العبّاس في اللّيلة الثانية من وفات رسول الله ﷺ ، قال : فتكلّم أبو بكر فحمدالله جلّ و عزّ ، و أثنى عليه ، ثمّ قـال : إنّ الله ابتعث محمداً ﷺ نبيّاً ، و للمؤمنين وليّاً ، فمنّ الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم ، حتّى اختار له ما عنده ، و ترك للناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم مصلحتهم ، متّفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم والياً ، و لأُمورهم راعياً ، فتولّوني ذلك ، و ما أخاف بعون الله وهناً ، ولاحيرة ، ولا جبناً ، و ما توفيقي إلاّ بالله ، عليه توكّلت و إليه اُنيب .

غير أنّي لا أنفكّ من طاعن يبلغني ، فيقول بخلاف قول العامّة ، فيتّخذكم لجأ فتكونون حصنه المنيع ، و خطبه البديع ، فإمّا دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه أو صرفتموهم عمّا مالوا إليه ، فقد جئناك و نحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيباً يكون لك ، و لعقبك من بعدك ، إذ كنت عمّ رسول الله ﷺ ، وإن كان الناس قدرأوا مكانك و مكان صاحبك فعدلوا بهذا الأمر عنكما (١) .

فقال عمر : إي و الله و أخرى يا بني هاشم على رسلكم ، فانّ رسول الله ﷺ منّا و منكم ، و لم نأتك حاجة منّا إليكم ولكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون ، فيتفاقم الخطب بكم و بهم ، فانظروا لأنفسكم و للعامّة .

فتكلّم العبّاس فقال : إنّ الله ابتعث محمداً ﷺ نبيّاً و للمؤمنين وليّا (٢) فان

---

(١) في النهج ١ر٧٤ : «وان كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله ومكان أهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم و على رسلكم بني هاشم فان رسول الله منا ومنكم ، فاعترض كلامه عمر وخرج الى مذهبه في الخشونة .... الى آخر ما سيأتي في المتن ، و هكذا في تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٥ والامامة والسياسة ١/ ٢١ جعل «وعلى رسلكم» من كلام أبي بكر .

(٢) زاد النهج واليعقوبي : فمن الله به على أمته حتى اختارله ما عنده ، فخلى الناس على أمرهم ليختاروا لانفسهم مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى ، فان كنت .... الخ .

كنت برسول الله صلى الله عليه وآله طلبت هذا الأمر فحقّنا أخذت ، و إن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ، ما تقدّم رأينا في أمرك ، و لا شوّرنا ، و لا نحبُّ لك ذلك إذ كنّا من المؤمنين ، و كنّا لك كارهين (١) .

و أمّا قولك أن تجعل لي في هذا الأمر نصيباً ، فان كان هذا الأمر لك خاصّة فأمسك عليك ، فلسنا محتاجين إليك ، و إن كان حقّ المؤمنين ، فليس لك أن تحكم في حقّهم ، و إن كان حقّنا ، فانّا لا نرضى ببعضه دون بعض (٢) .

و أما قولك يا عمر إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله منّا و منكم ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله شجرة نحن أغصانها ، و أنتم جيرانها ،فنحن أولى به منكم ، و أمّا قولك إنّي نخاف تفاقم الخطب بكم ، فهذا الّذي فعلتموه أوايل ذلك ، و الله المستعان .

فخرجوا من عنده و أنشا العباس يقول :

ما كنت أحسب هذا الأمر منحرفاً   عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن
أليس أوّل من صلّى لقبلتكم   و أعلم النّاس بالآثار و السّنن
و أقرب النّاس عهداً بالنبيّ و من   جبريل عون له بالغسل و الكفن
من فيه ما في جميع الناس كلّهم   و ليس في الناس ما فيه من الحسن
من ذا الّذي ردّكم عنه فنعرفه   ها إنّ بيعتكم من أوّل الفتن (٣)

بيان : روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة هذا الخبر عن البراء بن عازب أنّه قال «لم أزل لبني هاشم محبّاً فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، خفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم ، فأخذني ما يأخذ الواله العجول» وساق

---

(١) زاد اليعقوبي: «ما أبعد قولك من «انهم طعنوا عليك» من قولك «انهم اختاروك و مالوا اليك» وما أبعد تسميتك خليفة رسول الله من قولك ، خلى على الناس أمورهم ليختاروا فاختاروك ...

(٢) زاد في النهج : وما أقول هذا أروم صرفك عما دخلت فيه ولكن للحجة نصيبها من البيان .

(٣) مصنف سليم بن قيس الهلالى ٧٤-٧٨ .

الحديث إلى قوله : « و إن كان المسلمون قدرأوا مكانك من رسول الله صلّى الله عليه وآله و مكان أهلك ثمّ عدلوا بهذا الأمر عنكم، و على رسلكم بني هاشم فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله منّا و منكم ، فاعترض كلامه عمر و خرج إلى مذهبه في الخشونة و الوعيد و إتيان الأمر من أصعب جهاته ، فقال إي و الله ، و اُخرى أنّا لم نأتكم حاجة إليكم ، و لكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم » و ساق الحديث إلى قوله : « و إن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ما تقدّمنا في أمركم فرطاً ، و لاحللنا منكم وسطاً و لا برحنا شحطاً ، فان كان هذا الأمر يجب لك بالمؤمنين فما وجب إن كنّا كارهين ، و ما أبعد قولك إنّهم طعنوا عليك من قولك إنّهم مالوا إليك ، و أمّا ما بذلت لنا ، فان يكن حقّك أعطيتناه ، فأمسكه عليك » إلى قوله « و الله المستعان» (١) .

قال الفيروز آبادي : ترب كفرح خسر وافتقر ، ويداه لا أصاب خيراً ، و قال خبطه يخبطه ضربه شديداً والقوم بسيفه جلدهم ، والشيطان فلانا مسّه ، وقال الجزري الرّسل بالكسر التؤدة و التأنّي ، يقال افعل كذا وكذا على رسلك بالكسر أي اتّئد فيه ، قوله : « ما تقدّمنا في أمركم فرطاً » أي لم نختر لكم رأياً و أمراً كالفرط الّذي يتقدّم القوم يرتاد لهم المكان ، و لا حللنا وسط مجالسكم عند المشاورة و المحاورة « و لا برحنا شحطاً » أي مازلنا كنّا مبعدين عنكم و عن رأيكم ، من شحط كمنع و فرح أي بعد ، و في بعض النسخ « و لا نزحنا » بالنون و الزّاي المعجمة ، فهو إمّا من نزح بمعنى بعد ، و الشحط بمعنى السبق أي لم نتكلّم معكم حتّى نسبقكم في الرأي و نبعد عنكم فيه ، أو من الشحط بمعنى البعد أيضاً أي لم نكن منكم في مكان بعيد يكون ذلك عذراً لكم في ترك مشورتنا ، أو من نزح البئر و الشحط بمعنى الدلوا لمملوّ من قولهم شحط الاناء أي ملأه أي لم نعمل في أمركم رأياً مصيباً ، و في بعضها بالتّاء و الراء المهملة أي لم نحزن و لم نهتمّ لمفارقتكم عنّا و تباعدكم منّا

---

(١) قدمر مواضعه من المصدر ، و ذكرنا من موارد الاختلاف مالم يذكره المؤلف العلامة ره .

و على هذا يحتمل أن يكون سخطاً بالسين المهملة و الخاء المعجمة و لعل النسخة الأولى أصوب .

٤٧ - و وجدت ايضاً في كتاب سليم (١) في موضع آخر: قال أبان بن أبي عيّاش : قال لي أبو جعفر عليه السلام : ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش ، و تظاهرهم علينا ، و قتلهم إيّانا ، و ما لقيت شيعتنا و محبّونا من النّاس ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبض و قد قام بحقّنا ، و أمر بطاعتنا ، و فرض ولايتنا ، و مودّتنا ، و أخبرهم بأنّا أولى بهم من أنفسهم ، و أمر أن يبلّغ الشاهد الغائب ، فتظاهروا على عليّ عليه السلام فاحتجّ عليهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ، و ما سمعت العامّة فقالوا : صدقت ، قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لكن قد نسخه ، فقال : إنّا أهل بيت أكرمنا الله عزّ و جلّ و اصطفانا ، و لم يرض لنا بالدُّنيا ، و إنّ الله لا يجمع لنا النبوّة و الخلافة (٢) فشهد

---

(١) ذكر هذه الرواية ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ١٥/٣ عن أبىجعفر الباقر عليهالسلام مرسلا، ملخصاً وانما أسقط منها فى خلالها ماكان يزرى على مذهبه فان الحديث على ما أخرجه فى النهج نحو مائتين كلمة وهى فى أصل سليم أكثر من أربعمائة وأربعين كلمة ، راجعه ان شئت .

(٢) راجع شرح ذلك ص ١٢٥ و٢٧٤ مما سبق، أضف الى ذلك ما نقله ابن أبى الحديد فى ٦٣/١ من شرحه قال: روى القطب الراوندى أن عمر لما قال: كونوا مع الثلاثة التى عبدالرحمن فيها ، قال ابن عباس لعلى عليهالسلام : ذهب الامر منا، الرجل يريد أن يكون الامر فى عثمان فقال على عليهالسلام : وأنا أعلم ذلك ، ولكنى أدخل معهم فى الشورى ، لان عمر قد أهلنى الان للخلافة ، و كان قبل يقول : ان رسول الله ص قال : «ان النبوة والامامة لايجتمعان فى بيت» فأنا أدخل فى ذلك لاظهر للناس مناقضة فعله لروايته .

ثم قال: والذى رواه غير معروف ولم ينقل عمر هذا عن رسول الله ولكنه قال لعبدالله بن العباس يوماً: ياعبدالله ما تقول فى منع قومكم منكم؟ قال: لاأعلم ياأمير المؤمنين، قال: اللهم اغفر ! ان قومكم كرهوا أن يجتمع لكم النبوة و الخلافة فتذهبون فى السماء بذخاً و شمخاً . ←

له بذلك أربعة نفر عمر و أبوعبيدة و معاذ بن جبل و سالم مولى أبي حذيفة ، فشبّهوا على العامّة و صدّقوهم ، و ردّوهم على أدبارهم ، و أخرجوها من معدنها ، حيث جعلها الله .

و احتجّوا على الأنصار بحقّنا فعقدوها لأبي‌بكر ثمّ ردّها أبوبكر إلى عمر يكافيه بها ثمّ جعلها عمر شورى بين ستّة ، ثمّ جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردّها عليه (١) فغدر به عثمان و أظهر ابن عوف كفره و جهله ، و طعن في حياته ، و زعم أنّ عثمان سمّه فمات .

ثمّ قام طلحة و الزبير فبايعا عليّاً عليه السلام طائعين غير مكرهين ، ثمّ نكثا وغدرا

← أقول: كلام عمر هذاالذى نقله ابن أبى الحديد و اعترف به يكشف عن حسادتهم و قدقال‌الله عزوجل : «أم يحسدون الناس على ما آتاهم‌الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً» .

واما الرواية التى أشاراليها ، فقد ذكره فى ج ١/١٣٤ عن‌كتاب السقيفة لابى‌بكر الجوهرى قال حدثنى ابوزيد قال حدثنا هرون بن عمر باسناد رفعه الى ابن عباس قال : تفرق الناس ليلة الجابية عن عمر فساركل واحد مع‌الفه ثم صادفت عمرتلك الليلة فى‌المسير فحادثته فشكى‌الى تخلف على عنه، فقلت: ألم يعتذراليك؟ قال: بلى، فقلت هوما اعتذربه، قال : يا ابن عباس ان اول من راثكم عن هذا الامر أبوبكر ، ان قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة ، قلت: لم ذاك يا أميرالمؤمنين ألم تنلهم خيراً ؟ قال: بلى و لكنهم لوفعلوا لكنتم عليهم حجفا حجفاً .

(١) لما عرض عبدالرحمن‌بن عوف صفقته على علىعليه‌السلام بشرط أن يعمل بسيرة الشيخين فقال: بل اجتهد برأيى فبايع عثمان بعد أن عرض عليه فقال نعم، قال على: ليس هذا بأول يوم تظاهرتم فيه علينا ، فصبر جميل والله‌المستعان على ما تصفون والله ما وليته الامر الا ليرده اليك، والله‌كل يوم فى شأن راجع شرح النهج ١/٦٥ . و قوله عليه‌السلام « والله كل يوم فى‌شأن » يريد أنك لاتصل الى بغيتك ، فانك‌تموت قبله، وللكلام ذيل طويل سيوافيك فى بابه انشاءالله تعالى.

وذهبا بعائشة معهما إلى البصرة ، ثمّ دعا معاوية طغاة أهل الشّام إلى الطلب بدم عثمان ، و نصب لنا الحرب ، ثمّ خالفه أهل حرورا على أن يحكّم كتاب الله و سنّة نبيّه ﷺ فلوكانا حكما بما شرط عليهما لحكما أنّ عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام في كتاب الله و على لسان نبيّه صلّى الله عليه و آله و في سنّته ، فخالفه أهل النهروان و قاتلوه (١) .

أقول : سيأتي تمامه في باب ما وقع من الظّلم على أهل البيت عليهم السلام في كتاب الامامة . (٢)

٤٨ - أقول : وجدت أيضاً في كتاب سليم بن قيس برواية ابن أبي عياش عنه قال كنت عند عبدالله بن عبّاس (٣) في بيته و معنا جماعة من شيعة عليّ عليه السلام فحدّثنا فكان فيما حدّثنا أن قال : يا إخوتي ! توفّي رسول الله ﷺ يوم توفّي فلم يوضع في حفرته حتّى نكث الناس ، و ارتدّوا ، و أجمعوا على الخلاف ، و اشتغل عليّ بن أبي طالب عليه السلام برسول الله ﷺ حتّى فرغ من غسله و تكفينه و تحنيطه و وضعه في حفرته ثمّ أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصيّة رسول الله ﷺ ولم يكن همّته الملك لما كان رسول الله ﷺ أخبره عن القوم ، فافتتن النّاس (٤) بالّذي افتتنوا به من الرجلين ، فلم يبق إلّا عليّ عليه السلام و بنو هاشم و أبوذر و المقداد و سلمان في أُناس معهم يسير .

فقال عمر لأبي بكر : يا هذا إنّ النّاس أجمعين قد بايعوك ، ما خلا هذاالرجل و أهل بيته و هؤلاء النفر ، فابعث إليه ، فبعث إليه ابن عمّ لعمر يقال له قنفذ ، فقال له : يا قنفذ انطلق إلى عليّ فقل له أجب خليفة رسول الله ، فانطلق فأبلغه ،

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ١٠٨-١١١ .

(٢) أخرجه فى ج ٢٧ ص ٢١٤-٢١١ .

(٣) قدمرجريان السقيفة برواية سلمان ص٢٦١- ٢٨٢ يشبه هذه الرواية بمضامينها راجعها و ذيلها .

(٤) راجع حديث الافتتان فى هذاالجزء ص ٧٨-٨٠ .

فقال علي عليه السلام : ما أسرع مـا كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ارتددتم ، و الله ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ، فارجع يا قنفذ ، فانّما أنت رسول ، فقل له : قال لك علي عليه السلام : و الله ما استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله (١) وإنّك لتعلم من خليفة رسول الله فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلّغه الرّسالة ، فقال أبو بكر : صدق عليّ ما استخلفني رسول الله صلى الله عليه وآله .

فغضب عمر ، و وثب و قام ، فقال أبو بكر : اجلس ، ثمّ قال : لقنفذ إذهب إليه فقل له أجب أمير المؤمنين أبا بكر ، فأقبل قنفذ حتّى دخل على علي عليه السلام فأبلغه الرّسالة ، فقال : كذب و الله ، انطلق إليه فقل له : لقد تسمّيت باسم ليس لك ، فقد علمت أنّ أمير المؤمنين غيرك ، فرجع قنفذ فأخبرهما ، فوثب عمر غضبان فقال : و الله إنّي لعارف بسخفه وضعف رأيه ، وإنّه لا يستقيم لنا أمر حتّى نقتله فخلّني آتيك برأسه ، فقال أبو بكر: اجلس فأبى فأقسم عليه فجلس .

ثمّ قال يا قنفذ انطلق فقل له : أجب أبا بكر ، فأقبل قنفذ فقال : يا عليّ أجب أبا بكر فقال علي عليه السلام إنّي لفي شغل عنه ، و ما كنت بالّذي أترك وصيّة

---

(١) راجع الامامة والسياسة : ١/١٩ آخر الصفحة ، وقدمر ص ٢٢٠ .

أضف الى ذلك ما رواه ابن قتيبة فيالامامة والسياسة ١/١٢ قال : كان العباس لقى أبابكر فقال: هل أوصاك رسول الله بشيء قال: لا، ولقى العباس أيضا عمر فقال له مثل ذلك، فقال عمر: لا، فقال العباس لعلى: ابسط يدك أبايعك و يبايعك اهل بيتك فقال له على: ومن يطلب هذا الامر غيرنا؟.

وناهيك من ذلك قول عمر نفسه عند وفاته : « ان أستخلف فقد استخلف من هو خير منى (يعنى أبابكر استخلف من بعده عمر) و ان أتركهم فقد تركهم من هو خير منى (يعنى رسول الله ص بزعمه) فعرف الناس أن رسول الله لم يستخلف أحداً منهم ، راجع سيرة ابن هشام ٢/٦٥٣ ، طبقات ابـن سعد ٣ ق ١/٢٤٨ ، شرح النهج الحميدى ١ر٦٢ .

خليلي و أخي (١) و أنطلق إلى أبي بكر و ما اجتمعتم عليه من الجور ، فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر .

فوثب عمر غضبان ، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً و ناراً ، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها و نحل جسمها في وفات رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فأقبل عمر حتّى ضرب الباب ثمّ نادى يا ابن أبي طالب افتح الباب ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا عمر مالنا و لك ؟ لا تدعنا و ما نحن فيه ؟ قال افتحي الباب وإلّا أحرقنا عليكم ، فقالت : يا عمر أما تتّقي الله عزّ و جلّ تدخل عليّ بيتي ، وتهجم على داري ؟ فأبى أن ينصرف ، ثمّ عاد عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب (٢) ثمّ دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام و صاحت يا أبتاه يا رسول الله ، فرفع السّيف وهو في غمده فوجيء به جنبها فصرخت ، فرفع السّوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه .

فوثب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثمّ هزّه فصرعه و وجأ أنفه و رقبته ، و همّ بقتله ، فذكر قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و ما أوصى به من الصبر و الطاعة ، فقال : و الّذي كرّم محمّداً صلّى الله عليه وآله بالنبوّة يا ابن صهّاك ، لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنّك لا تدخل بيتي ، فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار وسلّ خالد بن الوليد السيف ليضرب به عليّاً عليه السلام فحمل عليّ عليه بسيفه ، فأقسم على عليّ فكفّ ، و أقبل المقداد و سلمان و أبوذرّ و عمّار و بريدة الأسلمي حتّى دخلوا الدّار أعواناً لعليّ عليه السلام حتّى كادت تقع فتنة .

فاُخرج عليّ عليه السلام و تبعه النّاس و أتبعه سلمان و أبوذرّ و المقداد و عمّار و بريدة و هم يقولون : ما أسرع ما خنتم رسول الله صلّى الله عليه وآله و أخرجتم الضغاين الّتي في

---

(١) كانه أراد جمع القرآن الكريم فى صحيفة واحدة ، و قدمر نصوصه ص ٢٠٥ و ص ٢٦٤ أضف الى ذلك تاريخ البلاذرى ١ ر ٥٨٧ ، نهج الحديدى ١ ر ٩ قال : نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة ابىبكر تشاغلا بجمع القرآن .

(٢) راجع ص ٢٠٤ و ٢٦٨ .

صدوركم ، و قال بريدة بن الحصيب الأسلمي يا عمر أتيت على أخي رسول الله صلّى الله عليه و آله ووصيّه و على ابنته فتضربها و أنت الّذي تعرفك قريش بما تعرفك به ، فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب بريدة و هو في غمده ، فتعلّق به عمر و منعه من ذلك .

فانتهوا بعليّ عليه السلام إلى أبي بكر ملبّباً ، فلمّا نظر به أبوبكر صاح خلّوا سبيله فقال : ماأسرع ما توثّبتم على أهل بيت نبيّكم ، يا أبابكر بأيّ حقّ و بأيّ ميراث و بأيّ سابقة تحثّ النّاس إلى بيعتك ؟ ألم تبايعني بالأمس بأمر رسول الله ؟ فقال عمر : دع هذا عنك يا عليّ فوالله إن لم تبايع لنقتلنّك ، فقال عليّ عليه السلام إذاً و الله أكون عبدالله و أخا رسوله المقتول ، فقال عمر أمّا عبدالله المقتول فنعم ، و أمّا أخو رسول الله فلا (١) فقال عليّ عليه السلام أمّا و الله لولا قضاء من الله سبق و عهد عهده إليّ خليلي لست أجوزه ، لعلمت أيّنا أضعف ناصراً و أقلّ عدداً ، و أبوبكر ساكت لا يتكلّم .

فقام بريدة فقال : يا عمر ألستما اللّذين قال لكما رسول الله صلّى الله عليه وآله انطلقا إلى عليّ عليه السلام فسلّما عليه بامرة المؤمنين(٢) فقلتما أعن أمر الله وأمر رسوله ، فقال : نعم؟ فقال أبوبكر : قد كان ذلك يا بريدة و لكنّك غبت و شهدنا ، و الأمر يحدث بعده الأمرفقال عمر : ما أنت و هذا يا بريدة وما يدخلك في هذا ؟ قال بريدة : و الله لاسكنت في بلدة أنتم فيها اُمراء ، فأمربه عمر فضرب واُخرج .

ثمّ قام سلمان فقال : يا أبابكر اتّق الله و قم عن هذا المجلس ، و دعه لأهله يأكلوا به رغداً إلى يوم القيامة ، لا يختلف على هذه الاُمّة سيفان ، فلم يجبه أبوبكر فأعاد سلمان فقال مثلها ، فانتهره عمر ، و قال : مالك و هذا الأمر ؟ و ما يدخلك فيما هيهنا ؟ فقال : مهلاً يا عمر ، قم يا أبابكر عن هذا المجلس و دعه لأهله يأكلوا به و الله خضراً إلى يوم القيامة ، و إن أبيتم لتحلبنّ به دماً و ليطمعنّ فيها الطلقاء و

---

(١) راجع حديث المؤاخاة ص ٢٧١-٢٧٣.

(٢) راجع ص ٩١ و١٩٧ و ٢٦٦من هذاالجزء .

الطرداء و المنافقون (١) و الله إنّي لو أعلم أنّي أدفع ضيماً أوأُعزّ لله ديناً لوضعت سيفي على عنقي، ثمّ ضربت به قدماً، أتثبون على وصيّ رسول الله؟ فابشروا بالبلاء و اقنطوا من الرخاء.

ثمّ قام أبوذر و المقداد و عمّار، فقالوا لعليّ عليه السلام ما تأمر؟ و الله إن أمرتنا لنضربنّ بالسّيف حتّى نقتل، فقال عليّ عليه السلام كفّوا رحمكم الله، واذكروا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاكم به، فكفّوا.

فقال عمر لأبي بكر و هو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر و هذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه، و الحسن و الحسين عليهما السّلام قائمان على رأس عليّ عليه السلام فلمّا سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا أصواتهما يا جدّاه يا رسول الله فضمّهما عليّ عليه السلام إلى صدره و قال: لاتبكيا، فوالله لا يقدران على قتل أبيكما، هما أذلّ و أدخر من ذلك، و أقبلت أُمّ أيمن النوبيّة حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله و أُمّ سلمة فقالتا: يا عتيق! ما أسرع ما أبديتم حسدكم لآل محمّد! فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد، و قال: ما لنا و للنساء.

ثمّ قال: يا عليّ قم بايع، فقال عليّ عليه السلام: إن لم أفعل؟ قال: إذاً و الله نضرب عنقك، قال: كذبت و الله يا ابن صهّاك لا تقدر على ذلك، أنت ألأم و أضعف من ذلك، فوثب خالد بن الوليد و اخترط سيفه و قال: و الله لئن لم تفعل لأقتلنّك فقام إليه عليّ عليه السلام و أخذ بمجامع ثوبه ثمّ دفعه حتّى ألقاه على قفاه، و وقع السيف من يده.

فقال عمر: قم يا عليّ بن أبي طالب فبايع، قال: فان لم أفعل؟ قال: إذن و الله نقتلك، و احتجّ عليهم عليّ عليه السلام ثلاث مرّات ثمّ مدّ يده من غير أن يفتح كفّه، فضرب عليها أبو بكر و رضي بذلك، ثمّ توجه إلى منزله و تبعه النّاس.

---

(١) راجع ص ١٩٣ و ٢١١.

قال : ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بلغها أن أبا بكر قبض فدكاً (١) فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر ، فقالت : يا أبا بكر تريد أن تأخذ منّي أرضاً جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله و تصدّق بها عليّ من الوجيف الّذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل و لا ركاب ؟ أما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء يحفظ في ولده ؟ و قد علمت أنّه صلى الله عليه وآله لم يترك لولده شيئاً غيرها ؟ فلمّا سمع أبو بكر مقالتها و النسوة معها دعا بدواة ليكتب به لها ، فدخل عمر فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله لا تكتب لها حتّى تقيم البيّنة بما تدّعي (٢) ، فقالت فاطمة عليها السلام : نعم اُقيم البيّنة، قال : من ؟ قالت عليّ و اُمّ أيمن ، فقال عمر : و لا تقبل شهادة امرأة أعجميّة لا تفصح ، وأمّا عليّ فيجرّ النّار

---

(١) عقد المؤلف العلامة لبحث فدك باباً مستقلا وسيجيء تمام الكلام عند ذلك ، و ان شئت راجع فى منع فدك عنها صحيح البخارى كتاب الخمس ١ ، فضائل اصحاب النبى ١٢ ، كتاب المغازى ٣٨ و ١٤ الفرائض ٣ صحيح مسلم كتاب الجهاد ٤٩ و ٥٣ الامارة ١٩ ، سنن النسائى الجهاد ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ كتاب الفىء ٩ مسند الامام ابن حنبل ١ر٤ و ٦ و ٩ و ١٠ و ١٣-٢ر٣٥٣ ، سنن الترمذى كتاب السير ٤٤ تاريخ الطبرى ٣ر٢٠٨ مشكل الاثار للطحاوى ١ر٤٨، سنن البيهقى ٦ر٣٠٠ كفاية الطالب ٢٢٦، تاريخ ابن كثير ٥ر٢٨٥ الخميس ٢ر٩٣ .

(٢) وفى رواية الثقفى باسناده عن ابراهيم بن ميمون عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبيطالب عن أبيه عن جده عن على أمير المؤمنين قال: جاءت فاطمة الى أبى بكر فقالت: ان أبى أعطانى فدك ، وعلى يشهد لى وأم أيمن، قال: ما كنت لتقولين على أبيك الا الحق، قد أعطيتكها، ودعا بصحيفة من أدم فكتب لها فيها، فخرجت فلقيت عمر، فقال : من أين جئت يا فاطمة ؟ قالت : جئت من عند أبى بكر، أخبرته أن رسول الله اعطانى فدك .... فأعطانيها وكتب بها لى، فأخذ عمر منها الكتاب، ثم رجع الى أبى بكر فقال: أعطيت فاطمة فدك وكتبت لها؟ قال: نعم، قال عمر: على يجر الى نفسه وأم أيمن امرأة ، وبصق فى الكتاب و محاه، راجع الشافى ٤٠٨ تلخيص الشافى ٣ر١٢٥، و ترى مثله فى الاحتجاج لابى منصور الطبرسى ٥٨ .

إلى قرصته ، فرجعت فاطمة عليها السلام و قد دخلها من الغيظ ما لا يوصف ، فمرضت و كان عليّ عليه السلام يصلّي في المسجد الصلوات الخمس ، فلمّا صلّى قال له أبو بكر و عمر: كيف بنت رسول الله... إلى أن ثقلت فسألا عنها و قالا : قدكان بيننا و بينها ما قد علمت ، فان رأيت أن تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا ، قال : ذلك إليكما .

فقاما فجلسا بالباب (١) و دخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها : أيّتها الحرّة ! فلان و فلان بالباب ، يريدان أن يسلّما عليك فما ترين ؟ قالت : البيت بيتك ، و الحرّة زوجتك ، افعل ما تشاء ، فقال : سدّي قناعك فسدّت قناعها ، و حوّلت وجهها إلى الحائط ، فدخلا وسلّما ، و قالا ارضي عنّا رضي الله عنك ، فقالت ما دعاكما إلى هذا؟ فقالا اعترفنا بالاساءة ، و رجونا أن تعفي عنّا [وتخرجي سخيمتك] فقالت : إن كنتما صادقين فأخبراني عما أسئلكما عنه فانّي لاأسئلكما عن أمر إلّا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه ، فان صدّقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما ، قالا: سلي عمّا بدالك ، قالت نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني (٢) قالا : نعم ، فرفعت يدها إلى السماء فقالت اللّهمّ إنّهما قد آذياني فأنا أشكوهما إليك و إلى رسولك ، لا و الله لا أرضى عنكما أبداً حتّى ألقى أبي رسول الله صلى الله عليه و آله فأُخبره بما صنعتما ، فيكون هو الحاكم فيكما قال : فعند ذلك دعا أبو

---

(١) روى قصة استيذانهما على فاطمة وما جرى بعدها ابن قتيبة فى الامامة والسياسة ٢٠/١ والجاحظ فى اعلام النساء ١٢١٤/٣ .

(٢) الحديث مقطوع به راجع صحيح البخارى فضائل الصحابة الباب ١٢ و ١٦ و ٢٩ كتاب النكاح ١٠٩ ، صحيح مسلم فضائل الصحابة الحديث ٩٣ و ٩٤ ، سنن ابى داود كتاب النكاح ١٢ سنن الترمذى كتاب المناقب ٦٠ ، سنن ابن ماجة كتاب النكاح الباب ٥٦ مسند الامام ابن حنبل ٥/٤ و ٣٢٨ و ٣٢٦ و ٣٢٣ سنن السجستانى ٣٢٤/١ خصائص النسائى ٣٥ ، مستدرك الحاكم ١٥٤/٣ و ١٥٨ و ١٥٩ ، حلية الاولياء ٤٠/٢ سنن البيهقى ٣٠٧/٧ ، مشكاة المصابيح ٥٦٠ ، شرح النهج الحديدى ٤٣٨/٢ ، مجمع الزوائد ٢٠٣/٩ ، وان شئت راجع الغدير ج ٧ ص ٢٣٢ .

بكر بالويل و الثبور ، و جزع جزعاً شديدا ، فقال عمر : تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة ؟ .

قال : فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفات أبيها رسول الله أربعين ليلة ، فلمّا اشتدّ بها الأمر دعت عليّاً عليه السلام و قالت يا ابن عمّ ما أراني إلّا لما بي ، و أنا اُوصيك أن تتزوّج أمامة بنت اُختي زينب ، تكون لولدي مثلي ، و اتّخذلي نعشاً فانّي رأيت الملائكة يصفونه لي (١) ، و أن لا تُشهد أحداً من أعداء الله جنازتي و لا دفني و لا الصّلاة عليّ .

قال ابن عبّاس و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام : « أشياء لم أجد إلى تركهنّ سبيلاً لأنّ القرآن بها اُنزل على قلب محمّد صلّى الله عليه وآله : قتال الناكثين ، و القاسطين ، و المارقين ، الّذي أوصاني و عهد إليّ خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتالهم ، و تزويج أمامة بنت زينب أوصتني بها فاطمة عليها السلام .

قال ابن عباس : فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها فارتجّت المدينة بالبكاء من الرجال و النساء ، و دهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل أبوبكر و عمر يعزّيان عليّاً عليه السلام و يقولان له : يا أباالحسن : لا تسبقنا بالصّلاة على ابنة رسول الله ، فلمّا كان في اللّيل دعا عليٌّ العباس و الفضل و المقداد و سلمان و أباذرّ و عمّاراً فقدم العبّاس فصلّى عليها و دفنوها ، فلمّا أصبح النّاس ، أقبل أبوبكر و عمر و النّاس يريدون الصّلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد : قد دفنّا فاطمة البارحة

---

(١) هذا سهو من الراوى ، فان اول من جعل لها نعشاً هى زينب بنت جحش الاسدية وهى أول من مات من أزواجه (ص) بعده ، توفيت فى خلافة عمر ، سنة عشرين فجعلت لها أسماء بنت عميس نعشاً وكانت بأرض الحبشة رأتهم يصنعون ذلك ، ذكره الطبرسى فى اعلام الورى ١٤٩ ، ابن سعد فى الطبقات ٨ر٧٩ ، وأما فاطمة بضعة الرسول الاعظم فقد دفنت ليلا فى بيتها ولم تكن لتحتاج الى نعش.

ولاى الامور تدفن ليلا بضعة المصطفى و يعفى ثراها

فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: لم أقل لك إنّهم سيفعلون ؟ قال العبّاس إنّها أوصت أن لا تصلّيا عليها ، فقال عمر : لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبداً ، إنّ هذه الضغائن الّتي في صدوركم لن تذهب ، و الله لقد هممت أن أنبشها فاُصلّي عليها .

فقال عليّ عليه السلام : و الله لو رُمت ذاك يا ابن صهّاك لا رجعت إليك يمينك ، لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك فرُم ذلك ، فانكسر عمر و سكت ، و علم أنّ عليّاً عليه السلام إذا حلف صدق .

ثمّ قال عليّ عليه السلام : يا عمر ألست الّذي همّ بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أرسل إليّ فجئت متقلّداً بسيفي ثمّ أقبلت نحوك لأقتلك فأنزل الله عزّ و جلّ « فلا تعجل عليهم إنّما نعدّ لهم عدّاً » (١) .

قال ابن عباس : ثمّ إنّهم توامروا و تذاكروا ، فقالوا : لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيّاً ، فقال أبو بكر: من لنا بقتله ؟فقال عمر: خالد بن الوليد ، فأرسلا إليه فقالا : يا خالد ما رأيك في أمر نحملك عليه ؟ قال : احملاني على ما شئتما ، فوالله إن حملتماني على قتل ابن أبي طالب لفعلت ، فقالا : و الله ما نريد غيره قال : فانّي له ، فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصّلاة صلاة الفجر ، فقم إلى جانبه ، و معك السّيف ، فاذا سلّمت فاضرب عنقه ، قال : نعم ، فافترقوا على ذلك ، ثمّ إنّ أبا بكر تفكّر فيما أمر به من قتل عليّ عليه السلام ، و عرف إن فعل ذلك ، وقعت حروب شديدة و بلاء طويل ، فندم على ما أمر به ، فلم ينم ليلته تلك حتّى أتى المسجد ، و قد اُقيمت الصّلاة فتقدّم وصلّى بالناس مفكّراً لا يدري ما يقول ، وأقبل خالد بن الوليد متقلّداً بالسيف حتّى قام إلى جانب عليّ عليه السلام و قد فطن عليّ عليه السلام ببعض ذلك .

فلمّا فرغ أبو بكر من تشهّده صاح قبل أن يسلّم : يا خالد لا تفعل ما أمرتك ،

---

(١) مريم: ٨٤ .

فان فعلت قتلتك ، ثمّ سلّم عن يمينه و شماله (١) فوثب عليّ عليه السلام فأخذ بتلابيب خالد و انتزع السيف من يده ، ثمّ صرعه و جلس على صدره ، و أخذ سيفه ليقتله ، و اجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالداً ، فما قدروا عليه ، فقال العبّاس : حلّفوه بحقّ القبر لمّا كففت ، فحلّفوه بالقبر فتركوه فتركه ، و قام فانطلق إلى منزله .

و جاء الزبير و العبّاس و أبوذر والمقداد و بنو هاشم و اخترطوا السيوف وقالوا و الله لا ينتهون حتّى يتكلّم و يفعل ، و اختلف النّاس ، و ماجوا و اضطربوا ، و خرجت نسوة بني هاشم فصرخن و قلن : يا أعداء الله ، ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول الله و أهل بيته ، و لطال ما أردتم هذا من رسول الله فلم تقدروا عليه ، فقتلتم ابنته بالأمس ، ثمّ تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه و ابن عمّه ووصيّه و أبا ولده ، كذبتم و ربّ الكعبة ، و ما كنتم تصلون إلى قتله ، حتّى تخوّف الناس أن تقع فتنة

---

(١) قال الفضل بن شاذان فيالايضاح ١٥٥ : روى سفيان بن عيينة والحسن بن صالح ابن حى وأبوبكر بن عياش وشريك بن عبدالله وجماعة من فقهائكم أن أبابكر أمر خالد بن الوليد : اذا أنا فرغت من صلاة الفجر و سلمت ، فاضرب عنق علـى ، فلما صلى بالناس فى آخر صلاته ندم على ماكان منه ، فجلس فى صلاته مفكراً حتى كادت الشمس أن تطلع ، ثم قال: يا خالد لاتفعل ما أمرتك به - ثلاثاً - ثم سلم.

وكان على يصلى الى جنب خالد يومئذ فالتفت على الى خالـد فاذا هو مشتمل على السيف تحت ثيابه ، فقال له : يا خالد أوكنت فاعلا؟ قال: اى والله اذاً لوضعته فى أكثرك شعراً ، فقال على ص : كذبت و لؤمت أنت أضيق حلقة مـن ذاك ، أما والذى فلق الحبة و براالنسمة ، لولا ما سبق به القضاء لعلمت أى الفريقين شرمكاناً وأضعف جنداً .

فقيل لسفيان وابن حى ووكيع : ما تقولون فيماكان من أبى بكر فى ذلك ؟ فقالوا جميعاً : كانت سيئة لم تتم، وأما من يجسر من أهل المدينة فيقولون: وما بأس بقتل رجل فى صلاح الامة ، انه انما أراد قتله لان علياً أراد تفريق الامة و صدهم عن بيعة أبى بكر .

أقول: والكلام طويل الذيل سيجيء فى محله انشاءالله تعالى.

عظيمة (١) .

بيان : حلب الدّم كناية عن فعل ما يورث الندم و جلب ما يضرّ جالبه ، و جرّ النّار إلى القرصةعن جلب النفع ، أي هو يجرّ النفع بشهادته فلا تسمع .

٤٩ - فس : أبي عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال جاء العبّاس إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : انطلق نبايع لك النّاس ، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: أتراهمفاعلين ؟قال : نعم ، قال فأين قول الله تعالى : « الم أحسب الناس أن يتركوا أنيقولوا آمنّاو هملا يفتنون ✿ و لقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين» (٢) .

بيان التنزيل : لابن شهر آشوب عن العياشيّ باسناده عن أبي الحسن عليه السلام مثله .

٥٠ - أقول : قال عليّ بن الحسين المسعوديّ في كتاب الوصيّة : قام أمير- المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأمر الله جلّ و علا ، و عمره خمس و ثلاثون سنة و اتّبعه المؤمنون ، و قعد عنه المنافقون ، و نصبوا للملك و أمر الدّنيا رجلاً اختاروه لأنفسهم دونمن اختاره الله ، عزّوجلّ ، و رسول الله صلى الله عليه وآله .

فروي أنّ العباس رضي الله عنه صار إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و قد قبض رسول الله صلّى الله عليهوآله فقال له : امدديدك اُبايعك ، فقال : و من يطلب هذا الأمر؟ و من يصلح له غيرنا ؟ و صار إليه ناس من المسلمين منهم الزبير و أبو سفيان صخر بن حرب فأبى و اختلف المهاجرون و الأنصار ، فقالت الأنصار منّا أمير و منكم أمير فقال قوم من المهاجرين ، سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الخلافة في قريش ، فسلّمت الأنصار لقريش ، بعد أن داسوا سعد بن عبادة ، و وطئوا بطنه ، و بايع عمر بن الخطّاب أبابكر و صفّق على يديه ، ثمّ بايعه قومه ممّن قدم المدينة ذلك الوقت من

---

(١) كتاب سليم ٢٤٩-٢٥٧، آخرالكتاب .

(٢) تفسير القمي: ٤٩٤، راجع شرح ذلك ص ٧٩ .

الأعرابُ و المؤلفة قلوبهم ، و تابعهم على ذلك غيرهم

و اتّصل الخبر بأمير المؤمنين ﵇ بعد فراغه من غسل رسول الله ﷺ و تحنيطه و تكفينه و تجهيزه و دفنه ، بعد الصّلاة عليه مع من حضر من بني هاشم ، و قوم من صحابته ، مثل سلمان و أبي ذرّ و المقداد و عمّار و حذيفة و أبيّ بن كعب و جماعة نحو أربعين رجلاً ، فقام خطيباً فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال : إن كانت الامامة في قريش فأنا أحقّ قريش بها ، و إن لا تكن في قريش فالأنصار على دعواهم (١) ثمّ اعتزلهم و دخل بيته ، فأقام فيهم و من اتّبعه من المسلمين ، وقال: إنّ لي في خمسة من النبيّين اُسوة : نوح إذ قال : « إنّي مغلوب فانتصر » و ابراهيم إذ قال « و أعتزلكم وما تدعون من دون الله » و لوط إذ قال : « لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد » و موسى إذ قال « ففررت منكم لمّا خفتكم » و هارون إذ قال : « إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني » ثمّ ألّف ﵇ القرآن ، و خرج إلى النّاس و قد حمله في إزار معه ، و هو يئطّ من تحته ، فقال لهم : هذا كتاب الله قد ألّفته كما أمرني و أوصاني رسول الله ﷺ كما اُنزل ، فقال له بعضهم : اتركه وامض فقال لهم : إنّ رسول الله قال لكم : إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فان قبلتموه فاقبلوني معه ، أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله ، فقالوا لاحاجة لنا فيه و لا فيك ، فانصرف به معك لا تفارقه ، فانصرف عنهم (٢) .

فأقام أمير المؤمنين ﵇ و من معه من شيعته في منازلهم ، بما عهده إليه رسول الله صلّى الله عليه و آله ، فوجّهوا إلى منزله فهجموا عليه و أحرقوا بابه ، و استخرجوه منه كرهاً ، و ضغطوا سيّدة النساء بالباب ، حتى أسقطت محسّناً ، و أخذوه

---

(١) و من ذلك قوله عليه السلام في النهج تحت الرقم ٢٨ من قسم الرسائل : ...ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله ص فلجوا عليهم ، فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم ، وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم .

(٢) راجع شرح ذلك ص ٢٠٥ و ٢٦٤

بالبيعة فامتنع ، و قال : لاأفعل : فقالوا نقتلك فقال : إن تقتلوني فانّي عبدالله و أخو رسوله ، و بسطوا يده فقبضها ، و عسر عليهم فتحها ، فمسحوا عليه و هي مضمومة (١) .

ثمّ لقي أميرالمؤمنين بعد هذا الفعل بأيّام أحد القوم ، فناشده الله و ذكّره بأيّام الله ، و قال له : هل لك أن أجمع بينك و بين رسول الله حتّى يأمرك وينهاك فقال له : نعم،فخرجا إلى مسجد قبا فأرادرسول الله ﷺ قاعداً فيه ، فقال له : يا فلان على هذا عاهد تموني في تسليم الأمر إلى عليّ و هو أميرالمؤمنين ؟ فرجع ، وقدهمّ بتسليم الأمر إليه ، فمنعه صاحبه من ذلك ، فقال هذا سحر مبين ، معروف من سحر بني هاشم ، أو ما تذكر يوم كنّا مع ابن أبي كبشة فأمرشجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثمّ أمرهما فتفرقتا و عادتا إلى حالهما؟ فقال له . أما إن ذكّرتني هذا فقدكنت معه في الكهف ، فمسح يده على وجهي ثمّ أهوى برجله فأراني البحر ، ثمّ أراني جعفراً و أصحابه في سفينة تعوم في البحر (٢) .

فرجع عمّا كان عزم عليه ، و همّوا بقتل أميرالمؤمنين و تواصوا و تواعدوا بذلك ، و أن يتولّى قتله خالد بن الوليد ، فبعثت أسماء بنت عميس إلى أميرالمؤمنين بجارية لها فأخذت بعضادتي الباب و نادت « إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من الناصحين » فخرج عليه السلام مشتملاً بسيفه ، و كان الوعد في قتله أن يسلّم إمامهم ، فيقوم خالد إليه بسيفه ، فأحسّوا بأسه ، فقال الامام قبل أن يسلّم لا تفعلنّ خالد ما أمرت به (٣) .

ثمّ كان من أقاصيصهم ما رواه الناس .

وفي سنتين وشهرين و سبعة أيّام من إمامة أميرالمؤمنين مات ابن أبي‌قحافه ، و هو عتيق ابن عثمان ، و أوصى بالأمر بعده إلى عمر بن الخطّاب لعهد كان بينهما و اعتزله

---

(١) راجع شرح ذلك ص ٢٠٤ ٢٦٨.

(٢) راجع الاختصاص ٢٧٤.

(٣) راجع ص ٣٠٦ مما سبق .

أمير المؤمنين عليه السلام كاعتزاله لصاحبه قبله ، إلاّ بما لم يجد منه بدّاً ، و لا ينهى إلاّ عما لم يجد من النهي عنه بداً ، و هم في خلال ذلك يسئلونه و يستفتونه في حلالهم و حرامهم ، و في تأويل الكتاب و فصل الخطاب (١) .

بيان : قال الجوهري الأطيط صوت الرّحل و الابل من ثقل أحمالها .

٥٠ ـ و قال ابن أبي الحديد عند شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام (٢) :

فَنظَرْتُ فَإذَا لَيسَ لِي مُعِينٌ إلاّ أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ ٱلمَوْتِ فاغضَيْتُ عَلَى ٱلْقَذٰى ، وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجىٰ ، وَ صَبرْتُ عَلىٰ أَخْذِ الْكَظْمِ وَ عَلىٰ أَمرَّ مِنْ طَعْمِ العَلْقَمِ ».

ما هذا لفظه :

اختلفت الروايات في قصّة السّقيفة ، فالّذي تقوله الشيعة ، و قد قال قوم من المحدّثين بعضه ، و رووا كثيراً منه ، إنّ علياً امتنع من البيعة حتّى اُخرج كرهاً و أنّ الزبير بن العوّام امتنع من البيعة ، و قال لا اُبايع إلاّ عليّاً ، و كذلك أبوسفيان ابن حرب ، و خالد بن سعيد بن العاص بن اُميّة بن عبد شمس ، و العبّاس بن عبد المطّلب ، و بنوه ، و أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب ، و جميع بني هاشم ، و قالوا : إنّ الزبير شهر سيفه ، فلمّا جاء عمر و معه جماعة من الأنصار و غيرهم ، قال في جملة ما قال : خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر ، و يقال إنّه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجراً فكسره ، وساقهم كلّهم بين يديه إلى أبي بكر ، فحملهم على بيعته ، و لم يتخلّف إلاّ عليّ وحده ، فانّه اعتصم ببيت فاطمة عليها السلام فتحاموا إخراجه منه قسراً ، فقامت فاطمة عليها السلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه ، فتفرّقوا وعلموا

---

(١) اثبات الوصية ١١٦-١١٩ ط نجف الثالثة .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٢٦ من قسم الخطب، شرح النهج الحديدى ج ١٢٢،١.

أنّه بمفرده لا يضرّ شيئاً فتركوه ، و قيل إنّهم أخرجوه فيمن اُخرج و حمل إلى أبي بكر فبايعه و قد روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (١) كثيراً من هذا ، فأمّا حديث التحريق(٢)و ما جرى مجراه من الاُمور الفظيعة ؛ و قول من قال إنّهم أخذوا عليّاً عليه السلام يقاد بعمامته و الناس حوله ، فأمر بعيد ، و الشيعة تنفرد به ، على أنّ جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه و سنذكر ذلك .

و قال أبو جعفر : إنّ الأنصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة ، قالت أو قال بعضها :لا نبايع إلّا عليّاً (٣) .

---

(١) راجع تاريخ الطبرى ٣ر٢٠٠-

(٢) كيف ينكر حديث الاحراق وقد نص عليه الطبرى الذى يعتمد عليه، قال الطبرى ج ٣ر٢٠٢ : حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير، عن المغيرة عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل على وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله لاحرقن عليكم اولتخرجن الى البيعة، فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه.

و شارح النهج هو نفسه قد أخرج ١ر١٣٤-٢ر١٩ باسناده عن أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنى أبو زيد عمر بن شبه قال حدثنا أحمد بن معاوية قال حدثنى النضر بن شميل قال حدثنا محمد بن عمرو عن سلمة بن عبد الرحمن قال: لما جلس أبو بكر على المنبر كان على ع والزبير وناس من بنى هاشم فى بيت فاطمة فجاء عمر اليهم فقال: والذى نفسى بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت عليكم الحديث.

و أما ابو بكر الجوهرى فعند شارحنا بمكان من الوثاقة حيث يقول فى غير مورد منها ٤ر٧٨ « وأبو بكر الجوهرى هذا عالم محدث كثير الادب ثقة ورع أثنى عليه المحدثون و رووا عنه مصنفاته».

قلت: وقد روى حديث الاحراق جمع كثير مر تخريجه عن مصادره ص ٢٠٤ و ٢٦٨ أضف الى ذلك تاريخ ابن شحنة فى هامش الكامل ٧ر١٦٤ ، منتخب كنز العمال ٢ر١٧٤ وأما سائر ما تقوله الشيعة فراجع ص٣١٧ وما بعده .

(٣) راجع تاريخ الطبرى ٣ر٢٠٢ .

وذكر نحو هذا عليّ بن عبدالكريم المعروف با بن الأثير الموصلي في تاريخه (١).

فأمّا قوله : « لم يكن لي معين إلاّ أهل بيتي فضننت بهم عن الموت » فنقول ما زال علي عليه السلام يقوله ، ولقد قاله عقيب وفات رسول الله ﷺ ، قال : لو وجدت أربعين ذوي عزم ، ذكر ذلك نصر بن مزاحم في كتاب صفّين ، و ذكره كثير من أرباب السيرة و أمّا الّذي يقوله جمهور المحدّثين و أعيانهم ، فانّه عليه السلام امتنع من البيعة ستّة أشهر و لزم بيته فلم يبايع حتّى ماتت فاطمة عليها السلام فلمّا ماتت بايع طوعاً (٢) .

و في صحيحي مسلم والبخاريّ (٣) كانت وجوه الناس إليه ، و فاطمة لم تمت بعد ، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام انصرفت وجوه الناس عنه ، و خرجوا من بيته ، فبايع أبابكر و كانت مدّة بقائها بعد أبيها عليه الصّلاة والسّلام ستّة أشهر (٤) .

---

(١) تاريخ الكامل ٢/ ٢٢٠ .

(٢) تاريخ الطبرى ٣ر٢٠٨ ، تاريخ اليعقوبى ٢ر١١٦ .

(٣) صحيح مسلم كتاب الجهاد ٥٢ (ج ٥ ص ١٥٤) صحيح البخارى كتاب المغازى ٣٨ وقال القرطبى فى شرحه: وجه: أى جاه واحترام كان الناس يحترمون عليا فى حياتها كرامة لها لانها بضعة من رسول الله ص و هو مباشرلها ، فلما ماتت و هو لم يبايع أبابكر ، انصرف الناس عن ذلك الاحترام ، ليدخل فيما دخل فيه الناس ،ولا يفرق جماعتهم .

(٤) صدر الحديث فى مطالبة فاطمة حقها من خمس خيبر وصدقات بنى النضير وفدك وبعد ذلك على لفظ مسلم : رفأبى أبوبكر أن يدفع الى فاطمة شيئاً فوجدت (و لفظ البخارى فغضبت) فاطمة على أبى بكر فى ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت و عاشت بعد رسول الله ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها على بن أبيطالب ليلا و لم يؤذن بها أبابكر و صلى عليها على وكان لعلى من الناس وجهة حياة فاطمة ، فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبى بكر و مبايعته و لم يكن بايع تلك الاشهر . راجع شرح النهج ١ر١٢٤ .

قال أيضاً: روى أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال: لمّا بويع لأبي بكر كان الزبير و المقداد يختلفان في جماعة من النّاس إلى عليّ عليه السلام و هو في بيت فاطمة، فيتشاورون و يتراجعون اُمورهم، فخرج عمر حتّى دخل على فاطمة عليها السلام، و قال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مامن أحد من الخلق أحبّ إلينا من أبيك، ومامن أحد أحبّ إلينا منك بعد أبيك، و أيم الله ماذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بتحريق البيت عليهم، فلمّا خرج عمر جاؤها فقالت: تعلمون أنّ عمر جاءني و حلف لي بالله إن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت؟ و أيم الله ليمضينّ لما حلف له، فانصرفوا عنّا راشدين، فلم يرجعوا إلى بيتها، و ذهبوا فبايعوا لأبي بكر (١).

ثمّ قال: و من كلام معاوية المشهور إلي عليّ عليه السلام: و أعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلاً على حمار و يداك في يدى ابنيك حسن و حسين يوم بويع أبوبكر، فلم تدع أحداً من أهل بدر و السوابق إلاّ دعوتهم إلى نفسك، و مشيت إليهم بامرأتك، و أدليت إليهم بابنيك، و استنصرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يجبك منهم إلاّ أربعة أوخمسة، ولعمري لوكنت محقّاً لأجابوك و لكنك ادّعيت باطلاً، وقلت ما لايعرف، ورمت مالايدرك، ومهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان لما حرّكك و هيّجك «لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم» فما يوم المسلمين منك بواحد (٢).

و روى أيضاً من كتاب الجوهريّ عن جرير بن المغيرة أنّ سلمان و الزبير و الأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليّاً عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا بويع أبوبكر قال سلمان: أصبتم الخيرة و أخطأتم المعدن (٣).

---

(١) شرح النهج ١ر١٣٠، و أخرجه فى منتخب كنز العمال ٢ر١٧٤ عن مسند ابن أبى شيبة، ولما كان اصل الاحراق مقطوعاً به، صوره الراوى بهذه الصورة حتى لايزرى بشأن الخلفاء.

(٢) شرح النهج ١ر١٣١ ومثله فى ج ٣ر٥ وقدمر نصه ص ٢٦٧ .

(٣) راجع معنى الخيرة ص ١٩٤ مما سبق .

و عن حبيب بن أبي ثابت قال : قال سلمان يومئذ : أصبتم ذا السنّ منكم و أخطأتم أهل بيت نبيّكم ، لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان ، و لأكلتموها رغداً .

و روى أيضاً عن غسّان بن عبدالحميد قال : لما أكثر في تخلّف عليّ عليه السلام عن بيعة أبي بكر ، و اشتدّ أبوبكر وعمرعليه في ذلك ، خرجت اُمّ مسطح بن أثاثة(١) فوقفت عند القبر ، و قالت :

كانت اُمور و أنباء و هنبثة لوكنت شاهدها لم تكثر الخطب

إلى آخر الأبيات المعروفة (٢) .

وروى أيضاًمنه عن أبي الأسود قال : غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة ، و غضب عليّ عليه السلام والزبير ، فدخلا بيت فاطمة عليها السلام معهما السلاح فجاء عمر في عصابة منهم أسيد بن حضير ، و سلمة بن سلامة بن وقش ، و هما من بني عبد الأشهل ، فصاحت فاطمة عليها السلام و ناشدتهم الله فأخذوا سيفي عليّ و الزبير فضربوا بهما الجدار حتّى كسروهما ثمّ أخرجهما عمر يسوقهما حتّى بايعا ، ثمّ قام أبو بكر فخطب الناس و اعتذر إليهم ، و قال إنّ بيعتي كانت فلتة وقى الله شرّها وخشيت الفتنة ، و أيم الله ما حرصت عليها يوماً قط ، و لقد قلّدت أمراً عظيماً مالي به طاقة ، و لا يدان و لوددت أنّ أقوى الناس عليه مكاني ، و جعل يعتذر إليهم ، فقبل المهاجرون عذره ...

---

(١) أم مسطح هى بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى تزوجها أثاثة بن عباد بن المطلب فولدت له مسطحاً من أهل بدر وهنداً و أسلمت أم مسطح فحسن اسلامها و قد نسب هذه الاشعار مع ثلاثة أبيات غيرها الى هند بنت أثاثة راجع طبقات ابن سعد ٨ر١٦٦ ٢ ق ٢ر٦٧ . ونسبه الباقر عليه السلام الى صفية بنت عبدالمطلب على ما أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ر٣٩ قال رواه الطبرانى واسناده حسن .

(٢) وبعده على ما فى المصدر ١ر١٣٢ وج ٢ر١٧ :

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولاتغب

إلى آخر ما رواه (١) .

و قد روى باسناد آخر ذكره أنّ ثابت بن قيس بن شمّاس كان مع الجماعة الّذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة عليها السلام ، قال و روى سعد بن إبراهيم أن عبدالرّحمن بن عوف (٢) كان مع عمر ذلك اليوم ، و أنّ محمّد بن مسلمة كان معهم وأنّه هو الّذي كسر سيف الزّبير .

و روى أيضاً من الكتاب المذكور باسناده إلى سلمة بن عبدالرّحمن قال لما جلس أبوبكر على المنبر كان عليّ عليه السلام و الزّبير واُناس من بني هاشم في بيت فاطمة عليها السّلام فجاء عمر إليهم فقال: والّذي نفسي بيده لتخرجنّ إلى البيعة أولاُحرقنّ البيت عليكم ، فخرج الزبير مصلتاً سيفه ، فاعتنقه رجل من الأنصار و زياد بن لبيد فدقّ به ، فندر السّيف ، فصاح به أبوبكر و هو على المنبر اضرب به الحجر قال أبو عمرو بن حمّاس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ، و يقال هذه ضربة سيف الزبير ، ثمّ قال أبوبكر : دعوهم فسيأتي الله بهم ، قال:فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه .

قال الجوهري : و قد روي في رواية اُخرى أنّ سعد بن أبي وقّاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام ، و المقداد بن الأسود أيضاً ، و أنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليّاً عليه السّلام فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج إليه الزّبير بالسيف ، و خرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح ، فنهنهت من الناس ، و قالوا ليس عندنا معصية و لا خلاف في خير اجتمع عليه النّاس ، وإنّما اجتمعنا لنؤلّف القرآن في مصحف واحد ، فبايعوا

---

(١) شرح النهج ١ر١٣٢ ورواه أيضاً في ٢ر١٩ ، وقول أبي بكر « ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها » ذكرها البلاذري في أنسابه ١ر٥٩٠ ولفظه « ... الا واني قد وليتكم و لست بخيركم ألا وقد كانت بيعتي فلتة وذلك أني خشيت فتنة ... » ، فعلى هذا أول من اعترف بان بيعة أبي بكر كانت فلتة ، هو نفسه وسيجيء تمام الكلام في ذلك .

(٢) سقط عن المصدر ١ر١٣٢ ذكر عبدالرحمن بن عوف ، لكنه مثبت في ج ٢ر١٩ و هكذا كثير مما رواه في ١ر١٣٢ ذكره في ٢ر١٩ .

أبا بكر فاستمر الأمر واطمئن الناس(١) .

و روى الجوهري أيضاً عن داود بن المبارك قال أتينا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن راجعون من الحج في جماعة فسألناه عن مسائل و كنت أحد من سأل ، فسألته عن أبي بكر و عمر ، فقال أجيبك بما أجاب به عبدالله بن الحسن، فانه سئل عنهما فقال : كانت أمنا فاطمة عليها السلام صديقة ابنة نبي مرسل ، و ماتت وهي غضبى على قوم فنحن غضاب لغضبها (٢) .

و روى أيضاً باسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام عن ابن عباس قال : قال لي عمر: أما و الله إن كان صاحبك أولى الناس بالأمر بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنا خفناه على اثنتين ، فقلت : ماهما ؟ قال : خشيناه على حداثة سنه ، و حبه بني عبد المطلب (٣) .

---

(١) شرح النهج ١ر١٣٤، ورواه فی ٢ر١٩٠.

(٢) تراه فی شرح النهج ٢ر٢٠ وزاد بعده : قلت : قد أخذ هذاالمعنى بعض شعراء الطالبيين من أهل الحجاز أنشدنيه النقيب جلال الدين عبدالحميد بن محمد بن عبدالحميد العلوی قال: أنشدنی هذاالشعر وذهب عنی اسمه قال:

يا أبا حفص الهوينا و ماكنـــــت ملياً بذاك لولا الحمام
أتموت البتول غضبى و نرضى　　ما كذا يصنع البنون الكرام

يخاطب عمر و يقول له: مهلا يا عمر! ارفق واتئد ولا تعنف بنا «وما كنت ملياً» أی و ما كنت أهلا لان تخاطب بهذا وتستعطف ولا كنت قادراً على ولوج دار فاطمة على ذلك الوجه الذی ولجتها عليه، لولا أن أباها الذی كان بيتها يحترم ويصان لاجله مات، فطمع فيها من لم يكن يطمع ، ثم قال: أتموت امنا وهی غضبى ونرضى نحن ؟ اذاً لسنا بكرام فان الولد الكريم يرضى لرضى أبيه وأمه و يغضب لغضبهما.

قال ابن ابی‌الحديد: والصحيح عندی أنها ماتت وهی واجدة على أبی‌بكر وعمر، و أنها أوصت أن لايصليا عليها...... الخ

(٣) شرح النهج ١ر١٣٤ وتراه فی ٢ر٢٠

ثمّ قال ابن أبي الحديد فأمّا امتناع عليّ عليه السلام من البيعة حتّى اُخرج على الوجه الّذي اُخرج عليه ، فقد ذكره المحدّثون ، و رواة السير ، و قد ذكرنا ما قاله الجوهريّ في هذا الباب من رجال الحديث و من الثقات المأمونين ، و قد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة .

فأمّا الاُمور الشنيعة المستهجنة الّتي يذكرها الشيعة من إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة عليها السلام (١) و أنّه ضربها بالسّوط ، فصار في عضدها كالدملج ، و بقي أثره إلى أن ماتت ، وإنّ عمر أضغطها بين الباب والجدار ، فصاحت وا أبتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وألقت جنيناً ميّتاً (٢) و جعل في عنق عليّ عليه السلام حبلاً يقاد به ، و هو يعتل ، و

---

(١) حديث ارسال قنفذ ، رواه ابن قتيبة فى الامامة و السياسة ١٩ وقدمر نصها ص ٢٢٠ لكنه لم يذكر ضربها بالسوط ، ومعلوم أن ابن قتيبة أسقط شطراً من الحديث ، كما أن سائرالمحدثين على عمد لم يذكروا قنفذاً فى حديث السقيفة ولا البيعة أبداً .

(٢) مرفى ص ٢٠٤ نقلا عن الملل والنحل للشهرستانى: ٨٣ ط مصرأنـه نقل عن النظام قوله: «ان عمرضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين (المحسن) من بطنها وكان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها وما كان فىالدار غير على وفاطمة والحسن والحسين» وهكذا مرفى ص ٢٧١ ما يسلم لنا أن جنيناً فى بطنها قد سقط فى حوادث البيعة و الهجوم على دارها ، كما سيجىء عن شارح النهج نفسه تحت الرقم ٥٣ نقلا عن شيخه أبـى جعفر النقيب .

فلو لا ذلـك ، لم يكن ابوبكرنفسه يقول فى مرضه الذى مات فيه « وددت أنى لم أكن أكشف عن بيت فاطمة ، وتركته و لو أغلق على حرب » وكلامه هـذا رواه أصحاب السير ورواه شارح النهج نفسه عن كامل المبرد فى ج ١ ر١٣٠

راجع تاريخ الطبرى ٣ر٤٣٠ ، كنزالعمال ٣ر١٣٢ منتخبه ٢ر١٧١ بهامش المسند ، العقد الفريد ٢ر٢٥٤ ، الاموال لابى عبيد ١٣١ الامامة والسياسة ١ر٢٤ ، مـروج الذهب ٢ر٣٠١ ولفظه «فوددت أنى لم أكن فتشت بيت فاطمة ، وذكر فى ذلك كلاماً كثيراً» . فترى ما هو الكلام الكثيرالذى أشاراليه المسعودى الناقد البصير؟ وكيف يقول اليعقوبى على ←

فـاطمة خلفه تصرخ و تنادي بالويل و الثبور ، و ابناه حسن و حسين عليهما السلام معهما يبكيان (١) و إنّ عليّاً عليه السلام لمّا اُحضر سألوه البيعة فامتنع فهدّد بالقتل ، فقال

ما مر نصه ص ٢٥٢ « ودخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت: « والله لتخرجن أولاكشفن شعرى و لا عجن الى الله » أفتكون السيدة المطهرة تريد أن تكشف شعرها من دون مصيبة نزلت بها ؟

(١) هذا الذى ينكره الشارح الحميدى ذكره ابن قتيبة فى الامامة والسياسة ١ر٢٠، وسيأتى نصه تحت الرقم ٥٦ وذكره البلاذرى فى أنساب الاشراف ١ر٥٨٧ باسناده عـن ابن عباس قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب الى على حين قعد عن بيعته وقال: ائتنى به بأعنف العنف فلما أتى به جرى بينهما كلام فقال: احلب حلباً لـك شطره ، والله ما حرصك على امارته اليوم الا ليؤثرك غداً ، وقد ذكر نحواً من ذلك نفسه نقلا عن الجوهرى الثقة المأمون فى شرح النهج ٢ر١٩ و يأتى نصه بعد أسطر فى المتن تحت الرقم ٥١ وفيه «أن عمر دفع عليا كما دفع الزبير وساقه سوقاً عنيفاً واجتمع الناس ينظرون» و«أنه أخذ بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً»

وذكر فى ٣ر٤٥٦-٤٥٧ شرحاً لكلامه عليه السلام فـى كتاب كتبه جواباً لمعاوية : « و قلت انى كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع . ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح فافتضحت ، وماعلى المسلم من غضاضة فى أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً فى دينه ولا مرتاباً بيقينه ، وهذه حجتى، الى غيرك قصدها ولكنى اطلقت لـك منها بقدر ما سنح من ذكرها» .

فنقل عن شيخه النقيب أبى جعفر يحيى بن أبى زيد، أن كتابه عليه السلام هذا جواب عن كتاب أرسله معاوية مع أبى أمامة الباهلى، ولفظه «وما من هؤلاء - يعنى الخلفاء الثلاث - الا من بغيت عليه وتلكأت فى بيعته حتى حملت اليه قهراً تساق بحرائم الاقتسار كما يساق الفحل (الجمل) المخشوش...» وهذا الذى ذكره النقيب رواه فى العقد الفريد ٢/٢٨٥، صبح الاعشى ١/٢٢٨ أفليس كلام معاوية هذا يصرح بأنهم جعلوا فـى عنقه حبلا يقاد به ؟ والا فما معنى الاقتسار بالحزائم ؟

إذاً تقتلون عبدالله و أخا رسول الله ، فقالوا : أمّا عبدالله فنعم ، و أمّا أخو رسول الله فلا ، و أنّه طعن فيهم في أوجههم بالنّفاق ، و سطر صحيفة الغدر الّتي اجتمعوا عليها و بأنّهم أرادوا أن ينفروا ناقة رسول الله ليلة العقبة (١) فكلّه لا أصل له عند أصحابنا

وأما التهديد بالقتل وانكارهم مؤاخاته مع الرسول الاكرم ، فقدمر نصوص فى ذلك و سيجىء نصوص أخرعن قريب و ناهيك ما رواه الشارح نفسه فى ١٨/٢ عن ابى بكر الجوهرى الثقة المأمون عنده باسناده عن ليث بن سعد قال: تخلف على عن بيعة أبى بكر، فأخرج ملبباً يمضى به ركضاً وهويقول: معاشرالمسلمين! علام تضرب عنق رجل من المسلمين لم يتخلف لخلاف وانما تخلف لحاجة، فمامر بمجلس من المجالس الا يقال له : انطلق فبايع» .

أفترى أنهم أرادوا قتله لاجل تخلفه فى البيت -كما يذكره الراوى تقية- ليجمع القرآن الكريم بوصية من رسول الله ؟ ان شئت فقل هذا، فان القوم لاحريجة لهم فى الدين ولقد تحقق فيهم ما قال النبى الاعظم: «ان اهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريداً وتطريداً وقتلا» (سنن ابن ماجة كتاب الفتن الباب ٣٤ تحت الرقم ٤٠٨٢، مجمع الزوائد ١٩٤/٩ مستدرك الحاكم ٤٦٤/٤ و ٤٨١) وحققوا قوله ص « انكم ستحرصون على الامارة ، وانها ستكون ندامة يوم القيامة ، فنعم المرضعة وبئست الفاطمة» رواه البخارى فى كتاب الاحكام الباب ٧ (ج ٧٩/٩) النسائى فى كتاب البيعة الرقم ٣٩ كتاب القضاة ٥٦، وابن حنبل فى مسنده ٤٤٨/٢ مع تحريف، وأخرجه المتقى فى منتخب كنز العمال ١٣٥/٢ عن البخارى والنسائى، وذكره فى مبارق الازهار شرح المشارق للصغانى ونقل عن الطيبى أنه انما لم تلحق التاء بنعم والحقت ببئس اشارة الى أن ما يناله الامير فى الاخرة من البأساء داهية بالنسبة الى مانال فى الدنيا من النعماء .

(١) قد مر ص ٨٥ -٨٧ و ١٠٥ و ١١٥ و ١١٧-١٢٢ ما يتعلق بالصحيفة التى كتبوها بينهم وأوضحنا أن الصحيفة التى ذكرت فى مسانيدهم (مسند ابن حنبل ١٠٩/١ طبقات ابن سعد ٣ ق ٣١٩ر١ شرح النهج ١٤٧ر٣) ان علياً عليه السلام تمنى أن يلقى الله بها هى هذه الصحيفة الملعونة لاصحيفة أعمال عمر، وأما قصة العقبة وأن اثنى عشر رجلا←

. . . .

من صحابة الرسول ص أرادوا أن ينفروا ناقته ليلة العقبة في تبوك ، فقد جاء ذكرها و التصريح بها في صحاحهم و مسانيدهم راجع ص ٩٧ مما سبق وقد عرفت ص١٠٠ من هذا الجزء أن أبا موسى الاشعري كان أحدهم والمرء يعرف بخليله .

أضف الى ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة على ما في منتخب كنز العمال ٥ر٩١ باسناده عن أبي الطفيل قال: كان بين حذيفة وبين رجل من أهل العقبة بعض ما يكون بين الناس، قال: أنشدالله كم كان أصحاب العقبة ، فقال أبوموسى الاشعري: قدكنا نخبر أنهم أربعة عشر فقال حذيفة : فان كنت فيهم فقدكانوا خمسة عشر، أشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله و لرسوله في الحياة الدنيا و يوم يقوم الاشهاد.

و ما أخرجه ابن عدي في الكامل وابن عساكر في التاريخ على ما في منتخب كنز العمال ٥ر٢٣٤ بالاسناد عن ابي نجاء حكيم قال: كنت جالساً مع عمار فجاء ابوموسى فقال: مالي ولك ؟ ألست أخاك ؟ قال: ما أدري ولكن سمعت رسول‌الله يلعنك ليلة الجبل ، قال : انه استغفر لي، قال عمار، قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار.

والاستغفار الذي ذكره ابوموسى الاشعري هوما رووه عن رسول‌الله أنه قال : «اللهم انما أنا بشر، فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوة فاجعلها له زكاة و رحمة » وهذا مختلق قطعاً، فان رسول‌الله ص لم يكن ليدعو على أحد من دون استحقاق لمكان عصمته ص وعلمه ببواطن الامر.

نعم قد أشاعوا هذه الرواية عن رسول‌الله ليلجموا أفواه رجال الحق عن أنفسهم، و لذلك ترى عبدالله بن عثمان بن خيثم يقول: « دخلت على أبي الطفيل فوجدته طيب النفس، فقلت: لاغتنمن ذلك منه، فقلت يا أبا الطفيل! النفر الذين لعنهم رسول‌الله من بينهم من هم (من هم سمهم من هم) فهم أن يخبرني بهم، فقالت له امرءته سودة : مه يا أبا الطفيل! أما بلغك أن رسول‌الله ص قال: اللهم انما أنا بشر فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه دعوة ، فاجعلها له زكاة و رحمة » ؟ رواه أحمد في مسنده ٥ر٤٥٤ ، والهيثمي في زوائده ١ر١١١ .

أصحابنا ، و لا يثبته أحد منهم ، و إنّما هوشيء تنفرد الشيعة بنقله (١) .

أقول : عدم ثبوت تلك الأخبار عند متعصّبي أصحابه لا يدلُّ على بطلانها ، مع نقل محدّثيهم الّذين يعتمدون على نقلهم ، موافقاً لروايات الاماميّة ، كما اعترف به ، مع أنّ فيما ذكره من الأخبار الّتي صحّحها لنا كفاية ، وما رواه مخالفاً لرواياتنا فممّا تفرّدوا بنقله ، و لايتمُّ الاحتجاج إلّا بالمتّفق عليه بين الفريقين .

٥٢ - و روى ابن أبي الحديد أيضاً في الكتاب المذكور من كتاب السقيفة للجوهريّ قال : حدّثني أبو زيد عمر بن شبّة عن رجاله قال : جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ، و نفر قليل من المهاجرين ، فقال : و الّذي نفسي بيده لتخرجنّ إلى البيعة أولأحرقنّ البيت عليكم ، فخرج الزبير مصلتاً بالسيف ، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاريّ و رجل آخر ، فندر السّيف من يده ، فضرب به عمر الحجر

بل وروى الشارح نفسه فى أبى موسى الاشعرى ٣ر٢٩٢ بعد ما نقل عن الاستيعاب أنه كان والياً لعثمان على الكوفة« فلما قتل عثمان عزله على عليه السلام عنها فلم يزل واجداً لذلك على على عليه السلام حتى جاء منه ماقال حذيفة فيه ، فقدروى حذيفة فيه كلاماً كرهت ذكره والله يغفر له »قال الشارح : قلت: الكلام الذى أشار اليه أبوعمربن عبد البر، ولم يذكره ، قوله فيه و قد ذكر عنده بالدين: « أما أنتم فتقولون ذلك ، وأما أنا فأشهد أنه عدو لله ولرسوله وحرب لهما فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد، يوم لاينفع الظالمين معذرتهم و لهم اللعنة ولهم سوء الدار ، وكان حذيفة عارفاً بالمنافقين أسر اليه رسول الله أمرهم و أعلمه أسماءهم .

قال: وروى أن عماراً سئل عن أبى موسى فقال: لقد سمعت فيه من حذيفة قولا عظيماً سمعته يقول : صاحب البرنس الاسود ، ثم كلح كلوحاً علمت منه أنه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط .

(١) شرح النهج ١ر١٣٥ .

فكسره ، ثمّ أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً حتّى بايعوا أبابكر (١) .

قال أبو زيد : روى النضر بن شميل قال : حمل سيف الزبير لما ندر من يده إلى أبي بكر و هو على المنبر يخطب ، فقال اضربوا به الحجر و قال أبو عمرو بن حمّاس : و لقد رأيت الحجر و فيه تلك الضربة و الناس يقولون هذا أثر ضربة سيف الزّبير (٢) .

و روى أيضاً عن الجوهريّ عن أبي بكر الباهليّ عن إسماعيل بن مجالد عن الشعبيّ قال : قال أبوبكر : يا عمر أين خالد بن الوليد ؟ قال : هوهذا ، فقال انطلقا إليهما يعني علياً عليه السلام و الزّبير ، فأتياني بهما ، فدخل عمر ، و وقف خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير : ما هذا السّيف ؟ قال أعددته لاُ بايع عليّاً ، قال : و كان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن الأسود و جمهور الهاشميّين فاخترط عمر السّيف ، فضرب به صخرة في البيت فكسره ، ثمّ أخذ بيد الزبير فأقامه ثمّ دفعه فأخرجه و قال : يا خالد دونك هذا ، فأمسكه خالد ، و كان في الخارج مع خالد جمع كثير من النّاس أرسلهم أبوبكر ردءاً لهما ، ثمّ دخل عمر فقال لعليّ عليه السلام قم فبايع فتلكّأ واحتبس فأخذ بيده فقال : قم فأبى أن يقوم فحمله و دفعه كما دفع الزبير ثمّ أمسكهما خالد و ساقهما عمر و من معه سوقاً عنيفاً و اجتمع النّاس ينظرون ، و امتلأت شوارع المدينة بالرّجال ، و رأت فاطمة عليها السلام ما صنع عمر ، فصرخت و ولولت ، و اجتمعت معها نسوة كثيرة من الهاشميّات و غيرهنّ ، فخرجت إلى باب حجرتها و نادت يا أبابكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ، و الله لا اُكلّم عمر حتّى ألقى الله ، قال : فلمّا بايع عليّ عليه السلام و الزّبير ، و هدأت تلك الفورة ، مشى إليها أبوبكر بعد ذلك ، فشفّع لعمر و طلب إليها فرضيت عنه (٣) .

قال ابن أبي الحديد بعد ايراد تلك الأخبار و الصّحيح عندي أنّها ماتت وهي واجدة على أبي بكر و عمر و أنّها أوصت أن لا يصلّيا عليها و ذلك عند أصحابنا من الصغاير المغفورة لهما ، و كان الأولى بهما إكرامها ، و احترام منزلتها ، لكنّهما خافا

(١-٣) شرح النهج ج٢ص١٩ .

الفرقة ، و أشفقا الفتنة ! ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنّهما ، و كانا من الدين و قوّة اليقين بمكان مكين .... و مثل هذا لو ثبت كونه خطأً لم تكن كبيرة ، بل كان من باب الصغاير الّتي لا يقتضي التبرّي و لا يوجب التولّي (١) .

٥٣- و قال في موضع آخر من الكتاب المذكور بعد ذكر قصّة هبّار بن الأسود و أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أباح دمه يوم فتح مكّة ، لأنّه روّع زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم بالرّمح ، و هي في الهودج ، و كانت حاملاً ، فرأت دماً و طرحت ذا بطنها .

قال : قرأت هذا الخبر على النقيب أبي جعفر فقال : إذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أباح دم هبّار لأنّه روّع زينب فألقت ذا بطنها ، فظاهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة عليها السلام حتّى ألقت ذا بطنها ، فقلت : أروى عنك ما يقوله قوم إنّ فاطمة عليها السلام روّعت فألقت المحسّن ؟ فقال لا تروه عنّي ولا ترو عنّي بطلانه ، فانّي متوقّف في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندي فيه (٢) .

---

(١) شرح النهج ٢ر٢٠ والعجب منه ثم العجب كيف يقول أن ايذاءها بالهجوم على دارها صغيرة ، الم يرو هونفسه (ج ٢ر٤٣٨ س ٢) وهكذا صحاحهم بالتواتر على مامر ص ٣٠٣ أن رسول‌الله ص قال: «فاطمة بضعة منى فمن أغضبها فقد اغضبنى» وفى لفظ « يؤذينى ما آذاها و يغضبنى ما أغضبها» أليس يكون أذى رسول‌الله واغضابه كبيرة ؟ أوليس‌الله عزوجل يقول فى كتابه « ومنهم الذين يؤذون النبى و يقولون هو أذن ـ والذين يؤذون رسول‌الله لهم عذاب أليم» أوليس‌الله عزوجل يقول «ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة وأعدلهم عذاباً مهينا * و الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغيرما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً» أفيرى أن ايذاء رسول‌الله بالهجوم على دار ابنته الصديقة اهون من القول بأنه أذن ، أوكان فاطمة البتول المطهرة الطاهرة بنص آية التطهير قد اكتسبت ما يوجب ايذاءها والظلم عليها ؟ لاها الله ولكن الملك عقيم.

(٢) شرح النهج ٣ر٣٥٩ أقول : وآثار التقية على كلام النقيب ظاهر.

٥٤-وروى في موضع آخر عن محمد بن جرير الطبري (١) أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، و أخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الخلافة وكان مريضاً ، فخطبهم ودعاهم إلى إعطائه الرياسة و الخلافة ، فأجابوه ، ثم ترادّوا الكلام فقالوا : فان أبى المهاجرون و قالوا نحن أولياؤه وعترته ؟ فقال قوم من الأنصار نقول: منّا أمير و منكم أمير ، فقال سعد فهذا أوّل الوهن .

و سمع عمر الخبر فأتى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله و فيه أبوبكر (٢) فأرسل إليه أن اخرج إليّ فأرسل أنّي مشغول ، فأرسل عمر إليه أن اخرج فقد حدث أمر لابدّ أن تحضره ، فخرج فأعلمه الخبر ، فمضيا مسرعين نحوهم ، و معهما أبوعبيدة

---

(١) تاريخ الطبرى ٣ر٢١٨-٢٢٢، أخرجه عزالدين ملخصاً وسيأتى لفظ الطبرى بطوله تحت الرقم ٥٦ص ٣٣٠ عن تلخيص الشافى لشيخ الطائفة قدس الله سره .

(٢) هذا على رواية رواها الطبرى باسناده عن هشام بن محمد عن أبى مخنف عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى عمرة الانصارى ، ولكن الذى اختاره و قال به فى ٣ر٢٠٦ و نسبه شارح النهج نفسه فى ١ر١٢٨ الى أصحاب السير جميعهم ، هو أن رسول الله ص توفى و أبوبكر بالسنح وعمر حاضر، ثم ذكر انكار عمر موت رسول الله ص الى أن جاء أبوبكر فسكت عن انكاره ثم ذكر أن أبابكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح انطلقوا الى سقيفة بنى ساعدة فقال أبوبكر : ما هذا ؟ فقالوا منا اميرو منكم امير فقال ابوبكر : منا الامراء و منكم الوزراء

ونص الحديث فى البخارى باب مناقب أبى بكر ٥/٨ بالاسناد عن عائشة أن رسول الله مات و أبوبكر بالسنح - يعنى بالعالية فقام عمر يقول : والله مامات رسول الله وليبعثنه الله فليقطعن أيدى رجال و أرجلهم ، فجاء أبوبكر فكشف عن رسول الله فقبله و قال : بأبى أنت وامى طبت حياً و ميتاً ، و الذى نفسى بيده لايذيقك الله الموتتين أبداً ،ثم خرج فقال : ايها الحالف على رسلك ، فلما تكلم أبوبكر جلس عمر ......و اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة فقالوا : منا أمير و منكم أمير..... فتكلم أبوبكر فقال فى كلامه : نحن الامراء و أنتم الوزراء الحديث ، و قد مر فى ص ١٧٩ مايتعلق بالمقام .

فتكلّم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله ﷺ و أنّهم أولياؤه و عترته ، ثمّ قال : نحن الأُمراء و أنتم الوزراء ، لا نفتات عليكم بمشورة ، و لا نقضي دونكم الأُمور (١) .

فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال : يا معشر الأنصار املكوا عليكم أمركم ، فانّ الناس في ظلّكم و لن يجترء مجترىء على خلافكم ، و لا يصدر أحد إلاّ عن رأيكم أنتم أهل العزّة و المنعة ، و اُولوا العدد والكثرة ، و ذووا البأس و النجدة و إنّما ينظر الناس ما تصنعون ، فلا تختلفوا فتفسد عليكم اُموركم ، فان أبى هؤلاء إلاّ ما سمعتم ، فمنّا أمير و منهم أمير .

فقال عمر : هيهات لا يجتمع سيفان في غمد ، و الله لا ترضى العرب أن تؤمركم و نبيّها من غيركم ، و لا تمنع العرب أن تولّي أمرها من كانت النبوّة منهم ، من ينازعنا سلطان محمّد ونحن أولياؤه و عشيرته ؟ فقال الحباب بن المنذر: يا معشر الأنصار املكوا أيديكم ، و لا تسمعوا مقالة هذا و أصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فان أبوا عليكم فأجلوهم من هذه البلاد ، فأنتم أحقّ بهذا الأمر منهم ، فانّه بأسيافكم دان الناس بهذا الدين، أنا جذيلها المحكّك و عذيقها المرجّب ، أنا أبو شبل في عريسة الأسد، والله إن شئتم لنعيدها جذعة .

فقال عمر : إذن يقتلك الله فقال : بل إيّاك يقتل ، فقال أبو عبيدة : يا معشر الأنصار إنّكم أوّل من نصر ، فلا تكونوا أوّل من بدّل أو غيّر ، فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال : يا معشر الأنصار ألا إنّ محمّداً من قريش ، وقومه أولى به ، و أيم الله لا يراني الله اُنازعهم هذا الأمر ، فقال أبو بكر : هذا عمر و أبو عبيدة بايعوا أيّهما شئتم ، فقالا : و الله لا نتولّى هذا الأمر عليك ، وأنت أفضل المهاجرين و خليفة رسول الله ﷺ في الصّلاة ، و هي أفضل الدّين ، أبسط يدك ، فلمّا بسط يده ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه ، فناداه الحباب بن المنذر : يا بشير

---

(١) وفى سائر المصادر زادوافى كلامه : « و هذا الامر بيننا وبينكم نصفين كشق الابلمة ـ يعنى الخوصة ـ» و سيأتى برواية الجوهرى .

عقّتك عقاق أنفست على ابن عمّك الامارة ؟ فقال أسيد بن حضير رئيس الأوس لأصحابه : و الله لئن لم تبايعوا ليكوننّ للخزرج عليكم الفضيلة أبداً ، فقاموا فبايعوا أبابكر ، فانكسر على سعد بن عبادة و الخزرج ما اجتمعوا عليه ، و أقبل الناس يبايعون أبابكر من كلّ جانب (١) .

ثمّ حمل سعد بن عبادة إلى داره فبقي أيّاماً فأرسل إليه أبوبكر ليبايع ؛ فقال: لا والله حتّى أرميكم بما في كنانتي ، و أخضب سنان رمحي ، و أضرب بسيفي ما أطاعني وأقاتلكم بأهل بيتي و من تبعني ، و لو اجتمع معكم الجنّ و الانس ما بايعتكم حتّى أعرض على ربّي ، فقال عمر : لا تدعه حتّى يبايع ، فقال بشير بن سعد: إنّه قد لجّ و ليس بمبايع لكم حتّى يقتل ، و ليس بمقتول حتّى يقتل معه أهله ، و طايفة من عشيرته ، و لا يضرّكم تركه ، إنّما هو رجل واحد ، فتركوه و جاءت أسلم فبايعت فقويت بهم جانب أبي بكر ، و بايعه الناس (٢)

ثمّ قال : و روى أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز ، عن أحمد بن إسحاق بن صالح عن عبدالله بن عمر ، عن حمّاد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد قال : لمّا توفّي النبيّ صلّى الله عليه وآله اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة ، فأتاهم أبوبكر و عمر و أبو عبيدة ، فقال الحباب بن المنذر : منّا أمير و منكم أمير ، إنّا و الله لا ننفس هذا الأمر عليكم أيّها الرّهط و لكنّا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم وآباءهم وإخوانهم ، فقال عمر بن الخطّاب إذا كان ذلك ، فمت إن استطعت ، فتكلّم أبوبكر فقال : نحن الأمراء و أنتم الوزراء و الأمر بيننا نصفان كقدّ الأبلمة ، فبويع و كان أوّل من بايعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير .

فلمّا اجتمع الناس على أبي بكر قسم قسماً بين نساء المهاجرين و الأنصار فبعث إلى امرأة من بني عديّ بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت ، فقالت : ما هذا

---

(١) أسقط الشارح من هنا شطراً من حديث الطبرى مما كان يزرى بمذهبه ، راجع نصه تحت الرقم ٥٦ ص ٣٣٦ .

(٢) شرح النهج ١/١٢٧-١٢٨ .

قال : قسم قسمه أبوبكر للنساء ، قالت :أتراشوني عن ديني ؟ و الله لا أقبل منه شيئاً فردّته عليه (١) .

ثمّ قال ابن أبي الحديد : قرأت هذا الخبر على أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي قال : لقد صدقت فراسة الحباب بن المنذر ، فانّ الّذي خافه وقع يوم الحرّة ، واُخذ من الأنصار ثأر المشركين يوم بدر ، ثمّ قال لي رحمه الله : و من هذا خاف أيضاً رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على ذرّيّته و أهله ، فانّه كان عليه السلام قد وتر النّاس ، و علم أنّه إن مات و ترك ابنته و ولدها سوقة و رعيّة تحت أيدي الولاة ، كانوا بعرض خطر عظيم ، فما زال يقرّر لابن عمّه قاعدة الأمر بعده ، حفظاً لدمه ودماء أهل بيته ، فانّهم إذا كانوا ولاة الأمر ، كانت دماؤهم ، أقرب إلى الصيانة و العصمة ، ممّا إذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم ، فلم يساعده القضاء والقدر وكان من الأمر ما كان ، ثمّ أفضى أمر ذرّيّته فيما بعد إلى ما قد علمت (٢) .

قال: و روى أحمد بن عمر بن عبدالعزيز ، عن عمر بن شبّة عن محمّد بن منصور عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قد بعث أبا سفيان ساعياً فرجع من سعايته و قد مات رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلقيه قوم فسئلهم فقالوا : مات رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : من ولي بعده ؟ قيل أبوبكر ، قال : أبو الفصيل ؟ قالوا : نعم ، قال : فما فعل المستضعفان عليّ والعباس ؟ أما و الّذي نفسي بيده لأرفعنّ لهما من أعضادهما .

قال أبوبكر أحمد بن عبد العزيز : وذكر جعفر بن سليمان أنّ أبا سفيان قال : شيئاً آخر لم تحفظه الرواة ، فلمّا قدم المدينة قال إنّي لأرى عجاجة لا يطفيها إلّا الدّم ، قال : فكلّم عمر أبا بكر فقال إنّ أبا سفيان قد قدم ، و إنّا لا نأمن شرّه ، فدع

---

(١) شرح النهج ١/١٣٣ ، و تراه فى طبقـات ابن سعد ٣ ق ١/١٢٩ ، أنساب الاشراف للبلاذرى ١/٥٨٠ منتخب الكنز ٢/١٦٨ عن ابن جرير .

(٢) شرح النهج ١/١٣٣ .

له ما في يده فتركه فرضى (١) .

٥٤ ـ و قال ابن أبي الحديد في موضع آخر : لمّا قبض رسول الله ﷺ و اشتغل عليّ ﵇ بغسله و دفنه ، و بويع أبوبكر ، خلا الزبير و أبو سفيان و جماعة من المهاجرين بعليّ ﵇ و العبّاس لاجالة الرأى، و تكلّموا بكلام يقتضي الاستنهاض و التهييج ، فقال العبّاس رضي الله عنه قد سمعنا قولكم ، فلا لقلّة نستعين بكم ، و لا لظنّه نترك آراءكم فأمهلونا نراجع الفكر ، فان يكن لنا من الاثم مخرج ، يصرّ بنا و بهم الحقّ صرير الجدجد ، ونبسط إلى المجد أكفّاً لا نقبضها ، أو نبلغ المدى ، و إن تكن الأُخرى فلا لقلّة في العدد ، و لا لوهن في الأ يد ، و الله لولا أنّ الاسلام قيّد الفتك ، لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحلّ العلي ، فحلّ عليّ عليه السّلام حبوته و قال : الصبر حلم ، و التقوى دين ، و الحجّة محجّة ، و الطريق الصراط ، أيّها النّاس شقّوا أمواج الفتن إلى آخر ما نقلنا سابقاً ، ثمّ نهض فدخل إلى منزله و افترق القوم (٢) .

و قال أيضاً في شرح هذا الكلام منه ﵇ : لمّا اجتمع المهاجرون على بيعة أبي بكر أقبل أبو سفيان و هو يقول : أما والله إنّي لأرى عجاجة لا يطفيها إلاّ الدّم يا لعبد مناف فيم أبوبكر من أمركم ؟ أين المستضعفان ؟ أين الأذلاّن؟ يعني عليّاً ﵇ و العباس ، ما بال هذا الأمر في أقلّ حيّ من قريش ، ثمّ قال لعليّ ﵇ أبسط يدك اُبايعك ، فوالله إن شئت لأملأنّها على أبي فصيل يعني أبا بكر خيلاً و رجلاً ، فامتنع عليه عليّ ﵇ فلمّا يئس منه قام عنه و هو ينشد شعر المتلمّس .

و لا يقيم على ضيم يراد به إلاّ الأذلاّن عَير الحيّ والوتد
هذا على الخسف مربوط برمّته و ذا يُشجّ فلا يرثي له أحد (٣)

---

(١) شرح النهج ١٣٠/١ ، و تراه فى العقد الفريد ٢٤٩/٢ ، أنساب الاشراف ٥٨٩/١ : وترك ذيله .

(٢) شرح النهج ٧٣/١ و قد مر فى ص ٢٣٣ .

(٣) شرح النهج ٧٤/١ الكامل لابن الاثير ٢٢٠/٢ تاديخ الطبرى ٢٠٩/٣ وزادا

و قيل لأبي قحافة يوم ولي الأمر ابنه : قد ولي ابنك الخلافة فقرأ «قل اللّهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء» ثمّ قال : لم ولّوه ؟ قالوا : لسنّه قال : فأنا أسنّ منه (١) .

و قال أيضاً عند ما ذكر تنفيذ جيش اُسامة كما سنذكره حيث قال : فلمّا ركب يعني اُسامة جاءه رسول اُمّ أيمن فقال: إنّ رسول الله ﷺ يموت فأقبل و معه أبوبكر و عمرو أبو عبيدة ، فانتهوا إلى رسول الله ﷺ حين زالت الشمس من يوم الاثنين ، وقدمات واللّواء مع بريدة بن الخصيب فدخل باللواء ، فركزه عند باب رسول الله صلّى الله عليه و آله و هو مغلق ، و عليّ عليه‌السلام و بعض بني هاشم مشتغلون باعداد جهازه و غسله ، فقال العبّاس لعليّ عليه‌السلام و هما في الدّار : امدد يدك اُبايعك ، فيقول الناس : عمّ رسول الله ﷺ بايع ابن عمّ رسول الله ، فلا يختلف عليك اثنان ، فقال له : أو يطمع يا عمّ فيها طامع غيري؟ قال : ستعلم فلم يلبثا أن جاءتهما الأخبار بأنّ الأنصار أقعدت سعداً لتبايعه ، و أنّ عمر جاء بأبي بكر فبايعه و سبق الأنصار بالبيعة فندم عليّ عليه‌السلام على تفريطه في أمر البيعة و تقاعده عنها ، و أنشده العبّاس قول دريد :

أمرتهم أمري بمنعرج اللّوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد(٢).

فزجره علي و قال : و الله ما أردت بهذا الا الفتنة ، و انك والله طالما بغيت للاسلام شراً ، لاحاجة لنا في نصحك ، وروى الطبري أيضاً ج ٣/ ٢١٠ عن هشام بن محمد قال : أخبرني أبو محمد القرشي قال : لما بويع أبوبكر قال أبوسفيان لعلي و العباس : أنتم الاذلان ثم أنشد يتمثل :

ان الهوان حمار الاهل يعرفه و الحر ينكره و الرسلة الاجد
و لا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي و الوتد
هذا على الخسف معكوس برمته و ذا يشج فلا يبكي له أحد

(١) شرح النهج ١/ ٧٤ .

(٢) شرح النهج ١/ ٥٤ - ٥٣ و حديث بعث أسامة و فيهم أبوبكر و عمر ووجوه←

[. . . . .](۱) .

۵۶ ـ و روى الشيخ قدّس سرّه في تلخيص الشافي (۲) عن هشام بن محمّد ، عن أبي

المهاجرين والانصارقد مر اخراجه ص۱۳۰ ـ ۱۳۵ نقلا من طبقات ابن سعد۲ ق ۱/۱۳۶، ۲ ق ۲/۴۱، ۴ق ۱/۴۷ و ۴۶ شرح النهج ۲/۲۰ أيضاً كنزالعمال ۵/۳۱۲ ، منتخب الكنز ۴/۱۸۰ و۱۸۴ ، أصنف الى ذلك تاريخ اليعقوبى۳/۱۰۳ ط نجف أنساب الاشراف ۱/۴۷۴ و ۳۸۴ مغازى الواقدى ۱۱۱۷-۱۱۱۹ .

و أما عرض البيعة من العباس لاميرالمومنين على عليه السلام فقد مر مصادره ص۲۸۶ فراجع .

(۱) توجد فى مكتبة دانشگاه بتهران تحت الرقم ۵۴۲ من قسم المخطوطات نسخة من المجلد الثامن و فيهازيادة ههنا و نصها :

[و قال ابن أبى الحديد أيضاً فى موضع آخر من شرحه : لما قبض رسول الله(ص) و اشتغل على (ع) بغسله و دفنه و بويع أبوبكر خلا الزبير و أبو سفيان و جماعة من المهاجرين بعلى و العباس عليهما السلام لاجالة الرأى ـ و ذكرنحواً مما مرآنفاً الىقوله فدخل الى منزله و افترق القوم] .

ولماكانت تكراراً لماسبق آنفاً ص۳۲۸ تحت الرقم ۵۴ ، أسقطناها ، و هكذا توجدفى النسخة التى طبع عليها الكمبانى ص ۶۳ ـ ۶۴ عين هذه الزيادة و بعدها مكررات أخر مر اخراجها فى المتن عن نفس المصدر (شرح النهج الحميدى) بعضها آنفاً تحت الرقم ۵۴ بعين اللفظ و بعضهاسابقاً : متنه تحت الرقم ۴۶ عن كتاب سليم والاشارة بكونه موجوداً فى شرح النهج ص ۲۹۳.

وهذه الزيادة مع كونها تكراراً سبق باضطراب و قلق و خلط يشهد أنها كانت مسودة للمؤلف ، و اشتبه على مصححى الطبعة الكمبانى فأدرجوها فى المتن ، و لذلك أضربنا عنها صفحاً .

(۲) ذكره علم الهدى فى الشافى ۳۹۶ ، و وجدنا نصه فى الطبرى ۳/۲۱۸ ـ

مخنف عن عبدالله بن عبد الرّحمن بن أبي عمرة الأنصاري أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، فقالوا نولّي هذا الأمر من بعد محمّد صلّى الله عليه وآله سعد بن عبادة ، و أخرجوا سعداً إليهم و هو مريض ، قال : فلمّا اجتمعوا قال لابنه أو لبعض بني عمّه : إنّي لا أقدر لشكواي أن اُسمع القوم كلّهم كلامي ، و لكن تلقّ منّي قولي فأسمعهم ، فكان يتكلّم ، و يحفظ الرجل قوله ، فيرفع به صوته ويسمع به أصحابه.

فقال بعد أن حمد الله و أثنى عليه : يا معشر الأنصار إنّ لكم سابقة في الدّين ، و فضيلة في الاسلام ، ليست لقبيلة من العرب ، إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله لبث بضع عشر سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرّحمن ، وخلع الأوثان ، فما آمن به من قومه إلّا رجال قليل ، و الله ماكانوا يقدرون على أن يمنعوا رسوله و لا أن يعزّوا دينه ، و لا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيماً عمّوا به حتّى إذا أراد بكم ربّكم الفضيلة ، وساق إليكم الكرامة ، و خصّكم بالنعمة ، و رزقكم الايمان به و برسوله ، و المنع له و لأصحابه ، و الاعزاز له و لدينه ، و الجهاد لأعدائه ، و كنتم أشدّ النّاس على عدوّه منهم ، و أثقله على عدوّه من غيركم ، حتّى استقامت العرب لأمر الله طوعاً و كرهاً ، و أعطى البعيد المقادة صاغراً داخراً ، و حتّى أثخن الله لرسوله بكم الأرض و دانت بأسيافكم له العرب ، و توفّاه الله إليه و هو عنكم راض ، و بكم قرير عين ، استبدّوا بهذا الأمر دون النّاس فانه لكم دون الناس .

فأجابوه بأجمعهم بأن قد وفّقت في الرأي و أصبت في القول ، ولن نعدو ما رأيت نولّيك هذا الأمر ، فانّك فينا متّبع ، و لصالح المؤمنين رضا .

ثمّ إنّهم ترادّوا الكلام ، فقالوا فان أبت مهاجرة قريش فقالوا : نحن المهاجرون و صحابة رسول الله الأوّلون ، و نحن عشيرته و أولياؤه ، فعلام تنازعوننا الأمر من بعده ؟ فقالت طائفة منهم : فانّا نقول إذاً منّا أمير و منكم أمير ، و لن نرضى بدون هذا أبداً ، فقال سعد بن عبادة حين سمعها هذا أوّل الوهن .

و أتى عمر الخبر فأقبل إلى منزل النبيّ صلّى الله عليه وآله فأرسل إلى أبي بكر و أبوبكر

في الدّار (١) و عليٌّ بن أبي‌طالب عليه السلام دائب في جهاز النبيّ صلى الله عليه وآله فأرسل إلى أبي بكر أن اخرج إليّ فأرسل إليه أنّي مشتغل ، فأرسل إليه إنّه قد حدث أمر لا بدّ لك من حضوره ، فخرج إليه ، فقال : أما علمت أنّ الأنصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يولّوا هذا الأمر سعد بن عبادة ، و أحسنهم مقالة من يقول : منّا أمير و من قريش أمير .

فمضيا مسرعين نحوهم ، فلقيا أبا عبيدة فتماشوا إليهم ، فلقيهم عاصم بن عدي و عويم بن ساعدة (٢) فقالا لهم : ارجعوا فانّه لا يكون إلاّ ما تحبّون ، فقالوا :

---

(١) قد عرفت آنفاً ص ٣٢٤ موضع النظر في هذه الرواية .

(٢) بل الثابت المسلم في التاريخ أنهما هما اللذان كانا أخبرا أبا بكر و عمر باجتماع الخزرج في السقيفة وقد كانا من الاوس ولاء ، فالاول و هكذا أخوه معن بن عدى على ما ورد ذكره في روايات السقيفة حليف بني عبيد بن زيد من بني عمرو بن عوف و الثاني حليف بني امية بن زيد ، و معلوم من آدابهم الجاهلي أن مولى القوم لا يدخل في شؤنهم الخاصة بهم الا بأمرهم ، فالظاهر أنهما خرجا من السقيفة باشارة رئيسهم أسيد بن حضير الاوسي لينذرا قريشاً بذلك ، حسداً منهم أن يجتمع الامر لسعد بن عبادة :

قال البلاذري في أنساب الاشراف ١/٥٨١ بالاسناد عن يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن ابن شهاب قال : « بينا المهاجرون في حجرة رسول الله و قد قبضه الله اليه ، و علي بن أبي طالب و العباس متشاغلان به ، اذجاء معن بن عدي و عويم بن ساعدة ، فقالا لابي بكر : « باب فتنة ! ان لم يغلقه الله بك فلن يغلق أبداً ، هذا سعد بن عبادة الانصاري في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يبايعوه » فمضى أبوبكر و عمر و أبوعبيدة بن الجراح حتى جاؤا السقيفة ... الى أن قال : فقال أبوبكر : ان تطيعوا أمري تبايعوا أحد هذين الرجلين : أبا عبيدة ـ و كان عن يمينه ـ أو عمر بن الخطاب ـ و كان عن يساره ـ فقال عمر : و أنت حي ؟ ما كان لاحد أن يؤخرك عن مقامك الذي أقامك فيه رسول الله فابسط يدك فبسط يده فبايعه عمر وبايعه أسيد بن حضير وبايع الناس وازدحموا على أبي بكر ، فقالت الانصار قتلتم سعداً و قد كادوا يطأونه فقال عمر : اقتلوه فانه صاحب فتنة .

لا تفعل، فجاؤهم وهم مجتمعون ، فقال عمر بن الخطاب: أتيناهم و قد كنت زوّرت كلاماً

قال : قال ابن رومان : و قد يقال : ان أول من بايع من الانصار ، بشير بن سعد، و أتى بأبى بكر المسجد فبايعوه و سمع العباس و على التكبير فى المسجد و لم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه و آله فقال على : ما هذا ؟ فقال العباس مـا رد مثل هذا قط ، لهذا ما قلت لك الذى قلت .

و ترى ما يشبه ذلك فى سيرة ابن هشام ۲/۶۵۶ ، تـاريخ الطبرى ۳/۲۰۳ ، و أوضح من ذلك نص عمر على ماورد فى الصحاح و المسانيد : « فقلت لابى بكر : انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار ، فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلان صالحان قد شهدا بدراً فذكرا ما تمالئا عليه القوم ، وقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنـا : نريد اخواننا هؤلاء من الانصار ، فقالا : لاعليكم أن لا تقربوهم يا معشر المهاجرين ! اقضوا أمركم بينكم فقلنا : و الله لنأتينهم .... راجع سيرة ابن هشـام ۲/۶۵۸ ، تاريخ الطبرى ۳/۲۰۵ ، منتخب كنز العمال ۲/۱۵۷ قال رواه ابن حنبل و البخـارى (ج ۸/۲۱۰) و أبو عبيد فى الغريب .

و زاد الطبرى فى ۳/۲۰۶ بعد تمام الحديث باسناده عن عروة بن الزبير قال : ان أحد الرجلين اللذين لقوا من الانصار حين ذهبوا الى السقيفة : عويم بن ساعدة والاخر معن ابن عدى أخو بنى العجلان... الحديث.

فهذان الرجلان الصالحان بزعم عمر! انما صلحا لاجـل أنهما أخبرا قريشاً قبل أن يتفاقم الامر، ولذلك ترى عمر يشكر صنيعه هذا و يقول وهو واقف على قبر عويم بن ساعدة «لا يستطيع أحد من أهل الارض أن يقول انه خير من صاحب هذا القبر...» الخبر.

و صرح باسمهما ابن ابى الحديد فى شرح النهج ۱/۱۲۳ نقلا عـن تاريخ الطبرى و نصه: «فلقينا رجلان صالحان من الانصار أحدهما عويم بن ساعدة و الثانى معن بن عدى فقالا لنا: ارجعوا فاقضوا أمركم بينكم...» الحديث.

وهكذا نص شارح النهج ۲/۳ وسيجيىء بلفظه تحت الرقم ۶۰ انشاءالله تعالى ، وأصرح من ذلك كله ما رواه الزبير فى الموفقيات على ما ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه ←

أردت أن أقوم به فيهم، فلمّا اندفعت إليهم ذهبت لأبتدىء المنطق ، فقال لي أبو بكر رويداً حتّى أتكلّم ، ثمّ انطق بعدما أحببت ، فنطق فقال عمر : فما شيء كنت اُريد أن أقول به إلاّ و قد أتى به أوزاد عليه .

قال عبدالله بن عبدالرّحمن فبدأ أبو بكر فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال : إنّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله رسولاً إلى خلقه ، و شهيداً على اُمّته ، ليعبدوا الله و يوحّدوه و هم يعبدون من دونه آلهة شتّى ، يزعمون أنّها لمن عبدها شافعة ، و لهم نافعة ، و إنّما هي من حجر منحوت و خشب منجور ، ثمّ قرأ و « يعبدون من دون الله ما لا يضرّهم و لا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » (١) و قالوا « ما نعبدهم إلاّ

على النهج ٢/٧ قال :

قال الزبير فى الموفقيات : وقدكان مالا أبابكر وعمر على نقض سعد وافساد حاله رجلان من الانصار ممن شهدا بدراً وهما عويم بن ساعدة ومعن بن عدى، قلت كان هذان الرجلان ذوى حب لابى بكر فى حياة رسول‌الله ص واتفق مع ذلك بغض وشحناء كانت بينهما وبين سعد بن عبادة ولها سبب مذكور فى كتاب القبائل لابى عبيدة معمر بن المثنى فليطلب من هناك ، و عويم بن ساعدة هو القائل لما نصب الانصار سعداً : يا معشر الخزرج ! ان كان هذا الامر فيكم دون قريش فعرفونا ذلك و برهنوا حتى نبايعكم عليه، و ان كان لهم دونكم فسلموا اليهم ، فوالله ما هلك رسول‌الله ص حتى عرفنا أن أبابكر خليفة حين أمره أن يصلى بالناس، فشتمه الانصار و أخرجوه، فانطلق مسرعاً حتى التحق بأبى بكر فشحذ عزمه على طلب الخلافة ، ذكر هذا بعينه الزبير بن بكار فى الموفقيات .

وذكر المدائنى و الواقدى: أن معن بن عدى اتفق هو وعويم بن ساعدة على تحريض أبى بكر وعمر على طلب الامر وصرفه عن الانصار، قالا: وكان معن بن عدى يشخصهما اشخاصاً و يسوقهما سوقاً عنيفاً الى السقيفة مبادرة الى الامر قبل فواته.

أقول: فاعتبروا يا أولى الابصار!

(١) يونس: ١٨.

ليقرّبونا إلى الله زلفى» (١) فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم، فخصّ الله المهاجرين الأوّلين من قومه بتصديقه، و الايمان به، و المواساة له، و الصبر معه على شدّة أذى قومهم لهم، و تكذيبهم إيّاه، و كلّ الناس لهم مخالف، وعليهم زار، فلم يستوحشوا لقلّة عددهم، و تشذّب الناس عنهم، و إجماع قومهم عليهم.

فهم أوّل من عبدالله في الأرض، و آمن بالله و بالرّسول، و هم أولياؤه و عشيرته و أحقّ النّاس بهذا الأمر من بعده، و لا ينازعهم في ذلك إلاّ ظالم، و أنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الاسلام، رضيكم الله أنصاراً لدينه و رسوله، وجعل إليكم هجرته، و فيكم جلّة أزواجه و أصحابه، و ليس بعد المهاجرين الأوّلين عندنا بمنزلتكم فنحن الأمراء و أنتم الوزراء لا تفتاتون بمشورة و لا يقضى دونكم الأمور.

فقام المنذر بن الحبّاب بن الجموح-هكذا روى الطبري (٢) و الّذي رواه غيره أنّه الحُباب بن المنذر فقال: يامعشر الأنصار املكوا على أيديكم-وساق الحديث نحواً ممّا رواه ابن أبي الحديد عن الطبري إلى قوله - فقاموا إليه فبايعوه، فانكسر على سعد بن عبادة و على الخزرج ما كانوا اجتمعوا له من أمرهم.

ثمّ قال: قال هشام: قال أبو مخنف: و حدّثني أبوبكر بن محمّد الخزاعي أنّ أسلم أقبلت بجماعتها حتّى تضايقت بهم السّكك ليبايعوا أبابكر، فكان عمر يقول: ماهو إلاّ أن رأيت أسلم فأيقنت بالنصر (٣).

---

(١) الزمر: ٣.

(٢) فى تاريخ الطبرى ط دارالمعارف بمصر «الحباب المنذر بن الجموح» وحكى اتفاق الطبعات على ذلك، ولعله كانت نسخة السيد علم الهدى مغلوطة فى هذا الموضع.

(٣) قدمر ص ١٩٧ فى الذيل وسيجيء فى تتميم الباب ص... أن أسلم أبت أن تبايع الا بعد بيعة بريدة بن الحصيب الاسلمى وهو لم يبايع الا بعد بيعة على عليه السلام، وكيف كان فالمراد من كلام عمر هذا غير معلوم، لان أسلم بطن من خزاعة وليسو ابأكثر العرب فرساناً ولا بأشجعهم و أعزهم، وكيف أيقن عمر بالنصر عند بيعتهم ولم يتيقن حينما صفقت الانصار—

قال هشام عن أبي مخنف قال : قال عبدالله بن عبدالرّحمن : فأقبل الناس من كلّ جانب يبايعون أبا بكر ، و كادوا يطأون سعد بن عبادة ، فقال ناس من أصحاب سعد : اتّقوا سعداً لا تطاؤه ، فقال عمر : اقتلوه قتله الله (١) ثمّ قام على رأسه فقال : لقد هممت أن أطأك حتّى تندر عضدك ، فأخذ قيس بن سعد (٢) بلحية عمر ثمّ قال : و الله لئن حصحصت منه شعرة ما رجعت و في فيك واضحة ، فقال أبو بكر مهلاً يا عمر الرفق هيهنا أبلغ : فأعرض عنه ، و قال سعد : أما و الله لو أرى من قوّة ما أقوى على النهوض ، لسمعتم منّي بأقطارها وسككها زئيراً يحجرك وأصحابك أما و الله إذاً لأُلحقنّك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع ، احملوني من هذا المكان فحملوه فأدخلوه داره ، وترك أياماً .

ثمّ بعث إليه أن أقبل فبايع ! فقد بايع الناس و بايع قومك ، فقال أما والله حتّى أرميكم بما في كنانتي من نبل ، و أخضب منكم سنان رمحي ، وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي، و أُقاتلكم بأهل بيتي و من أطاعني من قومي ، و لا أفعل ، و أيم الله لو أنّ الجنّ اجتمعت لكم مع الانس ، ما بايعتكم حتّى أعرض على ربّي و أعلم ما حسابي ، فلمّا أتي أبو بكر بذلك ، قال له عمر : لا تدعه حتّى يبايع ، فقال له بشير بن سعد إنّه قد لجّ وأبا فليس يبايعكم حتّى يقتل ، و ليس بمقتول حتّى يقتل معه ولده و أهل بيته و طائفة من عشيرته ، فليس تركه بضارّكم ، إنّما هو رجل واحد ، فتركوه و قبلوا مشورة بشير بن سعد ، واستنصحوه لما بدالهم منه ، و كان سعد لا يصلّي

بالبيعة لهم؟ نعم قد يكون الراوى وهو أبو بكر بن محمد الخزاعى أراد أن يباهى بقومه و يكتسب لهم نوالا بذلك ، والله أعلم.

(١) و فى حديث عمر ــ و هو مثبت فى الصحاح والمسانيد ــ : «ثم نزونا على سعد حتى قال قائلهم: قتلتم سعد بن عبادة ، فقلت: قتل الله سعداً» والظاهر من لفظه أنه هو وأصحابه هم الذين وطأوه وداسوه ، الطبرى ٣/٢٠٦، سيرة ابن هشام ٢/٦٦٠ البخارى ٨/٢١٠.

(٢) فى الطبرى: فأخذ سعد بلحية عمر....

بصلاتهم ، ولا يجمع معهم ، ويحج ولا يحجّ معهم ، ويفيض فلا يفيض معهم بافاضتهم (١) فلم يزل كذلك حتّى هلك أبوبكر (٢) .

٥٧ ـ أقول : قال السّيد رضي الله عنه بعد إيراد هذا الخبر : فهذا الخبر يتضمّن من شرح أمر السقيفة ما فيه للناظرين معتبر ، و يستفيد الواقف عليه أشياء .

منها : خلوّه من احتجاج قريش على الأنصار بجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله الامامة فيهم لأنّه تضمّن من احتجاجهم عليهم ما يخالف ذلك ، و أنّهم إنّما ادّعوا كونهم أحقّ بالأمر من حيث كانت النبوّة فيهم ، و من حيث كانوا أقرب إلى النّبي صلّى الله عليه وآله نسباً و أوّلهم له اتّباعاً .

و منها : أنّ الأمر إنّما بني في السقيفة على المغالبة و المخالسة ، و أنّ كلاً منهم كان يجذبه بما اتّفق له ، و عن حق و باطل ، و قويّ و ضعيف .

و منها : أنّ سبب ضعف الأنصار و قوّة المهاجرين عليهم انحياز بشير بن سعد حسداً لسعد بن عبادة ، وانحياز الأوس بانحيازه عن الأنصار .

و منها : أنّ خلاف سعد و أهله و قومه كان باقياً لم يرجعوا عنه ، و إنّما أقعدهم عن الخلاف فيه بالسّيف قلّة النّاصر انتهى كلامه رفع الله مقامه (٣) .

٥٨ ـ و قال ابن الأثير في الكامل : لمّا توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة ، فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم و معه عمر وأبو عبيدة بن الجرّاح ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا منّا أمير ومنكم أمير ، فقال أبو بكر منّا الأُمراء و منكم الوزراء ، ثمّ قال أبو بكر : قد رضيت لكم أحد هذين الرّجلين عمر و أبو عبيدة أمين هذه الاُمّة فقال عمر : أيّكم يطيب نفسه أن يخلّف قدمين قدّمهما

---

(١) وزاد في الامامة والسياسة ١/١٧ : ولو يجد عليهم أعواناً لصال بهم ولو بايعه أحد على قتالهم لقاتلهم.

(٢) تلخيص الشافي ٣/٦٧ـ٦٠ .

(٣) الشافي : ٣٩٥ تلخيص الشافي ٣/٦٧ .

النبيّ ﷺ فبايعه عمر و بايعه الناس ، فقالت الأنصار أو بعضهم : لا نبايع إلّا عليّاً قال : و تخلّف عليّ و بنو هاشم و الزبير و طلحة عن البيعة ، قال الزبير لاأغمد سيفي حتّى يبايع عليّ فقال عمر : خذوا سيفه و اضربوا به الحجر ، ثمّ أتاهم عمر فأخذهم للبيعة .

ثمّ ذكر مامرّ من قصة أبي سفيان و العباس .

ثمّ روى عن ابن عباس ، عن عبدالرّحمن بن عوف حديثاً طويلاً و ساقه إلى أن قال : لمّا رجع عمر من الحجّ إلى المدينة ، جلس على المنبر و قال : بلغني أنّ قائلاً منكم يقول : لو مات أميرالمؤمنين بايعت فلاناً ، فلا يغرّن امرءاً أن يقول إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة ، فقد كانت كذلك و لكن الله وقى شرّها ، و ليس منكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر ، و أنّه كان حريّاً حين توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و إنّ عليّاً عليه السلام و الزبير و من معهما تخلّفوا عنّا في بيت فاطمة عليها السّلام و تخلّف عنّا الأنصار ، و اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر و ساق قصّة السقيفة نحواً ممّا مرّ (١) .

ثمّ روى عن أبي عمرةالأنصاريّ مثل ما أخرجناه من تلخيص الشافي وساق الكلام إلى أن قال : وقال الزهريّ : بقي عليّ عليه السلام و بنو هاشم والزّبير ستّة أشهر لم يبايعوا أبابكر حتّى ماتت فاطمة عليها السلام فبايعوه ، فلمّا كان الغد من بيعة أبي بكر جلس على المنبر و بايعه النّاس بيعة عامّة انتهى (٢) .

٥٩ ـ وقال العلّامة قدّس سرّه في كتاب كشف الحقّ : روى الطبريّ في تاريخه قال أتى عمر بن الخطّاب منزل عليّ عليه السلام فقال : و الله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ

---

(١) حديثه هذا هوالذى رواه البخارى باب رجم الحبلى من الزنا ج ٨ ص ٢١٠ وابن حنبل فى مسنده ١/٥٥ و الطبرى فى تاريخه ٣/٢٠٣ ـ ٢٠٦ وابن هشام فى السيرة ٢/٦٥٧ ـ ٦٦٠ ، و المتقى الهندى فى منتخب كنز العمال ٢/١٥٦ ـ ١٥٧ قال: وأخرجه أبوعبيد في الغريب .

(٢) تاريخ الكامل ٢/٢٢٠ ـ ٢٢٤

للبيعة (١) .

و روى الواقديّ أنّ عمر بن الخطاب جاء إلى عليّ عليه السلام في عصابة فيهم أسيد ابن حضير و سلمة بن أسلم فقال : اُخرجوا أولنحرقنّها عليكم (٢) .

و روى ابن خنزابة (٣) في غرره قال زيد بن أسلم : كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع عليّ عليه السلام وأصحابه عن البيعة ، فقال عمر لفاطمة أخرجي من في البيت أولأحرقنّه و من فيه ، قال : و في البيت عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام ، و جماعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت فاطمة عليها السلام : أتحرق عليّاً و ولدي ؟ قال إي و الله أوليخرجنّ و ليبايعنّ (٤) .

و قال ابن عبد ربّه (٥) و هو من أعيانهم : فأمّا عليّ عليه السلام و العبّاس فقعدا في بيت فاطمة عليها السلام و قال أبو بكر لعمر بن الخطّاب إن أبيا فقاتلهما ، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما النار ، فلقيته فاطمة عليها السلام فقالت : ياابن الخطّاب أجئت لتحرق دارنا ؟ قال : نعم .

---

(١) تاريخ الطبرى ٣/٢٠٢ .

(٢) كتاب الواقدى غيرمطبوع وترى مثل الحديث فى شرح النهج ١/٣٤، أخرجه من كتاب السقيفة لابى بكر أحمدبن عبد العزيز الجوهرى .

(٣) قال العلامة المرعشى فىشرح الاحقاق ٢/٣٧١: فى أكثر النسخ «ابنخنزابة» و هو الوزير المحدث الجليل جعفربن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادى نزيل مصر (٣٠٨-٣٩١) . وفى بعض النسخ «ابن خرداذبه» و هو السائح الرحالة الرياضى عبيدالله ابن عبدالله صاحب كتاب المسالك والممالك المتوفى حدود ٣٠٠ .

وفى بعضها «ابن خيرانة» و هو محمدبن خيرانة المغربى المحدث من علماء المائة الرابعة ، وفى بعضها المصححة «ابنخذابة» وهو عبدالله بن محمدبن خذابة المحدث الفقيه وأقوى المحتملات عندى أولها.

(٤) غير مطبوع.

(٥) العقد الفريد: ٣/٦٣ ط مصر.

و نحوه روى مصنّف كتاب المحاسن و أنفاس الجواهر انتهى ما رواه العلاّمة رحمه الله تعالى (١) .

٦٠ ـ و روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في أوّل المجلّد السّادس من كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهريّ ، عن أحمد بن إسحاق ، عن أحمد بن سيّار ، عن سعيد بن كثير الأنصاريّ أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله لمّا قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، فقالوا : إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قد قبض ، فقال سعد بن عبادة لابنه قيس أو لبعض بنيه : إنّي لا أستطيع أن أسمع النّاس كلامي لمرضي ، و لكن تلقّ منّي قولي فأسمعهم ، فكان سعد يتكلّم و يسمع ابنه يرفع به صوته ، ليسمع قومه ، فكان من قوله بعد حمد الله و الثناء عليه أن قال :

إنّ لكم سابقة إلى الدين ، وفضيلة في الاسلام ، ليست لقبيلة من العرب ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم إلى عبادة الرحمن ، و خلع الأوثان ، فما آمن به من قومه إلاّ قليل ، و الله ما كانوا يقدرون أن يمنعوا رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و لا يعزّوا دينه ، و لا يدفعوا عنه عداه ، حتّى أراد الله بكم خير الفضيلة ، و ساق إليكم الكرامة ، و خصّكم بدينه ، و رزقكم الايمان به ، و برسوله ، و الاعزاز لدينه ، و الجهاد لأعدائه ، فكنتم أشدّ النّاس على من تخلّف عنه منكم ، و أثقلهم على عدوّه من غيركم ، حتّى استقاموا لأمر الله طوعاً وكرهاً و أعطى البعيد المقادة بأسيافكم صاغراً داحضاً حتّى أنجز الله لنبيّكم الوعد ، و دانت لأسيافكم العرب ، ثمّ توفّاه الله إليه وهو عنكم راض ، وبكم قرير العين ، فشدّوا أيديكم بهذا الأمر ، فانّكم أحقّ النّاس و أولاهم به (٢) .

---

(١) كشف الحق قسم المطاعن، وقد تقدم مصادر ذلك في ص ٢٠٤ و ٢٦٨ وسيجيء بعضها تحت الرقم

(٢) شنشنة أخزمية وحمية كحمية الجاهلية الاولى : كانوا يحضرون مجتمع القوم وناديهم ـ دار الشورى ـ و يعاقدون الحلف فيما بينهم و بين حليفهم : ينصرونه و يحامون عنه، ثم اذا مات كانوا أولى بميراثه وسلطانه ، ولذلك ترى سعداً حضر السقيفة و هي ظلة ←

فأجابوا جميعاً : أن وفّقت في الرأي ، و أصبت في القول ، و لن نعدُوَ ما أمرت نولّيك هذا الأمر ، فأنت لنا مقنع ، و لصالح المؤمنين رضى .

كانوا يجتمعون تحتها فى الادوار الجاهلية لعظائم الامور و النوائب التى تنوبهم، ثم تكلم و احتج بأن الانصار حيث كانوا أنصار رسول الله والذابون عنه و بأسيافهم دانت العرب واستحكم سلطان الدين وعرى الاسلام ، فهم أولى بأن يحوزوا سلطانه و يتوارثوا الملك الذى أسسوه بأسيافهم و تفدية أرواحهم ؟! من هؤلاء المهاجرين الذين راموا ميراث رسول الله و وطنوا انفسهم حيازة سلطانه وملكه !!

وعلى هذا المبنى يبتنى أيضاً حجة المهاجرين حيث قالوا : نحن عشيرته و أولياؤه، وانما يكون الاحلاف والانصار أولى بميراث حليفهم واحراز سلطانه، اذا لم يكن له قرابة وعصبة فعلام تنازعوننا هذا الامر من بعده؟

و اما رسول الله الاعظم ـ نفسى له الفداء ـ لم يبايع الانصار على الحلف الجاهلى و لو كان ص يريد الحلف الجاهلى بأحكامه، لمارد نصرة بنى عامر بن صعصعة قبل بيعة الانصار بسنة أوسنوات ، على مامر شرحه ص ٢٧٣، وانما بايعهم على أن يعطوه النصر والحماية و يضمن هولهم الجنة، سواء فى ذلك بيعتهم فى العقبة الاولى والثانية ، و قد اعترف بشير بن سعد بذلك فى هذا المجلس على ما سيجىء .

وهكذا بيعته ص مع المهاجرين والانصار فى بيعة الرضوان، بيعة اسلامية رضى بها الله عزوجل وأيدها بقوله « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة و الانجيل و القرآن و من أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم » براءة : ١١١ .

أفترى ـ أيها القارىء الكريم ـ أن سعداً و سائر المهاجرين والانصار وفوا ببيعهم الذى بايعوا به ؟

نعم بايع رسول الله ص علياً فى صدر الاسلام بأمر من الله عزوجل على أن يكون أخاه ووارثه وخليفته، و بايع هو ـ نفسى له الفداء ـ رسول الله على أن يؤازره و يقيه بنفسه و

ثمّ إنّهم ترادّوا الكلام بينهم فقالوا (١) إن أبت مهاجروا قريش فقالوا : نحن المهاجرون ، و أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله الأوّلون ، و نحن عشيرته و أولياؤه فعلام تنازعونا هذا الأمر من بعده ؟

فقالت طائفة منهم : إذاً نقول منّا أمير و منكم أمير ، لن نرضى بدون هذا أبداً ، لنا في الايواء و النصرة مالهم في الهجرة ، و لنا في كتاب الله ما لهم ، فليسوا يعدّون شيئاً إلّا و نعدّ مثله ، و ليس من رأينا الاستيثار عليهم فمنّا أمير و منهم أمير .

فقال سعد بن عبادة: هذا أوّل الوهن .

و أتى الخبر عمر فأتى منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله فوجد أبا بكر في الدار وعليّاً في جهاز رسول الله صلّى الله عليه وآله و كان الّذي أتاه بالخبر معن بن عديّ فأخذ بيد عمر وقال:

يذب عنه أعداءه ، و قدوفيا ـ سلام الله عليهما ـ ببيعهما الذى بايعاه بفضل من الله ورحمته و عونه :

واساه على فى المعارك وذب عنه وعن دينه مخلصاً محتسباً موفياً فى المشاهد كلها : بدروأحد وخندق و خيبر و حنين و..... حتى عجبت الملائكة من مؤاساته ؛ وقال رضوان فى السموات العلى: لافتى الا على.

و قام رسول الله ص فى كل مشهد و لا سيما غديرخم فقال : من كنت مولاه فهذا علـى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره و اخذل من خذله» .

أفترى ـ أيها القارىء الكريم ـ أن المهاجرين و الانصار نصروا علياً أو خذلوه ؟

للكلام فى هذا المضمار ذيل طويل' مرشطر منه ص ٢٧٣ و ترى شطراً آخر فى ج ٩١ ص ٣٦٥-٣٦٩ من بحار الانوار طبعتنا هذه؛ والله المستعان .

(١) الظاهر أن هؤلاء الرادين على الانصار، كانوا من الاوس كمامر ص ٣٣٤ أوعشيرة بشيربن سعدأبى النعمان الخزرجى ،وكان هذا بدء الخلاف ، وسيجىء نقلا عن الجوهرى و ابن قتيبة أن بشيراً هوالراد عليهم .

قم ، فقال عمر : إنّي عنك مشغول ، فقال إنّه لابدّ من قيام ، فقام معه فقال له إنّ هذا الحيّ من الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة معهم سعد بن عبادة يدورون حوله«أنت المرجّى ونجلك (١) المرجّى وثمّ اُناس من أشرافهم ، و قد خشيت الفتنة فانظر يا عمر ما ذاترى ؟ و اذكر لاخوتك ، واحتالوا لأنفسكم ، فانّي أنظر إلى باب فتنة قد فتح السّاعة ، إلاّ أن يغلقه الله .

ففزع عمر أشدّ الفزع ، حتّى أتى أبابكر فأخذ بيده ، فقال : قم فقال أبوبكر إنّي عنك مشغول ، فقال عمر لابدّ من قيام و سنرجع إنشاء الله ، فقام أبوبكر مع عمر فحدّثه الحديث ، ففزع أبوبكر أشدّ الفزع ، و خرجا مسرعين إلى سقيفة بني ساعدة و فيها رجال من أشراف الأنصار ، ومعهم سعدبن عبادة ، وهومريض بين أظهرهم فأراد عمر أن يتكلّم و يمهّد لأبي بكر ، و قال : خشيت أن يقصر أبوبكر عن بعض الكلام ، فلمّا ابتدأ عمر كفّه أبوبكر ، و قال على رسلك فتلقّ الكلام ، ثمّ تكلّم بعد كلامي بما بدالك .

فتشهّد أبوبكر ثمّ قال إنّ الله جلّ ثناؤه بعث محمّداً بالهدى و دين الحقّ ، فدعا إلى الاسلام ، فأخذالله بقلوبنا و نواصينا إلى مادعانا إليه ، و كنّا معاشر المهاجرين أوّل الناس إسلاماً ، و النّاس لنا في ذلك تبع ، و نحن عشيرة رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم و أوسط العرب أنساباً ، ليس من قبايل العرب قبيلة إلاّ و لقريش فيها ولادة ، و أنتم أنصار الله ، و أنتم نصرتم رسول الله ﷺ ثمّ أنتم وزراء (٢) رسول الله ﷺ و إخواننا في كتاب الله ، و شركاؤنا في الدين ، و فيما كنّا فيه من خير ، فأنتم أحبّ النّاس إلينا ، و أكرمهم علينا ، و أحقّ النّاس بالرّضا بقضاء الله ، و التسليم لما ساق الله إلى إخوانكم من المهاجرين ، و أحقّ النّاس أن لا تحسدوهم ، فأنتم المؤثرون على أنفسهم حين الخصاصة ، و أحقّ النّاس أن لا يكون

---

(١) وهذه من عاداتهم الجاهلى أيضاً ، و يسمونها «حوسة» وقدمر ص ٢٥٦ نقلا عن الكافى ارتجازهم هذا بصورة أخرى.

(٢) فى المصدر: ثم أنتم وراء رسول الله واخواننا.

انتقاض هذا الأمر و اختلاطه على أيديكم ، و أنا أدعوكم إلى أبي عبيدة و عمر ، فكلاهما قد رضيت لهذا الأمر ، و كلاهما أراه له أهلاً .

فقال عمر و أبوعبيدة ما ينبغي لأحد من النّاس أن يكون فوقك ، أنت صاحب الغار ، ثاني اثنين ، و أمرك رسول الله ﷺ بالصّلاة فأنت أحقُّ النّاس بهذا الأمر

فقال الأنصار : و الله ما نحسدكم على خير ساقه الله إليكم ، و لا أحد أحبّ إلينا ، و لا أرضى عندنا منكم ، و لكنّا نشفق مما بعد هذا اليوم ، و نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منّا و لا منكم ، فلو جعلتم اليوم رجلاً منكم بايعنا و رضينا على أنّه إذا هلك اخترنا واحداً من الأنصار ، فاذا هلك كان آخر من المهاجرين أبداً ما بقيت هذه الأمّة ، كان ذلك أجدر أن يعدل في أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فيشفق الأنصاريُّ أن يزيغ فيقبض عليه القرشيُّ ، و يشفق القرشي أن يزيغ فيقبض عليه الأنصاريّ .

فقام أبوبكر فقال : إنّ رسول الله ﷺ لمّا بعث عظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم ، فخالفوه و شاقّوه ، و خصّ الله المهاجرين الأوّلين بتصديقه ، والايمان به ، والمواساة له ، و الصّبر معه على شدّة أذى قومه ، ولم يستوحشوا لكثرة عدوّهم فهم أوّل من عبدالله في الأرض ، و هم أوّل من آمن برسول الله ، و هم أولياؤه و عترته ، و أحقُّ النّاس بالأمر بعده ، لا ينازعهم فيه إلاّ ظالم ، و ليس أحد بعد المهاجرين يعدُّ فضلاً وقدماً في الاسلام مثلكم ، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء لانفتات دونكم بمشورة ، و لا نقضي دونكم الأمور .

فقام الحُباب بن المنذر بن الجموح فقال : [illegible]

أيديكم ، إنّما النّاس في فيئكم و ظلّكم ، و لن يجترئ مجترئ على خلافكم ، و لا يصدر النّاس إلاّ عن أمركم ، أنتم أهل الايواء و النصر و إليكم كانت الهجرة و أنتم أصحاب الدار و الايمان ، و الله ما عبدالله علانية إلاّ عندكم و في بلادكم ، ولا جمّعت الصّلاة إلاّ في مساجدكم ، ولاعرف الايمان إلاّ من أسيافكم ، فأملكوا عليكم أمركم ، فان أبى هؤلاء إلاّ ما سمعتم فمنّا أمير و منهم أمير .

فقال عمر : هيهات لا يجتمع سيفان في غمد إنّ العرب لا ترضى أن تؤمّركم و نبيّها من غيركم ، و ليس تمتنع العرب أن تولّى أمرها من كانت النبوّة فيهم ، و أوّل الأمر منهم (١) لنا بذلك الحجّة الظاهرة ، على من خالفنا والسلطان المبين على من نازعنا ، من ذا يخاصمنا في سلطان محمّد وميراثه؟ ونحن أولياؤه وعشيرته؟ إلّا مدلٍ بباطل أو متجانف لاثم ، أو متورّط في هلكة .

فقام الحباب و قال : يا معاشر الأنصار لاتسمعوا مقالة هذا و أصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من الأمر ، فان أبوا عليكم ماأعطيتموهم فأجلوهم عن بلادكم ، وتولّوا هذا الأمر عليهم ، فأنتم اولى الناس بهذا الأمر إنّه دان لهذا الأمر بأسيافكم من لم يكن يدين له ، أنا جُذيلها المحكّك ، و عُذيقها المرجّب ، إن شئتم لنعيدنّها جذعة و الله لا يردّ أحد عليّ ما أقول إلّا حطمت أنفه بالسّيف .

قال : فلمّا رأى بشير بن سعد الخزرجيّ ما اجتمعت عليه الأنصار من أمر سعد بن عبادة و كان حاسداً له ، و كان من سادة الخزرج ، قام فقال أيّها الانصار إنّا و ان كنّا ذوي سابقة ، فانّا لم نرد بجهادنا و إسلامنا إلّا رضى ربّنا و طاعة نبيّنا ، و لا ينبغي لناأن نستظهر بذلك على الناس ، و لا نبتغي به عوضاً من الدُّنيا(٢) إنّ محمّداً رجل من قريش وقومه أحقّ بميراث أمره ، و أيم الله لا يراني الله اُنازعهم هذا الأمر ، فاتّقوا الله و لا تنازعوهم و لا تخالفوهم .

فقام أبوبكر و قال : هذا عمر و أبو عبيدة ، بايعوا أيّهما شئتم ، فقالا : والله لا نتولّى هذا الأمر عليك ، و أنت أفضل المهاجرين ، و ثاني اثنين ، و خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله على الصّلاة ، و الصّلاة أفضل الدّين ، أبسط يدك نبايعك ،

---

(١) في المصدر: و أولوا الامر منهم .

(٢) كلام بشير بن سعد هذا كلام حق اريد به باطل . أراد أن يرد على الحباب و يحطم أنفه بالحق، و الحق غالب حاطم، لكنه نسى أوتناسى أن رسول الله انما عقد الخلافة لوزيره وصهره علي بن ابيطالب يوم غدير خم، فلامجال لاى مسلم أن يحتج للامامة بالقرابة أو النصرة .

فلمّا بسط يده و ذهبا يبايعانه ، سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه .

فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عقّتك عقاق ، و الله ما اضطرّك إلى هذا إلاّ الحسد لابن عمّك ، فلمّا رأت الأوس أنّ رئيساً من رؤساء الخزرج قد بايع ، قام أسيد بن حضير و هو رئيس الأوس فبايع حسداً لسعد أيضاً ، و منافسة له أن يلي الأمر فبايعت الأوس كلّها لمّا بايع أسيد .

و حمل سعد بن عبادة و هو مريض فاُدخل إلى منزله ، فامتنع من البيعة في ذلك اليوم ، و فيما بعده ، و أراد عمر أن يكرهه عليها فاُشير عليه أن لا يفعل ، و أنّه لا يبايع حتّى يقتل ، و إنّه لا يقتل حتّى يقتل أهله ، ولا يقتل أهله حتّى يقتل الخزرج كلّها و إن حوربت الخزرج كانت الأوس معها ، و فسد الأمر ، فتركوه ، فكان لا يصلّي بصلاتهم ، و لا يجمع بجماعتهم ، و لا يقضي بقضائهم ، و لو وجد أعواناً لضاربهم ، و لم يزل كذلك حتّى مات أبو بكر ثمّ لقي عمر في خلافته و هو على فرس و عمر على بعير ، فقال له عمر: هيهات يا سعد فقال سعد : هيهات يا عمر ، فقال أنت صاحب من أنت صاحبه ، قال : نعم ، أنا ذاك ، ثمّ قال لعمر : و الله ما جاورني أحد هو أبغض إليّ جواراً منك ، قال عمر : فانّه من كره جوار رجل انتقل عنه ، فقال سعد : إنّي لأرجو أن اُخلّيها لك عاجلاً إلى جوار من هو أحبّ إليّ جواراً منك ومن أصحابك فلم يلبث سعد بعد ذلك إلاّ قليلاً حتّى خرج إلى الشام ، فمات فيها (١)

---

(١) في المصدر : فمات بحوران ، ولكن الصحيح أنـه قتل فتكاً ، وقدمر ص ١٨٣ من هذا الجزء ما يثبت ذلك، أضف الى دلك نص المسعودى فى مروجه ٢/ ٣٠١ قال : و كان للمهاجرين و الانصار يوم السقيفة خطب طويل و مجاذبة فى الامامة ، و خرج سعد بن عبادة ولم يبايع فصار الى الشام فقتل هناك فى سنة خمس عشرة ، و ليس كتابنا هـذا موضعاً لخبر مقتله ....

و ذكر شارح النهج ٢/ ٥٢٠ أنه لم يبايع أبابكر حين بويع و خـرج الى حوران فمات بها، قيل قتلته الجن لانه بال قائماً فى الصحراء ليلا، ورووا روايتين من شعر قيل انها سمعا ليلة قتله ولم يرقائلهما:

و لم يبايع لأحد لا لأبي بكر و لا لعمر و لا لغيرهما .

قال : و كثر النّاس على أبي بكر فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم ، واجتمعت بنو هاشم إلى بيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام و معهم الزّبير ، و كان يعدّ نفسه رجلاً من بني هاشم ، كان عليّ يقول : ما زال الزّبير منّا أهل البيت حتّى نشأ بنوه فصرفوه عنّا ، و اجتمعت بنو اُميّة إلى عثمان بن عفّان ، و اجتمعت بنو زهرة إلى

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
و رميناه بسهمين فلم تخطا فؤاده

و يقول قوم: ان أميرالشام يومئذ (وهو خالدبن الوليد) كمن له من رماه ليلا وهو خارج الى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعة الامام ، و قد قال بعض المتأخرين:

يقولون سعد شكت الجن بطنه — الا ربما صححت دينك بالغدر
و ما ذنب سعد أنه بال قائماً — و لكن سعداً لم يبايع أبابكر

وقد صبرت من لذة العيش أنفس — وما صبرت عن لذة النهى والامر

وحكى شارح النهج ١٩١/۴ : « أنه قال شيطان الطاق (يعنى مؤمن الطاق محمد ابن على بن النعمان الاحول) لسائل سأله: ما منع عليا أن يخاصم أبابكر فى الخلافة؟ فقال: يا ابن أخي! خاف أن تقتله الجن ؟.

ثم قال : أما أنا فلا أعتقد أن الجن قتلت سعداً ، ولا أن هذا شعر الجن و لاأرتاب أن البشر قتلوه ، و أن هذا الشعر شعر البشر ، و لكن لم يثبت عندى أن أبابكر أمر خالداً و لا أستبعد أن يكون فعله من تلقاء نفسه ليرضى بذلك أبابكر ، أو أمر ـ و حاشاه ـ فيكون الاثم على خالد و أبوبكر برىء من اثمه ، و ما ذلك من أفعال خالد ببعيد .

أقول : اذا اعترف بأن أبابكر أمره ، و هو أمير عليه : يجب عليه متابعته ، كيف يكون الاثم على خالد و أبوبكر برىء ؟ و سيجىء نص البلاذرى فى ذلك تحت الرقم انشاء الله تعالى .

سعد و عبدالرّحمن فأقبل عمر و أبو عبيدة ، فقال مالي أراكم حلقاً (١) قوموا فبايعوا أبابكر ، فقد بايع له الناس و بايعه الأنصار ، فقام عثمان و من معه و قام سعد و عبدالرحمن و من معهما فبايعوا أبابكر و ذهب عمر و معه عصابة إلى بيت فاطمة عليها السلام معهم أسيد بن حضير و سلمة بن أسلم فقال لهم : انطلقوا فبايعوا ، فأبوا عليه و خرج الزبير بسيفه فقال عمر : عليكم الكلب ، فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السّيف من يده فضرب به الجدار ، ثمّ انطلقوا به و بعلي و معهما بنو هاشم و عليّ عليه السلام يقول : أنا عبدالله و أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى انتهوا به إلى أبي بكر فقيل له : بايع ، فقال أنا أحقّ بهذا الأمر منكم لا اُبايعكم و أنتم أولى بالبيعة لي ، أخذتم هذا الأمر من الأنصار ، و احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأعطوكم المقادة و سلّموا إليكم الامارة ، و أنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم ، و اعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم و إلّا فبوؤا بالظلم و أنتم تعلمون .

فقال عمر : إنّك لست متروكاً حتّى تبايع ، فقال له عليّ عليه السلام : احلب يا عمر حلباً لك شطره ، اشدد له اليوم أمره ، ليردّ عليك غداً (٢) لا و الله لاأقبل قولك ، و لا اُبايعه ، فقال له أبوبكر : فان لم تبايعني لم اُكرهك ، فقال له أبو عبيدة : يا أبا الحسن إنّك حدث السنّ وهؤلاء مشيخة قريش قومك ، ليس لك مثل تجربتهم و معرفتهم بالاُمور ، و لا أرى أبابكر إلّا أقوى على هذا الأمر منك و أشدّ احتمالاً له ، و اضطلاعاً به ، فسلّم له هذا الأمر ، و ارض به ، فانّك إن تعش و يطل عمرك ، فأنت لهذا الأمر خليق ، و به حقيق ، في فضلك و قرابتك و سابقتك و جهادك .

فقال عليّ عليه السلام : يا معشر المهاجرين ! الله الله لا تخرجوا سلطان محمّد عن

---

(١) في المصدر : مالي أراكم ملتاثين ، و في الامامة و السياسة ساق القصة هكذا و لفظه ، مالي أراكم مجتمعين حلقا شتى .

(٢) نص على ذلك البلاذري في ١/٥٨٧ ، ابن قتيبة في الامامة و السياسة ١/١٨ راجع نصوصهم تحت الرقم ٦٩ .

داره و بيته إلى بيوتكم و دوركم ، و لا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس ، و حقّه ، فوالله يا معشر المهاجرين ، لنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم ، أما كان منّا القاري لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، العالم بالسنّة ، المضطلع بأمر الرعيّة ؟ و الله إنّه لفينا ، فلا تتّبعوا الهوى ، فتزدادوا من الحقّ بعداً .

فقال بشير بن سعد : لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا عليّ قبل بيعتهم لأبي بكر ، ما اختلف عليك اثنان ، ولكنّهم قد بايعوا انصرف عليّ عليه السلام إلى منزله ولم يبايع ، و لزم بيته حتّى ماتت فاطمة عليها السلام فبايع (١) .

ثمّ قال ابن أبي الحديد(٢) : هذا الحديث يدلّ على أنّ الخبر المرويّ في أبي بكر

---

(١) شرح النهج ٢ر٣- ٥ .

(٢) قال : هذا الحديث يدل على بطلان ما يدعى من النص على أميرالمؤمنين وغيره لانه لو كان هناك نص صريح لاحتج به و لم يجر للنص ذكر ، و انما كان الاحتجاج منه و من أبي‌بكر و من الانصار بالسوابق و الفضائل و القرب ، فلوكان هناك نص على أمير-المؤمنين أو على أبي‌بكر لاحتج به أبوبكر أيضاً على الانصار ، و لاحتج به أميرالمؤمنين على أبي‌بكر ، فان هذا الخبر وغيره من الاخبار المستفيضة يدل على أنه قد كان كاشفهم وهتك القناع بينه و بينهم ، ألا تراه كيف نسبهم الى التعدى عليه و ظلمه و تمنع من طاعتهم و أسمعهم من الكلام أشده و أغلظه ، فلو كان هناك نص لذكره أو ذكره بعض من كان من شيعته و حزبه ، لانه لا عطر بعد عروس ، و هذا أيضاً يدل .... الى آخر ما نقله المؤلف العلامة فى المتن.

أقول : انما لم يحتج - روحى له الفداء - بنص الغدير و ساير النصوص الواردة فى امامته و ولايته ، لانه (ص) لم يحضر السقيفة من أول الامر ، ولا حين احتجت الانصار على المهاجرين و المهاجرون على الانصار ، و انما كلمهم و احتج عليهم حينما قادوه كالجمل المخشوش الى البيعة التى تمت صفقتها بالاحتجاج بالقرابة فأنكر عليهم لزوم البيعة عليه ، لانه أقرب الاقربين الى الرسول (ص) .

فكان انكاره و احتجاجه من باب الالزام (ألزموهم بما الزموا به أنفسهم) اتماماً ←

في صحيحي البخاري* و مسلم غيرصحيح ، و هوماروى من قوله ﷺ لعائشة في مرضه:

للحجة ، و الا فالقوم كانوا مفتونين بالامارة مشغوفين بحب الرئاسة عازمين على منع العترة من حقوقهم و لذلك لم ينفذوا جيش أسامة حذراً أن يلحق الرسول الاكرم بالرفيق الاعلى فى غيابهم فلا يمكنهم بعد ذلك تنفيذ نياتهم أو يشق عليهم ذلك و لذلك قالوا انما الرجل يهجر حين أمرهم باحضار الكتف و الدواة و لذلك أرادوا أن يفتكوا به (ص) و لذلك...

على انك قد عرفت فيما سبق ص١٨٧ و٢٧٣ أنه وهكذا أصحابه وشيعته احتجوا بحديث الغدير و سائر الايات النازلة فى ولايته و امامته عند انكارهم لامر السقيفة ، و شارح النهج نفسه قد روى احتجاجه بحديث الغدير ، و اعترف بأنه حق ثابت حيث قال فى كلام له ٢/٦١ : « نحن نذكر فى هذا الموضع ما استفاض فى الروايات من مناشدته أصحاب الشورى - يعنى بعد موت عمر - و تعديده فضائله و خصائصه التى بان بها منهم ومن غيرهم قد روى الناس فأكثروا ، و الذى صح عندنا أنه لم يكن الامر كما روى من تلك التعديدات الطويلة لكنه قال لهم بعد أن بايع عبدالرحمن و الحاضرون عثمان و تلكأ هو عليه السلام عن البيعة «ان لنا حقاً ان نعطه نأخذه و ان نمنعه نركب أعجاز الابل و ان طال السرى » فى كلام قد ذكره أهل السيرة و قد أوردنا بعضه فيما تقدم ، ثم قال لهم : أنشدكم الله أفيكم أحد آخى رسول الله بينه وبين نفسه غيرى؟ فقالوا :لا، فقال: أفيكم أحد قال له رسول الله : من كنت مولاه فهذا مولاه غيرى ؟ فقالوا : لا ، فقال : أفيكم أحد قال له رسول الله أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبى بعدى غيرى ؟ قالوا : لا. الى أن قال : قال عليه السلام : فأينا أقرب الى رسول الله نسباً ؟ قالوا : أنت ...» .

فعلى هذا لا معنى لانكاره النص و هو نفسه يروى نص الغدير و المؤاخاة و المنزلة ، و يعترف باحتجاجه عليه الصلاة و السلام بهذه النصوص المذكورة يوم الشورى ، فان الاحتجاج بالنص حيث ثبت ثبت النص ، من دون فرق بين أن يكون فى مناشدة الشورى أو فى الرحبة أو يوم الجمل أو يوم صفين ، فان شئت تفصيل ذلك فراجع الغدير المجلد الاول حيث أنه أثبت تواتر الحديث من دون ريب و ترى أحاديث المناشدة من ص ٢١٣ - ١٥٩ وهكذا المجلد السادس من احقاق الحق و نصوص المناشدة من ص ٣٠٥ - ٣٤٠ .

على أن احتجاجه - روحى له الفداء - بالاولوية و الاقربية ، كاف فى اثبات امامته

ادعي لي أباك و أخاك حتّى أكتب لأبي بكر كتاباً فانّي أخاف أن يقول قائل أو يتمنّى متمنٍ ، و يأبى الله والمؤمنون إلاّ أبابكر (١) .

ثمّ روى من كتاب السقيفة لأحمد بن عبدالعزيز الجوهري ، عن أحمد بن

و لزوم بيعته ، لوكانوا مطيعين سامعين ، و ذلك فى قول الله عزوجل (الاحزاب ٦) « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و أولوالارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين الا أن تفعلوا الى اوليائكم معروفاً كان ذلك فى الكتاب مسطوراً » .

فالنبى (ص) أولى بالمؤمنين من أنفسهم مادام الحيات : يأمرهم و ينهاهم ، حتى فى أمورهم الشخصية ـ ان شاء ـ حسب ما أوضحناه فى ج ٨٩ ص ١٤١ ـ ١٤٢ ، كما أمر زينب بنت جحش أن تزوج نفسها من زيد بن حارثة مولاه ، و فيه نزلت الاية « و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله أن يكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبيناً » .

و أما أولوالارحام ، فالمراد بالارحام أرحام الرسول (ص) بقرينة المقام ، و ان شئت فقل لام العهد انما يدل على حذف المضاف اليه بقرينة المقام و تقدير الكلام : « و أولوا أرحامه ـ يعنى أولوا أرحام الرسول ـ بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من سائر المؤمنين كالانصار و هكذا أولى من المهاجرين و فيهم قرابة الرسول و رهطه .

فصريح الاية انلا ولاية و لاحكومة لاحد من المؤمنين و المهاجرين على أرحام النبى (ص) و لا لهم أن يتخذوا من دونهم أولياء امراء و لا .... و لا .... الا ان يفعلوا الى أوليائهم معروفاً ، و اما اولو أرحامه، فبعضهم اولى ببعض ابداً ، فان فيهم من هو اولى بهم سائر الدهر ، فبعد الرسول الاعظم هو على عليه السلام بالقرابة والبيعة و المؤاخاة والمؤازرة والنص و بعده الحسن و الحسين ثم من بعده من هو اولى به الى ان يرث الله الارض و من عليها : و العاقبة للمتقين .

(١) صحيح مسلم فضائل الصحابة الرقم ١١ مسند احمد ٦ ر ١٠٦ صحيح البخارى كتاب الاحكام ٥١ (ج ٩ ر ١٠٠)، و اللفظ لمسلم .

إسحاق ، عن ابن عفير ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام حمل فاطمة صلوات الله عليها على حمار ، و سار بها ليلاً إلى بيوت الأنصار يسألهم النصرة، وتسألهم فاطمة عليها السلام الانتصار له، فكانوا يقولون يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ، لوكان ابن عمّك سبق إلينا أبابكر ماعدلنابه ،فقال عليّ عليه السلام :أكنت أترك رسول الله ميّتاً في بيته لا اُجهّزه و أخرج إلىالناس اُنازعهم في سلطانه؟ و قالت فاطمة : ما صنع أبوالحسن إلاّ ما كان ينبغي له ، و صنعوا هم ما الله حسيبهم عليه (١) .

و روى أيضاً من الكتاب المذكور عن عمر بن شبّة عن أبي قبيصة قال : لمّا توفّي النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و جرى في السقيفة ما جرى ، تمثّل عليّ :

و أصبح أقوام يقولون ما اشتهوا   و يطغون لما غال زيداً غوائله(٢)

و قال :و روى الزّبير بن بكّار عن محمّد بن إسحاق أنّ أبابكر لمّا بويع افتخرت تيم بن مرّة قال : و كان عامّة المهاجرين و جلّ الأنصار لا يشكّون أنّ عليّاً عليه السلام هو صاحب الأمر بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال الفضل بن عبّاس : يا معشر قريش و خصوصاً يا بني تيم إنّكم إنّما أخذتم الخلافة بالنبوّة ، و نحن أهلها دونكم ، و لو طلبنا هذا الأمر الّذي نحن أهله ، لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا ، حسداً منهم لنا ، و حقداً علينا ، و إنّا لنعلم أنّ عند صاحبنا عهداً هو ينتهي إليه .

و قال بعض ولد أبي لهب بن عبدالمطّلب شعراً :

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف   عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن
أليس أوّل من صلّى لقبلتكم   و أعلم النّاس بالقرآن و السنن
و أقرب الناس عهداً بالنّبي و من   جبريل عون له في الغسل و الكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به   و ليس في القوم ما فيه من الحسن

---

(١) و فى الامامة والسياسة ١ر١٩ مثله وقد مر ص ١٨٦ .

(٢) شرح النهج ٢ر٥ .

ماذا الذي ردّهم عنه فنعلمه ها إنّ ذا غبن من أعظم الغبن

قال الزبير : فبعث إليه عليّ عليه السلام و نهاه و أمره أن لا يعود ، و قال: سلامة الدّين أحبّ إلينا من غيره (١) .

ثمّ قال ابن أبي الحديد: و روى البخاريّ و مسلم في الصحيحين باسنادهما إلى عائشة أنّ فاطمة و العبّاس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من النبيّ صلى الله عليه وآله ، و هما يطلبان أرضه من فدك ، و سهمه من خيبر ، فقال لهما أبو بكر : إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث ، ما تركناه صدقة ، إنّما يأكل آل محمّد من هذا المال ، و إنّي و الله لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه إلّا صنعته فهجرته فاطمة ، و لم تكلّمه في ذلك حتّى ماتت ، فدفنها عليّ عليه السلام ليلاً و لم يؤذن بها أبا بكر ، و كان لعليّ وجه من النّاس حياة فاطمة فلمّا توفّيت فاطمة عليها السّلام انصرفت وجوه النّاس عن عليّ عليه السلام فمكثت فاطمة عليها السلام ستّة أشهر ، ثمّ توفّيت. فقال رجل للزّهريّ و هو الرّاوي لهذا الخبر عن عائشة : فلم يبايعه إلى ستّة أشهر ؟ قال : و لا أحد من بني هاشم حتّى بايعه عليّ فلمّا رأى ذلك ضرع إلى مبايعة أبي بكر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا و لا يأتنا معك أحد ، و كره أن يأتيه عمر لما عرف من شدّته ، فقال عمر : لا تأتهم وحدك ، فقال أبو بكر : و الله لآتينّهم وحدي و ما عسى أن يصنعوا بي فانطلق حتّى دخل على عليّ عليه السلام و قد جمع بني هاشم عنده ، فقام عليّ فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ، ثمّ قال : أمّا بعد فانّا لم يمنعنا أن نبايعك يا أبا بكر إنكار لفضلك ، و لا نفاسة لخير ساقه الله إليك ، و لكنّا كنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقّاً فاستبددتم به علينا ، و ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله و حقّه ، فلم يزل يذكر ذلك حتّى بكى أبو بكر .

---

(١) شرح النهج ٢/٨-٩ ، ومثله فى تاريخ اليعقوبى ٢/١١٤ قال: وكان المهاجرون والانصار لايشكون فى علىع فلما خرجوا من الدار قام الفضل بن العباس وكان لسان قريش فقال : يا معشر قريش انه ما (انما) حقت لكم الخلافة بالتمويه ، ونحن أهلها دونكم، و صاحبنا أولى بها منكم، و قام عتبة بن أبى لهب فقال: ما كنت أحسب الخ .

فلمّا صمت عليّ عليه السلام تشهّد أبو بكر فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ، ثمّ قال : أمّا بعد فقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله أحبّ إليّ أن أصلها من قرابتي ، و إنّي و الله ما آلوكم من هذه الاموال الّتي كانت بيني و بينكم إلاّ الخير ، و لكنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم يقول لا نورّث ما تركناه صدقة ، و إنّما يأكل آل محمّد صلى الله عليه وآله في هذا المال ، و إنّي والله لا أترك أمراً صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ صنعته إنشاء الله ، قال عليّ عليه السلام موعدك العشيّة للبيعة ، فلمّا صلّى أبو بكر الظهر أقبل على النّاس ثمّ عذر عليّاً ببعض ما اعتذر به ، ثمّ قام عليّ عليه السلام فعظّم من حقّ أبي بكر ، و ذكر فضله و سابقته ثمّ مضى إلى أبي بكر فبايعه ، فأقبل النّاس إلى عليّ فقالوا : أصبت و أحسنت (١) .

٦٩ - أقول : روى أبو محمّد بن مسلم بن قتيبة من أعاظم علماء المخالفين و مؤرّخهم في تاريخه المشهور ، عن أبي عفير ، عن أبي عون ، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأنصاري قصّة السّقيفة بطولها نحواً ممّا رواه ابن أبي الحديد من كتاب السقيفة إلاّ أنّه قال مكان : « بشير بن سعد » قيس بن سعد فساق الكلام إلى قوله : فلمّا ذهبا أي أبو عبيدة وعمر يبايعانه سبقهما إليه قيس بن سعد (٢) فبايعه فنادى الحباب بن المنذر يا قيس بن سعد عاقّك عائق ما اضطرّك إلى ما صنعت ؟ حسدت ابن عمّك على الامارة قال : لا و لكنّي كرهت أن اُنازع قوماً حقّاً هو لهم ، فلمّا رأت الأوس ما صنع قيس و هو سيّد الخزرج و ما دعوا إليه من قريش ، و ما يطلب الخزرج من تأمير سعد ، قال بعضهم لبعض و فيهم أسيد بن حضير : و الله لئن وليّتموها سعداً عليكم مرّة واحدة لازالت لهم بذلك عليكم الفضيلة ، و لا جعلوا لكم فيها نصيباً أبداً ، فقوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا إليه فبايعوه ، فقام الحباب إلى سيفه فأخذه فبادروا إليه فأخذوا سيفه و جعل يضرب بثوبه وجوههم ، حتّى فرغوا من البيعة ، فقال : فعلتموها يا معشر

---

(١) شرح النهج ٢/١٨-١٩ وقد مر ص ٣١٢ شطر من كلامه هذا ، راجعه.

(٢) في المصدر ، في كل المواضع بشير بن سعد الا في الاخير ، وكيف كان ، السهو من الكاتب قطعاً.

الأنصار ، أمّا و الله لكأنّي بأبنائكم على أبواب أبنائهم ، قد وقفوا يسألونهم بأكفّهم لا يسقونهم الماء (١) .

و ساق الحديث إلى قوله : فقال سعد بن عبادة: أمّا لو أنّ لي ما أقوى به على النهوض لسمعتم في أقطارها و سككها زئيراً يخرجك و أصحابك ولألحقتك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع ، خاملاً غير عزيز .

ثمّ ذكر أنّ سعداً لم يبايع و كان لا يصلّي بصلاتهم و لا يجمع بجمعهم و لا يفيض بافاضتهم ، و لو يجد عليهم أعواناً لصال بهم ، ولو تابعه أحد على قتالهم ، لقاتلهم ، فلم يزل كذلك حتّى هلك أبوبكر و ولي عمر فخرج إلى الشام و مات بها و لم يبايع لأحد ـ ره ـ .

ثمّ ذكر امتناع بني هاشم من البيعة و اجتماعهم إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وأنّه ذهب عمر مع جماعة إليهم و خرج عليهم الزّبير بسيفه و ساق ما مرّ في رواية الجوهري إلى أن قال :

ثمّ إنّ عليّاً اُتي به أبابكر و هو يقول : أنا عبدالله و أخو رسوله ، فقيل له : بايع أبابكر ، فقال أنا أحقّ بهذا الأمر منكم ، لا اُبايعكم و أنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار ، و احتججتم عليهم بالقرابة من النبيّ صلى الله عليه وآله و تأخذونه منّا أهل البيت غصباً .

ثمّ ذكر ما احتجّ عليه السلام به نحواً ممّا مرّ مع زيادات تركناها إلى أن قال : وخرج عليّ عليه السلام يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله على دابّة ليلاً يدور في مجالس الأنصار ، تسألهم النصرة ، فكانوا يقولون : يا بنت سول الله صلى الله عليه وآله قد مضت بيعتنا لهذا الرّجل ، و لو أنّ زوجك و ابن عمّك سبق إلينا أبابكر ما عدلنا به ، فيقول عليّ عليه السلام أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه و أخرج اُنازع النّاس سلطانه ؟ فقالت فاطمة : ما صنع أبو الحسن إلاّ ما كان ينبغي له ، و قد صنعوا ما الله حسيبهم و طالبهم .

---

(١) في المصدر: ولا يسقون الماء .

ثمّ قال : و إنّ أبا بكر اُخبر بقوم تخلّفوا عن بيعته عند عليّ عليه السلام فبعث إليهم عمر بن الخطّاب فجاء فناداهم وهم في دار عليّ عليه السلام فأبوا أن يخرجوا ، فدعا عمر بالحطب فقال : و الّذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لاُحرقنّها عليكم على من فيها فقيل له : يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة ، فقال : و إن .

فخرجوا فبايعوا إلّا عليّ فانّه زعم أنّه قال : حلفت أن لا أخرج و لا أضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن ، فوقفت فاطمة عليها السلام على بابها فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضر منكم تركتم جنازة رسول الله صلى الله عليه وآله بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تشاورونا و لم تروا لنا حقّاً ، فأتا عمر أبابكر فقال له ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة ؟ فقال أبوبكر يا قنفذ و هو مولى له اذهب فادع عليّاً قال : فذهب قنفذ إلى عليّ عليه السلام فقال : ما حاجتك ؟ قال يدعوك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليّ عليه السلام لسريع ما كذبتم على رسول الله ، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة قال : فبكا أبوبكر طويلاً فقال عمر الثانية : ألا تضمّ هذا المتخلّف عنك بالبيعة ؟ فقال أبوبكر : لقنفذ : عد إليه فقل أمير المؤمنين يدعوك لتبايع فجاءه قنفذ فأدّى ما أمر به ، فرفع عليّ صوته فقال : سبحان الله لقد ادّعى ما ليس له ، فرجع قنفذ فأبلغ الرّسالة قال : فبكا أبوبكر طويلاً .

ثمّ قام عمر فمشى معه جماعة حتّى أتوا باب فاطمة عليها السلام فدقّوا الباب فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلا صوتها باكية : يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب و ابن أبي قحافة ، فلمّا سمع القوم صوتها و بكاءها انصرفوا باكين ، فكادت قلوبهم تتصدّع و أكبادهم تتفطّر ، و بقي عمر و معه قوم فأخرجوا عليّاً و مضوا به إلى أبي بكر فقالوا بايع فقال إن أنا لم أفعل فمه قالوا إذاً والله الّذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك ، قال إذاً تقتلون عبدالله و أخا رسوله ، فقال عمر : أمّا عبدالله فنعم ، و أمّا أخا رسوله فلا (١) و أبوبكر ساكت لا يتكلّم .

---

(١) حديث المؤاخاة بينه و بين الرسول الاكرم مما لامرية فيه لاحد ، و قدمر شطر من الاحاديث الصحيحة والمسانيد ص ٢٧١-٢٧٣ ، وأما قوله عليه السلام: اذاً تقتلون عبدالله

فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال لا أُكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه ، فلحق عليٌّ بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح و يبكي و ينادي يا ابن أُمّ إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني .

فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فانـا قد أغضبناها ، فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما فأتيا عليّاً فكلّماه فأدخلهما عليها فلمّا قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحايط ، فسلّما عليها ، فلم تردّ عليهما السّلام فتكلّم أبو بكر فقال : ياحبيبة رسول الله والله إنّ قرابة رسول الله أحبُّ إليّ أن أصل من قرابتي و إنّك لأحبّ إليّ من عائشة ابنتي ، و لوددت يوم مات أبوك أنّي متّ و لا أبقي بعده ، أفتراني أعرفك و أعرف فضلك و شرفك ، و أمنعك حقّك و ميراثك من رسول الله إلاّ إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث و ما تركناه فهو صدقة فقالت أرأيتكما إن حدّثتكما حديثاً من رسول الله صلى الله عليه وآله أتعرفانه و تعقلانه ؟ قالا: نعم ، فقالت نشدتكما بالله ألم تسمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : رضـا فاطمة من رضاي و سخط فاطمة من سخطي ، ومن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني ، و من أرضا فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا : نعم ، سمعناه من رسول الله صلّى الله عليه وآله قالت: فانّي أُشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني ، وما أرضيتماني و لئن لقيت النبيّ صلى الله عليه وآله لأشكونّكما إليه ، قال أبو بكر : عائذاً بالله من سخطه و سخطك يا فاطمة ، ثمّ انتحب أبو بكر باكياً يكاد نفسه أن تزهق وهي تقول: و الله

فقد أراد ـ نفسي له الفداء ـ أن يذكره قول الرسول الاعظم : «ان الله لـم يحل في الفتنة شيئاً حرمه قبل ذلك ، ما بال أحدكم يأتي أخاه فيسلم عليه ثـم يجيء بعد ذلك فيقتله ؟ (منتخب كنزالعمال ٦/٣٧ قال: رواه الطبراني في الاوسط) .

و هكذا أراد أن يذكرهم قول رسول الله ص: «انها ستكون بعدي أحـداث و فتن و اختلاف ، فان استطعت أن تكون عبدالله المقتول لا القاتل فافعل» (مسند الامـام ابن حنبل ٥/١١٠ و ٢٩٢) .

أفتراه نفعه الذكرى؟ لاوالله ! أنى له الذكرى ؟!.

لأدعونّ الله عليك في كلّ صلاة اُصلّيها .

ثمّ خرج باكياً فاجتمع إليه النّاس فقال لهم : أيبيت كلّ رجل منكم معانقاً لحليلته مسروراً بأهله و تركتموني وماأنا فيه ، لاحاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي ! فقالوا يا خليفة رسول الله إنّ هذا الأمر لا يستقيم و أنت أعلمنا بذلك ، إنّه إن كان هذا لا يقم لله دين ، فقال : والله لولا ذلك و ما أخاف من رخاء هذه العروة ، ما بتّ ليلة ، ولي في عنق مسلم بيعة ، بعد ما سمعت و رأيت من فاطمة ، قال : فلم يبايع عليّ حتّى ماتت فاطمة ، و لم تمكث بعد أبيها إلاّ خمساً و سبعين ليلة (١).

و لنوضح بعض ما ربما يشتبه على الناظر فيما أوردنا من الأخبارالسالفة .

قال الجزريّ القعيد الّذي يصاحبك في قعودك ، فعيل بمعنى فاعل ، و قال الفيروز آبادي أدلى فلان برحمه : توسّل و بحجّته أحضرها ، و إليه ماله دفعه ، و قال نهنهه عن الأمر فتنهنه زجره فكفّ ، و قال تلكّأ عليه اعتلّ و عنه أبطأ ،وقال الجزري في النهاية يقال تفوّت فلان على فلان في كذا ، و افتات عليه إذا انفردبرأيه دونه في التصرّف فيه ، ولما ضمّن معنى التغليب عدّي بعلى ، و منه حديث عبدالرحمن ابن أبي بكر أمثلي يفتات عليه في بناته ، هو افتعل من الفوت السبق يقال لكلّ من أحدث شيئاً في أمرك دونك : قد افتات عليه فيه .

و الشبل بالكسر ولد الأسد ، و العرّيس و العرّيسة بكسر العين وتشديدالرّاء فيهما مأوى الأسد قوله «لنعيدها جذعة » أي نعيد المحاربة الّتي كانت في بدو الأمر مستأنفة جديدة ، قال الجوهري قولهم فلان في هذا الأمر جذع ، إذا كان أخذ فيه حديثاً ، قوله عفتك عفاة لعلّه دعاء له أي أتتك الأضياف دائماً ، و عليه أي محاأثرك المصايب الّتي تذهب بالديار و الآثار ، قال الجوهري عفت الريح المنزل درسته وقال أيضاً العفاة طلاّب المعروف ، و فلان تعفوه الأضياف و هو كثير العفاة ، و في أكثر النسخ غفّتك غفاف بالغين المعجمة ولم أجد له معنى مناسباً ، و في أكثر الكتب عقّتك عقاق أي كما عققت الرحم وقطعتها عقّتك أرحامك العاقّةوفي رواية ابن قتيبة « عافك

---

(١) الامامة والسياسة : ١/١٢-٢٠ .

عائق » .

و قال الجزري في حديث السّقيفة الأمر بيننا و بينكم كقدّ الأبلمة : الأُبلمة بضم الهمزة و فتحها و كسرها خوصة المقلة ، و همزتها زائدة يقول : نحن و إياكم في الحكم سواء لافضل لأمير على مأمور كالخوصة إذا شقت باثنتين متساويتين انتهى .

و كانوا يكنون بأبي الفصيل عن أبي بكر لقرب معنى البكر و الفصيل والعجاجة بالفتح الغبار ، و قال الجوهري الجدجد بالضم صرّار اللّيل ، و هو قفّاز و فيه شبه من الجراد ، و قال الفتك أن يأتي الرجل صاحبه و هو غارّ غافل حتّى يشدّ عليه فيقتله ، و في الحديث قيّد الايمان الفتك ،لا يفتك مؤمن .

وقال : تدكدكت الجبال أي صارت دكّاوات و هي رواب من طين ، والدّكداك من الرمل ما التبد منه بالأرض و لم يرتفع ، و قال : الجندل الحجارة ، و الصراط بالكسر السبيل الواضح ، و العَير الحمار الوحشيّ و الأهلي أيضاً ، و الخسف الذلّ و المشقّة ، و شجّ الوتد كناية عن دقّه ، و يقال : رثا له أي رقّ له ، ومنعرج الوادي منعطفه يمنة و يسرة ، و اللّوى كالى ما التوى من الرّمل أي اعوجّ أو مستدقّه ، و استبان أي أوضح ، أو وضح لازم و متعدّ أي لم يعرفوا أنّي ناصح إلاّ ضحى الغد و قد جرى ما جرى في اليوم فلم تنفعهم معرفتهم ، و البيت من قصيدة في الحماسة وقصّته مذكورة في مواضعها (١) .

و النجر نحت الخشب ، و يقال زرى عليه زرياً عابه و عاتبه ، و التشذّب التفرّق و يقال : ندر الشيء ندوراً سقط ، و الحصّ حلق الشعر ، و الزئير صوت الأسد من صدره ، و في بعض النسخ بالباء الموحّدة و هو كأمير الدّاهية ، و في النهاية ما تجانفنا فيه الاثم أي لم نمل فيه لارتكاب الاثم ، قوله «فقال أنت صاحب من أنت صاحبه »الظاهر أنّ القول لسعد أيضاً ، و المعنى أنّك خليفة من جعلته خليفة .

---

(١) راجع الاغانى ١٠/٧-٩ .

✿(تنبيه)✿

اعلم أيّها الطالب للحق و اليقين بعد ما احطت خبراً بما اوردنا في قصّة السقيفة من أخبارنا و آثار المخالفين انّ الاجماع الّذي ادّعوه على خلافة أبي بكر ، هذا حاله و لهذا انجرّ إلى خراب الدّين مآله ، و قد ذكر جلّ علماء الاُصول من المخالفين أنّ الاجماع عبارة عن اتّفاق جميع أهل الحلّ و العقد، أي المجتهدين و علماء المسلمين على أمر من الاُمور في وقت واحد ، و الجمهور أنفسهم تكلّموا على تحقّق الاجماع و شرائطه حسبما ذكر في شرح المختصر العضديّ و غيره ، بأنّ الاجماع أمر ممكن أو محال و على تقدير إمكانه هل له تحقّق أم لا ؟ و على التقادير كلّها هل هو حجّة و دليل على شيء أم لا؟، و على تقدير كونه حجّة ودليلاً هل هوكذلك ما لم يصل ثبوته إلى حدّ التواتر أو لا ؟ و في كلّ ذلك وقع بين علمائهم التشاجر والتنازع ، فلابدّ لهم من إثبات ذلك كلّه حتّى تثبت إمامة أبي بكر .

و ليت شعري إنّ من لم يقل منهم بذلك كلّه كيف يدّعى حقيّة إمامة أبي بكر و يتصدّى لاثباتها .

ثمّ بعد ذلك خلاف آخر ، و هو أنّه هل يشترط في حقيّة الاجماع أن لا يتخلّف و لا يخالف أحد من المجمعين إلى أن يموت الكلّ أم لا ؟ و أيضاً قد اختلفوا في أنّ الاجماع وحده حجّة أم لابدّ له من سند هو الحجّة حقيقة ، و السند الّذي قد ذكر في دعوى خلافة أبي بكر هو قياس فقهيّ حيث قاسوا رياسة الدّين و الدّنيا بامامة الصّلاة في مرضه صلى الله عليه وآله على ما ادّعوه ، و قد عرفت حقيقته ، و لا يخفى فساده على من له أدنى معرفة بالاُصول لأنّ إثبات حجيّة القياس في غاية الاشكال ، و علماء أهل البيت عليهم السلام و الظاهريّة من أهل السنّة (١) و جمهور المعتزلة ينفون حجيّته ،

---

(١) هم اتباع داود الاصفهانى و من أركانهم ابن حزم الاندلسى ، وهؤلاء استندوافى الاحكام والعقائد الى ظاهر ألفاظ الشريعة : الكتاب والسنة ،وتركوا الاقيسة والاستحسانات والاراء ، وقد أدى جمودهم الى ظاهر الالفاظ أن ذهبوا الى القول بالجسم واثبات الاعضاء

و يقيمون على مذهبهم حججاً عقليّة و نقليّة ، و لغيرهم أيضاً في أقسامه و شرائطه اختلاف كثير .

و على تقدير ثبوت جميع ذلك ، إنّما يكون القياس فيما إذا كان هناك علّة في الأصل ، و يكون الفرع مساوياً للأصل في تلك العلّة ، و هيهنا العلّة مفقودة ، بل الفرق ظاهر ، لأنّ الصّلاة خلف كلّ برّ و فاجر جايز عندهم ، بخلاف الخلافة ، إذ شرطوا فيها العدالة والشجاعة و القرشيّة و غيرها، و أيضاً أمر إمامة الجماعة أمر واحد لا يعتبر فيه العلم الكثير و لا الشجاعة و التدبير و غيرها ممّا يشترط عندهم في الخلافة فانّها لما كانت سلطنة و حكومة في جميع اُمور الدّين و الدّنيا ، تحتاج إلى علوم و شرائط كثيرة لم يكن شيء منها موجوداً في أبي‌بكر و أخويه ، فلا يصحّ قياس هذا بذاك .

و قول بعضهم: إنّ الصّلاة من اُمور الدين ، و الخلافة من اُمور الدّنيا غلط ظاهر ، لأنّ المحققين (١) منهم كالشارح الجديد للتجريد عرّفوا الامامة بالحكومة العامّة في الدّين و الدّنيا ، و ظاهر أنّه كذلك ، مع أنّ الأصل ليس بثابت ، لأنّ الشيعة ينكرون ذلك أشدّ الانكار كما عرفت ممّا مضى من الأخبار (٢) و سيأتي بعضها .

و قال (٣) بعضهم :إنّ النبيّ ﷺ [أمر الناس في مرضه بالصّلاة و لم يعيّن

له تعالى و تقدس ذاهلين عن أن امثال قوله تعالى « استوى على العرش » و « يدالله فوق ايديهم» على الكناية والتشبيه .

(١) راجع شرح المواقف ٢/٤٦٩ ط مصر شرح التجريد للفاضل القوشچى باب الامامة .

(٢) راجع ص ١٣٠-١٧٤ من هذا الجزء وقدمر ص ١٤٥ و ١٥٦ عن صحاحهم و مسانيدهم (سنن ابى داود، سيرة ابن هشام، مسند ابن حنبل ، طبقات ابن سعد، الاستيعاب) أن رسول‌الله ص انما قال: «مروا من يصلى بالناس» ولم يعين أحداً .

(٣) قدمر ص ١٦٠من هذا الجزءكلام يشبه هذانقله ابن أبى‌الحديد عن شيخه←

أحداً ، فقالت عائشة بنت أبي بكر لبلال : إنّه ﷺ أمر أن يؤمّ أبو بكر في الصلاة فلمّا اطّلع النبيّ] على تلك الحال ، وضع إحدى يديه على منكب علي عليه السلام و الاُخرى على منكب الفضل بن العبّاس و خرج إلى المسجد و نحّى أبا بكر عن المحراب فصلّى بالناس حتّى لا تصير إمامته موجباً للخلل في الدّين و يعضده ما رواه البخاريُّ باسناده عن عروة (١) « فوجد رسول الله ﷺ من نفسه خفّة فخرج إلى المحراب فكان أبو بكر يصلّي بصلاة رسول الله ﷺ و الناس يصلّون بصلاة أبي بكر: أي بتكبيره انتهى (٢) .

و أيضاً لو كان خبر تقديم أبي بكر في الصّلاة صحيحاً كما زعموا ، و كان مع صحتّه دالاّ على إمامته ، لكان ذلك نصّاً من النّبي ﷺ بالامامة ، و متى حصل النصُّ لا يحتاج معه إلى غيره ، فكيف لم يجعل أبو بكر و أصحاب السقيفة ذلك دليلاً على إمامة أبي بكر ، و كيف لم يحتجّوا به على الأنصار ، فعلم أنّ ذلك ليس فيه حجّة أصلاً .

و أيضاً ظاهر أنّ الامامة من الاُصول ، فلا يصحّ إثباته بالقياس ، على تقدير تحقّق القياس الصحيح ، فانّه على تقدير تسليم حجيّته إنّما يجرى في الفروع ، و لوكان

أبى يعقوب يوسف بن اسماعيل اللمعانى، وفى احقاق الحق ٢/٣٦٣ نسبة هذا الكلام بعبارته الى جمهور الشيعة .

(١) راجع صحيح البخارى كتاب الاذان الباب ٣٩ (ج ٢/١٧٤) ولفظه « ... قال عروة : فوجد رسول الله فى[من] نفسه خفة فخرج فاذا أبو بكر يؤم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار اليه أن كما أنت ، فجلس رسول الله حذاء أبى بكر الى جنبه فكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبى بكر» .

واما قوله «أى بتكبيره» فهو تفسير ذكره شارح المواقف فى وجه الجمع على مامر فى ص ١٥٣ ، نعم فى رواية البخارى ٢/١٨٢ من طريق الاعمش عن ابراهيم عن الاسود : «وقعد النبى ص الى جنبه وأبو بكر يسمع الناس التكبير» راجع متن الحديث ص ١٣٩ و متن حديث عروة ص ١٣٦ .

(٢) راجع احقاق الحق ٢/٣٦٣ و مابين العلامتين زيادة منه .

ظنُّ المجتهد كافياً في مسئلة الامامة كما في الفروع الفقهيّة ، لزم عدم جواز تخطئة المجتهد الّذي ظنّ أنّ أبابكر لم يكن إماماً ، و كان تقليد ذلك المجتهد جائزاً ، مع أنّهم لايقولون به (١) .

و أيضاً الاستخلاف لا يقتضي الدوام ، إذالفعل لا دلالة له على التكرار والدوام إن ثبت خلافته بالفعل ، و إن ثبت بالقول فكذلك ، كيف و قد جرت العادة بالتبعيّة مدّة غيبته المستخلفة ، و الانعزال بعد حضوره .

و أيضاً ذلك معارض بأنّه ﷺ استخلف علياً عليه السلام في غزوة تبوك في المدينة ، و لم يعزله ، و إذا كان خليفة على المدينة كان خليفة في ساير وظايف الاُمّة ، لأنّه لا قائل بالفصل ، و الترجيح معنا ، لأنّ استخلافه ﷺ على المدينة أقرب إلى الامامة الكبرى ، لأنّه متضمّن لاُمور الدين و الدّنيا بخلاف الاستخلاف في الصّلاة كما مرّ .

و بعد تسليم ذلك كلّه نقول إنّ إجماع الاُمّة بأجمعهم على إمامة أبي بكر لم يتحقّق في وقت واحد ، و هذا واضح مع قطع النّظر عن عدم حضور أهل البيت عليهم السّلام ، و سعد بن عبادة سيّد الأنصار و أولاده و أصحابه ، و لذا قال صاحب المواقف و شارحه السيّد الشريف : « و إذا ثبت حصول الامامة بالاختيار و البيعة ، فاعلم أنّ ذلك الحصول لا يفتقر إلى الاجماع من جميع أهل الحلّ و العقد ، إذلم يقم عليه دليل من العقل و السمع ، بل الواحد و الاثنان من أهل الحلّ و العقد كاف في ثبوت الامامة ، و وجوب اتّباع الامام على أهل الاسلام ، و ذلك لعلمنا بأنّ الصّحابة مع صلابتهم في الدّين اكتفوا في عقد الامامة بذلك ، كعقد عمر لأبي بكر و عقد عبدالرحمن بن عوف لعثمان ، و لم يشترطوا في عقدها اجتماع من في المدينة من أهل الحلّ و العقد ، فضلاً عن إجماع الاُمّة من علماء الأمصار ، هذا ولم ينكر عليهم أحد ، و عليه - أي على الاكتفاء بالواحد و الاثنين في عقد الامامة - انطوت

---

(١) وزادفي الاحقاق: مع أنه لوقال أحد عندهم: أني اعتقدامامة علي عليه السلام لظن غلب علي اوتقليداً للمجتهد الفلاني، لايخطئونه بل يقتلونه.

الأعصار بعدهم إلى وقتنا هذا انتهى (١) .

و قال التفتازاني في شرح المقاصد ، محتجّاً على إمامة أبي بكر : لنا وجوه الأوّل و هو العمدة إجماع أهل الحل و العقد على ذلك ، و إن كان من البعض بعد تردّد وتوقف على ماروي أنّ الأنصارقالوا منّا أمير ومنكم أمير ، وأنّ أبا سفيان قال أرضيتم يا بني عبد مناف أن يلي عليكم تيم ؟ و الله لأملأنّ الوادي خيلاً و رجلاً ، وذكر في صحيح البخاري و غيره من كتب الأصحاب أنّ بيعة عليّ كانت بعد توقّف ، وفي إرسال أبي بكر و عمر أبا عبيدة بن الجراح إلى عليّ عليه السلام رسالة لطيفة روتها الثقات باسناد صحيح يشتمل على كلام كثير من الجانبين ، و قليل غلظة من عمر ، و على أنّ علياً عليه السلام جاء إليهما و دخل فيما دخلت فيه الجماعة ، و قال حين قام من المجلس : بارك الله فيما ساءني و سرّكم ، فما روي أنّه لما بويع لأبي بكر و تخلّف عليّ عليه السلام و الزبير و مقداد و سلمان وأبوذرّ أرسل أبو بكر من الغد إلى عليّ عليه السلام فأتاه مع أصحابه فبايعه و سائر المتخلّفين محلّ نظر انتهى .

و قال في موضع آخر من الكتاب المذكور : و تنعقد الامامة بطرق : أحدها بيعة أهل الحلّ و العقد من العلماء و الرؤساء و وجوه الناس من غير اشتراط عدد ولا اتّفاق الكلّ من سائر البلاد ، بل لو بايع واحد مطاع كفت بيعته ، ثمّ قال فيه : طريق ثبوت الامامة عندنا و عند المعتزلة و الخوارج و الصالحيّة خلافاً للشيعة ، اختيار أهل الحلّ و العقد و بيعتهم ، من غير أن يشترط إجماعهم على ذلك ، و لا عدد محدود ، بل ينعقد بعقد واحد منهم ، و لهذا لم يتوقّف أبو بكر إلى انتشار الأخبار في الأقطار ، و لم ينكر عليه أحد ، و قال عمر لأبي عبيدة : أبسط يدك لأُبايعك ، فقال : أتقول هذا و أبو بكر حاضر ؟ فبايع أبا بكر ، و هذا مذهب الأشعري إلاّ أنّه يشترط أن يكون ذلك العقد بمشهد من الشهود ، لئلاّ يدّعى الآخر عقداً سرّاً متقدّماً على هذا العقد انتهى (٢) .

---

(١) راجع شرح المواقف ٢/٤٦٧ ط دار الطباعة القاهرة .

(٢) شرح المقاصد : ٢/٢٧١ و ٢٧٢ ، وقال في كلام له : «ان ما وقع بين الصحابة

و اعترف إمامهم الرازي في كتاب نهاية العقول بأنّه لم ينعقد الاجماع على خلافة أبي بكر في زمانه ، بل إنّما تمّ انعقاده بموت سعد بن عبادة ، و كان ذلك في خلافة عمر !

فعلى أحكام هؤلاء السفهاء المدّعين للانخراط في سلك العلماء ، فليضحك الضّاحكون ، وفي وقاحتهم وقلّة حيائهم فليتحيّر المتحيّرون ، أخزاهم الله ماذا يصنعون بعهد الله ، و كيف يلعبون بدين الله ، و هل يذعن عاقل بأنّه يكفي لرئاسة الدين و الدّنيا و التصرّف في نفوس جميع الاُمّة و أموالهم و أعراضهم بيعة واحد أو اثنين من آحاد الاُمّة ، ممّن لا يجرى حكمه على نفسه ، و لم يثبت عصمته ، و لا تقبل شهادته في درهم و لا في نصف درهم .

فان قيل : إن لم يتحقّق الاجماع على خلافة أبي بكر في يوم السقيفة ، لكنّه بعد ذلك إلى ستّة أشهر قد تحقق اتّفاق الكلّ على خلافته ، و رضوا بامامته ، فتمّ

من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور فى كتب التواريخ و المذكور على ألسنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق و بلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث عليه الحقد والعناد، والحسد واللداد ، وطلب الملك والرياسات، والميل الى اللذات والشهوات ، اذ ليس كل صحابى معصوماً ولا كل من لقى النبى ص بالخير موسوماً ، الا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله ذكروا لها محامل وتأويلات بها يليق، وذهبوا الى أنهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صوناً لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة ، فى حق كبار الصحابة ، سيما المهاجرين منهم و الانصار ، المبشرين بالثواب فى دار القرار .

وأما ماجرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبى ص فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الاراء ، و يكاد يشهد به الجماد العجماء ، و يبكى له من فى الارض والسماء و تنهد منه الجبال، وتنشق منه الصخور ، و يبقى سوء عمله على كر الشهور والدهور، فلعنة الله على من باشر أورضي أوسعى. ولعذاب الاخرة أشد وأبقى انتهى .

الاجماع ، قلنا : ذلك أيضاً ممنوع ، لما عرفت من عدم بيعة عليّ عليه السلام و أصحابه له بعد ستّة أشهر أيضاً ، ولو سلّم أنّه صفق على يده كما يفعله أهل البيعة ، فلاريب في أنّ سعد بن عبادة و أولاده لم يتّفقوا على ذلك ، ولم يبايعوا أبابكر و لا عمر ، كما قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب (١) في ترجمة أبي‌بكر أنّه بويع له بالخلافة في اليوم الّذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في سقيفة بني ساعدة ، ثمّ بويع البيعة العامّة يوم الثلثاء من غد ذلك اليوم ، و تخلّف عن بيعته سعد بن عبادة و طائفة من الخزرج و فرقة من قريش .

و روى أيضاً ابن عبدالبرّ في الكتاب المذكور (٢) و ابن حجر العسقلاني في الاصابة (٣) أنّ سعداً لم يبايع أحداً من أبي‌بكر و عمر و لم يقدروا على إلزامه كالزامهم لغيره ، لكثرة أقوامه من الخزرج ، فاحترزوا عن فتنتهم ، و لما وصل حكومة أهل الاسلام إلى عمر ، مرّ ذات يوم سعد على سوق المدينة فوقع عليه نظر عمر و قال له : ادخل يا سعد في بيعتنا أو اخرج من هذا البلد ، فقال سعد : حرام عليّ أن أكون في بلد أنت أميره ، ثمّ خرج من المدينة إلى الشام ، و كانت له قبيلة كثيرة في نواحي دمشق ، كان يعيش في كلّ أُسبوع عند طائفة منهم ، ففي تلك الأيّام كان يذهب يوماً من قرية إلى أُخرى ، فرموه من وراء بستان كان على طريقه بسهم فقتل .

و قال صاحب روضة الصّفا (٤) ما معناه إنّ سعداً لم يبايع أبابكر و خرج إلى الشام وقتل بعد مدّة فيها بتحريك بعض العظماء .

و قال البلاذريّ في تاريخه (٥) إنّ عمر بن الخطّاب أشار إلى خالد بن الوليد ومحمّد

---

(١) الاستيعاب ٢/٦٥٥ .

(٢) « ١/٣٣٣ راجع الرقم ٢٣٣٧ .

(٣) الاصابة ٢/٢٧ ط مصر

(٤) روضة الصفا ٢/٢١٩ .

(٥) قدمر عن تاريخ البلاذرى ص ١٨٣ نص فى ذلك راجعه ، و هكذا مرص ٣٤٦

مسلمة الأنصاري بقتل سعد ، فرماه كلّ منهما بسهم فقتل ، ثمّ أوقعوا في أوهام النّاس أنّ الجنّ قتلوه ، ووضعوا هذا الشعر على لسانهم :

قد قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عبادة   فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

و لو سلّم فنقول :قد اعتبر في تعريف الاجماع اتّفاق أهله على أمر واحد في وقت واحد إذ لولم يقع ذلك في وقت واحد ، احتمل رجوع المتقدّم قبل موافقة المتأخّر فلا معنى لحصول الاجماع على خلافة أبي بكر تدريجاً ، و الحاصل أنّهم أرادوا بوقوع الاجماع على خلافته حصول الاتّفاق على ذلك بعد النبيّ ﷺ بلا فصل أوفي زمان قليل ، فهو معلوم البطلان ، وإن أرادوا تحقّقه بعد تطاول المدّة ، فمع تسليمه مخالف لما اعتبر في حقيقة الاجماع من اتّحاد الوقت و أيضاً لا يقوم حجّة إلاّ إذا

نصوص آخر من المسعودى فى مروجه وشارح النهج الحديدى فى موضعين من شرحه راجعه ان شئت .

و نص البلاذرى مرة أخرى فى تاريخه انساب الاشراف ١/٥٨٩ بنحو أبسط حيث قال: حدثنى المدائنى عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان ؛ وعن أبى مخنف، عن الكلبى و غيرهما أن سعد بن عبادة لم يبايع أبابكر وخرج الى الشام فبعث عمر رجلا و قال: ادعه الى البيعة واحتل له ، وان أبى فاستعن بالله عليه ،فقدم الرجل الشام فوجد سعداً فى حائط بحوارين ، فدعاه الى البيعة ، فقال : لا أبايع قرشياً أبداً . قال : فانى أقاتلك ، قال: وان قاتلتنى، قال : أفخارج أنت مما دخلت فيه الامة ؟ قال: أما من البيعة فانى خارج ، فرماه بسهم فقتله، و روى أن سعداً رمى فى حمام و قيل كان جالساً يبول فرمته الجن و قال قائلهم:

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة   رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

فكما ترى لم يذكر فى مقاله هذا ولا فى مقاله المنقول ص١٨٣، أن المباشر لقتله من كان ؟ ولعله ذكره فى مورد آخر لم يطبع من كتابه بعد ، فليراجع مظانها كترجمة أبى بكر (ج ٢/ ٤٧٠ المخطوطة بالاستانة) وترجمة خالد بن الوليد (٢/ ٥٤٠ المخطوطة) وترجمة عمر بن الخطاب (٢/ ٥٧٧ المخطوطة) وترجمة المغيرة بن شعبة (٢/ ١٢١١ المخطوطة) .

دخل الباقون طوعاً ، أما إذا استظهر الأكثر و خاف الأقلّ ، و دخلوا فيما دخل فيه الأكثر خوفاً و كرهاً ، فلا .

و لا أظنّك تستريب بعد الاطلاع على ما أوردنا سابقاً من روايات الخاصّة و العامّة أنّ الحال كانت كذلك ، و أنّ بني هاشم لم يبايعوا أولاً ثمّ قهروا و بايعوا بعد ستّة أشهر حتّى أنّ معاوية كتب إلى علي عليه السلام يؤنّبه بذلك حيث يقول «إنّك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش » وكتب عليه السلام في جوابه « و قلت إنّي كنت اُقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتّى اُبايع ، ولعمر الله لقد أردت أن تذمّ فمدحت ، و أن تفضح فافتضحت ، و ما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكّاً في دينه أو مرتاباً في يقينه ، و هذه حجّتي عليك و على غيرك » (١) و سيأتي في باب شكواه عن المتقدّمين المتغلّبين ما فيه كفاية للمعتبرين .

و من الغرايب أنّهم اتّفقوا جميعاً على صحّة الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : عليٌّ مع الحقّ والحقُّ مع عليّ يدور معه حيث مادار (٢) و قد اعترف ابن أبي الحديد بصحّته ، و قال الغزاليُّ مع شدّة تعصّبه في كتاب الإحياء « لم يذهب ذو بصيرة مّا إلى تخطئة عليّ عليه السلام قطّ ، ومن المتّفق على روايته في صحاحهم و اُصولهم « كان

---

(١) راجع ص ٣١٨ مما سبق .

(٢) راجع البحارج ٣٨ ص ٢٧ـ٤٠ والحديث أخرجه الحفاظ الاثبات راجع تاريخ بغداد ١٤/٣٢١ مجمع الزوائد ٧/٢٣٣ و ٢٣٤ و ٩ ر ١٣٤ ، سنن الترمذى ٥ ر ٢٩٧ بالرقم ٣٧٩٨، مستدرك الصحيحين ٣ ر ١٢٤ مناقب الخوارزمى ٦٢، جامع الاصول ٩ ر ٤٢٠ منتخب كنز العمال ٥ ر ٦٢ و ٣٤ شرح النهج الحميدى ٢ ر ٥٧٢ ولفظه فان قلت : فما هذا الامر الذى لم ينس ولم يخلق ان لم يكن هناك نص (يعنى قوله عليه السلام: هذا ولم يطل العهد و لم يخلق منك الذكر) قلت : قوله ص « انى مخلف فيكم الثقلين و قوله ص اللهم أدر الحق معه حيث دار و امثال ذلك من النصوص الدالة على تعظيمه و تبجيله و منزلته فى الاسلام ....

عليٌّ ديّان هذه الاُمّة بعد نبيّها »(١)

و قال الزمخشريُّ و ابن الأثير عند ذكر الرواية : الديّان القهّار ، و قيل القاضي و الحاكم ، وقد نقلنا ما أوردوه في صحاحهم من أخبار السفينة (٢) والمنزلة(٣) و الثقلين (۴) و غيرها في أبواب النصوص عليه عليه السلام و أبواب فضائله و مع ذلك لا يبالون بمخالفته في إمامة خلفائهم ، بلى من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

---

(١) راجع تاج العروس للزبيدى الفائق للزمخشري و النهاية لابن الاثير مادة دين .

(٢) راجع ج ٢٣ ص ١۴٠-١۶۶ من بحار الانوار كتاب الامامة الباب ٧ باب فضائل أهل البيت و النص عليهم جملة من خبر الثقلين و السفينة و باب حطة و غيرها ، والحديث متواتر فى كتبهم نقله الحفاظ ورواة الاخبار، راجع معجم الطبرانى الصغير ٧٨ و ١٧٠ ، مستدرك الحاكم ٣ر١۵٠ و ٢ر٣۴٣ ، ميزان الاعتدال ١ر٢٢۴ ، مجمع الزوائد ٩ر١۶٨ ، تاريخ الخلفاء ۵٧٣ ، الخصائص الكبرى ٢ر٢۶۶ ، تاريخ بغداد ١٢ر٩١ ، حلية الاولياء ۴ر٣٠۶ منتخب كنز العمال ۵ر٩٢ و ٩۵ ، شرح النهج الحديدى ١ر٧٣ .

(٣) راجع ج ٣٧ ص ٢۵۴-٢٨٩ ، والحديث متواتر قطعاً راجع سيرة ابن هشام ٢ر۵٢٠، المحبر ١٢۵ ، مسند الطيالسى ٢٨ بالرقم ٢٠۵ ، صحيح البخارى فضائل أصحاب النبى الباب ٩ ، سنن الترمذى كتاب المناقب الباب ٢٠ سنن ابن ماجة المقدمة الباب ١١ ، مسند ابن حنبل ١ر١٧٠ و ٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨۴ و ١٨۵ ، ٣ر٣٢ ، خصائص النسائى ١۵ ط مصر ، صحيح مسلم ٧ر١٢٠ بطرق كثيرة ، الى غير ذلك مما تجده فى احقاق الحق ۵ر١٣٣-٢٣۴ .

(۴) راجع ج ٢٣ ص ١٠۴-١۶۶ من بحار الانوار كتاب الامامة الباب ٧ وقدمر فى ص ١٧٧ من هذا الجزء بعض مصادر الحديث ، و ان شئت راجع احقاق الحق ٩/٣٠٩-٣٧۵ .

(تتميم)

أحببت أن أورد هيهنا فصلاً من كتاب تلخيص الشافي (١) يتضمّن كثيراً ممّا أجاب به السيّد رضي الله عنه في الشافي عن شبه المخالفين و أخباراً جمّة مأخوذة من كتبهم ، يؤيّد ما أسلفناه من الأخبار ، حيث قال في الكلام في خلافة أبي بكر :

و الطريقة الثانية بنوها على الاجماع ، و ادّعوا أنّ الأمة أجمعت على إمامته و اختياره ، و لهم في ترتيب الاجماع طرق :

منها : أن يقولوا انتهى الأمر في إمامته إلى أن لم يكن في الزمان إلّا راض بامامته ، و كافّ عن النكير ، فلو لم يكن حقّاً لم يصحّ ذلك ، و لا فرق بين أن نبيّن ذلك في أوّل الأمر أو في بعض الأوقات ، و إنّما يذكرون ذلك لادّعائهم من أنّ ما ظهر من العبّاس و الزبير و أبي سفيان ، ووقع من تأخّر أمير المؤمنين عليه السلام عن بيعته و من غيره ، زال كلّ ذلك .

و الآخر أن يقول إنّ كلّ من يدّعي عليه الخلاف قد ثبت عنه - فعلاً و قولاً - الرّضا و البيعة ممّن يعتمد عليه ، و يذكرون أنّ سعد بن عبادة لم يبق على الخلاف أولا يعتدّ بخلافه .

و الثالث أن يقولوا إنّ إجماعهم على فرع لأصل يتضمّن تثبيت الأصل ، وقد استقرّ الاجماع في أيّام عمر على إمامته ، و هي فرع لامامة أبي بكر ، فيجب بصحّتها صحّة ذلك ، أو نبيّن أنّ أحداً لم يقل بصحّة إمامة أحدهما دون الآخر ، ففي ثبوت أحدهما ثبوت الآخر من جهة الاجماع الثاني .

قالوا : و الكلام في هذا أوضح لأنّ أيّام عمر امتدّت و ظهر للناس الطّاعة له و القبول من قبله ، و حضور مجلسه و المعاضدة له في الأمور ، لأنّ سعد بن عبادة مات في أوائل أيّام عمر فاستقرّ الاجماع بعده بغير شبهة .

ولنا في الكلام على ابطال هذه الطريقة وجهان من الكلام :

---

(١) تلخيص الشافي ٣/٤٣ ومابعده .

أحدهما أن نبيّن أنّ ترك المنازعة و الامساك عن النكير اللّذين توصّلوا بهما إلى الرضا و الاجماع ، لم يكونا في وقت من الأوقات .

و الثانى أن نسلّم أنّ الخلاف فى إمامته بعد ظهوره انقطع ، غير أنّه لم ينقطع على وجه يوجب الرضا ، و أنّ السخط ممّن كان مظهراً للنكير ثمّ كفّ عنه باق فى المستقبل و إن كفّ عن معاذير يذكرها .

فأما الكلام فى الوجه الأوّل فبأنّ الخلاف ظهر في أول الأمر ظهوراً لا يمكن دفعه من أمير المؤمنين عليه السلام و العبّاس رضى الله عنه و جماعة بنى هاشم ثمّ من الزبير حتّى روى عنه أنّه خرج شاهراً سيفه ، و استلب من يده فضرب به الصفا ثمّ من سلمان و خالد بن سعيد و أبى سفيان صخر بن حرب ، فكلّ هولاء قد ظهر من خلافهم ما شهرته تغنى عن ذكره ، و خلاف سعد وولده و أهله أيضاً معروف ، و كلّ هذا كان ظاهراً فى ابتداء الأمر .

ثمّ إنّ الخلاف من بعض من ذكرنا بقى واستمرّ و إن لم يكن ظاهراً منه في المستقبل على حدّ ظهوره في الماضى إلاّ أنه منقول معروف فمن أين للمخالف أنّ الخلاف انقطع وأنّ الاجماع وقع في حال من الأحوال ، فمانراه عوّل في ذلك إلاّ على الدّعوى.

فان قال: أما الخلاف في الابتداء ، فقد عرّفته و أقررتُ به ، و ماتدّعونه من استمراره باطل لأنّه غير منقول ولا معروف ، فعلى من ادّعى استمرار الخلاف أن يبيّن ذلك فانّى اُنكره .

قيل له: لا معتبر با نكارك ما نذكره في هذا الباب لأنّك بين أمرين إمّا أن تكون منكراً لكونه مروياً في الجملة ، و تدّعى أن أحداً لم يرو استمرار الخلاف على وجه من الوجوه ، أو تعترف بأنّ قوماً رووه غير ثقات عندك ، ولم يظهر ظهور الخلاف ، ولم ينقله كلّ من نقل ذلك .

فان أردت ما ذكرناه ثانياً فقد سبقناك إلى الاعتراف به ، لأنّا لم ندّع في الاستمرار ما حصل في الابتداء من الظهوُر ، ولا ندفع أنك لا توثّق أيضاً كلّ من

روى ذلك إلاّ أنّ أقلّ ما في هذا الباب أن يمنعك هذا من القطع على أنّ النكير زال وارتفع ، والرضا حصل و ثبت ، و إن أردت ما ذكرناه أوّلاً فهو يجري مجرى المشاهدات لأنّ وجودها في الرواية أظهر من أن يدفع ، ولم يزل أميرالمؤمنين عليه السلام متظلّماً متألماً منذ قبض الرّسول صلى الله عليه وآله إلى أن توفّاه الله إلى جنّته ، ولم يزل أهله و شيعته يتظلّمون له من دفعه عن حقّه ، و كان ذلك منه عليه السلام و منهم يخفى و يظهر و يترتّب في الخفاء و الظهور ترتّب الأوقات في شدّتها و سهولتها ، فكان عليه السلام يظهر من كلامه في هذا الباب في أيّام أبي بكر ما لم يكن ظاهراً في أيّام عمر ، ثمّ قوي كلامه و صرّح بكثير ممّا في نفسه في أيّام عثمان ثمّ ازداد قوّة في أيّام تسليم الأمر إليه ومن عُني بقراءة الآثار علم أنّ الأمر جرى على ما ذكرناه .

روى أبواسحاق ابراهيم بن سعيد الثقفي عن عثمان بن أبي شيبة العبسيّ عن خالدالمدايني ، عن خالد الحذاء ، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة قال : سمعت علياً عليه السلام على المنبر يقول : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وما من النّاس أحد أولى بهذا الأمر منّي(١).

و روى إبراهيم الثقفي قال أخبرنا عثمان بن أبي شيبة و أبونعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال : سمعت علياً عليه السلام يقول:

---

(١) كتاب الثقفي (الغارات) غير مطبوع بعد ، و اما كونه عليه‌السلام أحق بهذا الامر ، فقد روى في النهج تحت الرقم ٢١٥ كلاماً يشبه هذا وهو قوله: «اللهم اني استعديك على قريش و من أعانهم فانهم قد قطعوا رحمي واكفأوا انائي و أجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري ، و قالوا الا ان في الحق أن تأخذه و في الحق أن تمنعه فاصبر مغموماً أومت متأسفاً ، الخطبة وذكره الحميدي في شرح النهج ٣ر٣٧ و قال في شرحه : قد روى كثير من المحدثين أنه عقيب يوم السقيفة تألم و تظلم و استنجد و استصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وأنه قال وهو يشير الى القبر «يا ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» وأنه قال: واجعفراه ولاجعفر لي اليوم، واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم. وقد ذكرنا من هذا المعنى جملة صالحة فيما تقدم .

مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه ﷺ الى يوم الناس هذا(١)

و روى ابراهيم عن يحيى بن عبدالحميد الحمّانى و عباد بن يعقوب الأسدى عن عمرو بن ثابت عن سلمة بن كُهيل عن مسيّب بن نجبة قال : بينما عليٌّ عليه السلام يخطب و أعرابىٌّ يقول : وامظلمتاه فقال عليٌّ عليه السلام : ادن فدنا ، فقال: لقد ظلمتُ عدد المدر و الوبر. و في حديث عبادة قال جاء أعرابىٌّ يتخطّا فنادى يا أمير المؤمنين مظلوم قال عليٌّ عليه السلام : ويحك و أنا مظلوم ظلمت عدد المدر و الوبر (٢)

و روى أبونعيم الفضل بن دكين عن عمر بن أبى مسلم قال : كنّا جلوساً عند جعفر بن عمرو بن حريث قال : حدّثنى والدى أنّ علياً عليه السلام لم يقم مرّة على المنبر إلاّ قال في آخر كلامه قبل أن ينزل : «مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه ﷺ» .

و روى ابراهيم عن القناد عن عليٍّ بن هاشم عن أبى الجحّاف عن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل الى ابى ذر رحمة الله عليه و هو جالس في المسجد و عليٌّ عليه السلام يصلّى أمامه فقال : يا أباذرّ ألا تحدّثنى بأحب الناس اليك ؟ فوالله لقد علمت أنّ

---

(١) هذا شطر من كلامه عليه السلام تراه فى النهج تحت الرقم ٦ من قسم الخطب و رواه الشارح الحميدى فى شرحه ١ر٧٦ عن طارق بن شهاب الاحمسى مرسلا ،

(٢) قال الحميدى فى شرح النهج ٢ر٤٧٦ عند كلامه عليه السلام : « اللهم انى استعديك على قريش و من أعانهم فانهم قطعوا رحمى و صغروا عظيم منزلتى و أجمعوا على منازعتى أمراً هولى» مانصه :

اعلم انه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله: « مازلت مظلوماً منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا» وقوله «اللهم اخز قريشاً فانها منعتنى حقى وغصبتنى أمرى» وقوله «فجزى قريشاً عنى الجوازى فانهم ظلمونى حقى واغتصبونى سلطان ابن امى» وقوله وقد سمع صارخاً ينادى انا مظلوم فقال: «هلم فلنصرخ معاً مازلت مظلوماً» وقوله [فى الخطبة الشقشقية] «وانه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى» وقوله «أرى تراثى نهبا» و قوله «أصفيا باناثنا و حملا الناس على رقابنا» و قوله « مازلت مستأثراً على مدعوفا عما أستحقه واستوجبه» ....

أحبّهم إليك أحبّهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : أجل والّذى نفسى بيده ، إنّ أحبّهم إليّ لأحبّهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهوهذا الشيخ المظلوم المضطهد حقّه (١) .

و قد روى من طرق كثيرة أنّه عليه السلام كان يقول أنا أوّل من يحشر للخصومة بين يدى الله يوم القيمة (٢) و قوله عليه السلام «يا عجبا بينما يستقيلها في حياته ، إذ عقدها لآخر بعد وفاته مشهور » (٣)

وروى ابراهيم عن اسماعيل عن عثمان بن سعيد عن عليّ بن عايش عن أبى الجحّاف عن معاوية بن ثعلبة أنّه قال ألا اُحدّثك حديثاً لا يختلط ؟ قلت : بلى قال : مرض أبوذرّ مرضاً شديداً فأوصى إلى عليّ عليه السلام فقال له بعض من يدخل عليه : لو أوصيت الى أمير المؤمنين كان أجمل من وصيّتك إلي عليّ عليه السلام قال : والله قد أوصيت الى أمير المؤمنين حقاً (٤) .

و روى عبدالله بن جبلة الكنانى عن ذريح المحاربىّ عن أبى حمزة الثمالىّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّ بريدة كان غائباً بالشام ، فقدم و قد بايع الناس أبابكر ، فأتاه في مجلسه فقال : يا أبابكر هل نسيت تسليمنا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله ؟ قال : يا بريدة إنك غبت و شهدنا وإنّ الله تعالى يحدث الأمر بعد الأمر ولم يكن الله ليجمع لأهل هذا البيت النبوّة والملك .

و قد روي خطاب بريدة لأبى بكر بهذا المعنى في الفاظ مختلفة من طرق كثيرة (٥).

(١و٤) كتاب الغارات مخطوط بعد و أخرجه الحافظ ابن مردويه فى المناقب على ما فى مناقب عبدالله الشافعى ص ٨٧. راجع ذيل الاحقاق ٨ر٦٧٩ .

(٢) راجع ص ٨٠ من هذا الجزء .

(٣) يريد اقالة ابى بكر عن بيعته، وهذا شطر من خطبته المعروفة بالشقشقية وسيأتى تمامها عن قريب انشاءالله.

(٥) راجع ص ٩١ و ٩٣ و ١٩٧ و ٢١١ وغير ذلك

و قد روى أيضاً من طرق مختلفة و بألفاظ متقاربة المعانى خطاب سلمان الفارسى رضى الله عنه للقوم و انكاره ما فعلوه ، و قوله « أصبتم و أخطأتم أصبتم سنّة الأوّلين و أخطأتم أهل بيت نبيّكم » صلى الله عليه وآله و قوله ما أدرى « أنسيتم أم تناسيتم أوجهلتم أم تجاهلتم » و قوله « والله لو أعلم أنى أعزّ لله ديناً أو أمنع لله ضيماً لضربت بسيفي قدماً قدماً »(١) .

ولم نذكر أسانيد هذه الأخبار و طرقها بألفاظها لئلا يطول به الكتاب و من أراده أخذه من مظانّه ، و هذا الخلاف من سلمان و بريدة لا ينفع فيه أن يقال : رضى سلمان بعده و تولّى الولايات وأمسك بريدة وسلّم وبايع لأنّ تصريحهم بسبب الخلاف يقتضى أنّ الرضا لا يقع منهما أبداً ، و أنّهما و إن كفّا في المستقبل عن الانكار ، لفقد النصّار والخوف عن النفس ، فانّ قلوبهم منكرة ، ولكن ليس لمضطر اختيار .

و روى ابراهيم الثقفى ، عن يحيى بن عبدالحميد الحمانى ، عن عمرو بن حريث عن حبيب بن أبى ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد الحمّانى ، عن على عليه السلام قال : سمعته يقول : كان فيما عهد إلىّ النّبى الأمى أنّ الاُمة ستغدر بك (٢) .

و روى ابراهيم ، عن اسماعيل بن عمرو البجلى قال : حدّثنا هشيم بن بشير الواسطىّ عن اسماعيل بن سالم الأسدىّ ، عن أبى إدريس الأودىّ عن علي عليه السلام قال: لأن أخرّ من السماء إلى الأرض فتخطفني الطير أحبّ إلىّ من أن أقول سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله ولم أسمعه قال لي يا عليّ ستغدر بك الاُمّة بعدى .

و روى زيد بن على بن الحسين قال : كان عليّ عليه السلام يقول : بايع الناس والله أبا بكر و أنا اولى بهم منّى بقميصى هذا فكظمت غيظى ، و انتظرت أمرى و الزقت كلكلي بالأرض ثمّ إنّ أبا بكر هلك و استخلف عمر ، وقد والله [أ]علم أنّى أولى بالناس منّى بقميصى هذا ، فكظمت غيظى، و انتظرت أمرى ، ثمّ إنّ عمر هلك وجعلها شورى

---

(١) راجع ص ١٩٣ و ٢١١ و٢٧٨ وغيرذلك .

(٢) حديث غدر الامة قد مضى مصادره ص ٤١ و ٤٥ فى المتن و ص ٦٥ فى الذيل و المتن ..

وجعلني فيهم سادس ستّة كسهم الجدّة ، فقال اقتلوا الأقلّ فكظمت غيظي و انتظرت امري ؛ و الزقت كلكلي بالأرض حتّى‌ما وجدت إلاّ القتال أوالكفر بالله (١) .

و قوله عليه السلام «ما وجدت إلاّ القتال أو الكفر بالله » منبهاً بذلك على سبب قتاله لطلحة و الزبير ومعاوية ، وكفّه عمّن تقدّم ، لأنّه لما وجد الأعوان والنصّار لزمه الأمر، و تعيّن عليه فرض القتال والدفاع ،حتّى لم يجد إلاّ القتال أوالخلاف لله ، وفي الحال الاُولى كان‌معذوراً لفقد النصّار والأعوان (٢) .

و روى جميع أهل السّير أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام و العبّاس لمّا تنازعا في الميراث و تخاصما إلى عمر ، قال عمر : من يعذرني من هذين : ولي أبوبكر فقالا : عقّ وظلم، والله يعلم أنّه‌كان برّاً تقيّاً ، ثمّ ولّيت فقالا: عقّ و ظلم(٣)[و هذا الكلام من أصحّ دليل على أنّ تظلّمه عليه السلام عن القوم‌كان ظاهراً] وغير خاف عليهم ، و انّما كانوا يجاملونه و يجاملهم .

و روى الواقدي في‌كتاب الجمل باسناده أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام حين بويع خطب فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال : حقّ وباطل و لكل أهل ولئن‌أمر الباطل لقديماً فعل ، ولئن قلّ الحقّ لربما ولعلّ ، ولقلّ ما أدبر شيء فأقبل ، و إنّي لأخشى أن

---

(١) كتاب الغارات مخطوط ، و سيجيء في‌باب شكوى أميرالمؤمنين (ع) شطر كثير من تظلماته عليه‌السلام انشاءالله تعالى .

(٢) و يشهد على ذلك‌كلامه عليه السلام « أما والذي فلق الحبة و برا النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة بوجود الناصر ، و ما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم ، لالقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها.. الخ و قد مر ص٢٤٦ فيما سبق .

(٣) أثبته الصحاح و المسانيد و لفظ مسلم على ما في ج ١٥٢/٥ في حديث مالك ابن أوس « ... قال : فلما توفي رسول الله قال أبوبكر أنا ولي رسول الله فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك و يطلب هذا ميراث امرءته من أبيها ، فقال أبوبكر : قال رسول‌الله ما نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً ، والله يعلم انه لصادق باررا شد

تكونوا في فترة ، و ما عليّ إلاّ الاجتهاد ، و قد كانت أُمور مضت فملتم فيها ميلة كانت عليكم ، ما كنتم فيها عندي بمحمودين ، أما إنّني لو أشاء لقلت « عفا الله عما سلف » سبق الرجلان ، و قام الثالث كالغراب همّته بطنه ، ياويله لو قصّ جناحاه و قطع رأسه لكان خيراً له ، في كلام طويل بعدها .

و قد رويت هذه الخطبة عن الواقدي من طرق مختلفة (١) .

تابع للحق ، ثم توفى أبوبكر و أنا ولى رسول الله و ولى أبى بكر فرأيتمانى كاذباً آثماً غادراً خائناً و الله يعلم انى لصادق بار راشد تابع للحق فوليتها ... الحديث .

راجع صحيح البخارى كتاب النفقات الباب ٣ كتاب المغازى الباب ١٤ كتاب الاعتصام الباب ٥ سنن أبى داود كتاب الامارة ١٩ ، سنن الترمذى كتاب السير الباب ٤٣ مسند الامام ابن حنبل ١/٢٠٩ ، منتخب كنزالعمال ٣/١٢٩ قال : رواه عبدالرزاق فى الجامع و ابن حنبل و أبوعبيد فى الاموال و البخارى و مسلم وأبوداود والترمذى و النسائى و أبوعوانة و ابن حبان و ابن مردويه و البيهقى فى السنن ، و أخرجه ابن أبى الحديد فى شرحه ٤/٨٢ و ما بعده بألفاظ مختلفة عن أبى بكر الجوهرى و لفظه « ظالم فاجر » و فى ص ٨٥ و لفظه « خائن فاجر » و سيوافيك سائر المصادر فى باب فدك ان شاء الله تعالى .

(١) رواه المفيد فى الارشاد : ١١٥ قال : و من كلامه عليه السلام فى الدعاء الى نفسه و الدلالة على فضله و الابانة عن حقه و التعريض بظالمه و الاشارة الى ذلك و التنبيه عليه ما رواه الخاصة و العامة عنه و ذكر ذلك أبوعبيدة معمر بن المثنى و غيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة فى روايته ... الخ .

و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج ١/٩٢ فى شرح الخطبة ١٦ : و هذه الخطبة من جلائل خطبه عليه السلام ومن مشهوراتها ، قد رواها الناس كلهم و فيها زيادات حذفها الرضى اما اختصاراً أو خوفاً من ايحاش السامعين ، و قد ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ فى كتاب البيان و التبيين على وجهها و رواها عن أبى عبيدة معمر بن المثنى قال :

أول خطبة خطبها أمير المؤمنين على عليه السلام بالمدينة فى خلافته ، حمدالله وأثنى عليه ـــ

ثمّ روى الخطبة الشقشقيّة (١) ثمّ قال : والذى ذكرناه قليل من كثير، ولو تقصّينا جميع ما روى في هذا الباب عنه عليه السلام و عن أهله و ولده و شيعته ، لم يتّسع جميع حجم كتابناله ، و في بعض ما ذكرناه أوضح دلالة على أنّ الخلاف ما زال و أنّه كان مستمرّاً و أنّ الرّضا لم يحصل في حال من الأحوال .

فان قيل : جميع ما رويتموه أخبار آحاد لاتوجب علماً ولايرجع بمثلها عن المعلوم ، والمعلوم أنّ الخلاف لم يظهر على حدّ ظهوره في الأوّل ، ولم يروها أيضاً إلاّ متعصّب غير موثوق بأمانته .

قلنا أمّا هذه الأخبار و إن كانت على التفصيل أخبار آحاد فمعناها متواتر لأنّه قد رواه عدد كثير و جمّ غفير ، و إن كان اللفظ في التفصيل آحاداً ، ثمّ لوسلّمنا على اقتراحكم أنّها آحاد ليس يجب أن يكون مانعة من القطع على ارتفاع النكير و ادّعاء العلم بأنّ الخلاف قد زال وارتفع ، لأنّه لايمكن مع هذه الأخبار ـ و هي توجب الظنّ إن لم توجب العلم ـ أن يدّعى العلم بزوال الخلاف

فأما قول السائل إنّا لا نرجع بها عن المعلوم ، فأىّ معلوم هيهنا رجعنا بهذه

و صلى على النبى (ص) ثم قال : ألا لا يرعين مرع الاعلى نفسه ، شغل من الجنة و النار أمامه : ساع مجتهد، و طالب يرجو ، و مقصرفى النار ثلاثة . و اثنان : ملك طار بجناحيه و نبى أخذالله بيده ، لا سادس ،هلك من ادعى و ردى من اقتحم ... الى أن قال : قدكانت أمور لم تكونوا عندى فيهامحمودين أما انى لو أشاء لقلت ، عفاالله عما سلف ، سبق الرجلان و قام الثالث كالغراب همته بطنه ويحه لوقص جناحاه و قطع رأسه لكان خيراً له ، انظروا فان أنكرتم فأنكروا و ان عرفتم فآزروا ، حق و باطل و لكل أهل ...... الى آخر الخطبة .

و أخرجه المتقى الهندى فى منتخب كنز العمال ٢/١٩٠ ـ ١٩١ و قال : رواه اللالكائى ، الاأنه أسقط لفظ الغراب و ما بعده مما يتعلق بعثمان .

(١) راجع الشافى ٣٩٢ ، تلخيص الشافى ٣/٥٣ و الخطبة الشقشقية بشرحها و اخراج مصادرها سيأتى انشاء الله تعالى فى باب شكواه عليه السلام .

الأخبار عنه ، فان أراد الاجماع و زوال الخلاف ، فكلّ ذلك لا يثبت إلاّ مع فقد ما هو أضعف من هذه الأخبار ، و زوال الخلاف لا يكون معلوماً مع وجداننا رواية واردة به ، و إنّما يتوصّل إلى الرضّا و الاجماع بالكفّ عن النكير ، وزوال الخلاف و إذا كان الخلاف و النكير مرويّين من جهة ضعيفة أو قويّة ، كيف يقطع على ارتفاعهما أو زوالهما ، وأما القدح في الرواة ، فأوّل مافيه أن أكثر مارويناه هيهنا وارد من طرق العامّة ، ومسند إلى من لا يتّهمونه ولا يجرحونه ، و من تأمل ذلك علمه ، ثمّ ليس يقنع في جرح الرواة بمحض الدعوى دون أن يشار إلى اُمور معروفة ، و أسباب ظاهرة ، و اذا روى الخبر من ظاهره العدالة و التديّن لم يقدح فيه ماجرى هذا المجرى من القدح .

فان قيل: هذا يؤدّي إلى الشكّ في ارتفاع كلّ خلاف.

قلنا إن كان الطّريق فيما تشيرون إليه يجري مجرى ما نتكلّم عليه في هذا الباب فلاسبيل إلى القطع على انتفائه، فكيف يقطع على انتفاء أمر وهو مرويّ منقول ، وإنّما نقطع على ذلك في الموضع الّذي لا يوجد فيه نقل بخلاف ولا رواية لنكير .

فان قيل :الشيء إذا كان ممّا يجب ظهوره إذا كان فانّا نستدلّ بانتفاء ظهوره على انتفائه ولا نحتاج إلى أكثر من ذلك، ولهذا نقول : لو كان القرآن عورض لوجب أن تظهر معارضته على حدّ ظهور القرآن ، فاذا لم نجدها ظاهرة قطعنا على انتفائها ولو روى لنا راو من طريق الآحاد أنّ معارضته وقعت لم نلتفت إلى روايته ، وهذه سبيل ما تدّعونه من النكير الّذي لم يثبت ، ولم يظهر .

قلنا: قد شرطت شرطاً كان ينبغي أن تراعيه و توجدناه فيما اختلفنا فيه ، لأنّك قلت إنّ كلّ أمر لو كان وجب ظهوره ومتى لم يظهر يجب القطع على انتفائه ، و هذا صحيح و به تبطل معارضة القرآن على ما ذكرت لأنّ الأمر في أنّها لو كانت لوجب ظهورها واضح ، و عليه بني الكلام ،وليس هذا موجوداً في النكير على أصحاب الاختيار لأنّك لا تقدر على أن تدلّ على أنّ نكيرهم يجب ظهوره لو كان، و أنّ الداعي إليه داع إلى إظهاره ، بل الأمر بخلاف ذلك لأنّ الانكار على مالك الحلّ و العقد ، و

الأمر و النهى و النفع و الضّر، الّذي قد مال إليه أكثر المسلمين ، و رضى بامامته أكثر الأنصار و المهاجرين ، يجب طيّه وستره ، ولا يجوز إذاعته و نشره ، والدواعي كلّها متوفّرة إلى إخفائه ، و ترك إعلانه ، فأين هذا من المعارضة؟

ولو جوّزنا في المعارضة أو غيرها من الأمور أن يكون و لا تدعو الدّواعى إلى اظهاره ، بل إلى طيّه و نشره ، لم يجب القطع على انتفائه من حيث لم يظهر للكلّ و لم ينقله الجميع ، و لكنّا متى وجدنا أيسر رواية في ذلك نمنع لأجلها من القطع على انتفاء ذلك الأمر و على أنّه لم يكن و سنشبع الكلام في السبب المانع من اظهار الخلاف و اعلان النّكير فيما يأتي بمشيّة الله .

فأما قولهم إنّ كلّ من يدّعى عليه الخلاف فانّه ثبت عنه قولاً و فعلاً الرضا بالبيعة ، وقد بيّنا وسنبين أنّ الأمر بخلافه ، وأن الّذى اعتمدوه من الكفّ عن النزاع ، ليس بدلالة على الرّضا لأنّه وقع عن أسباب ملجئة ، وكذلك سايرما يدّعى من ولاية من تولّى من قبل القوم ممّن كان مقيماً على خلافهم ، و منكراً لأمرهم .

و أمّا بناؤهم العقد الأوّل على الثاني ، و أنّه لمّا ظهر في الثاني من الرّضا و الانقياد لطول الأيّام و تماديها مالم يظهر في الأوّل ، جاز أن يجعل أصلاً له ، فالكلام على العقد الأوّل الّذي ذكرناه مستمرٌّ في الثاني بعينه لأنّ خلاف من حكينا خلافه و روينا عنه ما روينا ، هو خلاف في العقدين جميعا .

ثمّ لو سلّمنا ارتفاع الخلاف على ما يقترحونه ، لكان ذلك لا يدلّ على الرضا إذا بيّنا ما أحوج إليه و ألجأ إلى استعماله .

فأما قولهم: إنّ سعداً لا يعتدُّ بخلافه من حيث طلب الامامة لنفسه و كان مبطلاً في ذلك ، و استمرّ على هذه الطريقة ، فلا اعتبار بخلافه ، فليس بشيء يعوّل عليه ، لأنّ أوّل ما في ذلك أنّ الّذي ادّعوه من « انّ الأئمة من قريش » ليس بمقطوع به ولا رواه أحد من أهل السير ، و خلاف سعد في الامامة و الأنصار خلاف واحد ونحن نبين ما ذكره أهل السّير من خبر السقيفة ليعلم أنّ ما ادّعوه

لا أصل له (١) .

ثمّ روى ما روينا منه سابقاً من أخبار السقيفة (٢) فقال : و قد روى الطبريّ و غيره خبر السقيفة من طرق مختلفة خالية كلها من ذكر الاحتجاج بالخبر المروى انّ الأئمة من قريش ، و يدلّ على ضعفه ما روى عن أبى بكر من قوله عند موته (٣) :

---

(١) الشافى : ٣٩٥ ، تلخيص الشافى ٣/ ٦٠ .

(٢) مرمتنه فى ص ٣٣٠-٣٣٧ مما سبق .

(٣) مر مصادره ص ٣١٧ فيما سبق ، و قد مر فى ص ٢٦١ كلام منافى الذيل تأيدنا من قوله عليه‌السلام : « ان الائمة من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم و لاتصلح الولاة من غيرهم » أن كلام الرسول انما كان فى الولاة و المراد أن بنى عبدالمطلب و هم أرحام النبى (ص) هم الذين يلون أمر الناس تحت قيادة وليهم من عترته (ص) .

ثم ذكرنا فى ص ٣٥١ أن قوله تعالى « و اولوالارحام بعضهم أولى ببعض فى‌كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين » ينص على أن لاولاية لاحدعلى‌أرحامه ، سواء كان مهاجريا أو انصارياً أو من سائر المؤمنين الى الابد .

فالمسلم أن لهذا الحديث أصلا من القرآن‌العظيم و بيان الرسول الكريم ، فالقرآن هو آية الاحزاب ٦ ، و الحديث قوله (ص) « انما الولاة من بنى هاشم و بنى عبدالمطلب » أو كلام مثل هذا لكنهم بدلوه قولا غير الذى قيل لهم و من يبدل نعمة الله كفراً من بعد ما جاءته فان الله‌شديد العقاب .

و أما الشواهد التاريخية على ذلك فكثيرة و مما يحضرنى الان ما رواه الطبرى فى تاريخه ٤/ ٢٣٣ فى حديث الشورى : « ... فقال المقداد : ما رأيت مثل ما أوتى الى‌أهل هذا البيت بعد نبيهم ، انى لاعجب من قريش أنهم تركوا رجلا ما أقول ان أحداً أعلم و لا أقضى منه بالعدل ، أما والله لوأجد عليه أعواناً ، فقال عبدالرحمن : يا مقداد اتق الله فانى خائف عليك الفتنة ، **فقال رجل للمقداد : رحمك الله من أهل هذا البيت و من‌هذا الرجل ؟ قال : أهل البيت بنوعبدالمطلب ، و الرجل على بن**←

أبى طالب ، فقال علي (ع) : انالناس ينظرون الى قريش و قريش تنظر الى بيتها فتقول « ان ولي عليكم بنو هـاشم لم تخرج منهم أبداً ، و مـا كانت في غيرهـم من قريش تداولتموها بينكم ... »

و العجب أن شـارح النهج ذكر في قصة الشورى هذا الذى رواه الطبرى بطوله عن نفس التاريخ ، لكن سؤال الرجل عن مقداد و جوابه ساقط عنه و لاأظن في ذلك الاسهو الطابع دون التعمد انشاء الله ، و الا فشارح النهج قدروى كثيراً من هذا المعنى في غصون كتابه ، و هو الذى روى في ١٨/٢ أن المغيرة بن شعبة قال لابىبكر وعمر : « أتريدون أنتنظروا حبل الحبلة من أهل هذا البيت ؟ وسعوها فيقريشتتسع » (راجعأيضاًص ٢٠٥ما مر عن الطوسى ره) .

و من الشواهد ما رواه البلاذرى في ١٧/٥ من أنسابه أنعمر قال لعلى عليه السلام « ان وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملن بنى عبدالمطلب على رقاب الناس » و هكذاروى كلام عمر هذا شارح النهج و قد مر نصه ص ٢٧٤

و روى أيضاً في ٢٠/٢ و ٣٤/١ من شرحه كلاما آخر لعمر يؤيد مـا ذكرناه ، و أنهم خافوا امارةعلىلحداثة سنه و حبه بنى عبدالمطاب ، راجع نصه ص ٢٦٢ ، ولذلك نفسه ترى عبدالرحمن بن عوف يقول لعلى « عليك عهد الله وميثاقه ان بايعتك أن لا تحمل بنى عبد المطلب على رقاب الناس ... » أنساب الاشراف للبلاذرى ٢٢/٥ .

و من الشواهد ما رواه المفيد في الارشاد ١١٦ و السيد المرتضى في الشافى ٤٤٢ تلخيص الشافى ٤٥/٤ و نقله عنه شارح النهج ١٧٢/٣ عن جندب في حديث مبايعة عثمان يوم الشورى و فيه أنه أشار الى على أن يقاتلهم و لو بعشرة من أصحابه فقال عليه السلام : « أوتراه كان تابعى من كل مائة عشرة ؟ قلت : لارجو ذلك ، قال : لكننى لا أرجو ، لا والله ولا من المائة اثنين و سأخبرك من أينذلك ، ان الناس انمـا ينظرون الى قريش فيقولون هم قوم محمد و قبيلته و ان قريشاً تنظر الينا فتقول : ان لهم بالنبوة فضلا على سائر قريش و انهم أولياء هذا الامر ، دون قريش والناس ، وأنهم ان ولوه لم يخرج هذا

سألته هل للأنصار في هذا الأمر حق» فكيف يقول هذا القول من يروى عنه ﷺ «ان الأئمة من قريش» و «ان هذا الأمر لا يصلح إلا لهذا الحي من قريش» و يدل على ضعفه أيضاً ما روى أن عمر قال عند موته لو كان سالم حيّاً ما تخالجني فيه الشكوك (١) بعد أن ذكر أهل الشورى و طعن على واحد واحد ، و سالم لم يكن من قريش فكيف يجوز أن يقول هذا و قد سمع أبا بكر روى هذا الخبر .

و روى الطبري في تاريخه عن شيوخه من طرق مختلفة أن عمر بن الخطاب لماطعن قيل له يا أمير المؤمنين لو استخلفت ، قال : من أستخلف ؟ لو كان أبو عبيدة ابن الجراح حيّاً لاستخلفته ، فان سألني ربي قلت : سمعت نبيك ﷺ يقول إنه أمين هذه الأمة ، و لو كان سالم مولى أبي حذيفة حيّاً استخلفته فان سئلني ربي قلت : سمعت نبيك يقول إن سالماً شديد الحب لله ، فقال له رجل : أدلك عليه عبدالله بن عمر ؟ فقال : قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا ، ويحك كيف أستخلف رجلاً عجز عن طلاق امرأته (٢) .

و روى البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الأشراف عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع أن عمر بن الخطاب كان مستنداً إلى ابن عباس و عنده ابن عمر و سعيد بن زيد فقال اعلموا أني لم أقل في الكلالة شيئاً ولم أستخلف بعدي أحداً و أنه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله قال سعيد بن زيد أما إنك لو أشرت برجل من المسلمين ائتمنك الناس ، فقال عمر :

السلطان منهم الى أحد أبداً ، و متى كان في غيرهم تداولتموه بينكم ، فلا والله لاتدفع قريش الينا هذا السلطان طائعة أبداً ... الحديث .

(١) طبقات ابن سعد ٣ ق ٢٤٨/٢ ، الاستيعاب ٥٦١/٢ ، اسد الغابة ٢٤٦/٢ ، تاريخ الطبرى ٢٢٧/٤ ، العقد الفريد ٢٥٦/٢ ، الامامة و السياسة ٢٨/١ اعلام النساء ٨٧٦/٢ منتخب كنز العمال ٤٢٧/٤ و ١٨٨/٢ راجع ترجمة سالم ص ٨٥ فيما سبق.

(٢) تاريخ الطبرى ٢٢٧/٤ ، العقد الفريد ١٥٦/٢ ، تاريخ الكامل ٣٤/٣ ، الصواعق المحرقة ١٠٢ و قصة طلاق امرأته فى الحيض معروف فى الفقه .

لقد رأيت من أصحابي حرصاً سيّئاً و أنا جاعل هذا الأمر إلى النفر الستّة الّذين مات رسول الله ﷺ و هو عنهم راض ، ثمّ قال لو أدركني أحد رجلين لجعلت هذا الأمر إليه ، ولوثقت به : سالم مولى أبي حذيفة و أبو عبيدة بن الجراح .

فقال له رجل يا أميرالمؤمنين فأين أنت عن عبدالله بن عمر ؟ فقال له : قاتلك الله والله ماأردت الله بهذا ، أستخلف رجلاً لم يحسن أن يطلّق امرأته؟ قال عفّان ، يعني بالرجل الّذي أشار إليه بعبدالله بن عمر ، المغيرة ابن شعبة (١) .

و هذا كماترى تصريح بأنّ تمنّي سالم انّما كان لأن يستخلفه كما أنّه تمنّى أبا عبيدة لذلك فأيّ تأويل يبقى مع هذا الشرح .

والعجب من أن يكون بحضرته مثل أميرالمؤمنين ، ومنزلته في خلال الفضل منزلته وباقي أهل الشورى الّذين كانوا في الفضل الظاهر على أعلا طبقاته ، ثمّ يتمنّى مع ذلك حضور سالم تمنّي من لا يجد منه عوضاً وإنّ ذلك لدليل قويّ على سوء رأيه في الجماعة(٢) ولو كان تمنّيه للرأى و المشورة كان يكون أيضاً الخطب جليلاً ، لأنا نعلم أنّه لم يكن في هذه الجماعة الّتي ذكرناها إلاّ من مولاه يساوي سالماً إن لم يفضله في الرّاي وجودة التحصيل ، فكيف يرغب عنهم في الرأي و اختيار من لا يصلح للأمر ، ويتلهّف على حضور من لا يدانيهم في علم ولا رأى ، و كلّ هذه الأخبار إذا سلمت و أحسنّا الظنّ بعمر ، دلّت على أنّ الخبر الّذي رووه بأنّ الأئمّة من قريش لا أصل له .

فان قيل : كيف تدفعون هذا الخبر وأنتم تقولون بمثل ذلك .

---

(١) يطلب فى٢/٥٧٧ من تاريخ البلاذرى وما بعدها من مخطوطة استانبول المحفوظة فى بناء المكاتب المسمى سليمانية تحت الرقم ٩٥٨ ، لم يطبع بعد و قد طبع بعض أجزائه و الحديث أخرجه بهذا السند و تغيير يسير فى الالفاظ كاتب الواقدى فى طبقاته ٣ ق ٢/٢٤٨ .

(٢) بل هو أقوى شاهد على أنهم كانوا أصحاب العقدة التى كتبوها بينهم فى صحيفة راجع ذيل ص ٨٦ من هذا الجزء .

قلنا : نحن لا نرجع في ثبوت إمامة من نقول بامامته إلى أمثال هذه الأخبار ، بل لنا على ذلك أدلّة واضحة و حجج بيّنة ، و إنّما أوردنا خبر السقيفة ليعلم أنّ خلاف سعد و ذويه كان قادحاً .

ثمّ لو سلمنا أنّه كان مبطلاً في طلب الامامة لنفسه ، على ما يقترحونه ، لم لا يعتدّ بخلافه ، و هو خالف في أمرين أحدهما أنّه اعتقد أنّ الامامة تجوز للأنصار و الآخر أنه لم يرض بامامة أبي‌بكر ، و لا بايعه ، و هذان خلافان ، ليس كونه مبطلاً في أحدهما يقتضي أن يكون مبطلاً في الآخر ، وليس أحدهما مبنيّاً على صاحبه فيكون في إبطال الأصل إبطال الفرع ، لأنّ من ذهب إلى جواز الامامة في غير قريش لا يمنع من جوازها في قريش ، فكيف يجعل امتناعه من بيعة قريش مبنيّاً على أصله في أنّ الامامة تجوز في غير قريش دليلاً على أنّه مبطل في امتناعه من بيعة إنسان بعينه .

و ليس لأحد أن يقول : إنّ سعداً وحده لا يكون محقّاً و لا يكون خروجه عمّا عليه الأُمّة مؤثراً في الاجماع ، و ذلك أنّ هذا استبعاد لا وجه له ، لأنّ سعداً مثل غيره من الصحّابة الّذين إذا خالفوا في شيء أثر خلافهم في الاجماع ، و لا يعدّ إجماعاً .

فان قيل: إنّ خلاف واحد واثنين لا يعتدّ به ، لأنّه لا يكون سبيلاً للمؤمنين و قول الجماعة يصحّ ذلك فيه .

قيل أوّل ما فيه أنّه كان لسعد من الأولاد من يجوز أن يتناوله الكناية عن الجماعة ، لأن أقلّ من يتناوله اللّفظ ثلاثة فصاعداً ، و بعد فاذا كان لفظ «المؤمنين» يفيد الاستغراق على وجه الحقيقة ، فمن حمله على جماعة دون الاستغراق كان مجازاً و إذا جاز حمله على هذا الضرب من المجاز ، جاز أن يحمل على الواحد ، لأنّه قد يعبّر عن الواحد بلفظ الجماعة مجازاً ، على أنّا قد بيّنا فيما تقدّم أنّ هذه الايات لا دلالة فيها على صحّة التعلّق بالاجماع و في ذلك إسقاط هذا السؤال.

و **أما الطريقة الثانية** : فهي أن نسلّم لهم ترك النكير و اظهار البيعة ، و

نقول : ما الّذي يدلّ على أنّهم كانوا راضين بها ، و الرضا من أفعال القلوب لا يعلمه إلاّ الله تعالى .

ثمّ يقال لهم: قد علمنا أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام تأخّر عن البيعة ، و امتنع منها علماً لا يتخالجنا فيه الشكّ ، و اختلف الناس في مدّة تأخّرها ، فمنهم من قال ستّة أشهر ، و منهم من قال أربعين يوماً (١) ومنهم من قال أقلّ و أكثر ، و ذلك يدلّ على إنكاره للبيعة و تسخطه لها ، فمن ادّعى أنّه بايع بعد ذلك مختاراً راضياً بالبيعة فعليه الدلالة .

فان قيل: لو لم يكن راضياً بها لأنكر لأنّه كان يتعيّن عليه الانكار من حيث أنّ ما ارتكبوه قبيح ، و من حيث أنّه دفع عن مقامه و استحقاقه ، فلمّا لم ينكر دلّ على أنّه كان راضياً .

قيل: و لم زعمتم أنّه لا وجه لترك النكير إلاّ الرّضا دون غيره ، لأنّه إذا كان ترك النكير قد يقع و يكون الداعي إليه غير الرّضا ، كما قد يدعو إليه الرّضا ، فليس لأحد أن يجعل فقده دليل الرّضا ، و النكير قد يرتفع لأمور منها التقيّة و الخوف على النفس و ما جرى مجراها ، و منها العلم أو الظنّ بأنّه يعقب من النكير ما هو أعظم من المنكر الذي يراد انكاره ، و منها الاستغناء منه بنكير تقدّم و أمور ظهرت ترفع اللبس و الابهام في الرضا بمثله ، و منها أن يكون للرضا ، و إذا كان ترك النكير منقسماً لم يكن لأحد أن يخصّه بوجه واحد ، و إنّما يكون ترك النكير دلالة على الرضا في الموضع الّذي لا يكون له وجه سوى الرّضا ، فمن أين لهم أنّه لا

---

(١) قال اليعقوبى فى تاريخه ٢/١١٦ ، و لم يبايع على عليه السلام الا بعد ستة أشهر ، و قيل أربعين يوماً ، و قدمر عن ابن أبى الحديد أنه قال : « و الذى يقوله جمهور المحدثين وأعيانهم فانه عليه السلام امتنع عن البيعة ستة أشهر و لزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمة عليها السلام ، و كيف كان ، الاختلاف مبنى على الاختلاف فى وفاة فاطمة الصديقة ، فقد قيل أنها توفيت بعد النبى (ص) بستة أشهر ، و قيل ثمانية أشهر ، و قيل مائة يوم ، و قيل بتسعين و قيل بخمسة و سبعين يوماً ، و لا أقل من القول بأربعين يوماً » راجع ذخائر العقبى ٥٢ أسد الغابة ٥/٥٢٤ ، تهذيب التهذيب ١٢/٤٤٢ .

وجه لترك النكير هيهنا إلاّ الرّضا ؟

فان قيل: ليس الرضا أكثر من ترك النكير ، فمتى علمنا ارتفاع النكير ، علمنا الرضا .

قلنا : هذا ممّا قد بيّنا فساده ، وبيّنا أنّ ترك النكير ينقسم إلى الرّضا و غيره و بعدُ فما الفرق بين من قال هذا ، و بين من قال : « و ليس السخط أكثر من ارتفاع الرضا ، فمتى لم أعلم الرّضا و أتحقّقه قطعت على السخط » فيجب على من ادّعى أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان راضياً ، أن ينقل ما يوجب كونه كذلك و لا يعتمد في أنّه كان راضياً على أنّ نكيره ارتفع ، فان للمقابل أن يقابل ذلك بما قدّمنا ذكره ، و يجعل دليل كونه ساخطاً ارتفاع رضاه .

فان قال : ليس يجب علينا أن ننقل ما يدلّ على رضاه أكثر من بيعته و ترك نكيره ، لأنّ الظاهر من ذلك يقتضي ما ذكرناه ، و على من ادّعى خلافه ، و أنّه كان مبطّناً لخلاف الرّضا ، أن يدلّ على ذلك ، فانّه خلاف الظاهر .

قيل له : ليس الأمر على ما قدّرته ، لأنّ سخط أميرالمؤمنين عليه السلام هوالأصل لأنّه لا خلاف بين الأمّة في أنّه عليه السلام سخط الأمر و أباه ، و نازع فيه ، و تأخّر عن البيعة ، ثمّ لا خلاف أنّه في المستقبل أظهر البيعة و لم يقم على ما كان عليه من إظهار الخلاف و النكير ، فنقلنا عن أحد الأصلين اللّذين كان عليهما من الامتناع عن البيعة و إظهار الخلاف أمر معلوم ، ولم ينقلنا عن الأصل الآخر الّذي هو السخط و الكراهة شيء ، فيجب على من ادّعى تغيّر الحال أن يدلّ على تغيّرها ، و يذكر أمراً معلوماً يقتضي ذلك ، ولا يرجع علينا فيلزمنا أن ندلّ على ما ذكرنا ، لأنّا على ما بيّنّاه متمسّكون بالأصل المعلوم ، و إنّما تجب الدلالة على من ادّعى تغيير الحال .

و ليس له أن يجعل البيعة وترك النكير دلالة الرّضا ، لأنّا قد بيّنا أنّ ذلك منقسم ، و لا ينقل من المعلوم المتحقّق بأمر محتمل .

فان قيل : هذه الطريقة الّتي سلكتموها توجب الشكّ في كلّ اجماع و تمنع

من أن نقطع على رضا أحد بشيء من الأشياء ، لأنّا إنّما نعلم الرّضا في كلّ موضع نثبته فيه بمثل هذه الطريقة ، و بما هو أضعف منها .

قيل له : إن كان لا طريق إلى معرفة الاجماع و رضى النّاس بالأمر ، إلاّ ما ادّعيته ، فلا طريق إذاً إليه ، لكن الطريق إلى ذلك واضح ، و هو أن يعلم أنّ النكير لم يرتفع إلاّ للرضا ، و أنّه لا وجه هناك سواه ، و هذا قد يعلم ضرورة من شاهد الحال ، و قد يعلم من غاب عنها بالنقل و غيره ، حتّى لا يرتاب بأنّ الرّضا هو الداعي إلى ترك النكير ، ألا ترى أنّا نعلم كلّنا علماً لا يعترضه شكّ أنّ بيعة عمر و أبي عبيدة و سالم لأبي بكر كانت عن رضى و موافقة ، و مبايعة في الظاهر و الباطن ، و أنّه لا وجه لما أظهروه من البيعة و الموافقة إلاّ الرضا ، و لا نعلم ذلك في أميرالمؤمنين عليه السلام و من جرى مجراه ، فلو كان الطريق واحداً لعلمنا الأمرين على سواء .

و هذا أحد ما يمكن الاعتماد عليه في هذا الموضع ، فيقال لو كان أميرالمؤمنين عليه السّلام راضياً و ظاهره كباطنه في الكفّ عن النكير ، لوجب أن نعلم ذلك من حاله كما علمناه من حال عمر وأبي عبيدة ، فلما لم يكن ذلك معلوماً دلّ على اختلاف الحال فيه .

و كيف يشكل على منصف أنّ بيعة أميرالمؤمنين عليه السلام لم تكن عن رضا ، و الأخبار متظاهرة من كلّ من روى السير بما يقتضي ذلك ، حتّى أنّ من تأمّل ما روى في هذا الباب لم يبق عليه شكّ في أنّه عليه السلام اُلجيء إلى البيعة ، و صار إليها بعد المدافعة و المحاجزة لاُمور اقتضت ذلك ، ليس من جملتها الرّضا .

فقد روى أبوالحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ و حاله في الثقة عند العامّة و البعد عن مقاربة الشيعة و الضبط لما يرويه معروفة ، قال : حدّثني بكر بن الهيثم عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : بعث أبوبكر عمر بن الخطّاب إلى عليّ عليه السلام حين قعد عن بيعته و قال : ائتني به بأعنف العنف ، فلمّا أتاه جرى بينهما كلام ، فقال له : احلب حلباً لك شطره ، والله

ما حرصك على إمارته اليوم إلاّ ليؤمّرك غداً ، و ما ننفس على أبي بكر هذا الأمر ؛ و لكنّا أنكرنا ترككم مشاورتنا ، و قلنا إنّ لنا حقّاً لا تجهلونه ، ثمّ أتاه فبايعه (١) .

و هذا الخبر يتضمّن ماجرت عليه الحال ، و ما تقوله الشيعة بعينه ، و قدأنطق الله به رواتهم .

و قد روى البلاذريّ عن المدائني عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيميّ عن ابن عون أنّ أبابكر أرسل عمر إلى عليّ عليه‌السلام يريده إلى البيعة ، فلم يبايع فجاء عمر و معه قبس فتلقّته فاطمة عليها‌السلام على الباب ، فقالت : ياابن الخطّاب أتراك محرّقاً عليّ بابي ؟ قال : نعم ، و ذلك أقوى فيما جاء به أبوك ، و جاء عليّ عليه‌السلام فبايع (٢) .

و هذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة ، و إنّما الطريف أن يرويه شيوخ محدّثي العامّة ، لكنّهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة ، و ربما تنبّهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم ، فكفّوا عنه (٣) و أيّ اختيار لمن يحرق عليه بابه حتّى يبايع .

---

(١) تاريخ البلاذرى ١/٥٨٧ و قد مر فيما سبق نصوص فى ذلك ، راجع ص٣١٨.

(٢) تاريخ البلاذرى (انساب الاشراف) ١/٥٨٦و حديث الاحراق قد مضىمصادره ص ٢٠٤ و ٢٦٨ و٣١١ ، راجعه .

(٣) و هذا كثير فى أحاديثهم ، من ذلك أن ابن ابى شيبة و الحسن بن سفيان و البزار و البيهقى فى السنن رووا فى حديث فرض العطايا ـ و الحديث طويل ـ : قالوا : و فرض عمر لاهل مكة وللناس ثمانمائة ثمانمائة فجاءه طلحة بن عبيدالله بابنه عثمان ففرض له ثمانمائة ، فمر به النضر بن أنس فقال عمر : افرضوا له فى ألفين ، فقال طلحة :جئتك بمثله ففرضت له ثمانمائة و فرضت لهذا ألفين ؟ فقال : انأبا هذا لقينى يوم أحد فقال لى: ما فعل رسول الله ؟ **فقلت : ما أراه الا قد قتل** ، فسل سيفه و كسر غمده و قال : ان كان رسول الله قد قتل فان الله حى لايموت ، فقاتل حتى قتل ... »←

و روى إبراهيم بن سعيد الثقفي عن أحمد بن عمرو البجلي ، عن أحمد بن حبيب العامري ، عن حمران بن أعين عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال : و الله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته (١)

و روى المدائني عن عبدالله بن جعفر ، عن أبي عون قال : لما ارتدت العرب مشى عثمان إلى علي عليه السلام فقال : ياابن عم إنه لا يخرج أحد إلى قتال هذا العدو و أنت لم تبايع ، و لم يزل به حتى مشى إلى أبي بكر فسر المسلمون بذلك ، وجد

أخرج الحديث فى منتخب كنز العمال عن هؤلاء المذكورين ج ٢ ص ١٦٣ ، وقال: روى ابن سعد صدره .

فترى ابن سعد يخرج الحديث فى طبقاته ٣ ق ٢١٣/١ حديث فرض العطايـا كما ذكره المتقى الهندى ، لكنه أعرض عن ذيل الحديث لما فيه من الازراء بعمر و الفضيحة له حيث يقول نفسه و يعترف بأنه قدقال لنضر بن مالك بن ضمضم من بنى عدى بن النجار يوم أحد « ما أرى رسول الله الا قدقتل » .

مع أنه كان يقول يوم السقيفة بغلظة و تشدد « لا أسمع رجلا يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفى ، انه مامات رسول الله » (راجع ص ١٧٩ من هذا الجزء) .

بل و كان يؤيد اعتقاده ذلك و يبرمه قائلا : و الله ما كان يقع فى نفسى الا ذاك ، و كنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا حتى يكون آخرنا » (طبقات ابن سعد ٢ ق ٥/٢ الطبرى ٢١٠/٣) فحديث أنس هذا ـ و هو عم مالك بن أنس خـادم رسول الله جاء فى سيرة ابن اسحاق وهكذا مغازى الواقدى و اللفظ للاول : قال :حدثنى القاسم بن عبدالرحمن ابن رافع أخو بنى عدى بن النجار قال : انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك الى عمر ابن الخطاب و طلحة بن عبيدالله فى رجال من المهاجرين و الانصار ، و قد ألقوا بأيديهم فقال : ما يجلسكم ؟ قـالوا : قتل رسول الله ، قال : فما ذا تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على مامات عليه رسول الله ،ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل (راجع سيرة ابن هشام ٨٣/١ ، مغازى الواقدى ... و أخرجه شارح النهج فى ٣٨٩/٣ .

(١) الغارات مخطوط بعد .

الناس في القتال (١) .

و روى البلاذري ، عن المدائني ، عن أبي جزي ، عن معمر ، عن الزهري عن عروة ، عن عائشة قالت : لم يبايع علي أبابكر حتّى ماتت فاطمة عليها السلام بعد ستّة أشهر ، فلمّا ماتت ضرع إلى صلح أبي بكر فأرسل إليه أن يأتيه ، فقال له عمر : لا تأته وحدك ، قال : فما ذا يصنعون بي ؟ فأتاه أبوبكر فقال له علي عليه السلام : و الله ما نفسنا عليك ما ساق الله إليك من فضل و خير ، و لكنّا كنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر نصيباً اُستبدّ به علينا ، فقال أبوبكر : و الله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحبّ إليّ من قرابتي فلم يزل علي يذكر حقّه و قرابته حتّى بكى أبوبكر ، فقال : ميعادك العشيّة ، فلمّا صلّى أبوبكر الظهر ، خطب فذكر عليّاً عليه السلام و بيعته ، فقال علي عليه السلام إنّي لم يحبسني عن بيعة أبي بكر ألّا أكون عارفاً بحقّه ، لكنّا كنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر نصيباً استبدّ به علينا ، ثمّ بايع أبابكر ، فقال المسلمون : أصبت و أحسنت (٢) .

---

(١) رواه البلاذرى فى الانساب ١/٥٨٧ بهذا السند و اللفظ و زاد : « و قطعت البعوث ».

(٢) أنساب الاشراف ١/٥٨٦ والحديث مختصر رواه الطبرى فى تاريخه ٣/٢٠٧-٢٠٩ على وجهه ، وصدر الحديث فى مطالبة فاطمة و العباس ميراثهما الى أن قال : فمكثت فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله ثم توفيت .

قال معمر : فقال رجل للزهرى : أفلم يبايعه على ستة أشهر ؟ قال : لا ولا أحد من بنى هاشم ، حتى بايعه على فلما رأى على انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة أبى بكرفأرسل الى أبى بكر أن ائتناولايأتنا معك أحد ، وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدة عمر ، فقال عمر : لاتأتهم وحدك ...

فانطلق أبوبكر فدخل على علي و قد جمع بنى هاشم عنده فقام على فحمدالله و أثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، فانه لم يمنعنا من أن نبايعك ياأبابكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخيرساقه الله اليك ولكنانرى أن لنا فى هذا الامر حقاً فاستبددتم بهعلينا ←

و من تأمّل هذه الأخبار علم كيف وقعت هذه البيعة ، و ما الداعي إليها ، و لو كانت الحال سليمة ، و النيّات صافية ، و التهمة مرتفعة ، لما منع عمر أبابكر من أن يصير إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وحده .

و روى إبراهيم الثّقفي عن محمّد بن أبي عمر ، عن أبيه ، عن صالح بن أبي الأسود عن عقبة بن سنان ، عن الزهريّ قال : ما بايع عليّ عليه السلام إلاّ بعد ستّة أشهر و ما اجترىء عليه إلاّ بعد موت فاطمة عليها السلام (١).

و روى الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عاصم بن عامر البجليّ ، عن نوح بن درّاج ، عن محمّد بن إسحاق ، عن سفيان بن فروة ، عن أبيه قال : جاء بريدة حتّى ركز رايته في وسط أسلم ، ثمّ قال : لا اُبايع حتّى يبايع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال عليّ عليه السلام : يا بريدة اُدخل فيما دخل فيه النّاس ، فانّ اجتماعهم أحبّ إليّ من اختلافهم اليوم (٢) .

و روى إبراهيم ، عن محمّد بن أبي‌عمر ، عن محمّد بن إسحاق ، عن موسى بن عبدالله بن الحسن أنّ عليّاً عليه السلام قال لهم : بايعوا فانّ هؤلاء خيّروني أن يأخذوا ما ليس لهم أو اُقاتلهم و اُفرّق أمر المسلمين (٣) .

و روى إبراهيم ، عن يحيى بن الحسن بن الفرات ، عن قليب بن حمّاد ، عن موسى بن عبدالله بن الحسن قال : أبت أسلم أن تبايع ، فقالوا : ما كنّا نبايع حتّى يبايع بريدة ، لقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لبريدة عليّ وليّكم من بعدي ، قال : فقال عليّ عليه السلام يا هؤلاء إنّ هؤلاء خيّرونا أن يظلموني حقّي و اُبايعهم فارتدّ النّاس حتّى بلغت

ثم ذكر قرابته من رسول الله و حقهم ، فلم يزل على يقول ذلك حتى بكى أبوبكر . فلما صمت على تشهد أبوبكر فحمدالله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أمـا بعد فوالله لقرابة رسول الله أحب الى أن أصل من قرابتى ، و انى والله ما ألوت فى هذه الاموال التى كانت بينى و بينكم غير الخير ، و لكنى سمعت رسول الله يقول : « لا نورث ما تركنا فهو صدقة انما يأكل آل محمد فى هذا المال ... الحديث .

(٢-٣) الغارات مخطوط .

الردّة اُحداً ، فاخترت أن اُظلم حقّي و إن فعلوا ما فعلوا (١) .

و روى إبراهيم ، عن يحيى بن الحسن ، عن عاصم بن عامر ، عن نوح ابن درّاج ، عن داود بن يزيد الأودى ، عن أبيه ، عن عديّ بن حاتم قال : ما رحمت أحداً رحمتي عليّاً حين اُتي به ملبّباً فقيل له بايع ، قال : فان لم أفعل ؟ قالوا إذاً نقتلك ، قال : إذاً تقتلون عبدالله و أخا رسول الله ! ثمّ بايع كذا و ضمّ يده اليمنى (٢) .

و روى إبراهيم عن عثمان بن أبي شيبة ، عن خالد بن مخلّد البجليّ عن داود ابن يزيد الأوديّ ، عن أبيه ، عن عديّ بن حاتم قال إنّي لجالس عند أبي بكر إذ جيء بعليّ عليه السلام فقال له أبو بكر: بايع ، فقال له عليّ عليه السلام : فان أنا لم اُبايع ؟ قال أضرب الّذي فيه عيناك ، فرفع رأسه إلى السماء ثمّ قال : اللّهمّ اشهد ثمّ مدّ يده فبايعه (٣) .

و قد روي هذا المعنى من طرق مختلفة و بألفاظ متقاربة المعنى و إن اختلف لفظها و إنّه عليه السلام كان يقول في ذلك اليوم لمّا اُكره على البيعة و حذر من التقاعد عنها « يابن اُمّ إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلوننى فلا تشمت بي الأعداء و لا تجعلني مع القوم الظالمين » و يردّد ذلك و يكرّره ، و ذكر أكثر ما روى في هذا المعنى يطول (٤) فضلاً عن ذكر جميعه و فيما أشرنا إليه كفاية و دلالة على أنّ البيعة لم تكن عن رضا و اختيار .

فان قيل : كلّ ما رويتموه في هذا المعنى أخبار آحاد لا توجب علماً .

قلنا : كلّ خبر ممّا ذكرناه و إن كان وارداً من طريق الآحاد ، فانّ معناه الّذي تضمّنه متواتر ، و المعوّل على المعنى دون اللفظ ، و من استقرى الأخبار ، وجد معنى إكراهه عليه السلام على البيعة ، و أنّه دخل فيها مستدفعاً للشرّ ، و خوفاً من تفرّق كلمة المسلمين ، وقد وردت به أخبار كثيرة من طرق مختلفة تخرج عن حدّ الآحاد

(١-٣) الغارات مخطوط.

(٤) سبق ذكرها فى هذا المجلد .

إلى التواتر ، و بعد ، فأدون منزلة هذه الأخبار إذا كانت آحاداً أن تقتضي الظنّ ، و تمنع من القطع على أنّه لم يكن هناك خوف و لا إكراه ، و إذا كنّا لا نعلم أنّ البيعة وقعت عن رضاً و اختيار مع التجويز لأن يكون هناك أسباب إكراه ، فأولى أن لانقطع على الرضا و الاختيار مع الظنّ لأسباب الاكراه و الخوف .

فان قيل : التقيّة لا تكون إلاّ عن خوف شديد ، و لا بدّ له من أسباب وأمارات تظهر ، فمتى لم تظهر أسبابه لم يسغ تجويزه ، و إذا كان غير جايز فلا تقيّة .

قلنا : وأيّ أسباب و أمارات هي أظهر ممّا ذكرناه و رويناه ، هذا إن أردتم بالظهور النقل و الرّواية على الجملة ، و إن أردتم بالظهور أن ينقله جميع الأُمّة و يعلموه ، و لا يرتابوا به ، فذاك اقتراح منكم لا ترجعون فيه إلى حجّة ، و لنا أن نقول لكم من أين أوجبتم ذلك ؟ و ما المانع من أن ينقل أسباب التقيّة قوم ويعرض عن نقلها آخرون لأغراض لهم ، و صوارف تصرفهم عن النقل ، و لاخفاء بما في هذه الدعوى و أمثالها .

على أنّ الأمر في ظهور أسباب التقيّة أوضح من أن يحتاج فيه إلى رواية خبر و نقل لفظ مخصوص لأنكم تعلمون أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام تأخّر عن البيعة تأخّراً علم و ارتفع الخلاف فيه ، ثمّ بايع بعد زمان متراخ و إن اختلف في مدّته ، و لم تكن بيعته و إمساكه عن النكير الّذي كان وقع منه ، إلاّ بعد أن استقرّ الأمر لمن عقد له ، و بايعه الأنصار و المهاجرون ، و أجمع عليه في الظاهر المسلمون ، و شاع بينهم أنّ بيعته انعقدت بالاجماع والاتّفاق ،وأنّ من خالف عليه كان شاقاً لعصا المسلمين مبتدعاً في الدين ، رادّاً على الله و على رسوله ، و بهذا بعينه احتجّوا على من قعد عن البيعة و تأخّر عنها ، فأيّ سبب للخوف أظهر ممّا ذكرناه .

و كيف يراد سبب له و لا شيء يذكر في هذا الباب إلاّ و هو أضعف ممّا أشرنا إليه ، و كيف يمكن أميرالمؤمنين عليه السلام المقام على خلاف من بايعه جميع المسلمين و أظهروا الرضا به والسكون إليه ، و أنّ مخالفه مبتدع خارج عن الملّة .

و إنّما يصحّ أن يقال إنّ الخوف لا بدّ له من أمارة و أسباب تظهر ، و أنّ نفيه

واجب عند ارتفاع أسبابه ، لو كان أميرالمؤمنين عليه السلام بايع في الابتداء من الأمر مبتدئاً بالبيعة ، طالباً لها راغباً فيها ، من غير تقاعد ، و من غير أن تأخذه الألسن باللوم و العذل ، فيقول واحد : حسدت الرجل ، و يقول آخر: أردت الفرقة و وقوع الاختلاف بين المسلمين ، و يقول آخر : متى أقمت على هذا لم يقاتل أحد أهل الردّة ، ويطمع المرتدّون في المسلمين ، و من غيرأن يتلوّم أو يتربّص حتّى يجتمع المتفرقون ، و يدخل الخارجون ، و لا يبقى إلاّ راض أو متظاهر بالرّضا ، فأمّا و الأمر جرى على خلاف ذلك ، فالظاهر الّذي لا إشكال فيه أنّه عليه السلام بايع مستدفعاً للشرّ ، و فراراً من الفتنة ، و بعد أن لم يبق عنده بقيّة و لا عذر في المحاجزة و المدافعة .

هذا إذا عوّلنا في إمساكه عن النكير على الخوف المقتضى للتقيّة ، و قد يجوز أن يكون سبب إمساكه عن النكير غير الخوف إمّا منفرداً أو مضموماً إليه ، و ذلك أنّه لا خلاف بيننا و بين من خالفنا في هذه المسئلة أنّ المنكر إنّما يجب انكاره بشرائط منها أن لا يغلب في الظنّ أنّه يودّي إلى منكر هو أعظم منه ، و أنّه متى غلب في الظنّ ما ذكرناه لم يجز انكاره ، و لعلّ هذه كانت حال أميرالمؤمنين في ترك النكير .

و الشيعة لا تقتصر في هذا الباب على التجويز ، بل تروي روايات كثيرة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عهدالى أميرالمؤمنين عليه السلام بذلك و أنذره بأنّ القوم يدفعونه عن الأمر و يغلبونه عليه ، و أنّه متى نازعهم فيه أدّى ذلك الى الردّة ، و رجوع الحرب جذعة و أمره بالاغضاء و الامساك الى أن يتمكّن من القيام بالأمر ، و التجويز في هذاالباب لما ذكرنا كاف .

فان قيل : هذايؤدّي الى أن يجوز في كلّ من ترك انكارمنكر هذاالوجه بعينه فلا نذمّه على ترك نكيره ، و لانقطع على رضاه به .

قلنا :لاشكّ في أنّ من رأيناه كافّاً عن نكير منكر ونحن نجوّز أن يكون انّما كفّ عن نكيره لظنّه أنّه يعقب ما هو أعظم منه ، فانّا لا نذمّه و لا نرميه أيضاً

بالرّضا به ، و انّما نفعل ذلك عند علمنا بارتفاع ساير الأعذار ، و حصول شرائط جميع انكار المنكر ، و ما نعلم بيننا و بينكم خلافاً في هذا الّذي ذكرناه على الجملة و انّما يقع التناسي للاُصول اذا بلغ الكلام الى الامامة .

و ليس لأحد أن يقول انّ غلبة الظنّ بأنّ انكار المنكر يؤدّي الى ما هو أعظم منه ، لابدّ فيه من امارات تظهر و تنقل ، و في فقد علمنا بذلك دلالة على أنّه لم يكن ، و ذلك أنّ الأمارات إنّما يجب أن تكون ظاهرة لمن شاهد الحال ، وغلب في ظنّه ما ذكرناه ، دون من لم تكن هذه حاله ، و نحن خارجون عن ذلك ، و الأمارات الظاهرة في تلك الحال لمن غلب في ظنّه ما يقتضيه ليست ممّا ينقل و يروى ، و إنّما يعرف بشاهد الحال ، و ربّما ظهرت أيضاً لبعض الحاضرين دون بعض .

على أنّ كلّ هذا الكلام إنّما نتكلّفه متى لم نبن كلامنا على صحّة النص على أمير المؤمنين عليه السلام و متى بنينا الكلام في أسباب ترك النكير على ما قدّمناه من صحّة النصّ ظهر الأمر ظهوراً يرفع الشبهة ، لأنّه إذا كان هو عليه السلام المنصوص عليه بالامامة ، و المشار إليه من بينهم بالخلافة ، ثمّ رآهم بعد وفات الرسول صلّى الله عليه و آله تنازعوا الأمر بينهم تنازع من لم يسمعوا فيه نصّاً و لا أعطوا فيه عهداً ، و صاروا الى احدى الجهتين بطريقة الاختيار ، و صمّموا على أنّ ذلك هو الواجب الّذي لا معدل عنه و لاحقّ سواه ، علم صلّى الله عليه أنّ ذلك مويس من نزوعهم و رجوعهم و مخيف من ناحيتهم ، و أنّهم اذا استجازوا اطراح عهد الرسول و اتّباع الشبهة فيه فهم بأن يطرحوا انكار غيره و يعرضوا عن وعظه و تذكيره أولى و أحرى .

و لا شبهة على عاقل في أنّ النصّ ان كان حقّاً على ما نقوله ، و دفع ذلك الدفع ، فانّ النكير هناك لا ينجع و لا ينفع ، و أنّه مؤدّ الى غاية مكروه فاعليه .

فان قالوا إنّما تأخّر عليه السلام استيحاشاً من استبدادهم بالأمر ، دون مشاورته و مطالعته ، أو لاشتغاله بتجهيز الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم ثمّ بأمر

فاطمة عليها السلام .

قيل : هذا لا يصحّ على مذهبكم، لأنّ مشاورته لا تجب عليهم ، و عقد الامامة يتمّ بمن عقدها و لا يفتقر في صحّته وتمامه إلى حضوره عليه السلام ، و ما تدّعونه من خوف الفتنة فهو عليه السلام كان أعلم به و أخوف له ، فكيف يتأخّر عليه السلام عمّا يجب عليه من أجل أنّهم لم يفعلوا ما لا يجب عليهم ، و كيف يستوحش ممّن عدل عن مشاورته و هي غير واجبة عندهم في حال السّلم و الأمن ، و هل هذا إلّا سوء ثناء على أميرالمؤمنين عليه السلام و نسبة له إلى ما يتنزّه قدره و دينه عنه .

فان قيل: إنّ هذا يجري مجرى امرأة لها إخوة كبار و صغار ، فتولّى أمرها الصّغار في التزويج فانّه لا بدّ أن يستوحش الكبار من ذلك .

قيل له: إنّ الكبير متى كان ديّنا خائفا من الله تعالى فانّ استيحاشه و ثقل ما يجرى على طبعه لا يجوز أن يبلغ به إلى إظهار الكراهة للعقد و الخلاف فيه ، و إيهام أنّه غير ممضى و لا صواب ، و كلّ هذا جرى من أميرالمؤمنين عليه السلام فكيف يضاف إليه - مع المعلوم من خشونة أميرالمؤمنين في الدّين وغضبه له (١) - الاستيحاش من الحقّ و الغضب ممّا يورد إليه تحرزاً عن الفتنة و تلافياً للفرقة ؟

وأمّا الاشتغال بالنبيّ صلّى الله عليه وآله فانّه كان ساعة من نهار و التأخّر كان شهوراً و المقلّل قال أياماً ، و تلك الساعة أيضاً كان يمكن فيها اظهار الرضا و المراسلة به بدلاً من إظهار السّخط و الخلاف .

و أمّا فاطمة عليها السلام فانّها توفّيت بعد أشهر ، فكيف يشتغل بوفاتها عن البيعة المتقدّمة مع تراخيها ، وعندهم أيضاً أنّه تأخّر عن البيعة أياماً يسيرة ، و مكثرهم يقول أربعين يوماً ، فكيف يشتغل ما يكون بعد أشهر عمّا كان قبلها ، و من أدلّ دليل على أنّ كفّه عن النكير و اظهار الرضا لم يكن اختياراً و إيثاراً ، بل كان لبعض

---

(١) فى المصدر المطبوع : « الا كراهية للواجب و الاستيحاش من الحق و الغضب مما يورد اليه ... » و فى هامش الشافى كالاستدراك ، « الا كراهية للواجب و الاستيحاش من الحق ، و الاستيحاش من الحق و الغضب ... » وكلاهما سهو ظاهر عندالتأمل .

ما ذكرناه ، أنّه لا وجه لمبايعته بعد الاباء الاّ ما ذكرناه بعينه ، فانّ اباءه المتقدّم لا يخلو من وجوه إمّا أن يكون لاشتغاله بالنبيّ و ابنته صلوات الله و سلامه عليهما ، أو استيحاشاً من ترك مشاورته ، و قد أبطلنا ذلك بمالازيادة عليه ، أو لأنّه كان ناظراً في الأمر ومرتئياً في صحّة العقد إمّا بأن يكون ناظراً في صلاح المعقود له الامامة أو في تكامل شرائط عقد امامته ، و وقوعه على وجه المصلحة ، فكلّ ذلك لا يجوز أن يخفى على أميرالمؤمنين عليه السلام و لا ملتبساً ، بل كان به أعلم ، و اليه أسبق ، و لو جاز أن يخفى عليه مثله وقتاً و وقتين لما جاز أن يستمرّ عليه الأوقات ، و يتراخى المدد في خفائه .

و كيف يشكل عليه صلاح أبي بكر للامامة ، و عندهم أنّ ذلك كان معلوماً ضرورة لكلّ أحد ، و كذلك عندهم صفات العاقدين و عددهم و شروط العقد الصحيح ممّا نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله عليه وأعلم الجماعة به على سبيل التفصيل ، فلم يبق شيء يرتئي فيه مثل أميرالمؤمنين عليه السلام وينظر في اصابته النظر الطويل ، ولم يبق وجه يحمل عليه إباؤه و امتناعه من البيعة في الأوّل الاّ ما نذكره من أنّها وقعت في غير حقّها و لغير مستحقّها و ذلك يقتضي أنّ رجوعه اليها لم يكن الاّ لضرب من التدبير .

فان استدلوا على رضاه بما ادّعوه من إظهار المعاونة و المعاضدة و إشارته عليه بقتال أهل الردّة فكلّ ذلك قد مضى الجواب عنه ، و قد بيّنا أنّ ذلك دعوى لا يعلم منه عليه السلام معاضدة و لا مشورة ، و أنّ الفتيا يجب عليه من حيث لا يجوز للعالم إذا استفتي عن شيء أن لا يجيب عنه ، وما يروى من دفاعه عن المدينة فانّما فعل لوجوب ذلك عليه و على كلّ مسلم ، لالمكانهم و أمرهم ، بل لأنّه دفع عن حريمه و حرم النبيّ صلى الله عليه وآله وليس لهم أن يقولو إنّه لو ادّعى الحقّ لوجد انصاراً كالعباس و الزبير و أبي سفيان و خالد بن سعيد ، لأنّه لا نصرة فيمن ذكر و لا في أضعافهم إذا كان الجمهور على خلافه ، و هذا أظهر من أن يخفى .

و ليس لأحد أن يقول كيف يجوز مع شجاعته و ما خصّه الله به من القوّة الخارقة للعادة أن يخاف منهم و لا يقدم على قتالهم لولا أنّهم كانوا محقّين ، و ذلك

أنّ شجاعته و ان كانت على ما ذكرت و أفضل ، فلا تبلغ الى أن يغلب جميع الخلق و يحارب سائر الناس و هومع الشجاعة بشر يقوى و يضعف،و يخاف و يأمن ، والتقيّة جايزة على البشر الّذين يضعفون عن دفع المكروه عنهم .

فان قيل:أليس الحسين عليه السلام أظهر النكير على بني اُميّة من يزيد وغيره و كان يجب أن لا ينقص نكيره عن نكيره ، ولم يكن فزعه من أبي بكر الا دون فزعه من يزيد .

قيل : هذا بعيد من الصّواب ،لأنا قدبيّنا الأسباب المانعة من النكير، و ليس الخوف في تلك الحال كالخوف من يزيد و بني اُميّة ، وكيف يكون الخوف من مظهر للفسوق و الخلاعة و المجانة ، متهتّك لامسكة عنده ، ولا شبهة في أنّ امامته ملك و غلبة ، و أنّه لا شرط من شرايط الامامة فيه ، كالخوف من مقدّم معظّم جميل الظاهر يرى أكثر الاُمّة أنّ الامامة له دونه ، و أنّها أدنى منازله ، وماالجامع بين الأمرين الّا كالجامع بين الضدّين .

على أنّ القوم الّذين امتنعوا من بيعة يزيد قد عرف ماجرى عليهم من القتل و المكروه فيه .

على أنّ الحسين عليه السلام أظهر الخلاف لمّا وجد بعض الأعوان عليه ، وطمع في معاونة من خذله و قعد عنه ، ثمّ انّ حاله آلت مع اجتهاده عليه السلام و اجتهاد من اجتهد معه في نصرته الى ما آلت اليه .

و ليس لأحد أن يقول إنّه كان بعيداً من التقيّة لمّا انتهت الامامة إليه ، و حين ناضل أهل البصرة و صفّين ، كان واجد الأنصار ، فكان يجب أن يظهر النكير و ذلك أنّ كثيراً من التقية و إن كان زال في أيّامه فقد بقي كثير منها لأنّ أكثر من كان معه كان يعتقد امامة المتقدّمين عليه ، و أنّ إمامته ثبتت كما ثبتت إمامة من تقدّم بالاختيار ، فلأجل ذلك لم يتمكّن من إظهار جميع ما في نفسه ، ولم ينقض أحكام القوم ، و أمر قضاته على أن يحكموا بما كانوا يحكمون ، و قد بيّنا ذلك فيما تقدّم على وجه لا يخفى على من أمعن النظر ، و أنصف من نفسه .

فان قيل : لوجاز التقيّة مع فقد أسباب التقيّة لم نأمن في اكثر ما ظهر من النبيّ صلى الله عليه وآله أن يكون على سبيل التقيّة .

قيل : هذا باطل لأنّا قد بيّنا أن أسباب التقيّة كانت ظاهرة لم تكن مفقودة فأمّا الرّسول صلى الله عليه وآله فانّما لم تجز التقيّة عليه لأنّ الشريعة لا تعرف إلاّ من جهته ولا يوصل اليها إلاّ بقوله ، فمتى جازت التقيّة عليه ، لم يكن لنا إلى العلم بما كلّفناه طريق ، وليس العلم بأنّ الامام منصوص عليه موقوفاً على قول الامام ، ولا يعلم إلاّ من جهته حتّى يكون تقيّته دافعة لطريق العلم ، فبان الفرق بين الأمرين (١) .

ثمّ يقال له (٢) : وقد كان فيمن أنكر وامتنع من البيعة ، مثل خالد بن سعيد بن العاص (٣) و سلمان ، و قوله «كرديد و نكرديد» (٤) ومثل أبي ذرّ و عمّار والمقداد

---

(١) تلخيص الشافی ٨٧ ، الشافی ٤٠٠ ، و فیهما بعد ذلك أسولة و أجوبة أضرب عنها المؤلف ، لعدم التناسب بالمقام كثيراً .

(٢) تلخيص الشافی : ٩١ ، الشافی ٤٠١ .

(٣) راجع ص ١٩٢ ، و أضف الی ذلك ما رواه الیعقوبی فی تاریخه ٢/١١٦ قال : « و كان خالد غائباً فأتی علیاً فقال : هلم أبایعك ، فوالله ما فی النـاس أحد أولی بمقام محمد منك » .

و روی الجوهری بالاسناد عن مكحول ان رسول الله (ص) استعمل خالد بن سعید بن العاص علی عمل [یعنی صنعاء] فقدم بعد ما قبض رسول الله (ص) و قد بایع الناس أبابكر فدعاه الی البیعة فأبی ، فقال عمر : دعنی و ایاه . فمنعه أبوبكر حتی مضت علیه سنة ، ثم مربه ابوبكر و هو جالس علی بابه ، فناداه خالد یا أبابكر هل لك فی البیعة قال : نعم قال : فادن فدنا منه فبایعه خالد و هو قاعد علی بابه »

أخرجه ابن أبی الحدید فی شرح النهج ٢/١٧ ، و روی مثله البلاذری فی أنساب الاشراف ١/٥٨٨ عن المدائنی و فیه : فقال أبوبكر ما رأیك فی البیعة ؟ قال : أبایع ، فأتاه أبوبكر فأدخله الدار و بایعه ، قال : و قال غیر المدائنی : بـایع خالد أبابكر بعد شهرین .

(٤) راجع ص ١٩٣ ـ ١٩٤ و ما بعده .

و غيرهم ، و أقوالهم في ذلك معروفة .

فان قالوا : كلّ هؤلاء بايعوا و تولّوا الأمور من قبله ، و من قبل غيره ، فلم يبق منهم خلاف .

قيل : نحن نسلّم أنّهم بايعوا ، فمن أين أنّهم رضوا به ، لأنّا قد بيّنا في ذلك ما فيه مقنع ، و إذا كان أمير المؤمنين عليه السلام مع عظم قدره و علوّ منزلته قد ألجأته الحال إلى البيعة ، فأولى أن تلجىء غيره ممّن لا يدانيه في أفعاله .

فان قيل المروىّ عن سلمان أنّه قال « كرديد ونكرديد» وليس بمقطوع به .

قلنا إن كان خبر السقيفة وشرح ما جرى فيها من الأقوال و الأفعال مقطوعاً به ، فقول سلمان مقطوع به ، لأنّ كلّ من روى السقيفة رواه ، وليس هذا ممّا يختصّ الشيعة بنقله فيتّهمونهم فيه ، و ليس لهم أن يقولوا كيف خاطبهم بالفارسيّة و هم عرب وإن كان فيهم من فهم الفارسيّة لا يكون إلّا آحاداً لا يجب قبول قولهم، وذلك أنّ سلمان و إن تكلّم بالفارسيّة ، فقد فسّره بقوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سنّة الأوّلين، و أخطأتم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقوله «أما و الله لو وضعتموها حيث وضعها الله لأكلتم من فوق رؤسكم و تحت أرجلكم رغداً ، أما و الله حيث عدلتم بها عن أهل بيت نبيّكم ليطمعنّ فيها الطلقاء وأبناء الطّلقا حتّى روي عن ابن عمر أنّه قال : ما أبغضت أحداً كبغضى سلمان يوم قال هذا القول ، و إنّي قلت يريد شقّ عصا المسلمين و وقوع الخلاف بينهم ، ولا أحببت أحداً كحبّي له يوم رأيت مروان بن الحكم على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: رحم الله سلمان ، لقد طمع فيه الطّلقاء و أبناء الطّلقاء (١) و غير ذلك من الألفاظ المنقولة عنه.

و قد يجوز أن يجمع في إنكاره بين الفارسيّة و العربيّة ، ليفهم إنكاره أهل اللغتين معاً ، فلم يخاطب على هذا العرب بالفارسيّة فأما قول السّائل إنّ راويه واحد من حيث لا يجوز أن يرويه إلّا من فهم الفارسيّة فطريف لأنّ الشيء قد يرويه من لا يعرف معناه ، فلعلّ الناقلين لهذا الكلام كانوا جميعاً أو كان أكثرهم لا يفهم معناه

---

(١) راجع ص ٢١١ .

غير أنّهم نقلوا ما سمعوا وفهم معناه من عرف اللغة أوأخبره عنه من يعرفها .

فان قالوا قوله « كرديد و نكرديد » فيه تثبيت لامامته ، قيل :هذا باطل لأنّه أراد بقوله « كرديد » فعلتم ، و بقوله « نكرديد » لم تفعلوا ، و المعنى أنكم عقدتم لمن لايصلح للأمر ولا يستحقه ، و عدلتم عن المستحقّ ، وهذه عادة النّاس في إنكارما يجرى على غير وجهه ، لأنّهم يقولون « فعل فلان ولم يفعل » و المراد ما ذكرناه ، و قد صرّح سلمان ره بذلك في قوله أصبتم سنّة الأوّلين و أخطاتم أهل بيت نبيّكم و قد فسّر بالعربيّة معنى كلامه .

فان قالو : أراد أصبتم الحقّ و أخطأتم المعدن ، لأنّ عادة الفرس أن لا يزيل الملك عن أهل بيت الملك .

قيل الّذي يبطل هذا الكلام تفسير سلمان لكلامنفسه ، فهو أعرف بمعناه . على أنّ سلمان رحمة الله عليه كان أتقى لله و أعرف به من أن يريد من المسلمين أن يسلكوا سنن الأكاسرة و الجبابرة ، و يعدلوا عمّا شرعه لهم نبيّهم صلى الله عليه وآله .

فانقيل : فقد تولّى سلمان لعمرالمداين ، فلولا أنّه كان راضياً بذلكلم يتولّ ذلك .

قيل : ذلك أيضاً محمول على التقيّة ، و ما اقتضى اظهار البيعة و الرضا يقتضيه و ليس لهم أن يقولوا : وأيّ تقيّةفي الولايات ، لأنّه غير ممتنع أن يعرض عليه هذه الولايات ليمتحن بها ، و يغلب في ظنّه أنه ان عدل عنها و أباها نسب الى الخلاف و اعتقدت فيه العداوة ، ولم يأمن المكروه ، و هذه حال توجب عليه أن يتولى ما عرض عليه ، و كذلك الكلام في تولّى عمار رحمة الله عليه الكوفة و نفوذ المقداد في بعوث القوم .

على أنّه يجوز عندنا تولّى الأمر من قبل من لا يستحقّه اذا ظنّ أنه يقوم بما أمر الله تعالى ، و يضع الأشياء في مواضعها من الأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر و لعلّ القوم علموا ذلك أوظنّوه .

و أمّا أقوال أبي ذرّ - تصريحاً و تلويحاً - فمعروفة مذكورة ، و ليس لهم أن يقولوا إنّه روي عنه تعظيم القوم ومدحهم، و ذلك أنّ ذلك يمكن إذا سلم حمله على التقيّة و الخوف ، كما قلناه فيما رووه عن أميرالمؤمنين عليه السلام .

ثمّ يقال للمعتزلة: ما اعتبرتموه من الاجماع في إمامة أبي بكر يلزم عليه القول بامامة معاوية ، لأنّ الناس بعد صلح الحسن عليه السلام بين نفسين مظهر للرضا ببيعته ، و بين كافّ عن النكير ، فيجب أن يكون ذلك دلالة على إمامته ، و هم لا يقولون بها فامّا أن يقولوا بذلك أو يتركوا الاعتماد على هذا الضرب من الاستدلال .

فان قالوا : إنّ معاوية لم يصلح للامامة لما ظهر منه من الفسق نحو استلحاقه زياداً ، و قتله حجراً وشقّه العصا في أيّام أميرالمؤمنين عليه السلام ومقاتلته إيّاه (١) إلى غير ذلك ممّا لا يحصى كثرة ، فلا يصحّ والحال هذه أن يدّعى الاجماع لأنّ الاجماع إنّما يدّعى فيما يصحّ ، فأمّا ما لا يصحّ فلا يدّعى فيه الاجماع ، ولو ثبت الاجماع على ماقالوه لعلمنا أنّه على سبيل القهر كما يقع من الملوك ، على أنّه قد صحّ و اشتهر الخلاف في ذلك ، بل ربّما كانوا يظهرون الخلاف بحضرته فلا ينكره ، و قد كان الحسن و الحسين عليهما السلام و محمّد بن عليّ و ابن عبّاس و إخوته و غيرهم من قريش يظهرون ذمّه و الوقيعة فيه ، فكيف يدّعى الاجماع في ذلك ، مع علمنا ضرورة من حال من ذكرناه أنّه كان لا يقول بامامته ولا يدين بها .

قيل هذا تعليل للنقض لأنّه إذا كان لا يصلح للامامة و قد وجدنا في الاتّفاق عليه والكفّ عن منازعته و مخالفته ما وجدناه فيمن تقدّم ،فيجب إمّا أن يكون إماماً أو أن تكون هذه الطريقة ليست مرضيّة في تصحيح الاجماع ، و كلّ شيء يبين به أنّه لا يصلح للامامة يؤكّد الالزام ، و يؤيّده .

و قول السائل: إنّ الاجماع إنّما يدلّ على ثبوت ما يصحّ ، صحيح إلّا أنّه كان يجب أن يبيّن أنّ الاجماع لم يقع هيهنا باعتبار يقتضي أنّ شروطه لم تتكامل ، و لا يرجع - في أنّه لم يقع مع تكامل شروطه و أسبابه - إلى أنّ المجمع عليه

---

(١) سيجيء الكلام فيها في الاجزاء الاتية انشاءالله تعالى .

لا يصلح للامامة ، لأنّ ذلك مناقضة ، و إن رضوا بهذا القول فالشيعة أيضاً يقولون إنّ من تقدّم على أميرالمؤمنين عليه السلام لايصلح للامامة ، و الاجماع يجب أن يقع على ما يصحّ دون ما لا يصح ، مثل ما قلتموه. فأمّا ادّعاء القهر و الغلبة ، فممّا لا يقول لهم المخالف لهم في امامة معاوية بمثل ما قالوه لنا فيما تقدّم « من أنّ القهر و الغلبة لا بدّ لهما من أسباب تظهر و تنقل و تعلم ، فلوكانت هناك غلبة لعلمها الناس كلّهم على سواء » و متى ادّعوا شيئاً ممّا نقل في هذا المعنى لم يلتفت إليه مخالفهم و قال لهم : لو كان ذلك صحيحاً لنقل إليّ و علمته كما علمتموه ، و قابلهم في هذا الموضع بمثل ما يقابلنا السائل في إمامة من تقدّم ، حذو النعل بالنعل ، و لهذا يقول من ينسب إلى السنّة منهم أنّ إبطال إمامة معاوية و الوقيعة فيه طريق مهيع لأهل الرفض إلى القدح في امامة من تقدّمه ، و قولهم إنّ معاويه كالحلقة للباب ، يريدون بذلك أنّ قرع الباب طريق إلى الولوج و سبب للدخول .

فأمّا ما ادّعوه من اشتهار الخلاف من الحسن و الحسين عليهما السلام و فلان و فلان ، وأنّهم كانوا يظهرون ذمّه والوقيعة فيه ، فيقال لهم : من أين علمتم هذا الّذي ادّعيتموه أبضرورة أم باستدلال ، فان كان بالضرورة قلنا : و ما بال علم الضرورة يخصّك دون مخالفك [و هم أكثر عدداً منك و آنس بالأخبار و نقلة الآثار ، و ليس جازلك أن تدّعي على مخالفك] في هذا الباب علم الضرورة ، مع علمك بكثرة عددهم وتديّن اكثرهم إلّا وتجوّزون للشيعة الّتي تخالفك في إمامة من تقدّم أن تدّعي الضرورة عليك في العلم بانكار أميرالمؤمنين عليه السلام و أهله و شيعته ظاهراً و باطناً على المتقدّمين عليه ، و أنّه كان يتظلّم و يتألّم من سلب حقّه ، و الدفع له عن مقامه ، و هيهات أن يقع بين الأمرين فصل .

و إن قال : أعلم ذلك باستدلال .

قلنا اذكر أيّ طريق شئت في تصحيح ما ادّعيته من إنكار من سمّيته و وصفته حتّى نبيّن بمثله صحّة ما رويناه من الانكار على من تقدّم ، فانّك لا تقدر إلّا أن تروى أخباراً نقلتها أنت و من وافقك ، و يدفعها مخالفك ، و يدّعي أنّها من رواية

أهل الرّفض ، و دسيس من قصده الطعن في السّلف ، و يقول فيمن يروى هذه الأخبار و يقبلها ، أكثر ممّا تقول أنت و أصحابك فيمن يروى ما ذكرناه من الأخبار .

على أنّ الظاهر الّذي لا يمكن دفعه من القوم الّذين أشاروا إليهم أنّهم كانوا يفتخرون عليه بالنسب ، و ماجرى مجراه ، و كانت تجرى بينهم مفاضلة و مفاخرة لاذكر للامامة فيها ، و ما كان يكون ذلك إلاّ بتعرّض من معاوية فانّه كان رجلاً عرّيضاً يريد أن يتحدّث عنه بالحلم ، و كان دأبه أن يتحكّك (١) بمن يعلم أنّه لا يحتمله حتّى يصدر منه من الكلام مايغضي عليه و يعرض عنه ، فيكون ذلك داعياً إلى وصفه بالحلم ، و ماكان في جميع من ذكره ممّن كان يقابله بغليظ الكلام وشديده إلاّ من يخاطبه بامرة المؤمنين في الحال ، و يأخذ عطاءه ، و يتعرّض لجوايزه ونوافله فأيّ انكار كان مع ما ذكرناه .

و ممّا يعارض جميع من خالفنا إجماعهم على قتل عثمان ، لأنّ الناس كانوا بين فريقين أحدهما المؤلب عليه والمتولى لمغالبته ومطالبته بالخلع ،حتّى أدّى ذلك إلى قتله ، و الآخر ممسك عنهم غير منكر عليهم ، و ذلك دالٌّ عندهم على الاجماع.

فان قالوا : كيف يدّعى الاجماع في هذا الباب، وقد حصل هناك أمران يمنعان من النكير : أحدهما أنّه كان غلبة ، و الثاني ما كان من منع عثمان من القتال ، فكيف يقابل ما قلناه ، و قد ثبت أيضاً بالنقل ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام من الانكار حتّى بعث الحسن و الحسين عليهما السلام و قنبراً على ما روي في ذالك وكيف يدّعى في ذلك الاجماع و عثمان نفسه مع شيعته و أقاربه خارجون منه .

قيل : ليس الغلبة أكثر من استيلاء الجمع الكثير الّذين يخشى سطوتهم ، و يخاف بادرتهم ، و هذه كانت حال من عقد الامامة لأبي بكر ، لأنّ أكثر الأمّة تولاّها ، و مال إليها ، و اعتقد أنها السنّة ، وما يخالفها البدعة . فأيّ غلبة أوضح ممّا ذكرناه

---

(١) العريض : من يتعرض للناس بالشر ، و يقال : فلان يتحكك بك أى يتحرش بك و يتعرض لشرك .

و كيف يدّعى الغلبة في قتل عثمان و عندهم أنّ الّذين تولّوا قتله و باشروا حربه نفر من أهل مصر التفّ اليهم قوم من أوباش المدينة ممّن يريد الفتنة و يكره الجماعة و أنّ أكابر المسلمين و وجوه الصّحابة و المهاجرين ، و هم أكثر أهل المدينة ، وعليهم مدار أمرها ، و بهم يتمّ الحلّ و العقد فيها ، كانوا لذلك كارهين ، و على من أتاه منكرين ، فأيّ غلبة يكون من القليل على الكثير ، و الصغير على الكبير ، لولا أنّ أصحابنا يدفعون الكلام في الامامة بما يسنح و يعرض من غير نكير في عواقبه و نتايجه .

فأمّا منع عثمان من القتال ، فعجيب و أيّ عذر في منع عثمان لمن قعد عن نصرته و خلّا بينه و بين الباغين عليه ، و النهي عن المنكر واجب ، و كيف لم يمتنع من القتال لأجل منع عثمان منه من كان معه في الدار من أقاربه و عبيده ، و هم له أطوع و بأن ينتهوا إلى أمره أولى ، و كيف لم يطعه في المنع من المنكر و الصبر على إيقاع الفتنة إلّا المهاجرون و الأنصار ، دون أهله وعبيده .

و أما ذكره انكار أمير المؤمنين لذلك ، و بعثه الحسن والحسين للنصرة والمعاونة فالمعروف أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ينكر قتله و يبرء من ذلك في أقوال محفوظة معروفة ، لأنّ قتله منكر لا شكّ فيه ولم يكن لمن تولّاه أن يقوم به ، فأمّا حصره و مطالبته بخلع نفسه و تسليم من كان سبب الفتنة ، ممّن كان في جهته ، فما يحفظ عن أمير المؤمنين في ذلك انكار ، بل الظاهر أنّه كان بذلك راضياً و بخلافه ساخطاً و كيف لا يكون كذلك و هو الّذي قام بأمره في الدفعة الاُولى و توسط حتّى جرى الأمر على إرادته بعد أن كاد يخرج الأمر إلى ما خرج إليه في المرّة الثانية ، و ضمن عنه لخصومه الاعتاب الجميل، فكان ذلك سبباً لتهمته له عليه السلام و مشافهته بأنّه لا يتّهم سواه فمضى عليه السلام من فوره ، و جلس في بيته ، و أغلق بابه .

فأما بعث الحسن و الحسين فلا نعرفه في جملة ما يدّعى ، و الّذي كان يدّعى أنّه بعث الحسن عليه السلام و في ذلك نظر ولو سلّم لكان إمّا بعثه للمنع من الانتهاء بالرجل إلى القتل ، أولأنهم كانوا حصروه و منعوه الطعام و الشراب ، و في داره حرم و أطفال

و من لا تعلّق له بهذا الأمر ، و هذا منكر يجب على مثل أميرالمؤمنين عليه السلام دفعه ، ولوكان أميرالمؤمنين و طلحة و الزبير و فلان و فلان كارهين لكلّ ماجرى ، لماوقع شيء منه ، و لكانوا متمكّنين من دفعه باليد و اللسان والسيف .

فأمّا قول السائل وكيف يدّعى الاجماع وعثمان وشيعته و أقاربه خارجون منه؟ فطريف لأنّه إن لم يكن في هذا الاجماع إلاّ خروج عثمان عنه ، فبازائه خروج سعد بن عبادة وولده و أهله من الاجماع على إمامة أبي بكر، ممّن يقول خصومنا : إنّا لا نعتدّ بهم إذا كان في مقابلته جميع الأُمّة ، فأما من كان معه في الدار، فلم يكن معه من أهله إلاّ ظاهر الفسق ، عدوّ لله تعالى ، كمروان بن الحكم و ذويه ممّن لا يعتبر بخروجه عن الاجماع لارتفاع الشبهة في أمره أو عبيد أوباش طغام لا يفرّقون بين الحقّ و الباطل ، ولا يكون خلاف مثلهم قادحاً في الاجماع ، و إذا بلغنا في هذا الباب إلى أن لا نجد منكراً من جميع الأُمّة إلاّ عبيد عثمان والنفر من أقاربه الّذين حصروا في الدّار ، فقد سهلت القضيّة ، ولم يبق فيها شبهة .

و ليس لأحد أن يقول إنّ هذا طريق إلى ابطال الاجماع في كلّ موضع ، و ذلك أنا قد بيّنا أنّ الأمر على خلاف ما ظنّوه ، و أنّ الاجماع يثبت و يصحّ بطرق صحيحة ليست موجودة فيما ادّعوه ولا طائل في اعادة ما مضى (١) .

انتهى ملخّص تلخيصه قدّس سره ، وكلام أصحابنا في هذا الباب كثير لا يناسب ذكره في هذا الكتاب ، و فيما أوردنا كفاية لأُولي الالباب .

تكملة

إذا عرفت أنّ ما ادّعوه من الاجماع الّذي هو عمدة الدليل على إمامة إمامهم لم يثبت بما أوردوه في ذلك من الأخبار، نرجع و نقول : نثبت بتلك الأخبار الّتي أوردوها لاثبات ذلك عدم استحقاقهم للامامة ، بل كفرهم و نفاقهم (٢) و وجوب

---

(١) الشافى : ٤٠٣ ، تلخيص الشافى ٣/١٠١ .

(٢) المراد بالكفر هو معناه اللغوى بمعنى اخفاء الحق و كراهة التسليم له ، و الا لم يذكر ـ رضوان الله عليه ـ بعده النفاق: وأول من جبههم بذلك ابن عباس على ما ذكره←

لعنهم إذ تبيّن بالمتّفق عليه من أخبارهم وأخبارنا أنّ عمرهم باحراق بيت فاطمة عليها السلام بأمر أبي بكر أو برضاه ، و قد كان فيه امير المؤمنين و فاطمة و الحسنان صلوات الله عليهم و

الطبرى فى تاريخه ۲۲۳/۴ و أورده الشارح الحميدى فى شرحه ۱۰۷/۳ برواية اخرى و اللفظ للاول و الزيادات بين العلامتين للثانى ، قال : « بينا عمر بن الخطاب و بعض أصحابه يتذاكرون الشعر ، فقال بعضهم : فلان أشعر ، و قال بعضهم فلان أشعر ، قال : فأقبلت فقال عمر : قد جاءكم أعلم الناس بها ، فقال عمر : من شاعر الشعراء يا ابن عباس ؟ قال : فقلت زهير بن أبى سلمى ، فقال عمر : هلم من شعره ما نستدل به على ما ذكرت ، فقلت : امتدح قوماً من بنى عبدالله بن غطفان ، فقال :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم   قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم   طابوا و طاب من الاولاد ما ولدوا
انس اذا أمنوا جن اذا فزعوا   مرزؤن بهاليل اذا حشدوا
محسدون على ما كان من نعم   لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر : أحسن ! و ما أعلم أحداً اولى بهذا الشعر من هذا الحى من بنى هاشم لفضل رسول الله و قرابتهم منه ، فقلت : وفقت يا أمير المؤمنين ولم تزل موفقا ، قال : يا ابن عباس ! ما منع قومكم منهم بعد محمد ؟ فكرهت أن أجيبه فقلت : ان لم أكن أدرى فأمير المؤمنين يدرينى ، فقال عمر : كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة ، فتبجحوا على قومكم بجحاً بجحاً ، فاختارت قريش لانفسها فأصابت ووفقت .

فقلت : يا أمير المؤمنين - ان تأذن لى فى الكلام و تمط عنى الغضب تكلمت ، فقال : تكلم يا ابن عباس ، فقلت : أما قولك يا أمير المؤمنين : اختارت قريش لانفسها فأصابت و وفقت [فان الله تعالى يقول : « و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة » و قد علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك من اختار] فلو أن قريشاً اختارت لانفسها حيث اختار الله عزوجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود و لا محسود .

و أما قولك : انهم كرهوا أن تكون لنا النبوة و الخلافة ، فان الله عزوجل وصف قوماً بالكراهية فقال : « ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » .

هدّدهم و آذاهم مع أنّ رفعة شأنهم عند الله و عند رسوله ﷺ ممّا لا ينكره إلاّ من خرج عن الاسلام ، و قد استفاض في رواياتنا بل في رواياتهم أيضاً أنه روّع فاطمة

[و أما قولك انا كنا نجحف ، فلو جحفنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة ، و لكنا قوم أخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله (ص) الذى قال الله تعالى : « و انك لعلى خلق عظيم » و قال له : « و اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين »] .

فقال عمر : هيهات و الله يا ابن عباس ! قد كانت تبلغنى عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزيل منزلتك منى ، فقلت : و ما هى يا أميرالمؤمنين ؟ فان كانت حقاً فما ينبغى أن تزيل منزلتى منك ، و ان كانت باطلا فمثلى أماط الباطل عن نفسه .

فقال عمر : بلغنى أنك تقول انما صرفوها عنا حسداً و ظلماً ؟ فقلت : أما قولك يا أميرالمؤمنين : ظلماً ، فقد تبين للجاهل و الحليم [و أميرالمؤمنين يعلم صاحب الحق من هو] ، و أما قولك : حسداً ، فان ابليس حسد آدم ، فنحن ولده المحسودون.

فقال عمر : هيهات ! أبت و الله قلوبكم يا بنى هاشم الا حسداً [حقداً] ما يحول ، وضغناً و غشاً ما يزول ، فقلت : مهلا يا أميرالمؤمنين ! لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً بالحسد [بالحقد] و الغش ، فان قلب رسول الله من قلوب بنى هاشم [و أما قولك حقداً فكيف لا يحقد من غصب شيئه و يراه فى يد غيره ؟]

فقال عمر : اليك عنى يا ابن عباس ! فقلت : أفعل ، فلما ذهبت لاقوم استحيى منى فقال : يا ابن عباس مكانك ! فوالله انى لراع لحقك ، محب لما سرك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ان لى عليك حقاً وعلى كل مسلم . فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ [ثم قام فمضى] فقال عمر لجلسائه : واهاً لابن عباس مـا رأيته لاحا أحداً قط الا خصمه .

فكما ترى ، و قد اعترف به عمر ، قد لاحاه و خصمه وجبهه بأنه غاصب لحق أهل البيت ظالم لهم وأنه ما رضى باختيار الله عزوجل حيث اختار بنى عبدالمطلب على غيرهم ثم اختار منهم علياً علماً هادياً ، بل رد اختيار الله واختار لقريش من اختار .

بل جبهه بالكفر حيث استشهد بقوله عز و جل «ذلك بانهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط←

حتّى ألقت ما في بطنها و قد سبق في الروايات المتواترة و سيأتي أنّ إيذاءها صلوات الله عليها ايذاء للرسول صلى الله عليه و آله و آذيا عليّاً عليه السلام و قد تواتر في روايات الفريقين قول النبي صلى الله عليه و آله من آذى عليّاً فقد آذاني (١) وقد قال الله تعالى «إنّ الّذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدّنيا و الاخرة و أعدّلهم عذاباً مهيناً (٢)» و هل يجوّز عاقل خلافة من كان هذا حاله و مآله .

أعمالهم » و معلوم أن «ذلك » اشارة الى ما فى الاية قبلها «و الذين كفروا فتعساً لهم و أضل أعمالهم : ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » و لعل ابن عباس ذكر الايتين كملا و أسقطها الرواة .

(١) راجع ج ٣٩ص ٣٣٠-٣٣٤ الباب ٨٩ من تاريخ مولانا أمير المومنين (ع) و ان شئت راجع مسند ابن حنبل ٤٨٣/٣ فقد روى بالاسناه الى عمروبن شاس قال : خرجت مع على الى اليمن فجفانى فى سفرى ذلك حتى وجدت فى نفسى عليه ، فلماقدمت أظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله فدخلت المسجد ذات غدوة و رسول الله فى ناس من أصحابه ، فلما رآنى أبدنى عينيه -يقول حدد الى النظر- حتى اذا جلست قال: يا عمرو و الله لقد آذيتنى ، قلت : أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله ، قال : بلى من آذى علياً فقد آذانى .

ترى الحديث فى المستدرك ١٢٢/٣ ، البداية و النهاية ٣٤٦/٧ مجمع الزوائد ١٢٩/٩ ، منتخب كنز العمال ٣٢/٥ .

و روى الحاكم فى مستدركه ١٢٢/٣ أيضاً عن ابن أبى مليكة قال : جاء رجل من أهل الشام فسب عليا عند ابن عباس فقال : يا عدو الله آذيت رسول الله « ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الاخرة و اعدلهم عذابا مهينا » لو كان رسول الله حياً لاذيته .

و فى الباب روايات أخر ، راجعها ومصادرها فى ذيل الاحقاق ٣٨٠/٦-٣٩٤. للعلامة المرعشى دام ظله .

(٢) الاحزاب ٥٧ .

و أجاب عن ذلك قاضي القضاة بأنّا لا نصدّق ذلك ولا نجوّزه ، ولو صحّ لم يكن طعناً على عمر لأنّ له أن يهدّد من امتنع من المبايعة ارادة للخلاف على المسلمين لكنّه غير ثابت لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد بايع ، و كذلك الزبير و المقداد و الجماعة ، و قد بيّنا أنّ التمسّك بما تواتر به الخبر من بيعتهم أولى من هذه الروايات الشاذّة .

و ردّ عليه السيّد رضي الله عنه في الشافي أوّلاً بأنّ خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممّن لا يتهم على القوم ، و أنّ دفع الروايات من غير حجّة لايجدي شيئاً فروى البلاذريّ و حاله في الثقة عند العامّة و البعد عن مقاربة الشيعة ، و الضبط لما يرويه معروفة ، عن المدايني عن سلمة بن محارب عن سليمان التيميّ عن ابن عون أنّ أبابكر أرسل إلى علي عليه السلام يريده على البيعة فلم يبايع ، فجاء عمر و معه قبس فلقيته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت : يابن الخطّاب أتراك محرقاً عليّ داري ؟ قال : نعم ، و ذلك أقوى فيما جاءبه أبوك ، و جاء عليّ عليه السلام فبايع (١) .

و هذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة ، و إنمّا الطريف أن يرويه شيوخ محدّثي العامة .

و روى إبراهيم بن سعيد الثقفي باسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : و الله ما بايع عليّ عليه السلام حتّى رأى الدّخان قد دخل بيته (٢) .

و ثانياً بأنّ ما اعتذر به من حديث الاحراق إذا صحّ ، طريف و أيّ عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين و فاطمة عليهما السلام منزلهما ، و هل يكون في ذلك علّة تصغى اليه ، و انّما يكون مخالفاً للمسلمين ، وخارقاً لاجماعهم ، اذا كان الاجماع قد تقرّر و ثبت ، و انّما يصحّ لهم الاجماع متى كان أمير المؤمنين و من قعد عن البيعة ممّن انحاز الى بيت فاطمة عليهما السلام داخلاً فيه وغير خارج عنه ، وأيّ اجماع يصحّ مع خلاف امير المؤمنين عليه السلام وحده فضلاً عن أن يتابعه غيره ، و هذه زلّته من صاحب

(١-٢) قد مر آنفاً ص ٣٨٩ .

المغنى و ممّن حكي احتجاجه .

و بعد فلا فرق بين أن يهدّد بالاحراق للعلّة التي ذكرها و بين ضرب فاطمة عليها السلام لمثل هذه العلّة ، فانّ احراق المنازل أعظم من ضربها ، و ما يحسن الكبير بمن أراد الخلاف على المسلمين أولى بأن يحسن الصغير ، فلاوجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربها بالسوط و تكذيب ناقله ، و اعتذاره في غيره بمثل هذا الا عتذار (١) .

---

(١) الشافى: ٢٤١ و ٢٤٠ تلخيص الشافى ٣/ ١٥٦-١٥٧ و نقله فى شرح النهج ٤/ ١٠٥

تم بحمدالله وحسن توفيقه اخراج هذا الجزء من البحار وتوشيحه بالتعاليق والحواشى التى يسرها الله توضيحاً وتأييداً فى هذه العجالة بعد تحقيق النصوص وتخريجها عن مصادرها والله ولى التوفيق .

محمد الباقر البهبودى

ذوالحجة الحرام ١٣٩٢

☼(رموز الكتاب)☼

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح :
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء التاسع والعشرون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت ـ لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب ٥

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وغيره في أمر البيعة

١ - ل:(١) القطّان، عن محمّد بن عبد الرحمن الحسني، عن محمّد بن حفص الخثعمي، عن الحسن بن عبد الواحد، عن أحمد بن محمّد الثعلبي، عن محمّد بن عبد الحميد، عن حفص بن منصور، عن أبي سعيد الورّاق، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: لمّا كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ما كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضاً، فكبر ذلك على أبي بكر فَأحبَّ لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه ممّا اجتمع الناس عليه وتقليدهم إيّاه أمر الأمّة وقلّة رغبته في ذلك وزهده فيه.

أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، وقال له: والله يا أبا الحسن ما كان هذا الأمر مواطأةً منّي ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصاً عليه، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمّة، ولا قوّة لي بمال ولا كثرة العشيرة دون غيري، فما لك تضمر عليّ ما لا أستحقّه منك، وتظهر لي الكراهة فيما صرت إليه، وتنظر إليّ بعين السأمة منّي؟

قال: فقال له عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه، ولا حرصت عليه، ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه؟

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله لا يجمع أُمّتي على ضلال(٢)، ولمّا رأيت اجتماعهم اتّبعت حديث النبي صلى الله عليه وآله وأحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أنّ أحداً يتخلّف لامتنعت.

قال: فقال عليّ عليه السلام: أما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله: إنّ الله لا يجمع أُمّتي على ضلال، أفكنتُ من الأُمّة أو لم أكن؟ قال: بلى، قال: وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمّار وأبي ذرّ والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار؟ قال: كلٌّ من الأمّة. فقال عليّ عليه السلام: فكيف تحتجّ بحديث النبيّ صلى الله عليه وآله وأمثال هؤلاء قد تخلّفوا عنك، وليس للأمّة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير؟ قال: ما علمت بتخلّفهم إلاّ من بعد إبرام الأمر، وخفت إن

---

(١) الخصال: ٥٤٨ـ ٥٥٣، الحديث ٣٠

(٢) يُراجع الغدير: ١٠/٢٤٩.

دفعت عنّي الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدّين عن الدين، وكان ممارستكم إلى أن أجبتم أهون مؤنة على الدين وأبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفاراً، وعلمت أنّك لست دوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. قال عليّ عليه السلام: أجل، ولكن أخبرني عن الذي يستحقّ الأمر، بما يستحقّه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنّة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلّة الرغبة فيها، وإنصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد.

ثمّ سكت، فقال عليّ عليه السلام: والسابقة والقرابة؟ فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة. فقال عليّ عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر، أفي نفسك تجد هذه الخصال أو فيّ؟ قال: فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: أُنشدك بالله، أنا المجيب لرسول الله صلّى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنا الأذان لأهل الموسم ولجميع الأمّة بسورة براءة، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنا وقيت رسول الله بنفسي يوم الغار، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أليَ الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكاة الخاتم، أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأُنشدك بالله، أنا المولى لك ولكلّ مسلم بحديث النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الغدير، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أليَ الوزارة من رسول الله صلّى الله عليه وآله والمثل من هارون وموسى، أم لك؟ قال: بل لك. قال: فأُنشدك بالله، أبي برز رسول الله صلّى الله عليه وآله وبأهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى، أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بكم.

قال: فأُنشدك بالله، ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس⁽¹⁾، أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال: فأُنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء: اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار، أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك. قال: فأُنشدك بالله، أنا صاحب الآية ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾⁽²⁾، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنت الفتى الذي نودي من السماء: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتىً إلا عليّ⁽³⁾، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنت الذي ردّت له الشمس لوقت صلاته فصلاّها ثم توارت، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنت الذي حباك رسول الله صلّى الله عليه وآله برايته يوم خيبر ففتح الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك بالله، أنت الذي نفّست عن رسول الله صلّى الله عليه وآله كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ودّ، أو أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنت الذي ائتمنك رسول الله صلّى الله عليه وآله على رسالته إلى الجنّ فأجابت، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنت الذي طهّرك رسول الله صلّى الله عليه وآله من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله صلّى الله عليه وآله: أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطّلب [أم أنا]؟ قال: بل أنت.

---

(1) الأحزاب: ٣٣. (2) الإنسان: ٧.

(3) أخرجه الطبري في تاريخه: ٣/١٧، وابن هشام في سيرته ٣/٥٢.

قال: فأنشدك بالله، أنا الذي اختارني رسول الله ﷺ وزوّجني ابنته فاطمة عليها السلام وقال: الله زوّجك⁽¹⁾، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله، أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين قال فيهما: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما⁽²⁾، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله، أخوك المزيّن بجناحين في الجنّة يطير بهما مع الملائكة، أم أخي؟ قال: بل أخوك.

قال: فأنشدك بالله، أنا ضمنت ديَن رسول الله ﷺ وناديت في المواسم بإنجاز موعده، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله، أنا الذي دعاه رسول الله ﷺ لطير عنده يريد أكله، فقال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك بعدي⁽³⁾، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا الذي بشّرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله، أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله ﷺ ووليت غسله ودفنه، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله، أنا الذي دلّ عليه رسول الله ﷺ بعلم القضاء بقوله: عليّ أقضاكم⁽⁴⁾، أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنا الذي أمر لي رسول الله ﷺ أصحابه بالسلام عليّ بالإمرة في حياته، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله، أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ﷺ، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله، أنت الذي حباك الله عزّ وجلّ بدينار عند حاجته، وباعك جبرئيل عليه السلام وأضفت محمّداً ﷺ، وأضفت ولده أم أنا؟ قال: فبكى أبو بكر، وقال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله، أنت الذي حملك رسول الله ﷺ على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتّى لو شاء أن ينال أُفق السماء لنالها، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله، أنت الذي قال له رسول الله ﷺ: أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة⁽⁵⁾، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذي أمر رسول الله ﷺ بفتح بابه في مسجده، حين أمر بسد جميع أبواب أصحابه وأهل بيته، وأحلّ له فيه ما أحلّه الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله، أنت الذي قدّم بين يدي نجواه لرسول الله ﷺ صدقة فناجاه، أم أنا؛ إذ عاتب الله عزّ وجلّ قوماً فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ﴾ الآية⁽⁶⁾؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله، أنت الذي قال فيه رسول الله ﷺ لفاطمة: زوجك أوّل الناس إيماناً وأرجحهم

---

(١) كما في الغدير: ٢/ ٣١٧.

(٢) انظر الغدير: ٧/ ١٢٥، ومجمع الزوائد ٩/ ١٧٤، وسنن ابن ماجه ١/ ٤٤، الحديث ١١٨.

(٣) الغدير: ٣/ ٢١، وانظر أُسد الغابة ٤/ ٣٠، ومستدرك الحاكم ٣/ ١٣٠ ـ ١٣٢.

(٤) جاء هذا الحديث في روايات أهل العامة بألفاظ مختلفة كلّها تشير إلىٰ مضمون واحد، راجع: فتح الباري ٨/ ١٣٦، والاستيعاب ٢/ ٤٦١ المطبوع في هامش الإصابة ٣/ ٣٨، وكنز العمال ٦/ ١٥٣، وغيرها.

(٥) راجع ذخائر العقبى: ٧٥، وفرائد السمطين، الجزء الثاني، الباب الثامن.

(٦) المجادلة: ١٣.

إسلاماً(١) في كلام له، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأُنشدك بالله، أنت الذي قال له رسول الله ﷺ: الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض(٢)، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فلم يزل عليه السلام يعدّ عليه مناقبه التي جعل الله عزّ وجلّ له دونه ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا وشبهه يستحقّ القيام بأمور أمّة محمّد ﷺ. فقال له عليّ عليه السلام: فما الذي غرّك عن الله وعن رسوله وعن دينه وأنت خلو ممّا يحتاج إليه أهل دينه؟ قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن، أنظرني يومي هذا فأدبّر ما أنا فيه وما سمعت منك. قال: فقال له عليّ عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردّد في الناس لما بلغه من خلوته بعليّ عليه السلام.

فبات في ليلته، فرأى رسول الله ﷺ في منامه ممثّلاً له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلّم عليه، فولّى وجهه، فصار مقابل وجهه، فسلّم عليه، فولّى عنه وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ فقال رسول الله ﷺ: أردّ عليك السلام وقد عاديت الله ورسوله، وعاديت من والاه الله ورسوله؟! ردّ الحقَّ إلى أهله. قال: فقلت: مَن أهله؟ قال: من عاتبك عليه، وهو عليّ. قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك. قال: فأصبح وبكى وقال لعليّ عليه السلام: ابسط يدك. فبايعه وسلّم إليه الأمر، وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله ﷺ فأُخبر الناس بما رأيت في ليلتي، وما جرى بيني وبينك، فأُخرج نفسي من هذا الأمر، وأُسلّم عليك بالإمرة؟ قال: فقال عليّ عليه السلام: نعم.

فخرج من عنده متغيّراً لونه عالياً نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال: ما حالك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين عليّ عليه السلام. فقال عمر: أُنشدك بالله يا خليفة رسول الله أن تغترّ بسحر بني هاشم، فليس هذا بأوّل سحر منهم! فما زال به حتّى ردّه عن رأيه وصرفه عن عزمه، ورغّبه فيما هو فيه، وأمره بالثبات [عليه] والقيام به.

قال: فأتى عليّ عليه السلام المسجد للميعاد، فلم يرَ فيه منهم أحداً، فأحسّ بالشرّ منهم، فقعد إلى قبر رسول الله ﷺ، فمرّ به عمر فقال: يا عليّ! دون ما تروم خرط القتاد. فعلم بالأمر وقام ورجع إلى بيته.

٢ - ج(٣): وروى مرسلاً مثله.

بيان: قوله: ولا ابتزاز. الابتزاز: الاستلاب والأخذ بالغلبة، وفي بعض النسخ ولا استئثار به، يقال: استأثر فلان بالشيء، أي: استبدّ به. قوله: بعين السأمة منّي. في الاحتجاج قوله: بعين الشناءة لي. أي: العداوة. والقتاد: شجر له شوك كثير، وخرطه هو أن تمرّ يدك من أعلاه إلى أسفله حتّى ينتشر شوكه، وهذا مثل يضرب للأمر الشاق.

---

(١) ورد بعبارات عديدة، انظر: ينابيع المودة: ٨١، وأسد الغابة ١/ ٢٠٦، وتاريخ بغداد ٤/ ٢١٠.

(٢) تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٢١، والإمامة والسياسة ١/ ٦٨.

(٣) الاحتجاج: ١/ ١٥٧ ـ ١٨٥.

٣ - فس(١): أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن العبّاس بن الجريش، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله ﷺ في المسجد والناس مجتمعون بصوت عالٍ: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾(٢).

فقال ابن عبّاس: يا أبا الحسن، لم قلتَ ما قلت؟ قال: قرأتُ شيئاً من القرآن. قال: لقد قلته لأمر؟ قال: نعم، إنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾(٣)، فتشهد على رسول الله ﷺ أنّه استخلف أبا بكر؟ قال: ما سمعت رسول الله ﷺ أوصى إلاّ إليك. قال: فهلاّ بايعتني؟ قال: اجتمع الناس على أبي بكر فكنتُ منهم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كما اجتمع أهل العجل على العجل، ها هنا فُتنتم ومثلكم ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾(٤).

٤ - ير(٥): محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير وعليّ بن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن أبي عمارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعثمان بن عيسى، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر فاحتجّ عليه، ثمّ قال له: أما ترضى برسول الله ﷺ بيني وبينك؟ قال: وكيف لي به؟

فأخذ بيده وأتى مسجد قبا، فإذا برسول الله ﷺ فيه فقضى على أبي بكر، فرجع أبو بكر مذعوراً فلقي عمر فأخبره، فقال: ما لك أما علمت سحر بني هاشم؟!

٥ - يج(٦): سعد، عن محمّد بن عيسى، مثله.

٦ - ختص(٧)، ير: بعض أصحابنا، عن محمّد بن حمّاد، عن أخيه أحمد، عن أحمد بن موسى، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقي أمير المؤمنين عليه السلام أبا بكر في بعض سكك المدينة، فقال: ظلمتَ وفعلتَ. فقال: ومن يعلم ذلك؟ قال: يعلمه رسول الله ﷺ. قال: وكيف لي برسول الله ﷺ حتّى يعلمني ذلك؟ لو أتاني في المنام فأخبرني لقبلت ذلك. قال عليّ عليه السلام: فأنا أُدخلك على رسول الله ﷺ في مسجد قبا.

فإذا برسول الله ﷺ في مسجد قبا، فقال له رسول الله ﷺ: اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين عليه السلام. فخرج من عنده فلقيه عمر فأخبره بذلك، فقال له: اسكت أما عرفت سحر بني عبد المطّلب؟!

٧- ير(٨): الحجّال، عن اللؤلؤي، عن ابن سنان، عن البطائني، عن عمران الحلبي، عن أبان

---

(١) تفسير القمي: ١/١ ـ ٣. (٢) محمد: ١.

(٣) الحشر: ٧. (٤) البقرة: ١٧ ـ ١٨.

(٥) بصائر الدرجات: ١/٢٩٤، الحديث ٢.

(٦) الخرائج: ٢/٨٠٨، الحديث ١٧.

(٧) الاختصاص: ٢٧٤، وبصائر الدرجات ١/٢٩٦، الحديث ٧.

(٨) بصائر الدرجات: ١/٢٩٧، الحديث ١٠.

بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عليّاً عليه السلام لقي أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ما تعلم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرك أن تسلّم عليّ بإمرة المؤمنين، وأمرك باتّباعي؟ قال: فأقبل يتوهّم عليه، فقال له: اجعل بيني وبينك حكماً. قال: قد رضيت، فاجعل من شئت. قال: أجعل بيني وبينك رسول الله صلّى الله عليه وآله. قال: فاغتنمها الآخر، وقال: قد رضيت.

قال: فأخذ بيده فذهب إلى مسجد قبا. قال: فإذا برسول الله صلّى الله عليه وآله قاعد في موضع المحراب، فقال له: هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله يا أبا بكر. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أبا بكر، ألم آمرك بالتسليم لعليّ واتّباعه؟ قال: بلى يا رسول الله (صلّى الله عليه وآله). قال: فادفع الأمر إليه. قال: نعم يا رسول الله. فجاء وليس همّته إلاّ ذلك وهو كئيب، قال: فلقى عمر، قال: مالك يا أبا بكر؟ قال: لقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمرني بدفع هذه الأمور إلى عليّ. فقال: أما تعرف سحر بني هاشم؟! هذا سحر! قال: فقلب الأمر على ما كان.

٨ - يج(١): عن الصفّار: مثله.

بيان: يتوهّم عليه: أي يلقي الشكوك ويدفع حججه عليه السلام بالأوهام، وفي الخرائج: يتشكّك عليه.

٩ - ير(٢): أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن القاسم بن محمّد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: هل أجعل بيني وبينك رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقال: نعم. فخرجا إلى مسجد قبا فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام ركعتَيْن، فإذا هو برسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا أبا بكر، على هذا عاهدتك فصرت به؟ فرجع وهو يقول: والله لا أجلس هذا المجلس. فلقي عمر فقال: ما لك قال: قد والله ذهب بي فأراني رسول الله. فقال عمر: أما تذكر يوماً كنا معه، فأمر شجرتين فالتقتا، فقضى حاجته خلفهما، ثمّ أمرهما فتفرّقتا؟

قال أبو بكر: أما إذا قلت ذا فإنّي دخلت أنا وهو في الغار فقال بيده فمسحها عليه، فعاد ينسج العنكبوت كما كان، ثمّ قال: ألا أريك جعفراً وأصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر؟ قلت: بلى. قال: فمسح يده على وجهي، فرأيت جعفراً وأصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر، فيومئذٍ عرفت أنّه ساحر. فرجع إلى مكانه.

١٠ - ختص، ير(٣): عبّاد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن عيثم بن أسلم، عن معاوية الدهني، قال: دخل أبو بكر على عليّ عليه السلام فقال له: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ما تحدّث إلينا في أمرك حديثاً بعد يوم الولاية، وأنا أشهد أنّك مولاي مقرّ لك بذلك، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين، وأخبرنا رسول الله أنّك وصيّه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه، ولم يحل بينك وبين ذلك، وصار ميراث رسول الله صلّى الله عليه وآله إليك وأمر نسائه، ولم

---

(١) الخرائج: ٢/ ٨٠٥ ـ ٨٠٦، الحديث ١٥.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٩٨، الحديث ١٢.

(٣) الاختصاص: ٢٧٢ ـ ٢٧٣، وبصائر الدرجات: ٢٩٨ ـ ٢٩٩، الحديث ١٤.

يخبرنا بأنّك خليفته من بعده، ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك، ولا ذنب بيننا وبينك وبين الله تعالى.

قال: فقال عليّ عليه السلام: إن أريتك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يخبرك أنّي أولى بالأمر الذي أنت فيه منك ومن غيرك، وإن لم ترجع عمّا أنت فيه فتكون كافراً، [فما تقول]؟ قال أبو بكر: إن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يخبرني ببعض هذا لاكتفيت به. قال: فوافني إذا صلّيت المغرب. قال: فرجع إليه بعد المغرب فأخذ بيده وخرج به إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله عليه السلام جالس في القبلة، فقال: يا عتيق، وثبت على عليّ وجلست مجلس النبوّة، وقد تقدّمت إليك في ذلك! فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخلّه لعليّ، وإلاّ فموعدك النار. قال: ثمّ أخذ بيديه فأخرجه، فقام النبي صلى الله عليه وآله ومشى عنهما.

قال: فانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان فقال: يا سلمان أما علمت أنّه كان من الأمر كذا وكذا؟ فقال: ليشهرنّ بك، وليأتينّ صاحبه وليخبرنّه بالخبر. قال: فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أمّا أن يخبر صاحبه فيفعل، ثمّ لا والله لا يذكر أبداً إلى يوم القيامة، هما أنظر لأنفسهما من ذلك. قال: فلقي أبو بكر عمر فقال له: أراني عليّ كذا وصنع كذا وكذا. فقال له عمر: ويلك ما أقلّ عقلك، فوالله ما أنتَ فيه الساعة ليس إلاّ من بعض سحر ابن أبي كبشة، قد نسيت سحر بني هاشم؟ ومن أين يرجع محمّد ولا يرجع من مات؟ إنّ ما أنت فيه أعظم من سحر بني هاشم، فتقلّد هذا السربال ومر فيه.

١١ - يج(١): عن الصفّار مثله.

١٢ - ير(٢): أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عبّاس بن جريش، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾(٣)، فقال: ويلك سألتَ عن عظيم، إيّاك والسؤال عن مثل هذا. فقام الرجل.

قال: فأتيته يوماً فأقبلت عليه فسألته، فقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ نور عند الأنبياء والأوصياء، لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلاّ ذكروها لذلك النور، فأتاهم بها. وإنّ ممّا ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام له من الحوائج أنّه قال لأبي بكر يوماً: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾(٤) فاشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً، فإيّاك أن تقول إنّه ميّت، والله ليأتينّك، فاتق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثّل به.

فعجب به أبو بكر، فقال: إن جاءني والله أطعته وخرجت ممّا أنا فيه. قال: فذكر أمير المؤمنين لذلك النور، فعرج إلى أرواح النبيّين، فإذا محمّد صلى الله عليه وآله قد أُلبس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول: يا أبا بكر آمِن بعليّ وبأحد عشر من ولده، إنّهم مثلي إلاّ النبوّة، وتب إلى الله بردّ ما في يديك إليهم، فإنّه لا حقّ لك فيه.

---

(١) الخرائج: ٢/٨٠٧ ـ ٨٠٨، الحديث ١٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٠٠، الحديث ١٥.

(٣) القدر: ١. (٤) آل عمران: ١٦٩

قال: ثمّ ذهب فلم يُرَ. فقال أبو بكر: أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت، وأبرأ إلى الله ممّا أنا فيه إليك - يا عليّ - على أن تؤمنني؟! قال: ما أنت بفاعل، ولولا أنّك تنسى ما رأيت لفعلت. قال: فانطلق أبو بكر إلى عمر ورجع نور ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ إلى عليّ، فقال له: قد اجتمع أبو بكر مع عمر. فقلت: أوَعلم النور؟ قال: إنّ له لساناً ناطقاً وبصراً نافذاً يتجسّس الأخبار للأوصياء عليهم السلام ويستمع الأسرار، ويأتيهم بتفسير كلّ أمر يكتتم به أعداؤهم.

فلمّا أخبر أبو بكر الخبر عمر قال: سحرك، وإنّها لفي بني هاشم لقديمة. قال: ثمّ قاما يخبران الناس فما دَريا ما يقولان. قلت: لماذا؟ قال: لأنّهما قد نسياه، وجاء النور فأخبر عليّاً عليه السلام خبرهما. فقال: بعداً لهما كما بعدت ثمود.

بيان: لعلّ المراد بنور ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ الروح المذكور في تلك السورة الكريمة.

١٣ - يج(١): روي عن سلمان، أنّ عليّاً عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته، فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة، وفي يد عليّ عليه السلام قوس عربيّة، فقال: يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي. فقال: إرْبَعْ على ظلعك. فقال عليه السلام: إنّك لهاهنا. ثمّ رمى بالقوس على الأرض فإذا هي ثعبان كالبعير فاغر فاه وقد أقبل نحو عمر ليبتلعه، فصاح عمر: الله الله يا أبا الحسن! لا عدت بعدها في شيء. وجعل يتضرّع إليه، فضرب يده إلى الثعبان، فعادت القوس كما كانت، فمرّ عمر إلى بيته مرعوباً.

قال سلمان: فلمّا كان في الليل دعاني عليّ عليه السلام فقال: صر إلى عمر فإنّه حُمل إليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به أحد، وقد عزم أن يحتبسه، فقل له: يقول لك عليّ: أُخرِج إليك المال من ناحية المشرق، ففرّقه على من جعل لهم، ولا تحبسه فأفضحك.

قال سلمان: فأدّيت إليه الرسالة فقال: حيّرني أمر صاحبك، من أين علم به؟! فقلت: وهل يخفى عليه مثل هذا؟ فقال لسلمان: اقبل منّي أقول لك، ما عليّ إلاّ ساحر، وإنّي لمشفق عليك منه، والصواب أن تفارقه وتصير في جملتنا. قلت: بئسَ ما قلتَ، لكنّ عليّاً ورث من أسرار النبوّة ما قد رأيت منه، وما هو أكبر منه، قال: ارجع إليه فقل له: السمع والطاعة لأمرك. فرجعت إلى عليّ عليه السلام فقال عليه السلام: أحدّثك بما جرى بينكما، فقلت: أنت أعلم به منّي، فتكلّم بكلّ ما جرى بيننا، ثمّ قال: إنّ رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت.

بيان: قال الجوهري: رَبَعَ الرجل يربَع، إذا وقف وتحبّس، ومنه قولهم: إرْبَعْ على نفسك واربع على ظَلعِك، أي: ارفق بنفسك، وكفّ(٢)، ولا تحمل عليها أكثر ممّا تطيق.

١٤ - قب(٣): عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر والحسن بن العبّاس بن جريش كلّهم عن أبي جعفر عليه السلام.. وأبان بن تغلب ومعاوية بن عمّار وأبو سعيد المكاري كلّهم عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقي الأوّل فاحتجّ عليه ثم قال: أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني

---

(١) الخرائج: ٢٣٢، الحديث ٧٧.
(٢) الصحاح: ٣/ ١٢١٢.
(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٢٤٨.

وبينك؟ فقال: وكيف لي بذلك؟ فأخذ بيده فأتى به مسجد قبا، فإذا رسول الله فيه، فقضى له على الأوّل... القصّة.

١٥ - كشف(١): عن عبد خير قال: اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم علي بن أبي طالب فتذاكروا الشرف، وعليّ عليه السلام ساكت، فقال عمر: ما لك يا أبا الحسن ساكتاً؟ وكان عليّ عليه السلام كره الكلام فقال عمر: لتقولنّ يا أبا الحسن. فقال عليّ عليه السلام:

الله أكرمنا بنصر نبيّه   وبنا أعزّ شرائع الإسلامِ
في كلّ معترك تزيل سيوفنا   فيه الجماجم عن فِراخ الهامِ
ويزورنا جبريل في أبياتنا   بفرائض الإسلام والأحكامِ
فنكون أوّل مستحلّ حلّه   ومحرّم لله كلّ حرامِ
نحن الخيار من البريّة كلّها   ونظامها وزمام كلّ زمامِ
إنّا لنمنع من أردنا منعه   ونقيم رأس الأصيد القمقامِ
وتردّ عادية الخميس سيوفنا   فالحمد للرحمن ذي الإنعامِ

بيان: قال الفيروزآبادي: الفرخ: مقدّم الدماغ(٢). وقال الجوهري: وقول الفرزدق:

وجعلنا البيض فيه لعامر   مُصمَّمة تفأى فراخَ الجماجِم

يعني به الدماغ(٣).

والزمام ككتاب: ما يُجعل في أنف البعير فينقاد به، ولعلّ المراد: زمام كلّ ذي زمام. وقال الفيروزآبادي: الأصيَد: الملِك، ورافِع رأسه كِبراً(٤). وقال: القمقام - ويضمّ -: السيّد(٥). والخميس: الجيش(٦).

١٦ - إرشاد القلوب(٧): روي عن الصادق عليه السلام أنّ أبا بكر لقي أمير المؤمنين عليه السلام في سكّة بني النجّار فسلّم عليه وصافحه، وقال له: يا أبا الحسن، أفي نفسك شيء من استخلاف الناس إيّاي، وما كان من يوم السقيفة وكراهيتك البيعة؟ والله ما كان ذلك من إرادتي إلاّ أنّ المسلمين اجتمعوا على أمر لم يكن لي أن أخالف عليهم فيه؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تجتمع أُمّتي على ضلال.

فقال له أمير المؤمنين: يا أبا بكر، أُمّته الذين أطاعوه في عهده من بعده، وأخذوا بهداه، وأوفوا بما عاهدوا الله عليه، ولم يبدّلوا ولم يغيّروا. قال له أبو بكر: والله يا عليّ، لو شهد عندي الساعة من أثق به أنّك أحقّ بهذا الأمر سلّمته إليك، رضي من رضي وسخط من سخط. فقال له أمير

---

(١) كشف الغمّة: ١/٢٩٩.
(٢) القاموس المحيط: ١/٢٦٦.
(٣) الصحاح: ١/٤٢٨.
(٤) القاموس المحيط: ١/٣٠٩.
(٥) القاموس المحيط: ٤/١٦٧.
(٦) القاموس المحيط: ٢/٢١١.
(٧) إرشاد القلوب: ٢/٥٧ - ٦١.

المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر فهل تعلم أحداً أوثق من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ وقد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن - وعلى جماعة معك فيهم عمر وعثمان -: في يوم الدار، وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة، ويوم جلوسه في بيت أمّ سلمة، وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجّة الوداع، فقلتم بأجمعكم: سمعنا وأطعنا لله ولرسوله. فقال لكم: الله ورسوله عليكم من الشاهدين. فقلتم بأجمعكم: الله ورسوله علينا من الشاهدين. فقال (صلى الله عليه وآله): فليشهد بعضكم على بعض، وبلّغ شاهدكم غائبكم، ومن سمع منكم فليُسمع من لم يسمع. فقلتم: نعم يا رسول الله، وقمتم بأجمعكم تهنّون رسول الله وتهنّوني بكرامة الله لنا، فدنا عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم: بخٍ بخٍ يابن أبي طالب، أصبحتَ مولانا ومولى المؤمنين.

فقال أبو بكر: لقد ذكّرتني يا أمير المؤمنين أمراً، لو يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله) شاهداً فأسمعه منه. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): الله ورسوله عليك من الشاهدين، يا أبا بكر، إذا رأيتَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيّاً ويقول لك: إنّك ظالم لي في أخذ حقّي الذي جعله الله لي ورسوله دونك ودون المسلمين، أتسلّم هذا الأمر إليّ وتخلع نفسك منه؟ فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، وهذا يكون؟ أرى رسول الله حيّاً بعد موته ويقول لي ذلك؟!

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): نعم يا أبا بكر. قال: فأرِني ذلك إن كان حقاً. فقال عليّ (عليه السلام): الله ورسوله عليك من الشاهدين أنّك تفي بما قلت؟ قال أبو بكر: نعم، فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) على يده وقال: تسعى معي نحو مسجد قبا.

فلمّا ورداه تقدّم أمير المؤمنين (عليه السلام) فدخل المسجد وأبو بكر من ورائه، فإذا برسول الله (صلى الله عليه وآله) في قبلة المسجد، فلمّا رآه أبو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه، فناداه رسول الله (صلى الله عليه وآله): ارفع رأسك أيها الضّليل المفتون. فرفع أبو بكر رأسه وقال: لبّيك يا رسول الله، أحياة بعد الموت يا رسول الله؟ فقال: ويلك يا أبا بكر! ﴿إِنَّ الَّذِيٓ أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(١).

قال: فسكت أبو بكر وشخصت عيناه نحو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: ويلك يا أبا بكر، نسيتَ ما عاهدتَ الله ورسوله عليك في المواطن الأربعة لعليّ (عليه السلام)؟ فقال: ما أنساها يا رسول الله، فقال: ما بالك اليوم تناشد عليّاً (عليه السلام) عليها ويذكّرك وتقول: نسيت؟ وقصّ عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما جرى بينه وبين عليّ (عليه السلام) إلى آخره، فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة.

فقال أبو بكر: يا رسول الله فهل من توبة؟ وهل يعفو الله عنّي إذا سلّمت هذا الأمر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: نعم يا أبا بكر، وأنا الضامن لك على الله ذلك إن وفيت.

قال: وغاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنهما، فتشبّث أبو بكر بأمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: الله الله فيّ يا عليّ! صر معي إلى منبر رسول الله حتى أعلو المنبر، فأقصّ على الناس ما شاهدتُ وما رأيت من رسول الله، وما قال لي وما قلت له، وما أمرني به، وأخلع نفسي من هذا الأمر وأُسلّمه إليك. فقال

---

(١) فصّلت: ٣٩.

له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا معك إن تركك شيطانك. فقال أبو بكر: إن لم يتركني تركته وعصيته. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذن تطيعه ولا تعصيه، وإنّما رأيتَ ما رأيت لتأكيد الحجّة عليك.

وأخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله ﷺ وأبو بكر يتلوّن ألواناً، والناس ينظرون إليه ولا يدرون ما الذي كان، حتّى لقيه عمر، فقال له: يا خليفة رسول الله، ما شأنك، وما الذي دهاكِ؟ فقال أبو بكر: خلّ عني يا عمر، فوالله لا سمعتُ لك قولاً. فقال له عمر: وأين تريد يا خليفة رسول الله؟ فقال أبو بكر: أريد المسجد والمنبر. فقال: هذا ليس وقت صلاة ومنبر. قال: خلِّ عنّي ولا حاجة لي في كلامك. فقال عمر: يا خليفة رسول الله، أفلا تدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء؟ قال: بلى.

ثمّ التفت أبو بكر إلى عليّ عليه السلام وقال له: يا أبا الحسن، تجلس إلى جانب المنبر حتّى أخرج إليك. فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال له: يا أبا بكر، قد قلت لك: إنّ شيطانك لا يدعك أو يرديك. ومضى أمير المؤمنين عليه السلام وجلس بجانب المنبر.

فدخل أبو بكر منزله ومعه عمر، فقال: يا خليفة رسول الله، لمَ لا تنبئني بأمرك وتحدّثني بما دهاك به عليّ بن أبي طالب؟ فقال أبو بكر: ويحك يا عمر! يرجع رسول الله بعد موته حيّاً فيخاطبني في ظلمي لعليّ، وبردّ حقّه عليه وخلع نفسي من هذا الأمر. فقال عمر: قصّ عليّ قصّتك من أوّلها إلى آخرها. فقال له أبو بكر: ويحك يا عمر! قد قال لي عليّ بأنّك لا تدعني أخرج من هذه المظلمة وأنّك شيطاني، فدعني عنك. فلم يزل يرقبه إلى أن حدّثه بحديثه كلّه.

فقال له: بالله عليك يا أبا بكر أنسيتَ شعرك في أوّل شهر رمضان الذي فُرض علينا صيامه؟ حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الأزدي وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة إلى دارك ليتقاضونك ديناً عليك، فلمّا انتهوا إلى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار، فوقفوا بالباب، ولم يستأذنوا عليك، فسمعوا أمّ بكر زوجتك تناشدك، وتقول: قد عمل حرّ الشمس بين كتفيك، قم إلى داخل البيت وابعد من الباب لا يسمعك بعض أصحاب محمّد فيهدروا دمك، فقد علمتَ أن محمّداً أهدر دم من أفطر يوماً من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض، خلافاً على الله وعلى محمّد رسول الله. فقلتَ لها: هاتِ - لا أمّ لك - فضل طعامي من الليل، وأترعي الكأس من الخمر. وحذيفة ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما، فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقعب مملوء خمراً، فأكلت من الصحفة وكرعت الخمر، فأضحى النهار وقد قلت لزوجتك:

ذريني أصطبح يا أمّ بكر   فإنّ الموت نفث عن هشام

إلى أن انتهيت في قولك:

يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا   وكيف حياة أشلاء وهامِ
ولكنْ باطلاً قد قال هذا   وإفكاً من زخاريف الكلامِ
ألا هل مبلغ الرحمن عنّي   بأنّي تارك شهر الصيام
وتارك كلّ ما أوحى إلينا   محمّد من أساطير الكلام

فقلْ لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي
ولكنّ الحكيم رأى حميراً فألجمها فتاهت باللجام

فلمّا سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمّداً قحموا عليك في دارك، فوجدوك وقعب الخمر في يديك وأنت تكرعها، فقالوا لك: يا عدوّ الله، خالفت الله ورسوله. وحملوك كهيئتك إلى مجمع الناس بباب رسول الله، وقصّوا عليه قصّتك وأعادوا شعرك، فدنوتُ منك وساررتك وقلتُ لك في ضجيج الناس: قل: إنّي شربت الخمر ليلاً فثملت فزال عقلي، فأتيت ما أتيته نهاراً ولا علم لي بذلك. فعسى أن يدرأ عنك الحدّ.

وخرج محمّد ونظر إليك فقال: أيقظوه. فقلتُ: رأيناه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل. فقال: ويحكم! الخمر يزيل العقل، تعلمون هذا من أنفسكم وأنتم تشربونها؟ فقلنا: يا رسول الله، وقد قال فيها امرؤ القيس شعراً:

شربت الخمر حتّى زال عقلي كذاك الإثم يذهب بالعقول

ثمّ قال محمّد: أنظروه إلى إفاقته من سكرته. فأمهلوك حتى أريتهم أنّك قد صحوت، فساءلك محمّد فأخبرته بما أوعزته إليك من شربك بها بالليل، فما بالك اليوم تؤمن بمحمّد وبما جاء به وهو عندنا ساحر كذّاب؟! فقال: ويحك يا أبا حفص! لا شكّ عندي فيما قصصته عليّ، فاخرج إلى ابن أبي طالب فاصرفه عن المنبر.

قال: فخرج عمر وعليّ عليه السلام جالس تحت المنبر، فقال: ما بالك يا عليّ قد تصدّيت لها؟ هيهات هيهات! والله دون ما تروم من علوّ هذا المنبر خرط القتاد. فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام حتى بدت نواجذه، ثمّ قال: ويلك منها - والله - يا عمر إذا أُفضيت إليك، والويل للأُمّة من بلائك! فقال عمر: هذه بشرى يابن أبي طالب، صدقتْ ظنونك وحقّ قولك. وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله وكان هذا من دلائله عليه السلام .

بيان: الصلصلة: الصوت. قوله: نفث عن هشام. لعلّ المعنى: نفخ عن جود النفس. قال الفيروزآبادي: الهشام ككتاب: الجود(١). وفي بعض النسخ: نقب بالقاف والباء الموحّدة، فلعلّه جمع هشيم، أي: يوضح عن العظام المتكسّرة. وأشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد البلى والتفرّق. وأوعزت إليه في كذا: أي تقدّمت.

أقول: أوردتُ هذا الخبرَ - ولا أعتمد عليه كلّ الاعتماد - لموافقته في بعض المضامين لسائر الآثار، والله أعلم بحقائق الأخبار.

١٧ - وروي أيضاً في الإرشاد(٢): بحذف الإسناد مرفوعاً إلى جابر الجعفي قال: قلّد أبو بكر الصدقات بقرى المدينة وضياع فدك رجلاً من ثقيف يقال له: الأشجع بن مزاحم الثقفي، وكان شجاعاً، وكان له أخ قتله عليّ بن أبي طالب في وقعة هوازن وثقيف، فلمّا خرج الرجل عن المدينة

---

(١) القاموس المحيط: ٤/ ١٩٠.

(٢) إرشاد القلوب: ٣٨٤ ـ ٣٩١.

جعل أوّل قصده ضيعة من ضياع أهل البيت تعرف ببانقيا، فجاء بغتة واحتوى عليها وعلى صدقات كانت لعليّ عليه السلام، فتوكّل بها وتغطرس على أهلها، وكان الرجل زنديقاً منافقاً.

فابتدر أهل القرية إلى أمير المؤمنين عليه السلام برسول يعلمونه ما فرط من الرجل، فدعا عليّ عليه السلام بدابّة له تسمّى السابح، وكان أهداه إليه ابن عمّ لسيف بن ذي يزن، وتعمّم بعمامة سوداء، وتقلّد بسيفين، وأجنب دابّته المرتجز، وأصحب معه الحسين عليه السلام وعمّار بن ياسر والفضل بن عبّاس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العبّاس حتّى وافى القرية، فأنزله عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد القضاء، ثمّ وجّه أمير المؤمنين عليه السلام الحسين عليه السلام يسأله المصير إليه. فصار إليه الحسين عليه السلام فقال: أجب أمير المؤمنين. فقال: ومَن أمير المؤمنين؟ فقال: عليّ بن أبي طالب. فقال: أمير المؤمنين أبو بكر خلّفته بالمدينة. فقال له الحسين عليه السلام: أجب عليّ بن أبي طالب. فقال: أنا سلطان وهو من العوام، والحاجة له، فليصر هو إليّ فقال له الحسين عليه السلام: ويلك! أيكون مثل والدي من العوام ومثلك يكون السلطان؟ فقال: أجل؛ لأن والدك لم يدخل في بيعة أبي بكر إلاّ كرهاً، وبايعناه طائعين، وكنّا له غير كارهين، فشتّان بيننا وبينه.

فصار الحسين عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمه بما كان من قول الرجل، فالتفت إلى عمّار فقال: يا أبا اليقظان، صر إليه وألطف له في القول، واسأله أن يصير إلينا، فإنّه لا يجب لوصي من الأوصياء أن يصير إلى أهل الضلالة، فنحن مثل بيت الله يؤتى ولا يأتي.

فصار إليه عمّار وقال: مرحباً يا أخا ثقيف، ما الذي أقدمك على أمير المؤمنين عليه السلام في حيازته، وحملك على الدخول في مساءته؟ فصر إليه وأفصح عن حجّتك، فانتهر عمّاراً وأفحش له في الكلام، وكان عمّار شديد الغضب، فوضع حمائل سيفه في عنقه، فمدّ يده إلى السيف، فقيل لأمير المؤمنين: الحق عمّاراً فالساعة يقطّعونه!

فوجّه أمير المؤمنين عليه السلام الجمع، فقال لهم: لا تهابوه وصيّروا به إليّ. وكان مع الرجل ثلاثون فارساً من خيار قومه، فقالوا له: ويلك! هذا عليّ بن أبي طالب. قتلك وقتل أصحابك عنده دون [النطقة]. فسكت القوم جزعاً من أمير المؤمنين عليه السلام، فسُحب الأشجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام على حرّ وجهه سحباً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه ولا تعجلوا فإنّ العجلة والطيش لا تقوم بها حجج الله وبراهينه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك! بما استحللتَ ما أخذت من أموال أهل البيت؟ وما حجّتك على ذلك؟ فقال له: وأنت، فبِم استحللت قتل هذا الخلق في كلّ حقّ وباطل؟ وإنّ مرضاة صاحبي لهي أحبّ إليّ من اتّباع موافقتك. فقال عليّ عليه السلام: أيهاً عليك، ما أعرف من نفسي إليك ذنباً إلاّ قتل أخيك يوم هوازن، وليس بمثل هذا القتل تطلب الثارات، فقبّحك الله وترّحك. فقال له الأشجع: بل قبّحك الله وبتر عمرك - أو قال ترحك - فإنّ حسدك للخلفاء لا يزال بك حتّى يوردك موارد الهلكة والمعاطب، وبغيك عليهم يقصر بك عن مرادك. فغضب الفضل بن العبّاس من قوله، ثمّ تمطّى عليه بسيفه فحلّ عنقه، ورماه عن جسده بساعده اليمنى، فاجتمع أصحابه على الفضل، فسلّ أمير المؤمنين سيفه ذا الفقار، فلمّا نظر القوم إلى بريق عيني الإمام ولمعان ذي الفقار في كفّه،

رموا سلاحهم وقالوا: الطاعةَ الطاعة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أُفّ لكم انصرفوا برأس صاحبكم هذا الأصغر إلى صاحبكم الأكبر، فما بمثل قتلكم يطلب الثار، ولا تنقضي الأوتار.

فانصرفوا ومعهم رأس صاحبهم حتّى ألقوه بين يدي أبي بكر، فجمع المهاجرين والأنصار وقال: يا معاشر الناس، إنّ أخاكم الثقفي أطاع الله ورسوله وأولي الأمر منكم، فقلّدته صدقات المدينة وما يليها، فغاقصه [فأعترصه] ابن أبي طالب، فقتله أخبث قتلة، ومثّل به أخبث مثلة، وقد خرج في نفر من أصحابه إلى قرى الحجاز، فليخرج إليه من شجعانكم، وليردّوه عن سنّته، واستعدّوا له من الخيل والسلاح، وما يتهيّأ لكم، وهو من تعرفونه: الداء الذي لا دواء له، والفارس الذي لا نظير له.

قال: فسكت القوم مليّاً كأنّ الطير على رؤوسهم، فقال: أخُرْس أنتم أم ذوو ألسن؟ فالتفت إليه رجل من الأعراب يقال له الحجّاج بن الصخر، فقال له: إن صرت إليه سرنا معك، فأمّا لو سار جيشك هذا لينحرنّهم عن آخِرهم كنحر البدن. ثمّ قام آخر فقال: تعلم إلى مَن توجّهنا؟ إنّك توجّهنا إلى الجزّار الأعظم الذي يختطف الأرواح بسيفه خطفاً، والله إنّ لقاء ملك الموت أسهل علينا من لقاء عليّ بن أبي طالب. فقال ابن أبي قحافة: لا جزيتم من قوم عن إمامكم خيراً، إذا ذكر لكم عليّ بن أبي طالب دارت أعينكم في وجوهكم، وأخذتكم سكرة الموت، أهكذا يقال لمثلي؟

قال: فالتفت إليه عمر بن الخطّاب، فقال: ليس له إلاّ خالد بن الوليد. فالتفت إليه أبو بكر فقال: يا أبا سليمان، أنت اليوم سيف من سيوف الله، وركن من أركانه، وحتف الله على أعدائه، وقد شقّ عليّ بن أبي طالب عصا هذه الأمّة، وخرج في نفر من أصحابه إلى ضياع الحجاز، وقد قتل من شيعتنا ليثاً صؤولاً، وكهفاً منيعاً، فصر إليه في كثيف من قومك، وسله أن يدخل الحضرة فقد عفونا عنه، فإن نابذك الحرب فجئنا به أسيراً.

فخرج خالد بن الوليد في خمسمئة فارس من أبطال قومه قد أثخنوا سلاحاً، حتّى قدموا على أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فنظر الفضل بن العبّاس إلى غبرة الخيل، فقال: يا أمير المؤمنين، قد وجّه إليك ابن أبي قحافة بقسطل يدقّون الأرض بحوافر الخيل دقّاً. فقال: يا ابن العبّاس، هوّن عليك، فلو كان من صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت إلاّ من ضلالتهم. ثمّ قام أمير المؤمنين عليه السلام فشدّ محزم الدابّة، ثمّ استلقى على قفاه نائماً، تهاوناً بخالد حتّى وافاه.

فانتبه لصهيل الخيل، فقال: يا أبا سليمان، ما الذي عدل بك إليّ؟ فقال: عدل بي إليك من أنت أعلم به منّي. فقال: فأسمعنا الآن. فقال: يا أبا الحسن، أنت فَهِم غير مفهّم، وعالم غير معلّم، فما هذه اللوثة التي بدرت منك، والنبوة التي قد ظهرت فيك؟ إن كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك، ولا تكوننّ ولايته ثقلاً على كاهلك، ولا شجىً في حلقك، فليس بعد الهجرة بينك وبينه خلاف، ودع الناس وما تولّوه، ضلّ من ضلّ وهُدي من هُدي، ولا تفرّق بين كلمة مجتمعة، ولا تضرم النار بعد خمودها، فإنّك إن فعلت ذلك وجدت غبّه غير محمود.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتهدّدني يا خالد بنفسك وبابن أبي قحافة؟ فما بمثلك ومثله تهديد،

فدع عنك تُرّهاتك التي أعرفها منك، واقصد نحو ما وُجّهت له. قال: فإنّه قد تقدّم إليّ إن رجعت عن سننك كنت مخصوصاً بالكرامة والحبو، وإن أقمت على ما أنت عليه من خلاف الحقّ حملتك إليه أسيراً.

فقال عليه السلام له: يابن اللخناء، وأنت تعرف الحقّ من الباطل، ومثلك يحمل مثلي أسيراً؟! يا ابن الرادّة عن الإسلام، أتحسبني - ويلك - مالك بن نويرة، حيث قتلته ونكحت امرأته؟ يا خالد، جئتني برقة عقلك، واكفهرار وجهك، وتشمّخ أنفك، والله لئن تمطّيت بسيفي هذا عليك وعلى أوغارك [أوغادك] لأشبعنّ من لحومكم عُرج الضباع، وطلس الذئاب، ولست - ويلك - ممّن يقتلني أنت ولا صاحبك، وإنّي لأعرف قاتلي، وأطلب منيّتي صباحاً ومساءً، ما مثلك يحمل مثلي أسيراً، ولو أردت ذلك لقتلتك في فناء هذا المسجد. فغضب خالد وقال: توعد وعيد الأسد، وتروغ روغان الثعالب، ما أعداك في المقال، وما مثلك إلاّ من أتبع قوله بفعله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان هذا قولك فشأنك. وسلّ أمير المؤمنين عليه السلام على خالد ذا الفقار وخفق عليه.

فلمّا نظر خالد إلى بريق عيني الإمام وبريق ذي الفقار في يده وتصمّمه عليه، نظر إلى الموت عياناً، وقال: يا أبا الحسن، لم نرد هذا. فضربه أمير المؤمنين بقفار رأس ذي الفقار على ظهره فنكسه عن دابّته، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليردّ يده إذا رفعها لئلا يُنسب إلى الجبن، فلحق أصحاب خالد من فعل أمير المؤمنين هول عجيب وخوف عنيف.

ثمّ قال: ما لكم لا تكافحون عن سيّدكم؟ والله لو كان أمركم إليّ لتركت رؤوسكم، وهو أخفّ على يدي من جني الهبيد على أيدي العبيد، وعلى هذا السبيل تقضمون مال الفيء؟ أفّ لكم. فقام إليه رجل من القوم يقال له المثنّى بن الصياح، وكان عاقلاً، فقال: والله ما جئناك لعداوة بيننا وبينك، أو عن غير معرفة بك، وإنّا لنعرفك كبيراً وصغيراً، وأنت أسد الله في أرضه، وسيف نقمته على أعدائه، وما مثلنا من جهل مثلك، ونحن أتباع مأمورون، وجند موازرون، وأطواع غير مخالفين، فتبّاً لمن وجّه بنا إليك، أوما كان له معرفة بيوم بدر وأُحد وحنين؟ فاستحى أمير المؤمنين عليه السلام من قول الرجل وترك الجميع، وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يمازح خالداً لما به من ألم الضربة، وهو ساكت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا خالد! ما أطوعك للخائنين الناكثين! أما كان لك بيوم الغدير مقنع؛ إذ بدر إليك صاحبك في المسجد حتّى كان منك ما كان؟ فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو كان ممّا رمته أنت وصاحباك ابن أبي قحافة وابن صهّاك شيء لكانا هما أوّل مقتولين بسيفي هذا وأنت معهما، ويفعل الله ما يشاء، ولا يزال يحملك على إفساد حالتك عندي، فقد تركتَ الحقّ على معرفة وجئتني تجوب مفاوز البسابس، لتحملني إلى ابن أبي قحافة أسيراً بعد معرفتك أنّي قاتل عمرو بن عبد ودّ، ومرحب، وقالع باب خيبر، وإنّي لمستحيي منكم ومن قلّة عقولكم.

أوَتزعم أنه قد خفي عليّ ما تقدّم به إليك صاحبك حين أخرجك إليّ، وأنت تذكر ما كان منّي إلى عمرو بن معدي كرب، وإلى أصيد بن سلمة المخزومي؟ فقال لك ابن أبي قحافة: لا تزال تذكر له ذلك، إنّما كان ذلك من دعاء النبي صلى الله عليه وآله وقد ذهب ذلك كلّه، وهو الآن أقلّ من ذلك. أليس

كذلك يا خالد؟ فلولا ما تقدّم به إلي رسول الله صلّى الله عليه وآله لكان منّي إليهما ما هما أعلم به منك.

يا خالد، أين كان ابن أبي قحافة وأنت تخوض معي المنايا في لجج الموت خوضاً، وقومك بادون في الانصراف كالنعجة القوداء والديك النافش؟ فاتّقِ الله يا خالد ولا تكن للخائنين خصيماً، ولا للظالمين ظهيراً. فقال خالد: يا أبا الحسن، إنّي أعرف ما تقول، وما عدلت العربُ والجماهير عنك إلاّ طلبَ ذحول آبائهم قديماً، وتنكّل رؤوسهم قريباً، فراغت عنك كروغان الثعلب فيما بين الفجاج والدكادك، وصعوبة إخراج الملك من يدك، وهرباً من سيفك، وما دعاهم إلى بيعة أبي بكر إلاّ استلانة جانبه، ولين عريكته، وأمن جانبه، وأخذهم الأموال فوق استحقاقهم، ولقلّ اليوم من يميل إلى الحقّ، وأنت قد بعت الدنيا بالآخرة، لو اجتمعت أخلاقهم إلى أخلاقك لما خالفك خالد.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما أُتي خالد إلاّ من جهة هذا الخؤون الظلوم المفتن ابن صهّاك، فإنّه لا يزال يؤلّب عليّ القبائل، ويفزعهم منّي، ويؤيسهم من عطاياهم، ويذكّرهم ما أنساهم الدهر، وسيعلم غبّ أمره إذا فاضت نفسه. فقال خالد: يا أبا الحسن، بحقّ أخيك لما قطعت هذا من نفسك، وصرت إلى منزلك مكرّماً إذا كان القوم رضوا بالكفاف منك. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لا جزاهم الله عن أنفسهم ولا عن المسلمين خيراً. قال: ثمّ دعا عليه السلام بدابّته فاتّبعه أصحابه، وخالد يحدّثه ويضاحكه، حتّى دخل المدينة، فبادر خالد إلى أبي بكر فحدّثه بما كان منه، فصار أمير المؤمنين عليه السلام إلى قبر النبي صلّى الله عليه وآله ثمّ صار إلى الروضة، فصلّى أربع ركعات ودعا، وقام يريد الانصراف إلى منزله.

وكان أبو بكر جالساً في المسجد والعبّاس جالس إلى جنبه، فأقبل أبو بكر على العبّاس فقال: يا أبا الفضل، ادع لي ابن أخيك عليّاً لأُعاتبه على ما كان منه إلى الأشجع. فقال له العبّاس: أوَليس قد تقدّم إليك صاحبك بترك معاتبته؟ وإنّي أخاف عليك منه إذا عاتبته أن لا تنتصر منه. فقال أبو بكر: إنّي أراك يا أبا الفضل تخوّفني منه! دعني وإياه، فأمّا ما كلّمني خالد بترك معاتبته فقد رأيته يكلّمني بكلام خلاف الذي خرج به إليه، ولا أشكّ إلاّ أنّه قد كان منه إليه شيء أفزعه. فقال له العبّاس: أنت وذاك يابن أبي قحافة.

فدعاه العبّاس فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فجلس إلى جنب العبّاس، فقال له: إنّ أبا بكر استبطأك وهو يريد أن يسألك بما جرى. فقال: يا عمّ لو دعاني لما أتيته. فقال له أبو بكر: يا أبا الحسن، ما أرضى لمثلك هذا الفعال. قال: وأيّ فعل؟ قال: قتلك مسلماً بغير حقّ، فما تملّ من القتل قد جعلته شعارك ودثارك؟.

فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أمّا عتابك عليّ في قتل مسلم فمعاذ الله أن أقتل مسلماً بغير حقّ؛ لأنّ من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الإسلام، وأمّا قتلي الأشجع فإن كان إسلامك كإسلامه، فقد فزت فوزاً عظيماً. أقول: وما عذري إلاّ من الله، ما قتلته إلاّ عن بيّنة من ربّي، وما أنت أعلم بالحلال والحرام منّي، وما كان الرجل إلاّ زنديقاً منافقاً، وإنّ في منزله صنماً من رخام يتمسّح به، ثمّ يصير إليك، وما كان من عدل الله أن يؤاخذني بقتل عبدة الأوثان والزنادقة.

وافتتح أمير المؤمنين عليه السلام بالكلام فحجز بينهما المغيرة بن شعبة وعمّار بن ياسر، وأقسموا على عليّ عليه السلام فسكت، وعلى أبي بكر فأمسك، ثمّ أقبل أبو بكر على الفضل بن العبّاس وقال: لو قدتك بالأشجع لما فعلت مثلها. ثمّ قال: كيف أقيدك بمثله وأنت ابن عمّ رسول الله وغاسله؟! فالتفت إليه العبّاس فقال: دعونا ونحن حكماء، أبلغ من شأنك أنّك تتعرّض لولدي وابن أخي وأنت ابن أبي قحافة بن مرّة، ونحن بنو عبد المطّلب بن هاشم أهل بيت النبوّة، وأولو الخلافة، تسمّيتم بأسمائنا، ووثبتم علينا في سلطاننا، وقطعتم أرحامنا، ومنعتم ميراثنا، ثمّ أنتم تزعمون أن لا إرث لنا وأنتم أحقّ وأولى بهذا الأمر منّا، فبعداً وسحقاً لكم أنّى تؤفكون.

ثمّ انصرف القوم وأخذ العبّاس بيد علي عليه السلام وجعل عليّ يقول: أقسمت عليك يا عمّ لا تتكلّم، وإن تكلّمتَ لا تتكلّم إلاّ بما يسرّ، وليس لهم عندي إلاّ الصبر كما أمرني نبيّ الله صلى الله عليه وآله، دعهم وما كان لهم يا عمّ بيوم الغدير مقنع، دعهم يستضعفونا جهدهم، فإنّ الله مولانا وهو خير الحاكمين. فقال له العبّاس: يا ابن أخي، أليس قد كفيتك؟ وإن شئت أعود إليه فأُعرّفه مكانه، وأنزع عنه سلطانه، فأقسم عليه عليّ عليه السلام فأسكته.

بيان: قال الجوهري: الغطريس: الظالم المتكبّر، وقد تغطرس فهو متغطرس(١). وقال: ترّحه تتريحاً: أحزنه(٢). وقال: التمطّي: التبختر ومدّ اليدين في المشي(٣). وقال: غافصت الرجل: أخذته على غرّة(٤).

وقال الميداني: شقّ فلان عصا المسلمين: إذا فرّق جمعهم. قال أبو عبيد: معناه فرّق جماعتهم، قال: والأصل في العصا الاجتماع والائتلاف؛ وذلك أنّها لا تدعى عصاً حتى تكون جميعاً، فإذا انشقّت لم تُدعَ عصاً. ومن ذلك قولهم للرجل إذا قام بالمكان واطمأنّ به واجتمع له فيه أمره: قد ألقى عصاه. قالوا: وأصل هذا أن الحاديين يكونان في رفقة فإذا فرّقهم الطريق شقّت العصا التي معهما، فأخذ هذا نصفها وذا نصفها، فضرب مثلاً لكلّ فرقة(٥).

والقسطل: الغبار وهو كناية عن الجمّ الغفير. واللوثة بالضم: الاسترخاء والبُطء ومسّ الجنون. ويقال: نبا الشيء عنّي ينبو، أي: تجافى وتباعد. وأنبيته أنا، أي: دفعته عن نفسي، والنبْوَة: الرفعة. قوله: عُرج الضباع. قال الفيروزآبادي: عرج وعُراج - معرفتين ممنوعتين -: الضباع يجعلونها بمنزلة القبيلة، والعرجاء: الضبُع(٦). وفي بعض النسخ: جُوَّع جمع جائع كرُكَّع. والذئاب: في بعض النسخ بالهمز وفي بعضها بالباء الموحّدة.. وفي القاموس: الطِلس: العدد الكثير، أو هو خَلْقٌ كثير النسل، كالذباب والنمل والهوام، أو كثرة كلّ شيء(٧). وقال: خفق فلاناً بالسيف: ضربه ضربة خفيفة، وأخفق الرجل بثوبه: لمع به(٨). والهِبيد: الحنظل أو حبّه. والبسبس:

---

(١) الصحاح: ٣/ ٩٥٦.

(٢) الصحاح: ١/ ٣٥٧.

(٣) الصحاح: ٦/ ٢٤٩٤.

(٤) الصحاح: ٣/ ١٠٤٧.

(٥) مجمع الأمثال للميداني: ١/ ٣٦٤.

(٦) القاموس المحيط: ١/ ١٩٩.

(٧) القاموس المحيط ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

(٨) القاموس المحيط ٣/ ٢٢٨.

القفر الخالي. وبدا القوم: خرجوا إلى البادية. والقوداء: الطويلة الظهر، وفي بعض النسخ بالعين المهملة أي: المسنّة. وقد مرّ تفسير النافش. والتأليب: التحريض.

ولم نبالغ في تفسير هذا الحديث وشرحه لعدم اعتمادنا عليه لما فيه ممّا يخالف السير وسائر الأخبار.

١٨ - ختص(١): محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبي سعد المكاري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر فقال له: أما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطيع لي؟ قال: لا، ولو أمرني لفعلت. فقال: سبحان الله! أما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطيع لي؟ فقال: لا، ولو أمرني لفعلت. قال: فامضِ بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. فانطلق به إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي، فلمّا انصرف قال له عليّ عليه السلام: يا رسول الله. إنّي قلت لأبي بكر: أما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطيعني؟ فقال: لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أمرتك فأطعه.

قال: فخرج ولقي عمر وهو ذعر، فقام عمر وقال له: ما لك؟ فقال له: قال رسول الله كذا وكذا. فقال عمر: تبّاً لأمّة ولّوك أمرهم، أما تعرف سحر بني هاشم؟!

باب ٦

منازعة أمير المؤمنين عليه السلام والعبّاس في الميراث

١ - ج(٢): عن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن أبي رافع قال: قال: إنّي لعند أبي بكر إذ طلع عليّ عليه السلام والعبّاس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبيّ صلى الله عليه وآله فقال أبو بكر: يكفيكم القصير الطويل. يعني بالقصير: عليّاً عليه السلام، وبالطويل: العبّاس، فقال العبّاس: أنا عمّ النبيّ ووارثه، وقد حال عليّ بيني وبين تركته. قال أبو بكر: فأين كنت - يا عبّاس - حين جمع النبيّ بني عبد المطّلب وأنت أحدهم، فقال: أيّكم يوازرني ويكون وصيّي وخليفتي في أهلي، ينجز عدّتي، ويقضي ديني؟ فأحجمتم عنها إلاّ عليّاً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنت كذلك. قال العبّاس فما أقعدك مجلسك هذا، وتأمّرت عليه؟! قال أبو بكر: اعذرونا بني عبد المطّلب.

توضيح وتفضيح: لعلّه كان: أغدرونا بني عبد المطّلب، بتقديم المعجمة على المهملة، أي: أتنازعون وترفعون إلي للغدر، وليس غرضكم التنازع، وظاهر أنّ منازعتهما كان لذلك، ولم يكن عبّاس ينازع أمير المؤمنين عليه السلام فيما أعطاه الرسول صلى الله عليه وآله بمحضره ومحضر غيره. ويؤيّده ما روي أنّ يحيى بن خالد البرمكي سأل هشام بن الحكم بمحضر من الرشيد فقال: أخبرني يا هشام، هل يكون الحقّ في جهتين مختلفتين؟ قال هشام: الظاهر لا. قال: فأخبرني عن رجلين اختصما في

---

(١) الاختصاص: ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٢) الاحتجاج: ١/١١٦ - ١١٧.

حكم في الدين وتنازعا واختلفا، هل يخلو من أن يكونا محقّين أو مبطلين، أو أن يكون أحدهما محقّاً والآخر مبطلاً؟

فقال هشام: لا يخلو من ذلك. قال له يحيى بن خالد: فأخبرني عن عليّ والعبّاس لمّا اختصما إلى أبي بكر في الميراث، أيّهما كان المحقّ ومَن المبطل، إذ كنتَ لا تقول: إنّهما كانا محقّين ولا مبطلين؟

قال هشام: فنظرت فإذا إنّني إن قلت: إنّ عليّاً عليه‌السلام كان مبطلاً كفرت وخرجت من مذهبي، وإن قلت: إنّ العبّاس كان مبطلاً ضرب الرشيد عنقي، ووردت عليّ مسألة لم أكن سُئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا أعددت لها جواباً، فذكرت قول أبي عبد الله عليه‌السلام: يا هشام، لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك. فعلمت أنّي لا أُخذل، وعنّ لي الجواب في الحال، فقلت له: لم يكن لأحدهما خطأ حقيقة، وكانا جميعاً محقّين، ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصّة داود عليه‌السلام يقول الله عزّوجلّ: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾(١) إلى قوله: ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾(٢) فأيّ الملكين كان مخطئاً وأيّهما كان مصيباً؟ أم تقول: إنّهما كانا مخطئين، فجوابك في ذلك جوابي.

فقال يحيى: لست أقول: إنّ الملكين أخطآ، بل أقول: إنّهما أصابا؛ وذلك أنّهما لم يختصما في الحقيقة ولم يختلفا في الحكم، وإنّما أظهرا ذلك لينبّها داود عليه‌السلام في الخطيئة، ويعرّفاه الحكم، ويوقفاه عليه.

قال هشام: قلت له: كذلك عليّ عليه‌السلام والعبّاس لم يختلفا في الحكم ولم يختصما في الحقيقة، وإنّما أظهرا الاختلاف والخصومة لينبّها أبا بكر على خطئه، ويدلّاه على أنّ لهما في الميراث حقّاً، ولم يكونا في ريب من أمرهما، وإنّما كان ذلك منهما على حدّ ما كان من الملكين. فاستحسن الرشيد ذلك الجواب(٣).

ثمّ اعلم أنّ بعض الأصحاب ذكر أن أبا بكر ناقض روايته التي رواها في الميراث حيث دفع سيف رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وبغلته وعمامته وغير ذلك إلى أمير المؤمنين عليه‌السلام، وقد نازعه العبّاس فيها فحكم بها لأمير المؤمنين عليه‌السلام، إمّا لأنّ ابن العمّ إذا كان أبو عمّ الميّت من الأب والأمّ أولى من العمّ الذي كان عمّ الميّت من جانب الأب فقط؛ لأنّ المتقرّب إلى الميّت بسببين أولى من المتقرّب إليه بسبب واحد، وإمّا لعدم توريث العم مع البنت، كما هو مذهب أهل البيت عليهم‌السلام. وقد تنازعا عند عمر بن الخطّاب فيما أفاء الله تعالى على رسوله وفي سهمه من خيبر وغيره، فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه‌السلام أو دفعها إليهما، وقال: اقتصلا أنتما فيما بينكما، فأنتما أعرف بشأنكما.

ثمّ إنّ أزواج النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أرسلن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهنّ من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وقد كان عثمان في زعمهم أحد الشهود على أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: لا نورث ما تركناه صدقة كما سبق.

(١ ـ ٢) ص: ٢١ ـ ٢٢.

(٣) الفصول المختارة: ١/ ٢٥.

وحكى قاضي القضاة عن أبي عليّ أنّه قال: لم يثبت أنّ أبا بكر دفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام على جهة الإرث. قال: وكيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه؟ وكيف يجوز لو كان إرثاً أن يخصّه بذلك، ولا إرث له مع العمّ؛ لأنّه عصبته؟ فإن كان وصل إلى فاطمة عليها السلام فقد كان ينبغي أن يكون العبّاس شريكاً في ذلك وأزواج النبيّ صلى الله عليه وآله، ولوَجب أن يكون ذلك ظاهراً مشهوداً؛ ليعرف أنّهم أخذوا نصيبهم من غير ذلك أو بدله، ولا يجب إذا لم يدفع إليه أبو بكر على جهة الإرث أن لا يحصل في يده؛ لأنّه قد يجوز أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله نحله. ويجوز أيضاً أن يكون أبو بكر رأى الصلاح في ذلك أن يكون في يده لما فيه من تقوية الدين، وتصدّق ببدله بعد التقويم؛ لأنّ للإمام أن يفعل ذلك.

قال: وأمّا البردة والقضيب فلا يمتنع أن يكون جعله عدّة في سبيل الله، وتقوية على المشركين، فتداولته الأئمّة لما فيه من التقوية، ورأى أن ذلك أولى من أن يتصدّق به إن ثبت أنه عليه السلام لم يكن قد نحله غيره في حياته.

ثمّ أجاب قاضي القضاة من طلب الأزواج الميراث وتنازع أمير المؤمنين عليه السلام والعبّاس بعد موت فاطمة بأنّه يجوز أن يكونوا لم يعرفوا رواية أبي بكر وغيره للخبر. قال: وقد روي أنّ عائشة لما عرفتهنّ الخبر أمسكن. وقد بينّا أنّه لا يمتنع في مثل ذلك أن يخفى على من يستحقّ الإرث ويعرفه من يتقلّد الأمر، كما يعرف العلماء والحكّام من أحكام المواريث ما لا يعرفه أرباب الإرث⁽¹⁾.

وقال السيّد الأجلّ المرتضى رحمه الله: أمّا قول أبي عليّ: وكيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه... إلى آخره، فما نَراه زاد على التعجّب، وممّا عجب منه عجبنا، ولم نُثبت عصمة أبي بكر فننفي عن أفعاله التناقض.

وقوله: ويجوز أن يكون رأى الصلاح في أن يكون ذلك في يده لما فيه من تقوية الدين، أو أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله نحله... فكلّ ما ذكره جائز إلاّ أنّه قد كان يجب أن يظهر أسباب النحلة والشهادة بها والحجّة عليها، ولم يظهر شيء من ذلك فنَعرفه.

ومن العجائب أن تدّعي فاطمة عليها السلام فدك نحلة وتستشهد على قولها أمير المؤمنين عليه السلام وغيره فلا يصغي إليها وإلى قولها، ويترك السيف والبغلة والعمامة في يد أمير المؤمنين عليه السلام على سبيل النحلة بغير بيّنة ظهرت، ولا شهادة قامت، على أنّه كان يجب على أبي بكر أن يبيّن ذلك ويذكر وجهه بعينه أيّ شيء كان، لمّا نازع العبّاس فيه، فلا وقت لذكر الوجه في ذلك أولى من ذلك الوقت.

والقول في البردة والقضيب، إن كان نحلة أو على الوجه الآخر، يجري مجرى ما ذكرناه في وجوب الظهور والاستشهاد، ولسنا نرى أصحابنا يطالبون نفوسهم في هذا الموضع بما يطالبونا بمثله

---

(١) المغني: ٢٠/ ٣٣١ ـ ٣٣٢.

إذا ادّعينا وجوهاً وأسباباً وعللاً مجوّزة؛ لأنّهم لا يقنعون منّا بما يجوز ويمكن، بل يوجبون فيما ندّعيه الظهور والاشتهار وإذا كان ذلك عليهم نسوه أو تناسوه.

فأمّا قوله: إنّ أزواج النبيّ ﷺ إنّما طلبن الميراث لأنّهنّ لم يعرفن رواية أبي بكر للخبر، وكذلك إنّما نازع العبّاس أمير المؤمنين عليه السلام بعد موت فاطمة عليها السلام في الميراث لهذا الوجه، فمن أقبح ما يقال في هذا الباب وأبعده من الصواب، وكيف لا يعرف أمير المؤمنين عليه السلام رواية أبي بكر وبها دُفعت زوجته عن الميراث؟! وهل مثل ذلك المقام الذي قامته [فاطمة عليها السلام]، وما رواه أبو بكر في دفعها يخفى على من هو في أقاصي البلاد، فضلاً عمّن هو في المدينة حاضر شاهد يعنى بالأخبار ويراعيها؟! إنّ هذا [لخروج] في المكابرة عن الحدّ.

وكيف يخفى على الأزواج ذلك حتّى يطلبنه مرّة بعد أُخرى، ويكون عثمان المترسل لهنّ والمطالب عنهنّ، وعثمان على زعمهم أحد من شهد أنّ النبي ﷺ لا يورث، وقد سمعن على كلّ حال أنّ بنت النبيّ ﷺ لم تورّث ماله؟ ولا بدّ أن يكنّ قد سألنَ عن السبب في دفعها، فذكر لهنّ الخبر، فكيف يقال: إنهنّ لم يعرفنه؟

والإكثار في هذا الموضع يوهم أنّه موضع شبهة وليس كذلك.(١) انتهى كلامه رفع الله مقامه.

باب ٧

نوادر الاحتجاج على أبي بكر

١ - ج(٢): روى رافع بن أبي رافع الطائي، عن أبي بكر وقد صحبه في سفر، قال: قلت له: يا أبا بكر، علّمني شيئاً ينفعني الله به. قال: كنت فاعلاً ولو لم تسألني، لا تشرك بالله شيئاً، وأقم الصلاة، وآت الزكاة، وصم شهر رمضان، وحجّ البيت، واعتمر، ولا تتأمّرن على اثنين من المسلمين. قال: قلت له: أمّا ما أمرتني به من الإيمان والصلاة والحجّ والعمرة والزكاة فأنا أفعله، وأمّا الإمارة فإنّي رأيت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى والعزّ والمنزلة عند رسول الله ﷺ إلاّ بها. قال: إنّك استنصحتني فأجهدتُ نفسي لك.

فلمّا توفّي رسول الله واستُخلف أبو بكر جئته وقلت له: يا أبا بكر، ألم تنهني أن أتأمّر على اثنين؟ قال: بلى. قلت: فما لك تأمّرت على أُمّة محمّد؟ قال: اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة، ودعوني فلم أجد من ذلك بدّاً!

---

(١) الشافي: ٤/ ٨٢ - ٨٤.

(٢) الاحتجاج: ١/ ١١٧.

باب ٨
احتجاج سلمان وأُبي بن كعب وغيرهما على القوم

١ - ج[١]: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد أن دفن النبيّ عليه وآله السلام بثلاثة أيّام، فقال فيها: ألا أيّها الناس، اسمعوا عنّي حديثي ثمّ اعقلوه عنّي، ألا إنّي أوتيت علماً كثيراً فلو حدّثتكم بكلّ ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم: هو مجنون، وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان.

ألا إنّ لكم منايا تتبعها بلايا، ألا وإنّ عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام [علم] المنايا والبلايا، وميراث الوصايا، وفصل الخطاب، وأصل الأنساب على منهاج هارون بن عمران من موسى عليه السلام، إذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وصيّي في أهلي وخليفتي في أُمّتي، وبمنزلة هارون من موسى[٢]، ولكنّكم أخذتم سنّة بني إسرائيل فأخطأتم الحقّ، تعلمون فلا تعملون، أما والله لتركبن طبقاً عن طبق، على سنّة بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة.

أما والذي نفس سلمان بيده لو ولّيتموها عليّاً عليه السلام لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، ولو دعوتم الطير في جوّ السماء لأجابتكم، ولو دعوتم الحيتان من البحار لأتتكم، ولما عال وليّ الله، ولا طاش لكم سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولكن أبيتم فولّيتموها غيره، فأبشروا بالبلاء، واقنطوا من الرخاء، وقد نابذتكم على سواء، فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء.

عليكم بآل محمّد عليهم السلام فإنّهم القادة إلى الجنّة، والدعاة إليها يوم القيامة، عليكم بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فوالله لقد سلّمنا عليه بالولاية وإمرة المؤمنين مراراً جمّة مع نبيّنا، كلّ ذلك يأمرنا به، ويؤكّده علينا، فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه؟ وقد حسد قابيل هابيل فقتله، وكفّاراً قد ارتدت أُمّة موسى بن عمران عليه السلام، فأمر هذه الأُمّة كما أمر بني إسرائيل، فأين يُذهب بكم أيها الناس؟ ويحكم! ما أنا وأبو فلان وفلان، أجهلتم أم تجاهلتم، أم حسدتم، أم تحاسدتم؟! والله لترتدنّ كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة، ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة.

ألا وإنّي أظهرت أمري، وسلّمت لنبيّي، واتّبعت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، عليّاً أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجّلين، وإمام الصدّيقين والشهداء والصالحين.

بيان: عال: أي افتقر. وطاش السهم: أي زال ومال عن الهدف. وقال في النهاية في حديث سلمان: وإن أبيتم نابذناكم على سواء، أي: كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستوٍ في العلم بالمنابذة منّا ومنكم، بأن نظهر لهم العزم على قتالهم ونخبرهم به إخباراً مكشوفاً[٣]. وقوله: وكفّاراً. حال عن فاعل ارتدّت.

---

(١) الاحتجاج: ١٤٩/١ - ١٥٢. (٢) الغدير: ١٩٧/١، و٦٣/٤، و٢٩٥/٥.
(٣) النهاية: ٧/٥.

٢ - ج[١]: عن محمّد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن، عن أبيهما، عن جدّهما، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا خطب أبو بكر قام أُبيّ بن كعب وكان يوم الجمعة أوّل يوم من شهر رمضان فقال: يا معاشر المهاجرين الذين اتّبعوا مرضاة الله وأثنى عليهم في القرآن، تناسيتم أم نسيتم، أم بدّلتم، أم غيّرتم، أم خذلتم، أم عجزتم؟ ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام فينا مقاماً أقام فيه عليّاً فقال: من كنت مولاه[٢] فهذا مولاه - يعني عليّاً - ومن كنت نبيّه فهذا أميره[٣]؟ ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، طاعتك واجبة على من بعدي، كطاعتي في حياتي إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي[٤]؟

ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أوصيكم بأهل بيتي خيراً فقدّموهم ولا تتقدّموهم، وأمّروهم ولا تتأمّروا عليهم؟

ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أهل بيتي منار الهدى، والدالّون على الله؟ ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت الهادي لمن ضلّ؟ ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عليّ المحيي لسنّتي، ومعلّم أمّتي، والقائم بحجّتي، وخير من أُخلّف من بعدي، وسيّد أهل بيتي، أحبّ الناس إليّ، طاعته كطاعتي على أمّتي؟ ألستم تعلمون أنّه لم يولّ على عليّ عليه السلام أحداً منكم، وولاّه في كلّ غيبته عليكم؟ ألستم تعلمون أنّه كان منزلهما في أسفارهما واحداً، وارتحالهما وأمرهما واحداً؟ ألستم تعلمون أنّه قال: إذا غبت فخلّفت فيكم عليّاً فقد خلّفت فيكم رجلاً كنفسي؟

ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا: إنّ الله أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام أن اتّخذ أخاً من أهلك فاجعله نبيّاً واجعل أهله لك ولداً، أطهّرهم من الآفات وأُخلصهم من الريب، فاتّخذ موسى هارون أخاً، وولده أئمّة لبني إسرائيل من بعده، يحلّ لهم في مساجدهم ما يحلّ لموسى، وإنّ الله أوحى إليّ أن اتّخذ عليّاً أخاً كموسى اتخذ هارون أخاً، واتّخذ ولده ولداً، فقد طهّرتهم كما طهّرت ولد هارون، إلاّ أنّي ختمتُ بك النبيّين فلا نبيّ بعدك، فهم الأئمّة الهادية؟

أفما تبصرون؟! أفما تفهمون؟! أفما تسمعون؟! ضربت عليكم الشبهات، فكان مثلكم كمثل رجل في سفر أصابه عطش شديد حتّى خشي أن يهلك فلقي رجلاً هادياً في الطريق فسأله عن الماء، فقال له: أمامك عينان إحداهما مالحة والأُخرى عذبة، فإن أصبت المالحة ضللت، وإن أصبت العذبة هديت ورويت.

فهذا مثلكم أيّتها الأمّة المهمَلة كما زعمتم، وأيم الله ما أُهملتم، لقد نُصِب لكم علَم يحلّ لكم

---

[١] الاحتجاج: ١/١٥٣ ـ ١٥٧.

[٢] انظر: الغدير ١/١٦٢، وإحقاق الحق ٢/٤٢٦ ـ ٤٦٥، وغيرهما.

[٣] جاء ما يقرب من مضمونه في الينابيع، الباب ٥٦.

[٤] راجع مصادره في الغدير: ١/٢٩٧.

الحلال، ويحرّم عليكم الحرام، لو أطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض، فوالله إنّكم بعده لمختلفون في أحكامكم، وإنّكم بعده لناقضو عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنّكم على عترته لمختلفون، إن سُئل هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه، فقد أبعدتم، وتجاريتم، وزعمتم الاختلاف رحمة، هيهات! أبى الكتاب ذلك عليكم، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾⁽¹⁾، ثمّ أخبرنا باختلافكم فقال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾⁽²⁾، أي للرحمة وهم آل محمّد. سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يا عليّ، أنت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء.

فهلاّ قبلتم من نبيّكم صلّى الله عليه وآله؟! كيف وهو خبّركم بانتكاصتكم عن وصيّه عليه السلام وأمينه ووزيره وأخيه ووليّه دونكم أجمعين، أطهركم قلباً، وأعلمكم علماً، وأقدمكم سلماً، وأعظمكم غناء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أعطاه تراثه، وأوصاه بعداته، واستخلفه على أُمّته، وضع عنده سرّه فهو وليّكم دونكم أجمعين، وأحقّ به منكم على التعيين، سيّد الوصيّين، وأفضل المتّقين، وأطوع الأمّة لربّ العالمين، سلّمتم عليه بخلافة المؤمنين في حياة سيّد النبيّين وخاتم المرسلين، فقد أعذر من أنذر، وأدّى النصيحة من وعظ، وبصّر من عمىً، فقد سمعتم كما سمعنا، ورأيتم كما رأينا، وشهدتم كما شهدنا.

فقام عبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجرّاح ومعاذ بن جبل فقالوا: يا أُبيّ، أصابك خبل أم بك جنّة؟ فقال: بل الخبل فيكم، كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً فألفيته يكلّم رجلاً أسمع كلامه ولا أرى وجهه، فقال فيما يخاطبه: ما أنصحه لك ولأُمّتك، وأعلمه بسنّتك! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أفترى أمّتي تنقاد له من بعدي؟ قال: يا محمّد، تتبعه من أُمّتك أبرارها، وتخالف عليه من أُمّتك فجّارها، وكذلك أوصياء النبيّين من قبلك، يا محمّد، إنّ موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، وكان أعلم بني إسرائيل، وأخوفهم لله وأطوعهم له، وأمره الله عزّ وجلّ أن يتّخذه وصيّاً كما اتخذت عليّاً وصيّاً، وكما أُمرت بذلك، فحسد بنو إسرائيل سبط موسى خاصّة، فلعنوه وشتموه وعنّفوه ووضعوا له، فإن أخذت أمّتك سنن بني إسرائيل كذّبوا وصيّك، وجحدوا أمره، وابتزّوا خلافته، وغالطوه في علمه.

فقلت: يا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، منَ هذا؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هذا ملك من ملائكة الله ربّي عزّ وجلّ، ينبئني أنّ أُمّتي تختلف على وصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإنّي أُوصيك يا أُبيّ بوصيّة إن حفظتها لم تزل بخير، يا أُبيّ، عليك بعليّ فإنّه الهادي المهدي، الناصح لأُمّتي، المحيي لسنّتي، وهو إمامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه، يا أُبيّ، ومن غيّر وبدّل لقيني ناكثاً لبيعتي، عاصياً أمري، جاحداً لنبوّتي، لا أشفع له عند ربّي، ولا أسقيه من حوضي. فقامت إليه رجال من الأنصار فقالوا: اقعد رحمك الله يا أُبيّ، فقد أدّيتَ ما سمعت، ووفيت بعهدك.

---

(١) آل عمران: ١٠٥.

(٢) هود: ١١٨ ـ ١١٩.

٣ - شف(١): الحسن بن محمّد بن الفرزدق، عن محمّد بن أبي هارون، عن مخول بن إبراهيم، عن عيسى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، مثله، مع اختصار.

وقد أوردته في باب النصوص على أمير المؤمنين (عليه السلام ٢).

بيان: قال الجوهري: أغنيتُ عنك مُغنى فلان، أي: أجزأت عنك مُجزَأه. ويقال: ما يغني عن هذا، أي: ما يُجدي عنك وما ينفعك. والغَناء بالفتح: النفع(٣). قوله: وبصّر. على بناء التفعيل، معطوف على وعظ. ويقال: وضع منه فلان، أي: حطّ من درجته.

باب ٩

ما كتب أبو بكر إلى جماعة يدعوهم إلى البيعة وفيه بعض أحوال أبي قحافة

١ - ج(٤): روي عن الباقر عليه السلام أنّ عمر بن الخطّاب قال لأبي بكر: اكتب إلى أُسامة يقدم عليك، فإنّ في قدومه قطع الشنعة عنّا. فكتب أبو بكر إليه: من أبي بكر خليفة رسول الله إلى أُسامة بن زيد، أمّا بعد، فانظر إذا أتاك كتابي فأقبل إليّ أنت ومن معك، فإنّ المسلمين قد اجتمعوا [عليّ] وولّوني أمرهم، فلا تتخلّفن فتعصي، ويأتيك منّي ما تكره، والسلام.

قال: فكتب إليه أسامة جواب كتابه: من أُسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على غزوة الشام، أمّا بعد، فقد أتاني منك كتاب ينقض أوّله آخره: ذكرتَ في أوّله أنّك خليفة رسول الله، وذكرت في آخره أنّ المسلمين اجتمعوا عليك فولّوك أُمورهم، ورضوا بك، واعلم أنّي ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين، فلا والله ما رضينا بك ولا ولّيناك أمرنا، وانظر أن تدفع الحقّ إلى أهله، وتخلّيهم وإيّاه، فإنّهم أحقّ به منك، فقد علمتَ ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام يوم غدير خم، فما طال العهد فتنسى، انظر بمركزك، ولا تخلف فتعصي الله ورسوله، وتعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وعلى صاحبك، ولم يعزلني حتّى قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّك وصاحبك رجعتما وعصيتما، فأقمتما في المدينة بغير إذني. قال: فهمّ أبو بكر أن يخلعها من عنقه، قال: فقال له عمر: لا تفعل، قميص قمّصك الله، لا تخلعه فتندم، ولكن ألحّ على أُسامة بالكتب، ومر فلاناً وفلاناً وفلاناً يكتبون إلى أُسامة أن لا يفرّق جماعة المسلمين، وأن يدخل يده فيما صنعوا.

قال: فكتب إليه أبو بكر وكتب إليه أُناس من المنافقين: أن ارضَ بما اجتمعنا عليه، وإيّاك أن

---

(١) كشف اليقين لابن طاووس: ١٧٠ - ١٧٢.

(٢) بحار الأنوار: ٣٨/١٢٣ - ١٢٥، الحديث ٧١.

(٣) الصحاح: ٦/٢٤٤٩.

(٤) الاحتجاج: ١/١١٤ - ١١٥.

تشمل المسلمين فتنة من قبلك، فإنّهم حديثو عهد بالكفر. فلمّا وردت الكتب على أُسامة انصرف بمن معه حتّى دخل المدينة.

فلمّا رأى اجتماع الناس على أبي بكر انطلق إلى عليّ بن أبي طالب فقال: ما هذا؟ فقال له عليّ: هذا ما ترى. قال له أُسامة: فهل بايعته؟ فقال: نعم. فقال له أُسامة: طائعاً أو كارهاً؟ قال: لا بل كارهاً. قال: فانطلق أُسامة فدخل على أبي بكر فقال: السلام عليك يا خليفة المسلمين. قال: فردّ أبو بكر وقال: السلام عليك أيّها الأمير.

بيان: انظر بمركزك، أي: إلى مركزك ومحلّك الذي أقامك فيه النبيّ ﷺ من عسكري وأمرك أن تكون فيهم، أو من كونك رعيّة لأمير المؤمنين عليه السلام، أو انظر في أمرك في مركزك ومقامك.

٢ - جا(١): عليّ بن محمّد البصري، عن أحمد بن إبراهيم عن زكريّا بن يحيى، عن عبد الجبّار، عن سفيان، عن الوليد بن كثير، عن ابن الصيّاد، عن سعيد بن المسيّب قال: لمّا قبض النبيّ ﷺ ارتجّت مكّة بنعيه، فقال أبو قحافة: ما هذا؟ قالوا: قبض رسول الله. قال: فمن ولي الناس بعده؟ قالوا: ابنك. قال: فهل رضيت بنو عبد شمس وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم. قال: لا مانع لما أعطى الله، ولا معطي لما منع الله، ما أعجب هذا الأمر! يتنازعون النبوّة ويسلّمون الخلافة، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾!

بيان: أي: ما أعجب منازعة بني عبد شمس وبني المغيرة في النبوّة الحقّة وتسليمهم الخلافة الباطلة. إنّ هذا لشيء يراد: أي هذا الأمر لشيء من ريب الزمان يراد بنا، فلا مردّ له، أو إنّ تولّي أمر الخلافة شيء يُتمنّى أو يريده كلّ أحد، أو إنّ دينكم يطلب ليؤخذ منكم كما قيل في الآية(٢)، والأخير هنا أبعد.

٣ - ج(٣): روي أنّ أبا قحافة كان بالطائف لمّا قُبض رسول الله ﷺ وبويع لأبي بكر، فكتب إلى أبيه كتاباً عنوانه: من خليفة رسول الله إلى أبي قحافة، أمّا بعد، فإنّ الناس قد تَراضوا بي، فأنا اليوم خليفة الله، فلو قدمتَ علينا لكان أحسن بك.

فلمّا قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول: ما منعهم من عليّ؟ قال الرسول: هو حدث السن، وقد أكثر القتل في قريش وغيرها، وأبو بكر أسنّ منه. قال أبو قحافة: إن كان الأمر في ذلك بالسنّ فأنا أحقّ من أبي بكر، لقد ظلموا عليّاً حقّه، ولقد بايع له النبيّ وأمرنا ببيعته، ثمّ كتب إليه: من أبي قحافة إلى أبي بكر، أمّا بعد، فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحمق ينقض بعضه بعضاً، مرّة تقول: خليفة الله، ومرّة تقول: خليفة رسول الله، ومرّة: تراضى بي الناس، وهو أمر ملتبس، فلا تدخلنّ في أمر يصعب عليك الخروج منه غداً، ويكون عقباك منه إلى الندامة وملامة النفس اللوّامة، لدى الحساب يوم القيامة، فإنّ للأمور مداخل ومخارج، وأنت تعرف من هو أولى منك بها، فراقب الله كأنّك تراه، ولا تدعنّ صاحبها، فإنّ تركها اليوم أخفّ عليك وأسلم لك.

---

(١) أمالي المفيد: ٩٠ - ٩١.

(٢) ص: ٦.

(٣) الاحتجاج: ١/١١٥.

٤ - شف(١): من كتاب البهار للحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن رئاب، عن فضيل الرسّان والحسن بن السكن، عمّن أخبره، عن أبي أُمامة قال: لمّا قُبض رسول الله ﷺ كتب أبو بكر إلى أُسامة بن زيد: من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى أُسامة بن زيد، أمّا بعد، فإنّ المسلمين اجتمعوا عليّ لما أن قُبض رسول الله ﷺ فإذا أتاك كتابي هذا فأقبل. قال: فكتب إليه أُسامة بن زيد: أمّا بعد، فإنّه جاءني كتاب لك ينقض آخره أوّله، كتبتَ إليّ: من أبي بكر خليفة رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته، ثمّ أخبرتني أنّ المسلمين أجمعوا عليك.

قال: فلمّا قدم عليه قال له: يا أبا بكر، أما تذكر رسول الله ﷺ حين أمرنا أن نسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقلتَ: أمِن الله ومن رسوله؟ فقال لك: نعم. ثمّ قام عمر فقال: أمِن الله ومن رسوله؟ فقال: نعم. ثمّ قام القوم فسلّموا عليه، فكنتُ أصغركم سنّاً. فقمت فسلّمت بإمرة المؤمنين؟! فقال: إنّ الله لم يكن ليجمع لهم النبوّة والخلافة.

باب ١٠

إقرار أبي بكر بفضل أمير المؤمنين وخلافته بعد الغصب

١ - ج(٢): عن عامر الشعبي، عن عروة بن الزبير، عن الزبير بن العوّام قال: لمّا قال المنافقون: إنّ أبا بكر تقدّم عليّاً وهو يقول: أنا أولى بالمكان منه، قام أبو بكر خطيباً، فقال: صبراً على من ليس يؤول إلى دين، ولا يحتجب برعاية، ولا يرعوي لولاية، أظهر الإيمان ذلّة، وأسرّ النفاق علّة، هؤلاء عصبة الشيطان، وجمع الطغيان، تزعمون أنّي أقول إنّي أفضل من عليّ؟ وكيف أقول ذلك، وما لي سابقته، ولا قرابته، ولا خصوصيّته؟ وحّد الله وأنا ملحده، وعبده قبل أن أعبده، ووالى الرسول وأنا عدوّه، وسبقني بساعات لو تقطّعت لم ألحق ثناءه، ولم أقطع غباره.

إنّ عليّ بن أبي طالب فاز والله من الله بمحبّة، ومن الرسول بقربة، ومن الإيمان برتبة، لو جهد الأوّلون والآخرون إلاّ النبيّين لم يبلغوا درجته، ولم يسلكوا منهجه، بذل لله مهجته، ولابن عمّه مودّته، كاشف الكرب، ودافع الريب، وقاطع السبب إلاّ سبب الرشاد، وقامع الشرك، ومظهر ما تحت سويداء حبّة النفاق، مجنّة هذا العالم، لحق قبل أن يلاحق، وبَرز قبل أن يسابق، جمع العلم والحلم والفهم، فكأنّ جميع الخيرات كانت لقلبه كنوزاً، لا يدّخر منها مثقال ذرّة إلا أنفقه في بابه.

فمن ذا يأمل أن ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليّاً، وللنبي وَصيّاً، وللخلافة واعياً، وبالإمامة قائماً؟ أفيغترّ الجاهل بمقام قمته إذ أقامني وأطعته إذ أمرني؟ سمعت رسول الله يقول: الحق مع عليّ وعليّ مع الحقّ، من أطاع عليّاً رشد، ومن عصى عليّاً فسد، ومن أحبّه سعد، ومن أبغضه شقي.

والله لو لم نحبّ ابن أبي طالب إلاّ لأجل أنّه لم يواقع لله محرماً، ولا عبد من دونه صنماً،

---

(١) كشف اليقين: ٩٥.

(٢) الاحتجاج: ١/١١٥-١١٦.

ولحاجة الناس إليه بعد نبيّهم، لكان في ذلك ما يجب، فكيف لأسباب أقلّها موجب، وأهونها مرغب؟ له الرحم الماسّة بالرسول، والعلم بالدقيق والجليل، والرضا بالصبر الجميل، والمواساة في الكثير والقليل، وخلال لا يبلغ عدّها، ولا يدرك مجدها، ودّ المتمنّون أن لو كانوا تراب ابن أبي طالب، أليس هو صاحب لواء الحمد، والساقي يوم الورود، وجامع لكلّ كرم، وعالم كلّ علم، والوسيلة إلى الله وإلى رسوله؟!

بيان: قوله: لم ألحق ثناءه. كذا في بعض النسخ، أي: لا أطيق أن أثني عليه كما هو أهله. وفي بعضها: شأوه، وهو الغاية والأمد والسبق، يقال: شأوت القوم شأواً، أي: سبقتهم، وفي بعضها: شاره، ولعلّه من الشارة وهي الهيئة الحسنة والحسن والجمال والزينة. ولا يبعد أن يكون في الأصل: ناره، لاستقامة السجع وبلاغة المعنى.

وأمّا قوله: ولم أقطع غباره. فهو مثل، يقال: فلان ما يشقّ غباره. إذا سبق غيره في الفضل، أي: لا يلحق أحد غباره فيشقّه كما هو المعروف في المثل بين العجم، أو ليس له غبار لسرعته. واختار الميداني الأخير، حيث قال: يريد أنّه لا غبار له فيشَق، وذلك لسرعة عدوه، وخفّة وطئه، وقال:

خفّت مواقع وطئه لو أنّه يجري برملة عالج لم يرهج

وقال النابغة:

أعلمتَ يوم عُكاظ حين لقيتني تحت العجاج فما شققت غباري

يضرب لمن لا يُجارى؛ لأنّ مُجاريك يكون معك في الغبار، فكأنّه قال: لا قرن له يجاريه

وقال الجوهري: سواد القلب وسويداؤه: حبّته(٢).

باب ١١

نزول الآيات في أمر فدك وقصصه وجوامع الاحتجاج فيه وفيه قصة خالد وعزمه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر المنافقين

١ - ن(٣): فيما احتجّ الرضا عليه السلام في فضل العترة الطاهرة، قال: والآية الخامسة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾(٤) خصوصيّة خصّهم العزيز الجبّار بها واصطفاهم على الأمّة. فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ادعوا ليَ فاطمة. فدعيت له، فقال: يا فاطمة.

---

(١) مجمع الأمثال للميداني: ٢/ ٢٩٤.

(٢) الصحاح: ٢/ ٤٩٢.

(٣) عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٣٣، الحديث١.

(٤) الإسراء: ٢٦.

قالت: لبّيك يا رسول الله. فقال ﷺ: فدك هي ممّا لو يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وهي لي خاصّة دون المسلمين، وقد جعلتها لك، لما أمرني الله به، فخذيها لك ولولدك.

بيان: نزول هذه الآية في فدك رواه كثير من المفسّرين، ووردت به الأخبار من طريق الخاصّة والعامّة.

قال الشيخ الطبرسي رحمه الله (١): قيل: إنّ المراد قرابة الرسول. عن السديّ، قال: إنّ عليّ بن الحسين قال لرجل من أهل الشام حين بعث به عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية عليهما اللعنة: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: أما قرأت ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾؟ قال: وإنّكم ذو القربى الذين أمر الله أن يؤتى حقّه؟ قال: نعم، وهو الذي رواه أصحابنا رضي الله عنهم عن الصادقين عليهما السلام. وأخبرنا السيّد مهدي بن نزار الحسني - بإسناد ذكره - عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نزلت قوله: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ أعطى رسول الله ﷺ فاطمة فدك.

قال عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى يسأله عن قصّة فدك، فكتب إليه عبيد الله بهذا الحديث، رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطيّة، فردّ المأمون فدك على ولد فاطمة. انتهى.

وروى العيّاشي (٢) حديث عبد الرحمن بن صالح إلى آخره.

٢ - جا (٣): الجعابي، عن محمّد بن جعفر الحسني، عن عيسى بن مهران، عن يونس، عن عبيد الله بن محمّد بن سليمان الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: لمّا اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعَوالي، وأيست من إجابته لها، عدلت إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ، فألقت نفسها عليه وشكت إليه ما فعله القوم بها، وبكت حتّى بلّت تربته ﷺ بدموعها عليها السلام وندبته، ثمّ قالت في آخر ندبتها:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة　　لو كنتَ شاهدها لم يكبر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها　　واختلّ قومك فاشهدهم فقد نكبوا
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا　　فغبت عنّا وكلّ الخير محتجب
وكنت بدراً ونوراً يُستضاء به　　عليك تنزل من ذي العزّة الكتب
تجهّمتنا رجال واستُخفّ بنا　　بعد النبيّ وكلّ الخير مغتصب
سيعلم المتولّي ظلم حامتنا　　يوم القيامة أنّى سوف ينقلب
فقد لقينا الذي لم يلقه أحد　　من البريّة لا عجم ولا عرب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت　　لنا العيون بتهمال له سكب

---

(١) مجمع البيان: ٣/ ٤١١.

(٢) تفسير العيّاشي: ٢/ ٢٨٧ - ٢٨٨، الحديث ٥١.

(٣) أمالي المفيد: ٤٠ - ٤١، الحديث ٨.

بيان: الحامّة: خاصّة الرجل، والتخفيف لضرورة الشعر. قال في النهاية في الحديث: اللهمّ إن هؤلاء أهل بيتي وحامّتي أذهِب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. حامّة الإنسان: خاصّته ومن يقرب منه، وهو الحميم أيضاً(١). انتهى.

والتهمال: من الهمل وإن لم يرد في اللغة. قال الجوهري: هملت عينه تهمل، وتهمُل هملاً وهملاناً، أي: فاضت، وانهملت مثله(٢). وقال: سكبت الماء سكباً، أي: صببته، وسكب الماء نفسه سكوباً وتسكاباً وانسكب بمعنى(٣).

وسيأتي شرح باقي الأبيات في بيان خطبتها.

٣ - فر(٤): زيد بن محمّد بن جعفر العلوي، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى، عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لمّا نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ شدّ رسول الله ﷺ سلاحه وأسرج دابّته، وشدّ عليّ عليه السلام سلاحه وأسرج دابّته، ثمّ توجّها في جوف الليل وعليّ عليه السلام لا يعلم حيث يريد رسول الله ﷺ، حتّى انتهيا إلى فدك.

فقال له رسول الله ﷺ: يا عليّ، تحملني أو أحملك؟ قال عليّ عليه السلام: أحملك يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ، بل أنا أحملك لأنّي أطول بك ولا تطول بي.

فحمل عليّاً عليه السلام على كتفيه ثمّ قام به فلم يزل يطول به حتّى علا عليّ سور الحصن، فصعد عليّ عليه السلام على الحصن ومعه سيف رسول الله ﷺ، فأذّن على الحصن، وكبّر، فابتدر أهل الحصن إلى باب الحصن هرّاباً حتّى فتحوه وخرجوا منه، فاستقبلهم رسول الله ﷺ بجمعهم، ونزل عليّ إليهم، فقتل علي عليه السلام ثمانية عشر من عظمائهم وكبرائهم، وأعطى الباقون بأيديهم، وساق رسول الله ﷺ ذراريهم ومن بقي منهم، وغنائمهم يحملونها على رقابهم إلى المدينة، فلم يوجف فيها غير رسول الله ﷺ فهي له ولذريّته خاصّة دون المؤمنين.

٤ - كنز(٥): محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن العبّاس المقانعي، عن أبي كرب، عن معاوية بن هشام، عن فضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نزلت: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾(٦) دعا رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام وأعطاها فدكاً.

٥ - مد(٧): بإسناده إلى البخاري من صحيحه(٨)، عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل بن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر.

---

(١) النهاية: ١/٤٤٦.

(٢-٣) الصحاح: ١/١٨٥٤، ١٤٨.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ١٥٩.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة لشرف الدين النجفي: ١/٤٣٥، الحديث ٥.

(٦) الإسراء: ٢٦.

(٧) العمدة: ٣٩٠، الحديث ٧٧٦.

(٨) صحيح البخاري: ٥/١٧٧.

فقال أبو بكر: إنّ رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركناه صدقة، إنّما يأكل آل محمّد من هذا المال، وإنّي والله لا أُغيّر شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ.

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، وعاشت بعد النبيّ ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها عليّ عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها عليّ عليه السلام.

وروى مثل ذلك من صحيح مسلم بسنده(١).

٦ - مصباح الأنوار(٢): عن يحيى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قالت فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام: إنّ لي إليك حاجة يا أبا الحسن. فقال: تقضى يا بنت رسول الله ﷺ. فقالت: نشدتك بالله وبحقّ محمّد رسول الله ﷺ أن لا يصلّي عليَّ أبو بكر ولا عمر، فإنّي لا أكتمك حديثاً. فقالت: قال لي رسول الله ﷺ: يا فاطمة إنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي فكنت أكره أن أسوءك.

قال: فلمّا قُبضت أتاه أبو بكر وعمر وقالا: لمَ لا تخرجها حتّى نصلّي عليها؟ فقال: ما أرانا إلاّ سنصبح. ثمّ دفنها ليلاً، ثمّ صور برجله حولها سبعة أقبر، قال: فلمّا أصبحوا أتوه فقالوا: يا أبا الحسن، ما حملك على أن تدفن بنت رسول الله ﷺ ولم نحضرها؟ قال: ذلك عهدها إليّ. قال: فسكت أبو بكر، فقال عمر: هذا والله شيء في جوفك.

فثار إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ بتلابيبه ثمّ جذبه فاسترخى في يده ثمّ قال: والله لولا كتاب سبق وقول من الله، والله لقد فررتَ يوم خيبر وفي مواطن، ثمّ لم ينزل الله لك توبة حتّى الساعة. فأخذه أبو بكر وجذبه وقال: قد نهيتك عنه.

٧ - فس(٣): ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾(٤) يعني: قرابة رسول الله ﷺ، ونزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك، والمسكين من ولد فاطمة، وابن السّبيل من آل محمّد وولد فاطمة.

٨ - فس(٥): ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾(٦) قال: المنّاع: الثاني، والخير: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وحقوق آل محمّد عليهم السلام، ولمّا كتب الأوّل كتاب فدك بردّها على فاطمة منعه الثاني، فهو ﴿مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾(٧)

٩ - يج(٨): روي عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّ رسول الله ﷺ خرج في غزاة، فلمّا انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق، فبينما رسول الله ﷺ يطعم والناس معه إذ أتاه جبرئيل فقال: يا

---

(١) العمدة: ٣٩٠ - ٣٩١، عن صحيح مسلم ٣/ ١٣٨٠، الحديث ٥٢.

(٢) مصباح الأنوار: ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ١٨.

(٤) الإسراء: ٢٦.

(٥) تفسير القمّي: ٢/ ٣٢٦.

(٦) ق: ٢٥.

(٧) القلم: ١٢.

(٨) الخرائج: ١/ ١١٢ - ١١٣، الحديث ١٨٧.

محمّد، قم فاركب. فقام النبيّ ﷺ فركب وجبرئيل معه، فطُويت له الأرض كطيّ الثوب حتّى انتهى إلى فدك.

فلمّا سمع أهل فدك وقع الخيل ظنّوا أن عدوّهم قد جاءهم، فغلّقوا أبواب المدينة ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا بروؤس الجبال. فأتى جبرئيل العجوز حتّى أخذ المفاتيح، ثمّ فتح أبوابَ المدينة ودار النبيّ ﷺ في بيوتها وقراها، فقال جبرئيل: يا محمّد، هذا ما خصّك الله به وأعطاكه دون الناس، وهو قوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(١)، في قوله: ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾(٢).

ولم يعرف المسلمون ولم يطؤوها ولكنّ الله أفاءها على رسوله، وطوّف به جبرئيل في دورها وحيطانها، وغلق الباب ودفع المفاتيح إليه، فجعلها رسول الله ﷺ في غلاف سيفه وهو معلّق بالرحل، ثمّ ركب وطُويت له الأرض كطي الثوب.

ثمّ أتاهم رسول الله ﷺ وهم على مجالسهم لم يتفرّقوا ولم يبرحوا، فقال رسول الله ﷺ: قد انتهيتُ إلى فدك، وإنّي قد أفاءها الله عليّ. فغمز المنافقون بعضهم بعضاً، فقال رسول الله ﷺ: هذه مفاتيح فدك. ثمّ أخرجها من غلاف سيفه، ثمّ ركب رسول الله ﷺ وركب معه الناس.

فلمّا دخل المدينة دخل على فاطمة عليها السلام فقال: يا بنيّة، إنّ الله قد أفاء على أبيك بفدك واختصّه بها، فهي له خاصّة دون المسلمين أفعل بها ما أشاء، وإنّه قد كان لأمّك خديجة على أبيك مهر، وإنّ أباك قد جعلها لك بذلك، وأنحلتكها لك ولولدك بعدك.

قال: فدعا بأديم، ودعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: اكتب لفاطمة عليها السلام بفدك نحلة من رسول الله، فشهد على ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومولى لرسول الله وأُمّ أيمن، فقال رسول الله: إنّ أُمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة.

وجاء أهل فدك إلى النبيّ فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كلّ سنة.

بيان: آية الفيء في موضعين، إحداهما: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾(٣).

ثانيتهما: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٤).

والفيء: الرجوع، أي: أرجعه الله وردّه على رسوله. والمشهور أنّ الضمير في ﴿مِنْهُمْ﴾ راجع إلى بني النضير. والإيجاف: من الوجيف، وهو السير السريع. والركاب من الإبل: ما يُركب، والواحدة راحلة.

---

(١) الحشر: ٧.
(٢) الحشر: ٦.
(٣) الحشر: ٧.
(٤) الحشر: ٦،

١٠- قب⁽١⁾: نزل النبيّ ﷺ على فدك يحاربهم، ثمّ قال لهم: وما يأمنكم أن تكونوا آمنين في هذا الحصن وأمضي إلى حصونكم فأفتحها؟ فقالوا: إنّها مقفلة وعليها من يمنع عنها، ومفاتيحها عندنا. فقال ﷺ: إنّ مفاتيحها دُفعت إليّ. ثمّ أخرجها وأراها القوم، فاتّهموا ديّانهم أنّه صبا إلى دين محمّد ودفع المفاتيح إليه، فحلف أنّ المفاتيح عنده، وأنّها في سَفَط في صندوق في بيت مقفل عليه.

فلمّا فتّش عنها ففقدت، فقال الديّان: لقد أحرزتها وقرأت عليها من التوراة وخشيت من سحره، وأعلم الآن أنّه ليس بساحر وأنّ أمره لعظيم. فرجعوا إلى النبيّ ﷺ وقالوا: من أعطاكها؟ قال: أعطاني الذي أعطى موسى الألواح جبريل. فتشهّد الديّان، ثمّ فتحوا الباب وخرجوا إلى رسول الله، وأسلم من أسلم منهم، فأقرّهم في بيوتهم وأخذ منهم أخماسهم.

فنزل: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ﴾⁽٢⁾، قال: وما هو؟ قال: أعطِ فاطمة فدكاً، وهي من ميراثها من أمّها خديجة، ومن أُختها هند بنت أبي هالة، فحمل إليها النبيّ ﷺ ما أخذ منه، وأخبرها بالآية، فقالت: لستُ أُحدث فيها حدثاً وأنت حيّ، أنت أولى بي من نفسي، ومالي لك. فقال: أكره أن يجعلوها عليكِ سُبّة فيمنعوكِ إيّاها من بعدي. فقالت: أنفذ فيها أمرك.

فجمع الناس إلى منزلها وأخبرهم أنّ هذا المال لفاطمة عليها السلام ففرّقه فيهم، وكان كلّ سنة كذلك، ويأخذ منه قوتها، فلمّا دنا وفاته دفعه إليها.

بيان: السُبة بالضم: العار، أي: يمنعونها منك فيكون عاراً عليك. ويحتمل أن يكون شبهة، أو نحوها.

١١ - شي⁽٣⁾: عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما، قال: إنّ فاطمة صلوات الله عليها انطلقت إلى أبي بكر فطلبت ميراثها من نبيّ الله ﷺ، فقال: إنّ نبيّ الله لا يورث. فقالت: أكفرت بالله، وكذّبت بكتابه؟ قال الله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾⁽٤⁾.

١٢ - شي⁽٥⁾: عن محمّد بن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لمّا أنزل الله تعالى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ﴾⁽٦⁾ قال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل، قد عرفت المسكين، فمن ذوو القربى؟ قال: هم أقاربك. فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة فقال: إنّ ربّي أمرني أن أُعطيكم ما أفاء عليّ. قال: أعطيتكم فدك.

١٣ - شي⁽٧⁾: عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله ﷺ أعطى

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ١/ ١٤٢.

(٢) الإسراء: ٢٦.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٢٥.

(٤) النساء: ١١.

(٥) تفسير العياش: ٢/ ٢٨٧.

(٦) الروم: ٣٨.

(٧) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٧، الحديث ٤٧.

فاطمة عليها السلام فدكاً؟ قال: كان وقفها، فأنزل الله: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾(١) فأعطاها فدكاً.

١٤ - شي(٢): عن ابن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدكاً؟ قال: كان لها من الله تعالى.

١٥ - شي(٣): عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتت فاطمة أبا بكر تريد فدك، فقال: هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك. قال: فأتت بأمّ أيمن، فقال لها: بمَ تشهدين؟ قالت: أشهد أن جبرئيل أتى محمّداً فقال: إنّ الله تعالى يقول: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ فلم يدرِ محمّد صلى الله عليه وآله مَنْ هُمْ؟ فقال: يا جبرئيل، سل ربّك من هم؟ فقال: فاطمة ذو القربى. فأعطاها فدكاً. فزعموا أنّ عمر محا الصحيفة وقد كان كتبها أبو بكر.

١٦ - شي(٤): عن عطيّة العوفي قال: لمّا افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر وأفاء الله عليه فدك وأنزل عليه: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾، قال: يا فاطمة لك فدك.

١٧ - شي(٥): عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام، قال: قال يوم الشورى، أفيكم أحد تمّ نوره من السماء حين قال: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ﴾؟ قالوا: لا.

١٨ - فر(٦): جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معنعناً، عن أبي مريم، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا نزلت الآية ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكاً، فقال أبان بن تغلب: رسول الله أعطاها؟ قال: فغضب أبو جعفر عليه السلام، ثمّ قال: الله أعطاها.

١٩ - فر(٧): فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً، عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نزلت الآية دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً، فقال: هذا لك ولعقبك بعدك ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾.

٢٠ - فر(٨): الحسين بن الحكم معنعناً، عن عطيّة قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ دعا النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً، فكلّ ما لم يوجف عليه أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله يضعه حيث يشاء. وفدك ممّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب.

٢١ - فر(٩): جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾: وذلك حين جعل رسول الله صلى الله عليه وآله سهم ذي القربى لقرابته، فكانوا يأخذونه على عهد النبي صلى الله عليه وآله حتّى توفّي، ثمّ حجبوا الخمس عن قرابته فلم يأخذوه.

---

(١) الإسراء: ٢٦ (٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٧، الحديث ٤٨.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٧، الحديث ٤٩.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٧، الحديث ٥٠.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٨، الحديث ٥٢.

(٦) تفسير فرات الكوفي: ٨٥. (٧) تفسير فرات الكوفي: ٨٥، ١١٨.

(٨-٩) تفسير فرات الكوفي: ١١٩.

أقول: روى السيّد ابن طاووس في كتاب سَعد السعود(١) من تفسير محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان، قال: روي حديث فدك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ من عشرين طريقاً:

٢٢ - فمنها: ما رواه عن محمّد بن محمّد بن سليمان الأعبدي، وهيثم بن خلف الدوري، وعبد الله بن سليمان بن الأشعب، ومحمّد بن القاسم بن زكريّا، قالوا: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: أخبرنا عليّ بن عابس.

٢٣ - وحدّثنا جعفر بن محمّد الحسيني، عن عليّ بن المنذر الطريفي، عن عليّ بن عابس، عن فضل بن مرزوق، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: لمّا نزلت: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة وأعطاها فدكاً.

٢٤ - وقال ؒ في كشف المحجّة(٢) فيما أوصى إلى ابنه، قد وهب جدّك محمّد ﷺ أمّك فاطمة صلوات الله عليها فدكاً والعوالي.

وكان دخلها في رواية الشيخ عبد الله بن حمّاد الأنصاري أربعة وعشرين ألف دينار في كلّ سنة، وفي رواية غيره سبعين ألف دينار.

٢٥ - ع(٣): أبي، عن عليّ عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله ؑ، قال: لمّا منع أبو بكر فاطمة ؑ فدكاً وأخرج وكيلها، جاء أمير المؤمنين ؑ إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار، فقال: يا أبا بكر، لِمَ منعت فاطمة ما جعله رسول الله ﷺ لها ووكيلها فيه منذ سنين؟ فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين، فإن أتت بشهود عدول وإلاّ فلا حقّ لها فيه. قال: يا أبا بكر، تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين؟ قال: لا. قال: أخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادّعيت أنا فيه، من كنت تسأل البيّنة؟ قال: إيّاك كنت أسأل. قال: فإذا كان في يدي شيء فادّعى فيه المسلمون، تسألني فيه البيّنة؟!

قال: فسكت أبو بكر، فقال عمر: هذا فيء للمسلمين ولسنا من خصومتك في شيء. فقال أمير المؤمنين ؑ لأبي بكر: يا أبا بكر، تقرّ بالقرآن؟ قال: بلى. قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٤) فينا أو في غيرنا نزلت؟ قال: فيكم. قال: فأخبرني لو أنّ شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة ؑ بفاحشة ما كنت صانعاً؟ قال: كنتُ أُقيم عليها الحدّ كما أُقيم على نساء المسلمين. قال: كنت إذن عند الله من الكافرين. قال: ولِمَ؟ قال: لأنّك كنت تردّ شهادة الله وتقبل شهادة غيره؛ لأنّ الله عزّ وجلّ قد شهد لها بالطهارة، فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين.

قال: فبكى الناس وتفرّقوا ودمدموا، فلمّا رجع أبو بكر إلى منزله بعث إلى عمر فقال: ويحك

---

(١) سعد السعود: ١٠١ - ١٠٢. (٢) كشف المحجّة: ١٢٤.

(٣) علل الشرائع: ١٩٠ - ١٩٢، الحديث ١.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

يابن الخطّاب! أما رأيت عليّاً وما فعل بنا؟ والله لئن قعد مقعداً آخر ليفسدنّ هذا الأمر علينا ولا نتهنّأ بشيء ما دام حيّاً. قال عمر: ما له إلاّ خالد بن الوليد. فبعثوا إليه، فقال له أبو بكر: نريد أن نحملك على أمر عظيم. قال: احملني على ما شئت ولو على قتل عليّ. قال: فهو قتل عليّ. قال: فَصِر بجانبه فإذا أنا سلّمت فاضرب عنقه.

فبعثت أسماء بنت عميس - وهي أمّ محمّد بن أبي بكر - خادمتها فقالت: اذهبي إلى فاطمة فأقرئيها السلام، فإذا دخلت من الباب فقولي: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾(١)، فإن فهمتها وإلاّ فأعيديها مرّة أخرى. فجاءت فدخلت وقالت: إنّ مولاتي تقول: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ فلمّا أرادت أن تخرج قرأتها، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: أقرئيها السلام وقولي لها: إنّ الله عزّ وجلّ يحول بينهم وبين ما يريدون إن شاء الله. فوقف خالد بن الوليد بجنبه، فلمّا أراد أن يسلّم لم يسلّم، وقال: يا خالد، لا تفعل ما أمرتك، السلام عليكم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذا الذي أمرك به ثمّ نهاك قبل أن يسلّم؟ قال: أمرني بضرب عنقك، وإنّما أمرني بعد التسليم. فقال: وكنت فاعلاً؟ فقال: إي والله، لو لم ينهني لفعلت. قال: فقام أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ بمجامع ثوب خالد ثمّ ضرب به الحائط، وقال لعمر: يابن صهّاك، والله لولا عهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت أيّنا أضعف جنداً وأقلّ عدداً.

أقول: الدمدمة: الغضب، ودمدم عليه: كلّمه مغضباً.

٢٦ - ج(٢): عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا بويع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار، بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها، فجاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر فقالت: يا أبا بكر، لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلّى الله عليه وآله بأمر الله تعالى؟ فقال: هاتي على ذلك بشهود. فجاءت بأمّ أيمن فقالت: لا أشهد يا أبا بكر حتّى أحتجّ عليك بما قالَ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنشدك الله ألست تعلم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ أمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة؟ فقال: بلى. قالت: فأشهد أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾(٣) فجعل فدك لفاطمة بأمر الله، وجاء عليّ عليه السلام فشهد بمثل ذلك. فكتبَ لها كتاباً ودفعه إليها. فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إنّ فاطمة ادّعت فدك وشهدتْ لها أمّ أيمن وعليّ فكتبته. فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزّقه، فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي.

فلمّا كان بعد ذلك جاء عليّ عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال: يا أبا بكر، لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد ملكته في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقال أبو بكر: إنّ هذا فيء للمسلمين، فإن أقامت شهوداً أنّ رسول الله جعله لها، وإلاّ فلا حقّ لها فيه. فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله: يا أبا بكر، تحكم فينا بخلاف حكم الله في

---

(١) القصص: ٢٠.

(٢) الاحتجاج: ١/١١٩-١٢٧.

(٣) الروم: ٣٨.

المسلمين؟ قال: لا. قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثمّ ادعيتُ أنا فيه، مَن تسأل البيّنة؟ قال: إيّاك كنت أسأل البيّنة. قال: فما بال فاطمة سألتها البيّنة على ما في يدها وقد ملكته في حياة رسول الله ﷺ وبعده، ولم تسأل المسلمين البيّنة على ما ادّعوها شهوداً كما سألتني على ما ادّعيت عليهم؟!

فسكت أبو بكر، فقال عمر: يا عليّ، دعنا من كلامك فإنّا لا نقوى على حجّتك، فإن أتيت بشهود عدول، وإلاّ فهو فيء للمسلمين، لا حقّ لك ولا لفاطمة فيه.

فقال عليّ عليه السلام: يا أبا بكر، تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١) فينا نزلت أو في غيرنا؟ قال: بل فيكم. قال: فلو أنّ شهوداً شهدوا على فاطمة بنت رسول الله ﷺ بفاحشة ما كنت صانعاً بها؟ قال: كنتُ أُقيم عليها الحدّ كما أُقيم على نساء العالمين. قال: كنت إذن عند الله من الكافرين. قال: ولِمَ؟ قال: لأنّك رددت شهادة الله لها بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله وحكم رسوله أنْ جعل لها فدك وقبَضَتْه في حياته، ثمّ قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبيه عليها، وأخذت منها فدكاً، وزعمت أنه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله ﷺ: البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعى عليه، فرددت قول رسول الله ﷺ: البيّنة على من ادّعى واليمين على من ادّعي علي.

قال: فدمدم الناس وأنكر بعضهم، وقالوا: صدق والله عليّ. ورجع عليّ عليه السلام إلى منزله. قال: ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد، وطافت على قبر أبيها وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثةٌ   لو كنت شاهدها لم تكثر الخطبُ
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها   واختلّ قومك فاشهدهم فقد نكبوا
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا   فغاب عنّا فكلّ الخير محتجب
قد كنت بدراً ونوراً يُستضاء به   عليك تنزل من ذي العزّة الكتب
تهجّمتنا رجال واستُخفّ بنا   إذ غبت عنّا فنحن اليوم نُغتصب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت   منّا العيون بتهمال لها سكب

قال: فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلهما، وبعث أبو بكر إلى عمر ثمّ دعاه، فقال: أما رأيت مجلس عليّ منّا في هذا اليوم؟ والله لئن قعد مقعداً مثله ليفسدنّ أمرنا، فما الرأي؟ قال عمر: الرأي أن نأمر بقتله. قال: فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد. فبعثا إلى خالد فأتاهم فقالا له: نُريد أن نحملك على أمر عظيم. فقال: احملوني على ما شئتم ولو على قتل عليّ بن أبي طالب، قالا: فهو ذاك. قال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: احضر المسجد وقم بجنبه في الصلاة، فإذا سلّمتُ قم إليه واضرب عنقه. قال: نعم.

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

فسمعت أسماء بنت عميس - وكانت تحت أبي بكر - فقالت لجاريتها: اذهبي إلى منزل عليّ وفاطمة عليهما السلام وأقرئيهما السلام، وقولي لعليّ: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾. فجاءت الجارية إليهم فقالت لعليّ: إنّ أسماء بنت عميس تقرأ عليك السلام وتقول: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾(١). فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قولي لها: إنّ الله يحول بينهم وبين ما يريدون.

ثمّ قام وتهيّأ للصلاة، وحضر المسجد وصلّى لنفسه خلف أبي بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف. فلمّا جلس أبو بكر للتشهّد ندم على ما قال وخاف الفتنة، وعرف شدّة عليّ وبأسه، فلم يزل متفكّراً لا يجسر أن يسلّم حتّى ظنّ الناس أنّه سها، ثمّ التفت إلى خالد وقال: يا خالد، لا تفعلنّ ما أمرتك، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا خالد، ما الذي أمرك به؟ قال: أمرني بضرب عنقك. قال: أوَكنت فاعلاً؟ قال: إي والله، لولا أنّه قال لي: لا تفعله، قبل التسليم لقتلتك. قال: فأخذه عليّ عليه السلام فجلد به الأرض، فاجتمع الناس عليه، فقال عمر: يقتله وربّ الكعبة. فقال الناس: يا أبا الحسن، الله الله! بحق صاحب القبر. فخلّى عنه، ثمّ التفت إلى عمر فأخذ بتلابيبه فقال: يابن صهّاك، والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق، لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً. ودخل منزله.

٢٧ - فس(٢): أبيّ، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى وحمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

وفيه: فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فمزّقه وقال: هذا فيء المسلمين. وقال: أوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّه قال: إنّا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة، وإنّ عليّاً زوجها يجرّ إلى نفسه، وأمّ أيمن فهي امرأة صالحة، لو كان معها غيرها لنظرنا فيه. فخرجت فاطمة من عندهما باكية حزينة فلمّا كان بعد هذا جاء عليّ. وفيه بعد قوله لها: نغتصب:

فكلّ أهل له قربى ومنزلة عند الإله على الأدنين يقترب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لمّا مضيت وحالت دونك الكتب
فقد رزينا بما لم يرزَهُ أحد من البريّة لا عجم ولا عرب
وقد رزينا به محضاً خليقته صافي الضرائب والأعراق والنسب
فأنت خير عباد الله كلّهم وأصدق الناس حين الصدق والكذب

وفيه بعد البيت الأخير:

سيعلم المتولّي ظلم حامتنا يوم القيامة أنّا كيف ننقلب

---

(١) القصص: ٢٠.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ١٥٥ - ١٥٩.

بيان: تجهّمتنا: في بعض النسخ: تهضّمتنا، يقال: تهضّمه، أي: ظلمه. وفي (فس): فغمّصتنا، من غمّصت الشيء: احتقرته، والتشديد للتكثير والمبالغة. ويقال: رزأه مالَه - كجعله وعمله - رُزءاً بالضم: أصاب منه شيئاً، والرزيئة: المصيبة. والضريبة: الطبيعة. والعرق: أصل كلّ شيء، والجمع عروق وأعراق. وفي (فس) مكان قوله بتهمال: بهمّال، كشدّاد. وفي بعض الروايات مكان العيون: الشؤون. والتلبيب: ما في موضع اللبب من الثياب. واللبب: موضع القلادة.

٢٨ - ج(١): روي أنّ أبا بكر وعمر بعثا إلى خالد بن الوليد، فواعداه وفارقاه على قتل عليّ عليه السلام، فضمن ذلك لهما، فسمعت أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر وهي في خدرها، فأرسلت خادمة لها وقالت: تردّدي في دار عليّ عليه السلام وقولي: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾. ففعلت الجارية وسمعها عليّ عليه السلام، فقال: رحمها الله، قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟

ووقعت المواعدة لصلاة الفجر؛ إذ كان أخفى وأخوت للسدفة والشبهة، ولكنّ الله بالغ أمره، وكان أبو بكر قال لخالد بن الوليد: إذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق عليّ.

فصلّى إلى جنبه لأجل ذلك، وأبو بكر في الصلاة يفكّر في العواقب، فندم، فجلس في صلاته حتّى كادت الشمس تطلع، يتعقّب الآراء ويخاف الفتنة، ولا يأمن على نفسه، فقال قبل أن يسلّم في صلاته: يا خالد، لا تفعل ما أمرتك به ثلاثاً. وفي رواية أُخرى: لا يفعلنّ خالد ما أمرته. فالتفت عليّ عليه السلام فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه، فقال: يا خالد، أوَكنت فاعلاً؟ فقال: إي والله، لولا أنّه نهاني لوضعته في أكثرك شعراً. فقال له عليّ عليه السلام: كذبت لا أُمّ لك، من يفعله أضيق حلقة است منك، أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لولا ما سبق من القضاء لعلمت أيّ الفريقين شرّ مكاناً وأضعف جنداً.

وفي رواية أبي ذرّ رحمه الله أخذ خالداً بإصبعيه - السبّابة والوسطى - في ذلك الوقت فعصره، فصاح خالد صيحة منكرة، ففزع الناس وهمتهم أنفسهم، وأحدث خالد في ثيابه، وجعل يضرب برجليه ولا يتكلّم، فقال أبو بكر لعمر: هذه مشورتك المنكوسة، كأنّي كنت أنظر إلى هذا وأحمد الله على سلامتنا.

وكلّما دنا أحد ليخلّصه من يده عليه السلام لحظه لحظة تنحّى عنه راجعاً، فبعث أبو بكر عمر إلى العبّاس، فجاء وتشفّع إليه وأقسم عليه، فقال: بحقّ القبر ومن فيه، وبحقّ ولديه وأُمّهما إلاّ تركته. ففعل ذلك، وقبّل العبّاس بين عينيه.

بيان: وأخوت: قال الفيروزآبادي: خات الرجل ماله: تنقّصه، والخوّات بالتشديد: الرجل الجريء، وخات الرجل: اختطف، واختات الذئب الشاة: ختلها فسرقها، وخاوت طرفه دوني: سارَقه(٢)... وفي أكثر النسخ: واختيرت السدفة، والسُدفة بالضم: الظلمة أو اختلاط الضوء

---

(١) الاحتجاج: ١/١١٧ ـ ١١٨.
(٢) القاموس المحيط: ١/١٤٧.

والظلمة معاً لوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار. في أكثرك شعراً: أي في رأسك فإنّه أكثر أجزاء البدن شعراً. والإست بالكسر: الدبر. ويحتمل أن يكون ضيقه كناية عن الجرأة والشجاعة.

ثمّ اعلم أنّ هذه القصّة من المشهورات بين الخاصّة والعامّة وإن أنكرها بعض المخالفين.

وقال ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة(١): سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد فقلت له: إنّي لأعجب من عليّ عليه السلام! كيف بقي تلك المدّة الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وكيف ما اغتيل وفتك به في جوف منزله مع تلظّي الأكباد عليه؟

فقال: لولا أنّه أرغم أنفه بالتراب، ووضع خدّه في حضيض الأرض، لقتل، ولكنّه أخمل نفسه، واشتغل بالعبادة والصلاة والنظر في القرآن، وخرج عن ذلك الزي الأوّل وذلك الشعار، ونسي السيف، وصار كالفاتك يتوب ويصير سائحاً في الأرض أو راهباً في الجبال، فلمّا أطاع القوم الذين ولوا الأمر وصار أذل لهم من الحذاء، تركوه وسكتوا عنه، ولم تكن العرب لتقدم عليه إلاّ بمواطأة من متولّي الأمر، وباطن في السرّ منه، فلمّا لم يكن لولاة الأمر باعث وداع إلى قتله وقع الإمساك عنه، ولولا ذلك لقتل، ثمّ الأجل بعدُ معقل حصين. فقلت له: أحقّ ما يقال في حديث خالد؟ فقال: إنّ قوماً من العلويّة يذكرون ذلك، وقد روي أنّ رجلاً جاء إلى زفر بن الهذيل صاحب أبي حنيفة فسأله عمّا يقول أبو حنيفة في جواز الخروج من الصلاة بأمر غير التسليم، نحو الكلام والفعل الكثير أو الحدث؟

فقال: إنّه جائزٌ. قد قال أبو بكر في تشهّده ما قال. فقال الرجل: وما الذي قاله أبو بكر؟ قال: لا عليك. قال: فأعاد عليه السؤال ثانية وثالثة، فقال: أخرجوه أخرجوه، قد كنت أُحدّث أنّه من أصحاب أبي الخطّاب. قلت له: فما الذي تقوله أنت؟ قال: أنا أستبعد ذلك، وأنّه روته الإمامية.. إلى آخر ما قال.

٢٩ - ج(٢): رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر، لمّا بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك:

شقّوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة، وحطّوا تيجان أهل الفخر بجميع أهل الغدر، واستضيئوا بنور الأنوار، واقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار، واحتقبوا ثقل الأوزار بغصبهم نحلة النبيّ المختار، فكأنّي بكم تترددون في العمى كما يتردّد البعير في الطاحونة.

أما والله لو أُذن لي بما ليسَ لكم به علم لحصدت رؤوسكم عن أجسادكم كحبّ الحصيد بقواضب من حديد، ولقلعت من جماجم شجعانكم ما أقرح به آماقكم وأُوحش به محالّكم، فإنّي - منذ عرفتموني - مردي العساكر، ومفني الجحافل، ومبيد خضرائكم، ومخمد ضوضائكم، وجزّار الدوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون، وإنّي لصاحبكم بالأمس، لعمر أبي وأمّي لن تحبّوا أن تكون فينا الخلافة والنبوّة وأنتم تذكرون أحقاد بدر وثارات أحد.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٣/٣٠١ - ٣٠٢. (٢) الاحتجاج: ١/١٢٨ - ١٣٠.

أما والله لو قلتُ ما سبق من الله فيكم لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوارة الرحى، فإن نطقتُ تقولون: حسد، وإن سكتّ فيقال: جزع ابن أبي طالب من الموت، هيهات هيهات! الساعة يقال لي هذا وأنا الموت المميت، خوّاض المنيّات في جوف ليل خامد، حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين، ومكسّر الرايات في غطامط الغمرات، ومفرّج الكربات عن وجه خيرة البريّات، إيهنوا فوالله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أمّه.

هبلتكم الهوابل! لو بحت بما أنزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة، ولخرجتم من بيوتكم هاربين، وعلى وجوهكم هائمين، ولكنّي أهوّن وجدي حتّى ألقى ربّي بيد جذّاء صفراء من لذّاتكم، خلو من طحناتكم، فما مثل دنياكم عندي إلاّ كمثل غيم علا فاستعلى، ثمّ استغلظ فاستوى، ثمّ تمزّق فانجلى.

رويداً فعن قليل ينجلي لكم القسطل، فتجدون ثمر فعلكم مرّاً، وتحصدون غرس أيديكم ذعافاً ممزّقاً وسمّاً قاتلاً، وكفى بالله حكماً، وبرسول الله خصيماً، وبالقيامة موقفاً، ولا أبعد الله فيها سواكم، ولا أتعس فيها غيركم، والسلام على من اتّبع الهدى.

فلمّا أن قرأ أبو بكر الكتاب رعب من ذلك رعباً شديداً وقال: يا سبحان الله ما أجراه عليّ وأنكله عن غيري! معاشر المهاجرين والأنصار، تعلمون أنّي شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله فقلتم: إنّ الأنبياء لا يورّثون، وإنّ هذه أموال يجب أن تُضاف إلى مال الفيء وتُصرف في ثمن الكراع والسلاح وأبواب الجهاد ومصالح الثغور، فأمضينا رأيكم ولم يمضه من يدّعيه، وهو ذا يبرق وعيداً ويرعد تهديداً، إيلاء بحقّ نبيّه أن يمضخها دماً ذعافاً، والله لقد استقلت منها فلم أُقل، واستعزلتها عن نفسي فلم أُعزل، كلّ ذلك احترازاً من كراهية ابن أبي طالب، وهرباً من نزاعه، وما لي ولابن أبي طالب! هل نازعه أحد ففلج عليه؟!

فقال له عمر: أبيتَ أن تقولَ إلاّ هكذا، فإنّك ابن من لم يكن مقداماً في الحروب، ولا سخيّاً في الجدوب، سبحان الله ما أهلع فؤادك، وأصغر نفسك! قد صفّيت لك سجالاً لتشربها، فأبيتَ إلاّ أن تظمأ كظمائك، وأنختُ لك رقاب العرب، وثبّتُّ لك إمارة أهل الإشارة والتدبير، ولولا ذلك لكان ابن أبي طالب قد صيّر عظامك رميماً، فاحمد الله على ما قد وهب لك منّي، واشكره على ذلك، فإنّه من رقي منبر رسول الله كان حقيقاً عليه أن يحدث لله شكراً. وهذا عليّ بن أبي طالب الصخرة الصمّاء التي لا ينفجر ماؤها إلاّ بعد كسرها، والحيّة الرقشاء التي لا تجيب إلاّ بالرقى، والشجرة المرّة التي لو طُليت بالعسل لم تُنبت إلاّ مرّاً، قتل سادات قريش فأبادهم، وألزم آخرهم العار ففضحهم، فطب نفساً ولا تغرّنّك صواعقه، ولا تهولنّك رواعده، فإنّي أسدّ بابه قبل أن يسدّ بابك.

فقال له أبو بكر: ناشدتك الله يا عمر لما تركتني من أغاليطك وتربيدك، فوالله لو همّ بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه، وما ينجينا منه إلاّ ثلاث خصال: إحداها أنّه واحد لا ناصر له، والثانية أنّه يتّبع فينا وصيّة رسول الله، والثالثة فما من هذه القبائل أحد إلاّ وهو يتخضّمه كتخضُّم ثنية الإبل أوان الربيع، فتعلم لولا ذلك لرجع الأمر إليه ولو كنّا له كارهين.

أما إنّ هذه الدنيا أهون عليه من لقاء أحدنا الموت. أنسيتَ له يومَ أُحد وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل وقد أحاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله، لا يجد محيصاً للخروج من أوساطهم، فلمّا أن سدّد القوم رماحهم نكس نفسه عن دابّته حتّى جاوزه طعان القوم، ثمّ قام قائماً في ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول: يا الله يا الله، يا جبريل يا جبريل، يا محمّد يا محمّد، النجاة النجاة! ثمّ عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربة على رأسه فبقي على فك ولسان، ثمّ عمد إلى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها، فمرّ السيف يهوي في جسده فبراه ودابّته نصفين.

فلمّا أن نظر القوم إلى ذلك انجفلوا من بين يديه، فجعل يمسحهم بسيفه مسحاً حتّى تركهم جراثيم خموداً على تلعة من الأرض يتمرّغون في حسرات المنايا، ويتجرّعون كؤوس الموت، قد اختطف أرواحهم بسيفه ونحن نتوقّع منه أكثر من ذلك، ولم نكن نضبط أنفسنا من مخافته، حتّى ابتدأتَ أنت منك إليه، فكان منه إليك ما تعلم، ولولا أنّه أنزل الله آية من كتاب الله لكنّا من الهالكين، وهو قوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾(١).

فاترك هذا الرجل ما تركك، ولا يغرّنّك قول خالد أنّه يقتله، فإنّه لا يجسر على ذلك، وإن رامه كان أوّل مقتول بيده، فإنّه من ولد عبد مناف، إذا هاجموا اهّبوا، وإذا غضبوا أذمّوا، ولا سيّما عليّ بن أبي طالب، فإنّه بابها الأكبر، وسنامها الأطول، وهمامها الأعظم، والسلام على من اتّبع الهدى.

تبيين: قوله عليه السلام: شقّوا، أقول: روى في نهج البلاغة(٢) تلك الفقرات في موضع آخر يناسبها حيث قال لمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وخاطبه العبّاس وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة، قال: أيّها الناس، شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرّجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح.

ومن هنا يحتمل أن يكون بصيغة الماضي، فيكون بيان حالهم أوّلاً، أيّ: إنّهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله ركبوا سفن النجاة وخرجوا من بين الفتن، فشبّه الفتن بالأمواج لاشتراكهما في اضطراب النفس بهما وكونهما سبب الهلاك. والحيازيم: جمع الحيزوم، وهو ما استدار بالظهر والبطن أو ضلع الفؤاد، وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر، والغليظ من الأرض والمرتفع. ذكرها الفيروز آبادي(٣)، ولعلّ المراد هنا صدر السفينة فإنّه يشقّ الماء، ولا يبعد أن يكون تصحيف المجاذيف جمع المجذاف الذي به تُحرّك السفينة. وكذا حط تيجان أهل الفخر: كناية عن اتّباع أهل الحقّ وترك المفاخرة التي تدعو إلى ترك اتّباع الحقّ. وجمع أهل الغدر مجمعهم: أي تركوا المفاخرة الواقعة في مجامع أهل الغدر، وهو ضدّ المتفرّق والجيش والحي والمجتمع، ذكرها الفيروزآبادي(٤).

---

(١) آل عمران: ١٥٢.

(٢) نهج البلاغة طبعة صبحي الصالح: ٣٥ الخطبة ٥.

(٣) القاموس المحيط: ٤/٩٦. (٤) القاموس المحيط: ٣/١٤.

والحاصل: أنّهم كانوا في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ظاهراً على الحقّ وتابعين لأهله، وآلَ أمرهم بعده إلى أن اقتسموا مواريث العترة الطاهرة.

ويحتمل أن يكون الجميع بصيغة الأمر كما أنّ في بعض النسخ: واستضيئوا، فيكون أوّلاً أمرهم بمتابعة أهل الحقّ، ثمّ بيّن حالهم بقوله: واقتسموا، على سبيل الالتفات.

ويحتمل على الأوّل أن يكون الجميع مسوقاً للذم، فالمعنى: أنّهم دخلوا في غمرات الفتنة وتشبّثوا ظاهراً بما يوهم أنّه من وسائل النجاة، وتركوا المفاخرة واستسلموا بأن جمعوا أهل الغدر، وأظهروا للناس النصح وترك الأغراض، ليتمشّى لهم ما دبّروا، فيكون قوله: واستضاؤوا واقتسموا، بمنزلة فقرة واحدة، أي: تمسّكوا في اقتسام مواريث الطاهرات بالاستضاءة بنور الأنوار، وبخبر وضعوه وافتروه على سيّد الأبرار.

وكلّ من الوجوه لا يخلو من بعد، والظاهر أنّه سقط شيء من الكلام أو زيد فيه، ولعلّ الأبرار على التغليب.

وقال الجوهري: الحقَب بالتحريك: حبل يشدّ به الرحل إلى بطن البعير، والحقيبة: واحدة الحقائب، واحتقبه واستحقبه بمعنى، أي احتمله، ومنه قيل: احتقب فلان الإثم، كأنّه جمعه واحتقبه من خلفه(١). وقال: سيف قاضب وقضيب: أي قطاع والجمع قواضِب وقُضُب(٢). وقال: الجمجمة: عظم الرأس المشتمل على الدّماغ(٣). وقال: مؤق العين: طرفها ممّا يلي الأنف، والجمع آماق وأمآق مثل آبار وأبآر(٤). وأرداه: أهلكه.. وقال: والجحفل: الجيش، ورجل جحفل: أي عظيم القدر(٥). قال: وقولهم: أباد الله خضراءهم. أي: سوادهم ومعظمهم، وأنكره الأصمعي وقال: إنّما يقال: أباد الله خضراءهم. أي: خيرهم وغضارتهم(٦). وفي النهاية: الضوضات: أصوات الناس وغَلَبَتهم(٧)، وفي أكثر النسخ بالمدّ بدون التاء.

قوله عليه السلام: وجزّار الدوارين. لعلّ المراد بالدوارين الدهور والأزمنة على التخفيف. قال الجوهري: الدواري الدهر(٨) يدور بالإنسان دهراً أو الشجعان. أي: أنا قاتل الذين يدورون ويجولون في المعركة لطلب المبارزة. وفي بعض النسخ: وجرار الدوائر، بالرائين المهملتين، أي: كنت أجر الدولة والغلبة للمسلمين على الكافرين. قال في النهاية فيه: فيجعل الدائرة عليهم، أي: الدولة بالغلبة والنصر(٩).

قوله عليه السلام: وإنّي لصاحبكم. أي: إمامكم الذي بايعتموني يوم الغدير. والثأر بالهمز: طلب الدم، يقال: ثأرت القتيل وبالقتيل ثأراً رثؤرة، أي: قتلت قاتله. قوله عليه السلام: ما سبق من الله فيكم. أي: من العذاب والنكال في الآخرة. قوله عليه السلام: خوّاض المنيات، الخوض في الشيء: الدخول

---

(١) الصحاح: ١/١١٤.

(٢) الصحاح: ١/٢٠٣.

(٣) الصحاح: ٥/ ١٨٩١.

(٤) الصحاح: ٤/١٥٥٣.

(٥) الصحاح: ٤/ ١٦٥٢.

(٦) الصحاح: ٢/٦٤٧.

(٧) النهاية: ٣/١٠٥.

(٨) الصحاح: ٢/ ٦٦٠.

(٩) النهاية: ٢/ ١٤٠.

فيه، وخضت الغمرات: اقتحمتها، والمنيّة: الموت، أي: بادرت بالدخول فيما هو مظنّة الموت. وفي بعض النسخ، خوّاض الغمرات. والغمرة: الكثير من الناس والماء، وغمرات الموت: شدائده. قوله عليه السلام: ليل خامد. أي: ساكن نام الناس فيه فلا تسمع أصواتهم، يقال: خمدت النار، إذا سكن لهبها. وقال الجوهري: التغطمط: صوت معه بحح، والغُطامط بالضم: صوت غليان القدر وموج البحر⁽¹⁾، ولا يخفى مناسبتهما للمقام.

قوله: إيهنوا. المذكور في كتب اللغة أنّ إيه كلمة يراد بها الاستزادة، وهي مبنيّة على الكسر، فإذا وصلت نونت فقلت: إيهٍ حدّثنا، وإذا قلت: إيهاً بالنصب، فإنّما تأمره بالكف والسكوت⁽²⁾، ولم أرَ فيها تجويز التثنية والجمع، ويظهر من الخبر جوازهما إن لم يكن فيه تصحيف.

والمحالب جمع المحلَب بالفتح: وهو موضع الحليب، أي: الثدي أو رأسه. وهبِلته أُمّه بكسر الباء: أي ثكلته. وباح بالشيء يبوح به: أعلنه وأظهره. والرِّشاء بالكسر والمدّ: الحبل والجمع أرشية. والطوي: البئر المطويّة، وهو في الأصل صفة ولذا يجمع على أطواء كأشراف وأيتام، ثمّ نقل إلى الاسميّة، وتأنيث الصفة باعتبار البئر. وهام على وجهه يهيم هيماً وهيماناً: ذهب من العشق وغيره. قوله عليه السلام: بيد جذّاء. أي: مقطوعة أو مكسورة. والصِّفر بالكسر: الخالي، كالخِلو بالكسر. والطحنات: لعلّه جمع الطحنة، أي: البُر المطحونة وأشباهها. قوله عليه السلام: فاستعلى. أي: اشتدّ علوّه. والتمزّق: التفرّق.

قوله عليه السلام: رويداً. أي: اصبروا وأمهلوا قليلاً. فعن قليل: أي بعد زمان قليل. والقسطل بالسين والصاد: الغبار. وقال الجوهري: الذعاف: السم، وطعام مذعوف وموت ذعاف، أي: سريع يعجل القتل⁽³⁾. وفي بعض النسخ بعده: ممزّقاً، أي: يفرّق الأعضاء ويقطع الأمعاء. ولا أبعد الله فيها: أي في القيامة. وأتعسه الله: أي أهلكه. قوله: يا سبحان الله. أي: يا قوم تعجّبوا وسبّحوا الله تعجّباً. وقال الجوهري: نكل عن العدوّ وعن اليمين ينكُل بالضم. أي: جبن، والناكل: الجبان الضعيف⁽⁴⁾. وفي أكثر النسخ: على غيري، ولعلّه بتضمين معنى الشفقة ونحوها. وقال في النهاية فيه: لا يحبسون إلاّ الكراع والسلاح. والكراع بالضم: اسم لجمع الخيل⁽⁵⁾. وقال الجوهري: أرعد الرجل وأبرق، إذا تهدّد وأوعد⁽⁶⁾. والإيلاء: الحلف.

قوله: أن يمْضَخها. يقال: مضخ كمنع بالضاد والخاء المعجمتين، أي: لطخ الجسَد بالطيب، وفي بعض النسخ: بالصاد المهملة من المصخ، وهو انتزاع الشيء وأخذه، والأوّل أظهر. والفلْج: الظفر والفوز. والمِقدام بالكسر: الرجل الكثير الإقدام على العدو. والجدوب جمع الجدب: وهو نقيض الخصب. والهلع: أفحش الجزع. والسجال بالكسر جمع السَّجَل بالفتح: وهو الدلو إذا

---

(1) الصحاح: ٢/ ١١٤٧.

(2) الصحاح: ٦/ ٢٢٢٦، ولسان العرب ١٣/ ٤٧٤.

(3) الصحاح: ٤/ ١٣٦١.

(4) الصحاح: ٥/ ١٨٣٥.

(5) النهاية: ٤/ ١٦٥.

(6) الصحاح: ٢/ ٤٧٤.

كان فيه ماء. والظَمَأ بالتحريك: العطش. وأنخت الجمل فاستناخ: أي أبركته فبرك. والصّماء: المصمتة الصلبة. ويقال: حيّة رقشاء، إذا كان فيها نقط سواد وبياض، وفي بعض النسخ: الرقطاء، والرقطة: سواد يشوبه نقط بياض. والرُّقى بضم الراء: جمع رُقْية بالضم، وهي التعويذات والطِّلِسْمات وأشباهها. وفي أكثر النسخ: التي لا تجيب إلاّ بالرُّقى، وفي بعضها: التي لا تؤثّر فيها الرُّقى. قوله: وتربيدك. في أكثر النسخ بالراء والدال المهملتين من ربَد رُبُوداً: أقام وحبَس، وتربّد: تغير، ولعلّ الأصوب: تدبيرك أو تدابيرك. وقال في النهاية في حديث عليّ عليه السلام: يخضِمون مال الله خضم الإبلِ نبتةَ الربيع. الخضم: الأكل بأقصى الأضراس، والقضم بأدناها، خضَم يخضِم خضماً(١). قوله: وقد طرق عن سرجه. وفي بعض النسخ أطرق، يقال: أطرق جناح الطائر، على افتعل، أي: التفّ، وطرق يطرق كنصر: أتى أهله ليلاً، وأطرق على بناء الإفعال: سكت فلم يتكلّم، أو أرخى عينيه ينظر إلى الأرض، ولعلّه تصحيف طال. قوله عليه السلام: يا الله. في بعض النسخ بتثليث كلّ من الثلاثة وتقديم يا محمّد على يا جبرئيل. والبري: النحت، استُعير هنا للشق والقطع. وانجفل القوم: أي انقلعوا كلّهم ومضوا، ذكره الجوهري.(٢) وقال: مسحه بالسيف: قطعه(٣).

وقال الفيروزآبادي: جُرثُومة الشيء بالضم: أصله، أو هي التراب المجتمع في أُصول الشجر، والذي تسفيه الريح، وقرية النمل(٤). وقال الجزري في حديث ابن الزبير: كانت في المسجد جراثيم. أي: كان فيه أماكن مرتفعة عن الأرض مجتمعة من تراب أو طين(٥). فالمعنى: أنّه عليه السلام جعلهم كأُصول الشجر المقطوعة بغير حياة، أو أحدث من القتلى في الأرض تلالاً مرتفعة. والخمود جمع الخامد، أي: ميّتين، يقال: خمد المريض، أي: مات. والتَّلعة بفتح التاء وسكون اللام: ما ارتفع من الأرض. والتمرّغ: التقلّب في التراب.

قوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾. هو ما ذكره تعالى في طيّ ما لام أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وعيّرهم على وهنهم وانهزامهم في غزوة أُحد، حيث قال: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٦) قوله: أهبّوا. يقال: هبّ فلان، أي: غاب دهراً، وفي الحرب: انهزم، والأظهر أنّه أهمّوا بالميم، وهو أنسب بالفقرة التالية، يقال: أهمّه الأمر، إذا أقلقه وحزنه. وفي أكثر النسخ: أُهيبوا، ولا يمكن أن يكون على بناء المعلوم؛ لأنّ ترك القلب نادر مسمُوع في مواضع معدودة، ولا على بناء المجهول إلاّ بالحذف والإيصال. قوله: أذمّوا. قال في القاموس: أذمّه: وجده ذميماً، وأذمّ: تهاون بهم وتركهم مذمومين في الناس(٧). وفي بعض النسخ: دمَروا، أي: أهلكوا. والهُمام بالضم: الملك العظيم الهمّة، والسيّد الشجاع السخي.

---

(١) النهاية: ٢/ ٤٤.

(٢) الصحاح: ٤/١٦٥٧.

(٣) الصحاح: ١/ ٤٠٤.

(٤) القاموس: المحيط ٤/ ٨٩.

(٥) النهاية: ١/ ٢٥٤.

(٦) آل عمران: ١٥٢.

(٧) القاموس المحيط: ٤/ ١١٥.

٣٠ - ب[١]: عنهما، عن حنان، قال: سأل صدقة بن مسلم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقال: من الشاهد على فاطمة بأنّها لا ترث أباها؟ فقال: شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال له أوس بن الحدثان من بني نضر، شهدوا عند أبي بكر بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا أورّث، فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها صلى الله عليه وآله.

٣١ - مصباح الأنوار[٢]: لبعض علمائنا الأخيار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله على أبي بكر فسألته فدكاً، قال: النبي لا يورّث. فقالت: قد قال الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾[٣]. فلمّا حاجّته أمر أن يُكتب لها وشهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمّ أيمن.

قال: فخرجت فاطمة عليها السلام فاستقبلها عمر، فقال: من أين جئت يا بنت رسول الله؟ قالت: من عند أبي بكر من شأن فدك، قد كتب لي بها. فقال عمر: هاتي الكتاب. فأعطته فبصق فيه ومحاه، عجّل الله جزاه، فاستقبلها عليّ عليه السلام فقال: ما لك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله غضبى؟ فذكرت له ما صنع عمر، فقال: ما ركبوا منّي ومن أبيك أعظم من هذا.

فمرضت فجاءا يعودانها، فلم تأذن لهما، فجاءا ثانية من الغد فأقسم عليها أمير المؤمنين عليه السلام فأذنت لهما، فدخلا عليها فسلّما فردّت ضعيفاً، ثمّ قالت لهما: سألتكما بالله الذي لا إله إلاّ هو، أسمعتما بقول رسول الله صلى الله عليه وآله في حقّي: من آذى فاطمة فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟ قالا: اللهم نعم. قالت: فأشهد أنّكما قد آذيتماني.

٣٢ - وعن أسماء بنت عميس قالت: طلب إليّ أبو بكر أن أستأذن له على فاطمة يترضّاها، فسألتها ذلك فأذنت له، فلمّا دخل ولّت وجهها الكريم إلى الحائط، فدخل وسلّم عليها فلم تردّ، ثمّ أقبل يتعذر إليها ويقول: ارضي عنّي يا بنت رسول الله. فقالت: يا عتيق، أتيتنا من ماتت أو حملت الناس على رقابنا؟ اخرج فوالله ما كلّمتك أبداً حتّى ألقى الله ورسوله فأشكوك إليهما[٤].

٣٣ - وعن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: بينما أبو بكر وعمر عند فاطمة عليها السلام يعودانها، فقالت لهما: أسألكما بالله الذي لا إله إلاّ هو هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من آذى فاطمة فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟ فقالا: اللهم نعم. قالت: فأشهد أنّكما آذيتماني[٥].

٣٤ - وعن زيد بن عليّ قال: قدمت مع أبي مكّة وفيها مولى لثقيف من أهل الطائف، فكان ينال من أبي بكر وعمر، فأوصاه أبي بتقوى الله، فقال له: ناشدتك الله وربّ هذا البيت هل صلّيا على فاطمة عليها السلام؟ فقال أبي: اللهمّ لا. قال: فلمّا افترقنا سببته، فقال لي أبي: لا تفعل، فوالله ما صلّيا على رسول الله صلى الله عليه وآله فضلاً عن فاطمة عليها السلام وذلك أنّه شغلهما ما كانا يبرمان[٦].

---

(١) قرب الإسناد: ٤٧ ـ ٤٨.

(٢) مصباح الأنوار: ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

(٣) النمل: ١٦.

(٤-٥) مصباح الأنوار: ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(٦) مصباح الأنوار: ٢٥٨.

٣٥ - **يج**(١): روي أنّ عليّاً عليه السلام امتنع من البيعة على أبي بكر، فأمر أبو بكر خالد بن الوليد أن يقتل عليّاً إذا سلّم من صلاة الفجر بالناس، فأتى خالد وجلس إلى جنب عليّ عليه السلام ومعه سيف، فتفكّر أبو بكر في صلاته في عاقبة ذلك، فخطر بباله أنّ بني هاشم يقتلونني إن قُتل عليّ عليه السلام، فلمّا فرغ من التشهّد التفت إلى خالد قبل أن يسلّم وقال: لا تفعل ما أمرتك به. ثمّ قال: السلام عليكم. فقال عليّ عليه السلام لخالد: أوَكنت تريد أن تفعل ذلك؟ قال: نعم. فمدّ يده إلى عنقه وخنقه بإصبعه وكادت عيناه تسقطان، وناشده بالله أن يتركه، وشفع إليه الناس فخلّاه.

ثمّ كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والفجأة لعلّه يقتل عليّاً عليه السلام غرّة، فبعث بعد ذلك عسكراً مع خالد إلى موضع، فلمّا خرجوا من المدينة وكان خالد مدجّجاً وحوله شجعان قد أُمروا أن يفعلوا كلّ ما أمرهم به خالد، فرأى عليّاً عليه السلام يجيء من ضيعة له منفرداً بلا سلاح، فلمّا دنا منه وكان في يد خالد عمود من حديد، فرفعه ليضربه على رأس عليّ عليه السلام، فانتزعه عليه السلام من يده وجعله في عنقه، وفتله كالقلادة.

فرجع خالد إلى أبي بكر، واحتال القوم في كسره فلم يتهيّأ لهم، فأحضروا جماعة من الحدّادين فقالوا: لا يمكن انتزاعه إلّا بعد حلّه في النار، وفي ذلك هلاكه. ولمّا علموا بكيفية حاله قالوا: إنّ عليّاً عليه السلام هو الذي يخلّصه من ذلك كما جعله في جيده، وقد ألان الله له الحديد كما ألانه لداود. فشفع أبو بكر إلى عليّ عليه السلام، فأخذ العمود وفكّ بعضه من بعض بإصبعه.

بيان: قال الجوهري: رجل مدجَّج ومدجِّج، أي: شاك في السلاح، تقول منه: تدجّج في شكّته، أي: دخل في سلاحه كأنّه تغطّى به(٢).

٣٦ - **إرشاد القلوب**(٣): عن جابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن العبّاس قالا: كنّا جلوساً عند أبي بكر في ولايته وقد أضحى النهار، وإذا بخالد بن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثر صواهل خيله، وإذا بقطب رحىً ملويّ في عنقه قد فتل فتلاً، فأقبل حتّى نزل عن جواده ودخل المسجد ووقف بين يدي أبي بكر، فرمقه الناس بأعينهم، فهالهم منظره، ثمّ قال: اعدل يابن أبي قحافة، حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي ليس له أنت بأهل، وما ارتفعت في هذا المكان إلّا كما يرتفع الطافي من السّمك على الماء، وإنّما يطفو ويعلو حين لا حراك به، ما لك وسياسة الجيوش، وتقديم العساكر، وأنت بحيث أنت من لين الحسب، ومنقوص النسب، وضعف القوى، وقلّة التحصيل، لا تحمي ذماراً، ولا تضرم ناراً، فلا جزى الله أخا ثقيف وولد صهّاك خيراً.

إنّي رجعت منكفئاً من الطائف إلى جدّة في طلب المرتدّين، فرأيت عليّ بن أبي طالب ومعه عتاة من الدين حماليق، شزرات أعينهم من حسدك، بدرت حنقاً عليك، وقرحت آماقهم لمكانك، منهم ابن ياسر، والمقداد، وابن جنادة أخو غفار، وابن العوّام، وغلامان أعرف أحدهما بوجهه،

---

(١) الخرائج: ٢/٧٥٧، الحديث ٧٥.

(٢) الصحاح: ١/٣١٣.

(٣) إرشاد القلوب: ٣٧٨ـ ٣٨٤.

وغلام أسمر لعلّه من ولد عقيل أخيه، فتبيّن لي المنكر في وجوههم، والحسَد في احمرار أعينهم، وقد توشّح عليّ بدرع رسول الله ﷺ، ولبس رداءه السحاب، ولقد أسرج له دابّته العقاب، وقد نزل عليّ على عين ماء اسمها رويّة.

فلمّا رآني اشمأزّ وبربر، وأطرق موحشاً يقبض على لحيته، فبادرته بالسلام استكفاء [شرّه] واتّقاء وحشته، فاستغنمت سعة المناخ، وسهولة المنزل، فنزلت ومن معي بحيث نزلوا، اتّقاء عن مراوغته، فبدأني ابن ياسر بقبيح لفظه، ومحض عداوته، فقرعني هزواً بما تقدّمت به إلي بسوء رأيك، فالتفت إليّ الأصلع الرأس وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد، أو كقعقعة الرعد، فقال لي بغضب منه: أوَكنت فاعلاً يا أبا سليمان؟ فقلت له: إي والله لو أقام على رأيه لضربت الذي فيه عيناك.

فأغضبه قولي إذ صدقته، وأخرجه إلى طبعه الذي أعرفه به عند الغضب، فقال: يابن اللخناء، مثلك من يقدر على مثلي أن يجسر، أو يدير اسمي في لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة؟! ويلك إنّي لست من قتلاك ولا من قتلى صاحبك، وإنّي لأعرف بمنيّتي منك بنفسك. ثمّ ضرب بيده إلى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني، فدعى إلى رحىً للحارث بن كلدة الثقفي، فعمد إلى القطب الغليظ، فمدّ عنقي بكلتا يديه وأداره في عنقي، ينفتل له كالعلك المستخن، وأصحابي هؤلاء وقوف ما أغنوا عنّي سطوته، ولا كفّوا عنّي شرّته، فلا جزاهم الله عنّي خيراً، فإنّهم لمّا نظروا إليه كأنّهم نظروا إلى ملك موتهم.

فوالذي رفع السماء بلا أعماد، لقد اجتمع على فكّ هذا القطب مئة رجل أو يزيدون من أشدّ العرب فما قدروا على فكّه، فدلّني عجز الناس عن فتحه أنّه سحر منه، أو قوّة ملك قد ركّبت فيه، ففكّه الآن عنّي إن كنت فاكّه، وخذ لي بحقّي إن كنت آخذاً، وإلاّ لحقت بدار عِزّي، ومستقرّ كرامتي، قد ألبسني ابن أبي طالب من العار ما صرت به ضحكة لأهل الديار.

فالتفت أبو بكر إلى عمر وقال: ما ترى إلى ما يخرج من هذا الرجل؟ كأنّ ولايتي ثقل على كاهله، أو شجىً في صدره، فالتفت إليه عمر فقال: فيه دعابة لا تدعه حتّى تورده فلا تصدره، وجهل وحسد قد استحكما في خلده، فجريا منه مجرى الدماء، لا يدعانه حتّى يهينا منزلته، ويورّطاه ورطة الهلكة. ثم قال أبو بكر لمن بحضرته: ادعوا لي قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، فليس لفكّ هذا القطب غيره.

قال: وكان قيس سيّاف النبيّ، وكان رجلاً طويلاً طوله ثمانية عشر شبراً في عرض خمسة أشبار، وكان أشدّ الناس في زمانه بعد أمير المؤمنين عليه السلام، فحضر قيس، فقال له: يا قيس، إنّك من شدّة البدن بحيث أنت، ففكّ هذا القطب من عنق أخيك خالد. فقال قيس: ولمَ لا يفكّه خالد عن عنقه؟! قال: لا يقدر عليه. قال: فما لا يقدر عليه أبو سليمان وهو نجم عسكركم وسيفكم على أعدائكم، كيف أقدر عليه أنا؟! قال عمر: دعنا من هزئك وهزلك، وخذ فيما حضرت له. فقال: أُحضرتُ لمسألة تسألونها طوعاً، أو كرهاً تجبروني عليه؟ فقال له: إن كان طوعاً وإلا فكرهاً. قال قيس: يابن صهّاك، خذل الله من يكرهه مثلك، إنّ بطنك لعظيمة، وإنّ كرشك لكبيرة، فلو فعلت

أنت ذلك ما كان منك عجب، قال: فخجل عمر من قيس بن سعد، وجعل ينكت أسنانه بأنامله.

فقال أبو بكر: وما بذلك منه، اقصد لما سألت. فقال قيس: والله لو أقدر على ذلك لما فعلت، فدونكم وحدّادي المدينة، فإنّهم أقدر على ذلك منّي. فأتوا بجماعة من الحدّادين، فقالوا: لا ينفتح حتّى نحمّيه بالنار، فالتفت أبو بكر إلى قيس مغضباً فقال: والله ما بك من ضعف عن فكّه، ولكنّك لا تفعل فعلاً يعيب عليك فيه إمامك وحبيبك أبو الحسن، وليس هذا بأعجب من أنّ أباك رام الخلافة ليبتغي الإسلام عوجاً، فحصد الله شوكته، وأذهب نخوته، وأعزّ الإسلام بوليّه، وأقام دينه بأهل طاعته، وأنت الآن في حال كيد وشقاق.

قال: فاستشاط قيس بن سعد غضباً، وامتلأ غيظاً، فقال: يا ابن أبي قحافة، إنّ لك عندي جواباً حمياً بلسان طلق وقلب جريء، ولولا البيعة التي لك في عنقي لسمعته منّي، والله لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ولا لساني، ولا حجّة لي في عليّ بعد يوم الغدير، ولا كانت بيعتي لك إلاّ ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾(١) أقول قولي هذا غير هائب منك ولا خائف من معرّتك، ولو سمعت هذا القول منك بدأة لما فتح لك منّي صلحاً.

إن كان أبي رام الخلافة فحقيق من أن يرومها بعد ما ذكرته؛ لأنّه رجل لا يُقعقَع بالشنان، ولا يُغمَز جانبه كغمز التينة، ضخم صنديد، وسمك منيف، وعزّ باذخ أشوس، بخلافك والله أيتها النعجة العرجاء، والديك النافش، لا عز صميم، ولا حسب كريم، وايم الله لئن عاودتني في أبي لألجمنّك بلجام من القول يمجّ فوك منه دماً، فدعنا نخوض في عمايتك، ونتردّى في غوايتك، على معرفة منّا بترك الحقّ، واتّباع الباطل.

وأمّا قولك: إنّ عليّاً إمامي، [فوالله] ما أُنكر إمامته، ولا أعدل عن ولايته، وكيف أنقض وقد أعطيت الله عهداً بإمامته وولايته، يسألني عنه؟ فأنا أن ألقى الله بنقض بيعتك أحبّ إليّ أن أنقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيّه وخليله، وما أنت إلاّ أمير قومك، إن شاءوا تركوك، وإن شاءوا عزلوك، فتب إلى الله ممّا اجترمته، وتنصّل إليه ممّا ارتكبته، وسلّم الأمر إلى من هو أولى منك بنفسك، فقد ركبت عظيماً بولايتك دونه وجلوسك في موضعه وتسميتك باسمه، وكأنّك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب، وتعلم أيّ الفريقين شرّ مكاناً وأضعف جنداً.

وأمّا تعييرك إيّاي بأنّه مولاي، فهو والله مولاي ومولاك ومولى المؤمنين أجمعين، آه آه! أنّى لي بثبات قدم أو تمكّن وطءٍ حتّى ألفظك لفظ المنجنيق الحجرة، ولعلّ ذلك يكون قريباً ونكتفي بالعيان عن الخبر.

ثمّ قام ونفض ثوبه ومضى، وندم أبو بكر عمّا أسرع إليه من القول إلى قيس.

وجعل خالد يدور في المدينة والقطب في عنقه أيّاماً، ثمّ أتى آتٍ إلى أبي بكر فقال له: قد وافى عليّ بن أبي طالب الساعة من سفره، وقد عرق جبينه واحمرّ وجهه. فأنفذ إليه أبو بكر الأقرع

---

(١) النحل: ٩٢.

بن سراقة الباهلي والأشوس بن الأشجع الثقفي يسألانه المضي إلى أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فأتياه فقالا: يا أبا الحسن، إنّ أبا بكر يدعوك لأمر قد أحزنه وهو يسألك أن تصير إليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلم يجبهما، فقالا: يا أبا الحسن، ما تردّ علينا فيما جئناك له؟ فقال: بئس والله الأدب أدبكم، أليسَ يجب على القادم أن لا يصيرَ إلى الناس في أجلبتهم إلاّ بعد دخوله في منزله، فإن كان لكم حاجة فأطلعوني عليها في منزلي حتّى أقضيها إن كانت ممكنة إن شاء الله تعالى.

فصارا إلى أبي بكر فأعلماه بذلك، فقال أبو بكر: قوموا بنا إليه. ومضى الجمع بأسرهم إلى منزله، فوجدوا الحسين عليه السلام على الباب يقلّب سيفاً ليبتاعه، قال له أبو بكر: يا أبا عبد الله، إن رأيت أن تستأذن لنا على أبيك؟ فقال: نعم، ثمّ استأذن للجماعة، فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد.

فبدأ به الجمع بالسلام، فردّ عليهم السلام مثل ذلك، فلمّا نظر إلى خالد قال: نعمت صباحاً يا أبا سليمان، نعم القلادة قلادتك. فقال: والله يا عليّ، لا نجوت منّي إن ساعدني الأجل. فقال له عليّ عليه السلام: أفّ لك يابن دميمة، إنّك - والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة - عندي لأهون، وما روحك في يدي لو أشاء إلاّ كذبابة وقعت على إدام حار فطفقت منه، فأغن عن نفسك غناءها، ودعنا بحالنا حكماء. وإلاّ لألحقنّك بمن أنت أحقّ بالقتل منه، ودع عنك - يا أبا سليمان - ما مضى وخذ فيما بقي، والله لا تجرّعت من الجرار المختمة إلاّ علقمها، والله لقد رأيت منيّتي ومنيّتك، وروحي وروحك، فروحي في الجنّة وروحك في النار.

قال: وحجز الجمع بينهما، وسألوه قطع الكلام، فقال أبو بكر لعليّ عليه السلام: إنّا ما جئناك لما تناقض منه أبا سليمان، وإنّما حضرنا لغيره، وأنت لم تزل يا أبا الحسن مقيماً على خلافي والاجتراء على أصحابي، وقد تركناك فاتركنا، ولا تردنا فيرد عليك منّا ما يوحشك، ويزيدك تنويماً إلى تنويمك، فقال عليّ عليه السلام: لقد أوحشني الله منك ومن جمعك، وآنس بي كلّ مستوحش، وأما ابن الوليد الخاسر فإنّي أقصّ عليك نبأه: إنّه لمّا رأى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زها في نفسه، فأراد الوضع منّي في موضع رفع، ومحلّ ذي جمع، ليصول بذلك عند أهل الجمع، فوضعت منه عند ما خطر بباله، وهمّ بي وهو عارف بي حقّ معرفته، وما كان الله ليرضى بفعله فقال له أبو بكر: فنضيف هذا إلى تقاعدك عن نصرة الإسلام، وقلّة رغبتك في الجهاد، فبهذا أمرك الله ورسوله، أم عن نفسك تفعل هذا؟

فقال عليّ عليه السلام: يا أبا بكر، وعلى مثلي يتفقّه الجاهلون؟! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمركم ببيعتي، وفرض عليكم طاعتي، وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي، فقال: يا عليّ، ستغدر بك أمّتي من بعدي، كما غدرت الأمم بعد مضيّ الأنبياء بأوصيائها، إلاّ قليل، وسيكون لك ولهم بعدي هنات وهنات، فاصبر، أنت كبيت الله، من دخله كان آمناً، ومن رغب عنه كان كافراً، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾(١)، وإنّي وأنت سواء إلاّ النبوّة، فإنّي خاتم النبيّين،

---

(١) البقرة: ١٢٥.

وأنت خاتم الوصيّين، وأعلمني عن ربّي سبحانه بأنّي لست أسلّ سيفاً إلاّ في ثلاث مواطن بعد وفاته، فقال: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ولم يقرب أوان ذلك بعد.

فقلت: فما أفعل - يا رسول الله - بمن ينكث بيعتي منهم ويجحد حقّي؟ قال: فاصبر حتّى تلقاني، وتستسلم لمحنتك حتّى تلقى ناصراً عليهم، فقلت: أفتخاف عليّ منهم أن يقتلوني؟ فقال: تالله لا أخاف عليك منهم قتلاً ولا جراحاً، وإنّي عارف بمنيّتك وسببها، وقد أعلمني ربّي، ولكنّي خشيت أن تفنيهم بسيفك فيبطل الدين وهو حديث، فيرتدّ القوم عن التوحيد، ولولا أنّ ذلك كذلك وقد سبق ما هو كائن، لكان لي فيما أنت فيه شأن من الشأن، ولرويت أسيافاً وقد ظمئت إلى شرب الدماء، وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت من وزري، ونعم الخصم محمّد، والحكم الله.

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إنّا لم نرد هذا كلّه، ونحن نأمرك أن تفتح لنا الآن عن عنق خالد هذه الحديدة، فقد آلمه بثقله وأثّر في حلقه بحمله، وقد شفيت غليل صدرك منه. فقال عليّ عليه السلام: لو أردت أن أشفي غليل صدري لكان السيف أشفى للداء وأقرب للفناء، ولو قتلته والله ما قدته برجل ممّن قتلهم يوم فتح مكّة، وفي كرّته هذه، وما يخالجني الشكّ في أنّ خالداً ما احتوى قلبه من الإيمان على قدر جناح بعوضة، وأمّا الحديد الذي في عنقه فلعلّي لا أقدر على فكّه فيفكّه خالد عن نفسه أو فكّوه أنتم عنه، فأنتم أولى به إن كان ما تدّعونه صحيحاً. فقام إليه بريدة الأسلمي وعامر بن الأشجع فقالا: يا أبا الحسن، والله لا يفكّه عن عنقه إلاّ من حمل باب خيبر بفرد يد، ودحا به وراء ظهره، وحمله وجعله جسراً تعبر الناس عليه، وهو فوق زنده. وقام إليه عمّار بن ياسر فخاطبه أيضاً في من خاطبه، فلم يجب أحداً إلى أن قال له أبو بكر: سألتك بالله وبحق أخيك المصطفى رسول الله إلاّ ما رحمت خالداً وفككته من عنقه.

فلمّا سأله بذلك استحيا، وكان عليه السلام كثير الحياء، فجذب خالداً إليه وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة، ويفتلها في يده فانفتل كالشمع، ثمّ ضرب بالأُولى رأس خالد، ثمّ الثانية، فقال: آه يا أمير المؤمنين. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قلتها على كره منك، ولو لم تقلها لأخرجت الثالثة من أسفلك.

ولم يزل يقطّع الحديد جميعه إلى أن أزاله عن عنقه، وجعل الجماعة يكبّرون ويهلّلون ويتعجّبون من القوّة التي أعطاها الله سبحانه أمير المؤمنين عليه السلام، وانصرفوا شاكرين⁽¹⁾.

إيضاح: رأيت هذا الخبر في بعض الكتب القديمة بأدنى تغيير.

والطافي: الحوت الميّت الذي يعلو الماء ولا يرسب فيه، يقال: طفا الشيء فوق الماء، أي: علاه. ويقال: ما به حراك بفتح الحاء، أي: حركة.. وقال الجوهري: فلان حامي الذمار، أي: إذا ذمِر وغضِب حمي، وفلان أمنع ذماراً من فلان، ويقال: الذمار ما وراء الرجل ممّا يحقّ عليه أن

---

(1) إرشاد القلوب: ٣٧٨ ـ ٣٨٤.

يحميه، وسمّي ذماراً لأنّه يجب على أهله التذمّر له(١). والضرام بالكسر: اشتعال النار، يقال: ما بها نافخ ضرمة، أي: أحد، وأضرمت النار: ألهبتها. والمراد بأخي ثقيف المغيرة بن شعبة، وقيل: أُريد به عمر أيضاً، كناية عن الخلل في نسبه، ويؤيّده أنّ في الرواية الأُخرى: فلا جزاك الله من ابن صهّاك، وأخي ثقيف أجلسك مجلساً لست له بأهل.

والانكفاء: الرجوع. والحماليق: جمع الحِملاق بالكسر، وحِملاق العين: باطن أجفانها الذي يسوده الكحل، أو ما غطّته الأجفان من بياض المقلة. ويقال: نظر إليه شزراً، وهو نظر الغضبان بمؤخّر العين، وفي لحظه شَزَر بالتحريك، وتشازر القوم: أي نظر بعضهم إلى بعض شزراً. وفي بعض النسخ: معه رهط عتاة من الذين شزرت حماليق أعينهم من حسدك، وبدرت حنقاً عليك. وقرح جلده كعلم: خرجت به القروح. وفي الرواية الأُخرى مكان وغلام أسمر: وأخوه عقيل، وهو أظهر. وقال الفيروزآبادي: الروَيّة كسُميّة ماء(٢). والبربرة: الصوت وكلام في غضب. تقول: بربر فهو برباز. وفي الرواية الأُخرى: وأطرق موحشاً وقبض على لحيته، فبدأته بالسلام لأستكفي شرّه وأنفي وحشته.

وراغ إلى كذا، أي: مال إليه سرّاً وحاد، وقوله تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾(٣)، أي أقبل، وقيل: مال، والمراوغة أيضاً المصارعة، قالها الجوهري(٤).

وبعد قوله: عند الغضب في الرواية الأُخرى: ونفرت عيناه في أُمّ رأسه، وقام عرق الهاشمي بين عينيه ككراع البعير فعلمت أنّه قد غرب عقله.

ثمّ قال: ويقال: لخِن السِقاء بالكسر، أي: أنتن، ومنه قولهم: أمة لخناء، ويقال: اللخناء التي لم تُختن(٥). وقال: دعغته أدُعُّه دعّاً، أي: دفعته(٦). وفي الرواية الأُخرى: فمدّ عنقي بيد وأخذ القطب بيد أُخرى. إلى قوله: ما كفوني شرّه فلا جزاهم الله خيراً فإنّهم لمّا نظروا إلى بريق عينيه استخذلوا فرقاً، وسالت وجوههم عرقاً، وخمدت أرواحهم، فكأنّهم نظروا إلى ملك موتهم.

وفتلت الحبل: لويته. ويقال: ما أغنى فلان شيئاً بالعين والغين، أي: لم ينفع في مهم ولم يكفِ مؤونة. وشِرّة الشباب بكسر الشين وتشديد الراء: حرصه ونشاطه، والشرّة أيضاً مصدر الشر. قوله: أو قوّة ملك بالتحريك أو بالضم، والثاني أنسب بكفره. والشجا: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره. والهم: الحزن.

والدُعابة بالضم: المزاح. وفي بعض النسخ: زَعامة وهي بالفتح: السيادة. والخلد بالخاء المعجمة محركةً: القلب، وفي أكثر النسخ بالجيم، ولعلّه تصحيف. وفي الرواية الأُخرى: فقال عمر: فيه دعابة لا يدعها حتّى تهتك منزلته، وتورطه ورطة الهلكة، وتبعده عن الدنيا. فقال له أبو بكر: دعني من تمرّدك وحديثك هذا، فوالله لو همّ بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه، ثمّ قال أبو

---

(١) الصحاح: ٢/ ٦٦٥.

(٢) القاموس المحيط: ٤/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

(٣) الصافات: ٩٣.

(٤) الصحاح: ٤/ ١٣٢٠.

(٥) الصحاح: ٦/ ٢١٩٤.

(٦) الصحاح: ٣/ ١٢٠٦.

بكر. . . إلى قوله: وكان قيس سيّاف النبي، وكان طوله سبعة أشبار في عرض ثلاثة أشبار.

قوله: لمسألة تسألونها، أي: أحضرتموني لتلتمسوا منّي ذلك لأفعله طوعاً أو تجبروني عليه كرهاً. قوله: ما كان منك. أي: لا تقدر عليه، أو المعنى: لو جبرتني عليه كان من أعوانك وليس منك. وفي الرواية الأخرى: فقال له عمر: أقصد لما أُمرت به يا قيس، وإلاّ أُكرهت. فقال قيس: يابن صهّاك، خذل الله من يكرهه شرواك، إنّ بطنك لكبير، وإنّ كيدك لعظيم، فلو فعلت أنت ذلك ما كان بعجيب. وشروى الشيء: مثله. قوله: فاستشاط. أي: احتدم والتهب في غضبه. قوله: حمياً على فعيل. أي: حامياً للحقّ. والمعرّة: الإثم والأذى. قوله: لا يقعقع بالشنان. القعقعة: حكاية صوت السلاح، والشنان بالكسر: جمع الشن، وهو القربة الخلق. قال الزمخشري والميداني(١): إذا أرادوا حثّ الإبل على السير يحرّكون القربة اليابسة لتفزع فتُسرع. قال النابغة:

كأنّك من جِمال بني أقيسٍ يُقعقَع خلف رجليه بشنِّ

يضرب للرجل الشرس الصعب الذي لا يتفزّع لما ينزل به من حوادث الدهر، ولا يروعه ما لا حقيقة له. قال الحجّاج على منبر الكوفة: إنّي والله يا أهل العراق ما يُقعقَع لي بالشنان، ولا يُغمز جانبي كتغماز التين(٢). انتهى.

وغمز التين: كناية عن سرعة الانقياد ولين الجانب، فإنّه إذا غمز في ظرف أو غيره انغمز سريعاً. والضخم: الغليظ من كلّ شيء، والمراد هنا شدّته في الأُمور، وفخامته عند الناس. والصِنديد بالكسر: السيّد الشجاع. وسَمْك البيت: سقفه. والمنيف: المشرف المرتفع. والباذخ: العالي. والشَوس بالتحريك: النظر بمؤخّر العين تكبّراً وتغيّظاً، والرجل أشوس. قوله: والديك النافش. في بعض النسخ بالقاف والشين المعجمة. والنقش: استخراج الشوك واستقصاؤك الكشف عن الشيء والجماع، وفي بعض النسخ بالفاء. وقال الفيروزآبادي: النُفوش: الإقبال على الشيء تأكله، وتنفّش الطائر: نفض ريشه كأنّه يخاف أو يرعد(٣). وفي بعض النسخ: النافر بالفاء والراء المهملة أو بالقاف والراء.

وصميم الشيء: خالصه، يقال: هو في صميم قومه. ويقال: مَجَّ الرجل الشراب من فيه، إذا رمى به. وتنصّل فلان من ذنبه، أي: تبرّأ واعتذر. قوله عليه السلام: يابن دميمة. الدميم: الحقير، والدمامة: الإساءة. قوله عليه السلام: فطفقت. يقال: طفق الموضع كفرح: لزِمه، وهو هنا كناية عن الموت، وفي بعض النسخ: فطفئت بالهمزة، وهو هنا أيضاً كناية عن الموت. ويقال: أغنيت عنك مُغنى فلان، أي: أجزأت عنك مجزأه ويقال: ما يُغني عنك هذا. أي: ما يُجدي عنك وما ينفعك. وفي الرواية الأُخرى: فأعزّ نفسك عنّا هباء، ودعنا عنك حلماء. ولعلّه من قولهم: هبا، إذا فرّ أو مات.

قوله عليه السلام: بمن أنت أحق. أي: بمن قتلتهم من الكفّار وأنت أحقّ بالقتل منهم. قوله عليه السلام:

---

(١) مجمع الأمثال: ٢/ ٢٦١. (٢) المستقصى: ٢/ ٢٧٤.

(٣) القاموس المحيط: ٢/ ٢٩١.

لا تجرّعت. أي: لم أشرب من الكيزان التي ختمت رؤوسها ولم يعلم ما فيها إلاّ علقمها: أي مرّها، وكلّ شيء مرّ علقم، ولعلّه مثل. والغرض: إنّي لا أبالي بالشدائد والفتن، ولم يقدر لي في الدنيا من الأمور إلاّ شدائدها. والزهو: التكبّر والفخر. قوله عليه السلام: في موضع رفع. أي: من جهة الترفّع عليّ. وفي الرواية الأخرى: أراد الوضع منّي ليسمو بذلك عند أهل الجهل، وهمّ بي وهو عارف بي. وقال الجوهري: يقال: في فلان هنات، أي: خصلات شرّ(١). وقال الجزري: قيل: واحدها هنة، وهو كناية عن كلّ اسم جنس. ومنه حديث سطيح: ثمّ تكون هنات وهنات، أي: شدائد وأمور عظام(٢).

وفي الرواية الأخرى زيادة وهي هذه: فانصرفت الجماعة شاكرين له وهم متعجّبون من ذلك، فقال أبو بكر: لا تعجبوا من أبي الحسن والله لقد كنت بجنب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قلع عليّ باب خيبر، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد ضحك حتّى بدت ثناياه، ثمّ بكى حتّى اخضلّت لحيته، فقلت: يا رسول الله أضحك وبكاء في ساعة واحدة؟! قال: نعم، أمّا ضحكي ففرحت بقلع عليّ باب خيبر، وأمّا بكائي فلعليّ عليه السلام، فإنّه ما قلعه إلاّ وهو صائم مذ ثلاثة أيّام على الماء القراح، ولو كان فاطراً على طعام لدحا به من وراء السور.

٣٧ - ما(٣): هذا حديث وجدته بخط بعض المشايخ رحمهم الله، ذكر أنّه وجده في كتاب لأبي غانم الأعرج، وكان مسكنه بباب الشعير، وجد بخطّه على ظهر كتاب له حين مات، وهو: إنّ عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية، فقالت لها: بأبي أنت وأمّي ما الذي يبكيك؟ فقالت لها: أسائلتي عن هنةٍ حلّق بها الطائر، وحفي بها السّائر، ورفعت إلى السماء أثراً، ورزئت في الأرض خبراً. إن قحيف تيم وأحَيْول عدي جاريا أبا الحسن في السباق، حتّى إذا تفرّيا بالخناق أسرّا له الشنآن، وطوياه الإعلان، فلمّا خبا نور الدين وقُبض النبيّ الأمين، نطقا بفورهما، ونفثا بسورهما، وأدلاّ بفدك، فيا لها كم من ملك ملك! إنّها عطيّة الربّ الأعلى للنجيّ الأوفى، ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله ونسلي، وإنّها ليعلم الله وشهادة أمينه، فإن انتزعا مني البلغة ومنعاني اللمظة، فأحتسبها يوم الحشر زلفة، وليجدنّها آكلوها ساعرة حميم في لظى جحيم.

توضيح: عن هنة: أي شيء يسير قليل، أو قصته نكرة قبيحة. حلّق بها الطائر: تحليق الطائر ارتفاعه في الهواء، أي: انتشر خبرها، إذ كان الغالب في تلك الأزمنة إرسال الأخبار مع الطيور. وحفي بها السائر: أي أسرع السائر في إيصال هذا الخبر حتّى حفي وسقط خفّه ونعله، أو رقّ رجله أو رجل دابّته. يقال: حفِي كعلم، إذا مشى بلا خفّ ولا نعل، أو رقّت قدمه أو حافره، أو هو من الحفاوة وهي المبالغة في السؤال. وفي بعض النسخ: وخفي بها الساتر. أي: لم يبق ساتر لها، ولم يقدر الساترون على إخفائها.

ورفعت إلى السماء أثراً: أي ظهرت آثاره في السماء عاجلاً وآجلاً، من منع الخيرات وتقدير

---

(١) الصحاح: ٦/٢٥٣٧. (٢) النهاية: ٥/٢٧٩.

(٣) أمالي الطوسي: ١/٢٠٧.

شدائد العقوبات لمن ارتكبها. ورزئت في الأرض خبراً: يقال: رزأه كجعله وعمله: أصاب منه شيئاً، ورزأه رُزءاً أو مرزِئة: أصاب منه خيراً، والشيءَ: نقصه. والرزيئة: المصيبة، فيمكن أن يُقرأ على بناء المعلوم، أي: أحدثت من جهة خبرها في الأرض مصائب، أو المجهول بالإسناد المجازي، والأوّل أنسب معنىً، والثاني لفظاً، ويمكن أن يكون بتقديم المعجمة على المهملة، يقال: زرى عليه زرْياً: عابه وعاتبه فلا يكون مهموزاً. وفي بعض النسخ: ربت بالراء المهملة والباء الموحّدة، أي: نمت وكثرت. وفي بعضها: رنت من الرنين، وفي نسخة قديمة: ورويت، من الرواية.

إنّ قحيف تيم: لعلّها صلوات الله عليها أطلقت على أبي بكر قحيفاً؛ لأنّ أباه أبو قحافة، والقِحف بالكسر: العظم فوق الدماغ، والقَحف بالفتح: قَطع القِحف أو كسرُه، والقاحف: المطر يجيء فجأة فيقتحف كلَّ شيء، أي يذهب به، وسيل قُحاف كغراب: جارف والأُحيول: تصغير الأحول، وهو لو لم يكن أحول ظاهراً فكان أحول باطناً لشركه، بل أعمى، ويقال أيضاً: ما أحوله. أي: ما أحيله. . جاريا أبا حسن عليه السلام في السباق: يقال: جاراه. أي: جرى معه، والسباق: المسابقة، أي: كانا يريدان أن يسبقاه في المكارم والفضائل في حياة النبي صلى الله عليه وآله.

حتّى إذا تفرّيا بالخناق أسرّا له الشنآن: يقال: تفرّى. أي: انشقّ، والخناق ككِتاب: الحبل يُخنق به، وكغُراب: داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرئة والقلب. وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو بالكسر: جمع الحَنَق بالتحريك، وهو الغيظ أو شدّته، والشنآن: العداوة، أي: لمّا انشقّا بما خنقهما من ظهور مناقبه وفضائله وعجزهما عن أن يدانياه في شيء منها أو من شدّة غيظه، أكمنا له العداوة في قلبهما منتهضين للفرصة. وفي بعض النسخ: تعريا بالعين والراء المهملتين، فلعلّ المعنى: بقيا مسبوقين في العراء - وهو الفضاء والصحراء - متلبّسين بالخناق والغيظ. وفي بعض النسخ: ثغرا، أي: توقّرا وثقلا. وفي بعضها: تغرغرا من الغرغرة وهي تردّد الروح في الحلق، ويقال: يتغرغر صوته في حلقه. أي: يتردّد، وهو مناسب للخناق. وفي بعضها: تقرّرا، أي: ثبتا ولم يمكنهما الحركة، وفي بعضها: تعزّبا بالمهملة ثمّ المعجمة، أي: بعدا ولم يمكنهما الوصول إليه، وكان يحتمل تقديم المعجمة أيضاً والمعنى قريب من الأوّل. وفي بعضها: تقربا بالقاف والباء الموحدة، ويمكن توجيهه بوجه، وكان يحتمل النون وهو أوجه، فالخِناق بالخاء المكسورة، أي: اشتركا فيما يوجب عجزهما كأنّهما اقترنا بحبل واحد في عنقهما. وفي بعضها: تفردا بالفاء والراء المهملة والدال، وهو أيضاً لا يخلو من مناسبة.

وطرياه الإعلان: أي أضمرا أن يعلنا له العداوة عند الفرصة. وفي الكلام حذف وإيصال، أي: طويا له أو عنه، يقال: طوى الحديث. أي: كتمه، ويقال: خبت النار. أي: سكنت وطفئت. نطقا بفورهما: أي تكلّما فوراً، أي: بسبب فورانهما. وفي بعض النسخ: نطفا بالفاء، أي: صبّا ما في صدورهما فوراً، أو بسبب غليان حقدهما وفوران حسدهما، ويحتمل أن تكون الباء زائدة، يقال: نطف الماء. أي: صبّه، وفلاناً قذفه بفجور أو لطخه بعيب. وفي الحديث رأيت سقفاً تنطف سمناً وعسلاً، أي: تقطر، وفي قصّة المسيح: ينطف رأسه ماءً. وفار القدر فوراً وفوراناً: غلى

وجاش. وأتوا من فورهم: أي من وجههم، أو قبل أن يسكنوا. ونفثا بسورهما: نفثه كضربه: رمى به، والنفث: النفخ والبزق. وسورة الشيء: حدّته وشدّته، ومن السلطان: سطوته واعتداؤه. وسار الشراب في رأسه سوراً: دار وارتفع، والرجل إليك: وثب وثار.

وأدلاً بفدك: قال الجوهري: الدَّلّ الغنج والشَّكل، وفلان يدلّ على أقرانه في الحرب: كالبازي يدلّ على صيده، وهو يدلّ بفلان، أي: يثق به(١). والحاصل أنّهما أخذا فدك بالجرأة من غير خوف. وفي بعض النسخ: وإذ لا بفدك، بالذال المعجمة على الندبة، ولعلّه تصحيف. فيا لها كم من ملك ملك: من قبيل يا للماء للتعجّب، أي: يا قوم تعجّبوا لفدك، وقولها: كم من ملك. بيان لوجه التعجّب. وفي بعض النسخ: فيا لها من ملك تيك، وفي بعضها: فيا لها لمزة لك تيك، واللُّمَزة بضمّ اللام وفتح الميم: العياب، وتيك: اسم إشارة، والظاهر أنّ الجميع تصحيف.

والنجي: هو المناجي المخاطب للإنسان، أي لمن خصّه الله بنجواه وسرّه، وكان أوفى الخلق بعهده وأمره. والصِبية بالكسر: جمع الصبي. والسَّغب: الجوع. والنجْل: الولد. والبُلغة بالضم: ما يُتبلّغ به من العيش. واللماظة بالضم: ما يبقى في الفم من الطعام. وقال الشاعر في وصف الدنيا:

لماظة أيّام كأحلام نائم

ويقال: ما ذقت لَماظاً بالفتح، أي: شيئاً، واللُّمظة بالضم: كالنكتة من البياض، واللماظة هنا أنسب.. والزُّلفة بالضم كالزُّلفى: القرب والمنزلة، أي: أعلم أنّها سبب لقربي يوم الحشر، أو أصبر عليها ليكون سبباً لقربي.

قال في النهاية(٢) فيه: من صام إيماناً واحتساباً. أي طلباً لوجه الله وثوابه، والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدّ، إنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله: احتسبه، لأنّ له حينئذٍ أن يعتدّ عمله، فجُعل في حالِ مباشرةِ الفعل كأنّه معتدّ به. والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات: هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر أو باستعمال أنواع البِر، والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجوّ منها، ومنه الحديث: من مات له ولد فاحتسبه. أي: احتسب الأجر بصبره على مصيبته.

وسعر النار كمنع: أوقدها. والحميم: الماء الحار. واللظى كفتى: النار أو لهبها، ولظى معرفةً: جهنّم أو طبقة منها، أعاذنا الله تعالى منها، ومن طبقاتها ودركاتها.

٣٨ - **ختص**(٣): عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلسه بعَث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك، فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر، ادّعيت أنّك خليفة أبي وجلست مجلسه، وأنت بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك، وقد تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صدّق بها عليّ، وأنّ لي بذلك شهوداً. فقال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لا يورث.

---

(١) الصحاح: ٤/١٦٩٩. (٢) النهاية: ١/٣٨٢.

(٣) الاختصاص: ١٨٣ ـ ١٨٥.

فرجعت إلى عليّ ﵇ فأخبرته، فقال: ارجعي إليه وقولي له: زعمت أنّ النبيّ ﷺ لا يورث ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾⁽¹⁾، وورث يحيى زكريّا، وكيف لا أرث أنا أبي؟! فقال عمر: أنت معلّمة. قالت: وإن كنت معلّمة فإنّما علّمني ابن عمّي وبعلي. فقال أبو بكر: فإنّ عائشة تشهد وعمر أنّهما سمعا رسول الله ﷺ وهو يقول: النبيّ لا يورث. فقالت: هذا أوّل شهادة زورٍ شهدا بها، وإن لي بذلك شهوداً بها في الإسلام، ثمّ قالت: فإنّ فدك إنما هي صدّق بها عليّ رسول الله ﷺ ولي بذلك بيّنة. فقال لها: هلمّي ببيّنتك.

قال: فجاءت بأُمّ أيمن وعليّ ﵇، فقال أبو بكر: يا أمّ أيمن، إنّك سمعت من رسول الله ﷺ يقول في فاطمة؟ فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة⁽²⁾، ثمّ قالت أمّ أيمن: فمن كانت سيّدة نساء أهل الجنّة تدّعي ما ليس لها؟! وأنا امرأة من أهل الجنّة ما كنت لأشهد بما لم أكن سمعت من رسول الله ﷺ. فقال عمر: دعينا يا أُمّ أيمن من هذه القصص، بأيّ شيء تشهدين؟

فقالت: كنت جالسة في بيت فاطمة عليها السلام ورسول الله ﷺ جالس حتّى نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد، قم فإنّ الله تبارك وتعالى أمرني أن أخط لك فدكاً بجناحي. فقام رسول الله ﷺ مع جبرئيل ﵇ فما لبث أن رجع، فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبه، أين ذهبت؟ فقال: خطّ جبرئيل ﵇ لي فدكاً بجناحيه وحدّ لي حدودها. فقالت: يا أبه، إنّي أخاف العيلة والحاجة من بعدك فصدّق بها عليّ. فقال: هي صدقة عليك، فقبضتِها؟ قالت: نعم. فقال رسول الله ﷺ: يا أمّ أيمن اشهدي، ويا عليّ اشهد. فقال عمر: أنت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها، وأمّا عليّ فيجرّ إلى نفسه.

قال: فقامت مغضبة وقالت: اللهمّ إنّهما ظلما ابنة نبيّك حقّها فاشدد وطأتك عليهما. ثمّ خرجت وحملها عليّ على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والأنصار، والحسن والحسين عليهما السلام معها وهي تقول: يا معشر المهاجرين والأنصار، انصروا الله وابنة نبيّكم، وقد بايعتم رسول الله ﷺ يوم بايعتموه أن تمنعوه وذريّته ممّا تمنعون منه أنفسكم وذراريكم، ففوا لرسول الله ﷺ ببيعتكم.

قال: فما أعانها أحد ولا أجابها ولا نصرها. قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل فقالت: يا معاذ بن جبل، إنّي قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله ﷺ على أن تنصره وذريّته وتمنع ممّا تمنع منه نفسك وذرّيّتك، وإنّ أبا بكر قد غصبني على فدك وأخرج وكيلي منها. فقال: فمعي غيري؟ قالت: لا، ما أجابني أحد. قال: فأين أبلغ أنا من نصرك؟

قال: فخرجت من عنده، ودخل ابنه فقال: ما جاء بابنة محمّد إليك؟ قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر فإنّه أخذ منها فدكاً. قال: فما أجبتها به؟ قال: قلت وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي. قال: فأبيت أن تنصرها؟ قال: نعم. قال: فأيّ شيء قالت لك؟ قال: قالت لي: والله لا

---

(1) النمل: ١٦.

(2) صحيح البخاري: ٥/ ٢٩، والعمدة لابن بطريق: ٣٨٤.

نازعتك الفصيح من رأسي حتّى أرد على رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال: فقال: وأنا والله لا نازعتك الفصيح من رأسي حتّى أرد على رسول الله إذ لم تجب ابنة محمّد.

قال: وخرجت فاطمة صلوات الله عليها من عنده وهي تقول: والله لا أُكلّمك كلمة حتّى أجتمع أنا وأنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله). ثمّ انصرفت، فقال عليّ (عليه السلام) لها: ائتي أبا بكر وحده فإنّه أرقّ من الآخر، وقولي له: ادّعيت مجلس أبي وأنّك خليفته وجلست مجلسه، ولو كانت فدك لك ثمّ استوهبتها منك لوجب ردّها عليّ. فلمّا أتته وقالت له ذلك، قال: صدقت. قال: فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فدك.

فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمّد، ما هذا الكتاب الذي معكِ؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر بردّ فدك. فقال: هلمّيه إليّ. فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله، وكانت (عليها السلام) حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثمّ لطمها فكأنّي أنظر إلى قرط في أُذنها حين نُقف، ثمّ أخذ الكتاب فخرقه.

فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة ممّا ضربها عمر، ثمّ قُبضت، فلمّا حضرتها الوفاة دعت عليّاً صلوات الله عليه فقالت: إمّا تضمن وإلاّ أوصيتُ إلى ابن الزبير. فقال عليّ (عليه السلام): أنا أضمن وصيّتكِ يا بنت محمّد. قالت: سألتك بحقّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أنا متّ أن لا يشهداني ولا يصلّيا عليّ. قال: فلك ذلك.

فلمّا قُبضت صلوات الله عليها دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما عليّ (عليه السلام)، فقالا له: ما فعلت بابنة محمّد؟ أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟ فقال عليّ (عليه السلام): قد والله دفنتها. قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال: هي أمرتني. فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها. فقال عليّ صلوات الله عليه: أما والله ما دام قلبي في جوانحي وذو الفقار في يدي، فإنّك لا تصل إلى نبشها، فأنت أعلم. فقال أبو بكر: اذهب فإنّه أحقّ بها منّا. وانصرف الناس.

بيان: قال في النهاية: الوطء في الأصل: الدوس بالقدم، فسمّي به الغزو والقتل؛ لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في إهلاكه وإهانته، ومنه الحديث: اللهمّ اشدد وطأتك على مضر. أي: خذهم أخذاً شديداً(١). انتهى.

والخَمَل بالتحريك: هدب القطيفة ونحوها. قولها (عليها السلام): لا نازعتك الفصيح. أي: لا أُنازعك بما يفصح عن المراد، أي: بكلمة من رأسه. فإنّ محلّ الكلام في الرأس، أو المراد بالفصيح: اللسان. قوله: حين نُقف. على بناء المجهول. أي: كُسر من لطم اللعين. والجوانح: الضلوع تحت الترائب ممّا يلي الصدر، واحدتها جانحة.

٣٩ - وروى العلاّمة في كشكوله المنسوب إليه(٢)، عن المفضّل بن عمر، قال: قال مولاي

---

(١) النهاية: ٥/ ٢٠٠.

(٢) الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ٢٠٣ ـ ٢٠٥، والظاهر أنّه للسيد حيدر بن علي الحسيني وليس للعلاّمة الحلي.

جعفر الصادق عليه السلام: لمّا ولي أبوبكر بن أبي قحافة قال له عمر: إنّ الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها، فامنع عن عليّ وأهل بيته الخمس والفيء وفدكاً، فإنّ شيعته إذا علموا ذلك تركوا عليّاً وأقبلوا إليك رغبة في الدنيا وإيثاراً ومحاباة عليها. ففعل أبو بكر ذلك وصرف عنهم جميع ذلك.

فلمّا قام أبو بكر بن أبي قحافة [أمر] مناديه: من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله دين أو عدة فليأتني حتّى أقضيه. وأنجز لجابر بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي. قال: [قال] عليّ عليه السلام لفاطمة عليها السلام: صيري إلى أبي بكر وذكّريه فدكاً. فصارت فاطمة إليه وذكرت له فدكاً مع الخمس والفيء، فقال: هاتي بيّنة يا بنت رسول الله.

فقالت: أمّا فدك فإنّ الله عز وجل أنزل على نبيّه قرآناً يأمر فيه أن يؤتيني وولدي حقّي، قال الله تعالى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾(١)، فكنت أنا وولدي أقرب الخلائق لرسول الله صلى الله عليه وآله، فنحلني وولدي فدكاً، فلمّا تلا عليه جبرئيل عليه السلام: ﴿وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حقّ المسكين وابن السبيل؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾(٣). فقسّم الخمس على خمسة أقسام، فقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ﴾(٤) فما لله فهو لرسوله، وما لرسول الله فهو لذي القربى ونحن ذو القربى، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(٥).

فنظر أبو بكر بن أبي قحافة إلى عمر بن الخطّاب وقال: ما تقول؟ فقال عمر: ومن اليتامى والمساكين وأبناء السبيل؟ فقالت فاطمة عليها السلام: اليتامى الذين يأتمّون بالله وبرسوله وبذي القربى، والمساكين الذين أُسكنوا معهم في الدنيا والآخرة، وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم. قال عمر: فإذن الخمس والفيء كلّه لكم ولمواليكم وأشياعكم؟! فقالت فاطمة عليها السلام: أمّا فدك فأوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا، وأمّا الخمس فقسّمه الله لنا ولموالينا وأشياعنا كما يقرأ في كتاب الله. قال عمر: فما لسائر المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان؟ قالت فاطمة: إن كانوا موالينا ومن أشياعنا فلهم الصدقات التي قسّمها الله وأوجبها في كتابه، فقال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾(٦) إلى آخر القصّة.

قال عمر: فدك لك خاصّة، والفيء لكم ولأوليائكم؟ ما أحسب أصحاب محمّد يرضون بهذا! قالت فاطمة: فإنّ الله عز وجل رضي بذلك ورسوله رضي به، وقسّم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن خالفنا فقد خالف الله، ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة. فقال عمر: هاتي بيّنة يا بنت

(١-٢) الروم: ٣٨. (٣) الأنفال: ٤١.

(٤) الحشر: ٧. (٥) الشورى: ٢٣.

(٦) التوبة: ٦٠.

محمّد على ما تدّعين. فقالت فاطمة عليها السلام: قد صدّقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسألوهما البيّنة، وبيّنتي في كتاب الله. فقال عمر: إنّ جابراً وجريراً ذكرا أمراً هيّناً، وأنت تدّعين أمراً عظيماً يقع به الردّة من المهاجرين والأنصار. فقالت عليها السلام: إنّ المهاجرين برسول الله وأهل بيت رسول الله هاجروا إلى دينه، والأنصار بالإيمان بالله ورسوله وبذي القربى أحسنوا، فلا هجرة إلاّ إلينا، ولا نصرة إلاّ لنا، ولا اتّباع بإحسان إلاّ بنا، ومن ارتدّ عنّا فإلى الجاهليّة. فقال لها عمر: دعينا من أباطيلك، وأحضرينا من يشهد لك بما تقولين.

فبعثت إلى عليّ والحسين وأُمّ أيمن وأسماء بنت عميس وكانت تحت أبي بكر بن أبي قحافة، فأقبلوا إلى أبي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادّعته، فقال: أمّا عليّ فزوجها، وأمّا الحسن والحسين ابناها، وأمّا أُمّ أيمن فمولاتها، وأمّا أسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن أبي طالب فهي تشهد لبني هاشم، وقد كانت تخدم فاطمة، وكلّ هؤلاء يجرّون إلى أنفسهم. فقال عليّ عليه السلام: أمّا فاطمة فبضعة من رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن آذاها فقد آذى رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن كذّبها فقد كذّب رسول الله، وأمّا الحسن والحسين فابنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيّدا شباب أهل الجنّة، من كذّبهما فقد كذّب رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ كان أهل الجنّة صادقين، وأمّا أنا فقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي في الدنيا والآخرة، والرادّ عليك هو الرادّ عليّ، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني... وأمّا أُمّ أيمن فقد شهد لها رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجنّة، ودعا لأسماء بنت عميس وذريّتها.

قال عمر: أنتم كما وصفتم أنفسكم، ولكنّ شهادة الجارّ إلى نفسه لا تقبل. فقال عليّ عليه السلام: إذا كنّا كما نحن، كما تعرفون ولا تنكرون، وشهادتنا لأنفسنا لا تقبل، وشهادة رسول الله لا تقبل، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، إذا ادّعينا لأنفسنا تسألنا البيّنة، فما من معين يعين، وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره من غير بيّنة ولا حجّة، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(١).

ثمّ قال لفاطمة: انصرفي حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

قال المفضّل: قال مولاي جعفر عليه السلام: كلّ ظلامة حدثت في الإسلام أو تحدث، وكلّ دم مسفوك حرام، ومنكر مشهور، وأمر غير محمود، فوِزره في أعناقهما وأعناق من شايعهما أو تابعهما ورضي بولايتهما إلى يوم القيامة.

بيان: يظهر من هذا الخبر أنّ لذي القربى حقّين: حقّاً مختصّاً وحقّاً مشتركاً، وأشار سبحانه في الآية الأولى إليهما جميعاً، فلمّا سألوا عن حقّ المسكين وابن السبيل أنزل آية الخمس لبيان أنّ اشتراكهما إنّما هو في الخمس لا في سائر الفيء، فلا ينافي اختصاص فدك بهم عليهم السلام. وأمّا تفسيرها عليها السلام اليتامى بالذين يأتمّون، فلعلّ المعنى أنّ المراد بهم يتامى الشيعة لا مطلق الأيتام، فلا يكون الغرض بيان أنّ اليتيم مشتقّ من الائتمام لاختلاف بناء الكلمتين، مع أنّه يحتمل أن يكون مبنيّاً

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

على الاشتقاق الكبير، ويحتمل أن يكون تأويلاً لبطن الآية بأنّ المراد باليتيم من انقطع عن والديه الروحانيّين - أي: النبيّ والإمام عليه السلام - من الشيعة، موافقاً للأخبار الكثيرة الواردة في ذلك(١).

وأمّا ما فسّرت به المسكين فلا ينافي البناء؛ لأنّ المسكين والمسكن والسكنى متساوقة في الاشتقاق، وهو على وزن مفعيل، يقال: تمسكن، كما يقال: تمدرع وتمندل.

وابن السبيل: أظهر، فإنّه فسّرته بسبيل الحقّ والصراط المستقيم، ثمّ إنّه يدلّ ظاهراً على عدم اختصاص الخمس ببني هاشم كما هو مذهب أكثر العامّة، فيمكن أن يكون هذا على سبيل التنزيل، أو يكون المراد أنّه غير شامل لجميع بني هاشم بل مختصّ بمن كان منهم تابعاً للحقّ.

٤٠ - قب(٢): في كتاب أخبار الخلفاء، أنّ هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر: حُدّ فدكاً حتى أردّها إليك. فيأبى حتّى ألحّ عليه، فقال عليه السلام: لا آخذها إلاّ بحدودها. قال: وما حدودها؟ قال: إن حدّدتها لم تردّها! قال: بحقّ جدّك إلاّ فعلت. قال: أمّا الحدّ الأوّل فعدن. فتغيّر وجه الرشيد، وقال: إيهاً! قال: والحدّ الثاني سمرقند. فاربد وجهه، قال: والحدّ الثالث إفريقية. فاسودّ وجهه، وقال: هيه! قال: والرابع سِيف البحر ممّا يلي الخزر وأرمينيّة. قال الرشيد: فلم يبقَ لنا شيء، فتحوّل إلى مجلسي.

قال موسى: قد أعلمتك أنّني إن حدّدتها لم تردّها. فعند ذلك عزم على قتله.

وفي رواية ابن أسباط أنّه قال: أمّا الحدّ الأوّل فعريش مصر، والثاني دومة الجندل، والثالث أحد، والرابع سِيف البحر. فقال: هذا كلّه، هذه الدنيا! فقال عليه السلام: هذا كان في أيدي اليهود، بعد موت أبي هالة فأفاءه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة عليها السلام.

بيان: هذان التحديدان خلاف المشهور بين اللغويّين. قال الفيروزآبادي: فدك محرّكة موضع بخيبر(٣). وقال في مصباح اللغة: بلدة بينها وبين مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله يومان، وبينهما وبين خيبر دون مرحلة، وهي ممّا أفاء الله على رسوله وتنازعها عليّ والعبّاس في خلافة عمر، فقال عليّ عليه السلام: جعلها النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة وولدها. وأنكره العبّاس، فسلّمها عمر لهما(٤). انتهى.

ولعلّ مراده عليه السلام أنّ تلك كلّها في حكم فَدَك، وكأنّ الدعوى على جميعها، وإنّما ذكروا فدك على المثال أو تغليباً.

٤١ - كشف(٥): روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين السادس، عن عمر، عن أبي بكر المسند منه فقط، وهو: لا نورث ما تركنا صدقة لمسلم... من رواية جويريّة بن أسماء عن مالك، وعن عائشة بطوله. أنّ فاطمة عليها السلام سألت أبا بكر أن يقسم لها ميراثها، وفي رواية أُخرى، أنّ فاطمة عليها السلام والعبّاس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وهما حينئذٍ يطلبان أرضه

---

(١) الاحتجاج: ١/ ١٦، وغيره.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ٣٢٠ - ٣٢١.

(٣) القاموس المحيط: ٣/ ٣١٥.

(٤) المصباح المنير: ٢/ ١٣٦.

(٥) كشف الغمة: ١/ ٤٧٤ - ٤٧٨.

من فدك وسهمه من خيبر، فقال أبو بكر: إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لا نورث ما تركنا صدقة، إنّما يأكل آل محمّد من هذا المال... وإنّي والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يصنعه فيه إلاّ صنعته.

زاد في رواية صالح بن كيسان: إنّي أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ. قال: فأمّا صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى عليّ والعبّاس فغلبه عليها عليّ، وأمّا خيبر وفدك فأمسكهما عمر وقال: هما صدقة رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه، وأمرها إلى من ولي الأمر. قال: فهما على ذلك اليوم.

قال غير صالح في روايته في حديث أبي بكر: فهجرته فاطمة فلم تكلّمه في ذلك حتّى ماتت فدفنها عليّ عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر، قال: وكان لعليّ وجه من الناس [في] حياة فاطمة، فلمّا توفّيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن عليّ عليه السلام، ومكثت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ستّة أشهر ثمّ توفّيت، فقال رجل للزهري: فلم يبايعه عليّ ستّة أشهر؟ قال: لا والله ولا أحد من بني هاشم حتّى بايعه عليّ.

في حديث عروة: فلمّا رأى عليّ عليه السلام انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر، فأرسل إلى أبي بكر: ائتنا ولا تأتنا معك بأحد. وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدّة عمر، فقال عمر: لا تأتهم وحدك. فقال أبو بكر: والله لآتينّهم وحدي، ما عسى أن يصنعوا بي؟ فانطلق أبو بكر فدخل على عليّ عليه السلام وقد جمع بني هاشم عنده، فقام عليّ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثمّ قال: أمّا بعد فلم يمنعنا أن نبايعك - يا أبا بكر - إنكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله إليك، ولكنّا كنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقّاً فاستبددتم علينا. ثمّ ذكر قرابتهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وحقّهم، فلم يزل عليّ عليه السلام يذكر حتّى بكى أبو بكر، وصمت عليّ وتشهّد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثمّ قال: أمّا بعد فوالله لقرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله أحبّ إليّ أن أصل من قرابتي، وإنّي والله ما لكأتُ في هذه الأموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير، ولكنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لا نورث ما تركنا صدقة، إنّما يأكل آل محمّد صلّى الله عليه وآله من هذا المال... وإنّي - والله - لا أدع أمراً صنعه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلاّ صنعته إن شاء الله. وقال عليّ عليه السلام: موعدك للبيعة العشيّة.

فلمّا صلّى أبو بكر الظهر أقبل على النّاس يعذر عليّاً عليه السلام ببعض ما اعتذر به، ثمّ قام عليّ عليه السلام فعظّم من حقّ أبي بكر وذكر فضيلته وسابقته، ثمّ قام إلى أبي بكر فبايعه، فأقبل الناس على عليّ عليه السلام فقالوا: أصبت وأحسنت. وكان المسلمون إلى عليّ عليه السلام قريباً حين راجع الأمر بالمعروف... هذا آخر ما ذكره الحميدي.

وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام أذكره على مواضع منه، ثمّ بعد ذلك أُورد ما نقله أصحابنا في المعنى ملتزماً بما اشترطه من العدل في القول والفعل، وعلى الله قصد السبيل.

قول أبي بكر في أوّل الحديث وآخره: وإنّي والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يصنعه فيه

إلاّ صنعته. وهو لم يرَ النبيّ ﷺ صنع فيها إلاّ أنّه اصطفاها، وإنّما سمع سماعاً أنّه بعد وفاته لا يورث، كما روى، فكان حقّ الحديث أن يحكى ويقول: وإنّي والله لا أدع أمراً سمعت رسول الله ﷺ يقوله إلاّ عملت بمقتضى قوله، أو ما هذا معناه.

وفيه: فأمّا صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى عليّ وعباس فغلبه عليها عليّ.

أقول: حكم هذه الصدقة التي بالمدينة حكم فدك وخيبر، فهلاّ منعهم الجميع كما فعل صاحبه إن كان العمل على ما رواه، أو صرفهم في الجميع إن كان الأمر بضد ذلك، فأمّا تسليم البعض ومنع البعض فإنّه ترجيح من غير مرجّح، اللهمّ إلاّ أن يكونوا فعلوا شيئاً لم يصل إلينا في إمضاء ذلك.

وفي قوله: فغلبه عليها عليّ: دليل واضح على ما ذهب إليه أصحابنا من توريث البنات دون الأعمام، فإنّ عليّاً عليه السلام لم يغلب العبّاس على الصدقة من جهة العمومة؛ إذ كان العبّاس أقرب من عليّ عليه السلام في ذلك، وغلبه إيّاه على سبيل الغلب والعنف مستحيل أن يقع من عليّ في حقّ العبّاس، ولم يبقَ إلاّ أنّه غلبه عليها بطريق فاطمة وبنيها عليهم السلام.

وقول عليّ عليه السلام: كنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقّاً فاستبددتم علينا. فتأمّل معناه يضح لك مغزاه، ولا حاجة إلى كشف مغطاه.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده ما يقارب ألفاظ ما رواه الحميدي، ولم يذكر حديث عليّ عليه السلام وأبي بكر ومجيئه إليه في هذا الحديث.

روى ابن بابويه مرفوعاً إلى أبي سعيد الخدري، قال: لمّا نزلت ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾(١) قال رسول الله ﷺ: يا فاطمة، لك فدك... وفي رواية أُخرى عن أبي سعيد مثله. وعن عطيّة قال: لمّا نزلت ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك. وعن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: أقطع رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فدك. وعن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: كان رسول الله ﷺ أعطى فاطمة عليها السلام فدك؟ قال: كان رسول الله ﷺ وقفها، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾، فأعطاها رسول الله ﷺ حقّها. قلت: رسول الله ﷺ أعطاها؟ قال: بل الله تبارك وتعالى أعطاها.

وقد تظاهرت الرواية من طرق أصحابنا بذلك وثبت أنّ ذا القُربى: عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وعلى هذا فقد كان أبو بكر وعمر لمّا وليا هذا الأمر يرتّبان في الأعمال والبلاد القريبة والنائية من الصحابة والمهاجرين والأنصار، مَن لا يكاد يبلغ مرتبة عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ولا يقاربها، فلو اعتقدا هم مثل بعض الولاة وسلّما إليهم هذه الصدقة التي قامت النائرة في أخذها، وعرّفاهم ما روياه وقالا لهم: أنتم أهل البيت، وقد شهد الله لكم بالطهارة وأذهب عنكم الرجس، وقد عرّفناكم أنّ رسول الله ﷺ قال: لا نورث، وقد سلّمناها إليكم

---

(١) الروم: ٣٨.

وشغلنا ذممكم بها، والله من وراء أفعالكم فيها، والله سبحانه بمرأى منكم ومسمع، فاعملوا فيها بما يقرّبكم منه ويزلفكم عنده، فعلى هذا سلّمناها إليكم وصرفناكم فيها، فإن فعلتم الواجب الذي أمرتم به وفعلتم فيها فعل رسول الله ﷺ فقد أصبتم وأصبنا، وإن تعدّيتم الواجب وخالفتم ما حدّه رسول الله ﷺ فقد أخطأتم وأصبنا، فإنّ الذي علينا الاجتهاد ولم نأل في اختياركم جهداً، وما علينا بعد بذل الجهد لائمة. وهذا الحديث من الإنصاف كما ترى، والله الموفّق والمسدّد.

وروي أنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى أبي بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ فقالت: يا أبا بكر، من يرثك إذا متّ؟ قال: أهلي وولدي. قالت: فما لي لا أرث رسول الله ﷺ؟ قال: يا بنت رسول الله، إنّ النبيّ لا يورث، ولكن أُنفق على من كان ينفق عليه رسول الله، وأُعطي ما كان يعطيه. قالت: والله لا أُكلّمك بكلمة ما حييت. فما كلّمته حتّى ماتت.

وقيل: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر، فقالت: أعطني ميراثي من رسول الله ﷺ. قال: إن الأنبياء لا تورث، ما تركوه فهو صدقة. فرجعت إلى عليّ عليه السلام فقال: ارجعي فقولي: ما شأن سليمان عليه السلام ورث داود عليه السلام؟ وقال زكريّا: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾(١)؟ فأبوا وأبى.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام: أنّ أبا بكر قال لفاطمة عليها السلام: النبيّ ﷺ لا يورث. قالت: قد «ورث سليمان داود»(٢)، وقال زكريّا: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾، فنحن أقرب إلى النبيّ من زكريّا إلى يعقوب. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام لفاطمة عليها السلام: انطلقي فاطلبي ميراثك من أبيك رسول الله ﷺ. فجاءت إلى أبي بكر فقالت: أعطني ميراثي من أبي رسول الله ﷺ. قال: النبيّ ﷺ لا يورث. فقالت: ألم يرث سليمان داود؟! فغضب وقال: النبيّ لا يورث. فقالت: ألم يقل زكريّا: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾؟ فقال: النبيّ لا يورث. فقالت عليها السلام: ألم يقل: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾(٣)؟ فقال: النبيّ لا يورث.

وعن أبي سعيد الخدري قال: لمّا قُبض رسول الله ﷺ جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدكاً، فقال أبو بكر: إنّي لأعلم إن شاء الله أنّك لن تقولي إلاّ حقّاً، ولكن هاتي بيّنتك. فجاءت بعليّ عليه السلام فشهد، ثمّ جاءت بأُمّ أيمن فشهدت، فقال: امرأة أُخرى أو رجلاً فكتبت لك بها.

٤٢ - مصباح الأنوار(٤)، كشف(٥): مثل الأحاديث الثلاثة الأخيرة.

أقول(٦): هذا الحديث عجيب، فإنّ فاطمة عليها السلام كانت مطالبة بميراث فلا حاجة بها إلى الشهود، فإنّ المستحقّ للتركة لا يفتقر إلى الشاهد إلاّ إذا لم يعرف صحّة نسبه واعتزائه إلى الدارج، وما أظنّهم شكّوا في نسب فاطمة عليها السلام وكونها ابنة النبيّ ﷺ، وإن كانت تطلب فدكاً وتدّعي أنّ

---

(١) مريم: ٥ ـ ٦.

(٢) النمل: ١٦.

(٣) النساء: ١١.

(٤) مصباح الأنوار: ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

(٥) كشف الغمة: ١/٤٧٨.

(٦) القائل هو الإربلي في كشف الغمة، وليس العلاّمة المجلسي.

أباها ﷺ نحلها إيّاها احتاجت إلى إقامة البيّنة، ولم يبقَ لما رواه أبو بكر من قوله: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، معنى، وهذا واضح جدّاً، فتدبّر.

٤٣ - وروى(١) مرفوعاً أنّ عمر بن عبد العزيز لمّا استخلف، قال: أيّها الناس، إنّي قد رددت عليكم مظالمكم وأوّل ما أردّ منها ما كان في يدي، قد رددت فدك على ولد رسول الله ﷺ وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فكان أوّل من ردّها.

وروى أنّه ردّها بغلاّتها منذ ولي، فقيل له: نقمت على أبي بكر وعمر فعلهما، وطعنت عليهما، ونسبتهما إلى الظلم والغصب، وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء. فقال عمر بن عبد العزيز: قد صحّ عندي وعندكم أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ادّعت فدك وكانت في يدها، وما كانت لتكذب على رسول الله ﷺ مع شهادة عليّ وأُمّ أيمن وأُمّ سلمة، وفاطمة عندي صادقة فيما تدّعي، وإن لم تقم البيّنة، وهي سيّدة نساء أهل الجنّة، فأنا اليوم أردّها على ورثتها أتقرّب بذلك إلى رسول الله ﷺ، وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيامة، ولو كنتُ بدل أبي بكر وادّعت فاطمة كنت أُصدّقها على دعواها. فسلّمها إلى محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، فلم تزل في أيديهم إلى أن مات عمر بن عبد العزيز.

وروي أنّه لمّا صارت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز ردّ عليهم سهام الخمس: سهم رسول الله ﷺ، وسهم ذي القربى وهما من أربعة أسهم، ردّ على جميع بني هاشم، وسلّم ذلك إلى محمّد بن عليّ وعبد الله بن الحسن.

وقيل: إنّه جعل من بيت ماله سبعين حملاً من الورق والعين من مال الخمس، فردّ عليهم ذلك، وكذلك كلّ ما كان لبني فاطمة وبني هاشم ممّا حازه أبو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعاوية ويزيد وعبد الملك ردّ عليهم، واستغنى بنو هاشم في تلك السنين وحسنت أحوالهم، وردّ عليهم المأمون والمعتصم والواثق، وقالا: كان المأمون أعلم منّا به، فنحن نمضي على ما مضى هو عليه. فلمّا ولي المتوكّل قبضها وأقطعها حرملة الحجّام، وأقطعها بعده لفلان النازيار من أهل طبرستان، وردّها المعتضد، وحازها المكتفي، وقيل: إنّ المقتدر ردّها عليهم.

قال شريك: كان يجب على أبي بكر أن يعمل مع فاطمة بموجب الشرع، وأقلّ ما يجب عليه أن يستحلفها على دعواها أنّ رسول الله ﷺ أعطاها فدك في حياته، فإنّ عليّاً وأُمّ أيمن شهدا لها وبقي ربع الشهادة، فردّها بعد الشاهدين لا وجه له، فإمّا أن يصدّقها أو يستحلفها ويُمضي الحكم لها.

قال شريك: الله المستعان! مثل هذا الأمر يجهله أو يتعمّده؟!

وقال الحسن بن عليّ الوشّاء: سألت مولانا أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: هل خلّف

---

(١) كشف الغمة: ١/ ٤٩٤ ـ ٤٩٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله غير فدك شيئاً؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خلّف حيطاناً بالمدينة صدقة، وخلّف ستّة أفراس وثلاث نوق: العضباء والصهباء والديباج، وبغلتين: الشهباء والدلدل، وحماره اليعفور، وشاتين حلوبتين، وأربعين ناقة حلوباً، وسيفه ذا الفقار، ودرعه ذات الفضول، وعمامته السحاب، وحبرتين يمانيّتين، وخاتمه الفاضل، وقضيبه الممشوق، وفراشاً من ليف، وعباءتين قطوانيّتين، ومخاداً من أدم، صار ذلك إلى فاطمة عليها السلام ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه، فإنّه جعله لأمير المؤمنين عليه السلام.

إيضاح: قال في النهاية، في حديث أبي بكر: أنْ أزيغ، أي: أجور وأعدل عن الحق(١). وقال في حديث فدك: لحقوق رسول الله صلى الله عليه وآله التي تعروه، أي تغشاه وتنتابه(٢). وقال: المنافسة: الرغبة في الشيء والانفراد به، وهو من الشيء النفيس الجيّد في نوعه، ونفِست به بالكسر، أي: بخلت، ونفِست عليه الشيء نفاسة، إذا لم تره له أهلاً(٣).

قوله: لكأت. قال الفيروزآبادي: لكأ كفرح: أقام ولزم، وتلكّأ عليه: اعتلّ، وعنه: أبطأ(٤).

قوله: يضح لك مغزاه. أي: يتبيّن لك معناه. والدارج: الميّت. ويقال: نقمت عليه ومنه، من باب ضرب وعلم، إذا عابه وكرهه أشدّ الكراهة. وفي التنزيل: ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ﴾(٥).

وقال في النهاية: الحلوب أي ذات اللبن، يقال: ناقة حلوب أي هي ممّا يحلب، وقيل: الحلوب والحلوبة سواء، وقيل الحلوب الاسم والحلوبة الصفة، وقيل الواحدة والجماعة(٦). وقال: القطوانيّة: عباءة بيضاء قصيرة الخمل، والنون زائدة(٧).

أقول: روى السيّد في الشافي(٨)، عن محمد بن زكريّا الغلابي، عن شيوخه، عن أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال: لمّا ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فردّ فدك على ولد فاطمة عليها السلام، وكتب إلى واليه على المدينة أبي بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك، فكتب إليه: إنّ فاطمة عليها السلام قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وآل فلان. فكتب إليه: أمّا بعد فإنّي لو كتبت إليك آمرك أن تذبح شاةً لسألتني جمّاء أو قرناء؟ أو كتبت إليك أن تذبح بقرة لسألتني ما لونها؟ فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها بين ولد فاطمة عليها السلام من عليّ عليه السلام.

قال أبو المقدام: فنقمت بنو أميّة ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه، وقالوا له: قبّحت فعل الشيخين. وخرج إليه عمرو بن عبيس في جماعة من أهل الكوفة فلمّا عاتبوه على فعله، قال: إنّكم جهلتم وعلمتُ، ونسيتم وذكرتُ، إنّ أبا بكر محمّد بن عمرو بن حزم حدّثني، عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فاطمة بضعة منّي يسخطني ما يسخطها، ويرضيني ما يرضيها، وإنّ فدك كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر، ثمّ صار أمرها إلى مروان، فوهبها لأبي عبد العزيز فورثتها أنا

---

(١) النهاية: ٢/ ٣٢٤.

(٢) النهاية: ٣/ ٢٢٦.

(٣) النهاية: ٥/ ٩٥.

(٤) القاموس المحيط: ١/ ٢٧ـ ٢٨.

(٥) الأعراف: ١٢٦.

(٦) النهاية: ١/ ٤٢٢.

(٧) النهاية: ٤/ ٨٥.

(٨) الشافي في الإمامة: ٤/ ١٠٢ـ ١٠٤.

وإخوتي فسألتهم أن يبيعوني حصّتهم منها، ومنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتّى استجمعتها، فرأيت أن أردّها على ولد فاطمة عليها السلام. فقالوا: إن أبيت إلاّ هذا فأمسك الأصل واقسم الغلّة. ففعل.

أقول: سيأتي في أبواب تاريخ أبي جعفر الباقر عليه السلام ردّ عمر بن عبد العزيز فدكاً إليه عليه السلام (١).

فصل ١

نورد فيه خطبة خطبتها سيّدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها احتجّت بها على من غصب فدك منها

اعلم أنّ هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها الخاصّة والعامّة بأسانيد متظافرة.

١ - قال عبد الحميد بن أبي الحديد(٢) في شرح كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف عند ذكر الأخبار الواردة في فدك، حيث قال: الفصل الأوّل فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم. وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك. وأبو بكر الجوهري هذا عالم محدّث كثير الأدب ثقة ورع أثنى عليه المحدّثون ورووا عنه مصنّفاته وغير مصنّفاته.

ثمّ قال: قال أبو بكر: حدّثني محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن الحسن بن صالح، قال: حدّثني ابن خالات من بني هاشم، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: وقال جعفر بن محمّد بن عمارة: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه. قال أبو بكر: وحدّثني عثمان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام. قال أبو بكر: وحدّثني أحمد بن محمّد بن زيد، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن.

قالوا جميعاً: لمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك، لاثت خمارها وأقبلت في لمّة من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى دخلت على أبي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار، فضربت بينهم وبينها ريطة بيضاء، وقال بعضهم: قبطيّة، وقالوا: قبطية بالكسر والضم، ثمّ أنّت أنّة أجهش لها القوم بالبكاء، ثمّ أمهلت طويلاً حتّى سكتوا من فورتهم، ثمّ قالت:

أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد، الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم.. وذكر خطبة طويلة جدّاً، ثمّ قالت في آخرها: فاتّقوا الله حقّ تقاته، وأطيعوه فيما أمركم به... إلى آخر الخطبة. انتهى كلام ابن أبي الحديد.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٦/٣٢٦ - ٣٢٧، الحديث ٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٦/٢١٠ - ٢١٣.

٢ - وقد أورد الخطبة عليّ بن عيسى الإربلي في كتاب كشف الغمّة(١)، قال: نقلتها من كتاب السقيفة تأليف أحمد بن عبد العزيز الجوهري، من نسخة قديمة مقروءة على مؤلّفها المذكور، قرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة، روى عن رجاله من عدّة طرق: أنّ فاطمة عليها السلام لمّا بلغها إجماع أبي بكر... إلى آخر الخطبة.

وقد أشار إليها المسعودي في مروج الذهب(٢).

وقال السيّد المرتضى قدّس سرّه في الشافي(٣): أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عمران المرزباني، عن محمّد بن أحمد الكاتب، عن أحمد بن عبيد الله النحوي، عن الزيّادي، عن شرقي بن قطامي، عن محمّد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة.

قال المرزباني: وحدّثني أحمد بن محمّد بن المكّي، عن محمّد بن القاسم اليماني، قال: حدّثنا ابن عائشة قالوا: لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله أقبلت فاطمة عليها السلام في لمّة من حفدتها إلى أبي بكر.

وفي الرواية الأولى: قالت عائشة: لمّا سمعت فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمّة من حفدتها - ثمّ اتفقت الروايتان من ها هنا: - ونساء قومها... وساق الحديث نحو ما مرّ إلى قوله: افتتحت كلامها بالحمد لله عزّ وجلّ والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ قالت: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾(٤)... إلى آخرها.

أقول: وستأتي أسانيد أُخرى سنوردها من كتاب أحمد بن أبي طاهر.

٣ - وروى الصدوق رحمه الله بعض فقراتها المتعلّقة بالعلل في علل الشرائع(٥) عن ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمّد بن جابر، عن زينب بنت عليّ عليه السلام... قال: وأخبرنا عليّ بن حاتم، عن محمّد بن أسلم، عن عبد الجليل الباقطاني، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبد الله بن محمّد العلوي، عن رجال من أهل بيته، عن زينب بنت عليّ، عن فاطمة عليها السلام بمثله... وأخبرني عليّ بن حاتم، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن عمارة، عن محمّد بن إبراهيم المصري، عن هارون بن يحيى، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن حفص الأحمر، عن زيد بن عليّ، عن عمّته زينب بنت عليّ، عن فاطمة عليها السلام، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ.

أقول: قد أوردت ما رواه في المجلّد الثالث(٦) وإنّما أوردت الأسانيد هنا ليُعلم أنّه روى هذه الخطبة بأسانيد جمّة.

٤ - وروى الشيخ المفيد الأبيات المذكورة فيها بالسند المذكور في أوائل الباب(٧).

---

(١) كشف الغمّة: ١/ ٤٨٠ - ٤٩٢.

(٢) مروج الذهب: ٢/ ٣٠٤.

(٣) الشافي: ٤/ ٦٩ - ٧٢.

(٤) التوبة: ١٢٨.

(٥) علل الشرائع: ٢٤٨، الأحاديث ٢، ٣، ٤.

(٦) من بحار الأنوار: ٦/ ١٠٧ - ١٠٨، الحديث ١.

(٧) أمالي الشيخ المفيد: ٢٥.

٥ - وروى السيّد ابن طاووس ﷺ في كتاب الطرائف(١) موضع الشكوى والاحتجاج من هذه الخطبة، عن الشيخ أسعد بن شفروة في كتاب الفائق عن الشيخ المعظّم عندهم الحافظ الثقة بينهم أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني في كتاب المناقب، قال: أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم عن شرفي بن قطامي، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

٦ - ورواها الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج(٢) مرسلاً، ونحن نوردها بلفظه، ثمّ نشير إلى موضع التخالف بين الروايات في أثناء شرحها إن شاء الله تعالى.

قال رحمه الله تعالى: روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام: أنّه لمّا أجمع أبو بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك وبلغها بذلك، لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمّة من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ، حتّى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة، فجلست، ثمّ أنّت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء، فارتجّ المجلس، ثمّ أمهلت هنيئة حتّى إذا سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على رسول الله ﷺ، فعاد القوم في بكائهم، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها فقالت: الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نِعَم ابتداها، وسبوغ آلاءٍ أسداها، وتمامِ مِنَنٍ والاها، جَمَّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدُها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتّصالها، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وثنى بالندب إلى أمثالها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنار في الفكر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كيفيّته، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثِلةٍ امتثلها، كوّنها بقدرته، وذرأها بمشيّته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلاّ تثبيتاً لحكمته، وتنبيهاً على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتعبّداً لبريّته، وإعزازاً لدعوته، ثمّ جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، ذيادة لعباده عن نقمته، وحياشة منه لهم إلى جنّته.

وأشهد أنّ أبي محمّداً ﷺ عبده ورسوله، اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتبله، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علماً من الله تعالى بمآيل الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع المقدور، ابتعثه الله تعالى إتماماً لأمره، وعزيمةً على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه، فرأى الأُمم فِرقاً في أديانها، عكّفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فأنار الله بمحمّد ﷺ ظلمها، وكشف عن القلوب بُهَمها، وجلى عن الأبصار غُمَمها، وقام في الناس بالهداية، وأنقذهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم، ثمّ قبضه

---

(١) الطرائف: ٢٦٣ - ٢٦٦، الحديث ٣٦٨.

(٢) الاحتجاج: ١/١٣١ - ١٤٥.

الله إليه قبض رأفة واختيار، ورغبة وإيثار، فمحمّد ﷺ عن تعب هذه الدار في راحة، قد حفّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الربّ الغفّار، ومجاورة الملك الجبّار، صلّى الله على أبي نبيّه وأمينه على الوحي، وصفيّه وخيرته من الخلق، ورضيّه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثمّ التفتت إلى أهل المجلس وقالت: أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأُمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم، وزعمتم حقّ لكم لله فيكم وعهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، متجلّية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائد إلى الرضوان اتباعه، مؤدّ إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنوّرة، وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة.

فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماءً في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحجّ تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّة، وإمامتنا أماناً من الفرقة، والجهاد عزّاً للإسلام، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامّة، وبرّ الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة إيجاباً للعفّة، وحرّم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبيّة: ف﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(١)، وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإنّه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾(٢).

ثمّ قالت: أيّها الناس، اعلموا أنّي فاطمة وأبي محمّد ﷺ، أقول عوداً وبدءاً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٣)، فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، ولنعم المعزى إليه ﷺ، فبلّغ الرسالة صادعاً بالنذارة، مائلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً ثبجهم، آخذاً بأكظامهم، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسر الأصنام، وينكث الهام، حتّى انهزم الجمع وولّوا الدبر، حتّى تفرّى الليل عن صبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق، وانحلّت عقد الكفر والشقاق، وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص، «وكنتم على شفا حفرة من النار»(٤) مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون الورق، أذلّة خاسئين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمّد ﷺ بعد اللتيا والتي، وبعد أن مُني ببهم الرجال، وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب

---

(١) آل عمران: ١٠٢.
(٢) فاطر: ٢٨.
(٣) التوبة: ١٢٨.
(٤) آل عمران: ١٠٣.

﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾(١)، أو نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتّى يطأ صماخها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات الله، ومجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيّد أولياء الله، مشمّراً ناصحاً مجدّاً كادحاً، وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون، تتربّصون بنا الدوائر، وتتوكّفون الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرّون عند القتال.

فلمّا اختار الله لنبيّه دار أنبيائه، ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسيكة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر من عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرّة فيه ملاحظين، ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، وأوردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ﴿أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾(٢). فهيهات منكم! وكيف بكم! وأنّى تؤفكون وكتاب الله بين أظهركم؟ أُموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة، قد خلّفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون، أم بغيره تحكمون؟ ﴿بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا﴾(٣) ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾(٤) ثمّ لم تلبثوا إلاّ ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها، ثمّ أخذتم تورون وقدتها، وتهيّجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدين الجلي، وإهماد سنن النبيّ الصفي، تسرّون حسواً في ارتغاء، وتمشون لأهله وولده في الخمر والضراء، ونصبر منكم على مثل حزّ المدى، ووخز السنان في الحشا وأنتم تزعمون أن لا إرث لنا، ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾(٥) أفلا تعلمون؟ بلى تجلّى لكم كالشمس الضاحية أنّي ابنته.

أيّها المسلمون، أأُغلَبُ على إرثي؟ يابن أبي قحافة؟ أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟! لقد جئتَ شيئاً فريّاً، أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ﴾(٦)؟ وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريّا عليه السلام إذ قال رب: ﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ﴾(٧)، وقال: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ﴾(٨) وقال: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾(٩)، وقال: ﴿إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ﴾(١٠) - وزعمتم ألاّ حظوة لي، ولا أرث من أبي، ولا رحم بيننا؟ أفخصّكم الله بآية أخرج منها أبي ﷺ؟! أم هل تقولون: أهل ملّتين لا يتوارثان؟! أولست أنا وأبي

---

(١) المائدة: ٦٤.
(٢) التوبة: ٤٩.
(٣) الكهف: ٥٠.
(٤) آل عمران: ٨٥.
(٥) المائدة: ٥٠.
(٦) النمل: ١٦.
(٧) مريم: ٥.
(٨) الأحزاب: ٦.
(٩) النساء: ١١.
(١٠) البقرة: ١٨٠.

من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمّي؟!

فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمّد، والموعد القيامة، وعند الساعة ما تخسرون، ولا ينفعكم إذ تندمون، و﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾(١) و﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾(٢).

ثمّ رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت: يا معاشر الفتية وأعضاد الملّة وأنصار الإسلام، ما هذه الغميزة في حقّي، والسِّنة عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله ﷺ أبي يقول: المرء يحفظ في ولده؟! سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة، ولكم طاقة بما أُحاول، وقوّة على ما أطلب وأزاول، أتقولون: مات محمّد ﷺ؟ فخطب جليل استوسع وهيه، واستنهر فتقه، وانفتق رتقه، واظلمّت الأرض لغيبته، وكسفت النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأُضيع الحريم، وأُزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة عاجلة، أعلن بها كتابُ الله جلّ ثناؤه في أفنيتكم وفي ممساكم ومصبحكم، هتافاً وصراخاً، وتلاوة وألحاناً، ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله، حكم فصل وقضاء حتم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾(٣).

أيهاً بني قَيْلة، أأُهضم تراث أبي وأنتم بمرأىً منّي ومسمع، ومبتدأ ومجمع؟ تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدّة، والأداة والقوّة، وعندكم السلاح والجُنّة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والنجبة التي انتجبت، والخيرة التي اختيرت، قاتلتم العرب، وتحمّلتم الكدّ والتعب، وناطحتم الأُمم، وكافحتم البهم، فلا نبرح أو تبرحون نأمركم فتأتمرون حتّى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأيّام، وخضعت نعرة الشرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين، فأنّى حرتم بعد البيان، وأسررتم بعد الإعلان، ونكصتم بعد الإقدام، وأشركتم بعد الإيمان، ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٤).

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم ما هو أحقّ بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة، ونجوتم من الضيق بالسعة، فمججتم ما وعيتم، ودسعتم الذي تسوّغتم، ف﴿إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾(٥). ألا وقد قلت ما قلت على معرفة منّي بالخذلة التي خامرتكم، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم، ولكنّها فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وخور القنا، وبثّة الصّدر، وتقدمة الحجّة، فدونكموها فاحتقبوها: دبرة الظهر، نقبة الخف، باقية العار، موسومة بغضب الله وشنار الأبد،

---

(١) الأنعام: ٦٧.

(٢) الزمر: ٣٩ـ ٤٠.

(٣) آل عمران: ١٤٤.

(٤) التوبة: ١٣.

(٥) إبراهيم: ٨.

موصولة بـ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧﴾(١)، فبعين الله ما تفعلون، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(٢)، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فـ﴿ٱعْمَلُواْ . . . إِنَّا عَٰمِلُونَ ۝١٢١ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ۝١٢٢﴾(٣).

فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان فقال: يابنة رسول الله ﷺ لقد كان أبوكِ بالمؤمنين عطوفاً كريماً رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً وعقاباً عظيماً، فإن عزوناه وجدناه أباك دون النساء، وأخاً لبعلك دون الأخلاّء، آثره على كلّ حميم، وساعده في كلّ أمرٍ جسيم، لا يحبّكم إلاّ كلّ سعيد، ولا يبغضكم إلاّ كلّ شقي، فأنتم عترة رسول الله ﷺ الطيّبون، والخيرة المنتجبون، على الخير أدلّتنا، وإلى الجنّة مسالكنا، وأنتِ يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقّك، ولا مصدودة عن صدقك، ووالله ما عدوت رأي رسول الله ﷺ، ولا عملت إلاّ بإذنه، وإنّ الرائد لا يكذب أهله، وإنّي أُشهد الله وكفى به شهيداً أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضّة ولا داراً ولا عقاراً، وإنّما نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوّة، وما كان لنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه. وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفّار، ويجالدون المردة ثمّ الفجّار، وذلك بإجماع من المسلمين لم أتفرّد به وحدي، ولم أستبدّ بما كان الرأي فيه عندي، وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك، لا نزوي عنك، ولا ندّخر دونك، وأنت سيّدة نساء أُمّة أبيك، والشجرة الطيّبة لبنيك، لا يدفع ما لك من فضلك، ولا يوضع من فرعك وأصلك، حكمك نافذ فيما ملكت يداي، فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك ﷺ؟

فقالت عليها السلام: سبحان الله! ما كان رسول الله ﷺ عن كتاب الله صادفاً، ولا لأحكامه مخالفاً، بل كان يتّبع أثره، ويقفو سوره، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته، هذا كتاب الله حكماً عدلاً، وناطقاً فصلاً، يقول: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾(٤)، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾(٥)، فبيّن عزّ وجلّ فيما وزّع عليه من الأقساط، وشرّع من الفرائض والميراث، وأباح من حظ الذكران والإناث ما أزاح علّة المبطلين، وأزال التظنّي والشبهات في الغابرين، كلا ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾(٦).

فقال أبو بكر: صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته، أنتِ معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجّة، لا أُبعد صوابك، ولا أُنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلّدوني ما تقلّدت، وباتّفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى الناس وقالت: معاشر الناس المسرعة إلى قيل الباطل، المغضية على

---

(١) الهمزة: ٦ ـ ٧.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

(٣) هود: ١٢١ ـ ١٣٢.

(٤) مريم: ٦.

(٥) النمل: ١٦.

(٦) يوسف: ١٨.

الفعل القبيح الخاسر، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾(١) كلاّ بل ران على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأوّلتم، وساء ما به أشرتم، وشرّ ما منه اعتضتم، لتجدنّ والله محمله ثقيلاً، وغبّه وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما وراءه الضرّاء، وبدا لكم من ربّكم ما لم تكونوا تحتسبون ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾(٢). ثمّ عطفت على قبر النبي ﷺ وقالت:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة   لو كنت شاهدنا لم تكبر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها   واختلّ قومك فاشهدهم وقد نكبوا
وكلّ أهل له قربى ومنزلة   عند الإله على الأدنين مقترب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم   لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا   لمّا فقدت وكلّ الأرض مغتصب
وكنتَ بدراً ونوراً يستضاء به   عليك تنزل من ذي العزّة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا   فقد فقدت فكلّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا   لمّا مضيت وحالت دونك الكثب
إنّا رزينا بما لم يُرزَ ذو شجن   من البريّة لا عجم ولا عرب

ثمّ انكفأت عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقّع رجوعها إليه، ويتطلّع طلوعها عليه، فلمّا استقرّت بها الدار، قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن أبي طالب عليك السلام، اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحيلة أبي، وبلغة ابني، لقد أجهر في خصامي، وألفيته ألدّ في كلامي، حتّى حبستني قَيْلة نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجتُ كاظمة، وعدتُ راغمة، أضرعتَ خدّك يوم أضعت حدّك، افترست الذئاب وافترشت التراب، ما كففت قائلاً، ولا أغنيت باطلاً، ولا خيار لي، ليتني متّ قبل هنيئتي ودون زلتي، عذيري الله منك عادياً، ومنك حامياً، ويلاي في كلّ شارق! مات العمد، ووهن العضد، شكواي إلى أبي، وعدواي إلى ربّي، اللهم أنت أشدّ قوّة وحولاً، وأحدّ بأساً وتنكيلاً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل عليك، الويل لشانئك، نهنهي عن وجدك يابنة الصفوة، وبقيّة النبوّة، فما ونيت عن ديني، ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أُعدّ لكِ أفضل ممّا قطع عنك، فاحتسبي الله.

فقالت: حسبي الله. وأمسكت(٣).

أقول: وجدت هذه الخطبة في كتاب بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر فأحببت إيرادها لما فيها من الاختلاف مع ما أوردناه سابقاً.

---

(١) محمد: ٢٤.   (٢) غافر: ٧٨.
(٣) الاحتجاج ١: ١٤٥.

٧ - قال أبو الفضل(١): ذكرت لأبي الحسين زيد بن عليّ بن الحسين بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إيّاها فدك، وقلت له: إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع، وأنّه من كلام أبي العيناء... الخبر منسوق على البلاغة على الكلام.

فقال لي: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلّمونه أبناءهم وقد حدّثنيه أبي، عن جدّي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية، ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جد أبي العيناء، وقد حدّث به الحسن بن علوان، عن عطية العوفي أنّه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن أبيه.

ثمّ قال أبو الحسين: وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكر وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة، فيحقّقونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت؟!

ثمّ ذكر الحديث قال: لمّا أجمع أبو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها فدك، وبلغ ذلك فاطمة عليها السلام لاثت خمارها على رأسها، وأقبلت في لمّة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها، ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً، حتّى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، فنيطت دونها ملاءة، ثمّ أنّت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء، وارتجّ المجلس، فأمهلت حتّى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم، فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله، فعاد القوم في بكائهم، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها، فقالت:

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٢) فإن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، فبلغ النذارة صادعاً بالرسالة، مائلاً على مدرجة المشركين، ضارباً لثبجهم، آخذاً بكظمهم، يجذّ الأصنام، وينكت الهام، حتّى هزم الجميع، وولّوا الدبر، وتفرّى الليل عن صبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾(٣) مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون الورق، أذلّة خاشعين ﴿تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾(٤) من حولكم، فأنقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله بعد اللتيّا والتي، وبعدما مُني ببهم الرجال، وذؤبان العرب، كلّما حشوا ناراً للحرب، ونجم قرن للضلال، وفغرت فاغرة من المشركين، قذف بأخيه في لهواتها، ولا ينكفي حتى يطأ سماخها بأخمصه، ويخمد لهبها بحدّه، مكدوداً في ذات الله، قريباً من رسول الله، سيّداً في أولياء الله، وأنتم في بُلَهْنية وادعون آمنون.

حتّى إذا اختار الله لنبيّه صلى الله عليه وآله دار أنبيائه، ظهرت حسيكة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبع خامل الأقلّين، وهدر فنيق المبطلين يخطر في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخاً بكم، فوجدكم لدعائه مستجيبين، وللغرّة فيه ملاحظين، فاستنهضكم فوجدكم

---

(١) بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن طيفور البغدادي: ١٤ ـ ٢٠.

(٢) التوبة: ١٢٨.

(٣) آل عمران: ١٠٣.

(٤) الأنفال: ٢٦.

خفافاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، وأوردتموها غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، بداراً زعمتم خوف الفتنة ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾(١).

فهيهات منكم! وأنّى بكم، وأنّى تؤفكون؟ وهذا كتاب الله بين أظهركم، زواجره بيّنة، وشواهده لائحة، وأوامره واضحة، أرغبة عنه تدبرون، أم بغيره تحكمون؟ ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾(٢)، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(٣) ثمّ لم تريثوا أُختها إلا ريث أن تسكن نفرتها، تسرّون حسواً في ارتغاء، ونصبر منكم على مثل حزّ المدى، وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾(٤).

ويهاً يا معشر المهاجرة! أُبتزّ إرث أبيه؟ أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فريّاً! فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمّد، والموعد القيامة، وعند الساعة ﴿يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾(٥)، و﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(٦). ثمّ انحرفت إلى قبر النبيّ ﷺ وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب

قال: فما رأينا يوماً كان أكثر باكياً ولا باكية من ذلك اليوم.

ثمّ قال أحمد بن أبي طاهر: حدّثني جعفر بن محمّد - رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة - قال: حدّثني أبي قال: أخبرنا موسى بن عيسى قال: أخبرنا عبد الله بن يونس قال: اخبرنا جعفر الأحمر، عن زيد بن عليّ رحمة الله عليه عن عمّته زينب بنت الحسين عليها السلام قالت: لمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها وخرجت في حشدة نسائها ولمّة من قومها تجرّ أدراعها، ما تخرم من مشية رسول الله ﷺ شيئاً، حتّى وقفت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، فأنّت أنّة أجهش لها القوم بالبكاء، فلمّا سكنت فورتهم قالت: أبدأ بحمد الله. ثمّ أسبلت بينها وبينهم سجفاً. ثمّ قالت: الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها، وإحسان منن والاها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن المجازاة أمدها، وتفاوت عن الإدراك آمالها، واستثنى الشكر بفضائلها، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وثنى بالندب على أمثالها.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنار في الفكرة معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الأوهام الإحاطة به، ابتدع الأشياء لا من شيء قبله، واحتذاها بلا مثال، لغير فائدة زادته إلاّ إظهاراً لقدرته، وتعبّداً لبريّته، وإعزازاً لدعوته، ثمّ

---

(١) التوبة: ٤٩.
(٢) الكهف: ٥٠.
(٣) آل عمران: ٨٥.
(٤) المائدة: ٥٠.
(٥) الجاثية: ٢٧.
(٦) الأنعام: ٦٧.

جعل الثواب على طاعته، والعقاب على معصيته، زيادة لعباده عن نقمته، وحياشاً لهم إلى جنّته. وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، اختاره قبل أن يجتبله، واصطفاه قبل أن ابتعثه، وسمّاه قبل أن استنجبه، إذ الخلائق بالغيوب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علماً من الله عزّ وجلّ بمآيل الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواضيع المقدور. ابتعثه الله عزّ وجلّ إتماماً لأمره وعزيمة على إمضاء حكمه، فرأى الأمم ﷺ فِرقاً في أديانها، عكّفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فأنار الله عزّ وجلّ بمحمّد ﷺ ظلمها، وفرّج عن القلوب بهمها، وجلا عن الأبصار غممها، ثمّ قبض الله نبيّه ﷺ قبض رأفة واختيار، رغبة بأبي صلى الله عليه [وآله] عن هذه الدار، موضوع عنه العبء والأوزار، ومتحف بالملائكة الأبرار، ومجاورة الملك الجبّار، ورضوان الربّ الغفّار، صلّى الله على محمّد نبيّ الرحمة، وأمينه على وحيه وصفيّه من الخلائق، ورضيّه، ﷺ وسلّم، ورحمة الله وبركاته.

ثمّ أنتم عباد الله - تريد أهل المجلس - نصب أمر الله ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأُمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم، زعمتم حقاً لكم لله فيكم عهد قدّمه إليكم، ونحن بقيّة استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله، بيّنة بصائره، وآيٌ فينا منكشفة سرائره، وبرهان منجلية ظواهره، مديم للبريّة أسماعه، قائد إلى الرضوان أتباعه، مؤدٍّ إلى النجاة استماعه، فيه بيان حجج الله المنوّرة، وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وبيّناته الجالية، وجمله الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة.

ففرض الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والزكاة تزييداً في الرزق، والحجّ تسلية للدين، والعدل تنسّكاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّة، وإمامتنا أمناً من الفرقة، وحبّنا عزّاً للإسلام، والصبر منجاة، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعرّضاً للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخسة، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، وقذف المحصنات اجتناباً للّعنة، وترك السرقة إيجاباً للعفّة، وحرّم الله عزّ وجلّ الشرك إخلاصاً له بالربوبيّة، فـ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(١) وأطيعوه فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإنّه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾(٢).

ثمّ قالت: أيّها الناس أنا فاطمة وأبي محمّد ﷺ أقولها بدءاً على عودي: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾(٣)... ثمّ ساق الكلام على ما رواه زيد بن عليّ عليه السلام في رواية أبيه.

ثمّ قالت في متّصل كلامها: أفَعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾(٤)، وقال الله عزّ وجلّ فيما قصّ من خبر يحيى بن زكريّا: ربّ هَبْ ﴿لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾(٥)، وقال عزّ ذكره: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ

---

(١) آل عمران: ١٠٢. (٢) فاطر: ٢٨.
(٣) التوبة: ١٢٨. (٤) النمل: ١٦.
(٥) مريم: ٥ ـ ٦.

بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾(١)، وقال: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾(٢)، وقال: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾(٣) - وزعمتم ألاّ حظوة لي، ولا أرث من أبي، ولا رحم بيننا؟ أفخصّكم الله بآية أخرج نبيّه ﷺ منها؟! أم تقولون: أهل ملّتين لا يتوارثون؟! أوَلستُ أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم لعلّكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبيّ صلى الله عليه [وآله]؟! ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾(٤)؟! أأُغلب على إرثي ظلماً وجوراً؟! ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(٥). وذكر أنّها لمّا فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت: معشر البقيّة، وأعضاد الملّة، وحصون الإسلام، ما هذه الغميزة في حقّي، والسنة عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله ﷺ يقول: المرء يحفظ في ولده؟ سرعان ما أجدبتم فأكديتم، وعجلان ذا إهالة.

أتقولون: مات رسول الله صلى الله عليه [وآله]؟ فخطب جليل استوسع وهيه، واستنهر فتقه، وبعد وقته، واظلمّت الأرض لغيبته، واكتأبت خيرة الله لمصيبته، وخشعت الجبال، وأكدت الآمال، وأُضيع الحريم، وأُزيلت الحرمة عند مماته صلى الله عليه [وآله]، وتلك نازلة علن بها كتاب الله في أفنيتكم، في ممساكم ومصبحكم يهتف بها في أسماعكم، وقبله حلّت بأنبياء الله عزّ وجلّ ورسله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(٦).

إيهاً بني قَيْلة! أأُهضم تراث أبي وأنتم بمرأىً منه ومسمع! تلبسكم الدعوة، وتشملكم الحيرة، وفيكم العدد والعدّة، وعندكم الجنن، وأنتم الأولى نخبة الله التي انتجب لدينه، وأنصار رسوله، وأهل الإسلام، والخيرة التي اختارها لنا أهل البيت، فباديتم العرب، وناهضتم الأمم، وكافحتم البهم، لا نبرح نأمركم وتأتمرون، حتّى دارت لكم بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأنام، وخضعت نعرة الشرك، وباخت نيران الحرب، وهدأت دعوة الهرج، واستوثق نظام الدين، فأنّى جرتم بعد البيان، ونكصتم بعد الإقدام، وأسررتم بعد الإعلان لقوم نكثوا أيمانهم؟ ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٧).

ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وركنتم إلى الدعة، فعجتم عن الدين، ومججتم الذي وعيتم، ووسعتم الذي سوّغتم فـ﴿إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾(٨). ألا وقد قلت الذي قلته على معرفة منّي بالخذلان الذي خامر صدوركم، واستشعرته قلوبكم، ولكن قلته فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وبثّة الصدر، ومعذرة الحجّة، فدونكموها فاحتقبوها: مدبرة الظهر، ناقبة الخفّ، باقية العار، موسومة بشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة(٩) فبعين

---

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) النساء: ١١.

(٣) البقرة: ١٨٠.

(٤) المائدة: ٥٠.

(٥) الشعراء: ٢٢٧.

(٦) آل عمران: ١٤٤.

(٧) التوبة: ١٣.

(٨) إبراهيم: ٨.

(٩) الهمزة: ٦ ـ ٧.

الله ما تفعلون، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(١)، وأنا ابنة نذير ﴿لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾(٢)، فـ﴿ٱعْمَلُواْ . . . إِنَّا عَـٰمِلُونَ ۝١٢١ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ۝١٢٢﴾(٣). قال أبو الفضل: وقد ذكر قوم أنّ أبا العيناء ادّعى هذا الكلام، وقد رواه قوم وصحّحوه وكتبناه على ما فيه.

وحدّثني عبد الله بن أحمد العبدي، عن الحسين بن علوان، عن عطيّة العوفي، أنّه سمع أبا بكر يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام: يا بنت رسول الله، لقد كان ﷺ بالمؤمنين رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وإذا عزوناه كان أباكِ دون النساء، وأخا ابن عمّك دون الرجال، آثره على كلّ حميم، وساعده على الأمر العظيم، لا يحبّكم إلاّ العظيم السعادة، ولا يبغضكم إلاّ الرديّ الولادة، وأنتم عترة الله الطيّبون، وخيرة الله المنتجبون، على الآخرة أدلّتنا، وباب الجنّة لسالكنا.

وأمّا منعك ما سألت فلا ذلك لي، وأمّا فدك وما جعل أبوكِ لكِ فإن منعتك فأنا ظالم، وأمّا الميراث فقد تعلمين أنّه ﷺ قال: لا نورث ما أبقيناه صدقة.

قالت: إنّ الله يقول عن نبيّ من أنبيائه: ﴿يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾(٤)، وقال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ﴾(٥) فهذان نبيّان، وقد علمت أن النبوّة لا تورث وإنّما يورث ما دونها، فما لي أُمنع إرث أبي؟ أأنزل الله في الكتاب إلاّ فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، فتدلّني عليه فأقنع به؟

فقال: يا بنت رسول الله ﷺ أنتِ عين الحجّة، ومنطق الرسالة، لا يد لي بجوابكِ، ولا أدفعكِ عن صوابكِ، ولكن هذا أبو الحسن بيني وبينك هو الذي أخبرني بما تفقّدت، وأنبأني بما أخذت وتركت. قالت: فإن يكن كذلك فصبراً لمرّ الحقّ، والحمد لله إله الحقّ. وما وجدت هذا الحديث إلا عند أبي هفّان(٦).

أقول: لا يخفى على ذي عينين أنّ ما ألحقوه في آخر الخبر لا يوافق شيئاً من الروايات، ولا يلائم ما مرّ من الفقرات والتظلّمات والشكايات، وسنوضح القول في ذلك إن شاء الله تعالى.

ولنوضح تلك الخطبة الغرّاء الساطعة عن سيّدة النساء صلوات الله عليها التي تحيّر من العجب منها والإعجاب بها أحلام الفصحاء والبلغاء، ونبني الشرح على رواية الاحتجاج، ونشير أحياناً إلى الروايات الأُخر.

قوله: أجمع أبو بكر. أي: أحكم النيّة والعزيمة عليه. . لاثت خمارها على رأسها: أي عصبته وجمعته. يقال: لاث العمامة على رأسه يلوثها لوثاً، أي: شدّها وربطها. . والجِلباب بالكسر: يطلق على الملحفة والرداء والإزار والثوب الواسع للمرأة دون الملحفة، والثوب كالمقنعة تغطّي به المرأة رأسها وصدرها وظهرها، والأوّل هنا أظهر. . أقبلت في لمّة من حفدتها: اللمة بضم اللام وتخفيف الميم: الجماعة. قال في النهاية: في حديث فاطمة: أنّها خرجت في لمة من نسائها، تتوطّأ ذيلها إلى أبي بكر فعاتبته، أي: في جماعة من نسائها، قيل: هي ما بين الثلاثة إلى العشرة.

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) سبأ: ٤٦.

(٣) هود: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٤) مريم: ٦.

(٥) النمل: ١٦.

(٦) بلاغات النساء: ٢٠.

وقيل: اللمة المثل في السن والترب. وقال الجوهري: الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه(١)، وهو ممّا أُخذت عينه كَسَرٍ ومذ، وأصلها فُعْلَة من الملاءمة، وهي الموافقة(٢). انتهى.

أقول: ويحتمل أن يكون بتشديد الميم. قال الفيروزآبادي: اللمّة بالضم، الصاحب، والأصحاب في السفر، والمؤنِس للواحد والجمع(٣). والحَفَدَة بالتحريك: الأعوان والخدم. تطأ ذيولها: أي كانت أثوابها طويلة تستر قدميها، وتضع عليها قدمها عند المشي، وجمع الذيل باعتبار الأجزاء وتعدّد الثياب. ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ: وفي بعض النسخ: من مشي رسول الله ﷺ. والخرْم: الترك والنقص والعدول، والمِشية بالكسر: الاسم من مشى يمشي مشياً. أي: لم تنقص مشيها من مشيه ﷺ شيئاً كأنّه هو بعينه. قال في النهاية: فيه ما خرَمت من صلاة رسول الله شيئاً: أي ما تركت، ومنه الحديث: لم أخرم منه حرفاً، أي: لم أدع(٤). والحشد بالفتح وقد يُحرّك: الجماعة.

وفي الكشف: إنّ فاطمة عليها السلام لمّا بلغها إجماع أبي بكر على منعها فدكاً لاثت خمارها، وأقبلت في لميمة من حفدتها ونساء قومها، تجرّ أدراعها وتطأ في ذيولها، ما تخرم من مشية رسول الله ﷺ حتّى دخلت على أبي بكر وقد حشد المهاجرين والأنصار، فضُرب بينهم بريطة بيضاء، وقيل: قبطيّة، فأنّت أنّة أجهش لها القوم بالبكاء، ثمّ أمهلت طويلاً حتّى سكنوا من فورتهم، ثمّ قالت عليها السلام: أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد، الحمد لله على ما أنعم. فنيطت دونها مُلاءة(٥).

الملاءة بالضم والمدّ: الرَّيطة والإزار. ونِيطت بمعنى: عُلّقت. أي: ضربوا بينها عليها السلام وبين القوم ستراً وحجاباً. والرَّيطة بالفتح: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفقين، أو هي كلّ ثوب ليّن رقيق. والقِبطيّة بالكسر: ثياب بيض رقاق من كتّان تتّخذ بمصر، وقد يضم لأنّهم يغيرون في النسبة. والجهْش: أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء، كالصبي يفزع إلى أُمّه وقد تهيّأ للبكاء، يقال: جهَش إليه كمَنع وأجهش. والارتجاج: الاضطراب. قوله: هُنيئة. أي: صبرت زماناً قليلاً. والنشيج: صوت معه توجّع وبكاء، كما يردّد الصبي بكاءه في صدره. وهدأت كمنَعت: أي سكنت. وفورة الشيء: شدّته، وفار القدر: أي جاشت. قولها عليها السلام: بما قدّم. أي: بنعم أعطاها العباد قبل أن يستحقّوها، ويحتمل أن يكون المراد بالتقديم والإيجاد والفعل من غير ملاحظة معنى الابتداء، فيكون تأسيساً. والسبوغ: الكمال. والآلاء: النعماء جمع ألى بالفتح والقصر وقد يكسر الهمزة. وأسدى وأولى وأعطى: بمعنى واحد. قولها عليها السلام: والاها. أي: تابعها بإعطاء نعمة بعد أُخرى بلا فصل. وجمّ الشيء: أي كثر، والجمّ: الكثير، والتعدية بعن لتضمين معنى التعدّي والتجاوز.

---

(١) الصحاح: ٥/٢٠٢٦.

(٢) النهاية: ٤/٢٧٣.

(٣) القاموس المحيط: ٤/١٧٧.

(٤) النهاية: ٢/٣٧.

(٥) كشف الغمّة: ٢/٤٠ ـ ٤١.

قولها عليها السلام: ونأى عن الجزاء أمدها. الأمد بالتحريك: الغاية والمنتهى، أي: بعد عن الجزاء بالشكر غايتها، فالمراد بالأمد إمّا الأمد المفروض؛ إذ لا أمد لها على الحقيقة، أو الأمد الحقيقي لكلّ حدّ من حدودها المفروضة، ويحتمل أن يكون المراد بأمدها ابتداؤها، وقد مرّ في كثير من الخطب بهذا المعنى. وقال في النهاية في حديث الحجّاج: قال للحسن: ما أمدك؟ قال: سنتان من خلافة عمر. أراد أنّه ولد لسنتين من خلافته، وللإنسان أمدان مولده وموته⁽¹⁾. انتهى. وإذا حمل عليه يكون أبلغ، ويحتمل على بُعدٍ أن يقرأ بكسر الميم. قال الفيروزآبادي: الأمد: المملوّ من خير وشرّ، والسفينة المشحونة⁽²⁾.

وتفاوت عن الإدراك أبدها: التفاوت: البعد، والأبد: الدهر. . والدائم والقديم: الأزلي. وبعده عن الإدراك لعدم الانتهاء. وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتّصالها: يقال: ندبه للأمر وإليه فانتدب. أي: دعاه فأجاب، واللام في قولها: لاتّصالها، لتعليل الندب، أي: رغّبهم في استزادة النعمة بسبب الشكر؛ لتكون نعمة متّصلة لهم غير منقطعة عنهم، وجعْل اللام الأُولى للتعليل والثانية للصلة بعيد، وفي بعض النسخ: لأفضالها، فيحتمل تعلّقه بالشكر.

واستحمد إلى الخلائق بإجزالها: أي طلب منهم الحمد بسبب إجزال النعم وإكمالها عليهم، يقال: أجزلت له من العطاء. اي: أكثرت، وأجزاك النعم كأنّه طلب الحمد أو طلب منهم الحمد حقيقة لإجزال النعم، وعلى التقديرين التعدية بإلى لتضمين معنى الانتهاء، أو التوجّه، وهذه التعدية في الحمد شائع بوجه آخر، يقال: أحمد إليك الله. قيل: أي أحمده معك. وقيل: أي أحمد إليك نعمة الله بتحديثك إيّاها، ويحتمل أن تكون استحمد بمعنى تحمّد، يقال: فلان يتحمّد، أي: يمتنّ فيكون إلى بمعنى على، وفيه بعد.

وثنّى بالندب إلى أمثالها: اي بعد أن أكمل لهم النعم الدنيويّة ندبهم إلى تحصيل أمثالها من النعم الأُخرويّة أو الأعم منها ومن مزيد النعم الدنيويّة، ويحتمل أن يكون المراد بالندب إلى أمثالها أمر العباد بالإحسان والمعروف، وهو إنعام على المحسن إليه وعلى المحسن أيضاً؛ لأنّه به يصير مستوجباً للأعواض والمثوبات الدنيويّة والأُخرويّة.

كلمة جعل الإخلاص تأويلها: المراد بالإخلاص جعل الأعمال كلّها خالصة لله تعالى، وعدم شوب الرياء والأغراض الفاسدة، وعدم التوسّل بغيره تعالى في شيء من الأُمور، فهذا تأويل كلمة التوحيد؛ لأنّ من أيقن بأنّه الخالق والمدبّر، وبأنّه لا شريك له في الإلهيّة فحقّ له أن لا يشرك في العبادة غيره، ولا يتوجّه في شيء من الأُمور إلى غيره.

وضمّن القلوب موصولها: هذه الفقرة تحتمل وجوهاً:

الأوّل: أنّ الله تعالى ألزم وأوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة من عدم تركّبه تعالى، وعدم زيادة صفاته الكماليّة الموجودة، وأشباه ذلك ممّا يؤول إلى التوحيد.

---

(1) النهاية: ١/ ٦٥. (2) القاموس المحيط: ١/ ٢٧٥.

الثاني: أن يكون المعنى جعل ما يصل إليه العقل من تلك الكلمة مدرجاً في القلوب مما أراهم من الآيات في الآفاق وفي أنفسهم، أو بما فطرهم عليه من التوحيد.

الثالث: أن يكون المعنى لم يكلّف العقول الوصول إلى منتهى دقائق كلمة التوحيد وتأويلها، بل إنّما كلّف عامّة القلوب بالإذعان بظاهر معناها وصريح مغزاها، وهو المراد بالموصول.

الرابع: أن يكون الضمير في موصولها راجعاً إلى القلوب، أي: لم يلزم القلوب إلاّ ما يمكنها الوصول إليها من تأويل تلك الكلمة الطيّبة والدقائق المستنبطة منها، أو مطلقاً، ولولا التفكيك لكان أحسن الوجوه بعد الوجه الأوّل بل مطلقاً.

وأنار في الفكر معقولها: أي أوضح في الأذهان ما يتعقّل من تلك الكلمة بالتفكّر في الدلائل والبراهين، ويحتمل إرجاع الضمير إلى القلوب أو الفكر بصيغة الجمع، أي: أوضح بالتفكّر ما يعقلها العقول، وهذا يؤيّد الوجه الرابع من وجوه الفقرة السابقة. . الممتنع من الأبصار رؤيته: ويمكن أن يقرأ الإبصار بصيغة الجمع والمصدر، والمراد بالرؤية العلم الكامل والظهور التام. ومن الألسن صفته: الظاهر أنّ الصفة هنا مصدر، ويحتمل المعنى المشهور بتقدير أي بيان صفته.

لا من شيء: أي مادّة. بلا احتذاء أمثلة امتثلها: احتذى مثاله: اقتدى به، وامتثلها: اي تبعها. ولم يتعدّ عنها: أي لم يخلقها على وفق صنع غيره. وتنبيهاً على طاعته، لأنّ ذوي العقول يتنبّهون بمشاهدة مصنوعاته بأنّ شكر خالقها والمنعم بها واجب، أو أنّ خالقها مستحقّ للعبادة، أو بأنّ من قدر عليها يقدر على الإعادة والانتقام. وتعبّداً لبريّته: أي خلق البريّة ليتعبّدهم، أو خلق الأشياء ليتعبّد البرايا بمعرفته والاستدلال بها عليه. وإعزازاً لدعوته: أي خلق الأشياء ليغلب ويظهر دعوة الأنبياء إليه بالاستدلال بها. ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم إلى جنّته: الذود والذياد بالذال المعجمة: السوق والطرد والدفع والإبعاد. وحشت الصيد أحوشه: إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة، ولعلّ التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنّة.

قبل أن اجتبله: الجبل الخلق، يقال: جبلهم الله، أي: خلقهم، وجبله على الشيء، أي: طبعه عليه، ولعلّ المعنى أنّه تعالى سمّاه لأنبيائه قبل أن يخلقه، ولعلّ زيادة البناء للمبالغة تنبيهاً على أنّه خلق عظيم، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة، يقال: احتبل الصيد، أي: أخذه بالحبالة، فيكون المراد به: الخلق أو البعث مجازاً، وفي بعضها: قبل أن اجتباه، أي: اصطفاه بالبعثة، وكلّ منها لا يخلو من تكلّف.

وبستر الأهاويل مصونة، لعلّ المراد بالستر ستر العدم أو حجب الأصلاب والأرحام، ونسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء في تلك الأحوال من موانع الوجود وعوائقه، ويحتمل أن يكون المراد أنّها كانت مصونة عن الأهاويل بستر العدم، إذ هي إنّما تلحقها بعد الوجود، وقيل: التعبير من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات.

بمآيل الأمور على صيغة الجمع: أي عواقبها، وفي بعض النسخ بصيغة المفرد. ومعرفة بمواقع المقدور: أي لمعرفته تعالى بما يصلح وينبغي من أزمنة الأمور الممكنة المقدورة وأمكنتها، ويحتمل

أن يكون المراد بالمقدور المقدّر بل هو أظهر. إتماماً لأمره: أي للحكمة التي خلق الأشياء لأجلها، والإضافة في مقادير حتمه من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة، أي: مقاديره المحتومة.

وقولها عليها السلام: عكّفاً على نيرانها. تفصيل وبيان للفرق بذكر بعضها، يقال: عكف على الشيء كضرب ونصر، أي: أقبل عليه مواظباً ولازمهُ فهو عاكف، ويجمع على عُكّف بضم العين وفتح الكاف المشدّدة كما هو الغالب في فاعل الصفة، نحو شُهّد وغُيّب. والنيران: جمع نار، وهو قياس مطّرد في جمع الأجوف، نحو تيجان وجيران. منكرة لله مع عرفانها: لكون معرفته تعالى فطريّة، أو لقيام الدلائل الواضحة الدّالة على وجوده سبحانه. والضمير في ظلمها راجع إلى الأمم، والضميران التاليان له يمكن إرجاعهما إليها وإلى القلوب والأبصار. والظُّلَم بضم الظاء وفتح اللام: جمع ظلمة، استعيرت هنا للجهالة. والبُهم: جمع بُهمة بالضم، وهي مشكلات الأمور. وجلوت الأمر: أوضحته وكشفته. والغُمَم: جمع غمّة، يقال: أمر غمّة، أي: مبهم ملتبس. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾(١). قال أبو عبيدة: مجازها ظلمة وضيق(٢). وتقول: غممت الشيء، إذا غطّيته وسترته.

والعماية: الغواية واللجاج. ذكره الفيروز آبادي(٣). واختيار: أي من الله له ما هو خير له، أو باختيار منه صلى الله عليه وآله ورضا، وكذا الإيثار، والأوّل أظهر فيهما. بمحمّد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار: لعلّ الظرف متعلّق بالإيثار بتضمين معنى الضنّة أو نحوها، وفي بعض النسخ: محمّد بدون الباء، فتكون الجملة استئنافيّة أو مؤكّدة للفقرة السابقة، أو حاليّة بتقدير الواو، وفي بعض كتب المناقب القديمة: فمحمّد صلى الله عليه وآله، وهو أظهر. وفي رواية كشف الغمّة: رغبة بمحمّد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار، وفي رواية أحمد بن أبي طاهر: بأبي صلى الله عليه وآله عزّت هذه الدار، وهو أظهر، ولعلّ المراد بالدار دار القرار، ولو كان المراد الدنيا تكون الجملة معترضة، وعلى التقادير لا يخلو من تكلّف.

نصب أمره: قال الفيروز آبادي: النصب بالفتح: العلم المنصوب ويحرّك، وهذا نصب عيني بالضم والفتح(٤). أي: نصبكم الله لأوامره ونواهيه، وهو خبر الضمير. وعباد الله: منصوب على النداء. وبلغاؤه إلى الأمم: أي تؤدّون الأحكام إلى سائر الناس؛ لأنّكم أدركتم صحبة الرسول صلى الله عليه وآله. زعمتم حقّ لكم: أي زعمتم أنّ ما ذكر ثابت لكم، وتلك الأسماء صادقة عليكم بالاستحقاق. ويمكن أن يقرأ على الماضي المجهول، وفي إيراد لفظ الزعم إشعار بأنّهم ليسوا متّصفين بها حقيقة، وإنّما يدّعون ذلك كذباً. ويمكن أن يكون حقّ لكم جملة أُخرى مستأنفة، أي: زعمتم أنّكم كذلك وكان يحقّ لكم وينبغي أن تكونوا كذلك، لكن قصّرتم، وفي بعض النسخ: وزعمتم حقّ لكم فيكم وعهد، وفي كتاب المناقب القديم: زعمتم أن لا حقّ لي فيكم عهداً قدّمه إليكم... فيكون عهداً منصوباً باذكروا ونحوه، وفي الكشف: إلى الأُمم حولكم لله فيكم عهد.

قولها عليها السلام: لله فيكم عهد وبقيّة: العهد الوصيّة، وبقيّة الرجلِ: ما يخلفه في أهله، والمراد

---

(١) يونس: ٧١.

(٢) لسان العرب: ١٢/ ٤٤٢.

(٣) القاموس المحيط: ٤/ ٣٦٦.

(٤) القاموس المحيط: ١/ ١٣٢ ـ ١٣٣.

بهما القرآن، أو بالأوّل ما أوصاهم به في أهل بيته وعترته، وبالثاني القرآن، وفي رواية أحمد بن أبي طاهر: وبقيّة استخلفنا عليكم، ومعنا كتاب الله. فالمراد بالبقية أهل البيت عليهم السلام، وبالعهد ما أوصاهم به فيهم. والبصائر: جمع بصيرة، وهي الحجة. والمراد بانكشاف السرائر: وضوحها عند حملة القرآن وأهله. مغتبط به أشياعه: الغبطة أن يتمنّى المرء مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها منه، تقول: غبطته فاغتبط، والباء للسببيّة، أي: أشياعه مغبوطون بسبب اتّباعه، وتلك الفقرة غير موجودة في سائر الروايات.

مؤدّ إلى النجاة إسماعه. على بناء الإفعال، أي: تلاوته.. وفي بعض نسخ الاحتجاج وسائر الروايات: استماعه. والمراد بالعزائم: الفرائض، وبالفضائل: السنن، وبالرخص: المباحات، بل ما يشمل المكروهات، وبالشرائع: ما سوى ذلك من الأحكام، كالحدود والديات أو الأعم.. وأمّا الحجج والبيّنات والبراهين: فالظاهر أنّ بعضها مؤكّدة لبعض، ويمكن تخصيص كلّ منها ببعض ما يتعلّق بأصول الدين لبعض المناسبات. وفي رواية ابن أبي طاهر: وبيّناته الجالية وجمله الكافية. فالمراد بالبيّنات: المحكمات، وبالجمل: المتشابهات، ووصفها بالكافية لدفع توهّم نقص فيها لإجمالها، فإنّها كافية فيما أريد منها، ويكفي معرفة الراسخين في العلم بالمقصود منها، فإنّهم المفسّرون لغيرهم، ويحتمل أن يكون المراد بالجمل العمومات التي يستنبط منها الأحكام الكثيرة. تزكية للنفس: أي من دنس الذنوب أو من رذيلة البخل، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾⁽¹⁾. ونماء في الرزق: إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾⁽²⁾ على بعض التفاسير تثبيتاً للإخلاص: أي لتشييد الإخلاص وإبقائه أو لإثباته وبيانه، ويؤيّد الأخير أنّ في بعض الروايات: تبييناً، وتخصيص الصوم بذلك لكونه أمراً عدمياً لا يظهر لغيره تعالى، فهو أبعد من الرياء، وأقرب إلى الإخلاص، وهذا أحد الوجوه في تفسير الحديث المشهور: الصوم لي وأنا أجزي به. وقد شرحناه في حواشي الكافي، وسيأتي في كتاب الصوم إن شاء الله تعالى⁽³⁾.

تشييداً للدين: إنّما خصّ التشييد به لظهوره ووضوحه وتحمّل المشاق فيه وبذل النفس والمال له، فالإتيان به أدلّ دليل على ثبوت الدين، أو يوجب استقرار الدين في النفس لتلك العلل وغيرها ممّا لا نعرفه، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما ورد في الأخبار الكثيرة⁽⁴⁾ من أنّ علّة الحجّ التشرّف بخدمة الإمام وعرض النصرة عليه وتعلّم شرائع الدين منه، فالتشييد لا يحتاج إلى تكلّف. وفي العلل ورواية ابن أبي طاهر: تسلية للدين، فلعلّ المعنى: تسلية للنفس بتحمّل المشاقّ وبذل الأموال بسبب التقيّد بالدين، أو المراد بالتسلية: الكشف والإيضاح، فإنّها كشف الهم، أو المراد بالدين: أهل الدين، أو أُسند إليه مجازاً. والظاهر أنّه تصحيف تسنية، وكذا في الكشف وفي بعض نسخ العلل، أي: يصير سبباً لرفعة الدين وعلوّه.

---

(١) التوبة: ١٠٣. (٢) الروم: ٣٩.

(٣) بحار الأنوار: ٩٣/ ٢٥٥، كتاب الصوم، الحديث ٣١.

(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٢٦٢، الأحاديث ٢٨، ٢٩، ٣٠، وغيره.

والتنسيق: التنظيم. وفي العلل: مسكاً للقلوب، أي: ما يمسكها. وفي القاموس المُسكة بالضم: ما يُتمسّك به، وما يُمسك الأبدان من الغذاء والشراب، والجمع كصرد، والمَسك محرّكة: الموضع يمسك⁽¹⁾ الماء. وفي رواية ابن أبي طاهر والكشف: تنسّكاً للقلوب، أي: عبادة لها؛ لأنّ العدل أمر نفساني يظهر آثاره على الجوارح. والصبر معونة على استيجاب الأجر، إذ به يتم فعل الطاعات وترك السيّئات. وقاية من السخط، أي: سخطهما أو سخط الله تعالى، والأوّل أظهر. منماة للعدد: المنماة اسم مكان أو مصدر ميمي، أي: يصير سبباً لكثرة عدد الأولاد والعشائر، كما أنّ قطعها يذر الديار بلاقع من أهلها. تغييراً للبخس: وفي سائر الروايات: للبخسة، أي: لئلاّ ينقص مال من ينقص المكيال والميزان؛ إذ التوفية موجبة للبركة وكثرة المال، أو لئلاّ ينقصوا أموال الناس، فيكون المقصود أنّ هذا أمر يحكم العقل بقبحه.

عن الرجس: أي النجس، أو ما يجب التنزّه عنه عقلاً، والأوّل أوضح في التعليل، فيمكن الاستدلال على نجاستها. حجاباً عن اللعنة، أي لعنة الله أو لعنة المقذوف أو القاذف، فيرجع إلى الوجه الأخير في السابقة، والأوّل أظهر، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾⁽²⁾. إيجاباً للعفّة: أي للعفّة عن التصرّف في أموال الناس مطلقاً أو يرجع إلى ما مرّ، وكذا الفقرة التالية، وفي الكشف بعد قوله للعفّة: والتنزّه عن أموال الأيتام والاستئثار بفيئهم، إجارة من الظلم، والعدل في الأحكام إيناساً للرعية، والتبرّي من الشرك إخلاصاً للربوبيّة. عوداً وبدءاً: أي أوّلاً وآخراً، وفي رواية ابن أبي الحديد وغيره: أقول عوداً على بدء، والمعنى واحد.

والشطَط بالتحريك: البعد عن الحقّ ومجاوزة الحدّ في كلّ شيء، وفي الكشف: ما أقول ذلك سرفاً ولا شططاً من أنفسكم، أي: لم يصبه شيء من ولادة الجاهليّة بل عن نكاح طيّب، كما روي عن الصادق عليه السلام⁽³⁾، وقيل: أي من جنسكم، من البشر، ثمّ من العرب، ثمّ من بني إسماعيل. ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أي: شديد شاقّ عليه عنتكم، وما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان أو مطلقاً. ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ أي: على إيمانكم وصلاح شأنكم. ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾⁽⁴⁾ أي: رحيم بالمؤمنين منكم ومن غيركم. والرأفة: شدّة الرحمة، والتقديم لرعاية الفواصل. وقيل: رؤوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين. وقيل: رؤوف بأقربائه رحيم بأوليائه. وقيل: رؤوف بمن رآه رحيم بمن لم يره، فالتقديم للاهتمام بالمتعلّق.

فإن تعزوه: يقال: عزوته إلى أبيه، أي: نسبته إليه، أي: إن ذكرتم نسبه وعرفتموه تجدوه أبي وأخا ابن عمّي، فالأخوّة ذكرت استطراداً. ويمكن أن يكون الانتساب أعم من النسب وممّا طرأ أخيراً، ويمكن أن يقرأ: وآخى بصيغة الماضي. وفي بعض الروايات: فإن تعزّروه وتوقّروه. صادعاً بالنذارة: الصدع الإظهار، تقول: صدعت الشيء، أي: أظهرته، وصدعت بالحقّ، إذا تكلّمت به

---

(1) القاموس المحيط: ٣/٣١٩. (2) النور: ٢٣.

(3) يراجع أصول الكافي: ١/٢٤١، وتفسير فرات الكوفي: ٢٠٧.

(4) التوبة: ١٢٨.

جهاراً. قال الله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾(١). والنذارة بالكسر: الإنذار، وهو الإعلام على وجه التخويف. والمدرَجة: المذهب والمسلك، وفي الكشف: ناكباً على سنن مدرجة المشركين، وفي رواية ابن أبي طاهر: مائلاً على مدرجة، أي: قائماً للردّ عليهم، وهو تصحيف. ضارباً ثبجهم آخذاً بأكظامهم: الثبج بالتحريك: وسط الشيء ومعظمه، والكظم بالتحريك: مخرج النفس من الحلق، أي: كان ﷺ لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم، ولا يداريهم في الدعوة.

داعياً إلى سبيل ربّه: كما أمره سبحانه ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾(٢). وقيل: المراد بالحكمة: البراهين القاطعة وهي للخواص، وبالموعظة الحسنة: الخطابات المقنعة والعبر النافعة وهي للعوام، وبالمجادلة بالتي هي أحسن: إلزام المعاندين والجاحدين بالمقدّمات المشهورة والمسلّمة، وأمّا المغالطات والشعريات فلا يناسب درجة أصحاب النبوّات. يكسّر الأصنام وينكث الهام: النكث إلقاء الرجل على رأسه، يقال: طعنه فنكثه، والهام جمع الهامة بالتخفيف فيهما، وهي الرأس، والمراد: قتل رؤساء المشركين وقمعهم وإذلالهم، أو المشركين مطلقاً. وقيل: أُريد به إلقاء الأصنام على رؤوسها، ولا يخفى بُعده لا سيما بالنظر إلى ما بعده. وفي بعض النسخ: ينكس الهام. وفي الكشف وغيره: يجذّ الأصنام، من قولهم: جذذت الشيء، أي: كسرته، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا﴾(٣).

حتّى تفرّى الليل عن صبحه وأسفر الحقّ عن محضه: والواو مكان حتّى - كما في رواية ابن أبي طاهر - أظهر، وتفرّى الليل: أي انشقّ حتّى ظهر ضوء الصباح، وأسفر الحقّ عن محضه وخالصه، ويقال: أسفر الصبح، أي: أضاء. ونطق زعيم الدين: زعيم القوم سيّدهم والمتكلّم عنهم، والزعيم أيضاً: الكفيل، والإضافة لاميّة ويحتمل البيانيّة. وخرست شقاشق الشياطين: خرِس بكسر الراء، والشقاشق جمع شِقْشِقة بالكسر: وهي شيء كالريّة يُخرجها البعير من فيه إذا هاج، وإذا قالوا للخطيب: ذو شِقْشِقة فإنّما يشبّه بالفحل. وإسناد الخرس إلى الشقاشق مجازي. وطاح وشيظ النفاق: يقال: طاح فلان يطوح: إذا هلك أو أشرف على الهلاك وتاه في الأرض وسقط، والوشيظ بالمعجمتين: الرذل والسفلة من الناس، ومنه قولهم: إيّاكم والوشائظ. وقال الجوهري: الوشيظ: لفيف من الناس ليس أصلهم واحداً، وبنو فلان وشيظة في قومهم، أي: هم حشو فيهم(٤). والوسيط بالمهملتين: أشرف القوم نسباً وأرفعهم محلاً، وكذا في بعض النسخ، وهو أيضاً مناسب.

وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص: يقال: فاه فلان بالكلام كقال، أي: لفظ به كتفوّه، وكلمة الإخلاص: كلمة التوحيد، وفيه تعريض بأنّه لم يكن إيمانهم عن قلوبهم. والبيض جمع أبيض، وهو من الناس خلاف الأسود، والخِماص بالكسر جمع خميص، والخَماصة تطلق على دقّة البطن خلقة وعلى خلوّه من الطعام، يقال: فلان خميص البطن من أموال الناس، أي: عفيف عنها. وفي الحديث: كالطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً(٥). والمراد بالبيض الخماص: إمّا

---

(١) الحجر: ٩٤.

(٢) النحل: ١٢٥.

(٣) الأنبياء: ٥٨.

(٤) الصحاح: ٣/ ١١٨١.

(٥) النهاية: ٢/ ٨٠.

أهل البيت عليهم السلام، ويؤيّده ما في كشف الغمّة: في نفر من البيض الخماص الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم، أو هو من قبيل وصف الرجل بالأغرّ، وبالخماص لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلّة الأكل، أو لعفّتهم عن أكل أموال الناس بالباطل، أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان رضي الله عنه وغيره، ويقال لأهل فارس: بيض لغلبة البياض على ألوانهم وأموالهم؛ إذ الغالب في أموالهم الفضّة، كما يقال لأهل الشام: حمر لحمرة ألوانهم وغلبة الذهب في أموالهم، والأوّل أظهر. ويمكن اعتبار نوع تخصيص من المخاطبين، فيكون المراد بهم: غير الراسخين الكاملين في الإيمان، وبالبيض الخماص: الكمّل منهم.

﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[1] شفا كلّ شيء: طرفه وشفيره، أي: كنتم على شفير جهنّم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم. مذقة الشارب ونهزة الطامع: مذقة الشارب شربته، والنهزة بالضم: الفرصة، أي: محل نهزته، أي: كنتم قليلين أذلاّء يتخطّفكم الناس بسهولة، وكذا قولها عليها السلام: وقبسة العجلان وموطئ الأقدام. والقبسة بالضم: شعلة من نار يقتبس من معظمها، والإضافة إلى العجلان لبيان القلّة والحقارة، ووطء الأقدام: مثل مشهور في المغلوبيّة والمذلّة. تشربون الطرق وتقتاتون الورق: الطّرق بالفتح: ماء السماء الذي تبول فيه الإبل وتبعر، والورَق بالتحريك: ورق الشجر. وفي بعض النسخ: وتقتاتون القِدّ، وهو بكسر القاف وتشديد الدال: سير يقدّ من جلد غير مدبوغ. والمقصود وصفهم بخباثة المشرب وجشوبة المأكل، لعدم اهتدائهم إلى ما يصلحهم في دنياهم، ولفقرهم وقلّة ذات يدهم وخوفهم من الأعادي.

أذلّة خاسئين تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم: الخاسئ المبعَد المطرود، والتخطّف: استلاب الشيء وأخذه بسرعة، اقتُبس من قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2]. وفي نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّ الخطاب في تلك الآية لقريش خاصّة، والمراد بالناس: سائر العرب أو الأعم. واللتيّا بفتح اللام وتشديد الياء: تصغير التي، وجوّز بعضهم فيه ضمّ اللام، وهما كنايتان عن الداهية الصغيرة والكبيرة. وبعد أن مُني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب: يقال: مُني بكذا على صيغة المجهول، أي: ابتُلي، وبهم الرجال كصرد: الشجعان منهم؛ لأنّهم لشدّة بأسهم لا يدرى من أين يؤتون، وذؤبان العرب: لصوصهم وصعاليكهم الذين لا مال لهم ولا اعتماد عليهم، والمَرَدة: العتاة المتكبّرون المجاوزون للحدّ.

أو نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها: نجم الشيء كنصر نجوماً: ظهر وطلع، والمراد بالقرن: القوّة، وفسّر قرن الشيطان بأمّته ومتابعيه، وفغر فاه: أي فتحه، وفغر فوه: أي انفتح يتعدّى، ولا يتعدّى، والفاغرة من المشركين: الطائفة العادية منهم تشبيهاً بالحيّة أو السبع ويمكن تقدير الموصوف مذكّراً على أن يكون التاء للمبالغة، والقذف: الرمي، ويستعمل في الحجارة كما أنّ الحذف يستعمل في الحصا، يقال: هم بين حاذف وقاذف. واللهوات بالتحريك:

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) الأنفال: ٢٦.

جمع لهاة وهي اللحمة في أقصى سقف الفم، وفي بعض الروايات: في مهواتها بالضم، وهي بالتسكين: الحفرة وما بين الجبلين ونحو ذلك. وعلى أي حال المراد أنّه صلى الله عليه وآله كلّما أراده طائفة من المشركين أو عرضت له داهية عظيمة بعث عليّاً عليه السلام لدفعها وعرّضه للمهالك. وفي رواية الكشف وابن أبي طاهر: كلّما حشّوا ناراً للحرب ونجم قرن للضلال. قال الجوهري: حششت النار: أوقدتها(١).

فلا ينكفئ حتّى يطأ صماخها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه: انكفأ بالهمزة، أي: رجع من قولهم: كفأت القوم كَفْئاً، إذا أرادوا وجهاً فصرفتهم عنه إلى غيره، فانكفأوا، أي: رجعوا، والصِّماخ بالكسرة: ثقب الأذن، والأُذن نفسها، وبالسين كما في بعض الروايات لغة فيه، والأخمص: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم عند المشي، ووطء الصماخ بالأخمص عبارة عن القهر والغلبة على أبلغ وجه، وكذا إخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شائعة.

مكدوداً في ذات الله: المكدود من بلغه التعب والأذى، وذات الله: أمره ودينه وكلّ ما يتعلّق به سبحانه. وفي الكشف: مكدوداً دؤوباً في ذات الله. سيّد أولياء الله: بالجر صفة الرسول صلى الله عليه وآله، أو بالنصب عطفاً على الأحوال السابقة. ويؤيّد الأخير ما في رواية ابن أبي طاهر: سيّداً في أولياء الله. والتشمير في الأمر: الجد والاهتمام فيه. والكدح: العمل والسعي.

وقال الجوهري: الدعة: الخفض. تقول منه ودُع الرجل، فهو وديع، أي: ساكن ووادع أيضاً، يقال: نال فلان المكارم وادعاً من غير كلفة(٢). وقال: الفُكاهة بالضم: المزاح، وبالفتح مصدر فَكِه الرجل بالكسر، فهو فكه، إذا كان طيّب النفس مِزاحاً، والفكِه أيضاً: الأشِر والبَطِر، وقرئ: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ﴾(٣) أي: أشِرين، وفاكهين: أي ناعمين، والمفاكهَة، الممازحة(٤). وفي رواية ابن أبي طاهر: وأنتم في بُلَهْنية وادعون آمنون. قال الجوهري(٥): هو في بُلَهْنِية من العيش، أي: سعة ورفاهية، وهو ملحق بالخماسي بألف في آخره، وإنّما صارت ياءً لكسرة ما قبلها. وفي الكشف: وأنتم في رفهنية، وهي مثلها لفظاً ومعنى. تتربّصون بنا الدوائر: الدوائر صروف الزمان وحوادث الأيّام والعواقب المذمومة، وأكثر ما تستعمل الدائرة في تحوّل النعمة إلى الشدّة، أي: كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا وزوال النعمة والغلبة عنّا. تتوكّفون الأخبار: التوكّف: التوقّع، والمراد: أخبار المصائب والفتن، وفي بعض النسخ: تتواكفون الأخيار، يقال: واكفه في الحرب، أي: واجهه. وتنكصون عند النزال: النكوص: الإحجام والرجوع عن الشيء، والنِزال بالكسر: أن ينزل القرْنان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا، والمقصود من تلك الفقرات أنّهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قط.

ظهر فيكم حسيكة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلّين، وهدف فنيق المبطلين: الحسيكة العداوة. قال الجوهري: الحسك حسك السعدان، الواحدة

---

(١) الصحاح: ٣/١٠٠١.

(٢) الصحاح: ٣/١٢٩٦.

(٣) الدخان: ٢٧.

(٤) الصحاح: ٦/٢٢٤٣.

(٥) الصحاح: ٦/ ٢٠٨٠.

حسكة، وقولهم: في صدره عليَّ حسيكة وحساكة، أي: ضغن وعداوة(١). وفي بعض الروايات: حسكة النفاق، فهو على الاستعارة. وسمل الثوب كنصر: صار خلقاً، والجلباب بالكسر: الملحفة، وقيل: ثوب واسع للمرأة غير الملحفة، وقيل: هو إزار ورداء، وقيل: هو كالمقنعة تغطّي به المرة رأسها وظهرها وصدرها، والكظوم: السكوت، ونبغ الشيء كمنع ونصر: أي ظهر، ونبغ الرجل: إذا لم يكن في إرث الشّعر، ثمّ قال وأجاد، والخامل: من خفي ذكره وصوته وكان ساقطاً لا نباهة له، والمراد بالأقلّين: الأذلّون. وفي بعض الروايات: الأوّلين. وفي الكشف: فنطق كاظم، ونبغ خامل، وهدر فنيق الكفر، يخطر في عرصاتكم. الهدر: ترديد البعير صوته في حنجرته، والفنيق: الفحل المكرَّم من الإبل الذي لا يُركب ولا يُهان لكرامته على أهله.

فخطر في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللعزّة فيه ملاحظين: يقال: خطر البعير بذنبه يخطِر بالكسر خَطْراً وخطَراناً، إذا رفعه مرّة بعد مرّة وضرب به فخذيه. ومنه قول الحجّاج لمّا نصب المنجنيق على الكعبة:

[أعددتها للمسجد العتيق] خطارة كالجمل الفنيق

شبّه رميها بخطران الفنيق.

ومغرز الرأس بالكسر: ما يختفي فيه. وقيل: لعلّ في الكلام تشبيهاً للشيطان بالقنفذ، فإنّه إنّما يطلع رأسه عند زوال الخوف، أو بالرجل الحريص المقدم على أمر فإنّه يمدّ عنقه إليه. والهتاف: الصياح، وألفاكم: أي وجدكم، والغرّة بالكسر: الاغترار والانخداع، والضمير المجرور راجع إلى الشيطان، وملاحظة الشيء: مراعاته، وأصله من اللحظ وهو النظر بمؤخّر العين، وهو إنّما يكون عند تعلّق القلب بشيء. أي: وجدكم الشيطان لشدّة قبولكم للانخداع كالذي كان مطمح نظره أن يغترّ بأباطيله. ويحتمل أن يكون: للعزّة بتقديم المهملة على المعجمة. وفي الكشف: وللعزّة ملاحظين، أي: وجدكم طالبين للعزّة.

ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، وأوردتم غير شربكم: النهوض القيام، واستنهضه لأمر: أي أمره بالقيام إليه. فوجدكم خفافاً: أي مسرعين إليه. وأحمشت الرجل: أغضبته، وأحمشت النار ألهبتها. أي: حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه، أو من عند أنفسكم. وفي المناقب القديم: عطافاً - بالعين المهملة والفاء - من العطف، بمعنى الميل والشفقة، ولعلّه أظهر لفظاً ومعنى. والوسم: أثر الكي، يقال: وسمته كوعدته وسماً. والورود: حضور الماء للشرب، والإيراد: الإحضار. والشرب بالكسر: الحظ من الماء، وهما كنايتان عن أخذ ما ليس لهم بحقّ من الخلافة والإمامة وميراث النبوّة. وفي الكشف: وأوردتموها شرباً ليس لكم.

هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يقبر: الكلم الجرح،

---

(١) الصحاح: ٤/١٥٧٩.

والرحب بالضم: السعة، والجرح بالضم الاسم، وبالفتح المصدر، ولمّا يندمل: أي لم يصلح بعد، وقبرته: دفنته. ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾(١). ابتداراً: مفعول له للأفعال السابقة، ويحتمل المصدر بتقدير الفعل. وفي بعض الروايات: بداراً زعمتم خوف الفتنة، أي: ادّعيتم وأظهرتم للناس كذباً وخديعة أنّا إنّما اجتمعنا في السقيفة دفعاً للفتنة مع أنّ الغرض كان غصب الخلافة عن أهلها، وهو عين الفتنة. والالتفات في: سقطوا لموافقة الآية الكريمة.

فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنّى تؤفكون، وكتاب الله بين أظهركم: هيهات للتبعيد، وفيه معنى التعجّب، كما صرّح به الشيخ الرضي(٢)، وكذلك كيف وأنّى تستعملان في التعجّب، وأفَكَه كضَربه: صرفه عن الشيء وقلبه. أي: إلى أين يصرفكم الشيطان وأنفسكم والحال أنّ كتاب الله بينكم. وفلان بين أظهُر قوم وبين ظهرانيهم: أي مقيم بينهم محفوف من جانبيه أو من جوانبه بهم. والزاهر: المتلألئ المشرق. وفي الكشف: بين أظهركم، قائمة فرائضه، واضحة دلائله، نيّرة شرائعه، زواجره واضحة، وأوامره لائحة.

أرغبة عنه؟ بئس للظالمين بدلاً: أي من الكتاب، ما اختاروه من الحكم الباطل. ثمّ لم تلبثوا إلاّ ريث أن تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثمّ أخذتم تورون وقدتها، وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدين الجليّ، وإهماد سنن النبيّ الصفي: ريث بالفتح بمعنى: قدْر، وهي كلمة يستعملها أهل الحجاز كثيراً، وقد يُستعمل مع ما، يقال: لم يلبث إلاّ ريثما فعل كذا. وفي الكشف هكذا: ثمّ لم تبرحوا ريثاً، وقال بعضهم: هذا ولم تريّثوا إلاّ ريث. وفي رواية ابن أبي طاهر: ثمّ لم تريّثوا أُختها. وعلى التقديرين ضمير المؤنّث راجع إلى فتنة وفاة الرسول ﷺ.

وحتّ الورق من الغصن: نثرها، أي لم تصبروا إلى ذهاب أثر تلك المصيبة. ونفرة الدابّة بالفتح: ذهابها وعدم انقيادها. والسلس بكسر اللام: السهل الليّن المنقاد، ذكره الفيروز آبادي(٣). وفي مصباح اللغة: سلس سلساً من باب تعب: سهُل ولان(٤). والقياد بالكسر: ما يقاد به الدابّة، من حبل وغيره. وفي الصحاح: ورى الزندُ يري ورياً: إذا خرجت ناره، وفي لغة أُخرى: وري الزند يري بالكسر فيهما، وأوريته أنا، وكذلك ورّيته تورية، وفلان يستوري زناد الضلالة(٥). ووقْدَة النار بالفتح: وَقُودها، ووقَدُها: لهبها، الجمرة: المتوقّد من الحطب، فإذا برد فهو فحم، والجمر - بدون التاء - جمعها. والهتاف بالكسر: الصياح، وهتف به: أي دعاه. وإهماد النار: إطفاؤها بالكليّة. والحاصل أنّكم إنّما صبرتم حتّى استقرّت الخلافة المغصوبة عليكم، ثمّ شرعتم في تهييج الشرور والفتن، واتّباع الشيطان، وإبداع البدع، وتغيير السنن.

---

(١) التوبة: ٤٩.

(٢) في شرحه على الكافية: ٢/ ٦٤.

(٣) القاموس المحيط: ٢/ ٢٢٢.

(٤) المصباح المنير: ١/ ٢٤٤.

(٥) الصحاح: ٦/ ٢٥٢٢.

تسرّون حسواً في ارتغاء، وتمشون لأهله وولده في الخمر والضراء، ونصبر منكم على مثل حزّ المدى، ووخز السنان في الحشا: الإسرار: ضدّ الإعلان، والحسو بفتح الحاء وسكون السين المهملتين: شرب المرق وغيره شيئاً بعد شيء، والارتغاء: شرب الرغوة، وهو زُبْد اللبن. قال الجوهري⁽¹⁾: الرغوة مثلّثة: زُبْد اللبن، وارتغيتُ: شرِبتُ الرغوة، وفي المثل: يُسِرّ حسواً في ارتغاء، يُضرب لمن يُظهر أمراً ويريد غيره، قال الشعبي - لمن سأله عن رجل قبّل أمّ امرأته - قال: يُسرّ حسواً في ارتغاء، وقد حرمت عليه امرأته. وقال الميداني: قال أبو زيد والأصمعي: أصله الرجل يُؤتى باللبن فيُظهر أنّه يريد الرغوة خاصّة ولا يُريد غيرها فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن، يُضرب لمن يريك أنّه يعينك وإنّما يجرّ النفع إلى نفسه⁽²⁾.

والخَمَر بالتحريك: ما واراك من شجر وغيره، يقال: توارى الصيد عنّي في خَمَر الوادي، ومنه قولهم: دخل فلان في خُمَار الناس بالضم، أي: ما يواريه ويستره منهم. والضراء بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المخفّفة: الشجر الملتف في الوادي، ويقال لمن ختل صاحبه وخادعه: يدِبّ له الضراء، ويمشي له الخَمَر. وقال الميداني: قال ابن الأعرابي: الضراء ما انخفض من الأرض⁽³⁾. والحز بفتح الحاء المهملة: القطع، أو قطع الشيء من غير إبانة. والمُدى بالضم: جمع مُدية وهي السكّين والشفرة. والوخز: الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذاً، يقال: وخزه بالخنجر.

وفي رواية ابن أبي طاهر: ويهاً معشر المهاجرة، أُبتزّ إرث أبيه؟ قال الجوهري: إذا أغريته بالشيء قلت ويهاً يا فلان وهو تحريض. انتهى⁽٤⁾. ولعلّ الأنسب هنا التعجّب، والهاء في أبيه في الموضعين، وإرثيه بكسر الهمزة بمعنى: الميراث للسكت، كما في سورة الحاقّة «كتابيه» و«حسابيه» و«ماليه» و«سلطانيه»، تثبت في الوقف وتسقط في الوصل وقرئ بإثباتها في الوصل أيضاً. وفي الكشف: ثمّ أنتم أوّلاً تزعمون أن لا إرث ليه، فهو أيضاً كذلك.

كالشمس الضاحية: أي الظاهرة البيّنة، يقال: فعلت ذلك الأمر ضاحية، أي: علانية. شيئاً فريّاً: أي أمراً عظيماً بديعاً، وقيل: أي أمراً منكراً قبيحاً، وهو مأخوذ من الافتراء بمعنى الكذب.

واعلم: أنه قد وردت الروايات المتظافرة كما ستعرف في أنّها عليها السلام ادّعت أنّ فدكاً كانت نحلة لها من رسول الله صلى الله عليه وآله فلعلّ عدم تعرّضها صلوات الله عليها في هذه الخطبة لتلك الدعوى ليأسها عن قبولهم إيّاها، إذ كانت الخطبة بعدما ردّ أبو بكر شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ومن شهد معه، وقد [كان] المنافقون الحاضرون معتقدين لصدقه، فتمسّكت بحديث الميراث، لكونه من ضروريّات الدين.

وزعمتم أن لا حظوة لي: الحظوة بكسر الحاء وضمّها وسكون الظاء المعجمة: المكانة والمنزلة، ويقال: حظيت المرأة عند زوجها، إذا دنت من قلبه. وفي الكشف: فزعمتم أن لا حظّ لي ولا إرث لي من أبيه، أفحكم الله بآية أخرج أبي منها؟! أم تقولون: أهل ملّتين لا يتوارثان؟ أم

---

(١) الصحاح: ٦/ ٢٣٦٠.

(٢-٣) مجمع الأمثال: ٢/ ٤٦٧.

(٤) الصحاح: ٦/ ٢٢٥٧.

أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾(١) الآية. إيهاً معاشر المسلمة، أأبتزّ إرثيه؟! الله! أن ترث أباك ولا أرث أبيَه! ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾(٢).

فدونكها مخطومة مرحولة: الضمير راجع إلى فدك المدلول عليها بالمقام والأمر بأخذها للتهديد. والخِطام بالكسر: كلّ ما يوضع في أنف البعير ليقاد به. والرَّحْل بالفتح: للناقة كالسرج للفرس، ورَحَل البعيرَ كمنع: شدّ على ظهره الرَّحْل. شبّهتها عليها السلام في كونها مسلّمة لا يعارضه في أخذها أحد بالناقة المنقادة المهيأة للركوب. والزعيم محمّد: في بعض الروايات: والغريب، أي طالب الحقّ. وعند الساعة ما تخسرون: كلمة ما مصدريّة، أي: في القيامة يظهر خسرانكم.

و﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ﴾(٣) أي: لكلّ خبر - يريد نبأ العذاب أو الإيعاد به - وقت استقرار ووقوع. وسوف تعلمون عند وقوعه من يأتيه عذاب يخزيه: الاقتباس من موضعين، أحدهما: سورة الأنعام، والآخر: في سورة هود، في قصّة نوح عليه السلام حيث قال: ﴿إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾(٤)، فالعذاب الذي يخزيهم: الغرق، والعذاب المقيم: عذاب النار. ثمّ رمت بطرفها: الطرف بالفتح: مصدر طَرَفَت عين فلان إذا نظَرت، وهو أن ينظرُ ثمّ يُغمض، والطرفُ أيضاً: العين. والمعشر: الجماعة. والفتية بالكسر: جمع فتىً وهو الشاب والكريم السخي. وفي المناقب: يا معشر البقيّة، وأعضاد الملّة، وحصنة الإسلام، وفي الكشف: يا معشر البقية، ويا عماد الملّة، وحصنة الإسلام. والأعضاد جمع عَضد بالفتح: الأعوان. يقال: عضَدتُه كنصرتُه لفظاً ومعنىً.

ما هذه الغميزة في حقّي والسنة عن ظلامتي: قال الجوهري: ليس في فلان غَمِيزَة، أي: مَطْعَن(٥). ونحوه ذكر الفيروز آبادي(٦) وهو لا يناسب المقام إلاّ بتكلّف. وقال الجوهري: رجل غَمَز، أي: ضعيف(٧). وقال الخليل في كتاب العين(٨): الغَمِيزَة بفتح الغين المعجمة والزاي: ضعْفة في العمل وجهْلة في العقل، ويقال: سمِعْتُ كلمة فاغتَمَزتُها في عقلِهِ، أي: علمت أنّه أحمق. وهذا المعنى أنسب. وفي الكشف: ما هذه الفَتْرة بالفاء المفتوحة وسكون التاء: وهو السكون، وهو أيضاً مناسب. وفي رواية ابن أبي طاهر: بالراء المهملة، ولعلّه من قولهم: غَمِرَ على أخيه، أي: حقَد وضَغن، أو من قولهم: غُمِر عليه، أي: أُغمِي عليه، أو من الغَمْر بمعنى الستْر، ولعلّه كان بالضاد المعجمة فصحّف، فإنّ استعمال إغماض العين في مثل هذا المقام شائع. والسنة بالكسر: مصدر وسِن يوسَن، كعلم يعلم، وسناً وسنة، والسنة: أوّل النوم، أو النوم الخفيف، والهاء عوض عن الواو. والظُلامَة بالضم كالمظلِمة بالكسر: ما أخذه الظالم منك فتطلُبُه عنده. والغرض تهييج الأنصار لنصرتها أو توبيخهم على عدمها.

---

(١) المائدة: ٥٠.
(٢) مريم: ٢٧.
(٣) الأنعام: ٦٧.
(٤) هود: ٣٨-٣٩.
(٥) الصحاح: ٣/ ٨٨٩.
(٦) القاموس المحيط: ٢/ ١٨٥.
(٧) الصحاح: ٣/ ٨٨٩.
(٨) العين: ٤/ ٣٨٤.

وفي الكشف بعد ذلك: أما كان لرسول الله ﷺ أن يحفظ، سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالةً. سرعان مثلّثة السين، وعجلان بفتح العين: كلاهما من أسماء الأفعال بمعنى سرُع وعجِل، وفيهما معنى التعجّب، أي: ما أسرَع وأعجَل. وفي رواية ابن أبي طاهر: سرعان ما أجدبتم فأكديتم. يقال: أجدَب القوم، أي: أصابَهُم الجدب، وأكدى الرجل: إذا قلّ خيرُه. والإهالة بكسر الهمزة: الوَدَك وهو دسم اللحم. وقال الفيروز آبادي: قولهم: سرعان ذا إهالة، أصله أنّ رجلاً كانت له نعجة عجفاء وكانت رُعامُها يسيل من منخريها لهزالها، فقيل له: ما هذا الذي يسيل؟ فقال: ودَكُها. فقال السائل: سَرعان ذا إهالةً، ونصب إهالة على الحال، وذا: إشارة إلى الرعام، أو تمييز على تقدير نقل الفعل، كقولهم: تصبّب زيد عرقاً، والتقدير: سرعان إهالة هذه، وهو مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته⁽¹⁾. انتهى.

والرُعام بالضم: ما يسيل من أنف الشاة والخيل، ولعلّ المثل كان بلفظ عجلان فاشتبه على الفيروز آبادي أو غيره، أو كان كلّ منهما مستعملاً في هذا المثل. وغرضها صلوات الله عليها التعجّب من تعجيل الأنصار ومبادرتهم إلى إحداث البدع وترك السنن والأحكام، والتخاذل عن نصرة عترة سيّد الأنام مع قرب عهدهم به، وعدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم، وقدرتهم على نصرتها وأخذ حقّها ممّن ظلمها، ولا يبعد أن يكون المثل إخباراً مجملاً بما يترتّب على هذه البدعة من المفاسد الدينيّة وذهاب الآثار النبويّة.

فخطب جليل استوسع وهيه، واستنهر فتقه، وانفتق رتقه، واظلمّت الأرض لغيبته، وكسفت النجوم لمصيبته: الخطب بالفتح: الشأن والأمر عظُم أو صغُر. والوَهْي كالرمي: الشقّ والخرق، يقال: وهِيَ الثوب إذا بلي وتخرّق. واستوسع واستنهر استفعل من النَهَر بالتحريك، بمعنى: السعة، أي: اتّسع. والفتق: الشقّ. والرتق: ضدّه. وانفتق: أي انشقّ، والضمائر المجرورات الثلاثة راجعة إلى الخطب، بخلاف المجرورين بعدها فإنّهما راجعان إلى النبيّ ﷺ. وكسْف النجوم: ذهاب نورها، والفعل منه يكون متعدّياً ولازماً، والفعل كضرب.

وفي رواية ابن أبي طاهر مكان الفقرة الأخيرة: واكتأبت خيرة الله لمصيبته. والاكتئاب: افتعال من الكآبة بمعنى الحزن. وفي الكشف: واستنهر فتقه، وفقد راتقه، وأظلمت الأرض، واكتأبت لخيرة الله. إلى قولها: وأديلت الحرْمة - من الإدالة، بمعنى: الغَلَبة - وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأُضيع الحريم، وأُزيلت الحرمة عند مماته. يقال: أكدى فلان، أي: بخل أو قلّ خيره. وحريم الرجل: ما يحميه ويقاتل عنه. والحرْمة: ما لا يحل انتهاكه، وفي بعض النسخ: الرحمة مكان الحرمة.

فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة، عاجلة أعلن بها كتاب الله جلّ ثناؤه في أفنيتكم، وفي ممساكم ومصبحكم، هتافاً وصراخاً وتلاوة وألحاناً. النازلة: الشديدة. والبائقة: الداهية. وفِناء الدار ككِساء: العَرْصة المتّسِعة أمامَها. والممسي والمصبح بضم

---

(١) القاموس المحيط: ٣/ ٣٧.

الميم فيهما: مصدران وموضعان من الإصباح والإمساء. والهتاف بالكسر: الصياح. والصُراخ كغُراب: الصوت أو الشديد منه. والتلاوة بالكسر: القراءة. والإلحان: الإفهام: يقال: ألحنه القول، أي: أفهمه إيّاه، ويحتمل أن يكون من اللحن بمعنى: الغناء والطرب. قال الجوهري: اللحن واحد الألحان واللحون، ومنه الحديث: اقرأوا القرآن بلحون العرب. وقد لحَن في قراءته: إذا طرّب بها وغرّد، وهو ألحن الناس: إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء. انتهى⁽¹⁾. ويمكن أن يقرأ على هذا بصيغة الجمع أيضاً والأوّل أظهر. وفي الكشف: فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في قبلتكم، ممساكم ومصبحكم، هتافاً هتافاً، ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله.

حكم فصل، وقضاء حتم ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾⁽²⁾: الحكم الفصل: هو المقطوع به الذي لا ريب فيه ولا مردّ له، وقد يكون بمعنى القاطع الفارق بين الحقّ والباطل. والحتم في الأصل: إحكام الأمور. والقضاء الحتم: هو الذي لا يتطرّق إليه التغيير. وخلت: أي مضت. والانقلاب على العقب: الرجوع القهقرى، أُريد به الارتداد بعد الإيمان. والشاكرون: المطيعون المعترفون بالنعم، الحامدون عليها.

قال بعض الأماثل: واعلم أنّ الشبهة العارضة للمخاطبين بموت النبيّ ﷺ إمّا عدم تحتّم العمل بأوامره وحفظ حرمته في أهله لغيبته، فإنّ العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر أكثر من الغائب، وأنّه إذا غاب عن أبصارهم ذهب كلامه عن أسماعهم، ووصاياه عن قلوبهم، فدفعها ما أشارت إليه صلوات الله عليها من إعلان الله جلّ ثناؤه وإخباره بوقوع تلك الواقعة الهائلة قبل وقوعها، وأنّ الموت ممّا قد نزل بالماضين من أنبياء الله ورسله عليهم السلام، تثبيتاً للأُمّة على الإيمان، وإزالة لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم.

ويمكن أن يكون معنى الكلام: أتقولون مات محمّد ﷺ وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عمّا نريد، ولا نخاف أحداً في ترك الانقياد للأوامر، وعدم الانزجار عن النواهي؟ ويكون الجواب ما يستفاد من حكاية قوله سبحانه: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾⁽³⁾ الآية، لكن لا يكون حينئذٍ لحديث إعلان الله سبحانه وإخباره بموت الرسول مدخل في الجواب إلاّ بتكلّف. ويحتمل أن يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبيّ ﷺ كما أفصح عنه عمر بن الخطّاب، وسيأتي في مطاعنه، فبعد تحقّق موته عرض لهم شكّ في الإيمان ووهن في الأعمال، فلذلك خذلوها، وقعدوا عن نصرتها، وحينئذٍ مدخليّة حديث الإعلان وما بعده في الجواب واضح.

وعلى التقادير لا يكون قولها صلوات الله عليها: فخطب جليل. داخلاً في الجواب، ولا مقولاً لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخي، بل هو كلام مستأنف لبثّ الحزن والشكوى، بل يكون الجواب بما بعد قولها: فتلك والله النازلة الكبرى. ويُحتمل أن يكون مقولاً لقولهم، فيكون

---

(1) الصحاح: ٦/٢١٩٣. (2) آل عمران: ١٤٤.

(3) آل عمران: ١٤٤.

حاصل شبهتهم أنّ موته ﷺ الذي هو أعظم الدواهي قد وقع فلا يبالى بما وقع بعده من المحظورات، فلذلك لم ينهضوا بنصرها والإنصاف ممّن ظلمها، ولما تضمّن ما زعموه كون مماته ﷺ أعظم المصائب سلمت عليها السلام أوّلاً في مقام جواب تلك المقدّمة لكونها محض الحقّ، ثمّ نبّهت على خطئهم في أنّها مستلزمة لقلّة المبالاة بما وقع، والقعود عن نصرة الحقّ، وعدم اتّباع أوامره ﷺ بقولها: أعلن بها كتاب الله. إلى آخر الكلام، فيكون حاصل الجواب: إنّ الله قد أعلمكم بها قبل الوقوع، وأخبركم بأنّها سنّة ماضية في السلف من أنبيائه، وحذّركم الانقلاب على أعقابكم، كي لا تتركوا العمل بلوازم الإيمان بعد وقوعها، ولا تهنوا عن نصرة الحقّ وقمع الباطل، وفي تسليمها ما سلمته أوّلاً دلالة على أنّ كونها أعظم المصائب ممّا يؤيّد وجوب نصرتي فإنّي أنا المصاب بها حقيقة، وإن شاركني فيها غيري، فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية أحقّ وأحرى.

ويُحتمل أن يكون قولها عليها السلام: فخطب جليل، من أجزاء الجواب، فتكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة، أو المركّب من بعضها مع بعض، وحاصل الجواب حينئذٍ أنّه إذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى، وقد كان الله عزّ وجلّ أخبركم بها وأمركم أن لا ترتدّوا بعدها على أعقابكم، فكان الواجب عليكم دفع الضيم عنّي والقيام بنصرتي، ولعلّ الأنسب بهذا الوجه ما في رواية ابن أبي طاهر من قولها: وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله. بالواو دون الفاء. ويُحتمل أن لا تكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على أحد الوجوه المذكورة، بل تكون الشبهة لبعضهم بعضها وللآخر أخرى، ويكون كلّ مقدّمة من مقدّمات الجواب إشارة إلى دفع واحدة منها.

أقول: ويُحتمل أن لا تكون هناك شبهة حقيقة، بل يكون الغرض أنّه ليس لهم في ارتكاب تلك الأُمور الشنيعة حجّة ومتمسّك، إلاّ أن يتمسّك أحد بأمثال تلك الأُمور الباطلة الواهية التي لا يخفى على أحد بطلانها، وهذا شائع في الاحتجاج.

أيهاً بني قَيْلة، أأُهضم تراث أبي وأنتم بمرأىً منّي ومسمع ومبتدأ ومجمع؟ تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة: أيهاً بفتح الهمزة والتنوين بمعنى: هيهات. وبنو قَيْلة: الأوس والخزرج قبيلتا الأنصار، وقَيلة بالفتح: اسم أُمّ لهم قديمة، وهي قَيْلة بنت كاهل. والهضم: الكسر، يقال: هضمت الشيء: أي كسرته، وهضمه حقّه واهتضمه: إذا ظلمه وكسر عليه حقّه. والتراث بالضم: الميراث، وأصل التاء فيه واو. وأنتم بمرأىً منّي ومسمع، أي: بحيث أراكم وأسمعكم كلامكم. وفي رواية ابن أبي طاهر: منه، أي: من الرسول ﷺ. والمبتدأ في أكثر النسخ بالباء الموحّدة مهموزاً، فلعلّ المعنى: أنّكم في مكان يبتدأ منه الأُمور والأحكام. والأظهر أنّه تصحيف المنتدى بالنون غير مهموزة بمعنى المجلس، وكذا في المناقب القديم، فيكون المجمع كالتفسير له. والغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع الذي هو من أسباب القدرة على دفع الظلم، واللفظان غير موجودين في رواية ابن أبي طاهر.

وتلبسكم على بناء المجرّد: أي تغطيكم وتحيط بكم. والدعوة: المرّة من الدعاء، أي: النداء كالخَبرة بالفتح: من الخبر بالضم بمعنى العلم، أو الخِبرة بالكسر بمعناه. والمراد بالدعوة نداء

المظلوم للنصرة، وبالخبرة: علمهم بمظلوميّتها صلوات الله عليها. والتعبير بالإحاطة والشمول للمبالغة، او للتصريح بأنّ ذلك قد عمّهم جميعاً، وليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض أو الأكثر. وفي رواية ابن أبي طاهر: الحيرة بالحاء المهملة، ولعلّه تصحيف، ولا يخفى توجيهه.

وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والنجبة التي انتُجبت، والخيرة التي اختيرت: الكفاح استقبال العدو في الحرب بلا ترس ولا جنّة، ويقال: فلان يكافح الأمور أي يباشرها بنفسه. والنجبَة كهُمَزة: النجيب الكريم، وقيل: يحتمل أن يكون بفتح الخاء المعجمة أو سكونها بمعنى المنتخب المختار، ويظهر من ابن الأثير أنّها بالسكون تكون جمعاً(١). والخِيَرة كعِنَبَة: المفضّل من القوم المختار منهم.

قاتلتم العرب - في المناقب: لنا أهل البيت قاتلتم - وناطحتم الأمم، وكافحتم البهم، فلا نبرح أو تبرحون نأمركم فتأتمرون: ناطحتم الأُمم، أي: حاربتم الخصوم ودافعتموهم بجد واهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه. والبُهم: الشجعان كما مرّ. ومكافحتها: التعرّض لدفعها من غير توانٍ وضعف. وقولها عليها السلام: أو تبرحون، معطوف على مدخول النفي: فالمنفي أحد الأمرين، ولا ينتفي إلاّ بانتفائهما معاً، فالمعنى: لا نبرح ولا تبرحون نأمركم فتأتمرون، أي: كنّا لم نزل آمرين وكنتم مطيعين لنا في أوامرنا. وفي كشف الغمّة: وتبرحون بالواو، فالعطف على مدخول النفي أيضاً، ويرجع إلى ما مر، وعطفه على النفي - إشعاراً بأنّه قد كان يقع منهم براح عن الإطاعة كما في غزوة أُحد وغيرها بخلاف أهل البيت عليهم السلام إذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة والهداية - بعيد عن المقام، والأظهر ما في رواية ابن أبي طاهر من ترك المعطوف رأساً. لا نبرح نأمركم: أي لم يزل عادتنا الأمر وعادتكم الائتمار، وفي المناقب: لا نبرح ولا تبرحون نأمركم. فيحتمل أن يكون (أو) في تلك النسخة أيضاً بمعنى الواو، أي: لا نزال نأمركم ولا تزالون تأتمرون. ولعلّ ما في المناقب أظهر النسخ وأصوبها.

حتّى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حليب الأيّام، وخضعت نعرة الشرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين: دوران الرحى كناية عن انتظام أمرها، والباء للسببيّة. ودرّ اللبن: جريانه وكثرته. والحلب بالفتح: استخراج ما في الضرع من اللبن، وبالتحريك: اللبن المحلوب، والثاني أظهر للزوم ارتكاب تجوز في الإسناد، وفي المسند إليه على الأوّل. والنُّعرَة بالنون والعين والراء المهملتين مثال هُمَزَة: الخيشوم والخُيلاء والكِبر، أو بفتح النون من قولهم: نَعَر العرق بالدم، أي: فار، فيكون الخضوع بمعنى السكون، أو بالغين المعجمة، من نغرت القدر، أي: فارت. وقال الجوهري: نَغِر الرجل بالكسر، أي: اغتاظ. قال الأصمعي: هو الذي يغلي جوفه من الغيظ. وقال ابن السكيت يقال: ظلّ فلان يتنغّر على فلان، أي: يتذمّر عليه(٢). وفي أكثر النسخ بالثاء المثلّثة المضمومة، والغين المعجمة، وهي نقرة النّحرِ بين الترقوتين، فخضوع ثغرة الشرك كناية عن محقه وسقوطه كالحيوان الساقط على الأرض، نظيره قول

---

(١) النهاية: ٥/ ٣١.

(٢) الصحاح: ٢/ ٨٣٢.

أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله: أنا وضعت كلكل العرب، أي: صدورهم.

والإفك بالكسر: الكذب، وفَورَة الإفك: غليانه وهيجانه. وخمدت النار، أي: سكن لهبها، ولم يطفأ جمرها، ويقال: همدت بالهاء إذا طفئ جمرها، وفيه إشعار بنفاق بعضهم، وبقاء مادّة الكفر في قلوبهم. وفي رواية ابن أبي طاهر: وباخت نيران الحرب. قال الجوهري: باخ الحر والنار والغضب والحُمّى، أي: سكن وفَتَر(١). وهدأت، أي: سكنت. والهَرْج: الفتنة والاختلاط، وفي الحديث: الهَرَج: القتل(٢). واستوسق، أي اجتمع وانضمّ، من الوسَق بالفتح، وهو ضمّ الشيء إلى الشيء، واتّساق الشيء: انتظامه.

وفي الكشف: فناويتم العرب وبادهتم الأُمور. إلى قولها عليها السلام: حتى دارت لكم بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب البلاد، وخبت نيران الحرب. يقال: بدهه بأمرٍ، أي: استقبَلَه به. وبادَهَه: فاجأه.

فأنّى حرتم بعد البيان، وأسررتم بعد الإعلان، ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان: كلمة أنّى: ظرف مكان بمعنى: أين، وقد يكون بمعنى: كيف، أي: من أين حرتم، وما كان منشؤه؟ وجرتم: إمّا بالجيم من الجور، وهو الميل عن القصد والعدول عن الطَّريق، أي: لماذا تركتم سبيل الحقّ بعدما تبيّن لكم؟ أو بالحاء المهملة المضمومة من الحَوْر بمعنى الرُّجوع أو النُّقصان، يقال: نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر، أي: من النُّقصان بعد الزيادة. وإمّا بكسرها من الحيرة. والنكوص: الرُّجوع إلى خلف.

﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخْشَوْنَهُمْۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٣). نكث العهد بالفتح: نقضه. والأيمان جمع اليمين: وهو القسم. والمشهور بين المفسّرين أنّ الآية نزلت في اليهود الذين نقضوا عهودهم وخرجوا مع الأحزاب وهمّوا بإخراج الرسول من المدينة، وبدأوا بنقض العهد والقتال. وقيل: نزلت في مشركي قريش وأهل مكة حيث نقضوا أيمانهم التي عقدوها مع الرسول والمؤمنين على أن يعاونوا عليهم أعداءهم، فعاونوا بني بكر على خزاعة، وقصدوا إخراج الرسول صلى الله عليه وآله من مكة حين تشاوروا بدار الندوة، وأتاهم إبليس بصورة شيخ نجدي. إلى آخر ما مرّ من القصة(٤)، فهم بدأوا بالمعاداة والمقاتلة في هذا الوقت، أو يوم بدر، أو بنقض العهد.

والمراد بالقوم الذين نكثوا أيمانهم في كلامها صلوات الله عليها: إمّا الذين نزلت فيهم الآية، فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين للإمامة ولحقّها، الناكثين لما عهد إليهم الرسول صلى الله عليه وآله في وصيّه عليه السلام وذوي قرباه وأهل بيته، كما وجب بأمره سبحانه قتال من نزلت الآية فيهم. أو المراد بهم: الغاصبون لحقّ أهل البيت عليهم السلام، فالمراد بنكثهم أيمانهم: نقضوا ما عهدوا إلى الرسول صلى الله عليه وآله حين بايعوه من الانقياد له في أوامره والانتهاء عند نواهيه وألاّ يضمروا له العداوة، فنقضوه وناقضوا

---

(١) الصحاح: ١/٤١٩.
(٢) الصحاح: ١/ ٣٥٠.
(٣) التوبة: ١٣.
(٤) بحار الأنوار: ٢١/ ٩١ـ١٣٩، و٩/ ٤٦ وما بعدها.

ما أمرهم به. والمراد بقصدهم إخراج الرسول ﷺ: عزمهم على إخراج من هو كنفس الرسول ﷺ وقائم مقامه بأمر الله وأمره عن مقام الخلافة، وعلى إبطال أوامره ووصاياه في أهل بيته، النازل منزلة إخراجه من مستقرّه، وحينئذٍ يكون من قبيل الاقتباس. وفي بعض الروايات: لقوم نكثوا أيمانهم وهمّوا بإخراج الرسول وهم بدأوكم أوّل مرّة أتخشونهم. فقوله: لقوم متعلق بقوله: تخشونهم.

ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة، ونجوتم من الضيق بالسعة، فمججتم ما وعيتم، ودسعتم الذي تسوغتم ف﴿إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾(١) الرُّؤية هنا بمعنى العلم، أو النَّظر بالعين. وأخلد إليه: ركن ومال. والخفض بالفتح: سعة العيش. والمراد بمن هو أحقّ بالبسط والقبض: أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وصيغة التفضيل مثلها في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾(٢). وخلوت بالشّيء: انفردت به واجتمعت معه في خلوةٍ. والدَّعة: الرّاحة والسكون. ومجّ الشّراب من فيه: رمى به. ووعيتم، أي: حفظتم. والدَّسع كالمَنْع: الدَّفع والقيء، وإخراج البعير جرّته إلى فيه. وساغ الشَّراب يسوغ سوغاً: إذا سهل مدخله في الحلق، وتسوَّغه: شربه بسُهولة.

وصيغة تكفروا في كلامها عليها السلام: إمّا من الكفران وترك الشكر كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ۝٧ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ۝٨﴾(٣). أو من الكفر بالمعنى الأخص، والتغيير في المعنى لا ينافي الاقتباس، مع أنّ في الآية أيضاً يحتمل هذا المعنى. والمراد: إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً من الثقلين فلا يضرّ ذلك إلاّ أنفسكم فإنّه سبحانه غني عن شكركم وطاعتكم، مستحق للحمد في ذاته، أو محمود تحمده الملائكة بل جميع الموجودات بلسان الحال، وضرر الكفران عائد إليكم حيث حرمتم من فضله تعالى ومزيد إنعامه وإكرامه.

والحاصل أنّكم إنّما تركتم الإمام بالحق وخلعتم بيعته من رقابكم ورضيتم ببيعة أبي بكر لعلمكم بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لا يتهاون ولا يداهن في دين الله، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ويأمركم بارتكاب الشدائد في الجهاد وغيره، وترك ما تشتهون من زخارف الدنيا، ويقسم الفيء بينكم بالسوية، ولا يفضل الرؤساء والأمراء، وأنّ أبا بكر رجل سلس القياد، مداهن في الدين لإرضاء العباد، فلذا رفضتم الإيمان، وخرجتم عن طاعته سبحانه إلى طاعة الشيطان، ولا يعود وباله إلاّ إليكم.

وفي الكشف: ألا وقد أرى - والله - أن قد أخلدتم إلى الخفض، وركنتم إلى الدعة، فمججتم الذي أوعيتم، ولفظتم الذي سوغتم. وفي رواية ابن أبي طاهر: فعجتم عن الدين. يقال: ركن إليه

---

(١) إبراهيم: ٨. (٢) الفرقان: ١٥.

(٣) إبراهيم: ٧ ـ ٨.

بفتح الكاف وقد يكسر، أي: مال إليه وسكن، وقال الجوهري: عجت بالمكان أعوج، أي: أقمت به وعجت غيري، يتعدّى ولا يتعدّى، وعجت البعير: عطفت رأسه بالزّمام، والعائج: الواقف، وذكر ابن الأعرابي: فلانٌ ما يعوج من شيءٍ، أي: ما يرجع عنه(١).

ألا وقد قلت ما قلت على معرفة منّي بالخذلة التي خامرتكم، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم، ولكنها فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وخور القنا، وبثّة الصدر، وتقدمة الحجة:

الخَذْلة: تَرْك النَّصر. وخامرتكم: أي خالطتكم. والغدر: ضدُّ الوفاء. واستشعره: أي لبسه، والشِّعار: الثّوب الملاصق للبدن. والفيض في الأصل: كَثْرة الماء وسيلانه، يقال: فاض الخبر، أي: شاع، وفاض صدره بالسِّرّ، أي: باح به وأظهره، ويقال: فاضت نفسه، أي: خرجت روحه، والمراد به هنا إظهار المضمر في النفس لاستيلاء الهمّ وغلبة الحزن. والنَّفث بالفم: شبيهٌ بالنَّفخ، وقد يكون للمغتاظ تنفس عالٍ تسكيناً لحرّ القلب وإطفاءً لنائرة الغضب. والخَوَر بالفتح والتحريك: الضَّعف. والقنا: جمع قناةٍ وهي الرُّمح، وقيل: كلُّ عصاً مستوية أو معوجَّة قناةٌ. ولعلّ المراد بخور القنا: ضعف النفس عن الصبر على الشدّة وكتمان الضر، أو ضعف ما يعتمد عليه في النصر على العدو، والأول أنسب. والبثّ: النَّشر والإظهار، والهمُّ الَّذي لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثُّه: أي يفرِّقه. وتقدمة الحجة: إعلام الرجل قبل وقت الحاجة قطعاً لاعتذاره بالغفلة.

والحاصل أنّ استنصاري منكم، وتظلّمي لديكم، وإقامة الحجة عليكم، لم يكن رجاء للعون والمظاهرة بل تسلية للنفس، وتسكيناً للغضب، وإتماماً للحجة، لئلاّ تقولوا يوم القيامة: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾(٢).

فدونكموها فاحتقبوها: دبرة الظهر، نقبة الخف، باقية العار، موسومة بغضب الله وشنار الأبد، موصولة بـ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾(٣)، فبعين الله ما تفعلون ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(٤).

والحقب بالتحريك: حبلٌ يشدُّ به الرَّحل إلى بطن البعير، يقال: أحقبتُ البعير، أي: شددته به، وكلُّ ما شدَّ في مؤخّر رحلٍ أو قَتَب فقد احتقب، ومنه قيل: احتقب فلانٌ كأنّه جمعه واحتقبه من خلفه، فظهر أنَّ الأنسب في هذا المقام: احقبوها بصيغة الإفعال، أي: شدّوا عليها ذلك وهيّئوها للركوب، لكن فيما وصل إلينا من الروايات على بناء الافتعال.

والدَّبَر بالتحريك: الجرح في ظهر البعير، وقيل: جرح الدّابة مطلقاً. والنَّقَب بالتحريك: رِقَّة خفّ البعير. والعار الباقي: عيب لا يكون في معرض الزوال. ووسمْتُه وسْماً وسِمَة: إذا أثّرت فيه بسمةٍ وكيٍّ. والشَّنار: العَيْب والعار. ونار الله الموقدة: المؤجّجة على الدوام. والاطلاع على الأفئدة: إشرافها على القلوب بحيث يبلغها ألمها كما يبلغ ظواهر البدن، وقيل معناه: إنّ هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا. وفي الكشف: إنّها عليهم موصدة، والموصدة:

---

(١) الصحاح: ١/ ٣٣١.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

(٣) الهمزة: ٦ ـ ٧.

(٤) الشعراء: ٢٢٧.

المطبقة. وبعين الله ما تفعلون: أي متلبس بعلم الله أعمالكم، ويطّلع عليها كما يعلم أحدكم ما يراه ويبصره. وقيل في قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾⁽¹⁾: إنّ المعنى تجري بأعين أوليائنا من الملائكة والحفظة. والمنقَلَب: المرْجَع والمنصَرَف. وأيّ: منصوب على أنّه صفة مصدر محذوف والعامل فيه ينقلبون؛ لأنّ ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه، وإنّما يعمل فيه ما بعده، والتقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلاباً أيّ انقلاب!

وأنا ابنة نذير لكم: أي أنا ابنة من أنذركم بعذاب الله على ظلمكم، فقد تمّت الحجّة عليكم. والأمر في اعملوا وانظروا: للتهديد.

وأما قول الملعون: والرائد لا يكذب أهله، فهو مثل استشهد به في صدق الخبر الذي افتراه على النبيّ صلى الله عليه وآله. والرّائد: من يتقدّم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث، جعل نفسه - لاحتماله الخلافة التي هي الرئاسة العامّة - بمنزلة الرائد للأُمّة الذي يجب عليه أن ينصحهم ويخبرهم بالصدق. والمجالدة: المضاربة بالسُّيوف. واستبدّ فلانٌ بالرّأي: أي انفرد به واستقلّ. ولا نزوي عنك: أي لا نَقْبِضُ ولا نصرِف. ولا نوضع من فرعِكِ وأصلِكِ: أي لا نحطُّ درجتكِ ولا ننكر فضل أُصولك وأجدادك وفروعك وأولادك. وترين: من الرَّأي، بمعنى الاعتقاد.

وقولها صلوات الله عليها: سبحان الله! ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفاً، ولا لأحكامه مخالفاً، بل كان يتبع أثره ويقفو سوره، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور؟!

الصّادف عن الشّيء: المعرض عنه. والأثر بالتحريك وبالكسر: أثر القدم. والقفو: الاتّباع. والسور بالضم: كلُّ مرتفعٍ عالٍ، ومنه سور المدينة، ويكون جمع سورةٍ، وهي كلُّ منزلةٍ من البناء ومنه سورة القرآن؛ لأنّها منزِلةٌ بعد منزلةٍ، وتجمع على سوَرٍ بفتح الواو. وفي العبارة يحتملها، والضمائر المجرورة تعود إلى الله تعالى أو إلى كتابه، والثاني أظهر. والاعتلال: إبداء العلّة والاعتذار. والزُّور: الكذب.

وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته: البغي: الطَّلب. والغوائل: المهالك والدَّواهي. أشارت عليها السلام بذلك إلى ما دبروا - لعنهم الله - في إهلاك النبي صلى الله عليه وآله واستئصال أهل بيته عليهم السلام في العقبتين وغيرهما معاً ممّا أوردناه في هذا الكتاب متفرقاً⁽²⁾.

هذا كتاب الله حكماً عدلاً، وناطقاً فصلاً، يقول: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾⁽³⁾ و﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾⁽⁴⁾ فبيّن عزّ وجلّ فيما وزع عليه من الأقساط، وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حظّ الذكران والإناث، ما أزاح علّة المبطلين، وأزال التظنّي والشبهات في الغابرين، كلاّ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾⁽⁵⁾.

---

(1) القمر: ١٤.

(2) انظر: بحار الأنوار ١٨/١٨٧ ـ ١٨٨، ٢٠٩، ٢٣٤، ٢٣٥، و١٩/١، ٢، و٢٨/٩٩ ـ ١١٠، وغيرها.

(3) مريم: ٦. (4) النمل: ١٦.

(5) يوسف: ١٨.

أقول: سيأتي الكلام في مواريث الأنبياء في باب المطاعن إن شاء الله تعالى.

والتّوزيع: التّقسيم. والقسط بالكسر: الحصّة والنّصيب. والإزاحة: الإذهاب والإبعاد. والتّظنّي: إعمال الظّن، وأصله: التظنّن. والغابر: الباقي وقد يطلق على الماضي. والتّسويل: تحسين ما ليس بحسنٍ وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله، وقيل: هو تقدير معنىً في النفس على الطمع في تمامه. فصبر جميل: أي فصبري جميل، أو الصبر الجميل أولى من الجزع الذي لا يغني شيئاً، وقيل: إنّما يكون الصبر جميلاً إذا قصد به وجه الله تعالى، وفعل للوجه الذي وجب، ذكره السيد المرتضى رحمه الله.

وخطابك - في قول أبي بكر -: من المصدر المضاف إلى الفاعل، ومراده: بما تقلدوا ما أخذ فدك أو الخلافة، أي: أخذت الخلافة بقول المسلمين واتّفاقهم، فلزمني القيام بحدودها التي من جملتها أخذ فدك، للحديث المذكور. والمكابرة: المغالبة. والاستبداد: الاستئثار والانفراد بالشّيء.

قولها صلوات الله عليها: معاشر الناس المسرعة إلى قيل الباطل، المغضية على الفعل القبيح الخاسر، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (٢) ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾(٣) ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأوّلتم، وساء به ما أشرتم، وشرّ ما منه اعتضتم.

القيل: بمعنى القول وكذا القال، وقيل: القول في الخير، والقيل والقال في الشرّ. وقيل: القول مصدر، والقيل والقال اسمان له. والإغضاء: إدناء الجفون، وأغضى على الشيء: أي سكت ورضي به. وروي عن الصادق والكاظم عليهما السلام في الآية أن المعنى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ (٤) فيقضوا بما عليه من الحق(٥). وتنكير القلوب لإرادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم. والرّين: الطّبع، والتّغطية وأصله: الغلبة. والتّأوّل والتّأويل: التّصيير والإرجاع ونقل الشّيء عن موضعه، ومنه تأويل الألفاظ، أي: نقل اللّفظ عن الظّاهر. والإشارة: الأمر بأحسن الوجوه في أمرٍ. وشرَّ كفرَّ بمعنى: ساءَ. والاعتياض: أخذ العوض والرّضا به، والمعنى: ساء ما أخذتم منه عوضاً عمّا تركتم.

لتجدنّ - والله - محمله ثقيلاً، وغبّه وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء، وبدا لكم من ربّكم ما لم تكونوا تحتسبون، وخسر هنالك المبطلون:

المحمل كمجلس: مصدر. والغِب بالكسر: العاقبة. والوبال في الأصل: الثِّقل والمكروه، ويراد به في عرف الشّرع: عذاب الآخرة، والعذاب الوبيل: الشّديد. والضراء بالفتح والتّخفيف: الشّجر الملتفُ كما مرّ، يقال: توارى الصّيد منّي في ضراءٍ. والوراء: يكون بمعنى قدّام كما يكون بمعنى خلف، وبالأول فسّر قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾(٦)، ويحتمل أن

---

(١) عن مجمع البيان: ٥/٢١٨.

(٢) محمد: ٢٤.

(٣) المطففين: ١٤.

(٤) النساء: ٨٢، ومحمّد: ٢٤.

(٥) مجمع البيان: ٥/١٠٤.

(٦) الكهف: ٧٩.

تكون الهاء⁽¹⁾ زيدت من النساخ أو الهمزة، فيكون على الأخير بتشديد الراء من قولهم، ورّى الشّيء تورية، أي: أخفاه، وعلى التقادير فالمعنى: وظهر لكم ما ستره عنكم الضراء. وبدا لكم من ربّكم ما لم تكونوا تحتسبوه: أي ظهر لكم من صنوف العذاب ما لم تكونوا تنتظرونه، ولا تظنّونه واصلاً إليكم، ولم يكن في حسبانكم. والمبطل: صاحب الباطل من أبطل الرَّجل إذا أتى بالباطل.

قد كان بعدك أنباء وهنبثة   لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها   واختلّ قومك فاشهدهم فقد نكبوا

في الكشف: ثم التفتت إلى قبر أبيها متمثّلة بقول هند ابنة أثاثة. ثم ذكر الأبيات. وقال في النهاية: الهنْبَثة واحدة الهنابِث، وهي الأمور الشّداد المختلفة، والهنْبَثة: الاختلاط في القول والنُّون زائدة⁽²⁾. وذكر فيه: أنَّ فاطمة عليها السلام قالت بعد موت النبيّ صلى الله عليه [وآله]: قد كان بعدك أنباء. إلى آخر البيتين، إلاّ أنَّه قال: فاشهدهم ولا تغب⁽³⁾. والشُّهود: الحضور. والخَطْب بالفتح: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشَّأن والحال. والوابِل: المطر الشَّديد. ونَكَب فلانٌ عن الطَّريق كنصر وفرح: أي عدل ومال.

وكلّ أهل له قربى ومنزلة   عند الإله على الأدنين مقترب

القربى في الأصل: القرابة في الرحِم. والمنزلة. المرتبَة والدَّرجة ولا تجمع. والأدْنين: هم الأقربون. واقترب: أي تقارب. وقال في مجمع البيان: في اقترب زيادة مبالغةٍ على قرب، كما أنّ في اقتدر زيادة مبالغةٍ على قدر⁽⁴⁾.

ويمكن تصحيح تركيب البيت وتأويل معناه على وجوه:

الأول: وهو الأظهر، أنّ جملة: له قربى. صفة لأهل، والتنوين في (منزلةٍ) للتعظيم، والظرفان متعلقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة والرجحان، ومقترب خبر لكلٍ، أي: ذو القرب الحقيقي، أو عند ذي الأهل، كلّ أهل كانت له مزيّة وزيادة على غيره من الأقربين عند الله تعالى.

والثاني: تعلّق الظرفين بقولها: مقترب، أي: كلّ أهل له قرب ومنزلة من ذي الأهل، فهو عند الله تعالى مقترب مفضل على سائر الأدنين.

والثالث: تعلّق الظرف الأول بالمنزلة والثاني بالمقترب، أي: كلّ أهل اتّصف بالقربى بالرجل وبالمنزلة عند الله، فهو مفضّل على من هو أبعد منه.

والرابع: أن يكون جملة: له قربى. خبراً للكل، ومقترب خبراً ثانياً، وفي الظرفين يجري الاحتمالات السابقة، والمعنى: أنّ كل أهل نبيّ من الأنبياء له قرب ومنزلة عند الله، ومفضّل على سائر الأقارب عند الأمّة.

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم   لما مضيت وحالت دونك الترب

---

(1) في قولها عليها السلام: وبان وراءه الضراء.

(2) النهاية: ٥/ ٢٧٨.   (3) النهاية: ٥/ ٢٧٧.

(4) مجمع البيان: ٩/ ١٨٥.

بدا الأمر بُدُوّاً: ظهر، وأبداه أظهره. والنَّجوى: الاسم من نجوته إذا ساررته، ونجوى صدورهم: ما أضمروه في نفوسهم من العداوة ولم يتمكنوا من إظهاره في حياته ﷺ، وفي بعض النسخ: فحوى صدورهم. وفحوى القول: معناه، والمآل واحد. وقال الفيروزآبادي: التُّرْب والتُّراب والتُّربة معروفٌ، وجمع التُّراب: أترِبة وتِربان، ولم يسمع لسائرها بجمع(١)، انتهى. فيمكن أن يكون بصيغة المفرد، والتأنيث بتأويل الأرض كما قيل، والأظهر أنّه بضم التاء وفتح الراء: جمع تُرْبة. قال في مصباح اللغة: التُّربة: المقبرة، والجمع تُرَبٌ مثل غرفة وغرَف(٢).

وحال الشّيء بيني وبينك، أي منعني من الوصول إليك. ودون الشّيء: قريبٌ منه: دون النهر جماعة، أي: قبل أن تصل إليه. والتجهّم: الاستقبال بالوجه الكريه. والمغتصَب على بناء المفعول: المغصوب. والمحتجب: على بناء الفاعل. وصادفه: وجده ولقيه. والكُثُب بضمتين: جمع كَثيب وهو التَّلُّ من الرَّمل. والرُّزْء بالضم مهموزاً: المصيبة بفقد الأعزَّة. ورزئنا: على بناء المجهول. والشَّجَن بالتحريك: الحُزْن. وفي القاموس: العجم بالضم وبالتحريك: خلاف العرب(٣). قوله: ثم انكفأت:

أقول: وجدت في نسخة قديمة لكشف الغمة منقولة من خطّ المصنف مكتوباً على هامشها بعد إيراد خطبتها صلوات الله عليها ما هذا لفظه: وجد بخطّ السيد المرتضى علم الهدى الموسوي قدس الله روحه أنّه لمّا خرجت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر حين ردّها عن فدك، استقبلها أمير المؤمنين عليه السلام فجعلت تعنّفه، ثم قالت: اشتملت. إلى آخر كلامها عليها السلام.

والانكفاء: الرُّجوع. وتوقَّعت الشّيءَ واستوقعته، أي: انتظرت وقوعه. وطلعت على القوم: أتيتهم، وتطلُّع الطُّلوع: انتظاره. فلمّا استقرَّت بها الدّار: أي سكنت، كأنّها اضطربت وتحركت بخروجها، أو على سبيل القلب، وهذا شائع، يقال: استقرَّت نوى القوم واستقرَّت بهم النَّوى، أي: أقاموا.

اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين: اشتمل بالثّوب، أي: أداره على جسده كلّه. والشَّملة بالفتح: كساءٌ يشتمل به، والشِّملة بالكسر: هيئة الاشتمال. فالشملة إمّا مفعول مطلق من غير الباب كقوله تعالى: ﴿نَبَاتًا﴾(٤)، أو في الكلام حذف وإيصال. وفي رواية السيد: مشيمة الجنين. وهي محلُّ الولد في الرَّحم، ولعله أظهر. والجنين: الولد ما دام في البطن. والحجرة بالضم: حظيرة الإبل، ومنه حجرة الدّار. والظَّنين: المتَّهم، والمعنى: اختفيت عن الناس كالجنين، وقعدت عن طلب الحق، ونزلت منزلة الخائف المتهم. وفي رواية السيد: الحجزة بالزاء المعجمة، وفي بعض النسخ: قعدت حجزة الظنين. وقال في النهاية: الحجزة: موضع شدِّ الإزار، ثمَّ قيل للإزار: حجزةٌ للمجاورة(٥). وفي القاموس: الحجزة بالضم: معقد الإزار، ومن الفرس مركب مؤخَّر الصِّفاق بالحقو، وقال: شدَّة الحجزة كنايةٌ عن الصَّبر(٦).

---

(١) القاموس المحيط: ١/ ٢٩.

(٢) المصباح المنير: ١/ ٩١.

(٣) القاموس المحيط: ٤/ ١٤٧.

(٤) آل عمران: ٣٧، ونوح: ١٧.

(٥) النهاية: ١/ ٢٤٤.

(٦) القاموس المحيط: ٢/ ١٧٦ ـ ١٧٢.

نقضت قادمة الأجدل فخانك ريش الأعزل: قوادم الطَّير: مقاديم ريشه وهي عشرٌ في كلّ جناحٍ، واحدتها قادمةٌ. والأجدل: الصَّقر. والأعزل: الَّذي لا سلاح معه. قيل: لعلّها صلوات الله عليها شبّهت الصقر الذي نقضت قوادمه بمن لا سلاح له. والمعنى: تركت طلب الخلافة في أوّل الأمر قبل أن يتمكّنوا منها ويشيّدوا أركانها، وظننت أنّ الناس لا يرون غيرك أهلاً للخلافة، ولا يقدّمون عليك أحداً، فكنت كمن يتوقّع الطيران من صقر منقوضة القوادم.

أقول: ويحتمل أن يكون المراد أنّك نازلت الأبطال، وخضت الأهوال، ولم تبال بكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم، واليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء والأرذال، وسلّمت لهم الأمر ولا تنازعهم. وعلى هذا، الأظهر أنّه كان في الأصل: خاتك بالتاء المثناة الفوقانية، فصحّف. قال الجوهري: خات البازي واختات، أي: انقضَّ [على الصيد] ليأخذه وقال الشَّاعر:

يـخـوتـون أُخـرى الـقـوم خَـوْت الأجـادل

والخائتة: العقاب إذا انقضَّت فسمعت صوت انقضاضها، والخوات دويُّ جناح العقاب، والخوّات بالتَّشديد: الرَّجل الجريء⁽¹⁾. وفي رواية السيّد: نفضت بالفاء، وهو يؤيّد المعنى الأوّل.

هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحيلة ابني، لقد أجهر في خصامي، وألفيته ألدّ في كلامي:

قحافة: بضم القاف وتخفيف المهملة. والابتزاز: الاستلاب وأخذ الشَّيء بقَهْر وغَلَبة من البزّ بمعنى السَّلب. والنَّحيلة فعيلة بمعنى مفعول: من النحلة بالكسر، بمعنى الهبة والعطيَّة عن طيبة نفس من غير مطالبة أو من غير عوضٍ. والبُلْغة بالضم: ما يُتبلَّغ به من العيش ويكتفى به، وفي أكثر النسخ: بُلَيْغة بالتصغير، فالتصغير في النحيلة أيضاً أنسب. وابني: إمّا بتخفيف الياء فالمراد به الجنس، أو تشديدها على التثنية. وإظهار الشَّيء: إعلانه. والخِصام مصدر كالمخاصمة، ويحتمل أن يكون جمع خصم، أي: أجهر العداوة أو الكلام لي بين الخصام، والأول أظهر. وألفيته: أي وجدته. والألدُّ: شديد الخصومة، وليس فعلاً ماضياً، فإنّ فعله على بناء المجرّد. والإضافة في كلامي: إما من قبيل الإضافة إلى المخاطب، أو إلى المتكلّم. وفي: للظرفية أو السببية.

وفي رواية السيد: هذا بُني أبي قحافة. إلى قولها: لقد أجهد في ظلامتي وألدّ في خصامتي. قال الجزري: يقال جَهَد الرَّجل في الأمر، إذا جدَّ وبالغ فيه، وأجهد دابَّته: إذا حمل عليها في السَّير فوق طاقتها⁽²⁾.

حتى حبستني قيلة نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع:

قَيْلة بالفتح: اسم أمّ قديمةٍ لقبيلتي الأنصار، والمراد: بنو قيلة. وفي رواية السيّد: حين منعتني الأنصار نصرها. وموصوف المهاجرة: الطائفة أو نحوها. والمراد بوصلها: عونها. والطَّرْف بالفتح: العين. وغضُّه: خفضه. وفي رواية السيد - بعد قولها: ولا مانع -: ولا ناصر ولا شافع.

---

(١) الصحاح: ١/٢٤٨.

(٢) النهاية: ١/٣١٩ـ ٣٢٠.

خرجتُ كاظمة وعدتُ راغمة: كَظْم الغيظ: تجرُّعه والصَّبر عليه. ورَغم فلانٌ بالفتح: إذا ذَل وعجز عن الانتصاف ممَّن ظلمه. والظاهر من الخروج: الخروج من البيت وهو لا يناسب كاظمة، إلاّ أن يراد بها الامتلاء من الغيظ فإنّه من لوازم الكظم، ويُحتمل أن يكون المراد: الخروج من المسجد المعبّر عنه ثانياً بالعود، كما قيل. وفي رواية السيد مكان عدت: رجعت.

أضرعت خدّك يوم أضعت حدّك، افترست الذئاب، وافترشت التراب:

ضرع الرَّجل مثلثة: خضع وذَل، وأضرَعَه غيره، وإسناد الضراعة إلى الخذلان أظهر أفرادها وضع الخدّ على التراب، أو لأنّ الذلّ يظهر في الوجه. وإضاعة الشَّيء وتضييعه: إهماله وإهلاكه. وحَدُّ الرَّجل بالحاء المهملة: بأسه وبطشه. وفي بعض النسخ بالجيم، أي: تركت اهتمامك وسعيك. وفي رواية السيد: فقد أضعت جدك يوم أضرعت خدّك.

وفرس الأسد فريسته كضرب وافترسها: دقَّ عنقها، ويستعمل في كلِّ قتلٍ، ويمكن أن يقرأ بصيغة الغائب، فالذئاب مرفوع، والمعنى: قعدت عن طلب الخلافة ولزمت الأرض مع أنّك أسد الله، والخلافة كانت فريستك حتى افترسها وأخذها الذئب الغاصب لها، ويحتمل أن يكون بصيغة الخطاب، أي: كنت تفترس الذئاب واليوم افترشت التراب، وفي بعض النسخ: الذباب بالباءين الموحدتين: جمع ذبابةٍ، فيتعيّن الأول، وفي بعضها: افترست الذئاب وافترستك الذباب. وفي رواية السيد مكانهما: وتوسدت الوراء كالوزغ ومسّتك الهناة والنزغ. والوراء بمعنى: خلفٍ. والهناة: الشّدَّة والفتنة. والنَّزغ: الطَّعن والفساد.

ما كففت قائلاً، ولا أغنيت باطلاً ولا خيار لي، ليتني متّ قبل هينتي ودون زلّتي:

الكفُّ: المنع. والإغناء: الصَّرف والكفُّ، يقال: أغن عنّي شرَّك، أي: اصرفه وكفَّه، وبه فسّر قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾⁽¹⁾. وفي رواية السيد: ولا أغنيت طائلاً، وهو أظهر. قال الجوهري: يقال: هذا أمرٌ لا طائل فيه، إذا لم يكن فيه غناءٌ ومزيَّةٌ⁽²⁾. فالمراد بالغناء: النَّفع، ويقال: ما يغني عنك هذا، أي: ما يجديك وما ينفعك. والهيْنَة بالفتح: العادة في الرِّفق والسُّكون، ويقال: امش على هينتك، أي: على رسلك. أي: ليتني متّ قبل هذا اليوم الذي لا بدّ لي من الصبر على ظلمهم، ولا محيص لي عن الرفق. والزلَّة بفتح الزاي كما في النسخ: الاسم من قولك: زللت في طينٍ أو منطقٍ، إذا زلقت، ويكون بمعنى السَّقطة، والمراد بها عدم القدرة على دفع الظلم، ولو كانت الكلمة بالذال المعجمة كان أظهر وأوضح، كما في رواية السيد، فإنّ فيها:

وا لهفتاه! ليتني متّ قبل ذلّتي، ودون هينتي، عذيري الله منك عادياً، ومنك حامياً:

العَذِير: بمعنى العاذر كالسميع، أو بمعنى العذر كالأليم. وقولها: منك. أي: من أجل الإساءة إليك وإيذائك. وعذيري الله: مرفوعان بالابتدائية والخبرية. وعادياً: إمّا من قولهم: عدوت

---

(١) الجاثية: ١٩.   (٢) الصحاح: ٥/ ١٧٥٤ ـ ١٧٥٥.

فلاناً عن الأمر، أي: صرفته عنه، أو من العدوان بمعنى تجاوز الحدّ، وهو حال عن ضمير المخاطب، أي: الله يقيم العذر من قبلي في إساءتي إليك حال صرفك المكاره ودفعك الظلم عنّي، أو حال تجاوزك الحدّ في القعود عن نصري، أي: عذري في سوء الأدب أنّك قصّرت في إعانتي والذبّ عنّي. والحماية عن الرّجل: الدّفع عنه. ويحتمل أن يكون عذيري منصوباً كما هو الشائع في هذه الكلمة، والله مجروراً بالقسم، يقال: عذيرك من فلانٍ، أي: هات من يعذرك فيه، ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام حين نظر إلى ابن ملجمٍ لعنه الله:

عذيرك من خليلك من مرادِ

والأول أظهر.

ويلاي في كل شارق! مات العمد، ووهت العضد، شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربّي، اللهم أنت أشدّ قوّةً وحولاً، وأحدّ بأساً وتنكيلاً:

قال الجوهري: ويلٌ: كلمةٌ مثل ويح، إلاّ أنّها كلمة عذابٍ يقال: ويله وويلك وويلي، وفي النُّدبة ويلاه[1]. ولعلّه جمع فيها بين ألف الندبة وياء المتكلم، ويحتمل أن يكون بصيغة التثنية فيكون مبتدأ والظرف خبره، والمراد به تكرر الويل. وفي رواية السيد: ويلاه في كلّ شارق! ويلاه في كلّ غارب! ويلاه! مات العمد وذلّ العضد. إلى قولها عليها السلام: اللهمّ أنت أشدّ قوّة وبطشاً.

والشارق: الشمس، أي: عند كلّ شروق وطلوع صباح كل يوم. قال الجوهري[2]: الشَّرق: المشرق، والشَّرق: الشّمس، يقال: طلَع الشَّرق ولا آتيك ما ذرَّ شارقٌ، وشرقت الشّمس تشرق شروقاً وشرقاً أيضاً، أي: طلعت، وأشرقت، أي: أضاءَت. والعُمُد بالتحريك وبضمتين: جمع العمود، ولعلّ المراد هنا ما يعتمد عليه في الأُمور. والشَّكوى: الاسم من قولك: شكوت فلاناً شكايةً. والعدوى: طلبك إلى والٍ لينتقم لك ممَّن ظلمك. والحول: القوَّة والحِيلة والدَّفع والمنع، والكل هنا محتمل. والبأس: العذاب. والتَّنكيل: العقوبة، وجعل الرَّجل نكالاً وعبرةً لغيره.

الويل لشانئك: أي العذاب والشَّرُّ لمبغضك، والشناءة: البغض. وفي رواية السيد: لمن أحزنك. ونهنهت الرَّجل عن الشّيء فتَنَهنه: أي كففته وزجرته فكفَّ. والوجْد: الغضب. اي: امنعي نفسكِ عن غضبكِ. وفي بعض النسخ: تنهنهي، وهو أظهر. والصّفْوة مثلثة: خلاصة الشّيء وخياره. والونى كفتى: الضّعف والفتور والكلال، والفعل كوقى يقي، أي: ما عجزت عن القيام بما أمرني به ربّي وما تركت ما دخل تحت قدرتي. والبُلغة بالضم: ما يتبلَّغ به من العيش. والضامن والكفيل للرزق: هو الله تعالى، وما أعدّ لها: هو ثواب الآخرة. والاحتساب: الاعتداد، ويقال لمن ينوي بعمله وجه الله تعالى: احتسبه، أي: اصبري وادّخري ثوابه عند الله تعالى.

وفي رواية السيد: فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل لك بل الويل لمن أحزنك، نهنهي عن وجدك يا بنية الصفوة، وبقية النبوّة، فما ونيت عن حظّك، ولا أخطأت فقد ترين مقدرتي، فإن

---

(١) الصحاح: ٥/١٨٤٦.

(٢) الصحاح: ٤/١٥٠٠ ـ ١٥٠١.

ترزئي حقّك فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما عند الله خير لك ممّا قطع عنك. فرفعت يدها الكريمة فقالت: رضيت وسلّمت.

قال في القاموس: رزأه ماله كجعله رُزْءاً بالضمّ: أصاب منه شيئاً(١).

أقول: روى الشيخ كلامها الأخير مع جوابه قريباً ممّا رواه السيد، ولنذكره بسنده:

٨ - قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذان، عن محمد بن علي بن المفضل، عن محمد بن علي بن معمر، عن محمد بن الحسين الزيات، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: لمّا انصرفت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام، فقالت له: يا ابن أبي طالب، اشتملت مشيمة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة قد ابتزّني نحيلة أبي وبليغة ابني، والله لقد أجدّ في ظلامتي، وألدّ في خصامي، حتّى منعتني قَيْلة نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا مانع ولا دافع، خرجت - والله - كاظمة، وعدت راغمة، وليتني لا خيار لي، ليتني متّ قبل ذلّتي، وتوفّيت قبل منيّتي، عذيري فيك الله حامياً، ومنك عادياً، ويلاه في كلّ شارق! مات المعتمد ووهن العضد! شكواي إلى ربّي، وعدواي إلى أبي، اللهمّ أنت أشدّ قوّة.

فأجابها أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل لكِ، بل الويل لشانئكِ، نهنهي من غربكِ يا بنت الصفوة وبقيّة النبوة، فوالله ما ونيت في ديني، ولا أخطأتُ في مقدوري، فإن كنتِ ترزئين البلغة فرزقك مضمون، ولعيلتك مأمون، وما أُعدّ لك خيرٌ ممّا قطع عنك، فاحتسبي. فقالت: حسبي الله ونعم الوكيل(٢).

ولندفع الإشكال الذي قلّما لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب والسؤال، وهو: أنّ اعتراض فاطمة عليها السلام على أمير المؤمنين عليه السلام في ترك التعرّض للخلافة، وعدم نصرتها، وتخطئته فيهما - مع علمها بإمامته، ووجوب اتّباعه وعصمته، وأنّه لم يفعل شيئاً إلّا بأمره تعالى ووصيّة الرسول صلى الله عليه وآله - ممّا ينافي عصمتها وجلالتها.

فأقول: يمكن أن يجاب عنه بأنّ هذه الكلمات صدرت منها عليها السلام لبعض المصالح، ولم تكن واقعاً منكرة لما فعله، بل كانت راضية، وإنّما كان غرضها أن يتبيّن للناس قبح أعمالهم وشناعة أفعالهم، وأنّ سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما أتوا به، ومثل هذا كثيراً ما يقع في العادات والمحاورات، كما أنّ ملكاً يعاتب بعض خواصّه في أمر بعض الرعايا، مع علمه ببراءته من جناياتهم، ليظهر لهم عظم جرمهم، وأنّه ممّا استوجب به أخصّ الناس بالملك منه المعاتبة. ونظير ذلك ما فعله موسى عليه السلام لمّا رجع إلى قومه غضبان أسفاً، من إلقائه الألواح، وأخذه برأس أخيه يجرّه إليه ولم يكن غرضه الإنكار على هارون، بل أراد بذلك أن يعرّف القوم عظم جنايتهم، وشدّة جرمهم، كما مرّ الكلام فيه(٣).

---

(١) القاموس المحيط: ١/١٦. (٢) أمال القوطسي: ٢/٢٩٥ـ٢٩٦.

(٣) بحار الأنوار: ١٢/١٩٥ ـ ٢٤٨.

وأمّا حمله على أنّ شدّة الغضب والأسف والغيظ حملتها على ذلك، مع علمها بحقّية ما ارتكبه عليه السلام، فلا ينفع في دفع الفساد، وينافي عصمتها وجلالتها التي عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

بقي ها هنا إشكال آخر، وهو أنّ طلب الحقّ والمبالغة فيه وإن لم يكن منافياً للعصمة، لكن زهدها صلوات الله عليها، وتركها للدنيا، وعدم اعتدادها بنعيمها ولذّاتها، وكمال عرفانها ويقينها بفناء الدنيا، وتوجّه نفسها القدسية، وانصراف همّتها العالية دائماً إلى اللذات المعنوية والدرجات الأُخروية، لا تناسب مثل هذا الاهتمام في أمر فدك، والخروج إلى مجمع الناس، والمنازعة مع المنافقين في تحصيله. والجواب عنه من وجهين:

الأول: أنّ ذلك لم يكن حقّاً مخصوصاً لها، بل كان أولادها البررة الكرام مشاركين لها فيه، فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمحاباة وعدم المبالاة في ذلك، ليصير سبباً لتضييع حقوق جماعة من الأئمّة الأعلام والأشراف الكرام. نعم، لو كان مختصّاً بها كان لها تركه والزهد فيه وعدم التأثّر من فوته.

الثاني: أنّ تلك الأُمور لم تكن لمحبّة فدك وحبّ الدنيا، بل كان الغرض إظهار ظلمهم وجورهم... ونفاقهم، وهذا كان من أهمّ أُمور الدين وأعظم الحقوق على المسلمين. ويؤيّده أنّها صلوات الله عليها صرّحت في آخر الكلام حيث قالت: قلت ما قلت على معرفة منّي بالخذلة. وكفى بهذه الخطبة بيّنة على...

ونشيّد ذلك بإيراد رواية بعض المخالفين في ذلك:

٩ - روى ابن أبي الحديد - في سياق أخبار فدك - عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري: أنّ أبا بكر لمّا سمع خطبة فاطمة عليها السلام في فدك شقّ عليه مقالتها، فصعد المنبر فقال: أيّها الناس، ما هذه الرعة إلى كلّ قالة؟ أين كانت هذه الأماني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ألا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلّم، إنّما هو ثعالة شهيده ذنبه، مُرِبٌّ بكلّ فتنة، هو الذي يقول: كرّوها جَذَعَة بعدما هرمت. تستعينون بالضعفة وتستنصرون بالنساء، كأُمّ طِحال أحبّ أهلها إليها البغي، ألا إنّي لو أشاء أن أقول لقلت، ولو قلت لبحت، إنّي ساكت ما تركت.

ثم التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغني يا معاشر الأنصار مقالة سفهائكم، وأحقّ من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنتم، فقد جاءكم فآويتم ونصرتم، ألا وإنّي لست باسطاً يداً ولساناً على من لم يستحقّ ذلك منّا، ثم نزل. فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها(١).

ثم قال ابن أبي الحديد: قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن أبي زيد البصريّ، فقلت له: بمن يعرّض؟ فقال: بل يصرّح. قلت: لو صرّح لم أسألك؟ فضحك وقال: بعليّ بن أبي طالب عليه السلام. قلت: أهذا الكلام كلّه لعليّ عليه السلام؟! قال: نعم إنّه الملك يا بنيّ. قلت: فما مقالة

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢١٤ ـ ٢١٥.

الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر عليٍّ فخاف من اضطراب الأمر عليه فنهاهم.

فسألته عن غريبه، فقال: ما هذه الرعة بالتخفيف: أي الاستماع والإصغاء. والقالة: القول. وثعالة: اسم للثعلب علم غير مصروف، مثل ذؤالة للذئب. وشهيده ذنبه: أي لا شاهد على ما يدّعي إلاّ بعضه وجزء منه، وأصله مثل، قالوا: إنّ الثعلب أراد أن يغري الأسد بالذئب، فقال: إنّه أكل الشاة التي أعددتها لنفسك، قال: فمن يشهد لك بذلك؟ فرفع ذنبه وعليه دم، وكان الأسد قد افتقد الشاة، فقبل شهادته وقتل الذئب. ومُربٌّ: ملازمٌ، أربَّ: لازم بالمكان. وكرّوها جَذَعَة: أعيدوها إلى الحال الأولى، يعني: الفتنة والهرج. وأمّ طِحال: امرأة بغي في الجاهلية، فضرب بها المثل، يقال: أزنى من أمّ طحال⁽¹⁾. انتهى.

أقول: الرعة بالراء كما في نسخ الشرح بمعنى: الاستماع، لم نجده في كلام اللغويين، ويمكن أن يكون بالدال المهملة بمعنى: السكون، ويكون الغلط من النسّاخ، ويكون تفسير النقيب بياناً لحاصل المعنى.

١٠ - وروى أيضاً عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: قالت فاطمة عليها السلام لأبي بكر: إنّ أُمّ أيمن تشهد لي أنّ رسول الله ﷺ أعطاني فدك. فقال لها: يابنة رسول الله، والله ما خلق الله خلقاً أحبّ إليّ من رسول الله - صلى الله عليه - أبيك، ولودِدْتُ أنّ السماء وقعت على الأرض يوم مات أبوك، والله لأن تفتقر عائشة أحبّ إليّ من أن تفتقري، أتراني أُعطي الأسود والأحمر حقّه وأظلمكِ حقكِ وأنتِ بنت رسول الله ﷺ وسلّم؟! إنّ هذا المال لم يكن للنبيّ ﷺ وسلّم، إنّما كان من أموال المسلمين يحمل النبيّ به الرجال وينفقه في سبيل الله، فلمّا توفي رسول الله ﷺ وسلّم وليته كما كان يليه. قالت: والله لا كلّمتك أبداً. قال: والله لا هجرتكِ أبداً. قالت: والله لأدعون الله عليك. قال: والله لأدعونّ الله لك.

فلمّا حضرتها الوفاة أوصت أن لا يصلّي عليها، فدفنت ليلاً، وصلّى عليها العبّاس بن عبد المطلب، وكان بين وفاتها ووفاة أبيها اثنتان وسبعون ليلة⁽²⁾.

ومن رواياتهم الصحيحة الصريحة في أنّها صلوات الله عليها استمرّت على الغضب حتى ماتت: ما رواه مسلم⁽³⁾ وأبو داود⁽⁴⁾ في صحاحهما، وأورده في جامع الأُصول⁽⁵⁾ في الفصل الثالث من كتاب المواريث في حرف الفاء، عن عائشة قالت: إنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ وسلّم سألت أبا بكر الصدّيق بعد وفاة رسول الله أن يقسم لها ميراثها ممّا ترك رسول الله ممّا أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: إنّ رسول الله ﷺ وسلّم قال: لا نورث، ما تركناه صدقة. فغضبت فاطمة فهجرته، فلم تزل بذلك حتى توفّيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ وسلّم ستة أشهر إلاّ ليالي.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢١٥. (٢) شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢١٤.

(٣) صحيح مسلم: ٣/ ١٣٨١ ـ ١٣٨٢، الحديث ٥٤.

(٤) صحيح أبي داود: ٣/ ١٤٢ ـ ١٤٣، الحديث ٢٩٧٠.

(٥) جامع الأُصول: ٩/ ٦٣٧، الحديث ٧٤٣٨.

وكانت تسأله أن يقسم لها نصيبها ممّا أفاء الله على رسوله من خيبر وفدك، ومن صدقته بالمدينة، فقال أبو بكر: لست بالذي أُقسم من ذلك [شيئاً]، ولست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ وسلّم يعمل به فيها إلاّ عملته، فإنّي أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ. ثم فعل ذلك عمر، فأمّا صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى عليّ والعباس، وأمسك خيبر وفدك، وقال: هما صدقة رسول الله ﷺ وسلّم كانتا لحقوقه ونوائبه، وأمرهما إلى من ولي الأمر. قال: فهما على ذلك إلى اليوم.

وقال في جامع الأصول: أخرجه مسلم(١)، ولم يخرج منه البخاري(٢) إلاّ قوله: إنّ رسول الله ﷺ قال: لا نورث، ما تركناه صدقة. ولقلّة ما أخرج منه لم تعلم له علامة، وأخرج أبو داود نحو مسلم(٣)، انتهى.

تبيين: اعلم أنّ المخالفين في صحاحهم رووا أخباراً كثيرة في أنّ من خالف الإمام وخرج من طاعته وفارق الجماعة ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتةً جاهليّة. روى في جامع الأُصول من صحيح مُسلم(٤) والنسائي(٥)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله]: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتةً جاهليّة(٦).

وروى البخاري(٧) ومسلم(٨) في صحيحهما، وروى في جامع الأُصول أيضاً عنهما، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله]: من كره من أميره شيئاً فليصبر، فإنّ من خرج من طاعة السلطان شبراً مات ميتةً جاهليّة(٩). وفي رواية أُخرى: فليصبر عليه، فإنّه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتته جاهليّة(١٠).

وروى مسلم في صحيحه(١١) وذكره في جامع الأُصول أيضاً، عن نافع قال: لمّا خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع أتاه ابن عمر، فقال عبد الله: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة، فقال له عبد الله بن عمر: إنّي لم آتك لأجلس، أتيتك لأحدّثك حديثاً سمعته من رسول الله صلّى الله عليه [وآله]، يقول: من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجّة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتةً جاهليّة(١٢).

وأمّا من طرق أصحابنا فالأخبار فيه أكثر من أن تحصى، وستأتي في مظانّها(١٣).

فنقول: لا أظنّك ترتاب بعد ما أسلفناه من الروايات المنقولة من طريق المخالف والمؤالف في

---

(١) صحيح مسلم: ١/ ٦.

(٢) صحيح البخاري: ٨/ ١٨٥.

(٣) جامع الأُصول: ٩/ ٦٣٧.

(٤) صحيح مسلم: ٣/ ١٤٧٦ ـ ١٤٧٧، الحديثان ٥٣، ٥٤.

(٥) صحيح النسائي: ٧/ ١٢٣.

(٦) جامع الأُصول: ٤/ ٧٠، الحديث ٢٠٥٣.

(٧) صحيح البخاري: ٩/ ٥٩.

(٨) صحيح مسلم: ٣/ ١٤٧٨، الحديث ٥٦.

(٩-١٠) جامع الأُصول: ٤/ ٦٩ الحديث ٢٠٥٢.

(١١) صحيح مسلم: ٣/ ١٤٧٨، الحديث ٥٨.

(١٢) جامع الأُصول: ٤/ ٧٨، الحديث ٢٠٦٤.

(١٣) بحار الأنوار: ٥١/ ١٦٠، و٥٢/ ١٤٢.

أنّ فاطمة صلوات الله عليها كانت ساخطة عليهم، حاكمةً... وضلالهم، غير مذعنة بإمامتهم ولا مطيعة لهم، وأنّها قد استمرّت على تلك الحالة حتّى سبقت إلى كرامة الله ورضوانه.

فمن قال بإمامة أبي بكر لا محيص له عن القول بأنّ سيّدة نساء العالمين ومن طهّرها الله في كتابه من كلّ رجس وقال النبي ﷺ في فضلها ما قال، قد ماتت ميتةً جاهليّة وميتة كفر وضلال ونفاق! ولا أظنّ ملحداً وزنديقاً رضي بهذا القول الشنيع.

ومن الغرائب أنّ المخالفين لمّا اضطرّوا وانسدّت عليهم الطرق، لجأوا إلى منع دوام سخطها عليها السلام على أبي بكر، مع روايتهم تلك الأخبار في كتبهم المعتبرة، ورواياتهم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يبايع أبا بكر في حياة فاطمة عليها السلام ولا بايعه أحدٌ من بني هاشم إلّا بعد موتها، وأنّه كان لعليّ عليه السلام وجهٌ في الناس حياة فاطمة عليها السلام، فلمّا توفّيت انصرفت وجوه الناس عن عليّ عليه السلام، فلمّا رأى ذلك ضرع إلى مصالحة أبي بكر، روى ذلك مسلم في صحيحه(١)، وذكره في جامع الأصول في الباب الثاني من كتاب الخلافة في حرف الخاء(٢).

ولا يخفى وهن هذا القول بعد ملاحظة ما تقدّم على ذي مسكةٍ.

فصل ٢

في الكلام على ما يستفاد من أخبار الباب والتنبيه على ما ينتفع به طالب الحقّ والصواب

وهو مشتمل على فوائد:

الأولى: نقول: لا شكّ في عصمة فاطمة عليها السلام، أمّا عندنا فللإجماع القطعي المتواتر، والأخبار المتواترة الآتية في أبواب مناقبها عليها السلام(٣)، وأمّا الحجّة على المخالفين فبآية التطهير الدالة على أنّ عصمتها، وسيأتي إثبات نزول الآية في جماعة كانت داخلة فيهم، ودلالة الآية علىٰ العصمة في المجلد التاسع(٤)، وبالأخبار المتواترة الدالّة إيذاءها إيذاء الرسول صلوات الله عليهما، وأنّ الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها، وسيأتي في أبواب فضائلها(٥) صلوات الله عليها، ولنذكر هنا بعض ما رواه المخالفون في ذلك، فمنها:

١ - ما رواه البخاري في صحيحه في باب مناقبها عليها السلام عن المسور بن مخرمة أنّ رسول الله ﷺ وسلّم قال: فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني(٦).

---

(١) صحيح مسلم: ٣/ ١٣٨٠، الحديث ٥٢.

(٢) جامع الأصول: ٤/ ١٠٣ ـ ١٠٥، الحديث ٢٠٧٨.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٩ ـ ٧٩.

(٤) بحار الأنوار: ٣٥/ ٢٠٦ ـ ٢٣٦.

(٥) بحار الأنوار: ٤٣/ ٨٢ ـ ٨٣.

(٦) صحيح البخاري: ٥/ ٣٦، الحديث ٢٥٥.

٢ - وروى أيضاً في أبواب النكاح عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول وهو على المنبر: إنّ بني هاشم بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم عليّ بن أبي طالب فلا آذن لهم، ثم لا آذن لهم إلاّ أن يريد عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أن يطلّق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنّما هي بضعة منّي، يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها(١).

٣ - وقد روى الخبرين مسلم في صحيحه(٢)، وروى مسلم(٣) والبخاري(٤) أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّما فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها.

٤ - وروى الترمذي في صحيحه عن ابن الزبير، قال: إنّ عليّاً ذكر بنت أبي جهل فبلغ ذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: إنّما فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها(٥).

وقد ذكر الروايات المذكورة ابن الأثير في جامع الأُصول، مع روايات أُخرى تؤيّدها(٦).

٥ - وروى في المشكاة عن المسوّر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني. قال: وفي رواية: يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها. ثم قال: متّفق عليه(٧).

وروى ابن شهرآشوب في المناقب(٨)، والسيّد في الطرائف(٩)، وابن بطريق في العمدة والمستدرك(١٠)، وعليّ بن عيسى في كشف الغمّة(١١)، وغيرهم أخباراً كثيرةً في هذا المعنى من أُصول المخالفين أوردتها في أبواب فضائلها.

ووجه الاستدلال بها على عصمتها صلوات الله عليها أنّه إذا كانت فاطمة عليها السلام ممّن تقارف الذنوب وترتكبها لجاز إيذاؤها، بل إقامة الحدّ عليها لو فعلت معصية أو ارتكبت ما يوجب حدّاً، ولم يكن رضاها رضا الله سبحانه إذا رضيت بالمعصية، ولا من سرّها في معصية سارّاً لله سبحانه، ومن أغضبها بمنعها عن ارتكابها مغضباً له جلّ شأنه.

فإن قيل: لعلّ المراد: من آذاها ظلماً فقد آذاني، ومن سرّها في طاعة الله فقد سرّني. وأمثال ذلك، لشيوع التخصيص في العمومات.

قلنا: أوّلاً: التخصيص خلاف الأصل، ولا يصار إليه إلاّ بدليل، فمن أراد التخصيص فعليه إقامة الدليل.

---

(١) صحيح البخاري: ٧/ ٤٨.

(٢) صحيح مسلم: ٤/ ١٩٠٢ - ١٩٠٢، الحديث ٩٣.

(٣) صحيح مسلم: ٤/ ١٠٠٣، كتاب فضائل الصحابة، الحديث ٩٤.

(٤) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة: ١٢، ١٦، ٢٩، وكتاب النكاح: ١٠٩.

(٥) صحيح الترمذي: ٥/ ٦٩٨ - ٦٩٩، كتاب المناقب، الحديث ٣٨٦٩.

(٦) جامع الأُصول: ٩/ ١٢٥ - ١٣٢، الأحاديث ٦٦٧١ - ٦٦٧٧.

(٧) مشكاة المصابيح: ٥٦٨.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٣٤.

(٩) الطرائف: ٧٥ - ٢٤٧.

(١٠) العمدة: ٣٨٣ - ٣٩١، الأحاديث ٧٥٥ - ٧٧٧.

(١١) كشف الغمّة: ٢/ ٣٢.

وثانياً: أنّ فاطمة صلوات الله عليها تكون حينئذٍ كسائر المسلمين لم تثبت لها خصوصيّة ومزيّة في تلك الأخبار، ولا كان فيها لها تشريف ومدحة، وذلك باطل بوجوه:

الأوّل: أنّه لا معنى حينئذٍ لتفريع كون إيذائها إيذاء الرسول على كونها بضعة منه، كما مرّ فيما صحّحه البخاري ومسلم من الروايات وغيرها.

الثاني: أنّ كثيراً من الأخبار السالفة المتضمّنة لإنكاره ﷺ على بني هاشم في أن ينكحوا ابنتهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أو إنكاح بنت أبي جهل، ليس من المشتركات بين المسلمين، فإنّ ذلك النكاح كان ممّا أباحه الله سبحانه، بل ممّا رغّب فيه وحثّ عليه لولا كونه إيذاء لسيّدة النساء، وقد علّل رسول الله ﷺ عدم الإذن كونها بضعة منه يؤذيه ما آذاها ويريبه ما يريبها، فظهر بطلان القول بعموم الحكم لكافة المسلمين.

الثالث: أنّ القول بذلك يوجب إلقاء كلامه ﷺ وخلوّه عن الفائدة؛ إذ مدلوله حينئذٍ أنّ بضعته كسائر المسلمين، ولا يقول ذلك من أُوتي حظّاً من الفهم والفطانة، أو اتّصف بشيء من الإنصاف والأمانة، وقد أطبق محدّثوهم على إيراد تلك الروايات في باب مناقبها صلوات الله عليها.

فإن قيل: أقصى ما يدلّ عليه الأخبار هو أنّ إيذاءها إيذاء للرسول ﷺ ومن جوّز صدور الذنب عنه ﷺ لا يأبى عن إيذائه إذا فعل ما يستحقّ به الإيذاء.

قلنا: بعد ما مرّ من الدلائل على عصمة الأنبياء عليهم السلام(١)، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٢)، وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾، فالقول بجواز إيذائه ﷺ ردٌّ لصريح القرآن، ولا يرضى به أحد من أهل الإيمان.

فإن قيل: إنّما دلّت الأخبار على عدم جواز إيذائها، وهو إنّما ينافي صدور ذنب عنها يمكن للناس الاطلاع عليه حتى يؤذيها نهياً عن المنكر، ولا ينافي صدور معصية عنها خفية فلا يدلّ على عصمتها مطلقاً.

قلنا: نتمسّك في دفع هذا الاحتمال بالإجماع المركّب على أنّ ما جرى في قصّة فدك وصدر عنها من الإنكار على أبي بكر، ومجاهرتها بالحكم... طائفة من الصحابة وفسقهم تصريحاً وتلويحاً، وتظلّمها وغضبها على أبي بكر وهجرتها وترك كلامها حتى ماتت، لو كانت معصية لكانت من المعاصي الظاهرة التي قد أعلنت بها على رؤوس الأشهاد، وأيّ ذنب أظهر وأفحش من مثل هذا الردّ والإنكار على الخليفة المفترض الطاعة على العالمين بزعمهم؟ فلا محيص لهم عن القول ببطلان خلافة خليفتهم العظمى تحرّزاً عن إسناد هذه المعصية الكبرى إلى سيّدة النساء.

ونحتجّ أيضاً في عصمتها صلوات الله عليها بالأخبار الدالّة على وجوب التمسّك بأهل

---

(١) بحار الأنوار: ١٧/ ٣٤ ـ ٩٧.

(٢) التوبة: ٦١.

(٣) الأحزاب: ٥٣، ٥٧.

البيت عليهم السلام وعدم التخلّف عنهم، وما يقرب من هذا المعنى، ولا ريب في أنّ ذلك لا يكون ثابتاً لأحد إلاّ إذا كان معصوماً؛ إذ لو كان ممّن صدر عنه الذنوب لما جاز اتّباعه عند ارتكابها، بل يجب ردعه ومنعه وإيذاؤه، وإقامة الحدّ عليه، وإنكاره بالقلب واللسان، وكلّ ذلك ينافي ما حثّ عليه الرسول صلى الله عليه وآله وأوصى به الأمّة في شأنهم، وسيأتي من الأخبار في ذلك ما يتجاوز حدّ التواتر، ولنذكر فيها قليلاً ممّا أورده المخالفون في صحاحهم:

٦ - روى في جامع الأُصول عن الترمذي ممّا رواه في صحيحه(١) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في حجّة الوداع يوم عرفة - وهو على ناقته القصواء - يخطب فسمعته يقول: إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لَن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي(٢).

٧ - وروى أيضاً، عن الترمذي(٣)، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما(٤).

٨ - وروى في المشكاة عن أبي ذرّ أنّه قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك(٥).

٩ - وروى في جامع الأُصول(٦) والمشكاة(٧) من صحيح الترمذي(٨)، عن زيد بن أرقم، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: أنا حربٌ لمن حاربتم وسلمٌ لمن سالمتم.

١٠ - وروى البخاري(٩) ومسلم(١٠) في صحيحهما، وأحمد في مسنده(١١) عن ابن عباس قال: لمّا نزل: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(١٢) قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما(١٣).

وسيأتي من الأخبار في ذلك ما يشبعك ويغنيك، وفيما ذكرنا كفاية للمنصف إن لم يكن يكفيك.

الثانية: في بيان ما يدلّ على كونها صلوات الله عليها محقّة في دعوى فدك، مع قطع النظر عن عصمتها:

---

(١) صحيح الترمذي: ٥/ ٦٦٢، الحديث ٣٧٨٦.

(٢) جامع الأُصول: ١/ ٢٧٧، الحديث ٦٥.

(٣) صحيح الترمذي: ٥/ ٦٦٣، الحديث ٣٧٨٨.

(٤) جامع الأُصول: ١/ ٢٧٨، الحديث ٦٦.

(٥) مشكاة المصابيح: ٥٧٣.

(٦) جامع الأُصول: المجلد العاشر، الحديث ٦٦٩٤.

(٧) مشكاة المصابيح: ٥٦٩.

(٨) صحيح الترمذي: ٥/ ٦٩٩، الحديث ٢٨٧٠.

(٩) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، الباب ١١.

(١٠) صحيح مسلم، كتاب الجهاد، البابان ١٣٩، ١٤٠.

(١١) مسند أحمد: ١/ ٢٤٨، ٢٩٤، ٣٢٠.

(١٢) الشورى: ٢٣.

(١٣) الفصول المهمة: ١٢، والصواعق المحرقة: ١٠١، ١٣٥، وغيرهما.

فنقول: لا ريب على من له أدنى تتبّع في الآثار، وتنزّل قليلاً عن درجة التعصّب والإنكار في أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى فدكاً حقّاً لفاطمة عليها السلام، وقد اعترف بذلك جلّ أهل الخلاف، ورووا أنّه عليه السلام شهد لها، ولذلك تراهم يجيبون تارة بعدم قبول شهادة الزوج، وتارة بأنّ أبا بكر لم يمض شهادة عليّ عليه السلام وشهادة أُمّ أيمن لقصورها عن نصاب الشهادة، وقد ثبت بالأخبار المتظافرة عند الفريقين أنّ عليّاً عليه السلام لا يفارق الحقّ والحقّ لا يفارقه، بل يدور معه حيثما دار، وقد اعترف ابن أبي الحديد بصحّة هذا الخبر⁽١⁾.

١١ - وروى ابن بطريق⁽٢⁾ عن السمعاني في كتاب فضائل الصحابة بإسناده عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

١٢ - وروى ابن شيرويه الديلمي في الفردوس، بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله]: رحم الله عليّاً، اللهمّ أدر الحقّ معه حيث دار⁽٣⁾.

وقد روى عليّ بن عيسى في كشف الغمّة⁽٤⁾، وابن شهر آشوب في المناقب⁽٥⁾، وابن بطريق في المستدرك والعمدة⁽٦⁾، والعلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ⁽٧⁾. وغيرهم في غيرها أخباراً كثيرة من كتب المخالفين في ذلك، وسنوردها بأسانيدها في المجلد التاسع⁽٨⁾.

فهل يشكّ عاقل في حقيّة دعوى كان المدّعي فيها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين باتّفاق المخالفين والمؤالفين، والشاهد لها أمير المؤمنين الذي قال النبيّ صلى الله عليه وآله فيه: إنّ الحقّ لا يفارقه، وإنّه الفاروق بين الحقّ والباطل، وإنّ من اتّبعه اتّبع الحقّ ومن تركه ترك الحقّ و. غير ذلك ممّا سيأتي في أبواب فضائله ومناقبه عليه السلام⁽٩⁾.

وأمّا فضائل فاطمة عليها السلام فتأتي الأخبار المتواترة من الجانبين في المجلد التاسع والمجلد العاشر⁽١٠⁾.

١٣ - وروى في جامع الأصول من صحيح الترمذي⁽١١⁾، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: حسبُك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية امرأة فرعون⁽١٢⁾.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٩/٨٨.

(٢) بحار الأنوار: ٣٨/٣٩ عن مستدرك ابن بطريق.

(٣) الفردوس: ٢/٣٩٠، الحديث ٣٠٥٠.

(٤) كشف الغمّة: ١/١٤٣ ـ ١٤٤.

(٥) المناقب: لابن شهر آشوب ٣/ ٦٠ ـ ٦٢.

(٦) العمدة: ٣٨٣ ـ ٣٩١، وحكاه في البحار ٣٨/ ٣١، ٣٢، ٣٩ عن المستدرك.

(٧) كشف الحقّ: ٨٨.

(٨) بحار الأنوار: ٣٨/٢٦ ـ ٤٠.

(٩) بحار الأنوار: ٣٥/٢٠٦ ـ ٤٢٩ و٣٦/١٦٢ ـ ١٦٣، والمجلد السابع والثلاثون بأجمعه، و٣٨/٢٦ ـ ٤٠ و١٢٥ إلىٰ آخر المجلد، والمجلد التاسع والثلاثون بأجمعه، و٤٠/١ ـ ١٢٥.

(١٠) بحار الأنوار: ٣٥/٢٠٦ ـ ٢٢٥، ٢٣٧ ـ ٢٥٥ و٣٧/٩٧ و٤٣/١٩ ـ ٧٩.

(١١) صحيح الترمذي: ٥/٧٠٣، الحديث ٣٨٧٨.

(١٢) جامع الأصول: ٩/١٢٥، الحديث ٦٦٧٠.

١٤ - وروى البخاري(١) ومسلم(٢) والترمذي(٣) وأبو داود(٤) في صحاحهم على ما رواه في جامع الأصول، في حديث طويل قال في آخره: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة، أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء الأمّة(٥).

وفي رواية أخرى رواها البخاري(٦) ومسلم(٧): أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة، وأنّك أوّل أهلي لحوقاً بي؟

١٥ - وروى ابن عبد البرّ في الاستيعاب في ترجمة خديجة عليها السلام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وابنة مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله(٨).

١٦ - وعن ابن عبّاس: إنّهنّ أفضل نساء أهل الجنّة.

١٧ - وعن أنس: إنّهنّ خير نساء العالمين.

١٨ - وعن ابن عباس قال: خطّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الأرض أربعة خطوط ثم قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أفضل نساء أهل الجنّة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

١٩ - وروى في ترجمة فاطمة عليها السلام بالإسناد عن عمران بن حصين أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عاد فاطمة رضي الله عنها وهي مريضة، فقال لها: كيف تجدينكِ يا بنيّة؟ قالت: إنّي لوجعة، وإنّي ليزيدني أنّي ما لي طعام آكله، قال: يا بنيّة، ألا ترضين أنّك سيّدة نساء العالمين؟ فقالت: يا أبه، فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيّدة نساء عالمها، وأنتِ سيّدة نساء عالمكِ، أما والله لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة(٩).

٢٠ - وقال البخاري في عنوان باب مناقب قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة(١٠).

٢١ - وروى من طريق أصحابنا الكراجكي في كنز الفوائد، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن زياد، عن المفضّل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله:

---

(١) صحيح البخاري: ٨/ ٧٩. (٢) صحيح مسلم: ٤/ ١٩٠٤ـ١٩٠٦، الحديثان ٩٨، ٩٩.

(٣) صحيح الترمذي: ٥/ ٧٠٠ ـ ٧٠١، الحديثان ٣٨٧٢، ٣٨٧٣.

(٤) صحيح أبي داود: ٤/ ٣٥٥، الحديث ٥٢١٧.

(٥) جامع الأصول: ٩/ ١٢٩ ـ ١٣١، الحديث ٦٦٧٧.

(٦) صحيح البخاري: ٤/ ٢٤٨. (٧) صحيح مسلم: ٤/ ١٩٠٤، الحديث ٩٧.

(٨) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٤/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(٩) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٤/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(١٠) صحيح البخاري: ٥/ ٢٥، ٣٦.

ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقّها ويقتلها. ثم قال: يا فاطمة، أبشري فلكِ عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبّيكِ وشيعتكِ فتشفّعين، يا فاطمة، لو أنّ كلّ نبيّ بعثه الله وكلّ ملك قرّبه شفعوا في كلّ مبغض لكِ غاصب لكِ ما أخرجه الله من النار أبداً(١).

الثالثة: في أنّ فدكاً كانت نحلة لفاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ أبا بكر ظلمها بمنعها:

قال أصحابنا رضوان الله عليهم: كانت فدك ممّا أفاء الله على رسوله بعد فتح خيبر، فكانت خاصّة له صلى الله عليه وآله؛ إذ لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، وقد وهبها لفاطمة صلوات الله عليها وتصرّف فيها وكلاؤها ونوابها، فلما غصب أبو بكر الخلافة انتزعها، فجاءته فاطمة عليها السلام مستعدية فطالبها بالبيّنة فجاءت بعليّ والحسنين صلوات الله عليهم وأمّ أيمن المشهود لها بالجنّة، فردّ شهادة أهل البيت عليهم السلام بجرّ النفع، وشهادة أمّ أيمن بقصورها عن نصاب الشهادة، ثم ادّعتها على وجه الميراث فردّ عليها بما مرّ وسيأتي، فغضبت عليه وعلى عمر فهجرتهما، وأوصت بدفنها ليلاً لئلاّ يصلّيا عليها، فأسخطا بذلك ربّهما ورسوله واستحقّا أليم النكال وشديد الوبال، ثم لمّا انتهت الإمارة إلى عمر بن عبد العزيز ردّها على فاطمة عليها السلام، ثم انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك، ثم دفعها السفّاح إلى الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم أخذها المنصور، ثم أعادها المهديّ، ثم قبضها الهادي، ثم ردّها المأمون لمّا جاءه رسول بني فاطمة فنصب وكيلاً من قبلهم وجلس محاكماً فردّها عليهم، وفي ذلك يقول دعبل الخزاعي:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا   بردّ مأمون هاشمٍ فدكا(٢)

ولنبيّن خطأ أبي بكر في تلك القضية مع وضوحها بوجوه:

أما أنّ فدكاً كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله فممّا لا نزاع فيه، وقد أوردنا من رواياتنا وأخبارنا لمخالفين ما فيه كفاية، ونزيده وضوحاً بما رواه في:

٢٢ - جامع الأصول ممّا أخرجه من صحيح أبي داود(٣) عن عمر قال: إنّ أموال بني النضير ممّا أفاء الله على رسوله ممّا لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصّة قرى عرينة وفدك وكذا وكذا. ينفق على أهله منها نفقة سنتهم، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدّة في سبيل الله، وتلا: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ الآية(٤).

٢٣ - وروى أيضاً عن مالك بن أوس قال: كان فيما احتجّ عمر أن قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث صفايا: بنو النضير وخيبر وفدك(٥). إلى آخر الخبر.

٢٤ - وروى ابن أبي الحديد في شرح كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف، عن

---

(١) كنز الفوائد: ١/ ١٥٠.   (٢) ديوان دعبل الخزاعي: ٢٤٧ـ٢٤٨.

(٣) سنن أبي داود: ٣/ ١٤١.

(٤) جامع الأصول: ٢/ ٧٠٧، الحديث ١٢٠٢، والآية ٧ من سورة الحشر.

(٥) جامع الأصول: ٢/ ٧٠٦، الحديث ١٢٠٢.

أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: حدّثني أبو إسحاق عن الزهري قال: بقيت بقيّةٌ من أهل خيبر تحصّنوا، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحقِن دماءهم ويسيّرهم، ففعل ذلك، فسمع أهل فدك فنزلوا على مثل ذلك، فكانت للنبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة؛ لأنّه لم يوجف عليها بخيلٍ ولا ركاب.

قال: وقال أبو بكر: وروى محمد بن إسحاق أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يصالحونه على النّصف من فدك، فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطريق أو بعدما قدم المدينة فقبل ذلك منهم، فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصّةً؛ لأنّه لم يوجف عليها بخيلٍ ولا ركاب.

قال: وقد روي أنّه صالحهم عليها كلّها، والله أعلم أيّ الأمرين كان(١). انتهى.

وسيأتي اعتراف عمر بذلك في تنازع عليّ عليه السلام والعباس.

وأمّا أنّه وهبها لفاطمة عليها السلام فلأنّه لا خلاف في أنّها صلوات الله عليها ادّعت النحلة مع عصمتها الثابتة بالأدلّة المتقدّمة، وشهد لها من ثبتت عصمته بالأدلّة الماضية والآتية، والمعصوم لا يدّعي إلاّ الحقّ، ولا يشهد إلاّ بالحقّ، ويدور الحقّ معه حيثما دار.

وأمّا أنّها كانت في يدها صلوات الله عليها فلأنّها ادّعتها بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله على وجه الاستحقاق، وشهد المعصوم لها بذلك، فإن كانت الهبة قبل الموت تبطل بموت الواهب كما هو المشهور، ثبت القبض، وإلاّ فلا حاجة إليه في إثبات المدّعى، وقد مرّ من الأخبار الدّالة على نحلتها، وأنّها كانت في يدها عليها السلام ما يزيد على كفاية المنصف، بل يسدّ طريق إنكار المتعسّف.

ويدلّ على أنّها كانت في يدها صلوات الله عليها ما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى عثمان بن حنيف حيث قال: بلى كانت في أيدينا فدك، من كلِّ ما أظلّته السَّماء، فشحَّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله(٢).

وأمّا أنّ أبا بكر وعمر أغضبا فاطمة عليها السلام، فقد اتّضح بالأخبار المتقدّمة.

ثم اعلم أنّا لم نجد أحداً من المخالفين أنكر كون فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله في حياته، ولا أحداً من الأصحاب طعن على أبي بكر بإنكاره ذلك، إلاّ ما تفطّن به بعض الأفاضل من الأشارف، مع أنّه يظهر من كثير من أخبار المؤالف والمخالف ذلك، وقد تقدّم ما رواه ابن أبي الحديد في ذلك عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري وغيرها من الأخبار، ولا يخفى أنّ ذلك يتضمّن إنكار الآية وإجماع المسلمين؛ إذ القائل بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصرف شيئاً من غلّة فدك وغيرها من الصفايا في بعض مصالح المسلمين، لم يقل بأنّها لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وآله، بل قال بأنّه فعل ذلك على وجه التفضّل وابتغاء مرضاة الله تعالى، وظاهر الحال أنّه أنكر ذلك دفعاً لصحّة النحلة، فكيف كان يسمع الشهود على النحلة مع ادّعائه أنّها كانت من أموال المسلمين؟

واعتذر المخالفون من قبل أبي بكر بوجوه سخيفة:

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢١٠.

(٢) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٤١٧.

الأوّل: منع عصمتها صلوات الله عليها، وقد تقدّمت الدلائل المثبتة لها.

الثاني: أنّه لو سلّم عصمتها فليس للحاكم أن يحكم بمجرّد دعواها وإن تيقّن صدقها.

وأجاب أصحابنا بالأدلّة على أنّ الحاكم يحكم بعلمه.

وأيضاً اتّفقت الخاصّة والعامّة على رواية قصّة خزيمة بن ثابت وتسميته بذي الشهادتين لما شهد للنبيّ ﷺ بدعواه(١)، ولو كان المعصوم كغيره لما جاز للنبيّ ﷺ قبول شاهد واحد والحكم لنفسه، بل كان يجب عليه الترافع إلى غيره.

وقد روى(٢) أصحابنا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطّأ شريحاً في طلب البيّنة منه، وقال: إنّ إمام المسلمين يؤتمن من أُمورهم على ما هو أعظم من ذلك، وأخذ ما ادّعاه من درع طلحة بغير حكم شريح، والمخالفون حرّفوا هذا الخبر وجعلوه حجّة لهم، واعتذروا بوجوه أُخرى سخيفة لا يخفى على عاقل - بعد ما أوردنا في تلك الفصول - ضعفها ووهنها، فلا نطيل الكلام بذكرها.

الرابعة: في توضيح بطلان ما ادّعاه أبو بكر من عدم توريث الأنبياء عليهم السلام: استدلّ أصحابنا على بطلان ذلك بآيٍ من القرآن:

الأولى: قوله تعالى مخبراً عن زكريّا عليه السلام: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلِيًّا﴾ أي: ولداً يكون أولى بميراثي، وليس المراد بالولي من يقوم مقامه، ولداً كان أو غيره، لقوله تعالى حكايةً عن زكريّا: ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾(٤)، وقوله: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ﴾(٥). والقرآن يفسّر بعضه بعضاً.

واختلف المفسّرون في أنّ المراد بالميراث العلم أو المال، فقال ابن عبّاس والحسن والضحّاك: إنّ المراد به في قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِى﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ ميراث المال(٦)، وقال أبو صالح: المراد به في الموضعين ميراث النبوّة. وقال السدّي ومجاهد والشعبي: المراد به في الأوّل ميراث المال وفي الثاني ميراث النبوّة، وحكي هذا القول عن ابن عباس والحسن والضحّاك، وحكي عن مجاهد أنّه قال: المراد من الأوّل العلم ومن الثاني النبوّة(٧).

وأمّا وجه دلالة الآية على المراد، فهو أنّ لفظ الميراث في اللغة والشريعة والعرف إذا أُطلق ولم يقيّد لا يفهم منه إلّا الأموال وما في معناها ولا يستعمل في غيرها إلّا مجازاً، وكذا لا يفهم من قول القائل: لا وارث لفلان. إلّا من ينتقل إليه أمواله وما يضاهيها دون العلوم وما يشاكلها، ولا يجوز العدول عن ظاهر اللفظ وحقيقته إلّا لدليل، فلو لم يكن في الكلام قرينة توجب حمل اللفظ

---

(١) الطبقات الكبرىٰ لابن سعد: ٤/٣٧٨ ـ ٣٨١، والكافي ٧/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، الحديث ١.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٠٥ ـ ١٠٦، والكافي ٧/ ٣٨٥، الحديث ٥.

(٣) مريم: ٥ ـ ٦.

(٤) آل عمران: ٣٨.

(٥) الأنبياء: ٨٩ ـ ٩٠.

(٦) تفسير الفخر الرازي: ٢١/ ١٨٤.

(٧) مجمع البيان: ٦/٥٠٣.

على أحد المعنيين لكفى في مطلوبنا، كيف والقرائن الدالّة على المقصود موجودة في اللفظ؟

أمّا أوّلاً: فلأنّ زكريّا عليه السلام اشترط في وارثه أن يكون رضيّاً، وإذا حمل الميراث على العلم والنبوّة لم يكن لهذا الاشتراط معنىً، بل كان لغواً عبثاً؛ لأنّه إذا سأل من يقوم مقامه في العلم والنبوّة فقد دخل في سؤاله الرضا وما هو أعظم منه فلا معنى لاشتراطه، ألا ترى أنّه لا يحسن أن يقول أحد: اللهم ابعث إلينا نبيّاً واجعله مكلّفاً عاقلاً؟

وأمّا ثانياً: فلأنّ الخوف من بني العم ومن يحذو حذوهم يناسب المال دون النبوّة والعلم، وكيف يخاف مثل زكريّا عليه السلام من أن يبعث الله تعالى إلى خلقه نبيّاً يقيمه مقام زكريّا ولم يكن أهلاً للنبوّة والعلم، سواء كان من موالي زكريّا أو من غيرهم؟ على أنّ زكريّا عليه السلام كان إنّما بعث لإذاعة العلم ونشره في الناس فلا يجوز أن يخاف من الأمر الذي هو الغرض في بعثته. فإن قيل: كيف يجوز على مثل زكريّا عليه السلام الخوف من أن يرث الموالي ماله؟ وهل هذا إلاّ الضنّ والبخل؟

قلنا: لمّا علم زكريّا عليه السلام من حال الموالي أنّهم من أهل الفساد، خاف أن ينفقوا أمواله في المعاصي ويصرفوه في غير الوجوه المحبوبة، مع أنّ في وراثتهم ماله كان يقوّي فسادهم وفجورهم، فكان خوفه خوفاً من قوّة الفسّاق وتمكّنهم في سلوك الطرائق المذمومة، وانتهاك محارم الله عزّ وجلّ ، وليس مثل ذلك من الشحّ والبخل.

فإن قيل: كما جاز الخوف على المال من هذا الوجه جاز الخوف على وراثتهم العلم لئلاّ يُفسدوا به الناس ويضلّوهم، ولا ريب في أنّ ظهور آثار العلم فيهم كان من دواعي اتّباع الناس إيّاهم وانقيادهم لهم.

قلنا: لا يخلو هذا العلم الذي ذكرتموه من أن يكون هو كتباً علميّةً وصحفاً حكمية؛ لأنّ ذلك قد يسمّى علماً مجازاً، أو يكون هو العلم الذي يملأ القلوب وتعيه الصدور. فإن كان الأوّل فقد رجع إلى معنى المال وصحّ أنّ الأنبياء عليهم السلام يورثون الأموال، وكان حاصل خوف زكريّا عليه السلام أنّه خاف من أن ينتفعوا ببعض أمواله نوعاً خاصّاً من الانتفاع، فسأل ربّه أن يرزقه الولد حذراً من ذلك. وإن كان الثاني فلا يخلو أيضاً من أن يكون هو العلم الذي بُعث النبيّ لنشره وأدائه إلى الخلق، أو أن يكون علماً مخصوصاً لا يتعلّق لشريعة ولا يجب اطّلاع الأمّة عليه، كعلم العواقب وما يجري في مستقبل الأوقات ونحو ذلك.

والقسم الأوّل: لا يجوز أن يخاف النبيّ من وصوله إلى بني عمّه، وهم من جملة أُمّته المبعوث إليهم لأن يهديهم ويعلّمهم، وكان خوفه من ذلك خوفاً من غرض البعثة.

والقسم الثاني: لا معنى للخوف من أن يرثوه؛ إذ كان أمره بيده ويقدر على أن يلقيه إليهم، ولو صحّ الخوف على القسم الأوّل لجرى ذلك فيه أيضاً، فتأمّل.

هذا خلاصة ما ذكره السيّد المرتضى رحمه الله في الشافي عند تقرير هذا الدليل(١)، وما أورد عليه

---

(١) الشافي: ٤/ ٦٣ ـ ٦٦.

من تأخّر عنه يندفع بنفس التقرير، كما لا يخفى على الناقد البصير، فلذا لا نسوّد بإيرادها الطوامير.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾(١).

وجه الدلالة هو أنّ المتبادر من قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَهُ﴾ أنه ورث ماله(٢) كما سبق في الآية المتقدّمة، فلا يعدل عنه إلاّ لدليل.

وأجاب قاضي القضاة في المغني(٣): بأنّ في الآية ما يدلّ على أنّ المراد وراثة العلم دون المال، وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ فإنّه يدلّ على أنّ الذي ورث هو هذا العلم وهذا الفضل، وإلاّ لم يكن لهذا تعلّق بالأوّل.

وقال الرازي في تفسيره(٤): لو قال تعالى: ورث سليمان داود ماله، لم يكن لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ معنىً، وإذا قلنا ورث مقامه من النبوّة والملك حسن ذلك؛ لأنّ علم منطق الطير يكون داخلاً في جملة ما ورثه، وكذلك قوله: ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾؛ لأنّ وارث العلم يجمع ذلك ووارث المال لا يجمعه، وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ يليق أيضاً بما ذكر دون المال الذي يحصل للكامل والناقص، وما ذكره الله تعالى من جنود سليمان بعده لا يليق إلاّ بما ذكرنا، فبطل بما ذكرنا قول من زعم أنّه لا يورث إلاّ المال، فأمّا إذا ورث المال والملك معاً فهذا لا يبطل بالوجوه التي ذكرنا، بل بظاهر قوله ﷺ: نحن معاشر الأنبياء لا نورث.

وردّ السيّد المرتضى ﵀ في الشافي(٥) كلام المغني بأنّه لا يمتنع أن يريد ميراث المال خاصّة، ثم يقول مع ذلك: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾، ويشير بـ﴿الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ إلى العلم والمال جميعاً، فله في الأمرين جميعاً فضل على من لم يكن كذلك، وقوله: ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنّه، ولو سلم دلالة الكلام على العلم لما ذكره فلا يمتنع أن يريد أنّه ورث المال بالظاهر، والعلم بهذا النوع من الاستدلال فليس يجب إذا دلّت الدلالة في بعض الألفاظ على المجاز أن نقتصر بها عليه، بل يجب أن نحملها على الحقيقة التي هي الأصل، إذا لم يمنع من ذلك مانع.

وقد ظهر بما ذكره السيّد قدس سره بطلان قول الرازي أيضاً، وكان القاضي يزعم أنّ العطف لو لم يكن للتفسير لم يكن للمعطوف تعلّق بما عطف عليه وانقطع نظام الكلام، وما اشتهر من أنّ التأسيس أولى من التأكيد من الأغلاط المشهورة، وكأنّ الرازي يذهب إلى أنّه لا معنى للعطف إلاّ إذا كان المعطوف داخلاً في المعطوف عليه، فعلى أيّ شيء يعطف حينئذٍ قوله تعالى: ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾؟ فتدبّر.

---

(١) النمل: ١٦.

(٢) تفسير الفخر الرازي: ٢٤/١٨٦، ومجمع البيان ٤/٢١٤.

(٣) المغني: ٢٠/ ٣٣٠.

(٤) تفسير الفخر الرازي: ٢٤/ ١٨٦.

(٥) الشافي: ٢/٧٩.

وأمّا قوله: إنّ المال يحصل للكامل والناقص. فلو حمل الميراث على المال لم يناسبه قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾، فيرد عليه أنّه إنّما يستقيم إذا كانت الإشارة إلى أوّل الكلام فقط وهو وراثة المال، وبُعده ظاهر، ولو كانت الإشارة إلى مجموع الكلام كما هو الظاهر، أو إلى أقرب الفقرات أعني قوله: ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾. لم يبقَ لهذا الكلام مجال، وكيف لا يليق دخول المال في جملة المشار إليه، وقد منّ الله تعالى على عباده في غير موضع من كلامه المجيد بما أعطاهم في الدنيا من صنوف الأموال، وأوجب على عباده الشكر عليه، فلا دلالة فيه على عدم إرادة وراثة المال سواء كان من كلام سليمان أو كلام الملك المنّان.

وقد ظهر بذلك بطلان قوله أخيراً: إنّ ما ذكره الله تعالى من جنود سليمان لا يليق إلاّ بما ذكرنا، بل الأظهر أنّ حشر الجنود من الجن والإنس والطير قرينة على عدم إرادة الملك من قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾، فإنّ تلك الجنود لم تكن لداود حتى يرثها سليمان، بل كانت عطيّة مبتدأة من الله تعالى لسليمان عليه السلام، وقد أجرى الله تعالى على لسانه أخيراً الاعتراف بأنّ ما ذكره لا يبطل قول من حمل الآية على وراثة الملك والمال معاً، فإنّه يكفينا في إثبات المدّعى، وسيأتي الكلام في الحديث الذي تمسّك به.

الآية الثالثة: ما يدلّ على وراثة الأولاد والأقارب، كقوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾(٢)، وقد أجمعت الأُمّة على عمومها(٣) إلاّ من أخرجه الدليل، فيجب أن يتمسّك بعمومها إلاّ إذا قامت دلالة قاطعة، وقد قال سبحانه عقيب آيات الميراث: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾(٤)، ولم يقم دليل على خروج النبيّ صلى الله عليه وآله عن حكم الآية، فمن تعدّى حدود الله في نبيّه يدخله الله النار خالداً فيها وله العذاب المهين.

وأجاب المخالفون بأنّ العمومات مخصّصة بما رواه أبو بكر عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قوله: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.

قال صاحب المغني: لم يقتصر أبو بكر على رواية حتى استشهد عليه عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف فشهدوا به، فكان لا يحلّ لأبي بكر وقد صار الأمر إليه أن يقسّم التركة ميراثاً، وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وآله بأنّها صدقة وليس بميراث، وأقلّ ما في الباب أن يكون الخبر من أخبار الآحاد، فلو أنّ شاهدين شهدا في التركة أنّ فيها حقّاً أليس كان يجب أن يصرفه عن الإرث؟ فعلمه بما قال الرسول صلى الله عليه وآله مع شهادة غيره أقوى، ولسنا نجعله مدّعياً؛ لأنّه لم يدّع ذلك

---

(١) النساء: ٧. (٢) النساء: ١١.

(٣) يراجع مثلاً تفسير الكشّاف: ١/٥٠٢، ٥٠٥، والتبيان للشيخ الطوسي ٢/ ١٢٠ ـ ١٢٨،

(٤) النساء: ١٣ ـ ١٤.

لنفسه، وإنّما بيّن أنّه ليس بميراث وأنّه صدقة، ولا يمتنع تخصيص القرآن بذلك كما يخصّ في العبد والقاتل وغيرهما⁽¹⁾.

ويرد عليه: أنّ الاعتماد في تخصيص الآيات إمّا على سماع أبي بكر ذلك الخبر من رسول الله ﷺ ويجب على الحاكم أن يحكم لعلمه، وإمّا على شهادة من زعموهم شهوداً على الرواية، أو على مجموع الأمرين، أو على سماعه من حيث الرواية مع انضمام الباقين إليه. فإن كان الأوّل فيرد عليه وجوه من الإيراد:

الأوّل: ما ذكره السيّد ﵀ في الشافي من أنّ أبا بكر في حكم المدّعي لنفسه والجارّ إليها نفعاً في حكمه؛ لأنّ أبا بكر وسائر المسلمين سوى أهل البيت ﵈ تحلّ لهم الصدقة، ويجوز أن يصيبوا منها، وهذه تهمة في الحكم والشهادة.

ثم قال رحمه الله تعالى: وليس له أن يقول: هذا يقتضي أن لا تقبل شهادة شاهدين في تركة فيها صدقة بمثل ما ذكرتم؛ وذلك لأنّ الشاهدين إذا شهدا بالصدقة فحظّهما منها كحظّ صاحب الميراث، بل سائر المسلمين، وليس كذلك حال تركة الرسول ﷺ؛ لأنّ كونها صدقة يحرّمها على ورثته ويبيحها لسائر المسلمين⁽²⁾. انتهى.

ولعلّ مراده ﵀ أنّ لحرمان الورثة في خصوص تلك المادّة شواهد على التهمة، بأن كان غرضهم إضعاف جانب أهل البيت ﵈ لئلاّ يتمكّنوا من المنازعة في الخلافة ولا يميل الناس إليهم لنيل الزخارف الدنيويّة، فيكثر أعوانهم وأنصارهم، ويظفروا بإخراج الخلافة والإمارة من أيدي المتغلّبين؛ إذ لا يشكّ أحد ممّن نظر في أخبار العامّة والخاصّة في أنّ أمير المؤمنين ﵇ كان في ذلك الوقت طالباً للخلافة مدّعياً لاستحقاقه لها، وأنّه لم يكن انصراف الأعيان والأشراف عنه وميلهم إلى غيره إلاّ لعلمهم بأنّه لا يفضل أحداً منهم على ضعفاء المسلمين، وأنّه يسوّي بينهم في العطاء والتقريب، ولم يكن انصراف سائر الناس عنه إلاّ لقلّة ذات يده، وكون المال والجاه مع غيره.

والأولى أن يقال في الجواب: إنّه لم تكن التهمة لأجل أنّ له حصّة في التركة، بل لأنّه كان يريد أن يكون تحت يده، ويكون حاكماً فيه يعطيه من يشاء ويمنعه من يشاء.

ويؤيّده قول أبي بكر فيما رواه في جامع الأصول من سنن أبي داود عن أبي الطفيل قال: جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلب ميراثها من أبيها، فقال لها: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله إذا أطعم نبيّاً طعمة فهو للّذي يقوم من بعده⁽³⁾.

ولا ريب في أنّ ذلك ممّا يتعلّق به الأغراض، ويعدّ من جلب المنافع، ولذا لا تقبل شهادة الوكيل فيما هو وكيل فيه والوصيّ فيما هو وصيّ فيه. وقد ذهب قوم إلى عدم جواز الحكم بالعلم

---

(1) المغني: ٢٠/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩. (2) الشافي: ٤/ ٦٨.

(3) جامع الأصول: ٩/ ٦٣٩، الحديث ٧٤٤٠ عن سنن أبي داود ٣/ ١٤٤، الحديث ٢٩٧٣.

مطلقاً؛ لأنّه مظنّة التهمة، فكيف إذا قامت القرائن عليه من عداوة ومنازعة وإضعاف جانب ونحو ذلك؟

والعجب أن بعضهم في باب النحلة منعوا - بعد تسليم عصمة فاطمة عليها السلام - جواز الحكم بمجرّد الدعوة وعلم الحاكم بصدقها، وجوّزوا الحكم بأنّ التركة صدقة للعلم بالخبر مع معارضته للقرآن، وقيام الدليل على كذبه.

الثاني: أنّ الخبر معارض للقرآن لدلالة الآية في شأن زكريّا عليه السلام وداود عليه السلام على الوراثة، وليست الآية عامّة حتى يخصّص بالخبر، فيجب طرح الخبر.

لا يقال: إذا كانت الآية خاصّة ينبغي تخصيص الخبر بها، وحمله على غير زكريّا وداود عليهما السلام.

لأنّا نقول: الحكم بخروجهما عن حكم الأنبياء مخالف لإجماع الأُمّة، لانحصارها في الحكم بالإيراث مطلقاً وعدمه مطلقاً، فلا محيص عن الحكم بكذب الخبر وطرحه.

الثالث: أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الخبر موضوعاً باطلاً، وكان عليه السلام لا يرى إلاّ الحقّ والصدق، فلا بدّ من القول بأنّ من زعم أنّه سمع الخبر كاذب.

أمّا الأُولى: فلما رواه مسلم في صحيحه وأورده في جامع الأُصول أيضاً عن مالك بن أوس في رواية طويلة قال: قال عمر لعليّ عليه السلام والعباس... قال أبو بكر: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله]: لا نورث ما تركناه صدقة. فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم أنّه لصادق بارّ راشد تابع للحقّ، ثم توفي أبو بكر فقلت: أنا وليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ووليّ أبو بكر. فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم أنّي لصادق بارّ تابع للحقّ فوليتُها(١).

وعن البخاري في منازعة عليّ عليه السلام والعباس فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله من بني النضير أنّه قال عمر بن الخطاب: فقال أبو بكر: أنا وليّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتما حينئذٍ - وأقبل على عليّ عليه السلام والعباس - تزعمان أنّ أبا بكر فيها كذا، والله يعلم أنّه فيها صادق بارّ راشد تابع للحقّ، وكذلك زاد في حقّ نفسه قال: والله يعلم أنّي فيها صادق بارّ راشد تابع للحقّ. إلى آخر الخبر(٢).

وقد روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(٣) من كتاب السقيفة عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري مثله بأسانيد.

وأما المقدّمة الثانية: فلما مرّ وسيأتي من الأخبار المتواترة في أنّ عليّاً عليه السلام لا يفارق الحقّ والحقّ لا يفارقه، بل يدور معه حيثما دار.

---

(١) جامع الأُصول: ٢/٧٠٦، الحديث ١٢٠٢ عن صحيح مسلم ٢/١٣٧٧، الحديث ٤٩.

(٢) صحيح البخاري: ٤/١٨٧، الحديث ٣، وراجع ٥/٣ - ١٠.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٢١ - ٢٢٢.

ويؤيّده روايات السفينة والثقلين وأضرابها(١).

الرابع: أنّ فاطمة صلوات الله عليها أنكرت رواية أبي بكر وحكمت بكذبه فيها، ولا يجوز الكذب عليها، فوجب كذب الرواية وراويها.

أمّا المقدّمة الأولى: فلما مرّ في خطبتها وغيرها وسيأتي من شكايتها في مرضها وغيرها، وقد رووا في صحاحهم(٢) أنّها صلوات الله عليها انصرفت من عند أبي بكر ساخطة، وماتت عليه واجدة، وقد اعترف بذلك ابن أبي الحديد(٣).

وأمّا الثانية: فلما مرّ وسيأتي من عصمتها وجلالتها.

الخامس: أنّه لو كانت تركة الرسول ﷺ صدقة، ولم يكن لها صلوات الله عليها حظّ فيها لبيّن النبيّ ﷺ الحكم لها؛ إذ التكليف في تحريم أخذها يتعلّق بها، ولو بيّنه لها لما طلبتها لعصمتها، ولا يرتاب عاقل في أنّه لو كان بيّن رسول الله ﷺ لأهل بيته عليهم السلام أنّ تركتي صدقة لا تحلّ لكم لما خرجت ابنته وبضعته من بيتها مستعدية ساخطة صارخة في معشر المهاجرين والأنصار، تعاتب إمام زمانها بزعمكم، وتنسبه إلى الجور والظلم في غصب تراثها، وتستنصر المهاجرة والأنصار في الوثوب عليه وإثارة الفتنة بين المسلمين، وتهييج الشرّ، ولم تستقرّ بعد أمور الإمارة والخلافة.

وقد أيقنت بذلك طائفة من المؤمنين أنّ الخليفة غاصب للخلافة ناصب لأهل الإمامة، فصبّوا عليه اللعن والطعن إلى نفخ الصور وقيام النشور، وكان ذلك من آكد الدواعي إلى شقّ عصا المسلمين وافتراق كلمتهم وتشتّت أُلفتهم، وقد كانت تلك النيران تخمدها بيانُ الحكم لها صلوات الله عليها أو لأمير المؤمنين عليه السلام، ولعلّه لا يجسر من أُوتي حظّاً من الإسلام على القول بأنّ فاطمة صلوات الله عليها مع علمها بأن ليس لها في التركة بأمر الله نصيب، كانت تقدم على مثل ذلك الصنيع، أو كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه مع علمه بحكم الله لم يزجرها عن التظلّم والاستعداء، ولم يأمرها بالقعود في بيتها راضية بأمر الله فيها، وكان ينازع العبّاس بعد موتها ويتحاكم إلى عمر بن الخطاب، فليت شعري هل كان ذلك الترك والإهمال لعدم الاعتناء بشأن بضعته التي كانت يؤذيه ما آذاها ويريبه ما رابها؟ أو بأمر زوجها وابن عمّه وأخيه المساوي لنفسه ومواسيه بنفسه؟ أو لقلّة المبالاة بتبليغ أحكام الله وأمر أُمّته وقد أرسله الله بالحق بشيراً ونذيراً للعالمين؟

السادس: أنّا مع قطع النظر عن جميع ما تقدّم نحكم قطعاً بأنّ مدلول هذا الخبر كاذب باطل، ومن أُسند إليه هذا الخبر لا يجوز عليه الكذب، فلا بدّ من القول بكذب من رواه والقطع بأنّه وضعه وافتراه.

---

(١) انظر: الغدير ٢/ ٣٠١، و٣/ ٦٥ - ٨٠، ٢٩٧، و١٠/ ٢٧٨.

(٢) انظر: صحيح مسلم: ٢/ ٧٢، ومسند أحمد ١/ ٦، ٧٩ وسنن البيهقي ٦/ ٣٠٠، وكثيراً غيرها.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢٥٣.

أمّا المقدّمة الثانية: فغنيّة عن البيان.

وأمّا الأولى: فبيانها أنّه قد جرت عادة الناس قديماً وحديثاً بالإخبار عن كلّ ما جرى بخلاف المعهود بين كافة الناس وخرج عن سنن عاداتهم، سيّما إذا وقع في كلّ عصر وزمان، وتوفّرت الدواعي إلى نقله وروايته، ومن المعلوم لكلّ أحد أنّ جميع الأمم على اختلافهم في مذاهبهم يهتمون بضبط أحوال الأنبياء عليهم السلام وسيرتهم وأحوال بلادهم وما يجري عليهم بعد آبائهم، وضبط خصائصهم وما يتفرّدون به عن غيرهم، ومن المعلوم أيضاً أنّ العادة قد جرت من يوم خلق الله الدنيا وأهلها إلى زمان انقضاء مدّتها وفنائها بأن يرث الأقربون من الأولاد وغيرهم أقاربهم وذوي أرحامهم، وينتفعوا بأموالهم وما خلّفوه بعد موتهم، ولا شكّ لأحد في أنّ عامّة الناس عالمهم وجاهلهم وغنيّهم وفقيرهم وملوكهم ورعاياهم يرغبون إلى كلّ ما نسب إلى ذي شرف وفضيلة، ويتبرّكون به، ويحرزه الملوك في خزائنهم، ويوصون به لأحبّ أهلهم، فكيف بسلاح الأنبياء وثيابهم وأمتعتهم؟ ألا ترى إلى الأعمى إذا أبصر في مشهد من المشاهد المشرّفة أو توهّمت العامّة أنّه أبصر اقتطعوا ثيابه، وتبرّكوا بها، وجعلوها حرزاً من كلّ بلاء؟

إذا تمهّدت المقدّمات فنقول: لو كان ما تركه الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى الخاتم صلى الله عليه وآله صدقة، لقسّمت بين الناس بخلاف المعهود من توارث الآباء والأولاد وسائر الأقارب، ولا يخلو الحال إمّا أن يكون كلّ نبيّ يبيّن هذا الحكم لورثته بخلاف نبيّنا صلى الله عليه وآله، أو يتركون البيان كما تركه صلى الله عليه وآله، فيجري على سنّة الذين خلوا من قبله من أنبياء الله عليهم السلام.

فإن كان الأوّل فمع أنّه خلاف الظاهر كيف خفي هذا الحكم على جميع أهل الملل والأديان، ولم يسمعه أحد إلاّ أبو بكر ومن يحذو حذوه؟ ولم ينقل أحد أنّ عصا موسى عليه السلام انتقلت على وجه الصدقة إلى فلان، وسيف سليمان عليه السلام صار إلى فلان، وكذا ثياب سائر الأنبياء وأسلحتهم وأدواتهم فُرّقت بين الناس ولم يكن في ورثة أكثر من مئة ألف نبي قوم ينازعون في ذلك، وإن كان بخلاف حكم الله عزّ وجلّ، وقد كان أولاد يعقوب عليه السلام مع علوّ قدرهم يحسدون على أخيهم ويلقونه في الجبّ لما رأوه أحبّهم إليه، أو وقعت تلك المنازعة كثيراً ولم ينقلها أحد في الملل السابقة وأرباب السير مع شدّة اعتنائهم بضبط أحوال الأنبياء وخصائصهم، وما جرى بعدهم كما تقدّم.

وإن كان الثاني فكيف كانت حال ورثة الأنبياء؟ أكانوا يرضون بذلك ولا ينكرون؟ فكيف صارت ورثة الأنبياء جميعاً يرضون بقول القائمين بالأمر مقام الأنبياء ولم ترض به سيّدة النساء؟ أو كانت سنّة المنازعة جارية في جميع الأُمم ولم ينقلها أحد ممّن تقدّم ولا ذكر من انتقلت تركات الأنبياء إليهم؟! إنّ هذا لشيء عجاب!

وأعجب من ذلك أنّهم ينازعون في وجود النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام مع كثرة الناقلين له من يوم السقيفة إلى الآن، ووجود الأخبار في صحاحهم، وادّعاء الشيعة تواتر ذلك من أوّل الأمر إلى الآن، ويستندون في ذلك إلى أنّه لو كان حقّاً لما خفي ذلك لتوفّر الدواعي إلى نقله وروايته.

فانظر بعين الإنصاف أنّ الدواعي لشهرة أمر خاصّ ليس الشاهد له إلاّ قوم مخصوصون من أهل قرن معيّن أكثر، أم لشهرة أمر قلّ زمان من الأزمنة من لدن آدم عليه السلام إلى الخاتم صلى الله عليه وآله عن

وقوعه فيه؟ مع أنّه ليس يدعو إلى كتمانه وإخفائه في الأمم السالفة داع، ولم يذكره رجل في كتاب، ولم يسمعه أحد من أهل ملّة.

ولعمري لا أشكّ في أنّ من لزم الإنصاف، وجانب المكابرة والاعتساف، وتأمّل في مدلول الخبر، وأمعن النظر، يجزم قطعاً بكذبه وبطلانه.

وإن كان القسم الثاني، وهو أن يكون اعتماد أبي بكر في تخصيص الآيات بالخبر من حيث رواية الرواة له دون علمه بأنّه من كلام الرسول ﷺ لسماعه بأذنه، فيرد عليه أيضاً وجوه من النظر:

الأول: أنّ ما ذكره قاضي القضاة من أنّه شهد بصدق الرواية في أيّام أبي بكر: عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن، باطل غير مذكور في سيرة ورواية من طرقهم وطرق أصحابنا، وإنّما المذكور في رواية مالك بن أوس التي رووها في صحاحهم أنّ عمر بن الخطّاب لمّا تنازع عنده أمير المؤمنين عليه السلام والعباس استشهد نفراً فشهدوا بصدق الرواية، ولنذكر ألفاظ صحاحهم في رواية مالك بن أوس على اختلافها، حتى يتّضح حقيقة الحال.

روى البخاري⁽¹⁾ ومسلم⁽²⁾ وأخرجه الحميدي وحكاه في جامع الأصول في الفرع الرابع من كتاب الجهاد من حرف الجيم عن مالك أنّه قال: أرسل إليّ عمر فجئته حين تعالى النهار، قال: فوجدته في بيته جالساً على سرير مفضياً إلى رماله متّكئاً على وسادة من أُدم، فقال لي: يا مال، إنّه قد دفّ أهل أبيات قومك، وقد أمرت فيهم برضخ، فخذه، فاقسم بينهم. قال: قلت: لو أمرت بهذا غيري. قال: خذه يا مال. قال: فجاء يرفاه، فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد؟ فقال عمر: نعم. فأذن لهم، فدخلوا، ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعليّ؟ قال: نعم. فأذن لهما، فقال العباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا. فقال القوم: أجَل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم.

قال مالك بن أوس: فخيّل إليّ أنّهم قد كانوا قدموهم لذلك. فقال عمر: اتئدوا أُنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة؟ قالوا: نعم. ثم أقبل على العباس وعليّ قال: أُنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، أتعلمان أنّ رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة؟ قالا: نعم. إلى آخر الخبر⁽³⁾.

ثم حكى في جامع الأصول عن البخاري ومسلم أنّه قال عمر لعليّ عليه السلام: قال أبو بكر: قال رسول الله ﷺ: لا نورث ما تركناه صدقة. فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً... وتزعمان أنّه فيها كذا⁽⁴⁾. كما نقلنا سابقاً.

---

(١) صحيح البخاري: ١٢/ ٤ ـ ٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب حكم الفيء، الحديث ١٧٥٧.

(٣) جامع الأصول: ٢/ ٦٩٧ ـ ٦٩٨، الحديث ١٢٠٢.

(٤) جامع الأصول: ٢/ ٧٠١ ـ ٧٠٣، عن صحيح البخاري ١٢/ ٤ ـ ٥، كتاب الفرائض، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب حكم الفيء، الحديث ١٧٥٧.

وحكى في جامع الأصول عن أبي داود أنّه قال أبو البختري: سمعت حديثاً من رجل فأعجبني، فقلت: اكتبه لي. فأتى به مكتوباً مدبّراً: دخل العباس وعليّ على عمر - وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد - وهما يختصمان، فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد: ألم تعلموا أنّ رسول الله ﷺ وسلّم قال: كلّ مال النبيّ صدقة إلاّ ما أطعمه أهله أو كساهم، إنّا لا نورث؟! قالوا: بلى(١). . .

توضيح(٢): قوله: مفضِياً إلى رماله، أي: ملقياً نفسه على الرمال لا حاجز بينهما. . ورمال السّرير بالكسر: ما رُمل، أي: نُسج، جمع رَمْلٍ بمعنى مرمولٍ كالخلق بمعنى المخلوق. والمراد به أنّه كان السّرير قد نسج وجهه بالسّعف ولم يكن على السّرير وطاءٌ سوى الحصير. والوسادة: المخدَّة. ودفَّ أهل أبيات: أي دخلوا المصر، يقال: دفَّ دافَّةٌ من العرب. والرَّضخ بالضاد والخاء المعجمتين: العطاء القليل. ويرفأ بالراء والفاء والهمزة، على صيغة المضارع كيمنع: علم، مولى عمر بن الخطّاب. واتّئد: أمرٌ من التُّؤدَة، أي: التّأنّي والتّثبّت. . ومدبراً: أي مسنداً. وألفاظ باقي الأُصول مذكورة في جامع الأصول.

ولا يذهب على ذي فطنة أنّ شهادة الأربعة التي تضمّنتها الرواية الأولى والثانية على اختلافهما لم يكن من حيث الرواية والسماع عن الرسول ﷺ، بل لثبوت الرواية عندهم بقول أبي بكر، بقرينة أنّ عمر ناشد عليّاً عليه السلام والعباس: أتعلمان أنّ رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركناه صدقة؟ فقالا: نعم. . . وذلك لأنّه لا يقدر أحد في ذلك الزمان على تكذيب تلك الرواية، وقد قال عمر في آخر الرواية: رأيتماه - يعني أبا بكر - كاذباً آثماً غادراً خائناً. . وكذا في حقّ نفسه.

والعجب أنّ القاضي لم يجعل عليّاً عليه السلام والعباس شاهدين على الرواية مع تصديقهما كما صدّق الباقون، بل جميع الصحابة؛ لأنّهم يشهدون بصدقهما.

وقال ابن أبي الحديد - بعد حكاية كلام السيّد رحمه الله - في أنّ الاستشهاد كان في خلافة عمر دون أبي بكر، وأنّ معوّل المخالفين على إمساك الأُمّة عن النكير على أبي بكر دون الاستشهاد، ما هذا لفظه: قلت: صدق المرتضى رحمه الله فيما قال، أمّا عقيب وفاة النبي ﷺ ومطالبة فاطمة عليها السلام بالإرث فلم يروِ الخبر إلاّ أبو بكر وحده، وقيل: إنّه رواه معه مالكُ بن أوس بن الحدثان، وأمّا المهاجرون الذين ذكرهم قاضي القضاة فقد شهدوا بالخبر في خلافة عمر، وقد تقدّم ذكرُ ذلك(٣).

وقال - في الموضع المتقدم الذي أشار إليه وهو الفصل الذي ذكر فيه روايات أبي البختريّ على ما رواه أحمد بن عبد العزيز الجوهري - بإسناده عنه - قال: جاء عليّ والعباس إلى عمر وهما يختصمان، فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد: أُنشدُكم الله، أسمعتم رسول الله ﷺ قال: كلّ مال نبيّ فهو صدقة إلاّ ما أطعمه أهله، إنّا لا نورث؟! فقالوا: نعم. قال: فكان رسول الله ﷺ يتصدّق به ويقسم فضله، ثم توفي فوليه أبو بكر سنتين يصنع فيه ما كان يصنعُ رسول

---

(١) جامع الأصول: ٣/ ٣١١ عن سنن أبي داود، الحديث ٢٩٧٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٢٤٥.

الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأنتما تقولان: إنّه كان بذلك خاطئاً، وكان بذلك ظالماً؟ وما كان بذلك إلاّ راشداً، ثم وليته بعد أبي بكر فقلت لكما: إن شئتما قبلتماه على عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعهده الذي عهد فيه. فقلتما: نعم. وجئتماني الآن تختصمان، يقول هذا: أُريد نصيبي من ابن أخي، ويقول هذا: أُريد نصيبي من امرأتي! والله لا أقضي بينكما إلاّ بذلك⁽¹⁾.

قال ابن أبي الحديد: قلت: هذا مشكل؛ لأنّ أكثر الروايات أنّه لم يرو هذا الخبر إلاّ أبو بكر وحده، ذكر ذلك معظم المحدّثين، حتى إنّ الفقهاء في أُصول الفقه أطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية الصحابيّ الواحد. وقال شيخنا أبو عليّ: لا يقبل في الرواية إلاّ رواية اثنين كالشهادة، فخالفه المتكلّمون والفقهاء كلّهم، واحتجّوا عليه بقول الصحابة رواية أبي بكر وحده، قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث.. حتى إنّ بعض أصحاب أبي عليّ تكلّف لذلك جواباً فقال: قد روي أنّ أبا بكر يوم حاجّ فاطمة عليها السلام، قال: أُنشدُ الله امرأً سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وهذا الحديث ينطق بأنّه استشهد عمر طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعداً، فقالوا: سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله. فأين كانت هذه الروايات أيّام أبي بكر؟ ما نقل أنّ أحداً من هؤلاء يوم خصومة فاطمة عليها السلام وأبي بكر روى من هذا شيئاً⁽²⁾. انتهى.

فظهر أنّ قول هذا القاضي ليس إلاّ شهادة زور، ولو كان لما ذكره من استشهاد أبي بكر مستند لأشار إليه كما هو الدأب في مقام الاحتجاج.

وأمّا هذه الرواية التي رواها ابن أبي الحديد، فمع أنّها لا تدلّ على الاستشهاد في خلافة أبي بكر فلا تخلو من تحريف، لما عرفت من أنّ لفظ رواية أبي البختري على ما رواه أبو داود، وحكاه في جامع الأُصول: ألم تعلموا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كلّ مال النبيّ صدقة، لا: أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله.. كما رواه الجوهري، على أنّه لا يقوم فيما تفرّدوا به من الأخبار حجّة علينا، وإنّما الاحتجاج بالمتّفق عليه، أو ما اعترف به الخصم، والاستشهاد على الرواية لم يثبت عندنا لا في أيّام أبي بكر ولا في زمن عمر.

ثم أورد السيّد رحمه الله على كلام صاحب المغني: بأنّا لو سلّمنا استشهاد من ذكر على الخبر لم يكن فيه حجّة؛ لأنّ الخبر على كلّ حال لا يخرج من أن يكون غير موجب للعلم، وهو في حكم أخبار الآحاد، وليس يجوز أن يرجع عن ظاهر القرآن بما يجري هذا المجرى؛ لأنّ المعلوم لا يخصّ إلاّ بمعلوم.

قال: على أنّه لو سلّم لهم أنّ الخبر الواحد يعمل به في الشرع لاحتاجوا إلى دليل مستأنف، على أنّه يقبل في تخصيص القرآن؛ لأنّ ما دلّ على العمل به في الجملة لا يتناول هذا الموضع، كما لا يتناول جواز النسخ به⁽³⁾.

وتحقيق هاتين المسألتين من وظيفة أُصول الفقه.

---

(1) شرح نهج البلاغة ١٦/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨. (2) شرح نهج البلاغة ١٦/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

(3) الشافي: ٤/ ٦٦ ـ ٦٧.

والثاني: أنّ رواة الخبر كانوا متّهمين في الرواية بجلب النفع من حيث حلّ الصدقة عليهم كما تقدّم في القسم الأوّل، وما أجاب به شارح كشف الحقّ من الفرق بين الرواية والشهادة، وأنّ التهمة إنّما تضرّ في الشهادة دون الرواية، فسخيف جداً ولم يقل أحد بهذا الفرق غيره.

الثالث والرابع: ما تقدّم في الإيراد الثالث والرابع من القسم الأوّل.

والخامس: ما تقدّم من وجوب البيان للورثة.

السادس: ما تقدّم في السادس.

وأمّا القسم الثالث: وهو أن يكون مناط الحكم على علم أبي بكر مع شهادة النفر، وكذلك الرابع: وهو أن يكون الاعتماد على روايته معهم، فقد ظهر بطلانهما ممّا سبق، فإنّ المجموع وإن كان أقوى من كلّ واحد من الجزئين إلاّ أنّه لا يدفع التهمة ولا مناقضة الآيات الخاصّة ولا باقي الوجوه السابقة.

وقد ظهر بما تقدّم أنّ الجواب عن قول أبي عليّ: أتعلمون كذب أبي بكر أم تجوّزون صدقه؟ - وقد علم أنّه لا شيء يعلم به كذبه قطعاً، فلا بدّ من تجويز كونه صادقاً، كما حكاه في المغني -: هو أنّا نعلم كذبه قطعاً، والدليل عليه ما تقدّم من الوجوه الستّة المفصّلة، وأنّ تخصيص الآيات بهذا الخبر ليس من قبيل تخصيصها في القاتل والعبد كما ذكره قاضي القضاة؛ إذ مناط الثاني روايات معلومة الصدق، والأوّل خبر معلوم الكذب، وقد سبق في خطبة فاطمة صلوات الله عليها استدلالها بقوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾(١)، وبثلاث من الآيات السابقة، وهو يدلّ مجملاً على بطلان ما فصّلوه من الأجوبة.

ثمّ إن بعض الأصحاب حمل الرواية على وجه لا يدلّ على ما فهم منها الجمهور، وهو أن يكون: ما تركنا صدقة، مفعولاً ثانياً للفعل، أعني: نورث، سواء كان بفتح الراء على صيغة المجهول من قولهم: ورثت أبي شيئاً، أو بكسرها من قولهم: أورثه الشيء أبوه، وأمّا بتشديد الراء، فالظاهر أنّه لحن، فإنّ التوريث إدخال أحد في المال على الورثة كما ذكره الجوهري(٢)، وهو لا يناسب شيئاً من المحامل، ويكون صدقه منصوباً على أن يكون مفعولاً لتركنا، والاعراب لا تضبط في أكثر الروايات، ويجوز أن يكون النبيّ ﷺ وقف على الصدقة فتوهّم أبو بكر أنّه بالرفع، وحينئذٍ يدلّ على أنّ ما جعلوه صدقة في حال حياتهم لا ينتقل بموتهم إلى الورثة، أي: ما نووا فيه الصدقة من غير أن يخرجوه من أيديهم لا يناله الورثة حتى يكون للحكم اختصاص بالأنبياء عليهم السلام، ولا يدلّ على حرمان الورثة ممّا تركوه مطلقاً.

والحقّ أنّه لا يخلو عن بعد، ولا حاجة لنا إليه لما سبق. وأما الناصرون لأبي بكر فلم يرضوا به وحكموا ببطلانه، وإن كان لهم فيه التخلّص عن القول بكذب أبي بكر، فهو إصلاح لم يرض به أحد المتخاصمين، ولا يجري في بعض رواياتهم.

---

(١) الأنفال: ٧٥.

(٢) الصحاح: ١/٢٩٦.

واعلم: أنّ بعض المخالفين استدلّوا على صحّة الرواية وما حكم به أبو بكر بترك الأُمّة النكيرَ عليه، وقد ذكر السيّد الأجل ﷺ في الشافي كلامهم ذلك على وجه السؤال وأجاب عنه بقوله(١):

فإن قيل: إذا كان أبو بكر قد حكم بخطأ في دفع فاطمة عليها السلام من الميراث واحتجّ بخبر لا حجّة فيه، فما بال الأُمّة أقرّته على هذا الحكم ولم تنكر عليه، وفي رضاها وإمساكها دليل على صوابه؟!

قلنا: قد مضى أنّ ترك النكير لا يكون دليل الرضا إلاّ في الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا، وبينّا في الكلام على إمامة أبي بكر هذا الموضوع بياناً شافياً.

وقد أجاب أبو عثمان الجاحظ في كتاب العباسيّة عن هذا السؤال جواباً جيّد المعنى واللفظ، نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه وبين كلامه في العثمانيّة وغيرها، قال: وقد زعم ناس أنّ الدليل على صدق خبرهما - يعني أبا بكر وعمر - في منع الميراث وبراءة ساحتهما تركُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم النكير عليهما... ثم قال: فيقال لهم: لئن كان ترك النكير دليلاً على صدقهما ليكوننّ ترك النكير على المتظلّمين منهما والمحتجين عليهما والمطالبين لهما بدليل دليلاً على صدق دعواهم واستحسان مقالتهم، لا سيّما وقد طالت المشاحّات، وكثرت المراجعة والملاحاة، وظهرت الشكيمة، واشتدّت المؤجِدة، وقد بلغ ذلك من فاطمة عليها السلام حتى إنّها أوصت أن لا يصلّي عليها أبو بكر، وقد كانت قالت له حين أتته طالبةً بحقّها ومحتجّة برهطها: من يرثك يا أبا بكر إذا متّ؟ قال: أهلي وولدي. قالت: فما بالنا لا نرث النبيّ صلّى الله عليه [وآله]؟! فلمّا منعها ميراثها، وبخسها حقّها، واعتلّ عليها، ولجّ في أمرها، وعاينت التهضّم، وأيست من النزوع، ووجدت مسّ الضّعف وقلّة الناصر، قالت: والله لأدعونّ الله عليك. قال: والله لأدعونّ الله لك. قالت: والله لا أُكلّمك أبداً. قال: والله لا أهجرك أبداً.. فإن يكن ترك النكير على أبي بكر دليلاً على صواب منعه، إنّ في ترك النكير على فاطمة عليها السلام دليلاً على صواب طلبها، وأدنى ما كان يجب عليهم في ذلك تعريفها ما جهلتْ، وتذكيرها ما نسيت، وصرفها عن الخطأ، ورفع قدرها عن البذاء وأن تقول هجراً، أو تجوّر عادلاً، أو تقطع واصلاً، فإذا لم نجدهم أنكروا على الخصمين جميعاً فقد تكافأت الأُمور واستوت الأسباب، والرجوع إلى أصل حكم الله في المواريث أولى بنا وبكم، وأوجبُ علينا وعليكم.

وإن قالوا: كيف يظنّ ظلمها والتعدّي عليها، وكلّما ازدادت فاطمة عليها السلام عليه غلظةً ازداد لها ليناً ورقّة؟ حيث تقول: والله لا أُكلّمك أبداً، فيقول: والله لا أهجرك أبداً، ثم تقول: والله لأدعونّ الله عليك، فيقول: والله لأدعونّ الله لك. ثم يحتمل هذا الكلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة، وبحضرة قريش والصحابة، مع حاجة الخلافة إلى البهاء والرفعة، وما يجب لها من التنويه والهيبة، ثم لم يمنعه ذلك أن قال معتذراً أو متقرّباً، كلام المعظّم لحقّها، المكبر لمقامها، والصائن لوجهها، والمتحنّن عليها: ما أحدٌ أعزّ عليّ منك فقراً، ولا أحبّ إليّ منك غنىً، ولكن سمعت

---

(١) الشافي: ٤/ ٨٤.

رسول الله ﷺ وسلّم يقول: إنّا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقة!

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءة من الظّلم، والسلامة من الجور، وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر إذا كان أريباً وللخصومة معتاداً أن يظهر كلام المظلوم وذلّة المنتصف، وجدة الوامق، ومِقَة المحقّ.

وكيف جعلتم ترك النكير حجّة قاطعة ودلالة واضحة، وقد زعمتم أنّ عمر قال على منبره: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ: متعة النساء ومتعة الحجّ، أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما⁽¹⁾... فما وجدتم أحداً أنكر قوله، ولا استشنع مخرج نهيه، ولا خطّأه في معناه، ولا تعجّب منه ولا استفهمه؟!

وكيف تقضون بترك النكير؟ وقد شهد عمر يوم السّقيفة وبعد ذلك أنّ النبيّ ﷺ قال: الأئمّة من قريش... ثمّ قال في مكانه: لو كان سالم حيّاً ما خالجني فيه شكّ⁽²⁾... حين أظهر الشكّ في استحقاق كلّ واحد من الستّة الذين جعلهم شورى، وسالمٌ عبدٌ لامرأة من الأنصار وهي أعتقته وحازت ميراثه، ثم لم ينكر ذلك من قريش قوله منكر، ولا قابل إنسان بين قوليه، ولا تعجّب منه.. وإنّما يكون ترك النّكير على من لا رغبة ولا رهبة عنده دليلاً على صدق قوله وثواب عمله، فأمّا ترك النّكير على من يملك الضّعة والرّفعة، والأمر والنهي، والقتل والاستحياء، والحبس والإطلاق، فليس بحجّة تشفي، ولا دليل يغني.

قال: وقال آخرون: بل الدليل على صدق قولهما وصواب عملهما، إمساك الصحابة عن خلعهما والخروج عليهما، وهم الذين وثبوا على عثمان في أيسر من جَحْد التنزيل، وردّ النصوص، ولو كانوا كما يقولون ويصفون ما كان سبيل الأمّة فيهما إلاّ كسبيلهم فيه، وعثمان كان أعزّ نفراً، وأشرف رهطاً، وأكثر عدداً، وثروة، وأقوى عُدّة.

قلنا: إنّهما لم يجحدا التنزيل ولم ينكرا المنصوص، ولكنّهما بعد إقرارهما بحكم الميراث وما عليه الظاهر من الشريعة ادّعيا روايةً، وتحدّثا بحديث لم يكن محالاً كونه، ولا يمتنع في حجج العقول مجيئه، وشهد لهما عليه من علّته مثل علّتهما فيه، ولعلّ بعضهم كان يرى التصديق للرجل إذا كان عدلاً في رهطه، مأموناً في ظاهره، ولم يكن قبل ذلك عرفه بفجرة، ولا جرب عليه غدرة، فيكون تصديقه له على جهة حسن الظنّ وتعديل الشاهد؛ ولأنّه لم يكن كثيرٌ منهم يعرف حقائق الحجج، والذي يقطع بشهادته على الغيب، وكان ذلك شبهة على أكثرهم، فلذلك قلّ النّكير، وتواكل الناس، واشتبه الأمر، فصار لا يتخلّص إلى معرفة حقّ ذلك من باطله إلاّ العالم المتقدّم، والمؤيّد المرشد؛ ولأنّه لم يكن لعثمان في صدور العوام، وفي قلوب السّفِلة والطّغام ما كان لهما من الهيبة والمحبّة؛ ولأنّهما كانا أقلّ استئثاراً بالفيء، وأقلّ تفكّهاً بمال الله منه، ومن شأن الناس إهمال السلطان ما وفّر عليهم أموالهم، ولا يستأثر بخراجهم، ولم يعطّل ثغورهم؛ ولأنّ الذي صنع

---

(١) أحكام القرآن للجصاص: ١/٣٤٢، ٣٤٥، و٢/ ١٨٤، وتفسير القرطبي ٢/ ٣٧٠،

(٢) الطبقات لابن سعد: ٣/٢٤٨، والاستيعاب ٢/ ٥٦١.

أبو بكر من منع العترة حظّها والعمومة ميراثها، قد كان موافقاً لجلّة قريش ولكبراءِ العرب؛ ولأنّ عثمان أيضاً كان مضعوفاً في نفسه مستخفّاً بقدره، لا يمنع ضيماً ولا يقمع عدوّاً، ولقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقذف والتشنيع والتنكير، لأمور لو أتى عمر أضعافها وبلغ أقصاها، لما اجترأوا على اغتيابه فضلاً عن مباداته والإغراء به ومواجهته، كما أغلظ عيينة بن حصن له، فقال له: أما إنّه لو كان عمر لقمعك ومنعك؟ فقال عيينة: إنّ عمر كان خيراً لي منك، أرهبني فأبقاني.

ثم قال: والعجب أنّا وجدنا جميع من خالفنا في الميراث على اختلافهم في التشبيه والقدر والوعيد يردّ كلّ صنف منهم من أحاديث مخالفيه وخصومه ما هو أقرب استناداً، وأوضح رجالاً، وأحسن اتّصالاً، حتّى إذا صاروا إلى القول في ميراث النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم نسخوا الكتاب، وخصّوا الخبر العام بما لا يداني بعض ما رووه، وأكذبوا ناقليه؛ وذلك أنّ كلّ إنسان منهم إنّما يجري إلى هواه، ويصدق ما وافق رضاه(١)... هذا آخر كلام الجاحظ.

ثم قال السيّد رحمه الله: فإن قيل: ليس ما عارض به الجاحظ من الاستدلال بترك النكير، وقوله: كما لم ينكروا على أبي بكر فلم ينكروا أيضاً على فاطمة عليها السلام ولا غيرها من المطالبين بالميراث كالأزواج وغيرهنّ، معارضة صحيحة؛ وذلك أنّ نكير أبي بكر لذلك ودفعه والاحتجاج عليه يكفيهم ويغنيهم عن تكلّف نكير، ولم ينكر على أبي بكر ما رواه منكر فيستغنوا بإنكاره. قلنا: أوّل ما يُبطل هذا السؤال أنّ أبا بكر لم ينكر عليها ما أقامت عليه بعد احتجاجها بالخبر من التظلّم والتألّم، والتعنيف والتبكيت، وقولها على ما رُوي: والله لأدعونّ الله عليك، ولا كلّمتك أبداً... وما جرى هذا المجرى، فقد كان يجب أن ينكره غيره، فمن المنكر الغضب على المنصف. وبعد.. فإن كان إنكار أبي بكر مقنعاً أو مغنياً عن إنكار غيره من المسلمين، فإنكار فاطمة عليها السلام حكمه، ومقامها على التظلّم منه يغني عن نكير غيرها، وهذا واضح لمن أنصف من نفسه(٢). انتهى كلامه رفع الله مقامه.

الخامسة: قال ابن أبي الحديد: اعلم أنّ الناس يظنّون أنّ نزاع فاطمة عليها السلام أبا بكر كان في أمرين: في الميراث والنّحلة، وقد وجدتُ في الحديث أنّها نازعت في أمر ثالث، ومنعها أبو بكر إيّاه أيضاً، وهو سهم ذي القربى.

روى أحمد بن عبد العزيز الجوهري، عن أنس: أنّ فاطمة عليها السلام لما أتت أبا بكر فقالت: قد علمت الذي حرّم علينا أهل البيت من الصدقات، وما أفاء الله علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربى... ثم قرأت عليه قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾... الآية(٣).

فقال لها أبو بكر: بأبي أنت وأُمّي ووالدِ ولدك، السمع والطاعة لكتاب الله ولحقّ رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم وحقّ قرابته، وأنا أقرأ من كتاب الله الذي تقرئين، ولم يبلغ علمي منه أنّ هذا السّهم من الخمس مسلّم إليكم كاملاً. قالت: أملكٌ هو لك ولأقربائك؟! قال: لا، بل أُنفق عليكم منه وأصرف الباقي

---

(١) رسائل الجاحظ: ٣٠٠.
(٢) الشافي: ٤/ ٨٤ـ ٩٠.
(٣) الأنفال: ٤١.

في مصالح المسلمين. قالت: ليس هذا بحكم الله تعالى. فقال: هذا حكم الله، فإن كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إليك في هذا عهداً صدّقتك وسلّمته كلّه إليك وإلى أهلك. قالت: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يعهد إليّ في ذلك بشيء، إلاّ أنّي سمعته يقول لمّا أنزلت هذه الآية: أبشروا آل محمّد فقد جاءكم الغنى... قال أبو بكر: لم يبلغ [علمي] من هذه الآية أن أسلّم إليكم هذا السّهم كلّه كاملاً، ولكن لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم، وهذا عمر بن الخطّاب وأبو عبيدة بن الجرّاح وغيرهما فاسأليهم عن ذلك وانظري هل يوافقك على ما طلبت أحد منهم؟ فانصرفت إلى عمر فقالت له مثلما قالت لأبي بكر، فقال لها مثل ما قال لها أبو بكر، فتعجّبت فاطمة عليها السلام من ذلك وتظنّت أنّهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه.

ثم قال: قال أحمد بن عبد العزيز: حدّثنا أبو زيد بإسناده إلى عروة، قال: أرادت فاطمة عليها السلام أبا بكر على فدك وسهم ذي القربى، فأبى عليها وجعلهما في مال الله تعالى.

ثم روى عن الحسن بن عليّ عليه السلام: أنّ أبا بكر منع فاطمة عليها السلام وبني هاشم سهم ذي القربى وجعلها في سبيل الله في السّلاح والكراع.

ثم روى بإسناده عن محمّد بن إسحاق قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قلت: أرأيت عليّاً عليه السلام حين ولي العراق وما ولي من أمر الناس، كيف صنع في سهم ذي القربى؟ قال: سلك بهم طريق أبي بكر وعمر. قلت: كيف، ولم، وأنتم تقولون ما تقولون؟ قال: أما والله ما كان أهله يصدرون إلاّ عن رأيه. فقلت: فما منعه؟ قال: يكره أن يدّعى عليه مخالفة أبي بكر وعمر⁽¹⁾. انتهى ما أخرجه ابن أبي الحديد من كتاب أحمد بن عبد العزيز.

وروى في جامع الأصول من سنن أبي داود عن جبير بن مطعم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يكن يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئاً كما قسم لبني هاشم، قال: وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم غير أنّه لم يكن يعطي منه قربى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كما يعطيهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده منهم.

وروى مثله بسند آخر عن جبير بن مطعم.

ثم قال: وفي أُخرى له والنسائي⁽²⁾: لمّا كان يوم خيبر وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب.

ثم قال: وأخرج النسائي أيضاً بنحو من هذه الروايات من طرق متعدّدة بتغيير بعض ألفاظها واتّفاق المعنى⁽³⁾. وروى أيضاً عن أبي داود بإسناده عن يزيد بن هرمز أنّ ابن الزبير أرسل إلى ابن العباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن يراه؟ فقال له: لقربى رسول الله صلّى الله عليه [وآله]، قسمه رسول الله لهم وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضاً رأيناه دون حقّنا ورددناه عليه وأبينا أن

---

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢.

(٢-٣) جامع الأصول: ٣/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ عن سنن النسائي ٧/ ١٣٠ ـ ١٣١ في كتاب الفيء.

نقبله(١). وروى مثله عن النسائي أيضاً، وقال: وفي أخرى له مثل أبي داود، وفيه: وكان الذي عرض عليهم أن يعين ناكحهم، ويقضي عن غارمهم، ويعطي فقيرهم، وأبى أن يزيدهم على ذلك(٢).

وروى العياشي في تفسيره(٣) رواية ابن عباس ورويناه في موضع آخر.

وروى أيضاً عن أبي جميلة عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام قال: قد فرض الله الخمس نصيباً لآل محمّد عليهم السلام فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم حسداً وعداوة، وقد قال الله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾(٤).

والأخبار من طريق أهل البيت عليهم السلام في ذلك أكثر من أن تحصى، وسيأتي بعضها في أبواب الخمس والأنفال إن شاء الله تعالى(٥).

فإذا اطّلعت على ما نقلناه من الأخبار من صحاحهم نقول: لا ريب في دلالة الآية على اختصاص ذي القربى بسهم خاصّ سواء كان هو سدس الخمس كما ذهب إليه أبو العالية وأصحابنا ورووه عن أئمّتنا عليهم السلام وهو الظاهر من الآية كما اعترف به البيضاوي(٦) وغيره.. أو خمس الخمس لاتّحاد سهم الله وسهم رسوله صلى الله عليه وآله، وذكر الله للتعظيم كما زعم ابن عباس وقتادة وعطاء(٧).. أو ربع الخمس والأرباع الثلاثة الباقية للثلاثة الأخيرة كما زعمه الشافعي(٨).. وسواء كان المراد بذي القربى أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله في حياته وبعده الإمام من أهل البيت عليهم السلام كما ذهب إليه أكثر أصحابنا(٩).. أو جميع بني هاشم كما ذهب إليه بعضهم(١٠) - وعلى ما ذهب إليه الأكثر يكون دعوى فاطمة عليها السلام نيابة عن أمير المؤمنين عليه السلام تقيّة - أو كان المراد بني هاشم وبني المطلب كما زعمه الشافعي(١١)، أو آل عليّ وعقيل وآل عبّاس وولد الحارث بن عبد المطلب كما قال أبو حنيفة(١٢).

وعلى أيّ حال، فلا ريب أيضاً في أنّ الظاهر من الآية تساوي الستّة في السهم، ولم يختلف

---

(١) جامع الأصول: ٣/ ٢١٨ عن سنن أبي داود، برقم ٢٩٧٨ ـ ٢٩٨٠.

(٢) جامع الأصول: ٣/ ٢٩٩ عن سنن النسائي ٧/ ١٢٨ ـ ١٢٩، وسنن أبي داود، برقم ٢٩٨٢.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ٦١، الحديث ٥٢.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٣٢٥، الحديث، ١٣٠، والآية ٤٧ من سورة المائدة.

(٥) بحار الأنوار: ٩٦/ ١٩١، ١٩٦ ـ ٢١٣.

(٦) تفسير البيضاوي: ١/ ٣٨٤.

(٧) التفسير الكبير: ١٥/ ١٦٥، وانظر مجمع البيان ٤/ ٥٤٣ ـ ٥٤٥ وغيرهما.

(٨) بداية المجتهد: ١/ ٤٠٧، وفيه تقسيم الشافعي للخمس إلىٰ خمسة أقسام.

(٩) الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة: ٢/ ٧٨ ـ ٨٢، وجامع المقاصد ٣/ ٥٣ ـ ٥٥، وغيرهما.

(١٠) الجواهر: ١٦/ ٨٦ ـ ٨٩، وغيره.

(١١) السراج الوهّاج: ٣٥١، والجواهر ١٦/ ٨٧، وغيرهما.

(١٢) السراج الوهّاج: ٣٥١، والجواهر ١٦/ ٨٧، وغيرهما.

الفقهاء في أنّ إطلاق الوصيّة والأقوال لجماعة معدودين يقتضي التسوية لتساوي النسبة، ولم يشترط الله عزّ وجلّ في ذي القربى فقراً أو مسكنةً بل قرنه بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله للدلالة على عدم الاشتراط، وقد احتجّ بهذا الوجه الرضا عليه السلام على علماء العامّة في حديث طويل(١) بيّن فيه فضل العترة الطاهرة، وسيأتي في محلّه(٢).

وأمّا التقييد اجتهاداً فمع بطلان الاجتهاد الغير المستند إلى حجّة فعل النبيّ صلى الله عليه وآله يدفع التقييد، لدلالة خبر جبير وغيره على أنّه لم يعطهم ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيهم، وقد قال أبو بكر في رواية أنس: لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم... فما زعمه أبو بكر من عدم دلالة الآية على أنّ السهم مسلّم لذي القربى ووجوب صرف الفاضل من السهم عن حاجتهم في مصالح المسلمين مخالف للآية والأخبار المتّفق على صحّتها، وقد قال سبحانه في آخر الآية: ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾(٣). واعترف الفخر الرازي في تفسيره بأنّ من لم يحكم بهذه القسمة خرج عن الإيمان(٤)، وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٥)، وقال: ﴿هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾(٦)، وقال: ﴿هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(٧)، فاستحقّ بما صنع ما يستحقّه الرادّ على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله.

السادسة: ما دلّت عليه الروايات السالفة وما سيأتي في باب شهادة فاطمة عليها السلام من أنّها أوصت أن تُدفن سرّاً، وأن لا يصلّي عليها أبو بكر وعمر لغضبها عليهما في منع فدك وغيره من أعظم الطعون عليهما.

وأجاب عنه قاضي القضاة في المغني بأنّه قد روي أنّ أبا بكر هو الذي صلّى على فاطمة عليها السلام وكبّر أربعاً، وهذا أحد ما استدلّ به كثير من الفقهاء في التكبير على الميّت، ولا يصحّ أنّها دفنت ليلاً، وإن صحّ ذلك فقد دُفن رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً، وعمر دُفن ليلاً، وقد كان أصحاب رسول الله يدفنون بالنهار ويدفنون بالليل، فما في هذا ممّا يطعن به، بل الأقرب في النساء أنّ دفنهنّ ليلاً أستر وأولى بالسنّة(٨).

وردّ عليه السيّد الأجل في الشافي: بأنّ ما ادّعيت من أنّ أبا بكر هو الذي صلّى على فاطمة عليها السلام وكبّر أربعاً، وأنّ كثيراً من الفقهاء يستدلّون به في التكبير على الميّت فهو شيء ما سمع إلاّ منك، وإن كنت تلقّيته عن غيرك فممّن يجري مجراك في العصبية، وإلاّ فالروايات المشهورة وكتب الآثار والسير خالية من ذلك، ولم يختلف أهل النقل في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى على فاطمة عليها السلام إلاّ رواية شاذّة نادرة وردت بأنّ العباس صلّى عليها.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٣٣.

(٢) بحار الأنوار: ٩٦/ ١٩٨.

(٣) الأنفال: ٤١.

(٤) تفسير الفخر الرازي: ١٥/ ١٦٥.

(٥) المائدة: ٤٤.

(٦) المائدة: ٤٧.

(٧) المائدة: ٤٥.

(٨) المغني: ٢٠/ ٣٣٥.

روى الواقدي بإسناده عن عكرمة قال: سألت ابن العباس: متى دُفنت فاطمة عليها السلام؟ قال: دفنّاها بليلٍ بعد هدأةٍ. قال: قلت: فمن صلّى عليها؟ قال: عليّ عليه السلام.

وروى الطبري، عن الحرث بن أبي أُسامة، عن الميداني، عن أبي زكريّا العجلاني: أنّ فاطمة عليها السلام عُمل لها نعش قبل وفاتها، فنظرت وقالت: سترتموني ستركم الله. قال أبو جعفر محمّد بن جرير: والثابت في ذلك أنّها زينب؛ لأنّ فاطمة عليها السلام دُفنت ليلاً ولم يحضرها إلاّ العبّاس وعليّ والمقداد والزبير.

وروى القاضي أبو بكر أحمد بن كامل بإسناده في تاريخه عن الزهري قال: حدّثني عروة بن الزبير: أنّ عائشة أخبرته أنّ فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه وعليها عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها عليّ عليه السلام ليلاً، وصلّى عليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام.. وذكر في كتابه هذا أنّ أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً وغيّبوا قبرها وروى سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن الحسن بن محمّد: أنّ فاطمة عليها السلام دُفنت ليلاً.. وروى عبد الله بن أبي شيبة، عن يحيى بن سعيد العطّار، عن معمّر، عن الزهري مثل ذلك.

وقال البلاذري في تاريخه أنّ فاطمة عليها السلام لم تُرَ متبسّمة بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله]، ولم يعلم أبو بكر وعمر بموتها... والأمر في هذا أوضح وأظهر من أن يطنب في الاستشهاد عليه ويذكر الروايات فيه.

فأمّا قوله: ولا يصحّ أنّها دُفنت ليلاً، وإن صحّ فقد دُفن فلان وفلان ليلاً... فقد بيّنّا أن دفنها ليلاً في الصحّة كالشمس الطالعة، وأنّ منكر ذلك كدافع المشاهدات. ولم نجعل دفنها ليلاً بمجرّده هو الحجّة فيقال: فقد دُفن فلان وفلان ليلاً، بل مع الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالمتواتر أنّها عليها السلام أوصت بأن تُدفن ليلاً حتى لا يصلّي عليها الرجلان، وصرّحت بذلك، وعهدت فيه عهداً بعد أن كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها، فأبت أن تأذن لهما، فلمّا طال عليهما المدافعة رغبا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في أن يستأذن لهما، وجعلاها حاجة إليه، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وألحّ عليها فأذنت لهما في الدخول، ثم أعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلّمهما، فلمّا خرجا قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: قد صنعت ما أردت؟ قال: نعم. قالت: فهل أنت صانع ما آمرك؟ قال: نعم. قالت: فإنّي أُنشدك الله أن لا يصلّيا على جنازتي، ولا يقوما على قبري.

وروي أنّه عليه السلام عمّى على قبرها ورشّ أربعين قبراً في البقيع ولم يرشّ على قبرها حتى لا يهتديا إليه، وأنّهما عاتباه على ترك إعلامهما بشأنها وإحضارهما للصلاة عليها، فمن ها هنا احتججنا بالدفن ليلاً، ولو كان ليس غير الدفن بالليل من غير ما تقدّم عليه وتأخّر عنه لم يكن فيه حجّة⁽¹⁾. انتهى كلامه رفع الله مقامه.

---

(١) الشافي: ٤/١١٣ ـ ١١٥.

وممّا يدلّ من صحاح أخبارهم على دفنها ليلاً، وأنّ أبا بكر لم يصلّ عليها، وعلى غضبها عليه وهجرتها إيّاه، ما رواه مسلم في صحيحه(١) وأورده في جامع الأصول في(٢) الباب الثاني من كتاب الخلافة والإمارة من حرف الخاء عن عائشة في حديث طويل بعد ذكر مطالبة فاطمة عليها السلام أبا بكر في ميراث رسول الله صلّى الله عليه وآله وفدك وسهمه من خيبر، قالت: فهجرته فاطمة عليها السلام فلم تكلّمه في ذلك حتّى ماتت، فدفنها عليّ عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر، قالت: فكان عليّ وجه من الناس حياة فاطمة فلمّا توفّيت فاطمة عليها السلام انصرفت وجوه الناس عن عليّ عليه السلام، ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ستّة أشهر ثم توفيت.

وروى ابن أبي الحديد(٣) عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن أبيه قال: قالت فاطمة عليها السلام لأبي بكر: إنّ أمّ أيمن تشهد لي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطاني فدك. فقال: يا بنت رسول الله، والله ما خلق الله خلقاً أحبّ إليّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله أبيك ولودِدت أنّ السماء وقعت على الأرض يوم مات أبوك، والله لأن تفتقر عائشة أحبّ إليّ من أن تفتقري، أتراني أُعطي الأسود والأحمر حقّه وأظلمك حقّك وأنت بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ إنّ هذا المال لم يكن للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وليته كما كان يليه! قالت: والله لا كلّمتك أبداً. قال: والله لا هجرتك أبداً. قالت: والله لأدعونّ الله عليك. قال: والله لأدعونّ الله لك. فلمّا حضرتها الوفاة أوصت أن لا يصلّي عليها، فدفنت ليلاً، وصلّى عليها العباس بن عبد المطلب، وكان بين وفاتها ووفاة أبيها صلّى الله عليه وآله اثنتان وسبعون ليلة.

وممّا يؤيّد إخفاء دفنها جهالةُ قبرها والاختلاف فيه بين الناس إلى يومنا هذا، ولو كان بمحضر من الناس لما اشتبه على الخلق ولا اختلف فيه.

السابعة: ممّا يرد من الطعون على أبي بكر في تلك الواقعة أنّه مكّن أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله من التصرّف في حجراتهنّ بغير خلاف، ولم يحكم فيها بأنّها صدقة، وذلك يناقض ما منعه في أمر فدك وميراث الرسول صلّى الله عليه وآله، فإنّ انتقالها إليهنّ إمّا على جهة الإرث أو النحلة، والأول مناقض لروايته في الميراث، والثاني يحتاج إلى الثبوت ببيّنة ونحوها، ولم يطالبهنّ بشيء منها كما طالب فاطمة عليها السلام في دعواها، وهذا من أعظم الشواهد لمن له أدنى بصيرة، على أنّه لم يفعل ما فعل إلاّ عداوة لأهل بيت الرسالة، ولم يقل ما قال إلاّ افتراء على الله وعلى رسوله.

ولنكتفِ بما ذكرنا، فإنّ بسط الكلام في تلك المباحث ممّا يوجب كثرة حجم الكتاب وتعسّر تحصيله على الطلاب، فانظر أيّها العاقل المنصف بعين البصيرة فيما اشتمل عليه تلك الأخبار الكثيرة التي أوردوها في كتبهم المعتبرة عندهم من حكم سيّدة النساء صلوات الله عليها مع عصمتها وطهارتها باغتصابهم للخلافة وأنّهم أتباع الشيطان، وأنّه ظهر فيهم حسيكة النفاق، وأنّهم أرادوا إطفاء نور الدين، وإهماد سنن سيّد المرسلين صلوات الله عليه وآله أجمعين، وأنّهم آذوا أهل بيته

---

(١) صحيح مسلم: ٥/ ١٥٤، باب حكم الفيء.

(٢) جامع الأصول: ٤/ ٤٨٢، الحديث ٢٠٧٩.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢١٤.

وأضمروا لهم العداوة، وغير ذلك ممّا اشتملت عليه الخطبة الجليلة.. فهل يبقى بعد ذلك شكّ في بطلان خلافة أبي بكر... أتباعه؟!

ثم إنّها عليها السلام حكمت بظلم أبي بكر في منعها الميراث صريحاً بقولها عليها السلام: لقد جئتَ شيئاً فريّاً... ودعت الأنصار إلى قتاله، فثبت جواز قتله، ولو كان إماماً لم يجز قتله.

ثم انظر إلى هذا... كيف شبّه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وأخا سيّد المرسلين وزوجه الطاهرة بثعالة شهيده ذنبه، وجعله مرباً لكلّ فتنة؟! ثم إلى موت فاطمة صلوات الله عليها ساخطة على أبي بكر مغضبة عليه منكرة لإمامته، وإلى إنكار أبي بكر كون فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله مع كونه مخالفاً للآية والإجماع وأخبارهم، وإلى أنّه انتزع فدك من يد وكلاء فاطمة وطلب منها الشهود، مع أنّها لم تكن مدّعية، فحكم بغير حكم الله وحكم الرسول صلى الله عليه وآله وصار بذلك من... بنصّ القرآن، وإلى طلب الشاهد من المعصومة وردّ شهادة المعصومين الذين أنزل الله تعالى فيهم ما أنزل، وقال فيهم النبيّ صلى الله عليه وآله ما قال، ومنعها الميراث خلافاً لحكم الكتاب، وافترائه على الرسول صلى الله عليه وآله بما شهد الكتاب والسنّة... وظلمه عليها صلوات الله عليها في منع سهم ذي القربى خلافاً لله تعالى، ومناقضته لما رواه حيث مكّن الأزواج من التصرّف في الحجر وغيرها ممّا يستنبط من فحاوي ما ذكر من الأخبار، ولا يخفى طريق استنباطها على أولي الأبصار.

باب ١٢
العلّة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لمّا ولي الناس

١ - ع(١): الدقّاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لِم لَمْ يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدك لمّا ولي الناس؟ ولأيّ علّة تركها؟ فقال له: لأنّ الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عزّ وجلّ، وأثاب الله المظلومة وعاقب الظالم، فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوبة.

٢ - ع(٢): ابن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: لأيّ علّة ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدكاً لمّا ولي الناس؟ فقال: للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة وقد باع عقيل بن أبي طالب داره، فقيل له: يا رسول الله، ألا ترجع إلى دارك؟ فقال(٣): : وهل ترك عقيل لنا داراً؟ إنّا أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منّا ظلماً، فلذلك لم يسترجع فدكاً لمّا ولي.

٣ - ن، ع(٤): القطّان، عن أحمد الهمداني عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام لِمَ لَمْ يسترجع فدك لمّا ولي الناس؟ فقال: لأنّا

(١-٢) علل الشرائع: ١/ ١٥٤ ـ ١٥٥، الباب ١٢٤، الحديثان ١، ٢.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٨٦، الحديث ٣١، وعلل الشرائع ١/ ١٥٥، الباب ١٢٤، الحديث ٣.

أهل بيت وليّنا الله عزّوجلّ لا يأخذ لنا حقوقنا ممّن يظلمنا إلاّ هو، ونحن أولياء المؤمنين، إنّما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممّن يظلمهم، ولا نأخذ لأنفسنا.

تبيين(١): اعلم أنّ بعض المخالفين تمسّكوا في تصحيح ما زعموه في أمر الميراث وقصّة فدك بإمضاء أمير المؤمنين عليه السلام ما فعلته الخلفاء لمّا صار الأمر إليه، وقد استدلّ قاضي القضاة بذلك على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن شاهداً في قضيّة فدك؛ إذ لو كان هو الشاهد فيها لكان الأقرب أن يحكم بعلمه، وكذلك في ترك الحجر لنساء النبيّ صلى الله عليه وآله، ثم قال: وليس لهم بعد ذلك إلاّ التعلّق بالتقيّة التي هي مفزعهم عند لزوم الكلام، ولو علموا ما عليهم في ذلك لاشتدّ هربهم منه؛ لأنّه إن جاز للأئمّة التقيّة وحالهم في العصمة ما يقولون، ليجوزنّ ذلك من رسول الله، وتجويز ذلك فيه يوجب أن لا يوثق بنصّه على أمير المؤمنين عليه السلام لتجويز التقيّة، ومتى قالوا يعلم بالمعجز إمامته، فقد أبطلوا كون النصّ طريقاً للإمامة، والكلام مع ذلك لازم لهم، بأن يقال: جوّزوا مع ظهور المعجز أن يدّعي الإمامة تقيّة، وأن يفعل سائر ما يفعله تقيّة؟

وكيف يوثق مع ذلك بما ينقل عن الرسول وعن الأئمّة؟ وهلاّ جاز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام نبيًّا بعد الرسول وترك ادّعاء ذلك تقيّة وخوفاً؟! فإنّ الشبهة في ذلك أوكد من النصّ؛ لأنّ التعصّب للنبيّ في النبوّة أعظم من التعصّب لأبي بكر وغيره في الإمامة، فإن عوّلوا في ذلك على علم الاضطرار فعندهم أنّ الضرورة في النصّ على الإمامة قائمة، وإن فزعوا في ذلك إلى الإجماع، فمن قولهم أنّه لا يوثق به ويلزمهم في الإجماع أن يجوز أن يقع على طريق التقيّة؛ لأنّه لا يكون أوكد من قول الرسول وقول الإمام عندهم.. وبعد، فقد ذكر الخلاف في ذلك كما ذكر الخلاف في أنّه إله، فلا يصحّ على شروطهم أن يتعلّقوا بذلك(٢).

وأجاب عنه السيّد الأجل رحمه الله في الشافي بما هذا لفظه:

أمّا قوله: إن جازت التقيّة للأئمّة وحالهم في العصمة ما يدّعون، جازت على الرسول صلى الله عليه وآله... فالفرق بين الأمرين واضح؛ لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله مبتدئ بالشرع، ومفتتح لتعريف الأحكام التي لا تعرف إلاّ من جهته وبيانه، فلو جازت عليه التقيّة لأخلّ ذلك بإزاحة علّة المكلّفين، ولفقدوا الطريق إلى معرفة مصالحهم الشرعيّة، وقد بيّنّا أنّها لا تعرف إلاّ من جهته.

والإمام بخلاف هذا الحكم؛ لأنّه منفّذ للشرائع التي قد علمت من غير جهته، وليس يقف العلم بها والحقّ فيها على قوله دون غيره، فمن اتّقى في بعض الأحكام بسبب يوجب ذلك لم يخل تقيّته بمعرفة الحقّ وإمكان الوصول إليه.

والإمام والرسول وإن استويا في العصمة، فليس يجب أن يستويا في جواز التقيّة للفرق الذي ذكرناه، لا أنّ الإمام لم يجز التقيّة عليه لأجل العصمة، وليس للعصمة تأثير في جواز التقيّة ولا نفي جوازها.

---

(٤) المغني: ٢٠/ ٣٣٣ _ ٣٣٥.

فإن قيل: أليس من قولكم: إنّ الإمام حجّة في الشرائع وقد يجوز عندكم أن ينتهي الأمر إلى أن يكون الحقّ لا يعرف إلاّ من جهته وبقوله، بأن يعرض الناقلون عن النقل فلا يرد إلاّ من جهة من يقوم الحجّة بقوله، وهذا يوجب مساواة الإمام للرسول فبمَ فرّقتم بينهما فيه؟

قلنا: إذا كانت الحال في الإمام ما صوّرتموه وتعيّنت الحجّة في قوله، فإنّ التقيّة لا تجوز عليه كما لا تجوز على النبيّ ﷺ.

فإن قيل: فلو قدّرنا أنّ النبيّ ﷺ قد بيّن جميع الشرائع والأحكام التي يلزمه بيانها حتّى لم يبقَ شبهة في ذلك ولا ريب، لكان يجوز عليه والحال هذه التقيّة في بعض الأحكام.

قلنا: ليس يمنع عند قوّة أسباب الخوف الموجبة للتقيّة أن يتّقي إذا لم يكن التقيّة مخلّة بالوصول إلى الحقّ ولا منفرة عنه.

ثم يقال له: أليست التقيّة عندك جائزة على جميع المؤمنين عند حصول أسبابها وعلى الإمام والأمير؟ فإن قال: هي جائزة على المؤمنين وليست جائزة على الإمام والأمير.

قلنا: وأيّ فرق بين ذلك؟ والإمام والأمير عندك ليسا بحجّة في شيء كما أنّ النبيّ ﷺ حجّة فيمنع من ذلك لمكان الحجّة بقولهما، فإن اعترف بجوازها عليهما قيل له: فألا جاز على النبيّ ﷺ قياساً على الأمير والإمام؟

فإن قال: لأنّ قول النبيّ ﷺ حجّة، وليس الإمام والأمير كذلك.

قيل له: وأيّ تأثير في الحجّة في ذلك إذا لم تكن التقيّة مانعة من إصابة الحقّ، ولا بمخلّة بالطريق إليه، وخبرنا عن الجماعة التي نقلها في باب الأخبار حجّة لو ظفر بهم جبّار ظالم متفرّقين أو مجتمعين فسألهم عن مذاهبهم، وهم يعلمون أو يغلب في ظنونهم أنّهم متى ذكروها على وجهها قتلهم وأباح حريمهم، أليست التقيّة جائزة على هؤلاء مع الحجّة في أقوالهم؟ فإن منع من جواز التقيّة على ما ذكرناه دفع ما هو معلوم.

وقيل له: وأيّ فرق بين هذه الجماعة وبين من نقص عن عدّتها في جواز التقيّة؟ فلا يجد فرقاً.
فإن قال: إنّما جوّزنا التقيّة على من ذكرتهم لظهور الإكراه والأسباب الملجئة إلى التقيّة، ومنعناكم من مثل ذلك؛ لأنّكم تدعون تقيّة لم تظهر أسبابها ولا الأمور الحاملة عليها من إكراه وغيره.

قيل له: هذا اعتراف بما أردناه من جواز التقيّة عند وجود أسبابها، وصار الكلام الآن في تفصيل هذه الجملة، ولسنا نذهب في موضع من المواضع إلى أن الإمام اتّقى بغير سبب موجب لتقيّة، وحامل على فعله، والكلام في التفصيل غير الكلام في الجملة، وليس كلّ الأسباب التي توجب التقيّة تظهر لكلّ أحد، ويعلمها جميع الخلق، بل ربّما اختلفت الحال فيها.. وعلى كلّ حال فلا بدّ أن تكون معلومة لمن وجب تقيّته، ومعلومة أو مجوّزة لغيره، ولهذا قد نجد بعض الملوك يسأل رعيّته عن أمر فيصدقه بعضهم في ذلك ولا يصدقه آخرون، ويستعملون ضرباً من التورية، وليس ذلك إلاّ لأنّ من صدق لم يخف على نفسه ومن جرى مجرى نفسه، ومن ورّى فلأنّه خاف على نفسه وغلب في ظنّه وقوع الضرر به متى صدق فيما سُئل عنه، وليس يجب أن يستوي حال

الجميع، وأن يظهر لكلّ أحد السبب في تقيّة من اتّقى ممّن ذكرناه بعينه حتى يقع الإشارة إليه على سبيل التفصيل، وحتى يجري مجرى العرض على السيف في الملأ من الناس، بل ربّما كان ظاهراً كذلك، وربّما كان خافياً.

فإن قيل: مع تجويز التقيّة على الإمام كيف السبيل إلى العلم بمذاهبه واعتقاده؟ وكيف يتخلّص لنا ما يفتي به على سبيل التقيّة من غيره؟

قلنا: أوّل ما نقوله في ذلك: إنّ الإمام لا يجوز أن يتّقي فيما لا يعلم إلاّ من جهته، والطريق إليه إلاّ من ناحيته وقوله وإنّما يجوز التقيّة عليه فيما قد بان بالحجج والبيّنات ونصبت عليه الدلالات حتى لا يكون تقيّته فيه مزيلة لطريق إصابة الحقّ وموقعة للشبهة، ثم لا تبقى في شيء إلاّ ويدلّ على خروجه منه مخرج التقيّة، إمّا لما يصاحب كلامه أو يتقدّمه أو يتأخّر عنه، ومن اعتبر جميع ما روي عن أئمّتنا عليهم السلام على سبيل التقيّة وجده لا يعرى ممّا ذكرناه.

ثم إنّ التقيّة إنّما تكون من العدوّ دون الوليّ، ومن المتّهم دون الموثوق به، فما يصدر منهم إلى أوليائهم وشيعتهم ونصحائهم في غير مجالس الخوف يرتفع الشكّ في أنّه على غير جهة التقيّة، وما يفتون به العدوّ أو يمتحنون به في مجالس الجور يجوز أن يكون على سبيل التقيّة كما يجوز أن يكون على غيرها.

ثم يُقلب هذا السؤال على المخالف فيقال له: إذا أجزت على جميع الناس التقيّة عند الخوف الشديد وما يجري مجراه، فمن أين تعرف مذاهبهم واعتقادهم؟ وكيف تفصل بين ما يفتي به المفتي منهم على سبيل التقيّة وبين ما يفتي به وهو مذهب له يعتقد بصحّته؟ فلا بدّ من الرجوع إلى ما ذكرناه. فإن قال: أعرف مذهب غيري وإن أجزت عليه التقيّة بأن يضطرّني إلى اعتقاده، وعند التقيّة لا يكون ذلك.

قلنا: وما المانع لنا من أن نقول هذا بعينه فيما سألت عنه؟ فأمّا ما تلا كلامه الذي حكيناه عنه من الكلام في التقيّة، وقوله: إنّ ذلك يوجب أن لا يوثق بنصّه على أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّما بناه على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يجوز عليه التقيّة في كلّ حال، وقد بينّا ما في ذلك واستقصيناه.

وقوله: ألا جاز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام نبيّاً، وعدل عن ادّعاء ذلك تقيّة... فيبطله ما ذكرنا من أنّ التقيّة لا يجوز على النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام فيما لا يعلم إلاّ من جهته، ويبطله زائداً على ذلك ما نعلمه نحن وكلّ عاقل ضرورة من نفي النبوّة بعده على كلّ حال من دين الرسول صلى الله عليه وآله.

وقوله: إن عوّلوا على علم الاضطرار فعندهم أنّ الضرورة في النصّ على الإمام قائمة... فمعاذ الله أن ندّعي الضرورة في العلم بالنصّ على من غاب عنه فلم يسمعه، والذي نذهب إليه أنّ كل من يشهده لا يعلمه إلاّ باستدلال وليس كذلك نفي النبوّة؛ لأنّه معلوم من دينه صلى الله عليه وآله ضرورة، ولو لم يشهد بالفرق بين الأمرين إلاّ اختلاف العقلاء في النصّ مع تصديقهم بالرسول صلى الله عليه وآله وأنّهم لم يختلفوا في نفي النبوّة، لكفى، ولا اعتبار بقوله في ذلك خلاف ما قد ذكر، كما ذكر في أنّه عليه السلام إلهٌ، لأنّ هذا الخلاف لا يعتدّ به، والمخالف فيه خارج عن الإسلام فلا يعتبر في إجماع

المسلمين بقوله، كما لا يعتبر في إجماع المسلمين بقول من خالف في أنّه إله، على أنّ من خالف وادّعى نبوّته لا يكون مصدّقاً للرسول ﷺ ولا عالماً بنبوّته ولا يدّعي علم الاضطرار في أنّه لا نبيّ بعده، وإنّما يعلم ضرورة من دينه ﷺ نفي النبوّة بعده من أقرّ بنبوّته.

فأمّا قوله: إنّ الإجماع لا يوثق به عندهم... فمعاذ الله أن نطعن في الإجماع وكونه حجّة، فإن أراد أنّ الإجماع الذي لا يكون فيه قول إمام ليس بحجّة، فذلك ليس بإجماع عندنا وعندهم، وما ليس بإجماع فلا حجّة فيه، وقد تقدّم عند كلامنا في الإجماع من هذا الكتاب ما فيه الكفاية.

وقوله: يجوز أن يقع الإجماع على طريق التقيّة لأنّه لا يكون أوكد من قول الرسول ﷺ أو قول الإمام عليه السلام عندهم... باطل؛ لأنّا قد بيّنّا أنّ التقيّة لا تجوز على الرسول ﷺ والإمام عليه السلام على كلّ حال، وإنّما تجوز على حال دون أُخرى، على أنّ القول بأنّ الأُمّة بأسرها تجمع على طريق التقيّة طريف؛ لأنّ التقيّة سببها الخوف من الضرر العظيم، وإنّما يتّقي بعض الأُمّة من بعض لغلبته عليه وقهره له، وجميع الأُمّة لا تقيّة عليها من أحد. فإن قيل: يتّقي من مخالفيها في الشرائع.

قلنا: الأمر بالضدّ من ذلك؛ لأنّ من خالطهم وصاحبهم من مخالفيهم في الحال أقلّ عدداً وأضعف بطشاً منهم، فالتقيّة لمخالفيهم منهم أولى، وهذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى الإطالة والاستقصاء(١). انتهى كلامه رفع الله مقامه.

ولنذكر بعض ما يدلّ على جواز التقيّة لكثرة تشنيع المخالفين في ذلك علينا مع كثرة الدلائل القاطعة عليها:

فمنها: قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾(٢).

ومنها: قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ﴾(٣).

ومنها: ما رواه الفخر الرازي وغيره من المفسّرين(٤) عن الحسن قال: أخذ مسيلمة الكذّاب رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ فقال لأحدهما: أتشهد أنّ محمّداً رسول الله؟ قال: نعم. قال: أفتشهد أنّي رسول الله؟ قال: نعم. وكان مسيلمة يزعم أنّه رسول بني حنيفة، ومحمّداً ﷺ رسول قريش، فتركه، ودعا الآخر فقال: أتشهد أنّ محمّداً رسول الله؟ قال: نعم نعم نعم! قال: أفتشهد أنّي رسول الله؟ قال: إنّي أصمّ... ثلاثاً. فقدّمه وقتله، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: أمّا هذا المقتول فمضى على صدقه ويقينه فهنيئاً له، وأمّا الآخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه(٥).

ومنها: ما رواه الخاصّة والعامّة أنّ أُناساً من أهل مكّة فُتنوا فارتدّوا عن الإسلام بعد دخولهم

---

(١) الشافي: ٤/١٠٥ ـ ١١٠.

(٢) النحل: ١٠٦.

(٣) آل عمران: ٢٨.

(٤) يراجع مجمع البيان: ٢/٤٣٠، وأحكام القرآن للجصّاص ٢/١٠، وغيرهما.

(٥) تفسير الفخر الرازي: ٨/١٣.

فيه، وكان فيهم من أُكره فأجرى كلمة الكفر على لسانه مع أنّه كان بقلبه مصرّاً على الإيمان، منهم عمّار وأبواه ياسر وسميّة، وصهيب وبلال وخباب وسالم، عذّبوا، وأمّا سميّة فقد ربطت بين بعيرين ووجئت في قُبُلها بحربة، وقالوا: إنّك أسلمت من أجل الرجال. فقتلت، وقتل ياسر، وهما أوّل قتيلين في الإسلام، وأمّا عمّار فقد أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرهاً، فقيل: يا رسول الله، إنّ عمّاراً كفر. فقال: كلاّ إنّ عمّاراً ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه. فأتى عمّار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح عينيه ويقول: ما لك؟ إن عادوا لك فعد لهم بما قلت⁽١⁾.

ومنهم: خبر مولى الحضرمي أكرهه سيّده فكفر ثم أسلم مولاه فأسلم وحسن إسلامهما وهاجرا⁽٢⁾.

وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب في ترجمة عمّار: إنّ نزول الآية فيهم ممّا أجمع أهل التفسير عليه⁽٣⁾.

ويدل عليها أيضاً ما يدلّ على الحرج نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾⁽٤⁾ ولزوم الحرج في مواضع التقيّة، سيّما إذا انتهت الحال إلى القتل وهتك العرض، واضح.

ويدلّ عليه عموم قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾⁽٥⁾.

وقد فسّر مجاهد الاضطرار في آية الأنعام⁽٦⁾ باضطرار الإكراه خاصّة.

ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾⁽٧⁾ على بعض التفاسير⁽٨⁾. ولا خلاف في شرعيّتها مع الخوف على النفس من الكفّار الغالبين.

وقال الشافعي من العامّة بأنّ الحالة بين المسلمين إذا شاكلت الحال بين المسلمين والمشركين حلّت التقيّة⁽٩⁾. ذكر ذلك الفخر الرازي في تفسير الآية الثانية، وقال: التقيّة جائزة لصون النفس، وهل هي جائزة لصون المال؟ يحتمل أن يحكم فيها بالجواز، لقوله صلى الله عليه وآله وسلّم: حرمة مال المسلم كحرمة دمه... ولقوله صلى الله عليه وآله: من قُتل دون ماله فهو شهيد... ولأنّ الحاجة إلى المال شديدة، والماء إذا بيع بالغبن سقط فرض الوضوء وجاز الاقتصار على التيمّم دفعاً لذلك القدر من نقصان الماء، فكيف لا يجوز ها هنا⁽١٠⁾؟

وقال في تفسير الآية الأولى: اعلم أنّ للإكراه مراتب:

---

(١) يراجع مثلاً تفسير الفخر الرازي: ٢٠/ ١٢١، وتفسير التبيان ٦/ ٤٢٨، وغيرهما.

(٢) الإصابة: ٢/ ٢٤٩، الرقم ٤٣٨٠.

(٣) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/ ٤٧٧.

(٤) الحج: ٧٨.

(٥) البقرة: ١٧٣.

(٦) الأنعام: ١٤٥.

(٧) البقرة: ١٩٥.

(٨) مجمع البيان: ١/ ٢٨٩، والكشّاف ١/ ٢٣٧، وغيرهما.

(٩) الأُم: ٣/ ٢٣٦ و٤/ ١٨٨.

(١٠) تفسير الفخر الرازي: ٨/ ١٣.

إحداها: أن يجب فعل المكره عليه، مثل ما إذا أُكره على شرب الخمر وأكل الخنزير وأكل الميتة، فإذا أكرهه عليه بالسيف فها هنا يجب الأكل؛ وذلك لأنّ صون الروح عن الفوات واجب ولا سبيل إليه في هذه الصورة إلاّ بهذا الأكل، وليس في هذا الأكل ضرر على حيوان ولا إهانة بحقّ الله، فوجب أن يجب، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.

المرتبة الثانية: أن يكون ذلك الفعل مباحاً ولا يصير واجباً، ومثاله إذا أكرهه على التلفظ بكلمة الكفر، مباح له ذلك ولكنّه لا يجب.

قال: وأجمعوا على أنّه لا يجب عليه التكلّم بكلمة الكفر، ويدلّ عليه وجوه:

أحدها: أنّا روينا أنّ بلالاً صبر على ذلك العذاب وكان يقول: أحد أحد... ولم يقل رسول الله ﷺ: بئسما صنعت، بل عظّمه عليه، فدلّ ذلك على أنّه لا يجب عليه التكلّم بكلمة الكفر.

وثانيها: ما روي من قصّة مسيلمة، التي سبق ذكرها. قال:

المرتبة الثالثة: أنّه لا يجب ولا يباح بل يحرم، وهذا مثل ما أكرهه إنسان على قتل إنسان آخر أو على قطع عضوٍ من أعضائه، فها هنا يبقى الفعل على الحرمة الأصليّة(١). انتهى.

ولا خلاف ظاهراً في أنّه متى أمكن التخلّص من الكذب في صورة التقيّة بالتورية لم يجز ارتكاب الكذب، واختلفوا فيما لو ضيّق المكره الأمر عليه وشرح له كلّ أقسام التعريضات وطلب منه أن يصرّح بأنّه ما أراد شيئاً منها ولا أراد إلاّ ذلك المعيّن، ولم يتفطّن في تلك الحال بتورية يتخلّص منه فالخاصّة(٢) وأكثر العامّة(٣) ذهبوا إلى جواز الكذب حينئذٍ.

وحكى الفخر الرازي عن القاضي أنّه قال: يجب حينئذٍ تعريض النفس للقتل؛ لأنّ الكذب إنّما يقبح لكونه كذباً، فوجب أن يقبح على كلّ حال، ولو جاز أن يخرج من القبح لرعاية بعض المصالح، لم يمتنع أن يفعل الله الكذب لرعاية بعض المصالح، وحينئذٍ لا يبقى وثوق بوعد الله ولا بوعيده، لاحتمال أنّه فعل ذلك الكذب لرعاية المصالح التي لا يعرفها إلاّ الله تعالى(٤).

ويرد عليه: أنّ الكذب وإن كان قبيحاً إلاّ أنّ جواز ارتكابه في محلّ النزاع لأنّه أقلّ القبيحين، والتعريض للقتل لو سلّمنا عدم قبحه لذاته، جاز أن يغلب المفسدة العرضيّة فيه على الذاتيّة في الكذب، ويلزمه تجويز تعريض نبيّ من الأنبياء للقتل والتحرّز عن الكذب في درهم، وبطلانه لا يخفى على أحد.

وأمّا ما تمسّك به من تطرّق الكذب إلى وعد الله سبحانه ووعيده، فيتوجّه عليه:

أوّلاً: أنّ العقل يجزم ببطلان الاحتمال المذكور؛ لأنّه سبحانه هو الذي بيده أزمّة الأُمور، وهو

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ٢٠/ ١٢٢ ـ ١٢٣.

(٢) يراجع الكافي: ٢/ ١٧٢، والمحاسن: ٢٥٥ باب التقيّة، وأمالي الشيخ الصدوق: ٥٣١، وغيرها كثير.

(٣) يراجع تفسير الطبري: ١٤/ ١٢١، وتفسير البحر المحيط ٢/ ٤٢٣، و٥/ ٥٣٧ ـ ٥٤١، وتفسير الكشّاف ١/ ٤٢٢، و٢/ ٤٣٠، وغيرها كثير.

(٤) تفسير الفخر الرازي: ٢٠/ ١٢٢.

القادر الذي لا يضادّه في ملكه أحد، والعالم بالعواقب، فلا يجوز عليه نظم الأُمور على وجه لا يمكن فيه رعاية المصلحة إلاّ بالكذب.

وثانياً: أنّ ذلك باطل بالضرورة من الدين وإجماع المليّين لا من حيث عدم جواز الكذب، لرعاية المصالح، وهو واضح.

ثم إنّ الشهيد رحمه الله عرّف التقيّة في قواعده بأنّها: مجاملة الناس بما يعرفون وترك ما ينكرون حذراً من غوائلهم، قال: وأشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام(١) فيما يعتقده ظلماً والفاسق المتظاهر بفسقه اتّقاء شرّهما، من باب المداهنة الجائزة ولا تكاد تسمّى تقيّة(٢).

وقسّمها بانقسام الأحكام الخمسة، وعدّ من الحرام التقيّة في قتل الغير، وقال: التقيّة تبيح كلّ شيء حتّى إظهار كلمة الكفر ولو تركها حينئذٍ أثم، أمّا في هذا المقام ومقام التبرّي من أهل البيت عليهم السلام فإنّه لا يأثم بتركها، بل صبره إمّا مباح أو مستحب، وخصوصاً إذا كان ممّن يُقتدى به(٣). انتهى.

وحكى الشيخ الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن الشيخ المفيد رحمه الله أنّه قال: التقيّة قد تجب أحياناً وتكون فرضاً، وتجوز أحياناً من غير وجوب ويكون في وقت أفضل من تركها، وقد يكون تركها أفضل وإن كان فاعلها معذوراً ومعفوّاً عنه، متفضّلاً عليه بترك اللوم عليها(٤).

وقال الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله: ظاهر الروايات يدلّ على أنّها واجبة عند الخوف على النفس، وقد روى رخصة في جواز الإفصاح بالحقّ عنده(٥).

وأنت إذا وقفت على ما حكيناه ظهر لك أنّ القول بالتقيّة ليس من خصائص الخاصّة حتّى يعيّروا به، كما يوهمه كلام قاضي القضاة والفخر الرازي وغيرهما، وأكثر أحكامها ممّا قال به جلّ العامّة أو طائفة منهم.

ثم إنّ ما جعله قاضي القضاة من مفاسد القول بجواز التقيّة على الإمام - أعني لزوم جوازها على الرسول صلّى الله عليه وآله - ممّا رووه في أخبارهم واتّفقوا على صحّته.

روى البخاري في صحيحه في باب فضل مكّة وبنيانها بأربعة أسانيد، ومسلم في صحيحه، ومالك في الموطأ، والترمذي والنسائي في صحيحيهما، وذكرهما في جامع الأُصول في فضل الأمكنة من حرف الفاء بألفاظ مختلفة(٦).

---

(١) مستدرك وسائل الشيعة: ٤/ ٤٤ ـ ٤٥.

(٢) القواعد والفوائد: ٢/ ١٥٥. (٣) القواعد والفوائد: ٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٤) مجمع البيان: ١/ ٤٣٠ عن أوائل المقالات: ١٣٥.

(٥) تفسير التبيان: ٢/ ٤٣٥.

(٦) صحيح البخاري: ٢/ ١٧٩، كتاب الحج، وصحيح مسلم ٢/ ٩٦٩، الباب ٦٩، كتاب الحج، الحديث ٣٣٩، وموطأ مالك ١/ ٣٦٣، الباب ٣٣، كتاب الحج، الحديث ١٠٤، وسنن الترمذي: ٣/ ٢٢٤، الباب ٤٧، كتاب الحج، الحديث ٨٧٥، وسنن النسائي ٥/ ٢١٤، باب بناء الكعبة، وجامع الأُصول: ٩/ ٢٩٤، الحديث ٦٩٠٧.

منها: وهو لفظ البخاري ومسلم والموطأ والنسائي: أنّ عبد الله بن محمّد بن أبي بكر أخبر عن عبد الله بن عمر عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ قال لها: ألم تري أنّ قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد إبراهيم؟ فقلت: يا رسول الله، ألا تردّها على قواعد إبراهيم؟ قال: لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت. قال عبد الله: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين الذين يليان الحجر إلاّ أنّ البيت لم يتم على قواعد إبراهيم.

ومن لفظ البخاري ومسلم عن الأسود بن يزيد عن عائشة قالت: سألت النبيّ ﷺ عن الجدار: أمن البيت هو؟ قال: نعم. قلت: فما لهم لم يدخلوه في البيت؟ قال: إنّ قومك قصرت بهم النفقة. قلت: فما شأن بابه مرتفعاً؟ قال: فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا، ولولا أنّ قومك حديث عهدهم بالجاهليّة فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أُدخل الجدار في البيت وأن أُلصق بابه بالأرض(١).

ومن لفظ البخاري، عن جرير، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة: أنّ النبيّ ﷺ قال لها: يا عائشة، لولا أنّ قومك حديث عهد بالجاهليّة لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أُخرج منه، وألزقته بالأرض، وجعلت له بابين: باباً شرقياً وباباً غربياً، فبلغت به أساس إبراهيم... فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه. قال يزيد: وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وأدخل فيه من الحجر، وقد رأيت أساس إبراهيم عليه السلام حجارة كأسنمة الإبل. قال جرير: فقلت له أين موضعه؟ قال: أُريكه الآن. فدخلت معه الحجر، فأشار إلى مكان فقال: ها هنا. فخررت من الحجر ستة أذرع أو نحوها(٢)... وباقي ألفاظ الروايات مذكورة في جامع الأُصول(٣).

ولا ريب في أنّ الظاهر أنّ تعليق الإمضاء بحدثان عهد القوم وقربه من الكفر والجاهليّة يستلزم خوفه ﷺ في ارتدادهم وخروجهم عن الإسلام أن يعود بذلك ضرر إلى نفسه ﷺ أو إلى غيره، ويتطرّق بذلك الوهن في الإسلام، وذلك هو الذي جعله قاضي القضاة مفزعاً للشيعة عند لزوم الكلام.

ثم إنّ هذه الروايات تدلّ دلالة ظاهرة على أنّ إيمان القوم لم يكن ثابتاً مستقراً، وإلاّ لما كان الرسول ﷺ خائفاً وجلاً من تغيير ما أسّسه أئمّة القوم في الجاهليّة والكفر، وإنّهم ممّن قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾(٤)، بل الظاهر من الكلام لمن أنصف وراجع الوجدان الصحيح أنّ القوم لم يكونوا مذعنين لرسالته ﷺ إلاّ بألسنتهم، وإلاّ لما خاف ارتدادهم لأمر لا يعود بإبقائه إليهم نفع في آخرتهم ودنياهم، وكانوا يحبّون بقاءه لكونه من قواعد الجاهليّة وأساس الكفر، ولا ريب في أنّ توجيه الكلام إلى عائشة والتعبير عن القوم بلفظ يفيد نوعاً من الاختصاص

---

(١) صحيح البخاري: ٢/ ١٧٩ ـ ١٨٠، وصحيح مسلم ٢/ ٩٧٣، الباب، ٧٠، الحديث ٤٠٥.

(٢) صحيح البخاري: ٢/ ١٨٠.

(٣) جامع الأُصول: ٩/ ٢٩٤، الحديث ٦٩٠٧ ـ ٦٩١٢.

(٤) الحج: ١١.

بها يقتضي كون الحكم أخصّ وأقرب إلى من كان أقرب إليها وأخصّ بها؛ لكونه متّبعاً في القوم أو أشدّ عصبيّة منهم، أو نحو ذلك، وليس في القوم أقرب إلى عائشة من أبيها.

فإن قيل: تركه ﷺ لهدم ما أسّسه القوم لم يكن لخوفه على نفسه أو غيره حتى يدخل في التقيّة، بل هو من قبيل رعاية المصالح في تأليف قلوب القوم وميلهم إلى الإسلام، وذلك من قبيل أمره سبحانه بمشاورة القوم والرفق بهم في قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾(١).

قلنا: أوّلاً: هذا بعيد من الظاهر؛ إذ الخوف من إنكار قلوب عامّة القوم، كما يظهر من إضافة ما يفيد مفاد الجمع لحدثان عهدهم بالجاهليّة والكفر مع الأمن من لحوق الضرر ولو إلى أحد من المسلمين، ممّا لا معنى له عند الرجوع إلى فطرة سليمة.

وثانياً: أنّه يجوز أن يكون المانع لأمير المؤمنين عليه السلام من نقض أحكامهم مثل ذلك، ولم يكن أئمّة الكفر والجاهليّة في صدور قوم عائشة أمكن من أبي بكر وعمر في قلوب القوم الذين كانوا يبايعون أمير المؤمنين عليه السلام على سيرتهما واقتفاء أثرهما، وإذا لم يكن ذلك من التقيّة بطل قول قاضي القضاة، وليس لهم بعد ذلك إلاّ التعلّق بالتقيّة التي هي مفزعهم عند لزوم الكلام.

وثالثاً: إذا جاز على الرسول ﷺ ترك الإنكار على تغيير ما حرّم الله خوفاً من هذا النوع من الضعف في الإسلام الذي يؤول إلى خروج قوم منافقين أو متزلزلين في الإسلام عن الإسلام من غير أن يعود به ضرر إلى المسلمين ولا إلى نفسه ﷺ، فبالأولى أن يجوز لأمير المؤمنين إمضاء الباطل من أحكام القوم للخوف على نفسه أو غيره من المسلمين؛ لكون ذلك أضرّ في الإسلام، وكما لم تمنع العصمة في النبيّ ﷺ عن تركه إنكار المنكر لم تمنع في أمير المؤمنين عليه السلام، ويتوجه على قول قاضي القضاة: جوّزوا مع ظهور المعجز أن يدّعي الإمامة تقيّة... أنّه كان المراد تجويز ظهور المعجز بعد ادّعاء الإمامة مع كونه غير نبيّ ولا إمام، فبطلانه واضح.. وإن كان المراد من الإمامة النبوّة لكن لم يعرف ذلك أحد من الناس وكانوا معتقدين لإمامته متديّنين بها لا بنبوّته، فهو أيضاً باطل؛ إذ في ظهور المعجز مع تلك الدعوى إغراء للمكلّفين بالباطل، وهو قبيح.

باب ١٣

علّة قعوده عليه السلام عن قتال من تأمّر عليه من الأوّلين وقيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين وعلّة إمهال الله من تقدّم عليه، وفيه علّة قيام من قام من سائر الأئمّة وقعود من قعد منهم عليهم السلام

١ - ج(٢): رُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في بعض مجالسه بعد رجوعه عن النهروان فجرى الكلام حتى قيل: لم لا حاربت أبا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية؟

---

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) الاحتجاج: ١/ ٣٧٩ - ٣٨٠.

فقال عليه السلام: إنّي كنت لم أزل مظلوماً مستأثراً على حقّي. فقام إليه أشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين، لِمَ لَمْ تضرب بسيفك وتطلب بحقّك؟ فقال: يا أشعث، قد قلت قولاً فاسمع الجواب وعه واستشعرالحجّة: إنّ لي أسوة بستّة من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين: أوّلهم: نوح عليه السلام حيث قال: ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾(١). فإن قال قائل: إنّه قال لغير خوف.. فقد كفر، وإلاّ فالوصي أعذر.

وثانيهم: لوط عليه السلام حيث قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾(٢). فإن قال قائل: إنّه قال هذا لغير خوف.. فقد كفر، وإلاّ فالوصيّ أعذر.

وثالثهم: إبراهيم خليل الله حيث قال: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾(٣). فإن قال قائل: إنّه قال هذا لغير خوف.. فقد كفر، وإلاّ فالوصيّ أعذر.

ورابعهم: موسى عليه السلام حيث قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾(٤). فإن قال قائل: إنّه قال هذا لغير خوف.. فقد كفر، وإلاّ فالوصيّ أعذر.

وخامسهم: أخوه هارون عليه السلام حيث قال: ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِي﴾(٥). فإن قال قائل: إنّه قال هذا لغير خوف.. فقد كفر، وإلاّ فالوصيّ أعذر.

وسادسهم: أخي محمّد سيّد البشر صلى الله عليه وآله حيث ذهب إلى الغار ونوّمني في فراشه، فإن قال قائل: إنّه ذهب إلى الغار لغير خوف.. فقد كفر، وإلاّ فالوصيّ أعذر. فقام إليه الناس بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين، قد علمنا أنّ القول قولك ونحن المذنبون التائبون، وقد عذرك الله.

٢ - ج(٦): عن إسحاق بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه خطبة بالكوفة، فلمّا كان في آخر كلامه قال: إنّي لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوماً منذ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله. فقام الأشعث بن قيس لعنه الله فقال: يا أمير المؤمنين، لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق إلاّ وقلت: والله إنّي لأولى الناس بالناس، وما زلت مظلوماً منذ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولمّا ولي تيم وعدي.. ألا ضربت بسيفك دون ظلامتك؟!

فقال له أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: يابن الخمّارة، قد قلت قولاً فاستمع: والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت، ولا منعني ذلك إلاّ عهد أخي رسول الله صلى الله عليه وآله، خبّرني وقال: يا أبا الحسن، إنّ الأُمّة ستغدر بك وتنقض عهدي، وإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى. فقلت: يا رسول الله، فما تعهد إليّ إذا كان كذلك؟ فقال: إن وجدت أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك حتّى تلحق بي مظلوماً. فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه، ثم آليت يميناً أنّي لا أرتدي إلاّ للصلاة حتّى أجمع القرآن، ففعلت، ثم أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقّي

---

(١) القمر: ١٠.
(٢) هود: ٨٠.
(٣) مريم: ٤٨.
(٤) الشعراء: ٢١.
(٥) الأعراف: ١٥٠.
(٦) الاحتجاج: ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١.

ودعوتهم إلى نصري، فما أجابني منهم إلاّ أربعة رهط: سلمان وعمّار والمقداد وأبو ذرّ، وذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي، وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهليّة: عقيل والعباس.

فقال له الأشعث: يا أمير المؤمنين، كذلك كان عثمان لمّا لم يجد أعواناً كفّ يده حتّى قتل مظلوماً! فقال أمير المؤمنين: يابن الخمّارة، ليس كما قست، إنّ عثمان لمّا جلس جلس في غير مجلسه، وارتدى بغير ردائه، وصارع الحقّ فصرعه الحقّ، والذي بعث محمّداً بالحقّ لو وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رهطاً لجاهدتهم في الله إلى أن أُبلي عذري، ثم أيّها النّاس، إنّ الأشعث لا يزِن عند الله جناح بعوضة، وإنّه أقلّ في دين الله من عفطة عنز.

إيضاح: قوله عليه السلام: بين خفيرتين بالخاء المعجمة والراء المهملة. أي: طليقين معاهدين أُخذا في الحرب وحقن دمهما بالأمان والفداء، أو ناقضين للعهد. قال في القاموس: الخفِير: المُجار والمُجِير. وخفَره: أخذ منه جُعْلاً ليجيره، وبه خَفْراً وخُفُوراً: نقض عهْده وغدَره كأخفره[1]. وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والزاي المعجمة من قوله: حفزه، أي: دفعه من خلفه، وبالرُّمح: طعنه، وعن الأمر أعجله وأزعَجَه. قاله الفيروزآبادي[2]، وقال: أبلاه عذراً: أدّاه إليه فقبله[3]، وعفطة العَنْز، ضرْطته[4].

٣ - ج[5]: روي عن أُمّ سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله أنّها قالت: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع نسوة، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتيت الباب فقلت: أُدخل يا رسول الله؟ فقال: لا. قالت: فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردّني من سخط، أو نزل فيّ شيء من السماء، ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثانية فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا. قالت: فكبوت كبوة أشدّ من الأولى، ثم لم ألبث حتّى أتيت الباب ثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: ادخلي يا أُمّ سلمة، فدخلت وعليّ عليه السلام جاثٍ بين يديه، وهو يقول: فداك أبي وأمّي يا رسول الله إذا كان كذا وكذا فما تأمرني؟ قال: آمرك بالصبر. ثم أعاد عليه القول ثانية فأمره بالصبر ثم أعاد عليه القول ثالثة، فقال له: يا علي يا أخي، إذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب قدماً قدماً حتّى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم. ثم التفت إليّ وقال: ما هذه الكآبة يا أُمّ سلمة؟ قلت: للذي كان من ردّك إيّاي يا رسول الله. فقال لي: والله ما رددتك إلاّ لشيء خير من الله ورسوله، ولكن أتيتني وجبرئيل عليه السلام يخبرني بالأحداث التي تكون بعدي، وأمرني أن أُوصي بذلك عليّاً، يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة، يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب وصيّي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

---

(١) القاموس المحيط: ٢/ ٢٢.

(٢) القاموس المحيط: ٢/ ١٧٣.

(٣) القاموس المحيط: ٤/ ٣٠٥.

(٤) القاموس المحيط: ٢/ ٣٧٤.

(٥) الاحتجاج: ١/ ٢٨٨ - ٢٨٩.

قلت: يا رسول الله، من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة ويقاتلونه بالبصرة. قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام. قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان.

٤ - لي(١): ابن الوليد، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن المفضّل، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: مثله.

٥ - ما(٢): الغضائري، عن الصدوق مثله.

بيان: كبا كبواً: انكبَّ على وجهه. ويقال: مضى قُدُماً بضمّتين، أي: لم يُعرج ولم ينثنِ.

٦ - ج(٣): روي أنّ أمير المؤمنين ﵇ قال في أثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بأيّام حاكياً عن النبيّ ﷺ قوله: يا عليّ، إنّك باقٍ بعدي ومبتلٍ بأُمّتي، ومخاصم بين يدي الله، فأعدّ للخصوم جواباً. فقلت: بأبي أنت وأمّي بيّن لي ما هذه الفتنة التي أُبتلى بها؟ وعَلامَ أُجاهد بعدك؟ فقال لي: إنّك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة - وحلاّهم وسمّاهم رجلاً رجلاً - وتجاهد من أُمّتي كلّ من خالف القرآن وسنّتي ممّن يعمل في الدين بالرأي، فلا رأي في الدين، إنّما هو أمر الربّ ونهيه. فقلت يا رسول الله، فأرشدني إلى الفلج عند الخصومة يوم القيامة؟

فقال: نعم، إذا كان ذلك فاقتصر على الهدى إذا قومك عطفوا الهدى على الهوى، وعطفوا القرآن على الرأي فيتأوّلوه برأيهم بتتبّع الحجج من القرآن بمشتبهات الأشياء الطارئة عند الطمأنينة إلى الدنيا، فاعطف أنت الرأي على القرآن إذا قومك حرّفوا الكلم عن مواضعه عند الأهواء الناهية والآراء الطامحة، والقادة الناكثة، والفرقة القاسطة، والأُخرى المارقة أهل الإفك المُردي، والهوى المُطغي، والشبهة الحالقة، فلا تنكلنّ عن فضل العاقبة، فإنّ العاقبة للمتّقين.

٧ - ج(٤): عن ابن عبّاس ﵁ قال: لمّا نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾(٥) قال النبيّ ﷺ: لأجاهدنّ العمالقة. يعني: الكفّار والمنافقين، فأتاه جبرئيل فقال: أنت أو عليّ.

٨ - ج(٦): روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إنّي كنت لأدناهم من رسول الله ﷺ في حجّة الوداع بمنى فقال: لأعرفنكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لو فعلتموها لتعرفنّي في الكتيبة التي تضاربكم. ثم التفت إلى خلفه فقال: أو عليّاً... ثلاثاً، فرأينا أنّ جبرئيل ﵇ غمزه، فأنزل الله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾(٧) بعليّ ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾(٨).

بيان: لعلّه ﷺ لمّا أخبر بما نزل عليه من أنّه يقاتل المنافقين المرتدّين بعده، نزل

---

(١) أمالي الطوسي: ٢/٣٨ ـ ٤٠.

(٢) أمالي الشيخ الصدوق: ٣١١، الباب ٦، الحديث ١٠.

(٣) الاحتجاج: ١/٢٨٩ ـ ٢٩٠.

(٤) الاحتجاج: ١/٢٩٠.

(٥) التوبة: ٧٣.

(٦) الاحتجاج: ١/٢٩٠ ـ ٢٩١.

(٧) الزخرف: ٤١ ـ ٤٢.

(٨) الزخرف: ٤١ ـ ٤٢.

جبرئيل عليه السلام فأخبره بالبداء فيه، وأنّه إنّما يقاتلهم عليّ عليه السلام، فقال: أو عليّاً. . . أي: أو لتعرفنّ عليّاً عليه السلام تبهيماً عليهم، أو كلمة أو، بمعنى بل.

٩ - ج(١): عن ابن عبّاس: أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾(٢) والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قُتل لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتى أموت؛ لأنّي أخوه وابن عمّه ووارثه، فمن أحقّ به منّي؟

١٠ - ج(٣): عن أحمد بن همّام قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية أبي بكر فقلت: يا أبا عمارة، كان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة، إذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثوا، فوالله لعلي بن أبي طالب كان أحقّ بالخلافة من أبي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحقّ بالنبوّة من أبي جهل. قال: وأزيدك: إنّا كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء عليّ وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل أبو بكر ثم دخل عمر ثم دخل عليّ على إثرهما فكأنّما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قال: يا عليّ، أيتقدّمانك هذان وقد أمّرك الله عليهما؟! قال أبو بكر: نسيت يا رسول الله. وقال عمر: سهوت يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأنّي بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه، وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأنّي بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا، ولكأنّي بأهل بيتي وهم المقهورون المتشتّتون في أقطارها، وذلك لأمر قد قُضِي. ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى سالت دموعه، ثم قال: يا علي، الصبر الصبر حتى ينزل الأمر، ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، فإنّ لك من الأجر في كلّ يوم ما لا يحصيه كاتباك، فإذا أمكنك الأمر فالسيف السيف، فالقتل القتل حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنّك على الحقّ ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريّتك من بعدك إلى يوم القيامة.

توضيح: سفت الرّيح التّراب تسفيه سفياً: أي أذرته.

١١ - فس(٤): جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فقال: يا علي، علامَ تقاتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله؟! فقال عليّ عليه السلام: آية في كتاب الله أباحت لي قتالهم. فقال: وما هي؟ قال: قوله: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾(٥). فقال الرجل: كفر - والله - القوم.

١٢ - فس(٦): الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن يعقوب

---

(١) الاحتجاج: ١/٢٩١.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) الاحتجاج: ١/٢٩١ ـ ٢٩٢.

(٤) تفسير القمي: ١/٨٤.

(٥) البقرة: ٢٥٣.

(٦) تفسير القمي: ٢/٣٧٧.

بن يزيد، عن سليمان الكاتب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾(١)، قال: هكذا نزلت، فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار، وجاهد عليّ عليه السلام المنافقين، فجاهد عليّ عليه السلام جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله.

تبيين: أقول: قد أشكل على المفسّرين ما ورد في الآية من الأمر بجهاد المنافقين. قال في مجمع البيان: اختلفوا في كيفيّة جهاد المنافقين. فقيل: إنّ جهادهم باللسان والوعظ. وقيل: جهادهم بإقامة الحدود عليهم، وكان ما يصيبهم من الحدود أكثر. وقيل: بالأنواع الثلاثة بحسب الإمكان باليد ثم اللسان ثم القلب. وروي في قراءة أهل البيت عليهم السلام: جاهد الكفّار بالمنافقين.. قالوا: لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين وإنّما كان يتألّفهم(٢). انتهى.

وهذه الآية كرّرت في القرآن في الموضعين: إحداهما: في التوبة(٣)، والأُخرى في التحريم. وقال علي بن إبراهيم في الأُولى: إنّما نزلت: بالمنافقين؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يجاهد المنافقين بالسيف. ثم روى عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ بإلزام الفرائض.. وروى في الثانية هذه الرواية: وقوله عليه السلام: هكذا نزلت.. يدلّ على عدم صحّة القراءة الشاذّة، ويمكن الجمع بأنّ إحدى الآيتين كانت بالباء والأُخرى بدونها، وفي توزيع عليّ بن إبراهيم رحمه الله النقل إشعار بذلك، وفيه فائدة أُخرى وهي عدم تكرار الآية بعينها(٤).

١٣ - فس(٥): أحمد بن عليّ، عن الحسين بن عبد الله السعدي، عن الخشّاب، عن عبد الله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فلان الكرخي، قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ألم يكن عليّ قويّاً في بدنه قويّاً في أمر الله؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: بلى. قال: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: قد سألت فافهم الجواب: منع عليّاً من ذلك آية من كتاب الله. فقال: وأيّ آية؟ قال: فقرأ: ﴿لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا﴾(٦)، إنّه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليّ صلوات الله عليه ليقتل الآباء حتّى يخرج الودائع، فلمّا خرجت ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى يخرج ودائع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله.

تبيان: هذا التأويل الجليل لم يذكره المفسّرون، وقالوا: أراد أنّه لو تميّز المؤمنون المستضعفون بمكّة من الكافرين لعذّبنا الذين كفروا منهم بالسيف والقتل بأيديكم، وما ورد في الخبر أنسب من جهة لفظ التنزيل المشتمل على المبالغة المناسبة لإخراج ما في الأصلاب، فتأمّل.

١٤ - فس(٧): أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: جاء العباس إلى أمير

---

(١) التحريم: ٩.
(٢) مجمع البيان: ٣/ ٥٠.
(٣) التوبة: ٧٣.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٣٧٧.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٣١٦ ـ ٣١٧.
(٦) الفتح: ٢٥.
(٧) تفسير القمي: ٢/ ١٤٨.

المؤمنين صلوات الله عليه فقال: انطلق نبايع لك الناس. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتراهم فاعلين؟ قال: نعم. قال: فأين قول الله تعالى: ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ أي: اختبرناهم ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾(١).

١٥ - فس(٢): قوله تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم﴾... الآية(٣)، فإنّها نزلت في أصحاب الجمل، وقال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل: والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة إلاّ بآية من كتاب الله، يقول الله: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾(٤).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الزهراء: والله لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله غير مرّة ولا اثنتين ولا ثلاث ولا أربع، فقال: يا عليّ، إنّك ستقاتل من بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين، أفأضيّع ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله وأكفر بعد إسلامي؟!

بيان: قال في مجمع البيان: قال ابن عباس: أراد بأئمّة الكفر: رؤساء قريش، مثل الحارث بن هشام وأبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد، وكان حذيفة بن اليمان يقول: لم يأت أهل هذه الآية بعد. وقال مجاهد: هم أهل فارس والروم. وقرأ عليّ عليه السلام هذه الآية يوم البصرة، ثم قال: أما والله لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا عليّ ستقاتلنّ الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة(٥).

١٦ - ما(٦): المفيد، عن عليّ بن محمد الكاتب، عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن المسعودي، عن محمد بن كثير، عن يحيى بن حمّاد القطّان، عن أبي محمد الحضرمي، عن أبي علي الهمداني: أنّ عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي سائلك لآخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله، ألا تحدّثنا عن أمرك هذا؟ كان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أو شيء رأيته؟ فإنّا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقه عندنا ما نقلناه عنك وسمعناه من فيك، إنّا كنّا نقول: لو رجعت إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدري إذا سُئلت ما أقول؟ أأزعم أنّ القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك، فعلام نصبَك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجّة الوداع فقال: أيّها الناس من كنت مولاه فعليّ مولاه؟ وإن كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلامَ تتولاّهم؟!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الرحمن، إنّ الله تعالى قبض نبيّه صلى الله عليه وآله وأنا يوم قبضه أولى بالناس منّي بقميصي هذا، وقد كان من نبيّ الله إليّ عهد لو خزمتموني بأنفي لأقررت سمعاً وطاعةً، وإنّا أوّل ما انتُقصنا بعده إبطال حقّنا في الخمس، فلمّا دقّ أمرنا طمعت رعيان قريش فينا، وقد كان لي على الناس حقّ لو ردّوه إليّ عفواً قبلته وقمت به، وكان إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على

---

(١) العنكبوت: ١ ـ ٣.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٢٨٣.

(٣-٤) التوبة: ١٢.

(٥) مجمع البيان: ٣/ ١١.

(٦) أمالي الطوسي: ١/ ٧ ـ ٨.

الناس حقّ إلى أجل، فإن عجّلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخّروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون، وإنّما يعرف الهدى بقلّة من يأخذه من الناس، فإذا سكتُّ فاعفوني فإنّه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفّوا عنّي ما كففت عنكم.

فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، فأنت لعمرك كما قال الأوّل:

لعمري لقد أيقظت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان

توضيح[1]: قوله: خزمتموني بالمعجمتين من خزَم البعير: إذا جعَل في جانب مَنخِره الخِزامَة، أو بإهمال الراء من خَرَمَه: أي شقّ وتَرَة أنفه.. والرُعيان بالضّم وقد يكسر: جمع الرّاعي.. ويقال: أعطيته عفواً، أي: بغير مسألةٍ.

قوله: وهو عند الناس محزون. لعلّ الأصوب: حَرُونٌ، وهو الشّاة السَّيِّئة الخُلق.. ولمّا لم يمكنه عليه السلام في هذا الوقت التصريح بجور الغاصبين أفهم السائل بالكناية التي هي أبلغ.

١٧ - ما[2]: المفيد، عن المظفّر بن محمد البلخي، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن الحسين، عن الحسن بن عبد الكريم، عن جعفر بن زياد الأحمر، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه جندب بن عبد الله قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد بويع لعثمان بن عفّان، فوجدته مطرقاً كئيباً، فقلت له: ما أصابك - جعلت فداك - من قومك؟ فقال: صبرٌ جميل. فقلت: سبحان الله! والله إنّك لصبور. قال: فأصنع ماذا؟ قلت: تقوم في الناس وتدعوهم إلى نفسك وتخبرهم أنّك أولى بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبالفضل والسابقة، وتسألهم النصر على هؤلاء المتظاهرين عليك، فإن أجابك عشرة من مئة شددت بالعشرة على المئة، فإن دانوا لك كان ذلك ما أحببت، وإن أبوا قاتلهم، فإن ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي آتاه نبيّه صلى الله عليه وآله وكنت أولى به منهم، وإن قُتلت في طلبه قُتلت إن شاء الله شهيداً، وكنت أولى بالعذر عند الله، لأنّك أحقّ بميراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتراه يا جندب كان يبايعني عشرة من مئة؟ فقلت: أرجو ذلك. فقال: لكنّي لا أرجو، ولا من كلّ مئة اثنان وسأخبرك من أين ذلك، إنّما ينظر الناس إلى قريش، وإنّ قريشاً تقول: إنّ آل محمّد يرون لهم فضلاً على سائر قريش، وأنّهم أولياء هذا الأمر دون غيرهم من قريش، وإنّهم إن ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان إلى أحد أبداً، ومتى كان في غيرهم تداولوه بينهم، ولا والله لا تدفع إلينا هذا السلطان قريش أبداً طائعين. فقلت له: أفلا أرجع فأُخبر الناس بمقالتك هذه، وأدعوهم إلى نصرك؟ فقال: يا جندب، ليس ذا زمان ذاك.

قال جندب: فرجعت بعد ذلك إلى العراق، فكنت كلّما ذكرت من فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام شيئاً زبروني ونهروني حتّى رفع ذلك من قولي إلى الوليد بن عقبة، فبعث إليّ فحبسني حتى كُلّم فيّ، فخلّى سبيلي.

---

(١) أمالي الطوسي: ١/ ٢٣٩.
(٢) الإرشاد: ١٢٩.

١٨ - شا(١): عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه: مثله.

بيان: قوله عليه السلام: على هؤلاء المتظاهرين. في الإرشاد: على هؤلاء المتمالين بقلب الهمزة ثم حذف المقلوب. قال الجوهري: مالأْتُهُ على الأمر ممالأة: ساعدته عليه وشايعته. ابن السِّكِّيت: تمالوا على الأمر: اجتمعوا عليه(٢).

قوله: كلّما ذكرت من فضل أمير المؤمنين عليه السلام. في الإرشاد: كلّما ذكرت للناس شيئاً من فضائله ومناقبه وحقوقه زبروني.

١٩ - ل(٣): محمد بن الفضل المذكر، عن أبي عبد الله البراوستاني، عن عليّ بن مسلمة، عن محمد بن بشير، عن قطر بن خليفة، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم قال: سمعت علقمة يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

٢٠ - ن(٤): بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

٢١ - ن(٥): بهذا الإسناد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من جاءكم يريد أن يفرّق الجماعة ويغصب الأُمّة أمرها ويتولّى من غير مشورة فاقتلوه، فإنّ الله عزّ وجلّ قد أذن في ذلك.

٢٢ - ع، ن(٦): الطالقاني، عن الحسن بن عليّ العدوي، عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله، أخبرني عن عليّ عليه السلام: لِمَ لمْ يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد في أيّام ولايته؟ فقال: لأنّه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكّة بعد النبوّة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهراً وذلك لقلّة أعوانه عليهم، وكذلك عليّ عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أعوانه عليهم، فلمّا لم تبطل نبوّة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهراً، كذلك لم تبطل إمامة عليّ عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة، إذ كانت العلّة المانعة لهما من الجهاد واحدة.

٢٣ - ع(٧): أبي، عن سعد، عن النهدي، عن أبي محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّما أشار عليّ عليه السلام بالكفّ عن عدوّه من أجل شيعتنا، لأنّه كان يعلم أنّه سيظهر عليهم بعده، فأحبّ أن يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته، ويقتدي بالكفّ عنهم بعده.

٢٤ - ك، ع(٨): ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن

---

(١) الصحاح: ١/ ٧٣.

(٢) الخصال: ١/ ٤٥، باب الثلاثة، الحديث ١٧١.

(٣-٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٦١، ٦٢، الباب ٣١، الحديثان ٢٤١، ٢٥٤.

(٥) علل الشرائع: ١/ ١٤٨، الباب ١٢٢، الحديث ٥، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٨١، الباب ٣٢، الحديث ١٦.

(٦) علل الشرائع: ١/ ١٤٦ ـ ١٤٧، الباب ١٢٢، الحديث ١.

(٧) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٢/ ٦٤١، الباب ٥٤، وعلل الشرائع ١/ ١٤٧، الباب ١٢٢، الحديث ٢.

أبي عبد الله عليه السلام، قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً؟ قال: لآية في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾(١). قال: قلت: وما يعني بتزايلهم؟ قال: ودائع المؤمنين في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عزّ وجلّ، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم.

٢٥ - ك، ع(٢): المظفّر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن عليّ بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام - أو قال له رجل -: أصلحك الله ألم يكن عليّ عليه السلام قوياً في دين الله عزّ وجلّ؟ قال: بلى. قال: فكيف ظهر عليه القوم؟ وكيف لم يدفعهم؟ وما منعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عزّ وجلّ منعته. قال: قلت: وأيّ آية؟ قال: قوله: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ إنه كان لله عزّ وجلّ ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليّ عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلمّا خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله عزّ وجلّ، فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله.

٢٦ - ك، ع(٣): المظفّر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن اليقطيني، عن يونس، عن ابن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾: لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذّب الذين كفروا.

٢٧ - ع(٤): الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، أنه سُئِل أبو عبد الله عليه السلام: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم؟ قال: للذي سبق في علم الله أن يكون، وما كان له أن يقاتلهم وليس معه إلاّ ثلاثة رهط من المؤمنين.

٢٨ - غط(٥): ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن محمد بن أبي القاسم، عن أبي سمينة، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي، إنّ قريشاً ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك، فإنّ الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك.

٢٩ - ع(٦): حمزة العلوي، عن ابن عقدة، عن الفضل بن حباب الجمحي، عن محمد بن

---

(١) الفتح: ٢٥.

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٢/٦٤١ - ٦٤٢، الباب ٥٤، وعلل الشرائع ١/١٤٧، الباب ١٢٢، الحديث ٣.

(٣) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٢/٦٤٢، الباب ٥٤، وعلل الشرائع ١/١٤٧ - ١٤٨، الباب ١٢٢، الحديث ٤.

(٤) علل الشرائع: ١/١٤٨، الباب ١٢٢، الحديث ٦.

(٥) الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٠٣.

(٦) علل الشرائع: ١/١٤٨ - ١٤٩، الباب ١٢٢، الحديث ٧.

إبراهيم الحمصي، عن محمد بن أحمد بن موسى الطائي، عن أبيه، عن ابن مسعود قال: احتجّوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادى: الصلاة جامعة.. فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس، إنّه بلغني عنكم كذا وكذا؟ قالوا: صدق أمير المؤمنين، قد قلنا ذلك. قال: فإنّ لي بستة من الأنبياء أسوة فيما فعلت. قال الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(١). قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام إذ قال لقومه: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾(٢)، فإن قلتم: إنّ إبراهيم عليه السلام اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم، فقد كفرتم، وإن قلتم: اعتزلهم لمكروه منهم، فالوصيّ أعذر.

ولي بابن خالته لوط أسوة إذ قال لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾(٣)، فإن قلتم: إنّ لوطاً كانت له بهم قوّة، فقد كفرتم، وإن قلتم: لم يكن له بهم قوّة فالوصيّ أعذر.

ولي بيوسف عليه السلام أسوة إذ قال: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾(٤)، فإن قلتم: إنّ يوسف دعا ربّه وسأله السجن بسخط ربّه، فقد كفرتم، وإن قلتم: إنّه أراد بذلك لئلاّ يسخط ربّه عليه فاختار السجن، فالوصيّ أعذر.

ولي بموسى عليه السلام أسوة إذ قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾(٥)، فإن قلتم: إنّ موسى عليه السلام فرّ من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم، وإن قلتم: إنّ موسى خاف منهم فالوصيّ أعذر.

ولي بأخي هارون عليه السلام أسوة إذ قال لأخيه: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾(٦)، فإن قلتم: لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله، فقد كفرتم، وإن قلتم استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم، فالوصيّ أعذر.

ولي بمحمّد صلى الله عليه وآله أسوة حين فرّ من قومه ولحق بالغار من خوفهم وأنامني على فراشه، فإن قلتم: فرّ من قومه لغير خوف منهم، فقد كفرتم، وإن قلتم: خافهم وأنامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم، فالوصيّ أعذر.

٣٠ - ع(٧): أحمد بن حاتم، عن أحمد بن محمد بن موسى، عن محمد بن حمّاد الشاشي، عن الحسين بن راشد، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي، عن ربعي، عن زرارة قال: قلت: ما منع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه؟ قال: خوفاً أن يرتدّوا. قال عليّ: وأحسب في الحديث: ولا يشهدوا أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣١ - ع(٨): أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن محمد بن أبي الصهبان، عن ابن أبي عمير، عن

---

(١) الأحزاب: ٢١. (٢) مريم: ٤٨.
(٣) هود: ٨٠. (٤) يوسف: ٣٣.
(٥) الشعراء: ٢١. (٦) الأعراف: ١٥٠.
(٧) علل الشرائع: ١/١٤٩، الباب ١٢٢، الحديث ٨.
(٨) علل الشرائع: ١/١٥١، الباب ١٢٢، الحديث ١١.

بعض أصحابنا، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم كفّ عليّ عليه السلام عن القوم؟ قال: مخافة أن يرجعوا كفّاراً.

٣٢ - ع[١]: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن حمّاد، عن حريز، عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ علياً عليه السلام لم يمنعه من أن يدعو إلى نفسه إلاّ أنّهم أن يكونوا ضلالاً، لا يرجعون عن الإسلام أحبّ إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفّاراً كلّهم.

٣٣ - ل[٢]: ماجيلويه وابن المتوكل والعطار جميعاً، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن النضر، عن خالد بن ماد، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: جاء رجل إلى عليّ عليه السلام وهو على منبره فقال: يا أمير المؤمنين، ائذن لي أتكلم بما سمعت من عمّار بن ياسر يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: اتّقوا الله ولا تقولوا على عمّار إلاّ ما قاله... حتّى قال ذلك ثلاث مرّات، ثم قال: تكلّم. قال: سمعت عمّاراً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أُقاتل على التنزيل وعليٌّ يقاتل على التأويل. فقال عليه السلام: صدق عمّار وربّ الكعبة، إنّ هذه عندي لفي ألف كلمة تتبع كلّ كلمة ألف كلمة.

٣٤ - ما[٣]: المفيد، عن ابن قولويه، عن عليّ بن حاتم، عن الحسن بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى، عن ابن أبي نجران، ومحمد بن عمر بن يزيد معاً، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لمن كان الأمر حين قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لنا أهل البيت. فقلت: كيف صار في تيم وعديّ؟ قال: إنّك سألت فافهم الجواب: إنّ الله تعالى لمّا كتب أن يُفسَد في الأرض وتُنكح الفروج الحرام، ويُحكم بغير ما أنزل الله، خلّى بين أعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتّى دفعونا عن حقّنا وجرى الظلم على أيديهم دوننا.

بيان: لعلّ الكتابة مؤوّلة بالعلم، أو هي كتابة تبيين لا كتابة تقدير.

٣٥ - ع[٤]: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ربعي، عن حمّاد، عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر أو لأبي عبد الله عليه السلام: حين قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله لمن كان الأمر بعده؟ فقال: لنا أهل البيت. قلت: فكيف صار في غيركم؟ قال: إنّك قد سألت فافهم الجواب.. إنّ الله عزّ وجلّ لمّا علم أن يُفسَد في الأرض، وتُنكح الفروج الحرام، ويُحكم بغير ما أنزل الله تبارك وتعالى، أراد أن يلي ذلك غيرنا.

٣٦ - قب[٥]: قال ضرار لهشام بن الحكم: ألا دعا عليّ الناس عند وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الائتمام به إن كان وصيّاً؟ قال: لم يكن واجباً عليه؛ لأنّه قد دعاهم إلى موالاته والائتمام به

---

(١) علل الشرائع: ١/ ١٥٠، الباب ١٢٢، الحديث ١٠.

(٢) الخصال: ٢/ ٦٥٠، الحديث ٤٨.

(٣) أمالي الطوسي: ١/ ٢٣٠.

(٤) علل الشرائع: ١/١٥٣ ـ ١٥٤، الباب ١٢٢، الحديث ١٤.

(٥) المناقب لابن شهرآشوب: ١/ ٢٧٠.

النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه، ولو كان ذلك جائزاً لجاز على آدم عليه السلام أن يدعو إبليس إلى السجود له بعد أن دعاه ربّه إلى ذلك، ثم إنّه صبر كما صبر أُولو العزم من الرسل.

وسأل أبو حنيفة الطاقي فقال له: لِمَ لَم يطلب عليّ بحقّه بعد وفاة الرسول إن كان له حقّ؟ قال: خاف أن يقتله الجنّ كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة!

وقيل لعليّ بن ميثم: لم قعد عن قتالهم؟ قال: كما قعد هارون عن السامريّ وقد عبدوا العجل قبلاً فكان ضعيفاً. قال: كان كهارون حيث يقول: ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾(١)، وكنوح عليه السلام إذ قال: ﴿أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾(٢)، وكلوط إذ قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾(٣)، وكموسى وهارون إذ قال موسى: ﴿رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى﴾(٤).

بيان: قال الجوهري: رأيته قَبلاً وقُبُلاً بالضم: أي مقابلةً وعياناً، ورأيته قِبلاً بكسر القاف: أي عياناً(٥).

٣٧ - قب(٦): وفي الخصال في آداب الملوك أنّه قال عليه السلام: ولي في موسى أُسوة وفي خليلي قدوة، وفي كتاب الله عبرة، وفيما أودعني رسول الله صلى الله عليه وآله برهان، وفيما عرفت تبصرة، إن يكذّبوني فقد كذّبوا الحقّ من قبلي، وإن أُبتلى به فتلك سيرتي، المحجّة العظمى والسبيل المفضية لمن لزمها إلى النجاة لم أزل عليها لا ناكلاً ولا مبدّلاً، لن أضيع بين كتاب الله وعهد ابن عمّي به.. في كلام له، ثم قال:

لن أطلب العذر في قومي وقد جهلوا فرض الكتاب ونالوا كلّ ما حرما
حبل الإمامة لي من بعد أحمدنا .... الأبيات

ومن كلام له عليه السلام رواه محمد بن سلام: فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن الجبال لو حملته لحملته، ورأيت أهل بيته بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام، وبين القول والاستماع. ثم قال بعد كلام: وحملت نفسي على الصبر عند وفاته، ولزمت الصمت والأخذ فيما أمرني به من تجهيزه... الخبر.

قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾(٧) كان قتل واحداً على وجه الدفع ﴿فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا﴾(٨) ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا﴾(٩) ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾(١٠) ﴿رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ﴾(١١)

---

(١) الأعراف: ١٥٠.
(٢) القمر: ١٠.
(٣) هود: ٨٠.
(٤) المائدة: ٢٥.
(٥) الصحاح: ٥/ ١٧٩٦.
(٦) المناقب لابن شهرآشوب: ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٦.
(٧) القصص: ١٥.
(٨) القصص: ١٨.
(٩) القصص: ٢١.
(١٠) الشعراء: ٢١.
(١١) القصص: ٣٣.

فكيف لا يخاف عليّ وقد وترهم بالنهب، وأفناهم بالحصد، واستأسرهم فلم يدع قبيلة من أعلاها إلى أدناها إلاّ وقد قتل صناديدهم؟

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام في جلوسه عنهم؟ قال: إنّي ذكرت قول النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي رأيت القوم نقضوا أمرك، واستبدّوا بها دونك، وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر، فإنّهم سيغدرون بك وأنت تعيش على ملّتي، وتُقتل على سنّتي، من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذه ستخضب من هذا...

زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه ويجرّد سيفه؟ فقال: الخوف من أن يرتدّوا فلا يشهدوا أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله.

وسأل صدقة بن مسلم عمر بن قيس الماصر عن جلوس عليّ في الدار، فقال: إنّ عليّاً في هذه الأُمّة كان فريضة من فرائض الله، أدّاها نبيّ الله إلى قومه مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج، وليس على الفرائض أن تدعوهم إلى شيء إنّما عليهم أن يجيبوا الفرائض، وكان عليّ أعذر من هارون لمّا ذهب موسى إلى الميقات، فقال لهارون: ﴿ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(١)، فجعله رقيباً عليهم، وإنّ نبيّ الله نصب عليّاً عليه السلام لهذه الأُمّة علماً ودعاهم إليه، فعليّ في عذر لمّا جلس في بيته، وهم في حرج حتى يخرجوه فيضعوه في الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله. فاستحسن منه جعفر الصادق عليه السلام.

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن أمرهما: وكنت كرجل له على الناس حقّ، فإن عجّلوا له ماله أخذه وحمدهم، وإن أخّره أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ بالسهولة وهو عند الناس حزون، وإنّما يعرف الهدى بقلّة من يأخذه من الناس، فإذا سكتّ فاعفوني. وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف يوم الشورى: إنّ لنا حقّاً إن أُعطيناه أخذناه، وإن منعناه ركبنا أعجاز الإبل وإن طال بنا السرى.

وسُئل متكلّم: لِمَ لَم يقاتل الأوّلين على حقّه وقاتل الآخرين؟ فقال: لِمَ لَم يقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله على إبلاغ الرسالة في حال الغار ومدّة الشعب وقاتل بعدهما؟

وقال بعض النواصب لصاحب الطاق: كان عليّ يُسلّم على الشيخين بإمرة المؤمنين، أفصدق أم كذب؟ قال: أخبرني أنت عن الملكين اللذين دخلا على داود، فقال أحدهما: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾(٢)، كذب أم صدق؟ فانقطع الناصبي.

وسأل سليمان بن حريز هشام بن الحكم: أخبرني عن قول عليّ لأبي بكر: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله.. أكان صادقاً أم كاذباً؟ فقال هشام: وما الدليل على أنّه قال؟ ثم قال: وإن كان قاله فهو كقول إبراهيم: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾(٣)، وكقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾(٤)، وكقول يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾(٥).

---

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) ص: ٢٣.

(٣) الصافات: ٨٩.

(٤) الأنبياء: ٦٣.

(٥) يوسف: ٧٠.

وقيل لعلي بن ميثم: لم صلّى عليّ خلف القوم؟ قال: جعلهم بمنزلة السواري. قيل: فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدي عثمان؟ قال: لأنّ الحدّ له وإليه، فإذا أمكنه إقامته أقامه بكلّ حيلة. قيل: فلم أشار على أبي بكر وعمر؟ قال: طلباً منه أن يُحيي أحكام القرآن وأن يكون دينه القيّم كما أشار يوسف عليه السلام على ملك مصر نظراً منه للخلق؛ ولأنّ الأرض والحكم فيها إليه، فإذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل، وإن لم يمكنه ذلك بنفسه توصّل إليه على يدي من يمكنه طلباً منه لإحياء أمر الله. قيل: لم قعد في الشورى؟ قال: اقتداراً منه على الحجّة وعلماً بأنّهم إن ناظروه أو أنصفوه كان هو الغالب، ومن كان له دعوى فدعي إلى أن يناظر عليه فإن ثبتت له الحجّة أُعطيه، فإن لم يفعل بطل حقّه وأدخل بذلك الشبهة على الخلق، وقد قال عليه السلام يومئذٍ: اليوم أُدخلت في باب إذا أُنصفت فيه وصلت إلى حقّي... يعني أنّ الأوّل استبدّ بها يوم السقيفة ولم يشاوره، قيل: فلم زوّج عمر ابنته؟ قال: لإظهاره الشهادتين وإقراره بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله وإرادته استصلاحه وكفّه عنه، وقد عرض نبيّ الله لوط عليه السلام بناته على قومه وهم كفّار ليردّهم عن ضلالتهم، فقال: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾⁽¹⁾، ووجدنا آسية بنت مزاحم تحت فرعون.

وسُئل الشيخ المفيد: لم أخذ عطاءهم، وصلّى خلفهم، ونكح سبيهم، وحكم في مجالسهم؟ فقال: أمّا أخذه العطاء فأخذ بعض حقّه. وأمّا الصلاة خلفهم فهو الإمام، من تقدّم بين يديه فصلاته فاسدة، على أنّ كلاً مؤدّ حقّه. وأمّا نكاحه من سبيهم فمن طريق الممانعة، إنّ الشيعة روت أنّ الحنفيّة زوّجها أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن مسلم الحنفي، واستدلّوا على ذلك بأنّ عمر بن الخطّاب لمّا ردّ من كان أبو بكر سباه لم يردّ الحنفيّة، فلو كانت من السبي لردّها، ومن طريق المتابعة أنّه لو نكح من سبيهم لم يكن لكم ما أردتم؛ لأنّ الذين سباهم أبو بكر كانوا عندكم قادحين في نبوّة رسول الله كفّاراً، فنكاحهم حلال لكلّ أحد، ولو كان الذين سباهم يزيد وزياد، وإنّما كان يسوغ لكم ما ذكرتموه إذا كان الذين سباهم قادحين في إمامته ثم نكح أمير المؤمنين عليه السلام. وأمّا حكمه في مجالسهم فإنّه لو قدر أن لا يدعهم يحكمون حكماً لفعل، إذ الحكم إليه وله دونهم.

وفي كتاب الكرّ والفرّ قالوا: وجدنا عليّاً عليه السلام يأخذ عطاء الأوّل، ولا يأخذ عطاء ظالم إلاّ ظالم؟ قلنا: فقد وجدنا دانيال يأخذ عطاء بخت نصر.

وقالوا: قد صحّ أنّ عليّاً عليه السلام لم يبايع ثم بايع، ففي أيّهما أصاب وأخطأ في الأُخرى؟ قلنا: وقد صحّ أن النبيّ صلى الله عليه وآله لم يدع في حال ودعا في حال، ولم يقاتل ثم قاتل.

وقال رجل للمرتضى: أيّ خليفة قاتل ولم يسب ولم يغنم؟ فقال: ارتدّ غلام في أيّام أبي بكر فقتلوه ولم يعرض أبو بكر لماله، وروي مثل ذلك في مرتدّ قتل في أيام عمر فلم يعرض لماله، وقتل عليّ عليه السلام مستورد العجلي ولم يتعرّض لماله، فالقتل ليس بأمارة على تناول المال.

وقال رجل لشريك: أليس قول عليّ لابنه الحسين يوم الجمل: يا بني، يودّ أبوك أنّه مات قبل هذا اليوم بثلاثين سنة.. يدلّ على أنّ في الأمر شيئاً؟ فقال شريك: ليس كلّ حقّ يشتهى أن يُتعب

---

(١) هود: ٧٨.

فيه، وقد قالت مريم في حقّ لا يشكّ فيه: ﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا﴾(١). ولمّا قيل لأمير المؤمنين عليه السلام في الحكمين: شككت؟ قال عليه السلام: أنا أولى بأن لا أشك في ديني أم النبيّ صلى الله عليه وآله؟ أوما قال الله تعالى لرسوله: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِكِتَٰبٖ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمَآ أَتَّبِعۡهُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾(٢).

٣٨ - شي(٣): عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الناس لعلي عليه السلام: إن كان له حقّ فما منعه أن يقوم به؟ قال: فقال: إنّ الله لم يكلّف هذا إلاّ إنساناً واحداً رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾(٤) فليس هذا إلاّ للرسول. وقال لغيره: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ﴾(٥) فلم يكن يومئذٍ فئة يعينونه على أمره.

بيان: لعلّ المعنى أنّه إذا كان مع وجود الجيش يجوز الفرار للتحيّز إلى فئة أُخرى أقوى، فيجوز ترك الجهاد مع عدم الفئة أصلاً بطريق أولى، وإنّ هذه الآية تدلّ على اشتراط الفئة التزاماً.

٣٩ - شي(٦): عن حريز، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم سنّة بني إسرائيل، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ... يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ٢١﴾(٧) فردّوا عليه وكانوا ستمئة ألف فقالوا: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا﴾(٨) أحدهما يوشع بن نون و[الآخر] كالب بن يوفنا، قال: وهما ابنا عمّه فقالا: ﴿ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾(٩) قال: فعصى ستمئة ألف، وسلم هارون وابناه ويوشع بن نون كالب بن يوفنا، فسمّاهم الله فاسقين، فقال: ﴿فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾(١٠) فتاهوا أربعين سنة لأنّهم عصوا.. فكان حذو النعل بالنعل أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قُبض لم يكن على أمر الله إلاّ عليّ والحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبو ذرّ، فمكثوا أربعين حتى قام عليّ فقاتل من خالفه.

بيان: قوله: فمكثوا أربعين. كذا في النسخة التي عندنا، وهو لا يوافق التاريخ؛ إذ هو عليه السلام قاتلهم بعد نحو من خمس وعشرين، ولعلّه من تحريف النسّاخ، وكون الأربعين من الهجرة، وأنّه

---

(١) مريم: ٢٣.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب: ١/ ٢٧١ ـ ٣٧٦، والآية ٤٩ من سورة القصص.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٦١، الحديث ٢١١.

(٤) النساء: ٨٤.

(٥) الأنفال: ١٦.

(٦) تفسير العياشي: ١/ ٣٠٣، برقم ٦٨.

(٧) المائدة: ٢٠ ـ ٢٢.

(٨) المائدة: ٢٢ ـ ٢٣.

(٩) المائدة: ٢٤.

(١٠) المائدة: ٢٦.

أريد هنا انتهاء غزواته عليه السلام بعيد، ويحتمل أن يكون المراد: نحواً من أربعين، أي: مدّة مديدة يقرب منها، ويكفي هذا للمشابهة.

٤٠ - شي(١): عن ابن نباتة قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، فجاء رجل حتّى وقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين، كبّر القوم وكبّرنا، وهلّل القوم وهلّلنا، وصلّى القوم وصلّينا، فعلام نقاتلهم؟ فقال: على هذه الآية: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم﴾(٢) فنحن الذين من بعدهم ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾(٣) فنحن الذين آمنّا وهم الذين كفروا. فقال الرجل: كفر القوم وربّ الكعبة. ثم حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله.

٤١ - شي(٤): عن أبي جعفر عليه السلام: ما شأن أمير المؤمنين عليه السلام حين ركب منه ما ركب، لم يقاتل؟ فقال: للّذي سبق في علم الله أن يكون، ما كان لأمير المؤمنين عليه السلام أن يقاتل وليس معه إلاّ ثلاثة رهط، فكيف يقاتل؟ ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ إلى قوله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾(٥) فكيف يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام بعد هذا؟ وإنّما هو يومئذٍ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط.

٤٢ - شي(٦): عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، إنّهم يقولون: ما منع عليّاً إن كان له حقّ أن يقوم بحقّه؟ فقال: إن الله لم يكلّف هذا أحداً إلاّ نبيّه عليه وآله السلام، قال له: ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾(٧)، وقال لغيره: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾(٨) فعليّ لم يجد فئة، ولو وجد فئة لقاتل، ثم قال: لو كان جعفر وحمزة حيّين، إنّما بقي رجلان.

بيان: قوله عليه السلام: لو كان. كلمة لو للتمنّي، أو الجزاء محذوف، أي: لم يترك القتال، أو يكون تفسيراً للفئة، والمراد بالرجلين: الضعيفان: عباس وعقيل، كما مرّ.

٤٣ - شي(٩): عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله، زعم ولد الحسن عليه السلام أنّ القائم منهم وأنّهم أصحاب الأمر، ويزعم ولد ابن الحنفيّة مثل ذلك. فقال: رحم الله عمّي الحسن، لقد غمد الحسن أربعين ألف سيف حين أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام وأسلمها إلى معاوية، ومحمد بن عليّ سبعين ألف سيف قاتله لو حظر عليهم حظيرة ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعاً، وخرج الحسين عليه السلام فعرض نفسه على الله في سبعين رجلاً، من أحقّ بدمه منّا؟ نحن والله

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٣٦، برقم ٤٤٨.

(٢-٣) البقرة: ٢٥٣.

(٤) تفسير العياشي ٢/ ٥١، برقم ٣٠.

(٥) الأنفال: ١٥.

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٥١، برقم ٣١.

(٧) النساء: ٨٤.

(٨) الأنفال: ١٦.

(٩) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩١، برقم ٦٩.

أصحاب الأمر وفينا القائم ومنّا السفّاح والمنصور، وقد قال الله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾(١)، نحن أولياء الحسين بن عليّ عليه السلام وعلى دينه.

٤٤ - قب(٢): كتاب أبي عبد الله محمد بن السرّاج، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر: من ظلم عليّاً مجلسي هذا كمن جحد نبوّتي ونبوّة من كان قبلي.

عمران بن حصين في خبر: أنّه عاد النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً فقال عمر: يا رسول الله، ما عليّ إلاّ لما به. فقال رسول الله: لا، والذي نفسي بيده - يا عمر - لا يموت عليّ حتى يُملأ غيظاً، ويُوسع غدراً، ويوجد من بعدي صابراً.

تاريخ بغداد(٣) وكتاب إبراهيم الثقفي(٤): روى عمرو بن الوليد الكرابيسي بإسناده عن أبي إدريس عن عليّ عليه السلام قال: عهد إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الأمّة ستغدر بك.

وفي حديث سلمان، قال صلى الله عليه وآله لعليّ: إنّ الأمّة ستغدر بك، فاصبر لغدرها.

الحارث بن الحصين، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّك لاقٍ بعدي كذا وكذا. فقال: يا رسول الله، إنّ السيف لذو شَفرتين وما أنا بالفشِل ولا الذليل. قال صلى الله عليه وآله: فاصبر يا علي. قال علي: أصبر يا رسول الله.

٤٥ - قب(٥): ابن شيرويه في الفردوس(٦)، عن وهب بن صيفي، وروى غيره، عن زيد بن أرقم قالا: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا أُقاتل على التنزيل وعليّ يقاتل على التأويل.

وممّا يمكن أن يستدلّ بالقرآن قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾(٧)، والباغي من خرج على الإمام، فافترض قتال أهل البغي كما افترض قتال المشركين. وأمّا اسم الإيمان عليهم فكقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(٨) أي: الذين أظهروا الإيمان بألسنتهم آمنوا بقلوبكم.

وقيل لزين العابدين عليه السلام: إنّ جدّك كان يقول: إخواننا بغوا علينا. فقال: أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ﴾(٩) فهم مثلهم أنجاه الله والذين معه وأهلك عاداً بالريح العقيم، وقد ثبت أنّه نزل فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾... الآية(١٠).

وفي حديث الأصبغ بن نباتة، قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء القوم الذين نقاتلهم: الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحجّ واحد، فبم نسمّيهم؟ قال: سمّهم بما سمّاهم الله في كتابه: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا

---

(١) الإسراء: ٣٣. (٢) المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٢١٦.

(٣) تاريخ بغداد: ١١/٢١٦، الحديث ٥٩٢٨.

(٤) الغارات: ٢/٤٨٦. (٥) المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٢١٨ - ٢١٩.

(٦) الفردوس: ١/٤٦، الحديث ١١٥.

(٧) الحجرات: ٩. (٨) النساء: ١٣٦.

(٩) الأعراف: ٦٥. (١٠) المائدة: ٥٤.

عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾(١) فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله وبالنبيّ وبالكتاب وبالحقّ.

الباقرين عليه السلام في قوله: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾(٢) يا محمّد، من مكّة إلى المدينة فإنّا رادّوك منها، ومنتقمون منهم بعليّ... أورده النطنزي في الخصائص، والصفواني في الإحن والمحن عن السدّي والكلبي وعطاء وابن عباس والأعمش وجابر بن عبد الله الأنصاري أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.

ابن جريح، عن مجاهد، عن ابن عباس، وعن سلمة بن كهيل، عن عبد خير، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري أنّهم رووا ذلك على اتّفاق واجتماع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خطب في حجّة الوداع فقال: لأقتلنّ العمالقة في كتيبة. فقال له جبرئيل عليه السلام: أو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وفي رواية جابر وابن عباس: ألا لألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفنّني في كتيبة فأضرب وجوهكم فيها بالسيف، فكأنّه غُمز من خلفه، فالتفت ثم أقبل علينا فقال: أو علي، فنزل: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾(٣) بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم نزل: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾(٤) إلى قوله: ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾(٥)، ثم نزل: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾(٦) من أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٧)، وإنّ عليّاً عليه السلام لعلَم الساعة ﴿لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾(٨) عن محبّة عليّ عليه السلام.

أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن عمر بن الخطاب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا نزلت: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾(٩) قال: أو بعليّ بن أبي طالب، ثم قال: بذلك حدّثني جبرئيل.

بيان: قوله: عليه السلام: وإنّ عليّاً لعلم الساعة. في القرآن: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ﴾(١٠).. ولعلّه عليه السلام فسّر الذكر بعلم الساعة، فإنّه الدابّة الذي هو من أشراط الساعة.

٤٦ - فض(١١): الحسين بن أحمد المدني، عن الحسين بن عبد الله البكري، عن عبد الله بن هشام، عن الكلبي، عن ميمون بن مصعب المكّي بمكّة قال: كنّا عند أبي العباس بن سابور المكّي فأجرينا حديث أهل الردّة، فذكرنا خولة الحنفيّة ونكاح أمير المؤمنين عليه السلام لها فقال: أخبرني عبد الله بن الخير الحسيني، قال: بلغني أنّ الباقر محمد بن عليّ عليه السلام قال: كان جالساً ذات يوم إذ جاءه رجلان، فقالا: يا أبا جعفر، ألست القائل: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يرضَ بإمامة من تقدّمه؟فقال: بلى. فقالا له: هذه خولة الحنفيّة نكحها من سبيهم ولم يخالفهم على أمره مدّة

---

(١) البقرة: ٢٥٣.
(٢) الزخرف: ٤١.
(٣) الزخرف: ٤١.
(٤) المؤمنون: ٩٣.
(٥) المؤمنون: ٩٦.
(٦) الزخرف: ٤٣.
(٧-٨) الزخرف: ٤٤.
(٩) الزخرف: ٤١.
(١٠) الزخرف: ٤٤.
(١١) الفضائل لابن شاذان القمي: ٩٩ ـ ١٠١.

حياتهم! فقال الباقر عليه السلام: من فيكم يأتيني بجابر بن عبد الله؟ وكان محجوباً قد كفّ بصره، فحضر وسلّم على الباقر عليه السلام فردّ عليه وأجلسه إلى جانبه. فقال له: يا جابر، عندي رجلان ذكرا أنّ أمير المؤمنين رضي بإمامة من تقدّم عليه، فاسألهما ما الحجّة في ذلك؟ فسألهما فذكرا له حديث خولة، فبكى جابر حتى اخضلّت لحيته بالدموع، ثم قال: والله - يا مولاي - لقد خشيت أن أخرج من الدنيا ولا أُسأل عن هذه المسألة، والله إنّي كنت جالساً إلى جنب أبي بكر وقد سبى بني حنيفة مع مالك بن نويرة من قبل خالد بن الوليد، وبينهم جارية مراهقة، فلمّا دخلت المسجد قالت: أيّها الناس، ما فعل محمّد صلى الله عليه وآله؟ قالوا: قُبض. قالت: هل له بنية تقصد؟ قالوا: نعم هذه تربته وبنيته. فنادت وقالت: السلام عليك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أشهد أنّك تسمع صوتي وتقدر على ردّ جوابي، وإنّنا سبينا من بعدك، ونحن نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك محمّد رسول الله.

ثم جلست فوثب إليها رجلان من المهاجرين أحدهما طلحة والآخر الزبير وطرحا عليها ثوبيهما، فقالت: ما بالكم - يا معاشر الأعراب - تغيّبون حلائلكم وتهتكون حلائل غيركم؟ فقيل لها: لأنّكم قلتم لا نصلّي ولا نصوم ولا نزكّي؟ فقال لها الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما: إنّا لغالون في ثمنك. فقالت: أقسمت بالله وبمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه لا يملكني ويأخذ رقبتي إلاّ من يخبرني بما رأت أمّي وهي حاملة بي؟ وأيّ شيء قالت لي عند ولادتي؟ وما العلامة التي بيني وبينها؟ وإلاّ بقرت بطني بيدي فيذهب ثمني ويطالب بدمي. فقالوا لها: اذكري رؤياك حتى نعبرها لك. فقالت: الذي يملكني هو أعلم بالرؤيا منّي. فأخذ طلحة والزبير ثوبيهما وجلسا.

فدخل أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ما هذا الرجف في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فقالوا: يا أمير المؤمنين، امرأة حنفيّة حرّمت نفسها على المسلمين وقالت: من أخبرني بالرؤيا التي رأت أمّي وهي حاملة بي يملكني. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما ادّعت باطلاً، أخبروها تملكوها. فقالوا: يا أبا الحسن، ما منّا من يعلم، أما علمت أنّ ابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله قد قُبض وأخبار السماء قد انقطعت من بعده؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرها بغير اعتراض منكم؟ قالوا: نعم. فقال عليه السلام: يا حنفيّة، أُخبرك وأملكك؟ فقالت: من أنت أيّها المجتري دون أصحابه؟ فقال: أنا عليّ بن أبي طالب. فقالت: لعلّك الرجل الذي نصبه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله في صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علماً للناس؟ فقال: أنا ذلك الرجل. قالت: من أجلك نُهبنا. ومن نحوك أُتينا لأنّ رجالنا قالوا: لا نسلّم صدقات أموالنا ولا طاعة نفوسنا إلاّ لمن نصبه محمّد صلى الله عليه وآله فينا وفيكم علماً. قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أجركم غير ضائع، وإنّ الله يوفي كلّ نفس ما عملت من خير.

ثم قال: يا حنفيّة، ألم تحمل بك أُمّك في زمان قحط قد منعت السماء قطرها، والأرضون نباتها، وغارت العيون والأنهار حتّى أنّ البهائم كانت ترد المرعى فلا تجد شيئاً، وكانت أُمّك تقول لك: إنّك حمل مشؤوم في زمان غير مبارك، فلمّا كان بعد تسعة أشهر رأت في منامها كأن قد وضعت بك، وأنّها تقول: إنّكِ حمل مشوم في زمان غير مبارك، وكأنّك تقولين: يا أُمّي لا تتطيّرن بي فإنّي حمل مبارك أنشأ منشأ مباركاً صالحاً، ويملكني سيّد، وأُرزق منه ولداً يكون للحنفيّة عزّاً؟ فقالت: صدقت. فقال عليه السلام: إنّه كذلك وبه أخبرني ابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله. فقالت: ما العلامة

التي بيني وبين أُمّي؟ فقال لها: لمّا وضعتك كتبت كلامك والرؤيا في لوح من نحاس وأودعته عتبة الباب، فلمّا كان بعد حولين عرضته عليك فأقررت به، فلمّا كان بعد ستّ سنين عرضته عليك فأقررت به، ثم جمعت بينك وبين اللّوح وقالت لك: يا بنيّة، إذا نزل بساحتكم سفّاكٌ لدمائكم، وناهب لأموالكم، وسابٍ لذراريكم، وسُبيت في من سُبي، فخذي اللوح معك واجتهدي أن لا يملكك في الجماعة إلاّ من عبّرك بالرؤيا وبما في هذا اللوح. فقالت: صدقت يا أمير المؤمنين. ثم قالت: فأين هذا اللوح؟ فقال: هو في عقيصتك. فعند ذلك دفعت اللوح إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.. فملكها والله يا أبا جعفر بما ظهر من حجّته وثبت من بيّنته، فلعن الله من اتّضح له الحقّ ثم جحد حقّه وفضله، وجعل بينه وبين الحقّ ستراً.

بيان: الرَّجف: الزَّلْزلة والاضطراب الشَّديد.. والعقيصة: الشَّعر المنسوج على الرَّأس عَرْضاً.

٤٧ - يل، فض(١): بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس قال: ما حسدت علياً عليه السلام بشيء ممّا سبق من سوابقه بأفضل من شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: يا معاشر قريش، أنتم كفرتم فرأيتموني في كتيبة أضرب بها وجوهكم. فأتى جبرئيل عليه السلام فغمزه وقال: يا محمّد، قل إن شاء الله أو عليّ بن أبي طالب. فقال محمّد: إن شاء الله أو عليّ بن أبي طالب.

٤٨ - يل، فض(٢): بالإسناد يرفعه إلى أبي الأسود الدؤلي، عن عمّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نزلت هذه الآية: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾(٣) بعليّ بن أبي طالب، بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام.

٤٩ - يل، فض(٤): بالإسناد يرفعه إلى سلمان الفارسي والمقداد وأبي ذرّ، قالوا: إنّ رجلاً فاخر علياً عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عليّ، فاخر أهل الشرق والغرب والعرب والعجم فأنت أقربهم نسباً، وابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأكرمهم نفساً، وأعلاهم رفعةً، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم عمّاً، وأعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم عزّاً في نفسك ومالك، وأنت أقرؤهم لكتاب الله عزّ وجلّ وأعلاهم نسباً، وأشجعهم قلباً في لقاء الحرب، وأجودهم كفّاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشدّهم جهاداً، وأحسنهم خلقاً، وأصدقهم لساناً، وأحبّهم إلى الله وإليّ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك، ثم تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعواناً، تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، ثم تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل قاتل ناقة صالح في البغضاء لله والبعد من الله. يا عليّ، إنّك من بعدي مغلوب مغصوب تصبر على الأذى في الله وفيّ محتسباً أجرك غير ضائع، فجزاك الله عن الإسلام خيراً.

(١-٢) الروضة لشاذان بن جبرئيل: ١٤٢، مخطوط.

(٣) الزخرف: ٤١.

(٤) الفضائل لابن شاذان: ١٤٥ - ١٤٦، والروضة لشاذان بن جبرئيل: ١٤٢، مخطوط.

٥٠ - فر(١): الحسين بن محمد بن مصعب معنعناً، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾(٢)، والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه، ومن أولى به منّي وأنا أخوه ووارثه وابن عمّه عليه السلام ؟!

٥١ - فر(٣): جعفر بن محمد الفزاري، عن محمد بن الحسين بن عمر، عن محمد بن عبد الله بن مهران قال: أردت زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا صرنا في الطريق إذا شيخ قد عارضنا عليه ثياب حسان. فقال: لِمَ لَم يقاتل أمير المؤمنين فلاناً وفلاناً؟ فقال له عليه السلام: لمكان آية في كتاب الله. قال: وما هي؟ قال: قوله: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا﴾(٤) - الآية - كان أمير المؤمنين عليه السلام قد علم أنّ في أصلاب المنافقين قوماً من المؤمنين، فعند ذلك لم يقتلهم ولم يستسبهم. قال: ثم التفتّ فلم أرَ أحداً.

٥٢ - فر(٥): عبيد بن كثير معنعناً عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، كيف أنت إذا رأيت زهد الناس في الآخرة، ورغبوا في الدنيا، وأكلوا التراث أكلاً لمّاً، وأحبّوا المال حبّاً جمّاً، واتّخذوا دين الله دغلاً، ومال الله دولاً؟ قال: قلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأصبر على مصائب الدنيا ولأوائها حتى ألقاك إن شاء الله. قال: فقال: هديت، اللّهمّ افعل به ذلك.

٥٣ - وقال أبو عبد الله عليه السلام نزلت الآية: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾(٦) في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧).

٥٤ - نهج(٨): من خُطبةٍ له عليه السلام: ولَعَمْري ما عليَّ مِن قتال مَن خالف الحقَّ، وخابط الغيَّ من إدهانٍ ولا إيهانٍ، فاتّقوا الله عباد الله، وفِرُّوا إلى الله من الله، وامضوا في الّذي نَهَجه لكم، وقوموا بما عصبه بكم، فعليٌّ ضامنٌ لفَلْجكم آجلاً إن لم تمنحوه عاجلاً.

بيان: قيل: إنّما قال عليه السلام ذلك في ردّ قول من قال: إنّ مصانعته عليه السلام لمحاربيه ومخالفيه ومداهنتهم أولى من محاربتهم.

قوله عليه السلام: وخابطاً الغيّ. ذكر المخابطة هنا للمبالغة لكونه من الجانبين. والإدهان: المصانعة. ونهجه: أوضحه. قوله عليه السلام: عصبه بكم. أي: ناطه وربطه بكم، وجعله كالعصابة التي تُشدُّ بها الرّأس. والمِنحة: العطيّة.

٥٥ - كتاب سليم بن قيس الهلالي(٩): قال: كنّا جلوساً حول أمير المؤمنين عليّ بن أبي

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ٢٧.
(٢) آل عمران: ١٤٤.
(٣) تفسير فرات الكوفي: ١٦٠ ـ ١٦١.
(٤) الفتح: ٢٥.
(٥) تفسير فرات الكوفي: ٢١٠.
(٦) الفجر: ٢٧.
(٧) تفسير فرات الكوفي: ٢١٠.
(٨) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٦٦، الخطبة ٢٤.
(٩) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٢٥ ـ ١٣٢.

طالب عليه السلام وحوله جماعة من أصحابه، فقال له قائل: يا أمير المؤمنين، لو استنفرت الناس؟ فقام وخطب فقال: أما إنّي قد استنفرتكم فلم تنفروا، ودعوتكم فلم تسمعوا، فأنتم شهود كغياب، وأحياء كأموات، وصمّ ذوو أسماع، أتلو عليكم الحكمة وأعظكم بالموعظة الشافية الكافية، وأحثّكم على جهاد أهل الجور، فما آتي على آخر كلامي حتى أراكم متفرّقين حلقاً شتّى تتناشدون الأشعار، وتضربون الأمثال، وتسألون عن سعر التمر واللبن.

تبّت أيديكم! لقد دعوتكم إلى الحرب والاستعداد لها وأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها، شغلتموها بالأباطيل والأضاليل، اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غُزي قوم قطّ في عقر دارهم إلاّ ذلّوا، وايم الله ما أظنّ أن تفعلوا حتى يفعلوا، ثم وددت أنّي قد رأيتهم فلقيت الله على بصيرتي ويقيني، واسترحت من مقاساتكم وممارستكم، فما أنتم إلاّ كإبل جمّة ضلّ راعيها، فكلّما ضُمّت من جانب انتشرت من جانب، كأنّي بكم والله فيما أرى لو قد حمس الوغى واحمرّ الموت قد انفرجتم عن عليّ بن أبي طالب انفراج الرأس، وانفراج المرأة عن قبلها لا تمنع عنها.

قال الأشعث بن قيس: فهلاّ فعلت كما فعل ابن عفّان؟ فقال: أوكما فعل ابن عفّان رأيتموني فعلت؟! أنا عائذ بالله من شرّ ما تقول، يابن قيس، والله إنّ التي فعل ابن عفّان لمخزاة لمن لا دين له ولا وثيقة معه، فكيف أفعل ذلك وأنا على بيّنة من ربّي، والحجّة في يدي، والحقّ معي؟! والله إنّ امرأً أمكن عدوّه من نفسه يجزّ لحمه، ويفري جلده، ويهشم عظمه، ويسفك دمه، وهو يقدر على أن يمنعه، لعظيم وزره، ضعيف ما ضمّت عليه جوانح صدره، فكن أنت ذاك يابن قيس، فأمّا أنا فوالله دون أن أُعطي بيدي ضرب بالمشرفي تطير له فراش الهام، وتطيح منه الأكفّ والمعاصم، ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء.

ويلك يابن قيس! إنّ المؤمن يموت كلّ ميتة غير أنّه لا يقتل نفسه، فمن قدر على حقن دمه ثم خلّى عمّن يقتله فهو قاتل نفسه، يابن قيس! إنّ هذه الأمّة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة واحدة في الجنّة واثنتان وسبعون في النار، وشرّها وأبغضها [إلى الله] وأبعدها منه السامرة الذين يقولون: لا قتال، وكذبوا، قد أمر الله بقتال الباغين في كتابه وسنّة نبيّه، وكذلك المارقة. فقال ابن قيس وغضب من قوله: فما منعك يابن أبي طالب حين بويع أبو بكر أخو بني تيم وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أُميّة بعدهم أن تقاتل وتضرب بسيفك؟! وأنت لم تخطبنا خطبة مذ كنت قدمت العراق إلاّ قلت فيها قبل أن تنزل عن المنبر: والله إنّي لأولى الناس بالناس، وما زلت مظلوماً مذ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله.. فما يمنعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟!

قال عليه السلام: يابن قيس، اسمع الجواب: لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربّي، وأن لا أكون أعلم أنّ ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده إليّ، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بما الأمّة صانعة بعده، فلم أكُ بما صنعوا حين عاينته بأعلم به ولا أشدّ استيقاناً منّي به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ يقيناً منّي بما عاينت وشهدت، فقلت: يا رسول الله، فما تعهد إليّ إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت أعواناً فانبذ

إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك حتّى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنّتي أعواناً. .

وأخبرني ﷺ أنّ الأُمّة ستخذلني وتبايع غيري، وأخبرني ﷺ أنّي منه بمنزلة هارون من موسى، وأنّ الأُمّة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه، إذ قال له موسى: ﴿يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴿٩٤﴾﴾(١) وإنّما يعني أنّ موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلّوا فوجد أعواناً أن يجاهدهم وإن لم يجد أعواناً أن يكفّ يده ويحقن دمه ولا يفرّق بينهم، وإنّي خشيت أن يقول ذلك أخي رسول الله ﷺ: لم فرّقت بين الأُمّة ولم ترقب قولي وقد عهدت إليك أنّك إن لم تجد أعواناً أن تكفّ يدك وتحقن دمك ودم أهلك وشيعتك؟

فلمّا قُبض رسول الله ﷺ مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله ﷺ بغسله، ثم شغلت بالقرآن، فآليت يميناً بالقرآن أن لا أرتدي إلاّ للصلاة حتى أجمعه في كتاب، ففعلت، ثم حملت فاطمة عليها السلام وأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام فلم أدع أحداً من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلاّ ناشدتهم الله حقّي ودعوتهم إلى نصرتي، فلم يستجب من جميع الناس إلاّ أربعة رهط: الزبير وسلمان وأبو ذرّ والمقداد، ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به، أمّا حمزة فقُتل يوم أحد، وأمّا جعفر فقُتل يوم مؤتة، وبقيت بين جلفين خائفين ذليلين حقيرين: العباس وعقيل، وكانا قريبي عهد بكفر، فأكرهوني وقهروني، فقلت كما قال هارون لأخيه: ﴿ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي﴾(٢) فلي بهارون أُسوة حسنة، ولي بعهد رسول الله ﷺ حجّة قويّة.

قال الأشعث: كذلك صنع عثمان: استغاث بالناس ودعاهم إلى نصرته، فلم يجد أعواناً، فكفّ يده حتى قُتل مظلوماً.

قال: ويلك يابن قيس! إنّ القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني لو قالوا لي: نقتلنك البتة. . لامتنعت من قتلهم إيّاي، ولو لم أجد غير نفسي وحدي، ولكن قالوا: إن بايعت كففنا عنك وأكرمناك وقرّبناك وفضّلناك، وإن لم تفعل قتلناك. . فلمّا لم أجد أحداً بايعتهم، وبيعتي لهم لما لا حقّ لهم فيه لا يوجب لهم حقّاً ولا يلزمني رضاً، ولو أنّ عثمان لمّا قال له الناس: اخلعها ونكفّ عنك. . خلعها، لم يقتلوه، ولكنّه قال: لا أخلعها. قالوا: فإنّا قاتلوك. فكفّ يده عنهم حتّى قتلوه، ولعمري لخلعه إيّاها كان خيراً له؛ لأنّه أخذها بغير حقّ، ولم يكن له فيها نصيب، وادّعى ما ليس له، وتناول حقّ غيره.

ويلك يابن قيس! إنّ عثمان لا يعدو أن يكون أحد رجلين: إمّا أن يكون دعا الناس إلى نصرته فلم ينصروه، وإمّا أن يكون القوم دعوه إلى أن ينصروه فنهاهم عن نصرته، فلم يكن يحلّ له أن ينهى المسلمين عن أن ينصروا إماماً هادياً مهتدياً لم يحدث حدثاً ولم يؤوِ محدثاً، وبئس ما صنع حين

---

(١) طه: ٩٢ ـ ٩٤.

(٢) الأعراف: ١٥٠.

نهاهم، وبئس ما صنعوا حين أطاعوه، فإما أن يكونوا لم يروه أهلاً لنصرته لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنّة، وقد كان مع عثمان من أهل بيته ومواليه وأصحابه أكثر من أربعة آلاف رجل ولو شاء أن يمتنع بهم لفعل، ولم ينههم عن نصرته، ولو كنت وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رجلاً مطيعين لجاهدتهم، فأمّا يوم بويع عمر وعثمان فلا؛ لأنّي كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته.

ويلك يابن قيس! كيف رأيتني صنعت حين قتل عثمان ووجدت أعواناً؟ هل رأيت منّي فشلاً، أو جبناً، أو تقصيراً في وقعتي يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون من معه، الملعون من قتل حوله، الملعون من ركبه، الملعون من بقي بعده لا تائباً ولا مستغفراً؟! فإنّهم قتلوا أنصاري، ونكثوا بيعتي، ومثّلوا بعاملي، وبغوا عليّ، وسرت إليهم في اثني عشر ألفاً (وفي رواية أُخرى: أقلّ من عشرة آلاف) وهم نيّف على عشرين ومئة ألف (وفي رواية: زيادة على خمسين ألفاً) فنصرني الله عليهم وقتلهم بأيدينا وشفى صدور قوم مؤمنين.

وكيف رأيت - يابن قيس - وقعتنا بصفّين، وما قتل الله منهم بأيدينا خمسين ألفاً في صعيد واحد إلى النار (وفي رواية أُخرى: زيادة على سبعين ألفاً)؟ وكيف رأيتنا يوم النهروان إذ لقيت المارقين وهم مستبصرون متديّنون، قد ﴿ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾(١)، فقتلهم الله في صعيد واحد إلى النار لم يبقَ منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين عشرة؟

ويلك يابن قيس! هل رأيت لي لواءً رُدَّ؟ أو راية ردّت؟ إيّاي تعيّر يابن قيس! وأنا صاحب رسول الله ﷺ في جميع مواطنه ومشاهده، والمتقدّم إلى الشدائد بين يديه، ولا أفرّ ولا ألوذ ولا أعتلّ ولا أنحاز ولا أمنح اليهود دبري، إنّه لا ينبغي للنبيّ ولا للوصيّ إذا لبس لامته وقصد لعدوّه أن يرجع أو ينثني حتى يقتل أو يفتح الله له.

يابن قيس، هل سمعت لي بفرار قطّ أو نَبوة؟ يابن قيس، أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو وجدت يوم بويع أبو بكر الذي عيّرتني بدخولي في بيعته أربعين رجلاً كلّهم مثل بصيرة الأربعة الذين وجدت، لما كففت يدي، ولناهضت القوم، ولكن لم أجد خامساً.

قال الأشعث: ومن الأربعة يا أمير المؤمنين؟ قال: سلمان وأبو ذرّ والمقداد والزبير بن صفيّة قبل نكثه بيعتي، فإنّه بايعني مرتين، أمّا بيعته الأولى التي وفى بها، فإنّه لمّا بويع أبو بكر أتاني أربعون رجلاً من المهاجرين والأنصار فبايعوني وفيهم الزبير، فأمرتهم أن يصبحوا عند بابي محلقين رؤوسهم عليهم السلاح، فما وافى منهم أحد ولا صبّحني منهم غير أربعة: سلمان وأبو ذرّ والمقداد والزبير.. وأمّا بيعته الأُخرى: فإنّه أتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان فبايعاني طائعين غير مكرهين، ثم رجعا عن دينهما مرتدّين ناكثين مكابرين معاندين حاسدين، فقتلهما الله إلى النّار.. وأمّا الثلاثة: سلمان وأبو ذرّ والمقداد فثبتوا على دين محمّد ﷺ وملّة إبراهيم عليه السلام حتّى لقوا الله، يرحمهم الله.

---

(١) الكهف: ١٠٤.

يابن قيس، فوالله لو أنّ أولئك الأربعين الذين بايعوني وفوا لي وأصبحوا على بابي محلّقين قبل أن تجب لعتيق في عنقي بيعة لناهضته وحاكمته إلى الله عزّوجلّ، ولو وجدت قبل بيعة عثمان [عمر] أعواناً لناهضتهم وحاكمتهم إلى الله، فإنّ ابن عوف جعلها لعثمان، واشترط عليه فيما بينه وبينه أن يردّها عليه عند موته، فأمّا بعد بيعتي إيّاهم فليس إلى مجاهدتهم سبيل. فقال الأشعث: والله لئن كان الأمر كما تقول لقد هلكت الأمّة غيرك وغير شيعتك. فقال: إنّ الحقّ والله معي يابن قيس كما أقول، وما هلك من الأمّة إلاّ الناصبين والمكابرين والجاحدين والمعاندين، فأمّا من تمسّك بالتوحيد والإقرار بمحمّد والإسلام ولم يخرج من الملّة، ولم يظاهر علينا الظلمة، ولم ينصب لنا العداوة، فإنّ ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوّف عليه ذنوبه.

قال أبان: قال سليم بن قيس: فلم يبقَ يومئذٍ من شيعة عليّ عليه السلام أحد إلاّ تهلّل وجهه وفرح بمقالته؛ إذ شرح أمير المؤمنين عليه السلام الأمر وباح به، وكشف الغطاء، وترك التقيّة، ولم يبقَ أحد من القرّاء ممّن كان يشكّ في الماضين ويكفّ عنهم ويدع البراءة منهم ورعاً وتأثماً إلاّ استيقن واستبصر وحسن وترك الشكّ والوقوف، ولم يبقَ أحد حوله أبى بيعته على وجه ما بويع عثمان والماضون قبله إلاّ رئي ذلك في وجهه وضاق به أمره، وكره مقالته، ثم إنّهم استبصر عامّتهم وذهب شكّهم.

قال أبان، عن سليم: فما شهدت يوماً قطّ على رؤوس العامّة أقرّ لأعيننا من ذلك اليوم؛ لما كشف للناس من الغطاء، وأُظهر فيه من الحقّ، وشرح فيه من الأمر، وأُلقي فيه التقيّة والكتمان، وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس مذ ذلك اليوم، وتكلّموا وقد كانوا أقلّ أهل عسكره، وصار الناس يقاتلون معه على علم بمكانه من الله ورسوله، وصارت الشيعة بعد ذلك المجلس أجلّ الناس وأعظمهم (وفي رواية أُخرى: جلّ الناس وأعظمهم) وذلك بعد وقعة النهروان، وهو يأمر بالتهيئة والمسير إلى معاوية، ثم لم يلبث أن قتل صلوات الله عليه، قتله ابن ملجم لعنه الله غيلةً وفتكاً، وقد كان سيفه مسموماً قبل ذلك.

توضيح: قوله عليه السلام: تبّت أيديكم. التّباب: الخُسران والهلاك، وفي بعض النسخ كما في النهج: تربت، وهي كلمة يدعى على الإنسان بها، أي: لا أصَبتم خيراً، وأصل ترب: أصابه التُّراب، فكأنّه يدعو عليه بأن يفتقر. قوله عليه السلام: حمس الوغى. أي: اشتدَّ الحرب، وأصل الوغى: الصَّوت والجلبة، سمِّيت الحرب بها لما فيها من الأصوات والجلبة.

قوله عليه السلام: واحمرّ الموت. قال في النهاية: فيه الموت الأحمر يعني: القتل لما فيه من حمرة الدم أو لشدَّته، يقال موتٌ أحمر: أي شديدٌ(١). وفي النهج: واستحر الموت(٢). قال في النِّهاية: أي: اشتدَّ وكثر، وهو استفعل من الحَرِّ: الشِّدَّة، ومنه حديث عليٍّ عليه السلام: حمِس الوغى واستحرَّ الموتُ. وقيل: يحتمل أن يكون المراد شدّته الشبيهة بالحرارة مجازاً أو خلوصه وحضوره، فيكون اشتقاقه من الحرية.

قوله عليه السلام: انفراج الرأس. أي: تتفرّقون عنّي أشدّ تفرّق، وهو مثل، وقيل: أوّل من تكلّم به

---

(١) النهاية: ١/٤٣٨.

(٢) النهاية: ١/ ٣٦٤.

أكثم بن صيفي في وصيّته: يا بنيَّ، لا تتفرّقوا في الشدائد انفراج الرأس، فإنّكم بعد ذلك لا تجتمعون على عسر. وفي معناه أقوال:

أحدها: ما ذكره ابن دريد، وهو أنّ المراد به انفراج الرأس عن البدن، فإنّه لا يقبل الالتئام ولا يكون بعده اتّصال.

ثانيها: قال المفضّل: الرأس اسم رجل ينسب إليه قرية من قرى الشام، يقال لها: بيت الرأس، وفيها يباع الخمر، قال حسّان:

كأنّ سبيئته من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

وهذا الرجل كان قد انفرج عن قومه ومكانه فلم يعد إليه، فضرب به المثل في المفارقة.

ثالثها: قال بعضهم: معناه أنّ الرأس إذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان ذلك بعيد الالتئام والعود إلى الصحّة.

رابعها: قال القطب الراوندي رحمه الله (١): معناه: انفرجتم عنّي رأساً، أي: بالكليّة.. واعترض عليه ابن أبي الحديد(٢) بأنّه لا يعرف، وفيه نظر.

خامسها: ما قاله الراوندي أيضاً، أي: انفراج من أدلى برأسه إلى غيره ثم حرف رأسه عنه.. واعترض ابن أبي الحديد بأنّه لا خصوصيّة للرأس في ذلك، ولا يخفى ضعفه، فإنّ وجه التخصيص ظاهر، وهو مثل مشهور بين العرب والعجم.

سادسها: أنّ معناه انفراج المرأة عن رأس ولدها حالة الوضع، فإنّه يكون في غاية الشدّة وتفرّق الاتّصال والانفراج.

وأمّا انفراج المرأة عن قبلها فقيل: انفراج المرأة البغيّة وتسليمها لقبلها. وقيل: أُريد انفراجها وقت الولادة. وقيل: وقت الطعان.

والأوسط أظهر. وعلى التقدير إنّما شبّه عليه السلام هذا التشبيه ليرجعوا إلى الأنفة.

قوله عليه السلام: يجزّ لحمه. في النهج: يعرق لحمه، يقال: عُرق اللحم: إذا لم يبقَ على العظم منه شيء. والفرْي: القطع. والهَشْم: كسر العظام. والجوانح: الأضلاع ممّا يلي الصَّدر، الواحد جانحةٌ. وفراش الهام: العظام الرَّقيقة على القِحف، وهو بالكسر: العظم فوق الدِّماغ. وطاح يطُوح ويطِيح: هلك وأشرف على الهلاك، وذهب وسقط وتاه في الأرض. والمعاصم جمع مِعصم بالكسر: وهو موضع السّوار من السّاعد. وفي النهج: تطيح السواعد والأقدام. ونابَذه الحرب: كاشفه. والنيِّف ككيِّس وقد يخفَّف: الزِّيادة بين العددين.

قوله: أو نبوةً. أي: كلالاً وتقصيراً، يُقال نبا السَّيف عن الضَّريبة أي: كلَّ، والسَّهم عن الهدف، أي: قصَّر. وفي بعض النسخ: أو سوأةً. أي: قبيحاً.

أقول: أورده الديلمي في إرشاد القلوب(٣) مع اختصار.

---

(١) منهاج البراعة: ١/ ٢٣٩.
(٢) شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٩١.
(٣) إرشاد القلوب: ٣٩٤ ـ ٣٩٨.

باب ١٤
العلّة التي من أجلها ترك الناس عليّاً عليه السلام

١ - ع، لي(١): أحمد بن يحيى المكتب، عن أحمد بن محمد الورّاق، عن محمد بن الحسن بن دريد، عن العبّاس بن الفرج الرياشي، عن أبي زيد النحوي قال: سألت الخليل بن أحمد العروضي فقلت: لم هجر الناس عليّاً عليه السلام وقُرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه، وموضعه من المسلمين موضعه، وعناؤه في الإسلام عناؤه؟ فقال: بهر - والله - نوره أنوارهم، وغلبهم على صفو كلّ منهل، والناس إلى أشكالهم أميل، أما سمعت الأوّل حيث يقول:

وكلّ شكل لشكله إلف أما ترى الفيل يألف الفيلا

قال: وأنشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الأحنف:

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولاً فيه إنصافُ
لم يكُ من شكلي فهاجرته والناس أشكال وأُلّافُ

بيان: القُربى بالضم: مصدرٌ بمعنى القرابة. والعناء: التَّعب والنَّصَب. وبهره بهْراً: غلبَه. والمنهل: عين ماءٍ ترِده الإبل في المراعي. أي: أخذ منهم من كلّ منهل من مناهل الخيرات والسعادات صفوه وخالصه. والإلف بالكسر: الأليف، والأُلّاف بالضم والتشديد: جمع آلِفٍ، ككافرٍ وكفّارٍ.

٢ - ن، ع(٢): الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره، وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: إنّما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله؛ لأنّه قد كان قتل من آبائهم وأجدادهم وإخوانهم وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم المحادّين لله ولرسوله عدداً كثيراً، وكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم، فلم يحبّوا أن يتولّى عليهم، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك؛ لأنّه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان [له]، فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه.

٣ - قب(٣): سأل أبو زيد النحوي الخليل بن أحمد: ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّهم بنو أُمّ واحدة، وعليّ عليه السلام كأنّه ابن علّة؟! قال: تقدّمهم إسلاماً، وبذّهم شرفاً، وفاقهم علماً، ورجحهم حلماً، وكثرهم هدىً، فحسدوه، والناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل.

وقيل لمسلمة بن نميل: ما لعليّ عليه السلام رفضه العامّة وله في كلّ خير ضرس قاطع؟ فقال: لأنّ ضوء عيونهم قصر عن نوره، والناس إلى أشكالهم أميل.

---

(١) علل الشرائع: ١/١٤٥، الحديث ١، وأمالي الشيخ الصدوق: ١٩٠، الحديث ١٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٨١، الحديث ١٥، وعلل الشرائع ١/١٤٦، الحديث ٣.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٢١٣ ـ ٢١٥.

قال الشعبي: ما ندري ما نصنع بعليّ بن أبي طالب؟ إن أحببناه افتقرنا، وإن أبغضناه كفرنا؟ وقال النظام: عليّ بن أبي طالب محنة على المتكلّم: إن وفى حقّه غلا، وإن بخسه حقّه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن، حادّة الشأن، صعب الترقّي إلاّ على الحاذق الدين. وقال أبو العيناء لعليّ بن الجهم: إنّما تبغض علياً عليه السلام؛ لأنّه كان يقتل الفاعل والمفعول وأنت أحدهما. فقال له: يا مخنّث! فقال أبو العيناء: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾⁽¹⁾.

بيان: قال في النهاية: أولاد العَلاّت: الذين أمّهاتهم مختلفةٌ وأبوهم واحدٌ⁽٢⁾.

٤ - قب⁽٣⁾: قال ابن عمر لعليّ عليه السلام: كيف تحبّك قريش وقد قتلت في يوم بدر وأُحد من ساداتهم سبعين سيّداً تشرب أُنوفهم الماء قبل شفاههم؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

ما تركت بدرٌ لنا مذيقا ولا لنا من خلفنا طريقا

وسُئل زين العابدين عليه السلام وابن عباس أيضاً: لم أبغضت قريش علياً عليه السلام؟ قال: لأنّه أورد أوّلهم النار وقلّد آخرهم العار.

معرفة الرجال، عن الكشّي: أنّه كانت عداوة أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين عليه السلام أنّ جدّه ذا الثدية قتله أمير المؤمنين يوم النهروان.

كامل المبرد: أنّه كان أصمع بن مظهر جدّ الأصمعي قطعه عليّ عليه السلام في السرقة، فكان الأصمعي يبغضه، قيل له: من أشعر الناس؟ قال: من قال:

كأنّ أكفّهم والهام تهوي عن الأعناق تلعب بالكرينا

فقالوا: السيّد الحميري. فقال: هو والله أبغضهم إليّ⁽٤⁾.

بيان: شرب أنوفهم الماء قبل شفاههم: كناية عن طول أُنوفهم لبيان حسنهم، فإنّ العرب تمتدح بذلك، وقد روى نحوه في أوصاف النبيّ صلى الله عليه وآله، أو لبيان شرفهم وفخرهم فإنّهما ممّا ينسب إلى الأنف، والأول أظهر.

والمذِيق: اللَبن الممزوج بالماء، وقد مذَقت اللَبن فهو ممْذوقٌ ومذِيقٌ، ورجلٌ مماذِقٌ: غير مخلصٍ في الودِّ. وفي الديوان: صديقاً، مكان: مذيقاً. والكُرين بضم الكاف وكسرها: جمع كرة⁽٥⁾.

٥ - ع، لي⁽٦⁾: الحسين بن عبد الله العسكري، عن إبراهيم بن رعد العبشمي، عن ثبيت بن محمد، عن أبي الأحوص المصري، عن جماعة من أهل العلم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: بينما أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصعب موقف بصفّين إذ قام إليه

---

(١) يس: ٧٨. (٢) النهاية: ٣/ ٢٩١.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٤) إلى هنا جاء في المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام: ٥٤.

(٦) علل الشرائع: ١/ ١٤٥، الحديث ٢، وأمالي الشيخ الصدوق: ٤٩٤، الحديث ٥.

رجل من بني دُودان فقال: ما بال قومكم دفعوكم عن هذا الأمر، وأنتم الأعلون نسباً، وأشدّ نوطاً بالرسول ﷺ، وفهماً بالكتاب والسنّة؟ فقال: سألت يا أخا بني دودان ولك حقّ المسألة وذمام الصهر، وإنّك لقلق الوضين ترسل عن ذي مسدٍ.. إنّها إمرة شحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله.

فدع عنك نهباً صيح في حجراته ....

وهلمّ الخطب في ابن أبي سفيان، فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه.

ولا غرو إلاّ جارتي وسؤالها ألا هل لنا أهل سألت كذلك

بئس القوم من خفضني وحاولوا الإدهان في دين الله، فإن ترفع عنّا محن البلوى أحملهم من الحقّ على محضه، وإن تكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين، إليكَ عنّي يا أخا بني دودان.

٦ - نهج(١): ومن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقُّ به؟ فقال:

يا أخا بني أسدٍ، إنّك لقلق الوضين ترسل في غير سددٍ، ولك بعدُ ذِمامة الصِّهر وحقُّ المسألة، وقد استعلمت فاعلم: أمّا الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً، والأشدُّ بالرَّسول ﷺ نوطاً، فإنّها كانت أثَرة شحت عليها نفوس قومٍ وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم الله، والمعود إليه القيامة.

ودع عنك نهباً صيح في حجراته ....

وهلمَّ الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدَّهر بعد إبكائه، ولا غرو والله، فيا له خَطْباً يستفرغ العجب ويكثر الأود! حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه، وسدَّ فوّارِه من ينبوعه، وجدحوا بيني وبينهم شِرباً وبيئاً، فإن يرتفع عنّا وعنهم محن البلوى، أحملهم من الحقِّ على محضه، وإن تكن الأُخرى، ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾(٢).

ولنوضح روايتي الصدوق والسيّد رحمهما الله: قال الفيروزآبادي: دودان بن أسدٍ: أبو قبيلةٍ(٣)... فلا ينافي ما في النهج أنّه كان من بني أسد.

وقال الجوهري: ناط الشّيء ينوطه نوطاً: علّقه(٤).

قوله عليه السلام: ذمام الصهر. الذِّمام بالكسر: الحرمة، وأمّا كونه صهراً فقيل: لأنّ زينب بنت جحش زوجة النبيّ ﷺ كانت أسديّة. ونقل الراوندي رحمه الله أنّه كان متزوّجاً في بني أسد(٥)، وأنكره ابن أبي الحديد(٦). وقال في النهاية في حديث عليّ عليه السلام: إنّك لقلق الوضِين.. الوضين: بِطانٌ

---

(١) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٢٣١ ـ ٢٣٢، الخطبة ١٦٢.

(٢) فاطر: ٨.

(٣) القاموس المحيط: ١/ ٢٩٢.

(٤) الصحاح: ٣/ ١١٦٥.

(٥) منهاج البراعة: ٢/ ١٢٣.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢٤٢.

منسوجٌ بعضه على بعضٍ يُشدُّ به الرَّحل على البعير كالحزام للسَّرج، أراد به أنّه سريع الحركة، يصفه بالخِفَّة، وقلَّة الثَّبات، كالحزام إذا كان رخواً(١).

قوله عليه السلام: ترسل في غير سدد. الإرسال: الإطلاق والإهمال والتَّوجيه، والسَّدد والسداد: الاستقامة والصَّواب، أي: تطلق عنان دابّتك أو تهملها وتوجّهها في غير مواضعها، أي: تتكلّم في غير موضع الكلام، وتسأل مثل هذا الأمر الذي لا يمكن التصريح بمخّ الحقّ فيه في مجمع الناس.

وفي رواية الصدوق: عن ذي مسد. والمسد: الحبل الممسود، أي: المفتول من نباتٍ أو لحاء شجرةٍ، وقيل: المسد: مِرْوَد البكرة الّذي تدور عليه، ذكرهما في النهاية(٢)، فيمكن أن يُقرأ على بناء المعلوم، أي: ترسل الكلام كما يُرسل البكرة على المرود عند الاستقاء، أو المعنى تطلق حيواناً له مسد رُبط به، كناية عن التكلّم بما له مانع عن التكلّم به، وعلى المجهول، أي: تنطق بالكلام عن غير تأمّل ثم تصير معلّقاً بالحبل بين السماء والأرض لا تدري الحيلة فيه، أو بتشديد الدال، أي: تُرسل الماء عن مجرىً له محل سدّ أو وسّد، والأظهر أنّه تصحيف، وفيما سيأتي من رواية المفيد: من غير ذي مسد، وهو أظهر.

والاستبداد بالشَّيْءِ: التَّفرُّد به. والضمير في قوله عليه السلام: فإنّها. راجعة إلى الخلافة أو الدنيا لظهورهما بقرينة المقام. وقيل: إلى الأثرة المفهومة من الاستبداد، وهو بعيد.. وفي الأمالي: امرأة، وكأنّه تصحيف إمرةٍ بالكسر، أي: إمارةٍ.

قوله عليه السلام: شحَّت: أي: بخِلت، والنفوس الشاحّة: نفوس أهل السقيفة.. قوله عليه السلام: والمعود إليه: اسم مكانٍ، ويروى يومَ القيامة بالنصب على أن يكون ظرفاً، والعامل فيه العود على أن يكون مصدراً.

قوله عليه السلام:

دع عنك نهباً صيح في حجراته

البيت لامرئ القيس وتمامه:

ولكن حديثاً ما حديث الرواحل(٣)

وكان من قصّة هذا الشّعر أنّ امرأ القيس لمّا انتقل في أحياء العرب بعد قتل أبيه نزل على رجل من جديلة طي يقال له: طريف، فأحسن جواره، فمدحه وأقام عنده، ثم إنّه خاف أن لا يكون له منعة فتحوّل ونزل على خالد بن سدوس النبهاني، فأغارت بنو جديلة على امرئ القيس وهو في جوار خالد فذهبوا بإبله، فلمّا أتاه الخبر ذكر ذلك لجاره فقال له: أعطني رواحلك ألحق عليها القوم فأردّ عليك إبلك. ففعل، فركب خالد في أثر القوم حتى أدركهم، فقال: يا بني جديلة، أغرتم على إبل جاري؟ فقالوا: ما هو لك بجار! قال: بلى والله وهذه رواحله. قالوا: كذلك؟ قال: نعم.

---

(١) النهاية: ٥/١٩٩. (٢) النهاية: ٤/٣٢٩.

(٣) ديوان امرىء القيس: ١٤٦.

فرجعوا إليه وأنزلوه عنهنّ وذهبوا بهنّ وبالإبل. وقيل: بل انطوى خالد على الإبل فذهب بها، فقال امرؤ القيس:

دع عنك... إلى آخر القصيدة.

والمعنى: دع عنك نهباً، أي: اتركه، والنَّهب: الغنيمة. والحَجَرات: النَّواحي جمع حَجْرةٍ كجَمرةٍ وجَمَراتٍ. والصياح: صياح الغارة. والرَّواحل جمع راحلةٍ: وهي النّاقة التي تصلح لأن يُشدَّ الرَّحل على ظهرها.

وانتصب حديثاً بإضمار فعل، أي: حدّثني أو هات أو اسمع، ويروى بالرفع، أي: غرضي حديث فحذف المبتدأ.. وما ها هنا تحتمل أن تكون إبهاميّة، هي التي إذا اقترنت بنكرة زادته إبهاماً، أو صلة مؤكّدة كما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾(١). وأمّا حديث الثاني فقد ينصب على البدل من الأول، وقد يرفع على أن يكون ما موصولة وصلتها الجملة، أي: الذي هو حديث الرواحل، ثم حذف صدرها كما حذف في: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾(٢)، أو على أن تكون استفهاميّة بمعنى: أيّ.

وقوله عليه السلام: وهلمّ الخطب. يؤيّد أنّه عليه السلام لم يستشهد إلاّ بصدر البيت، فإنّه قائم مقام قول امرئ القيس: ولكن حديثاً ما... وهلُمَّ يستعمل لازماً ومتعدّياً، فاللازم بمعنى: تعال، ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث في لغة أهل الحجاز، وأهل نجد يقولون: هلمّا وهلمُّوا. والمتعدّي بمعنى: هات، قال تعالى: ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾(٣). وهنا يحتمل الوجهين، وإن كان الثاني أظهر، أي: لا تسأل عن اللصوص الثلاثة الماضية، فإنّهم نهبوا الخلافة وصاحوا في حجراته ومضوا، ولكن هات ما نحن فيه الآن من خطب ابن أبي سفيان لنتكلّم فيه ونشتغل بدفعه، فإنّه أعجب وأغرب، والتعرّض له أهمّ.. والخطب: الحادث الجليل والأمر العظيم.

قوله عليه السلام: بعد إبكائه. قيل: الإبكاء إشارة إلى ما كان عليه من الكآبة لتقدّم الخلفاء، والضحك للتعجب من أنّ الدهر لم يقنع بذلك حتى جعل معاوية منازعاً له في الخلافة، والأظهر أنّ كليهما في أمر معاوية، أو في أمره وأمر من تقدّمه فإنّها محل للحزن والتعجب معاً... والغَرْوَ بالغين المعجمة المفتوحة والراء المهملة الساكنة: العجب، أي: لا عجب والله، ثم فسّره بما بعده فقال: يستفرغ العجب. أي: لم يبقَ منه ما يطلق عليه لفظ التعجب، وهذا من المبالغة في المبالغة، أي: هذا أمر يجلّ عن التعجب كقول ابن هاني المغربي:

قد سرتُ في الميدان يوم طرادهم   فعجبت حتى كدت لا أتعجّب(٤)

والأود: العِوَج، ويحتمل أن يكون: لا غرو، معناه: أنّ ما ورد عليّ ليس بعجب من تقلّبات الدنيا وأحوالها، وقوة الباطل وغلبة أهله فيها، فيكون قوله عليه السلام: فيا له، استئنافاً لاستعظام الأمر، أو المعنى: لا عجب إلاّ من جارتي وسؤالها عنّي: لِمَ لَم تنتصر ممّن ظلمك؟ هل كان لي أهل

---

(١) النساء: ١٥٥.

(٢) الأنعام: ١٥٤.

(٣) الأنعام: ١٥٠.

(٤) ديوان ابن هاني الأندلسي: ٤٤.

يعينني فأسأل عن ذلك؟ أي: مع علمك بتفرّدي وتخذّل الناس عنّي ما كنت تحتاج إلى السؤال عن علّة الأمر.

وفَوّار الينبوع بالفتح وتشديد الواو: ثقب البئر، والفُوار بالضم والتخفيف: ما يفور من حرّ القدر، وقرئ بهما، والأول أظهر. وجدحوا، أي: خلطوا ومزجوا وأفسدوا. والوبيءُ: ذو الوباء والمرض. والشِّرب بالكسر: الحظُّ من الماء. والشرب الوبي: هو الفتنة الحاصلة من عدم انقيادهم له عليه السلام كالشرب المخلوط بالسمّ. قوله عليه السلام: فإن يرتفع. أي: بأن يتّبعوا أمري.

٧ - قل(١): حكى أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل(٢) عند ذكر أبي الهيثم بن التيهان: أنّه أوّل من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتداء أمر نبوّته، ثم قال بإسناده: إنّ أبا الهيثم قام خطيباً بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

إنّ حسد قريش إيّاك على وجهين: أمّا خيارهم فتمنّوا أن يكونوا مثلك منافسةً في الملأ وارتفاع الدرجة، وأمّا شرارهم فحسدوا حسداً أثقل القلوب وأحبط الأعمال، وذلك أنّهم رأوا عليك نعمةً قدّمها إليك الحظّ وأخّرهم عنها الحرمان، فلم يرضوا أن يلحقوا حتّى طلبوا أن يسبقوك، فبعدت - والله - عليهم الغاية، وقطعت المضمار، فلمّا تقدّمتهم بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رأيت.

وكنت - والله - أحقّ قريش بشكر قريش، نصرت نبيّهم حيّاً، وقضيت عنه الحقوق ميّتاً، والله ما بغيهم إلاّ على أنفسهم، ولا نكثوا إلاّ بيعة الله، يد الله فوق أيديهم فيها، ونحن معاشر الأنصار أيدينا وألسنتنا معك، فأيدينا على من شهد وألسنتنا على من غاب.

أقول: روى ابن أبي الحديد في شرح النهج(٣): عن عليّ بن محمد بن أبي سيف المدائني، عن فضيل بن الجعد، قال: آكد الأسباب كان في تقاعد العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال، فإنّه لم يكن يُفضِّل شريفاً على مشروف، ولا عربيّاً على عجميّ، ولا يُصانع الرؤساء وأُمراء القبائل كما يصنع الملوك، ولا يستميل أحداً إلى نفسه، وكان معاوية بخلاف ذلك، فترك الناس عليّاً عليه السلام والتحقوا بمعاوية، فشكا عليّ عليه السلام إلى الأشتر تخاذل أصحابه وفرار بعضهم إلى معاوية، فقال الأشتر:

يا أمير المؤمنين، إنّا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة وأهل الكوفة ورأي الناس واحد، وقد اختلفوا بعد وتعادلوا وضعفت النيّة وقلّ العدد، وأنت تأخذهم بالعدل، وتعمل فيهم بالحق، وتُنصف للوضيع من الشريف، فليس للشريف عندك فضل منزلةٍ، فضجّت طائفة ممّن تبعك من الحق إذ عمّوا به واغتمُّوا من الحقّ إذ صاروا فيه، ورأوا صنائع معاوية عند أهل الغناء والشرف، فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا، وقلّ من ليس للدنيا [بصاحبها]، وأكثرهم يجتوي الحقّ ويشتري الباطل ويؤثر الدنيا، فإن تبذل المال - يا أمير المؤمنين - تمِلْ إليك أعناق الرجال وتصفو نصيحتهم، ويَستخلِص ودّهم لك - يا أمير المؤمنين - وكبَت أعداءك، وفضّ جمعهم، وأوهن كيدهم، وشتّت أمورهم، إنّه بما يعملون خبير.

---

(١) إقبال الأعمال: ٤٦٠.
(٢) كتاب الأوائل: ١٥٠.
(٣) شرح نهج البلاغة: ٢/١٩٧ ـ ١٩٨.

فقال عليّ عليه السلام: أمّا ما ذكرت من علمنا وسيرتنا بالعدل، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(١)، وأنا من أن أكون مقصّراً فيما ذكرت أخوف.. وأمّا ما ذكرت من أنّ الحقّ ثقيل عليهم ففارقوا بذلك، فقد علم الله أنّهم لم يفارقونا من جور ولا لجؤوا إذا فارقونا إلى عدل، ولم يلتمسوا إلاّ دنيا زائلة عنهم كأن قد فارقوها، وليُسألُنّ يوم القيامة: أللدنيا أرادوا أم للّه عملوا؟ وأمّا ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرجال فإنّه لا يسعنا أن نؤتي امرأً من الفيء أكثر من حقّه، وقد قال الله سبحانه وقوله الحق: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(٢) وقد بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله وحده، وكثّره بعد القلّة، وأعزّ فئته بعد الذلّة، وإن يرد الله أن يولينا هذا الأمر يذلّل لنا صعبه، ويسهّل لها حزنه، وأنا قابل من رأيك ما كان لله عزّ وجلّ رضا، وأنت من آمن الناس عندي، وأنصحهم لي، وأوثقهم في نفسي إن شاء الله.

وروى أيضاً في الكتاب المذكور(٣)، عن هارون بن سعد قال: قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين، لو أمرت لي بمعونةٍ أو نفقة! فوالله ما لي نفقة إلاّ أن أبيع دابّتي. فقال: لا والله، ما أجد لك شيئاً إلاّ أن تأمر عمّك يسرق فيعطيك.

٨ - ما(٤): جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمد بن العباس النحوي، عن الخليل بن أسد، عن محمد بن سلام، قال: حدّثني يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانياً قال: قلت للخليل بن أحمد: أُريد أن أسألك عن مسألة فتكتمها عليّ؟ قال: إنّ قولك يدلّ على أنّ الجواب أغلظ من السؤال، فتكتمه أنت أيضاً؟ قال: قلت: نعم أيّام حياتك. قال: سل. قال: ما بال أصحاب رسول صلى الله عليه وآله وسلم ورحمهم كأنّهم كلّهم بنو أُمٍّ واحدة وعليّ بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنّه ابن علة؟ قال: من أين لك هذا السؤال؟ قال: قلت: قد وعدتني الجواب. قال: قد ضمنت لي الكتمان. قال: قلت أيّام حياتك. فقال: إنّ علياً عليه السلام تقدّمهم إسلاماً وفاقهم علماً، وبذهم شرفاً، ورجحهم زهداً، وطالهم جهاداً، فحسدوه، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم، فافهم.

باب ١٥

شكاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عمّن تقدّمه من المتغلّبين الغاصبين

١ - مع، ع(٥): ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين

---

(١) فصلت: ٤٦. (٢) البقرة: ٢٤٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٠٠.

(٤) أمالي الطوسي: ٢/ ٢٢١.

(٥) معاني الأخبار: ٢٤٣ ـ ٢٤٤، وعلل الشرائع ١/ ١٥٠ ـ ١٥١، الحديث ١٢.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: والله لقد تقمّصها أخو تيم وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى، ينحدر عنّي السيل ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء أو أصبر على طخية عمياء، يشيب فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربّه، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهباً. حتّى إذا مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده، عقدها لأخي عديّ بعده، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيّرها - والله - في حوزة خشناء، يخشن مسّها، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار فيها والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة: إن عنف بها حرن وإن أسلس بها غسق، فمُني الناس - لعمر الله - بخبط وشماس، وتلوّن واعتراض، وبلوى وهو مع هن وهني. فصبرت على طول المدّة وشدّة المحنة، حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي منهم، فيا لله وللشورى! متى اعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم حتى صرت أُقرن إلى هذه النظائر؟

فمال رجل بضبعه، وأصغى لصهره، وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقاموا معه بني أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع، حتّى أجهز عليه عمله، وكبت به مطيّته، فما راعني إلاّ والناس إليّ كعرف الضبع قد انثالوا عليّ من كلّ جانب، حتى لقد وطىء الحسنان وشق عطفاي حتّى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة، وفسقت أُخرى، ومرق آخرون، كأنّهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(١). بلى والله لقد سمعوها ووعوها لكن احلولت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها. والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقرّوا على كظّة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها، ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من حبقة عنز. وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب، فقلت: يا أمير المؤمنين، لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت؟! فقال: هيهات هيهات يابن عباس، تلك شقشقة هدرت ثم قرّت. فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام أمير المؤمنين عليه السلام إذ لم يبلغ حيث أراد.

قال الصدوق نوّر الله ضريحه(٢): سألت الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسّره لي قال: تفسير الخبر: قوله عليه السلام: لقد تقمّصها. أي: لبسها مثل القميص، يقال: تقمّص الرجل وتدرّع وتردّى وتمندل.. وقوله: محل القطب من الرحى. أي: تدور عليّ كما تدور الرحى على قطبها. قوله عليه السلام: ينحدر عنه السيل ولا يرتقي إليه الطير. يريد أنّها ممتنعة على غيري ولا يتمكّن منها ولا تصلح له. وقوله: فسدلت دونها ثوباً. أي: أعرضت عنها ولم أكشف وجوبها لي. والكشح: الجنب والخاصرة، فمعنى قوله: طويت عنها كشحاً. أي: أعرضت عنها، والكاشح الذي يوليك كشحه: أي جنبه. وقوله: طفقت. أي: أقبلت. وأخذت أرتئي: أي أفكّر وأستعمل الرأي وأنظر في أن أصول بيد جذّاء وهي المقطوعة، وأراد قلّة الناصر.

---

(١) القصص: ٨٣.

(٢) علل الشرائع: ١/ ١٥٢.

وقوله: أو أصبر على طخية. فللطخية موضعان: فأحدهما الظلمة، والآخر الغمّ والحزن. وقوله: يكدح مؤمن. أي: يدأب ويكسب لنفسه ولا يُعطى حقّه. وقوله: أحجى. أي: أولى، يقال: هذا أحجى من هذا وأخلق وأحرى وأوجب كلّه قريب المعنى. وقوله: في حوزة. أي: في ناحية، يقال: حزت الشيء أحوزه حوزاً إذا جمعته، والحوزة ناحية الدار وغيرها. وقوله: كراكب الصعبة. يعني: الناقة التي لم ترض. إن عنف بها: العنف ضدّ الرفق.

وقوله: حرن. أي: وقف فلم يمش، وإنّما يستعمل الحران في الدواب، فأمّا في الإبل فيقال: خلأت الناقة وبها خلاء، وهو مثل حران الدواب، إلاّ أنّ العرب ربّما تستعيره في الإبل. وقوله: وإن أسلس بها غسق. أي: أدخله في الظلمة. وقوله: مع هن وهني. يعني: الأدنياء من الناس، تقول العرب: فلان هني وهو تصغير هن، أي: هو دون من الناس، ويريدون بذلك تصغير أموره. وقوله: فمال رجل بضبعه. ويروى بضلعه، وهما قريب، وهو أن يميل بهواه ونفسه إلى الرجل بعينه. وقوله: وأصغى آخر لصهره. فالصغو: الميل، يقال: صغوك مع فلان، أي: ميلك معه.

وقوله: نافجاً حضنيه. يقال في الطعام والشراب وما أشبههما: قد انتفج بطنه بالجيم، ويقال في كلّ داء يعتري الإنسان: قد انتفخ بطنه بالخاء. والحضنان جانبا الصدر. وقوله: بين ومعتلفه. فالثيل: قضيب الجمل، وإنّما استعاره للرجل ها هنا، والمعتلف: الموضع الذي يعتلف فيه، أي: يأكل، ومعنى الكلام بين مطعمه ومنكحه. وقوله: يخضمون. أي: يكثرون وينقضون، ومنه قوله: خضمني الطعام، أي: نقض. وقوله: أجهز. أي: أتى عليه وقتله، يقال: أجهزت على الجريح إذا كانت به جراحة فقتلته.

وقوله: كعرف الضبع. شبّههم به لكثرته، والعرف: الشعر الذي يكون على عنق الفرس، فاستعاره للضبع. وقوله: وقد انثالوا. أي: انصبّوا عليّ وكثروا، ويقال: انتثلت ما في كنانتي من السهام، إذا صببته. وقوله: وراقهم زبرجها. أي: أعجبهم حسنها، وأصل الزبرج النقش، وهو ها هنا زهرة الدنيا وحسنها. وقوله: أن لا يقرّوا على كظة ظالم. فالكظة: الامتلاء، يعني: أنّهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقارّوه على ظلمه.. وقوله: ولا سغب مظلوم. فالسغب: الجوع، ومعناه منعه من الحقّ الواجب له.

وقوله: لألقيت حبلها على غاربها. مثل، تقول العرب: ألقيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء. ومعنى قوله: ولسقيت آخرها بكأس أوّلها. أي: تركتهم في ضلالهم وعماهم. وقوله: أزهد عندي. فالزهيد: القليل. قوله: من حبقة عنز. فالحبقة: ما يخرج من دبر العنز من الريح، والعفطة: ما يخرج من أنفها. وقوله: تلك شقشقة هدرت. فالشقشقة: ما يخرجه البعير من جانب فيه إذا هاج وسكر.

٢ - مع، ع(١): الطالقاني، عن الجلودي، عن أحمد بن عمّار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عيسى بن راشد، عن علي بن حذيفة، عن عكرمة، عن ابن عباس: مثله.

---

(١) معاني الأخبار: ٣٤٣، الحديث ١، وعلل الشرائع ١/١٥٣، الحديث ١٣.

٣ - ما(١): الحفّار، عن أبي القاسم الدعبلي، عن أبيه، عن أخي دعبل، عن محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، والباقر عليه السلام، عن ابن عبّاس قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال: والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة... وذكر نحوه بأدنى تغيير.

٤ - شا(٢): روى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة، عن ابن عباس قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقديم من تقدّم عليه، فتنفّس الصعداء ثم قال: أمَ والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة... وساق الخبر إلى آخره.

إيضاح: هذه الخطبة من مشهورات خطبه صلوات الله عليه روتها الخاصّة والعامّة في كتبهم وشرحوها وضبطوا كلماتها، كما عرفت رواية الشيخ الجليل المفيد وشيخ الطائفة والصدوق، ورواها السيّد الرضيّ في نهج البلاغة(٣) والطبرسي في الاحتجاج(٤) قدّس الله أرواحهم، وروى الشيخ قطب الدين الراوندي قدس سره في شرحه على نهج البلاغة(٥) بهذا السند: أخبرني الشيخ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم، عن الحاجب أبي الوفا محمد بن بديع والحسين بن أحمد بن بديع والحسين بن أحمد بن عبد الرحمن، عن الحافظ أبي بكر بن مردويه الأصفهاني، عن سليمان بن أحمد الطبراني، عن أحمد بن عليّ الأبار، عن إسحاق بن سعيد أبي سلمة الدمشقي، عن خليد بن دعلج، عن عطا بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: كنّا مع عليّ عليه السلام بالرحبة فجرى ذكر الخلافة ومن تقدّم عليه فيها، فقال: أما والله لقد تقمّصها فلان... إلى آخر الخطبة.

ومن أهل الخلاف رواها ابن الجوزي في مناقبه(٦)، وابن عبد ربّه في الجزء الرابع من كتاب العقد(٧)، وأبو عليّ الجبائي في كتابه، وابن الخشّاب في درسه على ما حكاه بعض الأصحاب، والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر على ما ذكره صاحب الطرائف(٨)، وفسّر ابن الأثير في النهاية لفظ الشقشقة، ثم قال: ومنه حديث عليّ عليه السلام في خطبة له: تلك شقْشِقةٌ هدرت ثمّ قرّت(٩)... وشرح كثيراً من ألفاظها.

وقال الفيروزآبادي في القاموس عند تفسيرها: الشِّقْشِقة بالكسر: شيء كالرِّئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج. والخطبة الشقشقيّة العلويّة: لقوله لابن عبّاس - لما قال: لو اطَّرَدَت مقالتك من حيث أفضيت -: يابن عبّاس، هيهات تلك شقشقةٌ هدرت ثمّ قرّت(١٠).

وقال عبد الرحمن بن أبي الحديد - ردّاً على من قال: إنّها تأليف السيّد الرضي -: قد وجدت

---

(١) أمالي الطوسي: ١/ ٣٨٢.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد: ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٣) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٤٨، الخطبة ٣.

(٤) الاحتجاج: ١٩١ ـ ١٩٤.

(٥) نهج البلاغة: ١/ ١٣١ ـ ١٣٣.

(٦) نقلها في تذكرته: ٧٣.

(٧) العقد الفريد: ٤/ ٧١ ـ ٧٢.

(٨) الطرائف: ٤١٧ ـ ٤١٩.

(٩) النهاية: ٢/ ٤٩٠.

(١٠) القاموس المحيط: ٣/ ٢٥١.

أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخيّ إمام البغداديّين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق السيّد الرضيّ بمدّة طويلة، ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبّة أحد متكلّمي الإماميّة، وكان من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي، ومات قبل أن يكون الرضيّ موجوداً(١).

ثم حكى(٢) عن شيخه مصدّق الواسطي أنّه قال: لمّا قرأت هذه الخطبة على الشيخ أبي محمّد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشّاب، قلت له: أتقول إنّها منحولة؟! فقال: لا والله وإنّي لأعلم أنّها كلامه كما أعلم أنّك مصدّق. قال: فقلت له: إنّ كثيراً من الناس يقولون: إنّها من كلام الرضيّ. فقال لي: أنّى للرضيّ ولغير الرضيّ هذا النَّفس وهذا الأُسلوب؟ قد وقفنا على رسائل الرضيّ، وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور. ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب قد صنِّفت قبل أن يخلق الرضيّ بمئتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرف أنّها خطوط من هي من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضيّ.

وقال ابن ميثم البحراني قدس سره: وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها بخطّ الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله، وذلك قبل مولد الرضيّ بنيّف وستين سنة(٣). انتهى.

ومن الشواهد على بطلان تلك الدعوى الواهية الفاسدة أنّ القاضي عبد الجبّار الذي هو من متعصّبي المعتزلة، قد تصدّى في كتاب المغني(٤) لتأويل بعض كلمات الخطبة، ومنع دلالتها على الطعن في خلافة من تقدّم عليه، ولم ينكر استناد الخطبة إليه.

وذكر السيّد المرتضى رحمه الله كلامه في الشافي(٥) وزيفه، وهو أكبر من أخيه الرضيّ قدّس الله روحهما، وقاضي القضاة متقدّم عليهما، ولو كان يجد للقدح في استناد الخطبة إليه عليه السلام مساغاً لما تمسّك بالتأويلات الركيكة في مقام الاعتذار، وقدح في صحّتها كما فعل في كثير من الروايات المشهورة، وكفى للمنصف وجودها في تصانيف الصدوق رحمه الله، وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمئة، وكان مولد الرضيّ رحمه الله سنة تسع وخمسين وثلاثمئة.

ولنشرح الخطبة ثانياً لمزيد الإيضاح والتبيين، وللإشارة إلى ما ذكره في تفسيرها وشرحها بعض المحقّقين، ونبني الشرح على ما أورده السيّد قدس سره في النهج، ليظهر مواضع الاختلاف بينه وبين ما سلف من الروايات، مستعيناً بخالق البريّات.

٥ - قال السيّد(٦): ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقيّة: أما والله لقد تقمّصها فلانٌ. أي: اتَّخذها قميصاً، وفي التشبيه بالقميص الملاصق للبدن دون سائر الأثواب تنبيهٌ على شدّة حرصه

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٢) ابن أبي الحديد في شرح لنهج البلاغة: ١/ ٢٠٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٤) المغني: ٢٠/ ٢٩٥.

(٥) الشافي: ٣/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

(٦) في نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٤٨، الخطبة: ٣.

عليها، والضمير راجع إلى الخلافة كما ظهر من سائر الروايات، وفلان كناية عن أبي بكر، وكان في نسخة ابن أبي الحديد(١): ابن أبي قُحافة بضم القاف وتخفيف الحاء، كما في بعض الروايات الأخر، وفي بعضها: أخو تيم. والظاهر أنّ التعبير بالكناية نوع تقيّة من السيّد رحمه الله، والنسخة المقروءة عليه كانت متعدّدة، فلعلّه عدل في بعضها عن الكناية لزوال الخوف، ويمكن أن تكون التقيّة من النسّاخ. ويدلّ على أنّ الكناية ليست من لفظه عليه السلام أنّ قاضي القضاة في المغني(٢) تصدّى لدفع دلالة تعبيره عليه السلام عن أبي بكر بابن أبي قحافة دون الألقاب المادحة على استخفاف به، بأنّه قد كانت العادة في ذلك الزمان أن يسمّي أحدهم صاحبه ويكنّيه ويضيفه إلى أبيه، حتى كانوا ربّما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا محمّد! فليس في ذلك استخفاف ولا دلالة على الوضع.

فأجاب السيّد رضي الله عنه بما في الشافي(٣) عنه: بأنّه ليس ذلك صنع من يريد التعظيم والتبجيل، وقد كانت لأبي بكر عندهم من الألقاب الجميلة ما يقصد إليه من يريد تعظيمه، وقوله: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان ينادى باسمه. فمعاذ الله، ما كان ينادي باسمه إلاّ شاكٌّ فيه، أو جاهلٌ من طغام الأعراب. وقوله: إنّ ذلك عادة العرب، فلا شكّ أنّ ذلك عادتهم في من لا يكون له من الألقاب أفخمها وأعظمها كالصدّيق ونحوه.

وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى: الواو للحال، وقطب الرَّحى: الحديدة المنصوبة في وسَط السُّفلى من حجري الرَّحى الّتي تدور حولها العُلْيا. أي: تقمّص الخلافة مع علمه بأنّي مدار أمرها، ولا تنتظم إلاّ بي، ولا عوض لها عنّي، كما أنّ الرحى لا تدور إلاّ بالقطب ولا عوض لها عنه.

وقال ابن أبي الحديد(٤): عندي أنّه أراد أمراً آخر، وهو أنّي من الخلافة في الصميم وفي وسطها وبُحْبُوحتها، كما أنّ القطب في دائرة الرحى.. ولا يخفى نقصان التشبيه حينئذٍ.

وقال في المغني(٥): أراد أنّه أهلٌ لها وأنّه أصلح منه للقيام بها، يبيّن ذلك أنّ القطب من الرحى لا يستقلّ بنفسه ولا بدّ في تمامه من الرحى، فنبّه بذلك على أنّه أحقّ وإن كان قد تقمّصها.

وردّه السيّد رضي الله عنه (٦) بأنّ هذا التأويل - مع أنّه لا يجري في غير هذا اللفظ من الألفاظ المرويّة عنه عليه السلام - فاسد؛ لأنّ مفاد هذا الكلام ليس إلاّ التفرّد في الاستحقاق، وأنّ غيره لا يقوم مقامه لا أنّه أهل للأمر وموضع له، وقوله: إنّ القطب لا يستقلّ بنفسه، تأويل على عكس المراد، فإنّ المستفاد من هذا الكلام عند من يعرف اللغة عدم انتظام دوران الرحى بدون القطب، لا عدم استقلال القطب بدون الرحى.

ينحدر عنّي السيل ولا يرقى إليّ الطير: انحدار السيل لعلّه كناية عن إفاضة العلوم والكمالات وسائر النعم الدنيويّة والأُخرويّة على المواد القابلة. وقيل: المعنى أنّي فوق السيل بحيث لا يرتفع

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٥١.

(٢) المغني: ٢٠/ ٢٩٥.

(٣) الشافي: ٣/ ٢٦٨.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٥٣.

(٥) المغني: ٢٠/ ٢٩٥.

(٦) الشافي: ٣/ ٢٦٨.

إليّ، وهو كما ترى.. ثم إنّه عليه السلام ترقّى في الوصف بالعلوّ بقوله: ولا يرقى إليّ الطير. فإنّ مرقى الطير أعلى من منحدر السيل فكيف ما لا يرقى إليه؟ والغرض إثبات أعلى مراتب الكمال للدلالة على بطلان خلافة من تقمّصها، لقبح تفضيل المفضول.

فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً: يقال: سَدَل الثّوب يسْدُله بالضم. أي: أرخاه وأرسله، ودون الشّيءِ: أمامه وقريب منه. والمعنى: ضربت بيني وبينها حجاباً وأعرضت عنها ويئست منها. والكَشْح: ما بين الخاصرة إلى أقصر الأضلاع، ويقال: فلانٌ طوى كَشْحه. أي: أعرض مهاجراً ومال عنّي، وقيل: أراد غير ذلك، وهو أنّ من أجاع نفسه فقد طوى كشحه كما أنّ من أكل وشبع فقد ملأ كشحه.

وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء، أو أصبر على طخية عمياء؛ يقال: طفق في كذا. أي: أخذ وشرع. وأرتئي في الأمر: أي أفكر في طلب الأصلح، وهو افتعل من رؤية القلب أو من الرّأي. والصَّولة: الحَمْلة والوثبة. والجذّاء بالجيم والذال المعجمة: المقطوعة والمكسورة أيضاً كما ذكره الجوهري(١). وقال في النهاية: في حديث عليّ عليه السلام: أصول بيدٍ جذّاء. كنّى به عن قصور أصحابه وتقاعدهم عن الغزو، فإنّ الجند للأمير كاليد، ويروى بالحاء المهملة(٢). وفسّره في موضعه باليد القصيرة الّتي لا تُمدُّ إلى ما يراد، قال: وكأنّها بالجيم أشبه(٣).

والطخية بالضم كما صحّح في أكثر النسخ: الظلمة أو الغيم، وفي بعضها: بالفتح. في القاموس: الطَّخْيَة: الظُّلمة، ويثلّث(٤). ولم يذكر الجوهري سوى الضّم، وفسَّره بالسَّحاب(٥). وفي النهاية: الطَّخية: الظُّلمة والغيم(٦). والعمياء: تأنيث الأعمى. ووصف الطخية بها؛ لأنّ الرائي لا يبصر فيها شيئاً. يقال: مفازة عمياء. أي: لا يهتدي فيها الدليل، وهي مبالغة في وصف الظلمة بالشدّة وحاصل المعنى: إنّي لمّا رأيت الخلافة في يد من لم يكن أهلاً لها كنت متفكّراً مردّداً بين قتالهم بلا أعوان وبين معاينة الخلق على جهالة وضلالة وشدّة.

يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه: يقال: هرِم كفرح. أي: بلغ أقصى الكِبر. والشَّيب بالفتح: بياض الشَّعر. والكدح: الكدُّ والعمل والسَّعي. والجمل الثلاثة أوصاف للطخية العمياء، وإيجابها لهرم الكبير وشيب الصغير إمّا لكثرة الشدائد فيها، فإنّها ممّا يسرع بالهرم والشيب، أو لطول مدّتها وتمادي أيّامها ولياليها، أو للأمرين جميعاً. وعلى الوجهين الأوّلين فسّر قوله تعالى: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾(٧) وكدح المؤمن يمكن أن يراد به لازمه، أعني: التعب ومقاساة الشدّة في الوصول إلى حقّه، وقيل: يسعى فلا يصل إلى حقّه، فالكدح بمعناه، وقيل: المراد به أنّ المؤمن المجتهد في الذبّ عن الحقّ والأمر بالمعروف يسعى فيه ويكدّ ويقاسي الشدائد

---

(١) الصحاح: ٢/ ٥٦١.

(٢) النهاية: ١/ ٢٥٠.

(٣) النهاية: ٣٥٦.

(٤) القاموس المحيط: ٤/ ٣٥٦.

(٥) الصحاح: ٦/ ٢٤١٢.

(٦) النهاية: ٣/ ١١٦.

(٧) المزمل: ١٧.

حتى يموت. وفي رواية الشيخ(١) والطبرسي(٢): يرضع فيها الصغير ويدبّ فيها الكبير. وهو كناية عن طول المدّة أيضاً، أي يمتدّ إلى أن يدبّ كبيراً من كان صغيراً، يقال: دبَّ يدِبُّ دبيباً. أي: مشى على هنيئةٍ.

فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا أرى تراثي نهباً: كلمة ها في: هاتا للتّنبيه، وتا للإشارة إلى المؤنّث، أشير بها إلى الطخية الموصوفة. وأحجى: أي أولى وأجدر وأحقُّ، من قولهم: حجا بالمكان، إذا أقام وثبت. ذكره في النهاية(٣). وقيل: أي أليق وأقرب بالحجى وهو العقل. والقذى: جمع قذاةٍ وهي ما يسقط في العين وفي الشّراب أيضاً من تبنٍ أو ترابٍ أو وسخ. والشجا: ما اعترض في الحلق ونشب من عظمٍ ونحوه. والتُّراث: ما يُخلِفه الرَّجل لورثته، والتّاء فيها بدلٌ من الواو. والنَّهب: السَّلب والغارة والغنيمة، والجملة بيان لوجود القذى والشجا. وفي رواية الشيخين(٤) والطبرسي(٥): فرأيت الصبر. وفي رواية الشيخ(٦): تراث محمّد ﷺ نهباً(٧). وفي تلخيص الشافي: من أن أرى تراثي نهباً. والحاصل أنّي بعد التردّد في القتال استقرّ رأيي على أنّ الصبر أجدر؛ وذلك لأداء القتال إلى استئصال آل الرسول ﷺ واضمحلال كلمة الإسلام لغلبة الأعداء.

وقال بعض الشارحين(٨): في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: ولا يرقى إليّ الطير فطفقت أرتئي بين كذا وكذا، فرأيت الصبر على هاتا أحجى فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً، وصبرت وفي العين قذى... إلى آخر الفصل؛ لأنّه لا يجوز أن يسدل دونها ثوباً ويطوي عنها كشحاً ثم يرتئي.. والتقديم والتأخير شائع في لغة العرب، قال الله تعالى: ﴿أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمًا﴾(٩). انتهى.

ويمكن أن يقال: سدل الثوب وطيّ الكشح لم يكن على وجه البت وتصميم العزم على الترك، بل المراد ترك العجلة والمبادرة إلى الطلب من غير تدبّر في عاقبة الأمر، ولعلّ الفقرتين بهذا المعنى أنسب.

حتى مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده: قيل: تقديره مضى على سبيله.. وأدلى بها إلى فلانٍ: أي ألقاها إليه ودفعها. والتعبير بلفظ فلان كما مرّ، وفي نسخة ابن أبي الحديد بلفظ: ابن الخطاب(١٠)، وفي بعض الروايات: إلى عمر. وإدلاؤه إليه بها: نصبه للخلافة. وكان ابن الخطاب يسمّي نفسه خليفة أبي بكر، ويكتب إلى عمّاله من خليفة أبي بكر حتى جاءه لبيد بن أبي ربيعة وعديّ

---

(١) أمالي الطوسي: ١/ ٣٨٢.
(٢) الاحتجاج: ١/ ٢٨٣.
(٣) النهاية: ١/ ٣٤٨.
(٤) الإرشاد للشيخ المفيد: ١٥٢، وأمالي الطوسي ١/ ٣٨٢.
(٥) الاحتجاج للطبرسي: ١/ ٢٨٣.
(٦) أمالي الطوسي: ١/ ٣٨٢.
(٧) تلخيص الشافي: ٣/ ٥٣.
(٨) ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة: ١/ ١٥٥.
(٩) الكهف: ١ ـ ٢.
(١٠) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٦٢.

بن حاتم فقالا لعمرو بن العاص: استأذن لنا على أمير المؤمنين. فخاطبه عمرو بن العاص بأمير المؤمنين فجرى ذلك في المكاتيب من يومئذٍ، ذكر ذلك ابن عبد البرّ في الاستيعاب(١). ثم تمثّل عليه‌السلام بقول الأعشى:

فشتّان بما يومي على كورها   ويوم حيّان أخي جابر(٢)

تمثّل بالبيت: أنشده للمثل. والأعشى: ميمون بن جندل. وشتّان: اسم فعل بمعنى: بعُد وفيه معنى التّعجُّب. والكُور بالضم: رحل البعير بأداته، والضمير راجع إلى الناقة. حيّان: كان صاحب حصنٍ باليمامة، وكان من سادات بني حنيفة مطاعاً في قومه يصله كسرى في كلّ سنة، وكان في رفاهيةٍ ونعمة مصوناً من وعثاء السفر، لم يكن يسافر أبداً، وكان الأعشى ينادمه، وكان أخوه جابر أصغر سنّاً منه، ويروى أنّ حيّان عاتب الأعشى في نسبته إلى أخيه، فاعتذر بأنّ الروي اضطرّني إلى ذلك فلم يقبل عذره.

ومعنى البيت كما أفاده السيّد المرتضى رحمه‌الله(٣): إظهار البعد بين يومه ويوم حيّان لكونه في شدّة من حرّ الهواجر، وكون حيّان في راحة وخفض، وكذا غرضه عليه‌السلام بيان البعد بين يومه صابراً على القذى والشجا وبين يومهم فائزين بما طلبوا من الدنيا، وهذا هو الظاهر المطابق للبيت التالي له، وهو ممّا تمثّل به عليه‌السلام على ما في بعض النسخ، وهو قوله:

أرمي بها البيد إذا هجّرت   وأنت بين القرو والعاصر(٤)

والبيد بالكسر: جمع البيداء وهي المفازة. والتّهجير: السّير في الهاجرة، وهي نصف النّهار عند شدّة الحرّ. والقَرْو: قدحٌ من الخشب، وقيل: إناءٌ صغيرٌ أو إجّانةٌ للشُّرب. والعاصر: الّذي يعصِر العِنب للخمر. أي: أنا في شدّة حرّ الشمس أسوق ناقتي في الفيافي وأنت في عيش وشرب. وقال بعض الشارحين(٥): المعنى: ما أبعد ما بين يومي على كور الناقة أداب وأنصب وبين يومي منادماً حيّان أخي جابر في خفض ودعة.

فالغرض من التمثيل إظهار البعد بين يومه عليه‌السلام بعد وفاة الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله مقهوراً ممنوعاً عن حقّه وبين يومه في صحبة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله.

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته: أصل يا عجبا: يا عجبي، قلبت الياء ألفاً، كأنّ المتكلّم ينادي عجبه ويقول له: احضر فهذا أوان حضورك. وبينا: هي بين الظّرفيّة أُشبعت فتحتها فصارت ألفاً، وتقع بعدها إذا الفجائيّة غالباً. والاستقالة: طلب الإقالة، وهو في البيع فسخه للندم، وتكون في البيعة والعهد أيضاً. واستقالته قوله بعدما بويع: أقيلوني فلست بخيركم وعليّ فيكم.

وقد روى خبر الاستقالة الطبري في تاريخه(٦)، والبلاذري في أنساب الأشراف، والسمعاني

---

(١) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/ ٤٦٦.

(٢) ديوان الأعشى: ٩٦.

(٣) رسائل الشريف المرتضى: ٢/ ١١٠.

(٤) لسان العرب: ٢/ ٣٤.

(٥) ابن ميثم في شرحه لنهج البلاغة: ١/ ٢٥٧.

(٦) تاريخ الطبري: ٢/ ٤٥٠.

في الفضائل، وأبو عبيدة في بعض مصنّفاته على ما حكاه بعض أصحابنا، ولم يقدح الرازي في نهاية العقول في صحّته، وإن أجاب عنه بوجوه ضعيفة، وكفى كلامه عليه السلام شاهداً على صحّته، وكون العقد لآخر بين أوقات الاستقالة لتنزيل اشتراكهما في التحقيق والوجود منزلة اتّحاد الزمان، أو لأنّ الظاهر من حال المستقبل لعلمه بأنّ الخلافة حقّ لغيره بقاء ندمه وكونه متأسّفاً دائماً خصوصاً عند ظهور أمارة الموت.

وقوله: بعد وفاته. ليس ظرفاً لنفس العقد بل لترتّب الآثار على المعقود بخلاف قوله: في حياته.. والمشهور(١) أنّه لمّا احتُضر أحضر عثمان وأمره أن يكتب عهداً، وكان يمليه عليه، فلمّا بلغ قوله: أمّا بعد.. أُغمي عليه، فكتب عثمان: قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب. فأفاق أبو بكر فقال: اقرأ. فقرأه فكبّر أبو بكر وقال: أراك خفت أن يختلف الناس إن متّ في غشيتي؟! قال: نعم. قال: جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله. ثم أتمّ العهد وأمره أن يقرأه على الناس.

وذهب إلى عذاب الله في ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة على ما ذكره ابن أبي الحديد(٢). وقال في الاستيعاب(٣): قول الأكثر: إنّه توفي عشيّ يوم الثلاثاء المذكور، وقيل: ليلته. وقيل: عشيّ يوم الاثنين. قال: ومكث في خلافته سنتين وثلاثة أشهر إلاّ خمس ليال أو سبع ليال. وقيل: أكثر من ذلك إلى عشرين يوماً.

والسبب على ما حكاه عن الواقدي(٤) أنّه اغتسل في يوم بارد، فحُمَّ ومرض خمسة عشر يوماً. وقيل سلّ. وقيل: سمّ، وغسّلته زوجته أسماء بنت عميس، وصلّى عليه عمر بن الخطّاب، ودفن ليلاً في بيت عائشة.

لشدّ ما تشطّرا ضرعيها: اللام جواب القسم المقدّر. وشدّ، أي: صار شديداً. وكلمة ما: مصدرية، والمصدر فاعل شدّ، ولا يستعمل هذا الفعل إلاّ في التعجب. وتشطّرا: إمّا مأخوذ من الشطر بالفتح بمعنى: النِّصف، يقال: فلانٌ شطّر ماله. أي: نصّفه، فالمعنى أخذ كلّ واحد منهما نصفاً من ضرعي الخلافة. وإمّا منه بمعنى خِلف النّاقة بالكسر، أي: حَلْمة ضرعها، يقال: شطّر ناقته تشطيراً إذا صرَّ خلفين من أخلافها، أي: شدَّ عليهما الصِّرار، وهو خيطٌ يُشدُّ فوق الخِلف لئلاّ يرضع منه الولد. وللنّاقة أربعة أخلافٍ: خِلفان قادمان وهما اللذان يليان السُّرَّة، وخِلفان آخران. وسمّى عليه السلام خلفين منهما ضرعاً لاشتراكهما في الحلب دفعة، ولم نجد التشطّر على صيغة التفعّل في كلام اللغويّين. وفي رواية المفيد رحمه الله(٥) وغيره(٦): شاطرا على صيغة المفاعلة، يقال: شاطرت ناقتي، إذا احتلبت شطراً وتركت الآخر، وشاطرت فلاناً مالي: إذا ناصفته.

وفي كثير من روايات السقيفة: أنّه عليه السلام قال لعمر بن الخطّاب بعد يوم السقيفة: احلب حلباً

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ١٦٥، وتاريخ الطبري ٢/ ٦١٨ ـ ٦١٩، وغيرهما.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٦٦.

(٣-٤) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/ ٢٥٦ـ٢٥٧.

(٥) الإرشاد: ١٥٣.

(٦) الاحتجاج: ١/ ١٩١، وتلخيص الشافي ٣/ ٥٤.

لك شطره، اشدد له اليوم يرده عليك غداً. . . وقد مهّد عمر أمر البيعة لأبي بكر يوم السقيفة، ثم نصّ أبو بكر عليه لمّا حضر أجله، وكان قد استقضاه في خلافته وجعله وزيراً في أمرها مساهماً في وزرها، فالمشاطرة تحتمل الوجهين. وفي رواية الشيخ(١) والطبرسي(٢) ذكر التمثّل في هذا الموضع بعد قوله: ضرعيها.

فصيّرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسّها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها:

وليست (فيها) في كثير من النسخ. والحوْزَة بالفتح: النّاحية والطَّبيعة. والغِلَظ: ضدُّ الرِّقَّة. والكلْم بالفتح: الجَرْح. وفي الإسناد توسّع. وخشونة المسّ: الإيذاء والإضرار وهو غير ما يستفاد من الخشناء، فإنّها عبارة عن كون الحوزة بحيث لا ينال ما عندها ولا يفوز بالنجاح من قصدها، كذا قيل. . وقال بعض الشرّاح: يمكن أن يكون (من) في: الاعتذار منها، للتعليل، أي: ويكثر اعتذار الناس عن أفعالهم وحركاتهم لأجل تلك الحوزة(٣).

وقال بعض الأفاضل: الظاهر أنّ المفاد على تقدير إرادة الناحية تشبيه المتولّي للخلافة بالأرض الخشناء في ناحية الطريق المستوي، وتشبيه الخلافة بالراكب السائر فيها أو بالناقة، أي: أخرجها عن مسيرها المستوي وهو من يستحقّها إلى تلك الناحية الحزنة، فيكثر عثارها، أو عثار مطيّتها فيها، فاحتاجت إلى الاعتذار من عثراتها الناشئة من خشونة الناحية، وهو في الحقيقة اعتذار من الناحية، فالعاثر والمعتذر حينئذٍ هي الخلافة توسّعاً، والضمير المجرور في (منها) راجع إلى الحوزة أو إلى العثرات المفهومة من كثرة العثار، ومن صلة للاعتذار أو للصفة المقدّرة صفة للاعتذار، أو حالاً عن يكثر، أي: الناشئ أو ناشئاً منها، وعلى ما في كثير من النسخ يكون الظرف المتضمّن لضمير الموصوف - أعني فيها - محذوفاً، والعثار والاعتذار على النسختين إشارة إلى الخطأ في الأحكام وغيرها، والرجوع عنها كقصّة الحاملة والمجنونة وميراث الجدّ وغيرها(٤).

وفي الاحتجاج(٥): فصيّرها والله في ناحية خشناء، يجفو مسّها، ويغلظ كلمها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم، يكثر فيها العثار، ويقلّ فيها الاعتذار. فالمعنى أنّه كان يعثر كثيراً ولا يعتذر منها لعدم المبالاة، أو للجهل، أو لأنّه لم يكن لعثراته عذر حتى يعتذر، فالمراد بالاعتذار إبداء العذر ممّن كان معذوراً ولم يكن مقصّراً.

وفي رواية الشيخ رحمه الله(٦): فعقدها والله في ناحية خشناء، يخشن مسّها - وفي بعض النسخ: يخشى مسّها - ويغلظ كلمها، ويكثر العثار والاعتذار فيها، صاحبها منها كراكب الصعبة إن شنق لها حزم، وإن أسلس لها عصفت به.

فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحّم: الصَّعبة من النُّوق: غير

---

(١) أمالي الطوسي: ١/ ٣٨٣. (٢) الاحتجاج: ١/ ٢٨٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ١٧١.

(٤) قريب منه في شرح ابن ميثم لنهج البلاغة: ١/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٥) الاحتجاج: ١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥. (٦) أمالي الطوسي: ١/ ٣٨٣.

المنقادة. وأشنق بعيره: أي جذب رأسه بالزِّمام، ويقال: أشنق البعير بنفسه، إذا رفع رأسه، يتعدّى ولا يتعدّى، واللُّغة المشهورة: شنق كنصر متعدّياً بنفسه، ويستعملان باللام، كما صرّح به في النّهاية(١). قال السيّد رحمه الله في النهج بعد إتمام الخطبة: قوله عليه السلام في هذه الخطبة: كراكب الصَّعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحّم. يريد أنّه إذا شدَّد عليها في جذب الزّمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها، وإن أرخى لها شيئاً مع صعوبتها تقحّمت به فلم يملكها، يقال: أشنق النّاقة، إذا جذب رأسها بالزّمام فرفعه، وشنقها أيضاً، ذكر ذلك ابن السِّكّيت في إصلاح المنطق(٢)، وإنّما قال: أشنق لها ولم يقل: أشنقها؛ لأنّه جعله في مقابلة قوله: أسلس لها. فكأنّه عليه السلام قال: إن رفع لها رأسها بالزّمام بمعنى أمسكه عليها(٣). انتهى.

فاللام للازدواج. والخرم. الشَّقُّ، يقال: خرم فلاناً كضرب، أي: شقَّ وترَة أنفه، وهي ما بين منخريه، فخرِم هو كفرِح، والمفعول محذوف وهو ضمير الصعبة كما يظهر من كلام بعض اللغويّين، أو أنفها كما يدلّ عليه كلام السيّد وابن الأثير وبعض الشارحين. وأسلس لها، أي: أرخى زِمامها لها. وتقحّم: أي رمى نفسه في مهلكةٍ، وتقحَّم الإنسان الأمر: أي رمى نفسه فيها من غير رويَّةٍ.

وذكروا في بيان المعنى وجوهاً، منها: أنّ الضمير في صاحبها يعود إلى الحوزة المكنّى بها عن الخليفة أو أخلاقه، والمراد بصاحبها: من يصاحبها كالمستشار وغيره، والمعنى: أنّ المصاحب للرجل المنعوت حاله في صعوبة الحال كراكب الناقة الصعبة، فلو تسرّع إلى إنكار القبائح من أعماله أدّى إلى الشقاق بينهما وفساد الحال، ولو سكت وخلاّه وما يصنع أدّى إلى خسران المال.

ومنها: أنّ الضمير راجع إلى الخلافة أو إلى الحوزة، والمراد بصاحبها: نفسه عليه السلام، والمعنى: أنّ قيامي في طلب الأمر يوجب مقاتلة ذلك الرجل وفساد أمر الخلافة رأساً وتفرّق نظام المسلمين، وسكوتي عنه يورث التقحّم في موارد الذلّ والصغار.

ومنها: أنّ الضمير راجع إلى الخلافة، وصاحبها: من تولّى أمرها مراعياً للحقّ وما يجب عليه، والمعنى: أنّ المتولّي لأمر الخلافة إن أفرط في إحقاق الحقّ وزجر الناس عمّا يريدونه بأهوائهم أوجب ذلك نفار طباعهم وتفرّقهم عنه، لشدّة الميل إلى الباطل، وإن فرّط في المحافظة على شرائطها ألقاه التفريط في موارد التهلكة. وضعف هذا الوجه وبُعده واضح.

هذا ما قيل فيه من الوجوه، ولعلّ الأول أظهر(٤). ويمكن فيه تخصيص الصاحب به عليه السلام، فالغرض بيان مقاساته الشدائد في أيّام تلك الحوزة الخشناء للمصاحبة، وقد كان يرجع إليه عليه السلام بعد ظهور الشناعة في العثرات، ويستشيره في الأمور للأغراض. ويحتمل عندي وجه: آخر وهو أن يكون المراد بالصاحب عمر، وبالحوزة سوء أخلاقه، ويحتمل إرجاع الضمير إلى الخلافة.

والحاصل أنّه كان لجهله بالأمور، وعدم استحقاقه للخلافة، واشتباه الأمور عليه كراكب الصعبة، فكان يقع في أمور لا يمكنه التخلّص منها أو لم يكن شيء من أموره خالياً عن المفسدة،

---

(١) النهاية: ٢/٥٠٦. (٢) إصلاح المنطق: ٣٦.

(٣) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٥٠، الخطبة ٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١/٢٥٩ ـ ٢٦٠.

فإذا استعمل الجرأة والجَلادة والغلظة كانت على خلاف الحقّ، وإن استعمل اللين كان للمداهنة في الدين.

فمُني الناس - لعمر الله - بخبط وشماس وتلوّن واعتراض: مُني على المجهول، أي: ابتُلي، والعُمر بالضم والفتح: مصدر عمِر الرَّجل بالكسر: إذا عاش زماناً طويلاً، ولا يستعمل في القسم إلاّ العمر بالفتح، فإذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء، واللام لتوكيد الابتداء، والخبر محذوف، والتَّقدير: لعَمْر الله قسمي، وإن لم تأتِ باللام نصبته نصب المصادر، والمعنى على التَّقديرين: أحلِف ببقاء الله ودوامه. والخَبْط بالفتح: السَّير على غير معرفةٍ وفي غير جادَّةٍ. والشِّماس بالكسر: النفار، يقال: شمَس الفرسُ شُموساً وشِماساً، أي: منع ظهره، فهو فرسٌ شَموسٌ بالفتح، وبه شِماسٌ. والتَّلوّن في الإنسان: أن لا يثبُت على خُلُقٍ واحدٍ. والاعتراض: السَّير على غير استقامةٍ كأنَّه يسير عرضاً.

والغرض بيان شدّة ابتلاء النّاس في خلافته بالقضايا الباطلة لجهله واستبداده برأيه مع تسرّعه إلى الحكم وإيذائهم بحدّته وبالخشونة في الأقوال والأفعال الموجبة لنفارهم عنه، وبالنفار عن الناس كالفرس الشموس، والتلوّن في الآراء والأحكام لعدم ابتنائها على أساس قوي، وبالخروج عن الجادة المستقيمة التي شرعها الله لعباده، أو بالوقوع في الناس في مشهدهم ومغيبهم، أو بالحمل على الأمور الصعبة، والتكاليف الشاقّة.. ويحتمل أن يكون الأربعة أوصافاً للناس في مدّة خلافته، فإنّ خروج الوالي عن الجادّة يستلزم خروج الرعيّة عنها أحياناً، وكذا تلوّنه واعتراضه يوجب تلوّنهم واعتراضهم على بعض الوجوه، وخشونته يستلزم نفارهم، وسيأتي تفاصيل تلك الأمور في الأبواب الآتية إن شاء الله تعالى.

فصبرت على طول المدّة وشدّة المحنة، حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم: وفي تلخيص الشّافي: زعم أنّي سادسهم⁽١⁾. والمِحنة: البلِيَّة الَّتي يُمتحن بها الإنسان. والزّعم مثلثة: قريبٌ من الظّنّ. وقال ابن الأثير: إنَّما يقال: زعموا، في حديث لا سند له ولا ثَبَت فيه⁽٢⁾ وقال الزمخشري: هي ما لا يوثق به من الأحاديث⁽٣⁾. وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: كلُّ زعم في القرآن كذِبٌ⁽٤⁾.

وكانت مدّة غصبه للخلافة - على ما في الاستيعاب - عشر سنين وستة أشهر. وقال: قتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. وقال الواقدي وغيره: لثلاث بقين منه، طعنه أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة⁽٥⁾. واشتهر بين الشيعة أنّه قُتل في التاسع من ربيع الأوّل، وسيأتي فيه بعض الروايات.

والجماعة الذين أشار عليه السلام إليهم أهل مجلس الشورى، وهم ستة - على المشهور -:

---

(١) تلخيص الشافي: ٣/ ٥٤. (٢) النهاية: ٢/٣٠٣.

(٣) جاء بمعنى مشابه في العين: ١/ ٣٦٤، ولسان العرب ١٢/ ٢٦٧.

(٤) مجمع البحرين: ٦/ ٧٩.

(٥) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/ ٤٦٧.

عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن عوف. وقال الطبري⁽١⁾: لم يكن طلحة ممّن ذُكر في الشورى ولا كان يومئذٍ بالمدينة. وقال أحمد بن أعثم⁽٢⁾: لم يكن بالمدينة. فقال عمر: انتظروا بطلحة ثلاثة أيّام، فإن جاء وإلاّ فاختاروا رجلاً من الخمسة.

فيا لله وللشورى: الشُّورى كبُشرى: مصدر بمعنى المشوَرَة. . والللام في (فيا لله): مفتوحةٌ لدخولها على المستغاث، أُدخلت للدلالة على اختصاصها بالنداء للاستغاثة، وأمّا في (وللشُّورى) فمكسورة دخلت على المستغاث له، والواو زائدة أو عاطفة على محذوف مستغاث له أيضاً. قيل: كأنّه قال: فيا لعمر وللشورى، أو: لي وللشورى ونحوه. والأظهر: فيا لله لما أصابني عنه، أو لنوائب الدهر عامّة وللشورى خاصّة، والاستغاثة للتألّم من الاقتران بمن لا يدانيه في الفضائل، ولا يستأهل للخلافة، وسيأتي قصّة الشورى في بابها.

متى اعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم حتى صرت أُقرن إلى هذه النظائر.

وفي رواية الشيخ⁽٣⁾ وغيره: فيا للشورى والله، متى اعترض الريب فيّ مع الأوّلين، فأنا الآن أقرن. . . وفي الاحتجاج⁽٤⁾: مع الأوّلين منهم حتى صرت الآن يقرن بي هذه النظائر.

ويقال: اعترض الشّيء. أي: صار عارضاً كالخشبة المعترِضة في النَّهر. والرَّيب: الشَّكُّ. والمراد بالأوّل: أبو بكر. وأقرن إليهم على لفظ المجهول، أي: أُجعل قريناً لهم ويجمع بيني وبينهم. والنظائر الخمسة: أصحاب الشورى، وقيل: الأربعة كما سيأتي، والتعبير عنهم بالنظائر؛ لأنّ عمر جعلهم نظائر له عَلَيْهِ السَّلَامُ، أو لكون كلّ منهم نظير الآخرين.

لكنّي أسففت إذ أسفّوا وطرت إذ طاروا وفي رواية الشيخ⁽٥⁾: ولكنّي أسففت مع القوم حيث أسفّوا وطرت مع القوم حيث طاروا. قال في النهاية - في شرح هذه الفقرة -: أسَفَّ الطّائر: إذا دنا من الأرض، وأسفَّ الرَّجل للأمر: إذا قاربه⁽٦⁾. وطرت: أي ارتفعت استعمالاً للكلّي في أكمل الأفراد بقرينة المقابلة. وقال بعض الشارحين⁽٧⁾: أي لكنّي طلبت الأمر إن كان المنازع فيه جليل القدر أو صغير المنزلة؛ لأنّه حقّي ولم أستنكف من طلبه.

والأظهر أنّ المعنى: إنّي جريت معهم على ما جروا، ودخلت في الشورى مع أنّهم لم يكونوا نظراء لي، وتركت المنازعة للمصلحة أو الأعمّ من ذلك بأن تكلّمت معهم في الاحتجاج أيضاً بما يوافق رأيهم، وبيّنت الكلام على تسليم حقيّة ما مضى من الأُمور الباطلة، وأتممت الحجة عليهم على هذا الوجه.

فصغا رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هنٍ وهن:

والصَّغي: المَيْل، ومنه أصغيت إليه، إذا ملت بسمعك نحوه. والضِّغن بالكسر: الحقد

---

(١) تاريخ الطبري: ٣/ ٢٩٢. (٢) الفتوح: ٢/ ٣٢٧.

(٣) أمالي الطوسي: ١/ ٣٨٣. (٤) الاحتجاج: ١/ ٢٨٦.

(٥) أمالي الطوسي: ١/ ٣٨٣. (٦) النهاية: ٢/ ٢٧٥.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ١٨٤.

والعداوة. والصِّهر بالكسر: حرمة الختونة. وقال الخليل: الأصهار: أهل بيت المرأة، ومن العرب من يجعل الصِّهر من الأحماء والأختان جميعاً. وهَنٌ على وزن أخٍ: كلمة كنايةٍ ومعناه: شيءٌ، وأصله هنوٌ. وقال الشيخ الرضيّ رضي الله عنه : الهَنُ: الشَّيءُ المنكر الذي يُستهجن ذكره من العورة والفعل القبيح أو غير ذلك⁽¹⁾.

والذي مال للضغن سعد بن أبي وقّاص؛ لأنّه عليه السلام قتل أباه يوم بدر، وسعد أحد من قعد عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام عند رجوع الأمر إليه، كذا قال الراوندي رحمه الله ⁽٢⁾. وردّه ابن أبي الحديد⁽٣⁾ بأنّ أبا وقّاص - واسمه مالك بن وهيب - مات في الجاهلية حتف أنفه، وقال: المراد به طلحة، وضغنه لأنّه تيميّ وابن عمّ أبي بكر، وكان في نفوس بني هاشم حقد شديد من بني تيم لأجل الخلافة وبالعكس، والرواية التي جاءت بأنّ طلحة لم يكن حاضراً يوم الشورى - إن صحّت - فذو الضغن هو سعد؛ لأنّ أُمّه حمنة بنت سفيان بن أُميّة بن عبد شمس، والضغنة التي كانت عنده من قبل أخواله الذين قتلهم عليّ عليه السلام ، ولم يعرف أنّه عليه السلام قتل أحداً من بني زهرة لينسب الضغن إليه. والذي مال لصهره هو عبد الرحمن؛ لأنّ أُمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط كانت زوجة عبد الرحمن، وهي أُخت عثمان من أُمّه أروى بنت كويز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

وفي بعض نسخ كتب الصدوق رحمه الله ⁽٤⁾: فمال رجل بضبعه بالضاد المعجمة والباء. وفي بعضها: باللام⁽٥⁾. وقال الجوهري: الضَّبع: العضد. وضبعت الخيل: مدَّت أضباعها في سيرها. وقال الأصمعي⁽٦⁾: الضَّبْع: أن يهوي بحافره إلى عَضُده، وكنّا في ضُبْع فلانٍ بالضم، أي: في كنفه وناحيته. وقال: يقال ضَلْعك مع فلانٍ. أي: ميلك معه وهواك، ويقال: خاصمت فلاناً فكان ضلعك عليَّ. أي: ميلك⁽٧⁾.

وفي رواية الشيخ⁽٨⁾: فمال رجل لضغنه وأصغى آخر لصهره. ولعلّ المراد بالكناية رجاؤه أن ينتقل الأمر إليه بعد عثمان، وينتفع بخلافته والانتساب إليه باكتساب الأموال والاستطالة والترفّع على الناس، أو نوع من الانحراف عنه عليه السلام ، وقد عدّ من المنحرفين، أو غير ذلك ممّا هو عليه السلام أعلم به. ويحتمل أن يكون الظرف متعلقاً بالمعطوف عليه كليهما، فالكناية تشتمل ذا الضغن أيضاً.

إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع:

وفي رواية الشيخ⁽٩⁾: إلى أن قام الثالث نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه منها، وأسرع معه بنو أبيه في مال الله يخضمونه. والحِضْن بالكسر: ما دون الإبط إلى الكشح. والنَّفج بالجيم: الرَّفْع،

---

(١) شرح الرضى: ١/ ٢٥.
(٢) منهاج البراعة: ١/ ١٢٧.
(٣) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٨٩.
(٤) معاني الأخبار: ٣٤٤.
(٥) علل الشرائع: ١/ ١٥١.
(٦) عنه في الصحاح: ٣/ ١٢٤٧.
(٧) الصحاح: ٣/ ١٢٥١.
(٨) أمالي الطوسي: ١/ ٣٨٣.
(٩) أمالي الطوسي: ١/ ٣٨٣.

يقال: بعير مُنْتَفِج الجنبين، إذا امتلأ من الأكل فارتفع جنباه، ورجل منتفج الجنبين: إذا افتخر بما ليس فيه، وظاهر المقام التشبيه بالبعير. وقال ابن الأثير: كنّى به عن التّعاظم والخُيَلاء⁽¹⁾، قال: ويروى نافِخاً بالخاء المعجمة، أي: منتفِخاً مستعدّاً لأن يعمل عمله من الشرّ⁽²⁾. والظاهر على هذه الرواية أنّ المراد كثرة الأكل.

والنَّثيل: الرَّوث بالفتح. والمعتَلَف بالفتح: موضع الاعتلاف، وهو أكل الدابّة العلف، أي: كان همُّه الأكل والرجع كالبهائم. وقد مرّ تفسير ما في رواية الصدوق رحمه الله قال في القاموس: النَّثيل بالفتح والكسر: وعاء قضيب البعير، أو القضيب نفسه⁽³⁾. والخَضْم: الأكل بجميع الفم ويقابله القَضْم، أي: بأطراف الأسنان.

وقال في النهاية - في حديث عليّ عليه السلام -: فقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الرَّبيع. الخَضْم: الأكل بأقصى الأضراس، والقَضْم بأدناها، ومنه حديث أبي ذرّ: تأكلون خضماً ونأكل قضماً⁽⁴⁾. وقيل: الخضم خاصٌّ بالشَّيءِ الرَّطب والقضم باليابس، والفعل خضم كعلم، على قول الجوهري⁽⁵⁾ وابن الأثير⁽⁶⁾. وفي القاموس: كسمع وضرب⁽⁷⁾. وأُعرب المضارع في النسخ على الوجهين جميعاً. وقالوا: النِّبْتَة بالكسر: ضربٌ من فعل النَّبات يقال: إنَّه لحسن النِّبتة. والكلام إشارة إلى تصرّف عثمان وبني أُميّة في بيت مال المسلمين، وإعطائه الجوائز وإقطاعه القطائع كما سيأتي إن شاء الله.

إلى أن انتكث عليه فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته:

وفي الاحتجاج⁽⁸⁾: إلى أن كبت به بطنته وأجهز عليه عمله. والإنكاث: الانتقاض، يقال: نكث فلانٌ العهد والحبل فانتكثَ. أي: نقضه فانتقض. وفَتْل الحبل: برمه ولَيُّ شِقَّيْه. والإجهاز: إتمام قتل الجريح وإسراعه، وقيل: فيه إيماءٌ إلى ما أصاب قبل القتل من طعن أسنّة الألسنة وسقوطه عن أعين الناس. وكبا الفرس: سقط على وجهه، وكبا به: أسْقَطَه. والبِطنة: الكِظّة، أي: الامتلاء من الطَّعام. والحاصل أنّه استمرَّت أفعالهم المذكورة إلى أن رجع عليه حيله وتدابيره ولحقه وخامة العاقبة فوثبوا عليه وقتلوه، كما سيأتي بيانه.

فما راعني إلاّ والناس ينثالون عليّ من كلّ جانب: وفي الاحتجاج⁽⁹⁾: إلاّ والناس رسلٌ إليّ كعرف الضبع يسألون أن أُبايعهم وانثالوا على حقّي. وفي رواية الشيخ⁽¹⁰⁾: فما راعني من الناس إلاّ وهم رسل كعرف الضبع يسألوني أُبايعهم وآبى ذلك، وانثالوا عليّ.

والرَّوْع بالفتح: الفزع والخوف، يقال: رعت فلاناً وروَّعته فارتاع. أي: أفزعته ففزع، وراعني

---

(١) النهاية: ٥/ ٨٩.

(٢) النهاية: ٥/ ٩٠.

(٣) القاموس المحيط: ٣/ ٣٤٤.

(٤) النهاية: ٢/ ٤٤.

(٥) الصحاح: ٥/ ١٩١٣.

(٦) النهاية: ٢/ ٤٤.

(٧) القاموس المحيط: ٤/ ١٠٧.

(٨-٩) الاحتجاج: ١/ ٢٨٧.

(١٠) أمالي الطوسي: ١/ ٣٨٣.

الشَّيءُ: أي أعجبني، والأوّل هنا أنسب. والثَّول: صبّ ما في الإناء، وانثال: انصبَّ. وفي بعض النسخ الصحيحة: والناس إليّ كعرف الضبع ينثالون. والعُرْف: الشَّعر الغليظ النّابت على عنق الدّابة، وعرف الضّبع ممّا يضرب به المثل في الازدحام. وفي القاموس: الرَّسَل محركة: القطيع من كلّ شيءٍ، والرَّسْل بالفتح: المترسِّل من الشَّعر، وقد رسِل كفرح رسلاً(١). أي: ما أفزعني حالة إلاّ حالة ازدحام الناس للبيعة؛ وذلك لعلمهم بقبح العدول عنه ﵇ إلى غيره.

حتى لقد وطئ الحسنان وشقّ عطفاي: الوطْءُ: الدَّوْس بالقدم. والحسنان: السبطان صلوات الله عليهما، ونُقل عن السيّد المرتضى ﵁ (٢) أنّه قال: روى أبو عمرو: أنّهما الإبهامان، وأنشد للشفري:

مهضومة الكشحين حزماء الحسن

وروى أنّه صلوات الله عليه كان يومئذٍ جالساً محتبياً، وهي جلسة رسول الله ﷺ المسمّاة بالقرفصاء، فاجتمعوا ليبايعوه زاحموا حتى وطئوا إبهاميه، وشقّوا ذيله. قال: ولم يعن الحسن والحسين ﵇ وهما رجلان كسائر الحاضرين(٣).

وعِطْفا الرَّجل بالكسر: جانِباه. فالمراد: شقّ جانبي قميصه ﵇ أو ردائه ﵇ لجلوس الناس أو وضع الأقدام وزحامهم حوله. وقيل: أراد خدش جانبيه ﵇ لشدّة الاصطكاك والزحام. وفي بعض النسخ الصحيحة: وشُقَّ عِطافي. وهو بالكسر: الرِّداء، وهو أنسب.

مجتمعين حولي كربيضة الغنم: الرَّبيض والرَّبيضة: الغنم المجتمِعة في مربَضِها، أي: مأواها.. وقيل: إشارة إلى بلادتهم ونقصان عقولهم؛ لأنّ الغنم توصف بقلّة الفطنة.

فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أُخرى، وفسق آخرون:

وفي رواية الشيخ(٤) والاحتجاج(٥): وقسط آخرون. نهض كمنع: قام. والنَّكث: النَّقض. والمروق: الخروج. وفَسَق الرجل كنصر وضرب: فجَر، وأصله الخروج. والقِسط: العدل والجور، والمراد به هنا الثاني. والمراد بالناكثة: أصحاب الجمل - وقد روى(٦) أنه ﵇ كان يتلو وقت مبايعتهم: و﴿أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ﴾(٧) - وبالمارقة: أصحاب النهروان، وبالفاسقة أو القاسطة: أصحاب صفّين، وسيأتي إخبار النبيّ ﷺ بهم وبقتاله ﵇ معهم.

كأنّهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾(٨).

الظاهر رجوع ضمير الجمع(٩) إلى الخلفاء الثلاثة لا إلى الطوائف كما توهّم(١٠)؛ إذ الغرض من الخطبة ذكرهم لا الطوائف، وهو المناسب لما بعد الآية، لا سيّما ضمير الجمع في سمعوها

---

(١) القاموس المحيط: ٣/ ٣٨٤.

(٢-٣) شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١/ ٢٦٥.

(٤) أمالي الطوسي: ١/ ٣٨٣.

(٥) الاحتجاج: ١/ ٢٨٨.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ٢٠١.

(٧) الفتح: ١٠.

(٨) القصص: ٨٣.

(٩) الواو في: لم يسمعوا.

(١٠) ابن ميثم في شرحه لنهج البلاغة: ١/ ٢٦٦.

ووعوها. والغرض تشبيههم في الإعراض عن الآخرة والإقبال على الدنيا وزخارفها للأغراض الفاسدة بمن أعرض عن نعيم الآخرة لعدم سماع الآية وشرائط الفوز بثوابها، والمشار إليها في الآية هي الجنّة، والإشارة للتعظيم، أي: تلك الدار التي بلغك وصفها.

والعلوُّ: هو التَكَبُّر على عباد الله والغلبة عليهم، والاستكبار عن العبادة. والفساد: الدعاء إلى عبادة غير الله، أو أخذ المال وقتل النفس بغير حقّ، أو العمل بالمعاصي والظلم على الناس. والآية لمّا كانت بعد قصّة قارون وقبله قصّة فرعون فقيل: إنّ العلوّ إشارة إلى كفر فرعون - لقوله تعالى فيه: ﴿عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾(١) - والفساد إلى بغي قارون لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾(٢). ففي كلامه عليه السلام يحتمل كون الأوّل إشارة إلى الأوّلين، والثاني إلى الثالث، أو الجميع إليهم جميعاً، أو إلى جميع من ذكر في الخطبة كما قيل.

بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنّهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها:

وفي رواية الشيخ(٣): بلى والله لقد سمعوها ولكن راقتهم دنياهم، وأعجبهم زبرجها. وعى الحديث كرمى: فهمه وحفظه. وحلي فلانٌ بعيني وفي عيني بالكسر: إذا أعجبك، وكذلك حلى بالفتح يحلو حلاوةً. وراقني الشَّيءُ: أعجبني. والزِّبْرج: الزِّينة من وشي أو جوهرٍ أو نحو ذلك. قال الجوهري: ويقال الزِّبْرج: الذَّهب(٤). وفي النهاية: الزِّينة والذَّهب والسَّحاب(٥).

أما والذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجّة بوجود الناصر:

وفي رواية الشيخ(٦): لولا حضور الناصر ولزوم الحجّة وما أخذ الله من أولياء الأمر. الفلق: الشَّق. وبرأ: أي خلق، وقيل: قلَّما يُستعمل في غير الحيوان. والنَّسَمَة محركة: الإنسان أو النَّفس والرُّوح. والظاهر أنّ المراد بفلق الحبّة: شقّها وإخراج النبات منها. وقيل: خلقها. وقيل: هو الشقّ الذي في الحبّ. وحضور الحاضر: إمّا وجود من حضر للبيعة فما بعده كالتفسير له، أو تحقّق البيعة على ما قيل، أو حضوره سبحانه وعلمه، أو حضور الوقت الذي وقّته الرسول صلى الله عليه وآله للقيام بالأمر.

وما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم:

كلمة ما: مصدريّة، والجملة في محلّ النصب لكونها مفعولاً لأخذ، أو موصولة والعائد مقدّر، والجملة بيان لما أخذه الله بتقدير حرف الجر أو بدل منه أو عطف بيان له.. والعلماء: إمّا الأئمّة عليهم السلام أو الأعمّ، فيدلّ على وجوب الحكم بين الناس في زمان الغيبة لمن جمع الشرائط. وفي الاحتجاج(٧): على أولياء الأمر أن لا يقرّوا. والمقارّة على ما ذكره الجوهري أن تَقُرَّ مع صاحبك وتسكن(٨). وقيل: إقرار كلّ واحد صاحبه على الأمر وتراضيهما به. والكِظَّة: ما يعتري الإنسان من الامتلاء من الطَّعام، والسَّغَب بالتحريك: الجوع.

---

(١) القصص: ٤.

(٢) القصص: ٧٧.

(٣) أمالي الطوسي: ١/ ٣٨٣.

(٤) الصحاح: ١/ ٣١٨.

(٥) النهاية: ٢/ ٢٩٢.

(٦) إمالي الطوسي: ١/ ٣٨٣.

(٧) الاحتجاج: ١/ ٢٨٨.

(٨) الصحاح: ٢/ ٧٩٠.

لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها: الضمائر راجعة إلى الخلافة.. والغارب: ما بين السَّنام والعنق، أو مقدَّم السَّنام. وإلقاء الحبل: ترشيح لتشبيه الخلافة بالناقة التي يتركها راعيها لترعى حيث تشاء ولا يبالي من يأخذها وما يصيبها، وذكر الحبل تخييل.. والكأس إناءٌ فيه شرابٌ أو مطلقاً. وسقيها بكأس أوّلها: تركها والإعراض عنها لعدم الناصر. وقال بعض الشارحين: التعبير بالكأس لوقوع الناس بذلك الترك في حيرة تشبه السكر(١). ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز: وفي الاحتجاج(٢): ولألفوا دنياكم أهون عندي. قوله عليه السلام: ألفيتم. أي: وجدتم. وإضافة الدنيا إلى المخاطبين لتمكّنها في ضمائرهم ورغبتهم فيها. والإشارة للتحقير. والزُّهد: خلافُ الرَّغبة، والزَّهيد: القليل، وصيغة التفضيل على الأوّل على خلاف القياس كأشهر وأشغل. والعَنز بالفتح: أنثى المعْز. وعفطتها: ما يخرج من أنفها عند النثرة، وهي منها شبه العطسة، كذا قال بعض الشارحين(٣)، وأورد عليه أنّ المعروف في العنز: النَّفْطة بالنون، وفي النَّعجة: العَفْطة بالعين، صرّح به الجوهري(٤) والخليل في العين(٥). وقال بعض الشارحين: العفطة من الشاة كالعطاس من الإنسان. وهو غير معروف. وقال ابن الأثير: أي ضرطة عنزٍ(٦).

قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً، فأقبل ينظر فيه، فلمّا فرغ من قراءته، قال له ابن عباس رحمة الله عليه: يا أمير المؤمنين، لو اطّردت مقالتك من حيث أفضيت. فقال له: هيهات يابن عباس، تلك شقشقة هدرت ثم قرّت.

أهل السَّواد: ساكنو القرى، وتسمّى القرى سواداً لخضرتها بالزرع والأشجار، والعرب تسمّي الأخضر أسود وناوله: أعطاه. ويحتمل أن يكون اطردت على صيغة الخطاب من باب الإفعال، ونصب المقالة على المفعوليّة أو على صيغة المؤنّث الغائب من باب الافتعال، ورفع المقالة على الفاعليّة، والجزاء محذوف، أي: كان حسناً. وكلمة لو للتمنّي، وقد مرّ تفسير الشقشقة بالكسر. وهدير الجمل: ترديده الصَّوت في حنجرته، وإسناده إلى الشقشقة تجوّز. وقَرَّت، أي: سكنت. وقيل: في الكلام إشعار بقلّة الاعتناء بمثل هذا الكلام إمّا لعدم التأثير في السامعين كما ينبغي، أو لقلّة الاهتمام بأمر الخلافة من حيث إنّها سلطنة، أو للإشعار بانقضاء مدّته عليه السلام، فإنّها كانت في قرب شهادته عليه السلام، أو لنوع من التقيّة أو لغيرها.

قال ابن عباس: فوالله ما أسفت على كلام قطّ كأسفي على ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد:

الأسَف بالتحريك: أشدُّ الحزن، والفعل كعَلم. وقطُّ: من الظُّروف الزمانيَّة بمعنى أبداً.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١/٢٦٨.

(٢) الاحتجاج: ١/٢٨٨.

(٣) ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة: ١/٢٠٣.

(٤) الصحاح: ٣/١١٤٣، ١١٦٥.

(٥) كتاب العين: ٢/١٨.

(٦) النهاية: ٣/٢٦٤.

وحكى ابن أبي الحديد، عن ابن الخشّاب أنّه قال: لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له: وهل بقي في نفس ابن عمّك أمر لم يبلغه لتتأسّف؟ والله ما رجع عن الأوّلين ولا عن الآخرين(١).

أقول: إنّما أطنبت الكلام في شرح تلك الخطبة الجليلة لكثرة جدواها وقوّة الاحتجاج بها على المخالفين، وشهرتها بين جميع المسلمين، وإن لم نوفّ في كلّ فقرة حقّ شرحها حذراً من كثرة الإطناب، وتعويلاً على ما بيّنته في سائر الأبواب.

٦ - شف(٢): من كتاب أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي، عن أحمد بن محمد بن ثعلبة الخماني، عن مخول بن إبراهيم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال ابن عباس: كنت أتتبّع غضب أمير المؤمنين عليه السلام إذا ذكر شيئاً أو هاجه خبر، فلمّا كان ذات يوم كتب إليه بعض شيعته من الشام يذكر في كتابه أنّ معاوية وعمرو بن العاص وعتبة بن أبي سفيان والوليد بن عقبة ومروان اجتمعوا عند معاوية، فذكروا أمير المؤمنين فعابوه وألقوا في أفواه الناس أنّه ينتقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويذكر كلّ واحد منهم ما هو أهله، وذلك لمّا أمر أصحابه بالانتظار له بالنخيلة فدخلوا الكوفة فتركوه، فغلظ ذلك عليه وجاء هذا الخبر فأتيت بابه في الليل، فقلت: يا قنبر، أيّ شيء خبر أمير المؤمنين. قال: هو نائم. فسمع كلامي فقال عليه السلام: من هذا؟ قال: ابن عباس يا أمير المؤمنين؟ قال: ادخل. فدخلت، فإذا هو قاعد ناحية عن فراشه في ثوب، جالس كهيئة المهموم، فقلت: ما لك يا أمير المؤمنين الليلة؟

فقال: ويحك يابن عباس! وكيف تنام عينا قلب مشغول؟ يابن عباس، ملك جوارحك قلبك فإذا أرهبه أمر طار النوم عنه، ها أنا ذا كما ترى مذ أوّل الليل اعتراني الفكر والسهر لما تقدّم من نقض عهد أوّل هذه الأمّة المقدّر عليها نقض عهدها، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر من أمر من أصحابه بالسلام عليّ في حياته بإمرة المؤمنين فكنت أوكد أن أكون كذلك بعد وفاته.

يابن عباس، أنا أولى الناس بالناس بعده ولكن أمور اجتمعت على رغبة الناس في الدنيا وأمرها ونهيها وصرف قلوب أهلها عنّي، وأصل ذلك ما قال الله تعالى في كتابه: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾(٣)، فلو لم يكن ثواب ولا عقاب لكان بتبليغ الرسول صلى الله عليه وآله فرض على الناس اتّباعه، والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾(٤)، أتراهم نهوا عني فأطاعوه؟! والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وغدا بروح أبي القاسم صلى الله عليه وآله إلى الجنّة لقد قرنت برسول الله صلى الله عليه وآله حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٥).

ولقد طال - يابن عباس - فكري وهمّي وتجرّعي غصّة بعد غصّة لأمر أو قوم على معاصي الله

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ٢٠٥.

(٢) كشف اليقين: ١٠٠ ـ ١٠٤.

(٣) النساء: ٥٤.

(٤) الحشر: ٧.

(٥) الأحزاب: ٣٣.

وحاجتهم إليّ في حكم الحلال والحرام، حتى إذا أتاهم من الدنيا أظهروا الغنى عنّي، كأن لم يسمعوا الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(١). ولقد علموا أنّهم احتاجوا إليّ ولقد غنيت عنهم ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾(٢)؟ فمضى من مضى قالٍ عليّ بضغن القلوب وأورثها الحقد عليّ، وما ذاك إلاّ من أجل طاعته في قتل الأقارب المشركين فامتلوا غيظاً واعتراضاً، ولو صبروا في ذات الله لكان خيراً لهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾(٣)، فأبطنوا من ترك الرضا بأمر الله، ما أورثهم النفاق، وألزمهم بقلّة الرضا الشقاء، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾(٤).

فالآن يابن عباس، قرنت بابن آكلة الأكباد وعمرو وعتبة والوليد ومروان وأتباعهم، فمتى اختلج في صدري وألقي في روعي أنّ الأمر ينقاد إلى دنيا يكون هؤلاء فيها رؤساء يطاعون؟ فهم في ذكر أولياء الرحمن يثلبونهم ويرمونهم بعظائم الأُمور، إفك مختلق، وحقد قد سبق.. وقد علم المستحفظون ممّن بقي من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ عامّة أعدائي ممّن أجاب الشيطان عليّ وزهّد الناس فيّ، وأطاع هواه فيما يضرّه في آخرته، وبالله عزّ وجلّ الغنى، وهو الموفق للرشاد والسداد.

يابن عباس، ويل لمن ظلمني ودفع حقّي وأذهب عظيم منزلتي، أين كانوا أُولئك وأنا أُصلّي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله صغيراً لم يكتب عليّ صلاة وهم عبدة الأوثان، وعصاة الرحمن، وبهم توقد النيران؟ فلمّا قرب إصعار الخدود، وإتعاس الجدود، أسلموا كرهاً، وأبطنوا غير ما أظهروا طمعاً في أن يطفئوا نور الله، وتربّصوا انقضاء أمر الرسول وفناء مدّته، لما أطمعوا أنفسهم في قتله، ومشورتهم في دار ندوتهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾(٥)، وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾(٦).

يابن عباس، ندبهم رسول الله صلّى الله عليه وآله في حياته بوحي من الله يأمرهم بموالاتي، فحمل القوم ما حملهم ممّا حقد على أبينا آدم من حسد اللعين له، فخرج من روح الله ورضوانه، وأُلزم اللعنة لحسده لوليّ الله، وما ذاك بضارّي إن شاء الله شيئاً.

يابن عباس، أراد كلّ امرئ أن يكون رأساً مطاعاً يميل إليه الدنيا وإلى أقاربه، فحمله هواه ولذّة دنياه واتّباع الناس إليه أن يغصب ما جعل لي، ولولا اتقائي على الثقل الأصغر أن ينبذ فينقطع شجرة العلم وزهرة الدنيا وحبل الله المتين، وحصنه الأمين، ولد رسول ربّ العالمين لكان طلب الموت والخروج إلى الله عزّ وجلّ أعزّ عندي من شربة ظمآن ونوم وسنانٍ، ولكنّي صبرت وفي الصدر بلابل، وفي النفس وساوس، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾(٧)، ولقديماً ظلم الأنبياء،

---

(١) النساء: ٨٣.

(٢) محمّد: ٢٤.

(٣) المجادلة: ٢٢.

(٤) مريم: ٨٤.

(٥) آل عمران: ٥٤.

(٦) التوبة: ٣٢.

(٧) يوسف: ١٨.

وقتل الأولياء قديماً في الأمم الماضية والقرون الخالية ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾(١)، وبالله أحلف يابن عباس، أنّه كما فتح بنا يختم بنا، وما أقول لك إلاّ حقاً.

يابن عباس، إنّ الظلم يتّسق لهذه الأُمّة ويطول الظلم، ويظهر الفسق، وتعلو كلمة الظالمين، ولقد أخذ الله على أولياء الدين أن لا يقارّوا أعداءه، بذلك أمر الله في كتابه على لسان الصادق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(٢).

يابن عباس، ذهب الأنبياء فلا ترى نبيّاً، والأوصياء ورثتهم، عنهم أخذوا علم الكتاب، وتحقيق الأسباب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾(٣)، فلا يزال الرسول باقياً ما نفذت أحكامه، وعمل بسنّته، وداروا حول أمره ونهيه، وبالله أحلف يابن عباس، لقد نُبذ الكتاب، وتُرك قول الرسول إلاّ ما لا يطيقون تركه من حلال وحرام، ولم يصبروا على كلّ أمر نبيّهم: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾(٤) ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾(٥)، فبيننا وبينهم المرجع إلى الله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(٦).

يابن عباس، عامل الله في سرّه وعلانيته تكن من الفائزين، ودع من ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾(٧)، ويحسب معاوية ما عمل وما يعمل به من بعده، وليمدّه ابن العاص في غيّه، فكأن عمره قد انقضى، وكيده قد هوى، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار.

وأذّن المؤذّن فقال: الصلاة - يابن عباس - لا تفت، أستغفر الله لي ولك وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم. قال ابن عباس: فغمّني انقطاع الليل وتلهّفت على ذهابه.

بيان: ثلَبَه: تنقَّصه وصرَّح بعيبه.. قوله عليه السلام: وبهم توقد النيران. أي: نيران الفتح والحروب.. وفي القاموس: صعَّر خدَّه تصعيراً وصاعره وأصعره: أماله عن النَّظر إلى النَّاس تهاوناً من كبرٍ وربَّما يكون خلقة(٨). وقال: التَّعس: الهلاك والعثار والسُّقوط والشَّرُّ والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع، وتعسه الله وأتعسه(٩). انتهى.

والجدود: جمع الجدّ بالفتح، وهو الحظُّ والبخت، أو بالكسر، وهو الاجتهاد في الأُمور. فيمكن أن يكون إصعار الخدود من المسلمين كناية عن غلبتهم، وإتعاس الجدود للكافرين، أو كلاهما للكافرين، أي: اجتمع فيهم التكبّر والاضطرار، ويكون المراد بالإصعار صرف وجوههم عمّا قصدوه على وجه الإجبار، والأوّل أظهر.. والوسنان عن غلبة النَّوم.

---

(١) التوبة: ٢٤.

(٢) المائدة: ٢.

(٣) آل عمران: ١٠١.

(٤) العنكبوت: ٤٣.

(٥) المؤمنون: ١١٥.

(٦) الشعراء: ٢٢٧.

(٧) الكهف: ٢٨.

(٨) القاموس المحيط: ٢/ ٦٩.

(٩) القاموس المحيط: ٢/ ٢٠٣.

قوله عليه السلام: فلا يزال الرسول. يدلّ على عدم اختصاص الآية بزمن الرسول صلى الله عليه وآله. قوله: يحسب معاوية. أي: يكفيه. وفي بعض النسخ بالباء الموحّدة فتكون زائدة. قال في النهاية: في قوله صلى الله عليه وآله: يحسبك أن تصوم في كلِّ شهرٍ ثلاثة أيّام، أي: يكفيك. ولو روي: بحسبك أن تصوم، أي: كفايتك أو كافيك، كقولهم: بحسبك قول السُّوء، والباء زائدةٌ، لكان وجهاً⁽¹⁾. انتهى. والأمر في قوله: وليمدّه، للتهديد.

٧ - شا⁽٢⁾: روى العباس بن عبد الله العبدي، عن عمرو بن شمر، عن رجاله قال: قالوا: سمعنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما رأيت منذ بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله رخاءً، والحمد لله، والله لقد خفت صغيراً وجاهدت كبيراً، أُقاتل المشركين وأُعادي المنافقين حتى قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله فكانت الطامّة الكبرى فلم أزل حذراً وجلاً أخاف أن يكون ما لا يسعني معه المقام، فلم أرَ بحمد الله إلاّ خيراً، والله ما زلت أضرب بسيفي صبيّاً حتى صرت شيخاً، وإنّه ليصبّرني على ما أنا فيه أنّ ذلك كلّه في الله، وأنا أرجو أن يكون الرَّوْح عاجلاً قريباً، فقد رأيت أسبابه. قالوا: فما بقي بعد هذه المقالة إلاّ يسيراً حتى أُصيب عليه السلام.

٨ - شا⁽٣⁾: روى عبد الله بن بكير الغنوي، عن حكيم بن جبير، قال: حدّثنا من شهد عليّاً بالرحبة يخطب، فقال فيما قال: أيّها الناس، إنكم قد أبيتم إلاّ أن أقول، أما وربِّ السماوات والأرض لقد عهد إليّ خليلي أنّ الأُمّة ستغدر بك.

٩ - شا⁽٤⁾: روى نقلة الآثار أنّ رجلاً من بني أسد وقف على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، العجب منكم يا بني هاشم، كيف عدل هذا الأمر عنكم وأنتم الأعلون نسباً ونوطاً بالرسول صلى الله عليه وآله، وفهماً للكتاب؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يابن دودان، إنّك لقلق الوضين، ضيّق المخزم، ترسل من غير ذي مسد، لك ذمامة الصهر وحقّ المسألة، وقد استعلمت فاعلم: كانت أثرة سخت بها نفوس قوم وشحّت عليها نفوس آخرين.

فدع عنك نهباً صيح في حجراته ....

وهلمّ الخطب في أمر ابن أبي سفيان، فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه، ولا غرو، بئس القوم - والله - من خفضي ومنيتي وحاولوا الإدهان في ذات الله، هيهات ذلك منّي! فإن تنحسر عنّا محن البلوى أحملهم من الحقّ على محضه، وإن تكن الأُخرى «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات»⁽٥⁾ «ولا تأس على القوم الفاسقين»⁽٦⁾.

١٠ - د⁽٧⁾: في كتاب الإرشاد لكيفيّة الطلب في أئمّة العباد تصنيف محمّد بن الحسن الصفار، قال: وقد كفانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه المؤنة في خطبةٍ خطبها، أودعها من البيان والبرهان

---

(١) النهاية: ١/ ٣٨١.

(٢-٣) الإرشاد للشيخ المفيد: ١٥١. (٤) الإرشاد للشيخ المفيد: ١٥٦.

(٥) فاطر: ٨. (٦) المائدة: ٢٦.

(٧) العدة القوية: ١٨٩ - ١٩٩، الحديث ١٩.

ما يجلي الغشاوة عن أبصار متأمّليه، والعمى عن عيون متدبّريه، وحلّينا هذا الكتاب بها ليزداد المسترشدون في هذا الأمر بصيرة، وهي منّة الله جل ثناؤه علينا وعليهم يجب شكرها.

خطب صلوات الله عليه فقال: ما لنا ولقريش! وما تنكر منّا قريش غير أنّا أهل بيتٍ شيّد الله فوق بنيانهم بنياننا، وأعلى فوق رؤوسهم رؤوسنا، واختارنا الله عليهم، فنقموا على الله أن اختارنا عليهم، وسخطوا ما رضي الله، وأحبّوا ما كره الله، فلمّا اختارنا الله عليهم شركناهم في حريمنا، وعرّفناهم الكتاب والنبوّة، وعلّمناهم الفرض والدين، وحفّظناهم الصحف والزبر، وديّنّاهم الدين والإسلام، فوثبوا علينا، وجحدوا فضلنا، ومنعونا حقّنا، وألَتُونا أسباب أعمالنا وأعلامنا، اللهمّ فإنّي أستعديك على قريش فخذ لي بحقّي منها، ولا تدع مظلمتي لديها، وطالبهم يا ربّ بحقّي، فإنّك الحكم العدل، فإنّ قريشاً صغّرت عظيم أمري، واستحلّت المحارم منّي، واستخفّت بعرضي وعشيرتي، وقهرتني على ميراثي من ابن عمّي وأغروا بي أعدائي، ووتروا بيني وبين العرب والعجم، وسلبوني ما مهّدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدّي، ومنعوني ما خلفه أخي وحميمي وشقيقي.

وقالوا: إنّك لحريص متّهم! أليس بنا اهتدوا من متاه الكفر، ومن عمى الضلالة وعيّ الظلماء؟ أليس أنقذتهم من الفتنة الصمّاء، والمحنة العمياء؟ ويلهم! ألم أُخلّصهم من نيران الطغاة، وكرّة العتاة، وسيوف البغاة، ووطأة الأُسد، ومقارعة الطماطمة، ومماحكة القماقمة، الذين كانوا عجم العرب، وغنم الحروب، وقطب الأقدام، وجبال القتال، وسهام الخطوب، وسلّ السيوف؟ أليس بي كان يقطع الدروع الدلاص، وتصطلم الرجال الحراص، وبي كان يفرى جماجم البُهم، وهام الأبطال، إذا فزعت تيم إلى الفرار، وعديّ إلى الانتكاص؟!

أما وإنّي لو أسلمت قريشاً للمنايا والحتوف، وتركتها فحصدتها سيوف الغوانم، ووطئتها خيول الأعاجم، وكرّات الأعادي، وحملات الأعالي، وطحنتهم سنابك الصافنات، وحوافر الصاهلات، في مواقف الأزل والهزل في ظلال الأعِنَّةِ وبريق الأسنّة، ما بقوا لهضمي، ولا عاشوا لظلمي، ولما قالوا: إنّك لحريص متّهم!

اليوم نتواقف على حدود الحقّ والباطل، اللهمّ افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ، فإنّي مهّدت مهاد نبوّة محمّد ﷺ، ورفعت أعلام دينك، وأعلنت منار رسولك، فوثبوا عليّ وغالبوني ونالوني وواتروني.

فقام إليه أبو حازم الأنصاري فقال: يا أمير المؤمنين، أبو بكر وعمر ظلماك؟ أحقّك أخذا؟ وعلى الباطل مضيا؟ أعلى حقّ كانا؟ أعلى صواب أقاما؟ أم ميراثك غصبا؟ أفهمنا لنعلم باطلهم من حقّك؟ أو نعلم حقّهما من حقّك؟ أبزّاك أمرك؟ أم غصباك إمامتك؟ أم غالباك فيها عزّاً؟ أم سبقاك إليها عجلاً فجرت الفتنة ولم تستطع منها استقلالاً؟ فإنّ المهاجرين والأنصار يظنّان أنّهما كانا على حقّ وعلى الحجة الواضحة مضيا.

فقال صلوات الله عليه: يا أخا اليمن، لا بحقٍّ أخذا، ولا على إصابة أقاما، ولا على دين مضيا، ولا على فتنة خشيا، يرحمك الله، اليوم نتواقف على حدود الحقّ والباطل. أتعلمون يا

إخواني، أنّ بني يعقوب على حقّ ومحجّة كانوا حين باعوا أخاهم، وعقّوا أباهم، وخانوا خالقهم، وظلموا أنفسهم؟! فقالوا: لا. فقال: رحمكم الله، أيعلم إخوانكم هؤلاء أنّ ابن آدم - قاتل الأخ - كان على حقٍّ ومحجّة وإصابة وأمره من رضا الله؟ فقالوا: لا. فقال: أوليس كلّ فعل بصاحبه ما فعل لحسده إيّاه وعدوانه وبغضائه له؟ فقالوا: نعم. قال: وكذلك فعلا بي ما فعلا حسداً، ثم إنّه لم يتّب على ولد يعقوب إلاّ بعد استغفار وتوبة، وإقلاع وإنابة، وإقرار، ولو أنّ قريشاً تابت إليّ واعتذرت من فعلها لاستغفرت الله لها.

ثم قال: إنّما أُنطق لكم العجماء ذات البيان، وأُفصح الخرساء ذات البرهان؛ لأنّي فتحت الإسلام، ونصرت الدين، وعززت الرسول، وثبّتُّ أركان الإسلام، وبيّنت أعلامه، وعلّيت مناره، وأعلنت أسراره، وأظهرت آثاره وحاله، وصفّيت الدولة، ووطّأتُ للماشي والراكب، ثم قدتها صافية، على أنّي بها مستأثر. ثم قال بعد كلام: ثم سبقني إليه التيميّ والعدويّ كسباق الفرس احتيالاً واغتيالاً، وخدعة وغلبة.

ثم قال بعد كلام: اليوم أُنطق الخرساء ذات البرهان، وأُفصح العجماء ذات البيان، فإنّه شارطني رسول الله ﷺ في كلّ موطن من مواطن الحروب، وصافقني على أن أُحارب لله وأُحامي لله، وأنصر رسول الله ﷺ جهدي وطاقتي وكدحي وكدّي، وأُحامي عن حريم الإسلام، وأرفع عن أطناب الدين، وأُعزّ الإسلام وأهله، على أنّ ما فتحت وبيّنت عليه دعوة الرسول ﷺ وقرأت فيه المصاحف، وعُبد فيه الرحمن، وفهم به القرآن، فلي إمامته وحلّه وعقده، وإصداره وإيراده، ولفاطمة فدك وممّا خلّفه رسول الله ﷺ النصف، فسبقاني إلى جميع نهاية الميدان يوم الرهان، وما شككت في الحقّ منذ رأيته.

هلك قوم أرجفوا عنّي. إنّه لم يوجس موسى في نفسه خيفة ارتياباً ولا شكّاً فيما أتاه من عند الله، ولم أُشكّك فيما أتاني من حقّ الله، ولا ارتبت في إمامتي وخلافة ابن عمّي ووصيّة الرسول، وإنّما أشفق أخي موسى من غلبة الجهّال، ودول الضلال، وغلبة الباطل على الحقّ.

ولمّا أنزل الله عزّ وجلّ : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾(١) دعا رسول الله ﷺ فاطمة فنحلها فدك وأقامني للناس علماً وإماماً، وعقد لي وعهد إليّ فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾(٢) فقاتلت حقّ القتال، وصبرت حقّ الصبر، على أنّه أعزّ تيماً وعدياً على دين أتت به تيم وعدي، أم على دينٍ أتى به ابن عمّي وصنوي وجسمي، على أن أنصر تيماً وعدياً أم أنصر ابن عمّي وحقّي وديني وإمامتي؟ وإنّما قمت تلك المقامات، واحتملت تلك الشدائد، وتعرّضت للحتوف على أن نصيبي من الآخرة موفّراً. وإنّي صاحب محمّد وخليفته، وإمام أمّته بعده، وصاحب رايته في الدنيا والآخرة.

اليوم أكشف السريرة عن حقّي، وأُجلي القذى عن ظلامتي، حتى يظهر لأهل اللبّ والمعرفة أنّي مذلّل مضطهد مظلوم مغصوب مقهور محقور، وأنّهم ابتزّوا حقّي، واستأثروا بميراثي.. اليوم

---

(١) الإسراء: ٢٦. (٢) النساء: ٥٩.

نتواقف على حدود الحقّ والباطل. من استودع خائناً فقد غشّ نفسه. من استرعى ذئباً فقد ظلم. من ولي غشوماً فقد اضطهد. هذا موقف صدق، ومقام أنطق فيه بحقّي، وأكشف الستر والغمّة عن ظلامتي.

يا معشر المجاهدين المهاجرين والأنصار، أين كانت سبقة تيم وعدي إلى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة؟ ألا كانت يوم الأبواء إذ تكانفت الصفوف، وتكاثرت الحتوف، وتقارعت السيوف؟ أم هلاّ خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبد ودّ وقد نفح بسيفه، وشمخ بأنفه، وطمح بطرفه؟! ولِمَ لَم يشفقا على الدين وأهله يوم بواط إذ اسودّ لون الأفق، واعوجّ عظم العنق، وانحلّ سيل الغرق؟ ولِمَ لَم يشفقا يوم رضوى إذ السهام تطير، والمنايا تسير، والأُسْد تزأر؟ وهلاّ بادرا يوم العشيرة إذ الأسنان تصطكّ، والآذان تستكّ، والدروع تهتك؟ وهلاّ كانت مبادرتهما يوم بدر، إذ الأرواح في الصعداء ترتقي، والجياد بالصناديد ترتدي، والأرض من دماء الأبطال ترتوي؟ ولِمَ لَم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية، والرعابيب ترعب، والأوداج تشخب، والصدور تخضب؟ أم هلاّ بادرا يوم ذات الليوث، وقد أُبيح التولب، واصطلم الشوقب، وادلهمّ الكوكب؟! ولِمَ لا كانت شفقتهما على الإسلام يوم الكدر، والعيون تدمع، والمنية تلمع، والصفائح تنزع؟

ثم عدّد وقائع النبيّ ﷺ كلّها على هذا النسق، وقرّعهما بأنّهما في هذه المواقف كلّها كانا مع النظّارة والخوالف والقاعدين، فكيف بادرا الفتنة بزعمهما يوم السقيفة وقد توطّأ الإسلام بسيفه، واستقرّ قراره، وزال حذاره؟

ثم قال بعد ذلك كلّه: ما هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش؟! أنا صاحب هذه المشاهد، وأبو هذه المواقف، وابن هذه الأفعال. يا معشر المهاجرين والأنصار، إنّي على بصيرة من أمري، وعلى ثقة من ديني، اليوم أنطقت الخرساء البيان، وفهّمت العجماء الفصاحة، وأتيت العمياء بالبرهان، هذا ﴿يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾(١) قد تواقفنا على حدود الحقّ والباطل، وأخرجتكم من الشبهة إلى الحقّ، ومن الشكّ إلى اليقين فتبرّؤوا - رحمكم الله - ممّن نكث البيعتين، وغلب الهوى به فضلّ، وأبعدوا - رحمكم الله - ممّن أخفى الغدر وطلب الحقّ من غير أهله فتاه، والعنوا - رحمكم الله - من انهزم الهزيمتين إذ يقول الله: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾(٢)، وقال: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾(٣)، واغضبوا - رحمكم الله - على من غضب الله عليهم، وتبرّؤوا - رحمكم الله - ممّن يقول فيه رسول الله ﷺ: يرتفع يوم القيامة ريح سوداء تختطف من دوني قوماً من أصحابي من عظماء المهاجرين، فأقول: أُصيحابي. فيقال: يا محمّد، إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك... وتبرّؤوا - رحمكم الله - من النفس الضالّ من قبل أن يأتي: ﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا

---

(١) المائدة: ١١٩.
(٢) الأنفال: ١٥-١٦.
(٣) التوبة: ٢٥.

خِلَٰلٌ﴾(١) فيقولوا: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾(٢) ومن قبل أن يقولوا: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ أ(٣)و يقولوا: ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾(٤) أو يقولوا: ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾(٥).

إنّ قريشاً طلبت السعادة فشقيت، وطلبت النجاة فهلكت، وطلبت الهداية فضلّت. إنّ قريشاً قد أضلّت أهل دهرها ومن يأتي من بعدها من القرون. إنّ الله تبارك اسمه وضع إمامتي في قرآنه فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا﴾(٦) ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾(٧)، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾(٨)... وهذه خطبة طويلة.

وقد قال صلوات الله عليه في بعض مقاماته كلاماً لو لم يقل غيره لكفى، قوله صلوات الله عليه: أنا وليُّ هذا الأمر دون قريش؛ لأنّ رسول الله ﷺ قال: الولاء لمن أعتق.. فجاء رسول الله ﷺ بعتق الرقاب من النار، وبعتقها من السيف، وهذان لمّا اجتمعا كانا أفضل من عتق الرقاب من الرقّ، فما كان لقريش على العرب برسول الله ﷺ كان لبني هاشم على قريش، وما كان لبني هاشم على قريش برسول الله ﷺ كان لي على بني هاشم، لقول رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه.

بيان: ديَّنّاهم على بناء التفعيل: أي جعلنا الإسلام دينهم وقرّرناهم عليه. قال الفيروزآبادي: دان فلاناً: حمله على ما يكره وأذلّه، وديَّنه تديينا: وكله إلى دينه(٩). وفي المناقب(١٠): وعلّمناهم الفرائض والسنن، وحفّظناهم الصدق واللين، وورّثناهم الدين. قوله عليه السلام: وألتونا. أي: نقصونا ومنعونا ما هو من أسباب قوّتنا واقتدارنا. وأعلامنا بالفتح: أي ما هو علامة لإمامتنا ودولتنا، أو بالكسر، أي: ما هو سبب تعليمنا، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم﴾(١١). وفي المناقب(١٢): والتونا. من التوى عن الأمر: أي تثاقل. وليُّ الغريم معروفٌ. ويقال: استعديت على فلان الأمير فأعداني. أي: استعنت به عليه فأعانني عليه.

قوله: ووتروا. أي: ألقوا الجنايات والدخول بيني وبين العرب والعجم، فإنّهم غصبوا خلافتي وأجروا الناس على الباطل، فصار ذلك سبباً للحروب وسفك الدماء. والوِتر بالكسر: الجناية، والموتور: الّذي له قتيلٌ فلم يُدرك بدمه. والمتاه: اسم مكانٍ، أو مصدرٌ ميميّ من التّيه: وهو الحيرة والضّلالة. وقال في النهاية: فيه: الفتنة الصَّمَّاء العمياء. أي: الّتي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في

---

(١) إبراهيم: ٣١.

(٢) فصلت: ٢٩.

(٣) الزمر: ٥٦.

(٤) الشعراء: ٩٩.

(٥) الأحزاب: ٦٧.

(٦) الفرقان: ٦٤.

(٧) الفرقان: ٧٤.

(٨) الحج: ٤١.

(٩) القاموس المحيط: ٤/ ٢٢٥.

(١٠) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٣.

(١١) الطور: ٢١.

(١٢) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٢٠٢.

رهانها؛ لأنّ الأصمّ لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عمّا يفعله، وقيل: هي كالحيَّة الصَّمّاء الَّتي لا تقبل الرُّقى.

قوله عليه السلام: ووطأة الأسد. قال الجزري: الوطءُ في الأصل: الدَّوْس بالقدم فسُمّي به الغزو والقتل؛ لأنَّ من يطأُ على الشَّيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته، ومنه الحديث: اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر. أي: خذهم أخذاً شديداً(١). والطَّمطام: معظم ماء البحر، وقد يستعار لمعظم النّار، واستعير هنا لعظماء أهل الشرّ والفساد. وقال الجوهري: المحك: اللجاج، والمماحكة: الملاجّة(٢). والقمقام: البحر والأمر الشَّديد والسَّيِّد والعدد الكثير. قوله عليه السلام: وعجم العرب. أي: كانوا من العرب بمنزلة الحيوانات العُجم.

قوله عليه السلام: وغنم الحرب. أي: أهل غنم الحرب الذين لهم غنائمها أو يغتنمونها، ويمكن أن يقرأ الحَرَب بالتحريك، وهو سلْب المال، وفي بعض النسخ: الحروب.. قوله عليه السلام: وقطب الإقدام. لعلّه بكسر الهمزة، أي: كانوا كالقطب للإقدام على الحروب، أو بالفتح، أي: بهم كانت الأقدام تستقرّ في الحروب، أو كانت أقدامهم بمنزلة القطب لرحى الحرب، والقطب أيضاً: سيِّد القوم ومِلاك الشَّيءِ ومداره. ذكره الفيروزآبادي(٣).. قوله عليه السلام: وسلّ السيوف. الحمل على المبالغة، أي: سلال السُّيوف، ولعلّه تصحيف، وفي بعض النسخ: سيل السيوف.. والدلاص بالكسر: اللَّيِّن البرَّاق، يقال: درعٌ دلاصٌ وأدرعٌ دلاصٌ.

قوله عليه السلام: يفري جماجم البهم. وفي بعض النسخ: يبري بالباء. الفري: الشَّقُّ.. والبري: النَّحت. والبُهَم كصُرَدٍ: جمع بُهْمةٍ، وهو الفارس الَّذي لا يُدرى من أين يُؤتى من شدَّة بأسه. والجُمجُمة بالضم: القحف أو العظم فيه الدِّماغ. والهام جمع هامةٍ: وهو رأس كلِّ شيءٍ. والأبطال: الشُّجعان. والنَّكص: الإحجام عن الأمر والرُّجوع عنه. والحُتُوف بالضم: جمع الحَتْف بالفتح، وهو الموت. والغوانم: الجيوش الغانمة، وفي بعض النسخ: العُرازِم: جمع عَرْزم وهو الشَّديد والأسد، وفي بعضها: الغزاة. والسُّنْبك بالضم: طرف الحافر. وصَفَن الفرس: قام على ثلاثة قوائم وطرف حافر الرَّابعة. والأزْل: الضِّيق والشِّدَّة. قوله عليه السلام: والهزل. لعلّ المراد أنّهم لم يكونوا يثبتون في مقام الهزل فكيف في مقام الجدّ؟ وفي بعض النسخ: والزلزال.

قوله عليه السلام: في ظلال الأعنَّة. وفي بعض النسخ: في طلاب الأعنَّة. أي: مطالبتها، وفي بعضها: في إطلاق الأعنَّة. وهو أصوب. قوله عليه السلام: نتواقف. أي: وقفت على حدّ الحقّ ووقفتم على حدّ الباطل. قوله عليه السلام: ونالوني. أي: صابوني بالمكاره. وفي بعض النسخ: قالوني. من القِلاء: وهو البُغض.. ويقال: بزّه ثيابه وابتزّه: إذا سلبه إيّاها.. قوله عليه السلام: العجماء ذات البيان. قيل: كنّى عليه السلام بها عن العبر الواضحة وما حلّ بقوم فسقوا عن أمر ربّهم، وعمّا هو واضح من كمال فضله عليه السلام، وعن حال الدين، ومقتضى أوامر الله تعالى، فإنّ هذه الأُمور عجماء لا نطق

---

(١) النهاية: ٥/ ٢٠٠. (٢) الصحاح: ٤/ ١٦٠٧.

(٣) القاموس المحيط: ١/ ١١٨.

لها.. بياناً: ذات البيان حال، ولمّا بيّنها عليه السلام فكأنّه أنطقها لهم. وقيل: العجماء صفة لمحذوف، أي: الكلمات العجماء، والمراد ما في هذه الخطبة من الرموز التي لا نطق لها مع أنّها ذات بيان عند أُولي الألباب.

قوله عليه السلام: على أنّي بها مستأثر. على بناء المفعول، والاستئثار: الاستبداد والانفراد بالشّيء، والكلام مسوق على المجاز، أي: ثم تصرفوا في الخلافة على وجه كأنّي فعلت جميع ذلك ليأخذوها منّي مستبدّين بها، ويحتمل الاستفهام الإنكاري، ويمكن أن يقرأ على بناء اسم الفاعل. والكَدْح: العمل والسَّعي. والغشم: الظُّلم. واكتنفه: أحاط به، وكانفه: عاونه. وقال الجوهري: نفحه بالسَّيف: تناوله من بعيدٍ⁽١⁾. قوله عليه السلام: تزأر، الزأر والزَّئير: صوت الأسد من صدره، والفعل كضَرَب ومَنَع وسَمِع، وفي بعض النسخ بالياء، ولعلّه على التخفيف بالقلب لرعاية السجع. والاستِكاك: الصَّمَم. والصَّعْداء: المشقَّة، أو هو بالمدِّ: بمعنى ما يصعد عليه.

قوله عليه السلام: ترتدي. لعلّه عليه السلام شبّه وقوعهم بعد القتل على أعناق الجياد بارتدائها بهم، أو هو افتعال من الردى وهو الهلاك وإن لم يأتِ فيما عندنا من كتب اللغة. وفي بعض النسخ: تردى، فالباء زائدة أو بمعنى مع، أو للتعدية إذا قرئ على بناء المجرّد، ويقال: ردى الفرس كرمى، إذا رجَمَت الأرض بحوافرها، أو بين العدو والمشي، والشيءَ: كسره، وفلاناً: صدمه وردى ردىً: هلك. قوله عليه السلام: والرَعابيب ترعب. قال الفيروزآبادي: الرُّعبوب: الضَّعيف الجبان، وجاريةٌ رُعبوبةٌ ورُعبوبٌ ورِعبيبٌ بالكسر: شَطْبَةٌ تارَّةٌ أو بيضاء حسنةٌ رطبةٌ حلوةٌ أو ناعمةٌ، ومن النُّوق طيّاشةٌ⁽٢⁾ وفي المناقب: والدعاس ترعب. من الدَّعس وهو الطَّعن، والمداعسة: المطاعنة.

قوله عليه السلام: وقد أُبيح التّولب. والتَّولب: ولَد الحمار، وهو كناية عن كثرة الغنائم أو الأُسارى على الاستعارة. وفي المناقب⁽٣⁾: وقد أمج التّولب. إمّا بتشديد الجيم من أمجَّ الفرس: إذا بدأ بالجري قبل أن يضطرم، وأمجَّ الرَّجل: إذا ذهب في البلاد، أو بالتخفيف من أمج كفرح: إذا سار شديداً. ولعلّه على الوجهين كناية عن الفرار، والنسخة الأُولى أظهر وأنسب. والاصطلام: الاستئصال. والشّوقب: الرَّجل الطَّويل، والواسع من الحوافر، وخشبتا القتب اللتان تُعلَّق فيهما الحبال.

قوله عليه السلام: والصفائح تنزع. في بعض النسخ: تربع، من ربع الإبل: إذا سرحت في المرعى وأكلت حيث شاءت وشربت، وكذلك الرَّجل بالمكان. ثم إنّ غزوة الأبواء وقعت بعد اثني عشر شهراً من الهجرة، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة يريد قريشاً وبني ضمرة، قالوا: ثم رجع ولم يلقَ كيداً. وغزوة بُواط كانت في السنة الثانية في ربيع الأوّل، وبعدها في جمادى الآخرة كانت غزوة العشيرة.. والرَّضوى: جبلٌ بالمدينة، ولا يبعد كونه إشارة إلى غزوة أُحد، وذات الليوث إلى غزوة حنين، الكدر - وفي بعض النسخ: الأُكيدر - إلى غزوة دومة الجندل، وقد مرّ تفصيلها في المجلد السادس⁽٤⁾.

---

(١) الصحاح: ١/ ٤١٢.
(٢) القاموس المحيط: ١/ ٧٤.
(٣) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٢٠٣.
(٤) بحار الأنوار: ٢٠/ ١٤ـ ١٤٦.

وفي القاموس: وطّأه: هيّأة، ودمّثه وسهّله، فاتّطأ، وواطأه على الأمر: وافقه كتواطأه وتوطّأه، وايْتَطأ كافْتَعَل: استقام وبلغ نهايته وتهيّأ[1]. والدّهماء: الفتنة المظلمة.. والدّهياء: الدّاهية الشديدة.

أقول: أورد ابن شهر آشوب في المناقب[2] الخطبة الأولى إلى قوله: وأين هذه الأفعال الحميدة... مع اختصار في بعض المواضع.

١١ - فس[3]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، إنّ أوّل من بغى على الله عزّ وجلّ على وجه الأرض عناق بنت آدم عليه السلام، خلق الله لها عشرين إصبعاً، في كلّ إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين، وكان مجلسها في الأرض موضع جريب، فلمّا بغت بعث الله لها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً كالحمار وكان ذلك في الخلق الأوّل، فسلّطهم الله عليها فقتلوها، ألا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون، وإنّما هذا مثل لأعدائه الذين غصبوا حقّه فأهلكهم الله.

ثم قال عليّ صلوات الله عليه على إثر هذا المثل الذي ضربه: وقد كان لي حقّ حازه دوني من لم يكن له، ولم أكن أشركه فيه، ولا توبة له إلاّ بكتاب منزل، أو برسول مرسل، وأنّى له بالرسالة بعد محمّد صلّى الله عليه وآله، ولا نبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله، وأنّى يتوب وهو في برزخ القيامة غرّته الأماني وغرّه بالله الغرور، قد أشفى ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4].

١٢ - ما[5]: أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن القاسم، عن عباد، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، عن أبيه، قال: صعد عليّ عليه السلام المنبر يوم الجمعة فقال: أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب، ما زلت مظلوماً منذ قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله، أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتال الناكثين: طلحة والزبير، والقاسطين: معاوية وأهل الشام، والمارقين: وهم أهل النهروان، ولو أمرني بقتال الرابعة لقاتلتهم.

١٣ - قب[6]: البخاري ومسلم بالإسناد، قال قيس بن سعد: قال عليّ عليه السلام: أنا أوّل من يجثو للحكومة بين يدي الله[7].

١٤ - جا[8]: الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن المسعودي، عن الحسن بن حمّاد، عن أبيه، عن رزين بيّاع الأنماط، قال: سمعت زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: حدّثني أبي، عن أبيه، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب الناس، قال في خطبته: والله لقد بايع الناس أبا بكر وأنا أولى الناس بهم منّي بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربّي، وألصقت كَلْكَلي بالأرض.. ثم إنّ أبا بكر هلك واستخلف عمر، وقد علم والله أنّي أولى الناس بهم

---

[1] القاموس المحيط: ١/ ٣٢.

[2] المناقب: ٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٣.

[3] تفسير القمي: ٢/ ١٣٤.

[4] التوبة: ١٠٩.

[5] أمالي الطوسي: ٢/ ٣٣٦.

[6] المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠٤.

[7] صحيح البخاري: ٦/ ١٢٤، كتاب المغازي وتفسير سورة الحج، الحديث ٣.

[8] أمالي الشيخ المفيد: ١٥٣ ـ ١٥٤، الحديث ٥.

منّي بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربّي. . ثم إنّ عمر هلك وقد جعلها شورى، فجعلني سادس ستّة، كسهم الجدة وقال: اقتلوا الأقلّ. وما أراد غيري، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربّي، وألصقت كَلْكَلي بالأرض. . ثم كان من أمر القوم بعد بيعتهم لي ما كان، ثم لم أجد إلاّ قتالهم أو الكفر بالله.

بيان: الكَلْكَل: الصَّدر.

١٥ - **جا**[(١)]: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن علويه، عن الثقفي، عن محمد بن عمرو الرازي، عن الحسن بن المبارك، عن الحسن بن سلمة، قال: لمّا بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير وعائشة من مكة إلى البصرة نادى: الصلاة جامعة. فلمّا اجتمع النّاس حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد، فإنّ الله تبارك وتعالى لمّا قبض نبيّه ﷺ قلنا: نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحقّ خلائق الله به، لا ننازع حقّه وسلطانه، فبينما نحن [على ذلك] إذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبيّنا ﷺ منّا وولّوه غيرنا، فبكت لذلك والله العيون والقلوب منّا جميعاً، وخشنت والله الصدور، وايم الله لولا مخافة الفرقة من المسلمين أن يعودوا إلى الكفر، ويعود الدين، لكنّا قد غيّرنا ذلك ما استطعنا، وقد ولي ذلك ولاة ومضوا لسبيلهم وردّ الله الأمر إليّ، وقد بايعاني وقد نهضا إلى البصرة ليفرّقا جماعتكم، ويلقيا بأسكم بينكم، اللهمّ فخذهما لغشّهما لهذه الأمّة، وسوء نظرهما للعامّة.

فقام أبو الهيثم بين التيهان رحمه الله فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ حسد قريش إيّاك على وجهين، أمّا خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل وارتفاعاً في الدرجة، وأمّا شرارهم فحسدوك حسداً أحبط الله به أعمالهم وأثقل به أوزارهم، وما رضوا أن يساووك حتى أرادوا أن يتقدّموك، فبعدت عليهم الغاية، وأسقطهم المضمار، وكنت أحقّ قريش بقريش، نصرت نبيّهم حيّاً، وقضيت عنه الحقوق ميّتاً، والله ما بغيهم إلاّ على أنفسهم، ونحن أنصارك وأعوانك، فمرنا بأمرك، ثم أنشأ يقول:

إنّ قوماً بغوا عليك وكادوك   وعابوك بالأمور القباح
ليس من عيبها جناح بعوض   فيك حقّاً ولا كعشر جناح
أبصروا نعمةً عليك من الله   وقوماً يدقّ قرن النطاح
وإماماً تأوي الأُمور إليه   ولجاماً يلين غرب الجماح
كلّما حاكماً تجمع الإمامة فيه   هاشميّاً لها عراض البطاح
حسداً للّذي أتاك من الله   وعادوا إلى قلوب قراح
ونفوس هناك أوعية البغض   على الخير للشقاء شحاح
من مسير يكنّه حجب الغيب   ومن مظهر العداوة لاح
يا وصيّ النبيّ نحن من الحقّ   على مثل بهجة الأصباح

---

(١) أمالي الشيخ المفيد: ١٥٤ ـ ١٥٦، الحديث ٦.

فخذ الأوس والقبيل من الخزرج بالطعن في الوغى والكفاح
ليس منّا من لم يكن لك في الله وليّاً على الهدى والفلاح

فجزاه أمير المؤمنين عليه السلام خيراً، ثم قام الناس بعده فتكلّم كلّ واحد بمثل مقاله.

بيان: القرم: السَّيد. والنِّطاح بالكسر: الكباش النّاطحة بالقرن، استعيرت هنا للشجعان. وجماح الفرس: امتناعه من راكبه. قوله: قراحٌ. أي: مقروحةٌ بالحسد. قوله: على الخير. متعلّق بالشحاح كقوله تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾(١)، واللاحي: اللائم، والملاحي: المنازع. ويقال: كافَحوهم: إذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترسٌ ولا غيره.

١٦ - جا(٢): الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن المسعودي، عن محمد بن كثير، عن يحيى بن حمّاد القطّان، عن أبي محمد الحضرمي، عن أبي عليّ الهمداني: أنّ عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي سائلك لآخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله، ألا تحدّثنا عن أمرك هذا؟ أكان بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله أو شيء رأيته؟ فإنّا قد أكثرنا فيك الأقاويل وأوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك، إنّا كنّا نقول: لو رجعتْ إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدري إذا سُئلت ما أقول؟ أزعم أنّ القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجّة الوداع، فقال: أيّها الناس، من كنت مولاه فعليّ مولاه؟ وإن تكُ أولى منهم بما كانوا فيه فعلام نتولاّهم؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الرحمن، إنّ الله تعالى قبض نبيّه صلى الله عليه وآله وأنا يوم قبضه أولى بالناس منّي بقميصي هذا، وقد كان من نبيّ الله صلى الله عليه وآله إليّ عهد لو خزمتموني بأنفي لأقررت سمعاً لله وطاعة، وإنّ أوّل ما انتقصناه بعده إبطال حقّنا في الخمس، فلمّا رقّ أمرنا طمعت رُعيان البهم من قريش فينا، وقد كان لي على الناس حقّ لو ردّوه إليّ عفواً قبلته وقمت به، فكان إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حقّ إلى أجل، فإن عجّلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخّروه أخذه غير محمودين وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون، وإنّما يعرف الهدى بقلّة من يأخذه من الناس، فإذا سكتّ فاعفوني، فإنّه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى جواب أجبتكم، فكفّوا عنّي ما كففت عنكم.

فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، فأنت لعمرك كما قال الأوّل:

لعمري لقد أيقظت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أُذنان

بيان: خزمت البعير بالخزامة وهي حلقةٌ من شعرٍ تجعل في وترة أنفه يشدُّ فيها الزِّمام. قوله عليه السلام: رُعيان البهم: أي رُعاة البهائم والأنعام. وقال الجوهري: يقال: أعطيته عفو المال: يعني بغير مسألةٍ(٣). وقال في النهاية، في حديث المغيرة: محزون اللهْزمة. أي: خشنها، ومنه

---

(١) الأحزاب: ١٩.
(٢) أمالي الشيخ المفيد: ٢٢٣ ـ ٢٢٤، الحديث ٢.
(٣) الصحاح: ٦/ ٢٤٣٢.

الحديث: أحزن بنا المنزل، أي: صار ذا حزونةٍ، ويجوز أن يكون من قولهم أحزن الرجل وأسهل: إذا ركب الحزن والسَّهل(١).

١٧ - كا(٢): في الروضة، عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب ويعقوب السرّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي علا فاستعلى، ودنا فتعالى، وارتفع فوق كلّ منظر، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله خاتم النبيّين، وحجّة الله على العالمين، مصدّقاً للرسل الأوّلين، وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، فصلّى الله وملائكته عليه وعلى آله.

أمّا بعد، أيّها الناس، فإنّ البغي يقود أصحابه إلى النار، وإنّ أوّل من بغى على الله جلّ ذكره عناق بنت آدم، وأوّل قتيل قتله الله عناق، وكان مجلسها جريباً من الأرض في جريب، وكان لها عشرون إصبعاً في كلّ إصبع ظفران مثل المِنجلين، فسلّط الله عزّ وجلّ عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً مثل البغل فقتلوها، وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم، وآمن ما كانوا، وأمات هامان، وأهلك فرعون، وقد قتل عثمان.

ألا وإن بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله، والذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة ولتغربلنّ غربلة، ولتساطنّ سوطة القدر حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا، وليقصرنّ سابقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وشمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم.

إلا وإنّ الخطايا خيل شُمُس حُمل أهلها عليها، وخلعت لجمها فتقحّمت بهم في النار، ألا وإنّ التقوى مطايا ذُللُ حُمل عليها أهلها وأُعطوا أزمّتها، فأوردتهم الجنّة، وفتحت لهم أبوابها، وجدوا ريحها وطيبها، وقيل لهم: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾. ألا وقد سبقني إلى هذا الأمر من لم أُشركه فيه، ومن لم أهبه له، ومن ليست له منه توبة إلاّ نبيّ يبعث، ألا ولا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله، أشرف منه ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ حقّ وباطل، ولكلّ أهل، فلئن أمِر الباطل لقديماً ما فعل، ولئن قلّ الحقّ فلربّما ولعلّ، ولقلّما أدبر شيء فأقبل، ولئن ردّ عليكم أمركم إنّكم سعداء، وما عليّ إلا الجهد، وإنّي لأخشى أن تكونوا على فترة ملتم عنّي ميلة كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي، ولو أشاء لقلت: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾(٣).

سبق فيه الرجلان وقام الثالث كالغراب همّه بطنه، ويله! لو قصّ جناحاه وقطع رأسه كان خيراً له. شُغل عن الجنّة والنار أمامه. ثلاثة واثنان خمسة ليس لهم سادس: ملكٌ يطير بجناحيه، ونبيّ أخذ الله بضبعيه، وساع مجتهد، وطالب يرجو، ومقصّر في النار. اليمين والشمال مضلّة والطريق

---

(١) النهاية: ١/ ٣٨٠.

(٢) الكافي: ٨/ ٦٧ ـ ٦٨، الحديث ٢٣.

(٣) الحجر: ٤٦.

(٤) التوبة: ١٠٩.

(٥) المائدة: ٩٥.

الوسطى هي الجادّة، عليها يأتي الكتاب وآثار النبوّة. هلك من ادّعى، وخاب من افترى. إنّ الله أدّب هذه الأمّة بالسيف والسوط وليس لأحد عند الإمام فيهما هوادة، فاستتروا في بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم، والتوبة من ورائكم، من أبدى صفحته للحقّ هلك.

بيان: علا فاستعلى: الاستعلاء هنا: مبالغة في العلو، أي: علا عن رتبة المخلوقين فاستعلى عن التشبّه بصفاتهم، أو كان عالياً بالذات والصفات فأظهر وبيّن علوّه بالإيجاد، أو طلب علوّه من العباد بأن يخضعوا عنده ويعبدوه، وعلى الأخيرين يكون الاستفعال للطلب بتقدير أو تجوّز. قوله عليه السلام: ودنا فتعالى. أي: دنا من كلّ شيء فتعالى أن يكون في مكان؛ إذ لا يمكن أن يكون للمكاني الدنوّ من كلّ شيء، أو دنوّه دنّو علم وقدرة وإيجاد وتربية، وهو عين علوّه وشرافته ورفعته، فليس دنوّه دنوّاً منافياً للعلوّ بل مؤيّد له، ويحتمل في الفقرتين أن يكون الفاء بمعنى الواو، أي: علا وكثر علاؤه ودنا، وتعالى أن يكون دنوّه كدنوّ المخلوقين.

قوله عليه السلام: وارتفع فوق كلّ منظر. المنظر: النَّظر والموضع المرتفع وكلُّ ما نظرت إليه فسرَّك أو ساءك، فالمراد أنّه تعالى ارتفع عن كلّ محلّ يمكن أن ينظر إليه، أي: ليس بمرئي ولا مكاني، أو ارتفع عن كلّ نظر فلا يمكن لبصر الخلق النظر إليه، أو ارتفع عن محالّ النظر والفكر فلا يحصل في وهم ولا خيال ولا عقل، ويحتمل معنى دقيقاً بأن يكون المراد بالارتفاع فوقه: الارتفاع عليه والتمكّن فيه مجازاً، أي: ظهر لك في كلّ ما نظرت إليه بقدرته وصنعه وحكمته. قوله عليه السلام: خاتم النبيِّين بفتح التاء وكسرها، أي: آخرهم. قوله عليه السلام: فإنَّ البغي. أي: الظُّلم والفساد والاستطالة. قوله عليه السلام: وإنّ أوّل من بغى. كأنّها كانت مقدّمة على قابيل. قوله عليه السلام: وأوّل قتيل قتله الله. أي بالعذاب.

قوله عليه السلام: في جريب. لعلّ المراد أنّها كانت تملأ مجموع الجريب بعرضها وثخنها. وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: وكان مجلسها في الأرض موضع جريب(١). وفيما رواه ابن ميثم(٢) بتغيير ما: كان مجلسها من الأرض جريباً. قوله عليه السلام: مثل المنجلين. المنجل كمِنْبَر: ما يُحصد به. قوله عليه السلام: وأمات هامان. أي عمر، وأهلك فرعون. يعني أبا بكر، ويحتمل العكس. ويدلّ على أنّ المراد هذان الأشقيان. قوله عليه السلام: وقد قتل عثمان، ويمكن أن يقرأ قتل على بناء المعلوم والمجهول، والأوّل أنسب بما تقدّم. قوله عليه السلام: ألا وإن بليّتكم. أي ابتلاءكم وامتحانكم بالفتن.

قوله عليه السلام: لتبلبلنّ بلبلة. البلبلة: الاختلاط. وتَبَلْبَلَت الألسن: أي اختلطت. وقال ابن ميثم: وكنّى بها عمّا يوقع بهم بنو أميّة وغيرهم من أمراء الجور من الهموم المزعجة، وخلط بعضهم ببعض، ورفع أراذلهم، وحطّ أكابرهم عمّا يستحقّ كلّ من المراتب(٣). وقال الجزري فيه: دنت الزلازل. والبلابل: هي الهموم والأحزان، وبلبلة الصُّدور: وسواسه، ومنه الحديث: إنّما عذابها في الدُّنيا البلابل والفتن. يعني هذه الأمّة، ومنه خطبة عليّ عليه السلام: لتبلبلنَّ بلبلةً ولتغربلنَّ غربلةً(٤).

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ١٣٤. (٢) شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٩٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١/ ٣٠٠، الخطبة ١٥.

(٤) النهاية: ١/ ١٥٠.

انتهى. والأظهر أنّ المراد اختلاطهم واختلاف أحوالهم ودرجاتهم في الدين بحسب ما يعرض لهم من الفتن.

قوله عليه السلام: لتغربلنّ غربلة. الظاهر أنّها مأخوذة من الغِربال الّذي يُغربل به الدَّقيق، ويجوز أن تكون من قوله: غَرْبلت اللحم. أي: قطعته، فعلى الأول الظاهر أنّ المراد تمييز جيّدهم من رديّهم، ومؤمنهم من منافقهم، وصالحهم من طالحهم، بالفتن التي تعرض لهم، كما أنّ في الغربال يتميّز اللبّ من النخالة. وقيل: المراد خلطهم؛ لأنّ غربلة الدقيق تستلزم خلط بعضه ببعض. وقال ابن ميثم: هو كناية عن التقاط آحادهم وقصدهم بالأذى والقتل، كما فعل بكثير من الصحابة والتابعين⁽١⁾. ولا يخفى ما فيه.. وعلى الثاني، فلعلّ المراد تفريقهم وقطع بعضهم عن بعض.

قوله عليه السلام: ولتساطنّ سوط القدر. قال الجزري: ساط القدر بالمِسْوط والمِسواط بِسَوْط، وهو خَشَبةٌ يُحرَّك بها ما فيها ليختلط، ومنه حديث عليّ عليه السلام: لتساطنَّ سوط القدر⁽٢⁾... قوله عليه السلام: حتى يعود أسفلكم أعلاكم. أي: كفّاركم مؤمنين، وفجّاركم متّقين، وبالعكس، أو ذليلكم عزيزاً وعزيزكم ذليلاً، موافقاً لبعض الاحتمالات السابقة.. قوله عليه السلام: وليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا. يعني عليه السلام به قوماً قصّروا في أوّل الأمر في نصرته ثم نصروه واتّبعوه، أو قوماً قصّروا في نصرة الرسول صلى الله عليه وآله وأعانوه صلوات الله عليه.. قوله عليه السلام: وليقصّرنّ سابقون كانوا سبقوا. يجري فيه الاحتمالان السابقان، والأول فيهما أظهر كطلحة والزبير وأضرابهما، حيث كانوا عند غصب الخلافة يدّعون أنّهم من أعوانه صلوات الله عليه، وعند البيعة أيضاً ابتدوا بالبيعة وكان مطلوبهم الدنيا، فلمّا لم يتيسّر لهم كانوا أوّل من خالفه وحاربه.

قوله عليه السلام: والله ما كتمت وشمَةً. أي: كلمةً ممّا أخبرني به الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الواقعة، أو ممّا أُمرت بإخباره مطلقاً، ويمكن أن يقرأ على البناء للمجهول، أي: لم يكتم عنّي رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً، والأول أظهر. قال الجزري: في حديث عليّ عليه السلام: والله ما كتمت وشمةً. أي: كلمةً⁽٣⁾. انتهى. وفي بعض الروايات: وسمة بالسين المهملة، أي: ما كتمت علامةً تدلّ على سبيل الحقّ، ولكن عميتم عنها، ولا يخفى لطف ضمّ الكتم مع الوسمة؛ إذ الكَتَم بالتحريك: نبتٌ يخلط بالوَسِمَة يختضب به.. قوله عليه السلام: ولقد نبّئت بهذا المقام. أي: أنبأني الرسول صلى الله عليه وآله بهذه البيعة وبنقض هؤلاء بيعتي.

قوله عليه السلام: شُمُس. هو بالضمّ: جمع شَمُوسٍ، وهي الدَّابة تمنع ظهرها ولا تُطيع راكبها، وهو مقابل الذَّلول، فشبّه عليه السلام الخطايا بخيل صعاب إذا ركبها الناس لا يستطيعون منعها عن أن توردهم المهالك، والتقوى بمطايا ذلل مطيعة منقادة أزمّتها بيد ركّابها يوجّهونها حيثما يريدون.. وقوله عليه السلام: وأعطوا أزمّتها، على البناء للمفعول، أي: أعطاهم من أركبهم أزمّتها، ويمكن أن يقرأ على البناء للفاعل، أي: أعطى الركّاب أزمّة المطايا إليها، فهنّ لكونهنّ ذللاً لا يخرجن عن طريق

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١/ ٣٠٠.

(٢) النهاية: ٢/ ٤٢١. (٣) النهاية: ٥/ ١٨٩.

الحقّ إلى أن يوصلن ركّابهن إلى الجنّة.. والتّقحّم: الدُّخول في الشّيءِ مبادرةً من غير تأمُّلٍ.. قوله عليه السلام: بسلام. أي: سالمين من العذاب، أو مسلّماً عليكم، آمنين من الآفة والزوال.

قوله عليه السلام: لم أُشركه فيه. أي: في الخلافة، ولم أهب كلّه له، أو لم أهب جرم هذا الغصب له.. قوله عليه السلام: ومن ليست له توبة إلاّ بنبيّ يبعث. أي: لا يعلم قبول توبة من فعل مثل هذا الأمر القبيح، وأضلّ هذه الجماعات الكثيرة إلاّ بنبيّ يبعث فيخبره بقبول توبته. وفي بعض النسخ: نوبة. أي: ليست له نوبة في الخلافة إلاّ بنبيّ يبعث فيخبر عن الله أنّ له حصّة في الخلافة. وفي أكثر النسخ: إلاّ نبيّ بدون الباء. فالمراد بالتوبة ما يوجب قبولها، أي: ليس له سبب قبول توبة إلاّ بنبيّ، ولعلّه من تصحيف النسّاخ.. قوله عليه السلام: أشرف منه. أي: بسبب غصبه الخلافة.

قوله عليه السلام: على شفا جرف. قال الجوهري⁽¹⁾: شفا كلّ شيءٍ: حرْفه، قال الله: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ﴾⁽²⁾... وقال: والجرْف والجرُف مثل عُسْرٍ وعُسُرٍ: ما تجرَّفته السُّيول وأكلته من الأرض، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾⁽³⁾... وقال: هار الجوف يَهُور هوراً وهَؤُوراً فهو هائرٌ، ويقال أيضاً: جرفٌ هارٍ خَفَضوه في موضع الرَّفع وأرادوا هائرٌ، وهو مقلوبٌ من الثُّلاثيّ إلى الرُّباعيّ كما قلبوا شائك السِّلاح إلى شاكي السِّلاح، وهوَّرته فتهوَّر وانهار: أي انهدم⁽⁴⁾... قوله عليه السلام: حقّ وباطل. أي: في الدنيا، أو هنا، أو بين الناس حقّ وباطل.. قوله عليه السلام: فلئن أمر الباطل. أي: كثر. قال الفيروزآبادي: أَمِر كفرح أمراً وإمرةً: كَثُر⁽⁵⁾.

قوله عليه السلام: فلقديماً فعل. أي: فوالله لقد فعل الباطل ذلك في قديم الأيّام، أي: ليس كثرة الباطل ببديع حتى تستغرب أو يستدلّ بها على حقيّة أهله.. قوله عليه السلام: ولئن قلّ الحقّ فلربّما. أي: فوالله كثيراً ما يكون الحقّ كذلك.. ولعلّ أي لا ينبغي أن يؤيس من الحقّ لقلّته، فلعلّه يعود كثيراً بعد قلّته، وعزيزاً بعد ذلّته.. قوله عليه السلام: ولقلّما أدبر شيء فأقبل. لعلّ المراد أنّه إذا أقبل الحقّ وأدبر الباطل فهو لا يرجع؛ إذ رجوع الباطل بعد إدباره قليل، أو المراد بيان أنّ رجوع الحقّ إلينا بعد الإدبار أمرٌ غريب يفعله الله بفضله ولطفه وحكمته، أو المراد بيان أنّه لا يرجع عن قريب، بل إنّما يكون في زمن القائم عليه السلام.. قوله عليه السلام: ولئن ردّ إليكم أمركم. أي: في هذا الزمان.

قوله عليه السلام: وما عليّ إلاّ الجهد. أي: بذل الطاقة. قال الجوهري: الجَهْد والجُهْد: الطّاقة، وقرئ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾⁽⁶⁾ وجَهدهم... قال الفرّاء: الجُهْد بالضم: الطّاقة، والجَهْد بالفتح: من قولك اجهد جَهدك في هذا الأمر. أي: ابلغ غايتك، ولا يقال: اجْهَد جُهْدك. والجَهْد: المشقّة⁽⁷⁾... قوله عليه السلام: أن تكونوا على فترة. قال في النهاية: في حديث ابن مسعود:

---

(1) الصحاح: ٤/١٣٣٦.

(2) آل عمران: ١٠٣، ذكره الجوهري في الصحاح ٦/٢٣٣٩.

(3) التوبة: ١٠٩.

(4) الصحاح: ٢/٨٥٦.

(5) القاموس المحيط: ١/٣٦٥.

(6) التوبة: ٧٩.

(7) الصحاح: ٢/٤٦٠.

أنّه مرِضَ فبكى، فقال: إنّما أبكي لأنّه أصابني على حال فَترةٍ ولم يُصِبني في حال اجتهادٍ. أي: في حال سكونٍ وتقليلٍ من العبادات والمجاهدات، والفَترة في غير هذا: ما بين الرَّسولين من رسل الله تعالى من الزّمان الّذي انقطعت فيه الرّسالة⁽¹⁾. انتهى.. فالمعنى أخشى أن تكونوا على فترة وسكون وفتور عن نصرة الحقّ، أو أن تكونوا كأُناسٍ كانوا بين النبيّين لا يظهر فيهم الحقّ ويشتبه عليهم الأمور.

قوله عليه السلام: ملتم عنّي ميلة. أي: في أوّل الأمر بعد الرسول صلى الله عليه وآله.. قوله عليه السلام: ولو أشاء لقلت. أي: بيّنت بطلان الرجلين اللذين اتّبعوهما وكفرهما، لكن لا تقتضيه مصلحة الحال.. قوله عليه السلام: عفا الله عمّا سلف. أي: لمن تاب في هذا الزمان.. قوله عليه السلام: كان خيراً له، قصّ الجناحين. كناية عن منعه ورفع استيلائه وقبض يده عن أموال المسلمين ودمائهم وفروجهم، وقطع رأسه كناية عن قطع ما هو بمنزلة رأسه من الخلافة، أو المراد قتله ابتداءً قبل ارتكاب هذه الأُمور.. قوله عليه السلام: شغل. أي: بالدنيا عن تحصيل الجنّة والحال أنّ النار كانت أمامه، فكان ينبغي أن لا يشتغل مع هذا بشيء آخر سوى تحصيل الجنّة والتخلّص من النار.

قوله عليه السلام: ثلاثة واثنان. الحاصل أنّ أحوال المخلوقين المكلّفين تدور على خمسة، وإنّما فصل الثلاثة عن الاثنين؛ لأنّهم من المقرّبين المعصومين الناجين من غير شكّ، فلم يخلطهم بمن سواهم.. الأوّل: ملك أعطاه الله جناحين يطير بهما في درجات الكمال صورة ومعنى.. والثاني: نبيّ أخذ الله بضبعيه: الضَّبْع بسكون الباء: وسَط العَضُد، وقيل: هو ما تحت الإبط، أي: رفعه الله بقدرته وعصمته من بين الخلق واختاره وقرّبه كأنّه أخذ بعضده وقرّبه إليه، ويحتمل أن يكون كناية عن رفع يده وأخذها عن العاصي بعصمته، وأن يكون كناية عن تقويته، والأول أظهر.. والثالث: ساعٍ مجتهد في الطاعات غاية جهده: والمراد: إمّا الأوصياء عليهم السلام أو أتباعهم الخُلّص، فالأوصياءَ داخلون في الثاني على سبيل التغليب، أو المراد بالثالث أعمّ منهما.. والرابع: عابد طالب للآخرة بشيء من السعي مع صحّة إيمانه، وبذلك يرجو فضل ربّه.. والخامس: مقصّر ضالّ عن الحقّ كافر، فهو في النار.

قوله عليه السلام: اليمين والشمال مضلّة. أي: كلّ ما خرج عن الحقّ فهو ضلال، أو المراد باليمين ما يكون بسبب الطاعات والبدع فيها، وباليسار ما يكون بسبب المعاصي.. قوله عليه السلام: عليها يأتي الكتاب. أي: على هذه الجادّة أتى كتاب الله وحثّ على سلوكها، وفي بعض النسخ: ما في الكتاب، وفي نسخ نهج البلاغة⁽²⁾: باقي الكتاب، ولعلّ المراد ما بقي من الكتاب في أيدي الناس.. قوله عليه السلام: هلك من ادّعى. أي: من ادّعى مرتبة ليس بأهل لها كالإمامة.. قوله عليه السلام: وليس لأحد عند الإمام فيها هوادة. قال الجزريّ فيه: لا تأخذه في الله هوادةٌ.. أي: لا يسكن عند وجوب حدود الله ولا يحابي فيه أحداً، والهوادة: السُّكون والرُّخصة والمحاباة⁽³⁾. انتهى.

---

(١) النهاية: ٣/ ٤٠٨.

(٢) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٥٨، الخطبة ١٦.

(٣) النهاية: ٥/ ٢٨١.

قوله عليه السلام: والتوبة من ورائكم. قال ابن ميثم: تنبيهٌ للعصاة على الرجوع إلى التوبة عن الجري في ميدان المعصية واقتفاء أثر الشيطان، وكونها وراء؛ لأنّ الجواذب الإلهيّة إذا أخذت بقلب العبد فجذبته عن المعصية حتى أعرض عنها والتفت بوجه نفسه إلى ما كان معرضاً عنه من الندم على المعصية، والتوجّه إلى القبلة الحقيقيّة، فإنّه يصدق عليه إذن أنّ التوبة وراءه، أي: وراءً عقلياً، وهو أولى من قول من قال من المفسّرين: إنّ وراءكم بمعنى أمامكم(١). قوله عليه السلام: من أبدى صفحته للحقّ هلك. قال في النهاية: صفحة كلّ شيءٍ: وجهه وناصيته(٢).

أقول: المراد مواجهة الحقّ ومقابلته ومعارضته، فالمراد بالهلاك الهلاك في الدنيا والآخرة، أو المراد إبداء الوجه للخصوم ومعارضتهم لإظهار الحقّ في كل مكان وموطن من غير تقيّة ورعاية مصلحة فيكون مذموماً، والهلاك بالمعنى الذي سبق، ويؤيّد هذا قوله عليه السلام: استتروا في بيوتكم. أو المراد معارضته أهل الباطل على الوجه المأمور به، والمراد بالهلاك مقاساة المشاق والمفاسد والمضارّ من جهّال الناس، ويؤيّده ما في نسخ نهج البلاغة: هلك عند جهلة الناس.

١٨ - نهج(٣): ومن خطبةٍ له عليه السلام: لا يشغَلُه شأنٌ، ولا يغيّره زمانٌ، ولا يحويه مكان، ولا يصفه لسانٌ، ولا يعزُب عنه عدد قطر الماء، ولا نجوم السّماء، ولا سوافي الرّيحِ في الهواء، ولا دبيب النّمل على الصَّفا، ولا مَقِيل الذَّرّ في الليلة الظّلماءِ، يعلم مساقط الأوراق، وخفِيّ طرف الأحداق، وأشهد أن لا إله إلاّ الله غير معدولٍ به ولا مشكُوكٍ فيه ولا مكْفُورٍ دينُه، ولا مجحودٍ تكوينه، شهادة من صدقت نيّته، وصفت دِخلَتُه، وخَلَص يقينه، وثَقُلت موازينه، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، المجتبى من خلائقه، والمعْتَام لشرح حقائِقِه، والمُخْتَصُّ بعقائل كراماته، والمصطفى لكرائم رسالاته، والموضَّحة به أشراط الهدى، والمجلوّ به غريب العمى.

أيُها النَّاس، إنَّ الدُّنيا تغرُّ المؤمِّل لها والمُخلِد إليها، ولا تنفس بمن نافس فيها، وتغلب من غلب عليها، وايم الله ما كان قومٌ قطُّ في غَضِّ نعمةٍ من عيشٍ فزال عنهم إلاَّ بذنوبٍ اجترَحُوها؛ لأنَّ الله تعالى ﴿لَيۡسَ بِظَلَّامٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾(٤)، ولو أنَّ النَّاس حين تنزل بهم النِّقَم وتزول عنهم النِّعم، فزعوا إلى ربِّهم بصدقٍ من نيَّاتهم، ووَلَهٍ من قلوبهم، لردَّ عليهم كلَّ شارد، وأصلح لهم كلَّ فاسدٍ، وإنِّي لأخشى عليكم أن تكونوا في فترةٍ وقد كانت أُمورٌ عندي مضت، مِلتُم فيها ميلةً كنتم فيها عندي غير محمودين، ولئن ردَّ عليكم أمْركم إنَّكم لسعداء، وما عليَّ إلاَّ الجهد، ولو أشاءُ أن أقول لقلت: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ﴾(٥).

بيان: قد مرّ شرح صدر الخطبة في كتاب التوحيد(٦).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١/٣٠٨ - ٣٠٩، الخطبة ١٥.

(٢) النهاية: ٣/ ٣٤.

(٣) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٢٥٦ - ٢٥٧، الخطبة ١٧٨.

(٤) آل عمران: ١٨٢.

(٥) المائدة: ٩٥.

(٦) بحار الأنوار: ٤/ ٣١٢.

قوله: غير معدولٍ به. أي: لا يُعادَل ويساوى به أحدٌ، كما قال تعالى: ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾(١). والدُّخلة بالكسر والضّم: باطن الأمر. والمُعْتام: أي المُخْتار، والتّاء تاء الافتعال، ذكره في النهاية(٢). والعقائل: جمع عقِيلةٍ، وهي كريمة كلِّ شيءٍ. والأشراط: العلامات، جمع شرطٍ بالتحريك. والغِرْبيب بالكسر: الأسود الشَّديد السَّواد، أي المكشوف به ظلم الظلام. وأخلد إليه: مال. قوله عليه السلام: ولا تنفس. أي لا ترغب إلى من يرغب إليها بل ترميه بالنَّوائب. قوله عليه السلام من غلب عليها. أي من غلب إليها وأخذها قهراً فسوف تغلب الدنيا عليه، أو المراد بمن غلب عليها من أراد الغلبة عليها. قوله عليه السلام: في غضّ نعمة. أي في نعمة غَضَّةٍ طريّةٍ.

قوله عليه السلام: ليس بظلاّم. أي: لو فعله الله بقوم لفعله بالجميع؛ لأنّ حكمه في الجميع واحد، فيكون ظلاّماً، أو المعنى أنّ ذلك ظلم شديد، ويُقال: فزعت إليه فأفزعني. أي استغثت إليه فأغاثني. والوَلَه: الحزن والحيْرة والخوف وذهاب العقل حزناً. والشّارد: النّافر. قوله عليه السلام: في فترة. الفترة: الانكسار والضَّعْف، وما بين الرَّسولين، وكنّى عليه السلام بها هنا عن أمر الجاهليّة، أي: إنّي لأخشى أن يكون أحوالكم في التعصّبات الباطلة والأهواء المختلفة كأحوال أهل الجاهليّة. قوله عليه السلام: ملتم فيها ميلة. إشارة إلى ميلهم عنه عليه السلام إلى الخلفاء الثلاثة. وقول ابن أبي الحديد(٣): إشارة إلى اختيارهم عثمان يوم الشورى، يبطله قوله عليه السلام: أُمور وغير ذلك.

قوله عليه السلام: ولئن ردّ عليكم. أي: أحوالكم التي كانت أيّام رسول الله صلّى الله عليه وآله.. قوله عليه السلام: ولو أشاء. أي: لو أشاء أن أقول فيما ملتم عن الحقّ ونبذتم الآخرة وراء ظهوركم بلفظ صريح لقلت، لكنّي طويت عن ذكره وأعرضت عنه لعدم المصلحة فيه، ولم أصرّح بكفركم وما يكون إليه مصير أمركم وما أكننتم وأخفيتم في ضمائركم لذلك.. وقوله عليه السلام: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾(٤). أي: عفا عمّن تاب وأناب ورجع، ويحتمل أن يكون من الدعاء الشائع في أواخر الخطب، كقوله عليه السلام: غفر الله لنا ولكم. وأمثاله، وهذه الأدعية مشروطة بشرائط، وقيل: يحتمل أن يكون المعنى لو أشاء أن أقول قولاً يتضمّن العفو عنكم لقلت، لكنّي لا أقول ذلك؛ إذ لا مجال للعفو هنا، ولا يخفى بعده.

١٩ - **نهج**(٥): قال عليه السلام: لنا حقٌّ فإن أُعطيناه وإلاّ ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السُّرى... وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه، ومعناه: إنّا إن لم نعط حقّنا كنّا أذلاّء، وذلك أنّ الرَّديف يركب عجز البعير، كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما.

٢٠ - **نهج**(٦): ومن خطبة له عليه السلام: وناظِر قلب اللبيب به يُبصر أمده، ويعرِف غوره ونجده. داعٍ دعا، وراعٍ رعى، فاستجيبوا للدّاعي، واتّبعوا الرّاعي، قد خاضوا بحار الفتن، وأخذوا بالبِدَع

---

(١) الأنعام: ١٥٠. (٢) النهاية: ٣/ ٣٣١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٠/ ٦٢، الخطبة ١٧٩.

(٤) المائدة: ٩٥. (٥) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٤٧٢، الحكمة ٢٢.

(٦) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٢١٥ ـ ٢١٦، الخطبة ١٥٤.

دون السُّنن، وأرَزَ المؤمنون، ونَطَق الضَّالُّون المكذِّبون، نحن الشِّعار والأصحاب، والخَزَنة والأبواب، ولا تُؤتى البيوت إلاّ من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سُمّي سارقاً.

منها: فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرَّحمن، إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يُسبقوا، فليَصْدُق رائدُ أهله، وليُحضر عقله، وليكن من أبناء الآخرة، فإنَّه منها قدِم وإليها ينقلِب، فالنَّاظر بالقلب العامل بالبصر يكون مُبتدأ عمله أن يَعلَمَ أعَمَله عليه أمْ له؟ فإن كان لَهُ مضى فيه، وإن كان عليه وقف عنه، فإنَّ العامل بغير علم كالسَّائِر على غير طريقٍ فلا يزيده بعده عن الطَّريق إلاّ بعداً من حاجته، والعامل بالعلم كالسَّائر على الطَّريق الواضح، فلينظر ناظرٌ أسائرٌ هو أم راجع؟ واعلم أنَّ لكلِّ ظاهرٍ باطناً على مثاله، فما طاب ظاهره طاب باطنه، وما خَبُث ظاهره خَبُث باطنه، وقد قال الرَّسول الصَّادق صلّى الله عليه وآله: إنَّ الله يحبُّ العبد ويُبْغِض عمله، ويحبُّ العمل ويُبْغِض بدنه.

واعلم أنَّ كلَّ عملٍ نبات، وكلُّ نباتٍ لا غنى به عن الماءِ، والمياه مختلفةٌ، فما طاب سقيُهُ طاب غرسه، وحَلَت ثمرته، وما خَبُث سقْيُه خَبُث غرسه، وأمَرَّت ثمرته.

توضيح: قال الجوهري: النَّاظر من المقلة: السَّواد الأصغر الَّذي فيه إنسان العين⁽¹⁾... أي: إنّ قلب اللبيب له عين يبصر بها غايته التي تجري إليها ويعرف من أحواله المستقبلة ما كان مرتفعاً شريفاً أو منخفضاً ساقطاً.. والنَّجد: المرتفع من الأرض، ولعلّ المراد بالداعي الرسول صلّى الله عليه وآله، وبالراعي نفسه عليه السلام.. وقوله عليه السلام: قد خاضوا. كلام منقطع عمّا قبله ومتّصل بكلام أسقطه السيّد رحمه الله تقيّة للتصريح بذمّ الخلفاء الثلاثة فيه.. وأرز بالفتح والكسر: انقبض.

والمؤمنون: هو عليه السلام وشيعته.. والضالون: خلفاء الجور وأتباعهم.. وقال ابن أبي الحديد⁽²⁾ في قوله عليه السلام: والخزنة والأبواب: أي خزنة العلم وأبوابه، أو خزنة الجنّة وأبوابها. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، ومن أراد الحكمة فليأت الباب... وقال فيه: خازن علمي. وتارة أُخرى: عيبة علمي. وقال صلّى الله عليه وآله في الخبر المستفيض: إنّه قسيم الجنّة والنار، يقول للنار هذا لي فدعيه، وهذا لك فخذيه... ثم ذكر أربعة وعشرين حديثاً من فضائله صلوات الله عليه من طريق المخالفين.

قوله عليه السلام: فيهم كرائم القرآن. ضمير الجمع راجع إلى آل محمّد عليهم السلام الذين عناهم عليه السلام بقوله: نحن الشعار. والمراد بكرائم القرآن: مدائحهم التي ذكرها الله فيه، أو علومه المخزونة عندهم.. وهم كنوز الرحمن: أي خزائن علومه وحكمه وقربه.. قوله عليه السلام: لم يسبقوا. أي: ليس صمتهم عن عيّ وعجز حتى يسبقهم أحد، بل لمحض الحكمة.. قوله عليه السلام: فليصدق رائد أهله. يحتمل أن يكون المراد بالرائد الإنسان نفسه، فإنّه كالرائد لنفسه في الدنيا يطلب فيه لآخرته ماءً ومرعىً. أي: لينصح نفسه ولا يغشّها بالتسويف والتعليل، أو المعنى ليصدق كلّ منكم أهله وعشيرته ومن يعنيه أمره، وليبلّغهم ما عرف من فضلنا وعلوّ درجتنا.

---

(١) الصحاح: ٢/ ٨٣١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٩/ ٦٥.

قوله: فإنّه منها قدم. لخلق روحه قبل بدنه من عالم الملكوت، أو لخروج أبيهم من الجنّة.. وقيل: الآخرة: الحضرة الإلهيّة التي منها مبدأ الخلق وإليها معادهم.. فالناظر بالقلب: أي من لا يقتصر في نظره على ظواهر الأمور.. العامل بالبصر: أي من يعمل بما يبصر بعين بصيرة، أي: إذا علم الحقّ لا يتعدّاه. ويروى: العالم بالبصر. أي: من كان إبصاره سبباً لعلمه.. قوله عليه السلام: واعلم أنّ لكلّ ظاهر باطناً.

أقول: قد يتوهّم التنافي بين هاتين الكلمتين وبين الخبر المرويّ ظاهراً، ويخطر بالبال دفعه بوجوه:

الأوّل: أن يكون الخبر في قوّة الاستثناء لبيان أنّ المقدّمتين ليستا كليّتين، بل هما لبيان الغالب، وقد يتخلّف كما ورد في الخبر.

الثاني: أن يكون الخبر استشهاداً للمقدّمتين، وبيانه: أنّ للعمل ظاهراً وباطناً، وللشخص ظاهراً وباطناً، وظاهر الشخص مطابق لباطنه، ولذا يحبّ الله ظاهر الشخص لما يعلم من حسن باطنه وعاقبته، ويبغض ظاهر الشخص إذا علم سوء باطنه ورداءة عاقبته.

الثالث: أن يكون المراد أنّه لا يمكن أن لا يظهر سوء الباطن من الأخلاق الرديّة والاعتقادات الباطلة والطينات الفاسدة وإن كان في آخر العمر، ولا حسن الباطن من الأخلاق الحسنة والاعتقادات الحقّة والطينات الطيّبة، فالذي يحبّه الله ويبغض عمله ينقلب حاله في آخر العمر ويظهر منه حسن العقائد والأعمال، وكذا العكس، فظهر أنّ حسن الباطن والظاهر متطابقان، وكذا سوؤهما، ولعلّ ما يذكر بعده يؤيّد هذا الوجه في الجملة.

الرابع: ما ذكره ابن أبي الحديد(١)، حيث قال: هو مشتقّ من قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾(٢)، والمعنى أنّ لكلتا حالتي الإنسان الظاهرة أمراً باطناً يناسبها من أحواله، والحالتان الظاهرتان: ميله إلى العقل وميلها إلى الهوى، فالمتّبع لعقله يرزق السعادة والفوز، فهذا هو الذي طاب ظاهره وطاب باطنه، والمتّبع لمقتضى هواه يرزق الشقاوة والعطب، وهذا هو الذي خبُث ظاهره وخبُث باطنه.

الخامس: ما قيل: إنّ المراد بطيب الظاهر حسن الصورة والهيئة، وبخبثه قبحهما، وقال: هما يدلّان على حسن الباطن وقبحه، وحمل خبث العبد مع قبح الفعل على ما إذا كان مع حسن الصورة، والآخر على ما إذا كان مع قبح الصورة. ولا يخفى بعده ولعلّ الأوّل أظهر الوجوه. وأمَرَّت: أي صارت مرّاً.

٢١ - **نهج**(٣): من كلام له عليه السلام: وقد قال لي قائلٌ: إنّك على هذا الأمر يابن أبي طالبٍ لحريصٌ! فقلت: بل أنتم والله أحرص وأبعد، وأنا أخصُّ وأقرب، وإنّما طلبت حقّاً لي وأنتم تحولون

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٩/١٧٨ - ١٧٩.

(٢) الأعراف: ٥٨.

(٣) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٢٤٦ - ٢٤٧، الخطبة ١٧٢.

بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلمّا قرعته بالحجّة في الملأ الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني به. اللهمَّ إنّي أستعديك على قريشٍ ومن أعانهم، فإنّهم قطعوا رحمي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي، ثمّ قالوا: ألا إنَّ في الحقِّ أن نأخذه وفي الحقِّ أن تتركه.

بيان: قال ابن أبي الحديد[1]: هذا الفصل من خطبة يذكر فيها أمر الشورى، والذي قال له: إنّك على هذا الأمر لحريص! هو سعد بن أبي وقّاص مع روايته فيه: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى... وهذا عجيب، وقد رواه الناس كافّة. وقالت الإماميّة: هذا الكلام كان يوم السقيفة، والقائل أبو عبيدة بن الجرّاح... وقرعته بالحجّة: صدمته بها.. قوله عليه السلام: بهت. في بعض النسخ: هبَّ. أي: استيقظ.. وقال الجوهري: العدوى: طلبك إلى والٍ ليُعدِيَك على من ظلمك، أي: ينتقم منه، يقال: استعديت على فلانٍ الأمير فأعداني: استعنت به فأعانني عليه[2].

فإنّهم قطعوا رحمي: لأنّهم لم يراعوا قربه عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله أو منهم، أو الأعمّ.. ألا إنَّ في الحقِّ أن نأخذه - بالنون - وفي الحقِّ أن تتركه - بالتاء -: أي إنّهم لم يقصّروا على أخذ حقّي ساكتين عن دعوى كونه حقّاً لهم، ولكنّهم أخذوه مع دعواهم أنّ الحقّ لهم، وأنّه يجب عليّ أن أترك المنازعة فيه، فليتهم أخذوا معترفين بأنّه حقّ لي، فكانت المصيبة أهون.. وروي بالنون فيهما[3]، فالمعنى أنّا نتصرّف فيه كما نشاء بالأخذ والترك دونك.. وفي بعض النسخ فيهما بالتاء[4]، أي: يعترفون أنّ الحقّ لي ثم يدّعون أنّ الغاصب أيضاً على الحقّ، أو يقولون: لك الاختيار في الأخذ والترك، وكذا في الرواية الأخرى قرئ بالنون وبالتاء[5].. وقال القطب الراوندي: إنّها في خطّ الرضي رحمه الله بالتاء، أي: إن وليت كانت ولايتك حقّاً، وإن ولي غيرك كانت حقّاً على مذهب أهل الاجتهاد.

٢٢ - نهج[6]: ومن كلام له عليه السلام: اللهمَّ إنّي أستعديك على قريشٍ فإنّهم قد قطعوا رحمي، وأكفأوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به من غيري، وقالوا: ألا إنَّ في الحقِّ أن نأخذه وفي الحقِّ أن نمنعه، فاصبر مغموماً أو مت متأسّفاً. فنظرت فإذا ليس لي رافدٌ ولا ذابٌّ ولا مساعدٌ إلاّ أهل بيتي، فضنِنت بهم عن المنيَّة، فأغضيت على القذى، وجرعت ريقي على الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم، وآلم للقلب من حزّ الشِّفَار.

بيان: قال الجوهري: كفأت الإناء: كببته وقلبته، فهو مكفوءٌ. وزعم ابن الأعرابي أنَّ أكفأته لغةٌ[7]. ويروى: كفّوا بدون الهمزة وهو أفصح. وقال الجوهري: رفدته أرفِده رِفْداً: إذا أعنته،

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٩/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

(٢) الصحاح: ٦/ ٢٤٢١.

(٣) منهاج البراعة: ٢/ ٤٥٩، الخطبة: ٢١٧.

(٤) شرح نهجة البلاغة للقطب الراوندي: ٢/ ١٥٢.

(٥) منهاج البراعة: ٢/ ٣٥٩، الخطبة ٢١٧.

(٦) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٣٣٦ ـ ٣٣٧، الخطبة ٢١٧.

(٧) الصحاح: ١/ ٦٨.

والإرفاد: الإعانة(١). وقال: الذَّبُّ: الدَّفع والمنع(٢). وقال: ضَنِنت بالشَّيءِ: بخلت به. وقال الفرّاءُ: ضننت بالفتح: لغةٌ فيه(٣). والإغضاءُ: إدناء الجفون. والقذى في العين: ما يسقط فيها فيؤذيها. والشجا: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره. والعَلْقم: شجرٌ مرٌّ، ويقال للحنظل، وكلّ شيءٍ مرٌّ علقمٌ. والحزُّ: القطع، حزَّه واحتزَّه: قطعه. والشَّفْرة بالفتح: السِّكّين العظيم، والجمع شفارٌ.

٢٣ - **نهج**(٤): من كلامه عليه السلام: وا عجباه! أتكون الخلافة بالصَّحابة ولا تكون بالصَّحابة والقَرابة؟!

قال السيّد رحمه الله: ورُوي له عليه السلام شعرٌ في هذا المعنى، وهو قوله:

فإن كنتَ بالشُّورى ملكتَ أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غُيَّبُ
وإن كنتَ بالقربى حَجَجْتَ خصيمهم فغيرك أولى بالنَّبيِّ وأقرب

بيان: قوله عليه السلام: فكيف بهذا. أي: كيف تملكها بهذا.. قوله عليه السلام: خصيمهم. أي: من كان خصماً لك منهم في دعوى الخلافة.

وقال ابن أبي الحديد(٥): حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع أبي بكر وعمر، أمّا النثر فموجّه إلى عمر؛ لأنّ أبا بكر لمّا قال لعمر: امدد يدك. قال له عمر: أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلّها شدّتها ورخائها فامدد أنت يدك. فقال عليّ عليه السلام: إذا احتججت لاستحقاقه الأمر بصحبته إيّاه في المواطن، فهلاّ سلّمت الأمر إلى من قد شركه في ذلك، وقد زاد عليه بالقرابة؟

وأمّا النظم فموجّه إلى أبي بكر؛ لأنّه حاجّ الأنصار في السقيفة فقال: نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي تفقّأت عنه. فلمّا بويع احتجّ على النّاس بالبيعة، وأنّها صدرت عن أهل الحلّ والعقْد، فقال عليّ عليه السلام: أمّا احتجاجك على الأنصار بأنّك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه فغيرك أقرب نسباً منك إليه، وأمّا احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة، فقد كان قوم من أجلّة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد، فكيف ثبت؟!

٢٤ - **نهج**(٦): قال عليه السلام: فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقّي، مستأثراً عليَّ، منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يوم النَّاس هذا.

٢٥ - **نهج**(٧): من كلامه عليه السلام: فنظرت فإذا ليس معينٌ إلاّ أهل بيتي، فضنِنت بهم عن الموت، وأغضيت على القذى، وشرِبت على الشجا، وصبرت على أخذ الكَظْم وعلى أمَرَّ من طعم العلقم.

٢٦ - وقال رحمه الله في موضع آخر(٨): قالوا: لمّا انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنباء السَّقيفة

---

(١) الصحاح: ٢/ ٤٧٥.
(٢) الصحاح: ١/ ١٢٦.
(٣) الصحاح: ٦/ ٢١٥٩.
(٤) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٥٠٢، الحكمة ١٩٠.
(٥) شرح نهج البلاغة: ١٨/ ٤١٦.
(٦) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٥٣، الخطبة ٦.
(٧) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٦٨، الخطبة ٢٦.
(٨) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٩٧ ـ ٩٨، الخطبة ٦٧.

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليه السلام: ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت: منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ.

قال عليه السلام: فهلاً احتججتم عليهم بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وصّى بأن يحسن إلى محسنهم ويُتجاوز عن مسيئهم؟ قالوا: وما في هذا من الحجّة عليهم؟

قال عليه السلام: لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصيّة بهم.

ثمّ قال عليه السلام: فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجّت بأنّها شجرة الرّسول صلى الله عليه وآله. فقال عليه السلام: احتجُّوا بالشّجرة وأضاعوا الثّمرة!

بيان: الكظم بفتح الظاء: مخرج النَّفس.. قوله عليه السلام: احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة. المراد بالثمرة إمّا الرسول صلى الله عليه وآله، والإضاعة عدم اتّباع نصبه، أو أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام تشبيهاً له صلى الله عليه وآله بالأغصان، أو اتّباع الحقّ الموجب للتمسّك به دون غيره كما قيل، والغرض إلزام قريش بما تمسّكوا به من قرابته صلى الله عليه وآله، فإن تمّ فالحقّ لمن هو أقرب وأخصّ، وإلاّ فالأنصار على دعواهم.

٢٧ - **نهج**(١): من كلامه عليه السلام لمّا عزموا على بيعة عثمان: لقد علمتم أنّي أحقُّ بها من غيري، ووالله لأُسلِّمنَّ ما سلِمت أُمور المسلمين ولم يكن فيها جورٌ إلاّ عليَّ خاصّةً، التماساً لأجر ذلك وفضله، وزهداً فيما تنافستموه من زخرفه وزِبرِجه.

بيان: قوله عليه السلام: أنّي أحقّ بها. أي: بالخلافة والتفضيل، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾(٢)، والجور عليه عليه السلام خاصّة غصب حقّه، وفيه دلالة على أنّ خلافة غيره جور مطلقاً، والتسليم على التقدير المفروض وهو سلامة أُمور المسلمين - وإن لم يتحقّق الفرض - لرعاية مصالح الإسلام والتقيّة.. والتماساً: مفعولاً له للتسليم.. والتّنافس: الرَّغبة في النَّفيس المرغوب للانفراد به.. والزُّخرُف بالضم: الذَّهب وكمال حسن الشَّيءِ.. والزِّبرِج بالكسر: الزِّينة.

٢٨ - **نهج**(٣): ومن خطبة له عليه السلام: بعث رسله بما خصَّهم به من وحيه، وجعلهم حجّةً له على خلقه، لئلاّ تجب الحجّة لهم بترك الإعذار إليهم، فدعاهم بلسان الصِّدق إلى سبيل الحقِّ، ألا إنَّ الله قد كشف الخلق كشفةً، لا أنّه جهِل ما أخفَوْه من مَصُون أسرارهم ومكنون ضمائرهم، ولكن ليبلوهم أيُّهم أحسن عملاً، فيكون الثّواب جزاءً، والعقاب بواءً.

أين الذين زعموا أنّهم الرّاسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا؟ أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يُستَعطى الهدى ويُستجلى العمى إنَّ الأئمّة من قريشٍ غُرِسوا في هذا البطن من هاشم، لا تَصْلُح على سِواهم، ولا تَصْلُح الولاة من غيرهم.

منها: آثروا عاجلاً، وأخّروا آجلاً، وتركوا صافياً، وشربوا آجِناً، كأنّي أنظر إلى فاسقهم وقد

---

(١) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ١٠٢، الخطبة ٧٤.

(٢) الفرقان: ١٥.

(٣) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٢٠٠ - ٢٠٢، الخطبة ١٤٤.

صحِب المنكر فألِفه، وبسِئ به ووافقه حتّى شابت عليه مفارقه، وصُبِغت به خلائقه، ثمَّ أقبل مُزبِداً كالتَّيَّار لا يبالي ما غرَّق، أو كوقع النَّار في الهشيم لا يحفل ما حرَّق، أين العقول المستصبِحة بمصابيح الهدى، والأبصار اللامِحة إلى منار التَّقوى؟ أين القلوب الَّتي وهِبت لله! وعوقِدت على طاعة الله؟ ازدحموا على الحطام، وتشاحُّوا على الحرام، ورفِع لهم علم الجنَّة والنَّار فصرفوا عن الجنَّة وجوههم، وأقبلوا إلى النَّار بأعمالهم، دعاهم ربُّهم فنفروا وولَّوا، ودعاهم الشَّيطان فاستجابوا وأقبلوا!

إيضاح: الكشف: أُريد به هنا الابتلاء الذي هو سببه. وقال في النهاية: الجراحات بواءٌ، أي: سواءٌ في القِصاص، ومنه حديث عليّ عليه السلام: والعِقاب بواءٌ. وأصل البَواء: اللزوم[1]... أين الذين زعموا؟ أي: الخلفاء الجائرون المتقدّمون.. قوله عليه السلام: أن رفعنا الله: تعليل لدعوتهم الكاذبة، أي: كانت العلّة الحاملة لهم على هذا الكذب أنّ الله رفع قدرنا في الدنيا والآخرة وأعطانا، أي: الملك والنبوّة.. وأدخلنا: أي في دار قربه وعناياته الخاصّة. وأن ها هنا للتعليل، أي: لأنّ، فحذف اللام، ويُحتمل أن يكون المعنى أين الذين زعموا عن أن يروا أن رفعنا الله وأورثنا الخلافة ووضعهم بأخذهم بأعمالهم السيئة.

والبطن: ما دون القبيلة وفوق الفَخِذ.. قوله عليه السلام: لا تصلح على سواهم. أي: لا يكون لها صلاح على يد غيرهم، ولا يكون الولاة من غيرهم صالحين.. والآجِن: الماءُ المتغيِّر.. قوله عليه السلام: كأنّي أنظر. قال ابن أبي الحديد: هو إشارة إلى قوم يأتي من الخلف بعد السلف[2]... قيل: والأظهر أنّ المراد بهم من تقدّم ذكرهم من الخلفاء وغيرهم من... الصحابة، كما قال عليه السلام في الفصل السابق: أين الذين زعموا؟ فيكون قوله عليه السلام: كأنّي أنظر، إشارة إلى ظهور اتّصافهم بالصفات حتى كأنّه يراه عياناً.

وقال في النهاية: بَسِأت بفتح السين وكسرها: أي اعتادت واستأنست[3]... شابت عليه مفارقه: أي ابيضَّ شعره وفني عمره في صحبة المنكر... وصُبغت به خلائقه: أي صار المنكر عادته حتّى تلوَّنت خلائقه به.. والتَّيّار: موج البحر ولُجّته... وكلمة ثمَّ للترتيب الحقيقي أو الذكري.. و(....) وقوله عليه السلام: لا يحفِل. أي: لا يبالي.. واللامحة: النّاظرة.

٢٩ - نهج[4]: من خطبة له عليه السلام في الملاحم: وأخذوا يميناً وشمالاً ظعناً في مسالك الغيِّ، وتركاً لمذاهب الرُّشد، فلا تستعجلوا ما هو كائنٌ مُرصَدٌ، ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد، فكم من مستعجلٍ بما إن أدركه وَدَّ أنّه لم يدركه، وما أقرب اليوم من تباشير غدٍ. يا قوم، هذا إبّان ورود كلِّ موعودٍ، ودنوّ من طَلعة ما لا تعرفون، ألا وإنَّ من أدركها منّا يسري فيها بسراجٍ منيرٍ، ويحذو فيها على مثال الصَّالحين، ليحلَّ فيها رِبقاً، ويُعتق رقًّا، ويَصدع شَعْباً، ويَشعب صَدعاً، في سُترةٍ عن

---

[1] النهاية: ١/ ١٦٠.

[2] شرح نهج البلاغة: ٩/ ٨٩.

[3] النهاية: ١/ ١٢٦.

[4] نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٢٠٨ - ٢٠٩، الخطبة ١٥٠.

النَّاس، لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره، ثمَّ ليُشحذنَّ فيها قومٌ شحذ القين النَّصل، تجلى بالتَّنزيل أبصارهم، ويرمى بالتَّفسير في مسامعهم، ويُغبقون كأس الحكمة بعد الصَّبوح.

منها: وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغِيَر، حتَّى إذا اخلولق الأجل، واستراح قومٌ إلى الفتن، واشتالوا عن لقاح حربهم، لم يَمُنُّوا على الله بالصَّبر، ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحقِّ، حتَّى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدَّة البلاءِ، حملوا بصائرهم على أسيافهم، ودانوا لربِّهم بأمر واعظهم، حتَّى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قومٌ على الأعقاب، وغالتهم السُّبل، واتّكلوا على الولائج، ووصلوا غير الرَّحم، وهجروا السَّبب الَّذي أُمروا بمودَّته، ونقلوا البناء عن رصِّ أساسه فبنوه في غير موضعه، معادن كلِّ خطيئةٍ، وأبواب كلِّ ضاربٍ في غمرةٍ. قد ماروا في الحَيْرة، وذَهَلوا عن السَّكْرة على سُنَّةٍ من آل فرعون من مُنْقَطِعٍ إلى الدُّنيا راكنٍ، أو مفارقٍ للدِّين مباينٍ.

بيان: نصب ظعناً وتركاً على المصدر، والعامل فيهما من غير لفظهما، أو مصدران قاما مقام الفاعل.. قوله عليه السلام: مُرصَدٌ. على المفعول، أي: مترقَّبٌ مُعَدٌّ لا بدّ من كونه.. وتباشير كلِّ شيءٍ: أوائله.. وإبّان الشَّيءِ بالكسر والتشديد: وقعته وزمانه، ولعلّه إشارة إلى ظهور القائم عليه السلام.. قوله عليه السلام: إنَّ من أدركها منّا. أي قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله.. وسرى - كضرب - وأسرى: أي سار بالليل.. والرَّبق بالفتح: شدُّ الشّاة بالرِبق وهو الخيط.. والصَّدع: التَّفريق والشَّقُّ.. والشَّعْب: الجَمْع.. قوله عليه السلام: في سترة. أشار عليه السلام به إلى غيبة القائم عليه السلام.. والقائف: الَّذي يتَّبع الآثار ويعرفُها.

وشحذْت السِّكِّين: أحددته، أي: ليحرصنّ في تلك الملاحم قوم على الحرب، ويشحذ عزائمهم في قتل أهل الضلال كما يشحذ القَيْن وهو الحدّاد النَّصل، كالسَّيف وغيره.. ويجلى بالتَّنزيل. أي: يكشِف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن وإلهامهم تفسيره ومعرفة أسراره، وكشف الغطاء عن مسامع قلوبهم.. والغَبُوق: الشُّرب بالعَشِيِّ، تقول منه: غَبَقت الرَّجل أغبُقُه بالضم فاغتبق هو، أي: تفاض عليهم المعارف صباحاً ومساءً.. والقوم: أصحاب القائم عليه السلام.. قوله عليه السلام: وطال الأمد بهم. هذا متّصل بكلام قبله لم يذكره السيِّد رحمه الله، والأمد: الغاية.. والغِيَر: اسمٌ من قولك: غيَّرْت الشَّيءَ فتغيَّر، أي: تغيُّر الحال وانتقالها من الصَّلاح إلى الفساد.

واخلولق الأجل: أي قرب انقِضاء أمرهم، من اخلولق السَّحاب، أي: استوى وصار خليقاً بأن يُمْطر، واخلولق الرَّسم: استوى بالأرض.. واستراح قومٌ: أي مال قومٌ من شيعتنا إلى هذه الفئة الضالّة واتّبعوها تقيّة أو لشبهة دخلت عليهم.. واشتالوا: أي رفعوا أيديهم وسيوفهم.. واستعار اللقاح - بفتح اللام - لإثارة الحرب لشبهها بالناقة.. وقوله عليه السلام: حتّى إذا قبض الله، لعلّه منقطع عمّا قبله إلاّ أن يحمل (من طال الأمد بهم) في الكلام المتقدّم على من كان من أهل الضّلال قبل الإسلام، ولا يخفى بعده.. وبالجملة: الكلام صريح في شكايته عليه السلام عن الذين غصبوا الخلافة منه.

وغالتهم السُّبُل: أي أهلكتهُم.. ووصلوا غير الرحم: أي غير رحم رسول الله صلى الله عليه وآله.. والسبب الذي أُمروا بمودّته أهل البيت عليهم السلام كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله: خلّفت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.. كلُّ ضاربٍ

في غَمْرةٍ: أي سائرٍ في غَمْرة الضلالة والجهالة.. قد ماروا في الحَيْرة: أي تردَّدوا واضطربوا فيها.. والمنقطِع إلى الدُّنيا: هو المنهمك في لذاتها.. والمفارق للدين: هو الزاهد الذي يترك الدنيا للدنيا، أو يعمل على الضلالة والردى، وسيأتي فيما سنورده من كتبه عليه السلام وغيرها ما هو صريح في الشكاية.

٣٠ - منها⁽¹⁾: ما كتب عليه السلام في كتاب له إلى معاوية: وكتاب الله يجمع لنا ما شذَّ عنّا وهو قوله سبحانه: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽³⁾ فنحن مرَّةً أولى بالقرابة وتارةً بالطّاعة، ولمّا احتجّ المهاجرون على الأنصار يوم السَّقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلَجُوا عليهم، فإن يكن الفَلْج به فالحقُّ لنا دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم.

وقلت: إنّي كنت أُقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتّى أُبايع، ولعمر الله لقد أردت أن تذُمَّ فمدحت، وأن تَفْضح فافتضَحت، وما على المسلم من غضاضةٍ في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكّاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه.

٣١ - ومنها⁽⁴⁾: ما كتب عليه السلام في جواب عقيل: فدع عنك قريشاً وتَرْكاضَهم في الضَّلال، وتَجْوالهم في الشقاق، وجِماحَهم في التّيه، فإنّهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجَزَت قريشاً عنّي الجوازي، فقد قطعوا رحِمِي، وسلبوني سلطان ابن أُمّي.

وفي كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة⁽⁵⁾: فإنّ قريشاً قد اجتمعت على حرب أخيك اجتماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبل اليوم.

٣٢ - ومنها⁽⁶⁾: ما كتب عليه السلام في كتاب له إلى أهل مصر، وهم العمدة في قتل عثمان: من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين إلى القوم الّذين غضِبوا لله حين عُصي في أرضه وذُهب بحقِّه وضرَب الجوْر سُرادقه على البرِّ والفاجر والمقيم والظّاعن، فلا معروفٌ يُستراح إليه ولا منكرٌ يُتناهى عنه.

٣٣ - ومنها⁽⁷⁾: ما كتب عليه السلام في كتاب له إلى عثمان بن حنيف الأنصاري: بلى كانت في أيدينا فدك من كلِّ ما أظلَّته السَّماء فشحَّت عليها نفوس قومٍ وسَخَت عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله.

٣٤ - ومنها⁽⁸⁾: ما كتب عليه السلام في كتاب له إلى أهل مصر: فلمّا مضى تنازع المسلمون الأمر

---

(1) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٣٨٧ - ٣٨٨، الكتاب ٢٨.

(2) الأنفال: ٧٥. (3) آل عمران: ٦٨.

(4) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٤٠٩، الكتاب ٣٦.

(5) الإمامة والسياسة: ٥٥.

(6) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٤١٠ - ٤١١، الكتاب ٣٨.

(7) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٤١٧، الكتاب ٤٥.

(8) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٤٥١، الكتاب ٦٢.

من بعده، فوالله ما كان يُلقى في روعي ولا يخطُر على بالي أنّ العرب تُغرِج هذا الأمر من بعده ﷺ عن أهل بيته، ولا أنّهم منحّوه عنّي من بعده.

٣٥ - ومنها: ثمّ كتب عليه السلام بعدما ذكر بيعة الناس له(١): فنهضت في تلك الأحداث حتّى زاح الباطل وزهق، واطمأنّ الدّين وتنهْنَه.

٣٦ - ومنها: قوله عليه السلام (٢): قد طلع طالعٌ ولمع لامعٌ ولاح لائحٌ، واعتدل مائلٌ، واستبدل الله بقوم قوماً وبيومٍ يوماً وانتظرنا الغِيَرَ انتظار المجدِب المطرَ، وإنّما الأئمّة قُوّام الله على خلقِه وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النّار إلاّ من أنكرهم وأنكروه.

٣٧ - ومنها: قوله عليه السلام في البيعة(٣): فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا الميثاق في عنقي لغيري.

وقد مرّ في هذا الكتاب وسيأتي(٤) من تظلّمه عليه السلام منهم وشكايته عليه السلام عنهم، وقدحه فيهم، لا سيّما ما أوردناه في باب غصب الخلافة(٥)، وباب مثالب الثلاثة، وباب ما جرى بينه وبين عثمان، وما ذكره في الاحتجاج على من يطلب ثاره، وما ذكره لأبي ذرّ عند إخراجه، ما لو أعدناه لكان أكثر ممّا أوردنا بكثير، لكن الأمر على الطالب يسير، والجرعة تدلّ على الغدير، والحبّة على البيدر الكبير.

وقد قال ابن أبي الحديد(٦) في شرح قوله عليه السلام: اللهمّ إنّي أستعديك على قريش: قد روى كثير من المحدّثين أنّه عقيب يوم السّقيفة تألّم وتظلّم واستنجد واستصرخ حتى سَموه الحضور والبيعة، وأنّه قال وهو يشير إلى القبر: ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾(٧)، وأنّه قال: وا جعفراه! ولا جعفر لي اليوم، وا حمزتاه! ولا حمزة لي اليوم.

وقال(٨) في شرح قوله عليه السلام: وقد قال لي قائلٌ: إنّك على هذا الأمر يابن أبي طالب لحريصٌ. وهو قوله عليه السلام: إنّ لنا حقّاً، إن نعطه نأخذه وإلاّ نركب له أعجاز الإبل وإن طال السرى. وقد ذكره الهروي في الغريبين، وفسّره بوجهين(٩).

وقال الجزري في النهاية: منه حديث عليّ عليه السلام: لنا حقٌّ... وذكر الخبر ثم قال: الرُّكوب على أعجاز الإبل شاقٌّ. أي: [إن] مُنعنا حقّنا ركِبنا مركب المشقّة صابرين عليها وإن طال الأمد.

---

(١) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٤٥١، الكتاب ٦٢.

(٢) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٢١٢، الخطبة ١٥٢.

(٣) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٨١، الخطبة ٣٧.

(٤) بحار الأنوار: ٨/ ٦٥١، ٦٦٩ وما بعدهما.

(٥) بحار الأنوار: ٢٨/ ٨٥، ١٧٥.

(٦) شرح نهج البلاغة: ١١/ ١١١.

(٧) الأعراف: ١٥٠.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ٣٠٧.

(٩) كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ١٩٥.

وقال: ضرب أعجاز الإبل مثلاً لتأخُّره عن حقِّه الَّذي كان يراه له، وتقدُّم غيره عليه، وأنَّه يصبر على ذلك وإن طال أمده، أي: إن قُدِّمنا للإمامة تقدَّمنا وإن أُخِّرنا صبرنا على الأثرة وإن طالت الأيَّام.

وقيل: يجوز أن يريد: وإن نُمْنَعه نَبذُل الجُهْد في طلبه فِعل مَن يضرب في طلبته أكباد الإبل ولا يبالي باحتمال طول السرى، والأوَّلان أوجه؛ لأنَّه سلَّم وصبر على التَّأخُّر ولم يقاتل، وإنَّما قاتل بعد انعقاد الإمامة له⁽¹⁾. انتهى.

ورواه ابن قتيبة، وقال: معناه ركبنا مركب الضيم والذلّ؛ لأنّ راكب عجز البعير يجد مشقّة، لا سيّما إذا تطاول به الركوب على تلك الحال، ويجوز أن يكون أراد: نصبر على أن نكون أتباعاً لغيرنا؛ لأنّ راكب عجز البعير يكون ردفاً لغيره.

وروى ابن أبي الحديد⁽²⁾ أيضاً: أنَّ فاطمةَ صلوات الله عليها حرَّضته يوماً على النهوض والوثوب، فسمع صوت المؤذِّن: أشهد أنَّ محمَّداً رسول الله ﷺ، فقال لها: أيسرّك زوال هذا النداء من الأرض؟ قالت: لا. قال: فإنّه ما أقول لك.

وروى أيضاً⁽³⁾، عن جابر الجعفي، عن محمد بن عليّ عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: ما رأيت منذ بعث الله محمّداً ﷺ رخاء، لقد أخافتني قريش صغيراً وأنصبتني كبيراً حتى قُبض رسول الله ﷺ وكانت الطامّة الكبرى، ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾⁽⁴⁾.

وروى ابن قتيبة - وهو من أعاظم رواة المخالفين - في كتاب الإمامة والسياسة⁽⁵⁾: أنّ عليّاً عليه السلام أُتي به أبو بكر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، فقيل له: بايع أبا بكر. فقال: أنا أحقّ بهذا الأمر منكم، ولا أُبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليه بالقرابة من النبيّ ﷺ وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً، ألستم زعمتم للأنصار أنّكم أولى بهذا الأمر منهم لمكان محمّد ﷺ منكم، فأعطوكم المقادة، وسلّموا إليكم الإمارة؟! فأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار: نحن أولى برسول الله ﷺ حيّاً وميّتاً فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، وإلاّ فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال له عمر: إنّك لست متروكاً حتى تبايع! فقال له عليّ عليه السلام: احلب حلباً لك شطره، اشدده له اليوم يردده عليك غداً. ثم قال: والله يا عمر، لا أقبل قولك، ولا أُبايعه. فقال له أبو بكر: فإن لم تبايعني فلا أُكرهك. فقال عليّ عليه السلام: يا معشر المهاجرين، الله الله! لا تُخرجوا سلطان محمّد ﷺ في العرب من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم، وتدفعوا أهله عن مقامه من الناس وحقّه، فوالله - يا معشر المهاجرين - لنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم، ما كان فيها القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله ﷺ.

---

(1) النهاية: ٣/ ١٨٥ ـ ١٨٦. (2) شرح نهج البلاغة: ١١/ ١١٣.

(3) ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٤/١٠٨.

(4) يوسف: ١٨. (5) الإمامة والسياسة: ١١ ـ ١٢.

ثم قال ابن قتيبة(١): وفي رواية أخرى: أخرجوا عليّاً عليه السلام فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع. فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ فقالوا: إذن والله الذي لا إله إلاّ هو نضرب عنقك. قال: إذن تقتلون عبد الله وأخا رسوله. فقال عمر: أمّا عبد الله فنعم، وأمّا أخا رسول الله فلا. وأبو بكر ساكت لا يتكلّم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه. فلحق عليّ عليه السلام بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح ويبكي وينادي: ﴿ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي﴾(٢).

ثم ذكر ابن قتيبة(٣): أنّهما جاءا إلى فاطمة عليها السلام معتذرين، فقالت: نشدتكما بالله، ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة ابنتي من سخطي؟ ومن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم، سمعناه. قالت: فإنّي أُشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبيّ صلى الله عليه وآله لأشكونّكما إليه. فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة. ثم انتحب أبو بكر باكياً تكاد نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله لأدعونَّ الله عليك في كلّ صلاة. وأبو بكر يبكي ويقول: والله لأدعونَّ الله لك في كلّ صلاة أصلّيها. ثم خرج باكياً.

٣٨ - وروى أيضاً ابن قتيبة(٤) أنّ عليّاً عليه السلام قال: فاجْز قريشاً عنّي بفعالها. فقد قطعت رحمي، وظاهرت عليّ، وسلبتني سلطان ابن عمّي، وسلّمت ذلك منها لمن ليس في قرابتي وحقّي في الإسلام، وسابقتي التي لا يدّعي مثلها مدّعٍ إلاّ أن يدّعي ما لا أعرفه، ولا أظنّ الله يعرفه.

٣٩ - وروى أيضاً(٥) أنّه قال للحسن عليه السلام: وايم الله يا بني، ما زلت مظلوماً مبغيّاً عليّ منذ هلك جدُّك صلى الله عليه وآله.

٤٠ - وروى ابن أبي الحديد(٦) أنّ عليّاً عليه السلام قال وقد سمع صارخاً ينادي: أنا مظلوم، فقال: هلمّ فلنصرخ معاً، فإنّي ما زلت مظلوماً.

٤١ - وقال(٧): قال عليّ عليه السلام: ما زلت مستأثراً عليّ مدفوعاً عمّا أستحقّه وأستوجبه.

٤٢ - وقال عليه السلام: اللهمّ اجز قريشاً فإنّها منعتني حقّي وغصبتني أمري(٨).

٤٣ - وروى(٩) أيضاً، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: اللهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنّهم قطعوا رحمي، وغصبوني حقّي، وأجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى به.

---

(١) الإمامة والسياسة: ١٣.
(٢) الأعراف: ١٥٠.
(٣) الإمامة والسياسة: ١٣ ـ ١٤.
(٤) الإمامة والسياسة: ٥٥ ـ ٥٦.
(٥) الإمامة والسياسة: ٤٩.
(٦) شرح نهج البلاغة: ٩/٣٠٧.
(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/٣٠٧.
(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/٣٠٦.
(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/١٠٤.

٤٤ - وعن الشعبي، عن شريح بن هاني، قال: قال عليّ عليه السلام: اللهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنّهم قطعوا رحمي وأصغوا إنائي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي(١).

٤٥ - وروى السيّد ابن طاووس في كتاب الطرائف(٢) من الصحيحين والجمع بينهما للحميدي بإسنادهم عن مالك بن أوس قال: قال عمر للعباس وعليّ عليه السلام ما هذا لفظه: فلمّا توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو بكر: أنا وليّ رسول الله. فجئتما، أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة. فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم أنّه لصادق بارّ راشد تابع للحقّ، ثم توفي أبو بكر فقلت: أنا وليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووليّ أبي بكر، فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم أنّي لصادق بارّ تابع للحقّ، فوليتها، ثم جئت أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحدٌ فقلتما: ادفعها إلينا.

أقول: قد رأيت هذا الخبر في الصحيحين(٣) وحكاه في جامع الأُصول(٤) عنهما وعن الترمذي(٥) والنسائي(٦) وأبي داود(٧)، عن الحميدي بألفاظ مختلفة، من أراد الاطّلاع عليه فليراجعه.

٤٦ - وقال السيّد المرتضى علم الهدى رحمه الله في الشافي(٨): قد روى جميع أهل السير أنّ أمير المؤمنين عليه السلام والعباس لمّا تنازعا في الميراث وتخاصما إلى عمر، قال عمر: من يعذرني من هذين؟ ولي أبو بكر فقالا: عقَّ وظلم. والله يعلم أنّه كان برّاً تقيّاً، ثم وليت فقالا: عقَّ وظلم. وغير خافٍ عليهم وإنّما كانوا يجاملونه ويجاملهم.

٤٧ - وروى أحمد بن أعثم الكوفي في تاريخه(٩)، قال: كتب معاوية إلى عليّ عليه السلام: أمّا بعد، فإنّ الحسد عشرة أجزاء تسعة منها فيك وواحد منها في سائر الناس، وذلك أنّه لم يل أُمور هذه الأمّة أحد بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ وله قد حسدت، وعليه تعدّيت، وعرفنا ذلك منك في النظر الشزر، وقولك الهجر، وتنفّسك الصعداء، وإبطائك عن الخلفاء، تقاد إلى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وأنت كاره، ثم إنّي لا أنسى فعلك بعثمان بن عفّان على قلّة الشرح والبيان،

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/١٠٣ ـ ١٠٤.

(٢) الطرائف: ١/ ٢٧٠، الحديث ٣٦٩.

(٣) صحيح مسلم: ٣/١٣٧٧، كتاب الجهاد، الباب ١٥ حكم الفيء، الحديث ٤٩، وصحيح البخاري ٨/ ١٨٥، كتاب الفرائض، باب قول النبيّ صلى اللّه عليه [وآله]: لا نورث.

(٤) جامع الأُصول: ٢/٦٩٧ ـ ٧٠٩، الحديث ١٢٠٢ باب الفيء، و٤/١٠٤، الحديث ٢٠٧٨، و٤/٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٩، الأحاديث ٧٤٣٨، ٧٤٣٩، ٧٤٤١.

(٥) صحيح الترمذي: ٤/١٥٨، كتاب السير، الباب ٤٤، الحديث ١٦١٠.

(٦) سنن النسائي: ٧/١٢٨ ـ ١٣٧، باب الفيء.

(٧) سنن أبي داود: ٣/١٣٩ ـ ١٤٠، الحديث ٢٩٦٣.

(٨) الشافي: ٣/٢٢٧.

(٩) الفتوح: ٢/٥٧٨ ـ ٥٧٩.

ووالله الذي لا إله إلاّ هو لنطلبنّ قتلة عثمان في البر والبحر والجبال والرمال حتى نقتلهم أو لنُلحقنّ أرواحنا بالله، والسلام.

فكتب إليه عليّ عليه السلام: أمّا بعد، فإنّه أتاني كتابك تذكر فيه حسدي للخلفاء، وإبطائي عليهم، والنكير لأمرهم، فلست أعتذر من ذلك إليك ولا إلى غيرك، وذلك أنّه لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله واختلف الأمّة، قالت قريش: منّا الأمير. وقالت الأنصار: بل منّا الأمير. فقالت قريش: محمّد صلى الله عليه وآله منّا، ونحن أحقّ بالأمر منكم. فسلّمت الأنصار لقريش الولاية والسلطان، فإنّما تستحقّها قريش بمحمّد صلى الله عليه وآله دون الأنصار، فنحن أهل البيت أحقّ بهذا من غيرنا... إلى قوله عليه السلام:

وقد كان أبوك أبو سفيان جاءني في الوقت الذي بايع الناس فيه أبا بكر، فقال لي: أنت أحقّ بهذا الأمر من غيرك، وأنا يدك على من خالفك، وإن شئت لأملأنّ المدينة خيلاً ورجلاً على ابن أبي قحافة. فلم أقبل ذلك، والله يعلم أنّ أباك قد فعل ذلك، فكنت أنا الذي أبيت عليه مخافة الفرقة بين أهل الإسلام، فإن تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرفه لي فقد أصبت رشدك، وإن أبيت فها أنا قاصد إليك، والسلام.

٤٨ - وروى ابن أبي الحديد[1]، عن الكلبي قال: لمّا أراد عليّ عليه السلام المسير إلى البصرة، قام فخطب النّاس، فقال بعد أن حمد الله وصلّى على رسوله صلى الله عليه وآله: إنّ الله لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله استأثرت علينا قريش بالأمر، ودفعتنا عن حقٍّ نحن أحقُّ به من الناس كافّة، فرأيت أنّ الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين، وسَفْك دمائهم، والناس حديثو عهد بالإسلام، والدين يُمخض مَخْض الوطْب يُفسده أدنى وَهَن، ويعتكه أقلّ خلف، فولي الأمر قوم لم يألوا في أمرهم اجتهاداً، ثم انتقلوا إلى دار الجزاء، والله وليّ تمحيص سيّئاتهم، والعفو عن هفواتهم.

٤٩ - وروى[2] أيضاً، عن عليّ بن محمد المدائني، عن عبد الله بن جنادة، قال: قدِمت من الحجاز أُريد العراق في أوّل إمارة عليّ عليه السلام، فمررت بمكّة فاعتمرت، ثم قدمت المدينة، فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نودي: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، وخرج عليّ عليه السلام متقلّداً سيفه، فشخصَت الأبصار نحوه، فحمِد الله وصلّى على رسوله صلى الله عليه وآله، ثم قال: أمّا بعد، فإنّه لمّا قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله قلنا: نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقّنا طامع، إذ انتزى لنا قوم فغصبونا سلطان نبيّنا، فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سوقةً يطمع فينا الضعيف يتعزّز علينا الذّليل، فبكت الأعين منّا لذلك، وخشنت الصدور، وجزعت النّفوس، وايم الله لولا مخافة الفُرْقة بين المسلمين، وأن يعود الكفر، ويبور الدين، لكنّا على غير ما كنّا لهم عليه، فولي الناس ولاة لم يألوا الناس خيراً، ثم استخرجتموني أيّها الناس من بيتي فبايعتموني.

٥٠ - وقال السيّد الجليل ابن طاووس في كتاب الطرائف: روى أبو بكر أحمد بن مردويه في

---

[1] شرح نهج البلاغة: ١/٣٠٨.

[2] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/٣٠٧.

كتابه وهو من أعيان أئمّتهم، ورواه أيضاً المسمّى عندهم صدر الأئمّة أخطب خطباء خوارزم موفّق بن أحمد المكّي، ثم الخوارزمي في كتاب الأربعين، قال: عن الإمام الطبراني، عن سعيد الرازي، عن محمد بن حميد، عن زافر بن سليمان، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل، قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً عليه السلام يقول: بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع القوم كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع أبو بكر لعمر وأنا أولى بالأمر منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع القوم كفّاراً، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان، إذن لا أسمع ولا أطيع(١).

٥١ - وفي رواية أُخرى رواها ابن مردويه أيضاً، وساق قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن مبايعتهم لأبي بكر وعمر كما ذكره في الرواية المتقدّمة سواء، إلاّ أنّه قال في عثمان: أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذن لا أسمع ولا أُطيع، إنّ عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لي فضلاً في الصلاح ولا يعرفونه لي، كأنّما نحن فيه شرع سواء، وايم الله لو أشاء أن أتكلّم لتكلّمت، ثم لا يستطيع عربيّكم ولا عجميّكم ولا المعاهد منكم ولا المشرك ردّ خصلة منها، ثم قال: أُنشدكم الله أيّها الخمسة أمنكم أخو رسول الله غيري؟ قالوا: لا(٢). ثم ساق الحديث في ذكر مناقبه عليه السلام إلى آخر ما سيأتي في باب الشورى بأسانيد جمّة وطرق مختلفة.

ثم قال السيّد رحمه الله: ومن طرائف ما نقلوه في كتبهم المعتبرة برواية رؤسائهم من إظهار عليّ بن أبي طالب عليه السلام الكراهية من تقدّم أبي بكر وعمر وعثمان في الخلافة، وأنّه كان أحقّ بها منهم بمحضر الخلق الكثير على المنابر وعلى رؤوس الأشهاد ما ذكره جماعة من أهل التواريخ والعلماء(٣).

٥٢ - وذكر ابن عبد ربّه في الجزء الرابع من كتاب العقد، وأبو هلال العسكري في كتاب الأوائل(٤) في الخطبة التي خطب بها عليّ بن أبي طالب عليه السلام عقيب مبايعة الناس له، وهي أوّل خطبة خطبها، فقال بعد إشارات ظاهرة وباطنة إلى التألّم ممّن تقدّمه وممّن وافقهم ما هذا لفظه: وقد كانت أُمور ملتم فيها عن الحقّ ميلاً كثيراً كنتم فيها غير محمودين.

وقال ابن عبد ربّه: لم تكونوا فيها محمودين، أما إنّي لو أشاء أن أقول لقلت ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ﴾(٥) سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همّته بطنه، ويله! لو قصّ جناحاه وقطع رأسه لكان خيراً له، انظروا فإن أنكرتم فأنكروا وإن عرفتم فاعرفوا.

ثم يقول في آخرها ما هذا لفظه على ما حكاه صاحب كتاب العقد: ألا إنَّ الأبرار من عترتي وأطايب أُرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً، ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، معنا راية الحقّ من تبعها

---

(١) الطرائف: ٤١١ ـ ٤١٢.

(٢) الطرائف: ٤١٢.

(٣) الطرائف: ٤١٦.

(٤) الأوائل (القسم الأول): ٢٩٠.

(٥) المائدة: ٩٥.

لحق ومن تأخّر عنها غرق، ألا وبنا يرد ترة كلّ مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذلّ من أعناقهم، وبنا فتح، وبنا يختم(١).

أقول: وممّا يؤيّد شكايته عليه‌السلام عنهم ما سيأتي من سوء معاشرتهم له عليه‌السلام وسعيهم في إطفاء نوره وإضمار ذكره.

٥٣ - وروى ابن أبي الحديد(٢)، عن ابن عباس أنّه قال: دخلت يوماً على عمر، فقال لي: يابن عباس، لقد أجهد هذا الرّجل نفسه في العبادة حتى نحلت رياءً. فقلت: من هو؟ قال عمر: الأجلح، يعني علياً عليه‌السلام، قلت: وما تقصد بالرياء يا أمير المؤمنين؟ قال: يرشّح نفسه بين الناس للخلافة. قلت: وما يصنع بالترشيح؟ قد رشّحه لها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فصرفت عنه. قال: إنّه كان شاباً حَدثاً فاستصغرت العرب سنّه، وقد كَمُل الآن، ألم تعلم أنّ الله لم يبعث نبيّاً إلاّ بعد الأربعين؟ قلت: يا أمير المؤمنين، أمّا أهل الحجى والنُّهى فإنّهم ما زالوا يعدُّونه كاملاً منذ رفع الله منار الإسلام، ولكنّهم يعدُّونه محروماً محدوداً. فقال: أما إنّه سيليها بعد هِياط ومِياط، ثم تزلّ فيها قدمه، ولا يقضي منها إربه، ولتكوننّ شاهداً ذلك يا عبد الله، ثم يتبيّن الصُّبح لذي عينين، ويعلم العرب صحّة رأي المهاجرين الأوّلين الذين صرفوها عنه بادئ بدء، فليتني أراكم بعدي يا عبد الله، إنّ الحرص محرمة، وإن الدنيا كظلّك كلّما هممت به ازداد عنك بعداً.

قال: ونقلت هذا الخبر من أمالي محمّد بن حبيب.

وروى(٣) أيضاً عن ابن عباس أنّه قال: خرجت مع عمر إلى الشّام فانفرد يوماً يسير على بعيره فاتّبعته فقال لي: يابن عباس، أشكو إليك ابن عمّك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل، ولا أزال أراه واجداً، فبما تظنّ موجدته؟ قلت: يا أمير المؤمنين، إنّك لتعلم. قال: أظنّه لا يزال كئيباً لفوت الخلافة. قلت: هو ذاك، إنّه يزعم أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أراد الأمر له. فقال: يابن عباس، وأراد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك؟ إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا أراد أمراً وأراد الله أمراً غيره، نفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله، أوَكلّ ما أراد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان؟ إنّه أراد إسلام عمّه ولم يُرِده الله فلم يُسلِم!

٥٤ - قال(٤): وقد روى معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ، وهو قوله: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أراد أن يذكره للأمر في مرضه، فصددته عنه خوفاً من الفتنة وانتشار أمر الإسلام، فعلم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ما في نفسي وأمسك، وأبى الله إلاّ إمضاء ما حتم.

أقول: قد سبق وسيأتي في أخبار فدك وغيرها ما يؤيّد ذلك.

توضيح: قوله عليه‌السلام وضعوا إنائي. الظاهر: أكفأوا كما مرّ، وعلى تقديره، لعلّ المعنى: وضعوا عندهم للأكل أو ضيّعوه وحقّروه، والأصوب: أصغوا كما في بعض النسخ، أي: أمالوه

---

(١) العقد الفريد: ٤/٦٦ ـ ٦٧. (٢) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٨٠ ـ ٨١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/٧٨ ـ ٧٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/٧٩.

لينصبّ ما فيه، وهذا مثلٌ شائع. قال الجوهري: أصغَيْت إلى فلانٍ: إذا مِلت بسمعك نحوه، وأصغَيْت الإناءَ: أمَلْته، يقال: فلانٌ مصغىً إناؤه، إذا نُقِص حقُّه(١).

وقال في النهاية: الوطب: الزّقّ الّذي يكون فيه السّمن واللبَن، ومنه الحديث: والأوطاب تمخض ليخرج زَبَدها(٢). وعتك اللبن كضرب: اشتدَّت حموضته.. والانتِزاء: تسرُّع الإنسان إلى الشّرّ، افتعال من النّزو، وهو الوثوب.. والسُّوقَة بالضّمّ: الرّعيَّة، ومَن دون الملك من النّاس، وما يظنّ أنّهم أهل الأسواق فهو وهمٌ.

وقال الفيروزآبادي: ما أزال في هياطٍ ومياطٍ بكسرهما: دنوٌ وتباعدٍ. وقال: تهايطوا: اجتمعوا وأصلحوا أمرهم(٣). وقال: المياط ككتابٍ: الدَّفْع والزَّجْر والميل والإدبار، وأشدُّ الشَّوق في الصَّدر(٤).

تذييل: أقول: لا يخفى على المنصف بعد ما أوردناه من الأخبار بطلان خلافة الغاصبين زائداً على ما قدّمناه، ولنوضّح ذلك بوجوه:

الأوّل: أنّ الجمهور تمسّكوا في ذلك بما ادّعوه من الإجماع واعترفوا بعدم النصّ، فإذا ثبت تألّمه وتظلّمه عليه السلام قبل البيعة وبعدها ثبت عدم انعقاد الإجماع على خلافة أبي بكر، وكيف يدّعي عاقل - بعد الاطّلاع على تظلّماته عليه السلام وإنكاره لخلافتهم قبل البيعة وبعدها - كونها على وجه الرضا دون الإجبار والإكراه؟!

الثاني: أنّ إجباره صلوات الله عليه وآله على البيعة على الوجه الشنيع الذي رويناه من طريق المؤالف والمخالف وتهديده بالقتل، وتشبيهه عليه السلام بثعلب يشهد له ذنبه، وبأمّ طحال، وإسناد ملازمة كلّ فتنة إليه على رؤوس الأشهاد وغير ذلك من غصب حقّ فاطمة عليها السلام وما جرى من المشاجرات بينه عليه السلام وبينهم كما مرّ وسيأتي وأشباه ذلك، إيذاء له عليه السلام وإعلان لبغضه وعداوته وشتم له.

وسيأتي(٥) أخبار متواترة من طريق الخاصّ والعامّ تدلّ على كفر من سبّه ونفاق من أبغضه وعاداه، وأنّه عدوّ الله وعدوّ رسوله صلى الله عليه وآله، ولا ريب أنّ الهمّ بدفع أحد عن مقامه اللائق به وحطّه عن درجته وإتيان ما ينافي احترامه، من أشنع المعاداة، مع أنّه قال عمر: إذن نضرب عنقك. وكذّبه عليه السلام في دعوى المؤاخاة.

ولا يريب ذو مسكة من العقل في أنّ الكافر والمنافق ومن يحذو حذوهما لا يصلحان لخلافة سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله.

٥٥ - وقد روى في المشكاة الذي هو من أُصولهم المتداولة اليوم عن زرّ بن حبيش قال: قال

---

(١) الصحاح: ٦/٢٤٠١.

(٢) النهاية: ٥/٢٠٣.

(٣) القاموس المحيط: ٢/٣٩٣.

(٤) القاموس المحيط: ٢/٣٧٨.

(٥) بحار الأنوار: ٣٩/٢٤٦ ـ ٣٣٢.

لي عليّ رضي الله عنه : والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد إليّ النبيّ الأميّ صلّى الله عليه وآله أن لا يحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق(١).

٥٦ - وروى أيضاً بأسانيد، عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يحب عليّاً عليه السلام منافق ولا يبغضه مؤمن(٢).

قال: رواه أحمد(٣) والترمذي(٤) عنها رضي الله عنها أيضاً قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سبّ عليّاً فقد سبّني، قال: رواه أحمد(٥).

٥٧ - وروى ابن شيرويه الدّيلمي وهو من مشاهير محدّثيهم في كتاب الفردوس في باب الميم، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سبّ عليّاً (عليه السلام) فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أدخله نار جهنّم، وله عذاب عظيم(٦).

٥٨ - وعن سلمان، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا عليّ، محبّك محبّي ومبغضك مبغضي(٧).

٥٩ - وعن عليّ عليه السلام ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ، ما يبغضك من الرجال إلاّ منافق ومن حملته أمّه وهي حائض(٨).

٦٠ - وروى أيضاً(٩) في باب الثاء، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاث من كنّ فيه فليس منّي ولا أنا منه: من أبغض عليّاً ونصب لأهل بيتي، ومن قال: الإيمان كلام.

٦١ - وروى ي جامع الأصول(١٠)، عن أبي سلمة، قال: إنّا كنّا لنعرف المنافقين - نحن معاشر الأنصار - ببغضهم عليّ بن أبي طالب، قال: أخرجه الترمذي(١١).

٦٢ - وعن(١٢) أبي سعيد، قال: قال رسول الله: لا يحبّ عليّاً منافق ولا يبغضه مؤمن. قال: أخرجه الترمذي(١٣).

وعن زر بن حبيش، قال: سمعت عليّاً يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ

---

(١) مشكاة المصابيح: ٣/ ٢٤٢، الحديث ٦٠٧٩.

(٢) مشكاة المصابيح: ٣/ ٢٤٥، الحديث ٦٠٩١.

(٣) مسند أحمد: ٦/ ٢٩٢.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٦٤٣، الباب ٣١، كتاب المناقب، الحديث ٣٧٣٦.

(٥) مسند أحمد: ٦/ ٣٢٣.

(٦) الفردوس: ٥/ ٤١٠، الحديث ٨٣١٩.

(٧) الفردوس ٣/ ٥٤٢، الحديث ٥٦٨٩.

(٨) الفردوس: ٥/ ٣١٦، الحديث ٨٣٠٤.

(٩) الفردوس: ٢/ ٨٥، الحديث ٢٤٥٩.

(١٠) جامع الأُصول: ٨/ ٦٥٦، الحديث ٦٤٩٩.

(١١) صحيح الترمذي: ٥/ ٦٣٥، كتاب المناقب، الباب ٢١، الحديث ٣٧١٨.

(١٢) جامع الأُصول: ٨/ ٦٥٦، الحديث ٦٤٩٨.

(١٣) صحيح الترمذي: ٥/ ٦٣٥، كتاب المناقب، الباب ٢١، الحديث ٣٧١٩.

الأُمّي إليّ أنّه لا يحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق(١). قال: أخرجه مسلم(٢) والترمذي(٣) والنسائي(٤).

٦٣ - وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب(٥) وهو من كتبهم المعتبرة المتداولة التي عليها اعتمادهم: روت طائفة من الصحابة أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ (عليه السلام): لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.

٦٤ - قال(٦): وكان عليّ عليه السلام يقول: والله إنّه لعهد النبيّ الأُمي إليّ أنّه لا يحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق.

٦٥ - وقال(٧): قال رسول الله ﷺ: من أحبَّ عليّاً فقد أحبّني ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن آذى عليّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.

٦٦ - وقال(٨): روى عمّار الدهني، عن الزبير، عن جابر، قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغض عليّ بن أبي طالب. ثم قال بعد ذكر أخبار كثيرة أُخرى في فضائله عليه السلام: ولهذه الأخبار طرق صحاح قد ذكرناها في موضعها(٩).

٦٧ - وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج(١٠)، عن شيخه أبي القاسم البلخي، أنّه قال: قد اتّفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب عند المحدّثين فيها أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: لا يبغضك إلاّ منافق ولا يحبّك إلاّ مؤمن.

أقول: سنورد في المجلد التاسع في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه(١١) تلك الأخبار وغيرها ممّا يدلّ على ما نحن بصدده من طريق الخاصّة والعامّة، وإنّما أوردت ها هنا قليلاً منها من كتبهم المعتبرة المتداولة لئلاّ يحتاج الناظر في هذا المجلد إلى الرجوع إلى غيره، وكفى في ذلك ممّا ذكروه متواتراً عن النبيّ ﷺ أنّه قال يوم غدير خمّ: اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه.

الثالث: أنّه عليه السلام صرّح في كثير من الروايات السالفة بأنّ الخلافة كانت حقّاً له، وأنّه كان مظلوماً فيها، فلو كان عليه السلام يرى إمامتهم حقّاً وخلافتهم صحيحة ومع ذلك يتألّم ويتظلّم ويقول: إنّما طلبت حقّاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه.. ويصرّح بأنّه لو كان له أعوان لقاتلهم ولم يقعد عن

---

(١) جامع الأُصول: ٨/ ٦٥٦، الحديث ٦٥٠٠.

(٢) صحيح مسلم: ١/ ٨٦، كتاب الإيمان، الباب ٣٣، الحديثان ٧٨، ١٣١.

(٣) صحيح الترمذي: ٥/ ٦٤٣، كتاب المناقب، الحديث ٣٧٣٧.

(٤) سنن النسائي: ٨/ ١١٧، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق.

(٥-٦) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٣/ ٣٧.

(٧) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٣/ ٤٦.

(٨) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٣/ ٤٦.

(٩) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٣/ ٥١.

(١٠) شرح نهج البلاغة: ٤/ ٨٣.

(١١) بحار الأنوار: ٣٧/ ٢٩٠ إلى آخر الجزء، والجزء الثامن والثلاثون بأجمعه.

طلب حقّه، لزمه إنكار الحقّ والردّ على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله، والحسد عليهم بما آتاهم الله من فضله، والجمهور مع علوّ درجتهم في النصب لا يمكنهم التزام ذلك، فبعد ثبوت التألّم والتظلّم لا تبقى لأحد شبهة في أنّه عليه السلام كان معتقداً لبطلان خلافتهم، وقد تواترت الأخبار بيننا وبينهم في أنّه عليه السلام لم يفارق الحقّ ولم يفارقه كما سيأتي في أبواب فضائله عليه السلام (١)، وقد اعترف ابن أبي الحديد(٢) وغيره بصحّة هذا الخبر بل تواتره.

وقال الشهرستاني في جواب استدلال العلاّمة رحمه الله بقوله صلى الله عليه وآله: اللهمّ أدر الحقّ معه حيثما دار(٣).. وغيره ممّا سبق ما هذا لفظه: إن هذا شيء لا يرتاب فيه حتى يحتاج إلى دليل.

وحديث الثقلين أيضاً متواتر كما ستعرف في بابه(٤)، وهو كافٍ في هذا الباب.

وهل كان غصبهم الخلافة وصرفها عن أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله قبل دفنه، وهمّهم بإحراق بيتهم، وسوقهم لأمير المؤمنين عليه السلام بأعنف العنف إلى البيعة، وتكذيبه في شهادته، ودعوى المؤاخاة، وتهديده بالقتل وإيذاؤه في جميع المواطن، وغصب حقّ فاطمة عليها السلام وتكذيبها وقتل ولدها، وقتل الحسن والحسين صلوات الله عليهما، من مقتضيات وصيّة نبيّهم صلى الله عليه وآله فيهم؟!

ولعمري ما أظنّ عاقلاً يرتاب بعد التأمّل فيما جرى في ذلك الزمان في أنّ القول بخلافتهم وخلافته عليه السلام متناقضان، وكيف يرضى عاقل بإمامة إمامين يحكم كلّ منهما بضلال الآخر؟!

وقد روى محمد بن جرير الطبري في تاريخه: أنّ عمر بن الخطّاب كان يقول يوم السقيفة: أيّها الناس، بايعوا خليفة الله، فإنّ من بات ليلة بغير إمام كان عاصياً. ولا ريب في تخلّفه عليه السلام عن بيعتهم مدّة طويلة كما عرفت.

حكاية ظريفة تناسب المقام:

روى في كتاب الصراط المستقيم(٥) وغيره أنّ ابن الجوزي قال يوماً على منبره: سلوني قبل أن تفقدوني. فسألته امرأة عمّا روي أنّ عليّاً عليه السلام سار في ليلة إلى سلمان فجهّزه ورجع؟ فقال: روي ذلك. قالت: فعثمان ثَمَّ ثلاثة أيّام منبوذاً في المزابل وعليّ عليه السلام حاضر؟ قال: نعم. قالت: فقد لزم الخطأ لأحدهما. فقال: إن كنت خرجت من بيتك بغير إذن زوجك فعليك لعنة الله، وإلاّ فعليه. فقالت: خرجت عائشة إلى حرب عليّ عليه السلام بإذن النبيّ صلى الله عليه وآله أو لا؟ فانقطع ولم يحر جواباً.

حكاية أُخرى:

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج(٦): حدّثني يحيى بن سعيد بن عليّ الحنبلي المعروف بابن عالية، قال: كنت حاضراً عند إسماعيل بن عليّ الحنبلي الفقيه - وكان مقدّم الحنابلة ببغداد - إذ

---

(١) بحار الأنوار: ٣٨/٢٦ ـ ٤٠. (٢) شرح نهج البلاغة: ٢/٢٩٧.

(٣) نهج الحقّ وكشف الصدق: ١/٢٢٤.

(٤) بحار الأنوار: ٢٣/١٠٤ ـ ١٦٦. (٥) الصراط المستقيم: ١/٢١٨.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٩/٣٠٧ ـ ٣٠٩.

دخل رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض أهل الكوفة، فانحدر إليه يطالبه فيه، واتّفق أن حضر يوم زيارة الغدير والحنبليّ المذكور بالكوفة، ويجتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموعٌ عظيمة تتجاوز حدّ الإحصاء.

قال ابن عالية: فجعل الشيخ إسماعيل يسائل ذلك الرجل ما فعلت؟ ما رأيت؟ هل وصل مالك إليك؟ هل بقي منه بقيّة عند غريمك؟ وذلك الرجل يجاوبه، حتى قال له: يا سيّدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير، وما يجري عند قبر عليّ بن أبي طالب من الفضائح والأقوال الشنيعة، وسبّ الصحابة جهاراً من غير مراقبة ولا خيفة.

فقال له إسماعيل: أيّ ذنب لهم! والله ما جرّأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب إلاّ صاحب ذلك القبر. فقال ذلك الرجل: ومن هو صاحب القبر؟ قال: عليّ بن أبي طالب. قال: يا سيّدي، هو الذي سنّ لهم ذلك وعلّمهم إيّاه وطرّقهم إليه؟! قال: نعم والله. قال: يا سيّدي، فإن كان محقّاً فما لنا نتولّى فلاناً وفلاناً، وإن كان مبطلاً فما لنا نتولاّه؟! ينبغي أن نبرأ إمّا منه أو منهما.

قال ابن عالية: فقام إسماعيل مسرعاً فلبس نعليه وقال: لعن الله إسماعيل الفاعل ابن الفاعل إن كان يعرف جواب هذه المسألة، ودخل دار حرمه، وقمنا نحن فانصرفنا.

الرابع: أنّ إيذاءه وغصب حقّه عليه السلام على الوجه الذي يكشف تظلّماته عنه لا ريب في أنّه تخلّف عن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، والروايات من الجانبين متواطئة على أنّ المتخلّف عنهم هالك⁽١⁾، وأنّهم سفينة النجاة⁽٢⁾، وسيأتي في بابه نقلاً من كتبهم المعتبرة كالمشكاة وفضائل السمعاني وغيرهما.

٦٨ - وقال العلاّمة قدس سره في كشف الحقّ⁽٣⁾ روى الزمخشري⁽٤⁾ - وكان من أشدّ الناس عناداً لأهل البيت عليهم السلام وهو الثقة المأمون عند الجمهور - بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمّة من ولدها أُمناء ربّي، وحبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلّف عنهم هوى.

تتميم: ينبغي أن يُعلم أنّ من أقوى الحجج على ضلال خلفائهم الثلاثة إنكار أئمّتنا عليهم السلام لهم، وقولهم فيهم بأنّهم على الباطل، لاعتراف جمهور علماء أهل الخلاف بفضلهم وعلوّ درجتهم، ولو وجدوا سبيلاً إلى القدح فيهم والطعن عليهم لسارعوا إلى ذلك مكافاة لطعن الشيعة في أئمّتهم ولعنهم إيّاهم، وذلك من فضل الله تعالى على أئمّتنا صلوات الله عليهم، حيث أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، حتى إنّ الناصب المعاند اللغوي الشهرستاني قال في مفتتح شرح كتاب كشف الحقّ⁽٥⁾ بعدما بالغ في ذمّ المصنّف قدس الله روحه: ومن الغرائب أنّ ذلك الرجل وأمثاله ينسبون مذهبهم إلى

---

(١) بحار الأنوار: ١٠/ ١٠١، ١٠٤ و٢٣/ ١٠٤ ـ ١٦٦، الباب ٧.

(٢) بحار الأنوار: ٧٧/ ٢٧٦.

(٣) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٢٧.

(٤) المناقب للزمخشري: ٢١٣، مخطوط.

(٥) حكاه في إحقاق الحقّ: ١/ ٢٧ ـ ٢٨.

الأئمّة الاثني عشر رضوان الله عليهم أجمعين، وهم صدور إيوان الاصطفاء، وبدور سماء الاجتباء، ومفاتيح أبواب الكرم، ومجاريح هواطل النعم، وليوث غياض البسالة، وغيوث رياض الإيالة، وسُبّاق مضامير السماحة، وخزّان نفوذ الرجاحة، والأعلام الشوامخ في الإرشاد والهداية، والجبال الرواسخ في الفهم والدراية.

ثم ذكر(١) أبياتاً أنشدها في مدحهم، ثم ذكر أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا يثنون على الصحابة، واستشهد برواية نقلها من كتاب كشف الغمّة، وزعم أنّ الباقر عليه السلام سمى فيها أبا بكر: صدّيقاً(٢).

وقال صاحب إحقاق الحقّ رحمه الله تعالى: إنّ الحكاية عن كشف الغمّة افتراء على صاحبه، وليس فيه من الرواية عين ولا أثر(٣)..

ثم نقل عن الكتاب المذكور قول الصادق عليه السلام: ولدني أبو بكر مرّتين(٤): وزاد فيه لفظاً: الصدّيق.

ولا يرتاب عاقل في أنّ القول بأنّ أئمّتنا سلام الله عليهم كانوا يرون خلافتهم حقّاً من الخرافات الواهية التي لا يقبلها ولا يصغي إليها من له أدنى حظ من العقل والإنصاف، ولو أمكن القول بذلك لأمكن إنكار جميع المتواترات والضروريات، ولجاز لليهودي أن يدّعي أن عيسى عليه السلام لم يدع النبوّة بل كان يأمر الناس بالتهوّد، وللنصراني أن يقول مثل ذلك في نبيّنا صلى الله عليه وآله، وبعد ثبوت كون أهل البيت عليهم السلام ذاهبين إلى بطلان خلافتهم، وإلى أنّهم كانوا... ثبت بطلان خلافتهم بالإجماع منّا ومن الجمهور؛ إذ لم يقل أحد من الفريقين بضلال أهل البيت عليهم السلام سيّما في مسألة الإمامة، وإذا ثبت بطلانهم ثبت خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بالإجماع أيضاً منّا ومنهم، بل باتّفاق جميع المسلمين.

وأمّا ما حكي من القول بخلافة العبّاس فقد صرّح جماعة من أهل السير بأنّه ممّا وضعه الجاحظ تقرّباً إلى العباسيّين ولم يقل به أحد قبل زمانهم، ومع ذلك فقد انقرض القائلون به ولم يبقَ منهم أحد، فتحقّق الإجماع على ما ادّعيناه بعدهم.

ويدلّ على بطلانه أيضاً ما وعده الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله من بقاء الحقّ إلى يوم الدين(٥)، كما هو المسلّم بيننا وبين المخالفين.

* * *

---

(١) إحقاق الحقّ: ١/ ٢٧ ـ ٢٩ عن شرح كتاب كشف الحق.

(٢) كشف الغمّة: ٢/ ٣٦٠، عن ابن الجوزي، والرواية عامية قاصرة سنداً ودلالة وإسناداً.

(٣) إحقاق الحقّ: ١/ ٦٤. (٤) كشف الغمّة: ٢/ ٣٧٨.

(٥) في قوله عزّ اسمه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، الحجر: ٩.

المحتويات

باب ٥ احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وغيره في أمر البيعة ٥

باب ٦ منازعة أمير المؤمنين عليه السلام والعبّاس في الميراث ٢٢

باب ٧ نوادر الاحتجاج على أبي بكر ٢٥

باب ٨ احتجاج سلمان وأُبي بن كعب وغيرهما على القوم ٢٦

باب ٩ ما كتب أبو بكر إلى جماعة يدعوهم إلى البيعة وفيه بعض أحوال أبي قحافة ٢٩

باب ١٠ إقرار أبي بكر بفضل أمير المؤمنين وخلافته بعد الغصب ٣١

باب ١١ نزول الآيات في أمر فدك وقصصه وجوامع الاحتجاج فيه وفيه قصة خالد وعزمه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر المنافقين ٣٢

فصل ١ نورد فيه خطبة خطبتها سيّدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها احتجّت بها على من غصب فدك منها ٧١

فصل ٢ في الكلام على ما يستفاد من أخبار الباب والتنبيه على ما ينتفع به طالب الحقّ والصواب ١١٥

باب ١٢ العلّة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لمّا ولي الناس ١٤٣

باب ١٣ علّة قعوده عليه السلام عن قتال من تأمّر عليه من الأوّلين وقيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين وعلّة إمهال الله من تقدّم عليه، وفيه علّة قيام من قام من سائر الأئمّة وقعود من قعد منهم عليهم السلام ١٥٢

باب ١٤ العلّة التي من أجلها ترك الناس عليّاً عليه السلام ١٧٩

باب ١٥ شكاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عمّن تقدّمه من المتغلّبين الغاصبين ١٨٥

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدّس الله سرّه »

الجزء الثلاثون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت ـ لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب ١٦
آخر فيما كتب عليه السلام إلى أصحابه في ذلك تصريحاً وتلويحاً

١ - قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب كشف المحجّة لثمرة المهجة(١): قال محمّد بن يعقوب في كتاب الرسائل: علي بن إبراهيم، بإسناده، قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان وأمر أن يقرأ على الناس، وذلك أنّ الناس سألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان، فغضب عليه السلام وقال: قد تفرّغتم للسؤال عمّا لا يعنيكم، وهذه مصر قد انفتحت، وقتل معاوية بن خديج محمّد بن أبي بكر، فيا لها من مصيبة ما أعظمها مصيبتي بمحمّد! فوالله ما كان إلاّ كبعض بنيّ، سبحان الله! بينا نحن نرجو أن نغلب القوم على ما في أيديهم إذ غلبونا على ما في أيدينا، وأنا كاتب لكم كتاباً فيه تصريح ما سألتم إن شاء الله تعالى.

فدعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال له: أدخل عليّ عشرة من ثقاتي. فقال: سمّهم لي يا أمير المؤمنين. فقال: أدخل أصبغ بن نباتة، وأبا الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وزر بن حبيش الأسدي، وجويرية بن مسهر العبدي، وخندق بن زهير الأسدي، وحارثة بن مضرب الهمداني، والحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، ومصابيح النخعي، وعلقمة بن قيس، وكميل بن زياد، وعمير بن زرارة، فدخلوا إليه، فقال لهم: خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله بن أبي رافع وأنتم شهود كلّ يوم جمعة، فإن شغب شاغب عليكم فأنصفوه بكتاب الله بينكم وبينه:

بسم الله الرحمن الرحيم.. من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى شيعته من المؤمنين والمسلمين، فإنّ الله يقول: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾(٢) وهو اسم شرّفه الله تعالى في الكتاب وأنتم شيعة النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله كما أنّ من شيعته إبراهيم اسم غير مختصّ، وأمر غير مبتدع، وسلام عليكم، والله هو السلام المؤمن أولياءَه من العذاب المهيمن، الحاكم عليهم بعدله، بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وأنتم معاشر العرب على شرّ حال، يغذو أحدكم كلبه، ويقتل ولده، ويغير على غيره، فيرجع وقد أُغير عليه، تأكلون العلهز والهبيد والميتة والدم، منيخون على أحجار خشن وأوثان مضلّة، تأكلون الطعام الجشب، وتشربون الماءَ الآجن، تسافكون دماءكم، ويسبي بعضكم بعضاً.

وقد خصّ الله قريشاً بثلاث آيات وعمّ العرب بآية، فأمّا الآيات اللواتي في قريش فهو قوله

---

(١) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ١٧٣ - ١٨٩.

(٢) الصافات: ٨٣.

تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(١).

والثانية: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾(٢).

والثالثة: قول قريش لنبيّ الله صلّى الله عليه وآله حين دعاهم إلى الإسلام والهجرة: ﴿وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾، فقال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٣).

وأمّا الآية التي عمّ بها العرب فهو قوله: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(٤).. فيا لها نعمة ما أعظمها إن لم تخرجوا منها إلى غيرها، ويا لها مصيبة ما أعظمها إن لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها.

فمضىٰ نبيّ الله صلّى الله عليه وآله وقد بلّغ ما أرسل به، فيا لها مصيبة خصّت الأقربين وعمّت المؤمنين لم تصابوا بمثلها ولن تعاينوا بعدها مثلها، فمضى لسبيله صلّى الله عليه وآله وترك كتاب الله وأهل بيته إمامين لا يختلفان، وأخوين لا يتخاذلان، ومجتمعين لا يفترقان، ولقد قبض الله نبيّه صلّى الله عليه وآله ولأنا أولىٰ بالناس منّي بقميصي هذا، وما أُلقي في روعي، ولا عرض في رأيي أنّ وجه الناس إلى غيري، فلما أبطأوا عنّي بالولاية لهممهم وتثبّط الأنصار وهم أنصار الله وكتيبة الإسلام، قالوا: أمّا إذا لم تسلّموها لعليّ فصاحبنا أحقّ بها من غيري ، فوالله ما أدري إلى من أشكو؟ فإمّا أن يكون الأنصار ظلمت حقّها، وإمّا أن يكونوا ظلموني حقّي، بل حقّي المأخوذ وأنا المظلوم.

فقال قائل قريش: إنّ نبيّ الله صلّى الله عليه وآله قال: الأئمّة من قريش. فدفعوا الأنصار عن دعوتها ومنعوني حقّي منها، فأتاني رهط يعرضون عليّ النصر، منهم: ابنا سعيد، والمقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وعمّار بن ياسر، وسلمان الفارسي، والزبير بن العوّام، والبراء بن العازب، فقلت لهم: إنّ عندي من نبيّ الله صلّى الله عليه وآله عهداً وله إليّ وصيّة لست أُخالف عمّا أمرني به، فوالله لو خزموني بأنفي لأقررت لله تعالى سمعاً وطاعة، فلمّا رأيت الناس قد انثالوا على أبي بكر للبيعة أمسكت يدي وظننت أنّي أولى وأحقّ بمقام رسول الله صلّى الله عليه وآله منه ومن غيره.

وقد كان نبيّ الله أمّر أُسامة بن زيد على جيش وجعلهما في جيشه، وما زال النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أن فاضت نفسه يقول: أنفذوا جيش أُسامة. فمضى جيشه إلى الشام حتّى انتهوا إلى أذْرِعَات، فلقي جمعاً من الروم فهزموهم وغنّمهم الله أموالهم، فلمّا رأيت راجعة من الناس قد رجعت عن الإسلام تدعو إلى محو دين محمّد وملّة إبراهيم عليه السلام خشيت إن أنا لم أنصر الإسلام وأهله أرىٰ فيه ثلماً

---

(١) الأنفال: ٢٦. (٢) النور: ٥٥.

(٣) القصص: ٥٧. (٤) آل عمران: ١٠٣.

وهدماً تكُ المصيبة عليّ فيه أعظم من فوت ولاية أُموركم التي إنّما هي متاع أيّام قلائل ثم تزول وتنقشع كما يزول وينقشع السحاب، فنهضت مع القوم في تلك الأحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله هي العليا وإن زعم الكافرون.

ولقد كان سعد لمّا رأى الناس يبايعون أبا بكر نادى: أيّها الناس، إنّي والله ما أردتها حتى رأيتكم تصرفونها عن عليّ، ولا أُبايعكم حتى يبايع عليّ، ولعلّي لا أفعل وإن بايع، ثم ركب دابّته وأتىٰ حوران وأقام في خانٍ حتى هلك ولم يبايع. وقام فروة بن عمر الأنصاري، وكان يقود مع رسول الله ﷺ فرسين ويصرم ألف وسق من تمر فيتصدّق به على المساكين، فنادىٰ: يا معشر قريش، أخبروني هل فيكم رجل تحلّ له الخلافة وفيه ما في عليّ عليه السلام؟ فقال قيس بن مخزمة الزهوي: ليس فينا من فيه ما في عليّ عليه السلام. فقال له: صدقت، فهل في عليّ عليه السلام ما ليس في أحد منكم؟ قال: نعم. قال: فما يصدّكم عنه؟ قال: إجماع الناس على أبي بكر. قال: أما والله لئن أحييتم سنّتكم لقد أخطأتم سنّة نبيّكم، ولو جعلتموها في أهل بيت نبيّكم لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم. فولي أبو بكر فقارب واقتصد، فصحبته مناصحاً وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً، حتى إذا احتضر، قلت في نفسي: ليس يعدل بهذا الأمر عنّي، ولولا خاصّة بينه وبين عمر وأمر كانا رضياه بينهما، لظننت أنّه لا يعدله عنّي وقد سمع قول النبيّ ﷺ لبريدة الأسلمي حين بعثني وخالد بن الوليد إلى اليمن وقال: إذا افترقتما فكلّ واحد منكما على حياله، وإذا اجتمعتما فعليٌّ عليكم جميعاً، فغزونا وأصبنا سبياً فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا - وإنّما سمّي جار الصفا من حسنه - فأخذت الحنفيّة خولة واغتنمها خالد منّي، وبعث بريدة إلى رسول الله ﷺ محرشاً عليّ، فأخبره بما كان من أخذي خولة، فقال: يا بريدة حظّه في الخمس وأكثر ممّا أخذ، إنه وليّكم بعدي، سمعها أبو بكر وعمر، وهذا بريدة حيّ لم يمت، فهل بعد هذا مقال لقائل؟!

فبايع عمر دون المشورة فكان مرضيّ السيرة من الناس عندهم، حتى إذا احتضر قلت في نفسي: ليس يعدل بهذا الأمر عنّي، للذي قد رأى منّي في المواطن، وسمع من الرسول ﷺ، فجعلني سادس ستة وأمر صهيباً أن يصلّي بالناس، ودعا أبا طلحة زيد بن سعد الأنصاري فقال له: كن في خمسين رجلاً من قومك فاقتل من أبىٰ أن يرضىٰ من هؤلاء الستة. فالعجب من اختلاف القوم إذ زعموا أنّ أبا بكر استخلفه النبيّ ﷺ، فلو كان هذا حقّاً لم يخف على الأنصار فبايعه الناس على الشورى، ثم جعلها أبو بكر لعمر برأيه خاصّة، ثم جعلها عمر برأيه شورى بين ستة، فهذا العجب من اختلافهم، والدليل على ما لا أُحبّ أن أذكر قوله هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فكيف يأمر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله؟ إنّ هذا الأمر عجيب!

ولم يكونوا لولاية أحد منهم أكره منهم لولايتي! كانوا يسمعون وأنا أُحاجّ أبا بكر، وأنا أقول: يا معشر قريش، أنا أحقّ بهذا الأمر منكم، ما كان منكم من يقرأ القرآن، ويعرف السنّة، ويدين دين الحقّ، وإنّما حجّتي أنّي وليّ هذا الأمر من دون قريش أنّ نبيّ الله ﷺ قال: الولاء لمن أعتق. فجاء رسول الله ﷺ بعتق الرقاب من النار، وأعتقها من الرقّ، فكان للنبيّ ﷺ ولاء هذه الأُمّة،

وكان لي بعده ما كان له، فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبيّ ﷺ جاز لبني هاشم على قريش، وجاز لي على بني هاشم، بقول النبيّ ﷺ يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.. إلاّ أن تدّعي قريش فضلها على العرب بغير النبيّ ﷺ، فإن شاؤوا فليقولوا ذلك، فخشي القوم إن أنا وليت عليهم أن آخذ بأنفاسهم، وأعترض في حلوقهم، ولا يكون لهم في الأمر نصيب، فأجمعوا على إجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عنّي إلى عثمان رجاء أن ينالوها ويتداولوها فيما بينهم، فبينا هم كذلك إذ نادىٰ منادٍ لا يُدرى من هو - وأظنّه جنيّاً - فأسمع أهل المدينة ليلة بايعوا عثمان، فقال:

يا ناعي الإسلام قم فانعه   قد مات عرف وبدا منكر
ما لقريش لا علا كعبها   من قدّموا اليوم ومن أخّروا
إنّ عليّاً هو أولىٰ به   منه فولّوه ولا تنكروا

فكان لهم في ذلك عبرة، ولولا أنّ العامّة قد علمت بذلك لم أذكره.

فدعوني إلى بيعة عثمان فبايعت مستكرهاً، وصبرت محتسباً، وعلّمت أهل القنوت أن يقولوا: اللهمّ لك أخلصت القلوب، وإليك شخصت الأبصار، وأنت دعيت بالألسن، وإليك تُحوكِم في الأعمال، فافتح بيننا وبين قومنا بالحقّ، اللهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا، وكثرة عدوّنا، وقلّة عددنا، وهواننا على الناس، وشدّة الزمان، ووقوع الفتن بنا، اللهمّ ففرّج ذلك بعدل تظهره، وسلطان حقّ تعرّفه.. فقال عبد الرحمن بن عوف: يا بن أبي طالب، إنّك على هذا الأمر لحريص؟! فقلت: لست عليه حريصاً، وإنّما أطلب ميراث رسول الله ﷺ وحقّه، وإنّ ولاء أُمّته لي من بعده، وأنتم أحرص عليه منّي إذ تحولون بيني وبينه، وتصرفون وجهي دونه بالسيف. اللهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنّهم قطعوا رحمي وأضاعوا أيّامي، ودفعوا حقّي، وصغّروا قدري وعظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولىٰ به منهم، فاستلبونيه، ثم قال: اصبر مغموماً أو مت متأسّفاً.. وايم الله لو استطاعوا أن يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا، ولكنّهم لا يجدون إلى ذلك سبيلاً، وإنّما حقّي على هذه الأُمة كرجل له حقّ على قوم إلى أجل معلوم، فإن أحسنوا وعجّلوا له حقّه قبله حامداً، وإن أخّروه إلى أجله أخذه غير حامد، وليس يعاب المرء بتأخير حقّه، إنّما يعاب من أخذ ما ليس له.

وقد كان رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً فقال: يا بن أبي طالب، لك ولايتي فإن ولّوك في عافية ورجعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه، فإنّ الله سيجعل لك مخرجاً. فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا معي مساعد إلاّ أهل بيتي، فضننت بهم عن الهلاك، ولو كان بعد رسول الله ﷺ عمّي حمزة وأخي جعفر لم أُبايع كرهاً، ولكنّني منيت برجلين حديثي عهد بالإسلام: العبّاس وعقيل، فضننت بأهل بيتي عن الهلاك، فأغضيت عيني على القذىٰ، وتجرّعت ريقي على الشجا، وصبرت على أمرّ من العلقم، وآلم للقلب من حزّ الشفار.

وأمّا أمر عثمان فكأنّه علم من القرون الأُولىٰ ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا

يَنسَى﴾(١)، خذله أهل بدر وقتله أهل مصر، والله ما أمرت ولا نهيت ولو أنّني أمرت كنت قاتلاً، ولو أنّي نهيت كنت ناصراً، وكان الأمر لا ينفع فيه العيان ولا يشفي فيه الخبر، غير أنّ من نصره لا يستطيع أن يقول: خذله من أنا خير منه، ولا يستطيع من خذله أن يقول: نصره من هو خير منّي، وأنا جامع أمره: استأثر فأساء الأثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع، والله يحكم بينكم وبينه. والله ما يلزمني في دم عثمان ثلمة ما كنت إلاّ رجلاً من المسلمين المهاجرين في بيتي، فلمّا قتلتموه أتيتموني تبايعوني، فأبيت عليكم وأبيتم عليّ، فقبضت يدي فبسطتموها، وبسطتها فمددتموها، ثم تداككتم عليّ تداكّ الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتّىٰ ظننت أنّكم قاتليَّ، وأنّ بعضكم قاتل لبعض، حتّى انقطعت النعل، وسقط الرداء، ووطىء الضعيف، وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إيّاي أن حمل إليها الصغير وهدج إليها الكبير، وتحامل إليها العليل، وحسرت لها الكعاب، فقالوا: بايعنا على ما بويع عليه أبو بكر وعمر، فإنّا لا نجد غيرك ولا نرضى إلاّ بك، فبايعنا لا نفترق ولا نختلف. فبايعتكم على كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ، ودعوت الناس إلى بيعتي، فمن بايعني طائعاً قبلت منه، ومن أبى تركته.

فكان أوّل من بايعني طلحة والزبير، فقالا: نبايعك على أنّا شركاؤك في الأمر. فقلت: لا، ولكنّكما شركائي في القوّة، وعوناي في العجز. فبايعاني على هذا الأمر، ولو أبيا لم أُكرههما كما لم أُكره غيرهما. وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق، فلمّا علما أنّي غير مولّيهما استأذناني للعمرة يريدان الغدر، فأتيا عائشة واستخفّاها مع كلّ شيء في نفسها عليّ، والنساء نواقص الإيمان، نواقص العقول، نواقص الحظوظ. فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاة والصيام في أيّام حيضهنّ، وأمّا نقصان عقولهنّ فلا شهادة لهنّ إلاّ في الدين وشهادة امرأتين برجل، وأمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرجال.

وقادهما عبيد الله بن عامر إلى البصرة، وضمن لهما الأموال والرجال، فبينما هما يقودانها إذ هي تقودهما، فاتّخذاها فئة يقاتلان دونها، فأيّ خطيئة أعظم ممّا أتيا: إخراجهما زوجة رسول الله ﷺ من بيتها، فكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها، وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا أنصفا الله ولا رسوله من أنفسهما. ثلاث خصال مرجعها على الناس، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾(٢)، وقال: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ﴾(٣)، وقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ﴾(٤) فقد بغيا عليّ، ونكثا بيعتي، ومكرا بي، فمنيت بأطوع الناس في الناس عائشة بنت أبي بكر، وبأنجع الناس الزبير، وبأخصم الناس طلحة، وأعانهم عليَّ يعلى بن منبه بأصوع الدنانير، والله لئن استقام أمري لأجعلنّ ماله فيئاً للمسلين.

ثم أتوا البصرة وأهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي، وبها شيعتي خزّان بيت مال الله ومال المسلمين، فدعوا الناس إلى معصيتي وإلى نقض بيعتي، فمن أطاعهم أكفروه، ومن عصاهم قتلوه،

---

(١) طه: ٥٢.
(٢) يونس: ٢٣.
(٣) الفتح: ١٠.
(٤) فاطر: ٤٣.

فناجزهم حكيم بن جبلة فقتلوه في سبعين رجلاً من عبّاد أهل البصرة ومخبتيهم يسمّون: المثفنين، كأنّ راح أكفّهم ثفنات الإبل.

وأبى أن يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري، فقال: اتّقيا الله، إنّ أوّلكم قادنا إلى الجنّة فلا يقودنا آخركم إلى النار، فلا تكلّفونا أن نصدّق المدّعي ونقضي على الغائب، أمّا يميني فشغلها عليّ بن أبي طالب ببيعتي إيّاه، وهذه شمالي فارغة فخذاها إن شئتما. فخنق حتى مات. وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال: يا طلحة، هل تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم، هذا كتابي إليك، قال: هل تدري ما فيه؟ قال: اقرأه عليّ. فإذا فيه عيب عثمان ودعاؤه إلى قتله، فسيّره من البصرة، وأخذوا على عاملي عثمان بن حنيف الأنصاري غدراً فمثّلوا به كلّ المثلة، ونتفوا كلّ شعرة في رأسه ووجهه، وقتلوا شيعتي: طائفة صبراً، وطائفة غدراً، وطائفة عضّوا بأسيافهم حتّىٰ لقوا الله، فوالله لو لم يقتلوا منهم إلاّ رجلاً واحداً لحلّ لي به دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل، دع مع أنّهم قد قتلوا أكثر من العدّة التي قد دخلوا بها عليهم. وقد أدال الله منهم فبعداً للقوم الظالمين. فأمّا طلحة فرماه مروان بسهم فقتله، وأمّا الزبير فذكّرته قول رسول الله ﷺ: إنّك تقاتل عليّاً وأنت ظالم له. وأمّا عائشة فإنّها كان نهاها رسول الله ﷺ عن مسيرها فعضّت يديها نادمة على ما كان منها.

وقد كان طلحة لمّا نزل ذا قار قام خطيباً فقال: يا أيّها الناس، إنّا أخطأنا في عثمان خطيئة ما يخرجنا منها إلاّ الطلب بدمه، وعليّ قاتله، وعليه دمه. وقد نزل دارن مع شكّاك اليمن ونصارى ربيعة ومنافقي مضر، فلمّا بلغني قوله وقول كان عن الزبير قبيح، بعثت إليهما أُناشدهما بحقّ محمّد ﷺ ما أتيتماني وأهل مصر محاصرو عثمان، فقلتما: اذهب بنا إلى هذا الرجل فإنّا لا نستطيع قتله إلاّ بك، لما تعلم أنّه سيّر أبا ذرّ رحمه الله، وفتق عمّاراً، وآوى الحكم بن أبي العاص وقد طرده رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، واستعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن عقبة، وسلّط خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله يمزّق ويخرق. فقلت: كلّ هذا قد علمت ولا أرى قتله يومي هذا، وأوشك سقاؤه أن يخرج المخض زبدته، فأقرّا بما قلت. وأمّا قولكما: إنّكما تطلبان بدم عثمان. فهذان ابناه: عمرو وسعيد فخلّوا عنهما يطلبان دم أبيهما، متى كانت أسد وتيم أولياء بني أميّة؟! فانقطعا عند ذلك.

فقام عمران بن حصين الخزاعي صاحب رسول الله ﷺ وهو الذي جاءت عنه الأحاديث، وقال: يا هذان، لا تخرجانا ببيعتكما من طاعة عليّ، ولا تحملانا على نقض بيعته، فإنّها لله رضا، أما وسعتكما بيوتكما حتى أتيتما بأُمّ المؤمنين؟! فالعجب لاختلافها إيّاكما، ومسيرها معكما، فكفّا عنّا أنفسكما، وارجعا من حيث جئتما، فلسنا عبيد من غلب، ولا أوّل من سبق. فهمّا به ثم كفّا عنه.

وكانت عائشة قد شكّت في مسيرها وتعاظمت القتال، فدعت كاتبها عبيد الله بن كعب النميري فقالت: اكتب: من عائشة بنت أبي بكر إلى عليّ بن أبي طالب. فقال: هذا أمر لا يجري به القلم. قالت: ولم؟! قال: لأنّ عليّ بن أبي طالب في الإسلام أوّل، وله بذلك البداء في الكتاب. فقالت: اكتب: إلى عليّ بن أبي طالب من عائشة بنت أبي بكر. أمّا بعد: فإنّي لست أجهل قرابتك من رسول

الله ﷺ، ولا قدمك في الإسلام، ولا غناك من رسول الله ﷺ، وإنّما خرجت مصلحة بين بنيّ لا أريد إن كففت عن هذين الرجلين . . . في كلام لها كثير، فلم أجبها بحرف، وأخرت جوابها لقتالها.

فلمّا قضى الله لي الحسنى سرت إلى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس على البصرة، فقدمت الكوفة وقد اتّسقت لي الوجوه كلّها إلاّ الشام، فأحببت أن أتّخذ الحجّة، وأقضي العذر، وأخذت بقول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾(١)، فبعثت جرير بن عبد الله إلى معاوية معذراً إليه، متّخذاً للحجّة عليه، فردّ كتابي، وجحد حقّي، ودفع بيعتي، وبعث إليّ: أن ابعث إليّ قتلة عثمان. . فبعثت إليه: ما أنت وقتلة عثمان؟! أولاده أولى به، فادخل أنت وهم في طاعتي ثم خاصموا إليّ القوم لأحملكم وإيّاهم على كتاب الله، وإلاّ فهذه خدعة الصبيّ عن رضاع الملي. . . فلمّا يئس من هذا الأمر بعث إليّ أن اجعل الشام لي حياتك، فإن حدث بك حادثة عن الموت لم يكن لأحد عليّ طاعة. وإنّما أراد بذلك أن يخلع طاعتي من عنقه فأبيت عليه، فبعث إليّ: إنّ أهل الحجاز كانوا الحكام على أهل الشام، فلمّا قتلوا عثمان صار أهل الشام الحكام على أهل الحجاز. فبعثت إليه: إن كنت صادقاً فسمّ لي رجلاً من قريش الشام تحلّ له الخلافة ويقبل في الشورى، فإن لم تجده سمّيت لك من قريش الحجاز من تحلّ له الخلافة ويقبل في الشورى.

ونظرت إلى أهل الشام فإذا هم بقيّة الأحزاب فراش نار وذباب طمع تجمع من كلّ أوبٍ ممّن ينبغي له أن يؤدّب ويحمل على السنّة، ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار ولا التابعين بإحسان، فدعوتهم إلى الطاعة والجماعة فأبوا إلاّ فراقي وشقاقي، ثم نهضوا في وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل، ويشجرونهم بالرماح، فعند ذلك نهضت إليهم، فلمّا عضّتهم السلاح، ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم إلى ما فيها، فأنبأتكم أنّهم ليسوا بأهل دين ولا قرآن وإنّما رفعوها مكيدة وخديعة، فامضوا لقتالهم، فقلتم: اقبل منهم واكفف عنهم، فإنّهم إن أجابوا إلى ما في القرآن جامعونا على ما نحن عليه من الحقّ. فقبلت منهم وكففت عنهم.

فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين ليحييا ما أحياه القرآن ويميتا ما أماته القرآن، فاختلف رأيهما واختلف حكمهما، فنبذا ما في الكتاب وخالفا ما في القرآن وكانا أهله، ثم إنّ طائفة اعتزلت فتركناهم ما تركونا حتى إذا عاثوا في الأرض يفسدون ويقتلون، وكان في من قتلوه أهل ميرة من بني أسد، وقتلوا خباب بن الأرت وابنه وأمّ ولده، والحارث بن مرّة العبدي، فبعثت إليهم داعياً، فقلت: ادفعوا إلينا قتلة إخواننا. فقالوا: كلّنا قتلتهم. ثم شدّت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين.

فلمّا كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوّكم، فقلتم: كلّت سيوفنا، ونصلت أسنّة رماحنا، وعاد أكثرها قصيداً فأذن لنا فلنرجع ولنقصد بأحسن عدّتنا، وإذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدّة من قتل منّا. حتى إذا أظللتم على النخيلة أمرتكم أن تلزموا معسكركم، وأن

---

(١) الأنفال: ٥٨.

تضمّوا إليه نواصيكم، وأن توطّنوا على الجهاد نفوسكم، ولا تكثروا زيارة أبنائكم ولا نسائكم، فإنّ أصحاب الحرب مصابروها وأهل التشمير فيها، والذين لا يتوجّدون من سهر ليلهم، ولا ظمأ نهارهم، ولا فقدان أولادهم ولا نسائهم.. وأقامت طائفة منكم معدّة وطائفة دخلت المصر عاصية، فلا من دخل المصر عاد إليّ، ولا من أقام منكم ثبت معي ولا صبر، فلقد رأيتني وما في عسكري منكم خمسون رجلاً، فلمّا رأيت ما أنتم عليه دخلت عليكم فما قدر لكم أن تخرجوا معي إلى يومكم هذا.

لله أبوكم! ألا ترون إلى مصر قد افتتحت؟ إلى أطرافكم قد انتقصت؟ إلى مسالحكم ترقى؟ إلى بلادكم تغزى وأنتم ذوو عدد جمّ وشوكة شديدة، وأولو بأس قد كان مخوفاً، لله أنتم! أين تذهبون؟ وأنّىٰ تؤفكون؟ ألا إنّ القوم جدّوا وتآسوا وتناصروا، وإنّكم أبيتم وونيتم وتخاذلتم وتغاششتم، ما أنتم إن بقيتم على ذلك سعداء، فأنبهوا - رحمكم الله - نائمكم، وتحرّوا لحرب عدوّكم، فقد أبدت الرغوة عن الصريح، وأضاء الصبح لذي عينين، فانتبهوا إنّما تقاتلون الطلقاء وأهل الجفاء، ومن أسلم كرهاً، وكان لرسول الله ﷺ أنفاً، وللإسلام كلّه حرباً، أعداء السنّة والقرآن، وأهل البدع والأحداث، ومن كانت نكايته تتّقى وكان على الإسلام وأهله مخوفاً، وأكلة الرشا، وعبيد الدنيا.

ولقد أنهي إليّ أنّ ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتيه أتيّة هي أعظم ممّا في يديه من سلطانه، فصغرت يد هذا البائع دينه بالدنيا، وخزيت أمانة هذا المشتري بنصرة فاسق غادر بأموال المسلمين. وأيّ سهم لهذا المشتري وقد شرب الخمر، وضُرِب حدّاً في الإسلام، وكلّكم يعرفه بالفساد في الدنيا، وإن منهم من لم يدخل في الإسلام وأهله حتى رضخ له عليه رضيخة؟ فهؤلاء قادة القوم، ومن تركت لكم ذكر مساويه أكثر وأبور، وأنتم تعرفونهم بأعيانهم وأسمائهم كانوا على الإسلام ضدّاً، ولنبيّ الله ﷺ حرباً، وللشيطان حزباً، لم يتقدّم إيمانهم، ولم يحدث نفاقهم، وهؤلاء الذين لو ولوا عليكم لأظهروا فيكم الفخر والتكبّر والتسلّط بالجبريّة والفساد في الأرض. وأنتم على ما كان منكم من تواكل وتخاذل خير منهم وأهدىٰ سبيلاً، منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب والمتهجّدون بالأسحار، ألا تسخطون وتنقمون أن ينازعكم الولاية السفهاء البطاة عن الإسلام الجفاة فيه؟!

اسمعوا قولي - يهدكم الله - إذا قلت، وأطيعوا أمري إذا أمرت، فوالله لئن أطعتموني لا تغووا، وإن عصيتموني لا ترشدوا، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾(١)، وقال الله تعالى لنبيّه ﷺ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾(٢)، فالهادي من بعد النبيّ ﷺ هادٍ لأمّته على ما كان من رسول الله ﷺ، فمن عسىٰ أن يكون الهادي إلاّ الذي دعاكم إلى الحقّ وقادكم إلى الهدى؟

خذوا للحرب أهبتها، وأعدّوا لها عدّتها، فقد شبّت وأوقدت نارها، وتجرّد لكم الفاسقون لكيلا يطفئوا نور الله بأفواههم ويغزوا عباد الله. ألا إنّه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والجفاء

---

(١) يونس: ٣٥.

(٢) الرعد: ٧.

أولى بالحقّ من أهل البرّ والإخبات في طاعة ربّهم ومناصحة إمامهم. إنّي والله لو لقيتهم وحدي وهم أهل الأرض ما استوحشت منهم ولا باليت، ولكن أسف يريبني، وجزع يعتريني من أن يلي هذه الأمّة فجّارها وسفهاؤها فيتّخذون مال الله دولاً، وكتاب الله دغلاً، والفاسقين حزباً، والصالحين حرباً.

وايم الله لولا ذلك ما أكثرت تأنيبكم وتحريضكم، وتركتكم إذ أبيتم حتى ألقاهم متى حمّ لي لقاؤهم، فوالله إنّي لعلى الحقّ، وإنّني للشهادة لمحبّ، وإنّي إلى لقاء الله ربّي لمشتاق، ولحسن ثوابه منتظر، إنّي نافرتكم فـ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(١)، ولا تثاقلوا في الأرض فتعموا بالذلّ، وتقرّوا بالخَسف، ويكون نصيبكم الأخسر إنّ أخا الحرب اليقظان الأرِق إن نام لم تنم عينه، ومن ضعف أُوذي، ومن كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون المهين. إنّي لكم اليوم على ما كنت عليه أمس ولستم لي على ما كنتم عليه، من تكونوا ناصريه أخذ بالسهم الأخيب، والله لو نصرتم الله لنصركم وثبّت أقدامكم، إنّه حقّ على الله أن ينصر من نصره ويخذل من خذله. أترون الغلبة لمن صبر بغير نصر وقد يكون الصبر جبناً ويكون حميّة؟ وإنّما الصبر بالنصر والورود بالصدر، والبرق بالمطر. اللهمّ اجمعنا وإيّاهم على الهدى، وزهّدنا وإيّاهم في الدنيا، واجعل الآخرة خيراً لنا من الأُولى.

تبيين: الشَّغب بالتّسكين: تهييج الشَّرِّ وقال الجوهري: العِلهِز بالكسر: طعامٌ كانوا يتّخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة(٢)، وقال: الهَبِيد: حبُّ الحنظل(٣). والجشِب بكسر الشّين: الغليظ. والأجِن: المتغيِّر. والرُّوع بالضم: القلب والعقل، ولعلّه كناية عن أنّه لم يكن مظنّة أن يفعلوا ذلك لما اجتمع له من النصوص والفواضل والسوابق؛ لأنّه عليه السلام كان يعلم وقوع تلك الأُمور ويخبر بها قبل وقوعها.

ويقال: خزَمْت البعير بالخِزامة، وهي حَلقةٌ من شعرٍ تجعل في وتْرة أنفه يُشد فيها الزِّمام، ويقال لكلِّ مثقوب: مخزومٌ، ذكره الجوهري(٤)، وقال: انثال عليه النّاس من كل وجهٍ: انصبُّوا(٥).

قوله عليه السلام: وظننت أي: علمت، كما ورد كثيراً في الآيات بهذا المعنى(٦)، أو المعنى: إنّي ظننت أنّ الناس يرونني أولىٰ وأحقّ ويعاونونني على منازعتهم. وقوله عليه السلام: فقارب. أي لم يبالغ في معاندة الحقّ بعد غصب الخلافة حيلة وخديعة؛ لأنّه كان يستقيل تارة ويعتذر إليه عليه السلام أُخرى، ويرجع إليه في الأُمور ليتمشّى أمره، ويظهر للناس أنّه إنّما ولي الأمر لصلاح المسلمين. قال في النهاية: فيه سدِّدوا وقاربوا. أي: اقتصدوا في الأُمور كلِّها، واتركوا الغلوَّ فيها والتَّقصير، يقال: قارب فلانٌ في أُموره، إذا اقتصد(٧).

---

(١) التوبة: ٤١.

(٢) الصحاح: ٣/ ٨٨٧.

(٣) الصحاح: ٢/ ٥٥٤.

(٤) الصحاح: ٥/ ١٩١١.

(٥) الصحاح: ٤/ ١٦٤٩.

(٦) ص: ٢٤، والحاقة: ٢٢، وغيرهما.

(٧) النهاية: ٤/ ٣٣.

قوله عليه السلام: لولا خاصّة أي: محبّة أو خلطة خاصّة. والتّحريش: الإغراء بين القوم. وهذا الخبر يدلّ على أنّ خولة إنّما سبيت في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله فلا تبقىٰ للمخالفين فيها شبهة، وقد مرّ الكلام فيه⁽¹⁾ وسيأتي⁽²⁾. والنّعي: خبر الموت.

وقوله عليه السلام: لا علا كعبُها. جملة دعائيّة. قال في النهاية: في حديث قيلة: والله لا يزال كعبك عالياً، هو دعاءٌ لها بالشّرف والعلوّ⁽³⁾. قوله عليه السلام: وأضاعوا أيّامي أي ضيّعوا ولم يلتفتوا إلى أيّامي المشهورة التي نصرت فيها الدين ووقيت فيها المسلمين، وفي بعض النسخ بالذال المعجمة من الإذاعة بمعنى الإفشاء. فالمراد بالأيّام: أيّام مظلوميّته عليه السلام، ولعلّه تصحيف، والظاهر: وأكفئوا إنائي أو أصغوا إنائي كما مرّ.

قوله عليه السلام: فكأنّه علم. إشارة إلى ما ذكره تعالى في قصّة فرعون أنّه قال لموسىٰ عليه السلام: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾⁽⁴⁾، والمشهور في تفسيره أنّه سُئل عن حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة، فقال موسى: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾⁽⁵⁾ أي: إنّه غيب لا يعلمه إلاّ الله، وإنّما أنا عبد ملك لا أعلم منه إلاّ ما أخبرني به. فمراده عليه السلام هنا أنّ أمر عثمان في الآخرة وما ترتّب على أعماله الشنيعة في علمه تعالى وهو أعلم بذلك، وإنّما عبّر كذلك للمصلحة، أو المعنى: أنّ أمره كان شبيهاً بأُمورٍ وقعت على القرون الأُولى كقارون.

قوله عليه السلام: لا ينفع فيه العيان. لعلّ المعنى أنّ أمره كان أمراً مشتبهاً علىٰ من عاين الأمر وعلى من سمع الخبر فلا يدري كيف وقع، أو اشتبه على أكثر الناس أنّه هل كان حقّاً أو باطلاً. والثُّلمة بالضم: الخلل في الحائط وغيره. قوله عليه السلام: فئة يقاتلان دونها. لعلّ المراد بها هنا المرجع، من فاء إذا رجع، ولا يبعد أن يكون قُبَّةً بالقاف والباء الموحّدة المشدّدة أو بالقاف والنون المشدّدة، وهي بالضم: الجبل الصّغير وقُلّة الجبل، والمنفرد المستطيل في السّماء، أو الجبل السّهل المستوي المنبسط على الأرض. وقوله عليه السلام: ثلاث خصال، استئناف كلام. قوله عليه السلام: بأطوع الناس أي أنّها لقلّة عقلها كانت تطيع الناس في كلّ باطلٍ، أو على بناء المفعول، أي: كان الناس يطيعونها في كلّ ما تريد، والأوّل أظهر لفظاً، والثاني معنىً.

والأنجع: الأنفع، والذي أثر كلامه أكثر أو تدبيره أوفر. قال في القاموس: نجع الطّعام - كمنع - نجوعاً: هَنأ أكْلُه، والعلف في الدّابّة والوعظ والخطاب فيه: دخل فأثّر كأنجع، وانتجَع: طلَبَ الكلأ في موضعه، وفلاناً: أتاه طالباً معروفه⁽⁶⁾ وفي بعض النسخ: وبأشجع الناس.

والمناجزة في الحرب: المبادَرَة والمقاتلة. والرّاح: جمع الرّاحة، وهي الكفُّ، ولعلّ المراد بها هنا بطونها. والثَّفْنَة بكسر الفاء: واحدة ثَفِنات البعير، وهي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢/ ١٨١، ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٢/ ٨٤ ـ ٨٧، ٩٩.

(٣) النهاية: ٤/ ١٧٩.

(٤) طه: ٥١.

(٥) طه: ٥٢.

(٦) القاموس المحيط: ٣/ ٨٧.

استناخ وغلظ، كالرُّكبتين وغيرهما. قوله عليه السلام: الفاسق على كتاب الله. أي: الذي سمّاه الله في كتابه فاسقاً، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾(١) كما مرّ مراراً. وعُرْفُطة: بضم العين وسكون الراء وضم الفاء. والعذري نسبة إلى جدّته العليا عذرة بنت سعد.

قوله عليه السلام: وأوشك سقاءه. لعلّه مثل.. والمَخْض: تحريك السِّقاء الَّذي فيه اللبن ليخرج ما فيه من الزُّبد، والمعنىٰ: أنّه يفعل بنفسه ما يحصل به المقصود، أو يفعل هؤلاء فيه ما يغني عن فعل غيرهم.. قولها: ولا قدمك. أي: تقدُّمك في الإسلام وسبقك، ذكره الجزري(٢).. والغنا بالفتح: النَّفع، ويقال: ما يغني عنك هذا. أي: ما يُجْدي عنك وما ينفعك. وفي بعض النسخ بالعين المهملة وهو التعب، والأوّل أظهر.

قوله تعالى: ﴿مِن قَوْمٍ﴾ أي معاهدين. ﴿خِيَانَةً﴾ أي: نقض عهد بأمارات تلوح لك. ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ أي: فاطرح إليهم عهدهم. ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾(٣) أي: على عدلٍ وطريق قصد في العداوة، ولا تناجزهم الحرب فإنّه يكون خيانة منك، أو على سواء في الخوف أو العلم بنقض العهد، وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الأوّل، أي: ثابتاً على طريق سويّ، أو من المنبوذ إليهم، أو منهما على غيره، ذكره البيضاوي(٤).

قوله عليه السلام: عن رضاع الملي. في الروايات الأُخر: خدع الصبيّ عن اللبن، ولعلّه هنا عن الرضاع الملي، أي عن رضاع يتملأ الصبيّ منه، ولعلّه على ما في النسخ المراد به رضاع اللبن الملي، أو الطفل الملي. والفراش بالفتح: الطّير الذي يلقي نفسه في ضوء السِّراج. قوله عليه السلام: من كلِّ أوبٍ أي: من جهةٍ، وفي بعض النسخ: أدبٍ بالدال المهملة وهو الظَّرف.. وقال الفيروزآبادي: نضح فلاناً بالنَّبل: رماه(٥)، وقال: شجره بالرُّمح: طعنه(٦). قوله عليه السلام: وكانا أهله. أي: كانا أهلاً لمخالفة القرآن، ولم يكن مستبعداً منهما. وعثا يعثو عثواً: أفسد.. وقال في النهاية: يقال نصل السَّهم، إذا خرج منه النَّصل، ونصل أيضاً: إذا ثبت نصله في الشَّيءِ، فهو من الأضداد(٧).

قوله عليه السلام: وعاد أكثرها قصداً. قال في القاموس: رُمْحٌ قَصِدٌ ككَتِفٍ وقصيدٌ وأقصادٌ: متكسِّر(٨) انتهى. وفي بعض النسخ: وعاد أكثرنا قعيداً. أي: قاعداً عن الحرب عاجزاً، والقعيد: الجراد لم يستو جناحه، ولعلّه تصحيف. قوله عليه السلام: ظللتم على النخيلة، على بناء التفعيل، وفي بعض النسخ على الإفعال، أي: أشرفتم، يقال: أظلّك فلانٌ: إذا دنا منك كأنّه ألقى عليك ظلّه، فضُمِّن معنى الإشراف، ويقال: ظلِلت أعمل كذا بالكسر، إذا عملته بالنَّهار، فيمكن أن يقرأ على بناء المجرّد، لكن فيه تكلّف. قوله عليه السلام: نواصيكم. أي: تطيعوا إمامكم في لزوم معسكركم، فإنّ

---

(١) السجدة: ١٨.

(٢) النهاية: ٤/ ٢٥ ـ ٢٦.

(٣) الأنفال: ٥٨.

(٤) تفسير البيضاوي: ١/ ٢٨٨.

(٥) القاموس المحيط: ١/ ٢٥٣.

(٦) القاموس المحيط: ٢/ ٥٦.

(٧) النهاية: ٥/ ٦٧.

(٨) القاموس المحيط: ١/ ٣٢٧.

الأخذ بالناصية كنايةٌ عن الإطاعة. وفي بعض النسخ: قواصيكم. أي: تدعوا إلى حضور معسكركم الفرق القاصية البعيدة عنكم، ولعلّه أظهر.

قوله عليه السلام: وإلى مصالحكم ترقى. أي: تصعد وترفع من بينكم، أو من المهموز من رقأ الدّمع: إذا سكن، ولا يبعد أن يكون بالزاء مهموزاً من الرزء، بمعنى النّقص فخفّف وفي بعض النسخ إلى مسالحكم بالسين. أي: ثغوركم، وهو الصواب، أي: يرقى العدوّ عليها. قوله عليه السلام: تأسوا. أي: اقتدى بعضهم ببعضٍ في التّعاون والجدّ، وفي بعض النسخ: بَؤُسوا بضم الهمزة من البأس، بمعنى: الشّدَّة في الحرب. قوله عليه السلام: فقد أبدت الرغوة. هذا مثل سائر يضرب لظهور الحقّ(١). قال الزمخشري في المستقصى(٢): أبدى الصّريح عن الرّغوة، هذا من مقلوب الكلام، وأصله أبدت الرغوة عن الصّريح، كقوله وتحت الرَّغوة اللبن الصّريح. قاله عبيد الله بن زياد لهانىء بن عروة حين سأله عن مسلم بن عقيل - وكان متوارياً عنه - فجحد ثمّ أقرّ، يضرب في ظهور كامن الأمر.

قوله: أنفاً. ككتف أو كصاحب، ولعلّه من الأنفة بمعنى الاستنكاف والتّكبُّر، والأظهر إلباً باللام والباء، بقرينة حرباً، يقال: هم عليه إلبٌ بالفتح والكسر. أي: مجتمعون عليه بالظُّلم والعداوة. والتّأليب: التحريض والإفساد، والألب بالفتح: التّدبير على العدوّ من حيث لا يعلم، والطّرد الشّديد، والألب والحرب كثيراً ما يذكران معاً، وعلى التقديرين لا بدّ من تجوّز في الكلام.

وقال الجوهري(٣): شببت النّار والحرب أشبُّها شبّاً وشبوباً: إذا أوقدتهما. قوله عليه السلام: ولكن أسف يبريني. أي: يهزلني، من بريت السّهم، أو ينبريني، من انبرىٰ له أي: اعترض، أو يريني، من ورى القيح جوفه: أفسده، وفلانٌ فلاناً: أصاب رئته، أو يربيني من أربيته، أي: زدته، يعني يزيدني همّاً، وكانت نسخ المنقول منه تحتمل الجميع. والدُّول: جمع دُولَةٍ بالضّمّ: هو ما يُتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم. وكتاب الله دغلاً: أي يخدعون النّاس به. والدَّغَل بالتحريك: الفساد والشر والمكر. وحُمّ له كذاً على المجهول: قدِّر. والخسف: الذّل والمشقَّة والنُّقصان. والأرق: السَّهر، وقد أرِقت بالكسر: أي سهرت؛ فأنا أرِقٌ، ذكره الجوهري(٤).

قوله: بغير نصر. أي: من الله تعالى، فينبغي أن يكون الصبر لله تعالى، فإنّ الصبر قد يكون لأجل الجبن عن الفرار وللحميّة، ويمكن أن يقرأ بالبصر بالباء، أي: بالعلم أو البصيرة. قوله عليه السلام: وإنّما الصبر بالنصر. أي: ما قرن الصبر إلاّ بالنصر، وفي بعض النسخ بالعكس، وهو ظاهر. ويؤيّد الأوّل الفقرتان اللتان بعدهما، فإنّ المراد بهما أنّ الورود على الماء مقرون بالصدور. والصَّدر بالفتح: الرُّجوع، وبالتّحريك الاسم منه. والبرق مقرون بالمطر، ويمكن أن يقرأ بالبصر هنا أيضاً بالباء، فتفطّن. وقد مرّ تفسير بعض الفقرات وسيأتي شرح بعضها فيما نقلناه وسننقل من خطبه عليه السلام.

---

(١) مجمع الأمثال: ١/ ١٠٣.

(٢) المستقصىٰ: ١/ ١٥.

(٣) الصحاح: ١/ ١٥١.

(٤) الصحاح: ٤/ ١٤٤٥.

٢ - وروى السيّد رحمه الله في الكتاب المذكور(١)، عن محمد بن يعقوب الكليني ممّا رواه في كتاب الرسائل، عن عليّ بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما، عن سهل بن زياد، عن العباس بن عمران، عن محمد بن القاسم بن الوليد الصيرفي، عن المفضّل، عن سنان بن ظريف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة إلى أكابر أصحابه، وفيها كلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله :

بسم الله الرحمن الرحيم إلى المقرّبين في الأظلّة، الممتحنين بالبليّة، المسارعين في الطاعة، المنشئين في الكرّة، تحية منّا إليكم، سلام عليكم.

أمّا بعد، فإنّ نور البصيرة روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلاّ به مع اتّباع كلمة الله والتصديق بها، فالكلمة من الروح، والروح من النور، والنور نور السماوات والأرض، فبأيديكم سبب وصل إليكم منّا نعمة من الله لا تعقلون شكرها، خصّكم بها واستخلصكم لها ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾(٢). إنّ الله عهد أن لن يحلّ عقده أحد سواه، فتسارعوا إلى وفاء العهد، وامكثوا في طلب الفضل، فإنّ الدنيا عرض حاضر يأكل منها البرُّ والفاجر، وإنّ الآخرة وعدٌ صادق يقضي فيها ملك قادر.

ألا وإنّ الأمر كما قد وقع لسبع بقين من صفر، تسير فيها الجنود، يهلك فيها البطل الجحود، خيولها عرابٌ، وفرسانها حرابٌ، ونحن بذلك واثقون، ولما ذكرنا منتظرون انتظار المجدب المطر لينبت العشب، ويجنى الثمر. دعاني إلى الكتاب إليكم استنقاذكم من العمى، وإرشادكم باب الهدى، فاسلكوا سبيل السلامة، فإنّها جماع الكرامة، اصطفى الله منهجه، وبيّن حججه، وأرّف أُرفه، ووصفه وحدّه وجعله نصّاً كما وصفه. قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العبد إذا أُدخل حفرته يأتيه ملكان أحدهما منكر والآخر نكير، فأوّل ما يسألانه عن ربّه، وعن نبيّه، وعن وليّه، فإن أجاب نجا وإن تحيّر عذّباه.

فقال قائل: فما حال من عرف ربّه، وعرف نبيّه، ولم يعرف وليّه؟ فقال: ذلك مذبذبٌ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. قيل: فمن الوليّ يا رسول الله؟ فقال: وليّكم في هذا الزمان أنا، ومن بعدي وصيّي، ومن بعد وصيّي لكلّ زمان حجج الله كي ما تقولوا كما قال الضلاّل قبلكم حيث فارقهم نبيّهم: ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾(٣)، وإنّما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء فأجابهم الله: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾(٤)، وإنّما كان تربّصهم أن قالوا: نحن في سعة عن معرفة الأوصياء حتى يعلن إمامٌ علمه.

فالأوصياء قوّام عليكم بين الجنة والنار، لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه؛ لأنّهم عرفاءُ العباد عرّفهم الله إيّاهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة

---

(١) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ١٨٩ ـ ١٩٣.

(٢) العنكبوت: ٤٣.

(٣-٤) طه: ١٣٤.

لهم، فوصفهم في كتابه فقال عزّوجلّ : ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾(١)، وهم الشهداء على الناس، والنبيّون شهداء لهم بأخذه لهم مواثيق العباد بالطاعة، وذلك قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾(٢).

وكذلك أوحى الله إلى آدم أن يا آدم، قد انقضت مدّتك، وقضيت نبوّتك، واستكملت أيّامك، وحضر أجلك، فخذ النبوّة وميراث النبوّة واسم الله الأكبر فادفعه إلى ابنك هبة الله، فإنّي لم أدع الأرض بغير علم يعرف. فلم تزل الأنبياء والأوصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى الأمر إليَّ، وأنا أدفع ذلك إلى عليّ وصيّي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، وإنّ عليّاً يورث ولده حيّهم عن ميّتهم، فمن سرّه أن يدخل جنّة ربّه فليتولّ عليّاً والأوصياء من بعده، وليسلّم لفضلهم، فإنهم الهداة بعدي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، فهم عترتي من لحمي ودمي، أشكو إلى الله عدوّهم والمنكر لهم فضلهم، والقاطع عنهم صلتي، فنحن أهل البيت شجرة النبوّة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة، وموضع الرسالة، فمثل أهل بيتي في هذه الأُمّة كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له، فأيّما راية خرجت ليست من أهل بيتي فهي الدجاليّة.

إنّ الله اختار لدينه أقواماً انتجبهم للقيام عليه والنصر له، طهّرهم بكلمة الإسلام، وأوحىٰ إليهم مفترض القرآن، والعمل بطاعته في مشارق الأرض ومغاربها، إنّ الله خصّكم بالإسلام، واستخلصكم له؛ وذلك لأنّه أمنع سلامة، وأجمع كرامة، اصطفى الله منهجه، ووصفه ووصف أخلاقه، ووصل أطنابه من ظاهر علم وباطن حكم، ذي حلاوة ومرارة، فمن طهر باطنه رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره، ومن فطن لما بطن رأى مكنون الفطن وعجائب الأمثال والسنن، فظاهره أنيق، وباطنه عميق، ولا تفنى غرائبه، ولا تنقضي عجائبه، فيه مفاتيح الكلام، ومصابيح الظلام، لا يفتح الخيرات إلاّ بمفاتحه، ولا تكشف الظلمات إلاّ بمصابيحه، فيه تفصيل وتوصيل، وبيان الاسمين الأعلين اللذين جمعا فاجتمعا، لا يصلحان إلاّ معاً، يسمّيان فيفترقان، ويوصلان فيجتمعان، تمامهما في تمام أحدهما، حواليها نجوم، وعلى نجومها نجوم، ليحمي حماه، ويرعى مرعاه، وفي القرآن تبيانه وبيانه وحدوده وأركانه، ومواضع مقاديره، ووزن ميزانه، ميزان العدل، وحكم الفصل.

إنّ دعاة الدين فرّقوا بين الشكّ واليقين، وجاؤوا بالحقّ، بنوا للإسلام بنياناً فأسّسوا له أساساً وأركاناً، وجاؤوا على ذلك شهوداً بعلامات وأمارات، فيها كَفي المكتفي، وشفاء المشتفي، يحمون حماه، ويرعون مرعاه، ويصونون مصونه، ويفجّرون عيونه بحبّ الله وبرّه وتعظيم أمره وذكره بما يحبّ أن يذكر به، يتواصلون بالولاية، ويتنازعون بحسن الرعاية، ويتساقون بكأس رويّة، ويتلاقون بحسن التحيّة، وأخلاقٍ سنيّةٍ، قوامٌ علماءُ أُمناءُ، لا يسوق فيهم الريبة، ولا تشرع فيهم الغيبة، فمن

---

(١) الأعراف: ٤٦. (٢) النساء: ٤١ ـ ٤٢.

استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سنياً. فطوبىٰ لذي قلبٍ سليمٍ أطاع من يهديه، واجتنب من يرديه، ويدخل مدخل كرامة، وينال سبيل سلامة، تبصرة لمن بصّره، وطاعة لمن يهديه إلى أفضل الدلالة، وكشفاً لغطاء الجهالة المضلّة المهلكة، ومن أراد بعد هذا فليظهر بالهدىٰ دينه، فإنّ الهدىٰ لا تغلق أبوابه، وقد فتحت أسبابه ببرهان وبيان لامرئ استنصح وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع، فليقبل امرؤ بقبولها، وليحذر قارعة قبل حلولها، والسلام.

توضيح: إلى المقرّبين في الأظلّة: أي الذين قربوا إلى الله، أو إلينا في عالم الظلال وعالم الأرواح قبل حلولها الأجساد. وفي بعض النسخ: المقرّين. أي: أقرّوا بإمامتنا في عالم الأرواح عند الميثاق. قوله عليه السلام: المنشئين. وفي بعض النسخ: المنشرين. أي: الذين ينشرهم الله ويبعثهم وينشئهم بعد موتهم في الرجعة، أي: هذا كتاب إلى المقرّبين. وتحية: حال، أو خبر ثان، أو خبر مبتدأ محذوف يفسّره قوله: سلام عليكم، أو سلام مبتدأ، وتحية خبره، وفي الأخير بُعد. وقوله عليه السلام: كلمة الله. مبتدأ، وقوله: مع اتّباعه خبره، والضمير راجع إلى الروح أو النور، أو الضمير راجع إلى المؤمن بقرينة المقام، وكلمة الله: مفعول المصدر، ويؤيّده أنّ في بعض النسخ: مع اتّباع. فيكون حالاً عن الضمير المجرور.

والحاصل أنّ نور البصيرة وهي الولاية ومعرفة الأئمّة عليهم السلام، يصير سبباً لتعلّق روح الإيمان، وبروح الإيمان يحصل ويكمل التوحيد الخالص المقبول. والنور هو الذي مثّل الله تعالى به نوره في القرآن المجيد في آية النور(١)، والسبب الذي بأيدي الشيعة أيضاً: الولاية التي هي سبب التقرّب إلى الله والنجاة من عقابه، أو حججها وبراهينها، أو علومهم ومعارفهم التي علّموها مواليهم، والأحكام والشرائع خاصّة، فإنّها الوسيلة إلى التقرّب إليه تعالى وإلى حججه عليهم السلام. ويؤيّده ما في بعض النسخ وهو قوله: إتيان الواجبات، وفي بعضها: إتيان واجبتين، أي: الكتاب وأهل البيت عليهم السلام، وإنّما أُتي بصيغة المفرد أوّلاً وثانياً لارتباطهما بل اتّحادهما حقيقة. ونعمة: بدل أو عطف بيان للسبب، أو خبر الضمير الراجع إليه.

قوله عليه السلام: أن لن يحلّ عقده. لعلّ المراد عقد الإمامة، أي: ليس للناس أن يحلّوا عقداً وبيعة عقده الله تعالى لي في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، وفي بعض النسخ: عقده الأهواء. أي: لا يحلّ ما عقده الله تعالى لأحد آراء الناس وأهوائهم. وقوله عليه السلام: كما قد وقع. لعلّه إشارة إلى الصلح والرضا بالحكمين، أو إلى بعض غزوات الصفين، فعلى الأوّل سير الجنود إشارة إلى قتال الخوارج، وعلى الثاني إلى ما أراد عليه السلام من الرجوع إلى قتال معاوية. والحراب: مصدرٌ كالمحاربة، وجمع حرْبةٍ، وفيها هنا تجوز، ويمكن أن يقرأ بالضمّ والتشديد جمع حارب. وفي بعض النسخ: أحزاب. أي أحزاب الشرك الذين حاربوا الرسول صلى الله عليه وآله.

والأرَف كغُرَفٍ: جمع أُرفةٍ بالضم، وهي الحدُّ بين الأرضين، وأرَّف على الأرض تأريفاً جعل لها حدوداً وقسمها. ونصَّ الشّيءَ: أظهره. وفي بعض النسخ: رصّاً بالراء، من قولهم: رصَّ البنّاء

---

(١) النور: ٣٥.

رصاً، إذا لصِق بعضه ببعضٍ. قوله عليه السلام: حيّهم أي يرث حيّهم. والمراد بالاسمين الأعلين: كلمتا التوحيدِ، أو القرآن وأهل البيت عليهم السلام، والمراد بالنجوم أوّلاً: الأئمّة، وثانياً: الدلائل الدالّة على إمامتهم.

قوله عليه السلام: ليحمي حماه. الضمير راجعٌ إلى الإسلام، وحماه ما حرّمه الله فيه. ومرعاه: ما أحلّه. وميزان العدل: بيان للميزان. حكم الفصل: الحكم الذي يفصل بين الحقّ والباطل. ويُقال: كفيُك من رجلٍ مثلثة: حسبك. وقوله: بحبّ الله، إما متعلّق بـ (يفجرون)، أو به وبما قبله على التنازع، أو بقوله: يتواصلون. قوله: ويتساقون. تفاعلٌ من السقي. وفي بعض النسخ: يتناسقون، أي: يتتابعون، وفي بعضها: يتراشفون، من قولهم: رشف الماء: مصّه.

أقول: وكانت النسخ التي عندنا سقيمةً فصحّحناها على ما تيسّر من اجتماعها، وعسى أن تيسّر نسخة أُخرىٰ أقرب إلى الصحّة، وبالله التوفيق.

باب ١٧

احتجاج الحسين عليه السلام على عمر وهو على المنبر

١ ـ ج[1]: روي أنّ عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته أنّه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد: انزل أيّها الكذّاب عن منبر أبي رسول الله صلى الله عليه وآله، لا منبر أبيك. فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمري يا حسين لا منبر أبي، من علّمك هذا؟ أبوك عليّ بن أبي طالب؟ فقال له الحسين: إن أُطع أبي فيما أمرني فلعمري إنّه لهادٍ وأنا مهتدٍ به، وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى لا ينكرها أحد إلاّ جاحدٌ بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بألسنتهم، وويلٌ للمنكرين حقّنا أهل البيت، ماذا يلقاهم به محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله من إدامة الغضب وشدّة العذاب؟!

فقال عمر: يا حسين، من أنكر حقّ أبيك فعليه لعنة الله! أمّرنا النّاس فتأمّرنا، ولو أمّروا أباك لأطعنا، فقال له الحسين عليه السلام: يا بن الخطاب، فأيّ الناس أمّرك على نفسه قبل أن تُؤمّر أبا بكر على نفسك ليؤمّرك على الناس بلا حجّة من نبيّ ولا رضا من آل محمّد؟! فرضاكم كان لمحمّد عليه وآله السلام رضا، أو رضا أهله كان له سخطاً؟! أما والله لو أنّ للسان مقالاً يطول تصديقه، وفعلاً يعينه المؤمنون لما تخطّيت رقاب آل محمّد صلى الله عليه وآله، ترقىٰ منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم، لا تعرف معجمه، ولا تدري تأويله إلاّ سماع الآذان، المخطىء والمصيب عندك سواء، فجزاك الله جزاك، وسألك عمّا أحدثت سؤالاً حفياً.

قال: فنزل عمر مغضباً، ومشى معه أُناس من أصحابه حتى أتى باب أمير المؤمنين صلوات الله

---

(١) الاحتجاج: ٢/١٣ ـ ١٥.

عليه، فاستأذن عليه فأذن له، فدخل فقال: يا أبا الحسن، ما لقيت من ابنك الحسين؟! يجهرنا بصوت في مسجد رسول الله ويحرّض عليّ الطغام وأهل المدينة! فقال له الحسن عليه السلام: مثل الحسين ابن النبيّ صلى الله عليه وآله يستحثّ بمن لا حكم له، أو يقول بالطغام على أهل دينه؟! أما والله ما نلت إلاّ بالطغام، فلعن الله من حرّض الطغام! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: مهلاً يا أبا محمّد، فإنّك لن تكون قريب الغضب، ولا لئيم الحسب، ولا فيك عروق من السودان، اسمع كلامي، ولا تعجل بالكلام. فقال له عمر: يا أبا الحسن، إنّهما ليهمّان في أنفسهما بما لا يُرىٰ بغير الخلافة.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هما أقرب نسباً برسول الله صلى الله عليه وآله من أبيهما، أما فارضهما يابن الخطاب بحقّهما يرض عنك من بعدهما. قال: وما رضاهما يا أبا الحسن؟ قال: رضاهما الرجعة عن الخطيئة، والتقيّة عن المعصية بالتوبة. فقال له عمر: أدّب يا أبا الحسن ابنك أن لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الأرض. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أؤدّب أهل المعاصي على معاصيهم، ومن أخاف عليه الزلّة والهلكة، فأمّا من ولده رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحلّ أدبه، فإنّه ينتقل إلى أدب خير له منه، أما فارضهما يابن الخطاب!

قال: فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، فقال له عبد الرحمن: يا أبا حفص، ما صنعت وقد طالت بكما الحجّة؟ فقال له عمر: وهل حجّة مع ابن أبي طالب وشبليه؟! فقال له عثمان: يابن الخطاب، هم بنو عبد مناف الأسمنون والناس عجاف. فقال له عمر: ما أعد ما صرت إليه فخراً فخرت به، أبحمقك؟ فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثمّ جذبه وردّه، ثم قال: يابن الخطاب، كأنّك تنكر ما أقول. فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف وفرّق بينهما، وافترق القوم.

بيان: قوله عليه السلام: إلاّ سماع الآذان. أي: لا تعرف معنى الكتاب إلاّ بما تسمعه الآذان من الناس، وفي بعض النسخ: الفعلان بصيغة الغيبة، أي: لا يمكن معرفة الكتاب وتأويله إلاّ بالسماع ممّن ينتهي علمه إلى الوحي الإلهي. والحفاوة والحفاية والإحفاءُ: الاستقصاءُ في السُّؤال. والتَّحريض على القتال: الحثُّ والتَّرغيب والتَّحريض عليه. والطَّغام: الأراذل. قوله: ليهمّان. أي: يقصدان أمراً لا يحصل إلاّ بالخلافة، فأجاب عليه السلام بأنّ الخلافة غير بعيد منهما، فإنّ أباهما خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهما أقرب نسباً به صلى الله عليه وآله منه.

قوله عليه السلام: فإنّه ينتقل. أي: يترقّى بنفسه في الآداب الحسنة من غير تأديب، ويحتمل الاستفهام الإنكاري، ويؤيّده أنّ في بعض النسخ: ويحك! أؤدّبه؟! فإنّه ينتقل... والسمن: كناية عن وفور المال والشرف، كما أنّ العجف كناية عن عدمهما وقلّتهما.

٢ - كشف(١): عن زيد بن علي، عن أبيه: أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة، فقال له: انزل عن منبر أبي. فبكى عمر، ثم قال: صدقت يا بني، منبر أبيك لا منبر أبي، فقال عليّ عليه السلام: ما هو والله عن رأيي. فقال: صدقت، والله ما اتّهمتك يا أبا

---

(١) كشف الغمّة: ١/٥٢٢.

الحسن. ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس على المنبر معه، ثم قال: أيّها الناس، سمعت نبيّكم ﷺ يقول: احفظوني في عترتي وذرّيّتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم... ثلاثاً.

٣ - ما(١): ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن عيسى الضرير، عن محمد بن زكريّا المكّي، عن كثير بن طارق، عن زيد: مثله.

باب ١٨

في ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة الرسول ﷺ وغصب الخلافة وظهور جهل الغاصبين... ورجوعهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام

وقد أوردنا كثيراً من ذلك في أبواب الاحتجاج(٢)، ونورد ها هنا أمثالها بأسانيد أُخرى لمناسبتها لهذا الكتاب أيضاً، ولكونها مشتملة على تغييرات وزيادات.

١ - إرشاد القلوب(٣): بحذف الإسناد مرفوعاً إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كان من البلاء العظيم الذي ابتلى الله عزّ وجلّ به قريشاً بعد نبيّها ﷺ ليعرّفها أنفسها ويجرح شهادتها على ما ادّعته على رسول الله ﷺ بعد وفاته، ودحض حجّتها، وكشف غطاء ما أسرّت في قلوبها، وأخرجت ضغائنها لآل رسول الله ﷺ أجمعين وأزالتهم عن إمامتهم، وميراث كتاب الله فيهم، ما عظمت خطيئته، وأنارت به قلوب أوليائهم، وغمرهم نفعه وأصابهم بركاته: أنّ ملك الروم لمّا بلغه وفاة رسول الله ﷺ وخبر أُمّته واختلافهم في الاختيار عليهم، وتركهم سبيل هدايتهم، وادّعائهم على رسول الله ﷺ أنّه لم يوص إلى أحد بعد وفاته ﷺ، وإهماله إيّاهم [حتّى] يختاروا لأنفسهم، وتوليتهم الأمر بعده الأباعد من قومه، وصرف ذلك عن أهل بيته وورثته وقرابته، دعا علماء بلده واستفتاهم فناظرهم في الأمر الذي ادّعته قريش بعد نبيّها ﷺ وفيما جاء به محمّد ﷺ فأجابوه بجوابات من حججهم على أُمّة محمّد ﷺ، فسأل أهل مدينته أن يوجّههم إلى المدينة لمناظرتهم والاحتجاج عليهم.

فأمر الجاثليق أن يختار من أصحابه وأساقفته، فاختار منهم مئة رجل، فخرجوا يقدمهم جاثليق لهم قد أقرّت العلماء له جميعاً بالفضل والعلم، متبحّراً في علمه يخرج الكلام من تأويله، ويردّ كلّ فرع إلى أصله، ليس بالخرق ولا بالنزِق ولا بالبليد والرِّعديد، ولا النَّكِل ولا الفشِل، ينصت لمن يتكلّم، ويجيب إذا سئل، ويصبر إذا منع، فقدم المدينة بمن معه من خيار أصحابه حتى نزل القوم عن رواحلهم، فسأل أهل المدينة عمّن أوصىٰ إليه محمّد ﷺ ومن قام مقامه فدلّوه على أبي بكر،

---

(١) أمالي الطوسي: ٢/٣١٣ ـ ٣١٤.

(٢) يراجع بحار الأنوار، المجلد العاشر.

(٣) إرشاد القلوب: ٢/٢٩٩ ـ ٣١٥.

فأتوا مسجد رسول الله، فدخلوا على أبي بكر وهو في حشدة من قريش فيهم عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجرّاح وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان وأنا في القوم.

فوقفوا عليه فقال زعيم القوم: السلام عليكم. فردّوا عليه السلام، فقال: أرشدونا إلى القائم مقام نبيّكم، فإنّا قوم من الروم، وإنّا على دين المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، فقدمنا لمّا بلغنا وفاة نبيّكم واختلافكم نسأل عن صحّة نبوّته ونسترشد لديننا، ونتعرّف دينكم، فإن كان أفضل من ديننا دخلنا فيه وسلّمنا وقبلنا الرشد منكم طوعاً وأجبناكم إلى دعوة نبيّكم، وإن يكن على خلاف ما جاءت به الرسل وجاء به عيسى عليه السلام رجعنا إلى دين المسيح، فإنّ عنده من عهد ربنا في أنبيائه ورسله دلالة ونوراً واضحاً، فأيّكم صاحب الأمر بعد نبيّكم (صلى الله عليه وآله)؟ فقال عمر بن الخطاب: هذا صاحبنا ووليّ الأمر بعد نبيّنا. قال الجاثليق: هو هذا الشيخ؟! فقال: نعم. فقال: يا شيخ، أنت القائم الوصيّ لمحمّد (صلى الله عليه وآله) في أُمّته؟ وأنت العالم المستغني بعلمك ممّا علّمك نبيّك من أمر الأُمّة وما تحتاج إليه؟ قال أبو بكر: لا، ما أنا بوصيّ. قال له: فما أنت؟! قال عمر: هذا خليفة رسول الله. قال النصراني: أنت خليفة رسول الله استخلفك في أُمّته؟ قال أبو بكر: لا.

قال: فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه وادّعيتموه بعد نبيّكم؟! فإنّا قد قرأنا كتب الأنبياء صلوات الله عليهم فوجدنا الخلافة لا تصلح إلاّ لنبيّ من أنبياء الله؛ لأنّ الله تعالى جعل آدم خليفة في الأرض، فرض طاعته على أهل السماء والأرض، ونوّه باسم داود عليه السلام فقال: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾⁽¹⁾ كيف تسمّيتم بهذا الاسم؟ ومن سمّاك به؟ أنبيّك سمّاك به؟ قال: لا، ولكن تراضوا الناس فولّوني واستخلفوني. فقال: أنت خليفة قومك لا نبيّك، وقد قلت: إنّ النبيّ لم يوص إليك. وقد وجدنا في كتب من سنن الأنبياء أنّ الله لم يبعث نبيّاً إلاّ وله وصيّ يوصي إليه، ويحتاج الناس كلّهم إلى علمه وهو مستغنٍ عنهم، وقد زعمت أنّه لم يوص كما أوصت الأنبياء، وادّعيت أشياء لست بأهلها، وما أراكم إلاّ وقد دفعتم نبوّة محمّد وقد أبطلتم سنن الأنبياء في قومهم.

قال: فالتفت الجاثليق إلى أصحابه وقال: إنّ هؤلاء يقولون: إنّ محمّداً لم يأتهم بالنبوّة وإنّما كان أمره بالغلبة. ولو كان نبيّاً لأوصى كما أوصت الأنبياء، وخلّف فيهم كما خلّفت الأنبياء من الميراث والعلم، ولسنا نجد عند القوم أثر ذلك. ثم التفت كالأسد، فقال: يا شيخ، أمّا أنت فقد أقررت أنّ محمّداً لم يوص إليك ولا استخلفك وإنّما تراضوا الناس بك، ولو رضي الله عزّ وجلّ برضا الخلق واتّباعهم لهواهم واختيارهم لأنفسهم ما بعث الله النبيّين مبشرين ومنذرين، وآتاهم الكتاب والحكمة ليبيّنوا للناس ما يأتون ويذرون وما فيه يختلفون ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾⁽²⁾، فقد دفعتم النبيّين عن رسالاتهم، واستغنيتم بالجهل من اختيار الناس عن اختيار الله عزّ وجلّ الرسل للعباد، واختيار الرسل لأُمّتهم، ونراكم تعظّمون بذلك الفرية على الله عزّ وجلّ وعلى نبيّكم، ولا ترضون إلاّ أن تتسمّوا بعد ذلك بالخلافة، وهذا لا يحلّ إلاّ لنبيّ أو وصيّ نبي، وإنّما تصحّ الحجّة لكم بتأكيدكم النبوّة لنبيّكم وأخذكم بسنن الأنبياء في هداهم، وقد تغلّبتم فلا بدّ لنا أن

---

(١) ص: ٢٦. (٢) النساء: ١٦٥.

نحتجّ عليكم فيما ادّعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون إليه، ونعرف الحقّ فيكم بعد نبيّكم، أصواب ما فعلتم بإيمان أم كفرتم بجهل؟

ثم قال: يا شيخ، أجب. قال: فالتفت أبو بكر إلى أبي عبيدة ليجيب عنه، فلم يحر جواباً، ثم التفت الجاثليق إلى أصحابه فقال: بناءُ القوم على غير أساس ولا أرى لهم حجّة، أفهمتم؟ قالوا: بلى. ثم قال لأبي بكر: يا شيخ، أسألك؟ قال: سل. قال: أخبرني عنّي وعنك ما أنت عند الله، وما أنا عند الله؟ قال: أمّا أنا فعند نفسي مؤمن، وما أدري ما أنا عند الله فيما بعد، وأمّا أنت فعندي كافر، وما أدري ما أنت عند الله؟ قال الجاثليق: أمّا أنت فقد منيت نفسك الكفر بعد الإيمان، وجهلت مقامك في إيمانك، أمحقّ أنت فيه أم مبطل، وأمّا أنا فقد منيتني الإيمان بعد الكفر، فما أحسن حالي وأسوأ حالك عند نفسك؛ إذ كنت لا توقن بما لك عند الله، فقد شهدت لي بالفوز والنجاة، وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر. ثم التفت إلى أصحابه فقال: طيبوا نفساً فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر.

ثم التفت إلى أبي بكر فقال: يا شيخ، أين مكانك الساعة من الجنّة إذا ادّعيت الإيمان، وأين مكاني من النار؟ قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر أبي عبيدة مرّة أُخرى ليجيبا عنه، فلم ينطق أحدهما. قال: ثم قال: ما أدري أين مكاني وما حالي عند الله؟ قال الجاثليق: يا هذا، أخبرني كيف استجزت لنفسك أن تجلس في هذا المجلس وأنت محتاج إلى علم غيرك؟ فهل في أُمّة محمّد من هو أعلم منك؟ قال: نعم. قال: ما أعلمك وإيّاهم إلاّ وقد حمّلوك أمراً عظيماً، وسفهوا بتقديمهم إيّاك على من هو أعلم منك، فإن كان الذي هو أعلم منك يعجز عمّا سألتك كعجزك فأنت وهو واحد في دعواكم، فأرى نبيّكم إن كان نبيّاً فقد ضيّع علم الله عزّ وجلّ وعهده وميثاقه الذي أخذه على النبيّين من قبله في إقامة الأوصياء لأُمّتهم؛ حيث لم يقم وصيّاً لتفزعوا إليه فيما تتنازعون في أمر دينكم، فدلّوني على هذا الذي هو أعلم منكم، فعساه في العلم أكثر منك في محاورة وجواب وبيان وما يحتاج إليه من أثر النبوّة وسنن الأنبياء، ولقد ظلمك القوم وظلموا أنفسهم فيك.

قال سلمان رضي الله عنه: فلمّا رأيت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة والذلّ والصغار، وما حلّ بدين محمّد صلّى الله عليه وآله، وما نزل بالقوم من الحزن، نهضت - لا أعقل أين أضع قدمي - إلى باب أمير المؤمنين عليه السلام، فدققت عليه الباب، فخرج وهو يقول: ما دهاك يا سلمان؟ قال: قلت: هلك دين محمّد صلّى الله عليه وآله، وهلك الإسلام بعد محمّد صلّى الله عليه وآله، وظهر أهل الكفر على دينه وأصحابه بالحجّة، فأدرك يا أمير المؤمنين دين محمّد صلّى الله عليه وآله والقوم قد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا بدّ ولا حيلة، وأنت اليوم مفرّج كربها، وكاشف بلواها، وصاحب ميسمها وتاجها، ومصباح ظلمها، ومفتاح مبهمها. قال: فقال عليّ عليه السلام: وما ذاك؟ قال: قلت: قد قدم قوم من ملك الروم في مئة رجل من أشراف الناس من قومهم يقدمهم جاثليق لهم لم أر مثله، يورد الكلام على معانيه، ويصرفه على تأويله، ويؤكّد حجّته ويحكم ابتداءه، لم أسمع مثل حجّته ولا سرعة جوابه من كنوز علمه، فأتى أبا بكر وهو في جماعة فسأله عن مقامه ووصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأبطل دعواه بالخلافة، وغلبهم بادّعائهم تخليفهم مقامه، فأورد على أبي بكر مسألة أخرجه بها عن إيمانه وألزمه الكفر والشكّ في

دينه، فعلَتهم لذلك ذلّةٌ وخضوع وحيرة، فأدرك يا أمير المؤمنين دين محمّد، فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به.

فنهض أمير المؤمنين عليه السلام معي حتى أتينا القوم وقد أُلبسوا الذلّة والمهانة والصغار والحيرة، فسلّم عليّ عليه السلام ثم جلس، فقال: يا نصراني، أقبل عليّ بوجهك واقصدني بمسائلك، فعندي جواب ما يحتاج الناس إليه فيما يأتون ويذرون، وبالله التوفيق.

قال: فتحوّل النصراني إليه، وقال: يا شاب، إنّا وجدنا في كتب الأنبياء أنّ الله لم يبعث نبيّاً قطّ إلاّ وكان له وصي يقوم مقامه، وقد بلغنا اختلافٌ عن أُمّة محمّد في مقام نبوّته، وادّعاء قريش على الأنصار وادّعاء الأنصار على قريش، واختيارهم لأنفسهم، فأقدَمَنا ملكنا وفداً، وقد اختارنا لنبحث عن دين محمّد (ﷺ) ونعرف سنن الأنبياء فيه والاستماع من قومه الذين ادّعوا مقامه، أحقٌّ ذلك أم باطل؟ قد كذبوا عليه كما كذبت الأُمم بعد أنبيائها على نبيّها، ودفعت الأوصياء عن حقّها، فإنّا وجدنا قوم موسى عليه السلام بعده عكفوا على العجل ودفعوا هارون عن وصيّته، واختاروا ما أنتم عليه، وكذلك: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾⁽¹⁾، فقدِمنا فأرشدنا القوم إلى هذا الشيخ، فادّعى مقامه والأمر له من بعده، فسألنا عن الوصيّة إليه عن نبيّه؟ فلم يعرفها، وسألناه عن قرابته منه إذ كانت الدعوة من إبراهيم عليه السلام فيما سبقت في الذريّة في إمامته أنّه لا ينالها إلاّ ذريّة بعضها من بعض، ولا ينالها إلاّ مصطفى مطهّر، فأردنا أن نتبيّن السنّة من محمّد ﷺ وما جاء به النبيّون عليهم السلام، واختلاف الأُمة على الوصي كما اختلفت على من مضى من الأوصياء، ومعرفة العترة فيهم، فإن وجدنا لهذا الرسول وصيّاً وقائماً بعده وعنده علم ما يحتاج إليه الناس، ويجيب بجوابات بيّنة، ويخبر عن أسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والأنساب، وما يهبط من العلم في ليلة القدر في كلّ سنة، وما ينزل به الملائكة والروح إلى الأوصياء، صدقنا بنبوّته، وأجبنا دعوته، واقتدينا بوصيّه، وآمنّا به وبكتابه وبما جاءت به الرسل من قبله، وإن يكن غير ذلك رجعنا إلى ديننا وعلمنا أنّ محمّداً لم يبعث.

وقد سألنا هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوّة محمّد ﷺ، وإنّما ادّعى أنّه كان جبّاراً غلب على قومه بالقهر، وملكهم ولم يكن عنده أثر النبوّة، ولا ما جاءت به الأنبياء عليهم السلام قبله، وأنّه مضى وتركهم بهماً يغلب بعضهم بعضاً، وردّهم جاهليّة جهلاء مثل ما كانوا يختارون بآرائهم لأنفسهم أيّ دين أحبّوا وأيّ ملك أرادوا، وأخرجوا محمّداً ﷺ من سبيل الأنبياء، وجهّلوه في رسالته، ودفعوا وصيّه، وزعموا أنّ الجاهل يقوم مقام العالم، وفي ذلك هلاك الحرث والنسل وظهور الفساد في الأرض في البرّ والبحر، وحاشا الله عزّ وجلّ أن يبعث نبيّاً إلاّ مطهّراً مسدّداً مصطفى على العالمين، وإنّ العالم أمير على الجاهل أبداً إلى يوم القيامة.

فسألته عن اسمه فقال الذي إلى جنبه: هذا خليفة رسول الله. فقلت: إنّ هذا الاسم لا نعرفه لأحد بعد النبيّ إلاّ أن يكون لغة من اللغات، فأمّا الخلافة فلا تصلح إلاّ لآدم وداود عليه السلام، والسنّة

---

(١) الأحزاب: ٦٢.

فيها للأنبياء والأوصياء، وإنّكم لتعظّمون الفرية على الله وعلى رسوله، فانتفىٰ من العلم واعتذر من الاسم وقال: إنّما تراضوا الناس بي فسمّوني خليفة وفي الأمّة من هو أعلم منّي، فاكتفينا بما حكم على نفسه وعلى من اختاره، فقدمت مسترشداً وباحثاً عن الحقّ، فإن وضح لي اتّبعته ولم تأخذني في الله لومة لائم، فهل عندك أيّها الشابّ شفاء لما في صدورنا؟

قال عليّ عليه السلام: بلى، عندي شفاء لصدوركم، وضياء لقلوبكم، وشرح لما أنتم عليه، وبيان لا يختلجكم الشكّ معه، وإخبار عن أموركم، وبرهان لدلالتكم، فأقبل عليَّ بوجهك، وفرّغ لي مسامع قلبك، وأحضرني ذهنك، وعِ ما أقول لك. إنّ الله بمنّه وطوله وفضله له الحمد كثيراً دائماً قد صدّق وعده، وأعزّ دينه، ونصر محمّداً عبده ورسوله، وهزم الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، إنّه تبارك وتعالى اختصّ محمّداً ﷺ واصطفاه وهداه، وانتجبه لرسالته إلى الناس كافّة برحمته، وإلى الثقلين برأفته، وفرض طاعته على أهل السماء والأرض، وجعله إماماً لمن قبله من الرسل، وخاتماً لمن بعده من الخلق، وورّثه مواريث الأنبياء، وأعطاه مقاليد الدنيا والآخرة، واتّخذه نبيّاً ورسولاً وحبيباً وإماماً، رفعه إليه، وقرّبه [عن] يمين عرشه بحيث لا يبلغه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، فأوحى الله إليه في وحيه: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾⁽¹⁾، وأنزل علاماته على الأنبياء، وأخذ ميثاقهم: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾⁽²⁾.

قال: ثم قال [للأنبياء]: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾⁽³⁾ وقال: ﴿يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾⁽⁴⁾، فما مضى ﷺ حتى أتمّ الله مقامه، وأعطاه وسيلته، ورفع له درجته، فلن يُذكر الله تعالى إلاّ كان معه مقروناً، وفرض دينه، ووصل طاعته بطاعته، فقال: و﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾⁽⁵⁾ وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾⁽⁶⁾، فأبلغ عن الله عزّ وجلّ رسالته، وأوضح برهان ولايته، وأحكم آياته، وشرّع شرائعه وأحكامه، ودلّهم على سبيل نجاتهم، وباب هدايته وحكمته.

وكذلك بشّر به النبيّون صلّى الله عليهم قبله، وبشّر به عيسى روح الله وكلمته، إذ يقول في الإنجيل: أحمد العربيّ النبيّ الأمّي صاحب الجمل الأحمر والقضيب، وأقام لأمّته وصيّه فيهم، وعيبة علمه، وموضع سرّه، ومحكم آيات كتابه، وتاليه حقّ تلاوته، وباب حطّته، ووارث كتابه، وخلّفه مع كتاب الله فيهم، وأخذ فيهم الحجّة، فقال ﷺ: قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهما الثقلان: كتاب الله الثقل الأكبر، حبل ممدود من السماء إلى الأرض سبب بأيديكم وسبب بيد الله عزّ وجلّ، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فلا

---

(١) النجم: ١١. (٢-٣) آل عمران: ٨١.

(٤) الأعراف: ١٥٧. (٥) النساء: ٨٠.

(٦) الحشر: ٧.

تقدموهم فتمرقوا ولا تأخذوا عن غيرهم فتعطبوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم. وأنا وصيّه والقائم بتأويل كتابه، والعارف بحلاله وحرامه، وبحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وأمثاله وعبره وتصاريفه، وعندي علم ما تحتاج إليه أمّته من بعده، وكلّ قائم وملتوٍ، وعندي علم البلايا والمنايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب، ومولد الإسلام، ومولد الكفر، وصاحب الكرات، ودولة الدول، فاسألني عمّا يكون إلى يوم القيامة وعمّا كان على عهد عيسى عليه السلام منذ بعثه الله تبارك وتعالى، وعن كلّ وصيّ، وكلّ فئة تضلّ مئة وتهدي مئة، وعن سائقها وقائدها وناعقها إلى يوم القيامة، وكلّ آية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت أم نهار، وعن التوراة والإنجيل والقرآن العظيم، فإنّه صلى الله عليه وآله لم يكتمني من علمه شيئاً ولا ما تحتاج إليه الأمم من أهل التوراة والإنجيل، وأصناف الملحدين وأحوال المخالفين، وأديان المختلفين.

وكان صلى الله عليه وآله خاتم النبيّين بعدهم، وعليهم فرضت طاعته والإيمان به والنصرة له، تجدون ذلك مكتوباً في التوراة والإنجيل والزبور و﴿لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾(١)، ولم يكن ليضيّع عهد الله في خلقه ويترك الأمّة تائهين بعده، وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرأفة والرحمة والعفو والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة القسطاس المستقيم؟! وإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليه كما أوحى إلى نوح والنبيّين من بعده، وكما أوحى إلى موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام فصدّق الله وبلّغ رسالته وأنا على ذلك من الشاهدين، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾(٢) وقال: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾(٣)، وقد صدّقه الله وأعطاه الوسيلة إليه وإلى الله عزّ وجلّ، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾(٤).

فنحن الصّادقون، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة، والشاهد منه عليهم بعده، وأنا وسيلته بينه وبين أمّته، وأنا وولدي ورثته، وأنا [منه] وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، وأنا وهم كباب حطّة في بني إسرائيل، وأنا بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعده، وأنا الشاهد منه في الدنيا والآخرة، ورسول الله على بيّنة من ربّه فرض طاعتي ومحبّتي بين أهل الإيمان وأهل الكفر وأهل النفاق، فمن أحبّني كان مؤمناً، ومن أبغضني كان كافراً، والله ما كَذبت ولا كُذبت ولا كُذِّبَ بي، ولا ضللت ولا ضُلّ بي، وإنّي لعلى بيّنة بيّنها ربّي عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله فبيّنها لي، فاسألوني عمّا كان وعمّا يكون وعمّا هو كائن إلى يوم القيامة. قال: فالتفت الجاثليق إلى أصحابه وقال: هذا هو والله الناطق بالعلم والقدرة، الفاتق الراتق، ونرجو من الله تعالى أن نكون صادفنا حظّنا، ونور هدايتنا، وهذه والله حجج الأوصياء من الأنبياء على قومهم. قال: فالتفت إلى عليّ عليه السلام: فقال: كيف عدل بك القوم عن قصدهم إيّاك، وادّعوا ما أنت أولى به منهم؟! ألا وقد وقع القول عليهم، قصّروا في أنفسهم وما ضرَّ ذلك الأوصياء مع ما أغناهم الله عزّ وجلّ به من العلم

---

(١) الأعلى: ١٨ ـ ١٩.
(٢) النساء: ٤١.
(٣) الرعد: ٤٣.
(٤) التوبة: ١١٩.

واستحقاق مقامات رسله، فأخبرني أيّها العالم الحكيم عنّي وعنك: ما أنت عند الله؟ وما أنا عند الله؟

قال عليّ عليه السلام: أمّا أنا فعند الله عزّ وجلّ مؤمن وعند نفسي مؤمن متيقّن بفضله ورحمته وهدايته ونعمه عليّ، وكذلك أخذ الله جلّ جلاله ميثاقي على الإيمان وهداني لمعرفته، لا أشكّ في ذلك ولا أرتاب، ولم أزل على ما أخذ الله تعالى عليّ من الميثاق، ولم أُبدّل ولم أُغيّر وذلك بمنّ الله ورحمته وصنعه، أنا في الجنّة لا أشكّ في ذلك ولا أرتاب، لم أزل على ما أخذ الله تعالى عليّ من الميثاق، فإنّ الشكّ شركٌ لما أعطاني الله من اليقين والبيّنة، وأمّا أنت فعند الله كافرٌ بجحودك الميثاق والإقرار الذي أخذه الله عليك بعد خروجك من بطن أُمّك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز للجيّد والرديء والخير والشرّ، وإقرارك بالرسل، وجحودك لما أنزل الله في الإنجيل من أخبار النبيّين عليهم السلام، ما دمت على هذه الحالة، كنت في النار لا محالة. قال: فأخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنّة؟

فقال عليّ عليه السلام: لم أدخلها فأعرف مكاني من الجنّة ومكانك من النار، ولكن أُعرّفك ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ: إنّ الله جلّ جلاله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ، وأنزل عليه كتاباً ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(١)، أحْكَمَ فيه جميع علمه، وأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الجنّة بدرجاتها ومنازلها، وقسّم الله جلّ جلاله الجنان بين خلقه لكلّ عامل منهم ثواباً منها، وأحلّهم على قدر فضائلهم في الأعمال والإيمان، فصدّقنا الله وعرفنا منازل الأبرار، وكذلك منازل الفجّار، وما أعدّ لهم من العذاب في النار، وقال: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾(٢)، فمن مات على كفره وفسوقه وشركه ونفاقه وظلمه فـ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾(٣)، وقد قال جلّ جلاله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾(٤)، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله هو المتوسّم، وأنا والأئمّة من ذرّيتي المتوسّمون إلى يوم القيامة.

قال: فالتفت الجاثليق إلى أصحابه وقال: قد أصبتم إرادتكم وأرجو أن تظفروا بالحقّ الذي طلبنا، ألا إنّي قد نصبت له مسائل فإن أجابني عنها نظرنا في أمرنا وقبلت منه. قال عليّ عليه السلام: فإن أجبتك عمّا تسألني عنه، وفيه تبيان وبرهان واضح لا تجد له مدفعاً ولا من قبوله بدّاً، تدخل في ديننا. قال: نعم. فقال عليّ عليه السلام: الله عليك راعٍ وكفيل، إذا وضح لك الحقّ وعرفت الهدىٰ أن تدخل في ديننا أنت وأصحابك. قال الجاثليق: نعم، لك الله عليّ راعٍ وكفيل أنّي أفعل ذلك. فقال عليّ عليه السلام: فخذ على أصحابك الوفاء. قال: فأخذ عليهم العهد. ثمّ قال عليّ عليه السلام: سل عمّا أحببت.

قال: خبّرني عن الله عزّ وجلّ: أحمل العرش أم العرش يحمله؟ قال عليه السلام: الله حامل العرش والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما، وذلك قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

---

(١) فصلت: ٤٢. (٢-٣) الحجر: ٤٤.

(٤) الحجر: ٧٥.

أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾(١).

قال: أخبرني عن قول الله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾(٢)، فكيف ذلك، وقلت: إنّه يحمل العرش والسماوات والأرض؟

قال عليّ عليه السلام: إنّ العرش خلقه الله تبارك وتعالىٰ من أنوار أربعة: نور أحمر احمرّت منه الحمرة، ونور أخضر اخضرّت منه الخضرة، ونور أصفر اصفرّت منه الصفرة، ونور أبيض ابيضّ منه البياض، وهو العلم الذي حمّله الله الحملة، وذلك نور من عظمته، فبعظمته ونوره ابيضّت قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغىٰ من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتشتّتة، وكلّ محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه نفعاً ولا ضرّاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، وكلّ شيء محمول، والله عزّ وجلّ الممسك لهما أن تزولا، والمحيط بهما وبما فيهما من شيء، وهو حياة كلّ شيء ونور كلّ شيء ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾(٣).

قال: فأخبرني عن الله عزّ وجلّ، أين هو؟

قال عليه السلام: هو هٰهنا، وهٰهنا، وهٰهنا، وهٰهنا، وهو فوق وتحت ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ﴾(٤)، والكرسيّ محيط بالسماوات والأرض: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾(٥)، فالذين يحملون العرش هم العلماء، وهم الذين حمّلهم الله علمه، وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خلقه الله تعالى في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياءه، وأراه الله عزّ وجلّ خليله عليه السلام، فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾(٦)، فكيف يحمله حملة العرش وبحياته حييت قلوبهم، وبنوره اهتدوا إلى معرفته وانقادوا؟!

قال: فالتفت الجاثليق إلى أصحابه، فقال: هذا هو والله الحقّ من عند الله عزّ وجلّ علىٰ لسان المسيح والنبيّين والأوصياء عليهم السلام. قال: أخبرني عن الجنّة: في الدنيا هي أم في الآخرة؟ وأين الآخرة والدنيا؟

قال عليه السلام: الدنيا في الآخرة، والآخرة محيطة بالدنيا، إذا كانت النقلة من الحياة إلى الموت ظاهرة، كانت الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون، وذلك أنّ الدنيا نقلة والآخرة حياة ومقام مثل ذلك النائم، وذلك أنّ الجسم ينام والروح لا تنام، والبدن يموت والروح لا تموت، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾(٧)، والدنيا رسم الآخرة، والآخرة

---

(١) فاطر: ٤١.
(٢) الحاقة: ١٧.
(٣) الإسراء: ٤٣.
(٤) المجادلة: ٧.
(٥) البقرة: ٢٥٥.
(٦) الأنعام: ٧٥.
(٧) العنكبوت: ٦٤.

رسم الدنيا، وليس الدنيا والآخرة ولا الآخرة الدنيا، إذا فارق الروح الجسم يرجع كلّ واحد منهما إلى ما منه بدأ، وما منه خلق، وكذلك الجنّة والنار في الدنيا موجودة وفي الآخرة موجودة؛ لأنّ العبد إذا مات صار في دار من الأرض، إمّا روضة من رياض الجنّة، وإمّا بقعة من بقاع النار، وروحه إلى إحدىٰ دارين: إمّا في دار نعيم مقيم لا موت فيها، وإمّا في دار عذاب أليم لا يموت فيها، والرسم لمن عقل موجود واضح، وقد قال الله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾(١)، وعن الكفّار فقال إنّهم عن ﴿كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾(٢)، ولو علم الإنسان عِلْمَ ما هو فيه مات خوفاً من الموت، ومن نجا فبفضل اليقين.

قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(٣)، فإذا طُويت السماوات وقُبضت الأرض، فأين تكون الجنّة والنار وهما فيهما؟ قال: فدعا بداوة وقرطاس ثمّ كتب فيه: الجنّة والنار، ثمّ درج القرطاس ودفعه إلى النصرانيّ، وقال له: أليس قد طويت هذا القرطاس؟ قال: نعم. قال: فافتحه. ففتحه، قال: هل ترى آية النار وآية الجنّة، أمحاها طيّ القرطاس؟ قال: لا. قال: فهكذا في قدرة الله تعالى، إذا طُويت السماوات وقُبضت الأرض لم تبطل الجنّة والنّار كما لم تُبطل طيّ هذا الكتاب آية الجنّة وآية النار.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾(٤)، ما هذا الوجه؟ وكيف هو؟ وأين يؤتى؟ وما دليلنا عليه؟ قال عليّ عليه السلام: يا غلام، عليَّ بحطبٍ ونارٍ. فأُتي بحطب ونار وأمر أن تُضرم، فلمّا استوقدت واشتعلت، قال له: يا نصرانيّ هل تجد لهذه النار وجهاً دون وجه؟ قال: لا، حيثما أتيتها فهو وجه.

قال عليه السلام: فإذا كانت هذه النار المخلوقة المدبّرة في ضعفها وسرعة زوالها لا تجد لها وجهاً، فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء يوصف بوجه أو يحدّ بحدٍّ، أو يدرك ببصرٍ، أو يحيط به عقل، أو يضبطه وهم؟! وقال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(٥).

قال الجاثليق: صدقت أيّها الوصيّ العليم الحكيم الرفيق الهادي، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالحقّ بشيراً ونذيراً، وأنّك وصيّه وصدّيقه ودليله وموضع سرّه وأمينه على أهل بيته ووليّ المؤمنين من بعده، من أحبّك وتولاّك هديته ونوّرت قلبه وأغنيته وكفيته وشفيته، ومن تولّى عنك وعدل عن سبيلك ضلّ وغبن عن حظّه واتّبع هواه بغير هدىً من الله ورسوله، وكفى هداك ونورك هادياً وكافياً وشافياً. قال: ثمّ التفت الجاثليق إلى القوم فقال: يا هؤلاء، قد أصبتم أمنيّتكم وأخطأتم سنّة نبيّكم، فاتّبعوه تهتدوا وترشدوا، فما دعاكم إلى ما

---

(١) التكاثر: ٥ ـ ٨.

(٢) الكهف: ١٠١.

(٣) الزمر: ٦٧.

(٤) القصص: ٨٨.

(٥) الشورى: ١١.

فعلتم؟! ما أعرف لكم عذراً بعد آيات الله والحجّة عليكم، أشهد أنّها سنّة الله في الذين خلوا من قبلكم ولا تبديل لكلمات الله، وقد قضىٰ عزّ وجلّ الاختلاف على الأمم، الاستبدال بأوصيائهم بعد أنبيائهم، وما العجب إلاّ منكم بعد ما شاهدتم؟! فما هذه القلوب القاسية، والحسد الظاهر، والضغن والإفك المبين؟!

قال: وأسلم النصرانيّ ومن معه وشهدوا لعليّ عليه السلام بالوصيّة ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالحقّ والنبوّة، وأنّه الموصوف المنعوت في التوراة والإنجيل، ثم خرجوا منصرفين إلى مَلِكهم ليردوا عليه ما عاينوا وما سمعوا. فقال عليّ عليه السلام: الحمد لله الذي أوضح برهان محمّد صلى الله عليه وآله وأعزّ دينه ونصره، وصدّق رسوله وأظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله.

قال: فتباشر القوم بحجج عليّ عليه السلام وبيان ما أخرجه إليهم، فانكشفت عنهم الذلّة، وقالوا: جزاك الله يا أبا الحسن في مقامك بحقّ نبيّك. ثمّ تفرّقوا وكأنّ الحاضرين لم يسمعوا شيئاً ممّا فهمه القوم والذين هم عندهم أبداً، وقد نسوا ما ذكّروا به، والحمد لله ربّ العالمين.

قال سلمان الخير: فلمّا خرجوا من المسجد وتفرّق الناس وأرادوا الرحيل أتوا عليّاً عليه السلام مسلّمين عليه ويدعون الله تعالى له واستأذنوا، فخرج إليهم عليّ عليه السلام فجلسوا، فقال الجاثليق: يا وصيّ محمّد وأبا ذريّته، ما نرى الأمة إلاّ هالكة كهلاك من مضىٰ من بني إسرائيل من قوم موسى وتركهم هارون وعكوفهم على أمر السامريّ، وإنّا وجدنا لكلّ نبيّ بعثه الله عدوّاً شياطين الإنس والجنّ يفسدان على النبيّ دينه، ويهلكان أمّته، ويدفعان وصيّه، ويدّعيان الأمر بعده، وقد أرانا الله عزّ وجلّ ما وعد الصادقين من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم، وبيّن لنا سبيلك وسبيلهم، وبصّرنا ما أعماهم عنه، ونحن أولياؤك وعلى دينك وعلى طاعتك، فمرنا بأمرك، إن أحببت أقمنا معك ونصرناك على عدوّك، وإن أمرتنا بالمسير سرنا وإلى ما صرفتنا إليه صرنا، وقد نرى صبرك على ما ارتكب منك، وكذلك شِيَم الأوصياء وسنّتهم بعد نبيّهم، فهل عندك من نبيّك عهد فيما أنت فيه وهم؟

قال عليّ عليه السلام: نعم والله، إنّ عندي لعهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا هم صائرون إليه، وما هم عاملون، وكيف يخفى عليّ أمر أمّته وأنا منه بمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى؟! أوما تعلمون أنّ وصيّ عيسىٰ شمعون بن حمون الصفا ابن خاله اختلفت عليه أمّة عيسى عليه السلام وافترقوا أربع فرق، وافترقت الأربع فرق على اثنين وسبعين فرقة، كلّها هالكة إلاّ فرقة واحدة؟ وكذلك أمّة موسى عليه السلام افترقت على اثنين وسبعين فرقة، كلّها هالكة إلاّ فرقة واحدة، وقد عهد إليّ محمّد صلى الله عليه وآله أنّ أمّته يفترقون على ثلاث وسبعين فرقة، ثلاث عشرة فرقة تدّعي محبّتنا ومودّتنا كلّهم هالكة إلاّ فرقة واحدة.

وإنّي لعلى بيّنةٍ من ربّي، وإنّي عالم بما يصير القوم إليه، ولهم مدّة وأجل معدود؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾(١)، وقد صبرت عليهم القليل لما هو

---

(١) الأنبياء: ١١١.

بالغ أمره وقدره المحتوم فيهم، وذكر نفاقهم وحسدهم وأنّه سيخرج أضغانهم ويبيّن مرض قلوبهم بعد فراق نبيّهم، قال الله عزّ وجلّ يحذّر المنافقين أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم: ﴿قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾⁽¹⁾، أي: تعلمون ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ۝٦٦﴾⁽²⁾، فقد عفا الله عن القليل من هؤلاء ووعدني أن يظهرني على أهل الفتنة ويردّوا الأمر إليّ ولو كره المبطلون.

وعندكم كتاب من رسول الله صلّى الله عليه وآله في المصالحة والمهادنة على أن لا تحدثوا ولا تؤووا محدثاً، فلكم الوفاء على ما وفيتم، ولكم العهد والذمّة على ما أقمتم على الوفاء بعهدكم علينا مثل ذلك لكم، وليس هذا أوان نصرنا ولا يسلّ سيف ولا يقام عليهم بحقّ ما لم يقبلوا ويعطوا طاعتهم؛ إذ كنت فريضة من الله عزّ وجلّ ومن رسوله صلّى الله عليه وآله مثل الحجّ والزكاة والصوم والصلاة، فهل يقام بهذه الحدود إلاّ بعالم قائم يهدي إلى الحقّ وهو أحقّ أن يتّبع؟! ولقد أنزل الله سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾⁽³⁾.

فأنا رحمك الله فريضة من الله ورسوله صلّى الله عليه وآله عليكم، بل أفضل الفرائض وأعلاها، وأجمعها للحقّ، وأحكمها لدعائم الإيمان، وشرائع الإسلام، وما يحتاج إليه الخلق لصلاحهم ولفسادهم ولأمر دنياهم وآخرتهم، فقد تولّوا عنّي، ودفعوا فضلي، وفرض رسول الله صلّى الله عليه وآله إمامتي وسلوك سبيلي، فقد رأيتم ما شملهم من الذلّ والصغار من بعد الحجّة، وكيف أثبت الله عليهم الحجّة وقد نسوا ما ذكّروا به من عهد نبيّهم، وما أكّد عليهم من طاعتي وأخبرهم من مقامي، وبلّغهم من رسالة الله عزّ وجلّ في فقرهم إلى علمي وغناي عنهم وعن جميع الأمّة ممّا أعطاني الله عزّ وجلّ ، فكيف آسى على من ضلّ عن الحقّ من بعد ما تبيّن له ﴿مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾⁽⁴⁾ إنّ هداه للهدى، وهما السبيلان: سبيل الجنّة وسبيل النار والدنيا والآخرة، فقد ترى ما نزل بالقوم من استحقاق العذاب الذي عذّب به من كان قبلهم من الأمم، وكيف بدّلوا كلام الله، وكيف جرت السنّة فيهم من الذين خلوا من قبلهم.

فعليكم بالتمسّك بحبل الله وعروته، وكونوا من حزب الله ورسوله، والزموا عهد رسول الله وميثاقه عليكم، فإنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وكونوا في أهل ملّتكم كأصحاب الكهف، وإيّاكم أن تفشوا أمركم إلى أهلٍ أو ولدٍ أو حميمٍ أو قريبٍ، فإنّه دين الله الذي أوجب له التقيّة لأوليائه فيقتلكم قومكم، وإن أصبتم من الملك فرصةً ألقيتم على قدر ما ترون من قبوله، وإنّه باب الله وحصن الإيمان لا يدخله إلاّ من أخذ الله ميثاقه، ونوّر له في قلبه وأعانه على نفسه.

انصرفوا إلى بلادكم على عهدكم الذي عاهدتموني عليه، فإنّه سيأتي على الناس بعد برهةٍ من

(١-٢) التوبة: ٦٤ ـ ٦٥. (٣) يونس: ٣٥.

(٤) الجاثية: ٢٣.

دهرهم ملوكٌ بعدي وبعد هؤلاء يغيّرون دين الله عزّ وجلّ ، ويحرّفون كلامه، ويقتلون أولياء الله، ويعزّون أعداء الله، وبهم تكثر البدع، وتدرس السنن، حتى تُملأ الأرض جوراً وعدواناً وبدعاً، ثمّ يكشف الله بنا أهل البيت جميع البلايا عن أهل دعوة الله بعد شدّة من البلاء العظيم حتى تُملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

ألا وقد عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ الأمر صائر إليّ بعد الثلاثين من وفاته وظهور الفتن، واختلاف الأُمّة عليّ، ومروقهم من دين الله، وأمرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين، فمن أدرك منكم ذلك الزمان وتلك الأمور وأراد أن يأخذ بحظّه من الجهاد معي فليفعل، فإنّه والله الجهاد الصافي، صفّاه لنا كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله ، فكونوا رحمكم الله من أحلاس بيوتكم إلى أوان ظهور أمرنا، فمن مات منكم كان من المظلومين، ومن عاش منكم أدرك ما تقرّ به عينه إن شاء الله تعالى. ألا وإنّي أُخبركم أنّه سيحملون عليّ خطّة جهلهم، وينقضون علينا عهد نبيّنا صلّى الله عليه وآله لقلّة علمهم بما يأتون ويذرون، وسيكون منهم ملوك يدرس عندهم العهد، وينسون ما ذكّروا به، ويحلّ بهم ما يحلّ بالأمم حتى يصيروا إلى الهرج والاعتداء وفساد العهد، وذلك لطول المدّة وشدّة المحنة التي أُمرت بالصبر عليها، وسلّمت لأمر الله في محنة عظيمة يكدح فيها المؤمن حتى يلقى الله ربّه، وواهاً للمتمسّكين بالثقلين وما يُعمل بهم! وواهاً لفرج آل محمّد صلّى الله عليه وآله من خليفة متخلّف عتريف مترف، يقتل خلفي وخلف الخلف.

بلى اللهمّ لا تخلو الأرض من قائم بحجّة إمّا ظاهراً مشهوراً أو باطناً مستوراً لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته، ويكون محنة لمن اتّبعه واقتدىٰ به، وأين أُولئك؟ وكم أُولئك؟ أُولئك الأقلّون عدداً، الأعظمون عند الله خطراً، بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يزرعها في صدور أشباههم، ويودعها أمثالهم، هجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، واستروحوا روح اليقين، وأنِسوا بما استوحش منه الجاهلون، واستلانوا ما استوعر منه المترفون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالملأ الأعلىٰ، أُولئك حجج الله في أرضه، وأُمناؤه على خلقه، آه آه شوقاً إليهم وإلىٰ رؤيتهم، وواهاً لهم على صبرهم على عدوّهم، وسيجمعنا الله وإيّاهم في جنّات عدنٍ ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريّاتهم.

قال: ثمّ بكى وبكى القوم معه وودّعوه وقالوا: نشهد لك بالوصيّة والإمامة والأُخوّة، وإنّ عندنا صفتك وصورتك، وسيقدم وفد بعد هذا الرجل من قريش على الملك، ولنخرجنّ إليهم صور لأنبياء وصورة نبيّك وصورتك وصورة ابنيك الحسن والحسين عليهما السلام وصورة فاطمة عليها السلام زوجتك سيّدة نساء العالمين بعد مريم الكبرى البتول، وإنّ ذلك لمأثور عندنا ومحفوظ، ونحن راجعون إلى الملك ومخبروه بما أودعتنا من نور هدايتك وبرهانك وكرامتك وصبرك على ما أنت فيه، ونحن المرابطون لدولتك، الداعون لك ولأمرك، فما أعظم هذا البلاء، وما أطول هذه المدّة، ونسأل الله لتوفيق بالثبات، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

بيان: قوله: ما عظمت. اسم كان، أو خبره، أو عطف بيان للبلاء العظيم، وعلى الأخير أن لك الروم أحد معمولي كان، وعلى الأوّلين استئناف لبيان ما تقدم، أو بيان لما، أو خبر بعد خبر

لكان. قال الجوهري: الخَرَق بالتحريك: الدَّهَش من الخوف أو الحياءِ، وقد خرِق بالكسر، فهو خرقٌ، وبالتحريك أيضاً مصدر الأخرَق، وهو ضدُّ الرِّفيق(١). والنَّزَق: الخِفَّة والطَّيْش. والرِّعْدِيد بالكسر: الجبان. والنّاكل: الجبان. قوله: وتركهم بهماً. البُهْم بالضم: جمع البهيم، وهو المجهول الذي لا يُعرف، وبالفتح ويحرَّك: جمع البهيمة، والبهِيم الأسود: الخالص الذي لم يشْبَه غيره. وفي الحديث: يحشر النّاس بُهْماً، بالضم. قيل: أي ليس بهم شيءٌ ممّا كان في الدُّنيا نحو البَرَص والعَرَج، أو عُراةً. والحاصل أنّه تركهم كالبهائم لا راعي لهم، أو أشباهاً لا تميّز بينهم بالإمامة والرعية.

ومَرَق السَّهْمُ من الرَّمية كنصر: خرج من الجانب الآخر. وعطِب كفرِح: هلك. قوله عليه السلام: فكيف آسى. أي: أحزن، من الأسى بالفتح والقصر، وهو الحزن. قوله عليه السلام: وهما السبيلان. الضمير راجع إلى ما ظهر سابقاً من اتّباع الوصيّ وعدمه. قوله عليه السلام: بعد الثلاثين. هذا تاريخ آخر زمان خلافته عليه السلام، ولمّا اجتمعت أسباب استيلائه عليه السلام على المنافقين في قرب وفاته ولم يتيسّر له ذلك بعروض شهادته علّق رجوع الأمر بهذا الزمان، أو هذا ممّا وقع فيه بداء، والمراد بالأمر الشهادة والاستراحة عن تلك الدار الفانية وآلامها وفتنها. وقال الجوهري(٢): أحْلاس البيوت: ما يُبْسَط تحت حُرّ الثياب، وفي الحديث: كن حِلْس بيتك. أي: لا تبرح. والخُطّة بالضَّمّ: الأمر والقِصَّة.

قوله: لفرج آل محمّد صلى الله عليه وآله. في أكثر النسخ بالجيم، فهو تحسّر على عدم حصول الفرج بسبب المتخلّف العتريف، والأصوب: بالخاء المعجمة أي نسلهم وذريّتهم، وقد مرّ وسيأتي أنّه عُبّر عن الحسنين عليهما السلام في كتب الأنبياء عليهم السلام بالفرخين المستشهدين. ويقال: رجلٌ عتريفٌ. أي: خبيثٌ فاجرٌ جريءٌ ماضٍ، ولعلّ المراد به يزيد لعنه الله، فإنّه قتل الحسين وأولاده عليهم السلام. قوله: وسيقدم وفد بعد هذا الرجل. أي: سيقدم ويأتي إلى ملكنا بعد ذهاب أبي بكر وخلافة عمر رسل ونخرج إلى رسله تلك الصور، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما سيأتي أنّه وقع في زمن معاوية، حيث أخرج ملك الروم صور الأنبياء عليهم السلام إلى يزيد فلم يعرفها وعرفها الحسن عليه السلام، وأجاب عن مسائله بعدما عجز يزيد لعنه الله عنها.

وقد مرّ شرح بعض أجزاء الخبر في كتاب التوحيد(٣) وكتاب المعاد(٤) وسيأتي شرح بعضها في كتاب الغيبة وغيره(٥)، فإنّ المحدّثين فرّقوا أجزاءه على الأبواب، وهي مرويّة في الأصول المعتبرة، وهذا ممّا يدلّ على صحّتها، ويؤيّده أيضاً أنّه قال الشيخ قدّس الله روحه في فهرسته(٦): سلمان الفارسي رحمة الله عليه روى خبر الجاثليق الرومي الذي بعثه ملك الروم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، أخبرنا به

---

(١) صحاح اللغة: ٤/ ١٤٦٨.

(٢) الصحاح: ٣/ ٩١٩.

(٣) بحار الأنوار: ٣/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

(٤) بحار الأنوار: ١٠/ ٥٢ ـ ٦٩.

(٥) بحار الأنوار: ٣/ ٢٧٢ ـ ٢٧٥، ٣٢٨، و٤١/ ٣٠٨، و٥٨/ ٩.

(٦) الفهرست للطوسي: ١٥٨، برقم ٣٢٩.

ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار والحميري، عمّن حدّثه، عن إبراهيم بن حكم الأسدي، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي وقاص، عن سلمان الفارسي. انتهىٰ.

٢ - **إرشاد القلوب**(١): بحذف الأسانيد، قيل: لمّا كان بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل يهوديّ المسجد فقال: أين وصيّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟ فأشاروا إلى أبي بكر، فوقف عليه وقال: إنّي أُريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبي. فقال أبو بكر: سل عمّا بدا لك؟ فقال اليهودي: أخبرني عمّا ليس لله؟ وعمّا ليس عند الله؟ وعمّا لا يعلمه الله؟

فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقة يا يهوديّ! أوفي السماء شيء لا يعلمه الله؟ وهمّ به المسلمون وكان في القوم ابن عباس فقال: ما أنصفتم الرجل. قال أبو بكر: أوما سمعت ما تكلّم به؟ فقال ابن عباس: إن كان عندكم جواب وإلاّ فاذهبوا به إلى من يجيبه، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: اللهمّ اهد قلبه وثبّت لسانه.

قال: فقام أبو بكر ومن حضر من المهاجرين والأنصار فأتوا عليّاً عليه السلام، فاستأذنوا عليه فدخلوا، فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إنّ هذا اليهوديّ سألني عن مسائل الزنادقة. قال: فقال عليّ عليه السلام لليهوديّ: ما تقول يا يهوديّ؟ قال: إنّي أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبي.

فقال عليه السلام: سل يا يهوديّ، فأُنبئك به، قال: أخبرني عمّا ليس لله؟ وعمّا ليس عند الله؟ وعمّا لا يعلمه الله؟ قال عليه السلام: أمّا قولك عمّا ليس لله، فليس لله شريك، وأمّا قولك عمّا ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، وأمّا قولك عمّا لا يعلمه الله، فذلك قولكم: إنّ عزيراً ابن الله، والله لا يعلم أنّ له ولداً. فقال اليهوديّ: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وصيّه. فقام أبو بكر ومن معه من المهاجرين فقبّلوا رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: يا مفرّج الكروب.

٣ - **إرشاد القلوب**(٢): بحذف الأسانيد أيضاً مرفوعاً إلى ابن عباس، قال: قدم يهوديّان أخوان من رؤوس اليهود، فقالا: يا قوم، إنّ نبيّنا حدّثنا أنّه يظهر بتهامة رجل يسفه أحلام اليهود، ويطعن في دينهم، ونحن نخاف أن يزيلنا عمّا كانت عليه آباؤنا، فأيّكم هذا النبيّ؟ فإن كان المبشّر به داود آمنّا به واتّبعناه، وإن كان يورد الكلام على إبلاغه ويورد الشعر ويقهرنا جاهدناه بأنفسنا وأموالنا، فأيّكم هذا النبيّ؟ فقال المهاجرون والأنصار: إنّ نبيّنا قُبض. فقالا: الحمد لله، فأيّكم وصيّه؟ فما بعث الله نبيّاً إلى قوم إلاّ وله وصيّ يؤدّي من بعده ويحكم ما أمره به ربّه. فأومأ المهاجرون والأنصار إلى أبي بكر فقالوا: هذا وصيّه. فقالا لأبي بكر: إنّا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الأوصياء، ونسألك عمّا يُسأل الأوصياء عنه. فقال أبو بكر: ألقيا، سأخبركما عنه إن شاء الله تعالىٰ.

---

(١) إرشاد القلوب: ٢/١٠٨ ـ ١٠٩.

(٢) **إرشاد القلوب: ٢/١٠٩ ـ ١١٢.**

فقال له أحدهما: ما أنا وأنت عند الله؟ وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة؟ وما قبر سار بصاحبه؟ ومن أين تطلع الشمس وأين تغرب؟ وأين سقطت الشمس ولم تسقط مرة أخرىٰ في ذلك الموضع؟ وأين تكون الجنّة؟ وأين تكون النار؟ وربّك يحمِل أو يحمَل؟ وأين يكون وجه ربّك؟ وما اثنان شاهدان؟ وما اثنان غائبان؟ وما اثنان متباغضان؟ وما الواحد؟ وما الاثنان؟ وما الثلاثة؟ وما الأربعة؟ وما الخمسة؟ وما الستة؟ وما السبعة؟ وما الثمانية؟ وما التسعة؟ وما العشرة؟ وما الإحدىٰ عشر؟ وما الاثنا عشر؟ وما العشرون؟ وما الثلاثون؟ وما الأربعون؟ وما الخمسون؟ وما الستون؟ وما السبعون؟ وما الثمانون؟ وما التسعون؟ وما المئة؟

قال ابن عباس: فبقي أبو بكر لا يردّ جواباً، وتخوّفنا أن يرتدّ القوم عن الإسلام، فأتيت منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت له: يا علي، إنّ رؤوساً من رؤساء اليهود قد قدموا المدينة، وألقوا على أبي بكر مسائل، وقد بقي لا يردّ جواباً. فتبسّم عليّ عليه السلام ضاحكاً، ثم قال: هو الذي وعدني به رسول الله صلّى الله عليه وآله . وأخذ يمشي أمامي فما أخطأت مشيتُه مِشيةَ رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثم التفت إلى اليهوديين فقال: يا يهوديّان، ادنوا منّي وألقيا عليّ ما ألقيتما على الشيخ.

فقالا: من أنت؟ فقال: أنا عليّ بن أبي طالب، أخو النبيّ، وزوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين، ووصيّه في خلافته كلّها، وصاحب كلّ نفيسة وغزاة، وموضع سرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله .

فقال اليهوديّ: ما أنا وأنت عند الله؟ قال: أنا مؤمن منذ عرفت نفسي، وأنت كافر منذ عرفت نفسك، وما أدري ما يحدث الله بك يا يهوديّ بعد ذلك؟ قال اليهوديّ: فما نفسٌ في نفسٍ ليس بينهما رحم ولا قرابة؟ قال: يونس بن متّى في بطن الحوت. قال: فما قبرٌ سار بصاحبه؟ قال: يونس، حين طاف به الحوت في سبعة أبحر. قال له: فالشمس من أين تطلع؟ قال: من قرن الشيطان. قال: فأين تغرب؟ قال: في عين حمِئة، وقال لي حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تصلِّ في إقبالها ولا في إدبارها حتى تصير في مقدار رمح أو رمحين. قال: فأين سقطت الشمس ولم تسقط مرّة أُخرى في ذلك الموضع؟ قال: البحر، حين فرقه الله تعالى لقوم موسىٰ عليه السلام .

قال له: ربّك يُحمَل أو يَحمِل؟ قال: ربّي يحمل كلّ شيء ولا يحمله شيء. قال: فكيف قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾⁽¹⁾؟ قال: يا يهوديّ، ألم تعلم أنّ الله ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾⁽²⁾، وكلّ شيء على الثرى، والثرى على القدرة، والقدرة عند ربّي؟

قال: فأين تكون الجنّة؟ وأين تكون النار؟ قال: الجنّة في السماء، والنار في الأرض. قال: فأين يكون وجه ربّك؟ فقال عليّ عليه السلام لابن عباس: ائتني بنار وحطب. فأضرمَها وقال: يا يهوديّ، فأين وجه هذه النار؟ فقال: لا أقف لها على وجه. قال: كذلك ربّي ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾⁽³⁾. قال: فما اثنان شاهدان؟ قال: السماء والأرض لا يغيبان. قال: فما اثنان غائبان؟ قال: الموت

---

(١) الحاقة: ١٧. (٢) طه: ٦.

(٣) البقرة: ١١٥.

والحياة لا تقف عليهما. قال: فما اثنان متباغضان؟ قال: الليل والنهار. قال: فما نصف الشيء؟ قال: المؤمن. قال: فما لا شيء؟ قال: يهوديّ مثلك كافر لا يعرف ربّه.

قال: فما الواحد؟ قال: الله عزّ وجلّ . قال: فما الاثنان؟ قال: آدم وحوّاء. قال: فما الثلاثة؟ قال: كذبت النصارى على الله عزّ وجلّ ، قالوا: عيسى بن مريم ابن الله، والله لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً. قال: فما الأربعة؟ قال: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم. قال: فما الخمسة؟ قال: خمس صلوات مفترضات. قال: فما الستّة؟ قال: خلق الله السماوات والأرض في ستّة أيّام ثم استوى على العرش. قال: فما السبعة؟ قال: سبعة أبواب النار متطابقات. قال: فما الثمانية؟ قال: ثمانية أبواب الجنّة. قال: فما التسعة؟ قال: ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾(١).

قال فما العشرة؟ قال: عشرة أيام من العشر. قال: فما الأحد عشر؟ قال: قول يوسف لأبيه: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾(٢). قال: فما الاثنا عشر؟ قال: شهور السنة. قال: فما العشرون؟ قال بيع يوسف بعشرين درهماً. قال: فما الثلاثون؟ قال: ثلاثون ليلة من شهر رمضان، صيامه فرض واجب على كلّ مؤمن إلاّ من كان مريضاً أو على سفر. قال: فما الأربعون؟ قال: كان ميقات موسى ثلاثين ليلة قضاها، والعشر كانت تمامها. قال: فما الخمسون؟ قال: دعا نوح قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً. قال: فما الستّون؟ قال: قال الله: ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ﴾ أو ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾(٣). قال: فما السبعون؟ قال: اختار موسىٰ قومه سبعين رجلاً لميقات ربّه. قال: فما الثمانون؟ قال: قرية بالجزيرة يقال لها: ثمانون، منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجوديّ وغرّق الله القوم. قال: فما التسعون؟ قال: الفلك المشحون نوح فيه تسعين بيتاً للبهائم. قال: فما المئة؟ قال: كانت لداود عليه السلام ستّون سنة فوهب له آدم أربعين، فلمّا حضر آدم عليه السلام الوفاة جحده، فجحد ذريّته.

فقال: يا شاب، صف لي محمّداً (صلّى الله عليه وآله) كأنّي أنظر إليه حتى أؤمن به الساعة. فبكى عليّ عليه السلام ، ثم قال: يا يهوديّ، هيّجت أحزاني، كان حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله صلت الجبين، مقرون الحاجبين، أدعج العينين، سهل الخدّين، أقنى الأنف، دقيق المسربة، كثّ اللحية، برّاق الثنايا، كأنّ عنقه إبريق فضّة، كان له شعرات من لبّته إلى سرّته متفرّقة كأنّها قضيب كافور، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر، كان إذا مشى مع الناس غمرهم، كان إذا مشى كأنّه ينقلع من صخرة أو ينحدر من صبب، كان مبدول الكعبين، لطيف القدمين، دقيق الخصر، عمامته السحاب، سيفه ذو الفقار، بغلته الدلدل، حماره اليعفور، ناقته العضباء، فرسه المبدول، قضيبه الممشوق، كان أشفق الناس على الناس، وأرأف الناس بالناس، كان بين كتفيه خاتم النبوّة مكتوب على الخاتم سطران، أوّل سطر: لا إله إلاّ الله، والثاني: محمّد رسول الله، هذه صفته يا يهوديّ.

فقال اليهوديّان: نشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنك وصيّ محمّد حقّاً.

---

(١) النمل: ٤٨.

(٢) يوسف: ٤.

(٣) المجادلة: ٤.

وأسلما وحسن إسلامهما، ولزما أمير المؤمنين عليه السلام فكانا معه حتى كان من أمر الجمل ما كان، فخرجا معه إلى البصرة، فقتل أحدهما في وقعة الجمل، وبقي الآخر حتى خرج معه إلى صفين فقُتل.

إيضاح: قوله عليه السلام: كلّ نفيسةٍ. أي: خَصْلَة أو منْقَبة يتنافس ويرغب فيه، وفي بعض النسخ: قبسةٍ. أي: اقتباس علم وحكمةٍ. قوله: فكيف قوله: «ويحمل...» غرضه أنّك قلت: الله حامل كلّ شيء فكيف يكون حاملَ العرش غيره؟ فأجاب عليه السلام بأنّ حامل الحامل حامل، والله حامل الحامل والمحمول بقدرته. والنَّزر: القليل، ولعلّ المراد به هنا الحقير. والمبدول لم نعرف له معنىً، ولعلّه تصحيف. وقد مرّ شرح سائر أجزاء الخبر في أبواب صفاته وحلاه صلى الله عليه وآله (١).

٤ - **إرشاد القلوب**(٢): بحذف الإسناد مرفوعاً إلى الصادق عليه السلام قال: لمّا بايع الناس عمر بعد وفاة أبي بكر أتاه رجل من شبّان اليهود وهو في المسجد، فسلّم عليه والناس حوله، فقال: يا أمير المؤمنين، دلّني على أعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وسنّته؟ فأومأ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: هذا. فتحوّل الرجل إلى عليّ عليه السلام فسأله: أنت كذلك؟ قال: نعم. فقال: إنّي أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة. قال: أفلا قلت عن سبع؟ قال اليهوديّ: لا، إنّما أسألك عن ثلاث، فإن أصبت فيهن سألتك عن ثلاث بعدها، وإن لم تصب لم أسألك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني، إذا أجبتك بالصواب والحقّ، تعرف ذلك؟ وكان الفتى من علماء اليهود وأحبارهم، يروون أنّه من ولد هارون أخي موسى بن عمران، فقال: نعم. قال أمير المؤمنين عليه السلام: بالله الذي لا إله إلاّ هو لئن أجبتك بالصواب والحقّ لتُسلمنّ وتدع اليهوديّة. فحلف له وقال: ما جئتك إلاّ مرتاداً أُريد الإسلام. فقال: يا هارونيّ، سل عمّا بدا لك تُخبر إن شاء الله.

فقال: أخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض؟ وعن أوّل عين نبعت في الأرض؟ وعن أوّل حجرٍ وضع على وجه الأرض؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض، فإنّ أهل الأرض يزعمون أنّها الزيتونة وكذبوا، وإنّما هي النخلة، وهي العجوة، هبط بها آدم من الجنّة فغرسها، وأصل النخل كلّه منها. وأمّا أوّل عين نبعت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين التي في بيت المقدس تحت الحجر وكذبوا، بل هي عين الحياة التي انتهى موسى وفتاه إليها فغسلا فيها السمكة فحييت، وليس من ميّت يصيبه ذلك الماء إلاّ حيي، وكان الخضر عليه السلام شرب منها ولم يجدها ذو القرنين. وأما أوّل حجر وضع على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا، وإنّما هو الحجر الأسود هبط به آدم عليه السلام من الجنّة فوضعه على الركن، والناس يستلمونه، وكان أشدّ بياضاً من الثلج فاسودّ من خطايا بني آدم.

قال: فأخبرني كم لهذه الأمّة من إمام هدىً هادين مهديّين لا يضرّهم خذلان من خذلهم؟ وأين

---

(١) بحار الأنورا: ١٦/١٤٧ ـ ١٤٨، ١٥٥ ـ ١٧١، ١٨٢ ـ ١٨٤، وغيرها.

(٢) **إرشاد القلوب: ٢/١١٢ ـ ١١٣.**

منزل محمّد من الجنّة؟ ومن معه من أُمّته في الجنّة؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا قولك: كم لهذه الأمّة من إمام هدىً؟ وأين منزل محمّد في الجنّة؟ ومن معه من أُمّته في الجنّة؟ فإنّ الأئمّة اثنا عشر، وأمّا منزل محمّد ففي أشرف الجنان وأفضلها: جنّة عدن، وأمّا الذين معه فهم الأئمّة الاثنا عشر أئمّة الهدى.

قال الفتى: صدقت، فوالله الذي لا إله إلاّ هو إنّه لمكتوب عندي بإملاء موسىٰ وخطّ هارون بيده. ثم قال: أخبرني كم يعيش وصيّ محمّد بعده؟ وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً؟ قال له: ويحك، أنا وصيّ محمّد، أعيش بعده ثلاثين لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً، ثم يبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة صالح، فيضربني ضربة في مفرقي فتخضب منه لحيتي، ثم بكىٰ عليه السلام بكاءً شديداً. قال: فصرخ الفتىٰ وقطع كُستيجه وقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والحمد لله ربّ العالمين.

بيان: قوله عليه السلام: تعرف ذلك. أي: تُصدِّق وتُقرُّ به. قوله عليه السلام: لا تزيد يوماً:

أقول: ليس هذا في أكثر الروايات، ويشكل تصحيحه، لعدم اتّحاد يومي وفاتهما صلوات الله عليهما، ويمكن أن يقال: بناء الثلاثين على التقريب، وقوله عليه السلام: لا يزيد. استئناف لبيان أنّ الموعد الذي وعدت لك لا يتخلّف، وأعلمه بحيث لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، وقيل: الضمير راجع إلى كتاب هارون، وربّما يقرأ تزيد وتنقص على صيغة الخطاب، أي: إنّك رأيت في كتاب أبيك هارون ثلاثين سنة فتتوهّم أنّه لا كسر فيها، وليس كذلك، بل هو مبنيّ على إتمام الكسر، ولا يخفىٰ بعدهما.

وقال الفيروزآبادي⁽¹⁾: الكُستيج بالضّم: خيط غليظ يشدُّه الذمي فوق ثيابه دون الزُّنّار، معرَّب كُشتي.

٥ - **كتاب صفوة الأخبار**: عن أبي إسماعيل، عن أبي نون، قال: لمّا توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المدينة رجل من أولاد داود عليه السلام على دين اليهود، فوجد الناس متفزّعين مغمومين، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: أما إنّه توفي في اليوم الذي هو مذكور في كتابنا. ثم قال: أرشدوني إلى خليفة نبيّكم. قالوا: تنتظر قليلاً حتى نرشدك إلى من يُخبرك بما تسأل. فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام من باب المسجد، فقالوا: عليك بهذا الغلام فإنّه يخبرك عمّا تسأل. فقام إليه وقال له: أأنت عليّ بن أبي طالب؟ فقال: نعم، يرحمك الله. وأخذ بيده وأجلسه وقال: أردت أن أسأل هؤلاء عن أربعة حروف فأرشدوني إليك، فعن إذنك أسألك؟ فقال له: سَل عمّا بدا لك، فإنّي أخبرك إن شاء الله تعالى.

فقال: أخبرني عن أوّل حرف كلّم الله به نبيّك لمّا أُسري به ورجع عن محل الشرف؟ وأخبرني عن الأربعة الذين كشف مالك عنهم طبقاً من أطباق النار فكلّموا نبيّك؟ وأخبرني عن الملك الذي

---

(١) القاموس المحيط: ١/ ٢٠٥.

زاحم نبيّك؟ وأخبرني عن منزل نبيّك في الجنّة؟ فقال عليه السلام: أمّا أوّل حرف كلّم الله عزّ وجلّ نبيّنا صلى الله عليه وآله به فهو قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾(١) فقال: ليس هذا أردت، ولا عنه سألت. فقال: إنّ الأمر الذي تريد مستور. فقال: أخبرني بالذي هو، وإلاّ فما أنت هو! فقال له: إذا أنبأتك تسلم؟ قال: نعم.

فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا رجع عن محل الشرف والكرامة ليلة الإسراء رفع له الحجاب قبل أن يصير إلى مقام جبرئيل عليه السلام ونادى ملك: يا محمّد، إنّ الله يُقرئك السلام ويقول لك: اقرأ على السيّد المولى منّي السلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من السيّد المولىٰ؟ فقال: عليّ بن أبي طالب. فقال اليهوديّ: صدقت إنّي لأجده مكتوباً في كتاب داود عليه السلام.

فقال: وأمّا الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبق النار فهم: قابيل، ونمرود، وهامان، وفرعون، فقالوا: يا محمّد، اسأل ربّك يردّنا إلى الدنيا حتى نعمل صالحاً. فغضب جبرئيل عليه السلام وأخذ الطبق بريشةٍ من جناحه وردّه عليهم.

وأمّا الملك الذي زاحم نبيّنا صلى الله عليه وآله فإنّه ملك الموت، جاء من عند جبّار من ملوك الدنيا قد تكلّم عند موته بكلام عظيم، فغضب لله فزاحم نبيّنا ولم يعرفه لغيظه، فقال جبرئيل عليه السلام: يا ملك الموت، هذا محمّد بن عبد الله رسول الله وحبيبه. فقال: إنّي أتيت من عند ملك جبّار قد تكلّم بكلام عظيم عند موته فغضبت لله عزّ وجلّ ولم أعرفك. فعذره رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأمّا منزل رسول الله فإنّ مسكنه جنّة عدن ومعه فيها أوصياؤه الاثنا عشر، وفوقها منزل يقال له: الوسيلة، وليس في الجنّة شبهه ولا أرفع منه، وهو منزل رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال الداودي: والله لقد رأيته في كتاب داود عليه السلام، ولقد صدقت، وإنّا متوارثوه واحد عن واحد حتى وصل إليّ، فأخرج كتاباً فيه مسطور ما ذكر. ثم قال: مدّ يدك أُجدّد إسلامي. ثم قال: والله إنّك خير هذه الأُمّة وحسن إسلامه.

٦ - نبه(٢): روي عن ابن عباس أنّه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوماً وعنده كعب الأحبار، إذ قال عمر: يا كعب، أحافظ أنت للتوراة؟ قال كعب: إنّي لأحفظ منها كثيراً. فقال رجل من جنبه: يا أمير المؤمنين، سله أين كان الله جلّ جلاله قبل أن يخلق عرشه؟ وممَّ خلق الماء الذي جعل عليه عرشه؟ فقال عمر: يا كعب، هل عندك من هذا علم؟ فقال كعب: نعم يا أمير المؤمنين، نجد في الأصل الحكيم أنّ الله تبارك وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش، وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء، فلمّا أراد أن يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة، فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته، وآخر ما بقي منها لمسجد قدسه.

قال ابن عباس: وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام حاضراً، فعظّم ربّه وقام على قدميه، ونفض

---

(١) البقرة: ٢٨٥.

(٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام): ٢/ ٥.

ثيابه، فأقسم عليه عمر لما عاد إلى مجلسه، ففعل، قال عمر: غص عليها يا غوّاص، ما يقول أبو حسن؟ فما علمتك إلاّ مفرّجاً للغمّ؟

فالتفت عليّ عليه السلام إلى كعب فقال: غلط أصحابك وحرّفوا كتب الله، وقبحوا الفرية عليه، يا كعب ويحك! إنّ الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله، ولا تسع عظمته، والهواء الذي ذكرت لا يحوز أقطاره، ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته، وعزّ الله وجلّ أن يقال له مكان يومى إليه، والله ليس كما يقول الملحدون، ولا كما يظنّ الجاهلون، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان، وقولي: كان. لتعريف كونه، وهو ممّا علم من البيان، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾(١)، فقولي له: كان، ممّا علّمني البيان لأنطق بحجّة عظمة المنّان.

ولم يزل ربّنا مقتدراً على ما يشاء، محيطاً بكلّ الأشياء، ثم كوّن ما أراد بلا فكرة حادثة له أصاب، ولا بشبهة دخلت عليه فيما أراد، وإنّه عزّ وجلّ خلق نوراً ابتدعه من غير شيء، ثم خلق منه ظلمة وكان قديراً أن يخلق الظلمة لا من شيء، كما خلق النور من غير شيء، ثم خلق من الظلمة نوراً وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين، ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماءً مرتعداً، ولا يزال مرتعداً إلى يوم القيامة، ثم خلق عرشه من نوره، وجعله على الماء، وللعرش عشرة آلاف لسان يسبّح الله كلّ لسان منها بعشرة آلاف [لغة]، ليس فيها لغة تشبه الأُخرى، وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب، وذلك قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ﴾(٢).

يا كعب ويحك! إنّ من كانت البحار تفلته - على قولك - كان أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس، أو يحويه الهواء الذي أشرت إليه أنّه حلّ فيه. فضحك عمر بن الخطاب، وقال: هذا هو الأمر، وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب، لا عشت إلى زمان لا أرىٰ فيه أبا حسن.

٧ - كا(٣): العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السرّاج، عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل، قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر حين بويع وعليّ عليه السلام جالس ناحية، فأقبل غلام يهوديّ جميل الوجه، بهيّ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون، حتى قام على رأس عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، أنت أعلم هٰذه الأُمّة بكتابهم وأمر نبيّهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال: إيّاك أعني. وأعاد عليه القول، فقال له عمر: لم ذاك؟ قال: إنّي جئتك مرتاداً لنفسي، شاكّاً في ديني. فقال: دونك هذا الشاب. قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله. فأقبل اليهوديّ على عليّ عليه السلام فقال: أكذلك أنت؟ فقال: نعم.

قال: إنّي أُريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة. قال: فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير

---

(١) الرحمن: ٢ ـ ٤. (٢) هود: ٧.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥، الباب ١٢٥، الحديث ٥.

تبسّم، فقال: يا هاروني، ما منعك أن تقول سبعاً؟ قال: أسألك عن ثلاث، فإن أجبتني سألت عمّا بعدهنّ، وإن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس فيكم عالم. قال عليّ عليه السلام: فإنّي أسألك بالإله الذي تعبده لئن أنا أجبتك في كلّ ما تريد لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني؟ قال: ما جئت إلاّ لذاك. قال: فسل؟ قال: أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض، أيّ قطرة هي؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض، أيّ عين هي؟ وأوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض، أي شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أخبرني عن الثلاث الأخر، أخبرني عن محمّد، كم له من إمام عادل؟ وفي أيّ جنّة يكون؟ ومن يساكنه معه في جنّته؟ قال: يا هارونيّ، إنّ لمحمّد صلى الله عليه وآله اثني عشر إمام عدلٍ لا يضرّهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم، وإنّهم في الدين أرسب من الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمّد في جنّته، معه أولئك الاثنا عشر الإمام العدل.

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلاّ هو، إنّي لأجدها في كتب أبي هارون، كتبه بيده وأملاه موسى عمّي عليه السلام. قال: فأخبرني عن الواحدة؟ أخبرني عن وصيّ محمّد، كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال: يا هارونيّ، يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثم يضرب ضربة هٰهنا - يعني على قرنه - فيخضب هذه من هذا. قال: فصاح الهارونيّ وقطع كستيجه، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، وأنّك وصيّه، ينبغي أن تفوق ولا تفاق، وأن تعظم ولا تستضعف. قال: ثم مضى به عليّ عليه السلام إلى منزله فعلّمه معالم الدين.

بيان: في القاموس⁽¹⁾: جبل راسب: أي ثابت، وكذا الراسي بمعنى الثّابت.

٨ - كا⁽²⁾: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام. ومحمد بن الحسين، عن إبراهيم، عن ابن أبي يحيى المديني، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنت حاضراً لمّا هلك أبو بكر واستخلف عمر، أقبل يهوديّ من عظماء يهود يثرب، ويزعم يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه حتى رُفع إلى عمر، فقال له: يا عمر، إنّي جئتك أُريد الإسلام فإن أخبرتني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمّد بالكتاب والسنّة وجميع ما أُريد أن أسأل عنه. قال: فقال له عمر: إنّي لست هناك، لكنّي أُرشدك إلى من هو أعلم أُمّتنا بالكتاب والسنّة وجميع ما قد تسأل عنه، وهو ذاك. فأومى إلى عليّ عليه السلام. فقال له اليهوديّ: يا عمر، إن كان هذا كما تقول فما لك ولبيعة الناس، وإنّما ذاك أعلمكم؟ فزبره عمر.

ثم إنّ اليهوديّ قام إلى عليّ عليه السلام فقال: أنت كما ذكر عمر؟ فقال: وما قال عمر؟ فأخبره، قال: فإن كنت كما قال، سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمها أحد منكم؟ فأعلم أنّكم في دعواكم خير الأُمم وأعلمها صادقين، ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم، أنا كما ذكر لك عمر، سل عمّا بدا لك أُخبرك به إن شاء الله تعالىٰ. قال:

---

(١) القاموس المحيط: ١/٧٣.

(٢) أصول الكافي: ١/٤٤٦، الباب ١٢٥، الحديث ٨.

أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة. فقال له عليّ عليه السلام: يا يهوديّ، ولم لم تقل أخبرني عن سبع؟ فقال له اليهوديّ: إنّك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقية وإلاّ كففت، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس. فقال له: سل عمّا بدا لك أخبرك به إن شاء الله تعالى.

قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض؟ وأوّل شجرة غرست على وجه الأرض؟ وأوّل عين نبعت على وجه الأرض؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال له اليهوديّ: أخبرني عن هذه الأمّة كم لها من إمام هدىً؟ وأخبرني عن نبيّكم محمّد أين منزله في الجنّة؟ وأخبرني من معه في الجنّة؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لهذه الأمّة اثني عشر إمام هدىً من ذريّة نبيّها وهم منّي، وأمّا منزل نبيّنا في الجنّة ففي أفضلها وأشرفها: جنّة عدن، وأمّا من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريّته، وأمّهم وجدّتهم أمّ أمّهم وذراريهم لا يشركهم فيها أحد.

٩ - كا(١): محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي، عن زكريّا المؤمن، عن ابن مسكان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ رجلاً أتى بامرأته إلى عمر، فقال: إنّ امرأتي هذه سوداء وأنا أسود وإنّها ولدت غلاماً أبيض. فقال لمن بحضرته: ما ترون؟ قالوا: نرى أن ترجمها فإنّها سوداء وزوجها أسود وولدها أبيض.

قال: فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجّه بها لتُرجم، فقال: ما حالكما؟ فحدّثاه، فقال للأسود: أتتّهم امرأتك؟ فقال: لا. قال: فأتيتها وهي طامث؟ قال: قد قالت لي في ليلة من الليالي: إنّي طامث، فظننت أنّها تتّقي البرد فوقعت عليها. فقال للمرأة: هل أتاك وأنت طامث؟ قالت: نعم، سله، قد حرّجت عليه وأبيت. قال: فانطلقا فإنّه ابنكما، وإنّما غلب الدم النطفة فابيضّ، ولو قد تحرّك اسودّ. فلمّا أيفع اسود.

بيان: التَّحرِيج: التَّضييق، ذكره الجوهري(٢)، وقال: أيفع الغلام: أي ارتفع(٣).

١٠ - مشارق الأنوار(٤): قال: إنّ رجلاً حضر مجلس أبي بكر فادّعى أنّه لا يخاف الله، ولا يرجو الجنّة، ولا يخشى النار، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحب الفتنة، ويكره الحقّ، ويصدّق اليهود والنصارى، وأن عنده ما ليس عند الله، وله ما ليس لله، وإنّي أحمد النبيّ، وإنّي عليّ وأنا ربّكم، فقال له عمر: ازددت كفراً على كفرك؟! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هوّن عليك يا عمر! فإنّ هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنّة ولكن يرجو الله، ولا يخاف النار ولكن يخاف ربّه، ولا يخاف الله من ظلم ولكن يخاف عدله لأنّه حكمٌ عدلٌ، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة، ويأكل الجراد والسمك، ويحبّ الأهل والولد، ويشهد بالجنّة والنار ولم يرهما، ويكره الموت وهو الحقّ، ويصدّق اليهود والنصارى في تكذيب بعضهما بعضاً،

---

(١) الكافي: ٥/٥٦٦، كتاب النكاح، باب النوادر، الحديث ٤٦.

(٢-٣) الصحاح: ١/٣٠٦، و ٣/١٣١.

(٤) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٨.

وله ما ليس لله: لأنّ له ولداً وليس لله ولد، وعنده ما ليس عند الله، فإنّه يظلم نفسه، وليس عند الله ظلم، وقوله: أنا أحمد النبيّ عليه السلام، أي: أنا أحمده على تبليغ الرسالة عن ربّه، قوله: أنا عليّ. يعني: عليّ في قولي، وقوله: أنا ربّكم. أي: ربُّ كمٍّ بمعنى لي كمٌّ أرفعها وأضعها.

ففرح عمر، وقام وقبّل رأس أمير المؤمنين، وقال: لا بقيت بعدك يا أبا الحسن.

بيان: هوّن عليك: أي سهّل على نفسك بالسؤال أو بالانتظار ليتبيّن الحقّ، أو المعنىٰ: ما أهون عليك، أي: ليس فيه إشكال. ولعلّ المراد بالدم: دم السمك، أو مطلق الدم المتخلّف، وتركه عليه السلام للظهور. والمراد بالميتة: ما لم يذبح، كما ورد: في البحر تحلّ ميتته(١).

١١ - كنز(٢): محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن نصر بن يحيى، عن المقتبس بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه، قال: كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مع عمر بن الخطاب فأرسله في جيش فغاب ستة أشهر ثم قدم، وكان مع أهله ستة أشهر فعلقت منه فجاءت بولد لستة أشهر فأنكره، فجاء بها إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين، كنت في البعث الذي وجهتني فيه، وتعلم أنّي قدمت منذ ستة أشهر، وكنت مع أهلي وقد جاءت بغلام وهو ذا، وتزعم أنّه منّي؟

فقال لها عمر: ماذا تقولين أيّتها المرأة؟ فقالت: والله ما غشيني رجل غيره، وما فجرت، وإنّه لابنه. وكان اسم الرجل: الهيثم، فقال لها عمر: أحقّ ما يقول زوجك؟ قالت: قد صدق يا أمير المؤمنين. فأمر بها عمر أن ترجم، فحفر لها حفيرة ثم أدخلها فيها، فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام، فجاء مسرعاً حتى أدركها وأخذ بيديها فسلّها من الحفيرة. ثم قال لعمر: أربع على نفسك، إنّها قد صدقت، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَٰلُهُ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾(٣)، وقال في الرضاع: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾(٤)، فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً، وهذا الحسين ولد لستة أشهر. فعندها قال عمر: لولا عليّ لهلك عمر.

١٢ - ما(٥): المفيد، عن علي بن خالد، عن محمد بن الحسين بن صالح، عن محمد بن علي بن زيد، عن محمد بن تسنيم، عن جعفر بن محمد الخثعمي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقيّة بن مصقلة بن عبد الله بن جويّة العبدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: أتىٰ عمر بن الخطاب رجلان يسألان عن طلاق الأمة، فالتفت إلى خلفه فنظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أصلع، ما ترىٰ في طلاق الأمة؟

فقال بإصبعيه. هكذا، وأشار بالسبابة والتي تليها، فالتفت إليهما عمر وقال: ثنتان. فقال:

---

(١) وسائل الشيعة: ١٦/٢٩٦ - ٢٩٧، الباب ٣١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٥٨٢، الحديث ٦.

(٣) الأحقاف: ١٥.

(٤) البقرة: ٢٣٣.

(٥) أمالي الطوسي: ١/٢٤٣.

سبحان الله! جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل سألته، والله ما كلّمك. فقال عمر: تدريان من هذا؟ قالا: لا. قال: هذا عليّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أنّ السماوات والأرضين السبع وضعتا في كفّة ووضع إيمان عليّ في كفّة لرجح إيمان عليّ.

١٣ - عدّة(١): روى الحكم بن مروان، عن جبير بن حبيب، قال: نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد، وترنّح لها وتقطّر. ثم قال: يا معشر المهاجرين، ما عندكم فيها؟ قالوا: يا أمير المؤمنين أنت المفزع والمنزع. فغضب، ثم قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾(٢)، أما والله إنّا وإيّاكم لنعرف ابن بجدتها، والخبير بها. قالوا: كأنّك أردت ابن أبي طالب؟ قال: وأنّى يعدل بي عنه، وهل طفحت حرّة بمثله؟! قالوا: فلو بعثت إليه. قال: هيهات! هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول ﷺ، وأثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي، امضوا إليه فاقصفوا نحوه.

وأفضوا إليه، وهو في حائط له وعليه تبّان يتركّل على مسحاته وهو يقول: ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ۝٣٦ أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ۝٣٧ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٣٨﴾(٣). ودموعه تهمي على خديه، فأجهش القوم لبكائه، ثم سكن وسكنوا، وسأله عمر عن مسألته فأصدر إليه جوابها، فلوىٰ عمر يديه ثم قال: أما والله لقد أرادك الحقّ ولكن أبىٰ قومك! فقال عليه السلام له: يا أبا حفص، خفض عليك من هنا ومن هنا ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا﴾(٤). فانصرف وقد أظلم وجهه وكأنّما ينظر من ليل.

بيان: قال الجوهري: ترنَّح: تمايل من السُّكر وغيره، ورُنِّح عليه ترنيحاً على بناءِ ما لم يُسَمَّ فاعله: أي غُشي عليه، أو اعتراه وهنٌ في عظامه فتمايل، وهو مُرَنَّح(٥).

وفي القاموس: تقطَّر: تهيَّأ للقتال ورمىٰ بنفسه من علوٍّ، والجذع: انجعف(٦)، أي: انقلع. وقال(٧): هو ابن بجدتِها: للعالم بالشَّيءِ، وللدَّليل الهادي، ولمن لا يبرح عن قوله، وعنده بجدة ذلك: أي علمه. وقال(٨): طفحَتْ - كمنع - بالولد: ولدته لتمام. وقال(٩): شمَخ الجبل: علا وطال، والرَّجل بأنفه: تكبَّر. ونيَّةٌ شَمَخٌ محرَّكةً: بعيدةٌ، والشّامخ: الرّافع أنفه عزّاً. والأثرة: البقيَّة من العلم يؤثر.

وقال: في الحديث: أنا والنَّبيُّون فُرّاط القاصفين: هم المزدحمون كأنَّ بعضهم يقصِف بعضاً لفرط الزِّحام، وتزاحُمهم بِداراً إلى الجنَّة. أي: نحن متقدِّمون في الشَّفاعة لقوم كثيرين متدافعين. والقصفة من القوم: تدافُعهم وتزاحمهم، ورقَّة الأرطىٰ وقد أقصف(١٠). وقال(١٢): التُّبّان كرُمّان: سراويل صغيرٌ يستر العورة المغلَّظة. وقال(١٢): تركَّل بمسحاته: ضربها برجله لتدخل في الأرض.

---

(١) عدّة الداعي: ١٠١ ـ ١٠٢.

(٢) الأحزاب: ٧٠.

(٣) القيامة: ٣٦ ـ ٣٨.

(٤) النبأ: ١٧.

(٥) الصحاح: ١/ ٣٦٧.

(٦) القاموس المحيط: ٢/ ١١٩.

(٧) القاموس المحيط: ١/ ٢٧٥.

(٨) القاموس المحيط: ١/ ٢٣٧.

(٩) القاموس المحيط: ١/ ٢٦٢.

(١٠) القاموس المحيط: ٣/ ١٨٥.

(١١) القاموس المحيط: ٤/ ٢٠٥.

(١٢) القاموس المحيط: ٣/ ٣٨٦.

وقال(١): سحا الطّين يسحيه ويسحوه ويسحاه سحياً: قشره وجرفه، والمسحاة بالكسر: ما سحي به.
وقال(٢): خفّض القول يا فلان: ليّنه، والأمر: هوّنه.

قوله: من هنا ومن هنا. أي: من أوّل الأمر حيث منعتني الخلافة ومن هذا الوقت حيث تقرّ لي بالفضل، ويمكن أن يقرأ (من) بالفتح فيهما، أي: من كان المانع في أوّل الأمر، ومن القائل في هذا الوقت، أي: لا تناسب بينهما، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون أحدهما إشارة إلى الدنيا والآخر إلى العقبى.

باب ١٩
ما أظهر أبو بكر وعمر من الندامة على غصب الخلافة عند الموت

١ - **قال أبو الصلاح قدّس الله روحه في تقريب المعارف**: لمّا طُعن عمر جمع بني عبد المطلب وقال: يا بني عبد المطلب، أراضون أنتم عنّي؟ فقال رجل من أصحابه: ومن ذا الذي يسخط عليك؟ فأعاد الكلام ثلاث مرات، فأجابه رجل بمثل جوابه، فانتهره عمر وقال: نحن أعلم بما أشعرنا قلوبنا، إنّا والله أشعرنا قلوبنا ما نسأل الله أن يكفينا شرّه، وإنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة نسأل الله أن يكفينا شرّها.

وقال لابنه عبد الله وهو مسنده إلى صدره: ويحك! ضع رأسي بالأرض. فأخذته الغشية، قال: فوجدت من ذلك، فقال: ويحك! ضع رأسي بالأرض. فوضعت رأسه بالأرض فعفّر بالتراب، ثم قال: ويل لعمر! وويلٌ لأمّه إن لم يغفر الله له.

وقال أيضاً حين حضره الموت: أتوب إلى الله من ثلاث: من اغتصابي هذا الأمر أنا وأبو بكر من دون الناس، ومن استخلافي عليهم، ومن تفضيلي المسلمين بعضهم على بعض. وقال أيضاً: أتوب إلى الله من ثلاث: من ردّي رقيق اليمن، ومن رجوعي عن جيش أُسامة بعد أن أمّره رسول الله ﷺ علينا، ومن تعاقدنا على أهل البيت إن قبض رسول الله أن لا نولي منهم أحداً.

ورووا عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: كنت عند عمر وهو يموت فجعل يجزع، فقلت: يا أمير المؤمنين، أبشر بروح الله وكرامته! فجعلت كلّما رأيت جزعه قلت هذا، فنظر إليّ فقال: ويحك! فكيف بالممالأة على أهل بيت محمّد ﷺ. انتهى ما أخرجناه من التقريب.

٢ - **وقال الزمخشري في ربيع الأبرار**: لمّا حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله: لو أنّ لي ملء الأرض من صفراء أو بيضاء لافتديت به من أهوال ما أرى.

٣ - ل(٣): المظفّر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن محمد بن حاتم، عن عبد الله بن حمّاد وسليمان بن معبد، هما عن عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن علوان بن داود بن

---

(١) القاموس المحيط: ٤/ ٣٤١. (٢) القاموس المحيط: ٢/ ٣٣٠.
(٣) الخصال للشيخ الصدوق: ١/ ١٧١ ـ ١٧٣، باب الثلاثة، الحديث ٢٨٨.

صالح، عن صالح بن كيسان، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: قال أبو بكر في مرضه الذي قبض فيه: أما إنّي لا آسى من الدنيا إلاّ على ثلاث فعلتها، وددت أنّي تركتها، وثلاث تركتها وددت أنّي فعلتها، وثلاث وددت أنّي كنت سألت عنهنّ رسول الله ﷺ: أمّا التي وددت أنّي تركتها، فوددت أنّي لم أكن كشفت بيت فاطمة وإن كان أُعلن عليّ الحرب، ووددت أنّي لم أكن حرقت الفجاءة وأنّي قتلته سريحاً أو أطلقته نجيحاً، ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين - عمر أو أبي عبيدة - فكان أميراً وكنت وزيراً.

وأمّا التي تركتها: فوددت أنّي يوم أتيت بالأشعث أسيراً كنت ضربت عنقه، فإنّه يخيّل إليّ أنّه لم ير صاحب شرّ إلاّ أعانه، ووددت أنّي حين سيّرت خالداً إلى أهل الردّة كنت قدمت إلى قربه فإن ظفر المسلمون ظفروا وإن هزموا كنت بصدد لقاء أو مدد، ووددت أنّي كنت إذ وجّهت خالداً إلى الشام قذفت المشرق بعمر بن الخطاب، فكنت بسطت يديَّ - يميني وشمالي - في سبيل الله.

وأمّا التي وددت أنّي كنت سألت عنهنّ رسول الله ﷺ: فوددت أنّي كنت سألته في من هذا الأمر فلم ننازعه أهله، ووددت أنّي كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟ ووددت أنّي كنت سألته عن ميراث الأخ والعمّ، فإنّ في نفسي منها حاجة.

قال الصدوق رحمه الله (١): إنّ يوم غدير خمّ لم يدع لأحد عذراً، هكذا قالت سيّدة النسوان فاطمة عليها السلام لمّا منعت من فدك وخاطبت الأنصار فقالوا: يا بنت محمّد، لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لأبي بكر ما عدلنا بعليّ أحداً. فقالت: وهل ترك أبي يوم غدير خمّ لأحد عذراً؟!

٤ - ل(٢): أبي، عن المؤدّب، عن أحمد الإصبهاني، عن الثقفي، عن يحيى بن الحسن بن الفرات، عن هارون بن عبيدة، عن يحيىٰ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال عمر حين حضره الموت: أتوب إلى الله من ثلاث: اغتصابي هذا الأمر أنا وأبو بكر من دون الناس، واستخلافي عليهم، وتفضيلي المسلمين بعضهم على بعض.

٥ - ل(٣): بالإسناد إلى الثقفي، عن المسعودي، عن الحسن بن حمّاد الطائي، عن زياد بن المنذر، عن عطيّة فيما يظنّ، عن جابر بن عبد الله، قال: شهدت عمر عند موته يقول: أتوب إلى الله من ثلاث: من ردي رقيق اليمن، ومن رجوعي عن جيش أُسامة بعد أن أمّره رسول الله ﷺ علينا، ومن تعاقدنا على أهل هذا البيت إن قبض الله رسوله لا نولي منهم أحداً.

٦ - ل(٤): بالإسناد إلى الثقفي، عن محمد بن علي، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن فضل بن الزبير، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر عمر الموت قال: أتوب إلى الله من رجوعي من جيش أُسامة، وأتوب إلى الله من عتقي سبي اليمن، وأتوب إلى

---

(١) الخصال: ١/ ١٧٣.

(٢) الخصال: ١/ ١٧٠، باب الثلاثة، الحديث ٢٢٥.

(٣) الخصال: ١/ ١٧١، باب الثلاثة، الحديث ٢٢٦.

(٤) الخصال: ١/ ١٧١، باب الثلاثة، الحديث ٢٢٧.

الله من شيء كنّا أشعرناه قلوبنا نسأل الله أن يكفينا ضرّه، وأنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة.

بيان: قال في النهاية(١) في حديث عمر: إنَّ بيعة أبي بكرٍ كانت فلتةً وقى الله شرَّها. أراد بالفلتة: الفجأة، ومثل هذه البيعة جديرٌ بأن تكون مهيِّجةً للشَّرِّ والفتنة، فعصم الله عن ذلك ووقى، والفلتة: كلُّ شيءٍ فُعِل من غير رويَّةٍ وإنَّما يورد بها خوف انتشار الأمر، وقيل: أراد بالفلتة: الخلسة، أي: إنَّ الإمامة يوم السَّقيفة مالت إلى تولِّيها الأنفس ولذلك كثر فيها التَّشاجر، فما قلّدها أبو بكرٍ إلاّ انتزاعاً من الأيدي واختلاساً، وقيل: الفلتة آخر ليلةٍ من الأشهر الحرم، فيختلفون أمن الحلِّ هي أم من الحرم؟ فيتسارع الموتور إلى درك الثّار فيكثر الفساد ويسفك الدِّماءُ.. فشبَّه أيّام النَّبيِّ ﷺ بالأشهر الحرم ويوم موته بالفلتة في وقوع الشَّرِّ من ارتداد العرب وتخلُّف الأنصار عن الطّاعة، ومنع من منع الزّكاة، والجري على عادة العرب في أن لا يسود القبيلة إلاّ رجلٌ منها. انتهى.

ولا يخفى ضعف تلك التأويلات على عاقل، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى.

٧ - جا(٢): الجعابي، عن العباس بن المغيرة، عن أحمد بن منصور، عن سليمان بن حرب، عن حمّاد بن بريد، عن يحيىٰ بن سعيد، عن عاصم، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، عن أبيه، عن عثمان بن عفان، قال: كنت آخر الناس عهداً بعمر بن الخطاب، دخلت عليه ورأسه في حجر ابنه عبد الله وهو يولول، فقال له: ضع خدي بالأرض. فأبى عبد الله، فقال له: ضع خدي بالأرض لا أمّ لك! فوضع خده على الأرض، فجعل يقول: ويل أمّي إن لم تغفر لي. فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه.

٨ - **إرشاد القلوب**(٣): بحذف الإسناد مرفوعاً إلى عبد الرحمن بن غنم الأزدي ختن معاذ بن جبل، وحين مات كانت ابنته تحت معاذ بن جبل، وكان أفقه أهل الشام وأشدّهم اجتهاداً، قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدت يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون، قال: وسمعته حين احتضر وليس في البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب، فسمعته يقول: ويلٌ لي! ويلٌ لي! فقلت في نفسي: أصحاب الطاعون يهذون ويقولون الأعاجيب. فقلت له: أتهذي؟ قال: لا، رحمك الله. قلت: فلم تدعو بالويل والثبور؟ قال: لموالاتي عدوّ الله على وليّ الله. فقلت له: من هم؟ قال: موالاتي عتيقاً وعمر على خليفة رسول الله ووصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقلت: إنّك لتهجر! فقال: يابن غنم، والله ما أهجر، هذان رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يقولان لي: يا معاذ، أبشر بالنار أنت وأصحابك، أفليس قلتم إن مات رسول الله ﷺ أو قتل زوينا الخلافة عن عليّ بن أبي طالب فلن تصل إليه؟ فاجتمعت أنا وأبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسالم.

قال: قلت: متى يا معاذ؟ قال: في حجّة الوداع، قلنا: نتظاهر على عليّ عليه السلام فلا ينال

---

(١) النهاية: ٣/٤٦٧ - ٤٦٨.

(٢) أمالي الشيخ المفيد: ٥٠، الحديث ١٠.

(٣) إرشاد القلوب: ٢/١٨٣ - ١٨٦.

الخلافة ما حيينا. فلمّا قبض رسول الله ﷺ قلت لهم: أنا أكفيكم قومي الأنصار فاكفوني قريشاً. ثم دعوت على عهد رسول الله ﷺ إلى هذا الذي تعاهدنا عليه بشر بن سعيد وأُسيد بن حصين فبايعاني على ذلك. فقلت: يا معاذ، إنّك لتهجر. فألصق خدّه بالأرض فما زال يدعو بالويل والثبور حتّى مات.

فقال ابن غنم: ما حدّثت بهذا الحديث يا بن قيس بن هلال أحداً إلاّ ابنتي امرأة معاذ ورجلاً آخر، فإنّي فزعت ممّا رأيت وسمعت من معاذ. قال: فحججت ولقيت الذي غمّض أبا عبيدة وسالماً، فأخبراني أنّه حصل لهما ذلك عند موتهما، لم يزد فيه حرفاً ولم ينقص حرفاً، كأنّهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل، فقلت: أولم يقتل سالم يوم التهامة؟ قال: بلى، ولكنّا احتملناه وبه رمق. قال سليم: فحدّثت بحديث ابن غنم هذا كلّه محمد بن أبي بكر، فقال لي: اكتم عليّ، وأشهد أنّ أبي قد قال عند موته مثل مقالتهم. فقالت عائشة: إنّ أبي يهجر. قال محمد: فلقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدّثته بما سمعت من أبي عند موته، فأخذت عليه العهد والميثاق ألاّ يكتم عليّ. فقال لي ابن عمر: اكتم عليّ، فوالله لقد قال أبي مثل ما قال أبوك ما زاد ولا نقص. ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوّف أن أُخبر بذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما علم من حبّي له وانقطاعي إليه، فقال: إنّما كان يهجر. فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بما سمعته من أبي وما حدّثني به ابن عمر. فقال عليّ: قد حدّثني بذلك عن أبيك وعن أبيه وعن أبي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو أصدق منك ومن ابن عمر. فقلت: ومن ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: بعض من حدّثني. فعرفت ما عنى، فقلت: صدقت، إنّما ظننت إنساناً حدّثك، وما شهد أبي وهو يقول ذلك غيري.

قال سليم: قلت لابن غنم: مات معاذ بالطاعون فبما مات أبو عبيدة؟ قال: مات بالدُّبَيْلَة. فلقيت محمد بن أبي بكر فقلت: هل شهد موت أبيك غيرك وغير أخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر؟ قال: لا. قلت: وهل سمعوا منه ما سمعت؟ قال: سمعوا منه طرفاً فبكوا، وقال هو يهجر، فأمّا كلّ ما سمعت أنا فلا. قلت: فالذي سمعوا ما هو؟ قال: دعا بالويل والثبور. فقال له عمر: يا خليفة رسول الله، لم تدعو بالويل والثبور؟! قال: هذا رسول الله ﷺ ومعه عليّ بن أبي طالب يبشّراني بالنار، ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة، وهو يقول: قد وفيت بها وظاهرت على وليّ الله، فأبشر أنت وصاحبك بالنار في أسفل السافلين. فلمّا سمعها عمر خرج وهو يقول: إنّه ليهجر! قال: لا والله لا أهجر، أين تذهب؟ قال عمر: كيف لا تهجر وأنت ثاني اثنين إذ هما في الغار؟! قال: الآن أيضاً! أوَلَم أحدّثك أنّ محمّداً - ولم يقل رسول الله ﷺ - قال لي وأنا معه في الغار: إنّي أرى سفينة جعفر وأصحابه تعوم في البحر. فقلت: أرنيها. فمسح يده على وجهي فنظرت إليها، وأضمرت عند ذلك أنّه ساحر، وذكرت لك ذلك بالمدينة، فأجمع رأيي ورأيك أنّه ساحر. فقال عمر: يا هؤلاء، إنّ أباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون منه لئلاّ يشمت بكم أهل هذا البيت.

ثم خرج وخرج أخي وخرجت عائشة ليتوضؤوا للصلاة، فأسمعني من قوله ما لم يسمعوا، فقلت له لمّا خلوت به: يا أبه، قل: لا إله إلاّ الله. قال: لا أقولها ولا أقدر عليها أبداً حتى أرد النار فأدخل التابوت. فلمّا ذكر التابوت ظننت أنّه يهجر. فقلت له: أيّ تابوت؟ فقال: تابوت من نار

مقفل بقفلٍ من نار فيه اثنا عشر رجلاً، أنا وصاحبي هذا، قلت: عمر؟ قال: نعم، وعشرة في جبّ من جهنّم عليه صخرة إذا أراد الله أن يسعّر جهنّم رفع الصخرة. قلت: أتهذي؟ قال: لا والله ما أهذي، ولعن الله ابن صهّاك هو الذي أضلّني عن الذكر بعد إذ جاءني فبئس القرين، ألصق خدّي بالأرض. فألصقت خدّه بالأرض، فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمّضته.

ثم دخل عمر عليّ، فقال: هل قال بعدنا شيئاً؟ فحدّثته فقال: يرحم الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، اكتم، هذا كلّه هذيان، وأنتم أهل بيت يُعرف لكم الهذيان في موتكم. قالت عائشة: صدقت. ثم قال لي عمر: إيّاك أن يخرج منك شيء ممّا سمعت به إلى عليّ بن أبي طالب وأهل بيته.

قال: قال سليم: قلت لمحمد: من تراه حدّث أمير المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما قالوا؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّه يراه في كلّ ليلة في المنام وحديثه إيّاه في المنام مثل حديثه إيّاه في اليقظة والحياة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي في نوم ولا يقظة ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة. قال سليم: فقلت لمحمد: فلعلّ ملكاً من الملائكة حدّثه. قال: أو ذاك؟ قلت: فهل تحدّث الملائكة إلاّ الأنبياء؟! قال: أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾(١) ولا محدث. قلت أنا: أمير المؤمنين محدَّثٌ؟ قال: نعم، وفاطمة محدَّثة ولم تكن نبيّة، ومريم محدّثة ولم تكن نبيّة، وأُمّ موسىٰ محدَّثة ولم تكن نبيّة، وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة ولم تكن نبيّة، فبشّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب.

قال سليم: فلمّا قُتل محمد بن أبي بكر بمصر وعزّينا أمير المؤمنين، جئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وخلوت به، فحدّثته بما أخبرني به محمد بن أبي بكر وبما حدّثني به ابن غنم، قال: صدق محمد رحمه الله، أما إنّه شهيد حيّ مرزوق، يا سليم، إنّي وأوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي أئمّة هدىً مهديّون محدَّثون. قلت: يا أمير المؤمنين، ومن هم؟ قال: ابني الحسن والحسين، ثم ابني هذا - وأخذ بيد عليّ بن الحسين عليه السلام وهو رضيع - ثم ثمانية من ولده واحداً بعد واحد، وهم الذين أقسم الله بهم فقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾(٢)، فالوالد: رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا، وما ولد: يعني هؤلاء الأحد عشر وصيّاً صلوات الله عليهم. قلت: يا أمير المؤمنين، يجتمع إمامان؟ قال: لا، إلاّ وأحدهما صامتٌ لا ينطق حتى يهلك الأول.

أقول: وجدت الخبر في كتاب سليم عن أبان، عن سليم(٣)، عن عبد الرحمن بن غنم، وذكر الحديث مثله سواء.

بيان: هذا الخبر أحد الأُمور التي صارت سبباً للقدح في كتاب سليم؛ لأنّ محمداً ولد في حجّة الوداع، كما ورد في أخبار الخاصّة والعامّة، فكان له عند موت أبيه سنتان وأشهر، فكيف كان يمكنه التكلّم بتلك الكلمات، وتذكّر تلك الحكايات؟

---

(١) الحج: ٥٢. (٢) البلد: ٣.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ٢٢٢ ـ ٢٢٧.

ولعلّه ممّا صحّف فيه النساخ أو الرواة، أو يقال: إنّ ذلك من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ظهر فيه.

وقال بعض الأفاضل: رأيت فيما وصل إليّ من نسخة هذا الكتاب أنّ عبد الله بن عمر وعظ أباه عند موته.

والحقّ أنّ بمثل هذا لا يمكن القدح في كتاب معروف بين المحدّثين اعتمد عليه الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء، وأكثر أخباره مطابقة لما روي بالأسانيد الصحيحة في الأصول المعتبرة، وقلّ كتاب من الأُصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك. قال النعماني في كتاب الغيبة بعدما أورد من كتاب سليم أخباراً كثيرة ما هذا لفظه: كتابه أصل من الأُصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها؛ لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب إنّما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذرّ ومن جرىٰ مجراهم ممّن شهد رسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام وسمع منهما، وهو من الأُصول التي ترجع الشيعة إليها وتعول عليها(١). انتهى.

٩ - **وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة**(٢): المبرّد في الكامل(٣)، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي مات فيه، فسلّمت وسألته فاستوى جالساً، فقلت: لقد أصبحت بحمد الله بارئاً. فقال: أما إنّي على ما ترى لوجع، وجعلتم لي معشر المهاجرين شغلاً مع وجعي، جعلت لكم عهداً من بعدي، واخترت لكم خيركم في نفسي، فكلّكم وَرِم لذلك أنفه رجاء أن يكون الأمر له، ورأيتم الدنيا قد أقبلت، والله لتتّخِذُنّ ستور الحرير ونضائد الديباج، وتألمون ضجائع الصوف الأزديّ، كأنّ أحدكم على حسَك السَّعدان، والله لأن يقدّم أحدكم فيضرب عنقه في غير حدّ لخير له من أن يسبَح في غمرة الدنيا، وإنّكم غداً لأوّل صالٍ بالنار، تجودون عن الطريق يميناً وشمالاً، يا هادي الطريق جُرْتَ، إنّما هو البحر أو الفجر.

فقال له عبد الرحمن: لا تكثر على ما بك فيهيضك، والله ما أردت إلاّ الخير، وأنا صاحبك لذو خير، وما النّاس إلاّ رجلان: رجل رأى ما رأيت فلا خلاف عليك منه، ورجل رأىٰ غير ذلك، وإنّما يشير عليك برأيه. فسكن وسكتَ هنيئةً، فقال عبد الرحمن: ما أرى بك بأساً، والحمد لله، فلا تأس على الدنيا، فوالله إن علمناك إلاّ صالحاً مصلحاً. فقال: أما إنّي لا آسىٰ إلاّ على ثلاث فعلتُهنّ وددت أنّي لم أفعلهنّ، وثلاث لم أفعلهنّ وددت أنّي فعلتهنّ، وثلاث ودِدْت أنّي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهنّ.

فأمّا الثلاث التي فعلتُها ووددْت أنّي لم أكن فعلتها: فوددْت أنّي لم أكن كشفت عن بيت فاطمة وتركته ولو أغلق على حرب، ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد

---

(١) الغيبة للشيخ النعماني: ١٠١ ـ ١٠٢.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٤٥ ـ ٤٧.

(٣) الكامل للمبرد: ١/ ٥٤ ـ ٥٥.

الرجلين: عمر أو أبي عبيدة، فكان أميراً وكنت وزيراً، وودت أنّي إذ أتيت بالفجاءة لم أكن أحرقته.

وأمّا الثلاث التي لم أفعلها وودت أنّي فعلتُها: فوددت أنّي يوم أُتيت بالأشعث أسيراً كنت ضربت عنقه، فإنّه يخيّل إليّ أنّه لا يرى شرّاً إلاّ أعان عليه، ووددت أنّي حيث وجّهت خالداً إلى أهل الردّة أقمت بذي القصّة، فإن ظفر المسلمون وإلاّ كنت رِدءاً لهم، ووددت حيث وجّهت خالداً إلى الشام كنت وجّهت عمر إلى العراق، فأكون قد بسطت كلتا يديّ - اليمين والشمال - في سبيل الله. وأمّا الثلاث اللواتي وددت أنّي كنت سألت رسول الله ﷺ عنهنّ: فوددت أنّي سألته في من هذا الأمر؟ فكنّا لا ننازعه أهله ووددت أنّي سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟ ووددت أنّي سألته عن ميراث العمّة وابنة الأخ، فإنّ في نفسي منهما حاجة.

توضيح: ورِم أنفه: أي امتلأ وانتفخ من ذلك غضباً، وخصَّ الأنف بالذِّكر لأنّه موضع الأنَفَة والكِبر، كما يقال: شمخ بأنفه، ومنه قول الشّاعر:

ولا يهاج إذا ما أنفه ورما(١)...

وفي النهاية، في حديث أبي بكر: لتتَّخِذُنَّ نضائد الدِّيباج. أي: الوسائد، واحدتهما نضِيدةٌ(٢). والآزري: نسبة إلى آزر، وهي كهاجَر: ناحيةٌ بين الأهواز ورامهرمُز. وفي النهاية: الأزربي، قال: في حديث أبي بكر: لتألَمنّ النَّوم على الصُّوف الأزربي كما يألم أحدكم النَّوم على حَسَك السَّعدان. الأزربي: منسوب إلى أذربيجان على غير قياسٍ، هكذا تقوله العرب، والقياس أن تقول: أزريّ بغير باءٍ كما يُقال في النَّسب إلى رامهرمز: راميّ، وهو مطَّرِدٌ في النَّسب إلى الأسماء المركَّبة(٣). والسَّعدان: نبتٌ ذو شوكٍ يشبه حَلْمة الثّدي. والحَسَك جمع الحَسَكة بتحريكهما: وهي شوكةٌ صُلبةٌ. والجوْر: الميل عن الطَّريق.

وقال ابن الأثير في حديث أبي بكرٍ: إنَّما هو الفجر أو البجر: البَجْر بالفتح والضَّم: الدّاهية والأمر العظيم، أي: إن انتظرت حتّىٰ يُضيءَ الفجر أبصرت الطَّريق، وإن خبطت الظَّلماءَ أفْضَت بك إلى المكروه، ويروى: البحر بالحاء، يريد غمرات الدُّنيا، شبَّهها بالبحر لتبحُّر أهلها فيها(٤). والهيض بالفتح: الكسر بعد الجبر، وهو أشدُّ ما يكون من الكسر، يقال: هاضه الأمر يهيضه. ولا تأس: أي لا تحزن.

تذييل: اعلم أنّ ما اشتمل عليه هذا الخبر أحد المطاعن المشهورة لأبي بكر ذكره الأصحاب، قالوا: إنّ قوله: ليتني كنت سألت رسول الله ﷺ هل للأنصار في هذا الأمر حقّ؟ يدلّ على شكّه في صحّة بيعته. وقوله: ليتني تركت بيت فاطمة عليها السلام لم أكشفه، وليتني في ظلّة بني ساعدة كنت ضربت على يد أحد الرجلين، يدلّ على ما روي من إقدامه على بيت فاطمة عليها السلام عند اجتماع عليّ عليه السلام والزبير وغيرهما فيه، وعلى أنّه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه. وقوله: وددت أنّي

---

(١) النهاية: ٥/ ١٧٧.

(٢) النهاية: ٥/ ٧١.

(٣) النهاية: ١/ ٣٣.

(٤) النهاية: ١/ ٩٧.

سألت في من هذا الأمر؟ فكنّا لا ننازعه أهله، كالصريح في أنّه لم يكن أهلاً للإمامة. وقوله: وددت أنّي سألت عن ميراث العمّة والخالة، اعتراف بجهله بأحكام الدين.

وأجاب عنه قاضي القضاة في المغني(١) بأنّ قوله: (ليتني) لا يدلّ على الشك فيما تمنّاه، وقول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾(٢) أقوىٰ في الشبهة من ذلك. ثم حمل تمنّيه على أنّه أراد سماع شيء مفصّل، أو أراد: ليتني سألته عند الموت لقرب العهد؛ لأنّ ما قرب عهده لا ينسى، ويكون أردع للأنصار عمّا حاولوه. ثم قال: على أنّه ليس في ظاهره أنّه تمنّى أن يسأل: هل له حقّ للإمامة أم لا؟ لأنّ الإمامة قد يتعلّق بها حقوق سواها. ثم دفع الرواية المتعلّقة ببيت فاطمة عليها السلام، وقال: فأمّا تمنّيه أن يبايع غيره، فلو ثبت لم يكن ذمّاً؛ لأنّ من اشتدّ التكليف عليه فهو يتمنّىٰ خلافه.

وذكر شارح المقاصد(٣) الطعن بأنّه شكّ عند موته في استحقاقه للإمامة، حيث قال: وددت أنّي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا الأمر: في من هو؟ وكنّا لا ننازع أهله. ثم أجاب بأنّ هذا على تقدير صحّته لا يدلّ على الشك، بل على عدم النّص، وبأنّ إمامته كانت بالبيعة والاختيار، وأنّه في طلب الحقّ بحيث يحاول أن لا يكتفي بذلك، بل يريد اتّباع النّص خاصّة.

وبنحو ذلك أجاب الفخر الرازي في نهاية العقول عن الطعن بقوله: ليتني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للأنصار فيه حقّ؟. إلاّ أنّه لم يمنع صحّة الرواية.

وأورد السيّد الأجلّ قدس سره في الشافي(٤) على كلام صاحب المغني بأنّه ليس يجوز أن يقول أبو بكر: ليتني سألت عن كذا، إلاّ مع الشكّ والشبهة، لأنّ مع العلم واليقين لا يجوز مثل هذا القول، هكذا يقتضي الظاهر، فأمّا قول إبراهيم عليه السلام فإنّما ساغ أن يعدل عن ظاهره؛ لأنّ الشكّ لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام ويجوز على غيرهم، على أنّه عليه السلام قد نفى عن نفسه الشكّ بقوله: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾(٥). وقد قيل: إنّ نمرود قال له: إذا كنت تزعم أنّ لك ربّاً يُحيي الموتىٰ فاسأله أن يحيي لنا ميّتاً إن كان على ذلك قادراً، فإن لم يفعل ذلك قتلتك. فأراد بقوله: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾. أي: لآمن من توعّد عدوّك، وقد يجوز أن يكون طلب ذلك لقومه وقد سألوه أن يرغب إلى الله فيه، فقال: ليطمئنّ قلبي إلى إجابتك لي وإلى إزاحة علّة قومي، ولم يرد ليطمئنّ قلبي إلى أنّك تقدر أن تحيي الموتى، لأنّ قلبه قد كان بذلك مطمئناً. وأيّ شيء يريد أبو بكر من التفصيل أكثر من قوله: إنّ هذا الأمر لا يصلح إلاّ لهذا الحيّ من قريش؟ وأيُّ فرق بين ما يقال عند الموت وبين ما يقال قبله إذا كان محفوظاً معلوماً لم يرفع حكمه ولم ينسخ؟

وبعد، فظاهر الكلام لا يقتضي هذا التخصيص، ونحن مع الإطلاق والظاهر، وأيّ حقّ يجوز أن يكون للأنصار في الإمامة غير أن يتولاّها رجل منهم حتى يجوز أن يكون الحقّ الذي تمنّى أن

---

(١) المغني: ٢٠/ ٣٤١.
(٢) البقرة: ٢٦٠.
(٣) شرح المقاصد: ٥/ ٢٨٠.
(٤) الشافي: ٤/ ١٣٨ ـ ١٤٠.
(٥) البقرة: ٢٦٠.

يسأل عنه غير الإمامة؟ وهل هذا إلاّ تعسّف وتكلّف؟! وأيّ شبهة تبقى بعد قول أبي بكر: ليتني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر حقّ فكنّا لا ننازعه أهله؟ ومعلوم أنّ التنازع بينهم لم يقع إلاّ في الإمامة نفسها لا في حقّ آخر من حقوقها.

فأمّا قوله: إنّا قد بيّنّا أنّه لم يكن منه في بيت فاطمة عليها السلام ما يوجب أن يتمنّى أنّه لم يفعله، فقد بيّنا فساد ظنّه فيما تقدّم.

فأمّا قوله: إنّ من اشتدّ التكليف عليه قد يتمنّى خلافه، فليس بصحيح؛ لأنّ ولاية أبي بكر إذا كانت هي التي اقتضاها الدين والنظر للمسلمين في تلك الحال، وما عداها كان مفسدة ومؤدّياً إلى الفتنة، فالتمنّي بخلافها لا يكون إلاّ قبيحاً.

١٠ - **كتاب الاستدراك**: قال: ذكر عيسى بن مهران في كتاب الوفاة، بإسناده عن الحسن بن الحسين العرني، قال: حدّثنا مصبح العجلي، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: لمّا ثقل أبي أرسلني إلى عليّ عليه السلام فدعوته، فأتاه، فقال: يا أبا الحسن، إنّي كنت ممّن شغب عليك، وأنا كنت أوّلهم، وأنا صاحبك، فأُحبّ أن تجعلني في حلّ. فقال: نعم، على أن تدخل عليك رجلين فتشهدهما على ذلك. قال: فحوّل وجهه إلى الحائط، فمكث طويلاً ثم قال: يا أبا الحسن، ما تقول؟ قال: هو ما أقول لك. قال: فحوّل وجهه، فمكث طويلاً ثم قام فخرج، قال: قلت: يا أبه، قد أنصفك، ما عليك لو أشهدت له رجلين؟ قال: يا بنيّ إنّما أراد أن لا يستغفر لي رجلان من بعدي.

بيان: يقال شغب عليه كمنع وفرح: هيّج الشّرَّ عليه.

١١ - **الكافية في إبطال توبة الخاطئة**(١): عن سليم، عن محمد بن أبي بكر، قال: لمّا حضر أبا بكر أمره جعل يدعو بالويل والثبور، وكان عمر عنده، فقال لنا: اكتموا هذا الأمر على أبيكم، فإنّه يهذي، وأنتم قوم معروفون لكم عند الوجع الهذيان. فقالت عائشة: صدقت. فخرج عمر فقُبض أبو بكر.

١٢ - وعن(٢) هشام بن عروة، عن عبد الله بن عمر، قال: قيل لعمر: ألا تستخلف؟ فقال: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منّي: أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير منّي: رسول الله صلى الله عليه وآله. فأثنوا عليه، فقال راغباً راهباً: وددت أنّي كفافاً لا عليّ ولا لي.

١٣ - وعن(٣) شعبة، عن عاصم بن عبد الله بن عباس بن ربيعة، قال: رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض، فقال: ليتني كنت نسياً منسيّاً، ليت أُمّي لم تلدني.

١٤ - وعن(٤) سفيان، عن عاصم، قال: حدّثني أبان بن عثمان، قال: آخر كلمة قالها عمر حتى قضىٰ: ويل أُمّي إن لم يغفر لي ربّي! ويل أُمّي إن لم يغفر لي ربّي!

---

(١) الكافية للشيخ المفيد: ٤٦، برقم ٥٦.

(٢) المصدر نفسه، برقم ٥٧.

(٣) الكافية للشيخ المفيد: ٤٦، برقم ٥٨.

(٤) المصدر نفسه، برقم ٥٩.

١٥ - وعن(١) عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، قال: قال عمر حين حضره الموت: لو أنّ لي الدنيا وما فيها لافتديت بها من النار.

١٦ - وعن(٢) شعبة، عن سمّاك اليماني، عن ابن عباس، قال: أتيت على عمر فقال: وددت أنّي أنجو منها كفافاً لا أجر ولا وزر.

١٧ - وعن(٣) حصين بن عبد الرحمن، عن عمر بن ميمون، قال: جاء شابٌّ إلى عمر فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من القدم في الإسلام وصحبة رسول الله ﷺ ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة. فقال: يابن أخي، وددت أنّ ذلك كفافاً لا عليّ ولا لي.

١٨ - وعن(٤) ابن أبي إياس، عن سليمان بن حنان، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: دخلت على عمر حين طعن، فقلت: أبشر يا أمير المؤمنين، أسلمت حين كفر الناس، وقبض ﷺ وهو عنك راضٍ، ولم يختلف في خلافتك، وقتلت شهيداً. فقال عمر: أعد عليّ قولك. فأعدته عليه، فقال: إنّ المغرور من غررتموه، والذي لا إله غيره لو كان لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطّلع.

باب ٢٠

... الثلاثة ... وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم وفضل التبري منهم...

١ - ير(٥): أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: قلت له: أسألك عن فلان وفلان؟ قال: فعليهما لعنة الله بلعناته كلّها، ماتا والله كافرين مشركين بالله العظيم.

٢ - فس(٦): أبي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام: أنّ صفيّة بنت عبد المطلب مات ابنٌ لها فأقبلت، فقال لها عمر: غطّي قُرطك، فإنّ قرابتك من رسول الله ﷺ لا تنفعك شيئاً. فقالت له: هل رأيت لي قُرطاً يابن اللخناء؟! ثم دخلت على رسول الله ﷺ فأخبرته بذلك فبكت، فخرج رسول الله ﷺ فنادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فقال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع؟! لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في علوجكم، لا يسألني اليوم أحد: من أبواه؟ إلاّ أخبرته. فقام إليه رجل فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: أبوك غير الذي تُدعى له، أبوك فلان ابن فلان. فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: أبوك الذي تدعى له. ثم قال رسول الله ﷺ: ما بال الذي يزعم أن قرابتي لا تنفع، لا يسألني عن أبيه؟! فقام إليه عمر

---

(١) الكافية للشيخ المفيد: ٤٧، برقم ٦٠.

(٢) المصدر نفسه، برقم ٦١.

(٣) المصدر نفسه، برقم ٦٢.

(٤) المصدر نفسه، برقم ٦٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٨٩ ـ ٢٩٠، الباب ٣، الحديث ٢.

(٦) تفسير القمي: ١/١٨٨.

فقال: أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله، اعف عنّي عفا الله عنك. فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ﴾⁽١⁾.

بيان: قوله: غطّي قرطك. في بعض النسخ: قطّي بالقاف، أي: اقطعي، وبالغين أظهر. والقُرْط بالضَّم: الَّذي يُعلَّق في شحمة الأذن. وفي النهاية: فيه: يابن اللخناء. هي الَّتي لم تُختن، وقيل: اللخَن⁽٢⁾: النَّتن، ومن لخِن السِّقاءُ يلْخن. ولعلّ المراد بالعلوج: عبيدهم الذين أسلموا من كفّار العجم، وفيه بعض التصحيفات لا يعرف لها معنىً، ولا يبعد أن يكون في حاء وحكم.

قال في النهاية⁽٣⁾: فيه: شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي حتّىٰ حَكَم وحاء، هما قبيلتان جافيتان من وراء رمل يبرين. وقال في موضع آخر⁽٤⁾: هما حيّان من اليمن من وراء الرمل يبرين. قال أبو موسى: يجوز أن يكون حا من الحوَّةِ، وقد حُذفت لامه، ويجوز أن يكون حوى يحوي، ويجوز أن يكون مقصوراً غير ممدودٍ. وقال الجوهري⁽٥⁾: يبرين اسم موضعٍ. يقال: رمل يبرين.

٣ - فس⁽٦⁾: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾⁽٧⁾. قال علي بن إبراهيم: إنّها نزلت لمّا رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ومرض عبد الله بن أبي، وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمناً، فجاء إلى النبيّ ﷺ وأبوه يجود بنفسه فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمّي إنّك إن لم تأت أبي كان ذلك عاراً علينا. فدخل عليه رسول الله ﷺ والمنافقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: يا رسول الله، استغفر له. فاستغفر له. فقال عمر: ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلّي عليهم أو تستغفر لهم؟! فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وأعاد عليه، فقال له: ويلك! إنّي خُيّرت فاخترت، إنّ الله يقول: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾.

فلمّا مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ، فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، إن رأيت أن تحضر جنازته؟ فحضره رسول الله ﷺ وقام على قبره، فقال له عمر: يا رسول الله، ألم ينهك الله أن تصلّي على أحد منهم مات أبداً، وأن تقوم على قبره؟ فقال له رسول الله ﷺ: ويلك! وهل تدري ما قلت؟ إنّما قلت: اللهمّ احش قبره ناراً، وجوفه ناراً، وأصله النار. فبدا من رسول الله ﷺ ما لم يكن يحب.

٤ - فس⁽٨⁾: قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾⁽٩⁾ قال: يعني يحملون آثامهم، يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام وآثام كلّ من اقتدىٰ بهم، وهو قول الصادق صلوات الله عليه: والله ما أُهريقت مِحجمة من دم، ولا

---

(١) المائدة: ١٠١ ـ ١٠٢.

(٢) النهاية: ٤/ ٢٤٤.

(٣) النهاية: ١/ ٤٢١.

(٤) النهاية: ١/ ٤٦٦.

(٥) الصحاح: ٥/ ٢٠٧٨.

(٦) تفسير القمي: ١/ ٣٠٢.

(٧) التوبة: ٨٠.

(٨) تفسير القمي: ١/ ٣٨٣.

(٩) النحل: ٢٥.

قرعت عصا بعصا، ولا غُصب فرج حرام، ولا أُخذ مال من غير حلّه، إلاّ وَوزر ذلك في أعناقهما من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيء.

٥ - فس(١): ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ قال: الأوّل، ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾(٢). قال أبو جعفر عليه السلام يقول: يا ليتني اتّخذت مع الرسول عليّاً، ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾(٣): يعني الثاني، ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي﴾: يعني الولاية، ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾: وهو الثاني، ﴿لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾(٤).

٦ - فس(٥): الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾(٦)، فقال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم، وورثا الحكم، وأمرا الناس بطاعتهما، ثم قال: ﴿وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾، فمصير العباد إلى الله، والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه، فقال في الخاصّ: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي﴾(٧) يقول في الوصيّة وتعدل عمّن أُمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين وقال: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾(٨) يقول: عرّف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما، وذلك قوله: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾(٩) فقال: إلى الله ثم إلينا، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإنّ رضاهما رضا الله، وسخطهما سخط الله.

بيان: قوله عليه السلام: والدليل على ذلك الوالدان: إذ الظاهر ذكوريتهما؛ لكون التغليب مجازاً، والحقيقة أولى مع الإمكان. ويحتمل أن يكون الغرض عدم بعد التأويل، فإنّ التجوّز في الوالديّة يعارضه عدم التجوّز في الذكوريّة، ويحتمل أن يكون ذلك راجعاً إلى كون مصير العباد إلى الله أو كيفيّته، لكنّه بعيد. وابن حَنْتَمَةَ: عمر، لأنَّ أُمَّهُ حَنْتَمَة بنت ذي الرُّمحين، كما ذكر في القاموس(١٠).

قوله عليه السلام: فقال في الخاصّ. أي الخطاب مخصوص بالنبيّ صلى الله عليه وآله، وأمّا خطاب (صاحبهما) فإن كان إليه صلى الله عليه وآله ففي المصاحبة توسع، وإن كان إلى غيره كخطاب (اشكر) فلا توسع. وفي الكافي: فقال في الخاصّ والعام(١١): أي مخاطباً للرسول وسائر الناس، أو بحسب ظهر الآية الخطاب عام وبحسب بطنها خاص، أو المعنى أنّ بحسب بطنهما أيضاً الخطاب إلى الرسول صلى الله عليه وآله بمعنى عدم الاشتراك في الوصيّة، وإلى الناس بمعنى عدم العدول عمّن أُمروا بطاعته، فيكون ما ذكره بعد على اللفّ والنشر المرتّب.

---

(١) تفسير القمي: ٢/١١٣.

(٢) الفرقان: ٢٧.

(٣) الفرقان: ٢٨.

(٤) الفرقان: ٢٩.

(٥) تفسير القمي: ٢/١٤٨ - ١٤٩.

(٦) لقمان: ١٤.

(٧) لقمان: ١٥.

(٨-٩) لقمان: ١٥.

(١٠) القاموس المحيط: ٤/١٠٣.

(١١) أصول الكافي: ١/٤٢٨، الباب ١٠٨، الحديث ٧٩.

وأمّا تطبيق المعنى على سابق الآية وهو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾⁽¹⁾ فيحتمل وجوهاً:

الأول: أن يكون ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ﴾ معترضة لبيان أشديّة حقّ الوالدين في العلم على حقّ الوالدين في النسب.

الثاني: أن يكون المراد بالوالدين أولاً المعنى الحقيقي وبهما ثانياً المعنى المجازي بتقدير عطف أو فعل ثانياً.

الثالث: أن يكون ظهر الآية للوالدين حقيقة، وبطنها للوالدين مجازاً بتوسّط أن العلّة للحياة الحقيقيّة أولى بالرعاية من العلّة للحياة الظاهرية، والله يعلم.

٧ - فس⁽²⁾: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾⁽³⁾: فإنّها كناية عن الذين غصبوا آل محمّد حقّهم، ﴿يَقُولُونَ يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾⁽⁴⁾: يعني في أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾⁽⁵⁾: وهما رجلان، والسادة والكبراء هما أوّل من بدأ بظلمهم وغصبهم. قوله: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾: أي طريق الجنّة، والسبيل: أمير المؤمنين عليه السلام. ثم يقولون: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾⁽⁶⁾.

أقول: قد مرّ⁽⁷⁾ في باب أنّ الإمامة المعروضة هي الولاية بأسانيد جمّة، أن الإنسان في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾⁽⁸⁾ هو أبو بكر.

٨ - فس⁽⁹⁾: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسّان، عن هاشم بن عمّار يرفعه في قوله: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾⁽¹⁰⁾ قال: نزلت في زريق وحبتر.

بيان: زريق وحبتر: كنايتان عن. . . عبّر عنهما بهما تقيّةً، والعرب تتشاءم بزرقة العين، والحَبْتَر: الثّعلب، والثاني بالأول أنسب.

٩ - فس⁽¹¹⁾: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾﴾⁽¹²⁾ يعني فلاناً وفلاناً، ﴿قَالُوا۟ بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾⁽¹³⁾.

١٠ - فس⁽¹⁴⁾: ﴿وَإِنَّ لِلطَّـٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ﴾ و⁽¹⁵⁾هم الأوّلان وبنو أُميّة. . . ثم ذكر من كان من

---

(١) لقمان: ١٤.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ١٩٧.

(٣-٤) الأحزاب: ٦٦.

(٥) الأحزاب: ٦٧.

(٦) الأحزاب: ٦٨.

(٧) بحار الأنوار: ٢٣/ ٢٧٣ ـ ٣٨٣، الباب ١٦.

(٨) الأحزاب: ٧٢.

(٩) تفسير القمي: ٢/ ٢٠٧.

(١٠) فاطر: ٨.

(١١) تفسير القمي: ٢/ ٢٢٢.

(١٢) الصافات: ٢٧ ـ ٢٨.

(١٣) الصافات: ٢٩.

(١٤) تفسير القمي: ٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(١٥) ص: ٥٥.

بعدهم ممّن غصب آل محمّد ﷺ حقّهم، فقال: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ﴾(١) ﴿هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡ﴾(٢) وهم بنو السباع فيقولون بنو أُميّة: ﴿لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾(٣) فيقولون بنو فلان: ﴿بَلۡ أَنتُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِكُمۡۖ أَنتُمۡ قَدَّمۡتُمُوهُ لَنَاۖ﴾(٤) وبدأتم بظلم آل محمّد ﴿فَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ﴾(٥) ثم يقول بنو أُميّة: ﴿رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدۡهُ عَذَابٗا ضِعۡفٗا فِي ٱلنَّارِ﴾(٦) يعنون الأوّلين، ثم يقول أعداء آل محمّد في النار: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ﴾(٧) في الدنيا، وهم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ۝٦٣﴾(٨) ثم قال: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقّٞ تَخَاصُمُ أَهۡلِ ٱلنَّارِ ۝٦٤﴾(٩) فيما بينهم، وذلك قول الصادق عليه السلام: والله إنّكم لفي الجنّة تحبرون، وفي النار تطلبون.

بيان: بنو السباع: كناية عن بني العبّاس. وقال الطبرسي رحمه الله(١٠): ﴿وَءَاخَرُ﴾: أي وضرب آخر من شكل هذا العذاب وجنسه. ﴿أَزۡوَٰجٌ﴾: أي ألوان وأنواع متشابهة في الشدّة. ﴿هَٰذَا فَوۡجٞ﴾: هٰهنا حذف، أي يقال: هذا فوج، وهم قادة الضلال إذا دخلوا النار، ثم يدخل الأتباع فتقول الخزنة للقادة: هذا فوج. أي: قطعة من الناس، وهم الأتباع. ﴿مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡ﴾ في النار دخلوها كما دخلتم.

﴿لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ﴾: قال البيضاوي(١١): دعاء من المتبوعين على أتباعهم، أو صفة لفوج، أو حال، أي قولاً فيهم: لا مرحباً. أي ما أتوا رحباً وسعةً. ﴿أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾: أي مالت، فلا تراهم. والحَبْرة بالفتح: النَعْمة وسَعَة العيش.

١١ - فس(١٢): ﴿قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًاۖ إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾(١٣) نزلت في أبي فلان.

١٢ - فس(١٤): ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾(١٥) نزلت في فلان وفلان.

١٣ - فس(١٦): ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾(١٧) قال العالم عليه السلام: من الجن: إبليس الذي أشار على قتل رسول الله ﷺ في دار الندوة، وأضلّ الناس بالمعاصي، وجاء بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فبايعه. ومن الإنس: فلان ﴿نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾(١٨).

بيان: لا يبعد أن يكون المعنىٰ أنّ مصداق الآية في تلك المادة إبليس وعمر: لأنّ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾(١٩) شامل للمخالفين، والآية تدلّ على أنّ كلّ صنف من الكفّار لهم مضلٌّ من الجنّ ومضلٌّ من الإنس، والمضلُّ من الجنّ مشترك، والمضلُّ من الإنس في المخالفين هو الثاني؛

(١-٧) ص ٥٨ ـ ٦٢.

(٨) ص: ٦٣.

(٩) ص: ٦٤.

(١٠) مجمع البيان: ٨/ ٤٨٣.

(١١) تفسير البيضاوي: ١/ ٣١٥.

(١٢) تفسير القمي: ٢/ ٢٤٦.

(١٣) الزمر: ٨.

(١٤) تفسير القمي: ٢/ ٢٥٠.

(١٥) الزمر: ٤٥.

(١٦) تفسير القمي: ٢/ ٢٦٥.

(١٧-١٩) فصلت: ٢٩.

لأنّه كان أقوى وأدخل في ذلك من غيره، وهذا الكلام يجري في أكثر أخبار هذا الباب وغيره، ومعه لا نحتاج إلى تخصيص الآيات وصرفها عن ظواهرها، والله يعلم.

١٤ - فس(١): جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَانَا﴾(٢): يعني فلاناً وفلاناً، يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: ﴿يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ﴾(٣)، فقال الله لنبيّه: قل لفلان وفلان وأتباعهما: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ آل محمّد حقهم ﴿أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ﴾(٤)، ثم قال الله لنبيّه: ﴿أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٤٠ فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ ۝٤١﴾(٥) يعني من فلان وفلان، ثم أوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَ﴾ في عليّ ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾(٦): يعني أنك على ولاية عليّ، وعليّ هو الصراط المستقيم.

توضيح: قرأ عليه السلام: جاءانا على التثنية، كما هو قراءة عاصم برواية أبي بكر وغيره(٧)، وفسّرهما بأبي بكر وعمر، وفسّرهما المفسّرون بالشيطان ومن أغواه. والمشرقان: المشرق والمغرب على التغليب. فبئس القرين: أي أنت إليّ اليوم. وروى ابن عباس(٨) أنّهما يكونان مشدودين في سلسلة واحدة لزيادة العقوبة، فيقول الله تعالى لهم: ﴿لَن يَنفَعَكُمُ﴾(٩). أي: لا يخفّف الاشتراك عنكم شيئاً من العذاب؛ لأنّ لكلّ من الكفّار والشياطين الحظّ الأوفر من العذاب.

١٥ - فس(١٠): ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾(١١): يعني الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾(١٢).

١٦ - فس(١٣): ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾(١٤) نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدّوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبوا أهل بيته حقّهم وصدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن ولاية الأئمّة. ﴿أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾: أي أبطل ما كان تقدّم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة.

١٧ - فس(١٥): ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾: أي شيطانه وهو الثاني: ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾(١٦).

١٨ - فس(١٧): ﴿مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ﴾(١٨) قال: المنّاع: الثاني، والخير: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) تفسير القمي: ٢/٢٨٦. (٢-٣) الزخرف: ٣٨ ـ ٣٩.

(٤-٥) الزخرف: ٣٩ ـ ٤١. (٦) الزخرف: ٤٣.

(٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٥٨.

(٨) مجمع البيان: ٩/٤٨. (٩) الزخرف: ٣٩.

(١٠) تفسير القمي: ٢/٢٨٧. (١١-١٢) الزخرف: ٦٢.

(١٣) تفسير القمي: ٢/ ٣٠٠. (١٤) محمّد: ١.

(١٥) تفسير القمي: ٢/ ٣٢٤. (١٦) ق: ٢٣.

(١٧) تفسير القمي: ٢/٣٢٦. (١٨) ق: ٢٥.

وحقوق آل محمّد عليهم السلام ، ولمّا كتب الأول كتاب فدك يردّها على فاطمة عليها السلام منعه الثاني، فهو ﴿مُّعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾(١)، ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾(٢) قال: هو ما قالوا: نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة والخمس.

قوله: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ﴾(٣) أي: شيطانه وهو الثاني، ﴿رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾(٤) يعني الأول، ﴿وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾(٥) فيقول الله لهما: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾(٦) أي ما فعلتم لا يبدّل حسنات، ما وعدته لا أُخلفه.

بيان: ما وعدته: استئناف، والمعنى لا تبدّل سيّئاتكم حسنات كما تبدّل للذين يستحقّون ذلك من الشيعة، بل توفون جزاء سيّئاتكم، والوعد بمعنى الإيعاد. وقال الطبرسي رحمه الله(٧): المعنى أنّ الذي قدّمته لكم في دار الدنيا من أنّي أُعاقب من جحدني وكذّب رسلي وخالف أمري لا يبدّل بغيره، ولا يكون خلافه.

١٩ - فس(٨): قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾(٩). قال: نزلت في الثاني؛ لأنّه مرّ به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله جل ثناؤه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾، فجاء الثاني إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيتك تكتب عن اليهود، وقد نهى الله عن ذلك. فقال: يا رسول الله، كتبت عنه ما في التوراة من صفتك. وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك! أما ترى غضب النبيّ عليك؟ فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، إنّي إنّما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فلان، لو أنّ موسى بن عمران فيهم قائماً ثم أتيته رغبة عمّا جئتُ به لكنتَ كافراً بما جئتُ به، وهو قوله: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾(١٠). أي: حجاباً بينهم وبين الكفّار، وأيمانهم إقراراً باللسان فزعاً من السيف ودفع الجزية.

بيان: لعلّه عليه السلام قرأ: إيمانهم بالكسر. قال الطبرسي(١١): وفي الشواذّ قراءة الحسن: اتّخذوا إيمانهم، بكسر الهمزة. قال: حذف المضاف. أي: اتّخذوا إظهار إيمانهم جنّة.

٢٠ - فس(١٢): محمد بن جعفر، عن عبد الله بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي الخزّاز، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكّي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عمر لقي عليّاً عليه السلام فقال: أنت الذي تقرأ هذه الآية: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾(١٣) تعرّض بي وبصاحبي؟ قال: أفلا أُخبرك بآيةٍ نزلت في بني أُميّة؟ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ

(١-٢) ق: ٢٥ـ٢٦.

(٣) ق: ٢٣.

(٤-٦) ق: ٢٧ـ٢٩.

(٧) مجمع البيان: ٩/١٤٧.

(٨) تفسير القمي: ٢/٣٥٧ـ٣٥٨.

(٩) المجادلة: ١٤.

(١٠) المجادلة: ١٦.

(١١) مجمع البيان: ٩/ ٢٤٥.

(١٢) تفسير القمي: ٢/٣٠٨.

(١٣) القلم: ٦.

أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ﴾(١) فقال عمر: بنو أُميّة أوصل للرحم منك، ولكنّك أبيت إلاّ عداوةً لبني أُميّة وبني عديّ وبني تيم.

٢١ - كا(٢): الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن أبان: مثله.

بيان: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾(٣). قال الطبرسي رحمه الله(٤): أي أيّكم الذي فتن بالجنون، أأنت أم هم؟ وقيل: بأيّكم الفتنة وهو الجنون، يريد أنّهم يعلمون عند العذاب أنّ الجنون كان بهم حين كذّبوك وتركوا دينك لا بك. وقيل: معناه في أيّ الفريقين المجنون الذي فتنه الشيطان.

وقال رحمه الله(٥): ﴿إِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾(٦). أي: الأحكام وجعلتم ولاة أن تفسدوا في الأرض بأخذ الرشا وسفك الدم الحرام، فيقتل بعضكم بعضاً ويقطع بعضكم رحم بعض، كما قتلت قريش بني هاشم وقتل بعضهم بعضاً. وقيل: ﴿إِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾ معناه: إن أعرضتم عن كتاب الله والعمل بما فيه أن تعودوا إلى ما كنتم عليه في الجاهليّة فتفسدوا بقتل بعضكم بعضاً.

٢٢ - فس(٧): محمد بن القاسم بن عبيد الكندي، عن عبد الله بن عبد الفارسي، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم﴾(٨) عن الإيمان بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ﴾(٩) يعني الثاني. وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾(١٠) هو ما افترض الله على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. ﴿سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِ﴾(١١) قال: دعوا بني أُميّة إلى ميثاقهم أن لا يصيّروا لنا الأمر بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم الخمس استغنوا به، فقالوا: ﴿سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِ﴾(١٢) لا تعطوهم من الخمس شيئاً، فأنزل الله على نبيّه: ﴿أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ ۝٧٩ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ۝٨٠﴾(١٣).

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى﴾(١٤) نزلت في الذين نقضوا عهد الله في أمير المؤمنين عليه السلام. ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ﴾(١٥) أي: هيّن لهم، وهو فلان. ﴿وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾(١٦) أي: بسط لهم أن لا يكون ممّا قال محمّد شيئاً. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾(١٧) يعني في أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِ﴾(١٨) يعني في الخمس أن لا يردّوه في بني هاشم، ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ﴾(١٩). قال الله: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ﴾(٢٠) بنكثهم وبغيهم وإمساكهم الأمر بعد أن أُبرم عليهم إبراماً، يقول: إذا ماتوا ساقتهم الملائكة إلى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدّامهم. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ

---

(١) محمّد: ٢٢.

(٢) الكافي: ٨/ ١٠٣، الباب ٢٥، الحديث ٧٦.

(٣) القلم: ٦.

(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٣٣٣.

(٥) مجمع البيان: ٩/ ١٠٤.

(٦) محمد: ٢٢.

(٧) تفسير القمي: ٢/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

(٨) محمد: ٢٥.

(٩-١٢) محمد: ٢٥ ـ ٢٦.

(١٣) الزخرف: ٧٩ ـ ٨٠.

(١٤-١٩) محمّد: ٢٥ ـ ٢٨.

(٢٠-٢٢) محمّد: ٢٥ ـ ٢٨.

مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ﴾(١): يعني موالاة فلان وفلان وظالمي أمير المؤمنين عليه السلام. ﴿فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾(٢): يعني التي عملوها من الخير. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(٣)، قال: عن أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ﴾(٤) أي: قطعوه في أهل بيته بعد أخذه الميثاق عليهم له.

بيان: سوّل لهم: أي زيّن لهم. وأملى لهم: أي طوّل لهم أملهم فاغترّوا به. ﴿قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾(٥). قال الطبرسي قدس سره(٦): المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّهم بنو أميّة كرهوا ما نزّل الله في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قوله: يعني في الخمس. لعلّهم أولاً لم يوافقوهم إلاّ في واحد من الأمرين ثم وافقوهم فيهما. ﴿فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾(٧): أي عند قبض أرواحهم. والمشاقّة: المعاندة والمعاداة.

ثم اعلم أنّ ظاهر الروايات أنّ الذين كرهوا ما نزّل الله غير بني أُميّة، وهم الذين دعوا بني أميّة، وظاهر الطبرسي رحمه الله أنّه فسّر الموصول ببني أُميّة، ولعلّه أخذ من خبر آخر، ويحتمل أن يكون مراده تفسير فاعل (قالوا) بهم، ويكون ضمير (كرهوا) راجعاً إلى الموصول، ويكون الغرض تفسير ما نزّل الله.

٢٣ - فس(٨): ﴿فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦﴾(٩) بأيّكم تفتنون، هكذا نزلت في بني أُميّة، بأيّكم بأبي حفر وزفر وغفل.

وقال الصادق عليه السلام: لقي عمر أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا علي، بلغني أنّك تتأوّل هذه الآية فيّ وفي صاحبيّ: ﴿فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦﴾. قال أمير المؤمنين: أفلا أُخبرك يا أبا حفص ما نزل في بني أُميّة؟ ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾(١٠). قال عمر: كذبت يا علي، بنو أُميّة خير منك وأوصل للرحم.

قوله: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾(١١). قال: في عليّ عليه السلام: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾(١٢): أي أحبّوا أن تغشّ في عليّ عليه السلام فيغشّون معك. ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ﴾(١٣). قال: الحلاّف الثاني، حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لا ينكث عهداً. ﴿هَمَّازٖ مَّشَّآءِۢ بِنَمِيمٖ﴾(١٤). قال: كان ينمّ على رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين أصحابه. قوله: ﴿مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ﴾(١٥). قال: الخير أمير المؤمنين عليه السلام. ﴿مُعۡتَدٍ﴾(١٦): أي قال اعتدى عليه. قوله: ﴿عُتُلِّۢ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾(١٧). قال: العتلّ: عظيم الكفر، والزنيم: الدعيّ. وقال الشاعر:

زنيم تداعاه الرجال تداعياً كما زيد في عرض الأديم الأكارع

قوله: ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا﴾(١٨). قال: كنّى عن الثاني، آياتنا. ﴿قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾(١٩): أي أكاذيب الأوّلين. ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ﴾(٢٠). قال: في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام ويرجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الأنف والشفتان.

(١-٢) محمّد: ٢٥-٢٨.

(٣-٤) محمّد: ٣٢.

(٥) محمّد: ٢٦.

(٦) مجمع البيان: ٩/ ١٠٥.

(٧) محمّد: ٢٧.

(٨) تفسير القمي: ٢/ ٣٨٠-٣٨١.

(٩) القلم: ٥-٦.

(١٠) الإسراء: ٦٠.

(١١-١٧) القلم: ٨-١٣.

(١٨-٢٠) القلم: ١٥-١٦.

بيان: لعلّ التعبير عن أبي بكر بأبي حفر لمحض الوزن، أو بالخاء المعجمة؛ لأنّه خفر الذمّة والعهد في أمير المؤمنين ﵇. وفي بعض النسخ بحبتر، والتعبير عن زفر بعمر ظاهر؛ لاشتراكهما في الوزن وتقدير العدل، وغفل كناية عن عثمان. وقال في القاموس: الغُفْل بالضم: من لا يُرجى خيره ولا يُخشى شرُّه، وما لا علامة فيه مِن القِداح، وما لا عمارة فيه من الأرضين، ومَن لا نصيب له ولا غُرم عليه من القِداح، ومَن لا حسب له. والغَفَل محرّكة: الكبير الرَّفيع(١). انتهى.

ولا يخفى أنّه على بعض المعاني يحتمل أن يكون كناية عن أمير المؤمنين ﵇ بأن يكون ذكره لبيان الطرف الآخر من الترديد، ويؤيّده أنّ في بعض النسخ: وعليّ، وعلى الاحتمال الأول يكون الطرف الآخر غير مذكور.

والمهين: الحقير الرأي. والهمّاز: العيّاب. والمشّاء: بنميم: النقّال للحديث على وجه السعاية، ذكرها البيضاوي(٢) وقال: عتلّ: جاف غليظ، من عتله إذا قاده بعنف وغلظة.. بعد ذلك: أي بعد ما عدّ من مثالبه(٣). والكُراع في البقر والغنم بمنزلة الوَظِيف في الفرس والبعير، وهو مُستَدَقّ الساق، والجمع: أكرُعٌ ثمّ أكارع. ذكره الجوهري(٤). وكأنّه شبّه الرجال الذين يدعون هذا الزنيم بالأكارع التي تكون في أطراف النطع لعدم مجانسة الأكارع للنطع، والأكارع قائم مقام فاعل زيد. وقال البيضاوي(٥): سنسمه: أي بالكيّ على الخرطوم: أي على الأنف، وقيل: هو عبارة عن أن يذلّه غاية الإذلال.

٢٤ - فس(٦): أبو العباس، عن يحيى بن زكريّا، عن علي بن حسّان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله ﵇ في قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾(٧)، قال: الوحيد: ولد الزنا وهو زفر. ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾(٨) قال: أجلاً إلى مدّة. ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾(٩) قال: أصحابه الذين شهدوا أنّ رسول الله ﷺ لا يورث. ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا﴾(١٠) ملكه الذي ملك مهّدت له. ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾(١١) ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾(١٢) قال: لولاية أمير المؤمنين ﵇ جاحداً عانداً لرسول الله ﷺ فيها. ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨﴾(١٣) فكّر فيما أُمر به من الولاية، وقدّر إن مضى رسول الله ﷺ أن لا يسلّم لأمير المؤمنين ﵇ البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله ﷺ. ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠﴾(١٤) قال: عذاب بعد عذاب يعذّبه القائم ﵇. ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾(١٥) إلى النبيّ ﷺ وأمير المؤمنين صلوات الله عليه ف﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾(١٦) ممّا أُمر به. ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ

---

(١) القاموس المحيط: ٤/ ٢٦.

(٢-٣) تفسير البيضاوي: ٢/ ٤٩٤.

(٤) الصحاح: ٣/ ١٢٧٥.

(٥) تفسير البيضاوي: ٢/ ٤٩٥.

(٦) تفسير القمي: ٢/ ٣٩٥.

(٧) المدثر: ١١.

(٨) المدثر: ١٢.

(٩) المدثر: ١٣.

(١٠) المدثر: ١٤.

(١١) المدثر: ١٥.

(١٢) المدثر: ١٦.

(١٣) المدثر: ١٧ ـ ١٨.

(١٤) المدثر: ١٩ ـ ٢٠.

(١٥) المدثر: ٢١.

(١٦) المدثر: ٢٢.

إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤﴾(١) قال زفر: إنّ النبيّ سحر الناس لعليّ. ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾(٢) أي: ليس هو وحي من الله عَزَّوَجَلَّ. ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾(٣)... إلى آخر الآية نزلت فيه.

بيان: قال الطبرسي قدس سره في قوله تعالى: ﴿وَحِيدًا﴾: أي دعني وإيّاه فإنّي كافٍ في عقابه وقد خلقته متوحّداً بخلقه، أو حال عن المخلوق، أي: من خلقته في بطن أمّه لا مال له ولا ولد. وقال مقاتل: معناه: خلّ بيني وبينه فإنّي أنفرد بهلكته. وقال ابن عباس: كان الوليد بن المغيرة يسمّى الوحيد في قومه.

وروى العياشي بإسناده عن زرارة وحمران، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّ الوحيد: ولد الزنا. قال زرارة: ذكر لأبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ عن أحد بني هاشم أنّه قال في خطبته: أنا ابن الوحيد. فقال: ويله! لو علم ما الوحيد ما فخر بها. فقلنا له: وما هو؟ قال: من لا يعرف له أب.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ(٤): ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾(٥): أي سأُكلّفه مشقّة من العذاب لا راحة فيه، وقيل: صعوداً جبل في جهنم من نار. ﴿فَقُتِلَ﴾(٦) أي: لعن وعذّب ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾(٧) أي: كلح وكرّه وجهه ونظر بكراهة شديدة كالمهتم المتفكّر في الشيء. ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عن الإيمان. ﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾(٨) حين دعي إليه. ﴿إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾(٩). أي: يروى عن السحرة، أو هو من الإيثار، أي: تؤثره النفوس وتختاره. ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾(١٠): أي سأدخله جهنم وألزمه إيّاها، وقيل: سقر دركة من دركات جهنم، وقيل: باب من أبوابها. انتهى.

وتأويل المال والبنين بما ذكر عَلَيْهِ السَّلَامُ على المجاز، وبابه واسع.

٢٥ - فس(١١): ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٦﴾(١٢): قال: هو الثاني.

٢٦ - فس(١٣): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾(١٤). قال: العدل: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.. والإحسان: أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ. والفحشاء والمنكر والبغي: فلان وفلان وفلان.

٢٧ - فس(١٥): ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟﴾(١٦). قال: لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير.

٢٨ - فس(١٧): محمد بن جعفر، عن يحيىٰ بن زكريّا، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن

---

(١) المدثر: ٢٣ ـ ٢٤.

(٢-٣) المدثر: ٢٥.

(٤) الطبرسي في مجمع البيان: ١٠/ ٣٨٨.

(٥) المدثر: ١٧.

(٦) المدثر: ١٩.

(٧-٩) المدثر: ٢٢ ـ ٢٤.

(١٠) المدثر: ٢٦.

(١١) تفسير القمي: ٢/ ٤٢١.

(١٢) الفجر: ٢٥ ـ ٢٦.

(١٣) تفسير القمي: ١/ ٣٨٨.

(١٤) النحل: ٩٠.

(١٥) تفسير القمي: ٢/ ١٢٩.

(١٦) النمل: ٥٢.

(١٧) تفسير القمي: ٢/ ٣١٩.

بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾(١) يعني: أمير المؤمنين عليه السلام. ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾(٢): فلان وفلان وفلان.

بيان: تفسير الإيمان بأمير المؤمنين عليه السلام لكون ولايته من أصوله وكماله فيه، وكونه مروّجه ومؤسّسه ومبيّنه غير بعيد، وكذا التعبير عن الثلاثة بالثلاث - لكونهم أصلها ومنشؤها ومنبتها وكمالها فيهم، وكونهم سبباً لصدورها عن الناس إلى يوم القيامة... غير غريب، وسيأتي مزيد توضيح لذلك في مواضعه.

٢٩ - فس(٣): أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾(٤)، قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعثمان، وذلك أنّه كان بينهما منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ترضىٰ برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان: لا تحاكمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهوديّ. فقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام: لا أرضى إلاّ بابن شيبة اليهوديّ. فقال ابن شيبة لعثمان: تأتمنون محمّداً على وحي السماء وتتّهمونه في الأحكام؟! فأنزل الله على رسوله: ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(٥).

٣٠ - فس(٦): ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ﴾(٧) نزلت في عثمان يوم الخندق، وذلك أنّه مرّ بعمّار بن ياسر يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر، فوضع عثمان كمّه على أنفه ومرّ، فقال عمّار:

لا يستوي من يعمر المساجدا يظلّ فيها راكعاً وساجدا
كمن يمرّ بالغبار حائدا يُعرض عنه جاحداً معاندا

فالتفت إليه عثمان فقال: يابن السوداء، إيّاي تعني؟! ثم أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: لم ندخل معك في الإسلام لتسبّ أعراضنا. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أقلتك إسلامك فاذهب. فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾(٨). أي: ليس هم صادقين ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾(٩).

٣١ - فس(١٠): ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾(١١) قال: نزلت في عثمان وابن أُمّ مكتوم. وكان ابن أُمّ مكتوم مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أعمى، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه

---

(١) الحجرات: ٧.

(٢) الحجرات: ٧.

(٣) تفسير القمي: ٢/١٠٧.

(٤) النور: ٤٨.

(٥) النور: ٤٨ ـ ٥٠.

(٦) تفسير القمي: ٢/٣٢٢.

(٧) الحجرات: ١٧.

(٨) الحجرات: ١٧.

(٩) الحجرات: ١٨.

(١٠) تفسير القمي: ٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥.

(١١) عبس: ١ ـ ٢.

وعثمان عنده، فقدّمه رسول الله ﷺ على عثمان، فعبس عثمان وجهه وتولّى عنه، فأنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ يعني عثمان ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾[1] أي: يكون طاهراً أزكىٰ ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾، قال: يُذكّره رسول الله ﷺ ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾[2] ثم خاطب عثمان فقال: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦﴾[3] قال: أنت إذا جاءك غنيّ تصدّىٰ له وترفعه: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾[4] أي: لا تبالي زكيّاً كان أو غير زكيّ إذا كان غنيّاً ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ﴾[5] يعني ابن أُمّ مكتوم ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾[6] أي: تلهو ولا تلتفت إليه.

بيان: قال السيّد ﵀ في كتاب تنزيه الأنبياء[7] في سياق تأويل تلك الآيات: وقد روي عن الصادق ﵇ أنّها نزلت في رجل من بني أُميّة كان عند النبيّ ﷺ، فجاء ابن أُمّ مكتوم، فلمّا رآه تقذّر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلك وأنكره عليه، وقد مرّ الكلام فيها.

٣٢ - ب[8]: محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: دخلت على أبي عبد الله ﵇ فأخرج إليّ مصحفاً، قال: فتصحّفته فوقع بصري على موضع منه فإذا فيه مكتوب: هذه جهنم التي كنتما بها تكذّبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان، يعني الأوّلين.

٣٣ - فس[9]: وقرأ أبو عبد الله ﵇: هذه جهنم التي كنتما بها تكذّبان، تصليانها لا تموتان فيها ولا تحييان، يعني الأوّلين.

وقوله: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾[10] قال: لهما أنين في من شدّة حرّها.

٣٤ - ل[11]: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير، قال: حدّثني رجل من أصحاب أبي عبد الله ﵇ قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر: أوّلهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاجّ إبراهيم في ربّه، واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم، وفرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى، واثنان في هذه الأُمّة.

٣٥ - فس[12]: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ﴾[13] فإنّه حدّثني أبي، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله ﵇ قال: نزلت في القرآن في زعلان، تاب حيث لم تنفعه التوبة ولم تقبل منه.

بيان: زعلان: كناية عن عثمان لموافقة الوزن، كما قد يعبّر عنه بفعلان.

٣٦ - ب[14]: السندي بن محمد، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله ﵇، قال: كانت

(١-٦) عبس: ٨ ـ ١٠.

(٧) تنزيه الأنبياء: ١١٨ ـ ١١٩.

(٨) قرب الإسناد: ٩.

(٩) تفسير القمي: ٢/ ٣٤٥.

(١٠) الرحمن: ٤٤.

(١١) الخصال: ٢/ ٣٤٦ باب السبعة، الحديث ١٥.

(١٢) تفسير القمي: ١/ ١٣٢.

(١٣) النساء: ١٨.

(١٤) قرب الإسناد: ٢٩.

امرأة من الأنصار تدعى حسرة، تغشى آل محمّد وتحنّ، وإنّ زفر وحبتر لقياها ذات يوم فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقالت: أذهب إلى آل محمّد فأقضي من حقّهم وأحدث بهم عهداً. فقالا: ويلك! إنّه ليس لهم حقّ، إنّما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله. فانصرفت حسرة ولبثت أيّاماً، ثم جاءت فقالت لها أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله: ما أبطأ بك عنّا يا حسرة؟ فقالت: استقبلني زفر وحبتر فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقلت: أذهب إلى آل محمّد فأقضي من حقّهم الواجب. فقالا: إنّه ليس لهم حقّ، إنّما كان هذا على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله. فقالت أمّ سلمة: كذبا، لعنهما الله، لا يزال حقّهم واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة.

٣٧ - ما(١): الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن الباقر عليه السلام، عن جابر. وأيضاً: الفحّام، عن عمّه عمير بن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله البلخي، عن أبي عاصم الضحّاك بن مخلد، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله، قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله، أنا من جانب وعليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب، إذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبّب به، فقال: ما باله؟ قال: حكى عنك يا رسول الله أنّك قلت: من قال: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله دخل الجنّة. وهذا إذا سمعته الناس فرّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، إذا تمسّك بمحبّة هذا وولايته.

٣٨ - شي(٢): عن محمد بن سالم، عن أبي بصير، قال: قال جعفر بن محمّد عليه السلام: خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا علي، بتنا الليلة في أمر نرجو أن يثبّت الله هذه الأمّة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لن يخفىٰ عليّ ما بيّتم فيه، حرّفتم وغيّرتم وبدّلتم تسعمئة حرف: ثلاثمئة حرّفتم، وثلاثمئة غيّرتم، وثلاثمئة بدّلتم: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾(٣)... إلى آخر الآية.

أقول: سيأتي في باب حجّ التمتّع إنكار عمر للنصّ، وقول النبيّ صلى الله عليه وآله له: إنّك لن تؤمن بهذا أبداً.. في أخبار كثيرة، وكذا سيأتي في باب (المقام) نقل عمر المقام عن الموضع الذي نقله إليه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى موضع الجاهليّة خلافاً للنبيّ صلى الله عليه وآله.

٣٩ - مع(٤): محمد بن هارون الزنجاني، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أتى عمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، فترى أن نكتب بعضها؟ فقال: أمتهوّكون أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارى؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة، ولو كان موسى حيّاً ما وسعه إلاّ اتّباعي.

قوله: متهوّكون. أي: متحيّرون، يقول: أمتحيّرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتّى تأخذوه من اليهود والنصارى؟ ومعناه أنّه كره أخذ العلم من أهل الكتاب. وأمّا قوله: لقد جئتكم بها

---

(١) أمالي الطوسي: ١/ ٢٨٨.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٤٧ ـ ٤٨.

(٣) البقرة: ٧٩.

(٤) معاني الأخبار: ٢/ ٢٦٩.

بيضاء نقيّة. فإنّه أراد الملّة الحنيفيّة، فلذلك جاء التأنيث كقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾(١) إنّما هي الملّة الحنيفيّة.

بيان: روى هذا الخبر ابن الأثير في النهاية، ثم قال: التَّهوُّك كالتَّهوُّر، وهو الوقوع في الأمر بغير رويَّةٍ، والمتهوِّك: الَّذي يقع في كلِّ أمرٍ، وقيل: هو المتحيِّر. ثم قال: وفي حديث آخر: إنّ عمر أتاه بصحيفة أخذها من بعض أهل الكتاب، فغضب، فقال: أمتهوِّكون فيها يابن الخطّاب؟!(٢).

٤٠ - مع(٣): المكتِّب، عن الأسدي، عن البرمكي، عن جعفر بن عبد الله المروزي، عن أبيه، عن إسماعيل بن الفضل، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا ظلمت العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من العيون، فإذا كان ذلك استحقّ الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. فقيل له: يا رسول الله، ما العين والعيون؟ فقال: أمّا العين، فأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمّا العيون فأعداؤه، رابعهم قاتله ظلماً وعدواناً.

تنبيه: المراد بالعيون: من ابتداء اسمه العين، وأبو بكر اسمه عتيق أو عبد الله، والرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله.

٤١ - مع(٤): ابن موسى، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أبا بكر منّي بمنزلة السمع، وإنّ عمر منّي بمنزلة البصر، وإنّ عثمان منّي بمنزلة الفؤاد. قال: فلمّا كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان، فقلت له: يا أبه، سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟ فقال عليه وآله السلام: نعم، ثم أشار بيده إليهم، فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، وسيسألون عن ولاية وصيّي هذا. وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾(٥). ثم قال عليه وآله السلام: وعزّة ربّي إنّ جميع أمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾(٦).

بيان: لعلّ التعبير عنهم بتلك الأسماء التي تدلّ على الاختصاص والامتياز على التهكم، أو على زعم قوم يحسبونهم كذلك، أو للاختصاص الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني.

٤٢ - مع(٧): ابن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألته عمّا روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ ولد الزنا شرّ الثلاثة... ما معناه؟ قال: عنى به الأوسط، إنّه شرٌّ ممّن تقدّمه وممّن تلاه.

---

(١) البيّنة: ٥.
(٢) النهاية: ٥/ ٢٨٢.
(٣) معاني الأخبار: ٢/٣٨٧، الباب ٤٢٩، الحديث ٢٢.
(٤) معاني الأخبار: ٢/٣٦٧ ـ ٣٦٨.
(٥) الإسراء: ٣٦.
(٦) الصافات: ٢٤.
(٧) معاني الأخبار: ٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣.

٤٣ - ير[١]: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: نسيت تسليمك عليّ بإمرة المؤمنين بأمر من الله ورسوله؟ فقال له: قد كان ذاك. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك؟ قال: وأين هو؟ قال: فأخذ بيده ثم انطلق إلى مسجد قبا، فدخلا، فوجدا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي، فجلسا حتى فرغ. فقال: يا أبا بكر سلّم لعليّ عليه السلام ما توكّدته من الله ومن رسوله. قال: فرجع أبو بكر فصعد المنبر فقال: من يأخذها بما فيها؟! فقال عليّ عليه السلام: من جُدع أنفه. قال له عمر وخلا به: وما دعاك إلى هذا؟ قال: إنّ علياً ذهب إلى مسجد قبا فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله قائم يصلّي فأمرني أن أسلّم الأمر إليه. فقال: سبحان الله يا أبا بكر! أما تعرف سحر بني هاشم؟!

بيان: قوله عليه السلام: من جُدع أنفه. على بناء المجهول، أي: من أذلّ وقهر على غصب الخلافة منه، يعني نفسه عليه السلام.

أقول: قد مرّ كثير من تلك الأخبار في الأبواب السابقة[٢].

٤٤ - ج[٣]: سعد بن عبد الله القمي الأشعري، قال: بُليت بأشدّ النواصب منازعة، فقال لي يوماً بعدما ناظرته: تبّاً لك ولأصحابك، أنتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والأنصار بالطعن عليهم والجحود لمحبّة النبيّ صلى الله عليه وآله لهم، فالصدّيق هو فوق الصحابة بسبب سبق الإسلام، ألا تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما ذهب به ليلة الغار؛ لأنّه خاف عليه كما خاف على نفسه، ولما علم أنّه يكون الخليفة في أُمّته أراد أن يصون نفسه كما يصون عليه السلام خاصّة نفسه، كيلا يختلّ حال الدين من بعده، ويكون الإسلام منتظماً، وقد أقام علياً على فراشه لما كان في علمه أنّه لو قتل لا يختلّ الإسلام بقتله؛ لأنّه يكون من الصحابة من يقوم مقامه، لا جرم لم يبال من قتله.

قال سعد: إنّي قد قلت على ذلك أجوبة لكنّها غير مسكتة. ثم قال: معاشر الروافض تقولون: إنّ الأوّل والثاني كانا ينافقان، وتستدلّون على ذلك بليلة العقبة؟ ثم قال لي: أخبرني عن إسلامهما كان عن طوع ورغبة أو كان عن إكراه وإجبار؟ فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي: إن كنت أُجيبه بأنّه كان عن طوع فيقول: لا يكون على هذا الوجه إيمانهما عن نفاق، وإن قلت: كان على إكراه وإجبار لم يكن في ذلك الوقت للإسلام قوّة حتى يكون إسلامهما بإكراه وقهر، فرجعت عن هذا الخصم على حال يقطع كبدي، فأخذت طوماراً وكتبت بضعاً وأربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها، وقلت: أدفعها إلى صاحب مولاي أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام الذي كان في قم: أحمد بن إسحاق، فلمّا طلبته كان هو قد ذهب، فمشيت على أثره فأدركته، وقلت الحال معه، فقال لي: تجيء معي إلى سرّ من رأى حتى تسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليه السلام.

---

(١) بصائر الدرجات: ٦/٢٩٧ - ٢٩٨، الحديث ١١.

(٢) بحار الأنوار: ٢٨/٥٨ - ١٧٤، ١٧٥.

(٣) الاحتجاج: ٢/٤٦١ - ٤٦٥.

فذهبت معه إلى سرّ من رأى، ثم جئنا إلى باب دار مولانا عليه السلام، فاستأذنا بالدخول عليه فأذن لنا، فدخلنا الدار وكان مع أحمد بن إسحاق جراب قد ستره بكساء طبري، وكان فيه مئة وستون صرّة من الذهب والورق، على كلّ واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها إليه، ولمّا دخلنا ووقع أعيننا على وجه أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر، وقد رأينا على فخذه غلاماً يشبه المشتري في الحسن والجمال، فأردت أن أسأله عن مسائل فقال: سل قرّة عيني - وأومأ إلى الغلام - عمّا بدا لك. فسألته عن مسائل فأجابني.

ثم قال مبتدئاً: يا سعد، إنّ من ادّعىٰ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله - وهو خصمك - ذهب بمختار هذه الأمّة مع نفسه إلى الغار، فإنّه خاف عليه كما خاف على نفسه، لما علم أنّه الخليفة من بعده على أمّته، لأنّه لم يكن من حكم الاختفاء أن يذهب بغيره معه، وإنّما أنام علياً عليه السلام على مبيته؛ لأنّه علم أنّه إن قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل أبي بكر؛ لأنّه يكون لعليّ من يقوم مقامه في الأمور. . ألم تنقض عليه بقولك: أولستم تقولون: إنّ النبيّ عليه السلام قال: إنّ الخلافة من بعدي ثلاثون سنة؟! وصيّرها موقوفة على أعمار هذه الأربعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فإنّهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فإنّ خصمك لم يجد بدّاً من قوله: بلى. ثم قلت: فإذا كان الأمر كذلك فلمّا كان أبو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلاثة خلفاء أُمّته من بعده؟ فلم ذهب بخليفة واحد - وهو أبو بكر - إلى الغار ولم يذهب بهذه الثلاثة؟! فعلى هذا الأساس يكون النبيّ صلى الله عليه وآله مستخفّاً بهم دون أبي بكر، فإنّه يجب عليه أن يفعل ما فعل بأبي بكر، فلمّا لم يفعل ذلك بهم يكون متهاوناً بحقوقهم، وتاركاً للشفقة عليهم بعد أن كان يجب عليه أن يفعل بهم جميعاً على ترتيب خلافتهم ما فعل بأبي بكر.

وأمّا ما قال لك الخصم بأنّهما أسلما طوعاً أو كرهاً. لَمَ لم تقل: بل إنّهما أسلما طمعاً؛ وذلك أنّهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمّد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التوراة والكتب المتقدّمة وملاحم قصّة محمّد عليه وآله السلام، ويقولون لهما: يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني إسرائيل، إلاّ أنّه يدّعي النبوّة ولا يكون من النبوّة في شيء. فلمّا ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله تساعدا معه على شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله طمعاً أن يجدا من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية بلد إذا انتظم أمره وحسن حاله واستقامت ولايته، فلمّا أيسا من ذلك وافقا مع أمثالهما ليلة العقبة، وتلثّما مثل من تلثّم منهم، ونفروا بدابّة رسول الله صلى الله عليه وآله لتسقطه ويصير هالكاً بسقوطه بعد أن صعدا العقبة في من صعد، فحفظ الله تعالى نبيّه من كيدهم ولم يقدروا أن يفعلوا شيئاً، وكان حالهما كحال طلحة والزبير إذ جاءا علياً عليه السلام وبايعاه طمعاً أن يكون لكلّ واحد منهما ولاية، فلمّا لم يكن وأيسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه، حتى آل أمر كلّ واحد منهما إلى ما يؤول أمر من ينكث العهود والمواثيق.

أقول: سيأتي الخبر بتمامه في أبواب من رأى القائم عليه السلام (١).

---

(١) بحار الأنوار: ٥٢/٧٨ ـ ٩٠، الباب ١٢.

٤٥ - فس(١): أبي، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما بعث الله رسولاً إلاّ وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلاّن الناس بعده فأمّا الخمسة أولو العزم من الرسل: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلّى الله عليهم، وأمّا صاحبا نوح فقيطيفوس وخرام، وأمّا صاحبا إبراهيم فمكيل ورذام، وأمّا صاحبا موسىٰ فالسامريّ ومرعقيبا، وأمّا صاحبا عيسى فمولس ومريسان، وأمّا صاحبا محمّد صلى الله عليه وآله فحبتر وزريق.

ورواه في موضع آخر(٢) عن أبيه، عن الحسين، عن بعض رجاله، عنه عليه السلام: مثله..

٤٦ - ير(٣): ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾(٤): فلان وفلان. ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾(٥): لأئمّة الضلال والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمّد وأوليائهم سبيلاً.. ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ۝٥٢ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ﴾(٦) يعني الإمامة والخلافة، ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾(٧): نحن الناس الذي عنى الله.

٤٧ - ثو(٨): أبي، عن سعد، عن أبي عيسى، عن الوشّا، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يؤتى يوم القيامة بإبليس لعنه الله مع مضلّ هذه الأمّة في زمامين غلظهما مثل جبل أُحد فيسحبان على وجوههما فيسدّ بهما باب من أبواب النار.

٤٨ - ثو(٩): أبي، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني بأوّل من يدخل النار؟ قال: إبليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره.

٤٩ - ثو(١٠): ابن المتوكّل، عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة، فنزل منزلاً يقال له: عسفان ثم مررنا بجبل أسود على يسار الطريق، وحش، فقلت: يابن رسول الله، ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطريق جبلاً مثله! فقال: يابن بكر، أتدري أيّ جبل هذا؟ هذا جبل يقال له: الكمد، وهو على وادٍ من أودية جهنم، فيه قتلة أبي الحسين صلوات الله عليه، استودعهم الله فيه، تجري من تحته مياه

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٦٣ - ٦٤.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٢١٤.

(٣) بصائر الدرجات: ١/ ٥٤، الحديث ٣.

(٤) النساء: ٥١.

(٥) النساء: ٥٢.

(٦) النساء: ٥٢ - ٥٣.

(٧) النساء: ٥٣.

(٨) ثواب الأعمار: ٢/ ٢٤٩، الباب ٩، الحديث ٩.

(٩) ثواب الأعمال: ٢/ ٢٥٥ - ٢٥٦، الباب ١٢، الحديث ٢.

(١٠) ثواب الأعمال: ٢/ ٢٥٨، الباب ١٣، الحديث ٦.

جهنم من الغسلين والصديد والحميم الآن، وما يخرج من جهنم، وما يخرج من طينة خبال، وما يخرج من لظى، وما يخرج من الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الجحيم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير، وما مررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت إلاّ رأيتهما يستغيثان ويتضرّعان، وإنّي لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما: إنّ هؤلاء إنّما فعلوا لما أسّستما لم ترحمونا إذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقّنا واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من رحمكما، ذوقا وبال ما صنعتما وما الله بظلاّم للعبيد.

٥٠ - مل⁽¹⁾: محمد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله الأصم، عن الأرجاني: مثله، وزاد في آخره:

وأشدّهما تضرّعاً واستكانةً الثاني، فربُما وقفت عليهما ليسألا عن بعض ما في قلبي، وربّما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد. قال: قلت: جعلت فداك، فإذا طويت الجبل فما تسمع؟ قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلّمك فإنّا نتوب. وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي: أجبهما وقل لهما ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾⁽²⁾. قال: قلت له: جعلت فداك، ومن معهم؟ قال: كلّ فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله، وكلّ من علّم العباد الكفر. قلت: من هم؟

قال: نحو بولس الذي علّم اليهود أنّ ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾⁽³⁾، ونحو نسطور الذي علّم النصارى أنّ ﴿ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾⁽⁴⁾، وقال لهم: هم ثلاثة، ونحو فرعون موسى الذي قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾⁽⁵⁾، ونحو نمرود الذي قال: قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء، وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام، وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام، وأمّا معاوية وعمرو فما يطمعان في الخلاص، معهما من نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله. قلت له: جعلت فداك، فأنت تسمع ذا كلّه ولا تفزع؟ قال: يابن بكر، إنّ قلوبنا غير قلوب الناس، إنّا مصفّون مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون.

أقول: تمامه في باب غرائب أحوالهم عليهم السلام من كتاب الإمامة⁽⁶⁾.

٥١ - ثو⁽⁷⁾: أحمد بن الصقر، عن محمد بن العباس، عن بسّام، عن محمد بن يزداد، عن نصر بن سيار، عن محمد بن عبد ربّه وعبد الله بن خالد السلولي، عن نجيع المزني، عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرطي وعمارة بن غزيّة وسعيد بن أبي معد المقري وعبد الله بن أبي مليكة وغيرهم من مشيخة أهل المدينة، قالوا: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل عمر بن الخطاب يقول:

---

(١) كامل الزيارات: ٣٢٦ ـ ٣٢٧، الباب ١٠٨، الحديث ٢.

(٢) المؤمنون: ١٠٨. (٣) المائدة: ٦٤.

(٤) التوبة: ٣٠. (٥) النازعات: ٢٤.

(٦) بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٧٢ ـ ٣٧٦.

(٧) لا توجد في ثواب الأعمال بل في كمال الدين وتمام النعمة ١/ ٣٠ ـ ٣٢.

والله ما مات محمّد وإنّما غاب كغيبة موسىٰ عن قومه، وإنّه سيظهر بعد غيبته. فما زال يردّد هذا القول ويكرّره حتى ظنّ الناس أنّ عقله قد ذهب، فأتاه أبو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجّبون من قوله، فقال: اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها، فقد أخبرنا الله عزّ وجلّ في كتابه، فقال: يا محمّد، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾(١). فقال عمر: وإنّ هذه الآية في كتاب الله يا أبا بكر؟! فقال: نعم. فقال: الحمد لله، أشهد بالله لقد ذاق محمّد الموت ولم يكن عمر جمع القرآن.

٥٢ - ير(٢): أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبي الصخر، عن الحسن بن علي عليه السلام، قال: دخلت أنا ورجل من أصحابي على ابن عيسى بن عبد الله بن أبي طاهر العلوي، قال أبو الصخر: فأظنه من ولد عمر بن علي، قال: وكان أبو طاهر في دار الصيديّين نازلاً، قال: فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة من ماء وهو يتمسّح، فسلّمت عليه، فردّ علينا السلام، ثم ابتدأنا فقال: معكم أحد؟ فقلنا: لا. ثم التفت يميناً وشمالاً هل يرىٰ أحداً، ثم قال:

أخبرني أبي عن جدّي أنّه كان مع أبي جعفر محمد بن علي بمنى وهو يرمي الجمرات، وأنّ أبا جعفر عليه السلام رمى الجمرات، قال: فاستتمّها ثم بقي في يده بعد خمس حصيات، فرمى اثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية، فقال له جدّي: جعلت فداك، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد قطّ، رأيتك رميت الجمرات ثم رميت بخمسة بعد ذلك، ثلاثة في ناحية، واثنتين في ناحية. قال: نعم إذا كان كلّ موسم أُخرج الفاسقان الغاصبان ثم يفرّق بينهما ها هنا لا يراهما إلاّ إمام عدل، فرميت الأوّل اثنتين والآخر ثلاثة؛ لأنّ الآخر أخبث.

٥٣ - ختص(٣): أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشا، عن أبي الصخر أحمد بن عبد الرحيم، عن الحسن بن علي - رجل كان في جباية مأمون - قال: دخلت... وذكر مثله. وفيه: أُخرج الفاسقان غضّين طريّين فصلبا ها هنا لا يراهما إلاّ إمام عدل.

٥٤ - ير(٤): ابن عيسى وابن أبي الخطاب معاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ومعه أبو الفصيل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لأنظر الآن إلى جعفر وأصحابه الساعة تعوم بهم سفينتهم في البحر، وإنّي لأنظر إلى رهط من الأنصار في مجالسهم محتبين بأفنيتهم. فقال له أبو الفصيل: أتراهم يا رسول الله الساعة؟! قال: نعم، قال: فأرنيهم. قال: فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله على عينيه ثم قال: انظر. فنظر فرآهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرأيتهم؟ قال: نعم. وأسرّ في نفسه أنّه ساحر.

بيان: الفصيل: ولد النّاقة إذا فُصل عن أُمّه، ويكنّى عن أبي بكر بأبي الفصيل لقرب معنى البكر، وهو الفتى من الإبل والفصيل.

٥٥ - ير(٥): موسى بن عمر، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيع، قال: قلت لأبي عبد

---

(١) الزمر: ٣٠.

(٢) بصائر الدرجات: ٦/٣٠٦، الحديث ٨.

(٣) الاختصاص: ٢٧٧.

(٤) بصائر الدرجات: ٩/٤٤٢، الباب ١، الحديث ١٢.

(٥) بصائر الدرجات: ٩/٤٤٢، الباب ١، الحديث ١٤.

الله عليه السلام : جعلت فداك، سمّى رسول الله ﷺ أبا بكر: الصدّيق؟ قال: نعم. قلت: فكيف؟ قال: حين كان معه في الغار، قال رسول الله ﷺ : إنّي لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّة. قال: يا رسول الله، وإنّك لتراها؟! قال: نعم. قال: فتقدر أن ترينيها؟ قال: ادن منّي. قال: فدنا منه، فمسح على عينيه، ثم قال: انظر. فنظر أبو بكر فرأىٰ السفينة وهي تضطرب في البحر، ثم نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه: الآن صدقت أنّك ساحر. فقال رسول الله ﷺ : الصدّيق أنت.

٥٦ - خص(١): سعد، عن موسى بن عمر: مثله، وزاد في آخره: فقلت لِم سمّي عمر الفاروق؟ قال: نعم، ألا ترى أنّه قد فرّق بين الحقّ والباطل، وأخذ الناس بالباطل. فقلت: فلم سمّى سالماً الأمين؟ قال: لمّا كتبوا الكتب وضعوها على يد سالم فصار الأمين. قلت: فقال: اتّقوا دعوة سعد. قال: نعم. قلت: وكيف ذلك؟ قال: إنّ سعداً يكرّ فيقاتل عليّاً عليه السلام .

بيان: قوله ﷺ : الصدّيق أنت. على التهكّم، أو على الاستفهام الإنكاري.

٥٧ - ير(٢): محمد بن عبد الجبار، عن عبد الله بن الحجّال، عن أبي عبد الله المكّي الحذّاء، عن سوادة أبي علي، عن بعض رجاله، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور وهو عنده: هل ترى ما أرى؟ فقال: كيف أرى ما ترى وقد نوّر الله لك وأعطاك ما لم يعط أحداً؟ قال: هذا فلان - الأوّل - على تَرعة من تُرع النار يقول: يا أبا الحسن، استغفر لي. لا غفر الله له. قال: فمكث هنيئة ثم قال: يا حارث، هل ترى ما أرى؟ فقال: وكيف أرى ما ترى وقد نوّر الله لك وأعطاك ما لم يعط أحداً. قال: هذا فلان - الثاني - على ترعة من ترع النار يقول: يا أبا الحسن، استغفر لي. لا غفر الله له.

٥٨ - ير(٣): محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه، عن الحسين، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: إنّ لله بلدة خلف المغرب يقال لها: جابلقا، وفي جابلقا سبعون ألف أمّة ليس منها أمّة إلاّ مثل هذه الأمّة، فما عصوا الله طرفة عين، فما يعملون عملاً ولا يقولون قولاً إلاّ الدعاء على الأوّلَين والبراءة منهما، والولاية لأهل بيت رسول الله ﷺ .

٥٩ - ير(٤): يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الحميري، عن أبي عمران الأرمني، عن الحسين بن الجارود، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: إنّ من وراء أرضكم هذه أرضاً بيضاء ضوءُها منها، فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئاً، يتبرّؤون من فلان وفلان.

٦٠ - ير(٥): أحمد بن موسى، عن الحسين بن الخشّاب، عن علي بن حسّان، عن عبد

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

(٢) بصائر الدرجات: ٩/٤٤١، الباب ١، الحديث ١١.

(٣) بصائر الدرجات: ١٠/٥١٠، الباب ١٤، الحديث ١.

(٤) بصائر الدرجات: ١٠/ ٥١٠، الباب ١٤، الحديث ٢.

(٥) بصائر الدرجات: ١٠/٥١٠، الباب ١٤، الحديث ٣.

الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير، وإنّ من وراء قمركم أربعين قمراً فيها خلق كثير، لا يدرون أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه، أُلهموا إلهاماً لعنة فلان وفلان.

٦١ - ير[1]: سلمة، عن أحمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سليمان، عن يقطين الجواليقي، عن قلقلة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجد أخضر، وإنّما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل، وخلق خلفه خلقاً لم يفرض عليهم شيئاً ممّا افترض على خلقه من صلاة وزكاة، وكلّهم يلعن رجلين من هذه الأُمّة... وسمّاهما.

٦٢ - ير[2]: أحمد بن الحسين، عن علي بن رئاب، عن عبد الله الدهقان، عن أبي الحسين عليه السلام: مثله.

أقول: روى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر[3] من بصائر سعد مثله. وروى أيضاً عنه، عن أحمد بن الحسين، عن علي بن الريّان، عن عبيد الله الدهقان، عن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء، فبالخضرة منها اخضرت السماء. قلت: وما النطاق؟ قال: الحجاب، ولله عزّ وجلّ وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الجن والإنس، وكلٌّ يلعن فلاناً وفلاناً[4].

بيان: النِّطاق ككتاب: شُقَّةٌ تلبسها المرأة وتشدُّ وسَطَها، وأُطلق على الحجاب مجازاً.

٦٣ - ير[5]: أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن درست، عن عجلان أبي صلاح، قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له: جعلت فداك هذه قبّة آدم؟ قال: نعم، وفيه قباب كثيرة، إنّ خلف مغربكم هذه هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين، ما يدرون أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه، يتبرّأون من فلان وفلان...

٦٤ - ير[6]: محمد بن هارون، عن أبي يحيى الواسطي، عن سهل بن زياد، عن عجلان أبي صالح، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قبّة آدم، فقلت: هذه قبّة آدم؟ فقال: نعم، ولله قباب كثيرة، أما إنّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً بيضاء ومملوّة خلقاً يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين، لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه، يتبرّؤون من فلان وفلان. قيل له: كيف هذا يتبرّؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه؟ فقال للسائل عنه: أتعرف إبليس؟ قال: لا، إلاّ بالخبر. قال: فأُمرت باللعنة والبراءة منه؟ قال: نعم. قال: فكذلك أمر هؤلاء.

---

(١) بصائر الدرجات: ١٠/٥١٢، الباب ١٤، الحديث ٦.

(٢) بصائر الدرجات: ١٠/٥١٢، الباب ١٤، الحديث ٧.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١١.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

(٥) بصائر الدرجات: ١/٥١٣، الباب ١٤، الحديث ١٠.

(٦) بصائر الدرجات: ١٠/٥١٣، الباب ١٤، الحديث ٨.

أقول: رواه الحسن بن سليمان من بصائر سعد بن عبد الله: مثله(١).

٦٥ - **ير**(٢): محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الصمد، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ من وراء هذه أربعين عين شمس ما بين شمس إلى شمس أربعون عاماً فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه، وإنّ من وراء قمركم هذا أربعين قمراً ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوماً فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه، قد أُلهموا كما أُلهمت النحل لعنة الأوّل والثاني في كلّ وقت من الأوقات، وقد وكّل بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما عذّبوا.

٦٦ - **يج**(٣): روى عن محمد بن عبد الحميد، عن عاصم بن حميد، عن يزيد بن خليفة، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام قاعداً فسأله رجل من القمّيين: أتصلّي النساء على الجنائز؟ فقال: إنّ المغيرة بن أبي العاص ادّعى أنّه رمى رسول الله صلى الله عليه وآله فكسرت رباعيّته وشقّ شفتيه وكذب، وادّعى أنّه قتل حمزة وكذب، فلمّا كان يوم الخندق ضرب على أُذنيه فنام فلم يستيقظ حتى أصبح فخشي أن يؤخذ، فتنكّر وتقنّع بثوبه وجاء إلى منزل عثمان يطلبه، وتسمّى باسم رجل من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل والغنم والسمن، فجاء عثمان فأدخله، منزله وقال: ويحك! ما صنعت؟ ادّعيت أنّك رميت رسول الله، وادّعيت أنّك شققت شفتيه وكسرت رباعيّته، وادّعيت أنّك قتلت حمزة. فأخبره بما لقي وأنّه ضُرب على أُذنه، فلمّا سمعت ابنة النبي صلى الله عليه وآله بما صنع بأبيها وعمّها صاحت، فأسكتها عثمان.

ثم خرج عثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس في المسجد، فاستقبله بوجهه وقال: يا رسول الله، إنّك آمنت عمّي المغيرة، فكذب. فصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه، ثم استقبله من الجانب الآخر فقال: يا رسول الله، إنّك آمنت عمّي المغيرة، فكذب. فصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه عنه، ثم قال: آمنّاه وأجّلناه ثلاثاً، فلعن الله من أعطاه راحلة أو رحلاً أو قتباً أو سقاء أو قربة أو دلواً أو خفّاً أو نعلاً أو زاداً أو ماءً. قال عاصم: هذه عشرة أشياء، فأعطاها كلّها عثمان، فخرج فسار على ناقته فنقبت، ثم مشى في خفّيه فنقبا، ثم مشى في نعليه فنقبتا، ثم حبا على رجليه فنقبتا، ثم مشى على ركبتيه فنقبتا، فأتى شجرة فجلس تحتها، فجاء الملك فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمكانه، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله زيداً والزبير فقال لهما: ائتياه فهو بمكان كذا وكذا فاقتلاه. فلمّا أتياه قال زيد للزبير: إنّه ادّعى أنّه قتل أخي - وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين حمزة وزيداً - فاتركني أقتله. فتركه الزبير فقتله.

فرجع عثمان من عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لمرأته: إنّك أرسلتي إلى أبيك فأعلمتيه بمكان عمّي؟ فحلفت له بالله ما فعلت، فلم يصدّقها، فأخذ خشبة القتب فضربها ضرباً مبرّحاً، فأرسلت إلى أبيها

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

(٢) بصائر الدرجات: ١٠/٥١٣، الباب ١٤، الحديث ٩.

(٣) الخرائج والجرائح: ١/ ٩٤، الحديث ١٥٦.

تشكو ذلك وتخبره بما صنع، فأرسل إليها: إنّي لأستحي للمرأة أن لا تزال تجرّ ذيولها تشكو زوجها. فأرسلت إليه: إنّه قد قتلني. فقال لعليّ: خذ السيف ثم ائت بنت عمّك فخذ بيدها، فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف.

فدخل عليّ، فأخذ بيدها فجاء بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأرته ظهرها، فقال أبوها: قتلها قتله الله. فمكثت يوماً وماتت في الثاني، واجتمع الناس للصلاة عليها، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيته وعثمان جالس مع القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ألمّ بجاريته الليلة فلا يشهد جنازتها. قالها مرتين، وهو ساكت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليقومنّ أو لأسمّينه باسمه واسم أبيه. فقام يتوكّأ على مولىً له. قال: فخرجت فاطمة عليها السلام في نسائها فصلّت على أختها.

بيان: قال الجوهري: نقِب البعير بالكسر: إذا رقّت أخفافه، ونقب الخفُّ الملبوس: تخرَّق[1]. وقال: حبا الصَّبيُّ على استه حبواً: إذا زحف[2]. والبراح: المشقَّة والشِّدَّة.

أقول: قد مرّ هذا الخبر برواية الكليني أبسط من هذا في باب أحوال أولاد النبيّ صلى الله عليه وآله[3].

٦٧ - شف[4]: أحمد بن محمد بن الطبري من كتابه، عن محمد بن الحسين بن حفص وعلي بن حاتم وعلي بن العباس وعلي بن الحسين العجلي وجعفر بن محمد بن مالك والحسن بن السكن جميعاً، عن عبّاد بن يعقوب، عن علي بن هاشم بن زيد، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن عمران بن ميثم الكيّال، عن مالك بن زمرد الرواسي، عن أبي ذرّ الغفاري، قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[5] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ترد أمّتي يوم القيامة على خمس راياتٍ: فأوّلها مع عجل هذه الأمّة، فآخذ بيده، فترجف قدماه ويسودّ وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما فعلتم بالثقلين؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخرقنا ومزّقنا، وأمّا الأصغر فعادينا وأبغضنا. فأقول: ردوا ظِماءً مظمئين مسودّة وجوهكم. فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة.

ثم ترد عليّ راية فرعون هذه الأمّة، فأقوم فآخذ بيده، ثم ترجف قدماه ويسودّ وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما فعلتم بالثقلين؟ فيقولون: أمّا الأكبر فمزّقناه منه، وأمّا الأصغر فبرئنا منه ولعنّاه، فأقول: ردوا ظِماءً مظمئين مسودّة وجوهكم. فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة.

ثم ترد عليّ راية ذي الثدية معها أوّل خارجة وآخرها، فأقوم فآخذ بيده، فترجف قدماه ويسودّ وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما فعلتم بالثقلين بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فمزّقنا منه، وأمّا الأصغر فبرئنا منه ولعنّاه. فأقول: ردّوا ظِماءً مظمئين مسودّة وجوهكم. فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة.

ثم ترِد عليّ راية أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، فأقوم

---

(١) الصحاح: ١/ ٢٢٧.

(٢) الصحاح: ٦/ ٢٣٠٧.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢/ ١٦٠ - ١٧٢، الحديث ٢٢ عن الكافي ٣/ ٦٩ - ٧٠.

(٤) كشف اليقين: ١٠٤، الباب ١٢٤.

(٥) آل عمران: ١٠٦.

فآخذ بيده، فيبيّض وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما فعلتم بالثقلين بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فاتّبعناه وأطعناه، وأمّا الأصغر فقاتلنا معه حتى قُتلنا. فأقول: ردوا رواء مرويّين مبيضّة وجوهكم. فيؤخذ بهم ذات اليمين، وهو قول الله عزّوجلّ : ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾(١).

بيان: أقول: سقط من هذا الخبر راية قارون هذه الأمّة، وقد أوردنا في باب الرايات(٢) برواية ابن عقدة وغيره، عن أبي ذر هذه الرواية، وفيها: إنّ شرار الآخرين: العجل، وفرعون، وهامان، وقارون، والسامريّ، والأبتر. ثم ذكر راية العجل، وراية فرعون، وراية فلان أمام خمسين ألفاً من أمّتي، وراية فلان أمام سبعين ألفاً، ثم راية أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقد أوردنا فيه أخباراً أُخر بأسانيد تركناها هنا حذراً من التكرار.

٦٨ - شف(٣): من كتاب المناقب لأحمد بن مردويه، عن إسماعيل بن علي الواسطي، عن الهيثم بن عديّ الطائي، عن حمّاد بن عيسى، عن علي بن هاشم، عن أبيه وابن أُذينة، عن أبان بن تغلب، عن مسلم، قال: سمعت أبا ذر والمقدادين الأسود وسلمان الفارسي رضوان الله عليهم، قالوا: كنّا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله ما معنا غيرنا إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريّين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تفترق أُمّتي بعدي ثلاث فرق:

فرقة أهل حقّ لا يشوبونه بباطل، مثلهم كمثل الذهب كلّما فتنته النار ازداد طيباً، وإمامهم هذا - لأحد الثلاثة - وهو الذي أمر الله به في كتابه إماماً ورحمةً، وفرقة أهل الباطل لا يشوبونه بحقّ، مثلهم كمثل خبث الحديد، كلّما فتنته بالنار ازداد خبثاً ونتناً، إمامهم هذا - لأحد الثلاثة - وفرقة أهل الضلالة مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، إمامهم أحد الثلاثة. قال: فسألته عن أهل الحقّ وإمامهم، فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام المتّقين. وأمسك عن الاثنين، فجهدت أن يفعل فلم يفعل.

٦٩ - شف(٤): من كتاب عتيق من أُصول المخالفين، عن محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي، عن الحسين بن محمد بن الفرزدق القطيعي، عن الحسين بن علي بن بزيع، عن يحيى بن حسن بن فرات، عن أبي عبد الرحمن المسعودي، عن عبد الله بن عبد المالك، عن الحرث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاري، عن حيّان بن الحرث الأزدي يكنّى أبا عقيل، عن الربيع بن جميل الضبّي، عن مالك بن ضمرة الرواسي، عن أبي ذرّ الغفاري: اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، قال: فقال أبو ذر: حدّثونا حديثاً نذكر به رسول الله صلى الله عليه وآله فنشهد له وندعو له ونصدّقه. فقالوا: حدّثنا يا عليّ.

---

(١) آل عمران: ١٠٦ ـ ١٠٧. (٢) بحار الأنوار: ٣٧/ ٣٤١ـ٣٤٧.

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام : ١٨٢، الباب ١٨٥.

(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام : ١٦٦ ـ ١٦٩، الباب ١٦٩.

قال: فقال عليّ عليه السلام: لقد علمتم ما هذا زمان حديثي. قالوا: صدقت. قال: فقالوا: حدّثنا يا حذيفة. قال: لقد علمتم أنّي سُئلت عن المعضلات فحذرتهنّ. قالوا: صدقت. قال: فقالوا: حدّثنا يابن مسعود. قال: لقد علمتم أنّي قرأت القرآن لم أُسأل عن غيره. قالوا: صدقت. قال: فقالوا: حدّثنا يا مقداد. قال: لقد علمتم أنّما كنت فارساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله أُقاتل، ولكن أنتم أصحاب الحديث. فقالوا: صدقت. قال: فقالوا: حدّثنا يا عمّار. قال: فقال: لقد علمتم أنّي إنسان نسّاء إلاّ أُذكّر فأذكر. قالوا: صدقت.

قال: فقال أبو ذرّ رحمة الله عليه: إنّما أُحدّثكم بحديث سمعتموه أو من سمعه منكم بلغ، ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، وأنّ البعث حقّ، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ؟ قالوا: نشهد. قال: وأنا من الشاهدين.

قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثنا أنّ شرّ الأوّلين والآخرين اثنا عشر: ستة من الأوّلين وستة من الآخرين، ثم سمّى من الأوّلين ابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون، وهامان، وقارون، والسامريّ، والدجّال اسمه في الأوّلين ويخرج في الآخرين، وسمّى من الآخرين ستة: العجل وهو عثمان، وفرعون وهو معاوية، وهامان وهو زياد بن أبي سفيان، وقارون وهو سعد بن أبي وقّاص، والسامريّ وهو عبد الله بن قيس أبو موسى؟ قيل: وما السامريّ؟ قال: قال السامريّ: لا مساس، وهو يقول: لا قتال. والأبتر وهو عمرو بن العاص. قالوا: وما أبترها؟ قال: لا دين له ولا نسب قال: فقالوا: نشهد على ذلك. قال: وأنا على ذلك من الشاهدين.

ثم قال: ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ من أُمّتي من يرد علَيّ الحوض على خمس رايات: أوّلهنّ راية العجل، فأقوم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، وفعل ذلك تبّعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه واضطهدناه، والأصغر ابتززناه حقّه. فأقول: اسلكوا ذات الشمال. فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد علَيّ راية فرعون أُمّتي، وهم أكثر الناس البهرجيون. فقلت: يا رسول الله، وما البهرجيون؟ أبهرجوا الطريق؟ قال: لا، ولكن بهرجوا دينهم، وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون، ولها يسخطون، ولها ينصبون، فأقوم فآخذ بيد صاحبهم، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه، وفعل ذلك تبّعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه، وقاتلنا الأصغر وقتلناه. فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم. فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد علَيّ راية عبد الله بن قيس، وهو إمام خمسين ألفاً من أُمّتي، فأقوم فآخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه، وفعل ذلك تبّعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه، وخذلنا الأصغر وخذّلنا عنه. فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم. فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد عليّ راية المخدج، - وهو إمام سبعين ألفاً من الناس، فأقوم - فآخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه، وفعل ذلك تبّعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه، وقاتلنا الأصغر وقتلناه. فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم. فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثم ترد عليّ راية عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجّلين، فأقوم فآخذ بيده، فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا الأكبر وصدّقناه، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه. فأقول: ردوا رواء مرويّين. فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضوء نجم في السماء.

ثم قال: ألستم تشهدون على ذلك؟ قالوا: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين.

قال لنا القاضي محمد بن عبد الله: اشهدوا عليّ عند الله أنّ الحسين بن محمد بن الفرزدق حدّثني بهذا. وقال الحسين بن محمد: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ الحسين بن علي بن بزيع حدّثني بهذا. وقال الحسين بن علي بن بزيع: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أن يحيى بن الحسن حدّثني بهذا. وقال يحيى بن الحسن: اشهدوا عليّ عند الله أنّ أبا عبد الرحمن حدّثني بهذا عن الحارث بن حصيرة. وقال أبو عبد الرحمن: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ الحارث بن حصيرة حدّثني بهذا عن صخر بن الحكم. وقال الحارث بن حصيرة: اشهدوا عليّ عند الله أنّ صخر بن الحكم حدّثني بهذا عن حيّان بن الحرث. وقال صخر بن الحكم: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ حيّان بن الحرث حدّثني بهذا عن الربيع بن جميل الضبّي. وقال حيّان بن الحرث: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ الربيع بن جميل الضبّي حدّثني بهذا عن مالك بن ضمرة الرواسي. وقال الربيع بن جميل: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ مالك بن ضمرة حدّثني بهذا عن أبي ذرّ الغفاري. وقال مالك بن ضمرة: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ أبا ذرّ الغفاري حدّثني بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال أبو ذرّ: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني بهذا عن جبرئيل. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشهدوا عليّ بهذا عند الله أنّ جبرئيل حدّثني بهذا عن الله جلّ وجهه وتقدّست أسماؤه.

وقال يوسف بن كليب ومحمد بن حنبل: إنّ أبا عبد الرحمن حدّثه بهذا الحديث بهذا الإسناد وبهذا الكلام. قال الحسن بن علي بن بزيع: وزعم إسماعيل بن أبان أنّه سمع هذا الحديث - حديث الرايات - من أبي عبد الرحمن المسعودي.

بيان: لعلّه عمل بعض الرواة في تفسير العجل وفرعون وهامان نوع تقيّة، لرسوخ حبّ صنمي قريش في قلوب الناس.. وقال الجوهري: خفقت الرّاية تخفُق وتخفِق خفقاً وخفقاناً وكذلك القلب والسّراب إذا اضطربا⁽¹⁾... وقال الفيروزآبادي: البهرج: الباطل والرّديءُ والمباح، والبهرجة: أن تعدل بالشّيءِ عن الجادّة القاصدة إلى غيرها، والمبهرج من المياه: المهمل الّذي لا يمنع عنه، ومن الدّماء: المهدر⁽²⁾.

---

(١) الصحاح: ٤/١٤٦٩.

(٢) القاموس المحيط: ١/ ١٨٠.

٧٠ - شف(١): من كتاب المناقب لأحمد بن مردويه، عن أحمد بن إبراهيم بن يوسف، عن عمران بن عبد الرحيم، عن يحيى الحماني، عن الحكم بن ظهير، عن عبد الله بن محمد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة، وعمر على بغل وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال: أما والله يا بني عبد المطلب، لقد كان صاحبكم أولى بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر. فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلتك، فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين، وأنت وصاحبك اللذان وثبتما وانتزعتما منّا الأمر دون الناس؟! فقال: إليكم يا بني عبد المطلب، أما إنّكم أصحاب عمر بن الخطاب.

فتأخّرت وتقدّم هنيئة، فقال: سر. لا سرت. فقال: أعد عليّ كلامك. فقلت: إنّما ذكرت شيئاً فرددت جوابه، ولو سكتَّ سكتنا. فقال: والله إنّا ما فعلنا ما فعلنا عداوة، ولكن استصغرناه وخشينا أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها. فأردت أن أقول: كان رسول الله ﷺ يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره أنت وصاحبك؟ فقال: لا جرم، فكيف ترىٰ والله ما نقطع أمراً دونه، ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه.

بيان: قوله. . . أما إنّكم. لعلّه قال ذلك على سبيل التهديد، أي: إنّكم تخاصموني، إمّا إخباراً، وإمّا استفهاماً إنكاريّاً.

٧١ - شف(٢): أحمد بن مردويه في كتاب المناقب، عن أحمد بن إبراهيم بن يوسف، عن عمران بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي بن حكيم، عن محمد بن سعد، عن الحسن بن عمارة، عن الحكيم بن عتبة، عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله، خرج عمر بن الخطاب إلى الشام وأخرج معه العباس بن عبد المطلب. قال: فجعل الناس يتلقّون العباس ويقولون: السلام عليك يا أمير المؤمنين. وكان العباس رجلاً جميلاً فيقول: هذا صاحبكم. فلمّا كثر عليه التفت إلى عمر، فقال: ترى أنا والله أحقّ بهذا الأمر منك؟! فقال عمر: اسكت، أولى والله بهذا الأمر منّي ومنك رجل خلفته أنا وأنت بالمدينة، عليّ بن أبي طالب.

٧٢ - سر(٣): موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: ما حرّم الله شيئاً إلاّ وقد عصي فيه؛ لأنّهم تزوّجوا أزواج رسول الله ﷺ من بعده، فخيرهنّ أبو بكر بين الحجاب ولا يتزوّجن أو يتزوّجن، فاخترن التزويج فتزوّجن.

قال زرارة: ولو سألت بعضهم أرأيت لو أنّ أباك تزوّج امرأة ولم يدخل بها حتى مات، أتحلّ لك إذن؟ لقال: لا. وهم قد استحلّوا أن يتزوّجوا أمّهاتهم إن كانوا مؤمنين، فإنّ أزواج رسول الله ﷺ مثل أمّهاتهم.

٧٣ - شي(٤): المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمد وأبي جعفر عليهما السلام

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام : ٢٠٥ـ٢٠٦.

(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام : ٢٠٦.

(٣) السرائر: ٤٧٢.

(٤) تفسير العياشي: ١/١٤٧، الحديث ٤٨٢.

في قول الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾(١) إلى آخر الآية، قال: نزلت في عثمان، وجرت في معاوية وأتباعهما.

٧٤ - شي(٢): عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ لمحمّد وآل محمّد عليه الصلاة والسلام، هذا تأويل، قال: أُنزلت في عثمان.

٧٥ - شي(٣): عن أبي بصير، عن أبي عبد الله في قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟﴾(٤) قال: صفوان أي حجر ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾(٥)؟ قال: فلان وفلان ومعاوية وأشياعهم.

٧٦ - شي(٦): عن سعدان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ﴾(٧) قال: حقيق على الله أن لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّهما.

٧٧ - سر(٨): أبو عبد الله السيّاري، عن الرضا عليه السلام، قال: كان عثمان إذا أُتي بشيء من الفيء فيه ذهب عزله وقال: هذا لطوق عمرو. فلمّا كثر ذلك قيل له: كبر عمرو عن الطوق. فجرىٰ به المثل.

بيان: ذكر أصحاب كتب الأمثال مورد المثل على وجه آخر تعصّباً، مع أنّه لا تنافي بينهما. قال الزمخشري في المستقصى(٩): هو عمرو بن عدي ابن أُخت جذيمة قد طوّق كثيراً صغيراً ثم استهوته الجنّ مدّة، فلمّا عاد همّت أُمّه بإعادة الطوق إليه، فقال جذيمة ذلك، وقيل: إنّها نطّقته وطوّقته وأمرته بزيارة خاله، فلمّا رأى لحيته والطوق قال ذلك. ويروى: شبّ عمرو عن الطوق وجلّ عمرو، يضرب في ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير وما يستهجن من تحليته بحليته. ونحوه قال الميداني(١٠) لكنّه طوّل القصّة الغريبة.

٧٨ - شي(١١): علي بن ميمون الصايغ، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١٢) من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله. ومن قال: إنّ لفلان وفلان في الإسلام نصيباً.

---

(١) البقرة: ٢٦٤. (٢) تفسير العياشي: ١/١٤٧، الحديث ٤٨٣.

(٣) تفسير العياشي: ١/١٤٨، الحديث ٤٨٤.

(٤) البقرة: ٢٦٤. (٥) النساء: ٣٨.

(٦) تفسير العياشي: ١/١٥٦، الحديث ٥٢٨.

(٧) البقرة: ٢٨٤. (٨) السرائر: ٤٧٦.

(٩) المستقصىٰ: ٢/٢١٤. (١٠) مجمع الأمثال: ٢/١٣٧.

(١١) تفسير العياشي: ١/١٧٨، الحديث ٦٤.

(١٢) آل عمران: ٧٧.

٧٩ - شي(١): عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام: مثله.

٨٠ - شي(٢): عن عامر بن كثير السرّاج، عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾(٣) قال: فلان وفلان وأبو عبيدة بن الجرّاح.

وفي رواية عمر بن سعيد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: هما وأبو عبيدة بن الجرّاح.

وفي رواية عمر بن صالح، قال: الأوّل والثاني وأبو عبيدة بن الجرّاح.

٨١ - شي(٤): عن جابر، قال: قلت لمحمّد بن علي عليه السلام قوله تعالى في كتابه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾(٥). قال: هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلاً.

قال: لمّا وجّه النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعمّار بن ياسر رحمه الله إلى أهل مكة، قالوا: بعث هذا الصبيّ ولو بعث غيره يا حذيفة إلى أهل مكة، وفي مكة صناديدها - وكانوا يسمّون عليّاً: الصبيّ؛ لأنّه كان اسمه في كتاب الله الصبيّ، لقول الله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾(٦) وهو صبيٌّ ﴿وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾(٧) - والله الكفر بنا أولى ممّا نحن فيه. فساروا فقالوا لهما وخوّفوهما بأهل مكة فعرّضوا بهما وغلّظوا عليهما الأمر، فقال عليّ صلوات الله عليه: حسبنا الله ونعم الوكيل. ومضى، فلمّا دخلا مكة أخبر الله نبيّه صلى الله عليه وآله بقولهم لعليّ عليه السلام وبقول عليّ لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه، وذلك قول الله ألم تر إلى ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾(٨)، وإنّما نزلت «ألم ترَ إلى..» فلان وفلان لقوا عليّاً وعمّاراً فقالا: إنّ أبا سفيان وعبد الله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم. فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل. وهما اللذان قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾(٩) إلى آخر الآية، فهذا أوّل كفرهم.

والكفر الثاني قول النبيّ عليه وآله السلام: يطلع عليكم من هذا الشِعب رجل، فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثل عيسى، لم يبق منهم أحد إلاّ تمنّى أن يكون بعض أهله. فإذا بعليّ عليه السلام قد خرج وطلع بوجهه، قال: هو هذا. فخرجوا غضاباً وقالوا: ما بقي إلاّ أن يجعله نبيّاً، والله الرجوع إلى آلهتنا خير ممّا نسمع منه في ابن عمّه، وليصدّنا عليٌّ إن دام هذا. فأنزل الله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾(١٠) إلى آخر الآية، فهذا الكفر الثاني. وزيادة الكفر حين قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُولَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾(١١). وقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٧٨، الحديث ٦٥.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٧٤ - ٢٧٥، الأحاديث ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩.
(٣) النساء: ١٠٨.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٧٩ - ٢٨٠، الحديث ٢٨٦.
(٥) النساء: ١٣٧. (٦-٧) فصلّت: ٣٣.
(٨) آل عمران: ١٧٢ - ١٧٤. (٩) النساء: ١٣٧.
(١٠) الزخرف: ٥٧. (١١) البيّنة: ٧.

يا علي، أصبحت وأمسيت خير البريّة. فقال له الناس: هو خير من آدم ونوح ومن إبراهيم ومن الأنبياء؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ إلى ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١) قالوا: فهو خير منك يا محمّد؟ قال الله: ﴿قُلْ... إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾(٢)، ولكنّه خير منكم وذريّته خير من ذريّتكم، ومن اتّبعه خير ممّن اتّبعكم. فقاموا غضاباً، وقالوا زيادة: الرجوع إلى الكفر أهون علينا ممّا يقول في ابن عمّه. وذلك قول الله: ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾(٣).

بيان: يصدُّون: بمعنى يضجُّون، وقوله وليصدّنا. ليس لبيان هذا الصدود، بل هو بمعنى المنع عمّا هو مرادهم. قوله عليه السلام: وقالوا زيادة: بالنصب، أو بالرفع بالإضافة.

٨٢ - شي(٤): عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ... ثُمَّ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾(٥) قال: نزلت في أبي عبد الله بن أبي سرح الذي بعثه عثمان إلى مصر، قال: وازدادوا كفراً حين لم يبق فيه من الإيمان شيء.

٨٣ - شي(٦): عن عبد الله بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾(٧)، قال: نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية، حيث قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له: بأمر الله وأمر رسوله. فبايعوه، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

٨٤ - كا(٨): الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن أورمة وعليّ بن عبد الله، عن علي بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير: مثله.

بيان: المراد بمن بايعوه: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٨٥ - شي(٩): عن جابر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾(١٠)، قال: فقال: هم أولياء فلان وفلان اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً؛ فلذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟﴾(١١) إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾(١٢)، قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلم وأشياعهم.

---

(١) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.

(٢) الأعراف: ١٥٨.

(٣) النساء: ١٣٧.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٨٠، الحديث ٢٨٧.

(٥) النساء: ١٣٧.

(٦) تفسير العياشي: ١/ ٢٨١، الحديث ٢٨٩.

(٧) النساء: ١٣٧.

(٨) أصول الكافي: ١/ ٤٢٠، الحديث ٤٢.

(٩) تفسير العياشي: ١/ ٧٢، الحديث ١٤٢.

(١٠) البقرة: ١٦٥.

(١١) البقرة: ١٦٥ ـ ١٦٦.

(١٢) البقرة: ١٦٧.

٨٦ - شي(١): عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾(٢) قال: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله.

٨٧ - شي(٣): عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾(٤)؟ قال: أعداء عليّ عليه السلام هم المخلّدون في النار أبد الآبدين ودهر الداهرين.

٨٨ - شي(٥): عن الحسين بن بشّار، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾(٦)؟ قال: فلان وفلان.. ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾(٧)، النسل: هم الذريّة، والحرث: الزرع.

٨٩ - شي(٨): عن بعض أصحابه، قال: سمعت عمّاراً يقول على منبر الكوفة: ثلاثة يشهدون على عثمان أنّه... وأنا الرابع، وأنا أتمُّ الأربعة. ثم قرأ هذه الآيات في المائدة: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٩) و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(١٠) و﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾(١١).

بيان: يعني أنّ الآيات الثلاث يشهدون على عثمان أنّه... وأنا رابعهم، وأتمّ وأوضح دلالة منهم على...

٩٠ - شي(١٢): عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام، قال: قد فرض الله في الخمس نصيباً لآل محمّد صلى الله عليه وآله فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم حسداً وعداوةً، وقد قال الله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾(١٣)، وكان أبو بكر أوّل من منع آل محمّد عليهم السلام حقّهم وظلمهم، وحمل الناس على رقابهم، ولمّا قبض أبو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين ولا رضاً من آل محمّد، فعاش عمر بذلك لم يعط آل محمّد عليهم السلام حقّهم وصنع ما صنع أبو بكر.

٩١ - شي(١٤): عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾(١٥) قال: من ذكرهما فلعنهما كلّ غداة كتب الله له سبعين حسنة، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات.

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٧٢، الحديث ١٤٣.

(٢) البقرة: ١٦٥.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٧٣، الحديث ١٤٥.

(٤) البقرة: ١٦٧.

(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٠٠، الحديث ٢٨٧.

(٦) البقرة: ٢٠٤.

(٧) البقرة: ٢٠٥.

(٨) تفسير العياشي: ١/ ٣٢٣، الحديث ١٢٣.

(٩) المائدة: ٤٤.

(١٠) المائدة: ٤٥.

(١١) المائدة: ٤٧.

(١٢) تفسير العياشي: ١/ ٣٢٥، الحديث ١٣٠.

(١٣) المائدة: ٤٧.

(١٤) تفسير العياشي: ١/ ٣٨٧، الحديث ١٤٠.

(١٥) الأنعام: ١٦٠.

٩٢ - م(١): قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾(٢). قال موسى بن جعفر عليه السلام: وإذا لقي هؤلاء الناكثون لبيعته المواطئون على مخالفة عليّ عليه السلام ودفع الأمر عنه، الذين آمنوا قالوا: آمنّا كإيمانكم، إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذرّ وعمّار قالوا لهم: آمنّا بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّمنا له بيعة عليّ عليه السلام وفضله وأنفذنا لأمره كما آمنتم. إن كان أوّلهم وثانيهم وثالثهم إلى تاسعهم، ربّما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه، فإذا لقوهم اشمأزّوا منهم وقالوا: هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج يعنون محمّداً وعليّاً عليه السلام، ثم يقول بعضهم لبعض: احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمّد فيما قاله في عليّ فينمّوا عليكم، فيكون فيه هلاككم. فيقول أوّلهم: انظروا إليّ كيف أسخر منهم وأكفّ عاديتهم عنكم؟ فإذا التقوا قال أوّلهم: مرحباً بسلمان ابن الإسلام الذي قال فيه محمّد سيّد الأنام: لو كان الدين متعلّقاً بالثريّا لتناوله رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم، يعنيك. وقال فيه: سلمان منّا أهل البيت. فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء لمّا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وأنا منكم؟ فقال: وأنت منّا. حتى ارتقى جبرئيل إلى الملكوت الأعلى يفتخر على أهله يقول: من مثلي؟! بخٍ بخٍ وأنا من أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله!

ثم يقول للمقداد: مرحباً بك يا مقداد، أنت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، المقداد أخوك في الدين، وقد قدّ منك فكأنّه بعضك، حبّاً لك وتعصّباً على أعدائك، وموالاةً لأوليائك، ومعاداةً لأعدائك، لكنّ ملائكة السماوات والحجب أكثر حبّاً لك منك لعليّ عليه السلام، وأكثر تعصّباً على أعدائك منك على أعداء عليّ عليه السلام، فطوباك ثم طوباك!

ثم يقول لأبي ذرّ: مرحباً بك يا أبا ذرّ، أنت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ. وقيل: بماذا فضّله الله وشرّفه؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأنّه كان بفضل عليّ - أخي رسول الله صلوات الله عليهما وآلهما - قوّالاً، وله في كلّ الأحوال مدّاحاً، ولشانئيه وأعدائه شانئاً، ولأوليائه وأحبّائه موالياً، وسوف يجعله الله في الجنان من أفضل ساكنيها، ويخدمه ما لا يعرف عدده إلاّ الله من وصائفها وغلمانها وولدانها.

ثم يقول لعمّار بن ياسر: أهلاً وسهلاً ومرحباً بك يا عمّار، نلت بموالاة أخي رسول الله صلى الله عليه وآله مع أنّك وادعٌ رافةٌ لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات ما لا يناله الكادّ بدنه ليلاً ونهاراً - يعني الليل قياماً والنهار صياماً - والباذل أمواله وإن كانت جميع أموال الدنيا له، مرحباً بك، قد رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ أخيه مصافياً، وعنه مناوئاً، حتى أخبر أنّك ستقتل في محبّته، وتحشر في يوم القيامة في خيار زمرته، وفّقني الله تعالى لمثل عملك وعمل أصحابك ممن توفر على خدمة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخي محمّد عليّ وليّ الله، ومعاداة أعدائهما بالعداوة، ومصافاة أوليائهما بالموالاة والمتابعة، سوف يسعدنا الله يومنا إذا التقينا بكم.

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ١٢٠ ـ ١٢٥، الحديث ٦٣.

(٢) البقرة: ١٤ ـ ١٥.

فيقول سلمان وأصحابه: ظاهرهم كما أمرهم الله. ويجوزون عنهم، فيقول الأول لأصحابه: كيف رأيتم سخريتي لهؤلاء؟ وكيف كففت عاديتهم عنّي وعنكم؟ فيقولون له: لا تزال بخير ما عشت لنا. فيقول لهم: فهكذا فلتكن معاملتكم لهم إلى أن تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا، فإنّ اللبيب العاقل من تجرّع على الغصّة حتى ينال الفرصة. ثم يعودون إلى أخدانهم من المنافقين المتمرّدين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله ﷺ فيما أدّاه إليهم عن الله عزّ وجلّ من ذكر تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه إماماً على كافة المكلّفين، قالوا لهم: إنّا معكم على ما واطأناكم عليه من دفع عليّ عن هذا الأمر إن كانت لمحمّد كائنة، فلا يغرّنكم ولا يهولنّكم ما تستمعونه منّا من تقريظهم، وتروننا نجترئ عليه من مداراتهم، فإنّا نحن مستهزئون بهم. فقال الله عزّ وجلّ يا محمّد: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾(١): يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة. ﴿وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾(٢): يمهلهم ويتأنّى بهم برفقه ويدعوهم إلى التوبة، ويعدهم إذا أنابوا المغفرة. ﴿يَعۡمَهُونَ﴾(٣) وهم يعمهون ولا يرعوون.

قال العالم صلوات الله عليه: فأمّا استهزاء الله بهم في الدنيا فإنّه مع إجرائه إيّاهم على ظاهر أحكام المسلمين لإظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة، يأمر رسول الله ﷺ بالتعريض لهم حتّى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض، ويأمر بلعنهم.

وأمّا استهزاؤه بهم في الآخرة فهو أنّ الله عزّ وجلّ إذا أقرّهم في دار اللعنة والهوان وعذّبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب، وأقرّ هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمّد ﷺ صفيّ الملك الديّان، أطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن، وبدائع النقمات، فيكون لذّتهم وسرورهم بشماتتهم كما لذّتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربّهم، فالمؤمنون يعرفون أُولئك الكافرين المنافقين بأسمائهم وصفاتهم، وهم على أصناف:

منهم مَن هو بين أنياب أفاعيها تمضغه، ومنهم مَن هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه، ومنهم مَن هو تحت سياط زبانيتها وأعمدتها ومرزباتها يقع من أيديهم عليه ما تشدد في عذابه وتعظّم خزيه ونكاله، ومنهم مَن هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها، ومنهم مَن هو في غسلينها وغساقها تزجره زبانيتها، ومنهم مَن هو في سائر أصناف عذابها.

والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون؛ لما كانوا من موالاة محمّد وعليّ وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون، فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلّب، ومنهم من هو في فواكهها يرتع، ومنهم من هو على غرفاتها أو في بساتينها ومتنزّهاتها يتبحبح، والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم، وملائكة الله عزّ وجلّ يأتونهم من عند ربّهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات، يقولون: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾(٤). فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين: يا أبا فلان، ويا فلان ويا فلان - حتى ينادونهم بأسمائهم - ما بالكم في

(١-٣) البقرة: ١٥. (٤) الرعد: ٢٤.

مواقف خزيكم ماكثون؟! هلمّوا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها. فيقولون: يا ويلنا، أنّىٰ لنا هذا؟ يقول المؤمنون: انظروا إلى هذه الأبواب. فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتّحة يخيّل إليهم أنّها إلى جهنم التي فيها يعذّبون، ويقدّرون أنّهم يتمكنون أن يتخلّصوا إليها، فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعَدوا من بين أيدي زبانيتها، وهم يلحقونهم ويضربونهم بأعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم، فلا يزالون هكذا يسيرون هناك، وهذه الأصناف من العذاب تمسّهم حتى إذا قدروا أنّهم قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة عنهم، وتدهدههم الزبانية بأعمدتها فتنكّسهم إلى سواء الجحيم، ويستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم، فذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾(١)، وقوله عزّوجلّ: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٣٥﴾(٢).

بيان: قال الفيروزآبادي: الهَوَج محرّكة: طولٌ في حمقٍ وطيشٍ وتسرُّعٍ(٣). والوادع: السّاكن الخافض في العيش. ورجلٌ رافهٌ: أي وادعٌ، وهو في رفاهةٍ من العيش: أي سعةٍ. وقال الجوهري: الإرزبّة بالكسر: الّتي يكسر بها المدر، فإن قلتها بالميم خفّفت، قلت: المِرزَبة(٤). وقال: سحبت ذيلي فانسحب: جررته فانجرّ(٥). وقال: التّبحبُح: التّمكّن في الحلول والمقام(٦). والرّدم: السَّدُّ(٧). ودهدهت الحجر فتَدَهده: دحرجته فتدحرج(٨).

٩٣ - شي(٩): عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية في قول الله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾(١٠): فأمّا ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ﴾(١١) فإنّ الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الأول والثاني وهو كفر، وقوله: ﴿عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ﴾، فالإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾(١٢).

٩٤ - شي(١٣): عن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ إلى ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾(١٤)؟ فقال: أبو فلان.

٩٥ - سر(١٥): عبد الله بن بكير، عن حمزة بن حمران، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في احتجاج الناس علينا في الغار، فقال عليه السلام: حسبك بذلك عاراً - أو قال: شرّاً - إنّ الله لم يذكر

---

(١) البقرة: ١٥.
(٢) المطففين: ٣٤ـ ٣٥.
(٣) القاموس المحيط: ١/ ٢٢١.
(٤) الصحاح: ١/ ١٣٥.
(٥) الصحاح: ١/١٤٦.
(٦) الصحاح: ١/ ٣٥٤.
(٧) الصحاح: ١/ ١٩٣٠.
(٨) الصحاح: ٦/ ٢٢٣١.
(٩) تفسير العياشي: ٢/ ٨٤، الحديث ٢٦.
(١٠-١١) التوبة: ٢٣ ـ ٢٤.
(١٢) تفسير العياشي: ٢/ ٨٤، الحديث ٣٨.
(١٣) التوبة: ٢٥.
(١٤) مستطرفات السرائر: ١٣٨، الحديث ٦.
(١٥) مستطرفات السرائر: ١٤٤، الحديث ١٢.

رسول الله صلّى الله عليه وآله مع المؤمنين إلاّ أنزل الله السكينة عليهم جميعاً، وإنّه أنزل السكينة على رسوله وأخرجه منها وخصّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دونه.

٩٦ - سر(١): من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، قال: خطب الناس عمر بن الخطاب، وذلك قبل أن يتزوّج أمّ كلثوم بيومين، فقال: أيّها الناس، لا تغالوا بصدقات النساء فإنّه لو كان الفضل فيها لكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يفعله، كان نبيّكم عليه السلام يصدق المرأة من نسائه المحشوة وفراش الليف والخاتم والقدح وما أشبهها. ثم نزل عن المنبر، وما أقام يومين أو ثلاثة حتى أرسل صداق بنت عليّ عليه السلام بأربعين ألفاً.

٩٧ - شي(٢): عن أبي بصير، قال: يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب: بابها الأول للظالم وهو زريق، وبابها الثاني لحبتر، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والباب الخامس لعبد الملك، والباب السادس لعسكر بن هوسر، والباب السابع لأبي سلامة، فهم أبواب لمن اتّبعهم.

بيان: سيأتي أنّ عسكر اسم جمل عائشة، فيكون كناية عن... وصاحبيها، ويحتمل أن يكون كناية عن بعض ولاة بني أميّة كأبي سلامة، ويحتمل أن يكون أبو سلامة كناية عن أبي مسلم إشارة إلى من سلّطهم من بني العبّاس.

٩٨ - شي(٣): عن حريز: عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾(٤)، قال: هو الثاني، وليس في القرآن شيء ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ﴾ إلاّ وهو الثاني.

٩٩ - شي(٥): عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس في سبعين غلاً وسبعين كبلاً، فينظر الأول إلى زفر في عشرين ومئة كبل وعشرين ومئة غلّ، فينظر إبليس فيقول: من هذا الذي أضعفه الله العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً؟ فيقال: هذا زفر. فيقول: بما جدر له هذا العذاب؟ فيقال: ببغيه على عليّ عليه السلام. فيقول له إبليس: ويل لك - أو ثبور لك -، أما علمت أنّ الله أمرني بالسجود لآدم فعصيته وسألته أن يجعل لي سلطاناً على محمّد وأهل بيته وشيعته فلم يجبني إلى ذلك، وقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾(٦) وما عرفتهم حين استثناهم إذ قلت: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾(٧) فمنيت به نفسك غروراً؟ فيوقف بين يدي الخلائق فيقال له: ما الذي كان منك إلى عليّ وإلى الخلق الذين اتّبعوك على الخلاف؟ فيقول الشيطان وهو زفر لإبليس: أنت أمرتني بذلك. فيقول له إبليس: فلِم عصيت ربّك وأطعتني؟ فيردّ زفر عليه ما قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾(٨) إلى آخر الآية.

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٤٣، الحديث ١٩.

(٢) بحار الأنوار: ٣٢/١٧٢ - ١٧٣.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٢٣، الحديث ٨.

(٤) إبراهيم: ٢٢.

(٥) تفسير العياشي: ٢/٢٢٣، الحديث ٩.

(٦) الحجر: ٤٢.

(٧) الأعراف: ١٧.

(٨) إبراهيم: ٢٢.

بيان: قوله عليه السلام: فيردّ زفر عليه. ظاهر السياق أن يكون قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ﴾ كلام إبليس، فيكون كلام زفر ما ذكر قبل تلك الآية من قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾(١) وتُرك اختصاراً، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما يجري بين عمر وبين أتباعه، فيكون المراد بالردّ عليه: الردّ على أتباعه، أو يكون (عليهم) فصحّف، ولعلّه سقط من الكلام شيء، وفي بعض النسخ لم تكن كلمة (ما) في: ما قال الله، ولعلّه أقرب، وعلى تقديره يمكن أن يقرأ: فيُردّ على بناء المجهول والظرف بدل من زفر، فتكون الجملة بيان للجملة السابقة.

١٠٠ - شي(٢): عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾(٣)؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهمّ أعزّ الدين بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام. فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ يعنيهما.

١٠١ - شي(٤): عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب؟ فقال: يا محمّد، وقد والله قال ذلك، وكان عليّ أشدّ من ضرب العنق. ثم أقبل عليّ فقال: هل تدري ما أنزل الله يا محمّد؟! قلت: أعلم جعلت فداك. قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في دار الأرقم فقال: اللهمّ أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب. فأنزل الله: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾(٥) يعنيهما.

١٠٢ - شي(٦): عن عبد الله بن عثمان البجلي، عن رجل: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اجتمعا عنده فتكلّما في عليّ وكان من النبيّ صلى الله عليه وآله أن ليّن لهما في بعض القول، فأنزل الله: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا (٧٤) إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (٧٥)﴾(٧) ثم لا يجدا بعدك مثل عليّ وليّاً.

بيان: قال البيضاوي(٨): ضعف الحياة وضعف الممات: أي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، ضعف ما يعذّب به في الدارين بمثل هذا العمل غيرك؛ لأنّ خطأ الخطير أخطر. وقيل: الضعف من أسماء العذاب. وقيل: المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر. انتهى.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: وضعف الممات من يوم الموت إلى أن تقوم الساعة(٩).

ولعلّ قوله: ثم لا يجدا بعدك. من تتمّة الآية في قراءة أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) إبراهيم: ٢١.

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩، الحديث ٣٩.

(٣) الكهف: ٥١.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٢٩، الحديث ٤٠.

(٥) الكهف: ٥١.

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٣٠٦، الحديث ١٣٣.

(٧) الإسراء: ٧٤ ـ ٧٥.

(٨) تفسير البيضاوي: ٣/ ٢٠٨.

(٩) تفسير القمي: ٢/ ٢٤.

١٠٣ - جا(١): عمر بن محمد، عن جعفر بن محمد الحسني، عن عيسى بن مهران، عن مخول، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، قال: سمعت الحسن بن عليّ عليه السلام يقول: إنّ أبا بكر وعمر عمدا إلى هذا الأمر وهو لنا كلّه فأخذاه دوننا، وجعلا لنا فيه سهماً كسهم الجدّ، أما والله لتهِمَّنَّهُما أنفسهما يوم طلب الناس فيه شفاعتنا.

بيان: التشبيه بسهم الجدّ إمّا من جهة القلّة، أو عدم اللزوم مع وجود الوالدين، أو إشارة إلى الشورى، فإنّ عمر جعل أمير المؤمنين عليه السلام أحد الستة وسهم الجدّ السدس.

١٠٤ - قب(٢): حدّث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلميّ البصريّ، عن محمد بن أبي كثير الكوفي، قال: كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلاّ بلعنهما، فرأيت في منامي طائراً معه تور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلوق، فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أخرج شخصين من الضريح فخلّقهما بذلك الخلوق في عوارضهما، ثم ردّهما إلى الضريح وعاد مرتفعاً، فسألت من حولي من هذا الطائر؟ وما هذا الخلوق؟ فقال: هذا ملك يجيء في كلّ ليلة جمعة يخلّقهما. فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام، فلمّا رآني ضحك وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم يا سيدي. فقال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾(٣) فإذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها، والله ما هو بملك موكّل بهما لإكرامهما، بل هو ملك موكّل بمشارق الأرض ومغاربها، إذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما، لأنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا.

بيان: التُّور: إناءٌ يُشرب فيه.

١٠٥ - كش(٤): العياشي، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان بن سليمان والعمركي، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن الحجّال، عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وعمّار يعملون مسجداً، فمرّ عثمان في بِزَّةٍ له يخطر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أرجز به. فقال عمار:

لا يستوي من يعمر المساجدا يظلّ فيها راكعاً وساجدا
ومن تراه عانداً معاندا عن الغبار لا يزال حايدا

قال: فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: ما أسلمنا لتشتم أعراضنا وأنفسنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفتحبّ أن تقال بذلك؟ فنزلت آيتان: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾... الآية(٥). ثم قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: اكتب هذا في صاحبك. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: اكتب هذه الآية: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(٦).

---

(١) أمالي الشيخ المفيد: ٤٨، الحديث ٨.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب: ٢٣٧/٤.

(٣) المجادلة: ١٠.

(٤) رجال الكشّي: ٣١ ـ ٣٢.

(٥) الحجرات: ١٧.

(٦) النور: ٦٢.

بيان: البِزَّة بالكسر: الهيئة، والبِزَّة أيضاً: السِّلاح، ذكره الجوهري(١)، وقال: خطَران الرَّجل: اهتزازه في المشي وتبختره(٢).

قوله صلى الله عليه وآله: أن تقال بذلك. أي: أُقيل إسلامك وأرجع عن بيعتك بذلك الأمر الذي وقع، فهو إمّا على الاستفهام الإنكاري، أو لأنّه كان يعلم من باطنه أنّه لم يؤمن.

١٠٦ - كش(٣): جعفر بن معروف، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن نعمان، عن أبيه، عن صالح الحذّاء، قال: لمّا أمر النبيّ صلى الله عليه وآله ببناء المسجد قسّم عليهم المواضع وضمّ إلى كلّ رجل رجلاً، فضمّ عمّاراً إلى عليّ عليه السلام، قال: فبينا هم في علاج البناء إذ خرج عثمان عن داره وارتفع الغبار فتمنّع بثوبه وأعرض بوجهه، قال: فقال عليّ عليه السلام لعمّار: إذا قلت شيئاً فردَّ عليّ. قال: فقال عليّ عليه السلام:

لا يستوي من يعمر المساجدا يظلّ فيها راكعاً وساجدا
كمن ترى عن الطريق حائداً وعائدا

قال: فأجابه عمّار كما قال، فغضب عثمان من ذلك فلم يستطع أن يقول لعليّ شيئاً، فقال لعمّار: يا عبد يا لكع. ومضى، فقال عليّ عليه السلام لعمّار: رضيت بما قال؟! ألا تأتي النبيّ صلى الله عليه وآله فتخبره؟ قال: فأتاه فأخبره، فقال: يا نبيّ الله، إنّ عثمان قال لي: يا لكع.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يعلم ذلك؟ قال: عليّ. قال: فدعاه وسأله، فقال له كما قال عمّار، فقال لعليّ عليه السلام: اذهب فقل له حيث ما كان: يا عبد يا لكع، أنت القائل لعمّار: يا عبد يا لكع. فذهب عليّ عليه السلام فقال له ذلك فانصرف.

بيان: فتمنّع: أي امتنع من الغبار، وفي بعض النسخ بالياء المثنّاة التحتانية، أي: جرىٰ على الأرض ومضىٰ، والأول أظهر. واللُكَع بضم اللام وفتح الكاف: اللّئيم والذَّليل النفس.

١٠٧ - كش(٤): حمدويه وإبراهيم معاً، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن الحارث بن المغيرة، عن الورد بن زيد، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك قدم الكميت. فقال: أدخله. فسأله الكميت عن الشيخين؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما أُهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وآله وحكم عليّ عليه السلام إلاّ وهو في أعناقهما. فقال الكميت: الله أكبر الله أكبر! حسبي حسبي.

١٠٨ - كا(٥): حميد بن زياد، عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن زياد، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ عثمان قال للمقداد: أما والله لتنتهين أو لأردنّك إلى ربّك الأول. قال: فلمّا حضرت المقداد الوفاة قال لعمار: أبلغ عثمان عنّي أنّي قد رددت إلى ربّي الأول.

---

(١) الصحاح: ٣/ ٨٦٥.
(٢) الصحاح: ٢/ ٦٤٨.
(٣) رجال الكشّي: ٣٢.
(٤) رجال الكشّي: ٢٠٥ - ٢٠٦.
(٥) الكافي: ٨/ ٣٣١، الحديث ٥١٣.

بيان: لعلّ. . . أراد بالربّ الأول الصنم أو المالك، وأراد مقداد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ به الربّ تعالىٰ.

١٠٩ - كتاب سليم بن قيس(١): عن أبان بن أبي عياش، عن سليم، قال: سمعت سلمان الفارسي يقول: إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس مزموماً بزمام من نار، ويؤتى بزفر مزموماً بزمامين من نار، فينطلق إليه إبليس فيصرخ ويقول: ثكلتك أمّك، من أنت؟ أنا الذي فتنت الأولين والآخرين وأنا مزموم بزمام واحد وأنت مزموم بزمامين. فيقول: أنا الذي أمرت فأطعت وأمر الله فعُصي.

١١٠ - كش(٢): محمد بن مسعود، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبي بصير، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ إذ جاءت أمّ خالد التي كان قطعها يوسف، تستأذن عليه، قال: فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: أيسرّك أن تشهد كلامها؟ قال: فقلت: نعم، جعلت فداك. فقال: أمّا لا فادن. قال: فأجلسني على عقبة الطنفسة ثم دخلت فتكلّمت، فإذا هي امرأة بليغة، فسألته عن فلان وفلان، فقال لها: تَوَلّيهما. فقالت: فأقول لربّي إذا لقيته إنّك أمرتني بولايتهما؟ قال: نعم. قالت: فإنّ هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما، وكثير النوا يأمرني بولايتهما، فأيّهما أحبّ إليك؟ قال: هذا والله وأصحابه أحبّ إليّ من كثير النوا وأصحابه، إنّ هذا يخاصم فيقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾(٣)، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾(٤)، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾(٥). فلمّا خرجت، قال: إنّي خشيت أن تذهب فتخبر كثير النوا فتشهرني بالكوفة، اللهمّ إنّي إليك من كثير النوا بريء في الدنيا والآخرة.

بيان: قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: أمّا لا. لعلّه على الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المراد، أي: أمّا إذا كان لا بدّ من سماعك فادن. وفي بعض النسخ: أمّا الآن فادن. وفي روضة الكافي(٦) قال: فأذن لها، وأجلسني.

وفي القاموس: الطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس: واحدة الطَّنافِس للبسط والثّياب وكحصيرٍ من سَعَفٍ عرضه ذراع. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إنّ هذا يخاصم. أي أبو بصير يخاصم في شأن كثير وذمّه أو الرجلين وكفرهما بالآيات المذكورة، فأبهم عَلَيْهِ السَّلَامُ تقيّة مع أنّه لو كان المراد به كثيراً لدلّ على. . . بل كفر جميع خلفاء الجور لاشتراك الدليل، فبيّن عَلَيْهِ السَّلَامُ الحقّ مع نوع من التقيّة.

أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(٧)، نقلت من كتاب تاريخ بغداد لأبي أحمد بن أبي طاهر، بسنده عن ابن عباس، قال: دخلت على عمر بن الخطاب في أوّل خلافته وقد أُلقي له صاع من تمر على خصفة، فدعاني للأكل، فأكلت تمرة واحدة، وأقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من جرٍّ كان عنده واستلقى على مرفقة له، وطفق يحمد الله يكرّر ذلك، ثم قال: من أين جئت

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ٩٣.

(٢) رجال الكشّي: ٢٤١.

(٣) المائدة: ٤٤.

(٤) المائدة: ٤٥.

(٥) المائدة: ٤٧.

(٦) روضة الكافي: ٨/ ٢٣٧.

(٧) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢٠ ـ ٢١.

يا عبد الله؟ قلت: من المسجد. قال: كيف خلّفت ابن عمّك؟ فظننته يعني عبد الله بن جعفر، فقلت: خلّفته يلعب مع أترابه. قال: لم أعن ذا، وإنّما عنيت عظيمكم أهل البيت. قلت: خلّفته يمتَح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن. فقال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إن كتمتنيها، أبقيَ في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم. قال: أيزعم أنّ رسول الله ﷺ جعلها له؟ قلت: نعم، وأزيدك، سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال: صدق. قال عمر: لقد كان عن رسول الله ﷺ في أمره ذرو من قول لا يثبت حجّة ولا يقطع عذراً، وقد كان يزيغ في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام، لا وربّ هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله ﷺ أنّي علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلاّ إمضاء ما حتم.

توضيح: قال الجوهري: الماتح: المستسقي، يقال: متَح الماء يمتَحه متْحاً، إذا نزَعه(١)، المتح أن يدخل البئر فيملأ لقلّة مائها. والغرب بالفتح: الدَّلو العظيمة. وقال في النهاية: فيه بلغني عن عليّ ذرو من قول. الذَّرو من الحديث: ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وأطرافه، من قولهم ذرأ إليَّ فلانٌ أي: ارتفَع وقصَد(٢).

١١١ - كنز(٣): روي عن محمد بن إسماعيل بإسناده، عن جعفر بن الطيّار، عن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: والله ما كنّى الله في كتابه حتى قال: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾(٤) وإنّما هي في مصحف فاطمة: يا ويلتى ليتني لم أتّخذ الثاني خليلاً. وسيظهر يوماً، فمعنى هذا التأويل أنّ الظالم العاضّ على يديه الأول، والحال بيّنٌ لا يحتاج إلى بيان.

١١٢ - ويؤيّده ما رواه محمد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨﴾(٥) قال: يقول الأوّل للثاني.

١١٣ - **كتاب الاستدراك**: بإسناده، أنّ المتوكّل قيل له: إنّ أبا الحسن - يعني عليّ بن محمد بن عليّ الرضا - يفسّر قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ - الآيتين - في الأول والثاني. قال: فكيف الوجه في أمره؟ قالوا: تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم، فإن فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، وإن فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه. قال: فوجّه إلى القضاة وبني هاشم والأولياء، وسئل عليه السلام، فقال: هذان رجلان كنى الله عنهما ومنّ بالستر عليهما، أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟ فقال: لا أحبّ.

أقول: رأيت في بعض كتب المناقب:

١١٤ - عن المفضّل، قال الصادق عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بلغه عن بعضٍ

---

(١) الصحاح: ١/٤٠٣. (٢) النهاية: ٢/١٦٠.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ١/٣٧٤، الحديث ٨.

(٤) الفرقان: ٢٨. (٥) الفرقان: ٢٧-٢٨.

شيء، فأرسل إليه سلمان الفارسي فقال: إنّه بلغني عنك كيت وكيت وكرهت أن أفضحك، وجعلت كفّارة ذلك فكّ رقبتك من المال الذي حُمل إليك من خراسان الذي خنت فيه الله والمؤمنين. قال سلمان: فلمّا قلت ذلك له تغيّر وجهه وارتعدت فرائصه وأُسقط في يديه، ثم قال بلسان كليل: يا أبا عبد الله، أمّا الكلام فلعمري قد جرى بيني وبين أهلي وولدي وما كانوا بالذي يفشون علي، فمن أين علم ابن أبي طالب؟ وأمّا المال الذي ورد علي فوالله ما علم به إلاّ الرسول الذي أتى به، وإنّما هو هدية، فمن أين علم؟ يا أبا عبد الله، والله ثم والله - ثلاثاً - إنّ ابن أبي طالب ساحر عليم.

قال سلمان: قلت: بئس ما قلت يا عبد الله. فقال: ويحك! اقبل منّي ما أقوله فوالله ما علم أحد بهذا الكلام ولا أحد عرف خبر هذا المال غيري، فمن أين علم؟ وما علم هو إلاّ من السحر، وقد ظهر لي من سحره غير هذا. قال سلمان: فتجاهلت عليه، فقلت: بالله ظهر لك منه غير هذا؟ قال: إي والله يا أبا عبد الله. قلت: فأخبرني ببعضه. قال: إذن والله أصدقك ولا أُحرّف قليلاً ولا كثيراً ممّا رأيته منه؛ لأنّي أُحبّ أن أُطلعك على سحر صاحبك حتى تجتنبه وتفارقه، فوالله ما في شرقها وغربها أحد أسحر منه! ثم احمرت عيناه وقام وقعد، وقال: يا أبا عبد الله، إنّي لمشفق عليك ومحبّ لك، على أنّك قد اعتزلتنا ولزمت ابن أبي طالب، فلو ملت إلينا وكنت في جماعتنا لآثرناك وشاركناك في هذه الأموال، فاحذر ابن أبي طالب ولا يغرنّك ما ترى من سحره. فقلت: فأخبرني ببعضه.

قال: نعم، خلوت ذات يوم أنا وابن أبي طالب في شيء من أمر الخمس، فقطع حديثي وقال لي: مكانك حتى أعود إليك، فقد عرضت لي حاجة. فخرج، فما كان أسرع أن انصرف وعلىٰ عمامته وثيابه غبار كثيرة، فقلت: ما شأنك يا أمير المؤمنين؟ قال: أقبلت على عساكر من الملائكة وفيهم رسول الله ﷺ يريدون بالمشرق مدينة يقال لها: صحور، فخرجت لأُسلّم عليه، فهذه الغبرة من ذلك.

فضحكت تعجّباً من قوله، وقلت: يا أبا الحسن، رجل قد بلي في قبره وأنت تزعم أنّك لقيته الساعة وسلّمت عليه، هذا ما لا يكون أبداً. فغضب من قولي، ثم نظر إليّ فقال: أتكذّبني؟! قلت: لا تغضب، فإنّ هذا ما لا يكون. قال: فإن عرضته عليك حتى لا تنكر منه شيئاً تحدث لله توبة ممّا أنت عليه؟ قلت: لعمر الله فاعرضه علي. فقال: قم.

فخرجت معه إلى طرف المدينة، فقال لي: يا شاكّ غمّض عينيك. فغمّضتها فمسحهما ثم قال: يا غافل افتحهما. ففتحتهما فإذا أنا والله - يا أبا عبد الله - برسول الله ﷺ مع الملائكة لم أُنكر منه شيئاً، فبقيت والله متعجّباً أنظر في وجهه، فلمّا أطلت النظر إليه فعضّ الأنامل بالأسنان وقال لي: يا فلان ابن فلان، ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾⁽¹⁾؟! قال: فسقطت مغشياً على الأرض، فلمّا أفقت قال لي: هل رأيته وسمعت كلامه؟ قلت: نعم. قال: انظر إلى النبيّ ﷺ. فنظرت فإذا لا عين ولا أثر ولا خبر من الرسول ﷺ ولا من تلك الخيول، فقال لي: يا مسكين فأحدث توبة من ساعتك هذه.

---

(١) الكهف: ٣٧.

فاستقرّ عندي في ذلك اليوم أنّه أسحر أهل الأرض، وبالله لقد خفته في ذلك اليوم وهالني أمره، ولولا أنّي وقفت يا سلمان على أنّك تفارقه ما أخبرتك، فاكتم هذا وكن معنا لتكون منّا وإلينا حتّىٰ أولّيك المدائن وفارس، فصر إليهما ولا تخبر ابن أبي طالب بشيء ممّا جرى بيننا، فإنّي لا آمنه أن يفعل لي من كيده شيئاً. قال: فضحكت وقلت: إنّك لتخافه؟! قال: إي والله خوفاً لا أخاف شيئاً مثله. قال سلمان: فنشطت متجاهلاً بما حدّثني وقلت: يا عبد الله، أخبرني عن غيره فوالله إنّك أخبرتني عن أعجوبة؟ قال: إذن أُخبرك بأعجب من هذا ممّا عاينته أنا بعيني. قلت: فأخبرني.

قال: نعم، إنّه أتاني يوماً مغضباً وفي يده قوسه فقال لي: يا فلان، عليك بشيعتك الطغاة ولا تتعرّض لشيعتي، فإنّي خليق أن أُنكّل بك. فغضبت أنا أيضاً ولم أكن وقفت على سحره قبل ذلك، فقلت: يابن أبي طالب، مه! ما هذا الغضب والسلطنة؟! أتعرفني حقّ المعرفة؟ قال: نعم، فوالله لأعرفنّ قدرك. ثم رمىٰ بقوسه الأرض، وقال: خذيه. فصارت ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى بن عمران، ففغر فاه فأقبل نحوي ليبلعني، فلمّا رأيت ذلك طار روحي فرقاً وخوفاً وصحت وقلت: الله الله! الأمان الأمان يا أمير المؤمنين! اذكر ما كان في خلافة الأول منّي حين وثب إليك، وبعد فاذكر ما كان منّي إلى خالد بن الوليد الفاسق ابن الفاسق حين أمره الخليفة بقتلك، وبالله ما شاورني في ذلك فكان منّي ما كان حتى شكاني ووقع بيننا العداوة، واذكر يا أمير المؤمنين ما كان منّي في مقامي حين قلت: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه. فارتاب الناس وصاحوا وقالوا: طعن على صاحبه. قد عرفت هذا كلّه، وبالله إنّ شيعتك يؤذونني ويشنّعون عليّ، ولولا مكانك يا أمير المؤمنين لكنت نكّلت بهم، وأنت تعلم أنّي لم أتعرّض لهم من أجلك وكرامتك، فاكفف عنّي هذا الثعبان فإنّه يبلعني. فلما سمع هذا المقال منّي قال: أيّها المسكين لطفت في الكلام، وإنّا أهل بيت نشكر القليل. ثم ضرب بيده إلى الثعبان وقال: ما تقول؟ قلت: الأمان الأمان! قد علمت أنّي لم أقل إلاّ حقّاً، فإذا قوسه في يده وليس هناك ثعبان ولا شيء، فلم أزل أحذره وأخافه إلى يومي هذا.

قال سلمان: فضحكت وقلت: والله ما سمعت بمثل هذه الأُعجوبات. قال: يا أبا عبد الله، هذا ما رأيته أنا بعينيَّ هاتين، ولولا أنّي قد رفعت الحشمة فيما بيني وبينك ما كنت بالذي أُخبرك بهذا. قال سلمان: فتجاهلت عليه، فقلت: هل رأيت منه سحراً غير ما أخبرتني به؟ قال: نعم، لو حدّثتك لبقيت منه متحيّراً، ولا تقل يا أبا عبد الله: إنّ هذا السحر هو الذي أظهره، لا والله ولكن هو وراثة يرثونها. قلت: كيف؟ قال: أخبرني أبي أنّه رأى من أبيه أبي طالب ومن عبد الله سحراً لم يسمع بمثله، وذكر أبي أنّ أباه نفيلاً أخبره أنّه رأى من عبد المطلب سحراً لم يسمع بمثله. قال سلمان: فقلت: حدّثني بما أخبرك به أبوك؟

قال: نعم، أخبرني أبي أنّه خرج مع أبي طالب في سفر يريدون الشام مع تجّار قريش تخرج من السنة إلى السنة مرّة واحدة فيجمعون أموالاً كثيرة، ولم يكن في العرب أتجر من قريش، فلمّا كانوا ببعض الطرق إذا قوم من الأعراب قُطّاع شاكون في السلاح لا يرى منهم إلاّ الحدق، فلمّا ظهروا لنا هالنا أمرهم وفزعنا ووقع الصياح في القافلة، واشتغل كلّ إنسان بنفسه يريد أن ينجو بنفسه

فقط، ودهمنا أمر جليل، واجتمعنا وعزمنا على الهرب، فمررنا بأبي طالب وهو جالس، فقلنا: يا أبا طالب، ما لك ألا ترى ما قد دهمنا؟ فانج بنفسك معنا. فقال: إلى أين نهرب في هذه البراري؟ قلنا: فما الحيلة؟ قال: الحيلة أن ندخل هذه الجزيرة فنقيم فيها ونجمع أمتعتنا ودوابّنا وأموالنا فيها.

قال: فبقينا متعجّبين، وقلنا: لعلّه جنّ وفزع ممّا نزل به. فقلنا: ويحك! ولنا هنا جزيرة؟! قال: نعم. قلنا: أين هي؟ قال: انظروا أمامكم. قال: فنظرنا إذا والله جزيرة عظيمة لم ير الناس أعظم منها ولا أحصن منها، فارتحلنا وحملنا أمتعتنا، فلمّا قربنا منها إذا بيننا وبينها وادٍ عظيم من ماء لا يمكّن أحداً أن يسلكه، فقال: ويحكم! ألا ترون هذا الطريق اليابس الذي في وسطه؟ قلنا: لا. قال: فانظروا أمامكم وعن يمينكم، فنظرنا فإذا والله طريق يابس سهل المسلك ففرحنا، وقلنا: لقد منّ الله علينا بأبي طالب. فسلك وسلكنا خلفه حتّىٰ دخلنا الجزيرة فحططنا.

فقام أبو طالب فخطّ خطّاً على جميع القافلة، ثم قال: يا قوم، أبشروا فإن القوم لن يصلوا إليكم ولا أحد منهم بسوء. قال: وأقبلت الأعراب يتراكضون خلفنا، فلمّا انتهوا إلى الوادي إذا بحر عظيم قد حال بينهم وبيننا فبقوا متعجّبين، فنظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: يا قوم، هل رأيتم قطّ ها هنا جزيرة أو بحراً؟ قالوا: لا. فلمّا كثر تعجّبهم قال شيخ منهم قد مرّت عليه التجارب: يا قوم، أنا أُطلعكم على بيان هذا الأمر الساعة. قالوا: هات يا شيخ، فإنّك أقدمنا وأكبرنا سنّاً وأكثرنا تجارباً.

قال: نادوا القوم. فنادوهم، فقالوا: ما تريدون؟ قال الشيخ: قولوا لهم: أفيكم أحد من ولد عبد المطلب؟ فنادوهم، فقالوا: نعم، فينا أبو طالب بن عبد المطلب. قال الشيخ: يا قوم، قالوا: لبيك. قال: لا يمكننا أن نصل إليهم بسوء أصلاً، فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم، فوالله ما في أيديكم منهم قليل ولا كثير. فقالوا: قد خرفت أيّها الشيخ، أتنصرف عنهم وتترك هذه الأموال الكثيرة والأمتعة النفيسة معهم؟! لا والله ولكن نحاصرهم أو يخرجون إلينا فنسلبهم. قال الشيخ: قد نصحت لكم ولكن لا تحبّون الناصحين، فاتركوا نصحكم وذروا. قالوا: اسكت يا جاهل.

فحطّوا رواحلهم ليحاصروهم فلمّا حطّوا أبصر بعضهم بالطريق اليابس، فصاح: يا قوم، ها هنا طريق يابس. فأبصر القوم كلّهم الطريق اليابس وفرحوا وقالوا: نستريح ساعة ونعلف دوابّنا ثم نرتحل إليهم فإنّهم لا يمكنهم أن يتخلّصوا. ففعلوا، فلمّا أرادوا الارتحال تقدّمت طائفة منهم إلى الطريق اليابس فلمّا توسّطوا غرقوا وبقي الآخرون ينظرون إليهم فأمسكوا وندموا، فاجتمعوا إلى الشيخ وقالوا: ويحك يا شيخ! ألا أخبرتنا أمر هذا الطريق فإنّه قد أُغرق فيه خلق كثير؟! قال الشيخ: قد أخبرتكم ونصحت لكم فخالفتموني وعصيتم أمري حتّىٰ هلك منكم من هلك.

قالوا له: ومن أين علمت ذاك يا شيخ؟ قال: ويحكم! إنّا خرجنا مرّة قبل هذا نريد الغارة على تجارة قريش، فوقعنا على القافلة فإذا فيها من الأموال والأمتعة ما لا يحصى كثرة، فقلنا: قد جاء الغنى آخر الأبد. فلمّا أحسّوا بنا ولم يكن بيننا وبينهم إلاّ قدر ميل، قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له: عبد الله، فقال: يا أهل القافلة، ما ترون؟ قالوا: ما ترى، قد دهمنا هذا الخيل الكثير، فسلوهم أن يأخذوا منّا أموالنا ويخلّوا سربنا فإنّا إن نجونا بأنفسنا فقد فزنا. فقال عبد الله: قوموا وارتحلوا فلا بأس عليكم. فقلنا: ويحك! وقد قرب القوم وإن ارتحلنا وضعوا علينا السيوف.

فقال: ويحكم! إنّا لنا ربّاً يمنعنا منهم، وهو ربّ البيت الحرام والركن والمقام، وما استجرنا به قطّ إلاّ أجارنا، فقوموا وبادروا.

قال: فقام القوم وارتحلوا، فجعلوا يسيرون سيراً رويداً، ونحن نتبعهم بالركض الحثيث والسير الشديد فلا نلحقهم، وكثر تعجّبنا من ذلك، ونظر بعضنا إلى بعض وقلنا: يا قوم، هل رأيتم أعجب من هذا؟ إنّهم يسيرون سيراً رويداً ونحن نتراكض فلا يمكننا أن نلحقهم! فما زال ذلك دأبنا ودأبهم ثلاثة أيّام ولياليها، كلّ يوم يخطّون فيقوم عبد الله فيخطّ خطّاً حول القافلة ويقول لأصحابه: لا تخرجوا من الخطّ فإنّهم لا يصلون إليكم. فننتهي إلى الخطّ فلا يمكننا أن نتجاوزه.

فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام، كلّ يوم يسيرون سيراً رويداً ونحن نتراكض، أشرفنا على هلاك أنفسنا وعطبت دوابّنا وبقينا لا حركة بنا ولا نهوض، فقلنا: يا قوم! هذا والله العطب والهلاك، فما ترون؟ قالوا: الرأي الانصراف عنهم، فإنّهم قوم سحرة. فقال بعضهم لبعض: إن كانوا سحرة فالرأي أن نغيب عن أبصارهم ونوهمهم أنّا قد انصرفنا عنهم، فإذا ارتحلوا كررنا عليهم كرّة وهجمنا عليهم في مضيق. قالوا: نعم الرأي هذا. فانصرفنا عنهم وأوهمناهم أنّا قد يئسنا، فلمّا كان من الغد ارتحلوا ومضوا فتركناهم حتى استبطنوا وادياً فقمنا فأسرجنا وركبنا حتّى لحقناهم، فلما أحسّوا بنا فزعوا إلى عبد الله بن عبد المطلب، وقالوا: قد لحقونا. فقال: لا بأس عليكم، امضوا رويداً.

قال: فجعلوا يسيرون سيراً رويداً، ونحن نتراكض ونقتل أنفسنا ودوابّنا حتى أشرفنا على الموت مع دوابّنا، فلمّا كان في آخر النهار قال عبد الله لأصحابه: حطّوا رواحلكم، وقام فخطّ خطّاً وقال: لا تخرجوا من الخطّ فإنّهم لن يصلوا إليكم بمكروه. فانتهينا إلى الخطّ فوالله ما أمكننا أن نتجاوزه، فقال بعضنا لبعض: والله ما بقي إلاّ الهلاك أو الانصراف عنهم على أن لا نعود إليهم. قال: فانصرفنا عنهم فقد عطبت دوابّنا وهلكت، وكانت سفرة مشومة علينا. فلمّا سمعوا ذلك من الشيخ قالوا: ألا أخبرتنا بهذا الحديث فكنّا ننصرف عنهم ولم يغرق منّا من غرق؟ قال الشيخ: قد أخبرتكم ونصحت لكم، وقلت لكم: انصرفوا عنهم فليس لكم الوصول إليهم وفيهم رجل من ولد عبد المطلب. وقلتم: إنّي قد خرفت وذهب عقلي.

فلمّا سمع أبي هذا الكلام من الشيخ وهو يحدّث أصحابه على رأس الخطّة نظر إلى أبي طالب فقال: ويحك! أما تسمع ما يقول الشيخ؟ قال: بلى يا خطّاب، أنا والله في ذلك اليوم مع عبد الله في القافلة وأنا غلام صغير، وكان هذا الشيخ على قعود له، وكان شائكاً لا يرى منه إلاّ حدقته، وكانت له جمّة قد أرخاها عن يمينه وشماله. فقال الشيخ: صدق والله كنت يومئذٍ على قعود، عليّ ذؤابتان قد أرسلتهما عن يميني وشمالي.

قال الخطّاب: فانصرفوا عنّا. فقال أبو طالب: ارتحلوا. فارتحلنا، فإذا لا جزيرة ولا بحر ولا ماء، وإذا نحن على الجادّة والطريق الذي لم نزل نسلكه، فسرنا وتخلّصنا بسحر أبي طالب حتّى وردنا الشام فرحين مستبشرين، وحلف الخطّاب أنّه مرّ بعد بذلك الموضع بعينه أكثر من عشرين مرّة إلى الشام فلم ير جزيرة ولا بحراً ولا ماءً، وحلفت قريش على ذلك، فهل هذا يا سلمان إلاّ سحر مستمر؟

قال سلمان: قلت: والله ما أدري ما أقول لك إلا أنّك تورد عليّ عجائب من أمر بني هاشم. قال: نعم يا أبا عبد الله، هم أهل بيت يتوارثون السحر كابراً عن كابر. قال سلمان: فقلت - وأنا أريد أن أقطع الحديث -: ما أرى أنّ هذا سحر. قال: سبحان الله يا أبا عبد الله! ترىٰ كذب الخطّاب وأصحابه؟ أتراك ما حدّثتك به ممّا عاينته أنا بعيني كذب؟ قال سلمان: فضحكت، فقلت: ويلك! إنّك لم تكذب ولا كذب الخطّاب وأصحابه، وهذا كلّه صدق وحقّ. فقال: والله لا تفلح أبداً، وكيف تفلح وقد سحرك ابن أبي طالب؟ قلت: فاترك هذا، ما تقول في فكّ الرقبة والمال الذي وافاك من خراسان؟ قال: ويحك! يمكنني أن أعصي هذا الساحر في شيء يأمرني به؟ نعم أفكّها على رغم منّي وأُوجّه بالمال إليه.

قال سلمان: فانصرفت من عنده، فلمّا بصر بي أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا سلمان، طال حديثكما. قلت: يا أمير المؤمنين حدّثني بالعجائب من أمر الخطّاب وأبي طالب. قال: نعم يا سلمان، قد علمت ذلك وسمعت جميع ما جرى بينكما، وما قال لك أيضاً: إنّك لا تفلح. قال سلمان: والله الذي لا إله إلاّ هو ما حضر الكلام غيري وغيره، فأخبرني مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بجميع ما جرىٰ بيني وبينه، ثم قال: يا سلمان، عد إليه فخذ منه المال، وأحضر فقراء المهاجرين والأنصار في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وفرّقه إليهم.

بيان: القعود - بالفتح - من البعير: الّذي يقتعده الراعي في كلّ حاجةٍ، وهذا الخبر وإن كان غريباً غير مذكور في الكتب المعتبرة، لكن لمّا وجدناه في أصل عتيق أخرجناه.

١١٥ - كنز(١): روي عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن أيّوب، عن عبد الرحمن، عن ميسر، عن بعض آل محمّد صلوات الله عليهم في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾(٢)، قال: هو الأول. ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾(٣)، قال: هو زفر، وهذه الآيات إلى قوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾(٤) فيهما وفي أتباعهما، وكانوا أحقّ بها وأهلها.

١١٦ - كنز(٥): روى بحذف الإسناد مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لمولاي عليّ بن الحسين عليه السلام: أسألك عن شيء تنفي به عنّي ما خامر نفسي؟ قال: ذاك إليك. قلت: أسألك عن الأول والثاني؟ فقال: عليهما لعائن الله، كلاهما مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم. قلت: يا مولاي والأئمّة منكم يحيون الموتى؟ ويبرئون الأكمه والأبرص؟ ويمشون على الماء؟ فقال عليه السلام: ما أعطى الله نبيّاً شيئاً إلاّ أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله مثله، وأعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم، وكلّ ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين عليه السلام ثم إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة، مع الزيادة التي تحدث في كلّ سنة، وفي كلّ شهر، وفي كلّ يوم.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٦٠٨، الحديث ١.

(٢) ق: ١٦. (٣) ق: ٢٧.

(٤) ق: ٣٠.

(٥) تؤويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٣١ ـ ٦٣٢، الحديث ٤.

١١٧ - كنز(١): محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مهران، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقّي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾(٢)؟ قال: إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، ثم إنّ الله ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقّنا، فقال: هما بحسبان، قال: هما في عذابي.

إيضاح: بحسبانٍ: قال المفسّرون: أي يجريان بحساب مقدّر معلوم في بروجهما ومنازلهما. وقال في القاموس: الحسبان بالضم: جمع الحِساب والعذاب والبلاء والشرّ(٣)، فالتعبير عنهما بالشمس والقمر على زعم أتباعهما أو على التهكّم.

١١٨ - ويؤيّده ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره(٤)، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾(٥) قال: الله علّم محمّداً القرآن. قلت: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾(٦)؟ قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام. قلت: ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾(٧)؟ قال: علّمه بيان كلّ شيء يحتاج الناس إليه. قلت: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾(٨)؟ قال: هما بعذاب الله. قلت: الشمس والقمر يعذّبان؟ قال: سألت عن شيء فأيقنه، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له، ضوءُهما من نور عرشه وحرّهما من جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرّهما، فلا يكون شمس ولا قمر، وإنّما عناهما... أوليس قد روى الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الشمس والقمر نوران في النار؟! قلت: بلى. قال: أما سمعت قول الناس: فلان وفلان شمس هذه الأمّة ونورها؟! فهما في النار. قلت: بلى. قال: والله ما عنى غيرهما... إلى آخر الخبر كما سيأتي.

١١٩ - كنز(٩): في رواية محمد بن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن ابن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾... الآية(١٠)؟ فقال: هذا مثل ضربه الله لرقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله التي تزوّجها عثمان بن عفّان. قال: قوله: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ﴾(١١)؟ يعني من الثالث وعمله. وقوله: ﴿وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١٢)؟ يعني بني أميّة.

١٢٠ - كنز(١٣): روي عن محمد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن الحسين بن مختار، عنهم عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ﴾(١٤): الثاني. ﴿هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۝١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣﴾(١٥). قال: العتل: الكافر العظيم الكفر، والزنيم: ولد الزنا.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٦٣٢، الحديث ٥.

(٢) الرحمن: ٥.

(٣) القاموس المحيط: ١/ ٥٦.

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٣٤٣.

(٥-٨) الرحمن: ١ ـ ٥.

(٩) تؤويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٠٠ ـ ٧٠١، الحديث ٨.

(١٠-١٢) التحريم: ١١.

(١٣) تأويل الآيات القاهرة: ٢/ ٧١٢، الحديث ٤.

(١٤-١٥) القلم: ١٠ ـ ١٣.

١٢١ - كنز(١): محمد بن البرقي، عن الأحمسي، عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله، إلاّ أنّه زاد فيه: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ۝٦﴾(٢) فلقيه الثاني، فقال له: تعرّض بي وبصاحبي؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ولم يعتذر إليه: ألا أخبرك بما نزل في بني أميّة؟ نزل فيهم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾... الآية(٣). قال: فكذّبه وقال: هم خير منكم، وأوصل للرحم.

١٢٢ - كنز(٤): محمد بن العباس، عن الحسن بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الجمّال، قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة، فلمّا بلغ غدير خمّ نظر إليّ وقال: هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخذ بيد عليّ عليه السلام، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش سمّاهم لي، فلمّا نظروا إليه وقد رفع يده حتى بان بياض إبطيه، قال: انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنّهما عينا مجنون. فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: اقرأ: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾(٥) - الآية - والذكر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقلت: الحمد لله الذي أسمعني هذا منك. فقال: لولا أنّك جمالي لما حدّثتك بهذا، لأنّك لا تصدّق إذا رويت عنّي.

بيان: أي: لا يصدّقك الناس، لأنّهم لا يعتمدون على كلام الجمّالين، أو لأنّه كثيراً ما يقع بين الجمّال وراكبه نزاع، ويؤيّد الأول أنّ في بعض النسخ: جمال بدون الياء.

١٢٣ - كنز(٦): محمد، عن البرقي، عن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ هذه الآية: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾(٧): يعني الثالث، ﴿وَمَن قَبْلِهِۦ﴾(٨): الأولين، ﴿وَالْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾(٩): أهل البصرة، ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾(١٠): الحميراء.

١٢٤ - وبالإسناد(١١)، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، قال: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾: يعني الثالث، ﴿وَمَن قَبْلِهِۦ﴾: يعني الأوّلين، ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾: يعني عائشة.

بيان: قال المؤلّف رحمه الله: فمعنى قوله: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَالْمُؤْتَفِكَٰتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ في أقوالها وأفعالها، وفي كلّ خطأ وقع فإنّه منسوب إليها، وكيف جاءا بها، بمعنى أنّهم وثبوها وسَنُّوا لها الخلاف لمولاها ووزر ذلك عليهم وفعل من تابعها إلى يوم القيامة.

وقوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾: أهل البصرة، فقد جاء في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأهل البصرة(١٢):

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧١٢، الحديث ٥.

(٢) القلم: ٥ ـ ٦. (٣) محمّد: ٢٢.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧١٣، الحديث ٦.

(٥) القلم: ٥١.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧١٤، الحديث ١.

(٧-١٠) الحاقة: ٩. (١١) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧١٤، الحديث ٢.

(١٢) شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ١/ ٢٨٩.

يا أهل المؤتفكة، ائتفكت بأهلها ثلاث مرّات، وعلى الله تمام الرابعة. ومعنى ائتفكت بأهلها: أي خَسفت بهم(١).

١٢٥ - كنز(٢): في تفسير أهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾(٣) قال: هي الملائكة تلقي الذكر على الرسول والإمام عليه السلام، وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾﴾(٤) قال: نهلك الأوّلين: أي الأمم الماضية قبل النبيّ صلى الله عليه وآله، ثم نتبعهم الآخرين: الذين خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾(٥): يعني بني أميّة وبني فلان.

١٢٦ - وروى(٦) بحذف الإسناد مرفوعاً إلى العباس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال: يعني الأول والثاني، ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾(٧) قال: الثالث والرابع والخامس، ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾(٨) من بني أميّة، وقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾(٩) بأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام.

١٢٧ - كنز(١٠): محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم بن سيار، عن بعض أصحابنا مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾(١١) - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - فيقول لهم: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾(١٢)، قال: يعني الثلاثة: فلان وفلان وفلان.

قال المؤلّف رحمه الله(١٣): معنى هذا التأويل أنّ أعداء آل محمّد صلوات الله عليهم يوم القيامة يأخذهم العطش فيطلبون منه الماء، فيقول لهم: انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب. ويعني بالظلّ هنا: ظلم أهل البيت عليهم السلام، ولهذا الظلّ ثلاث شعب، لكلّ شعبة منها راية، وهم أصحاب الرايات الثلاث، وهم أئمّة الضلال، ولكلّ راية منهنّ ظلّ يستظلّ به أهله، ثم أوضح لهم الحال، فقال: إنّ هذا الظلّ المشار إليه ﴿لَا ظَلِيلٍ﴾(١٤) يظلّكم ولا يغنيكم من اللهب، أي: العطش، بل يزيدكم عطشاً، وإنّما يقال لهم هذا استهزاءً بهم وإهانةً لهم، وكانوا أحقّ بها وأهلها.

١٢٨ - كا(١٥): الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أورمة وعليّ بن عبد الله، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾(١٦): فلان وفلان ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧١٤، الحديث ٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٥٣ ـ ٧٥٤.

(٣) المرسلات: ٥. (٤-٥) المرسلات: ١٦ ـ ١٨.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٥٤، الحديث ١.

(٧-٨) المرسلات: ١٧ ـ ١٨. (٩) المرسلات: ١٩.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٥٥، الحديث ٤.

(١١-١٢) المرسلات: ٢٩ ـ ٣٠. (١٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٥٥.

(١٤) المرسلات: ٣١. (١٥) أصول الكافي: ١/ ٣٤٨، الحديث ٤٣.

(١٦) محمّد: ٢٥ ـ ٢٦.

قلت: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾(١) قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما، وهو قول الله عزّ وجلّ الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ في عليّ ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾(٢) قال: دعوا بني أُميّة إلى ميثاقهم ألاّ يصيّروا الأمر فينا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم، فقالوا: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾(٣) الذي دعوتمونا إليه - وهو الخمس - أن لا نعطيهم منه شيئاً، وقوله: ﴿كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾(٤) والذي نزّل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأنزل الله: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ۝٧٩ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾... الآية(٥).

بيان: ظاهر السياق أنّ فاعل قالوا الضميرُ الراجع إلى الذين ارتدّوا فلو فسّرنا الكنايات الثلاث الأُوَل بأبي بكر وعمر وعثمان - كما هو ظاهر - لا يستقيم النظام، ويمكن توجيهه بوجهين:

الأول: أن يكون المراد بالكنايات بعض بني أُميّة كعثمان وأبي سفيان ومعاوية، فالمراد بالذين ﴿كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾: أبو بكر وأخواه.

الثاني: أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر وعمر وأبا عبيدة، وضمير قالوا راجعاً إلى بني أُميّة، والمراد بالذين كرهوا: الذين ارتدّوا، فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر، ويؤيّد هذا عدم وجود الكناية الثالثة في بعض النسخ.

١٢٩ - كا(٦): بالإسناد المتقدّم، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ﴾(٧) قال: نزلت فيهم، حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليّه ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٨).

١٣٠ - يب(٩): الحسين بن سعيد، عن النضر، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أخّر رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله، فجاء عمر فدقّ الباب، فقال: يا رسول الله نام النساء، نام الصبيان. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ليس لكم أن تؤذوني ولا تأمروني إنّما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا.

١٣١ - كا(١٠): الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشا، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ ذكره منّ علينا بأن عرّفنا توحيده، ثم منّ علينا بأن أقررنا بمحمّد صلى الله عليه وآله بالرسالة، ثم اختصّنا بحبّكم أهل البيت، نتولاّكم ونتبرّأ من عدوّكم، وإنّما يريد الله بذلك خلاص أنفسنا من النار. قال: ورققت وبكيت.

(١-٤) محمّد: ٢٥-٢٦. (٥) الزخرف: ٧٩-٨٠.

(٦) أُصول الكافي: ١/٣٤٨، الحديث ٤٤.

(٧) الحج: ٢٥. (٨) المؤمنون: ٤١.

(٩) التهذيب: ٢/٢٨، الحديث ٨١. (١٠) الكافي: ٨/١٠٢، الحديث ٧٤.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: سلني، فوالله لا تسألني عن شيء إلاّ أخبرتك به. قال: فقال له عبد الملك بن أعين: ما سمعته قالها لمخلوق قبلك. قال: قلت: خبّرني عن الرجلين؟ قال: فقال: ظلمانا حقّنا في كتاب الله عزّ وجلّ، ومنعا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها، وجرى ظلمهما إلى اليوم. قال وأشار إلى خلفه: ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما.

١٣٢ - كا(١): وبهذا الإسناد، عن أبان، عن عقبة بن بشير الأسدي، عن الكميت بن زيد الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقال: والله يا كميت، لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان بن ثابت: لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا. قال: قلت: خبّرني عن الرجلين؟ قال: فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال: والله يا كميت، ما أُهريق محجمة من دم، ولا أُخذ مال من غير حلّه، ولا قُلب حجر عن حجر إلاّ ذاك في أعناقهما.

١٣٣ - كا(٢): وبهذا الإسناد، عن أبان بن عثمان، عن الحارث النضري، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾(٣) قال: ما تقولون في ذلك؟ قلت: نقول: هم الأفجران من قريش: بنو أُميّة وبنو المغيرة. قال: ثم قال: هي والله قريش قاطبة، إنّ الله تبارك وتعالى خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: إنّي فضّلت قريشاً على العرب، وأتممت عليهم نعمتي، وبعثت إليهم رسولي فبدّلوا نعمتي ﴿كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾(٤).

١٣٤ - كا(٥): علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كانت امرأة من الأنصار تودّنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا، وإنّ عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا، فقال لها: أين تذهبين يا عجوز الأنصار؟ فقالت: أذهب إلى آل محمّد صلى الله عليه وآله أُسلّم عليهم وأُجدّد بهم عهداً، وأقضي حقّهم. فقال لها عمر: ويلك ليس لهم اليوم حقّ عليك ولا علينا، إنّما كان لهم حقّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمّا اليوم فليس لهم حقّ، فانصرفي. فانصرفت حتى أتت أُمّ سلمة، فقالت لها أُمّ سلمة: ماذا أبطأ بك عنّا؟ فقالت: إنّي لقيت عمر بن الخطاب... فأخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر، فقالت لها أُمّ سلمة: كذب، لا يزال حقّ آل محمّد واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة.

١٣٥ - كا(٦): حميد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن الفضيل بن الزبير، عن فروة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ذاكرته شيئاً من أمرهما، فقال: ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون أنّه كان ظالماً، فكيف يا فروة إذا ذكرتم صنميهم؟

١٣٦ - كا(٧): محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ

---

(١) الكافي: ٨/ ١٠٢، الحديث ٧٥.

(٢) الكافي: ٨/ ١٠٣، الحديث ٧٧.

(٣) إبراهيم: ٢٨.

(٤) إبراهيم: ٢٨.

(٥) الكافي: ٨/ ١٥٦، الحديث ١٤٥.

(٦) الكافي: ٨/ ١٨٩، الحديث ٢١٥.

(٧) الكافي: ٨/ ٢٠٤، الحديث ٢٤٦.

﴿مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ قال: نزلت في أبي الفصيل، إنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحراً، فكان إذا مسّه الضرّ يعني: السقم، دعا ربّه منيباً إليه، يعني: تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول، ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾⁽¹⁾: يعني العافية: ﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا إِلَيْهِ﴾⁽²⁾: يعني نسي التوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه ساحر؛ ولذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾⁽³⁾: يعني إمرتك على الناس بغير حقّ من الله عزّ وجلّ ومن رسوله صلى الله عليه وآله.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم عطف القول من الله عزّ وجلّ في عليّ عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى، فقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾⁽⁴⁾ أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽⁵⁾ أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه ساحر كذّاب ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾⁽⁶⁾. قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا تأويله يا عمّار.

١٣٧ - كا⁽⁷⁾: علي، عن أبيه، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا، ولم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

١٣٨ - وبهذا الإسناد⁽⁸⁾، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما، فقال: يا أبا الفضل، ما تسألني عنهما؟! فوالله ما مات منّا ميّت قطّ إلاّ ساخطاً عليهما، وما منّا اليوم إلاّ ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منّا الصغير، إنّهما ظلمانا حقّنا، ومنعانا فيئنا، وكانا أوّل من ركب أعناقنا، وبثقا علينا بَثْقاً في الإسلام لا يسكر أبداً حتى يقوم قائمنا أو يتكلّم متكلّمنا.

ثم قال: أما والله لو قد قام قائمنا وتكلّم متكلّمنا لأبدى من أمورهما ما كان يكتم، ولكتم من أُمورهما ما كان يظهر، والله ما أُسّست من بليّة ولا قضيّة تجري علينا أهل البيت إلاّ هما أسّسا أوّلها، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

بيان: بثق السَّيل موضع كذا - كنصر - بثْقاً بالفتح والكسر: أي خرقَه وشقَّه، فانبثق: أي انفجر. وسكَرْت النّهر سكراً: سدَدْته.

١٣٩ - كا⁽⁹⁾: محمد بن أحمد القمّي، عن عمّه عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن حسين الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾⁽¹⁰⁾ قال: هما. ثم قال: وكان فلان شيطاناً.

بيان: إنّ المراد بفلان: . . . أي: الجنّ المذكور في الآية . . . وإنّما كنّى به عنه؛ لأنّه كان

---

(١) الزمر: ٨.

(٢-٣) الزمر: ٨.

(٤-٦) الزمر: ٩.

(٧) الكافي: ٨/ ٢٤٦، الحديث ٣٤٣.

(٨) الكافي: ٨/ ٢٤٥، الحديث، ٣٤٠.

(٩) الكافي: ٨/ ٣٣٤، الحديث ٥٢٢.

(١٠) فصلت: ٢٩.

شيطاناً، إمّا لأنّه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا، أو لأنّه كان في المكر والخديعة كالشيطان، وعلى الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان. . .

١٤٠ - كا(١): بالإسناد، عن يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ قال: يا سورة، هما والله هما - ثلاثاً - والله يا سورة، إنّا لخزّان علم الله في السماء، وإنّا لخزّان علم الله في الأرض.

١٤١ - كا(٢): محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾(٣) قال: يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجرّاح.

بيان: بيّت أمراً: أي دبّره ليلاً.

١٤٢ - كا(٤): علي، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل وغيره، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن النجاشي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾(٥): يعني والله فلاناً وفلاناً، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾(٦): يعني والله النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام، ممّا صنعوا، يعني لو جاؤوك بها يا عليّ ﴿فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ﴾ ممّا صنعوا ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾(٧)، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾(٨): فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو والله عليّ بعينه، ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾(٩) على لسانك يا رسول الله، يعني به من ولاية عليّ عليه السلام، ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾(١٠) لعليّ عليه السلام.

تبيان: قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ أي: عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم، أو عن قبول معذرتهم، وفي بعض النسخ: وما أرسلناك رسولاً إلاّ لتطاع، فتكون قراءتهم عليهم السلام هكذا. قوله عليه السلام: يعني والله النبيّ صلى الله عليه وآله. أي: المراد بالرسول في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾: النبيّ صلى الله عليه وآله، والمخاطب في قوله جاؤوك: عليّ عليه السلام، ولو كان المخاطب الرسول صلى الله عليه وآله لكان الأظهر أن يقول: واستغفرت لهم. وفي بعض نسخ تفسير العياشي(١١): يعني والله عليّاً عليه السلام، وهو أظهر.

قوله عليه السلام: هو والله عليّ. أي: المخاطب، أو المعنى أنّ المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم في أمر عليّ عليه السلام وخلافته، والأول أظهر. قوله عليه السلام: ممّا قضيت على لسانك. ظاهره أنّ

---

(١) الكافي: ٨/ ٣٣٤، الحديث ٥٢٤.
(٢) الكافي: ٨/ ٣٣٤، الحديث ٥٢٥.
(٣) النساء: ١٠٨.
(٤) الكافي: ٨/ ٣٣٤، الحديث ٥٢٦.
(٥) النساء: ٦٣.
(٦-٧) النساء: ٦٤.
(٨-١٠) النساء: ٦٥.
(١١) تفسير العياشي: ١/ ٢٥٥، الحديث ١٨٢.

قراءتهم عليه السلام به على صيغة التكلّم، ويحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى، أي: المراد بقضاء الرسول صلى الله عليه وآله ما يقضي الله على لسانه.

١٤٣ - ختص(١): محمد بن عيسى، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مروان، عن يونس بن صهيب، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر وقد ذهب به إلى الغار فقال: ما لك؟ أليس الله معنا؟! تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون، وأُريك جعفر بن أبي طالب وأصحابه في سفينة يغوصون؟ فقال: نعم، أرنيهم. فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله على وجهه وعينيه، فنظر إليهم، فأضمر في نفسه أنّه ساحر.

١٤٤ - كنز(٢): الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح الأنوار بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في حفر الخندق، وقد حفر الناس وحفر عليّ عليه السلام، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: بأبي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه، ويعينه ميكائيل، ولم يكن يعين أحداً قبله من الخلق. ثم قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعثمان بن عفّان: احفر. فغضب عثمان وقال: لا يرضى محمّد أن أسلمنا على يده حتّى أمرنا بالكدّ. فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾... الآية(٣).

١٤٥ - ختص(٤): القاسم بن محمد الهمداني، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن أبي الحسين يحيى بن محمد الفارسي، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر، فقلت: يا قنبر، ترى ما أرى؟ فقال: قد ضوّء الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عمي عنه بصري. فقلت: يا أصحابنا، ترون ما أرى؟ فقالوا: لا، قد ضوّء الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عمي عنه أبصارنا.

فقلت: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لترونّه كما أراه، ولتسمعنّ كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة له عينان بالطول، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فقلت: من أين أقبلت يا لعين؟ قال: من الآثام. فقلت: وأين تريد؟ قال: الآثام. فقلت: بئس الشيخ أنت. فقال: لِم تقول هذا يا أمير المؤمنين، فوالله لأُحدّثنّك بحديث عنّي عن الله عزّ وجلّ ما بيننا ثالث. فقلت: يا لعين، عنك عن الله عزّ وجلّ ما بينكما ثالث؟! قال: نعم، إنّه لمّا هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت: إلهي وسيّدي ما أحسبك خلقت من هو أشقى منّي. فأوحى الله تبارك وتعالى إليّ: بلى، قد خلقت من هو أشقىٰ منك، فانطلق إلى مالكٍ يريكه. فانطلقت إلى مالك، فقلت: السلام يقرأ عليك السلام ويقول: أرني من هو أشقى منّي. فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً، فقال لها: اهدئي، فهدأت. ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمىً، فقال لها:

---

(١) الاختصاص: ١٩.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٦٠٧، الحديث ٩.

(٣) الحجرات: ١٧.

(٤) الاختصاص: ١٠٨.

اخمدي. فخمدت إلى أن انطلق بي إلى السابع، وكلّ نار تخرج من طبق هي أشدّ من الأولى، فخرجت نار ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عزّ وجلّ ، فوضعت يدي على عيني وقلت: مرها يا مالك تخمد وإلاّ خمدت. فقال: أنت لن تخمد إلى الوقت المعلوم. فأمرها فخمدت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقين بها إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت: يا مالك، من هذان؟ فقال: أوما قرأت في ساق العرش، وكنت قبل قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أيّدته ونصرته بعليّ. فقال: هذان عدوّا أولئك وظالماهم.

١٤٦ - **ختص**⁽¹⁾: روي عن حكم بن جبير، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي عليه السلام : إنّ الشعبي يروي عندنا بالكوفة أنّ عليّاً عليه السلام قال: خير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر وعمر. فقال: إنّ الرجل يفضّل على نفسه من ليس هو مثله حبّاً وكرامةً. ثم أتيت عليّ بن الحسين عليه السلام فأخبرته ذلك، فضرب على فخذي وقال: هو أفضل منهما كما بين السماء والأرض.

١٤٧ - **ختص**⁽٢⁾: روي عن ابن كدينة الأودي، قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾⁽٣⁾ في من نزلت؟ قال: في رجلين من قريش.

١٤٨ - **البرسي في مشارق الأنوار**⁽٤⁾: عن محمد بن سنان، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر: يا مغرور، إنّي أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أمّ معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً، يدخل بذلك الجنّة على رغم منك، وإنّ لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلباً وهتكاً، تخرجان عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله فتصلبان على أغصان جذعة يابسة فتورق، فيفتتن بذلك من والاك. فقال عمر: ومن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: قوم قد فرّقوا بين السيوف وأغمادها، فيؤتى بالنار التي أضرمت لإبراهيم عليه السلام ويأتي جرجيس ودانيال وكلّ نبيّ وصدّيق، ثم يأتي ريح فينسفكما في اليمّ نسفاً.

وقال عليه السلام يوماً للحسن: يا أبا محمد، أما ترى عندي تابوت من نار يقول: يا عليّ استغفر لي، لا غفر الله له.

وروي في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾⁽٥⁾ قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام ما معنى هذه الحمير؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره، إنّما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين، إذا شهقا في النار انزعج أهل النار من شدّة صراخهما.

١٤٩ - **كنز**⁽٦⁾: محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، بإسناده عن الثمالي، عن عليّ بن

(١-٢) الاختصاص: ١٢٨. (٣) الحجرات: ١.

(٤) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام : ٧٠ - ٧٩.

(٥) لقمان: ١٩. (٦) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٨١ - ٧٨٢، الحديث ١٧.

الحسين عليه السلام ، قال: إذا كان يوم القيامة أُخرجت أريكتان من الجنّة فبسطتا على شفير جهنم، ثم يجيء عليّ عليه السلام حتى يقعد عليهما، فإذا قعد ضحك، وإذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها، ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان: يا أمير المؤمنين، يا وصيّ رسول الله، ألا ترحمنا؟! ألا تشفع لنا عند ربّك؟! قال: فيضحك منهما، ثم يقوم ويدخل وتُرفع الأريكتان ويعادان إلى موضعهما، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾(١).

أقول: روى البخاري في صحيحه(٢) في كتاب المغازي بعد باب وفد بني تميم، وفي تفسير سورة الحجرات(٣)، والترمذي(٤) والنسائي(٥) في صحيحهما، وأورده في كتاب جامع الأُصول(٦) في كتاب تفسير القرآن من حرف الطاء، عن عبد الله بن الزبير، قال: قدم ركب من بني تميم على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد بن زرارة. وقال عمر: أمر الأقرع بن حابس. فقال أبو بكر: ما أردت إلاّ خلافي. وقال عمر: ما أردت خلافك. قال: فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزلت في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(٧) حتى انقضت.

قال في جامع الأُصول(٨): وفي رواية قال ابن أبي مليكة: كاد الخيّران أن يهلكا: أبو بكر وعمر، لمّا قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله وفد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي وأشار الآخر بغيره... ثم ذكر نحوه ونزول الآية، ثم قال ابن الزبير: فكان عمر بعد إذا حدّث بحديث كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه، ولم يذكر ذلك عن أبيه.

قال(٩): أخرجه البخاري، وأخرج النسائي(١٠) الرواية الأُولى، وأخرج الترمذي(١١) قال: إنّ الأقرع بن حابس قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال أبو بكر: يا رسول الله، استعمله على قومه. فقال عمر: لا تستعمله يا رسول الله. فتكلّما عند النبي صلى الله عليه وآله حتى علت أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلاّ خلافي. فقال: ما أردت خلافك. قال: فنزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾(١٢) قال: فكان عمر بعد ذلك إذا تكلّم عند النبيّ صلى الله عليه وآله لم يسمع كلامه حتى يستفهمه، وما ذكر ابن الزبير جدّه يعني أبا بكر.

---

(١) المطففين: ٣٤ ـ ٣٦.

(٢) صحيح البخاري: ٦/ ١٧٢.

(٣) صحيح البخاري: ٨/ ٤٥٢ ـ ٤٥٤.

(٤) صحيح الترمذي: ٥/ ٣٨٨، الحديث ٣٢٦٢.

(٥) صحيح النسائي: ٨/ ٢٢٦.

(٦) جامع الأُصول: ٢/ ٣٦٠، الحديث ٨٠٩.

(٧) الحجرات: ١.

(٨) جامع الأُصول: ٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٢.

(٩) جامع الأُصول: ٢/ ٣٦١.

(١٠) سنن النسائي: ٨/ ٢٢٦.

(١١) سنن الترمذي: ٥/ ٣٨٧، الحديث ٣٢٦٦.

(١٢) الحجرات: ٢.

وقال الترمذي(١): وقد رواه بعضهم عن ابن أبي مليكة مرسلاً، ولم يذكر ابن الزبير، وقال: حديث غريب حسن. انتهى حكاية رواياتهم.

ومن تأمّل فيها وفي الآيات النازلة في تلك الحال بعين الاعتبار علم أنّهما بلغا في سوء الأدب وكشف جلباب الحياء الغاية القصوى، حتّى لم يقنعا في الجفاء وترك الاحتشام بأن يريا آراءهما الفاسدة متقدّمة على ما يراه الرسول ﷺ، بل زعماها متقدّمة على حكم الله سبحانه، كما نطق به نهيه تعالى إيّاهما بقوله: ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(٢).

ثم أمرهما بالتقوى والخشية من الله معلّلاً نهيه وأمره بأنّ الله سميع عليم، تعريضاً بأنّهما لسوء الأدب والإقدام على التقدّم بين يدي الله ورسوله في كلامهما، كأنّهما لم يذعنا بأنّ الله سميع عليم. ثم حذّرهما في رفع أصواتهما فوق صوت النبيّ ﷺ والجهر له بالقول كما كان دأب أجلاف العرب وطَغامهم في مخاطبة بعضهم بعضاً عن حبط الأعمال من حيث لا يشعران، وفيه دلالة على أنّهما لم يقتصرا على رفع الصوت عند النبيّ ﷺ في مخاطبة أحدهما للآخر بل خاطباه بصوت رفيع من دون احترام وتوقير. ثم حصر الممتحنين قلوبهم للتقوى في الذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله ﷺ، وقال: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾(٣) تنبيهاً على خروجهما عن زمرة هؤلاء.

وقد ظهر لذي فطرة سليمة أنّ ترك ابن الزبير ذكر أبي بكر - عند حكايته عن عمر بن الخطاب انتهاؤه عن هذه الوقاحة الشنيعة، مع أنّ أبا بكر كان جدّاً له، واهتمامه بتزكيته كان أشدّ من اعتنائه بشأن عمر بن الخطاب - دليل على عدم ظهور آثار المتابعة والانقياد عنه كما ظهر عن عمر، فكان أغلظ منه وأخبث باطناً وأقبح سريرة، وليس في الذمّ والتقبيح أفحش من هذا. ولنعم ما قاله ابن أبي مليكة من أنّه كاد الخيران أن يهلكا، فوالله لقد هلكا وكان الرجل غريقاً في نومة الجهل خائضاً في غمرات البهت والغفلة.

وليت شعري ما حملهما على شدّة الاهتمام وبذل الجهد في تأمير الأقرع أو القعقاع بحضرة الرسول ﷺ؟ أكان ذلك تشييداً لأركان الدين ومراعاة لمصالح المسلمين، فتقدّما بين يدي الله ورسوله ﷺ لظنّهما أنّهما أعلم من الله ومن رسوله ﷺ بما يصلح شأن الأمّة، فخافا من أن يلحقهم ضرر بتأمير من يؤمّره الرسول؟ أو لزعمهما أنّهما أبرّ وأرأف بهم من الله ومن رسوله ﷺ، فلم يرضيا بالسكوت شفقة عليهم ورأفة بهم؟ أم كان ذلك لأمر دنيوي يعود نفعه إليهما؟

فمن رأى نفسه أعلم وأرأف من ربّ العالمين ومن رسوله الأمين صلّى الله عليه وآله الطاهرين، أو ردّ على الله وعلى رسوله، ولم يرض بقضائهما لغرض فاسد دنيوي، كيف يصلح أن يكون قائداً للأمّة طرّاً وهادياً لهم إلى الرشاد؟! وقد قال سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾(٤).

---

(١) الجامع الصحيح للترمذي: ٥/٣٨٧.

(٢) الحجرات: ١.

(٣) الحجرات: ٣.

(٤) النساء: ٦٥.

ولعلّ الناصرين لأبي بكر وعمر يرون رسول الله ﷺ مجتهداً في كثير من الأحكام كما يرونهما مجتهدين، ويجوّزون مخالفته سيّما فيما يتعلّق بأمر الجيش وترتيب العسكر ولا يلتفتون إلى خلاف الله تعالى في ذلك، حيث جعل التقدّم بين يدي رسوله ﷺ تقدّماً عليه، فقال: ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾⁽¹⁾.

فانظر بعين الإنصاف في تعصّب طائفة من علماء الجمهور وأئمّتهم كالرازي والبيضاوي وغيرهما، وبذل جهدهم في إخفاء الحقّ وستر عورات مشايخهم، فقد ذكر الرازي في تفسيره⁽²⁾ في شأن نزول الآيات عدّة وجوه لم يسندها إلى رواية صحيحة أو كتاب معروف، ولم يذكر نزولها في أبي بكر وعمر مع وجوده في صحيح البخاري الذي يجعلونه تالياً لكتاب الله سبحانه، ويرون مؤلّفه أوثق الناس وأعدلهم، وكذا في غيره من صحاحهم كما سبق؛ فذلك إمّا لعدم الاطّلاع على ما في هذه الكتب، وكفى به شاهداً على جهلهم وقلّة إحاطتهم بأخبارهم وأُمور دينهم؛ أو لأنّ سنّتهم إخفاء الحقّ وإطفاء نور الله بأفواههم فتعمّدوا في ستر ما لا يوافق آراءهم ويستلزم القدح في مشايخهم وأسلافهم، وقد اعترف في تفسيره بأنّ رفع الصوت عند أحد والتقدّم بين يديه يدلّ على أنّه لا يرى المتكلّم للمخاطب وزناً ولا مقداراً، بل جعل لنفسه اعتباراً زائداً وعظمة.

وقال⁽³⁾: إنّ الآية تدلّ على أنّه لا ينبغي أن يتكلّم المؤمن عند النبيّ ﷺ كما يتكلّم العبد عند سيّده؛ لأنّ العبد داخل في قوله تعالى: ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾⁽⁴⁾، واستدلّ عليه أيضاً بقوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾⁽⁵⁾ قال: والسيّد أولى عند عبده من نفسه، فلو كانا في مخمصة ووجد العبد ما لو لم يأكله لمات لا يجب عليه بذله لسيّده، ويجب البذل للنبيّ ﷺ، ولو علم العبد أنّ بموته ينجو سيّده لا يلزمه أن يلقي نفسه في المهلكة لإنجاء سيّده، ويجب لإنجاء النبيّ ﷺ، وذلك كما أنّ العضو الرئيس أولى بالرعاية من غيره؛ لأنّ عند خلل القلب لا يبقىٰ لليدين والرجلين استقامة، فلو حفظ الإنسان وترك النبيّ لهلك هو أيضاً بخلاف العبد والسيّد. انتهى.

فأين هذا من سيرة الشيخين وترك احترامهما للنبيّ ﷺ وتخطئتهما إيّاه، وتسفيههما رأيه، وتنازعهما بحضرته فيما حسباه أصلح من اختياره؟!

وأمّا البيضاوي فقد دلّس في هذا المقام تدليساً غريباً، فسكت في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾⁽⁶⁾ عن ذكر أبي بكر وعمر، ونزول الآيات فيهما، ثم ذكر في تفسير قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾⁽⁷⁾ أنّه قيل: كان أبو بكر وعمر بعد ذلك يسرّانه حتّىٰ يستفهمهما⁽⁸⁾.

---

(1) الحجرات: ١.

(2-3) تفسير الفخر الرازي: ٢٨/ ١١٣.

(4) الحجرات: ٢.

(5) الأحزاب: ٦.

(6) الحجرات: ١ ـ ٢.

(7) الحجرات: ٣.

(8) تفسير البيضاوي: ٥/ ٨٦.

فانظر كيف صوّر المنقصة بصورة المنقبة، ولبّس الحال على الجهّال، حتّى يتوهّموا أنّهما ممّا وصفهم الله في كتابه بامتحان قلوبهم للتقوى، ونزلت الآية فيهم؟ فقد عرفت - لو أنصفت - من ترك ابن الزبير ذكر أبي بكر مع القرابة الخصيصة عند حكاية الإسرار في الحديث عن عمر أنّ ما رواه البيضاوي عن قائل مجهول افتراء على أبي بكر. وأمّا عمر فهو وإن روى فيه ابن الزبير ذلك إلاّ أنّ في حكاية التنازع عند رسول الله ﷺ في مرضه، ورفع الأصوات عنده، والردّ عليه بقوله: حسبنا كتاب الله. . . ما يفهم منه عدم انتهائه عن التقدّم بين يدي الله ورسوله والجهر بالقول، ولا يشتبه على ذي فطرة سليمة أنّ المراد حين نزول الآية بـ﴿ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ من كان دأبهم ذلك قبل نزولها، كما أنّ المراد بـ«الذين ينادونه من وراء الحجرات» من ناداه قبل نزول الآية، ولا يخفى أنّ في قول البيضاوي: كانا بعد ذلك يسرّانه. . . اعترافاً لطيفاً بأنّه كان دأبهما قبل ذلك سوء الأدب، وسيرتهما الوقاحة.

وقد كان وفود بني تميم والأقرع والقعقاع في أواخر سنة تسع من الهجرة، وكان وفاته ﷺ في صفر سنة إحدى عشرة على ما ذكره أرباب السير، فكانا على تقدير صحّة ما ذكره مصرّين على الجفاء وقلّة الحياء في مدّة مقامه ﷺ بمكة، وقريباً من تسع سنين بعد الهجرة، ولم ينتهيا عنه إلاّ في سنة وبضع شهور بعد أن وبّخهما الله تعالى ورغم أنفهما، مع أنّ رعاية الأدب في خدمة السيّد المطاع القادر على القتل فما دونه، المرجوّ منه الشفاعة والنجاة في الآخرة - لو كان الإيمان به صادقاً - أمر لا يخرج عن ربقته إلاّ رقبة من جُبل على طينة السباع من البهائم، فمن كان هذا شأنه كيف يصلح لأن يكون مطاعاً للأُمّة كافة؟ وكيف تكون سيرته مع رعيّته ومن لا يقدر على الخروج عن طاعته؟ وهل يزجر نفسه ويملكه عند الغضب، وتنقّلات الأحوال بحيث لا يرتكب أقلّ ما ينافي العدالة؟! ولعمري لا يقول به إلاّ مباهت مبهوت.

ولم ينشأ تعبير عمر لأمير المؤمنين عليه السلام بالدعابة إلاّ لما يرى من نفسه ومن شيخه من سوء الخلق والزعارة، فظنّ حسن خلقه عليه السلام وبشره عند لقاء الناس ورفقه بهم، من قبيل اللهو والدعابة، ثم نسج على منواله عمرو بن العاص كما صرّح به عليه السلام في قوله: عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دعابة وأنّي امرؤٌ تلعابة(١).

١٥٠ - **كتاب نفحات اللاهوت**(٢): نقلاً من كتاب المثالب لابن شهرآشوب، أنّ الصادق عليه السلام سئل عن أبي بكر وعمر، فقال: كانا إمامين قاسطين عادلين، كانا على الحق وماتا عليه، فرحمة الله عليهما يوم القيامة. فلمّا خلا المجلس، قال له بعض أصحابه: كيف قلت يابن رسول الله؟! فقال: نعم، أمّا قولي: كانا إمامين، فهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾(٣)، وأمّا قولي: قاسطين. فهو من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾(٤)، وأمّا قولي: عادلين. فهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾(٥)، وأمّا

---

(١) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ١١٥، الخطبة ٨٤.

(٢) نفحات اللاهوت: ١٢٨.

(٣) القصص: ٤١.

(٤) الجن: ١٥.

(٥) الأنعام: ١.

قولي: كانا على الحق. فالحقّ عليّ عليه السلام، وقولي: ماتا عليه. المراد أنّه لم يتوبا عن تظاهرهما عليه، بل ماتا على ظلمهما إيّاه، وأمّا قولي: فرحمة الله عليهما يوم القيامة. فالمراد به أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ينتصف له منهما، آخذاً من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾(١).

أقول: أجاز لي بعض الأفاضل في مكة - زاد الله شرفها - رواية هذا الخبر، وأخبرني أنّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة، وهذه صورته:

١٥١ - حدّثنا أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدّثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن علي الحوار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيّب، قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما وورد نعيه إلى المدينة، وورد الأخبار بجزّ رأسه وحمله إلى يزيد بن معاوية، وقتل ثمانية عشر من أهل بيته، وثلاث وخمسين رجلاً من شيعته، وقتل عليّ ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة، وسبي ذراريه، أُقيمت المآتم عند أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله في منزل أمّ سلمى رضي الله عنها وفي دور المهاجرين والأنصار.

قال: فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخاً من داره لاطماً وجهه شاقّاً جيبه يقول: يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والأنصار، يستحلّ هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وذريّته وأنتم أحياء ترزقون؟! لا قرار دون يزيد. وخرج من المدينة تحت ليله، لا يرد مدينة إلاّ صرخ فيها واستنفر أهلها على يزيد، وأخباره يُكتب بها إلى يزيد، فلم يمرّ بملأ من الناس إلاّ لعنه وسمع كلامه، وقالوا: هذا عبد الله بن عمر ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ينكر فعل يزيد بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ويستنفر الناس على يزيد، وإنّ من لم يجبه لا دين له ولا إسلام.

واضطرب الشام بمن فيه، وورد دمشق وأتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه، فدخل آذن يزيد إليه فأخبره بوروده ويده على أُمّ رأسه والناس يهرعون إليه قدّامه ووراءه، فقال يزيد: فورة من فورات أبي محمد، وعن قليل يفيق منها. فأذن له وحده فدخل صارخاً يقول: لا أدخل يا أمير المؤمنين وقد فعلت بأهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله ما لو تمكّنت الترك والروم ما استحلّوا ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت، قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو أحقّ به منك. فرحّب به يزيد وتطاول له وضمّه إليه وقال له: يا أبا محمد، اسكن من فورتك واعقل، وانظر بعينك واسمع بأذنك، ما تقول في أبيك عمر بن الخطاب أكان هادياً مهديّاً خليفة رسول الله وناصره ومصاهره بأختك حفصة، والذي قال: لا يعبد الله سرّاً؟ فقال عبد الله: هو كما وصفت، فأيّ شيء تقول فيه؟ قال: أبوك قلّد أبي أمر الشام أم أبي قلّد أباك خلافة رسول الله؟ فقال: أبي قلّد أباك الشام. قال: يا أبا محمد، أفترضى به وبعهده إلى أبي أو ما ترضاه؟ قال: بل أرضىٰ. قال: أفترضىٰ بأبيك؟ قال: نعم. فضرب يزيد بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له: قم يا أبا محمد حتى تقرأ.

---

(١) الأنبياء: ١٠٧.

فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه، فدخلها ودعا بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتاً مقفلاً مختوماً، فاستخرج منه طوماراً لطيفاً في خرقة حرير سوداء، فأخذ الطومار بيده ونشره ثم قال: يا أبا محمد، هذا خطّ أبيك؟ قال: إي والله. فأخذه من يده فقبّله، فقال له: اقرأ. فقرأه ابن عمر، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم.. إنّ الذي أكرهنا بالسيف على الإقرار به، فأقررنا والصدور وغرة، والأنفس واجفة، والنيّات والبصائر شائكة ممّا كانت عليه من جحدنا ما دعانا إليه، وأطعناه فيه رفعاً لسيوفه عنّا، وتكاثره بالحيّ علينا من اليمن، وتعاضد من سمع به ممّن ترك دينه وما كان عليه آباؤه في قريش، فبهبلٍ أُقسم والأصنام والأوثان واللات والعزّى ما جحدها عمر مذ عبدها، ولا عبد للكعبة ربّاً، ولا صدّق لمحمد قولاً، ولا ألقى السلام إلاّ للحيلة عليه وإيقاع البطش به، فإنّه قد أتانا بسحر عظيم، وزاد في سحره على سحر بني إسرائيل مع موسى وهارون وداود وسليمان وابن أُمّه عيسى، ولقد أتانا بكلّ ما أتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو أنّهم شهدوه لأقرّوا له بأنّه سيّد السحرة.

فخذ يابن أبي سفيان سنّة قومك واتّباع ملّتك والوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنيّة التي يقولون: إنّ لها ربّاً أمرهم بإتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة. فأقرّوا بالصلاة والحجّ الذي جعلوه ركناً، وزعموا أنّه لله اختلفوا، فكان ممّن أعان محمّداً منهم هذا الفارسي الطمطاني: روزبه، وقالوا: إنّه أُوحي إليه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾(١)، وقولهم: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾(٢)، وجعلوا صلاتهم للحجارة، فما الذي أنكره علينا - لولا سحره - من عبادتنا للأصنام والأوثان واللات والعزىٰ وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب؟ لا واللات والعزّى ما وجدنا سبباً للخروج عمّا عندنا وإن سحروا وموّهوا.

فانظر بعين مبصرة، واسمع بأذن واعية، وتأمّل بقلبك وعقلك ما هم فيه، واشكر اللاّت والعزّى واستخلاف السيّد الرشيد عتيق بن عبد العزّى على أُمّة محمّد، وتحكّمه في أموالهم ودمائهم وشريعتهم وأنفسهم وحلالهم وحرامهم، وجبايات الحقوق التي زعموا أنّهم يجبونها لربّهم ليقيموا بها أنصارهم وأعوانهم.. فعاش شديداً رشيداً يخضع جهراً ويشتدّ سرّاً، ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم.

ولقد وثبت وثبة على شهاب بني هاشم الثاقب، وقرنها الزاهر، وعلمها الناصر، وعدّتها وعددها المسمّى بحيدرة، المصاهر لمحمّد على المرأة التي جعلوها سيّدة نساء العالمين يسمّونها: فاطمة، حتّى أتيت دار عليّ وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وأُمّ كلثوم والأمة المدعوّة بفضّة، ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى أبي بكر ومن صحب من خواصّنا، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابتني الأمة، فقلت لها: قولي لعليّ: دع الأباطيل ولا تلج نفسك إلى طمع

---

(١) آل عمران: ٩٦.

(٢) البقرة: ١٤٤.

الخلافة، فليس الأمر لك، الأمر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه.

وربّ اللاّت والعزّى لو كان الأمر والرأي لأبي بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبي كبشة، لكنّي أبديت لها صفحتي وأظهرت لها بصري، وقلت للحيّين نزار وقحطان - بعد أن قلت لهم؛ ليس الخلافة إلاّ في قريش -: فأطيعوهم ما أطاعوا الله. وإنّما قلت ذلك لما سبق من ابن أبي طالب من وثوبه واستئثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمّد وقضاء ديونه - وهي ثمانون ألف درهم - وإنجاز عداته، وجمع القرآن، فقضاها على تليده وطارفه، وقول المهاجرين والأنصار لمّا قلت: إنّ الإمامة في قريش.. قالوا: هو الأصلع البطين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الذي أخذ رسول الله ﷺ البيعة له على أهل ملّته، وسلّمنا له بإمرة المؤمنين في أربعة مواطن، فإن كنتم نسيتموها معشر قريش، فما نسيناها، وليست البيعة ولا الإمامة والخلافة والوصيّة إلاّ حقّاً مفروضاً وأمراً صحيحاً، لا تبرّعاً ولا ادّعاءً.. فكذّبناهم وأقمت أربعين رجلاً شهدوا على محمّد أنّ الإمامة بالاختيار.

فعند ذلك قال الأنصار: نحن أحقّ من قريش؛ لأنّا آوينا ونصرنا وهاجر الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الأمر له فليس هذا الأمر لكم دوننا. وقال قوم: منّا أمير ومنكم أمير. قلنا لهم: قد شهدوا أربعون رجلاً أنّ الأئمّة من قريش. فقبل قوم وأنكر آخرون وتنازعوا، فقلت والجمع يسمعون: ألا أكبرنا سنّاً وأكثرنا ليناً. قالوا: فمن تقول؟ قلت: أبو بكر الذي قدّمه رسول الله ﷺ في الصلاة، وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ برأيه، وكان صاحبه في الغار، وزوج ابنته عائشة التي سمّاها: أمّ المؤمنين.

فأقبل بنو هاشم يتميّزون غيظاً، وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال: لا يُبايع إلاّ عليّ أو لا أملك رقبة قائمة سيفي هذا. فقلت: يا زبير، صرختك سَكن من بني هاشم، أُمّك صفيّة بنت عبد المطلب. فقال: ذلك والله الشرف الباذخ والفخر الفاخر، يابن حنتمة ويابن صهّاك، اسكت لا أُمّ لك. فقال قولاً فوثب أربعون رجلاً ممّن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير، فوالله ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتى وسّدناه الأرض، ولم نر له علينا ناصراً.

فوثبت إلى أبي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفّان وسائر من حضر غير الزبير، وقلنا له: بايع أو نقتلك.. ثم كففت عنه الناس، فقلت لهم: أمهلوه، فما غضب إلاّ نخوةً لبني هاشم. وأخذت أبا بكر بيده فأقمته وهو يرتعد قد اختلط عقله، فأزعجته إلى منبر محمّد إزعاجاً، فقال لي: يا أبا حفص، أخاف وثبة عليّ. فقلت له: إنّ عليّاً عنك مشغول. وأعانني على ذلك أبو عبيدة بن الجرّاح كان يمدّه بيده إلى المنبر وأنا أُزعجه من ورائه كالتيس إلى شفار الجازر، متهوناً، فقام عليه مدهوشاً، فقلت له: اخطب. فأُغلق عليه وتثبّت فدهش، وتلجلج وغمض، فعضضت على كفّي غيظاً، وقلت له: قل ما سنح لك. فلم يأت خيراً ولا معروفاً، فأردت أن أحطّه عن المنبر وأقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه، وقد سألني الجمهور منهم: كيف قلت من فضله ما قلت؟ ما الذي سمعته من رسول الله ﷺ في أبي بكر؟ فقلت لهم. قد قلت: سمعت من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت أنّي شعرة في صدره ولي حكاية. فقلت: قل

وإلاّ فانزل. فتبينها والله في وجهي وعلم أنّه لو نزل لرقيت، وقلت ما لا يهتدي إلى قوله، فقال بصوت ضعيف عليل: وليتكم ولست بخيركم وعليّ فيكم، واعلموا أنّ لي شيطاناً يعتريني - وما أراد به سواي - فإذا زللت فقوّموني لا أقع في شعوركم وأبشاركم، وأستغفر الله لي ولكم. ونزل فأخذت بيده وأعين الناس ترمقه، وغمزت يده غمزاً، ثم أجلسته وقدّمت الناس إلى بيعته وصحبته لأُرهبه، وكلّ من ينكر بيعته ويقول: ما فعل عليّ بن أبي طالب؟ فأقول: خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلّة خلاف عليهم في اختيارهم، فصار جليس بيته.. فبايعوا وهم كارهون.

فلمّا فشت بيعته علمنا أنّ عليّاً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والأنصار يذكّرهم بيعته علينا في أربعة مواطن، ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلاً ويقعدون عنه نهاراً، فأتيت داره مستشيراً لإخراجه منها، فقالت الأمة فضّة، وقد قلت لها: قولي لعليّ: يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون. فقالت: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مشغول. فقلت: خلّي عنك هذا وقولي له يخرج وإلاّ دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً. فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيّها الضالّون المكذّبون، ماذا تقولون؟ وأيّ شيء تريدون؟ فقلت: يا فاطمة. فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟! فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟ فقالت لي: طغيانك يا شقيّ أخرجني وألزمك الحجّة، وكلّ ضالّ غويّ. فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعليّ: يخرج. فقالت: لا حبّ ولا كرامة أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً. فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأُحرق من فيه، أو يقاد عليّ إلى البيعة.

وأخذت سوط قنفذ فضربت وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلمّوا في جمع الحطب. فقلت: إنّي مضرمها. فقالت: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله وعدوّ أمير المؤمنين. فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرمته فتصعّب عليّ، فضربت كفّيها بالسوط فآلمها، فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد عليّ وولوعه في دماء صناديد العرب وكيد محمّد وسحره، فركلت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخةً حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه، يا رسول الله، هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضّة، إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل. وسمعتها تمخّض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خدّيها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض.

وخرج عليّ، فلمّا أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم. (وفي رواية أُخرى): قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي، وهذا عليّ قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة. فخرج عليّ وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل عليّ عليها ملاءتها وقال لها: يا بنت رسول الله، إنّ الله بعث أباك رحمةً للعالمين، وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة إلى ربّك ليهلك هذا الخلق لأجابك حتى لا يبقي على الأرض منهم بشراً؛ لأنّك وأباك أعظم عند الله من نوح عليه السلام الذي غرق

من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السماء إلاّ من كان في السفينة، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عاداً بريح صرصرٍ، وأنت وأبوك أعظم قدراً من هود، وعذّب ثمود - وهي اثنا عشر ألفاً - بعقر الناقة والفصيل، فكوني يا سيّدة النساء رحمةً على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً. واشتدّ بها المخاض، ودخلت البيت فأسقطت سقطاً سمّاه عليّ: محسناً.

وجمعت جمعاً كثيراً، لا مكاثرة لعليّ ولكن ليشدّ بهم قلبي، وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً وسقته إلى البيعة سوقاً، وإنّي لأعلم علماً يقيناً لا شكّ فيه لو اجتهدت أنا وجميع من على الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه، ولكن لهنات كانت في نفسه أعلمها ولا أقولها، فلمّا انتهيت إلى سقيفة بني ساعدة قام أبو بكر ومن بحضرته يستهزئون بعليّ، فقال عليّ: يا عمر، أتحبّ أن أعجّل لك ما أخّرته سواء عنك؟ فقلت: لا، يا أمير المؤمنين. فسمعني والله خالد بن الوليد، فأسرع إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: ما لي ولعمر. . ثلاثاً، والناس يسمعون، ولمّا دخل السقيفة صبا أبو بكر إليه، فقلت له: قد بايعت يا أبا الحسن، فانصرف. فأشهد ما بايعه ولا مدّ يده إليه، وكرهت أن أُطالبه بالبيعة فيعجّل لي ما أخّره عنّي، وودّ أبو بكر أنّه لم ير عليّاً في ذلك المكان جزعاً وخوفاً منه.

ورجع عليّ من السقيفة وسألنا عنه، فقالوا: مضى إلى قبر محمّد فجلس إليه. فقمت أنا وأبو بكر إليه، وجئنا نسعى وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر! ما الذي صنعت بفاطمة، هذا والله الخسران المبين. فقلت: إنّ أعظم ما عليك أنّه ما بايعنا ولا أثق أن تتثاقل المسلمون عنه. فقال: فما تصنع؟ فقلت: تظهر أنّه قد بايعك عند قبر محمّد. فأتيناه وقد جعل القبر قبلةً، مسنداً كفّه على تربته وحوله سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار وحذيفة بن اليمان، فجلسنا بإزائه وأوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع عليّ يده ويقربها من يده، ففعل ذلك وأخذت بيد أبي بكر لأمسحها على يده، وأقول: قد بايع. . فقبض عليّ يده فقمت أنا وأبو بكر مولياً، وأنا أقول: جزى الله عليّاً خيراً فإنّه لم يمنعك البيعة لمّا حضرت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله. فوثب من دون الجماعة أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفاري وهو يصيح ويقول: والله يا عدوّ الله، ما بايع عليّ عتيقاً. ولم يزل كلّما لقينا قوماً وأقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته، وأبو ذرّ يكذّبنا، والله ما بايعنا في خلافة أبي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي، ولا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلاً لا لأبي بكر ولا لي.

فمن فعل يا معاوية فعلي واستثار أحقاده السالفة غيري؟!

وأمّا أنت وأبوك أبو سفيان وأخوك عتبة فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمّد وكيده، وإدارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حرى لقتله، وتألّف الأحزاب وجمعهم عليه، وركوب أبيك الجمل وقد قاد الأحزاب، وقول محمّد: لعن الله الراكب والقائد والسائق. . . وكان أبوك الراكب وأخوك عتبة القائد وأنت السائق.

ولم أنس أُمّك هنداً وقد بذلت لوحشيّ ما بذلت حتى تكمّن لحمزة - الذي دعوه أسد الرحمن في أرضه - وطعنه بالحربة، ففلق فؤاده وشقّ عنه وأخذ كبده فحمله إلى أُمّك، فزعم محمّد بسحره أنّه لمّا أدخلته فاها لتأكله صار جُلموداً فلفظته من فيها، فسمّاها محمّد وأصحابه: آكلة الأكباد، وقولها في شعرها لأعداء محمّد ومقاتليه:

نحن بنات طارق   نمشي على النمارق
كالدرّ في المخانق   والمسك في المفارق
إن يقبلوا نعانق   أو يدبروا نفارق
فراق غير وامق

ونسوتها في الثياب الصفر المرئيّة مبديات وجوههنّ ومعاصمهنّ ورؤوسهنّ يحرضن على قتال محمّد.

إنّكم لم تسلموا طوعاً وإنّما أسلمتم كرهاً يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء، وجعل أخي زيداً وعقيلاً أخا عليّ بن أبي طالب والعباس عمّهم مثلهم، وكان من أبيك في نفسه، فقال: والله يابن أبي كبشة، لأملأنّها عليك خيلاً ورجلاً وأحول بينك وبين هذه الأعداء. فقال محمّد - ويؤذن للناس أنّه علم ما في نفسه -: أو يكفي الله شرك يا أبا سفيان! وهو يري الناس أن لا يعلوها أحد غيري وعليّ ومن يليه من أهل بيته، فبطل سحره وخاب سعيه، وعلاها أبو بكر وعلوتها بعده.. وأرجو أن تكونوا معاشر بني أُميّة عيدان أطنابها، فمن ذلك قد ولّيتك وقلّدتك إباحة ملكها وعرّفتك فيها وخالفت قوله فيكم، وما أُبالي من تأليف شعره ونثره، أنّه قال: يوحى إليّ منزل من ربّي في قوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾(١) فزعم أنها أنتم يا بني أُميّة، فبيّن عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه أعداء بني عبد شمس.

وأنا مع تذكيري إيّاك يا معاوية، وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطَنِك وحرج صدرك، وقلّة حلمك، أن تعجّل فيما وصّيتك به ومكّنتك منه من شريعة محمّد وأُمّته أن تبدي لهم مطالبة بطعن أو شماتة بموت أو ردّاً عليه فيما أتى به، أو استصغاراً لما أتى به فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت، واحذر كلّ الحذر حيث دخلت على محمّد مسجده ومنبره، وصدّق محمّداً في كلّ ما أتى به وأورده ظاهراً، وأظهر التحرّز والواقعة في رعيّتك، وأوسعهم حلماً، وأعمّهم بروائح العطايا، وعليك بإقامة الحدود فيهم وتضعيف الجناية منهم لسبب محمّد من مالك ورزقك، ولا ترهم أنّك تدع لله حقّاً ولا تنقض فرضاً ولا تغيّر لمحمّد سنّة فتفسد علينا الأُمّة، بل خذهم من مأمنهم، واقتلهم بأيديهم، وأبدهم بسيوفهم، وتطاولهم ولا تناجزهم، ولِن لهم ولا تبخس عليهم، وافسح لهم في مجلسك، وشرّفهم في مقعدك، وتوصّل إلى قتلهم برئيسهم، وأظهر البشر والبشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم يحبّوك ويطيعوك، فما آمن علينا وعليك ثورة عليّ وشبليه الحسن والحسين، فإن أمكنك في عدّة من الأُمّة فبادر ولا تقنع بصغار الأُمور، واقصد بعظيمها واحفظ وصيّتي إليك وعهدي وأخفه ولا تبده، وامتثل أمري ونهيي وانهض بطاعتي، وإيّاك والخلاف عليّ، واسلك طريق أسلافك، واطلب بثارك، واقتصّ آثارهم، فقد أخرجت إليك بسرّي وجهري، وشفعت هذا بقولي:

---

(١) الإسراء: ٦٠.

معاوي إنّ القوم جلّت أمورهم بدعوة من عمّ البريّة بالوترِ
صبوت إلى دين لهم فأرابني فأبعد بدين قد قصمت به ظهري
وإن أنس لا أنس الوليد وشيبة وعتبة والعاص السريع لدى بدر
وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم أبو حكم أعني الضئيل من الفقرِ
أُولئك فاطلب يا معاوي ثارهم بنصل سيوف الهند والأسل السمري
وصل برجال الشام في معشرٍ همُ هم الأسد والباقون في أكم الوعرِ
توسّل إلى التخليط في الملّة التي أتانا به الماضي المسمّوه بالسحرِ
وطالب بأحقاد مضت لك مظهراً لعلّة دين عمّ كلّ بني النضر
فلست تنال الثار إلاّ بدينهم فتقتل بسيف القوم جيد بني عمرِو
لهذا لقد ولّيتك الشام راجياً وأنت جدير أن تؤول إلى صخرِ

قال: فلمّا قرأ عبد الله بن عمر هذا العهد قام إلى يزيد فقبّل رأسه وقال: الحمد لله - يا أمير المؤمنين - على قتلك الشاري ابن الشاري، والله ما أخرج أبي إليّ بما أخرج إلى أبيك، والله لا رآني أحد من رهط محمّد بحيث يحبّ ويرضى. فأحسن جائزته وبرّه وردّه مكرّماً، فخرج عبد الله بن عمر من عنده ضاحكاً، فقال له الناس: ما قال لك؟ قال: قولاً صادقاً لوددت أنّي كنت مشاركه فيه. وسار راجعاً إلى المدينة، وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب.

ويروى أنّه أخرج يزيد لعنه الله إلى عبد الله بن عمر كتاباً فيه عهد عثمان بن عفّان فيه أغلظ من هذا وأدهىٰ وأعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية، فلمّا قرأ عبد الله العهد الآخر قام فقبّل رأس يزيد لعنهما الله، وقال: الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري، واعلم أنّ والدي عمر أخرج إليّ من سرّه بمثل هذا الذي أخرجه إلى أبيك معاوية، ولا أرى أحداً من رهط محمّد وأهله وشيعته بعد يومي هذا إلاّ غير منطوٍ لهم على خير أبداً. فقال يزيد: أفيه شرح الخفايا يابن عمر؟

والحمد لله وحده وصلّى الله على محمّد وآله، قال ابن عباس: أظهروا الإيمان وأسرّوا الكفر، فلمّا وجدوا عليه أعواناً أظهروه.

بيان: لم أجد الرواية بغير هذا السند، وفيها غرائب.

والشائكة: من الشوك، يقال: شجرةٌ شائكةٌ. أي: ذات شوكٍ. أي: كانت البصائر والنيّات غير خالصة ممّا يختلج بالبال من الشكوك والشبهات. ورجلٌ طُمْطُماني بالضم: في لسانه عجمةٌ. وقال الجوهري(١): فلانٌ واسع العَطَن والبلد: إذا كان رحب الذِّراع.

١٥٢ - كتاب سليم بن قيس(٢): عن أبان، قال: قال سليم: كتب أبو المختار بن أبي الصعق إلى عمر هذه الأبيات:

---

(١) الصحاح: ٦/ ٢١٦٥.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ١٣٢ ـ ١٤٦.

أبلغ أمير المؤمنين رسالة فأنت أمير الله في المال والأمر
وأنت أمين الله فينا ومن يكن أميناً لربّ الناس سليم له صدري
فلا تدعنّ أهل الرساتيق والقرى يخونون مال الله في الأدم والحمر
وأرسل إلى النعمان وابن معقل وأرسل إلى حزم وأرسل إلى بشر
وأرسل إلى الحجّاج واعلم حسابه وذاك الذي في السوق مولى بني بدر
ولا تنسينّ التابعين كليهما وصهر بني غذوان في القوم ذا وفر
وما عاصم فيها بصفر عيابة ولا ابن غلاب من رماة بني نصر
واستلّ ذاك المال دون ابن محرز وقد كان منه في الرساتيق ذا وفر
فأرسل إليهم يخبروك ويصدقوا أحاديث هذا المال من كان ذا فكر
وقاسمهم - أهلي فداؤك - إنّهم سيرضون إن قاسمتهم منك بالشطر
ولا تدعوني للشهادة إنّني أغيب ولكنّي أرى عجب الدهر
أرى الخيل كالجدران والبيض كالدمى وخطّيّة في عدّة النمل والقطر
ومن ربطة مطويّة في قرابها ومن طيّ أبراد مضاعفة صفر
إذا التاجر الداري جاء بفأرة من المسك راحت في مفارقهم تجري

فقال ابن غلاب المصري:

ألا أبلغ أبا المختار أنّي أتيته ولم أك ذا قربى لديه ولا صهر
وما كان عندي من تراث ورثته ولا صدقات من سباءٍ ولا غدر
ولكن دراك الركض في كلّ غارة وصبري إذا ما الموت كان ورى السمري
بسابغة يغشى اللبان فضولها أكفكفها عنّي بأبيض ذي وقر

قال سليم: فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عمّاله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار، ولم يغرم قنفذ العدوي شيئاً - وقد كان من عمّاله - وردّ عليه ما أخذ منه وهو عشرون ألف درهم، ولم يأخذ منه عشره ولا نصف عشره، وكان من عمّاله الذين أُغرموا أبو هريرة على البحرين فأُحصي ماله فبلغ أربعة وعشرين ألفاً، فأغرمه اثني عشر ألفاً.

فقال أبان: قال سليم: فلقيت عليّاً صلوات الله عليه وآله فسألته عمّا صنع عمر؟ فقال: هل تدري لم كفّ عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً؟ قلت: لا. قال: لأنّه هو الذي ضرب فاطمة صلوات الله عليها بالسوط، حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت صلوات الله عليها، وإنّ أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج.

قال أبان: قال سليم: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله ﷺ ليس فيها إلاّ هاشميّ غير سلمان وأبي ذرّ والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة، فقال العباس لعليّ عليه السلام: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما غرّم جميع عمّاله؟ فنظر عليّ عليه السلام إلى

من حوله، ثم اغرورقت عيناه، ثم قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط فماتت وفي عضدها أثره كأنّه الدملج.

ثم قال عليه السلام: العجب ممّا أشربت قلوب هذه الأُمّة من حبّ هذا الرجل وصاحبه من قبله، والتسليم له في كلّ شيء أحدثه.. لئن كان عمّاله خونة وكان هذا المال في أيديهم خيانة ما كان حلّ له تركه، وكان له أن يأخذه كلّه، فإنّه فيءٌ للمسلمين، فما باله يأخذ نصفه ويترك نصفه؟ ولئن كانوا غير خونة فما حلّ له أن يأخذ أموالهم ولا شيئاً منها قليلاً ولا كثيراً وإنّما أخذ أنصافها، ولو كانت في أيديهم خيانة، ثم لم يقرّوا بها ولم تقم عليهم البيّنة ما حلّ له أن يأخذ منهم قليلاً ولا كثيراً.. وأعجب من ذلك إعادته إيّاهم إلى أعمالهم، لئن كانوا خونة ما حلّ له أن يستعملهم، ولئن كانوا غير خونة ما حلّت له أموالهم.

ثم أقبل عليّ عليه السلام على القوم فقال: العجب لقوم يرون سنّة نبيّهم تتبدّل وتتغيّر شيئاً شيئاً وباباً باباً ثم يرضون ولا ينكرون، بل يغضبون له ويعتبون على من عاب عليه وأنكره! ثم يجيء قوم بعدنا فيتّبعون بدعته وجوره وأحداثه ويتّخذون أحداثه سنّة وديناً يتقرّبون بهما إلى الله في مثل تحويله مقام إبراهيم من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الموضع الذي كان فيه في الجاهليّة الذي حوّله منه رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي تغييره صاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومدّه، وفيهما فريضة وسنّة، فما كان زيادته إلاّ سوءاً؛ لأنّ المساكين في كفارة اليمين والظهار بهما يعطون وما يجب في الزرع، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ بارك لنا في مدّنا وصاعنا... لا يحولون بينه وبين ذلك، لكنّهم رضوا وقبلوا ما صنع.

وقبضه وصاحبه فدك وهي في يدي فاطمة عليها السلام مقبوضة، قد أكلت غلّتها على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله، فسألها البيّنة على ما في يدها، ولم يصدّقها ولا صدّق أُمّ أيمن، وهو يعلم يقيناً كما نعلم أنّها في يدها، ولم يحلّ له أن يسألها البيّنة على ما في يدها ولا أن يتّهمها، ثم استحسن الناس ذلك وحمدوه وقالوا: إنّما حمله على ذلك الورع والفضل.. ثم حسّن قبح فعلهما أن عدلا عنها فقالا بالظنّ: إنّ فاطمة لن تقول إلاّ حقّاً، وإنّ عليّاً لم يشهد إلاّ بحقّ، ولو كانت مع أُمّ أيمن امرأة أُخرى أمضينا لها. فحظيا بذلك عند الجهّال، وما لهما ومن أمّرهما أن يكونا حاكمين فيعطيان أو يمنعان، ولكنّ الأُمّة ابتلوا بهما، فأدخلا نفسهما فيما لا حقّ لهما فيه ولا علم لهما فيه.

وقد قالت فاطمة عليها السلام حين أراد انتزاعها منها، وهي في يدها: أليست في يدي وفيها وكيلي، وقد أكلت غلّتها ورسول الله صلى الله عليه وآله حيّ؟! قالا: بلى. قالت: فلم تسألاني البيّنة على ما في يدي؟ قالا: لأنّها فيءٌ للمسلمين، فإن قامت بيّنة وإلاّ لم نمضها. فقالت لهما والناس حولهما يسمعون: أفتريدان أن تردّا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وتحكما فينا خاصّة بما لم تحكما في سائر المسلمين؟! أيّها الناس، اسمعوا ما ركباها. قالت: أرأيتما إن ادّعيت ما في أيدي المسلمين من أموالهم تسألوني البيّنة أم تسألونهم؟ قالا: لا، بل نسألك. قالت: فإن ادّعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البيّنة أم تسألونني؟

فغضب عمر، وقال: إنّ هذه فيءٌ للمسلمين وأرضهم وهي في يدي فاطمة تأكل غلّتها، فإن

أقامت بيّنة على ما ادّعت أنّ رسول الله ﷺ وهبها لها من بين المسلمين وهي فيئهم وحقّهم، نظرنا في ذلك. فقالت: أنشدكم بالله أما سمعتم رسول الله ﷺ يقول: إنّ ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة؟ قالوا: اللهمّ نعم، قد سمعناها من رسول الله ﷺ. قالت: أفسيّدة نساء أهل الجنّة تدّعي الباطل وتأخذ ما ليس لها؟ أرأيتم لو أنّ أربعة شهدوا عليّ بفاحشة أو رجلان بسرقة أكنتم مصدّقين عليّ؟

فأمّا أبو بكر فسكت، وأمّا عمر فقال: ونوقع الحدّ. فقالت: كذبت ولؤمت، إلاّ أن تقرّ أنّك لست على دين محمّد ﷺ، إنّ الذي يجيز على سيّدة نساء أهل الجنّة شهادة أو يقيم عليها حدّاً لملعون كافر بما أنزل الله على محمّد ﷺ، إنّ من أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهّرهم تطهيراً، لا يجوز عليهم شهادة؛ لأنّهم معصومون من كلّ سوء، مطهّرون من كل فاحشة.. حدّثني عن أهل هذه الآية، لو أنّ قوماً شهدوا عليهم أو على أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرّؤون منهم ويحدّونهم؟ قال: نعم، وما هم وسائر الناس في ذلك إلاّ سواء. قالت: كذبت وكفرت؛ لأنّ الله عصمهم وأنزل عصمتهم وتطهيرهم وأذهب عنهم الرجس، فمن صدّق عليهم يكذّب الله ورسوله. فقال أبو بكر: أقسمت عليك يا عمر لما سكتّ.

فلمّا أن كان الليل أرسل إلى خالد بن الوليد، فقال: إنّا نريد أن نسرّ إليك أمراً ونحملك عليه. فقال: احملاني على ما شئتما فإنّي طوع أيديكما. فقالا له: إنّه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام عليّ حيّاً، أما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به، ونحن لا نأمنه أن يدعو في السرّ فيستجيب له قوم فيناهضنا، فإنّه أشجع العرب، وقد ارتكبنا منهم ما رأيت وغلبناه على ملك ابن عمّه ولا حقّ لنا فيه، وانتزعنا فدك من امرأته، فإذا صلّيتُ بالناس الغداة، فقم إلى جانبه وليكن سيفك معك، فإذا صلّيتُ وسلّمت فاضرب عنقه.

فقال: صلّى خالد بن الوليد بجنبي متقلّد السيف، فقام أبو بكر في الصلاة فجعل يؤامر نفسه وندم وأسقط في يده حتى كادت الشمس أن تطلع، ثم قال قبل أن يسلّم: لا تفعل يا خالد ما أمرتك. ثم سلّم، فقلت لخالد: ما ذاك؟ قال: قد كان أمرني إذا سلّم أضرب عنقك. قلت: أوكنت فاعلاً؟ قال: إي وربّي إذن لفعلت.

قال سليم: ثم أقبل عليه السلام على العباس ومن حوله ثم قال: ألا تعجبون من حبسه وحبس صاحبه عنّا سهم ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن، وقد علم الله أنّهم سيظلموننا وينتزعونه منّا، فقال: ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾(١)؟!

والعجب لهدمه منزل أخي جعفر وإلحاقه في المسجد، ولم يعط بنيه من ثمنه قليلاً ولا كثيراً، ثم لم يعب ذلك عليه الناس ولم يغيّروه، لكأنّما أخذ منزل رجل من الديلم (وفي رواية أخرى: دار رجل من ترك كابل).

والعجب لجهله وجهل الأمّة أنّه كتب إلى جميع عمّاله: إنّ الجنب إذا لم يجد الماء فليس له

---

(١) الأنفال: ٤١.

أن يصلّي وليس له أن يتيمّم بالصعيد حتى يجد الماء، وإن لم يجده حتى يلقى (وفي رواية أُخرى: وإن لم يجده سنة). . ثم قبل الناس منه ورضوا به، وقد علم وعلم الناس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أمر عمّاراً وأمر أبا ذرّ أن يتيمّما من الجنابة ويصلّيا، وشهدا به عنده وغيرهما فلم يقبل ذلك ولم يرفع به رأساً.

والعجب لما قد خلط قضايا مختلفة في الجدّ بغير علم تعسّفاً وجهلاً، وادّعائهما ما لم يعلما جرأةً على الله وقلّة ورع، ادّعيا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مات ولم يقض في الجدّ شيئاً منه، ولم يدع أحداً يعلم ما للجدّ من الميراث، ثم تابعوهما على ذلك وصدّقوهما. وعتقه أُمّهات الأولاد، فأخذ الناس بقوله وتركوا أمر الله وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله. وما صنع بنصر بن حجّاج وبجعد بن سليم وبابن وبرة.

وأعجب من ذلك أنّ أبا كنف العبدي أتاه، فقال: إنّي طلّقت امرأتي وأنا غائب، فوصل إليها الطلاق، ثم راجعتها وهي في عدّتها، وكتبت إليها فلم يصل الكتاب إليها حتى تزوّجت. فكتب له: إن كان هذا الذي تزوّجها دخل بها فهي امرأته، وإن كان لم يدخل بها فهي امرأتك. وكتب له ذلك وأنا شاهد، ولم يشاورني ولم يسألني، يرى استغناءه بعلمه عنّي، فأردت أن أنهاه ثم قلت: ما أُبالي أن يفضحه الله، ثم لم تعبه الناس بل استحسنوه واتّخذوه سنّة وقبلوه عنه، ورأوه صواباً، وذلك قضاء ولا يقضي به مجنون.

ثم تركه من الأذان «حيّ على خير العمل» فاتّخذوه سنّة وتابعوه على ذلك. . وقضيّته في المفقود أن أجّل امرأته أربع سنين ثم تتزوج فإن جاء زوجها خُيّر بين امرأته وبين الصداق، فاستحسنه الناس واتّخذوه سنّة وقبلوه عنه جهلاً وقلّة علم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله.

وإخراجه من المدينة كلّ أعمى، وإرساله إلى عمّاله بالبصرة بحبل خمسة أشبار، وقوله من أخذتموه من الأعاجم فبلغ هذا الحبل فاضربوا عنقه، وردّه سبايا تستر وهنّ حبالى، وإرساله بحبل في صبيان سرقوا بالبصرة، وقوله من بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه. وأعجب من ذلك أنّ كذّاباً رجم بكذّابة فقبلها وقبلها الجهّال، فزعموا أنّ الملك ينطق على لسانه ويلقّنه، وإعتاقه سبايا أهل اليمن، وتخلّفه وصاحبه عن جيش أُسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالإمرة.

ثم أعجب من ذلك أنّه قد علم وعلمه الناس أنّه الذي صدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الكتف الذي دعا به، ثم لم يضرّه ذلك عندهم ولم ينقصه، وأنّه صاحب صفيّة حين قال لها ما قال، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى قال ما قال، وأنّه الذي مررت به يوماً فقال: ما مثل محمّد في أهل بيته إلاّ كنخلة نبتت في كناسة! فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فغضب وخرج فأتى المنبر، وفزعت الأنصار فجاءت شائكة في السلاح لمّا رأت من غضب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: ما بال أقوام يعيّروني بقرابتي، وقد سمعوا منّي ما قلت في فضلهم وتفضيل الله إيّاهم، وما خصّهم به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إيّاهم؟ وقد سمعتم ما قلت في أفضل أهل بيتي وخيرهم ممّا خصّه الله به وأكرمه وفضّله على من سبقه إلى الإسلام وتديّنه فيه وقرابته منّي، وأنّه منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، ثم تزعمون أنّ مَثَلي في أهل بيتي كمثل نخلة في كناسة! ألا إنّ الله خلق خلقه ففرّقه فرقتين فجعلني في

خير الفرقتين، ثم فرّق الفرقة ثلاث فرق: شعوباً، وقبائل، وبيوتاً، فجعلني في خيرها شعباً وخيرها قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١)، فحصلت في أهل بيتي وعترتي، وأنا وأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ألا وإنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثم نظر نظرة فاختار علياً أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي، فبعثني رسولاً ودليلاً، وأوحىٰ إليّ أن أتّخذ علياً أخاً ووليّاً ووصياً وخليفةً في أُمّتي بعدي. ألا وإنّه وليّ كلّ مؤمن بعدي، من والاه والاه الله، ومن عاداه عاداه الله، ومن أحبّه أحبّه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، لا يحبّه إلاّ مؤمن، ولا يبغضه إلاّ كافر، هو ربّ الأرض بعدي وسكنها (وفي نسخة: هو زرّ الأرض بعدي وسكنها) وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى، أتريدون أن تطفئوا نور الله بأفواهكم والله متمّ نوره ولو كره المشركون؟! (وفي رواية أُخرى: ولو كره الكافرون) ويريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره.

يا أيّها الناس، ليبلّغ مقالتي شاهدكم غائبكم، اللهمّ اشهد عليهم. أيّها الناس، إنّ الله نظر نظرةً ثالثة فاختار منهم بعدي اثني عشر وصيّاً من أهل بيتي، وهم خيار أُمّتي (وفي نسخة أُخرىٰ: فجعلهم خيار أُمّتي) منهم أحد عشر إماماً بعد أخي، واحداً بعد واحد، كلّما هلك واحد قام واحد منهم، مثَلُهم كمثل النجوم في السماء كلّما غاب نجم طلع نجم؛ لأنّهم أئمّة هداة مهتدون، لا يضرّهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم، بل يضرّ الله بذلك من كادهم وخذلهم، فهم حجّة الله في أرضه وشهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليّ حوضي، أوّل الأئمّة عليّ خيرهم، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين، وأُمّهم ابنتي فاطمة صلوات الله عليهم، ثم من بعدهم جعفر بن أبي طالب ابن عمّي وأخو أخي، وعمّي حمزة بن عبد المطلب.

أنا خير المرسلين والنبيّين، وفاطمة ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة، وعليّ وبنوه الأوصياء خير الوصيّين، وأهل بيتي خير أهل بيوتات النبيّين، وابناي سيّدا شباب أهل الجنّة.

أيّها الناس، إنّ شفاعتي تنال علوجكم، أفتعجز عنها أهل بيتي؟! ما من أحد ولَده جدّي عبد المطلب يلقى الله موحّداً لا يشرك به شيئاً إلاّ أدخله الجنّة، ولو كان فيه من الذنوب عدد الحصى وزبد البحر.

أيّها الناس، عظّموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي وأكرموهم وفضّلوهم، فإنّه لا يحلّ لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلاّ لأهل بيتي (وفي نسخة أُخرى: أيّها الناس! عظّموا أهل بيتي في حياتي وبعد موتي). إنّي لو قد أخذت بحلقة باب الجنّة ثم تجلّى لي ربّي فسجدت وأذن لي بالشفاعة لم أُؤثر على أهل بيتي أحداً.

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

أيّها الناس، انسبوني من أنا؟ فقام رجل من الأنصار، فقال (وفي رواية أُخرى: فقامت الأنصار، فقالت): نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله، أخبرنا يا رسول الله من الذي آذاك في أهل بيتك حتى نضرب عنقه؟ (وفي رواية أُخرى: حتّى نقتله ونبير عترته).

فقال: انسبوني، أنا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم... حتى انتسب إلى نزار، ثم مضى في نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله.

ثم قال: إنّي وأهل بيتي لطينة من تحت العرش إلى آدم، نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح الجاهليّة، فاسألوني، فوالله لا يسألني رجل عن أبيه وعن أمّه وعن نسبه إلاّ أخبرته به.

فقام رجل، فقال: من أبي؟ فقال: أبوك فلان الذي تدعى إليه. فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: والله لو نسبتني إلى غيره لرضيت وسلّمت. ثم قام رجل آخر، فقال: من أبي؟ فقال: أبوك فلان، لغير أبيه الذي يدعى إليه فارتدّ عن الإسلام، ثم قام رجل آخر، فقال: أمن أهل الجنّة أنا أم من أهل النار؟ فقال: من أهل الجنّة. ثم قام رجل آخر، فقال: أمن أهل الجنّة أنا أم من أهل النار؟ فقال: من أهل النار. ثم قال رسول الله ﷺ وهو مغضب: ما يمنع الذي عيّر أهل بيتي وأخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي أن يقوم فيسألني من أبوه، وأين هو في الجنّة أم في النار؟

فقام عمر بن الخطاب، فقال: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، اعف عنّا يا رسول الله عفا الله عنك، أقلنا أقالك الله، استرنا سترك الله، اصفح عنّا صلّى الله عليك. فاستحىٰ رسول الله ﷺ وكفّ.

وهو صاحب العباس الذي بعثه رسول الله ﷺ ساعياً فرجع وقال: إنّ العباس قد منع صدقة ماله. فغضب رسول الله ﷺ، وقال: الحمد لله الذي عافانا أهل البيت من شرّ ما يلطّخونا به، إنّ العباس لم يمنع صدقة ماله ولكنّك عجلت عليه، وقد عجّل زكاة سنين ثم أتاني بعد يطلب أن أمشي معه إلى رسول الله ﷺ ليرضى عنه، ففعلت.

وهو صاحب عبد الله بن أبي سلول حين تقدّم رسول الله ﷺ ليصلّي عليه فأخذ بثوبه من ورائه، وقال: لقد نهاك الله أن تصلّي عليه ولا يحلّ لك أن تصلّي عليه. فقال له رسول الله ﷺ: إنّما صلّيت عليه كرامةً لابنه، وإنّي لأرجو أن يسلم سبعون رجلاً من بني أبيه وأهل بيته، وما يدريك ما قلت؟ إنّما دعوت الله عليه.

وهو صاحب رسول الله ﷺ يوم الحديبية حين كتب القضيّة إذ قال: أنعطي الدنيّة في ديننا؟ ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله ﷺ يحرّضهم ويقول: أنعطي الدنيّة في ديننا؟ فقال رسول الله ﷺ: أفرجوا عنّي، أتريدون أن أغدر بذمّتي؟ (وفي رواية أُخرى: أخرجوه عنّي، أتريد أن أخفر ذمّتي ولا أفي لهم بما كتبت لهم) خذ يا سهيل ابنك جندلاً. فأخذه فشدّه وثاقاً في الحديد، ثم جعل الله عاقبة رسول الله ﷺ إلى الخير والرشد والهدى والعزّة والفضل.

وهو صاحب يوم غدير خمّ إذ قال هو وصاحبه حين نصبني رسول الله ﷺ لولايتي، فقال:

ما يألو أن يرفع خسيسته. وقال الآخر: ما يألو رفعاً بضبع ابن عمّه. وقال لصاحبه وأنا منصوب: إنّ هذه لهي الكرامة. فقطّب صاحبه في وجهه، وقال: لا والله، ما أسمع ولا أطيع أبداً. ثم اتّكأ عليه ثم تمطّى وانصرفا، فأنزل الله فيه: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾﴾(١) وعيداً من الله له.

وهو الذي دخل عليّ مع رسول الله، يعودني في رهط من أصحابه حين غمزه صاحبه، فقال: يا رسول الله، إنّك قد كنت عهدت إلينا في عليّ عهداً وإنّي لأراه لما به، فإن هلك فإلىٰ من؟ فقال رسول الله ﷺ: اجلس. فأعادها ثلاث مرّات، فأقبل عليهما رسول الله ﷺ، فقال: إنّه لا يموت في مرضه هذا، ولا يموت حتى تمليّاه غيظاً وتوسعاه غدراً وظلماً، ثم تجداه صابراً قوّاماً، ولا يموت حتى يلقى منكما هنات وهنات، ولا يموت إلاّ شهيداً مقتولاً. وأعظم من ذلك كلّه أنّ رسول الله ﷺ جمع ثمانين رجلاً: أربعين من العرب وأربعين من العجم وهما فيهم، فسلّموا عليّ بإمرة المؤمنين، ثم قال: أُشهدكم أنّ عليّاً أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي ووصيّي ووليّ كلّ مؤمن من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا. وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وابن عوف وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط من الأنصار، ثم قال: إنّي أُشهد الله عليكم.

ثم أقبل على القوم، فقال: سبحان الله! ما أُشربت قلوب هذه الأُمّة من بليّتها وفتنتها من عجلها وسامريّها، إنّهم أقرّوا وادّعوا أنّ رسول الله ﷺ قال: لا يجمع الله لنا أهل البيت النبوّة والخلافة، وقد قال لأولئك الثمانين رجلاً: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين. وأشهدهم على ما أشهدهم عليه أنّهم أقرّوا أنّ رسول الله ﷺ لم يستخلف أحداً، وأنّهم أقرّوا بالشورى، ثم أقرّوا أنّهم لم يشاوروا وأنّ بيعته كانت فلتة، وأيّ ذنب أعظم من الفلتة؟

ثم استخلف أبو بكر عمر ولم يقتد برسول الله ﷺ فيدعهم بغير استخلاف، طعناً منه على رسول الله ﷺ ورغبة عن رأيه، ثم صنع عمر شيئاً ثالثاً لم يدعهم على ما ادّعى أنّ رسول الله ﷺ لم يستخلف، ولم يستخلف كما استخلف أبو بكر، وجاء بشيء ثالث جعلها شورى بين ستة نفر، وأخرج منها جميع العرب، ثم حظّني بذلك عند العامّة فجعلهم - مع ما أُشربت قلوبهم من الفتنة والضلالة - أقراني، ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه، وقد سمعوا من رسول الله ﷺ في عثمان ما سمعوا من لعنه إيّاه في غير موطن.

فعثمان على ما كان عليه خير منهما، ولقد قال منذ أيّام قولاً رققت له وأعجبتني مقالته: بينما أنا قاعد عنده في بيته إذ أتته عائشة وحفصة تطلبان ميراثهما من ضياع وأموال رسول الله ﷺ التي في يديه، فقال: ولا كرامة، لكن أُجيز شهادتكما على أنفسكما، فإنّكما شهدتما عند أبويكما أنّكما سمعتما من رسول الله ﷺ يقول: إنّ النبيّ لا يورث ما ترك فهو صدقة. ثم لقّنتما أعرابيّاً جلفاً يبول على عقبيه يتطهّر ببوله - مالك بن الحرث بن الحدثان - فشهد معكما، لا من أصحاب رسول الله ﷺ ولا من الأنصار أحد شهد بذلك غير أعرابيّ، أما والله ما أشكّ في أنّه قد كذب على

---

(١) القيامة: ٣١ ـ ٣٤.

رسول الله ﷺ وكذبتما عليه معه.

فانصرفتا من عنده تبكيان وتشتمانه، فقال: ارجعا. ثم قال: أشهدتما بذلك عند أبي بكر؟ قالتا: نعم. قال: فإن شهدتما بحقّ فلا حقّ لكما، وإن كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلىٰ من أجاز شهادتكما على أهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. قال: ثم نظر إليّ فتبسّم وقال: يا أبا الحسن، شفيتك منهما؟ قلت: نعم والله وأبلغت، وقلت حقّاً، فلا يرغم الله إلاّ بأنفيهما. فرققت لعثمان وعلمت أنّه أراد بذلك رضاي، وأنّه أقرب منهما رحماً وإن كان لا عذر له ولا حجّة بتأمّره علينا وادّعائه حقّنا.

توضيح: قال الجوهري: الأُدْمَة في الإبل: البياض الشّديد، يقال: بعيرٌ آدم وناقةٌ أدْماء، والجمع أُدْم. ويقال: هو الأبيض الأسود المقلتين. والأدم: الألفة والاتّفاق⁽¹⁾. وفي بعض النسخ: الأُدم الحُمْر بالحاء المهملة بدون الواو. قوله: بصفر عيابه. العياب: جمع العَيْبة، أي: ليست صناديقه خالية من تلك الأموال. والبيض: جمع الأبيض، والبَيْضة من الحديد وغيره. والدُّمى: جمع الدُّمية بضمّها، وهو الصَّنم والصُّورة من العاج ونحوه. والرِّماح الخطّيّة: مشهورةٌ. والرَّيطة: الثَّوب النّاعم الليِّن. وذكر القِراب لأنّها لجودتها يجعل في مثل القراب، وفي بعض النسخ: جرابها. والأبراد: جمع البرد، أي: برود صفر طويلة. والدّاري: العطّار.

والدِّراك بكسر الدال: المداركة، أي: مداركة إسراع الخيل والإبل في الغارات. والسُّمر: جمع الأسمر، وهو الرُّمح. ودرعٌ سابغةٌ: تامّةٌ طويلةٌ. واللَّبان بالفتح: الصَّدر أو وسطه أو ما بين الثَّديين، أي: حال كوني لابساً درعاً طويلة تستر صدر الفرس الذي أنا راكبه فضول تلك الدرع وزوائدها. وفي بعض النسخ: اللباد جمع لبدة السَّرج. ويقال: كفكفه عنه. أي: صرفه ودفعه، والضمير راجع إلى السمر. قوله ﷺ: علوجكم. أي: من أسلم من كفّار العجم، وفيه نسخ أُخرى: مشتبهة، وقد مرّ أنّ في النهاية: حاوكم، وهو الصواب. قوله ﷺ: ما يلطّخونا به. اللطخ: التَّسويد وإفساد الكتابة، واللطخ بالعذرة. وقوله: ما يألو. أي: ما يُقصِّر، يقال: ألى الرجل وألّى، إذا قصَّر وترك الجهد قال تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾⁽²⁾.

والخسيسة والخساسة: الحالة الّتي يكون عليها الخسيس، يقال: رفعت خسيسته، ومن خسيسته، إذا فعلت به فعلاً يكون فيه رِفعتُه، ذكره في النهاية⁽³⁾. وقال: الضَّبْع بسكون الباء: وسط العضد، وقيل: هو ما تحت الإبط⁽⁴⁾.

وقال البيضاوي⁽⁵⁾: يتمطّى، أي: يتبختر افتخاراً بذلك من المطّ، فإنّ المتبختر يمدّ خطاه فيكون أصله يتمطّط، أو من المطا وهو الظهر، فإنّه يلويه. ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾⁽⁶⁾: ويل لك: من الولي، وأصله أولاك الله ما تكرهه، واللام مزيدة كما في: ردف لكم، أو أولى لك الهلاك، وقيل: أفعل

---

(١) الصحاح: ٥/ ١٨٥٩.
(٢) آل عمران: ١١٨.
(٣) النهاية: ٢/ ٣١.
(٤) النهاية: ٣/ ٧٣.
(٥) تفسير البيضاوي: ٢/ ٥٢٣.
(٦) القيامة: ٣٤.

من الويل بعد القلب، كأدنى من دون، أو فعل من آل يؤول بمعنى عقباك النار. قوله عليه السلام: على ما أشهدهم. أي: على نحو ما أشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي بعض النسخ: وأشهدهم على ما أشهدهم عليه، أي: كيف يدّعون على الرسول أنّه بعدما أمر ثمانين رجلاً بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين قال: ما ادّعوا أنّه أشهدهم عليه وهما متناقضان؟ فيكون قوله: أنّهم أقرّوا... استئناف كلام آخر لبيان التناقض في أقوالهم وأفعالهم.

أقول: سيأتي تفاصيل البدع المذكورة في الخبر. ثم إنّ ظاهر صدر الخبر كون هذا الكلام في خلافة عمر، وقوله: ثم صنع عمر شيئاً ثالثاً. إلى آخره يدلّ على أنّه كان في خلافة عثمان أو بعده، ولعلّ سليماً سمع هذا الكلام منه عليه السلام في مقام آخر فألحقه بهذا الكلام.

١٥٣ - **كتاب سليم بن قيس**[١]: عن أبان، عن سليم، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول قبل وقعة صفّين: إنّ هؤلاء القوم لن ينيبوا إلى الحقّ ولا إلى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى يرامونا بالعساكر تتبعها العساكر، وحتى يردفونا بالكتائب تتبعها الكتائب، وحتى يجرّ ببلادهم الخميس تتبعها الخميس، وحتى ترعى الخيول بنواحي أرضهم وتنزل عن مسالحهم، وحتى يشنّ الغارات عليهم من كلّ فجّ، وحتى يلقاهم قوم صُدقٌ صُبرٌ لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله إلاّ جدّاً في طاعة الله، والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءَنا وأبناءَنا وأخوالنا وأعمامنا وأهل بيوتنا ثم لا يزيدنا ذلك إلاّ إيماناً وتسليماً وجدّاً في طاعة الله، واستقلالاً بمبارزة الأقران، وإن كان الرجل منّا والرجل من عدوّنا ليتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيّهما يسقي صاحبه كأس الموت، فمرّة لنا من عدوّنا، ومرّة لعدوّنا منا، فلمّا رأى الله منّا صدقاً وصبراً أنزل الكتاب بحسن الثناء علينا والرضا عنّا، وأنزل علينا النصر.

ولست أقول: إنّ كلّ من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك، ولقد كانت معنا بطانة لا يألونا خبالاً، قال الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[٢]. ولقد كان منهم بعض من تفضّله أنت وأصحابك يابن قيس فارّين، فلا رمى بسهم، ولا ضرب بسيف، ولا طعن برمح، إذا كان الموت والنزال توارى واعتلّ ولاذ كما تلوذ النعجة العوراء لا يدفع يد لامس، وإذا لقي العدوّ فرّ ومنح العدوّ دبره جبناً ولؤماً، وإذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلّم كما قال الله: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾[٣] فلا يزال قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في ضرب عنق الرجل الذي ليس يريد رسول الله صلى الله عليه وآله قتله، فأبى عليه، ولقد نظر رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وعليه السلاح تام، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال يكنّيه: أبا فلان اليوم يومك؟ فقال الأشعث: ما أعلمني بمن تعني! إنّ ذلك يفرّ منه الشيطان. قال: يابن قيس، لا آمن الله روعة الشيطان إذا قال.

ثم قال: ولو كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وتصيبنا الشدائد والأذى والبأس فعلنا كما تفعلون اليوم لما قام لله دين، ولا أعزّ الله الإسلام. وايم الله لتحلبنّها دماً وندماً وحيرةً، فاحفظوا ما أقول لكم

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٤٧ - ١٥١.

(٢) آل عمران: ١١٨. (٣) الأحزاب: ١٩.

واذكروه، فليسلّطنّ عليكم شراركم والأدعياء منكم والطلقاء والطرداء والمنافقون فليقتلنّكم، ثم لتدعنّ الله فلا يستجيب لكم، ولا يدفع البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا، فإن تتوبوا وترجعوا فيستنقذكم الله من فتنتهم وضلالتهم كما استنقذكم من شرككم وجهالتكم. إنّ العجب كلّ العجب من جهّال هذه الأمّة وضلاّلها وقادتها وساقتها إلى النار! إنّهم قد سمعوا رسول الله ﷺ يقول عوداً وبدءاً: ما ولّت أمّة رجلاً قطّ أمرها وفيهم أعلم منه إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا. فولوا أمرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن، ولا يدّعي أنّ له علماً بكتاب الله ولا سنّة نبيّه ﷺ، وقد علموا أنّي أعلمهم بكتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ وأفقههم وأقرؤهم بكتاب الله وأقضاهم بحكم الله، وأنّه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع رسول الله ﷺ ولا عناء معه في جميع مشاهده، فرمى بسهم، ولا طعن برمح، ولا ضرب بسيف جبناً ولؤماً ورغبةً في البقاء.

وقد علموا أنّ رسول الله ﷺ قد قاتل بنفسه فقتل أُبيّ بن خلف، وقتل مسجع بن عوف، وكان من أشجع الناس وأشجدّهم لقاءً وأحقّهم بذلك، وقد علموا يقيناً أنّه لم يكن فيهم أحد يقوم مقامي ولا يبارز الأبطال ويفتح الحصون غيري، ولا نزلت برسول الله ﷺ شديدة قطّ ولا كربه أمرٌ ولا ضيق ولا مستصعب من الأمر إلاّ قال: أين أخي عليّ؟ أين سيفي؟ أين رمحي؟ أين المفرّج غمّي عن وجهي؟ فيقدمني فأتقدّم فأقيه بنفسي ويكشف الله بيدي الكرب عن وجهه، ولله عزّ وجلّ ولرسوله ﷺ بذلك المنّ والطول حيث خصّني بذلك ووفّقني له.

وإنّ بعض من قد سمّيت ما كان له بلاء ولا سابقة ولا مبارزة قرن، ولا فتح ولا نصر غير مرّة واحدة، ثم فرّ ومنح عدوّه دبره ورجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه، وقد فرّ مراراً، فإذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلّم وأمر ونهى. ولقد ناداه ابن عبد ودّ يوم الخندق باسمه فحاد عنه ولاذ بأصحابه حتى تبسّم رسول الله ﷺ لمّا رأى من الرعب، وقال: أين حبيبي عليّ؟ تقدّم يا حبيبي يا عليّ.

ولقد قال لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب: الرأي والله أن ندفع محمّداً برمّته ونسلم من ذلك - حين جاء العدوّ من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾(١) ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾(٢) ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾(٣) - فقال صاحبه: لا، ولكن نتّخذ صنماً عظيماً نعبده؛ لأنّا لا نأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخراً، فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أنّا لن نفارق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنّا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرّاً. فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبيّ ﷺ بذلك، ثم خبّرني به رسول الله ﷺ بعد قتلي ابن عبد ودّ، فدعاهما، فقال: كم صنماً عبدتما في الجاهليّة؟ فقالا: يا محمّد، لا تعيّرنا بما مضىٰ في الجاهليّة. فقال: فكم صنماً تعبدان وقتكما هذا؟ فقالا: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما نعبد إلاّ الله منذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا. فقال: يا عليّ، خذ هذا السيف، فانطلق إلى موضع كذا. وكذا فاستخرج الصنم الذي

---

(١) الأحزاب: ١١. (٢) الأحزاب: ١٠.

(٣) الأحزاب: ١٢.

يعبدانه فاهشمه، فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه. فانكبا على رسول الله، فقالا: استرنا سترك الله. فقلت أنا لهما: اضمنا لله ولرسوله ألاّ تعبدا إلاّ الله ولا تشركا به شيئاً. فعاهدا رسول الله ﷺ على ذلك، وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه ويديه وجذمت رجليه، ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ، فوالله لقد عرفت ذلك في وجههما حتّى ماتا.

ثم انطلق هو وأصحابه حين قبض رسول الله ﷺ فخاصموا الأنصار بحقّي، فإن كانوا صدقوا واحتجّوا بحقّ أنّهم أولى من الأنصار؛ لأنّهم من قريش ورسول الله ﷺ من قريش، فمن كان أولى برسول الله ﷺ كان أولى بالأمر، وإنّما ظلموني حقّي. وإن كانوا احتجّوا بباطل فقد ظلموا الأنصار حقّهم، والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا وحمل الناس على رقابنا.

والعجب لما قد أُشربت قلوب هذه الأمّة من حبّهم وحبّ من صدّقهم وصدّهم عن سبيل ربّهم وردّهم عن دينهم! والله لو أنّ هذه الأمّة قامت على أرجلها على التراب، والرماد واضعة على رؤوسها، وتضرّعت ودعت إلى يوم القيامة على من أضلّهم، وصدّهم عن سبيل الله، ودعاهم إلى النار، وعرّضهم لسخط ربّهم، وأوجب عليهم عذابه بما أجرموا إليهم لكانوا مقصّرين في ذلك؛ وذلك أنّ المحقّ الصادق والعالم بالله ورسوله يتخوّف إن غيَّر شيئاً من بدعهم وسننهم وأحداثهم عادية العامّة، ومتى فعل شاقّوه وخالفوه وتبرّؤوا منه وخذلوه وتفرّقوا عن حقّه، وإن أخذ ببدعهم وأقرّ بها وزيّنها ودان بها أحبّته وشرّفته وفضّلته.

والله لو ناديت في عسكري هذا بالحقّ الذي أنزل الله على نبيّه وأظهرته ودعوت إليه وشرحته وفسرته على ما سمعت من نبيّ الله عليه وآله السلام فيه، ما بقي فيه إلاّ أقلّه وأذلُّه وأرذله، ولاستوحشوا منه، ولتفرّقوا عني، ولولا ما عهد رسول الله ﷺ إليّ وسمعته منه، وتقدّم إليّ فيه لفعلت، ولكنّ رسول الله ﷺ قد قال: كلّ ما اضطرّ إليه العبد فقد أحلّه الله له وأباحه إيّاه. وسمعته يقول: إنّ التقيّة من دين الله، ولا دين لمن لا تقيّة له. ثم أقبل عليّ، فقال:

ادفعهم بالراح دفعاً عنّي ثلثان من حيّ وثلث منّي
فإن عوّضني ربّي فاعذرني

إيضاح: أقول: روى ابن ميثم(١) بعض الخطبة، وفيه: حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر، وحتى يرجعوا بالكتائب تقفوها الجلائب، وحتى يجرّ ببلادهم الخميس يتلوه الخميس، وحتّى تدعق الخيول في نواحي أرضهم وأحناء مشاربهم ومسارحهم. وبعد قوله: في طاعة الله: وحرصاً على لقاء الله. وروى في النهج أيضاً بأدنى اختلاف(٢). قوله عليه السلام: إلى كلمة سواء. أي: عادلة أو مشتركة بيننا وبينهم.

والمنسِر: خيلٌ من المئة إلى المئتين، ويقال: هو الجيش ما يمرُّ بشيءٍ إلاّ اقتلعه(٣).

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٣/١٢٣.

(٢) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٨٠ ـ ١٨١، الخطبة ١٢٤.

(٣) المصباح المنير: ٢/٨٢٨.

والجلائب: الإبل الَّتي تُجْلب إلى الرَّجل النّازل على الماء ليس له ما يحمل عليه فيحملونه عليها، ولا يبعد أن يكون بالنون. والخميس: الجيش.

وقال الجوهري⁽١⁾: دُعِق الطَّريق فهو مدعوقٌ: أي كثُر عليه الوطء، ودعَقَته الدَّوابّ: أثَّرت فيه. والأحناء: الجوانب. والمسارح: مواضع سرح الدَّوابِّ، والمسالح: الثُّغور والمراقب.

قوله عليه‌السلام: لقد رأيتنا. في النهج⁽٢⁾: ولقد كنَّا مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله نقتل آباءَنا وأبناءَنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلاَّ إيماناً وتسليماً ومضيّاً على اللقَم، وصبراً على مضض الألم، وجدّاً في جهاد العدوّ، ولقد كان الرَّجل منّا والآخر من عدوِّنا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيُّهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرَّةً لنا من عدوِّنا، ومرَّةً لعدوِّنا منّا، فلمَّا رأى الله صدقنا أنزل بعدوِّنا الكبت، وأنزل علينا النَّصر، حتَّى استقرَّ الإسلام ملقياً جرانه، ومتبوِّئاً أوطانه، ولعمري لو كنَّا نأتي ما قام للدِّين عمودٌ، ولا اخضرَّ للإيمان عودٌ، وايم الله لتحتلبُنَّها دماً ولتتبعُنَّها نَدَماً.

والشَّنّ: الصَّبّ والتَّفريق، وشنُّ الغارات: تفريقها عليهم من كلِّ ناحيةٍ. واللَّقم: منهج الطَّريق. والمضض: حرقة الألم. والتَّصاول: أن يحمل كلٌّ من القرينين على صاحبه. والتَّخالس: التَّسالب، أي: ينتهز كلٌّ منهما فرصة صاحبه. والمنون: الموت. والكبت: الإذلال والصرْف. والجِران: مقدَّم عنق البعير من منحرِه إلى مذبحه، كناية عن استقراره في قلوب عباد الله كالبعير الذي أخذ مكانه واستقرّ فيه. ويقال: تبوَّأ وطنه. أي: سكن فيه. شبّه عليه‌السلام الإسلام بالرجل الخائف المتزلزل الذي استقرّ في وطنه بعد خوفه. قوله عليه‌السلام: لتحتلبنّها الضمير مبهم يرجع إلى أفعالهم، شبّهها بالناقة التي أُصيب ضرعها بآفة من تفريط صاحبها فيها، ولعلّ المقصود عدم انتفاعهم بتلك الأفعال عاجلاً وآجلاً. . والبطانة: الوليجة: وهو الَّذي يعرِّفه الرَّجل أسراره ثقةً به. لا يألونا خبالاً: أي لا يقصّرون لنا في الفساد، والألو: التَّقصير.

قد بدت البغضاء من أفواههم: أي في كلامهم؛ لأنّهم لا يملكون من أنفسهم لفرط بغضهم، وما تخفي صدورهم أكبر ممّا بدا؛ لأنّ بدوه ليس عن روية واختيار. قوله عليه‌السلام: ﴿سَلَقُوكُم﴾. أي: ضربوكم وآذوكم ﴿بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾⁽٣⁾: ذَرِبةٍ يطلبون الغنيمة. والسَّلق: البسط بقهرٍ باليد أو باللسان. قوله عليه‌السلام: يكنّيه أي: ناداه بالكنية، فقال: يا أبا حفص، فقال الأشعث: أنا أعرف أنّك تعني عمر، وهو الذي قال فيه النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ الشيطان يفرّ منه. فقال عليه‌السلام استهزاءً وتكذيباً للخبر الموضوع: لا آمن الله روعة الشيطان إذا كان يفرّ من مثل عمر. ويقال: كَرَبه الغمّ. أي: اشتدَّ عليه. والجذم: القطع. قوله عليه‌السلام: لقد عرفت ذلك. أي: أثر البغض والعداوة لذلك الأمر.

١٥٤ - كنز⁽٤⁾: قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾⁽٥⁾ قال علي بن إبراهيم: نزلت في

---

(١) الصحاح: ٤/ ١٤٧٤.

(٢) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح: ٩١، الخطبة ٥٦.

(٣) الأحزاب: ١٩.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٧٠.

(٥) الأنفطار: ٥.

الثاني، يعني ما قدّمت من ولاية أبي فلان ومن ولاية نفسه وما أخّرت من ولاة الأمر من بعده. إلى قوله: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾(١) قال: الولاية.

١٥٥ - كنز(٢): روي عن عمر بن أذينة، عن معروف بن خربوذ، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يابن خربوذ، أتدري ما تأويل هذه الآية: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾(٣)؟ قلت: لا. قال: ذلك الثاني، لا يعذّب الله يوم القيامة عذابه أحداً.

١٥٦ - **كتاب المحتضر**(٤): عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل: ولقد قال لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب: الرأي والله أن ندفع محمّداً برمّته ونسلم - وذلك حين جاء العدوّ من فوقنا ومن تحتنا، كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾(٥) - فقال صاحبه: ولكن نتّخذ صنماً عظيماً فنعبده؛ لأنّا لا نأمن من أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخراً فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أنّا كنّا لم نفارق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنّا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرّاً.

فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله، ثم خبّرني رسول الله صلى الله عليه وآله به بعد قتلي ابن عبد ودّ، فدعاهما وقال: كم صنماً عبدتما في الجاهليّة؟ فقالا: يا محمّد، لا تعيّرنا بما مضى في الجاهليّة. فقال: كم صنماً تعبدان يومكما هذا؟ فقالا: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما نعبد إلاّ الله منذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا. فقال: يا عليّ، خذ هذا السيف فانطلق إلى موضع كذا وكذا، فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه، فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه، فانكبّا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالا: استرنا سترك الله. فقلت أنا لهما: اضمنا لله ولرسوله أن لا تعبدا إلاّ الله ولا تشركا به شيئاً. فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك، وانطلقت حتى استخرجت الصنم فكسرت وجهه ويديه وجزمت رجليه، ثم انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. فوالله لقد عرف ذلك في وجوههما عليّ حتى ماتا... وساق الحديث إلى آخره.

١٥٧ - قال(٦): وذكر بعض العلماء في كتابه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج في كلّ جمعة إلى ظاهر المدينة ولا يعلم أحداً أين يمضي. قال: فبقي على ذلك برهة من الزمان، فلمّا كان في بعض الليالي، قال عمر بن الخطاب: لا بدّ من أن أخرج وأبصر أين يمضي عليّ بن أبي طالب. قال: فقعد له عند باب المدينة حتى خرج ومضى على عادته، فتبعه عمر، وكان كلّما وضع عليّ عليه السلام قدمه في موضع وضع عمر رجله مكانها، فما كان إلاّ قليلاً حتى وصل إلى بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة، ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل إلى حديقة بها ماء فتوضّأ ووقف بين النخل يصلّي إلى أن مضى من الليل أكثره، وأمّا عمر فإنّه نام فلمّا

---

(١) الأنفطار: ٩.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٩٥.

(٣) الفجر: ٢٥.

(٤) المحتضر: ٥٨ ـ ٥٩.

(٥) الأحزاب: ١٠ ـ ١٢.

(٦) المحتضر: ٦٦ ـ ٦٨.

قضى أمير المؤمنين عليه السلام وطره من الصلاة عاد ورجع إلى المدينة حتى وقف خلف رسول الله ﷺ وصلّى معه الفجر.

فانتبه عمر فلم يجد أمير المؤمنين عليه السلام في موضعه، فلمّا أصبح رأىٰ موضعاً لا يعرفه وقوماً لا يعرفهم ولا يعرفونه، فوقف على رجل منهم، فقال له الرجل: من أين أنت؟ ومن أين أتيت؟ فقال عمر: من يثرب مدينة رسول الله ﷺ. فقال الرجل: يا شيخ! تأمّل أمرك وأبصر ما تقول؟ فقال: هذا الذي أقوله لك. قال الرجل: متى خرجت من المدينة؟ قال: البارحة. قال له: اسكت، لا يسمع الناس منك هذا فتقتل أو يقولون: هذا مجنون. فقال: الذي أقول حقّ. فقال له الرجل: حدّثني كيف حالك ومجيئك إلى هٰهنا؟! فقال عمر: كان عليّ بن أبي طالب في كلّ ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم أين يمضي، فلمّا كان في هذه الليلة تبعته وقلت: أُريد أن أبصر أين يمضي؟ فوصلنا إلى هٰهنا، فوقف يصلّي ونمت ولا أدري ما صنع؟ فقال له الرجل: ادخل هذه المدينة وأبصر الناس واقطع أيّامك إلى ليلة الجمعة، فما لك من يحملك إلى الموضع الذي جئت منه إلاّ الرجل الذي جاء بك، فبيننا وبين المدينة أزيد من مسيرة سنتين، فإذا رأينا من يرى المدينة ورأى رسول الله ﷺ نتبرّك به ونزوره، وفي الأحيان نرى من أتى بك فنقول: أنت قد جئت في بعض ليلة من المدينة؟

فدخل عمر إلى المدينة فرأى الناس كلّهم يلعنون ظالمي أهل بيت محمّد ﷺ ويسمّوهم بأسمائهم واحداً واحداً، وكلّ صاحب صناعة يقول كذلك وهو على صناعته، فلمّا سمع عمر ذلك ضاقت عليه الأرض بما رحبت وطالت عليه الأيّام حتى جاءت ليلة الجمعة، فمضى إلى ذلك المكان فوصل أمير المؤمنين عليه السلام إليه على عادته، فكان عمر يترقّبه حتى مضى معظم الليل وفرغ من صلاته وهمَّ بالرجوع. فتبعه عمر حتى وصلا الفجر المدينة، فدخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد وصلّى خلف رسول الله ﷺ وصلّىٰ عمر أيضاً.

ثم التفت النبيّ ﷺ إلى عمر، فقال: يا عمر، أين كنت أُسبوعاً لا نراك عندنا؟ فقال عمر: يا رسول الله، كان من شأني كذا وكذا. وقصّ عليه ما جرى له، فقال النبيّ ﷺ: لا تنس ما شاهدت بنظرك. فلمّا سأله من سأله عن ذلك، فقال: نفذ فيّ سحر بني هاشم.

أقول: هذا حديث غريب لم أره إلاّ في الكتاب المذكور.

١٥٨ - **كشف الحقّ**[١]: للعلاّمة الحلّي رحمه الله: روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر: تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وتفسير ابن جريح، وتفسير مقاتل بن سليمان، وتفسير وكيع بن جرّاح، وتفسير يوسف بن موسى القطّان، وتفسير قتادة، وتفسير أبي عبيدة القاسم بن سلام، وتفسير عليّ بن حرب الطائي، وتفسير السدي، وتفسير مجاهد، وتفسير مقاتل بن حيّان، وتفسير أبي صالح، وكلّهم من الجماهرة، عن أنس بن مالك، قال:

---

(١) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٣٠ ـ ٣٣٢.

كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ فتذاكرنا رجلاً يصلّي ويصوم ويتصدّق ويزكّي، فقال لنا رسول الله ﷺ: لا أعرفه. فقلنا: يا رسول الله، إنّه يعبد الله ويسبّحه ويقدّسه ويوحّده. فقال رسول الله ﷺ: لا أعرفه. فبينا نحن في ذكر الرجل إذ قد طلع علينا، فقلنا: هو ذا. فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال لأبي بكر: خذ سيفي هذا وامض إلى هذا الرجل فاضرب عنقه، فإنّه أوّل من يأتيه من حزب الشيطان. فدخل أبو بكر المسجد فرآه راكعاً، فقال: والله لا أقتله، فإنّ رسول الله ﷺ نهانا عن قتل المصلّين. فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّي رأيته يصلّي.

فقال رسول الله ﷺ: اجلس، فلست بصاحبه، قم يا عمر وخذ سيفي من يد أبي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه. قال عمر: فأخذت السيف من أبي بكر ودخلت المسجد، فرأيت الرجل ساجداً فقلت: والله لا أقتله فقد استأمنه من هو خير منّي. فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إنّي رأيت الرجل ساجداً. فقال: يا عمر، اجلس فلست بصاحبه. قم يا عليّ فإنّك أنت قاتله، إن وجدته فاقتله، فإنّك إن قتلته لم يقع بين أُمّتي اختلاف أبداً. قال عليّ عليه السلام: فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم أره، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، ما رأيته.

فقال: يا أبا الحسن، إنّ أُمّة موسى افترقت إحدى وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار، وإنّ أُمّة عيسى عليه السلام افترقت اثنتين وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار، وإنّ أُمّتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار. فقلت: يا رسول الله، وما الناجية؟ فقال: المتمسّك بما أنت عليه وأصحابك. فأنزل الله تعالى في ذلك الرجل: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾(١). يقول: هذا أوّل من يظهر من أصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس: والله ما قتل ذلك الرجل إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين. ثم قال: ﴿لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾(٢) قال: القتل، ﴿وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾(٣) بقتاله عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم صفّين.

قال العلاّمة رحمه الله (٤): تضمّن الحديث أنّ أبا بكر وعمر لم يقبلا أمر النبيّ ﷺ ولم يقبلا قوله، واعتذرا بأنّه يصلّي ويسجد، ولم يعلما أنّ النبيّ ﷺ أعرف بما هو عليه منهما، ولو لم يكن مستحقّاً للقتل لم يأمر الله تعالى نبيّه بذلك، وكيف ظهر إنكار النبيّ ﷺ على أبي بكر بقوله: لست بصاحبه. وامتنع عمر من فعله، ومع ذلك فإنّ النبيّ ﷺ حكم بأنّه لو قتل لم يقع بين أُمّتي اختلاف أبداً، وكرّر الأمر بقتله ثلاث مرّات عقيب الإنكار على الشيخين، وحكم ﷺ بأنّ أُمّته ستفترق ثلاثاً وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون منها في النار، وأصل هذا بقاء ذلك الرجل الذي أمر النبيّ ﷺ الشيخين بقتله فلم يقتلاه، فكيف يجوز للعاميّ تقليد من يخالف أمر الرسول ﷺ؟!

١٥٩ - وقال رحمه الله في الكتاب المذكور(٥): وقد روى عبد الله بن عباس، وجابر، وسهل بن حنيف، وأبو وائل، والقاضي عبد الجبار، وأبو عليّ الجبائي، وأبو مسلم الإصفهاني، ويوسف الثعلبي، والطبري، والواقدي، والزهري، والبخاري، والحميدي في الجمع بين الصحيحين في

(١-٣) الحج: ٩.

(٤) في نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٣٢.

(٥) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٣٦ - ٣٣٧.

مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين النبيّ صلّى الله عليه وآله بالحديبية، يقول فيه:

فقال عمر بن الخطاب: فأتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقلت له: ألست نبيّ الله حقّاً؟! قال: بلى. قلت: ألسنا على الحقّ وعدوّنا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلِم نعطي الدنيّة في ديننا إذن؟ قال: إنّي رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري. قلت: أوليس كنت تحدّثنا أنّا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال عمر: فأتيت أبا بكر، فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبيّ الله حقّاً؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحقّ وعدوّنا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نُعطي هذه الدنيّة في ديننا إذن؟ قال: أيّها الرجل، إنّه رسول الله، ولا يعصي ربّه وهو ناصره، فاستمسك بعذره، فوالله إنّه على الحقّ.

قلت: أليس كان يحدّثنا أنّه سيأتي البيت ويطوف به؟! قال: فأخبرك أنّه يأتيه العام؟ قلت: لا. قال: فإنّك آتيه وتطوف به. وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من الرواة أنّ عمر بن الخطاب قال: ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذٍ.

ثم قال رحمه الله (١): فهذا الحديث يدلّ على تشكيك عمر والإنكار على رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما فعله بأمر الله، ثم رجوعه إلى أبي بكر حتّى أجابه بالصحيح، وكيف استجاز عمر أن يوبّخ النبيّ صلّى الله عليه وآله ويقول له - عقيب قوله صلّى الله عليه وآله: إنّي رسول الله ولست أعصيه، وهو ناصري -: أليس كنت تحدّثنا أنّا سنأتي البيت ونطوف به؟

١٦٠ - ثم قال قدس سره(٢): في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة من المتّفق على صحّته أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أعتم بالعشاء حتى ناداه عمر: الصلاة نام النساء والصبيان! فخرج، وقال: ما كان لكم أن تبرزوا رسول الله صلّى الله عليه وآله على الصلاة. وذلك حين صاح عمر بن الخطاب وقد قال الله تعالىٰ: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾(٣) فجعل ذلك محبطاً للعمل، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾(٤).

١٦١ - وقال رحمه الله (٥): وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب، أنّه لما توفي عبد الله بن أبي سلول جاء ابنه عبد الله إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله ليصلّي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، أتصلّي عليه وقد نهاك ربّك أن تصلّي عليه؟! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّما خيّرني الله تعالى قال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾(٦) وسأزيد على السبعين. قال: إنّه منافق. فصلّى عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله. وهذا ردّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله.

---

(١) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٣٧.

(٢) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

(٣) الحجرات: ٢.

(٤) الحجرات: ٤ ـ ٥.

(٥) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٣٨.

(٦) التوبة: ٨٠.

١٦٢ - وقال ﵀ (١): وفي الجمع بين الصحيحين من مسند عائشة، قالت: كانت أزواج رسول الله ﷺ تخرجن ليلاً إلى ليل قبل المصانع، فخرجت سودة بنت زمعة فرآها عمر وهو في المجلس، فقال: عرفتك يا سودة. فنزل آية الحجاب عقيب ذلك.

وهو يدلّ على سوء أدب عمر حيث كشف ستر زوجة النبيّ ﷺ ودلّ عليها أعين الناس وأخجلها، وما قصدت بخروجها ليلاً إلاّ الاستتار عن الناس وصيانة نفسها، وأيّ ضرورة له إلى تخجيلها حتى أوجب ذلك نزول آية الحجاب؟

أقول: أورد قدّس الله روحه كثيراً من مطاعنهم تركناها اختصاراً، وسنعيد الكلام بذكر تفاصيل مثالبهم وإثباتها بما هو متداول بينهم اليوم، من كتبهم التي لا يمكنهم القدح في رواياتها وبسط القول فيها اعتراضاً وجواباً، ليتمّ الحجّة على المخالفين ولا يبقى لهم عذر في الدنيا ولا في يوم الدين. ونرجو من فضله تعالى أن لا يحرمني أجر ذلك، فإنّه لا يضيع عنده أجر المحسنين.

١٦٣ - يل(٢): البراء بن عازب، قال: بينا رسول الله ﷺ جالس في أصحابه إذ أتاه وفد من بني تميم، منهم مالك بن نويرة، فقال: يا رسول الله، علّمني الإيمان. فقال رسول الله ﷺ: تشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّي رسول الله، وتصلّي الخمس، وتصوم شهر رمضان، وتؤدّي الزكاة، وتحجّ البيت، وتوالي وصيّي هذا من بعدي - وأشار إلى عليّ ﵇ بيده - ولا تسفك دماً، ولا تسرق، ولا تخون، ولا تأكل مال اليتيم، ولا تشرب الخمر، وتوفي بشرائعي، وتحلّل حلالي وتحرّم حرامي، وتعطي الحقّ من نفسك للضعيف والقوي والكبير والصغير. . . حتى عدّ عليه شرائع الإسلام.

فقال: يا رسول الله، أعد عليّ فإنّي رجل نسّاء، فأعادها عليه فعقدها بيده، وقام وهو يجرّ إزاره وهو يقول: تعلّمت الإيمان وربّ الكعبة. فلمّا بعد عن رسول الله ﷺ قال ﷺ: من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا الرجل.

فقال أبو بكر وعمر: إلى من تشير يا رسول الله؟ فأطرق إلى الأرض فجدّا في السير فلحقاه، فقالا له: البشارة من الله ورسوله بالجنّة. فقال: أحسن الله تعالى بشارتكما إن كنتما ممّن يشهد بما شهدت به، فقد علمتما ما علّمني النبيّ ﷺ، وإن لم تكونا كذلك فلا أحسن الله بشارتكما. فقال أبو بكر: لا تقل ذلك فأنا أبو عائشة زوجة النبيّ ﷺ. قال: قلت ذلك فما حاجتكما؟ قالا: إنّك من أصحاب الجنّة فاستغفر لنا. فقال: لا غفر الله لكما، أنتما نديمان لرسول الله ﷺ صاحب الشفاعة وتسألاني أستغفر لكما؟! فرجعا والكآبة لائحة في وجهيهما، فلمّا رآهما رسول الله ﷺ تبسّم، وقال: في الحقّ مغضبة.

فلمّا توفي رسول الله ﷺ ورجع بنو تميم إلى المدينة ومعهم مالك بن نويرة، فخرج لينظر من قام مقام رسول الله ﷺ، فدخل يوم الجمعة - وأبو بكر على المنبر يخطب الناس - فنظر إليه

---

(١) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٣٣٨.

(٢) الفضائل لابن شاذان: ٧٥.

وقال: أخو تيم؟ قالوا: نعم. قال: ما فعل وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي أمرني بموالاته؟ قالوا: يا أعرابي، الأمر يحدث بعد الأمر الآخر. قال: تالله ما حدث شيء وإنّكم لخنتم الله ورسوله. ثم تقدّم إلى أبي بكر وقال له: من أرقاك هذا المنبر ووصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جالس؟! فقال أبو بكر: أخرجوا الأعرابي البوّال على عقبيه من مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقام إليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد فلم يزالا يلكزان عنقه حتى أخرجاه، فركب راحلته وأنشأ يقول شعراً:

أطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكر
إذا مات بكر قام عمرو أمامه [مقامه] فتلك وبيت الله قاصمة الظهر
يذبّ ويغشاه العشار كأنّما يجاهد جمّاً أو يقوم على قبر
فلو طاف فينا من قريش عصابة أقمنا ولو كان القيام على جمر

قال: فلمّا استتمّ الأمر لأبي بكر وجّه خالد بن الوليد وقال له: قد علمت ما قال على رؤوس الأشهاد، لست آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يلتام، فاقتله. فحين أتاه خالد ركب جواده وكان فارساً يعدّ بألف فارس، فخاف خالد منه فآمنه وأعطاه المواثيق، ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه فقتله وعرّس بامرأته في ليلته، وجعل رأسه في قدر فيها لحم جزور لوليمة عرسه لامرأته ينزو عليها نزو الحمار والحديث طويل.

بيان: العِشار بالكسر: جمع العُشراء، وهي النّاقة الّتي مضى لحملها عشرة أشهرٍ. والجمُّ جمع الجمّاء، وهي الشّاة الّتي لا قرن لها. والأجمُّ: الرّجل بلا رمحٍ، ولعلّ تشبيه القوم بالعشار لما أكلوا من الأموال المحرّمة وطعموا من الولايات الباطلة، وفي كونها جمّاً تهديد بأنّه وقومه كاملو الإرادة والسلاح.

١٦٤ - **إرشاد القلوب**: من مثالبهم لمّاً ما تضمنّه خبر وفاة الزهراء عليها السلام قرّة عين الرسول وأحبّ الناس إليه، مريم الكبرى والحوراء التي أُفرغت من ماء الجنّة من صلب رسول الله صلّى الله عليه وآله التي قال في حقّها رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله يرضىٰ لرضاك ويغضب لغضبك. وقال عليه وآله السلام: فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني.

وروي أنّه لمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء بنت عميس: إذا أنا متُّ فانظري إلى الدار، فإذا رأيت سَجْفاً من سندس من الجنّة قد ضرب فسطاطاً في جانب الدار فاحمليني وزينب وأُمّ كلثوم فاجعلوني من وراء السجف وخلّوا بيني وبين نفسي. فلمّا توفّيت عليها السلام وظهر السجف حملناها وجعلناها وراءه، فغسّلت وكفّنت وحنّطت بالحنوط، وكان كافور أنزله جبرئيل عليه السلام من الجنّة في ثلاث صرر، فقال: يا رسول الله، ربّك يقرئك السلام ويقول لك: هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط أخيك عليّ مقسوم أثلاثاً، وإنّ أكفانها وماءها وأوانيها من الجنّة.

وروي أنّها توفّيت عليها السلام بعد غسلها وتكفينها وحنوطها؛ لأنّها طاهرة لا دنس فيها، وأنّها أكرم على الله تعالى أن يتولّى ذلك منها غيرها، وأنّه لم يحضرها إلاّ أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأُمّ كلثوم وفضّة جاريتها وأسماء بنت عميس، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخرجها ومعه الحسن

والحسين في الليل وصلّوا عليها، ولم يعلم بها أحد، ولا حضروا وفاتها ولا صلّى عليها أحد من سائر الناس وغيرهم؛ لأنّها عليها السلام أوصت بذلك، وقالت:

لا تصلِّ عليّ أُمّةٌ نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وظلموني حقّي، وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فدك، وكذّبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليه السلام وأمّ أيمن، وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم أذكرهم بالله وبرسوله ألاّ تظلمونا ولا تغصبونا حقّنا الذي جعله الله لنا، فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً، ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمّي عليّاً إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم متشاغلاً بما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وبأزواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عدات وديناً، فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفّوا عنّا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أُذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أُمّة تصلّي عليّ؟! وقد تبرّأ الله ورسوله منهم، وتبرّأت منهم.

فعمل أمير المؤمنين عليه السلام بوصيّتها ولم يعلم أحداً بها، فأُصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام أربعون قبراً جدداً، ثم إنّ المسلمين لمّا علموا بوفاة فاطمة ودفنها جاؤوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يعزّونه بها، فقالوا: يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله، لو أمرت بتجهيزها وحفر تربتها. فقال عليه السلام: قد وريت ولحقت بأبيها صلى الله عليه وآله. فقالوا: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، تموت ابنة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله ولم يخلّف فينا ولداً غيرها، ولا نصلّي عليها، إنّ هذا لشيء عظيم! فقال عليه السلام: حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته، ولم أكن والله لأعصيها في وصيّتها التي أوصت بها في أن لا يصلّي عليها أحد منكم، ولا بعد العهد فأُعذر. فنفض القوم أثوابهم، وقالوا: لا بدّ لنا من الصلاة على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله. ومضوا من فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً جدداً، فاشتبه عليهم قبرها عليها السلام بين تلك القبور فصاح الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيّكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونه؟ فقال أبو بكر: هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلّي عليها ونزورها. فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج من داره مغضباً وقد احمرّ وجهه وقامت عيناه ودرّت أوداجه، وعلى يده قباؤه الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلاّ في يوم كريهة، يتوكّأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع، فسبق الناس النذير، فقال لهم: هذا عليّ قد أقبل كما ترون يقسم بالله لئن بُحث من هذه القبور حجر واحد لأضعنّ السيف على غابر هذه الأُمّة. فولّى القوم هاربين قطعاً قطعاً.

ومنها: ما فعله الأول من التآمر على الأُمّة من غير أن أباح الله له ذلك ولا رسوله، ومطالبة جميعهم بالبيعة له والانقياد إلى طاعته طوعاً وكرهاً، وكان ذلك أوّل ظلم ظهر في الإسلام بعد وفاة

رسول الله صلّى الله عليه وآله ، إذ كان هو وأولياؤه جميعاً مقرّين بأنّ الله عزّ وجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله لم يولّياه ذلك ولا أوجبا طاعته ولا أمرا ببيعته، وطالب الناس بالخروج إليه ممّا كان يأخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله من الأخماس والصدقات والحقوق الواجبات، ثم تسمّى بخلافة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقد علم هو ومن معه من الخاصّ والعامّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يستخلفه، فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقد قال صلّى الله عليه وآله : من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار.

ولمّا امتنع طائفة من الناس من دفع الزكاة إليه وقالوا: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يأمرنا بدفع ذلك إليك. فسمّاهم أهل الردّة، وبعث إليهم خالد بن الوليد رئيس القوم في جيش، فقتل مقاتلهم، وسبى ذراريهم، واستباح أموالهم، وجعل ذلك فيئاً للمسلمين، وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة، وأخذ امرأته فوطئها من ليلته تلك، واستحلّ الباقون فروج نسائهم من غير استبراء، وقد روى أهل الحديث جميعاً بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد أنّهم قالوا: أذّن مؤذّننا وأذّن مؤذّنهم، وصلّينا وصلّوا، وتشهّدنا وتشهّدوا، فأيّ ردّة ها هنا؟! مع ما رووه أنّ عمر قال لأبي بكر: كيف نقاتل قوماً يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله، فإذا قالوها حقنوا دماءهم وأموالهم؟! فقال: لو منعوني عقالاً ممّا كانوا يدفعونه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لقاتلتهم (أو قال: لجاهدتهم). وكان هذا فعلاً فظيعاً في الإسلام وظلماً عظيماً، فكفىٰ بذلك خزياً وكفراً وجهلاً، وإنّما أخذ عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة لأنّه كان بين عمر وبين مالك خلّة أوجبت العصبية له من عمر.

ثم رووا جميعاً أنّ عمر لمّا ولي جمع من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من أموالهم وأولادهم ونسائهم، وردّ ذلك جميعاً عليهم. فإن كان فعل أبي بكر بهنّ خطأ فقد أطعم المسلمين الحرام من أموالهم وملّكهم العبيد الأحرار من أبنائهم، وأوطأهم فروجاً حراماً من نسائهم. وإن كان ما فعله حقّاً فقد أخذ عمر نساء قوم ملكوهنّ بحقّ، فانتزعهنّ من أيديهم غصباً وظلماً وردّهنّ إلى قوم لا يستحقّونهنّ بوطئهنّ حراماً، من غير مباينة وقعت ولا أثمان دفعت إلى من كنّ عنده في تملّكه، فعلى كلا الحالين قد أخطآ جميعاً أو أحدهما؛ لأنّهما أباحا للمسلمين فروجاً حراماً، وأطعماهم طعاماً حراماً من أموال المقتولين على دفع الزكاة إليه، وليس له ذلك على ما تقدّم ذكره.

ومنها: تكذيبه لفاطمة عليها السلام في دعواها فدك، وردّ شهادة أُمّ أيمن، مع أنّهم رووا جميعاً أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أُمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة. وردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وقد رووا جميعاً أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور معه حيثما دار. وأخبرهم أيضاً بتطهير عليّ وفاطمة من الرجس عن الله تعالى، فمن توهّم أنّ عليّاً وفاطمة يدخلان - بعد هذه الأخبار من الله عزّ وجلّ - في شيء من الكذب والباطل فقد كذّب الله، ومن كذّب الله كفر بغير خلاف.

ومنها: قوله في الصلاة: لا يفعل خالد ما أمره، فهذه بدعة يقارنها كفر، وذلك أنّه أمر خالداً

بقتل أمير المؤمنين عليه السلام إذا هو سلّم من صلاة الفجر، فلمّا قام في الصلاة ندم على ذلك وخشي إن فعل ما أمر به من قتل أمير المؤمنين عليه السلام أن تهيج عليه فتنة لا يقومون لها. فقال: لا يفعلنّ خالد ما أمر.. قبل أن يسلّم، والكلام في الصلاة بدعة، والأمر بقتل عليّ كفر.

ومنها: أنّهم رووا بغير خلاف أنّه قال وقت وفاته: ثلاث فعلتها وددت أنّي لم أفعلها، وثلاث لم أفعلها وددت أنّي أفعلها، وثلاث غفلت عنها وددت أنّي أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عنها، أمّا الثلاث التي وددت أنّي لم أفعلها فبَعْث خالد بن الوليد إلى مالك بن نويرة وقومه المسمّين بأهل الردّة، وكشف بيت فاطمة وإن كان أغلق على حرب... واختلف أولياؤه في باقي الخصال فأهملنا ذكرها وذكرنا ما اجتمعوا عليه.

فقد دلّ قوله: [وددت] أنّي لم أكشف بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه أغضب فاطمة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك. فقد أوجب بفعله هذا غضب الله عليه بغضب فاطمة. وقال صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله فقد لزمه أن يكون قد آذى الله ورسوله بما لحق فاطمة عليها السلام من الأذى بكشف بيتها، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾⁽¹⁾، وأمّا الثلاثة التي ودّ أن يسأل رسول الله عنها فهي: الكلالة ما هي؟ وعن الجدّ ما له من الميراث؟ وعن الأمر لمن بعده؟ ومن صاحبه؟ وكفى بهذا الإقرار على نفسه خزياً وفضيحةً؛ لأنّه شهر نفسه بالجهل بأحكام الشريعة، ومن كان هذه حاله كان ظالماً فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بما لا يعلمه ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾⁽²⁾

وقوله: ووددت أنّي أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله لمن الأمر بعده؟ ومن صاحبه؟ فقد أقرّ وأشهد على نفسه بأنّ الأمر لغيره، وأنّه لا حقّ له فيه؛ لأنّه لو كان له حقّ لكان قد علمه من الله عزّ وجلّ ومن رسوله صلى الله عليه وآله، فلمّا لم يكن له فيه حقّ لم يعلم لمن هو بزعمه، وإذا لم يكن فيه حقّ ولم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له، وأخذ حقّاً هو لغيره، وهذا يوجب الظلم والتعدّي، وقال الله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾⁽³⁾.

وأمّا ما وافقه عليه صاحبه الثاني: فمنها أنّه لما أمر أن يجمع ما تهيّأ له من القرآن أمر منادياً ينادي في المدينة: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به. ثم قال: لا نقبل من أحد شيئاً إلاّ بشاهديْ عدل. وهذا منه مخالف لكتاب الله عزّ وجلّ إذ يقول: ﴿لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ﴾⁽⁴⁾ فذلك غاية الجهل وقلّة الفهم، وهذا الوجه أحسن أحوالهما، ومن حلّ هذا المحلّ لم يجز أن يكون حاكماً بين المسلمين فضلاً عن منزلة الإمامة، وإن كانا قد علما ذلك من كتاب الله، ولم يصدّقا إخبار الله فيه، ولم يثقا بحكمه في ذلك، كانت هذه حالاً توجب عليهما ما لا خفاء به على كلّ ذي فهم.

---

(١) الأحزاب: ٥٧. (٢) الشعراء: ٢٢٧.

(٣) هود: ١٨. (٤) الإسراء: ٨٨.

ولكنّ الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام قالوا: إنّهما قصدا بذلك عليّاً عليه السلام فجعلا هذا سبباً لترك قبول ما كان عليّ عليه السلام جمعه وألّفه من القرآن في مصحفه بتمام ما أنزل الله عزّ وجلّ على رسوله منه، وخشيا أن يقبلا ذلك منه، فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على أمورهم، ويظهر فيه فضائح المذمومين بأسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم، فلذلك قالا: لا نقبل القرآن من أحد إلاّ بشاهدي عدل.

هذا مع ما يلزم من يتولاّهما أنّهما لم يكونا عالمين بتنزيل القرآن؛ لأنّهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا أن يطلباه من غيرهما ببيّنة عادلة، وإذا لم يعلما التنزيل كان محالاً أن يعلما التأويل، ومن لم يعلم التنزيل ولا التأويل كان جاهلاً بأحكام الدين وبحدود ما أنزل الله على رسوله، ومن كان بهذه الصفة خرج عن حدود من يصلح أن يكون حاكماً بين المسلمين أو إماماً لهم، ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت من الله عزّ وجلّ ؛ لأنّ من لا يعلم حدود الله يكون حاكماً بغير ما أنزل الله، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(١).

ومنها: أنّ الأمّة مجتمعة على أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ضمّه وصاحبه مع جماعة من المهاجرين والأنصار إلى أُسامة بن زيد وولاّه عليهما، وأمره بالمسير فيهم، وأمرهم بالمسير تحت رايته، وهو أمير عليهم إلى بلاد من الشام، ولم يزل رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لينفذوا جيش أسامة. . . حتى توفي رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه ذلك، وإنّهما لم ينفذا وتأخّرا عن أُسامة في طلب ما استوليا عليه من أُمور الأُمّة، فبايع الناس لأبي بكر وأسامة معسكر في مكانه على حاله خارج المدينة، والأمّة مجتمعة على أنّ من عصى رسول الله صلّى الله عليه وآله وخالفه فقد عصى الله، ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله، بنصّ الكتاب العزيز، والأُمّة أيضاً مجمعة على أنّ معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته في حياته، وأنّ طاعته بعد وفاته كطاعته في حياته، وأنّهما لم يطيعاه في الحالتين وتركا أمره لهما بالخروج، ومن ترك أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله متعمداً وخالفه وجب الحكم بارتداده.

ومنها: أنّه لما حضرته الوفاة جعل ما كان اغتصبه وظلم في الاستيلاء عليه لعمر من بعده، وطالب الناس بالبيعة له والرضا به كره في ذلك من كره ورغب من رغب، وقد أجمعوا في روايتهم أنّ الغالب كان من الناس يومئذٍ الكراهية، فلم يفكّر في ذلك وجعله الوالي عليهم على كره منهم، وخوّفوه من الله عزّ وجلّ في توليته، فقال: أبالله تخوّفوني؟! إذا أنا لقيته قلت له: استخلفت عليهم خير أهلك! فكان هذا القول جامعاً لعجائب من المنكرات القطعيّات، أرأيت لو أجابه الله تعالى، فقال: ومن جعل إليك ذلك؟ ومن ولاّك أنت حتى تستخلف عليهم غيرك؟! فقد تقلّد الظلم في حياته وبعد وفاته.

ثم إنّ قوله: تخوّفوني بالله، إمّا هو دليل على استهانته بملاقاة الله تعالى، أو يزعم أنّه زكيّ عند الله بريء من كلّ زلّة وهفوة، وهذا مخالفة لقوله تعالى، فإنّه قال: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾(٢). ثم إنّه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر أنّه خير القوم، وهذا ممّا لا يصل إليه مثله ولا

---

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) النجم: ٣٢.

يعرفه. ثم إنّه ختم ذلك بالطامّة الكبرى: أنّه أمر وقت وفاته بالدفن مع رسول الله ﷺ في بيته وموضع قبره، وجعل أيضاً بذلك سبيلاً لعمر عليه، فإنّه فعل كما فعله، وصيّرت العامّة ذلك منقبة لهما بقولهم: ضجيعا رسول الله ﷺ. ومن عقل وميّز وفهم علم أنّهما قد جنيا على أنفسهما جناية لا يستقيلانها أبداً، وأوجبا على أنفسهما المعصية لله ولرسوله والظلم الظاهر الواضح؛ لأنّ الله سبحانه قد نهى عن الدخول إلى بيوت النبيّ ﷺ إلاّ بإذنه، حيث يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾(١).

والحال في ذلك بعد وفاته كالحال في حياته، إلاّ أن يخصّ الله عزّ وجلّ ذلك أو رسوله، فإن كان البيت الذي فيه قبر رسول الله ﷺ للرسول خاصّة فقد عصيا الله بدخولهما إليه بغير إذن الرسول ﷺ، وختما أعمالهما بمعصية الله تعالى في ذلك. وإن كان البيت من جملة التركة، فإمّا أن يكون كما زعموا أنّه صدقة أو يكون للورثة. فإن كان صدقة فحينئذٍ يكون لسائر المسلمين لا يجوز أن يختصّ واحد دون واحد، ولا يجوز أيضاً شراؤه من المسلمين ولا استيهابه. وإن كان ميراثاً فلم يكونا ممّن يرث الرسول ﷺ، وإن ادّعى جاهل ميراث ابنتهما من الرسول ﷺ فإنّ نصيبهما تسعا الثمن؛ لأنّ الرسول ﷺ مات عن تسع نسوة وعن ولد للصلب، فلكلّ واحدة منهما تسع الثمن، وهذا القدر لا يبلغ مفحص قطاة.

فإنّهما غصبا الموضع حتى تقع القسمة على تركة الرسول ولا قسمة مع زعمهم أنّ ما تركه صدقة.

وأمّا صاحبه الثاني فقد حذا حذوه، وزاد عليه فيما غيّر من حدود الله تعالى في الوضوء، والأذان والإقامة، وسائر أحكام الدين.

أمّا الوضوء، فقد قال عزّ من قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾(٢) فقد جعل سبحانه للوضوء حدوداً أربعة: حدّان منها غسل، وحدّان منها مسح، فلمّا قدم الثاني بعد الأول جعل المسح على الرجلين غسلاً وأمر الناس بذلك، فاتّبعوه إلاّ الفرقة المحقّة، وأفسدوا على من اتّبعه وضوءه وصلاته لفساد الوضوء؛ لأنّه على غير ما أنزل الله به من حدود الوضوء، وأجاز أيضاً المسح على الخفّين من غير أمر من الله تعالى ورسوله.

وأمّا الأذان والإقامة، فأسقط منهما وزاد فيهما، أمّا الأذان فإنّه كان فيه على عهد النبيّ ﷺ «حيّ على خير العمل» بإجماع العلماء وأهل المعرفة بالأثر والخبر، فقال الثاني: ينبغي لنا أن نسقط «حيّ على خير العمل» في الأذان والإقامة لئلاّ يتّكل الناس على الصلاة فيتركوا الجهاد. فأسقط ذلك من الأذان والإقامة جميعاً لهذه العلّة بزعمه، فقبلوا ذلك منه وتابعوه عليه، ويلزمهم أن يكون عمر قد أبصر من الرشد ما لم يعلمه الله عزّ وجلّ ولا رسوله ﷺ؛ لأنّ الله ورسوله قد أثبتا ذلك في الأذان والإقامة ولم يخافا على الناس ما خشيه عليهم عمر وقدّره فيهم، ومن ظنّ ذلك وجهله لزمه الكفر،

---

(١) الأحزاب: ٥٣. (٢) المائدة: ٦.

فأفسد عليهم الأذان بذلك أيضاً؛ لأنّه من تعمد الزيادة والنقيصة في فريضة أو سنّة فقد أفسدها.

ثم إنّه بعد إسقاط ما أسقط من الأذان والإقامة من «حيّ على خير العمل» أثبت في بعض الأذان زيادة من عنده، وذلك أنّه زاد في أذان صلاة الفجر «الصلاة خير من النوم»، فصارت هذه البدعة عند من اتّبعه من السنن الواجبة لا يستحلّون تركها، فبدعة الرجل عندهم معمورة متّبعة معمول بها يطالب من تركها بالقهر عليها، وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم مهجورة مطرحة يضرب من استعملها ويقتل من أقامها.

وجعل أيضاً الإقامة فرادى، فقال: ينبغي لنا أن نجعل بين الأذان والإقامة فرقاً بيّناً، وكانت الإقامة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله سبيلها كسبيل الأذان مثنىً مثنىً، وكان فيها «حيّ على خير العمل» مثنى، وكانت أنقص من الأذان بحرف واحد؛ لأنّ في آخر الأذان «لا إله إلاّ الله» مرّتين، وفي آخر الإقامة مرّة واحدة، وكان هذا هو الفرق فغيّره الرجل وجعل بينهما فرقاً من عنده، فقد خالف الله ورسوله، وزعم أنّه قد أبصر من الرشد في ذلك وأصاب من الحقّ ما لم يعلمه الله تعالى ورسوله، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار. ولا شكّ أنّه كلّ من ابتدع بدعة كان عليه وزرها ووزر العامل بها إلى يوم القيامة.

وأمّا الصلاة، فأفسد من حدودها ما فيه الفضيحة والهتك لمذهبهم، وهو أنّهم رووا أنّ تحريم الصلاة التكبير وتحليلها التسليم، وأنّ الصلاة المفروضة على الحاضرين الظهر أربعاً، والعصر أربعاً، والمغرب ثلاثاً، والعشاء الآخرة أربعاً، لا سلام إلاّ في آخر التشهد في الرابعة، وأجمعوا على أنّه من سلّم قبل التشهّد عامداً متعمّداً فلا صلاة له، وقد لزمه الإعادة، وأنّه من سلّم في كلّ ركعتين من هذه الصلوات الأربع عامداً غير ناس فقد أفسد صلاته وعليه الإعادة، فاستنّ الرجل لهم في التشهّد الأول والثاني ما أفسد صلاتهم وأبطل عليهم تشهّدهم، فليس منهم أحد يتشهّد في صلاته قطّ ولا يصلّي من هذه الصلوات الأربع التي ذكرناها؛ وذلك أنّهم يصلّون ركعتين ثم يقعدون للتشهّد الأول فيقولون عوضاً عن التشهّد: التحيّات لله، الصلوات الطيّبات، السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين. فإذا قالوا ذلك فقد سلّموا أتمّ السلام وأكمله؛ لأنّه إذا سلّم المصلّي على النبيّ وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين لم يبق من هؤلاء من يجوز صرف التسليم إليه، فإنّ عباد الله الصالحين يدخل في جملتهم الأوّلون والآخرون والجنّ والإنس والملائكة وأهل السماوات والأرضين والأنبياء والأوصياء وجميع المرسلين من الأحياء والأموات ومن قد مضى ومن هو آتٍ، فحينئذٍ يكون المصلّي منهم قد قطع صلاته الأربع ركعات بسلامه هذا، ثم يقول بعد: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله. والتشهّد هو الشهادتان، فالمصلّي منهم يأتي بالشهادتين بعد التسليم الذي ذكرناه منهم، فلزمهم أنّه ليس منهم أحد يتشهّد في الصلاة إذا كان التسليم موجباً للخروج من الصلاة، ولا عبرة بالتشهد بعد الصلاة.

ثم أتبع ذلك بقوله: آمين، عند الفراغ من قراءة سورة الحمد، فصارت عند أوليائه سنّة واجبة، حتى إنّ من يتلقّن القرآن من الأعاجم وغيرهم وعوامّهم وجهّالهم يلقنونهم من بعد قول ولا الضالين: آمين، فقد زادوا آية في أُمّ الكتاب، وصار عندهم من لم يأت بها في صلاته وغير صلاته

كأنّه قد ترك آية في كتاب الله. وقد أجمع أهل النقل عن الأئمّة عليهم السلام من أهل البيت أنّهم قالوا: من قال: آمين. في صلاته فقد أفسد صلاته وعليه الإعادة؛ لأنّها عندهم كلمة سريانية معناها بالعربية: افعل، كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في آخره: اللهمّ افعل. ثم استنّ أولياؤه وأنصاره رواية متخرّصة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول ذلك بأعلى صوته في الصلاة، فأنكر أهل البيت ذلك، ولمّا رأينا أهل البيت عليهم السلام مجتمعين على إنكارها صحّ عندنا فساد أخبارهم فيها؛ لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله حكم - بالإجماع - أن لا نضلّ ما تمسّكنا بأهل بيته عليهم السلام، فتعيّن ضلالة من تمسّك بغيرهم.

وأمّا الدليل على خرص روايتهم أنّهم مختلفون في الرواية: فمنهم من روى: إذا أمّن الإمام فأمّنوا. ومنهم من يروي: إذا قال الإمام: ولا الضالّين، فقولوا: آمين. ومنهم من يروي ندب رفع الصوت بها، ومنهم من يروي الإخفات بها. فكان هذا اختلافهم فيما وصفناه من هذه المعاني دليلاً واضحاً لمن فهم على تخرّص روايتهم.

ثم أتبع ذلك بفعل من أفعال اليهود، وذلك عقد اليدين في الصدر إذا قاموا في الصلاة؛ لأنّ اليهود تفعل في صلاتها ذلك، فلمّا رآهم الرجل يستعملون ذلك استعمله هو أيضاً اقتداءً بهم وأمر الناس بفعل ذلك، وقال: إنّ هذا تأويل قوله تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾(١) يريد بزعمه التذلّل والتواضع، وممّا روي عنه بالخلاف أنّه قال للرسول صلى الله عليه وآله يوماً: إنّا نسمع من اليهود أشياء نستحسنها منهم، فنكتب ذلك منهم؟ فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: أمتهوّكون أنتم يابن الخطاب؟! لو كان موسى حيّاً لم يسعه إلاّ اتّباعي.

ومن استحسن ذلك في حياة الرسول من قول اليهود فاستحسانه بعد فقد النبيّ أولى، وقد أنكر أهل البيت عليهم السلام ونهوا عنه نهياً مؤكّداً، وحال أهل البيت ما شرحناه من شهادة الرسول صلى الله عليه وآله لهم بإزالة الضلالة عنهم وعمّن تمسّك بهم، فليس من بدعة ابتدعها هذا الرجل إلاّ أولياؤه متحفّظون بها، مواظبون عليها وعلى العمل بها، طاعنون على تاركها، وكلّ تأديب الرسول الذي قد خالفه الرجل ببدعة فهو عندهم مطروح متروك مهجور ويطعن على من استعمله، وينسب عندهم إلى الأُمور المنكرات.

ولقد رووا جميعاً أنّ الرسول قال: لا تبركوا في الصلاة كبرك البعير، ولا تنقروا كنقر الديك، ولا تقعوا كإقعاء الكلب، ولا تلتفتوا كالتفات القرود. فهم لأكثر ذلك فاعلون، ولقول الرسول مخالفون، فإذا أرادوا السجود بدؤوا بركبهم فيطرحونها إلى الأرض قبل أيديهم، وذلك منهم كبرك البعير على ركبتيه، ويعلّمون ذلك جهّالهم خلافاً على تأديب الرسول صلى الله عليه وآله، وهذا شأنهم في سائر أحكام الدين فلا نطوّل الكلام بذكرها في الكتاب.

ولمّا أمر الله سبحانه نبيّه صلوات الله عليه وآله بسدّ أبواب الناس من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تشريفاً له وصوناً له عن النجاسة سوى باب النبيّ صلى الله عليه وآله وباب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمره أن ينادي في الناس بذلك، فمن أطاعه فاز وغنم ومن عصاه هلك وندم، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله المنادي

---

(١) البقرة: ٢٣٨.

فنادىٰ في الناس: الصلاة جامعة.. فأقبل الناس يهرعون، فلمّا تكاملوا صعد النبيّ المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال:

أيّها الناس، إنّ الله سبحانه وتعالى قد أمرني بسدّ أبوابكم المفتوحة إلى المسجد بعد يومي، وأن لا يدخله جنبٌ ولا نجس، بذلك أمرني ربّي جلّ جلاله، فلا يكون في نفس أحد منكم أمر، ولا تقولوا: لم؟ وكيف؟ وأنّى ذلك؟ فتحبط أعمالكم وتكونوا من الخاسرين، وإيّاكم والمخالفة والشقاق فإنّ الله تعالى أوحى إليّ أن أجاهد من عصاني، وأنّه لا ذمّة له في الإسلام، وقد جعلت مسجدي طاهراً من كلّ دنس، محرّماً على كلّ من يدخل إليه مع هذه الصفة التي ذكرتها غيري وأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابنتي فاطمة وولدي الحسن والحسين، كما كان مسجد هارون وموسى، فإنّ الله أوحى إليهما أن اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما. وإنّي قد أبلغتكم ما أمرني به ربّي وأمرتكم بذلك، ألا فاحذروا الحسد والنفاق وأطيعوا الله يوافق بينكم سرُّكم علانيتكم، فـ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(١).

فقال الناس بأجمعهم: سمعنا وأطعنا الله ورسوله ولا نخالف ما أمرنا به، ثم خرجوا أبوابهم جميعاً غير باب النبيّ صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، فأظهر الناس الحسد والكلام، فقال عمر: ما بال رسول الله يؤثر ابن عمّه عليّ بن أبي طالب ويقول على الله الكذب، ويخبر عن الله بما لم يقل في عليّ؟! وإنّما سأل محمّد صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب وأجابه إلى ما يريد، فلو سأل الله ذلك لنا لأجابه. وأراد عمر أن يكون له باب مفتوح إلى المسجد، ولمّا بلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله قول عمر وخوض الناس والقوم في الكلام، أمر المنادي بالنداء إلى: الصلاة جامعة، فلمّا اجتمعوا قال لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله:

معاشر الناس، قد بلغني ما خضتم فيه وما قال قائلكم، وإنّي أُقسم بالله العظيم إنّي لم أقل على الله الكذب ولا كذبت فيما قلت، ولا أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت باب عليّ بن أبي طالب، ولا أمرني في ذلك إلاّ الله عزّ وجلّ الذي خلقني وخلقكم أجمعين، فلا تحاسدوا فتهلكوا، ولا تحسدوا الناس على ما آتاهم الله من فضله، فإنّه يقول في محكم كتابه: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(٢)، فاتّقوا الله وكونوا من الصابرين.

ثم صدق الله رسوله بنزول الكوكب من السماء على دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنزل الله سبحانه قرآناً، وأقسم بالنجم تصديقاً لرسوله صلّى الله عليه وآله، فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾(٣)... الآيات كلّها، وتلاها النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يزدادوا إلاّ غضباً وحسداً ونفاقاً وعتوّاً واستكباراً، ثم تفرّقوا وفي قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه إلاّ الله سبحانه.

فلمّا كان بعد أيّام دخل عليه عمّه العباس وقال: يا رسول الله، قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسّة، وأنا ممّن يدين الله بطاعتك، فاسأل الله تعالى أن يجعل لي باباً إلى المسجد

---

(١) آل عمران: ١٠٢. (٢) البقرة: ٢٥٣.

(٣) النجم: ١ ـ ٤.

أتشرّف بها على من سواي؟ فقال له عليه وآله السلام: يا عمّ، ليس إلى ذلك سبيل. فقال: فميزاباً يكون من داري إلى المسجد أتشرّف به على القريب والبعيد. فسكت النبيّ ﷺ، وكان كثير الحياء لا يدري ما يعيد من الجواب خوفاً من الله تعالى وحياءً من عمّه العباس، فهبط جبرئيل عليه السلام في الحال على النبيّ ﷺ، وقد علم الله سبحانه ما في نفسه ﷺ من ذلك، فقال: يا محمّد، إنّ الله يأمرك أن تجيب سؤال عمّك، وأمرك أن تنصب له ميزاباً إلى المسجد كما أراد، فقد علمت ما في نفسك وقد أجبتك إلى ذلك كرامةً لك ونعمةً منّي عليك وعلى عمّك العباس. فكبّر النبيّ ﷺ وقال: أبى الله إلاّ إكرامكم يا بني هاشم وتفضيلكم على الخلق أجمعين. ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتى صار على سطح العباس، فنصب له ميزاباً إلى المسجد وقال: معاشر المسلمين، إنّ الله قد شرّف عمّي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمّي، فإنّه بقية الآباء والأجداد، فلعن الله من آذاني في عمّي وبخسه حقّه أو أعان عليه.

ولم يزل الميزاب على حاله مدّة أيّام النبيّ ﷺ وخلافة أبي بكر وثلاث سنين من خلافة عمر بن الخطاب، فلمّا كان في بعض الأيّام وعك العباس ومرض مرضاً شديداً وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب إلى صحن المسجد، فنال بعض الماء ثوب الرجل، فغضب غضباً شديداً وقال لغلامه: اصعد واقلع الميزاب. فصعد الغلام فقلعه ورمى به إلى سطح العباس، وقال: والله لئن ردّه أحد إلى مكانه لأضربنّ عنقه. فشقّ ذلك على العباس، ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله ونهض يمشي متوكّئاً عليهما وهو يرتعد من شدّة المرض، وسار حتى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام انزعج لذلك، وقال: يا عمّ، ما جاء بك وأنت على هذه الحالة؟ فقصّ عليه القصّة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدّده من يعيده إلى مكانه، وقال له: يابن أخي، إنّه كان لي عينان أنظر بهما، فمضت إحداهما وهي رسول الله ﷺ وبقيت الأخرى وهي أنت يا عليّ، وما أظنّ أن أُظلم ويزول ما شرّفني به رسول الله ﷺ وأنت لي، فانظر في أمري. فقال له: يا عمّ، ارجع إلى بيتك، فسترى منّي ما يسرّك إن شاء الله تعالى.

ثم نادى: يا قنبر، عليّ بذي الفقار، فتقلّده ثم خرج إلى المسجد والناس حوله وقال: يا قنبر، اصعد فردّ الميزاب إلى مكانه. فصعد قنبر فردّه إلى موضعه، وقال عليّ عليه السلام: وحقّ صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لأضربنّ عنقه وعنق الآمر له بذلك، ولأصلبنّهما في الشمس حتى يتقدّدا. فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فنهض ودخل المسجد ونظر إلى الميزاب، فقال: لا يغضب أحدٌ أبا الحسن فيما فعله، ونكفّر عن اليمين. فلمّا كان من الغداة مضىٰ أمير المؤمنين إلى عمّه العباس، فقال له: كيف أصبحت يا عمّ ؟ قال: بأفضل النعم ما دمت لي يابن أخي. فقال له: يا عمّ، طب نفساً وقرّ عيناً، فوالله لو خاصمني أهل الأرض في الميزاب لخصمتهم، ثم لقتلتهم بحول الله وقوّته، ولا ينالك ضيم يا عمّ. فقام العباس فقبّل ما بين عينيه، وقال: يابن أخي، ما خاب من أنت ناصره.

فكان هذا فعل عمر بالعباس عمّ رسول الله ﷺ، وقد قال في غير موطن وصيّة منه في عمّه العباس: إنّ عمّي العباس بقيّة الآباء والأجداد فاحفظوني فيه، كلّ في كنفي، وأنا في كنف عمّي

العباس، فمن آذاه فقد آذاني، ومن عاداه فقد عاداني، سلمه سلمي، وحربه حربي. وقد آذاه عمر في ثلاثة مواطن ظاهرة غير خفيّة:

منها: قصّة الميزاب، ولولا خوفه من عليّ عليه السلام لم يتركه على حاله.

ومنها: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل الهجرة خرج يوماً إلى خارج مكة ورجع طالباً منزله فاجتاز بمنادٍ ينادي من بني تميم، وكان لهم سيّد يسمّى عبد الله بن جذعان، وكان يعدّ من سادات قريش وأشياخهم، وكان له منادية ينادون في شعاب مكة وأوديتها: من أراد الضيافة والقرى فليأت مائدة عبد الله بن جذعان. وكان مناديه: أبو قحافة، وأجرته أربعة دوانيق، وله منادٍ آخر فوق سطح داره، فأُخبر عبد الله بن جذعان بجواز النبيّ صلّى الله عليه وآله على بابه، فخرج يسعى حتى لحق به وقال: يا محمّد، بالبيت الحرام إلاّ ما شرّفتني بدخولك إلى منزلي وتحرّمك بزادي. وأقسم عليه بربّ البيت والبطحاء وبشيبة بن عبد المطلب، فأجابه النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى ذلك ودخل منزله وتحرّم بزاده، فلمّا خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله خرج معه ابن جذعان مشيّعاً له، فلمّا أراد الرجوع عنه قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّي أُحبّ أن تكون غداً في ضيافتي أنت وتيم وأتباعها وحلفاؤها عند طلوع الغزالة.

ثم افترقا ومضى النبيّ إلى دار عمّه أبي طالب وجلس متفكّراً فيما وعده لعبد الله بن جذعان، إذ دخلت عليه فاطمة بنت أسد صلوات الله عليها زوجة عمّه أبي طالب، وكانت هي مربّيته وكان يسمّيها الأُمّ، فلمّا رأته مهموماً قالت: فداك أبي وأمّي، ما لي أراك مهموماً؟ أعارضك أحد من أهل مكة؟ فقال لا. قالت: فبحقّي عليك إلاّ ما أخبرتني بحالك. فقصّ عليها قصّته مع ابن جذعان وما قاله وما وعده من الضيافة، فقالت: يا ولدي، لا تضيقنّ صدرك، معي مشار عسل يقوم لك بكلّ ما تريد. فبينما هما في الحديث إذ دخل أبو طالب رضي الله عنه ، فقال لزوجته: فيما أنتما؟ فأعلمته بذلك كلّه، وبما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لابن جذعان، فضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه، وقال: يا ولدي، بالله عليك لا تضيقنّ صدرك من ذلك، وفي نهار غدٍ أقوم لك بجميع ما تحتاج إليه إن شاء الله تعالى، وأصنع وليمة تتحدّث بها الركبان في سائر البلدان.

وعزم على وليمة تعمّ سائر القبائل، وقصد نحو أخيه العباس ليقترض من ماله شيئاً يضمّه إلى ماله، فوجد بني عبد المطلب في الطريق فأقرضوه من الجمال والذهب ما يكفيه، فرجع عن القصد إلى أخيه العباس، وآثر التخفيف عنه، فبلغ أخاه العباس ذلك فعظم عليه رجوعه، فأقبل إلى أخيه أبي طالب وهو مغموم كئيب حزين فسلّم عليه، فقال له أبو طالب: ما لي أراك حزيناً كئيباً؟ قال: بلغني أنّك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت من الطريق، فما هذه الحال؟ فقصّ عليه القصّة إلى آخرها، فقال له العباس: الأمر إليك، وإنّك لم تزل أهلاً لكلّ مكرمة وموئلاً لكلّ نائبة. ثم جلس عنده ساعة وقد أخذ أبو طالب فيما يحتاج إليه من آلة الطبخ وغير ذلك، فقال له العباس: يا أخي، لي إليك حاجة؟ فقال له أبو طالب: هي مقضيّة فاذكرها. فقال العباس: أقسمت عليك بحقّ البيت وشيبة الحمد إلاّ ما قضيتها. فقال: لك ذلك ولو سألت في النفس والولد. فقال: تهب لي هذه المكرمة تشرّفني بها. فقال: قد أجبتك إلى ذلك مع ما أصنعه أنا.

فنحر العباس الجزر ونصب القدور، وعقد الحلاوات، وشوى المشوي، وأكثر من الزاد فوق

ما يراد، ونادى سائر الناس، فاجتمع أهل مكة وبطون قريش وسائر العرب على اختلاف طبقاتها يهرعون من كلّ مكان حتى كأنّه عيد الله الأكبر، ونصب للنبيّ ﷺ منصباً عالياً، وزيّنه بالدرّ والياقوت والثياب الفاخرة، وبقي الناس من حسن النبيّ ﷺ ووقاره وعقله وكماله متحيّرين، وضوْءُه يعلو نور الشمس، وتفرّق الناس مسرورين وقد أخذوا في الخطب والأشعار ومدح النبيّ ﷺ وعشيرته على حسن ضيافتهم.

فلمّا بلغ النبيّ ﷺ أشدّه وتزوّج خديجة وأوحى الله إليه ونبّأه وأرسله إلى سائر العرب والعجم، وأظهره على المشركين، وفتح مكة ودخلها مؤيّداً منصوراً، وقتل من قتل، وبقي من بقي، أوحى الله إليه: يا محمّد، إنّ عمّك العباس له عليك يد سابقة وجميل متقدّم، وهو ما أنفق عليك في وليمة عبد الله بن جذعان، وهو ستون ألف دينار مع ما له عليك في سائر الأزمان، وفي نفسه شهوة من سوق عكاظ، فامنحه إيّاه في مدّة حياته ولولده بعد وفاته. فأعطاه ذلك، ثم قال ﷺ: ألا لعنة الله على من عارض عمّي في سوق عكاظ ونازعه فيه، ومن أخذه منه، فأنا بريء منه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. فلم يكترث عمر بذلك وحسد العباس على دخل سوق عكاظ، وغصبه منه، ولم يزل العباس متظلّماً إلى حين وفاته.

ومنها: أنّ النبيّ ﷺ كان جالساً في مسجده يوماً وحوله جماعة من الصحابة، إذ دخل عليه عمّه العباس وكان رجلاً صبيحاً حسناً حلو الشمائل، فلمّا رآه النبيّ ﷺ قام إليه واستقبله وقبّل ما بين عينيه ورحّب به وأجلسه إلى جانبه، فأنشد العباس أبياتاً في مدحه ﷺ، فقال النبيّ ﷺ: جزاك الله يا عمّ خيراً ومكافأتك على الله تعالى. ثم قال: معاشر الناس، احفظوني في عمّي العباس وانصروه ولا تخذلوه. ثم قال: يا عمّ، اطلب منّي شيئاً أُتحفك به على سبيل الهديّة. فقال: يابن أخي، أُريد من الشام الملعب، ومن العراق الحيرة، ومن هجر الخطّ. وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة، فقال له النبيّ ﷺ: حبّاً وكرامةً. ثم دعا عليّاً عليه السلام، فقال: اكتب لعمّك العباس هذه المواضع. فكتب له أمير المؤمنين كتاباً بذلك، وأملى رسول الله ﷺ وأشهد الجماعة الحاضرين، وختم النبيّ ﷺ بخاتمه وقال: يا عمّ، إن يفتح الله تعالى هذه المواضع فهي لك هبة من الله تعالى ورسوله، وإن فتحت بعد موتي فإنّي أُوصي الذي ينظر بعدي في الأُمّة بتسليم هذه المواضع إليك. ثم قال: معاشر المسلمين، إنّ هذه المواضع المذكورة لعمّي العباس، فعلىٰ من يغيّر عليه أو يبدّله أو يمنعه أو يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين. ثم ناوله الكتاب.

فلمّا ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة أقبل عليه العباس بالكتاب، فلمّا نظر فيه دعا رجلاً من أهل الشام وسأله عن الملعب، فقال: يزيد ارتفاعه على عشرين ألف درهم. ثم سأل عن الآخرين، فذكر له أنّ ارتفاعهما تقوّم بمال كثير. فقال: يا أبا الفضل، إنّ هذا المال كثير لا يجوز لك أخذه من دون المسلمين. فقال العباس: هذا كتاب رسول الله ﷺ يشهد لي بذلك قليلاً كان أو كثيراً. فقال عمر: والله إن كنت تساوي المسلمين في ذلك وإلاّ فارجع من حيث أتيت. فجرى بينهما كلام كثير غليظ، فغضب عمر، وكان سريع الغضب، فأخذ الكتاب من العباس ومزّقه وتفل فيه ورمى به في وجه العباس، وقال: والله لو طلبت منه حبّة واحدة ما أعطيتك.

فأخذ العباس بقيّة الكتاب وعاد إلى منزله حزيناً باكياً شاكياً إلى الله تعالى وإلى رسوله، فصاح العباس بالمهاجرين والأنصار، فغضبوا لذلك وقالوا: يا عمر، تخرّق كتاب رسول الله وتلقي به في الأرض، هذا شيء لا نصبر عليه. فخاف عمر أن ينخرم عليه الأمر، فقال: قوموا بنا إلى العباس نسترضيه ونفعل معه ما يصلحه. فنهضوا بأجمعهم إلى دار العباس فوجدوه موعوكاً لشدّة ما لحقه من الفتن والألم والظلم، فقال: نحن في الغداة عائدوه إن شاء الله تعالى ومعتذرون إليه من فعلنا. فمضى غد وبعد غدٍ ولم يعد إليه ولا اعتذر منه، ثم فرّق الأموال على المهاجرين والأنصار وبقي كذلك إلى أن مات.

ولو أخذنا في ذكر أفعاله لطال الكتاب، وهذا القدر فيه عبرة لأُولي الألباب.

وأمّا صاحبهما الثالث فقد استبدّ بأخذ الأموال ظلماً على ما تقدّم به الشرح في صاحبيه، واختصّ بها مع أهل بيته من بني أُميّة دون المسلمين، فهل يستحقّ هذا أو يستجيزه مسلم؟ ثم إنّه ابتدع أشياء أُخر:

منها: منع المراعي من الجبال والأودية وحماها حتى أخذ عليها مالاً باعها به من المسلمين.

ومنها: أنّ رسول الله ﷺ نفى الحكم بن العاص - عمّ عثمان - عن المدينة، وطرده عن جواره فلم يزل طريداً من المدينة ومعه ابنه مروان أيّام رسول الله ﷺ وأيّام أبي بكر وأيّام عمر يسمّى: طريد رسول الله ﷺ، حتى استولى عثمان فردّه إلى المدينة وآواه، وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره في داره، فهل هذا منه إلاّ خلافاً على رسول الله ﷺ ومضادّة لفعله؟ وهل يستجيز هذا الخلاف على رسول الله ﷺ والمضادّة لأفعاله إلاّ خارج عن الدين بريء من المسلمين؟ وهل يظنّ ذو فهم أنّ رسول الله ﷺ طرد الحكم ولعنه وهو مؤمن؟ وإذا لم يكن مؤمناً فما الحال التي دعت عثمان إلى ردّه والإحسان إليه - وهو رجل كافر - لولا أنّه تعصّب لرحمه ولم يفكّر في دينه، فحقّت عليه الآية، قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾(١).

ومنها: أنّه جمع ما كان عند المسلمين من صحف القرآن وطبخها بالماء على النار وغسلها ورمى بها إلاّ ما كان عند ابن مسعود، فإنّه امتنع من الدفع إليه، فأتى إليه فضربه حتى كسر له ضلعين وحمل من موضعه ذلك فبقي عليلاً حتى مات، وهذه بدعة عظيمة؛ لأنّ تلك الصحف إن كان فيها زيادة عمّا في أيدي الناس، وقصد لذهابه ومنع الناس منه، فقد حقّ عليه قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾(٢).

هذا مع ما يلزم أنّه لم يترك ذلك ويطرحه تعمداً إلاّ وفيه ما قد كرهه، ومن كره ما أنزل الله في كتابه حبط جميع عمله، كما قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾(٣)، وإن لم تكن في تلك الصحف زيادة عمّا في أيدي الناس فلا معنى لما فعله.

---

(١) المجادلة: ٢٢. (٢) البقرة: ٨٥.

(٣) محمد: ٩.

ومنها: أنّ عمّار بن ياسر قام يوماً في مسجد رسول الله ﷺ وعثمان يخطب على المنبر، فوبّخ عثمان بشيء من أفعاله، فنزل عثمان فركله برجله وألقاه على قفاه، وجعل يدوس في بطنه ويأمر أعوانه بذلك حتّى غشي على عمّار، وهو يفتري على عمّار ويشتمه، وقد رووا جميعاً أنّ النبيّ ﷺ قال: الحقّ مع عمّار يدور معه حيثما دار. وقال ﷺ: إذا افترق الناس يميناً وشمالاً فانظروا الفرقة التي فيها عمّار فاتبعوه، فإنّه يدور الحقّ معه حيثما دار. فلا يخلو حال ضربه لعمّار من أمرين، أحدهما أنّه يزعم أنّ ما قال عمّار وما فعله باطل، وفيه تكذيب لقول النبيّ ﷺ حيث يقول: الحقّ مع عمّار. فثبت أن يكون ما قاله عمّار حقّاً كرهه عثمان فضربه عليه.

ومنها: ما فعل بأبي ذرّ حين نفاه عن المدينة إلى الربذة، مع إجماع الأمّة في الرواية أنّ رسول الله ﷺ قال: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ. ورووا أنه قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أنه يحب أربعةً من أصحابي وأمرني بحبّهم. فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال: عليّ سيّدهم، وسلمان، والمقداد، وأبو ذرّ. فحينئذٍ ثبت أنّ أبا ذرّ حبّه الله وحبّه رسول الله ﷺ، ومحال عند ذوي الفهم أن يكون الله ورسوله يحبّان رجلاً وهو يجوز أن يفعل فعلاً يستوجب به النفي عن حرم الله ورسوله، ومحال أيضاً أن يشهد رسول الله ﷺ لرجل أنّه ما على وجه الأرض ولا تحت السماء أصدق منه، ثم يقول باطلاً، فتعيّن أن يكون ما فعله وما قاله حقّاً كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين، ومن كره الحقّ ولم يحبّ الصدق فقد كره ما أنزل الله في كتابه؛ لأنّه أمر بالكون مع الصادقين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾(١).

ومنها: أنّ عبيد الله بن عمر بن الخطاب، لمّا ضرب أبو لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها، سمع ابن عمر قوماً يقولون: قتل العلج أمير المؤمنين. فقدّر أنّهم يعنون الهرمزان رئيس فارس، وكان قد أسلم على يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم أعتقه من قسمته من الفيء، فبادر إليه عبيد الله بن عمر، فقتله قبل أن يموت أبوه، فقيل لعمر: إنّ عبيد الله بن عمر قد قتل الهرمزان. فقال: أخطأ، فإنّ الذي ضربني أبو لؤلؤة، وما كان للهرمزان في أمري صنع، وإن عشت احتجت أن أُقيده به، فإنّ عليّ بن أبي طالب لا يقبل منّا الدية، وهو مولاه. فمات عمر واستولى عثمان على الناس بعده، فقال عليّ عليه السلام لعثمان: إنّ عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حقّ، وأنا وليّه والطالب بدمه، سلّمه إليّ لأُقيده به؟ فقال عثمان: بالأمس قُتل عمر وأنا أقتل ابنه أُورد على آل عمر ما لا قوام لهم به. فامتنع من تسليمه إلى عليّ عليه السلام شفقة منه بزعمه على آل عمر، فلمّا رجع الأمر إلى عليّ عليه السلام هرب منه عبيد الله بن عمر إلى الشام فصار مع معاوية، وحضر يوم صفّين مع معاوية محارباً لأمير المؤمنين فقتل في معركة الحرب ووجد متقلّداً لسيفين يومئذٍ.

فانظروا يا أهل الفهم في أمر عثمان، كيف عطّل حدّاً من حدود الله تعالى لا شبهة فيه شفقة منه

---

(١) التوبة: ١١٩.

بزعمه على آل عمر ولم يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل حدود الله تعالى ومخالفته، وأشفق على آل عمر في قتل من أوجب الله قتله وأمر به رسول الله ﷺ؟!

ومنها: أنّه عمد إلى صلاة الفجر فنقلها من أول وقتها حين طلوع الفجر فجعلها بعد الإسفار وظهور ضياء النهار، واتّبعه أكثر الناس إلى يومنا هذا، وزعم أنّه إنّما فعل ذلك إشفاقاً منه على نفسه في خروجه إلى المسجد خوفاً أن يُقتل في غلس الفجر كما قُتل عمر، وذلك أنّ عمر قد جعل لنفسه سرباً تحت الأرض من بيته إلى المسجد، فقعد أبو لؤلؤة في السرب فضربه بخنجر في بطنه، فلمّا ولي عثمان أخّر صلاة الفجر إلى الإسفار، فعطّل وقت فريضة الله وحمل الناس على صلاتها في غير وقتها؛ لأنّ الله سبحانه قال: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾(١) يعني ظلمته، ثم قال: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾(٢)، والفجر هو أوّل ما يبدو من المشرق في الظلمة، وعنده تجب الصلاة، فإذا علا في الأُفق وانبسط الضياء وزالت الظلمة صار صبحاً، وزال عن أن يكون فجراً.

ودرج على هذه البدعة أولياؤه، ثم تخرّص بنو أُميّة بعده أحاديث أنّ النبيّ ﷺ غلس بالفجر وأسفر بها، وقال للناس: أسفروا بها أعظم لأجركم. فصار المصلّي للفجر في وقتها من طلوع الفجر عند كثير من أوليائهم مبتدعاً، ومن اتّبع بدعة عثمان فهو على السنّة، فما أعجب أحوالهم وأشنعها!

ثم ختم بدعه بأنّ أهل مصر شكوا من عامله وسألوه أن يصرفه عنهم، أو يبعث رجلاً ناظراً بينهم وبينه، فوقع الاختيار على محمد بن أبي بكر ناظراً، وكان محمد ممّن يشير بالحقّ وينهىٰ عن مخالفته، فثقل أمره على عثمان وكاده، وبقي حريصاً على قتله بحيلة، فلمّا وقع الاختيار عليه أن يكون ناظراً بين أهل مصر وبين عامله خرج معهم، وكتب عثمان بعد خروجه إلى عامله بمصر يأمره بقتل محمد بن أبي بكر إذا صار إليه، ودفع الكتاب إلى عبد من عبيده.

فركب العبد راحلته وسار نحو مصر بالكتاب مسرعاً ليدخل مصر قبل دخول محمد بن أبي بكر، فقيل: إنّ العبد مرّ يركض إليه القوم الذين مع محمد فأخبروا محمداً بذلك، فبعث خلفه خيلاً فأخذوه وارتاب به محمد، فلمّا ردّوه إليه وجد الكتاب معه، فقرأه وانصرف راجعاً مع القوم والعبد والراحلة معهم، فثاروا على عثمان في ذلك، فقال: أمّا العبد فعبدي والراحلة راحلتي وختم الكتاب ختمي، وليس الكتاب كتابي ولا أمرت به. وكان الكتاب بخطّ مروان، فقيل له: إن كنت صادقاً فادفع إلينا مروان فهذا خطّه وهو كاتبك. فامتنع عليهم، فحاصروه وكان ذلك سبب قتله، فسحقاً وبعداً لهم جميعاً فإنّهم كانوا كافرين.

بيان: السَجِف بالفتح والكسر: السِّتر. والجَزل بالفتح: الكثير. وقال الجوهري(٣): سفَعَته النّار والسَّموم: إذا لفحَتْه لفحاً يسيراً فغيَّرت لون البشرة. والخَرْص والتَّخرُّص: الكذب. والغزالة: الشَّمس. ومُشار عسل بضم الميم: من إضافة الصِّفة إلى الموصوف أو بفتحها بتقدير اللام، يقال:

(١-٢) الإسراء: ٧٨.

(٣) الصحاح ٣/ ١٢٣٠.

شُرْت العسل. أي: اجتنيتها، والمشار بالفتح: الخليَّة يُشْتار منها. وفي القاموس(١): الخطُّ: سِيف البحرين أو كلّ سيفٍ، وموضعٌ باليمامة، ومرفأ السُّفن بالبحرين، ويُكسر، وإليه نسبت الرِّماح لأنَّها تباع به.

أقول: إنّما أوردت هذا الكلام لاشتماله على بعض الأخبار الغريبة، وإن كان في بعض ما احتجّ به وهن أو مخالفة للمشهور، فسيتضح لك حقيقة الأمر في الأبواب الآتية، والله الموفّق.

١٦٥ - وقال أبو الصلاح رحمه الله في تقريب المعارف(٢): وممّا يقدح في عدالة الثلاثة قصدهم أهل بيت نبيّهم عليه السلام بالتحيف والأذى، والوضع من أقدارهم، واجتناب ما يستحقّونه من التعظيم:

فمن ذلك: أمان كلّ معتزل بيعتهم ضررهم، وقصدهم عليّاً عليه السلام بالأذىٰ لتخلّفه عنهم، والإغلاظ له في الخطاب والمبالغة في الوعيد، وإحضار الحطب لتحريق منزله، والهجوم عليه بالرجال من غير إذنه، والإتيان به ملبّباً، واضطرارهم بذلك زوجته وبناته ونساءه وحامّته من بنات هاشم وغيرهم إلى الخروج عن بيوتهم، وتجريد السيوف من حوله، وتوعّده بالقتل إن امتنع من بيعتهم، ولم يفعلوا شيئاً من ذلك لسعد بن عبادة ولا بالخبّاب بن المنذر وغيرهما ممّن تأخر عن بيعتهم حتى مات، أو طويل الزمان.

ومن ذلك: ردّهم دعوى فاطمة عليها السلام وشهادة عليّ والحسنين عليهم السلام وقبول شهادة جابر بن عبد الله في الخبيثات، وعائشة في الحجرة والقميص والنعل، وغيرهما.

ومنها: تفضيل الناس في العطاء والاقتصار بهم على أدنى المنازل.

ومنها: عقد الرايات والولايات لمسلميّة الفتح والمؤلفة قلوبهم ومكيدي الإسلام من بني أُميّة، وبني مخزوم، وغيرهما، والإعراض عنهم واجتناب تأهيلهم لشيء من ذلك.

ومنها: موالاة المعروفين ببغضهم وحسدهم وتقديمهم على رقاب العالم كمعاوية، وخالد، وأبي عبيدة، والمغيرة، وأبي موسى، ومروان، وعبد الله بن أبي سرح، وابن كريز، ومن ضارعهم في عداوتهم، والغضّ من المعروفين بولايتهم وقصدهم بالأذى كعمّار، وسلمان، وأبي ذرّ، والمقداد، وأبي بن كعب، وابن مسعود، ومن شاركهم في التخصّص بولايتهم عليهم الصلاة والسلام.

ومنها: قبض أيديهم عن فدك مع ثبوت استحقاقهم لها على ما بيّناه، وإباحة معاوية الشام، وأبي موسى العراق، وابن كريز البصرة، وابن أبي سرح مصر والمغرب، وأمثالهم من المشهورين بكيد الإسلام وأهله.

وتأمّل هذا بعين إنصاف يكشف لك عن شديد عداوتهم وتحاملهم عليهم كأمثاله من الأفعال الدالّة على تميّز العدوّ من الوليّ، ولا وجه لذلك إلاّ تخصّصهم بصاحب الشريعة صلوات الله عليه وعلى آله في النسب، وتقدّمهم لديه في الدين، وبذل الجهد في طاعته، والمبالغة في نصيحته ونصرة

---

(١) القاموس المحيط ٢/٣٥٧-٣٥٨. (٢) تقريب المعارف: ١٦٧.

ملّته بما لا يشاركون فيه، وفي هذا ما لا يخفى ما فيه على متأمّل.

ثم قال: وممّا يقدح في عدالتهم ما حفظ عن وجوه الصحابة وفضلاء السابقين والتابعين من الطعن عليهم وذمّ أفعالهم والتصريح بذمّهم وتصريحهم بذلك عند الوفاة، وتحسّرهم على ما فرط منهم، فأمّا أقوال الصحابة والتابعين ما حفظ عن أمير المؤمنين عليه السلام من التظلّم منهم والتصريح والتلويح بتقدّمهم عليه بغير حقّ في مقام بعد مقام، كقوله حين أرادوه بالبيعة لأبي بكر: والله أنا لا أبايعكم وأنتم أحقّ بالبيعة لي. وقوله عليه السلام: ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾(١). ثم ذكر ما مرّ من تظلّماته وشكاياته صلوات الله عليه.

ثم قال: ومنه ما روي عن الأصبغ بن نباتة ورشيد الهجري وأبي كديبة الأسدي وغيرهم من أصحاب عليّ عليه السلام بأسانيد مختلفة، قالوا: كنّا جلوساً في المسجد إذ خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام من الباب الصغير يهوي بيده عن يمينه يقول: أما ترون ما أرى؟! قلنا: يا أمير المؤمنين، وما الذي ترى؟ قال: أرى أبا بكر عتيقاً في سدف النار يشير إليّ بيده يقول: استغفر لي.. لا غفر الله له. وزاد أبو كديبة: إنّ الله لا يرضى عنهما حتى يرضياني، وايم الله لا يرضياني أبداً. وسئل عن السدف، فقال: الوهدة العظيمة.

قال: ورووا عن الحارث الأعور، قال: دخلت على عليّ عليه السلام في بعض الليل فقال لي: ما جاء بك في هذه الساعة؟ قلت: حبّك يا أمير المؤمنين. قال: الله؟ قلت: الله. قال: ألا أحدّثك بأشدّ الناس عداوة لنا وأشدّهم عداوة لمن أحبّنا؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، أما والله لقد ظننت ظنّاً. قال: هات ظنّك قلت: أبو بكر وعمر. قال: ادن منّي يا أعور. فدنوت منه، فقال: ابرأ منهما برئ الله منهما.

وفي رواية أخرى: إنّي لأتوهّم توهّماً فأكره أن أرمي به بريئاً.. أبو بكر وعمر. فقال: إي والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّهما لهما ظلماني حقّي ونغّصاني ريقي وحسداني وآذياني، وإنّه ليؤذي أهل النار ضجيجهما ورفع أصواتهما وتعيير رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاهما.

قال: ورووا عن عمارة، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو في ميمنة مسجد الكوفة وعنده الناس، إذ أقبل رجل فسلّم عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين، والله إنّي لأحبّك. فقال: لكنّي والله ما أُحبّك، كيف حبّك لأبي بكر وعمر؟ فقال: والله إنّي لأُحبّهما حبّاً شديداً. قال: كيف حبّك لعثمان؟ قال: قد رسخ حبّه في السويداء من قلبي. فقال عليّ عليه السلام: أنا أبو الحسن... الحديث.

قال: ورووا عن سفيان، عن فضيل بن الزبير، عن نقيع، عن أبي كديبة الأزدي، قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾(٢) في من نزلت؟ فقال: ما تريد؟ أتريد أن تغري الناس؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكن

---

(١) الأعراف: ١٥٠.

(٢) الحجرات: ١.

أُحبّ أن أعلم. قال: اجلس. فجلس، فقال: اكتب عامراً، اكتب معمّراً، اكتب عمر، اكتب عمّاراً، اكتب معتمراً، في أحد الخمسة نزلت. قال سفيان: قلت لفضيل: أتراه عمر؟ فمن هو غيره.

قال: ورووا عن المنذر الثوري، قال: سمعت الحسين بن عليّ عليه السلام يقول: إنّ أبا بكر وعمر عمدا إلى الأمر وهو لنا كلّه، فجعلا لنا فيه سهماً كسهم الجدّة، أما والله ليهمّ بهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا.

قال: ورووا عنه عليه السلام وسأله رجل عن أبي بكر وعمر، فقال: والله لقد ضيّعانا وذهبا بحقّنا، وجلسا مجلساً كنّا أحقّ به منهما، ووطئا على أعناقنا، وحملا الناس على رقابنا.

قال: ورووا عن أبي الجارود زياد بن المنذر، قال: سئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن أبي بكر وعمر، فقال: أضغنا بآبائنا، واضطجعا بسبيلنا، وحملا الناس على رقابنا.

وعن أبي إسحاق، أنّه قال: صحبت عليّ بن الحسين عليه السلام بين مكة والمدينة فسألته عن أبي بكر وعمر: ما تقول فيهما؟ قال: ما عسى أن أقول فيهما؟! لا رحمهما الله، ولا غفر لهما. وعن القاسم بن مسلم، قال: كنت مع عليّ بن الحسين عليه السلام بينبع، يدي في يده، فقلت: ما تقول في هذين الرجلين؟ أتبرّأ من عدوّهما؟ فغضب ورمى بيده من يدي، ثم قال عليه السلام: ويحك يا قاسم! هما أوّل من أضغنا بآبائنا، واضطجعا بسبيلنا، وحملا الناس على رقابنا، وجلسا مجلساً كنّا أحقّ به منهما.

وعن حكيم بن جبير، عنه عليه السلام: مثله، وزاد: فلا غفر الله لهما.

وعن أبي عليّ الخراساني، عن مولى لعليّ بن الحسين عليه السلام، قال: كنت معه عليه السلام في بعض خلواته، فقلت: إنّ لي عليك حقّاً، ألا تخبرني عن هذين الرجلين: عن أبي بكر وعمر؟ فقال: كافران، كافر من أحبّهما.

وعن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام وقد خلا: أخبرني عن هذين الرجلين. قال: هما أوّل من ظلمنا حقّنا وأخذا ميراثنا، وجلسا مجلساً كنّا أحقّ به منهما، لا غفر الله لهما ولا رحمهما، . . . من تولاّهما.

وعن حكيم بن جبير، قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: أنتم تُقتلون في عثمان منذ ستين سنة، فكيف لو تبرّأتم من صنمي قريش؟!

قال: ورووا عن سورة بن كليب، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر، قال: هما أوّل من ظلمنا حقّنا وحمل الناس على رقابنا. فأعدت عليه، فأعاد عليّ ثلاثاً، فأعدت عليه الرابعة، فقال:

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا وما عُلّم الإنسان إلاّ ليعلما

وعن كثير النوا، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن أبي بكر وعمر، فقال: هما أوّل من انتزى على حقّنا وحملا الناس على أعناقنا وأكتافنا، وأدخلا الذلّ بيوتنا.

وعنه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: والله لو وجد عليهما أعواناً لجاهدهما. يعني أبا بكر

وعمر. وعن بشير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر فلم يجبني، ثم سألته فلم يجبني، فلمّا كان في الثالثة قلت: جعلت فداك، أخبرني عنهما؟ فقال: ما قطرت قطرة من دمائنا ولا من دماء أحد من المسلمين إلاّ وهي في أعناقهما إلى يوم القيامة.

ورووا أنّ ابن بشير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهمّ أعزّ الإسلام بأبي جهل أو بعمر. فقال أبو جعفر: والله ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله قطّ، إنّما أعزّ الله الدين بمحمّد صلى الله عليه وآله، ما كان الله ليعزّ الدين بشرار خلقه.

ورووا عن قدامة بن سعد الثقفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر، فقال: أدركت أهل بيتي وهم يعيبونهما.

وعن أبي الجارود، قال: كنت أنا وكثير النوا عند أبي جعفر عليه السلام، فقال كثير: يا أبا جعفر رحمك الله، هذا أبو الجارود يبرأ من أبي بكر وعمر. فقلت لأبي جعفر عليه السلام: كذب والله الذي لا إله إلاّ هو ما سمع ذلك منّي قطّ. وعنده عبد الله بن عليّ أخو أبي جعفر عليه السلام، فقال: هلمّ إليّ، أقبل إليّ يا كثير، كانا والله أوّل من ظلمنا حقّنا وأضْغنا بآبائنا، وحملا الناس على رقابنا، فلا غفر الله لهما، ولا غفر لك معهما يا كثير.

وعن أبي الجارود، قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عنهما وأنا جالس، فقال: هما أوّل من ظلمنا حقّنا، وحملا الناس على رقابنا، وأخذا من فاطمة عليها السلام عطيّة رسول الله صلى الله عليه وآله فدك بنواضحها. فقام ميسر فقال: الله ورسوله منهما بريئان. فقال أبو جعفر عليه السلام:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علّم الإنسان إلاّ ليعلما

ورووا عن بشير بن أراكة النبّال، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر، فقال كهيئة المنتهر: ما تريد من صنمي العرب؟! أنتم تُقتلون على دم عثمان بن عفّان، فكيف لو أظهرتم البراءة منهما، إذن لما ناظروكم طرفة عين؟!

وعن حجر البجلي، قال: شككت في أمر الرجلين فأتيت المدينة، فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ أوّل من ظلمنا وذهب بحقّنا وحمل الناس على رقابنا أبو بكر وعمر.

وعنه عليه السلام، قال: لو وجد عليّ أعواناً لضرب أعناقهما.

وعن سلام بن سعيد المخزومي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ثلاثة لا يصعد عملهم إلى السماء ولا يقبل منهم عمل: من مات ولنا أهل البيت في قلبه بغض، ومن تولّى عدوّنا، ومن تولّى أبا بكر وعمر.

وعن ورد بن زيد أخي الكميت، قال: سألنا محمّد بن عليّ عليه السلام عن أبي بكر وعمر، فقال: من كان يعلم أنّ الله حكم عدل برئ منهما، وما من محجمة دم يهراق إلاّ وهي في رقابهما.

وعنه عليه السلام، وسئل عن أبي بكر وعمر، فقال: هما أوّل من ظلمنا، وقبض حقّنا، وتوثّب على رقابنا، وفتح علينا باباً لا يسدّه شيء إلى يوم القيامة، فلا غفر الله لهما ظلمهما إيّانا.

وعن سالم بن أبي حفصة، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقلت: أئمّتنا وسادتنا نوالي

من واليتم، ونعادي من عاديتم، ونبرأ من عدوّكم. فقال: بخٍ بخٍ يا شيخ! إن كان لقولك حقيقة. قلت: جعلت فداك، إن له حقيقة. قال: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: إماما عدل رحمهما الله! قال: يا شيخ، والله لقد أشركت في هذا الأمر من لم يجعل الله له فيه نصيباً. وعن فضيل الرسّان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مثل أبي بكر وشيعته مثل فرعون وشيعته، ومثل عليّ وشيعته مثل موسى وشيعته.

ورووا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾(١)، قال: أسرّ إليهما أمر القبطيّة، وأسرّ إليهما أنّ أبا بكر وعمر يليان أمر الأُمّة من بعده ظالمين فاجرين غادرين.

ورووا عن عبيد بن سليمان النخعي، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن ابن أخيه الأرقط، قال: قلت لجعفر بن محمّد: يا عمّاه، إنّي أتخوّف عليّ وعليك الفوت أو الموت، ولم يفرش لي أمر هذين الرجلين! فقال لي جعفر عليه السلام: ابرأ منهما، برئ الله ورسوله منهما.

وعن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: قال لي: أبو بكر وعمر صنما قريش اللذان يعبدونهما. وعن إسماعيل بن يسار، عن غير واحد، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: كان إذا ذكر عمر زنّاه، وإذا ذكر أبا جعفر الدوانيق زنّاه، ولا يزنّي غيرهما.

قال: وتناصر الخبر عن عليّ بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام من طرق مختلفة أنّهم قالوا وكلّ منهم: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من زعم أنّه إمام وليس بإمام، ومن جحد إمامة إمام من الله، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً. ومن طرق أُخر: أنّ للأوّلين.. ومن أُخر: للأعرابيّين في الإسلام نصيباً.

إلى غير ذلك من الروايات عمّن ذكرناه وعن أبنائهم عليهم السلام مقترناً بالمعلوم من دينهم لكلّ متأمّل حالهم، وأنّهم يرون في المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام ومن دان بدينهم أنّهم كفّار، وذلك كافٍ عن إيراد رواية، وإنّما ذكرنا طرفاً منها استظهاراً.

وقد روت الخاصّة والعامّة عن جماعة من وجوه الطالبيّين ما يضاهي المرويّ من ذلك عن الأئمّة عليهم السلام.

فرووا عن معمّر بن خيثم، قال: بعثني زيد بن علي داعيةً، فقلت: جعلت فداك! ما أجابتنا إليه الشيعة، فإنّها لا تجيبنا إلى ولاية أبي بكر وعمر. قال لي: ويحك! أحد أعلم بمظلمته منّا؟ والله لئن قلت: إنّهما جارا في الحكم لتكذّبنّ، ولئن قلت: إنّهما استأثرا بالفيء لتكذّبنّ، ولكنّهما أوّل من ظلمنا حقّنا وحمل الناس على رقابنا، والله إنّي لأبغض أبناءهما من بغضي آباءهما ولكن لو دعوت الناس إلى ما تقولون لرمونا بقوس واحد.

ورووا عن محمد بن فرات الجرمي، قال: سمعت زيد بن عليّ يقول: إنّا لنلتقي وآل عمر في

---

(١) التحريم: ٣.

الحمّام فيعلمون أنّا لا نحبّهم ولا يحبّونا، والله إنّا لنبغض الأبناء لبغض الآباء.

ورووا عن فضيل بن الزبير، قال: قلت لزيد بن عليّ عليه السلام: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: قُل فيهما ما قال علي، كُفّ كما كفّ لا تجاوز قوله. قلت: أخبرني عن قلبي أنا خلقته؟ قال: لا. قلت: فإنّي أشهد على الذي خلقه أنّه وضع في قلبي بغضهما، فكيف لي بإخراج ذلك من قلبي؟ فجلس جالساً وقال: أنا والله الذي لا إله إلاّ هو، إنّي لأبغض بنيهما من بغضهما؛ وذلك لأنّهم إذا سمعوا سبّ عليّ عليه السلام فرحوا.

ورووا عن العباس بن الوليد الأغداري، قال: سئل زيد بن عليّ عن أبي بكر وعمر، فلم يجب فيهما، فلمّا أصابته الرميّة فنزع الرمح من وجهه استقبل الدم بيده حتّى صار كأنّه كبد، فقال: أين السائل عن أبي بكر وعمر؟ هما والله شركاء في هذا الدم. ثم رمى به وراء ظهره.

وعن نافع الثقفي وكان قد أدرك زيد بن عليّ، قال: فسأله رجل عن أبي بكر وعمر، فسكت فلم يجبه، فلمّا رمي قال: أين السائل عن أبي بكر وعمر؟ هما أوقفاني هذا الموقف.

ورووا عن يعقوب بن عديّ، قال: سئل يحيى بن زيد عنهما، ونحن بخراسان وقد التقى الصفان، فقال: هما أقامانا هذا المقام، والله لقد كانا لئيمي جدّهما، ولقد همّا بأمير المؤمنين عليه السلام أن يقتلاه.

ورووا عن قليب بن حمّاد، عن موسى بن عبد الله بن الحسن، قال: كنت مع أبي بمكة، فلقيت رجلاً من أهل الطائف مولى لثقيف، فنال من أبي بكر وعمر، فأوصاه أبي بتقوى الله، فقال الرجل: يا أبا محمّد، أسألك بربّ هذه البنية وربّ هذا البيت! هل صلّيا على فاطمة؟ قال: اللهمّ لا. قال: فلمّا مضى الرجل قال موسى: سببته وكفّرته. فقال: أي بني، لا تسبّه ولا تكفّره، والله لقد فعلا فعلاً عظيماً.

وفي رواية أخرى: أي بني، لا تكفّره، فوالله ما صلّيا على رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد مكث ثلاثاً ما دفنوه، إنّه شغلهم ما كانا يبرمان.

ورووا أنّه أُتي بزيد بن عليّ الثقفي إلى عبد الله بن الحسن وهو بمكة، فقال: أُنشدك الله، أتعلم أنّهم منعوا فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ميراثها؟ قال: نعم. قال: فأُنشدك الله، أتعلم أنّ فاطمة ماتت وهي لا تكلّمهما - يعني أبا بكر وعمر - وأوصت أن لا يصلّيا عليها؟ قال: نعم. قال: فأُنشدك الله، أتعلم أنّهم بايعوا قبل أن يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله واغتنموا شغلهم؟ قال: نعم. قال: وأسألك بالله، أتعلم أنّ عليّاً عليه السلام لم يبايع لهما حتّىٰ أُكره؟ قال: نعم. قال: فأُشهدك أنّي منهما بريء، وأنا على رأي عليّ وفاطمة عليهما السلام. قال موسى: فأقبلت عليه، فقال أبي: أي بني، والله لقد أتيا أمراً عظيماً.

ورووا عن مخول بن إبراهيم، قال: أخبرني موسى بن عبد الله بن الحسن وذكرهما، فقال: قل لهؤلاء نحن نأتمّ بفاطمة، فقد جاء البيت عنها أنّها ماتت وهي غضبىٰ عليهما، فنحن نغضب لغضبها ونرضى لرضاها، فقد جاء غضبها، فإذا جاء رضاها رضينا.

قال مخول: وسألت موسى بن عبد الله عن أبي بكر وعمر، فقال لي ما أكره ذكره. قلت لمخول: قال فيهما أشدّ من الظلم والفجور والغدر؟! قال: نعم.

قال مخول: وسألت عنهما مرّة، فقال: أتحسبني تبريّاً؟ ثم قال فيهما قولاً سيّئاً.

وعن ابن مسعود، قال: سمعت موسى بن عبد الله يقول: هما أوّل من ظلمنا حقّنا وميراثنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبانا فغصب الناس.

ورووا عن يحيى بن مساور، قال: سألت يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبي بكر وعمر؟ فقال لي: ابرأ منهما.

ورووا عن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: شهدت أبي محمد بن عمر، ومحمد بن عمر بن الحسن، وهو الذي كان مع الحسين بكربلاء، وكانت الشيعة تنزله بمنزلة أبي جعفر عليه السلام يعرفون حقّه وفضله، قال: فكلّمه في أبي بكر، فقال محمد بن عمر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب لأبي: اسكت فإنّك عاجز، والله إنّهما لشركاء في دم الحسين عليه السلام.

وفي رواية أُخرى عنه، أنّه قال: والله لقد أخرجهما رسول الله صلى الله عليه وآله من مسجده وهما يتطهّران، وأُدخلا وهما جيفة في بيته.

ورووا عن أبي حذيفة من أهل اليمن وكان فاضلاً زاهداً، قال: سمعت عبد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين عليه السلام وهو يطوف بالبيت، فقال: وربّ هذا البيت، وربّ هذا الركن، وربّ هذا الحجر! ما قطرت منّا قطرة دم ولا قطرت من دماء المسلمين قطرة إلاّ وهو في أعناقهما. يعني أبا بكر وعمر.

ورووا عن إسحاق بن أحمر، قال: سألت محمد بن الحسن بن عليّ بن الحسين عليه السلام، قلت: أُصلّي خلف من يتوالى أبا بكر وعمر؟ قال: لا، ولا كرامة.

ورووا عن أبي الجارود، قال: سئل محمد بن عمر بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبي بكر وعمر، فقال: قُتلتم منذ ستين سنة في أن ذكرتم عثمان، فوالله لو ذكرتم أبا بكر وعمر لكانت دماؤكم أحلّ عندهم من دماء السنانير!

ورووا عن أرطاة بن حبيب الأسدي، قال: سمعت الحسن بن عليّ بن الحسين الشهيد عليه السلام بفخّ يقول: هما والله أقامانا هذا المقام، وزعما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث.

ورووا عن إبراهيم بن ميمون، عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: ما رفعت امرأة منّا طرفها إلى السماء فقطرت منها قطرة إلاّ كان في أعناقهما.

ورووا عن قليب بن حمّاد، قال: سألت الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن زيد بن الحسن، والحسين بن زيد بن عليّ عليه السلام، وعدّة من أهل البيت عن رجل من أصحابنا لا يخالفنا في شيء إلاّ إذا انتهىٰ إلى أبي بكر وعمر أوقفهما وشكّ في أمرهما، فكلّهم قالوا: من أوقفهما شكّاً في أمرهما فهو ضالٌ...

ورووا عن محمد بن الفرات، قال: حدّثتني فاطمة الحنفيّة، عن فاطمة ابنة الحسين أنّها كانت تبغض أبا بكر وعمر. . .

ورووا عن عمر بن ثابت، قال: حدّثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، قال: إنّ أبا بكر وعمر عدلا في الناس وظلمانا، فلم تغضب الناس لنا، وإنّ عثمان ظلمنا وظلم الناس، فغضبت الناس لأنفسهم فمالوا إليه فقتلوه.

ورووا عن القاسم بن جندب، عن أنس بن مالك، قال: مرض عليّ عليه السلام فثقل، فجلست عند رأسه، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الناس فامتلأ البيت، فقمت من مجلسي، فجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، فغمز أبو بكر عمر فقام، فقال: يا رسول الله، إنّك كنت عهدت إلينا في هذا عهداً وإنّا لا نراه إلاّ لما به، فإن كان شيء فإلى من؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبه، فغمزه الثانية فكذلك، ثم الثالثة، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ثم قال: إنّ هذا لا يموت من وجعه هذا، ولا يموت حتى تملآه غيظاً، وتوسعاه غدراً، وتجداه صابراً.

ورووا عن يزيد بن معاوية البكالي، قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: ولي أبو بكر فطعن في الإسلام طعنة أوهنه، ثم ولي عمر فطعن في الإسلام طعنة مرق منه.

وفي رواية أُخرى عنه رضي الله عنه، قال: ولينا أبو بكر فطعن في الإسلام طعنة، ثم ولينا عمر فحلّ الأزرار، ثم ولينا عثمان فخرج منه عرياناً.

ورووا عن أبان بن تغلب، عن الحكم بن عيينة، قال: كان إذا ذكر عمر أمضّه، ثم قال: كان يدعو ابن عباس فيستفتيه مغايظةً لعليّ عليه السلام.

ورووا عن الأعمش أنّه كان يقول: قبض نبيّهم صلى الله عليه وآله فلم يكن لهم همّ إلاّ أن يقولوا: منّا أمير ومنكم أمير. . . وما أظنّهم يفلحون.

ورووا عن معمر بن زائدة الوشاء، قال: أشهد على الأعمش أنّي سمعته يقول: إذا كان يوم القيامة يجاء. . . كالثورين العقيرين لهما في نار جهنّم خوار.

ورووا عن سليمان عن أبي الورد، قال: قال الأعمش في مرضه الذي قبض فيه: هو بريّة منهما. . وسمّاهما، قلت للمسعودي: سمّاهما؟! قال: نعم، أبو بكر وعمر.

ورووا عن عمر بن زائدة، قال: كنّا عند حبيب بن أبي ثابت، قال بعض القوم: أبو بكر أفضل من عليّ. فغضب حبيب ثم قام قائماً، فقال: والله الذي لا إله إلاّ هو لفيهما نزلت: ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾. . . الآية(١).

ورووا عن يحيى بن المساور، عن أبي الجارود، قال: إنّ لله عزّ وجلّ مدينتين: مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب، لا يفتران من. . . أبي بكر وعمر.

ورووا عن ابن عبد الرحمن، قال: سمعت شريكاً يقول: ما لهم ولفاطمة عليها السلام؟ والله ما جهزّت جيشاً ولا جمعت جمعاً، والله لقد آذيا رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره.

ورووا عن إبراهيم بن يحيى الثوري، قال: سمعت شريكاً، وسأله رجل: يا أبا عبد الله، حبّ

---

(١) الفتح: ٦.

أبي بكر وعمر سنّة؟ فقال: يا معافا، خذ بثوبه فأخرجه واعرف وجهه ولا تدخله عليّ.. يا أحمق، لو كان حبّهما سنّة لكان واجباً عليك أن تذكرهما في صلاتك كما تصلّي على محمّد وآل محمّد.

ولنوضّح بعض ما يحتاج إلى الإيضاح: قوله عليه السلام: الوهدة العظيمة..

أقول: لم أره بهذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة، ولعلّه أطلق عليه مجازاً، فإنّ السَّدْفة بالفتح والضم، والسَّدَف بالتحريك: الظُّلمة والضَّوءُ، ضدٌّ، وبالضَّمّ: الباب أو سُدَّته، وسُتْرةٌ تكون بالباب تقيه من المطر، وبالتحريك: سواد الليل، ذكرها الفيروزآبادي⁽¹⁾.

قوله: أضغنا... لعلّ الباء زائدة أو ليست الألف للتعدية بل للإظهار، أي: أظهرا الضغن بآبائنا، وفي بعض النسخ: اضطغنا بآبائنا، وفي بعضها: بإنائنا. قال في القاموس⁽²⁾: اضطغنوا: انطووا على الأحقاد واضطغنه: أخذه تحت حضنه. وفي بعض النسخ: أصغيا بإنائنا، وهو أصوب. قال في النهاية⁽³⁾ في حديث الهرة: أنّه كان يصغي لها الإناء. أي: يميله ليسهل عليها الشُّرب منه. فالمعنى: أنّهم سهّلوا لغيرهم أخذ حقّنا. وقال الجوهري⁽⁴⁾: أصغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعك نحوه، وأصغيت الإناءَ: مثله، يقال: فلانٌ مصغىً إناؤُه، إذا نقص حقُّه، انتهى. فالمعنى: أنّهم نقصوا حقّنا، ولعلّ التعبير عن نقص الحقّ بذلك؛ لأنّه إذا أُميل الإناء لا يمتلئ.

قوله عليه السلام: واضطجعا. لعلّه كناية عن ترصّدهما للإضرار حيلة وغيلة والانتهاز للفرصة في ذلك. قوله عليه السلام: لذي الحلم. قال الجوهري⁽⁵⁾: وقول الشاعر:

وزعمت أنّا لا حلوم لنا إنّ العصا قرعت لذي الحلم

أي: إنَّ الحليم إذا نُبّه انتبه. وأصله أنَّ حكماً من حكّام العرب عاش حتّى أُهتر، فقال لابنته: إذا أنكرت من فهمي شيئاً عند الحكم فاقرعي لي المِجَنَّ بالعصا لأرتدع. قال المتلمّس: لذي الحلم... البيت⁽⁶⁾.

قوله عليه السلام: ما قال هذا. يمكن حمله على أنّه صلى الله عليه وآله لم يقل هذا على وجه السؤال والاعتقاد، بل لتنزل الآية ويظهر للناس حالهما، أو لم يكن غرضه صلى الله عليه وآله أن يعزّ الدين بهما مع...، بل مع إسلامهما واقعاً، فأخبر الله تعالى بأنّهما لا يسلمان أبداً، فلا ينافي الأخبار السابقة.. قوله عليه السلام: زنّاه. أي قال: إنّه ولَد زنا، وإن كان يستعمل في المشهور في من نسب غيره إلى فعل الزنا.

١٦٦ - **مهج الدعوات**⁽⁷⁾: عن الرضا عليه السلام، قال: من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم.

١٦٧ - وحكاها الكفعمي⁽⁸⁾ في الجنّة:

---

(1) القاموس المحيط: ٣/ ١٥١.
(2) القاموس المحيط: ٤/ ٢٤٣.
(3) النهاية: ٣/ ٣٣.
(4) الصحاح: ٦/ ٢٤٠١.
(5) الصحاح: ٣/ ١٢٦١.
(6) مجمع الأمثال: ١/ ٣٧.
(7) مهج الدعوات: ٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(8) مصباح الكفعمي: ٥٥٤.

الدعاء

اللهمّ العن اللذين بدّلا دينك، وغيّرا نعمتك، واتّهما رسولك ﷺ، وخالفا ملّتك، وصدّا عن سبيلك، وكفرا آلاءك، وردّا عليك كلامك، واستهزآ برسولك، وقتلا ابن نبيّك، وحرّفا كتابك، وجحدا آياتك، واستكبرا عن عبادتك، وقتلا أولياءك، وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحقّ، وحملا الناس على أكتاف آل محمّد عليه وعليهم السلام. اللهمّ العنهما لعناً يتلو بعضه بعضاً، واحشرهما وأتباعهما إلى جهنّم زرقاً. اللهمّ إنّا نتقرّب إليك باللعنة لهما والبراءة منهما في الدنيا والآخرة. اللهمّ العن قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين بن عليّ ابن بنت رسول الله ﷺ. اللهمّ زدهما عذاباً فوق عذاب، وهواناً فوق هوان، وذلاً فوق ذلّ، وخزياً فوق خزي. اللهمّ دعّهما إلى النار دعّاً، وأركسهما في أليم عذابك ركساً. اللهمّ احشرهما وأتباعهما إلى جهنّم زمراً. اللهمّ فرّق جمعهم، وشتّت أمرهم، وخالف بين كلمتهم، وبدّد جماعتهم، والعن أئمّتهم، واقتل قادتهم وسادتهم، والعن رؤساءهم وكبراءهم، واكسر رايتهم، وألق البأس بينهم، ولا تبق منهم ديّاراً. اللهمّ العن أبا جهل والوليد لعناً يتلو بعضه بعضاً، ويتبع بعضه بعضاً. اللهمّ العنهما لعناً يلعنهما به كلّ ملك مقرّب، وكلّ نبيّ مرسل، وكلّ مؤمن امتحنت قلبه للإيمان. اللهمّ العنهما لعناً يتعوّذ منه أهل النار، ومن عذابهما. اللهمّ العنهما لعناً لا يخطر لأحد ببال. اللهمّ العنهما في مستسرّ سرّك وظاهر علانيتك، وعذّبهما عذاباً في التقدير وفوق التقدير، وشارك معهما ابنتيهما وأشياعهما ومحبّيهما ومن شايعهما.

أقول: ودعاء صنمي قريش مشهور بين الشيعة، ورواه الكفعمي⁽١⁾ عن ابن عباس، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقنت به في صلاته، وسيأتي في كتاب الصلاة⁽٢⁾ إن شاء الله، وهو مشتمل على جميع بدعهما، ووقع فيه الاهتمام والمبالغة في لعنهما بما لا مزيد عليه.

١٦٨ - كا⁽٣⁾: عن العدّة، عن أحمد البرقي، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن عمرو بن مصعب، عن فرات بن الأحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كلّ صباح ومساء: اللهمّ إنّي أصبحت... إلى آخر الدعاء، وفيه: اللهمّ العن الفرق المختلفة على رسولك وولاة الأمر بعد رسولك والأئمّة من بعده وشيعتهم، وأسألك. إلى آخر ما سيجيء في كتاب الصلاة⁽٤⁾، وكذا الشيخ رحمه الله⁽٥⁾ وغيره في كتبهم مرسلاً هذا الدعاء بتغيير يسير.

١٦٩ - مهج⁽٦⁾: بسنده الذي سيجيء في كتاب الصلاة⁽٧⁾، عن أبي يحيى المدني عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: من حقّنا على أوليائنا وأشياعنا أن لا ينصرف الرجل من صلاته حتى يدعو بهذا الدعاء، وهو:

---

(١) مصباح الكفعمي: ٥٥٢ ـ ٥٥٣. (٢) بحار الأنوار: ٨٥/ ٢٣٥.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠. (٤) بحار الأنوار: ٨٦/ ١٥١.

(٥) مصباح المتجهد للشيخ الطوسي: ١٤٨ ـ ١٥٠.

(٦) مهج الدعوات: ٣٣٣ ـ ٣٣٤. (٧) بحار الأنوار: ٨٦ ـ ٥٩ ـ ٦٠.

اللهمّ إنّي أسألك باسمك العظيم أن تصلّي على محمّد وآله الطاهرين. . . إلى قوله عليه السلام: اللهمّ وضاعف لعنتك وبأسك ونكالك وعذابك على اللذين كفرا نعمتك، وخوّنا رسولك، واتّهما نبيّك وبايناه، وحلاّ عقده في وصيّه، ونبذا عهده في خليفته من بعده، وادّعيا مقامه، وغيّرا أحكامه، وبدّلا سنّته، وقلبا دينه، وصغّرا قدر حججك، وبدآ بظلمهم، وطرّقا طريق الغدر عليهم، والخلاف عن أمرهم، والقتل لهم، وإرهاج الحروب عليهم، ومنع خليفتك من سدّ الثلم، وتقويم العوج، وتثقيف الأود، وإمضاء الأحكام، وإظهار دين الإسلام، وإقامة حدود القرآن. اللهمّ العنهما وابنتيهما وكلّ من مال ميلهم وحذا حذوهم، وسلك طريقتهم، وتصدّر ببدعتهم لعناً لا يخطر على بال، ويستعيذ منه أهل النار، والعن اللهمّ من دان بقولهم، واتّبع أمرهم، ودعا إلى ولايتهم، وشكّك في كفرهم من الأوّلين والآخرين.

بيان: في النهاية(١): التَّخوُّن: التَّنقُّص. وقال الجوهري(٢): رجلٌ خائنٌ وخوَّنه: نسبه إلى الخيانة. وفي النهاية(٣): نبذت الشَّيءَ أنبِذه نبذاً فهو منبوذ: إذا رميته وأبعدته. وقلبا دينه: أي ردّا، أو بالتشديد، يقال: رجل مقلّب. أي محتال. إرهاج الغبار: إثارته. والثُّلْمة: الخلل في الحائط وغيره. وتثقيف الرُّمح: تسويتها. وأوِدَ: اعْوَجَّ.

١٧٠ - يب(٤): بإسناده عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السّراج، قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء: التيميّ والعَدَويَّ وفُلان ومعاوية - ويسمّيهم - وفلانة وفلانة وهند وأُمّ الحكم أُخت معاوية.

١٧١ - كشف المحجّة(٥): للسيّد عليّ بن طاووس: قال بعدما حكى خبر سعد بن عبد الله المتقدّم المشتمل على سبب إسلامهما: ووقفت أنا في كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم ما يتضمّن أنّ أبا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال - وكان عند اليهود - حديث ملك النبيّ صلى الله عليه وآله وولاية رجل من تيم ورجل من عديّ بعده دون وصيّه، ولمّا رأيا الصفة التي كان في الكتاب في محمّد صلى الله عليه وآله تبعاه وأسلما معه طلباً للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه.

١٧٢ - يج(٦): عن داود الرقّي قال: كنت عند الصادق عليه السلام والمفضّل وأبو عبد الله البلخي إذ دخل علينا كثير النوا، وقال: إنّ أبا الخطاب يشتم أبا بكر وعمر ويظهر البراءة منهما. فالتفت الصادق عليه السلام إلى أبي الخطاب وقال: يا محمد، ما تقول؟ قال: كذب والله، ما قد سمع قطّ شتمهما منّي. فقال الصادق عليه السلام: قد حلف، ولا يحلف كاذباً. فقال: صدق، لم أسمع أنا منه، ولكن حدّثني الثقة به عنه. قال الصادق عليه السلام: إنّ الثقة لا يبلغ ذلك. فلمّا خرج كثير النوا قال الصادق عليه السلام: أما والله لئن كان أبو الخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم من أمرهم ما لم يعلمه كثير، والله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غصباً، فلا غفر الله لهما ولا عفا عنهما. فبهت أبو عبد

---

(١) النهاية: ٢/ ٨٩.

(٢) الصحاح: ٥/ ٢١٠٩.

(٣) النهاية: ٥/ ٦.

(٤) التهذيب: ٢/ ٣٢١، الباب ١٥، الحديث ١٦٩.

(٥) كشف المحجة: ٦١.

(٦) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، الحديث ٥.

الله البلخي، فنظر إلى الصادق عليه السلام متعجّباً ممّا قال فيهما، فقال الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعت فيهما؟! قال: كان ذلك. فقال: فهلاّ الإنكار منك ليلة دفع إليك فلان بن فلان البلخي جارية فلانة لتبيعها، فلمّا عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة؟! فقال البلخي: قد مضى والله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، ولقد تبت إلى الله من ذلك. فقال الصادق عليه السلام: لقد تبت وما تاب الله عليك، وقد غضب الله لصاحب الجارية.

١٧٣ - مصبا(١): بإسناده عن عقبة بن خالد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة عاشوراء: اللهمّ خصّ أنت أوّل ظالم باللّعن منّي وابدأ به أوّلاً ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع، اللهمّ العن يزيد بن معاوية خامساً. . . إلى آخر الزيارة.

والزيارات مشحونة بأمثال ذلك كما سيأتي في المجلد الثاني والعشرين(٢).

أقول: الأخبار الدالّة على. . . أبي بكر وعمر وأضرابهما وثواب. . . والبراءة منهم وما يتضمّن بدعهم، أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتّىٰ، وفيما أوردنا كفاية لمن أراد الله هدايته إلى الصراط المستقيم.

تذنيب وتتميم: اعلم أنّ طائفة من أهل الخلاف لما رأوا أنّ إنكار أهل البيت عليهم السلام على أئمّتهم ومشايخهم حجّة قاطعة على بطلانهم، ولم يقدروا على القدح في أهل البيت صلوات الله عليهم وردّ أخبارهم؛ لما تواتر بينهم من فضائلهم وما نزل في الكتاب الكريم من تفضيلهم ومدحهم، حتى صار وجوب مودّتهم وفرض ولايتهم من الضروريّات في دين الإسلام، اضطرّوا إلى القول بأنّهم عليهم السلام لم يقدحوا في الخلفاء ولم يذكروهم إلاّ بحسن الثناء، كما ذكره التفتازاني في شرح المقاصد(٣).

وربما تمسّكوا بأخبار شاذّة موضوعة رووها عن النواصب، ولا يخفى على من له أدنى مسكة من العقل أنّه لا يصلح أمثال تلك الروايات المعدودة الشاذّة - مع ظهور التقيّة فيها - لمعارضة ما تواتر عنهم عليهم السلام وروتها خواصّ أصحابهم وبطانتهم، ولا يمكن صدور مثلها إلاّ عن صميم القلب بدون الخوف والتقيّة، وأيّ ضرورة في أن ينسبوا إلى أئمّتهم في زمان الخوف والتقيّة ما يصير سبباً لتضرّرهم من المخالفين، ولتضاعف خوفهم، ووقوع الجرائم والقتل والنهب عليهم؟ ولِم لَم يمنعهم أئمّتهم من تدوين أمثال ذلك في كتبهم في مدّة مديدة تزيد على ثلاثمئة سنة، وأكثر تلك الكتب قد دوّنت في زمانهم؟ ولم يتبرّوا منهما كما تبرّوا من الغلاة كأبي الخطاب وأضرابه؟ وهل هذا مثل أن يقال: لم ير أحد من أصحاب الأئمّة الذين دوّنوا أسماءهم في رجال الشيعة أحداً من الأئمّة عليهم السلام ولم يسمعوا منه شيئاً بل كانوا يفترون عليهم؟ أو يقال: لم يكن جماعة موسومون بتلك الأسامي، بل

---

(١) مصباح المتهجد: ٧١٣ - ٧١٨، ومصباح الكفعمي: ٤٨٢ - ٤٨٥.

(٢) بحار الأنوار: ٩٨/ ٢٩٠، الباب ٢٤.

(٣) شرح المقاصد: ٥/ ٣٠٣.

وضعت الشيعة تلك الأسامي من غير أصل؟ وتقول اليهود والنصارىٰ: لم يبعث رجل مسمّىٰ بمحمّد بأمثال تلك الخرافات؟

وبالجملة لا ريب في أنّ مذاهب الناس وعقائدهم إنّما يؤخذ من خواصّهم وأحبّائهم دون المنحرفين عنهم والمنخرطين في سلك أعدائهم، وهذا من أجلى الواضحات.

ولعمري كيف لا يكذّبون أصحاب أبي حنيفة والشافعي ومالك وأضرابهم فيما ينسبون إليهم، ويكذّبون أصحاب أئمّتنا عليهم السلام في ذلك؟! وأعجب من ذلك أنّهم يعتمدون على أُصولهم المشحونة بالأباطيل والأكاذيب المرويّة عن جماعة من المنافقين ظهر على الناس فسقهم وكذبهم. ولا يلتفتون إلى ما يرويه أفاضل الشيعة في أُصولهم مع كونهم معروفين بين الفريقين بالورع والزهد والصدق والديانة؟ وهل هذا إلاّ لمحض العصبيّة والعناد؟!

فقد روى مسلم في صحيحه(١)، بإسناده عن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله جهاراً غير سرّ يقول: ألا إنّ آل أبي طالب ليسوا لي أولياء، وإنّما وليّي الله وصالح المؤمنين.

وقد حكى ابن أبي الحديد(٢)، عن أبي جعفر الإسكافي - وهو من مشايخ المعتزلة - كلاماً في المنحرفين عن عليّ عليه السلام والمبغضين له، وعدّ منهم عمرو بن العاص، فروى الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما مسنداً متّصلاً بعمرو بن العاص، وذكر الحديث، فيظهر من كلامه الاعتراف بوجود الخبر في صحيح البخاري أيضاً.

ثم لمّا رأى بعض العامّة شناعة تلك الرواية غيّروا في كثير من النسخ لفظ أبي طالب بلفظ أبي فلان.

وروى مسلم(٣)، عن أبي سعيد الخدري، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تكتبوا عنّي غير القرآن، ومن كتب عنّي غير القرآن فليمحه، وحدّثوا عنّي ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار.

ولا ريب في أنّ تحريم الكتابة عن الرسول صلى الله عليه وآله باطل باتّفاق أهل الإسلام.

ونقل ابن أبي الحديد(٤) أيضاً، عن الإسكافي: أنّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام، يقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم جعلاً يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم: أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير.

روى الزهريّ، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: كنت عند رسول الله إذ أقبل العباس وعليّ، فقال: يا عائشة، إنّ هذين يموتان على غير ملّتي، أو قال ديني.

---

(١) صحيح مسلم: ١/١٩٧، الباب ٩٣، كتاب الإيمان، الحديث ٣٦٦.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤/٦٣ ـ ٦٤.

(٣) صحيح مسلم: ٤/٢٢٩٨، الباب ١٦، كتاب الزهد، الحديث ٣٠٠٤.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/٦٣ ـ ٦٤.

وروى عبد الرزاق، عن معمّر، قال: كان عند الزهريّ حديثان عن عروة عن عائشة في عليّ عليه السلام، فسألته عنهما يوماً، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما؟! الله أعلم بهما، إنّي لأتّهمهما في بني هاشم.

قال: أمّا الحديث الأول فقد ذكرناه، وأمّا الحديث الثاني فهو أنّ عروة زعم أنّ عائشة حدّثته، قالت: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل العباس وعليّ، فقال: يا عائشة، إن سرّك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا. فنظرت فإذا العباس وعليّ بن أبي طالب. انتهى.

ومع وجود أمثال تلك الروايات في أصولهم الفاسدة يعتمدون عليها اعتمادهم على القرآن، ويفرّون من روايات الشيعة المتديّنين البررة ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾(١)، وأيّ نصّ قاطع دلّ على انحصار المحدّثين ورواة الأخبار في البخاري ومسلم ومن يحذو حذوهما في التعصّب وإخفاء الحقّ وطرح ما يخالف أهواءهم من الأخبار؟ كما يظهر للفطن البصير ممّا حكاه ابن الأثير(٢)، قال: قال البخاري: أخرجت كتابي الصحيح من زهاء ستمئة ألف حديث.

وقال مسلم: صنّفت المسند الصحيح من ثلاثمئة ألف حديث مسموعة(٣).

وقال أبو داود: كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله خمسمئة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب - يعني السنن - أربعة آلاف حديث وثمانمئة(٤).

وإنّما تأخذ الشيعة أخبار دينهم عمّن تعلّق بالعروة الوثقى التي هي متابعة أهل بيت النبوّة الذين شهد الله لهم بالتطهير، ونصّ عليهم الرسول صلى الله عليه وآله بأنّهم سفينة النجاة، ولا يأخذون شطر دينهم عن امرأة ناقصة العقل والدين مبغضة لأمير المؤمنين عليه السلام، وشطره الآخر عن أبي هريرة الدوسي الكذّاب المدنيّ، وأنس بن مالك الذي فضحه الله بكتمان الحقّ وضربه ببياض لا تغطّيه العمامة، ومعاوية وعمرو بن العاص وزياد المعروفين عند الفريقين بخبث المولد وبغض من أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله الأمين بأنّ بغضه آية النفاق، وأضراب هؤلاء، لكنّ التعصّب أسدل أغطية الغيّ والضلال على أبصارهم إلى يوم النشور، ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾(٥).

باب ٢١

آخر في ذكر أهل التابوت في النار

١ - ج(٦): سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في يوم بيعة أبي بكر: لست بقائل غير شيء واحدٍ أذكّركم بالله أيّها الأربعة - يعنيني والزبير وأبا ذرّ والمقداد - أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ تابوتاً من نار فيه اثنا عشر رجلاً: ستة من الأوّلين

---

(١) المدثر: ٥٠ ـ ٥١.

(٢) جامع الأصول: ١/ ١٠٩.

(٣) جامع الأصول: ١/ ١١٠.

(٤) جامع الأصول: ١/ ١١٢.

(٥) النور: ٤٠.

(٦) الاحتجاج: ١/ ١٠٥ ـ ١٠٦.

وستة من الآخرين، في جُبّ في قعر جهنّم في تابوت مقفل، على ذلك الجبّ صخرة إذا أراد الله أن يسعّر جهنّم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجبّ فاستعاذت جهنّم من وهج ذلك الجبّ. . . فسألناه عنهم وأنتم شهود، فقال النبيّ ﷺ: أمّا الأوّلون: فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة، والذي حاجّ إبراهيم في ربّه، ورجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهما وغيّرا سنّتهما، أمّا أحدهما فهوّد اليهود، والآخر نصّر النصارى الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا أخي، والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا. . . حتى عدّهم وسمّاهم؟

فقال سلمان: فقلنا: صدقت نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

٢ - كتاب سليم⁽¹⁾: مثله، وقد مرّ⁽²⁾.

٣ - فس⁽³⁾: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾⁽⁴⁾، قال: الفلق جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه، سأل الله أن يأذن له أن يتنفّس فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم. قال: وفي ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل تلك الجبّ من حرّ ذلك الصندوق، وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستة من الأوّلين وستة من الآخرين، فأمّا الستة من الأوّلين: فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار، وفرعون موسى، والسامريّ الذي اتّخذ العجل، والذي هوّد اليهود، والذي نصّر النصارى، وأمّا الستة من الآخرين: فهو الأوّل والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم.

﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾⁽⁵⁾، قال: الذي يلقى في الجبّ يقب فيه.

٤ - ثو⁽⁶⁾: ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبّاد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن إسحاق بن عمّار، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك، حدّثني فيهما بحديث، فقد سمعت من أبيك فيهما بأحاديث عدّة. قال: فقال لي: يا إسحاق، الأول بمنزلة العجل، والثاني بمنزلة السامريّ. قال: جعلت فداك، زدني فيهما. قال: هما والله نصّرا وهوّدا ومجّسا، فلا غفر الله ذلك لهما. قال: قلت: جعلت فداك، زدني فيهما. قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم. قال: قلت: جعلت فداك، فمن هم؟ قال: رجل ادّعى إماماً من غير الله، وآخر طعن في إمام من الله، وآخر زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً. قال: قلت: جعلت فداك، زدني فيهما. قال: ما أبالي يا إسحاق محوت المحكم من كتاب الله أو جحدت محمّداً ﷺ النبوّة أو زعمت أن ليس في السماء إله، أو تقدّمت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: قلت: جعلت فداك، زدني. قال: فقال لي: يا إسحاق، إنّ في النار لوادياً يقال له: سقر، لم يتنفس منذ خلقه الله، لو أذن الله عزّ وجلّ له في التنفس بقدر مخيط لأحرق ما على وجه الأرض، وإنّ أهل النار ليتعوّذون من حرّ ذلك الوادي ونتنه وقذره، وما أعد الله فيه لأهله، وإنّ في

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ٩١ - ٩٢.

(٢) بحار الأنوار: ٢٨/٥٨.

(٣) تفسير القمي: ٢/٤٩٩.

(٤) الفلق: ١.

(٥) الفلق: ٣.

(٦) ثواب الأعمال: ٢/٢٥٥ - ٢٥٦، الباب ١٢، الحديث ٣.

ذلك الوادي لجبلاً يتعوّذ جميع أهل ذلك الوادي من حرّ ذلك الجبل ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله من العذاب، وإنّ في ذلك الجبل لشعباً يتعوّذ جميع أهل ذلك الجبل من حرّ ذلك الشعب ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك الشعب لقليب يتعوّذ جميع أهل ذلك الشعب من حرّ ذلك القليب ونتنه وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك القليب لحيّة يتعوّذ أهل ذلك القليب من خبث تلك الحيّة ونتنها وقذرها وما أعدّ الله في أنيابها من السمّ لأهلها، وإنّ في جوف تلك الحيّة لسبعة صناديق فيها خمسة من الأمم السالفة، واثنان من هذه الأمّة.

قال: قلت: جعلت فداك، ومن الخمسة؟ ومن الاثنان؟ قال: فأمّا الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل، ونمرود الذي حاجّ إبراهيم في ربّه، فقال: ﴿أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ﴾(١)، وفرعون الذي قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾(٢)، ويهود الذي هوّد اليهود، وبولس الذي نصّر النصارىٰ، ومن هذه الأمّة أعرابيان.

٥ - ل(٣): بهذا الإسناد من قوله: يا إسحاق، إنّ في النار لوادياً . . . إلى آخر الخبر.

بيان: الأعرابيان: الأول والثاني اللذان لم يؤمنا بالله طرفة عين.

٦ - ل(٤): أبي، عن سعد، عن ابن الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن جعيد همدان، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ في التابوت الأسفل من النار ستة من الأوّلين وستة من الآخرين، فأمّا الستة من الأوّلين: فابن آدم قاتل أخيه، وفرعون الفراعنة، والسامريّ، والدجّال - كتابه في الأوّلين، ويخرج في الآخرين - وهامان، وقارون، والستة من الآخرين: فنعثل، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري . . . ونسي المحدّث اثنين.

بيان: نعثل: كناية عن . . . كما سيأتي، والمنسيان الأعرابيان الأوّلان بشهادة ما تقدّم وما سيأتي.

٧ - ثو(٥): ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير، قال: حدّثني رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر: أوّلهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاجّ إبراهيم عليه السلام في ربّه، واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهما ونصّراهما، وفرعون الذي قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾(٦)، واثنان من هذه الأمّة أحدهما شرّهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار.

٨ - كتاب الاستدراك: بإسناده إلى الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لجهنّم سبعة أبواب وهي الأركان لسبعة فراعنة: نمرود بن كنعان فرعون الخليل، ومصعب بن الوليد فرعون موسى، وأبو جهل بن هشام، والأول، والثاني، ويزيد قاتل ولدي، ورجل من ولد العباس يلقّب بالدوانيقي اسمه المنصور.

---

(١) البقرة: ٢٥٨.
(٢) النازعات: ٢٤.
(٣) الخصال للصدوق: ٢/ ٣٩٨.
(٤) الخصال للصدوق: ٢/ ٤٨٥.
(٥) ثواب الأعمال: ٢/ ٢٥٥، الباب ١٢، الحديث ١.
(٦) النازعات: ٢٤.

أقول: سيأتي⁽١⁾ في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير ما يناسب الباب.

باب ٢٢

تفصيل مطاعن أبي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم

الطعن الأوّل: ما ذكره أصحابنا رضوان الله عليهم: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يولّ أبا بكر شيئاً من الأعمال مع أنّه كان يوليها غيره، ولمّا أنفذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكة عزله وبعث عليّاً عليه السلام ليأخذها منه ويقرأها على الناس، ولمّا رجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال له: لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي.

فمن لم يصلح لأداء سورة واحدة إلى أهل بلدة كيف يصلح للرئاسة العامّة المتضمّنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد؟! وسيأتي الروايات الواردة في ذلك مع الكلام فيها على وجه يناسب الكتاب في المجلد التاسع في باب مفرد⁽٢⁾.

وما أجابوا به من أنّه صلى الله عليه وآله ولاّه الصلاة بالناس، فقد تقدّم⁽٣⁾ القول فيه مفصّلاً.

وما ذكره قاضي القضاة في المغني⁽٤⁾ من أنّه لو سلّم أنّه لم يولّه لما دلّ ذلك على نقص ولا على أنّه لا يصلح للإمارة والإمامة، بل لو قيل: إنّه لم يولّه لحاجته إليه بحضرته وإنّ ذلك رفعة له لكان أقرب، سيّما وقد روي عنه صلى الله عليه وآله ما يدلّ على أنّهما وزيراه، فكان عليه السلام محتاجاً إليهما وإلى رأيهما.

وأجاب السيّد رحمه الله في الشافي بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يكن يستشير أحداً لحاجة منه إلى رأيه وفقر إلى تعليمه وتوقيفه؛ لأنّه عليه وآله السلام، الكامل الراجح المعصوم المؤيّد بالملائكة، وإنّما كانت مشاورته أصحابه ليعلّمهم كيف يعملون في أمورهم، وقد قيل: يستخرج بذلك دخائلهم وضمائرهم.

وبعد، فكيف استمرّت هذه الحاجة واتّصلت منه إليهما حتّى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيولّيهما؟! وهل هذا إلاّ قدح في رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبة له إلى أنّه كان ممّن يحتاج إلى أن يلقّن ويوقف على كلّ شيء، وقد نزّهه الله تعالى عن ذلك.

فأمّا ادّعاؤه أنّ الرواية وردت بأنّهما وزيراه، فقد كان يجب أن يصحّح ذلك قبل أن يعتمده ويحتجّ به، فإنّا ندفعه عنه أشدّ دفع⁽٥⁾. انتهى كلامه قدس سره.

وأقول: الرواية التي أشار إليها القاضي هي ما رواها في المشكاة⁽٦⁾، عن الترمذي،⁽٧⁾ عن

---

(١) بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٢٤.

(٢) بحار الأنوار: ٣٥/ ٢٨٤ ـ ٣١٣، الباب التاسع.

(٣) بحار الأنوار: ٢٧/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٤) المغني: ٢٠/ ٣٤٩.

(٥) الشافي: ٤/ ١٥٤.

(٦) مشكاة المصابيح: ٣/ ٢٣٣، الحديث ٦٠٥٦.

(٧) سنن الترمذي: ٥/ ٦١٦، كتاب المناقب، الباب ١٧، الحديث ٣٦٨٠.

أبي سعيد الخدري: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: ما من نبيّ إلاّ وله وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض، فأمّا وزيراي من أهل السماء فجبرئيل وميكائيل، وأمّا وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر!

ولا يخفى أنّه خبر واحد من طريق الخصم لا حجّة فيه، ووضع الحديث عادة قديمة، وقد قدّمنا الأخبار في ذلك(١).

وحكى في جامع الأُصول(٢) أنّ بعض أهل الضلال كان يقول بعدما رجع عن ضلالته: انظروا إلى هذه الأحاديث عمّن تأخذونها، فإنّا كنّا إذ رأينا رأياً وضعنا له حديثاً.

وقد صنّف جماعة من العلماء كتباً في الأحاديث الموضوعة.

وحكي عن الصغاني - من علماء المخالفين - أنّه قال في كتاب الدرّ الملتقط: ومن الموضوعات ما زعموا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله يتجلّى للخلائق يوم القيامة عامّة، ويتجلّى لك يا أبا بكر خاصّة، وأنّه قال: حدّثني جبرئيل أنّ الله تعالى لمّا خلق الأرواح اختار روح أبي بكر من الأرواح(٣).

ثم قال الصغاني: وأنا أنتسب إلى عمر بن الخطاب وأقول فيه الحقّ لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: قولوا الحقّ ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين.

فمن الموضوعات ما روي أنّ أوّل من يعطى كتابه بيمينه عمر بن الخطاب، وله شعاع كشعاع الشمس. قيل: فأين أبو بكر؟ قال: سرقته الملائكة(٤).

ومنها: من سبّ أبا بكر وعمر قتل، ومن سبّ عثمان وعليّاً جلد الحدّ(٥)... إلى غير ذلك من الأخبار المختلقة.

ومن الموضوعات: زر غبّاً تزدد حبّاً(٦)، النظر إلى الخضرة تزيد في البصر(٧)، من قاد أعمى أربعين خطوة غفر الله له(٨)، العلم علمان: علم الأديان(٩)، وعلم الأبدان. انتهى.

وعُدّ من الأحاديث الموضوعة: الجنّة دار الأسخياء(١٠)، طاعة النساء ندامة(١١)، دفن البنات

---

(١) بحار الأنوار: ٢٧/ ٢١١ ـ ٢١٣، و٢٢/ ١٠٢، و٢٥/ ٢٦١.

(٢) جامع الأُصول: ١/ ١٣٦.

(٣) الموضوعات لابن الجوزي: ١/ ٣٠٣ـ ٣١٩.

(٤) الموضوعات لابن الجوزي: ١/ ٣٢٠.

(٥) الموضوعات لابن الجوزي: ١/ ٣٢٨.

(٦) الدرّ الملتقط للصغاني: ٢٦، برقم ٢٥.

(٧) الدرّ الملتقط للصغاني: ٢٤، برقم ١٨.

(٨) الموضوعات للصغاني: ١٢، برقم ٥٧.

(٩) الموضوعات للصغاني: ١٠، برقم ٣٨.

(١٠) كشف الخفاء ومزيل الألباس: ١/ ٣٣٧، برقم ١٠٨٣.

(١١) كشف الخفاء: ٢/ ٣٧، برقم ١٦٤٨.

من المكرمات(١)، اطلب الخير عند حسان الوجوه(٢)، لا همّ إلاّ همّ الديْن ولا وجع إلاّ وجع العين، الموت كفّارة لكلّ مسلم(٣)، إنّ التجّار هم الفجّار(٤) . . . إلى غير ذلك ممّا يطول ذكره.

وبالجملة قد عرفت مراراً أنّ الاحتجاج في مثل هذا إنّما يكون بالأخبار المتواترة أو المتّفق عليه بين الفريقين لا ما ذكره آحاد أحد الجانبين.

ثم إنّ صاحب المغني(٥) ادّعى أنّ ولاية أبي بكر على الموسم والحجّ قد ثبت بلا خلاف بين أهل الأخبار، ولم يصحّ أنّه عزله، ولا يدلّ رجوع أبي بكر إلى النبيّ ﷺ مستفهماً عن القصّة على العزل، ثم جعل إنكار من أنكر حجّ أبي بكر بالناس في هذه السنة كإنكار عبّاد بن سليمان وطبقته أخذ أمير المؤمنين عليه السلام سورة براءة من أبي بكر.

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأُصول(٦) بإسناده عن أنس، قال: بعث النبيّ ﷺ ببراءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: لا ينبغي أن يبلغ عنّي إلاّ رجل من أهل بيتي. وزاد رزين: ثم اتّفقا فانطلقا. وهذا يشعر بأنّه لم يثبت عنده مسير أبي بكر إلى مكة.

وروى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان(٧)، عن عروة بن الزبير وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة: أنّ النبيّ ﷺ أخذها من أبي بكر قبل الخروج ودفعها إلى عليّ عليه السلام، وقال: لا يبلغ عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي. وقال: وروى أصحابنا أنّ النبيّ ﷺ ولاّه أيضاً الموسم، وأنّه حين أخذ البراءة من أبي بكر رجع أبو بكر.

وستعرف أنّ أكثر أخبارهم خالية عن ذكر حجّ أبي بكر وعوده إلى الموسم، وكذا الأخبار الواردة من طرق أهل البيت عليهم السلام، فاستعظامه ذلك ممّا لا وجه له، بخلاف قول عبّاد بن سليمان لظهور شناعته.

وقال السيّد رحمه الله(٨): لو سلّمنا أنّ ولاية الموسم لم تنسخ لكان الكلام باقياً؛ لأنّه كان ما ولي مع تطاول الأزمان إلاّ هذه الولاية ثم سلب شطرها والأفخم الأعظم منها فليس ذلك إلاّ تنبيهاً على ما ذكرنا.

ثم إنّ إمامهم الرازي ترقّىٰ في التعصّب في هذه الباب حتّىٰ قال: قيل: قرّر أبا بكر على الموسم وبعث عليّاً عليه السلام خلفه لتبليغ هذه الرسالة حتّىٰ يصلّي خلف أبي بكر ويكون ذلك جارياً مجرى تنبيه على إمامة أبي بكر، والله أعلم. قال: وقرّر الجاحظ هذا المعنى، فقال: إنّ النبيّ ﷺ بعث أبا بكر أميراً على الحاج وولاّه الموسم، وبعث عليّاً يقرأ على الناس آيات من سورة براءة،

---

(١) كشف الخفاء: ١/ ٤٠٧ - برقم ١٣٠٨.

(٢) كشف الخفاء: ١/ ١٣٦، برقم ٣٩٤.

(٣) الموضوعات لابن الجوزي: ٣/ ٢١٨ - ٢١٩.

(٤) كشف الخفاء: ١/ ٢١٨، برقم ٦٦٥.

(٥) المغني: ٢٠/ ٣٥٠.

(٦) جامع الأُصول: ٨/ ٦٦٠، الحديث ٦٥٠٨.

(٧) مجمع البيان: ٥ج٣.

(٨) الشافي: ٤/ ١٥٥.

فكان أبو بكر الإمام وعليّ المؤتمّ، وكان أبو بكر الخطيب وعليّ المستمع، وكان أبو بكر الرافع بالموسم والسابق لهم والآخر لهم ولم يكن ذلك لعليّ عليه السلام (١). انتهى.

وأقول: الطعن في هذا الكلام من وجوه:

الأول: أنّ بقاء أبي بكر على إمارة الموسم ممنوع، كما مرّ وسيأتي.

الثاني: أنّ الإمارة على من جعله الرسول صلّى الله عليه وآله من أهل الموسم بنفسها لا يقتضي صلاتهم خلف الأمير، فضلاً عن اقتضائه في من لم يكن من أهل الموسم وبعثه الرسول صلّى الله عليه وآله أخيراً لتبليغ الآيات من الله سبحانه ومن رسوله صلّى الله عليه وآله، وخلوّ الأخبار من الصلاة ممّا لا سترة فيه.

الثالث: أنّ تقرير أبي بكر على الموسم لو دلّ على الأمر بالصلاة خلفه لم يثبت له فضيلة على ما زعموا من جواز الصلاة خلف كلّ برٍّ وفاجر(٢).

الرابع: أنّ تفضيل إمارة الحاجّ على قراءة الآيات على الناس - كما يشعر به كلام بعضهم - باطل؛ إذ قراءة الآيات على الناس من المناصب الخاصّة بالرسول صلّى الله عليه وآله أو من كان منه، كما يدلّ عليه لفظ أخبار المخالف والمؤالف، حيث قال صلّى الله عليه وآله: لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي.

وأمّا إمارة الحاجّ فيتولاّها كلّ برٍّ وفاجر، وليس من شروطها إلاّ نوع من الاطّلاع على ما هو الأصلح في سوق الإبل والبهائم ومعرفة المياه والتجنّب عن مواضع اللصوص، ونحو ذلك، والفرق بين الأمرين غير خفيٍّ على عاقل لم يذهب التعصّب به مذاهب التعسّف.

الخامس: أنّ قوله: فكان أبو بكر الإمام وعليّ المؤتمّ... إن أراد به إمامة الصلاة فقد عرفت ما فيه، وإن أراد الإمامة في الحجّ، فالحجّ بنفسه ممّا لا يجري فيه الإمامة، وإن أراد كونه إماماً من حيث إمارته على الموسم فلا نسلّم أنّ عليّاً عليه السلام كان من المؤتمّين به، ومجرّد الرفاقة لا إمامة فيها، مع أنّ عود أبي بكر إلى الحجّ بعد رجوعه في محلّ المنع، وبقاؤه على الإمارة - بعد تسليمه - كذلك، كما عرفت.

السادس: أنّ إمارة الحاجّ لا تستلزم خطابة حتّى يلزم استماع المأمورين فضلاً عن استماع من بعث لقراءة الآيات على مشركي مكة.

السابع: لو كان غرض الرسول صلّى الله عليه وآله بيان فضل أبي بكر وعلوّ درجته، حيث جعله سائقاً لأهل الموسم ورافعاً لهم، لكان الأنسب أن يجعل عليّاً عليه السلام من المأمورين بأمره أوّلاً، أو يبعثه أخيراً ويأمره بإطاعة أمره والانقياد له، لا أن يقول له: خذ البراءة منه... حتّى يفزع الأمير ويرجع إليه صلّى الله عليه وآله خائفاً ذعراً من أن يكون نزل فيه ما يكون سبباً لفضيحته وبروز... كما يدلّ عليه قوله: أنزل فيّ شيء؟! وجوابه صلّى الله عليه وآله، كما لا يخفى على المتأمّل.

الثامن: أنّ ذلك لو كان منبهاً على إمامة أبي بكر دالاً على فضله لقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا

---

(١) تفسير الرازي ١٥/ ٢١٩.

(٢) تفسير سنن أبي داود، كتاب الصلاة، الباب ٦٣.

رجع جزعاً فزعاً: يا لكع، أما علمت أنّي ما أردت بذلك إلاّ تنويهاً بذكرها، وتفضيلاً لك على عليّ عليه السلام وتنبيهاً على إمامتك؟! وكيف خفي ذلك على أبي بكر مع حضوره الواقعة واطّلاعه على القرائن الحاليّة والمقاليّة، وكذا على أتباعه والقائلين بإمامته، ولم يفهمه أحد سوى الرازي وأشباهه؟

وأمّا ما تشبّث به المخالفون في مقام الدفع والمنع:

فمنها: إنكار عزل أبي بكر عن أداء الآيات كما فعل عبّاد بن سليمان والشارح الجديد للتجريد(١) وأضرابهما، وأيّده بعضهم بأنّه لو عزل أبا بكر عن التأدية قبل الوصول إلى موضعها لزم فسخ الفعل قبل وقته، وهو غير جائز.

وأنت بعد الاطّلاع على ما سيأتي من أخبار الجانبين في ذلك لا ترتاب في أنّ ذلك الإنكار ليس إلاّ للجهل الكامل بالآثار، وللتعصّب المفرط المنبىء عن خلع العذار، وقد اعترف قاضي القضاة(٢) ببطلان ذلك الإنكار لإقرار الثقات من علمائهم بعزله وشهادة الأخبار به.

وقال ابن أبي الحديد(٣): روى طائفة عظيمة من المحدّثين أنّه لم يدفعها إلى أبي بكر، لكن الأظهر الأكثر أنّه دفعها إليه ثم أتبعه بعليّ عليه السلام فانتزعها منه. انتهى.

ولم نظفر في شيء من رواياتهم بما يدلّ على ما حكاه، وكان الأنسب أن يصرّح بالكتاب والراوي حتّى لا يظنّ به التعصّب والكذب.

وأمّا حديث النسخ فأوّل ما فيه: أنّا لا نسلّم عدم جوازه، وقد جوّزه جمهور الأشاعرة وكثير من علماء الأصول، [وإن] سلّمناه لكن لا نسلّم أمره صلوات الله عليه أبا بكر بتبليغ الآيات، ولعلّه أمره بحملها إلى ورود أمر ثانٍ، أو تبليغها لو لم يرد أمر بخلافه، ولم يرد في الروايات أمر صريح منه صلى الله عليه وآله بتبليغ أبي بكر إيّاها مطلقاً، وورود النهي عن التأدية لا يدلّ على سبق الأمر بها ككثير النواهي، ولئن سلّمنا ذلك لا نسلّم كون الأمر مطلقاً وإن لم يذكر الشرط، لجواز كونه منويّاً وإن لم تظهر الفائدة.

فإن قيل: فأيّ فائدة في دفع السورة إلى أبي بكر وهو لا يريد أن يؤدّيها، ثم ارتجاعها؟ وهلاّ دفعها ابتداءً إلى عليّ عليه السلام؟

قلنا: الفائدة ظهور فضل أمير المؤمنين عليه السلام ومزيّته، وأنّ الرجل الذي نزعت منه السورة لا يصلح له، وقد وقع التصريح بذلك في بعض الأخبار وإن كان يكفينا الاحتمال.

ومنها: ما اعتذر به الجبائي(٤)، قال: لمّا كانت عادة العرب أنّ سيّداً من سادات قبائلهم إذا عقد عهداً لقوم فإنّ ذلك العقد لا ينحلّ إلاّ أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه، فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي بكر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حذراً من أن لا يعتبروا نبذ العهد من أبي بكر لبعده في النسب.

---

(١) شرح التجريد للقوشجي: ٣٧٢.

(٢) المغني: ٢٠/ ٣٥٠.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٢٠٠.

(٤) المغني: ٢٠/ ٣٥١.

وتشبّت به جلّ من تأخّر عنه، كالفخر الرازي(١)، والزمخشري(٢)، والبيضاوي(٣)، وشارح التجريد(٤)، وغيرهم(٥).

وردّ عليهم أصحابنا(٦) بأنّ ذلك كذب صريح وافتراء على أصحاب الجاهليّة والعرب، ولم يعرف في زمان من الأزمنة أن يكون الرسول سيّما لنبذ العهد من سادات القوم وأقارب العاقد، وإنّما المعتبر فيه أن يكون موثوقاً به، مقبول القول ولو بانضمام قرائن الأحوال، ولم ينقل هذه العادة من العرب أحد من أرباب السير ورواة الأخبار، ولو كانت موجودة في رواية أو كتاب لعيّنوا موضعها، كما هو الشأن في مقام الاحتجاج.

وقد اعترف ابن أبي الحديد(٧) بأنّ ذلك غير معروف عن عادة العرب، وإنّما هو تأويل تأوّل به متعصّبو أبي بكر لانتزاع البراءة منه، وليس بشيء. انتهى.

وممّا يدلّ على بطلانه أنّه لو كان ذلك معروفاً من عادة العرب لما خفي على رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى بعث أبا بكر، ولا على أبي بكر وعمر العارفين بسنن الجاهليّة اللذين يعتقد المخالفون أنّهما كانا وزيري رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّه كان لا يصدر عن شيء ولا يقدم على أمر إلاّ بعد مشاورتهما واستعلام رأيهما، ولو كان بعث أمير المؤمنين عليه السلام استدراكاً لما صدر عنه على الجهل بالعادة المعروفة أو الغفلة عنها، لقال الله له: اعتذر إلى أبي بكر، وذكّره عادة الجاهليّة حتى لا يرجع خائفاً يترقّب فما غفل عنها الحاضرون من المسلمين حين بعثه والمطّلعون عليه، ولا احتاج صلّى الله عليه وآله إلى الاعتذار بنزول جبرئيل لذلك من عند الله تعالى.

وقال ابن أبي الحديد(٨) في مقام الاعتذار، بعد ردّ اعتذار القوم بما عرفت: لعلّ السبب في ذلك أنّ علياً عليه السلام من بني عبد مناف، وهم جمرة قريش بمكّة، وعليّ أيضاً شجاع لا يقام له، وقد حصل في صدور قريش منه الهيبة الشديدة والمخافة العظيمة، فإذا حصل مثل هذا الشجاع البطل وحوله من بني عمّه من هم من أهل العزّ والقوّة والحميّة، كان أدعى إلى نجاته من قريش وسلامة نفسه، وبلوغ الغرض من نبذ العهد على يده.

ولا يخفى عليك أنّه تعليل عليل؛ إذ لو كان بعث أمير المؤمنين عليه السلام باجتهاد منه صلّى الله عليه وآله، وكان الغرض سلامة من أُرسل لتبليغ الآيات ونجاته كان الأحرى أن يبعث عمّه العباس أو عقيلاً أو جعفراً أو غيرهم من بني هاشم ممّن لم يلتهب في صدور المشركين نائرة حقده لقتل آبائهم وأقاربهم، لا من كانوا ينتهزون الفرصة لقتله والانتقام منه بأيّ وجه كان، وحديث الشجاعة لا ينفع في هذا المقام؛ إذا كانت آحاد قريش تجترئ عليه صلوات الله عليه في المعارك والحروب، فكيف إذا دخل وحده بين جمّ غفير من المشركين؟!

---

(١) تفسير الرازي: ١٥/ ٢١٨.
(٢) الكشّاف: ٢/ ١٧٢.
(٣) تفسير البيضاوي: ١/ ٤٠٥.
(٤) شرح التجريد: ٣٧٢.
(٥) مثل ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٣٤٥، والقرطبي في جامع أحكام القرآن ٨/ ٦١، وغيرهما.
(٦) في الشافي: ٤/ ١٥٠، والصراط المستقيم ٢/ ٦، وغيرهما.
(٧-٨) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٢٠٠.

وأمّا من جعله من الدافعين الذابّين عنه عليه السلام من أهل مكّة فهم كانوا أعاظم أعاديه وأكابر معانديه، وأيضاً لو كان الغرض ذلك لكان الأنسب أن يجعله أميراً على الحاجّ كما ذهب إليه قوم من أصحابنا، لاكما زعموه من أنّه لم يعزل أبا بكر عن الإمارة بل جعله مأموراً بأمره، كما مرّ.

بل نقول: الأليق بهذا الغرض بعث رجل حقير النفس خامل الذكر في الشجاعة من غير الأقارب حتّى لا يهمّوا بقتله، ولا يعدّوا الظفر عليه انتقاماً وثأراً لدماء من قتل الرسول صلى الله عليه وآله من عشيرتهم وذوي قراباتهم، مع أنّه لم تجر العادة بقتل من بُعث إلى قوم لأداء رسالة، لا سيّما إذا كان ميّتاً في الأحياء، غير معروف إلاّ بالجبن والهرب، وكيف لم يستشعر النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك الذي ذكره حتّى أرسل أبا بكر ثم عزله؟! وكيف اجترأ أبو بكر حتّى عرّض نفسه للهلكة مع شدّة جبنه؟! وكيف غفل عنه عمر بن الخطاب - والوزير بزعمهم المشير في عظائم الأُمور ودقائقها - مع شدّة حبّه لأبي بكر؟ ولو كان الباعث ذلك لأفصح عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أو غيره بعد رجوع أبي بكر أو قبله كما سبق التنبيه على مثله، هذا مع كون تلك التعليلات مخالفة لما صرّح به الصادقون الذين هم أعرف بمراد الرسول صلى الله عليه وآله من ابن أبي الحديد والجبائي ومن اقتفى أثرهما.

وقد حكى في كتاب الصراط المستقيم⁽¹⁾، عن كتاب المفاضح أنّ جماعة قالوا لأبي بكر: أنت المعزول والمنسوخ من الله ورسوله صلى الله عليه وآله عن أمانة واحدة، وعن راية خيبر، وعن جيش العاديات، وعن سكنى المسجد، وعن الصلاة، ولم ينقل أنّه أجاب وعلّل بمثل هذه التعليلات.

والعجب من هؤلاء المتعصّبين الذين يدفعون منقصة عن مثل أبي بكر بإثبات جهل أو غفلة عن عادة معروفة أو مصلحة من المصالح التي لا يغفل عنها آحاد الناس للرسول المختار الذي لا ينطق عن الهوىٰ، وليس كلامه إلاّ وحياً يوحى، ولا يجوز عليه السهو والنسيان، بل يثبتون ذلك له ولجميع أصحابه، نعوذ بالله من التورّط في ظلم الضلالة والانهماك في لجج الجهالة. وأعجب من ذلك أنّهم يجعلون تقديم أبي بكر للصلاة نصّاً صريحاً لخلافته مع ما قد عرفت ممّا فيه من وجوه السخافة، ويتوقّفون في أن يكون مثل هذا التخصيص والتنصيص والكرامة موجباً لفضيلة له عليه السلام مع أنّهم رووا أنّ جبرئيل عليه السلام قال: لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك.

فإمّا أن يراد به الاختصاص التامّ الذي كان بين الرسول صلى الله عليه وآله وبين أمير المؤمنين عليه السلام كما يدلّ عليه ما سيأتي⁽²⁾ ومضى⁽³⁾ من الروايات الواردة في أنّهما كانا من نور واحد، وما اتّفقت عليه الخاصّة والعامّة من أنّه لمّا وقع منه عليه السلام ما وقع يوم أُحد، قال جبرئيل: يا محمّد، إنّ هذه لهي المواساة. فقال صلى الله عليه وآله: إنّه منّي وأنا منه. فقال جبرئيل: وأنا منكما⁽⁴⁾، ولم يقل: وإنّكما منّي:

---

(١) الصراط المستقيم: ٢/ ٧. (٢) بحار الأنوار: ٣٧/ ٨٠، و٤٠/ ١٨.

(٣) بحار الأنوار: ٢٤/ ٨٨، و٢٥/ ٢٩، و٢٦/ ٣، ٤، وغيرهما.

(٤) تاريخ الطبري: ٢/ ٥١٤، والكامل لابن الأثير ٢/ ١٥٤، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٨١ـ ٨٥، والإرشاد للمفيد: ٥٤٣ـ ٥٤٨.

رعايةً للأدب وتنبيهاً على شرف منزلتهما، وقوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾(١) في آية المباهلة، وقوله ﷺ لبني وليعة: لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي(٢)، وغير ذلك ممّا سيأتي.

وإمّا أن يراد به الاختصاص الذي نشأ من كونه عليه السلام من أهل بيت الرسالة، ويناسبه ما ورد في بعض الروايات: لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلاّ رجل من أهل بيتي(٣)، أو ما نشأ من كثرة المتابعة وإطاعة الأوامر كما فهمه بعض الأصحاب وأيّده بقوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾(٤). وعلى أي التقادير يدلّ على أنّ من لم يتّصف بهذه الصفة لا يصلح للأداء عن الرسول ﷺ، وكلّما كان هذا الاختصاص أبلغ في الشرف كان أكمل في إثبات الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام، وكلّما ضايق الخصم في كماله كان أتمّ في إثبات الرذيلة لأبي بكر، فلا نتربّص في ذلك إلاّ إحدى الحسنيين، كما ذكره بعض الأفاضل.

ثم إنّ المفعول المحذوف في هذا الكلام إمّا أن يكون أمراً عاماً - كما يناسب حذفه - خرج ما خرج منه بالدليل فبقي حجّة في الباقي، أو يكون أمراً خاصّاً هو تبليغ الأوامر المهمّة، أو يخصّ بتبليغ تلك الآيات، كما ادّعى بعض العامّة. وعلى التقادير الثلاثة يدلّ على عدم استعداد أبي بكر لأداء الأوامر عامّة عن الرسول ﷺ، أمّا على الأول فظاهر، وكذا على الثاني، لاشتمال الخلافة على تبليغ الأوامر المهمّة، وأمّا على الثالث فلأنّ من لم يصلح لأداء آيات خاصّة وعزل عنه بالنصّ الإلهي، كيف يصلح لنيابة الرسول ﷺ في تبليغ الأحكام عامّة ودعوة الخلائق كافّة؟!

ولنكتف بذلك حذراً من الإطناب، وسيأتي تمام الكلام في ذلك في أبواب فضائله عليه السلام إن شاء الله تعالىٰ(٥).

الطعن الثاني: التخلّف عن جيش أُسامة.

قال أصحابنا رضوان الله عليهم: كان أبو بكر وعمر وعثمان من جيش أُسامة، وقد كرّر رسول الله ﷺ - لمّا اشتدّ مرضه - الأمر بتجهيز جيش أُسامة ولعن المتخلّف عنه(٦)، فتأخّروا عنه واشتغلوا بعقد البيعة في سقيفة بني ساعدة، وخالفوا أمره، وشملهم اللعن، وظهر أنّهم لا يصلحون للخلافة.

قالوا: ولو تنزّلنا عن هذا المقام وقلنا بما ادّعاه بعضهم من عدم كون أبي بكر من الجيش.

نقول: لا خلاف في أنّ عمر منهم، وقد منعه أبو بكر من النفوذ معهم، وهذا كالأوّل في كونه معصية ومخالفة للرسول ﷺ.

أمّا أنّهم كانوا من جيش أُسامة، فلما ذكره السيّد الأجلّ رحمه الله في الشافي(٧) من أنّ كون أبي

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) خصائص النسائي: ١٩، وكنز العمال ٦/ ٤٠٠، والاستيعاب ٢/ ٤٦٤.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٦١، الباب ٣١، الحديث ٢٤٣، وعلل الشرائع ١/ ١٨٩، الباب ١٥٠، الحديث ١.

(٤) إبراهيم: ٣٦.

(٥) بحار الأنوار: ٣٨/ ١٩٥ـ٤٥٩.

(٦) الطرائف: ٢/ ٤٤٩، والشافي ٤/ ١٤٤، وغيرهما.

(٧) الشافي: ٤/ ١٤٧.

بكر في جيش أُسامة، قد ذكره أصحاب السير والتواريخ(١)، قال: روى البلاذري في تاريخه، وهو معروف ثقة كثير الضبط وبريء من ممالأة الشيعة: إنّ أبا بكر وعمر كانا معاً في جيش أُسامة.

وروى سعيد بن محمد بن مسعود الكازراني - من متعصّبي الجمهور - في تاريخه، أنّ رسول الله ﷺ أمر الناس بالتهيّؤ لغزو الروم لأربع ليالٍ بقين من صفر سنة إحدى عشرة، فلمّا كان من الغدة دعا أُسامة بن زيد، فقال له: سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم مدّ الخيل، فقد ولّيتك هذا الجيش. فلمّا كان يوم الأربعاء بدأ رسول الله ﷺ فحمَّ وصدع، فلمّا أصبح يوم الخميس عقد لأُسامة لواء بيده، ثم قال: اغز بسم الله في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله. فخرج وعسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلاّ انتدب في تلك الغزاة، فيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقّاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة وقتادة بن النعمان، فتكلّم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأوّلين؟! فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، أيّها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير أُسامة، ولئن طعنتم في تأميري أُسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبله، وايم الله إنّه كان للإمارة لخليقاً، وإنّ ابنه من بعده لخليق للإمارة، وإنّه كان لمن أحبّ الناس إليّ فاستوصوا به خيراً، فإنّه من خياركم.

ثم نزل فدخل بيته، وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أُسامة يودّعون رسول الله ﷺ ويمضون إلى العسكر بالجرف، وثقل رسول الله ﷺ، فلمّا كان يوم الأحد اشتدّ برسول الله ﷺ وجعه، فدخل أُسامة من معسكره والنبيّ ﷺ مغمىً عليه، (وفي رواية: قد أصمت وهو لا يتكلّم) فطأطأ رأسه فقبّله رسول الله ﷺ، فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أُسامة. قال: فعرفت أنّه يدعو لي، ورجع أُسامة إلى معسكره، فأمر الناس بالرحيل، فبينا هو يريد الركوب إذا رسول أُمّه - أُمّ أيمن - قد جاءه يقول: إنّ رسول الله ﷺ يموت. . . إلى آخر القصّة.

وذكر ابن الأثير في الكامل(٢) أنّ في المحرم من سنة إحدىٰ عشرة ضرب رسول الله ﷺ بعثاً إلى الشام وأميرهم أُسامة بن زيد. . . وذكر بعض ما مرّ، وصرّح بأنّه كان منهم أبو بكر وعمر، قال: وهما ثبّتا الناس على الرضا بإمارة أُسامة.

وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج(٣)، عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري، عن أحمد بن سيّار، عن سعيد بن كثير، عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن، أنّ رسول الله ﷺ في مرض موته أمّر أُسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلّة المهاجرين والأنصار، منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجرّاح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير، وأمره أن يغير على مؤتة حيث قُتل أبوه

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/١٥٩، وتاريخ الطبري ٣/١٨٦، وتاريخ اليعقوبي ٣/٩٣.

(٢) الكامل في التاريخ: ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٦/٥٢.

زيد، وأن يغزو وادي فلسطين، فتثاقل أُسامة وتثاقل الجيش بتثاقله، وجعل رسول الله ﷺ يثقل ويخف ويؤكّد القول في تنفيذ ذلك البعث، حتّى قال له أُسامة: بأبي أنت وأمّي، أتأذن لي أن أمكث أيّاماً حتّى يشفيك الله تعالى؟ فقال: اخرج وسر على بركة الله تعالى. فقال: يا رسول الله، إنّي إن خرجت وأنت على هذه الحال، وفي قلبي قرحة منك. فقال: سر على النصر والعافية. فقال: يا رسول الله، إنّي أكره أن أسأل عنك الركبان. فقال: انفذ لما أمرتك به. ثم أُغمي على رسول الله ﷺ، وقام أُسامة فجهّز للخروج، فلمّا أفاق رسول الله ﷺ سأل عن أُسامة والبعث، فأُخبر أنّهم يتجهّزون، فجعل يقول: أنفذوا جيش أُسامة، لعن الله من تخلّف عنه، ويكرّر ذلك، فخرج أُسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه، حتّى إذا كان بالجرف نزل ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين، ومن الأنصار: أُسيد بن حضير وبشر بن سعد، وغيرهم من الوجوه، فجاءه رسول أُمّ أيمن يقول له: ادخل فإنّ رسول الله ﷺ يموت. فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه، فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ قد مات في تلك الساعة، قال: فما كان أبو بكر وعمر يخاطبان أُسامة إلى أن مات إلاّ بالأمير.

وروى الطبري في المسترشد⁽¹⁾ - على ما حكاه في الصراط المستقيم⁽²⁾ - أنّ جماعة من الصحابة كرهوا إمارة أُسامة فبلغ النبيّ ﷺ ذلك فخطب وأوصى ثم دخل بيته، وجاء المسلمون يودّعونه فيلحقون بأُسامة، وفيهم أبو بكر وعمر، والنبيّ ﷺ يقول: أنفذوا جيش أُسامة، فلمّا بلغ الجرف بعثت أُمّ أُسامة وهي أُمّ أيمن، أنّ النبيّ ﷺ يموت، فاضطرب القوم وامتنعوا عليه ولم ينفذوا لأمر رسول الله ﷺ، ثم بايعوا لأبي بكر قبل دفنه.

وقال في الصراط المستقيم⁽³⁾ أيضاً: أسند الجوهري في كتاب السقيفة أنّ أبا بكر وعمر كانا فيه. وقال⁽⁴⁾: حدّث الواقدي، عن ابن أبي الزياد، عن هشام بن عروة أنّ أباه قال: كان فيهم أبو بكر، قال: وحدّث أيضاً مثله، عن محمد بن عبد الله بن عمر، وذكره البلاذري في تاريخه، والزهري، وهلال بن عامر، ومحمد بن إسحاق، وجابر، عن الباقر عليه السلام. ومحمد بن أُسامة، عن أُميّة. ونقلت الرواة أنّهما كانا في حال خلافتهما يسلّمان على أُسامة بالإمرة.

وفي كتاب العقد: اختصم أُسامة وابن عثمان في حائط، فافتخر ابن عثمان، فقال أُسامة: أنا أمير على أبيك وصاحبيه، أفإيّاي تفاخر؟ ولمّا بعث أبو بكر إلى أُسامة يخبره بخلافته، قال: أنا ومن معي ما وليناك أمرنا، ولم يعزلني رسول الله ﷺ عنكما، وأنت وصاحبك بغير إذني رجعتما، وما خفي على النبيّ ﷺ موضع، وقد ولاّني عليكما ولم يولّكما. فهمّ الأول أن يخلع نفسه فنهاه الثاني، فرجع أُسامة ووقف بباب المسجد وصاح: يا معاشر المسلمين، عجباً لرجل استعملني رسول الله ﷺ فعزلني وتأمّر عليّ⁽⁵⁾! انتهى كلامه.

---

(1) المسترشد: ١ ـ ٢.

(2) الصراط المستقيم: ٢/٢٩٦ـ٢٩٧.

(3) الصراط المستقيم: ٢/٢٩٨.

(4) الصراط المستقيم: ٢/٢٩٧.

(5) الصراط المستقيم: ٢/٢٩٧.

وقال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل(١) عند ذكر الاختلافات الواقعة في مرض النبيّ ﷺ: الخلاف الثاني أنّه ﷺ قال: جهّزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلّف عن جيش أسامة. فقال قوم: يجب علينا امتثال أمره، وأسامة قد برز من المدينة. وقال قوم: قد اشتدّ مرض النبيّ ﷺ فلا تسع قلوبنا لمفارقته والحال هذه، فنصبر حتّى نبصر أيّ شيء يكون من أمره؟ انتهى.

وصرّح صاحب روضة الأحباب(٢) بأنّ أبا بكر وعمر وعثمان كانوا من جيش أسامة.

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب الإرشاد(٣): لمّا تحقّق لرسول الله ﷺ من دنوّ أجله ما كان قدّم الذكر به لأمّته، فجعل ﷺ يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذّرهم الفتنة بعده والخلاف عليه، ويؤكّد وصايتهم بالتمسّك بسنّته والإجماع عليها والوفاق، ويحثّهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين، ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد...

وساق الكلام إلى قوله: ثم إنّه عقد لأسامة بن زيد الإمرة، وأمره وندبه أن يخرج بجمهور الأمّة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم، واجتمع رأيه ﷺ على إخراج جماعة من مقدّمي المهاجرين والأنصار في معسكره؛ حتّى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرئاسة، ويطمع في التقدّم على الناس بالإمارة، ليستتبّ الأمر بعده لمن استخلفه من بعده، ولا ينازعه في حقّه منازع، فعقد له الإمرة على ما ذكرناه، وجدّ ﷺ في إخراجهم، وأمر أسامة بالبروز عن المدينة بعسكره إلى الجرف، وحثّ الناس على الخروج إليه، والمسير معه وحذّرهم من التلوّم والإبطاء عنه، فبينا هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها... وساق الحديث إلى قوله: واستمرّ المرض به أيّاماً وثقل، فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله مغمور بالمرض، فنادى: الصلاة يرحمكم الله، فأوذن رسول الله ﷺ بندائه، فقال: يصلّي بالناس بعضهم فإنّي مشغول بنفسي. فقالت عائشة: مروا أبا بكر. وقالت حفصة: مروا عمر. فقال رسول الله ﷺ حين سمع كلامهما، ورأى حرص كلّ واحدة منهما على التنويه بأبيها، وافتتانهما بذلك، ورسول الله ﷺ حيّ: اكففن فإنّكنّ كصويحبات يوسف.

ثم قام ﷺ مبادراً خوفاً من تقدّم أحد الرجلين، وقد كان أمرهما بالخروج مع أسامة ولم يك عنده أنّهما قد تخلّفا، فلمّا سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم أنّهما متأخّران عن أمره، فبدر لكفّ الفتنة وإزالة الشبهة، فقام ﷺ وإنّه لا يستقلّ على الأرض من الضعف، فأخذ بيده عليّ بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن عباس، فاعتمد عليهما ورجلاه يخطّان الأرض من الضعف، فلمّا خرج إلى المسجد وجد أبا بكر وقد سبق إلى المحراب، فأومأ إليه بيده أن تأخّر عنه، فتأخّر أبو بكر وقام رسول الله ﷺ مقامه، فقام وكبّر وابتدأ الصلاة التي كان ابتدأها أبو بكر، ولم يبن على ما مضى من فعاله.

فلمّا سلّم انصرف إلى منزله، واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة ممّن حضر المسجد من

---

(١) الملل والنحل: ١/ ٢٩. (٢) روضة الأحباب: ١/ ٥٤٢.

(٣) الإرشاد: ٩٦ ـ ٩٨.

المسلمين، ثم قال: ألم آمر أن تنفذوا جيش أُسامة؟! فقالوا: بلى يا رسول الله. قال: فلم تأخّرتم عن أمري؟ قال أبو بكر: إنّي خرجت ثم رجعت لأجدّد بك عهداً. وقال عمر: يا رسول الله، إنّي لم أخرج؛ لأنّني لم أُحبّ أن أسأل عنك الركب. فقال النبيّ ﷺ: نفّذوا جيش أُسامة... يكرّرها ثلاثاً(١) إلى آخر ما مرّ(٢) في أبواب وفاة الرسول ﷺ مع أخبار أُخر أوردناها هناك، وقد تقدّم(٣) في هذا المجلد خبر الصحيفة المشتمل على تلك القصّة مفصّلاً.

هذا ما يتعلّق بكونهم في جيش أُسامة وأمره ﷺ بالخروج ولعنه المتخلّف.

وأمّا عدم خروجهم وتخلّفهم فلا ينازع أحد فيه.

وأمّا أنّ في ذلك قادحاً في خلافتهم؛ فلأنّهم كانوا مأمورين لأُسامة ما دام لم يتمّ غرض الرسول ﷺ في إنفاذ الجيش، فلم يكن لأبي بكر الحكم على أُسامة، والخلافة رئاسة عامّة تتضمّن الحكم على الأُمّة كافة بالاتّفاق، فبطل خلافة أبي بكر، وإذا بطل خلافته ثبت بطلان خلافة عمر لكونها بنصّ أبي بكر، وخلافة عثمان لابتنائها على الشورى بأمر عمر.

وأيضاً لو لم تبطل خلافة الأخيرين لزم خرق الإجماع المركّب؛ ولأنّ ردّ كلام الرسول ﷺ في وجهه كما سبق من أبي بكر وعمر، وعدم الانقياد لأمره بعد تكريره الأمر، إيذاء له ﷺ، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾(٤)، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٥)، وذلك مع قطع النظر عن اللعن الصريح في ذلك الأمر كما اعترف به الشهرستاني(٦)، والمستحقّ للّعن من الله ومن رسوله لا يصلح للإمامة، ولو جوّزوا لعن خلفائهم صالحناهم على ذلك واتّسع الأمر علينا.

وأجاب قاضي القضاة في المغني: بأنّا لا نسلّم أنّ أبا بكر كان في جيش أُسامة(٧)، ولم يسند معه إلى رواية وخبر، وذكر له بعض المتعصّبين(٨) خبراً ضعيفاً يدلّ بزعمه على أنّه لم يكن فيه.

وقال ابن أبي الحديد: كثير من المحدّثين يقولون: كان أبو بكر من الجيش، والأمر عندي في هذا الموضع مشتبه، والتواريخ مختلفة(٩).

والجواب: أنّ وروده في رواياتهم - سيّما إذا كان جلّهم قائلين به مع اتّفاق رواياتنا عليه - يكفينا في الاحتجاج ولا يضرّنا خلاف بعضهم.

وأمّا استناد صاحب المغني(١٠) في عدم كونه من الجيش بما حكاه عن أبي علي من أنّه لو كان أبو بكر من الجيش لما ولاّه رسول الله ﷺ أمر الصلاة في مرضه مع تكريره أمر الجيش بالخروج

---

(١) الإرشاد: ٩٦.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢/ ٤٦٨.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢/ ٤٦٥ - ٤٨٠.

(٤) الأحزاب: ٥٧.

(٥) التوبة: ٦١.

(٦) الملل والنحل: ١/ ٢٩.

(٧) المغني: ٢٠/ ٣٤٤.

(٨) حكاه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٧/ ١٨٢ - ١٨٣.

(٩) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ١٨٢ - ١٨٣.

(١٠) المغني: ٢٠/ ٣٤٦.

والنفوذ، فقد عرفت ما في حكاية الصلاة من وجوه الفساد، مع أنّه لم يظهر من رواياتهم ترتيب بين الأمر بالتجهيز والأمر بالصلاة، فلعلّ الأمر بالصلاة كان قبل الأمر بالخروج، أو كان في أثناء تلك الحال، فلم يدلّ على عدم كون أبي بكر من الجيش.

ويؤيّده ما رواه ابن أبي الحديد(١) من أنّه لم يجاوز آخر القوم الخندق حتّىٰ قبض رسول الله ﷺ.

ولو بني الكلام على ما رويناه، فبعد تسليم الدلالة على التأخّر ينهدم به بنيان ما أسّسه؛ إذ يظهر منها أنّ رسول الله ﷺ لمّا سمع صوت أبي بكر، وعلم أنّه تأخّر عن أمره ولم يخرج، خرج متحاملاً وأخّره عن المحراب وابتدأ بالصلاة.

ثم أجاب صاحب المغني(٢) بعد تسليم أنّه كان من الجيش: بأنّ الأمر لا يقتضي الفور، فلا يلزم من تأخّره أن يكون عاصياً.

وردّ عليه السيّد ﵁ في الشافي(٣): بأنّ المقصود بهذا الأمر الفور دون التراخي، إمّا من حيث مقتضى الأمر على مذهب من يرىٰ ذلك لغةً، أو إمّا شرعاً، من حيث وجدنا جميع الأُمّة من لدن الصحابة إلى هذا الوقت يحملون أوامره ﷺ على الفور، ويطلبون في تراخيها الأدلّة.

قال: على أنّ في قول أُسامة: لم أكن لأسأل عنك الركب، أوضح دليل على أنه عقل من الأمر الفور؛ لأنّ سؤال الركب بعد الوفاة لا معنى له.

وأمّا قول صاحب الكتاب أنّه لم ينكر على أُسامة تأخّره، فليس بشيء، وأيّ إنكار أبلغ من تكراره الأمر، ويزداد القول في حال يشغل عن المهمّ ويقطع عن الفكر إلاّ فيها، وقد ينكر الآمر على المأمور تارة بتكرّر الأمر، وأخرى بغيره.

وأيّده(٤) بما حكاه صاحب المغني عن أبي علي من الاستدلال على عدم كون أبي بكر من الجيش بأمر الصلاة، وابتناؤه على كون الأمر للفور واضح، وقد ارتضىٰ صاحب المغني استدلاله. فهذا المنع مناقض له.

أقول: ومن القرائن الواضحة على أنّهم فهموا من هذا الأمر الفور خروجهم عن المدينة مع شدّة مرضه ﷺ؛ إذ العادة قاضية بأنّه لو كان لهم سبيل إلى تأخير الخروج حتّى يستعلموا مصير الأمر في مرضه ﷺ لتوسّلوا إليه بوسعهم، لاشتغال قلوبهم وحرصهم على العلم ببرئه، واستعلام حال الخلافة، ولخوفهم من وقوع الفتن في المدينة، فيكون ما استخلفوه من الأموال والأولاد معرضاً للهلكة والضياع، وقد كانوا وتروا العرب وأورثوهم الضغائن، ولعمري إنّهم ما خرجوا إلاّ وقد ضاق الخناق عليهم، وبلغ أمره وحثّه ﷺ لهم كلّ مبلغ، ونال التقريع والتوبيخ منهم كلّ منال، وما سبق من رواية الجوهري واضح الدلالة على أنّ المراد هو الفور والتعجيل، وقد اعترف ابن أبي الحديد(٥) بأنّ الظاهر في هذا الموضع صحّة ما ذكره السيّد؛ لأنّ قرائن الأحوال عند من

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ١٨٣.

(٢) المغني: ٢٠/ ٣٤٤.

(٣) الشافي: ٤/ ١٤٧ ـ ١٤٨.

(٤) الشافي: ٤/ ١٤٩.

يقرأ السّير والتواريخ يدلّ على أنّ الرسول صلّى اللّه عليه وآله كان يحثّهم على الخروج والمسير، انتهى.

على أنّ التراخي إنّما ينفع له إذا كان أبو بكر قد خرج في الجيش ولو بعد حين، ولم يقل أحد بخروجه مطلقاً.

ثم أجاب صاحب المغني(١) بعد تسليمه كون أبي بكر من الجيش، بأنّ خطابه صلّى اللّه عليه وآله بتنفيذ الجيش يجب أن يكون متوجّهاً إلى القائم بالأمر بعده؛ لأنّه من خطاب الأئمّة، وهذا يقتضي أن لا يكون المخاطب بالتنفيذ في الجملة.

ثم قال: وهذا يدلّ على أنّه لم يكن هناك إمام منصوص عليه؛ لأنّه لو كان لأقبل بالخطاب عليه، وخصّه بالأمر بالتنفيذ دون الجميع.

ويرد عليه: أنّ المخاطب في هذا المقام إمّا الخليفة المنصوص عليه أو من يختاره الأُمّة، وإمّا الجيش المأمور بالخروج، وإمّا جميع الحاضرين: الجيش وغيرهم، وإمّا الجماعة الخارجة من الجيش بأمره صلّى اللّه عليه وآله، وعلى أيّ حال فالمأمور به إمّا إنفاذ الجيش حال حياته صلّى اللّه عليه وآله أو بعد وفاته، أو مطلقاً.

أمّا كون المخاطب الخليفة بقسميه مع كون المأمور به تنفيذ الجيش حال الحياة، فباطل؛ لورود الخطاب بلفظ الجمع؛ ولأنّه لا حكم للخليفة في حياته صلّى اللّه عليه وآله من حيث الخلافة؛ ولأنّه لو كان المخاطب هو بعينه لأنكر الرسول صلّى اللّه عليه وآله تأخّر القوم عن الخروج عليه لا على القوم، والمرويّ خلافه.

ويخصّ القسم الثاني بأنّه لا معنى لخطاب من يختاره الأُمّة بعد الوفاة بالأمر بتنفيذ الجيش حال الحياة، وهو واضح، وكذا على الإطلاق، ولو خوطب بالتنفيذ بعد الوفاة فبأمر من خرج الأصحاب حال حياته صلّى اللّه عليه وآله؟ ولماذا ينكر صلّى اللّه عليه وآله تخلف من تخلّف ويحثّهم على الخروج؟! وكذا لو كان المخاطب الإمام المنصوص.

ولو كان المخاطب هو الجيش المأمور بالخروج، فعلى الأقسام الثلاثة يكون الداخل فيهم عاصياً بالتخلّف حال الحياة أو بعدها أو مطلقاً، وقد ثبت باعتراف الثقات عندهم دخول أبي بكر في الجيش، فثبت عصيانه بالتخلّف على أحد الوجوه، على أنّ هذا الكلام من صاحب المغني بعد تسليم كون أبي بكر من الجيش، ولعلّه رجع عن ذلك التسليم معتمداً على دليله هذا، وهو كما ترى، وحينئذٍ يكون المراد بالتنفيذ - في كلامه صلّى اللّه عليه وآله أو التجهيز على اختلاف الروايات - إتمام أمر الجيش في بلوغه إلى حيث أُمر به، فكلّ واحد منهم مكلّف بالخروج الذي هو شرط لتحقّق المأمور به وحصول الامتثال، وباجتماعهم في ذلك يحصل الغرض.

ولا يذهب عليك أنّ القسم الثاني من هذه الثلاثة وإن كان مثبتاً للمطلوب إلاّ أنّه باطل؛ إذ لو كان المأمور به خروجهم بعد وفاته صلّى اللّه عليه وآله لما تركوه في شدّة المرض مع تعلّق القلوب باستعلام

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ١٨٥. (٢) المغني: ٢٠/ ٣٤٥.

العاقبة في أمره ﷺ وأمر الخلافة وما خلّفوه كما سبق، ولما أنكر ﷺ خروج من تخلّف منهم.

ولو كان المخاطب جميع من حضر فمعنى التنفيذ والتجهيز أن يبذل كلّ منهم جهده في حصول المأمور به، فالمطلوب من الجيش الخروج، ومن غيرهم تهيئة أسبابهم وحثّهم عليه، وفعل كلّ ما هو شرط فيه ممّا يدخل تحت طاقته ويعصي كلٌّ بترك ما أُمر به، فمن كان داخلاً في الجيش كالثلاثة بالتخلّف ومن خرج بترك ما سبق.

ولو كان المخاطب الجماعة التي لم تؤمر بالخروج فيهم، كما هو الأظهر من لفظ التنفيذ مع صيغة الجمع، فمع جريان بعض المفاسد السابقة فيه وبطلانه بأقسامه لا يغني صاحب المغني؛ إذ هو مخالف لما تعرّض لإثباته من كون الخطاب متوجّهاً إلى الأئمّة، ولا يلزم منه خروج أبي بكر عن المأمورين أيضاً، وهو ممّا لم يقل به أحد.

ولو سلّمنا توجّه هذا الخطاب إلى غير الجيش إماماً كان أو غيره، نقول: لا ريب في أنّه متضمّن لأمر الجيش بالخروج، فعصيان من تخلّف من الداخلين فيه لازم على هذا الوجه، فعلى أيّ تقدير ثبت عصيان أبي بكر واندفع كلام المجيب؟

وقوله: لأنّه خطاب الأئمّة، إن أراد به أنّ الأمر بالتنفيذ لا يصلح لغير الأئمّة فقد عرفت ضعفه، وإن أراد أنّ الخطاب بصيغة الجمع لا يتوجّه إلى غيرهم، فالظاهر أنّ الأمر بالعكس، على أنّا لو ساعدناه على ذلك نقول: إذا ثبت كون من تزعمه إماماً من الجيش فبعد توجّه الخطاب إليه كان مأموراً بالخروج، عاصياً بتركه، ويكون معنى التنفيذ والتجهيز ما تقدّم.

فإذا قلت بأنّ الخطاب على هذا الوجه لا يتوجّه إلاّ إلى الأئمّة ويستدعي بخروج من توجّه إليه الخطاب، فبعد ثبوت أنّ أبا بكر كان من الجيش أو تسليمه كان ذلك دليلاً على أنّه لا يصلح لأن يختاره الأُمّة للإمامة.

وأمّا توصّله بذلك إلى عدم النصّ فيتوجّه عليه أنّ كون الخطاب بصيغة الجمع محمولاً على ظاهره مع توجّهه إلى الإمام يستلزم كون الإمام جماعة، ولم يقل به أحد، ولو فتحت به باب التأويل وأوّلته إلى من يصير خليفة باختيارهم أوّلناه إلى من جعلته خليفة نبيّكم، مع أنّ توجّه الخطاب إلى الخليفة قد عرفت بطلانه بأقسامه.

أقول: قد تكلّم السيّد رحمه الله في الشافي(١) وغيره من الأفاضل(٢) في هذا الطعن سؤالاً وجواباً ونقضاً وإبراماً بما لا مزيد عليه، واكتفينا بما أوردنا لئلاّ نخرج عن الغرض المقصود من الكتاب، وكفى ما ذكرنا لأُولي الألباب.

الطعن الثالث: ما جرى منه في أمر فدك، وقد تقدّم القول فيه مفصّلاً فلا نعيده.

الطعن الرابع: أنّه قال عمر بن الخطاب مع كونه وليّاً وناصراً لأبي بكر: كانت بيعة أبي بكر

---

(١) الشافي: ٤/١٤٤ ـ ١٥٢.

(٢) في الصراط المستقيم: ٢/٢٩٦ ـ ٢٩٩، وغيره.

فلتة وقى الله المسلمين شرّها(١)، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه(٢)، ولا يتصوّر في التخطئة والذمّ أوكد من ذلك.

وأجاب عنه قاضي القضاة في المغني(٣): لا يجوز لقولٍ محتملٍ ترك ما علم ضرورة، ومعلوم من حال عمر إعظام أبي بكر والقول بإمامته والرضا ببيعته، وذلك يمنع ممّا ذكروه؛ لأنّ المصوّب للشيء لا يجوز أن يكون مخطّئاً له.

قال: وقال أبو علي: إنّ الفلتة ليست هي الزلّة والخطيئة، بل هي البغتة وما وقع فجأة من غير رويّة ولا مشاورة، واستشهد بقول الشاعر:

من يأمن الحدثان مثـ ـل ضبيرة القرشيّ ماتا
سبقت منيّته المشيـ ـب وكان ميتته افتلاتا

يعني بغتة من غير مقدّمة، وحكى عن الرياضي أنّ العرب تسمّي آخر يوم من شوال: فلتة، من حيث إنّ كلّ من لم يدرك ثاره وطلبته فيه فاته؛ لأنّهم كانوا إذا دخلوا في الأشهر الحرم لا يطلبون الثار، وذو القعدة من الأشهر الحرم، فسمّوا ذلك اليوم فلتة؛ لأنّهم إذا أدركوا فيه ثارهم فقد أدركوا ما كاد يفوتهم... فأراد عمر على هذا بيعة أبي بكر تداركها بعدما كادت تفوت.

وقوله: وقى الله شرّها، دليل على تصويب البيعة؛ لأنّ المراد بذلك أنّ الله تعالى دفع شرّ الاختلاف فيها.

قال(٤): فأمّا قوله: فمن عاد إلى مثلها فقتلوه، فالمراد: من عاد إلى أن يبايع من غير مشاورة ولا عدد يثبت صحّة البيعة به ولا ضرورة داعية إلى البيعة ثم بسط يده على المسلمين ليدخلهم في البيعة قهراً فاقتلوه، وإذا احتمل ذلك وجب حمله على المعنى الذي ذكرنا ولم نتكلّف ذلك؛ لأنّ قول عمر يطعن في بيعة أبي بكر، ولا أنّ قوله حجّة عند المخالف، ولكن تعلّقوا به ليوهموا أنّ بيعته غير متّفق عليها، وأنّ أوّل من ذمّها من عقدها. انتهى ما ذكره أبو علي.

وبمثل هذا الجواب أجاب الفخر الرازي في نهاية العقول، وشارح المقاصد(٥)، وشارح المواقف(٦)، ومن يحذو حذوهم.

وأورد السيّد الأجلّ رحمه الله (٧) على صاحب المغني: بأنّ ما تعلّقت به من العلم الضروري برضا عمر ببيعة أبي بكر وإمامته، فالمعلوم ضرورة بلا شبهة أنّه كان راضياً بإمامته، وليس كلّ من رضي شيئاً كان متديّناً به معتقداً لصوابه، فإنّ كثيراً من الناس يرضون بأشياء من حيث كانت دافعة لما هو أضرّ منها وإن كانوا لا يرونها صواباً، ولو ملكوا الاختيار لاختاروا غيرها، وقد علمنا أنّ معاوية

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٥٥، وتاريخ ابن كثير ٢٤٦/٥، وتاريخ الطبري ٣/ ٢٠٠ ـ ٢٠٥.

(٢) الصواعق المحرقة: ٢١، والتمهيد: ١٩٦.

(٣) المغني: ٢٠/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(٤) المغني: ٢٠/٣٣٩ـ ٣٤٠.

(٥) شرح المقاصد: ٥/ ٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٦) شرح المواقف: ٣٥٨/٨.

(٧) الشافي: ١٢٦/٤ـ ١٣٥.

كان راضياً ببيعة يزيد لعنه الله وولايته العهد من بعده، ولم يكن متديّناً بذلك ومعتقداً صحّته، وإنّما رضي عمر ببيعة أبي بكر من حيث كانت حاجزة عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ولو ملك الاختيار لكان مصير الأمر إليه آثر في نفسه وأقرّ لعينه. فإن ادّعى أنّ المعلوم ضرورة تديّن عمر ببيعة أبي بكر وأنّه أولى بالإمامة منه، فهو مدفوع عن ذلك أشدّ دفع، مع أنّه قد كان يندر منه - أعني عمر - في وقت بعد آخر ما يدلّ على ما ذكرناه.

وقد روى الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن عباس الهمداني، عن سعيد بن جبير، قال: ذكر أبو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر، فقال رجل: كانا والله شمسي هذه الأمّة ونوريها. فقال له ابن عمر: وما يدريك؟ فقال له الرجل: أوليس قد ائتلفا؟ فقال ابن عمر: بل اختلفا لو كنتم تعلمون، وأشهد أنّي كنت عند أبي يوماً وقد أمرني أن أحبس الناس عنه، فاستأذن عليه عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال عمر: دويبة سوء ولهو خير من أبيه. فأوجسني ذلك، فقلت: يا أبه، عبد الرحمن خير من أبيه؟! فقال: ومن ليس خيراً من أبيه لا أمّ لك، ائذن لعبد الرحمن. فدخل عليه فكلّمه في الحطيئة الشاعر أن يرضى عنه، وكان عمر قد حبسه في شعر قاله، فقال عمر: إنّ الحطيئة لبذيّ فدعني أُقوّمه بطول الحبس. فألحّ عليه عبد الرحمن وأبى عمر، وخرج عبد الرحمن فأقبل عليّ أبي، فقال: أفي غفلة أنت إلى يومك هذا عمّا كان من تقدّم أُحيمق بني تيم عليّ وظلمه لي؟! فقلت: يا أبه، لا علم لي بما كان من ذلك. فقال: يا بني، وما عسيت أن تعلم؟ فقلت: والله لهو أحبّ إلى الناس من ضياء أبصارهم. قال: إنّ ذلك لكذلك على رغم أبيك وسخطه. فقلت: يا أبه، أفلا تحكي عن فعله بموقف في الناس تبيّن ذلك لهم. قال: وكيف لي بذلك مع ما ذكرت أنّه أحبّ إلى الناس من ضياء أبصارهم؟ إذن يُرضح رأس أبيك بالجندل. قال ابن عمر: ثم تجاسر والله فجسر فما دارت الجمعة حتى قام خطيباً في الناس، فقال: يا أيّها الناس، إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة، وقى الله شرّها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه.

وروى الهيثم بن عدي أيضاً، عن مجالد بن سعيد، قال: غدوت يوماً إلى الشعبي، وإنّما أُريد أن أسأله عن شيء بلغني عن ابن مسعود أنّه كان يقوله، فأتيته في مسجد حيّه وفي المسجد قوم ينتظرونه، فخرج، فتقرّبت إليه وقلت: أصلحك الله! كان ابن مسعود يقول: ما كنت محدّثاً قوماً حديثاً لا يبلغه عقولهم إلاّ كان لبعضهم فتنة؟ قال: نعم، قد كان ابن مسعود يقول ذلك، وكان ابن عباس يقوله أيضاً، وكان عند ابن عباس دفائن علم يعطيها أهلها، ويصرفها عن غيرهم. فبينا نحن كذلك إذ أقبل رجل من الأزد فجلس إلينا فأخذنا في ذكر أبي بكر وعمر، فضحك الشعبي وقال: لقد كان في صدر عمر ضبّ على أبي بكر، فقال الأزدي: والله ما رأينا ولا سمعنا برجل قطّ كان أسلس قياداً لرجل ولا أقول بالجميل فيه من عمر في أبي بكر، فأقبل عليّ الشعبي فقال: هذا ممّا سألت عنه، ثم أقبل على الرجل فقال: يا أخا الأزد، كيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرّها؟! أترى عدوّاً يقول في عدوّ يريد أن يهدم ما بنى لنفسه في الناس أكثر من قول عمر في أبي بكر. فقال الرجل: سبحان الله! يا أبا عمرو، وأنت تقول ذلك؟! فقال الشعبي: أنا أقوله؟! قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الأشهاد، فلمه أو دع. فنهض الرجل مغضباً وهو يهمهم بشيء لم أفهمه، فقال مجالد: فقلت

للشعبي: ما أحسب هذا الرجل إلاّ سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس ويبثّه فيهم. قال: إذن والله لا أحفل به، وشيء لم يحفل به عمر بن الخطاب حين قام على رؤوس المهاجرين والأنصار أحفل به أنا؟! وأنتم أيضاً فأذيعوه عنّي ما بدا لكم.

وروى شريك بن عبد الله النخعي، عن محمد بن عمرو بن مرّة، عن أبيه، عن عبد الله بن سلمة، عن أبي موسى الأشعري، قال: حججت مع عمر بن الخطاب، فلمّا نزلنا وعظم الناس، خرجت من رحلي أريد عمر فلقيني مغيرة بن شعبة فرافقني، ثم قال: أين تريد؟ فقلت: أمير المؤمنين عمر، فهل لك؟ قال: نعم. قال: فانطلقنا نريد رحل عمر، فإنّا لفي طريقنا إذ ذكرنا تولي عمر، وقيامه بما هو فيه، وحياطته على الإسلام، ونهوضه بما قبله من ذلك، ثم خرجنا إلى ذكر أبي بكر، فقلت للمغيرة، يا لك الخير، لقد كان أبو بكر مسدّداً في عمر كأنّه ينظر إلى قيامه من بعده وجدّه واجتهاده وعنائه في الإسلام. فقال المغيرة: لقد كان ذلك، وإن كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه، وما كان لهم في ذلك من حظّ. فقلت له: لا أبا لك! ومن القوم الذين كرهوا ذلك من عمر؟ فقال لي المغيرة: لله أنت! كأنّك في غفلة لا تعرف هذا الحيّ من قريش وما قد خصّوا به من الحسد؟ فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة أعشار الحسد وللناس كلّهم عشر. فقلت: مه يا مغيرة! فإنّ قريشاً بانت بفضلها على الناس...

ولم نزل في مثل ذلك حتّى انتهينا إلى رحل عمر بن الخطاب فلم نجده، فسألنا عنه، فقيل: خرج آنفاً، فمضينا نقفو أثره حتّى دخلنا المسجد، فإذا عمر يطوف بالبيت، فطفنا معه، فلمّا فرغ دخل بيني وبين المغيرة فتوكّأ على المغيرة، وقال: من أين جئتما؟ فقلنا: يا أمير المؤمنين، خرجنا نريدك فأتينا رحلك فقيل لنا: خرج يريد المسجد، فاتّبعناك. قال: تبعكما الخير. ثم إنّ المغيرة نظر إليّ وتبسّم، فنظر إليه عمر فقال: ممَّ تبسّمت أيّها العبد؟ فقال: من حديث كنت أنا وأبو موسى فيه آنفاً في طريقنا إليك. فقال: وما ذاك الحديث؟ فقصصنا عليه الخبر حتّى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من أراد صرف أبي بكر عن استخلافه، فتنفّس الصُّعداء، ثم قال: ثكلتك أُمّك يا مغيرة، وما تسعة أعشار الحسد؟! إنّ فيها لتسعة أعشار الحسد كما ذكرت وتسعة أعشار العشر، وفي الناس عشر العشر، وقريش شركاؤهم في عشر العشر أيضاً، ثم سكت مليّاً وهو يتهادى بيننا، ثم قال: ألا أُخبركما بأحسد قريش كلّها؟! قلنا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: أوعليكما ثيابكما؟ قلنا: نعم، قال: وكيف بذلك وأنتما ملبسان ثيابكما؟ قلنا له: يا أمير المؤمنين، وما بال الثياب؟ قال: خوف الإذاعة من الثياب. فقلت له: أتخاف الإذاعة من الثياب، فأنت والله من ملبسي الثياب أخوف، وما الثياب أردت! قال: هو ذلك.

فانطلق وانطلقنا معه حتّى انتهينا إلى رحله فخلّى أيدينا من يده، ثم قال: لا تريما. ثم دخل، فقلت للمغيرة: لا أبا لك لقد عثرنا بكلامنا معه وما كنّا فيه وما أراه حبسنا إلاّ ليذاكرنا إيّاها. قال: فإنّا لكذلك إذ خرج إلينا آذنه، فقال: ادخلا. فدخلنا، فإذا عمر مستلقٍ على برذعة الرحل، فلمّا دخلنا أنشأ يتمثّل ببيت كعب بن زهير:

لا تفش سرّك إلاّ عند ذي ثقة   أولى وأفضل ما استودعت أسرارا

صدراً رحيباً وقلباً واسعاً ضمناً   لا تخش منه إذا أودعت إظهارا

فعلمنا أنّه يريد أن نضمن له كتمان حديثه، فقلت أنا له: يا أمير المؤمنين، أكرمنا وخصّنا وصلنا. فقال: بماذا يا أخا الأشعريّين؟ قلت: بإفشاء سرّك إلينا وإشراكنا في همّك، فنعم المستسرّان نحن لك. فقال: إنّكما لكذلك، فاسألا عمّا بدا لكما. ثم قال: فقام إلى الباب ليغلقه، فإذا آذنه الّذي أذن لنا عليه في الحجرة، فقال: امض عنّا لا أمّ لك. فخرج وأغلق الباب خلفه ثم جلس وأقبل علينا، وقال: سلا تخبرا. قلنا: نريد أن تخبرنا يا أمير المؤمنين بأحسد قريش الذي لم تأمن ثيابنا على ذكره لنا. فقال: سألتما عن معضلة وسأخبركما، فليكن عندكما في ذمّة منيعة وحرز ما بقيت، فإذا متّ فشأنكما وما أحببتما من إظهار أو كتمان. قلنا: فإن لك عندنا ذلك. قال أبو موسى: وأنا أقول في نفسي ما أظنّه يريد إلاّ الذين كرهوا استخلاف أبي بكر له كطلحة وغيره، فإنّهم قالوا: لا يستخلف علينا فظّاً غليظاً. وإذا هو يذهب إلى غير ما في نفسي.

فعاد إلى التنفّس، فقال: من تريانه؟ قلنا: والله ما ندري إلاّ ظنّاً. قال: ومن تظنّان؟ قلنا: عساك تريد القوم الذين أرادوا أبا بكر على صرف هذا الأمر عنك. قال: كلاّ والله، بل كان أبو بكر أعقّ وأظلم، هو الذي سألتما عنه، كان والله أحسد قريش كلّها. ثم أطرق طويلاً فنظر إليّ المغيرة ونظرت إليه، وأطرقنا مليّاً لإطراقه، وطال السكوت منّا ومنه حتى ظننّا أنّه قد ندم على ما بدا منه، ثم قال: وا لهفاه على ضئيل بني تميم بن مرّة! لقد تقدّمني ظالماً وخرج إليّ منها آثماً. فقال له المغيرة: أمّا تقدّمه عليك يا أمير المؤمنين ظالماً فقد عرفناه، فكيف خرج إليك منها آثماً؟ قال: ذلك لأنّه لم يخرج إليّ منها إلاّ بعد يأس منها، أما والله لو كنت أطعت زيد بن الخطاب وأصحابه لم يتلمّظ من حلاوتها بشيء أبداً، ولكنّي قدّمت وأخّرت، وصعدت وصوّبت، ونقضت وأبرمت، فلم أجد إلاّ الإغضاء على ما نشب به منها والتلهّف على نفسي، وأملت إنابته ورجوعه، فوالله ما فعل حتّىٰ فرغ منها بشيماً.

قال المغيرة: فما منعك منها يا أمير المؤمنين، وقد عرضها عليك يوم السقيفة بدعائك إليها ثم أنت الآن تنقم وتتأسّف؟! فقال: ثكلتك أمّك يا مغيرة! إنّي كنت لأعدّك من دهاة العرب، كأنّك كنت غائباً عمّا هناك، إنّ الرجل كادني فكدته، وماكرني فماكرته، وألفاني أحذر من قطاة، إنّه لمّا رأى شغف الناس به وإقبالهم بوجوههم عليه، أيقن أنّهم لا يريدون به بدلاً، فأحبّ لما رأى من حرص الناس عليه وشغفهم به أن يعلم ما عندي، وهل تنازعني نفسي إليها، وأحبّ أن يبلوني بإطماعي فيها والتعريض لي بها، وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه عليّ لم يجب الناس إلى ذلك، فألفاني قائماً على أخمصي مستوفزاً حذراً، ولو أجبته إلى قبولها لم يسلم الناس إلى ذلك، واختبأها ضغناً عليّ في قلبه، ولم آمن غائلته ولو بعد حين، مع ما بدا لي من كراهة الناس لي، أما سمعت نداءهم من كلّ ناحية عند عرضها عليّ: لا نريد سواك يا أبا بكر، أنت لها. فرددتها إليه، فعند ذلك رأيته وقد التمع وجهه لذلك سروراً.

ولقد عاتبني مرّة على كلام بلغه عنّي، وذلك لمّا قدم عليه بالأشعث أسيراً فمنّ عليه وأطلقه

وزوّجه أُخته أُمّ فروة بنت أبي قحافة، فقلت للأشعث وهو قاعد بين يديه: يا عدوّ الله، أكفرت بعد إسلامك، وارتددت ناكصاً على عقبيك؟! فنظر إليّ الأشعث نظراً شزراً علمت أنّه يريد أن يكلّمني بكلام في نفسي، ثم لقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فرافقني، ثم قال لي: أنت صاحب الكلام يابن الخطاب؟! فقلت: نعم يا عدوّ الله، ولك عندي شرّ من ذلك. فقال: بئس الجزاء هذا لي منك. فقلت: علامَ تريد منّي حسن الجزاء؟ قال: لأنفتي لك من اتّباع هذا الرجل - يريد أبا بكر - والله ما جرأني على الخلاف عليه إلاّ تقدّمه عليك، ولو كنت صاحبها لما رأيت منّي خلافاً عليك. قلت: ولقد كان ذلك فما تأمر الآن؟ قال: إنّه ليس بوقت أمر، بل وقت صبر.

ومضى ومضيت، ولقي الأشعث الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه، فنقل الزبرقان ذلك إلى أبي بكر، فأرسل إليّ فأتيته، فذكر ذلك لي، ثم قال: إنّك لتشوق إليها يابن الخطاب. فقلت: وما يمنعني الشوق إلى ما كنت أحقّ به ممّن غلبني عليه؟ أما والله لتكفّنّ أو لأُكلّمنّ كلمة بالغة بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا، وإن شئت استدمنا ما نحن فيه عفواً. فقال: بل نستديمه، وإنّها لصائرة إليك بعد أيّام. فما ظننت أنّه يأتي عليه جمعة حتّى يردّها عليّ، فتغافل والله، فما ذكرني بعد ذلك المجلس حرفاً حتى هلك، ولقد مدّ في أمدها عاضّاً على نواجذه حتّى حضره الموت، فأيس منها فكان منه ما رأيتما، فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافّة وعن بني هاشم خاصّة، وليكن منكما بحيث أمرتكما إذا شئتما على بركة الله.. فمضينا ونحن نعجب من قوله، فوالله ما أفشينا سرّه حتّى هلك.

ثم قال السيّد رحمه الله (١): فكأنّي بهم عند سماع هذه الروايات يستغرقون ضحكاً تعجّباً واستبعاداً وإنكاراً ويقولون: كيف يُصغى إلى هذه الأخبار، ومعلوم ضرورة تعظيم عمر لأبي بكر ووفاقه وتصويبه لإمامته؟ وكيف يطعن عمر في إمامة أبي بكر وهي أصل لإمامته وقاعدة لولايته؟! وليس هذا بمنكر ممّن طمست العصبية على قلبه وعينيه، فهو لا يرى ولا يسمع إلاّ ما يوافق اعتقاداتٍ مبتدأةً قد اعتقدها، ومذاهب فاسدة قد انتحلها، فما بال هذه الضرورة تخصّهم ولا تعمّ من خالفهم، ونحن نقسم بالله على أنّا لا نعلم ما يدعونه، ونزيد على ذلك بأنّا نعتقد أنّ الأمر بخلافه، وليس في طعن عمر على بيعة أبي بكر ما يؤدّي إلى فساد إمامته؛ لأنّه يمكن أن يكون ذهب إلى أنّ إمامته نفسه لم تثبت بالنصّ عليه، وإنّما تثبت بالإجماع من الأُمّة والرضا، فقد ذهب إلى ذلك جماعة من الناس، ويرى أنّ إمامته أولى من حيث لم تقع بغتة ولا فجأة، ولا اختلف الناس في أصلها، وامتنع كثير منهم من الدخول فيها حتّى أُكرهوا وتهدّدوا وخوّفوا.

وأمّا الفلتة، وإن كانت محتملة للبغتة - على ما حكاه صاحب الكتاب - والزلّة والخطيئة، فالذي يخصّصها بالمعنى الذي ذكرناه قوله: وقى الله شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه... وهذا الكلام لا يليق بالمدح وهو بالذمّ أشبه، فيجب أن يكون محمولاً على معناه. وقوله: إنّ المراد

---

(١) الشافي: ٤/ ١٣٥ ـ ١٣٧.

بقوله: وقى الله شرّها، أنّه دفع شرّ الاختلاف فيها، عدول عن الظاهر؛ لأنّ الشرّ في ظاهر الكلام مضاف إليها دون غيرها.

وأبعد من هذا التأويل قوله: إنّ المراد من عاد إلى مثلها من غير ضرورة وأكره المسلمين عليها فاقتلوه؛ لأنّ ما جرى هذا المجرى لا يكون مثلاً لبيعة أبي بكر عندهم؛ لأنّ كلّ ذلك ما جرىٰ فيها على مذاهبهم، وقد كان يجب على هذا أن يقول: من عاد إلى خلافها فاقتلوه، وليس له أن يقول: إنّما أراد بالتمثيل وجهاً واحداً، وهو وقوعها من غير مشاورة؛ لأنّ ذلك إنّما تمّ في أبي بكر خاصّة، لظهور أمره واشتهار فضله؛ ولأنّهم بادروا إلى العقد خوفاً من الفتنة وذلك لأنّه غير منكر أن يتفق من ظهور فضل غير أبي بكر واشتهار أمره، وخوف الفتنة ما اتّفق لأبي بكر، فلا يستحقّ قتلاً ولا ذمّاً، على أنّ قوله: مثلها، يقتضي وقوعها على الوجه الذي وقعت عليه، وكيف يكون ما وقع من غير مشاورة لضرورة داعية وأسباب موجبة مثلاً لما وقع بلا مشاورة، ومن غير ضرورة ولا أسباب؟

والذي رواه عن أهل اللغة من أنّ آخر يوم من شوّال يسمّى: فلتة، من حيث إنّ كلّ من لم يدرك فيه ثاره فقد فاته، فإنّا لا نعرفه، والذي نعرفه أنّهم يسمّون الليلة التي ينقضي بها أحد الشهور الحرم ويتمّ: فلتة، وهي آخر ليلة من ليالي الشهر؛ لأنّه ربّما رأى قوم الهلال لتسع وعشرين ولم يبصره الباقون فيغير هؤلاء على أولئك وهم غارّون، فلهذا سمّيت هذه الليلة: فلتة، على أنّا قد بيّنا أنّ مجموع الكلام يقتضي ما ذكرنا من المعنى، ولو سلّم له ما رواه عن أهل اللغة في احتمال هذه اللفظة.

وقوله في أول الكلام: ليست الفلتة الزلّة والخطيئة... إن أراد أنّها لا تختصّ بذلك فصحيح، وإن أراد أنّها لا تحتمله فهو ظاهر الخطأ؛ لأنّ صاحب العين قد ذكر في كتابه أنّ الفلتة من الأمر الذي يقع على غير إحكام⁽¹⁾.

وبعد، فلو كان عمر لم يرد بقوله توهين بيعة أبي بكر بل أراد ما ظنّه المخالفون، لكان ذلك عائداً عليه بالنقص؛ لأنّه وضع كلامه في غير موضعه، وأراد شيئاً فعبّر عن خلافه، فليس يخرج هذا الخبر من أن يكون طعناً على أبي بكر إلاّ بأن يكون طعناً على عمر. انتهى.

ولنوضّح بعض ما تقدّم في كلام السيّد، وما أورده من الروايات:

قوله: قد كان يندُر من عمر. أي: يسقط ويقع. قال في النهاية: في حديث عمر: إنَّ رجلاً ندر في مجلسه، فأمر القوم كلَّهم بالتَّطهير لئلاّ يخجل الرَّجل.. قال: معناه أنَّه ضرط، كأنّها ندرت منه من غير اختيارٍ⁽²⁾. ودويبة سَوْءٍ: بفتح السين بالإضافة، وفيه دلالة على غباوة عبد الرحمن للتصغير، وعلى حمقه لكون اللفظة تصغير الدابة، وعلى خبث طينته للإضافة إلى السوء. والوَجْس كالوَعْد: الفَزَع، وأوجسني: أي أفزعني. والبَذاء بالمدّ: الفُحش والكلام القبيح، ويقال: فلانٌ بذِيٌّ كغَنِيٍّ، وبذيّ اللِّسان. ويرضح رأس أبيك: أي يكسر ويدقُّ، من الرَّضح، بالراء والضاد المعجمة والحاء المهملة أو بالخاء المعجمة. والجَنْدل كجَعْفر: الحِجارة. وتجاسر فجَسَر: أي اجترأ فأقدم على

---

(1) العين: ٨/ ١٢٢.

(2) النهاية: ٥/ ٣٥.

إظهار ما كان في ضميره. والضَّبُّ بالفتح: الحِقْد والغَيْظ. ولا أحْفِل به: أي لا أبالي. وبالُك الخير بالباء: أي قلبُك وشأنُك، ويحتمل الياء، حرف النداء بحذف المنادى، أي: يا هذا لك الخير، أو يا من لك الخير. وفي بعض النسخ: مالك الخير.

والصُّعَداءُ بضمّ الصاد وفتح العين والمدّ: تَنفُس مَمْدُودٌ. وسكت ملياً: أي طائفةً من الزّمان. ويتهادى بيننا: أي يمشي بيننا معتمداً علينا. والإذاعة: الإفشاء. ولا تريماً: أي لا تبرحاً. يقال: رام يريم، إذا برِح وزال عن مكانه. والعَثْرة: الزَّلَّة، وعثرنا بكلامنا: أي أخطأنا في حكاية كلامنا. وبَرْذَعة الرَّحل: الكساءُ الَّذي يُلقى تحت الرَّحل على رحل البعير. ووا لهفاه: كلمةٌ يُتَحسَّر بها. والضَّئيل: الحقير السَّخيف. وخرج إليّ منها: أي تركها لي وسلّمها إليّ. والتَّلَمُّظ: تتبُّع بقيَّة الطَّعام في الفم باللسان، والمعنى: لم يذق من حلاوتها أبداً. والتَّصَوُّب: النُّزُول، والمراد: قلبت هذا الأمر ظهراً لبطن، وتفكّرت في جميع شقوقه. والإغضاءُ في الأصل: إدناءُ الجُفُون. ونَشِب: أي علِق. والمعنى: لم أجد بدّاً من الصبر على الشدّة كما يصبر الإنسان على قذىً في عينه أو شجاً في حلقه.

قوله: حتى فرغ منها: في بعض النسخ: فغر بها. أي: فَتَح فاه. والبَشَم بالباء الموحّدة والشين المعجمة: التّخمة. والسَّآم: أي لم يسلّمها إليّ إلاّ بعد استيفاء الحظّ والسأم منها. ونقم: أي كره كراهةً بالِغةً حدَّ السخط. والدَّهاءُ: النُّكْر وجَوْدة الرَّأي. والشَّغْف بالغين المعجمة والمهملة: شِدَّة الحُبِّ. ويبلوني: أي يمتحِنُني ويختَبِرُني. والأخمص: ما لم يُصِب الأرض من القدم. والوَفْز: العَجَلة، والمُستوفِز: الَّذي يقْعُد قُعُوداً مُنتصِباً غير مطمئنٍّ. أي: وجدني متهيّئاً للإقدام والنهوض منتظراً للفرصة غير غافل. واختبأها: أي ادَّخرها. والغائِلة: الدّاهية. والنَّظَر الشَّزر: النَّظر بمُؤَخّر العين. والأنَفَة: الاستِنكاف وكراهة الشَّيء للحمِية ولغيره. وأمد الشَّيء: غايته. والنَّواجذ: أقاصي الأسنان، والعضُّ عليها: كنايةٌ عن شدَّة التَّعلُّق والتَّمسُّك بالشَّيءِ.

ثم اعلم أنّ ابن أبي الحديد(١) بعدما ذكر كلام السيّد رحمه الله، قال ما حاصله: أنّه لا يبعد أن يقال: إنّ الرضا والسخط والحبّ والبغض وما شاكل ذلك من الأخلاق النفسانيّة، وإن كانت أموراً باطنة، فإنّها قد تعلم ويضطرّ الحاضرون إلى حصولها بقرائن أحوال يفيدهم العلم الضروريّ، كما يعلم خوف الخائف وسرور المبتهج؛ فغير منكر أن يقول قاضي القضاة: إنّ المعلوم ضرورةً من حال عمر تعظيم أبي بكر ورضاه بخلافته وتديّنه بذلك... فالذي اعترضه السيّد به غير وارد عليه. وأمّا الأخبار التي رواها عن عمر فأخبار غريبة ما رأيناها في الكتب المدوّنة، إلاّ في كتاب المرتضى وكتاب المستبشر لمحمد بن جرير الطبري الذي هو من رجال الشيعة، وأنت تعلم حال الأخبار الغريبة التي لا توجد في الكتب المدوّنة، كيف هي.

وأورد عليه أنّ الأمور الباطنة والصفات النفسانيّة لا ريب في أنّها قد تظهر أحياناً بظهور آثارها وشهادة القرائن عليها، لكن الاطّلاع عليها سيّما على وجه العلم بها والجزم بحصولها أمر متعسّر

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٣٥ ـ ٣٦.

سيّما إذا قامت الدواعي إلى إخفائها وتعلّق الغرض بسترها، وأكثر ما يظنّ به العلم في هذا الباب فهو من قبيل الظن، بل من قبيل الوهم، وجميعها وإن اشتركت في تعسّر العلم بها، إلاّ أنّه في بعضها سيّما في بعض الأشخاص وفي بعض الأحوال أشدّ، وكثيراً ما يظنّ المخالطون لرجل وخواصّه وبطانته في دهر طويل أنّه يتديّن بدين أو يحبّ أحداً أو يبغضه ثم يظهر خلافه.

والدواعي إلى إخفاء عمر بغض أبي بكر أو عدم التديّن بخلافته أمر واضح لا سترة به، فإنّه كان أساساً لخلافته وأصلاً لإمارته، ومع ذلك كانت خلافة أبي بكر وسيلة إلى ما هو مقصدهم الأقصى، وقرّة عيونهم من دفع أهل البيت عليهم السلام عن هذا المقام، فكان قدح عمر في أبي بكر تخريباً لهذا الأساس ومناقضاً لذلك الغرض، ولم يكن كارهاً لخلافة أبي بكر إلاّ لأنّه كانت خلافة نفسه أحبّ إليه وأقرّ لعينه، كما يظهر من كلام السيّد رحمه الله ومن رواياته.

ومن نظر بعين الإنصاف علم أنّ تعظيم عمر لأبي بكر وإظهاره الرضا بإمارته - مع كونها وسيلة لانتقال الأمر إليه وصرفه عن أهل البيت - لا دلالة فيه بوجه من الوجوه على تديّنه بإمامة أبي بكر، وكونها أحبّ إليه من خلافة نفسه، وإنّ ما ادّعوا من العلم الضروري في ذلك ليس إلاّ عتوّاً في التعصّب وعلوّاً في التعسّف.

لا يقال: إذا كانت خلافة أبي بكر أساساً لخلافة عمر وسبباً لدفع عليّ عليه السلام عنها، فكيف كان عمر مع شدّة حيلته ودهائه يقول على رؤوس الأشهاد: كانت بيعة أبي بكر فلتة بالمعنى الذي زعمتموه؟ وكيف يظهر مكنون ضميره لأبي موسى والمغيرة وغيرهما، كما يدلّ عليه الروايات المذكورة؟!

لأنّا نقول: إمّا إفشاؤه ما أسرّ في نفسه إلى أبي موسى والمغيرة وابن عمر فلم يكن مظنّة للخوف على ذهاب الخلافة؛ إذ كان يعرفهم بحبّهم له ويثق بأنّهم لا يظهرون ذلك إلاّ لأهله، ولو أظهروه لأنكر عليهم عامّة الناس، فلم يبال بإفشائه إليهم.

وأمّا حكاية الفلتة فكانت بعد استقرار خلافته وتمكّن رعبه وهيبته في قلوب الناس، وقد دعاه إليها أنّه سمع أنّ عمّار بن ياسر كان يقول: لو قد مات عمر لبايعت عليّاً عليه السلام، كما اعترف به الجاحظ وحكاه عنه ابن أبي الحديد⁽¹⁾، قال: وقال غيره: إنّ المعزوم على بيعته لو مات عمر كان طلحة بن عبيد الله، ويدلّ على أنّ قصّة الفلتة كانت لمثل ذلك ما في رواية طويلة رواها البخاري⁽²⁾ وغيره⁽³⁾ من قول عمر في خطبته أنّه: بلغني أنّ قائلاً منكم يقول: لو مات أمير المؤمنين لبايعت فلاناً... فلا يغرّنّ امرأً أن يقول: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وتمّت... فلقد كان كذلك، ولكن وقى الله شرّها.

فخاف من بطلان ما مهّدوه وعقدوا عليه العهود والمواثيق من بذل الجهد واستفراغ الوسع في

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٥.

(٢) صحيح البخاري: ٨/ ٢٠٨، كتاب المحاربين، الباب ٣١.

(٣) كأحمد بن حنبل في مسنده: ١/ ٥٥، وابن هشام في سيرته ٢/ ٦٥٨.

صرف الأمر عن أمير المؤمنين عليه السلام ومنعه عنه، ومع ذلك هاج الضغن الكامن في صدره فلم يقدر على إخفائه والصبر عليه، فظهر منه مثل هذا الكلام.

وأمّا ما ذكره من أنّ الأخبار التي رواها السيّد رحمه الله غير موجودة في الكتب، فليس غرضه من إيرادها إلاّ نوع تأييد لما ذكره من أنّ ادّعاءهم العلم الضروريّ من قبيل المجازفة، ومن راعى جانب الإنصاف وجانب الاعتساف علم أنّ الأمر كما ذكره.

ثم قال ابن أبي الحديد⁽¹⁾: اعلم أنّ هذه اللفظة وأمثالها كان عمر يقولها بمقتضى ما جَبَله الله تعالى عليه من غِلظ الطينة وجفاء الطبيعة، ولا حيلة له فيها؛ لأنّه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها، ولا ريب عندنا أنّه كان يتعاطى أن يتكلّف وأن يُخرج ألفاظه مخارج حسنة لطيفة، فينزع به الطبع الجاسي والغزيرة الغليظة إلى أمثال هذه اللفظات، ولا يقصد بها سوءاً ولا يريد بها تخطئة ولا ذمّاً! كما قدّمناه في اللفظة التي قالها في مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكاللفظات التي قالها عام الحديبية، وغير ذلك، والله تعالى لا يجازي المكلّف إلاّ بما نواه، ولقد كانت نيّته من أطهر النيّات وأخلصها لله سبحانه والمسلمين، ومن أنصف علم أنّ هذا الكلام حقّ.

يرد عليه: أنّ اقتضاء الطبيعة واستدعاء الغريزة التي جعله معذرة له، إن أراد أنّه بلغ إلى حيث لم يبق لعمر معه قدرة على إمساك لسانه عن التكلّم بخلاف ما في ضميره، بل كان يصدر عنه الذمّ في مقام يريد المدح، والشتم في موضع يريد الإكرام، ويخرج بذلك عن حدّ التكليف، فلا مناقشة في ذلك، لكن مثل هذا الرجل يعدّه العقلاء في زمرة المجانين، ولا خلاف في أنّ العقل من شروط الإمامة.

وإن أراد أنّه يبقى مع ذلك ما هو مناط التكليف، فذلك ممّا لا يسمن ولا يغني من جوع، فإنّ إبليس استكبر على آدم بمقتضى الجبلّة الناريّة، ومع ذلك استحقّ النار وشملته اللعنة إلى يوم الدين، والزاني إنّما يزني بمقتضى الشهوة التي جبله الله عليها ولا حيلة له فيها، ومع ذلك يرجم ولا يرحم.

ونعم ما تمسّك به في إصلاح هذه الكلمة من قول عمر في مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الرجل ليهذو، أو إنّ الرجل ليهجر... وردّه على رسول الله صلّى الله عليه وآله: حسبنا كتاب الله، كما سيأتي في مطاعنه مفصّلاً إن شاء الله تعالى.

وهذا في الحقيقة تسليم لما ذكره السيّد رحمه الله من أنّه لا يخرج هذا الكلام من أن يكون طعناً على أبي بكر إلاّ بأن يكون طعناً على عمر.

ثم قال ابن أبي الحديد⁽²⁾: وقول المرتضى: قد يتّفق من ظهور فضل غير أبي بكر، وخوف الفتنة ما اتّفق لأبي بكر فلا يستحقّ القتل. فإنّ لقائل أن يقول: إنّ عمر لم يخاطب بهذا إلاّ أهل عصره، وكان يذهب إلى أنّه ليس فيهم كأبي بكر، ولا من يحتمل له أن يبايع فلتة كما احتمل ذلك لأبي بكر، فإن اتّفق أن يكون في عصر آخر بعد عصره من يظهر فضله، ويكون في زمانه كأبي بكر في زمانه فهو غير داخل في نهي عمر وتحريمه.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٧. (٢) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٣٧.

ويرد عليه [أنّ] ظاهر مثل هذا الخطاب عمومه لما بعد عصر الخطاب؛ ولذلك لم يخصّص أحد ما ورد في الأخبار من الأوامر والنواهي بزمان دون آخر.

ولو فرضنا اختصاص الحكم بأهل ذلك العصر نقول: من أين كان يعلم عمر أنّ مدّة خلافته - والعياذ بالله - لا يمتدّ حيناً من الدهر يظهر للناس من فضل رجل من أهل ذلك العصر مثل ما ظهر لأبي بكر حتّى لا يستحقّ من دعا إلى بيعته القتل؟ فإنّ ظهور الفضل الذي زعمه لأبي بكر لم يكن ثابتاً له في جميع عمره، بل إنّما توهّمه فيه من توهّم بعد حين وزمان، ولم يكن عمر خطب بهذه الخطبة عند علمه بموته حتّى يعلم أنّه ليس في أهل العصر من تمدّ إليه الأعناق مثل أبي بكر، فإنّه خطب بها أوّل جمعة دخل المدينة بعد انصرافه من الحجّ، ولم يكن طعنه أبو لؤلؤة حتّى يعلم أنّه سيموت ولا يبقى زماناً يمكن فيه ظهور فضل رجل من أهل العصر، فكان اللائق أن يقيّد كلامه ببعض القيود ولا يهمل ذكر الشروط.

ولا يخفى أنّ ما جعله ابن أبي الحديد عذراً لعمر من أنّه ليس فيهم كأبي بكر، باطل على مذهبه، فإنّه يرى أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من أبي بكر، على أنّ اشتراط بلوغ الفضل إلى ما بلغه أبو بكر لو سلّم له فضل، باطل من أصله؛ إذ لا يشترط في الإمام على رأي من شرط أفضليّة الإمام، إلاّ كونه أفضل أهل زمانه لا كونه مثل من كان إماماً في زمان من الأزمان، وبطلان القول بأنّه لم يكن في جملة المخاطبين حينئذٍ - وإن فرض تخصيص الخطاب بأهل ذلك العصر - من سبق غيره إلى الخيرات، أظهر من أن يخفى على أحد.

وقال في جامع الأُصول⁽¹⁾ في تفسير الفلتة: الفجأة: وذلك أنّهم لم ينتظروا ببيعة أبي بكر عامّة الصحابة، وإنّما ابتدرها عمر ومن تابعه.

قال: وقيل: الفلتة آخر ليلة من الأشهر الحرم فيختلفون فيها: أمِن الحلّ هي أم من الحرام فيسارع الموتور إلى درك الثار فيكثر الفساد ويسفك الدماء، فشبّه أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله بالأشهر الحرم، ويوم موته بالفلتة في وقوع الشرّ من ارتداد العرب، وتخلّف الأنصار عن الطاعة، ومنع من منع الزكاة، والجري على عادة العرب في أن لا يسود القبيلة إلاّ رجل منها.

ويجوز أن يريد بالفلتة: الخلسة، يعني أنّ الإمامة يوم السقيفة مالت إلى تولّيها الأنفس ولذلك كثر فيها التشاجر، فما قلّدها أبو بكر إلاّ انتزاعاً من الأيدي واختلاساً، ومثل هذه البيعة جديرة أن تكون مهيّجة للفتن، فعصم الله من ذلك ووقى شرّها، وذكر مثل ذلك في النهاية⁽²⁾.

وأقول: إن سلّمنا أنّ لفظة الفلتة لا تدلّ على الذمّ، وأنّه إنّما أراد بها محض حقيقتها في اللغة، وهو الأمر الّذي يُعمل فجأةً من غير تردُّدٍ ولا تدبُّرٍ وكان مظنّة على أنّه زلّة قبيحة وخطيئة فاحشة، فالمستفاد من اللفظة بمجرّدها وإن كان أعمّ من الزلّة والخطيئة، إلاّ أنّه حمل عليها، بل

---

(١) جامع الأُصول: ٤/٩٨، الحديث ٢٠٧٦.

(٢) النهاية لابن الأثير: ٣/٤٦٧ ـ ٤٦٨.

على أخصّ منها، لما هو في قوّة المخصصة له، فليس كلّ زلة وخطيئة يستحقّ فاعلها القتل، ومن له أدنى معرفة بأساليب الكلام يعلم أنّهم يكتفون في حمل اللفظ على أحد المعاني في صورة الاشتراك بأقلّ ممّا في هذا الكلام، وقول عمر: من دعاكم إلى مثلها فاقتلوه(١)، ومن عاد إلى مثلها فاقتلوه... وإن لم يكن موجوداً فيما حكاه في جامع الأصول(٢) عن البخاري(٣) إلاّ أنّ كونه من تتمّة كلامه من المسلّمات عند الفريقين، واعترف به ابن أبي الحديد(٤)، ولا يريب عاقل في أنّه لو وجد المتعصّبون منهم، كقاضي القضاة والفخر الرازي وصاحب المواقف وشارحه وصاحب المقاصد وشارحه وغيرهم، سبيلاً إلى إنكاره لما فاتهم ذلك، ولا احتاجوا إلى التأويلات الركيكة الباردة.

ومن تتبّع كتاب البخاري علم أنّ عادته في الروايات المشتملة على ما ينافي آراءهم الفاسدة إسقاطه من الرواية أو التعبير بلفظ الكناية تلبيساً على الجاهلين، بل يترك الروايات المنافية لعقائدهم رأساً، وقد قال ابن خلكان(٥) في ترجمة البخاري: إنّه قال: صنّفت كتابي الصحيح من ستمئة ألف حديث، ونحوه قال في جامع الأصول(٦)، وروى(٧) عن مسلم أنّه أخرج صحيحه من ثلاثمئة ألف حديث مسموعة، وعن أبي داود(٨) أنّه انتخب ما أورده في كتابه من خمسمئة ألف حديث.

ومن سنّة القوم تسمية ما يخالف عقائدهم بغير الصحيح، ولمّا كان اهتمام البخاري في هذا المعنىٰ أكثر من سائر من زعموا أنّ أخبارهم من صحاح الأخبار؛ فلذلك رفض المخالفون أكثر كتبهم في الأخبار، وعظّموا كتاب البخاري - مع رداءته في ترتيب الأبواب وركاكته في عنوانها - غاية التعظيم، وقدّموه على باقي الكتب، ومع ذلك بحمد الله لا يشتبه على من أمعن النظر فيه وفي غيره من كتبهم أنّها مملوّة من الفضائح، ومشحونة بالاعتراف بالقبائح.

وأمّا ما ذكره في تفسير الفلتة بآخر الأشهر الحرم وتوجيهه في ذلك، فقد عرفت ما فيه، وما ذكره من تفسيره بالخلسة فهو تفسير صحيح، إلاّ أنّ الحقّ أنّها خلسة وسرقة عن ذي الحق لا عن النفوس التي مالت إلى تولّي الإمامة، فإنّهم كانوا أيضاً من السارقين، والأخذ من السارق لا يسمّى اختلاساً، وهو واضح.

الطعن الخامس: أنّه ترك إقامة الحدّ والقود في خالد بن الوليد وقد قتل مالك بن نويرة وضاجع امرأته من ليلته، وأشار إليه عمر بقتله وعزله، فقال: إنّه سيف من سيوف الله سلّه الله على أعدائه. وقال عمر مخاطباً لخالد: لئن وليت الأمر لأقيدنّك له.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٦.

(٢) جامع الأصول: ٤/ ٩١، الحديث ٢٠٧٦.

(٣) صحيح البخاري: ١٢/ ١٢٨ ـ ١٣٥.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٦.

(٥) وفيات الأعيان: ٤/ ١٩٠.

(٦) جامع الأصول: ١/ ١٨٦.

(٧) جامع الأصول: ١/ ١٨٨.

(٨) جامع الأصول: ١/ ١٩٠.

وقال القاضي في المغني⁽¹⁾ ناقلاً عن أبي علي: إنّ الردّة قد ظهرت من مالك؛ لأنّ في الأخبار أنّه ردّ صدقات قومه عليهم لمّا بلغه موت رسول الله ﷺ كما فعله سائر أهل الردّة، فاستحقّ القتل.

قال أبو علي: وإنّما قتله؛ لأنّه ذكر رسول الله ﷺ فقال: صاحبك.. وأوهم بذلك أنّه ليس بصاحب له، وكان عنده أنّ ذلك ردّة، وعلم عند المشاهدة المقصد - وهو أمير القوم - فجاز أن يقتله، وإن كان الأولى أن لا يستعجل وأن يكشف الأمر في ردّته حتّى يتّضح، فلهذا لم يقتله.

وبهذين الوجهين أجاب الفخر الرازي في نهاية العقول وشارح المواقف⁽²⁾ وشارح المقاصد.

ثم قال قاضي القضاة⁽³⁾: فإن قال قائل: فقد كان مالك يصلّي؟ قيل له: وكذلك سائر أهل الردّة، وإنّما كفروا بالامتناع من الزكاة واعتقادهم إسقاط وجوبها دون غيره. فإن قيل: فلم أنكر عمر؟ قيل: كان الأمر إلى أبي بكر فلا وجه لإنكار عمر، وقد يجوز أن يعلم أبو بكر من الحال ما يخفى على عمر. فإن قيل: فما معنى ما روي عن أبي بكر من أنّ خالداً تأوّل فأخطأ؟ قيل: أراد تأوّل في عجلته عليه بالقتل، فكان الواجب عنده على خالد أن يتوقّف للشبهة.

واستدلّ أبو علي على ردّة مالك بأنّ أخاه متمّم بن نويرة لمّا أنشد عمر مرثية أخيه قال له عمر: وددت أنّي أقول الشعر فأرثي زيداً كما رثيت أخاك. فقال له متمّم: لو قُتل أخي على مثل ما قُتل عليه أخوك لما رثيته. فقال له عمر: ما عزّاني أحد كتعزيتك. فدلّ هذا على أنّه لم يقتل على الإسلام.

ثم أجاب عن تزويجه بامرأته بأنّه إذا قتل على الردّة في دار الكفر جاز ذلك عند كثير من أهل العلم وإن كان لا يجوز أن يطأها إلاّ بعد الاستبراء، فأمّا وطؤه لامرأته فلم يثبت عنده، ولا يجوز أن يجعل طعناً في هذا الباب.

واعترض عليه السيد المرتضى رحمه الله في الشافعي⁽⁴⁾ بقوله: أمّا صنيع خالد في قتل مالك بن نويرة واستباحة ماله وزوجته لنسبته إلى الردّة التي لم تظهر بل كان الظاهر خلافها من الإسلام، فعظيم، ويجري مجراه في العظم تغافل من تغافل عن أمره، ولم يقم فيه حكم الله تعالى وأقرّه على الخطأ الذي شهد هو به على نفسه، ويجري مجراهما من أمكنه أن يعلم الحال فأهملها ولم يتصفّح ما روي من الأخبار في هذا الباب، وتعصّب لأسلافه ومذهبه، وكيف يجوز عند خصومنا على مالك وأصحابه جحد الزكاة مع المقام على الصلاة، وهما جميعاً في قرن؟! لأنّ العلم الضروري بأنّهما من دينه ﷺ وشريعته على حدٍّ واحد، وهل نسبة مالك إلى الردّة بعد ما ذكرناه إلاّ قدح في الأصول ونقض لما تضمّنته من أنّ الزكاة معلومة ضرورة من دينه ﷺ؟

وأعجب من كلّ عجيب قوله: وكذلك سائر أهل الردّة... يعني أنّهم كانوا يصلّون ويجحدون الزكاة؛ لأنّا قد بيّنا أنّ ذلك مستحيل غير ممكن، وكيف يصحّ ذلك وقد روى جميع أهل النقل أنّ أبا

---

(١) المغني: ٢٠/ ٣٥٥.

(٢) شرح المواقف للجرجاني: ٨/ ٣٥٨.

(٣) المغني: ٢٠/ ٣٥٥.

(٤) الشافي: ٤/ ١٦٢ ـ ١٦٧.

بكر وصّى الجيش الذين أنفذهم بأن يؤذّنوا ويقيموا، فإن أذّن القوم بأذانهم وأقاموا كفّوا عنهم، وإن لم يفعلوا أغاروا عليهم؟! فجعل إمارة الإسلام والبراءة من الردّة الأذان والإقامة. وكيف يطلق في سائر أهل الردّة ما يطلقه من أنّهم كانوا يصلّون، وقد علمنا أنّ أصحاب مسيلمة وطليحة وغيرهما ممّن ادّعى النبوّة وخلع الشريعة ما كانوا يصلّون ولا شيئاً ممّا جاءت به شريعتنا؟!

وقصّة مالك معروفة عند من تأمّلها من كتب النقل والسيرة، وأنّه قد كان على صدقات قومه بني يربوع والياً من قِبل رسول الله ﷺ، فلمّا بلغته وفاة رسول الله ﷺ أمسك عن أخذ الصدقة من قومه، وقال لهم: تربّصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبيّ ﷺ وننظر ما يكون من أمره، وقد صرّح بذلك في شعره حيث يقول:

وقالت رجال: سُدّد اليوم مالك   وقال رجال: مالكٌ لم يُسدّدِ
فقلت: دعوني لا أباً لأبيكم   فلم أخطِ وأياً في المقال ولا اليد
وقلت خذوا أموالكم غير خائف   ولا ناظر فيما يجيء به غدي
فدونكموها إنّما هي مالكم   مصرّرة أخلافها لم تجدّد
سأجعل نفسي دون ما تحذرونه   وأرهنكم يوماً بما قلته يدي
فإن قام بالأمر المجدّد قائم   أطعنا وقلنا: الدين دين محمّد

فصرّح كما ترى أنّه استبقى الصدقة في أيدي قومه رفقاً بهم وتقرّباً إليهم إلى أن يقوم بالأمر من يدفع ذلك إليه.

وقد روى جماعة من أهل السير[١] وذكره الطبري في تاريخه[٢] أنّ مالكاً نهى قومه عن الاجتماع على منع الصدقات وفرّقهم، وقال: يا بني يربوع، إن كنّا قد عصينا أُمراءنا إذ دعونا إلى هذا الدين، وبطّأنا الناس عليه فلم نفلح ولم ننجح، وإنّي قد نظرت في هذا الأمر فوجدت الأمر يتأتّى لهم بغير سياسة؛ وإذا الأمر لا يسوسه الناس فإيّاكم ومعاداة قوم يصنع لهم. فتفرّقوا على ذلك إلى أموالهم، ورجع مالك إلى منزله، فلمّا قدم خالد البطاح بثّ السرايا وأمرهم بداعية الإسلام، وأن يأتوه بكلّ من لم يجب، وأمرهم إن امتنع أن يقاتلوه، فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من بني يربوع، واختلفت السريّة في أمرهم، وفي السريّة أبو قتادة الحرث بن ربعي، فكان ممّن شهد أنّهم قد أذّنوا وأقاموا وصلّوا، فلمّا اختلفوا فيهم أمر بهم خالد فحبسوا، وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء، فأمر خالد منادياً ينادي: أدفئوا أسراءكم.. فظنّوا أنّه أمرهم بقتلهم؛ لأنّ هذه اللفظة تستعمل في لغة كناية للقتل، فقتل ضرار بن الأزور مالكاً، وتزوّج خالد زوجته أمّ تميم بنت المنهال.

وفي خبر آخر[٣]: أنّ السريّة التي بعث بها خالد لمّا غشيت القوم تحت الليل راعوهم فأخذ القوم السلاح، قال: فقلنا: إنّا لمسلمون. فقالوا: ونحن المسلمون. قلنا: فما بال السلاح؟ قالوا

---

(١) كابن الأثير في كامله: ٢/ ٣٥٨. (٢) تاريخ الطبري: ٣/ ١٧٦.

(٣) تاريخ الطبري: ٣/ ٢٨٠.

لنا: فما بال السلاح معكم؟ قلنا: فضعوا السلاح. فلمّا وضعوا ربطوا أُسارى، فأتوا بهم خالداً، فحدّث أبو قتادة خالد بن الوليد بأنّ القوم نادوا بالإسلام وأنّ لهم أماناً، فلم يلتفت خالد إلى قوله وأمر بقتلهم وقسّم سبيهم، فحلف أبو قتادة أن لا يسير تحت لواء خالد في جيش أبداً، وركب فرسه شاذّاً إلى أبي بكر وأخبره بالقصّة، وقال له: إنّي نهيت خالداً عن قتله فلم يقبل قولي، وأخذ بشهادة الأعراب الذين غرضهم الغنائم. وإنّ عمر لمّا سمع ذلك تكلّم فيه عند أبي بكر فأكثر، وقال: إنّ القصاص قد وجب عليه. فلمّا أقبل خالد بن الوليد قافلاً دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد، معتجراً بعمامة له قد غرز في عمامته أسهماً، فلمّا دخل المسجد قام إليه عمر فنزع الأسهم عن رأسه فحطّمها، ثم قال: يا عديّ نفسه، أعدوت على امرئ مسلم فقتلته ثم نزوت على امرأته، والله لنرجمنّك بأحجارك. وخالد لا يكلّمه ولا يظنّ إلاّ أن رأي أبي بكر مثل ما رأى عمر فيه، حتّى دخل إلى أبي بكر واعتذر إليه فعذره وتجاوز عنه، فخرج خالد وعمر جالس في المسجد، فقال: هلمّ إليّ يابن أمّ شملة. فعرف عمر أنّ أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلّمه ودخل بيته.

وقد روى أيضاً أنّ عمر لمّا ولي جمع من عشيرة مالك بن نويرة من وجده منهم، واسترجع ما وجد عند المسلمين من أموالهم ونسائهم وأولادهم، فردّ ذلك جميعاً عليهم مع نصيبه الذي كان فيهم. وقيل: إنّه ارتجع بعض نسائهم من نواحي دمشق، وبعضهنّ حوامل، فردّهنّ على أزواجهنّ.

فالأمر ظاهر في خطأ خالد وخطأ من تجاوز عنه، وقول صاحب المغني: إنّه يجوز أن يخفى على عمر ما يظهر لأبي بكر... ليس بشيء؛ لأنّ الأمر في قصّة خالد لم يكن مشتبهاً، بل كان مشاهداً معلوماً لكلّ من حضر، وما تأوّل به في القتل لا يعذر لأجله، وما رأينا أبا بكر حكم فيه بحكم المتأوّل ولا غيره، ولا تلافى خطأه وزلله.. وكونه سيفاً من سيوف الله على ما ادّعاه، لا يسقط عنه الأحكام ولا يبرئه من الآثام.

فأمّا قول متمّم: لو قُتل أخي على ما قُتل عليه أخوك لما رثيته... فإنّه لا يدلّ على أنه كان مرتدّاً، وكيف يظنّ عاقل أنّ متمّماً يعترف بردّة أخيه وهو يطالب أبا بكر بدمه والاقتصاص من قاتله وردّ سبيه؟ فإنّما أراد في الجملة التقرّب إلى عمر بتقريظ أخيه.

ثم لو كان ظاهر القول كباطنه لكان إنّما يفيد تفضيل قتلة زيد على قتلة مالك، والحال في ذلك أظهر؛ لأنّ زيداً قتل في بعث المسلمين ذابّاً عن وجوههم، ومالك قتل على شبهة، وبين الأمرين فرق.

فأمّا قوله في النبيّ ﷺ: صاحبك... فقد قال أهل العلم: إنّه أراد القرشية؛ لأنّ خالداً قرشيّ، وبعد فليس في ظاهر إضافته إليه دلالة على نفيه له عن نفسه، ولو كان علم من مقصده الاستخفاف والإهانة على ما ادّعاه صاحب المغني، لوجب أن يعتذر خالد بذلك عند أبي بكر وعمر، ويعتذر به أبو بكر لمّا طالبه عمر بقتله، فإنّ عمر ما كان يمنع من قتل قادح في نبوّة النبي ﷺ، وإن كان الأمر على ذلك فأيّ معنى لقول أبي بكر: تأوّل فأخطأ؟ وإنّما تأوّل فأصاب، إن كان الأمر على ما ذكر.

وأورد عليه ابن أبي الحديد⁽¹⁾: بأنّه لا ملازمة بين القول بوجوب الصلاة وبين القول بوجوب الزكاة؛ لأنّه لا تلازم بين العبادتين في الوجود، وكونهما متشاركين في العلم بهما من الدين ضرورة لا يقتضي امتناع سقوط أحدهما بشبهة، فإنّهم قالوا: إنّ الله تعالى قال لرسوله ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾... الآية⁽²⁾، قالوا: فوصف الله الصدقة بأنّها من شأنها أن يطهّر رسول الله ﷺ الناس ويزكّيهم بأخذها منهم، ثم عقّب ذلك بأن فرض عليه - مع أخذ الزكاة منهم - أن يصلّي عليهم صلاةً تكون سكناً لهم. قالوا: وهذه صفات لا تتحقّق في غيره؛ لأنّ غيره لا يطهّر الناس ولا يزكّيهم بأخذ الصدقة، ولا إذا صلّى على الناس كان صلاته سكناً لهم، فلم يجب علينا دفع الزكاة إلى غيره.

والجواب: أنّ كلام قاضي القضاة صريح في أنّ مالكاً وأصحابه كفروا بالامتناع من الزكاة، واعتقادهم إسقاط وجوبها، ولو كان الحال كما ذكره من أنّهم اعتقدوا سقوطها لشبهة ولم ينكروا وجوبها مطلقاً لم يلزم كفرهم لإنكار أمر معلوم من الدين ضرورة، وفي كلام ابن أبي الحديد⁽³⁾ اعتراف بذلك، حيث قال: إنّهم ما جحدوا وجوبها، ولكنّهم قالوا إنّه وجوبٌ مشروط، وليس يُعلم بالضرورة انتفاء كونها مشروطة، وإنّما يُعلم ذلك بنظر وتأويل.

فبطل جواب القاضي ويتوجّه إيراد السيد عليه.

وقد صرّح غير ابن أبي الحديد من أهل الخلاف بأنّ مالكاً وأصحابه لم يكفروا بمنعهم الزكاة. حكى شارح صحيح مسلم في المنهاج في كتاب الإيمان كلاماً استحسنه عن الخطّابي، وهذا لفظه: قال بعد تقسيم أهل الردّة إلى ثلاثة أقسام: فأمّا مانعو الزكاة منهم المقيمون على أصل الدين فإنّهم أهل بغي، ولم يسمّوا على الانفراد منهم كفّاراً وإن كانت الردّة قد أُضيفت إليهم لمشاركتهم المرتدّين في منع بعض ما منعوه من حقوق الدين، وذلك أنّ اسم الردة اسم لغويّ، وكلّ من انصرف عن أمر كان مقبلاً عليه فقد ارتدّ عنه، وقد وُجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحقّ وانقطع عنهم اسم الثناء والمدح بالدين، وعلق بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقّاً.

ثم قال بعد كلام في تقسيم خطاب الله: فإن قيل: كيف تأوّلت أمر الطائفة التي منعت الزكاة على الوجه الذي ذهبت إليه وجعلتهم أهل بغي؟ وهل إذا أنكرت طائفة من المسلمين في زماننا فرض الصلاة والزكاة وامتنعوا من أدائها يكون حكمهم حكم أهل البغي؟

قلنا: لا، فإنّ من أنكر فرض الزكاة في هذا الزمان كان كافراً بإجماع المسلمين، والفرق بين هؤلاء وأُولئك أنّهم إنّما عذروا لأسباب وأمور لا يحدث مثلها في هذا الزمان، منها: قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الأحكام بالنسخ، ومنها: أنّ القوم كانوا جهّالاً بأُمور الدين وكان عهدهم بالإسلام قريباً فدخلتهم الشبهة فعذروا، فأمّا اليوم وقد شاع دين الإسلام واستفاض في

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٧/٢٠٨. (٢) التوبة: ١٠٣.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٧/٢٠٨.

المسلمين علم وجوب الزكاة حتّى عرفها الخاصّ والعامّ واشترك فيهم العالم والجاهل، فلا يعذر أحد بتأويل يتأوّله في إنكارها.

وكذلك الأمر في كلّ من أنكر شيئاً ممّا أجمعت الأُمّة عليه من أُمور الدين إذا كان علمه منتشراً كالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الأحكام، إلاّ أن يكون رجلاً حديث عهد بالإسلام ولا يعرف حدوده، فإنّه إذا أنكر شيئاً منها جهلاً به لم يكفر وكان سبيله سبيل أُولئك القوم في صدق اسم الدين عليه، فأمّا ما كان الإجماع فيه معلوماً من طريق علم الخاصّة كتحريم نكاح المرأة على عمّتها وخالتها، وأنّ القاتل عمداً لا يرث، وأنّ للجدّة السدس، وما أشبه ذلك من الأحكام، فإنّ من أنكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامّة ونحوه.

قال في شرح الوجيز في أوّل كتاب الجنايات: وأمّا التلازم بين العبادتين في الوجود فأمر لم يدّعه السيد ولا حاجة له إلى ادّعائها، وإنّما ادّعى الملازمة بين اعتقاد وجوب الصلاة وبين التصديق بوجوب الزكاة على الوجه الذي علم من الدين ضرورة، وخرج منكره عن الإسلام.

والظاهر أنّ غرضه أنّ منكر الضروري إنّما يحكم بكفره لكون إنكاره ذلك كاشفاً عن تكذيب الرسول صلى الله عليه وآله وإنكار نبوّته، لا أنّ ذلك الإنكار في نفسه علّة للحكم بالكفر، ولذلك لا يحكم بكفر من ادّعى شبهة محتملة، ولو دلّ دليل على كفر من أنكر ضرورياً من الدين مخصوصاً مطلقاً لم يحكم بكفره، لكون ذلك الإنكار من أفراد الأمر الكلّي، بل لقيام ذلك الدليل بخصوصه، والظاهر أنّ من أنكر ضروريّاً من الدين لا لشبهة قادته إلى الإنكار لم ينفكّ إنكاره ذلك عن إنكار سائر الضروريات، وتكذيب الرسول صلى الله عليه وآله.

وما يشاهد في بعض الناس من نفي بعض الضروريات، كحدوث العالم والمعاد الجسماني ونحو ذلك، مع الإقرار في الظاهر بنبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله واعترافهم بسائر الضروريات وما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله، فذلك لأحد الأمرين: إمّا لكونهم ضالّين لشبهة اعترتهم فيما زعموه، كتوهّمهم كون أباطيل بعض الفلاسفة وسائر الزنادقة برهاناً يوجب تأويل الأدلّة السمعية ونحو ذلك، أو لكونهم منكرين للنبوّة في الباطن ولكن لخوف القتل والمضارّ الدنيويّة لا يتجرّؤون على إنكار غير ما كشفوا عن إنكاره من الضروريات. وأمّا إظهارهم إنكار ذلك البعض فلارتفاع الخوف في إظهاره لاختلاط عقائد الفلاسفة وغيرهم بعقائد المسلمين بحيث لا تتميّز إحداهما عن الأُخرى إلاّ عند من عصمه الله سبحانه.

فمن دخل منهم تحت القسم الأول يشكل الحكم بخروجهم عن الإسلام، لكون ما أنكروه غير ضروريّ في حقّهم وإن صدق عليه عنوان الضرورة بالنسبة إلى غيرهم، ولا ينافي ذلك أن يكونوا من أهل الضلال معاقبين على إنكارهم لاستناده إلى تقصير منهم في طلب الحقّ. وأمّا القسم الثاني فخروجهم عن الإسلام لإنكار النبوّة، فظهر أنّ إنكار أمر ضروريّ على وجه يوجب الكفر لا ينفكّ عن إنكار النبوّة المستلزم لإنكار الضروريات.

فإن قيل: من أين يعلم أنّ مالكاً وأصحابه لم يكونوا من القسم الثاني، فلعلّهم لم ينكروا الصلاة في الظاهر لأمر دنيوي؟

قلنا: **أوّلاً**: هذا خلاف ما اعترف به ابن أبي الحديد وقاضي القضاة والخطابي، وغيرهم.

وثانياً: إنّ مالكاً وأصحابه لو كانوا مشفقين من أهل الإسلام أو بقي لهم مطمع فيهم لما أعلنوا بالعداوة، ولم يريدوا قتال المسلمين كما زعمه الجمهور، على أنّه لا نزاع في إسلامهم قبل ذلك الامتناع، فقد كان عاملاً من قبل رسول الله ﷺ على صدقات قومه كما رواه أرباب السير منهم⁽¹⁾، وإذا ثبت إسلامهم وأقرّوا في الظاهر بسائر الضروريات لم يحكم بكفرهم بمجرّد ذلك الامتناع المحتمل للأمرين، بل لأمر ثالث: وهو أن يكون منعهم مستنداً إلى الشحّ والبخل، فلم يلزم كفرهم كما ادّعاه قاضي القضاة وغيرهم، ولم يجز سبي ذراريهم ونسائهم وأخذ أموالهم كما فعلوا، وإن جاز قتالهم لأخذ الزكاة لو أصرّوا على منعها على الوجه الأخير، بعد أن يكون المتصدّي للأخذ مستحقّاً له.

وأمّا إذا استند المنع إلى الشبهة فكان الواجب على من تصدّى للأخذ وأراد القتال أن يبدأ بإزالة شبهتهم، كما صرّح به فقهاؤهم في جمهور أهل البغي.

قال في شرح الوجيز في بحث البغاة من كتاب الجنايات: لا يُبدؤون بالقتال حتّىٰ يبَدؤوا، وليبعث الإمام أميناً ناصحاً يسألهم ما ينقمون، فإن علّلوا امتناعهم بمظلمة أزالها، وإن ذكروا شبهة كشفها لهم، وإن لم يذكروا شيئاً نصحهم ووعظهم وأمرهم بالعود إلى الطاعة، فإن أصرّوا آذنهم بالقتال... إلى آخر ما قال.

فكان على خالد أن يسألهم أولاً عن شبهتهم ويبيّن لهم بطلانها، ثم إن أصرّوا على الامتناع والخروج عن الطاعة قاتلهم، ولم ينقل أحد أنّ خالداً وأصحابه أزاح لهم علّةً أو أبطل لهم شبهةً، ولا أنّهم أصرّوا على العصيان، بل قد سبق في القصّة التي رواها السيّد وصدّقه ابن أبي الحديد⁽²⁾ أنّهم قالوا: نحن مسلمون. فأمرهم أصحاب خالد بوضع السلاح، ولمّا وضعوا أسلحتهم ربطوهم أسارى، وكان على أبي بكر أن ينكر على خالد ويوضّح سوء صنيعه للناس، لا أن يلقاه بوجه يخرج من عنده ويستهزئ بعمر ويقول له: هلمّ إليّ يابن أُمّ شملة. وقد روى كثير من مؤرّخيهم - منهم صاحب روضة الأحباب - أنّه قبض على قائمة سيفه وقال لعمر ذلك. ولا يذهب على من له نصيب من الفهم أنّه لو شمّ من أبي بكر رائحة من الكراهة أو التهديد لما اجترأ على عمر بالسخرية والاستهزاء، والأمر في ذلك أوضح من أن يحتاج إلى الكشف والإفصاح.

هذا مع أنّه قد اعترف أبو بكر بخطأ خالد كما رواه ابن أبي الحديد⁽³⁾، حيث قال: لمّا قتل خالد مالك بن نويرة ونكح امرأته كان في عسكره أبو قتادة الأنصاريّ فركب فرسه والتحق بأبي بكر، وحلف أن لا يسير في جيش تحت لواء خالد أبداً، فقصّ على أبي بكر القصّة، فقال أبو بكر: لقد

---

(١) كالطبري في تاريخه: ٣/ ٢٧٧، وابن الأثير في الكامل ٢/ ٣٥٨.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٢٠٦.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٧٩.

فتنت الغنائم العرب، وترك خالدٌ ما أمرته. فقال عمر: إنّ عليك أن تقيده بمالك. فسكت أبو بكر، وقدم خالد فدخل المسجد وعليه ثياب قد صدئت من الحديد، وفي عمامته ثلاثة أسهم، فلمّا رآه عمر قال: أرياءً يا عدوّ الله؟! عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت امرأته، أما والله إن أمكنني الله لأرجمنّك. ثم تناول الأسهم من عمامته فكسرها، وخالد ساكت لا يردّ عليه ظنّاً أنّ ذلك عن أمر أبي بكر ورأيه، فلمّا دخل على أبي بكر وحدّثه صدّقه فيما حكاه وقبل عذره، فكان عمر يحرّض أبا بكر على خالد ويشير عليه أن يقتصّ منه بدم مالك، فقال أبو بكر: إيهاً يا عمر، ما هو بأوّل من أخطأ، فارفع لسانك عنه. ثم ودى مالكاً من بيت مال المسلمين. انتهى.

فقوله: ما هو بأوّل من أخطأ، صريح في أنّه كان مخطئاً في زعمه أيضاً، وأمّا تصديقه وقبول عذره للأغراض الدنيويّة، وإلاّ فالتنافي بينه وبين قوله: ما هو بأوّل من أخطأ. وأداء دية مالك من بيت المال، واضح.

وبالجملة لم ينقل أحد من أرباب السير أنّ أبا بكر أنكر خطأ خالد، وإنّما ذكروا أنه قال: لا أغمد سيفاً سلّه الله على الكفّار⁽¹⁾. قيل: وذلك على تقدير صحّته ليس إلاّ تمسّكاً بخبر موضوع رووه مرسلاً عن أبي هريرة الكذّاب أنّ النبيّ ﷺ قال: نعم عبد الله، خالد سيف من سيوف الله.

وروى ذلك في خبر طويل يلوح من صدره إلى عجزه آثار الوضع، والأظهر أنّه ليس غرضه التمسّك بالخبر، بل إنّما جعله سيفاً سلّه الله على الكفّار لمعاونته له على التسلّط على الأخيار.

وقد ذكر ابن الأثير في الكامل⁽²⁾ تبرّي النبيّ ﷺ من صنيع خالد، وأنّه ﷺ وبّخه لكلامه لعبد الرحمن بن عوف، وأنّ النبيّ ﷺ أرسل أمير المؤمنين عليه السلام لإصلاح ما أفسده كما مرّ⁽³⁾ وسيأتي في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام⁽⁴⁾.

وقد اعترف ابن أبي الحديد⁽⁵⁾ بأنّ خالداً كان جبّاراً فاتكاً لا يراقب الدّين فيما يحمله عليه غضبه وهوى نفسه.

وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب⁽⁶⁾ في ترجمة مالك بن نويرة: قال الطبري⁽⁷⁾: بعث النبيّ ﷺ مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع، وكان قد أسلم هو وأخوه متمّم الشاعر، فقتل خالد مالكاً بظنّ أنّه ارتدّ حين وجّهه أبو بكر لقتال أهل الردّة، وقد اختلف فيه: هل قتله مسلماً أو مرتدّاً؟ والله أعلم قتله خطأ، وأمّا متمّم فلا شكّ في إسلامه. انتهى.

وممّا يدلّ على سوء صنيع خالد أنّ عمر لمّا نزع الأسهم من رأسه وقال ما قال، لم يردّ عليه

---

(١) الكامل في التاريخ: ٢/ ٣٥٩، وتاريخ الطبري ٣/ ٢٧٩، وغيرهما.

(٢) الكامل: ٢/ ٢٥٦، و٣/ ١٧٣ ـ ١٧٤، ١٨٠.

(٣) بحار الأنوار: ٢١/ ١٣٩ ـ ١٤٦.

(٤) بحار الأنوار: ٣٩/ ٩٠.

(٥) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٢١٤.

(٦) الاستيعاب المطبوع على هامش الإصابة: ٣/ ٥١٥.

(٧) تاريخ الطبري: ٣/ ٥٩١.

ولم ينكره، وظاهر للمنصف أنّه لو كان له عذر، ولم يكن خائفاً لخيانته لأبدى عذره، ولما صبر على المذلّة.

وقد روى أصحابنا⁽١⁾ أنّ مالكاً إنّما منع أبا بكر الزكاة؛ لأنّ رسول الله ﷺ قال له لمّا سأل أن يعلّمه الإيمان: هذا وصيّي من بعدي. وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا توفي رسول الله ﷺ رجع في بني تميم إلى المدينة فرأى أبا بكر على منبر رسول الله ﷺ فتقدّم إليه، وقال: من أرقاك هذا المنبر وقد جعل رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام وصيّه، وأمرني بموالاته؟! فأمر أبو بكر بإخراجه من المسجد، فأخرجه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد، ثم وجّه أبو بكر خالداً وقال له: لقد علمت ما قال، ولست آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يلتئم فاقتله. فقتله خالد وتزوّج بامرأته في ليلته.

ولو تنزّلنا عن ذلك وفرضنا أنّ مالكاً وأصحابه كفروا بمنع الزكاة، فلا ريب في إسلام النساء والذراري، وليس ارتداد الرجال بمنعهم الزكاة موجباً لكفر النساء والذراري ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾⁽٢⁾، فما العذر في سبي خالد وإغماض أبي بكر عن غصب الفروج والزنا حتى ردّ عمر بن الخطاب الأموال والنساء الحوامل إلى أزواجهنّ؟

وسيأتي⁽٣⁾ في باب أحوال أولاد أمير المؤمنين عليه السلام أنه لمّا سُبيت الحنفيّة في من سبي ونظرت إلى جمع الناس، عدلت إلى تربة رسول الله ﷺ فرنّت رنّة، وزفرت زفرة وأعلنت بالبكاء والنحيب، ثم نادت: السلام عليك يا رسول الله صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك من بعدك، هؤلاء أُمّتك سبونا سبي النوب والديلم، والله ما كان لنا إليهم من ذنب إلاّ الميل إلى أهل بيتك، فجعلت الحسنة سيّئة والسيّئة حسنة، فسبينا. ثم انعطفت إلى الناس وقالت: لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله؟ قالوا: منعتمونا الزكاة. قالت: هؤلاء الرجال منعوكم، فما بال النساء؟ فسكت المتكلّم كأنّما أُلقم حجراً.

وقد روي⁽٤⁾ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا أخذها بعثها إلى أسماء بنت عميس حتّى جاء أخوها فتزوّجها، ويظهر بذلك بطلان ما تمسّك به بعضهم من أنّه لو كان السبي ظلماً لما أخذ أمير المؤمنين عليه السلام من سبيهم، ولو كان أمير المؤمنين عليه السلام تزوّجها لكونها من السبي لردّها عمر في من ردّ.

ومن نظر في القصّة حقّ النظر علم أنّ ما صنعه خالد لم يكن إلاّ لأخذ الغنيمة والطمع في النساء والذراري وأحقاد الجاهليّة. وقد روى مؤلّف روضة الأحباب أنه لمّا أُحضر مالك للقتل جاءت زوجته أُمّ تميم بنت المنهال وكانت من أجمل نساء زمانها، فألقت نفسها عليه، فقال لها: اعزبي عنّي، فما قتلني غيرك⁽٥⁾.

وقال الزمخشري في أساس البلاغة⁽٦⁾: أقتله: عرضه للقتل كما قال مالك بن نويرة لامرأته

---

(١) الصراط المستقيم: ٢/ ٢٨٠، وغيره. (٢) الأنعام: ١٦٤، والإسراء: ١٥، وغيرهما.

(٣) بحار الأنوار: ٤٢/ ٨٥. (٤) بحار الأنوار: ٤١/ ٣٠٤، و٤٢/ ٨٧.

(٥) وجاء في الإصابة: ٣/ ٣٥٧. (٦) أساس البلاغة: ٣٥٤.

حين رآها خالد بن الوليد: أقتلتني يا امرأة؟ يعني سيقتلني خالد بن الوليد من أجلك.

وقال ابن الأثير في النهاية(١) في حديث خالد: إنَّ مالك بن نويرة قال لامرأته يوم قتله خالد: أقتلتني. أي: عرَّضتِني للقتل بوجوب الدَّفع عنك والمحاماة عليك، وكانت جميلةً تزوَّجها خالد بعد قتله.

ثم إنّ ابن أبي الحديد(٢) روى عن الطبري(٣) عذراً لخالد، وساق الرواية إلى قوله: فلمّا اختلفوا فيهم أمر بهم خالد فحبسوا، وكانت ليلةً باردة لا يقوم لها شيء، فأمر خالد منادياً ينادي: أدفئوا أُسراءكم. فظنّوا أنه أمر بقتلهم؛ لأنّ هذه اللفظة تستعمل في لغة كنانة في القتل، فقتل ضرار بن الأزور مالكاً. وإنّ خالداً لمّا سمع الواعية، خرج وقد فرغوا منهم، فقال: إذا أراد الله أمراً أصابه. وتزوّج خالد زوجته، وإنّ أبا قتادة فارقه وقال: هذا عملك؟! فغضب عليه أبو بكر ولم يرض إلاّ أن يرجع إلى خالد.

ويتوجّه عليه أنّه يدلّ على بطلانه ما رواه الطبري(٤) وابن الأثير(٥) وغيرهما من أرباب السير، أنّ خالداً كان يعتذر عن قتل مالك بأنّه كان يقول وهو يراجع الكلام: ما أخال صاحبكم إلاّ قال: كذا.

وقد حكى قاضي القضاة(٦) عن أبي علي أنه قتل خالد مالكاً؛ لأنه أوهم بقوله ذلك أنّ رسول الله ﷺ ليس صاحباً له، فلو كان قتله ضرار عن غير أمر خالد فأيّ حاجة له إلى هذا الاعتذار؟ فالتعارض بين الاعتذارين واضح، فتساقطا.

ويدلّ على بطلانهما أنّ عمر لمّا عاتبه وكسر أسهمه لم يعتذر بأنّي لم أقتل مالكاً بل قتله ضرار عن غير أمري، أو بأنّه ارتدّ عن الدين لقوله: صاحبك، فلا موضع لإبداء العذر أليق من ذلك، وهل يجوّز عاقل أن يكون لخالد عذر يرى نفسه به بريئاً من الإثم والخيانة، ثم يصبر مع جرأته وتهتّكه على ما أصابه من عمر من الإهانة والأذى؟

ويدلّ على أنّ القتل كان بأمر خالد، أو كان هو القاتل، قول أبي بكر: تأوّل فأخطأ. قال ابن الأثير في الكامل(٧)، قال عمر لأبي بكر: إنّ سيف خالد فيه رهق. وأكثر عليه في ذلك، فقال: يا عمر، تأوّل فأخطأ، فارفع لسانك عن خالد، فإنّي لا أشيم سيفاً سلّه الله على الكافرين. وودى مالكاً وكتب إلى خالد أن يقدم عليه ففعل، ودخل المسجد وعليه قباء وقد غرز في عمامته أسهماً، فقام إليه عمر فانتزعها فحطّمها، وقال له: قتلت امرأً مسلماً ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنّك بأحجارك. وخالد لا يكلّمه يظنّ أنّ رأي أبي بكر مثله، ودخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه فعذره وتجاوز عنه، وعنّفه في التزويج للذي كانت عليه العرب من كراهته أيّام الحرب، فخرج خالد وعمر

---

(١) النهاية: ٤/ ١٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٢٠٥ـ ٢٠٦.

(٣) تاريخ الطبري: ٣/ ٢٧٨.

(٤) تاريخ الطبري: ٣/ ٢٧٩.

(٥) الكامل: ٢/ ٣٥٩.

(٦) المغني: ٢٠/ ٣٥٥.

(٧) الكامل: ٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

جالس، فقال: هلمّ إليّ يابن أُمّ شملة. فعرف عمر أنّ أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلّمه انتهى.

فلو كان القاتل ضراراً لم يكن خالد متأوّلاً ولا مخطئاً، بل كان ضرارٌ هو المتأوّل المخطىء في فهم النداء الذي أمر به خالد من قوله: أدفئوا أسراءكم. ولا يخفى أنّ هذا الاعتذار لو كان صحيحاً لصار الأمر في تزويج زوجة مالك أفحش؛ إذ لو كان حبسه لاختلاف الجيش في أنّه وقومه يصلّون أم لا، ولم يثبت كفره، وقد كان إسلامه سابقاً مستصحباً إلى أن يتحقّق ما يزيله - ولو كان قتله لخطأ ضرار في فهم نداء خالد - فزوجته في حكم زوجات سائر المسلمين المتوفى عنهنّ أزواجهنّ، ولا يجوز تزوّجها إلّا بعد انقضاء عدّتها، فظهر شناعة الجواب الذي حكاه قاضي القضاة⁽¹⁾ عن أبي علي أو أجاب به من عند نفسه، وهو أنّه إذا قُتل الرجل على الردّة في دار الكفر جاز التزويج بامرأته عند كثير من أهل العلم وإن كان لا يجوز وطؤها إلّا بعد الاستبراء.

على أنّ التزوّج بامرأته فجور على أيّ حال؛ لكون المرأة مسلمة وارتداد الزوج لا يصير سبباً لحلّ التزوّج بامرأته، ولا لكون الدار دار الكفر، سيّما إذا كان ارتداده لما اعتذروا به من قوله: صاحبك، فإنّ ذلك ارتداد لا يسري إلى غيره من زوجته وأصحابه.

ومن الغرائب أنّ الشارح الجديد للتجريد⁽²⁾ ادّعى أنّ امرأة مالك كانت مطلّقة منه وقد انقضت عدّتها.

ولا عجب ممّن غلب عليه الشقاء، وسلب الله منه الحياء أن يعتمد في رفع هذا الطعن الفاحش عن إمامه الغويّ وعن خالد الشقيّ بإبداء هذا الاحتمال الذي لم يذكره أحد ممّن تقدّمه، ولم يذكر في خبر ورواية، ولم يعتذر به خالد في جواب تشنيع عمر وطعنه عليه بأنّه نزا على زوجة مالك وتهديده بالرجم للزنا.

ثم أعلن⁽³⁾ أنّ معاتبة عمر وغيظه على خالد في قتل مالك لم يكن مراقبة للدين ورعاية لشريعة سيّد المرسلين ﷺ، وإنّما تألّم من قتله؛ لأنّه كان حليفاً له في الجاهليّة، وقد عفا عن خالد لمّا علم أنّه هو قاتل سعد بن عبادة.

روي عن بعض أصحابنا، عن أهل البيت عليهم السلام أنّ عمر استقبل في خلافته خالد بن الوليد يوماً في بعض حيطان المدينة، فقال له: يا خالد، أنت الذي قتل مالكاً؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت بيني وبينه فقد قتلت لكم سعد بن عبادة لهنات كانت بينكم وبينه. فأعجب عمر قوله وضمّه إلى صدره، وقال له: أنت سيف الله وسيف رسوله!

وجملة القصّة⁽⁴⁾ أنّ سعد بن عبادة لمّا امتنع من بيعة أبي بكر يوم السقيفة وأراد المبايعون لأبي بكر أن يطالبوه بالبيعة، قال لهم قيس بن سعد: إنّي ناصح لكم فاقبلوا منّي. قالوا: وما ذاك؟ قال: إنّ سعداً قد حلف أن لا يبايعكم، وهو إذا حلف فعل، ولن يبايعكم حتّى يُقتل، ولن يُقتل حتّى يُقتل معه ولده وأهل بيته، ولن يُقتلوا حتى يُقتل الأوس كلّها، ولن يُقتلوا حتى يُقتل الخزرج، ولن يُقتل

---

(1) المغني: ٢٠/ ٣٥٥.

(2-3) شرح التجريد للقوشجي: ٣٧٣.

(4) يُراجع تاريخ الطبري: ٣/ ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٠.

الأوس والخزرج حتى يُقتل اليمن، فلا تفسدوا عليكم أمراً قد كمل واستتمّ لكم. فقبلوا منه ولم يتعرّضوا لسعد.

ثم إنّ سعداً خرج من المدينة إلى الشام، فنزل في قرى غسان من بلاد دمشق، وكان غسان من عشيرته، وكان خالد يومئذٍ بالشام، وكان ممّن يعرف بجودة الرمي، وكان معه رجل من قريش موصوف بجودة الرمي، فاتّفقا على قتل سعد بن عبادة لامتناعه من البيعة لقريش، فاستتر ليلة بين شجر وكرم، فلمّا مرّ بهما في مسيره رمياه بسهمين، وأنشدا بيتين من الشعر ونسباهما إلى الجنّ:

نحن قتلنا سيّد الخز　رج سعد بن عباده
ورميناه بسهمي　نِ فلم نخط فؤاده

فظنّت العامّة أنّ الجنّ قتلوه، فكان قول خالد لعمر كشفاً لما استتر على الناس في تلك الواقعة، ومثل هذه الرواية، إن لم تنهض بانفرادها حجّة على المخالفين لكونها من روايات أصحابنا، إلاّ أنّ سكوت عمر عن خالد أيّام خلافته وترك الاقتصاص منه مع قوله في خلافة أبي بكر: لئن وليت الأمر لأقيدنّك به، قرينة واضحة على صحّتها، ومع قطع النظر عن تلك الرواية فلا ريب في المناقضة بين هذا السكوت وذلك القول، فظهر أنّ له أيضاً من قداح هذا القدح سهماً ومن نصال هذا الطعن نصيباً.

الطعن السادس: إنّ أبا بكر قال مخبراً عن نفسه: إنّ لي شيطاناً يعتريني، فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوّموني(١). ولا يصلح للإرشاد من يطلب الرشاد. وقال: أقيلوني فلست بخيركم. ولا يحلّ للإمام الاستقالة من البيعة.

وأجاب قاضي القضاة في المغني(٢) ناقلاً عن شيخه أبي علي أنّ إخباره عن نفسه بما أخبر لو كان نقصاً فيه لكان قوله تعالى في آدم وحوّاء: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾(٣)، وقوله ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾... الآية(٥)، يوجب النقص في الأنبياء عليهم السلام، وإذا لم يجب ذلك، فكذلك ما وصف به أبو بكر نفسه، وإنّما أراد أنّ عند الغضب يشفق من المعصية ويحذر منها، ويخاف أن يكون الشيطان يعتريه في تلك الحال فيوسوس إليه، وذلك منه على طريق الزجر لنفسه عن المعاصي.

وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ترك مخاصمة الناس في حقوقه إشفاقاً من المعصية، وكان يولّي ذلك عقيلاً، فلمّا أسنّ عقيل كان يولّيها عبد الله بن جعفر رحمه الله.

قال: فأمّا ما روي في إقالة البيعة فهو خبر ضعيف، وإن صحّ فالمراد به التنبيه على أنّه لا يبالي لأمر يرجع إليه أن يقبله الناس البيعة، وإنّما يضرّون بذلك أنفسهم، فكأنّه نبّه بذلك على أنّه غير مكره

---

(١) مسند أحمد: ١/ ١٤، ومجمع الزوائد للهيثمي ٥/ ١٨٣، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ٢٣٤، وتاريخ اطبري ٣/ ٢٠٣ ـ ٢١٠.

(٢) المغني: ٢٠/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

(٣) الأعراف: ٢٠.

(٤) البقرة: ٣٦.

(٥) الحج: ٥٢.

لهم، وأنّه قد خلاّهم وما يريدون إلاّ أن يعرض ما يوجب خلافه، وقد روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أقال عبد الله بن عمر البيعة حين استقاله، والمراد بذلك على أنّه تركه وما يختاره ولم يكرهه.

وأورد عليه السيّد المرتضى رحمه الله في الشافي(١) بأنّ قول أبي بكر: وليتكم ولست بخيركم، فإن استقمت فاتّبعوني، وإن اعوججت فقوّموني، فإنّ لي شيطاناً يعتريني عند غضبي، فإذا رأيتموني مغضباً فاجتنبوني لا أُؤثر في أشعاركم ولا أبشاركم... يدلّ على أنّه لا يصلح للإمامة من وجهين:

أحدهما: أنّ هذه صفة من ليس بمعصوم ولا يأمن الغلط على نفسه، ومن يحتاج إلى تقويم رعيّته له إذا واقع المعصية، وقد بيّنا أنّ الإمام لا بدّ أن يكون معصوماً مسدّداً موفّقاً.

والوجه الآخر: أنّ هذه صفة من لا يملك نفسه، ولا يضبط غضبه، ومن هو في نهاية الطيش والحدّة والخرق والعجلة، ولا خلاف في أنّ الإمام يجب أن يكون منزّهاً عن هذه الأوصاف غير حاصل عليها، وليس يشبه قول أبي بكر ما تلاه من الآيات كلّها؛ لأنّ أبا بكر خبّر عن نفسه بطاعة الشيطان عند الغضب، وأنّ عادته بذلك جارية، وليس هذا بمنزلة من يوسوس له الشيطان ولا يطيعه، ويزيّن له القبيح فلا يأتيه، وليس وسوسة الشيطان قبحاً يعيب على الموسوس له إذا لم يستزلّه ذلك عن الصواب، بل هو زيادة في التكليف ووجه يتضاعف معه الثواب.

وقوله تعالى: ﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾(٢) قيل معناه: في تلاوته، وقيل: في فكرته على سبيل الخاطر، وأيّ الأمرين كان فلا عار في ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله ولا نقص، وإنّما العار والنقص على من يطيع الشيطان ويتّبع ما يدعو إليه، وليس لأحد أن يقول هذا - إن سلّم لكم في جميع الآيات - لم يسلّم لكم في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾(٣): لأنّه قد خبّر عن تأثير غوايته ووسوسته بما كان منهما من الفعل؛ وذلك لأنّ المعنى الصحيح في هذه الآية أنّ آدم وحوّاء كانا مندوبين إلى اجتناب الشجرة وترك التناول منها، ولم يكن ذلك عليهما واجباً لازماً؛ لأنّ الأنبياء عليهم السلام لا يخلّون بالواجب، فوسوس لهما الشيطان حتّى تناولا من الشجرة فتركا مندوباً إليه، وحرما بذلك أنفسهما الثواب وسمّاه: إزلالاً؛ لأنّه حطّ لهما عن درجة الثواب، وفعل الأفضل.

وقوله تعالى في موضع آخر: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾(٤) لا ينافي هذا المعنى؛ لأنّ المعصية قد يسمّى بها من أخلّ بالواجب والندب، وقوله: ﴿فَغَوَىٰ﴾. أي: خاب من حيث لم يستحقّ الثواب على ما ندب إليه، على أنّ صاحب المغني يقول: إنّ هذه المعصية من آدم كانت صغيرة لا يستحقّ بها عقاباً ولا ذمّاً، فعلى مذهبه أيضاً تكون المفارقة بينه وبين أبي بكر ظاهرة؛ لأنّ أبا بكر خبّر عن نفسه أنّ الشيطان يعتريه حتّى يؤثر في الأشعار والأبشار، ويأتي ما يستحقّ به التقويم، فأين هذا من ذنب صغير لا ذمّ ولا عقاب عليه؟ وهو يجري من وجه من الوجوه مجرى المباح؛ لأنّه لا يؤثّر في أحوال فاعله وحطّ رتبته، وليس يجوز أن يكون ذلك منه على سبيل الخشية والإشفاق على ما ظنّ؛ لأنّ مفهوم خطابه يقتضي خلاف ذلك، ألا ترى أنّه قال: إنّ لي شيطاناً يعتريني.. وهذا قول من قد

---

(١) الشافي: ٤/١٢١ ـ ١٢٤.

(٢) الحج: ٥٢.

(٣) البقرة: ٣٦.

(٤) طه: ١٢١.

عرف عادته، ولو كان على سبيل الإشفاق والخوف لخرّج غير هذا المخرج، ولكان يقول: فإنّي لا آمن من كذا، وإنّي لمشفق منه.

فأمّا ترك أمير المؤمنين عليه السلام مخاصمة الناس، فإنّما كان تنزّهاً وتكرّماً، وأيّ شبه بين ذلك وبين من صرّح وشهد على نفسه بما لا يليق بالأئمّة؟!

وأمّا خبر استقالة البيعة وتضعيف صاحب المغني له فهو أبداً يضعّف ما لا يوافقه من غير حجّة يعتمدها في تضعيفه.

وقوله: إنّه ما استقالها على التحقيق وإنّما نبّه على أنّه لا يبالي بخروج الأمر عنه، وأنّه غير مكره لهم عليه، فبعيد عن الصواب؛ لأنّ ظاهر قوله: أقيلوني، أمر بالإقالة، وأقلّ أحواله أن يكون عرضاً لها أو بذلاً، وكلا الأمرين قبيح. ولو أراد ما ظنّه لكان له في غير هذا القول مندوحة، ولكان يقول: إنّني ما أكرهتكم ولا حملتكم على مبايعتي، وما كنت أبالي أن لا يكون هذا الأمر فيّ ولا إليّ، وإنّ مفارقته لتسرّني لولا ما ألزمنيه الدخول فيه من التمسّك به. ومتى عدلنا عن ظواهر الكلام بلا دليل جرّ ذلك علينا ما لا قبل لنا به.

فأمّا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لم يقل ابن عمر البيعة بعد دخوله فيها، وإنّما استعفاه من أن يلزمه البيعة ابتداءً فأعفاه، علماً بأنّ إمامته لا تثبت بمبايعة من يبايعه عليها، فأين هذا من استقالة بيعة قد تقدّمت واستقرّت. انتهى كلامه رفع الله مقامه.

وأورد عليه ابن أبي الحديد⁽¹⁾، بأنّ أبا بكر كان حديداً ولكن لا يخلّ ذلك بالإمامة؛ لأنّ المخلّ بالإمامة من ذلك ما يخرج به الإنسان عن العقل، فأمّا ما دون ذلك فلا. وقوله: فاجتنبوني لا أؤثّر في أشعاركم وأبشاركم، محمول على المبالغة في وصف القوّة الغضبيّة لا على ظاهره؛ لأنّه لم ينقل أنّه قام إلى رجل فضربه بيده ومزّق شعره.

وأمّا قول شيخنا أبي عليّ أنّ كلام أبي بكر خرج مخرج الإشفاق والحذر، فجيّد.

واعتراض المرتضى غير لازم؛ لأنّ هذه عادة العرب، يعبّرون عن الأمر بما هو منه بسبيل، كقولهم: لا تدن من الأسد فيأكلك.. ليس أنّهم قطعوا على الأكل عند الدنوّ.

فأمّا الكلام في قوله: أقيلوني، فلو صحّ الخبر لم يكن فيه مطعن عليه؛ لأنّه إنّما أراد في اليوم الثاني اختبار حالهم في البيعة التي وقعت في اليوم الأوّل ليعلم وليّه من عدوّه منهم. على أنّا لو سلّمنا أنّه استقالهم البيعة حقيقة، فلم قال المرتضى: إنّ ذلك لا يجوز؟ أليس يجوز للقاضي أن يستقيل من القضاء بعد تولّيه إيّاه ودخوله فيه؟ فكذلك يجوز للإمام أن يستقيل من الإمامة إذا آنس من نفسه ضعفاً عنها، أو آنس من رعيّته نَبوة عنه أو أحسّ بفساد ينشأ في الأرض من جهة ولايته على الناس، ومن يذهب إلى أنّ الإمامة تكون بالاختيار كيف يمنع من جواز استقالة الإمام وطلبه إلى الأمّة أن يختاروا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه؟! وإنّما يمتنع من ذلك المرتضى وأصحابه القائلون

---

(1) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ١٦١ - ١٦٤.

بأنّ الإمامة بالنصّ، على أنّه إذا جاز عندهم ترك الإمام الإمامة في الظاهر، كما فعله الحسن عليه السلام والأئمّة بعد الحسين عليه السلام للتقية، جاز للإمام على مذهب أصحاب الاختيار أن يترك الإمامة ظاهراً وباطناً لعذر يعلمه.

والجواب: أنّ الكلّ اتّفقوا على اشتراط العدالة في الإمام، ولا ريب في أنّه يكون من الحدّة والطيش ما لا يضبط الإنسان نفسه عند هيجانه فيقدم على المعصية، ولا يدخل بذلك عرفاً في زمرة المجانين، ولا يخرج عن حدّ التكليف، وقوله: فاجتنبوني لا أُؤثر في أشعاركم وأبشاركم، اعتراف باتّصافه بفرد بالغ من هذا النوع، ولا خلاف في كونه قادحاً في الإمامة، وادّعاؤه أنّه لم ينقل أنّه فعل ذلك برجل، فقد روى نفسه ما يكذّبه، حيث روى عن محمد بن جرير الطبري⁽¹⁾ أنّ الأنصار بعثوا عمر إلى أبي بكر يسأله أن يولّي أمرهم رجلاً أقدم سنّاً من أسامة، فوثب أبو بكر وكان جالساً، فأخذ بلحية عمر، وقال: ثكلتك أُمّك يابن الخطاب، استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وتأمرني أن أنزعه؟! فخرج عمر إلى الناس، فقالوا: ما صنعت؟ قال: امضوا ثكلتكم أُمّهاتكم، ما لقيت في سببكم اليوم من خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله). . . إلى آخر ما رواه.

ووثوبه على عمر بن الخطاب وأخذه بلحيته وشتمه، مع كونه معظّماً مبجّلاً عنده في أوّل خلافته، والمقام لم يكن مقام الخفّة والطيش، يدلّ على أنّ ذلك الصنيع لم يخرج منه مخرج الندرة والافتلات، بل كان ذلك من الفعل المعتاد، ومع الإغماض عنه نقول: إنّ تلك الشهادة من قبيل الرجم بالغيب، ومن الذي أحصى أفعال أبي بكر حتّى علم أنّه لم يفعل ذلك بأحد من معاشريه وخواصّه وأهل بيته؟ وبعد تسليم أنّه لم يقدم قطّ على جرح الأبشار ونتف الأشعار، نقول: إذا بلغ الطيش والحدّة في الشدّة إلى حدّ يخاف صاحبه على نفسه الوثوب على الناس فلا يشكّ في أنّه يصدر عنه عند الغضب من الشتم والبذاء وأصناف الأذى قولاً وفعلاً ما يخرجه عن حدّ العدالة المشترطة في الإمامة، ولو قصر الغضب عن القيام بما يخل بالعدالة، ولو بالإصرار على ما كان من هذا النوع من قبيل الصغائر، لم يعبّر عنه بهذا النوع من الكلام.

وبالجملة حمل كلام أبي بكر على المبالغة لا ينفعهم ولا يضرّنا، وكذا التمسّك بقولهم: لا تدن من الأسد. . . لا ينفعهم؛ إذ لا يقال ذلك إلاّ إذا جرت عادته بأكل من دنا منه، فكذلك لا موقع لكلام أبي بكر ما لم تجر عادته بأن يؤثر غضبه في أشعار الناس وأبشارهم، أو يؤذيهم بالشتم والبذاء، ونحو ذلك ممّا كنّى عنه بقوله: لا أُؤثر في أشعاركم وأبشاركم. . ومثل هذا الطيش والحدّة لا ريب في كونه مخرجاً عن العدالة، قادحاً في صلوح صاحبه للإمامة، فخروج الكلام مخرج الإشفاق والحذر على هذا الوجه لا ينفع في دفع الطعن.

وأمّا ما أشار إليه تبعاً للقاضي من منع صحّة الخبر في استقالة أبي بكر فممّا لا وقع له، لاستفاضة الخبر واشتهاره في كلّ عصر وزمان، وكونه مسلّماً عند كثير من أهل الخلاف، ولذا لم

---

(١) تاريخ الطبري: ٣/٢٢٦.

يمنع الرازي في نهاية العقول صحّته مع ما علم من حاله من كثرة التشكيك والاهتمام بإيراد الأجوبة العديدة، وإن كانت سخيفة ضعيفة.

وقد رواه أبو عبيد القاسم بن سلام على ما حكاه بعض الثقات من الأصحاب.

وقال مؤلّف كتاب الصراط المستقيم(١): ذكره الطبري في تاريخه(٢)، والبلاذري في أنساب الأشراف، والسمعاني في الفضائل، وأبو عبيدة: قول أبي بكر على المنبر بعدما بويع: أقيلوني فلست بخيركم وعليّ فيكم(٣).

وقد أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقيّة(٤) بقوله: فيا عجبا! بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته. وصحّة الخطبة مسلّمة عند ابن أبي الحديد(٥) وقاضي القضاة(٦) وغيرهما كما عرفت.

وأمّا عدم رواية أصحاب أُصولهم قصّة الاستقالة فلا حجّة فيه؛ لأنّهم لا يروون ما لا يتعلّق أغراضهم بروايته، بل تعلّق غرضهم بانمحاء ذكره.

ويدلّ على بطلان ما زعمه من أنّ أبا بكر أراد اختبار حال الناس في اليوم الثاني من بيعته ليعلم وليّه من عدوّه، قولُ أمير المؤمنين عليه السلام: بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته. إذ لو كان المراد ما توهّمه لم يكن عقده لآخر بعد الوفاة مع الاستقالة في الحياة موضعاً للعجب، وإنّما التعجّب من صرفها عن أمير المؤمنين عليه السلام عند الوفاة وعقدها لغيره مع الاستقالة منها في الحياة، لعلمه بأنّه كان حقّاً لأمير المؤمنين عليه السلام وهو واضح، ولعلّهم لا ينكرون أنّ فهم أمير المؤمنين عليه السلام مقدّم على فهمهم.

وقد ظهر ممّا ذكرناه ضعف ما أجاب به الفخر الرازي في نهاية العقول من أنّه ذكر ذلك على سبيل التواضع وهضم النفس، كما قال عليه السلام: لا تفضّلوني على يونس بن متّى... والفرق بين استقالة أبي بكر والخبر الذي رواه على تقدير صحّته واضح، ولو أراد مجرّد الاستشهاد على ورود الكلام للتواضع وهضم النفس وهو أمر لا ينازع فيه لكن لا يلزم منه صحّة حمل كلّ كلام عليه.

وأمّا ما ذكره من جواز الاستقالة تشبيهاً بالقضاء، فيرد عليه: أنّه إذا جازت الاستقالة من الإمام ولم يتعيّن عليه القيام بالأمر، فلِم لَم يرض عثمان بالخلع مع أنّ القوم حصروه وتواعدوه بالقتل، فقال: لا أخلع قميصاً قمّصنيه الله عزّ وجلّ، وأصرّ على ذلك حتّى قتل، وقد جاز بلا خلاف إظهار كلمة الشرك وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الخوف على النفس؟! فدلّ ذلك الإصرار منه على أنّ الخلع أعظم من إظهار كلمة الكفر وغيره من الكبائر، وأنّ ما أتى به أبو بكر كان أعظم ممّا ذكر

---

(١) الصراط المستقيم: ٢/ ٢٩٤. (٢) تاريخ الطبري: ٣/ ٢١٠.

(٣) يُراجع الإمامة والسياسة: ١٦، وسيرة ابن هشام ٢/ ٦٦٦، والطرائف ٢/ ٤٠٢، وغيرها.

(٤) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، الخطبة ٤٨.

(٥) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ١٦١. (٦) المغني: ٢٠/ ٣٢٨.

على مذهب عثمان، فما دفع به الطعن عن أبي بكر يوجب قدحاً شنيعاً في عثمان، فإنّ تعرض النفس للقتل لأمر مباح لم يقل بجوازه أحد.

وقد أشار إلى ذلك الشيخ المفيد قدّس الله روحه(١)، حيث قال: على أنّ الاختيار إن كان للأمّة وكان إليها الخلع والعزل لم يكن لدعائها عثمان إلى أن يخلع نفسه معنىً يعقل؛ لأنّه كان لها أن تخلعه وإن لم يجبها إلى ذلك، وإن كان الخلع إلى الإمام فلا معنى لقول أبي بكر: أقيلوني، وقد كان يجب لمّا كره الأمر أن يخلع هو نفسه، وهذا أيضاً تناقض آخر يبيّن عن بطلان الاختيار وتخليط القوم.

وأنت أرشدك الله إذا تأمّلت قول أمير المؤمنين عليه السلام: فيا عجبا! بينا هو يستقيلها... إلى آخره، وجدته عجباً وعرفت من المغزى الذي كان من الرجل في القوم وبان خلاف الباطن منه، وتيقّنت الحيلة التي أوقعها والتلبيس، وعثرت به على الضلال وقلّة الدين، والله نسأل التوفيق. انتهى.

وأمّا ما ذكره من قياس خلع الخليفة نفسه اختياراً بما صدر عن أئمّتنا عليهم السلام تقيّة واضطراراً، فهو أظهر فساداً من أن يفتقر إلى البيان، مع أنّه يظهر ممّا مرّ جوابه وسيأتي بعض القول في ذلك، والله المستعان.

الطعن السابع: إنّه كان جاهلاً بكثير من أحكام الدين، فقد قال في الكلالة: أقول فيها برأيي، فإن كان صواباً فمن الله وإن يكن خطأ فمنّي(٢)... ولم يعرف ميراث الجدّة(٣)، فقال لجدّة سألته عن إرثها: لا أجد لك شيئاً في كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله. فأخبره المغيرة ومحمد بن مسلمة أنّ الرسول صلّى الله عليه وآله أعطاها السدس، وقال: أطعموا الجدّات السدس. وقطع يسار السارق(٤)، وأحرق فجاءة بالنار(٥)، ولم يعرف ميراث العمّة والخالة(٦)، إلى غير ذلك.

وقصّة فجاءة على ما ذكره ابن الأثير في الكامل(٧) هي أنّه جاء فجاءة السلمي واسمه إياس بن عبد الله يا ليل إلى أبي بكر، فقال له: أعنّي بسلاح أُقاتل أهل الردّة. فأعطاه سلاحاً وأمره أمره فخالف إلى المسلمين، وخرج حتّى نزل بالجواء، وبعث نجية وأمره بالمسلمين، فشنّ الغارة على كلّ مسلم في سليم وعامر وهوازن، فبلغ ذلك أبا بكر، فأرسل إلى طريفة بن حاشي فأمره أن يجمع له ويسير إليه، وبعث إليه عبد الله بن قس الحاشي عوناً، فنهضا إليه وطلباه، فلاذ منهما، ثم لقياه

---

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٩٩.

(٢) سنن الدارمي: ٢/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦، والسنن الكبرى للبيهقي ٦/ ٢٢٣، والجامع الكبير للسيوطي ٦/ ٢٠، وغيرها.

(٣) صحيح الترمذي: ٤/ ٤٢٠، وسنن الدارمي ٢/ ٣٥٩، ومسند أحمد ٤/ ٢٢٤، وغيرها.

(٤) سنن البيهقي: ٨/ ٢٨٣ ـ ٢٧٤، وعنه الغدير ٧/ ١٢٩.

(٥) تاريخ الطبري: ٣/ ٢٦٤، والفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي ١/ ١٦.

(٦) الغدير: ٧/ ١٧١.

(٧) الكامل: ٢/ ٢٣٧.

على الجواء فاقتتلوا فقتل نجية وهرب الفجاءة، فلحقه طريفة فأسره، ثم بعث به إلى أبي بكر، فلمّا قدم أمر أبو بكر أن يوقد له نار في مصلّى المدينة، ثم رمى به فيها مقموطاً، أي: مشدود اليدين والرجلين.

وقد روى القصّة كثير من أرباب السير(١)، وأجاب صاحب المواقف وشارحه(٢) بأنّ الأصل - وهو كون الإمام عالماً بجميع الأحكام - ممنوع، وإنّما الواجب الاجتهاد، ولا يقتضي كون جميع الأحكام حاضرة عنده بحيث لا يحتاج المجتهد فيها إلى نظر وتأمّل، وأبو بكر مجتهد؛ إذ ما من مسألة في الغالب إلاّ وله فيه قول مشهور عند أهل العلم، وإحراق فجاءة إنّما كان لاجتهاده وعدم قبول توبته؛ لأنّه زنديق، ولا تقبل توبة الزنديق في الأصح.

وأمّا قطع يسار السارق، فلعلّه من غلط الجلاّد، أو رآه في المرّة الثالثة من السرقة، وهو رأي الأكثر من العلماء. ووقوفه في مسألة الجدّة ورجوعه إلى الصحابة في ذلك؛ لأنّه غير بدع من المجتهد البحث عن مدارك الأحكام. انتهى.

وأُجيب: بأنّه قد ثبت أنّ من شرائط الإمامة العلم بجميع الأحكام، وقد ظهر من أبي بكر الاعتراف على نفسه بأنّه لم يعرف الحكم فيها، وعدم تعرّض من تصدّى للجواب لمنع صحّة ما ذكر اعتراف بصحّته(٣).

ثم إنّ الكلالة على ما رواه الأصحاب عن أئمّتنا عليهم السلام: أولاد الأب والأم، وهم الإخوة من الطرفين أو من أحدهما(٤). وقد دلّت آية الميراث في أوّل سورة النساء(٥) على حكم من كان من قبل الأم منهم، وفي آخر السورة(٦) على حكم من كان من قبل الأب والأم أو من قبل الأب، سمّيت كلالة لإحاطتها بالرجل كالإكليل بالرأس، وهو ما يزيّن بالجوهر شبه العصابة، أو لأنّها مأخوذة من الكلّ لكونها ثقلاً على الرجل، والذي رواه قوم من المفسّرين عن أبي بكر وعمر وابن عباس في إحدى الروايتين عنه أنّها من عدا الوالد والولد(٧). وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس أنّها من عدا الولد(٨).

أقول: يرد هنا طعن آخر على أبي بكر، بل على صاحبه، وهو أنّهما فسّرا القرآن برأيهم، كما صرّح به أبو بكر، ورووا في صحاحهم المنع من ذلك، ومن فسّر القرآن برأيه فقد كفر(٩)، وروى في

---

(١) تاريخ الطبري: ٣/ ٢٣٤، وتاريخ ابن كثير ٦/ ٣١٩، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ١٣٤.

(٢) شرح المواقف وحواشيه: ٨/ ٣٤٨، ٣٥٧.

(٣) يُراجع التجريد وشرحه: ٢٩٦، والصواعق المحرقة: ٣٣.

(٤) يراجع فروع الكافي: ٧/ ١٠٠، الحديث ٣، والتهذيب ٩/ ٢٩٠، الحديث ٥.

(٥) النساء: ١٢. (٦) النساء: ١٧٦.

(٧) سنن الدارمي: ٢/ ٣٦٦، وسنن البيهقي ٦/ ٢٢٥.

(٨) تفسير الطبري: ٤/ ١٩٣، وسنن البيهقي ٦/ ٢٢٥.

(٩) صحيح الترمذي: ٥/ ١٩٩، كتاب التفسير، الحديث ٢٩٥٣.

المشكاة والمصابيح(١)، عن الترمذي(٢)، عن ابن عباس، قال: من قال في القرآن برأيه فليتبوّأ مقعده من النار.

وفي رواية(٣): من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار.

وعن الترمذي(٤) وأبي داود(٥)، عن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.

وعن أحمد(٦) وابن ماجه بإسنادهما عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: سمع النبيّ ﷺ قوماً يتدارؤون في القرآن، فقال: إنّما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنّما نزل كتاب الله يصدّق بعضه بعضاً، فلا تكذّبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه... والأخبار في ذلك كثيرة.

وقال الفخر الرازي(٧): اختار أبو بكر أنّ الكلالة عبارة عن سوى الوالدين والولد، وهذا هو المختار، وأما عمر فإنه كان يقول: الكلالة ما سوى الولد، وروي أنّه لما طُعن قال: كنت أرى الكلالة من لا ولد له وأنا أستحيي أن أُخالف أبا بكر.

وعن عمر فيه رواية أُخرى وهو التوقّف، وكان يقول: ثلاثة لأن يكون بيّنها الرسول ﷺ لنا أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها: الكلالة، والخلافة، والربا. انتهى.

ولا يشتبه على الفطن الناظر في مثل هذه الروايات أنّ آراءهم لم تتفرّع عن أصل وليست إلاّ اتّباعاً للأهواء وقولاً في أحكام الله بغير علم ولا هدىً من الله، ولو كان ما رآه عمر في الكلالة اجتهاداً منه كما زعموا لما جاز له الحكم بخلافه استحياء من خلاف أبي بكر، والله ورسوله أحقّ بأن يستحي منهما، ومن لا يستحي من أن يقول لرسول الله ﷺ: إنّ الرجل ليهجر(٨)، فاللائق بحاله أن لا يستحي من أحد. وتمنّيه أن يكون الرسول ﷺ بيّن لهم الخلافة دليل واضح على شكّه في خلافة أبي بكر وفي خلافته، كما سبق ما يدلّ على الشكّ عن أبي بكر. وما جعله دليلاً على اجتهاد أبي بكر، من أنّ له في المسائل أقوالاً مشهورة عند أهل العلم، فأوّل ما فيه أنّه افتراء على أبي بكر، وأين هذه الأقوال المشهورة التي لم يسمعها أحد؟ ومن لم يرو عن النبيّ ﷺ في مدة البعثة - وقد كان بزعمهم الفاسد أوّل الناس إسلاماً، وكان من بطانته وصاحباً له في الغار غير

---

(١) مشكاة المصابيح: ٣٥.

(٢) صحيح الترمذي: ٥/١٩٩، كتاب التفسير، الحديثان ٢٩٥١، ٢٩٥٢.

(٣) صحيح الترمذي: ٥/١٩٩، كتاب التفسير، الحديث ٢٩٥٠.

(٤) صحيح الترمذي: ٥/١٩٩، كتاب التفسير، الحديث ٢٩٥٢.

(٥) سنن أبي داود: ٣/ ٣٢٠، كتاب العلم، الحديث ٣٦٥٢.

(٦) مسند أحمد: ٢/ ١٨٥.

(٧) تفسير الفخر الرازي: ٩/ ٢٢١.

(٨) صحيح البخاري: ١/ ٣٩، كتاب العلم، الحديث ٤، والصراط المستقيم ٣/ ٣ - ٧، وغيرهما.

مفارق عنه في الأسفار - إلاّ مئة واثنين وأربعين حديثاً(١)، مع ما وضعه في ميراث الأنبياء لحرمان أهل البيت عليهم السلام ودفنهم حيث يموتون لأن يدفن النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت عائشة ويسهّل ما أوصى به من دفنه مع الرسول صلى الله عليه وآله وغير ذلك لأغراض أخر، فمبلغ علمه وكثرة أقواله ظاهر لأولي الألباب.

ثم لو سلّمت كثرة أقواله فليس مجرّد القول دليلاً على الاجتهاد والقوّة في العلم، ومن تتبّع آثارهم وأخبارهم علم أنّه ليس فيها ما يدلّ على دقّة النظر وجودة الاستنباط، بل فيها ما يستدلّ به على دناءة الفطرة وركاكة الفهم، كما لا يخفى على المتتبّع.

وأمّا قطع يسار السارق في المرّة الأولى فهو خلاف الإجماع، وقد اعترف به الفخر الرازي في تفسير آية السرقة(٢)، ولو كان من غلط الجلاّد لأنكره عليه أبو بكر وبحث عن الحال، هل كان عن تعمّد من الجلاّد فيقاصّه بفعله أو على السهو والخطأ فيعمل بمقتضاه؟ وكون القطع في المرّة الثالثة خلاف المنقول، ولم يبد هذا الاحتمال أحد غير الفخر الرازي(٣) وتبعه المتأخّرون عنه.

وأمّا الاجتهاد في إحراق فجاءة السلمي فهو من قبيل الاجتهاد في مقابلة النصّ، وقد قامت الأدلّة على بطلانه، وما ذكره من عدم قبول توبته لأنّه زنديق، فاسد؛ إذ لم ينقل أحد عن فجاءة إلاّ الإغارة على قوم من المسلمين، ومجرّد ذلك ليس زندقة حتى لا تقبل توبته، وقد ذكر في المواقف(٤) في الطعن أنّه كان يقول: أنا مسلم، ولم يمنعه في مقام الجواب.

واعلم أنّ الرواية الدالّة على عدم التعذيب بالنار من الروايات الصحيحة عند العامّة، ورواه البخاري في باب لا يعذّب بعذاب الله من كتاب الجهاد(٥) عن أبي هريرة وعن ابن عباس، ورواه ابن أبي الحديد(٦) أيضاً.

والذي رواه أصحابنا ما روي في الفقيه(٧) وغيره(٨)، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار، لكن في بعض أخبارنا(٩) ما ينافي هذا العموم، وسيأتي الكلام فيه في كتاب المناهي(١٠) إن شاء الله تعالى، ولا يضرّ ذلك في الطعن؛ لأنّ بناءه على الإلزام لاعتراف العامّة بصحّتها. وما روي من فعل أمير المؤمنين عليه السلام فهو عندنا استناد إلى نصّ خاصّ ورثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعند العامّة استناد إلى الاجتهاد، فلا مطعن فيه بالاتّفاق.

---

(١) شرح رياض الصالحين للصديقي: ٢/ ٢٣.

(٢-٣) تفسير الفخر الرازي: ١١/ ٢٢٧. (٤) المواقف: ٤٠٢.

(٥) صحيح البخاري: ٤/ ٧٤ ـ ٧٥. (٦) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٢٢٢.

(٧) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣، الباب ١، الحديث ١.

(٨) أمالي الصدوق: ٢٥٤.

(٩) كما في الكافي: ٧/ ١٩٩، الحديثان ٥، ٦، والتهذيب ٦/ ١٤٢، الباب ٦٣، الحديث ٢.

(١٠) بحار الأنوار: ٧٦/ ٣٢٩.

خاتمة في ذكر ولادة أبي بكر ووفاته وبعض أحواله

قال المخالفون: كان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين وأربعة أشهر إلاّ أيّاماً، واسمه: عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب، وقيل: اسمه عتيق. وقيل: كان اسمه عبد ربّ الكعبة، فسمّاه النبيّ ﷺ عبد الله، وأمّه أمّ الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب⁽¹⁾.

غصب الخلافة ثاني يوم مات فيه النبيّ ﷺ، ومات بالمدينة ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشاء وله ثلاث وستون سنة، وقيل: خمس وستون. والأول أشهر. وكانت مدّة خلافته المغصوبة سنتين وأربعة أشهر⁽²⁾.

وقال في الاختصاص⁽³⁾: مات وهو ابن ثلاث وستين سنة، وولي الأمر سنتين وستة أشهر.

ثم اعلم أنّه لم يكن له نسب شريف ولا حسب منيف، وكان في الإسلام خيّاطاً، وفي الجاهليّة معلّم الصبيان، ونعم ما قيل:

كفى للمرء نقصاً أن يقال بأنّه معلّم أطفال وإن كان فاضلا

وكان أبوه سيّىء الحال ضعيفاً، وكان كسبه أكثر عمره من صيد القماري والدباسي لا يقدر على غيره، فلمّا عمي وعجز ابنه عن القيام به التجأ إلى عبد الله بن جدعان - من رؤساء مكة - فنصبه ينادي على مائدته كلّ يوم لإحضار الأضياف، وجعل له على ذلك ما يعونه من الطعام، ذكر ذلك جماعة منهم الكلبي في كتاب المثالب على ما أورده في الصراط المستقيم⁽⁴⁾، ولذا قال أبو سفيان لعليّ عليه السلام بعدما غصب الخلافة: أرضيتم يا بني عبد مناف، أن يلي عليكم تيميّ رذل؟! وقال أبو قحافة ما رواه ابن حجر في صواعقه⁽⁵⁾ حيث قال: وأخرج الحاكم أنّ أبا قحافة لمّا سمع بولاية ابنه قال: هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم. قال: اللهمّ لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت⁽⁶⁾.

وقالت فاطمة عليها السلام في بعض كلماتها: إنّه أعجاز قريش وأذنابها. وقال بعض الظرفاء: بل من ذوي أذنابها⁽⁷⁾. وقال صاحب إلزام النواصب⁽⁸⁾: أجمع النسّابون أنّ أبا قحافة كان حبراً لليهود يعلّم أولادهم.

والعجب أنّهم مع ذلك يدّعون أنّ الله تعالى أغنى النبيّ ﷺ بمال أبي بكر. وعقد الخلافة

---

(١) تاريخ الطبري: ٣/ ٤١٩ ـ ٤٢٤، والكامل لابن الأثير ٢/ ٤١٨ ـ ٤٢٤.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٠٦، وحلية الأولياء ٤/ ٩٣.

(٣) الاختصاص: ١٣٠. (٤) الصراط المستقيم: ٣/ ١٠٢.

(٥) الصواعق المحرقة: ٧. (٦) انظر الاستيعاب: ٢/ ٢٥٦.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ١٦٤ ـ ١٦٥.

(٨) إلزام النواصب، الورقة: ٩٧.

عند موته لعمر، فحمل أثقاله مع أثقاله، وأضاف وباله إلى وباله. وقال ابن أبي الحديد[1] في كيفيّة ذلك أنّه أحضر أبو بكر عثمان وهو يجود بنفسه، فأمره أن يكتب عهداً، وقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان إلى المسلمين أمّا بعد... ثم أُغمي عليه، فكتب عثمان: قد استخلفت عليكم ابن الخطاب. وأفاق أبو بكر، فقال: اقرأ فقرأه، فكبّر أبو بكر وقال: أراك خِفتَ أن يختلف الناس إن متّ في غشيتي. قال: نعم. قال: جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله. ثم أتمّ العهد وأمره أن يقرأ على الناس فقُرِىء، ثم أوصى إلى عمر بوصايا.

قال: وروى كثير من الناس أنّ أبا بكر لمّا نزل به الموت دعا عبد الرحمن بن عوف، فقال: أخبرني عن عمر. فقال: إنّه أفضل من رأيته، إلاّ أنّ فيه غلظة. فقال: ذاك لأنّه يراني رفيقاً، ولو قد أفضى الأمر إليه لترك كثيراً ممّا هو عليه، وقد رمقتُه إذا أنا غضبت على رجل أراني الرِّضا عنه، وإذا لنتُ أراني الشدّة عليه. ثم دعا عثمان، فقال: أخبرني عن عمر. فقال: سريرته خير من علانيته، وليس فينا مثله. فقال لهما: لا تذكرا ممّا قلت لكما شيئاً، ولو تركت عمر ما عدوتك يا عثمان، والخيرة لك أن لا تلي من أُمورهم شيئاً، ولوددت أنّي كنت من أُموركم خلواً، وكنت في من مضى من سلفكم.

ودخل طلحة على أبي بكر، فقال: إنّه بلغني أنّك يا خليفة رسول الله، استخلفت على الناس عمر، وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه، فكيف إذا خلا بهم؟! وأنت غداً لاقٍ ربّك فسائلك عن رعيّتك. فقال أبو بكر: أجلسوني أجلسوني. ثم قال: أبالله تخوّفني؟! إذا لقيت ربّي فساءلني، قلت: استخلفت عليهم خير أهلك. فقال طلحة: أعمر خير الناس يا خليفة رسول الله؟ فاشتدّ غضبه وقال: إي والله، هو خيرهم وأنت شرّهم، أما والله لو ولّيتك لجعلت أنفك في قفاك، ولرفعت نفسك فوق قدرها حتّى يكون الله هو الذي يضعها، أتيتني وقد دلكت عينيك تريد أن تفتنني عن ديني، وتزيلَني عن رأيي، قم لا أقام الله رِجلَيك، أما والله لئن عشت فواق ناقة وبلغني أنّك غمضته فيها أو ذكرته بسوء لأُلحقنّك بخمصات قنّة حيث كنتم تسقون ولا تَروون، وترعون ولا تشبعون، وأنتم بذلك مبتهجون راضون. فقام طلحة فخرج.

قال: وتوفّي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة[2] انتهى.

وقال في الاستيعاب[3]: قول الأكثر أنّه توفّي عشيّة يوم الثلاثاء المذكور. وقيل: ليلته. وقيل: عشيّة يوم الاثنين. قال: ومكث في خلافته سنتين وثلاثة أشهر إلاّ خمس ليال. وقيل: سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليال.

وقال ابن إسحاق: توفّي على رأس سنتين وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً من متوفّى رسول الله ﷺ. وقيل: وعشرة أيّام. وقيل: وعشرين يوماً.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/١٦٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/١٦٦.

(٣) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/٢٥٦ ـ ٢٥٧.

قال: واختلف في السبب الذي مات منه، فذكر الواقدي أنّه اغتسل في يوم بارد فحمّ ومرض خمسة عشر يوماً. وقال الزبير بن بكّار: كان به طرف من السلّ. وروي عن سلام بن أبي مطيع أنّه سمّ. قال: وأوصى بغسله أسماء بنت أبي عميس زوجته فغسّلته، وصلّى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الله بن أبي بكر، ودفن ليلاً في بيت عائشة.

أقول: انظروا بعين الإنصاف إلى الخلافة الكبرى ورئاسة الدين والدنيا كيف صارت لعبة للجهّال وخلسة لأهل الغيّ والضلال، بحيث يلهم بها الفاسق الفاجر اللئيم عثمان ويكتبها برأيه بدون مصلحة الخليفة الخوّان، ثم يمدحه هذا الشقيّ ويشكره ويجزيه خيراً عن الإسلام وأهله، ولا يقول له: لِم اجترأت على هذا الأمر الكبير والخطب الخطير الذي يترتّب عليه عظائم الأمور بمحض رأيك وهواك؟ مع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان لا يجترئ أن يخبر بأدنى حكم بدون الوحي الإلهي.

ويلزم على زعمهم أن يكون أبو بكر وعثمان أشفق على أهل الإسلام والإيمان من الرسول الذي أرسله الرحمن لهداية الإنس والجان؛ لأنّه صلى الله عليه وآله بزعمهم أهمل أمر الأمّة ولم يوصِ لهم بشيء، وهما أشفقا على الأمّة حذراً من ضلالتهم فعيّنا لهم جاهلاً شقيّاً فظّاً غليظاً ليدعو الناس إلى نصبهم وغباوتهم، ويصرفهم عن أهل بيت نبيّهم صلوات الله عليه.

والعجب من عمر كيف لم يقل لأبي بكر في تلك الحالة التي يغمى عليه فيها ساعة ويفيق أخرىٰ: إنّه ليهجر، ويمنعه من الوصيّة كما منع نبيّه صلى الله عليه وآله ونسبه إلى الهجر؟!. وكيف اجترأ أبو بكر على ربّه في تلك الحالة التي كان يفارق الدنيا ويرد على ربّه تعالى، فحكم بكون عمر أفضل الصحابة مع كون أمير المؤمنين عليه السلام بينهم، وقال فيه نبيّهم: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك... وسائر ما رووه في صحاحهم فيه عليه السلام، وأنزله الله فيه صلوات الله عليه؟!

وهل يريب لبيب في أنّ تلك الأمور المتناقضة والحيل الفاضحة الواضحة لم تكن إلاّ لتتميم ما أسّسوا في الصحيفة الملعونة من منع أهل البيت عليهم السلام عن الخلافة والإمامة وحطّهم عن رتبة الرئاسة والزعامة، جزاهم الله عن الإسلام وأهله شرّ الجزاء، وتواتر عليهم لعن ملائكة الأرض والسماء.

أقول: وقد مرّ في باب ما أظهرا من الندامة عند الوفاة ما يناسب هذه الخاتمة.

وأمّا افتخارهم بدفنه في جوار النبيّ صلى الله عليه وآله فسيأتي فيه. وروى في الصراط المستقيم(١) بإسناده عن عاصم بن حميد، عن صفوان، عن الصادق عليه السلام أنّهما لم يبيتا معه إلاّ ليلة ثم نقلا إلى وادٍ في جهنم يقال له: وادي الدود.

---

(١) الصراط المستقيم: ١١٦/٣.

باب ٢٣

تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من صحاحهم وذكر بعض أحواله وبعض ما حدث في زمانه

الطعن الأول: ما روته العامّة والخاصّة أنّه أراد النبيّ ﷺ في مرضه أن يكتب لأُمّته كتاباً لئلاّ يضلّوا بعده ولا يختلفوا، فطلب دواة وكتفاً أو نحو ذلك، فمنع عمر من إحضار ذلك وقال: إنّه ليهجر، أو ما يؤدّي هذا المعنى، وقد وصفه الله سبحانه بأنّه لا ينطِق عن الهوى، وأنّ كلامه ليس إلاّ وحياً يوحى. وكثر اختلافهم وارتفعت أصواتهم حتّى تسأم وتزجّر. فقال بعضهم: أحضروا ما طلب. وقال بعضهم: القول ما قال عمر.

وقد قال الله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾(١)، وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾(٢).

وقد قدّمنا في باب وصيّة النبيّ ﷺ(٣) في ذلك أخباراً كثيرة من طرق الخاصّ والعامّ ولنذكر هنا زائداً على ما تقدّم ما يؤيّد تلك الأخبار من الجانبين.

فأمّا الروايات العاميّة: فروى البخاري(٤) في باب إخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب الجهاد والسير، ومسلم في كتاب الوصايا(٥)، عن سفيان، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير، أنّه سمع ابن عباس يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس. ثم بكى حتّى بلّ دمعه الحصىٰ، قلت: يابن عباس، ما يوم الخميس؟ قال: اشتدّ برسول الله ﷺ وجعه، فقال: ائتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً. فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيّ تنازع، فقالوا: ما له أهجر؟! استفهموه. فقال: ذروني فالذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه. فأمرهم بثلاث، قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أُجيزهم، والثالثة: إمّا أن سكت عنها وإمّا أن قالها فنسيتها(٦)، قال: قال سفيان: هذا من قول سليمان.

وفي باب جوائز الوفد من الكتاب المذكور(٧)، عن سليمان الأحول، عن ابن جبير، عن ابن عباس، أنّه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس؟! ثم بكى حتّى خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتدّ برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس، فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيّ تنازع، فقالوا: هجر رسول الله (ﷺ)؟! فقال: دعوني فالذي أنا فيه

---

(١) الأحزاب: ٣٦. (٢) النساء: ٦٥.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢/ ٤٦٥ ـ ٤٧٠، ٤٧٢ ـ ٤٧٣.

(٤) صحيح البخاري: ٤/ ٨٥. (٥) صحيح مسلم: ٥/ ٧٥.

(٦) صحيح البخاري: ٤/ ١٢٠، والكامل لابن الأثير ٢/ ٣٢٠، ومسند أحمد ١/ ٢٢٢.

(٧) صحيح البخاري: ٤/ ٨٥.

خير ممّا تدعونني إليه. وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أُجيزهم، ونسيت الثالثة.

وروى البخاري⁽١⁾ في باب كتابة العلم من كتاب العلم، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لمّا اشتدّ بالنبيّ ﷺ وجعه، قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده. قال عمر: إنّ النبيّ غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا. فاختلفوا وكثر اللغط، فقال: قوموا عنّي ولا ينبغي عندي التنازع. فخرج ابن عباس يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه.

وفي باب مرض النبيّ ﷺ ⁽٢⁾مثل الرواية الأُولى.

وفي هذا الباب⁽٣⁾، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: لمّا حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال [فيهم عمر بن الخطاب] فقال النبيُّ ﷺ: هلمّوا أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده. فقال عمر: إنّ رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده. ومنهم من يقول غير ذلك، فلمّا أكثروا اللغو والاختلاف، قال رسول الله ﷺ: قوموا.

قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، لاختلافهم ولغطهم.

وروى البخاري⁽٤⁾ أيضاً في باب قول المريض: قوموا عنّي، من كتاب المرضى، ومسلم⁽٥⁾ في كتاب الوصايا، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لمّا حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبيّ ﷺ: هلمّ أكتب لكم كتاباً... وساق الحديث مثل ما مرّ آنفاً.

وروى مسلم⁽٦⁾ في الكتاب المذكور، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنّه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس؟! ثم جعل تسيل دموعه حتّى رأيت على خدّيه كأنّها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله ﷺ: ائتوني بالكتف والدواة - أو اللوح والدواة - أكتب كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فقالوا: إنّ رسول الله ﷺ يهجر.

وقد حكى في جامع الأُصول⁽٧⁾ الأخبار في هذا المعنى، عن البخاري⁽٨⁾ ومسلم⁽٩⁾.

وروى السيد ابن طاووس قدّس الله روحه في كتاب كشف اليقين⁽١٠⁾ من كتاب الجمع بين الصحيحين: جمع الحافظ محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي من نسخة عليها عدّة سماعات

---

(١) صحيح البخاري: ١/ ٣٩.

(٢-٣) صحيح البخاري: ٦/ ١١.

(٤) صحيح البخاري: ٦/ ١١.

(٥) صحيح مسلم: ٥/ ٧٦.

(٦) صحيح مسلم: ٥/ ٧٦.

(٧) جامع الأُصول: ١١/ ٦٩ ـ ٧١، الحديث ٨٥٣٣.

(٨) صحيح البخاري: ٦/ ١١ ـ ١٢.

(٩) صحيح مسلم: ٣/ ١٢٥٧ ـ ١٢٥٩.

(١٠) كشف اليقين: ٢٠٤.

وإجازات تاريخ بعضها سنة إحدى وأربعين وخمسمئة ما هذا لفظه: قال: قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس؟! (في رواية: ثم بكى حتّى بلّ دمعه الحصى)، فقلت: يابن عباس، وما يوم الخميس؟ قال: اشتدّ برسول الله ﷺ وجعه، فقال: ائتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً. فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيّ تنازع. فقالوا: ما شأنه، هجر؟ استفهموه. فذهبوا يردّدون عليه، فقال: ذروني، دعوني، فالذي أنا فيه خير ممّا تدعونني إليه.

وفي رواية من الحديث الرابع من الصحيحين: فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه.

وروى حديث الكتاب الذي أراد أن يكتبه رسول الله ﷺ لأمّته لأمانهم من الضلالة عن رسالته جابر بن عبد الله الأنصاري في المتّفق عليه من صحيح مسلم، فقال في الحديث السادس والتسعين من أفراد مسلم من مسند جابر بن عبد الله ما هذا لفظه: قال: ودعا رسول الله ﷺ بصحيفة عند موته، فأراد أن يكتب لهم كتاباً لا يضلّون بعده، وكثر اللغط وتكلّم عمر، فرفضها ﷺ .

وقال ﷺ في كتاب الطرائف[1]: من أعظم طرائف المسلمين أنّهم شهدوا جميعاً أنّ نبيّهم أراد عند وفاته أن يكتب لهم كتاباً لا يضلّون بعده أبداً، وأنّ عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضلّ من أُمّته، وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم، وتلف الأموال، واختلاف الشريعة، وهلاك اثنتين وسبعين فرقة من أصل فرق الإسلام، وسبب خلود من يخلد في النار منهم، ومع هذا كلّه فإنّ أكثرهم أطاع عمر بن الخطاب، الذي قد شهدوا عليه بهذه الأحوال في الخلافة وعظّموه وكفّروا بعد ذلك من يطعن فيه وهم من جملة الطاعنين، وضلّلوا من يذمّه وهم من جملة الذامّين، وتبرّؤوا ممّن يقبّح ذكره وهم من جملة المقبّحين.

فمن روايتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتّفق عليه في صحّته من مسند عبد الله بن عباس قال: لمّا احتضر النبيّ ﷺ وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبيّ ﷺ : هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فقال عمر بن الخطاب: إنّ النبيّ ﷺ قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن، حسبكم كتاب ربّكم[2].

وفي رواية ابن عمر، من غير كتاب الحميدي، قال عمر: إنّ الرجل ليهجر. وفي كتاب الحميدي: قالوا: ما شأنه، هجر؟

وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم: فقال: إنّ رسول الله ﷺ يهجر.

قال الحميدي: فاختلف الحاضرون عند النبي ﷺ ، فبعضهم يقول: القول ما قاله النبيّ، فقرّبوا إليه كتاباً يكتب لكم. ومنهم من يقول: القول ما قاله عمر. فلمّا أكثروا اللغط والاختلاط، قال النبيّ ﷺ : قوموا عنّي فلا ينبغي عندي التنازع. فكان ابن عباس يبكي حتّى تبلّ دموعه

---

[1] الطرائف: ٤٣١ ـ ٤٢٣.

[2] يُراجع صحيح البخاري: ٥/١٢٧، وطبقات ابن سعد ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٥.

الحصى، ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس؟! قال راوي الحديث: فقلت: يابن عباس وما يوم الخميس؟ فذكره عبد الله بن عباس يوم منع رسول الله ﷺ من ذلك الكتاب، وكان يقول: الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه(١).

أقول: الهجر: الهذيان. قال في جامع الأُصول في شرح غريب الميم(٢): الهَجْر بالفتح: الهذيان، وهو النطق بما لا يفهم، يقال: هجر فلان إذا هذى، وأهجر: نطق بالفحش، والهجر بالضم: النطق بالفحش.

وفي القاموس(٣): هجَر في نومه ومرضه هُجْراً بالضم: هذى. وفي الصحاح(٤): الهجر: الهذيان، وقد هجر المريض يهجر هجراً فهو هاجرٌ، والكلام مهجورٌ. قال أبو عبيد: يروى عن إبراهيم ما يُثبِّت هذا القول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾(٥) قال: قالوا فيه غير الحقِّ، ألم تر إلى المريض إذا هجر قال غير الحقِّ؟ وعن مجاهد: نحوه.

فظهر أنّ إنكار بعضهم كون الهجر بمعنى الهذيان من أفحش الهذيان.

وقد اعترف ابن حجر - مع شدّة تعصّبه - بأنّه بمعنى الهذيان، في مقدمة شرحه لصحيح البخاري(٦). واللغط بالتسكين والتحريك: الصَّوت والجلبة أو أصواتٌ مُبهمةٌ لا تُفهم، والرَّزيَّة: المصيبة.

ثم اعلم أنّ قاضي القضاة في المغني لم يتعرّض لدفع هذا الطعن عن عمر بن الخطاب، وكذلك كثير من العامّة كشارح المقاصد وغيره، ولم يذكره السيد الأجلّ ﷺ في الشافي لكون نظره مقصوراً على دفع كلام صاحب المغني، وقد تصدّى القاضي عياض المالكي في كتابه الموسوم بالشفاء لدفعه وتوجيه الاختلاف الصادر عن الأصحاب بوجوه نذكرها مع ما يرد على كلامه(٧)، قال:

أولاً: فإن قلت: قد تقرّرت عصمة النبيّ ﷺ في أقواله في جميع أحواله، وأنّه لا يصحّ منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو، ولا صحّة ولا مرض، ولا جدّ ولا مزاح، ولا رضا ولا غضب، فما معنى الحديث في وصيّته ﷺ الذي حدّثنا به القاضي أبو علي، عن أبي الوليد، عن أبي ذرّ، عن أبي محمد وأبي الهيثم وأبي إسحاق جميعاً، عن محمد بن يوسف، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن عبد الله، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال:

---

(١) صحيح البخاري: ١/ ٣٧، وصحيح مسلم ٥/ ٧٥ ـ ٧٦.

(٢) جامع الأُصول: ١١/ ٧١، الحديث ٨٥٣٣.

(٣) القاموس المحيط: ٢/ ١٥٨. (٤) الصحاح: ٢/ ٨٥١.

(٥) الفرقان: ٣٠.

(٦) هدي الساري مقدمة فتح الباري لشرح صحيح البخاري: ٢٠٠.

(٧) القاضي عياض المالكي في الشفاء: ٢/ ١٩١ ـ ١٩٥.

لمّا احتضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال قال النبيّ ﷺ: هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده. فقال بعضهم: إنّ رسول الله ﷺ غلبه الوجع... الحديث. وفي رواية: ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعدي أبداً. فتنازعوا، فقالوا: ما له؟ أهجر؟ استفهموه. فقال: دعوني فإنّ الذي أنا فيه خير. وفي بعض طرقه أنّ النبيّ ﷺ هجر، وفي رواية: هُجر، ويروى: أُهجر، ويروى: أهَجراً، وفيه: فقال عمر: إنّ النبيّ قد اشتدّ به الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا. وكثرت اللغط. فقال: قوموا عنّي. وفي رواية: واختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول الله ﷺ كتاباً. ومنهم من يقول: القول ما قال عمر.

قال أئمّتنا في هذا الحديث: النبيّ ﷺ غير معصوم من الأمراض، ما يكون من عوارضها من شدّة وجع وغشي ونحوه ممّا يطرأ على جسمه، معصوم أن يكون منه من القول أثناء ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدّي إلى فساد في شريعته من هذيان واختلال في كلام، وعلى هذا لا يصحّ ظاهر رواية من روى في الحديث: هجر إذ معناه هذى، يقال: هجر هجراً إذا هذى، وأهجر هجراً إذا أفحش، وأهجر تعدية هجر، وإنّما الأصحّ والأولى: أهجَر؟! على طريق الإنكار، على من قال: لا يكتب.. وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة، وفي حديث الزهري المتقدّم وفي حديث محمد بن سلام، عن ابن عيينة وقد تحمل عليه رواية من رواه: هجر على حذف ألف الاستفهام، والتقدير: أهجراً، وأن يحمل قول القائل: هجراً، وأهجر.. على دهشة من قائل ذلك وحيرة لعظم ما شاهد من حال الرسول ﷺ، وشدّة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه عليه. والأمر الذي همّ بالكتاب فيه حقّ لم يضبط هذا القائل لفظه، وأجرى الهجر مجرى شدّة الوجع، لا أنّه اعتقد أنّه يجوز عليه الهجر كما حملهم الإشفاق على حراسته، والله تعالى يقول: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾⁽¹⁾ ونحو هذا. وأمّا على رواية: أهجراً، فقد يكون هذا راجعاً إلى المختلفين عنده ﷺ ومخاطبة لهم من بعضهم، أي: جئتم باختلافكم على رسول الله ﷺ وبين يديه هجراً ومنكراً من القول، والهجر بضم الهاء: الفحش في المنطق.

وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث، وكيف اختلفوا بعد أمره لهم أن يأتوه بالكتاب، فقال بعضهم: أوامر النبيّ ﷺ يفهم إيجابها من ندبها وندبها من إباحتها بقرائن، فلعلّه قد ظهر من قرائن قوله ﷺ لبعضهم ما فهموا أنّه لم يكن منه عزمة بل ردّه إلى اختيارهم، وبعضهم لم يفهم ذلك. فقال: استفهموه. فلمّا اختلفوا كفّ عنه إذ لم يكن عزمة، ولما رأوه من صواب رأي عمر، ثم هؤلاء قالوا: ويكون امتناع عمر إمّا إشفاقاً على النبيّ ﷺ من تكلّفه في تلك الحال إملاء الكتاب، وأن تدخل عليه مشقّة من ذلك كما قال: إنّ النبي ﷺ اشتدّ به الوجع.

وقيل: خشي عمر أن يكتب أُموراً يعجزون عنها فيحصلون في الحرج والعصيان بالمخالفة، ورأى أنّ الأوفق بالأُمّة في تلك الأُمور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الثواب، فيكون المخطىء والمصيب مأجوراً. وقد علم عمر تقرّر الشرع وتأسس الملّة، وأنّ الله تعالى قال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ

---

(١) المائدة: ٦٧.

دِينَكُمْ﴾(١)، وقوله صلّى الله عليه وآله: أُوصيكم بكتاب الله وعترتي. وقول عمر: حسبنا كتاب الله.. ردّ على من نازعه لا على أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله.

وقد قيل: إنّ عمر قد خشي تطرّق المنافقين ومن في قلبه مرض ولمّا كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وأن يتقوّلوا في ذلك الأقاويل، كادّعاء الرافضة الوصيّة وغير ذلك.

وقيل: إنّه كان من النبي صلّى الله عليه وآله على طريق المشورة والاختبار، هل يتّفقون على ذلك أم يختلفون؟ فلمّا اختلفوا تركه.

وقالت طائفة أُخرى: إنّ معنى الحديث أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان مجيباً في هذا الكتاب لما طلب منه لا أنّه ابتداء بالأمر به بل اقتضاه منه بعض أصحابه، فأجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها، واستدلّ في مثل هذه القصّة بقول العباس لعليّ عليه السلام: انطلق بنا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فإن كان الأمر فينا علمناه. وكراهة عليّ عليه السلام هذا، وقوله: والله لا أفعل. واستدلّ بقوله صلّى الله عليه وآله: دعوني فالذي أنا فيه خير. أي: الذي أنا فيه خير من إرسال الأمر وترككم كتاب الله وأن تدعوني من الذي طلبتم، وذكر أنّ الذي طلب كتابة أمر الخلافة بعده وتعيين ذلك. انتهى كلامه.

ويرد على ما ذكره أولاً، وما نقله عن القوم ثانياً وجوه من الإيراد:

فأمّا ما اختاره في تفسير الهجر وتوجيهه فهو هجر تبع فيه إمامه، فإنّ ما رواه البخاري في باب العلم صريح في أنّ عمر نسب إلى النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قد غلبه الوجع، ولا يلزمنا إجابته في إحضار الكتاب، وظاهر أنّ قائل: ما له أهجر؟ استفهموه.. هو قائل: قد غلبه الوجع.. وأنّ مفاد العبارتين واحد، ومعلوم من سياق مجموع الأخبار أنّ اللغط والاختلاف لم يحصلا إلاّ من قول عمر، وأنّ ترك النبيّ صلّى الله عليه وآله الكتابة لم يكن إلاّ من جهته، وأنّه آذاه وأغاظه.

وأمّا الاعتذار بأنّه صدر منه هذا الكلام من الدهشة فهو باطل؛ لأنّه لو كان كذلك لكان يلزمه أن يتدارك ذلك بما يظهر للناس أنّه لا يستخفّ بشأنه صلّى الله عليه وآله.. وأيضاً لو كان في هذه الدرجة من المحبّة له صلّى الله عليه وآله بحيث يضطرب بسماع ما هو مظنّة وفاته صلّى الله عليه وآله إلى حدّ يختلّ نظام كلامه لكان تلك الحالة أشدّ بعد تحقّق الوفاة، ولو كان كذلك لم يبادر إلى السقيفة قبل تجهيزه صلّى الله عليه وآله وغسله ودفنه، ولو سلّم ذلك فهو لا ينفعه؛ لأنّ مناط الطعن مخالفة أمر الرسول صلّى الله عليه وآله وممانعته فيما يوجب صلاح عامّة الملسمين إلى يوم القيامة، والسهو في خصوص عبارة لا ينفع في ذلك.

وأمّا ما نقله عن القوم في ذلك فالاعتراض عليه من وجوه:

الأول: أنّ ما ذكره أولاً من أنّ فهم البعض أنّ أمره صلّى الله عليه وآله بإحضار ما طلب كان مردوداً إلى اختيارهم، ظاهر الفساد، فإنّ الأمر مع أنّه ظاهر في الوجوب - كما حرّر في محله - قد اقترن به في المقام ما يمنع من أن يراد به الندب أو الإباحة، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله علّل الكتاب بأن: لا يضلّوا بعده، وظاهر أنّ الأمر الذي يكون في تركه ضلال الأمّة لا يكون مباحاً ولا مندوباً، وليس مناط

---

(١) المائدة: ٣.

الوجوب إلاّ قوّة المصلحة وشدّة المفسدة، وقد علّل من منع الإحضار بأنه ﷺ يهجر، كما صرّحت به الرواية الثانية المتقدّمة، أو أنّه قد غلبه الوجع، وظاهر أنّ هذا الكلام لا ارتباط له بفهم الإباحة أو الندب.

ويؤيّده قول ابن عباس مع اعتراف الجمهور له بجودة الفهم وإصابة النظر: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين الكتابة.. وهل يسمّى فوت أمر مباح أو مندوب: رزيّة كلّ الرزيّة، ويبكى عليه حتى يبلّ الدمع الحصى؟!

ولا ينكر من له أدنى ألفة بكلام العرب أنّهم يكتفون في فهم المعاني المجازية ونفي الحقائق بقرائن أخفى من هذا، فكيف بالمعنى الحقيقي إذا اقترن بمثل تلك القرينة؟ على أنّ اشتغال الرسول ﷺ في حال المرض وشدّة الوجع، ودنوّ الرحيل، وفراق الأمّة التي بعثه الله تعالى بشيراً ونذيراً لهم بكتابة ما كان نسبة الخير والشرّ إليه على حدّ سواء، حتى يكون ردّه وقبوله مفوّضاً إليهم ومرجوعاً إلى اختيارهم، ممّا لا يقول به إلاّ من بلغ الغاية في السفه والنوك.. فبقي أن يكون من الأمور المستحسنة، وإن كان على وجه الندب فظاهر أنّ ردّ ما استحسنه له الرسول ﷺ وحكم به ولو على وجه الندب وظنّ أنّ الصواب في خلافه وعدّه من الهذيان، تقبيح قبيح لرأي من لا ينطق عن الهوى، وتجهيل وتضليل لمن لا يضلّ ولا يغوى، وليس كلامه إلاّ وحياً يوحىٰ، وهو في معنى الردّ على الله سبحانه، وعلى حدّ الشرك بالله.

ولعلّ المجوّزين للاجتهاد في مقابلة النصّ - ولو على وجه الاستحباب - لا يقولون بجواز الردّ عليه على هذا الوجه المشتمل على إساءة الأدب وتسفيه الرأي.

فإن قيل: إذا كان أمره ﷺ بإحضار ما طلب على وجه الإيجاب والإلزام للخوف في ترك الكتابة من ترتّب مفسدة عظيمة هي ضلال الأمّة فكيف تركها رسول الله ﷺ ولم يصرّ على المطلب؟ وهل هذا إلاّ تقصير في هداية الأمّة واللطف بهم؟

قلنا: لعلّه ﷺ لمّا رأى من حال الحاضرين أمارة العصيان، وشاهد منهم إثارة الفتنة وتهييج الشرّ، خاف من أن يكون في الوصية وتأكيد التنصيص على من عيّنه للإمامة وجعله أولى بالناس من أنفسهم، تعجيل للفتنة بين المسلمين وتفريق كلمتهم، فيتسلّط بذلك الكفّار وأهل الردّة عليهم، وينهدم أساس الإسلام وينقلع دعائم الدين؛ وذلك لأنّ الراغبين في الإمامة والطامعين في الملك والخلافة قد علموا من مرضه ﷺ وإخباره تصريحاً وتلويحاً في غير موقف بأنّه قد دنا أجله ولا يبرأ من مرضه، فوطّنوا أنفسهم لإلقاء الشبهة بين المسلمين لو كتب الكتاب وأكّد الوصية، بأنّه كان على وجه الهجر والهذيان، فيصدّقهم الذين في قلوبهم مرض، ويكذّبهم المؤمنون بأنّ كلامه ليس إلاّ وحياً يوحى، فيقوم فيهم المحاربة والقتال وينتهي الحال إلى استئصال أهل الإيمان وظهور أهل الشرك والطغيان، فاكتفى ﷺ بنصّه يوم الغدير وغيره، وقد بلّغ الحكم وأدّى رسالة ربّه كما أمره بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾(١) فلم يكن في ترك

---

(١) المائدة: ٦٧.

الكتابة تقصير في التبليغ والرسالة، وإنّما منعت الطائفة من الأمّة لشقاوتهم ذلك الفعل، وسدّوا باب الرحمة، فضلّوا عن سواء الصراط وأضلّوا كثيراً: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(١).

الثاني: أنّ ما يُظهر كلامه من أنّ استفهامهم كان لاستعلام أنّ الأمر على وجه العزم، أو ردّ الأمر إلى اختيارهم، مردود بأنّ قولهم: ما شأنه، أهجر؟ استفهموه.. لا يفهم منه من له أدنى فطانة إلاّ أنّ هذا الاستفهام عبارة عن استعلام أنّ كلامه ذلك كان من الهجر وكلام المرضى والهذيان، أو هو كلام صحيح، لا أنّ أمره كان على وجه العزم أو الردّ إلى الاختيار، وهو واضح.

وأمّا ما علّل به الكفّ من صواب رأي عمر، ففيه أنّه ليس في الكلام ما يدلّ على تصويب رأي عمر، فإنّ قوله ﷺ في الرواية الثالثة من روايات البخاري: قوموا عنّي ولا ينبغي عندي التنازع، صريح في الغيظ والتأذّي بتلك المخالفة، وهل يجوّز عاقل أن ينطق بمثل هذا الكلام في مقام تصويب الرأي من وصفه الله سبحانه بالخلق العظيم، وبعثه رحمة للعالمين؟! وكيف لم يأمر ﷺ من كان يؤذيه بطول الجلوس في بيته بالقيام والخروج ويستحي من إظهار ذلك، حتّى نزل قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾(٢)، فكيف استحيا من الأمر بقيام من كان يؤذيه وأمر به من اهتدى إلى الصواب في مثل ذلك الأمر الذي يعمّ نفعه الأمّة طرّاً ويعظم بلواه؟

ومع قطع النظر عن ذلك فسقم هذا الرأي ممّا لا ريب فيه، فإنّ قوله: حسبنا كتاب الله، يدلّ على أنّه لا خوف على الأمّة من الضلال بعد كتاب الله في حكم من الأحكام، وإلاّ لم يصحّ الاستناد إليه في منع كتابة ما أراده النبيّ ﷺ ولم يصرّح بتعيينه، والآيات التي يستنبط منها الأحكام - كما ذكروا - خمسمئة آية أو قريب منها، وظاهر أنّها ليست في الظاهر مدركاً لكثير من الأحكام، وليس دلالتها على وجه يقدر على استنباط الحكم منها كلّ أحد، ولا يقع في فهمه اختلاف بين الناس حتى ينسدّ باب الضلال، ومن راجع كلام المفسّرين أدنى مراجعة علم أنّه ليس آية إلاّ وقد اختلفوا في فهمها واستخراج الأحكام منها على أقوال متضادّة ووجوه مختلفة.. والكتاب الكريم مشتمل على ناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وظاهر ومؤوّل، وعامّ وخاصّ، ومطلق ومقيّد، وغير ذلك ممّا لا يصيب في فهمه إلاّ الراسخون في العلم المعصومون من الزيغ والضلال.

ومن ذلك يعلم أنّه لم يكن غرضه ﷺ إلاّ تعيين الأوصياء إلى يوم القيامة؛ لأنّه إذا كان كتاب الله عزّوجلّ بطوله وتفصيله لم يرفع الاختلاف بين الأمّة، فكيف يتصوّر في مثل هذا الوقت منه ﷺ إملاء كتاب يشتمل على أسطر قلائل يرفع الاختلاف في جميع الأمور عن الأمّة، إلاّ بأن يعيّن في كلّ عصر من يرجعون إليه عند الاختلاف، ويرشدهم إلى جميع مصالح الدين والدنيا، ويفسّر القرآن المجيد لهم بحيث لا يقع منهم اختلاف فيه؟!

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) الأحزاب: ٥٣.

وينطق بما ذكرنا قول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا كلام الله الناطق وهذا كلام الله الصامت(١).

وقد قيل: إنّ قوله هذا كقول المريض: لا حاجة لنا إلى الطبيب لوجود كتب الطبّ بين أظهرنا. وظاهر أنّها أشمل للفروع الطبيّة من الكتاب الكريم لتفاصيل الأحكام الشرعيّة، فاتّضح أنّ المنع عن كتابة ما يمنع عن الضلال عين الضلال والإضلال، وكثرة الخلاف بين الأُمّة وتشتّت طرقه - مع وجود كتاب الله بينهم - دليلٌ قاطع على ما ذكرنا.

الثالث: أنّ ما ذكره من أنّ عمر أشفق على الرسول ﷺ من تحمّل مشقّة الكتابة مع شدّة الوجع، فاسد، فإنّ رسول الله ﷺ لم تجر عادته في أيّام صحّته بأن يكتب الكتاب بيده، وإنّما كان يملي على الكاتب ما يريد، إمّا لكونه أميّاً لا يقرأ ولا يكتب، أو لغير ذلك، ولم يكن ذلك مستوراً على عمر، فكيف أشفق عليه من الكتابة؟!

وأمّا الإملاء فمن أين علم أنّه لا يمكن للرسول ﷺ التعبير عمّا يريد بلفظ مختصر وعبارة وجيزة لم يكن في إلقائها إلى الكاتب مشقّة لا يقدر على تحمّلها، على أنّ تحمّله ﷺ للمشاقّ في هداية الأُمّة لم تكن هذه الكتابة مبدأه، فكيف لم يشفق عمر في شيء من المواضع إلاّ فيما فهم فيه أنّ المراد تأكيد النصّ في أمير المؤمنين عليه السلام كما سيجيء تصريحه بذلك إن شاء الله؟! ولا ريب في أنّه ﷺ كان أشفق على نفسه وأعلم بحاله من عمر بن الخطاب.

وبالجملة برودة مثل هذا الاعتذار ممّا لا يرتاب فيه ذو فطنة.

وأمّا اشتداد الوجع فإنّما استند إليه عمر لإثبات أنّ كلامه ﷺ ليس ممّا يجب الإصغاء إليه؛ لكونه ناشئاً من اختلال العقل لغلبة الوجع وشدّة المرض كما يظهر من قولهم في الروايات السابقة: ما شأنه؟ هجر؟ أو إنّه ليهجر! لا لما زعمه هذا القائل، وهو واضح.

الرابع: أنّ ما ذكر من الاعتدال بأنّ عمر رأى أنّ الأوفق بالأُمّة ترك البيان ليكون المخطىء أيضاً مأجوراً، وأنّه خاف من أن يكتب أُموراً يعجزون عنها فيحصلون في الحرج والعصيان بالمخالفة.. يرد عليه: أنّه لو صحّ الأوّل لجاز للناس منع الرسول ﷺ عن تبليغ الأحكام، وكان الأحرى أن لا يبعث الله الرسول إلى الخلق ويكلّفهم المشاقّ واحتمال الأذى في تبليغ الأحكام، ويترك الناس حتّى يجتهدوا ويصيبوا الأجر، مصيبين أو مخطئين، ولا يرى المصلحة في خلاف ما حكم الرسول ﷺ بأنّ في تركه خوف الضلال على الأُمّة إلاّ من خرج عن ربقة الإيمان، وقد قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(٢)، وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾(٣).

وأمّا الخوف من أن يكتب أمراً يعجز الناس عنه، فلو أُريد به الخوف من أن يكلّفهم فوق

---

(١) وسائل الشيعة: ١٨/ ٢٠، الباب ٥، الحديث ١٢.

(٢) النساء: ٦٥.

(٣) الأحزاب: ٣٦.

الطاقة، بان له ولغيره بدلالة العقل وقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(١) وبغيره من الأدلّة النقليّة أنّ رسول الله ﷺ لا يكلّف أمّته إلاّ دون طاقتهم، ولو أُريد الخوف من تكليفهم بما فيه مشقّة فلِم لَم يمنع عمر وغيره رسول الله ﷺ عن فرض الحجّ والجهاد والنهي عن وطء امرأة جميلة تأبى عن النكاح أو كان لها بعل مع شدّة العزوبة وميل النفس؟ وظاهر أنّ كثيراً من الناس يعصون الله في الأوامر الشاقّة ويخالفون الرسول ﷺ.

وأمّا المشقّة البالغة التي تعدّ في العرف حرجاً وضيقاً وإن كان دون الطاقة فقد نفاه الله تعالى بقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾(٢)، وقال رسول الله ﷺ: بعثت إليكم بالحنفيّة السمحة السهلة البيضاء(٣). وكيف فهم من قوله: أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعدي، أنّه أراد أن يكتب لهم ما يعجزون عن القيام به؟ وأيّ ارتباط لهذا الاعتذار بقوله: إنّه قد غلبه الوجع، أو إنّه ليهجر؟

وبالجملة لم يكن عمر بن الخطاب ولا غيره أعلم بشأن الأمّة وما يصلحهم ممّن تواتر عليه الوحي الإلهي وأيّده الله بروح القدس، ولا أشفق عليهم وأرأف بهم ممّن أرسله رحمة للعالمين.

الخامس: أنّ ما ذكره من أنّ عمر علم تقرّر الشرع والملّة بقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(٤)، وقوله ﷺ: أُوصيكم بكتاب الله وعترتي... يرد عليه: أنّه لو كان المراد بكمال الدين ما فهمه لزم غناء الناس عن الرسول ﷺ وعدم احتياجهم إليه بعد نزول الآية في حكم من الأحكام، وأمّا قوله ﷺ: أُوصيكم بكتاب الله وعترتي، فليس فيه دلالة على أنّه لم يبق أمر مهمّ للأمّة أصلاً حتى تكون الكتابة التي أراد النبيّ ﷺ لغواً عبثاً، ويصحّ منعه عنها وقد كان المراد من الكتابة تأكيد الأمر باتّباع الكتاب والعترة الطاهرة الحافظة له والعالمة بما فيه على وجهه خوفاً من ترك الأمّة الاعتصام بهما، فيتورّطوا في أودية الهلاك ويضلّوا كما فعل كثير منهم وضلّوا عن سواء السبيل. ولو فرضنا أنّ مراده ﷺ كان أمراً وراء ذلك، فليس هذا الاعتذار إلاّ التزاماً للمفسدة وقولاً بأنّ النبيّ ﷺ حاول أن يكتب عبثاً لا فائدة فيه أصلاً، وكان قوله: لا تضلّوا بعده... هجراً من القول وهذياناً محضاً، ولو كان الغناء بهذه الوصية فلم لم يتمسّك عمر بعد النبيّ ﷺ بالعترة المطهّرة ولا رآهم أهلاً للخلافة ولا للمشورة فيها؟! فترك الرسول ﷺ والعترة صلوات الله عليهم وسارع إلى السقيفة لعقد الخلافة لحليفه وصديقه، ولِم لَم يرتدع ولم يرجع عمّا فعل بعدما رأى من سيّد العترة إنكاره لخلافة أبي بكر وعدم الانقياد له؟! وقد مضى من صحاح أخبارهم ما يدلّ على أنّه عليه السلام وسائر بني هاشم لم يبايعوا ستة أشهر، ولِم لَم يقل في مقام المنع عن إحضار ما طلبه رسول الله ﷺ: حسبنا كتاب الله وعترة الرسول ﷺ؟

ولا يذهب على ذي البصيرة أنّ ذكر العترة في هذا المقام ممّا أجراه الله تعالى على لسان هذا المعتذر تفظيعاً لشأنه وإظهار الضلال إمامه.

---

(١) البقرة: ٢٨٦. (٢) البقرة: ١٨٥.

(٣) مسند أحمد: ٥/٢٦٦. (٤) المائدة: ٣.

السادس: أنّ قوله: وقول عمر: حسبنا كتاب الله... ردّ على من نازعه لا على أمر النبيّ ﷺ... كلام ظاهر الفساد، فإنّ الرواية التي رواها البخاري في باب كتابة العلم صريحة في أنه ردّ على قول النبيّ ﷺ، وأنّ الاختلاف من الحاضرين إنّما وقع بعد قوله ذلك، وكذلك روايته في باب قول المريض: قوموا عنّي.

ولو سلّمنا أنّه لم يواجه بكلامه ذلك رسول الله ﷺ بل أحد المنازعين فالرواية الأخيرة للبخاري تضمّنت أنّ إحدى الفرقتين المتخاصمتين كانوا يقولون: قرّبوا يكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده، والآخرون يقولون ما قال عمر، فلم يبق إلاّ أن يكون كلامه ردّاً عليه ﷺ وإن واجه به المنازعين، وهو مثل الأول في استلزام الإنكار والكفر، وإن كانت المواجهة أبلغ في سوء الأدب وترك الحياء.

السابع: أنّ ما ذكره من أنّ عمر قد خشي تطرّق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب ذلك الكتاب في الخلوة، وأن يتقوّلوا في ذلك الأقاويل كادّعاء الرافضة الوصيّة، يرد عليه:

أوّلاً: أنّ كون الكتابة في الخلوة كذب مخالف للمشهور، فإنّ المشهور اجتماع بني هاشم ووجوه المهاجرين والأنصار عند النبيّ ﷺ يومئذٍ، ويؤيّده قول ابن عباس في الروايات السابقة: وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، وقوله: وكثر اللغط وأكثروا اللغو والاختلاف.

وثانياً: أنّه لو كان عمر خائفاً من ذلك لما قال: حسبنا كتاب الله، وإنّ النبيّ ﷺ قد غلبه الوجع، وإنّه ليهجر... وكان المناسب أن يعرض على النبيّ ﷺ أنّه ينبغي إحضار طائفة ممّن يثق الناس بهم وتكون شهادتهم حجّة عند العامّة ليشهدوا الكتابة، ويقيموا الشهادة، دفعاً لاختلاف الناس.

وثالثاً: أنّ غاية ما يلزم من تطرّق المنافقين أن يقع الاختلاف فلا يعمل بعض الناس بها، وليس ذلك بأبلغ في الضرر من منع الكتابة حتى لا يعمل بها أحد، وأمّا الخوف من وقوع الفتنة بين المسلمين فهو موجود في صورة ترك الكتابة والوصية، بل هو أحرى وأقرب بوقوع الفتنة وثوران الشرور.

ورابعاً: أنّه لو أراد بتطرّق المنافقين مجرّد قدحهم في الوصيّة من دون أن يلحق الإسلام والمسلمين ضرر وتزلزل فليس به بأس، ولا ينقطع به طعنهم وقدحهم بها ولا بعدمها ولو أراد به لحوق الضرر ففساده ظاهر، كيف ولو كان جهة الفساد فيها أغلب لما أرادها من هو أعلم بأُمّته وأرأف بهم من كلّ رؤوف عليم، ولما علّلها بعدم ضلالهم؟

وأمّا الاجتهاد بخلاف قوله فقد تبيّن بطلانه في محلّه وسيأتي، على أنّ دفع هذا الضرر الذي توهّموه بنسبة الهجر والهذيان إلى الرسول ﷺ وتقبيح رأيه والردّ عليه بأنّ كتاب الله حسبنا، دفع للفاسد بمثله.

وخامساً: أنّ تشبيهه ادّعاء الرافضة بتطرّق المنافقين في غاية الركاكة والبرودة، فإنّ الظاهر منهم أنّه زعم أنّ ادّعاء الرافضة أعظم من الفساد من تطرّق المنافقين وتقوّلهم الأقاويل أو مثله، وظاهر أنّ

هذا الادّعاء إنّما لزم من منع الكتابة لا من كتابة ما أراده النبيّ ﷺ بزعمهم، وقد رووا عن عائشة أنّه قال لها رسول الله ﷺ في مرضه: ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، وإنّي أخاف أن يتمنّى متمنٍّ، ويقول قائل. . . فلولا منع عمر بن الخطاب لانسدّ باب ادّعاء الرافضة.

وبالجملة لا ريب في أنّ ترك الوصية والكتابة أولى بتقوّل الأقاويل وادّعاء الأباطيل، ووالله لقد تطرّق المنافقون ومن في قلبه مرض في أوّل الأمر، فقال أحدهم: إنّه قد غلبه الوجع، وحسبنا كتاب الله. . . وصدقه الآخرون، وقالوا: القول ما قال عمر. فثلموا في الإسلام وهدموا الإيمان، كما أفصح عن ذلك ابن عباس بقوله: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب.

الثامن: أنّ ما حكاه من قول طائفة أُخرىٰ: أنّ النبيّ ﷺ في هذا الكتاب كان مجيباً لما طلب منه فأجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها. . يرد عليه أنّه لا فرق باتفاق المسلمين فيما حكم الله ورسوله به بين ما كان ابتداءً وبين ما طلبه أحد فنصّ عليه وجرى الحكم به، وكما أنّ إنكار الأول وردّه ردّ على الله ورسوله ﷺ وفي حكم الشرك بالله كذلك الثاني، وقد سبقت الدلالة على أنّ الأمر لم يكن مردوداً إلى اختيار القوم، بل كان على وجه الحتم والإيجاب، وأمّا كراهة من كره الكتابة للعلل المذكورة ففسادها يظهر لك ممّا عرفت من فساد العلل.

التاسع: أنّ ما استدلّ به من كراهة عليّ عليه السلام لسؤال الخلافة ورغبة العباس وطلبه، يرد عليه: أنّه لا نزاع في وقوع الخلاف في كثير من الأمور بين الصحابة وغيرهم، وذلك ممّا لا حاجة له إلى شاهد، بل لا نزاع في وقوع الخلاف فيما حكم به الرسول ﷺ أيضاً، ولكنّ الكلام في أنّ خلاف الرسول والردّ عليه في معنى الكفر وهذا الدليل لا تعلّق له بنفي ذلك، على أنّ الرواية في كلام عليّ عليه السلام والعباس في طلب الخلافة والسؤال عنها ممّا وضعوه وتمسّكوا به في إبطال النصّ، كما عرفت.

العاشر: أنّ ما تمسّك به في إثبات كون النبيّ ﷺ مجيباً إلى ما سألوه من كتابة الوصيّة من قوله: دعوني فالذي أنا فيه خير. . . يرد عليه: أنّ المخاطب بقوله ﷺ: دعوني، إمّا جميع الحاضرين من الطالبين للكتابة والمانعين عنها أو بعضهم، فإن كان الأول كان المراد بقوله ﷺ: ما تدعونني إليه، استماعه لمشاجرتهم ومنازعتهم، ويؤيّد ذلك أمره ﷺ إيّاهم بأجمعهم بالخروج بقوله: قوموا عنّي، وزجرهم بقوله: لا ينبغي عندي التنازع، على ما سبق في بعض الروايات السابقة، وحينئذٍ فسقوط الاحتجاج به واضح.

وإن كان الثاني لم يجز أن يكون المخاطب من طلب الكتابة، بل من منع عنها، وإلاّ لناقض كلامه أخيراً أمره بالإحضار ليكتب لهم ما لا يضلّوا بعده، وحيث تنقلب الحجّة عليهم ويكون المراد بما كانوا يدعون إليه ترك الكتابة، ويكون الأفضليّة المستفادة من قوله ﷺ: فالذي أنا فيه خير. . مثلها في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾(١).

---

(١) الفرقان: ١٥.

ولو سلّمنا أنّ المراد بما تدعونني إليه طلب الكتاب، نقول: يجب أن يحمل الردع عن الكتابة على أنّها صارت مكروهة له ﷺ لممانعة المانعين وظهور إثارة الفتنة من المعاندين وإلاّ لزم التناقض في كلامه ﷺ كما عرفت، فالتمسّك بهذا الكلام على أيّ وجه كان لا يجديهم نفعاً.

وأمّا ما ذكره من أنّ المطلوب منه ﷺ كان تعيين الخليفة وكتاب الوصية في ذلك، فهو وإن كان باطلاً من حيث إنّ إرادة الرسول ﷺ للكتابة كان ابتداء منه لا إجابة لرغبة أحدٍ، كما هو الظاهر من خلوّ الروايات بأجمعها عن ذلك الطلب، إلاّ أنّه لا شكّ في أنّ مراده ﷺ كان الوصية في أمر الخلافة وتأكيد النصّ في عليّ عليه السلام.

وممّا يدلّ على ذلك ما رواه ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرحه على النهج(١) في سلك الأخبار التي رواها عن عمر، قال: روى ابن عباس قال: خرجت مع عمر إلى الشام، فانفرد يوماً يسير على بعير فاتّبعته، فقال لي: يابن عباس، أشكو إليك ابن عمّك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل، ولا أزال أراه واجداً، فيما تظنّ موجدته؟ قلت: يا أمير المؤمنين، إنّك لتعلم. قال: أظنّه لا يزال كئيباً لفوت الخلافة؟ قلت: هو ذاك، إنّه يزعم أنّ رسول الله ﷺ أراد الأمر له. فقال: يابن عبّاس، وأراد رسول الله ﷺ الأمر له فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك؟ إنّ رسول الله أراد أمراً وأراد الله غيره، فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله، أوكلّما أراد رسول الله ﷺ كان؟! إنّه أراد إسلام عمّه ولم يرده الله تعالى فلم يسلم.

قال(٢): وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ، وهو قوله: إنّ رسول الله ﷺ أراد أن يذكره للأمر في مرضه، فصددته عنه خوفاً من الفتنة وانتشار أمر الإسلام، فعلم رسول الله ما في نفسي وأمسك، وأبى الله إلاّ إمضاء ما حتم.

وروى(٣) أيضاً في الموضع المذكور، عن ابن عباس، قال: دخلت على عمر في أوّل خلافته وقد أُلقي له صاعٌ من تمر على خَصَفة، فدعاني إلى الأكل، فأكلت تمرة واحدة وأقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من جرّة كانت عنده، واستلقى على مِرْفقةٍ له وطفق يحمد الله، يكرّر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبد الله؟ قلت: من المسجد. قال: كيف خلّفت ابن عمّك؟ فظننته يعني عبد الله بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه. قال: لم أعن ذلك، إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت. قلت: خلّفته يمتح بالغَرْب على نخيلات من فلان ويقرأ القرآن. قال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إن كتمتنيها، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم. قال: أيزعم أنّ رسول الله ﷺ نصّ عليه؟ قلت: نعم، وأزيدك: سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال: صدق. فقال عمر: لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذَرْءٌ من قول لا يثبت حجّة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يزيغ في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعته من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام، لا وربّ هذه البنيّة لا

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٧٨ ـ ٧٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/ ٧٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/ ٢٠.

تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلاّ إمضاء ما حتم.

قال ابن أبي الحديد(١): ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتاب مسنداً.

قوله: على خَصَفةٍ هي بالتَّحريك: الجُلّة من الخوص تعمل للتّمر. وعليك دماء البدن: قسم بوجوب نحر البدن لو كتم ما سأله من أمر الخلافة وذَرْءٌ من قولٍ: أي طَرَفٌ منه ولم يتكامل، والمراد القول غير الصريح، وذَرْءٌ من خير بالهمزة: بمعنى شيءٍ منه. والزَّيغ بالزاي والياء المثناة من تحت والغين المعجمة: الجَوْر والميل عن الحقّ. والضمير في أمره راجع إلى عليّ عليه السلام، أي: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج عن الحقّ في أمر عليّ عليه السلام لحبّه إيّاه أو إليه صلى الله عليه وآله، والمراد الاعتذار عن صرفه عمّا أراد بأنّه كان يقع في الباطل أحياناً. والإشفاق: الخوف. والحِيطة: الحِفظ والصِّيانة. قال الجوهري(٢): مع فلانٍ حيطةٌ لك، ولا تقل عليك: أي تحنُّنٌ.

واستدلّ بعض الأصحاب على ذلك بما سبق في رواياتهم من تحسّر ابن عباس وتحزّنه عند تذكّر تلك الواقعة وبكائه حتى بلّ دمعه الحصى، إذ من الظاهر أنّه لم يقع بعد النبيّ صلى الله عليه وآله رزيّة ومصيبة توجب هذا النوع من الحزن والأسف، ولم تصب الأُمّة عامّة وبني هاشم خاصّة آفة إلاّ خلافة ابن أبي قحافة.

ويؤيّد ذلك أنّه لا شكّ في اقتضاء المقام والحال أن يكون مراده عليه السلام كتابة الوصية في أمر الخلافة والإمامة؛ إذ العادة قد جرت قديماً وحديثاً في كلّ من ظهر له أمارة الارتحال من بين قومه وظنّ بدنوّ موته وحضور أجله بأن يوصي فيهم، ويفوّض أمرهم إلى من يحميهم عن الفتن والآفات، ويكون مرجعاً لهم في نوائبهم، ويدفع عنهم شرّ الأعداء، وكلّما تكثّرت جهات المنافع وتشتّتت وجوه المضار كانت الوصية أوجب وتركها أقبح، ولا ريب في أنّ الأُمّة يخاف عليهم - بتركهم سدىً من غير راعٍ يقيمهم وهادٍ يهديهم - أنواع الضرر في الدنيا والآخرة، فهل يظنّ عاقل بمن أرسله الله رحمةً للعالمين أنّه لا يهتمّ بأمر الإسلام والمسلمين، ولا يوصي فيهم ولا ينصب لهم والياً يدفع عنهم شرّ أعدائهم ويهديهم إلى ما يصلحهم، ويكون خيراً لهم في آخرتهم ودنياهم؟! مع أنّه قد أمر أُمّته بالوصية ورغّبهم فيها.

وإذا ظهر أنّ مراده صلى الله عليه وآله كان تعيين الخليفة، كما اعترف به هذا القائل أيضاً، فإن كان مقصوده صلى الله عليه وآله تأكيد نصّ الغدير وغيره في أمير المؤمنين عليه السلام وتجديد ما عهد إلى الأُمّة فيه، ثبت المدّعى وتمّ الطعن.

وإن كان المراد الوصية لأبي بكر كما رووه عن عائشة فكيف يتصوّر من عمر بن الخطاب الممانعة في إحضار ما كان وسيلة إلى استخلافه مع شدّة رغبته فيه؟! وقد قال شارح المقاصد(٣) في

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢١.

(٢) الصحاح: ٣/ ١١٢١.

(٣) شرح المقاصد: ٥/ ٢٨١.

قصّة الفلتة: كيف يتصوّر من عمر القدح في إمامة أبي بكر مع ما علم من مبالغته في تعظيمه وانعقاد البيعة له، ومن صيرورته خليفة باستخلافه؟ وروى أنّه لمّا كتب أبو بكر وصيّته في عمر وأرسله بيد رجلين ليقرآه على الناس، قالا للناس: هذا ما كتبه أبو بكر، فإن قبلتموه نقرأه وإلاّ نردّه. فقال طلحة: اقرآه وإن كان فيه عمر. فقال له عمر: من أين عرفت ذكري فيه؟ فقال طلحة: ولّيته بالأمس وولاّك اليوم.

على أنّه لا حاجة في مقام الطعن إلى إثبات خصوص ما كان مراداً له ﷺ، فإنّ الردّ عليه وظنّ أنّ الصواب في خلاف ما قضى به في معنى الشرك بالله، ولو كان في استخلاف أبي بكر أو عمر، لكن كان الغرض التنبيه على فساد ما ذكره بعض المتعصّبين من أنّ القول بأنّه ﷺ أراد أن يؤكّد النصّ على خلافة عليّ عليه السلام من باب الإخبار بالغيب، ولم لا يريد أن ينصّ بخلافة أبي بكر وقد وافق هذا ما روينا عن عائشة أنّه قال: ادعي لي أبا بكر - أباك - حتّى أكتب له كتاباً؟

ومن تأمّل بعين البصيرة فيما سبق مع ما سبق من رسول الله ﷺ يوم الغدير وغيره، ظهر له أنّ المراد كان تأكيد النصّ بالكتاب، وليس الفهم من القرائن والدلائل من الإخبار بالغيب.

ثم إنّ ابن أبي الحديد(١) في شرح الخطبة الشقشقيّة تصدّى للاعتذار عن قول عمر، فقال: قد كان في أخلاق عمر فظاظةٌ وعنجهيّة ظاهرة يحسب السامع لكلماته أنه أراد بها ما لم يكن قد أراد، ويتوهم من يحكى له أنّه قصد بها ما لم يقصده، فمنها الكلمة التي قالها في مرض رسول الله ﷺ، ومعاذ الله أن يقصد بها ظاهرها، ولكنّه أرسلها على مقتضى خشونة غريزيّة ولم يتحفّظ منها، وكان الأحسن أن يقول: مغمور أو مغلوب بالمرض، وحاشاه أن يعني بها غير ذلك، ولجفاة الأعراب من هذا الفنّ كثير. سمع سليمان بن عبد الملك أعرابياً يقول في سنة قحط:

رَبّ العبادِ ما لنا وما لكا قد كنت تسقينا فما بدا لكا
أنزل علينا القطر لا أباً لكا

فقال سليمان: أشهد أنّه لا أب له ولا صاحبة ولا ولد، فأخرجه أحسن مخرج.

وعلى نحو هذا يحمل كلامه في صلح الحديبيّة لمّا قال للنبيّ ﷺ: ألم تَقُلْ لنا ستدخلونها؟ في ألفاظ نكره حكايتها، حتّى شكاه النبيّ ﷺ إلى أبي بكر، وحتّى قال له أبو بكر: الزم بغرزه، فوالله إنّه لرسول الله. انتهى.

ويرد عليه: أوّلاً: أنّه لا وجه لحمل الكلام على المحامل البعيدة وإخراجه عن ظاهره من غير دليل، وظاهر الكلام تقبيح لرأي رسول الله ﷺ وردّ لقوله على أقبح وجه، ولم يقم برهان على عدم جواز الخطأ والارتداد على عمر بن الخطاب حتى يؤوّل كلامه بالتأويلات البعيدة، وما رووه في فضله من الأخبار، فمع أنّه من موضوعاتهم ولا حجّة فيها على الخصم لتفرّدهم بروايتها، فأكثرها لا دلالة فيها على ما يجديهم في هذا المقام، والعجب أنّهم يثبتون أنواع الخطايا والذنوب

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٨٣.

للأنبياء عليهم السلام لظواهر الآيات الواردة فيهم وينكرون علينا حملها على ترك الأولى وغيره من الوجوه كما سبق ذكر كثير منها في المجلد الخامس⁽¹⁾، مع قيام الأدلّة العقلية والنقلية على عصمتهم وجلالة قدرهم عمّا يظنّون بهم، ولا يرضون بمثله في عمر بن الخطاب مع عدم دليل على عصمته واشتمال كتبهم ورواياتهم على ما تسمع من مطاعنه، ولو جانبوا الاعتساف لم يجعلوه أجلّ قدراً من أنبياء الله عليهم السلام.

وثانياً: أنّ الطعن ليس مقصوراً على سوء الأدب والتعبير بالعبارة الشنيعة، بل به وبالردّ لقول الرسول صلى الله عليه وآله والإنكار عليه، وهو في معنى الردّ على الله عزّ وجلّ والشرك به، وإن كان بأحسن الألفاظ وأطيب العبارات، وما ذكره لو تمّ فإنّما ينفع في دفع الأول دون الثاني.. وأمّا قصّة صلح الحديبيّة التي أشار إليها فليس الطعن فيها بلفظ يشتمل على سوء الأدب حتى يجري فيه تأويل، بل بالإنكار لقول الرسول صلى الله عليه وآله وعدم تصديقه بعد قوله: أنا رسول الله، أفعل ما يأمرني به، وهو إمّا تكذيب صريح للرسول صلى الله عليه وآله لو لم يصدّقه في قوله ذلك، أو تقبيح صريح لما قضى الله به لو صدّق الرسول صلى الله عليه وآله.

وقد ذكر الموجّه نفسه شرح هذه القصّة في الجزء الثاني عشر⁽²⁾ في سلك الأخبار التي رواها عن عمر، قال: لمّا كتب النبي صلى الله عليه وآله كتاب الصلح في الحديبيّة بينه وبين سهيل بن عمرو، وكان في الكتاب أنّ من خرج من المسلمين إلى قريش لا يُردّ ومن خرج من المشركين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يُردّ إليهم... غضب عمر وقال لأبي بكر: ما هذا يا أبا بكر؟ أيُردّ المسلمون إلى المشركين؟! ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس بين يديه، وقال: يا رسول الله، ألست رسول الله حقّاً؟ قال: بلى. قال: ونحن المسلمون حقّاً؟ قال: نعم. قال: وهم الكافرون؟ قال: نعم. قال: فعَلامَ نُعطي الدنيّة في ديننا؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله أفعل ما يأمرني به ولن يضيّعني. فقام عمر مغضباً، وقال: والله لو أجد أعواناً ما أعطيت الدنيّة أبداً. وجاء إلى أبي بكر، فقال له: يا أبا بكر، ألم يكن وعدنا أنّا سندخل مكّة؟ فأين ما وعدنا به؟ فقال أبو بكر: أقال لك: إنّ العام ندخلها؟ قال: لا. قال: فسندخلها. قال: فما هذه الصحيفة التي كتبت؟ وكيف نعطي الدنيّة في أنفسنا؟ فقال: يا هذا، الزم غرزه فوالله إنّه لرسول الله، إنّ الله لا يضيّعه. فلمّا كان يوم الفتح وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة، قال: ادعوا لي عمر، فجاء فقال: هذا الذي كنت وعدت به.

وروى البخاري⁽³⁾ في صحيحه في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسوّر بن مخرمة ومروان - يصدّق كلّ واحد منهما حديث صاحبه - قالا: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الحديبيّة... وساق الحديث إلى أن قال عمر بن الخطاب: فأتيت نبيّ الله صلى الله عليه وآله، فقلت: ألست نبيّ الله حقّاً؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحقّ،

---

(1) بحار الأنوار: ١١/ ٧٢ ـ ٩٦.

(2) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢/ ٥٩ ـ ٦٠.

(3) صحيح البخاري: ٢/ ١١٩ ـ ١٢٢.

وعدوّنا على الباطل؟ قال: بلىٰ. قلت: فلِم نُعطي الدنيّة في ديننا إذن؟ قال: إنّي رسول الله ولست أعصيه، وهو ناصري. قلت: أولست كنت تحدّثنا أنّا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى، فأخبرتك أنّا نأتيه العام؟ قلت: لا. قال: فإنّك آتيه وتطوف به. قال: فأتيت أبا بكر، فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبيّ الله حقّاً؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحقّ وعدوّنا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلِم نُعطي الدنيّة في ديننا إذن؟ قال: أيّها الرجل إنّه لرسول الله ﷺ وليس يعصي ربّه وهو ناصره، فاستمسك بغرزه، فوالله إنّه على الحقّ. قلت: أليس كان يحدّثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلىٰ، أفأخبرك أنّك تأتيه العام؟ قلت لا. قال: فإنّك آتيه وتطوف به. قال الزهري: قال عمر: فعملت لذلك أعمالاً.

وروى البخاري⁽¹⁾ في تفسير سورة الفتح من كتاب تفسير القرآن، ومسلم⁽²⁾ في كتاب القضاء، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل أسأله، فقال: كنّا بصفّين، فقال رجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾⁽³⁾ فقال عليّ: نعم. فقال سهل بن حنيف: اتّهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبيّة - يعني الصلح الذي كان بين النبيّ ﷺ والمشركين - ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر، فقال: ألسنا على الحقّ وهم على الباطل؟ أليس قتلانا في الجنّة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: ففيم نعطي الدنيّة في ديننا ونرجع ولمّا يحكم الله بيننا؟ فقال: يابن الخطاب، إنّي رسول الله ولن يضيّعني الله أبداً. فرجع متغيّظاً فلم يصبر حتى جاء إلى أبي بكر، فقال: يا أبا بكر، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: يابن الخطاب، إنّه رسول الله ولن يضيّعه الله أبداً. فنزلت سورة الفتح... كذا في رواية البخاري.

وفي رواية مسلم - بعد قوله: ولن يضيّعه الله أبداً -: نزل القرآن على رسول الله ﷺ بالفتح، فأرسل إلى عمر فأقرأه إيّاه، فقال: يا رسول الله، أوفتح هو؟ فقال: نعم. فطابت نفسه ورجع.

وقد ذكر الروايات في جامع الأُصول⁽⁴⁾ في كتاب الغزوات من حرف الغين.

وروى الشيخ الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان⁽⁵⁾ قصّة الحديبيّة بنحو ممّا سبق، وفيه: قال عمر بن الخطاب: والله ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذٍ، فأتيت النبيّ ﷺ، فقلت: ألست نبيّ الله... إلى آخر الخبر.

ومن نظر في هذه الأخبار لم يشكّ في أنّه لم يرض بقول النبيّ ﷺ وكان في صدره حرج ممّا قضى به رسول الله ﷺ، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾⁽⁶⁾، وظنّ رسول الله ﷺ في وعده كاذباً، وإلاّ فلا معنى لقيامه مغضباً متغيّظاً غير صابر حتّى جاء إلى أبي بكر، وقوله: لو وجدت أعواناً ما أعطيت الدنيّة أبداً، وإعادته كلامه في معرض الإنكار لأبي بكر بعد قول رسول الله ﷺ:

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ١٩٠. (٢) صحيح مسلم: ٥/ ١٧٥.

(٣) آل عمران: ٢٣.

(٤) جامع الأُصول: ٨/ ٢٩١، الحديث ٦١٠٨، و٨/ ٣٣٠، الحديث ٦١٢٣.

(٥) مجمع البيان: ٩/ ١١٩. (٦) النساء: ٦٥.

إنّي رسول الله ولست أعصيه، أو أنا رسول الله أفعل ما يأمرني به. . . على اختلاف ألفاظ الروايات السابقة، وكذلك يدلّ على ظنّه الكذب برسول الله صلّى الله عليه وآله قوله له: هذا الذي كنت وعدت به. . بعد أخذ مفتاح الكعبة وإرساله إليه ليقرأ عليه آية الفتح.

ويدلّ على شدّة غضبه صلّى الله عليه وآله وغيظه على عمر ما رواه البخاري(١) في باب غزوة الحديبيّة من كتاب المغازي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثم سأله فلم يجبه بشيء، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر بن الخطاب: ثكلتك أمّك يا عمر! نزرت رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث مرّات كلّ ذلك لا يجيبك. قال عمر: فحرّكت بعيري ثم تقدّمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل فيّ قرآن، فما نسيت أن سمعت صارخاً يصرخ بي. قال: فقلت: لقد خشيت أن ينزل فيّ قرآن وجئت رسول الله صلّى الله عليه وآله، فسلّمت عليه، فقال: لقد أُنزلت عليّ الليلة سورة لهي أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾(٢).

وقال في النهاية(٣): حديث عمر: أنّه سأل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن شيءٍ مراراً فلم يجبه فقال لنفسه: ثكلتك أُمّك إنّك يا عمر نزرْت رسول الله صلّى الله عليه وآله مراراً لا يجيبك. . أي: ألححت عليه في المسألة إلحاحاً أدّبك بسكوته عن جوابك، يقال: فلانٌ لا يعطي حتّى ينزر. أي: يُلحَّ عليه. انتهى.

ولا يخفى على ذي بصيرة أنّ ما ظهر من رسول الله صلّى الله عليه وآله من الغضب والغيظ عليه في الحديبيّة وفي مرضه صلّى الله عليه وآله، حيث أمره بالخروج من البيت مع المتنازعين، لم يظهر بالنسبة إلى أحد من الصحابة، وكذلك ما ظهر عنه من سوء الأدب لم يظهر عن غيره، ولا شكّ أنّ ظهور ذلك الغيظ منه صلّى الله عليه وآله مع خلقه العظيم، وعفوه الكريم، وخوفه في الفظاظة والغلظة من انفضاضهم، كما قال سبحانه: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾(٤) لم يكن إلاّ لشدّة تفاحشه في ترك الأدب والوقاحة، وبلوغ تأذّي رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الغاية، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٥)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾(٦) وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصبر على كثير من الأذى ويستحي من زجرهم، كما يدلّ عليه قوله تعالى مشيراً إلى دخولهم بيوت النبيّ صلّى الله عليه وآله من دون الإذن وغيره: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾(٧) كما سبق.

هذا مع أنّ أتباع عمر بن الخطاب وحزبه قد ستروا كثيراً من كلماته الشنيعة وما قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، كما يظهر من قول ابن أبي الحديد: في ألفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أبي بكر(٨).

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٤٥.

(٢) الفتح: ١.

(٣) النهاية: ٥/ ٤٠.

(٤) آل عمران: ١٥٩.

(٥) التوبة: ٦١.

(٦) الأحزاب: ٥٧.

(٧) الأحزاب: ٥٣.

(٨) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٤٣.

ويؤيّد هذا المعنى أنّ قصّة منع الكتابة لم يروها أحد ممّن حضرها إلاّ ابن عباس، وقد صرّحت الرواية بأنّه كان في البيت رجال، وقال بعضهم: قرّبوا يكتب لكم. وبعضهم قال ما قال عمر، وكثُر لغطهم وارتفعت أصواتهم.

وثالثاً: أنّ ما اعتذر به من أنّ عمر كان يرسل في تلك الألفاظ على مقتضى غريزته وخشونة جبلّته ولم يكن يقصد بها ظواهرها، فيه اعتراف بأنّه كان لا يملك لسانه حتى يتكلّم بما يحكم به عقله، وظاهر أنّ رجلاً لم يقدر على ضبط لسانه في مخاطبة مثل النبيّ ﷺ في علوّ شأنه في الدنيا والآخرة معدود عند العقلاء في المجانين، ومثله لا يصلح للرئاسة العامّة وخلافة من اصطفاه الله على العالمين، ومن رضي بإمامة من يكره حكاية ألفاظه - كما مرّ من كلام الموجّه - فقد بلغ الغاية في السفاهة وفاز بالقدح المعلّى من الحماقة.

وأمّا من استشهد الشارح بشعره من الأعراب فهو ممّن قال الله تعالى فيه: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾⁽¹⁾، ومثله أحرى بأن يعدّ من البهائم، ولم يقل أحد بأنّ مثله يصلح للإمامة حتى يقاس بفعله فعل من ادّعى الإمامة.

وما ذكره من أنّ الأحسن كان أن يقول: مغمور أو مغلوب بالمرض، فهو هذيان كقول إمامه؛ إذ الكلام في أنّه لا يجوز الردّ على الرسول ﷺ وإنكار قوله ﷺ مطلقاً، سواء كان في حال المرض أو غيره، للآيات والأخبار الدالّة على وجوب الانقياد لأوامره ونواهيه، وأنّه لا ينطق عن الهوى ولا يقول إلاّ حقّاً، والهجر وغلبة المرض وإن كان أمراً شائعاً في أكثر البشر إلاّ أنّه لا استبعاد في براءة من اصطفاه الله على العالمين عنه، كما أنّ غلبة النوم يعمّ سائر الخلق.

وقد روى الخاصّ والعامّ⁽²⁾ أنّه ﷺ كان لا ينام قلبه إذا نامت عيناه، وقد اعترف النووي - على ما نقله عنه الكرماني في شرح صحيح البخاري⁽³⁾ - بأنّ النبيّ ﷺ كان معصوماً من الكذب ومن تغيير الأحكام الشرعية في حال الصحّة والمرض.

ومن الغرائب أنّهم يستدلّون على خلافة عمر بن الخطاب بما نصّ عليه أبو بكر في مرضه وكتب له، ولم يجوّز أحد فيه أن يكون هجراً وناشئاً من غلبة المرض، مع أنّه أُغمي عليه في أثناء كتابته العهد، كما رواه ابن أبي الحديد⁽⁴⁾ في كيفيّة عقده الخلافة لعمر من أنّه كان يجود بنفسه فأمر عثمان أن يكتب عهداً، وقال: اكتب: بسم الله الرّحمن الرحيم.. هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان إلى المسلمين، أمّا بعد.. ثم أُغمي عليه، فكتب عثمان: قد استخلفت عليكم ابن الخطاب. وأفاق أبو بكر، فقال: اقرأ. فقرأه، فكبّر أبو بكر وقال: أراك خفت أن يختلف الناس إن متّ في غشيتي.

---

(١) التوبة: ٩٧.

(٢) تفسير العسكري: ١٦٤، والاحتجاج ١/٢٣، وصحيح البخاري، كتاب التهجّد، الباب ١٦، وصحيح مسلم، كتاب المسافرين، الباب ١٢٥، وصحيح الترمذي، كتاب المواقيت، الباب ٢٠٨.

(٣) شرح الكرماني لصحيح البخاري: ٢/١٢٨.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١/١٦٥.

قال: نعم. قال: جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله. ثم أتمّ العهد وأمره أن يقرأ على الناس.

وجوّزوا في رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يكون عهده هجراً وهذياناً، وقد كان في كتاب أبي بكر ووصيّته على ما ذكره شارح المقاصد⁽¹⁾ وغيره⁽²⁾ نوع من التردّد في شأن عمر، حيث قال: إنّي استخلفت عمر بن الخطاب فإن عدل فذاك ظنّي به ورأيي فيه، وإن بدّل وجار فلكلّ امرئ ما اكتسب، والخير أردت ولا أعلم الغيب، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾⁽³⁾. وكان قوله (صلّى الله عليه وآله): ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده... خالياً من التردّد صريحاً في بعدهم عن الضلال بعد الكتاب، فكتاب أبي بكر من حيث المتن أولى بالشكّ، كما أنّ احتمال الهجر وغلبة المرض في شأنه كان أظهر، ولم يدلّ دليل من العقل والنقل على براءته من الهذيان، وكان كتاب الله بين أظهرهم، فكان اللائق بديانة عمر بن الخطاب أن لا يرضى بذلك الكتاب ويقول: حسب الناس كتاب الله.. وكان الأنسب لأشياعه الذين يجوّزون الهذيان على سيّد الأنام (صلّى الله عليه وآله) تصحيحاً لقول عمر بن الخطاب أن يتردّدوا في إمامته ولا يستندوا إلى وصيّة أبي بكر في شأنه.

ثم إنّ في قول عمر بن الخطاب في مقام الردّ على الرسول (صلّى الله عليه وآله): حسبنا كتاب الله... يدلّ على أنّه لا حاجة إلى الخليفة مطلقاً، فكيف سارع إلى السقيفة لعقد البيعة وجعله أهمّ من دفن سيّد البريّة عليه وآله أكمل الصلاة والتحيّة؟!

والحاصل أنّ من لم يطبع الله على قلبه لم يشكّ في أنّهم لم يهتموا إلاّ بنيل حطام الدنيا وزخارفها، وصرف الإمارة والخلافة عن أهاليها ومعادنها.

واعلم أنّهم عدّوا من فضائل عمر بن الخطاب أنّه كان يرد على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في كثير من المواطن، وكان يرجع إلى قوله ويترك ما حكم به.. فمن ذلك ما رواه ابن أبي الحديد⁽⁴⁾ في أخبار عمر في الجزء الثاني عشر، ورواه مسلم في صحيحه⁽⁵⁾ في كتاب الإيمان، عن أبي هريرة، قال: كنّا قعوداً حول النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ومعنا أبو بكر وعمر في نفر، فقام رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من بين أظهرنا فأبطأ علينا، فخشينا أن يقطع دوننا وفزعنا وقمنا، فكنت أوّل من فزع، فخرجت أبتغي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتى أتيت حائطاً من بئر خارجة - والربيع: الجدول - فاحتفزت فدخلت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال: أبو هريرة؟ فقلت: نعم يا رسول الله قال: ما شأنك؟ قلت: كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا، فخشينا أن تقطع دوننا ففزعنا - فكنت أوّل من فزع - فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما تحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي. فقال: يا أبا هريرة - وأعطاني نعليه قال: - اذهب بنعليَّ هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلاّ الله مستيقناً بها قلبه فبشّره بالجنّة. فكان أوّل من لقيت عمر، فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ قلت: هاتان نعلا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلاّ الله مستيقناً بها قلبه بشّرته بالجنّة. فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي،

---

(1) شرح المقاصد: ٥/ ٢٨٧.

(2) شرح المواقف: ٨/ ٣٦٥.

(3) الشعراء: ٢٢٧.

(4) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٥٥ ـ ٥٦.

(5) صحيح مسلم: ١/ ٤٤.

فقال: إرجع يا أبا هريرة. فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت ببكاء وركبني عمر، فإذا هو على أثري، فقال رسول الله ﷺ: ما لك يا أبا هريرة؟ قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به، فضرب بين ثدييّ ضربة خررت لاستي، قال: إرجع. فقال رسول الله ﷺ: ما حملك على ما فعلت؟ فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي! أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلاّ الله مستيقناً بها قلبه بشّره بالجنّة؟ قال: نعم. قال: فلا تفعل، فإنّي أخشى أن يتّكل الناس عليها فخلّهم يعملون. قال رسول الله: فخلّهم.

قوله: من بين أظهرنا. أي: من بيننا. ويُقْطع دوننا: أي يصاب بمكروهٍ من عدوٍّ وغيره. وبئرٍ خارجةٍ على التوصيف: أي قَلِيب خارجة عن البستان، وقيل: البئر هو البستان، كقولهم: بئر أريس، وبئر بضاعة، وقيل: الخارجة اسم رجلٍ فيكون على الإضافة. واحتفزت بالزاي: أي تضاممت ليسعني المدخل كما يفعل الثعلب، وقيل بالراء.

وروى البخاري⁽١⁾ في تفسير سورة براءة من كتاب تفسير القرآن، ورواه مسلم⁽٢⁾ في باب فضائل عمر بن الخطاب، عن ابن عمر، قال: لمّا توفي عبد الله بن أُبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ، فسأله أن يعطيه قميصه يكفّن فيه أباه فأعطاه، ثم سأله أن يصلّي عليه، فقام رسول الله ليصلّي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أتصلّي عليه وقد نهاك ربّك أن تصلّي عليه؟! فقال رسول الله ﷺ: إنما خيّرني الله، فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾⁽٣⁾ وسأزيد على السبعين، فقال: إنّه منافق. قال: فصلّى عليه رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ﴾⁽٤⁾.

وفي رواية أُخرى له عن عمر: أنّه قال رسول الله ﷺ: أخّر عنّي يا عمر. فلمّا أكثرت عليه قال: إنّي خيّرت فاخترت، لو أعلم إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها. قال: فصلّى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف، فلم يمكث إلاّ يسيراً حتى نزلت الآيتان من براءة، قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله ﷺ والله ورسوله أعلم.

وروى ابن أبي الحديد⁽٥⁾ في أخبار عمر قريباً من الرواية الأُولىٰ، وفيها: فقام رسول الله ﷺ بين يدي الصف، فجاء عمر فجذبه من خلفه وقال: ألم ينهك الله عن الصلاة على المنافقين؟! قال: فعجب الناس من جرأة عمر على رسول الله ﷺ.

ولا يذهب عليك أنّ الرواية الأُولى مع أنّ راويها أبو هريرة الكذّاب ينادي ببطلانها سخافة أُسلوبها، وبعث أبي هريرة مبشّراً للناس، وجعل النعلين علامة لصدقه، وقد أرسل الله تعالى رسوله ﷺ مبشّراً ونذيراً للناس، وأمره بأن يبلّغ ما أُنزل إليه من ربّه، ولم يجعل أبا هريرة نائباً له

---

(١) صحيح البخاري: ٣/١٣٧.
(٢) صحيح مسلم: ٧/١١٦.
(٣) التوبة: ٨٠.
(٤) التوبة: ٨٤.
(٥) شرح نهج البلاغة: ١٢/٥٥.

في ذلك، ولم يكن القوم المبعوث إليهم أبو هريرة غائبين عنه ﷺ حتّى يتعذّر عليه أن يبشّرهم بنفسه، وكان الأحرى تبليغ تلك البشارة في المسجد وعند اجتماع الناس لا بعد قيامه من بين القوم وغيبته عنهم واستتاره بالحائط، ولم تكن هذه البشارة ممّا يفوت وقته بالتأخير إلى حضور الصلاة واجتماع الناس، أو رجوعه ﷺ عن الحائط، وكيف جعل النعلين علامة لصدق أبي هريرة مع أنّه يتوقّف على العلم بأنّهما نعلا رسول الله ﷺ؟ وقد جاز أن لا يعلم ذلك من يلقاه أبو هريرة فيبشّره، وإذا كان ممّن يظنّ الكذب بأبي هريرة أمكن أن يظنّ أنّه سرق نعلي رسول الله ﷺ فلا يعتمد على قوله، ولو فرضنا صدق أوّل الخبر أمكن أن يكون ما رواه أخيراً من رجوعه ﷺ إلى قول عمر من أكاذيبه.

ويؤيّده ما رواه مسلم⁽¹⁾ في الموضع المذكور ورواه غيره في عدّة روايات أنّه ﷺ بشّر الناس بأنّه من مات وهو يعلم أنّه لا إله إلاّ الله دخل الجنّة، وقد روى أبو هريرة نفسه ما يقرب من هذا المعنى.

ثم لو سلّمنا صدق الخبر إلى آخره فلا شكّ في أنّه يتضمّن أنّ عمر ردّ قول النبيّ ﷺ على أخشن الوجوه وأقبحها كما هو دأب الطغام والأجلاف، ومع قطع النظر عمّا عرفت وستعرف من عدم جواز الاجتهاد في مقابلة النصّ، وأنّ الردّ عليه ﷺ ردّ على الله وعلى حدّ الشرك بالله، كيف يجوز هذا النوع من سوء الأدب والغلظة في مقام الردّ على المجتهد ولو كان مخطئاً؟! وهو مأجور في خطئه، وقد أمكنه أن يردّ أبا هريرة برفق ويناظر برسول الله ﷺ ويوقفه على خطئه.

ثم من أين استحقّ أبو هريرة أن يضرب على صدره حتّى يقع على استه ولم يقدم على أمر سوى طاعة رسول الله ﷺ وطاعة الله، وقد أمر الله تعالى بها في زهاء عشرين موضعاً من كتابه بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾⁽²⁾؟

وأمّا رجوعه ﷺ عن الأمر بتبشير الناس فعلى تقدير صحّته لا دلالة فيه على اجتهاده ﷺ وخطئه في رأيه، ولا ينفي الشناعة عن فعل عمر، لجواز أن يكون الرجوع من قبيل النسخ بالوحي لمصلحة يعلمها الله تعالى، ويمكن أن تكون مصلحة تأليف قلب هذا الفظّ الغليظ، كما أمر الله سبحانه بذلك في سائر المنافقين لئلاّ ينفضّوا عن رسوله ﷺ فيلحق الإسلام ضرر أعظم من فوت المصلحة بترك التبشير في ذلك الوقت، ولا يخفى أنّ الاجتهاد المذكور ممّا لم يجوّزه كثير من العامّة، لكون المسألة ممّا يتعلّق بأمور الدين لا الحروب وأمور الدنيا، وقد صرّح بذلك شارح صحيح مسلم في شرح هذا الخبر، وقال: عدم جواز الخطأ عليه ﷺ في الأمور الدينيّة مذهب المحقّقين. وحكى عن شيخه أبي عمرو بن الصلاح توجيه النافين للاجتهاد المذكور بأنّه كان لوحي ناسخ للوحي السابق⁽³⁾.

وأمّا الرواية الثانية فسوء الأدب فيها بالأخذ بالثوب وجذبه ﷺ من خلفه واضح، وكذلك

---

(1) صحيح مسلم: ١/٤٣. (2) النساء: ٥٩، وغيرها.

(3) شرح النووي: ١/٢٤١.

الإنكار على قول الرسول ﷺ كما يظهر من قوله: إنّه منافق، بعد قوله ﷺ: إنّي خيّرت، وقوله: فلمّا أكثرت عليه، بعد قوله ﷺ: أخّر عنّي، ونزول الآية، والنهي عن الصلاة على المنافقين لا يدلّ على تصويبه كما مرّ، ويمكن أن تكون المصلحة في اختياره ﷺ الصلاة ونزول النهي أن يظهر للمنافقين أو غيرهم أنّ رسول الله ﷺ لم يتنفّر عنهم لما يعود إلى البشريّة والطبع بل لمحض الاتّباع لما أمره الله سبحانه، وفي ذلك نوع من الاستمالة وتأليف القلوب.

ثم إنّهم رووا في أخبارهم من إنكاره وردّه على الرسول ﷺ ما لا يتضمّن الرجوع.

روى البخاري في صحيحه(١) في باب ما جاء في المتأوّلين من كتابة استتابة المرتدّين عن سعد بن عبيدة، قال: تنازع أبو عبد الرحمن وحيّان بن عطيّة، فقال أبو عبد الرحمن لحيّان: لقد علمت ما الذي جرّأ صاحبك على الدماء؟ يعني عليّاً عليه السلام، قال: ما هو؟ لا أباً لك! قال: شيء سمعته يقوله. قال: ما هو؟ قال: بعثني رسول الله ﷺ والزبير وأبا مرثد وكلّنا فارس، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج، فإنّ فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأتوني بها. فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله ﷺ تسير على بعير لها، وكان كتب إلى أهل مكة بمسير رسول الله ﷺ إليهم، فقلنا: أين الكتاب الذي معك؟ قالت: ما معي كتاب. فأنخنا بها بعيرها، فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئاً، فقال صاحباي: ما نرى معها كتاباً؟ قال: فقلت: لقد علمنا ما كذب رسول الله ﷺ. ثم حلف عليّ: والذي يحلف به لتخرجنّ الكتاب أو لأُجردنّك. فأهوت إلى حُجْزتها - وهي محتجزة بكساء - فأخرجت الصحيفة، فأتوا بها رسول الله ﷺ، فقال عمر: يا رسول الله، قد خان الله ورسوله والمؤمنين، دعني فأضرب عنقه. فقال رسول الله ﷺ: يا حاطب، ما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رسول الله، ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله، ولكنّي أردت أن تكون لي عند القوم يدٌ يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابك أحد إلاّ وله هناك من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله. قال: صدق، لا تقولوا له إلاّ خيراً. قال: فعاد عمر، فقال: يا رسول الله، قد خان الله ورسوله والمؤمنين، دعني فلأضرب عنقه. قال: أوليس من أهل بدر، وما يدريك لعلّ الله اطلع عليهم، فقال: اعملوا ما شئتم فقد أوجبت لكم الجنّة؟ فاغرورقت عيناه، فقال: الله ورسوله أعلم.

قال أبو عبد الله: خاخ - يعني بخائين معجمتين - أصحّ، ولكن كذا قال أبو عوانة: حاج بالحاء المهملة ثم الجيم، وهو تصحيف، وهو موضع.

وروى البخاري(٢) في باب فضل من شهد بدراً من كتاب المغازي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عليّ عليه السلام مثله بتغيير في اللفظ.

قوله: فأهوت إلى حُجْزتها. الحُجْزة بضم الحاء المهملة ثم الجيم الساكنة ثم الزاي: معقد الإزار، وحُجزَة السَّراويل: تِكَّتها. واغرورقت عيناه: أي دمِعتا. وأبو عبد الله هو البخاري. وقال الواقدي: روضة خاخ بالمعجمتين: قريب من ذي الحليفة على بريد من المدينة.

---

(١) صحيح البخاري: ١٩٩/٤.

(٢) صحيح البخاري: ٧/٣.

أقول: ما في هذه الرواية من عود عمر إلى قوله: قد خان الله ورسوله دعني فلأضرب عنقه، بعد اعتذار حاطب وتصديق الرسول صلى الله عليه وآله إيّاه، وقوله: لا تقولوا له إلاّ خيراً، ردّ صريح لقول الرسول صلى الله عليه وآله وارتكاب لنهيه.

واعتذار بعض المتعصّبين بأنّه ظنّ أنّ صدقه في عذره لا يدفع عنه ما يجب عليه من القتل، في غاية السخافة، فإنّ قوله صلى الله عليه وآله: لا تقولوا له إلاّ خيراً بعد قوله: صدق يهدم أساس هذه الأوهام. ولا ريب في أنّ من ردّ على الرسول صلى الله عليه وآله في وجهه أحرى بضرب العنق ممّن تلقّى الرسول صلى الله عليه وآله عذره بالقبول ونهى الناس عن تقريعه وتوبيخه.

وممّا يدلّ على أنّ عمر كان يخالف صريحاً قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما حكاه في كتاب فتح الباري(١) في شرح صحيح البخاري في باب من ترك قتال الخوارج للتأليف قال: أخرج أحمد بسند جيّد، عن أبي سعيد الخدري، قال: جاء أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، إنّي مررت بوادي كذا فإذا رجل حسن الهيئة متخشّع يصلّي فيه، فقال: إذهب إليه فاقتله. قال: فذهب إليه أبو بكر فلمّا رآه يصلّي كره أن يقتله، فرجع. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعمر: اذهب فاقتله. فذهب فرآه في تلك الحالة، فرجع. فقال: يا عليّ، اذهب إليه فاقتله. فذهب عليّ فلم يره، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لا يعودون فيه، فاقتلوهم فهم شرّ البرية.

قال: وله شاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلى ورجاله ثقات.

وروى ابن أبي الحديد(٢) في الجزء الثاني في شرح خطبته عليه السلام في تخويف أهل النهر، قال: في بعض الصحاح أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبي بكر، وقد غاب الرجل - يعني ذا الخويصرة عن عينه -: قم إلى هذا فاقتله. فقام ثم عاد، وقال وجدته يصلّي. فقال لعمر مثل ذلك، فعاد وقال: وجدته يصلّي. فقال لعليّ عليه السلام مثل ذلك، فعاد فقال: لم أجده. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو قتل لكان أوّل الفتنة وآخرها، أما إنّه سيخرج من ضئضىء هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية... الحديث.

وقال الجزري في حديث الخوارج: يخرج من ضئضىء هذا قومٌ يمرقون من الدّين كما يمرق السَّهم من الرَّميَّة... الضِّئضىء: الأصل يقال: ضئضىء صدقٍ وضؤضؤُ صدقٍ، وَحَكى بعضهم: ضئضيء بوزن قنديل. يريد أنّه يخرج من نسله وعقبه، ورواه بعضهم: بالصّاد المهملة وهو بمعناه(٣).

يمرُقون من الدّين: أي يجوزونه ويخرِقونه ويتعدُّونه كما يمرق السَّهم الشَّيءَ المرميَّ به ويخرج منه، وستأتي الأخبار في ذلك مشروحة في باب كفر الخوارج(٤).

وقال في الصراط المستقيم(٥): ذكر الموصليّ في مسنده، وأبو نعيم في حليته، وابن عبد ربّه

---

(١) فتح الباري: ١٢/ ٢٥١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢/٢٦٦ـ٢٦٧.

(٣) النهاية: ٣/ ٦٩.

(٤) بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٢١ـ٤٢٨.

(٥) الصراط المستقيم: ٣/ ٨.

في عقده، وأبو حاتم في زينته، والشيرازي في تفسيره المستخرج من الاثني عشر تفسيراً: أنّ الصحابة مدحوا رجلاً بكثرة العبادة فدفع النبيّ ﷺ سيفه إلى أبي بكر وأمره بقتله، فدخل فرآه يصلّي فرجع، فدفعه إلى عمر وأمره بقتله، فدخل فرجع، فدفعه إلى عليّ عليه السلام، فدخل فلم يجده، فقال ﷺ: لو قُتل لم يقع بين أُمّتي اختلاف أبداً. (وفي رواية أُخرى: لكان أوّل الفتنة وآخرها).

فما أقدم عليه أبو بكر من الرجوع من دون أن يقتله لكونه يصلّي، لا ريب في أنّه مخالفة ظاهرة للرسول ﷺ، فإنّ أمره بقتله كان بعد أن وصفه أبو بكر بالصلاة والخشوع، فلم يكن صلاته شبهة توهم دفع القتل، بل هو تقبيح صريح لأمر النبيّ ﷺ بقتله، وتكذيب لما يتضمّنه ذلك من وجوب قتله، وأفحش منه رجوع عمر بن الخطاب معتذراً بعين ذلك الاعتذار الذي ظهر بطلانه ثانياً أيضاً بأمره بالقتل بعد رجوع أبي بكر واعتذاره ولزمهما بتلك المخالفة الشركة في آثام من خرج من ضئضىء هذا الرجل من الخوارج إلى يوم القيامة.

ومن أمعن النظر فيما سبق من الأخبار وغيرها، علم أنّ ردّ عمر على الرسول ﷺ وسلوكه مسلك الجفاء وخلعه جلباب الحياء، لم يكن مخصوصاً بما أقدم عليه في مرضه ﷺ، ومنعه عن الوصيّة لم يكن بدعاً منه، بل كان ذلك عادة له، وكان رسول الله ﷺ يصفح عنه وعن غيره من المنافقين وغيرهم خوفاً على الإسلام وإشفاقاً من أن ينفضّوا عنه لو قابلهم بمقتضى خشونتهم وكافاهم بسوء صنيعهم.

وقد تبيّن من تفاسيرهم وصحاحهم أنّ عمر كان داخلاً في من أُريد بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾⁽¹⁾ فيكون من الذين قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾⁽²⁾، وقد علم أيضاً ممّا سبق أنّ الصحابة - إلاّ الأصفياء منهم - لم يقدروا رسول الله ﷺ حقّ قدره، ولذلك مال طائفة إلى قول عمر وطائفة إلى قوله ﷺ، وسوّوا بينه وبين عمر، وجعلوه كواحد من المجتهدين والقائلين برأيهم ما شاؤوا فجوّزوا ردّ ما قضى به والإنكار لقوله ﷺ.

الطعن الثاني: التخلّف عن جيش أُسامة، ولا خلاف في أنّ عمر بن الخطاب كان من الجيش، وقد لعن رسول الله ﷺ المتخلّف عنه، وقد سبق في مطاعن أبي بكر ما فيه كفاية في هذا المعنىٰ، ولا يجري ها هنا ما سبق من الأجوبة الباطلة في منع الدخول في الجيش، فتوجّه الطعن على عمر أظهر.

الطعن الثالث: أنّه بلغ في الجهل إلى حيث لم يعلم بأنّ كلّ نفس ذائقة الموت، وأنّه يجوز الموت على رسول الله ﷺ، وأنّه أُسوة الأنبياء في ذلك، فقال: والله ما مات حتّى يقطع أيدي رجال وأرجلهم. فقال له أبو بكر: أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾⁽³⁾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾⁽⁴⁾ قال:

---

(١) آل عمران: ١٥٩.
(٢) الحج: ١١.
(٣) الزمر: ٣٠.
(٤) آل عمران: ١٤٤.

فلمّا سمعت ذلك أيقنت بوفاته، وسقطت إلى الأرض، وعلمت أنّه قد مات.

أقول: ويؤيّد ذلك ما ذكره ابن الأثير في النهاية(١) حيث قال: أسن الماءُ يأسُن فهو آسِنٌ: إذا تغيّرت ريحه، ومنه حديث العبّاس في موت النّبيّ ﷺ، قال لعمر: خَلِّ بيننا وبين صاحبنا، فإنّه يأسُن كما يأسن النّاس. أي: يتغيّر، وذلك أنّ عمر كان قد قال: إنّ رسول الله ﷺ لم يمت ولكنّه صعِق كما صعِق موسى ومنعهم عن دفنه.

وأجاب عنه قاضي القضاة(٢) بأنّه قد روي عن عمر أنّه قال: كيف يموت وقد قال الله تعالىٰ: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾(٣)، وقال: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾(٤) فلذلك نفى موته ﷺ؛ لأنّه حمل الآية على أنّه خبّر عن ذلك في حال حياته حتى قال له أبو بكر: إنّ الله وعد بذلك وسيفعله. وتلا عليه فأيقن عند ذلك بموته، وإنّما ظنّ أنّ موته متأخّر عن ذلك الوقت، لا أنّه منع من موته.

ثم قال: فإن قيل: فلِم قال لأبي بكر عند سماع الآية: كأنّي لم أسمعها.. ووصف نفسه بأنه أيقن بالوفاة؟

قلنا: لمّا كان الوجه في ظنّه ما أزال الشبهة أبو بكر فيه جاز أن يتيقّن.

ثم سأل(٥) نفسه عن سبب يقينه في ما لا يعلم إلاّ بالمشاهدة، وأجاب بأنّ قرينة الحال عند سماع الخبر أفادته اليقين، ولو لم يكن في ذلك إلاّ خبر أبي بكر وادّعاؤه لذلك والناس مجتمعون، لحصل اليقين.

وقوله: كأنّي لم أسمع بهذه الآية ولم أقرأها.. تنبيه على ذهابه عن الاستدلال بها، لا أنّه على في الحقيقة لم يقرأها ولم يسمعها، ولا يجب في من ذهب عن بعض أحكام الكتاب أن يكون لا يعرف القرآن؛ لأنّ ذلك لو دلّ لوجب أن لا يحفظ القرآن إلاّ من يعرف جميع أحكامه.

وأجاب بنحو ذلك الرازي في نهاية العقول، وبمثله أجاب صاحب المقاصد.

وأجاب السيد رحمه الله في الشافي(٦) عن جواب القاضي بأنّه: ليس يخلو خلاف عمر في وفاة رسول الله ﷺ من أن يكون على سبيل الإنكار لموته ﷺ على كلّ حال، والاعتقاد بأنّ الموت لا يجوز عليه أو يكون منكراً لموته في تلك الحال من حيث لم يظهر دينه على الدين كلّه، وما أشبه ذلك ممّا قال صاحب الكتاب: إنّها كانت شبهة في تأخّر موته عن تلك الحال. فإن كان الوجه الأول فهو ممّا لا يجوز خلاف العقلاء فيه، والعلم بجواز الموت على سائر البشر لا يشكّ فيه عاقل، والعلم من دينه ﷺ بأنّه سيموت كما مات من قبله ضروريّ، ولا يحتاج في مثل هذا إلى الآيات التي تلاها أبو بكر من قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾(٧) وما أشبهه.

---

(١) النهاية: ١/٤٩ ـ ٥٠.

(٢) المغني: ٢٠/٩.

(٣) الصف: ٩.

(٤) النور: ٥٥.

(٥) القاضي في المغني: ٢٠/١٠.

(٦) الشافي: ٤/١٧٦ ـ ١٧٧.

(٧) الزمر: ٣٠.

وإن كان خلافه على الوجه الثاني فأوّل ما فيه أنّ هذا الخلاف لا يليق بما احتجّ به أبو بكر من قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾: لأنّه لم ينكر على هذا جواز الموت، وإنّما خالف في تقدّمه وإن كان يجب أن يقول: وأيّ حجّة في هذه الآيات على من جوّز عليه ﷺ الموت في المستقبل وأنكره في هذه الحال؟

وبعد.. فكيف دخلت الشبهة البعيدة على عمر من بين سائر الخلق؟ ومن أين زعم أنّه لا يموت حتّى يقطع أيدي رجال وأرجلهم؟ وكيف حمل معنى قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾(٢) على أنّ ذلك لا يكون في المستقبل وبعد الوفاة؟ وكيف لم يخطر هذا إلاّ لعمر وحده؟ ومعلوم أنّ ضعف الشبهة إنّما يكون من ضعف الفكرة وقلّة التأمّل والبصيرة، وكيف لم يوقن بموته لما رأى عليه أهل الإسلام من اعتقاد موته وما ركبهم من الحزن والكآبة لفقده؟ وهلاّ دفع بهذا اليقين ذلك التأويل البعيد فلم يحتج إلى مُوقف ومعرِّف، وقد كان يجب إن كانت هذه شبهة أن يقول في حال مرض رسول الله ﷺ وقد رأى جزع أهله وأصحابه وخوفهم عليه الوفاة، حتى يقول أُسامة بن زيد معتذراً من تباطئه عن الخروج في الجيش الذي كان رسول الله ﷺ يكرّر ويردّد الأمر بتنفيذه: لم أكن لأسأل عنك الركب -: ما هذا الجزع والهلع وقد أمّنكم الله من موته بكذا، ومن وجه كذا.. وليس هذا من أحكام الكتاب التي يعذر من لا يعرفها على ما ظنّه صاحب الكتاب. انتهى كلامه قدّس الله روحه.

وأقول: وأعجب من قول عمر قول من يتوجّه لتوجيه كلامه! وأيّ أمر أفحش من إنكار مثل هذا الأمر عن مثل عمر؟ مع اطّلاعه على مرض النبيّ ﷺ منذ حدث إلى أوان اشتداده، وانتهاء حاله إلى حيث انتهى، وكانت ابنته زوجة النبيّ ﷺ ومن ممرّضاته، وقد رجع عن جيش أُسامة بعد أمر النبيّ ﷺ له بالخروج في الخارجين خوفاً من أن يحضره الوفاة فينقل الأمر إلى من لا يطيب نفسه به، وكان النبيّ ﷺ قد بيّن للناس في مجالس عديدة دنوّ أجله وحضور موته، وأوصى للأنصار وأمر الناس باستيفاء حقوقهم كما هو دأب من حضره الموت، كما روي مفصّلاً في صحيح البخاري(٣) وصحيح مسلم(٤) وصحيح الترمذي(٥) وكتاب جامع الأُصول(٦) وكامل ابن الأثير(٧) وغيرها(٨) من كتب السير والأخبار.

وقد روى مسلم(٩) في صحيحه عن زيد بن أرقم أنّه قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً

---

(١) الصفّ: ٩. (٢) النور: ٥٥.

(٣) صحيح البخاري: ٥/٢٢٧.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي به، الحديث ١٦٣٤.

(٥) سنن الترمذي في الوصايا، الحديث ٢١٢٠.

(٦) جامع الأُصول: ١١/٦٣٤، الحديث ٩٢٥٥ وما بعده.

(٧) الكامل لابن الأثير: ٢/٢١٥ ـ ٢١٩.

(٨) سنن النسائي: ٦/٢٤٠. (٩) صحيح مسلم: ٤/١٨٧٣، الحديث ٢٤٠٨.

بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد.. ألا أيّها الناس، إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به... فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي.

وقد روي متواتراً من الطريقين قوله لعليّ عليه السلام: ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين(١).

وروى في جامع الأصول أنّه صلى الله عليه وآله قال: عليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي(٢).

وقد رووا في المفتريات: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر(٣).

وقد كان كثير ممّا ذكر ممّا خطب به صلى الله عليه وآله على رؤوس الأشهاد، فهل يجوّز عاقل أن لا يقرع شيء من ذلك سمع عمر مع شدّة ملازمته للرسول صلى الله عليه وآله؟ ومن شكّ في مثل ذلك هل يجوز من شمّ رائحة من العقل أن يفوّض إليه أمر بهيمة فضلاً عن أن يفوّض إليه أمر جميع المسلمين، ويرجع إليه في جميع أحكام الدين؟

وأمّا اعتذار ابن أبي الحديد(٤) بأنّه لم ينكر ذلك عمر على وجه الاعتقاد، بل على الاستصلاح، وللخوف من ثوران الفتنة قبل مجيء أبي بكر، فلمّا جاء أبو بكر قوي به جأشه فسكت عن هذه الدعوى: لأنّه قد أمن بحضوره من خطب يحدث أو فساد يتجدّد.. فيرد عليه:

أوّلاً: أنّه لو كان إنكاره ذلك إيقاعاً للشبهة في قلوب الناس حتّى يحضر أبو بكر لسكت عن دعواه عند حضوره. وقد روى ابن الأثير في الكامل(٥) أنّ أبا بكر أمره بالسكوت فأبىٰ، وأقبل أبو بكر على الناس، فلمّا سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر.

وثانياً: أنّه لو كان الأمر كما ذكر لاقتصر على إنكار واحد بعد حضور أبي بكر، وقد اعترف ابن أبي الحديد(٦) بتكرّر الإنكار بعد الحضور أيضاً.

وثالثاً: أنّه قال ابن أبي الحديد(٧): روى جميع أرباب السيرة أنّ رسول الله لمّا توفّي كان أبو بكر في منزله بالسّنح، فقام عمر بن الخطاب فقال: ما مات رسول الله، ولا يموت حتّى يظهر دينه على الدّين كلّه، وليرجعنّ فليقطّعنّ أيدي رجال وأرجلهم ممّن أرجف بموته، ولا أسمع رجلاً يقول: مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلاّ ضربته بسيفي. فجاء أبو بكر وكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: بأبي وأمّي طبت حيّاً وميّتاً، والله لا يذيقك الله الموتتين أبداً. ثم خرج والناس حول عمر وهو يقول

---

(١) المستدرك: ٣/ ١٣٩ ـ ١٤٠، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٤٠، و١٣/ ١٨٦ ـ ١٨٧، وكنز العمال ٦/ ٧٢، ٨٨، ١٥٤، ١٥٥، ولا يختلف الخاصّة في صحّة في الحديث وتواتره.

(٢) جامع الأصول ٨/ ٦٥٢، الحديث ٦٤٩٢.

(٣) الإفصاح المطبوع مع عدّة رسائل: ١٣٨ ـ ١٤٢.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٤٢ ـ ٤٣. (٥) الكامل ٢/ ٣٢٤.

(٦-٧) شرح نهج البلاغة ٢/ ٤٠-٤١.

لهم: إنّه لم يمت.. ويحلف، فقال له: أيّها الحالف، على رسلك. ثم قال: من كان يعبد محمّداً فإنّ محمّداً قد مات، ومن كان يعبد الله، فإنّ الله حيّ لا يموت، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾(١)، وقال: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ﴾(٢). قال عمر: فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها أن سقطت إلى الأرض، وقد علمت أنّ رسول الله (ﷺ) قد مات.

وقد روى البخاري(٣) في صحيحه، عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسُّنح، قال: قال إسماعيل: تعني بالعالية، فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله. قالت: وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلاّ ذاك، وليبعثنّه الله فليقطّعنّ أيدي رجال وأرجلهم. فجاء أبو بكر فكشف عن وجه رسول الله ﷺ فقبّله، وقال: بأبي أنت وأُمّي طبت حيّاً وميّتاً، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبداً. ثم خرج فقال: أيّها الحالف، على رسلك.. فلمّا تكلّم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، وقال: ألا من كان يعبد محمّداً... الخبر.

فقوله: في رواية عائشة: والله ما كان يقع في نفسي إلاّ ذاك... صريح في نفي ما ذكره؛ إذ ظاهر أنّه حكاية كلام عمر بعد تلك الواقعة مؤكّداً بالحلف عليه، بل لا يرتاب ذو فطنة في أنّ قوله: فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها أن سقطت إلى الأرض وعلمت أنّ رسول الله قد مات ممّا قاله عمر بعد ذلك اليوم وحكاية لما جرى فيه، فلو كان للمصلحة لا على وجه الاعتقاد لبيّن ذلك للناس بعد مجيء أبي بكر، أو بعد ذلك اليوم وزوال الخوف، ولم ينقل أحد من نقلة الأخبار ذلك، بل رووا ما يدلّ على خلافه.

قال المفيد قدّس الله روحه في المجالس(٤): روي عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أنس أنّه لمّا بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر فتكلّم قبل أبي بكر، فحمد الله عزّوجلّ وأثنى عليه وقال: يا أيّها الناس، إنّي كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت إلاّ عن رأي، وما وجدتها في كتاب الله، ولا كانت لعهد من رسول الله ﷺ، ولكن قد كنت أرى أنّ رسول الله ﷺ مستدبر أمرنا حتى يكون آخرنا موتاً.

قال: وروى عكرمة، عن ابن عباس، قال: والله إنّي لأمشي مع عمر في خلافته وما معه غيري، وهو يحدّث نفسه ويضرب قدميه بدرّته إذ التفت إليّ، فقال: يابن عباس، هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله ﷺ؟ قال: قلت: لا أدري، أنت أعلم يا أمير المؤمنين. قال: فإنّه والله ما حملني على ذلك إلاّ أنّي كنت أقرأ هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ﴾(٥)، فكنت أظنّ أنّه سيبقى بعد أُمّته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها، فإنّه الذي حملني على أن قلت ما قلت.

والظاهر أنّه جعل المخاطب بقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً﴾ جميع الأُمّة، فيلزم على ما

---

(١) الزمر: ٣٠.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) صحيح البخاري ٧/ ٢٢-٢٣.

(٤) العيون والمحاسن للشيخ المفيد: ١٩٥-١٩٦.

(٥) البقرة: ١٤٣.

فهم من دلالة الشهادة على البقاء وتأخّر الموت أن يعتقد تأخر موت كلّ واحد من الأمّة عن الناس، فكان عليه أن لا يذعن بموت أحد من الأمّة، ولو سامحنا في كون المراد بعض الأمّة لانهدم أساس إنكاره، إذ لا شكّ في تأخر موته ﷺ عن بعض أمّته، أنّه قد مات قبله كثير من أمّته، ولو كان المراد بالبعض الصحابة لزمه أن لا يذعن بموت أحد منهم، ولم يتعيّن ذلك البعض بوجه آخر حتى يزعم تأخر موته ﷺ عنهم.

وبالجملة سوء الفهم وسخافة الرأي في مثل هذا الاستنباط ممّا لا يريب فيه عاقل، والظاهر أنّ هذا الاعتلال ممّا تفطّن به بعد حال الإنكار فدفع به بزعمه شناعة إنكاره.

ثم إنّه أجاب شارح المقاصد⁽¹⁾ بوجه آخر، وهو أنّ ذلك الاشتباه كان لتشوّش البال، واضطراب الحال، والذهول عن جليّات الأحوال.

وحكى شارح كشف الحقّ عن بعضهم أنّه قال: كان هذا الحال من غلبة المحبّة، وشدّة المصيبة، وإنّ قلبه كان لا يأذن له أن يحكم بموت النبي ﷺ، وهذا أمر كان قد عمّ جميع المؤمنين بعد النبيّ ﷺ حتى جنّ بعضهم، وأغمي على بعضهم من كثرة الهمّ، واختبل بعضهم، فغلب عمر شدّة حال المصيبة، فخرج عن حال العلم والمعرفة وتكلّم بعدم موته وأنّه ذهب إلى مناجاة ربّه، وأمثال هذا لا يكون طعناً.

ويرد عليه أنّه من الضروريات العادية أنّ من عظمت عليه المصيبة وجلّت الرزيّة بفقد حبيبه حتى اشتبهت عليه الأمور الضروريّة لا يترك تجهيزه وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، ولا يسرع إلى السقيفة لعقد البيعة والطمع في الخلافة والإمارة! ولِم لم يتكلّم في ذلك المجلس من شدّة الحزن والوجد ما ينافي غرضه ولا يلائم في تدبيره الميشوم؟ ولم يأت في أمر الرئاسة وغصب الخلافة بهجر ولا هذيان، ولم يتخلّل من الزمان ما يسع لاندمال الجرح ونسيان المصيبة؟ وكيف لم يأذن قلبه في الحكم بموته ﷺ مع أنّه لم يضق صدره بأن يقول في وجهه الكريم: إنّه ليهجر.. ويمنعه من إحضار ما طلب، ويقول حسبنا كتاب الله.. الذي هو في قوّة قوله: لا حاجة لنا بعد موتك إلى كتاب تكتبه لنا؟! ومن بلغ به الحبّ إلى حيث يخرجه من حدّ العقل لا يجبه حبيبه بمثل هذا القول الشنيع، ولا يرفع صوته في الردّ عليه، ومنازعة المنازعين من حدّ العقل إلى حدّ يخرجه الحبيب وإيّاهم عن البيت ويقول: اعزبوا عنّي ولا ينبغي التنازع عندي... ولا ينكر ذلك إلاّ متعنّتٌ لم يشم رائحة الإنصاف.

وما ذكره من جنون بعض الصحابة، وإغماء بعضهم، وخبل الآخرين فشيء لم نسمعه إلى الآن. نعم، لو عدّ ما أتوا به من ترك جسده المطهّر والمسارعة إلى السقيفة طمعاً في الرئاسة وشوقاً إلى الإمارة من فنون الجنون وضروب الخبل، لكان له وجه.

الطعن الرابع: أنّه حرّم المتعتين: متعة الحجّ ومتعة النساء. ولم يكن له أن يشرّع في الأحكام

---

(١) شرح المقاصد: ٥/ ٢٨٢.

وينسخ ما أمر به سيّد الأنام ﷺ ويجعل اتّباع نفسه أولى من اتّباع من لا ينطق عن الهوى.

وتفصيل القول في ذلك: أنّ متعة النساء لا خلاف بين الأمّة قاطبة في أصل شرعيّتها وإن اختلفوا في نسخها ودوام حكمها، وفيها نزلت قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾(١) على أكثر التفاسير وأصحّها(٢).

وقد أجمع أهل البيت عليهم السلام على دوام شرعيّتها، كما ورد في الأخبار المتواترة(٣).

وقال الفخر الرازي في التفسير(٤): اتّفقت الأمّة على أنّها كانت مباحة في ابتداء الإسلام. قال: وروي عن النبيّ ﷺ أنّه لمّا قدم مكة في عمرته تزيّن نساء مكة، فشكا أصحاب الرسول ﷺ طول العزبة، فقال: استمتعوا من هذه النساء.

وقد صرّح بهذا الاتّفاق كثير من فقهاء الإسلام. وروى مسلم في صحيحه(٥)، وابن الأثير في جامع الأصول(٦)، عن قيس، قال: سمعت عبد الله يقول: كنّا نغزو مع رسول الله ﷺ ليس لنا نساء، فقلنا: ألا نستخصي؟! فنهانا عن ذلك، ثم رخّص لنا أن نستمتع، فكان أحدنا ينكح المرأة بالثوب إلى أجل، ثم قرأ عبد الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾(٧). وقد روى هذا الخبر في المشكاة(٨) وعدّه من المتّفق عليه.

وروى البخاري(٩) ومسلم(١٠) في صحيحهما، وابن الأثير في جامع الأصول(١١)، عن سلمة بن الأكوع وعن جابر، قالا: خرج علينا منادي رسول الله ﷺ فقال: إنّ رسول الله ﷺ قد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا... يعني متعة النساء. وعنهما أنّ رسول الله ﷺ أتانا فأذن لنا في المتعة.

وروى مسلم(١٢) في صحيحه عن عطاء، قال: قدم جابر بن عبد الله معتمراً فجئناه في منزله، فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة، فقال: نعم استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر.

وروى مسلم(١٣) أيضاً وذكره في جامع الأصول(١٤)، عن أبي الزبير، قال: سمعت جابر بن

---

(١) النساء: ٢٤.

(٢) تفسير الطبري: ٥/ ٩، وتفسير الزمخشري ١/ ٣٦٠، وتفسير القرطبي ٥/ ١٣٠، وغيرها.

(٣) الكافي: ٢/ ٤٤، والتهذيب ٢/ ١٨٩، والاستبصار ٢/ ٢٩، من لا يحضره الفقيه ٣/ ١٤٩، وغيرها.

(٤) تفسير الفخر الرازي: ١٠/ ٤٩.

(٥) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، برقم ١٤٠٤.

(٦) جامع الأصول: ١٠/ ٤٤٤، الحديث ٨٩٨٦.

(٧) المائدة: ٨٧.

(٨) مشكاة المصابيح: ٣/ ٢٧٣.

(٩) صحيح البخاري: ٩/ ١٤٨ ـ ١٤٩.

(١٠) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، برقم ١٤٠٥.

(١١) جامع الأصول: ١١/ ٤٤٥، الحديث ٨٩٨٨.

(١٢) صحيح مسلم: ١/ ٣٩٥.

(١٣) صحيح مسلم: ١/ ٣٩٥.

(١٤) جامع الأصول: ١١/ ٤٥١، الحديث ٨٩٩٣.

عبد الله يقول: كنّا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث.

وعن أبي نضرة(١) قال: كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آتٍ، فقال: إنّ ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين، فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله ﷺ، ثم نهانا عمر عنهما فلم نعد لهما.

وروى مسلم(٢)، عن قتادة، عن أبي نضرة، قال: كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها، قال: فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله، فقال: على يدي دار الحديث، تمتّعنا مع رسول الله ﷺ، فلمّا قام عمر قال: إنّ الله كان يحلّ لرسوله ما شاء بما شاء، وإنّ القرآن قد نزل منازله فأتمّوا الحجّ والعمرة لله كما أمركم الله عزّ وجلّ وابتّوا نكاح هذه النساء فلن أُوتى برجل نكح امرأة إلى أجل إلاّ رجمته بالحجارة.

وروى الترمذي في صحيحه(٣) على ما حكاه الشهيد الثاني(٤)، والعلاّمة(٥) رحمهما الله، أنّ رجلاً من أهل الشام سأل ابن عمر عن متعة النساء، فقال: هي حلال. فقال: إنّ أباك قد نهى عنها. فقال ابن عمر: أرأيت إن كان أبي نهى عنها، وسنّها رسول الله ﷺ، أنترك السنّة ونتّبع قول أبي؟!

وروى شعبة، عن الحكم بن عتيبة، قال: سألته عن هذه الآية: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾(٦) أمنسوخة هي؟ فقال: لا. ثم قال الحكم: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لولا أنّ عمر نهى عن المتعة ما زنى إلاّ شقيّ(٧).

وقال ابن الأثير في النهاية(٨): في حديث ابن عبّاس: ما كانت المتعة إلاّ رحمةً رحم الله بها أُمّة محمّدٍ ﷺ لولا نهيه عنها ما احتاج إلى الزّنا إلاّ شفاً... أي: إلاّ قليلٌ من النّاس، من قولهم: غابت الشّمس إلاّ شفاً. أي: قليلاً من ضوئها عند غروبها. قال: وقال الأزهري: قوله: إلاّ شفاً. أي: إلاّ أن يشفي، يعني يشرف على الزّنا ولا يواقعه، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي، وهو الإشفاءُ على الشّيءِ. وحرْف كلِّ شيءٍ: شفاه.

وحكى الفخر الرازي(٩) في تفسير آية المتعة، عن محمد بن جرير الطبري(١٠)، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لولا أنّ عمر نهى عن المتعة ما زنى إلاّ شقيّ.

وعن عمران بن الحصين، أنّه قال: نزلت هذه المتعة في كتاب الله، لم تنزل بعدها آية تنسخها، وأمرنا بها رسول الله ﷺ وتمتّعنا بها ومات ولم ينهنا عنها، ثم قال رجل برأيه ما شاء(١١).

---

(١) صحيح مسلم: ١/ ٣٩٥.

(٢) صحيح مسلم: ١/ ٤٦٧.

(٣) صحيح الترمذي: ٣/ ١٨٤.

(٤) الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة: ٥/ ٢٨٣.

(٥) كف الحقّ: ٢٨٣.

(٦) النساء: ٢٤.

(٧) تفسير الطبري: ٥/ ٩.

(٨) النهاية: ٢/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩.

(٩) تفسير الفخر الرازي: ١٠/ ٤٩.

(١٠) تفسير الطبري: ٥/ ٩.

(١١) التاج الجامع للأصول: ٢/ ٣٣٤.

وسيأتي في خبر طويل رواه المفضّل، عن الصادق عليه السلام أوردناه في المجلد الثالث عشر(١)، وهو مشتمل على سبب تحريمه المتعة، وأنّه كان لمكان أُخته عفراء.

وأمّا متعة الحجّ فلا خلاف بين المسلمين في شرعيّتها وبقاء حكمها.

واختلف فقهاء العامّة في أنّه هل هي أفضل أنواع الحجّ أم لا؟ فقال الشافعي في أحد قوليه(٢)، ومالك(٣): إنّ التمتّع أفضل. وقال الشافعي في قوله الآخر(٤): إنّ أفضلها الإفراد ثم التمتّع ثم القِرآن.

ويدلّ على شرعيّتها قوله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾(٥).

ومن الأخبار الواردة فيها ما رواه مسلم في صحيحه(٦) بأربعة أسانيد، وأورده في جامع الأُصول(٧) أيضاً، قال: وأخرجه أبو داود(٨) بطوله، وأخرج النسائي(٩) أطرافاً متفرّقة منه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: دخلت على جابر بن عبد الله الأنصاري فسأل عن القوم حتى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمد بن عليّ بن الحسين، فأهوى بيده إلى رأسي، فنزع زرّي الأعلى، ثم نزع زرّي الأسفل ثم وضع كفّه بين ثدييّ وأنا يومئذٍ غلام شاب، فقال: مرحباً بك يابن أخي، سل عمّا شئت؟ فسألته وهو أعمى وقد حضر وقت الصلاة، فقام في نساجه ملتحفاً بها، كلّما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤه إلى جنبه على المِشجب فصلّى بنا، فقلت: أخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال بيده فعقد تسعاً، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مكث في تسع سنين لم يحجّ، ثم أذن في الناس في العاشرة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حاجّ.. فقدم المدينة بشر كثير كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل مثل عمله.

فخرجنا معه حتّى إذا أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس محمّد بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أصنع؟ قال: اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي. فصلّى رسول الله في المسجد، فركب القصواء حتّى إذا استوت به ناقته إلى البيداء، نظرتُ إلى مدّ بصري بين يديه من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به، فأهلّ بالتوحيد: لبّيك اللهمّ لبيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك... وأهلّ الناس بهذا الذي يهلّ به، فلم يزد رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً منهم ولزم رسول الله صلى الله عليه وآله تلبيته.

قال جابر: لسنا ننوي إلاّ الحجّ، لسنا نعرف العمرة حتّى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل

---

(١) بحار الأنوار: ٥٣/ ٢٦ ـ ٣٢.

(٢) فتح العزيز: ٧/ ١٠٦، والتفسير الكبير ٥/ ١٥٥.

(٣) التفسير الكبير: ٥/ ١٥٥. (٤) المجموع: ٧/ ١٥١.

(٥) البقرة: ١٩٦.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الحجّ، باب إحرام النفساء، الحديثان ١٢١٠، ١٢١٨.

(٧) جامع الأصول: ٣/ ٧٣، الحديث ١٣٥٢.

(٨) سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب صفة حجّة الأحاديث ١٩٠٥، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩.

(٩) سنن النسائي: ١/ ١٢٢ ـ ١٢٣، و٥/ ٤٣ ـ ٤٤.

ثلاثاً ومشى أربعاً، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم، فقرأ: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾⁽¹⁾، فجعل المقام بينه وبين البيت، وكان أبي يقول - ولا أعلمه ذكره إلاّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله -: كان يقرأ في الركعتين: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلمّا دنا من الصفا قرأ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾⁽²⁾ ابدأوا بما بدأ الله به.. فبدأ بالصفا فرقي عليه حتّى رأى البيت فاستقبل القبلة، فوحّد الله وكبّره، وقال: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، لا إله إلاّ الله وحده أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. ثم دعا بين ذلك، فقال مثل هذا ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة حتّى إذا انصبّت قدماه في بطن الوادي رمَل، حتّى إذا صعدنا مشى، حتى أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا، حتّى إذا كان آخر طوافه على المروة قال:

لو أنّي استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحلّ وليجعلها عمرة. فقام سراقة بن مالك بن جعشم، فقال: يا رسول الله، ألعامنا هذا أم للأبد؟ فشبك رسول الله صلّى الله عليه وآله أصابعه واحدة في الأُخرى، وقال: دخلت العمرة في الحجّ هكذا - مرّتين - لا، بل لأبد أبد.. وقدم عليّ عليه السلام من اليمن ببدن النبيّ صلّى الله عليه وآله فوجد فاطمة عليها السلام ممّن حلّ ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت، فأنكر ذلك عليها، فقالت: إنّ أبي أمرني بهذا. قال: فكان عليّ عليه السلام يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله - محرشاً على فاطمة للذي صنعت مستفتياً لرسول الله صلّى الله عليه وآله فيما ذكرت عنه - فأخبرته أنّي أنكرت ذلك عليها [فقالت: أبي أمرني بهذا]. فقال: صدقت صدقت، ماذا قلت حين فرضت الحجّ؟ قال: قلت: اللهمّ إنّي أُهلّ بما أهلّ به رسولك صلّى الله عليه وآله. فقال: فإنّ معي الهدي فلا تحلّ.

قال: فكان جماعة الهدي الذي قدم به عليّ عليه السلام من اليمن والذي أتى به النبيّ صلّى الله عليه وآله مئة. قال: فحلّ الناس كلّهم وقصّروا إلاّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن كان معه هدي، فلمّا كان يوم التروية توجّهوا إلى منى فأهلّوا بالحجّ... وساق الحديث بطوله إلى قوله: ثمّ انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثاً وستين بدنة بيده، ثم أعطى عليّاً فنحر ما بقي وأشركه في هديه، ثم أمر من كلّ بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها، ثم ركب رسول الله صلّى الله عليه وآله فأفاض إلى البيت فصلّى بمكة الظهر، فأتى بني عبد المطلب [وهم] يسقون على زمزم، فقال: انزعوا بني عبد المطلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم. فناولوه دلواً فشرب منه.

قال في النهاية⁽³⁾ في حديث جابر: فقام في نِساجةٍ ملتحفاً بها، هي ضربٌ من الملاحف منسوجة كأنّها سمّيت بالمصدر، يقال: نسجت أنسج نسجاً ونساجةً. وقال⁽⁴⁾: في حديث جابر: فقام وثوبه على المِشجب: هو - بكسر الميم - عيدان تضمُّ رؤوسها ويُفرَّج بين قوائمها وتوضع عليها الثّياب، وقد يُعلّق عليها الأسقية لتبريد الماء، وهو من تشاجب الأمر: إذا اختلط.

وروى البخاري⁽⁵⁾ في صحيحه، عن جابر: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أهلّ وأصحابه بالحجّ وليس مع

---

(1) البقرة: ١٢٥.
(2) البقرة: ١٥٨.
(3) النهاية: ٥/٤٦.
(4) النهاية: ٢/٤٤٥.

أحد منهم هدي غير النبيّ ﷺ وطلحة، وكان عليّ عليه السلام قدم من اليمن ومعه الهدي، فقال: أهللت بما أهلّ به رسول الله ﷺ. وإنّ النبيّ أذن لأصحابه أن يجعلوها عمرة. يطوفوا بالبيت ثم يقصّروا ويحلّوا إلاّ من معه الهدي. فقالوا: أننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر؟! فبلغ النبيّ ﷺ، فقال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما هديت، ولولا أنّ معي الهدي لأحللت. . . وساق الحديث إلى قوله: وإنّ سراقة بن مالك بن جعشم لقي النبيّ ﷺ وهو بالعقبة وهو يرميها، فقال: ألكم هذه خاصّة يا رسول الله؟ فقال: للأبد.

وقد روى البخاري(١) ومسلم(٢) والنسائي(٣) وأبو داود(٤) قريباً من هذه الرواية بأسانيد متكثرة وألفاظ متقاربة عن جابر، وهي مذكورة في جامع الأصول(٥).

وروى البخاري(٦)، عن أبي موسى الأشعري، قال: قدمت على النبيّ ﷺ بالبطحاء وهو منيخ فقال: أوحججت؟ قلت: نعم. قال: بما أهللت؟ قلت: لبّيك بإهلال النبيّ ﷺ. قال: أحسنت، طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم أحلّ. فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من قيس، فقلت: رأسي. ثم أهللت بالحجّ، فكنت أُفتي به حتّى كان في خلافة عمر، فقال: إن أخذنا بكتاب الله فإنّه يأمرنا بالتمام، وإن أخذنا بقول النبيّ ﷺ فإنّه لم يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه.

ومثله روى في موضع آخر بأدنى تغيير(٧)، وروى في جامع الأُصول(٨)، عن النسائي مثله(٩)ه، وروى البخاري(١٠) أيضاً، عن عائشة، قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة لا نرى إلاّ الحجّ، فلمّا دنونا من مكة أمر رسول الله ﷺ من لم يكن معه هدي إذا طاف وسعى بين الصفا والمروة أن يحلّ، قال: فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر، فقلت: ما هذا؟ فقيل: ذبح رسول الله عن أزواجه.

وقد حكى في جامع الأُصول(١١)، عن البخاري ومسلم(١٢) وأبي داود(١٣) والموطأ(١٤) روايات كثيرة عن عائشة تؤدّي مؤدّى هذه الرواية.

وروى البخاري(١٥) أيضاً، عن ابن عباس، أنّه سئل عن متعة الحجّ، فقال: أهلّ المهاجرون

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٤٠٢. (٢) صحيح البخاري: ٣/ ٤٠٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب وجوه الإحرام، الأحاديث ١٢١٤ ـ ١٢١٦.

(٤) سنن النسائي: ٥/ ١٧٨ ـ ١٧٩.

(٥) سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب في إفراد الحج، الأحاديث ١٧٨٥ ـ ١٧٨٨.

(٦) جامع الأُصول: ٣/ ١٢٧ ـ ١٣٤، الحديث ١٤١٣.

(٧) صحيح البخاري: ٣/ ٤٩١. (٨) صحيح البخاري: ٣/ ٣٠٨.

(٩) جامع الأُصول: ٣/ ١٥٣ ـ ١٥٥، الحديث ١٤١٧.

(١٠) سنن النسائي: ٥/ ١٥٣، كتاب الحج باب التمتّع.

(١١) صحيح البخاري: ١/ ٣٤١. (١٢) جامع الأُصول: ٣/ ١٤٠ ـ ١٥٠، الحديث ١٤١٥.

(١٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام وأنّه يجوز إفراد الحج، الحديث ١٢١١.

(١٤) سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب في إفراد الحج، الأحاديث ١٧٧٨ ـ ١٧٨٣.

(١٥) موطأ مالك: ١/ ٤١٠ ـ ٤١٢، كتاب الحجّ، باب دخول الحائض مكة.

والأنصار وأزواج النبيّ ﷺ في حجّة الوداع وأهللنا، فلمّا قدمنا مكة، قال رسول الله ﷺ: اجعلوا إهلالكم بالحجّ عمرة إلاّ من قلّد الهدي. طفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب، وقال: من قلّد الهدي فإنّه لا يحلّ حتّى يبلغ الهدي محلّه. ثم أمرنا عشية التروية أن نهلّ بالحجّ، فإذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تمّ حجّنا وعلينا الهدي، كما قال الله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾(١) - إلى أمصاركم، الشاة تجزي، فجمعوا نسكين في عام بين الحجّ والعمرة، فإنّ الله أنزله في كتابه وسنّه نبيّه ﷺ وأباحه ناس غير أهل مكة، قال الله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾(٢). وأشهر الحجّ الذي ذكر الله عزّ وجلّ: شوال، وذو القعدة، وذو الحجّة، فمن تمتّع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم. والرفث: الجماع. والفسوق: المعاصي. والجدال: المراء.

وعن أبي حمزة(٣)، قال: سألت ابن عباس عن المتعة، فأمرني بها، وسألته عن الهدي، فقال: جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم. قال: وكان ناس كرهوها، فنمت فرأيت في المنام كأنّ إنساناً ينادي: حجّ مبرور وعمرة متقبّلة. فأتيت ابن عباس فحدّثته، فقال: الله أكبر سنّة أبي القاسم ﷺ.

وروى مسلم قريباً منها(٤)، وروى في جامع الأُصول(٥)، عن مسلم(٦) والنسائي(٧)، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: هذه عمرة استمتعنا بها، فمن لم يكن معه الهدي فليحلّ الحلّ كلّه، فإنّ العمرة قد دخلت في الحجّ إلى يوم القيامة.

وروى البخاري(٨) أيضاً، عن سعيد بن المسيّب، قال: اختلف عليّ وعثمان وهم بعسفان في المتعة، فقال عليّ عليه السلام: ما تريد إلاّ أن تنهى عن أمر فعله النبيّ ﷺ فلمّا رأى عليّ عليه السلام ذلك أهلّ بهما جميعاً.

وروى البخاري(٩) ومسلم(١٠)، عن مروان بن الحكم، أنّه شهد عليّاً وعثمان بين مكة والمدينة، وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما، فلمّا رأى ذلك عليّ أهلّ بهما: لبّيك بعمرة وحجّة. فقال عثمان: تراني أنهى الناس وأنت تفعله؟! فقال: ما كنت لأدع سنّة رسول الله ﷺ لقول أحد.

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦، تعليق في الحج، باب قول اللّه تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

(٢-٣) البقرة: ١٩٦.

(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٤٢٦ ـ ٤٢٨، كتاب الحج، باب ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز العمرة في أشهر الحج، الحديث ١٢٤٢.

(٦) جامع الأُصول: ٣/ ١٣٤ ـ ١٣٨.

(٧) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز العمرة في أشهر الحج، الحديثان ١٢٤٠، ١٢٤١.

(٨) سنن النسائي: ٥/ ١٨٠ ـ ٢٠٢. (٩) صحيح البخاري: ٣/ ٣٣٦.

(١٠) صحيح البخاري: ٣/ ٣٣٦.

(١١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز التمتّع، برقم ١٢٢٣.

وروى النسائي(١) روايتين في هذا المعنى، وروى مسلم(٢) روايات في هذا المعنى، وروى البخاري(٣)، عن عمران، قال: تمتّعنا على عهد النبيّ ﷺ ونزل القرآن، وقال رجل برأيه ما شاء.

وروى مسلم(٤)، عن مطرف، قال: قال لي عمران بن الحصين: إنّي لأُحدّثك بالحديث اليوم ينفعك الله به بعد اليوم، اعلم أنّ رسول الله ﷺ قد أعمر طائفة من أهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك، ولم ينه عنه حتّى مضى لوجهه، ارتأى كلّ امرئ بعدُ ما شاء أن يرتئي.

قال مسلم(٥): وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن حاتم كلاهما، عن وكيع، عن سفيان، عن الجريري بهذا الإسناد. وقال ابن حاتم(٦) في روايته: ارتأى رجل برأيه ما شاء. يعني عمر، وروى بستة أسانيد عن عمران ما يؤدّي هذا المعنى.

وحكى في جامع الأُصول(٧) ثلاث روايات في هذا المعنى عن عمران، منها أنّه قال: أُنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ ولم ينزل قرآن يحرّمه ولم ينه عنها حتّى مات، قال رجل برأيه ما شاء. ثم قال: قال البخاري(٨): يقال إنّه عمر.

وحكى عن النسائي(٩) أيضاً روايتين في هذا المعنى.

وعن مسلم(١٠) بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدي فليحلل الحلّ كلّه، فإنّ العمرة قد دخلت في الحجّ إلى يوم القيامة.

وعن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس(١١)، قال: كانوا يرون أنّ العمرة في أشهر الحجّ من أفجر الفجور في الأرض، ويجعلون المحرّم صفراً ويقولون: إذا برأ الدَّبَر، وعفا الأثر، وانسلخ صفر حلّت العمرة لمن اعتمر. قدم النبيّ ﷺ وأصحابه صبيحة رابعة مهلّين بالحجّ فأمرهم أن يجعلوها عمرة، فتعاظم ذلك عندهم، فقالوا: يا رسول الله، أيّ الحلّ؟ قال: الحلّ كلّه.

وقد روى هذه الرواية البخاري(١٢)، عن ابن عباس، ورواها أبو داود(١٣) والنسائي(١٤)، وأوردها في جامع الأُصول(١٥) قال: وأخرج أبو داود في رواية أُخرىٰ، أنّه قال: والله ما أعمر رسول الله ﷺ عائشة في ذي الحجّة إلاّ ليقطع بذلك أمر أهل الشرك، فإنّ هذا الحيّ من قريش

---

(١) سنن النسائي: ٥/ ١٤٨.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز التمتّع، الحديث ١٢١٧.

(٣) صحيح البخاري: ٢/ ١٧٦، كتاب الحج، باب التمتّع، الحديث ١.

(٤-٦) صحيح مسلم: ١/ ٤٧٤. (٧) جامع الأُصول: ٣/ ١١٦ ـ ١١٨، الحديث ١٤٠٢.

(٨) صحيح البخاري: ٧/ ١٢٤. (٩) سنن النسائي: ٥/ ١٤٩، ١٥٥.

(١٠-١١) صحيح مسلم: ١/ ٣٥٥، كتاب الحج، باب جواز العمرة في أشهر الحج، الحديث ١٢٤١.

(١٢) صحيح البخاري: ٣/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨، كتاب الحج، باب التمتّع والقرآن.

(١٣) سنن أبي داود، كتاب الحج، باب العمرة، الحديث ١٩٨٧.

(١٤) سنن النسائي: ٥/ ١٨٠.

ومن دان بدينهم كانوا يقولون: إذا عفا الأثر، وبرأ الدَّبَر، ودخل صفر فقد حلّت العمرة لمن اعتمر. فكانوا يحرّمون العمرة حتّى ينسلخ ذو الحجّة والمحرّم.

وروى مسلم⁽¹⁾، عن إبراهيم، عن أبي موسى أنّه كان يفتي بالمتعة، فقال له رجل: رويدك بعض فتياك، فإنّك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعد حتّى لقيه بعد فسأله، فقال عمر: قد علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد فعله هو وأصحابه، ولكن كرهت أن يظلّوا معرسين بهنّ في الأراك يروحون في الحجّ تقطر رؤوسهم.

وروى مسلم⁽²⁾، عن إبراهيم، عن أبي موسى هذا الخبر أبسط من ذلك وساقه إلى أن قال: فكنت أُفتي الناس بذلك في إمارة أبي بكر وإمارة عمر، وإنّي لقائم بالموسم إذ جاء رجل فقال: إنّك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النسك؟ فقلت: أيّها الناس، من كنّا أفتيناه بشيء فليتّئد، فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فبه فأتمّوا. فلمّا قدم قلت: يا أمير المؤمنين، ما هذا الذي أحدثت في شأن النسك؟ قال: إن نأخذ بكتاب الله، فإنّ الله يقول: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾⁽³⁾، وإن نأخذ بسنّة نبيّنا فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يحلّ حتّى نحر الهدي.

وعن عائشة⁽⁴⁾ قالت: قدم النبيّ صلى الله عليه وآله لأربع مضين من ذي الحجّة أو خمس، فدخل عليّ وهو غضبان، فقلت: من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار. قال: أوما شعرت أنّي أمرت الناس بأمر فإذا هم يتردّدون، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتّى أشتريه، ثم أُحلّ كما أحلّوا.

وروى ابن أبي الحديد⁽⁵⁾، عن محمد بن جرير الطبري⁽⁶⁾، قال: روى عبد الرحمن بن أبي زيد، عن عمر بن زيد، عن عمران بن سوادة الليثي، قال: صلّيت الصبح مع عمر فقرأ «سبحان» وسورة معها، ثم انصرف، فقمت معه، فقال: أحاجة؟ قلت: حاجة. قال: فالحق. فلحقت، فلمّا دخل أذن، فإذا هو على رمال سرير ليس فوقه شيء، فقلت: نصيحة! قال: مرحباً بالناصح غدوّاً وعشيّاً. قلت: عابت أُمّتك - أو قال: رعيّتك - عليك أربعاً. فوضع عود الدِّرة ثم ذقن عليها، هكذا روى ابن قتيبة، وقال أبو جعفر: فوضع رأس درّته في ذقنه، ووضع أسفلها على فخذه، وقال: هات. قال: ذكروا أنّك حرّمت المتعة في أشهر الحجّ - وزاد أبو جعفر: وهي حلال - ولم يحرّمها رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أبو بكر. فقال: أجل، إنّكم إذا اعتمرتم في أشهر حجّكم رأيتموها مجزئة عن حجّكم، فقرِع حجُّكم، وكان قائبة قوب عامها، والحجّ بهاء من بهاء الله، وقد أصبت.

قال: وذكروا أنّك حرّمت متعة النساء، وقد كانت رخصة من الله يستمتع بقبضة ويفارق من

---

(١) جامع الأصول: ٣/ ١٣٤ ـ ١٣٨، الحديث ١٤١٤.

(٢-٣) صحيح مسلم: ١/ ٤٧٢، كتاب الحج، باب نسخ التحلّل من الإحرام والأمر بالتمام.

(٤) البقرة: ١٩٦.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام وأنّه يجوز إفراد الحج، الحديث ١٢١١.

(٦) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ١٢١ ـ ١٢٣. (٧) تاريخ الطبري: ٥/ ٣٢.

ثلاث. قال: إنّ رسول الله ﷺ أحلّها في زمان ضرورة، ورجع الناس إلى السعة، ثم لم أجد أحداً من المسلمين عاد إليها ولا عمل بها، فالآن من شاء نكح بقبضة وفارق عن طلاق بثلاثٍ، وقد أصبت.

قال: وذكروا أنّك أعتقت الأمة إن وضعت ذا بطنها بغير عتاقة سيّدها. قال: ألحقت حرمته بحرمة، وما أردت إلاّ الخير، وأستغفر الله.

قال: وشكوا منك عنف السياق ونهر الرعية. قال: فنزع الدّرّة ثمّ مسحها حتّى أتى على سيورها، وقال: وأنا زميل رسول الله ﷺ في غزاة قرقرة الكدر، ثم فوالله إنّي لأرتِع فأُشبع، وأسقي فأروي، وأضرب العروض، وأزجر العجول، وأؤدّب قدري، وأسوق خطوتي، وأردّ اللفوت، وأضمّ العنود، وأكثر الزجر، وأقلّ الضرب، وأشهر بالعصا، وأدفع باليد، ولولا ذلك لأعذرت.

قال أبو جعفر: وكان معاوية إذا حدّث بهذا الحديث يقول: كان والله عالماً برعيّته.

وقال ابن قتيبة: رمَلْت السّرير وأرملته: إذا نسجته بشريط من خوص أو ليف. وذقن عليها: أي وضع عليها ذقنه يستمع الحديث. وقوله: فقرع حجُّكم. أي: خلت أيّام الحجّ من الناس، وكانوا يتعوّذون من قرع الفِناء وذلك ألاّ يكون فيه أهل. والقائبة: قشر البيضة إذا خرج منها الفرخ. والقوب: الفرخ. قوله: إنّي لأرتِع وأُشبع وأسقي فأروي: مثلٌ مستعار من رعية الإبل، أي: إذا أرتعت الإبل، أي: أرسلتها ترعى، تركتها حتّى تشبع، وإذا سقيتها تركتها حتّى تروى. وقوله: أضرب العروض. فالعروض: النّاقة تأخذ يميناً وشمالاً ولا تلزم المحجّة يقول: أضربها حتّى تعود إلى الطريق، ومثله قوله: وأضمّ العنود.

والعجول: البعير يندّ عن الإبل ويركب رأسه عجلاً ويستقبلها. وقوله: وأُؤدّب قدري. أي: قدر طاقتي. وقوله: وأسوق خَطوتي. أي: قدر خَطوتي. واللّفوت: البعير يلتفت يميناً وشمالاً ويروغ. وقوله: وأكثر الزّجر وأقلّ الضرب، أي: إنّه يقتصر من التأديب في السياسة على ما يكتفى به حتّى يضطرّ إلى ما هو أشدّ منه وأغلظ. وقوله: وأشهر بالعصا وأدفع باليد. يريد أنّه يرفع العصا ويرعب بها ولا يستعملها ولكنّه يدفع بيده. وقوله: ولولا ذلك لأعذرت. أي: لولا هذا التدبير والسياسة لخلفت بعض ما أسوق. تقول: أعذر الراعي الشاة أو النّاقة، إذا تركها، والشاة العذيرة، وعذرت هي: إذا تخلّفت عن الغنم⁽¹⁾. انتهى.

وقد ذكر ابن الأثير في النهاية كثيراً من ألفاظ هذه الرواية وفسّرها. قال⁽²⁾: في حديث عمر: إنَّ عِمران بن سوادة قال له: أربع خصالٍ عاتبتك عليها رعيَّتك، فوضع عود الدِّرَّة ثمَّ ذقَّن عليها وقال: هات. يقال: ذقَّن على يده وعلى عصاه بالتَّشديد والتَّخفيف: إذا وضعه تحت ذقنه واتّكأ

---

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/ ١٢٣.

(2) النهاية: ٢/ ١٦٢.

عليها.

وقال(١) في قوب: منه: حديث عمر: إن اعتمرتم في أشهر الحجّ رأيتموها مجزيةً من حجّتكم فكانت قائبةً قوب عامها. ضرب هذا مثلاً لخلوّ مكّة من المعتمرين في باقي السّنة، يقال: قَيِبت البيضة، إذا انفلقت عن فرخها، وإنّما قيل لها: قائبة، وهي مَقوبةٌ على تقدير: ذات قوبٍ، أي: ذات فرخ، والمعنى: أنَّ الفرخ إذا فارق بيضته لم يعد إليها وكذا إذا اعتمروا في أشهر الحجّ لم يعودوا إلى مكّة.

وقال(٢) في العنود: وفي حديث عمر ويذكر سيرته: وأضمُّ العنود.. وهو من الإبل الّذي لا يخالطها ولا يزال منفرداً عنها، وأراد: من خرج عن الجماعة أعدته إليها وعطفته عليها.

وقال ابن أبي الحديد(٣): وفي حديث عمر أنّه قال في متعة الحجّ: قد علمت أنّ رسول الله ﷺ فعلها وأصحابه ولكن كرهت أن يظلّوا بهنّ مُعرسين تحت الأراك، ثم يلبُّون بالحجّ يقطر رؤوسهم. قال: المعرّس: الذي يغشى امرأته. قال: كره أن يحلّ الرجل من عمرته ثم يأتي النساء، ثم يهلّ بالحجّ.

وقال في النهاية(٤) في الأعراس: ومنه حديث عمر نهى عن متعة الحجّ، وقال: قد علمت أنَّ رسول الله ﷺ فعلَه ولكن كرِهت أن يظلُّوا بها مُعرسين. أي: ملمّين بنسائهم.

وروى في جامع الأُصول(٥)، عن الترمذي(٦)، عن سالم بن عبد الله، أنّه سمع رجلاً من أهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتّع بالعمرة إلى الحجّ، فقال عبد الله بن عمر: أرأيت إن كان أبي ينهى عنها وصنعها رسول الله ﷺ، أمر أبي يُتّبع أم أمر رسول الله ﷺ؟ فقال الرجل: بل أمر رسول الله، فقال: لقد صنعها رسول الله ﷺ.

وروى مسلم(٧)، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: لقد تمتّعنا مع رسول الله ﷺ، وهذا - يعني معاوية - كافر بالعُرُش. يعني بالعرش: بيوت مكة في الجاهليّة.

قال في جامع الأُصول(٨) بعد حكايتها عن مسلم: وفي رواية الموطأ(٩) والترمذي(١٠) والنسائي(١١)، عن محمد بن عبد الله بن الحارث: أنّه سمع سعد بن أبي وقّاص والضحّاك بن قيس عام حجّ معاوية يذكران التمتّع بالعمرة إلى الحج، فقال الضحّاك: لا يصنع ذلك إلاّ من جهل أمر

---

(١) النهاية: ٤/ ١١٨. (٢) النهاية: ٣/ ٣٠٨.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ١٥٠ ـ ١٥١.

(٤) النهاية: ٣/ ٢٠٦. (٥) جامع الأُصول: ٣/ ١١٥ ـ ١١٦، الحديث ١٤٠١.

(٦) سنن الترمذي: ١/ ١٥٧، كتاب الحج، باب ما جاء في التمتّع، الحديث ٨٢٤.

(٧) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز التمتّع، الحديث ١٢٢٥.

(٨) جامع الأُصول: ٣/ ١١٣ ـ ١١٤، الحديث ١٣٩٩.

(٩) الموطأ لمالك: ١/ ٣٤٤، كتاب الحج، باب ما جاء في التمتّع.

(١٠) سنن الترمذي: ١/ ١٥٧، كتاب الحج، باب ما جاء في التمتّع، الحديث ٨٢٣.

الله. فقال له سعد: بئسما قلت يابن أخي! فقال الضحّاك: إنّ عمر قد نهى عن ذلك. فقال سعد: قد صنعناها مع رسول الله ﷺ بأمره، وصنعها هو ﷺ. قال(١): ليس عند الترمذي: عام حجّ معاوية.

وروى في صحيح مسلم(٢) وفي جامع الأُصول(٣) وفي المشكاة(٤) عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، قال: أهللنا أصحاب محمّد ﷺ بالحجّ خالصاً وحده، فقدم النبيّ ﷺ صبح رابعة مضت من ذي الحجّة فأمرنا أن نحلّ، قال عطا: قال: أحلّوا وأصيبوا النساء. ولم يعزم عليهم ولكن أحلّهنّ لهم. فقلنا: لمّا لم يكن بيننا وبين عرفة إلاّ خمس أمرنا أن نفضي إلى نسائنا، فنأتي عرفة يقطر مذاكيرنا المني! قال جابر بيده، كأنّي أنظر إلى قوله بيده يحرّكها. قال: فقام النبيّ ﷺ فينا فقال: قد علمتم أنّي أتقاكم لله عزّ وجلّ وأصدقكم وأبرّكم، ولولا الهدي لحللت كما تحلّون، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي. فحلّوا، فحللنا وسمعنا وأطعنا. إلى هنا رواية البخاري(٥).

وفي رواية مسلم(٦)، قال جابر: فقدم عليّ عليه السلام من سعايته، فقال: بما أهللت؟ قال: بما أهلّ به النبيّ ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: فاهد وامكث حراماً، وأهدى له عليّ عليه السلام هديا، فقال سراقة بن مالك بن جعشم: يا رسول الله، لعامنا هذا أم لأبد؟ قال: بل لأبد.

فهذه جملة من الأخبار العاميّة.

وأخبار الخاصّة في ذلك أكثر من أن يمكن إيرادها هنا، وسيأتي بعضها في كتاب الحجّ(٧)، وكتب أخبارنا مشحونة بها(٨).

وأجاب المخالفون: أمّا عن متعة النساء فبأنّها كانت على عهد الرسول ﷺ ثم نسخت، وعوّلوا في ذلك على روايات متناقضة أوردوها في كتبهم، تركناها مخافة الإطناب، وأُجيب عنها بوجوه:

الأول: أنّ تناقض تلك الروايات يدلّ على كونها موضوعة: إذ بعضها يدلّ على أنّها نُسخت يوم خيبر، وبعضها يدلّ على أنّ الإباحة والتحريم كانا في مكة قبل الخروج منها بعد الفتح، وبعضها يدلّ على أنّهم شكوا العزوبة في حجّة الوداع فأذن لهم في المتعة، وبعضها يدلّ أنّها ما حلّت إلاّ في

---

(١) سنن النسائي: ٥/ ١٥٢ ـ ١٥٣، كتاب الحج، باب التمتّع.

(٢) جامع الأُصول: ٣/ ١١٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام، الحديث ١٢١٤.

(٤) جامع الأُصول: ٣/ ١٣١ ـ ١٣٢، الحديث ١٤١٣.

(٥) مشكاة المصابيح: ١/ ٢٢٦.

(٦) صحيح البخاري: ٢/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣.

(٧) صحيح مسلم: ١/ ٣٤٦.

(٨) بحار الأنوار: ٩٩/ ٨٦ ـ ١٠١.

(٩) يُراجع علل الشرايع: ٤١٢ ـ ٤١٣، ٤١٥، وعيون أخبار الرضا ٢/ ١٥، ١٢٤، والخصال للصدوق ١/ ٦٩، و٢/ ٣٩٤، وغيرها.

عمرة القضاء، وكانت بعد فتح خيبر، وقد دلّ بعض رواياتهم على أنّها نسخت يوم خيبر كما عرفت، وبعضها على أنّها نسخت في غزوة تبوك، وبعضها على أنّها كانت مباحة في أول الإسلام حتى نسخت بقوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾(١).

ولا ريب في أنّه لا يعبّر عن عام حجّة الوداع والفتح وخيبر وتبوك بأوّل الإسلام، على أنّ هذه الآية - التي تدلّ روايتهم عن ابن عباس على نسخ المتعة بها - تكرّرت في سورتين: سورة المعارج(٢)، وسورة المؤمنون(٣)، وهما مكيّتان كما ذكره المفسّرون(٤)، فكيف كان الإذن بها والنهي عنها في حجّة الوداع، وعام الفتح، وغيرهما؟ ولهذا الاختلاف الفاحش التجؤوا إلى التشبّث بوجوه فاسدة سخيفة في الجمع بينها، كالقول بتكرّر الإباحة والتحريم، وحمل التحريم في بعضها على التأبيد، وفي بعضها على التأكيد، وذكروا وجوهاً سخيفة أُخرى لا نسوّد الكتاب بذكرها، وما رووه عن الحسن أنّه ما حلّت إلاّ في عمرة القضاء(٥)، ظاهر المناقضة لتلك الوجوه.

وبالجملة هذا النوع من الاختلاف في الرواية دليل واضح على كذب الراوي.

الثاني: أنّ ما سبق من روايات جابر وغيرها صريح في أنّ العمل بإباحة المتعة كان مستمراً إلى منع عمر بن الخطاب عنها. والقول بأنّ جابر أو غيره من الصحابة لم يبلغهم النسخ إلى زمان عمر، ظاهر الفساد، وهل يُجوّز عاقل أن يبعث رسول الله ﷺ مناديه ينادي بإباحة المتعة بين الناس - كما مرّ - ويبوح بإباحتها ويتلو الآية الدالّة على حلّها، ثم لمّا نسخ الحكم يخفيه عن طائفة من أصحابه ولا يعلن به، بحيث لم يبلغ نسخ الحكم مثل جابر مع شدّة ملازمته للرسول ﷺ في السفر والحضر، حتّى كانوا يداومون على منكر شنيع يرى عمر رجم من ارتكبه، كما رواه مالك في الموطأ(٦)؟!

وبالجملة دعوى كون الحكم في نسخ مثل هذا الحكم بحيث يخفى على مثل جابر وابن مسعود وابن عباس وأضرابهم، بل على أكثر الصحابة على ما هو الظاهر من قول جابر: كنّا نستمتع على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر. . . دعوى واضحة الفساد.

الثالث: أنّ الرواية المشهورة بين الفريقين من أنّه قال في خطبته: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهى عنهما وأُعاقب عليهما، صريحة في دوام الحكم بحلّها إلى ذلك الزمان، وكذلك يشهد بعدم نسخها عدم اعتذار عمر بالنسخ في الرواية السابقة، واعتذاره بأنّ حلّها كان في زمان ضرورة، وهل يجوّز عاقل أنّه كان عالماً بنسخها ونهي النبيّ ﷺ عنها ومع ذلك يعتذر بمثل هذا العذر الظاهر الفساد؟! فإنّ إباحة حكم في زمان لا يقتضي تقييد الإباحة بها، وترك عمل الصحابة بأمر مباح - على تقدير تسليمه - لا يدلّ على عدم إباحته، على أنّ ذلك شهادة نفي في أمر

---

(١) المؤمنون: ٦. (٢) المعارج: ٣٠.

(٣) المؤمنون: ٦.

(٤) الدرّ المنثور: ٥/ ٣، و٦/ ٤١٥، والكشّاف ٣/ ١٧٤، و٤/ ١٤٨، وغيرهما.

(٥) سنن النسائي: ١٠٩، ١٢١، كتاب المناسك، وغيره.

(٦) الموطأ لمالك: ٢/ ٣٠.

محصور، ويكذّبه قول جابر وغيره: كنّا نستمتع... إلى زمن نهيه، ولو كان مستنده عدم اطّلاعه على عمل الصحابة بها بعد زمان الضرورة فبطلانه أوضح.

الرابع: أنّ المتعة لو كانت منسوخة لما خفي ذلك على أهل بيته ﷺ وهم أعلم بما في البيت، وقد أجمعوا على حلّها، وإجماعهم حجّة، وإنكار قولهم بذلك مكابرة واضحة.

وأمّا متعة الحجّ فقد عوّلوا في دفع الطعن فيها على أنّه نهى عنها عمر وكذلك عثمان - كما سبق - على وجه التنزيه، لكون الإفراد أفضل لا على وجه التحريم، وفيه نظر من وجوه:

الأول: أنّ قول عمر: أنا أحرّمهما، ظاهر في التحريم، ولو سلّمنا كون بعض الروايات: أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما، فمع أنّ الظاهر من لفظ النهي أيضاً التحريم، قد قرن بالتحريم والنهي قوله: أعاقب عليهما، ولا ريب في أنّ المعاقبة تنافي التنزيه.

الثاني: أنّه لو كان نهيه عن متعة الحجّ للتنزيه لكان نهيه عن متعة النساء أيضاً كذلك، للتعبير عنهما بلفظ واحد، ولم يقل أحد بأنّه نهى عن متعة النساء تنزيهاً، مع أنّه قد مرّ أنّه أوعد عليها بالرجم، وقد سبق في رواية عائشة أنّ النبيّ ﷺ دخل عليها غضبان لذلك، وكيف يغضب ﷺ لعدول الناس في عبادة ربّهم إلى الأفضل أو لتردّدهم فيه، بل لا يشكّ منصف في أنّ ما تظافرت به الروايات من قوله ﷺ: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي، ولولا أنّ معي الهدي لأحللت.. دليل قاطع على بطلان أفضليّة الإفراد كما زعموه.

وبالجملة القول بأنّ أمره ﷺ بالإحلال والعدول إلى التمتّع كان أمراً بالمرجوح لبيان الجواز، ظاهر الفساد.

الثالث: أنّ رواية عمران بن سوادة الليثي واضحة الدلالة على أنّ نهيه عنها كان على وجه التحريم، كما لا يخفى على من تأمّل فيها، ولو كان نهيه على وجه التنزيه لقال: إنّي ما حرّمتها عليهم ولكنّي أمرتهم بأفضل الأفراد، وقد تقدّم في رواية ابن حصين قوله: لم ينزل قرآن يحرّمه ولم ينه عنها حتّى مات، قال رجل برأيه ما شاء.

وقال البخاري: يقال إنّه عمر... ومن تأمّل في الأخبار لا يشكّ في أنّه لم يكن الكلام في أفضليّة التمتّع أو الإفراد، بل في جواز التمتّع أو حرمته.

الرابع: أنّه لو كان نهي عمر وعثمان عن المتعة أمراً بالأفضل فلماذا كان أمير المؤمنين عليه السلام ينازع عثمان، وعثمان ينازعه، كما مرّ؟

وروى في جامع الأصول(١)، عن الموطأ(٢) بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنّه قال: إنّ المقداد بن الأسود دخل على عليّ بن أبي طالب بالسقيا، وهو ينجع بكرات له دقيقاً وخبطاً، فقال: هذا عثمان بن عفّان ينهى أن يقرن بين الحجّ والعمرة. فخرج عليّ وعلى يديه أثر الدقيق والخبط،

---

(١) جامع الأصول: ٣/ ١٠٥، الحديث ١٣٩١.

(٢) الموطأ لمالك: ١/ ٣٣٦.

فما أنسى الخبط والدقيق على ذراعيه، حتى دخل على عثمان بن عفّان، فقال: أنت تنهى عن أن يقرن بين الحجّ والعمرة؟ فقال عثمان: ذلك رأي. فخرج عليّ مغضباً وهو يقول: لبّيك اللهمّ بحجّة وعمرة معاً.

ومعلوم من سيرته عليه السلام أنّه كان لا يجاهر الخلفاء بالخلاف ولا يعارضهم إلاّ في عظائم الأمور، بل كان يداريهم ويتّقي شرّهم ما استطاع، ولا يظهر الخلاف إلاّ في البدع الشنيعة، وهل يجوّز عاقل أن يأمر عثمان بطاعة الله تعالى بما هو أرضى عنده ثم يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ما تريد إلاّ أن تنهى عن أمر فعله النبيّ صلى الله عليه وآله؟ ويرفع صوته بين الناس بما نهى عنه مع علمه بأنّ ذلك يثمر العداوة ويثير الفتنة.

والبكرة: الفتية من الإبل. والخَبَط بالتحريك: الوَرَق السّاقط من الشَّجر، وهو من علف الإبل. وينجع: أي يعلِفها النُّجُوع، والنَّجيع: وهو أن يُخْلط العلف من الخَبَط والدَّقيق بالماء ثمّ تُسقى الإبل. والسُّقيا بالضم: منزل بين مكّة والمدينة.

تذييل: اعلم أنّه لا يشكّ عاقل - بعد التأمّل فيما روت الخاصّة والعامّة في تلك القصّة - أنّ هذا الشقيّ جَبهَ النبيّ صلى الله عليه وآله بالردّ حين أدّى عن الله تعالى حكم التمتّع بالعمرة إلى الحجّ، وواجهه صلى الله عليه وآله بألفاظ ركيكة، بعد قوله صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل يأمرني أن آمر من لم يسق هدياً أن يحلّ. ولجّ في ذلك حتّى أغضبه وأحزنه كما مرّ في خبر عائشة، وقال: إنّك لم تؤمن بهذا أبداً، كما ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام (١).

ثم لمّا لم يمكنه رفع هذا الخبر أضمر في نفسه الخبيثة ذلك إلى أن استولى على الأمر وتمكّن، فقام خطيباً وصرّح بأنّه يحرّم ما أحلّه النبيّ صلى الله عليه وآله وحثّ عليه، وأحيا سنّة أهل الشرك والجاهليّة، وشنع عليه صلى الله عليه وآله بالوجوه الركيكة التي ذكرها اعتذاراً من ذلك، فكيف يكون مثل هذا مؤمناً؟! وقد قال عزّ وجلّ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(٢).

تتميم: أجاب الفخر الرازي في تفسيره(٣) عن الطعن بنهيه عن متعة الحجّ بوجه آخر، حيث قال: التمتّع بالعمرة إلى الحجّ هو أن يقدم مكة فيعتمر في أشهر الحجّ ثم يقيم حلالاً بمكة حتى يُنشئ منها الحجّ فيحجّ في عامه ذلك، وهذا صحيح ولا كراهة فيه، وها هنا نوع آخر مكروه، وهو الذي خطب به عمر، وهو أن يجمع بين الإحرامين ثم يفسخ الحجّ إلى العمرة فيتمتّع بها إلى الحجّ.

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أذن لأصحابه في ذلك، ثم نسخ.

وهو باطل بوجوه:

الأول: أنّ هذا المعنى لا يفهم من التمتّع عند الإطلاق، وإنّما يفهم منه المعنى المعروف عند

---

(١) علل الشرايع للصدوق: ٤١٢، ٤١٣، ووسائل الشيعة ٨/ ١٥٠ ـ ١٥٤، ١٥٧ ـ ١٥٨، ١٦٤ ـ ١٦٩.

(٢) النساء: ٦٥.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ٥/ ١٥٣.

فقهاء الفريقين، ولا ريب في أنّ الناس قديماً وحديثاً لم يفهموا من المتعة ومنعها غير المعنى المعروف، وإنّما ذلك معنى تكلّفه المتعصّبون لضيق الخناق.

الثاني: أنّ روايات عمران بن حصين في أنّ ما نهى عنه الرجل وقال فيه برأيه ما شاء، هو المعنى المعروف، وإيقاع العمرة في أشهر الحجّ، وظاهر أنّ النهي عن المتعة والقول بالرأي فيها لم يكن من غير عمر، ولذا لم يصرّح عمران به تقيّةً.

الثالث: أنّه قد مرّ في رواية أبي موسى أنّه علّل عمر ما أحدثه في شأن النسك بقوله: كرهت أن يظلّوا معرسين. وظاهر أن هذا التعليل يقتضي المنع عن المتعة بالمعنى المعروف، والرواية صريحة في أنّ أبا موسى كان يفتي بالمتعة، فحذّره الرجل عن مخالفة عمر.

الرابع: أنّ رواية عمران بن سوادة صريحة في اعتراف عمر بأنّه حرّم المتعة في أشهر الحجّ معلّلاً بما ذكر فيها، وكذا رواية الترمذي عن ابن عمر صريحة في أنّه نهى عن التمتّع بالعمرة إلى الحجّ، وكذا غيرهما ممّا سبق من الروايات.

الخامس: أنّه لو كان ما نهى عنه وحرّمه عمر أمراً منسوخاً في زمن الرسول ﷺ لأنكر على عمران بن سوادة قوله: لم يحرّمهما رسول الله ﷺ ولا أبو بكر، وقد صدّقه وعلّل التحريم بما سبق.

وبالجملة لا مجال للشكّ في أنّ ما حرّمه عمر هو التمتّع بالعمرة إلى الحجّ الذي صرّحت روايات الفريقين بأنّ حكمه باقٍ إلى يوم القيامة، وأنّه للأبد، وأبد الأبد، بل إنّه نهى عن أعمّ منه وهو الاعتمار في أشهر الحجّ.

ولنعم ما حكى الشهيد الثاني، قال(١): وجدت في بعض كتب الجمهور أنّ رجلاً كان يتمتّع بالنساء، فقيل له: عمّن أخذت حلّها؟ قال: عن عمر. قيل له: كيف ذلك وعمر هو الذي نهى عنها وعاقب عليها؟ فقال: لقوله: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وأنا أُحرّمهما وأُعاقب عليهما: متعة الحجّ ومتعة النساء. فأنا أقبل روايته في شرعيّتها على عهد رسول الله ﷺ، ولا أقبل نهيه من قبل نفسه.

الطعن الخامس: أنّه عطّل حدّ الله في المغيرة بن شعبة لمّا شهدوا عليه بالزنا، ولقّن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة اتّباعاً لهواه، فلمّا فعل ذلك عاد إلى الشهود وفضحهم وحدّهم، فتجنّب أن يفضح المغيرة وهو واحد وكان آثماً، وفضح الثلاثة، وعطّل حدّ الله ووضعه في غير موضعه.

قال ابن أبي الحديد(٢): روى الطبري في تاريخه(٣)، عن محمد بن يعقوب بن عتبة، عن أبيه، قال: كان المغيرة يختلف إلى أُمّ جميل - امرأة من بني هلال بن عامر - وكان لها زوج من ثقيف هلك قبل ذلك يقال له: الحجّاج بن عبيد، وكان المغيرة وهو أمير البصرة يختلف إليها سرّاً، فبلغ

---

(١) الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة: ٥/ ٢٤٥ ـ ٢٨٤.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٤.

(٣) تاريخ الطبري: ٤/ ٢٠٧.

ذلك أهل البصرة فأعظموا، فخرج المغيرة يوماً من الأيّام فدخل عليها وقد وضعوا عليهما الرّصد، فانطلق القوم الذين شهدوا عند عمر فكشفوا السّتر فرأوه قد واقعها، فكتبوا بذلك إلى عمر، وأوفدوا إليه بالكتاب أبا بكرة، فانتهى أبو بكرة إلى المدينة، وجاء إلى باب عمر فسمع صوته وبينه وبينه حجاب، فقال: أبو بكرة؟ فقال: نعم. قال: لقد جئت لشرّ! قال: إنّما جاء به المغيرة. ثم قصّ عليه القصّة وعرض عليه الكتاب، فبعث أبا موسى عاملاً وأمره أن يبعث إليه المغيرة، فلمّا دخل أبو موسى البصرة وقعد في الإمارة أهدى إليه المغيرة عقيلة، وقال: وإنّني قد رضيتها لك، فبعث أبو موسى بالمغيرة إلى عمر.

قال الطبري(١): وروى الواقدي، عن مالك بن أوس، قال: قدم المغيرة على عمر فتزوّج في طريقه امرأةً من بني مرّة، فقال له عمر: إنّك لفارغ القلب، شديد الشّبق، طويل الغرمول. ثم سأل عن المرأة فقيل له: يقال لها: الرقطاء، كان زوجها من ثقيف، وهي من بني هلال.

قال الطبري(٢): وكتب إليّ السري، عن شعيب، عن سيف: أنّ المغيرة كان يبغض أبا بكرة، وكان أبو بكرة يبغضه، ويناغي كلّ واحد منهما صاحبه وينافره عند كلّ ما يكون منه، وكانا متجاورين بالبصرة بينهما طريق، وهما في مشربتين متقابلتين، فهما في داريهما في كلّ واحدة منهما كوّة مقابلة الأخرىٰ، فاجتمع إلى أبي بكرة نفرٌ يتحدّثون في مشربته، فهبّت ريح ففتحت باب الكوّة، فقام أبو بكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة وقد فتح الريح بالكوّة التي في مشربته، وهو بين رجلي امرأة، فقال للنفر: قوموا فانظروا. فقاموا فنظروا، ثم قال: اشهدوا. قالوا: ومن هذه؟ قال: أمّ جميل بنت الأفقم. وكانت أمّ جميل إحدى بني عامر بن صعصعة، فقالوا: إنّما رأينا أعجازاً ولا ندري ما الوجوه؟ فلمّا قامت صمّموا، وخرج المغيرة إلى الصلاة، فحال أبو بكرة بينه وبين الصلاة، وقال: لا تصلّ بنا. وكتبوا إلى عمر بذلك، وكتب المغيرة إليه أيضاً.

فأرسل عمر إلى أبي موسى، فقال: يا أبا موسى، إنّي مستعملك، وإنّي باعثك إلى أرض قد باض فيها الشيطان وفرّخ، فالزم ما تعرف، ولا تستبدل فيستبدل الله بك. فقال: يا أمير المؤمنين، أعنّي بعدّة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، فإنّي وجدتهم في هذه الأمة وهذه الأعمال كالملح لا يصلح الطعام إلاّ به. قال: فاستعن بمن أحببت. فاستعان بتسعة وعشرين رجلاً هم: أنس بن مالك وعمّار بن حصين وهشام بن عامر، وخرج أبو موسى بهم حتّى أناخ بالبصرة ي المربد، وبلغ المغيرة أنّ أبا موسى قد أناخ بالمربد، فقال: والله ما جاء أبو موسى تاجراً ولا ائراً ولكنّه جاء أميراً.

وإنّهم لفي ذلك إذ جاء أبو موسى حتّى دخل عليهم، فدفع إلى المغيرة كتاباً من عمر - إنّه أزجر كتاب كتب به أحد من الناس - أربع كلم عزل فيها وعاتب واستحثّ وأمّر: أمّا بعد.. فإنّه بلغني نبأ عظيم، فبعثت أبا موسى، فسلّم ما في يديك إليه والعجل.. وكتب إلى أهل البصرة: أمّا

---

(١) تاريخ الطبري: ٣/١٦٩.

(٢) تاريخ الطبري: ٣/١٦٩.

بعد.. فإنّي قد بعثت أبا موسى أميراً عليكم ليأخذ لضعيفكم من قويّكم، وليقاتل بكم عدوّكم، وليدفع عن ذمّتكم، وليجبي لكم فيئكم، وليقسّم فيكم، وليحمي لكم طرقكم.

فأهدى إليه المغيرة وليدة من مولّدات الطائف تدعى: عقيلة، فقال: إنّي قد رضيتها لك. وكانت فارهة، وارتحل المغيرة وأبو بكرة ونافع بن كلدة وزياد وشبل بن معبد البجلي حتّى قدموا على عمر، فجمع بينهم وبين المغيرة، فقال المغيرة: يا أمير المؤمنين، سل هؤلاء الأعبد كيف رأوني مستقبلهم أم مستدبرهم؟ فكيف رأوا المرأة وعرفوها؟ فإن كانوا مستقبليّ فكيف لم أستتر؟ وإن كانوا مستدبريّ فبأيّ شيء استحلّوا النظر إليّ في منزلي على امرأتي؟ والله ما أتيت إلاّ امرأتي.

فبدأ بأبي بكرة فشهد عليه أنّه رآه بين رجلي أمّ جميل، وهو يدخله ويخرجه، قال عمر: كيف رأيتهما؟ قال: مستدبرهما. قال: كيف استبنت رأسها؟ قال: تخافيت. فدعا بشبل بن معبد فشهد مثل ذلك، وقال: استقبلتهما واستدبرتهما. وشهد نافع بمثل شهادة أبي بكرة، ولم يشهد زياد بمثل شهادتهم، قال: رأيته جالساً بين رجلي امرأة، ورأيت قدمين مرفوعين يخفقان، واستين مكشوفين، وسمعت حفزاً شديداً. قال عمر: فهل رأيته فيها كالميل في المكحلة؟ قال: لا. قال: فهل تعرف المرأة؟ قال: لا، ولكن أشبّهها. فأمر عمر بالثلاثة [فجلدوا] الحدّ وقرأ: ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾(١)، فقال المغيرة: الحمد لله الذي أخزاكم. فصاح به عمر: اسكت. أسكت الله نأمتك، أما والله لو تمّت الشهادة لرجمتك بأحجارك. فهذا ما ذكره الطبري(٢).

أقول: ثم روى(٣) من كتاب الأغاني(٤) لأبي الفرج الإصفهاني روايات مختلفة تؤدّي مؤدّى تلك الرواية، إلى أن قال: قال أبو الفرج: قال أبو زيد عمر بن شيبة: فجلس له عمر ودعا به وبالشهود، فتقدّم أبو بكرة، فقال: أرأيته بين فخذيها؟ قال: نعم، والله لكأنّي أنظر إلى تشريم جدريّ بفخذيها. فقال المغيرة: لقد ألطفت النّظر! قال: لم آل أن أثبت ما يخزيك الله به. فقال عمر: لا والله حتّى تشهد، لقد رأيته يلج فيها كما يلج المرود في المكحلة. قال: نعم، أشهد على ذلك. فقال عمر: اذهب عنك مغيرة، ذهب ربعك.

قال أبو الفرج: ويقال: إنّ عليّاً عليه السلام هو قائل هذا القول.

ثم دعا نافعاً، فقال: على ما تشهد؟ قال: على مثل شهادة أبي بكرة. فقال عمر: لا، حتّى تشهد أنّك رأيته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة. قال: نعم، حتى بلغ قذذه. فقال: اذهب عنك مغيرة، ذهب نصفك. ثم دعا الثالث وهو شبل بن معبد، فقال: على ماذا تشهد؟ قال: على مثل شهادة صاحبيّ؟ فقال: اذهب عنك مغيرة، ذهب ثلاثة أرباعك.

قال: فجعل المغيرة يبكي إلى المهاجرين فبكوا معه، وبكى إلى أمّهات المؤمنين حتى بكين معه، قال: ولم يكن زياد حضر ذلك المجلس، فأمر عمر أن ينحّى الشهود الثلاثة وأن لا يجالسهم

---

(١) النور: ١٣. (٢) تاريخ الطبري: ٤/ ٢٠٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٦.

(٤) الأغاني: ١٤/ ٧٧ ـ ١٠٠.

أحد من أهل المدينة، وانتظر قدوم زياد، فلمّا قدم جلس له في المسجد واجتمع رؤوس المهاجرين والأنصار، قال المغيرة: وكنت قد أعددت كلمة أقولها، فلمّا رأى عمر زياد مقبلاً قال: إنّي لأرى رجلاً لن يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين.

قال أبو الفرج: وفي حديث أبي زيد، عن السريّ، عن عبد الكريم بن رشيد، عن أبي عثمان النهديّ أنّه لمّا شهد الشاهد الأول عند عمر تغيّر لون عمر، ثم جاء الثاني فشهد فانكسر لذلك انكساراً شديداً، ثم جاء الثالث فشهد فكأنّ الرّماد نثر على وجه عمر، فلمّا جاء زياد جاء شابٌّ يخطر بيديه، فرفع عمر رأسه إليه وقال: ما عندك يا سلح العقاب؟ وصاح أبو عثمان النهديّ صيحة يحكي صيحة عمر، قال عبد الكريم: لقد كدت أن يغشى عليّ لصيحته.

قال أبو الفرج: فكان المغيرة يحدّث، قال: فقمت إلى زياد، فقلت: لا مخبأ لعطرٍ بعد عروس، يا زياد، أذكّرك الله وأذكّرك موقف القيامة وكتابه ورسوله أن تتجاوز إلى ما لم تر. ثم صحت: يا أمير المؤمنين، إنّ هؤلاء قد اختقنوا دمي، فالله الله في دمي! قال: فرتقت عينا زياد واحمرّ وجهه، وقال: يا أمير المؤمنين، أما إنّ أحقّ ما حقّ القوم فليس عندي، ولكنّي رأيت مجلساً قبيحاً، وسمعت نفساً حثيثاً وانتهاراً، ورأيته متبطّنها. فقال عمر: رأيته يدخل في فرجها كالميل في المكحلة؟ قال: لا.

قال أبو الفرج: وروى كثير من الرواة أنّه قال: رأيته رافعاً رجليها، ورأيت خصييه مترددين بين فخذيها، ورأيت حفزاً شديداً، وسمعت نفساً عالياً. فقال عمر: رأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة؟ قال: لا. قال عمر: الله أكبر، قم يا مغيرة إليهم فاضربهم، فقام المغيرة إلى أبي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين.

وروى قوم أنّ الضارب لهم الحدّ لم يكن المغيرة.

قال⁽¹⁾: وأعجب عمر قول زياد، ودرأ الحدّ عن المغيرة، فقال أبو بكرة بعد أن ضرب: أشهد أنّ المغيرة فعل كذا وكذا. فهمّ عمر بضربه، فقال له عليّ عليه السلام: إن ضربته رجمت صاحبك. ونهاه عن ذلك.

قال أبو الفرج: يعني إن ضربه يصير شهادته شهادتين فيوجب بذلك الرجم على المغيرة. قال: واستتاب عمر أبا بكرة، قال: إنّما تستتيبني لتقبل شهادتي؟ قال: أجل. قال: فإنّي لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا.

قال: فلمّا ضربوا الحدّ، قال المغيرة: الله أكبر! الحمد لله الذي أخزاكم. فقال عمر: اسكت أخزى الله مكاناً رأوك فيه! قال: وقام أبو بكرة على قوله، وكان يقول: والله ما أنسى قطّ فخذيها. وتاب الاثنان فقبل شهادتهما، وكان أبو بكرة بعد ذلك إذا طلب إلى شهادة يقول: اطلبوا غيري، فإنّ زياداً أفسد عليّ شهادتي.

---

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/ ٢٣٧.

قال أبو الفرج: وحجّ عمر بعد ذلك مرّةً فوافق الرقطاء بالموسم، فرآها وكان المغيرة يومئذٍ هناك، فقال عمر للمغيرة: ويحك! أتتجاهل عليّ؟ والله ما أظنّ أبا بكرة كذب عليك، وما رأيتك إلاّ خفت أن أُرمى بحجارة من السماء(١)!

قال: وكان عليّ عليه السلام بعد ذلك يقول: إن ظفرت بالمغيرة لأُتبعنّه أحجاره.

قال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الأخبار وغيرها: فهذه الأخبار كما تراها تدلّ متأمّلها على أنّ الرجل زنى بالمرأة لا محالة، وكلّ كتب التواريخ والسير يشهد بذلك، وإنّما اقتصرنا نحن منها على ما في هذين الكتابين.

وقد روى المدائني أنّ المغيرة كان أزنى الناس في الجاهليّة، فلمّا دخل في الإسلام قيّده الإسلام، وبقيت عنده منه بقية ظهرت في أيّام ولايته بالبصرة(٢)، ثم أورد في ذلك روايات أُخر تركناها اختصاراً.

وقال الشيخ قدّس الله روحه في تلخيص الشافي(٣):

فإن قالوا: لم يعطّل الحدّ وإنّما لم يتكامل الشهادة، وإرادة الرابع لأن يشهد لا تكمل بها البيّنة وإنّما تكمل بإقامتها. وقوله: أرى وجه رجل لا يفضح الله على يده رجلاً، سائغ صحيح، فجرى مجرى ما روي عنه صلى الله عليه وآله من أنّه أُتي بسارق فقال له: لا تقرّ. وقال لصفوان بن أُميّة لمّا أتاه بالسارق وأمر بقطعه فقال: هي له - يعني ما سرق - هلاّ قبل أن تأتيني به، فلا يمتنع أن يحب أن لا تكمل الشهادة، وينبّه الشاهد على أن لا يشهد، وجلد الثلاثة من حيث صاروا قذفة، قالوا: ليس حالهم وقد شهدوا كحال من لم تتكامل الشهادة عليه؛ لأنّ الحيلة في إزالة الحدّ عنه - ولمّا تكاملت الشهادة - ممكنة بتلقين وتنبيه وغيره، ولا حيلة فيما قد وقع من الشهادة، فلذلك حدّهم، وليس في إقامة الحدّ عليهم من الفضيحة ما في تكامل الشهادة على المغيرة؛ لأنّه يتصوّر بأنّه زانٍ ويحكم بذلك فيه، وليس كذلك حال الشهود؛ لأنّهم لا يتصوّرون بذلك وإن وجب في الحكم أن يجعلوا في حكم القذفة، على أنّه قيل: إنّ القذف منهم كان تقدّم بالبصرة؛ لأنّهم صاحوا به في نواحي المسجد بأنّا نشهد بأنّك زانٍ، فلو لم يعيدوا الشهادة لكان يحدّهم لا محالة، فلم يمكن في إزالة الحدّ عنهم ما أمكن في المغيرة. وما روي من أنّ عمر إذا رآه كان يقول: لقد خفت أن يرميني الله بحجارة من السماء.. غير صحيح، ولو صحّ لكان تأويله التخويف وإظهار قوّة الظنّ بصدق القوم لمّا شهدوا عليه ردعاً له، وغير ممتنع أن يحب أن لا يفتضح لما كان متولّياً للبصرة من قبله، وسكوت زياد عن إقامة الشهادة لا يوجب تفسيقه؛ لأنّا علمنا بالشرع أنّ له السكوت، ولو كان فسقاً لما ولاّه أمير المؤمنين عليه السلام فارس، ولما ائتمنه على أموال المسلمين ودمائهم.

قيل لهم: إنّما نسب عمر إلى تعطيل الحدّ من حيث كان في حكم الثابت، وإنّما بتلقينه لم

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/٢٣٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/٢٣٩.

(٣) تلخيص الشافي: ٤/٢١ ـ ٢٥.

تكمل الشهادة؛ لأنّ زياداً ما حضر إلاّ ليشهد بما شهد به أصحابه، وقد صرّح بذلك كما صرّحوا قبل حضورهم، ولو لم يكن هذا هكذا لما شهد القوم قبله وهم لا يعلمون هل حال زياد في ذلك كحالهم، لكنّه أحجم في الشهادة لمّا رأى كراهية متولّي الأمر لكمالها، وتصريحه بأنّه لا يريد أن يعمل بموجبها. ومن العجائب أن يطلب الحيلة في دفع الحدّ عن واحد وهو لا يندفع إلاّ بانصرافه إلى ثلاثة، فإن كان درء الحدّ والاحتيال في دفعه من السنن المتّبعة، فدرؤه عن ثلاثة أولى من درئه عن واحد.

وقولهم: إنّ درء الحدّ عن المغيرة ممكن، ودرؤه عن الثلاثة وقد شهدوا غير ممكن.. طريف؛ لأنّه لو لم يلقّن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة لاندفع عن الثلاثة الحدّ، فكيف لا تكون الحيلة ممكنة فيما ذكروه؟! بل لو أمسك عن الاحتيال جملة لما لحق الثلاثة حدّ.

وقولهم: إنّ المغيرة يتصوّر بصورة زانٍ لو تكاملت الشهادة، وفي هذا من الفضيحة ما ليس في حدّ الثلاثة.. غير صحيح؛ لأنّ الحكم في الأمرين واحد؛ لأنّ الثلاثة إذا حدّوا يظنّ بهم الكذب وإن جوّز أن يكونوا صادقين، والمغيرة لو كملت الشهادة عليه بالزنا ظنّ ذلك به مع التجويز لأن يكون الشهود كذبة، فليس في أحد الأمرين إلاّ ما في الآخر.

وما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من أنّه أتي بسارق فقال له: لا تقرّ.. إن كان صحيحاً، لا يشبه ما نحن فيه؛ لأنّه ليس في رفع الحدّ عن السارق إيقاع غيره في المكروه، وقصّة المغيرة تخالف ذلك لما ذكرناه.

وأمّا قوله صلى الله عليه وآله لصفوان: هلاّ قبل أن تأتيني به.. فلا يشبه ما نحن فيه؛ لأنّه بيّن أنّ ذلك القول كان يسقط الحدّ لو تقدّم، وليس فيه تلقين يوجب إسقاط الحدود.

وأمّا قولهم: إنّ القذف منهم كان قد تقدّم.. فغير معروف، والمرويّ خلافه، والظاهر أنّه إنّما حدّهم عند نكول زياد عن الشهادة، وأنّ ذلك كان السبب في إيقاع الحدّ بهم.

وتأويلهم لقول عمر: لقد خفت أن يرميني الله بحجارة.. لا يليق بما قالوه، لأنّه يقتضي التندّم والتأسّف على تفريط وقع، ولِمَ يخاف أن يرمى بالحجارة وهو لم يدرأ الحدّ عن مستحقّ له؟ ولو أراد الردع والتخويف للمغيرة لأتى بكلام يليق بذلك ولا يقتضي إضافة التفريط إلى نفسه.. وكونه والياً من قبله لا يقتضي أن يدرأ الحدّ عنه ويعدل به إلى غيره.

وأمّا قولهم: إنّا ما كنّا نعلم أنّ زياداً كان يتمّم الشهادة.. فقد بيّنا أنّ ذلك كان معلوماً بالظاهر، ومن قرأ ما روي في هذه القصّة علم بلا شكّ أنّ حال زياد كحال الثلاثة في أنّه إنّما حضر للشهادة، وإنّما عدل عنها لكلام عمر. وقولهم: إنّ الشرع يبيحه السكوت.. ليس بصحيح؛ لأنّ الشرع قد حظر كتمان الشهادة.

وقولهم: لم يفسق زياد لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولاّه فارس.. فليس بشيء يعتمد؛ لأنّه لا يمتنع أن يكون تاب بعد ذلك وأظهر توبته له عليه السلام، فجاز أن يولّيه. وكان بعض أصحابنا يقول في قصّة المغيرة شيئاً طيّباً، وهو معتمد في باب الحجّة، وهو أنّ زياداً إنّما امتنع من التصريح بالشهادة

المطلوبة في الزنا، وقد شهد بأنّه شاهده بين شعبها الأربع وسمع نفساً عالياً، فقد صحّ على المغيرة بشهادة الأربعة جلوسه منها جلوس مجلس الفاحشة... إلى غير ذلك من مقدمات الزنا وأسبابه، فألا ضمّ إلى جلد الثلاثة تعزير هذا الذي صحّ عنده بشهادة الأربعة ما صحّ من الفاحشة مثل تعريك أذنه أو ما جرى مجراه من خفيف التعزير ويسيره؟ وهل في العدول عن ذلك حين عدل [حتى] عن لومه وتوبيخه والاستخفاف به إلاّ ما ذكروه من السبب الذي يشهد الحال به⁽¹⁾؟ انتهى كلامه رفع الله مقامه.

وأقول: اعترض ابن أبي الحديد⁽²⁾ وغيره على هذا الكلام بوجوه سخيفة لا طائل في التعرّض لها لوهنها.

وقال ابن أبي الحديد⁽³⁾ في تضاعيف كلامه: ورد في الخبر أنّ عمر قال للمغيرة: ما أظنّ أبا بكرة كذب عليك. وقال: تقديره أظنّه لم يكذب عليك. انتهى.

ولا يخفى أنّ هذا إسناد معصية إلى عمر: إذ لو لم يكن ذلك قذفاً صريحاً يوجب الحدّ فلا أقلّ يكون تعريضاً يوجب التعزير، بل كذلك قوله: ما رأيتك إلاّ خفت أن يرميني الله بحجارة من السماء. وهل يقال مثل ذلك لمن ندب الله إلى درء الحدّ عنه وسمّى في كتابه من رماه بالفجور كاذباً؟! ولو أراد عمر أن يعظ المغيرة أمكنه أن يذكّره عذاب الله ويأمره بالاجتناب عن ارتكاب مساخطه، على وجه لا يوجب قذفاً ولا يتضمّن تعريضاً.

ثم إنّ ما ذكروه أنّ سبب حبّه للمغيرة أنّه كان والياً من قبله فلا وجه له، بل لا يخفى على من تتبّع أحوالهما أنّه لم يكن الباعث على الحبّ وعلى جعله والياً إلاّ الاتّفاق في النفاق والاشتراك في بغض أمير المؤمنين عليه السلام، كما روي أنّه كان من أصحاب الصحيفة الملعونة⁽⁴⁾ التي كتبوها لإخراج الخلافة عن أهل البيت عليهم السلام، ولو لم يكن يحبّه حبّاً شديداً فلم كان يتغيّر عند شهادة كلّ شاهد على الوجه المتقدّم؟ مع أنّ المغيرة لم يكن ذا سابقة في الإسلام، ومن أهل الورع والاجتهاد حتى يتوهّم أنّه كان مثل ذلك سبباً لحبّه..

وبغض المغيرة لأمير المؤمنين عليه السلام كان أظهر من الشمس، وقد اعترف ابن أبي الحديد⁽⁵⁾ بذلك حيث قال: قال أصحابنا البغداديّون: من كان إسلامه على هذا الوجه - أي على الخوف والمصلحة - وكانت خاتمته ما تواتر الخبر به من لعن عليّ عليه السلام على المنابر إلى أن مات على هذا الفعل، وكان المتوسط من عمره الزنا، وإعطاء البطن والفرج سؤالهما، وممالأة الفاسقين، وصرف الوقت إلى غير طاعة الله، كيف نتولاّه؟ وأيّ عذر لنا في الإمساك عنه وأن لا نكشف للناس فسقه؟

وذكر⁽⁶⁾ أخباراً كثيرة في أنّه لعنه الله كان يلعن عليّاً عليه السلام على المنبر ويأمر بذلك، وكذا اشتهاره بالزنا في الجاهليّة والإسلام ممّا اعترف به ابن أبي الحديد⁽⁷⁾، فكفى طعناً لعمر حبّه لمثل

---

(١) تلخيص الشافي: ٤/ ٢٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢٤٤.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢٣٨.

(٤) بحار الأنوار: ٢٨/ ٨٥ـ ١٠٠.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ١٠.

هذا الرجل مثل هذا الحبّ، وهل يظنّ أحد بعمر أنّه لم يكن يعلم ببغضه لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد كان سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: لا يحبّ عليّاً إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ كافر منافق؟

الطعن السادس: أنّه منع من المغالاة في صدقات النساء، وقال: من غالى في مهر ابنته أجعله في بيت مال المسلمين. . . لشبهة أنّه رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله زوّج فاطمة عليها السلام بخمسمئة درهم، فقامت إليه امرأة ونبّهته بقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا﴾(١) على جواز المغالاة، فقال: كلّ الناس أفقه من عمر حتى المخدّرات في البيوت(٢).

وأُجيب بأنّه لم ينه نهي تحريم بل نهي تنزيه. . وقوله: كلّ الناس أفقه من عمر. . على طريق التواضع وكسر النفس(٣).

وأجاب السيد المرتضى رحمه الله(٤) بأنّ المرويّ أنّه منع من ذلك وحظره حتّى قالت له المرأة ما قالت، ولو كان غير حاظر للمغالاة لما كان في الآية حجّة عليه، ولا كان لكلام المرأة موقع، ولا كان يعترف لها بأنّها أفقه منه، بل كان الواجب عليه أن يردّ عليها ويوبّخها ويعرّفها أنّه ما حظر ذلك وإنّما تكون الآية حجّة عليه لو كان حاظراً مانعاً.

وأمّا التواضع فلا يقتضي إظهار القبيح وتصويب الخطأ، إذ لو كان الأمر على ما توهّمه المجيب لكان هو المصيب والمرأة مخطئة، وكيف يتواضع بكلام يوهم أنّه المخطىء وهي المصيبة؟ انتهى.

أقول: وممّا يدلّ على بطلان كون هذا الأمر للاستحباب ما رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(٥) أنّه خطب فقال: لا يبلغني أنّ امرأة تجاوز صداقها صداق زوجات رسول الله صلّى الله عليه وآله إلاّ ارتجعت ذلك منها. فقامت إليه امرأة فقالت: والله ما جعل الله ذلك لك، إنّه تعالى يقول: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا﴾. فقال عمر: ألا تعجبون من إمام أخطأ وامرأة أصابت، ناضلت إمامكم فنضلته!

والمناضلة: المغالبة في الرّمي، ونضلته: أي غلبته فيه، فإنّ كراهة المغالاة لا يقتضي جواز الارتجاع، بل استلزام الحرمة له أيضاً محلّ تأمّل.

وقال ابن أبي الحديد(٦) أيضاً في شرح غريب ألفاظ عمر في حديثه أنّه خطب، فقال: ألا لا تغالوا في صداق النساء، فإنّ الرجل يغالي بصداق المرأة حتّى يكون ذلك لها في قلبه عداوة، يقول جشمت إليك عَرق القربة.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ١٠. (٢) شرح نهج البلاغة: ٤/ ٦٩.

(٣) النساء: ٢٠.

(٤) تفسير ابن كثير: ١٠/ ٤٦٧، ومجمع الزوائد للهيثمي ٤/ ٢٨٤.

(٥) المغني للقاضي: ٢٠/ ١٤. (٦) الشافي: ٤/ ١٨٥.

(٧) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٨٢. (٨) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥.

قال أبو عبيدة: معناه: تكلّفت لك حتى عرقت عَرق القربة، وعَرقها: سيلان مائها.

وقال الفخر الرازي في تفسيره(١): روي أنّ عمر بن الخطاب قال على المنبر: ألا لا تغالوا في مهور نسائكم. فقامت امرأة فقالت: يابن الخطاب، الله يعطينا وأنت تمنعنا، وتلت قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾... الآية(٢).

ثم قال(٣): وعندي أنّ الآية لا دلالة فيها على جواز المغالاة؛ لأنّه لا يلزم من جعل الشيء شرطاً لآخر كون ذلك الشرط جائز الوقوع في نفسه، كما يقول الرجل: لو كان الإله جسماً لكان محدثاً. انتهى.

والظاهر أنّه حذف منها ارتجاع المهر دفعاً للطعن بذلك، وليتمكّن من حملها على الكراهة، إلاّ أنّه مع قطع النظر عنه لا يدفع الطعن، فإنّ الآية بعد تسليم دلالتها على جواز إيتاء القنطار لا شكّ في عدم دلالتها على نفي كراهة المغالاة، فرجوع عمر عن القول بالكراهة، كما اعترف به اعترافه بالخطأ بما تلت عليه المرأة، دليل واضح على جهله، ولو حمل منعه على التحريم لم يظهر جهله بتلك المثابة، وإن كان أفحش في مخالفته الشرع، فظهر أنّ الحمل على الكراهة لا يسمن ولا يغني من جوع.

والظاهر من رواية ابن أبي الحديد أنّه منع من المغالاة على سبيل الاجتهاد لظنّه أنّه مثمر للعداوة في قلب الزوج، فرجوعه عن ذلك القول بعد سماع الآية - كما دلّت عليه الروايات - يدلّ على جواز الاجتهاد في مقابلة النصّ، وإلاّ لما اعترف بالخطأ ولم يرجع عن قوله، ولو جاز فرجوعه عن اجتهاده بسماع الآية دليل واضح على جهله، فظهر توجّه الطعن سواء كانت المغالاة مباحة أو محرّمة أو مكروهة.

الطعن السابع: ما رواه ابن أبي الحديد(٤) وغيره(٥)، أنّ عمر كان يعسّ ليلةً فمرّ بدارٍ سمع فيها صوتاً فارتاب وتسوّر، فوجد رجلاً عنده امرأة وزقّ خمر، فقال: يا عدّو الله، أظننت أنّ الله يسترك وأنت على معصيته؟! فقال: لا تعجل يا أمير المؤمنين، إن كنت أخطأت في واحدة فقد أخطأت في ثلاث: قال الله: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾(٦) وتجّسست، وقال: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾(٧) وقد تسوّرت، وقال: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟﴾(٨) وما سلّمت. قال: فهل عندك من خير إن عفوت عنك؟ قال: نعم والله لا أعود. فقال: اذهب فقد عفوت عنك. (وفي رواية أُخرى: فلحقه الخجل)(٩).

وقد حكى تلك القصّة في الصراط المستقيم(١٠)، عن الطبري(١١)، والرازي، والثعلبي، والقزويني، والبصري، وعن الراغب في محاضراته، والغزالي في الإحياء(١٢)، والمالكي في قوت

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ١٠/١٣.

(٢) النساء: ٢٠.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ١٠/١٣ ـ ١٤.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٢/١٧ ـ ١٨.

(٥) الرياض لمحب الدين: ٢/٤٦، والدرّ المنثور للسيوطي ٦/٩٣.

(٦) الحجرات: ١٢.

(٧) البقرة: ١٨٩.

(٨) النور: ٦١.

(٩) المغني للقاضي: ٢٠/١٤.

القلوب.

وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان⁽¹⁾: وروي عن أبي قلابة أنّ عمر بن الخطاب حُدّث أنّ أبا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو وأصحابه، فانطلق عمر حتى دخل عليه، فإذا ليس عنده إلاّ رجل، فقال أبو المحجن: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا لا يحلّ لك، قد نهاك الله عن التجسّس. فقال عمر: ما يقول هذا؟ فقال زيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم: صدق يا أمير المؤمنين. قال: فخرج عمر وتركه، وخرج مع عمر بن الخطاب أيضاً عبد الرحمن بن عوف فتبيّنت لهما نار فأتيا واستأذنا ففتح الباب فدخلا، فإذا رجل وامرأة تغنّي وعلى يد الرجل قدح، فقال عمر: من هذه منك؟ قال: امرأتي. قال: وما في هذا القدح؟ قال: الماء. فقال للمرأة: ما الذي تغنّين؟ قالت: أقول:

تطاول هذا الليل واسودّ جانبه وأرّقني ألا حبيب ألاعبه
فوالله لولا خشية الله والتقىٰ لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكنّ عقلي والحياء يكفّني وأكرم بعلي أن تنال مراكبه

فقال الرجل: ما بهذا أُمرنا يا أمير المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾⁽²⁾. فقال عمر: صدقت. وانصرف.

وأُجيب بأنّ للإمام أن يجتهد في إزالة المنكر بهذا الجنس من الفعل، وإنّما لحقه الخجل لأنّه لم يصادف الأمر على ما أُلقي إليه في إقدامهم على المنكر⁽³⁾.

وأجاب السيد المرتضى رضوان الله عليه بأنّ التجسّس محظور بالقرآن والسنّة، وليس للإمام أن يجتهد فيما يؤدّي إلى مخالفة الكتاب والسنة، وقد كان يجب - إن كان هذا عذراً صحيحاً - أن يعتذر به إلى من خطّأه في وجهه، وقال له: إنّك أخطأت السنّة من وجوه، فإنّه بمعاذير نفسه أعلم من غيره، وتلك الحال حال تدعو إلى الاحتجاج وإقامة العذر، وكلّ هذا تلزيق وتلفيق⁽⁴⁾. انتهى.

ولا يخفى أنّ قولهم: إنّما لحقه الخجل لعدم مصادفته الأمر على ما أُلقي إليه... مخالف لما رواه ابن أبي الحديد⁽⁵⁾ وغيره كما عرفت.

ثم إنّهم عدّوا من فضائل عمر⁽⁶⁾ أنّه أوّل من عسّ في عمله نفسه، لزعمهم أنّ ذلك أحرى بسياسة الرعيّة، وقد ظهر من مخالفته لصريح الآية أنّه من جملة مطاعنه، ولو كان خيراً لما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكان الله تعالى يأمر بذلك، فعدّهم ذلك من فضائله ترجيح لرأي عمر على ما قضى الله ورسوله به، وهل هذا إلاّ كفر صريح؟!

---

(1) الصراط المستقيم: ٣/ ٢٠.
(2) تاريخ الطبري: ٥/ ٢٠.
(3) إحياء العلوم: ٢/ ٢٠١.
(4) مجمع البيان: ٩/ ١٣٥.
(5) الحجرات: ١٢.
(6) المغني للقاضي: ٢٠/ ١٤.
(7) الشافي: ٤/ ١٨٥.
(8) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ١٨.
(9) الأوائل للعسكري: ١٠٥ ـ ١٠٨.

الطعن الثامن: ما ورد في جميع صحاحهم، وإن لم يتعرّض له أكثر أصحابنا وهو عندي من أفحش مطاعنه وأثبتها، وهو أنّه ترك الصلاة لفقد الماء، وأمر من أجنب ولم يجد الماء أن لا يصلّي من غير استناد إلى شبهة، كما روى البخاري(١) ومسلم(٢) وأبو داود(٣) والنسائي(٤) وصاحب جامع الأصول(٥)، عن شقيق قال: كنت جالساً مع عبد الله وأبي موسى الأشعري، فقال له أبو موسى: لو أنّ رجلاً أجنب ولم يجد الماء شهراً أما كان يتيمّم ويصلّي؟ وكيف تصنعون بهذه الآية في سورة المائدة: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾(٦)؟ فقال عبد الله: لو رخّص لهم في هذا لأوشكوا إذا برد عليهم الماء أن يتيمّموا الصعيد. قلت: وإنّما كرهتم هذا لذا؟ قال: نعم. فقال له أبو موسى: ألم تسمع قول عمّار لعمر: بعثني رسول الله ﷺ في حاجة فأجنبت فلم أجد الماء فتمرّغت في الصعيد كما تتمرغ الدابة، فذكرت ذلك للنبيّ ﷺ، فقال: إنّما كان يكفيك أن تصنع هكذا: فضرب بكفّه ضربة على الأرض ثم نفضها ثم مسح ظهر كفّه بشماله، أو ظهر شماله بكفّه، ثم مسح بهما وجهه، فقال عبد الله: ألم تر عمر لم يقنع بقول عمّار؟

قال البخاري(٧): وزاد يعلى، عن الأعمش، عن شقيق، قال: كنت مع عبد الله وأبي موسى، فقال له أبو موسى: ألم تسمع قول عمّار لعمر: إنّ رسول الله ﷺ بعثني أنا وأنت، فأجنبت، فتمعّكت في الصعيد فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه، فقال: إنّما يكفيك هكذا: ومسح وجهه وكفّيه واحدة؟

وروى البخاري أيضاً في موضع آخر(٨)، عن شقيق بن سلمة، قال: كنت عند عبد الله وأبي موسى، فقال له أبو موسى: أرأيت يا أبا عبد الرحمن إذا أجنب فلم يجد ماء كيف يصنع؟ فقال عبد الله: لا يصلّي حتى يجد الماء. فقال أبو موسى: كيف تصنع بقول عمّار حين قال له النبيّ ﷺ: كان يكفيك... قال: ألم تر عمر لم يقنع بذلك؟! فقال أبو موسى: فدعنا من قول عمّار، كيف تصنع بهذه الآية؟ فما درى عبد الله ما يقول، فقال: إنّا لو رخّصنا لهم في هذا لأوشك إذا برد على أحدهم الماء أن يدعه ويتيمّم. قال الأعمش: فقلت لشقيق: فإنّما كره عبد الله لهذا. قال: نعم.

وروى البخاري(٩) أيضاً، عن أبي وائل، قال: قال أبو موسى لعبد الله بن مسعود: إذا لم يجد الماء لا يصلّي؟ قال عبد الله: لو رخّصت لهم في هذا كان إذا وجد أحدهم البرد قال هكذا – يعني

---

(١) صحيح البخاري: ١/ ٣٨٥، كتاب التيمّم، باب إذا خاف الجنب على نفسه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب التيمّم، الحديث ٣٦٨.

(٣) سنن أبي داود كتاب الطهارة، باب التيمّم، الحديث ٣٢١.

(٤) النسائي: ١/ ١٧٠، كتاب الطهارة، باب تيمّم الجنب.

(٥) جامع الأصول: ٧/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤، الحديث ٥٢٨٩.

(٦) المائدة: ٦.

(٧) صحيح البخاري ١/ ٩٦، كتاب إلتيمّم، باب التيمّم بضربة.

(٨) صحيح البخاري: ١/ ٩٥، كتاب الطهارة، باب إذا خاف الجنب على نفسه.

تيمّم - وصلّى قال: قلت: فأين قول عمّار لعمر؟

قال: إنّي لم أر عمر قنع بقول عمّار.

وروى أيضاً، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال: إنّي أجنبت فلم أصب الماء؟ فقال عمر: لا تصلّ. فقال عمّار بن ياسر لعمر بن الخطاب: أما تذكر أنّا كنّا في سفر أنا وأنت، فأمّا أنت فلم تصلّ، وأمّا أنا فتمعّكت فصلّيت، فذكرت للنبيّ ﷺ، فقال النبيّ ﷺ: إنّما كان يكفيك هكذا: فضرب النبيّ ﷺ بكفّيه الأرض ونفخ فيهما، ثم مسح بهما وجهه وكفّيه(١).

وروى مسلم بالإسناد المذكور إلى قوله: ثم تمسح بهما وجهك وكفّيك، فقال عمر: اتّق الله يا عمّار! فقال: إن شئت لم أُحدّث به(٢). وفي رواية(٣) أخرى لمسلم، فقال عمر: نولّيك ما تولّيت. وفي رواية أُخرى له(٤)، قال عمّار: يا أمير المؤمنين، إن شئت لما جعل الله عليّ من حقّك ألاّ أُحدّث به أحداً.

وقال في جامع الأُصول(٥) بعد حكاية رواية البخاري ومسلم: وفي رواية أبي داود أنّه قال: كنت عند عمر فجاءه رجل فقال: إنّا نكون بالمكان الشهر والشهرين. فقال عمر: أمّا أنا فلم أكن أُصلّي حتّى أجد الماء. قال: فقال عمّار: يا أمير المؤمنين، أما تذكر إذ كنت أنا وأنت في الإبل فأصابتنا جنابة، فأمّا أنا فتمعّكت فأتيت النبيّ ﷺ فذكرت ذلك، فقال: إنّما كان يكفيك أن تقول هكذا: وضرب بيديه الأرض ثم نفخهما ثم مسح بهما وجهه ويديه إلى نصف الذراع. فقال عمر: يا عمّار، اتّق الله. فقال: يا أمير المؤمنين، إن شئت والله لم أذكره أبداً. فقال عمر: كلاّ، والله لنولينّك من ذلك ما تولّيت. ثم ذكر أربع روايات في ذلك عن أبي داود.

وروى(٦) عن النسائي(٧) أيضاً أخباراً قريبة المضامين من الأخبار الأخيرة.

والتمعّك: التمرّغ.

وقال في جامع الأُصول(٨) في قوله: نولّيك ما تولّيت. أي: نكلك إلى ما قلت، ونردّ إليك ما ولّيته نفسك ورضيت لها به.

فإذا وقفت على هذه الأخبار التي لا يتطرّق للمخالفين فيها سبيل إلى الإنكار فنقول: لا تخلو الحال من أن يكون عمر - حين أمر السائل بترك الصلاة لفقدان الماء وعدم إذعانه لقول عمّار،

---

(١) صحيح البخاري: ١/ ٩٥، كتاب الطهارة، باب إذا خاف الجنب.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ٩٢ ـ ٩٣. (٣-٤) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب التيمّم.

(٥) جامع الأُصول: ٧/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦، الحديث ٥٢٩٠.

(٦) جامع الأُصول: ٧/ ٢٥٦.

(٧) النسائي: ١/ ١٧٠، كتاب الطهارة، باب تيمّم الجنب، باب التيمّم في الحضر مرّة وفي السفر أُخرىٰ.

(٨) جامع الأُصول: ٧/ ٢٥٩. (٩) بحار الأنوار: ٢٦/ ١٨٢، و٢٨/ ٤، وغيره.

وقوله: أمّا أنا فلم أكن أُصلّي حتّى أجد الماء - عالماً بشرعيّة التيمّم ووجوب الصلاة على فاقد الماء، متذكّراً للآية وأمر النبيّ ﷺ، أو جاهلاً بذلك غير متذكّر للكتاب والسنّة.

فإن كان الأول كما هو الظاهر كان إنكاره التيمّم ردّاً صريحاً على الله وعلى رسوله ﷺ وليس تخصيصاً أو تقييداً للنصّ بالاجتهاد، بل رفعاً لحكمه رأساً لظنّ استلزامه الفساد، وهو إسناد للأمر بالقبيح إلى الله عزّ وجلّ وتجهيل له، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً، وذلك كفر صريح.

وإن كان الثاني كان ذلك دليلاً واضحاً على غاية جهله وعدم صلوحه للإمامة، فإنّ من لم يعلم في أزيد من عشرين سنة مثل هذا الحكم الذي تعمّ بلواه ولا يخفى على العوامّ - وكان مصرّحاً به في موضعين من كتاب الله عزّ وجلّ، ولعلّه لعلمه تعالى بإنكار هذا... كرّره في الكتاب المبين وأمر به رسول الله ﷺ في غير موطن، كما يظهر بالرجوع إلى رواياتهم المنقولة في جامع الأُصول وسائر كتبهم، واستمرّ عليه عمل الأُمّة في تلك المدّة مع تكرّر وقوعه - كيف يكون أهلاً للإمامة صالحاً للرئاسة العامّة؟! لا سيّما وفي القوم صادق مصدّق يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض. ويقول: لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى يزهر كلّ إلى ربّه ويقول: إنّ عليّاً قضى فينا بقضائك⁽¹⁾. ويقول: علّمني رسول الله ﷺ ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب. ويشهد له الرسول الأمين ﷺ بأنّه باب مدينة العلم⁽²⁾، وأقضى الأُمّة⁽³⁾.

والعجب أنّه... لم يكن يجوّز خلافة عبد الله ابنه عند موته معتلاً بأنّه لم يعرف كيف يطلق امرأته، ومن يجهل مثل ذلك لا يصلح للإمامة، فكيف يجوّز اتّباعه وإمامته مع جهله مثل هذا الحكم البيّن المنصوص عليه بالكتاب والسنّة؟!

ولا يخفى على المتأمّل الفرق بين الأمرين من وجوه شتّى:

منها: أنّ الطلاق أمر نادر الوقوع، والصلاة بالتيمّم أكثر وقوعاً.

ومنها: أنّ الصلاة أدخل في الدين من النكاح والطلاق.

ومنها: أنّ بطلان هذا النوع من الطلاق لم يظهر من الكتاب والسنّة ظهور وجوب التيمّم.

ومنها: أنّ فعل ابنه كان في زمن الرسول ﷺ وبدء نزول الحكم، وإنكاره كان بعد ظهور الإسلام وانتشار الأحكام.

ومنها: أنّ جهل ابنه ارتفع بالتنبيه، وهو قد أصرّ بعد التذكير والإعلام. وفي الفرق وجوه أُخر تركناها للمتدبّر.

والحقّ أنّ ادّعاء الجهل منه في مثل تلك المسألة الضروريّة المتكرّرة الوقوع ليس من ادّعاء الشبهة المحتملة، بل يجب الحكم... بمجرّد ذلك الإنكار. ويدلّ على أنّ إنكاره لم يكن للجهل بل

---

(١) الغدير: ٣/ ٩٥ ـ ١٠١، وغيره.

(٢) مصابيح البغوي: ٢/ ٢٧٧، والرياض النضرة ٢/ ١٩٨.

كان ردّاً على الله سبحانه وتعالى وتقبيحاً لحكمه، أنّه لو كان للجهل لسأل غيره من الصحابة حتى يظهر له صدق ما ذكره عمّار أو كذبه، فيحكم بعد ذلك بما كان يظهر له، فإنّ ترك الخوض في تحقيق الحكم - مع كون الخطب فيه جليلاً لإفضائه إلى ترك الصلاة التي هي أعظم أركان الدين مع قرب العهد وسهولة تحقيق الحال - ليس إلاّ تخريباً للشريعة وإفساداً في الدين.

وقال بعض الأفاضل: يمكن أن يستدلّ به على. . . بوجه أخصّ، وهو أنّه لا خلاف في أنّ من استحلّ ترك الصلاة فهو كافر، ولا ريب في أنّ قوله: أمّا أنا فلم أكن أُصلّي حتى أجد الماء. . بعد قول الرجل السائل: إنّا نكون بالمكان الشهر والشهرين. . . ونهيه السائل عن الصلاة كما في الروايات الأُخر، استحلال لترك الصلاة مع فقد الماء، وهو داخل في عموم قوله ﷺ: من ترك الصلاة متعمّداً فقد كفر(١). . ولم يخصّصه أحد إلاّ بالمستحلّ.

تنبيه: اعلم أنّه يظهر من تلك الواقعة ضعف ما يتشبّث به المخالفون في كثير من المواضع من ترك النكير، فإنّ بطلان هذا الحكم ومخالفته للإجماع أمر واضح، ولم ينقل عن أحد من الصحابة إنكار ذلك عليه، وقد قال عمّار بعد تذكيره بأمر رسول الله ﷺ: إن شئت لم أُحدّث به أحداً. . . خوفاً من أن يلحقه ضرر بالردّ عليه والإنكار لفتياه، ولم يكن عمّار في شكّ من روايته حتى يكون تركه الإنكار تصويباً لرأي عمر وتصديقاً له، وإذا كان ترك الإنكار في أمر التيمّم مع عدم تعلّق الأغراض الدنيويّة به للخوف أو غير ذلك ممّا لا يدلّ على التصويب، فأُمور الخلافة والسلطنة أحرى بأن لا يكون ترك الإنكار فيها حجّة على صوابها.

الطعن التاسع: أنّه أمر برجم حامل حتى نبّهه معاذ، وقال: إن يكن لك سبيل عليها فلا سبيل لك على ما في بطنها، فرجع عن حكمه، وقال: لولا معاذ لهلك عمر(٢).

ومن جهل هذا القدر لا يجوز أن يكون إماماً؛ لأنّه يجري مجرى أُصول الشرائع، بل العقل يدلّ عليه؛ لأنّ الرجم عقوبة ولا يجوز أن يعاقب من لا يستحقّ.

وأجاب عنه قاضي القضاة(٣) بأنّه ليس في الخبر أنّه أمر برجمها مع علمه بأنّها حامل؛ لأنّه ليس ممّن يخفى عليه هذا القدر - وهو أنّ الحامل لا ترجم حتى تضع - وإنّما ثبت عنده زناها فأمر برجمها على الظاهر، وإنّما قال ما قال في معاذ؛ لأنّه نبّهه على أنّها حامل.

قال: فإن قيل: إذا لم يكن منه معصية فكيف يهلك لولا معاذ؟

قلنا: لم يرد الهلك من جهة العذاب، وإنّما أراد أن يجري بقوله: قتل من لا يستحقّ القتل، كما يقال للرجل: هلك من الفقر، وصار سبب القتل خطأً. ويجوز أن يريد بذلك تقصيره في تعرّف حالها؛ لأنّ ذلك لا يمتنع أن يكون خطيئة وإن صغرت.

---

(١) صحيح الترمذي، كتاب الإيمان، الباب ٩، الحديث ٤٠، وسنن النسائي، كتاب الصلاة، الباب ٨.

(٢) سنن البيهقي: ٧/ ٤٤٣، وكنز العمال ٧/ ٨٢، وفتح الباري لابن حجر ١٢/ ١٢٠.

(٣) المغني: ٢٠/ ١٢.

وأورد عليه السيد المرتضى⁽¹⁾ رضوان الله عليه بأنّه لو كان الأمر على ما ظنّه لم يكن تنبيه معاذ على هذا الوجه، بل كان يجب أن ينبّهه بأن يقول: هي حامل، ولا يقول له: إن كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها؛ لأنّ ذلك قول من عنده أنّه يرجمها مع العلم بحالها، وأقلّ ما يجب لو كان الأمر كما ظنّه أن يقول لمعاذ: ما ذهب عليّ أنّ الحامل لا ترجم، وإنّما أمرت برجمها لفقد علمي بحملها، فكان ينفي بهذا القول عن نفسه الشبهة. وفي إمساكه عنه مع شدّة الحاجة إليه دليل على صحّة قولنا، وقد كان يجب أيضاً أن يسأل عن الحمل؛ لأنّه أحد الموانع من الرجم، فإذا علم انتفاءه أمر بالرجم، وصاحب الكتاب قد اعترف بأنّ ترك المسألة عن ذلك تقصير وخطيئة، وادّعى أنّها صغيرة، ومن أين له ذلك ولا دليل عنده يدلّ في غير الأنبياء عليهم السلام أنّ معصيته بعينها صغيرة؟

فأمّا إقراره بالهلاك لولا تنبيه معاذ، فهو يقتضي التفخيم والتعظيم لشأن الفعل، ولا يليق ذلك إلاّ بالتقصير الواقع، إمّا في الأمر برجمها مع العلم بأنّها حامل، أو ترك البحث عن ذلك والمسألة عنه، وأيّ لوم في أن يجري بقوله: قتل من لا يستحقّ القتل، إذا لم يكن ذلك عن تفريط ولا تقصير؟ انتهى كلامه رفع الله مقامه.

وممّا يؤيد هذه القصّة ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد⁽²⁾: أنّه أُتي عمر بحامل قد زنت فأمر برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هب أنّ لك سبيلاً عليها، أيّ سبيل لك على ما في بطنها، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾⁽³⁾؟ فقال عمر: لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن⁽⁴⁾!

وحكى في كشف الغمّة⁽⁵⁾ من مناقب الخوارزمي⁽⁶⁾ أنّه قال: أُتي عمر في ولايته بامرأة حاملة فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم، فلقيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم، فردّها عليّ عليه السلام، فقال: أمرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم، اعترفت عندي بالفجور. فقال: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟ ثم قال له عليّ عليه السلام: فلعلّك انتهرتها أو أخفتها؟ فقال: قد كان ذاك. قال: أوما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنّه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت فلا إقرار له. فخلّى عمر سبيلها، ثم قال: عجزت النساء أن يلدن مثل عليّ بن أبي طالب، لولا عليّ لهلك عمر.

وستأتي الأخبار في ذلك في باب قضاياه عليه السلام ⁽⁷⁾.

الطعن العاشر: أنّه أمر برجم المجنونة فنبّهه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إنّ القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق. فقال: لولا عليّ لهلك عمر.

---

(1) الشافي: ٤/ ١٨٠.
(2) الإرشاد: ١٠٩.
(3) الأنعام: ١٦٤.
(4) تذكرة السبط: ٨٧، ومناقب الخوارزمي: ٥٨.
(5) كشف الغمّة: ١/ ١٤٩ ـ ١٥٠.
(6) مناقب الخوارزمي: ٣٩، ٤٨.
(7) بحار الأنوار: ٤٠/ ٢١٧ ـ ٢١٨.

وهذا يدلّ على أنّه لم يكن يعرف الظاهر من الشريعة.

وقد اعترف قاضي القضاة(١) وابن أبي الحديد(٢) وسائر من تصدّى للجواب عنه بصحّته.

وقد حكى في كشف الغمّة(٣) من مناقب الخوارزمي(٤) مرفوعاً عن الحسن، أنّ عمر بن الخطاب أُتي بامرأة مجنونة قد زنت، فأراد أن يرجمها، فقال له عليّ عليه السلام: يا عمر، أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: وما قال؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ. قال: فخلّى عنها. وحكى في الطرائف(٥)، عن أحمد بن حنبل في مسنده(٦)، عن الحسن، مثله.

قال: وذكر أحمد في مسنده، عن سعيد بن المسيّب، قال: كان يتعوّذ بالله من معضلة لم يكن لها أبو حسن.

وحكاه العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ(٧) من مسند أحمد.

وأجاب عنه قاضي القضاة(٨) بأنّه ليس في الخبر أنّه عرف جنونها، فيجوز أن يكون الذي نبّه عليه أمير المؤمنين عليه السلام هو جنونها دون الحكم؛ لأنّه كان يعلم أنّ الحدّ لا يقام في حال الجنون، وإنّما قال: لولا عليّ لهلك عمر.. لا من جهة المعصية والإثم، لكن من جهة أنّ حكمه لو نفذ لعظم غمّه، ويقال في شدّة الغمّ إنه هلاك، كما يقال في الفقر وغيره، وذلك مبالغة منه لما كان يلحقه من الغمّ الذي زال بهذا التنبيه، على أنّ هذا الوجه ممّا لا يمتنع في الشرع أن يكون صحيحاً، وأن يقال: إذا كانت مستحقّة للحدّ فإقامته عليها صحيحة وإن لم يكن لها عقل؛ لأنّه لا يخرج الحدّ من أن يكون واقعاً موقعه، ويكون قوله عليه السلام: رفع القلم عن ثلاثة.. يراد به زوال التكليف عنهم دون زوال إجراء الحكم عليهم، وما هذه حاله لا يمتنع أن يكون مشتبهاً فيرجع فيه إلى غيره، فلا يكون الخطأ فيه ممّا يعظم فيمنع من صحّة الإمامة.

وأورد عليه السيد المرتضى(٩) رضوان الله عليه، بأنّه لو كان أمر برجم المجنونة من غير علم بجنونها لما قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أما علمت أنّ القلم مرفوع عن المجنون حتّى يفيق؟! بل كان يقول له بدلاً عن ذلك: هي مجنونة، وكان ينبغي أن يكون عمر لما سمع من التنبيه له على ما يقتضي الاعتقاد فيه أنّه أمر برجمها مع العلم بجنونها، يقول متبرّئاً من الشبهة: ما علمت بجنونها، ولست ممّن يذهب عليه أنّ المجنون لا يرجم. فلمّا رأيناه استعظم ما أمر به وقال: لولا عليّ لهلك عمر، دلّنا على أنّه كان تأثّم وتحرّج بوقوع الأمر بالرجم، وأنّه ممّا لا يجوز ولا يحلّ، وإلاّ فلا معنى لهذا الكلام.

---

(١) المغني: ٢٠/١٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢٠٥.

(٣) كشف الغمّة: ١/١٤٩.

(٤) مناقب الخوارزمي: ٣٨.

(٥) الطرائف: ٢/٤٧٣.

(٦) مسند أحمد: ١/ ١٤٠.

(٧) كشف الحقّ: ٣٥٠.

(٨) المغني: ٢٠/١٣.

(٩) الشافي: ٤/ ١٨١ ـ ١٨٣.

وأمّا ما ذكره من الغمّ الذي كان يلحقه، فأيّ غمّ يلحقه إذا فعل ما له أن يفعله، ولم يكن تفريط ولا تقصير؟ لأنّه إذا كان جنونها لم يعلم به، وكانت المسألة عن حالها والبحث لا يجبان عليه، فأيّ وجه لتأمّله وتوجّعه واستعظامه لما فعله؟ وهل هذا إلاّ كرجم المشهود عليه بالزنا في أنّه لو ظهر للإمام بعد ذلك براءة ساحته لم يجب أن يندم على فعله ويستعظمه؛ لأنّه وقع صواباً مستحقّاً؟

وأمّا قوله: إن كان لا يمتنع في الشرع أن يقام الحدّ على المجنون وتأوّله الخبر المرويّ على أنّه يقتضي زوال التكليف دون الأحكام، فإن أراد أنّه لا يمتنع في العقل أن يقام على المجنون ما هو من جنس الحدّ بغير استخفاف ولا إهانة، فذلك صحيح كما يقام على التأديب، وأمّا الحدّ في الحقيقة وهو الذي يضاهي الاستخفاف والإهانة فلا يقام إلاّ على المكلّفين ومستحقي العقاب، وبالجنون قد زال التكليف فزال استحقاق العقاب الذي يتبعه الحدّ.

وقوله: لا يمتنع أن يرجع فيما هذا حاله من المشتبه إلى غيره، فليس هذا من المشتبه الغامض، بل يجب أن يعرفه العوام فضلاً عن العلماء، على أنّا قد بيّنا أنّه لا يجوز أن يرجع الإمام في جليّ ولا مشتبه من أحكام الدين إلى غيره.

وقوله: إنّ الخطأ في ذلك لا يعظم فيمنع من صحّة الإمامة، اقتراح بغير حجّة؛ لأنّه إذا اعترف بالخطأ فلا سبيل للقطع على أنّه صغير⁽¹⁾. انتهى كلامه قدس سره .

أقول: ويرد على ما ذكره من أنّ الأمر في حدّ المجنون مقام الاشتباه فلا طعن في جهل عمر به، وأن يرجع فيه إلى عمر، أنّه لو كانت الشبهة لعمر ما ذكره لكانت القصّة دليلاً على جهله من وجه آخر، وهو أنّه إذا زعم عمر أنّ رفع القلم إنّما يستلزم زوال التكليف دون إجراء الحكم كما صرّح به، كيف يكون تذكير أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه الحديث النبويّ دافعاً للشبهة؟ وإنّما النزاع حينئذٍ في دلالة الخبر على عدم جواز إجراء الحدّ عليه، فرجوع عمر عند سماعه عمّا زعمه دليل واضح على غاية جهله، فإن ذكر الرواية حينئذٍ ليس إلاّ من قبيل إعادة المدّعى.

ثم اعلم أنّ الظاهر من كلام القاضي وغيره في هذا المقام عدم تجويز الخطأ الفاحش على الإمام وإن جوّزوا عليه الخطأ في الاجتهاد، ولعلّهم لم يجوّزوا ذلك لكونه كاشفاً عن عدم أهليّة صاحبه للاجتهاد؛ إذ ليس أهليّة الاجتهاد غالباً ممّا يقوم عليه دليل سوى الآثار الدالّة عليها، وظاهر أنّ الأوهام الفاضحة كاشفة عن عدم تلك الأهليّة، فهي معارضة لما يستدلّ به عليها، ولذا تشبّث القاضي في مقام الجواب بكون الأمر في رجم المجنونة مشتبهاً، واستند إلى عدم دلالة قوله عليه السلام: رفع القلم عن المجنون. . . على عدم إجراء الحكم؛ إذ يمكن أن يكون المراد به زوال التكليف فقط، وقد عرفت أنّ ذلك لا يصلح منشأً للاشتباه، لكون الخطأ حينئذٍ بالانتهاء عند سماع الخبر من دون إقامة دليل على وجه الدلالة فيه أفحش، فظهر أنّه لا يمكنهم الجواب في هذا المقام بأنّه إنّما

---

(١) الشافي: ٤/ ١٨٣.

كان خطأ عمر من قبيل خطأ المجتهد، وليس يلحقه بذلك صغير أو كبير، ولذلك طووا كشحاً عمّا هو معقلهم الحصين - بزعمهم - من حديث الاجتهاد، وسلّموا على تقدير علم عمر بجنونها كون الأمر بالرجم خطيئة.

فظهر ضعف ما أجاب به شارح المقاصد⁽¹⁾ عن الطعن برجم الحامل والمجنونة ومنع المغالاة في الصداق من أنّ الخطأ في مسألة وأكثر لا ينافي الاجتهاد ولا يقدح في الإمامة، والاعتراف بالنقصان هضم النفس ودليل على الكمال؛ وذلك لأنّا لو تنزّلنا عن اشتراط العصمة في الإمام وجوّزنا له الاجتهاد في الأحكام، فلا ريب في أنّ الخطأ الفاحش والغلط الفاضح مانع عن الإمامة، وإنّما لا يقدح على فرض الجواز ما لا يدلّ على الغباوة الكاملة والبلادة البالغة، وعدم استيهال صاحبه لفهم المسائل واستنباط الأحكام وردّ الفروع إلى الأصول، فإذا تواتر الخبط وترادفت الزلّة لا سيّما في الأمور الظاهرة والأحكام الواضحة، فهل يبقى مجال للشكّ في منعه عن استيهال الاجتهاد وصلوح الإمامة؟

وليت شعري! من أين هذا اليقين الكامل والاعتقاد الجازم لهؤلاء القوم باجتهاد إمامهم وبلوغه في العلم حدّ الكمال، مع ما يرون ويروون في كتبهم من خبطه وخطئه واعترافه بالزلّة والعجز موطناً بعد موطن ومقاماً بعد مقام، وقد بذلوا مجهودهم في إظهار فضله فلم يظفروا له على استنباط لطيف واستخراج دقيق في مسألة واحدة يدلّ على جودة قريحته وذكاء فطرته، وليس ما رووا عنه إلاّ من محاورات العوام ومحاضرات الأوغاد والطّغام؟!

الطعن الحادي عشر: ما رواه البخاري⁽²⁾ ومسلم⁽³⁾ وغيرهما⁽⁴⁾ بعدّة طرق، عن عبيد بن عمير وأبي موسى الأشعري، قال: استأذن أبو موسى على عمر فكأنّه وجده مشغولاً فرجع، فقال عمر: ألم تسمع صوت عبد الله بن قيس؟ ائذنوا له. فدعي له، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: إنّا كنّا نؤمر بهذا. فقال: فأتني على هذا ببيّنة أو لأفعلنّ بك. فانطلق إلى مجلس من الأنصار، فقالوا: لا يشهد لك إلاّ أصاغرنا. فقام أبو سعيد الخدري فقال: قد كنّا نؤمر بهذا. فقال عمر: خفي عليّ هذا من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله، ألهاني [عنه] الصفق بالأسواق.

ولا خفاء في أنّ ما خفي على عمر من ذلك أمر متكرّر الوقوع من العادة والسنن التي كان يعلمها المعاشرون له صلّى الله عليه وآله، فكيف خفي على هذا الرجل الذي يدّعون أنّه صلّى الله عليه وآله كان يشاوره في الأمور ويستمدّ بتدبيره؟! فليس هذا إلاّ من فرط غباوته، أو قلّة اعتنائه بأمور الدين، أو إنكاره لأمور الشرع مخالفة لسيّد المرسلين.

الطعن الثاني عشر: ما وراه ابن أبي الحديد⁽⁵⁾، عن أبي سعيد الخدري، قال: حججنا مع عمر أوّل حجّة حجّها في خلافته، فلمّا دخل المسجد الحرام، دنا من الحجر الأسود فقبّله واستلمه،

---

(1) شرح المقاصد: ٥/ ٢٨٢.

(2) صحيح البخاري: ٣/ ٨٣٧.

(3) صحيح مسلم: ٢/ ٢٣٤.

(4) مسند أحمد: ٣/ ١٩، وسنن الدارمي ٢/ ٢٧٤، وغيرهما.

فقال: إنّي لأعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّي رأيت رسول الله ﷺ قبّلك واستلمك لما قبّلتك ولا استلمتك.

فقال له عليّ عليه السلام: بلى يا أمير المؤمنين، إنّه ليضرّ وينفع، ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت أنّ الذي أقول لك كما أقول، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾(١)، فلمّا أشهدهم وأقرّوا له بأنّه الربّ عزّ وجلّ وأنّهم العبيد، كتب ميثاقهم في رقّ ثم ألقمه هذا الحجر، وإنّ له لعينين ولساناً وشفتين، يشهد بالموافاة، فهو أمين الله عزّ وجلّ في هذا المكان. فقال عمر: لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن.

ورواه الغزالي في كتاب إحياء العلوم(٢). وروى البخاري(٣) ومسلم(٤) في صحيحهما ولم يذكرا تنبيه أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه.

واعتذر عنه في المنهاج(٥) بأنّه إنّما قال ذلك لئلاّ يغترّ بعض قريبي العهد بالإسلام الذين قد ألفوا عبادة الأحجار وتعظيمها رجاء نفعها وخوف ضررها.

وما رواه ابن أبي الحديد(٦) يبطل هذا الاعتذار؛ إذ لو كان مراده ذلك لبيّن عذره ولم يقل: لا أبقاني الله بأرض لست بها؛ إذ ظاهر أنّ هذا كلام المقرّ بالجهل المعترف بالخطأ، وإنّما حذفوا التتمّة ليتمكّنوا من مثل هذا الاعتذار.

الطعن الثالث عشر: أشياء كثيرة وأحكام غزيرة تحيّر فيها وهداه غيره إلى الصواب فيها، وهذا يدلّ على غاية جهله وعدم استئهاله للإمامة، وسنورد أكثرها في أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام وقضاياه في المجلد التاسع(٧)، وبعضها في كتاب القضاء(٨)، وكتاب الحدود(٩). ولنورد ها هنا قليلاً منها من كتب المخالفين:

فمنها: ما رواه البخاري(١٠) في صحيحه، عن أنس، قال: كنّا عند عمر، فقال: نهانا عن التكلّف.

وقال ابن حجر في شرحه(١١): ذكر الحميدي، عن ثابت، عن أنس: أنّ عمر قرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾(١٢)، فقال: ما الأبّ؟ ثم قال: ما كلّفنا - أو قال: ما أمرنا - بهذا. ثم قال ابن حجر: قلت:

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ١٠٠ ـ ١٠١.

(٢) الأعراف: ١٧٢. (٣) إحياء علوم الدين: ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب ما ذكر في الحجر الأسود، وباب الرمل في الحج والعمرة، وباب تقبيل الحجر.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود.

(٦) المنهاج ٩/ ١٦ ـ ١٧. (٧) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ١٠٢.

(٨) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٤٩ ـ ١٥٤، ٢٢٥ ـ ٢٣٥.

(٩) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢١٦ ـ ٢٧٣. (١٠) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٤٠١.

(١١) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال.

هو عند الإسماعيليّ من رواية هشام، عن ثابت: أنّ رجلاً سأل عمر بن الخطاب عن قوله: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾، ما الأبّ؟ فقال عمر: نهينا عن التعمّق والتكلّف... وهذا أولى أن يكمل به الحديث الذي أخرجه البخاري، وأولى منه ما أخرجه أبو نعيم، عن أنس، قال: كنّا عند عمر وعليه قميص في ظهره أربع رقاع يقرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾، فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأبّ؟ ثم قال: مه! نهينا عن التكلّف.

وقد أخرجه عبد بن حميد في تفسيره، عن حمّاد بن سلمة، وقال بعد قوله: فما الأبّ؟ ثم قال: يابن أُمّ عمر، إنّ هذا هو التكلّف، وما عليك أن لا تدري ما الأبّ؟

وعن عبد الرحمن بن يزيد أنّ رجلاً سأل عمر عن: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾، فلمّا رآهم عمر يقولون، أقبل عليهم بالدرّة.. ومن وجه آخر، عن إبراهيم النخعي، قال: قرأ أبو بكر الصّديق: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾، فقيل: ما الأبّ؟ فقيل: كذا وكذا. فقال أبو بكر: إنّ هذا هو التكلّف، أيّ أرض تقلّني، وأيّ سماء تظلّني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم؟

ومن طريق إبراهيم التميمي نحوه. انتهى مختصر كلام ابن حجر.

وقد ظهر ممّا رواه أنّ تفسير الأبّ كان عند الشيخين معضلة لم يوفّقا للعلم به مع أنّه يعرفها كلّ... وقولهما: إنّ هذا هو التكلّف، لا يخلو عن منافرة لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾(١)، وفي حذف البخاري حكاية الجهل بالأبّ دلالة على تعصّبه وأنّه لا يذكر في أكثر المواضع ما فيه فضيحة للخلفاء.

ومنها: ما رواه البخاري(٢) ومسلم(٣) وأبو داود(٤) والترمذي(٥) والنسائي(٦) وصاحب جامع الأُصول(٧) بأسانيدهم، عن المغيرة بن شعبة، قال: سئل عمر بن الخطاب عن إملاص المرأة وهي التي تضرب بطنها فتلقي جنينها، فقال: أيّكم سمع من النبيّ فيه شيئاً؟ قال: فقلت: أنا. قال: ما هو؟ قلت: سمعت النبيّ ﷺ يقول: فيه غرّة عبد أو أمة. قال: لا تبرح حتّى تجيئني بالمخرج ممّا قلت. فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة: فجئت به فشهد معي أنّه سمع النبيّ ﷺ يقول فيه: غرّة عبد أو أمة... هذه رواية البخاري ومسلم، وباقي الروايات على ما أورده في جامع الأُصول قريبة منها.

---

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ١٣/ ٢٣٠.

(٢) عبس: ٣١. (٣) محمد: ٢٤.

(٤) صحيح البخاري: ١٢/ ٢٢٢ كتاب الديات، باب جنين المرأة،

(٥) صحيح مسلم، كتاب القسامة، باب دية الجنين، الحديث ١٦٨٢.

(٦) سنن أبي داود، كتاب الديات، باب دية الجنين، الأحاديث ٤٥٦٨ ـ ٤٥٧٠.

(٧) سنن الترمذي، كتاب الديات، باب ما جاء في دية الجنين، الحديث ١٤١١.

(٨) سنن النسائي: ٨/ ٤٩ ـ ٥١، كتاب القسامة باب دية جنين المرأة.

(٩) جامع الأُصول: ٤/ ٤٣١ ـ ٤٣٣، الحديث ٢٥٠٩.

ومنها: ما رواه في نهج البلاغة⁽١⁾: أنّه ذكر عند عمر بن الخطاب حليّ الكعبة وكثرته، فقال قوم: لو أخذت فجهّزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحليّ؟ فهمّ عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: إنَّ القرآن أُنزل على محمَّد صلّى الله عليه وآله والأموال أربعة: أموال المسلمين فقسَّمها بين الورثة في الفريضة، والفيء فقسَّمه على مستحقِّه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصَّدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حليّ الكعبة فيها يومئذٍ فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكاناً، فأقرَّه الله ورسوله. فقال عمر: لولاك لافتضحنا، وترك الحليّ بحاله.

وروى البخاري⁽٢⁾ بإسناده عن أبي وائل، قال: جلست مع شيبة على الكرسيّ في الكعبة، فقال: لقد جلس هذا المجلس عمر، فقال: لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلاّ قسّمته. قلت: إنّ صاحبيك لم يفعلا. قال: هما المرآن أقتدي بهما.

وروى في جامع الأصول⁽٣⁾، عن شقيق، قال: إنّ شيبة بن عثمان قال له: قعد عمر مقعدك الذي أنت فيه. فقال: لا أخرج حتى أُقسّم مال الكعبة. قلت: ما أنت بفاعلٍ. قال: بلى، لأفعلنّ. قلت: ما أنت بفاعل. قال: لِمَ؟ قلت: مضى النبيّ صلّى الله عليه وآله وأبو بكر وهما أحوج منك إلى المال فلم يخرجاه. فقام وخرج. قال: أخرجه أبو داود⁽٤⁾.

ومنها: ما رواه ابن أبي الحديد⁽٥⁾، قال: مرّ عمر بشابٍّ من الأنصار وهو ظمآن فاستسقاه فماص له عسلاً، فردّه ولم يشرب، وقال: إنّي سمعت الله سبحانه يقول: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾⁽٦⁾. وقال الفتىٰ: إنّها والله ليست لك، اقرأ يا أمير المؤمنين ما قبلها: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾⁽٧⁾ فنحن منهم؟ فشرب وقال: كلّ الناس أفقه من عمر.

أقول: لعلّه كان في رجوعه أبين خطأً من ابتدائه، فتدبّر.

والأخبار في ذلك كثيرة في كتبنا وكتبهم لا نطيل الكلام بإيرادها، وسيأتي بعضها في أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام ⁽٨⁾.

ومن أعجب العجب أنّ أتباعه مع نقلهم تلك الروايات يدّعون تقدّمه في العلم والفضل، مع أنّه ليس أمراً يمكن أن يدّعى فيه البداهة، ولم يقم دليل من العقل والنقل على أنّه يجب أن يكون عمر من العلماء، وإنّما يعلم علم مثله وجهله بما يؤثر عنه ويظهر من فتاويه وأحكامه وسائر أخباره، ولم

---

(١) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، الحكمة ٢٧٠.

(٢) صحيح البخاري: ٣/٨١، كتاب الحج، باب كسوة الكعبة.

(٣) جامع الأُصول: ٩/ ٢٨٢، الحديث ٦٨٩٣.

(٤) سنن أبو داود: ١/٣١٧، كتاب المناسك، باب في مال الكعبة، الحديث ٢٠٣١.

(٥) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٨٢.

(٦-٧) الأحقاف: ٢٠.

(٨) بحار الأنوار: ٤٠/١٤٩ـ١٥٤، ٢٢٥ـ٢٣٦.

يكن عمر في أيّام كفره من المشتغلين بتحصيل العلوم ومدارسة المسائل، بل كان تارةً من رعاة الإبل، وتارةً حطّاباً، وأحياناً مبرطساً وأجيراً لوليد بن المغيرة ونحوه في الأسفار لخدمة الإبل وغيرها، ولم يكن من أحبار اليهود وأساقفة النصارى وعلماء المشركين، وفي الإسلام أيضاً لم يكن من المشتغلين بمدارسة المسائل، وأكثر اشتغاله كان بالبرطسة والصفق بالأسواق، وقد حصروا مرويّاته - مع طول صحبته، واهتمام أتباعه برواية ما يؤثر عنه - في خمسمئة وتسعة وثلاثين، منها ستة وعشرون من المتّفق عليه، وأربعة وثلاثون من إفراد البخاري، وإحدى وعشرون من إفراد مسلم، وقد رووا عن أبي هريرة في أقلّ من السنتين من الصحبة خمسة آلاف وثلاثمئة وأربعة وسبعين حديثاً، وعن ابن عمر ألفين وستمئة وثلاثين، وعن عائشة وأنس قريباً من ذلك، وليس في مرويّاته مسألة دقيقة يستنبط منها علمه وفضله، وكذلك ما حكي عنه من أخباره وسيره، ولم ينقلوا عنه مناظرة لعالم من علماء الملل ولا لعلماء الإسلام غلب عليهم فيها، بل كتبهم مشحونة بعثراته وزلاّته واعترافه بالجهل، كما أفصح عنه قول أمير المؤمنين عليه السلام: ويكثر العثار والاعتذار منها(١).

* * *

---

(١) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، الخطبة ٣.

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأُمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

« قدّس الله سرّه »

الجزء الحادي والثلاثون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب ٢٣

تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين

الطعن الرابع عشر: أنّه أبدع في الدين بدعاً كثيرة:

منها: صلاة التراويح، فإنّه كانت بدعة، لما روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أيّها النّاس، إنّ الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة، وصلاة الضحى بدعة، ألا فلا تجمعوا ليلاً في شهر رمضان في النافلة، ولا تصلّوا صلاة الضحى، فإنّ قليلاً في سنّة خير من كثير في بدعة، ألا وإنّ كلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار(١).

وقد روي أنّ عمر خرج في شهر رمضان ليلاً فرأى المصابيح في المسجد فقال: ما هذا؟ فقيل له: إنّ الناس قد اجتمعوا لصلاة التطوّع. فقال: بدعة ونعمت البدعة(٢).

وقد روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا اجتمعوا إليه بالكوفة فسألوه أن ينصب لهم إماماً يصلّي بهم نافلة شهر رمضان، زجرهم وعرّفهم أنّ ذلك خلاف السنّة، فتركوه واجتمعوا لأنفسهم وقدّموا بعضهم، فبعث إليهم الحسن عليه السلام، فدخل عليهم المسجد ومعه الدرّة، فلمّا رأوه تبادروا الأبواب وصاحوا: وا عمراه! هذه الروايات أوردها السيّد رحمه الله في الشافي(٣).

وحاصل الاستدلال أنّ التراويح كانت بدعة جماعتها، بل أصلها ووضعها وأمر بها عمر، وكلّ بدعة حرام، أمّا الأُولى فلاعترافه بكونها بدعة كما مرّ.

وروى عنه صاحب النهاية(٤) وغيره من علمائهم.

وروى البخاري(٥) ومسلم(٦) في صحيحهما، وصاحب جامع الأصول(٧)، عن أبي سلمة أنّه سأل عائشة: كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟ فقالت: ما كان يزيد في رمضان ولا في غيرها على إحدى عشرة ركعة، يصلّي أربعاً فلا تسأل عن حسنهنّ وطولهنّ، ثم يصلّي أربعاً فلا

---

(١) الشافي: ٤/٢١٩، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢/٢٨٣.

(٢) جامع الأُصول: ٦/١٢٢، الحديث ٤٢٢٢، وإرشاد الساري في شرح صحيح البخاري ٥/٤.

(٣) الشافي: ٤/٢١٩.

(٤) النهاية: ١/١٠٦ـ١٠٧.

(٥) صحيح البخاري: ٣/١٦، كتاب التهجد، باب كيفيّة صلاة النبيّ.

(٦) صحيح مسلم: ١/٥٠٩.

(٧) جامع الأُصول: ٦/٩٣، الحديث ٤١٩٨.

تسأل عن حسنهنّ وطولهنّ، ثم يصلّي ثلاثاً، فقلت: يا رسول الله، أتنام قبل أن توتر؟ قال: يا عائشة إنّ عينيّ تنامان ولا ينام قلبي.

وروى مسلم(١) وصاحب الجامع(٢) أيضاً، عن أبي سلمة، قال: أتيت عائشة، فقلت: أي أمّة، أخبريني عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت: كانت صلاته في شهر رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة بالليل، منها ركعتا الفجر.

ورويا(٣) روايات أخر قريبة من ذلك.

وروى في جامع الأصول(٤)، عن زيد بن ثابت، قال: احتجر النبيّ ﷺ حجيرة بخصفة أو حصير، قال عفان: في المسجد. وقال عبد الأعلى: في رمضان. فخرج رسول الله ﷺ يصلّي فيها، قال: فتبع إليه رجال وجاءوا يصلّون بصلاته، قال: ثم جاءوا ليلة فحضروا وأبطأ رسول الله ﷺ عنهم فلم يخرج إليهم، فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب، فخرج إليهم رسول الله ﷺ مغضباً، فقال لهم: ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنّه ستكتب عليكم، فعليكم بالصلاة في بيوتكم، فإنّ خير صلاة المرء في بيته إلاّ الصلاة المكتوبة.

أخرجه البخاري(٥) ومسلم(٦) وأخرج أبو داود(٧) ولم يذكر: في رمضان. وفي رواية النسائي(٨) أنّ رسول الله ﷺ اتّخذ حجرة في المسجد من حصير فصلّى رسول الله ﷺ فيها ليالي، فاجتمع إليه ناس ثم فُقد صوته ليلة فظنّوا أنّه قد نام، فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج فلم يخرج، فلمّا خرج للصبح قال: ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم حتّى خشيت أن يكتب عليكم، ولو كتب عليكم ما قمتم به، فصلّوا أيّها الناس في بيوتكم، فإنّ أفضل صلاة المرء في بيته إلاّ المكتوبة.

وعن أنس(٩)، قال: كان رسول الله ﷺ يقدم في رمضان، فجئت فقمت إلى جنبه وجاء فقام أيضاً حتّى كنّا رهطاً، فلمّا أحسّ النبيّ ﷺ أنّا خلفه جعل يتجوّز في الصلاة، ثم دخل رحله فصلّى صلاة لا يصلّيها عندنا، قلنا له حين خرج: أفطنت بنا الليلة؟ قال: نعم ذاك الذي حملني على ما صنعت.

وقد ذكر أخباراً كثيرة(١٠) نحواً ممّا ذكرنا تركناها لقلّة الجدوى في تكرارها.

فظهر من بعض أخبارهم أنّه ﷺ ما كان يزيد في شهر رمضان شيئاً من النوافل، ومن بعضها

---

(١) صحيح مسلم: ١/ ٥١٠. (٢) جامع الأصول: ٦/ ٩٤، الحديث ٤١٩٨.

(٣) صحيح مسلم: ١/٥٠٨ ـ ٥١٢، وجامع الأصول ٦/ ٧٧ ـ ١٠٨.

(٤) جامع الأصول: ٦/١١٨ ـ ١١٩، الحديث ٤٢١٨.

(٥) صحيح البخاري: ١٠/ ٤٣٠، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الغضب.

(٦) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، الحديث ٧٨١.

(٧) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب فضل التطوّع في البيت، الحديث ١٤٤٧.

(٨) سنن النسائي: ٣/ ١٩٨، كتاب قيام الليل، باب الحثّ على الصلاة في البيوت.

(٩) جامع الأصول: ٦/ ١١٥ ـ ١١٦، الحديث ٤٢١٦.

(١٠) جامع الأصول: ٦/ ١١٤ ـ ١٢٥، الأحاديث ٤٢١٥ ـ ٤٢٢٦.

أنّه ﷺ لم يرض بإيقاع النافلة جماعة، فإبداع هذا العدد المخصوص في الشريعة وجعلها سنّة أكيدة بدعة لم يأمر بها النبيّ ﷺ ولم يأت بها فظهر أنّ قول بعضهم - إنّ النبيّ ﷺ أتى بها ثم تركها من غير نسخ - لا مستند له، ولو كانت سنّة مرغوباً فيها ومندوباً إليها فلِم كان يتركه رسول الله ﷺ ويخرج إليهم مغضباً، ويقول: عليكم بالصلاة في بيوتكم؟ ولا كان يترك صلاته ويهرب منهم. ولا خلاف في أنّ الجماعة - في كلّ صلاة تجوز فيها - عبادة، ولها فضل عظيم، فلو جازت في هذه الصلاة وفي غيرها من النوافل لما أغضبه الاجتماع، ولا كان يأمرهم بالصلاة في بيوتهم في غير المكتوبة.

وأمّا التعليل الوارد في رواياتهم المرويّة عن الكذّابين المشهورين فلا يخفى على عاقل أنّه من مفترياتهم، وليس في أخبار أهل البيت عليهم السلام شيء من ذلك، فإنّ المواظبة على الخير والاجتماع على الفعل المندوب إليه لا يصير سبباً لأن يفرض على الناس، وليس الربّ تعالى غافلاً عن وجوه المصالح حتّى يتفطّن بذلك الاجتماع، ويظهر له الجهة المحسنة لإيجاب الفعل، وكيف أمرهم ﷺ مع ذلك الخوف بأن يصلّوها في بيوتهم؟ ولِم لَم يأمرهم بترك الرواتب خشية الافتراض؟

ثم المناسب لهذا التعليل أن يقول: خشيت أن يفرض عليكم الجماعة فيها، لا أن يفرض عليكم صلاة الليل، كما في بعض رواياتهم.

وقد ذهبوا إلى أنّ الجماعة مستحبة في بعض النوافل كصلاة العيد والكسوف والاستسقاء والجنازة، ولم يصر الاجتماع فيها سبباً للافتراض، ولم ينه عن الجماعة فيها لذلك، فلو صحّت الراوية لكانت محمولة على أنّ المراد النهي عن تكلّف ما لم يقرأ الله به، والتحذير من أن يوجب عليهم صلاة الليل لارتكاب البدعة في الدين، ففيه دلالة واضحة على قبح فعلهم وأنّه مظنّة العقاب، وإذا كان كذلك فلا يجوز ارتكابه بعد ارتفاع الوحي أيضاً.

وأمّا أنّ عمر ابتدعها، فلا خلاف فيه(١).

وأمّا أنّ كلّ بدعة ضلالة، فقد استفيض في أخبار الخاصّة والعامّة. فروى مسلم في صحيحه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته: أمّا بعد، فإنّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمّد، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة(٢).

وروى البخاري(٣) ومسلم(٤)، عنه ﷺ أنّه قال: من رغب عن سنّتي فليس منّي.

ورويا(٥) أيضاً عنه ﷺ، أنّه قال: ما بال أقوام يتنزّهون عن الشيء أصنعه، فوالله إنّي لأعلمهم بالله وأشدّهم له خشية.

---

(١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ٤ذ، وتاريخ ابن سمنة، حوادث السنة ٢٣هـ، والكامل لابن الأثير ٢/ ٤١.

(٢) صحيح مسلم: ١٢/ ٣٧.

(٣) صحيح البخاري ٦/ ١١٢، كتاب النكاح، الحديث ١.

(٤) صحيح مسلم ٥/ ١٣.

(٥) صحيح البخاري ٨/ ١٣٦، كتاب الاعتصام، وصحيح مسلم ٢/ ٢٢١، كتاب الفضائل.

ورويا(١) أيضاً له، عنه عليه الصلاة والسلام أنّه قال: من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ.

وحكى في جامع الأصول(٢)، عن الترمذي(٣) وأبي داود(٤)، عن العرباض بن سارية: إيّاكم ومحدثات الأمور، فإنّ كلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة.

وقال في فتح الباري شرح البخاري(٥): قد أخرج أحمد بسند جيّد، عن عصيف بن الحارث، قال: قال رسول الله ﷺ: ما أحدث قوم بدعة إلاّ رفع من السنّة مثلها.

وأخبارنا في ذلك متواترة(٦).

وما زعمه بعض فقهاء العامّة(٧) من انقسام البدعة بالأقسام الخمسة لا وجه له، بل يظهر من عموم النصوص أنّ كلّ ما أُحدث في الدين ممّا لم يرد في الشريعة خصوصاً أو عموماً فهو بدعة محرّمة، فكلّ ما فعل على وجه العبادة ولم يكن مستفاداً من دليل شرعيّ عامّ أو خاصّ فهو بدعة وتشريع، سواء كان فعلاً مستقلاً ووصفاً لعبادة متلقّاة من الشارع، كفعل الواجب على وجه الندب وبالعكس، وإيجاب وصف خاصّ في عبادة مخصوصة، فلو أوجب أحد إيقاع الطواف مثلاً جماعة، أو زعمه مستحبّاً، أو استحبّ عدداً مخصوصاً في الصلاة وبالجملة كلّ فعل أو وصف في فعل أتى به المكلّف على غير الوجه الذي وردت به الشريعة وتضمّن تغيير حكم شرعيّ وإن كان بالقصد والنية - فلا ريب في أنّه بدعة وضلالة.. وأمّا ما دلّ عليه دليل شرعيّ سواء كان قولاً أو فعلاً عامّاً أو خاصّاً فهو من السنّة.

وقد ظهر من رواياتهم أنّ النبيّ ﷺ لم يصلّ عشرين ركعة يسمّونها التراويح، وإنّما كان يصلّي ثلاث عشرة ركعة، ولم يدلّ شيء من رواياتهم التي ظفرنا بها على استحباب هذا العدد المخصوص فضلاً عن الجماعة فيها، والصلاة وإن كانت خيراً موضوعاً يجوز قليلها وكثيرها إلاّ أنّ القول باستحباب عدد مخصوص منها في وقت مخصوص على وجه الخصوص بدعة وضلالة، ولا ريب في أنّ المتّبعون لسنّة عمر يزعمونها على هذا الوجه سنة وكيدة، بل عزيمة، ويجعلونها من شعائر دينهم.

ولو سلّمنا انقسام البدعة بالأقسام الخمسة وتخصيص كونها ضلالة بالبدعة المحرّمة، فلا ريب أنّ هذا ممّا عدّوه من البدع المحرّمة لما عرفت، والأقسام الأخرى من البدع التي عدّوها ليست من هذا القبيل، بل هي ممّا ورد في الشريعة عموماً أو خصوصاً ، فلا ينفعهم التقسيم، والله الهادي إلى الصراط المستقيم.

---

(١) صحيح البخاري ٨/ ١٤٧ باب ما ذكر النبي ﷺ، وصحيح مسلم ٢/ ٤٢، كتاب الأقضية.

(٢) جامع الأصول ١/ ٢٧٩، الحديث ٦٧.

(٣) سنن الترمذي، كتال العلم، الباب ١٦، الحديث ٢٦٧٨.

(٤) سنن أبي داود، كتاب السنّة، باب لزوم السنّة، الحديث ٤٦٠٧.

(٥) فتح الباري ١٣/ ٢١٤.

(٦) دبحار الأنوار ٢/ ٢٦١-٢٦٨، الباب ٢٢.

(٧) الفروق ببقرافي ٤/ ٢٠٢-٢٠٥، وإحياء العلوم للغزالي ١/ ١٢٦.

ومنها: أنّه وضع الخراج على أرض السواد ولم يعط أرباب الخمس منها خمسهم، وجعلها موقوفة على كافة المسلمين، وقد اعترف بجميع ذلك المخالفون، وقد صرّح بها ابن أبي الحديد(١) وغيره، وكلّ ذلك مخالف للكتاب والسنّة وبدعة في الدين.

قال العلاّمة رحمه الله في كتاب منتهى المطلب(٢): أرض السواد هي الأرض المغنومة من الفرس التي فتحها عمر بن الخطاب، وهي سواد العراق، وحدّه في العرض من منقطع الجبال بحلوان إلى طرف القادسية المتّصل بعذيب من أرض العرب، ومن تخوم الموصل طولاً إلى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقيّ دجلة، فأمّا الغربي الذي يليه البصرة فإسلاميّ مثل شطّ عثمان بن أبي العاص، وما والاها كانت سباخاً ومواتاً فأحياها ابن أبي العاص وسمّيت هذه الأرض سواداً؛ لأنّ الجيش لمّا خرجوا من البادية رأوا هذه الأرض والتفاف شجرها فسمّوها السواد لذلك.

وهذه الأرض فتحت عنوة، فتحها عمر بن الخطاب ثم بعث إليها بعد فتحه ثلاث أنفس: عمّار بن ياسر على صلاتهم أميراً، وابن مسعود قاضياً ووالياً على بيت المال، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض، وفرض لهم في كلّ يوم شاة شطرها مع السواقط لعمّار، وشطرها للآخرين.

ومسح عثمان بن حنيف أرض الخراج، واختلفوا في مبلغها، فقال الساجي: اثنان وثلاثون ألف ألف جريب. وقال أبو عبيدة: ستة وثلاثون ألف ألف جريب. ثم ضرب على كلّ جريب عشرة دراهم، وعلى الكرم ثمانية دراهم، وعلى جريب الشجر والرطبة ستة دراهم، وعلى الحنطة أربعة دراهم، وعلى الشعير درهمين، ثم كتب بذلك إلى عمر فأمضاه.

وروي أنّ ارتفاعهما كان في عهد عمر مئة وستين ألف ألف درهم، فلمّا كان زمن الحجّاج رجع إلى ثمانية عشر ألف ألف درهم، فلما ولي عمر بن عبد العزيز رجع إلى ثلاثين ألف ألف درهم في أوّل سنة، وفي الثانية بلغ ستين ألف ألف درهم، فقال: لو عشت سنة أخرى لرددتها إلى ما كان في أيّام عمر، فمات في تلك السنة، فلمّا أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام أمضى ذلك لأنّه لم يمكنه أن يخالف ويحكم بما يجب عنده فيه.

قال الشيخ رحمه الله (٣): والذي يقتضيه المذهب أنّ هذه الأراضي وغيرها من البلاد التي فتحت عنوة يخرج خمسها لأرباب الخمس وأربعة الأخماس الباقية تكون للمسلمين قاطبة، الغانمون وغيرهم سواء في ذلك، ويكون للإمام النظر فيها ويقبلها ويضمنها بما شاء ويأخذ ارتفاعها ويصرفه في مصالح المسلمين وما ينوبهم من سدّ الثغور وتقوية المجاهدين وبناء القناطر وغير ذلك من المصالح، وليس للغانمين في هذه الأرضين على وجه التخصيص شيء، بل هم والمسلمون فيه سواء، ولا يصحّ بيع شيء من هذه الأرضين ولا هبته ولا معاوضته ولا تملّكه ولا وقفه ولا رهنه ولا إجارته ولا إرثه، ولا يصحّ أن يبنى دوراً ومنازل ومساجد وسقايات ولا غير ذلك من أنواع التصرّف الذي يتبع الملك، ومتى فعل شيء من ذلك كان التصرّف باطلاً وهو باقٍ على الأصل.

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٢/ ٢٨٧. (٢) منتهىٰ المطلب ٢/ ٩٣٧-٩٣٨.

(٣) المبسوط ٢/ ٣٤.

ثم قال ﷺ: وعلى الرواية التي رواها أصحابنا أنّ كلّ عسكر أو فرقة غزت بغير أمر الإمام فغنمت تكون الغنيمة للإمام خاصّة، تكون هذه الأرضون وغيرها ممّا فتحت بعد الرسول ﷺ - إلاّ ما فتح في أيّام أمير المؤمنين عليه السلام إن صحّ شيء من ذلك - للإمام خاصّة، وتكون من جملة الأنفال التي له خاصّة لا يشركه فيها غيره. انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: فالبدعة فيه من وجوه:

أحدها: منع أرباب الخمس حقّهم، وهو مخالف لصريح آية الخمس وللسنّة أيضاً، حيث ذكر ابن أبي الحديد(١) أنّ رسول الله ﷺ قسّم خيبر وصيّرها غنيمة وأخرج خمسها لأهل الخمس.

وكان الباعث على ذلك إضعاف جانب بني هاشم، والحذر من أن يميل الناس إليهم لنيل الحطام فتنتقل إليهم الخلافة فينهدم ما أسّسوه يوم السقيفة وشيّدوه بكتابة الصحيفة.

وثانيها: منع الغانمين بعض حقوقهم من أرض الخراج وجعلها موقوفة على مصالح المسلمين، وهذا إلزامي عليهم لما اعترفوا به من أنّ رسول الله ﷺ قسّم الأرض المفتوحة عنوة بين الغانمين(٢)، وبه أفتى الشافعي(٣) وأنس بن مالك(٤) والزبير وبلال كما ذكره المخالفون(٥).

وما ذكروه من أنّه عوّض الغانمين ووقفها فهو دعوى بلا ثبت، بل يظهر من كلام الأكثر خلافه، كما يستفاد من كلام ابن أبي الحديد وغيره.

وثالثها: أنّ سيرة الرسول ﷺ في الأراضي المفتوحة عنوة كانت أخذ حصّته عليه السلام من غلّتها دون الدراهم المعيّنة، وسيأتي(٦) بعض القول في ذلك في باب العلّة التي لم يغيّر عليه السلام بعض البدع في زمانه.

ومنها: أنّه زاد الجزية عمّا قرّرها رسول الله ﷺ (٧)، وهو حرام على مذهب فقهائهم الأربعة إلاّ أحمد في رواية(٨).

ومنها: تغريب نصر بن الحجّاج وأبي ذؤيب من غير ذنب من المدينة، فقد روى ابن أبي الحديد في شرح النهج(٩)، عن محمد بن سعدي، قال: بينا عمر يطوف في بعض سكك المدينة إذا سمع امرأة تهتف من خدرها:

هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربها أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجّاج
إلى فتىً ماجد الأعراق مقتبلٍ سهل المحيّا كريمٍ غير مِلْجاج

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢٨٧.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة، باب ما جاء في حكم أرض خيبر، الحديث ٣٠١٠، وجامع الأصول: ٢/ ٦٧١ ـ ٦٧٨.

(٣) كتاب الأم: ٤/ ١٨١.

(٤) بداية المجتهد: ١/ ٤٠١.

(٥) المغني وشرحه: ٢/ ٥٧٨.

(٦) بحار الأنوار: ٨/ ٧٠٤ ـ ٧٠٦.

(٧) جامع الأصول: ٢/ ٦٩٦.

(٨) المغني: ١/ ٥٦٦، ٥٦٧.

(٩) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢٨ ـ ٣١.

تنميه أعراقُ صدقٍ حين تُنْسبه   أخي قداحٍ عن المكروب فيّاج
سامي النّواظر من بهر له قدمٌ   يضيءُ صورته في الحالك الدّاجي

فقال: ألا لا أرى معي رجلاً تهتف به العواتق في خدورهنّ! عليّ بنصر بن حجّاج، فأُتي به، وإذا هو أحسن الناس وجهاً وعيناً وشعراً، فأمر بشعره فجزّ، فخرجت له وجنتان كأنّهما قمر، فأمره أن يعتم فاعتمّ، ففتن النساء بعينيه، فقال عمر: لا والله لا تساكنني بأرض أنا بها. فقال: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: هو ما أقول لك فسيّره إلى البصرة.

وخافت المرأة التي تسمّع عمر منها ما سمع أن يبدر إليها منه شيء، فدسّت إليه أبياتاً:

قل للأمير الذي يُخشى بوادره   ما لي أو نصر بن حجّاج
إنّي بُليت أبا حفص بغيرهما   شرب الحليب وطرفٍ فاترٍ ساجي
لا تجعل الظنّ حقّاً أو تبيّنه   إنّ السّبيل سبيل الخائف الراجي
ما منيةٌ قلتها عرضاً بضائرة   والنّاس من هالكٍ قِدماً ومن ناجي
إنّ الهوى رمية التقوى فقيّده   حفظي أقرّ بألجامِ وأسراجي

فبكى عمر وقال: الحمد لله الذي قيّد الهوى بالتقوى.

وكان لنصر أُمّ فأتى عليه حين واشتدّ عليها غيبة ابنها، فتعرّضت لعمر بين الأذان والإقامة، فقعدت له على الطريق، فلمّا خرج يريد الصلاة هتفت به وقالت: يا أمير المؤمنين، لأُجثينّك غداً بين يدي الله عزّوجلّ ، ولأُخاصمنّك إليه، أجلست عاصماً وعبد الله إلى جانبيك وبيني وبين ابني الفيافي والقفار والمفاوز والجبال؟: قال: من هذه؟ قيل: أُمّ نصر بن الحجّاج. فقال لها: يا أُمّ نصر، إنّ عاصماً وعبد الله لم يهتف بهما العواتق من وراء الخدور.

قال: وروى عبد الله بن يزيد، قال: بينا عمر يعس ذات ليلة إذ انتهى إلى باب مجافٍ وامرأة تغنّي بشعر:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها   أم هل سبيل إلى نصر بن حجّاج
وذكر نحو ما مرّ(١).

ثم روى عن الأصمعي أنّ نصر بن الحجّاج كتب إلى عمر كتاباً هذه صورته: لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصر بن حجّاج: سلام عليك، أمّا بعد يا أمير المؤمنين:

لعمري لئن سيّرتني أو حرمتني   لما نلت من عرضي عليك حرامُ
أإن غنّت الذلفاء يوماً بمُنيةٍ   وبعض أمانيّ النّساء غرامُ
ظننت بي الظّنّ الذي ليس بعده   بقاء فما لي في النّديّ كلام
وأصبحت منفيّاً على غير ريبةٍ   وقد كان لي بالمكّتين مقام
سيمنعني عمّا تظنّ تكرّمي   وآباء صدقٍ صالحون كرام

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/٢٧.

ويمنعها ممّا تمنّت صلاتها وحالٌ لها في دينها وصيام
فهاتان حالانا فهل أنت راجع؟ فقد جُبّ منّي كاهل وسنام!

فقال عمر: أما ولي إمارة فلا. وأقطعه أرضاً بالبصرة وداراً، فلمّا قُتل عمر ركب راحلته ولحق بالمدينة(١).

قال: وروى عبد الله بن يزيد أنّ عمر خرج ليلة يعس فإذا نسوة يتحدّثن، وإذا هنّ يقلن: أيّ فتيان المدينة أصبح؟ فقالت امرأة منهنّ: أبو ذؤيب والله. فلمّا أصبح عمر سأل عنه، فإذا هو من بني سليم، وإذا هو ابن عمّ نصر بن حجّاج، فأرسل إليه، فحضر، فإذا هو أجمل الناس وأملحهم، فلمّا نظر إليه قال: أنت والله ذئبهنّ - ويكرّرها ويردّدها - لا والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أبداً. فقال: يا أمير المؤمنين، إن كنت لا بدّ مسيّري فسيّرني حيث سيّرت ابن عمّي نصر بن الحجّاج. فأمر بتسييره إلى البصرة، فأُشخص إليها. انتهى ما حكاه ابن أبي الحديد(٢).

وقد روى قصّة نصر بن حجّاج جلّ أرباب السير(٣) وربّما عدّ أحبّاء عمر ذلك من حسن سياسته.

ووجه البدعة فيه ظاهر، فإنّ إخراج نصر من المدينة وتغريبه ونفيه عن وطنه بمجرّد أنّ امرأة غنّت بما يدلّ على هواها فيه ورغبتها إليه، مخالف لضرورة الدين، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾(٤)، ولا ريب في أنّ التغريب تعذيب عنيف وعقوبة عظيمة، ولم يجعل الله تعالى في دين من الأديان حسن الوجه ولا قبحه منشأً لاستحقاق العذاب في الدنيا وفي الآخرة، وقد كان يمكنه دفع ما زعمه مفسدة من افتتان النساء به بأمر أخفّ من التغريب وإن كان بدعة أيضاً، وهو أن يأمره بالحجاب وستر وجهه عن النساء أو مطلقاً حتى لا يفتتن به أحد.

ثم ليت شعري ما الفائدة في تسيير نصر إلى البصرة، فهل كانت نساء البصرة أعفّ وأتقى من نساء المدينة، مع أنّها مَهبِط إبليس ومَغرِس الفتنة(٥).

اللهمّ إلاّ أن يقال: لما كانت المدينة يومئذٍ مستقرّ سلطنة عمر كان القاطنون بها أقرب إلى الضلال ممّن نشأ في مغرس الفتنة، وقد حمل أصحابنا على ما يناسب هذا المقام ما روي في فضائل عمر: ما لقيك الشيطان قطّ سالكاً فجّاً إلاّ سلك فجّاً غير فجّك، وكأنّه المصداق لما قيل:

وكنتُ امرأً من جند إبليس فارتقت بي الحال حتّى صار إبليس من جندي

وهذه البدعة من فروع بدعة أخرى له عدّوها من فضائله، قالوا: هو أوّل من عسّ في عمله بنفسه، وهي مخالفة للنهي الصريح في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾(٦).

ومنها: بدعة الطلاق، روى في جامع الأصول(٧)، عن طاووس، قال: إنّ أبا الصهباء كان

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/ ٢٧ ـ ٢٨.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٣١.

(٣) طبقات ابن سعد: ٣/ ٢٨٥، وتاريخ الطبري ٤/ ٥٥٧، وغيرهما.

(٤) الأنعام: ١٦٤.

(٥) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، الكتاب ١٨.

(٦) الحجرات: ١٢.

(٧) جامع الأصول: ٧/ ٥٩٧ ـ ٥٩٨، الحديث ٥٧٥٧.

كثير السؤال لابن عباس، قال: أما علمت أنّ الرجل إذا طلّق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدراً من إمارة عمر؟ قال ابن عباس: بلى كان الرجل إذا طلّق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدراً من إمارة عمر، فلمّا أن رأى الناس قد تتابعوا عليها قال: أجيزوهنّ عليهم.

وفي رواية مسلم(١): إنّ أبا الصهباء قال لابن عباس: هات من هناتك، ألم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر واحدة؟ فقال: قد كان ذلك، فلمّا كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فأجازه عليهم.

وفي رواية(٢) عنه أنّ ابن عباس قال: كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر، طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إنّ الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم؟ فأمضاه عليهم.

وفي أُخرى(٣) أنّ أبا الصهباء قال لابن عباس: أتعلم إنّما كان الثلاث تجعل واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر ثلاثاً من إمارة عمر؟ فقال ابن عباس: نعم.

وأخرج أبو داود(٤) أيضاً، والنسائي(٥) هذه الرواية الأخيرة انتهى كلام جامع الأُصول.

ووجه البدعة في جعل الواحدة ثلاثاً واضح، وسيأتي تفصيل أحكام تلك المسألة في كتاب الطلاق(٦) إن شاء الله تعالى.

ومنها: تحويل المقام عن موضعه، كما ورد في كثير من أخبارنا. وقال ابن أبي الحديد(٧): قال المؤرّخون: إنّ عمر أوّل من سنّ قيام شهر رمضان في جماعة وكتب به إلى البلدان، وأوّل من ضرب في الخمر ثمانين، وأحرق بيت رُويشد الثقفي وكان نبّاذاً، وأوّل من عسّ في عمله بنفسه، وأوّل من حمل الدِّرَّة وأدّب بها - وقيل بعده: كانت درّة عمر أهيب من سيف الحجّاج - وأوّل من قاسم العمّال وشاطرهم أموالهم، وهو الذي هدم مسجد رسول الله ﷺ وزاد فيه، وأدخل دار العباس فيما زاد، وهو الذي أخّر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقاً بالبيت. . . إلى آخر ما ذكره.

وقد أشار على تحويل المقام صاحب الكشّاف(٨)، قال: إن عمر سأل المطلب بن أبي وداعة: هل تدري أين كان موضعه الأول؟ قال: نعم. فأراه موضعه اليوم.

---

(١) صحيح مسلم: ١/ ٥٧٤، كتاب الطلاق، باب طلاق الثلاث، الحديث ١٤٧٢.

(٢) صحيح مسلم: ١/ ٥٧٤، وانظر: مسند أحمد ١/ ٣١٤، وسنن البيهقي ٧/ ٣٣٦، ومستدرك الحاكم ٢/ ١٩٦، وغيرها.

(٣) صحيح مسلم: ١/ ٥٧٤، وانظر: أحكام القرآن ١/ ٤٥٩، والدرّ المنثور ١/ ٢٧٩، وغيرها.

(٤) سنن أبي داود: ١/ ٣٤٤، الحديثان ٢٩٩٩، ٢٢٠٠.

(٥) سنن النسائي: ٦/ ١٤٥، كتاب الطلاق، باب طلاق الثلاث المتفرّقة قبل الدخول بالزوجة.

(٦) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٣٦ ـ ١٦٠. (٧) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٧٥.

(٨) تفسير الكشّاف: ١/ ١٨٥.

وروى ثقة الإسلام في الكافي⁽¹⁾، بإسناده عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أدركت الحسين صلوات الله عليه؟ قال: نعم، أذكر وأنا معه في المسجد الحرام وقد دخل في السيل والناس يقومون على المقام يخرج الخارج يقول: قد ذهب به. . . ويخرج منه الخارج فيقول: هو مكانه. . قال: فقال لي: يا فلان، ما صنع هؤلاء؟ فقلت له: أصلحك الله! يخافون أن يكون السيل قد ذهب بالمقام. فقال: ناد: إنّ الله قد جعله علَماً لم يكن ليذهب به، فاستقرّوا. وكان موضع المقام الذي وضعه إبراهيم عليه السلام عند جدار البيت، فلم يزل هناك حتى حوّله أهل الجاهليّة إلى المكان الذي هو فيه اليوم، فلمّا فتح النبيّ صلّى الله عليه وآله مكة ردّه إلى الموضع الذي وضعه إبراهيم عليه السلام، فلم يزل هناك إلى أن ولي عمر بن الخطاب، فسأل الناس: من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام؟ فقال رجل: أنا، قد كنت أخذت مقداره بنسعٍ فهو عندي. فقال: تأتيني به. فأتاه به فقاسه ثم ردّه إلى ذلك المكان.

ومنها: تغيير الجزية عن النصارى، فقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ بني تغلب من نصارى العرب أنفوا واستنكفوا من قبول الجزية، وسألوا عمر أن يعفيهم عن الجزية ويؤدّوا الزكاة مضاعفاً، فخشي أن يلحقوا بالروم، فصالحهم على أن صرف ذلك عن رؤوسهم وضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك⁽²⁾.

وقال البغوي في شرح السنّة: روي أنّ عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية، فقالوا: نحن عرب لا نؤدّي ما يؤدّي العجم، ولكن خذ منّا كما يأخذ بعضكم من بعض. يعنون: الصدقة، فقال عمر: هذا فرض الله على المسلمين. قالوا: فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية. فراضاهم على أن ضعّف عليهم الصدقة. انتهى.

فهؤلاء ليسوا بأهل ذمّة لمنع الجزية، وقد جعل الله الجزية على أهل الذمّة ليكونوا أذلّاء صاغرين، وليس في أحد من الزكاة صغار وذلّ، فكان عليه أن يقاتلهم ويسبي ذراريهم لو أصرّوا على الاستنكاف والاستكبار.

ومنها: ما روي أنّ عمر أطلق تزويج قريش في سائر العرب والعجم، وتزويج العرب في سائر العجم، ومنع العرب من التزويج في قريش، ومنع العجم من التزويج في العرب، فأنزل العرب مع قريش والعجم مع العرب منزلة اليهود والنصارى، إذ أطلق تعالى للمسلمين التزويج في أهل الكتاب، ولم يطلق تزويج أهل الكتاب في المسلمين⁽³⁾.

وقد زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الأسود الكندي وكان مولى لبني كندة، ثم قال: أتعلمون لم زوّجت ضباعة بنت عمّي من المقداد؟ قالوا: لا. قال: ليتّضع النكاح فيناله كلّ مسلم، ولتعلموا ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾⁽⁴⁾. فهذه سنّة، وقد قال

---

(1) الكافي: ٤/ ٢٢٣، كتاب الحجّ، باب في قوله تعالىٰ: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾، الحديث ٢.

(2) وسائل الشيعة: ١٦/ ٢٨٦، الحديث ٢٢.

(3) وسائل الشيعة: ١٤/ ٤٦، الحديث ٤، والمسترشد للطبري: ١٤٢.

(4) الكافي: ٥/ ٣٤٤، الحديث ١، والآية ١٣ من سورة الحجرات.

رسول الله صلى الله عليه وآله: من رغب عن سنّتي فليس منّي(١).

وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: أتزوّج الموالي بالعربيات؟! فقال: تتكافأ دماؤكم ولا تتكافأ فروجكم(٢)؟!

وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(٣)، وقال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾(٤).

ومنها: المسح على الخفّين، كما رواه الشيخ في التهذيب، باسناده عن رقبة بن مصقلة، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فسألته عن أشياء، فقال: إنّي أراك ممّن يفتي في مسجد العراق؟ فقلت: نعم. قال: فقال لي: من أنت؟ فقلت: ابن عمّ لصعصعة. فقال: مرحباً بك يابن عمّ صعصعة. فقلت له: ما تقول في المسح على الخفّين؟ فقال: كان عمر يراه ثلاثاً للمسافر ويوماً وليلة للمقيم، وكان أبي لا يراه في سفر ولا حضر. فلمّا خرجت من عنده فقمت على عتبة الباب، فقال لي: أقبل يابن عمّ صعصعة. فأقبلت عليه، فقال: إنّ القوم كانوا يقولون برأيهم فيخطئون ويصيبون، وكان أبي لا يقول برأيه(٥).

وبإسناده، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وفيهم عليّ عليه السلام، وقال: ما تقولون في المسح على الخفّين؟ فقام المغيرة بن شعبة، فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح على الخفّين. فقال عليّ عليه السلام: قبل المائدة أو بعدها؟ فقال: لا أدري. فقال عليّ عليه السلام: سبق الكتاب الخفّين، إنّما أُنزلت المائدة قبل أن يقبض بشهرين أو ثلاثة(٦).

أقول: لعلّ الترديد من الراوي، أو لكون ذلك ممّا اختلفوا فيه، فتردّد عليه السلام إلزاماً على الفريقين.

ومخالفة هذه الرأي للقرآن واضح، فإنّ الخفّ ليس بالرِجل الذي أمر الله بمسحه، كما أنّ الكُمّ ليس باليد، والنقاب ليس بالوجه، ولو غسلهما أحد لم يكن آتياً بالمأمور به، كما أشار عليه السلام إليه بقوله: سبق الكتاب الخفّين.

وقد ورد المنع من المسح على الخفّين في كثير من أخبارهم، فعن عائشة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره(٧). وروي عنها أنّها قالت: لأن

---

(١) صحيح البخاري: ٧/ ٢، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح الحديث ١، وصحيح مسلم، كتاب النكاح، الباب ٥، وغيرهما.

(٢) مستدرك الوسائل: ١٤/ ١٨٦، والكافي ٥/ ٣٤٥، الحديث ٥.

(٣) الحجرات: ١٠. (٤) الحجرات: ١٣.

(٥) التهذيب: ١/ ٣٦١.

(٦) صحيح البخاري: ١/ ٤١٥، كتاب الصلاة في الثياب، باب الصلاة في الخفّ، وسنن النسائي ١/ ٨١، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفّين.

(٧) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٠، الحديث ٩٦.

أمسح على ظهر عير بالفلاة أحبّ إليّ من أن أمسح على خفّي(١).. وعنها، قالت: لأن يقطع رجلاي بالمواسي أحبّ إليّ من أن أمسح على الخفّين(٢).

ورووا المنع منه، عن أمير المؤمنين عليه السلام (٣) وابن عباس(٤) وغيرهما، وسيأتي بعض القول فيه في محلّه(٥).

ومنها: نقص تكبير من الصلاة على الجنائز وجعلها أربعاً، قال ابن حزم في كتاب المحلّى(٦): واحتجّ من منع أكثر من أربع بخبر رويناه من طريق وكيع، عن سفيان الثوري، عن عامر بن شقيق، عن أبي وائل، قال: جمع عمر بن الخطاب الناس فاستشارهم في التكبير على الجنازة، فقالوا: كبّر النبيّ صلى الله عليه وآله سبعاً وخمساً وأربعاً. فجمعهم عمر على أربع تكبيرات.

وهو خلاف ما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله، كما رواه مسلم في صحيحه(٧)، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان زيد يكبّر على جنائزنا أربعاً، وإنّه كبّر على جنازة خمساً، فسألته، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّرها.

ورواه في جامع الأُصول(٨)، عن مسلم والنسائي(٩) وأبي داود(١٠)والترمذي(١١)، وقال: وفي رواية النسائي أنّ زيد بن أرقم صلّى على جنازة فكبّر عليها خمساً وقال: كبّرها رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى ابن شيرويه في الفردوس أن النبيّ صلى الله عليه وآله كان يصلّي على الميّت خمس تكبيرات.

فالراويات كما ترى صريحة في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكبّر خمس تكبيرات، وظاهر كان الدوام، ولو سلّم أنّه قد كان يكبّر أربعاً فلا ريب في جواز الخمس، فالمنع من الزيادة على الأربع من أسوأ البدع.

ومنها: ما رواه في الموطأ(١٢) وحكاه في جامع الأُصول(١٣)، عن ابن المسيّب، قال: أبى عمر أن يورث أحد من الأعاجم إلاّ أحداً ولد في العرب. قال: وزاد رزين: وامرأة جاءت حاملاً فولدت في العرب، فهو يرثها إن ماتت وترثه إن مات ميراثه من كتاب الله. انتهى.

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٠، الحديث ٩٧.

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ١/ ٢٢١، الحديث ٨٦٠.

(٣) سنن البيهقي: ١/ ٢٧٢، وتفسير ابن كثير ٢/ ٣٠.

(٤) مسند أحمد: ١/ ٣٢٣، وتفسير العياشي ١/ ٢٠٢.

(٥) بحار الأنوار: ٨٠/ ٣٠٠ ـ ٣٢٨. (٦) المحلّىٰ: ٥/ ١٢٤.

(٧) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب الصلاة علىٰ القبر، الحديث ٩٥٧.

(٨) جامع الأُصول: ٦/ ٢١٦، الحديث ٤٣٠٤.

(٩) سنن النسائي: ٤/ ٧٢.

(١٠) سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب التكبير علىٰ الجنائز، الحديث ٣١٩٧.

(١١) صحيح الترمذي، كتاب الجنائز، باب ما جاء في التكبير علىٰ الجنازة، الحديث ١٠٢٣.

(١٢) الموطأ: ٢/ ١٢، كتاب الفرائض، باب ميراث أهل الملل.

(١٣) جامع الأُصول: ٩/ ٦٠٣ ـ ٦٠٤، الحديث ٧٣٨٠.

ومضادة هذا المنع للآيات والأخبار(١)، بل مخالفته لما علم ضرورة من دين الإسلام من ثبوت التوارث بين المسلمين ممّا لا يريب فيه أحد.

ومنها: القول بالعول والتعصيب في الميراث كما سيأتي، وروت الخاصّة والعامّة ذلك بأسانيد جمّة يأتي بعضها(٢)، ولنورد هنا خبراً واحداً رواه الشهيد الثاني رحمه الله (٣) وغيره(٤)، عن أبي طالب الأنباري، عن أبي بكر الحافظ، عن علي بن محمد بن الحصين، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد بن أبي إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: دخلت على ابن عباس، فجرى ذكر الفرائض والمواريث، فقال ابن عباس: سبحان الله العظيم! أترون الذي أحصى رمل عالج عدداً جعل في مال نصفين وثلثاً وربعاً (أو قال: نصفاً ونصفاً وثلثاً) وهذان النصفان قد ذهبا بالمال، فأين موضع الثلث؟!

فقال له زفر بن أوس البصري: يا أبا العباس، فمن أوّل من أعال الفرائض؟ فقال: عمر بن الخطاب(٥)، لمّا التفّت عنده الفرائض ودفع بعضها بعضاً، فقال: والله ما أدري أيّكم قدّم الله وأيّكم أخّر؟ وما أجد شيئاً هو أوسع إلاّ أن أقسم عليكم هذا المال بالحصص، وأُدخل على كلّ ذي حقّ ما دخل عليه من عول الفريضة. وايم الله لو قدّم من قدّم الله وأخّر من أخّر الله ما عالت فريضة. فقال له زفر بن أوس: فأيّها قدّم وأيّها أخّر؟ فقال: كلّ فريضة لم يهبطها الله عزّ وجلّ عن فريضة إلاّ إلى فريضة، فهذا ما قدّم الله. وأمّا ما أخّر فكلّ فريضة إذا زالت عن فرضها لم يكن لها إلاّ ما بقي، فتلك التي أخّر.

وأمّا الذي قدّم فالزوج له النصف، فإذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع إلى الربع لا يزيله عنه شيء، والزوجة لها الربع، فإذا زالت عنه صارت إلى الثمن لا يزيلها عنه شيء، والأمّ لها الثلث، فإذا زالت عنه صارت إلى السدس لا يزيلها عنه شيء، فهذه الفرائض التي قدّم الله عزّ وجلّ ، وأمّا التي أخّر ففريضة البنات والأخوات لهنّ النصف والثلثان، فإذا أزالتهنّ الفرائض عن ذلك لم يكن لهنّ إلاّ ما بقي، فتلك التي أخّر. فإذا اجتمع ما قدّم الله تعالى وما أخّر، بدئ بما قدّم الله فأُعطي حقّه كاملاً، فإن بقي شيء كان لمن أخّر [الله]، وإن لم يبق شيء فلا شيء له.

فقال له زفر بن أوس: فما منعك أن تشير بهذا الرأي على عمر؟ فقال: هبته والله، وكان امرأً مهيباً. قال الزهري: والله لولا أن تقدّم ابن عباس إمام عدل كان أمره على الورع أمضى أمراً وحكم به وأمضاه لما اختلف على ابن عباس اثنان.

ومنها: التثويب، وهو قول: الصلاة خير من النوم، في الأذان. فقد روى في جامع الأُصول(٦)

---

(١) سنن أبي داود: ٢/ ٢٣٢. (٢) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٣٣١.

(٣) المسالك: ٢/ ٣٢٣، والروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة ٨/ ٨٩ ـ ٩٣.

(٤) الكافي: ٧/ ٩٧ ـ ٨٠، الحديث ٢، وكنز العمال ١١/ ١٩ ـ ٢٠، الحديث ١٢١، وغيرها.

(٥) يراجع أحكام القرآن للجصاص: ٢/ ١٠٩، وكنز العمال للمتقي الهندي ٦/ ٧.

(٦) جامع الأُصول: ٥/ ٢٨٦، الحديث ٣٣٦٠.

ممّا رواه عن الموطأ(١)، قال عن مالك أنّه بلغه المؤذّن جاء عمر يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائماً، فقال: الصلاة خير من النوم. فأمره عمر أن يجعلهما في الصبح.. ويظهر منها أنّ ما رووه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بالتثويب من مفترياتهم، ويؤيّده أنّ رواياتهم(٢) في الأذان خالية عن التثويب.

الطعن الخامس عشر: أنّه كان يعطي من بيت المال ما لا يجوز، فأعطى عائشة وحفصة عشرة آلاف درهم في كلّ سنة(٣)، وحرم أهل البيت عليهم السلام خمسهم الذي جعله الله لهم(٤)، وكان عليه ثمانون ألف درهم من بيت المال يوم مات على سبيل القرض(٥)، ولم يجز شيء من ذلك، أمّا الأول فلأنّ الفيء والغنائم ونحو ذلك ليست من الأموال المباحة التي يجوز لكلّ أحد التصرّف فيها كيف يشاء، بل هي من حقوق المسلمين يجب صرفه إليهم على الوجه الذي دلّت عليه الشريعة المقدّسة، فالتصرف فيها محظور إلاّ على الوجه الذي قام عليه دليل شرعيّ، وتفضيل طائفة في القسمة وإعطاؤها أكثر ممّا جرت السنّة عليه لا يمكن إلاّ بمنع من استحقّ بالشرع حقّه، وهو غصب لمال الغير وصرف له في غير أهله، وقد جرت السنّة النبويّة بالاتّفاق على القسم بالتسوية.

وأوّل من فضّل قوماً في العطاء هو عمر بن الخطاب كما اعترف به ابن أبي الحديد وغيره(٦) من علمائهم.

قال ابن أبي الحديد(٧): روى أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: استشار عمر الصحابة بمن يبدأ في القسم والفريضة؟ فقالوا: ابدأ بنفسك. فقال: بل أبدأ بآل رسول الله صلى الله عليه وآله وذوي قرابته. فبدأ بالعباس. قال ابن الجوزي: وقد وقع الاتّفاق على أنّه لم يفرض لأحدٍ أكثر ممّا فرض له، روي أنّه فرض له خمسة عشر ألفاً، وروي أنّه فرض له اثني عشر ألفاً، وهو الأصحّ، ثم فرض لزوجات رسول الله صلى الله عليه وآله لكلّ واحدة عشرة آلاف، وفضّل عائشة عليهنّ بألفين فأبت، فقال: ذلك لفضل منزلتك عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا أخذت فشأنك. واستثنى عن الزوجات جويرية وصفيّة، ففرض لكلّ واحدةٍ منهنّ ستّة آلاف، فقالت عائشة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يعدل بيننا. فعدل عمر بينهنّ وألحق هؤلاء الثلاث بسائرهنّ.

ثم فرض للمهاجرين الذين شهدوا بدراً لكلّ واحدة خمسة آلاف، ولمن شهدها من الأنصار لكلّ واحد أربعة آلاف، وقد روي أنّه فرض لكلّ واحدٍ ممّن شهد بدراً من المهاجرين أو من الأنصار أو غيرهم من القبائل خمسة آلاف، ثم فرض لمن شهد أُحداً وما بعدها إلى الحديبية أربعة آلاف، ثم

---

(١) موطأ مالك: ١/ ٧٢، كتاب الصلاة، باب ما جاء في النداء للصلاة.

(٢) يُراجع، سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في بدء الأذان، الحديث ١٨٩، ومسند أحمد ٥/ ٢٤٦.

(٣) انظر أخبار عمر للطنطاوي: ١٢٢، وطبقات ابن سعد ٣/ ٢٢٣، والكامل لابن الأثير ٢/ ٢٤٧.

(٤) أخبار عمر للطنطاوي: ١٠٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢/ ٢١٤.

(٥) تاريخ الطبري: ٥/ ٢٢، والكامل لابن الأثير ٣/ ٢٩.

(٦) الطبقات الكبرىٰ لابن سعد: ٣/ ٢٨٢، وغيره.

(٧) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢١٣ ـ ٢١٥.

فرض لكلّ من شهد المشاهد بعد الحديبية ثلاثة آلاف، ثم فرض لكلّ من شهد المشاهد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ألفين وخمسمائة وألفين، وألفاً وخمسمائة وألفاً واحداً إلى مائتين، وهم أهل هجر، ومات عمر على ذلك.

قال ابن الجوزي: وأدخل عمر في أهل بدر ممّن لم يحضر بدراً أربعة، وهم الحسن والحسين عليهما السلام وأبو ذرّ وسلمان، ففرض لكلّ واحد منهم خمسة آلاف.

قال ابن الجوزي: فأمّا ما اعتمده في النساء فإنّه جعل نساء أهل بدر على خمسمائة خمسمائة، ونساء من بعد بدر إلى الحديبية على أربعمائة أربعمائة، ونساء من بعد ذلك على ثلاثمائة، وجعل نساء أهل القادسية على مائتين، ثم سوّى بين النساء بعد ذلك. انتهى.

وروى البخاري(١) ومسلم(٢) وغيرهما(٣) بأسانيد عديدة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال للأنصار في مقام التسلية قريباً من وفاته: ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض.

وهل يريب عاقل في أنّ هذا القول - بعد أن كان يسوّي المهاجرين والأنصار مدّة حياته - إخبار بما يكون بعده من التفضيل، ويتضمّن عدم إباحته وعدم رضاه صلى الله عليه وآله به؟

ويؤيّد حظر التفضيل ومخالفة السنّة في القسمة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أبطل سيرة عمر في ذلك، وردّ الناس إلى السنّة والقسم بالسويّة(٤)، وهو عليه السلام يدور مع الحقّ ويدور الحقّ معه حيثما دار بنصّ الرسول صلى الله عليه وآله، كما تظافرت به الروايات من طرق المخالف والمؤالف، ومع ذلك احتجّ عليه السلام على المهاجرين والأنصار لمّا كرهوا عدله في القسمة، وأنكروه عليه بمخالفة التفضيل للشريعة، وألزمهم العدل في القسمة، فلم يردّه عليه أحد منهم، بل أذعنوا له وصدّقوا قوله، ثم فارقه طلحة والزبير ومن يقفو أثرهما رغبة في الدنيا وكراهة للحقّ، كما سيأتي في باب بيعته عليه السلام(٥) وغيره.

وقد قال ابن أبي الحديد في بعض كلامه(٦):

فإن قلت: إنّ أبا بكر قد قسم بالسوّية، كما قسمه أمير المؤمنين عليه السلام، ولم ينكروا عليه كما أنكروا على أمير المؤمنين عليه السلام؟

قلت: إنّ أبا بكر قسم محتذياً بقسم رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا ولي عمر الخلافة وفضّل قوماً على قوم ألفوا ذلك ونسوا تلك القسمة الأُولى، وطالت أيّام عمر، وأُشرِبت قلوبهم حبّ المال وكثرة العطاء، وأمّا الذين اهتضموا فقنعوا ومُرّنوا على القناعة، ولم يخطر لأحد من الفريقين أنّ هذه الحال تنتقض أو تتغيّر بوجه ما، فلمّا ولي عثمان أجرى الأمر على ما كان عمر يجريه، فازداد وثوق

---

(١) صحيح البخاري: ٧/ ٨٩، ٩٠.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة، الحديث ١٨٤٥.

(٣) سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في الإمرة، الحديث ٢١٩٠، وسنن النسائي ٨/ ٢٢٤، ٢٢٥.

(٤) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، الخطبة ١٢٦.

(٥) بحار الأنوار: ٣٢/ ١٤٥ - ١٤٨.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٧/ ٤٢ - ٤٣.

العوام بذلك، ومن ألف أمراً شقّ عليه فراقه وتغيير العادة فيه، فلمّا ولي أمير المؤمنين عليه السلام أراد أن يردّ الأمر إلى ما كان في أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر، وقد نُسي ذلك ورُفض، وتخلّل بين الزمانين اثنتان وعشرون سنة، فشقّ ذلك عليهم [وأنكروه] وأكبروه حتى حدث ما حدث من نقض البيعة ومفارقة الطاعة، ولله أمر هو بالغه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض احتجاجه على طلحة والزبير: وأمّا ما ذكرتما من أمر الأُسوة فإنّ ذلك أمرٌ لم أحكم أنا فيه برأيي ولا وليته هوىً مني، بل وجدت أنا وأنتما ما جاءَ به رسول الله صلى الله عليه وآله قد فُرغ منه فلم أحتج إليكما فيما فرغ الله من قَسْمه، والله أمضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عُتبى، أخذ الله بقلوبكم وقلوبنا إلى الحق وألهمنا وإيّاكم الصَّبر⁽١⁾.

وقال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام⁽٢⁾: قد تكلّم عليه السلام في معنى النفل والعطاء، فقال: إنّي عملت بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك، وصدق عليه السلام، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله سوّى بين الناس في العطاء وهو مذهب أبي بكر.

ثم قال: إنّ طلحة والزبير قد نقما عليه الاستبداد وترك المشاورة، وانتقلا من ذلك إلى الوقيعة فيه بمساواة الناس في قسمة المال، وأثنيا على عمر وحمدا سيرته وصوّبا رأيه، وقالا: إنّه كان يفضّل أهل السوابق. وضلّلا عليّاً فيما رأى، وقالا: إنّه أخطأ، وإنّه خاف سيرة عمر وهي السيرة المحمودة. واستنجدا عليه بالرؤساء من المسلمين الذين كان عمر يفضّلهم وينفلهم في القسم على غيرهم، والناس أبناء الدنيا، ويحبّون المال حبّاً جمّاً، فتنكّرت على أمير المؤمنين عليه السلام بتنكّرهما قلوب كثيرة، ونغلت عليه نيّات كانت من قبل سليمة⁽٣⁾. انتهى.

وبالجملة من راجع السير والأخبار لم يبق له ريب في أنّ سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في القسمة هو العدل تأسّياً برسول الله صلى الله عليه وآله واتّباعاً لكتابه، وقد احتجّ عليه السلام على المصوّبين لسيرة عمر في تركه العدل بأنّ التفضيل مخالف للسنّة، فلم يقدر أحد على ردّه، وصرّح عليه السلام أنّ التفضيل جور وبذل المال في غير حقّه تبذير وإسراف كما سيأتي.

وروى ابن أبي الحديد⁽٤⁾، عن هارون بن سعد، قال: قال عبد الله بن جعفر لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين، لو أمرت لي بمعونةٍ أو نفقة! فوالله ما لي نفقة إلاّ أن أبيع دابّتي. فقال: لا والله، ما أجد لك شيئاً إلاّ أن تأمر عمّك أن يسرق فيعطيك.

وذكر ابن أبي الحديد⁽٥⁾ أيضاً أنّ عمر أشار على أبي بكر في أيّام خلافته بترك التسوية فلم يقبل، وقال: إنّ الله لم يفضّل أحداً على أحد، وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾⁽٦⁾ ولم يخصّ قوماً دون قوم.

---

(١) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، الخطبة ٢٠٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١١/ ١٠.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١١/ ١١.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٠٠.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٨/ ١١١.

(٦) التوبة: ٦٠.

ثم لم يستند عمر فيما زعمه صواباً إلى شبهة فضلاً عن حجّة ولو أقام حجّة على ما زعمه لحكاه الناصرون.

وقد روى ابن الأثير في الكامل(١) ذلك، إلاّ أنّه لم يصرّح بالمشير ستراً عليه.

وهل يرتاب عاقل في أنّه لو كان إلى جواز التفضيل ومصانعة الرؤساء والأشراف للمصالح سبيل، لما عدل أمير المؤمنين عليه السلام إلى العدل والتسوية، مع ما رآه عياناً من تفرّق أصحابه عنه لذلك وميلهم إلى معاوية بقبضه عنهم ما عوّدهم به عمر بن الخطاب كما سيأتي(٢)، ولم يكن يختار أمراً يوجب حدوث الفتن وإراقة الدماء، ولما كان يمنع عقيلاً صاعاً من برّ فيذهب إلى معاوية.

فإن قيل: فلم كان الحسنان عليهما السلام يقبلان التفضيل، وأبوهما عليه السلام لِمَ رضي بذلك.

قلنا: إمّا للتقيّة كما مرّ مراراً، أو لأنّ عمر لما حرمهم حقّهم من الخمس والفيء والأنفال فلعلّهما أخذا ما أخذا عوضاً من حقوقهم.

ويمكن أن يقال: لمّا كان أمير المؤمنين عليه السلام ولي الأمر فلعلّ ما أخذاه صرفه عليه السلام في مصارفه، وكان الأخذ من قبيل الاستنقاذ من الغاصب والاستخلاص من السارق.

ثم من غريب ما ارتكبه عمر من المناقضة في هذه القصّة أنّه نبذ سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وراء ظهره وأعرض عنه رأساً، وفضّل من شاء على غيره، ثم لمّا قالت عائشة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعدل بيننا، عدل بين الثلاث وبين غيرهنّ سوى عائشة، وقد كان فضّل عائشة بألفين، فكيف كانت سيرة الرسول صلى الله عليه وآله في التسوية بين ثمان من الزوجات حجّة؟ ولم تكن حجّة في العدل بين التسع، ولا بين المهاجرين والأنصار وغيرهم؟

واعلم أنّ أكثر الفتن الحادثة في الإسلام من فروع هذه البدعة، فإنّه لو استمرّ الناس على ما عوّدهم الرسول من العدل وجرى عليه الأمر في أيّام أبي بكر لما نكث طلحة والزبير بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ولم تقم فتنة الجمل، ولم يستقرّ الأمر لمعاوية، ولا تطرّق الفتور إلى أتباع أمير المؤمنين عليه السلام وأنصاره، ولو كان المنازع له في أوّل خلافته معاوية لدفعه بسهولة ولم ينتقل الأمر إلى بني أُميّة، ولم يحدث ما أثمرته تلك الشجرة الملعونة من إراقة الدماء المعصومة، وقتل الحسين عليه السلام وشيوع سبّ أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر، ثم انتقال الخلافة إلى بني العباس وما جرى من الظلم والجور على أهل البيت عليهم السلام وعلى سائر أهل الإسلام.

وقد كان من الدواعي على الفتن والشرور بدعته الأُخرى وهي الشورى؛ إذ جعل طلحة والزبير مرشّحين للخلافة نظيرين لأمير المؤمنين عليه السلام، فشقّ عليهما طاعته والصبر على الأُسوة والعدل، وهذا في غاية الوضوح.

وقد روى ابن عبد ربّه في كتاب العقد(٣) - على ما حكاه العلاّمة رحمه الله عنه في كشف الحقّ(٤) -

---

(١) الكامل: ٢/ ٢٩٠.

(٢) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٠٧، و٤١/ ١١٦.

(٣) العقد الفريد: ٤/ ٢٨١.

(٤) كشف الحق: ٣٥٥.

قال: إنّ معاوية قال لابن الحصين: أخبرني: ما الذي شتّت أمر المسلمين وجماعتهم ومزّق ملأهم، وخالف بينهم؟ فقال: قتل عثمان. قال: ما صنعت شيئاً. قال: فسير عليّ إليك. قال: ما صنعت شيئاً. قال: ما عندي غير هذا يا أمير المؤمنين. قال: فأنا أُخبرك: إنّه لم يشتّت بين المسلمين ولا فرّق أهواءهم إلاّ الشورى التي جعلها عمر في ستّة. ثم فسّر معاوية ذلك، فقال: لم يكن من الستّة رجل إلاّ رجاها لنفسه، ورجاها لقومه، وتطلّعت إلى ذلك نفوسهم، ولو أنّ عمر استخلف كما استخلف أبو بكر ما كان في ذلك اختلاف.

وقد حكى ابن أبي الحديد أيضاً عن معاوية، وقد تمّم إثارة الفتنة بإغواء معاوية وعمرو بن العاص وإطماعهما في الخلافة، وكان معاوية عامله على الشام، وعمرو بن العاص أميره وعامله على مصر، فخاف أن يصير الأمر إلى عليّ عليه السلام، فقال - لمّا طُعن وعلم بأنّه سيموت -: يا أصحاب محمّد، تناصحوا فإن لم تفعلوا غَلَبكم عليها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان. روى ذلك ابن أبي الحديد⁽¹⁾.

ثم حكى⁽²⁾ عن شيخنا المفيد رحمه الله، أنّه قال: كان غرض عمر بإلقاء هذه الكلمة إلى الناس أن تصل إلى عمرو بن العاص ومعاوية فيتغلّبا على مصر والشام لو أفضى الأمر إلى عليّ عليه السلام.

وبالجملة جميع ما كان وما يكون في الإسلام من الشرور إلى يوم النشور إنّما أثمرته شجر فتنته، فغرس أصل الفتن يوم السقيفة، وربّاها ببدعه من التفضيل في العطاء ووضع الشورى وغير ذلك، فهو السهيم في جميع المعاصي والإجرام، والحامل لجملة الأوزار والآثام، كما مرّ في الأخبار الكثيرة.

وأمّا الخمس فالآية صريحة في أنَّ لذي القربى فيه حقّاً وإن اختلفوا في قدره، ولم ينكر أحد أنّ عمر بن الخطاب لم يعطهم شيئاً من أرض السواد ولا من خراجها، وكذلك منع سهمهم من أرض خيبر ومن سائر الغنائم وجعل الغنائم من بيت المال ووقف خراجها على مصالح، كما مرّ.

وروى في جامع الأُصول⁽³⁾ من صحيحي أبي داود⁽⁴⁾ والنسائي⁽⁵⁾، عن يزيد بن هرمز، قال: إنّ نجدة الحروري حين حجّ في فتنة ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن يراه؟ فقال له: لقربى رسول الله صلى الله عليه وآله، قسّمه رسول الله صلى الله عليه وآله لهم، وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضاً رأيناه دون حقّنا ورددناه عليه وأبينا أن نقبله. هذه رواية أبي داود.

وفي رواية النسائي قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو؟ قال يزيد بن هرمز: فأنا كتبت كتاب ابن عباس إلى نجدة، كتب إليه: كتبت تسألني عن سهم ذي القربى

(١-٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٨٨.

(٣) جامع الأُصول: ٢/ ٦٩٥ ـ ٦٩٦، الحديث ١١٩٧.

(٤) سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة، باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربىٰ، الحديث ٢٩٨٢.

(٥) سنن النسائي: ٧/ ١٢٨ ـ ١٢٩.

لمن هو؟ وهو لنا أهل البيت، وقد كان عمر دعانا إلى أن ينكح [منه] أيّمنا ويجدي منه عائلنا، ويقضي منه عن غارمنا، فأبينا إلاّ أن يسلّمه إلينا، وأبى ذلك فتركنا عليه.

وفي رواية أُخرى له مثل أبي داود، وفيه: وكان الذي عرض عليهم أن يعين ناكحهم، ويقضي عن غارمهم، ويعطي فقيرهم، وأبى أن يزيدهم على ذلك. انتهى.

وهي مع صحّتها عندهم تدلّ على أنّ عمر منع ذوي القربى بعض حقّهم الذي أعطاهم رسول الله ﷺ ويفهم منها أنّ هذا المنع إنّما كان خوفاً من قوّة بني هاشم لو وصل إليهم ما فرض الله لهم من الخمس فيميل الناس إليهم رغبة في الدنيا فيمكنهم طلب الخلافة، وقد كان خمس الخراج من سواد العراق وحده اثنين وثلاثين ألف ألف درهم في كلّ سنة - على بعض الروايات - سوى خمس خيبر وغيرها، ولا ريب أنّ قيمة خمس تلك الأراضي أضعاف أضعاف هذا المبلغ، وكذا خمس الغنائم المنقولة المأخوذة من الفرس وغيرهم مال خطير، فلو أنّهم لم يغصبوا هذ الحقّ بل أدّوا إلى بني هاشم وسائر ذوي القربى حقّهم لم يفتقر أحد منهم أبداً، فوزر ما أصابهم من الفقر والمسكنة في أعناق أبي بكر وعمر وأتباعهما إلى يوم القيامة.

وأمّا الفرض، فقد قال ابن أبي الحديد⁽¹⁾: روى ابن سعد في كتاب الطبقات⁽٢⁾ أنّ عمر خطب فقال: إنّ قوماً يقولون: إنّ هذا المال حلال لعمر.. وليس كما قالوا، لاها الله إذن! أنا أُخبركم بما أستحلّ منه: يحلّ لي منه حلّتان، حلّة في الشتاء وحلّة في القيظ، وما أحجّ عليه وأعتمر من الظهر، وقوتي وقوت أهلي كقوت رجل من قريش ليس بأغناهم ولا أفقرهم، ثم أنا بعد رجلٌ من المسلمين يصيبني ما أصابهم.

وروى ابن سعد⁽٣⁾ أيضاً أنّ عمر كان إذا احتاج أتى إلى صاحب بيت المال فاستقرضه، فربّما عسر عليه القضاء فيأتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه، فيحتال له، وربّما خرج عطاؤه فقضاه.

ولقد اشتكى مرّةً فوصف له الطبيب العسل، فخرج حتى صعد المنبر وفي بيت المال عكّة، فقال: إن أذنتم لي فيها أخذتها وإلاّ فهي عليّ حرام. فأذنوا له فيها.

ثم قال: إنّما مثلي ومثلكم كقومٍ سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم لينفق عليهم، فهل يحلّ له أن يستأثر منها بشيء؟

وروى أخباراً أُخر أيضاً من هذا الباب ظنّاً منه أنّها تعينه على دفع الطعن، مع أنّها ممّا يؤيّده، إذ بعضها يدلّ على أنّه كان يرى الأخذ من بيت المال مجّاناً حراماً ولو كان للضرورة، إلاّ أن يأذن ذوو الحقوق في ذلك، فيرد حينئذٍ أنّ الاستئذان ممّن حضره حين صعد المنبر في الأكل من العسل لا يغني من جوع، فإنّ الحقّ لم يكن منحصراً في هؤلاء، ولم يكونوا وكلاء لمن غاب عنه حتى يكفيه إذنهم في التناول منه، مع أنّ بيت المال مصرفه مصالح المسلمين وليس مشتركاً بينهم

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٢) طبقات ابن سعد: ٣/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٣) طبقات ابن سعد: ٣/ ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١، ٣١٣.

كالميراث ونحوه، فإذا لم يكن للحاضرين حاجة مصحّحة للأخذ منه لم يكن لهم فيه حقّ حتى ينفع إذنهم في الأخذ.. وكون أخذ الإمام من المصالح لا سيّما للدواء لا ينفع، فإنّه لو تمّ لدلّ على عدم الحاجة إلى الاستئذان مطلقاً، فهذه الاستئذان دائر بين أن يكون ناقصاً غير مفيد وبين أن يكون لغواً لا حاجة إليه، فيدلّ إمّا على الجهل وقلّة المعرفة أو على الشيد والمكر لأخذ قلوب العوام، كما يقال: يتورَّع من سواقط الأوبار ويجرُّ الأحمال مع القطار.

الطعن السادس عشر: أنّه كان يتلوّن في الأحكام حتى روي أنّه قضى في الجدّ بسبعين قضية، وهذا يدلّ على قلّة علمه، وأنّه كان يحكم بمجرّد الظنّ والتخمين والحدس من غير ثبت ودليل، ومثل هذا لا يليق بإمامة المسلمين ورئاسة الدنيا والدين.

الطعن السابع عشر: أنّه همّ بإحراق بيت فاطمة عليها السلام، وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان عليهم السلام، وهدّدهم وآذاهم مع أنّ رفعة شأنهم عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله، ممّا لا ينكره أحد من البشر إلاّ من أنكر ضوء الشمس ونور القمر، وقد تقدّم(١) القول فيه مستوفى فيما غبر.

الطعن الثامن عشر: ما وقع منه في قصّة الشورى، فقد أبدع فيها أُموراً كثيرة:

منها: إنّه خرج عن النصّ والاختيار جميعاً، فإنّه قال قاضي القضاة في المغني(٢): قد ثبت عند كلّ من يقول بالاختيار أنّه إذا حصل العقد من واحد برضا أربعة صار إماماً، واختلفوا فيما عدا ذلك، فلا بدّ فيما يصير به إماماً من دليل فما قارنه الإجماع يجب أن يحكم به.

وحكى(٣) عن شيخه أبي علي، أنه قال: إنّ ما روي عن عمر أنّه قال: إن بايع ثلاثة وخالف اثنان فاقتلوا الاثنين.. من أخبار الآحاد، ولا شيء يقتضي صحّته، فلا يجوز أن يطعن به في الإجماع. فكلامهم صريح في أنّ الإمامة بالاختيار أنّه لا يكون بأقلّ من خمسة، وقد ثبت عن عمر خلافه.

ومنها: أنّه وصف كلّ واحد منهم بوصف زعم أنّه يمنع من الإمامة، ثم جعل الأمر في من له هذه الأوصاف.

وقد روى السيّد في الشافي(٤)، عن الواقدي بإسناده عن ابن عباس، قال: قال عمر: لا أدري ما أصنع بأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله؟ وذلك قبل أن يطعن، فقلت: ولم تهتم وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟ قال: أصاحبكم؟ يعني عليّاً، قلت: نعم والله هو لها أهل في قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره وسابقته وبلائه. قال: إنّ فيه بطالة وفكاهة. قلت: فأين عن طلحة؟ قال: فابن الزهو والنخوة. قلت: عبد الرحمن؟ قال: هو رجل صالح على ضعف فيه. قلت: فسعد؟ قال: صاحب مقنبٍ وقتال لا يقوم بقرية لو حمّل أمرها. قلت: فالزبير؟ قال: وعْقَةٌ لَقِس، مؤمن الرضا كافر الغضب، شحيح، وإنّ هذا الأمر لا يصلح إلاّ لقويّ في غير عنف، رفيق في غير ضعف، جواد في غير سرف. قلت:

---

(١) بحار الأنوار: ٢٨/٢٣١ ـ ٣٣٩، الباب ٤، الأحاديث ١٧، ٥٠، ٦٩، وغيرها.

(٢) المغني: ٢٠/٢١ ـ ٢٦.

(٣) المغني: ٢٠/٢١ ـ ٢٧.

(٤) الشافي: ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٥.

فأين أنت عن عثمان؟ قال: لو وليها لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، ولو فعلها لقتلوه.

قال السيد رحمه الله (١): وقد روى من غير هذا الطريق أنّ عمر قال لأصحاب الشورى: روحوا إليّ. فلما نظر إليهم قال: قد جاءني كلّ واحد منهم يهزّ عقيرته يرجو أن يكون خليفة، أمّا أنت يا طلحة أفلست القائل: إن قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله أنكح أزواجه من بعده، فما جعل الله محمّداً بأحقّ ببنات أعمامنا [منّا]، فأنزل الله تعالى فيك: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا﴾(٢) وأمّا أنت يا زبير، فوالله ما لان قلبك يوماً ولا ليلة، وما زلت جِلفاً جافياً. وأمّا أنت يا عثمان فوالله لروثة خير منك. وأمّا أنت يا عبد الرحمن فإنّك رجل عاجز تحبّ قومك جميعاً. وأمّا أنت يا سعد فصاحب عصبيّة وفتنة.. وأمّا أنت يا عليّ فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم. فقام عليّ عليه السلام مولّياً يخرج، فقال عمر: والله إنّي لأعلم مكان الرجل لو ولّيتموه أمركم لحملكم على المحجّة البيضاء. قالوا: من هو؟ قال: هذا المولّي من بينكم. قالوا: فما يمنعك من ذلك.؟ قال: ليس إلى ذلك سبيل.

وفي خبر آخر رواه البلاذري في تاريخه(٣): أنّ عمر لمّا خرج أهل الشورى من عنده، قال: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الطريق. فقال عبد الله بن عمر: فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً.

فوصف كما ترى كلّ واحد من القوم بوصف قبيح يمنع من الإمامة، ثم جعلها في جملتهم حتى كأنّ تلك الأوصاف تزول في حال الاجتماع، ونحن نعلم أنّ الذي ذكره إن كان مانعاً من الإمامة في كلّ واحد على الانفراد فهو مانع مع الاجتماع، مع أنّه وصف عليّاً عليه السلام بوصف لا يليق به ولا ادّعاه عدوّ قطّ عليه، بل هو معروف بضدّه من الركانة والبعد عن المزاح والدعابة، وهذا معلوم ضرورة لمن سمع أخباره عليه السلام، وكيف يظنّ به ذلك، وقد روي عن ابن عباس أنّه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أطرق هبنا أن نبتدئه بالكلام؟ وهذا لا يكون إلاّ من شدّة التزمّت والتوقّر وما يخالف الدعابة والفكاهة.

ومنها: أنّه قال: لا أتحمّلها حيّاً وميّتاً.. وهذا إن كان على عدوله عن النصّ على واحد بعينه فهو قول متملّس متخلّص لا يفتات على الناس في آرائهم، ثم نقض هذا بأن نصّ على ستة من بين العالم كلّه، ثم رتّب العدد ترتيباً مخصوصاً يؤول إلى أنّ اختيار عبد الرحمن هو المقدّم، وأيّ شيء يكون من التحمّل أكبر من هذا؟ وأيّ فرق بين أن يتحمّلها بأن ينصّ على واحد بعينه وبين أن يفعل ما فعله من الحصر والترتيب؟

ومنها: أنّه أمر بضرب أعناق قوم أقرّ بأنّهم أفضل الأمّة، إن تأخّروا عن البيعة أكثر من ثلاثة أيّام، ومعلوم أنّ بذلك لا يستحقّون القتل؛ لأنّهم إذا كانوا إنّما كلّفوا أن يجتهدوا آراءهم في اختيار

---

(١) الشافي: ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٤. (٢) الأحزاب: ٥٢.

(٣) أنساب الأشراف: ٥/١٨.

الإمام فربّما طال زمان الاجتهاد وربّما قصر بحسب ما يعرض فيه من العوارض، فأيّ معنىً للأمر بالقتل إذا تجاوز الأيّام الثلاثة؟

ثم إنّه أمر بقتل من يخالف الأربعة، ومن يخالف العدد الذي فيه عبد الرحمن، وكلّ ذلك ممّا لا يستحقّ به القتل(١).

وما تمسّكوا به من أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل في الشورى طائعاً وبايع غير مكره، فتدلّ رواياتهم على خلاف ذلك، فقد روى الطبري(٢) في تلك القصّة أنّ عبد الرحمن قال: يا عليّ، لا تجعلنّ على نفسك سبيلاً، فإنّي نظرت فشاورت الناس فإذا هم لا يعدلون بعثمان. فخرج عليّ عليه السلام وهو يقول: سيبلغ الكتاب أجله.

وفي رواية الطبري(٣): أنّ الناس لمّا بايعوا عثمان تلكّأ عليّ عليه السلام، فقال عثمان: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(٤)، فرجع عليّ عليه السلام حتى بايعه وهو يقول: خدعة وأيّ خدعة!

وروى السيّد رحمه الله (٥)، عن البلاذري(٦)، عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف في إسناد له أنّ عليّاً عليه السلام لمّا بايع عبد الرحمن عثمان كان قائماً فقعد، فقال له عبد الرحمن: بايع وإلاّ ضربت عنقك، ولم يكن يومئذ مع أحد سيف غيره، فخرج عليّ عليه السلام مغضباً، فلحقه أصحاب الشورى، فقالوا: بايع وإلاّ جاهدناك. فأقبل معهم يمشي حتى بايع عثمان.

فأيّ رضا هاهنا، وأيّ إجماع؟! وكيف يكون مختاراً من يهدّد بالقتل والجهاد؟.

وقد تكلّم في هذا اليوم المقداد وعمّار رضي الله عنهما وجماعة في ذلك عرضوا نصرتهم على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: والله ما أجد أعواناً عليهم ولا أحبّ أن أُعرّضكم لما لا تطيقون.

وأمّا دخوله عليه السلام في الشورى فسيأتي ما روي من العلل في ذلك، وأيّ علّة أظهر من أنّهم رووا أنّ عمر أوصى أبا طلحة في خمسين رجلاً حاملي سيوفهم على عواتقهم في إحضار القوم وقتلهم لو لم يعيّنوا خليفة في الأيّام المعيّنة.

وقال السيّد رضي الله عنه (٧) بعد إيراد بعض الروايات من طرقهم ممّا يدلّ على عدم رضاه عليه السلام بالشورى وبما ترتّب عليه: وهذه الجملة التي أوردناها قليل من كثير في أنّ الخلاف كان واقعاً، والرضا كان مرتفعاً، والأمر إنّما تمّ بالحيلة والمكر والخداع، وأوّل شيء مكر به عبد الرحمن أنّه ابتدأ فأخرج نفسه عن الأمر ليتمكّن من صرفه إلى من يريد، وليقال: إنّه لولا إيثاره الحقّ وزهده في الولاية لما أخرج نفسه منها، ثم عرض على أمير المؤمنين عليه السلام ما يعلم أنّه لا يجيب إليه ولا يلزمه الإجابة إليه من السيرة فيهم بسيرة الرجلين، وعلم أنّه عليه السلام لا يتمكّن من أن يقول: إنّ سيرتهما لا

---

(١) الشافي: ٤/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥، ويراجع تاريخ الطبري ٥/ ٣٥، وأنساب الأشراف ٥/ ١٨، وغيرهما.

(٢) تاريخ الطبري: ٤/ ٢٣٨.

(٣) تاريخ الطبري: ٤/ ٢٢٩، حوادث السنة ٢٣هـ.

(٤) الفتح: ١٠.

(٥) الشافي: ٤/ ٢١٠.

(٦) أنساب الأشراف: ٥/ ٢٢.

(٧) الشافي: ٤/ ٢١٣.

تلزمني، لئلاّ ينسب إلى الطعن عليهما، وكيف يلتزم بسيرتهما وكلّ واحد منهما لم يسر بسيرة الآخر. بل اختلفا وتباينا في كثير من الأحكام، هذا بعد أن قال لأهل الشورى: وثّقوا لي من أنفسكم بأنّكم ترضون باختياري إذا أخرجت نفسي. فأجابوه - على ما رواه أبو مخنف بإسناده - إلى ما عرض عليهم، إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه قال: أنظر. لعلمه بما يجرّ هذا المكر، حتى أتاهم أبو طلحة فأخبره عبد الرحمن بما عرض وبإجابة القوم إيّاه إلاّ عليّاً عليه السلام، فأقبل أبو طلحة على عليّ عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن، إنّ أبا محمّد ثقة لك وللمسلمين. فما بالك تخالفه وقد عدل بالأمر عن نفسه، فلن يتحمّل المأثم لغيره؟! فأحلف عليّ عليه السلام عبد الرحمن أن لا يميل إلى هوىً، وأن يُؤثر الحقّ ويجتهد للأمّة ولا يحابي ذا قرابة، فحلف له. وهذا غاية ما يتمكّن منه أمير المؤمنين عليه السلام في الحال، لأنّ عبد الرحمن لمّا أخرج نفسه من الأمر فظنّت به الجماعة الخير، وفوّضت إليه الاختيار، لم يقدر أمير المؤمنين عليه السلام على أن يخالفهم وينقض ما اجتمعوا عليه، فكان أكثر ما تمكّن منه أن أحلفه وصرّح بما يخاف من جهته من الميل إلى الهوى وإيثار القرابة، غير أنّ ذلك كلّه لم يغن شيئاً.

ومنها: أنّه نسب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الفكاهة والبطالة، وذمّه عموماً في ضمن ذمّ جميع الستة، وكان يهتمّ ويبذل جهده في منع أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلافة حسداً وبغياً، ويفي هذا في القدح. واستبعاد ابن أبي الحديد[1] هذا وادّعاؤه الظنّ بأنّها زيدت في كلامه غريب لاشتمال جلّ رواياتهم عليه، وليس هذا ببدع منه.

فقد روى ابن أبي الحديد[2] عنه، أنّه قال: يا بن عباس، لقد أجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء! قال ابن عباس: قلت: من هو؟ قال: الأجلح. يعني عليّاً عليه السلام، قلت: وما يقصد بالرياء؟ قال: يرشّح نفسه بين الناس للخلافة.

وروى[3] عن الشعبي في كتاب الشورى، وعن الجوهري في كتاب السقيفة، عن سهل بن سعد الأنصاري، قال: مشيت وراء عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين انصرف من عند عمر، والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه، فسمعته يقول للعباس: ذهبت منّا والله. فقال: كيف علمت؟ قال: ألا تسمعه يقول: كونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن؟ وسعد لا يخالف عبد الرحمن؛ لأنّه ابن عمّه، وعبد الرحمن نظير عثمان وهو صهره، فإذا اجتمع هؤلاء! فلو أنّ الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عنّي شيئاً، دع أنّي لست أرجوهما ولا أحدهما، ومع ذلك فقد أحبّ عمر أن يعلمنا أنّ لعبد الرحمن عنده فضلاً علينا، لا لعمر الله! ما جعل الله ذلك لهم علينا كما لم يجعل لأولاهم على أولانا، أما والله لئن لم يمت عمر لأذكرنّه ما أتى إلينا قديماً، ولأعلّمنّه سوء رأيه فينا وما أتى إلينا حديثاً، ولئن مات - وليموتنّ - ليجمعنّ هؤلاء القوم على أن يصرفوا هذا الأمر عنّا، ولئن فعلوها ليروني حيث يكرهون، والله ما بي رغبة في السلطان ولا أُحبّ الدنيا، ولكن لإظهار العدل والقيام بالكتاب والسنّة.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢٧٩. (٢) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٨٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ٥٠.

وقد ورد في الروايات التصريح بأنّه أراد بهذا التدبير قتل أمير المؤمنين عليه السلام، كما سيأتي في أخبار الشورى.

وروى أبو الصلاح رحمه الله في كتاب تقريب المعارف، عن أمير المؤمنين أنّه قال: ثم إنّ عمر هلك وجعلها شورى وجعلني سادس ستة كسهم الجدّة، وقال: اقتلوا الأقل، وما أراد غيري، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربّي، وألزقت كلكلي بالأرض... الخبر.

وروى ابن أبي الحديد في الشرح⁽¹⁾، وابن الأثير في الكامل⁽²⁾، عن عبد الله بن عمر، عن أبيه أنّه قال يوماً لابن عباس: أتدري ما منع الناس لكم؟ قال: لا يا أمير المؤمنين: قال: ولكنّي أدري. قال: ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: كرهت قريش أن تجمع لكم النبوّة والخلافة فتجحفوا الناس جحفاً، فنظرت قريش لأنفسها فاختارت، ووفقت فأصابت. فقال ابن عباس: أيميط أمير المؤمنين عنّي غضبه فيسمع. قال: قل ما تشاء. قال: أمّا قول أمير المؤمنين: إنّ قريشاً اختارت لأنفسها فأصابت ووفقت.. فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾⁽3⁾، وقد علمت يا أمير المؤمنين أنّ الله اختار من خلقه لذلك من اختار، فلو أنّ قريشاً اختارت لأنفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محدود.. وأمّا قولك: إنّهم أبوا أن يكون لنا النبوّة والخلافة، فإنّ الله تعالى وصف قوماً بالكراهة، فقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ٩﴾⁽4⁾ وأمّا قولك: إنّا كنّا نجحف.. فلو جحفنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة، ولكنّ أخلاقنا مشتقّة من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال الله في حقّه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤﴾⁽5⁾، وقال له: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾⁽6⁾.

فقال عمر: على رسلك يا بن عباس، أبت قلوبكم يا بني هاشم إلاّ غشّاً في أمر قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول. فقال ابن عباس: مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تنسب قلوب بني هاشم إلى الغشّ فإنّ قلوبهم من قلب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي طهّره الله وزكّاه، وهم أهل البيت الذي قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾⁽7⁾، وأمّا قولك: حقداً.. فكيف لا يحقد من غُصب شيئه، ويراه في يد غيره؟! فقال عمر: أمّا أنت يا عبد الله فقد بلغني عنك كلامٌ أكره أن أُخبرك به فتزول منزلتك عندي. قال: وما هو يا أمير المؤمنين؟ أخبرني به، فإن يك باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقّاً فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك.

فقال: بلغني أنّك لا تزال تقول: أُخذ هذا الأمر حسداً وظلماً. قال: أمّا قولك يا أمير المؤمنين: حسداً.. فقد حسد إبليس آدم، فأخرجه من الجنّة، فنحن بنو آدم المحسودون، وأمّا قولك.. ظلماً.. فأمير المؤمنين يعلم صاحب الحقّ من هو؟ ثم قال: يا أمير المؤمنين، ألم يحتجّ

---

(1) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٥٢ ـ ٥٥.
(2) الكامل: ٣/ ٣٤.
(3) القصص: ٦٨.
(4) محمّد: ٩.
(5) القلم: ٤.
(6) الشعراء: ٢١٥.
(7) الأحزاب: ٣٣.

العرب على العجم بحقّ رسول الله، واحتجّت قريش على سائر العرب بحقّ رسول الله ﷺ؟! فنحن أحقّ برسول الله من سائر قريش! فقال عمر: قم الآن فارجع إلى منزلك. فقام فلمّا ولّى هتف به عمر: أيّها المنصرف، إنّي على ما كان منك لراعٍ حقّك. فالتفت ابن عباس فقال: إنّ لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كلّ المسلمين حقّاً برسول الله ﷺ، فمن حفظ فحقّ نفسه حفظ، ومن أضاع فحقّ نفسه أضاع. ثم مضى، فقال عمر لجلسائه: واهاً لابن عباس! ما رأيته يحاجّ أحداً قطّ إلاّ خصمه.

وروى أيضاً ابن أبي الحديد(١)، عن ابن عباس، قال: دخلت على عمر في أوّل خلافته وقد أُلقي له صاع من تمر على خَصَفة فدعاني إلى الأكل، فأكلتُ تمرة واحدة، وأقبل يأكل حتى أتى عليه، فشرب من جرّة كانت عنده، واستلقى على مرفقةٍ له، وطفق يحمد الله ويكرّر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبد الله.؟ قلت: من المسجد. قال: كيف خلّفت ابن عمّك؟ فظننته يعني عبد الله بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه. قال: لم أعن ذلك، إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت. قلت: خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان ويقرأ القرآن. قال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إن كتمتنيها، هلى بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم. قال: أيزعم أنّ رسول الله ﷺ نصّ عليه؟ قلت: نعم، وأزيدك: سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال: صدق. فقال عمر: لقد كان رسول الله ﷺ في أمره ذرو من قول لا يثبت حجّة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يزيغ في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام! وربّ هذه البنيّة لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله ﷺ أنّي علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى الله إلاّ إمضاء ما حتم.

قال(٢): ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً.

وروى أيضاً(٣) أنّه قال عمر لابن عباس: يا عبد الله، أنتم أهل رسول الله ﷺ وبنو عمّه فما منع قومكم منكم؟ قال: لا أدري، والله ما أضمرنا لهم إلاّ خيراً. قال: اللهمَّ غفراً! إنّ قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فتذهبوا في السماء شمخاً وبذخاً، ولعلّكم تقولون: إنّ أبا بكر أوّل من أخّركم، أما إنّه لم يقصد ذلك ولكن حضر أمرٌ لم يكن بحضرته أحزم ممّا فعل، ولولا رأي أبي بكر فيّ لجعل لكم من الأمر نصيباً، ولو فعل ما هنّاكم مع قومكم، إنّهم ينظرون إليكم نظر الثور إلى جازره.

وروى أيضاً(٤)، عن الزبير بن بكّار، عن ابن عباس أنّه قال عمر في كلام كان بينهما: يابن عباس، إنّ صاحبكم إن ولي هذا الأمر أخشى عجبه بنفسه أن يذهب به، فليتني أراكم بعدي!

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢٠ ـ ٢١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/ ٢١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/ ٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/ ٥٠.

وروى أيضاً فيه⁽¹⁾، عن أبي بكر الأنباري في أماليه، أنّ عليّاً عليه السلام جلس إلى عمر في المسجد وعنده ناس، فلمّا قام عرّض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب، فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيه، والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقضى الأُمّة وذو سابقتها وذو شرفها. فقال له ذلك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه؟ قال: كرهناه على حداثة السنّ وحبّه بني عبد المطلب.

فقد ظهر من تلك الأخبار أنّ عمر كان يبذل جهده في منع أمير المؤمنين عن الخلافة، مع أنّه كان يعترف مراراً أنّه كان أحقّ بها، وأنّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله كانا يرتضيانه لها.

ومنها: أنّهم رووا أنّه قال بعدما طُعن: لو كان سالم حيّاً لم يخالجني فيه شكّ واستخلفته.. مع أنّ الخاصّة والعامّة - إلاّ شذوذاً لا يعبأ بهم - اتّفقت على أنّ الإمامة لا تكون إلاّ في قريش، وتظافرت بذلك الروايات، ورووا أنّه شهد عمر يوم السقيفة بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الأئمّة من قريش. وذلك مناقضة صريحة ومخالفة للنصّ والاتّفاق.

وأمّا المقدّمة الأُولى: فروى ابن الأثير في الكامل⁽²⁾، عن عمر بن ميمون، أنّ عمر بن الخطاب لمّا طُعن قيل له: يا أمير المؤمنين، لو استخلفت؟ قال: لو كان أبو عبيدة حيّاً لاستخلفته وقلت لربّي إن سألني: سمعت نبيّك يقول: إنّه أمين هذه الأُمّة. ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيّاً لاستخلفته وقلت لربّي إن سألني: سمعت نبيّك يقول: إنّ سالماً شديد الحبّ لله. فقال له رجل: أدُلّك على عبد الله بن عمر. فقال: قاتلك الله، والله ما أردت الله بهذا، ويحك! كيف أستخلف رجلاً عجز عن طلاق امرأته؟ لا أرب لنا في أُموركم ما حمدتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي، إن كان خيراً فقد أصبنا منه، وإن كان شرّاً فقد صرف عنّا حسب آل عمر أن يحاسب منهم رجل واحد ويسأل عن أمر أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله.

وروى السيّد رحمه الله في الشافي⁽³⁾، وابن أبي الحديد في شرح النهج⁽⁴⁾، عن الطبري⁽⁵⁾ مثله.

وروى السيّد رحمه الله⁽⁶⁾، عن أحمد بن محمد البلاذري في كتاب تاريخ الأشراف، عن عفّان بن مسلم، عن حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي رافع: أنّ عمر بن الخطاب كان مستنداً إلى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد، فقال: اعلموا أنّي لم أقل في الكلالة شيئاً، ولم أستخلف بعدي أحداً، وأنّه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حرّ من مال الله. فقال سعيد بن زيد: أما إنّك لو أشرت إلى رجل من المسلمين ائتمنك الناس. فقال عمر: لقد رأيت من أصحابي حرصاً سيّئاً وإنّي جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء النفر الستّة الذين مات رسول الله وهو عنهم راض. ثم قال: لو أدركني أحد الرجلين لجعلت هذا الأمر إليه ولوثقت به: سالم مولى أبي حذيفة، وأبو عبيدة الجرّاح، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، فأين أنت من عبد الله بن عمر؟ فقال له: قاتلك الله! ما

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/ ٨٢.

(٢) الكامل: ٣/ ٣٤.

(٣) الشافي: ٣/ ١٩٧.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٩٠.

(٥) تاريخ الطبري: ٥/ ٣٣، حوادث السنة ٢٣هـ.

(٦) الشافي: ٣/ ١٩٧ ـ ١٩٨.

أردت والله أستخلف رجلاً لم يحسن أن يطلّق امرأته. . قال عفّان: يعني بالرجل الذي أشار إليه بعبد الله بن عمر: المغيرة بن شعبة.

وقد ذكر هذه الرواية قاضي القضاة(١) ولم يطعن فيها.

وأمّا المقدّمة الثانية: فقد روى البخاري(٢) ومسلم(٣) في صحيحهما، وصاحب جامع الأصول(٤)، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم، الناس معادن، خيارهم في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقّهوا، تجدون من خير الناس أشدّ كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه.

ورووا جميعاً(٥)، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان.

وروى البخاري(٦)، عن معاوية، أنّه قال: سمعت رسول الله ﷺ، إنّ الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلاّ أكبّه الله على وجهه ما أقاموا الدين.

وروى مسلم(٧)، عن جابر أنّه ﷺ قال: الناس تبع لقريش في الخير والشر.

وروى صاحب جامع الأصول(٨)، عن الترمذي(٩) بإسناده، عن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قريش ولاة الناس في الخير والشرّ إلى يوم القيامة.

وقال قاضي القضاة في المغني(١٠) في بحث أنّ الأئمّة من قريش: قد استدلّ شيوخنا على ذلك بما روي عنه ﷺ أنّ الأئمّة من قريش.

وروى أيضاً أنه قال: هذا الأمر لا يصلح إلاّ في هذا الحيّ من قريش.

وقوّوا ذلك بما كان يوم السقيفة من كون ذلك سبباً لصرف الأنصار عمّا كانوا عزموا عليه، لأنّهم عند هذه الرواية انصرفوا عن ذلك وتركوا الخوض فيه.

وقوّوا ذلك بأنّ أحداً لم ينكره في تلك الحال، فإنّ أبا بكر استشهد في ذلك بالحاضرين، فشهدوا به حتى صار خارجاً عن باب خبر الواحد إلى الاستفاضة.

---

(١) المغني: ٢٠/ ٢٣٦. (٢) صحيح البخاري: ٦/ ٣٨٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، الحديث ١٨١٨.

(٤) جامع الأصول: ٩/ ٢٠٩، الحديث ٦٧٨٧.

(٥) صحيح البخاري: ٦/ ٣٨٩، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الفاس تبع لقريش.

(٦) صحيح البخاري: ٦/ ٣٨٩.

(٧) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش، الحديث ١٨١٩.

(٨) جامع الأصول: ٤/ ٤٤، الحديث ٢٠٢٠.

(٩) صحيح الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء أنّ الخلفاء من قريش إلىٰ يوم القيامة، الحديث ٢٢٢٨.

(١٠) المغني: ٢١/ ٢٣٤.

وقوّوا ذلك بأنّ ما جرى هذا المجرى، إذا ذُكر في ملأ الناس وادّعى عليهم المعرفة فتركهم النكير يدلّ على صحّة الخبر المذكور.

وقال شارح المواقف(١) في بحث شروط الإمامة: اشترط الأشاعرة والجبائيان أن يكون الإمام قرشيّاً، ومنعه الخوارج وبعض المعتزلة، لأن قوله ﷺ: الأئمّة من قريش.. ثم الصحابة علموا بمضمون هذا الحديث، فإنّ أبا بكر استدلّ به يوم السقيفة على الأنصار حين نازعوا في الإمامة بمحضر الصحابة فقبلوه وأجمعوا عليه، فصار دليلاً قطعيّاً يفيد اليقين باشتراط القرشيّة. ثم أجاب عن حجّة المخالف.

وأجاب قاضي القضاة(٢) عن المناقضة بأنّه يحتمل أن يريد عمر أنّه لو كان سالم حيّاً لم يتخالجه الشكّ في إدخاله في المشورة والرأي دون التأهيل للإمامية.

وبطلانه واضح، فإنّ الروايات كما عرفت صريحة في الاستخلاف وتفويض الأمر إليه، ولا تحتمل مثل هذا التأويل، كما لا يخفى على المنصف.

ثم إنّ قوله في سالم وأبو عبيدة دليل ظاهر على جهله، فإنّ ما رووا عنه من الامتناع عن التعيين والتنصيص معلّلاً بقوله: ما أردت أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً.. بعد اعترافه بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو ولي الأمر لحمل الناس على الحقّ، يدلّ على أنه إنّما عدل عن النصّ احتياطاً وخوفاً من الله تعالى، وحذراً من أن يسأل يوم القيامة عمّا يفعله من استخلفه، فلذلك ترك الاستخلاف وجعل الأمر شورى ليكون أعذر عند الله تعالى، ومع ذلك تمنّى أن يكون سالم حيّاً حتى يستخلفه وينصّ عليه، ولم يخف من السؤال عن استخلافه، وظنّ أنّ ما سمعه ابن عمّه في سالم أنّه شديد الحبّ لله تعالى، حجّة قاطعة على استحقاقه للخلافة، مع أنّ شدّة الحبّ لله ليس أمراً مستجمعاً لشرائط الإمامة، ولا يستلزم القدرة على تحمّل أعباء الخلافة، وشدّة الحبّ لله لها مراتب شتّى، فكيف يستدلّ بالخبر على أنّها بلغت حدّاً يمنع صاحبها عن ارتكاب المنكرات أصلاً؟ ولو كان مثل ذلك قاطعاً للعذر كيف لم يكن وصف أمير المؤمنين عليه السلام في خبر الطير بأنه أحبّ الخلق إلى الله تعالى.. حجّة تامّة، مع أنّ المحبوبيّة إلى الله أبلغ من الحبّ لله، وشدّة الحبّ لا يستلزم الفضل على جميع الخلق، فلمَ لم يصرّح باسم أمير المؤمنين عليه السلام ليعتذر يوم القيامة بهذا الخبر وسائر النصوص المتواترة والآيات المتظافرة الدالّة على فضله وإمامته وكرامته؟

ولنعم ما قال أبو الصلاح في كتاب تقريب المعارف(٣): إنّ ذلك تحقيق لما ترويه الشيعة من تقدّم المعاهدة بينه وبين صاحبه وأبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة على نزع هذا الأمر من بني هاشم لو قد مات محمّد ﷺ، ولولا ذلك لم يكن لتمنّيه سالماً وإخباره عن فقد الشكّ فيه - مع حضور وجوه الصحابة وأهل السوابق والفضائل والذرائع التي ليس لسالم منها شيء- وجه يعقل، وكذا القول في تمنّيه أبا عبيدة بن الجرّاح. انتهى.

---

(١) المواقف للأيجي: ٨/ ٣٥٠.

(٢) المغني: ٢١/٢٣٦.

(٣) تقريب المعارف: ١٦٢.

وبالجملة صدر عنه في الشورى ما أبدى الضغائن الكامنة في صدره، وبذلك أسّس أساساً للفتنة والظلم والعدوان على جميع الأنام إلى يوم القيام.

قال ابن أبي الحديد(١): حدّثني جعفر بن مكّي الحاجب، قال: سألت محمد بن سليمان حاجب الحجّاب - قال ابن أبي الحديد: وقد رأيت أنا محمداً هذا، وكانت لي به معرفة غير مستحكمة، وكان ظريفاً أديباً، وقد اشتغل بالرياضيات من الفلسفة، ولم يكن يتعصّب لمذهب بعينه - قال جعفر: سألته عمّا عنده في أمر عليّ عليه السلام وعثمان؟ فقال: هذه عداوة قديمة بين بني عبد شمس وبين بني هاشم.. وساق الكلام إلى قوله:

وأمّا السبب الثاني في الاختلاف في أمر الإمامة، فهو أنّ عمر جعل الأمر شورى بين الستّة ولم ينصّ على واحد بعينه، إمّا منهم أو من غيرهم، فبقي في نفس كلّ واحد منهم أنّه قد رشّح للخلافة، وأنّه أهل للملك والسلطنة، فلم يزل ذلك في نفوسهم وأذهانهم مصوّراً بين أعينهم مرتسماً في خيالاتهم، منازعة إليه نفوسهم، طامحة نحوه عيونهم، حتى كان من الشقاق بين عليّ عليه السلام وعثمان ما كان، وحتى أفضى الأمر إلى قتل عثمان، وكان أعظم الأسباب في قتله طلحة، وكان لا يشكّ في أنّ الأمر له بعده لوجوه، منها سابقته، ومنها أنّه كان ابن عمّ أبي بكر، وكان لأبي بكر في نفوس أهل ذلك العصر منزلة عظيمة أعظم منها الآن، ومنها أنّه كان سمحاً جواداً، وقد كان نازع عمر في حياة أبي بكر، وأحبّ أن يفوّض أبو بكر الأمر إليه، فما زال يفتل في الذّروة والغارب في أمر عثمان، وينكّر له القلوب، ويكدّر عليه النفوس، ويغري أهل المدينة والأعراب وأهل الأمصار به، وساعده الزبير وكان أيضاً يرجو الأمر لنفسه.

ولم يكن رجاؤهما الأمر بدون رجاء عليّ عليه السلام، بل رجاؤهما كان أقوى؛ لأنّ عليّاً عليه السلام دحضه الأوّلان وأسقطاه وكسرا ناموسه بين الناس وصار نسياً منسيّاً، ومات الأكثر ممّن كان يعرف خصائصه التي كانت له في أيّام النبوّة وفضله، ونشأ قوم لا يعرفونه ولا يرونه إلاّ رجلاً من عرض المسلمين، ولم يبق له من فضائله إلاّ أنّه ابن عمّ الرسول صلى الله عليه وآله وزوج ابنته وأبو سبطيه، ونسي ما وراء ذلك، واتّفق له من بغض قريش وانحرافها ما لم يتّفق لأحد.

وكانت قريش تحبّ طلحة والزبير؛ لأنّ الأسباب الموجبة لبغضهم لم تكن موجودةً فيهما، وكانا يتألّفان قريشاً في أواخر أيّام عثمان ويعدانهم بالعطاء والإفضال، وهما عند أنفسهما وعند الناس خليفتان بالقوّة لا بالفعل؛ لأنّ عمر نصّ عليهما وارتضاهما للخلافة، وعمر كان متّبع القول، مرضيّ الفعال، مطاعاً نافذ الحكم في حياته ومماته؛ فلما قتل عثمان، أرادها طلحة وحرص عليها، فلولا الأشتر وقوم معه من شجعان العرب جعلوها في عليّ عليه السلام لم تصل إليه أبداً.

فلمّا فاتت طلحة والزبير، فتقا ذلك الفتق العظيم، وأخرجا أمّ المؤمنين معهما، وقصدا العراق وأثارا الفتنة، وكان من حرب الجمل ما قد علم وعرف، ثم كان حرب الجمل مقدّمة وتمهيداً لحرب صفّين، فإنّ معاوية لم يكن ليفعل ما فعل لولا طمعه بما جرى في البصرة، ثم أوهم أهل الشام أنّ

---

١) شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢٤ ـ ٣٠.

عليّاً عليه السلام قد فسق بمحاربة أُمّ المؤمنين، ومحاربة المسلمين، وأنّه قتل طلحة والزبير وهما من أهل الجنّة، ومن يقتل مؤمناً من أهل الجنّة فهو من أهل النار.

فهل كان الفساد المتولّد في صفّين إلاّ فرعاً للفساد الكائن يوم الجمل؟ ثم نشأ من فساد صفّين وضلال معاوية كلّ ما جرى من الفساد والقبيح في أيّام بني أُميّة ونشأت فتنة ابن الزبير فرعاً من يوم الدار؛ لأنّ عبد الله كان يقول: إنّ عثمان لما أيقن بالقتل نصّ عليّ بالخلافة، ولي بذلك شهود؛ منهم مروان بن الحكم.. أفلا ترى كيف تسلسلت هذه الأمور فرعاً على أصل، وغصناً من شجرة، وجذوة من ضرام؟! وهكذا يدور بعضه على بعض وكلّه من الشورى في الستة. قال: وأعجب من ذلك قول عمر، وقد قيل له: إنك استعملت سعيد بن العاص ومعاوية وفلاناً وفلاناً من المؤلّفة ومن الطّلقاء وأبناء الطلقاء وتركت أن تستعمل عليّاً والعباس والزبير وطلحة؟ فقال: فأمّا عليّ فأنبه من ذلك، وأمّا هؤلاء النفر من قريش فإنّي أخاف أن ينتشروا في البلاد فيكثروا فيها الفساد.. فمن يخاف من تأميرهم لئلاّ يطمعوا في الملك، ويدّعيه كلّ واحد منهم لنفسه، كيف لم يخف من جعلهم ستّة متساوين في الشورى، مرشّحين للخلافة؟! وهل شيء أقرب إلى الفساد من هذا؟!

وقد رووا أنّ الرشيد رأى يوماً محمّداً وعبد الله - ابنيه - يلعبان ويضحكان، فسّر بذلك، فلمّا غابا عن عينه بكى، فقال له الفضل بن الربيع: ما يبكيك يا أمير المؤمنين وهذا مقام جَذَل لا مقام حزن؟ فقال: أما رأيت لعبهما ومودّة بينهما؟ أما والله ليتبدلنّ ذلك بغضاً وسيفاً، ولتختلسن كلّ واحد منهما نفس صاحبه عن قريب، فإنّ الملك عقيم. وكان الرشيد قد عقد الأمر لهما على ترتيب، هذا بعد هذا، فكيف من لم يرتّبوا في الخلافة، بل جعلوا فيها كأسنان المشط؟!

فقلت أنا لجعفر: هذا كلّه تحكيه عن محمد بن سليمان، فما تقول أنت؟ فقال:

إذا قالت حذام فصدّقوها فإنّ القول ما قالت حذام

انتهى(١).

فقد ظهر أنّ جميع الفتن الواقعة في الإسلام من فروع الشورى والسقيفة وسائر ما أبدعه وأسّسه هذا المنافق... وأخوه عليهما...

بيان: قوله: يهر عقيرته. الهرير: الصَّوت والنباح، والعقيرة كفعِيلةٍ أيضاً: الصَّوت، أي: يرفع صوته. وفي بعض النسخ بالزاي. وعُفَيرته بالفاء على التصغير، والعُفْرة: بياض الإبط، ولعلّ المعنى: يحرّك منكبيه للخيلاء، والأول أظهر. قال الجوهري(٢): العقيرة: السّاق المقطوعة، م: رفع فلانٌ عقيرته أي: صوته. وأصله أنّ رجلاً قُطِعت إحدى رجليه فرفَعَها ووضعها على ى وصرخ، فقيل بعد لكل رافعٍ صوته: قد رفع عقيرته.

الطعن التاسع عشر: إنّه أوصى بدفنه في بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وكذلك تصدّى لدفن أبي بكر هناك، وهو تصرّف في ملك الغير من غير جهة شرعيّة، وقد نهى الله الناس عن دخول بيته صلى الله عليه وآله من غير

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ٣٠.

(٢) الصحاح: ٢/ ٧٥٤.

إذن بقوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾(١)، وضربوا المعاول عند أذنه ﷺ، قال تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾(٢). وقال رسول الله ﷺ: حرمة المسلم ميّتاً كحرمته حيّاً(٣).

وتفصيل القول في ذلك: أنّه ليس يخلو موضع قبر النبيّ ﷺ من أن يكون باقياً على ملكه أو يكون انتقل في حياته إلى عائشة كما ادّعاه بعضهم.. فإن كان الأول لم يخل من أن يكون ميراثاً بعده أو صدقة. فإن كان ميراثاً فما كان يحلّ لأبي بكر وعمر من بعده أن يأمرا بدفنهما فيه إلاّ بعد إرضاء الورثة، ولم نجد أحداً خاطب أحداً من الورثة على ابتياع هذا المكان ولا استنزله عنه بثمن ولا غيره.. وإن كان صدقة فقد كان يجب أن يرضي عنه جماعة المسلمين، ويبتاعه منهم - إن جاز الابتياع- لما يجري هذا المجرى.. وإن كان نقل في حياته فقد كان يجب أن يظهر سبب انتقاله والحجّة فيه، فإنّ فاطمة عليها السلام لم يقنع منها في انتقال فدك إلى ملكها بقولها ولا شهادة من شهد لها.

وأمّا استدلال بعضهم بإضافة البيوت إليهنّ في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾(٤) فمن ضعيف الشبهة، إذ هي لا تقتضي الملك وإنّما تقتضي السكنى، والعادة في استعمال هذه اللفظة فيما ذكرناه ظاهرة، قال الله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾(٥) ولم يرد تعالى إلاّ حيث يسكنّ وينزلن دون حيث يملكن بلا شبهة، وأيضاً قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾(٦) متأخّر في الترتيب عن قوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾(٧)، فلو كان هذا دالاً على ملكيّة الزوجات لكان ذلك دالاً على كونها ملكه ﷺ، والجمع بين الآيتين بالانتقال لا يجديهم، لتأخّر النهي عن الدخول من غير إذن عن الآية الأُخرى في الترتيب، والترتيب حجّة عند كلّهم أو جلّهم، مع أنّه ظاهر أنّ البيوت كانت في يده ﷺ يتصرّف فيها كيف يشاء، واختصاص كلّ من الزوجات بحجرة لا يدلّ على كونها ملكاً لها.

وأمّا اعتذارهم بأنّ عمر استأذن عائشة في ذلك، حيث روى البخاري(٨)، عن عمر بن ميمون في خبر طويل يشمل على قصّة قتل عمر، قال: قال لابنه عبد الله: انطلق إلى عائشة أُمّ المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإنّي لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه. (قال): فسلّم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فقالت: كنت أُريده لنفسي ولأُوثرنّ به اليوم على نفسي. فلمّا أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء. قال: ارفعوني.

---

(١) الأحزاب: ٥٣. (٢) الحجرات: ٢.

(٣) سنن الدارمي: ٧٦، كتاب المناسك.

(٤) الأحزاب: ٣٣. (٥) الطلاق: ١.

(٦) الأحزاب: ٥٣. (٧) الأحزاب: ٣٣.

(٨) صحيح البخاري: ١٩/٥ ـ ٢٢، كتاب المناقب، باب مناقب عثمان، الحديث الأخير.

فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ فقال: الذي تحبّ يا أمير المؤمنين، أذنت. قال: الحمد لله، ما كان شيء أهمّ إليّ من ذلك. قال: فإذا أنا قبضت فاحملوني، ثم سلّم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردّتني ردّوني إلى مقابر المسلمين.

فهذا دليل واضح على جهله أو تسويله وتمويهه على العوام، لما قد عرفت من أنّه إن كان صدقة يشترك فيه المستحقّون كما يدلّ عليه الخبر الذي افتراه أبو بكر، فتحريم التصرّف فيه بالدفن ونحوه واضح، وإن كان ميراثاً فالتصرّف فيه قبل القسمة من دون استئذان جميع الورثة أيضاً محرّم، ولا ينفع طلب الإذن من عائشة وحدها.

ومن أعجب العجب أنّ الجهّال من المخالفين - بل علماؤهم - يعدّون هذا الدفن من مناقبهما وفضائلهما، بل يستدلّون به على استحقاقهما للإمامة والخلافة.

وقد روى الشيخ المفيد قدّس الله روحه في مجالسه(١) أنّ فضّال بن الحسن بن فضّال الكوفي مرّ بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه، فقال لصاحب كان معه: والله لا أبرح أو أُخجل أبا حنيفة. فدنا منه فسلّم عليه، فردّ وردّ القوم بأجمعهم السلام عليه، فقال: يا أبا حنيفة رحمك الله! إنّ لي أخاً يقول: إنّ خير الناس بعد رسول الله عليّ بن أبي طالب، وأنا أقول: إنّ أبا بكر خير الناس وبعده عمر، فما تقول أنت رحمك الله؟ فأطرق مليّاً ثم رفع رأسه، فقال: كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله كرماً وفخراً، أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره، فأيّ حجّة أوضح لك من هذه؟! فقال له فضّال: إنّي قد قلت ذلك لأخي، فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله فقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما. فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال له: لم يكن له ولا لهما خاصّة، ولكنّهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما. فقال فضّال: قد قلت له ذلك، فقال: أنت تعلم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مات عن تسع نساء، ونظرنا فإذا لكلّ واحدة منهنّ تسع الثمن، ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر، فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك، وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام ابنته تمنع الميراث؟ فقال أبو حنيفة: يا قوم، نحّوه عنّي، فإنّه والله رافضيّ خبيث. انتهى.

ثم على تقدير جواز دفنهما هناك فلا دلالة له على فضلهما بمعنى زيادة الثواب والكرامة عند الله تعالى، فإنّ ذلك إنّما يكون بالصالحات من الأعمال كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾(٢). نعم لو كان ذلك بوصيّة من النبيّ صلى الله عليه وآله لكان كاشفاً عن فضل ودليلاً على شرف.

وما رُوي من أنّه يلحق الميّت نفع في الآخرة بالدفن في المشاهد المشرّفة، فإنّما هو في الحقيقة إكرام لصاحب المشهد بالتفضّل على من حلّ بساحته وفاز بجواره، إن كان من شيعته والمخلصين له.

---

(١) الفصول المختارة: ٢/ ٤٤ ـ ٤٥.

(٢) الحجرات: ١٣.

باب ٢٤

نسب عمر وولادته ووفاته وبعض نوادر أحواله وما جرى بينه وبين أمير المؤمنين صلوات الله عليه

١ - فس[(١)]: قال علي بن إبراهيم: ثم حرّم الله عزّوجلّ نكاح الزواني، فقال: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٢)]، وهو ردّ على من يستحلّ التمتّع بالزواني والتزويج بهنّ، وهنّ المشهورات المعروفات بذلك في الدنيا، لا يقدر الرجل على تحصينهنّ ونزلت هذه الآية في نساء مكّة، كنّ مستعلنات بالزنا: سارة، وحنتمة، والرباب، كنّ يتغنّين بهجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله، فحرّم الله نكاحهنّ، وجرت بعدهنّ في النساء من أمثالهنّ.

قال العلاّمة نوّر الله ضريحه في كتاب كشف الحق[(٣)]، وصاحب كتاب إلزام النواصب[(٤)]: روى الكلبي وهو من رجال أهل السنّة في كتاب المثالب، قال: كانت صهاك أمة حبشية لهاشم بن عبد مناف، فوقع عليها نفيل بن هاشم، ثم وقع عليها عبد العزّى بن رياح، فجاءت بنفيل جدّ عمر بن الخطاب.

وقال الفضل بن روزبهان الشهرستاني في شرحه بعد القدح في صحّة النقل: إن أنكحة الجاهليّة على ما ذكره أرباب التواريخ على أربعة أوجه:

منها: أن يقع جماعة على امرأة ثم (إن) ولد منها يحكم فيه القائف، أو تصدّق المرأة، وربّما كان هذه من أنكحة الجاهليّة.

وأورد عليه شارح الشرح رحمه الله: بأنه لو صحّ ما ذكره لما تحقّق زنا في الجاهليّة، ولما عدّ مثل ذلك في المثالب، ولكان كلّ من وقع على امرأة كان ذلك نكاحاً منه عليها، ولم يسمع أحد أنّ من أنكحة الجاهليّة كون امرأة واحدة في يوم واحد أو شهر واحد في نكاح جماعة من الناس.

ثم إنّ الخطاب - على ما ذكره ابن عبد البرّ في الاستيعاب[(٥)] - ابن نفيل بن عبد العزّى بن رياح بن عبد الله بن القرط بن زراح بن عديّ بن كعب القرشي، وأُمّه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

قال: وقد قالت طائفة في أُمّ عمر: حنتمة بنت هشام بن المغيرة، ومن قال ذلك فقد أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أُخت أبي جهل بن هشام، والحرث بن هشام (بن) المغيرة، وليس كذلك، وإنّما هي بنت عمّه؛ لأنّ هشام بن المغيرة والحرث بن المغيرة أخوان لهاشم والد حنتمة أُمّ عمر، وهشام والد الحرث وأبي جهل[(٦)].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٩٥ ـ ٩٦.

(٢) النور: ٣.

(٣) كشف الحقّ: ٣٤٨.

(٤) إلزام النواصب: ٩٧.

(٥-٦) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٣/ ٤٥٨ ـ ٤٥٨.

وحكى بعض أصحابنا عن محمد بن شهرآشوب وغيره، أنّ صهاك كانت أمة حبشية لعبد المطلب، وكانت ترعى له الإبل، فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب، ثم إنّ الخطّاب لما بلغ الحلم رغب في صهاك، فوقع عليها فجاءت بابنة، فلفتها في خرقة من صوف ورمتها خوفاً من مولاها في الطريق، فرآها هاشم بن المغيرة مرميّة فأخذها وربّاها وسمّاها: حنتمة، فلمّا بلغت رآها خطّاب يوماً فرغب فيها وخطبها من هاشم فأنكحها إيّاه فجاءت بعمر بن الخطاب، فكان الخطاب أباً وجدّاً وخالاً لعمر، وكانت حنتمة أمّاً وأختاً وعمّةً له، فتدبّر.

وأقول: وجدت في كتاب عقد الدرر لبعض الأصحاب روى بإسناده، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن ابن الزيّات، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كانت صهاك جارية لعبد المطلب، وكانت ذات عجز، وكانت ترعى الإبل، وكانت من الحبشة، وكانت تميل إلى النكاح، فنظر إليها نفيل جدّ عمر فهواها وعشقها من مرعى الإبل فوقع عليها، فحملت منه بالخطاب، فلمّا أدرك البلوغ نظر إلى أمّه صهاك فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة، فلمّا ولدتها خافت من أهلها فجعلتها في صوف وألقتها بين أحشاء مكّة، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد، فحملها إلى منزله وربّاها وسمّاها الحنتمة، وكانت شيمة العرب من ربّى يتيماً يتّخذه ولداً، فلمّا بلغت حنتمة نظر إليها الخطاب فمال إليها وخطبها من هشام، فتزوّجها فأولد منها عمر، وكان الخطاب أباه وجدّه وخاله، وكانت حنتمة أمّه وأخته وعمّته.

وينسب إلى الصادق عليه السلام في هذا المعنى شعر:

من جدُّه خاله ووالده … وأُمُّه أُخته وعمّته
أجدر أن يبغض الوصيّ وأن … ينكر يوم الغدير بيعته

انتهى.

وقال ابن أبي الحديد(١) في شرح قوله عليه السلام: لم يُسهم فيه عاهر، ولا ضرب فيه فاجر.. في الكلام رمزٌ إلى جماعة من الصحابة في أنسابهم طعن، كما يقال: إنّ آل سعد بن أبي وقّاص ليسوا من بني زهرة بن كلاب، وإنّهم من بني عذرة من قحطان، وكما يقال: إنّ آل زبير بن العوّام من أرض مصر من القبط، وليسوا من بني أسد بن عبد العزّى.

ثم قال: قال شيخنا أبو عثمان في كتاب مفاخرات قريش: ... بلغ عمر بن الخطاب أنّ أُناساً من رواة الأشعار وحملة الآثار يقصبون الناس ويثلبونهم في أسلافهم، فقام على المنبر، فقال: إيّاكم وذكر العيوب والبحث عن الأُصول، فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الأبواب إلاّ من لا وصمة فيه، لم يخرج منكم أحد. فقام رجل من قريش نكره أن نذكره، فقال: إذا كنت أنا وأنت - يا أمير المؤمنين- نخرج؟! فقال: كذبت، بل كان يقال لك: يا قين ابن قين، اقعد!.

قلت: الرجل الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وكان عمر

---

(١) شرح نهج ابلاغة: ١١/ ٦٧ ـ ٦٨.

يبغضه لبغضه أباه خالداً؛ ولأنّ المهاجر كان علويّ الرأي جدّاً، وكان أخوه عبد الرحمن بخلافه. شهد المهاجر صفّين مع عليّ عليه السلام، وشهدها عبد الرحمن مع معاوية، وكان المهاجر مع عليّ عليه السلام يوم الجمل وفقئت ذلك اليوم عينه؛ ولأنّ الكلام الذي بلغ عمر بلغه من المهاجر، وكان الوليد بن المغيرة - مع جلالته في قريش وكونه يسمّى ريحانة قريش، ويسمّى العدل، ويسمّى الوحيد - حدّاداً يصنع الدروع بيده. ذكر ذلك فيه ابن قتيبة في كتاب المعارف⁽¹⁾.

وروى أبو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب أمّهات الخلفاء. وقال: إنّه روي عند جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة، فقال: لا تلمه يا بن أخي، إنّه أشفق أن يُحدَج بقصّة نفيل بن عبد العزّى وصهاك أمة الزبير بن عبد المطلب، ثم قال: رحم الله عمر، فإنّه لم يعد السنّة، وتلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾⁽²⁾ انتهى.

بيان: قال الجوهري⁽³⁾: حَدَجَه بذنب غيره: رماه به.

انظر كيف بيّن عليه السلام رداءة نسب عمر وسبب مبالغته في النهي عن التعرّض للأنساب، ثم مدحه تقيّة، وما أومى إليه من قصّة أمة الزبير هو ما رواه الكليني طيّب الله تربته في روضة الكافي⁽⁴⁾، عن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن زرعة، عن سماعة، قال: تعرّض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي، فقالت له: إنّ هذا العمري قد آذاني. فقال لها: عديه وأدخليه الدهليز. فأدخلته، فشدّ عليه فقتله وألقاه في الطريق، فاجتمع البكريّون والعمريّون والعثمانيّون، وقالوا: ما لصاحبنا كفو؟ لن نقتل به إلاّ جعفر بن محمد، وما قتل صاحبنا غيره. وكان أبو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا، فلقيته بما اجتمع القوم عليه. فقال: دعهم.

قال: فلمّا جاء ورأوه وثبوا عليه، وقالوا: ما قتل صاحبنا أحد غيرك، وما نقتل به أحداً غيرك. فقال: لتكلّمني منكم جماعة. فاعتزل قوم منهم، فأخذ بأيديهم فأدخلهم المسجد، فخرجوا وهو يقولون: شيخنا أبو عبد الله جعفر بن محمد، معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به، انصرفوا.

قال: فمضيت معه، فقلت: جعلت فداك! ما كان أقرب رضاهم من سخطهم! قال: نعم، دعوتهم فقلت: أمسكوا وإلاّ أخرجت الصحيفة. فقلت: وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك؟ فقال: أمّ الخطاب كانت أمة للزبير بن عبد المطلب، فسطر بها نفيل فأحبلها، فطلبه الزبير، فخرج هارباً إلى الطائف، فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف، فقالوا: يا أبا عبد الله، ما تعمل ها هنا؟ قال: جاريتي سطر بها نفيلكم. فهرب منه إلى الشام، فخرج الزبير في تجارة له إلى الشام، فدخل على ملك الدومة، فقال له: يا أبا عبد الله، لي إليك حاجة. قال: وما حاجتك أيّها الملك؟ فقال: رجل من أهلك قد أخذت ولده فأُحبّ أن تردّه عليه. قال: ليظهر لي حتى أعرفه. فلمّا أن كان من الغد دخل إلى الملك فلمّا رآه الملك ضحك، فقال: ما يضحكك أيّها الملك؟ قال: ما أظنّ هذا الرجل

---

(١) المعارف: ٢٥٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٦٨، والآية ١١ من سورة النور.

(٣) الصحاح: ١/ ٣٠٥.

(٤) الكافي: ٨/ ٢٥٨ ـ ٢٦٠، الحديث ٣٧٢.

ولدته عربية، لمّا رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضرط. فقال: أيّها الملك، إذا صرت إلى مكة قضيت حاجتك.

فلمّا قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلّها أن يدفع إليه ابنه فأبى، ثم تحمل عليه بعبد المطلب، فقال: ما بيني وبينه عمل، أما علمتم ما فعل في ابني فلان، ولكن امضوا أنتم إليه. فقصدوه وكلّموه، فقال لهم الزبير: إنّ الشيطان له دولة، وإنّ ابن هذا ابن الشيطان، ولست آمن أن يترأس علينا، ولكن أدخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة وأخطّ في وجهه خطوطاً، وأكتب عليه وعلى ابنه أن لا يتصدر في مجلس، ولا يتأمّر على أولادنا، ولا يضرب معنا بسهم. قال: ففعلوا وخطّ وجهه بالحديد، وكتب عليه الكتاب، وذلك الكتاب عندنا. فقلت لهم: إن أمسكتم وإلاّ أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم. فأمسكوا.

وتوفّي مولىً لرسول الله ﷺ لم يخلّف وارثاً، وخاصم فيه ولد العباس أبا عبد الله عليه السلام، وكان هشام بن عبد الملك قد حجّ في تلك السنة، فجلس لهم، فقال داود بن علي: الولاء لنا. وقال أبو عبد الله عليه السلام: بل الولاء لي. فقال داود بن علي: إنّ أباك قاتل معاوية. فقال: إن كان قاتل معاوية فقد كان حظّ أبيك فيه الأوفر، ثم فرّ بجنايته (بخيانته). وقال: والله لأطوّقنّك غداً طوق الحمامة. فقال له داود بن علي: كلامك هذا أهون عليّ من بعرة في وادي الأزرق. فقال: أما إنّه وادٍ ليس لك ولا لأبيك فيه حقّ. قال: فقال هشام: إذا كان غداً جلست لكم.

فلمّا أن كان من الغد خرج أبو عبد الله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة، وجلس لهم هشام، فوضع أبو عبد الله عليه السلام الكتاب بين يديه، فلمّا قرأه قال: ادعوا لي جندل الخزاعي وعكاشة الضميري. وكانا شيخين قد أدركا الجاهليّة، فرمى الكتاب إليهما، فقال: تعرفان هذه الخطوط؟ قالا: نعم، هذا خطّ العاص بن أُميّة، وهذا خطّ فلان وفلان لفلان من قريش، وهذا خطّ حرب بن أُميّة فقال هشام: يا أبا عبد الله، أرى خطوط أجدادي عندكم؟ فقال: نعم، قال: قد قضيت بالولاء لك. قال: فخرج وهو يقول:

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

قال: قلت: ما هذا الكتاب جعلت فداك؟ قال: فإنّ نفيلة كانت أمة لأمّ الزبير ولأبي طالب وعبد الله، فأخذها عبد المطلب فأولدها فلاناً، فقال له الزبير: هذه الجارية ورثناها من أُمّنا وابنك هذا عبد لنا. فتحمل عليه ببطون قريش. قال: فقال: قد أجبتك على خلّة، على أن لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس، ولا يضرب معنا بسهم. فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه، فهو هذا الكتاب.

بيان: قوله: تعرَّض. أي: أراد الفجور معها ومراودتها. قوله: فقالت له. أي: للعقيلي مولاها. قوله: فشدَّ عليه. أي: حمل عليه، وقد كان كمِن له في الدهليز. قوله: فلقيته. أي: قال سماعة: فذهبت إليه وأخبرته بالواقعة. قوله عليه السلام: فسطر بالسين المهملة. أي: زخرف لها الكلام وخدعها. قال الجزري(١): سطر فلانٌ على فلانٍ: إذا زخرف له الأقاويل ونمّقها، وتلك الأقاويل: الأساطير والسُّطر، وفي بعض النسخ: بالشين المعجمة.

---

(١) النهاية: ٢/ ٣٦٥.

قال الفيروزآبادي(١): يقال: شطر شطره. أي: قصد قصده، أو هو تصحيف شَغَرَ بها بالغين المعجمة. أي: رفع رجلها للجماع. قوله عليه السلام: على ملك الدَّومة. أي: دومة الجُنْدل، وهي بالضمّ: حِصنٌ بين المدينة والشّام، ومنهم من يفتح الدّال.

قوله: تحمل عليه ببطون قريش. أي: كلّفهم الشّفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطاب، فلمّا يئس من ذلك ذهب إلى عبد المطلب ليتحمّل على زبير بعبد المطلب مضافاً إلى بطون قريش، فقال عبد المطلب لنفيل: ما بيني وبينه عمل - أي: معاملة وأُلفة - أما علمتم أنه - يعني زبيراً - ما فعل بي في ابني فلان؟ وأشار بذلك إلى ما سيأتي من قصّة العباس في عجز الخبر، قال: ولكن امضوا أنتم - يعني نفيلاً - مع بطون قريش إلى الزبير. قوله: أن لا يتصدَّر. أي: لا يجلس في صدر المجلس. قوله: ولا يضرب معنا بسهم. أي: لا يشترك معنا في قسمة شيءٍ لا ميراثٍ ولا غيره. قوله عليه السلام: فقد كان حظّ أبيك. أي: جدّك عبد الله بن العباس فيه الأوفر، أي: أخذ حظّاً وافراً من غنائم تلك الغزوة، وكان من شركائها وأعوانه عليه السلام فيها. قوله عليه السلام: ثم فرّ بجناياته.. إشارة إلى جناية عبد الله في بيت مال البصرة، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

أقول: قد مرّ في باب... الثلاثة من تفسير علي بن إبراهيم(٢) في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾(٣) بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال عليه السلام: الوحيد ولد الزنا، وهو زفر. إلى آخر الآيات.

أما حَسَب عمر: فحكى العلاّمة في كتاب كشف الحقّ(٤)، عن ابن عبد ربّه في كتاب العقد(٥) أنّ عمر كان حطّاباً في الجاهليّة كأبيه الخطاب.

وقال مؤلّف إلزام النواصب(٦): روى ابن عبد ربّه في كتاب العقد(٧) في استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص، فقال عمرو: قبّح الله زماناً عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب، والله إنّي لأعرف الخطاب يحمل حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها وما معه إلاّ تمرة ولا تنفع منفعة.

وقال ابن الأثير في النهاية(٨) في تفسير الخَبط: وهو ورق الشجر في حديث عمر: لقد رأيتني في هذا الجبل أحتطب مرَّةً وأختبط أُخرى. أي: أضرب الشَّجر لينثر الخبط منه.

وقال ابن أبي الحديد(٩): كتب عمر إلى عمرو بن العاص وهو عامله في مصر كتاباً ووجّه إليه محمد بن مسلمة ليأخذ منه شطر ماله، فلمّا قدم عليه اتّخذ له طعاماً وقدّمه إليه، فأبى أن يأكل، فقال له: ما لك لا تأكل طعامنا؟ قال: إنّك عملت لي طعاماً هو تقدمة للشرّ، ولو كنت عملت لي طعام الضّيف لأكلته، فأبعد عنّي طعامك وأحضرني مالك. فلمّا كان الغد أحضر ماله، فجعل محمد يأخذ

---

(١) القاموس المحيط: ٢/٥٨.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ٣٩٥.

(٣) المدثر: ١١.

(٤) كشف الحقّ: ٣٤٨.

(٥) العقد الفريد: ١/٤٨.

(٦) إلزام النواصب: ٩٧ ـ ٩٨.

(٧) العقد الفريد: ١/٤٨.

(٨) النهاية: ٢/٨.

(٩) شرح نهج البلاغة: ١٢/٤٣ ـ ٤٤.

شطراً ويعطي عمراً شطراً، فلمّا رأى عمرو ما حاز محمد من المال، قال: يا محمد، أقول؟ قال: قل ما تشاء. قال: لعن الله يوماً كنت فيه والياً لابن الخطاب! فوالله لقد رأيته ورأيت أباه، وإنّ على كلّ واحد منهما عباءة قطوانية، مؤتزراً بها ما يبلغ مأبِض ركبتيه، على عنق كلّ واحد منهما حزمة من حطب، وإنّ العاص بن وائل لفي مزرّرات الديباج. فقال محمد: إيهاً يا عمرو، فعمر والله خير منك، وأمّا أبوك وأبوه ففي النار.

وقال أيضاً⁽¹⁾: قرأت في تصانيف أبي أحمد العسكري أنّ عمر كان يخرج مع الوليد بن المغيرة في تجارة للوليد إلى الشام، وعمر يومئذٍ ابن ثماني عشرة سنة، وكان يرعى للوليد إبله ويرفع أحماله، ويحفظ متاعه، فلمّا كان بالبلقاء لقيه رجلٌ من علماء الرّوم، فجعل ينظر إليه، ويطيل النّظر لعمر، ثم قال: أظنّ اسمك يا غلام عامراً أو عمران أو نحو ذلك؟ قال: اسمي عمر. قال: اكشف عن فخذيك، فكشف، فإذا على أحدهما شامة سوداء في قدْر راحة الكفّ، فسأله أن يكشف عن رأسه، فإذا هو أصلع، فسأله أن يعتمد بيده، فاعتمد فإذا أعسر أيسر. فقال له: أنت ملك العرب. قال: فضحك عمر مستهزئاً، فقال: أوتضحك؟ وحقّ مريم البتول أنت ملك العرب وملك الروم والفرس. فتركه عمر وانصرف مستهيناً بكلامه، فكان عمر يحدّث بعد ذلك ويقول: تبعني ذلك الروميّ راكب حمار فلم يزل معي حتى باع الوليد متاعه وابتاع بثمنه عطراً وثياباً، وقفل إلى الحجاز، والروميّ يتبعني، لا يسألني حاجة ويقبّل يدي كلّ يوم إذا أصبحت كما يقبّل يد الملك، حتى خرجنا من حدود الشام ودخلنا في أرض الحجاز راجعين إلى مكّة، فودّعني ورجع، وكان الوليد يسألني عنه فلا أُخبره، وما أراه إلاّ هلك، ولو كان حيّاً لشخص إلينا.

أقول: أعسر أيسر: أي كان يعمل بيديه جميعاً، والذي عمل بالشّمال فهو أعسر. وإخبار الرومي إمّا من جهة الكهانة، أو كان قرأ في الكتب أوصاف فراعنة هذه الأمة ومن يغصب حقوق الأئمّة، فإنّه كما كانت أوصاف أئمّتنا عليهم السلام مسطورة في الكتب كانت أوصاف أعدائهم أيضاً مذكورة فيها، كما يدلّ عليه أخبارنا؛ ولذا كان يقبّل يديه؛ لأنّه كان يعلم أنّه يخرّب دين من ينسخ أديانهم، كما قبّل إبليس يد أبي بكر في أوّل يوم صعد منبر النبيّ صلى الله عليه وآله واستبشر بذلك، وهذه الأخبار صارت باعثة لإسلامه وصاحبه ظاهراً، طمعاً في الملك كما ذكره القائم عليه السلام لسعد بن عبد الله⁽²⁾؛ ولذا أخبره بالملك لا بالخلافة والرئاسة الدينيّة.

وقال ابن الأثير في النهاية⁽³⁾ في تفسير المبرطِش: فيه: كان عمر في الجاهليّة مبرطِشاً، وهو الساعي بين البائع والمشتري شِبه الدَّلاّل، ويُروى بالسّين المهملة بمعناه. وذكر ذلك صاحب القاموس⁽⁴⁾ وقال: هو - بالمهملة -: الّذي يكتري للنّاس الإبل والحمير ويأخذ عليه جُعلاً.

ويدلّ اعتذار عمر عن جهلة بسنّة الاستئذان بقوله: ألهاني عنه الصفق بالأسواق، كما رواه

---

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤.

(2) الاحتجاج للطبرسي: ٢/٢٦٩.

(3) النهاية: ١/١١٩.

(4) القاموس المحيط: ٢/ ٢٠٠.

البخاري وغيره، وقد مرّ على أنّه كان مشتغلاً به في الإسلام أيضاً.

وقال في الاستيعاب⁽¹⁾: إليه كانت السفارة في الجاهليّة، وذلك أنّ قريشاً كانت إذا وقعت بينهم حرب أو بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيراً، وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر منافراً ومفاخراً ورضوا به، وذكر نحو ذلك في روضة الأحباب⁽²⁾.

فقد ظهر بما ذكرناه أنّ قولة بعض العامّة: إنّ عمر كان من صناديد قريش وعظمائهم في الجاهليّة.. إنّما نشأ من شدّة العصبيّة وفرط الجهل بالآثار، ومتى كان عظيم من العظماء حطّاباً، وراعياً للبعير، ومبرطشاً للحمير، ومدّاحاً للقوم، ومفاخراً من قبل القبيلة؟ فكانت دناءة نسبه ورذالة حسبه وسفالة أفعاله شواهد ما صدر عنه في خواتم أعماله كما عرفت...

وأمّا مقتله وكيفيّة قتله: فقال مؤلّف العدد القويّة رحمه الله ⁽³⁾ نقلاً من كتب المخالفين: في يوم السادس والعشرين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طُعن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عديّ بن كعب القرشيّ العدويّ أبو حفص. قال سعيد بن المسيّب: قتل أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب وطعن معه اثني عشر رجلاً، فمات منه، فرمى عليه رجل من أهل العراق برنساً ثم برك عليه، فلمّا رأى أنّه لا يستطيع أن يتحرّك وجأ بنفسه فقتلها.

عن عمر بن ميمون، قال: أقبل عمر فعرض له أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ففاجأ عمر قبل أن تستوي الصفوف ثم طعنه ثلاث طعنات، فسمعت عمر يقول: دونكم الكلب فقد قتلني. وماج الناس وأسرعوا إليه، فجرح ثلاثة عشر رجلاً، فانكفى عليه رجل من خلفه احتضنه، وحمل عمر وماج الناس حتى قال قائل: الصلاة عباد الله طلعت الشمس. فقدّموا عبد الرحمن بن عوف فصلّى بأقصر سورتين في القرآن: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ و﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ①﴾. ودخل الناس عليه، فقال: يا عبد الله بن عباس، أخرج فناد في الناس: أعن ملأ منكم هذا؟ فخرج ابن عباس فقال: أيّها الناس، عمر يقول: أعن ملأ منكم هذا؟ فقالوا: معاذ الله، والله ما علمنا ولا اطّلعنا. فقال: ادعوا لي الطبيب. فدعي الطبيب، فقال: أيّ الشراب أحبّ إليك؟ قال: النبيذ، فسقي نبيذاً فخرج من بعض طعناته، فقال بعض الناس: هذا دم، هذا صديد. فقال: اسقوني لبناً. فسقي لبناً، فخرج من الطعنة. فقال له الطبيب: ما أرى أن تمسي، فما كنت فاعلاً فافعل.. وذكر باقي الخبر في الشورى وتقديمه لصهيب في الصلاة، وقوله في عليّ عليه السلام: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الطريق المستقيم. يعني عليّاً، فقال له ابن عمر: ما يمنعك أن تقدم عليّاً؟ فقال: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً.

قال عبد الله بن الزبير: غدوت مع عمر بن الخطاب إلى السوق وهو متكئ على يدي، فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، فقال له: ألا تكلّم مولاي يضع عنّي من خراجي؟ قال: كم خراجك؟

---

(1) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/٤٥٩.

(2) روضة الأحباب: ٣٠/٥٣٣، التعليقة ٤.

(3) العدد القويّة: ٣٢٨ ـ ٣٣١.

قال: دينار. فقال عمر: ما أرى أن أفعل، إنّك لعامل محسن، وما هذا بكثير. ثم قال له عمر: ألا تعمل لي رحىً؟ قال: بلى. فلمّا ولّى، قال أبو لؤلؤة: لأعملنّ لك رحىً يتحدّث بها ما بين المشرق والمغرب. قال ابن الزبير: فوقع في نفسي قوله، فلمّا كان في النداء لصلاة الصبح خرج أبو لؤلؤة فضربه بالسكين ستة طعنات، إحداهنّ من تحت سرّته وهي قتلته، وجاء بسكين لها طرفان، فلمّا جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلاً في المسجد ثم أُخذ، فلمّا أُخذ قتل نفسه.

واختلف في سنّ عمر: فقيل: توفي وهو ابن ثلاث وستين(١). وقال عبد الله بن عمر: توفي عمر وهو ابن بضع وخمسين(٢). وعن سالم بن عبد الله أنّ عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين(٣). وقال الزهري: توفي وهو ابن أربع وخمسين. وقال قتادة: توفي وهو ابن اثنتين وخمسين. وقيل: مات وهو ابن ستين(٤).

عن الزهري قال: صلّى عمر على أبي بكر حين مات، وصلّى صهيب على عمر، وروي عن عمر أنّه قال في انصرافه في حجّته التي لم يحجّ بعدها: الحمد لله ولا إله إلاّ الله، يعطي من يشاء ما يشاء، لقد كنت بهذا الوادي - يعني ضجنان - أرعى غنماً للخطاب، وكان فظّاً غليظاً يتعبني إذا عملت ويضربني إذا قصّرت، وقد أصبحت وأمسيت وليس بيني وبين الله أحد أخشاه، ثم تمثّل:

لا شيء ممّا ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويؤدى المال والولد
لم يغن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجرى الرياح له والإنس والجنّ فيما بينها يرد
أين الملوك التي كان لعزّتها من كلّ أوب إليها وافدٌ يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بدّ من ورده يوماً كما وردوا

أُمّه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وقال عمر: ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين.

أسلم ظاهراً بعد أربعين رجلاً وأحد عشر امرأة، بويع له بالخلافة لمّا مات أبو بكر باستخلافه له سنة ثلاث عشرة. كان آدم شديد الأدمة طوالاً، كثّ اللحية، أصلع أعسر أيسر، وقيل: كان طويلاً جسيماً، أصلع شديد الصلع، أبيض، شديد حمرة العينين، في عارضيه خفّة. وقيل: كان رجلاً آدم ضخماً كأنّه من رجال سدوس. مدّة ولايته عشر سنين وستة أشهر وأيّام(٥).

أقول: قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب(٦): كانت مدّة خلافته عشر سنين وستة أشهر، وقتل يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين. وقال الواقدي وغيره: لثلاث بقين من ذي الحجّة، طعنه أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة. قال: ومن أحسن شيء يروى في

---

(١) طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٦٥. (٢-٣) طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٦٥.

(٤) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧١.

(٥) العدد القوية: ٣٣١. (٦) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨.

مقتل عمر وأصحّه ما حدّثنا خلف بن قاسم، عن سهل- بإسناد ذكره - عن عمرو بن ميمون. . . وساق الخبر مثل ما مرّ إلى قوله: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً. . ثم روى الخبر الثاني عن الواقدي بإسناده عن عبد الله بن الزبير.

ثم قال(١): واختلف في شأن أبي لؤلؤة، فقال بعضهم: كان مجوسيّاً. وقال بعضهم: كان نصرانيّاً. . . وجاء بسكين له طرفان، فلمّا جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلاً في المسجد ثم أخذ، فلمّا أخذ قتل نفسه.

أقول: ما ذكر أنّ مقتله كان في ذي الحجّة هو المشهور بين فقهائنا الإماميّة، وقال إبراهيم بن الكفعمي رحمه الله في الجنّة الواقية(٢) في سياق أعمال شهر ربيع الأول: إنّه روى صاحب مسارّ الشيعة(٣) أنّه من أنفق في اليوم التاسع منه شيئاً غفر له، ويستحبّ فيه إطعام الإخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة، وهو يوم نفي الهموم، وروي أنّه ليس فيه صوم، وجمهور الشيعة يزعمون أنّ فيه قتل عمر بن الخطاب، وليس بصحيح.

قال محمد بن إدريس في سرائره(٤): من زعم قتل فيه فقد أخطأ بإجماع أهل التواريخ والسير، وكذلك قال المفيد رحمه الله في كتاب التواريخ. . وإنّما قُتل يوم الاثنين لأربع بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، نصّ على ذلك صاحب الغرّة وصاحب المعجم(٥) وصاحب الطبقات(٦) وصاحب كتاب مسارّ الشيعة(٧) وابن طاووس، بل الإجماع حاصل من الشيعة وأهل السنّة على ذلك. انتهى.

والمشهور بين الشيعة في الأمصار والأقطار في زماننا هذا هو أنّه اليوم التاسع من ربيع الأول، وهو أحد الأعياد، ومستندهم في الأصل ما رواه خلف السيّد النبيل عليّ بن طاووس رحمة الله عليهما في كتاب زوائد الفوائد، والشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر(٨)، واللفظ هنا للأخير، وسيأتي بلفظ السيّد قدّس سرّه في كتاب الدعاء(٩).

قال الشيخ حسن: نقلته من خطّ الشيخ الفقيه عليّ بن مظاهر الواسطي، بإسناد متّصل، عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي، قالا: تنازعنا في ابن الخطاب فاشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم، وقرعنا عليه الباب، فخرجت إلينا صبيّة عراقيّة من داره، فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول بعيده فإنّه يوم عيد. فقلنا: سبحان الله! الأعياد عند الشيعة أربعة: الأضحى، والفطر، ويوم الغدير، ويوم الجمعة. قالت: فإنّ أحمد بن إسحاق يروي عن سيّده أبي الحسن

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٤٧٠.

(٢) مصباح الكفعمي (الجنة الواقية): ٥١٠ ـ ٥١١.

(٣) مسارّ الشيعة: ٤٨ ـ ٥١.

(٤) السرائر: ١/ ٤١٩.

(٥) المعجم للطبراني: ١/ ٧٠.

(٦) طبقات ابن سعد: ٣/ ٣٦٥.

(٧) مسارّ الشيعة: ٤٢.

(٨) المحتضر لحسن بن سليمان: ٤٤ ـ ٥٥.

(٩) بحار الأنوار: ٩٨/ ٣٥١ ـ ٣٥٥.

عليّ بن محمد العسكري عليه السلام أنّ هذا اليوم هو يوم عيد، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم. قلنا: فاستأذني لنا بالدخول عليه، وعرّفيه بمكاننا، فدخلت عليه وأخبرته بمكاننا، فخرج علينا وهو متّزر بمئزر له محتبي بكسائه يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه، فقال: لا عليكما، فإنّي كنت اغتسلت للعيد. قلنا: أو هذا يوم عيد؟ قال: نعم. وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول، قالا جميعاً: فأدخلنا داره وأجلسنا على سرير له، وقال:

إنّي قصدت مولانا أبا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة إخوتي - كما قصدتماني - بسرّمن رأى، فاستأذنا بالدخول عليه فأذن لنا، فدخلنا عليه صلوات الله عليه في مثل هذا اليوم- وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول - وسيّدنا عليه السلام قد أوعز إلى كلّ واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجُدُد، وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه، قلنا: بآبائنا أنت وأُمّهاتنا يابن رسول الله! هل تجدّد لأهل البيت في هذا اليوم فرح؟ فقال: وأيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم؟! ولقد حدّثني أبي عليه السلام أنّ حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم - وهو التاسع من شهر ربيع الأول - على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال حذيفة: رأيت سيّدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبسّم في وجههم عليهم السلام ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: كلا هنيئاً لكما ببركة هذا اليوم، فإنّه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوّه وعدوّ جدّكما، ويستجيب فيه دعاء أُمّكما، كلا فإنّه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبّيكما، كلا فإنّه اليوم الذي يصدق فيه قول الله: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾(١)، كلا فإنّه اليوم الذي يتكسّر فيه شوكة مبغض جدّكما، كلا فإنّه يوم يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصب حقّهم، كلا فإنّه اليوم الذي يقدم الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباءً منثوراً.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله، وفي أُمّتك وأصحابك من ينتهك هذه الحرمة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم يا حذيفة، جبتٌ من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في أُمتي الرياء، ويدعوهم إلى نفسه، ويحمل على عاتقه درّة الخزي، ويصدّ الناس عن سبيل الله، ويحرّف كتابه، ويغيّر سنّتي، ويشتمل على إرث ولدي، وينصّب نفسه علماً، ويتطاول على إمامه من بعدي، ويستحلّ أموال الله من غير حلّها، وينفقها في غير طاعته، ويكذّبني ويكذّب أخي ووزيري، وينحّي ابنتي عن حقّها، وتدعو الله عليه ويستجيب الله دعاءها في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة: قلت: يا رسول الله، لم لا تدعو ربّك عليه ليهلكه في حياتك؟ قال: يا حذيفة، لا أُحبّ أن أجترئ على قضاء الله لما قد سبق في علمه، لكنّي سألت الله أن أجعل اليوم الذي يقبضه فيه فضيلة على سائر الأيّام، ليكون ذلك سنّة يستنّ بها أحبّائي وشيعة أهل بيتي ومحبّوهم، فأوحى إليّ جلّ ذكره، فقال لي: يا محمّد، كان في سابق علمي أن تمسّك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحتهم وخانوك، ومحضتهم وغشوك، وصافيتهم وكاشحوك، وأرضيتهم وكذّبوك، وأنجيتهم وأسلموك فإنّي بحولي وقوّتي وسلطاني لأفتحنّ على روح من يغصب بعدك

---

(١) النمل: ٥٢.

علياً حقّة ألف باب من النيران من سفال الفيلوق، ولأصلينّه وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس فيلعنه، ولأجعلنّ ذلك المنافق عبرةً في القيامة لفراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنّهم وأولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنّم زرقاً كالحين أذلّة خزايا نادمين، ولأخلدنّهم فيها أبد الآبدين.

يا محمّد، لن يرافقك وصيّك في منزلتك إلاّ بما يمسّه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجترئ عليّ ويبدّل كلامي، ويشرك بي ويصدّ الناس عن سبيلي، وينصّب من نفسه عجلاً لأمّتك، ويكفر بي في عرشي، إنّي قد أمرت ملائكتي في سبع سماواتي لشيعتكم ومحبّيكم أن يتعيّدوا في هذا اليوم الذي أقبضه [فيه] إليّ وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي حذاء البيت المعمور ويثنوا عليّ ويستغفروا لشيعتكم ومحبّيكم من ولد آدم، وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيّام من ذلك اليوم، ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك.

يا محمّد، إنّي قد جعلت ذلك اليوم عيداً لك ولأهل بيتك ولمن تبعهم من المؤمنين وشيعتهم، وآليت على نفسي بعزّتي وجلالي وعلوّي في مكاني لأحبونّ من تعيّد في ذلك اليوم محتسباً ثواب الخافقين، ولأشفعنّه في أقربائه وذوي رحمه، ولأزيدنّ في ماله إن وسّع على نفسه وعياله فيه، ولأعتقنّ من النار في كلّ حول في مثل اليوم ألفاً من مواليكم وشيعتكم، ولأجعلنّ سعيهم مشكوراً، وذنبهم مغفوراً، وأعمالهم مقبولة.

قال حذيفة: ثم قام رسول الله ﷺ فدخل إلى بيت أمّ سلمة، ورجعت عنه وأنا غير شاكّ في أمر الشيخ، حتى ترأس بعد وفاة النبيّ ﷺ وأتيح الشرّ وعاد الكفر، وارتدّ عن الدين، وتشمّر للملك، وحرّف القرآن، وأحرق بيت الوحي، وأبدع السنن، وغيّر الملّة، وبدلّ السنّة، وردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وكذّب فاطمة بنت رسول الله ﷺ، واغتصب فدكاً، وأرض المجوس واليهود والنصارى، وأسخن قرّة عين المصطفى ولم يرضها، وغيّر السّنن كلّها، ودبّر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وأظهر الجور، وحرّم ما أحلّ الله، وأحلّ ما حرّم الله، وألقى إلى الناس أن يتّخذوا من جلود الإبل دنانير، ولطم وجه الزكيّة، وصعد منبر رسول الله غصباً وظلماً، وافترى على أمير المؤمنين عليه السلام وعانده وسفه رأيه.

قال حذيفة: فاستجاب الله دعاء مولاتي عليها السلام على ذلك المنافق، وأجرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لأهنّئه بقتل المنافق ورجوعه إلى دار الانتقام.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حذيفة أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيّدي رسول الله ﷺ وأنا وسبطاه نأكل معه، فدلّك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه؟ قلت: بلى يا أخا رسول الله ﷺ. قال: هو والله هذا اليوم الذي أقرّ الله به عين آل الرسول، وإنّي لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسماً. قال حذيفة: قلت: يا أمير المؤمنين، أحبّ أن تسمعني أسماء هذا اليوم، وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفيس الكربة، ويوم الغدير الثاني، ويوم تحطيط الأوزار، ويوم الخيرة، ويوم رفع القلم، ويوم الهدو، ويوم العافية، ويوم البركة، ويوم

الثارات، ويوم عيد الله الأكبر، ويوم يستجاب فيه الدعاء، ويوم الموقف الأعظم، ويوم التوافي، ويوم الشرط، ويوم نزع السواد، ويوم ندامة الظالم، ويوم انكسار الشوكة، ويوم نفي الهموم، ويوم القنوع، ويوم عرض القدرة، ويوم الصفح، ويوم فرح الشيعة، ويوم التوبة، ويوم الإنابة، ويوم الزكاة العظمى، ويوم الفطر الثاني، ويوم سيل النغاب، ويوم تجرّع الريق، ويوم الرضا، ويوم عيد أهل البيت، ويوم ظفرت به بنو إسرائيل، ويوم يقبل الله أعمال الشيعة، ويوم تقديم الصدقة، ويوم الزيارة، ويوم قتل المنافق، ويوم الوقت المعلوم، ويوم سرور أهل البيت، ويوم الشاهد ويوم المشهود، ويوم يعضّ الظالم على يديه ويوم القهر على العدوّ، ويوم عدم الضلالة، ويوم التنبيه، ويوم التصريد، ويوم الشهادة، ويوم التجاوز عن المؤمنين، ويوم الزهرة، ويوم العذوبة، ويوم المستطاب به، ويوم ذهاب سلطان المنافق، ويوم التسديد، ويوم يستريح فيه المؤمن، ويوم المباهلة، ويوم المفاخرة، ويوم قبول الأعمال، ويوم التبجيل، ويوم إذاعة السرّ، ويوم نصر المظلوم، ويوم الزيارة، ويوم التودّد، ويوم التحبّب، ويوم الوصول، ويوم التزكية، ويوم كشف البدع، ويوم الزهد في الكبائر، ويوم التزاور، ويوم الموعظة، ويوم العبادة، ويوم الاستسلام.

قال حذيفة: فقمت من عنده - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلاّ فضل هذا اليوم لكان مناي.

قال محمد بن العلاء الهمداني، ويحيى بن محمد بن جريح: فقام كلّ واحد منّا وقبّل رأس أحمد بن إسحاق بن سعيد القمي، وقلنا: الحمد لله الذي قيّضك لنا حتى شرّفتنا بفضل هذا اليوم. ورجعنا عنه، وتعيّدنا في ذلك اليوم(١).

قال السيّد(٢): نقلته من خطّ محمد بن علي بن محمد بن طيّ رحمه الله، ووجدنا فيما تصفّحنا من الكتب عدّة روايات موافقة لها فاعتمدنا عليها، فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه وإظهار السرور فيه.

بيان: في القاموس(٣): احتبى بالثّوب: اشتمل. وفي بعض النسخ مكان قوله محتبي بكساء: يفوح مسكاً وهو.. قوله عليه السلام: ويوم سيل النغاب. وهو مقابل قولهم: غصّ بريقه. في القاموس(٤): نغَب الرِّيق كمنع ونصر وضرب: ابتَلَعه، والطّائر حسا من الماء، والإنسان في الشُّرب: جرَع، والنُغْبة: الجُرْعة.. وفي بعض النسخ: يوم سبيل الله... قوله عليه السلام: ويوم ظفرت به بنو إسرائيل. أي: يشبه ذلك اليوم، فإنّه كان فرعون هذه الأُمّة أو كان ظفر بني إسرائيل أيضاً في هذا اليوم، والوجهان جاريان في بعض الفقرات الأُخر كنزع السواد.. والتَّصرِيد: التَّقليل.. وكأنّه سقط بعض الفقرات من الرواة، وبضمّ بعض النسخ يتمّ العدد.

أقول: وقال السيد علي بن طاووس قدّس الله روحه في كتاب الإقبال(٥) بعد ذكر اليوم التاسع

---

(١) المحتضر لحسن بن سليمان: ٥٥.

(٢) علي بن طاووس عليه السلام في الزوائد والفوائد.

(٣) لقاموس المحيط: ٤/٣١٥.

(٤) القاموس المحيط: ١/١٣٣.

(٥) الإقبال: ٥٩٧ ـ ٥٩٨.

من ربيع الأول: اعلم أنّ هذا اليوم - وجدنا فيه رواية - عظيم الشأن، ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظّمون السرور فيه، ويذكرون أنّه يوم هلاك بعض من كان يهوّن بالله جلّ جلاله ورسوله صلوات الله عليه وآله ويعاديه، ولم أجد فيما تصفّحت من الكتب إلى الآن موافقة أعتمد عليها للرواية التي رويناها عن ابن بابويه تغمّده الله بالرضوان، فإن أراد أحد تعظيمه مطلقاً لسرّ يكون في مطاويه غير الوجه الذي ظهر فيه احتياطاً للرواية فهكذا عادة ذوي الدراية، وإن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه أبو جعفر بن بابويه في أنّ قتل من ذكر كان في تاسع ربيع الأول، لعلّ معناه أنّ السبب الذي اقتضى عزم القاتل على قتله كان في ذلك اليوم، ويمكن أن يسمّى مجازاً سبب القتل بالقتل، أو يكون توجّه القاتل من بلده في ذلك اليوم أو وصول القاتل إلى مدينة القتل فيه.

وأمّا تأويل من تأوّل أنّ الخبر بالقتل وصل إلى بلد ابن بابويه فيه فلا يصحّ؛ لأنّ الحديث الذي رواه ابن بابويه عن الصادق عليه السلام تضمّن أنّ القتل كان في ذلك اليوم، فكيف يصحّ هذا التأويل؟ انتهى ملخّص كلامه نوّر الله ضريحه.

ويظهر منه ورود رواية أُخرى عن الصادق عليه السلام بهذا المضمون رواها الصدوق رحمه الله، ويظهر من كلام خلفه الجليل ورود عدّة روايات دالّة على كون قتله في ذلك اليوم، فاستبعاد ابن إدريس وغيره رحمة الله عليهم ليس في محلّه؛ إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين أكثر الشيعة سلفاً وخلفاً لا يقصر عمّا ذكره المؤرّخون من المخالفين، ويحتمل أن يكونوا غيّروا هذا اليوم ليشتبه الأمر على الشيعة فلا يتّخذوه يوم عيد وسرور.

فإن قيل: كيف اشتبه هذا الأمر العظيم بين الفريقين مع كثرة الدواعي على ضبطه ونقله؟

قلنا: نقلب الكلام عليكم، مع أنّ هذا الأمر ليس بأعظم من وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، مع أنّه وقع الخلاف فيه بين الفريقين، بل بين كلّ منهما مع شدّة تلك المصيبة العظمى، وما استتبعته من الدواهي الأُخرى، مع أنّهم اختلفوا في يوم القتل كما عرفت وإن اتّفقوا في كونه في ذي الحجة، ومن نظر في اختلاف الشيعة وأهل الخلاف في أكثر الأُمور التي توفّرت الدواعي على نقلها مع كثرة حاجة الناس إليها، كالأذان والوضوء والصلاة والحجّ وتأمّل فيها، لا يستبعد أمثال ذلك، والله تعالى أعلم بحقائق الأُمور.

٢ - ما(١): جماعة، عن أبي الفضل، عن صالح بن أحمد ومحمّد بن القاسم، عن محمد بن تسنيم، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقيّة بن مصقلة بن عبد الله بن جويعة بن حمزة العبدي، عن أبيه، عن جدّه عبد الله قال: قدمنا وفد عبد القيس في إمارة عمر بن الخطاب، فسأله رجلان منّا عن طلاق الأمة، فقام معهما وقال: انطلقا. فجاء إلى حلقة فيها رجل أصلع، فقال: يا أصلع، كم طلاق الأمة؟ قال: فأشار بإصبعيه هكذا: يعني اثنتين. قال: فالتفت عمر إلى الرجلين، فقال: طلاقها اثنتان. فقال له أحدهما: سبحان الله! جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى الرجل، والله ما كلّمك. فقال: ويلك! أتدري من هذا؟ هذا عليّ بن

---

(١) أمالي الطوسي: ٢/ ١٨٨.

أبي طالب، سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: لو أنّ السماوات والأرض وضعتا في كفّة ووضع إيمان عليّ في كفّة لرجح إيمان عليّ.

٣ - د[1]: قال أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري - ليس التاريخي -: لمّا ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيداً. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أكرموا كريم كلّ قوم. فقال عمر: قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه، وإن خالفكم. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السلم ورغبوا في الإسلام، ولا بدّ من أن يكون لهم فيهم ذريّة، وأنا أُشهد الله وأُشهدكم أنّي قد عتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقّنا أيضاً لك. فقال: اللهمّ اشهد أنّي قد عتقت ما وهبوني لوجه الله. فقال المهاجرون والأنصار: وقد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله. فقال: اللهمَّ اشهد أنّهم قد وهبوا لي حقّهم وقبلته، وأشهدك أنّي قد عتقتهم لوجهك. فقال عمر: لِم نقضت عليّ عزمي في الأعاجم، وما الذي رغّبك عن رأيي فيهم؟ فأعاد عليه ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في إكرام الكرماء، فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصّني وسائر ما لم يوهب لك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهمّ اشهد على ما قاله وعلى عتقي إيّاهم.

فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء لا يكرهن على ذلك ولكن يخيّرن، ما اخترنه عمل به. فأشار جماعة إلى شهربانويه بنت كسرى، فخيّرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور، فقيل لها: من تختارين من خطابك؟ وهل أنت ممّن تريدين بعلاً؟ فسكتت. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد أرادت وبقي الاختيار. فقال عمر: وما علمك بإرادتها البعل؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا أتته كريمة قوم لا وليّ لها وقد خطبت يأمر أن يقال لها: أنت راضية بالبعل؟ فإن استحيت وسكتت جعلت إذنها صماتها، وأمر بتزويجها، وإن قالت: لا، لم تكره على ما تختاره. إنّ شهربانويه أُريت الخطّاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن عليّ عليه السلام، فأُعيد القول عليها في التخيير، فأشارت بيدها وقالت بلغتها: هذا إن كنت مخيّرة. وجعلت أمير المؤمنين وليّها، وتكلّم حذيفة بالخطبة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنت شهربانويه، وأُختك مرواريد بنت كسرى؟ قالت: آريه.

٤ - يب[2]: محمّد بن علي بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: دخل عليّ عليه السلام وعمر الحمّام، فقال عمر: بئس البيت الحمّام، يكثر فيه الغناء، ويقلّ فيه الحياء، فقال عليّ عليه السلام: نعم البيت الحمّام، يذهب الأذى يذكّر بالنار.

٥ - نهج[3]: ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر في الخروج إلى الروم: وقد توكّل الله لأهل

---

(١) العدد القويّة: ٥٦ ـ ٥٨.

(٢) التهذيب للشيخ الطوسي: ١/ ٢٧٧، الحديث ١١٦٦.

(٣) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، الخطبة ١٣٤.

هذا الدين بإعزاز الحوزة وستر العورة والّذي نصرهم وهم قليلٌ لا ينتصرون ومنعهم وهم قليلٌ لا يمتنعون حيٌّ لا يموت. إنّك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب، لا تكن للمسلمين كانفةٌ دون أقصى بلادهم ليس بعدك مرجعٌ يرجعون إليه، فابعث إليهم رجلاً مجرَّباً واحفز معه أهل البلاءِ والنّصيحة، فإن أظهر الله فذاك تحبُّ، وإن تكن الأُخرى كنت رداءً للنّاس ومثابةً للمسلمين.

توضيح: وقد توكّل الله: أي صار وكيلاً، ويروى: تكفّل، أي: صار كفيلاً، والحوزة: النّاحية، وبيضة الملك. قوله عليه‌السلام: فتنكب، قال ابن أبي الحديد⁽¹⁾: مجزوم معطوف على تسر. قوله عليه‌السلام: كانفةٌ. أي: جهةٌ عاصمةٌ، من قولك كنفت الإبل: جعلت لها كنيفاً من الشّجر يستتر به. قوله عليه‌السلام: مجرَّباً على المفعول: أي جرَّبته الأُمور وأحكمته. ويمكن أن يُقرأ على اسم الفاعل وإن كان الخلاف المشهور. وفي بعض النسخ بالحاء المهملة بكسر الميم مخفّفاً من الحرب. وحفزْتُه: دفعْتُه من خلفه وسقته سوقاً شديداً. وأهل البلاء: أي المختبرين الممتحنين أو الذين لهم حقوق في الإسلام كقوله: ﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ﴾⁽²⁾.. والرِّدءُ بالكسر: العون.. والمثابة: المرْجع.

فإن قلت: فما بال أمير المؤمنين عليه‌السلام شهد الحروب بنفسه؟ قلت: لوجهين:

أحدهما: أنّه كان عالماً من جهة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه لا يقتل في هذه الحروب.

ثانيهما: أنّه كان عالماً بأنّه لا يقوم مقامه في تلك الحروب أحد، ولم يجد مجرّباً من أهل البلاء والنصيحة، فبعض المجرّبين لم يكونوا من أهل النصيحة له، وبعض أهل النصيحة لم يكونوا مجرّبين، ومن كان مجرّباً ناصحاً - كمالك وأضرابه - فمع قلّتهم ربّما لم يطعهم الناس.

٦ - **نهج**⁽³⁾: ومن كلامه عليه‌السلام لعمر بن الخطّاب وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه:

إنَّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرةٍ ولا بقلّةٍ وهو دين الله الّذي أظهره، وجنده الّذي أعدّه وأمدَّ حتّى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع، ونحن على موعودٍ من الله، والله منجزٌ وعده وناصرٌ جنده.

ومكان القيّم بالأمر مكان النّظام من الخرز يجمعه ويضمُّه فإن انقطع النّظام تفرّق وذهب ثمَّ لم يجتمع بحذافيره أبداً، والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع، فكن قطباً واستدر الرَّحى بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فإنّك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتّى يكون ما تدع وراءك من العورات أهمَّ إليك ممّا بين يديك.. إنَّ الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا: هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم. فيكون ذلك أشدَّ لكلبهم عليك وطمعهم فيك.

فأمّا ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإنَّ الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك، وهو

---

(1) شرح نهج البلاغة: ٨/٢٩٦.

(2) الأنفال: ١٧.

(3) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، الخطبة ١٤٧.

أقدر على تغيير ما يكره. . وأمّا ما ذكرت من عددهم فإنّا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة، وإنّما كنّا نقاتل بالنّصر والمعونة.

بيان: قال ابن أبي الحديد(١): قد اختلف في الحال الذي قال أمير المؤمنين عليه السلام، فقيل: قاله في غزاة القادسيّة، وقيل: في غزاة نهاوند، ذهب إلى الأخير محمّد بن جرير، وإلى الأول المدائني.

ونظام العقد: الخيط الجامع له. بحذافيره: أي بأسره أو بجوانبه أو بأعاليه. قوله عليه السلام: وأصلهم. أي: اجعلهم صالين لها، يقال: صليت اللحم: إذا شويته، أو ألقهم في نار الحرب دونك، أو من صلي فلانٌ بالأمر: إذا قاسى حرَّها وشدَّتها. والعورة: الخلل في الثّغر وغيره، وكلُّ ممكن للسَّتر. لكلبهم: أي لمرَضِهم وشِدَّتهم. قوله عليه السلام: فأمّا ما ذكرت، جواب لما قال عمر من أن هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير إلى المسلمين وأنا أكره أن يغزونا قبل أن نغزوهم.

ثم اعلم أنّ هذا الكلام وما تقدّم يدلّ أنّهم كانوا محتاجين إليه عليه السلام في التدبير وإصلاح الأُمور التي يتوقّف عليها الرئاسة والخلافة، فهو عليه السلام كان أحقّ بها وأهلها، وكانوا هم الغاصبين حقّه. وأمّا إراءتهم مصالحهم فلا يدلّ على كونهم على الحقّ، لأنّ ذلك كان لمصلحة الإسلام والمسلمين لا لمصلحة الغاصبين، وجميع تلك الأُمور كان حقّه عليه السلام قولاً وفعلاً وتدبيراً فكان يلزمه القيام بما يمكنه من تلك الأُمور، ولا يسقط الميسور بالمعسور.

باب نادر

قال أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد(٢): أخبرني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر، عن فارس بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن شيبة، عن محمد بن يحيى الطوسي، عن محمد بن خالد الدمشقي، عن سعيد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقّي، قال: قال معاوية بن فضلة: كنت في الوفد الذين وجّههم عمر بن الخطاب وفتحنا مدينة حلوان، وطلبنا المشركين في الشعب فلم نقدر عليهم، فحضرت الصلاة فانتهيت إلى ماء فنزلت عن فرسي وأخذت بعنانه، ثم توضّأت وأذّنت، فقلت: الله أكبر الله أكبر. فأجابني شيء من الجبل وهو يقول: كبرت تكبيراً: ففزعت لذلك فزعاً شديداً ونظرت يميناً وشمالاً، فلم أر شيئاً، فقلت: أشهد أن لا إله إلاّ الله، فأجابني وهو يقول: الآن حين أخلصت. فقلت: أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: نبيّ. فقلت: حيّ على الصلاة. فقال: فريضة افترضت. فقلت: حيّ على الفلاح. فقال: قد أفلح من أجابها، فاستجاب لها. فقلت: قد قامت الصلاة. فقال: البقاء لأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وعلى رأسها الساعة.

فلمّا فرغت من أذاني ناديت بأعلى صوتي حتّى أسمعت ما بين لابتي الجبل، فقلت: إنسيّ أم جنّي؟ قال: فأطلع رأسه من كهف الجبل، فقال: ما أنا بجنّي ولكنّي إنسيّ. فقلت له: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا رزيب بن ثملا من حواري عيسى بن مريم عليه السلام، أشهد أنّ صاحبكم نبيّ،

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٩/٩٧.

(٢) كنز الفوائد: ٥٩ ـ ٦٠.

وهو الذي بشّر به عيسى بن مريم، ولقد أردت الوصول إليه فحالت فيما بيني وبينه فارس وكسرى وأصحابه.

ثم أدخل رأسه في كهف فركبت دابّتي ولحقت بالناس وسعد بن أبي وقّاص أميرنا، فأخبرته بالخبر، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب، فجاء كتاب عمر يقول: إلحق الرجل. فركب سعد وركبت معه حتّى انتهينا إلى الجبل، فلم نترك كهفاً ولا شعباً ولا وادياً إلاّ التمسناه فيه فلم نقدر عليه، وحضرت الصلاة فلمّا فرغت من صلاتي ناديت بأعلى صوتي: يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلاماً حسناً فأخبرنا من أنت يرحمك الله؟ أقررت بالله ونبيّه ﷺ.

قال: فأطلع رأسه من كهف الجبل فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية، له هامة كأنّها رحى، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قلنا: وعليك السلام ورحمة الله، من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا رزيب بن ثملا وصيّ العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام، كان يسأل ربّه لي البقاء إلى نزوله من السماء وقراري في هذا الجبل، وأنا موصيكم سدّدوا وقاربوا وإيّاكم وخصالاً تظهر في أُمّة محمّد ﷺ، فإن ظهرت فالهرب الهرب، ليقوم أحدكم على نار جهنّم حتّى تطفأ منه خير له من البقاء في ذلك الزمان. قال معاوية بن فضلة: قلت له: يرحمك الله! أخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دنيانا وإقبال آخرتنا.

قال: نعم، إذا استغنى رجالكم برجالكم، واستغنت نساؤكم بنسائكم، وانتسبتم إلى غير مناسبكم، وتولّيتم إلى غير مواليكم، ولم يرحم كبيركم صغيركم، ولم يوقّر صغيركم لكبيركم، وكثر طعامكم فلم تروه إلاّ بأغلى أسعاركم، وصارت خلافتكم في صبيانكم، وركن علماؤكم إلى ولاتكم، فأحلّوا الحرام وحرّموا الحلال، وأفتوهم بما يشتهون، واتّخذوا القرآن ألحاناً ومزامير في أصواتهم، ومنعتم حقوق الله من أموالكم، ولعن آخر أُمّتكم أوّلها، وزوّقتم المساجد، وطوّلتم المنابر، وحلّيتم المصاحف بالذهب والفضة، وركب نساؤكم السروج، وصار مستشار أُموركم نساؤكم وخصيانكم، وأطاع الرجل امرأته، وعقّ والديه، وضرب الشابّ والديه، وقطع كلّ ذي رحمٍ رحمه، وبخلتم بما في أيديكم، وصارت أموالكم عند شراركم، وكنزتم الذهب والفضة، وشربتم الخمر، ولعبتم بالميسر، وضربتم بالكبر، ومنعتم الزكاة ورأيتموها مغرماً، والخيانة مغنماً، وقُتل البريء لتعتاظ العامّة بقتله، واختسلت قلوبكم فلم يقدر أحد منكم يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، وقحط المطر فصار قيظاً، والولد غيظاً، وأخذتم العطاء فصار في السقاط، وكثر أولاد الخبيثة - يعني الزنا - وطففت المكيال، وكلب عليكم عدوّكم، وضربتم بالمذلّة، وصرتم أشقياء، وقلّت الصدقة حتّى يطوف الرجل من الحول إلى الحول ما يعطى عشرة دراهم، وكثر الفجور، وغارت العيون، فعندها نادوا فلا جواب لهم. يعني دعوا فلم يستجب لهم.

قال الكراجكي رحمه الله (١): اعلم أيّدك الله أنّ قوله في هذا الخبر: ولعن آخر أُمّتكم أوّلها. ممّا

---

(١) كنز الفوائد: ٦٠ - ٦١.

يظن الناصبي أنّ فيه طعناً علينا، لما نحن فيه من ذمّ الظالمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ظنّ فاسد؛ لأنّا إنّما نلعن من ثبت عندنا ظلمه، وقد لعن الله تعالى الظالمين في كتابه، فقال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١). وأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّ من أصحابه من يغيّر بعده ويبدّل ويغوي ويفتن ويضلّ ويظلم ويستحقّ العقاب الأليم والخلود في الجحيم.

فممّا روي عنه في ذلك قوله صلى الله عليه وآله لأصحابه: لتتبعنّ سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضبّ لاتبعتموهم. فقالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن إذن؟!

وقوله صلى الله عليه وآله: وقد ذكرت عنده فتنة الدجّال: ألا وإنّي لفتنة بعضكم أخوف منّي لفتنة الدجّال.

وقوله صلى الله عليه وآله لأصحابه: إنّكم لمحشورون يوم القيامة حفاة عراة، وإنّه سيجاء برجال من أمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا ربّ أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم.

وقوله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع لأصحابه: ألا لأُخبرنّكم ترتدّون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا إنّي قد شهدت وغبتم.

وقوله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه: أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أوّلها، الآخرة شرّ من الأُولى.

وقوله صلى الله عليه وآله: يكون لأصحابي بعدي زلة يعمل بها قوم يكبّهم الله عزّ وجلّ في النار على مناخرهم.

وحدّثني من طريق العامّة عبد الله بن عثمان بن حماس بمدينة الرملة، عن أبي الحسن أحمد بن محبوب، عن أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، عن كثير بن عبد أبي الحسن الحذّاء، عن محمد بن حمير، عن مسلمة بن علي، عن عمر بن ذرّة، عن فلانة الحرمي، عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي عبيدة بن الجرّاح، عن عمر بن الخطاب، قال: أخذ رسول صلى الله عليه وآله بلحيتي وأنا أعرف الحزن في وجهه، فقال: يا عمر، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾(٢)، أتاني جبرئيل آنفاً فقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، فقلت: أجل، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، فممّ ذاك يا جبرئيل؟ قال: إنّ أُمّتك مفتتنةٌ بعدك بقليل من الدهر غير كثير. فقلت: فتنة كفر أو فتنة ضلالة؟ قال: كلّ سيكون. فقلت: ومن أين ذلك وأنا تارك فيهم كتاب الله؟ قال: بكتاب الله يضلّون. وأوّل ذلك من قبل أمرائهم وقرّائهم، يمنع الأُمراء الحقوق فيسأل الناس حقوقهم فلا يعطونها فيفتتنوا ويقتتلوا، ويتّبع القرّاء هوى الأُمراء فيمدّونهم في الغيّ ثم لا يقصرون: فقلت: يا جبرئيل ، فبم يسلم من يسلم منهم؟ قال: بالكفّ والصبر، إن أُعطوا الذي لهم أخذوه وإن منعوه تركوه.

فهذا بعض ما ورد من الأخبار في أنّه كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من ضلّ وأضلّ، وظلم

---

(١) هود: ١٨. (٢) البقرة: ١٥٦.

وغشم، ووجب لعنه والبراءة منه من فعله، فأمّا الوجه الذي يجب أن يحمل عليه ما تضمّنه الخبر الذي أوردناه من قوله ﷺ: ولعن آخر أمّتكم أوّلها: فهو ما استحلّه الظالمون المبغضون لأمير المؤمنين عليه السلام من لعنه والمجاهرة بسبّه وذمّه. قلت: فلسنا نشكّ في أنّه قد برئت منه الخوارج ولعنه معاوية ومن بعده من بني أميّة على المنابر، وتقرّب أكثر الناس إلى ولاة الجور بذمّه، ونشأ أولادهم على سماع البراءة منه وسبّه.

باب ٢٥

تفصيل مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها على المخالفين بما رووه في كتبهم وبعض أحواله

الطعن الأول: أنّه ولّى أمور المسلمين من لا يصلح لذلك ولا يؤتمن عليه، ومن ظهر منه الفسق والفساد، ومن لا علم له؛ مراعاةً لحرمة القرابة، وعدولاً عن مراعاة حرمة الدين والنظر للمسلمين، حتّى ظهر ذلك منه وتكرّر، وقد كان عمر حذّره من ذلك حيث وصفه بأنّه كلف بأقاربه، وقال له: إذا وليت هذا الأمر فلا تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس(١) فوقع منه ما حذّره إيّاه، وعوتب عليه فلم ينفع العتب، وذلك نحو استعماله الوليد بن عقبة وتقليده إيّاه حتّى ظهر منه شرب الخمر، واستعماله سعيد بن العاص حتى ظهرت منه الأمور التي عندها أخرجه أهل الكوفة، وتوليته عبد الله بن أبي سرح وعبد الله بن عامر بن كريز، حتى روي عنه في أمر ابن أبي سرح أنّه لما تظلّم منه أهل مصر وصرفه عنهم بمحمد بن أبي بكر كاتبه بأن يستمر على ولاية وأبطن خلاف ما أظهر، وهذه طريقة من غرضه خلاف الدين. ورُوي أنّه كاتبه بقتل محمد بن أبي بكر وغيره ممّن يرد عليه، وظفر بذلك الكتاب، ولذلك عظم التظلّم من بعد وكثر الجمع، وكان ذلك سبب الحصار والقتل، وحتى كان من أمر مروان وتسلّطه عليه وعلى أموره ما قتل بسببه.

ولا يمكن أن يقال: إنّه لم يكن عالماً بأحوال هؤلاء الفسقة، فإنّ الوليد كان في جميع أحواله من المجاهرين بالفجور وشرب الخمور، وكيف يخفى على عثمان، وهو قريبه ولصيقه وأخوه لأمّه؟! ولذا قال سعد بن أبي وقّاص في رواية الواقدي وقد دخل الكوفة: يا أبا وهب، أمير أم زائر؟ قال: بل أمير. فقال سعد: ما أدري أحمقتُ بعدك أم كستَ بعدي؟! فقال: ما حمقتَ بعدي ولا كست بعدك، ولكنّ القوم ملكوا فاستأثروا. فقال سعد: ما أراك إلاّ صادقاً(٢).

وفي رواية أبي مخنف لوط بن يحيى، أنّ الوليد لمّا دخل الكوفة مرّ على مسجد عمرو بن زرارة النخعي فوقف، فقال عمرو: يا معشر بني أسد، بئس ما استقبلنا به أخوكم ابن عفّان، أمن عدله أن ينزع عنّا ابن أبي وقّاص الهيّن الليّن السهل القريب ويبعث علينا بدله أخاه الوليد الأحمق الماجن

---

(١) الطبقات لابن سعد: ٢٤٧/٣، والرياض النضرة للطبري ٧٦/٢، وغيرهما.

(٢) الشافي: ٢٥١/٤.

الفاجر قديماً وحديثاً؟! واستعظم الناس مقدمه، وعزل سعد به، وقالوا: أراد عثمان كرامة أخيه بهوان أمّة محمّد صلى الله عليه وآله⁽¹⁾.

وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب⁽²⁾ في ترجمة الوليد: أمّه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، أمّ عثمان بن عفّان، والوليد بن عقبة أخو عثمان لأمّه يكنّى أبا وهب، أسلم يوم فتح مكة، وولاّه عثمان بالكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقّاص، فلمّا قدم الوليد على سعد قال له: والله ما أدري أكستَ بعدنا أم حمقنا بعدك؟! فقال: لا تجوز عنّ أبا إسحاق، فإنّما هو الملك يتغدّاه قوم ويتعشّاه آخرون. فقال سعد: أراكم والله ستجعلونها ملكاً.

قال: وروى جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسّان، عن ابن سيرين، قال: لمّا قدم الوليد بن عقبة أميراً على الكوفة أتاه ابن مسعود فقال: ما جاء بك؟ قال: جئت أميراً. فقال ابن مسعود: ما أدري أصلحت بعدنا أم فسد الناس؟.

وله أخبار فيها نكارة وشناعة تقطع على سوء حاله وقبح أفعاله غفر الله لنا وله، فلقد كان من رجال قريش ظرفاً وحلماً وشجاعة وأدباً، وكان من الشعراء المطبوعين، كان الأصمعي وأبو عبيدة وابن الكلبي وغيرهم يقولون: كان الوليد بن عقبة فاسقاً شريب خمر، وكان شاعراً كريماً أخباره في شرب الخمر ومنادمته أبا زبيد الطائي كثيرة مشهورة يسمج بنا ذكرها ها هنا، ونذكر منها طرفاً: ذكر عمر بن شيبة بإسناده عن ابن شوذب، قال: صلّى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات، ثم التفت إليهم، فقال: أزيدكم؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم.

قال: وحدّثنا محمد بن حميد، عن جرير، عن الأجلح، عن الشعبي في حديث الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه، فقال الحطيئة:

شهد الحطيئة يوم يلقى ربّه أنّ الوليد أحقّ بالغدر
نادى وقد تمّت صلاتهم أأزيدكم سكراً وما يدري؟
فأبوا أبا وهب ولو أذنوا لقرنت بين الشفع والوتر

وذكر أبياتاً أخر في ذلك عنه، ثم قال: وخبر صلاته بهم سكران، وقوله لهم: أزيدكم؟ بعد أن صلّى الصبح أربعاً، مشهور من رواية الثقات من نقل أهل الحديث وأهل الأخبار.

ثم قال: ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن - فيما علمت - أنّ قوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾⁽³⁾ نزلت في الوليد بن عقبة، وذلك أنّه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني المصطلق مصدقاً فأخبر عنهم أنّهم ارتدّوا وأبوا من أداء الصدقة، وذلك أنّهم خرجوا إليه فهاجمهم ولم يعرف ما عندهم، فانصرف عنهم وأخبر بما ذكرنا، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد وأمره أن

---

(1) الشافي: ٤/ ٢٥١.

(2) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٣/ ٦٣١ ـ ٦٣٤.

(3) الحجرات: ٦.

يثبّت فيهم، فأخبروه أنّهم متمسّكون بالإسلام ونزلت الآية. وروى عن مجاهد وقتادة مثل ما ذكرنا.

وعن ابن أبي ليلى في وقله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾. قال: نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

ومن حديث الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ﴾(١). انتهى كلام ابن عبد البرّ(٢).

وقال المسعودي في مروج الذهب(٣): كان عمّاله على أعماله جماعة، منهم: الوليد بن عقبة على الكوفة، وهو ممّن أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله أنه من أهل النار، وعبد الله بن أبي سرح على مصر، ومعاوية بن أبي سفيان على الشام، وعبد الله بن عامر على البصرة، وصرف عن الكوفة الوليد وولّاها سعيد بن العاص.

وكان السبب في صرف الوليد على ما روي أنّه كان يشرب مع ندمائه ومغنّيه من أوّل الليل إلى الصباح، فلمّا أذّن المؤذّنون للصلاة خرج متفضّلاً في غلائله، فتقدّم إلى المحراب في صلاة الصبح فصلّى بهم أربعاً، وقال: أتريدون أن أزيدكم؟ وقيل: إنّه قال في سجوده وقد أطال: الشراب فأسقني. فقال له بعض من كان خلفه: ما تريد؟ لا زادك الله بخير، والله ما أعجب إلاّ ممّن بعثك إلينا والياً، وعلينا أميراً وكان هذا القائل عتاب بن غيلان الثقفي.

وخطب الناس الوليد فحصبه الناس بحصى المدينة، وشاع بالكوفة فعله وظهر فسقه ومداومته شرب الخمر، فهجم عليه جماعة من المسجد منهم أبو زينب بن عوف الأزدي وأبو جندب بن زهير الأزدي وغيرهما فوجدوه سكراناً مضجعاً على سريره لا يعقل، فأيقظوه من رقدته فلم يستيقظ، ثم تقيّأ عليهم ما شرب من الخمر فانتزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم إلى المدينة، فأتوا عثمان بن عفّان فشهدوا عنده على الوليد أنّه يشرب الخمر، فقال عثمان: وما يدريكم أن ما شرب خمر؟ فقالوا: هو الخمرة التي كنّا نشرب في الجاهليّة. وأخرجا خاتمه فدفعاه إليه فزبرهما ودفع في صدورهما، وقال: تنحّيا عنّي! فخرجا وأتيا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبراه بالقصّة، فأتى عثمان وهو يقول: دفعت الشهود وأبطلت الحدود؟ فقال له عثمان: فما ترى؟ قال: أرى أن تبعث إلى صاحبك، فإن أقاما الشهادة عليه في وجهه ولم يدل بحجّة أقمت عليه الحدّ.

فلمّا حضر الوليد دعاهما فأقاما الشهادة عليه ولم يدل بحجّة، فألقى عثمان السوط إلى عليّ عليه السلام، فقال عليّ لابنه الحسن عليه السلام: قم يا بني، فأقم عليه ما أوجب الله عليه. فقال: يكفينيه بعض من ترى. فلمّا نظر عليّ عليه السلام إلى امتناع الجماعة عن إقامة الحدّ عليه توقّياً لغضب عثمان لقرابته منه أخذ عليّ السوط ودنا منه، فلمّا أقبل نحوه سبّه الوليد وقال: يا صاحب مكث! فقال

---

(١) السجدة: ١٨.

(٢) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٣/ ٦٣٤.

(٣) مروج الذهب: ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٧.

عقيل بن أبي طالب وكان في من حضر: إنّك لتتكلّم يا بن أبي معيط كأنّك لا تدري من أنت؟ وأنت علج من أهل صفورية.. وكان ذكر أنّ أباه يهوديّ منها، فأقبل الوليد يروغ من عليّ عليه السلام فاجتذبه وضرب به الأرض وعلاه بالسوط، فقال له عثمان: ليس لك أن تفعل به هذا؟ قال: بلى وشرّ من هذا، إذا فسق ومنع حقّ الله أن يؤخذ منه.

فولّى سعيد بن العاص، فلمّا دخل سعيد الكوفة أبى أن يصعد المنبر إلاّ أن يغسل وأمر بغسله، وقال: إنّ الوليد كان نجساً رجيماً. فلمّا اتّصلت أيّام سعيد بالكوفة ظهرت منه أمور أنكرت عليه، وابتزّ الأموال، وقال في بعض الأيّام أو أنّه كتب إلى عثمان: إنّما هذا السواد قطين لقريش. فقال له الأشتر: أتجعل ما أفاء الله علينا بسيوفنا ومراكز رماحنا بنياناً لك ولقومك؟ ثم خرج إلى عثمان في سبعين راكباً فذكر سوء سيرة سعيد وسألوه عزله، ومكث الأشتر وأصحابه أيّاماً لا يخرج إليهم من عثمان في سعيد شيء، واتّصلت أيّامهم بالمدينة(١)... إلى آخر القصّة.

وروى ابن الأثير في الكامل(٢) قصّة شرب الوليد، وقال: الصحيح أنّ الذي جلده هو عبد الله بن جعفر.

وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج(٣) روايات عديدة في قصّة الوليد وشربه الخمر ونزول الآية فيه وغير ذلك، حكاها عن كتاب الأغاني(٤) لأبي الفرج الإصفهاني.

ومنها: ما رواه أبو الفرج(٥) بإسناده، عن عليّ عليه السلام: أنّ امرأة الوليد بن عقبة جاءت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله تشتكي إليه الوليد، وقالت: إنّه يضربها. فقال لها: ارجعي إليه وقولي له: إنّ رسول الله مدّ يده وقال: اللهمّ عليك بالوليد.. مرّتين أو ثلاثاً.

وعن أبي عبيدة وهشام بن الكلبي والأصمعي أنّ الوليد تقيّأ في المحراب لمّا شرب الخمر بالكوفة، وصلّى الصبح أربعاً، وقرأ بالمأمومين رافعاً صوته:

علق القلب الربابا   بعدما شابت وشابا

فشخص بعض أهل الكوفة إلى عثمان... إلى آخر القصّة.

وعن ابن الأعرابي: أنّ أبا زبيد - وهو أحد ندماء الوليد - وفد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة، فأنزله الوليد دار عقيل بن أبي طالب عند باب المسجد واستوهبها منه فوهبها له، وكان ذلك أوّل الطعن عليه من أهل الكوفة، لأنّ أبا زبيد كان يخرج من داره حتّى يشقّ المسجد إلى الوليد، فيسمر عنده ويشرب معه فيخرج ويشقّ المسجد وهو سكران.

وروى في كتاب الاستيعاب(٦) بإسناده، عن أبي عثمان، قال: رأيت الذي يلعب بين يدي الوليد بن عقبة فيري أنّه يقطع رأسه رجل ثم يعيده، فقام إليه جندب بن كعب فضرب وسطه بالسيف،

---

(١) مروج الذهب: ٢/ ٣٣٧.
(٢) الكامل: ٣/ ٥٣.
(٣) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٢٢٧ - ٢٤٥.
(٤) الأغاني: ٤/ ١٧٤ - ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤ - ١٨٥، ١٨٧.
(٥) الأغاني: ٤/ ١٨٣.
(٦) الاستيعاب المطبوع، في هامش الإصابة: ١/ ٢١٨.

وقال: قولوا له فليحيِ نفسه الآن. قال: فحبس الوليد جندباً وكتب إلى عثمان، فكتب عثمان: أن خلّ سبيله، فتركه.

وبإسناده عن إبراهيم، قال: كان ساحر يلعب بين يدي الوليد يريهم أنّه يدخل في فم الحمار ويخرج من ذنبه أو من دبره، ويدخل في است الحمار ويخرج من فيه، ويريهم أنّه يضرب رأس نفسه فيرمي به ثم يشتدّ فيأخذه ثم يعيده مكانه، فانطلق جندب إلى الصيقل وسيفه عنده، فقال: وجب أجرك فهاته. قال: فأخذه واشتمل عليه، ثم جاء إلى الساحر مع أصحابه وهو في بعض ما كان يصنع، فضرب عنقه، فتفرّق أصحاب الوليد ودخل هو البيت، وأُخذ جندب وأصحابه فسجنوا، فقال لصاحب السجن: قد عرفت السبب الذي سجنّا فيه، فخلّ سبيل أحدنا حتّى يأتي عثمان. فخلّى سبيل أحدهم، فبلغ ذلك الوليد فأخذ صاحب السجن فصلبه، قال: وجاء كتاب عثمان: أن خلّ سبيلهم ولا تعرض لهم، ووافى كتاب عثمان قبل قتل المصلوب فخلّى سبيله.

وقال المسعودي(١): ضرب عنق السجّان وصلبه بالكناسة.

وقال ابن عبد البرّ(٢) في ترجمة سعيد بن العاص: كان سعيد هذا أحد أشراف قريش استعمله عثمان على الكوفة ثم عزله، وولي الوليد بن عقبة فمكث مدّة ثم شكاه أهل الكوفة فعزله وردّ سعيداً فردّه أهل الكوفة وكتبوا إلى عثمان: لا حاجة لنا في سعيدك ولا وليدك. وكان في سعيد تجبّر وغلظة وشدّة سلطان.

وروى ابن أبي الحديد(٣)، عن الواقدي والمدائني وابن الكلبي وغيرهم، قال: وذكره الطبري في تاريخه(٤)، وغيره من المؤرّخين، أنّ عليّاً عليه السلام لمّا ردّ المصريّين رجعوا بعد ثلاثة أيّام فأخرجوا صحيفة في أنبوبة رصاص، وقالوا: وجدنا غلام عثمان بالموضع المعروف بالبُوَيْب على بعير من إبل الصدقة، ففتّشنا متاعه، لأنّنا استربنا بأمره فوجدنا فيه هذه الصحيفة. ومضمونها: أمر عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق، وحَلْق رؤوسهما ولحاهما وحبسهما، وصلب قوم آخرين من أهل مصر. وقيل: إنّ الذي أُخذت منه الصحيفة أبو الأعور السلمي.

وجاء الناس إلى عليّ عليه السلام وسألوه أن يدخل إلى عثمان فيسأله عن هذه الحال، فقام فجاء إليه فسأله، فأقسم بالله ما كتبت ولا أمرت، فقال محمد بن مسلمة: صدق، هذا من عمل مروان. فقال: لا أدري. وكان أهل مصر حضوراً، فقالوا: أفيجترئ عليك ويبعث غلامك على جمل من إبل الصدقة، وينقش على خاتمك، ويبعث إلى عاملك بهذه الأُمور العظيمة وأنت لا تدري؟! قال: نعم. قالوا: إنّك إمّا صادق أو كاذب، فإن كنت كاذباً فقد استحققْتَ الخلع لما أمرت به من قتلنا وعقوبتنا بغير حقّ، وإن كنت صادقاً فقد استحققت الخلع لضعفك عن هذا الأمر وغفلتك، وخبث بطانتك،

---

(١) مروج الذهب: ٢/ ٣٣٩.

(٢) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/ ٩ ـ ١٠.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠.

(٤) تاريخ الطبري: ٣/ ٣٩١، حوادث السنة ٣٥هـ.

ولا ينبغي لنا أن نترك هذا الأمر بيد من يقطع الأمور دونه لضعفه وغفلته، فاخلع نفسك منه... إلى آخر الخبر.

الطعن الثاني: أنّه لو لم يقدم عثمان على أحداث توجب خلعه والبراءة منه لوجب على الصحابة أن ينكروا على من قصده من البلاد متظلّماً، وقد علمنا أنّ بالمدينة قد كان كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار ولم ينكروا على القوم بل أسلموه ولم يدفعوا عنه، بل أعانوا قاتليه ولم يمنعوا من قتله، وحصروه ومنعوا الماء عنه وتركوه بعد القتل ثلاثة أيّام لم يدفن، مع أنّهم متمكّنون من خلاف ذلك، وذلك من أقوى الدلائل على ما ذكر، ولو لم يكن في أمره، إلاّ ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الله قتله وأنا معه(١).. وأنّه كان في أصحابه من يصرّح بأنّه قتل عثمان ومع ذلك لا يقيدهم ولا ينكر عليهم، وكان أهل الشام يصرّحون بأنّ مع أمير المؤمنين قتلة عثمان، ويجعلون ذلك من أوكد الشبه ولا ينكر عليهم، مع أنّا نعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو أراد منعهم من قتله والدفع عنه مع غيره لما قتل، فصار كفّه عن ذلك مع غيره من أدلّ الدلائل على أنهم صدقوا عليه ما نسب إليه من الأحداث، وأنّهم لم يقبلوا ما جعله عذراً، ولا يشكّ من نظر في أخبار الجانبين في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن كارهاً لما وقع في أمر عثمان.

فقد روى السيّد رحمه الله في الشافعي(٢)، عن الواقدي، عن الحكم بن الصلت، عن محمد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، قال: رأيت عليّاً عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حين قتل عثمان وهو يقول: ما أحببت قتله ولا كرهته، ولا أمرت به ولا نهيت عنه.

وقد(٣) روى محمد بن سعد، عن عفّان، عن حرير بن بشير، عن أبي جلدة، أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول وهو يخطب فذكر عثمان وقال: والله الذي لا إله إلاّ هو ما قتلته ولا مالأت على قتله، ولا ساءني.

ورواه أبو بشير، عن عبيدة السلماني، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: من كان سائلي عن دم عثمان فإنّ الله قتله وأنا معه.

وقد روي هذا اللفظ من طرق كثيرة، وقد رواه شعبة، عن أبي حمزة الضبعي، قال: قلت لابن عباس: إنّ أبي أخبرني أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: ألا من كان سائلي عن دم عثمان فإنّ الله قتله وأنا معه. قال: صدق أبوك، هل تدري ما يعني بقوله؟ إنّما عنى أنّ الله قتله وأنا مع الله(٤).

قال السيّد رحمه الله (٥): فإن قيل: كيف يصحّ الجمع بين معاني هذه الأخبار؟ قلنا: لا تنافي بين الجميع، لأنّه تبرّأ من مباشرة قتله والمؤازرة عليه، ثم قال: ما أمرت بذلك ولا نهيت عنه. يريد أنّ قاتليه لم يرجعوا إليّ ولم يكن منّي قول في ذلك بأمر ولا نهي، فأمّا قوله: الله قتله وأنا معه.. فيجوز أن يكون المراد الله حكم بقتله وأوجبه وأنا كذلك! لأنّ من المعلوم أنّ الله لم يقتله على

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/١٢٨.

(٢) الشافي: ٤/٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(٣) الشافي: ٤/٣٠٨.

(٤) الغدير: ٩/٦٩ ـ ٧٧.

(٥) الشافي: ٤/٣٠٨ـ٣٠٩.

الحقيقة، فإضافة القتل إلى الله لا يكون إلاّ بمعنى الحكم والرضا، وليس يمتنع أن يكون ممّا حكم الله به ما لم يتولّه بنفسه، ولا أزر عليه، ولا شايع فيه.

فإن قال: هذا ينافي قوله عليه السلام: ما أحببت قتله ولا كرهته.. وكيف يكون من حكم الله وحكمه أن يقتل وهو لا يحبّ قتله؟

قلنا: يجوز أن يريد بقوله: ما أحببت قتله ولا كرهته.. أنّ ذلك لم يكن منّي على سبيل التفصيل ولا خطر لي ببال، وإن كان على سبيل الجملة يحبّ قتل من غلب على أُمور المسلمين، وطالبوه بأن يعتزل، لأنّه بغير حقّ مستولٍ عليهم فامتنع من ذلك، ويكون فائدة هذا الكلام التبرّؤ من مباشرة قتله والأمر به على سبيل التفصيل أو النهي، ويجوز أن يريد، أنّني ما أحببت قتله إن كانوا تعمّدوا القتل ولم يقع على سبيل الممانعة وهو غير مقصود، ويريد بقوله: ما كرهته.. أنّي لم أكرهه على كلّ حال ومن كلّ وجه. انتهى.

وأقول: يمكن أن يكون المعنى: إنّي ما أحببت قتله لتضمّنه الفتن العظيمة التي نشأت بعد قتله من ارتداد آلاف من المسلمين وقتلهم وعدم استقرار الخلافة عليه صلوات الله عليه، ولا كرهته لأنّه كان كافراً مستحقّاً للقتل، فلا تنافي بين الأمرين.

وأمّا تركه غير مدفون ثلاثة أيّام: فقد رواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب(١) قال: لمّا قتل عثمان أُلقي على المزبلة ثلاثة أيّام، فلمّا كان في الليل أتاه اثنا عشر رجلاً فيهم حويطب بن عبد العزّى، وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم فلمّا ساروا إلى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم من بني مازن: والله لئن دفنتموه ها هنا لنخبرنّ الناس غداً. فاحتملوه - وكان على باب وإنّ رأسه على الباب ليقول طق طق - حتى ساروا به إلى حُشّ كوكب فاحتفروا له، وكانت عائشة بنت عثمان معها مصباح في حقّ، فلمّا أخرجوه ليدفنوه صاحت، فقال لها ابن الزبير: والله لئن لم تسكتي لأضربنّ الذي فيه عيناك. قال: فسكتت، فدفن.

وروى ابن أبي الحديد(٢)، عن محمد بن جرير الطبري، قال: بقي عثمان ثلاثة أيام لا يدفن، ثم إنّ حكيم بن حزام وجبير بن مطعم كلّما عليّاً عليه السلام في أن يأذن في دفنه ففعل، فلمّا سمع الناس بذلك قعد له قوم في الطريق بالحجارة، وخرج به ناس يسير من أهله، ومعهم الحسن بن عليّ عليه السلام وابن الزّبير وأبو جهم بن حذيفة بين المغرب والعشاء، فأتوا به حائطاً من حيطان المدينة، يعرف بحشّ كوكب، وهو خارج البقيع، فصلّوا عليه، وجاء ناس من الأنصار ليمنعوا من الصلاة عليه، فأرسل عليّ عليه السلام فمنع من رجم سريره، وكفّ الذين راموا منع الصلاة عليه، ودفن في حشّ كوكب، فلمّا ظهر معاوية على الإمرة أمر بذلك الحائط فهدم وأُدخل في البقيع، وأمر الناس فدفنوا موتاهم حول قبره حتّى اتّصل بمقابر المسلمين بالبقيع.

وقيل: إنّ عثمان لم يغسّل، وإنّه كفّن في ثيابه التي قتل فيها.

---

(١) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٣/ ٨٠.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٥٨.

وقد روى ذلك ابن الأثير في الكامل(١) والأعثم الكوفي في الفتوح(٢) مطابقاً لما حكاه ابن أبي الحديد، وزاد الأعثم: إنّهم دفنوه بعدما ذهب الكلاب بإحدى رجليه، وقال: صلّى عليه حكيم بن حزام أو جبير بن مطعم.

ولا يخفى على ذي مسكة من العقل دلالته على أنّ أمير المؤمنين ﵇ كان راضياً بكونه مطروحاً ثلاثة أيّام على المزبلة، بل على أنّه لم يأذن في دفنه إلاّ بعد الأيّام الثلاثة، فلو كان أمير المؤمنين ﵇ معتقداً لصحّة إمامته، بل لو كان يراه كأحد من المسلمين ومن عرض الناس لما رضي بذلك بل كان يعجّل في تجهيزه ودفنه، ويأمر بدفنه في مقابر المسلمين حتى لا يلتجئ المجهّزون له إلى دفنه في حشّ كوكب.

والحشّ هو المخرج، وكان ذلك الموضع بستاناً كان الناس يقضون الحوائج فيه كما هو دأبهم في قضاء الحاجة في البساتين، وكوكب اسم رجل من الأنصار، كما ذكره في الاستيعاب(٣).

والإمام الذي رضي له أمير المؤمنين ﵇ بمثل تلك الحال فحاله غير خفيّ على أولي الألباب، ولا ريب في أنّه لو لم يكن ﵇ راضياً بقتله لجاهد قاتليه، فإنّه ليس في المنكرات أشنع وأقبح من قتل إمام فرض الله طاعته على العالمين، وحكم الرسول ﷺ بأنّ من مات ولم يعرفه كان ميتته ميتة جاهليّة، وقد صرّح ﵇ في كثير من كلماته بأنّه لم ينه عن قتله ولم ينصره، وأنّه كان في عزلة عن أمره كما سيأتي.

وهل يريب اللبيب في أنّه ﵇ لو كان نصره أو أنكر قتله لبالغ في إظهار ذلك للناس وفي مكاتباته إلى معاوية، فإنّه لم يكن لمعانديه ﵇ شبهة أقوى من اتّهامه بقتل عثمان، وإنّما كان ﵇ يقتصر على التبرّي من قتله، لأنّه لم يكن من المباشرين، وذلك ممّا لا يرتاب فيه من له معرفة بالسير والآثار. وحينئذٍ فالكفّ عن نصرة عثمان والذبّ عنه إمّا مطعن لا مخلص عنه في من يدور الحقّ معه حيثما دار في أعيان الصحابة الكبار، حيث لم يدفعوا شرذمة قليلة عن إمامهم في دار عزّهم حتى قتلوه أهون قتلة، وطرحوه في المزابل، ولم يتمكّن رهطه وعشيرته من دفنه في مقابر المسلمين. أو هو قدح في ذلك الإمام حيث اختلس الخلافة وغصبها من أهلها ولم يخلع نفسه منها.

فلينظر الناصرون له في أمرهم بعين الإنصاف، وليتحرّزوا عن اللجاج والاعتساف.

الطعن الثالث: أنّه ردّ الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله ﷺ، وقد امتنع أبو بكر من ردّه، فصار بذلك مخالفاً للسنّة ولسيرة من تقدّمه، وقد شرط عليه في عقد البيعة اتّباع سيرتهما.

قال السيّد ﵀ في الشافي(٤): روى الواقدي من طرق مختلفة وغيره أنّ الحكم بن أبي العاص لما قدم المدينة بعد الفتح أخرجه النبيّ ﷺ إلى الطائف، وقال: لا يساكنني في بلد أبداً. فجاءه عثمان فكلّمه فأبى، ثم كان من أبي بكر مثل ذلك، ثم كان من عمر مثل ذلك، فلمّا قام عثمان أدخله

---

(١) الكامل: ٣/ ٩١. (٢) الفتوح: ١/ ٤٣٠.

(٣) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٣/ ٨١.

(٤) الشافي: ٤/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

ووصله وأكرمه، فمشى في ذلك علي عليه السلام والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعمّار بن ياسر حتى دخلوا على عثمان، فقالوا له: إنّك قد أدخلت هؤلاء القوم - ايعنون الحكم ومن معه - وقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله أخرجهم وأبو بكر وعمر، وإنّا نذكّرك الله والإسلام ومعادك، فإن لكَ معاداً ومنقلباً، وقد أبت ذلك الولاة قبلك ولم يطمح أحد أن يكلّمهم فيهم، وهذا شيء نخاف الله عليك فيه. فقال عثمان: إنّ قرابتهم منّي حيث تعلمون، وقد كان رسول الله حيث كلمته أطمعني في أن يأذن لهم، وإنّما أخرجهم لكلمة بلغته عن الحكم، ولن يضرّكم مكانهم شيئاً، وفي الناس من هو شرّ منهم.

فقال علي عليه السلام: لا أجد شرّاً منه ولا منهم. ثم قال علي عليه السلام: هل تعلم عمر يقول: والله ليحملنّ بني أبي معيط على رقاب الناس، ووالله إن فعل ليقتلنّه؟ قال: فقال عثمان: ما كان أحد منكم يكون بينه وبينه من القرابة ما بيني وبينه وينال من القدرة ما أنال إلاّ أدخله، وفي الناس من هو شرّ منه. قال: فغضب علي عليه السلام، وقال: والله لتأتينا بشرّ من هذا إن سلمت، وسترى يا عثمان غبّ ما تفعل. ثم خرجوا من عنده.

وما ادّعاه بعض المتعصّبين من أنّ عثمان اعتذر بأنّه استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك، فليس في الكتب منه عين ولا أثر، وهذا الخبر ليس فيه إلاّ أنّ الرسول أطمعه في ردّه، ثم صرّح بأنّ القرابة هي الموجبة لردّه ومخالفته رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال السيّد(١): وقد روي من طرق مختلفة أنّ عثمان لمّا كلّمّ أبا بكر وعمر في ردّ الحكم أغلظا له وزبراه، وقال له عمر: يخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله وتأمرني أن أُدخله؟! والله لو أدخلته لم آمن أن يقول قائل: غيّر عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.. والله لأن أُشقّ باثنتين كما تشقّ الأبلُمَة أحبّ إليّ من أن أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله أمراً، وإيّاك يا بن عفّان أن تعاودني فيه بعد اليوم. وما رأينا عثمان قال في جواب هذا التعنيف والتوبيخ من أبي بكر وعمر: إنّ عندي عهداً من الرسول صلى الله عليه وآله لا أستحقّ معه عتاباً ولا تهجيناً.. وكيف تطيب نفس مسلم موقّر لرسول الله صلى الله عليه وآله معظّم له بأن يأتي إلى عدوّ لرسول الله صلى الله عليه وآله يصرّح بعداوته والوقيعة فيه حتى يبلغ به الأمر إلى أن كان يحكي مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فطرده وأبعده ولعنه حتى صار مشهوراً بأنّه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله، فيكرمه ويردّه إلى حيث أخرج منه، ويصله بالمال العظيم، إمّا من مال المسلمين أو من ماله؟ إنّ هذا لعظيم كبير!.

قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب(٢): الحكم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس عمّ عثمان وأبو مروان بن الحكم، كان من مسلمة الفتح، وأخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وطرده فنزل الطائف، وخرج معه ابنه مروان، وقيل: إنّ مروان ولد بالطائف فلم يزل الحكم بالطائف إلى أن ولي عثمان فردّه إلى المدينة وبقي فيها وتوفّي في آخر خلافة عثمان.

واختلف في السبب الموجب لنفي الرسول صلى الله عليه وآله إيّاه، فقيل: كان يتحيّل ويختفي ويتسمّع ما

---

(١) الشافي: ٤/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٢) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ١/ ٣١٧ ـ ٣١٨.

يسرّه رسول الله ﷺ إلى كبائر أصحابه في مشركي قريش وسائر الكفّار وفي المنافقين، فكان يفشي ذلك عنه حتى ظهر ذلك عليه، وكان يحكيه في مشيته وبعض حركاته.. إلى أمور غيرها كرهت ذكرها، ذكروا أنّ النبيّ ﷺ كان إذا يمشي يتكفّأ وكان الحكم يحكيه، فالتفت النبيّ ﷺ يوماً فرآه يفعل ذلك، فقال ﷺ: فكذلك فلتكن. فكان الحكم مختلجاً يرتعش من يومئذٍ، ثم روى أخباراً في لعنه.

وأمّا التمسّك بالاجتهاد في هذا الباب فهو أوهن وأهجن؛ لأنّ الرسول ﷺ إذا حظر شيئاً أو أباحه لم يكن لأحد أن يجتهد في خلافه، ولو سوّغنا الاجتهاد في مقابل النصّ لم نأمن أن يؤدّي الاجتهاد إلى تحليل الخمر وإسقاط الصلاة، وإنّما يجوز الاجتهاد عندهم فيما لا نصّ فيه كما ذكره السيد رحمه الله (١).

وقد ورد في أخبارنا إيواء عثمان المغيرة بن أبي العاص، وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك ولعن من يحمله ومن يطعمه ومن يسقيه وأهدر دمه.. وفعل جميع ذلك، وقتل رقيّة بنت رسول الله ﷺ، وزنى بجاريتها وقد مرّت في باب أحوالها عليها السلام (٢).

الطعن الرابع: ما صنع بأبي ذر رضي الله عنه من الإهانة والضرب والاستخفاف والتسيير مع علوّ شأنه الذي لا يخفى على أحد.

فقد روى السيد رحمه الله في الشافي(٣) وابن أبي الحديد في شرح النهج(٤) واللفظ للسيد، أنّ عثمان لمّا أعطى مروان بن الحكم ما أعطاه، وأعطى الحارث بن الحكم بن أبي العاص ثلاثمائة ألف درهم، وأعطى زيد بن ثابت مائة ألف درهم، جعل أبو ذر يقول: بشّر الكافرين بعذاب أليم. ويتلو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(٥)، فرفع ذلك مروان إلى عثمان، فأرسل إلى أبي ذرّ نائلاً مولاه: أن انته عمّا يبلغني. فقال: أينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله، وعيب من ترك أمر الله، فوالله لأن أُرضي الله بسخط عثمان أحبّ إليّ وخيرٌ لي من أن أُرضي عثمان بسخط الله! فأغضب عثمان ذلك، فأحفظه وتصابر، وقال عثمان يوماً: أيجوز للإمام أن يأخذ من المال فإذا أيسر قضاه؟ فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك. فقال أبو ذرّ: يابن اليهوديّين، أتعلّمنا ديننا؟ فقال عثمان: قد كثر أذاك لي وتولّعك بأصحابي، إلحق بالشام. فأخرجه إليها، فكان أبو ذرّ ينكر على معاوية أشياء يفعلها، فبعث إليه معاوية ثلاثمائة دينار، فقال أبو ذرّ: إن كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها، وإن كانت صلةً فلا حاجة لي فيها. وردّها عليه.

وبنى معاوية الخضراء بدمشق، فقال أبو ذرّ: يا معاوية، إن كانت هذه من مال الله فهي الخيانة، وإن كانت من مالك فهو الإسراف. وكان أبو ذرّ رحمه الله تعالى يقول: والله لقد حدثت

---

(١) الشافي: ٤/ ٢٧٢.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢/ ١٥٨، ١٦٣، ٢٠٢.

(٣) الشافي: ٤/ ٢٩٣ ـ ٢٩٧.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٣/ ٥٤ ـ ٥٧.

(٥) التوبة: ٣٤.

أعمال ما أعرفها، والله ما هي في كتاب الله وفي سنّة نبيّه ﷺ، والله إنّي لأرى حقّاً يطفأ، وباطلاً يحيا، وصادقاً مكذّباً، وأثرة بغير تقىً، وصالحاً مستأثراً عليه.

وقال حبيب بن مسلمة الفهريّ لمعاوية: إنّ أبا ذرّ لمفسدٌ عليكم الشام فتدارك أهله إن كانت لكم فيه حاجة. فكتب معاوية إلى عثمان فيه، فكتب عثمان إلى معاوية: أمّا بعد، فاحمل جنيدباً إليّ أغلظ مركب وأوعره. فوجّه به مع من سار به الليل والنهار، وحمله على شارف ليس عليها إلاّ قتب، حتّى قدم به المدينة، وقد سقط لحم فخذيه من الجهد، فلمّا قدم أبو ذرّ المدينة بعث إليه عثمان أن الحق بأيّ أرضٍ شئت. فقال: بمكة؟ قال: لا. قال: فبيت المقدس؟ قال: لا. قال: فبأحد المِصرين؟ قال: لا، ولكنّي مسيّرك إلى الرَّبذة. فسيّره إليها، فلم يزل بها حتّى مات.

وفي رواية الواقدي، أنّ أبا ذرّ لمّا دخل على عثمان قال له: لا أنعم الله بك عيناً يا جنيدب. فقال أبو ذرّ: أنا جندب وسمّاني رسول الله ﷺ: عبد الله، فاخترت اسم رسول الله الذي سمّاني به على اسمي. فقال له عثمان: أنت الذي تزعم أنّا نقول: إنّ يد الله مغلولة وإنّ الله فقير ونحن أغنياء؟! فقال أبو ذرّ: لو كنتم لا تزعمون، لأنفقتم مال الله على عباده، ولكنّي أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دولاً، وعباد الله خَوَلاً، ودين الله دَخَلاً، ثم يريح الله العباد منهم. فقال عثمان لمن حضره: أسمعتموها من نبيّ الله ﷺ؟ فقالوا: ما سمعناه. فقال عثمان: ويلك يا أبا ذرّ! أتكذب على رسول الله؟ فقال أبو ذرّ لمن حضر: أما تظنّون أنّي صدقت؟ فقالوا: لا والله ما ندري، فقال عثمان: ادعوا لي عليّاً. فدعي، فلمّا جاء قال عثمان لأبي ذرّ: اقصص عليه حديثك في بني أبي العاص، فحدّثه، فقال عثمان لعليّ عليه السلام: هل سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال عليه السلام: لا، وصدق أبو ذرّ. فقال: كيف عرف صدقه؟ فقال: لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذرّ. فقال من حضر من أصحاب النبيّ ﷺ جميعاً: لقد صدق أبو ذرّ. فقال أبو ذرّ: أُحدّثكم أنّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ ثم تتّهموني؟ ما كنت أظنّ أنّي أعيش حتى أسمع هذا من أصحاب محمّد ﷺ!

وروى الواقدي في خبر آخر بإسناده، عن صهبان مولى الأسلميّين، قال: رأيت أبا ذرّ يوم دُخل به على عثمان، فقال له: أنت الذي فعلت وفعلت؟ فقال له أبو ذرّ: قد نصحتك فاستغششتني، ونصحت صاحبك فاستغشّني. فقال عثمان: كذبت، ولكنّك تريد الفتنة وتحبّها، قد قلبت الشام علينا. فقال له أبو ذرّ: اتّبع سنّة صاحبيك، لا يكون لأحدٍ عليك كلام. فقال له عثمان: ما لك ولذلك لا أمّ لك؟ فقال أبو ذرّ: والله ما وجدت لي عذراً إلاّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فغضب عثمان وقال: أشيروا عليّ في هذا الشيخ الكذّاب، إمّا أن أضربه أو أحبسه أو أقتله، فإنّه قد فرّق جماعة المسلمين، أو أنفيه من الأرض. فتكلّم عليّ عليه السلام وكان حاضراً، فقال: أُشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾⁽١⁾. فأجابه عثمان بجوابٍ غليظ لم أُحبّ أن أذكره، وأجابه عليّ عليه السلام بمثله.

ثمّ إنّ عثمان حظر على الناس أن يقاعدوا أبا ذرّ ويكلّموه، فمكث كذلك أيّاماً، ثم أمر أن يُؤتى به، فلمّا أُتي به ووقف بين يديه، قال: ويحك يا عثمان! أما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت أبا بكر وعمر؟ هل رأيت هذا هديهم؟ إنّك لتبطِش فيّ بَطْش جبّار فقال: اخرج عنّا من بلادنا. فقال أبو ذرّ: فما أبغض إليّ جوارك فإلى أين أخرج؟ قال: حيث شئت. قال: فأخرج إلى الشام أرض الجهاد؟ فقال: إنّما جلبتك من الشام لما قد أفسدتها، أفأردّك إليها؟ قال: إذن أخرج إلى العراق؟ قال: لا. قال: ولم؟ قال: تقدم على قومٍ أهل شبهة وطعن على الأئمّة. قال: فأخرج إلى مصر؟ قال: لا. قال: فإلى أين أخرج؟ قال: حَيث شئت. فقال أبو ذرّ: هو إذن التعرّب بعد الهجرة، أخرج إلى نجد؟ فقال عثمان: الشرف الشرف الأبعد، أقصى فأقصى. فقال أبو ذرّ: قد أبيت ذلك عليّ. قال: امض على وجهك هذا، ولا تعدون الرّبذة. فخرج إليها.

أقول: الجواب الغليظ الذي لم يحبّ ذكره هو قوله... بفيك التراب وقوله عليه السلام: بل بفيك التراب. كما رواه في تقريب المعارف⁽٢⁾.

ثم قال⁽٣⁾: وروى الواقدي، عن مالك بن أبي الرجال، عن موسى بن ميسرة أنّ أبا الأسود الدؤليّ قال: كنت أحبّ لقاء أبي ذرّ لأسأله عن سبب خروجه، فنزلت الرّبذة، فقلت له: ألا تخبرني، خرجت من المدينة طائعاً أو أُخرجت؟ قال: أما إنّي كنت في ثغر من الثغور أُغني عنهم، فأُخرجت إلى مدينة الرسول، فقلت: دار هجرتي وأصحابي، فأُخرجت منها إلى ما ترى. ثم قال: بينا أنا ذات ليلة نائم في المسجد إذ مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وآله، فضربني برجله، فقال: لا أراك نائماً في المسجد. فقلت: بأبي أنت وأُمّي، غلبتني عيني فنمت فيه. فقال: كيف تصنع إذا أخرجوك؟ فقلت: إذن ألحق بالشام، فإنّها أرض مقدّسة، وأرض بقية الإسلام، وأرض الجهاد. فقال: كيف بك إذا أخرجوك منها؟ قال: فقلت له: أرجع إلى المسجد. قال: كيف تصنع إذا أخرجوك منه؟ قلت: آخذ سيفي فأضرب به. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أدلّك على خيرٍ من ذلك؟ انسق معهم حيث ساقوك، وتسمع وتطيع... فسمعت وأطعت وأنا أسمع وأُطيع، والله ليلقينّ الله عثمان وهو آثم في جنبي.

وكان يقول بالرّبذة: ما ترك الحقّ لي صديقاً. وكان يقول فيها: ردّني عثمان بعد الهجرة أعرابيّاً... ثم قال السيد رضي الله عنه ⁽٤⁾: والأخبار في هذا الباب أكثر من أن نحصرها وأوسع من أن رها.

أقول: وروى المسعودي في مروج الذهب⁽٥⁾ أبسط من ذلك إلى أن قال: لمّا ردّ عثمان أبا

---

(١) غافر: ٢٨.

(٢) تقريب المعارف: ١٦٥.

(٣) الشافي: ٤/ ٢٩٨.

(٤) الشافي: ٤/ ٢٩٨.

(٥) مروج الذهب: ٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢.

ذر رحمه الله إلى المدينة على بعير عليه قتب يابس، معه خمسمائة من الصقالبة يطردون به حتى أتوا به المدينة وقد تسلّخت بواطن أفخاذه وكاد يتلف، فقيل له: إنّك تموت من ذلك! فقال: هيهات! لن أموت حتى أنفى. وذكر ما ينزل به من هؤلاء فيه، وساق الحديث إلى قوله: فقال له عثمان: وارِ وجهك عنّي. قال: أسير إلى مكة. قال: لا والله. قال: فإلى الشام؟ قال: ولا والله. قال: فإلى البصرة؟ قال: لا والله. فاختر غير هذه البلدان. قال: لا و الله لا أختار غير ما ذكرت لك ولو تركتني في دار هجرتي ما أردت شيئاً من البلدان. فسيّرني حيث شئت من البلاد. قال: إنّي مسيّرك إلى الرّبذة. قال: الله أكبر! صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني بكلّ ما أنا لاقٍ. قال: وما قال لك؟ قال: أخبرني أنّي أمنع من مكة والمدينة وأموت بالرّبذة، ويتولّى دفني نفر يردون من العراق إلى نحو الحجاز.

وبعث أبو ذرّ إلى جمل (له) فحمل عليه امرأته، وقيل: ابنته، وأمر عثمان أن يتجافاه الناس حتى يسير إلى الرّبذة، ولمّا طلع عن المدينة ومروان يسيّره عنها طلع عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعقيل أخوه وعبد الله بن جعفر وعمّار بن ياسر، فاعترض مروان وقال: يا عليّ إنّ أمير المؤمنين ينهى الناس أن يمنحوا أبا ذرّ أو يسقوه، فإن كنت لم تعلم بذلك فقد أعلمتك، فحمل عليه السوط، فضرب بين أذني ناقة مروان وقال: تنحّ، نحّاك الله إلى النار. ومضى مع أبي ذرّ فشيّعه ثم ودّعه وانصرف، فلمّا أراد عليّ عليه السلام الانصراف بكى أبو ذرّ وقال: رحمكم الله أهل البيت إذا رأيتك يا أبا الحسن وولدك ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله.

فشكا مروان إلى عثمان ما فعل به عليّ عليه السلام، فقال عثمان: يا معشر المسلمين، مَن يعدوني من عليّ؟ ردّ رسولي عمّا وجّهته له، وفعل وفعل، والله لنعطيه حقّه. فلمّا رجع عليّ استقبله الناس وقالوا: إنّ أمير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك أبا ذرّ. فقال علي عليه السلام: غضب الخيل على اللجم. فلمّا كان بالعشيّ وجاء عثمان قال: ما حملك على ما صنعت بمروان؟ ولم اجترأت عليّ ورددت رسولي وأمري؟ فقال: أمّا مروان فاستقبلني بردّي، فرددته عن ردّي، وأمّا أمرك لم أردّه. فقال عثمان: ألم يبلغك أنّي قد نهيت الناس عن أبي ذرّ وعن تشييعه؟ فقال عليّ عليه السلام: أوكلّما أمرتنا به من شيء نرى طاعة الله والحقّ في خلافه اتّبعنا فيه أمرك، لعمر الله ما نفعل. فقال عثمان: أقد مروان. قال: وممّ أقيده؟ قال: ضربت بين أُذني راحلته وشتمته فهو شاتمك وضارب بين أذني راحلتك! قال عليّ عليه السلام: أمّا راحلتي فهي تلك، فإن أراد أن يضربها كما ضربت راحلته فعل، وأمّا أنا فوالله لئن شتمني لأشتمنّك بمثله لا كذب فيه ولا أقول إلاّ حقاً.

قال عثمان: ولم لا يشتمك إذا شتمته؟ فوالله ما أنت بأفضل عندي منه! فغضب عليّ عليه السلام وقال: لي تقول هذا القول؟! أمروان يُعدل بي؟! فلا والله أنا أفضل منك وأبي أفضل من أبيك، وأمّي أفضل من أُمّك، وهذه نبلي قد نثلتها فانثل نبلك. فغضب عثمان واحمرّ وجهه وقام فدخل، وانصرف عليّ عليه السلام فاجتمع إليه أهل بيته ورجال المهاجرين والأنصار، فلمّا كان من الغد واجتمع الناس [إلى عثمان] شكا إليهم عليّاً عليه السلام وقال: إنّه يغشّني ويظاهر من يغشّني. يريد بذلك أبا ذرّ وعمّاراً أو غيرهما، فدخل الناس بينهما حتى اصطلحا. وقال عليّ عليه السلام: والله ما أردت بتشييعي أبا ذرّ إلاّ الله تعالى. انتهى.

وقد مرّ في باب أحوال أبي ذرّ(١) تلك القصّة وفضائله ومناقبه من طرق أهل البيت عليهم السلام.

وروى ابن الأثير في جامع الأصول(٢) برواية الترمذي، (٣)عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ، أشبه عيسى في ورعه. قال عمر: أفنعرف ذلك له يا رسول الله؟ قال: نعم، فاعرفوا له.

وعن بريدة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم. قيل: يا رسول الله، سمّهم لنا؟ قال: عليّ منهم- يقول ذلك ثلاثاً - وأبو ذرّ والمقداد وسلمان، أمرني بحبّهم وأخبرني أنّه يحبّهم.

وعن ابن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذرّ. قال: أخرجه الترمذي(٤).

وعن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ، شبيه عيسى بن مريم. فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يا رسول الله، أفنعرف ذلك له؟ قال: نعم، فاعرفوه.

قال: أخرجه الترمذي(٥)، وقال: قد روى بعضهم هذا الحديث فقال: أبو ذرّ يمشي في الأرض بزهد عيسى بن مريم.

أقول: وإذا كان أبو ذرّ رضوان الله عليه من الذين يحبّهم الله وأمر رسوله بحبّهم فإيذاؤه والإهانة به في حكم المعاداة لله ولرسوله، وإذا كان أصدق الناس لهجةً فحال من شهد عليه بالكذب والضلال معلوم، وما اشتملت عليه القصّة من منازعته مع أمير المؤمنين عليه السلام وشتمه يكفي في القدح فيه ووجوب لعنه.

الطعن الخامس: أنّه ضرب عبد الله بن مسعود حتّى كسر بعض أضلاعه، وقد رووا في فضله في صحاحهم أخباراً كثيرة، وكان ابن مسعود يذمّه ويشهد بفسقه وظلمه.

قال السيد رحمه الله في الشافي(٦): قد روى كلّ من روى السيرة من أصحاب الحديث على اختلاف طرقهم أنّ ابن مسعود كان يقول: ليتني وعثمان برمل عالج يحثو عليّ وأحثو عليه حتى يموت الأعجز منّي ومنه.

ورووا أنّه كان يطعن عليه فيقال له: ألا خرجت إليه لنخرج معك؟ فيقول: والله لأن أُزاول جبلاً راسياً أحبّ إليّ من أن أُزاول ملكاً مؤجّلاً. وكان يقول في كلّ يوم جمعة بالكوفة جاهراً معلناً: إنّ أصدق القول كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمّد صلى الله عليه وآله وشرّ الأُمور محدثاتها، وكلّ محدث بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار. وإنّما كان يقول ذلك معرضاً بعثمان حتى

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢/٣٩٣ ـ ٤٣٣. (٢) جامع الأصول: ٨/ ٥٧٦، الحديث ٦٣٧٧.

(٣) سنن الترمذي، كتاب المناقب، الحديثان ٣٧٩٣، ٣٧٩٤.

(٤) سنن الترمذي، كتاب المناقب، الحديث ٣٨٠٣.

(٥) صحيح الترمذي: ٢/ ٢٢١. (٦) الشافي: ٤/ ٢٧٩ـ ٢٨٠.

غضب الوليد بن عقبة من استمرار تعريضه ونهاه عن خطبته هذه فأبى أن ينتهي، فكتب إلى عثمان فيه، فكتب عثمان يستقدمه عليه.

وقد روي عنه من طرق لا تحصى كثرةً أنّه كان يقول: ما يزن عثمان عند الله جناح بعوضة.

وأوصى عند موته أن لا يصلّي عليه عثمان، ولمّا أتاه عثمان في مرضه وطلب منه الاستغفار قال: أسأل الله أن يأخذ لي منك بحقّي.

وروى الواقدي⁽¹⁾ بإسناده، وغيره، أنّ عثمان لمّا استقدمه المدينة دخلها ليلة جمعة، فلمّا علم عثمان بدخوله، قال: أيّها الناس، إنّه قد طرقكم الليلة دويبة من تمرّ على طعامه تقيء وتسلح. فقال ابن مسعود: لست كذلك، ولكنّي صاحب رسول الله ﷺ يوم بدر، وصاحبه يوم أُحد، وصاحبه يوم بيعة الرضوان، وصاحبه يوم الخندق، وصاحبه يوم حنين.

قال: وصاحت عائشة: أيا عثمان، أتقول هذا لصاحب رسول الله ﷺ؟! فقال عثمان: اسكتي. ثم قال لعبد الله بن زمعة بن الأسود: أخرجه إخراجاً عنيفاً. فأخذه ابن زمعة فاحتمله حتى جاء به باب المسجد، فضرب به الأرض فكسر ضلعاً من أضلاعه. فقال ابن مسعود: قتلني ابن زمعة الكفار بأمر عثمان.

وفي رواية أُخرى، أنّ ابن زمعة الذي فعل به ما فعله كان مولىً لعثمان أسود، وكان مشذّباً طوالاً.

وفي رواية، أنّ فاعل ذلك يحموم مولى عثمان. وفي رواية، أنّه لمّا احتمله ليخرجه من المسجد ناداه عبد الله: أُنشدك الله أن تخرجني من مسجد خليلي رسول الله ﷺ. قال الراوي: فكأنّي أنظر إلى حموشة ساقي عبد الله بن مسعود ورجلاه يختلفان على عنق مولى عثمان حتى أُخرج من المسجد، وهو الذي يقول فيه رسول الله ﷺ: لساقا ابن أُمّ عبد أثقل في الميزان يوم القيامة من جبل أُحد⁽²⁾.

وقد روى محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي: أنّ عثمان ضرب ابن مسعود أربعين سوطاً في دفنه أبا ذرّ، وهذه قصّة أُخرى؛ وذلك أنّ أبا ذرّ لمّا حضرته الوفاة بالرّبذة وليس معه إلاّ امرأته وغلامه أوصى إليهما أن غسّلاني ثم كفّناني ثم ضعاني على قارعة الطريق، فأوّل ركبٍ يمرّون بكم قولا لهم: هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه. فلمّا مات فعلا ذلك، وأقبل ابن مسعود في ركبٍ من العراق معتمرين، فلم يرعهم إلاّ الجنازة على قارعة الطريق قد كادت الإبل تطؤها، فقام إليهم العبد، فقال: هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ، قال: تمشي وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك. ثم نزل هو وأصحابه فواروه. هذا بعض ما رواه في الشافي⁽³⁾ آخذاً من كتبهم المعتبرة⁽⁴⁾.

---

(1) عنه في الشافي: ٤/ ٢٨١ ـ ٢٨٢.

(2) مسند أحمد: ١/ ٤٢١، و٥/ ١٣١.

(3) الشافي: ٤/ ٢٧٩ ـ ٢٨٣.

(4) كما في أنساب الأشراف: ٥/ ٣٦، وتاريخ ابن كثير: ٧/ ١٦٣.

وقد رووا في أُصولهم المشهورة كجامع الأُصول⁽¹⁾ والاستيعاب⁽٢⁾ وصحاحهم المتداولة مناقب جمّة لابن مسعود لم ينقلوا مثلها لعثمان تركناها مخافة الإطناب، فضربه وإخراجه وإهانته وإيذاؤه من أعظم الطعون على عثمان. . .

الطعن السادس: ما صنع بعمّار بن ياسر رضي الله عنه الذي أطبق المؤالف والمخالف على فضله وعلوّ شأنه، ورووا أخباراً مستفيضة دالّة على كرامته وعلوّ درجته.

قال السيد رضي الله عنه في الشافي⁽٣⁾: ضرْب عمّار ممّا لم يختلف فيه الرواة وإنّما اختلفوا في سببه. فروى عباس عن هشام الكلبي، عن أبي مخنف في إسناده أنّه كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حليّ وجوهر، فأخذ منه عثمان ما حلّى به بعض أهله فأظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلّموه فيه بكلّ كلام شديد حتى غضب فخطب، وقال: لنأخذنّ حاجتنا من هذا الفيء وإن رغمت أُنوف أقوام. فقال له عليّ عليه السلام: إذن تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه. فقال عمّار: أُشهد الله أنّ أنفي أوّل راغم من ذلك. فقال عثمان: أعليَّ يابن ياسر وسميّة تجتري؟ خذوه. فأخذوه، ودخل عثمان فدعا به وضربه حتّى غشي عليه، ثم أُخرج فَحمل إلى منزل أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يصلّ الظهر والعصر والمغرب، فلمّا أفاق توضّأ وصلّى وقال: الحمد لله، ليس هذا أوّل يوم أُذينا فيه في الله تعالى.

فقال هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمّار حليفاً لبني مخزوم: يا عثمان أمّا عليّ فاتّقيته، وأمّا نحن فاجترأت علينا وضربت أخانا حتى أشفيت به على التلف، والله لئن مات لأقتلنّ به رجلاً من بني أُميّة عظيم الشأن. فقال عثمان: وإنّك لها هنا يا بن القسرية! قال: فإنّهما قسريّتان. وكانت أُمّه وجدّته قسريّتين من بجيلة، فشتمه عثمان وأمر به فأُخرج، فأُتي به أُمّ سلمة فإذا هي قد غضبت لعمّار، وبلغ عائشة ما صنع بعمّار فغضبت، وأخرجت شعراً من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله ونعلاً من نعاله وثوباً من ثيابه، وقال: ما أسرع ما تركتم سنّة نبيّكم، وهذا ثوبه وشعره ونعله لم يبل بعد.

وروى آخرون أنّ السبب في ذلك أنّ عثمان مرّ بقبر جديد فسأل عنه، فقيل: عبد الله بن مسعود. فغضب على عمّار لكتمانه إيّاه موته كان المتولّي للصلاة عليه والقيام بشأنه، فعندها وطئ عثمان عمّاراً حتّى أصابه الفتق.

وروى آخرون⁽٤⁾: أنّ المقداد وطلحة والزبير وعمّاراً وعدّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كتبوا كتاباً عدّدوا فيه أحداث عثمان وخوّفوه ربّه، وأعلموه أنّهم مواثبوه إن لم يقلع، فأخذ عمّار الكتاب فأتاه به فقرأ منه صدراً، فقال عثمان: أعليَّ تقدم من بينهم؟ فقال: لأنّي أنصحهم لك. فقال: كذبت يابن سميّة. فقال: أنا والله ابن سميّة وأنا ابن ياسر. فأمر غلمانه، فمدّوا بيديه ورجليه ثم ضربه عثمان برجليه وهما في الخفّين على مذاكيره، فأصابه الفتق، وكان ضعيفاً كبيراً فغشي عليه.

---

(١) جامع الأُصول: ٩/٤٦ ـ ٥٠.

(٢) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/٣١٦ ـ ٣٢٤.

(٣) الشافي: ٤/٢٨٩ ـ ٢٩١.

(٤) كالبلاذري في الأنساب: ٥/٤٩.

ثم قال رحمه الله (١): وقد روي من طرق مختلفة وبأسانيد كثيرة أنّ عماراً كان يقول: ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وأنا الرابع، وأنا شرّ الأربعة، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٢)، وأنا أعد أنّه قد حكم بغير ما أنزل الله.

وروي عن زيد بن أرقم من طرق مختلفة أنّه قيل له: بأيّ شيء أكفرتم عثمان؟ فقال: بثلاث: جعل المال دولة بين الأغنياء، وجعل المهاجرين من أصحاب رسول الله ﷺ بمنزلة من حارب الله ورسوله، وعمل بغير كتاب الله.

ثم ساق السيّد الكلام إلى أن قال: فلا عذر يسمع من إيقاع نهاية المكروه بمن روي أنّ النبيّ ﷺ قال فيه: عمّار جلدة ما بين العين والأنف، ومتى تنكى الجلدة تدم الأنف.. وروي أنّه قال ﷺ: ما لهم ولعمّار يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار؟! وروي عن خالد أنّ رسول الله ﷺ قال: من عادى عمّاراً عاداه الله، ومن أبغض عمّاراً أبغضه الله(٣).

وأيّ كلام غليظ سمعه عثمان من عمّار يستحقّ به ذلك المكروه العظيم الذي تجاوز مقدار ما فرضه الله تعالى في الحدود؟ وإنّما كان عمّار وغيره يثبّون عليه أحداثه ومعايبه أحياناً على ما يظهر من سيّئ أفعاله، وقد كان يجب عليه أحد أمرين: إمّا أن ينزع عمّا يوقف عليه من تلك الأفعال، أو أن يبيّن عذره فيها وبراءته منها ما يظهر ويشتهر وينتشر، فإن أقام مقيم بعد ذلك على توبيخه وتفسيقه زجره عن ذلك بوعظ أو غيره، ولا يقدم على ما يفعله الجبابرة والأكاسرة من شفاء الغيظ بغير ما أنزل الله تعالى وحكم به(٤). انتهى.

وعندي أنّ السبب الحامل لعثمان على ما صنع بعمّار هو أنّ عمّاراً كان من المجاهرين بحبّ عليّ عليه السلام، وأنّ من غلبه على الخلافة غاصب لها، فحملته عداوته لأمير المؤمنين عليه السلام وحبّه للرئاسة على إهانته وضربه حتى حدث به الفتق وكسر ضلعاً من أضلاعه، فإنّه قد ذكر ابن الأثير في الكامل(٥) وغيره في غيره في قصّة الشورى أنّ عمّاراً كان يقول لابن عوف: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليّاً (عليه السلام). وعارضه في ذلك عبد الله بن أبي سرح وغيره واشتدّ الأمر وشتم بعضهم بعضاً.

وروى المسعودي في مروج الذهب(٦)، أنّ عمّاراً حين بويع عثمان بلغه قول أبي سفيان في دار عثمان عقيب الوقت الذي بويع فيه عثمان، ودخل داره ومعه بنو أُميّة، فقال أبو سفيان: أفيكم أحد من غيركم؟ وقد كان عمي، قالوا: لا. قال: يا بني أُميّة، تلقّفوها تلقّف الكرة، والذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم ولتصيرنّ إلى صبيانكم وراثة. فانتهره عثمان وساءه ما قال، وأنهى هذا القول على المهاجرين والأنصار، فقام عمّار في المسجد، فقال: يا معشر قريش، أما إذا صرفتم

---

(١) الشافي: ٤/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

(٢) المائدة: ٤٤.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢/ ١١٥، وغيره.

(٤) الشافي: ٤/ ٢٩٢ ـ ٢٩٢.

(٥) الكامل: ٣/ ٣٧.

(٦) مروج الذهب: ٢/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم مرّة هاهنا ومرّة هاهنا فما أنا بآمن أن ينزعه الله منكم فيضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهل هذا البيت بعد نبيّكم.

وروى ابن أبي الحديد(١)، عن أبي بكر الجوهري: إنّ أبا سفيان قال لمّا بويع عثمان: كان هذا الأمر في تيم، وأنّى لتيم هذا الأمر. ثم صار إلى عديّ فأبعد وأبعد، ثم رجعت إلى منازلها واستقر الأمر قراره، فتلقّفوها تلقّف الكرة!

قال: وقال أبو بكر: وحدّثني مغيرة بن محمد المهلّبي، قال: ذاكرت إسماعيل بن إسحاق القاضي بهذا الحديث، وإنّ أبا سفيان قال لعثمان: بأبي أنت! أنفق ولا تكن كأبي حجر، وتداولوها يا بني أُميّة تداول الوالدن الكرة، فوالله ما من جنّة ولا نار. وكان الزبير حاضراً، فقال عثمان لأبي سفيان: اعزب! فقال: يا بنيّ، هاهنا أحد؟ قال الزبير: نعم والله لا كتمتها عليك.

قال: فقال إسماعيل: هذا باطل. قلت: وكيف ذلك؟ قال: ما أُنكر هذا من أبي سفيان، ولكن أُنكر أن يكون عثمان سمعه ولم يضرب عنقه. انتهى.

وإنّما أوردت هذا الخبر ليظهر لك حقيقة إسلام القوم. ولنرجع إلى بعض ما كنّا فيه:

روى ابن أبي الحديد(٢) نقلاً من كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري بإسناده، عن أبي كعب الحارثي، قال: أتيت المدينة فأتيت عثمان بن عفّان وهو الخليفة يومئذٍ فسألته عن شيء من أمر ديني وقلت: يا أمير المؤمنين، إنّي رجل من أهل اليمن من بني الحارث بن كعب، وإنّي أُريد أن أسألك عن أشياء، فأمر حاجبك أن لا يحجبني. فقال: يا وثاب، إذا جاءك هذا الحارثي فأذن له. قال: فكنت إذا جئت قرعت الباب، قال: من ذا؟ فقلت: الحارثي. فيقول: ادخل.

فدخلت يوماً فإذا عثمان جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلّمون كأنّ على رؤوسهم الطير، فسلّمت ثم جلست، فلم أسأله عن شيء لما رأيت من حالهم وحاله، فبينا أنا كذلك إذ جاء نفر فقالوا: إنّه أبى أن يجيء. قال: فغضب وقال: أبى أن يجيء؟! اذهبوا فجيئوا به، فإن أبى فجرّوه جرّاً. قال: فمكث قليلاً فجاءوا ومعهم رجل آدم طوال أصلع في مقدّم رأسه شعرات وفي قفاه شعرات، فقلت: من هذا؟ قالوا: عمّار بن ياسر. فقال له عثمان: أنت الذي تأتيك رسلنا فتأبى أن تجيء؟ قال: فكلّمه بشيء لم أدر ما هو، ثم خرج فما زالوا ينفضّون من عنده حتّى ما بقي غيري، فقام، فقلت: والله لا أسأل عن هذا الأمر أحداً، أقول: حدّثني فلان حتّى أدري ما يصنع.

فتبعته حتى دخل المسجد، فإذا عمّار جالس إلى سارية وحوله نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يبكون. فقال عثمان: يا وثاب، عليّ بالشرط. فجاءوا فقال: فرّقوا بين هؤلاء، ففرّقوا بينهم، ثم أقيمت الصلاة فتقدّم عثمان فصلّى بهم، فلمّا كبّر قالت امرأة من حجرتها: يا أيّها الناس... ثم تكلّمت فذكرت رسول الله ﷺ وما بعثه الله به، ثم قالت: تركتم أمر الله وخالفتم عهده... ونحو هذا، ثم صمتت، وتكلّمت امرأة أُخرى بمثل ذلك فإذا هما عائشة وحفصة، قال:

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٤٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٩/ ٣ ـ ٥.

فسلّم عثمان وأقبل على الناس وقال: لئنّ هاتين لفتّانتان يحلّ لي سبّهما وأنا بأصلهما عالم. فقال له سعد بن أبي وقّاص: أتقول هذا لحبائب رسول الله ﷺ؟! فقال: وفيم أنت وما هاهنا؟ ثم أقبل نحو سعد عامداً ليضربه فانسلّ سعد، فخرج من المسجد، فاتّبعه عثمان فلقي عليّاً عليه السلام بباب المسجد، فقال له عليّ عليه السلام: أين تريد؟ قال: أُريد هذا الذي... كذا وكذا يعني سعداً يشتمه، فقال له عليّ عليه السلام: أيّها الرجل، دع عنك هذا؟ قال: فلم يزل بينهما كلام حتّى غضبا، فقال عثمان: ألست الذي خلّفك رسول الله ﷺ يوم تبوك؟ فقال عليّ عليه السلام: ألست الفارّ عن رسول الله يوم أُحد؟ قال: ثم حجز الناس بينهما.

قال: ثم خرجت من المدينة حتى انتهيت إلى الكوفة فوجدت أهلها أيضاً بينهم شرق نشبوا في الفتنة وردّوا سعيد بن العاص فلم يدعوه يدخل إليهم، فلمّا رأيت ذلك رجعت حتى أتيت بلاد قومي.

وقد مرّ(١) وسيأتي الأخبار في فضل عمّار(٢)، وهو أشهر من الشمس في رابعة النهار، وقد روى ابن عبد البرّ في الاستيعاب(٣) وغيره، عن عائشة، قالت: ما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أشاء أن أقول فيه إلاّ قلت، إلاّ عمّار بن ياسر، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ملئ عمّار إيماناً حتى أخمص قدميه. وبرواية أُخرى: حشي ما بين أخمص قدميه إلى شحمة أُذنه إيماناً.

وعن خالد بن الوليد أنّ رسول الله ﷺ قال: من أبغض عمّاراً أبغضه الله. قال خالد: فما زلت أُحبّه من يومئذٍ.

وعن أنس عنه ﷺ أنّه قال: اشتاقت الجنّة إلى عليّ وعمّار وسلمان وبلال.

وعن عليّ عليه السلام قال: جاء عمّار بن ياسر يستأذن على النبيّ ﷺ يوماً فعرف صوته، فقال: مرحباً بالطيّب المطيّب، ائذنوا له(٤).

وروى في المشكاة(٥)، عن الترمذي(٦)، عن أبي هريرة في حديث، قال: عمّار هو الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيّه ﷺ.

وعن أنس، عنه ﷺ، قال: قال: إنّ الجنّة تشتاق إلى ثلاثة: عليّ وعمّار وسلمان(٧).

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ما خيّر عمّار بين أمرين إلاّ اختار أشدّهما على بدنه(٨).

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢/ ٣١٥ ـ ٣٥٤. (٢) بحار الأنوار: ٣٣/ ٣٧ ـ ٣٨، وغيره.

(٣) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩.

(٤) مسند أحمد: ١/ ١٠٠، ١٢٦، ١٣٨، وحلية الأولياء: ١/ ١٤٠، وغيرهما.

(٥) مشكاة المصابيح: ٣/ ٣٧٨ ـ ٢٧٩، الحديث ٦٢٢٣.

(٦) سنن الترمذي، كتاب المناقب، الحديث ٣٧.

(٧) مستدرك الحاكم: ٣/ ١٣٧، وتفسير القرطبي ١٠/ ١٨١.

(٨) صحيح الترمذي، كتاب المناقب الحديث ٣٨٠٠.

وعن أحمد[١] بإسناده، عن خالد بن الوليد، قال: كان بيني وبين عمّار بن ياسر كلام فأغلظت له في القول، فانطلق عمّار يشكوني إلى رسول الله ﷺ، قال: فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبيّ ﷺ، قال: فجعل يغلظ له ولا يزيده إلاّ غلظة والنبيّ ﷺ ساكت لا يتكلّم، فبكى عمّار وقال: ألا تراه؟ فرفع النبيّ ﷺ رأسه، وقال: من عادى عمّاراً عاداه الله، ومن أبغض عمّاراً أبغضه الله. قال خالد: فخرجت فما كان شيء أحبّ إليّ من رضا عمّار، فلقيته بما رضي فرضي.

وروى في جامع الأصول، عن البخاري، عن عكرمة، عن أبي سعيد الخدري في ذكر المسجد، قال: كنّا نحمل لبنة لبنة وعمّار لبنتين لبنتين، فرآه النبيّ ﷺ فجعل رسول الله ﷺ ينفض التراب عنه، ويقول: ويح عمّار! يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار. فقال: ويقول عمّار: أعوذ بالله من الفتن[٢] وروى من صحاحهم الأخبار السالفة بأسانيد.

ولا يخفى على عاقل ملاحظة الأخبار السابقة التي رووها في صحاحهم حال من ضرب وشتم وأهان وعادى رجلاً قال فيه النبيّ ﷺ: إنّ من عاداه فقد عادى الله ومن أبغضه فقد أبغض الله، وإنّ الجنّة تشتاق إليه، وإنّه مملوءٌ إيماناً، وإنّ الله أجاره من الشيطان.. وكفى بذلك... وطغياناً وشقاقاً.

الطعن السابع: أنّه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصّة وأحرق المصاحف وأبطل ما لا شكّ أنّه منزل من القرآن[٣]، وأنّه مأخوذ من الرسول ﷺ، ولو كان ذلك حسناً لسبق إليه رسول الله ﷺ ،وسيأتي في كتاب القرآن أنّ أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن بعد وفاة النبيّ ﷺ كما أوصى به فجاء به إلى المهاجرين والأنصار، فلمّا رأى أبو بكر وعمر اشتماله على فضائح القوم أعرضا عنه وأمرا زيد بن ثابت بجمع القرآن وإسقاط ما اشتمل منه على الفضائح، ولما استخلف عمر سأل عليّاً عليه السلام أن يدفع إليه القرآن الذي جمعه ليحرقه ويبطله، فأبى عليه السلام عن ذلك، وقال: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[٤] من ولدي، ولا يظهر حتّى يقوم القائم من أهل البيت عليهم السلام فيحمل الناس عليه ويُجري السنّة على ما يتضمّنه ويقتضيه... وسيأتي[٥] الأخبار الكثيرة في ذلك من طرق الخاصّة والعامّة.

وتفصيل القول في ذلك، أنّ الطعن فيه من وجهين:

الأول: جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت إبطال للقرآن المنزل، وعدول عن الراجح إلى المرجوح في اختيار زيد بن ثابت من حملة قراءة القرآن، بل هو ردّ صريح لقول الرسول ﷺ على ما يدلّ عليه صحاح أخبارهم.

والثاني: أنّ إحراق المصاحف الصحيحة استخفاف بالدين ومحادّة لله ربّ العالمين.

---

(١) مسند أحمد: ٤/ ٨٩.

(٢) جامع الأصول: ٩/ ٤٤، الحديث ٦٥٨٣.

(٣) بحار الأنوار: ٩٢/ ٤٠ ـ ٥٣.

(٤) الواقعة: ٧٩.

(٥) بحار الأنوار: ٩٢/ ٤٠ ـ ٧٧.

أمّا الثاني فلا يخفى على من له حظّ من العقل والإيمان.

وأمّا الأوّل فلأنّ أخبارهم متظافرة في أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، وأنّ النبيّ ﷺ لم ينه أحداً عن الاختلاف في قراءة القرآن بل قرّرهم عليه، وصرّح بجوازه، وأمر الناس بالتعلّم من ابن مسعود وغيره ممّن منع عثمان من قراءتهم، وورد في فضلهم وعلمهم بالقرآن ما لم يرد في زيد بن ثابت، فجمع الناس على قراءته وحظر ما سواه ليس إلاّ ردّاً لقول رسول الله ﷺ وإبطالاً للصحيح الثابت من كتاب الله عزّ وجلّ.

فأمّا ما يدلّ من رواياتهم على أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، وعلى تقرير النبيّ ﷺ على الاختلاف في القراءة، فمنها ما رواه البخاري(١)، عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال: أقرأني جبرئيل على حرف فراجعته فزادني، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتّى انتهى على سبعة أحرف.

وروى في جامع الأصول(٢)، عن البخاري(٣) ومسلم(٤) ومالك(٥) وأبو داود(٦) والنسائي(٧) بأسانيدهم، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأه على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أُساوره في الصلاة، فتربّصت حتّى سلّم فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت. فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إنّي سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها. فقال رسول الله ﷺ: أرسله، اقرأ يا هشام. فقرأ عليه القراءة الّتي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أُنزلت. ثم قال: اقرأ يا عمر. فقرأته القراءة الّتي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أُنزلت، إنّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسّر منه.

قال في جامع الأُصول: أخرجه الجماعة، وقال الترمذي(٨) هذا حديث صحيح.

روى مسلم(٩) والترمذي(١٠) وأبو داود(١١) والنسائي(١٢) في صحاحهم - وأورده في

---

(١) صحيح البخاري: ٦/ ٩٧.

(٢) جامع الأصول: ٢/ ٤٧٧ - ٤٧٨، الحديث ٩٣٩.

(٣) صحيح البخاري: ٩/ ٢٠ - ٢١.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب بيان أنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف، الحديث ٨١٨.

(٥) موطأ مالك: ١/ ٢٠١.

(٦) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما أُنزل من القرآن على سبعة أحرف، الحديث ١٤٧٥.

(٧) سنن النسائي: ٢/ ١٥٠ - ١٥٢.

(٨) سنن الترمذي، كتاب القراءات، باب ما جاء أن القرآن أُنزل على سبعة أحرف، الحديث ٢٩٤٤.

(٩) صحيح مسلم: ١/ ٢٢٥، الحديث ٨٢٠.

(١٠) صحيح الترمذي، كتاب القراءات، باب ما جاء أنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف، الحديث ٢٩٤٥.

(١١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب أُنزل من القرآن على سبعة أحرف، الحديثان ١٤٧٧ و١٤٧٨.

(١٢) سنن النسائي: ٢/ ١٥٢ - ١٥٤.

المشكاة(١) وفي جامع الأصول(٢) - عن أُبيّ بن كعب، قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلّي فقرأ قراءة أنكرتها، ثم دخل رجل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلمّا قضيت الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ، فقلت: إنّ هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، فدخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه. فأمرهما النبيّ ﷺ فقرأ فحسّن شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهليّة، فلمّا رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني، ضرب في صدري ففضت عرقاً، وكأنّما أنظر إلى الله فرقاً. فقال لي: يا أُبيّ، أُرسل إليّ أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هوّن على أُمّتي. فردّ إليّ الثانية: اقرأه على حرفين. فرددت إليه: أن هوّن على أُمّتي. فردّ إليّ الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكلّ ردّة رددتكها مسألة تسألنيها. فقال: اللهمّ اغفر لأُمّتي، اللهمّ اغفر لأُمّتي، وأخّرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلّهم حتّى إبراهيم عليه السلام.

أقول: وقد رووا روايات كثيرة بتلك المضامين(٣) لا نطيل الكلام بإيرادها، وفي بعضها قال: لقي رسول الله ﷺ جبرئيل، فقال: يا جبرئيل، إنّي بُعثت إلى أُمّة أُمّيين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لا يقرأ كتاباً قطّ. فقال لي: يا محمّد، إنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف.

فهذه الأخبار كما ترى صريحة في جواز القراءة على الوجوه المختلفة، وأنّ كلاً من الأحرف السبعة من كلام الله المنزل، وفي بعض الروايات تصريح بأنّه ﷺ كره المنع من القراءات المتعدّدة، فجمع الناس على قراءة واحدة، والمنع عمّا سواها ردٌّ صريح ومضادّة لنصّ الرسول ﷺ.

وما قيل من أنّ المراد بنزوله على سبعة أحرف اشتماله على سبعة معانٍ كالوعد والوعيد والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والقصص والأمثال والأمر والنهي ونحو ذلك.. فالأخبار تدفعه؛ لأنّها ناطقة بأنّ السبعة الأحرف ممّا يختلف به اللفظ وليس الاختلاف فيها مقصوراً على المعنى.

وكذا ما يقال من أنّ هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ وضبطتها عنه الأئمّة وأثبتها عثمان والجماعة في المصحف وأخبروا بصحّتها، وإنّما حذفوا عنها ما لم يثبت متواتراً، وأنّ هذه الأحرف تختلف معانيها تارةً وألفاظها أُخرى.. فهو مردود بأنّ من راجع السير وكتب القراءة علم أنّ مصحف عثمان لم يكن إلاّ حرفاً واحداً، وأنّه أبطل ما سوى ذلك الحرف، ولذلك نقم عليه ابن مسعود وغيره، وكان غرضه رفع الاختلاف وجمع الناس على أمر واحد واختيار هؤلاء السبعة من بين القرّاء، والاقتصار على قراءتهم، ورفض من سواهم من القرّاء على كثرتهم، إنّما هو من فعل المتأخّرين.

---

(١) مشكاة المصابيح: ١/ ٦٨٠، الحديث ٢٢١٣.

(٢) جامع الأُصول: ٢/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠، الحديث ٤٩٠.

(٣) منها ما جاء في سنن الترمذي: ١١/ ٦٢، وصحيح مسلم ٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣، وغيرهما.

وقد تشعّبت القراءات واختلفت كلمة القرّاء بعدما جمع عثمان الناس على قراءة زيد بن ثابت، وكتب المصاحف السبعة على المشهور بين القرّاء، فبعث بواحد منها إلى الكوفة وبواحد إلى البصرة، وإلى كلّ من الشام ومكة واليمن والبحرين بواحد، وأمسك في المدينة مصحفاً كانوا يقولون له: الإمام، ثم لمّا كانت تلك المصاحف مجرّدة عن النقط وعلامة الإعراب ونحو ذلك، وكانت الكلمات المشتملة على حرف الألف مرسومة فيها بغير ألف، اختلفت القراءات بحسب ما تحتمله صورة الكتابة، فقرأ كلّ بما ظنّه أولى من حيث المعنى أو من جهة قواعد العربية واللغة، إلاّ في مواضع يسيرة لم يتّفقوا على صورة الكتابة، والظاهر أنّها نشأت من كتّاب المصاحف السبعة، واختلافها إمّا لأنّ كلاّ منهم كتب الكلمة بلغة كانت عنده أصحّ كالصراط بالصاد والسين، أو للسهو والغفلة، أو لاشتباه حصل في صورة الكتابة.

وبالجملة جميع القرّاء المتأخّرين عن عصر الصحابة السبعة وغيرهم يزعمون مطابقة قراءتهم لمصحف من مصاحف عثمان، بل للقراءة الواحدة التي جمع عثمان الناس عليها وأمر بترك ما سواها، فهذه القراءات إنّما تشعّبت عن مصاحف عثمان، ولذلك اشترط علماء القراءة في صحّة القراءة ووجوب اعتبارها ثلاثة شروط: كونها منقولة عن الثقات، وكونها غير مخالفة للقواعد، وكونها مطابقة لرسم مصحف من تلك المصاحف بحيث تحتملها صورة الكتابة وإن كانت محتملة لغيرها، وادّعوا انعقاد الإجماع على صحّة كلّ قراءة كانت كذلك، ولمّا كثر اختلاف القرّاء وتكثّرت القراءات الصحيحة عندهم جرى المتأخّرون منهم على سنّة عثمان في إبطال القراءات، فاقتصر طائفة منهم على السبعة، وزاد طائفة ثلاثة، وزاد بعضهم على العشرة، وطرح بعضهم الثلاثة من العشرة، وزاد عشرين رجلاً، وزاد الطبري على السبعة نحو خمسة عشر رجلاً⁽¹⁾، وقد فعلوا بالرواة عن السبعة أو العشرة أو فوقهما ما فعلوا بهؤلاء، فاعتبروا قوماً من الرواة وطرحوا أكثرهم.

وقد بسط الجزري في النشر الكلام في ذلك، قال بعد إيراد تشعّب القراءات وكثرتها ما هذا لفظه: بلغنا عن بعض من لا علم له أنّ القراءات الصحيحة هي التي عن هؤلاء السبعة، أو أنّ الأحرف السبعة التي أشار إليها النبيّ ﷺ هي قراءة هؤلاء السبعة، بل غلب على كثير من الجهّال أنّ القراءات الصحيحة هي التي في الشاطبيّة والتيسير، وأنّها هي المشار إليها بقوله ﷺ: أُنزل القرآن على سبعة أحرف، حتّى إنّ بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين: أنه شاذّ.

ثم قال: وإنّما أوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا: أُنزل القرآن على سبعة أحرف.. وسمعوا قراءات السبعة، فظنّوا أنّ هذه السبعة هي تلك المشار إليها، ولذلك كره كثير من الأئمّة المتقدّمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القرّاء وخطّؤوه في ذلك، وقالوا: ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بيّن مراده ليخلّص من لا يعلم من هذه الشبهة؟ ثم نقل مثل هذا الكلام عن إمامه أبي العباس المهدوي⁽²⁾.

---

(١) تفسير الطبري: ١/ ١٥.

(٢) النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٦.

أقول: فظهر أنّ تعدّد تلك القراءات لا ينفع في القدح فيما فعله عثمان من المنع من غير قراءة زيد بن ثابت وجمع الناس عليها.

ثم لو تنزّلنا عن هذا المقام وقلنا بجواز جمع الناس على قراءة واحدة فنقول: اختيار زيد بن ثابت على مثل عبد الله بن مسعود والمنع من قراءته وتعلّم القرآن منه، مخالفة صريحة لأمر الرسول ﷺ على ما تظافرت به أخبارهم الصحيحة عندهم، فقد روى ابن عبد البرّ في الاستيعاب[1] في ترجمة ابن مسعود، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: استقرئوا القرآن من أربعة نفر. فبدأ بابن أمّ عبد.. وعن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خذوا القرآن من أربعة: من ابن أمّ عبد - فبدأ به - ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة.

قال: وقال ﷺ: من أحبّ أن يسمع القرآن غضّاً فليسمعه من ابن أمّ عبد. وبعضهم يرويه: من أراد أن يقرأ القرآن غضّاً كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابن أمّ عبد. وعن عبد الله مثله.

وعن أبي وائل، قال: سمعت ابن مسعود يقول: إنّي لأعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم، وما في كتاب الله سورة ولا آية إلاّ وأنا أعلم فيما نزلت، ومتى نزلت. قال أبو وائل: فما سمعت أحداً أنكر عليه ذلك.

وعن حذيفة قال: لقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله ﷺ أنّ عبد الله كان من أقربهم وسيلة، وأعلمهم بكتاب الله عزّ وجلّ.

وعن أبي ظبيان قال: قال لي عبد الله بن عباس: أيّ القراءتين تقرأ؟ قلت: القراءة الأُولى، قراءة ابن أمّ عبد. فقال لي: بل هي القراءة الأخيرة، إنّ رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبرئيل في كلّ عام مرّة، فلمّا كان العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ عرضه عليه مرّتين، فحضر ذلك عبد الله فعلم ما نسخ من ذلك وما بدّل.

وعن علقمة، قال: جاء رجل إلى عمر وهو بعرفات فقال: جئتك من الكوفة وتركت بها رجلاً يملي المصاحف عن ظهر قلبه. فغضب عمر غضباً شديداً وقال: ويحك! ومن هو؟ قال: عبد الله بن مسعود. قال: فذهب عنه الغضب، وسكن وعاد إلى حاله، وقال: والله ما أعلم من الناس أحداً هو أحقّ بذلك منه.

قال: وسئل عليّ عليه السلام عن قوم من الصحابة منهم ابن مسعود، فقال: أمّا ابن مسعود فقرأ القرآن وعلم السنّة وكفى بذلك.

وعن شقيق، عن أبي وائل، قال: لمّا أمر عثمان في المصاحف بما أمر، قام عبد الله بن مسعود خطيباً، فقال: تأمرونني أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت؟ والذي نفسي بيده لقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإنّ زيد بن ثابت لذو ذؤابة يلعب مع الغلمان، والله ما نزل من القرآن شيء إلاّ وأنا أعلم في أيّ شيء نزل، وما أحد أعلم بكتاب الله منّي، ولو أعلم أحداً

---

(١) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/ ٣١٩ - ٣٢٣.

أعلم منّي بكتاب الله تبلغنيه الإبل لأتيته. قال: ثم استحيا ممّا قال: فقال، وما أنا بخيركم.

قال شقيق: فقعدت في الحلق فيها أصحاب رسول الله ﷺ وسلّم فما سمعت أحداً أنكر عليه ولا ردّ ما قال(١).

وروى في جامع الأصول(٢)، عن البخاري(٣) ومسلم(٤) والترمذي(٥)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: ذكر عنده عبد الله بن مسعود، فقال: لا أزال أحبّه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله وسالم، ومعاذ، وأُبيّ بن كعب. استقرئوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود - فبدأ به - وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ، وأُبيّ.

وفي رواية الترمذي، قال: قال رسول الله ﷺ: خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة.

وروي من الصحاح أكثر الأخبار السالفة بأسانيد، فهذا ما رووه في ابن مسعود وأنّ النبيّ ﷺ أمر الناس بأخذ القرآن منه، وصرّح بأنّ قراءته مطابقة للقرآن المنزل، فالمنع من قراءته وإحراق مصحفه ردّ على الرسول ﷺ ومحادّة لله عزّ وجلّ، ومع التنزّل عن مخالفة النصّ أيضاً نقول: كان على عثمان أن يجمعهم على قراءة عبد الله دون زيد؛ إذ قد روي في فضل عبد الله ما سمعت ولم يذكروا لزيد بن ثابت فضلاً يشابه ما روي في عبد الله سنداً ولا متناً، وقد رووا ما يقدح فيه ولم يذكر أحد منهم قدحاً في عبد الله، والإطناب في ذلك يوجب الخروج عمّا هو المقصود من الكتاب، ومن أراد ذلك فليرجع إلى الاستيعاب(٦) وغيره(٧) ليظهر ما ذكرنا.

وقال في الاستيعاب(٨): كان زيد عثمانياً ولم يكن في من شهد شيئاً من مشاهد عليّ عليه السلام مع الأنصار.

فظهر أنّ السبب الحامل لهم على تفويض جمع القرآن إليه أوّلاً، وجمع الناس على قراءته ثانياً، تحريف الكلم عن مواضعه، وإسقاط بعض الآيات الدالّة على فضل أهل البيت عليهم السلام والنصّ عليهم، كما يظهر من الأخبار المأثورة عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام، ولو فوّضوا إلى غيره لم يتيسّر لهم ما حاولوا.

ومن جملة القراءات الّتي حظرها وأحرق المصحف المطابق لها قراءة أُبيّ بن كعب ومعاذ بن

---

(١) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/٣٢٣.

(٢) جامع الأصول: ٨/٥٦٨ ـ ٥٦٩، الحديث ٦٣٧٨.

(٣) صحيح البخاري: ٩/٤٢، ٤٣.

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل عبد الله بن مسعود، الحديث ٢٤٦٤.

(٥) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود، الحديث ٣٨١٢.

(٦) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/٣١٦ ـ ٣٢٤.

(٧) تاريخ الخميس: ٢/٢٥٧، والبدء والتاريخ ٥/٩٧، وغيرهما.

(٨) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ١/٥٥٤.

جبل، وقد عرفت في بعض الروايات السابقة أنّ النبيّ ﷺ أمر بالأخذ عنهما.

هذا سوق الطعن على وجه الإلزام وبناء الكلام على الروايات العاميّة، وأمّا إذا بني الكلام على ما روي عن أهل البيت عليهم السلام فتوجّه الطعن أظهر وأبين، كما ستطّلع عليه في كتاب القرآن(١) إن شاء الله.

توضيح: قوله: فسقط في نفسي. يقال: للنّادم المتحسّر على فعلٍ فعله: سُقط في يده وهو مسقوطٌ في يده، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾(٢) ولعلّه هنا أيضاً بهذا المعنى. وقال بعض شرّاح الحديث من العامّة: سُقط - ببناء مجهول - أي ندمت ووقع في خاطري من تكذيب النبيّ ﷺ ما لم أقدر على وصفه، ففاعل سقط محذوف، أي: سقط في نفسي ما لم يسقط مثله في الإسلام ولا في الجاهليّة، لأنّه كان في الجاهليّة غافلاً أو متشكّكاً، وكان من أكابر الصحابة، وما وقع له فهو من نزغة الشيطان وزال ببركة يد النبيّ ﷺ.

وقال النووي في شرح صحيح مسلم(٣): أي وقع في نفسي من تصويب قراءة الرجلين أشدّ ممّا كنت في الجاهليّة، لأنّه كان إمّا جاهلاً أو متشكّكاً، ووسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب.

قوله: ففِضْت. بكسر الفاء. قوله: عرقاً. تمييز، كقولهم تصبّب الفرس عرقاً. وقال الكرماني: إسناد الفيضان إلى نفسه، وإن كان مستدركاً بالتميز فإنّ فيه إشارة إلى أنّ العرق فاض منه حتّى كأنّ النفس فاضت معه، ومثله قولهم: سالت عيني دمعاً.

الطعن الثامن: أنّه كان يؤثر أهل بيته بالأموال العظيمة من بيت مال المسلمين، نحو ما روي(٤) أنّه دفع إلى أربعمئة من قريش - زوّجهم بناته - أربعمائة ألف دينار، وأعطى مروان مائة ألف عند فتح إفريقية، ويروى(٥) خمس إفريقية.

وروى السيد رحمه الله(٦)، عن الواقدي بإسناده، قال: قدمت إبل من إبل الصدقة على عثمان فوهبها للحارث بن الحكم بن أبي العاص.

وروى أيضاً أنّه ولّى الحكم بن أبي العاص صدقات قضاعة فبلغت ثلاثمائة ألف فوهبها له حين أتاه بها.

وقد روى أبو مخنف والواقدي جميعاً، أنّ الناس أنكروا على عثمان إعطاءه سعيد بن أبي العاص مائة ألف، فكلّمه عليّ عليه السلام والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن في ذلك، فقال: إنّ لي قرابة ورحماً. فقالوا: أما كان لأبي بكر وعمر قرابة وذو رحم؟ فقال: إنّ أبا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما، وأنا أحتسب في إعطاء قرابتي. قالوا: فهداهما والله أحبّ إلينا من هداك.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٠/ ٥٧. (٢) الأعراف: ١٤٩.

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي: ٦/ ١٠٢.

(٤-٥) العقد الفريد: ٢/ ٢٦١، والمعارف لابن قتيبة: ٨٤.

(٦) الشافي: ٤/ ٢٧٣ ـ ٢٧٦.

وقد روى أبو مخنف أنّه لمّا قدم على عثمان عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص من مكة وناس معه أمر لعبد الله بثلاثمائة ألف ولكلّ واحد واحد من القوم بمائة ألف، وصكّ بذلك على عبد الله بن الأرقم وكان خازن بيت المال، فاستكثره وردّ الصكّ به، ويقال: إنّه سأل عثمان أن يكتب عليه بذلك كتاب دين فأبى ذلك. وامتنع ابن الأرقم أن يدفع المال إلى القوم، فقال له عثمان: إنّما أنت خازن لنا فما حملك على ما فعلت؟ فقال ابن الأرقم: كنت أراني خازناً للمسلمين وإنّما خازنك غلامك، والله لا ألي لك بيت المال أبداً. وجاء بالمفاتيح فعلّقها على المنبر، ويقال: بل ألقاها إلى عثمان، فدفعها عثمان إلى نائل مولاه.

وروى الواقدي أنّ عثمان أمر زيد بن ثابت أن يحمل من بيت المال إلى عبد الله بن الأرقم في عقيب هذا الفعل ثلاثمائة ألف درهم، فلمّا دخل بها عليه قال له: يا أبا محمد، إنّ أمير المؤمنين أرسل إليك يقول لك: إنّا قد شغلناك عن التجارة ولك ذو رحم أهل حاجة، ففرّق هذا المال فيهم، واستعن به على عيالك. فقال عبد الله بن الأرقم: ما لي إليه حاجة وما عملت لأن يثيبني عثمان، والله لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملي أن أُعطى ثلاثمائة ألف درهم، ولئن كان من مال عثمان ما أُحبّ أن أرزأ من ماله شيئاً.

وروى الواقدي، عن أُسامة بن زيد، عن نافع مولى الزبير، عن عبد الله بن الزبير، قال: أغزانا عثمان سنة سبع وعشرين إفريقية فأصاب عبد الله بن سعد بن أبي سرح غنائم جليلة، فأعطى عثمان مروان بن الحكم تلك الغنائم.

وروى الواقدي، عن عبد الله بن جعفر، عن أُمّ بكر بنت المسور، قالت: لمّا بنى مروان داره بالمدينة دعا الناس إلى طعامه وكان المسور ممّن دعاه فقال مروان وهو يحدّثهم: والله ما أنفقت في داري هذه من مال المسلمين درهماً فما فوقه. فقال المسور: لو أكلت طعامك وسكتّ كان خيراً لك، لقد غزوت معنا إفريقية وإنّك لأقلنّا مالاً ورقيقاً وأعواناً وأخفّنا ثقلاً، فأعطاك ابن عمك خمس إفريقية وعملت على الصدقات فأخذت أموال المسلمين.

وروى الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف: أنّ مروان ابتاع خمس إفريقية بمائتي ألف درهم ومائة ألف دينار وكلّم عثمان فوهبها له، فأنكر الناس ذلك على عثمان. هذا ما أورده السيّد رحمه الله من الأخبار(١).

وروى المسعودي(٢) وغيره(٣) من مؤرّخي الخاصّة والعامّة أكثر من ذلك. وهذا عدول عن سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسيرة المتقدّمين عليه، وأصل الخروج عن العدول في القسمة وإن كان من بدع عمر إلاّ أنّ عثمان ترك العدل رأساً بحيث لم يخف بطلانه وتضمّنه للجور العظيم والبدعة الفاحشة على العوام أيضاً، ولمّا اعتاد الرؤساء في أيّامه بالتوثّب على الأموال واقتناء الذخائر ونسوا سنّة الرسول في التسوية بين الوضيع والشريف، شقّ عليهم سيرة أمير المؤمنين عليه السلام فعدلوا عن طاعته ومال

---

(١) الشافي: ٤/٢٧٦. (٢) مروج الذهب: ٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٤.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٣/٣٨، وتاريخ ابن كثير ٧/١٥٢، وغيرهما.

طائفة منهم إلى معاوية وخرج عليه طلحة والزبير فقامت فتنة الجمل وغيرها، فهذه البدعة- مع قطع النظر عن خطر التصرّف في أموال المسلمين- كانت من موادّ الشرور والفتن الحادثة بعدها إلى يوم النشور.

الطعن التاسع: أنّه عطّل الحدود الواجبة كالحدّ في عبيد الله بن عمر، فإنّه قتل الهرمزان بعد إسلامه فلم يُقد به، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يطلبه.

روى السيد رحمه الله في الشافي[1]، عن زياد بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتى عثمان بعدما استخلف، فكلّمه في عبيدالله ولم يكلّمه أحد غيره، فقال: اقتل هذا الفاسق الخبيث الذي قتل امرأ مسلماً. فقال عثمان: قتلوا أباه بالأمس وأقتله اليوم؟! وإنّما هو رجل من أهل الأرض. فلمّا أبى عليه مر عبيد الله على عليّ عليه السلام، فقال له: يا فاسق إيه! أما والله لئن ظفرت بك يوماً من الدهر لأضربنّ عنقك. فلذلك خرج مع معاوية على أمير المؤمنين عليه السلام.

وروى القباد، عن الحسن بن عيسى، عن زيد، عن أبيه أنّ المسلمين لمّا قال عثمان: إنّي قد عفوت عن عبيد الله بن عمر. قالوا: ليس لك أن تعفو عنه. قال: بلى، إنّه ليس لجفيتة والهرمزان قرابة من أهل الإسلام، وأنا أولى بهما لأنّي وليّ المسلمين، فقد عفوت. فقال عليّ عليه السلام: إنّه ليس كما تقول، إنّما أنت في أمرهما بمنزلة أقصى المسلمين، وإنّما قتلهما في إمرة غيرك، وقد حكم الوالي الذي قبلك الذي قتلا في إمارته بقتله، ولو كان قتلهما في إمارتك لم يكن لك العفو عنه، فاتّق الله! فإنّ الله سائلك عن هذا.

ولمّا رأى عثمان أنّ المسلمين قد أبوا إلاّ قتل عبيد الله أمره فارتحل إلى الكوفة وأقطعه بها داراً وأرضاً، وهي التي يقال لها: كويفة ابن عمر، فعظم ذلك عند المسلمين وأكبروه وكثر كلامهم فيه. وروي عن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال: ما أمسى عثمان يوم ولي حتّى نقموا عليه في أمر عبيدا لله بن عمر، حيث لم يقتله بالهرمزان. انتهى ما رواه السيّد قدّس سرّه.

وروى الشيخ في مجالسه[2]، عن أحمد بن محمد بن الصلت، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله العلوي، عن عمّه القاسم بن جعفر العلوي، عن عبد الله بن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، أنّ الناس كلّموا عثمان في أمر عبيد الله بن عمر وقتْله الهرمزان، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيّها الناس، قد أكثرتم في أمر عبيد الله بن عمر والهرمزان، وإنّما قتله عبيد الله تهمة بدم أبيه، وإنّ أولى الناس بدم الهرمزان الله ثم الخليفة، ألا وإنّي قد وهبت دمه لعبيد الله. فقام المقداد بن الأسود فقال: يا أمير المؤمنين، ما كان لله كان الله أملك به منك، وليس لك أن تهب ما الله أملك به منك. فقال: ننظر وتنظرون. فبلغ قول عثمان عليّاً عليه السلام فقال: والله لئن ملكت لأقتل عبيد الله بالهرمزان. فبلغ ذلك عبيدالله فقال: والله لئن ملك لفعل.

---

[1] الشافي: ٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

[2] أمالي الطوسي: ٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢١.

وقال ابن الأثير في الكامل(١) وابن عبد البرّ في الاستيعاب(٢) وصاحب روضة الأحباب(٣) وكثير من أرباب السير، قتل عبيد الله بن عمر بأبيه ابنة أبي لؤلؤة وقتل جفينة والهرمزان وأشار عليّ عليه السلام على عثمان بقتله بهم فأبى، ثم ذكر في الكامل(٤) رواية تتضمّن عفوا ابن هرمزان عن عبيد الله، وأنّ عثمان مكّنه من قتله، ثم قال: والأول أصحّ؛ لأنّ عليّاً عليه السلام لمّا ولي الخلافة أراد قتله فهرب منه إلى معاوية بالشام، ولو كان إطلاقه بأمر وليّ الدم لم يتعرّض له عليّ عليه السلام . انتهى.

وإذا تأمّلت فيما نقلنا لا يبقى لك ريب في بطلان ما أجاب به المتعصّبون من المتأخّرين، وكفى في طعنه معارضته أمير المؤمنين عليه السلام - الذي لا يفارق الحقّ باتّفاقهم- معه في ذلك، والله العاصم عن الفتن والمهالك.

الطعن العاشر: أنّه حمى الحمى عن المسلمين، مع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعلهم شرعاً سواء في الماء والكلأ(٥).

وأجاب قاضي القضاة(٦) وغيره بأنّه حماه لإبل الصدقة، وقد روى عنه هذا الكلام بعينه، وأنّه قال: إنّما فعلت ذلك لإبل الصدقة، وقد أطلقته الآن، وأنا أستغفر الله.

وردّ عليهم السّيد رحمه الله (٧) بأنّ المرويّ بخلاف ما ذكر؛ لأنّ الواقدي روى بإسناده، قال: كان عثمان يحمي الربذة والسرف والنقيع فكان لا يدخل الحمى بعير له ولا فرس ولا لبني أُميّة، حتّى كان آخر الزمان، فكان يحمي السرف لإبله وكانت ألف بعير، ولإبل الحكم بن أبي العاص، ويحمي الربذة لإبل الصدقة، ويحمي النقيع لخيل المسلمين وخيله وخيل بني أُميّة.

على أنّه لو كان إنّما حماه لإبل الصدقة لم يكن بذلك مصيباً؛ لأنّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله أباحا الكلأ وجعلاه مشتركاً، فليس لأحد أن يغيّر هذه الإباحة. ولو كان في هذا الفعل مصيباً، وأنّما حماه لمصلحة تعود على المسلمين، لما جاز أن يستغفر الله منه ويعتذر؛ لأنّ الاعتذار إنّما يكون من الخطأ دون الصواب. انتهى.

وقد روى البخاري في صحيحه(٨)، عن ابن عباس والصعب بن جثامة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا حمى إلاّ لله ولرسوله فجعل الحمى مختصّاً بإبله وإبل الحكم وخيل بني أُميّة مناقضة لنصّه صلى الله عليه وآله . وقال ابن أبي الحديد(٩) في شرح الخطبة الشقشقيّة: إنّ عثمان حمى المراعي حول المدينة كلّها من مواشي المسلمين كلّهم إلاّ عن بني أُميّة.

---

(١) الكامل: ٣/ ٤٠.

(٢) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/ ٤٣١، ٤٣٣.

(٣) روضة الأحباب للدشتكي: ٢/ ١٧٠. (٤) الكامل لابن الأثير: ٣/ ٤٠.

(٥) وفقاً لما جاء في السيرة الحلبيّة: ٢/ ٨٧، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ٦٧، وغيرهما.

(٦) المغني: ٢٠/ ٥٢. (٧) الشافي: ٤/ ٢٧٨.

(٨) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، الحديث ١٤٦.

(٩) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٩٩.

الطعن الحادي عشر: أنّه أعطى من بيت المال الصدقة المقاتلة وغيرها، وذلك ممّا لا يحلّ في الدين، ودفع الاعتراضات الواردة عليه مذكور في الشافي(١).

الطعن الثاني عشر: إتمامه الصلاة بمنى مع كونه مسافراً، وهو مخالف للسنّة ولسيرة من تقدّمه. فقد روى في جامع الأصول(٢)، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: صلّى بنا عثمان بمنى أربع ركعات، فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود، فقال: صلّيت مع رسول الله ﷺ بمنى ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين، ثم تفرّقت بكم الطرق، فيا ليت حظّي من أربع ركعات ركعتان متقبّلتان. قال: أخرجه البخاري(٣) ومسلم(٤) وأبو داود(٥). وفي أُخرى لأبي داود(٦) زيادة: ومع عثمان صدراً من إمارته ثم أتمّها وذكر الحديث.

وفي رواية النسائي(٧)، قال: صلّى عثمان بمنى أربعاً حتى بلغ ذلك عبد الله بن مسعود، فقال: لقد صلّيت مع رسول الله ﷺ ركعتين... وله في أُخرى، قال: صلّيت مع رسول الله ﷺ في السفر ركعتين، ومع أبي ركعتين، ومع عمر ركعتين.

وروى البخاري(٨) ومسلم(٩) والنسائي(١٠) على ما أورده صاحب جامع الأُصول(١١)، عن عبد الله بن عمر، صلّى رسول الله ﷺ بمنى ركعتين وأبو بكر بعده، وعمر بعد أبي بكر، وعثمان صدراً من خلافته، ثم إنّ عثمان صلّى بعد أربعاً، وكان ابن عمر إذا صلّى مع الإمام صلّى أربعاً، وإذا صلّى وحده صلّى ركعتين.

قال: أخرجه البخاري ومسلم من طرق أُخرى، عن رسول الله ﷺ أنّه صلّى صلاة المسافر بمنى وغيره ركعتين، وأبو بكر وعمر وعثمان ركعتين صدراً من خلافته ثم أتمّها أربعاً.

وأخرجه البخاري ولم يقل: وغيره. وفي رواية النسائي مختصر، قال: صلّيت مع رسول الله ﷺ بمنى ركعتين، مع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين.

وفي جامع الأُصول(١٢)، عن عروة بن الزبير أنّ رسول الله ﷺ صلّى بمنى ركعتين، وأنّ أبا بكر صلاّها بمنى ركعتين، وأنّ عمر بن الخطاب صلاّها بمنى ركعتين، وأنّ عثمان صلاّها ركعتين شطر إمارته ثم أتمّها بعد... قال: أخرجه الموطأ(١٣).

---

(١) الشافي: ٤/ ٢٧٨.

(٢) جامع الأُصول: ٥/ ٧٠٤، الحديث ٤٠٢٠.

(٣) صحيح البخاري: ٢/ ٤٦٥. (٤) صحيح مسلم: ٢/ ٢٦٠، الحديث ٧٩٥.

(٥) سنن أبي داود: ١/ ٤٥٤. (٦) سنن أبي داود، الصلاة بمنى، الحديث ١٩٦٠.

(٧) سنن النسائي: ٣/ ١٢٠ ـ ١٢١. (٨) صحيح البخاري: ٢/ ٤٦٤.

(٩) صحيح مسلم: ٢/ ٢٦٠، الحديث ٦٩٤ (١٠) سنن النسائي: ٣/ ١٢١.

(١١) جامع الأُصول: ٥/ ٧٠٥، الحديث ٤٠٢١.

(١٢) جامع الأُصول: ٥/ ٧٠٦، الحديث ٤٠٢٢.

(١٣) الموطأ: ١/ ٤٠٢.

وعن أنس، قال: صلّيت مع رسول الله ﷺ بمنى ومع أبي بكر ومع عمر ركعتين ومع عثمان صدراً من إمارته. . . قال: أخرجه النسائي(١).

عن عمران بن حصين، قال وقد سأل عن صلاة المسافر، فقال: حججت مع رسول الله ﷺ فصلّى ركعتين، وحججت مع أبي بكر فصلّى ركعتين، ومع عمر فصلّى ركعتين، ومع عثمان ستّ سنين من خلافته أو ثماني سنين فصلّى ركعتين. . . قال: أخرجه الترمذي(٢).

وعن موسى بن سلمة، قال: سألت ابن عباس: كيف أُصلّي إذا كنت بمكة إذا لم أُصلّ مع الإمام؟ قال: ركعتين، سنّة أبي القاسم ﷺ.

وفي رواية النسائي(٣)، قال: تفوتني الصلاة في جماعة وأنا بالبطحاء، ما ترى أُصلّي؟ قال: ركعتين، سنّة أبي القاسم ﷺ.

وعن حارثة بن وهب، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ - ونحن أكثر ما كنّا وآمنه - بمنى ركعتين. أخرجه البخاري(٤) ومسلم(٥) والترمذي(٦).

وفي رواية أبي داود(٧) والنسائي(٨)، قال: صلّيت مع رسول الله ﷺ بمنى والناس أكثر ما كانوا، فصلّى بنا ركعتين في حجّة الوداع.

وقال ابن الأثير في الكامل(٩): إنّ كثيراً من الأصحاب عابوا عليه ما صنع بمنى. قال: وفي سنة تسع وعشرين حجّ عثمان فضرب فسطاطه بمنى، وكان أوّل فسطاط ضربه عثمان بمنى، وأتمّ الصلاة بها وبعرفة، وكان أوّل ما تكلّم به الناس في عثمان ظاهراً حين أتمّ الصلاة بمنى، فعاب ذلك غير واحد من الصحابة، وقال له عليّ عليه السلام: ما حدث أمر ولا قدم عهد، ولقد عهدت النبيّ ﷺ وأبا بكر وعمر يصلّون ركعتين وأنت صدراً من خلافتك، فما أدري ما ترجع إليه؟ ألم تصلّ في هذا المكان مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وصلّيتهما أنت ركعتين؟ قال: بلى، ولكنّي أُخبرت أن بعض من حجّ من اليمن وجفاة الناس قالوا: إنّ الصلاة للمقيم ركعتان، واحتجّوا بصلاتي وقد اتّخذت بمكة أهلاً ولي بالطائف مال.

فقال عبد الرحمن: ما في هذا عذر. أمّا قولك: اتّخذت بها أهلاً. . فإنّ زوجك بالمدينة تخرج بها إذا شئت وأنّها تسكن بسكناك، وأمّا مالك بالطائف، فبينك وبينه مسيرة ثلاث ليال، وأمّا قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله ﷺ ينزل عليه الوحي والإسلام قليل ثم أبو بكر وعمر صلّوا ركعتين، وقد ضرب الإسلام بجرانه. فقال: اعمله بما أرى. فخرج من عنده فلاقى ابن

---

(١) سنن النسائي: ٣/ ١٢٠. (٢) سنن الترمذي، كتاب الصلاة، الحديث ٥٤٥.

(٣) سنن النسائي: ٣/ ١١٩. (٤) صحيح البخاري: ٢/ ٤٦٤.

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنى، الحديث ٦٩٦.

(٦) سنن الترمذي، كتاب الحج، باب ما جاء في تقصير الصلاة بمنى، الحديث ٨٨٢.

(٧) سنن أبي داود، كتاب الحج، باب القصر لأهل مكة، الحديث ١٩٦٥.

(٨) سنن النسائي: ٣/ ١١٩ ـ ١٢٠. (٩) الكامل لابن الأثير: ٣/ ٥١.

مسعود، فقال: والخلاف شرّ، وقد صلّيت بأصحابي أربعاً. فقال عبد الرحمن: قد صلّيت بأصحابي ركعتين، وأمّا الآن فسوف أُصلّي أربعاً. قال: وقيل كان ذلك سنة ثلاثين.

وروى نحو ذلك صاحب روضة الأحباب، وقال: أنكر الأصحاب عليه ضرب الفسطاط بمنى وإطعامه الناس؛ إذ كان ذلك من شعار أهل الجاهليّة ولم يقدم عليه أحد منذ بعث النبيّ ﷺ إلى ذلك الزمان، وقد سألوا رسول الله ﷺ: لنضربنّ لك فسطاطاً بمنى؟ فقال: لا، منى مناخ من سبق.

وروى في جامع الأصول(١)، عن عائشة أنّها قالت: قلت: يا رسول الله، ألا نبني لك بمنى بيتاً يظلّل من الشمس؟ فقال: لا، إنّما هو مناخ لمن سبق إليه. قال: أخرجه الترمذي(٢) وأبو داود(٣).

ثم إنّ الشافعي(٤) ذهب إلى أنّ قصر الصلاة رخصة ليس بعزيمة، لقوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾(٥)، وقال: والقصر أفضل وقال مالك(٦) وأبو حنيفة(٧): إنّه عزيمة، ويدلّ عليه من طرق الجمهور روايات كثيرة، ونفي الجناح لا ينافي كون القصر عزيمة، وسيأتي القول فيه في بابه(٨)، مع أنّ القول بالتخيّر لا ينفع في دفع الطعن عنه؛ إذ لو كان له سبيل إليه لما اعتذر بالأعذار الواهية كما عرفت، بل يظهر من إعراض المعترض والمعتذر عنه رأساً اتّفاق الأصحاب على بطلانه.

الطعن الثالث عشر: جرأته على الرسول ﷺ ومضادّته له. فقد حكى العلاّمة رحمه الله في كتاب كشف الحقّ(٩)، عن الحميدي، قال: قال السدّي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾(١٠) إنّه لمّا توفي أبو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوّج النبيّ ﷺ امرأتيهما: أُمّ سلمة وحفصة، قال طلحة وعثمان: أينكح محمد نساءنا إذا متنا ولا تنكح نساؤه إذا مات؟ والله لو قد مات لقد أجلنا على نسائه بالسهام. وكان طلحة يريد عائشة، وعثمان يريد أُمّ سلمة، فأنزل الله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ۝٥٣ إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ۝٥٤﴾(١١) وأنزل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾(١٢).

---

(١) جامع الأصول: ٣/٤٣٧، الحديث ١٧٧٥.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الحج، باب ما جاء في أنّ منى مناخ من سبق، الحديث ٨٨١.

(٣) سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب تحريم حرم مكة، الحديث ٢٠١٩.

(٤) الأم للشافعي: ١/١٧٩.

(٥) النساء: ١٠١.

(٦) المجموع: ٤/٣٣٧.

(٧) بداية المجتهد: ١/١٦٦، وغيره.

(٨) بحار الأنوار: ١/١٨٩.

(٩) كشف الحق: ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(١٠) الأحزاب ٥٣.

(١١) الأحزاب: ٥٣ ـ ٥٤.

(١٢) الأحزاب: ٥٧.

الطعن الرابع عشر: عدم إذعانه لقضاء رسول الله ﷺ بالحقّ، فقد روى العلاّمة رحمه الله في كشف الحق⁽¹⁾، عن السديّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾⁽²⁾ . . . الآيات، وقال: نزلت في عثمان بن عفّان لمّا فتح رسول الله ﷺ بني النضير فغنم أموالهم، فقال عثمان لعليّ عليه السلام: ائت رسول الله ﷺ فاسأله أرض كذا وكذا، فإن أعطاكها فأنا شريك فيها، وآتيه أنا فأسأله إيّاها فإن أعطانيها فأنت شريكي فيها. فسأله عثمان أولاً فأعطاه إيّاها، فقال له عليّ عليه السلام: أشركني. فأبى عثمان، فقال: بيني وبينك رسول الله ﷺ. فأبى أن يخاصمه إلى النبيّ ﷺ، فقيل له: لم لا تنطلق معه إلى النبيّ ﷺ؟ فقال: هو ابن عمّه فأخاف أن يقضي له! فنزلت الآيات، فلمّا بلّغ النبيّ [عثمان] ما أنزل الله فيه أقرّ لعليّ عليه السلام بالحقّ.

وقد مرّ⁽³⁾ هذا من تفسير عليّ بن إبراهيم⁽⁴⁾، وأنّها نزلت فيه بوجه آخر.

الطعن الخامس عشر: أنّه زعم أنّ في المصحف لحناً. فقد حكى العلاّمة رحمه الله في الكتاب المذكور⁽⁵⁾، عن تفسير الثعلبي⁽⁶⁾ في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾⁽⁷⁾، قال: قال عثمان: إنّ في المصحف لحناً. فقيل له: ألا تغيّره؟ فقال: دعوه فلا يحلّل حراماً ولا يحرّم حلالاً، ورواه الرازي أيضاً في تفسيره⁽⁸⁾.

الطعن السادس عشر: تقديمه الخطبتين في العيدين، وكون الصلاة مقدّمة على الخطبتين قبل عثمان ممّا تظافرت به الأخبار العاميّة⁽⁹⁾، فقد روى مسلم في صحيحه⁽¹⁰⁾، عن عطاء، قال: سمعت ابن عباس يقول: أشهد على رسول الله ﷺ أنّه يصلّي قبل الخطبة وعن عطاء، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعته يقول: إنّ النبيّ ﷺ قام يوم الفطر فصلّى فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم خطب الناس وعن نافع، عن ابن عمر أنّ النبيّ ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يصلّون العيدين قبل الخطبة.

والأخبار في ذلك من طرق أهل البيت عليهم السلام مستفيضة. وقال العلاّمة رحمه الله في المنتهى⁽¹¹⁾: لا نعرف في ذلك خلافاً إلاّ من بني أُميّة. وروى الكليني⁽¹²⁾، عن عليّ بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الخطبة في العيدين بعد الصلاة، وإنّما أحدث الخطبة قبل الصلاة عثمان. وروى الشيخ في التهذيب⁽¹³⁾ بإسناده، عن

---

(١) نهج الحق وكشف الصدق: ٣٠٥.
(٢) النور: ٤٧ ـ ٥٠.
(٣) بحار الأنوار: ٢٢/ ٩٨، الحديث ٥٢.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ١٠٧.
(٥) كشف الحقّ: ١٤٦.
(٦) تفسير الثعلبي: ٣/ ٣٢.
(٧) طه: ٦٣.
(٨) تفسير الفخر الرازي: ٢٢/ ٧٥.
(٩) صحيح الترمذي: ١/ ٧٠.
(١٠) صحيح مسلم: ١/ ٣٢٥، الحديث ٨٨٤.
(١١) منتهى المطلب: ١/ ٢٤٥.
(١٢) الكافي: ٣/ ٤٦٠، الحديث ٣.
(١٣) التهذيب: ٣/ ٢٨٧، الحديث ٨٦٠.

الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام في صلاة العيدين، قال: الصلاة قبل الخطبتين، وكان أوّل من أحدثها بعد الخطبة عثمان لمّا أحدث أحداثه، كان إذا فرغ من الصلاة قام الناس ليرجعوا، فلمّا رأى ذلك قدّم الخطبتين واحتبس الناس للصلاة.

الطعن السابع عشر: إحداثه الأذان يوم الجمعة زائداً على ما سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو بدعة محرّمة، ويعبّر عنه تارة بالأذان الثالث؛ لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله شرّع للصلاة أذاناً وإقامة فالزيادة ثالث، أو مع صلاة الصبح، وتارة بالأذان الثاني، والوجه واضح، وهو ما يقع ثانياً بالزمان، أو ما لم يكن بين يدي الخطيب؛ لأنّه الثاني باعتبار الإحداث سواء وقع أولاً بالزمان أو ثانياً. وقال ابن إدريس(١): ما يفعل بعد نزول الإمام.

وقد روى إحداث عثمان الأذان الثالث يوم الجمعة ابن الأثير في الكامل(٢) في حوادث سنة ثلاثين من الهجرة، ورواه صاحب روضة الأحباب، ورواه من أصحاب صحاحهم البخاري(٣) وأبو داود(٤) والترمذي(٥) والنسائي(٦) على ما رواه في جامع الأصول(٧) عنهم، عن زيد بن السائب في روايات عديدة، منها: أنّه كان الأذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر إذا خرج الإمام أُقيمت الصلاة، فلمّا كان عثمان نادى النداء الثالث على الزوراء.

وروي عن الشافعي(٨) أنّه قال: ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر أحبّ إليّ.

الطعن الثامن عشر: ما ذكره في روضة الأحباب أنّه لمّا حجّ في سنة ست وعشرين من الهجرة أمر بتوسيع المسجد الحرام، فابتاع دار من رضي بالبيع من الساكنين في جوار المسجد، ومن لم يرض به أخذ داره قهراً، ثم لمّا اجتمعوا إليه وشكوا وتظلّموا أمر بحبسهم حتّى كلّمه فيهم عبد الله بن خالد بن الوليد فشفّعه فيهم وأطلقهم(٩).

ولا ريب في أنّ غصب الدور وجعلها مسجداً حرام في الشريعة باتّفاق المسلمين.

الطعن التاسع عشر: أنّه لم يتمكّن من الإتيان بالخطبة. فقد روى في روضة الأحباب أنّه لمّا كان أوّل جمعة من خلافته صعد المنبر فعرضه العيّ فعجز عن أداء الخطبة وتركها، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم: أيّها الناس، سيجعل الله بعد عسر يسراً وبعد عيّ نطقاً، وإنّكم إلى إمام فعّال أحوج منكم إلى إمام قوّال، أقول قولي واستغفروا الله لي ولكم. فنزل. قال: وفي رواية قال: الحمد لله... وعجز عن الكلام.

وفي رواية أنّه قال: أوّل كلّ مركب صعب، وإنّ أبا بكر وعمر كانا يعدّان لهذا المقام مقالاً، وأنتم

---

(١) السرائر: ١/ ٣٠٤.

(٢) الكامل: ٣/ ٤٨. (٣) صحيح البخاري: ٢/ ٣٢٦ـ ٣٢٨.

(٤) سنن أبي داود: ١/ ١٧١، الأحاديث ١٠٨٧ ـ ١٠٩٠.

(٥) سنن الترمذي: ١/ ٦٧، الحديث ٥١٦. (٦) سنن النسائي: ٣/ ١٠٠ـ ١٠١.

(٧) جامع الأصول: ٥/ ٦٧٤ ـ ٦٧٥، الحديث ٢٩٦٦.

(٨) الأمّ للشافعي: ١/ ١٩٥. (٩) يراجع: تاريخ الطبري ٥/ ٤٧، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ١٤٢.

إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام قائل، وإن أعش فآتكم الخطبة على وجهها، ويعلم الله إن شاء الله تعالى.

وقال ابن أبي الحديد(١) في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: وإنّا لأُمراءُ الكلام، وفينا تنشَّبت عروقه، وعلينا تهدّلت غصونه... إنّه روى أبو عثمان في كتاب البيان والتبيين(٢) أنّ عثمان صعد المنبر فأُرتج عليه. فقال: إنّ أبا بكر وعمر كانا يعدّان لهذا المقام مقالاً، وأنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام خطيب، وسآتيكم الخطبة على وجهها... ثم نزل.

قال: وخطب مروان بن الحكم فحصر، فقال: اللهمّ إنّا نحمدك ونستعينك ونشرك بك:. قال: وخطب مصعب بن حيّان خطبة نكاح فحصر، فقال: لقّنوا موتاكم لا إله إلاّ الله. فقالت أُمّ الجارية: عجّل الله موتك، ألهذا دعوتك(٣)، انتهى.

والظاهر من هذه الروايات أنّ الخطبة كانت خطبة الجمعة الواجبة، وأنّ عثمان لمّا حصر وعرضه العيّ ترك الخطبة ولم يأمر أحداً بالقيام بها وإقامة الصلاة، وإلاّ لرووه ولم يهملوا ذكره، فالأمر في ذلك ليس مقصوراً على العجز والقصور بل فيه ارتكاب المحظور، فيكون أوضح في الطعن.

الطعن العشرون: جهله بالأحكام. فقد روى العلاّمة قدّس الله روحه في كشف الحقّ(٤)، عن صحيح مسلم، وأورده صاحب روضة الأحباب أنّ امرأة دخلت على زوجها فولدت لستة أشهر فرفع ذلك إلى عثمان فأمر برجمها، فدخل عليه عليّ عليه السلام، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾(٥)، وقال تعالى: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾(٦). فلم يصل رسوله إليهم إلاّ بعد الفراغ من رجمها، فقتل المرأة لجهله بحكم الله عزّ وجلّ، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٧).

ومن الشواهد على جهله أن مرويّاته في كتب الجمهور، مع حرص أتباعه من بني أُميّة والمتأخّرين عنهم في إظهار فضله، لم يزد على مائة وستة وأربعين. وقد رووا عن أبي هريرة الدوسي خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً(٨)، وذلك إمّا لغلبة الغباوة حيث لم يأخذ في طول الصحبة إلاّ نحواً ممّا ذكر، أو لقلّة الاعتناء برواية كلام الرسول صلّى الله عليه وآله، وكلاهما يمنعان عن استئهال الخلافة والإمامة.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٣/١٣.

(٢) البيان والتبيان للجاحظ: ١/ ٢٧٢، و٢/ ١٩٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣/١٣ ـ ١٤.

(٤) كشف الحق: ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

(٥) الأحقاف: ١٥.

(٦) لقمان: ١٤.

(٧) المائدة: ٤٤.

(٨) مقدّمة ابن الصلاح: ٤٢٩، وفتح الباري ١/ ١٦٧.

تذييل وتتميم

اعلم أنّ عبد الحميد بن أبي الحديد بعدما أورد مطاعن عثمان، أجاب عنها إجمالاً، فقال(١): إنّا لا ننكر أنّ عثمان أحدث أحداثاً أنكرها كثير من المسلمين، ولكنّا ندّعي مع ذلك أنّها لم تبلغ درجة الفسق، ولا أحبطت ثوابه، وأنّها من الصغائر المكفّرة، وذلك لأنّا قد علمنا أنّه مغفور له، وأنّه من أهل الجنّة لثلاثة أوجه:

أحدها: أنّه من أهل بدر، وقد قال رسول الله ﷺ: إنّ الله اطّلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. وعثمان - وإن لم يشهد بدراً - لكنّه تخلّف على رقيّة بنت رسول الله ﷺ، وضمن رسول الله ﷺ لسهمه وأجره باتّفاق سار الناس.

والثاني: أنّه من أهل بيعة الرضوان الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾(٢)، وهو وإن لم يشهد تلك البيعة ولكنّه كان رسول الله ﷺ إلى أهل مكة، ولأجله كانت بيعة الرضوان، حيث أرجف بأنّ قريشاً قتلت عثمان، فقال رسول الله ﷺ: إن كانوا قتلوه لأضرمنّها عليهم ناراً. ثم جلس تحت الشجرة، وبايع الناس على الموت. ثم قال: إن كان عثمان حيّاً فأنا أبايع عنه. فمسح بشماله على يمينه، وقال: شمالي خير من يمين عثمان. روى ذلك أهل السير متّفقاً عليه.

والثالث: أنّه من جملة العشرة الذين تظاهرت الأخبار بأنّهم من أهل الجنّة. وإذا كانت هذه الوجوه دالّة على أنّه مغفور له، وأنّ الله تعالى قد رضي عنه، وأنّه من أهل الجنّة، بطل أن يكون فاسقاً؛ لأنّ الفاسق يخرج عندنا من الإيمان وينحبط ثوابه، ويحكم له بالنار، ولا يغفر له، ولا يرضى عنه، ولا يرى الجنّة ولا يدخلها، فاقتضت هذه الوجوه أن يحكم بأنّ كلّ ما وقع منه فهو من باب الصغائر المكفّرة توفيقاً بين الأدلّة(٣). انتهى كلامه.

ويرد على ما ذكره إجمالاً أنّ المستند في جميع تلك الوجوه ليس إلاّ ما تفرّد المخالفون بروايته، ولا يصحّ التمسّك به في مقام الاحتجاج كما مرّ مراراً، والأصل في أكثرها ما رواه البخاري(٤)، عن عثمان بن عبد الله، قال: قال رجل من أهل مصر لعبد الله بن عمر: إنّي سائلك عن شيء فحدّثني، هل تعلم أنّ عثمان فرّ يوم أُحد؟ قال: نعم. فقال: تعلم أنّه تغيّب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم. قال: تعلم أنّه تغيّب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. قال ابن عمر: تعال أُبيّن لك، أمّا فراره يوم أُحد فأشهد أنّ الله تعالى عفا عنه وغفر له، وأمّا تغيّبه عن بدر فإنّه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال رسول الله ﷺ: إنّ لك أجر رجل ممّن شهد بدراً وسهمه. وأمّا تغيّبه عن بيعة الرضوان، فلو كان أحد أعزّ ببطن مكة من عثمان

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٣/٦٨ ـ ٦٩. (٢) الفتح: ١٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/٦٩.

(٤) صحيح البخاري: ٦/١٢٢.

لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة. فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: هذه يد عثمان، فضرب بها على يده. فقال: هذه لعثمان، ثم قال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

وابن عمر هو الذي قعد عن نصرة أمير المؤمنين عليه السلام وبايع رِجل الحجّاج، ولا عبرة بقوله وروايته، مع قطع النظر عن سائر رواة الخبر، وحديث العشرة المبشّرة أيضاً ممّا تفرّدوا بروايته، وسيأتي في قصّة الجمل⁽¹⁾ تكذيب أمير المؤمنين عليه السلام هذه الرواية، ويؤيّد ضعفه أيضاً أنّه ليس بمرويّ في صحاحهم إلاّ عن رجلين عدّا أنفسهما من جملة العشرة، وهما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف، والتهمة في روايتهما لتزكيتهما أنفسهما واضحة.

ويؤكّده أيضاً ما ذكره السيّد الأجل رحمه الله في الشافي⁽²⁾ من أنّه تعالى لا يجوز أن يُعلم مكلّفاً يجوز أن يقع منه القبيح والحسن وليس بمعصوم من الذنوب بأنّ عاقبته الجنّة؛ لأنّ ذلك يغريه بالقبيح، ولا خلاف في أنّ أكثر العشرة لم يكونوا معصومين من الذنوب، وقد أوقع بعضهم بالاتّفاق كبائر وإن ادّعى المخالفون أنّهم تابوا منها. قال: وممّا يبيّن بطلان هذا الخبر أنّ أبا بكر لم يحتجّ به لنفسه ولا احتجّ له به في مواطن وقع فيه الاحتياج إلى الاحتجاج كالسقيفة وغيرها، وكذلك عمر، وعثمان لمّا حصر وطولب بخلع نفسه وهمّوا بقتله، وقد رأيناه احتجّ بأشياء تجري مجرى الفضائل والمناقب، وذكر القطع له بالجنّة أولى منها وأحرى بأن يعتمد عليه في الاحتجاج، وفي عدول الجماعة عن ذكره دلالة واضحة على بطلانه. انتهى.

ويؤيّد بطلانه أيضاً أنّ كثيراً من أعيان المهاجرين والأنصار كانوا بين قاصد لقتل عثمان خارج عليه وبين راضٍ بقتله، وتركوه بعد قتله منبوذاً بالعراء غير مدفون حتى دفن في المزبلة بعد ثلاثة أيّام، وكيف يظنّ ذلك بأمثال هؤلاء مع علمهم بكونه من أهل الجنّة؟ وكيف لم يحتجّ أنصاره من بني أُميّة عليهم بهذا؟ وهل يظنّ بأمير المؤمنين عليه السلام أن يتركه كذلك ثلاثة أيّام مع علمه بذلك؟ وأيضاً لو صحّ ذلك لزم كفر طلحة بكونه من المستحلّين لقتله، ولا ريب في أنّ استحلال قتل من شهد له رسول الله ﷺ بالجنّة لصغائر مكفّرة ليس بأدون من استحلال شرب جرعة من الخمر، وكذلك يلزم كفر كلّ من المتخاصمين يوم الجمل لكون كلّ منهما مستحلّين لقتل الآخر مع الشهادة لهما بالجنّة، والأوّل باطل عند المخالفين، والثاني عند الجميع، فإنّ من الخصمين أمير المؤمنين عليه السلام وقد استحلّ قتل طلحة والزبير، والقول بعدم علمهم بهذه الشهادة ظاهر الفساد.

ويؤكّد بطلانه أيضاً ما روي من أنّ عمر بن الخطاب سأل حذيفة عن عدّ رسول الله ﷺ إيّاه في جملة المنافقين؛ إذ لو كان ممّن قطع له بالجنّة لم يختلجه الشكّ في النفاق.

ثم لو قطعنا النظر عن تفرّد المخالفين بتلك الروايات ودلالة الشواهد والأدلّة المعارضة لها على وضعها وبطلانها، نقول: يرد على ما استند إليه من الرواية أنّها إمّا أن تُحمل على ظاهرها الذي

---

(١) بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٢٤.

(٢) الشافي: ٤/ ٣٠.

فهمه ابن أبي الحديد من الرخصة العامّة والمغفرة الشاملة لما تقدّم من ذنبهم وما تأخر، أو يتطرّق التجوّز إليها وتخصيص عمومها.

وعلى الأوّل يلزم سقوط التكليف عن البدريّين والرخصة لهم في ارتكاب المحرّمات كبائرها وصغائرها، ولو كان الفعل ممّا يؤدّي إلى الكفر كالاستخفاف بالقرآن ونحو ذلك، وهذا لو لم يكن الاعتقاد مندرجاً في العمل المشتمل عليه الرواية وإلاّ فالأمر أوضح، والبدريّون على المشهور كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً مع القوم الذين ضرب لهم رسول الله ﷺ بسهامهم وهم غائبون، وعدّتهم ثمانية، وسقوط التكليف عن هؤلاء القوم مخالف للإجماع ولضرورة الدين، ولم يدّع أحد العصمة في أهل البدر إلاّ في عليّ عليه السلام، ولا ريب في أنّ الباقين كانوا يكتسبون الآثام ويقارفون الذنوب، وفي إعلامهم بالمغفرة لهم في الذنوب التي يرتكبونها بعد ذلك إغراء ظاهر لهم بالقبيح، وهو قبيح.

وعلى الثاني: فإمّا أن يخصّص الرخصة بالصغائر ويعمّم المغفرة بالذنوب السالفة والمستأنفة، وحينئذٍ يتوجّه مع مخالفة الضرورة والإجماع أنّه لا يستلزم المدّعى؛ إذ الرخصة في الصغائر وغفرانها ممّا لا يوجب كون ما صدر منهم من الصغائر المكفّرة، ومع ذلك تعميم المغفرة المبتني عليه الوجهان مخالف للظاهر، وهو ظاهر.

وإمّا أن يخصّص المغفرة بالذنوب السالفة ويكون المراد بلفظة: اعملوا ما شئتم.. المبالغة في حسن ما عملوا في بدر وإظهار الرضا الكامل لعملهم الصالح من غير رخصة لهم في الأيّام الآتية، وحينئذٍ فلا تعلّق للرواية بالمدّعى. هذا على تقدير تسليم المساواة التي ادّعاها ابن أبي الحديد في عثمان للبدريّين. ومستند من رواه من أهل السير ليس إلاّ قول ابن عمر كما عرفت.

وأمّا ما تمسّك به ثانياً من أنّه في حكم من بايع بيعة الرضوان، وأنّ رسول الله ﷺ بايع عنه، فبعد تسليم صحّة الرواية يتوجّه عليه أنّه لا دلالة على المدّعى بوجوه:

الأول: أنّ دخول عثمان وأضرابه في المؤمنين ممنوع، وقد علّق الله الرضا في الآية على الإيمان والبيعة دون البيعة وحدها حتى يكون جميع من بايع تحت الشجرة مرضيّاً، وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام ما يدلّ على نفاق الثلاثة وكفرهم.

الثاني: أنّ كون الألف واللام للاستغراق ممنوع، كما أشار إليه السيد رحمه الله في الشافي⁽¹⁾ حيث قال: الظاهر عندنا أنّ آلة التعريف مشتركة متردّدة بين العموم والخصوص، وإنّما يحمل على أحدهما بدلالة غير الظاهر، وقد دلّلنا على ذلك في مواضع كثيرة، وخاصّة في كلامنا المنفرد للوعيد من جملة [جواب] مسائل أهل الموصل.

قال عليّ عليه السلام: إنّه تعالى قد وصف من رضي عنه ممّن بايع تحت الشجرة بأوصاف قد علمنا أنّها لم تحصل لجميع المبايعين، فيجب أن يختصّ الرضا بمن اختصّ بتلك الأوصاف؛ لأنّه تعالى قال: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾⁽²⁾، ولا خلاف بين أهل النقل أنّ

---

(١) الشافي: ٤/١٧ ـ ١٨.

(٢) الفتح: ١٨.

الفتح الذي كان بعد بيعة الرضوان بلا فصل هو فتح خيبر، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر وعمر فرجع كلّ واحد منهما منهزماً ناكصاً على عقبيه، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، كرّار غير فرّار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه. فدعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان أرمد فتفل في عينيه فزال ما كان يشتكي وأعطاه الراية ومضى متوجّهاً وكان الفتح على يديه. . . فيجب أن يكون هو المخصوص بحكم الآية، ومن كان معه في ذلك الفتح من أهل البيعة تحت الشجرة لتكامل الشرائط فيهم، ويجب أن يخرج عنها من لم يجتمع له الشرائط، وليس لأحد أن يقول: إنّ الفتح لجميع المسلمين وإن تولاه بعضهم وجرى على يديه، فيجب أن يكون جميع أهل بيعة الرضوان ممّن رزق الفتح وأثيب به، وهذا يقتضي شمول الرضا للجميع؛ وذلك لأنّ هذا عدول عن الظاهر؛ لأنّ من فعل الشيء بنفسه هو الذي يضاف إليه على سبيل الحقيقة، ويقال: إنّه أثيب به ورزق إيّاه، ولو جاز ذلك جاز أن يوصف من كان بخراسان من المسلمين بأنّه هزم جنود الروم وفتح حصونهم وإن وصفنا بذلك من - يتولاه ويجري على يديه. انتهى.

ودخول عثمان في جملة من جرى الفتح على أيديهم (مع أنّه) ممّا لم يذكره أرباب السير؛ بل الظاهر عدمه كما خرج عنهم المتقدّمان عليه، فهو في محلّ المنع، كما أنّ دخوله في من أُنزلت عليه السكينة ممنوع.

الثالث: أنّه بعد تسليم شمول الآية لا دلالة للرضا عن المؤمنين حال البيعة، أو لها على أنّه لا يصدر عنهم كبيرة بعد ذلك حتى يكون أحداث عثمان من الصغائر المكفّرة، وقد كان أهل بيعة الرضوان على ما ذكره أرباب السير ألفاً وخمسمائة أو ثلاثمائة، وقد كان منهم من يرتكب المحرّمات، وهل يقول عاقل بعدم صدور كبيرة واحدة عن أحد من هؤلاء مع كثرتهم؟!

وما تمسّك به من حديث بشارة العشرة فبعد ما عرفت من أنّها من الروايات التي تفرّدوا بها وقامت الشواهد على ضعفها وبطلانها، يتوجّه عليه أنّ الرواية على تقدير صحّتها لا تدلّ على صلاحيّة الإمامة؛ إذ ليس جميع أهل الجنّة مستأهلين للإمامة، وليس المانع عنه مقصوراً على ارتكاب الكبيرة المخرجة عن الإسلام الموجبة لدخول النار على ما زعمه ابن أبي الحديد وأصحابه.

ومن جملة الموانع الضعف عن القيام بأمر الإمامة وعدم القدرة على دفع الأشرار والجهل بالأحكام، وعدم استقرار الرأي لضعف العقل ونحو ذلك.

ومن جملة مطاعنه: الضعف عن منع الأشرار والفسّاق من بني أُميّة، وقد عزم غير مرّة على عزل كثير منهم لما رأى من ظلمهم وانحراف الناس عنه لأجلهم، فحال مروان بينه وبين ما أراد حتى حصبوه على المنبر، وآل الحال إلى الحصر والقتل.

ومنها: الجهل بكثير من الأحكام كما عرفت، فبعد تسليم الرواية أيضاً لا يتمّ الجواب.

أقول: وعدّ أبو الصلاح في تقريب المعارف(١) من بدعه تقليد عبد الله بن عامر بن كريز على

---

(١) تقريب المعارف: القسم الثاني وهو غير مطبوع. ويُراجع القسم الأول المطبوع من الكتاب: ١٦٣ ـ ١٦٧.

البصرة للخؤولة التي بينهما، وعبد الله بن أبي سرح على مصر للرضاعة التي بينهما، ويعلى بن أُميّة على اليمن، وأسيد بن الأخنس بن شريق على البحرين لكونه ابن عمّته، وعزل المأمونين من الصحابة على الدين المختارين الولاية المرضيّين السيرة. قال:

ومنها: استخفافه بعليّ عليه السلام حين أنكر عليه تكذيب أبي ذرّ(١).

ومنها: عزل عبد الله بن الأرقم عن بيت المال لمّا أنكر عليه إطلاق الأموال لبني أُميّة بغير حقّ(٢).

ومنها: قوله لعبد الرحمن بن عوف: يا منافق.. وهو الذي اختاره وعقد له.

ومنها: حرمانه عائشة وحفصة ما كان أبو بكر وعمر يعطيانهما، وسبّه لعائشة وقوله وقد أنكرت عليه الأفاعيل القبيحة: لئن لم تنتهي لأُدخلنّ عليك الحجرة سودان الرجال وبيضانها!

ومنها: حماية الكلأ وتحريمه على المسلمين وتخصّصه به ومنع غلمانه الناس منه، وتنكيلهم بمن أراده.

ومنها: ضربه عبد الله بن حذيفة بن اليمان حتى مات من ضربه، لإنكاره عليه ما يأتيه غلمانه إلى المسلمين في رعي الكلأ.

ومنها: أكله الصيد وهو محرم مستحلاً، وصلاته بمنى أربعاً، وإنكاره متعة الحجّ.

ومنها: ضربه عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وكان بدريّاً مئة سوط، وحمله على جمل يطاف به في المدينة لإنكاره عليه الأحداث وإظهاره عيوبه في الشعر، وحبسه بعد ذلك موثقاً بالحديد حتّى كتب إلى عليّ وعمّار من الحبس:

أبلغ عليّاً وعمّاراً فإنّهما بمنزل الرشد إنّ الرشد مبتدر
لا تتركا جاهلاً حتّى توقّره دين الإله وإن هاجت به مرر
لم يبق لي منه إلاّ السيف إذ علقت حبائل الموت فينا الصادق البرر
يعلم بأنّي مظلوم إذا ذكرت وسط النّدي حجاج القوم والغدر

فلم يزل عليّ عليه السلام بعثمان يكلّمه حتّى خلّى سبيله على أن لا يساكنه بالمدينة، فسيّره إلى خيبر، فأنزله قلعة بها تسمّى القموص، فلم يزل بها حتى ناهض المسلمون عثمان وساروا إليه من كلّ بلد، فقال في الشعر:

لولا عليّ فإنّ الله أنقذني على يديه من الأغلال والصفد
لمّا رجوت لدى شدّ بجامعة يمنى يديّ غياث الفوت من أحد
نفسي فداء عليّ إذ يخلّصني من كافر بعدما أغضى على صمد(٣)

---

(١) طبقات ابن سعد: ٤/١٦٨، ومروج الذهب ١/٤٣٨، وغيرهما.

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري: ٥/٥٨.

(٣) تاريخ اليعقوبي: ٢/١٥٠، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/٦٦، وغيرهما.

ومنها: تسيير حذيفة بن اليمان إلى المدائن حين أظهر ما سمعه من رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه وأنكر أفعاله، فلم يزل يعرّض بعثمان حتّى قتل(١).

ومنها: نفي الأشتر ووجوه أهل الكوفة عنها إلى الشام حين أنكروا على سعيد بن العاص، ونفيهم من دمشق إلى حمص(٢).

ومنها: معاهدته لعليّ عليه السلام ووجوه الصحابة على الندم على ما فرط منه والعزم على ترك معاودته، ونقض ذلك والرجوع عنه مرّة بعد مرّة، وإصراره على ما ندم منه وعاهد الله تعالى وأشهد القوم على تركه من الاستئثار بالفيء وبطانة السوء وتقليد الفسقة أُمور المسلمين(٣).

ومنها: كتابه إلى ابن أبي سرح بقتل رؤساء المصريّين والتنكيل بالأتباع وتخليدهم الحبس؛ لإنكارهم ما يأتيه ابن أبي سرح إليهم ويسير به فيهم من الجور الذي اعترف به وعاهد على تغييره(٤).

ومنها: تعريضه نفسه ومن معه من الأهل والأتباع للقتل، ولم يعزل ولاة السوء.

ومنها: استمراره على الولاية مع إقامته على المنكرات الموجبة للفسخ، وتحريم التصرّف في أمر الأمّة، وذلك تصرّف قبيح؛ لكونه غير مستحقّ عندهم مع ثبوت الفسق.

بيان: قوله: مبتدَر على بناء المفعول، أي: ينبغي أن يُبتدر إليه. قوله: حتى توقّره. بصيغة الخطاب بقصد كلّ واحد، أو بصيغة الغيبة. فقوله: دين الإله فاعل. وهيجان المرّة: كناية عن السفاهة والغضب في غير محلّه. قوله: يعلم. أي: الصادق البرّ، أو على بناء المجهول.. وقوله: حجاج القوم: مفعول مكان فاعل ذكرت. والنَّدِي بالتشديد وكسر الدال: مجتمع القوم.

قوله: لمّا رجوت. مفعول غداة الغوثة، كما في بعض النسخ، وفي بعضها: غياث الفوت. قوله: لدى شدّ. ظرفه، أي: لمّا رجوت عند شدّ يدي اليمنى إلى عنقي بالجامعة. الغياث من الفوت أو غداة الغوث: أي غداة يغيثني فيه غياث. قوله: بعدما أغضى. أي: أغمض عن حقّي. على صمد: أي عمدٍ.

ثم قال رحمه الله في التقريب: وأمّا النكير على عثمان فظاهر مشهور من أهل الأمصار، وقطّان المدينة من الصحابة والتابعين، يغني بشهرة جملته عن تفصيله، ونحن نذكر من ذلك طرفاً يستدلّ به على ما لم نذكره، فمن ذلك:

نكير أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما رواه الثقفي من عدّة طرق، عن قيس بن أبي حازم، قال: أتيت عليّاً عليه السلام أستشفع به على عثمان، فقال: إلى حمّال الخطايا(٥).

---

(١) تاريخ الطبري: ٥/ ٩٤، والكامل لابن الأثير ٣/ ٦٢.

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري: ٥/ ٤٠ ـ ٤١.

(٣-٤) أنساب الأشراف: ٥/ ٢٦ ـ ٦٩، ٩٥، والكامل لابن الأثير ٣/ ٦٧ ـ ٧١، ٩٤.

(٥) يُراجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ٧٩.

وروى الثقفي أنّ العباس كلّم عليّاً في عثمان، فقال: لو أمرني عثمان أن أخرج من داري لخرجت، ولكن أبى أن يقيم كتاب الله(١).

وروى الثقفي، عن عليّ عليه السلام، قال: دعاني عثمان، فقال: أغن عنّي نفسك ولك عير أوّلها بالمدينة وآخرها بالعراق. فقلت: بخ بخ قد أكثرت لو كان من مالك. قال: فمن مال من هو؟ قلت: من مال قوم ضاربوا بأسيافهم. قال لي: أوهناك تذهب؟! ثم قام إليّ فضربني حتّى حجره عنّي الربو، وأنا أقول له: أما إنّي لو شئت لانتصفت.

وذكر الواقدي في كتاب الدار، قال: دخل سعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعليّ بن أبي طالب عليه السلام على عثمان فكلّموه في بعض ما رأوا منه، فكثر الكلام بينهم، وكان عليّ عليه السلام من أعظمهم عليه، فقام عليّ عليه السلام مغضباً فأخذ الزبير بثوبه، فقال: اجلس. فأبى، فقال عثمان: دعه فوالله ما علمت أنّه لمّا يكل، والله لقد علم أنّها لا تكون فيه ولا في واحد من ولده.

وروى الواقدي في كتابه، عن ابن عباس أنّ أوّل ما تكلّم الناس في عثمان ظاهراً أنّه صلّى بمنى أوّل ولايته ركعتين حتّى إذا كانت السنة السادسة أتمّها، فعاب ذلك غير واحد من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وتكلّم في ذلك من يريد أن يكثر عليه حتّى جاءه عليّ في من جاءه، فقال: والله ما حدث أمر ولا قدم عهد، ولقد عهدت نبيّك صلّى الله عليه وآله صلّى ركعتين ثم أبا بكر وعمر وأنت صدراً من ولايتك، فما هذا؟ قال عثمان: رأي رأيته.

نكير أُبيّ بن كعب: وذكر الثقفي في تاريخه بإسناده، قال: جاء رجل إلى أُبيّ بن كعب، فقال: يا أبا المنذر، إنّ عثمان قد كتب لرجل من آل أبي معيط بخمسين ألف درهم إلى بيت المال. فقال أُبيّ: لا يزال تأتوني بشيء ما أدري ما هو فيه؟ فبينا هو كذلك إذ مرّ به الصكّ، فقام فدخل على عثمان، فقال: يابن الهاوية، يابن النار الحامية، أتكتب لبعض آل أبي معيط إلى بيت مال المسلمين بصكّ بخمسين ألف درهم؟! فغضب عثمان وقال: لولا أنّي كفيتك لفعلت بك كذا وكذا.

وذكر الثقفي في تاريخه، قال: فقام رجل إلى أُبيّ بن كعب، فقال: يا أبا المنذر، ألا تخبرني عن عثمان ما قولك فيه؟ فأمسك عنه، فقال له الرجل: جزاكم الله شرّاً يا أصحاب محمّد! شهدتم الوحي وعاينتموه ثم نسألكم التفقّه في الدين فلا تعلمونا! فقال أُبيّ عند ذلك: هلك أصحاب العقدة وربّ الكعبة، أما والله ما عليهم آسي ولكن آسي على من أهلِكوا، والله لئن أبقاني الله إلى يوم الجمعة لأقومنّ مقاماً أتكلّم فيه بما أعلم، أقتلت أو استحييت... فمات رحمه الله يوم الخميس.

نكير أبي ذر: روى الثقفي في تاريخه بإسناده، عن ابن عباس، قال: استأذن أبو ذرّ على عثمان فأبى أن يأذن له، فقال لي: استأذن لي عليه. قال ابن عباس: فرجعت إلى عثمان فاستأذنت له عليه، قال: إنّه يؤذيني. قلت: عسى أن لا يفعل. فأذن له من أجلي، فلمّا دخل عليه قال له: اتّق

---

(١) يُراجع أنساب الأشراف: ٥/ ١٤.

الله يا عثمان، فجعل يقول: اتق الله. وعثمان يتوعّده، قال أبو ذر: إنّه قد حدّثني نبيّ الله ﷺ أنه يجاء بك وبأصحابك يوم القيامة فتبطحون على وجوهكم، فتمرّ عليكم البهائم فتطؤكم كلّما مرّت آخرها ردّت أوّلها، حتّى يفصل بين الناس.

قال يحيى بن سلمة: فحدّثني العرزمي أنّ في هذا الحديث: ترفعوني حتّى إذا كنتم مع الثريّا ضرب بكم على وجوهكم فتطؤكم البهائم.

وذكر الثقفي في تاريخه أنّ أبا ذرّ لمّا رأى أنّ عثمان قد أمر بتحريق المصاحف، فقال: يا عثمان، لا تكن أوّل من حرق كتاب الله فيكون دمك أوّل دم يهراق.

وذكر في تاريخه، عن ثعلبة بن حكيم، قال: بينا أنا جالس عند عثمان وعنده أُناس من أصحاب محمّد ﷺ من أهل بدر وغيرهم فجاء أبو ذرّ يتوكّأ على عصاه، فقال: السلام عليكم. فقال: اتّق الله يا عثمان، إنّك تسمع كذا وكذا، وتصنع كذا وكذا. . وذكر مساويه، فسكت عثمان حتى إذا انصرف، قال: من يعذرني من هذا الذي لا يدع مساءة إلاّ ذكرها. فسكت القوم فلم يجيبوه، فأرسل إلى عليّ عليه السلام، فجاء، فقام في مقام أبي الذرّ، فقال: يا أبا الحسن، ما ترى أبا الذرّ لا يدع لي مساءة إلاّ ذكرها؟ فقال: يا عثمان، إنّي أنهاك عن أبي ذرّ، ياعثمان أنهاك عن أبي ذرّ - ثلاث مرّات - اتركه كما قال الله تعالى لمؤمن آل فرعون: ﴿وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾(١). قال له عثمان: بفيك التراب! قال له عليّ عليه السلام: بل بفيك التراب. ثم انصرف.

وروى الثقفي في تاريخه أنّ أبا ذرّ دخل على عثمان وعنده جماعة، فقال: أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليجاء بي يوم القيامة أو بك وبأصحابك حتى تكون بمنزلة الجوزاء من السماء، ثم يرمى بنا إلى الأرض فتوطّأ علينا البهائم حتّى يفرغ من محاسبة العباد. فقال عثمان: يا أبا هريرة، هل سمعت هذا من النبيّ ﷺ؟ فقال: لا. قال أبو ذرّ: أُنشدك الله! سمعت النبيّ ﷺ يقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ؟ قال: أمّا هذا فقد سمعت. فرجع أبو ذرّ وهو يقول: والله ما كذبت.

وذكر الثقفي في تاريخه: عن عبد الله شيدان السلمي أنّه قال لأبي ذرّ: مالكم ولعثمان ما تهون عليه؟ فقال: بلى والله لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت ولو حبواً، ولكنّه أبى أن يقيم كتاب الله.

وذكر الثقفي في تاريخه أنّ أبا ذرّ أُلقي بين يدي عثمان، فقال: يا كذّاب، فقال عليّ عليه السلام: ما هو بكذّاب. قال: بلى، والله إنّه لكذّاب. قال عليّ عليه السلام: ما هو بكذّاب. قال عثمان: الترباء في فيك يا عليّ! قال عليّ عليه السلام: بل الترباء في فيك يا عثمان. قال عليّ عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ. قال: أما

---

(١) غافر: ٢٨.

والله على ذلك لأسيّرنّه. قال أبو ذرّ: أما والله لقد حدّثني خليلي عليه الصلاة والسلام أنّكم تخرجوني من جزيرة العرب.

وذكر الثقفي في تاريخه، عن سهل بن الساعدي، قال: كان أبو ذرّ جالساً عند عثمان وكنت عنده جالساً إذ قال عثمان: أرأيتم من أدّى زكاة ماله هل في ماله حقّ غيره؟ قال كعب: لا. فدفع أبو ذرّ بعصاه في صدر كعب، ثم قال: يابن اليهوديّين، أنت تفسّر كتاب الله برأيك؟! ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾(١) إلى قوله: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾(٢)، ثم قال: ألا ترى أنّ على المصلّي بعد إيتاء الزكاة حقّاً في ماله؟ ثم قال عثمان: أترون بأساً أن نأخذ من بيت مال المسلمين مالاً فنفرّقه في ما ينوبنا من أمرنا ثم نقضيه؟ ثم قال أناس منهم: ليس بذلك بأس. وأبو ذرّ ساكت، فقال عثمان: يا كعب، ما تقول؟ فقال كعب: لا بأس بذلك. فرفع أبو ذرّ عصاه فوجأ بها في صدره، ثم قال: أنت يابن اليهوديّين تعلّمنا ديننا؟! فقال عثمان: ما أكثر أذاك لي وأولعك بأصحابي؟! إلحق بمكينك وغيّب عنّي وجهك.

وذكر الثقفي، عن الحسين بن عيسى بن زيد، عن أبيه، أنّ أبا ذرّ أظهر عيب عثمان وفراقه للدين، وأغلظ له حتى شتمه على رؤوس الناس وبرئ منه، فسيّره عثمان إلى الشام.

وذكر الثقفي في تاريخه، عن عبد الرحمن، أنّ أبا ذرّ زار أبا الدرداء بحمص فمكث عنده ليالي فأمر بحماره فأوكف، فقال أبو الدرداء: لا أراني الله مشيعك. وأمر بحماره فأسرج، فسارا جميعاً على حماريهما فلقيا رجلاً شهد الجمعة عند معاوية بالجابية فعرفهما الرجل ولم يعرفاه فأخبرهما خبر الناس، ثم إنّ الرجل قال: وخبر آخر كرهت أن أخبركم به الآن وأراكم تكرهانه. قال أبو الدرداء: لعلّ أبا ذرّ قد نفي؟ قال: نعم والله. فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريباً من عشر مرّات، ثم قال أبو الدرداء: فارتقبهم واصطبر كما قيل لأصحاب الناقة، اللهمّ إن كانوا كذّبوا أبا ذرّ فإنّي لا أكذّبه، وإن اتّهموه فإنّي لا أتّهمه، وإن استغشّوه فإنّي لا أستغشه، إنّ رسول الله ﷺ كان يأتمنه حيث لا يأتمن أحداً، ويسرّ إليه حيث لا يسرّ إلى أحد، أما والذي نفس أبي الدرداء بيده لو أنّ أبا ذرّ قطع يميني ما أبغضته بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ.

وذكر الثقفي في تاريخه بإسناده، قال: قام معاوية خطيباً بالشام، فقال: أيّها الناس، إنّما أنا خازن فمن أعطيته فالله يعطيه ومن حرمته فالله يحرمه. فقام إليه أبو ذرّ فقال: كذبت والله يا معاوية، ّك لتعطي من حرم الله وتمنع من أعطى الله.

وذكر الثقفي، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرّ، قال: قلت لمعاوية: أما أنا فأشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ أحدنا فرعون هذه الأمّة. فقال معاوية: أمّا أنا فلا.

وعنه، عن عبد الملك ابن أخي أبي ذرّ، قال: كتب معاوية إلى عثمان: إنّ أبا ذرّ قد حرّف

(١-٢) البقرة: ١٧٧.

قلوب أهل الشام ويبغّضك إليهم فما يستفتون غيره، ولا يقضي بينهم إلاّ هو. فكتب عثمان إلى معاوية: أن احمل أبا ذرّ على ناب صعبة وقتب، ثم ابعث معه من ينجش به نجشاً عنيفاً حتى يقدم به عليّ. قال: فحمله معاوية على ناقة صعبة عليها قتب ما على القتب إلاّ مسح، ثم بعث معه من يسيّره سيراً عنيفاً، وخرجت معه فما لبث الشيخ إلاّ قليلاً حتّى سقط ما يلي القتب من لحم فخذيه وقرح، فكنّا إذا كان الليل أخذت مُلائي فألقيتها تحته، فإذا كان السحر نزعتها مخافة أن يروني فيمنعوني من ذلك، حتّى قدمنا المدينة وبلّغنا عثمان ما لقي أبو ذرّ من الوجع والجهد، فحجبه جمعة وجمعة حتّى مضت عشرون ليلة أو نحوها، وأفاق أبو ذرّ ثم أرسل إليه وهو معتمد على يدي فدخلنا عليه وهو متكي فاستوى قاعداً، فلمّا دنا أبو ذرّ منه قال عثمان:

لا أنعم الله بعمرو عينا   تحيّة السخط إذا التقينا

فقال له أبو ذرّ: لم؟ فوالله ما سمّاني الله عمرواً ولا سمّاني أبواي عمرواً، وإنّي على العهد الذي فارقت عليه رسول الله ﷺ ما غيّرت ولا بدّلت.

فقال له عثمان: كذبت، لقد كذبت على نبيّنا وطعنت في ديننا، وفارقت رأينا، وضغّنت قلوب المسلمين علينا. ثم قال لبعض غلمانه: ادع لي قريشاً. فانطلق رسوله فما لبثنا أن امتلأ البيت من رجال قريش. فقال لهم عثمان: إنّا أرسلنا إليكم في هذا الشيخ الكذّاب، الذي كذب على نبيّنا وطعن في ديننا، وضغّن قلوب المسلمين علينا، وإنّي قد رأيت أن أقتله أو أصلبه أو أنفيه من الأرض. فقال بعضهم: رأينا لرأيك تبع. وقال بعضهم: لا تفعل، فإنّه صاحب رسول الله ﷺ وله حقّ. فما منهم أحد أدّى الذي عليه، فبينا هم كذلك إذ جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتوكّأ على عصا ستراً فسلّم عليه ونظر ولم يجد مقعداً فاعتمد على عصاه، فما أدري، أتخلف عهد أم يظنّ به غير ذلك؟ ثم قال عليّ عليه السلام: فيما أرسلتم إلينا؟ قال عثمان: أرسلنا إليكم في أمر قد فرّق لنا فيه الرأي فاجمع رأينا ورأي المسلمين فيه على أمر.

قال عليّ عليه السلام: ولله الحمد، أما إنّكم لو استشرتمونا لم نألكم نصيحة. فقال عثمان: إنّا أرسلنا إليكم في هذا الشيخ الذي قد كذب على نبيّنا، وطعن في ديننا، وخالف رأينا، وضغّن قلوب المسلمين علينا، وقد رأينا أن نقتله أو نصلبه أو ننفيه من الأرض. قال عليّ عليه السلام: أفلا أدلّكم على خير من ذلكم وأقرب رشداً؟ تتركونه بمنزلة مؤمن آل فرعون ﴿وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ﴾(١). قال له عثمان: بفيك التراب! فقال له عليّ عليه السلام: بل بفيك التراب، وسيكون به. فأمر بالناس فأُخرجوا.

وعنه في تاريخه بإسناده، عن عبد الرحمن بن معمّر، عن أبيه، قال: لمّا قدم بأبي ذرّ من الشام إلى عثمان كان ممّا أبّنه به أن قال: أيّها الناس، إنّه يقول: إنّه خير من أبي بكر وعمر. قال أبو ذرّ: أجل أنا أقول، والله لقد رأيتني رابع أربعة مع رسول الله ﷺ ما أسلم غيرنا، وما أسلم أبو بكر

---

(١) غافر: ٢٨.

ولا عمر، ولقد وليا وما وليت، ولقد ماتا وإنّي لحيّ. فقال عليّ عليه السلام: والله لقد رأيته وإنّه لربع الإسلام. فردّ عثمان ذلك على عليّ عليه السلام وكان بينهما كلام، فقال عثمان: والله لقد هممت بك. قال عليّ عليه السلام: وأنا والله لأهمّ بك. فقام عثمان ودخل بيته، وتفرّق الناس.

وعنه في تاريخه، عن الأحنف بن قيس، قال: بينما نحن جلوس مع أبي هريرة إذ جاء أبو ذرّ، فقال: يا أبا هريرة، هل افتقر الله منذ استغنى؟ فقال أبو هريرة: سبحان الله، بل الله الغنيّ الحميد، لا يفتقر أبداً ونحن الفقراء إليه. قال أبو ذرّ: فما بال هذا المال يجمع بعضه إلى بعض؟ فقال: مال الله قد منعوه أهله من اليتامى والمساكين. ثم انطلق. فقلت لأبي هريرة: ما لكم لا تأبون مثل هذا؟ قال: إنّ هذا رجل قد وطّن نفسه على أن يذبح في الله، أما إنّي أشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ، فإذا أردتم أن تنظروا إلى أشبه الناس بعيسى بن مريم برّاً وزهداً ونسكاً فعليكم به⁽¹⁾.

وعنه في تاريخه، عن المغرور بن سويد، قال: كان عثمان يخطب فأخذ أبو ذرّ بحلقة الباب، فقال: أنا أبو ذرّ، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح في قومه من تخلّف عنها هلك ومن ركبها نجا. قال له عثمان: كذبت. فقال له عليّ عليه السلام: إنّما كان عليك أن تقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾⁽²⁾. فما أتمّ حتّى قال عثمان: بفيك التراب. فقال عليّ عليه السلام: بل بفيك التراب.

وذكر الواقدي في تاريخه، عن سعيد بن عطاء، عن أبي مروان الأسلمي، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا صدّ الناس عن الحجّ في سنة ثلاثين أظهر أبو ذرّ بالشام عيب عثمان، فجعل كلّما دخل المسجد أو خرج شتم عثمان وذكر منه خصالاً كلّها قبيحة، فكتب معاوية بن أبي سفيان على عثمان كتاباً يذكر له ما يصنع أبو ذرّ. وذكر الواقدي ما تضمّنه الكتاب حذفناه اختصاراً.

فكتب إليه عثمان: أمّا بعد، فقد جاءني كتابك وفهمت ما ذكرت من أبي ذرّ جنيدب، فابعث إليّ به واحمله على أغلظ المراكب وأوعرها، وابعث معه دليلاً يسير به الليل والنهار حتّى لا ينزل عن مركبه فيغلبه النوم فينسيه ذكري وذكرك.

قال: فلمّا ورد الكتاب على معاوية حمله على شارف ليس عليه إلاّ قتب، وبعث معه دليلاً، وأمر أن يغذّ به السير حتّى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه، قال: فلقد أتانا آتٍ ونحن في المسجد ضحوة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقيل: أبو ذرّ قد قدم المدينة. فخرجت أعدو فكنت أوّل من سبق إليه، فإذا شيخ نحيف آدم طوال أبيض الرأس واللحية يمشي مشياً متقارباً، فدنوت إليه، فقلت: يا عمّ ما لي أراك لا تخطو إلاّ خطواً قريباً. قال: عمل ابن عفّان، حملني على مركب وعر وأمر بي أن أُتعب، ثم قدم بي عليه ليرى فيّ رأيه. قال: فدخل به على عثمان، فقال له عثمان: لا

---

(١) سنن ابن ماجه: ١/ ٦٨، ومستدرك الحاكم ٣/ ٣٤٢.

(٢) غافر: ٢٨.

أنعم الله لك عيناً يا جنيدب... وساق الحديث كما مرّ برواية ابن أبي الحديد.

ثم قال أبو الصلاح رَحِمَهُ اللهُ (١): وذكر الواقدي في تاريخه، عن صهبان مولى الأسلميّين، قال: رأيت أبا ذرّ يوم دُخل به على عثمان عليه عباء مدرعاً قد درع بها على شارف حتى أُنيخ به على باب عثمان. فقال: أنت الذي فعلت وفعلت؟ فقال: أنا الذي نصحتك فاستغششتني، ونصحت صاحبك فاستغشّني.. وساق الحديث كما رواه ابن أبي الحديد إلى قوله، قال: امض على وجهك هذا ولا تعدونَّ الربذة. فخرج أبو ذرّ إلى الربذة، فلم يزل بها حتى توفي.

نكير عمّار بن ياسر: وذكر الثقفي في تاريخه، عن سالم بن أبي الجعد، قال: خطب عثمان الناس ثم قال فيها: والله لأُوثرن بني أُميّة، ولو كان بيدي مفاتيح الجنّة لأُدخلتهم إيّاها، ولكنّي سأُعطيهم من هذا المال على رغم أنف من رغم. فقال عمّار بن ياسر: أنفي والله ترغم من ذلك. قال عثمان: فأرغم الله أنفك. فقال عمّار: وأنف أبي بكر وعمر ترغم. قال: وإنّك لهناك يابن سميّة... ثم نزل إليه فوطئه فاستُخرج من تحته وقد غشي عليه وفتقه.

وذكر الثقفي، عن شقيق، قال: كنت مع عمّار فقال: ثلاث يشهدون على عثمان وأنا الرابع، وأنا أسوأ الأربعة: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٢) ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(٣) و﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾(٤)، وأنا أشهد لقد حكم بغير ما أنزل الله.

وعنه في تاريخه، قال: قال رجل لعمّار يوم صفّين: علامَ تقاتلهم يا أبا اليقظان؟! قال: على أنّهم زعموا أنّ عثمان مؤمن ونحن نزعم أنّه كافر.

وعنه في تاريخه، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي، قال: انتهيت إلى عمّار في مسجد البصرة وعليه برنس والناس قد أطافوا به وهو يحدّثهم من أحداث عثمان وقتله، فقال رجل من القوم وهو يذكر عثمان: رحم الله عثمان! فأخذ عمّار كفّاً من حصى المسجد فضرب به وجهه، ثم قال: استغفر الله يا كافر، استغفر الله يا عدوّ الله. وأوعد الرجل فلم يزل القوم يسكّنون عمّاراً عن الرجل حتى قام وانطلق وقعدت القوم حتّى فرغ عمّار من حديثه وسكن غضبه، ثم إنّي قمت معه فقلت له: يا أبا اليقظان رحمك الله! أمؤمناً قتلتم عثمان بن عفّان أم كافراً؟ فقال: لا، بل قتلناه كافراً، بل قتلناه كافراً(٥).

وعنه، عن حكيم بن جبير، قال: قال عمّار: والله ما أخذني أسى على شيء تركته خلفي غير أنّي وددت أنّا كنّا أخرجنا عثمان من قبره فأضرمنا عليه ناراً.

وذكر الواقدي في تاريخه، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: أتيت عمّار بن ياسر وعثمان

---

(١) تقريب المعارف، القسم الثاني وهو غير مطبوع، ويُراجع القسم الأول المطبوع من الكتاب: ١٦٥.

(٢) المائدة: ٤٤. (٣) المائدة: ٤٥.

(٤) المائدة: ٤٧.

(٥) يُراجع التمهيد للباقلاني: ٢٢٠، وجمهرة الخطب ١/ ١٨١، وغيرهما.

محصور، فلمّا انتهيت إليه قام معي فكلّمته، فلمّا ابتدأت الكلام جلس ثم استلقى ووضع يده على وجهه، فقلت: ويحك يا أبا اليقظان! إنّك كنت فينا لمن أهل الخير والسابقة ومن عُذّب في الله، فما الذي تبغي من سعيك في فساد المؤمنين؟ وما صنعت في أمير المؤمنين؟ فأهوى إلى عمامته فنزعها عن رأسه، ثم قال: خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه، يا أبا إسحاق، إنّي أُريد أن تكون خلافة كما كانت على عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمّا أن يعطي مروان خمس إفريقية، ومعاوية على الشام، والوليد بن عقبة شارب الخمر على الكوفة، وابن عامر على البصرة، والكافر بما أُنزل على محمد صلّى الله عليه وآله على مصر، فلا والله لا كان هذا أبداً حتّى يبعج في خاصرته بالحقّ.

نكير عبد الله بن مسعود: وذكر الثقفي في تاريخه، عن الأعمش، عن شقيق، قال: قلنا لعبد الله: فيم طعنتم على عثمان؟ قال: أهلكه الشحُّ وبطانة السوء.

وعنه، عن قيس بن أبي حازم وشقيق بن سلمة، قال: قال عبد الله بن مسعود: لوددت أنّي وعثمان برمل عالج فنتحاثى التراب حتى يموت الأعجز.

وعنه وعن جماعة من أصحاب عبد الله منهم علقمة بن قيس، ومسروق بن الأخدع، وعبيدة السلماني، وشقيق بن سلمة وغيرهم، عن عبد الله، قال: لا يعدل عثمان عند الله جناح بعوضة. وفي أُخرى: جناح ذباب.

وعنه، عن عبيدة السلماني، قال: سمعت عبد الله يلعن عثمان، فقلت له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يشهد له بالنار.

وعنه، عن خثيمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود، قال: بينا نحن في بيت ونحن اثنا عشر رجلاً نتذاكر أمر الدجّال وفتنته إذ دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: ما تتذاكرون من أمر الدجّال؟ والذي نفسي بيده إنّ في البيت لمن هو أشد على أُمّتي من الدجّال... وقد مضى من كان في البيت يومئذٍ غيري وغير عثمان، والذي نفسي بيده لوددت أنّي وعثمان برمل عالج نتحاثى التراب حتى يموت الأعجز.

وعنه، عن علقمة، قال: دخلت على عبد الله بن مسعود، فقال: صلّى هؤلاء جمعتهم؟ قلت: لا. قال: إنّما هؤلاء حمر، إنّما يصلّي مع هؤلاء المضطر ومن لا صلاة له. فقام بيننا فصلّى بغير أذان ولا إقامة.

وعنه، عن أبي البختري، قال: دخلوا على عبد الله حيث كتب عبد الرحمن يسيّره وعنده أصحابه، فجاء رسول الوليد، فقال: إنّ الأمير أرسل إليك أنّ أمير المؤمنين يقول: إمّا أن تدع هؤلاء الكلمات وإمّا أن تخرج من أرضك. قال: ربّ كلمات لا أختار مصري عليهن. قيل: ما هنّ؟ قال: أفضل الكلام كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمّد صلّى الله عليه وآله، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة ضلالة. فقال ابن مسعود: ليخرجنّ منها ابن أُمّ عبد ولا أتركهنّ أبداً، وقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقولهنّ.

وقد ذكر ذلك أجمع وزيادة عليه الواقدي في كتاب الدار تركناه إيجازاً.

نكير حذيفة بن اليمان: وذكر الثقفي في تاريخه، عن قيس بن أبي حازم، قال: جاءت بنو عبس إلى حذيفة يستشفعون به على عثمان، فقال حذيفة: لقد أتيتموني من عند رجل وددت أنّ كلّ سهم في كنانتي في بطنه.

وعنه، عن حارث بن سويد، قال: كنا عند حذيفة فذكرنا عثمان، فقال: عثمان والله ما يعدو أن يكون فاجراً في دينه أو أحمق في معيشته.

وعنه، عن حكيم بن جبير، عن يزيد مولى حذيفة، عن أبي شريحة الأنصاري، أنّه سمع حذيفة يحدّث، قال: طلبت رسول الله ﷺ في منزله فلم أجده وطلبته فوجدته في حائط نائماً رأسه تحت نخلة، فانتظرته طويلاً فلم يستيقظ فكسرت جريدة فاستيقظ. فقال ما شاء الله أن يقول، ثم جاء أبو بكر، فقال: ائذن لي. ثم جاء عمر فأمرني أن آذن له، ثم جاء عليّ ﵇ فأمرني ان آذن له وأُبشّره بالجنّة، ثم قال: يجيئكم الخامس لا يستأذن ولا يسلّم، وهو من أهل النار، فجاء عثمان حتى وثب من جانب الحائط، ثم قال: يا رسول الله، بنو فلان يقابل بعضهم بعضاً.

وذكر الواقدي في تاريخه، عن أبي وائل، قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: لقد دخل عثمان قبره بفجره.

وعنه، عبد الله بن السائب، قال: لمّا قتل عثمان أتى حذيفة وهو بالمدائن، فقيل: يا أبا عبد الله، لقيت رجلاً آنفاً على الجسر فحدّثني أنّ عثمان قتل. قال: هل تعرف الرجل؟ قلت: أظنّني أعرفه وما أُثبته. قال حذيفة: إنّ ذلك عيثم الجنّي، وهو الذي يسير بالأخبار. فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم، فقيل لحذيفة: ما تقول في قتل عثمان؟ فقال: هل هو إلاّ كافر قتل كافراً أو مسلم قتل كافراً؟ فقالوا: أما جعلت له مخرجاً؟ فقال: الله لم يجعل له مخرجاً.

وعنه، عن حسين بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي وائل: حدّثنا، فقد أدركت ما لم ندرك. فقال: اتّهموا القوم على دينكم فوالله ما ماتوا حتى خلطوا، لقد قال حذيفة في عمثان: إنّه دخل حفرته وهو فاجر.

نكير المقداد: وذكر الثقفي في تاريخه، عن همام بن الحارث، قال: دخلت مسجد المدينة فإذا الناس مجتمعون على عثمان وإذا رجل يمدحه، فوثب المقداد بن الأسود فأخذ كفّاً من حصىً أو تراب فأخذ يرميه به، فرأيت عثمان يتّقيه بيده.

وذكر في تاريخه، عن سعيد بن المسيّب، قال: لم يكن المقداد يصلّي مع عثمان ولا يسمّيه أمير المؤمنين. وذكر، عن سعيد أيضاً، قال: لم يكن عمّار ولا المقداد بن الأسود يصلّيان خلف عثمان ولا يسمّيانه أمير المؤمنين.

نكير عبد الرحمن بن حنبل القرشي: وذكر الثقفي في تاريخه، عن الحسين بن عيسى بن زيد، عن أبيه، قال: كان عبد الرحمن بن حنبل القرشي وهو من أهل بدر من أشدّ الناس على عثمان، وكان يذكره في الشعر ويذكر جوره ويطعن عليه ويبرأ منه ويصف صنائعه، فلمّا بلغ ذلك عثمان عنه ضربه مائة سوط وحمله على بعير وطاف به في المدينة، ثم حبسه موثقاً في الحديد.

نكير طلحة بن عبيد الله: وذكر الثقفي في تاريخه، عن مالك بن النصر الأرجي أنّ طلحة قام إلى عثمان، فقال له: إنّ الناس قد جمعوا لك وكرهوك للبدع التي أحدثت، ولم يكونوا يرونها ولا يعهدونها، فإن تستقم فهو خير لك، وإن أبيت لم يكن أحد أضرّ بذلك منك في دنيا ولا آخرة.

وذكر الثقفي في تاريخه، عن سعيد بن المسيّب، قال: انطلقت بأبي أقوده إلى المسجد، فلمّا دخلنا سمعنا لغط الناس وأصواتهم، فقال أبي : يا بني، ماهذا؟ فقلت: الناس محدقون بدار عثمان. فقال: من ترى من قريش؟ قلت: طلحة. قال: اذهب بي إليه فأدنني منه. فلمّا دنا منه، فقال: يا أبا محمد، ألا تنهى الناس من قتل هذا الرجل؟ قال: يا أبا سعيد، إنّ لك داراً فاذهب فاجلس في دارك، فإنّ نعثلاً لم يكن يخاف هذا اليوم.

وذكر في تاريخه، عن الحسين بن عيسى، عن أبيه: أنّ طلحة بن عبيدالله كان يومئذٍ في جماعة الناس عليه السلاح عند باب القصر يأمرهم بالدخول عليه.

وذكر، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: انتهيت إلى المدينة أيّام حصر عثمان في الدار فإذا طلحة بن عبيد الله في مثل الخزّة السوداء من الرجال والسلاح، مطيف بدار عثمان حتّى قُتل.

وذكر عنه، قال: رأيت طلحة يرامي الدار وهو في خزّة سوداء عليه الدرع قد كفر عليها بقباء، فهم يرامونه ويخرجونه من الدار ثم يخرج فيراميهم حتى دُخل عليه من دار من قبل دار ابن حزم فقُتل.

وذكر الواقدي في تاريخه، عن عبد الله بن مالك، عن أبيه، قال: لمّا أشخص الناس لعثمان لم يكن أحد أشدّ عليه من طلحة بن عبيد الله. قال مالك: واشترى منّي ثلاثة أدرع وخمسة أسياف، فرأيت تلك الدروع على أصحابه الذين كانوا يلزمونه قبل مقتل عثمان بيوم أو يومين.

وذكر الواقدي في تاريخه، قال: ما كان أحد من أصحاب محمّد ﷺ أشدّ على عثمان من عبد الرحمن بن عوف حتّى مات، ومن سعد بن أبي وقّاص حتّى مات عثمان وأعطى الناس الرضا، ومن طلحة وكان أشدّهم، فإنّه لم يزل كهف المصريّين وغيرهم يأتونه بالليل يتحدّثونه عنده إلى أن جاهدوا، فكان وليّ الحرب والقتال وعمل المفاتيح على بيت المال، وتولّى الصلاة بالناس ومنعه ومن معه من الماء، وردّ شفاعة عليّ عليه السلام في حمل الماء إليهم، وقال له: لا والله ولا نعمت عين ولا بركت ولا يأكل ولا يشرب حتّى يعطي بنو أُميّة الحقّ من أنفسها.

وروى قوله لمالك بن أوس وقد شفع إليه في ترك التأليب على عثمان: يا مالك، إنّي نصحت عثمان فلم يقبل نصيحتي وأحدث أحداثاً وفعل أُموراً ولم نجد بدّاً من أن نغيّرها، والله لو وجدت من ذلك بدّاً ما تكلّمت ولا ألّبت(١).

نكير الزبير بن العوّام: وذكر الواقدي في تاريخه، قال: عتب عثمان على الزبير، فقال: ما فعلت ولكنّك صنعت بنفسك أمراً قبيحاً، تكلّمت على منبر رسول الله ﷺ بأمر أعطيت الناس فيه

---

(١) يُراجع أنساب الأشراف البلاذري: ٥/ ٤٤.

الرضا، ثم لقيك مروان وصنعت ما لا يشبهك، حضر الناس يريدون منك ما أعطيتهم، فخرج مروان فآذى وشتم، فقال له عثمان: فإنّي أستغفر الله.

وذكر في تاريخه أنّ عثمان أرسل سعيد بن العاص إلى الزبير فوجده بأحجار الزيت في جماعة، فقال له: إنّ عثمان ومن معه قد مات عطشاً. فقال له الزبير: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾(١).

نكير عبد الرحمن بن عوف: وذكر الثقفي في تاريخه، عن الحسن بن عيسى بن زيد، عن أبيه، قال: كثر الكلام بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان، حتى قال عبدالرحمن: أما والله لئن بقيت لك لأخرجنّك من هذا الأمر كما أدخلتك فيه، وما غررتني إلاّ بالله.

وذكر الثقفي، عن الحكم قال: كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان كلام، فقال له عبد الرحمن: والله ما شهدتَ بدراً، ولا بايعت تحت الشجرة، وفررت يوم حنين. فقال له عثمان: وأنت والله دعوتني إلى اليهوديّة.

وعنه، عن طارق بن شهاب، قال: رأيت عبد الرحمن بن عوف يقول: يا أيّها الناس، إنّ عثمان أبى أن يقيم فيكم كتاب الله. فقيل له: أنت أوّل من بايعه، وأوّل من عقد له. قال: إنّه نقض وليس لناقضٍ عهد.

وعنه، عن أبي إسحاق، قال: ضجّ الناس يوماً حين صلّوا الفجر في خلافة عثمان فنادوا بعبد الرحمن بن عوف فحوّل وجهه إليهم واستدبر القبلة، ثم خلع قميصه من جيبه، فقال: يا معشر أصحاب محمّد، يا معشر المسلمين، أُشهد الله وأُشهدكم أنّي قد خلعت عثمان من الخلافة كما خلعت سربالي هذا. فأجابه مجيب من الصفّ الأوّل: ﴿ءَآلْئَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(٢). فنظروا من الرجل، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وعنه، قال: أوصى عبد الرحمن أن يُدفن سرّاً لئلاّ يصلّي عليه عثمان(٣).

وذكر الواقدي في تاريخه، عن عثمان بن السريد، قال: دخلت على عبد الرحمن بن عوف في شكواه الذي مات فيه أعوده، فذُكر عنده عثمان، فقال: عاجلوا طاغيتكم هذا قبل أن يتمادى في ملكه. قالوا: فأنت ولّيته! قال: لا عهد لناقض.

وذكر الثقفي في تاريخه، عن بلال بن حارث، قال: كنت مع عبد الرحمن جالساً فطلع عثمان حتّى صعد المنبر، فقال عبد الرحمن: فقدت أكثرك شعراً.

وذكر فيه أنّ عثمان أنفذ المسور بن مخرمة إلى عبد الرحمن يسأله الكفّ عن التحريض عليه، فقال له عبد الرحمن: أنا أقول هذا القول وحدي؟ ولكنّ الناس يقولون جميعاً: إنّه غيّر وبدّل. قال المسور: قلت: فإن كان الناس يقولون فدع أنت ما تقول فيه فقال عبد الرحمن: لا والله ما أجده

---

(١) سبأ: ٥٤، ويراجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٤٠٤.

(٢) يونس: ٩١.

(٣) يُراجع أنساب الأشراف للبلاذري: ٥/ ٥٧.

يسعني أن أسكت عنه. ثم قال له: قل له: يقول لك خالي: اتّق الله وحده لا شريك له في أُمّة محمّد وما أعطيتني من العهد والميثاق لتعملنّ بكتاب الله وسنّة صاحبك، فلم تف.

وذكر فيه أنّ ابن مسعود قال لعبد الرحمن في أحداث عثمان: هذا ممّا عملت. فقال عبد الرحمن: قد أخذت إليكم بالوثيقة فأمركم إليكم.

وذكر فيه قال: قال عليّ عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف: هذا عملك. فقال عبد الرحمن: فإذا شئت فخذ سيفك وآخذ سيفي(١).

نكير عمرو بن العاص: وذكر الثقفي في تاريخه، عن لوط بن يحيى الأزدي، قال: جاء عمرو بن العاص فقال لعثمان: إنّك ركبت من هذه الأُمّة النهابير وركبوها بك، فاتّق الله وتب إليه. فقال: يابن النابغة، قد تبت إلى الله وأنا أتوب إليه، أما إنّك مِمّن يؤلّب عليّ ويسعى في الساعين، قد لعمري أضرمتها فأسعر وأضرم ما بدا لك. فخرج عمرو حتّى نزل في أداني الشام(٢).

وذكر فيه، عن الزهري، قال: إنّ عمرو بن العاص ذكر عثمان، فقال: إنّه استأثر بالفيء فأساء الأثرة، واستعمل أقواماً لم يكونوا بأهل العمل من قرابته وآثرهم على غيرهم، فكان في ذلك سفك دمه وانتهاك حرمته.

وعنه فيه، قال: قام عمرو إلى عثمان، فقال: اتّق الله يا عثمان! إمّا أن تعدل وإمّا أن تعتزل. فلمّا أن نشب الناس في أمر عثمان تنحّى عن المدينة وخلف ثلاثة غلمة له ليأتوه بالخبر، فجاء اثنان بحصر عثمان، فقال: إنّي إذا نكأت قرحة أدميتها، وجاء الثالث بقتل عثمان وولاية عليّ عليه السلام، فقال: وا عثماناه! ولحق بالشام.

وذكر الواقدي في تاريخه أنّ عثمان عزل عمرو بن العاص عن مصر واستعمل عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فقدم عمرو المدينة فجعل يأتي عليّاً عليه السلام فيوليّه على عثمان، ويأتي الزبير ويأتي طلحة ويلقى الركبان يخبرهم بإحداث عثمان، فلمّا حصر عثمان الحصار الأول خرج إلى أرض فلسطين، فلم يزل بها حتّى جاءه خبر قتله، فقال: أنا أبو عبد الله، إنّي إذا أحلّ قرحة نكأتها، إنّي كنت لأحرّض عليه حتّى إنّي لأُحرّض عليه الراعي في غنمه(٣).

فلمّا بلغه بيعة الناس عليّاً عليه السلام كره ذلك وتربّص حتى قُتل طلحة والزبير ثم لحق بمعاوية.

نكير محمد بن مسلمة الأنصاري: وذكر الثقفي في تاريخه، عن داود بن الحصين الأنصاري، أنّ محمد بن مسلمة الأنصاري قال يوم قتل عثمان: ما رأيت يوماً قطّ أقرّ للعيون ولا أشبه بيوم بدر من هذا اليوم.

وروى فيه، عن أبي سفيان مولى آل أحمد، قال: أتيت محمد بن مسلمة الأنصاري فقلت: قتلتم عثمان؟ فقال: نعم وايم الله ما وجدت رائحة هي أشبه برائحة يوم بدر منها.

---

(١) الأنساب للبلاذري: ٥/ ٥٧، وتاريخ أبي الفداء ١/ ١٦٦، وتاريخ الطبري ٥/ ١١٣.

(٢) انظر تاريخ الطبري: ٥/ ١١٠، ١١٤، والكامل لابن الأثير ٣/ ٦٨.

(٣) يُراجع تاريخ الطبري ٥/ ١٠٨، ٢٠٣، والإمامة والسياسة ١/ ٤٢.

وقد ذكر الواقدي في تاريخه، عن محمد بن مسلمة مثل ما ذكره الثقفي⁽¹⁾.

نكير أبي موسى: وذكر الواقدي في تاريخه، قال: لمّا ولّى عثمان عبد الله بن عامر بن كريز البصرة قام أبو موسى الأشعري خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قد أتاكم رجل كثير العمّات والخالات في قريش، يبسط المال فيهم بسطاً، وقد كنت قبضته عنكم.

نكير جبلة بن عمرو الساعدي: وذكر الواقدي في تاريخه، عن عامر بن سعد، قال: أوّل من اجترأ على عثمان بالمنطق السيّئ جبلة بن عمرو الساعدي، مرّ به عثمان وهو جالس في نادي قومه وفي يد جبلة بن عمرو جامعة، فسلّم وردّ القوم، فقال جبلة: لِم تردّون على رجل فعل كذا وكذا؟ قال: ثم أقبل على عثمان، فقال: والله لأطرحنّ هذه الجامعة في عنقك أو لتتركنّ بطانتك هذه. قال عثمان: أيّ بطانة؟ فوالله إنّي لأتخيّر الناس. فقال: مروان تخيّرته؟! ومعاوية تخيّرته؟! وعبد الله بن عامر بن كريز تخيّرته؟! وعبد الله بن سعد تخيّرته؟! منهم من نزل القرآن بذمّه وأباح رسول الله ﷺ دمه. فانصرف عثمان، فما زال الناس مجترئون عليه⁽²⁾.

وذكر فيه، عن عثمان بن السريد، قال: مرّ عثمان على جبلة بن عمرو الساعدي وهو على باب داره ومعه جامعة، فقال: يا نعثل، والله لأقتلنّك أو لأحملنّك على جرباء، ولأُخرجنّك إلى حرّة النار. ثم جاءه مرّة أُخرى وهو على المنبر فأنزله عنه⁽³⁾.

وذكر فيه أنّ زيد بن ثابت مشى إلى جبلة ومعه ابن عمّه أبو أُسيد الساعدي، فسألاه الكفّ عن عثمان. فقال: والله لا أقصر عنه أبداً، ولا ألقى الله فأقول: ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾⁽⁴⁾.

نكير جهجاه بن عمرو الغفاري: وذكر الواقدي في تاريخه، عن عروة، قال: خرج عثمان إلى المسجد ومعه ناس من مواليه فنجد الناس ينتابونه يميناً وشمالاً، فناداه بعضهم: يا نعثل، وبعضهم غير ذلك، فلم يكلّمهم حتى صعد المنبر فشتموه فسكت حتى سكتوا، ثم قال: أيّها الناس، اتّقوا واسمعوا وأطيعوا، فإنّ السامع المطيع لا حجّة عليه، والسامع العاصي لا حجّة له. فناداه بعضهم: أنت أنت السامع العاصي. فقام إليه جهجاه بن عمرو الغفاري وكان ممّن بايع تحت الشجرة فقال: هلمّ إلى ما ندعوك إليه. قال: وما هو؟ قال: نحملك على شارف جرباء فتلحقك بجبل الدخان. قال عثمان: لست هناك لا أمّ لك! وتناول جهجاه الغفاري عصاً في يد عثمان وهي عصا النبي ﷺ، فكسرها على ركبته. ودخل عثمان داره فصلّى بالناس سهل بن حنيف.

وذكر فيه، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة - الحديث، وقال فيه: إنّ عثمان قال له: قبّحك الله وقبّح ما جئت به. قال أبو حبيبة: ولم يكن ذلك إلاّ عن ملأ من الناس، وقام إلى عثمان شيعته

---

(1) انظر تاريخ الطبري: ٥/١١٨، والكامل لابن الأثير ٣/٧٠.

(2) يُراجع تاريخ الطبري: ٥/١١٤، والكامل لابن الأثير ٢/٧٠.

(3) يُراجع الأنساب للبلاذري: ٥/٤٧.

(4) الأحزاب: ٦٧.

من بني أميّة فحملوه فأدخلوه الدار، وكان آخر يوم رأيته فيه(١).

نكير عائشة: وذكر الطبري في تاريخه والثقفي في تاريخه، قال: جاءت عائشة إلى عثمان، فقالت: أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر. قال: لا أجد له موضعاً في الكتاب ولا في السنّة، ولكن أبوك وعمر يعطيانك عن طيبة أنفسهما، وأنا لا أفعل. قالت: فأعطني ميراثي من رسول الله ﷺ. قال: أولم تجئ فاطمة عليها السلام تطلب ميراثها من رسول الله ﷺ، فشهدت أنت ومالك بن أوس البصري أنّ النبيّ ﷺ لا يورث، وأبطلت حقّ فاطمة وجئت تطلبينه؟ لا أفعل. وزاد الطبري: وكان عثمان متّكئاً فاستوى جالساً، وقال: ستعلم فاطمة أيّ ابن عمّ لها منّي اليوم! ألستِ وأعرابي يتوضّأ ببوله شهدت عند أبيك...

قالا جميعاً في تاريخهما: فكان إذا خرج عثمان إلى الصلاة أخرجت قميص رسول الله ﷺ وتنادي أنّه قد خالف صاحب القميص. وزاد الطبري يقول: هذا قميص رسول الله ﷺ لم تُبلَ وقد غيّر عثمان سنّته، اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً.

وذكر الثقفي في تاريخه، عن موسى الثعلبي، عن عمّه، قال: دخلت مسجد المدينة فإذا الناس مجتمعون، وإذا كفّ مرتفعة وصاحب الكفّ يقول: يا أيّها الناس، العهد حديث، هاتان نعلا رسول الله وقميصه، إنّ فيكم فرعون أو مثله. فإذا هي عائشة تعني عثمان، وهو يقول: اسكتي إنّما هذه امرأة، رأيها رأي المرأة.

وذكر في تاريخه، عن الحسن بن سعيد، قال: رفعت عائشة ورقات من ورق المصحف بين عودين من وراء حجابها وعثمان على المنبر، فقالت: يا عثمان، أقم ما في كتاب الله إن تصاحب غادراً، وإن تفارق عن قلىً. فقال عثمان: أما والله لتنتهين أو لأُدخلنّ عليك حمران الرجال وسودانها!

قالت عائشة: أما والله إن فعلت لقد لعنك رسول الله ﷺ ثم ما استغفر لك حتّى مات.

وذكر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: أخرجت عائشة قميص رسول الله ﷺ، فقال لها عثمان، لئن لم تسكتي لأملأنّها عليك حبشاناً. قالت: يا غادر يا فاجر، أخرجت أمانتك ومزّقت كتاب الله. ثم قالت: والله ما ائتمنه رجل قطّ إلاّ خانه، ولا صحبه رجل قطّ إلاّ فارقه عن قلىً.

وذكر فيه، قال: نظرت عائشة إلى عثمان، فقالت: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾(٢).

وذكر فيه، عن عكرمة: أنّ عثمان صعد المنبر فاطّلعت عائشة ومعها قميص رسول الله ﷺ ثم قالت: يا عثمان، أشهد أنّك بريءٌ من صاحب هذا القميص. فقال عثمان: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾... الآية(٣).

---

(١) يُراجع الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ١/ ٢٥٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٢٦٠، وتاريخ ابن كثير ٧/ ١٧٥، وغيرها.

(٢) هود: ٩٨.

(٣) التحريم: ١٠.

وذكر فيه، عن أبي عامر مولى ثابت، قال: كنت في المسجد فمرّ عثمان فنادته عائشة: يا غادر يا فاجر، أخربت أمانتك وضيّعت رعيّتك، ولولا الصلوات الخمس لمشى إليك رجال حتّى يذبحوك ذبح الشاة. فقال لها عثمان: ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾... الآية.

وذكر فيه، أنّ عثمان صعد، فنادت عائشة ورفعت القميص، فقالت: لقد خالفت صاحب هذا. فقال عثمان: إنّ هذه الزعراء عدوّة الله، ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب: ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾.... الآية. فقالت له: يا نعثل يا عدوّ الله، إنّما سمّاك رسول الله باسم نعثل اليهودي الذي باليمن... ولاعنته ولاعنها.

وذكر فيه، عن القاسم بن صعب العبدي، قال: قام عثمان ذات يوم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: نسوة يَكِبْن (يكتبن) في الآفاق لتنكث بيعتي ويهراق دمي، والله لو شئت أن أملأ عليهنّ حجراتهنّ رجالاً سوداً وبيضاً لفعلت، ألستُ ختن رسول الله على ابنتيه؟ ألست جهّزت جيش العسرة؟ ألم أكُ رسولَ رسول الله إلى أهل مكة؟ قال: إذ تكلّمت امرأة من وراء الحجاب، قال: فجعل تبدو لنا خمارها أحياناً، فقالت: صدقت، لقد كنت ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه فكان منك فيهما ما قد علمت، وجهّزت جيش العسرة وقد قال الله تعالى: ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ﴾⁽¹⁾، وكنتَ رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة غيّبك عن بيعة الرضوان لأنّك لم تكن لها أهلاً. قال: فانتهرها عثمان، فقالت: أما أنا فأشهد أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ لكلّ أُمّة فرعون، وإنّك فرعون هذه الأُمّة.

وذكر فيه من عدّة طرق، قال: لمّا اشتدّ الحصار على عثمان تجهّزت عائشة للحجّ، فجاءها مروان وعبد الرحمن بن عتاب بن الأسيد فسألاها الإقامة والدفع عنه، فقالت: قد عزيت غرائري وأدنيت ركابي وفرضت على نفسي الحجّ، فلست بالتي أُقيم. فنهضا ومروان يتمثّل:

فحرق قيس على البلاد حتّى إذا اشتعلت أجذما

فقالت: أيّها المتمثّل بالشعر ارجع. فرجع، فقالت: لعلّك ترى أنّي إنّما قلت هذا الذي قلته شكّاً في صاحبك، فوالله لوددت أنّ عثمان مخيط عليه بعض غرائري حتى أكون أقذفه في اليمّ. ثم ارتحلت حتى نزلت بعض الطريق فلحقها ابن عباس أميراً على الحجّ، فقالت له: يا بن عباس، إنّ الله قد أعطاك لساناً وعلماً فأُنشدك الله أن تخذل عن قتل هذا الطاغية غداً. ثم انطلقت فلمّا قضت نسكها بلغها أنّ عثمان قتل، فقالت: أبعده الله بما قدّمت يداه، الحمد لله الذي قتله. وبلغها أنّ طلحة ولي بعده، فقالت: أيهن ذا الإصبع. فلمّا بلغها أنّ علياً عليه السلام بويع، قالت: وددت أنّ هذه وقعت على هذه!.

وذكر الواقدي في تاريخه كثيراً ممّا ذكره الثقفي، وزاد في حديث مروان ومجيئه إلى عائشة، أنّ زيد بن ثابت كان معه وأنّها قالت: وددت والله أنّك وصاحبك هذا الذي يعنيك أمره في رجل كلّ

---

(١) الأنفال: ٣٦.

واحد منكما رحى، وأنّه في البحر، وأمّا أنت يا زيد فما أقل والله من له مثل ما لك من عضدان العجوة.

وذكر من طريق آخر أنّ المكلّم لها في الإقامة مع مروان عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، قالت: لا والله ولا ساعة، إنّ عثمان غيّر فغيّر الله به أثركم والله. وترك أصحاب محمّد ﷺ. وزاد في خطابها لابن عباس عتاب: إنّك قد أعطيت لساناً وجدلاً وعقلاً وبياناً، وقد رأيت ما صنع ابن عفّان، اتّخذ عباد الله خولاً. فقال: يا أمّه، دعيه وما هو فيه لا ينفرجون عنه حتى يقتلوه. قالت: بعّده الله.

ومن طريق آخر: إيّاك أن تردّ الناس عن هذه الطاغية، فإنّ المصريّين قاتلوه.

وروى عن ابن عباس، قال: دخلت عليها البصرة فذكّرتها هذا الحديث، فقالت: ذلك المنطق الذي تكلّمت به يومئذٍ هو الذي أخرجني، لم أر بي توبة إلاّ الطلب بدم عثمان ورأيت أنّه قتل مظلوماً. قال: فقلت لها: فأنت قتلتيه بلسانك، فأين تخرجين؟! توبي وأنت في بيتك، أو أرضي ولاة دم عثمان ولده. قالت: دعنا من جدالك فلسنا من الباطل في شيء.

وذكر الواقدي، عن عائشة بنت قدامة، قالت: سمعت عائشة زوج النبيّ ﷺ تقول وعثمان محصور قد حيل بينه وبين الماء: أحسن أبو محمد حين حال بينه وبين الماء. فقال لها: يا أمّه، على عثمان! فقالت: إنّ عثمان غيّر سنّة رسول الله ﷺ وسنّة الخليفتين من قبله فحلّ دمه⁽¹⁾.

وذكر الواقدي في تاريخه، عن كريمة بنت المقداد، قالت: دخلت على عائشة، فقالت: إنّ عثمان أرسل إليّ أن أُرسل إلى طلحة فأبيت، وأرسل إليّ أن أقيمي ولا تخرجي إلى مكة، فقلت: قد جلبت ظهري وغربت غرائري، وإنّي خارجة غداً إن شاء الله، لا والله ما أراني أرجع حتّى يقتل. قالت: قلت: بما قدّمت يداه، كان أبي - تعني المقداد - ينصح له فيأبى إلاّ تقريب مروان وسعيد بن عامر. قالت عائشة: حبّهم والله صنع ما ترين، حمل إلى سعيد بن العاص مائة ألف، وإلى عبد الله بن خالد بن أسيد ثلاثمائة ألف، وإلى حارث بن الحكم مائة ألف، وأعطى مروان خمس إفريقية لا يدري كم هو، فلم يكن الله ليدع عثمان.

وذكر في تاريخه، عن علقمة بن أبي علقمة، عن أبيه، عن عائشة أنّها كانت أشدّ الناس على عثمان تحرّض الناس عليه وتؤلّب حتى قُتل، فلمّا قُتل وبويع عليّ عليه السلام طلبت بدمه.

وأمثال هذه الأقوال وأضعافها المتضمّنة للنكير على عثمان من الصحابة أو التابعين منقولة في جميع التواريخ، وإنّما اقتصرنا على تاريخي الثقفي والواقدي، لأنّ لنا إليها طريقاً، ولأن لا يطول الكتاب، وفيما ذكرناه كفاية، ومن أراد العلم بمطابقة التواريخ لما أوردناه في هذين التاريخين فليتأمّلها يجدها موافقة.

ثم أطبق أهل الأمصار وقطّان المدينة من المهاجرين والأنصار - إلاّ النفر الذي اختصّهم

---

(١) يراجع الإمامة والسياسة: ١/٤٣، ٤٦، ٥٧، وتاريخ الطبري ٥/١٤٠، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٦، وتاريخ ابن عساكر ٧/٣١٩، وغيرها.

عثمان لنفسه وآثرهم بالأموال كزيد بن ثابت وحسّان وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير ومروان وعبد الله بن عمر- على حصره في الدار ومطالبته بخلع نفسه من الخلافة أو قتله، إلى أن قتلوه على الإصرار إلى ما أنكروا عليه ومن ظفروا به في الحال من أعوانه، وأقام ثلاثاً لا يتجاسر أحد من ذويه أن يصلّي عليه ولا يدفنه خوفاً من المسلمين إلى أن شفعوا إلى عليّ عليه السلام في دفنه، فأذن في ذلك على شرط أن لا يدفنوه في مقابر المسلمين، فحُمل إلى حشّ كوكب مقبرة اليهود، ولمّا أراد النفر الذين حملوه الصلاة عليه منعهم من ذلك المسلمون ورجموهم بالأحجار، فدفن بغير صلاة، ولم يزل قبره منفرداً من مقابر المسلمين إلى أن ولي معاوية فأمر بأن يدفن الناس من حوله حتى اتّصل المدفن بمقابر المسلمين، ولم يُسأل عنه أحد من بعد القتل من وجوه المهاجرين والأنصار - كعليّ عليه السلام وعمّار ومحمد بن أبي بكر وغيرهم وأماثل التابعين - إلاّ قال: قتلناه كافراً.

وهذا الذي ذكرناه من نكير الصحابة والتابعين على عثمان موجود في جميع التواريخ وكتب الأخبار، ولا يختلف في صحّته مخالط الأهل والسير والآثار، وإن أحسن الناس كان فيه رأياً من أمسك عن نصرته ومعونة المطالبين له بالخلع، وكفّ عن النكير عنه وعنهم كما ذكرناه من مواليه وبني أميّة، ومن عداهم بين قاتل ومعاون بلسانه أو بيده أو بهما، ومعلوم تخصّص قاتليه بولاية عليّ عليه السلام وكونهم بطانة له وخواصّاً كمحمد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر والأشتر وغيرهم من المهاجرين والأنصار وأهل الأمصار، وتولّي الكافة لهم تولّي الصالحين والمنع منهم بالأنفس والأموال وإراقة الدماء في نصرتهم والذبّ عنهم ورضاهم بعليّ عليه السلام مع علمهم برأيه في عثمان والتأليب عليه وتولّي الصلاة وهو محصور بغير أمره، واتّخاذه مفاتح لبيوت الأموال، واتّخاذ قتلته أولياء خاصّة أصفياء، وإطباقهم على اختياره وقتالهم معه والدفاع عنه وعنهم، واستفراغ الوسع في ذلك، وعدم نكير من أحد من الصحابة أو التابعية يعتدّ بنكيره، ثم اشتهر التديّن بتكفير عثمان بعد قتله وكفر من تولاّه من عليّ عليه السلام وذريّته وشيعته ووجوه الصحابة والتابعين إلى يومنا هذا، وحفظ عنهم التصريح بذلك بحيث لا يحتاج إلى ذكره، غير أن في ذكره إيناساً للبعيد عن سماع العلم، وتنبيهاً للغافل من سنة الجهل.

فمن ذلك ما رووه من طرقهم أنّ عليّاً عليه السلام خطب الناس بعد قتل عثمان فذكر أشياء قد مضى بيانها، من جملتها قوله عليه السلام: سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همّته بطنه وفرجه، ويله! لو قصّ جناحاه وقطع رأسه كان خيراً له، شغل عن الجنّة، والنار أمامه.

ورووا عن علي بن خرور، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سأل رجل عليّاً عليه السلام عن عثمان، فقال: وما سؤالك عن عثمان؟ إنّ لعثمان ثلاث كفرات، وثلاث غدرات، ومحلّ ثلاث لعنات، وصاحب بليّات، لم يكن بقديم الإيمان ولا ثابت الهجرة، وما زال النفاق في قلبه، وهو الذي صدّ الناس يوم أُحد... الحديث طويل.

وذكر الثقفي في تاريخه، عن عبد االمؤمن عن رجل من عبد القيس، قال: أتيت عليّاً عليه السلام في الرحبة، فقلت: يا أمير المؤمنين، حدّثنا عن عثمان؟ قال: ادن. فدنوت، قال: ارفع صوتك. فرفعت صوتي، قال: كان ذا ثلاث كفرات، وثلاث غدرات، وفعل ثلاث لعنات، وصاحب بليّات،

ما كان بقديم الإيمان ولا حديث النفاق. يجزي بالحسنة السيّئة. . . في حديث طويل.

وذكر في تاريخه، عن حكيم بن جبير، عن أبيه، عن أبي إسحاق وكان قد أدرك عليّاً عليه السلام، قال: ما يزن عثمان عند الله ذباباً. فقال: ذباباً؟! فقال: ولا جناح ذباب. ثم قال: : ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾(١).

وذكر فيه، عن أبي سعيد التيمي، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا يعسوب المؤمنين وعثمان يعسوب الكافرين. . . وعن أبي الطفيل: وعثمان يعسوب المنافقين.

وذكر فيه، عن هبيرة بن مريم، قال: كنّا جلوساً عند عليّ عليه السلام، فدعا ابنه عثمان، فقال له: يا عثمان، ثم قال: إنّي لم أسمّه باسم عثمان الشيخ الكافر، إنّما سمّيته باسم عثمان بن مظعون.

وذكر في تاريخه، من عدّة طرق أنّ عليّاً عليه السلام كان يستنفر الناس ويقول: انفروا إلى أئمّة الكفر وبقيّة الأحزاب وأولياء الشيطان، انفروا إلى من يقول كذب الله ورسوله صلى الله عليه وآله، انفروا إلى من يقاتل على دم حمّال الخطايا، والله إنّه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيء.

وذكر فيه، عن عمر بن هند، عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: لا يجتمع حبّي وحبّ عثمان في قلب رجل إلاّ اقتلع أحدهما صاحبه.

وروى فيه من طرق، أنّ جيفة عثمان بقيت ثلاثة أيّام لا تدفن، فسأل عليّاً عليه السلام رجال من قريش في دفنه فأذن لهم على أن لا يدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلّى عليه، فلمّا علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة، فخرجوا به يريدون به حشّ كوكب مقبرة اليهود، فلمّا انتهوا به إليهم رجموا سريره.

وروى فيه من طرق، عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: من كان سائلاً عن دم عثمان فإنّ الله قتله وأنا معه.

وروى فيه عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن آبائه، قال: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: معشر الشيعة، علّموا أولادكم بغض عثمان، فإنّه من كان في قلبه حبّ لعثمان فأدرك الدجّال آمن به، فإن لم يدركه آمن به في قبره.

ورووا فيه عن بكر بن أيمن، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: إنّا وبني أُميّة تعادينا في الله، فنحن وهم كذلك إلى يوم القيامة، فجاء جبرئيل عليه السلام براية الحقّ فركزها بين أظهرنا، وجاء إبليس براية الباطل فركزها بين أظهرهم، وإنّ أوّل قطرة سقطت على وجه الأرض من دم المنافقين دم عثمان بن عفّان.

وروى فيه عن الحسين عليه السلام أنّ عثمان جيفة على الصراط من أقام عليها أقام على أهل النار، ومن جاوزه إلى الجنة.

وروى فيه عن حكيم بن جبير، يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ عثمان جيفة على الصراط يعطف عليه من أحبّه ويجاوزه عدوّه.

---

(١) الكهف: ١٠٥.

وروى فيه عن محمد بن بشر، قال: سمعت محمد بن الحنفيّة يلعن عثمان ويقول: كانت أبواب الضلالة مغلقة حتى فتحها عثمان.

وروى فيه عن عبد الله بن شريك، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام، أنّه قال: لا تكون حرب سالمة حتى يبعث قائمنا ثلاثة أراكيب في الأرض: ركب يعتقون مماليك أهل الذمّة، وركب يردّون المظالم، وركب يلعنون عثمان في جزيرة العرب.

وروى قتيبة عن أبي سعد التيمي، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: ثلاث يشهدن على عثمان بالكفر وأنا الرابع. وقد ذكرنا هذا الحديث وشهادة عمّار عليه بالكفر في مقام بعد مقام.

وروى فيه عن يحيى بن جعدة، قال: قلت لزيد بن أرقم: بأيّ شيء كفّرتم عثمان؟ قال: بثلاث: جعل المال دولة بين الأغنياء، وجعل المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وعمل بغير كتاب الله.

ومن طريق آخر، قال: كفّرناه بثلاث: فرّق كتاب الله ونبذه في الحشوش، وإنزال المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وجعل المال دولة بين الأغنياء، فمن ثم أكفرناه وقتلناه.

وروى فيه عن أنس بن عمرو، قال: قلت لزبيد الإمامي: إنّ أبا صادق قال: والله ما يسرّني أن في قلبي مثقال حبّة خردل حبّاً لعثمان ولو أن لي أُحداً ذهباً، وهو شرٌّ عندي من حمار مجدّع لطحان. فقال زبيد: صدق أبو صادق.

وروى فيه عن الحكم بن عيينة، قال: حضرنا في موضع، فقال طلحة بن مصرف الإمامي: يأبى قلبي إلاّ حبّ عثمان. فحكيت ذلك لإبراهيم النخعي، فقال: لعن الله قلبه.

ورووا عن إبراهيم أنّه قال: إنّ عثمان عندي شرٌّ من قرون.

ورووا فيه عن سفيان، عن الحسن البصري، قال: سألته فقلت: أيّهما أفضل: عثمان أم عمر بن عبد العزيز؟ قال: ولا سواء من جاء إلى أمر فاسد فأصلحه خيراً ومن جاء إلى أمر صالح فأفسده.

ورووا فيه عن جويبر، عن الضحّاك، قال: قال لي: يا جويبر، اعلم أنّ شرّ هذه الأُمّة الأشياخ الثلاثة. قلت: من هم؟ قال: عثمان وطلحة والزبير.

ورووا فيه عن الوليد بن زرود الرقّي، عن أبي جارود العبدي، قال: أمّا عجل هذه الأُمّة فعثمان، وفرعونها معاوية، وسامريها أبو موسى الأشعري وذو الثدية وأصحاب النهر ملعونون، وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وروى عن أبي الأرقم، قال: سمعت الأعمش يقول: والله لوددت أنّي كنت وجأت عثمان بخنجر في بطنه فقتلته.

ورروا عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، قال: يرفع عثمان وأصحابه يوم القيامة حتّى يبلغ بهم الثريّا، ثم يطرحون على وجوههم.

وروى فيه عن أبي عبيدة الذهلي، قال: والله لا يكون الأرض سلماً سلماً حتّى يلعن عثمان ما بين المشرق والمغرب لا ينكر ذلك أحد.

وروى فيه أنّ عبد الرحمن بن حنبل الجمحي - وكان بدريّاً - قال:

ذق يا أبا عمر بسوء الفعل   وذق صنيع كافر ذي جهل
لمّا سددت باب كلّ عدل   ورمت نقص حقنا بالبطل
غدا عليك أهل كلّ فضل   بالمشرفيّات القضاب الفصل
فذقت قتلاً لك أيّ قتل   كذاك نجزي كلّ عاتٍ وغل

في أمثال هذه الأقوال المحفوظة عن الصحابة والتابعين ذكر جميعها يخرج عن الغرض، وفي بعض ما ذكرناه كفاية في المقصود، والمنّة لله.

وقال رحمه الله في موضع آخر(١): تناصر الخبر من طريقي الشيعة وأصحاب الحديث بأنّ عثمان وطلحة والزبير وسعداً وعبد الرحمن من جملة أصحاب العقبة الذين نفّروا برسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّ عثمان وطلحة القائلان: أينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه؟! والله لو قد مات لأجلبنا على نسائه بالسهام. وقول طلحة: لأتزوجنّ أُمّ سلمة. فأنزل الله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا﴾(٢).

وقول عثمان يوم أُحد: لألحقنّ بالشام، فإنّ لي بها صديقاً يهودياً. وقول طلحة: لألحقنّ بالشام فإنّ لي بها صديقاً نصرانياً. فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾(٣).

وقول عثمان لطلحة وقد تنازعا: والله إنّك أوّل أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله تزوّج بيهوديّة. فقال طلحة: وأنت والله لقد قلت ما ينجينا هاهنا إلاّ أن نلحق بقومنا(٤).

بيان: الرَّبو بالفتح: النَّفَس العالي. وأسي على مصيبته - بالكسر - يأسي أسىً: أي حزن، وقد أسِيتُ لفلانٍ: أي حزنت له. قوله: إنّ في هذا الحديث. أي: روى الغزرمي مكان فتبطحون على وجوهكم هكذا: ترفعون. أي: يرفعكم الملائكة إلى مكان الثريّا من السماء ثم يضربونكم على الأرض على وجوهكم فتطؤكم البهائم، وهذا أشدّ في التعذيب. وقوله: ليجاء بي. لعلّ هذا الترديد والتبهيم للتقيّة والمصلحة مع وضوح المقصود. قوله لعنه الله: الترباء في فيك يا عليّ. الترباءُ بالفتح أو بضم التاء وفتح الراء: لغتان في التُّراب، انظر هذا الذي خانت أُمّه أباه كيف شتم وعقّ مولاه، لعنة الله عليه وعلى من ولّاه.

وقال الجوهري: النّاب: المسنّة من النُّوق(٥). وقال: فلانٌ ينجش نجشاً. أي: يسرع(٦). . . والشّارف من النّوق: المسِنّة الهرمة. وأغذَّ السَّير وفيه: أسرع. وبَعَج بطنه بالسّكين- كمَنَع- شقَّه. والنَّهابير: المهالك. والتنجيد: العدو. وقال في النهاية: كان أعداءُ عثمان يسمّونه: نعثلاً تشبيهاً

---

(١) أبو صلاح في تقريب المعراف.
(٢) الأحزاب: ٥٣.
(٣) المائدة: ٥١.
(٤) يراجع الغدير: ٨/ ١١٦.
(٥) الصحاح: ١/ ٢٣٠.
(٦) الصحاح: ٣/ ١٠٢١.

برجلٍ من مصر كان طويل اللحية اسمه: نعثل، وقيل: النّعثل: الشَّيخ الأحمق، وذكر الضّباع(١). انتهى.

ويقال: زعِر الشَّعر والريش: قلَّ، والزَّعارة: سوءُ الخلق. والغرارة بالكسر: الجوالق. قولها: أنّ هذه. - أي: السماء - وقعت على هذه. أي: الأرض. وقال الفيروزآبادي: العضد والعضيد: الطَّريقة من النَّخل، والجمع كغربانٍ(٢). والمعنى أنّ ذلك أموالاً كثيرة تحميه لبقائها أو حصلتها ببركته. وقال في القاموس: الرَّكب: ركبان الإبل اسم جمع أو جمعٌ، وهم العشرة فصاعداً، وقد يكون للخيل، والأركُوب بالضَّمّ: أكثر من الرَّكب(٣).

باب ٢٦

الشورى واحتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم في ذلك اليوم

١ - ل(٤): أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبي الجارود وهشيم بن أبي ساسان وأبي طارق السرّاج، عن عامر بن واثلة، قال: كنت في البيت يوم الشورى، فسمعت علياً عليه السلام وهو يقول: استخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحقّ بالأمر وأولى به منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا و الله أحقّ بالأمر وأولى به منه، إلّا أن عمر جعلني مع خمسة أنا سادسهم لا يعرف لهم عليّ فضل، ولو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيّهم ولا عجميّهم - المعاهد منهم والمشرك - تغيير ذلك.

ثم قال: نشدتكم بالله أيّها النفر، هل فيكم أحد وحّد الله قبلي؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ساق رسول الله صلى الله عليه وآله لربّ العالمين هدياً فأشركه فيه.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بطير يأكل منه، فقال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فجئته، فقال: اللهمّ وإلى رسولك وإلى رسولك.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين رجع عمر يجبّن أصحابه ويجبّنونه قد ردّ راية رسول الله صلى الله عليه وآله منهزماً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطينّ الراية غداً رجلاً ليس بفرّار، يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه. فلمّا أصبح قال: ادعوا لي علياً. فقالوا: يا رسول الله، هو رَمِد ما يطرف. فقال: جيئوني به. فلمّا قمت بين يديه تفل في عيني وقال: اللهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد. فأذهب الله عنّي الحرّ والبرد إلى ساعتي هذه، وأخذت الراية فهزم الله المشركين وأظفرني بهم.. غيري. قالوا: اللهمّ لا.

---

(١) النهاية: ٥/ ٧٩ - ٨٠.

(٢) القاموس المحيط: ١/ ٣١٤.

(٣) القاموس المحيط: ١/ ٧٥.

(٤) الخصال: ٢/ ٥٥٣ - ٥٦٢.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزيّن بالجناحين في الجنّة يحلّ فيها حيث يشاء.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد له عمّ مثل عمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطيَّ: الحسن والحسين ابنيْ رسول الله ﷺ وسيّديْ شباب أهل الجنّة.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ وبضعة منه وسيّدة نساء أهل الجنّة.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: من فارقك فارقني ومن فارقني فارق الله.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ لينتهين بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: ما من مسلم وصل إلى قلبه حبّي إلّا كفّر الله عنه ذنوبه، ومن وصل حبّي إلى قلبه فقد وصل حبّك إلى قلبه، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت الخليفة في الأهل والولد والمسلمين في كلّ غيبة، عدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله، ووليّك وليّي ووليّي وليّ الله.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: يا عليّ، من أحبّك ووالاك سبقت له الرحمة ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة. فقالت عائشة: يا رسول الله، ادع الله لي ولأبي لا نكون ممّن يبغضه ويعاديه. فقال ﷺ: اسكتي، إن كنت أنت وأبوك ممّن يتولّاه ويحبّه فقد سبقت لكما الرحمة، وإن كنتما ممّن يبغضه ويعاديه فقد سبقت لكما اللعنة، ولقد خبثت أنت، وأبوك أوّل من يظلمه، وأنت أوّل من يقاتله.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ مثل ما قال لي: يا علي، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه الإخوان في الخلد؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: يا علي، إنّ الله خصّك بأمر وأعطاكه ليس من الأعمال شيء أحبّ إليه ولا أفضل منه عنده: الزهد في الدنيا، فليس تنال منها شيئاً ولا تنال منك، وهي زينة الأبرار عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة، فطوبى لمن أحبّك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد بعثه رسول الله ﷺ ليجيء بالماء كما بعثني، فذهبت حتى حملت القربة على ظهري ومشيت بها، فاستقبلتني ريح فردّتني حتى أجلستني، ثم قمت فاستقبلتني ريح فردّتني ثم أجلستني، ثم قمت فجئت إلى رسول الله ﷺ فقال لي: ما حبسك؟ فقصصت عليه القصّة، فقال: قد جاءني جبرئيل فأخبرني، أمّا الريح الأُولى فجبرئيل كان في ألف من الملائكة يسلّمون عليك، وأمّا الثانية فميكائيل جاء في ألف من الملائكة يسلّمون عليك.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم من قال له جبرئيل: يا محمد، أترى هذه المواساة من عليّ؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّه منّي وأنا منه. فقال جبرئيل: وأنا منكما.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان يكتب لرسول الله ﷺ كما جعلت أكتب فأغفى رسول الله ﷺ فأنا أرى أنّه يملي عليَّ، فلمّا انتبه قال له: يا علي، من أملى عليك من هاهنا إلى هاهنا؟ فقلت: أنت يا رسول الله. فقال: لا، ولكن جبرئيل أملاه عليك.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ كما قال لي: لولا أن [أخاف أن] لا يبقى أحد إلّا قبض من أثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من بعده، لقلت فيك قولاً لا يبقى أحد إلّا قبض من أثرك قبضة.. [غيري]؟ فقالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: احفظ الباب فإنّ زوّاراً من الملائكة يزورني فلا تأذن لأحد منهم. فجاء عمر فرددته ثلاث مرّات وأخبرته أنّ رسول الله ﷺ محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا، ثم أذنت له فدخل، فقال: يا رسول الله، إنّي جئت غير مرّة كلّ ذلك يردّني عليّ ويقول: إنّ رسول الله ﷺ محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا، فكيف علم بالعدّة؟ أعاينهم؟ فقال: لا، يا علي قد صدق، كيف علمت بعدّتهم؟ فقلت: اختلفت عليّ التحيّات وسمعت الأصوات فأحصيت العدد. قال: صدقت، فإنّ فيك سنّة من أخي عيسى. فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلاً. فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾. قال: يضجّون ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ﴾(١). غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ كما قال لي: إنّ طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار علي، ليس من مؤمن إلّا وفي منزله غصن من أغصانها.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: تقاتل على سنّتي وتبرئ ذمّتي.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد جاء إلى رسول الله ﷺ ورأسه في حجر جبرئيل عليه السلام فقال لي: ادن دونك رأس ابن عمّك فأنت أولى به منّي.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجره حتى غابت الشمس ولم يصلّ العصر فلمّا انتبه رسول الله ﷺ قال: يا عليّ، صلّيت؟ قلت: لا. فدعا رسول الله ﷺ فردّت الشمس بيضاء نقيّة فصلّيت ثم انحدرت.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أمر الله عزّ وجلّ رسوله ﷺ أن يبعث ببراءة، فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرئيل، فقال: يا محمّد، إنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك. فبعثني رسول الله ﷺ فأخذتها من أبي بكر فمضيت بها وأدّيتها عن رسول الله ﷺ، فأثبت الله على لسان رسوله أنّي منه.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول

---

(١) الزخرف: ٥٧.

الله صلّى الله عليه وآله: أنت إمام من أطاعني، ونور أوليائي، والكلمة التي ألزمتها المتّقين.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنّتي التي وعدني ربّي، جنّات عدن قضيب غرسه الله بيده، ثم قال: كن، فكان، فليوال عليّ بن أبي طالب وذريّته من بعده، فهم الأئمّة، وهم الأوصياء أعطاهم الله علمي وفهمي، لا يدخلونكم في باب ضلال، ولا يخرجونكم من باب هدى، لا تعلّموهم فهم أعلم منكم، يزول الحقّ معهم أينما زالوا.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: قضى فانقضى، إنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله مثل ما قال لي: أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض، شراك نعالهم نور يتلألأ، قد سهلت عليهم الموارد، وفرّجت عنهم الشدائد، وأُعطوا الأمان، وانقطعت عنهم الأحزان حتى ينطلق بهم إلى ظلّ عرش الرحمن، توضع بين أيديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله حين جاء أبو بكر يخطب فاطمة عليها السلام، فأبى أن يزوّجه، وجاء عمر يخطبها فأبى أن يزوّجه، فخطبت إليه فزوّجني، فجاء أبو بكر وعمر فقالا: أبيت أن تزوّجنا وزوّجته؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما منعتكما وزوّجته، بل الله منعكما وزوّجه.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل سمعتم رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي. فأيّ سبب أفضل من سببي؟ وأيّ نسب أفضل من نسبي؟ إنّ أبي وأبا رسول الله صلّى الله عليه وآله لأخوان، وإنّ الحسن والحسين ابنيْ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيّديْ شباب أهل الجنّة ابناي، وفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله زوجتي سيّدة نساء أهل الجنّة.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين، فجعلني في خير الفرقتين، ثم جعلهم شعوباً فجعلني في خير شعبة، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خير بيت، ثم اختار من أهل بيتي أنا وعليّاً وجعفراً، فجعلني خيرهم، فكنت نائماً بين ابنيْ أبي طالب عليه السلام فجاء جبرئيل ومعه ملك فقال: يا جبرئيل، إلى أيّ هؤلاء أُرسلت؟ فقال: إلى هذا، ثم أخذ بيدي فأجلسني.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أبواب المسلمين كلّهم ولم يسدّ بابي، فجاءه العباس وحمزة وقالا: أخرجتنا وأسكنته؟ فقال لهما: ما أنا أخرجتكم وأسكنته بل الله أخرجكم وأسكنه، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى أخي موسى عليه السلام أن اتّخذ مسجداً طهوراً واسكنه أنت وهارون وابنا هارون، وإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أن اتّخذ مسجداً طهوراً واسكنه أنت وعليّ وابنا عليّ.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وقى رسول الله ﷺ حيث جاء المشركون يريدون قتله، فأضجعت في مضجعه وذهب رسول الله ﷺ نحو الغار وهم يرون أنّي أنا هو، فقالوا: أين ابن عمّك؟ فقلت: لا أدري. فضربوني حتى كادوا يقتلونني.. [غيري]؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ كما قال لي: إنّ الله أمرني بولاية عليّ فولايته ولايتي وولايتي ولاية ربّي، عهد عهده إليّ ربّي وأمرني أن أبلّغكموه، فهل سمعتم؟ قالوا: نعم قد سمعناه. قال: أما إنّ فيكم من يقول: قد سمعت، وهو يحمل الناس على كتفيه ويعاديه. قالوا: يا رسول الله، أخبرنا بهم. قال: أما إنّ ربّي قد أخبرني بهم وأمرني بالإعراض عنهم أمر قد سبق، وإنّما يكتفي أحدكم بما يجد لعليّ في قلبه.. [غيري]؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قتل من بني عبد الدّار تسعة مبارزةً غيري كلّهم يأخذ اللواء، ثم جاء صواب الحبشي مولاهم وهو يقول: والله لا أقتل بسادتي إلّا محمّداً. قد أزبد شدقاه واحمرّتا عيناه، فاتّقيتموه وحدتم عنه، وخرجت إليه فلمّا أقبل كأنّه قبّة مبنيّة، فاختلفت أنا وهو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الأرض ينظر إليه المسلمون ويضحكون منه.. [غيري].؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قتل من مشركي قريش مثل قتلي؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد جاء عمرو بن عبد ودّ ينادي: هل من مبارز؟ فكعتم عنه كلّكم فقمت أنا، فقال لي رسول الله ﷺ: إلى أين تذهب؟ فقلتُ: أقوم إلى هذا الفاسق. فقال: إنّه عمرو بن عبد ودّ. فقلت: يا رسول الله، إن كان هو عمرو بن عبد ودّ فأنا عليّ بن أبي طالب. فأعاد عليّ ﷺ الكلام وأعدت عليه، فقال: امض على اسم الله. فلمّا قربت منه قال: من الرجل؟ قلت: عليّ بن أبي طالب. قال: كفو كريم ارجع يابن أخي فقد كان لأبيك معي صحبة ومحادثة فأنا أكره قتلك. فقلت له: يا عمرو، إنّك قد عاهدت الله أن لا يخيّرك أحد ثلاث خصالٍ إلّا اخترت إحداهنّ. فقال: اعرض عليّ. قلت: تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وتقرّ بما جاء من عند الله. قال: هات غير هذه. قلت: ترجع من حيث جئت. قال: والله لا تحدّث نساء قريش بهذا أنّي رجعت عنك. فقلت: فانزل فأُقاتلك. قال: أمّا هذه فنعم، فنزل فاختلف أنا وهو ضربتين فأصاب الحَجَفة وأصاب السيف رأسي، وضربته ضربة فانكشفت رجليه فقتله الله على يدي، ففيكم أحد فعل هذا؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد حين جاء مرحب وهو يقول:

أنا الذي سمّتني أُمّي مرحب شاك السلاح بطل مجرّب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب

فخرجت إليه فضربني وضربته، وعلى رأسه نقير من جبل لم يكن تصلح على رأسه بيضة من

عظم رأسه، ففلقت النقير ووصل السيف إلى رأسه فقتلته، ففيكم أحد فعل هذا؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١)، فأخذ رسول الله ﷺ كساءً خيبرياً فضمّني فيه وفاطمة والحسن والحسين، ثم قال: يا ربّ، هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنا سيّد ولد آدم وأنت يا عليّ سيّد العرب؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان رسول الله ﷺ في المسجد إذ نظر إلى شيء ينزل من السماء فبادره ولحقه أصحابه فانتهى إلى سودان أربعة يحملون سريراً، فقال لهم: ضعوا. فوضعوا، فقال: اكشفوا عنه. فكشفوا فإذا أسود مطوّق بالحديد، فقال رسول الله ﷺ: من هذا؟ قالوا: غلام الرياحيّين كان قد أبق عنهم خبثاً وفسقاً فأمرونا أن ندفنه في حديده كما هو. فنظرت إليه، فقلت: يا رسول الله، ما رآني قطّ إلّا قال: أنا والله أُحبّك، والله ما أحبّك إلّا مؤمن ولا أبغضك إلّا كافر. فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ، لقد أثابه الله بذا، هذا سبعون قبيلاً من الملائكة كلّ قبيل على ألف قبيل قد نزلوا يصلّون عليه. ففكّ رسول الله ﷺ حديدته وصلّى عليه ودفنه؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ مثل ما قال لي: أُذن لي البارحة في الدعاء فما سألت ربّي شيئاً إلّا أعطانيه، وما سألت لنفسي شيئاً إلّا سألت لك مثله وأعطانيه. فقلت: الحمد لله؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: نشدتكم بالله، هل علمتم أنّ رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى بني خزيمة ففعل ما فعل فصعد رسول الله ﷺ المنبر فقال: (اللهمّ) إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد. ثلاث مرّات، ثم قال: اذهب يا عليّ. فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء؟ فقالوا: إذ نشدتنا بالله فميلغة كلابنا، وعقال بعيرنا. فأعطيتهم لهما، وبقي معي ذهب كثير فأعطيتهم إيّاه، وقلت: هذا لذمّة رسول الله ﷺ ولما تعلمون ولما لا تعلمون ولروعات النساء والصبيان. ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، قال: والله ما يسرّني يا عليّ أنّ لي بما صنعت حمر النعم؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: نشدتكم بالله، هل سمعتم رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، عرضت عليَّ أُمّتي البارحة فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لك ولشيعتك؟ فقالوا: اللهمّ نعم. قال: نشدتكم بالله، هل سمعتم رسول الله ﷺ قال: يا أبا بكر، اذهب فاضرب عنق ذلك الرجل الذي تجده في موضع كذا وكذا. فرجع، فقال: قتلته؟ قال: لا، وجدته يصلّي. فقال: آمركما بقتله، فتقولان وجدناه يصلّي؟! فقال: يا علي، اذهب فاقتله، فلمّا مضيت قال: إن أدركه قتله. فرجعت فقلت: يا رسول الله، لم أجد أحداً. فقال: صدقت، أما إنّك لو وجدته لقتلته؟ فقالوا: اللهمّ نعم.

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ كما قال لي: إنّ وليّك في الجنّة وعدوّك في النار؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: نشدتكم بالله، هل علمتم أنّ عائشة قالت لرسول الله ﷺ: إنّ إبراهيم ليس منك وإنّه ابن فلان القبطي. قال: يا علي، اذهب فاقتله، فقلت: يا رسول الله، إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمّى في الوبر أو أتثبّت؟ قال: لا، بل تثبّت. فذهب (فذهبت) فلمّا نظر إليّ استند إلى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على أثره، فصعد على نخل فصعدت خلفه، فلمّا رآني قد صعدت رمى بإزاره فإذا ليس له شيء ممّا يكون للرجال، فجئت فأخبرت رسول الله ﷺ، فقال: الحمد لله الذي صرف عنّا السوء أهل البيت؟ فقالوا: اللهمّ نعم. فقال: اللهمّ اشهد.

بيان: قوله ﷺ: لولا أن لا يبقى. ظاهره عدم جواز الاستشفاء والتبرّك بتراب قدم الإمام، وهو بعيد، ولعلّه ذكر هذا وأراد لازمه وهو الغلوّ والاعتقاد بالألوهيّة، كما ورد في أخبار أُخر: لولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لم تمرّ بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به... أو هو مبنيّ على أنّ وضوح الأمر بهذا الحدّ ينافي الابتلاء الذي لا بدّ منه في التكليف، والأول أظهر.

والزَّوْر بالفتح، والزُّوّار بالضم: جمع الزّائر كسفرٍ وسفّارٍ جمع سافرٍ.. وقال الجوهري: كعت عن الأمر أكيع وأكاع، إذا هِبته وجَبُنت(١). وقال: رجلٌ شاكٌ في السلاح وشاكُ السلاح، والشّاكُ السلاح وهو اللابس السلاح التّام(٢). وقال: الشَّوكة: شدَّة البأس والحدُّ في السلاح، وقد شاك الرَّجل يشاك شوكاً، أي: ظهرت شوكته وحدَّته فهو شائك السلاح، وشاكي السلاح أيضاً مقلوبٌ منه(٣).

والبَطَل بالتحريك: الشُّجاع. والنَّقير: ما نقر من الحجر والخشب ونحوه، ذكره الفيروزآبادي(٤). قوله عليه السلام: إلى شيء ينزل من السماء. أي: إنّه ﷺ لمّا نظر إلى الملائكة ينزلون قام ومشى حتى انتهى إلى تلك الجنازة وعلم أنّ نزولهم لذلك.

وقال في النهاية في حديث عليّ عليه السلام، أنّ رسول الله ﷺ بعثه ليدي قوماً قتلهم خالد بن الوليد، فأعطاهم ميلَغَة الكلب، هي الإناءُ الذي يلغُ فيه الكلب، يعني أعطاهم قيمة كلّ ما ذهب حتّى قيمة الميلغَة(٥).

٢ ـ ج(٦): روى عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه، قال: إنّ عمر بن الخطاب لمّا حضرته الوفاة وأجمع على الشورى، بعث إلى ستة نفر من قريش: إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإلى عثمان بن عفّان، وإلى زبير بن العوّام، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقّاص، وأمرهم أن يدخلوا إلى بيت فلم ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا

---

(١) الصحاح: ٢/١٢٧٨.

(٢) الصحاح: ٤/١٥٩٤.

(٣) الصحاح: ٤/١٥٩٥.

(٤) القاموس المحيط: ٢/١٤٧.

(٥) النهاية: ٥/٢٢٦.

(٦) الاحتجاج: ١/١٣٥ـ١٤٥.

لأحدهم، فإن اجتمع أربعة على واحد وأبى واحد أن يبايعهم قتل، وإن امتنع اثنان وبايع ثلاثة قُتلا، فاجتمع رأيهم على عثمان، فلمّا رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما همّ القوم به من البيعة لعثمان، قام فيهم ليتّخذ عليهم الحجّة، فقال عليه السلام لهم: اسمعوا منّي فإن يك ما أقول حقّاً فاقبلوا وإن يك باطلاً فأنكروا.

ثم قال لهم: أُنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم إن صدقتم ويعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد صلّى إلى القبلتين كلتيهما.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم من بايع البيعتين - بيعة الفتح وبيعة الرضوان - غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أخوه المزيّن بالجناحين في الجنّة.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عمّه سيّد الشهداء.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد زوجته سيّدة نساء أهل الجنّة.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ابناه ابنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وهما سيّدا شباب أهل الجنّة.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عرف الناسخ من المنسوخ.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أذهب الله عنه الرجس وطهّره تطهيراً.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عاين جبرئيل عليه السلام في مثال دحية الكلبي.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أدّى الزكاة وهو راكع.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد مسح رسول الله صلّى الله عليه وآله عينيه وأعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرّاً ولا برداً.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نصبه رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم غدير خمّ بأمر الله، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله في الحضر ورفيقه في السفر.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق وقتله.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم من سمّاه الله في عشر آيات من القرآن مؤمناً.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ناول رسول الله صلّى الله عليه وآله قبضة من تراب فرمى به في وجوه الكفّار فانهزموا.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أُحد حين ذهب الناس.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قضى دين رسول الله صلّى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد اشتاقت الجنّة إلى رؤيته.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد شهد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد غسّل رسول الله صلّى الله عليه وآله وكفنه.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله ورايته وخاتمه.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد جعل رسول الله صلّى الله عليه وآله طلاق نسائه بيده.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد حمله رسول الله ﷺ على ظهره حتى كسّر الأصنام على باب الكعبة.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نودي باسمه يوم بدر: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أكل مع رسول الله ﷺ من الطائر الذي أُهدي إليه.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قدّم بين يدي نجواه صدقة.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد خصف نعل رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنا أخوك وأنت أخي.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: اللهمّ عليّ أحبّ الخلق إليّ وأقولهم بالحقّ.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر فأطعمه رسول الله ﷺ وهو جائع.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سلّم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد غمّض [عين] رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وحّد الله قبلي؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان أوّل داخل على رسول الله ﷺ وآخر خارج من عنده.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد مشى مع رسول الله ﷺ فمرّ على حديقة، فقلت: ما أحسن هذه الحديقة! فقال رسول الله ﷺ: وحديقتك في الجنّة أحسن من هذه. حتى مررت على ثلاث حدائق كلّ ذلك يقول رسول الله: حديقتك في الجنّة أحسن من هذه.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أخذ رسول الله ﷺ بيده ويد امرأته وابنيه حين أراد أن يباهل نصارى أهل نجران.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أوّل طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا أنس، فإنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخير الوصيّين وأولى الناس بالناس. فقال أنس: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار. فكنت أنا الطالع، فقال رسول الله ﷺ لأنس: ما أنت يا أنس بأوّل رجل أحبّ قومه.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾(١). غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه وفي ولده: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾(٢).. إلى آخر السورة - غيري؟ قالوا: لا.

---

(١) المائدة: ٥٥. (٢) الإنسان: ٥.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ﴾(١) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد علّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله ألف كلمة كلّ كلمة مفتاح ألف كلمة.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ناجاه رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الطائف، فقال أبو بكر وعمر: ناجيت عليّاً دوننا؟! فقال لهم صلّى الله عليه وآله: ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سقاه رسول الله صلّى الله عليه وآله من المهراس.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت أقرب الخلق منّي يوم القيامة، يدخل بشفاعتك الجنّة أكثر الخلق من ربيعة ومضر.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ أنت تُكسى حين أُكسى.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله: أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أحبّ شعراتي هذه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله. فقيل له: وما شعراتك يا رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟ قال: عليّ والحسن والحسين وفاطمة.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت خير البشر بعد النبيّين..غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت الفاروق تفرق بين الحقّ والباطل.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت أفضل الخلائق عملاً يوم القيامة بعد النبيّين.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله كساءه وحطّه عليه وعلى زوجته وابنيه، ثم قال: اللهمّ أنا وأهل بيتي إليك لا إلى النار.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره الأخبار.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا سرّ دونك.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت أخي ووزيري وصاحبي من أهلي.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت أقدمهم سلماً، وأفضلهم علماً، وأكثرهم حلماً.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قتل مرحب اليهودي مبارزة فارس اليهود.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عرض عليه

---

(١) التوبة: ١٩.

النبيّ ﷺ الإسلام فقال له: أنظرني حتى ألقى والدي. فقال النبيّ ﷺ فإنّها أمانة عندك. فقلت: وإن كانت أمانة عندي فقد أسلمت.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد احتمل باب خيبر حين فتحها، فمشى به مائة ذراع، ثم عالجه بعده أربعون رجلاً فلم يطيقوه.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ﴾(١)، فكنت أنا الذي قدّم.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: من سبّ علياً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: منزلي مواجه منزلك في الجنّة.. غيري؟ قالوا: لا. قال الله نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: قاتل الله من قاتلك، وعادى الله من عاداك.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد اضطجع على فراش رسول الله ﷺ حين أراد أن يسير رسول الله ﷺ إلى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين أرادوا قتله غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت أولى الناس بأُمّتي من بعدي.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت يوم القيامة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين أحدهما أخضر والآخر وردي.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد صلّى قبل الناس بسبع سنين وأشهر.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنا يوم القيامة آخذ بحجزة ربّي - والحجزة: النور - وأنت آخذ بحجزتي وأهل بيتي آخذون بحجزتك.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت كنفسي وحبّك حبّي وبغضك بغضي.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: ولايتك كولايتي عهد عهده إليّ ربّي وأمرني أن أبلّغكموه.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: اللهمّ اجعله لي عوناً وعضداً وناصراً.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: المال يعسوب الظلمة، وأنت يعسوب المؤمنين.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: لأبعثنّ إليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أطعمه رسول الله ﷺ رمّانة وقال: هذه من رمّان الجنّة لا ينبغي أن يأكل منه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: ما سألت ربّي شيئاً إلّا أعطانيه، ولم أسأل ربّي شيئاً إلّا سألت لك مثله.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت أقومهم بأمر

---

(١) المجادلة: ١٢.

الله، وأوفاهم بعهد الله، وأعلمهم بالقضيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: فضلك على هذه الأمّة كفضل الشمس على القمر، وكفضل القمر على النجوم.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: يُدخل الله وليّك الجنّة وعدوّك النار.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: الناس من أشجار شتّى، وأنا وأنت من شجرة واحدة.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ﵁ في آيتين من القرآن.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنا سيّد ولد آدم وأنت سيّد العرب [والعجم] ولا فخر.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: موعدك وموعد شيعتك الحوض إذا خافت الأُمم ووضعت الموازين.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: اللهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه، اللهمّ إنّي أستودعكه.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت تحاجّ الناس فتحجّهم بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود، والقسم بالسويّة.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أخذ رسول الله ﷺ يوم بدر بيده فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطه وهو يقول: ألا إنّ هذا ابن عمّي ووزيري فوازروه وناصحوه وصدّقوه فإنّه وليّكم.. غيري؟ قالوا: لا.

نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أُنزلت فيه هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١) غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان جبرئيل أحد ضيفانه.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أعطاه رسول الله ﷺ حنوطاً من حنوط الجنّة، ثم قال: اقسمه أثلاثاً، ثلثاً لي تحنّطني به، وثلثاً لابنتي، وثلثاً لك.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان إذا دخل على رسول الله ﷺ حيّاه وأدناه وتهلّل له وجهه.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنا أفتخر بك يوم القيامة إذا افتخرت الأنبياء بأوصيائها.. غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سرّحه رسول الله ﷺ بسورة براءة إلى المشركين من أهل مكة بأمر الله.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: إنّي لأرحمك من ضغائن في صدور أقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني، فإذا فقدوني خالفوا فيها.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أدّى الله عن أمانتك، أدى الله عن ذمّتك.. غيري؟ قالوا: لا.

---

(١) الحشر: ٩.

قال: فهل فيكم أحد فتح حصن خيبر، وسبى بنت مرحب فأدّاها إلى رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كلّ كافر.. غيري؟ قالوا: لا. قال: هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: ترد عليّ الحوض أنت وشيعتك رِواء مرويّين مبيضة وجوههم، ويرد عليّ عدوّك ظماء مظمئين مفحمين مسودّة وجوههم.. غيري؟ قالوا: لا.

ثم قال لهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ورضوانه: أما إذا أقررتم على أنفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيّكم ﷺ فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وأنهاكم عن سخطه ولا تعصوا أمره، وردّوا الحقّ إلى أهله، واتّبعوا سنّة نبيّكم، فإنّكم إذا خالفتم خالفتم الله، فادفعوها إلى من هو أهلها وهي له.

قال: فتغامزوا بينهم وتشاوروا، وقالوا: قد عرفنا فضله وعلمنا أنّه أحقّ الناس بها، ولكنّه رجل لا يفضّل أحداً على أحد، فإن ولّيتموها إيّاه جعلكم وجميع الناس فيها شرعاً سواء، ولكن ولّوها عثمان فإنّه يهوى الذي تهوون. فدفعوها إليه.

بيان: صلّى إلى القبلتين: أي معاً في صلاة واحدة أو جمع في مكة بين الكعبة وبيت المقدس، مع أنّه لا استبعاد في عدم إتيان غيره بالصلاة إلى تحوّل القبلة، فإنّ الصلاة في أوّل الأمر لم تكن واجبة يأتي بها جميع المسلمين لكنّه بعيد.

ولعلّ المراد ببيعة الفتح: بيعة افتتاح تبليغ الرسالة يوم جمع بني عبد المطلب، فإنّهم لم يكونوا داخلين في تلك البيعة، ويحتمل عدم دخول بعضهم في بيعة فتح مكة، وبعضهم في بيعة الرضوان.

قوله ﵇: أوّل داخل... إلى آخره. أي: كلّ يوم أو في أوّل سنة بمكة وعند وفاة الرسول ﷺ وقال الجوهري: المِهْراس: حجرٌ منقورٌ يُدقُّ فيه ويُتوضّأُ(١). قوله ﵇: من أحبّ شعراتي. تشبيههم بالشعرات لكونهم منه ﷺ وموجبين لحسنه كما أن الشعر بالنسبة إلى الإنسان كذلك. قوله ﵇: بعد النبيّين. أي: بعد درجة النبيّين من حيث المجموع، فإنّ فيهم من هو أفضل منه، ويحتمل أن يكون هذا للتقيّة والمصلحة لئلّا يغلق فيه الناس، أو يكون هذا حاله ﵇ قبل الإمامة وبعده ويكون أفضل منهم، وبه يجمع بين الأخبار.

قوله ﵇: أنظرني. لعلّه ﵇ أراد أن يُشرك والده في الإسلام رعاية لحقّه بعد إظهار ما يجب من الطاعة والقبول، فلمّا قال له الرسول ﷺ: إنّها أمانة عندك.. علم أنّه ﷺ لا يحبّ انتشار الأمر، فخاف من إعلام والده ذلك، فبادر إلى البيعة وما يستحبّ من إظهار كمال المتابعة والانقياد.

قوله ﵇: ﵁ في آيتين من القرآن، إحداهما قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢) الآية، والأخرى: قال الله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

---

(١) الصحاح: ٣/ ٩٩٠. (٢) الفتح: ١٨.

﴿وَرَضُواْ عَنْهُ﴾(١)، أو قوله تعالى: ﴿وَالسَّٰبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَٰنَ﴾ إلى قوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾(٣)، أو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ إلى قوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾(٤)، والأخير أظهر للأخبار الكثيرة الدالّة على نزولها فيه عليه السلام وفي شيعته، ويحتمل أن يكون المراد بالتثنية مطلق التكرار نحو: لبّيك وسعديك، فيشمل الجميع.

قوله عليه السلام: أدّى الله. دعاء أو خبر، أي: يوفّقك الله لأداء الأمانات والذمم والعهود، والأول أظهر.

٣ - ل(٥): فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهوديّ السائل عمّا امتحن به من بين الأوصياء:

وأمّا الرابعة - يا أخا اليهود - فإنّ القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأُمور فيصدرها عن أمري ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي لا أُعلمه أحداً ولا يعلمه أصحابي، لا يناظره في ذلك غيري، ولا يطمع في الأمر بعده سواي، فلمّا أن أتته منيّته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحّة من بدنه، لم أشكّ أنّي قد استرجعت حقّي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها، والعاقبة التي كنت ألتمسها، وأنّ الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أمّلت، فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمّى قوماً أنا سادسهم ولم يسوّني بواحد منهم ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول صلى الله عليه وآله ولا قرابة ولا صهراً ولا نسباً، ولا كان لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي، ولا أثر من آثاري، وصيّرها شورى بيننا، وصيّر ابنه فيها حاكماً علينا، وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صيّر الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره، وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبراً.

فمكث القوم أيّامهم كلّها كلّ يخطب لنفسه وأنا ممسك، إلى أن سألوني عن أمري، فناظرتهم في أيّامي وأيّامهم، وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجه استحقاقي لها دونهم، وذكّرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم، وتأكيد ما أكّده من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حبّ الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي، والركون إلى الدنيا، والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكّرته أيّام الله وحذّرته ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس منّي شرطاً أن أُصيّرها له بعدي، فلمّا لم يجدوا عندي إلّا المحجّة البيضاء والحمل على كتاب الله عزّ وجلّ ووصيّة الرسول صلى الله عليه وآله وإعطاء كلّ امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له، أزالوها عنّي إلى ابن عفّان طمعاً إلى التبجّح معه فيها، وابن عفّان رجل لم تسوّ به وبواحد ممّن حضره حال له قطّ فضلاً عمّن دونهم، لا ببدر التي هي سنام فخرهم، ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله صلى الله عليه وآله ومن اختصّه معه من أهل بيته.

---

(١) المائدة: ١١٩.

(٢) التوبة: ١٠٠.

(٣) المجادلة: ٢٢.

(٤) البيّنة: ٧ ـ ٨.

(٥) الخصال: ٢/ ٣٧٤ ـ ٣٧٧.

ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم، ونكصوا على أعقابهم، وأحال بعضهم على بعض، كلّ يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثم لم تطل الأيّام بالمستبدّ بالأمر - ابن عفّان - حتى أكفروه وتبرؤوا منه، ومشى إلى أصحابه خاصّة وسائر أصحاب رسول الله ﷺ على هذه يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته. فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أُختها وأفظع، وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحدّ وقته، ولم يكن عندي فيه إلّا الصبر على ما أمضّ وأبلغ منها.

ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كلّ راجع عمّا كان ركب منّي، يسألني خلع ابن عفّان والوثوب عليه وأخذ حقّي، ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي، أو يردّ الله عزّ وجلّ حقّي، فوالله يا أخا اليهود ما منعني منها إلّا الذي منعني من أُختيها قبلها، ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها، وعلمت أنّي إن حملتها على دعوة الموت ركبته، أمّا نفسي فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمّد ﷺ أنّ الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدي.

ولقد كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله عزّ وجلّ ولرسوله ﷺ، فتقدّمني أصحابي وتخلّفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله فينا: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾⁽¹⁾ حمزة وجعفر وعبيدة، وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدّلت تبديلاً، وما سكتني عن ابن عفّان وحثّني على الإمساك إلّا أنّي عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لم يدعه حتى يستدعي الأباعد إلى قتله وخلعه فضلاً عن الأقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من لا، ولا نعم.

ثم أتاني القوم وأنا علم الله كاره لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقاد الأموال والمرح في الأرض، وعلمهم بأنّ تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة، فلمّا لم يجدوا عندي تعلّلوا الأعاليل.

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

بيان: عمّن دونهم: أي من لم يحضر، أو عند الناس، فإنّ فيهم من كان أكثر سوابق ممّن حضر كأهل بيت النبيّ ﷺ والمقداد وعمّار وغيرهم.

٤ - ما⁽²⁾: ابن الصلت، عن ابن عدّة، عن علي بن محمد الكندي، عن حسن بن حسين، عن أبي غيلان سعد بن طالب، عن أبي إسحاق، عن أبي الطفيل، قال: كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليّاً عليه السلام يقول:

أُنشدكم الله جميعاً، أفيكم أحد صلّى القبلتين مع رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: أُنشدكم بالله جميعاً هل فيكم أحد وحّد الله قبلي؟ قالوا: اللهمّ لا.

---

(1) الأحزاب: ٢٣.

(2) أمالي الطوسي: ١/ ٣٤٢.

قال: فأُنشدكم بالله جميعاً هل فيكم أحد هو أخو رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أُنشدكم الله هل فيكم أحد له أخٌ مثل أخي جعفر؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: أُنشدكم الله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطيّ الحسن والحسين ابنيْ رسول الله ﷺ سيّديْ شباب أهل الجنّة؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُناشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله ﷺ فقدّم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: اللهمَّ لا.

قال: فأُناشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: أُنشدكم بالله هل فيكم أحد أُتي النبيّ ﷺ بطير، فقال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر. فدخلت عليه، فقال: اللهمّ وإليّ. فلم يأكل معه أحد.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: اللهمّ اشهد.

٥ - ج(١): عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة إذ دخل عليه أُناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد، وساق الحديث إلى أن قال: قال عليه السلام: يا عمرو، لو أنّ الأُمّة قلّدتك أمرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة فقيل لك: ولّها من شئت، من كنت تولي؟ قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين. قال: نعم. فسقتهم وخيارهم؟ قال: نعم. قال: قريش وغيرهم؟ قال: العرب والعجم. قال: أخبرني يا عمرو، أتتولّى أبا بكر وعمراً أو تتبرّأ منهما؟ قال: أتولّاهما. قال: ياعمرو، إن كنت رجلاً تتبرّأ منهما فإنّه يجوز لك الخلاف عليهما، وإن كنت تتولّاهما فقد خالفتهما، قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور أحداً، ثم جعلها عمر شورى بين ستة فأخرج منها الأنصار غير أولئك الستة من قريش، ثم أوصى الناس فيهم بشيء ما أراك ترضى به أنت ولا أصحابك.

قال: وما صنع؟ قال: أمر صهيباً أن يصلّي بالناس ثلاثة أيّام وأن يتشاوروا أُولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم إلّا ابن عمر يشاورونه، وليس له من الأمر شيء، وأوصى من بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيّام قبل أن يفرغوا ويبايعوا أن تضرب أعناق الستة جميعاً، وإن اجتمع أربعة قبل أن يمضي ثلاثة أيّام وخالف اثنان أن تضرب أعناق الاثنين، أفترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين؟ قالوا: لا.

٦ - ٧ - يب(٢)، كا(٣): علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن عبد الكريم: مثله.

---

(١) الاحتجاج: ٢/١١٨ - ١٢٠.

(٢) الهذيب: ٦/١٤٨ - ١٥١، الحديث ٢٦١.

(٣) الكافي: ٥/٢٣ - ٢٧، الحديث ١.

٨ - ج(١): في خبر أبي الهذيل حين ناظر الشيعي الذي يرمى بالجنون، قال له: أخبرني يا أبا الهذيل عن عمر حين صيّرها شورى في ستة وزعم أنّهم من أهل الجنّة، فقال: إن خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنين، وإن خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذي ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف، فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنّة؟!.

وأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر لمّا طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال: فرأيته جزعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما هذا الجزع؟ فقال: يا بن عباس، ما جزعي لأجلي ولكن لهذا ا لأمر، من يليه بعدي؟ قال: قلت ولّها طلحة بن عبيد الله. قال: رجل له حدّة، كان النبيّ ﷺ يعرفه فلا أولّي أمور المسلمين حديداً. قال: قلت: ولّها زبير بن العوّام. قال: رجل بخيل، رأيته يماكس امرأته في كبّة من غزل، فلا أولّي أمور المسلمين بخيلاً. قال: قلت: ولّها سعد بن أبي وقّاص. قال: رجل صاحب فرس وقوس وليس من أحلاس الخلافة. [قال]: قلت: ولّها عبد الرحمن بن عوف. قال: رجل ليس يحسن أن يكفي عياله. قال: قلت: ولّها عبد الله بن عمر. فاستوى جالساً وقال: يا بن عباس، ما الله أردت بهذا، أولّي رجلاً لم يحسن أن يطلّق امرأته؟ [قال]: قلت: ولّها عثمان بن عفّان. فقال: والله لئن ولّيته ليحملنّ آل أبي معيط على رقاب المسلمين، ويوشك إن فعلها أن يقتلوه. قالها ثلاثاً، ثم سكتُّ لما أعرف من معاندته لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال لي: يابن عباس، اذكر صاحبك. قال: قلت: ولّها عليّاً. قال: والله ما جزعي إلّا لما أخذنا الحقّ من أربابه، والله لئن ولّيته ليحملنّهم على المحجّة العظماء، وإن يطيعوه يُدخلهم الجنّة.

فهو يقول هذا ثم صيّرها شورى بين الستة، فويل له من ربّه. . الخبر.

بيان: من أحلاس الخلافة: أي من يلازمها ويليق بها. قال في النهاية(٢) - في حديث الفتن عدَّ فتنة الأحلاس: جمع حَلْسٍ وهو الكساءُ الذي يلي ظهر البعير تحت القَتَب. شبَّهها به للزومها ودوامها، ومنه الحديث: كونوا أحلاس بيوتكم. أي: الزموها. ومنه: نحن أحلاس الخيل: يريدون لزومهم ظهورها.

٩ - ع(٣): أبي: علي، عن أبيه، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: لمّا كتب عمر كتاب الشورى بدأ بعثمان في أوّل الصحيفة وأخّر عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام فجعله في آخر القوم، فقال العباس: يا أمير المؤمنين، يا أبا الحسن، أشرت عليك في يوم قبض رسول الله ﷺ أن تمدّ يدك فنبايعك فإنّ هذا الأمر لمن سبق إليه، فعصيتني حتى بويع أبو بكر، وأنا أُشير عليك اليوم أنّ عمر قد كتب اسمك في الشورى وجعلك آخر القوم وهم يخرجونك منها، فأطعني ولا تدخل في الشورى، فلم يجبه بشيء، فلمّا بويع عثمان قال له العباس: ألم أقل لك؟ قال له: يا عمّ، إنّه قد خفي عليك أمر، أما سمعت قوله على المنبر: ما كان الله ليجمع لأهل البيت الخلافة والنبوّة؟ فأردت أن يكذّب نفسه بلسانه فيعلم الناس أنّ قوله بالأمس كان كذباً باطلاً، وأنّا نصلح للخلافة. فسكت العباس.

---

(١) الاحتجاج: ٢/ ١٥٠ ـ ١٥٤.

(٢) النهاية: ١/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

(٣) علل الشرائع: ١٧١، الباب ١٣٤، الحديث ١.

٩ - ١٠ - ب[١]: عنهما، عن حنّان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سأل رجل فقال: ما منع عمر بن الخطاب أن يجعل عبد الله بن عمر في الشورى؟ فقال: قد قيل ذلك لعمر، فقال: كيف أجعل رجلاً لم يحسن أن يطلّق؟

١١ - ما[٢]: المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن محمد بن علي، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن لوط بن يحيى، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه، قال: لمّا بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف: والله يا عبد الرحمن، ما رأيت مثل ما أُتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم! فقال له عبد الرحمن: وما أنت وذاك يا مقداد؟ قال: إنّي والله أحبّهم لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله لهم ويعتريني والله وجد لا أبثّه بثّة لتشرّف قريش على الناس بشرفهم واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله من أيديهم. فقال له عبد الرحمن: ويحك! والله لقد اجتهدت نفسي لكم. قال له المقداد: والله قد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون، أما والله لو أنّ لي علي قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إيّاهم يوم بدر وأُحد. فقال له عبد الرحمن: ثكلتك أُمّك يا مقداد! لا يسمعنّ هذا الكلام منك الناس، أمَ والله إنّي لخائف أن تكون صاحب فرقة وفتنة

قال جندب: فأتيته بعدما انصرف من مقامه، فقلت له: يا مقداد، أنا من أعوانك. فقال: رحمك الله، إنّ الذي نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة. فخرجت من عنده فأتيت عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فذكرت له ما قال وما قلت، قال: فدعا لنا بخير.

١٢ - جا[٣]: الكاتب: مثله.

١٣ - شا[٤]: روى يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، قال: لمّا جعلها عمر شورى في ستة، فقال: إن بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن.. خرج أمير المؤمنين عليه السلام من الدار - وهو معتمد على يد عبد الله بنت العباس - فقال: يابن العباس، إنّ القوم قد عادوكم بعد نبيّكم كمعاداتهم لنبيّكم صلى الله عليه وآله في حياته، أمَ والله لا ينيب بهم إلى الحقّ إلّا السيف. فقال له ابن عباس: وكيف ذلك؟ قال: أما سمعت قول عمر: إن بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين عبد الرحمن فيهم واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن؟! قال ابن عباس: بلى. قال: أولا تعلم أنّ عبد الرحمن ابن عمّ سعد، وأنّ عثمان صهر عبد الرحمن؟! قال: بلى. قال: فإنّ عمر قد علم أنّ سعداً وعبد الرحمن وعثمان لا يختلفون في الرأي، وأنّه من بويع منهم كان الاثنان معه، وأمر بقتل من خالفهم ولم يبال أن يقتل طلحة إذا قتلني وقتل الزبير، أمَ والله لئن عاش عمر لأُعرّفنّه سوء رأيه فينا قديماً وحديثاً، ولئن مات ليجمعنّي وإيّاه يوم يكون فيه فصل الخطاب.

---

(١) قرب الإسناد: ٤٨. (٢) أمالي الطوسي: ١/ ١٩٤.

(٣) أمالي الشيخ المفيد: ١٦٨ - ١٧٠، الحديث ٥.

(٤) الإرشاد: ١٥١ - ١٥٢.

١٤ - **شا**(١): روى عمرو بن سعيد، عن جيش الكناني، قال: لمّا صفق عبد الرحمن على يد عثمان [بالبيعة] في يوم الدار، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: حرّكك الصهر وبعثك على ما فعلت، والله ما أمّلت منه إلّا ما أمّل صاحبك من صاحبه، دقّ الله بينكما عطر منشم.

بيان: قال الجوهري(٢): قال الأصمعيُّ مَنْشِم بكسر الشّين: اسم امرأة كانت بمكّة عطّارة، وكانت خُزاعة وجُرهم إذا أرادوا القتال تطيَّبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثُرت القتلى فيما بينهم، وكان يقال: أشأم من عطر منشِم، فصار مثلاً. قال زهير: تفانوا ودقُّوا بينهم عطر منشِم، ويقال: هو حبُّ بلسان.

١٥ - **جا**(٣): عمر بن محمد الصيرفي، عن العباس بن المغيرة، عن أحمد بن منصور الرمادي، عن أحمد بن صالح، عن عتيبة، عن يونس، عن ابن شهاب، عن ابن بحرية الكندي، قال: إنّ عمر بن الخطاب خرج ذات يوم فإذا هو بمجلس فيه عليّ عليه السلام وعثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير، فقال عمر: أكلّكم يحدّث نفسه بالإمارة بعدي؟! فقال الزبير: نعم، كلّنا يحدث نفسه بالإمارة بعدك ويراها له أهلاً، فما الذي أنكرت؟ فقال عمر: أفلا أُحدّثكم بما عندي فيكم فسكتوا، فقال عمر: ألا أُحدّثكم عنكم؟ فسكتوا، فقال له الزبير: حدّثنا وإن سكتنا. فقال: أمّا أنت يا زبير فمؤمن الرضا كافر الغضب، تكون يوماً شيطاناً ويوماً إنساناً، أفرأيت اليوم الذي تكون فيه شيطاناً من يكون الخليفة يومئذٍ؟ وأمّا أنت يا طلحة، فوالله لقد توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّه عليك لعاتب. وأمّا أنت يا عليّ، فإنّك صاحب بطالة ومزاح، وأمّا أنت يا عبد الرحمن فوالله إنّك لما جاء بك من خير أهل، وإنّ منكم لرجلاً لو قسّم إيمانه بين جند من الأجناد لوسعهم، وهو عثمان.

١٦ - **جا**(٤): علي بن بلال، عن علي بن عبد الله الإصفهاني، عن الثقفي، عن يوسف بن سعيد الأرحبي، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن كامل، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: لمّا حضر القوم الدار للشورى جاء المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه، فقال: أدخلوني معكم، فإنّ لله عندي نصحاً ولي بكم خيراً. فأبوا، فقال: أدخلوا رأسي واسمعوا منّي. فأبوا عليه ذلك، فقال: أمّا إذا أبيتم فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بدراً، ولم يبايع بيعة الرضوان، وانهزم يوم أُحد ويوم التقى الجمعان. فقال عثمان: أمَ والله لئن وليتها لأردنّك إلى ربّك الأول. فلمّا نزل بالمقداد الموت قال: أخبروا عثمان أنّي قد رددت إلى ربّي الأول والآخر. فلمّا بلغ عثمان موته جاء حتى أتى قبره، فقال: رحمك الله إن كنت وإن كنت... يثني عليه خيراً، فقال له الزبير:

لأعرفنّك بعد الموت تندبني … وفي حياتي ما زوّدتني زادي

فقال: يا زبير، تقول هذا؟ أتراني أحبّ أن يموت مثل هذا من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وهو عليّ ساخط؟

---

(١) الإرشاد: ١٥٢. (٢) الصحاح ٥/ ٢٠٤٠ ـ ٢٠٤١.

(٣) أمالي الشيخ المفيد: ٦٢ ـ ٦٣، الحديث ٨.

(٤) أمالي الشيخ المفيد: ١١٤، الحديث ٧.

١٧ - فض: روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه خطب ذات يوم وقال: أيّها الناس، أنصتوا لما أقول رحمكم الله! أيّها الناس، بايعتم أبا بكر وعمر وأنا والله أولى منهما وأحقّ منهما بوصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله فأمسكتُ، وأنتم اليوم تريدون تبايعون عثمان، فإن فعلتم وسكتّ والله ما تجهلون فضلي ولا جهله من كان قبلكم، ولولا ذلك قلت ما لا تطيقون دفعه. فقال الزبير: تكلّم يا أبا الحسن.

فقال عليّ عليه السلام: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد وحّد الله وصلّى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قبلي؟ أم هل أحد أعظم عند رسول الله صلّى الله عليه وآله مكاناً منّي؟ أم هل فيكم أحد من كان يأخذ ثلاثة أسهم: سهم القرابة وسهم الخاصّة وسهم الهجرة.. غيري؟ أم هل فيكم أحد جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله باثنتي عشرة تمرة غيري؟ أم هل فيكم أحد من قدّم بين يدي نجواه صدقة لمّا بخل الناس ببذل مهجته غيري؟ أم هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده يوم غدير خمّ وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وليبلّغ الحاضر الغائب؟! فهل كان في أحد.. غيري؟

أم هل فيكم من أمر الله عزّ وجلّ بمودّته في القرآن حيث يقول:

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(١)، هل قال من قبل لأحد غيري؟ أم هل فيكم من غمّض عيني رسول الله صلّى الله عليه وآله غيري؟ أم هل فيكم من وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله في حفرته غيري؟ أم هل فيكم من جاءته آية التنزيه مع جبرئيل عليه السلام وليس في البيت إلّا أنا والحسن والحسين وفاطمة، فقال جبرئيل عليه السلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم قال: يا محمّد، ربّك يقرئك السلام ويقول لك: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الآية(٢)، هل كان ذلك اليوم غيري؟

أم هل فيكم من ترك بابه مفتوحاً من قبل المسجد لمّا أمر الله، حتى قال عمر: يا رسول الله، أخرجتنا وأدخلته فقال: الله عزّ وجلّ أدخله وأخرجكم.. غيري؟ أم هل فيكم من قاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله غيري؟ أم هل فيكم من له سبطان مثل سبطيَّ: الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، ابنا أحد غيري؟ أم هل فيكم من قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.. غيري؟.

أم هل فيكم من قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في حقّه يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كرّار غير فرّار، يفتح على يده بالنصر. فأعطاها أحداً غيري؟ أم هل فيكم من قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الطائر المشويّ: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي. فأتيت أنا معه، هل أتاه أحد غيري؟ أم هل فيكم من سمّاه الله عزّ وجلّ: وليّه.. غيري؟ أم هل فيكم من طهّره الله من الرجس في كتابه.. غيري؟ أم هل فيكم من زوّجه الله بفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله غيري؟ أم هل فيكم من باهل به النبيّ صلّى الله عليه وآله غيري؟ قال: فعند ذلك قام الزبير وقال: ما سمعنا أحداً

---

(١) الشورى: ٢٣. (٢) الأحزاب: ٣٣.

قال أصحّ من مقالك، وما ننكر منه شيئاً، ولكن الناس بايعوا الشيخين ولم نخالف الإجماع. فلمّا سمع ذلك نزل وهو يقول: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾(١).

١٨ - د(٢): عن ابن عباس، قال: بينا أمشي مع عمر يوماً إذ تنفّس نفساً ظننت أنّه قد قُصِمت أضلاعه، فقلتُ: سبحان الله! والله ما أخرج منك هذا إلّا أمر عظيم. فقال: ويحك يابن عباس! ما أدري ما أصنع بأمة محمّد (صلّى الله عليه وآله)؟ قلت: ولمَ، وأنت قادر أن تصنع ذلك مكان الثقة؟ قال: إنّي أراك تقول: إنّ صاحبك أولى الناس بها. يعني علياً عليه السلام ، قلت: أجل والله، إنّي لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره. قال: إنّه كما ذكرت، ولكنّه كثير الدعابة.

وفي رواية: فيه دعابة.

وفي رواية: لله درُّهم إن ولّوها الأُصيلع! كيف يحملهم على الحقّ، ولو كان السيف على عنقه! فقلت: أتعلم ذلك منه ولا تولّيه؟! قال: إن لم أستخلف وأتركهم فقد تركهم من هو خير منّي. قلت: فعثمان؟ قال: والله لو فعلت لجعل بني أبي معيط على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله حتى يقتلوه، والله لو فعلت لفعل، ولو فعل لفعلوا، فوثب الناس إليه فقتلوه.

وفي رواية: كلف بأقاربه. قلت: طلحة بن عبد الله؟ قال: الأكنع، هو أزهى من ذلك، ما كان الله ليراني أُولّيه أمر أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله على ما هو عليه من الزهو.

وفي رواية: قال: فيه نخوة - يعني كبراً - قلت: الزبير بن العوّام؟ قال: إذن كان يلاطم الناس في الصاع والمدّ.

وفي رواية: كافر الغضب مؤمن الرضا. قلت: سعد بن أبي وقّاص؟ قال: ليس بصاحب ذاك، ذلك صاحب مقنب يقاتل به.

وفي رواية: صاحب مقنب خيل. قلت: عبد الرحمن بن عوف؟ قال: نعم الرجل ذكرت، ولكنّه ضعيف عن ذلك.

وفي رواية: ذلك الرجل ليّن أو ضعيف.

وفي رواية: ذاك الرجل لو ولّيته جعل خاتمه في إصبع امرأته، والله يابن عباس، ما يصلح هذا الأمر إلّا للقويّ في غير عنف، والليّن في غير ضعف، والجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل.

هذا آخر ما نقلت من كتاب الاستيعاب.

بيان: الأُصيلع: تصغير الأصلع، وهو الّذي انحسر الشّعر عن رأسه.

وقال في النهاية: كلفت بهذا لأمر أكلف به: إذا ولعت به وأحببته(٣). . وقال في حديث عمر أنّه قال عن طلحة لمّا عرض عليه للخلافة: الأكنع إنَّ فيه نخوة وكبراً. الأكنع: الأشلّ، وقد كنعت

---

(١) الكهف: ٥١.

(٢) العدد القويّة في المخاوف اليوميّة: ٢٥١ ـ ٢٥٣.

(٣) النهاية: ٤/١٩٦.

أصابعه كنعاً، إذا تشنّجت ويبست، وقد كانت يده أُصيبت يوم أُحد لمّا وقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فشلّت(١) وقال: الزَّهو: الكبر والفخر(٢) وقال في حديث عمر: فذكر له سعد، فقال: ذاك إنّما يكون في مقنب من مقانبكم المقنب بالكسر: جماعة الخيل والفرسان، وقيل: هو دون المئة. يريد أنّه صاحب حرب وجيوش، وليس بصاحب هذا الأمر(٣).

١٩ - نهج(٤): ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى: لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حقّ، وصلة رحم، وعائدة كرم، فاسمعوا قولي، وعوا منطقي، عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود، حتى يكون بعضكم أئمّة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة.

توضيح: قوله عليه السلام: إلى دعوة حقّ. أي: لن يدعو أحد قبلي إلى حقّ فما لم أدع إليه لم يكن حقّاً، أو لم يسبقني أحد إلى إجابة دعوة حقّ، فما لم أجب إليه لا يكون حقّاً. ونضى السيف من غمده وانتضاه: أخرجه قال ابن ميثم رحمه الله: إشارة إلى ما علمه عليه السلام من حال البغاة والخوارج والناكثين لعهد بيعته وما وقع بعد هذا اليوم من قتل الحسين عليه السلام وظهور بني أُميّة وغيرهم، وأشار بأئمّة أهل الضلالة إلى طلحة والزبير، وبأهل الضلالة إلى أتباعهم، وبأهل الجهالة إلى معاوية ورؤساء الخوارج وأُمراء بني أُميّة، وبشيعتهم إلى أتباعهم(٥).

٢٠ - ما(٦): جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا حسن بن محمد بن شعبة الأنصاري ومحمد بن جعفر بن رمسيس الهبيري بالقصر وعلي بن محمد بن الحسن بن كاس النخعي بالرملة، وأحمد بن محمد بن سعيد الهمداني جميعاً، عن أحمد بن يحيى بن زكريا الأزدي الصوفي، عن عمرو بن حمّاد بن طلحة القناد، عن إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن معروف بن خربوذ وزياد بن المنذر وسعيد بن محمد الأسدي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال: لمّا احتضر عمر بن الخطاب جعلها شورى بين ستة: بين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفّان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقّاص وعبدالرحمن بن عوف، وعبد الله بن عمر في من يشاور ولا يولّى.

قال أبو الطفيل: فلمّا اجتمعوا أجلسوني على الباب أردّ عنهم الناس، فقال عليّ عليه السلام: إنّكم قد اجتمعتم لما اجتمعتم له فأنصتوا فأتكلّم فإن قلت حقّاً صدقتموني، وإن قلت باطلاً ردّوا عليّ ولا تهابوني، إنّما أنا رجل كأحدكم:

أُنشدكم بالله، هل فيكم أحد له مثل ابن عمّي صلى الله عليه وآله أقرب إليه رحماً منّي؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم أحد مثل عمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم أحد له أخٌ مثل أخي جعفر ذي الجناحين مضرّج بالدماء الطيّار في الجنّة؟

---

(١) النهاية: ٤/ ٢٠٤.

(٢) النهاية: ٢/ ٣٢٣. (٣) النهاية: ٤/ ١١١.

(٤) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، الخطبة ١٣٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ٣/ ١٧٥.

(٦) أمالي الطوسي: ٢/ ١٦٦ ـ ١٦٨.

قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيّدة نساء عالمها في الجنّة؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم أحد صلّى القبلتين مع رسول الله ﷺ قبلي؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم أحد له سهمان في كتاب الله في الخاصّ والعامّ غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم أحد ترك رسول الله ﷺ بابه مفتوحاً يحلّ له ما يحلّ لرسول الله ﷺ ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم رجل ناجى رسول الله ﷺ عشر مرّات يقدّم بين يدي نجواه صدقة.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ ما قال في غزاة تبوك: إنّما أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ مقالته يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم أحد وصّى رسول الله ﷺ في أهله وماله غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم أحد قتل المشركين كقتلي؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم أحد غسّل رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم أحد أقرب عهداً برسول الله ﷺ منّي؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فأُنشدكم بالله، هل فيكم أحد نزل في حفرة رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فاصنعوا ما أنتم صانعون.

فقال طلحة والزبير عند ذلك: نصيبنا منها لك يا علي. فقال عبد الرحمن بن عوف: قلّدوني هذا الأمر على أن أجعلها لأحدكم. قالوا: قد فعلنا. فقال عبد الرحمن: هلمّ يدك يا عليّ تأخذها بما فيها على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر. فقال عليّ عليه السلام: آخذها بما فيها على أن أسير فيكم بكتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ جهدي. فخلّى عن يد عليّ وقال: هلمّ يدك يا عثمان، خذها بما فيها على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر. فقال: نعم. ثم تفرّقوا.

وروى أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث المناشدة.

٢١ - ما(١): جماعة، عن أبي المفضّل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسني وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن المؤمّل الصيرفي، قالا: حدّثنا محمد بن علي بن خلف العطّار، عن أحمد بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن ربيعة بن عجلان، عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال: لمّا اجتمع أصحاب الشورى - وهم ستة نفر - منهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف، أقبل عليهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أُنشدكم بالله أيّها النفر، هل فيكم من أحد قال له رسول الله ﷺ: منزلتك منّي يا عليّ منزلة هارون من موسى؟ أتعلمون قال ذلك لأحد غيري؟

---

(١) أمالي الطوسي: ٢/١٦٨ ـ ١٦٩.

قالوا: اللهمّ لا. قال: يا أيّها النفر، هل فيكم من أحد له سهمان: سهم في الخاصّ وسهم في العامّ غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: وذكر الحديث نحو طريق أبي الأسود الدؤلي، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

بيان: السهم في الخاصّ إشارة إلى السهم الذي أعطاه رسول الله لقتال الملائكة معه، أو إلى السهم الذي خصّه الرسول صلى الله عليه وآله من تعليمه ومعاشرته في الخلوة مضافاً إلى ما كان له عليه السلام مع سائر الصحابة، والأول أظهر.

٢٢ - ما(١): جماعة، عن أبي المفضّل، عن أبي طالب محمد بن أحمد بن أبي معشر السلمي الحرّاني بحرّان، عن أحمد بن أسود أبي عليّ الحنفيّ القاضي، عن عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي، عن أبيه، عن عمر بن أُذينة العبدي، عن وهب بن عبد الله بن أبي ذبي الهنائي، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، قال: لمّا طعن أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب جعل الأمر بين ستة نفر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعثمان بن عفّان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة والزبير، وسعد بن مالك، وعبد الله بن عمر معهم يشهد النجوى وليس له في الأمر نصيب، وأمرهم أن يدخلوا لذلك بيتاً ويغلقوا عليهم بابه.

قال أبو الأسود: فكنت على الباب أنا ونفر معي حاجتهم أن يسمعوا الحوار الذي يجري بينهم، فابتدر الكلام عبد الرحمن بن عوف، فقال: ليذكر كلّ رجل منكم رجلاً إن أخطأه هذا الأمر كانت الخيرة لصاحبه. فقال الزبير: قد اخترت عليّاً. وقال طلحة: قد اخترت عثمان. وقال سعد: قد اخترت عبد الرحمن. فقال عبد الرحمن: قد رضي القوم بنا وقد جعل الأمر فينا، ولنا أيّها الثلاثة، فأيّكم يخرج عن هذا الأمر نفسه ويختار للمسلمين رجلاً رضى في الأمّة، فأمسك الشيخان. فعاد عبد الرحمن لكلامه، فقال له عليّ عليه السلام: كن أنت ذلك الرجل. قال: فإنّه لم يبق إلّا أنت وعثمان، فأيّكما يتقلّد هذا الأمر على أن يسير في الأمّة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة صاحبيه أبي بكر وعمر فلا يعدوهما؟ قال عليّ عليه السلام: أنا آخذها على أن أسير في الأمّة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله جهدي وطوقي وأستعين على ذلك بربّي. قال: فما عندك أنت يا عثمان؟ قال: أسير في الأمّة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة أبي بكر وعمر.

قال: فردّها على عليّ عليه السلام ثلاثاً، وعلى عثمان ثلاثاً كلّ رجل منهما يقول مثل قوله الأول، فلمّا توافقوا على رأي واحد، قال لهم عليّ عليه السلام: إنّي أُحبّ أن تسمعوا منّي قولاً أقول لكم. قالوا: قل يا أبا الحسن. قال: فإنّي أسألكم بالله الذي يعلم سرّكم وجهركم هل فيكم من رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا... وذكر المناشدة نحوه.

٢٣ - ما(٢): أحمد بن محمد بن الصلت، عن أبي عقدة الحافظ، عن جعفر بن عبد الله

---

(١) أمالي الطوسي: ٢/١٦٩ - ١٧٠. (٢) أمالي الطوسي: ٢/ ٣٢٠.

العلوي، عن عمّه القاسم بن جعفر العلوي، عن عبد الله بن محمد بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدّه: أنّ القوم حين اجتمعوا للشورى، فقالوا فيها وناجى عبد الرحمن كلّ رجل منهم على حدة، ثم قال لعليّ: عليك عهد الله وميثاقه لئن وليت لتعملنّ بكتاب الله وسنّة نبيّه وسيرة أبي بكر وعمر. فقال عليّ عليه السلام: عليَّ عهد الله وميثاقه لئن وليت أمركم لأعملنّ بكتاب الله وسنّة نبيّه. فقال عبد الرحمن لعثمان كقوله لعلي عليه السلام، فأجابه: أن نعم. فردّ عليهما القول ثلاثاً، كلّ ذلك يقول عليّ عليه السلام كقوله، ويجيبه عثمان: أن نعم. فبايع عثمان عبد الرحمن عند ذلك.

٢٤ - **إرشاد القلوب**(١): عن أبي المفضّل بإسناده، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، أنّ عليّاً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم وأجّلهم ثلاثة أيّام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قُتل ذلك، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قُتل الاثنان، فلمّا توافقوا جميعاً على رأي واحد قال لهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّي أحبّ أن تسمعوا منّي ما أقول لكم، فإن يكن حقّاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فأنكروه. قالوا: قل.

قال: أنشدكم بالله - أو قال: أسألكم بالله - الذي يعلم سرائركم ويعلم صدقكم إن صدقتم ويعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد آمن قبلي بالله ورسوله وصلّى القبلتين قبلي؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فهل فيكم أحد أمر بقول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾(٢) سواي؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فهل فيكم أحد نصر أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وكفله غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد أخوه ذو الجناحين في الجنّة غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فهل فيكم أحد وحّد الله قبلي ولم يشرك به شيئاً؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فهل فيكم أحد عمّه حمزة سيّد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فهل فيكم أحد زوجته سيّدة نساء أهل الجنّة غيري؟. قالوا: اللهمّ لا. قال: فهل فيكم أحد ابناه سيّدا شباب أهل الجنّة غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد أعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنّة منّي؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فهل فيكم أحد سمّاه الله عزّ وجلّ في عشر آيات من القرآن: مؤمناً. . غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فهل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرّات يقدّم بين يدي نجواه صدقة. . غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، ليبلّغ الشاهد الغائب ذلك. . غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار لا يولّي الدبر، يفتح الله على يديه؛ وذلك حيث رجع أبو بكر وعمر منهزمين، فدعاني وأنا أرمد فتفل في عيني، وقال: اللهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد. . فما

---

(١) إرشاد القلوب: ٢/٥١ - ٥٧. (٢) النساء: ٥٩.

وجدّت بعدها حرّاً ولا برداً يؤذياني، ثم أعطاني الراية، فخرجت بها ففتح الله على يدي خيبر، فقتلت مقاتليهم وفيهم مرحب وسبيت ذراريهم، فهل كان ذلك غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ وأشدّهم لي ولك حبّاً يأكل معي من هذا الطير.. فأتيت فأكلت معه، فهل كان غيري. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يعصاكم أو يقعصكم بالسيف.. غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً.. هل كان غيري؟ قالوا: اللهمّ لا. قال: فهل فيكم من سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ليلة القليب لمّا جئت بالماء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هي المواساة.. وذلك يوم أُحد، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّه منّي وأنا منه.. فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نودي به من السماء: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبيّ صلّى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّي قاتلت على تنزيل القرآن وستقاتل أنت يا عليّ على تأويله.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد غسّل رسول الله صلّى الله عليه وآله مع الملائكة المقرّبين بالروح والريحان تقلّبه لي الملائكة وأنا أسمع قولهم وهم يقولون: استروا عورة نبيّكم ستركم الله.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل من كفّن رسول الله صلّى الله عليه وآله ووضعه في حفرته غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل أحد بعث الله عزّ وجلّ إليه بالتعزية حيث قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكيه إذ سمعنا حسّاً على الباب وقائلاً يقول - نسمع حسّه ولا نرى شخصه وهو يقول -: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ربّكم عزّ وجلّ يقرئكم السلام ويقول لكم: إنّ في الله خلفاً من كلّ مصيبة، وعزاء من كلّ هالك، ودركاً من كلّ فوت، فتعزّوا بعزاء الله، واعلموا أنّ أهل الأرض يموتون، وأنّ أهل السماء لا يبقون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لا خامس لنا سوى رسول الله صلّى الله عليه وآله مسجّى بيننا.. غيرنا؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد رُدّت عليه الشمس بعدما غربت أو كادت تغيب حتى صلّى العصر في وقتها.. غيري. قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أمره رسول الله صلّى الله عليه وآله، بأخذ براءة من أبي بكر بعدما انطلق أبو بكر بها فقبضتها منه فقال أبو بكر بعدما رجع: يا رسول الله، أنزل فيّ شيء؟ فقال: إنّه لا يؤدّي عنّي إلّا عليّ.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، ولو كان بعدي لكنته يا عليّ.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم من قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا كافر.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل تعلمون أنّه أمر بسدّ أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما

أنا سددت أبوابكم ولا أنا فتحت بابه بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابه؟. قالوا: نعم. قال: أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك، فقال بعضكم: يا رسول الله، إنّك قد انتجيت عليّاً دوننا! فقال رسول الله ﷺ: ما أنا انتجيته بل الله عزّ وجلّ انتجاه؟ قالوا: نعم. قال: أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: الحقّ من بعدي مع عليّ وعليّ مع الحقّ يدور الحقّ معه حيثما دار؟ قالوا: نعم.

قال: فهل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وإنّكم لن تضلّوا ما اتّبعتموهما واستمسكتم بهما؟ قالوا: نعم. قال: فهل فيكم أحد وقى رسول الله ﷺ بنفسه وردّ كيد المشركين واضطجع في مضجعه، وشرى بذلك من الله نفسه.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد حيث آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وكان له أخاً غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل أحد ذكره الله عزّ وجلّ بما ذكرني إذ قال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾(١) غيري؟ قال: فهل سبقني منكم أحد إلى الله ورسوله؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أتى الزكاة وهو راكع، فنزلت فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾(٢) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد برز لعمرو بن عبد ودّ حيث عبر خندقكم وحده ودعا جميعكم إلى البراز فنكصتم عنه، وخرجت إليه فقتلته وفتّ الله بذلك في أعضاد المشركين والأحزاب.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ترك رسول الله ﷺ بابه مفتوحاً في المسجد يحلّ له ما يحلّ لرسول الله ﷺ ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه آية التطهير حيث يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٣) غيري وغير زوجتي وابنيّ؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنا سيّد ولد آدم عليه السلام وعليّ سيّد العرب.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: ما سألت الله عزّ وجلّ لي شيئاً إلّا سألت لك مثله.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان صاحب رسول الله ﷺ في المواطن كلّها غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد ناول رسول الله ﷺ قبضة من تراب تحت قدميه فرمى بها في وجوه الكفّار فانهزموا.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله ﷺ وأنجز عداته غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة إلى رؤيته فاستأذنت الله تعالى في زيارته غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله ﷺ وأداته غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله ﷺ في أهله وجعل أمر أزواجه إليه من بعده.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد حمله رسول الله ﷺ على كتفه حتى كسّر الأصنام التي كانت على الكعبة..

---

(١) الواقعة: ١٠ ـ ١١. (٢) المائدة: ٥٥.
(٣) الأحزاب: ٣٣.

غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد اضطجع هو ورسول الله صلّى الله عليه وآله في لحاف واحد إذ كفلني.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت صاحب رايتي ولوائي في الدنيا والآخرة.. غيري؟ فقالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد كان أوّل داخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وآخر خارج من عنده ولا يحجب عنه.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من نزلت فيه وفي زوجته وولديه: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾⁽¹⁾ إلى سائر ما اقتصّ الله تعالى من ذكرنا في هذه السورة.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾⁽²⁾ غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾⁽³⁾ إلى آخر ما اقتصّ الله تعالى من خبر المؤمنين.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أنزل الله فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة، وجعل الله عزّ وجلّ نفسه نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾⁽⁴⁾ لمّا وقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة الفراش.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد سقى رسول الله صلّى الله عليه وآله من المهراس لمّا اشتدّ ظمؤه وأحجم عن ذلك أصحابه.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللهمّ إنّي أقول كما قال عبدك موسى: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ۝٢٦ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ۝٢٧ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ۝٢٨ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِى ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ۝٣١﴾⁽⁵⁾ إلى آخر دعوة موسى عليه السلام إلّا النبوّة.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد هو أدنى الخلائق برسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة وأقرب إليه منّي كما أخبركم بذلك صلوات الله عليه وآله.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ من شيعتك رجلاً يدخل في شفاعته الجنّة مثل ربيعة ومضر.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت وشيعتك هم الفائزون وتردون يوم القيامة رواء مرويّين ويرد عدوّكم ظماءً مقمحين.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أحبّ هذه الشعرات فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله تعالى، ومن أبغضها وآذاها فقد أبغضني وآذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى، ومن آذى الله تعالى لعنه الله وأعدّ له جهنّم وساءت مصيراً. فقال أصحابه: وما شعراتك هذه يا رسول الله؟ قال: عليّ وفاطمة والحسن والحسين.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الأعظم الذي يفرق بين الحقّ والباطل.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد طرح عليه رسول

---

(١) الإنسان: ٨.

(٢) التوبة: ١٩.

(٣) السجدة: ١٨.

(٤) البقرة: ٢٠٧.

(٥) طه: ٢٥ ـ ٣١.

الله ﷺ ثوبه وأنا تحت الثوب وفاطمة والحسن والحسين ثم قال: اللهمّ أنا وأهل بيتي هؤلاء إليك لا إلى النار.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ بالجحفة بالشجيرات من خم: من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله تعالى.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد كان رسول الله ﷺ بينه وبين زوجته؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد جلس بين رسول الله ﷺ وزوجته، فقال له رسول الله ﷺ: لا ستر دونك يا عليّ. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم مشى به ساعة ثم ألقاه فعالجه بعد ذلك أربعون رجلاً فلم يقلّوه من الأرض.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت معي في قصري ومنزلك تجاه منزلي في الجنّة.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت أولى الناس بأمّتي من بعدي، والى الله من ولاك وعادى الله من عاداك، وقاتل الله من قاتلك بعدي.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد صلّى مع رسول الله ﷺ سبع سنين وأشهراً قبل الناس غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: إنّك عن يمين العرش يا عليّ يوم القيامة يكسوك الله عزّ وجلّ بردين: أحدهما أحمر والآخر أخضر.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله ﷺ من فاكهة الجنّة لمّا هبط بها جبرئيل عليه السلام وقال: لا ينبغي أن يأكله في الدنيا إلّا نبي أو وصيّ نبيّ.. غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت أقومهم بأمر الله، وأوفاهم بعهد الله، وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم بالسويّة، وأرأفهم بالرعيّة.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت قسيم النار تخرج منها من آمن وأقرّ، وتدع فيها من كفر.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال للعين وقد غاضت: انفجري. فانفجرت، فشرب منها القوم وأقبل رسول الله ﷺ والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيلهم وملؤوا رواياهم.. غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله ﷺ حنوطاً من حنوط الجنّة، قال: اقسم هذا أثلاثاً: ثلثاً لي حنّطني به، وثلثاً لابنتي، وثلثاً لك.. غيري قالوا: لا.

قال: فما زال يناشدهم ويذكر لهم ما أكرمه الله تعالى وأنعم عليه به حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلاة، ثم أقبل عليهم وقال: أما إذا أقررتم على أنفسكم وبان لكم من سببي الذي ذكرت، فعليكم بتقوى الله وحده، وأنهاكم عن سخط الله فلا تعرضوا له ولا تضيّعوا أمري، وردّوا الحقّ إلى أهله، واتّبعوا سنّة نبيّكم ﷺ وسنّتي من بعده، فإنّكم إن خالفتموني خالفتم نبيّكم فقد سمع ذلك منه جميعكم، وسلّموها إلى من هو أهل وهي له أهل، أما والله ما أنا بالراغب في دنياكم، ولا قلت ما قلت لكم افتخاراً ولا تزكية لنفسي، ولكن حدّثت بنعمة ربّي وأخذت عليكم بالحجّة. ونهض إلى الصلاة.

قال: فتوامر القوم فيما بينهم وتشاوروا، فقالوا: فقد فضّل الله عليّ بن أبي طالب بما ذكر لكم، ولكنّه رجل لا يفضّل أحداً على أحد ويجعلكم ومواليكم سواء، وإن ولّيتموه إيّاها ساوى بين

أسودكم وأبيضكم، ووضع السيف على عاتقه، ولكن ولّوها عثمان فهو أقدمكم ميلاداً، وألينكم عريكة، وأجدر أن يتبع مسرّتكم، والله رؤوف رحيم.

٢٥ - **ما**(١): جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسن بن علي بن زكريّا، عن أحمد بن عبيد الله، عن الربيع بن سيار، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رَحِمَهُ‌الله: مثله.

إيضاح: قال الجوهري: عصوته بالعصا: ضربته بها، والعصا مقصوراً: مصدر قولك عصي بالسيف يعصى: إذا ضرب به(٢). وقال: قصعت هامته: إذا ضربتها ببسط كفّك وقصع الله شبابه(٣). وفي النهاية: فقصعه الله أي: دفعه وكسره(٤). وفي بعض النسخ بالفاء وهو الكسر والدّفع الشّديد.

وقال الجوهري: فتّ الشّيء. أي: كسره، يقال: فتّ عضدي وهدّ ركني(٥). وقال الفيروزآبادي: فتّ في ساعده: أضعفه(٦).

الإقماح: رفع الرّأس وغضّ البصر، يقال: أقمحه الغلّ: إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه.. وفي بعض النسخ: مظمئين، كما في الروايات الأخر على التأكيد، وفي بعضها: مفحمين. أي: مسكتين بالحجّة.

أقول: قال أرباب السير والمحدّثون من المخالفين: لمّا طعن أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب وعلم أنّه قد انقضت أيّامه واقترب أجله، قال له بعض أصحابه: لو استخلفت يا أمير المؤمنين! فقال: لو كان أبو عبيدة حيّاً لاستخلفته وقلت لربّي إن سألني: سمعت نبيّك يقول: أبو عبيدة أمير هذه الأُمّة.. ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيّاً استخلفته، وقلت لربّي إن سألني: سمعت نبيّك يقول: إنّ سالماً شديد الحبّ لله. فقال له رجل: ولّ عبد الله بن عمر. فقال: قاتلك الله، والله ما أردت الله بهذا، ويحك! كيف أستخلف رجلاً عجز عن طلاق امرأته؟! رواه ابن الأثير في الكامل(٧) والطبري(٨)، عن شيوخه بطرق متعدّدة، ثم قال: لا إرب لعمر في خلافتكم فما حمدتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي، فإن تك خيراً فقد أصبنا منه، وإن تك شرّاً فقد صرف عنّا، حسب آل عمر أن يحاسب منهم واحد ويسأل عن أمر أُمّة محمّد (صَلَّى‌اللهُ‌عَلَيْهِ‌وَآلِهِ). فخرج الناس ورجعوا إليه، فقالوا له: لو عهدت عهداً! فقال: قد كنت أجمعت بعد مقالتي أن أولّي أمركم رجلاً هو أحراكم أن يحملكم على الحقّ - وأشار إلى عليّ عَلَيْهِ‌السَّلَامُ - فرهقتني غشية فرأيت رجلاً دخل جنّة فجعل يقطف كلّ غضّة ويانعة فيضمّها إليه ويصيّرها تحته، فخفت أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً، وعلمت أنّ الله غالب أمره.

ثم قال: عليكم بالرهط الذين قال لهم رسول الله صَلَّى‌اللهُ‌عَلَيْهِ‌وَآلِهِ: إنّهم من أهل الجنّة ومات وهو راضٍ عن هذه الستة من قريش: عليّ، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقّاص، وعبد الرحمن بن

---

(١) أمالي الطوسي: ٢/١٥٩.

(٢) الصحاح: ٦/٢٤٢٩.

(٣) الصحاح: ٣/١٢٦٦.

(٤) النهاية: ٤/٧٣.

(٥) الصحاح: ١/٢٥٩.

(٦) القاموس المحيط: ١/١٥٣.

(٧) الكامل: ٣/٣٤.

(٨) تاريخ الطبري: ٤/٢٢٧ وما بعدها، حوادق السنة ٢٣هـ.

عوف، وقد رأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لأنفسهم. ثم قال: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منّي، وإن أترك فقد ترك من هو خير منّي، ولن يضيّع الله دينه. ثم قال: ادعوهم لي. فدعوهم، فدخلوا عليه وهو ملقىً على فراشه يجود بنفسه، فنظر إليهم فقال: أكلّكم يطمع في الخلافة؟ فوجموا، فقال لهم ثانية، فأجابه الزبير، وقال: ما الذي يبعدنا منها؟ وليتها أنت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة.

فقال عمر: أفلا أُخبركم عن أنفسكم؟ قالوا: قل، فإنّا لو استعفيناك لم تعفنا فقال: أمّا أنت يا زبير، فوعقة لقس، مؤمن الرضا كافر الغضب، يوماً إنسان ويوماً شيطان، ولعلّها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مُدّ من شعير، فإن أفضت إليك - فليت شعري - من يكون للناس يوم تكون شيطاناً؟ ومن يكون يوم تغضب إماماً؟ وما كان الله ليجمع لك أمر هذه الأمّة وأنت على هذه الصفة. ثم أقبل على طلحة وكان له مبغضاً منذ قال لأبي بكر يوم وفاته ما قال في عمر - وقد تقدّم ذكره - فقال له: أقول أم أسكت؟ قال: قل، فإنّك لا تقول من الخير شيئاً. قال: أما إنّي أعرفك منذ إصبعك يوم أُحد والبأو الذي حدث لك، ولقد مات رسول الله ﷺ وهو ساخط عليك للكلمة التي قلتها يوم أُنزلت آية الحجاب.

والكلمة المذكورة هي أنّه لمّا نزلت آية الحجاب قال طلحة: ما الذي يغنيه حجابهنّ اليوم وسيموت غداً فننكحهنّ؟ كذا ذكره ابن أبي الحديد عن شيخه الجاحظ⁽¹⁾.

وروى المفسّرون⁽²⁾، عن مقاتل، قال: قال طلحة بن عبيد الله: لئن قُبض رسول الله ﷺ لأنكحنّ عائشة بنت أبي بكر، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ الآية⁽³⁾. وقد مرّ⁽⁴⁾ في رواية علي بن إبراهيم أنّ طلحة قال: لئن أمات الله محمّداً لنركضنّ بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا.

ثم قال ابن أبي الحديد⁽⁵⁾: قال الجاحظ: لو قال لعمر قائل: أنت قلت: إنّ رسول الله ﷺ مات وهو راضٍ عن الستة، فكيف تقول لطلحة: إنّه مات ﷺ ساخطاً عليك للكلمة التي قلتها.. لكان قد رماه بمشاقصه، ولكن من الذي كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا؟ فكيف هذا؟؟

ثم أقبل على سعد بن أبي وقّاص، فقال: إنّما أنت صاحب مقنب من هذه المقانب تقاتل به وصاحب قنص وقوس وسهم، وما زهرة والخلافة وأُمور الناس؟ ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف، فقال: وأمّا أنت يا عبد الرحمن، فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك، ولكن لا يصلح لهذا الأمر من فيه ضعف كضعفك، وما زهرة وهذا الأمر؟! ثم أقبل على عليّ عليه السلام، فقال: لله أنت، لولا دعابة فيك! أما والله لئن وليتهم لتحملنّهم على المحجّة البيضاء

---

(1) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٨٥، و١٣/ ٢٨٧.

(2) منهم الزمخشري في الكشّاف: ٣/ ٥٥٦.

(3) الأحزاب: ٥٣.

(4) بحار الأنوار: ٢٢/ ٢٣٩.

(5) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٨٦.

والحقّ الواضح. ثم أقبل على عثمان، فقال: هيهاً إليك كأنّي بك قد قلّدتك قريش هذا الأمر لحبّها إيّاك فحملت بني أميّة وبني أبي معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفيء، فسارت إليك عصابة من ذؤبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحاً، والله لئن فعلوا لتفعلنّ، ولئن فعلت ليفعلنّ. ثم أخذ بناصيته، فقال: فإذا كان ذلك فاذكر قولي، فإنّه كائن.

قال ابن أبي الحديد(١): ذكر هذا الخبر كلّه أبو عثمان الجاحظ في كتاب السفيانيّة، وذكره جماعة غيره في باب فراسة عمر.

وقال الزمخشري في الفائق(٢): إنّ عمر دخل عليه ابن عباس حين طعن، فرآه مغتمّاً لمن يستخلف بعده، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه، فذكر عثمان، فقال: إنّه كلف بأقاربه. وروي: أخشى حفده وأثرته. قال: فعليّ؟ قال: ذاك رجل فيه دعابة! قال: فطلحة؟ قال: لولا بأو فيه. وروى أنّه قال: الأكنع، إنّ فيه بأواً ونخوة. قال: فالزبير؟ قال: وعقة لقس. وقال روي: ضرس ضبس. أو قال: ضمس. وروي: لا يصلح أن يلي هذا الأمر إلّا حصيف العقدة قليل الغرّة، الشديد في غير عنف. فعبد الرحمن؟ قال: أوه! ذكرت رجلاً صالحاً واكنّه ضعيف، وهذا الأمر لا يصلح له إلّا اللين من غير ضعف والقويّ من غير عنف، واللين في غير ضعف، الجواد في غير سرف، البخيل في غير وكف. قال: فسعد بن أبي وقّاص؟ قال: ذاك يكون في مقنب من مقانبكم. ثم فسّر ألفاظه، فقال: الكلف: الإيلاع بالشيء مع شغل القلب والمشقّة، يقال: كلف فلان بهذا الأمر وبهذه الجارية، فهو بها كلف مكلف، ومنه المثل: لا يكن حبّك كلفاً ولا بغضك تلفاً، وهو من كلف الشيء بمعنى تكلّفه.. الحفد: الجمع وهو من أخوات الحفل والحفش، ومنه المحفد بمعنى المحفل، واحتفد بمعنى احتفل، عن الأصمعي. وقيل لمن يخف في الخدمة، وللسائر إذا خبّ: حافد؛ لأنّه يحتشد في ذلك، ويجمع له نفسه، ويأتي بخطاه متتابعة، وتقول العرب للأعوان والخدم: الحفدة، وأخشى حفده، أي: خفوفه في مرضاة أقاربه.

الأثرة: الاستئثار بالفيء وغيره. الدعابة كالمزاحة، ودعب يدعب كمزح يمزح، ورجل دعب ودعابة. البأو: العجب والكبر. الأكنع: الأشل، وقد كنعت أصابعه كنعاً إذا تشنّجت، وقد كانت أُصيبت يده مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وقاه بها يوم أُحد. النخوة: العظمة والكبر. وقد نخا كزها وانتخى. رجل وعقة لعقة ووعق لعق: إذا كان فيه حرص ووقوع في الأمر بجهل وضيق نفس وسوء خلق. ويخفّف فيقال: وعقة ووعق، وهو من العجلة والتسرّع، ويقال: ما أوعقك عن كذا. أي: ما أعجلك.

لقست نفسه إلى الشيء إذا نازعت إليه وحرصت عليه لقساً، والرجل لقس، وقيل: لقست: خبثت. وعن أبي زيد: اللقس: هو الذي يلقّب الناس ويسخر منهم، ويقال: النقس - بالنون - ينقس الناس نقساً. الضرس: الشرس، الزعر من الناقة الضروس، وهي التي تعضّ حالبها، ويقال: اتّق الناقة بجز ضراسها، أي: بحدثان نتاجها وسوء خلقها، وذلك لشدّة عطفها على ولدها في هذا

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٨٦.

(٢) الفائق للزمخشري: ٣/ ٢٧٥ ـ ٢٧٨.

الوقت. الضبس والضمس قريبان من الضرس، يقال: فلان ضبس شر، وجمعه أضباس. الضمس: المضغ. الوكف: الوقوع في المآثم والعيب، وقد وكف فلان يوكف وكفاً وأوكفته أنا إذا أوقعته. قال:

الحافظو عورة العشيرة لا   يأتيهم من ورائهم وكف

وهو من وكف المطر إذا وقع، ومنه توكّف الخبر وهو توقّعه. المقنب من الخيل: الأربعون والخمسون. وفي كتاب العين زهاءُ ثلاثمائة. يعني أنّه صاحب جيوش وليس يصلح لهذا الأمر. انتهى كلام الزمخشري(١).

وروى ابن عبد البرّ في الاستيعاب(٢) أنّه قال في عليّ عليه السلام: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الطريق المستقيم. فقال له ابن عمر: ما يمنعك أن تقدّم عليّاً؟ قال: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً.

وحكاه السيد رحمه الله في الشافي(٣)، عن البلاذري في تاريخه، عن عفّان بن مسلم، عن حمّاد بن مسلمة، عن علي بن زيد، عن أبي رافع، أنّ عمر بن الخطاب كان مستنداً إلى ابن العباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد، فقال: اعلموا أنّي لم أقل في الكلالة شيئاً، ولم أستخلف بعدي أحداً، وأنّه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حرّ من مال الله. فقال سعيد بن زيد: أما إنّك لو أشرت إلى رجل من المسلمين ائتمنك الناس. فقال عمر: لقد رأيت من أصحابي حرصاً شنيعاً وأنا جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ.

ثم قال: لو أدركني أحد رجلين فجعلت هذا الأمر إليه لوثقت به، سالم مولى أبي حذيفة وأبو عبيدة بن الجرّاح. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، فأين أنت عن عبد الله بن عمر؟ فقال له: قاتلك الله! والله ما أردت الله بها، ما أستخلف رجلاً لم يحسن أن يطلّق امرأته. قال عفّان: يعني بالرجل الذي أشار إليه بعبد الله بن عمر: المغيرة بن شعبة.

وقال في موضع آخر منه(٤): روى محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عيينة، عن ابن عباس، قال: قال عمر: لا أدري ما أصنع بأمّة محمّد ﷺ؟ وذلك قبل أن يطعن، فقلت: ولم تهتمّ وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟ قال: أصاحبكم؟ يعني عليّاً عليه السلام. قلت: نعم والله هو لها أهل في قرابته من رسول الله ﷺ وصهره وسابقته وبلائه. فقال عمر: إنّ فيه بطالة وفكاهة. قلت: فأين أنت عن طلحة؟ قال: فإنّ فيه الزهو والنخوة. قلت: عبد الرحمن؟ قال: رجل صالح على ضعف فيه. قلت: فسعد؟ قال: ذلك صاحب مقنب وقتال لا يقوم بقرية لو حمّل أمرها. قلت: فالزبير؟ قال: وعقة لقس، مؤمن الرضا كافر الغضب، شحيح، وإنّ هذا الأمر لا يصلح إلّا لقويّ في غير عنف، رفيق في غير ضعف، جواد في غير سرف. قلت: فأين أنت عن عثمان؟ قال: لو وليها لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، ولو فعلها لقتلوه.

---

(١) الفائق: ٢/٢٧٨.
(٢) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٢/٤٦٩.
(٣) الشافي: ٢/١٩٧ ـ ١٩٨.
(٤) الشافي: ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٣.

وروى أحمد بن أعثم في تاريخه⁽¹⁾، أنّ كلامه في حقّ الستّة كان قبل أن يطعنه أبو لؤلؤة بيومين أو ثلاثة، وذلك أنّه لمّا هدّده أبو لؤلؤة - وقد تقدّم ذكره - صعد المنبر في غده وذكر رؤيا رآها في ليلته، ثم قال: لا أرتاب في اقتراب أجلي فإذا كان ذلك فاختاروا رجلاً من الستة الذين توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راضٍ. وذكرهم بأسمائهم، ثم نزل فأخذ بيد عبد الله بن العباس وخرج من المسجد، ثم تنفّس الصعداء وقال: إنّي لا أجزع من الموت ولكن أحزن على هذا الأمر بعدي. فقال له عبد الله: ما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقد لاح لك أمره في الهجرة والقرابة والسوابق؟ فقال: صدقت يا بن عباس، وإنّي لأعلم منه أنّه لو صار إليه لأقام الناس على المحجّة البيضاء، ولكنّي يمنعني منه دعابه فيه وحرصه على هذا الأمر. ثم ذكر كلاً من الباقين وعابة بنحو ممّا ذكر آنفاً، ثم تأسّف على فقد معاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة، ثم دخل داره.

قال: ثم طعنه أبو لؤلؤة بعد ذلك بخنجر له رأسان وقبضته في وسطه كما تقدّم⁽²⁾.

قال: ولم يكن طلحة يومئذٍ بالمدينة، فقال عمر: انتظروا بطلحة ثلاثة أيّام فإن جاء وإلّا فاختاروا رجلاً من الخمسة⁽³⁾.

وقال محمد بن جرير الطبري⁽⁴⁾: إن طلحة لم يذكر في هذا المجلس ولم يكن يومئذٍ بالمدينة. ثم قال لهم: انهضوا إلى حجرة عائشة فتشاوروا فيها. ووضع رأسه وقد نزفه الدم، فدخلوا الحجرة وتناجوا حتّى ارتفعت أصواتهم، فقال عبد الله بن عمر: إنّ أمير المؤمنين لم يمت بعد ففيم هذا اللغط؟ وانتبه عمر وسمع الأصوات، فقال: أعرضوا عنها فإذا أنا متّ فتشاوروا ثلاثة أيّام، وليصلّ بالناس صهيب، ولا يأتين اليوم الرابع من موتي إلّا وعليكم أمير، وليحضر عبد الله بن عمر مشيراً وليس له شيء من الأمر، وطلحة بن عبيد الله شريككم في الأمر، فإن قدم إلى ثلاثة أيّام فأحضروه أمركم، وإلّا فأرضوه، ومن لي برضا طلحة؟ فقال سعد: أنا لك به ولن نخالف إن شاء الله.

ثم ذكر وصيّته لأبي طلحة الأنصاري وماخصّ به عبد الرحمن بن عوف من كون الحقّ في الفئة التي هو فيها، وأمره بقتل من يخالف، ثم خرج الناس، فقال عليّ للعباس: عدل بالأمر عنّي يا عمّ! قال: وما علمك؟ قال: قرن بي عثمان، وقال: كونوا مع الأكثر، فإن رضي رجلان رجلاً، ورجلان رجلاً، فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن.. فسعد لا يخالف ابن عمّه، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفان، فيولّيها أحدهما الآخر، فلو كان الآخران معي لم يغنيا شيئاً. فقال العباس: لم أرفعك إلى شيء إلّا رجعت إليّ مستأخراً بما أكره، أشرت عليك عند مرض رسول الله صلى الله عليه وآله أن تسأله عن هذا الأمر في من هو؟ فأبيت، وأشرت عليك عند وفاته أن تعاجل البيعة فأبيت، وقد أشرت عليك حين سمّاك عمر في الشورى اليوم أن ترفع نفسك عنها ولا تدخل معهم، فأبيت، فاحفظ عنّي واحدة، كلّما عرض عليك القوم الأمر فقل: لا، إلّا أن يولّوك، واعلم أنّ هؤلاء لا يبرحون

---

(١) تاريخ ابن أعثم: ١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٢) تاريخ ابن أعثم: ١/ ٣٢٦.

(٣) تاريخ ابن أعثم: ١/ ٣٢٧.

(٤) تاريخ الطبري: ٣/ ٢٩٣، حوادث السنة ٢٣هـ.

يدفعونك عن هذا الأمر حتّى يقوم لك به غيرك، وايم الله لا تناله إلّا بشرّ لا ينفع معه خير.

فقال عليّ عليه السلام: أما إنّي أعلم أنّهم سيولّون عثمان، وليحدثنّ البدع والأحداث، ولئن بقي لأُذكّرنّك، وإن قتل أو مات ليتداولنّها بنو أُميّة بينهم، وإن كنت حيّاً لتجدنّي حيث يكرهون، ثم تمثّل:

حلفت بربّ الراقصات عشيّة غدون خفافاً يبتدرون المحصّبا
ليحتلبنّ رهط ابن يعمر غدوة بخيعاً بنو الشدّاخ ورداً مصلّبا

قال: ثم التفت فرأى أبا طلحة الأنصاري فكره مكانه، فقال أبو طلحة: لا ترع أبا حسن. وهذا الذي حكيناه عن الطبري(١).

ذكره ابن الأثير في الكامل(٢). قالوا: ثم قال عمر: ادعوا لي أبا طلحة الأنصاري. فدعوه له، فقال: يا أبا طلحة، إنّ الله طالما أعزّ بكم الإسلام، فإذا عدتم من حفرتي فاختر خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفهم، وخذ هؤلاء النفر بإمضاء الأمر وتعجيله واجمعهم في بيت، وقف بأصحابك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحداً منهم، فإن اتّفق خمس وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف، وإن اتّفق أربعة، وأبى اثنان فاضرب أعناقهما، وإن اتّفق ثلاثة وخالف ثلاثة فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمن بن عوف، فإن أصرّت الثلاثة الأُخرى على خلافها فاضرب أعناقها.

وفي رواية ابن الأثير(٣): فإن رضي ثلاثة فحكّموا عبد الله بن عمر، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الباقين.

ثم قال(٤): وإن مضت ثلاثة أيام ولم يتّفقوا على الأمر فاضرب أعناق الستة ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم. فلمّا دُفن عمر، جمعهم أبو طلحة الأنصاري في بيت المسور بن مخرمة، وقيل: في بيت المال، وقيل: في حجرة عائشة بإذنها، ووقف على باب البيت بالسيف في خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفهم، فجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا على باب البيت، فحصبهما سعد وأقامهما وقال: تريدان أن تقولا حضرنا وكنّا في أهل الشورى؟.

ثم تكلّم أهل الشورى فأشهدهم طلحة بن عبيد الله على نفسه أنّه قد وهب حقّه من الشورى لعثمان؛ وذلك لعلمه أنّ الناس لا يعدلون به عليّاً عليه السلام وعثمان، وأنّ الخلافة لا تخلص له، فأراد تقوية أمر عثمان وإضعاف جانب عليّ عليه السلام بهبته أمراً لا انتفاع له به؛ وذلك كان لانحرافه عن عليّ عليه السلام لكونه تيميّاً وابن عمّ أبي بكر، وقد كان في صدور بني هاشم حنق وغيظ على بني تيم لخلافة أبي بكر، وكذا في صدور تيم على بني هاشم، فلمّا رأى زبير ذلك قال: وأنا أُشهدكم على نفسي أنّي قد وهبت حقي من الشورى لعليّ عليه السلام. وذلك لما دخلته من حميّة النسب! وذلك لأنّه كان ابن عمّة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي صفيّة بنت عبد المطلب، وكان أبو طالب عليه السلام خاله.

---

(١) تاريخ الطبري: ٣/ ٢٩٥، حوادث السنة ٢٣هـ.

(٢) الكامل: ٣/ ٣٥. (٣) الكامل: ٣/ ٣٥.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ١٨٧ ـ ١٨٨.

فبقي من الستة أربعة، فقال سعد بن أبي وقّاص: وأنا قد وهبت حقّي لابن عمّي عبد الرحمن. وذلك لأنّهما كانا من بني زهرة، وكان سعد يعلم أنّ الأمر لا يتمّ له، فلمّا لم يبق إلّا الثلاثة قال عبد الرحمن لعليّ عليه السلام وعثمان: أيّكما يخرج نفسه من الخلافة ويكون إليه الاختيار في الاثنين الباقيين؟ فلم يتكلّم منهما أحد، فقال عبد الرحمن: أشهدكم أنّي قد أخرجت نفسي من الخلافة على أن أختار أحدهما. فأمسكا، فبدأ بعليّ عليه السلام، فقال له: أبايعك على كتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وآله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر. فقال: بل على كتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وآله واجتهاد رأيي. فعدل عنه إلى عثمان، فعرض ذلك عليه، فقال: نعم. فعاد إلى عليّ عليه السلام فأعاد قوله، فعل عبد الرحمن ذلك ثلاثاً، فلمّا رأى أنّ عليّاً غير راجع عمّا قاله، وأنّ عثمان ينعم له بالإجابة، صفق على يد عثمان، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال عليّ عليه السلام: والله ما فعلتها إلّا لأنّك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، دقّ الله بينكما عطر منشم. قالوا: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن فلم يكلّم أحدهما الآخر حتى مات عبد الرحمن.

وروى ابن أبي الحديد(١)، عن أبي هلال العسكري في كتاب الأوائل: استجيبت دعوة عليّ عليه السلام في عثمان وعبد الرحمن فما ماتا إلّا متهاجرين متعاديين، ولمّا بنى عثمان قصره طمار والزوراء وصنع طعاماً كثيراً ودعا الناس إليه كان فيهم عبد الرحمن، فلمّا نظر إلى البناء والطعام، قال: يابن عفّان، لقد صدّقنا عليك ما كنّا نكذّب فيك، وإنّي أستعيذ الله من بيعتك. فغضب عثمان، وقال: أخرجه عنّي يا غلام. فأخرجوه، وأمر الناس أن لا يجالسوه، فلم يكن يأتيه أحد إلّا ابن عباس، كان يأتيه فيتعلّم منه القرآن والفرائض، ومرض عبد الرحمن فعاده عثمان وكلّمه فلم يكلّمه حتى مات.

والذي يظهر من رواية ابن الأثير في الكامل ومحمد بن جرير في تاريخه هو أنّه لم يتحقّق بيعة عثمان في اليوم الأول من الشورى.

قال ابن الأثير(٢): كان عبد الرحمن يدور لياليه يلقى أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمراء الأجناد يشاورهم، حتى إذا كانت الليلة التي صبيحتها تستكمل الأيّام الثلاثة التي أجّلها عمر أتى منزل المسور بن مخرمة فأيقظه وقال: إنّي لم أذق في هذه الليلة كثير غمض، فانطلق فادع الزبير وسعداً.

فدعاهما فبدأ بالزبير، فقال له: خلّ ابني عبد مناف وهذا الأمر. فقال: نصيبي لعليّ عليه السلام. وقال لسعد: اجعل نصيبك لي. فقال: إن اخترت نفسك فنعم، وإن اخترت عثمان فعليّ أحبّ إليّ، أيّها الرجل، بايع لنفسك وأرحنا. فقال له: جعلت على نفسي أن أختار وإن لم أفعل لم أردها، إنّي رأيت روضة خضراء كثيرة العشب فدخل فحل ما رأيت أكرم منه فمرّ كأنّه سهم ولم يلتفت إلى شيء منها حتى قطعها ولم يعرج، ودخل بعير يتلوه واتّبع أثره حتّى خرج منها، ثم دخل فحل عبقريّ يجرّ خطامه ومضى قصد الأوّلين، ثم دخل بعير رابع فوقع في الروضة، ولا والله لا أكون الرابع، إن أحداً ولا يقوم مقام أبي بكر وعمر بعدهما فيرضى الناس عنه.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/١٩٦. (٢) الكامل: ٣/٣٦.

قال(١): وأرسل المسور يستدعي عليّاً، فناجاه طويلاً، ثم أرسل إلى عثمان فتناجيا حتى فرّق بينهما الصبح، فلمّا صلّوا الصبح جمع الرهط وبعث إلى من حضره من المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الأنصار وإلى أمراء الأجناد فاجتمعوا حتى ارتجّ المسجد بأهله.

فقال: أيّها الناس، إنّ الناس قد أحبّوا أن يرجع أهل الأمصار إلى أمصارهم فأشيروا عليّ. فقال عمّار: إن أردت أن لا يختلف الناس فبايع عليّاً عليه السلام. فقال المقداد بن الأسود: صدق عمّار، إن بايعت عليّاً عليه السلام قلنا سمعاً وطاعةً. فقال عبد الله بن أبي سرح: إن أردت أن لا يختلف قريش فبايع عثمان. فقال عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي: صدق، إن بايعت عثمان قلنا سمعنا وأطعنا. فشتم عمّار ابن أبي سرح، وقال: متى كنت تنصح المسلمين؟! فتكلّم بنو هاشم وبنو أميّة، فقال عمّار: أيّها الناس، إنّ الله أكرمنا بنبيّه فأنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم؟ فقال رجل من بني مخزوم: لقد عدوت طورك يابن سميّة، وما أنت وتأمير قريش لأنفسها؟ فقال سعد بن أبي وقّاص: يا عبد الرحمن، افرغ من أمرك قبل أن يفتتن الناس. فقال عبد الرحمن: إنّي قد نظرت وشاورت فلا تجعلنّ أيها الرهط على أنفسكم سبيلاً. ودعا عليّاً عليه السلام، فقال: عليك عهد الله وميثاقه لتعملنّ بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله وسيرة الخليفتين من بعده. قال: أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي. ودعا عثمان، فقال له مثل ما قال لعليّ، فقال: نعم. فرفع عبد الرحمن رأسه إلى سقف المسجد ويده في يد عثمان، فقال: اللهمّ اسمع واشهد، اللهمّ إنّي جعلت ما برقبتي من ذاك في رقبة عثمان. فبايعه.

فقال عليّ عليه السلام: ليس هذا بأوّل يوم تظاهرتم فيه علينا، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾(٢)، والله ما ولّيت عثمان إلّا ليردّ الأمر إليك، والله كلّ يوم في شأن. فقال عبد الرحمن: يا عليّ، لا تجعلنّ على نفسك سبيلاً. يعني يقتلك أبو طلحة حسب ما أمر به عمر، فخرج عليّ عليه السلام وهو يقول: سيبلغ الكتاب أجله.

فقال عمّار: يا عبد الرحمن، لقد تركته وإنّه من الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون. ثم قال المقداد: تالله ما رأيت مثل ما أُتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم، إنّي لأعجب من قريش! إنّهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم أنّ أحداً أقضى بالحقّ ولا أعلم ولا أتقى منه، أما والله لو أجد أعواناً عليه لقاتلتهم. فقال عبد الرحمن: اتّق الله يا مقداد! فإنّي خائف عليك الفتنة. وقال عليّ عليه السلام: إنّي لأعلم ما في أنفسهم، إنّ الناس ينظرون إلى قريش وقريش تنظر في صلاح شأنها، فتقول: إن ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً، وما كان في غيرهم فهو متداول في بطون قريش.

قال(٣): وقدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه لعثمان، فقيل له: بايع لعثمان. فقال: كلّ قريش راضٍ به؟ قالوا: نعم. فأتى عثمان، فقال له عثمان: أنت على رأس أمرك وإن أبيت رددتها. قال: أردّها. قال: نعم. أكلّ الناس بايعوك؟ قال: نعم. قال: قد رضيت، لا أرغب عمّا أجمعوا عليه.

---

(١) الكامل لابن الأثير: ٣/ ٣٧.

(٢) يوسف: ١٨.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٣/ ٣٧ ـ ٣٨.

وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن: يا أبا محمد، قد أصبت إن بايعت عثمان. وقال لعثمان: لو بايع عبد الرحمن غيرك ما رضينا. فقال عبد الرحمن: كذبت يا أعور، لو بايعت غير عثمان لبايعته ولقلت هذه المقالة.

قال: وكان المسور يقول: ما رأيت أحداً مدّ قوماً فيما دخلوا فيه بمثل ما مدّهم عبد الرحمن.
ثم قال ابن الأثير(١): وقد ذكر أبو جعفر رواية أُخرى في الشورى عن المسور بن مخرمة قريباً ممّا تقدّم، غير أنه قال: لمّا دفنوا عمر جمعهم عبد الرحمن وخطبهم وأمرهم بالاجتماع وترك التفرّق، فتكلّم عثمان... وذكر ابن الأثير ما خطب به عثمان ثم الزبير ولا حاجة بنا إلى إيراد خطبتهما.

ثم أورد(٢) كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو قوله: الحمد لله الذي اختار محمّداً صلى الله عليه وآله منّا نبيّاً وابتعثه إلينا رسولاً، فنحن أهل بيت النبوّة ومعدن الحكمة، وأمان لأهل الأرض، ونجاة لمن طلب، إنّ لنا حقّاً إن نعطه نأخذه، وإن نُمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى، لو عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً لأنفذنا عهده، ولو قال لنا قولاً لجادلنا عليه حتى نموت، لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حقّ وصلة رحم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر بعد هذا الجمع تنتضى فيه السيوف، وتخان فيه العهود، حتى لا يكون لكم جماعة، وحتى يكون بعضكم أئمّة لأهل الضلالة، وشيعة لأهل الجهالة.

وقد روى ابن أبي الحديد(٣) هذا الكلام، عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ثم قال: وذكر الهروي في كتاب الجمع بين الغريبين قوله عليه السلام: وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل.. وفسّره على وجهين، أحدهما: أنّ من ركب عجز البعير يعاني مشقّة، فكأنّه قال: وإن نمنعه نصبر على المشقّة كما يصبر عليها راكب عجز البعير. والوجه الثاني: أنّه أراد نتبع غيرنا كما أنّ راكب عجز البعير يكون رديفاً لمن هو أمامه، فكأنّه قال: وإن نمنعه نتأخّر ونتبع غيرنا كما يتأخّر راكب عجز البعير.

باب ٢٧

احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على جماعة من المهاجرين والأنصار لمّا تذاكروا فضلهم في أيّام خلافة عثمان وغيره ممّا احتجّ به في أيّام خلافة خلفاء الجور وبعدها

١ - ج(٤): روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنّه قال: رأيت عليّاً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمّة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمّة العرب. وقوله: لا تسبّوا قريشاً. وقوله: إنّ للقرشيّ

(١-٢) الكامل: ٣/ ٣٨ـ ٣٩.
(٣) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٩٥.
(٤) الاحتجاج: ١/ ٢١٠ـ ٢٢٥.

مثل قوّة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشاً أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله ﷺ من الفضل، وذكروا ما قاله في سعد بن معاذ وفي جنازته، والذي غسّلته الملائكة، والذي حمَته الدبر.. فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كلّ حي: منّا فلان وفلان، وقالت قريش: منّا رسول الله ﷺ، ومنّا حمزة، ومنّا جعفر، ومنّا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنّا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف...

فلم يدعوا من الحيّين أحداً من أهل السابقة إلّا سمّوه، وفي الحلقة أكثر من مئتي رجل فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمّار والمقداد، أبو ذرّ وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيّوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعداً بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيّهما أجمل، غير أنّ الحسن أعظمهما وأطولهما.

وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء ممّا هم فيه، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن، ما يمنعك أن تتكلّم؟ فقال: ما من الحيّين أحد إلّا وقد ذكر فضلاً وقال حقّاً، فأنا أسألكم يا معاشر قريش والأنصار، بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومنّ به علينا بمحمّد ﷺ وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: صدقتم يا معاشر قريش والأنصار، ألستم تعلمون أنّ الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم؟ فإنّ ابن عمّي رسول الله ﷺ قال: إنّي وأهل بيتي كنّا نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء، والأمّهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قطّ. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أُحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنّي أوّل الأُمّة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: نشدتكم بالله، أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإنّي لم يسبقني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ﷺ أحد من هذه الأمّة؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: أنشدكم

بالله، أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَالسَّٰبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾(١) ﴿وَالسَّٰبِقُونَ السَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُولَٰٓئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾(٢) سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: أنزلها الله عزّ وجلّ في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسوله وعليّ بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾(٣)، وحيث نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾(٤)، وحيث نزلت: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾(٥). قال الناس: يا رسول الله، أخاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة في جميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم، فنصبني للناس بغدير خمّ، ثم خطب فقال: أيّها الناس، إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أنّ الناس مكذّبوني فأوعدني لأبلّغها أو ليعذّبني. ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيّها الناس، أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي. فقمت، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، ولاء كماذا؟ قال: ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه. فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾(٦)، فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر! تمام نبوّتي وتمام دين الله ولاية عليّ بعدي. فقام أبو بكر وعمر وقالا: يا رسول الله، هذه الآيات خاصّة في عليّ؟! قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالا: يا رسول الله، بيّنهم لنا. قال: أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا الحوض.

فقالوا كلّهم: اللهمّ نعم، قد سمعنا وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظ كلّه، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا. فقال عليّ عليه السلام: صدقتم، ليس كلّ الناس يستوي في الحفظ. أُنشدكم بالله عزّ وجلّ، من حفظ ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قام وأخبر به؟ فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذرّ، والمقداد، وعمّار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيّها الناس، إنّ الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإنّي راجعت ربّي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربّي لأُبلّغنّها أو يعذّبني.

أيّها الناس، إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنها لكم والزكاة والصوم والحجّ، فبيّنتها لكم

---

(١) التوبة: ١٠٠.
(٢) الواقعة: ١٠ ـ ١١.
(٣) النساء: ٥٩.
(٤) المائدة: ٥٥.
(٥) التوبة: ١٦.
(٦) المائدة: ٣.

وفسّرتها، وأمركم بالولاية وإنّي أُشهدكم أنّها لهذا خاصّة - ووضع يده على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض.

أيّها الناس، قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي عليّ بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله عزّ وجلّ من علمه وحكمته فاسألوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، ولا يزايلونه ولا يزايلهم.. ثم جلسوا.

قال سليم: ثم قال عليّ عليه السلام: أيّها الناس، أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾⁽¹⁾ فجمعني وفاطمة وابنيّ حسناً وحسيناً ثم ألقى علينا كساء، وقال: اللهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أُمّ سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير، إنّما نزلت فيّ وفي أخي عليّ [وفي ابنتي فاطمة] وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد الحسين خاصّة ليس معنا أحد غيرنا.. فقالوا كلّهم: نشهد أنّ أُمّ سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدّثنا كما حدّثتنا به أُمّ سلمة.

ثم قال عليّ عليه السلام: أنشدكم بالله، أتعلمون أنّ الله أنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾⁽²⁾؟ فقال سلمان: يا رسول الله، عامّة هذه الآية أم خاصّة؟ فقال: أمّا المأمورون فعامّة المؤمنين أُمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي عليّ وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهمّ نعم. قال: فأُنشدكم بالله، أتعلمون أنّي قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولِم خلّفتني مع النساء والصبيان؟ فقال: إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأُنشدكم بالله، أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في سورة الحجّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ إلى آخر السورة⁽³⁾ - فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة إبراهيم؟ قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة دون هذه الأُمّة. فقال سلمان: بيّنهم لنا يا رسول الله، فقال: أنا وأخي عليّ وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً ولم يخطب بعد ذلك، فقال: أيّها الناس، إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسّكوا بهما لا تضلّوا، فإنّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب، فقال: يا رسول الله، أكلُّ أهل بيتك؟! فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أوّلهم عليّ أخي

---

(1) الأحزاب: ٣٣.

(2) التوبة: ١١٩.

(3) الحجّ: ٧٧.

ووزيري وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي، هو أوّلهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزّان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم [فقد] أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله. . . فقالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول الله ﷺ قال ذلك.

ثم تمادى بعليّ عليه السلام السؤال، فما ترك شيئاً إلّا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله ﷺ، كلّ ذلك يصدّقونه ويشهدون أنّه حقّ، ثم قال حين فرغ: اللهمّ اشهد عليهم. وقالوا: اللهمّ اشهد أنّا لم نقل إلّا ما سمعناه من رسول الله ﷺ وما حدّثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنّهم سمعوه من رسول الله ﷺ.

قال: أتقرّون بأنّ رسول الله ﷺ قال: من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً فقد كذب وليس يحبّني؟ ووضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لأنّه منّي وأنا منه، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيّين: اللهمّ نعم. وسكت بقيّتهم. فقال للسكوت: ما لكم سكتّم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهمّ اشهد عليهم.

فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش: فكيف تصنع بما ادّعى أبو بكر وأصحابه الذين صدّقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد وفي عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتججت بما احتججت به فصدّقوك جميعاً، ثم ادّعى أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: أبى الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدّقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل؟ ثم قال طلحة: كلّ الذي قلت وادّعيت واحتججت به من السابقة والفضل حقّ نقرُّ به ونعرفه فأمّا الخلافة فقد شهد أُولئك الأربعة بما سمعت.

فقام عليّ عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته، فأخرج شيئاً قد كان يكتمه، وفسّر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدر ما عنى به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون، فقال: أما والله يا طلحة، ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحبّ إليّ من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجّة الوداع: إن قتل الله محمّداً أو توفّاه أن يتوازروا عليّ ويتظاهروا فلا تصل إليّ الخلافة.

والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبيّ الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه. فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أُمراء عليّ وحكّام؟ وقول رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير النبوّة. . فلو كان مع النبوّة غيرها لاستثناه رسول الله ﷺ، وقوله: إنّي قد تركت فيكم أمرين: كتاب الله وعترتي لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما، لا تتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم. . أفينبغي أن يكون الخليفة على الأُمّة إلّا أعلمهم بكتاب الله وسنّة نبيّه، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ

أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ﴾⁽¹⁾، وقال: ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾⁽²⁾، وقال: ﴿ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾⁽³⁾، وقال رسول الله ﷺ: ما ولّت أمّة قطّ أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل يذهب أمرهم سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا.

فأمّا الولاية فهي غير الإمارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنّهم سلّموا عليّ بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله ﷺ، ومن الحجّة عليهم وعليك خاصّة - وعلى هذا معك يعني الزبير، وعلى الأمّة رأساً، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم، يعني عثمان، فإنّا معشر الشورى الستة أحياء كلّنا - أن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى، إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله ﷺ، أجعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنّه جعلها شورى في غير الإمارة فليس لعثمان إمارة، وإنّما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلّا أخرجني وقد قال: إنّ رسول الله ﷺ أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنّه ليس لهم فيها نصيب؟ ولِم قال عمر حين دعانا رجلاً رجلاً، فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا: أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر، ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتني بالله، فإنّه قال: إن يتّبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجّة البيضاء وأقامهم على كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم. قال: يابن عمر، فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه. قال: وما ردّ عليك؟ قال: ردّ عليّ شيئاً أكتمه. قال عليه السلام: فإنّ رسول الله ﷺ أخبرني به في حياته، ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله ﷺ في نومه فقد رآه في يقظته. قال: فما أخبرك؟ قال عليه السلام: فأنشدك بالله يابن عمر، لئن أخبرتك به لتصدّقنّ؟ قال: إذن أسكت. قال: فإنّه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة. فسكت ابن عمر وقال: أسألك بحقّ رسول الله ﷺ لما سكتّ عنّي.

قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد. فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله ﷺ ما يحلّ لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حلّ لكم أيّها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لأنّ إدخالكم إيّاي فيها خلاف على رسول الله ﷺ وردّ عليه. ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب. قالوا: بل صدّيق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قطّ في جاهلية ولا إسلام.

قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوّة وجعل منّا محمّداً ﷺ وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمّة المؤمنين لا يبلّغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلّا فينا، ولم يجعل لأحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيباً ولا حقّاً، أمّا رسول الله ﷺ فخاتم النبيّين وليس بعده نبيّ ولا رسول، ختم

---

(١) يونس: ٣٥. (٢) البقرة: ٢٤٧.

(٣) الأحقاف: ٤.

برسول الله صلّى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمّد صلّى الله عليه وآله خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل وبيّنه في غير آية من القرآن، والله عزّ وجلّ جعل محمّداً نبيّاً وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه في كتابه المنزل.

ثم إنّ الله تبارك وتعالى أمر نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يُبلّغ ذلك أُمّته فبلّغهم كما أمره الله، فأيّهما أحقّ بمجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث بعثني ببراءة، فقال: لا يبلّغ عنّي إلّا رجل منّي. . أُنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهمّ نعم، إنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنّه لا يصلح أن يكون المبلّغ عنه غيري، فأيّهما أحقّ بمجلسه ومكانه الذي سمّي بخاصّته أنّه من رسول الله صلّى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمّة.

فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله، ففسّر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلّغ الشاهد الغائب. . فقال بعرفة في حجّة الوداع: نضّر الله امرأ سمع مقالتي ثم بلّغها غيره، فربّ حامل فقه لا فقه له، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عزّ وجلّ، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الأمر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم. . وقال في غير موطن: ليبلّغ الشاهد الغائب.

فقال عليّ عليه السلام: إنّ الذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم غدير خمّ ويوم عرفة في حجّة الوداع ويوم قُبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين الأصبعين، ألا إنّ أحدهما قدّام الآخر فتمسّكوا بهما لا تضلّوا ولا تزلّوا، ولا تقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم. . وإنّما أمر العامة جميعاً أن يبلّغوا من لقوا من العامّة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمّد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقّهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك، وإنّما أمر العامّة أن يبلغوا العامّة حجّة من لا يبلّغ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى يا طلحة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لي وأنتم تسمعون:

يا أخي إنّه لا يقضي عنّي ديني ولا يبرئ ذمّتي غيرك، تبرئ ذمّتي وتؤدّي ديني وغراماتي وتقاتل على سنّتي؟ فلمّا ولي أبو بكر قضى عن نبيّ الله دينه وعداته فاتّبعتموه جميعاً؟ فقضيت دينه وعداته، وقد أخبرهم أنّه لا يقضي عنه دينه وعداته غيره، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعداته، وإنّما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنّما بلّغ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمّة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم، وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله.

فقال طلحة: فرّجت عنّي، ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى فسّرته لي،

فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمّة محمد ﷺ الجنة. يا أبا الحسن، شيء أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيّها الناس، إنّي لم أزل مشتغلاً برسول الله ﷺ بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتّى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عنّي حرف واحد، ولم أر الذي كتبت وألّفت، وقد رأيت عمر بعث إليك: أن ابعث به إليّ، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر وأنا أسمع: إنّه قد قتل يوم القيامة قوم كانوا يقرؤون قرآناً لا يقرؤه غيرهم.. فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة - وكتّاب يكتبون - فأكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذٍ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إنّ الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وإنّ النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألّف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزّق مصحف أُبيّ بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟.

فقال له عليّ عليه السلام: يا طلحة، إنّ كلّ آية أنزلها الله جلّ وعلا على محمّد ﷺ عندي بإملاء رسول الله ﷺ وخطّ يدي، وتأويل كلّ آية أنزلها الله على محمّد ﷺ، وكلّ حلال وحرام أو حدّ أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمّة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ وخطّ يدي حتّى أرش الخدش.

فقال طلحة: كلّ شيء من صغير أو كبير أو خاصّ أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أنّ رسول الله ﷺ أسرّ إليّ في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كلّ باب ألف باب، ولو أنّ الأمّة منذ قبض رسول الله ﷺ اتّبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، يا طلحة، ألست قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضلّ أمّته، فقال صاحبك إنّ نبيّ الله يهجر.. فغضب رسول الله ﷺ فتركها؟ قال: بلى، قد شهدته. قال: فإنّكم لمّا خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالذي أراد أن يكتب ويُشهد عليه العامّة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ قد قضى على أمّته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى عليّ ما أراد أن يكتب في الكتف، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبا ذرّ والمقداد، وسمّى من يكون من أئمّة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسمّاني أوّلهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أكذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟

فقاما ثم قالا: نشهد بذلك على رسول الله ﷺ. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبرّ عند الله من أبي ذرّ، وأنا أشهد أنّهما لم يشهدا إلّا بحقّ وأنت عندي أصدق وأبرّ منهما.

ثم أقبل عليّ عليه السلام، فقال: اتّق الله عزّ وجلّ يا طلحة، وأنت يا زبير، وأنت يا سعد، وأنت يابن عوف، اتّقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا

أراك يا أبا الحسن أجبتني عمّا سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة، عمداً كففت عن جوابك، فأخبرني عمّا كتب عمر وعثمان، أقرآن كلّه أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كلّه. قال: إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإنّ فيه حجّتنا، وبيان حقّنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآناً فحسبي.

ثم قال طلحة: أخبرني عمّا في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إنّ الذي أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيّي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلّى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما إنّ معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، واحد بعد واحد تكملة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله على منبره يردّون الأمّة على أدبارهم القهقرى، عشرة منهم من بني أمّية ورجلان أسّسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمّة إلى يوم القيامة.

أقول: روى الصدوق رحمه الله في إكمال الدين⁽¹⁾ مختصراً من الاحتجاج، عن أبيه وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس.

ووجدت في أصل كتاب سليم⁽²⁾ مثله.

بيان: قال الجوهري⁽³⁾: الدَّبر بالفتح: جماعة النَّحل، ويقال للزّنابير أيضاً: دبر، ومنه قيل لعاصم بن ثابت الأنصاري: حميُّ الدبر، وذلك أنَّ المشركين لمّا قتلوه أرادوا أن يمثلوا به فسلَّط الله عليهم الزنابير الكِبار تأبِر الدارع، فارتدعوا عنه حتّى أخذه المسلمون فدفنوه.

قوله عليه السلام: حجّة من لا يبلغ، المراد بالموصول الأئمة عليهم السلام، فإنّهم الذين لا يبلغ سواهم جميع ما يبعث الله النبيّ صلّى الله عليه وآله به، والغرض أنّ ما يلزمهم إبلاغه هو الكلام الذي يكون حجّة للإمام على الخلق من النصّ عليه وما يدلّ على وجوب طاعته، فإنّ بإخبار الإمام فقط لا تتمّ الحجّة في ذلك، فأمّا تبليغ سائر الأشياء فهو شأن الإمام عليه السلام.

قوله عليه السلام: ولم يكن ما أعطاهم. لعل المعنى أنّ قاضي الدين والعداة هو الذي يبرئ ذمّة الغريم والواعد، ولا يبرئ الذمّة إلّا ما كان بجهة شرعيّة، وبعد تعيين النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام لقضاء الدين والعداة ونهي الغير عن ذلك، إذا أتى به غيره لم يكن بجهة شرعيّة فلا يبرئ الذمّة، فما أدّاه أبو بكر لم يكن داخلاً في قضاء الدين والعدة. فقوله عليه السلام: وإنّما كان الذي قضى.. إشارة إلى ما ذكرنا، أي ليس القاضي إلّا الذي أبرأ المديون منه، وأبو بكر لم يكن كذلك.

---

(١) إكمال الدين: ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٩.

(٢) كتاب مسلم بن قيس: ١١١ ـ ١٢٥.

(٣) الصحاح: ٢/ ٦٥٢.

ولنذكر بعض الزوائد التي وجدناها في كتاب سليم، وبعض الاختلافات بينه وبين سائر الروايات.

قال(١) - بعد قوله: لم يلتق واحد منهم على سفاح قطّ - فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أُحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

قال: فأُنشدكم الله، أتقرّون أنّ رسول الله ﷺ آخى بين كلّ رجلين من أصحابه وآخى بيني وبين نفسه، وقال: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة؟ فقالوا: اللهمّ نعم. قال: أتقرّون أنّ رسول الله ﷺ اشترى موضع مسجده ومنازله فأتيناه ثم بنى عشرة منازل تسعة له وجعل لي عاشرها في وسطها، ثم سدّ كلّ باب شارع إلى المسجد غير بابي، فتكلم في ذلك من تكلّم، فقال: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكنّ الله أمرني بسدّ أبوابكم وفتح بابه، ولقد نهى الناس جميعاً أن يناموا في المسجد غيري، وكنت أُجنب في المسجد، ومنزلي ومنزل رسول الله ﷺ في المسجد يولد لرسول الله ﷺ ولي فيه أولاد؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّ عمر حرص على كوّة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى عليه، ثم قال ﷺ: إنّ الله أمر موسى عليه السلام أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه، وإنّ الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيري وغير أخي وابنيه؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: أفتقرّون أنّ رسول الله ﷺ قال في غزوة تبوك: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى وأنت وليّ كلّ مؤمن من بعدي؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: أفتقرّون أنّ رسول الله ﷺ حين دعا أهل نجران إلى المباهلة أنّه لم يأت إلّا بي وبصاحبتي وابنيّ؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: أتعلمون أنّه دفع إليّ اللواء يوم خيبر، ثم قال: لأدفعها إلى رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، ليس بجبان ولا فرّار يفتحها الله على يديه؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّ رسول الله ﷺ بعثني ببراءة وقال: لا يبلّغ عنّي إلّا رجل منّي؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: أفتقرّون أنّ رسول الله ﷺ لم ينزل به شديدة قطّ إلّا قدّمني لها ثقة بي، وأنّه لم يدع باسمي قطّ إلّا أن يقول: يا أخي، وادعوا لي أخي؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: أفتقرّون أنّ رسول الله ﷺ قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة، فقال: يا عليّ، أنت منّي وأنا منك وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: أفتقرّون أنّه كانت لي من رسول الله ﷺ في كلّ يوم وليلة دخلة وخلوة، إذا سألته أعطاني، وإذا سكتّ ابتدأني؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أفتقرّون أنّ رسول الله ﷺ فضّلني على حمزة وجعفر، فقال لفاطمة: إنّ زوجك خير أهلي وخير أُمّتي، أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: أفتقرّون أنّ رسول الله ﷺ قال: أنا سيّد ولد آدم عليه السلام وأخي عليّ سيّد العرب، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: أفتقرّون أنّ رسول الله ﷺ أمرني بغسله وأخبرني أنّ جبرئيل عليه السلام يعينني

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١١٤ - ١١٧.

عليه؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: أتقرّون أنّ رسول الله ﷺ قال في آخر خطبة خطبكم: أيّها الناس، إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فلم يدع شيئاً ممّا أنزل الله فيه خاصّة وفي أهل بيته من القرآن ولا على لسان رسول الله ﷺ إلّا ناشدهم الله به، فمنه ما يقولون جميعاً: نعم، ومنه ما يسكت بعضهم ويقول بعضهم: اللهمّ نعم، ويقول الذين سكتوا: أنتم عندنا ثقات، وقد حدّثنا غيركم ممّن نثق به أنّهم سمعوه من رسول الله ﷺ. ثم قال حين فرغ: اللهمّ اشهد عليهم.. وساق⁽١⁾ الحديث إلى قوله: فقال: أما والله يا طلحة، ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحبّ إليّ من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجّة الوداع: إن قتل الله محمّداً أو مات أن يتوازروا أو يتظاهروا عليّ.. وساق⁽٢⁾ إلى قوله:

فأيّنا أحقّ بمجلسه ومكانه الذي يسمّى بخاصّة أنّه من رسول الله ﷺ، أو من خصّ من بين الأُمّة أنّه ليس من رسول الله ﷺ.. وساق⁽٣⁾ إلى قوله: يا طلحة، عمداً كففت عن جوابك. قال: فأخبرني عمّا كتب عمر وعثمان: أقرآن كلّه أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال: بل قرآن كلّه إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار... وساق⁽٤⁾ إلى قوله: ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيّي... وساق⁽٥⁾ إلى قوله في آخر الخبر: يردّون أُمّته على أدبارهم القهقرى، فقالوا: يرحمك الله يا أبا الحسن وجزاك الله أفضل الجزاء عنّا.

٢ - ل⁽٦⁾: القطّان والسناني والدقّاق والمكتب والورّاق جميعاً، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبيّ ﷺ أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلّا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم. قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهنّ. فقال عليه السلام:

إنّ أوّل منقبة لي، أنّي لم أُشرك بالله طرفة عين، ولم أعبد اللات والعزّى.

والثانية: أنّي لم أشرب الخمر قطّ.

والثالثة: أنّ رسول الله ﷺ استوهبني من أبي في صباي فكنت أكيله وشريبه ومؤنسه ومحدّثه.

والرابعة: أنّي أوّل الناس إيماناً وإسلاماً.

والخامسة: أنّ رسول الله ﷺ قال لي: يا علي، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١١٨. (٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٢١.

(٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٢٤. (٤-٥) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٢٤ - ١٢٥.

(٦) الخصال: ٢/ ٥٧٢ - ٥٨٠.

والسادسة: أنّي كنت آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ودلّيته في حفرته.

والسابعة: أنّ رسول الله ﷺ أنامني على فراشه حيث ذهب إلى الغار وسجّاني ببرده، فلمّا جاء المشركون ظنّوني محمّداً فأيقظوني، وقالوا: ما فعل صاحبك؟ فقلت: ذهب في حاجته. فقالوا: لو كان هرب لهرب هذا معه.

وأمّا الثامنة: فإنّ رسول الله ﷺ علّمني ألف باب من العلم يفتح كلّ باب ألف باب، ولم يعلّم ذلك أحداً غيري.

وأمّا التاسعة: فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: يا علي، إذا حشر الله عز وجل الأوّلين والآخرين نصب لي منبراً فوق منابر النبيّين، ونصب لك منبراً فوق منابر الوصيّين، فترتقي عليه.

وأمّا العاشرة: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا أُعطى في القيامة شيئاً إلّا سألت لك مثله.

وأمّا الحادية عشرة: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي، أنت أخي وأنا أخوك يدك في يدي حتّى ندخل الجنّة.

وأمّا الثانية عشرة: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي، مثلك في أُمّتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

وأمّا الثالثة عشرة: فإنّ رسول الله ﷺ عمّمني بعمامة نفسه بيده ودعا لي بدعوات النصر على أعداء الله، فهزمتهم بإذن الله عز وجل .

وأمّا الرابعة عشرة: فإنّ رسول الله ﷺ أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها، فقلت: يا رسول الله، بل امسح أنت. فقال: يا علي، فعلك فعلي. فمسحت عليها يدي فدرّ عليّ من لبنها فسقيت رسول الله ﷺ شربة، ثم أتت عجوز فشكت الظمأ فسقيتها، فقال رسول الله ﷺ : إنّي سألت الله عز وجل أن يبارك في يدك ففعل.

وأمّا الخامسة عشرة: فإنّ رسول الله ﷺ أوصى إليّ وقال: يا علي، لا يلي غسلي غيرك، ولا يواري عورتي غيرك، فإنّه إن رأى أحد عورتي غيرك تفقّأت عيناه. فقلت له: كيف؟ فكيف لي بتقليبك يا رسول الله فقال: إنّك ستعان. فوالله ما أردت أن أقلب عضواً من أعضائه إلّا قُلب لي

وأمّا السادسة عشرة: فإنّي أردت أن أُجرّده فنوديت: يا وصيّ محمّد، لا تجرّده. فغسّلته والقميص عليه، فلا والله الذي أكرمه بالنبوّة وخصّه بالرسالة ما رأيت له عورة، خصّني الله بذلك من بين أصحابه..

وأمّا السابعة عشرة: فإنّ الله عز وجل زوّجني فاطمة، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر، فزوّجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله ﷺ : هنيئاً لك يا عليّ، فإنّ الله عز وجل قد زوّجك فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، وهي بضعة منّي. فقلت: يا رسول الله، أولست منك؟ قال: بلى يا علي، وأنت منّي وأنا منك كيميني من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة.

وأمّا الثامنة عشرة: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: يا عليّ، أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق منّي مجلساً يبسط لي ويبسّط لك فأكون في زمرة النبيّين، وتكون في زمرة الوصيّين، ويوضع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة، يحفّ بك سبعون ألف ملك حتّى يفرغ الله عزّ وجلّ من حساب الخلائق.

وأمّا التاسعة عشرة: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فإنّ لك بكلّ رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك. فقلت: يا رسول الله، فمن الناكثون؟ قال: طلحة والزبير، سيبايعانك بالحجاز، وينكثانك بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فإنّ في قتالهما طهارة لأهل الأرض. قلت: فمن القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه. فقلت: فمن المارقون؟ قال: أصحاب ذي الثدية، وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاقتلهم فإنّ في قتلهم فرجاً لأهل الأرض، وعذاباً معجّلاً عليهم، وذخراً عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة.

وأمّا العشرون: فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول [لي]: مثلك في أُمّتي مثل باب حطّة في بني إسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عزّ وجلّ.

وأمّا الحادية والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، ولن تُدخل المدينة إلّا من بابها. ثم قال: يا عليّ، إنّك سترعى ذمّتي وتقاتل على سنّتي، وتخالفك أُمّتي.

وأمّا الثانية والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تبارك وتعالى خلق ابنيَّ الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلى فاطمة، وهما يهتزّان كما يهتزّ القرطان إذا كانا في الأذنين، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف، يا علي، إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحداً ما خلا النبيّين والمرسلين.

وأمّا الثالثة والعشرون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته، وقلّدني سيفه وأصحابه كلّهم حضور وعمّي العباس حاضر، فخصّني الله عزّ وجلّ منه بذلك دونهم.

وأمّا الرابعة والعشرون: فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل على رسوله صلّى الله عليه وآله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ﴾(١) فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله صلّى الله عليه وآله أصدّق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾ -.. الآية(٢) - فهل تكون التوبة إلّا من ذنب كان؟

وأمّا الخامسة والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها أنا، وهي محرّمة على الأوصياء حتّى تدخلها أنت يا علي، إنّ الله تبارك وتعالى بشّرني فيك ببشرى لم يبشّر بها نبيّاً قبلي، بشّرني بأنك سيّد الأوصياء، وأنّ ابنيك الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة يوم القيامة.

---

(١) المجادلة: ١٢. (٢) المجادلة: ١٣.

وأمّا السادسة والعشرون: فإنّ جعفراً أخي الطيّار في الجنّة مع الملائكة المزيّن بالجناحين من درّ وياقوت وزبرجد.

وأمّا السابعة والعشرون: فعمّي حمزة سيّد الشهداء.

وأمّا الثامنة والعشرون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك وتعالى وعدني فيك وعداً لن يخلفه، جعلني نبيّاً وجعلك وصيّاً، وستلقى من أُمّتي من بعدي ما لقي موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتّى تلقاني، فأُوالي من والاك وأُعادي من عاداك.

وأمّا التاسعة والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يا علي، أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك، وسيأتيك قوم فيستسقونك فتقول: لا، ولا مثل درّة. فينصرفون مسودّة وجوههم، وسترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول: ردوا رواء مرويّين، فيردون مبيضّة وجوههم.

وأمّا الثلاثون: فإنّي سمعته صلّى الله عليه وآله يقول: يحشر أُمّتي يوم القيامة على خمس رايات، فأوّل راية ترد عليّ راية فرعون هذه الأُمّة، وهو معاوية. والثانية: مع سامريّ هذه الأُمّة، وهو عمرو بن العاص. والثالثة: مع جاثليق هذه الأُمّة، وهو أبو موسى الأشعري. والرابعة: مع أبي الأعور السلمي. وأمّا الخامسة: فمعك يا عليّ تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثم يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: ﴿ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ﴾(١) وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة هم شيعتي، فينادي هؤلاء: ألم نكن فيه معكم؟ ﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾(٢) ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾(٣)، ثم ترد أُمّتي وشيعتي فيروون من حوض محمّد صلّى الله عليه وآله، وبيدي عصا عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل.

وأمّا الحادية والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لولا أن يقول فيك الغالون من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به.

وأمّا الثانية والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب، فسألته أن ينصرك بمثله، فجعل لك من ذلك مثل الذي جعله لي.

وأمّا الثالثة والثلاثون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله التقم أُذني وعلّمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق الله تبارك وتعالى إليّ لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله.

وأمّا الرابعة والثلاثون: فإنّ النصارى ادّعوا أمراً فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ﴾(٤)، فكانت نفسي نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله، والنساء فاطمة عليها السلام، والأبناء الحسن والحسين، ثم ندم القوم فسألوا رسول

(١-٣) الحديد: ١٣ ـ ١٥.

(٤) آل عمران: ٦١.

الله ﷺ الإعفاء فأعفاهم، والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمّد ﷺ لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير.

وأمّا الخامسة والثلاثون: فإنّ رسول الله ﷺ وجّهني يوم بدر، فقال: ائتني بكفّ حصيات مجموعة في مكان واحد. فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طيّبة تفوح منها رائحة المسك، فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين، وتلك الحصيات أربع منها كنّ من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كلّ حصاة مائة ألف ملك مدد لنا، لم يكرّم الله ﷻ بهذه الفضيلة أحداً قبل ولا بعد.

وأمّا السادسة والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويل لقاتلك، إنّه أشقى من ثمود ومن عاقر الناقة، وإنّ عرش الرحمن ليهتزّ لقتلك، فأبشر يا علي، فإنّك في زمرة الصدّيقين والشهداء والصالحين.

وأمّا السابعة والثلاثون: فإنّ الله تبارك وتعالى قد خصّني من بين أصحاب محمّد ﷺ بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاصّ والعام، وذلك ممّا منّ الله به عليّ وعلى رسوله ﷺ، وقال لي الرسول ﷺ: يا علي، إنّ الله ﷻ أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأُعلمك ولا أجفوك، وحقّ عليّ أن أُطيع ربّي وحقّ عليك أن تعي.

وأمّا الثامنة والثلاثون: فإنّ رسول الله ﷺ بعثني بعثاً ودعا لي بدعوات وأطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه وقال: لو قدر محمّد أن يجعل ابن عمّه نبيّاً لجعله. فشرّفني الله بالاطّلاع على ذلك على لسان نبيّه ﷺ.

وأمّا التاسعة والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً، لا يجتمع حبّي إلّا في قلب مؤمن، إنّ الله ﷻ جعل أهل حبّي وحبّك يا علي في أوّل زمرة السابقين إلى الجنّة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أوّل زمرة الضالّين من أُمّتي إلى النار.

وأمّا الأربعون: فإن رسول الله ﷺ وجّهني في بعض الغزوات إلى ركي فإذا ليس فيه ماء، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: أفيه طين؟ فقلت: نعم. فقال: ائتني منه. فأتيت منه بطين، فتكلّم فيه، ثم قال: ألقه في الركي. فألقيته، فإذا الماء قد نبع حتّى امتلأ جوانب الركي، فجئت إليه فأخبرته، فقال لي: وفّقت يا علي، وببركتك نبع الماء. فهذه المنقبة خاصّة لي من دون أصحاب النبيّ ﷺ.

وأمّا الحادية والأربعون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أبشر يا عليّ، فإنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فقال لي: يا محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمّك وختنك على ابنتك فاطمة خير أصحابك، فجعله وصيّك والمؤدّي عنك.

وأمّا الثانية والأربعون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أبشر يا علي، فإنّ منزلك في الجنّة مواجه منزلي، وأنت معي في الرفيق الأعلى في أعلى علّيين. قلت: يا رسول الله وما أعلى علّيون؟ فقال: قبّة من درّة بيضاء لها سبعون ألف مصراع، مسكن لي ولك يا علي.

وأمّا الثالثة والأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله ﷻ رسخ حبّي في قلوب

المؤمنين وكذلك رسخ حبّك يا علي في قلوب المؤمنين، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين، فلا يحبّك إلّا مؤمن تقي ولا يبغضك إلّا منافق كافر.

وأمّا الرابعة والأربعون: فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لن يبغضك من العرب إلّا دعيّ، ولا من العجم إلّا شقيّ، ولا من النساء إلّا سلقلقيّة.

وأمّا الخامسة والأربعون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعاني وأنا رمد العين، فتفل في عيني وقال: اللهمّ اجعل حرّها في بردها وبردها في حرّها. فوالله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة.

وأمّا السادسة والأربعون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر أصحابه وعمومته بسدّ الأبواب وفتح بابي بأمر الله عزّوجلّ ، فليس لأحد منقبة مثل منقبتي.

وأمّا السابعة والأربعون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرني في وصيّة بقضاء ديونه وعداته، فقلت: يا رسول الله، قد علمت أنّه ليس عندي مال. فقال: سيعينك الله. فما أردت أمراً من قضاء ديونه وعداته إلّا يسّره الله لي حتّى قضيت ديونه وعداته، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفاً وبقي بقيّة أوصيت الحسن أن يقضيها.

وأمّا الثامنة والأربعون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاني في منزلي ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيّام، فقال: يا علي، هل عندك من شيء؟ فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيّام. فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً؟ فقالت: خرجت الساعة. فقلت: يا رسول الله، أدخله أنا؟ فقال: ادخله باسم الله. فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب وجفنة من ثريد، فحملتها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا علي، رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم. فقال: صفه لي، فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر. فقال: تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكلّلة بالدرّ والياقوت. فأكلنا من الثريد حتى شبعنا، فما رئي إلّا خدش أيدينا وأصابعنا، فخصّني الله عزّوجلّ بذلك من بين الصحابة.

وأمّا التاسعة والأربعون: فإنّ الله تبارك وتعالى خصّ نبيّه صلّى الله عليه وآله بالنبوّة وخصّني النبيّ صلّى الله عليه وآله بالوصيّة، فمن أحبّني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء عليهم السلام.

وأمّا الخمسون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر، فلمّا مضى أتى جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد، لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك. فوجّهني على ناقته الغضباء، فلحقته بذي الحليفة فأخذتها منه، فخصّني الله عزّوجلّ بذلك.

وأمّا الحادية والخمسون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أقامني للناس كافة يوم غدير خمّ، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فبعداً وسحقاً للقوم الظالمين.

وأمّا الثانية والخمسون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: يا علي، ألا أعلّمك كلمات علّمنيهنّ جبرئيل عليه السلام؟ فقلت: بلى. قال: قل: يا رزّاق المقلّين، ويا راحم المساكين، ويا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أرحم الراحمين، ارحمني وارزقني.

وأمّا الثالثة والخمسون: فإنّ الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتّى يقوم منّا القائم يقتل

مبغضينا ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، وتضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسويّة، ويعدل في الرعيّة.

وأمّا الرابعة والخمسون: فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يا علي، سيلعنك بنو أُميّة ويردّ عليهم ملك بكلّ لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة.

وأمّا الخامسة والخمسون: سمعت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لي: سيفتتن فيك طوائف من أمّتي، فتقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يخلّف شيئاً فبماذا أوصى عليّاً؟ أوليس كتاب ربّي أفضل الأشياء بعد الله عزّ وجلّ ؟ والذي بعثني بالحقّ لئن لم تجمعه بإتقان لم يجمع أبداً. فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك من دون الصحابة.

وأمّا السادسة والخمسون: فإنّ الله تبارك وتعالى خصّني بما خصّ به أولياءه وأهل طاعته وجعلني وارث محمّد صلّى الله عليه وآله، فمن ساءه ساءه ومن سرّه سرّه.. وأومى بيده نحو المدينة.

وأمّا السابعة والخمسون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان في بعض الغزوات ففقد الماء، فقال لي: يا علي، قم إلى هذه الصخرة، وقل: أنا رسول رسول الله صلّى الله عليه وآله انفجري لي ماءً. فوالله الذي أكرمه بالنبوّة، لقد أبلغتها الرسالة فاطّلع منها مثل ثدي البقرة، فسال من كلّ ثدي منها ماء، فلمّا رأيت ذلك أسرعت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبرته، فقال: انطلق يا عليّ فخذ من الماء. وجاء القوم حتّى ملأوا قربهم وأداواتهم وسقوا دوابّهم وشربوا وتوضّوا، فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك من دون الصحابة.

وأمّا الثامنة والخمسون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء، فقال: يا علي، ائت بتور. فأتيته به، فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، فقال: انبع. فنبع الماء من بين أصابعنا.

وأمّا التاسعة والخمسون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وجّهني إلى خيبر، فلمّا أتيته وجدت الباب مغلقاً فزعزعته شديداً فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت فبرز إليّ مرحب فحمل عليّ وحملت عليه، وسقيت الأرض من دمه، وقد كان وجّه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين.

وأمّا الستّون: فإنّي قتلت عمرو بن عبد ودّ، وكان يعدّ بألف رجل.

وأمّا الحادية والستّون: فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يا علي، مثلك في أُمّتي مثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾، فمن أحبّك بقلبه فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنّما قرأ القرآن كله.

وأمّا الثانية والستّون: فإنّي كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في جميع المواطن والحروب وكانت رايته معي.

وأمّا الثالثة والستّون: فإنّي لم أفرّ من الزحف قطّ، ولم يبارزني أحد إلّا سقيت الأرض من دمه.

وأمّا الرابعة والستّون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أُتي بطير مشويّ من الجنّة فدعا الله عزّ وجلّ أن يدخل عليه أحبّ الخلق إليه، فوفّقني الله للدخول عليه حتّى أكلت معه من ذلك الطير.

وأمّا الخامسة والستّون: فإنّي كنت أصلّي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع، فناولته خاتمي من إصبعي، فأنزل الله تبارك وتعالى فيّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾(١).

وأمّا السادسة والستّون: فإنّ الله تبارك وتعالى ردّ عليّ الشمس مرّتين، ولم يردّها على أحد من أمّة محمّد ﷺ غيري.

وأمّا السابعة والستّون: فإنّ رسول الله ﷺ أمر أن أُدعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته، ولم يطلق ذلك لأحد غيري.

وأمّا الثامنة والستّون: فإنّ رسول الله ﷺ قال: يا علي، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: أين سيّد الأنبياء؟ فأقوم، ثم ينادي: أين سيّد الأوصياء؟ فتقوم، ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنّة، ويأتيني مالك بمقاليد النار، فيقولان: إنّ الله جلّ جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ونأمرك أن تدفعها إلى عليّ بن أبي طالب، فتكون يا علي قسيم الجنّة والنار.

وأمّا التاسعة والستّون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: لولاك ما عُرف المنافقون من المؤمنين.

وأمّا السبعون: فإنّ رسول الله ﷺ نام ونوّمني وزوجتي فاطمة وابنيّ الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانيّة، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٢)، وقال جبرئيل عليه السلام: أنا منكم يا محمّد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام.

٣ - ل(٣)، لي(٤): ابن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي الجارود، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيّها الناس، إنّ قدّام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمّد ﷺ منهم: أنس بن مالك والبراء بن عازب الأنصاري والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي.. ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك، فقال: يا أنس، إن كنت سمعت من رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.. ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتّى يبتليك ببرص لا تغطّيه العمامة، وأمّا أنت يا أشعث، فإن كنت سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.. ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتّى يذهب بكريمتيك، وأمّا أنت يا خالد بن يزيد، إن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.. ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلّا ميتة جاهليّة، وأمّا أنت يا براء بن عازب، إن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ

---

(١) المائدة: ٥٥. (٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) الخصال: ١/٢١٩ ـ ٢٢٠، باب الأربعة.

(٤) أمالي الشيخ الصدوق: ١٠٦ ـ ١٠٧.

وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلّا حيث هاجرت منه.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطّيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [عليّ] بالعمى في الدنيا ولم يدع عليّ بالعذاب في الآخرة فأعذّب، وأمّا خالد بن يزيد فإنّه مات فأراد أهله أن يدفنوه، وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهليّة، وأمّا البراء بن عازب فإنّه ولّاه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر.

باب ٢٨

ما جرى بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبين عثمان وولاته وأعوانه وبعض أحواله

١ - ما[1]: بإسناده عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، عن عبد الله بن أبي عمرة الأنصاري، قال: لمّا قدم أبو ذرّ على عثمان قال: أخبرني أيّ البلاد أحبّ إليك؟ قال: مهاجري. قال: لست بمجاوري. قال: فألحق بحرم الله فأكون فيه. قال: لا. قال: فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: لا. قال: فلست بمختار غيرهنّ. فأمره بالمسير إلى الربذة. فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: اسمع وأطع وانفذ حيث قادوك ولو لعبد حبشيّ مجدّع. فخرج إلى الربذة، فأقام هنا مدّة ثم دخل المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطين، فقال: يا أمير المؤمنين، إنك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع إلّا شويهات، وليس لي خادم إلّا محرّرة، ولا ظلّ يظلّني إلّا ظلّ شجرة، فأعطني خادماً وغنيمات أعيش فيها. فحوّل وجهه عنه، فتحوّل عنه إلى السماط الآخر، فقال مثل ذلك، فقال له حبيب بن سلمة: لك عندي يا أبا ذرّ ألف درهم وخادم وخمسمائة شاة. قال أبو ذرّ: أعط خادمك وألفك وشويهاتك من هو أحوج إلى ذلك منّي، فإنّي إنّما أسأل حقّي في كتاب الله.

فجاء عليّ عليه السلام، فقال له عثمان: ألا تغني عنّا سفيهك هذا؟! قال: أيّ سفيه؟! قال: أبو ذرّ قال عليّ عليه السلام: ليس بسفيه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ. أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون: ﴿وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾[2] قال عثمان: التراب في فيك. قال عليّ عليه السلام: بل التراب في فيك، أنشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لأبي ذرّ؟ فقام أبو هريرة وعشرة فشهدوا بذلك، فولّى عليّ عليه السلام.

قال ابن عباس: كنت عند أبي على العشاء بعد المغرب إذ جاء الخادم فقال: هذا أمير

---

[1] أمالي الطوسي: ٢/ ٣٢١ - ٣٢٢.

[2] غافر: ٢٨.

المؤمنين بالباب. فدخل عثمان فجلس، فقال له العباس: تعشّ. قال: تعشّيت. فوضع يده، فلمّا فرغنا من العشاء قام من كان عنده وجلست وتكلّم عثمان، فقال: يا خال، أشكو إليك ابن أخيك - يعني عليّاً عليه السلام - فإنّه أكثر في شتمي ونطق في عرضي، وأنا أعوذ بالله من ظلمكم بني عبد المطلب، إن يكن هذا الأمر لكم فقد سلّمتموه إلى من هو أبعد منّي، وإن لا يكن لكم فحقّي أخذت.

فتكلّم العباس فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ ﷺ وذكر ما خصّ الله به قريشاً منه، وما خصّ به بني عبد المطلب خاصّة، ثم قال: أمّا بعد فما حمدتك لابن أخي ولا حمدت ابن أخي فيك، وما هو وحده، ولقد نطق غيره، فلو أنّك هبطت ممّا صعدت وصعدوا ممّا هبطوا لكان ذلك أقرب. فقال: أنت وذلك يا خال. فقال: فلم تكلّم بذلك عنك؟ قال: نعم، أعطهم عنّي ما شئت. وقام عثمان فخرج فلم يلبث أن رجع إليه فسلّم وهو قائم، ثم قال: يا خال! لا تعجل بشيء حتّى أعود إليك. فرفع العباس يديه واستقبل القبلة، فقال: اللهمّ اسبق بي ما لا خير لي في إدراكه. فما مضت الجمعة حتّى مات.

٢ - ما(١): ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله العلوي، عن عمّه القاسم بن جعفر العلوي، عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد، عن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر: أنّه نزل على خالد بن أسيد بمكة، فقال له: لو أتيت ابن عمّك فوصلك، فأتى عثمان فكتب له إلى عبد الله بن عامر أن صله بستمئة ألف. فنزل به من قابل فسأله، فقال له: قد بارك الله لي في مشورتك. فأتيته فأمر لي بستمئة ألف، فقال ابن عمر: ستّين ألفاً! قال: مئة ألف ومئة ألف.. ستّ مرّات، فقال له ابن عمر: اسكت! فما أسود عثمان.

أقول: روى ابن أبي الحديد في شرح النهج(٢)، عن الزبير بن بكّار، قال: روى في الموفقيّات(٣) عن عليّ عليه السلام، قال: أرسل إليّ عثمان في الهاجرة فتقنّعت بثوبي وأتيته فدخلت [عليه] وهو على سريره وفي يده قضيب وبين يديه مال دثر: صبرتان من ورقٍ وذهب، فقال: دونك خذ من هذا حتّى تملأ بطنك فقد أحرقتني. فقلت: وصلتك رحم! إن كان هذا المال ورثته أو أعطاكه معطٍ أو اكتسبته من تجارة كنت أحد رجلين: إما آخذ وأشكر أو أُوفّر وأجهد، وإن كان من مال الله وفيه حقّ المسلمين واليتيم وابن السبيل، فوالله ما لك أن تعطينيه ولا لي أن آخذه. فقال: أبيت والله إلّا ما أبيت. ثم قام إليّ بالقضيب فضربني، والله ما أردّ يده حتّى قضى حاجته، فتقنّعت بثوبي ورجعت إلى منزلي وقلت: الله بيني وبينك إن كنت أمرتك بمعروف ونهيتك عن منكر.

وعن الزبير بن بكّار في الكتاب المذكور(٤)، قال: روى عن عمّه، عن عيسى بن داود، عن

---

(١) الأمالي للشيخ الطوسي: ٢/ ٣٢٢.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٩/ ١٦. (٣) الموفقيات: ٦١٢.

(٤) الموفقيات: ٦٠٢ ـ ٦٠٣.

رجاله، عن ابن عباس، قال: لمّا بنى عثمان داره بالمدينة أكثر الناس عليه في ذلك فبلغه، فخطبنا في يوم الجمعة ثم صلّى بنا، ثم عاد إلى المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله ﷺ، ثم قال: أمّا بعد، فإنّ النعمة إذا حدثت حدث لها حسّاد حسبها، وأعداء قدرها، وإنّ الله لم يحدث لنا نعماً ليحدث لها حسّاد عليها، ومتنافسون فيها، ولكنّه قد كان من بناء منزلنا هذا ما كان إرادة جمع المال فيه وضمّ القاصية إليه، فأتانا عن أناس منكم أنّهم يقولون: أخذ فيئنا وأنفق شيئنا واستأثر بأموالنا، يمشون خمراً، وينطقون سرّاً كأنّا غُيّب عنهم، وكأنّهم يهابون مواجهتنا، معرفة منهم بدحوض حجّتهم، فإذا غابوا عنّا يروح بعضهم إلى بعضهم يذكرنا، وقد وجدوا على ذلك أعواناً من نظرائهم، ومؤازرين من شبهائهم، فبعداً بعداً! ورغماً رغماً!

قال: ثم أنشد بيتين يومئ فيهما إلى عليّ ؑ:

توقّد بنارٍ أينما كنت واشتعل   فلست ترى ممّا تعالج شافيا
تشطّ فيقضي الأمر دونك أهله   وشيكاً ولا تُدعى إذا كنت نائيا

وذكر تمام خطبته، ثم قال: ثمّ همّ بالنزول فبصر بعليّ بن أبي طالب ؑ ومعه عمّار بن ياسر ؓ وناس من أهل هواه يتناجون، فقال: إيهاً إيهاً! إسراراً لا جهاراً! أما والذي نفسي بيده ما أحنق على جرّة، ولا أُوتى من ضعف مرّة، ولولا النظر منّي ولي ولكم، والرّفق بي وبكم لعاجلتكم، فقد اغتررتم وأقلتم من أنفسكم.

ثم رفع يديه يدعو وهو يقول: اللهمّ قد تعلم حبّي للعافية وإيثاري للسّلامة فأْتنيها. قال: فتفرّق القوم عن عليّ ؑ، وقام عديّ بن الخياد وكلّمه بكلام ذكره، ثم قال: ونزل عثمان فأتى منزله وأتاه النّاس وفيهم ابن عباس، فلمّا أخذوا مجالسهم أقبل على ابن عباس، فقال: ما لي ولكم يابن عباس؟! ما أغراكم بي، وأولعكم بتعقيب أمري أتنقمون عليَّ أمر العامّة.. وعاتبه بكلام طويل، فأجابه ابن عباس، وقال في جملة كلامه: اخس الشيطان عنك لا يركبك، واغلب غضبك ولا يغلبك، فما دعاك إلى هذا الأمر الذي كان منك؟ قال: دعاني إليه ابن عمّك عليّ بن أبي طالب. قال ابن عباس: وعسى أن يكذب مبلّغك! قال عثمان: إنّه ثقة. قال ابن عباس: إنّه ليس بثقةٍ من أولع وأغرى. قال عثمان: يابن عباس، الله إنّك ما تعلم من عليّ ما شكوت منه؟ قال: اللهمّ لا، إلّا أن يقول كما يقول الناس، وينقم كما ينقمون، فمن أغراك به وأولعك بذكره دونهم.

قال عثمان: إنّما أفتى من أعظم الداء الذي ينصب نفسه لرأس الأمر وهو عليّ ابن عمّك، وهذا والله كلّه من نكده وشؤمه. قال ابن عباس: مهلاً! استثن يا أمير المؤمنين. قل: إن شاء الله. فقال: إن شاء الله. ثم قال: إنّي أُنشدك يابن عباس الإسلام والرّحم، فقد والله غُلبت وابتُليت بكم، والله لوددت أنّ هذا الأمر كان صائراً إليكم دوني فحملتموه عنّي وكنت أحد أعوانكم عليه، إذن والله لوجدتموني لكم خيراً ممّا وجدتكم لي، ولقد علمتُ أنّ الأمر لكم ولكن قومكم دفعوكم عنه واختزلوه دونكم، فوالله ما أدري أرفعوكم أم رفعوه عنكم.

قال ابن عباس: مهلاً يا أمير المؤمنين، فإنّا ننشدك الله والإسلام والرّحم مثل ما نشدتنا، أن

تُطمِع فينا وفيك عدوّاً، وتُشمِت بنا وبك حسوداً، إن أمرك إليك ما كان قولاً، فإذا صار فعلاً فليس إليك ولا في يدك، وإنّا والله لنخالفن إن خولفنا، ولننازعن إن نوزعنا، وما تمنّيك أن يكون الأمر صار إلينا دونك إلّا أن يقول قائل منّا ما يقوله الناس ويعيب كما عابوا! وأمّا صرف قومنا عنّا الأمر فعن حسد قد والله عرفته، وبغي والله علمته، فالله بيننا وبين قومنا، وأمّا قولك إنّك لا تدري ارفعوه عنّا أم رفعونا عنه؟ فلعمري إنّك لتعرف أنّه لو صار إلينا هذا الأمر ما ازددنا به فضلاً إلى فضلنا، ولا قدراً إلى قدرنا، وإنّا لأهل الفضل وأهل القدر، وما فضل فاضل إلّا بفضلنا، ولا سبق سابق إلّا بسبقنا، ولولا هدانا ما اهتدى أحد، ولا أبصروا من عمى، ولا قصدوا من جور.

فقال عثمان: حتى متى يابن عباس، يأتيني عنكم ما يأتيني؟! هبوني كنت بعيداً، أما كان لي من الحقّ عليكم أن أراقب وأن أناظر؟ بلى، وربّ الكعبة ولكن الفرقة سهّلت لكم القول فيّ، وتقدّمت بكم إلى الإسراع إليّ، والله المستعان.

قال ابن عباس: فخرجت فلقيت عليّاً عليه السلام وإذا به من الغضب والتلظّي أضعاف ما بعثمان، فأردت تسكينه فامتنع، فأتيت منزلي وأغلقت بابي واعتزلتهما، فبلغ ذلك عثمان، فأرسل إليّ، فأتيته وقد هدأ غضبه، فنظر إليّ ثم ضحك، وقال: يابن عباس، ما أبطأ عنّا، إنّ تركك العود إلينا دليل على ما رأيت عند صاحبك وعرفت من حاله، فالله بيننا وبينه، خذ بنا في غير ذلك. قال ابن عباس: فكان عثمان بعد ذلك إذا أتاه عن عليّ عليه السلام شيء فأردت التكذيب عنه يقول: ولا يوم الجمعة حين أبطأت عنّا وتركت العود إلينا، فلا أدري كيف أردّ عليه.

وعن الزبير بن بكّار في الكتاب المذكور⁽¹⁾، عن عبد الله بن عباس، قال: ما سمعت من أبي قطّ شيئاً في أمر عثمان يلومه فيه ولا يعذره، ولا سألته عن شيء من ذلك مخافة أن أهجم منه على ما لا يوافقه، فإنّا عنده ليلة ونحن نتعشّى إذ قيل: هذا أمير المؤمنين عثمان بالباب. فقال: ائذنوا له. فدخل فأوسع له على فراشه، وأصاب من العشاء معه، فلمّا رفع قام من كان هناك وثبتُّ أنا، فحمد عثمان الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد يا خال، فإنّي جئتك أستعذرك من ابن أخيك عليّ شتمني وشهر أمري وقطع رحمي وطعن في ديني، وإنّي أعوذ منكم يا بني عبد المطلب، إنّ لكم حقّاً تزعمون أنكم غُلبتم عليه فقد تركتموه في يديْ من فعل ذلك بكم وأنا أقرب إليكم رحماً منه؟ وما لمت منكم أحداً إلّا عليّاً، ولقد دغيت أن أبسط عليه فتركته لله والرحم، وأنا أخاف أن لا يتركني فلا أتركه.

قال ابن عباس: فحمد أبي الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد يابن أُختي، فإن كنت لا تحمد عليّاً لنفسك فإنّي لا أحمدك لعليّ، وما عليّ وحده قال فيك، بل غيره، فلو أنّك اتّهمت نفسك للناس اتّهم الناس أنفسهم لك، ولو أنّك نزلت ممّا رقيت وارتقوا ممّا نزلوا فأخذت منهم وأخذوا منك، ما كان بذلك بأس.

قال عثمان: فذلك إليك يا خال وأنت بيني وبينهم. قال: فأذكر لهم ذلك عنك. قال: نعم،

---

(١) الموفقيات: ٦١٠ ـ ٦١٢.

وانصرف. فما لبثنا أن قيل: هذا أمير المؤمنين قد رجع بالباب. قال أبي: ائذنوا له. فدخل فقام قائماً ولم يجلس وقال: لا تعجل يا خال حتّى أؤذنك. فنظرنا فإذا مروان بن الحكم كان جالساً بالباب ينتظره حتى خرج فهو الذي ثناه عن رأيه الأول، فأقبل عليَّ أبي، وقال: يا بنيّ ما إلى هذا من أمره من شيء. ثم قال: يا بنيّ، أملك عليك لسانك حتّى ترى ما لا بدّ منه. ثم رفع يديه، فقال: اللهمّ اسبق بي ما لا خير لي في إدراكه. فما مرّت جمعة حتّى مات رحمه الله.

وعن الزبير بن بكّار في الكتاب المذكور(١)، عن ابن عباس، قال: صلّيت العصر يوماً ثم خرجت فإذا أنا بعثمان بن عفّان في أيّام خلافته في بعض أزقّة المدينة وحده، فأتيته إجلالاً له وتوقيراً لمكانه، فقال لي: هل رأيت عليّاً؟ فقلت: خلّفته في المسجد، فإن لم يكن الآن فيه فهو في منزله. قال: أمّا منزله فليس فيه، فابغه لنا في المسجد. فتوجّهنا إلى المسجد وإذا علي عليه السلام يخرج منه.

قال ابن عباس: وقد كنت أمس ذلك اليوم عند علي عليه السلام فذكر عثمان وتجرّمه عليه، وقال: أما والله يا ابن عباس، إنّ من دوائه لقطع كلامه وترك لقائه. فقلت له: يرحمك الله كيف لك بهذا؟ فإن تركته ثم أرسل إليك فما أنت صانع؟ قال: أعتلّ وأعتلّ فمن يقسرني؟ فقلت: لا أحد.

قال ابن عباس: فلمّا تراءينا له وهو خارج من المسجد ظهر منه من التفلّت والطلب للانصراف ما استبان لعثمان، فنظر إليّ عثمان وقال: يا ابن عباس، أما ترى ابن خالنا يكره لقاءنا. فقلت: ولِمَ وحقّك ألزم، وهو بالفضل أعلم. فلمّا تقاربا رماه عثمان بالسّلام فردّ عليه، فقال عثمان: إن تدخل فإيّاك أردنا، وإن تمض فإيّاك طلبنا. فقال عليّ عليه السلام: أيّ ذلك أحببت؟ قال: تدخل فدخل، وأخذ عثمان بيده فأهوى به إلى القبلة فقصّر عنها وجلس قبالتها، فجلس عثمان إلى جانبه فنكصت عنهما فدعواني جميعاً فأتيتهما، فحمد عثمان الله وصلّى على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال: أمّا بعد، يا ابنيْ خالي وابنيْ عمّي فإذا جمعتكما في النداء فأستجمعكما في الشكاية على رضاي عن أحدكما ووجدي على الآخر.. إلى آخر كلامه.

وقال ابن عباس: فأطرق عليّ عليه السلام وأطرقت معه طويلاً، أمّا أنا فأجللته أن أتكلّم قبله، وأمّا هو فأراد أن أُجيب عنّي وعنه، ثم قلت له: أتتكلّم أم أتكلّم أنا عنك؟ فقال: بل تكلّم عنّي وعنك. فحمدت الله وأثنيت على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قلت.. وذكر كلامه.

قال: فنظر إليّ عليّ عليه السلام نظراً هبته، وقال: دعه حتّى يبلغ رضاه فيما هو فيه، فوالله لو ظهرت له قلوبنا وبدت له سرائرنا حتّى رآها بعينه كما يسمع الخبر عنها بأُذنه ما زال متجرّماً سقماً، والله ما أنا ملقىً على وضمة وإنّي لمانع من وراء ظهري، وإنّ هذا الكلام منه لمخالفة منه وسوء عشرة... ثم ذكر كلام عثمان وما أجابه به عليّ عليه السلام، ثم قال: فأخذت بأيديهما حتى تصافحا وتصالحا وتمازحا ونهضت عنهما فتشاوروا وتوامروا وتذاكرا ثم افترقا، فوالله ما مرّت ثالثة حتى لقيني كلّ واحدٍ منهما من صاحبه ما لا يبرك عليه الإبل، فعلمت أن لا سبيل إلى صلحهما بعدها.

---

(١) الموفقيات: ٦١٤ ـ ٦١٧.

وروى ابن أبي الحديد أيضاً(١)، عن شيخه أبي عثمان الجاحظ، قال: ذكر في الكتاب الذي أورد فيه المعاذير عليه عن أحداث عثمان: أنّ عليّاً عليه السلام اشتكى فعاده عثمان من شكاية، فقال عليّ عليه السلام:

وعائدةٍ تعود لغير ود تودّ لو إنّ ذا دنفٍ يموت

فقال عثمان: والله ما أدري أحياتك أحبّ إليّ أم موتك؟ إن متَّ هاضني فقدك، وإن حييت فتنتني حياتك، لا أعدم ما بقيت طاعناً يتّخذك ذريّة يلجأ إليها.

فقال عليّ عليه السلام: ما الذي جعلني ذريّة للطاعنين العائبين؟ إنّما سوء ظنّك بي أحلّني من قبلك هذا المحل، فإن كنت تخاف جانبي فلك عليّ عهد الله و ميثاقه أن لا بأس عليك منّي أبداً ما بلّ بحرٌ صوفة وإنّي لك لراعٍ وإنّي عنك لمحامٍ، ولكن لا ينفعني ذلك عندك، وأمّا قولك: إنّ فقدي يهيضك، فكلّا أن تهاضَ لفقدي ما بقي لكَ الوليد ومروان. فقام عثمان فخرج. قال: وقد روي أنّ عثمان هو الذي أنشد هذا البيت، وقد كان اشتكى فعاده عليّ عليه السلام، فقال عثمان:

وعائدةٍ تعود لغير نصح تودّ لو إنّ ذا دنفٍ يموت

وروى ابن أبي الحديد(٢) أيضاً، عن أبي سعد الآبي، قال: وروى في كتابه، عن ابن عباس، قال: وقع بين عثمان وعليّ عليه السلام كلام، فقال عثمان: ما أصنع إن كانت قريش لا تحبّكم وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين كأنّ وجوههم شنوف الذهب يسرع أنفهم قبل شفاههم؟

قال: وروى المذكور أيضاً، أنّ عثمان لمّا نقم الناس عليه ما نقموا، قام متوكّئاً على مروان، فخطب الناس، فقال: إنّ لكلّ أمّة آفة، وإنّ آفة هذه الأمّة وعاهة هذه النعمة قوم عيّابون طعّانون يظهرون لكم ما تحبّون ويسرّون ما تكرهون، طغام مثل النعام يتبعون أوّل ناعق، ولقد نقموا عليّ ما نقموا على عمر فقمعهم ووقمهم، وإنّي لأقرب ناصراً وأعزّ نفراً، فما لي لا أفعل في فضول الأموال ما أشاء؟

وروى(٣) أيضاً، عن الموفقيات(٤)، عن ابن عباس، أنّه قال عثمان في كلامه لعمّار بعد ذكره عليّاً عليه السلام: أما إنّك من شناتنا وأتباعهم.

بيان: **أقول**: لا يريب عاقل بعد النظر في تلك الأخبار التي رواها أتباع عثمان وأحبّاؤه في أنّها تدلّ على أنّه كان ينزل أمير المؤمنين عليه السلام منزلة العدوّ، ويرى أتباعه عليه السلام من المبغضين له، كما هو الواقع والحقّ، وكفى بمعاداة أمير المؤمنين عليه السلام له آية للنفاق وخزياً في الدنيا والآخرة.

وقال في القاموس: الخَمَر بالتحريك: ما واراك من شجرٍ وغيره، وجاءنا على خِمْرةٍ بالكسر، وخَمَرٍ محرّكة: في سرّ وغفْلة وخُفْية(٥) وفي الصحاح: يقال للرَّجل إذا خَتَل صاحبه: هو يدبُّ له

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢٢.

(٢) شرح نهج البلاغة ٩/ ٢٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ١١.

(٤) الموفقيات: ٦٠٨.

(٥) القاموس المحيط: ٢/ ٢٣.

الضرَّاء ويمشي له الخمر(١). . . قوله: تشطُّ بكسر الشين وضمّها. أي: تبْعُد. وفي الصحاح: تجرَّم عليَّ فلانٌ: أي ادّعى ذنباً لم أفعله(٢).

قوله عليه السلام: ما أنا ملقىً على وضمة. أي: لست بذليل كاللحم المطروح يأخذ منه من شاء. قال الجوهري: الوضم: كلُّ شيءٍ يجعل عليه اللحم من خشب أو بارية يُوقى به من الأرض(٣). وقال: هاض العظم يهيضه هيضاً: أي كسره بعد الجبْور. ويقال: هاضني الشَّيءُ، إذا ردَّك في مرضك(٤). وقال: الدَّريَّة: البعير أو غيره يستتر به الصّائد فإذا أمكنه الرَّمي رمى. قال أبو زيدٍ: هو مهموزٌ لأنّها تدرأُ نحو الصَّيد أي تدفع(٥). وقال: والدَّريَّة أيضاً: حلقة يتعلّم عليها الطَّعن(٦).

أقول: وذكر في المعتلّ(٧)، عن الأصمعيّ: الدَّريَّة بالمعنيين بالياء المشدّدة من غير همزٍ. والفيروزآبادي(٨): الدَّريَّة بالمعنى الأخير كذلك، وبالجملة يظهر منهما أنّ الوجهين جائزان. والشنوف بالضم: جمع الشَّنف بالفتح، وهو القُرْط الأعلى. وقوله: يسرع أنفهم. بيان لطول أُنوفهم وهو ممّا يزيد في الحسن.

٣ - ج(٩): روى أنّ يوماً من الأيّام قال عثمان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّك إن تربّصت بي فقد تربّصت بمن هو خير منك ومنّي. قال عليّ عليه السلام: ومن هو خير منّي؟ قال: أبو بكر وعمر. فقال عليّ عليه السلام: كذبت أنا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم.

٤ - كا(١٠): عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ جماعة من بني أُميّة في إمرة عثمان اجتمعوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم جمعة وهم يريدون أن يزوّجوا رجلاً منهم، وأمير المؤمنين عليه السلام قريب منهم، فقال بعضهم لبعض: هل لكم أن نخجل عليّاً؟ الساعة نسأله أن يخطب بنا ويتكلّم فإنّه يخجل ويعيى بالكلام؟ فأقبلوا إليه، فقالوا: يا أبا الحسنه، إنّا نُريد أن نزوّج فلاناً فلانة ونحن نريد أن تخطب [بنا]. فقال: فهل تنتظرون أحداً؟ فقالوا: لا. فوالله ما لبث حتّى قال:

الحمد لله المختصّ بالتوحيد، المقدّم بالوعيد، الفعّال لما يريد، المحتجب بالنور دون خلقه، ذي الأُفق الطامح، والعزّ الشامخ، والملك الباذخ، المعبود بالآلاء، ربّ الأرض والسماء، أحمده على حسن البلاء، وفضل العطاء، وسوابغ النعماء، وعلى ما يدفع ربّنا من البلاء، حمداً يستهلّ له العباد، وينمو به البلاد، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له لم يكن شيء قبله ولا يكون شيء بعده، وأشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله اصطفاه بالتفضيل وهدى به من التضليل، اختصّه لنفسه، وبعثه إلى خلقه

---

(١) الصحاح: ٢/ ٦٥٠.

(٢) الصحاح: ٥/ ١٨٨٦.

(٣) الصحاح: ٥/ ٢٠٥٣.

(٤) الصحاح: ٣/ ١١١٣.

(٥-٦) الصحاح: ١/ ٤٩.

(٧) الصحاح: ٦/ ٢٣٣٥.

(٨) القاموس المحيط) ٤/ ٣٢٧.

(٩) الاحتجاج: ١/ ٢٢٩.

(١٠) الكافي: ٥/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠، الحديث ١.

برسالاته وبكلامه، يدعوهم إلى عبادته وتوحيده والإقرار بربوبيّته والتصديق بنبيّه ﷺ، بعثه على حين فترة من الرسل، وصدفٍ عن الحقّ، وجهالةٍ [بالربّ]، وكفرٍ بالبعث والوعيد، فبلّغ رسالاته، وجاهد في سبيله، ونصح لأمّته حتّى أتاه اليقين صلّى الله عليه وآله وسلّم كثيراً.

أُوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم، فإنّ الله عزّ وجلّ قد جعل للمتّقين المخرج ممّا يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون فتنجّزوا من الله موعده، واطلبوا ما عنده بطاعته، والعمل بمحابّه، فإنّه لا يدرك الخير إلّا به، ولا ينال ما عنده إلّا بطاعته، ولا تكلان فيما هو كائن إلّا عليه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

أمّا بعد، فإنّ الله أبرم الأُمور على مقاديرها فهي غير متناهية عن مجاريها دون بلوغ غاياتها فيما قدّر وقضى من ذلك، وقد كان فيما قدّر وقضى من أمره المحتوم وقضاياه المبرمة ما قد تشعبت به الأخلاف، وجرت به الأسباب من تناهي القضايا بنا وبكم إلى حضور هذا المجلس الذي خصّنا الله وإيّاكم للذي كان من تذكّرنا آلائه وحسن بلائه وتظاهر نعمائه، فنسأل الله لنا ولكم بركة ما جمعنا وإيّاكم عليه، وساقنا وإيّاكم إليه.

ثم إنّ فلان بن فلان ذكر فلانة بنت فلان وهو في الحسب من قد عرفتموه، وفي النسب من لا تجهلونه، وقد بذل لها من الصداق ما قد عرفتموه، فردّوا خيراً تحمدوا عليه وتنسبوا إليه، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم.

بيان: المختصّ بالتوحيد: أي بتوحيد الناس له أو بتوحيده لنفسه، فإنّه لم يوحّده حقّ توحيده غيره. المحتجب بالنور: أي ليس له حجاب إلّا الظهور الكامل أو الكمال التامّ، أو عرشه محتجب بالأنوار الظاهرة. ذي الأُفق الطامح: الطموح: الارتفاع، ولعلّه كناية عن ارتفاعه عن إدراك الحواس والعقول والأوهام، أو عن أن يصل إليه أحد بسوء، وكذا الفقرتان الآتيتان، ويحتمل التوزيع. والشّامخ: العالي، وكذا الباذخ. يستهلُّ له العباد: أي يرفعون به أصواتهم أو يستبشرون بذكره.. وينمو به البلاد: بزيادة النعم على أهاليها.

بالتفضيل: أي بأن فضله على جميع الخلق. من التضليل: أي لئلّا يضلّهم الشيطان أو يجدهم ضالّين، أو لئلّا يكونوا مضلّين. وصَدفٌ: أي ميلٌ وإعراضٌ. حتى أتاه اليقين: أي الموت المتيقّن. وتنجّز الحاجة: طلَب قضاءها لمن وعدها. والتوكُّل: إظهار العجز والاعتماد على الغير، والاسم التكلان بالضم. وقال الجوهري: انتهى عنه وتناهى: أي كفّ[1]. وقال: شعبت الشّيءَ فرقته، وشعبته: جمعته، وهو من الأضداد[2].

٥ - كا[3]: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام، قال: حجّ النبيّ ﷺ فأقام بمنى ثلاثاً يصلّي ركعتين، ثم صنع ذلك أبو بكر، ثم صنع ذلك عمر، ثم صنع ذلك عثمان ستّ سنين، ثم أكملها عثمان أربعاً، فصلّى الظهر أربعاً ثم تمارض

---

[1] الصحاح: ٢٥١٧/٦.
[2] الصحاح: ١٥٦/١.
[3] الكافي: ٥١٨/٤ ـ ٥١٩، الحديث ٣.

ليشدّ بذلك بدعته، فقال للمؤذّن: اذهب إلى عليّ (عليه السلام) فقل له فليصلّ بالناس العصر. فأتى المؤذّن عليّاً عليه السلام ، فقال له: إنّ أمير المؤمنين يأمرك أن تصلّي بالناس العصر. فقال: لا إذن، لا أصلّي إلّا ركعتين كما صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله . فذهب المؤذّن فأخبر عثمان بما قال عليّ عليه السلام ، فقال: اذهب إليه وقل له: إنّك لست من هذا في شيء، اذهب فصلّ كما تؤمر. قال عليّ: لا والله لا أفعل. فخرج عثمان فصلّى بهم أربعاً.

فلمّا كان في خلافة معاوية واجتمع الناس عليه وقُتل أمير المؤمنين عليه السلام حجّ معاوية فصلّى بالناس بمنى ركعتين الظهر ثم سلّم، فنظرت بنو أُميّة بعضهم إلى بعض وثقيف ومن كان من شيعة عثمان ثم قالوا: قد قضى على صاحبكم وخالف وأشمت به عدوّه. فقاموا فدخلوا عليه، فقالوا: أتدري ما صنعت؟ ما زدت على أن قضيت على صاحبنا، وأشمتّ به عدوّه، ورغبت عن صنيعه وسنّته. فقال: ويلكم، أما تعلمون أنّ رسول الله صلّى في هذا المكان ركعتين وأبو بكر وعمر، وصلّى صاحبكم ستّ سنين كذلك، فتأمروني أن أدع سنّة رسول الله وما صنع أبو بكر وعمر وعثمان قبل أن يحدث؟ فقالوا: لا والله، ما نرضى عنك إلّا بذلك. قال: فأقبلوا فإنّي متّبعكم وراجع إلى سنّة صاحبكم. فصلّى العصر أربعاً، فلم تزل الخلفاء والأُمراء على ذلك إلى اليوم.

٦ - مع(١): المكتب، عن أحمد بن محمد الورّاق، عن محمد بن إسماعيل بن أبان، عن عبد الله بن أبي سعيد، عن فضيل بن عبد الوهاب، عن يونس بن أبي يعفور العبدي، عن أبيه، عن قنبر مولى عليّ عليه السلام ، قال: دخلت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على عثمان بن عفّان فأحبّ الخلوة، وأومى إليّ عليّ عليه السلام بالتنحّي، فتنحّيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتب عليّاً عليه السلام وعليّ عليه السلام مطرق، فأقبل عليه عثمان، فقال: ما لك لا تقول؟ فقال: إن قلتُ لم أقل إلّا ما تكره، وليس لك عندي إلّا ما تحبّ.

قال المبرّد: تأويل ذلك إن قلت اعتديت عليك بمثل ما اعتديت به عليّ، فيلذعك عتابي، وعندي أن لا أفعل - وإن كنت عاتباً - إلّا ما تحبّ.

٧ - نهج(٢): من كلام له عليه السلام : إنّ بني أُميّة ليفوّقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقاً، والله لئن بقيت لهم لأنفُضنَّهُم نفض اللحّام الوِذام التَّربة.

ويروى: التُّراب الوذمَة وهو على القلب.

قال السيّد رحمه الله : قوله عليه السلام : ليفوّقونني: أي: يعطونني من المال قليلاً قليلاً كفواق النّاقة، وهو الحَلْبة الواحدة من لبنها.

والوِذام جمع وذمةٍ: وهي الحزَّة من الكَرِش أو الكبد تقع في التُّراب فتنفض.

بيان: الحُزَّة بالضم: هي القِطعة من اللحم وغيره، وقيل: خاصّة بالكبد، وقيل: قطعة من

---

(١) معاني الأخبار: ٢٩٣.

(٢) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، الخطبة ٧٧.

اللحم قُطعت طولاً. . والكَرِش ككتف كما في بعض النسخ، وبالكسر: لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان، وهي مؤنّثة. ونفْض الثّوب وغيره: تحريكُه ليسقط منه التُّراب وغيره.

وقال ابن الأثير في النهاية: التراب: جمع تَرْبٍ تخفيف ترِب، يريد اللحوم الّتي تعفّرت بسقوطها في التُّراب. . والوذمة: المنقطعة الأوذام، وهي السُّيور الّتي يشدُّ بها عرى الدَلو. قال الأصمعيُ سألت شُعبة عن هذا الحرف فقال: ليس هو هكذا، إنَّما هو نفْض القصّاب الوِذام التَّربة، وهي التي قد سقطت في التُّراب. وقيل: الكروش كلُّها تسمّى تربة لأنّها تحصُل فيها التُّراب من المرتع. والوذمة: الّتي أخمل باطنها، والكروش وذمةٌ لأنّها مخملةٌ ويقال لخملها الوذم. ومعنى الحديث: لئن وليتهم لأطهرنّهم من الدنس، ولأُطيِّبنّهم من الخبث. وقيل: أراد بالقصّاب السَّبع، والتّراب أصل ذراع الشّاة، والسبع إذا أخذ الشّاة قبض على ذلك المكان ثمَّ نفضها. انتهى⁽¹⁾.

والظاهر أنّ المراد من النفض منعهم من غصب الأموال وأخذ ما في أيديهم من الأموال المغصوبة، ودفع بغيهم وظلمهم ومجازاتهم بسيّئات أعمالهم.

وقال ابن أبي الحديد⁽²⁾: اعلم أنّ أصل هذا الخبر قد رواه أبو الفرج الإصفهاني في كتاب الأغاني⁽³⁾، بإسناد رفعه إلى حرب بن حبيش، قال: بعثني سعيد بن العاص وهو يومئذٍ أمير الكوفة من قبل عثمان بهدايا إلى أهل المدينة، وبعث معي هدية إلى عليّ عليه السلام، وكتب إليه: إنّي لم أبعث إلى أحدٍ أكثر ممّا بعثت به إليك، إلّا أمير المؤمنين. فلمّا أتيت عليّاً وقرأ كتابه قال: لشدَّ ما تخطر عليّ بنو أُميّة تراث محمّد صلى الله عليه وآله، أما والله لئن وليتها لأنفضنّها نفض القصّاب التراب الوذمة.

قال أبو الفرج: وهذا خطأ، وإنّما هو: الوذام التَّربة.

قال⁽⁴⁾: وحدّثني بذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهري، عن عمر بن شيبة، بإسناده - ذكره في الكتاب - أنّ سعيد بن العاص حيث كان أمير الكوفة بعث مع ابن أبي عائشة مولاه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بصلة، فقال عليّ عليه السلام: والله لا يزال غلام من غلمان بني أُميّة يبعث إلينا ممّا أفاء الله على رسوله بمثل قوت الأرملة، والله لئن بقيت لأنفضنّها كما ينفض القصّاب التراب الوذمة.

٨ - نهج⁽⁵⁾: ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان، فقال المغيرة بن الأخنس لعثمان: أنا أكفِيكَه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام للمغيرة: يابن اللعين الأبتر، والشَّجرة التي لا أصل لها ولا فرع، أنت تكفيني؟! فوالله ما أعزَّ الله من أنت ناصره، ولا قام من أنت مُنهِضه، اخرج عنّا أبعد الله نواك، ثمَّ ابلغ جهدك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت.

إيضاح: المغيرة: هو ابن الأخنس الثقفي.

وقال ابن أبي الحديد⁽⁶⁾ وغيره⁽⁷⁾: إنّما قال عليه السلام: يا بن اللعين، لأنّ الأخنس كان من أكابر

---

(١) النهاية لابن الأثير: ١/ ١٨٥. (٢-٣) شرح نهج البلاغة: ٦/ ١٧٤.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/ ١٧٥.

(٥) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، الخطبة ١٣٥.

(٦) شرح نهج البلاغة: ٨/ ٣٠١. (٧) شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ٣/ ١٦٣، وغيره.

المنافقين، ذكره أصحاب الحديث كلّهم في المؤلّفة الذين أسلموا يوم الفتح بألسنتهم دون قلوبهم، وأعطاه رسول الله ﷺ مئة من الإبل من غنائم حنين يتألّف بها قلبه، وابنه أبو الحكم بن الأخنس قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم أحد كافراً في الحرب، وإنّما قال عليه السلام: يا بن الأبتر؛ لأنّ من كان عقبه ضالاً خبيثاً فهو كمن لا عقب له، بل من لا عقب له خير منه، وكنّى عليه السلام بنفي أصلها وفرعها عن دناءته وحقارته، وقيل: لأنّ في نسب ثقيف طعناً. وقُتل المغيرة مع عثمان في الدار وقوله عليه السلام: ما أعزّ الله. يحتمل الدعاء والخبر.

قوله عليه السلام: أبعد الله نواك. النَّوى: الوجه الذي تذهب فيه، والجار، أي: أبعد الله مقصدك أو دارك، ويروى: أبعد الله نوأك بالهمزة، أي: خيرك من أنواء النُّجوم التي كانت العرب تنسِب المطر إليها. ثم ابلغ جهدك: أي غايتك وطاقتك في الأذى. وفي النهاية: أبقيت عليه: إذا رحمته وأشفقت عليه(١).

٩ - **نهج**(٢): من كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العبّاس رحِمهما الله وقد جاءَه برسالةٍ من عثمان بن عفّان وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع ليقلَّ هتف النَّاس باسمه للخلافة بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل، فقال عليه السلام: يابن عبّاس، ما يريد عثمان أن يجعلني إلّا جملاً ناضِحاً بالغرْب أقبل وأدبِر، بعث إليَّ أن اخرج، ثمّ بعث إليَّ أن اقْدُم، ثمَّ هو الآن يبعث إليَّ أن اخرج، والله لقد دفعت عنه حتّى خشِيت أن أكون آثِماً.

بيان: لم يكن هذا الفصل في أكثر نسخ النهج. والنَّاضح: البعير يُستقى عليه. والغَرْب: الدَّلو العظيمة. أقبل وأدبر: أي يقال له: أقبل وأدبر على التكرار.

باب ٢٩

كيفية قتل عثمان

وما احتجّ عليه القوم في ذلك ونسبه وتاريخه

١ - **ما**(٣): المفيد، عن علي بن خالد المراغي، عن محمد بن أحمد البزّاز، عن أحمد بن الصلت، عن صالح بن أبي النجم، عن الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن اليسع، عن الشعبي، عن صعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله، قال: دخلت على عثمان بن عفّان في نفر من المصريّين، فقال عثمان: قدّموا رجلاً منكم يكلّمني. فقدّموني، فقال عثمان: هذا؟ وكأنّه استحدثني، فقلت له: إنّ العلم لو كان بالسنّ لم يكن لي ولا لك فيه سهم، ولكنّه بالتعلّم. فقال عثمان: هات فقلت: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ

---

(١) النهاية: ١/١٤٧.

(٢) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، الخطبة ٢٤٠.

(٣) أمالي الطوسي: ١/٢٤١ ـ ٢٤٢.

بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾⁽¹⁾. فقال عثمان: فينا نزلت هذه الآية؟! فقلت له: فمر بالمعروف وانه عن المنكر. فقال عثمان: دع هذا، وهات ما معك.

فقلت له: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾... إلى آخر الآية⁽²⁾. فقال عثمان: وهذه أيضاً فينا نزلت؟! فقلت له: فأعطنا بما أخذت من الله تعالى. فقال عثمان: يا أيّها الناس، عليكم بالسمع والطاعة، فإنّ يد الله على الجماعة، وإنّ الشيطان مع الفذ فلا تسمعوا إلى قول هذا، فإنّ هذا لا يدري من الله؟ ولا أين الله؟ فقلت له: أمّا قولك: عليكم بالسمع والطاعة، فإنّك تريد منّا أن نقول غداً: ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾⁽³⁾، وأمّا قولك: إنّي لا أدري من الله، فإنّ الله ربّنا وربّ آبائنا الأوّلين، وأمّا قولك: إنّي لا أدري أين الله، فإنّ الله تعالى بالمرصاد. قال: فغضب وأمر بصرفنا وغلق الأبواب دوننا.

٢ - مع⁽⁴⁾: القطّان، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن حسّان بن علي المدائني، عن العباس بن مكرم، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كتب عثمان بن عفّان حين أُحيط به إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أمّا بعد، فقد جاوز الماء الزّبى، وبلغ الحزام الطبيين، وتجاوز الأمر بي قدره، وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه.

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلّا فأدركني ولمّا أمزّق

قال الصدوق رحمه الله: قال المبرد: قوله: قد جاوز الماء الزبى. فالزُبية مَصيدة الأسد ولا تتّخذ إلّا في قلّة جبل، وتقول العرب: قد بلغ الماء الزبى. وذلك أشدّ ما يكون من السيل، ويقال في العظيم من الأمر: قد علا الماء الزبى. وبلغ السكّين العظم، وبلغ الحزام الطبيين، وقد انقطع السلى في البطن. قال العجّاج:

فقد علا الماء الزبى إلى غير

أي: قد جلّ الأمر عن أن يغيّر أو يصلح. وقوله: وبلغ الحزام الطبيين. فإنّ السباع والطير يقال لموضع الأخلاف منها: أطباء، واحدها طُبي، كما يقال في الخفّ والظلف: خلف وضرع، هذا مكان هذا، فإذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى في المكروه، ومثل هذا من أمثالهم: التقت حلقتا البطان، ويقال: التقت حلقة البطان.

والحقب، ويقال: حقب البعير. إذا صار الحزام في الحقب منه.

مزيد توضيح: قال في النهاية⁽⁵⁾: في حديث عثمان: أمّا بعد فقد بلغ السَّيل الزُّبى وجاوز الحزام الطبيين. هي جمع زُبيةٍ وهي الرّابية التي لا يعلوها الماء، وهي من الأضداد. وقيل: إنّما أراد الحفرة للسَّبُع ولا تحفر إلّا في مكان عالٍ من الأرض لئلّا يبلغها السيل فتنضمّ، وهو مثل يضرب للأمر يتفاقم ويتجاوز الحدّ.

---

(١) الحج: ٤١.

(٢) الحج: ٤٠.

(٣) الأحزاب: ٦٧.

(٤) معاني الأخبار: ٣٤٠.

(٥) النهاية: ٢/٢٩٥.

وقال(١): الأطباءُ: الأخلاف واحدها طبي بالضّم والكسر، وقيل: يقال لموضع الأخلاف من الخيل والسباع: أطباء، كما يقال في ذوات الخُف والظلف: خِلف وضَرْع. . وقوله: جاوز الحزام الطبيين. كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشّر والأذى: لأنّ الحزام إذا انتهى إلى الطُّبيين فقد انتهى إلى بعد غايته، فكيف إذا جاوزه؟

وقال الجوهري: السَّلى مقصوراً: الجلدة الرَّقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي إن نُزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد وإلّا قتلَته، وكذلك إن انقطع السَّلى في البطن، فإذا خرج السَّلى سلمت النَّاقة وسلِم الولد، وإن انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد. يقال: انقطع السَّلى في البطن إذا ذهبت الحيلة، كما يقال: بلغ السكين العظم(٢).

وقال(٣): البِطان للقتب: الحِزام الذي يُجعل تحت بطن البعير. ويقال: التقت حلقتا البِطان: للأمر إذا اشتدَّ، وهو بمنزلة التَّصدير للرَّحل. وقال(٤): الحَقَب بالتَّحريك: حبلٌ يُشدُّ به الرَّحل إلى بطن البعير ممّا يلي ثِيلَه كيلا يجتذبه التَّصدير، تقول منه: أحقبت البعير، وحقِب البعير بالكسر، إذا أصاب حقَبُه ثِيله فاحتبس بوله.

٣ - ب(٥): محمد بن عيسى، عن القداح، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: لمّا حصر الناس عثمان جاء مروان بن الحكم إلى عائشة وقد تجهّزت للحجّ، فقال: يا أمّ المؤمنين، إنّ عثمان قد حصره الناس، فلو تركت الحجّ وأصلحت أمره كان الناس يستمعون منك. فقالت: قد أوجبت الحجّ وشددت غرائري. فولّى مروان وهو يقول:

حرّق قيس عليّ البلاد حتى إذا اضطرمت أجذما

فسمعته عائشة، فقالت: تعال، لعلّك تظنّ أنّي في شكّ من صاحبك؟ والله لوددت أنّك وهو في غرارتين من غرائري مخيط عليكما، تغطّان في البحر حتى تموتا.

بيان: قال الجوهري: الإجذام: الإقلاع عن الشّيءِ. قال الرَّبيع بن زياد: وحرَّق قيسٌ. . . البيت(٦).

أقول: وروى ذلك الأعثم في الفتوح(٧)، وفيه مكان: أجذما: أحجما، أي نكَص وتأخّر. والغِرارة بالكسر: الجُوالِق. وقال الجوهري(٨): واحدة الغرائر التي للطين، وأظنُّه معرباً.

٤ - سر(٩): موسى بن بكر، عن المفضّل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ فلاناً وفلاناً غصبانا حقّنا وقسّماه بينهم، فرضوا بذلك عنهما، وإنّ عثمان لمّا منعهم واستأثر عليهم غضبوا لأنفسهم.

٥ - قب(١٠): نقلت المرجئة، عن أبي الجهم العدوي وكان معادياً لعليّ عليه السلام، قال: خرجت

---

(١) النهاية: ٣/ ١١٥.

(٢) الصحاح: ٦/ ٢٣٨١.

(٣) الصحاح: ٥/ ٢٠٧٩.

(٤) الصحاح: ١/ ١١٤.

(٥) قرب الإسناد: ١٤.

(٦) الصحاح: ٥/ ١٨٨٤.

(٧) الفتوح: ٣/ ٤٢٠.

(٨) الصحاح: ٢/ ٧٦٩.

(٩) مستطرفات السرائر: ١٧.

(١٠) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

بكتاب عثمان - والمصريّون قد نزلوا بذي خشب - إلى معاوية وقد طويته طيّاً لطيفاً وجعلته في قراب سيفي، وقد تنكّبت عن الطريق وتوخّيت سواد الليل حتّى كنت بجانب الجرف، إذا رجل على حمار مستقبلي ومعه رجلان يمشيان أمامه فإذا هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قد أتى من ناحية البدو فأثبتني ولم أثبته حتّى سمعت كلامه، فقال: أين تريد يا صخر؟ قلت: البدو، فأدع الصحابة. قال: فما هذا الّذي في قراب سيفك؟ قلت: لا تدع مزاحك أبداً. ثم جزته.

٦ - جا[1]: الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن الحسن بن عليّ اللؤلؤي، عن يحيى بن المغيرة، عن سلمة بن الفضل، عن عليّ بن صبيح الكندي، عن أبي يحيى مولى معاذ بن عفرة الأنصاري، قال: إنّ عثمان بن عفّان بعث إلى الأرقم بن عبد الله وكان خازن بيت مال المسلمين، فقال له: أسلفني مئة ألف ألف درهم. فقال له الأرقم: اكتب عليك بها صكّاً للمسلمين. قال: وما أنت وذاك لا أمّ لك؟! إنّما أنت خازن. قال: فلمّا سمع الأرقم ذلك خرج مبادراً إلى الناس، فقال: أيّها الناس، عليكم بمالكم فإنّي ظننت أنّي خازنكم ولم أعلم أنّي خازن عثمان بن عفّان حتى اليوم.

ومضى فدخل بيته، فبلغ ذلك عثمان، فخرج إلى الناس حتّى دخل المسجد ثم رقي المنبر، وقال: أيّها الناس، إنّ أبا بكر كان يؤثر بني تيم على الناس، وإنّ عمر كان يؤثر بني عدي على كلّ الناس، وإنّي أؤثر والله بني أميّة على من سواهم، ولو كنت جالساً بباب الجنّة ثم استطعت أن أُدخل بني أميّة جميعاً الجنّة لفعلت، وإنّ هذا المال لنا، فإن احتجنا إليه أخذناه، وإن رغم أنف أقوام!

فقال عمّار بن ياسر رحمه الله: معاشر المسلمين، اشهدوا أنّ ذلك مرغم لي. فقال عثمان: وأنت هاهنا! ثم نزل من المنبر يتوطاه برجليه حتّى غُشي على عمّار واحتمل وهو لا يعقل إلى بيت أُمّ سلمة، فأعظم الناس ذلك، وبقي عمّار مغمىً عليه ولم يصلّ يومئذٍ الظهر والعصر والمغرب، فلمّا أفاق قال: الحمد لله، فقديماً أُذيت في الله، وأنا أحتسب ما أصابني في جنب الله، بيني وبين عثمان العدل الكريم يوم القيامة.

قال: وبلغ عثمان أنّ عمّاراً عند أُمّ سلمة، فأرسل إليها، فقال: ممّا هذه الجماعة في بيتك مع هذا الفاجر؟ أخرجيهم من عندك. فقالت: والله ما عندنا مع عمّار إلّا بنتاه، فاجتنبنا يا عثمان واجعل سطوتك حيث شئت، وهذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يجود بنفسه من فعالك [به]. قال: فندم عثمان على ما صنع فبعث إلى طلحة والزبير يسألهما أن يأتيا عمّاراً فيسألاه أن يستغفر له، فأتياه فأبى عليهما، فرجعا إليه فأخبراه، فقال عثمان: من حكم الله يا بني أُميّة، يا فراش النار وذباب الطمع، شنعتم عليّ، وألبتم عليّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم إنّ عمّاراً رحمه الله صلح من مرضه فخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما هو كذلك إذ دخل ناعي أبي ذرّ على عثمان من الربذة، فقال: إنّ أبا ذرّ مات بالربذة وحيداً ودفنه قوم سفر. فاسترجع عثمان وقال: رحمه الله. فقال عمّار: رحم الله أبا ذرّ من كلّ أنفسنا. فقال له عثمان: وإنّك لهناك بعدما

---

[1] مجالس الشيخ المفيد: ٦٩ - ٧٢، الحديث ٥.

برئت، أتراني ندمت على تسييري إيّاه؟! قال له عمّار: لا والله، ما أظنّ ذاك. قال: وأنت أيضاً فالحقْ بالمكان الذي كان فيه أبو ذرّ فلا تبرحه ما حيينا. قال عمّار: أفعل، فوالله لمجاورة السباع أحبّ إليّ من مجاورتك.

قال: فتهيّأ عمّار للخروج وجاءت بنو مخزوم إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسألوه أن يقوم معهم إلى عثمان ليستنزله عن تسيير عمّار، فقام معهم فسأله فيهم ورفق به حتى أجابه إلى ذلك.

٧ - جا(١): علي بن محمد الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن سفيان، عن فضيل بن الزبير، عن فروة بن مجاشع، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاءت عائشة إلى عثمان، فقالت له: أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر بن الخطاب. فقال: لم أجد لك موضعاً في الكتاب ولا في السنّة، وإنّما كان أبوك وعمر بن الخطاب يعطيانك بطيبة من أنفسهما، وأنا لا أفعل. قالت: فأعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال لها: أو لم تجيئي أنت ومالك بن أوس النضري فشهدتما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث حتّى منعتما فاطمة ميراثها، وأبطلتما حقّها، فكيف تطلبين اليوم ميراثاً من النبيّ صلى الله عليه وآله؟! فتركته وانصرفت، وكان عثمان إذا خرج إلى الصلاة أخذت قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على قصبة فرفعته عليها، ثم قالت: إنّ عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنّته.

أقول: روى في كشف الغمة(٢) نحواً من ذلك، وزاد في آخره: فلمّا آذته صعد المنبر، فقال: إنّ هذه الزعراء عدوّة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب: ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ إلى قوله: ﴿وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾(٣). فقالت له: يا نعثل، يا عدوّ الله، إنّما سمّاك رسول الله صلى الله عليه وآله باسم نعثل اليهودي الذي باليمن. فلاعنته ولاعنها، وحلفت أن لا تساكنه بمصر أبداً، وخرجت إلى مكة.

ثم قال: قد نقل ابن أعثم صاحب الفتوح(٤) أنها قالت: اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً، فلقد أبلى سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه ثيابه لم تبل، وخرجت إلى مكة.

قال(٥): وروى غيره أنّه لمّا قتل جاءت إلى المدينة فلقيها فلان فسألته عن الأموال فخبّرها، وأنّ الناس اجتمعوا على عليّ عليه السلام، فقالت: والله لأُطالبنّ بدمه. فقال لها: وأنت حرصت على قتله! قالت: إنهم لم يقتلوه حيث قلت، ولكنهم تركوه حتى تاب ونقي من ذنوبه وصار كالسبيكة وقتلوه.

تأييد: قال في النهاية(٦): في مقتل عثمان لا يمنعك مكان ابن سلام أن تسبَّ نعثلاً، كان

---

(١) المجالس للشيخ المفيد: ١٢٥ ـ ١٢٦، الحديث ٣.

(٢) كشف الغمّة: ١/ ٣٢٣.

(٣) التحريم: ١٠.

(٤) الفتوح: ٢/ ٤١٩ ـ ٤٢٠.

(٥) كشف الغمّة: ١/ ٣٢٣.

(٦) النهاية: ٥/ ٨٠.

أعداءُ عثمان يسمُّونه: نعثلاً، تشبيهاً برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل، وقيل: النَّعثل: الشَّيخ الأحمق، وذكر الضباع، ومنه حديث عائشة: اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً. تعني عثمان، وهذا كان منها لمّا غاضَبته وذهبت إلى مكّة.

٨ - ما(١): أحمد بن محمد بن الصلت، عن ابن عقدة الحافظ، عن جعفر بن عبد الله العلوي، عن عمّه القاسم بن جعفر بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: حدّثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، قال: لمّا نزل المصريّون بعثمان بن عفّان في مرّتهم الثانية دعا مروان بن الحكم فاستشاره، فقال له: إنّ القوم ليس هم لأحد أطوع منهم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو أطوع الناس في الناس، فابعثه إليهم فليعطهم الرضا وليأخذ لك عليهم الطاعة، ويحذّرهم الفتنة. فكتب عثمان إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سلام عليك، أمّا بعد، فإنّه قد جاز السيل الزبى، وبلغ الحزام الطبيين، وارتفع أمر الناس بي فوق قدره، وطمع فيّ من كان يعجز عن نفسه، فأقبل عليّ أو لي. وتمثّل:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلّا فأدركني ولمّا أُمزّق

والسلام.

فجاءه عليّ عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن، ائت هؤلاء القوم فادعهم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله. فقال: نعم، إن أعطيتني عهد الله وميثاقه على أن تفي لهم بكلّ شيء أعطيته عنك. فقال: نعم. فأخذ عليه عهداً غليظاً، ومشى إلى القوم فلمّا دنا منهم قالوا: وراءك. قال: لا. قالوا: وراءك. قال: لا، فجاء بعضهم ليدفع في صدره، فقال القوم بعضهم لبعض: سبحان الله! أتاكم ابن عمّ رسول الله يعرض كتاب الله، اسمعوا منه واقبلوا. قالوا: تضمن لنا كذلك؟ قال: نعم. فأقبل معه أشرافهم ووجوههم حتى دخلوا على عثمان فعاتبوه، فأجابهم إلى ما أحبّوا، فقالوا: اكتب لنا على هذا كتاباً، وليضمن عليٌّ عنك ما في الكتاب. قال: اكتبوا أنّى شئتم. فكتبوا بينهم:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما كتب عبد الله عثمان أمير المؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين: أن لكم عليّ أن أعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، وأنّ المحروم يُعطى، وأنّ الخائف يؤمن، وأنّ المنفيّ يردّ، وأنّ المبعوث لا يجمر، وأنّ الفيء لا يكون دولة بين الأغنياء، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ضامن للمؤمنين والمسلمين على عثمان الوفاء لهم على ما في الكتاب، وشهد الزبير بن العوّام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن مالك وعبد الله بن عمر وأبو أيّوب بن زيد، وكتب في ذي القعدة سنة خمس وعشرين.

فأخذوا الكتاب ثم انصرفوا، فلمّا نزلوا أيلة إذا هم براكب فأخذوه، فقالوا: من أنت؟ قال: أنا رسول عثمان إلى عبد الله بن سعد. قال بعضهم لبعض: لو فتشناه لئلّا يكون قد كتب فينا. ففتّشوه فلم يجدوا معه شيئاً، فقال كنانة بن بشر النجيبي: انظروا إلى أدواته فإنّ للناس حيلاً. فإذا

---

(١) أمالي الطوسي: ٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥.

قارورة مختومة بموم، فإذا فيها كتاب إلى عبد الله بن سعد: إذا جاءك كتابي هذا فاقطع أيدي الثلاثة مع أرجلهم. فلمّا قرؤوا الكتاب رجعوا حتّى أتوا عليّاً عليه السلام، فأتاه فدخل عليه، فقال: استعتبك القوم فأعتبتهم ثم كتبت هذا كتابك نعرفه؟! الخط الخط، والخاتم الخاتم. فخرج عليّ عليه السلام مغضباً وأقبل الناس عليه، فخرج سعد من المدينة فلقيه رجل فقال: يا أبا إسحاق، أين تريد؟ قال: إنّي فررت بديني من مكة إلى المدينة، وأنا اليوم أهرب بديني من المدينة إلى مكة.

وقال الحسن بن عليّ لعلي عليه السلام - حين أحاط الناس بعثمان -: اخرج من المدينة واعتزل، فإنّ الناس لا بدّ لهم منك، وإنهم ولو كنت بصنعاء، وأخاف أن يقتل هذا الرجل وأنت حاضره. فقال: يا بني، أخرج عن دار هجرتي؟ وما أظنّ أحداً يجترئ على هذا القول كلّه. وقام كنانة بن بشر، فقال: يا عبد الله، أقم لنا كتاب الله، فإنّا لا نرضى بالقول دون الفعل، قد كتبت وأشهدت لنا شهوداً وأعطيتنا عهد الله وميثاقه. فقال: ما كتبت بينكم كتاباً. فقام إليه المغيرة بن الأخنس وضرب بكتابه وجهه، وخرج إليهم عثمان ليكلّمهم، فصعد المنبر، فرفعت عائشة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله ونادت: أيّها الناس، هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبل وقد غيّرت سنّته. فنهض الناس وكثر اللغط وحصبوا عثمان حتى نزل من المنبر ودخل بيته.

فكتب نسخة واحدة إلى معاوية وعبد الله بن عامر: أمّا بعد، فإنّ أهل السفه والبغي والعدوان من أهل العراق ومصر والمدينة أحاطوا بداري ولن يرضيهم منّي دون خلعي أو قتلي، وأنا ملاقي الله قبل أن أُتابعهم على شيء من ذلك، فأعينوني. فلمّا بلغ كتابه ابن عامر، قام وقال: أيّها الناس، إنّ أمير المؤمنين عثمان ذكر أنّ شِرذمة من أهل مصر والعراق نزلوا بساحته فدعاهم إلى الحقّ فلم يجيبوا، فكتب إليّ أن أبعث إليه منكم ذوي الرأي والدين والصلاح لعلّ الله أن يدفع عنه ظلم الظالم وعدوان المعتدي. فلم يجيبوه إلى الخروج.

ثم إنّه قيل لعليّ عليه السلام: إنّ عثمان قد مُنع الماء. فأمر بالروايا فعكمت، وجاء الناس عليّ عليه السلام فصاح بهم صيحة انفرجوا، فدخلت الروايا، فلمّا رأى عليّ عليه السلام اجتماع الناس دخل على طلحة بن عبيد الله وهو متكئ على وسائد، فقال: إنّ الرجل مقتول فامنعوه. فقال: أم والله دون أن تعطي بنو أُميّة الحقّ من أنفسها.

٩ - نهج(١): من كلام له عليه السلام لمّا اجتمع الناس عليه وشكوا ما نقموه على عثمان، وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم، فدخل عليه، فقال:

إنَّ النّاس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم، ووالله ما أدري ما أقول لك؟ ما أعرف شيئاً تجهله ولا أدلُّك على أمرٍ لا تعرفه، إنّك لتعلم ما نعلم ما سبقناك إلى شيءٍ فنخبرك عنه، ولا خلونا بشيءٍ فنبلغَكه، وقد رأيت كما رأينا، وسمِعت كما سمِعنا وصحِبت رسول الله صلى الله عليه وآله كما صحِبنا، وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطّاب بأولى بعمل الحق منك، وأنت أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، الخطبة ١٦٤.

وشيجة رحمٍ منهما، وقد نِلت من صِهره ما لم ينالا، فالله الله في نفسك فإنّك والله ما تُبصّر من عمىً ولا تُعلَّم منَ جهلٍ، وإنَّ الطُّرق لواضحة وإنَّ أعلام الدين لقائمة.

فاعلم أنَّ أفضل عباد الله عند الله إمامٌ عادلٌ هُدي وهدى، فأقام سنَّة معلومة وأمات بِدعة مجهولة، وإنَّ السُّنن لنيرة لها أعلام، وإنَّ البدع لظاهرة لها أعلام، وإنَّ شَرَّ النَّاس عند الله إمامٌ جائرٌ ضلَّ وضُلَّ به، فأمات سنَّة مأخوذة وأحيا بدعة متروكة، وإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصيرٌ ولا عاذرٌ، فيُلقى في جهنَّم فيدور فيها كما تدور الرَّحى، ثمَّ يرتبط في قعرها. وإني أُنشدك الله أن تكون إمام هذه الأُمَّة المقتول، فإنّه كان يقال: يقتل في هذه الأُمّة إمامٌ يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة، وتلبس أُمورها عليها ويبثُّ الفِتن فيها، فلا يبصرون الحقَّ من الباطل، يموجون فيها موجاً ويمرجون فيها مرجاً، فلا تكوننَّ لمروان سيِّقةً يسوقك حيث شاء بعد جلال السِّنِّ وتقضّي العمر.

فقال له عثمان: كلم النَّاس في أن يؤجلوني حتّى أخرج إليهم من مظالمهم. فقال عليّ عليه السلام: ما كان بالمدينة فلا أجل فيه، وما غاب فأَجله وصول أمرك إليه.

توضيح: الاستعتاب: طلب العتبى وهو الرُّجوع والرضا. قوله عليه السلام: ما أعرف شيئاً تجهله. الغرض بيان وضوح قبائح أعماله بحيث يعرفه الصبيان لا بيان وفور علمه. قوله عليه السلام: وأنت أقرب. الواو للحال، ويحتمل العطف، والوشيجة تميّزه، وهي عرق الشَّجرة، والواشِجة: الرَّحم المشتبِكة، وقد وشجت بك قرابة فلان والاسم: الوشيج، ذكره الجوهري⁽¹⁾. قوله عليه السلام: فإنّه كان يقال. أي: كان النبيّ ﷺ يقول، وأبهم عليه السلام لمصلحة، والمراد بالإمام إمام يدعو إلى النار. وقال الجوهري⁽²⁾: مرجت: فسدت، ومرج، اختلط واضطرب، ومنه الهرج والمرج. والسَّيِّقة بتشديد الياء المكسورة: ما استاقه العدوُّ من الدواب. وفي القاموس⁽³⁾: جلَّ يجلُّ جلالة وجلالاً: أسنَّ.

١٠ - **الكافية في إبطال توبة الخاطئة⁽⁴⁾**: عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، قال: كنت مع عثمان وهو محصور، فلمّا عرف أنّه مقتول بعثني وعبد الرحمن بن أزهر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد استولى طلحة بن عبيدالله على الأمر، فقال: انطلقا فقولا له: أما إنّك أولى بالأمر من ابن الحضرميّة فلا يغلبنّك على أُمّة ابن عمّك.

وعن⁽⁵⁾ الفضيل بن وكين، عن فطر، عن عمران الخزاعي، عن ميسرة بن جدير، قال: كنت عند الزبير عند أحجار الزيت وهو آخذ بيدي، فأتاه رجل يشتدّ، فقال: يا أبا عبد الله، إنّ أهل الدار قد حيل بينهم وبين الماء. فسمعته يقول: دبروا بها دبروا: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾⁽⁶⁾.

---

(١) الصحاح: ١/٣٤٧. (٢) الصحاح: ١/٣٤١.

(٣) القاموس المحيط: ٣/٣٤٩. (٤) الكافية للشيخ المفيد: ٧ - ٨.

(٥) الكافية للشيخ المفيد: ١١، الحديث ٦.

(٦) سبأ: ٥٤.

وعن(١) إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قيل لطلحة: هذا عثمان قد منع الطعام والشراب. فقال: إمّا تعطيني بنو أميّة الحقّ من أنفسها، وإلّا فلا.

وعن(٢) محمد بن فضيل بن غزوان، عن زيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: رأيت طلحة يرامي في أهل الدار وهو في خرقة وعليه الدرع وقد كفر عليها بقباء، فهم يرامونه فيخرجونه من الدار ثم يخرج فيراميهم، حتّى دُخل عليه من قبل دار ابن حزم فقُتل.

وعن(٣) موسى بن مطير، عن الأعمش، عن مسروق، قال: دخلت المدينة فبدأنا بطلحة، فخرج مشتملاً بقطيفة له حمراء، فذكرنا له أمر عثمان فصيح القوم، فقال: قد كان شفاؤكم أن يغلبوا حلماءكم على المنطق، ثم قال: أجئتم معكم بحطب؟ وإلّا فخذوا هاتين الحزمتين فاذهبوا بهما إلى بابه. فخرجنا من عنده وأتينا الزبير، فقال مثل قوله، فخرجنا حتّى أتينا عليّاً عليه السلام عند أحجار الزيت فذكرنا أمره، فقال: استتيبوا الرجل ولا تعجلوا فإن رجع ممّا عليه وتاب فاقبلوا منه.

وعن(٤) إسحاق بن راشد، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن أنّ أبي أروى أنّ طلحة بن عبيد الله استولى على أمر عثمان وصارت المفاتيح بيده، وأخذ لقاحاً كانت لعثمان، وأخذ ما كان في داره، فمكث بذلك ثلاثة أيّام.

١١ - د(٥): في الثامن عشر من ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين من الهجرة قُتل عثمان بن عفّان بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأُموي. كنيته: أبو عمر، وأبو عبد الله، وأبو ليلى. مولده في السنة السادسة بعد [عام] الفيل بعد ميلاد رسول الله صلى الله عليه وآله بقليل.

مدّة ولايته اثنتا عشرة سنة إلّا أيّاماً، قتل بالسيف وله يومئذٍ اثنتان وثمانون سنة. وقيل: ستّ وثمانون سنة، وأُخرج من الدار وأُلقي على بعض مزابل المدينة لا يقدم أحد على مواراته خوفاً من المهاجرين والأنصار، حتّى احتيل لدفنه بعد ثلاث، فأُخذ سرّاً فدفن في حشّ كوكب، وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة، فلمّا ولي معاوية بن أبي سفيان وصلها بمقابر أهل الإسلام.

وفي هذا اليوم بعينه بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان، ورجع الأمر إليه في الظاهر والباطن، واتّفقت الكافّة عليه طوعاً بالاختيار. وفي هذا اليوم فلج موسى بن عمران من السحرة، وأخزى الله عزّ وجلّ فرعون وجنوده من أهل الكفر والضلال؛ وفيه نجّى الله تعالى إبراهيم عليه السلام من النار وجعلها برداً وسلاماً كما نطق به القرآن؛ وفيه نصب موسى بن عمران وصيّه يوشع بن نون ونطق بفضله على رؤوس الأشهاد؛ وفيه أظهر عيسى وصيّه شمعون الصفا؛ وفيه أشهد سليمان بن

---

(١) الكافية للشيخ المفيد: ٨، الحديث ٢.

(٢) الكافية للشيخ المفيد: ٨ ـ ٩، الحديث ٣.

(٣) الكافية للشيخ المفيد: ٩ ـ ١٠، الحديث ٤.

(٤) الكافية للشيخ المفيد: ١٠، الحديث ٥.

(٥) العدد القويّة في المخاوف اليوميّة: ٢٠٠ ـ ٢٠١.

داود عليه السلام سائر رعيّته على استخلاف آصف وصيّه عليه السلام ؛ وفيه نصب رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام ودلّ على فضله بالآيات والبيّنات، وهو يوم كثير البركات.

١٢ - **ختص**(١): قتل عثمان بن عفّان وهو ابن إحدى وثمانين سنة، وولي الأمر اثنتي عشرة سنة.

أقول: قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب(٢): عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأُموي، يكنّى: أبا عبد الله، وأبا عمرو، وولد في السنة السادسة بعد الفيل. أمّه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمّها البيضاء أمّ حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ. زوّجه رسول الله ﷺ ابنتيه: رقيّة ثم أمّ كلثوم واحدة بعد أُخرى، وبويع له بالخلافة يوم السبت غرّة المحرّم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيّام باجتماع الناس عليه، وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة أو سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة. ذكره المدائني، عن أبي معشر، عن نافع.

وقال المعتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان النهدي: قُتل في وسط أيّام التشريق. وقال ابن إسحاق: قتل عثمان على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً من مقتل عمر بن الخطاب، وعلى رأس خمس وعشرين من متوفّى رسول الله ﷺ.

وقال الواقدي: قُتل يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجّة يوم التروية سنة خمس وثلاثين. وقد قيل: إنّه قُتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجّة، وقد روي ذلك عن الواقدي أيضاً.

وقال الواقدي: وحاصروه تسعة وأربعين يوماً. وقال الزبير: حاصروه شهرين وعشرين يوماً، وكان أوّل من دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر فأخذ بلحيته، فقال له: دعها يابن أخي، فوالله لقد كان أبوك يكرمها. فاستحى وخرج، ثم دخل رومان بن أبي سرحان - رجل أزرق قصير محدود عداده في مراد، وهو من ذي أصبح - معه خنجر فاستقبله به وقال: على أيّ دين أنت يا نعثل؟ فقال عثمان: لست بنعثل، ولكنّي عثمان بن عفّان، وأنا على ملّة إبراهيم حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين. قال: كذبت. وضربه على صدغه الأيسر فقتله، فخرّ، وأدخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها، وكانت امرأة جسيمة، ودخل رجل من أهل مصر معه السيف مصلتاً، فقال: والله لأقطعنّ أنفه، فعالج المرأة فكشف عن ذراعيها وقبضت على السيف فقطع إبهامها، فقالت لغلام عثمان يقال له: رباح ومعه سيف عثمان: أعنّي على هذا وأخرجه عنّي. فضربه الغلام بالسيف فقتله، وأقام عثمان يومه ذلك مطروحاً إلى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم من دفنه، فوجدوا قبراً قد كان حفر لغيره فدفنوه فيه، وصلّى عليه جبير بن مطعم.

---

(١) الاختصاص: ١٣٠.

(٢) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٣/ ٦٩ - ٨١.

واختلف في من باشر قتله بنفسه، فقيل: محمد بن أبي بكر ضربه بمشقص. وقيل: بل حبسه محمد وأشعره غيره، وكان الذي قتله سودان بن حمران. وقيل: بل ولي قتله رومان اليماني. وقيل: بل رومان رجل من بني أسد بن خزيمة. وقيل: إنّ محمد بن أبي بكر أخذ بلحيته فهزّها، وقال: ما أغنى عنك معاوية، وما أغنى عنك ابن أبي سرح، وما أغنى عنك ابن عامر. فقال له: يابن أخي، أرسل لحيتي والله إنّك لتجبذ لحية كانت تعزّ عل أبيك، وما كان أبوك يرضى مجلسك هذا منّي. فيقال: إنّه حينئذٍ تركه وخرج عنه. ويقال: إنّه حينئذٍ أشار إلى من معه فطعنه أحدهم وقتلوه. فالله أعلم.

وأكثرهم يروي أنّ قطرة أو قطرات من دمه سقطت على المصحف على قوله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(١).

وروي أنّه قتله رجل من أهل مصر يقال له: جبلة بن الأيهم، ثم طاف بالمدينة ثلاثاً يقول: أنا قاتل نعثل. ثم روى خبر دفنه كما مرّ.

وقال(٢): واختلف في سنّه حين قُتل، فقال ابن إسحاق: قُتل وهو ابن ثمانين سنة. وقال غيره: ابن ثمان وثمانين. وقيل: ابن تسعين. وقال قتادة: ابن ستّ وثمانين. وقال الواقدي: لا خلاف عندنا أنّه قُتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة. وقيل: ابن تسعين سنة. ودُفن ليلاً بموضع يقال له: حشّ كوكب. وكوكب رجل من الأنصار، والحشّ البستان.

وقيل: صلّى عليه عمر وابنه. وقيل: بل صلّى عليه حكيم بن حزام.

وقيل: المسوّر بن مخرمة. وقيل: كانوا خمسة أو ستة، فلمّا دفنوه غيّبوا قبره.

وقال ابن إسحاق: كانت ولايته اثنتي عشرة سنة إلّا اثني عشر يوماً. وقال غيره: كانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً. وقيل ثمانية عشر يوماً.

أقول: روى مؤلف كتاب إلزام النواصب(٣)، عن هشام بن محمد السائب، أنّه قال: وممّن كان يلعب به ويفتحل عفّان أبو عثمان. قال: وكان يضرب بالدفّ.

باب ٣٠

تبرّي أمير المؤمنين عليه السلام عن دم عثمان وعدم إنكاره أيضاً

١ - **نهج**(٤): من كلام له عليه السلام في قتل عثمان: لو أمرتُ به لكنت قاتلاً، أو نهيتُ عنه لكنت ناصراً، غير أنَّ من نصره لا يستطيع أن يقول: خذله من أنا خير منه، ومن خذله لا يستطيع أن يقول: نصره من هو خير مني، وأنا جامعٌ لكم أمره: استأثر فأساءَ الأثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع، ولله حكمٌ واقع في المستأثر والجازع.

---

(١) البقرة: ١٣٧.

(٢) الاستيعاب المطبوع في هامش الإصابة: ٣/ ٨٠.

(٣) إلزام النواصب، الورقة ٩٨.

(٤) نهج البلاغة، طبعة صبحي صالح، الخطبة ٣٠.

بيان: قال ابن أبي الحديد(١): معناه أنّ خاذليه كانوا خيراً من ناصريه؛ لأنّ الذين نصروه كانوا فسّاقاً كمروان بن الحكم وأضرابه، وخذله المهاجرون والأنصار. . والمستأثر بالشّيءِ المستبدّ به، أي: أساء عثمان في استقلاله برأيه في الخلافة وإحداث ما أحدث. . قوله عليه السلام: لله حكمٌ واقع. أي: ثابت محقَّق في علمه تعالى، فالحكم يحتمل الدنيوي والأخروي أو سيقع ويتحقّق خارجاً في الآخرة أو في الدنيا؛ لأنّ مجموعه لم يتحقّق بعد، وإن تحقّق بعضه.

٢ - **نهج**(٢): من كلام له عليه السلام لمّا بلغه اتّهام بني أميّة له بالمشاركة في دم عثمان: أولم ينه بني أميّة عِلمُها بي عن قرْفي؟ أما وزَع الجُهّال سابقتي عن تهمتي؟ ولما وعظهم الله به أبلغ من لساني، أنا حجيج المارقين، وخصيم المرتابين، وعلى كتاب الله تعالى تُعرض الأمثال، وبما في الصُّدور تُجازى العباد.

توضيح: قرفه كضربه. أي اتّهمه ووزعه عنه: صرفه وكفّه والسّابقة: الفضيلة والتّقدُّم، والمراد باللسان: القول. والحجيج: المغالِب بإظهار الحجّة. والمارقون: الخارِجون من الدِّين. والخصيم: المخاصم والمرتابون: الشّاكُّون في الدين أو في إمامته، أو في كلّ حقّ. والمحاجَّة: المخاصَمة إمّا في الدنيا، أو فيها وفي الآخرة.

وقال بعض الشارحين للنهج: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سأل عن وقوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾(٣)، فقال: عليّ وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد(٤). . إلى آخر ما مرّ في الأخبار الكثيرة في غزوة بدر(٥).

قال: وكان عليّ عليه السلام يكثر من قوله: أنا حجيج المارقين، ويشير إلى هذا المعنى، وأشار إلى ذلك بقوله: على كتاب الله تعرض الأمثال. يريد قوله: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾. . . الآية.

وقال بعضهم: لمّا كان في أقواله وأفعاله عليه السلام ما يشبه الأمر بالقتل أو فعله فأوقع في نفوس الجهّال شبهة القتل نحو ما روي عنه عليه السلام: الله قتله وأنا معه. وكتخلّفه في داره عن الخروج يوم قتل، فقال: ينبغي أن يعرض ذلك على كتاب الله، فإن دلّ على كون شيء من ذلك قتلاً فليحكم به، وإلّا فلا.

ويحتمل أن يراد بالأمثال الحجج أو الأحاديث كما ذكرها في القاموس(٦)، أي ما احتجّ به في مخاصمة المارقين والمرتابين وما يحتجّون به في مخاصمتي ينبغي عرضها على كتاب الله حتّى يظهر صحّتهما وفسادهما، أو ما يسندون إليّ في أمر عثمان وما يروى في أمري وأمر عثمان يعرض على كتاب الله.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢/١٢٨.

(٢) نهج البلاغة، طبعة صبحي صالح، الخطبة ٧٥.

(٣) الحج: ١٩.

(٤) بحار الأنوار ١٩/٢٨٩.

(٥) بحار الأنوار: ١٩/١٣٣، ٢٠٢ وما بعدها.

(٦) القاموس المحيط: ٤/٤٩.

وبما في الصدور: أي بالنيّات والعقائد، أو بما يعلمه الله من مكنون الضمائر. لا على وفق ما يظهره المتخاصمان عند الاحتجاج. يجازي الله العباد.

٣ - **نهج**(١): من كلام له عليه السلام بعدما بويع بالخلافة وقال له قومٌ من الصَّحابة: لو عاقبت قوماً ممَّن أجلب على عثمان. فقال عليه السلام:

يا إخوتاه، إنِّي لست أجهل ما تعلمون، ولكن كيف لي بقوَّةٍ والقوم المجلِبون على حد شوكتِهم، يملكوننا ولا نملكهم، وها هم هؤلاءِ قد ثارت معهم عِبدانُكم، والتفَّت إليهم أعرابكم، وهم خِلالَكم يسومونكم ما شاؤوا، وهل ترون موضعاً لقدرة على شيء تريدونه؟ إنَّ هذا الأمر أمر جاهليّة، وإنَّ لهؤلاءِ القوم مادَّة، إنَّ النَّاس من هذا الأمر إذا حُرِّك على أُمورٍ: فِرقةٌ ترى ما ترون، وفِرقةٌ ترى ما لا ترون، وفرقةٌ لا ترى لا هذا ولا هذا، فاصبروا حتّى يهدأ النَّاس، وتقع القلوب مواقعها، وتؤخذ الحقوق مُسمِحَةً، فاهدؤوا عني، وانظروا ماذا يأتيكم به أمري، ولا تفعلوا فعلة تضعضِع قوَّة، وتُسقِط منَّةً، وتُورث وهناً وذِلَّةً، وسأُمسك الأمر ما استمسك، وإذا لم أجد بدّاً، فآخر الدَّواءِ الكيّ.

إيضاح: لو عاقبت: جزاء الشرط محذوف، أي: لكان حسناً ونحوه. وأجلَبوا عليه: تجمَّعوا وتألَّبوا. قوله عليه السلام: على حدّ شوكتهم. أي: لم ينكسر سورتهم. والحدُّ: مُنتهى الشَّيءِ، ومن كلّ شيءٍ: حِدَّته، ومنك: بأسك.. والشَّوكَةُ: شِدَّة البأس والحد في السلاح. وروي أنّه عليه السلام أجمع الناس ووعظهم، ثم قال: لتقم قتلة عثمان. فقام الناس بأسرهم إلّا قليل، وكان ذلك الفعل منه عليه السلام استشهاد على قوله. والعِبدان: جمع عبدٍ.

والتفَّت: أي انضمَّت واختلطت. وهم خِلالكم: أي بينكم. يسومونكم: أي يكلفونكم. قوله عليه السلام: إنّ هذا الأمر. أي: أمر المجلبين عليه، كما قال ابن ميثم، والمعنى: أنّ قتلهم لعثمان كان عن تعصّب وحميّة لا لطاعة أمر الله وإن كان في الواقع مطابقاً له. ويمكن أن يكون المراد: إنّ ما تريدون من معاقبة القوم أمر جاهليّة نشأ عن تعصّبكم وحميّتكم وأغراضكم الباطلة، وفيه إثارة للفتنة وتهييج للشرّ. والأول أنسب بسياق الكلام؛ إذ ظاهر أنّ إيراد تلك الوجوه للمصلحة وإسكات الخصم، وعدم تقوية شبه المخالفين الطالبين لدم عثمان.

قوله: مسمحة: أي: منقادةٌ بسهولةٍ. ويقال: ضعضعه. أي: هدَمَه حتَّى الأرض. والمنَّة بالضَّم: القوّة. قوله عليه السلام: فآخر الدواء الكيّ. كذا في أكثر النسخ المصحّحة، ولعلّ المعنى: بعد الداء الكيّ، إذا اشتدّ الداء ولم يزل بأنواع المعالجات فيزول بالكيّ وينتهي أمره إليه.

وقال ابن أبي الحديد(٢): آخر الدواء الكيّ، مثلٌ مشهور، ويقال: آخر الطبّ. ويغلط فيه العامّة فتقول: آخر الداء الكيّ. ثم قال: ليس معناه: وسأصبر عن معاقبة هؤلاء ما أمكن فإذا لم أجد بدّاً عاقبتهم، ولكنّه كلام قاله عليه السلام أوّل مسير طلحة والزبير إلى البصرة، فإنّه حينئذٍ أشار عليه

---

(١) نهج البلاغة، طبعة صبحي صالح، الخطبة ١٦٨.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٩/٢٩١.

قوم بمعاقبة المجلبين فاعتذر عليه‌السلام بما ذكر، ثم قال: سأمسك نفسي عن محاربة هؤلاء الناكثين وأقنع بمراسلتهم وتخويفهم، فإذا لم أجد بدّاً فآخر الدواء الحرب.

أقول: ويحتمل أن يكون ذلك تورية منه عليه‌السلام ليفهم بعض المخاطبين المعنى الأول، ومراده المعنى الثاني.

٤ - ما(١): أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أحمد بن أبي العالية، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، قال: إن شاء الناس قمت لهم خلف مقام إبراهيم فحلفت لهم بالله ما قتلت عثمان ولا أمرت بقتله، ولقد نهيتهم فعصوني.

٥ - قب(٢): روي أنّ أصحاب أمير المؤمنين كانوا فرقتين: إحداهما اعتقدوا أنّ عثمان قتل مظلوماً وتتولاه وتتبرّأ من أعدائه، والأُخرى وهم جمهور أهل الحرب وأهل الغناء والبأس، اعتقدوا أنّ عثمان قُتل لأحداث أوجبت عليه القتل، ومنهم من يصرّح بتكفيره، وكلّ من هاتين الفرقتين تزعم أنّ عليّاً عليه‌السلام موافق له على رأيه، وكان يعلم أنّه متى وافق إحدى الطائفتين باينته الأُخرى وأسلمته، وتولّت عنه وخذلته، فكان يستعمل في كلامه ما يوافق كل واحدة من الطائفتين.

أقول: قد مرّ القول في ذلك في سياق مطاعنه، ولا يخفى على أحد أنّ أقواله وأفعاله عليه‌السلام في تلك الواقعة تدلّ على أنّه عليه‌السلام كان منكراً لأفعاله وخلافته راضياً بدفعه، لكن لم يأمر صريحاً بقتله لعلمه بما يترتّب عليه من المفاسد أو تقيّة، ولم ينه القاتلين أيضاً؛ لأنّهم كانوا محقّين، وكان عليه‌السلام يتكلّم في الاحتجاج على الخصوم على وجه لا يخالف الواقع ولا يكون للجهّال وأهل الضلال أيضاً عليه حجّة، وكان هذا ممّا يخصّه من فصل الخطاب وممّا يدلّ على وفور علمه في كلّ باب.

باب ٣١

ما ورد في لعن بني أُميّة وبني العبّاس وكفرهم

- **الآيات:** إبراهيم: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾(٣).
وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾(٤).
- **الإسراء:** ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾(٥).

تفسير: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾:

---

(١) الأمالي للشيخ الطوسي: ١/٢٧٥.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/١٤٤ - ١٤٥.

(٣) إبراهيم: ٢٦.

(٤) إبراهيم: ٢٨ - ٢٩.

(٥) الإسراء: ٦٠.

قال في مجمع البيان(١): وهي كلمة الشرك والكفر، وقيل: كلّ كلام في معصية الله ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ غير زاكية، وهي شجرة الحنظل. وقيل: إنّها شجرة هذه صفتها، وهو أنّه لا قرار لها في الأرض. وقيل: إنّها الكشوث.

وروى أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: أنّ هذا مثل بني أُميّة.

﴿اجْتُثَّتْ﴾: أي قطعت واستؤصلت واقتلعت جثّتها من الأرض.

﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾: أي ما لتلك الشجرة من ثبات، فإنّ الريح تنسفها وتذهب بها. وعن ابن عباس: أنّها شجرة لم يخلقها الله بعد، وإنّما هو مثل ضربه الله.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾(٢): أي ألم تر إلى هؤلاء الكفّار عرفوا نعمة الله بمحمّد صلى الله عليه وآله، أي: عرفوا محمّداً ثم كفروا به فبدّلوا مكان الشكر كفراً. وعن الصادق عليه السلام، أنّه قال: نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا يفوز من فاز... أو المراد جميع نعم الله على العموم بدّلوها أقبح التبديل؛ إذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها.

واختلف في المعني بالآية، فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن جبير ومجاهد والضحّاك: أنّهم كفّار قريش كذّبوا نبيّهم ونصبوا له الحرب والعداوة. وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية، فقال: هما الأفجران من قريش: بنو أُميّة وبنو المغيرة، فأمّا بنو أُميّة فمتّعوا إلى حين، وأمّا بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر... وقيل: إنّهم جبلة بن الأيهم ومن تبعه من العرب، تنصّروا ولحقوا بالروم. ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾: دار الهلاك.

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا﴾ فيه أقوال:

أحدها: أنّ المراد بالرؤيا رؤية العين، وهي الإسراء، وسمّاها فتنة للامتحان وشدّة التكليف.

وثانيها: أنّها رؤيا نوم رآها أنّه سيدخل مكة وهو بالمدينة، فقصدها فصدّه المشركون حتى دخلت على قوم منهم الشبهة، ثم رجع فدخل في القابل وظهر صدق الرؤيا.

وثالثها: أنّ ذلك رؤيا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّ قروداً تصعد منبره وتنزل، فساءه ذلك واغتمّ به. رواه سهل بن سعيد، عن أبيه، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وقالوا: على هذا التأويل: إنّ الشجرة الملعونة هي بنو أُميّة، أخبره الله بتغلّبهم على مقامه وقتلهم ذريّته. وقيل: هي شجرة الزقّوم. وقيل: هي اليهود.

وتقدير الآية: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة إلّا فتنة للناس.

١ - نهج(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لبني أُميّة مُرْوَداً يجرون فيه، ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثمّ كادتهم الضباع لغلبتْهُم.

قال السيّد رحمه الله: والمُروَد هاهنا مُفْعَل من الإرواد، وهو من الإمهال والإنظار، وهذا من أفصح

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٣١٣. (٢) إبراهيم: ٢٨.

(٣) نهج البلاغة، طبعة صبحي صالح، الحكمة ٤٦٤.

الكلام وأغربه، فكأنّه عليه السلام شبّه المهلة الّتي هم فيها بالمِضمار الّذي يجرون فيه إلى الغاية، فإذا بلغوا أيّام منقطعها انتقض نظامهم بعدها.

٢ - ل(١): ابن المتوكّل عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن ابن عيسى، عن أبي العباس جرير البجلي، عن محمد بن إسحاق، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: للكفر جناحان: بنو أميّة وآل المهلّب.

توضيح: آل المهلّب طائفة من الولاة منسوبون إلى المهلّب بن أبي صفرة الأزدي العتكي البصري، وكان رجلاً شجاعاً حمى البصرة من الخوارج، وله معهم وقائع مشهورة بالأهواز، وتقلّبت به الأحوال إلى أن ولي خراسان من جهة الحجّاج، ولم يزل والياً بخراسان حتى أدركته الوفاة، فولي ابنه يزيد ولم يزل. كانوا ولاة في زمن بني أميّة وبني العبّاس، وكانوا من أعوان خلفاء الجور، ولهم وقائع مشهورة مذكورة في التواريخ.

٣ - فس(٢): ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾(٣). قال: نزلت في بني أميّة، حيث خالفوهم على أن لا يردوا الأمر في بني هاشم، ثم قال: يبتغون عندهم العزّة يعني القوّة.

وقوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾(٤). قال: آيات الله هم الأئمة عليهم السلام.

٤ - فس(٥): ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٦). قال: نزلت في بني أميّة. ثم قال: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾(٧). قال: من عداوة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾(٨).

٥ - فس(٩): جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(١٠)، قال عليه السلام: نزلت في بني أميّة، فهم أشرّ خلق الله، هم الذين كفروا في باطن القرآن فهم لا يؤمنون.

٦ - شي(١١): عن جابر، عنه عليه السلام: مثله.

٧ - فس(١٢): ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾(١٣).

---

(١) الخصال: ١/ ٣٥.

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٥٦.

(٣) النساء: ١٣٩.

(٤) النساء: ١٤٠.

(٥) تفسير القمي: ١/ ١٩٦.

(٦) الأنعام: ٢٧.

(٧-٨) الأنعام: ٢٨.

(٩) تفسير القمي: ١/ ٢٧٩.

(١٠) الأنفال: ٥٥.

(١١) تفسير العياشي: ٢/ ٦٥، الحديث ٧٢.

(١٢) تفسير القمي: ١/ ٣٦٩.

(١٣) إبراهيم: ٢٦.

وفي رواية أبي الجارود، قال: كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم إلى السماء، وبنو أُميّة لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد أعمالهم إلى السماء إلّا قليل منهم.

٨ - فس[1]: أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[2]، قال: نزلت في الأفجرين من قُريش: بني أُميّة وبني المغيرة، فأمّا بنو المغيرة فقطع الله دابرهم، وأمّا بنو أُميّة فمتعوا إلى حين. ثم قال: ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز.

بيان: روى الجزء الأول من الخبر إلى قوله: فمتّعوا إلى حين.. الزمخشري[3] والبيضاوي[4]، عن عليّ عليه السلام.

٩ - فس[5]: ﴿وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾[6] يعني ممّن هلكوا من بني أُميّة ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾[7]، قال: مكر بني فلان.

بيان: المراد ببني فلان إمّا بنو العبّاس كما هو الظاهر، أو بنو أُميّة، فيكون الخطاب للمتأخّرين من بني أُميّة بتحذيرهم عمّا نزل على السابقين منهم في غزوة بدر وغيرها، أو الخطاب لبني العبّاس بتحذيرهم عمّا نزل ببني أُميّة أوّلاً وأخيراً، وعلى تقدير كون المراد بني العبّاس يكون قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ﴾ على سبيل الالتفات، وعلى التقادير يحتمل أن يكون المراد أنّ قصّة هؤلاء نظير قصّة من نزلت الآية فيه، والقرآن لم ينزل لجماعة مخصوصة، بل نزل فيهم وفي نظائرهم إلى يوم القيامة.

١٠ - فس[8]: قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾[9]، قال: نزلت لمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في نومه كأنّ قروداً تصعد منبره، فساءه ذلك وغمّه غمّاً شديداً، فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ لهم ليعمهوا فيها ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ كذلك نزلت، وهم بنو أُميّة.

بيان: أي كان في القرآن: ليعمهوا فيها.

١١ - فس[10]: ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾[11] في خبر هم بنو أُميّة، والغاوون بنو فلان. ﴿قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾[12] يقولون لمن تبعوهم: أطعناكم كما أطعنا الله فصرتم أرباباً.

بيان: بنو فلان: بنو العبّاس، وقد مرّ أنّ كلّ من يطاع بغير أمره تعالى فهم الأصنام ومن

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٣٧١.

(٢) إبراهيم: ٢٨.

(٣) الكشّاف: ٢/ ٥٥٥.

(٤) تفسير البيضاوي: ٣/ ١٦٠.

(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٧٢.

(٦) إبراهيم: ٤٥ ـ ٤٦.

(٧) إبراهيم: ٤٦.

(٨) تفسير القمي: ٢/ ٢١.

(٩) الإسراء: ٦٠.

(١٠) تفسير القمي: ٢/ ١٢٣.

(١١) الشعراء: ٩٤.

(١٢) الشعراء: ٩٦ ـ ٩٨.

أطاعهم من المشركين في بطن القرآن، فلا ينافي كونها ظاهراً في الأصنام وعبدتهم مع أنّ ضمير: هم أنسب بهذا التأويل.

١٢ - فس(١): محمد الحمير، عن أبيه، عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبّار معاً، عن محمد بن يسار، عن المنخل بن خليل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾(٢): يعني بني أُميّة.

١٣ - كنز(٣): محمد بن العباس، عن ابن عقدة، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن إبراهيم بن المعلّى، عن فضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية، عن عليّ عليه السلام، قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿الم ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢﴾(٤) هي فينا وفي بني أُميّة.

١٤ - كنز(٥): محمد بن العباس، عن الحسن بن محمد بن جمهور القمي، عن أبيه، عن جعفر بن بشير، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن تفسير ﴿الم ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢﴾ قال: هم بنو أُميّة، وإنّما أنزلها الله: ﴿الم ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢﴾ بنو أُميّة ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾(٦) عند قيام القائم عليه السلام.

تبيين: كذا في النسخ: غلبت الروم بنو أميّة، ولعلّه كان غلبت بنو أُميّة فزاد النسّاخ لفظ الروم، وعلى ما في النسخ وما في الخبر الأول من تفسير الروم ببني أُميّة يكون التعبير عنهم بالروم إشارة إلى ما سيأتي من أنّ نسبهم ينتهي إلى عبد روميّ، وهذا بطن للآية ولا ينافي ما مرّ من تفسير الآية موافقاً للمشهور.

قوله عليه السلام: عند قيام القائم عليه السلام. لعلّه على هذا التأويل قوله: يومئذٍ، إشارة إلى قوله: من بعد.

١٥ - فس(٧): ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾(٨) يعني بني أُميّة ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾(٩) يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾(١٠).

بيان: ينادون: أي يوم القيامة، فيقال لهم: لمقت الله إيّاكم أكبر من مقتكم أنفسكم الأمّارة بالسوء إذ تدعون إلى الإيمان.

قال البيضاوي(١١): ظرف لفعل دلّ عليه المقت الأول لا له، لأنّه أخبر عنه، ولا للثاني؛ لأنّ مقت أنفسهم يوم القيامة حين عاينوا جزاء أعمالهم الخبيثة.

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٢٥٥.
(٢) غافر: ٦.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤٣٤، الحديث ١.
(٤) الروم: ١ - ٢.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤٣٤، الحديث ٢.
(٦) الروم: ٣ - ٥.
(٧) تفسير القمي: ٢/ ٢٥٥.
(٨-١٠) غافر: ١٠.
(١١) تفسير البيضاوي: ٥/ ٣٥.

١٦ - ل(١): عمّار بن الحسين الأسروشي رَحِمَهُ اللهُ، عن علي بن محمد بن عصمة، عن أحمد بن محمد الطبري، عن الحسن بن أبي شجاع البجلي، عن جعفر بن عبد الله الحنفي، عن يحيى بن هاشم، عن محمد بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن النضر بن مالك، قال: قلت للحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا أبا عبد الله، حدّثني عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾(٢)، قال: نحن وبنو أُميّة اختصمنا في الله عَزَّ وَجَلَّ، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله. فنحن وإيّاهم الخصمان يوم القيامة.

بيان: لا ينافي هذا التأويل ما مرّ من نزول الآية في ستة نفر تبارزوا في غزوة بدر: أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قتل الوليد بن عتبة، وحمزة قتل عتبة، وعبيدة بن الحرث قتل شيبة، فإنّها تشمل كلّ طائفتين تخاصمتا في الله وإن كانت نزلت فيهم.

١٧ - ل(٣): القطّان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن محمد بن عبيدالله، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل الزرقي، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قال: إنّ للنار سبعة أبواب: باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون، وباب يدخل منه المشركون والكفّار ممّن لم يؤمن بالله طرفة عين، وباب يدخل منه بنو أُميّة هو لهم خاصّة لا يزاحمهم فيه أحد، وهو باب لظى، وهو باب سقر، وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفاً، فكلّما هوى بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين خريفاً، ثم هوى بهم كذلك سبعين خريفاً، فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلّدين، وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا، وإنّه لأعظم الأبواب وأشدّها حرّاً.

قال محمد بن الفضيل الزرقي: فقلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: الباب الذي ذكرت عن أبيك عن جدّك عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أنّه يدخل منه بنو أُميّة، يدخله من مات منهم على الشرك أو ممّن أدرك منهم الإسلام؟ فقال: لا أُمّ لك! ألم تسمعه يقول: وباب يدخل منه المشركون والكفّار.. فهذا الباب يدخل فيه كلّ مشرك وكلّ كافر لا يؤمن بيوم الحساب، وهذا الباب الآخر الذي يدخل منه بنو أُميّة إنّه هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصّة، يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطماً لا تسمع لهم فيها واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون.

بيان: لعلّ السائل اعترض السؤال بين الكلام، فلم يتمّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عد الأبواب، أو يكون السبعة باعتبار الاسم، أو المراد أنّ بني أُميّة يدخلون من أربعة أبواب، باب بعد باب، أو كلّ طائفة منهم من باب، فالمراد بالباب في الثالث الجنس، والأول أظهر.

١٨ - ما(٤): المفيد، عن الجعابي، عن الفضل بن الحبّاب، عن الحسين بن عبد الله الإبلي، عن أبي خالد الأسدي، عن أبي بكر بن عيّاش، عن صدقة بن سعيد الحنفي، عن جميع بن عمير، قال: سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول: انتهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إلى العقبة، فقال: لا

---

(١) الخصال: ١/٤٢ - ٤٣.

(٢) الحج: ١٩.

(٣) الخصال: ٢/٣٦١ - ٣٦٢.

(٤) أمالي الطوسي: ١/١٧٩.

يجاوزها أحد. فعوّج الحكم بن أبي العاص فمه مستهزئاً به ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار. فعوّج الحكم فمه فبصر به النبيّ ﷺ فدعا عليه، فصُرع شهرين ثم أفاق، فأخرجه النبيّ ﷺ عن المدينة طريداً ونفاه عنها.

١٩ - ما(١): المفيد، عن المراغي، عن العباس بن الوليد، عن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن هارون بن سعيد، قال: صلّى بنا الوليد بن عقبة بالكوفة صلاة الغداة وكان سكراناً، فتغنّى في الثانية منها، وزادنا ركعة أُخرى، ونام في آخرها، فأخذ رجل من بكر بن وائل خاتمه من يده، فقال فيه علباء السدوسي:

تكلّم في الصلاة وزاد فيها ... مجاهرةً وعالن بالنفاق
وفاح الخمر عن ستر المصلّى ... ونادى والجميع إلى افتراق
أزيدكم على أن تحمدوني ... فما لكم وما لي من خلاق

٢٠ - ل(٢): ابن موسى، عن محمد بن موسى الدقّاق، عن أحمد بن محمد بن داود الحنظلي، عن الحسين بن عبد الله الجعفي، عن الحكم بن مسكين، عن أبي الجارود، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: إنّ رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن، في كلّهنّ لا يستطيع إلّا أن يلعنه:

أوّلهنّ: يوم لعنه الله ورسوله وهو خارج من مكة إلى المدينة مهاجراً وأبو سفيان جاءٍ من الشام، فوقع فيه أبو سفيان يسبّه ويوعده، وهمّ أن يبطش به فصرفه الله عن رسوله.

والثانية: يوم العير إذ طردها ليحرزها من رسول الله ﷺ، فلعنه الله ورسوله.

والثالثة: يوم أحد، قال أبو سفيان: اعل هبل. فقال رسول الله ﷺ: الله أعلى وأجلّ. فقال أبو سفيان: لنا عُزّى ولا عُزّى لكم. فقال رسول الله ﷺ: الله مولانا ولا مولى لكم.

والرابعة: يوم الخندق، جاء أبو سفيان في جمع قريش فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً، وأنزل الله عزّ وجلّ في القرآن آيتين في سورة الأحزاب، فسمّى أبا سفيان وأصحابه كفّاراً، ومعاوية يومئذٍ مشرك عدوّ لله ولرسوله.

والخامسة: يوم الحديبية والهدي معكوفاً أن يبلغ محلّه، وصدّ مشركو قريش رسول الله ﷺ عن المسجد الحرام وصدّوا بدنه أن تبلغ المنحر، فرجع رسول الله ﷺ لم يطف بالكعبة ولم يقض نسكه، فلعنه الله ورسوله.

والسادسة: يوم الأحزاب، يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش، وعامر بن الطفيل بجمع هوازن، وعيينة بن حصين بغطفان، وواعدهم قريظة والنضير أن يأتوهم، فلعن رسول الله ﷺ القادة والأتباع، وقال: أمّا الأتباع فلا تصيب اللعنة مؤمناً، وأمّا القادة فليس فيهم مؤمن ولا نجيب ولا ناجٍ.

والسابعة: يوم حملوا على رسول الله ﷺ في العقبة، وهم اثنا عشر رجلاً من بني أُميّة وخمسة من

---

(١) أمالي الطوسي: ١/١٧٩ - ١٨٠.

(٢) الخصال: ٢/٣٩٧-٣٩٨.

سائر الناس، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله من على العقبة غير النبيّ صلى الله عليه وآله وناقته وسائقه وقائده.

قال الصدوق رحمه الله: جاء هذا الخبر هكذا، والصحيح أنّ أصحاب العقبة كانوا أربعة عشر.

بيان: أقول: سيأتي مثله في احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية(١).

قوله: والرابعة يوم الخندق. أقول: سيأتي في السادسة يوم الأحزاب وهما متّحدان، ولعلّ التكرار لتكرّر اللعن، بجهتين، أو الأول لبيان لعن الله تعالى إيّاهم وتسميتهم كفّاراً، والثاني لبيان لعن الرسول صلى الله عليه وآله، وفيما سيأتي من احتجاج الحسن عليه السلام: والرابعة يوم حنين، وهو بعيد من جهتين:

الأولى: أنّ أبا سفيان في غزوة حنين كان مع عسكر النبيّ صلى الله عليه وآله.

والثانية: أنّ الآية نزلت في الأحزاب، ولعلّه لتوهّم التكرار صحّفه الرواة والنسّاخ، وفيما سيأتي هكذا:

والثامنة: يوم الثنية، يوم شدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر رجلاً: سبعة منهم من بني أُميّة وخمسة من سائر قريش... ولعلّه أقرب، وما ذكره الصدوق رحمه الله يمكن أن يكون لإحدى العقبتين، فإنّ ظاهر الأخبار أنّ المنافقين كمنوا له صلى الله عليه وآله في عقبة تبوك مرّة، وفي عقبة الغدير عند الرجوع من حجّة الوداع أُخرى، والله يعلم.

٢١ - ل(٢): أحمد بن محمد بن الصقر، عن محمد بن جعفر الزعفراني، عن أبي الأحوص، عن أبي بكر بن شيبة، عن أبي غسّان، عن حميد بن عبد الرحمن، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن الحرث، عن عبد الله بن مالك الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو: أنّ أبا سفيان ركب بعيراً له ومعاوية يقوده ويزيد يسوق به، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله الراكب والقائد والسائق.

٢٢ - ص(٣): بالإسناد إلى الصدوق، بإسناده إلى ابن عباس، قال: دخل أبو سفيان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً، فقال: يا رسول الله، أُريد أن أسألك عن شيء؟ فقال صلى الله عليه وآله: إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني. قال: افعل. قال: أردت أن تسأل عن مبلغ عمري؟ فقال: نعم يا رسول الله. فقال: إنّي أعيش ثلاثاً وستين سنة. فقال: أشهد أنّك صادق. فقال صلى الله عليه وآله: بلسانك دون قلبك.

قال ابن عباس: والله ما كان إلّا منافقاً. قال: ولقد كنّا في محفل فيه أبو سفيان وقد كفّ بصره وفينا عليّ صلوات الله عليه فأذّن المؤذّن، فلمّا قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، قال أبو سفيان: هاهنا من يحتشم؟ قال واحد من القوم: لا. فقال: لله درّ أخي بني هاشم، انظروا أين وضع اسمه! فقال عليّ عليه السلام: أسخن الله عينك يا أبا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عزّ من قائل: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾(٤). فقال أبو سفيان: أسخن الله عين من قال لي: ليس هاهنا من يحتشم.

٢٣ - شي(٥): عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٣١.

(٢) الخصال: ١/ ١٩١.

(٣) قصص الأنبياء.

(٤) الشرح: ٤.

(٥) تفسير العياشي: ١/ ٣٦٠، الحديث ٢٣.

﴿ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾(١) قال: لمّا تركوا ولاية عليّ عليه السلام وقد أُمروا بها ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾(٢) قال: نزلت في ولد العبّاس.

بيان: لعلّ المعنى نزلت في استيلاء ولد العبّاس على بني أُميّة ليوافق الخبر التالي، مع أنّه يحتمل نزولها فيهما وفي أمثالهما، ويكون انطباقها على بني أُميّة أظهر فلذا خصّت بهم في الخبر الثاني، والحاصل أنّه ذكر في كلّ مقام ما يناسبه من مورد نزول الآية، وأكثر الأخبار الواردة في تأويل الآيات كذلك.

٢٤ - شي(٣): عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ قال: أخذ بني أُميّة بغتةً ويؤخذ بنو العبّاس جهرة.

٢٥ - شي(٤): عن مسلم المشوف، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾(٥)، قال: هما الأفجران من قريش: بنو أُميّة وبنو المغيرة.

٢٦ - شي(٦): عن جرير، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾(٧) لهم ليعمهوا فيها ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾(٨) يعني بني أُميّة.

٢٧ - شي(٩): عن علي بن سعيد، قال: كنت بمكة فقدم علينا معروف بن خربوذ، فقال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام قال لعمر: يا أبا حفص، الا أُخبرك بما نزل في بني أُميّة؟ قال: بلى. قال: فإنّه نزل فيهم: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾. فغضب عمر، وقال: كذبت، بنو أُميّة خير منك وأوصل للرحم.

٢٨ - شي(١٠): عن الحلبي، عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، قالوا: سألناه عن قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أري أنّ رجالاً على المنابر يردّون الناس ضلالاً زريق وزفر، وقوله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾. قال: هم بنو أُميّة.

وفي رواية أُخرى(١١) عنه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأى رجالاً من نار على منابر ويردّون الناس على أعقابهم القهقرى، ولسنا نسمّي أحداً.

وفي رواية سلام الجعفي(١٢)، عنه أنّه قال: إنّا لا نسمّي الرجال بأسمائهم ولكنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى قوماً على منبره يُضلّون الناس بعده عن الصراط القهقرى.

٢٩ - شي(١٣): عن قاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله

(١-٢) الأنعام: ٤٤.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٣٦٠، الحديث ٢٤.

(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٠، الحديث ٢٨.

(٥) إبراهيم: ٢٨.

(٦) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٧، الحديث ٩٣.

(٧-٨) الإسراء: ٦٠.

(٩) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٧، الحديث ٩٤.

(١٠) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٧ـ ٢٩٨، الحديث ٩٥.

(١١) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٨، الحديث ٩٦.

(١٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٨، الحديث ٩٧.

(١٣) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٨، الحديث ٩٨.

يوماً حاسراً حزيناً، فقيل له: ما لك يا رسول الله؟! فقال إنّي رأيت الليلة صبيان بني أُميّة يرقون على منبري هذا. فقلت: يا ربّي، معي؟ فقال: لا، ولكن بعدك.

بيان: قوله عليه السلام: حاسراً. أي: كاشفاً عن ذراعيه، أو من الحسرة وإن كان الغالب فيه الحسير، والحاسر أيضاً: من لا مِغفر له ولا درع ولا جُنّة.

٣٠ - شي(١): عن أبي الطفيل، قال: كنت في مسجد الكوفة، فسمعت عليّاً عليه السلام يقول وهو على المنبر، وناداه ابن الكوّا وهو في مؤخّر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾. فقال: الأفجران من قريش ومن بني أُميّة.

بيان: لعلّ المراد بالأفجرين هنا الأول والثاني، فقوله: ومن بني أُميّة. أي: وجماعة من بني أُميّة، ويحتمل أن يكون كما مرّ، فصحّف.

٣١ - شي(٢): عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ...﴾، قال: أُري رجالاً من بني تيم وعدي على المنابر يردّون الناس عن الصراط القهقرى. قلت: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾. قال: هم بنو أُميّة، يقول الله: ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾(٣).

٣٢ - شي(٤): عن يونس، عن عبد الرحمن الأشل، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾... الآيات(٥)، فقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نام فرأى أنّ بني أُميّة يصعدون المنابر، فكلّما صعد منهم رجل رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله الذلّة والمسكنة، فاستيقظ جزوعاً من ذلك، وكان الذين رآهم اثني عشر رجلاً من بني أُميّة، فأتاه جبرائيل عليه السلام بهذه الآية، ثم قال جبرائيل: إنّ بني أُميّة لا يملكون شيئاً إلّا ملك أهل البيت ضعفيه.

بيان: لعلّ التخصيص بالاثني عشر لعدم الاعتناء بشأن بعضهم ممن كان ملكه قليلاً وكان أقلّ ضرراً على المسلمين، كمعاوية بن يزيد ومروان بن محمد؛ لأنّهم كانوا أكثر من اثني عشر، إذ كان أوّل ملوكهم عثمان، ثم معاوية، ثم يزيد بن معاوية، ثم معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان، ثم الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ثم يزيد بن الوليد الناقص، ثم إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، ثم مروان بن محمد.

٣٣ - شي(٦): عن زرارة، قال: كان يوسف أبو الحجّاج صديقاً لعليّ بن الحسين عليهما السلام، وإنّه دخل على امرأته فأراد أن يضمّها، أعني أُمّ الحجّاج، قال: فقالت له: إنّما عهدك بذاك الساعة.

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٩٨، الحديث ٩٩.

(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٩٨، الحديث ١٠٠.

(٣) الإسراء: ٦٠.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٢٩٨، الحديث ١٠١.

(٥) الإسراء: ٦٠.

(٦) تفسير العياشي: ٢/٢٩٩، الحديث ١٠٣.

قال: فأتى عليّ بن الحسين عليه السلام فأخبره، فأمره أن يمسك عنها، فأمسك عنها، فولدت بالحجّاج وهو ابن شيطان ذي الردهة.

بيان: إنّما عهدك بذلك: أي بالجماع، وإنّما قالت ذلك لأنّ الشيطان كان قد أتاها قبل ذلك بصورة يوسف، وشيطان الردهة وقع في كلام أمير المؤمنين عليه السلام في مواضع.

٣٤ - قب(١): حدّثني ابن كادش في تكذيب العصابة العلويّة في ادّعائهم الإمامة النبويّة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى العباس في ثوبين أبيضين، فقال: إنّه لأبيض الثوبين، وهذا جبرئيل يخبرني أنّ ولده يلبسون السواد.

عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفّين: أنّه نشر عمرو بن العاص في يوم صفّين راية سوداء... الخبر.

وفي أخبار دمشق: عن أبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي، قال ثوبان: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفر وأعلاهما ضلالة، إن أدركتهما يا ثوبان فلا تستظلّ بظلّهما.

أبيّ بن كعب: أوّل الرايات السود نصر، وأوسطها غدر، وآخرها كفر، فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى.

تاريخ بغداد: قال أبو هريرة: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق فإنّ أوّلها فتنة، وأوسطها هرج، وآخرها ضلالة.

أخبار دمشق: عن النبيّ صلى الله عليه وآله أبو أمامة في خبر: أوّلها منشور، وآخرها مثبور.

تاريخ الطبري: إنّ إبراهيم الإمام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصرة وظلّ السحاب، وكان أبيض، طوله أربعة عشر ذراعاً، مكتوب عليها بالحبر: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾(٢)، فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحوّل بكلّ لون من الثياب، فلمّا لبس السواد قال: معه هيبة. فاختاره خلافاً لبني أُميّة وهيبةً للناظر، وكانوا يقولون: هذا السواد حداد آل محمّد، وشهداء كربلاء، وزيد ويحيى.

٣٥ - ني(٣): علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن البرقي، عن إبراهيم بن محمد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بدّ من ويل لولدي من ولدك، وويل لولدك من ولدي! فقال: يا رسول الله، أفلا أجبّ نفسي؟ فقال لي: علم الله قد مضى والأُمور بيد الله، وإنّ الأمر في ولدي.

٣٦ - ني(٤): محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن الحسين بن علي بن فضال، عن سفيان بن إبراهيم الحميري، عن أبيه، عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال: ملك بني العباس عسر عسر ليس فيه يسر، تمتدّ فيه دولتهم، لو اجتمع

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٣٠٠.

(٢) الحج: ٢٩.

(٣) الغيبة للنعماني: ٢٤٨، الحديث ٢.

(٤) الغيبة للنعماني: ٢٤٩ - ٢٥٠، الحديث ٤.

عليهم الترك والديلم والسند والهند لم يزيلوهم، ولا يزالون يتمرّغون ويتنعّمون في غضارة من ملكهم حتّى يشذّ عنهم مواليهم وأصحاب ألويتهم، ويسلّط الله عليهم علجاً يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا ترفع له راية إلّا هدّها، ولا نعمة إلّا أزالها، الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع إلى رجل من عترتي يقول بالحقّ ويعمل به.

قال النعماني: يقول أهل اللغة: العلج: الكافر، والعلج: الجافي في الخلقة، والعلج: اللئيم، والعلج: الشديد في أمره. وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لرجلين كانا عنده: إنّكما علجان فعالجا عن دينكما، وكانا من العرب.

بيان: قال في النهاية(١)، في حديث عليّ عليه السلام: إنّه بعث رجلين في وجهٍ وقال: إنّكما عِلجان فعالجا عن دينكما. العلج: الرَّجل القويُّ الضَّخم، وعالجا: أي مارسا العمل الَّذي ندبتكما إليه واعملا به. وقال: العلج: الرَّجل من كفّار العجم وغيره.. وفي القاموس(٢): العلج بالكسر: العير، وحمار الوحش السَّمين القويُّ والرغيف الغليظ الحرف، والرَّجل من كفّار العجم، ورجل علج ككتِف وصرد وسكر: شديد صريع معالج للأمور. انتهى.

ولعلّه رحمه الله إنّما ذكر هذه المعاني لاستبعاد أن يكون من يأخذ الحقّ منهم ويُعطي صاحب الحقّ من الكفّار، وكان ذلك قبل انقراض دولتهم، والآن ظهر أنّ من استأصلهم كان هلاكو، وكان من الكفّار. وأمّا قوله عليه السلام يدفع، فعلى البناء للمجهول، أي: ثم يدفع إلى القائم عليه السلام ولو بعد حين، ويُحتمل أن يكون من الأخبار البدائية.

٣٧ - كا(٣): العدّة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الله عزّ وجلّ نزع الشهوة من رجال بني أُميّة وجعلها في نسائهم وكذلك فعل بشيعتهم، وإنّ الله عزّ وجلّ نزع الشهوة من نساء بني هاشم وجعلها في رجالهم، وكذلك فعل بشيعتهم.

٣٨ - كا(٤): الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشاء، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرته ومروان وأبوه يستمعان إلى حديثه، فقال له: الوزغ بن الوزغ. قال أبو عبد الله عليه السلام: فمن يومئذٍ يرون أنّ الوزغ يسمع الحديث.

٣٩ - كا(٥): بالإسناد المتقدّم، عن أبان، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعو له، فأرسلوا به على عائشة ليدعو له، فلمّا قرّبته منه، قال: أخرجوا عنّي الوزغ ابن الوزغ. قال زرارة: ولا أعلم إلّا أنّه قال ولعنه.

٤٠ - كا(٦): بالإسناد عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكّي،

---

(١) النهاية: ٣/ ٢٨٦.

(٢) القاموس المحيط: ١/ ٢٠٠.

(٣) الكافي: ٥/ ٥٦٤، الحديث ٣٥.

(٤) الكافي: ٨/ ٢٣٨، الحديث ٣٢٣.

(٥) الكافي: ٨/ ٢٣٨، الحديث ٣٢٤.

(٦) الكافي: ٨/ ٢٣٩، الحديث ٣٢٥.

قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عمر لقي أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أنت الذي تقرأ هذه الآية: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾(١) تعرّضا بي وبصاحبي؟! قال: أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أُميّة: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا أَرْحَامَكُمْ﴾(٢). فقال: كذبت، بنو أُميّة أوصل للرحم منك، ولكنّك أبيت إلّا عداوة لبني تيم وعديّ وبني أُميّة.

٤١ - كا(٣): محمد بن يحيى، عن أبي عيسى، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار جميعاً، عن علي بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، قال: كان أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني أُميّة ودولتهم، فقال له بعض أصحابه: إنّما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله عزّ وجلّ هذا الأمر على يدك. فقال: ما أنا بصاحبهم ولا يسرّني أن أكون صاحبهم، إنّ أصحابهم أولاد الزنا، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والأرض سنين ولا أيّاماً أقصر من سنينهم وأيّامهم، إنّ الله عزّ وجلّ يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طيّاً.

٤٢ - كا(٤): علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ولد المرداس من تقرّب منهم أكفروه، ومن تباعد منهم أفقروه، ومن ناواهم قتلوه، ومن تحصّن منهم أنزلوه، ومن هرب منهم أدركوه حتى تنقضي دولتهم.

بيان: التعبير عن ولد العباس بولد مرداس كناية بعيدة - لشدّة التقية - لأنّ عباس بن مرداس من الصحابة، فروعي لاشتراك الاسم بين العبّاسين.

أقول: قد مرّت الأخبار الكثيرة في لعن بني أُميّة في أبواب الآيات النازلة في الأئمّة عليهم السلام لا سيّما في باب تأويل الإيمان بهم عليهم السلام والشرك بأعدائهم، وتأويل آية النور، وسيأتي في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد البيعة وسائر أبواب هذا المجلد(٥)، وفي باب احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية(٦).

٤٣ - مد(٧): من صحيح البخاري(٨)، عن موسى بن إسماعيل، عن عمر بن يحيى بن سعيد، عن جدّه، قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله بالمدينة ومعنا مروان. قال أبو هريرة: سمعت الصادق الصدّيق يقول: هلاك أُمّتي على يدي غلمة قريش. فقال مروان: غلمة؟! فقال هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت. وكنت أخرج مع جدّي إلى بني مروان حين ملكوا الشام فإذا رآهم غلمان أحداثاً، قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم! قلت: أنت أعلم.

ومن صحيح مسلم(٩)، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن شعبة، عن أبي النباح، عن أبي زرعة،

---

(١) القلم: ٦.

(٢) محمّد: ٢٢.

(٣) الكافي: ٨/ ٣٤١، الحديث ٥٣٨.

(٤) الكافي: ٨/ ٣٤١ ـ ٣٤٢، الحديث ٥٣٩.

(٥) بحار الأنوار: ٤١/ ٣٤٩.

(٦) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٥٣، و٤٤/ ٤٣.

(٧) العمدة لابن بطريق: ٤٦٩ ـ ٤٧٠، الحديث ٨١٤.

(٨) صحيح البخاري: ٩/ ٤٧، كتاب الفتن.

(٩) صحيح مسلم: ٨/ ١٨٦، كتاب الفتن.

عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: يهلك أُمّتي هذا الحيّ من قريش. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم.

وروى من الجمع بين الصحيحين: مثله.

٤٤ - مد(١): من تفسير الثعلبي، بإسناده عن سعيد بن المسيّب في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾(٢)، قال: أري بني أميّة على المنابر فساءه ذلك، فقيل له: إنّها الدنيا يعطونها، فنزل عليه: ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾. قال: بلاء للناس.

وبإسناده أيضاً(٣)، عن المهلّبي، عن سهل بن سعد، عن أبيه، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني أُميّة ينزون على منبره نزو القردة فساءه. فما استجمع ضاحكاً حتى مات، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾.

بيان: قوله: فما استجمع ضاحكاً. أي: لم يضحك ضحكاً تامّاً. قال الطيبي في قوله: مستجمعاً ضاحكاً: المستجمع: المستجدّ للشيء القاصد له، أي: ضاحكاً كلّ الضحك.

٤٥ - مد(٤): عن الثعلبي(٥)، بإسناده عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾(٦). قال: هما الأفجران من قريش: بنو المغيرة وبنو أُميّة، فأمّا بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر، وأمّا بنو أُميّة فمتّعوا إلى حين.

وقال الثعلبي(٧) أيضاً في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾(٨) نزلت في بني أُميّة وبني هاشم.

٤٦ - مد(٩): من مسند أحمد بن حنبل(١٠)، بإسناده عن أبي ذرّ، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا مال الله دولاً، وعباده خولاً، ودينه دخلاً.

وذكر الزمخشري في الفائق(١١) في حديث أبي هريرة: إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلاً كان مال الله دولاً، وعباده خولاً.

ونشأ للحكم بن أبي العاص أحد وعشرون ابناً، وولد لمروان بن الحكم تسعة بنين.

---

(١) العمدة لابن بطريق: ٤٥٢، الحديث ٩٤٢.

(٢) الإسراء: ٦٠.

(٣) العمدة لابن بطريق: ٤٥٣، الحديث ٩٤٣.

(٤) العمدة لابن بطريق: ٤٥٣، الحديث ٩٤٤.

(٥) تفسير الثعلبي: ٢/ ٢٨١.

(٦) إبراهيم: ٢٨-٢٩.

(٧) تفسير الثعلبي: ٤/ ١٦٧.

(٨) محمّد: ٢٢.

(٩) العمدة لابن بطريق: ٤٧١، الحديث ٩٩٢.

(١٠) مسند أحمد: ٣/ ٨٠.

(١١) الفائق: ١/ ٤٢٠.

إيضاح: قال في النهاية⁽¹⁾ في حديث أبي هريرة: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان مال الله دولاً ودين الله دخلاً وعباد الله خولاً. . . قال⁽²⁾: الدُّول: جمع دُولَةٍ بالضّم: وهو ما يُتداول من المال فيكون لقومٍ دون قوم. . . والدَّخَل بالتحريك: العيب والغِشُّ والفساد، وحقيقته أن يدخلوا في الدّين أموراً لم تَجر بها السُّنَّة. . وقوله: خولاً. أي: خدماً وعبيداً، يعني أنّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

٤٧ - مد⁽٣⁾: من كتاب الملاحم، تأليف أبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله، بإسناده عن زيد بن وهب، أنّه كان عند معاوية ودخل عليه مروان في حوائجه، فقال: اقض حوائجي يا أمير المؤمنين فإنّي أصبحت أبا عشرة وأخا عشرة. وقضى حوائجه ثم خرج، فلمّا أدبر قال معاوية لابن عباس وهو معه على السرير: أنشدك الله يابن عباس، أما تعلم أنّ رسول الله قال ذات يوم: إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتّخذوا مال الله بينهم دولاً، وعباده خولاً، وكتابه دخلاً، فإذا بلغوا سبعة وتسعين وأربعمئة كان هلاكهم أسرع من أوّل مرّة؟ فقال ابن عباس: اللهمّ نعم. ثم إنّ مروان ذكر حاجة لما حصل في بيته فوجّه ابنه عبد الملك إلى معاوية فكلّمه فيها فقضاها، فلمّا أدبر عبد الملك قال معاوية لابن عباس: أنشدك الله يابن عباس، أما تعلم أنّ رسول الله ذكر هذا، فقال: هذا أبو الجبابرة الأربعة. فقال ابن عباس: اللهمّ نعم. فعند ذلك ادّعى معاوية زياداً.

وروى الطبري في تاريخه⁽⁴⁾ والواقدي وكافّة رواة الحديث أنّ الحكم بن أبي العاص كان سبب طرده وولده مروان حين طردهما رسول الله ﷺ أنّ الحكم اطّلع على رسول الله ﷺ يوماً في داره من وراء الجدار وكان من سعف، فدعا رسول الله ﷺ بقوس ليرميه فهرب.

وفي رواية: أنه قال للنبيّ ﷺ في قسمة خيبر: اتّق الله يا محمّد! فقال له النبيّ ﷺ: لعنك الله ولعن ما في صلبك، أتأمرني بالتقوى وأنا حِبٌّ من الله تعالى؟! فلم يزالا طريدين حتى ملك عثمان فأدخلهما⁽⁵⁾.

بيان: الحِبُّ بالكسر: المحبوب.

أقول: قال السيوطي - من مشاهير علماء المخالفين - في الدرّ المنثور⁽⁶⁾: أخرج البخاري، عن يوسف بن هامان، قال: كان مروان على الحجاز استعمله معاوية بن أبي سفيان، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً، فقال: خذوه. فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه، فقال مروان: إنّ هذا أُنزل فيه: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾⁽⁷⁾. فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلّا أنّ الله أنزل عذري.

---

(1) النهاية: ٢/ ١٠٨. (2) النهاية: ٢/ ١٤٠.

(3) العمدة لابن بطريق: ٤٧٢، الحديث ٩٩٤.

(4) تاريخ الطبري: ١١/ ٣٥٦. (5) العمدة لابن بطريق: ٤٧٣، الحديث ٩٩٦.

(6) الدرّ المنثور: ٦/ ١٠ _ ١١. (7) الأحقاف: ١٧.

وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه ابن مردويه، عن محمد بن زياد، قال: لمّا بايع معاوية لابنه قال مروان: سنّة أبي بكر وعمر. فقال عبد الرحمٰن: سنّة هرقل وقيصر. فقال مروان: هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾.... الآية فبلغ ذلك عائشة، فقالت: كذب مروان، كذب مروان، والله ما هو به، ولو شئت أن أسمّي الذي أُنزلت فيه لسمّيته، ولكنّ رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه، فمروان فَضفضٌ من لعنة الله.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه، عن عبد الله، قال: إنّي لفي المسجد حين خطب مروان، فقال: إنّ الله قد أرى أمير المؤمنين في يزيد رأياً حسناً، وإن يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر. فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: أهرقلية؟! إنّ أبا بكر والله ما جعلها في أحد من ولده ولا أحد من أهل بيته، ولا جعلها معاوية إلّا رحمة وكرامة لولده. فقال مروان: ألست الذي قال لوالديه أُف لكما؟ فقال عبد الرحمن: ألست ابن اللعين الذي لعن أباك رسول الله ﷺ؟ قال: وسمعتها عائشة، فقالت: يا مروان! أنت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا، كذبت والله ما فيه نزلت، ولكن نزلت في فلان بن فلان.

وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ﴾.... الآية، قال: هذا ابن لأبي بكر.

وأخرج ابن أبي حاتم، عن السدّي، قال: نزلت هذه الآية في عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبويه- وكانا قد أسلما وأبى هو أن يسلم- فكانا يأمرانه بالإسلام ويردّ عليهما ويكذّبهما، فيقول: فأين فلان، وأين فلان؟ يعني مشايخ قريش ممّن قد مات، ثم أسلم بعد فحسن إسلامه فنزلت توبته في هذه الآية: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾⁽١⁾.

تبيين: أقول: وروى ابن بطريق⁽٢⁾ مضامين تلك الأخبار عن الثعلبي⁽٣⁾، وروى عنه أنّه قال: قال ابن عباس وأبو العالية ومجاهد والسدّي: نزلت هذه الآية في عبد الله بن عمر، وقيل: في عبد الرحمن بن أبي بكر. قال له أبواه أسلم وألحّا عليه في دعائه إلى الإيمان، فقال: أحيوا لي عبد الله بن جذعان وعامر بن كعب ومشايخ من قريش حتى أسألهم عمّا تقولون.

وقال في النهاية⁽٤⁾ في حديث عائشة قالت لمروان: إنّ الله (النبي) لعن أباك وأنت فَضَض من لعنة الله... أي: قطعة وطائفة منها.

ورواه بعضهم: فَظاظَةٌ من لعنة الله.. بظاءَين من الفظيظة وهو ماء الكرش، وأنكره الخطّابي. وقال الزمخشري: افتظظت الكرش: اعتصرت ماءَها، كأنّها عُصارة من اللعنة، أو فُعالة من الفظيظ: ماء الفحل، أي نطفة من اللعنة.

وقال في القاموس⁽٥⁾: الفَضَض محرّكة: ما انتشر من الماءِ إذا تُطهّر به، وكلُّ متفرّقٍ ومنتشرٍ.

---

(١) الأنعام: ١٣٢.

(٢) العمدة: ٤٥٤، الحديث ٩٤٧.

(٣) تفسير الثعلبي: ٤/ ١٥٢.

(٤) النهاية: ٣/ ٤٥٤.

(٥) القاموس المحيط: ٢/ ٣٤٠.

ومنه قول عائشة لمروان: فأنت فَضَض من لعنة الله- ويروى فُضُض [وفُضاض] كعنقٍ وغراب - أي: قطعة منها.. وذكر⁽¹⁾ فظاظةً أيضاً على وزن فُعالة في بابه، وفسّره بماءِ الكَرِش يُعتصر ويُشرب في المفاوز.

فائدة: قال صاحب الكامل البهائي⁽²⁾: إنّ أُميّة كان غلاماً روميّاً لعبد الشمس، فلمّا ألفاه كيساً فطناً أعتقه وتبنّاه، فقيل: أُميّة بن عبد الشمس كما كانوا يقولون قبل نزول الآية: زيد بن محمد، ولذا روي عن الصادقين عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝﴾⁽³⁾: أنّهم بنو أُميّة، ومن هنا يظهر نسب عثمان ومعاوية وحسبهما، وأنّهما لا يصلحان للخلافة لقوله صلى الله عليه وآله الأئمّة من قريش.

أقول: ذكر ابن أبي الحديد في آخر المجلد الخامس عشر من شرحه على النهج⁽⁴⁾ فصلاً طويلاً في مفاخرة بني هاشم وبني أُميّة، وفيه مثالب كثيرة من بني أُميّة لم نذكرها مخافة الإطناب والخروج عن مقصود الكتاب.

وقال مؤلّف كتاب إلزام النواصب⁽⁵⁾: أُميّة لم يكن من صلب عبد شمس وإنّما هو من الروم، فاستلحقه عبد شمس فنُسب إليه، فبنو أُميّة كلّهم ليس من صميم قريش، وإنّما هم يلحقون بهم، ويصدّق ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ بني أُميّة لصّاق وليسوا صحيحي النسب إلى عبد مناف.. ولم يستطع معاوية إنكار ذلك.

٤٨ - **نهج**⁽⁶⁾: من كلام له عليه السلام: والله لا يزالون حتّى لا يَدَعوا لله مُحرّماً إلّا استحلّوه، ولا عَقْداً إلّا حَلوه، وحتّى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلّا دخله ظلمُهم، ونبا به سوءُ رِعتِهم وحتّى يقوم الباكيان يبكيان: باكٍ يبكي لدينه، وباكٍ يبكي لدنياه، وحتّى تكون نُصرة أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيده، إذا شهد أطاعه وإذا غاب اغتابه، وحتّى يكون أعظمُهم فيها غناءً أحسنُكم بالله ظنّاً، فإن أتاكم الله بعافيةٍ فاقبلوا، وإن ابتُليتم فاصبِروا، فإنَّ العاقبة للمتّقين.

بيان: لا يزالون: أي بنو أُميّة ظالمين، فحذف الخبر، وسدّت حتى وما بعدها مسدّ الخبر. ويقال: نبا به منزله: إذا ضرَّه ولم يوافقه. وسوء رعتهم: أي سوءُ ورعِهم وتقواهم، يقال: ورع يرع - بالكسر فيهما - ورِعاً ورِعةً، ويروى: سوء رعيهم. قوله عليه السلام: نصرة أحدكم. أي: انتقامه من أحدهم بإضافة المصدر إلى الفاعل، وقيل: المصدر مضاف إلى المفعول في الموضعين، وتقدير الكلام: حتى يكون نصرة أحد هؤلاء الولاة لأحدكم. ومن في الموضعين داخلة على محذوف تقديره: من جانب أحدكم ومن جانب سيّده، وهو ضعيف ولا حاجة إلى التقدير، بل هو معنى «من» الابتدائية.

---

(1) القاموس المحيط: ٢/ ٣٩٧.

(2) كامل البهائي للحسن بن علي بن محمد الطبري: ١/ ٢٦٩.

(3) الروم: ١ ـ ٢.

(4) شرح نهج البلاغة: ١٥/ ١٩٨ ـ ٢٩٥.

(5) إلزام النواصب: ١٠٤ ـ ١٠٥.

(6) نهج البلاغة، طبعة صبحي صالح، الخطبة ٩٨.

٤٩ - **نهج**(١): من خطبة له عليه السلام: أرسله على حين فترةٍ من الرُّسل، وطول هَجْعةٍ من الأُمم، وانتقاضٍ من المبرم، فجاءَهم بتصديق الَّذي بين يديه، والنُّورِ المُقتدى به، ذلك القرآنُ فاستنطِقوه ولن يَنْطِقَ، ولكن أُخبركم عنه: ألا إنَّ فيه علمَ ما يأتي، والحديثَ عن الماضي، ودواءَ دائكم، ونَظْمَ ما بينكم.

منها: فعند ذلك لا يبقى بيت مدرٍ ولا وبرٍ إلّا وأدخله الظُّلمة ترحةً، وأولجوا فيه نِقمة، فيومئذٍ لا يبقى لهم في السَّماءِ عاذرٌ ولا في الأرض ناصرٌ، أصْفَيْتم بالأمر غير أهلِه، وأورَدْتموه غير موردِه وسيَنْتقِم الله ممَّن ظلم، مأكلاً بمأكلٍ، ومشرباً بمشربٍ من مطاعِم العلقَم ومشارب الصَّبر والمقر، ولباس شِعار الخوف، ودِثار السَّيف، وإنَّما هم مطايا الخطيئات، وزوامِل الآثام، فأُقسم ثمَّ أُقسم لتنخَمَنَّها أُميَّة من بعدي كما تُلفَظ النُّخَامة ثمَّ لا تذوقها ولا تتطعَّم بطعْمِها أبداً ما كرَّ الجديدان.

توضيح: قوله عليه السلام: فعند ذلك. إخبار عن ملك بني أُميّة بعده وزوال أمرهم عند تفاقم فسادهم في الأرض. أصْفَيْتُم: أي خصصتم بالأمر، أي: الخلافة. وأوردتموه غير مورده: أي أنزلتموه عند غير مستحقّه. والمقر كَكَتِفٍ: المُرُّ أو الصَّبر أو شبيهٌ به أو السُّمُّ. والزّامِلة: الَّتي تُحمَل عليها من الإبل وغيرها.. قوله عليه السلام: ثم لا تذوقها. قال ابن أبي الحديد(٢): فإن قلت: إنّهم قد ملكوا بعد الدولة الهاشميّة بالمغرب مدّة طويلة؟ قلت: الاعتبار بملك العراق والحجاز، وما عداهما من الأقاليم النائية لا اعتداد به.

أقول: لعلّ المراد به انقطاع تلك الدولة المخصوصة وعدم العود إلى أصحابها، ومع ذلك لا بدّ من التخصيص بغير السفياني الموعود.

٥٠ - **نهج**(٣): من خطبة له عليه السلام: حتّى يظُنَّ الظّانُّ أنَّ الدُّنيا مَعْقُولة على بني أُميّة، تمنحهم درَّها وتُورِدهم صَفْوَها ولا يُرْفع عن هذه الأُمَّة سوطُها ولا سيفُها، وكذب الظّانُّ لذلك، بل هي مَجَّة من لذيذ العيش يتطعَّمُونها بُرْهةً؛ ثمَّ يَلْفِظونها جُمْلَةً.

بيان: المنح: العطاءُ. والدَّرُّ في الأصل: اللبَن، ثم استعمل في كلّ خير. ومجُّ الشَّراب: قَذَفه من فيه. كنّى عليه السلام بكونها مطعومة لهم عن تلذّذهم بها مدّة ملكهم، وبكونها ملفوظة من فيهم عن زوالها عنهم. والبُرْهة: مدّة من الزّمان لها طول. ثم يَلْفظونها: أي يرمونها.

٥١ - **نهج**(٤): من خطبة له عليه السلام في ذكر الملاحم: يَعْطِف الهوى على الهدى إذا عَطَفوا الهدى على الهوى، ويَعْطِف الرَّأي على القرآن إذا عَطَفوا القرآن على الرَّأي.

منها: حتّى تقوم الحرب بكم على ساقٍ، بادياً نواجِذُها، مَمْلوءَةً أخلافها، حُلْواً رَضاعها، عَلْقماً عاقبَتُها، ألا وفي غدٍ- وسيأتي غدٌ بما لا تعرفون- يأخذ الوالي من غيرها عمّالَها على مساوي

---

(١) نهج البلاغة، طبعة صبحي صالح، الخطبة ١٥٨.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢٢٠.

(٣) نهج البلاغة، طبعة صبحي صالح، الخطبة: ٨٧.

(٤) نهج البلاغة، طبعة صبحي صالح، الخطبة ١٣٨.

أعمالها، وتُخرِج له الأرض أفالِيذَ كَبِدِها، وتُلقي إليه سلماً مقاليدها، فيُريكم كيف عدْلُ السيرة، ويُحيي مَيّت الكتاب والسُّنّة.

منها: كأني به قد نَعَق بالشّام وفَحَص براياتِه في ضَوَاحي كُوفَان، فعَطف عليها عَطْف الضَّروس، وفَرَش الأرض بالرُّؤوس، قد فغرت فاغِرته وثَقُلت في الأرض وطأته، بعيد الجولة، عظيمُ الصَّولة، والله ليُشردنَّكم في أطراف الأرض حتّى لا يَبْقى منكم إلّا قليل كالكُحل في العين، فلا تزالون كذلك حتّى تؤوب إلى العرب عوازِب أحلامِها، فالزموا السُّنن القائمة والآثار البَينة، والعَهْد القريب الّذي عليه باقي النُّبُوة، واعلموا أنَّ الشيطان إنّما يُسنّي لكم طرقه لتتّبعوا عقِبه.

إيضاح: لعلّ أوّل الكلام إشارة إلى ظهور القائم عليه السلام، وكذا قوله: وسيأتي غد وما قبله، إلى الفترة التي تظهر قبل القائم عليه السلام. وقِيام الحرب على ساقٍ: كِنايةٌ عن شِدَّتها، وقيل الساق: الشدَّة. وبدو نواجذها عن الضحك تهكّماً عن بلوغ الحرب غايتها. كما أنّ غاية الضحك أن تبدو النواجذ. والأخلاف للنّاقة: حَلَمَات الضرع، وإنّما قال عليه السلام: حلواً رضاعها؛ لأنّ النجدة في أوّل الحرب يقبلون عليها، ومرارة عاقبتها؛ لأنّها القتل؛ ولأنّ مصير أكثرهم إلى النار، والمنصوبات الأربعة أحوال، والمرفوع بعد كلّ منها فاعل، وإنّما ارتفع عاقبتها بعد علقماً مع أنّه اسم صريح، لقيامه مقام اسم الفاعل كأنّه قال: مريرة عاقبتها. قوله عليه السلام: ألا وفي غدٍ. قال ابن أبي الحديد: تمامه(١).

قوله عليه السلام: يأخذ الوالي. وبين الكلام جملة اعتراضية قد كان تقدّم ذكر طائفة من الناس كانت ذات ملك وافرة فذكر عليه السلام أنّ الوالي يعني القائم عليه السلام يأخذ عمّال هذه الطائفة على سوء أعمالهم، وعلى هاهنا متعلقة بيأخذ، وهي بمعنى يؤاخذ. والأفاليذ: جمع أفلاذٍ وهي جمع فلْذَة، وهي القِطْعة من الكَبِد، كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم عليه السلام، وقد فسّر قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾(٢) بذلك في بعض التفاسير. وقوله عليه السلام: سلماً. مصدر سدّ مسدّ الحال أو تمييز. قوله عليه السلام: كأنّي به. الظاهر أنّه إشارة إلى السفياني.

وقال ابن أبي الحديد(٣): إخبار عن عبد الملك بن مرْوان وظهوره بالشام وملكه بعد ذلك العراق، وما قتل من العرب فيها أيّام عبد الرحمن بن الأشعث، وقتله أيّام مصعب بن الزبير. وقال: مفعول فحص محذوف، أي: فحص الناس براياته، أي: نحّاهم وقلّبهم يميناً وشمالاً.

وضواحي كوفان: ما قرب منها من القرى، وقد سار لقتال مصعب بعد أن قتل مصعب المختار، فالتقوا بأرض مسكن من نواحي الكوفة. قد فَغَرت فاغرته: أي انفتحَ فوه، ويقال: فغر فاه يتعدّى ولا يتعدّى. وثقُل وطأته: كناية عن شدّة ظلمه وجوره. بعيد الجولة: أي جولان خيوله وجيوشه في البلاد، فيكون كناية عن اتّساع ملكه، أو جولان رجاله في الحرب بحيث لا يتعقّبه السكون. وشَرَد البعير: نَفَر وذهب في الأرض. وعوازِب أحلامِها: أي ما ذهب وغاب من عقولها.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/٤٢.

(٢) الزلزلة: ٢. (٣) شرح نهج البلاغة: ٩/٤٧.

وقال ابن ميثم رحمه الله (١): فإن قلت: قوله عليه السلام: حتى تؤوب. يدلّ على انقطاع تلك الدولة بظهور العرب، وعبد الملك مات وقام بعده بنوه بالدولة. قلت: الغاية ليست غاية لدولة عبد الملك بل غاية لكونهم لا يزالون مشرّدين في البلاد مقهورين، وذلك الانقهار وإن كان أصله من عبد الملك إلّا أنّه استمرّ في زمان أولاده إلى حين انقضاء دولتهم. وقال بعض الشارحين: إنّ ملك أولاده ملكه. وهذا جواب من لم يتدبّر في كلامه عليه السلام.

والعرب هاهنا هم بنو العباس ومن معهم من العرب أيّام ظهور دولتهم كقحطبة بن شبيب البطائي وابنيه حميد والحسن، وكبني رزيق منهم طاهر بن الحسين وإسحاق بن إبراهيم وغيرهم من العرب. وقيل: إنّ أبا مسلم أصله عربي. قوله عليه السلام: والعهد القريب. قال ابن أبي الحديد(٢): أي عهده وأيّامه عليه السلام، وكأنّه دفع لما عساه يتوهّمونه من أنّه إذا آبت إلى العرب عوازب أحلامها فيجب عليهم اتّباع الدولة الجديدة في كل ما تفعله، فوصّاهم بأنّه إذا تبدّلت الدولة فالزموا الكتاب والسنّة والعهد الذي فارقتكم عليه. قوله عليه السلام: إنّما يسنّي. أي: يُسهل.

٥٢ - كا(٣): أحمد بن محمد الكوفي، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن أبي روح فرج بن قرّة، عن جعفر بن عبد الله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله، ثم قال: أمّا بعد، فإنّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلّا من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظم من الأمم إلّا بعد أزل وبلاء.

أيّها الناس، في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر، وما كلّ ذي قلب بلبيب، ولا كلّ ذي سمع بسميع، ولا كلّ ذي ناظر عين ببصير.

عباد الله، أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه، ثم انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه، كانوا على سنّة من آل فرعون، أهل جنّات وعيون وزروع ومقام كريم، ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر والنهي، ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون ولله عاقبة الأمور. فيا عجبا وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون أثر نبيّ ولا يقتدون بعمل وصيّ، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا، وكلّ امرئ منهم إمام نفسه أخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات، فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلّا خطأ، لا ينالون تقرّباً ولن يزدادوا إلّا بعداً من الله عزّ وجلّ، أُنس بعضهم ببعض، وتصديق بعضهم لبعض، كلّ ذلك وحشة ممّا ورث النبيّ الأُمّي صلى الله عليه وآله ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض، أهل حسرات، وكهوف شبهات، وأهل عشوات وضلالة وريبة، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتّهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٧٤.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٩/ ٤٨.

(٣) الكافي: ٨/ ٦٣ - ٦٦، الحديث ٢٢.

ووا أسفاً من فعلات شيعتي من بعد قرب مودّتها اليوم! كيف يستذلّ بعدي بعضها بعضاً؟ وكيف يقتل بعضها بعضاً؟ المتشتّتة غداً عن الأصل النازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته، كلّ حزب منهم أخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه، مع أنّ الله وله الحمد يستجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني أُميّة كما يجمع قزع الخريف، يؤلّف الله بينهم ثم يجعلهم ركاماً كركام السحاب، ثم يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم تثبت عليه أكمةٌ ولم يردّ سننه رصّ طور، يذعذعهم الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الأرض، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكّن من قوم لديار قوم تشريداً لبني أُميّة ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركناً، وينقض بهم طيّ الجنادل من إرم، ويملأ منهم بطنان الزيتون.

فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليكوننّ ذلك، وكأنّي أسمع صهيل خيلهم، وطمطمة رجالهم. وايم الله ليذوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتمكن في البلاد كما تذوب الألية على النار، من مات منهم مات ضالاً، وإلى الله عزّ وجلّ يفضي منهم من درج، ويتوب الله عزّ وجلّ على من تاب، ولعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرّ يوم لهؤلاء، وليس لأحد على الله عزّ وجلّ ذكره الخيرة، بل لله الخيرة والأمر جميعاً.

أيّها الناس، إنّ المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير، ولو تتخاذلوا عن مرّ الحقّ ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقوَ من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها، لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى عليه السلام. ولعمري أيضاً ليضاعفنّ عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل.

ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدّة سلطان بني أُميّة لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة، وأحييتم الباطل، وخلّفتم الحقّ وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء، وقرب الوعد، وانقضت المدّة، وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق، ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة، واعلموا أنّكم إن اتّبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول صلّى الله عليه وآله، فتداويتم من العمى والصمم والبكم، وكفيتم مؤونة الطلب والتعسّف، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، ولا يبعد الله إلّا من أبى وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

توضيح: في دون ما استقبلتم: الظاهر أنّ هذه الخطبة كانت بعد قتل عثمان وانعقاد البيعة له عليه السلام، وحدوث بعض مبادي الفتن، فالمراد بما استدبروه: استيلاء خلفاء الجور وتمكنهم ثم زوال دولتهم، وبما استقبلوه ما حدث من الفتن بعد خلافته عليه السلام، فإنّ التدبّر فيها يورث العلم بأنّ بناء الدنيا على الباطل، وأنّ الحقّ لا يستقيم فيها، وأنّ الحقّ والباطل كليهما إلى فناء وانقضاء؛ أو المراد بما استدبروه: ما وقع في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله أوّلاً وآخراً، وبما استقبلوه ما كان بعده صلّى الله عليه وآله مطابقاً للأحوال السابقة من غلبة الباطل أوّلاً ثم مغلوبيّته ثانياً؛ ويحتمل أن يكون المراد بما يستقبل

وما يستدبر: شيئاً واحداً فإنّ ما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيّه؛ أو المراد بما يستقبلونه: ما أمامهم من أحوال البرزخ والقيامة، وبما استدبروه ما مضى من أيّام عمرهم، ولا يخفى بعده.

فيما يعنيكم - بالمهملة - أي: يُهمُّكم أو بالمعجمة. وقوله عليه السلام: النظر فيه. بدل اشتمال لقوله: فيما يعنيكم، أو فاعل لقوله: يعنيكم، بتقدير الظرف. من قد أقاده الله: أي جعله قائداً ومكّنه من الملك أو من القود. وفي الإرشاد(١): أباده الله بعمله. وهو أظهر. بما ختم الله لهم: الظرف صلة للختم قدم عليه، أي: انظروا بأيّ شيء ختم لهم، أو الباء بمعنى في، أو إلى، أو زائدة. والله مخلّدون: خبر محذوفٍ والجملة مبنيّة ومؤكّدة للسابقة أو استئنافيّة، كأنّه سأل عن عاقبتهم فقيل: هم والله مخلّدون. ولله عاقبة الأمور: أي مرجعها إلى حكمه، أو عاقبة الملك والدولة والعزّة لله ولمن طلب رضاه.

فيا عجبا: بغير تنوين، وأصله: يا عجبي، أو بالتّنوين، أي: يا قوم اعجبوا عجباً، والأوّل أظهر. في دينها: متعلّق بالاختلاف، أو بالخطأ أو بهما على التنازع. والمراد بالحجج: المذاهب والطرق أو الدلائل عليها.

ولا يعفّون: بالتشديد وكسر العين، من العفّة، أو بالتخفيف والسكون من العفو. المعروف فيهم ما عرفوا: أي المعروف والمنكر تابعان لآرائهم - وإن خالفت الواقع - أو لشهواتهم، ولا يبالون بعدم موافقة الشريعة. وكهوف شبهات: أي تأوي إليهم. والعشوة: أن يركب أمراً على غير بيانٍ. من وكله الله إلى نفسه: أي بسبب إعراضه عن الحقّ، وهو مبتدأ. وقوله: فهو مأمون، خبره ولعلّ المراد بالموصول أئمّة من قد ذمّهم سابقاً لا أنفسهم. من فعلات شيعتي: أي من يتّبعني اليوم ظاهراً.

كلّ حزب منهم أخذ بغصن: أي لتفرّقهم عن أئمّة الحقّ صاروا شعباً شتّى، كلّ منهم أخذ بغصن من أغصان شجرة الحقّ بزعمهم ممّن يدّعي الانتساب إلى أهل البيت عليهم السلام مع تركهم الأصل. يستجمع هؤلاء: إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني أُميّة، لكن دفعوا الفاسد بالأفسد. كما يجمع قَزَع الخريف: أي قطَع السّحاب المتفرّقة، وإنّما خَصَّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء، والسّحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبقٍ ثمّ يجتمع بعضُه إلى بعضٍ بعد ذلك. والرُّكام: السّحاب المتراكم بعضُه فوق بعضٍ، ونسبة هذا التأليف إليه تعالى مع أنّه لم يكن برضاه على المجاز الشائع في الآيات والأخبار.

ثم يفتح لهم أبواباً: فتح الأبواب كناية عمّا هيّأ لهم من الأسباب استدراجاً. والمستار موضع ثوراتهم وهيجانهم، وشبّه عليه السلام تسلّط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلّط الله على أهلِ سبأ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم، كما قال تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ

---

(١) الإرشاد: ١٥٥.

وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾(١).

قوله عليه السلام: حيث بعث عليه فارة. هذا مؤيّد لما قيل إنّ العرم: الفارة، وأُضيف السيل إليه؛ لأنّه نقب لهم سكراً ضربت لهم بلقيس. وفي النهج: كسيل الجنّتين حيث لم تسلم عليه فارةٌ ولم تثبُت له أكمة. والفارة: الجبل الصّغير، والأكمة: التّلُّ. والحاصل بيان شدّة الشبه به بأنّه أحاط بالجبال وذهب بالتلال ولم يمنعه شيء. ولم يرد سننه رصّ طود: السَّنَن: الطَّريق، والرَّصُّ: التصاق الأجزاءِ بعضها ببعضٍ، والطَّوْد: الجبل، أي: لم يرد طريقه طود مرصوص. وفي النهج بعده: ولا حداب أرض.

ولمّا فرغ عليه السلام من بيان شدّة المشبّه به أخذ في بيان شدّة المشبّه، فقال: يذعذعهم الله في بطون أودية. الذَّعذعة: التَّفريق، أي: يفرّقهم الله في السبل متوجّهين إلى البلاد. ثم يسلكهم ينابيع في الأرض: هي من ألفاظ القرآن، أي: كما أنّ الله تعالى ينزّل الماء من السماء فيستكنّ في أعماق الأرض ثم يظهر ينابيع إلى ظاهرها، كذلك هؤلاء يفرّقهم الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء، كذا ذكره ابن أبي الحديد(٢)، ويحتمل أن يكون بياناً لاستيلائهم على البلاد وتفرّقهم فيها وظهورهم في كلّ البلاد وتيسير أعوانهم من سائر العباد، فكما أنّ مياه الأنهار ووفورها توجب وفور مياه العيون والآبار فكذلك يظهر أثر هؤلاء في كلّ البلاد وتكثر أعوانهم في جميع الأقطار، وكلّ ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه.

من قوم: أي بني أميّة. حقوق قوم: أي أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم وإن لم يصل الحقّ إليهم. ويمكّن من قوم: أي بني العباس. لديار قوم: أي بني أُميّة. وفي بعض النسخ: ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم. وفي النهج: ويمكّن لقوم في ديار قوم. وهما أظهر. تشريداً لبني أُميّة: أي ليس الغرض إلّا تفريق بني أميّة ورفع ظلمهم. يضعضع الله بهم ركناً: ضَعْضَعَه هدَمَه حتّى الأرض، أي: يهدم الله بهم ركناً وثيقاً وهو أساس دولة بني أُميّة. وينقض بهم طيّ الجنادل من إرم. الجنادل: جمع جندلٍ، وهو ما يُقلّه الرّجل من الحجارة، أي: ينقض الله الأبنية التي طويت وبنيت بالجنادل.

من بلاد إرم: وهي دمشق والشام؛ إذ كان مستقرّ ملكهم في أكثر الأزمان تلك البلاد وفي بعض النسخ: على الجنادل. ويملأ منهم بطنان الزيتون: بطنان الشّيء وسطه ودواخله. وقال الفيروزآبادي: الزّيتون مسجد دمشق، أو جبال الشّام، وبلدٌ بالصين(٣). والغرض استيلاؤهم على وسط بلاد بني أُميّة. والصّهيل كأمير: صوت الفرس. وقال الفيروزآبادي: رجل طِمْطِمٌ وطِمْطِميٌّ بكسرهما، وطُمْطُمانيٌّ بالضّم: في لسانه عُجْمةٌ(٤). انتهى. وأشار عليه السلام بذلك إلى أنّ أكثر عسكرهم من العجم كما أنّ عسكر أبي مسلم كان أكثرهم من خراسان.

---

(١) سبأ: ١٥ ـ ١٦.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٣) القاموس المحيط: ١/ ١٤٨.

(٤) القاموس المحيط: ٤/ ١٤٥.

ليذوبنّ ما في أيديهم: أي بني أميّة. ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بني العباس. وإلى الله عزّ وجلّ يقضي منهم من درج: في بعض النسخ: يفضي بالفاء. أي: يوصل، وفي بعضها بالقاف: بمعنى المحاكمة أو الإنهاءُ والإيصال. ودرج الرَّجل: أي مشى، ودرج أيضاً: مات، ودرج القوم: انقرَضوا، والظاهر أنّ المراد به هنا الموت، أي: من مات منهم مات ضالاً وأمره إلى الله يعذّبه كيف يشاء، وعلى الأول المعنى من بقي منهم فعاقبته الفناء والله يقضي فيه بعلمه. ولعلّ الله يجمع شيعتي: إشارة إلى ظهور القائم عليه السلام ولا يلزم اتّصاله بملكهم؛ لأنّه شرّ لهم، كما سيأتي في الأخبار على كل حال.

عن مرّ الحقّ: أي الحقّ الذي مرّ، أو خالص الحقّ، فإنّه أمرّ. وفي النهج(١): عن نصر الحقّ. وعلى هضم الطاعة: أي كسرِها وإزوائها، يقال: زوى الشيء عنه، أي: صرفه ونحّاه، ولم أظفر بهذا البناء. ولكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل: في خارج المصر أربعين سنة في الأرض بسبب عصيانهم وترك الجهاد، فكذا أصحابه عليه السلام تحيّروا في أديانهم وأعمالهم لمّا لم ينصروه على عدوّه. وفي النهج(٢): ولكنّكم تِهتم مَتاه بني إسرائيل أضعاف ما تاهت. أي: بحسب الشدّة أو بحسب الزمان. والداعي إلى الضلالة: داعي بني العباس. وخلّفتم الحقّ: أي متابعة أهل البيت عليهم السلام. وقطعتم الأدنى: أي الأدنين إلى الرسول صلى الله عليه وآله نسباً، الناصرين له في غزوة بدر، يعني نفسه وأولاده عليهم السلام.

ووصلتم الأبعد: أي أولاد العباس فإنّهم كانوا أبعد نسباً من أهل البيت عليهم السلام، وكان جدّهم العباس ممّن حارب النبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة بدر. أن لو قد ذاب ما في أيديهم: أي ذهب ملك بني العباس. لدنا التمحيص للجزاء: أي قَرُب قيام القائم عليه السلام وفيه التمحيص والابتلاء ليجزي الكافرين ويعذّبهم في الدنيا أو القيامة. وقرب الوعد: أي وعد الفرج. وانقضت المدّة: أي قرب انقضاء مدّة أهل الباطل. والنجم ذو الذنب: من علامات ظهور القائم عليه السلام والمراد بالقمر المنير: القائم عليه السلام، وكذا طالع المشرق؛ إذ مكة شرقيّة بالنسبة إلى المدينة، أو لأن اجتماع العساكر عليه وتوجّهه إلى فتح البلاد من الكوفة وهي كالشرقيّة بالنسبة إلى الحرمين، ولا يبعد أن يكون ذكر المشرق ترشيحاً للاستعارة، أي: القمر الطالع من مشرقه، ويحتمل أن يكون إشارة على ظهور السلطان إسماعيل أنار الله برهانه. والتّعسُّف: الظُّلم. والثِّقل الفادح: الديون المثقلة والمظالم أو بيعة أهل الجور وطاعتهم وظلمهم. إلّا من أبى: أي عن طاعة القائم عليه السلام أو الربّ تعالى. واعتسف: أي مال عن طريق الحقّ إلى غيره، أو ظلم على غيره.

٥٣ - ما(٣): الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبشي، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان وجعفر بن عيسى، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتّقوا الله وعليكم بالطاعة لأئمّتكم، قولوا ما يقولون

(١-٢) نهج البلاغة، طبعة صبحي صالح، الخطبة ١٦٦.

(٣) الأمالي للشيخ الطوسي: ٢/ ٢٨٠.

واصمتوا عمّا صمتوا، فإنّكم في سلطان من قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾(١)، يعني بذلك ولد العباس، فاتّقوا الله فإنّكم في هدنة، صلوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وأدّوا الأمانة إليهم.

باب ٣٢

ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدّين مجملاً

١ - م(٢): قوله عزّوجلّ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾(٣).

قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد ناراً أبصر بها ما حوله، فلمّا أبصر ذهب الله بنورها بريح أرسلها عليها فأطفأها أو بمطر، كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لمّا أخذ الله تعالى عليهم البيعة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أعطوا ظاهراً شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً وليّه ووصيّه ووارثه وخليفته في أُمّته، وقاضي ديونه، ومنجز عداته، والقائم بسياسة عباد الله مقامه، فورث مواريث المسلمين بها، ووالوه من أجلها، وأحسنوا عنه الدفاع بسببها، واتّخذوا أخاً يصونونه ممّا يصونون عنه أنفسهم بسماعهم منه لها، فلمّا جاء الموت وقع في حكم ربّ العالمين العالم بالأسرار الذي لا يخفى عليه خافية، فأخذهم بعذاب باطن كفرهم فذلك حين ذهب نورهم وصاروا في ظلمات عذاب الله، ظلمات أحكام الآخرة، لا يرون منها خروجاً ولا يجدون عنها محيصاً.

ثم قال: صمٌّ: يعني يصمّون في الآخرة في عذابها. بكمٌ: يبكمون بين أطباق نيرانها. عميٌ: يعمون هناك. وذلك نظير قوله: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾(٤).

قال العالم عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين عليه السلام في الظاهر ونكثها في الباطن، وأقام على نفاقه إلّا وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثّل له إبليس وأعوانه، وتمثّل له النيران وأصناف عقاربها لعينيه وقلبه ومعاقده من مضايقها، ويمثّل له أيضاً الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على إيمانه ووفى ببيعته، فيقول له ملك الموت: انظر فتلك الجنان لا يقدر قدر سرائها وبهجتها وسرورها إلّا الله ربّ العالمين، كانت معدّة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء، لكنّك نكثت وخالفت فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها وأفاعيها الفاغرة أفواهها،

---

(١) إبراهيم: ٤٦.

(٢) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ١٣٠ ـ ١٣٤.

(٣) البقرة: ١٦.

(٤) الإسراء: ٩٧.

وعقاربها الناصبة أذنابها، وسباعها الشائلة مخالبها، وسائر أصناف عذابها هو لك وإليها مصيرك، فعند ذلك يقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا﴾(١)، فقبلت ما أمرني به والتزمت من موالاة علي عليه السلام ما ألزمني.

قوله عزّ وجلّ: ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾(٢).

قال العالم عليه السلام: ثم ضرب الله للمنافقين مثلاً آخر، فقال: مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي أنزلنا عليك يا محمّد مشتملاً على بيان توحيدي وإيضاح حجّة نبوّتك، والدليل الباهر على استحقاق أخيك عليّ للموقف الذي وقفته، والمحلّ الذي أحللته، والرتبة التي رفعته إليها، والسياسة التي قلّدته إيّاها فيه، فهي كصيّب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق.

قال: يا محمّد، كما أنّ في هذا المطر هذه الأشياء ومن ابتلى به خاف فكذلك هؤلاء في ردّهم بيعة عليّ عليه السلام وخوفهم أن تعثر أنت يا محمّد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر والرعد والبرق يخاف أن يخلع الرعد فؤاده، أو ينزل البرق بالصاعقة عليه، فكذلك هؤلاء يخافون أن تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستئصالهم ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ﴾ كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد والبرق أصابعهم في آذانهم لئلّا يخلع صوت الرعد أفئدتهم، فكذلك يجعلون أصابعهم في آذانهم إذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة، ووعيدك لهم إذا علمت أحوالهم.

﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ﴾ لئلّا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فتغيّر ألوانهم فيستدلّ أصحابك أنّهم المعنيون باللعن والوعيد، لما قد ظهر من التغيير والاضطراب عليهم فيتقوّى التهمة عليهم فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك وحكمك.

ثم قال: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ مقتدر عليهم ولو شاء أظهر لك نفاق منافقيهم، وأبدى لك أسرارهم، وأمرك بقتلهم.

ثم قال: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ﴾، وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضّوا عنه أبصارهم ولم يستروا عنه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألئه، ولم ينظروا إلى الطريق الذي يريدون أن يتخلّصوا فيه بضوء البرق ولكنّهم نظروا إلى نفس البرق فكاد يخطف أبصارهم، فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالّة على نبوّتك الموضحة عن صدقك في نصب عليّ أخيك إماماً، ويكاد ما يشاهدونه منك - يا محمّد ومن أخيك عليّ - من المعجزات الدالّات على أنّ أمرك وأمره هو الحقّ الذي لا ريب فيه، ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن وآياتك وآيات أخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يكاد ذهابهم عن الحقّ في حججك يبطل عليهم سائر ما قد علموا من الأشياء التي يعرفونها؛ لأنّ من جحد حقّاً واحداً أدّى ذلك الجحود إلى أن يجحد

---

(١) الفرقان: ٢٧. (٢) البقرة: ١٩ ـ ٢٠.

كلّ حقّ، فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر إلى جرم الشمس في ذهاب نور بصره.

ثم قال: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ﴾ إذا ظهر ما اعتقدوا أنّه هو الحجّة ﴿مَّشَوۡاْ فِيهِ﴾ ثبتوا عليه، وهؤلاء كانوا إذا نتجت خيلهم الإناث، ونساؤهم الذكور، وحملت نخيلهم، وزكت زروعهم، ونمت تجارتهم، وكثرت الألبان في ضروعهم، قالوا: يوشك أن يكون هذا ببركة بيعتنا لعليّ، إنّه مبخوت مدالّ ينبغي أن نعطيه ظاهراً الطاعة لنعيش في دولته.

﴿وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ﴾: أي وإذا أنتجت خيولهم الذكور، ونساؤهم الإناث، ولم يربحوا في تجاراتهم، ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم، وقفوا وقالوا: هذا بشؤم هذه البيعة التي بايعناها عليّاً، والتصديق الذي صدّقنا محمّداً. وهو نظير ما قال الله عزّ وجلّ: يا محمّد ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ﴾(١)، قال الله: ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾(٢) بحكمه النافذ وقضائه ليس ذلك لشؤمي ولا ليمني، ثم قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ﴾(٣) حتّى يتهيأ لهم الاحتراز من أن تقف على كفرهم أنت وأصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾(٤) لا يعجزه شيء.

إيضاح: قوله عليه السلام: بسماعهم منه لها. الضمير في منه راجع إلى أمير المؤمنين، وفي لها إلى الأنفس. أي: بأنّهم كانوا يسمعون منه عليه السلام ما ينفع أنفسهم من المعارف والأحكام والمواعظ، أو ضمير سماعهم راجع إلى المسلمين وضمير منه إلى المنافق، وضمير لها إلى الشهادة. أي: اتّخاذهم له أخاً بسبب أنّهم سمعوا منه الشهادة. والشّائلة: المرتفعة.

٢ - شي(٥): عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾(٦) قال: هم قريش.

بيان: قال الطبرسي(٧): جعلوا القرآن عضين: أي فرّقوه وجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. وعن ابن عباس: جعلوه جزءاً جزءاً، فقالوا: سحر. وقالوا: أساطير الأوّلين. وقالوا: مفترى.

٣ - قب(٨): الباقر عليه السلام في قوله: ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ﴾(٩) يعني: إنكارهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

الشوهاني: بإسناده، سأل عبد الله بن عطاء المكّي الباقر عليه السلام عن قوله: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ قال: ينادي منادٍ يوم القيامة يسمع الخلائق: ألا إنّه لا يدخل الجنّة إلّا مسلم. فيومئذٍ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾(١٠) لولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) النساء: ٧٨.

(٢) النساء: ٧٨.

(٣-٤) البقرة: ٢٠.

(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٢٥٢، الحديث ٤٤.

(٦) الحجر: ٩١.

(٧) مجمع البيان: ٦/ ٣٤٥.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢١٢.

(٩) الزمر: ٦٠.

(١٠) الحجر: ٢.

وقال عليه‌السلام: نزلت هذه الآية على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله هكذا: وقال ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾(١) آل محمّد حقّهم ﴿لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾(٢) - وعليّ هو العذاب - ﴿هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾(٣)؟ يقولون: نرد فنتولّى عليّاً عليه‌السلام قال الله: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾(٤) يعني أرواحهم تعرض على النار ﴿خَـٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ﴾(٥) إلى عليّ ﴿مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾(٦) ف ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾(٧) بآل محمّد: ﴿إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾(٨) لآل محمّد حقّهم ﴿فِى عَذَابٍ﴾(٩) أليم.

الحسكاني في شواهد التنزيل(١٠)، بإسناده عن ابن المسيّب، عن ابن عباس: أنّه لمّا نزلت قوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾(١١) قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي.

أقول: روى السيوطي في الدرّ المنثور(١٢)، عن عبد بن حميد وابن جرير، عن قتادة: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ . . . الآية(١٣). قال: كيف رأيتم القوم حين تولّوا عن كتاب الله؟ ألم يسفكوا الدم الحرام، وقطعوا الأرحام، وعصوا الرحمن؟!.

٤ - فس(١٤): أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه‌السلام، قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ﴾(١٥) يا عليّ ﴿فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾(١٦) هكذا نزلت. ثم قال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾(١٧) يا عليّ ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾(١٨) يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾(١٩) عليهم يا محمّد على لسانك من ولايته ﴿وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾(٢٠) لعليّ عليه‌السلام.

٥ - فس(٢١): ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾(٢٢) يعني ما بعث الله نبيّاً إلّا وفي أُمته شياطين الإنس والجن.

﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾: أي يقول بعضهم لبعض: لا تؤمنوا ب ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾(٢٣) هذا وحي كذب.

بيان: المشهور في التفسير أنّ زخرف القول والغرور صفة لكلامهم الذي يوحي بعضهم إلى بعض، أي يقول بعضهم إلى بعض، أي يوسوس ويلقي خفية إلى بعض كلاماً مموّهاً مزيّناً يستحسن ظاهره ولا حقيقة له. غروراً: أي يغرونهم بذلك غروراً، أي: ليغروهم. وعلى ما في تفسير علي بن إبراهيم: المعنى يلقي بعضهم بعض الكلام الذي يقولونه في شأن القرآن، وهو أنّه زخرف القول غروراً، ولا يخلو من بعد لكن لا يأبى عن الاستقامة.

(١-٩) الشورى: ٤٤ - ٤٥.
(١٠) شواهد التنزيل: ١/ ٢٠٦ - ٢٠٧، الحديث ٢٦٩.
(١١) الأنفال: ٢٥.
(١٢) الدرّ المنثور: ٦/ ٤٩.
(١٣) محمّد: ٢٢.
(١٤) تفسير القمي: ١/ ١٤٢.
(١٥-٢٠) النساء: ٦٤ - ٦٥.
(٢١) تفسير القمي: ١/ ٢١٤.
(٢٢) الأنعام: ١١٢.
(٢٣) الأنعام: ١١٢.

٦ - فس(١): ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا﴾(٢) قال: نزلت في الذين آمنوا برسول الله إقراراً لا تصديقاً، ثم كفروا لمّا كتبوا الكتاب فيما بينهم أن لا يردّوا الأمر في أهل بيته أبداً، فلمّا نزلت الولاية وأخذ رسول الله ﷺ الميثاق عليهم لأمير المؤمنين آمنوا إقراراً لا تصديقاً، فلمّا مضى رسول الله ﷺ كفروا فازدادوا كفراً ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾(٣).

٧ - فس(٤): ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(٥) قال: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله ﷺ الذين غصبوا آل محمّد حقّهم وارتدّوا عن دين الله، فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه، نزل في القائم عليه السلام وأصحابه الذين يجاهدون في سبيل الله ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾(٦).

٨ - فس(٧): أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾(٨) قال: بيت مكرهم، أي: ماتوا فألقاهم الله في النار، وهو مثل لأعداء آل محمّد عليه وعليهم السلام.

بيان: قوله: بيت مكرهم. أي: بالبنيان بيت مكرهم الذي بنوه مجازاً. قال في مجمع البيان(٩): قيل: إنّ هذا مثل ضربه الله لاستئصالهم، والمعنى: فأتى الله مكرهم من أصله، أي: عاد ضرر المكر إليهم.

٩ - فس(١٠): ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَـٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾(١١) قال: كفروا بعد النبيّ ﷺ وصدّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام زدناهم عذاباً فوق العذاب ﴿بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ﴾(١٢).

١٠ - فس(١٣): ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾(١٤) قال: نزلت في الذين غيّروا دين الله وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً يتّبعه أحد؟! إنّما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك، ويؤكده قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾(١٥) يعني: يناظرون بالأباطيل ويجادلون بالحجج المضلّة، وفي كلّ مذهب يذهبون ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾(١٦) بردّهم. قال: يعظون الناس ولا يتّعظون، وينهون عن المنكر ينتهون، ويأمرون بالمعروف ولا يعملون، وهم الذين غصبوا

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٥٦.

(٢) النساء: ١٣٧.

(٣) النساء: ١٦٨ ـ ١٦٩.

(٤) تفسير القمي: ١/ ١٧٠.

(٥) المائدة: ٥٤.

(٦) المائدة: ٥٤.

(٧) تفسير القمي: ١/ ٣٨٤.

(٨) النحل: ٢٦.

(٩) مجمع البيان: ٦/ ٣٥٧.

(١٠) تفسير القمي: ١/ ٣٨٨.

(١١-١٢) النحل: ٨٨.

(١٣) تفسير القمي: ٢/ ١٢٥.

(١٤-١٦) الشعراء: ٢٢٤ ـ ٢٢٧.

آل محمّد حقّهم. ثم ذكر آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم المهتدين، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾(١) ثم ذكر أعداءهم ومن ظلمهم، فقال: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾(٢) آل محمّد حقّهم ﴿أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(٣)، هكذا والله نزلت.

١١ - فس(٤): ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾(٥) قال: الذين ظلموا آل محمّد حقّهم ﴿وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾(٦) قال: وأشباههم.

١٢ - فس(٧): في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا﴾(٨) إلى قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(٩)، فقد سمّاهم الله كافرين مشركين بأن كذبوا بالكتاب وقد أرسل الله رسله بالكتاب وبتأويله، فمن كذّب بالكتاب أو كذّب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر.

١٣ - فس(١٠): ﴿وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ﴾ لآل محمّد حقّهم ﴿مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾(١١).

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ﴾(١٢) قال(١٣): الكلمة: الإمام، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾(١٤) يعني: الإمامة، ثم قال: قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١٥) يعني: الذين ظلموا هذه الكلمة ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١٦)، ثم قال: ﴿تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١٧) يعني: الذين ظلموا آل محمّد حقّهم ﴿مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟﴾(١٨) أي: خائفين ممّا ارتكبوا وعملوا ﴿وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾(١٩) ما يخافونه، ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة واتّبعوها، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾(٢٠) إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾(٢١) ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾(٢٢) بهذه الكلمة ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾(٢٣) ممّا أُمروا به.

ثم قال(٢٤): ﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٢٥) آل محمّد حقّهم ﴿لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾(٢٦) أي: إلى الدنيا.

١٤ - فس(٢٧): ﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ وعليٌّ هو العذاب في هذا الوجه ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ فنوالي عليّاً ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ﴾(٢٨)

(١-٣) الشعراء: ٢٢٤ ـ ٢٢٧.

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٢٢٢.

(٥-٦) الصافات: ٢٢.

(٧) تفسير القمي: ٢/ ٢٦٠.

(٨) غافر: ٧٠ ـ ٧٤.

(٩) غافر: ٧٠ ـ ٧٤.

(١٠) تفسير القمي: ٢/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(١١) الشورىٰ: ٨.

(١٢) الشورىٰ: ٢١.

(١٣) تفسير القمي: ٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

(١٤) الزخرف: ٢٨.

(١٥) الشورىٰ: ٢١.

(١٦-٢٣) الشورىٰ: ٢١ ـ ٢٣.

(٢٤) تفسير القمي: ٢/ ٢٧٧.

(٢٥-٢٦) الشورىٰ: ٤٤.

(٢٧) تفسير القمي: ٢/ ٢٧٨.

(٢٨) الشورىٰ: ٤٥.

أي: لعليّ ﴿يَنظُرُونَ﴾ إلى عليّ ﴿مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾(١) يعني آل محمّد ﷺ وشيعتهم: ﴿إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٢) آل محمد حقّهم ﴿فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾(٣). قال: والله يعني النصّاب الذين نصبوا العداوة لأمير المؤمنين عليه السلام وذرّيته والمكذّبين، ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ﴾(٤).

بيان: قوله: يعني النصّاب. حال من فاعل: قال، وقوله: وما كان. مفعول قال، وفي بعض النسخ: قال: والله. فالواو للقسم.

١٥ - فس(٥): ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾(٦) إلى قوله: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾(٧) قال: نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر.

حدّثني العباس بن محمد، عن الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلى جابر بن زيد، عن جابر بن عبد الله، قال: ثم أتبع الله عزّ وجلّ ذكره مدح الحسين بن عليّ عليهما السلام بذمّ عبد الرحمن بن أبي بكر.

بيان: روت العامّة أيضاً أن الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر، ويمكن أن يكون قول الوالدين له، لظاهر الأمر للمصلحة لا على وجه الاعتقاد، ويظهر من بعض الأخبار أنّ المراد بالوالدين رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام، ومن بعضها أنّ المراد بهما هنا الحسنان عليهما السلام.

قال علي بن إبراهيم(٨) - قبل ذلك - قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾(٩) قال: الإحسان رسول الله ﷺ، قوله: بوالديه إنّما عنى الحسن والحسين عليهما السلام، ثم عطف على الحسين عليه السلام، فقال: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ﴾(١٠). وساق الكلام إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾(١١) إلى آخر ما أوردنا، فيظهر منه أنّ المراد بالوالدين على هذا التأويل الحسنان، وقد تكلّمنا في الخبر في مجلد الإمامة(١٢).

١٦ - فس(١٣): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾(١٤) مخاطبة لأصحاب رسول الله ﷺ الذين وعدوه أن ينصروه ولا يخالفوا أمره ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم الله أنّهم لا يفون بما يقولون، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾... الآية(١٥)، وقد سمّاهم مؤمنين بإقرارهم وإن لم يصدّقوا.

١٧ - فس(١٦): ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾(١٧) قال: إذا كان يوم القيامة فنظر أعداء أمير المؤمنين ما أعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد، وهو على الحوض يسقي ويمنع تسودّ وجوه أعدائه، فيقال لهم: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾(١٨) منزله وموضعه واسمه.

(١-٣) الشورىٰ: ٤٥.

(٤) الشورىٰ: ٤٦.

(٥) تفسير القمي: ٢/٢٩٧.

(٦-٧) الأحقاف: ١٧.

(٨) تفسير القمي: ٢/٢٩٧.

(٩-١٠) الأحقاف: ١٥.

(١١) الأحقاف: ١٧.

(١٢) بحار الأنوار: ٣٦/١٥٨، و٤٣/٢٤٦، وغيرهما.

(١٣) تفسير القمي: ٢/٣٦٥.

(١٤) الصف: ٢ ـ ٣.

(١٥) الصف: ٢ ـ ٣.

(١٦) تفسير القمي: ٢/٣٧٩.

(١٧-١٨) الملك: ٢٧.

١٨ - **ير**(١): أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن منصور، **قال**: سألته عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٢) فقال: رأيت أحداً يزعم أنّ الله أمر بالزنا وشرب الخمر أو بشيء من هذه المحارم؟! فقلت: لا. فقال: ما هذه الفاحشة التي يدّعون أنّ الله أمر بها؟ فقلت: الله أعلم ووليّه. قال: فإنّ هذه في أئمّة الجور، ادّعوا أنّ الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمر الله بالائتمام بهم، فردّ الله ذلك عليهم، وأخبرنا أنّهم قد قالوا عليه الكذب، فسمّى الله ذلك منهم فاحشة.

١٩ - **شي**(٣): عن محمد بن منصور، عن عبد صالح، قال: سألته. . . وذكر مثله.

٢٠ - **شي**(٤): عن كليب الصيداوي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾(٥) ثم قال: كان عليّ صلوات الله عليه يقرؤها: فارقوا دينهم، قال: فارق والله القوم دينهم.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله(٦): قرأ حمزة والكسائي: فارقوا بالألف، وهو المرويّ عن عليّ عليه السلام، والباقون: فرّقوا بالتشديد. ثم قال: قال أبو علي: من قرأ: فرّقوا فتقديره يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، ومن قرأ: فارقوا دينهم فالمعنى باينوه وخرجوا عنه.

وقال(٧): اختلف في المعنيين بهذه الآية على أقوال:

أحدها: أنّهم الكفّار وأصناف المشركين.

وثانيها: أنّهم اليهود والنصارى؛ لأنّه يكفّر بعضهم بعضاً.

وثالثها: أنّهم أهل الضلالة وأصحاب الشبهات والبدع من هذه الأمّة. رواه أبو هريرة وعائشة مرفوعاً، وهو المرويّ عن الباقر عليه السلام: جعلوا دين الله أدياناً لإكفار بعضهم بعضاً، وصاروا أحزاباً وفرقاً.

وتتمّة الآية: ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾(٨). قيل: المعنى أنّك لا تجتمع معهم في شيء من مذاهبهم الباطلة. وقيل: أي لست من مخالطتهم في شيء. وقيل: أي لست من قتالهم في شيء. ثم نسختها آية القتال: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾(٩). وقيل: في مجازاتهم على سوء أفعالهم، أو في الإنظار والاستئصال، أو الحكم بينهم في اختلافهم إلى الله.

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٤، الحديث ٤.

(٢) الأعراف: ٢٨.

(٣) تفسير العياشي: ٢/ ١٢، الحديث ١٥.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٣٨٥، الحديث ١٣١.

(٥) الأنعام: ١٥٩.

(٦) مجمع البيان: ٤/ ٣٨٨ - ٣٨٩.

(٧) مجمع البيان: ٤/ ٣٨٩.

(٨) الأنعام: ١٥٩.

(٩) الأنعام: ١٥٩.

فهرس المحتويات

باب ٢٣ تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين ٥

باب ٢٤ نسب عمر وولادته ووفاته وبعض نوادر أحواله وما جرى بينه وبين أمير المؤمنين صلوات الله عليه ٣٧

باب نادر ٥٢

باب ٢٥ تفصيل مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها على المخالفين بما رووه في كتبهم وبعض أحواله ٥٥

تذييل وتتميم ٩٠

باب ٢٦ الشورى واحتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم في ذلك اليوم ١١٥

باب ٢٧ احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على جماعة من المهاجرين والأنصار لمّا تذاكروا فضلهم في أيّام خلافة عثمان وغيره ممّا احتجّ به في أيّام خلافة خلفاء الجور وبعدها ١٥٢

باب ٢٨ ما جرى بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبين عثمان وولاته وأعوانه وبعض أحواله ١٧٠

باب ٢٩ كيفية قتل عثمان وما احتجّ عليه القوم في ذلك ونسبه وتاريخه ١٨٠

باب ٣٠ تبرّي أمير المؤمنين عليه السلام عن دم عثمان وعدم إنكاره أيضاً ١٩٠

باب ٣١ ما ورد في لعن بني أُميّة وبني العبّاس وكفرهم ١٩٣

باب ٣٢ ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدّين مجملاً ٢١٧

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الثاني والثلاثون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الفهرست

الباب الأول: باب بيعة أمير المؤمنين عليه السلام و ماجرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوة الجمل. ٥

الباب الثاني: باب احتجاج أمّ سلمة على عائشة و منعها عن الخروج. ١٤٩

الباب الثالث: باب ورود البصرة و وقعة الجمل و ماوقع فيها من الإحتجاج. ١٧١

الباب الرابع: باب احتجاجه عليه السّلام على أهل البصرة و غيرهم بعد إنقضاء الحرب و خطبه (عليه السّلام) عند ذلك. ٢٢١

الباب الخامس: باب أحوال عائشة بعد الجمل. ٢٦٥

الباب السّادس: باب نهي الله تعالى و رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم عائشة عن مقاتلة عليّ عليه السلام و إخبار النّبي صلى الله عليه و آله و سلم إياها بذلك. ٢٧٧

الباب السابع: باب أمر اللّه و رسوله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و كل من قاتل عليّاً صلوات الله عليه و في [بيان] عقاب الناكثين. ٢٨٩

الباب الثامن: باب حكم من حارب عليّاً أمير المؤمنين صلوات الله عليه. ٣١٩

الباب التّاسع: باب إحتجاجات الأئمة عليهم السلام و أصحابهم على الذين أنكروا على أمير المؤمنين صلوات الله عليه حروبه. ٣٤٣

الباب العاشر: باب خروجه صلوات الله عليه من البصرة و قدومه الكوفة إلى خروجه إلى الشام. ٣٥١

الباب الحادي عشر: باب بَغْي معاوية و امتناع أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه عن تأميره و توجهه إلى الشام للقائه إلى ابتداء غزوات صفّين. ٣٦٥

الباب الثاني عشر: باب جمل ماوقع بصفّين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم ٤٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن والوقايع والحروب وغيرها

[الباب الأول]

باب بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوة الجمل

١ ـ **أقول**: قال ابن أبي الحديد في شرح النهج قال عليّ عليه السلام للزبير يوم بايعه: إنّي لخائف أن تغدر بي فتنكث بيعتي؟! قال: لا تخافنّ فإن ذلك لا يكون منّي أبداً. فقال عليّ عليه السّلام: فلي الله عليك بذلك راع وكفيل؟ قال: نعم الله لك عليّ بذلك راع وكفيل.

ولّما بويع عليه السلام كتب إلى معاوية:

أمّا بعد فإن الناس قتلوا عثمان عن غير مشورة منّي وبايعوني عن مشورة منهم وإجتماع فإذا أتاك كتابي فبايع لي وأوفد إليّ [في] أشراف أهل الشام قبلك.

فلّما قدم رسوله على معاوية وقرأ كتابه بعث رجلاً من بني عبس وكتب معه كتاباً إلى الزبير بن العوام وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله الزبير أمير المؤمنين من معاوية بن أبي سفيان سلام عليك أمّا بعد فإنّي قد بايعت لك أهل الشام فأجابوا واستوثقوا الحلف فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقنّك لها ابن أبي طالب فإنه لا شيء بعد

---

١ ـ ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٨) من نهج البلاغة من شرحه: ج ١، ص ٢٣٠ ط ١ مصر، وفي ط الحديث ببيروت ص ١٩٠.

هذين المصرين وقد بايعت لطلحة بن عبيد الله من بعدك فأظهرا الطلب بدم عثمان وادعوا الناس إلى ذلك وليكن منكما الجدّ والتّشمير أظهر كما الله وخذل مناوئكما.

فلمّا وصل هذا الكتاب إلى الزبير سرّ به وأعلم به طلحة وأقرأه إيّاه فلم يشكّا في النصح لهما من قبل معاوية وأجمعا عند ذلك على خلاف عليّ.

قال: وجاء الزبير وطلحة إلى عليّ عليه السلام بعد البيعة له بأيّام فقالا له: يا أمير المؤمنين قد رأيت ما كنّا فيه من الجفوة في ولاية عثمان كلها وعلمت [أنّ] رأي عثمان كان في بني أميّة وقد ولّاك الله الخلافة من بعده فولّنا بعض أعمالك. فقال لهما: ارضيا بقسم الله لكما حتى أرى رأيي واعلما أنّي لا أشرك في أمانتي إلّا من أرضى بدينه وأمانته من أصحابي ومن قد عرفت دخيله.

فانصرفا عنه وقد دخلهما اليأس فاستأذناه في العمرة.

وروي أنّهما طلبا منه أن يولّيهما المصرين البصرة والكوفة فقال: حتى أنظر. ثم لم يولّهما فأتياه فاستأذناه للعمرة فقال: «ما العمرة تريدان» فحلفا له بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعته يريدان وما رأيهما غير العمرة. قال لهما: فأعيدا البيعة لي ثانياً فأعاداها بأشدّ ما يكون من الأيمان والمواثيق فأذن لهما.

فلما خرجا من عنده قال لمن كان حاضراً: والله لا ترونهما إلّا في فئة يقتتلان فيها. قالوا: يا أمير المؤمنين فمر بردّهما عليك قال: ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

فلمّا خرجا إلى مكّة لم يلقيا أحداً إلّا وقالا له: ليس لعليّ في أعناقنا بيعة وإنّما بايعناه مكرهين. فبلغ عليّاً قولهما فقال: أبعدهما الله وأغرب دارهما أما والله لقد علمت أنّهما سيقتلان أنفسهما أخبث مقتل ويأتيان من وردا عليه بأشأم يوم والله ما العمرة يريدان ولقد أتياني بوجهي فاجرين ورجعا بوجهي غادرين ناكثين والله لا يلقيانني بعد اليوم إلا في كتيبة خشناء يقتلان فيها أنفسهما فبعداً لهما وسحقاً.

۲ ـ وقال ابن الأثير في الكامل: لمّا قتل عثمان اجتمع أصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار وفيهم طلحة والزبير فأتوا علياً فقالوا له: لا بدّ للناس من إمام قال: لا حاجة لي في أمركم فمن اخترتم رضيت به فقالوا: ما نختار غيرك وتردّدوا إليه مراراً وقالوا له في آخر ذلك: إنّا لا نعلم أحداً أحقّ به منك لا أقدم سابقة ولا أقرب قرابة من رسول الله. فقال: لا تفعلوا فإنّي أكون وزيراً خير من أن أكون أميراً. فقالوا: والله ما نحن بفاعلين حتّى نبايعك. قال: ففي المسجد فإنّ بيعتي لا يكون خفيّاً ولا تكون إلاّ في المسجد. وكان في بيته وقيل في حائط لبني عمرو بن مبذول فخرج إلى المسجد وعليه إزار وطاق قميص وعمامة خزّ ونعلاه في يده متوكّئاً على قوسه فبايعه الناس.

وكان أوّل من بايعه من النّاس طلحة بن عبيد الله فنظر إليه حبيب بن ذؤيب فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون أوّل من بدء بالبيعة من الناس يد شلّاء لا يتمّ هذا الأمر. فبايعه الزّبير. وقال لهما عليّ: إن أحببتما أن تبايعا لي، وإن أحببتما بايعتكما؟ فقالا: بل نبايعك. وقالا بعد ذلك: إنّما صنعنا ذلك خشية على أنفسنا وعرفنا أنّه لا يبايعنا!! وهربا إلى مكّة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر.

وبايعه الناس [بعدما بايعه طلحة والزّبير].

وجاؤا بسعد بن أبي وقاص فقال عليّ: بايع. قال: لا حتى يبايع الناس والله ما عليك منّي بأس. فقال: خلّوا سبيله. وجاؤا بابن عمر فقالوا: بايع. فقال: لا حتى يبايع الناس. قال: ائتني بكفيل. قال: لا أرى كفيلاً. قال الأشتر

---

۲ ـ ومثله ذكره الطبري مسنداً مع خصوصيات أخر في عنوان: «خلافة أمير المؤمنين... وذكر الخبر عن بيعة من بايعه...» في حوادث سنة: (۳٥) من تاريخه: ج ٤ ص ٤۲۷ ط بيروت.

وقريباً منه ذكره أيضاً بأسانيد البلاذري في عنوان: «بيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام» من كتاب أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۲۰٥.

دعني أضرب عنقه .قال: دعوه أنا كفيله. إنّك ما علمت لسيّء الخلق صغيراً وكبيراً.

وبايعت الأنصار إلّا نفراً يسيراً منهم حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وسلمة بن مخلد وأبو سعيد الخدري ومحمّد بن مسلمة والنّعمان بن بشير وزيد بن ثابت وكعب بن مالك ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وكانوا عثمانيّةً.

فأمّا النعمان بن بشير فإنّه أخذ أصابع نائلة امرأة عثمان التي قطعت وقميص عثمان الذي قتل فيه وهرب به فلحق بالشام فكان معاوية يعلّق قميص عثمان وفيه الأصابع فإذا رؤا ذلك أهل الشام ازدادوا غيظاً وجدّوا في أمرهم.

وروي أنّهم لما أتوا عليّاً ليبايعوه قال: دعوني والتمسوا غيري فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه وله ألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول(١) فقالوا: ننشدك الله ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى الإسلام؟ ألا ترى الفتنة ألا تخاف الله .فقال: قد أجبتكم واعلموا أنّي إن أجبتكم أركب بكم ما أعلم فإن تركتموني فإنّما أنا كأحدكم إلّا أنّي من أسمعكم وأطوعكم لمن ولّيتموه.

ثم افترقوا على ذلك واتّعدوا الغد.

فلمّا أصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء عليّ عليه السلام فصعد المنبر وقال: أيّها الناس عن ملأ وإذن إن هذا أمركم ليس لأحد فيه حق إلّا من أمرتم وقد افترقنا بالأمس على أمر وكنت كارهاً لأمركم فأبيتم إلّا أن أكون عليكم ألا وإنّه ليس لي دونكم إلّا مفاتيح ما لكم معي وليس لي أن آخذ درهماً دونكم فإن شئتم قعدت لكم وإلّا فلا آخذ على أحد فقالوا: نحن على ما فارقناك عليه بالأمس فقال: اللهم اشهد.

---

(١) وقريباً منه رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٩٠) من خطب نهج البلاغة.

وبويع يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وأوّل خطبة خطبها عليّ عليه السلام حين استخلف حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

إنّ الله أنزل كتاباً هادياً بيّن فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر، الفرايض [الفرائض] أدّوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة.

إنّ الله حرّم حرمات غير مجهولة وفضّل حرمة المسلم على الحُرُم كلها وشدّ بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلّا بالحقّ [و] لا يحلّ أذى امرىء مسلم إلّا بما يجب. بادروا أمر العامّة وخاصّة أحدكم الموت فإن الناس أمامكم وإنّما خلفكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فإنّما ينتظر الناس بآخركم اتقوا الله عباد الله في عباده وبلاده إنّكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم وأطيعوا الله ولا تعصوه فإذا رأيتم الخير فخذوه وإذا رأيتم الشّر فدعوه(١).

٣ - شا: روت الخاصّة والعامّة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنّى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته أن أمير المؤمنين قال في أوّل خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الأمر وذلك بعد قتل عثمان بن عفّان:

أما بعد فلا يرعينّ مرع إلّا على نفسه شُغِل من الجنة والنّار أمامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النّار ثلاثة وإثنان ملك طار بجناحيه ونبيّ أخذ الله بيديه لا سادس هلك من ادّعى وردى من اقتحم.

---

(١) ومثله رواه الطبري عن السري عن شعيب، عن سيف، عن سليمان بن أبي المغيرة، عن عليّ بن الحسين...

ورواه بألفاظ أجود مما روياه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (١٦٥) من باب خطب نهج البلاغة.

٣- رواه الشيخ المفيد في الفصل: (١٣) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٦.

اليمين والشمال مضلّة والوسطى الجادّة منهج عليه باقي الكتاب والسنّة وآثار النبوة إنّ الله تعالى داوي هذه الأمّة بدوائين السوط والسيف لا هوادة عند الإمام فيهما فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم من أبدى صفحته للحقّ هلك.

قد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها معذورين أمّا إنّي لو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عمّا سلف.

سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله [وَيْحَهُ «خ»] لو قصّ جناحاه وقطع رأسه كان خيراً له.

انظروا فإن أنكرتم فأنكروا وإن عرفتم فبادروا [فآزِرُوْا «خ»]حق وباطل ولكلّ أهل ولئن أمر الباطل فلقديماً فُعِل ولئن قلّ الحق فلربّما ولعلّ وقلّ ما أدبر شيء فأقبل ولئن رجعت إليكم أموركم [نفوسكم «خ»] إنكم لسعداء وإنّي لأخشى أن تكونوا في فترة وما عليّ إلا الإجتهاد.

ألا وإنّ أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً.

ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا وبقول صادق أخذنا [من قول صادق سمعنا «خ»]، فان تتّبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا.

معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخّر عنها غرق ألا وبنا تُدْرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذلّ من أعناقكم وبنا فتح الله لا بكم وبنا يختم لا بكم.

٤ ـ أقول: وفي النهج هكذا: شغل من الجنة والنار أمامه ساع سريع نجا

٤ــرواه السيّد الرضيّ بزيادات كثيرة في المختار (١٦) من خطب نهج البلاغة.

وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلّة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنّة وإليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من أبدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سِنخُ أصل ولا يظمأ عليها زرع [حرث «خ»] قوم.

فاستتروا بِبيُوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم فلا يحمد حامد الا ربّه ولا يَلُمُ لائم إلاّ نفسه.

٥ ـ روى ابن أبي الحديد عن الجاحظ من كتاب البيان والتبيين عن أبي عبيدة معمر بن المثنّى قال: أوّل خطبة خطبها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بالمدينة في خلافته حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثم قال: «ألا لا يرعينّ».

وساق الخطبة كما مرّ إلى قوله «ومَا علينا إلاّ الاجتهاد» [ثمّ] قال: قال الجاحظ: وقال ابو عبيدة: وزاد فيها في رواية جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام: ألا إنّ أبرار عترتي.

إلى قوله: «وبنا يختم لا بكم».

قال ابن أبي الحديد: قوله: «لا يرعينّ» أي لا يبقينّ [يقال:] أرعيت عليه أي أبقيت يقول: من أبقى على الناس فإنّما أبقى على نفسه. و«الهوادة»: الرفق والصلح وأصله اللين والسهولة. والتهويد: المشي رويداً. وآزرت زيداً: أعنته. والترة: الوتر. والربقة: الحبل يجعل في عنق الشاة. ورَدِيَ: هلك من الردى كقولك: عمى من العَمى [وشجي من الشجى].

---

٥ ـ رواه الجاحظ في المجلّد الثالث من كتاب البيان والتبيين ص ٤٤ ط مصر، ورويناه عنه حرفياً في المختار: (٥٦) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ١٩١، ط ٢ وله مصادر كثيرة أشرنا إليها في ذيل المختار المشار إليه.

ورواه أيضاً عنه حرفياً ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٦) من نهج البلاغة من شرحه: ج ١، ص ٢٢٤ ط بيروت.

وقوله: «شغل مِنَ الجنّة والنار أمامه» يريد به أنّ من كانت هاتان الداران مامه لفي شغل عن أمور الدّنيا إن كان رشيداً.

وقوله: «ساع مجتهد» إلى قوله: «لا سادس» كلام تقديره المكلّفون على ـسة أقسام: «ساع مجتهد وطالب راج ومقصّر هالك» ثم قال: ثلاثة أي فهو ـلاثة أقسام. وهذا ينظر إلى قوله تعالى «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من ـبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله» [٣٢/ فاطر ٣٥].

ثم ذكر القسمين: الرابع والخامس فقال: هما ملك طار بجناحيه ونبيّ خذ الله بيده. يريد عصمة هذين النوعين من القبيح ثم قال: «لا سادس» أي لم يبق في المكلّفين قسم سادس.

وقوله: «هلك من ادّعى» يريد هلك من ادّعى وكذب لا بدّ من تقدير ذلك لأن الدعوى يعمّ الصدق والكذب وكأنّه يقول: هلك من ادّعى الإمامة ورَدي من اقتحمها وولجها من غير استحقاق لأنّ كلامه في هذه الخطبة كلّه كنايات عن الإمامة لا عن غيرها.

وقوله: «اليمين والشمال [مضلّة]» مثال لأن السالك الطريق المنهج اللاحب ناج والعادل عنها يميناً وشمالاً معرّض للخطر.

وقوله عليه السلام: «كالغراب» يعني في الحرص والجشع، والغراب يقع على الجيفة ويقع على التمرة وعلى الحبّة وفي المثل أشجع من غراب وأحرص من غراب.

وقوله: «ويحه لو قصّ....» يريد لو كان قتل أو مات قبل أن يتلبس بالخلافة لكان خيراً له من أن يعيش ويدخل فيها.

ثم قال لهم: افكروا فيما قد قلت فإن كان منكراً فأنكروه، وإن كان حقّاً فأعينوا عليه.

وقوله: «استتروا في بيوتكم» نهي لهم عن العصبيّة والإجتماع والتَحَزّبُ فقد كان قوم بعد قتل عثمان تكلّموا في قتله من شيعة بني أميّة بالمدينة.

وأمّا قوله: «قد كانت أمور» فمراده أمر عثمان وتقديمه في الخلافة عليه.

ومن الناس من يحمل ذلك على خلافة الشيخين أيضاً ويبعد عندي [أن يكون أراده] لأنّ المدّة قد كانت طالت ولم يبق من يعاتبه[1] ولسنا نمنع من أن يكون في كلامه الكثير من التوجّد والتألّم لصرف الخلافة بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله عنه، وإنّما كلامنا الآن في هذه اللفظات التي في هذه الخطبة على أنّ قوله: «سبق الرجلان» والاقتصار على ذلك فيه كفاية في انحرافه عنهما.

وأمّا قوله: «حق وباطل» إلى آخر الفصل فمعناه كلّ أمر إمّا حقّ وإما باطل ولكل واحد من هذين أهل وما زال أهل الباطل أكثر من أهل الحقّ ولئن كان الحقّ قليلاً فربّما كثر ولعلّه ينتصر أهله ثم قال على سبيل التضجر بنفسه «وقل ما أدبر شيء فأقبل» استبعد عليه السلام أن تعود دولة قوم بعد زوالها عنهم.

ثم قال: «ولئن رجعت إليكم أموركم» أي إن ساعدني الوقت وتمكّنت من أن أحكم فيكم بحكم الله تعالى ورسوله وعادت إليكم أيّام شبيهة بأيّام رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة مماثلة لسيرته في أصحابه إنّكم لسعداء ثم قال: «وإنّي لأخشى أن تكونوا في فترة» الفترة هي الأزمنة التي بين الأنبياء إذ انقطعت الرسل فيها فيقول عليه السلام: إنّي لأخشى أن لا أتمكّن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم فتكونوا كالأمم الذين في أزمنة الفترة لا يرجعون إلى نبيّ يشافههم بالشرايع والأحكام وكأنه عليه السلام قد كان يعلم أنّ الأمر سيضطرب عليه[2].

---

(١) بل أكثر من مال ـ مع المائلين ـ إلى الشيخين وبايعهما كانوا باقين بعد قتل عثمان. فقول هذا القائل هو القريب لا غير.

(٢) علمه عليه السلام بما يعامل الناس معه وبما يؤول إليه أمره هو المستفاد من محكمات الأخبار.

ثم قال: «وما علينا إلاّ الاجتهاد» يقول: أنا أعمل بما يجب عليّ من الإجتهاد في القيام بالشريعة وعزل ولاة السوء عن المسلمين فإن تمّ ما أريده فذاك وإلاّ كنت قد أعذرت.

وأما التتمة المروية عن جعفر بن محمد [عليهما السلام] فواضحة الألفاظ وقوله في آخرها: «وبنا يختم لا بكم» إشارة إلى المهديّ عليه السلام الذي يظهر في آخر الزمان من ولد فاطمة عليها السلام.

٦ ـ **أقول**: روى ابن ميثم رحمه الله تمام الخطبة هكذا:

الحمد لله أحقّ محمود بالحمد، وأولاه بالمجد، إلهاً واحداً صمداً، أقام أركان العرش، فأشرق بضوئه شعاع الشمس، خلق فأتقن، وأقام فذلّت له وطأة المستمكن.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالنور الساطع والضياء المنير، أكرم خلق الله حسباً وأشرفهم نسباً لم يَتَعَلَّق عليه مسلم ولا معاهد بمظلمة؛ بل كان يُظلم.

فأمّا بعد فإن أول من بَغى على الأرض عناق ابنة آدم [و] كان مجلسها من الأرض جريباً وكان لها عشرون اصبعاً وكان لها ظفران كالمنجلين فسلّط الله عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً كالحمار وكان ذلك في الخلق الأول فقتلها وقد قتل الله الجبابرة على أحسن أحوالهم وإن الله أهلك فرعون وهامان وقتل قارون بذنوبهم.

ألا وإنّ بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيكم صلّى الله عليه وآله وسلم والذي بعثه بالحق لتبلبلنّ بلبلة ولتغربلنّ غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سابقون كانوا قصرّوا، وليقصرّن سابقون

٦ـ رواها رفع الله مقامه في شرح المختار: (١٦) من خطب نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٩٧ ط ٣.

كانوا سبقوا، والله ما كتمت وشمةً، ولا كذبت كذبة، ولقد نبّئت بهذا اليوم وهذا المقام.

ألا وإنّ الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحّمت بهم في النار فهم فيها كالحون.

ألا وإنّ التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها فسارت بهم تاوّداً حتى إذا جاؤا ظلاً ظليلاً فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين.

ألا وقد سبقني إلى هذا الأمر من لم أشركه فيه ومن ليست له منه توبة ـ إلّا بنبيّ مبعوث ولا نبيّ بعد محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ أشفى منه على شفا جرف هارٍ فانهار به في نار جهنم.

أيّها الناس كتاب الله وسنّة نبيه صلّى الله عليه وآله وسلم لا يرعى مرع إلّا على نفسه، شغل من الجنّة والنّار أمامه.

ساع نجا وطالب يرجو ومقصّر في النّار ولكل أهل.

ولئن أمر الباطل فقديماً فعل، ولئن قلّ الحق لربّما ولعلّ، ولقلّما أدبر شيء فأقبل، ولئن ردّ أمركم عليكم إنّكم لسعداء وما علينا إلّا الجهد.

قد كانت أمور مضت ملتُمْ فيها ميلة كنتم عندي فيها غير محمودي الرأي ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عمّا سلف.

سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همّه بطنه ويله لو قصّ جناحاه وقطع رأسه كان خيراً له، شغل من الجنّة والنار أمامه.

ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصّر في النار ـ ثلاثة وإثنان: خمسة ليس فيهم سادس ـ [و] ملك طار بجناحيه ونبيّ أخذ الله بضبعيه، هلك من ادّعى وخاب من افترى.

اليمين والشمال مضلّة و وسط الطريق المنهج، عليه باقي الكتاب وآثار النبوّة.

ألا وإنّ الله قد جعل أدب هذه الأمّة بالسّوط والسيف ليس عند إمام فيه هوادة!! فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم من أبدى صفحته للحقّ هلك.

ألا وإنّ كلّ قطيعة أقطعها عثمان أو مال أخذه من بيت مال المسلمين فهو مردود عليهم في بيت مالهم ولو وجدته قد تزوّج به النساء وفرق في البلدان فإنّه إن لم يسعه الحق فالباطل أضيق عليه أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

٧ ـ و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج نقلاً عن أبي جعفر الإسكافي قال: لمّا اجتمعت الصحابة بعد قتل عثمان في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في أمر الإمامة أشار أبو الهيثم بن التّيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبو أيّوب الأنصاري وعمّار بن ياسر بعليّ عليه السلام وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته فأجابهم الناس إليه فقام كلّ واحد منهم خطيباً يذكر فضل عليّ عليه السلام فمنهم من فضّله على أهل عصره خاصّة ومنهم من فضّله على المسلمين كلّهم كافّة.

ثم بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة وهو يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجّة فحمد الله وأثنى عليه وذكر محمّداً فصلّى عليه ثمّ ذكر نعمة الله على أهل الإسلام ثمّ ذكر الدنيا فزهّدهم فيها وذكر الآخرة فرغّبهم إليها ثمّ قال:

أمّا بعد فإنّه لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله استخلف الناس أبا بكر ثم استخلف أبو بكر عمر فعمل بطريقه ثم جعلها شورى بين ستّة

٧ــرواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٩١) من خطب نهج البلاغة: ج ٧ ص ٣٨ ط مصر، وفي ط الحديث ببيروت: ج ٢ ص ٥٩٩.

ورواه أيضاً باختصار محمّد بن عبد الله الإسكافي المتوفّى سنة: (٢٤٠) من كتاب المعيار والموازنة ص ٥١ ط ١.

فأفضى الأمر منهم إلى عثمان فعمل ما أنكرتم وعرفتم ثمّ حصر وقتل ثمّ جئتموني فطلبتم إليّ وإنّما أنا رجل منكم لي مالكم وعلي ما عليكم وقد فتح الله الباب بينكم وبين أهل القبلة فأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ولا يحمل هذا الأمر إلّا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمر وإنّي حاملكم على مَنْهَج نبيكم صلّى الله عليه وآله ومنفّذ فيكم ما أمرت به إن إستقمتم لي والله المستعان.

ألا إنّ موضعي من رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد وفاته كموضعي منه أيّام حياته، فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عندما تنهون عنه، ولا تعجلوا في أمر حتّى نُبيّنه لكم فإن لنا عن كل أمر منكر تنكرونه عذراً.

ألا وإنّ الله عالم من فوق سمائه وعرشه أنّي كنت كارهاً للولاية على أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله حتى اجتمع رأيكم على ذلك لأنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «أيّما والٍ وَلِيَ الأمر من بعدي أقيم على حدّ الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فإن كان عادلاً أنجاه الله بعدله وإن كان جائراً انتقض به الصّراط حتى تتزايل مفاصله ثم يهوي إلى النار فيكون أوّل ما يتّقيها به أنفه وحرّ وجهه» ولكنّي لما اجتمع رأيكم لما يسعني ترككم.

ثم التفت عليه السلام يميناً وشمالاً فقال: ألا لا يقولنّ رجال منكم غداً قد غمرتهم الدنيا فاتّخذوا العقار وفجّروا الأنهار وركبوا الخيول الفارهة واتّخذوا الوصائف الروّقة فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً إذا ما منعتهم ما كانوا يخوضون فيه وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون: حرمنا ابن أبي طالب حقوقنا.

ألا وأيّما رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يرى أنّ الفضل له على من سواه لصحبته فإنّ له الفضل النيّر غداً عند الله وثوابه وأجره على الله.

وأيّما رجل أستجاب لله وللرسول فصدّق ملّتنا ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده.

فأنتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسّويّة لافضل فيه لأحد على

أحد وللمتقين عند الله غداً أحسن الجزاء وأفضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتّقين أجراً [جزاءاً «خ»] ولا ثواباً وما عند الله خير للأبرار.

وإذا كان غداً إنشاء الله فاغدوا علينا فإنّ عندنا مالاً نقسمه فيكم ولا يتخلّفن أحد منكم عربي ولا عجمي كان من أهل العطاء أو لم يكن إلّا حضر إذا كان مسلماً حرّاً أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم.

ثم نزل.

قال أبو جعفر: وكان هذا أوّل ما أنكروه من كلامه عليه السلام وأورثهم الضّغن عليه وكرهوا عطاءه وقسمه بالسوية.

فلمّا كان من الغد غدا وغدا الناس لقبض المال فقال لعبيد الله بن أبي رافع كاتبه: ابدأ بالمهاجرين فنادهم وأعط كلّ رجل ممن حضر ثلاثة دنانير ثم ثنّ بالأنصار فافعل معهم مثل ذلك ومن يحضر من الناس كلّهم الأحمر والأسود فاصنع به مثل ذلك.

فقال سهل بن حنيف: يا أمير المؤمنين هذا غلامي بالأمس وقد اعتقته اليوم. فقال: نعطيه كما نعطيك فأعطى كلّ واحد منهما ثلاثة دنانير ولم يفضّل أحداً على أحد.

وتخلّف عن هذا القسم يومئذٍ طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ورجال من قريش وغيرها.

قال: وسمع عبيد الله بن أبي رافع عبد الله بن الزبير يقول لأبيه وطلحة ومروان وسعيداً: ما خفي علينا أمس من كلام عليّ ما يريد؟ فقال سعيد بن العاص - والتفت إلى زيد بن ثابت -: إيّاك أعني واسمعي يا جارة فقال ابن أبي رافع لسعيد وابن الزبير: إن الله يقول في كتابه «ولكن أكثرهم للحقّ كارهون» [٤٣/الزخرف].

ثم إنّ ابن أبي رافع أخبر علياً عليه السلام بذلك فقال: والله إن بقيت وسلمت لهم لأقيمنّهم على المحجّة البيضاء والطريق الواضح قاتل الله ابن

العاص لقد عرف من كلامي ونظري إليه أمس أنّي أريده وأصحابه ممن هلك فيمن هلك.

قال: فبينا الناس في المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علي عليه السلام ثمّ طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزّبير فجلسوا إليهما ثم جاء قوم من قريش فانضمّوا إليهم فتحدّثوا نجيّاً ساعة ثمّ قام الوليد بن عقبة فجاء إلى عليّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن إنك قد وترتنا جميعاً أما أنا فقُتلت أبي يوم بدر صبراً وخذلت أخي يوم الدار بالأمس وأمّا سعيد فقتلت أباه يوم بدر في الحرب وكان ثور قريش وأمّا مروان فسخفت أباه عند عثمان إذ ضمّه إليه ونحن إخوتك ونظراؤك من بني عبد مناف ونحن نبايعك اليوم على أن تضع عنّا ما أصبناه من المال في أيّام عثمان وأن تقتل قتلته وإنّا إن خفناك تركتنا والتحقنا بالشام.

فقال عليه السلام: أمّا ما ذكرتم من وتري إيّاكم فالحقّ وتركم.

وأمّا وضعي عنكم ما أصبتم فليس لي أن أضع حقّ الله عنكم ولا عن غيركم.

وأمّا قتلي قتلة عثمان فلو لزمني قتلهم اليوم لقتلتهم أمس ولكن لكم عليّ إن خفتموني أن أؤمّنكم وإن خفتكم أن أسيّركم.

فقام الوليد إلى أصحابه فحدّثهم وافترقوا على إظهار العداوة وإشاعة الخلاف.

فلمّا ظهر ذلك من أمرهم قال عمّار بن ياسر لأصحابه: قوموا بنا إلى هؤلاء النفر من إخوانكم فإنه قد بلغنا عنهم ورأينا منهم ما نكره من الخلاف والطعن على إمامهم وقد دخل أهل الجفاء بينهم وبين الزبير والأعسر العاق يعني طلحة.

فقام أبو الهيثم وعمّار وأبو أيّوب وسهل بن حنيف وجماعة معهم فدخلوا على عليّ عليه السّلام فقالوا: يا أمير المؤمنين انظر في أمرك وعاتب قومك هذا الحيّ من قريش فإنّهم قد نقضوا عهدك وأخلفوا وعدك وقد دعونا في السر إلى

رفضك هداك الله لرشدك، وذاك لأنّهم كرهوا الأسوة، وفقدوا الأثرة، ولمّا آسيت بينهم وبين الأعاجم أنكروا واستشاروا عدوّك وعظّموه وأظهروا الطلب بدم عثمان فرقة للجماعة وتألّفاً لأهل الضّلالة فرأيك.

فخرج عليّ عليه السلام فدخل المسجد وصعد المنبر مرتدياً بطاق مؤتزراً ببرد قطري متقلّداً سيفاً متوكئاً على قوس فقال:

أمّا بعد فإنّا نحمد الله ربّنا وإلهنا ووليّنا ووليّ النّعم علينا الذي أصبحت نعمه علينا ظاهرة وباطنة امتناناً منه بغير حول منّا ولا قوّة ليبلونا أنشكر أم نكفر، فمن شكر زاده ومن كفر عذّبه، فأفضل النّاس عند الله منزلة وأقربهم من الله وسيلة أطوعهم لأمره وأعملهم بطاعته وأتبعهم لسنّة رسوله وأحياهم لكتابه ليس لأحد عندنا فضل إلّا بطاعة الله وطاعة الرسول.

هذا كتاب الله بين أظهرنا وعهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيرته فينا لا يجهل ذلك إلّا جاهل عاند عن الحق منكر قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ [١٣/ الحجرات].

ثم صاح بأعلا صوته: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولّيتم فإن الله لا يحبّ الكافرين.

ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار أتمنون على الله ورسوله بإسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين.

ثم قال: أنا أبوالحسن ـ وكان يقولها إذا غضب ـ ثم قال:

ألا إنّ هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له فلا تغرّنكم فقد حذرتموها واستتمّوا نعم الله عليكم بالصبر لأنفسكم على طاعة الله والذلّ لحكمه جلّ ثناؤه.

فأمّا هذا الفَيْء فليس لأحد على أحد فيه أثرة فقد فرغ الله من قسمته فهو مال الله وأنتم عباد الله المسلمون وهذا كتاب الله به أقررنا وله أسلمنا وعهد نبيّنا

بين أظهرنا فمن لم يرض به فليتولّ كيف شاء فإنّ العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه.

ثم نزل عن المنبر فصلّى ركعتين ثم بعث بعمّار بن ياسر وعبدالرحمان بن حَسْل القرشي(١) إلى طلحة والزبير وهما في ناحية المسجد فأتياهما فدعواهما فقاما حتى جلسا إليه عليه السلام فقال لهما:

نشدتكما الله هل جئتماني طائعين للبيعة ودعوتماني إليها وأنا كاره لها؟ قالا: نعم فقال: غير مجبرين ولا مقسورين فأسلمتما لي بيعتكما وأعطيتماني عهدكما؟ قالا: نعم قال: فما دعاكما بعد إلى ما أرى؟ قالا: أعطيناك بيعتنا على أن لا تقضي في الأمور ولا تقطعها دوننا وأن تستشيرنا في كلّ أمر ولا تستبدّ بذلك علينا ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت فأنت تقسم القسم وتقطع الأمر وتمضي الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا!!

فقال: لقد نقمتما يسيراً وأرجأتما كثيراً فاستغفرا الله يغفر لكما ألا تخبرانني أدفعتكما عن حق وجب لكما فظلمتكما إيّاه؟ قالا: معاذ الله. قال: فهل استأثرت من هذا المال لنفسي بشيء؟ قالا: معاذ الله. قال: أفوقع حكم أو حق لأحد من المسلمين فجهلته أو ضعفت عنه؟ قالا: معاذ الله. قال: فما الذي كرهتما من أمري حتى رأيتما خلافي؟ قالا: خلافك عمر بن الخطّاب في القسم إنّك جعلت حقّنا في القسم كحق غيرنا وسوّيت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما أفاء الله تعالى بأسيافنا ورماحنا وأوجفنا عليه بخيلنا ورجلنا وظهرت عليه دعوتنا وأخذناه قسراً وقهراً ممن لا يرى الإسلام إلّا كرهاً.

فقال عليه السلام: أمّا ما ذكرتموه من الإستشارة بكما فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولكنكم دعوتموني إليها وجعلتموني عليها فخفت أن أردّكم فتختلف الأمّة فلمّا أفضت إليّ نظرت في كتاب الله وسنّة رسوله فأمضيت ما

---

(١) كذا في طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد، وفي أصلي من البحار: «عبد الله بن خل...».

دلّني عليه واتّبعته ولم أحتجّ إلى رأيكما فيه ولا رأي غيركما ولو وقع حكم ليس في كتاب الله بيانه، ولا في السنة برهانه واحتيج إلى المشاورة فيه لشاورتكما فيه.

وأمّا القسم والأسوة فإنّ ذلك أمر لم أحكم فيه بادىء بدء قد وجدت أنا وأنتما رسول الله صلّى الله عليه وآله يحكم بذلك وكتاب الله ناطق به، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وأمّا قولكما: جعلت فيئنا وما أفاءته سيوفنا ورماحنا سواءاً بيننا وبين غيرنا. فقديماً سبق إلى الإسلام قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم فلم يفضّلهم رسول الله صلى الله عليه وآله⁽¹⁾ في القسم ولا آثرهم بالسبق والله سبحانه موفّ السّابق والمجاهد يوم القيامة أعمالهم وليس لكما والله عندي ولا لغيركما إلاّ هذا أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإيّاكم الصبر.

ثم قال: رحم الله امرءاً رأى حقّاً فأعان عليه ورأى جوراً فردّه وكان عوناً للحقّ على من خالفه⁽²⁾.

قال ابن أبي الحديد: فإن قلت فإن أبا بكر قسم بالسواء ولم ينكروا ذلك كما أنكروه أيّام أمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت إن أبا بكر قسم محتذياً لقسم رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا ولّي عمر الخلافة ونفلّ قوماً على قوم ألفوا ذلك⁽³⁾ ونسوا تلك القسمة الأولى وطالت أيّام عمر وأشربت قلوبهم حبّ المال

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من البحار: « فلا فضّلهم [الله« خ »] رسول الله صلّى الله عليه وآله ».

(٢) وقريباً منه جدّاً يجده الباحث في المختار: (٦١ ـ ٦٢) من نهج السعادة: ج ١، ص ٢١٢ ط ٢، وفي المعيار والموازنة ص ١٠٩، ط ١.

(٣) كذا في أصلي، وفي ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد: «وفضّل قوماً».

وكثرة العطاء، وأمّا الذين اهتضموا فقنعوا ومرنوا على القناعة فلمّا ولّي عثمان أجرى الأمر على ما كان عمر يجريه فازداد وثوق العوام بذلك، ومن ألف أمراً شقّ عليه فراقه فلمّا وليّ أمير المؤمنين عليه السلام أراد أن يردّ الأمر إلى ما كان في أيّام رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد نسي ذلك ورُفض وتخلل بين الزمانين إثنان وعشرون سنة فشقّ ذلك عليهم وأنكروه وأكبروه حتى حدث ما حدث ولله أمر هو بالغه.

بيان: قوله [عليه السلام]: «كنت كارهاً» أي طبعاً و إن أحبّها شرعاً. أوكنت كارهاً قبل دعوتكم لعدم تحقّق الشرائط. والمراد بالوالي الوالي بغير الاستحقاق، والعامل بغير أمرالله فيها. فعلى الوجه الأوّل التعليل للكراهة طبعاً لعُسْر العمل بأمرالله فيها. و على [الوجه] الثاني التعليل لعدم التعرّض قبل تحقّق الشرائط لأنّها تكون حينئذ ولاية جور أيضاً.

و قال الجوهري: راقني الشيء: أعجبني و منه قولهم: غلمان روقة و جوارٍ روقة أي حسان.

و لعل مفعول القول محذوف أو هو «حَرَمَنا»: وقوله: «يقولون» تأكيد للقول أوّلاً.

و قال الجوهري: الطاق: ضوب من الثياب. وقال: القطر: ضرب من البرود يقال لها: القطرية.

٨ - وروى ابن أبي الحديد أيضاً عن الطبري وغيره أن الناس غشّوه وتكاثروا عليه يطلبون مبايعته وهو يأبى ذلك ويقول: دعوني والتمسوا غيري فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان لا تثبت عليه العقول ولا تقوم له القلوب.

٨- رواه الطبري في أوائل حوادث سنة: (٣٥) من تاريخه: ج ١، ص ٣٠٧٦، وفي ط الحديث ببيروت: ج ٤ ص ٤٣٤.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٩٨) من نهج البلاغة: ج ٣ ص ٥٧٢ ط الحديث ببيروت.

قالوا [له] ننشدك الله ألا ترى الفتنة؟ ألا ترى إلى ما حدث في الإسلام؟ ألا تخاف الله؟ فقال: قد أجبتكم لما أرى منكم واعلموا أنّي إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم وإن تركتموني فإنّما أنا كأحدكم بل أنا أسمعكم وأطوعكم لمن

وَلّيتموه أمركم فقالوا: ما نحن بمفارقيك حتّى نبايعك قال: إن كان لا بدّ من ذلك ففي المسجد إن بيعتي لا تكون خفياً ولا تكون إلّا عن رضا المسلمين وفي ملاء وجماعة.

فقام والنّاس حوله فدخل المسجد وانثال عليه المسلمون فبايعوه [و] فيهم طلحة والزبير.

قال:و روى أبو عثمان الجاحظ[1] قال: أرسل طلحة و الزبير إلى عليّ (عليه السلام) قبل خروجهما إلى مكّة مع محمّد بن طلحة وقالا: لا تقل له يا أمير المؤمنين وقل له: يا أبا الحسن لقد فال فيك رأينا وخاب ظننا أصلحنا لك الأمر ووطّدنا لك الإمرة وأجلبنا على عثمان حتى قتل فلمّا طلبك الناس لأمرهم جئناك وأسرعنا إليك وبايعناك وقُدنا إليك أعناق العرب ووطىء المهاجرون والأنصار أعقابنا في بيعتك حتى إذا ملكت عنانك استبددت برأيك عنّا ورفضتنا رفض التريكة وملكت أمرك الأشتر وحكيم بن جبلة وغيرهما من الأعراب ونزّاع الأمصار فكنّا فيما رجوناه منك كما قال الأوّل:

فَكُنْتَ كَمُهْرِيق الذي في سقائه لِـرَقْـرَاقِ آلٍ فـوق رابيـةٍ صَلْدِ

فلما جاءه محمد بن طلحة وأبلغه ذلك قال (عليه السلام): إذهب إليهما فقل لهما: فما الذي يرضيكما فذهب وجاء وقال: إنّهما يقولان: ولّ أحدنا البصرة والآخر الكوفة فقال: والله إنّي لا آمنهما وهما عندي بالمدينة فكيف آمنهما وقد ولّيتهما العراقين اذهب إليهما فقل: أيها الشيخان أحذرا من الله ونبيّه على أمته ولاتبغيا المسلمين غائلةً وكيداً وقد سمعتما قول الله « تلك الدار الآخرة

---

[1] رواه عنه ابن أبي الحديد في أواسط شرح المختار: (١٩٨) من نهج البلاغة: ج ٣ ص ٥٧٦ ط بيروت.

نجعلها للّذين لا يريـدون علواً في الأرض ولا فساداً والعـاقبة للمتقيـن » [٨٣/القصص].

فقام محمد بن طلحة فأتا هما ولم يعد إليه، وتأخّرا عنه أيّاماً ثم جاءاه فاستأذناه في الخروج إلى مكّة للعمرة فأذن لهما بعد أن أحلفهما أن لا ينقضا بيعته ولا يغدرا به ولا يشقّاعصا المسلمين ولا يوقعا الفرقة بينهم وأن يعودا بعد العمرة إلى بيوتهما بالمدينة فحلفا على ذلك كلّه ثم خرجا ففعلا ما فعلا.

قال: ولما خرجا قال عليّ (عليه السلام) لأصحابه: والله ما يريدان العمرة وإنّما يريدان الغدرة « ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً »(١).

وروى عن الطبري(٢) أنّه لمّا بايع الناس عليّاً أتى الزبير فاستأذن عليه قال أبو حبيبة(٣) مولى الزبير فأعلمته به فسلّ السيف ووضعه تحت فراشه وقال: إئذن له فأذنت له فدخل فسلم وهو واقف ثم خرج فقال الزبير لقد دخل لأمر ما قضاه قم مقامه وانظر هل ترى من السّيف شيئاً؟ فقمت في مقامه فرأيت ذباب السيف فأخبرته فقال ذاك.

٩ ـ ما: أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت عن أحمد بن [محمّد ابن] عقدة قال: حدّثنا الحسن بن صالح من كتابه في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وأحمد بن يحيى عن محمد بن عمرو، عن عبد الكريم، عن القاسم بن أحمد عن أبي الصلت الهروي.

---

(١) اقتباس من الآية العاشرة من سورة الفتح: (٤٨).

(٢) رواه الطبري مسنداً في أوائل حوادث سنة: (٣٥) من تاريخه: ج ١، ص ٣٠٧٣/ ط ١، وفي ط بيروت: ج ٤ ص ٤٣٢.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٩٨) من نهج البلاغة: ج ٣ ط الحديث ببيروت ص ٥٧٧.

(٣) ومثله في شرح ابن أبي الحديد، وفي تاريخ الطبري « لقد دخل المرء ما أقصاه. . ».

٩ ـ رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث الأخير من المجلس: (٢٦) من المجلّد الثاني من أماليه ص ٧٣٥ ط بيروت.

وقال ابن عقدة: وحدّثناه القاسم بن الحسن الحسيني عن أبي الصلت عن علي بن عبد الله بن النعجة عن أبي سهيل بن مالك:

عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: لمّا ولّي علي بن أبي طالب (عليه السلام) أسرع الناس إلى بيعته المهاجرون والأنصار وجماعة الناس لم يتخلّف عنه من أهل الفضل إلّا نفر يسير خذلوا وبايع الناس.

وكان عثمان قد عوّد قريشاً والصحابة كلّهم وصبّت عليهم الدنيا صبّاً وآثر بعضهم على بعض وخصّ أهل بيته من بني أميّة وجعل لهم البلاد وخوّلهم العباد فأظهروا في الأرض فساداً وحمل أهل الجاهلية والمؤلّفة قلوبهم على رقاب الناس حتّى غلبوه على أمره فأنكر الناس ما رأوا من ذلك فعاتبوه فلم يعتبهم وراجعوه فلم يسمع منهم وحملهم على رقاب الناس حتى انتهى إلى أن ضرب بعضاً ونفى بعضاً وحرم بعضاً فرأى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يدفعوه وقالوا: إنّما بايعناه على كتاب الله وسنّة نبيّه (صلى الله عليه وآله) والعمل بهما فحيث لم يفعل ذلك لم تكن له عليهم طاعة.

فافترق الناس في أمره على خاذل وقاتل فأمّا من قاتل فرأى أنّه حيث خالف الكتاب والسنّة واستأثر بالفيء واستعمل من لا يستأهل رأوا أنّ جهاده جهاد.

وأمّا من خذله فإنّه رأى أنّه يستحق الخذلان ولم يستوجب النصرة بترك أمر الله حتى قتل واجتمعوا على عليّ بن أبي طالب فبايعوه فقام وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلّى على النبيّ وآله ثمّ قال:

أما بعد فإنّي قد كنت كارهاً لهذه الولاية يعلم الله في سماواته وفوق عرشه على أمّة محمد صلّى الله عليه وآله حتى اجتمعتم على ذلك فدخلت فيه وذلك إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أيّما وال ولّي أمر أمّتي من بعدي أقيم يوم القيامة على حدّ الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فإن نجا فَبِعَدْلِهِ وإن جار انتقض به الصراط انتقاضة تزيل ما بين مفاصله حتى يكون بين كل عضو وعضو من أعضائه مسيرة مائة عام يخرق به الصراط فأوّل ما

يلقى به النّار أنفه وحرّ وجهه ولكنّي لمّا اجتمعتم عليّ نظرت فلم يسعني ردّكم حيث اجتمعتم أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم.

فقام إليه الناس فبايعوه فأوّل من قام فبايعه طلحة والزبير ثم قام المهاجرون والأنصار وسائر الناس حتى بايعه الناس وكان الذي يأخذ عليهم البيعة عمّار بن ياسر وأبو الهيثم بن التّيهان وهما يقولان: نبايعكم على طاعة الله وسنّة رسوله (صلى الله عليه وآله) وإن لم نف لكم فلا طاعة لنا عليكم ولا بيعة في أعناقكم والقرآن إمامنا وإمامكم.

ثم التفت عليّ (عليه السلام) عن يمينه وعن شماله وهو على المنبر وهو يقول: ألا لا يقولنّ رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتّخذوا العقارو فجّروا الأنهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذّوا الوصائف الروقة - فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً إن لم يغفر لهم الغفار - إذا مُنِعُوا ما كانوا فيه وصيّروا إلى حقوقهم الّتي يعلمون يقولون حرمنا ابن أبي طالب وظلمنا حقوقنا ونستعين بالله ونستغفره.

وأمّا من كان له فضل وسابقة منكم فإنّما أجره فيه على الله فمن استجاب لله ولرسوله ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده فأنتم أيّها الناس عباد الله المسلمون والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية وليس لأحد على أحد فضل إلاّ بالتقوى وللمتقين عند الله خير الجزاء وأفضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتّقين جزاءاً وما عند الله خير للأبرار.

[و] إذا كان غداً فاغدوا فإنّ عندنا مالاً اجتمع فلا يتخلّفن أحد كان في عطاء أو لم يكن إذا كان مُسلماً حرّاً احضروا رحمكم الله.

فاجتمعوا من الغد ولم يتخلّف عنه أحد فقسم بينهم ثلاثة دنانير لكل إنسان الشريف والوضيع والأحمر والأسود ولم يفضّل أحداً، ولم يتخلّف عنه أحد إلاّ هؤلاء الرهط: طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم وناس معهم.

فسمع عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عبد الله بن الزبير وهو يقول للزبير وطلحة وسعيد بن العاص لقد التفت إلى زيد بن ثابت فقلت له: إياك أعني واسمعي يا جارة. فقال له عبيد الله: يا سعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير إن الله يقول في كتابه: ﴿وأكثرهم للحقّ كارهون﴾ قال عبيد الله: فأخبرت عليّاً فقال: لئن سلمت لأحملنّهم على الطريق قاتل الله ابن العاص لقد علم في كلامي أنّي أريده وأصحابه بكلامي والله المستعان.

قال مالك ابن أوس: وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أكثر ما يسكن القناة فبينا نحن في المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن عليّ (عليه السلام) ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير والمسور بن مخرمة فجلسوا.

وكان عليّ (عليه السلام) جعل عمّار بن ياسر على الخيل فقال لأبي الهيثم بن التيهان ولخالد بن زيد أبي أيّوب ولأبي حيّة ولرفاعة بن رافع في رجال من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): قوموا إلى هؤلاء القوم فإنّه بلغنا عنهم ما نكره من خلاف أمير المؤمنين إمامهم والطعن عليه وقد دخل معهم قوم من أهل الجفاء والعداوة فإنّهم سيحملونهم على ما ليس من رأيهم فقال: فقاموا وقمنا معهم حتّى جلسوا إليهم فتكلّم أبو الهيثم بن التّيهان فقال: إنّ لكم لقدماً في الإسلام وسابقة وقرابة من أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد بلغنا عنكم طعن وسخط لأمير المؤمنين فإن يكن أمر لكما خاصّة فعاتبا ابن عمّتكما وإمامكما وإن كان نصيحة للمسلمين فلا تؤخّراه عنه ونحن عون لكما فقد علمتما أنّ بني أميّة لن تنصحكما أبداً وقد عرفتما - وقال أحمد: عرفتم - عدواتهم لكما وقد شركتما في دم عثمان ومالأتما.

فسكت الزبير وتكلم طلحة فقال: افرغوا جميعاً مما تقولون فإني قد عرفت أنّ في كل واحد منكم خطبة.

فتكلّم عمّار بن ياسر رحمه الله فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ (صلى الله عليه وآله) وقال: أنتما صاحبا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد

أعطيتما إمامكما للطاعة والمناصحة والعهد والميثاق على العمل بطاعة الله وطاعة رسوله وأن يجعل كتاب الله ـ قال أحمد: وجعل كتاب الله ـ إماماً ففيم السخط والغضب على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)؟ فغضب الرجال للحق انصرا نصركما الله.

فتكلم عبد الله بن الزبير فقال: لقد تهذرت يا أبا اليقظان فقال له عمّار: مالك تتعلّق في مثل هذا يا أعبس ثم أمر به فأخرج فقام الزبير فقال: عجلت يا أبا اليقظان على ابن أخيك رحمك الله فقال عمّار: يا أبا عبد الله أنشدك الله أن تسمع قول من رأيت فإنكم معشر المهاجرين لم يهلك من هلك منكم حتى استدخل في أمره المؤلّفة قلوبهم فقال الزبير: معاذ الله أن نسمع منهم فقال عمار: والله يا أبا عبد الله لو لم يبق أحد إلاّ خالف عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لما خالفته ولا زالت يدي مع يده وذلك لأنّ علياً لم يزل مع الحقّ منذ بعث الله نبيه (صلى الله عليه وآله) فإني أشهد أنّه لا ينبغي لأحد أن يفضّل عليه أحداً.

فاجتمع عمّار بن ياسر وأبو الهيثم ورفاعة وأبو أيّوب وسهل بن حنيف فتشاوروا أن يركبوا إلى علي (عليه السلام) بالقناة فيخبروه بخبر القوم فركبوا إليه فأخبروه باجتماع القوم وما هم فيه من إظهار الشكوى والتعظيم لقتل عثمان وقال له أبو الهيثم: يا أمير المؤمنين انظر في هذا الأمر فركب بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودخل المدينة وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه واجتمع أهل الخير والفضل من الصحابة والمهاجرين فقالوا لعلي (عليه السلام) إنّهم قد كرهوا الأسوة وطلبوا الأثرة وسخطوا لذلك.

فقال عليّ (عليه السلام): ليس لأحد فضل في هذا المال هذا كتاب الله بيننا وبينكم ونبيّكم محمد (صلى الله عليه وآله) وسيرته ثم صاح بأعلى صوته يا معشر الأنصار أتمنّون عليّ بإسلامكم بل لله ورسوله المنّ عليكم إن كنتم صادقين ـ وقال أحمد: [أتمنّون على الله بإسلامكم⁽¹⁾] ـ أنا أبو الحسن القَرِم.

---

(١) من قوله: «بل لله ورسوله المنّ ـ إلى قوله: ـ بإسلامكم» قد سقط عن الطبعة الكمباني من هذا الكتاب وأخذناه من أمالي الطوسي.

ونزل عن المنبر وجلس ناحية المسجد وبعث إلى طلحة والزبير فدعاهما ثم قال لهما: ألم تأتياني وتبايعاني طائعين غير مكرهين فما أنكرتم أجور في حكم أو استيثار في فيء؟ قالا: لا. قال: أو في أمر دعوتماني إليه من أمر المسلمين فقصرت عنه؟ قالا: معاذ الله. قال: فما الذي كرهتما ن أمري حتى رأيتما خلافي؟ قالا: خلافك عمر بن الخطاب في القسم وانتقاصنا حقّنا من الفيء جعلت حظّنا في الإسلام كحظ غيرنا فيما أفاء الله علينا بسيوفنا ممن هو لنا فيء فسَوّيت بيننا وبينهم.

فقال علي (عليه السلام): الله أكبر اللهم إني أشهدك وأشهد من حضر عليهما أمّا ما ذكرتما من الإستيثار[1] فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولا لي فيها محبّة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها فكرهت خلافكم فلمّا أفضت إليّ نظرت إلى كتاب الله وما وضع وأمر فيه بالحكم وقسم وسنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأمضيته ولم أحتج فيه إلى رأيكما ودخولكما معي ولا غيركما ولم يقع أمر جهلته فأتقوّى فيه برأيكما ومشورتكما ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما إذا لم يكن في كتاب الله ولا في سُنّة نبيّنا صلّى الله عليه وآله فأمّا ما كان فلا يحتاج فيه إلى أحد.

وأمّا ما ذكرتما من أمر الأسوة فإنّ ذلك أمر لم أحكم أنا فيه ووجدت أناوأنتما قد جاء به محمّد (صلى الله عليه وآله) من كتاب الله فلم أحتج فيه إليكما قد فرغ من قسمه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وأما قولكما جعلتنا فيه كمن ضربناه بأسيافنا وأفاء الله علينا وقد سبق رجال رجالاً فلم يضرّهم ولم يستأثرهم عليهم من سبقهم لم يضرّهم حين

---

(١) هذا الكلام يدلّ بالصراحة على أنّها ذكرا في جملة معاذيرهما قولهما: « إنّا أعطيناك ببيعتنا على أن تستشيرنا ولا تستبدّ بأمر دوننا » أو نحوه كما مرّ في رواية أبي جعفر الإسكافي، وقد سقط هذه الفقرة ها هنا من هذا الكتاب ومن كتاب الأمالي أيضاً.

استجابوا لربّهم والله مالكم ولا لغيركم إلاّ ذلك ألهمنا الله وإيّاكم الصبر عليه.

فذهب عبد الله بن الزبير يتكلّم فأمر به فوجئت عنقه وأخرج من المسجد فخرج وهو يصيح ويقول: اردد إليه بيعته.

فقال علي (عليه السلام): لست مخرجكما من أمر دخلتما فيه ولا مدخلكما في أمر خرجتما منه. فقاما عنه وقالا: أما إنّه ليس عندنا أمر إلاّ الوفاء قال: فقال (عليه السلام): رحم الله عبداً رأى حقّاً فأعان عليه أو رأى جوراً فردّه وكان عوناً للحقّ على من خالفه(١).

بيـــان: يخرق به الصراط أي من الأعوام التي يخرق بها الصراط أي يقطع بها.

وفي النهاية: «قناة»: واد من أودية المدينة عليه حرث ومال وزرع. وقال في حديث عليّ (عليه السلام): «أنا أبو حسن القرم أي المقدم في الرأي، والقرم فحل الإبل أي أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل.

قال الخطابي: وأكثر الروايات «القوم» بالواو ولا معنى له وإنّما هو بالراء أي المقدّم في المعرفة وتجارب الأمور.

١٠-١٨- الكافية لإبطال توبة الخاطئة(٢) عن الحسين بن عيسى عن زيد عن أبيه قال: حدّثنا أبو ميمونة عن أبي بشير العائذي قال: كنت بالمدينة حين قتل عثمان فاجتمع المهاجرون فيهم طلحة والزبير فأتوا عليّاً (عليه السلام) فقالوا: يا أبا الحسن هلمّ نبايعك. قال: لا حاجة لي في أمركم أنا بمن اخترتم راض. قالوا: ما نختار غيرك واختلفوا إليه بعد قتل عثمان مراراً.

---

(١) رواه الشيخ الطوسي في الحديث الأخير من المجلس: (٢٦) من المجلد الثاني من أماليه ص ٧٣٥.

(٢) هذا الكتاب من تأليف معلّم الأمّة الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، ومع الفحص الأكيد عنه لم نظفر بعد به.

وعن إسحاق بن راشد عن عبد الحميد بن عبد الرحمن القرشي عن أبي أروى قال: لا أحدّثك إلاّ بما رأته عيناي وسمعته أذناي لّما برز الناس للبيعة عند بيت المال قال عليّ (عليه السلام) لطلحة: ابسط يدك للبيعة. فقال له طلحة: أنت أحقّ بذلك مني وقد استجمع لك الناس ولم يجتمعوا لي فقال عليّ (عليه السلام) لطلحة: والله ما أخشى غيرك!!! فقال طلحة: لا تخشى فوالله لا تؤتى من قبلي أبداً فبايعه وبايع الناس.

وعن يحيى بن سلمة عن أبيه قال: قال ابن عبّاس: والذي لا إله إلاّ هو أنّ أول خلق الله عزّ وجلّ ضرب على يد عليّ بالبيعة طلحة بن عبيد الله.

وعن محمد بن عيسى النهدي عن أبيه عن الصلت بن دينار عن الحسن قال: بايع طلحة والزبير علياً (عليه السلام) على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) طائعين غير مكرهين.

وعن عبيد الله بن حكيم بن جبير عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ طلحة والزبير بايعا علياً.

وعن الحسن بن مبارك عن بكر بن عيسى قال: إنّ طلحة والزبير أتيا عليّاً (عليه السلام) بعدما بايعاه بأيّام فقالا: يا أمير المؤمنين قد عرفت شدّة مؤنة المدينة وكثرة عيالنا وإن عطاءنا لا يسعنا قال: فما تريدان نفعل؟ قالا: تعطينا من هذه المال ما يسعنا!! فقال: اطلبا إلى الناس فإن اجتمعوا على أن يعطوكما شيئاً من حقوقهم فعلت. قالا: لم نكن لنطلب ذلك إلى الناس ولم يكونوا يفعلوا لو طلبنا إليهم!! قال: فأنا والله أحرى أن لا أفعل فانصرفا عنه.

وعن عمرو بن شمر عن جابر عن محمّد بن عليّ عليهما السلام إنّ طلحة والزبير أتيا عليّاً (عليه السلام) فاستأذناه في العمرة فقال لهما: لعلّكما تريدان الشام والبصرة؟فقالا: اللهم غفراً ما ننوي إلاّ العمرة.

وعن الحسين بن مبارك عن بكر بن عيسى (عليه السلام) أنّ عليّاً أخذ عليهما عهد الله وميثاقه وأعظم ما أخذ على أحد من خلقه أن لا يخالفا ولا

ينكثا ولا يتوجّها وجهاً غير العمرة حتّى يرجعا إليها فأعطياه ذلك من أنفسهما ثم أذن لهما فخرجا.

وعن أمّ راشد مولاة أم هانيء أنّ طلحة والزبير دخلا على عليّ (عليه السلام) فاستأذناه في العمرة فأذن لهما فلمّا ولّيا ونزلا من عنده سمعتهما يقولان: لا والله ما بايعناه بقلوبنا إنّما بايعناه بأيدينا [قالت:] فأخبرت علياً (عليه السلام) بمقالتهما فقال: «إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً»(١).

١٩ ـ شا:[و] من كلامه صلوات الله عليه ـ حين تخلّف عن بيعته عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقّاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت وأسامة بن زيد ـ ما رواه الشعبي قال: لما اعتزل سعد ومن سميناه أمير المؤمنين (عليه السلام) وتوقّفوا عن بيعته حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناسُ إنكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي وإنّما الخيار للناس قبل أن يبايعوا فإذا بايعوا فلا خيار لهم وإن على الإمام الإستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الإسلام واتّبع غير سبيل أهله ولم تكن بيعتكم إيّاي فلتة وليس أمري وأمركم واحداً وإني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم وأيم الله لأنصحن للخصم ولأنصفن للمظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة وأسامة وعبد الله وحسان بن ثابت أمور كرهتها والحق بيني وبينهم.

---

(١) اقتباس من الآية العاشرة من سورة الفتح: (٤٨).

١٩ــ رواه الشيخ المفيد في الفصل: (١٦) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٠. وللكلام مصادر أخر يجدها الباحث في ذيل المختار: (٥٩) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٠٨ ط ٢.

بيـــان: « وإنما الخيار » أي بزعمكم وعلى ما تدّعون من ابتناء الأمر على البيعة « لم تكن بيعتكم [إيّاي فلتة]» تعريض ببيعة أبي بكر.

٢٠-٢٢-قب:في جمل أنساب الأشراف أنّه قال الشعبي في خبر لمّا قتل عثمان أقبل الناس لعليّ (عليه السلام) ليبايعوه وقالوا إليه فمدّوا يده فكفّها وبسطوها فقبضها حتى بايعوه⁽¹⁾.

وفي سائر التواريخ:أنّ أوّل من بايعه طلحة بن عبيد الله ـ وكانت إصبعه أصيبت يوم أحد فشلّت فبصرها أعرابي حين بايع فقال: ابتدأ هذا الأمر يد شلاء لا يتمّ ـ ثم بايعه الناس في المسجد.

ويروى أن الرجل كان عبيد بن ذويب فقال: يد شلّاء وبيعة لا تتمّ وهذا عنى البرقيّ في بيته:

ولقد تيقّن من تيقّن غدرهم إذ مدّ أوّلهم يداً شلّاءاً

جبلة بن سحيم عن أبيه أنه قال: لمّا بويع عليّ (عليه السلام) جاء إليه المغيرة بن شعبة فقال إنّ معاوية من قد علمت قد ولّاه الشام من كان قبلك فولّه أنت كيما تتسق عرى الإسلام ثم أعزله إن بدا لك فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه؟ قالا: لا. قال: لا يسألني الله عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبداً «وما كنت متّخذاً المضلّين عضداً» الخبر.

ولما بويع عليّ (عليه السلام) أنشأ خزيمة بن ثابت يقول:

٢٠ـــ ٢٢ـــ رواه ابن شهر أشوب إلى آخر الأبيات المذكورة هاهنا في آخر قضايا الحكمين والخوارج من كتاب مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٧٥ ط الغري.

(١) ولذيل الكلام مصادر، وقد ذكره البلاذري بسندين في الحديث: (٢٥٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٩ ـ ٢١٠.

إذا نحن بـايعنا عليّـاً فحسبنـا   أبـو حسن مّما نخـاف من الفتن
وجـدناه أولى النـاس بالنـاس أنّـه   أطبّ قـريش بـالكتـاب وبـالسّنن
وإنّ قــريشـاً لا تـشق غبــاره   إذا ما جرى يوماً على ضمر البدن
ففيـه الـذي فيهم من الخـير كله   وما فيهم مثل الذي فيه من حسن
وصيّ رســول الله من دون أهـله   وفارسه قـد كان في سـالف الزمن
وأوّل من صـلّى من النـاس كلّهم   سوى خيرة النسـوان والله ذي المنن
وصاحب كبش القوم في كل وقعة   يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن
فـذاك الذي تثنى الخنـاصر بـاسمه   إمـامـهم حـتى أغيـب بي الكـفن

[وقال ابو العباس: احمد بن] عطية.

رأيت عليّـاً خير من وطى الحصـا   وأكــرم خلق الله من بعـد أحمـد
وصيّ رسـول المرتضى وابن عمّـه   وفـارسـه المشهـور في كـل مشهـد
تخيّـره الـرحمــان من خـير أســرة   لأطهــر مــولــود وأطيب مـولـد
إذا نحن بــايعنا عليّـاً فحسبنـا   ببيـعتــه بعــد الـنبيّ محـمّـد

بيــان: أطب قريش أي أعلمهم ورجل طبّ ـ بالفتح ـ أي عالم. «تكون لها» أي لشدّة الواقعة «نفس الشجاع» وروحه للخوف منها «عند الذقن» أي مشرفة على مفارقة البدن.

أقول: سيأتي في أعمال يوم النيروز عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله (عليه السلام) إن اليوم الذي بويع فيه أمير المؤمنين ثانية كان يوم النيروز.

٢٣ـ نهج ومن كلام له [عليه السلام] لمّا أريد على البيعة بعد قتل عثمان: دعوني والتمسوا غيري فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان لا يقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وإنّ الآفاق قد أغامت والحجّة قد تنكّرت

٢٣ـ رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٩٠) من كتاب نهج البلاغة.

واعلموا أنّي إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن ولّيتموه أمركم وأنا لكم وزيراً خير لكم منّي أميراً.

تبيين: المخاطبون بهذا الخطاب [هم] الطالبون للبيعة بعد قتل عثمان، ولمّا كان الناس نسوا سيرة النبي واعتادوا بما عمل فيهم خلفاء الجور من تفضيل الرؤساء والأشراف لانتظام أمورهم وأكثرهم إنما نقموا على عثمان استبداده بالأموال كانوا يطمعون منه عليه السلام أن يفضّلهم أيضاً في العطاء والتشريف ولذا نكث طلحة والزبير في اليوم الثاني من بيعته ونقموا عليه التسوية في العطاء وقالوا آسَيْتَ بيننا وبين الأعاجم وكذلك عبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان وأضرابهم ولم يقبلوا ما قسم لهم فهؤلاء القوم لمّا طلبوا البيعة بعد قتل عثمان قال عليه السلام «دعوني والتمسوا غيري. . . .» إتماماً للحجّة عليهم وأعلمهم باستقبال أمور لها وجوه وألوان لا يصبرون عليها وإنّه بعد البيعة لا يجيبهم إلى ما طمعوا فيه ولا يصغي إلى قول القائل وعتب العاتب بل يقيمهم على المحجّة البيضاء ويسير فيهم بسيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

[قوله]: « وإنّ الآفاق قد أغامت » أي أظلمت بغَيْم سنن أرباب البدع وخفاء شمس الحقّ تحت سحاب شبه أهل الباطل. « والمحجّة »: جادّة الطريق « وتنكّرها » تغيّرها وخفاؤها. قوله عليه السلام: « ركبت بكم » أي جعلتكم راكبين. وتركهم إيّاه عدم طاعتهم له واختيار غيره للبيعة حتى لا تتم شرايط الخلافة لعدم الناصر كقوله (عليه السلام) في الشقشقية: « لولا حضور الحاضر وقيام الحجّة بوجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها » وليس الغرض ردعهم عن البيعة الواجبة بل إتمام للحجّة وإبطال لما علم عليه السلام من ادّعائهم الإكراه على البيعة كما فعل طلحة والزبير بعد النكث، مع أنّ المرء حريص على ما منع والطبع نافر عما سورع إلى إجابته « والوزير » من يحمل عن الملك ثقل التدبير.

وقال ابن أبي الحديد(١) - كما هو دأبه أن يأتي بالحقّ ثمّ عنه يحيد - : هذا الكلام يحمله أصحابنا على ظاهره ويقولون: أنّه (عليه السلام) لم يكن منصوصاً عليه بالإمامة وإن كان أولى الناس بها لأنّه لو كان منصوصاً عليه لما جاز أن يقول: دعوني والتمسُوا غيري.

ثم ذكر تأويل الإمامية منه أن يسير فيهم بسيرة الخلفاء ويفضّل بعضهم على بعض في العطاء أو بأنّ الكلام خرج مخرج التضجر والتسخّط لأفعال الذين عدلوا عنه (عليه السلام) قبل ذلك للأغراض الدنيوية أو بأنه خرج مخرج التهكّم كقوله تعالى: ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ أي بزعمك ثم قال:

واعلم أنّ ما ذكروه ليس ببعيد لو دلّ عليه دليل فأمّا إذا لم يدلّ عليه دليل فلا يجوز صرف اللفظ عن ظاهره.

ولا يخفى على اللبيب أنّه بعد الإغماض عن الأدلّة القاهرة والنصوص المتواترة لا فرق بين المذهبين في وجوب التأويل ولا يستقيم الحمل على ظاهره إلّا على القول بأنّ إمامته عليه السلام كانت مرجوحةً وأنّ كونه وزيراً أولى من كونه أميراً وهو ينافي القول بالتفضيل الذي قال به فإنّه (عليه السلام) إذا كان أحقّ الإمامة وبطل تفضيل المفضول على ما هو الحقّ واختاره أيضاً كيف يجوز للناس أن يعدلوا عنه إلى غيره وكيف يجوز له (عليه السلام) أن يأمر الناس بتركه والعدول عنه إلى غيره مع عدم ضرورة تدعو إلى ترك الإمامة، ومع وجود الضرورة كما جاز ترك الإمامة الواجبة بالدليل جاز ترك الإمامة المنصوص عليها فالتأويل واجب على التقديرين ولا نعلم أحداً قال بتفضيل غيره عليه ورجحان العدول إلى أحد سواه في ذلك الزمان.

---

(١) ذكره في شرح المختار: (٩١) من خطب نهج البلاغة من شرحه: ج ٢ ص ٥٩٧ طبع الحديث ببيروت.

على أن الظاهر للمتأمّل في أجزاء الكلام حيث علّل الأمر بالتماس الغير باستقبال أمر لا تقوم له القلوب و تنكّر المحجّة وأنّه إن أجابهم حملهم على الحقّ هو أنّ السبب في ذلك المانع دون عدم النصّ و أنه لم يكن متعيّناً للإمامة أو لم يكن أحقّ وأولى به ونحو ذلك ولعلّ الوجه في قوله (عليه السلام) « لعلّي أسمعكم وأطوعكم » هو أنّه أذا تولّى الغير أمر الإمامة ولم تتمّ الشرائط في خلافته (عليه السلام) لم يكن ليعدل عن مقتضى التقية بخلاف سائر الناس حيث يجوز الخطأ عليهم.

وأمّا قوله: « فأنا لكم وزيراً خير لكم منّي أميراً » فلعلّ المراد بالخيرية فيه موافقة الغرض أو سهولة الحال في الدنيا فإنّه (عليه السلام) على تقدير الإمامة وبسط اليد لا يجب عليه العمل بمحض الحقّ وهو يصعب على النفوس ولا يحصل به آمال الطامعين بخلاف ما إذا كان وزيراً فإنّ الوزير يشير بالرأي مع تجويز التأثير في الأمير وعدم الخوف ونحوه من شرايط الأمر بالمعروف ولعلّ الأمير الذي يولّونه الأمر يرى في كثير من الأمور ما يطابق آمال القوم ويوافق أطماعهم ولا يعمل بما يشير به الوزير فيكون وزارته أوفق لمقصود القوم فالحاصل أنّ ما قصدتموه من بيعتي لا يتمّ لكم ووزارتي أوفق لغرضكم والغرض إتمام الحجّة كما عرفت.

٢٤ ـ ما: الحسين بن عبد الله عن أحمد بن جعفر البزوفري عن حميد بن زياد عن العباس بن عبيد الله الدّهقان عن إبراهيم بن صالح الأنماطي رفعه قال:

لما أصبح أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد البيعة دخل بيت المال ودعى بمال كان قد اجتمع فقسمه ثلاثة دنانير بين من حضر من الناس كلهم فقام سهل بن حنيف فقال يا أمير المؤمنين قد اعتقت هذا الغلام فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما أعطى سهل بن حنيف.

٢٤ــ رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث الأخير من المجلس (٢٠) من المجلد الثاني من أماليه ص ٦٩٧.

٢٥ - نهج: ومن خطبة له [عليه السلام]: قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لايح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوماً وبيوم يوماً وانتظرنا الغِيرَ انتظار المُجْدِبِ المطر وإنّما الأئمة قُوّامُ الله على خلقه وعرفاؤه على عباده ولا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه.

وإنّ الله تعالى خصّكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنّه اسم سلامة وجِمَاع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبيّن حجّجه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النَعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلّا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلّا بمصابيحه قد أحمى حِماهُ وأرعى مرعاه فيه شفاء المشتفى وكفاية المكتفى

توضيح: قيل هذه خطبة خطب بها (عليه السلام) بعد قتل عثمان وانتقال الخلافة إليه ويمكن أن يكون المراد بطلوع الطالع ظهور إمرته وخلافته (عليه السلام) وأن يشير بـ «لموع» اللامع إلى ظهورها من حيث هي حق له وسطوع أنوار العدل بصيرورتها إليه، وبـ «لوح اللائح» إلى الحروب والفتن الواقعة بعد انتقال الأمر إليه.

وقيل المراد بالجميع واحد فيحتمل أن يكون المراد طلع ما كان طالعاً فإنّ الخلافة كانت له (عليه السلام) حقيقة أي طلع ظاهراً ما كان طالعاً حقيقة كقوله (عليه السلام): «واعتدل مائل» أي الخلافة التي كانت مائلة عن مركزها أو أركان الدين القويم.

ولعلّ انتظار الغير كناية عن العلم بوقوعه أو الرضى بما قضى الله من ذلك والمراد «بالغير» ما جرى قبل ذلك من قتل عثمان وانتقال الأمر إليه عليه السلام أو ما سيأتي من الحروب والوقايع والأول أنسب.

قوله (عليه السلام): «قوام الله» أي يقومون بمصالحهم وقيّم المنزل هو

٢٥– رواه الشريف الرضيّ رحمه الله في المختار: (١٥٠) من باب خطب نهج البلاغة.

المدبّر له « والعرفاء » جمع عريف وهو القيّم بأمور القبيلة والجماعة يلي أمورهم ويتعرّف الأمير منه أحوالهم «فعيل» بمعنى فاعل. « إلّا من عرفهم » أي بالإمامة «وعرفوه» أي بالتشيّع والولاية. ومنكرهم من لم يعرفهم ولم يقرّ بما أتوا به من ضروريات الدين فهو منكر لهم.

قوله (عليه السلام): لأنّه أسم سلامة أي الإسلام مشتقّ من السلامة وقال الجوهري: جماع الشيء بالكسر: جمعه يقال: الخمر جماع الإثم. والمرابيع: الأمطار التي تجيء في أوّل الربيع فيكون سبباً لظهور الكلأ. ويقال: أحميت المكان أي جعلته حمى.

قال ابن أبي الحديد أحماه أي جعله عرضة لأن يحمي أي عرض الله سبحانه حماه ومحارمه لأن يجتنب وأرعى مرعاه لأن يرعى أي مكّن من الانتفاع بمواعظه لأنّه خاطبنا بلسان عربيّ مبين.

ويمكن أن يقال المعنى جعل له حرمات ونهى عن انتهاكها. أو إرتكاب نواهيه وتعدّى حدوده ورُخَصِاً أباح للناس التمتع بها

أو المراد بقوله عليه السلام «قدأحمى حِماهُ» منع المغيّرين من تغيير قواعده وبقوله: « أرعى مرعاه » مكّن المطيعين من طاعته التي هي الأغذية الروحانية للصالحين كما أن النّبات غذاء للبهائم.

٢٦ - نهج: ومن خطبة له (عليه السلام) في أوّل خلافته: إنّ الله تعالى أنزل كتاباً هادياً بيّن فيه الخير والشرّ فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشرّ تقصدوا الفرايض الفرائض أدّوها إلى الله تؤدّكم إلى الجنّة، إن الله تعالى حرّم حراماً غير مجهول وأحلّ حلالاً غير مدخول وفضّل حرمة المسلم على الحُرَمِ كلّها وَشدّ بالإخلاص والتّوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلّا بالحقّ ولا يحلّ أذى المسلم إلّا بما يجب.

٢٦– ذكره السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (١٦٥) من باب خطب نهج البلاغة. وقريباً منه رواه أيضاً الطبري في أوائل حوادث سنة: (٣٥) من تاريخه.

بادروا أمر العامّة وخاصّة أحدكم وهو الموت فإن الناس أمامكم وإنَّ الساعة تحدوكم من خلفكم تَخَفَّفُوا تلحقوا فإنّما ينتظر بأوّلكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فإنّكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم.

أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشرّ فأعرضوا عنه.

بيان: واصدفوا أي اعرضوا عن طريقه. والقصد: العدل. ونصب الفرائض على الإغراء.

قوله (عليه السلام): «وشدّ بالإخلاص» أي ربط الحقوق بها فأوجب على المخلصين الموحّدين المحافظة على حقوق المسلمين.

قوله: «وخاصّة أحدكم» قال ابن أبي الحديد: الموت وإن كان عامّاً لكل حيوان إلّا أن له مع كلّ حيوان خصوصية وكيفيّة مخالفة مع غيره. «فإنَّ الناس أمامكم» أي سبقوكم إلى الموت وفي بعض النسخ: «الباس» بالباء الموحّدة مع الهمزة أي الفتنة تحدوكم أي تسوقكم. والحداء: سوق الإبل والغناء لها «تخفّفوا» أي بالقناعة من الدنيا باليسير وترك الحرص عليها وارتكاب المآثم فإنّ المسافر الخفيف أحرى بلحوق أصحابه وبالنجاة «إنّما ينتظر» أي للبعث والنشور.

٢٧ـ فس: أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعدما بويع له بخمسة أيام خطبة فقال: واعلموا أنّ لكلّ حقّ طالباً ولكلّ دم ثائراً والطالب كقيام الثائر بدمائنا والحاكم في حقّ نفسه هو العدل الذي لا يحيف والحاكم الذي لا يجور وهو الله الواحد القهّار.

٢٧ـ رواه عليّ بن إبراهيم رفع الله مقامه في تفسير الآية: (٢٥) من سورة النحل من تفسيره: ج ١، ص ٣٨٤، ولفقرات الكلام شواهد ومصادر ذكر بعضها في ذيل المختار: (٦٨) من باب خطب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٣٥ ط ٢.

واعلموا أنّ على كلّ شارع بدعة وِزْرُهُ ووزر كلّ مقتد به من بعده إلى يومْ القيامة من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيئاً وسينتقم الله من الظلمة مأكل بمأكل ومشرب بمشرب من لقم العلقم ومشارب الصّبر الأدهم فليشربوا الصّلب من الرّاح السّمّ المذاف وليلبسوا دثار الخوف دهراً طويلاً ولهم بكل ما أتوا وعملوا من أفاريق الصبر الأدهم فوق ما أتوا وعملوا أمّا أنّه لم يبق إلاّ الزمهرير من شتائهم وما لهم من الصّيف إلاّ رقدة ويحبسهم وما توازروا وجمعوا على ظهورهم من الآثام.

فيا مطايا الخطايا ويا زور الزّور وأوزار الآثام مع الذين ظلموا اسمعوا واعقلوا وتوبوا وابكوا على أنفسكم فسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

فأقسم ثم أقسم لتحملنّها بنو أميّة من بعدي وليعرفنّها في دار غيرهم عمّا قليل فلا يبعد الله إلاّ من ظلم وعلى البادي - يعني الأوّل - ما سهّل لهم من سبيل الخطايا مثل أوزارهم وأوزار كلّ من عمل بوزرهم إلى يوم القيامة، ومن أوزار الذين يضلّونهم بغير علم ألا ساء مـــا يزرون.

إيضاح: والطالب كقيام الثائر أي طلب الطالب للحقّ كقيام الطالب بدمائنا. والثأر بالهمز: الدم والطلب به وقاتل حميمك «والثائر»: من لا يبقى على شيء حتّى يدرك ثاره ذكره الفيروز آبادي «والحاكم في حق نفسه» ولعلّ المعنى أنّ في قتلنا حقّاً لنا وحقّاً لله تعالى حيث قتلوا حجّته ووليّه والقائم يطلب حقّنا والله العادل يحكم في حق نفسه أنّ على كلّ شارع بدعة وزره. شرع لهم كمنع: سنّ. وقوله: «وزره» اسم إنّ وخبره الظرف المقدّم أي يلزم مبدع البدعة ومحدثها وزر نفسه ووزر كلّ من اقتدى به «من لقم العلقم» اللّقم جمع اللقمة والعلقم: الحنظل وكلّ شيء مرّ «والأديم»: الأسود «فليشربوا الصلب» أي الشديد الغليظ فإنّ شربه أعسر أو هو تصحيف «الصئب» بالهمز يقال: صئب من الشراب كفرح إذا روى وامتلأ «والصّبب» بالباء محركة بمعنى المصبوب «والراح»: الخمر أطلق هنا تهكماً. و«الدّوف»: الخلط والبلّ بماء ونحوه. وقال الفيروز آبادي: الفرقة: السقأ الممتلىء لا يستطاع يمخض حتى يفرق. والطّائفة من الناس والجمع: فرق وجمع الجمع: أفاريق

« إلا الزمهرير من شتائهم » أي لم يبق من شدائد الدّنيا إلاّ ما أصابهم من تلك الشدة وليس لهم في ذلك أجر « إلاّ رقده » - بالهاء - أي إلاّ نومة. وفي بعض النسخ بالفاء مع الضّمير. والرفد بالكسر: العطاء. وبالكسر والفتح: القدح الضخم والحاصل أنه لم يبق لهم من راحة الدّنيا إلاّ راحة قليلة ذهبت عنهم « ويحبسهم ما توازروا » أي يحبسهم يوم القيامة أوزارهم. وفي بعض النسخ: « وما توازروا » أي يحبسهم الله « ويا زور الزّور » قال في القاموس الزَّوْرَة: الناقة التي تنظر بمؤخر عينها لشدّتها. ولعلّ في بعض الفقرات تصحيفات.

٢٨ - شا: مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله [عليه السلام] قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه:

أمّا بعد فإنّ الله لم يقصم جباري دهر قطّ إلاّ من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم أحد من الأمم إلاّ من بعد أزل وبلاء أيّها الناس وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من عتب معتبر وما كلّ ذي قلب بلبيب ولا كلّ ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير.

ألا فاحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم ثم أنظروا إلى عرصات من قد أباده الله بعلمه كانوا على سنّة من آل فرعون أهل جنّات وعيون وزروع ومقام كريم فها هي عرصة المتوسّمين وإنّها لبسبيل مقيم تنذر من يأتها من الثبور بعد النضرة والسرور ومقيل من الأمن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الأمور.

فواهاً لأهل العقول كيف أقاموا بمدرجة السيول واستضافوا غير مأمون.

ويساً لهذه الأمّة الجائرة في قصدها الراغبة عن رشدها لا يقتفون أثر نبيّ ولا يقتدون بعمل وصيّ ولا يؤمنون بغيب ولا يرعوون من عيب كيف

٢٨- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٥٢) مما اختار من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٥٥.

ومفزعهم في المبهمات إلى قلوبهم وكلّ امرىء منهم إمام نفسه أخذ منها فيما يرى بعُرى ثقات لا يألون قصداً ولن يزدادوا إلاّ بُعْداً لِشِدَّة أنس بعضهم ببعضهم وتصديق بعضهم بعضاً حِياداً كلّ ذلك عمّا ورث الرّسول ونفوراً عمّا أدّى إليه من فاطر السّموات والأرضين العليم الخبير فهم أهل عشواتٍ وكهوف شبهاتٍ قادة حيرة وريبة ممّن وكل إلى نفسه فاغرورق في الأضاليل هذا.

وقد ضمن الله قصد السّبيل «ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حي عن بيّنة وان الله لسميع عليم» [٤٢/الأنفال: ٨] فيا ما أشبهها من أمّة صدرت عن ولائها ورغبت عن رعاتها.

ويا أسفاً أسفاً يكلم القلب ويد من الكرب من فعلات شيعتنا بعد مهلكي على قرب مودّتها وتاشّب ألفتها كيف يقتل بعضها بعضاً وتحوّل ألفتها بغضاً.

فلله الأسرة المتزَحْزِحَةُ غداً عن الأصل، المخيمة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته، المتوكّفة الروح من غير مطلعه، كلّ حزب منهم معتصم بغصن آخذ به، أينما مال الغصن مال معه.

مع أنّ الله ـ وله الحمد ـ سيجمعهم كقزع الخريف ويؤلف بينهم ويجعلهم ركاماً كركام السحاب يفتح الله لهم أبواباً يسيلون من مستشارهم إليها كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قارة ولم تمنع منه أكمة ولم يردّ ركن طود سننه يغرسهم الله في بطون أودية يُسلكهم ينابيع في الأرض ينفى بهم عن حرمات قوم ويمكّن لهم في ديار قوم لكي لا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركناً وينقض بهم على الجندل من ارم ويملأ منهم بطنان الزيتون.

الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعاً(١).

بيـان [قوله عليه السلام :] « إلى عرصات من قد أباده الله » أي أنظروا إلى ديار من قد أهلكه الله بعمله كالخلفاء الثلاثة خصوصاً عثمان فها هي أي عرصات هؤلاء عرصة المتوسّمين والمتفكرين في الدنيا وعواقبها المعتبرين بها « وإنّها لسبيل مقيم » أي عرصاتهم ومنازلهم على سبيلكم تنظرون إليها صباحاً ومساء تنذر تلك العرصة من يأتها معتبراً بلسان الحال بالويل والثبور بعدما كان أصحابها في النضرة والسرور « والحبور » كالسّرور لفظاً ومعنىً.

« واستضافوا » أي طلبوا الضيافة أو قبلوها ممن لا يؤمن من الغدر وهو الدنيا.

« وَيَساً لهذه الأمة » [قال الفيروز آبادي] في القاموس : ويس كلمة تستعمل في موضع رأفة واستملاح للصبيّ. والويس : الفقر.

وفي بعض النسخ : « ويا لهذه الأمة » أي: يا قوم اعجبوا لهم « لا يألون قصدا » أي لا يقصرون في قصد الخيرات أو في طلب قصد السّبيل ووسطه بزعمهم لكن لقصور علمهم لا يزيدون إلاّ بعداً.

وفي بعض النسخ: « لا يأتون » وهو أصوب. « وقد ضمن الله » إشارة إلى قوله تعالى: « وعلى الله قصد السبيل » « فَياما أشبهها(٢) » أي يا قوم ما أشبه هذه الأمّة بأمة كذا تعريضاً لهم وإعراضاً عن التصريح بصدور هذه الأعمال منهم.

والأظهر ما في الكافي « فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها » وفي الصّحاح: تَأَشَّبَ القوم: اختلطوا وائتشبوا أيضاً يقال: جاء فلان فيمن تأشب

---

(١) رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٥٢) ممّا اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد ص ١٥٥.

(٢) وكان في اصلي مكتوب فوق هذه الجملة بين الأسطر : «فيامن اشبهها».

إليه أي انضم إليه. وقال: تزحزح: تنحّى. وقال: خيّم بالمكان أي أقام. والتوكّف: الترقب والإنتظار والحاصل أنهم تفرّقوا عن أئمة الحق ولم ينصروهم وتعلّقوا بالأغصان والفروع التي لا ينفع التعلّق بها كمختار وأبي مسلم وزيد ويحيى وإبراهيم وأمثالهم(١).

قوله (عليه السلام): « سيجمعهم » إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني أميّة. والآنك بضم النون: الأسرب.

قوله (عليه السلام): « ولعلّ الله يجمع شيعتي » إشارة إلى ظهور القائم (عليه السلام) وقد مرّ [وسيأتي «خ ل»] مزيد توضيح للخطبة عند إبرادها بسند آخر.

٢٩ ـ ني: الكليني عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن يعقوب السرّاج
عليه السلام بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب خطبة ذكرها يقول فيها:
و علّي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لمّا بويع أمير المؤمنين

ألا إن بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيكم والذي بعثه بالحق لتبلبلنّ بلبلة ولتغربلنّ غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصّروا وليقصرّن سبّاقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم.

---

(١) ذكر المثال في القضية بالمختار وأبي مسلم ليس بصواب اذ كلّ ما قيل في حقّ المختار من جهات الضعف والإنحراف فهو من مفتريات شيعة بني أميّة، وأمّا أبو مسلم فهو من شيعة بني العباس لا غير.

٢٩ـ رواه النعماني رحمه الله في الحديث: (١٣٢) في باب: « ما يلحق الشيعة من التمحيص... » وهو الباب (١٢) من كتاب الغيبة ص ١٣٥، ط بيروت.

٣٠ ـ نهج: ذمّتي بما أقول رهينةٌ وأنابه زعيم أنّ من صرحت له العبر عمّا بين يديه من المثلات حَجَزَهُ التقوى عن تقحّم الشبهات.

ألا وإنّ بلّيتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه (صلى الله عليه وآله) والذي بعثه بالحق لتبلبلنّ بلبلة ولتغربلنّ غربلة ولتساطنّ سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا وليقصّرنّ سبّاقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وَشْمَةً ولا كذبت كِذْبَةً ولقد نُبّئت بهٰذا المقام وهذا اليوم.

ألا وإنّ الخطايا خَيْلٌ شُمْسٌ حُمِلَ عليها أهلها وخُلِعَتْ لجمها فتقحمت بهم في النار.

ألا وإن التقوى مطايا ذُلُلٌ حمل عليها أهلها وأعطوا أزمّتها فأوردتهم الجنّة.

حق وباطل ولكلّ أهل فلئن أمر الباطل لقديماً فعل ولئن قلّ الحقّ لربّما ولعلّ ولقلّ ما أدبر شيء فأقبل.

بيان: الزعيم الكفيل «أن من صرحت» أي كشفت. والمثلات: العقوبات. وقحم في الأمر وتقحّمه: رمى بنفسه فيه. والشبهات: ما اشتبه حقّيته وحليّته.

وقيل: أراد بالشبهات ما يتوهّم كونه حقّاً ثابتاً باقياً من الأمور الزائلة الفانية. وقد مرّ تفسير باقي الكلام في باب شكايته (عليه السلام).

٣٠ــ ذكره السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (١٦) من باب الخطب من نهج البلاغة ثمّ قال السيّد رحمه الله إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الإستحسان وإن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلّع فجها إنسان ولا يعرف ما أقوله إلّا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرقٍ وما يعقلها إلّا العالمون.

٣١ ـ نهج [وقال عليه السلام وقد] قال له طلحة والزبير: نبايعك على أنّا شركاؤك في هذا الأمر. فقال (عليه السلام): لا ولكنّكما شريكان في القوة والإستعانة وعونان على العجز والأود.

بيـان: قال ابن أبي الحديد أي إذا قوي أمر الإسلام بي قوّيتما أنتما أيضاً والإستعانة هنا الفوز والظفر «وعونان على العجز والأود»: أي العوج.

[و] قـال ابن ميثم رحمه الله: أي على رفـع مـا يعـرض منهـما أو حـال وجـودهـما إذ كلمة على تفيد الحال.

وروى ابن أبي الحديد أنه قال في جوابهما: إمّا المشاركة في الخلافة فكيف يكون ذلك وهل يصحّ أن يدبّر أمر الرعيّة إمامان؟ وهل يجمع السيفان ويحك في غمد؟

٣٢ ـ نهج ومن كلام له (عليه السلام) لمّا عوتب على التسوية في العطاء: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن ولّيت عليه والله لا أطور به ما سَمِرَ سَمِيرٌ وما أمّ نجمٌ في السماء نجماً لو كان المال لي لَسَوَّيْتُ بينهم فكيف وإنما المال لهم [فكيف وإنما المال مال الله «خ ل»] ثم قال (عليه السلام):

ـ ألا وإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويُكرمه في الناس ويُهينه عند الله ولم يضع أمرؤ ماله

٣١ـ ذكره السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٢٠٢) من قصار نهج البلاغة.

وما ذكره المصنّف عن ابن أبي الحديد، ذكره في شرح الكلام في ج ٥ ص ٤٨٨ ط الحديث ببيروت.

٣٢ـ ذكره السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (١٢٥) من نهج البلاغة.

وله مصادر أخر يجدها الباحث في ذيل المختار: (٢٧٨) من نهج السعادة: ج ٢ ـ ٥٣٢

في غير حقه وعند غير أهله إلّا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم فإن زلّت به النعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم فشرخدين والأم خليل.

إيضاح: قوله (عليه السلام) «أتأمروني» أصله تأمرونني فأسكنت الأولى وأدغمت. «لا أطور به» أي لا أقرّبه أبداً ولا أدورحوله. و[قال الفيروزآبادى] في القاموس: السمر محرّكة الليل وحديثه.

«وما أفعله ما سمر السمير» أي ما اختلف الليل والنّهار. «وما أمّ نجم» أي قصد أو تقدم لأنّ النجوم لا تزال يتبع بعضها بعضاً فلا بد فيها من تقدّم وتأخّر ولا يزال يقصد بعضها بعضاً. «فإن زلّت به النّعل» أي إذا عثر وافتقر. والخدين: الصديق.

٣٣ - **نهج** ومن كلام له (عليه السلام): لم تكن بيعتكم إيّاي فلتة وليس أمري وأمركم واحداً إنيّ أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم أيّها الناس أعينوني على أنفسكم وأيم الله لأنصفن المظلوم ولأُقودنّ الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق وإن كان كارهاً.

إيضاح الفلتة: الأمر يقع من غير تدبّر ولا رويّة وفيه تعريض ببيعة أبي بكر كما روت العامة عن عمر أنّه قال: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها ومن عاد إلى مثلها فاقتلوه.

وقوله (عليه السلام): «إنّي أريدكم» الخطاب لغير الخواص من أصحابه (عليه السلام) والمعنى: [إنيّ] أريد إطاعتكم إيّاي لله وتريدون أن تطيعوني للمنافع الدنيوية.

وقال الجوهري: خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة أنفه ليشدّ فيها الزمام.

٣٣ــ ذكره السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (١٣٤) من نهج البلاغة.

٣٤ - نهج ومن كلام له (عليه السلام) كلّم به طلحة والزبير بعد بيعته للخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والإستعانة في الأمور بهما:

لقد نقمتما يسيراً وأرجأتما كثيراً ألا تخبراني أي شيء لكما فيه حقّ دفعتكما عنه؟ وأي قَسَم استأثرت عليكما به؟ أم أي حقّ رفعه إليّ أحد من المسلمين ضعفت عنه؟ أم جهلته أم أخطأت بابه؟ والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها فلمّا أفضت إليّ نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتّبعته وما استسنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله فاقتديته فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما ولا رأي غيركما ولم يقع حكم جهلته فأستشيركما وإخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما.

وأمّا ما ذكرتما من أمر الأسوة فإنّ ذلك أمر لم أحكم أنا فيه برأيي ولاولّيته هوى منّي بل وجدت أنا وأنتما ما جاء به رسول الله صلّى الله عليه وآله قد فرغ منه فلم أحتج إليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وأمضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى أخذ الله بقلوبكم وقلوبنا إلى الحق وألهمنا وإيّاكم الصبر.

رحم الله رجلاً رأى حقاً فأعان عليه أو رأى جوراً فردّه وكان عوناً بالحقّ على صاحبه.

توضيح: قال [إبن الأثير] في النهاية نقم [فلان] إذا بلغت به الكراهة حد السّخط.

وقال ابن أبي الحديد: أي نقمتما من أحوالي اليسير وتركتما الكثير الذي

٣٤- ذكره السيّد الرضيّ قدّس الله نفسه في المختار: (٢٠٤) من نهج البلاغة.

ليس لكما ولا لغيركما فيه مطعن فلم تذكراه فهلا اغتفرتما اليسير للكثير؟ وليس هذا اعترافاً بأن ما نقماه موضع الطعن والعيب ولكنّه على جهة الإحتجاج.

وقال ابن ميثم: أشار باليسير الذي نقماه إلى ترك مشورتهما وتسويتهما لغيرهما في العطاء فإنّه وإن كان عندهما صَعْباً فهو لكونه غير حقّ في غاية السّهولة والكثير الذي أرجَآه ما أخرّاه من حقّه ولم يوتياه إيّاه.

وقيل: يحتمل أن يريد أنّ الذي أبدياه ونقماه بعض ما في أنفسهما وقد دلّ ذلك على أنّ في أنفسهما أشياء كثيرة لم يظهراه. والإستيثار: الإنفراد بالشّيء. ودفع الحقّ عنهما أعمّ من أن يصير إليه (عليه السلام) أو إلى غيره أو لم يصر إلى أحد بل بقي بحاله في بيت المال، والإستيثار عليهما به هو أن يأخذ حقّهما لنفسه. وجهل الحكم أن يكون الله قد حكم بحرمة شيء فأحلّه الإمام، وجهل الباب أن يصيب في الحكم ويخطىء في الإستدلال أو يكون جهل الحكم بمعنى التحير فيه وأن لا يعلم كيف يحكم والخطأ في الباب أن يحكم بخلاف الواقع. والإربة بالكسر: الحاجة. والأسوة بالضمّ والكسر: القدوة أي أسوتكما بغيركما في العطاء. ويقال للأمر الذي لا يحتاج إلى تكميل مفروغ منه. والعُتْبى: الرجوع من الذنب والإساءة.

٣٥ - نهج: [و] من كلام له (عليه السلام) في وصف بيعته بالخلافة وبسطتم يدي فكففتها و مددتموها فقبضتها ثم تداككتم على تداكّ الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقطت الرّداء، ووطىء الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إيّاي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت إليها الكِعابُ.

٣٥- ذكره السيّد قدّس سرّه في المختار: (٢٢٧) من كتاب نهج البلاغة.

وللكلام شواهد كثيرة بعضها مذكور في الحديث: (٢٥٢) من ترجمة على من أنساب الأشراف.

بيان تداككتم أي ازدحمتم إزدحاماً شديداً يدك بعضكم بعضاً والدّك: الدّق. والهيم: العطاش. وقال الجوهري: الهدجان: مشية الشيخ. وهدج الظليم إذا مشى في ارتعاش. وحسرت أي كشفت عن وجهها حرصاً عل حضور البيعة. والكعاب ـ بالفتح ـ المرأة حين تبدو ثديها للنهود وهي الكاعب وجمعها كواعب ذكره [إبن الأثير] في [كتاب] النهاية.

٣٦ ـ نهج ومن كلام له [عليه السلام] يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك: يزعم أنّه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد أقرّ بالبيعة وادّعى الوليجة فليأت عليها بأمر يعرف وإلاّ فليدخل فيما خرج منه.

بيان الوليجة: البطانة. والأمر يسّر ويكتم. قال ابن أبي الحديد: كان الزّبير يقول: بايعت بيدي لا بقلبي وكان يدّعي تارة أنّه أكره عليها و[تارة] يدّعي أنه ورّى في البيعة تورية!! فقال عليه السلام: بعد الإقرار لا يسمع دعوىً بلا بيّنة ولا برهان.

٣٧ ـ نهج ومن كلام له (عليه السلام): وقد أرعدوا وأبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتّى نمطر.

بيان يقال: أرعد الرجل وأبرق إذا توعّد وتهدّد. قوله (عليه السلام): «حتى نوقع» لعلّ المعنى لسنا نهدّد حتى نعلم أنّا سنوقع. قوله عليه السلام «حتى نمطر» أي إذا أوقعنا بخصمنا أوعدنا حينئذٍ بالإيقاع غيره من خصومنا.

٣٨ ـ نهج ومن خطبة له (عليه السلام): ألا وإنّ الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وإنّ معي لبصيرتي ما لبّست على نفسي ولا لُبّسَ علي وأيم الله لأفرطَنّ لهم حوضاً أنا ما تحه لا يَصْدِرُونَ عنه ولا يعودون إليه.

---

٣٦ ـ ٣٧ ـ رواها السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٨ ـ ١٠) من الباب الأول من نهج البلاغة.

بيان قال ابن ميثم: هذا الفصل ملتقط [و] ملفّق من خطبة له (عليه السلام) لمّا بلغه أن طلحة والزبير خلعا بيعته وهو غير منتظم. والرجل: جمع راجل.

وقال ابن أبي الحديد في قوله: « لأفرطنّ لهم » من رواها بفتح الهمزة فأصله: فرط ثلاثي يقال فرط القوم: سبقهم ورجل فرط يسبق القوم إلى البئر فيهيّء لهم الأرشية والدلاء ومنه قوله: « أنا فرطكم على الحوض » ويكون التقدير: لأفرطنّ لهم إلى حوض فحذف الجار وعدى الفعل بنفسه كقوله تعالى: « واختار موسى قومه » ويكون اللام في «لهم » إمّا للتقوية كقوله: « يؤمن للمؤمنين » أي يؤمن المؤمنين أو يكون اللام للتعليل أي لأجلهم.

ومن رواها « لأفرطنّ » بضم الهمزة فهو من [قولهم]: أفرط المزادة: ملأها. « والماتح » [بالتاء]: المستقي [من قولهم]: « متح يمتح » بالفتح « والمايح » بالياء الذي ينزل إلى البئر فيملأ الدلو. وقال: [معنى قوله]: «أنا ماتحه» أي أنا خبير به كما يقول من يدّعي معرفة الدّار: أنا باني هذه الدار وحاصل المعنى لأملأنّ لهم حياض حرب [هي من دربتي وعادتي] أو لأسبقنّهم إلى حياض حرب أنا متدرّب بها مجرّب لها إذا وردوها لا يصدرون عنها يعني قتلهم [وإزهاق أنفسهم] ومن فرّ منها لا يعود إليها.

٣٩ ـ نهج ومن خطبة له عليه السلام: ألا وإنّ الشيطان قد ذمَّر حزبه واستجلب جَلَبَه ليعود الجور إلى أوطانه ويرجع الباطل في نصابه.

والله ما أنكروا عليّ منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً وإنّهم ليطلبون

٣٩ـ رواه السيّد الرضيّ في المختار: (٢٢) من الباب الأول من نهج البلاغة، وللكلام مصادر وشواهد أخر يجدها الباحث في المختار: (٧٩ ـ ٩٣) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٥٨ و ٣٠٢ ط ٢.

حقّاً هم تركوه ودماً هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فإنّ لهم لنصيبهم منه.

ولئن كانوا ولّوه دوني فما التبعة إلّا عندهم وإنّ أعظم حجّتهم لعلى أنفسهم يرتضعون أُمّاً قد فطمت ويحيون بدعة قد أميتت يا خَيْبَةَ الداعي من دعا وإلى ما أجيب وإنّي لراض بحجّة الله تعالى عليهم[1] وعلمه فيهم فإن أبوا أعطيتهم حدّ السيف وكفى به شافياً من الباطل وناصراً للحق.

ومن العجب بعثهم إليّ أن أبرز للطعان وأن أصبر للجلاد؟ اهبلتهم الهبول لقد كنت وما أهدّد بالحرب ولا أرهب بالضرب وإنّي لعلى يقين من ربّي وغير شُبْهَةٍ من ديني.

بيان: قوله [عليه السلام]: «قد ذمر» يروى بالتخفيف والتشديد، وأصله الحثّ والترغيب. و«الجلب»: الجماعة من الناس وغيرهم يجمع ويؤلف.

قوله (ع): «[ليعود الجور] إلى أوطانه» يروى «ليعود الجور إلى قطابه» والقطاب: مزاج الخمر بالماء أي ليعود الجور ممتزجاً بالعدل كما كان. ويجوز أن يعني بالقطاب قطاب الجيب وهو مدخل الرأس فيه أي ليعود الجور إلى لباسه وثوبه. والنّصاب: الأصل. والذي أنكروه قتل عثمان. والنّصف بالكسر الإسم من الإنصاف.

قوله عليه السلام: «يرتضعون أمّاً» أي يطلبون الشيء بعد فواته لأنّ الأمّ إذا فطمت ولدها فقد انقضى رضاعها ولعلّ المراد به أن طلبهم لدم عثمان لغو لا فائدة فيه.

---

(١) كذا في أصلي و في غير واحد مما عندي من نسخ نهج البلاغة: «بحجّة الله عليهم...».

وقال ابن ميثم: استعار لفظة الأمّ للخلافة فبيت المال لبنها والمسلمون أولادها المرتضعون وكنّى بارتضاعهم لها عن طلبهم منه (عليه السلام) من الصلاة والتفضيلات مثل ما كان عثمان يصلهم. وكونها قد فطمت عن منعه (عليه السلام). وقوله: «يحيون بدعة قد أميتت» إشارة إلى ذلك التفضيل فيكون بمنزلة التأكيد للقرينة السابقة.

ويحتمل أن يكون المراد بالأمّ التي قد فطمت ما كان عادتهم في الجاهلية من الحميّة والغضب وإثارة الفتن. وبفطامها اندراسها بالإسلام فيكون ما بعده كالتفسير له.

والنداء في قوله: «يا خيبة الداعي» كالنداء في قوله تعالى: ﴿يا حسرة على العباد﴾ أي يا خيبة أحضري فهذا أوانك «والداعي» هو أحد الثلاثة طلحة والزبير وعائشة ثم قال على سبيل الاستحقار لهم: «من دعا وإلى ما أجيب» أي احقر بقوم دعاهم هذا الداعي واقبح بالأمر الذي أجابوه إليه فما أفحشه وأرذله.

وقال الجوهري: هبلته أمّه بكسر الباء أي ثكلته. والهبول من النساء: الثكول.

قوله عليه السلام: «لقد كنت» قال ابن أبي الحديد: أي ما زلت لا أهدّد بالحرب والواو زائدة وهذه كلمة فصيحة كثيراً ما يستعملها العرب وقد ورد في القرآن العزيز كان بمعنى ما زال في قوله: «وكان الله عليماً حكيماً».

٤٠ ـ أقول: قال ابن ميثم رحمه الله بعد إيراد تلك الفقرات: أكثر هذا الفصل من الخطبة التي ذكرنا أنّه عليه السلام خطبها حين بلغه أنّ طلحة والزبير خلعا

٤٠ــ رواه كمال الدين ابن ميثم رفع الله مقامه في شرح المختار: (٢٢) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٣٣٣ ط بيروت.

بيعته وفيه زيادة ونقصان ونحن نوردها بتمامها وهي بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله:

أيها الناس إن الله افترض الجهاد فعظّمه وجعله نصرته وناصره، والله ما صلحت دين ولا دنيا إلّا به، وقد جمع الشيطان حزبه واستجلب خيله ومن أطاعه ليعود له دينه وسنّته [وخدعه] وقد رأيت أموراً قد تمخّضت.

والله ما أنكروا عليّ منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً وإنّهم ليطلبون حقّاً تركوه ودماً سفكوه فإن كنت شريكهم فيه فإنّ لهم لنصيبهم منه، وإن كانوا لولّوه دوني فما الطلبة إلّا قبلهم وإنّ أوّل عدلهم لعلى أنفسهم ولا اعتذر ممّا فعلت ولا أتبرء مما صنعت وإنّ معي لبصيرتي ما لبّست ولا لبّس عليّ وإنّها للفئة الباغية فيها الحم والحمة طالت جلبتها وانكفت جونتها ليعودنّ الباطل إلى نصابه.

يا خيبة الداعي لو قيل ما أنكر من ذلك وما إمامه وفيمن سننه [وفيما سُنَّتُهُ «خ ل»] والله إذاً لزاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه وما أظن الطريق له فيه واضح حيث نهج.

والله ما تاب من قتلوه قبل موته ولا تنصّل عن خطيئته وما اعتذر إليهم فعذّروه ولا دعا فَنَصَرُوْهُ.

وأيم الله لأفرطنّ لهم حوضاً أنا ماتحه لا يصدرون عنه برّي ولا يعبون حسوة أبداً وإنّها لطيّبة نفسي بحجة الله عليهم وعلمه فيهم وإنّي داعيهم فمعذر إليهم فإن تابوا وقبلوا وأجابوا وأنابوا فالتوبة مبذولة والحقّ مقبول وليس عليّ كفيل وإن أبوا أعطيتهم حدّ السيف وكفى به شافياً من باطل وناصراً لمؤمن، ومع كلّ صحيفة شاهدها وكاتبها.

والله إنّ الزبير وطلحة وعائشة ليعلمون أنّي على الحقّ وهم مبطلون.

وقال رحمه الله: تمخضت: تحرّكت. والتَّبِعَةُ: ما يلحق الإنسان من درك. والحمّ بفتح الحاء وتشديد الميم: بقية الإلية التي أذيبت وأخذ دهنها. والحمة:

السواد. وهما استعارتان لأراذل الناس وعوامهم لمشابهتهم حمّ الإلية وما اسودّ منها في قلّة المنفعة والخير. والجلبة: الأصوات. وجونتها بالضمّ: سوادها. وانكفت واستكفت أي استدارت. وزاح وانزاح: تنحّى. وتنصّل من الذنب: تبرّأ منه. والعبّ: الشرب من غير مصّ. والحسوة بضمّ الحاء: قدر ما يحسى مرة واحدة. والجلاد: المضاربة بالسيف. والهبول: الثكلى. والهبل: الثكل.

واعلم أنّه عليه السلام نبّه أوّلاً على فضل الجهاد لأن غرضه استنفارهم لقتال: أهل البصرة وقوله: «وقد رأيت أموراً» إشارة إلى تعيين ما يستنفرهم إليه وهو ما يحسّ به من مخالفة القوم وأهبتهم لقتاله، وقوله: «والله ما أنكروا» إشارة إلى بطلان ما ادّعوه منكراً ونسبوه إليه من قتل عثمان والسكوت عن النكير على قاتليه، فأنكر أوّلاً إنكارهم عليه تخلّفه عن عثمان الذي زعموا أنّه منكر ولمّا لم يكن منكراً كان ذلك الإنكار عليه هو المنكر.

وقوله: «وإنّهم ليطلبون» إشارة إلى طلبهم لدم عثمان مع كونهم شركاء فيه.

روى الطبري في تاريخه(١) أنّ عليّاً كان في ماله بخيبر لمّا أراد الناس حصر عثمان فقدم المدينة والناس مجتمعون على طلحة في داره فبعث عثمان إليه يشكو أمر طلحة فقال: أنا أكفيكه فانطلق إلى دار طلحة وهي مملوءة بالناس فقال له: يا طلحة ما هذا الأمر الذي صنعت بعثمان؟ فقال طلحة: يا أبا الحسن أبعَد أن مسّ الحزام الطُّبْيَيْنْ.

فانصرف عليّ عليه السلام إلى بيت المال فأمر بفتحه فلم يجدوا المفتاح فكسر الباب وفرّق ما فيه على الناس فانصرفوا من عند طلحة حتى بقي وحده فسّر عثمان بذلك وجاء طلحة إلى عثمان فقال له: يا أمير المؤمنين إني أردت

---

(١) ذكره الطبري في الحديث: (٩) من عنوان: «خلافة أمير المؤمنين عليّ...» في حوادث سنة: (٣٥) من تاريخه: ج ٤ ص ٤٣٠.

أمراً فحال الله بيني وبينه وقد جئتك تائباً! فقال: والله ما جئت تائباً ولكن جئت مغلوباً الله حَسِيبُكَ يا طلحة.

وروى الطبري أيضاً أنّه كان لعثمان على طلحة خمسون ألفاً فقال له طلحة يوماً: قد تهيّأ مالك فاقبضه. فقال: هو لك معونةً على مروّتك فلمّا حصر عثمان قال عليّ (عليه السلام) لطلحة: أنشدك الله إلّا كففت عن عثمان فقال: لا والله حتّى تعطي بنو أميّة الحقّ من أنفسها(١) فكان عليّ بعد ذلك يقول: لحا الله ابن الصعبة أعطاه عثمان مثل ما أعطاه وفعل به ما فعل.

وروي أنّ الزبير لمّا برز لعليّ عليه السلام يوم الجمل قال له: ما حملك يا أبا عبد الله على ما صنعت؟ قال: أطلب بدم عثمان. فقال له: أنت وطلحة ولّيتماه، وإنّما توبتك من ذلك أن تقدّم نفسك وتسلّمها إلى ورثته.

وبالجملة فدخولهم في قتل عثمان ظاهر.

قوله (عليه السلام): «وإنّ أوّل عدلهم» أي إنّ العدل الذي يزعمون أنّهم يقيمونه في الدم المطلوب ينبغي أن يصنعوه أوّلاً على أنفسهم.

قوله: «ولا أعتذر» أي الإعتذار الذي فعلته في وقت قتل عثمان لم يكن على وجه تقصير في الذي يوجب الاعتذار والتبرّء منه.

وقوله (عليه السلام): «طالت جلبتها» كناية عمّا ظهر من القوم من تهديدهم وتوعّدهم بالقتال «وانكفت جونتها» أي استدار سوادها واجتمع كناية عن تجمع جماعتهم لما يقصدون.

وقوله (عليه السلام): «ليعودن» توعدّ لهم بعود ما كانوا عليه من الباطل في الجاهلية واستنفار إلى القتال.

---

(١) إلى هنا رواه الطبري مسنداً قبيل عنوان: «ذكر الخبر عن السبب الذي من أجله أمر عثمان ابن عبّاس أن يحجّ بالناس سنة: (٣٥) من تاريخه: ج ٤ ص ٤٠٥.

وقوله (عليه السلام): « يا خيبة الداعي » خرّج مخرج التعجب من عظم خيبة الدعاء إلى قتاله. « ومن دعا وإلى ما أجيب » استفهام على سبيل الإستحقار للمدعوّين لقتاله والمناصرين إذ كانوا عوام الناس ورعاعهم وللمدعو إليه وهو الباطل الذي دعوا لنصرته.

وقوله: «لو قيل» إلى قوله « وانقطع لسانه » متصلة معناه ولو سأل سائل مجادلاً لهؤلاء الدعاة إلى الباطل عمّا أنكروه من أمري وعن إمامهم الذي به يقتدون وفيمن سنتهم التي إليها يرجعون لشهد لسان حالهم بأنّي أنا إمامه. وفي سنتهم فانزاح باطلهم الذي أتوا به « وانقطع لسانه » على الإستعارة أو بحذف المضاف أي لسان صاحبه.

وقوله « وما أظن » عطف على قوله: « وانقطع لسانه» و«واضح »مبتدأ «وفيه» خبره والجملة في محل النصب مفعول ثان لأظن أي ما أظنّ لو سأل السّائل عن ذاك أنّ الطّريق الذي يرتكبه المجيب له فيه مجال بيّن ومسلك واضح حيث سلك بل كيف توجه في الجواب انقطع. وقوله: « والله ما تاب» إلى قوله: « فنصروه » إشارة إلى عثمان وذمّ لهم من جهة طلبهم بدم من اعتذر إليهم قبل موته فلم يعذروه ودعاهم إلى نصرته في حصاره فلم ينصروه مع تمكّنهم من ذلك.

وقوله: « ولا يعبّون حسوة » كناية عن عدم تمكينه لهم من هذا الأمر أو شيء منه.

وقوله: « وإنّها لطيبة نفسي بحجة الله عليهم » نفسي منصوب بدلاً من الضّمير المتّصل بإن أو بإضمار فعل تفسير له « وحجة الله » إشارة إلى الأوامر الصادرة بقتل الفئة الباغية كقوله تعالى: « **فقاتلوا التي تبغي** » أي أنّي راض بقيام حجّة الله عليهم وعلمه بما يصنعون.

وقوله « وليس علي كفيل » أي لا أحتاج فيما أبذله لهم من الصفح والأمان على تقدير إنابتهم إلى ضامن « وشافياً وناصراً » منصوبان على التميز.

وقوله: « ومع كل صحيفة » الواوللحال أي إنّهم إن لم يرجعوا أعطيتهم حدّ السيف والملائكة الكرام الكاتبون يكتب كلّ منهم أعمال من وكّل به في صحيفته ويشهد بها في محفل القيامة انتهى.

قوله [أي ابن ميثم رحمه الله]: « من اعتذر إليهم » الظاهر أنّه حمل الكلام على الإستفهام الإنكاري ويحتمل وجهاً آخر بأن يكون المراد نفى توبته وتنصّله واعتذاره ودعوته فيستحّق النّصرة لكن ما ذكره أوفق بالأخبار والضمير في أنها يحتمل أن يكون للقصّة.

٤١ - ٤٤ـ **أقول**: قال ابن أبي الحديد⁽١⁾: روى أبو مخنف عن مسافر بن عفيف بن أبي الأخنس قال: لمّا رجعت رسل عليّ (عليه السلام) من عند طلحة والزبير وعائشة يؤذنونه بالحرب قام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله ثم قال:

أيّها الناس إني قد راقبت هؤلاء القوم كي يرعووا أو يرجعوا ووبّختهم بنكثهم وعرّفتهم بغيهم فلم يستجيبوا، وقد بعثوا إليّ أن أبرز للطعان واصبر للجلاد إنّما تمنّيك نفسك أمانيّ الباطل وتعِدُك الغرور.

ألا هبلتهم الهبول لقد كنت وما أهدّد بالحرب ولا أرهب بالضرب ولقد أنصف القارة من راماها فليرعدوا وليبرقوا فقد رأوني قديماً وعرفوا نكايتي فقد رأوني أنا أبو الحسن الذي فللت حدّ المشركين وفرّقت جماعتهم وبذلك القلب ألقى عدوّي اليوم وإنّي لعلى ما وعدني ربّي من النصر والتّأييد وعلى يقين من أمري وفي غير شبهة من ديني.

أيّها الناس إنّ الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيد

---

(١) رواه ابن أبي الحديد مع الخطبة التالية في شرح المختار: (٢٢) من نهج البلاغة من شرحه: ج ١، ص ٢٤٧ ـ ٢٤٩ ط الحديث ببيروت.

ولا محيص من لم يقتل مات [و] إنّ أفضل الموت القتل والذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موتة واحدة على الفراش.

اللهم إنّ طلحة نكث بيعتي وألّب على عثمان حتى قتله ثم عَضَهَني به ورماني اللهم فلا تمهله.

اللهم إنّ الزبير قطع رحمي ونكث بيعتي وظاهر عليّ عدوّي فاكفنيه اليوم بما شئت.

قال: وروى أبو الحسن المدائني عن عبد الله بن جنادة قال: قدمت من الحجاز أريد العراق في أوّل إمارة عليّ فمررت بمكّة فاعتمرت ثمّ قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا نودي الصّلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج علي عليه السلام متقلّداً سيفه فشخصت الأبصار نحوه فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله ثم قال:

أما بعد فإنّه لّما قبض الله نبيه قلنا نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه أحد ولا يطمع في حقّنا طامع إذا تَنَزَّى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الأمرة لغيرنا وصرنا سوقةً يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الأعين منّا لذلك وخشنت الصّدور وجزعت النفوس.

وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وأن يعود الكفر ويبور الدين لكنّا على غير ما كنّا لهم عليه، فولي الأمر ولاة لم يألوا الناس خيراً ثم استخرجتموني أيها الناس من بيتي فبايعتموني على شنأ مني لأمركم وفراسة تصدقني عمّا في قلوب كثير منكم وبايعني هذان الرجلان في أوّل من بايع تعلمون ذلك وقد نكثا وغدرا، ونهضا إلى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم.

اللهم فخذهما بما عملا أخذةً رابية ولا تنعش لهما صرعةً ولا تُقلهما عثرة ولا تمهلهما فُواقاً فإنهما يطلبان حقّاً تركاه ودماً سفكاه.

اللهم إني اقتضيتك وعدك فإنّك قلت وقولك الحق لمن بغي عليه لَيَنْصُرَنّه الله اللهم فأنجز لي موعدي ولا تكلني إلى نفسي إنّك على كلّ شيء قدير. ثمّ نزل.

وروى الكلبي قال: لمّا أراد عليّ عليه السلام المسير إلى البصرة قام فخطب النّاس فقال بعد أن حمد الله وصلّى على رسوله:

إنّ الله لمّا قبض نبيّه استأثرت علينا قريش بالأمر ودفعتنا عن حقّ نحن أحقّ به من النّاس كافّة فرأيت أنّ الصّبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس حديثوا عهد بالإسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده أدنى وهن ويعكسه أقلّ خلق.

فولّي الأمر قوم لم يألوا في أمرهم اجتهاداً ثم انتقلوا إلى دار الجزاء والله وليّ تمحيص سيّئاتهم والعفو عن هفواتهم فما بال طلحة والزبير وليسا من هذا الأمر بسبيل لم يصبرا عليّ حولاً ولا شهراً حتّى وثبا ومرقا ونازعاني أمراً لم يجعل الله لهما إليه سبيلاً بعد أن بايعا طائعين غير مكرهين يرتضعان أمّاً قد فطمت ويحييان بدعة قد أميتت أدم عثمان زعما [يطالبان]؟ والله ما التبعة إلاّ عندهم وفيهم وإنّ أعظم حجّتهم لعلى أنفسهم وأنا راض بحجّة الله عليهم وعلمه فيهم فإن فاءا وأنابا فحظّهما أحرزا وأنفسهما غنما وأعظم بها غنيمة وإن أبيا أعطيتهما حدّ السيف وكفى به ناصراً لحقّ وشافياً من باطل.

ثمّ نزل.

وروى أبو مخنف عن زيد بن صوحان قال: شهدت عليّاً (عليه السلام) بذيقار وهو معتّم بعمامة سوداء ملتفٌ بساج يخطب فقال في خطبته:

الحمد لله على كل أمرٍ وحال في الغدوّ والآصال، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله ابتعثه رحمةً للعباد وحياةً للبلاد حين امتلأت الأرض فتنةً واضطرب حبلها وعبد الشيطان في أكنافها واشتمل عدوّ الله إبليس على عقايد أهلها فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب الذي أطفأها الله به نيرانها

وأخمد به شرارها ونزع به أوتادها وأقام به ميلها إمام الهدى والنّبي المصطفى (صلّى الله عليه وآله) فلقد صدع بما أمره به وبلّغ رسالات ربه فأصلح الله به ذات البين وآمن به السبل وحقن به الدماء وألّف به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصّدور حتى أتاه اليقين ثمّ قبضه الله إليه حميداً.

ثم استخلف الناس أبا بكر فلم يأل جهده ثم استخلف أبو بكر عمر فلم يأل جهده ثم استخلف الناس عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى إذا كان من أمره ما كان أتيتموني لتبايعوني فقلت: لا حاجة في ذلك ودخلت منزلي فاستخرجتموني فقبضت يدي فبسطتموها وتداككتم عليّ حتى ظننت أنّكم قاتلي وأنّ بعضكم قاتل بعض فبايعتموني وأنا غير مسرور بذلك ولأجذل وقد علم الله سبحانه أنّي كنت كارهاً للحكومة بين أمّة محمد صلّى الله عليه وآله ولقد سمعته صلى الله عليه وآله يقول: «ما من وال يلي شيئاً من أمر أمّتي إلاّ أتي به يوم القيامة مغلولةً يداه إلى عنقه على رؤوس الخلائق ثم ينشر كتابه فإن كان عادلاً نجا وإن كان جائراً هوى» حتى اجتمع عليّ ملاؤكم وبايعني طلحة والزبير وأنا أعرف الغدر في أوجهها والنكث في أعينهما ثم استأذناني في العمرة فأعلمتهما أن ليسا العمرة يريدان فسارا إلى مكّة واستخفّا عايشة وخدعاها وشخص معهما أبناء الطلقاء فقدموا البصرة فقتلوا بها المسلمين وفعلوا المنكر.

ويا عجباً لاستقامتهما لأبي بكر وعمر وبغيهما عليّ وهما يعلمان أنّي لست دون أحدهما ولو شئت أن أقول لقلت.

ولقد كان معاوية كتب إليهما من الشام كتاباً يخدعهما فيه فكتماه عنّي وخرجا يوهمان الطّغام والأعراب أنّهما يطلبان بدم عثمان.

والله ما أنكرا عليّ منكراً ولا جعلا بيني وبينهم نصفاً وإنّ دم عثمان لمعصوب بهما ومطلوب منهما.

يا خيبة الداعي إلى م دعا؟ وبماذا أجيب؟ والله إنّهما لعلى ضلالة صمّاء وجهالة عمياء وإنّ الشيطان قد ذمّر لهما حزبه واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد الجور إلى أوطانه ويردّ الباطل إلى نصابه.

ثم رفع يديه فقال: اللهم إنّ طلحة والزبير قطعاني وظلماني والّبا عليّ ونكثا بيعتي فاحلل ما عقدا وانكث ما أبرما ولا تغفر لهما أبداً وأرهما المساءة فيما عملا وأملا.

قال أبو مخنف فقام إليه الأشتر فقال: الحمد لله الذي منّ علينا فأفضل وأحسن إلينا فأجمل قد سمعنا كلامك يا أمير المؤمنين ولقد أصبت ووفّقت وأنت ابن عمّ نبيّنا وصهره ووصيّه وأوّل مصدق به ومصلّ معه شهدت مشاهده كلّها فكان لك الفضل فيها على جميع الأمّة فمن اتّبعك أصاب حظّه واستبشر بفلجه ومن عصاك ورغب عنك فإلى أمّه الهاوية، لعمري يا أمير المؤمنين ما أمر طلحة والزبير وعايشة علينا بمخيل ولقد دخل الرجلان فيما دخلا فيه وفارقا على غير حدث أحدثت ولأجور صنعت فإن زعما أنّهما يطلبان بدم عثمان فليقيدا من أنفسهما فإنّهما أوّل من ألّب عليه وأغرى الناس بدمه وأشهد الله لئن لم يدخلا فيما خرجا منه لَنُلحقَنَّهما بعثمان فإنّ سيوفنا في عواتقنا وقلوبنا في صدورنا ونحن اليوم كما كنّا أمس ثم قعد.

توضيح: إرعوي عن القبيح أي كفّ. وقال الجوهري: القارة قبيلة سمّوا قارة لاجتماعهم والتفافهم لمّا أراد إبن الشداخ أن يفرقهم في بني كنانة وهم رماة وفي المثل: أنصف القارة من راماها. وقال الجوهري: نكيت في العدوّ نكاية إذا قتلت فيهم وجرحت. وقال: عَضَهه عضهاً: رماه بالبهتان. وقال: التنزّي: التوثّب والتسرّع. وفي بعض النسخ: «إذا انبرى» - [أي] اعترض - وهو أصوب. والسوقة: خلاف الملك. قوله (عليه السلام): «لم يألوا الناس خيراً» فيه تقيّة ومصلحة قال الجوهري: ألا يألوا [من باب «دعا»] أي قصر. وفلان لا يألوك نصحاً [أي لا يقصّر في نصحك].

وقال: قال الفراء في قوله تعالى: ﴿آخذة رابية﴾ أي زائدة كقولك: أربيت إذا أخذت أكثر مما أعطيت. وقال: الفواق ما بين الحلبتين من الوقت لأنّها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تحلب يقال: ما أقام عنده إلّا فواقاً. قوله (عليه السلام): «لمن بغي عليه» أي قال في حقّ من بغي عليه والمقول «لينصرنّه الله» والآية هكذا: ﴿ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم

بغي عليه لينصرنّه الله » والوطب بالفتح: الزّق الذي يكون فيه السّمْن واللبن.

والمراد بالخلق إمّا قدم اللبن ومضيّ زمان عليه أو خلق الزّق فإنّه يفسد اللبن « وأعظم » بها للتعجب أي ما أعظمها « والجذل » بالتحريك: الفرح « لمعصوب بهما » أي مشدود عليهما.

٤٥ - نهج ومن كتاب له [عليه السلام] إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج إليه لمّا ندبهم لحرب أصحاب الجمل:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أمّا بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فإذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فإن حقّقت فانفذ وإن تفشّلت فأبعد وأيم الله لتؤتينّ حيث أنت ولا تترك حتّى تخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتّى تعجل عن قعدتك وتحذر من أمامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذلّ صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك أمرك وخذ نصيبك وحظّك فإن كرهت فتنحّ إلى غير رحب ولا في نجاة فبالحريّ لتكفين وأنت نائم حتى لا يقال: أين فلان والله إنّه لحق مع محقّ وما يبالي ما صنع الملحدون والسّلام.

بيان: هو لك وعليك قال ابن أبي الحديد: فإنّ أبا موسى كان يقول لأهل الكوفة: إنّ علياً إمام هدى وبيعته صحيحة إلاّ أنّه لا يجوز القتال معه لأهل القبلة انتهى.

وأقول كون هذا الكلام له وعليه لاشتماله على الحقّ والباطل والحق ينفعه والباطل يضرّه أو ظاهر الكلام له تستحسنه العوام وباطنه حجّة عليه إذ بعد

---

٤٥ — وهذا هو المختار: (٦٣) من الباب الثاني ـ وهو باب الكتب ـ من نهج البلاغة.
وما يذكره المصنّف بعد عن ابن أبي الحديد ذكره في أوّل شرحه على هذا الكتاب.

الإقرار بصحة البيعة لا مجال للأمر بالمخالفة أو ظنّ أن هذا الكلام ينفعه وفي الواقع يضرّه أو ينفعه في الدنيا ويضرّه في العقبى.

والأمر برفع الذيل وشدّ المئزر كنايتان عن الاهتمام في الأمر والخروج من الجُحْر استهانة به حيث جعله ثعلباً أو ضبعاً. والجحر بالضم كل شيء تحفره السباع والهوام لأنفسها. قوله (عليه السلام): «فإن حققت» أي أمرك مبنيّ على الشك فإن حقّقت لزوم طاعتي فانفذ أي فسر حتى تقدم عليّ وإن أقمت على الشكّ فاعتزل العمل أو إن أنكرت الطاعة فأظهر إنكارك واعمل بمقتضاه.

«والخاثر» اللبن الغليظ «والزبد» خلاصة اللبن وصفوته يقال للرجل إذا ضرب حتّى أثخن: «ضرب حتى خلط زبده بخاثره وذائبه بجامده» كأنّه خلط مارقّ ولطف من أخلاطه بما كثف وغلظ منها وهذا مثل ومعناه ليفسدن حالك وليضطربنّ ما هو الآن منتظم من أمرك. والقعدة بالكسر هيئة القعود كالحلبة والركبة.

قوله: «وتحذر من أمامك» قيل كناية عن غاية الخوف. وإنما جعل عليه السلم الحذر من خلف أصلاً في التشبيه لكون الإنسان من وراءه أشدّ خوفاً. وقيل حتى تخاف من الدّنيا كما تخاف من الآخرة. ويحتمل أن يكون المعنى حتى تحذر من هذا الأمر الذي أقبلت إليه وأقدمت عليه - وهو تثبيط الناس عن الجهاد - كما تحذر ممّا خلفته وراء ظهرك ولم تقدم عليه وهو الجهاد.

وقال ابن أبي الحديد: أي يأتيكم أهل البصرة مع طلحة ونأتيكم بأهل المدينة والحجاز فيجتمع عليكم سيفان من أمامكم ومن خلفكم.

وقال في قوله (عليه السلام): «وما بالهوينا» أي ليست هذه الداهية بالشيء الهيّن الذي ترجو اندفاعه بسهولة فإنّ قصد الجيوش الكوفة من كلا الجانبين أمر صعب المرام فإنّه ليركبنّ أهل الحجاز وأهل البصرة هذا الأمر المستصعب لأنّا نحن نطلب أن نملك الكوفة وأهل البصرة كذلك فيجتمع عليها الفريقان.

وقال [ابن الأثير] في النهاية: الهون: الرفق واللين والتَثَبُّت «والهوينا» تصغير الهونى تأنيث الأهون.

وقوله: «فاعقل عقلك» يحتمل المصدر. وقيل هو مفعول به «وخذ نصيبك وحظّك» أي من طاعة الإمام وثواب الله. وقيل أي لا تتجاوز إلى ما ليس لك. «فإن كرهت فتنح» أي عن العمل فإنّي قد عزلتك. «إلى غير رحب» أي سعة بل يضيق عليك الأمر بعده. وقال في النهاية: بالحري أن يكون كذا أي جدير.

وقال ابن أبي الحديد: أي جدير أن تكفي هذه المؤونة التي دعيت إليها «وأنت نائم» أي لست معدوداً عندنا وعند الناس من الرجال الذين يفتقر الحرب والتدبيرات إليهم فسيغني الله عنك ولا يقال: أين فلان.

٤٦ - نهج ومن كتاب له [عليه السلام] إلى بعض أمراء جيشه:

فإن عادوا إلى ظلّ الطاعة فذاك الذي نحبّ، وإن توافت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانهد بمن أطاعك إلى من عصاك، واستغن بمن انقاد معك عمّن تقاعس عنك، فإنّ المتكاره مغيبه خير من شهوده وقعوده أغنى من نهوضه.

توضيح: قال ابن ميثم: روي أن الأمير الذي كتب إليه عثمان بن حنيف عامله على البصرة وذلك حين انتهت أصحاب الجمل إليها وعزموا على الحرب فكتب عثمان إليه يخبره بحالهم فكتب (عليه السلام) إليه كتاباً فيه الفصل المذكور.

«وإن توافت الأمور» أي تتابعت بهم المقادير وأسباب الشقاق والعصيان إليها ويقال: نهد القوم إلى عدوّهم إذا صمدوا له وشرعوا في قتالهم

---

٤٦ — وهذا هو المختار الرابع من الباب الثاني من نهج البلاغة.

« وتقاعس »: أبطأ وتأخّر. و « المتكاره » من يظهر الكراهة ولا يطيع بقلبه. « والنهوض»: القيام.

٤٧- نهج ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة:

أمّا بعد فإنّي خرجت من حيّي هذا إمّا ظالماً وإمّا مظلوماً وإمّا باغياً وإمّا مبغيّاً عليه، وأنا أذكر الله من بلغه كتابي هذا لمّا نفر إليّ فإن كنت محسناً أعانني وإن كنت مسيئاً استعتبني.

بيان « لمّا نفر » بالتشديد بمعنى إلاّ أي أذكره في كلّ وقت إلاّ وقت النفور كقولهم: سألتك لمّا فعلت.

وفي بعض النسخ بالتخفيف فكلمة ما زائدة كما قيل في قوله تعالى: ﴿لمّا عليها حافظ﴾ فإنّه قرء بالتخفيف والتّشديد معاً والاستعتاب طلب العتبى وهو الرجوع.

٤٨- ما أحمد بن محمّد بن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمّه القاسم بن جعفر عن عبد الله بن محمّد العلوي عن أبيه عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلم قال: حدّثني عبد الرحمان بن أبي عمرة الأنصاري قال: سمّاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) عبد الرحمان قال: لمّا بلغ عليّاً مسير طلحة والزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله ثم قال:

٤٧— وهذا هو المختار: (٥٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

وله مصادر أخر يجد الباحث بعضها في ذيل المختار: (٢٦) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٦٢ ط ١.

٤٨— رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث الثاني من المجلس: (٢٥) من الجزء الثاني من أماليه ص ٨٧ ط ١.

أمّا بعد فقد بلغني مسير هذين الرجلين واستخفافهما حَبِيْسَ رسول الله صلّى الله عليه وآله واستفزازهما أبناء الطلقاء وتلبيسهما على الناس بدم عثمان وهما ألّبا عليه وفعلا به الأفاعيل وخرجا ليضربا الناس بعضهم ببعض اللّهم فأكف المسلمين مؤنتهما واجزهما الجوازي.

وحضّ الناس على الخروج في طلبهما فقام إليه أبو مسعود عقبة بن عمرو فقال: يا أمير المؤمنين إن الذي يفوتك من الصلاة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومجلسك فيما بين قبره ومنبره أعظم مما ترجو من الشام والعراق فإن كنت إنّما تسير لحرب فقد أقام عمر وكفاه سعد زحف القادسيّة وكفاه حذيفة بن اليمان زحف نهاوند وكفاه أبو موسى زحف تستر وكفاه خالد بن الوليد زحف الشام فإن كنت سائراً فخلّف عندنا شقة منك نرعاه فيك ونذكرك به ثم قال أبو مسعود:

بكت الأرض والسماء على الشا … خص منا يريد أهل العراق
يا وزير النبي قد عظم الخطب … وطعم الفراق مرّ المذاق
وإذا القوم خاصموك فقوم … ناكسو الطرف خاضعوا الأعناق
لا يقولون إذ تقول وإن … قلت فقول المبرّز السبّاق
فعيون الحجّار تذرف بالدّمع … وتلك القلوب عند التّراقي
فعليك السلام ما ذرت به الشمس … ولاح السّراب بالرّقراق

فقال قيس بن سعد: يا أمير المؤمنين ما على الأرض أحد أحبّ إلينا أن يقيم فينا منك لأنّك نجمنا الذي نهتدي به ومفزعنا الذي نصير إليه وإن فقدناك لتظلمنّ أرضنا وسماؤنا ولكن والله لو خلّيت معاوية للمكر ليرومنّ مصر وليفسدنّ اليمن وليطمعنّ في العراق ومعه قوم يمانيّون قد أشربوا قتل عثمان وقد اكتفوا بالظنّ عن العلم وبالشكّ عن اليقين وبالهوى عن الخير فسر بأهل الحجاز وأهل العراق ثمّ ارمه بأمر يضيق فيه خناقه ويقصر له من نفسه. فقال: أحسنت والله يا قيس وأجملت.

وكتبت أمّ الفضل بنت الحارث إلى عليّ (عليه السلام) تخبره بمسير عائشة

وطلحة والزبير فأزمع المسير فبلغه تثاقل سعد وأسامة بن زيد ومحمّد بن مسلمة فقال سعد: لا أشهّر سيفاً حتىّ يعرف المؤمن من الكافر.

وقال أسامة: لا أقاتل رجلاً يقول: لا إله إلا الله ولو كنت في زبية الأسد لدخلتُ فيه معك(١).

وقال محمد بن مسلمة: أعطاني رسول الله صلّى الله عليه وآله سيفاً وقال: إذا اختلف المسلمون فاضرب به عرض أحد والزم بيتك.

وتخلّف عنه عبد الله بن عمر.

فقال عمّار بن ياسر: دع القوم أمّا عبد الله فضعيف، وأمّا سعد فحسود، وأمّا محمد بن مسلمة فذنبك إليه أنّك قتلت بأخيه مرحباً.

ثم قال عمّار لمحمد بن مسلمة: أما تقاتل المحاربين فوالله لو مال عليّ جانباً لملت مع عليّ.

وقال كعب بن مالك: يا أمير المؤمنين إنّه بلغك عنّا معشر الأنصار ما لو كان غيرنا لم يقم معك؟ والله ما كلّ ما رأينا حلالاً حلال ولا كلّ ما رأينا حراماً حرام وفي الناس من هو أعلم بعذر عثمان ممن قتله وأنت أعلم بحالنا منّا فإن كان قتل ظالماً قبلنا [قولك] وإن كان قتل مظلوماً فاقبل قولنا فإن وكلتنا فيه إلى شبهة فعجب ليقيننا وشكّك وقد قلت لنا: عندي نقض ما اجتمعوا عليه؛ وفصل ما اختلفوا فيه وقال:

كان أولى أهل المدينة بالنصر عليّ وال عبد مناف
للذي في يديه من حرم الله وقرب الولاء بعد التصافي

---

(١) كذا في ط الكمباني من البحار، وفي ط بيروت من كتاب الأمالي ص ٧٢٥: «ولو كنت في فم الأسد. . .».

[وكان كعب بن مالك من شيعة عثمان]

وقام الأشتر إلى عليّ (عليه السلام) فكلّمه بكلام يحضّه على أهل الوقوف فكره ذلك عليّ عليه السلام حتى شكاه وكان من رأي عليّ (عليه السلام) أن لا يذكرهم بشيء فقال الأشتر: يا أمير المؤمنين إنّا وإن لم نكن من المهاجرين والأنصار فإنا فيهم وهذه بيعة عامّة والخارج منها عاص والمبطىء عنها مقصر وإن أدبهم اليوم باللسان وغداً بالسيف وما من ثقل عنك كمن خفّ معك وإنّما أرادك القوم لأنفسهم فارد هم لنفسك. فقال عليّ عليه السلام: يا مالك دعني.

وأقبل عليّ عليه السلام عليهم فقال: أرأيتم لو أنّ من بايع أبا بكر أو عمر أو عثمان ثم نكث بيعته أكنتم تستحلّون قتالهم؟ قالوا: نعم. قال: وكيف تحّرجون من القتال معي وقد بايعتموني؟ قالوا: إنا لا نزعم أنك مخطىء وأنّه لا يحلّ لك قتال من بايعك ثم نكث بيعتك ولكن نشكّ في قتال أهل الصلاة.

فقال الأشتر: دعني يا أمير المؤمنين أوقع بهؤلاء الذين يتخلّفون عنك فقال له: كفّ عني فانصرف الأشتر وهو مغضب!!

ثم إنّ قيس بن سعد لقي مالكاً الأشتر في نفر من المهاجرين والأنصار فقال قيس للأشتر: يا مالك كلّما ضاق صدرك بشيء أخرجته؟ وكلّما استبطأت أمراً استعجلته إنّ أدب الصبر التسليم وأدب العجلة الأناة وإنّ شرّ القول ما ضاهى العيب وشرّ الرأي ما ضاهى التهمة فإذا ابتليت فاسأل، وإذا أمرت فأطع ولا تسأل قبل البلاء ولا تكلّف قبل أن ينزل الأمر فإنّ في أنفسنا ما في نفسك فلا تشقّ على صاحبك فغضب الأشتر ثمّ إنّ الأنصار مشوا إلى الأشتر في ذلك فرضوه من غضبه فرضي.

فلمّا همّ عليّ (عليه السلام) بالشخوص قام أبو أيّوب خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا أمير المؤمنين إنْ أقمت بهذه البلدة فإنّها مهاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله وبها قبره ومنبره فإن

استقامت لك العرب كنت كمن كان قبلك، وإن وكلت إلى المسير فقد أعذرت.

فأجابه (عليه السلام) بعذره في المسير ثمّ خرج لمّا سمع توّجه طلحة والزبير إلى البصرة وتمكّث حتّى عظم جيشه وأغذّ السّير في طلبهم فجعلوا لا يرتحلون من منزل إلّا نزله[1] حتى نزل بذي قار فقال: والله إنّه ليحزنني أن أدخل على هؤلاء في قلّة من معي فأرسل إلى الكوفة الحسن بن عليّ (عليه السلام) وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد وكتب إليهم كتاباً.

فقدموا الكوفة فخطب الناس الحسن بن عليّ عليهما السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر عليّاً وسابقته في الإسلام وبيعة الناس له وخلاف من خالفه ثم أمر بكتاب علي عليه السلام فقُرىء عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإني أخبركم عن أمر عثمان حتّى يكون سمعه عيانه إنّ الناس طعنوا عليه وكنت رجلاً من المهاجرين أكثر استعتابه وأقلّ عيبه، وكان هذان الرجلان أهون سيرهما فيه الوجيف وقد كان من أمر عائشة فلتة على غضب فأتيح له قوم فقتلوه.

ثم إنّ الناس بايعوني غير مستكرهين وكان هذان الرجلان أوّل من فعل على ما بويع عليه من كان قبلي.

ثم إنّهما استأذناني في العمرة وليسا يريدانها فنقضا العهد وآذنا بحرب وأخرجا عائشة من بيتها ليتّخذانها فئة وقد سارا إلى البصرة اختياراً لها وقد سرت إليكم اختياراً لكم ولعمري ما إيّاي تجيبون ما تجيبون إلّا الله ورسوله ولن أقاتلهم وفي نفسي منهم حاجة.

وقد بعثت إليكم بالحسن بن علي وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد

---

(١) في اللفظ تسامح، والمستفاد من كتب التاريخ أن البعد بينهما في الإرتحال والإقامة كان أكثر من منزل ورحيل.

مستنفرين فكونوا عند ظني بكم ولا حول ولا قوة إلا بالله(١) .

فلمّا قرء الكتاب على الناس قام خُطَباء الكوفة شريح بن هاني وغيره فقالوا: والله لقد أردنا أن نركب إلى المدينة حتّى نعلم علم عثمان فقد أنبأنا الله به في بيوتنا ثمّ بذلوا السمع والطاعة وقالوا: رضينا بأمير المؤمنين ونطيع أمره ولا نتخلّف عن دعوته والله لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعاً وطاعةً .

فلمّا سمع الحسن بن علي عليهما السلام ذلك قام خطيباً فقال: أيّها الناس إنه قد كان من أمير المؤمنين عليّ ما تكفيكم جملته وقد أتيناكم مستنفرين لكم لأنّكم جبهة الأمصار ورؤساء العرب وقد كان من نقض طلحة والزبير بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم وهو ضعف النساء وضعف رأيهن وقد قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [٣٤/ النساء] وأيم الله لو لم ينصره أحد لرجوت أن يكون له فيمن أقبل معه من المهاجرين والأنصار ومن يبعث الله له من نجباء الناس كفاية فانصروا الله ينصُركم .

ثم جلس .وقام عمّار بن ياسر فقال: يا أهل الكوفة إن كانت غابت عنكم أبداننا فقد انتهت إليكم أمورنا إنّ قاتلي عثمان لا يعتذرون إلى الناس وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجيهم أحيى من أحيى وقتل من قتل وإنّ طلحة والزبير أوّل من طعن وآخر من أمر ثمّ بايعا أوّل من بايع فلمّا أخطأهما ما أمّلا نكثا بيعتهما على غير حدث كان وهذا ابن الرسول يستنفركم في المهاجرين والأنصار فانصروا ينصركم الله .

وقام قيس بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس إنّ هذا الأمر لو استقبلنا به الشورى لكان عليّ أحق الناس به في سابقته وهجرته وعلمه وكان قتال من أبى ذلك حلالاً وكيف والحجّة قامت على طلحة والزبير وقد بايعاه وخلعاه حسداً .

---

(١) ولفظ كتابه عليه السلام هذا قريب جداً مما رواه السيّد الرضيّ في المختار الأوّل من باب الكتب من نهج البلاغة .

فقام خطباؤهم فأسرعوا الردّ بالإجابة فقال النجاشي في ذلك:

رَضِينَا بِقَسْمِ الله إذ كان قَسْمُنَا عَلِيٌّ وأبناء النبي محمد
وقلنا له أهلاً وسهلاً ومرحبا نقبّل يديه من هوى وتودّد
فمرنا بما ترضى نجْبك إلى الرضا بصمّ العوالي والصّفيح المهنّد
وتسويد من سوّدت غير مدافع وإن كان من سوّدت غير مسوّد
فإن نلت ما تهوى فذاك نريده وإن تخط ما تهوى فغير تعمّد

وقال قيس بن سعد حين أجاب أهل الكوفة:

جزى الله أهل الكوفة اليوم نصرة أجابوا ولم يأتوا بخذلان من خذل
وقالوا: عليّ خير حاف وناعل رضينا به من ناقض العهد من بدل
هما أبرزا زوج النبي تعمّداً يسوق بها الحادي المنيخ على جمل
فما هكذا كانت وصاة نبيّكم وما هكذا الإنصاف أعظم بذا المثل
فهل بعد هذا من مقال لقائل ألا قبّح الله الأمانيّ والعلل

فلمّا فرغ الخطباء وأجاب الناس قام أبو موسى فخطب الناس وأمرهم بوضع السلاح والكفّ عن القتال ثمّ قال: أمّا بعد فإن الله حرّم علينا دماءنا وأموالنا فقال: **﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيماً﴾** [٢٩/النساء: ٤] وقال: **﴿ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾** [٩٣/النساء: ٤] يا أهل الكوفة.

[هذا] تمام الحديث.

بيان شقة الثوب والعصا بالكسر: ما شقّ منه مستطيلاً ولعلّها كناية استعيرت هنا للأولاد، وترقرق: تحرّك. والشيء: لمع. والشمس: صارت كأنها تدُور.

قوله (عليه السلام): «في نفسي منهم حاجة» أي لا أعلمهم مسلمين ولا أنتظر رجوعهم. وعالية الرمح: ما دخل في السنان إلى ثلثه. والصفيحة: السّيف العريض. والمهنّد: السيف المطبوع من حديد الهند.

٤٩ - نهج ومن كلام له (عليه السلام) قال لعبد الله بن العبّاس لمّا أنفذه إلى الزّبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل:

لا تلقينّ طلحة فإنّك إن تلقه تجده كالثور عاقصاً قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن ألق الزّبير فإنّه ألين عريكة فقل له: يقول لك ابن خالك: عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا ممّا بدا.

قال السيد رضي الله عنه: هو أوّل من سمعت منه هذه الكلمة أعني: فما عدا ممّا بدا.

بيان يستفيئه أي يسترجعه. « إن تلقه تجده » [و] في رواية: « إن تلفه » تلفه بالفاء أي تجده « عاقصاً » أي عاطفاً قد التوى قرناه على أذنيه يقال: عقص شعره أي ضفره وفتله والأعقص من التيوس وغيرها: ما التوى قرناه على أذنيه من خلفه. « وعاقصاً » إما مفعول ثان لتجده أو حال عن الثور. « يركب الصعب» أي يستهين المستصعب من الأمور. والعريكة: الطبيعة.

والتعبير بابن الخال كقول هارون لموسى: « يا بن أمّ » للإستمالة بالإذكار بالنسب والرحم.

قوله (عليه السلام): « فما عدا ممّا بدا » قال ابن أبي الحديد: معنى الكلام: فما صرفك عما بدا منك أي ظهر أي ما الذي صدّك عن طاعتي بعد إظهارك لها « ومن » ها هنا بمعنى « عن » وقد جاءت في كثير من كلامهم وحذف ضمير المفعول كثير جداً.

وقال الراوندي له: معنيان: أحدهما: ما الذي منعك ممّا كان قد بدا منك من البيعة قبل هذه الحالة. الثاني: ما الذي عاقك من البداء الذي يبدو

---

٤٩ – ذكره السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٣١) من كتاب نهج البلاغة.

وللكلام مصادر وأسانيد ذكر بعضها في المختار: (٩٤) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٣٠٦ ط ٢.

للإنسان ويكون المفعول الأوّل لعدا محذوفاً يدلّ عليه الكلام أي ما عداك يريد ما منعك عما كان بدا لك من نصرتي.

وقال ابن ميثم: أقول هذه الوجوه وإن احتملت أن تكون تفسيراً إلاّ أن في كلّ منها عدولاً عن الظاهر والحق أن يقال: إنّ «عدا» بمعنى جاوز و«من» لبيان الجنس والمراد ما الذي جاوز لك عن بيعتي ممّا بدا لك بعدها من الأمور التي ظهرت لك وتبقى الألفاظ على أوضاعها الأصلية مع استقامة المعنى وحسنه.

وروي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: سألت ابن عبّاس عن تلك الرسالة؟ فقال: بعثني فأتيت الزبير فقلت له فقال: إنّي أريد ما تريد. كأنّه يقول: الملك ولم يزدني على ذلك فرجعت إلى أمير المؤمنين فأخبرته.

٥٠- نهج ومن خطبة له (عليه السلام) عند خروجه لقتال أهل البصرة قال عبد الله بن العبّاس دخلت على أمير المؤمنين بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي: ما قيمة هذه النعل؟ فقلت لا قيمة لها. قال: والله لهي أحبّ إليّ من إمرتكم إلاّ أن أقيم حقّاً أو أدفع باطلاً ثمّ خرج فخطب الناس فقال:

إنّ الله سبحانه بعث محمداً (صلّى الله عليه وآله) وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدّعي نبوّة فساق الناس حتى بوّأهم محلّتهم وبلّغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنّت صفاتهم.

أما والله إن كنت لفي ساقتها حتّى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وإن مسيري هذا لمثلها فلأنقبنّ الباطل حتّى يخرج الحقّ من جنبه.

ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنّهم مفتونين وإنّي لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم.

٥٠- ذكره السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٣٣) من نهج البلاغة.

بيـــان: ذو قار موضع قريب من البصرة. «حتى بوّأهم» أي أسكنهم محلّتهم أي ضرب الناس بسيفه على الإسلام حتى أوصلهم إليه.

وقال ابن ميثم: المراد بالقناة القوّة والغلبة والدّولة التي حصلت لهم مجازاً من باب إطلاق السّبب على المسبّب فإن الرّمح أو الظهر سبب للقوّة والغلبة. والصفاة: الحجارة الملساء أي كانوا قبل الإسلام متزلزلين في أحوالهم بالنّهب والغارة وأمثالها.

«إن كنت لفي ساقتها» هي جمع سائق كحائك وحاكة ثم استعملت للأخير لأنّ السائق إنّما يكون في آخرِ الركب والجيش وشبّه أمر الجاهلية إمّا بعجاجة ثائرة أو بكتيبة مقبلة للحرب فقال: إنّي طردتها فولّت بين يدي أطردها حتّى لم يبق منها شيء. «لمثلها» أي لمثل تلك الحالة التي كنت عليها معهم في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله. «فلأنقبنّ» [و] في بعض النسخ: «لأبقرنّ الباطل حتّى أخرج الحقّ من خاصرته» شبّه عليه السلام الباطل بحيوان ابتلع جوهراً ثميناً أعز منه فاحتيج إلى شقّ بطنه في استخلاص ما ابتلع.

وفي نسخة ابن أبي الحديد بعد قوله (عليه السلام) صاحبهم اليوم:

والله ما تنقم منّا قريش إلاّ أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيّزنا كما قال الأوّل:

أدمت لعمري شربك المحض صابحاً وأكلك بالزبد المقشرة البجرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليّاً وحطنا حولك الجرد والسمرا

أقول: المقشّرة: التمرة التي أخرج منها نواتها. والبجر بالضّم: الأمر العظيم والعُجب ولعلّه هنا كناية عن الكثرة أو الحسن أو اللطافة. ويحتمل أن يكون مكان المفعول المطلق يقال: بجر كفرح ـ فهو بَجِرٌ ـ: امتلأ بطنه من اللبن والماء ولم يرو. وتَبجرّ النبيذ: الحّ في شربه. وكثير بجير اتباع. والجرد بالضم: جمع الأجرد وهو الفرس الذي رقّت شعرته وقصرت وهو مدح. والسمر جمع الأسمر وهو الرمح.

٥١- نهج ومن كلام له (عليه السلام) في معنى طلحة والزبير: والله ما أنكروا عليّ منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً وإنّهم ليطلبون حقاً تركوه ودماً سفكوه، فإن كنت شريكهم فيه فإنّ لهم نصيبهم منه وإن كانوا ولّوه دوني فما الطلبة إلّا قبلهم وإنّ أوّل عدلهم للحكم على أنفسهم.

وإنّ معي لبصيرتي والله ما لبّست ولا لبّس عليّ وإنّها للفئة الباغية فيها الحماء والحمة والشبهة المغدفة وإنّ الأمر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه.

وأيم الله لأفرطنّ لهم حوضاً أنا ماتحه لا يصدرون عنه بريّ ولا يَعُبّون بعده في حسي.

[و] منها:

فأقبلتم إليّ إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون: البيعة البيعة قبضت كفّي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم إنّهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي وألّبا الناس عليّ فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما أملا وعملا ولقد اسْتَثبْتهما قبل القتال واستأنيت بهما أمام الوقاع فغمطا النعمة وردّا العافية(١).

تبيين النصف بالكسر والتحريك: الإنصاف والعدل أي إنصافاً أو حكماً ذا إنصاف ويقال: ولي أمراً أي قام به. «والطلبة» بكسر اللام: ما طلبته من شيء. وقال في النهاية: لبست الأمر بالفتح إذا خلطت بعضه ببعض وربّما شدد للتكثير.

وقال ابن أبي الحديد: الحماء: الطين الأسود. وحمة العقرب: سمّها أي في هذه الفئة الضلال والفساد. ويروى «الحما» بألف مقصورة وهو كناية عن الزبير

٥١- أورده السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (١٣٥) من كتاب نهج البلاغة.

(١) الوقاع على زنة القتال لفظاً ومعنى.

لأن كلّ من كان نسيب الرجل فهم الأحماء وأحدهم حما مثل قفا وأقفاء وما كان نسيب المرأة فهم الأحماة فأمّا الأصهار فيجمع الجهتين وكان الزّبير ابن عمّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد كان النبي صلّى الله عليه وآله أعلم عليّاً بأنّ فئة تبغي عليه في أيّام خلافته فيها بعض زوجاته وبعض أحمائه. فكنّى (عليه السلام) عن الزوجة بالحمة وهي سمّ للعقرب «والحماء» يضرب مثلاً لغير الطيّب الغير الصافي.

وقال ابن ميثم: المغدفة: الخفيّة وأصله المرأة تغدف وجهها أي تستره وروي «المغذفة» بكسر الذال من أغذف أي أظلم وهي إشارة إلى شبهتهم في الطّلب بدم عثمان. «وقد زاح الباطل» أي بعد وذهب «عن نصابه» أي مركزه ومقرّه. «والشّغب» بالتسكين: تهييج الشرّ وقد يحرّك. «والعب»: الشرب بلا مصّ «والحسي» ماء كامِنٌ في رمل يحفر عنه فيستخرج ويكون بارداً عذباً(١) وهذه كناية عن الحرب والهيجاء وتهديد بهما وما يتعقبهما من القتل والهلاك.

وقال الجوهري: العوذ: حديثات النتايج من الظباء والخيل والإبل واحدها: عائد مثل حائل وحول وذلك إذا ولدت عشرة أيام أو خمسة عشر يوماً ثم هي مطفل.

وفي القاموس المطفل كمحسن: ذات الطفل من الإنس والوحش والجمع مطافيل.

وقيل: إنّ في الجمع بين الوصفين تجوز. وعلى ما في القاموس لا يحتاج إلى ذلك. «والّبا» بتشديد اللام من التأليب وهو التحريص «قوله واستثبتهما» استفعال من ثاب يثوب إذا رجع أي طلبت منهما أن يرجعا وروي بالتاء المثناة من التوبة. «واستانيت» أي انتظرت من الإناءة «فغمطا» بالكسر أي حقّرا.

---

(١) وقال ابن ميثم: و«الحِسي» بكسر الحاء وسكون السين: الماء الذي يشربه الرمل فينتهي إلى أرض صلبة تحفظه ثم يحفر عنه فيستخرج.

٥٢ - نهج [و] من خطبة له عليه السلام في ذكر أهل البصرة (١):

كلّ واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتّان بحبل ولا يمدّان إليه بسبب كلّ واحد منهما صاحب حامل [«خ»] ضبّ لصاحبه وعمّا قليل يكشف قناعه به.

والله لئن أصابوا الذي يريدون لينتزعنّ هذا نفس هذا وليأتينّ هذا على هذا.

قد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون وقد سنّت لهم السنن وقدّم لهم الخبر ولكلّ ضلّة علّة ولكلّ ناكث شبهة والله لا أكون كمستمع اللدّم يسمع الناعي ويحضر الباكي ثم لا يعتبر.

إيضاح: [قوله عليه السلام]: «كلّ واحد منهما» أي طلحة والزبير « لا يمتّان » قال في النهاية: المتّ: التوسّل والتوصّل بحرمة أو قرابة أو غير ذلك. وقال: السبب في الأصل: الحبل الذي يتوصّل به إلى ماء ثم استعير لكلّ ما يتوصل به إلى شيء كقوله تعالى: ﴿وتقطّعت بهم الأسباب﴾ أي الوصل والمودّات. وقال: الضّب: الغضب والحقد. والظّاهر أن الضمير المجرور في « قناعه » راجع إلى كلّ واحد منهما والباء في «به» للسّببيّة. والضمير للضب « يكشف قناعه » الذي استتر به ويظهر حاله بسبب حقده وبغضه. « فأين المحتسبون » أي العاملون لله والطالبون للأجر ويقال أيضاً: احتسب عليه أي أنكر. وتقديم الخبر: هو إخبار النبي صلّى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. وضمير [في قوله] «لهم» في الموضعين للمحتسبين أو للفئة الباغية وعلّة ضلّتهم هي البغي والحسد وشبهتهم في نكث البيعة الطلب بدم

٥٢— رواه السيد الرضيّ قدّس الله نفسه في المختار: (١٤٦) من كتاب نهج البلاغة.

(١) كذا في طبع الكمباني من البحار، والمذكور فيما لديّ من نسخ المطبوعة من نهج البلاغة: « ومن كلام له عليه السلام. . . ».

عثمان كما قيل أو المعنى أنّ لكلّ ضلالة غالباً علّة ولكلّ ناكث شبهة بخلاف هؤلاء فإنّهم يعدلون عن الحقّ مع وضوحه بغير عذر وشبهة.

« ومستمع اللدم » الضّبع و[اللّدْمُ] هو صوت الحجر يضرب به الأرض أو حيلة يفعلها الصائد عند باب جحرها فتنام ولا تتحرّك حتى يجعل الحبل في عرقوبها فيخرجها والمعنى لا أغترّ ولا أغفل عن كيد الأعداء فاستمع الناعي بقتل طائفة من المسلمين ويحضر الباكي على قتلاهم فلا أحاربهم حتى يحيطوا بي.

وقيل: لا أكون كمن يسمع الضرب والبكاء ثم لا يصدّق حتّى يجيء لمشاهدة الحال.

[و] قال الجوهري: اللدّم: ضرب المرأة صدرها وعضديها في النياحة.

٥٣- نهج ومن كلام له (عليه السلام) عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة:

إنّ الله بعث رسولاً هادياً بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلاّ هالك وإنّ المبتدعات المشبهات هنّ من المهلكات إلاّ ما حفظ الله منها [كذا] وإنّ في سلطان الله عصمة لأمركم فأعطوه طاعتكم غير ملوّمة ولا مستكره بها والله لتفعلنّ أو لينقلنّ الله عنكم سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبداً حتى يأرز الأمر إلى غيركم.

إنّ هؤلاء قد تمالَؤُا على سخطة إمارتي وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم فإنّهم إن تمّموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وإنّما طلبوا هذه الدّنيا حسداً لمن أفاءها الله عليه فأرادوا ردّ الأمور على أدبارها.

ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله والقيام بحقّه والنعش لسنّتــه.

٥٣ــ ذكره السيّد الرضيّ رضي الله عنه في المختار: (١٦٧) من كتاب نهج البلاغة.

بيـــان وأمر قائم أي باق وحكمه غير منسوخ. وقيل: أي مستقيم ليس بذي عوج «لا يهلك عنه» أي معرضاً وعادلاً عنه «الا هالك» أي من بلغ الغاية في الهلاك «والمشبهات» بالفتح أي التي اشبهت السنن وليست منها أو بالكسر أي التي تشبه الأمر على الناس.

وقوله (عليه السلام): «إلّا ما حفظ الله» استثناء من بعض متعلّقات المهلكات أي أنّها مهلكة في جميع الأحوال إلّا حال حفظ الله بالعصمة عن ارتكابها أو كلّ أحد إلّا من حفظه الله فما بمعنى «من».

قوله (عليه السلام): «وإنّ في سلطان الله» أو دين الله أو حجّة الله أو الإمام أي في طاعته.

قوله (عليه السلام): «غير ملومة» أي مخلصين غير ملوم صاحبها بأن ينسب إلى النفاق والرياء.

وفي بعض النسخ على التفعيل للمبالغة. ويروى «غير ملويّة» أي غير معوّجة مِن لوّيت العود إذا عطفته.

قوله «حتى يأرز» أي ينقبض وينضمّ ويجتمع.

«إنّ هؤلاء» أي طلحة والزبير وعائشة «قد تمالؤا» أي تساعدوا واجتمعوا أو تعاونوا. والفيالة: الضعف أي إن بقوا على ضعف رأيهم قطعوا نظام المسلمين. والفيء: الرجوع.

قوله: «فأرادوا ردّ الأمور» أي أرادوا انتزاع الأمر منه (عليه السلام) كما انتزع أوّلاً. «والنعش»: الرفع. والضميران في «حقه وسنّته» راجعان إلى الرسول.

٥٤ - نهج ومن كلامه عليه السلام في ذكر السّائرين إلى البصرة لحربه

٥٤ــ رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٢١٦) من كتاب نهج البلاغة.

(عليه السلام): فقدموا على عمّالي وخزّان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى أهل مصر كلّهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتّتوا كلمتهم وأفسدوا عليّ جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدراً وطائفة عضّوا على أسيافهم فضاربوا حتى لقوا الله صادقين.

توضيح: شتّته: فرّقه. وقال [إبن الأثير] في النهاية: أصل العضّ: اللزوم يقال: «عضّ عليه عضّاً وعضيضاً» إذا لزمه انتهى أي طائفة من الشيعة لزموا سيوفهم ويروى «طائفة» بالنصب أي وقتلوا طائفة شأنهم ذلك.

٥٥- نهج ومن كلام له (عليه السلام) كلّم به بعض العرب وقد أرسله قوم من أهل البصرة لمّا قرب (عليه السلام) منها يعلم لهم منه حقيقة حاله مع أصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبيّن له (عليه السلام) من أمره معهم ما علم به أنّه على الحقّ ثم قال له: بايع. فقال: إنّي رسول قوم ولا أحدث حَدَثاً حتى أرجع إليهم فقال (عليه السلام): أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائداً تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم وأخبرتهم عن الكلأ والماء فخالفوك إلى المعاطش والمجادب ما كنت صانعاً؟ قال: كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلأ والماء. فقال له (عليه السلام): فامدد إذاً يدك. فقال الرجل: فوالله ما استطعت؟ أن أمتنع عند قيام الحجّة عليّ فبايعته عليه السلام(١).

والرجل يعرف بكليب الجرميّ.

٥٥- أورده السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (١٦٨) من كتاب نهج البلاغة

(١) كذا في غير واحد من مطبوعة نهج البلاغة وفي ط الكمباني من البحار: «فبايعه».

بيان: المجاذب: محالّ الجذب

٥٦ - نهج [و] من كتاب له [عليه السلام] إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار وَسَنام العرب أمّا بعد فإنّي أخبركم في أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانِه، إنّ الناس طعنوا عليه فكنت رجلاً من المهاجرين أكثر استعتابه وأقلّ عتابه وكان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف وأرفق حدائهما العنيف!!! وكان من عائشة فيه فلتة غضب فأتيح له قوم قتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيّرين واعلموا أنّ دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا إلى أميركم وبادروا جهاد عدوّكم، إنشاء الله.

٥٧ ـ ومن كتاب له [عليه السلام] إليهم بعد فتح البصرة:

وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيّكم أحسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم وأطعتم ودعيتم فأجبتم.

بيان أكثر استعتابه: أي أكثر طلب العتبى منه والرجوع إلى ما يرضى به القوم منه. وأقلّ عتابه أي لائمته على وجه الإذلال والمواخذة إمّا لعدم النفع أو للمصلحة. والوجيف: السير السريع. قوله (عليه السلام) «فلتة غضب» أي فجاءة غضب والحاصل إنّ هؤلاء الثلاثة كانوا أشدّ الناس عليه. «فأتيح له» أي قدّر وهيّء. وجاشت: غلت. والمرجل: القدر من النحاس. و «دار الهجرة»: المدنية والغرض إعلامهم باضطراب حال المدينة وأهلها حين علموا بمسير القوم إلى البصرة للفتنة.

٥٦ـــ وهذا هو المختار الأوّل من الباب الثاني ـ وهو باب الكتب ـ من نهج البلاغة.

٥٧ـــ وهذا هو المختار الثانى من الباب الثاني من نهج البلاغة.

أقول: قال ابن ميثم رحمه الله: كتب [عليه السلام] كتاب الأوّل حين نزل بماء العذيب متوجهاً إلى البصرة وبعثه مع الحسن (عليه السلام) وعمّار بن ياسر.

٥٨-٦١- وقال ابن أبي الحديد في الشرح: روى محمد بن إسحاق عن عمّه عبد الرحمان بن يسار القرشي قال: لمّا نزل عليّ عليه السلام الربذة متوجهاً إلى البصرة بعث إلى الكوفة محمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن أبي بكر وكتب إليهم هذا الكتاب يعني الكتاب الأوّل.

وزاد في آخره: فحسبي بكم إخواناً وللدّين أنصاراً فانفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله لعلّكم تفلحون.

وروى أبو مخنف قال: حدّثني الصقعب قال: سمعت عبد الله بن جنادة يحدّث أنّ عليّاً (عليه السلام) لمّا نزل الربذة بعث هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص إلى أبي موسى الأشعري وهو الأمير يومئذ على الكوفة لينفر إليه الناس وكتب إليه معه:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أمّا بعد فإني بعثت إليك هاشم بن عتبة لتشخص إليّ من قبلك من المسلمين ليتوجهوا إلى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي وأحدثوا في الإسلام هذا الحدث العظيم فأشخص بالناس إليّ معه حين يقدم عليك فإنّي لم أولّك المصر الذي أنت به ولم أقرّك عليه إلّا لتكون من أعواني على الحق وأنصاري على هذا الأمر والسلام.

٥٨- رواه في شرحه على المختار الأول من باب الكتب من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٢٩٠ طبع الحديث ببيروت.

وما ذكره المصنّف هنا هو موجز ما رواه ابن أبي الحديد، ولم يذكر المصنّف كلامه حرفيّاً.

وروى محمّد بن اسحاق أنه لمّا قدم محمّد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر الكوفة استنفرا اناس فمنعهم أبو موسى فلحقا بعلي (عليه السلام) فأخبراه بالخبر.

وروى أبو مخنف أنّ هاشم بن عتبة لمّا قدم الكوفة دعا أبا موسى فقال: اتّبع ما كتب به إليك فأبى ذلك فبعث إلى هاشم يتوعّده فكتب إلى علي بامتناعه وأنّه شاقّ بعيد الودّ ظاهر الغلّ والشنآن وأنّه هدّده بالسجن والقتل!! فلمّا ورد كتابه على أمير المؤمنين عليه السلام [وقد] أتاه به المحل بن خليفة فسلّم عليه ثم قال: الحمد لله الذي أدّى الحقّ إلى أهله ووضعه موضعه فكره ذلك قوم وقد والله كرهوا نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ثم بارزوه وجاهدوه فردّ الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله يا أمير المؤمنين لنجاهدنّهم معك في كلّ موطن حفظاً لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) في أهل بيته إذ صاروا أعداء لهم بعده.

فرحّب به عليّ (عليه السلام) وقال له: خيراً ثم أجلسه إلى جانبه وقرأ كتاب هاشم وسأله عن الناس وعن أبي موسى فقال: يا أمير المؤمنين ما أثق به ولا آمنه على خلافك إن وجد من يساعده على ذلك.

فقال عليّ (عليه السلام): والله ما كان عندي بمؤتمن ولا ناصح ولقد أردت عزله فأتاني الأشتر فسألني أن أقرّه وذكر أن أهل الكوفة به راضون فأقررته.

وروى أبو مخنف قال: وبعث عليّ (عليه السلام) من الربذة بعد وصول المحل بن خليفة عبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى وكتب معهما:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أمّا بعد يا ابن الحائك

يا عاضّ أير أبيه فوالله إن كنت لأرى أن بعدك(١) من هذا الأمر الذي لم يجعلك الله له أهلاً ولا جعل لك فيه نصيباً سيمنعك من ردّ أمري والإفتراء عليّ وقد بعثت إليك ابن عبّاس وابن أبي بكر فخلّهما والمصر وأهله واعتزل عملنا مذؤماً مدحووراً فإن فعلت وإلاّ فإنّي قد أمرتهما أن ينابذاك على سواء إنّ الله لا يهدي كيد الخائنين فإذا ظهرا عليك قطّعاك إرباً إرباً والسّلام على من شكر النعمة ووفا بالبيعة وعمل برجاء العافية.

قال أبو مخنف: فلمّا أبطأ ابن عباس وابن أبي بكر عن عليّ (عليه السلام) ولم يدر ما صنعا رحل عن الربذة إلى ذيقار فنزلها قال فلمّا نزل ذا قار بعث إلى الكوفة الحسن ابنه عليه السلام وعمّار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عبادة ومعهم كتاب إلى أهل الكوفة فأقبلوا حتى كانوا بالقادسيّة فتلقّاهم الناس فلمّا دخلوا الكوفة قرأوا كتاب عليّ (عليه السلام) وهو:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين أمّا بعد فإنّي خرجت مخرجي هذا إما ظالماً وإمّا مظلوماً وإمّا باغياً وإمّا مبغيّاً عليّ فأنشد الله رجلاً بلغه كتابي هذا إلاّ نفر إليّ فإن كنت مظلوماً أعانني وإن كنت ظالماً استعتبني والسّلام.

قال: فلمّا دخل الحسن (عليه السلام) وعمّار الكوفة اجتمع إليهما الناس فقام الحسن فاستقر [فاستنفر «خ ل»] الناس فحمد الله وصلّى على رسوله ثمّ قال:

أيّها الناس إنّا جئنا[كُمْ]ندعوكم إلى الله وإلى كتابه وسنّة رسوله وإلى أفقه من تفقه من المسلمين وأعدل من تعدّلون وأفضل من تفضّلون وأوفى من

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فوالله إن كنت لا أرى إلاّ بعدك...» وفي شرح ابن أبي الحديد: «فوالله إنّي كنت لأرى أنّ بعدك من هذا الأمر...».

تبايعون من لم يعيه القرآن ولم تجهّله السنّة ولم تقعد به السابقة إلى من قرّبه الله إلى رسوله قرابتين قرابة الدّين وقرابة الرّحم إلى من سبق الناس إلى كلّ مآثرة إلى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم متباعدون وصلّى معه وهم مشركون وقاتل معه وهم منهزمون وبارز معه وهم مجمحون وصدّقه وهم مكذّبون إلى من لم تردّ له راية ولا تكافىء له سابقة وهو يسألكم النصر ويدعوكم إلى الحق ويسألكم بالمسير إليه لتوازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا أهل الصّلاح من أصحابه ومثّلوا بعمّاله وانتهبوا بيت ماله فاشخصوا إليه رحمكم الله فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واحضروا بما يحضر به من الصالحون.

قال أبو مخنف: وحدثني جابر بن يزيد عن تميم بن حذيم قال: قدم علينا الحسن بن علي عليه السلام وعمّار بن ياسر يستنفران الناس إلى عليّ (عليه السلام) ومعهما كتابه فلمّا فرغا من كتابه قام الحسن - وهو فتى حدث والله إنّي لأرثي له من حداثة سنّه وصعوبة مقامه فرماه الناس بأبصارهم وهم يقولون: اللهم سدّد منطق ابن بنت نبيّنا. - فوضع يده على عمود يتساند إليه وكان عليلاً من شكوى به فقال:

الحمد لله العزيز الجبار الواحد القهّار الكبير المتعال سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء وعلى ما أحببنا وكرهنا من شدّة ورخاء.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله امتنّ علينا بنبوّته واختصّه برسالته وأنزل عليه وحيه واصطفاه على جميع خلقه وأرسله إلى الإنس والجنّ حين عبدت الأوثان وأطيع الشّيطان وجحد الرحمان فصلّى الله عليه وآله وجزاه أفضل ما جزى المرسلين.

أما بعد فإنّي لا أقول لكم إلاّ ما تعرفون إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أرشد الله أمره وأعزّ نصره بعثني إليكم يدعوكم إلى الصواب و إلى العمل

بالكتاب والجهاد في سبيل الله وإن كان في عاجل ذاك ما تكرهون فإنّ في آجله ما تحبّون إن شاء الله.

وقد علمتم أنّ عليّاً صلّى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحده وأنّه يوم صدّق به لفي عاشرة من سنه ثم شهد مع رسول الله جميع مشاهده وكان من اجتهاده في مرضاة الله وطاعة رسوله وآثاره الحسنة في الإسلام ما قد بلغكم ولم يزل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) راضياً عنه حتى غمضه بيده وغسّله وحده والملائكة أعوانه والفضل ابن عمّه ينقل إليه الماء ثم أدخله حفرته وأوصاه بقضاء دينه وعداته وغير ذلك من منّ الله عليه ثمّ والله ما دعاهم إلى نفسه ولقد تداكّ الناس عليه تداكّ الإبل الهيم عند ورودُها فبايعوه طائعين ثم نكث منهم ناكثون بلا حدث أحدثه ولا خلاف أتاه حسداً له وبغياً عليه فعليكم عباد الله بتقوى الله والجدّ والصّبر والإستعانة بالله والخفوف إلى ما دعاكم إليه أمير المؤمنين.

عصمنا الله وإياكم بما عصم به أولياءه وأهل طاعته وألهمنا وإيّاكم تقواه وأعاننا وإياكم على جهاد أعدائه واستغفر الله العظيم لي ولكم.

ثم مضى إلى الرحبة فهيّأ منزلاً لأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال جابر فقلت لتميم: كيف أطاق هذا الغلام ما قد قصصته من كلامه؟ فقال: وما سقط عني من قوله أكثر ولقد حفظت بعض ما سمعت.

قال أبو مخنف: ولمّا فرغ الحسن (عليه السلام) من خطبته قام عمّار وخطب الناس واستنفرهم فلمّا سمع أبو موسى خطبتهما صعد المنبر وقال: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد فجمعنا بعد الفرقة وجعلنا إخواناً متحابّين بعد العداوة وحرّم علينا دماءنا وأموالنا قال الله سبحانه: « لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » وقال تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنم﴾ فاتقوا الله عباد الله وضعوا أسلحتكم وكفّوا عن قتال إخوانكم.

إلى آخر خطبته الملعونة التي تركها أولى من ذكرها وتنادى بكفر صاحبها ونفاقه.

قال: فلمّا أتت الأخبار عليّاً باختلاف الناس بالكوفة بعث الأشتر إليها فأخرجه منها صاغراً.

قال أبو مخنف: ولمّا نزل عليّ (عليه السلام) ذاقار كتبت عائشة إلى حفصة أمّا بعد فإنّي أخبرك أنّ عليّاً قد نزل ذاقار وأقام بها مرعوباً خائفاً لما بلغه من عدّتنا وجماعتنا فهو بمنزلة الأشقر إن تقدّم عُقِرَ وإن تأخّر نحر.

فدعت حفصة جواري لها يتغنّين ويضربن بالدفوف فأمرتهن أن يقلن في غنائهن: ما الخبر ما الخبر؟ عليّ في السّفر كالفرس الأشقر إن تقدّم عقر وإنّ تأخّر نحر(١).

وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء.

فبلغ أمّ كلثوم بنت عليّ (عليه السلام) ذلك فلبست جلابيبها ودخلت عليهن في نسوة متنكّرات ثم أسفرت عن وجهها فلمّا عرفتها حفصة خجلت واسترجعت فقالت أمّ كلثوم: لئن تظاهرتما عليه اليوم لقد تظاهرتما على أخيه من قبل فأنزل الله فيكما ما أنزل(٢) فقالت حفصة: كفّي رحمك الله وأمرت

---

(١) والحديث رواه أيضاً يوسف بن حاتم الشامي في قصّة حرب الجمل من كتاب الدرّ النظيم الورق ١١٤/ /.

ولكن واأسفاه من بقاء هذا الكتاب وأمثاله غير منشورة مع حاجة المجتمع إليها، وإلى الله المشتكى من غفلة العلماء وكسلة الفضلاء وسفلة الزملاء وبخلة التجار والأغنياء!!!.

(٢) إشارة إلى ما أجرمت هي وزميلتها على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى نزلت في تهديدهما وعظم جرمهما الآية الأولى إلى الآية الرابعة من سورة التحريم: (٦٦) وهذا نصّ الآية الرابعة: **﴿إن تتوبا إلى الله فقد صَغَتْ قلوبكما، وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾**.

بالكتاب فمزّق واستغفرت الله[١].

فقال سهل بن حنيف في ذلك:

عذرنا الرجال بحرب الرّجال ... فما للنّساء وما للسباب
أما حسبنا ما أتينا به ... لك الخير من هتك ذاك الحجاب
ومخرجها اليوم من بيتها ... يعرّفها الذّنب نبحُ الكلاب
ألى أن أتاها كتاب لها ... مشوم فيا قبح ذاك الكتاب

أقول الأيْرُ: الذَّكَر. و[قال ابن الاثير] في النهاية: [وفيه:] «من تعزّى بعزاء الجاهلية فأعضّوه بهن أبيه ولا تكنوا» أي فقولوا له: اعضض بأير أبيك ولا تكنوا بالأير عن الهن تنكيراً له وتأديباً.

و[أيضاً قال في مادة أير:] في حديث علي (عليه السلام): «من يطل أير أبيه ينتطق به» هذا مثل ضربه أي من كثرت إخوته اشتدّ ظهره بهم انتهى.

ولعل المعنى هنا أخذه بسنّة أبيه الكافر ولزومه بجهله وعصبيّته ومعائبه أو قلّة أعوانه وأنصاره ودنائته.

---

(١) قد أشرنا في تعليق ص: ٢٠ رقم: (٦) إلى أنّ المصنّف العلاّمة قد اختصر ما رواه ابن أبي الحديد، وبما أنّ في هذا المقام الاختصار قد أخلّ بأمرٍ عظيم نذكر هذا الجزء من الحديث حرفياً من شرح ابن أبي الحديد، قال:

[ثم] قال ابو مخنف: روى هذا [الحديث] جرير بن يزيد عن الحكم.

ورواه [أيضاً] الحسن بن دينار عن الحسن البصري. ثم قال ابن أبي الحديد.

وذكر الواقدي مثل ذلك، وذكر المدائني أيضاً مثله [ثمّ] قال [المدائني] فقال سهل بن حنيف في ذلك هذه الأشعار...

٦٢ - وذكر المفيد قدس سرّه في [كتاب] الكافية قصّة حفصة بسندين آخرين نحواً مما مر.

٦٣ - الكافية في إبطال توبة الخاطئة: رووا أنّه (عليه السلام) لّما بلغه وهو بالرّبذة خبر طلحة والزبير وقتلهما حكيم بن جبلة ورجالاً من الشيعة وضربهما عثمان بن حنيف وقتلهما السّبابجة قام على الغرائر فقال: إنّه أتاني خبر متفظّع ونبأ جليل أنّ طلحة والزبير وردا البصرة فوثبا على عاملي فضرباه ضرباً مبرحاً وترك لا يدرى أحيّي هو أم ميّت وقتلا العبد الصالح حكيم بن جبلة في عدّة من رجال المسلمين الصالحين لقوا الله موفون ببيعتهم ماضين على حقهم، وقتلا السبابجة خزّان بيت المال الذي للمسلمين قتلوهم [طائفة منهم] صبراً وقتلوا [طائفة منهم] غدراً.

فبكى الناس بكاءاً شديداً ورفع أمير المؤمنين (عليه السلام) يديه يدعو ويقول: اللهم اجز طلحة والزبير جزاء الظالم الفاجر والخفور الغادر.

٦٤ - نهج: ومن خطبة له (عليه السلام) في ذكر أصحاب الجمل:

فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما تجرّ الأمة عند شرائها متوجّهين بها إلى البصرة فحبسا نِساءَهُما في بيوتهما وأبرزا حبيس رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل إلّا وقد أعطاني الطّاعة وسمح لي بالبيعة طائعاً غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزّان بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبراً وطائفةً غدراً. فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين إلّا رجلًا واحداً معتمدين لقتله بلا جرم جره لحلّ لي قتل ذلك الجيش كلّه إذ حضروه فلم ينكروه ولم يدفعوا بلسان ولا بيد دع ما انهم

٦٤ـــ رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في ذيل المختار: (١٧٠) من كتاب نهج البلاغه.

قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم.

بيان: الحرمة: ما يحرم انتهاكه والمراد بها هنا الزوجة كالحبيس، والضمير في «حبسا» راجع إلى طلحة والزبير [و] قوله (عليه السلام): «صبراً» أي بعد الأسر. [و] «غدراً» أي بعد الأمان. قوله (عليه السلام): «جرّه» أي جذبه أو من الجريرة قال في القاموس: الجرّ: الجذب. والجريرة: الذنب جر على نفسه وغيره جريرة يجرها بالضم والفتح جراً.

قال ابن ميثم(١) فإن قلت المفهوم من هذا الكلام تعليل جواز قتله (عليه السلام) لذلك الجيش بعدم إنكارهم للمنكر فهل يجوز قتل من لم ينكر المنكر؟

قلت أجاب ابن أبي الحديد عنه فقال: يجوز قتلهم لأنّهم اعتقدوا ذلك القتل مباحاً كمن يعتقد إباحة الزنا وشرب الخمر.

وأجاب الراوندي (رحمه الله) بأنّ «جواز» قتلهم لدخولهم في عموم قوله تعالى: ﴿إنّما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا﴾ الآية وهؤلاء قد حاربوا رسول الله لقوله (صلّى الله عليه وآله): يا عليّ حربك حربي. وسعوا في الأرض بالفساد.

واعترض المجيب الأوّل عليه فقال: الإشكال إنّما هو في التعليل بعدم إنكار المنكر والتعليل بعموم الآية لا ينفعه.

وأقول: الجواب الثاني أسدّ؛ و[الجواب] الأوّل ضعيف لأنّ القتل وإن وجب على من اعتقد إباحة ما علم من الدين ضرورة لكن هؤلاء كان جميع ما فعلوه من القتل والخروج بالتأويل وإن كان معلوم الفساد فظهر الفرق بين اعتقاد حلّ الخمر والزنا وبين اعتقاد هؤلاء إباحة ما فعلوه.

---

(١) ذكره ابن ميثم رحمه الله في شرح المختار المتقدم وهو (١٧٠) من نهج البلاغة من شرحه: ج ٣ ص ٣٣٧.

وأمّا الاعتراض على الجواب الثاني فضعيف أيضاً لأنّ له أن يقول: إنّ قتل المسلم إذا صدر عن بعض الجيش ولم ينكر الباقون مع تمكّنهم وحضورهم كان ذلك قرينة على الرضا من جميعهم والراضي بالقتل شريك القاتل خصوصاً إذا كان معروفاً بصحبته والإتّحاد به لاتّحاد بعض الجيش ببعض وكان خروج ذلك الجيش على الإمام محاربة لله ولرسوله (صلّى الله عليه وآله) وسعياً في الأرض بالفساد وذلك عين مقتضى الآية انتهى ملخّص كلامه.

ويمكن أن يجاب عن اعتراضه على الجواب بأنّ هؤلاء كانوا مدّعين لشبهة لم تكن شبهة محتملة لأنّهم خرجوا على الإمام بعد البيعة طائعين غير مكرهين كما ذكره (عليه السلام) مع أن الإحتمال كاف له فتأمّل.

ويمكن الجواب عن أصل السؤال بأنّ التعليل ليس بعدم إنكار المنكر مطلقاً بل بعدم إنكار هؤلاء لهذا المنكر الخاصّ أي قتل واحد من المسلمين المعاونين للإمام (عليه السلام) بالخروج عليه وربّما يشعر بذلك قوله (عليه السلام): لحلّ لي قتل ذلك الجيش.

ويمكن حمل كلام الراوندي على ذلك.وأمّا ما ذكره أخيراً من جواز قتل الراضي بالقتل فإن أراد الحكم كلياً فلا يخفى إشكاله وإن أراد في هذه المادّة الخاصّة فصحيح.

ويرد على جواب ابن أبي الحديد مثل ما أورده هو على الراوندي رحمه الله بأنّ الإشكال إنّما هو في التعليل بعدم إنكار المنكر لا في استحلال القتل ولو قدّر في كلامه (عليه السلام) كان يقول: «المراد إذ حضروه مستحلّين فلم ينكروا». لأمكن للراوندي أن يقول: إذ حضروه محاربين.

ولو أجاب بأنّ الحضور مع عدم الإنكار هو الإستحلال فبُطلانه ظاهر مع أنّ للراوندي رحمه الله أن يقول: الحضور في جيش قد قتل بعضهم أحداً من أتباع الإمام من حيث إنّه من شيعته مع عَدَم الإنكار والدفع محاربة لله ولرسوله (صلّى الله عليه وآله) ولا ريب أنّه كذلك.

٦٥ ـ نهج ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله:

قد كُنْتُ وما أهدّد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ما وعدني ربّي من النّصر. والله ما استعجل متجرّداً للطّلب بدم عثمان إلاّ خوفاً من أن يطالب بدمه لأنّه[كان مظنّته]ولم يكن في القوم أحرص عليه منه، فأراد أن يغالط بما أجلب فيه لِيَلْتَبِسَ الأمر ويقع الشكّ.

ووالله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفّان ظالماً ـ كما كان يزعم ـ لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه أو ينابذ ناصريه.

ولئن كان مظلوماً لقد كان ينبغي له أن يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه.

ولئن كان في شكّ من الخصلتين لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويركد جانباً ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم يسلم معاذيره.

بيان قوله (عليه السلام): «قد كنت» قال ابن أبي الحديد: «كان» ها هنا تامّة والواو للحال أي خلقت ووجدت بهذه الصفة ويجوز أن يكون الواو زائدة وكان ناقصة وخبرها «ما أهدّد». «وتجرّد في الأرض» أي جدّ فيه. ذكره الجوهري.

وقال [ابن الاثير] في [مادّة جلب من كتاب] النهاية وفي حديث علي (عليه السلام) «أراد أن يغالط بما أجلب فيه» يقال: اجلبوا عليه إذا تجمّعوا وتألّبوا. وأجلبه أي أعانه وأجلب عليه إذا صاحبه واستحثّه.

وقال الجوهري: لبست عليه الأمر ألبس: خلطت. وقال: أعذر أي صار

٦٥ـــ رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (١٧٢) من كتاب نهج البلاغة.

ذا عذر. وفي النهاية: «فما نهنهها شيء دون العرش» أي ما منعها وكفّها عن الوصول إليه. والركود: السكون والثبات.

٦٦ ـ نهج وقال (عليه السلام) لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لمّا جاء إلى البصرة يذكرهما شيئاً ممّا سمعه من رسول الله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال: إنّي أنسيت ذلك الأمر فقال (عليه السلام) له: إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص.

فأصاب أنساً هذا الدّاء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلاّ متبرقعاً

٦٧ ـ ج احتجاجه عليه السلام على الناكثين في خطبة خطبها حين نكثوها فقال:

إنّ الله ذو الجلال والإكرام لمّا خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وأرسل رسولاً منهم وأنزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جلّ ذكره حيث أمر فقال: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** فهو لنا أهل البيت خاصّة دون غيرنا فانقلبتم على أعقابكم وارتددتم ونقضتم الأمر ونكثتم العهد ولم تضرّوا الله شيئاً وقد أمركم الله أن تردّوا الأمر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الأمر منكم المستنبطين للعلم فأقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم: **﴿أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون﴾**.

إنّ أهل الكتاب والحكمة والإيمان وآل إبراهيم بيّنه الله لهم فحسدوه وأنزل الله جلّ ذكره «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً» فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا.

٦٦ــ ذكره السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٣١١) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

٦٧ــ رواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ٢٣٠، وفي ط بيروت ص ١٦٠.

وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عزّ وجلّ بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وعلّمه الأسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين.

ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين.

ونوح (عليه السلام) حسده قومه فقالوا: «ما هذا إلاّ بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب ممّا تشربون ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنّكم إذاً لخاسرون».

ولله الخيرة يختار من [ما «خ»] يشاء ويختصّ برحمته من يشاء يؤتي الحكمة والعلم من يشاء.

ثمّ حسدوا نبيّنا (صلى الله عليه وآله) ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنّا الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عزّ وجل: «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبي» وقال: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله».

فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الّذين ورثنا الكعبة ونحن آل إبراهيم أفترغبون عن ملّة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: ﴿فمن تبعني فإنّه مني﴾.

يا قوم أدعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه وإلى ولي أمره وإلى وصيّه وإلى وارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتّبعوا آل إبراهيم واقتدوا بنا فإنّ ذلك لنا آل ابراهيم فرضاً واجباً والأفئدة من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيم (عليه السلام) حيث قال: «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» فهل نقمتم منّا إلاّ أن آمنّا بالله وما أنزل علينا؟ ! ولا تتفرّقوا فتضلّوا والله شهيد عليكم وقد أنذرتكم ودعوتكم وأرشدتكم ثم أنتم وما تختارونه.

٦٨ - ج روى عن ابن عباس رحمة الله عليه أنّه قال: كنت قاعداً عند

٦٨ـــرواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ٢٣٠، وفي ط بيروت ص ١٦١.

عليّ عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستأذناه في العمرة فأبى أن يأذن لهما وقد قال: قد اعتمرتما. فأعادا عليه الكلام فأذن لهما ثم التفت إليّ فقال: والله ما يريدان العمرة. قلت: فلا تأذن لهما. فردّهما ثم قال: والله ما تريدان العمرة وما تريدان إلاّ نكثاً لبيعتكما وإلاّ فرقة لأمّتكما!!! فحلفا له فأذن لهما ثم التفت إليّ فقال: والله ما يريدان العمرة. قلت: فلم أذنت لهما؟ قال: حلفا لي بالله. قال: فخرجا إلى مكّة فدخلا على عائشة فلم يزالا بها حتى أخرجاها.

٦٩ ـ شاج [وروي] عنه (عليه السلام) أنّه قال عند توجّههما إلى مكة للإجتماع مع عائشة في التأليب عليه بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه:

أمّا بعد فإن الله عزّ وجلّ بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) للناس كافّة وجعله رحمةً للعالمين فصدع بما أمر به وبلّغ رسالة ربّه، فلمّ به الصّدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء وألّف به بين ذوي الإحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب.

ثم قبضه الله إليه حميداً لم يقصر في الغاية التي إليها أدّى الرسالة ولأبلغ شيئاً كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الإمرة فتولّى أبو بكر وبعده عمر ثم تولّى عثمان فلمّا كان من أمره ما كان أتيتموني فقلتم: بايعنا فقلت: لا أفعل قلتم: بلى فقلت: لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وحتى تداككتم عليّ كتداكك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت أنكم قاتلي وأنّ بعضكم قاتل بعض وبسطت يدي

٦٩ــ رواه الشيخ المفيد في الفصل: (١٧) مما اختار من كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد: ص ١٣٠.

ورواه الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ٢٣٥ ط الغري وفي ط بيروت ص ١٦١.

فبايعتموني مختارين وبايعني في أوّلكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا أن استأذناني في العمرة والله يعلم أنهما أرادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وأن لا يبغيا الأمّة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي.

فعجباً لهما من انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون أحد الرجلين ولو شئت أن أقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا وأظفرني بهمـا.

بيان اللّمّ: الإصلاح والجمعُ. والإحن كعنب جمع إحنة بالكسر وهي الحقد. ويقال: في صدره عليّ وغر بالتسكين أي ضغن وعداوة وتوقّد من الغيظ والمصدر بالتحريك. قوله (عليه السلام): «ولو شئت أن أقول لقلت» كناية أبلغ من الصريح في ذمّ الرجلين وكفرهما.

٧٠ - ج وقال عليه السلام في أثناء كلام آخر: وهذا طلحة والزبير ليسا من أهل [بيت] النبوّة ولا من ذريّة الرسول حين رأيا أنّ الله قد ردّ علينا حقّنا بعد أعصر فلم يصبرا حولاً كاملاً ولا شهراً كاملاً حتّى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقّي ويفرّقا جماعة المسلمين عنّي. ثم دعا عليهمـا.

٧١ - ما المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن عبيد الله بن إسحاق الضبّيّ عن حمزة بن نصر عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي قـال: لمّا رجعت رُسل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من عند طلحة

٧٠–ذكره الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج: ج ١ ص ١٦٢، ط بيروت.

٧١–رواه الشيخ الطوسي رحمـه الله في الحـديث: (٣٦) من الجـزء السـادس من كتـاب الأمالي: ج ١، ص ١٠٦، وفي ط بيروت ص ١٧١.

وللحـديث مصادر وأسـانيـد يجـد البـاحث بعضهـا في المختـار: (٩٥) من نهج السعادة: ج ١ ص ٣٠٩ ط ٢.

والزبير وعائشة يؤذنونه بالحرب قام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمد صلّى الله عليه وآله ثم قال:

يا أيها الناس إنّي قد راقبت هؤلاء القوم كيما يرعووا ويرجعوا وقد وبّختهم بنكثهم وعرفتهم بغيهم فليسوا يستجيبون ألا وقد بعثوا إليّ أن أبرز للطعان واصبر للجلاد فإنّما منّتك نفسك من أنباء الأباطيل.

هبلتهم الهبول قد كنت وما أهدّد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر وإنّي لعلى يقين من ربّي وفي غير شبهة من أمري.

أيّها الناس إن الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص من لم يُقتل يمت(١) إنّ أفضل الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف لأهون عليّ من موت على فراش.

يا عجبي لطلحة ألّب على ابن عفّان حتى إذا قتل أعطاني صفقة يمينه طائعاً ثم نكث بيعتي وطفق ينعى ابن عفّان ظالماً وجاء يطلبني يزعم بدمه.

والله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث: لئن كان ابن عفّان ظالماً - كما كان يزعم حين حصره وألّب عليه - إنّه [كان] لينبغي أن يوازر قاتليه وأن ينابذ ناصريه، وإن كان في تلك الحال مظلوماً إنّه لينبغي أن يكون معه، وإن كان في شكٍّ من الخصلتين لقد كان ينبغي أن يعتزله ويلزم بيته ويدع الناس جانباً فما فعل من هذه الخصال واحدة وها هوذا قد أعطاني صفقة يمينه غير مرة ثم نكث بيعته اللهم فخذه ولا تمْهله.

ألاّ وإنّ الزبير قطع رحمي وقرابتي ونكث بيعتي ونصب لي الحرب وهو يعلم أنه ظالم لي اللهم فاكفنيه بم شئت.

---

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «من لم يمت يقتل...».

٧٢ـ جاما المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن اسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر قال: سمعت جابر بن يزيد الجعفي يقول: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ (عليه السلام) يقول: حدّثني أبي عن جدي قال:

لمّا توجّه أمير المؤمنين (عليه السلام) من المدنية إلى الناكثين بالبصرة نزل الربذة فلمّا ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطّائي وقد نزل بمنزل يقال له: «قائد»(١) فقرّبه أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له عبد الله: الحمد لله الذي ردّ الحق إلى أهله ووضعه في موضعه كره ذلك قوم أم سرّوا به فقد والله كرهوا محمداً صلّى الله عليه وآله ونابذوه وقاتلوه فردّ الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله لنجاهدنّ معك في كل موطن حفظاً لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) فرحّب به أمير المؤمنين وأجلسه إلى جنبه وكان له حبيباً ووليّاً وأخذ يسائله عن الناس إلى أن سأله عن أبي موسى الأشعري فقال: والله ما أنا واثق به وما آمن عليك خلافه إن وجد مساعداً على ذلك!!.

فقال أمير المؤمنين: والله ما كان عندي مؤتمناً ولا ناصحاً ولقد كان الذين تقدّموني استولوا على مودّته وولّوه وسلّطوه بالإمرة على الناس ولقد أردت عزله فسألني الأشتر فيه وأن أقرّه فأقررته على كره مني له وعملت على صرفه من بعد.

قال: فهو مع عبد الله في هذا ونحوه إذ أقبل سواد كثير من قبل جبال

٧٢ـ رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث: (٦) من المجلس: (٣٥) من كتاب الأمالي ص ١٧١.

ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث: (١٢) من الجزء الثالث من أماليه: ج ١، ص ٦٧.

(١) كذا في ط الكمباني من بحار الأنوار، وأمالي الطوسي، وفي أمالي الشيخ المفيد: «قديد».

طيء فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنظروا ما هذا السّواد؟ وقد ذهبت الخيل تركض فلم تلبث أن رجعت فقيل: هذه طيء قد جاءتك تسوف الغنم والإبل والخيل فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته ومنهم من يريد النفوذ معك إلى عدوّك فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): جزى الله طيّاً خيراً وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً فلمّا انتهوا إليه سلّموا عليه.

قال عبد الله بن خليفة فسرّني والله ما رأيت من جماعتهم وحسن هيئتهم وتكلّموا فأقروا والله لعيني ما رأيت خطيباً أبلغ من خطيبهم.

وقام عدي بن حاتم الطائي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد فإني كنت أسلمت على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأدّيت الزّكاة على عهده وقاتلت أهل الردّة من بعده أردت بذلك ما عند الله وعلى الله ثواب من أحسن واتّقى وقد بلغنا أنّ رجالاً من أهل مكّة نكثوا بيعتك وخالفوا عليك ظالمين فأتيناك لننصرك بالحقّ فنحن بين يديك فمرنا بما أحببت ثم أنشأ يقول:

فنحن نصرنا الله من قبل ذاكم وأنت بحق جئتنا فستنصر
سنكفيك دون الناس طراً بِنَصْرنا وأنت به من سائر الناس أجدر

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): جزاكم الله من حيّ عن الإسلام وأهله خيراً فقد أسلمتم طائعين وقاتلتم المرتّدين ونويتم نصر المسلمين.

وقام سعيد بن عبيد البختري من بني بختر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ من النّاس من يقدر أن يعبّر بلسانه عمّا في قلبه ومنهم من لا يقدر أن يبيّن ما يجده في نفسه بلسانه فإن تكلّف ذلك شقّ عليه وإن سكت عما في قلبه برح به الهمّ والبرم وإنّي والله ما كلّ ما في نفسي أقدر أن أودّيه إليك بلساني ولكن والله لأجهدنّ على أن أبيّن لك والله ولي التوفيق أمّا أنا فإنّي ناصح لك في السرّ والعلانية ومقاتل معك الأعداء في كلّ موطن وأرى لك من الحقّ ما لم أكن أراه لمن كان قبلك ولا لأحد اليوم من أهل زمانك لفضيلتك في الإسلام وقرابتك من الرّسول ولن أفارقك أبداً حتى تظفر أو أموت بين يديك.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) يرحمك الله فقد أدّى لسانك ما يجد ضميرك لنا(١) ونسأل الله أن يرزقك العافية ويثيبك الجنّة.

وتكلّم نفر منهم فما حفظت غير كلام هذين الرجلين.

ثم ارتحل أمير المؤمنين واتّبعه منهم ستّمائة رجل حتى نزل «ذاقار» فنزلها في ألف وثلثمائة رجل.

٧٣ - ما المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن الفضل بن دكين عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال:

لمّا نزل عليّ بالربذة سألت عن قدومه إلينا؟ فقيل: خالف عليه طلحة والزّبير وعائشة وصاروا إلى البصرة فخرج يريدهم. فصرت إليه فجلست حتّى صلّى الظهر والعصر، فلمّا فرغ من صلاته قام إليه ابنه الحسن بن عليّ عليهما السلام فجلس بين يديه ثمّ بكى وقال: يا أمير المؤمنين إنّي لا أستطيع أن أكلّمك وبكى فقال له أمير المؤمنين: لا تبك يا بنيّ وتكلّم ولا تحنّ حنين الجارية.

فقال: يا أمير المؤمنين إنّ القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه إمّا ظالمون أو مظلومون فسألتك أن تعتزل الناس وتلحق بمكّة حتّى تؤب العرب وتعود إليها أحلامها وتأتيك وفودها فوالله لو كُنت في جُحْرِ ضَبٍّ لضربت إليك العرب آباط الإبل حتى تستخرجك منه.

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة من أمالي الشيخ المفيد وطبع الكمباني من بحار الأنوار، وفي المطبوع من أمالي الطوسي: «ما يكنّ ضميرك لنا».

٧٣ — رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (٣٧) من الجزء الثاني من أماليه ص ٣٢ ط ١.

وللحديث مصادر أخر يجد الباحث بعضها في المختار: (٨٢) وما بعده من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٨٢ ط ٢.

ثم خالفك طلحة والزبير فسألتك أن لا تتبعهما وتدعهما فإن اجتمعت الأمة فذاك وإن اختلفت رضيت بما قسم الله وأنا اليوم أسألك أن لا تقدم العراق وأذكرك بالله أن لا تقتل بمضيعة!!!

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أمّا قولك: إنّ عثمان حصر. فما ذاك وما عليّ منه وقد كنت بمعزل عن حصره.

وأمّا قولك: إئت مكّة فوالله ما كنت لأكون الرجل الذي يستحلّ به مّكة.

وأمّا قولك: اعتزل العراق ودع طلحة والزبير فوالله ما كنت لأكون كالضّبع تنتظر حتى يدخل عليها طالبها فيضع الحبل في رجلها حتى يقطع عرقوبها ثمّ يخرجها فيُمزّقها إرباً إرباً ولكن أباك يا بنيّ يضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المخالف أبداً حتّى يأتي عليّ يومي فوالله ما زال أبوك مدفوعاً عن حقّه مستأثراً عليه منذ قبض الله نبيّه (صلّى الله عليه وآله) حتى يوم الناس هذا.

فكان طارق بن شهاب أيّ وقت حدّث بهذا الحديث بكى..

٧٤ - **جاما** المفيد عن الجعابيّ عن ابن عقدة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن عبد السّلام بن عاصم عن اسحاق بن اسماعيل عن عمرو بن أبي قيس عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو قال: أخبرني رجل من بني تميم قال:

٧٤—رواه الشيخ المفيد في الحديث: (٥) من المجلس: (٣٩) من أماليه ص ٢٠٥.
ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث: (٢٧) من الجزء الرابع من أماليه ١١٢.
وللحديث مصادر أخر ذكر بعضها في ذيل المختار: (٨٩) من نهج السعادة: ج ١، ص ٢٨٤ ط ٢.

كنّا مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بذيقار ونحن نرى أنّا سنختطف في يومنا فسمعته يقول: والله لنظهرنّ على هذه الفرقة ولنقتلنّ هذين الرجلين يعني طلحة والزبير ولنستبيحنّ عسكرهما.

قال التميمي: فأتيت إلى عبد الله بن العبّاس فقلت: أما ترى إلى ابن عمّك وما يقول؟ فقال: لا تعجل حتّى ننظر ما يكون [قال:] فلمّا كان من أمر البصرة ما كان اتيته فقلت: لا أرى ابن عمّك إلاّ قد صدق. فقال: ويحك إنّا كنّا نتحدّث أصحاب محمّد أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها إلى أحد غيره فلعلّ هذا ممّا عهد إليه.

٧٥ ـ ل فيما أجاب أمير المؤمنين (عليه السلام) اليهوديّ السائل عما فيه من خصال الأوصياء قال علي (عليه السلام): وأمّا الخامسة يا أخا اليهود فإنّ المتابعين لي لمّا لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمرأة عليّ وأنا وليّ أمرها والوصيّ عليها فحملوها على الجمل وشدّوها على الرحال وأقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب وتظهر لهم علامات الندم في كلّ ساعة وعند كل حال في عصبة قد بايعوني ثانيةً بعد بيعتهم الأولى في حياة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم عازبة آراؤهم وهم جيران بَدْوٍ وَوُرّاد بحرٍ فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ويرمون بسهامهم بغير فهم فوقفت من أمرهم على إثنتين كلتاهما في محلّة المكروه ممّن إن كففت لم يرجع ولم يعقل [لم يرجعوا ولم يقلعوا «خ ل»] وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت فقدّمت الحجة بالإعذار والإنذار ودعوة المرأة إلى الرجوع إلي بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عزّ وجلّ فيّ وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع وذكّرت فذكر ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك

٧٥ـ رواه الشيخ الصدوق في الحديث: (٥٨) في عنوان: «امتحان الله... أوصياء الأنبياء...» في باب السبعة في الجزء الثاني من الخصال: ج ٢ ص ٣٧٧.

فلم يزدادوا إلّا جهلاً وتمادياً وغيّاً فلمّا أبوا إلّا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدّاً ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخراً مثل الذي وسعني منه أوّلاً من الإغضاء والإمساك ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليّ بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعيّة وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كلّ حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية فأصير إلى ما كرهت أوّلاً وآخراً وقد أهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ولم أهجم على الأمر إلّا بعدما قدّمتُ وأخّرتُ وتأنّيتُ وراجعتُ وأرسلتُ وسافرتُ [وشافهت «خ»] وأعذرتُ وأنذرتُ وأعطيتُ القوم كلّ شيء التمسُوه بعد أن عرضت عليهم كلّ شيء لم يلتمسوه فلمّا أبوا إلّا تلك أقدمت عليها فبلغ الله بي وبهم ما أراد وكان لي عليهم بما كان منّي إليهم شهيداً.

٧٦ ـ فس: أبي عن فضالة عن أبان بن عثمان عن ضريس عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ولا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخيّاط﴾ قال: نزلت في طلحة والزبير والجمل جملهم.

٧٧ ـ فس: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: «وضرب الله مثلاً» ثم ضرب الله فيهما مثلاً فقال: ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا إمرأة نوح وإمرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما﴾ قال: والله ما عنا بقوله:

٧٦ــ رواه عليّ بن إبراهيم في تفسير الآية: (٤٠) من سورة الأعراف من تفسيره.

٧٧ــ الحديث من الأخبار الآحاد التي تراكمت الشواهد على عدم صدقه.

بيـــان: المراد بفلان طلحة وهذا إن كان رواية فهي شاذّة مخالفة لبعض الأصول؛ وإن كان قد يبدو من طلحة ما يدلّ على أنّه كان في ضميره الخبيث مثل ذلك لكن وقوع أمثال ذلك بعيد عقلاً ونقلاً وعرفاً وعادةً وترك التعرّض لأمثاله أولى.

٧٨ - فـــس:قال أمير المؤمنين في كتابه الذي كتبه إلى شيعته ويذكر فيه خروج عائشة إلى البَصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال:

وأيّ خطيئة أعظم ممّا أتيا أخرجا زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بيتها وكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من أنفسهما ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث قال الله: ﴿**يا أيها الناس إنّما بغيكم على أنفسكم**﴾ وقال: ﴿**ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه**﴾ وقال: ﴿**ولا يحيق المكر السّيء إلاّ بأهله**﴾ وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي.

٧٩ - فس: لمّـا أنزل الله ﴿**النبيّ أولى بـالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم**﴾ وحرّم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال: يحرّم محمّد علينا نساءه ويتزوّج هو بنسائنا لئن أمات الله محمداً لنركضنّ بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فأنزل الله ﴿**وما كان لكم أن توذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إنّ ذلكم كان عند الله عظيماً**﴾ إلى قوله ﴿**إن تبدو شيئاً أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليماً**﴾.

٧٨ـــ رواه عليّ بن إبراهيم في تفسير الآية: (٣٥) من سورة فاطر من تفسيره.
ورواه عنه البحراني في تفسير الآية من تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٦٦ ط ٣.
وتقدم برواية المصنّف في أوّل الباب (١٦) من القسم الأوّل من هذا المجلد ص ١٨٤.

٧٩ـــ رواه عليّ بن إبراهيم في تفسير الآية: (٣٥) من سورة: الأحزاب ٣٣ من تفسيره
ورواه عنه البحراني في تفسير الآية من تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٣٣.

٨٠ ـ ل سمعت شيخنا محمد بن الحسن رضي الله عنه يروى أنّ الصادق (عليه السلام) قال: ما زال الزبير منّا أهل البيت حتّى أدرك فرخه فنفاه عن رأيه.

٨١ ـ ير أحمد بن محمد والحسن بن علي بن النّعمان عن أبيه عن محمّد بن سنان رفعه قال: إنّ عائشة قالت: التمسوا لي رجلاً شديداً العداوة لهذا الرجل حتى أبعثه إليه قال: فأتيت به فمثّل بين يديها فرفعت إليه رأسها فقالت له: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ قال: فقال لها: كثيراً ما أتمنّى على ربّي أنّه وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف يسبق السّيف الدم. قالت فأنت له فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً رايته أو مقيماً أما إنّك إن رأيته ظاعناً رأيته راكباً على بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم متنكّباً قوسه معلّقاً كنانته بقربوس سرجه وأصحابه خلفه كأنّهم طير صواف فتُعطيه كتابي هذا وإن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولنّ منه شيئاً فإنّ فيه السحر!! قال: فاستقبلته راكباً فناولته الكتاب ففضّ خاتمه ثم قرأه فقال: تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك. فقال: هذا والله ما لا يكون! قال: فساء خلقه فأحدق به أصحابه ثم قال له: أسألك قال: نعم قال: وتجيبني؟ قال: نعم. قال: فنشدتك الله هل قالت: التمسوا لي رجلاً شديداً عداوته لهذا الرّجل فأتوها بك فقالت لك: ما بلغ من عداوتك هذا الرجل فقلت: كثيراً ما أتمنى على ربّي أنّه وأصحابه في وسطي وأني

٨٠ـ رواه الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه في عنوان: «السفرجل فيه ثلاث خصال» في باب الثلاثة في ذيل الحديث: (١٩٩) من كتاب الخصال: ج ١، ص ١٥٧.

وقريباً منه رواه السيّد الرضيّ في المختار: (٤٥٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٣١٩) من ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٥٥.

٨١ـ رواه الصفار في الباب: الخامس من كتاب بصائر الدرجات ص ٦٧.

ضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدّم؟ قال: اللهم نعم. قال: فنشدتك الله أقالت لك: اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً أما إنّك إن رأيته ظاعناً رأيته راكباً على بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) متنكّباً قوسه معلّقاً كنانته بقربوس سرجه وأصحابه خلفه كأنّهم طير صواف؟ فقال: اللّهم نعم. قال: فنشدتك بالله هل قالت لك: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولنّ منه شيئاً فإنّ فيه السحر؟ قال: اللهم نعم. قال: فمبلّغ أنت عنّي؟ قال: اللهم نعم فإني قد أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إليّ منك وأنا السّاعة ما في الأرض أحبّ إليّ منك فمرني بما شئت قال: ارجع إليها [بـ] كتابي هذا وقل لها: ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك فخرجت ترددين في العساكر وقل لهما: ما أطعتما الله ولا رسوله حيث خلّفتم حلائلكم في بيوتكم وأخرجتم حليلة رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

قال: فجاء بكتابه حتى طرحه إليها وأبلغها مقالته ثم رجع إليه فأصيب بصفّين فقالت [عائشة]: ما نبعث إليه بأحد إلّا أفسده علينا.

٨٢ ـ يج علي بن النعمان ومحمد بن سنان مثله.

٨٣ ـ قب علي بن النعمان ومحمد بن يسار مثله.

بيان قوله: «فضربت...» على بناء المجهول وحاصله أنّه تمنّى أن يكونوا مشدودين على وسطه فيضرب ضربة على وسطه يكون فيها هلاكهم وهلاكه!!! وسبق السيف الدم كناية عن سرعة نفوذها وقوتها.

٨٤ ـ يج روى عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مرّ رسول الله يوماً على عليّ والزبير قائم معه يكلّمه فقال رسول الله (صلّى الله

٨٢ــ رواه الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

٨٣ــ رواه ابن شهرآشوب في عنوان: «مقامات مع الأنبياء والأوصياء» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٩٦ ط النجف.

٨٤ــ رواه الراوندي في كتاب الخرائج.

عليه وآله): ما تقول له فوالله لتكوننّ أوّل العرب تنكث بيعته!!!.

٨٥ - يج روي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جدّه عن عليّ (عليه السلام) قال: لمّا رجع الأمر إليه أمر أبا الهيثم بن التّيهان وعمّار بن ياسر وعبيد الله بن [أبي] رافع فقال: اجمعوا الناس ثم انظروا ما في بيت مالهم واقسموا بينهم بالسوّية فوجدوا نصيب كلّ واحد منهم ثلاثة دنانير فأمرهم يقعدون للناس ويعطونهم.

قال: وأخذ مكتله ومسحاته ثم انطلق إلى بئر الملك يعمل فيها فأخذ الناس ذلك القسم حتّى بلغوا الزبير وطلحة وعبد الله بن عمر أمسكوا بأيديهم وقالوا: هذا منكم أو من صاحبكم؟ قالوا: بل هذا أمره لا نعمل إلّا بأمره قالوا: فاستأذنوا لنا عليه. قالوا: ما عليه إذن هوذا ببئر الملك يعمل فركبوا دوابّهم حتّى جاؤا إليه فوجدوه في الشمس ومعه أجير له يعينه فقالوا له: إن الشمس حارة فارتفع معنا إلى الظلّ [فارتفع] معهم إليه فقالوا له: لنا قرابة من نبيّ الله وسابقة وجهاد إنّك أعطيتنا بالسويّة ولم يكن عمر ولا عثمان يعطوننا بالسويّة كانوا يفضّلوننا على غيرنا. فقال عليّ أيّهما عندكم أفضل عمر أو أبو بكر؟ قالوا: أبو بكر. قال: فهذا قسم أبي بكر وإلّا فدعوا أبا بكر وغيره وهذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حقّ فخذوه. قالا: فسابقتنا؟ قال: أنتما أسبق مني بسابقتي؟ قالوا: لا. قالا: قرابتنا بالنبيّ (صلى الله عليه وآله) قال: [أهي] أقرب من قرابتي؟ قالوا: لا. قالوا: فجهادنا. قال: أعظم من جهادي؟ قالوا: لا. قال: فوالله ما أنا في هذا المال وأجيري هذا إلّا بمنزلة سواء قالا: أفتأذن لنا في العمرة؟ قال: ما العمرة تريدان وإنّي لأعلم أمركم

٨٥—رواه الراوندي في كتاب الخرائج.

وقريباً منه رواه ابن شهر آشوب في أواخر عنوان: «المسابقة بالعدل والأمانة» من مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ٣١٥، وفي ط النجف ص ٣٧٨.

ورويناه بلفظ أجود مما ها هنا عن مصدر آخر في المختار: (٧١) من نهج السعادة: ج ١، ص ٢٤٠ ط ٢.

وشأنكم فاذهبا حيث شئتما فلمّا ولّيا قال: فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه.

٨٦ ـ شا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام قال بعد حمد الله والثناء عليه:

أمّا بعد فإنّ الله تعالى لمّا قبض نبيّه (صلى الله عليه وآله) قلنا: نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحقّ الخلق به لا ننازع حقّه وسلطانه فبينما نحن كذلك إذ نفر المنافقون وانتزعوا سلطان نبيّنا منّا وولّوه غيرنا فبكت والله لذلك العيون والقلوب منّا جميعاً معاً وخشنت له الصّدور وجزعت النفوس منّا جزعاً أرغم.

وأيم الله لولا مخافتي الفرقة بين المسلمين وأن يعود أكثرهم إلى الكفر ويُعْوِزَ الدين(١) لكنّا قد غيّرنا ذلك ما استطعنا.

وقد بايعتموني الآن وبايعني هذان الرّجلان طلحة والزبير على الطوع منهما

٨٦ـ رواه الشيخ المفيد في الفصل: (١٨) مما اختار من كلام عليّ عليه السلام في كتاب الإرشاد ص ١٣١، ط النجف.

وقريباً منه رواه أيضاً في آخر كتاب الجمل ص ٢٣٣ ط ١.

وتقدّم الحديث تحت الرقم: (١٥) من الباب (١٥) وهو باب شكايته عليه السلام من القسم الأول من هذا المجلد، ص ١٧٢ ط الكمباني.

وقد ذكرنا هناك أنّ الشيخ المفيد رحمه الله رواه في الحديث: (٦) من المجلس: (١٩) من أماليه ص ٩٩.

(١) لعله من قولهم: «عَوِز الشيء عَوَزاً» ـ على زنة علم ـ: عزّ فلم يوجد مع الحاجة إليه. والأمر: اشتدّ.

والأظهر أنّه من باب الإفعال من قولهم: «أعوز الشيء إعوازاً: تعذّر. أو من قولهم إعوَزّ إعوزازاً: اختلّت حاله.

وفي غير واحد من المصادر والطرق: «ويبور الدين» يقال: بار السوق أو العمل: كسد. بطل. وبار فلان: هلك. وبار الطعام فسد.

ومنكم والإيثار ثم نهضا يريدان البصرة ليفرّقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما لغشّهما لهذه الأمّة وسوء نظرهما للعامّة.

ثمّ قال: انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين القاسطين الباغيين قبل أن يفوت تدارك ما جنياه.

أقول: قد أوردناه بسند متّصل مع زيادة في باب شكايته [عليه السلام نقلاً] عن [كتاب] جـا.

٨٧- ورواه أيضاً [المفيد] في [كتاب] الكافية عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عليهم السلام قال: كتبت أمّ الفضل بنت الحارث مع عطاء مولى ابن عبّاس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بنفير طلحة والزبير وعائشة من مكّة فيمن نفر معهم من الناس فلمّا وقف أمير المؤمنين على الكتاب قال محمّد بن أبي بكر: ما للذين أوردوا ثم أصدروا غداة الحساب من نجاة ولا عذر.

ثم نودي من مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الصلاة جامعة فخرج الناس وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى لمّا قبض نبيّه صلّى الله عليه وآله [. . .].

إلى آخر ما [مرّ ممّا] رواه في [كتاب] شا.

٨٨- شا لمّا اتّصل بأمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير عائشة وطلحة والزبير من مكّة إلى البصرة حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

٨٧- الكافية الورق. . .

٨٨- رواه الشيخ المفيد في الفصل: (١٩) ممّا اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٢.

قد سارت عائشة وطلحة والزبير كلّ منهما يدّعي الخلافة دون صاحبه ولا يدّعي طلحة الخلافة إلاّ أنّه ابن عمّ عائشة ولا يدّعيها الزبير إلاّ أنّه صهر أبيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربنّ الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا ولقد علمت والله أن الراكبةالجمل لا تحلّ عقدة ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلة إلاّ إلى معصية الله حتى تورد نفسها ومن معها مورداً يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم.

والله إنّ طلحة والزبير ليعلمان أنّهما مخطئان وما يجهلان ولربّ عالمٍ قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه.

والله لتَنْبحنّها كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر ويتفكّر متفكّر لقد قامت الفئة الباغية فأين المحسنون.

٨٩ ـ **أقول** ورواه أيضاً مرسلاً في الكافية وزاد في آخره:

مالي وقريش: أما والله لأقتلنّهم كافرين ولأُقْتُلَنَّهُمْ مفتونين وإنّي لصاحبهم بالأمس ومالنا إليها من ذنب غِير أنّا خيّرنا عليها فأدخلناهم في خيرنا.

أما والله لا يترك الباطل حتى أخرج الحقّ من خاصرته إنشاء الله فلتضجّ منّي قريش ضجيجاً.

٩٠ ـ شا لّما توجّه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه قال ابن عبّاس رضي الله عنه: فأتيته فوجدته يخصف نعلاً فقلت له نحن إلى أن تصلح أمرنا أحوج منّا إلى ما تصنع فلم يكلّمني حتّى فرغ من نعله ثمّ ضمّها إلىصاحبتها وقال لي: قوّمها. فقلت: ليس لهما قيمة. قال: على ذاك قلت: كسر درهم

٨٩ـــرواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (١٩) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣١، ط النجف. ورواه أيضاً في الكافية.

٩٠ـــرواه الشيخ المفيد في الفصل: (٢٠) مما اختار من كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد، ص ١٣٢.

قال: والله لهما أحب إليّ من أمركم هذا إلاّ أن أقيم حقّاً أو أدفع باطلاً. قلت: إنّ الحاج اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لي أن أتكلّم فإن كان حسناً كان منك وإن كان غير ذلك كان مني؟ قال: لا أنا أتكلّم ثمّ وضع يده على صدري وكان شثن الكفّين فآلمني ثمّ قام فأخذت بثوبه وقلت: نشدتك الله والرّحم. قال: لا تنشدني ثمّ خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس في العرب أحد يقرأ كتاباً ولا يدّعي نبوّةً فساق الناس إلى منجاتهم أم والله ما زلت في ساقتها ما غيّرت ولا بدّلت ولا خُنت حتى تولّت بحذافيرها.

ما لي ولقريش أم والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنّهم مفتونين وإنّ مسيري هذا عن عهد إليّ فيه.

أم والله لأبقرنّ الباطل حتّى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش إلّا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيّزنا [في خيرنا «خ»] وأنشد:

أدمْتَ لعمري شربك المحض خالصاً وأكلك بالزبد المقشّرة التمرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليّاً وحطنا حولك الجرد والسمرا

٩١ - [شا] ولمّا نزل [عليه السلام] بذيقار أخذ البيعة على من حضره ثمّ تكلم فأكثر من الحمدلله والثناء عليه والصّلاة على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثمّ قال:

قد جرت أمور صبرنا عليها وفي أعيننا القذى تسليماً لأمر الله فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها أمثل من أن يتفرّق المسلمون ويسفك دماؤهم.

٩١—رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٢١) ممّا اختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الإرشاد، ص ١٣٣، ط النجف.

نحن أهل البيت وعترة الرسول وأحقّ الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الأمّة وهذا طلحة والزّبير ليسا من أهل النبوّة ولا من ذرّية الرسول حين رأيا أنّ الله قد ردّ علينا حقّنا بعد أعصر لم يصبرا حولاً واحداً ولا شهراً كاملاً حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقّي ويفرّقا جماعة المسلمين عني.

ثمّ دعا [عليه السلام] عليهما.

بيــان: قوله (عليه السلام): على ذاك أي قوّمها على ذاك التحقير الذي تظهره. قوله: « نشدتك الله » لعلّه نشده على أن يدع الكلام إليه إذ كان يظنّ أن المصلحة في ذلك.

وقال الجوهري: المحض: اللبن الخالص وهو الذي لم يخالطه الماء حلواً كان أو حامضاً. وقال: الجرد: فضاء لا نبات فيه. وقال: السمرة بضمّ الميم: شجر الطلح والجمع سمر وسمرات وأسمر.

٩٢ ـ شا: روى عبد الحميد بن عمران العجلي عن سلمة بن كهيل قال: لما التقى أهل الكوفة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بذيقار حيّوا به ثم قالوا: الحمد لله الذي خصّنا بجوارك وأكرمنا بنصرتك.

فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أهل الكوفة إنكم من أكـرم المسلمين وأقصـدهم تقويماً وأعدلهم سنّة وأفضلهم سهماً في الإسلام وأجودهم في العرب مركباً ونصاباً أنتم أشد العرب ودّاً للنبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته وإنّما جئتكم ثقةً بعد الله بكم للّذي بذلتم من أنفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلفهما [خلعهما «خ»] طاعتي وإقبالهما بعائشة للفتنة وإخراجهما إيّاها من بيتها حتّى أقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع أنّه قد بلغني أنّ أهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير. ثم سكت عليه السلام.

٩٢ـ رواه محمد بن محمد بن النعمان في الفصل: (٢٢) من مختار كلام أمير المؤمنين في الإرشاد، ص ١٣٣.

فقال أهل الكوفة: نحن أنصارك وأعوانك على عدوّك ولو دعوتنا إلى أضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم أمير المؤمنين وأثنى عليهم ثمّ قال:

لقد علمتم معاشر المسلمين أن طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين راغبين ثم استأذناني في العمرة فأذنت لهما فسارا إلى البصرة فقتلا المسلمين، وفعلا المنكر اللهم إنّهما قطعاني وظلماني وجنياني ونكثا بيعتي وألّبا الناس عليّ فاحلل ما عقدا ولا تحكم ما أبرما وأرهما المسائة فيما عملا.

بيان الطغام بالفتح :أوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء. والغوغاء: الجراد بعد الدباء وبه سمّي الغوغاء. والغاغة من الناس وهم الكثر المختلطون. ذكره الجوهري.

٩٣ ـ شا من كلامه (عليه السلام) وقد نفر من ذيقار متوجّهاً إلى البصرة بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله:

أمّا بعد فإن الله تعالى فرض الجهاد وعظّمه وجعله نصرة له، والله ما صلحت دُنياً قطّ ولا دين إلاّ به وإنّ الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله وشبّه في ذلك وخدع وقد بانت الأمور وتمحّضت.

والله ما أنكروا عليّ منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً وإنّهم ليطلبون حقّاً تركوه، ودماً سفكوه، ولئن كنت شركتهم فيه إنّ لهم نصيبهم منه، ولئن كانوا ولّوه دوني فما تبعته إلاّ قبلهم وإنّ أعظم حجّتهم لعلى أنفسهم وإنّي لعلى بصيرتي ما التبست عليّ، وإنّها للفئة الباغية فيها اللحم واللحمة قد طالت هينتها وأمكنت درّتها يرضعون أمّاً فطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال إلى نصابه ما اعتذر ممّا فعلت ولا أتبرأ ممّا صنعت.

٩٣ـ رواه محمد بن محمد رحمه الله في الفصل: (٢٣) من مختار كلام عليّ عليه السلام في الإرشاد ١٣٤.

فيا خيبة للداعي ومن دعا لو قيل له إلى من دعوتك وإلى من أجبت ومن إمامك وما سنّته إذاً لزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق.

وأيم الله لأفرطنّ لهم حوضاً أنا ماتحه ولا يصدرون عنه ولا يلقون بعده ريّاً أبداً وإني لراض بحجّة الله عليهم وعذره فيهم إذ أنا داعيهم فمعذر إليهم فإن تابوا وأقبلوا فالتوبة مبذولة والحقّ مقبول وليس على الله كفران، وإن أبوا أعطيتهم حدّ السيف فكفا به شافياً من باطل وناصراً لمؤمن.

بيان [قوله عليه السلام:] «فيها اللحم واللحمة» لحم كلّ شيء: لبّه واللحمة بالضم: القرابة أي فيها من يظنّ الناس أنّهم لبّ الصحابة وفيهم من يدعى قرابة الرسول كالزبير. وفي بعض النسخ «الحَمَأ والحمة» كما مر(١) «قد طالت هينتها» الهينة: الرفق والسكون شبّه (عليه السلام) تلك الفئة وفتنتها بناقة طال سكونها وأمكنت من حلبها كناية عن استمرار الفتنة وتمكّنها في أهل الجهل وفي بعض النسخ: «هلبتها» قال الجوهري: الهلبة ما غلظت من شعر الذنب وهلبة الزمان: شدّته.

٩٤ ـ قب بلغ عايشة قتل عثمان وبيعة عليّ بـ «سرف» فانصرفت إلى مكّة تنتظر الأمر فتوجّه طلحة والزبير وعبد الله بن عامر بن كُرَيز فعزموا على قتال عليّ واختاروا عبد الله بن عمر للإمامة فقال: أتلقوني بين مخالب عليّ وأنيابه ثم أدركهم يَعلى بن منبه [قادماً] من اليمن وأقرضهم ستّين ألف دينار والتمست عايشة من أمّ سلمة الخروج فأبت، وسألت حفصة فأجابت ثمّ خرجت عايشة في أوّل نفر.

فكتب الوليد بن عتبة.

---

(١) تقدم في شرح الحديث: (٣٧) ـ وهو المختار: (١٣٥) من نهج البلاغة ـ ص ٤٠٨.

٩٤ ـ رواه في عنوان: «ما ظهر منه عليه السلام في حرب الجمل» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٣٥ طبع النجف.

بني هاشم ردّوا سلاح ابن أختكم ولا تهبوه لا تحلّ مواهبه

و [أيضاً] أنشأ [الوليد] لمّا ظفر عليّ أمير المؤمنين عليه السلام:

الا أيّها الناس عندي الخبر بأنّ الزبير أخاكم غدر
وطلحة أيضاً حذا فعله ويعلى بن منبه فيمن نفر

فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتاً منها:

فتن تحلّ بهم وهنّ شوارع تسقى أواخرها بكأس الأوّل
فتن إذا نزلت بساحة أمّةٍ أذنت بعدل بينهم متنفّل

فقدمت عائشة إلى الحوأب وهو ماء نسب إلى الحوأب بنت كليب بن وبرة فصاحَتْ كلابها فقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ردّوني.

[و] ذكر الأعثم في الفتوح والماوردي في أعلام النبوّة وشيرويه في الفردوس وأبو يعلى في المسند وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين والموفق في الأربعين وشعبة والشعبي وسالم بن أبي الجعد في أحاديثهم والبلاذري والطبرّي في تاريخَيْهما أنّ عائشة لمّا سمعت نباح الكلاب قالت: أيّ ماء هذا؟فقالوا: الحوأب قالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون إنّي لهيه قد سمعت رسول الله وعنده نساؤه يقول: ليت شعري أيّتكن تنبحها كلاب الحوأب.

وفي رواية الماوردي: أيّتكن صاحبة الجمل الأدبب تخرج فتنبحها كلاب الحوأب يقتل من يمينها ويسارها قتلى كثيرة تنجو بعدما كادت تقتل.

فلمّا نزلت الخريبة قصدهم عثمان بن حنيف وحاربهم فتداعوا إلى الصّلح فكتبوا بينهم كتاباً أنّ لعثمان دار الإمارة وبيت المال والمسجد إلى أن يصل إليهم عليّ فقال طلحة لأصحابه في السرّ: والله لئن قدم عليّ البصرة لنؤخذنّ بأعناقنا فأتوا على عثمان بياتاً في ليلة ظلماء وهو يصلّي بالناس العشاء الآخرة وقتلوا منهم خمسين رجلاً واستأسروه ونتفوا شعره وحلّقوا رأسه وحبسوه.

فبلغ ذلك سهل بن حنيف فكتب إليهما: أعطي الله عهداً لئن لم تخلّوا سبيله لأبلغنّ من أقرب الناس إليكما فأطلقوه.

ثم بعثا عبد الله بن الزبير في جماعة إلى بيت المال فقتل أبا سالمة الزطي في خمسين رجلاً. وبعثت عائشة إلى أحنف تدعوه فأبى واعتزل بـالجلحاء من البصرة في فرسخين وهو في ستة آلاف.

فأمّر عليّ سهل بن حنيف على المدينة وقثم بن العبّاس على مكّة وخرج في ستّة آلاف إلى الربذة ومنها إلى ذيقار وأرسل الحسن وعمّاراً إلى الكوفة وكتب [إليهم]:

من عبد الله ووليّه عليّ أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار وسنام العرب.

ثم ذكر فيه قتل عثمان وفعل طلحة والزبير وعائشة ثمّ قال:

إنّ دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا إلى أميركم وبادروا عدوّكم.

فلما بلغا الكوفة قال أبو موسى الأشعري: يا أهل الكوفة اتّقوا الله ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيماً ومن يقتل مؤمناً متعمداً الآية.

فسكّنه عمّار فقال أبو موسى هذا كتاب عائشة تأمرني أن تكف أهل الكوفة فلا تكونن لنا ولا علينا ليصل إليهم صلاحهم.

فقال عمّار: إن الله تعالى أمرها بالجلوس فقامت وأمرنا بالقيام لندفع الفتنة فنجلس؟.

فقام زيد بن صوحان ومالك الأشتر في أصحابها وتهددوه فلمّا أصبحوا قام زيد بن صوحان وقرأ «الّم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون» الآيات ثمّ قال: يا أيّها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحقّ راشدين.

ثم قال عمّار: هذا ابن عمّ رسول الله يستنفركم فأطيعوه في كلام له.

وقال الحسن بن عليّ: عليهما السلام أجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما بلينا به في كلام له.

فخرج قعقاع بن عمرو وهند بن عمرو وهيثم بن شهاب وزيد بن صوحان والمسيّب بن نجبة ويزيد بن قيس وحجر بن عديّ وابن مخدوج والأشتر يوم الثالث في تسعة آلاف فاستقبلهم عليّ على فرسخ وقال: مرحباً بكم أهل الكوفة وفئة الإسلام ومركز الدين.

في كلام له.

وخرج إلى عليّ من شيعته من أهل البصرة من ربيعته ثلاثة آلاف رجل وبعث الأحنف إليه إن شئت أتيتك في مأتي فارس فكنت معك وإن شئت اعتزلت ببني سعد فكففت عنك ستّة آلاف سيف فاختار عليه السلام اعتزاله.

الأعثم في الفتوح أنّه كتب أمير المؤمنين إليهما:

أمّا بعد فإنّي لم أرد النّاس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى أكرهوني وأنتما ممن أراد بيعتي.

ثمّ قال (عليه السلام) بعد كلام: ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما.

البلاذري: لمّا بلغ عليّاً قولهما: ما بايعناه إلّا مكرهين تحت السيف. قال: أبعدهما الله أقصى دار وأحرّ نار.⁽¹⁾

الأعثم: وكتب إلى عائشة: أمّا بعد فإنّك خرجت من بيتك عاصية لله عز وجل ولرسوله محمّد تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً ثم تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين المسلمين فخبّريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس؟

---

(١) رواه البلاذري في الحديث: (٢٨٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ١/ الورق ١٧٢/ / وفي ط: ١، ج ٢، ص ٢٢٢.

وطلبت كما زعمت بدم عثمان؟ وعثمان رجل من بني أميّة وأنت امرأة من بني تيم ابن مرّة.

ولعمري إنّ الذي عرّضك للبلاء وحملك على العصبيّة لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان!! وما غضبت حتّى أغضبت ولا هجت حتّى هيّجت فاتّقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك واسبلي عليك سترك. (١)

وقالت عائشة: قد جلّ الأمر عن الخطاب احكم كما تريد فلن ندخل في طاعتك!!!

فأنشأ حبيب بن يساف الأنصاري:

أبا حسن أيقظت من كان نائماً   وما كان من يُدعى(٢) إلى الحقّ يتبع
وإنّ رجالاً بايعوك وخالفوا   هواك وأجروا في الضّلال وضيّعوا
وطلحة فيها والزبير قرينه   وليس لما لا يدفع الله مدفع
وذكرهم قتل ابن عفّان خدعة   هم قتلوه والمخادع يخدع

وسأل ابن الكوّاء وقيس بن عبّاد أمير المؤمنين عن قتال طلحة والزّبير فقال: إنّهما بايعاني بالحجاز وخلعاني بالعراق فاستحللت قتالهما لنكثهما بيعتي.

تاريخي الطبري والبلاذري أنّه ذكر مجيء طلحة والزبير إلى البصرة قبل الحَسَن(٣) فقال: يا سبحان الله [أ] ما كان للقوم عقول أن يقولوا: والله ما قتله غيركم!!.

---

(١) الحديث مذكور في وقعة الجمل من تاريخ الفتوح للأعثم: ج ص... وفي ترجمته ص ١٧٤، ط ١.

وللكلام مصادر بعضها مذكور في ذيل المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج السعادة ج ٥ ص ٦٦ ط ١.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي الأصل المطبوع من بحار الأنوار: «ومن كان يدعى إلى الحقّ يتبع».

(٣) هذا هو الصواب والمراد منه هو الحسن البصري، وفي طبع الكمباني من البحار: «قبل الجيش».

تاريخ الطبري قال يونس النحوي: فكرت في أمر عليّ وطلحة والزّبير إن كانا صادقين أنّ عليّاً قتل عثمان فعثمان هالك، وإن كذبا عليه فهما هالكان!!.

تاريخ الطبري قال رجل من بني سعد:

صنتم حلائلكم وقُدْتم أمّكم ... هذا لعمرك قلّة الإنصاف
أمِرْتَ بجرّ ذيولها في بيتها ... فَهَوَتْ تشقّ البيد بالإيجاف
عَرَضاً يقاتل دونها أبناؤها ... بالنبل والخطّيّ والأسياف

وانفذ أمير المؤمنين زيد بن صوحان وعبد الله بن عباس فوعظاها وخوّفاها.

وفي [كتاب] رامش أفزاي: أنّها قالت: لا طاقة لي بحجج عليّ فقال ابن عبّاس: لا طاقة لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحُجَجِ الخالق.

٩٥ ـ شي: عن جعفر بن مروان قال: إنّ الزبير اخترط سيفه يوم قبض النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وقال: لا أغمده حتى أبايع لعليّ ثم اخترط سيفه فضارب عليّاً (عليه السلام) وكان ممن أعير الإيمان فمشى في ضوء نوره ثم سلبه الله إياه.

٩٦ ـ شي: عن سعيد بن أبي الأصبغ قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) وهو يسئل عن مستقرّ ومستودع قال: مستقر في الرحم ومستودع في الصّلب وقد يكون مستودع الإيمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الإيمان ونوره حتى قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع إلا عليّاً.

٩٥ــ ٩٦ــ رواهما العياشي في تفسير الآية: (٩٨) من سورة الأنعام من تفسيره: ج ١.
ورواه عنه السيّد البحراني رحمه الله في تفسير الآية الكريمة في تفسير البرهان: ج ١، ص ٥٤٤.

٩٧ ـ قب: عمّار وابن عبّاس أنّه لمّا صعد عليّ (عليه السلام) المنبر قال لنا: قوموا فتخلّلوا الصفوف ونادوا هل من كاره فتصارخ الناس من كلّ جانب اللهمّ قد رضينا وسلمنا وأطعنا رسولك وابن عمّه.

فقال: يا عمار قم إلى بيت المال فأعط الناس ثلاثة دنانير لكل انسان وارفع لي ثلاثة دنانير فمضى عمّار وأبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال ومضى أمير المؤمنين إلى مسجد قبا يصلّي فيه فوجدوا فيه ثلاث مائة ألف دينار ووجدوا الناس مائة ألف فقال عمّار: جاء والله الحقّ من ربّكم والله ما علم بالمال ولا بالناس وإنّ هذه لآية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل.
فأبى طلحة والزّبير وعقيل أن يقبلوها القصة.

٩٨ ـ شي: عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت: الزبير شهد بدراً؟ قال: نعم ولكنّه فرّ يوم الجمل فإن كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله إيّاهم وإن كان قاتل كفّاراً فقد باء بغضب من الله حين ولّاهم دبره.

٩٩ ـ شي: عن اسماعيل بن السري عن قوله: ﴿وَاتّقوا فتنة لا تصُيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة﴾ قال أخبرت أنّهم أصحاب الجمل.

٩٧ــ رواه ابن شهر آشوب في عنوان: «مقامات عليّ مع الأنبياء والأوصياء» من كتاب مناقب ال أبي طالب: ج ٢ ص ٩٥ ط النجف.

٩٨ــ رواه العياشي في تفسير الآية: (١٦) من سورة الأنفال: ٨ من تفسيره: ج ١ ورواه عنه البحراني في تفسير الآية من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٦٩.

٩٩ــ رواه العيّاشي في تفسير الآية: (٢٥) من سورة الأنفال: ٨ في تفسيره: ج ١ ورواه عنه السيد هاشم البحراني في تفسير الآية الكريمة في تفسير البرهان: ج ٢ ص ٧٢ وفيه: «عن الصَّيْقَلْ [قال] سئل أبو عبد الله عليه السلام . . .

١٠٠ـ جا عليّ بن خالد المراغي عن الحسن بن علي الكوفي عن جعفر بن محمّد بن مروان عن إسحاق بن يزيد عن سليمان بن قرم عن أبي الجحّاف عن عمّار الدهني:

عن أبي عثمان مؤذّن بني أفصى[1] قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين خرج طلحة والزبير لقتاله يقول: عذيري من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث ثم تلا هذه الآية **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون﴾**.

١٠١ ـ جا محمّد بن داود الحتمي عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث عن أحمدبن محمد بن عبدالله [عبدان «خ»] عن ابراهيم الخولي عن سعيد بن داود بن الزبير عن مالك بن أنس:

عن ابي سهل بن مالك عن أبيه قال: إنّي لواقف مع المغيرة بن شعبة عند نهوض علي بن أبي طالب (عليه السلام) من المدينة إلى البصرة إذ أقبل عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال له: هل لك في الله عزّ وجلّ يا مغيرة. فقال: وأين هو يا عمّار؟ قال: تدخل في هذه الدعوة فتلحق بمن سبقك وتسود من خلفك.

١٠٠ــرواه الشيخ المفيد رحمه الله في أواخر المجلس) (٨) من أماليه ص ٥٣ ط النجف.

وقريباً منه رواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث: (٢٠) من الجزء الخامس من أماليه ج ١، ص ١٣١، ط بيروت.

ورواه عنهما البحراني في تفسير الآية: (١٢) من سورة التوبة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٧، ط ٣.

(١) هذا هوالصواب الموافق لما في أمالي المفيد و الطوسي و ترجمة عثمان مؤذّن بني أفصى من كتاب لسان الميزان ج ٤ ص ١٥٨. و في ط الكمباني من أصلي: «أبي عمّار مؤذّن بني أفصي».

١٠١ــرواه الشيخ المفيد في الحديث: (٤) من المجلس: (٢٥) من أماليه ص ١٣٥.

ورويناه بسند آخر عن مصدر آخر في المختار: (٧٨) من نهج السعادة: ج ١،

فقال له المغيرة: أو خير من ذلك يا أبا اليقظان!! قال عمّار: وما هو؟ قال: ندخل بيوتنا ونغلق علينا أبوابنا حتّى يضيء لنا الأمر فنخرج ونحن مبصرون ولا نكون كقاطع السلسلة فرّ من الضّحل فوقع في الغَمْرِ⁽١⁾.

فقال له عمّار: هيهات هيهات أجهل بعد علم وعمي بعد استبصار؟ ولكن اسمع لقولي فوالله لن تراني إلا في الرّعيل الأول.

قال فطلع عليهما أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أبا اليقظان ما يقول لك الأعور فإنّه والله دائماً يلبس الحقّ بالباطل ويموّه فيه ولن يتعلّق من الدّين إلاّ بما يوافق الدنيا ويحك يا مغيرة إنّها دعوة تسوق من يدخل فيها إلى الجنّة.

فقال له المغيرة: صدقت يا أمير المؤمنين إن لم أكن معك فلن أكون عليك.

١٠٢ - كش روي أنّ عائشة كتبت من البصرة إلى زيد بن صوحان إلى الكوفة: من عائشة زوجة النبي (صلّى الله عليه وآله) إلى ابنها زيد بن صوحان الخالص أمّا بعد إذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك وخذّل الناس عن عليّ بن أبي طالب حتّى يأتيك أمري.

فلمّا قرأ [زيد] كتابها قال: أمرت بأمرٍ وأمرنا بغيره فركبت ما أمرنا به وأمرتنا أن نركب ما أمرت هي به أمرت أن تقرّ في بيتها وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة والسّلام.

١٠٣ - كشف من غزواته صلوات الله عليه وقعة الجمل والمجتمعون لها لمّا

---

(١) هذا هو الصواب الموافق للمختار: (٧٨) من نهج السعادة: ج ١، ص ٢٥٦، وفي ط الكمباني من البحار: «كالقاطع السلسلة أراد الضحك فوقع في الغمّ».

١٠٢ — رواه الكشّي في ترجمة زيد بن صوحان العبدي تحت الرقم: (١٨) من تلخيص رجاله ص ٦٣.

١٠٣ — رواه الإربلي رحمه الله في وقعة الجمل من كتاب كشف الغمّة: ج ١، ص ٢٣٨.

رفضوا عليّاً ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وغدروا به وخرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد بيعته التي لزمهم فرض حكمها مُسِفّين إلى إثارة فتنة عامّة باءوا بإثمها لم ير إلّا مقاتلتهم على مسارعتهم إلى نكث بيعته ومقاتلتهم عن الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته وكان من الداخلين في البيعة أوّلاً والملتزمين لها ثمّ من المحرّضين ثانياً على نكثها ونقضها طلحة والزبير فأخرجا عائشة وجمعا من استجاب لهما وخرجوا إلى البصرة ونصبوا لعليّ عليه السلام حبائل الغوائل وألّبوا عليه مطيعهم من الرامح والنابل مظهرين المطالبة بدم عثمان مع علمهم في الباطن أنّ عليّاً عليه السلام ليس بالآمر ولا القاتل.

ومن العجب أنّ عائشة حرّضت الناس على قتل عثمان بالمدينة وقالت: اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً فلقد أبلى سنّة رسول الله وهذه ثيابه لم تبل. وخرجت إلى مكّة وقتل عثمان وعادت إلى بعض الطريق فسمعت بقتله وأنّهم بايعوا عليّاً فورم أنفها وعادت وقالت: لأطالبنّ بدمه.

فقيل لها: يا أمّ المؤمنين أنت أمرت بقتله وتقولين هذا؟ قالت: لم يقتلوه حيث قلت وتركوه حتّى تاب وعاد كالسبيكة من الفضّة وقتلوه.

وخرج طلحة والزبير من المدينة على خفية وَوَصَلا إليها بمكّة وأخرجاها إلى البصرة.

ورحل عليّ عليه السلام من المدينة يطلبهم فلمّا قرب من البصرة كتب إلى طلحة والزبير:

أمّا بعد فقد علمتما أنّي لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى أكرهوني وأنتما ممّن أرادوا بيعتي وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض [غرض «خ»] حاضر، فإن كنتما بايعتما طائعين فتوبا إلى الله عزّ وجلّ عمّا أنتما عليه، وأن كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية.

وأنت يا زبير فارس قريش وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وأمّا قولكما: إنّي قتلت عثمان بن عفّان فبيني وبينكما من تخلّف عنّي وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كلّ امرىء بقدر ما احتمل.

وهؤلاء بنو عثمان - إن قتل مظلوماً كما تقولان - أولياؤه وأنتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي وأخرجتما أمّكما من بيتها الذي أمر الله أن تقرّ فيه والله حسيبكما والسّلام.

وكتب إلى عائشة:
أمّا بعد فإنّك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين الناس فخبّريني ما للنساء وقود العساكر؟

وزعمت أنّك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني أميّة وأنت امرأة من بني تيم بن مرّة ولعمري إنّ الذي عرّضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان وما غضبت حتى أغضبت ولا هجت حتّى هيّجت فاتقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك واسبلي عليك سترك والسّلام.

فجاء الجواب إليه: يا ابن أبي طالب جلّ الأمر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك أبداً فاقض ما أنت قاض والسّلام.

١٠٤- فر الحسن بن محمّد معنعناً عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: علم المحفوظون من أصحاب محمد (صلّى الله عليه وآله) وعائشة بنت أبي بكر أنّ أصحاب الجمل وأصحاب النهروان ملعونون على لسان النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ولا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط.

---

١٠٤ - رواه الفرات بن إبراهيم في الحديث الأول من تفسير الآية: (٤٠) من سورة الأعراف من تفسيره ص ٤٥.

١٠٥ـ كا: عليّ عن أبيه عن ابن محبوب عن سلام بن عبد الله.

ومحمد بن الحسن وعليّ بن محمد عن سهل بن زياد.

وأبو علي الأشعري عن محمّد بن حسان جميعاً عن محمّد بن علي عن علي بن أسباط عن سلام بن عبد الله الهاشمي قال محمد بن عليّ وقد سمعته عنه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد القيس يقال له خداش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقالا له: إنّا نبعثك إلى رجل طال ما كنّا نعرفه وأهل بيته بالسّحر والكهانة وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك منه، وأن تحاجه لنا حتى تقفه [تفقه «خ ل»] على أمر معلوم وإعلم أنه أعظم الناس دعوى فلا يكسرنّك ذلك عنه ومن الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدّهن وأن يخالى الرجل فلا تأكل له طعاماً ولا تشرب له شراباً ولا تمسّ له عسلاً ولا دهناً ولا تخل معه واحذر هذا كلّه منه وانطلق على بركة الله فإذا رأيته فاقرأ آية السخرة وتعوّذ بالله من كيده وكيد الشيطان فإذا جلست إليه فلا تمكّنه من بصرك كلّه ولا تستأنس به ثم قل له: إن أخويك في الدين وابني عمّيك يناشدانك القطيعة ويقولان لك: أما تعلم أنّا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عزّ وجلّ محمّداً (صلى الله عليه وآله) فلمّا نلت أدنى منال ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا ثم قد رأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على النأي عنك وسعة البلاد دونك وأنّ من كان يصرفك عنّا وعن صلتنا كان أقلّ لك نفعاً وأضعف عنك دفعاً منّا وقد وضح الصبح لذي عينين⁽¹⁾ وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا فما الذي يحملك على ذلك فقد كنّا نرى أنّك أشجع فرسان العرب أتتخذ اللعن لنا ديناً وترى أنّ ذلك يكسرنا عنك.

١٠٥ــ رواه ثقة الإسلام الكليني في باب: «ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل» من كتاب الحجّة من أصول الكافي: ج ١، ص ٣٤٣.

(١) وقد أشار المصنّف في متن الأصل من ط الكمباني أنّ في بعض نسخ كتاب الكافي: «وقد وضح الحق لذي عيني»

فلما أتى خداش أمير المؤمنين صلوات الله عليه صنع ما أمراه فلمّا نظر إليه عليّ عليه السلام وهو يناجي نفسه ضحك وقال: ها هنا يا أبا عبد قيس وأشار له إلى مجلس قريب منه فقال: ما أوسع المكان أريد أن أؤدّي إليك رسالة. قال: بل تطعم وتشرب وتخلي ثيابك وتدهن ثم تؤدّي رسالتك قم يا قنبر فأنزله. قال: ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة. قال: فأخلو بك. قال: كلّ سر لي علانية. قال: فأنشدك الله الذي هو أقرب إليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك الّذي يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصّدور أتقدّم لك الزبير بما عرضت عليك؟ قال: اللهم نعم. قال: لو كتمت بعدما سألتك ما ارتدّ إليك طرفك فأنشدك الله هل علّمك كلاماً تقوله إذا أتيتني؟ قال: اللهم نعم. قال عليّ عليه السلام آية السّخرة؟ قال: نعم. قال: فاقرأها فقرأها وجعل علي عليه السلام يكررها عليه ويردّدها ويفتح عليه إذا أخطأ حتّى إذا قرأها سبعين مرة قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنين (عليه السلام) أمره بتردّدها سبعين مرّة؟ قال له: أتجد قلبك اطمأن؟ قال إي والذي نفسي بيده. قال: فما قالا لك؟ فأخبره فقال: قل لهما: كفى بمنطقكما حجّة عليكما ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين زعمتما أنّكما أخواي في الدّين وابنا عمي في النسب أمّا النسب فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلّا ما وصله الله بالإسلام.

وأمّا قولكما إنّكما أخواي فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزّ وجلّ وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدّين وإلّا فقد كذبتما وافتريتما بادّعائكما أنكما أخواي في الدّين.

وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمّداً فإن كنتما فارقتماهم بحقّ فقد نقضتما ذلك الحقّ بفراقكما إيّاي أخيراً وإن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتما مع أنّ صفقتكما بمفارقتكما النّاس لم يكن إلّا لطمع الدّنيا زعمتما وذلك قولكما: « قطعت رجاءنا » لا تعيبان بحمد الله عليّ من ديني شيئاً.

وأما الذي صرفني عن صلتكما فالذي صرفكما عن الحقّ وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه ، وهو الله ربي لا أشرك به شيئاً فلا تقولا: « [هو] أقل نفعاً وأضعف دفعاً » فتستحقّا اسم الشرك مع النّفاق.

وأمّا قولكما: « إنّي أشجع فرسان العرب وهربكما من لعني ودعائي فإنّ لكلّ موقف عملاً إذا اختلفت الأسنّة وماجت لبود الخيل وَمَلأ سحراكما أجوافكما فثمّ يكفيني الله بكمال القلب.

وأمّا إذا أبيتما بأنّي أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سَحَرَة زعمتما .

[ثم قال] اللهم اقعص الزّبير شرّ قتلة واسفك دمه على ضلالة وعرّف طلحة المذلّة وادّخر لهما في الآخرة شرّاً من ذلك إن كانا ظلماني وافتريا عليّ وكتما شهادتهما وعصياني وعصيا رسولك فيّ قل آمين.

قال خداش آمين ثم قال خداش لنفسه والله ما رأيت لحيةً قطّ أبين خطأً منك حامل حجّة ينقض بعضها بعضاً لم يجعل الله لها سماكاً أنا أبرأ إلى الله منهما.

[ثمّ] قال عليّ عليه السلام: إرجع إليهما وأعلمهما ما قلت. قال: لا والله حتّى تسأل الله أن يردّني إليك عاجلاً وأن يوفّقني لرضاه فيك!! ففعل فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله.

توضيح : خداش بكسر الخا وتخفيف الدال [وقول]: « من أنفسنا » بيان لمن أي من الذين هم منّا وفي بعض النسخ « في أنفسنا » وهو أظهر.وقوله: « من أن تمتنع » متعلّق بـ[قوله] « أوثق » ومن تعليليّة « وأن تحاجّه » معطوف على « أن تمتنع » حتى تفقّه أي تتفقّه بحذف إحدى التائين وتضمين معنى الاطلاع والأظهر « تقفه » من وقفته بمعنى أطلعته « وأن يخالى الرجل » أي يخلو به « فلا تمكّنه من بصرك » أي لا تنظر إليه كثيراً. وإنّما نهياه عن ذلك لئلا

يرى محاسن أخلاقه وآدابه فيميل إلى الحقّ « وابني عمّك » إنّما قالا ذلك لكونهما من قريش. « يناشدانك القطيعة » أي يقسمان عليك أن لا تقطع الرحم. « فلمّا نلت أدنى منال » أي أصبت أدنى مقدرة وجاه. «أتتّخذ اللعن لنا ديناً» غرضهما أنّ اللعن دأب العاجزين وكنّا نظنّ أنّك أشجع الفرسان. « وتخلى ثيابك » أي من القمل والأدناس وفي بعض النسخ: « وتحل » ولعلّه أظهر «الحائل بينك وبين قلبك» أي يعلم من قلبك ما تغفل عنه أو هو أملك لقلبك منك «وخائنة الأعين»: نظرها إلى ما لا ينبغي ومسارقة النظر وتحْريك الجفون للغمز ونحوه « ما ارتدّ إليك طرفك » كناية عن الموت «قال الرجل» أي في نفسه متعجّباً من أمره بتكريره الآية وكان ذلك لرفع سحرهما وشبههما عن قلبه وتنوير قلبه بالإيمان « مع الحدث الذي أحدثتما » أي من إبراز زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) من بيتها وإحداث الفتنة بين المسلمين.

أو المعنى إنّكم تعلمون أنّي على الحقّ وأنّ ما أردتم بي باطل فلزمكم الإثم من جهتين متناقضتين.

أو المراد نصرتهما له مع علمهما بكونه على الباطل ولعلّ الأوّل أظهر.

« زعمتما » أي أنكما تصيبانها.

وقال الجوهري: فرس حرون: لا ينقاد وإذا اشتدّ به الجري وقف.

« وهو الله ربي » أي الذي صرفني عن صلتكما هو الله تعالى فلا تقولا [هو] أقلّ نفعاً وأضعف دفعاً فتكفرا.

أو صارفهما عن الحق أيضاً هو الله مجازاً لسلب توفيقه عنهما.

أو المراد أنّ صارفي عن الصلة هو سوء عقيدتكم وسريرتكم الذي حملكم على نقض البيعة والصارف عن الصلة حقيقة هو الله تعالى لأنّه نهى عن صلة الكافرين.

وقيل الضمير للشأن. ولا يخفى ما فيه. « وهربكما » في بعض النسخ: « وهزؤكما » وهو أظهر. واللبود جمع اللبد وهو الشعر المتراكم بين كتفي الفرس.

والسحر بالضمّ والتحريك: الرئة ويقال للجبان: قد انتفخ سحره ذكره الجوهري وقال: ضربه فاقعصه أي قتله مكانه. « ما رأيت لحية » أي ذا الحية أو المراد بقوله: « منك » من لحيتك.

١٠٦ـ كا عليّ عن أبيه عن بعض أصحابه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لمّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالربذة فأتاه رجل من محارب فقال: يا أمير المؤمنين إنّي تحمّلت في قومي حمالة وإني سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت إليّ ألسنتهم بالنكد فمرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي وحثّهم على مواساتي.

فقال: أين هم؟ فقال: هؤلاء فريق منهم حيث ترى. قال: فنصّ راحلته فأدلفت كأنّها ظليم فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلأ يأ ْ بِلأيٍ ما لحقت فانتهى إلى القوم فسلّم عليهم وسألهم ما يمنعهم من مواساة صاحبهم؟ فشكوه وشكاهم.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): وصل امرء عشيرته فإنّهم أولى ببرّه وذات يده ووصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهر وأدبرت عنه دنياً فإنّ المتواصلين المتباذلين مأجورون وإنّ المتقاطعين المتدابرين موزورون.

قال: ثمّ بعث راحلته وقال حَلْ [خَلِّ «خ ل»].

بيان: الربذة قرية معروفة قرب المدينة. ومحارب اسم قبيلة. والحمالة بالفتح ما يتحمّله الإنسان من غيره من دية أو غرامة. والنكد: الشدّة والعسر. « ونصّ راحلته »: استخرج أقصى ما عندها من السّير ذكره الجوهري وقال:

١٠٦ــ رواه ثقة الإسلام الكليني في الحديث: (١٨) من باب صلة الرحم من كتاب الإيمان والكفر: ج ٢ ص ١٥٣.

الدلف: المشي الرويد يقال: دلف الشيء إذا مشى وقارب الخطو، ودلفت الكتيبة في الحرب إذا تقدّمت.

وقال [الفيروز آبادي] في القاموس: اندلف عليّ: انصبّ. وتدلّف إليه: تمشّى ودنا انتهى.

والمراد هنا الركض والتقدم. والظليم: ذكر النعامة. والضمير في « طلبها » راجع إلى الرّاحلة.

وقال الجوهري: يقال: فعل كذا بعد لأي أي بعد شدّة وإبطاء. ولأى لأياً أي أبطأ.

وقال في النهاية: في حديث أمّ أيمن « فبلأي ما استغفر لهم » أي بعد مشقّة وجهد وإبطاء انتهى.

وما زائدة للإبهام والمبالغة أي فلحقت راحلة بعض الأصحاب راحلته عليه السلام بعد إبطاء مع إبطاء وشدة «فلأياً» إمّا حال أو مفعول مطلق من غير اللفظ ويمكن أن يقرأ « لحقت » على بناء المفعول. « وصل امرؤ» أمر في ضورة الخبر والنكرة للعموم كقولهم: « أنجز حر ما وعد ». «وذات يده» أي ما في يده من الأموال وقال: «حل» بالحاء المهملة وتخفيف اللاّم وهو زجر للناقة كما ذكره الجوهري. وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وتشديد اللام فكأنّ الرجل كان آخذاً بزمام الناقة أو بغرزها فلمّا فرغ [أمير المؤمنين] من وعظهم قال [للرجل]: خل سبيل الناقة.

١٠٧ـ كا العدّة عن سهل عن ابن يزيد عن محمّد بن جعفر العقبى رفعه قال: خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

١٠٧ــ رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث: (٢٦) من كتاب الروضة من الكافي: ج ٨ ص ٦٩.

أيّها الناس إنّ آدم لم يلد عبداً ولا أمة وإنّ الناس كلّهم أحرار ولكن الله خوّل بعضكم بعضاً فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمنّ به على الله جلّ وعزّ ألا وقد حضر شيء ونحن مُسَوُّوْنَ فيه بين الأسود والأحمر.

فقال مروان لطلحة والزبير: ما أراد بهذا غيركما. قال: فأعطى كلّ واحد ثلاثة دنانير وأعطى رجلاً من الأنصار ثلاثة دنانير وجاء بعد [ه] غلام أسود فأعطاه ثلاثة دنانير فقال الأنصاري: يا أمير المؤمنين هذا غلام اعتقته بالأمس تجعلني وإيّاه سواءاً؟ فقال: إنّي نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد اسماعيل على ولد إسحاق فضلاً.

١٠٨ ـ مد بإسناده إلى مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل عنه عن أبيه عن وكيع عن سفيان عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) قال: حدّثني ابن عبّاس قال: أرسلني عليّ إلى طلحة والزبير يوم الجمل قال: فقلت لهما إنّ أخاكما يقرئكما السّلام ويقول لكما: هل وجدتما عليّ حيفاً في حكم أو في استئثار في فَيْءٍ؟ أو وفي كذا؟ قال: فقال الزّبير: لا ولا في واحدة منهما ولكن مع الخوف شدّة المطامع.

١٠٩ ـ مد من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من موطىء

---

١٠٨ ـ رواه العلامة يحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق في الحديث الأول من الفصل: (٣٦) من كتاب العمدة ص ١٦١.

وهذا هو الحديث (١٣٧) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل ـ ص ٩١ ط ١، وكان في نسختي من البحار، وكتاب العمدة تصحيفات صححناها عليه.

وللحديث مصادر أخر يجد الباحث بعضها في تعليق المختار: (٩٨) من نهج السعادة: ج ١ ص ٣١٧ ط ٢، وتعليق الحديث: (١٣٧) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩١ ط ١.

١٠٩ ـ رواه يحيى بن الحسن في أواخر الفصل الأخير من كتاب العمدة ص ٢٤٤.

مالك بإسناده عن أبي وائل قال: دخل أبو وائل وابن مسعود على عمار حين بعثه [عليّ مع الحسن ابنه] إلى الكوفة يستنفرهم فقالا له: ما رأيناك أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت!! فقال لهما عمار: ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما [عن هذا الأمر].

وكساهما ابن مسعود حلة حلة.

١١٠ - نهج [و] من كلام له (عليه السلام) لما أشير عليه بأن لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد [يصدر «خ ل»] لهما القتال:

والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكن اضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسّامع المطيع العاصي المريب أبداً حتى يأتي عليّ يومي فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً عليّ منذ قبض الله نبيّه (صلّى الله عليه وآله) حتى يوم الناس هذا.

بيان اللدم [على زنة اللطم والشتم]: صوت الحجر أو العصاء أو غيرهما يضرب بها الأرض ضرباً ليس بشديد يحكى أن الضبع يستغفل في جحرها بمثل ذلك فيسكن حتى يصاد. ويضرب بها المثل في الحمق.

١١١- نهج ومن كتاب له (عليه السلام) إلى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكره أبو جعفر الإسكافي في كتاب المقامات:

أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما أنيّ لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى بايعوني وإنكما ممن أرادني وبايعني وأن العامة لم تبايعني لسلطان غاصب

١١٠– رواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٦) من نهج البلاغة.

١١١– رواه السيّد الرضي رحمه الله في المختار: (٥٢) من باب الكتب من نهج البلاغة.

ولا لحرص حاضر(١) فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا إلى الله من قريب وإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السّبيل بإظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما بأحقّ المهاجرين بالتقية والكتمان وإنّ دفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وقد زعمتما أني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرىء بقدر ما احتمل.

فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم أمركما العار من قبل أن يجتمع العار والنار والسّلام.

بيان قوله (عليه السلام): «من قبل» متعلق بقوله فارجعا.

١١٢ ـ أقول قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: قال كلّ من صنف من أهل السّير والأخبار: أنّ عائشة كانت من أشدّ الناس على عثمان حتّى أنها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فنصبته في منزلها وكانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يُبل وعثمان قد أبلى سنته.

[و] قالوا: أوّل من سمّى عثمان نعثلاً عائشة. والنعثل: الكثير شعر اللحية والجسد. وكانت تقول: اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً.

---

(١) كذا في أصلي من طبع الكمباني من كتاب البحار، وفي النسخ الموجودة عندي من نهج البلاغة: «لسلطان غالب، ولالِعَرَضٍ حاضر...».

١١٢ ــ رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٧٩) وهو كلامه عليه السلام في ذمّ النساء من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٤٠٧ ط الحديث ببيروت، وقد لخّص المصنّف رواية ابن أبي الحديد.

وروى المدائني في كتاب الجمل قال: لمّا قتل عثمان كانت عائشة بمكّة وبلغ قتله إليها وهي بشراف فلم تشكّ في أن طلحة صاحب الأمر وقالت: بعداً لنعثل وسحقاً إيه ذا الأصبع إيه أباشبل ايه يا ابن عمّ لكأني أنظر إلى إصبعه وهو يبايع له حنوها لابل وذعذعوها⁽¹⁾.

قال وقد كان طلحة حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال وأخذ نجائب كانت لعثمان في داره ثم فسد أمره [فدفعها] إلى عليّ عليه السلام.

وقال أبو مخنف في كتابه: إنّ عائشة لمّا بلغها قتل عثمان وهي بمكّة أقبلت مسرعة وهي تقول: إيه ذا الإصبع لله أبوك أما إنّهم وجدوا طلحة والزبير لها كفواً فلمّا انتهت إلى شراف استقبلها عبيد بن أبي سلمة فقالت له: ما عندك؟ قال: قتل عثمان. قالت: ثم ماذا؟ قال: ثم جارت بهم الأمور إلى خير مجار بايعوا عليّاً. فقالت: لوددت أنّ السماء إنطبقت على الأرض إن تمّ هذا انظر ما تقول؟ قال: هو ما قلت لك يا أمّ المؤمنين فولولت!! فقال لها: ما شأنك يا أم المؤمنين والله ما أعرف بين لأبَتَيْها أحداً أولى بها منه ولا أحقّ ولا أرى له نظيراً في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته؟ قال: فما ردّت جواباً.

وفي رواية قيس بن أبي حازم ثم ردّت ركائبها إلى مكّة فرأيتها في مسيرها تخاطب نفسها قتلوا ابن عفّان مظلوماً!! فقلت لها: يا أم المؤمنين ألم أسمعك آنفاً تقولين أبعده الله وقد رأيتك قبل أشدّ الناس عليه وأقبحهم فيه قولاً؟! فقالت: لقد كان ذلك ولكنّي نظرت في أمره فرأيتهم استتابوه حتّى إذا تركوه كالفضّة البيضاء أتوه صائماً محرّماً في شهر حرام فقتلوه.

قال: وكتب طلحة والزبير إلى عائشة وهي بمكّة كتاباً أن خذّلي الناس عن

---

(١) كذا في المطبوع من البحار، وفي شرح النهج: ج ٢ ص ٤٠٨ ط بيروت: «حثّوها لإبل وَدَعذَعوها». وسيأتي تفسيره من المصنف في آخر الحديث ص ٤٢٢.

بيعة عليّ وأظهري الطلب بدم عثمان. وحملا الكتاب مع ابن أختها عبد الله بن الزبير فلمّا قرأت الكتاب كاشفتُ وأظهرت الطلب بدم عثمان.

قال: ولمّا عزمت عائشة على الخروج إلى البصرة طلبوا لها بعيراً أيّداً يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن أمية [منية «خ»][1] ببعير يسمّى عسكراً وكان عظيم الخلق شديداً فلمّا رأته أعجبها وأنشأ الجمال يحدثها بقوّته وشدّته ويقول في أثناء كلامه «عسكر» فلمّا سمعت هذه اللفظة استرجعت وقالت: ردّوه لا حاجة لي فيه وذكرت حيث سئلت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذكر لها هذا الإسم ونهاها عن ركوبه وأمرت أن يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه فغيّر لها بجلال غير جلاله وقيل لها: قد أصبنا لك أعظم منه خلقاً وأشدّ منه قوّةً وأتيت به فرضيت!!!

قال أبو مخنف: وأرسلت إلى حفصة تسألها الخروج والمسير معها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فأتى أخته فعزم عليها فأقامت وحطّت الرحال بعدما همّت.

وكتب الأشتر من المدينة إلى عائشة وهي بمكّة: أمّا بعد فإنّك ظعينة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد أمرك أن تقرّي في بيتك فإن فعلت فهو خير لك وإن أبيت إلّا أن تأخذي منسأتك وتلقي جلبابك وتبدي للناس شعيراتك قاتلتك حتى أردّك إلى بيتك والموضع الذي يرضاه لك ربك.

فكتبت إليه في الجواب: أمّا بعد فإنّك أول العرب شبّ الفتنة ودعا إلى الفرقة وخالف الأئمة وسعى في قتل الخليفة وقد علمت أنّك لن تعجز الله حتّى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم وقد جاءني كتابك

---

(١) منية اسم أمّه وأميّة أبوه وهو - على ما في مناقب يعلى من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ٤٢٣ نقلاً عن مصعب الزبيري - أميّة بن أبي عبيد بن همّام بن الحارث بن بكر.

وفهمت ما فيه وسنكفيك وكلّ من أصبح مماثلاً لك في غيّك وضلالك إنشاء الله.

قال أبو مخنف: لمّا انتهت عائشة في مسيرها الى الحَوْأبُ وهو ماء لبني عامر بن صعصعة نَبَحتها الكلاب حتى نفرت صعاب إبلها فقال: قائل من أصحابها: ألا ترون ما أكثر كلاب الحَوْأب وما أشدّ نباحها؟ فأمسكت زمام بعيرها وقالت: وإنّها لكلاب الحوأب؟ ردّوني ردّوني فإنّي سمعت رسول الله يقول وذكرت الخبر.

فقال لها قائل: مهلاً يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوأب. فقالت: فهل من شاهد؟ فلفّقوا لها خمسين أعرابيّاً جعلوا لهم جُعلاً فحلفوا لها أنّ هذا ليس بماء الحَوأب فسارت لوجهها.

ولّما انتهوا إلى حفر أبي موسى قريباً من البصرة أرسل عثمان بن حنيف وهو يومئذ عامل عليّ عليه السلام على البصرة إلى القوم أبا الأسود الدئلي يعلم له علمهم فجاء حتّى دخل على عائشة فسألها عن مسيرها؟ فقالت: أطلب بدم عثمان. قال: إنّه ليس بالبصرة من قتلة عثمان أحد. قالت: صدقت ولكنّهم مع عليّ بن أبي طالب بالمدينة وجئت أستنهض أهل البصرة لقتاله!! أنغضب لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيوفكم؟؟ فقال لها: ما أنت من السوط والسّيف؟ إنّما أنت حبيس رسول الله أمرك أن تقرّي في بيتك وتتلي كتاب ربّك ليس على النساء قتال ولا لهُنّ الطلب بالدماء وإنّ عليّاً لأولى بعثمان منك وأمسّ رحماً فإنهما إبنا عبد مناف. فقالت: لست بمنصرفة حتّى أمضى لما قدمت له أفتظنّ يا أبا الأسود أنّ أحداً يقدم على قتالي؟ فقال: أما والله لتقاتلنِّ قتالاً أهونه الشديد.

ثمّ قام فأتى الزبير فقال: يا أبا عبد الله عهد الناس بك وأنت يوم بويع أبو بكر آخذ بقائم سيفك تقول: لا أحد أولى بهذا الأمر من ابن أبي طالب وأين هذا المقام من ذاك؟! فذكر له دم عثمان قال: أنت وصاحبك ولّيتماه فيما بلغناه. قال: فانطلق إلى طلحة فاسمع ما يقول. فذهب إلى طلحة فوجده

مصرّاً على الحرب والفتنة فرجع إلى عثمان بن حنيف فقال: إنّها الحرب فتأهّب لها.

قال: ولمّا نزل عليّ (عليه السلام) البصرة كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان العبدي: من عائشة بنت أبي بكر الصدّيق زوج النبيّ إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان أمّا بعد فأقم في بيتك وخذّل عن عليّ وليبلغني عنك ما أحبّ فإنّك أوثق أهلي عندي والسّلام.

فكتب إليها: من زيد بن صوحان إلى عائشة بنت أبي بكر أمّا بعد فإنّ الله أمرك بأمر وأمرنا بأمر؛ أمرك أن تقرّي في بيتك وأمرنا أن نجاهد، وقد أتاني كتابك فأمرتني أن أصنع خلاف ما أمرني الله فأكون قد صنعت ما أمرك الله به، وصنعت ما أمرني الله به، فأمرك عندي غير مطاع وكتابك غير مجاب والسّلام.

. بيان «حنّوها» أي جعلوا إصبعه منحينة للبيعة «لا بل وذعذعوها» أي كسروها وبددوها لهجومهم على البيعة. و«الظعينة» الإمرأة في الهودج و«المنسأة»: العصا تهمز ولا تهمز.

١١٣ - ١١٥- الكافية في إبطال توبة الخاطئة عن نوح بن درّاج عن إسحاق قال: دعا عثمان بن حنيف عمران بن الحصين الخزاعي وكان من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبعثه وبعث معه أبا الأسود الدئلي إلى طلحة والزبير وعائشة فقال: إنطلقا فاعلما ما أقدم علينا هؤلاء القوم وما يريدون؟.

قال أبو الأسود: فدخلنا على عائشة فقال لها عمران بن الحصين: يا أم المؤمنين ما أقدمك بلدنا ولم تركت بيت رسول الله الذي فارقك فيه؟ وقد أمرك

١١٣—١١٥—قد بخل وتولّى أصحاب الثروة والمكنة عن السعي وراء تكثير نسخة هذا الكتاب ونشره وما ظفرت به بعد.

أن تقرّي في بيتك وقد علمت أنّك إنما أصبت الفضيلة والكرامة والشرف وسميت أمّ المؤمنين وضرب عليك الحجاب ببني هاشم فهم أعظم الناس عليك منّةً وأحسنهم عندك يداً ولست من اختلاف الناس في شيء لولا لك من الأمر شيء وعليّ أولى بدم عثمان فاتّقي الله واحفظي قرابته وسابقته فقد علمت أن الناس بايعوا أباك فما أظهر عليه خلافاً وبايع أبوك عمر وجعل الأمر له دونه فصبر وسلّم ولم يزل بهما برّاً ثم كان من أمرك وأمر الناس وعثمان ما قد علمت ثم بايعتم عليّاً (عليه السلام) فغبنا عنكم فأتتنا رسلكم بالبيعة فبايعنا وسلّمنا.

فلمّا قضى كلامه قالت عائشة: يا أبا عبد الله ألقيت أخاك أبا محمّد يعني طلحة؟ فقال لها: ما لقيته بعد وما كنت لآتي أحداً ولا أبدأ به قبلك. قالت: فأته فانظر ماذا يقول.

قال: فأتيناه فكلّمه عمران فلم يجد عنده شيئاً مما يحبّ فخرجنا من عنده فأتينا الزبير وهو متّكىء وقد بلغه كلام عمران وما قال لعائشة فلمّا رآنا قعد وقال: أَيَحْسَبُ ابن أبي طالب أنّه حين ملك ليس لأحد معه أمر فلمّا رأى ذلك عمران لم يكلّمه فأتى عمران عثمان فأخبره.

وعن أسوس [أشرس «خ»] العبدي عن عبد الجليل بن إبراهيم أنّ الأحنف بن قيس أقبل حين نزلت عائشة أوّل مرحلة من البصرة فدخل عليها فقال: يا أمّ المؤمنين وما الذي أقدمك وما أشخصك وما تريدين؟ قالت: يا أحنف قتلوا عثمان فقال: يا أمّ المؤمنين مررت بك عام أوّل بالمدينة وأنا أريد مكّة وقد أجمع الناس على قتل عثمان ورمي بالحجارة وحيل بينه وبين الماء فقلت لك: يا أمّ المؤمنين اعلمي أنّ هذا الرّجل مقتول ولو شئت لتردّين عنه وقلت: فإن قتل فإلى من؟ فقلت: إلى عليّ بن أبي طالب. قالت: يا أحنف صفوّه حتى إذا جعلوه مثل الزّجاجة قتلوه. فقال: لها أقبل قولك في الرضا ولا أقبل قولك في الغضب.

ثمّ أتى طلحة فقال: يا أبا محمد ما الذي أقدمك وما الذي أشخصك وما تريد؟ فقال: قتلوا عثمان. قال: مررت بك عاماً أوّل بالمدينة وأنا أريد العمرة وقد أجمع الناس على قتل عثمان ورمي بالحجارة وحيل بينه وبين الماء فقلت لكم: إنّكم أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) لو تشاؤن أن تردّوا عنه فعلتم فقلت: دبر فأدبر. فقلت لك: فإن قتل فإلى من؟ فقلت: إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ما كنّا نرى أنّ أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) يرى أن يأكل الأمر وحده.

وعن حريز بن حازم عن أبي سلمة عن أبي نضرة عن رجل من ضبيعة قال: لما قدم طلحة و الزبير و نزلا طاحية ركبت فرسي فأتيتهما فقلت لهما: إنّكما رجلان من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا أصدقكما وأثق بكما خبّراني عن مسيركما هذا شيء عهده إليكما رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟ أمّا طلحة فنكس رأسه وأمّا الزبير فقال: حدثنا أنّ ها هنا دراهم كثيرة فجئنا لنأخذ منها.

وعن أشعث عن ابن سيرين عن أبي الجليل وكان من خيار المسلمين قال: دخلنا على طلحة والزبير حين قدما البصرة فقلنا: أرأيتما مقدمكما هذا شيء عهد إليكما رسول الله أم رأي رأيتماه؟ فقالا: لا ولكنّا أردنا أن نصيب من دنياكم.

١١٦ـ **أقول**: وروى أحمد بن أعثم الكوفي أنّه لمّا قضت عائشة حجّها وتوجّهت إلى المدينة استقبلها عبيد بن سلمة الليثي وكان يسمى ابن أمّ كلاب فسألته عائشة عن المدينة وأهلها؟ فقال: قتل عثمان. قالت: فما فعلوا؟ قال: بايعوا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقالت: ليت السماء سقطت على

١١٦ــ رواه أحمد بن أعثم الكوفي المتوفى نحو سنة: (٣١٤) في كتاب الجمل من كتاب الفتوح.

الأرض ولم أسمع ذلك منك والله لقد قتل عثمان مظلوماً ولأطلبنّ بثاره ووالله إنّ يوماً من عمر عثمان أفضل من حياة عليّ!!!

فقال عبيد: أما كنت تثنين على عليّ (عليه السلام) وتقولين: ما على وجه الأرض أحد أكرم على الله من علي بن أبي طالب (عليه السلام) فما بدا لك إذ لم ترضى بإمامته؟ وأما كنت تحرّضين الناس على قتل [عثمان] وتقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر. فقالت عائشة: قد كنت قلته ولكني علمته خيراً فرجعت عن قولي وقد استتابوه فتاب وغفر له!!!

فرجعت عائشة إلى مكة وكان من أمرها ما ستر.

١١٧ ـ وروى ابن الأثير في الكامل أنّه لّما أخبرها عبيد بن سلمة بقتل عثمان واجتماع الناس على بيعة أمير المؤمنين قالت: أيتمّ الأمر لصاحبك؟ ردّوني ردّوني. فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً والله لأطلبنّ بدمه!! فقال لها: لقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر!! فقالت: إنّهم استتابوه ثمّ قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خير من قولي الأوّل فقال لها ابن أم الكلاب:

فمنك البداة ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الإمام وقلت لنا: إنّه قد كفر
فهبنا أطعناك في قتله وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر

---

١١٧ ــ ذكره ابن الأثير في حوادث سنة: (٣٦) في عنوان: «ذكر ابتداء وقعة الجمل من كتاب الكامل: ج ٣ ص ١٠٥، ط دار الكتاب العربي ببيروت.

ورواه أيضاً في حوادث تلك السنة مسنداً الطبري في تاريخ الأمم والملوك: ج ١، ص ٣١١ ط ١، وفي ط ج ٤ ص ٤٥٨ وما بعدها.

وقد بايع الناس ذا بدرة   يزيل الشبا ويقيم الصَّعَر(١)
وتلبس للحرب أثوابها   وما من وفا مثل من قد غدر

فانصرفت [عائشة] إلى مكّة فقصدت الحجْر فاجتمعَ الناس إليها فقالت: أيّها الناس إنّ الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرّجُل المقتول ظلماً بالأمس ونقموا عليه استعمال من حَدَث سنّه ـ وقد استعمل أمثالُهم من قبله ـ ومواضعَ من الحِمىٰ حماها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها؛ فلمّا لم يجدوا حجّة ولا عذراً بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرامِ واستحلّوا البلد الحرام والشّهر الحرام وأخذوا المال الحرام، والله لإصبع من عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم!! و والله لوأنّ الذي اعتدوا به عليه كان ذنباً لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه والثوب من ذرنِهِ إذ ماصوّه كما يماصّ الثوب بالماء.

فقال عبد الله بن عامر الحضرمي وكان عامل عثمان على مكة: ها أنا أوّل طالب بدمه ـ فكان أوّل مجيب ـ وتبعه بنو أميّة وكانوا هربوا مِنَ المدينة بعد قتل عثمان إلى مكة فرفعوا رؤوسهم وكان أوّل ما تكلّموا بالحجاز وتبعهم سعيد بن العاص والوليد بن عتبة [و] سائر بني أميّة.

وقدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة بمال كثير ويَعْلَى بن منية من اليمن ومعه ستّ مائة بعير وستة آلاف دينار فأناخ بالأبطح.

---

(١) كذا في تاريخ الكامل وتاريخ الطبري، وفي أصلي من البحار:

وقد بايع الناس ذا بدرة   يزيد السماء ويعم الصغر

وذو التُّذْرأ، والتُّذْرأة: ذو العزّة والمَنَعَة.

وقدم طلحة والزّبير من المدِينْة ولقيا عائشة فقالت: ما وراؤكما؟ قالا: إنّا تحملّنا هراباً من المدينة من غوغاء وأعراب وفارقنا قوماً حيارى لا يعرفون حقّاً ولا ينكرون باطلاً ولا يمنعون أنفسهم.

فقالت: انهضوا إلى هذه الغوغاء. فقالوا: نأتي الشام. فقال ابن عامر: كفاكم الشام معاوية فأتوا البصرة. فاستقام الرأي على البصرة.

وكانت أزواج النبي صلّى الله عليه وآله وسلم معها على قصد المدينة فلمّا تغيّر رأيها إلى البصرة تركن ذلك وأجابتهم حفصة إلى المسير معهم فمنعها أخوها عبد الله.

وجهّزهم يعلى بن منية بستّمائة بعير وستمائة ألف درهم وجهّزهم ابن عامر بمال كثير ونادى مناديها إنّ أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة فمن أراد إعزاز الإسلام وقتال المستحلّين والطلب بثار عثمان وليس له مركب فليأت فحملوا على ستّمائة بعير وساروا في ألف.

وقيل في تسعمائة من أهل المدينة ومكّة ولحقهم الناس فكانوا في ثلاثة آلاف رجل.

فلمّا بلغوا ذات عرق بكوا على الإسلام فلم ير يوم كان أكثر باكياً من ذلك اليوم وكان يسمّى يوم النّحيب فمضوا ومعهم أبان والوليد إبنا عثمان.

وأعطى يعلى بن منية عائشة جملاً اسمه عسكر اشتراه بمأتي دينار ويقال: اشتراه بثمانين ديناراً فركبته وقيل كان جملها لرجل من عُرَينة قال العرني: بينما أنا أسير على جمل إذ عرض لي راكب فقال: أتبيع جملك؟ قلت: نعم. قال: بكم قلت: بألف درهم. قال: أمجنون أنت؟ قلت: ولم والله ما طلبت عليه أحداً إلاّ أدركته ولا طلبني وأنا عليه أحد إلاّ فتّه قال: لو تعلم لمن نريده؟ إنّما نريده لأمّ المؤمنين عائشة. فقلت: خذه بغير ثمن قال: بل ارجع معنا إلى الرحل فنعطيك ناقة ودراهم قال: فرجعت وأعطوني ناقة مهرية وأربعمائة درهم أو ستّمائة وقالوا لي: يا أخا عُرينة هل لك دلالة بالطريق؟ قلت: أنا من أدل الناس قالوا: فسر معنا فسرت معهم فلا أمرّ على وادٍ إلاّ سألوني عنه حتّى طرقنا الحوأب وهو ماء فنبحتها كلابه فقالوا: أيّ ماء هذا؟ فقلت: هذا

ماء الحوأب فصرخت عائشة بأعلا صوتها فقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون إنّي لهيه سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول وعنده نساؤه: ليت شعري أيّتكنّ تنبحها كلاب الحوأب؟ثمّ ضربت عضد بعيرها وأناخته وقالت: ردّوني أنا والله صاحبة ماء الحوأب فأناخوا حولها يوماً وليلة.

فقال عبد الله بن الزبير: إنّه كذب ولم يزل بها وهي تمتنع فقال لها: النجا النجا قد أدرككم عليّ بن أبي طالب فارتحلوا نحو البصرة انتهى كلام ابن الأثير.

١١٨ ـ وقال الدميري في حيات الحيوان: روى الحاكم عن قيس بن أبي حازم وابن أبي شيبة من حديث ابن عبّاس أنّ النّبي قال لنسائه:أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب تسير أو تخرج حتّى تنبحها كلاب الحوأب .

[قال:] والحوأب نهر بقرب البصرة والأدبب:الأدبّ وهو الكثير شعر الوجه.

قال ابن دحية:والعجب من ابن العربيّ كيف أنكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكر أنّه لا يوجد له أصل وهو أشهر من فلق الصبح(١) .

وروي أنّ عائشة لمّا خرجت مرّت بماء يقال له:الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت: ردّوني ردّوني فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: كيف بإحد أكنّ إذا نبحتها كلاب الحوأب انتهى كلام الدميري.(٢)

١١٨ــ ذكره الدميري في مادة: «الجمل» من كتاب حياة الحيوان.

(١) وكلّ من يراجع كتابه العواصم من القواصم يتجلّى له أنه وابن تيمية كفرسي رهان في إنكار الضروريات والقطعيات.

(٢) ورواه أيضاً أبو موسى المديني محمّد بن أبي بكر ابن أبي عيسى الأصفهاني المتوفى سنة: (٥٨١) كما في مادة: «حوب» من كتاب النهاية.

١١٩- وقال السيّد علم الهدى في شرح قصيدة السيّد الحميري رضي الله عنهما: روي أنّ عائشة لمّا نبحتها كلاب الحوأب وأرادت الرجوع قالوا لها: ليس هذا ماء الحوأب فأبت أن تصدّقهم فجاؤا بخمسين شاهداً من العرب فشهدوا أنه ليس بماء الحوأب وحلفوا لها فكسوهم أكسية. وأعطوهم دراهم. قال السيّد: وقيل: كانت هذه أوّل شهادة زور في الإسلام.

١٢٠ - وروى الصدّوق قدس الله روحه في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنّه قال: أوّل شهادة شهد بها بالزور في الإسلام شهادة سبعين رجلاً حين انتهوا إلى ماء الحوأب فنبحتهم كلابها فأرادت صاحبتهم الرّجوع وقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول لأزواجه: إنّ إحداكنّ تنبحها كلاب الحوأب في التوجّه إلى قتال وصيّي عليّ بن أبي طالب فشهد عندها سبعون رجلاً أنّ ذلك ليس بماء الحوأب فكانت أوّل شهادة شهد بها في الإسلام بالزّور.

١٢١- ١٢٢- كش جبرئيل بن أحمد عن الحسن بن خرزاد عن ابن مهران عن أبان بن جناح عن الحسن بن حماد بلغ به قال: كان سلمان إذا رأى الجمل الذي يقال له عسكر يضربه فيقال: يا أبا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة؟ فيقول: ما هذا ببهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجنّي يا أعرابي لا ينفق جملك ها هنا ولكن اذهب به إلى الحوأب فإنّك تعطى به ما تريد!!

وبهذا الإسناد عن ابن مهران عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: اشتروا عسكراً بسبعمائة درهماً وكان شيطاناً.

١١٩- لم أظفر بعد بشرح السيد المرتضى على قصيدة السيّد الحميري رضوان الله عليهما.

١٢٠- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: (٣٥) وهو باب نوادر الشهادات من أبواب القضايا والأحكام من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٤ ط النجف.

١٢١- ١٢٢- رواه الكشي رحمه الله في أواسط ترجمة سلمان الفارسي رفع الله مقامه تحت الرقم الأوّل من رجاله ص ١٨.

١٢٣ - نهج [و] من خطبة له عليه السلام خطبها بذيقار وهو متوجه إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل :

فصدع بما أمر به وبلّغ رسالة ربه فلمّ الله به الصدع ورتق به الفتق وألّف به بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن الفادحة في القلوب .

١٢٣ـــ رواه السيّد الرضيّ في المختار (٢٢٩) من نهج البلاغة .

[الباب الثاني]

باب احتجاج أمّ سلمة رضي الله عنها على عائشة ومنعها عن الخروج

١٢٤ ـ ج روى الشعبي عن عبد الرحمان بن مسعود العبدي قال: كنت بمكّة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فأرسلا إلى عبد الله بن الزبير فأتاهما وأنا معه فقالا له: إنّ عثمان قتل مظلوماً وإنّا نخاف أن ينقض أمر أمّة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم فإن رأت عائشة أن تخرج معنا لعلّ الله أن يرتق بها فتقاً ويشعب بها صدعاً!؟قال: فخرجنا نمشي حتّى انتهينا إليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها فجلست على الباب فأبلغها ما أرسلا[ه به] فقالت: سبحان الله والله ما أمرت بالخروج وما يحضرني من أمّهات المؤمنين إلاّ أمّ سلمة فإن خرجت خرجت معها. فرجع إليهما فبلّغهما ذلك فقالا: ارجع إليها فلتأتها فهي أثقل عليها منّا فرجع إليها فبلّغها فأقبلت حتى دخلت على أمّ سلمة .

فقالت لها أمّ سلمة: مرحبا بعائشة والله ما كنت لي بزوّارة فما بدا لك؟ قالت: قدم طلحة والزبير فخبّرا أنّ أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوماً؟!قال: فصرخت أمّ سلمة صرخة أسمعت من في الدار فقالت: يا عائشة أنت بالأمس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم أمير المؤمنين قتل مظلوماً فما تريدين؟! قالت: تخرجين معنا فلعلّ الله أن يصلح بخروجنا أمر أمّة محمّد صلّى الله عليه

١٢٤ـــ رواه الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٦٦، ط بيروت.

وسلّم. قالت: يا عائشة أتخرجين وقد سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ما سمعنا؟ نشدتك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك إن صدقت أتذكرين يوماً كان يومك من رسول الله فصنعت حريرة في بيتي فأتيته بها وهو عليه وآله السلام يقول: « والله لا تذهب الليالي والأيّام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له « الحوأب » امرأةً من نسائي في فئة باغية » فسقط الإناء من يدي فرفع رأسه إليّ وقال: ما لك يا أمّ سلمة؟ فقلت: يا رسول الله ألا يسقط الإناء من يدي وأنت تقول ما تقول ما يؤمنني أن يكون أنا هي؟! فضحكت أنت فالتفت إليك فقال: بماً تضحكين يا حمراء السّاقين إنّي أحسبك هي.

ونشدتك بالله يا عائشة أتذكرين ليلة أسرى بنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحدّثنا فأدخلت جملك فحال بينه وبين عليّ بن أبي طالب فرفع مقرعة كانت عنده يضرب بها وجه جملك وقال: أما والله ما يومه منك بواحد ولا بليّته منك بواحدة أما إنّه لا يبغضه إلاّ منافق كذّاب.

وأنشدك بالله أتذكرين مرض رسول الله الذي قبض فيه فأتاه أبوك يعوده ومعه عمر ـ وقد كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ونعله وخفّه ويصلح ماو هي منها فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله وهى حضرميّة وهو يخصفها خلف البيت ـ فاستأذنا عليه فأذن لهما فقالا: يا رسول الله كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أحمد الله. قالا: ما بد من الموت. قال: أجل لا بدّ منه. قالا: يا رسول الله فهل استخلفت أحداً؟ قال: ما خليفتي فيكم إلاّ خاصف النعل فخرجا فمرّا على عليّ بن أبي طالب وهو يخصف نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وكل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه.

ثم قالت أمّ سلمة: يا عائشة أنا أخرج على عليّ عليه السلام بعد الذي سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم؟!

فرجعت عائشة إلى منزلها وقالت: يا ابن الزبير أبلغهما أنّي لست بخارجة

بعد الذي سمعته من أمّ سلمة فرجع فبلّغها قال: فلما انتصف الليل حتّى سمعنا رغاء إبلها ترتحل فارتحلت معها.

بيان نباح الكلب: صياحه قاله الجوهري: [ويقال :] وهي السقايي وهياً إذا تخرق وانشقّ. والرغاء: صوت الإبل.

١٢٥ - **أقول** روى السيّد المرتضى رضي الله عنه هذه الرواية في شرح قصيدة السيّد الحميري رحمه الله عن أبي عبد الرحمان المسعودي عن السرى بن اسماعيل عن الشعبي إلى آخرها .

ثم قال قدّس سرّه : ومن العجائب أن يكون مثل هذا الخبر المتضمّن للنّص بالخلافة وكلّ فضيلة غريبة موجوداً في كتب المخالفين وفيما يصحّحونه من رواياتهم ويصنّفونه من سيرهم لكن القوم رووا وسمعوا وأودعوا كتبهم ما حفظوا ونقلوا ولم يتخيّروا ليثبتوا ما وافق مذاهبهم دون ما خالفها وهكذا يفعل المسترسل المستسلم للحقّ انتهى كلامه رفع الله مقامه.

١٢٦ - ج روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: دخلت أمّ سلمة بنت أميّة على عائشة لمّا أزمعت الخروج إلى البصرة فحمدت الله وصلّت على نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلم ثم قالت: يا هذه أنت سدة بين رسول الله وبين أمّته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وضمّ ضفرك فلا تنشريه واسكني عقيرتك فلا تصحريها إنّ الله من وراء هذه الأمة قد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد إليك فعل بك فقد نهاك عن الفُرطة في البلاد ، ان عمود الدّين لن يُثاب بالنساء إن مال ، ولا يرأب بهنّ إن انصدع ، حمادي النساء غضّ الأطراف وضمّ الذيول والأعطاف وما كنت قائلة لو أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عارضك في بعض هذه الفلوات وأنت ناصّة قعوداً من منهل إلى منهل ومنزلٍ إلى منزل ولغير الله

١٢٥ـــ لم أظفر بعد بشرح قصيدة السيد الحميري للسيد المرتضى رفع الله مقامه.

١٢٦ـــ نقله الطبرسي رفع الله مقامه في كتاب الاحتجاج: ج ١ ، ص ١٦٧ ، ط بيروت.

مهواك وعلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله أحلف لو أن سرت مسيرك ثم قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله أن ألقاه هاتكة حجاباً ضربه علي صلّى الله عليه وآله وسلم فاتقي الله واجعليه حصناً وقاعة السّتر منزلاً حتى تلقينه أطوع ما تكونين لربّك ما قصرت عنه وأنصح ما تكونين لله ما لزمتيه ، وأنصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله أحلف لو حدّثتك بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة.

فقالت لها عائشة: ما أعرفني بموعظتك وأقبلني لنصيحتك ليس مسيري على ما تظنّين ما أنا بالمغتّرة ولنعم المطلع تطلعت فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فإن أقعد ففي غير حرج وإن أخرج ففي ما لا غناء عنه من الإزدياد به في الأجر.

قال الصادق عليه السلام : فلمّا كان من ندمها أخذت أمّ سلمة تقول:

لو كان معتصماً من زلّة أحد كانت لعائشة الرُّتْبىٰ على النّاس
من زوجة لرسول الله فاضلة وذكر آي من القرآن مدراس
وحكمة لم تكن إلّا لهاجسها في الصدر يُذْهِبُ عنها كلّ وسواس
يستنزع الله من قوم عقولهم حتّى يمرّ الذي يقضي على الرأس
ويرحم الله أم المؤمنين لقد تبدّلت لي إيحاشاً بإيناس

فقالت لها عائشة: شتمتيني يا أخت ؟ فقالت لها أم سلمة: لا ولكنّ الفتنة إذا أقبلت غطّت عين البصير وإذا أدبرت أبصرها العاقل والجاهل.

بيان قولها: « وضمّ ضفرك » بالضاد قال الجوهري: الضّفر نسج الشعر وغيره عريضاً والضفيرة: العقيصة يقال: ضفرت المرأة شعرها ولها ضفيرتان وضفران أيضاً أي عقيصتان انتهى.

والعطاف بالكسر: الرّداء.وعطفا كلّ شيء جانباه. و [قال الجوهرى] في الصحاح: القعود من الإبل هو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الركوب. وقال أبو عبيد: القعود من البعير الذي يقتعده الراعي في كلّ حاجة.

والسجاف ككتاب: الستر «ما قصرت عنه» الظاهر أن كلمة «ما» بمعنى ما دام فالضمير في «عنه» راجع إلى الأمر الذي أرادته أو إلى الرّب أو إلى ترك الخروج فيكون «عن» بمعنى على. والضمير في «لزمتيه» إمّا راجع إلى الله أي طاعته أو إلى ترك الخروج ولزوم البيت.والضمير في [قولها]: «ما قعدت عنه» راجع إلى الدين أي نصره بالجهاد أو إلى النصر أو إلى الأمر الذي أرادت «بين فئتين متشاجرتين» أي متنازعتين وفي بعض النسخ «متناجزتين» وفي بعضها «متناحرتين» والمناجزة في الحرب: المبارزة والتناحر: التقابل.

وقال ابن أبي الحديد[1]: «فئتان متناجزتان» أي يسرع كلّ منهما إلى نفوس الأخرى. ومن رواه «متناحرتان» أراد الحرب وطعن النّحور بالأسنّة رشقها بالسهام. و«الرُتبىٰ» فعلى من الرتبة بمعنى الدرجة والمنزلة.

وفي بعض الروايات: «العُتبى» وهو الرجوع عن الإساءة.وبعد ذلك في سائر الروايات:

كم سنّة لرسول الله دارسة   وتلو آي من القرآن مدراس

يقال:درس الرسم يدرس دروساً أي عفا. ودرسته الريح يتعدّى ولا يتعدّى. ودرست الكتاب درساً ودراسة. والتلو كأنّه مصدر بمعنى التلاوة. والهاجس: الخاطر. يقال: هجس في صدري شيء يهجس أي حدث.

١٢٧ - مع ماجيلويه عن عمّه عن محمّد بن علي الكوفي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عقبة الأزدي عن أبي الأخنس الأرجي قال:

---

[1] (١) ذكره عند شرحه للحديث في شرح المختار: (٧٩) من نهج البلاغة من شرحه: ج ٢ ص ٤١٤ طبع الحديث ببيروت.

١٢٧ــ رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في «باب معنى ما كتبته امّ سلمة إلى عائشة. .» في آخر كتاب معاني الأخبار، ص ٣٥٦ ط النجف.

لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة كتبت إليها أمّ سلمة رحمة الله عليها زوجة النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: أمّا بعد فإنّك سدّة بين رسول الله وبين أمّته وحجابه المضروب على حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن عقيراك فلا تصحريها ،

الله من وراء هذه الأمّة وقد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد إليك لفعل، وقد عهد فاحفظي ما عهد ولا تخالفي فيخالف بك .

واذكري قوله في نباح كلاب الحوأب، وقوله: ما للنساء والغزو، وقوله: انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت علت(١) بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد .

إنّ عمود الإسلام لن يثأب بالنساء إن مال، ولن يرأب بهنّ إن صدع، حماد يأتّ النساء غضّ الأبصار وخفر الأعراض وقصر الوهازة .

ما كنت قائلة لو أنّ رسول الله عارضك ببعض الفلوات ناصّة قلوصاً من منهل إلى آخر إنّ بعين الله مهواك وعلى رسوله تردين وقد وجهت سدافته وتركت عهيداه .

لو سرت مسيرك هذا ثمّ قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله هاتكة حجاباً قد ضربه عليّ فاتّقي الله [و] اجعلي حصنك بيتك ورباعة السّتر قبرك حتّى تلقيه وأنت على تلك الحال أطوع ما تكونين لله ما لزمته وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه، لو ذكرتك بقول تعرفينه لنهشت نهش الرقشا المطرق.

فقالت عائشة: ما أقبلني لوعظك وما أعرفني بنُصحك وليس الأمر على ما تظنّين ولنعم المسير مسيراً فزعت إليّ فيه فئتان متشاجرتان إن أقعُد ففي غير حرج وإن أنهض فإلى ما لا بدّ من الإزدياد منه .

فقالت أمّ سلمة:

لو كان معتصماً من زلّة أحد كانت لعائشة العُتْبى على النّاس

---

(١) كذا ها هنا ومثله يأتي قريباً عند نقل المصنّف تفسير الحديث عن الصدوق. وفي طبع بيروت من كتابمعاني الأخبار ها هنا ، وفيما يأتى عند تفسير الحديث: «علت علت».

كم سنّة لرسول الله دارسة وتلو آي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يكون الذي يقضي على الرأس

ثم قال رحمه الله تفسيره: قولها رحمة الله عليها: إنّك سدّة بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أي إنّك باب بينه وبين أمّته فمتى أصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في حريمه وحوزته فاستبيح ما حماه فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجي الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك.

وقولها: « فلا تندحيه » أي لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة والخروج يقال: ندحت الشيء إذا أوسعته. [و] منه يقال: أنا في مندوحة عن كذا أي في سعة.

وتريد بقولها: « قد جمع القرآن ذيلك » قول الله عزّ وجلّ: ﴿وقرن في بيوتكنّ ولا تبرّجنّ تبرّج الجاهلية الأولى﴾

وقولها: « وسكن عقيراك » من عقر الدار وهو أصلها وأهل الحجاز يضمّون العين وأهل نجد يفتحونها فكانت عقيرا اسم مبنيّ من ذاك على التصغير ومثله مما جاء مصغراً « الثريا والحميا » وهي سورة الشراب، ولم يسمع بعقيرا إلا في هذا الحديث.

وقولها: « فلا تصحريها » أي لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها بالصّحراء يقال: أصحرنا إذا أتينا الصحراء كما يقال: أنجدنا إذا أتينا نجداً.

وقولها: « علت » أي ملت إلى غير الحق. والعول: الميل [عن الشيء] والجور قال الله عزّ وجل: « ذلك أدنى أن لا تعولوا » يقال: عال يعول إذا جار. وقولها: « بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد » أي عن التقدّم والسبق في البلاد لأن الفرطة اسم في الخروج والتقدم مثل غُرفة وغَرفة يقال في فلان فرْطة: أي تقدّم وسبق يقال: فرَطته في الماء أي سبقته.

وقولها: إنّ عمود الإسلام لن يثأب بالنساء إن مال » أي لا يردّ بهنّ إلى استوائه. [يقال:] ثُبتُ إلى كذا أي عدت إليه.

وقولها: « لن يراب بهَنَّ إن صدع » أي لا يسدّ بهنّ يقال: رأبت الصَّدع: لأمته فانضمّ.

وقولها « حماديات النساء » هي جمع حمادى يقال: قصاراك أن تفعل ذلك وحماداك كأنّها تقول: جهدك وغايتك. وقولها: « غضّ الأبصار » معروف.

وقولها: « وخفر الأعراض » الأعراض: جماعة العرض وهو الجسد. والخفر: الحَياء أرادت أن محمدة النساء في غضّ الأبصار وفي السّتر للخفر الذي هو الحياء « وقصر الوهازة » وهو الخطو تعنى بها أن تقلّ خطوهنِّ.

وقولها: « ناصّة قلوصاً من منهل إلى آخر » أي رافعة لها في السّير. والنّصّ: سير مرفوع ومنه يقال: نصصت الحديث إلى فلان إذا رفعه إليه ومنه الحديث: « كان رسول الله يسير العنق فإذا وجد فجوة نصّ يعني زاد في السير.

وقولها: « إنّ بعين الله مهواك » يعني مرادك لا يخفى على الله.

وقولها: « وعلى رسول الله تردين » أي لا تفعلي فتخجلي من فعلك « وقد وجّهت سدافته » أي هتكت السّتر لأنّ السّدافة: الحجاب والستر وهو اسم مبنيّ من أسدف الليل إذا ستر بظلمته. ويجوز أن يكون أرادت [من قولها:] « وجّهت سدافته » يعني أزلتيها من مكانها الذي أمرت أن تلزميه وجعلتها أمامك.

وقولها: « وتركت عهيداه » تعني بالعهيدة الذي تعاهده ويعاهدك[1] ويدلّ على ذلك قولها: « لو قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم هاتكة حجاباً قد ضربه عليّ ». وقولها: « اجعلي

---

[1] هذا هو الظاهر، وفي ط بيروت من كتاب معاني الأخبار: « تعني بالعهيدة التي . . ».
وأمّا اصلي من طبع الكمباني من البحار فقد جمع فيه بين اللفظتين ولكن وضع فيه لفظة «الذي» فوق «التي».

وقال ابن قتيبة قولها: « وتركت عُهَيدا » لفظة مصغّرة مأخوذة من العهد مشابهة لما سلف من قولها: « عُقَيرَاكِ » و « حماديات النساء ».

حصنك بيتك ورباعة السّتر قبرك » فالربع: المنزل.ورباعة السّتر: ما وراء السّتر تعني اجعلي ما وراء السّتر من المنزل قبرك و[هذا] معنى ما يروى « ووقاعة الستر قبرك » هكذا رواه القتيبي وذكر أنّ معناه « ووقاعة السّتر » موقعه من الأرض إذا أرسلت.وفي رواية القتيبي:« لو ذكرت قولاً تعرفينه نهستني نهس[1] الرقشاء المطرق» فذكر أنّ الرقشاء سمّيت بذلك لرقش في ظهرها وهي النقط.

وقال [غير] القتيبي: الرقشاء من الأفاعي التي في لونها سواد وكدورة قال: والمطرق: المسترخى جفون العين.

توضيح: كلامها رضي الله عنها مع عائشة متواتر المعنى رواه الخاصّة والعامة بأسانيد جمّة وفسّروا ألفاظه في كتب اللغة ورواه ابن أبي الحديد في شرح [المختار (٧٩) من] النهج وشرحه وقال ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث.

ورواه أحمد بن أبي طاهر في كتاب بلاغات النساء بأدن تغيير وقال بعد حكاية كلام أمّ سلمة: قالت عائشة: يا أمّ سلمة ما أقبلني لموعظتك وأعرفني بنصحك ليس الأمر كما تقولين ما أنا بمغتمرة بعد التغريد ولنعم المطلع مطلع أصلحت فيه بين فئتين متناجزتين والله المستعان.

ورواه الزمخشري في الفائق وقال بعد قولها: « سدافته » وروي: « سجافته » وبعد قولها: « فئتان متناجزتان » أو « متناحرتان » ثم قال: السّدة: الباب تريد أنّك من رسول الله بمنزلة سدّة الدار من أهلها فإن نابك أحد بنائبة أو نال منك نائل فقد ناب رسول الله ونال منه وترك ما يجبُ فلا تعرّضي بخروجك أهل الإسلام لهتك حرمة رسول الله وتركما يجب عليهم من تعزيزه وتوقيره.

---

[1] كذا ـ بالسين المهملة ـ في طبع الكمباني من البحار، وفي معاني الأخبار: «نهشتني نهش. . . » بالمعجمة فيهما.

[و] « ندح الشيء »: فتحه ووسعه وبدحه نحوه من البداح وهو المتّسع من الأرض. [و] « العقيرى » كأنّها تصغير العقرى فعلى من عقر إذا بقي مكانه لا يتقدّم ولا يتأخر فزعاً أو أسفاً أو خجلاً وأصله من عقرت به إذا أطلت حبسه كأنك عقرت راحلته فبقي لا يقدر على البراح أرادت نفسها أي سكّني نفسك التي صفتها أو حقّها أن تلزم مكانها أو لا تبرح بيتها واعملي بقوله [تعالى] « وقرن في بيوتكن ».

[و] « أصحر » أي خرج إلى الصحراء وأصحر به غيره وقد جاء ها هنا متعدياً على حذف الجار وإيصال الفعل.

وقال [ابن الأثير في مادة « عال »] في النهاية: في حديث أم سلمة قالت لعائشة: « لو أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يعهد إليك عُلْت » أي عدلت عن الطريق وملت.

قال: [وقال] القتيبي: وسمعت من يرويه بكسر العين فإن كان محفوظاً فهو من عال في البلاد يعيل إذا ذهب ويجوز أن يكون من عاله يعوله إذا غلبه أي غلبت على رأيك ومنه قولهم عيل صبرك . . .

وقيل: جواب لو محذوف أي «لو أراد فعل» فتركته لدلالة الكلام عليه، ويكون قولها: « علت » كلاماً مستأنفاً.

وقال [في مادة فرط من كتاب النهاية]: في قولها: « إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم نهاك عن الفرطة في الدين » يعني السبق والتقدّم ومجاوزة الحدّ. الفرطة بالضم اسم للخروج والتقدم وبالفتح المرّة الواحدة.

و [أيضاً] قال [في مادة « رأب »] يقال: رأب الصدع إذا شعبه ورأب الشيء إذا جمعه وشدّه برفق ومنه حديث أمّ سلمة: [لا يُرْأب بهنّ إن صُدِع] قال القتيبي: الرواية « صَدَع » فإن كان محفوظاً فإنّه يقال: صدعت الزجاجة فصدعت كما يقال جبرت العظم فجبر وإلاّ فإنّه صدع أو انصدع.

وقال [في مادة « حمد »: وفي حديث أمّ سلمة] « حماديات النساء » أي غاياتهن ومنتهى ما يحمد منهنّ. يقال: حماداك أن تفعل أي جهدك وغايتك.

وقال في الفائق في « غض الأطراف » أورده القتيبي هكذا وفسّر الأطراف بجمع طرف وهو العين ويدفع ذلك أمران:

أحدهما أن الأطراف في جمع طرف لم يرد به سماع بل ورد بردّه وهو قول الخليل: إنّ الطّرف لا يثنّى ولا يجمع و ذلك لأنّه مصدر طرف إذا حرّك جفونه في النظر.

والثاني أنه غير مطابق لـ [قولها:]« خفر الأعراض » ولا أكاد أشكّ أنه تصحيف و الصواب: « غضّ الإطراق وخفر الإعراض » والمعنى أن يغضضن من أبصارهن مطرقات أي راميات بأبصارهن إلى الأرض ويتخفّرن من السوء معرضات عنه.

وقال في [مادة طرف من] النهاية: [وفي حديث أمّ سلمة قالت لعائشة: « حُماديات النساء غضّ الأطراف] أرادت قبض اليد والرجل عن الحركة والسعي تعني تسكين الأطراف وهي الأعضاء. ثم ذكر كلام القتيبي والزمخشري. وقال في « خفر الإعراض » أي الحياء من كلّ ما يكره لهنّ أن ينظرن إليه فأضافت الخَفَر إلى الإعراض أي الذي تستعمل لأجل الإعراض.

ويروى « الأعراض » بالفتح جمع العرض أي أنّهن يستحيين و يتستّرن لأجل أعراضهنّ وصونها انتهى.

[أقول] والعرض وإن ورد بمعنى الجسد لكن في هذا المقام بعيد قال الفيروز آبادي: العرض بالكسر: الجسد وكلّ موضع يعرق منه ورائحته رائحة طيبة كانت أو خبيثة والنفس. وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقض ويثلب.

وقال في الفائق: الوهازة: الخطو يقال: هو يتوهّز ويتوهّس: إذا وطىء وطئاً ثقيلاً.

وقال ابن الأعرابي: الوهازة: مشية الخفرات. والأوهز: الرجل الحسن المشية.

و[قال ابن الأثير] في النهاية: النّص: التّحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة وأصل النّص أقصى الشيء وغايته ثم سمّي به ضرب من السير سريع ومنه حديث أمّ سلمة: « ناصة قلوصاً » أي دافعة لها في السّير وقال: القلوص: الناقة. والفجوة: ما اتّسع من الأرض و [قال الزمخشري] في الفائق: السّدافة والسجافة: السّتارة وتوجيهها هتكها وأخذ وجهها كقولك لأخذ قذى العين تغذية أو تغييرها وجعلها لها وجهاً غير الوجه الأول.

وفي النّهاية « العُهَيّدا » بالتشديد والقصر فعَّيلا من العهد كالجُهَّيدى من الجهد والعُجيَّلىٰ من العجلة.

وأمّا ما ذكره الصدوق رحمه الله فكأنّه قرأ على فعيل مخففاً قال الجوهري: عهيدك: الذي يعاهدك وتعاهده وأراد أنّه مأخوذ من العهيد بهذا المعنى.

وفي الفائق: وقاعة الستر وموقعته: موقعه على الأرض إذا أرسلت ويروى « وقاحة الستر » أي وساحة الستر وموضعه.

قوله: « وفي رواية القتيبي » إلى قولها: « نهستني نهس الرقشاء » لعلّ الإختلاف بين الروايتين في السين المهملة والمعجمة وهما متقاربان معناً إذ بالمهملة [معناه] أخذ اللحم بأطراف الأسنان، و بالمعجمة: لسع الحية والأخير أنسب: وفي بعض النسخ « نهست » ففيه إختلاف آخر.

وقال في النّهاية: في حديث أمّ سلمة قالت لعائشة: « لو ذكرتك قولاً تعرفينه نهشته نهش الرقشاء المطرق » الرقشاء: الأفعى سمّيت به لترقيش في ظهرها وهي خطوط ونقط و [إنّما] قالت « المطرق » لأنّ الحيّة تقع على الذكر والأنثى انتهى ولعلّه كناية عن سمنها وكثرة سمها أو استغفالها وأخذها دفعة.

وفي رواية أحمد بن أبي طاهر: «وقد سَكَّن القُرْآنُ ذَيْلَك فَلا تَبْدحِيه، وهدَّأ مِن عَقيرَتِك فلا تَصْحَليْها».

وفي [مادّة «بَدح» من كتاب] النهاية: [وفي حديث أمّ سلمة قالت لعائشة]: «قد جمع القُرْآن ذيلك فلا تَبْدَحيه » أي لا توسعيه بالحركة والخروج. والبدح: العلانية. وبدح بالأمر: باح به ويروى بالنون انتهى.

و «هدّأ» على التفعيل أي سكن. « والعقيرة » على فُعَيلة: الصّوت أو

صوت المغنّي والباكي والقاري.

وقال في النهاية: الصحل - بالتحريك - : كالبحة ومنه: «فإذاً أنا بهاتف يهتف بصوت صحل» ومنه: «أنه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصحل» أي يبحّ.

ثم في تلك الرواية: «الله من وراء هذه الأمّة لو أراد أن يعهد فيك، بله أن قد نهاك عن الفرطة في البلاد». قال الجوهري: بله كلمة مبنيّة على الفتح مثل كيف، ومعناها: دع، ويقال معناها: سوى.

وقال الفيروز آبادي: بله ككيف اسم له كدع، ومصدر بمعنى التّرك، واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الأوّل مخفوض على الثاني مرفوع على الثالث وفتحها بناء على الأوّل والثالث اعراب على الثاني. والفراطة بالضم أيضاً بمعنى التقدم.

ثم فيها: «ما كنت قائلة لو [إن «خ ظ»] كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عارضك بأطراف الفلوات ناصّة قعوداً من منهل إلى منهل إنّ بعين الله مثواك وعلى رسول الله تعرضين، ولو أمرت بدخول الفردوس لاستحييت أن ألقى محمداً هاتكةً حجاباً جعله الله عليّ فاجعليه سترك، وقاعة البيت قبرك حتّى تلقينه وهو عنك راض».

قولها: «وما أنا بمغتمزة بعد التغريد» لعل المعنى أنّي بعدما أعلنت العداوة وعلم الناس بخروجي لا أرجع إلى إخفاء الأمر والإشارة بالعين والحاجب.

ويمكن أن يقرأ «بمغتمزة» على بناء المفعول أي لا يطعن عليّ أحد بعد تغريدي ورفعي الصّوت بأمري قال الجوهري: فعلت شيئاً فاغتمزه فلان أي طعن عليّ ووجد بذلك مغمزاً.

وقال الغَرَدُ - بالتحريك -: التطريب في الصّوت والغناء والتغريد مثله.

١٢٨ ـ ختص: محمّد بن علي بن شاذان عن أحمد بن يحيى النحوي أبي العبّاس ثعلب عن أحمد بن سهل عن يحيى بن محمّد بن إسحاق بن موسى عن أحمد بن قتيبة عن عبد الحكم القتيبي عن أبي كبسة ويزيد بن رومان قالا:

لما اجتمعت عائشة على الخروج إلى البصرة أتت أمّ سلمة رضي الله عنها وكانت بمكة فقالت: يا ابنة أبي أميّة كنت كبيرة أمّهات المؤمنين وكان رسول الله (صلى الله عليه) يَقْمؤُ في بيتك وكان يقسم لنا في بيتك وكان ينزل الوحي في بيتك.

قالت لها: يا بنت أبي بكر لقد زرتيني وما كنت زوّارة ولأمر ما تقولين هذه المقالة قالت: إنّ بني وابن أخي[1] أخبراني أن الرّجل قتل مظلوماً وأنّ بالبصرة مائة ألف سيف يطاعون فهل لك أن أخرج أنا وأنت لعلّ الله أن يصلح بين فئتين متشاجرتين.

فقالت: يا بنت أبي بكر أبدم عثمان تطلبين؟ فلقد كنت أشدّ الناس عليه وإن كنت لتدعينه بالتبّري أم أمر ابن أبي طالب تنقضين فقد بايعه المهاجرون والأنصار إنّك سدّة بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين أمّته وحجابه مضروبة على حرمه وقد جمع القرآن ذيلك فلا تبذخيه وسكنى عقيراك فلا تضحي [فلا تفضحي «خ ل»] بها، الله من وراء هذه الأمّة قد علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكانك ولو أراد أن يعهد إليك فعل قد نهاك رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الفراطة في البلاد إنّ عمود الإسلام لا ترأبه النساء إن انثلم ولا يشعب بهنّ إن انصدع حماديات النساء غضّ بالأطراف وقصر الوهادة وما كنت قائلة لو أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عرض لك ببعض الفلوات وأنت ناصّة قلوصاً من منهل إلى آخر إنّ بعين الله مهواك وعلى رسول الله تردين وقد وجّهت سدافته وتركت عهيداه أقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى محمداً (صلى الله

١٢٨ــ ر واه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في أواسط كتاب الاختصاص ص ١١٣، ط النجف.

[1] (١) كذا في طبعة الكمباني من أصلي، ولعلّ الصواب: «وابن أختي» ومرادها منه هو «عبد الله بن الزبير».

عليه وآله) هاتكة حجاباً قد ضربه عليّ اجعلي حصنك بيتك وقاعة الستر قبرك حتى تلقيه وأنت على ذلك أطوع ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما جلست عنه.

ثم قالت: لو ذكرتك من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) خمساً في عليّ صلوات الله عليه لنهشتي نهش الحيّة الرقشاء المطرقة ذات الخبب أتذكرين إذ كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً فأقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك فبينا نحن معه وهو هابط من «قديد» ومعه عليّ صلوات الله عليه ويحدّثه فذهبت لتهجمي عليه فقلت لك: رسول الله (صلى الله عليه وآله) معه ابن عمّه ولعلّ له إليه حاجة فعصيتني ورجعت باكية فسألتك فقلت بأنّك هجمت عليهما فقلت: يا علي إنّما لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم من تسعة أيّام وقد شغلته عنّي فأخبرتيني أنّه قال لك أتبغضينه فما يبغضه أحد من أهلي ولا من أمّتي إلّا خرج من الإيمان أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

ويوم أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) سفراً وأنا أجشّ له جشيشاً فقال: ليت شعري أيّتكن صاحبة الجمل الأدبب تنبحها كلاب الحوأب فرفعت يدي من الجشيش وقلت: أعوذ بالله أن أكونه. فقال: والله لا بد لإحداكما أن تكونه اتقى الله يا حميراء أن تكونيه. أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

ويوم تبدّلنا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فلبست ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فجلس إلى جنبك فقال: أتظنين يا حُمَيْراء أنّي لا أعرفُك؟ أما إنّ لأمتّي مِنك يَوْماً مُرّاً - أو يوماً أحمر!! - أتذْكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

ويوم كنت أنا وأنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاء أبوك وصاحبه يستأذنان فدخلنا الخدر فقالا: يا رسول الله إنّا لا ندري قدر مقامك فينا فلو جعلت لنا إنساناً نأتيه بعدك. قال: أما إنّي أعرف مكانه وأعلم موضعه ولو أخبرتكم به لتفرّقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن عيسى بن مريم فلمّا.

خرجا خرجت إليه أنا وأنت وكنت جريئة عليه فقلت من كنت جاعلاً لهم؟ فقال: خاصف النعل وكان عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا تخرقت ويغسل ثوبه إذا اتّسخ فقلت: ما أرى إلاّ علياً فقال: هو ذاك أتذكرين هذا يا عائشة قالت: نعم.

قالت ويوم جمعنا رسول الله في بيت ميمونة فقال : يا نسائي اتقينّ الله ولا يسفر بكن أحد. أتذكرين هذا يا عائشة قالت: نعم ما أقبلني لوعظك وأسمعني لقولك فإن أخرج ففي غير حرج وإن أقعد ففي غير بأس.

فخرجت [من عندها] فخرج رسولها فنادى في الناس من أراد أن يخرج [فليخرج] فإنّ أمّ المؤمنين غير خارجة فدخل عليها عبد الله بن الزبير فنفث في أذنها وقلبها في الذّروة فخرج رسولها تنادى من أراد أن يسير فليسر فإنّ أمّ المؤمنين خارجة.

فلما كان من ندمها [بعد انقضاء حرب الجمل ما كان] أنشأت أم سلمة تقول:

لو أنّ معتصماً من زلّة أحد   كانت لعائشة الرُتْبى على الناس
كم سنّة [من] رسول الله تاركة   وتلو آي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من ناس عقولهم   حتى يكون الذي يقضي على الناس
فيرحم الله أمّ المؤمنين لقد   كانت تبدّل إيحاشاً بإيناس

قال أبو العباس ثعلب قوله: «يقمؤ في بيتك» يعني يأكل ويشرب.« وقد جمع القرآن ذيلك فلا تبذخيه » البذخ: النفخ والريا والكبر.« سكنى عقيراك »: مقامك ،وبذلك سمي العقار لأنّه أصل ثابت. وعقر الدّار: أصلها وعقر المرأة: ثمن بضعها.« فلا تضحي بها » قال الله عزّ وجل: «إنّك لا تظمؤ فيها ولا تضحى» أي لا تبرز للشمس وقال النبيّ (صلى الله عليه وآله) لرجل محرم: « أضح لمن أحرمت له » أي اخرج إلى البراز والموضع الظاهر المنكشف من الأغطية والستور.« الفراطة في البلاد »: السعي والذهاب.« لا ترأبه النساء »:لا تضمه النساء .[و] «حُمادي النساء»: ما يحمد منهن.« غضّ

بالأطراف» [أي] لا يبسطن أطرافهن في الكلام.« قصر الوهادة » [هي] جمع وَهْد ووهاد، والوهاد: الموضع المنخفض.« ناصّة قلوصاً » النصّ: السوق بالعنف ومن ذلك الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه كان إذا وجد فجوة نصّ أي أسرع ومن ذلك نصّ الحديث أي رفعه إلى أصله بسرعة. « من منهل إلى آخر » المنهل: الذي يشرب منه الماء.[و] «مهواك»: الموضع الذي تهْوين وتستقرّين فيه قال الله عز وجل: « والنجم إذا هوى » أي نزل « سدافته » من السدفة وهي شدّة الظلمة. قاعة الستر [و] قاعة الدار: صحنها. [و] السّدة: الباب.

إيضاح: قال في النهاية فيه أنّه (عليه السلام) كان يقمأ إلى منزل عائشة كثيراً أي يدخل. وقماءت بالمكان قمأً: دخلته وأقمت [به] كذا فسر في الحديث قال الزمخشري: ومنه إقتمأ الشيء إذا جمعه.

وفي القاموس: قمأت الإبل بالمكان: أقامت لخصبه فسمنت. وتقمّأ المكان: وافقه فأقام به كقماء.

وبذخ - من باب تعب -: طال أو تكبّر. ولم أر في كتب الغة [مجيء بذخ] بمعنى النفخ. ولعلّه قراء على بناء الإفعال واستعمل في هذا المعنى تجوّزاً أو كان هذا هو الأصل واستعمل في الكبر تجوّزاً ثم صار حقيقة فيه.

« والخبب » محركة ضرب من العدو. [و] « القديد » كزبير اسم واد وموضع. [قوله:] «أجش له جشيشاً» بالجيم والشّين المعجمة قال الفيروز ابادي: جشّه: دقه وكسره، والجشيش: السويق. وحنطة تطحن جليلاً فتجعل في قدر ويلقى فيه لحم أو تمر فيبطخ. والتبذّل: ترك التزيّن ولبس ثياب المهنة. والإبتذال: ضد الصيانة ولعلّ المراد هنا جعلها نفسها عرضة للطفه كأنّها خلقتا وابتذلتا كما ورد في خبر آخر في كيفية معاشرة الزوجين: «ولم تبذل له تبذل الرجل» وكان [لفظ المصدر] المأخوذ منه يحتمل الدّال المهملة أيضاً فالمراد الزينة وتغيير الثياب.

« أو يوماً أحمر » أي يوماً صعباً شديداً ويعبّر عن الشدّة بالحمرة يقال: احمرّ البأس أي اشتدّ إمّا لحمرة النار أو لحمرة الدم.

قوله (صلى الله عليه وآله) « ولا يسفر بكنّ أحد » قال الجوهري: سفرت المرأة: كشفت عن وجهها فهي سافر. ويقال: سفرت أسفر سفوراً: خرجت إلى السفر فأنا سافر انتهى.

والظاهر في الخبر المعنى الأخير وإن كان [المعنى] الأوّل أيضاً محتملاً.

قوله « في الذروة » أي كان هذا النفث حال كونه في ذروتها و « راكباً على سنامها » كناية عن التسلّط عليها ولعلّ فيه سقطاً.

قال في النهاية: في حديث الزبير: « سأل عائشة الخروجّ إلى البصرة فأبت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى أجابته » جعل فتل وبرذروة البعير وغاربه مثلاً لإزالتها عن رأيها كما يفعل بالجمل النفور إذا أريد تأنيسه وإزالة نفاره انتهى.

ولا يخفى تصحيف «الوهادة» وبعدما ذكره ثعلب في «السدافة» وإن وردت في اللغة بهذا المعنى.

وقال ابن أبي الحديد:(١) قولها: « الله من وراء هذه الأمة » أي محيط بهم وحافظ لهم وعالم بأحوالهم كقوله تعالى: ﴿والله من ورائهم محيط﴾.

وقال «إن بعين الله مهواك» أي إنّ الله يرى سيرك وحركتك. والهوى: الإنحدار في السير من النجد إلى الغور « و على رسول الله تردين » أي تقدمين في القيامة. وقال: « وجهت سدافته » أي نظمتها بالخرز، والوجيهة خرزة معروفة وعادة العرب أن تنظم على المحمل خرزات إذا كان للنساء.

وقال: « وتركت عهيداه » لفظة مصغّرة مأخوذة من العهد مشابهة لقولها « عقيراك ».

---

(١) ذكره في شرحه على المختار: (٧٩) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٤١٢ طبع الحديث ببيروت.

قولها: «وأنت على تلك» أي على تلك الحال.

قولها: « أطوع ما تكونين » أطوع مبتدأ « وإذا لزمته » خبر المبتدأ والضمير في لزمته راجع إلى العهد والأمر الّذي أمرت به.

قولها: «لنهشت به نهش الرقشاء المطرقة » أي لعضّك ونهشك ما أذكره لك وأذكّرك به كما ينهشك أفعى رقشاء. والرقش: في ظهرها هو النقط. والأفعى يوصف بالإطراق وكذلك الأسد والنمر والرجل الشجاع وكان معاوية يقول في علي: الشجاع المطرق.

١٢٩ - **أقول** وروى أحمد بن أعثم الكوفي في تاريخه أنّ عائشة أتت أمّ سلمة فقالت لها: أنت أقرب منزلة من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في نسائه وأوّل من هاجر معه وكان رسول الله يبعث إلى بيتك ما يتحف له ثمّ يقسمه بيننا وأنت تعلمين ما نال عثمان من هذه الأمّة من الظلم والعدوان ولا أنكر عليهم إلّا أنّهم استتابوه فلمّا تاب ورجع قتلوه وقد أخبرني عبد الله بن عامر وكان عامل عثمان على البصرة(١) أنّه قد اجتمع بالبصرة مائة ألف من الرّجال يطلبون بثاره وأخاف الحرب بين المسلمين وسفك الدماء بغير حلّ فعزمت على الخروج لأصلح بينهم فلو خرجت معنا لرجونا أن يصلح الله بنا أمر هذه الأمّة.

فقالت أمّ سلمة: يا بنت أبي بكر أما كنت تحرّضين النّاس على قتله وتقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر!! وما أنت والطلب بثأره وهو رجل من بني عبد مناف وأنت امرأة من تيم بن مرّة ما بينك وبينه قرابة وما أنت والخروج على عليّ بن أبي طالب أخي رسوله (صلى الله عليه وآله) وقد اتّفق المهاجرون والأنصار على إمامته.

---

(١) هذا هو الصواب، وفي الأصل الحاكي: « وكان عامل عثمان على مكّة . . . ».

ثم ذكرت طرفاً من مناقبه وعدّت نبذة من فضائله وقد كان عبد الله بن الزبير واقفاً على الباب يسمع كلامها فناداها: يا أم سلمة قد علمنا بغضك لآل الزبير وما كنت محبّة لنا ولا تحبّينا أبداً.

فقالت أمّ سلمة: أتريد أن نخرج على خليفة رسول الله ومن علم المهاجرون والأنصار أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولّاه أمر هذه الأمّة.

فقال: ما سمعنا ذلك من رسول الله فقالت: إن كنت لم تسمع فقد سمعته خالتك هذه فاسألها تحدّثك وقد سمعت رسول الله يقول لعليّ بن أبي طالب: أنت خليفتي في حياتي وبعد موتي من عصاك فقد عصاني أهكذا يا عائشة؟ فقالت: نعم سمعته من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأشهد بها فقالت أمّ سلمة: فاتّقي الله يا عائشة واحذري ما سمعت من رسول الله وقد قال لك: لا تكوني صاحبة كلاب الحوأب. ولا يغرنّك الزبير وطلحة فإنّهما لا يغنيان عنك من الله شيئاً. فقامت عائشة مغضبة فخرجت من بيتها.

١٣٠ - وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: روى هشام بن محمد الكلبي في كتاب الجمل أنّ أمّ سلمة كتبت إلى عليّ (عليه السلام) من مكّة:

أما بعد فإنّ طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بعائشة إلى البصرة ومعهم عبد الله بن عامر بن كريز ويذكرون أنّ عثمان قتل مظلوماً وأنّهم يطلبون بدمه والله كافيهم بحوله وقوّته ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج وأمرنا به من لزوم البيت لم أدع الخروج إليك والنصرة لك ولكنّي باعثة نحوك ابني عدل نفسي عمر بن أبي سلمة فاستوص به يا أمير المؤمنين خيراً.

قال: فلما قدم عمر على عليّ (عليه السلام) أكرمه ولم يزل مقيماً معه حتى

١٣٠ـ رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٧٩) من نهج البلاغة من شرحه: ج ٢ ص ٤١٠ ط الحديث ببيروت.

شهد مشاهده كلّها ووجّهه عليّ (عليه السلام) أميراً على البحرين وقال لابن عم له بلغني أن عمر يقول الشعر فابعث إليّ [شيئاً] من شعره. فبعث إليه بأبيات له أوّلها:

جـزتـك أمـير المؤمـنـين قـرابـة　　رفعت بها ذكـري جزاءً مـوفّـراً

فعجب عليّ (عليه السلام) من شعره واستحسنه.

قال: وقال أبو مخنف: جاءت عائشة إلى أمّ سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها: يا بنت أبي أميّة أنت أوّل مهاجرة من أزواج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأنت كبيرة أمّهات المؤمنين وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقسم لنا من بيتك وكان جبرئيل أكثر ما يكون في منزلك.

فقالت أمّ سلمة: لأمر ما قلت هذه المقالة. فقالت عائشة: إنّ عبد الله أخبرني أنّ القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه صائماً في شهر حرام وقد عزمت الخروج إلى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا لعلّ الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وبنا!!! فقالت أمّ سلمة: إنك كنت بالأمس تحرّضين على عثمان وتقولين فيه أخبث القول وما كان اسمه عندك إلّا نعثلاً وإنّك لتعرفين منزلة عليّ بن أبي طالب من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أفأذّكرك؟ قالت: نعم.

قالت: أتذكرين يوم أقبل [النبيّ] عليه السلام ونحن معه حتى إذا هبط من «قديد» ذات الشمال خلا بعليّ يناجيه فأطال فأردت أن تهجمي عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت عليهما فما لبثت أن رجعت باكية فقلت: ما شأنك؟ فقلت: إني هجمت عليهما وهما تتناجيان فقلت لعليّ: ليس لي من رسول الله إلّا يوم من تسعة أيّام فما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي؟ فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّ وهو غضبان محمّر الوجه فقال: ارجعي وراءك والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلّا وهو خارج من الإيمان فرجعت نادمة ساقطة فقالت: عائشة نعم أذكر ذلك.

قالت: وأذكّرك أيضاً كنت أنا وأنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنت تغسلين رأسه وأنا أحيس له حيساً وكان الحيس يعجبه فرفع رأسه وقال: «ليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن الصراط» فرفعت يدي من الحيس فقلت: أعوذ بالله ورسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك وقال: إيّاك أن تكونيها. ثم قال: يا بنت أبي أميّة إيّاك أن تكونيها[ثم قال]«يا حميراء أما إنّي فقد أنذرتك» قالت عائشة: نعم أذكر هذا.

قالت وأذكّرك أيضاً كنت أنا وأنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في سفر له وكان عليّ يتعاهد نعلي رسول الله فيخصفهما ويتعاهد أثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فأخذها يومئذٍ يخصفها في ظلّ سَمُرَةٍ وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا فحادثاه فيما أرادا ثم قالا: يا رسول الله إنّا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً فقال لهما: أما إنّي قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرّقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران فسكتا ثم خرجا فلما خرجنا إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قلتِ له وكنتِ أجرأ عليه منّا: من كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟ فقال: خاصف النعل. فنظرنا فلم نر أحداً إلاّ عليّاً فقلت: يا رسول الله ما أرى إلاّ عليّاً فقال: هو ذاك. فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك فقالت: فأيّ خروج تخرجين بعد هذا؟ فقالت: إنّما أخرج للإصلاح بين النّاس وأرجوا فيه الأجر إنشاء الله تعالى. فقالت: أنت ورأيك فانصرفت عائشة عنها وكتبت أمّ سلمة بما قالت وقبل لها إلى عليّ (عليه السلام).

[الباب الثالث]

باب ورود البصرة ووقعة الجمل وما وقع فيها من الإحتجاج

١٣١ ـ شا من كلام أمير المؤمنين صلوات الله [عليه] حين دخل البصرة وجمع أصحابه فحرّضهم على الجهاد وكان ممّا قال:

عباد الله انهدوا إلى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فإنّهم نكثوا بيعتي وأخرجوا ابن حنيف عاملي بعد الضرب المبرّح والعقوبة الشديدة وقتلوا السّبابجة ومثّلوا بحكيم بن جبلة العبدي وقتلوا رجالاً صالحين ثم تتبّعوا منهم من نجى يأخذونهم في كلّ حائط وتحت كلّ رابية ثم يأتون بهم فيضربون رقابهم صبراً مالهم قاتلهم الله أنّى يؤفكون.

انهدوا إليهم وكونوا أشدّاء عليهم والقوهم صابرين محتسبين تعلمون أنّكم منازلوهم ومقاتلوهم ولقد وطّنتم أنفسكم على الطعن الدّعسي(١) والضرب الطلحفي ومبارزة الأقران.

وأيّ امرء أحسّ من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورآى من أحد من

١٣١ــ رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٢٤) مما اختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٤، ط النجف، وفيه: «ومن كلامه عليه السلام حين دخل البصرة. . فكان مما قال».

(١) هذا هو الصواب المذكور في طبع النجف من كتاب الإرشاد، وفي ط الكمباني من. البحار: «على القتل الدعسى. . .».

إخوانه فشلاً فليذبّ عن أخيه الذي فضّل عليه كما يذبّ عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله.

بيان: نهد إلى العدوّ ينهد بالفتح أي نهض ذكره الجوهري وقال: برّح به الأمر تبريحاً أي جهده. وضربه ضرباً مبرحاً. وقال: السّبابجة قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحرّاس السجن. والدّعسي - بفتح الدال والياء المشددة - قال في القاموس: الدعس: شدة الوطىء والطعن والطعان. والمداعسة: المطاعنة. والطلحف بكسر الطاء وفتح اللام وسكون الحاء: الشديد وسيأتي شرح بعض الفقرات.

١٣٢ - قب جمل أنساب الأشراف أنّه زحف عليّ (عليه السلام) بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين على ميمنته الأشتر وسعيد بن قيس وعلى ميسرته عمار وشريح بن هانيء وعلى القلب محمد بن أبي بكر وعدي بن حاتم وعلى الجناح زياد بن كعب وحجر بن عديّ وعلى الكمين عمرو بن الحمق وجندب بن زهير وعلى الرجّالة أبو قتادة الأنصاري.

وأعطى رايته محمّد بن الحنفية ثمّ أوقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم ويقول لعائشة: إن الله أمرك أن تقرّي في بيتك فاتقّي الله وارجعي ويقول لطلحة والزبير خبأتما نساءكما وأبرزتما زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) واستفززتماها!! فيقولان: إنما جئنا للطلب بدم عثمان وأن يردّ الأمر شورى.

وألبست عائشة درعاً وضربت على هودجها صفائح الحديد وألبس الهودج

١٣٢- رواه محمّد بن عليّ بن شهر آشوب رحمه الله في عنوان « ما ظهر منه عليه السلام في حرب الجمل » من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٣٩ ط النجف.

درعاً، وكان الهودج لواء أهل البصرة وهو على جمل يدعى عسكراً⁽¹⁾

روى ابن مردويه في كتاب الفضائل من ثمانية طرق أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال للزبير: أما تذكر يوماً كنت مقبلاً بالمدينة تحدثني إذ خرج رسول الله فرآك معي وأنت تتبسّم إليّ فقال لك: يا زبير أتحبّ عليّاً؟ فقلت: وكيف لا أحبّه وبيني وبينه من النسب والمودّة في الله ما ليس لغيره. فقال: إنك ستقاتله وأنت ظالم له!! فقلت: أعوذ بالله من ذلك.

وقد تظاهرت الروايات أنّه قال (عليه السلام) إن النبي صلّى الله عليه وآله قال لك: يا زبير تقاتله ظلماً وضرب كتفك؟! قال: اللهم نعم. قال: أفجئت تقاتلني؟ فقال: أعوذ بالله من ذلك.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): دع هذا بايعتني طائعاً ثم جئت محارباً فما عدا مما بدا؟ فقال: لا جرم والله لا قاتلتك.

حلية الأولياء قال عبد الرحمان بن أبي ليلى: فلقيه عبد الله ابنه فقال: جُبْناً جُبْناً؟! فقال: يا بني قد علم الناس أني لست بجبان ولكن ذكرني عليّ شيئاً سمعته من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فحلفت أن لا أقاتله. فقال: دونك غلامك فلان اعتقه كفّارةً ليمينك.

نزهة الأبصار عن ابن مهدي أنّه قال همّام الثقفي:

أيعتق مكحولاً ويعصى نبيّه لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوّق⁽²⁾
لشتّان ما بين الضلالة والهدى وشتّان من يعصى الإله ويعتق

---

(١) من أوّل الحديث إلى قوله: «وألبس الهودج درعاً» ذكره البلاذري في الحديث: (٢٦٩) من ترجمة أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٣٩.

(٢) كذا في هامش البحار، وكتب بعده: «خ ل». وفي متن البحار «ثمّ عرق».

وفي رواية: قالت عائشة: لا والله بل خفت سيوف ابن أبي طالب أما إنّها طوال حداد تحملها سواعد أنجاد ولئن خفتها فلقد خافها الرّجال من قبلك.

فرجع إلى القتال فقيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) إنّه قد رجع فقال: دعوه فإنّ الشيخ محمول عليه ثم قال:

أيها الناس غضّوا أبصاركم وعضّوا على نواجذكم وأكثروا من ذكر ربّكم وإياكم وكثرة الكلام فإنّه فشل.

ونظرت عائشة إليه وهو يجول بين الصّفين فقالت: أنظروا إليه كأنّ فعله. فعل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم بدر أما والله لا ينتظر بك إلّا زوال الشمس.

فقال عليّ (عليه السلام): يا عائشة عما قليل لتصبحنّ نادمين.

فجدّ الناس في القتال فنهاهم أمير المؤمنين وقال: اللّهم إنّي أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين.

ثم أخذ المصحف وطلب من يقرأه عليهم «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما». الآية فقال مسلم المجاشعي: ها أناذا فخوّفه بقطع يمينه وشماله وقتله فقال: لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله!! فأخذه ودعاهم إلى الله فقطعت يده اليمنى فأخذه بيده اليسرى فقطعت فأخذه بأسنانه فقتل فقالت أمّه:

يا ربّ إنّ مسلماً أتاهم بمُحْكَمِ التنزيل إذ دعاهم
يتلو كتاب الله لا يخشاهم فرمّلوه رمّلت لحاهم

فقال (عليه السلام): الآن طاب الضرّاب.

وقال لمحمد بن الحنفية والراية في يده: يا بُنَيَّ تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك، أعِرِ الله جمجمتك تد في الأرض قدميك ارم ببصرك أقصى القوم وغضّ بصرك واعلم أنّ النصر من الله.

ثم صبر سويعة فصاح الناس من كل جانب من وقع النبال فقال عليه السلام:

تقدّم يا بني فتقدم وطعن طعناً منكراً وقال:

اطعن بها طعن أبيك تحمد   لا خير في حرب إذا لم توقد
بالمشرّفي والقنا المسدد   والضرب بالخطّى والمهنّد

فأمر الأشتر أن يحمل فحمل وقتل هلال بن وكيع صاحب ميمنة الجمل.

وكان زيد يرتجز ويقول:

ديني ديني وبيعي وبيعي.

وجعل مخنف بن سُلَيْم يقول:

قد عشت يا نفس وقد غنيت   دهراً وقبل اليوم ما عييت
وبعد ذا لا شك قد فنيت   أما مللت طول ما حييت

فخرج عبد الله بن اليثربي قائلاً:

يا ربِّ إني طالب أبا الحسن   ذاك الّذي يعرف حقّاً بالفتن

فبرز إليه عليّ عليه السلام قائلاً:

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسن   فاليوم تلقاه مليّاً فاعلمن

وضربه ضربة مجزمة [مجرفة].

فخرج بنو ضبّة وجعل يقول بعضهم:

نحن بنو ضبّة أصحاب الجمل   والموت أحلى عندنا من العسل
ردّوا علينا شيخنا بمرتحل   إنّ عليّاً بعد من شرّ النذل

وقال آخر:

نحن بنو ضبّة أعداء عليّ   ذاك الذي يعرف فيهم بالوصيّ

وكان عمرو بن اليثربي يقول:

إن تنكروني فأنا ابن اليثربي   قاتل علباء وهند الجمل
ثم ابن صوحان على دين علي

فبرز إليه عمّار قائلاً:

لا تبرح العرصة يا ابن اليثربي   أثبت أقاتلك على دين علي

[فطعنه] وأرداه عن فرسه وجرّ برجله إلى عليّ فقتله بيده.

فخرج أخوه قائلاً:

أضربكم ولو أرى عليا   عمّمته أبيض مشرفيا
وأسمراً عنطنطاً خطيّاً   أبكى عليه الولد والوليّا

فخرج [إليه] عليّ [عليه السلام] متنكراً وهو يقول:

يا طالباً في حربه عليّاً   يمنحه أبيض مشرفيّاً
أثبت ستلقاه بها مليّاً   مهذّباً سميداً عاً كميّاً

فضربه فرمى نصف رأسه.

فناداه عبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عائشة بالبصرة أتبارزني؟ فقال [عليّ] (عليه السلام): ما أكره ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من أنا؟ فقال: ذرني من بَذَخك يا ابن أبي طالب ثم قال:

إن تدن منّي يا علي فتراً   فإنّني دان إليك شبراً
بصارم يسقيك كأساً مرّاً   ها إنّ في صدري عليك وتراً

فبرز عليّ (عليه السلام) قائلاً:

يا ذا الذي يطلب مني الوترا إن كنت تبغي أن تزور القبرا
حقاً وتصلى بعد ذاك جمراً فادن تجدني أسداً هزبراً
أصعطك اليوم زعاقاً صبراً

فضربه فطيّر جمجمته.

فخرج مازن الضّبي قائلاً:

لا تطمعوا في جمعنا المكلّل الموت دون الجمل المجلّل

فبرز إليه عبد الله بن نهشل قائلاً:

إن تنكروني فأنا بن نهشل فارس هيجا وخطيب فيصل

فقتله.

وكان طلحة يحثّ الناس ويقول: عباد الله الصبر الصبر في كلام له البلاذري[1] [قال:] إنّ مروان بن الحكم قال: والله ما أطلب ثاري بعثمان بعد اليوم أبداً فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته والتفت إلى أبان بن عثمان وقال: لقد كفيتك أحد قتلة أبيك.

معارف القتيبي أنّ مروان قتل طلحة يوم الجمل بسَهْم فأصاب ساقه.

[وقال السيّد]الحميري:

---

(١) رواه البلاذري في الحديث: (٣٠٤) وما حوله في عنوان: « مقتل طلحة » من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٤٦ ط ١.

واختل من طلحة المَزْهُوّ جُنّته   سهم بكفّ قديم الكفر غدّار
في كف مروان اللعين أرى   رهط الملوك ملوك غير أخيار

وله:

واغتر طلحة عند مختلف القنا   عبل الذراع شديد أصل المنكب
فاختل حبّة قلبه بمدلق   ريان من دم جوفه المتصبّب
في مارقين من الجماعة فارقوا   باب الهدى وحيا الربيع المخصب

وحمل أمير المؤمنين على بني ضّبة فما رأيتهم إلاّ كرمادٍ اشتدّت به الريح في يوم عاصف.

فانصرف الزبير فتبعه عمرو بن جُرْموز وجزّ رأسه وأتى به إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) القصة.

قال [السيد اسماعيل] الحميري(١):

أمّا الزبير فحاص حين بدت له   جاؤا ببرق في الحديد الأشهب
حتّى إذا أمن الحتوف وتحته   عارى النواهق ذو نجاء صهلب
أثوى ابن جرموز عمير شلوه   بالقاع منعفراً كشلو التولب

وقال غيره.

طار الزبير على إحصار ذي خضل   عبل الشوى لاحق المتنين محصار
حتّى أتى وادياً لاقى الحمام به   من كفّ محتبس كالصيد مغوار

فقالوا: يا عائشة قتل طلحة والزبير وجرح عبد الله بن عامر [كذا] من يدي عليّ فصالحي عليّاً.

---

(١) من قوله: « قال الحميري - إلى قوله - فقالوا: يا عائشة قتل طلحة » مأخوذ من كتاب المناقب وقد سقط عن طبع الكمباني من بحار الأنوار.

فقالت: كبر عمرو عن الطوق وجلّ أمر عن العتاب ثم تقدمت.

فحزن عليّ (عليه السلام) وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون فجعل يخرج واحد بعد واحد ويأخذ الزمام حتى قتل [قطع «خ ل»] ثمان وتسعون رجلاً.

ثمّ تقدّمهم كعب بن سور الأزدي وهو يقول:

يا معشر النّاس عليكم أمّكم فإنّها صلاتكم وصومكم
والحرمة العظمى التي تعمّكم لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم

فقتله الأشتر

فخرج ابن جفير الأزدي يقول:

قد وقع الأمر بما لم يحذر والنّبل يأخذنّ وراء العسكر
وأمّنا في خدرها المشمر

فبرز إليه الأشتر قائلاً:

اسمع ولا تعجل جواب الأشتر واقرب تلاق كأس موت أحمر
ينسيك ذكر الجمل المشمّر

فقتله ثم قتل عمر الغنوي وعبد الله بن عتاب بن أسيد ثم جال في الميدان جولاً وهو يقول:

نحن بنو الموت به غذينا

فخرج إليه عبد الله بن الزبير فطعنه الأشتر وأرداه وجلس على صدره ليقتله فصاح عبد الله: اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي فقصد إليه من كلّ جانب فخلاه وركب فرسه فلمّا رأوه راكباً تفرّقوا عنه.

وشدّ رجل من الأزد على محمّد بن الحنفية وهو يقول: يا معشر الأزد كرّوا فضربه ابن الحنفية فقطع يده فقال: يا معشر الأزد فرّوا!!!

فخرج الأسود بن البختري السّلمي قائلاً:

ارحم إلهي الكل من سليم وانظر إليه نظرة الرّحيم

فقتله عمرو بن الحمق.

فخرج جابر الأزدي قائلاً:

يا ليت أهلي من عمار حاضري من سادة الأزد وكانوا ناصري

فقتله محمد بن أبي بكر.

وخرج عوف القيني قائلاً:

يا أمّ يا أمّ خلا مني الوطن لا أبتغي القبر ولا أبغي الكفن

فقتله محمد بن الحنفْية.

فخرج بشر الضبي قائلاً:

ضبّة أبدى للعراق عَمْعَمَةً وأضرمي الحرب العوان المضرمة

فقتله عمار.

وكانت عائشة تنادي بأرفع صوت أيّها الناس عليكم بالصّبر فإنما يصبر الأحرار.

فأجابها كوفي:

يا أمّ يا أمّ عققت فاعلموا والأمّ تغذوا ولدها وترحم
أما ترى كم من شجاع يكلم وتجتلي هامته والمعصم

وقال آخر:

قلت لها وهي على مهوات إنّ لنا سواك أمّهات
في مسجد الرسول ثاويات

فقال الحجّاج بن عمر الأنصاري:

يا معشر الأنصار قد جاء الأجل   إنيّ أرى الموت عياناً قد نزل
فبادروه نحو أصحاب الجمل   ما كان في الأنصار جُبْنٌ وفشل
فكل شيء ما خلا الله جلل

وقال خزيمة بن ثابت:

لم يغضبوا لله إلاّ للجمل   والموت خير من مقام في خمل
والموت أحرى من فرار وفشل   والقول لا ينفع إلاّ بالعمل

وقال شريح بن هانىء:

لا عيش إلاّ ضرب أصحاب الجمل   ما إن لنا بعد عليّ من بدل

وقال هانىء بن عروة المذحجي:

يا لك حرباً جثّها جمالها   قائدة ينقصها ضلالها
هذا عليّ حوله أقيالها

وقال سعيد بن قيس الهمداني:

قلْ للوصيّ اجتمعت قحطانها   إن يك حربٌ أضرمت نيرانها

وقال عمّار:

إنّي لعمّار وشيخي ياسر   صاح كلانا مؤمن مهاجر
طلحة فيها والزبير غادر   والحقّ في كف عليّ ظاهر

وقال الأشتر:

هذا عليّ في الدجى مصباح   نحن بذا في فضله فصاح

وقال عدي بن حاتم:

أنا عدي وغاني حاتم هذا عليّ بالكتاب عالم
لم يعصه في الناس إلا ظالم

وقال عمرو بن الحمق:

هذا عليّ قائد يرضى به أخو رسول الله في أصحابه
من عوده النامي ومن نصابه

وقال رفاعة بن شداد البجلي:

إنّ الذين قطعوا الوسيلة ونازعوا على عليّ الفضيلة
في حربه كالنعجة الأكيلة

وشكّت السّهام الهودج حتّى كأنّه جناح نسر أو شوك قنفذ.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج اعقروا الجمل.

وفي رواية [أخرى] عرقبوه فإنّه شيطان.

وقال لمحمّد بن أبي بكر: أنظر إذا عرقب الجمل فأدرك أختك فوارها.

فعرقب رجل منه فدخل تحته رجل ضبي ثم عرقب [رجل] أخرى [منه] عبد الرحمان فوقع على جنبه فقطع عمّار نسعه.

فأتاه عليّ ودقّ رمحه على الهودج وقال: يا عائشة أهكذا أمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تفعلي؟ فقالت: يا أبا الحسن ظفرت فأحسن وملكت فأسجح.

فقال [عليّ] لمحمد بن أبي بكر: شأنك وأختك فلا يدنو أحد منها سواك.

فقال [محمّد]: فقلت لها: ما فعلت بنفسك؟ عصيت ربك وهتكت سترك ثم أبحت حرمتك وتعرضت للقتل فذهب بها إلى دار عبد الله بن خلف الخزاعي فقالت: أقسمت عليك أن تطلب عبد الله بن الزبير جريحاً كان أو قتيلاً.

فقال: إنّه كان هدفاً للأشتر فانصرف محمد إلى العسكر فوجده فقال: اجلس يا ميشوم أهل بيته فأتاها به فصاحت وبكت ثم قالت: يا أخي استأمن له من عليّ فأتى [محمّد] أمير المؤمنين (عليه السلام) فاستأمن له منه فقال (عليه السلام): أمنته وأمنت جميع الناس.

وكانت وقعة الجمل بالخريبة ووقع القتال بعد الظهر وانقضى عند المساء فكان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) عشرون ألف رجل منهم البدريون ثمانون رجلاً وممّن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون ومن الصحابة ألف وخمسمائة رجل.

وكانت عائشة في ثلاثين ألف أو يزيدون منها المكّيّون ستّ مائة رجل.

قال قتادة قتل يوم الجمل عشرون ألفاً.

وقال الكلبي: قتل من أصحاب عليّ (عليه السلام) ألف راجل وسبعون فارساً منهم زيد بن صوحان وهند الجملي وأبو عبد الله العبدي وعبد الله بن رقية.

. وقال أبو مخنف والكلبي :قتل من أصحاب الجمل من الأزد خاصّة أربعة آلاف رجل ومن بني عدي ومواليهم تسعون رجلاً ومن بني بكر بن وائل ثمانمائة رجل ومن بني حنظلة تسعمائة رجل ومن [بني] ناجية أربعمائة رجل والباقي من أخلاط الناس إلى تمام تسعة آلاف إلا تسعين رجلاً القرشيّون منهم طلحة والزبير وعبد الله بن عتاب بن أسيد وعبد الله بن حكيم بن حزام وعبد الله بن شافع بن طلحة ومحمد بن طلحة وعبد الله بن أبي بن خلف الجمحي وعبد الرحمان بن معد وعبد الله بن معد.

وعرقب الجمل أوّلاً أمير المؤمنين ويقال: المسلم بن عدنان ويقال رجل من الأنصار ويقال: رجل ذهليّ.

وقيل لعبد الرحمان بن صرد التنوخي: لم عرقبت الجمل؟ فقال:

عقرت ولم أعقر بها لهوانها علیّ ولكنّي رأيت المهالكا

إلى قوله:

فيا ليتنى عرقبته قبل ذلكا(١).

وقال عثمان بن حنيف:

شهدت الحروب فشيّبنني فلم أر يوماً كيوم الجمل
أشدّ على مؤمن فتنة وأقتل منهم لحرق بطل
فليت الظعينة في بيتها ويا ليت عسكر لم يرتحل

بيان رحله بالدم أي لطخه. والمشرفيّة: سيوف نسب إلى مشارف وهى قرىً من أرض العرب تدنو من الريف ذكره الجوهري وقال: المهنّد: السيف المطبوع من حديد الهند.

وقال الفيروز آبادي: جرفه جرفاً وجرفة: ذهبت به كلّه. والنذل: الخسيس من الناس. والأسمر: الرمح. والعنطنط: الطويل. والخطّ: موضع باليمامة تنسَب إليه الرماح الخطّية لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به. والملىء ـ بالهمز وقد يخفّف ـ: الثقة وبغير همز: طائفة من الزمان. والسميدع بالفتح: السيّد الموطوءالأكتاف. والكمي: الشجاع المتكمي في سلاحه لأنّه كمّى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة. والبذخ: الكبر. والفتر بالكسر: ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحتهما. والصارم: السيف القاطع. والوتر بالفتح والكسر: الحقد وطلب الدم. والهزبر: الأسد. وسعطه الدواء كمنعه ونصَره وأسعطه: أدخله في أنفه. وأسعطه الرمح: طعنه به في أنفه. والسعيط: دردى الخمر. وصعطه وأصعطه: سعطه. واختله بسهم أي انتظمه. ورجل عبل الذراعين أي ضخمهما. ودلق السيف من غمده: أخرجه. والحيا ـ بالقصر ـ: الخصب والمطر.

قولها: كبر عمرو عن الطوق» أي لم يبق للصلح مجال.

---

(١) وإليك بقيّة الأبيات كاملة:

وما زالت الحرب العوان تحثّها بنوها بها حتى هوى القود باركاً
فأضجعته بعد البروك لجنبه فخرّ صريعاً كالثنية مالكاً
فكانت شراراً إذ أطيفت بوقعه فيا ليتني عرقبته قبل ذالكا

قال الزمخشري في المستقصى هو عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة قد طوّق صغيراً ثم استهوته الجنّ مدة فلمّا عاد همّت أمّه بإعادة الطوق إليه فقال جذيمة ذلك.

وقيل: إنّها نظّفته وطوّقته وأمرته بزيارة خاله فلمّا رأى لحيته والطوق قال ذلك انتهى. والعماعم: الجماعات المتفرقة. والعوان من الحرب: التي قوتل فيها مرّة.

والجلل بالتّحريك: العظيم والهيّن. وهو من الأضداد. وشكّه بالرمح: انتظمه.

١٣٣ - شي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: دخل عليّ أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم: كانا إمامين من أئمة الكفر إنّ عليّاً يوم البصرة لمّا صفّ الخيول قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم فقام إليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في حكم؟ قالوا: لا. قال: فحيفاً في قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبة في دُنْياً أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم عليّ بيعتي؟ قالوا: لا. قال: فأقمت فيكم الحدود وعطّلتها عن غيركم؟ قالوا: لا. قال: فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث إنّي ضربت الأمر أنفه وعيينه ولم أجد إلّا الكفر أو السيف.

ثم ثنى إلى أصحابه فقال: إنّ الله يقول في كتابه « وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون » فقال أمير المؤمنين: والذي فلق الحبّة وبرىء النسمة واصطفى محمداً بالنبوة إنّهم لأصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت.

١٣٣–١٣٤–رواهما العياشي مع أحاديث أخر في معناهما في تفسير الآية: (١١) من سورة الأنفال من تفسيره.

ورواهما عنه السيّد هاشم البحراني رحمه الله في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٧.

١٣٤ـ ب: محمّد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعاً عن حنان بن سدير قال: سمعت أبا أعبد الله وذكر مثله.

١٣٥ ـ شي: عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً (عليه السلام) يوم الجمل وهو يحرّض الناس على قتالهم ويقول: والله ما رمي أهل هذه الآية بكنانة قبل اليوم **﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون﴾** فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة؟ قال: السهم موضع الحديد فيه عظم يسميه بعض العرب الكنانة.

بيان: الكنانة بهذا المعنى غير معروف فيما عندنا من كتب اللغة.

١٣٦ ـ جا: المراغي عن الحسن بن علي عن جعفر بن محمّد بن مروان عن أبيه عن إسحاق بن يزيد عن خالد بن مختار عن الأعمش عن حبّة العرني قال: سمعت حذيفة اليماني قبل أن يقتل عثمان بن عفان بِسَنَةٍ وهو يقول: كأني بأمّكم الحميراء قدْ سارت يساق بها على جملٍ وأنتم آخذون بالشوى والذنب معها الأزد أدخلهم الله النار وأنصارها بني ضَبَّةً جد الله أقدامهم.

قال فلمّا كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى منادي أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يَبدَأنّ أحد منكم بقتال حتى آمركم. قال: فَرَموا فينا. فقلنا: يا أمير المؤمنين قد رمينا. فقال: كفّوا ثمّ رمونا فقتلوا منّا. قلنا: يا أمير المؤمنين قد قتلونا. فقال: احملوا على بركة الله. قال: فحملنا عليهم فأنشب بعضنا في بعض الرماح حتى لو مشى ماشٍ لمشى عليها ثم نادى منادي عليّ (عليه السلام) عليكم بالسيوف فجعلنا نضرب بها البيض فتنبو لنا. قال: فنادى منادي أمير المؤمنين: عليكم بالأقدام. قال: فما رأينا يوماً كان أكثر قطع أقدام منه. قال: فذكرت حديث حذيفة أنصارها بني ضبّة جد الله أقدامهم فعلمت

١٣٤ـــ رواه الحميري رحمه الله في الحديث: (٣١١) من كتاب قرب الإسناد، ص ٤٦. ورواه عنه البحراني في تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٦.

١٣٦ـــ رواه الشيخ المفيد في المجلس: (٧) من أماليه ص ٥٩

أنّها دعوة مستجابة ثمّ نادى منادي أمير المؤمنين عليكم بالبعير فإنه شيطان قال: فعقره رجل برمحه وقطع إحدى يديه رجل آخر فبرك ورغا وصاحت عائشة صيحة شديدة فولّى الناس منهزمين.

فنادى منادي أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تجيزوا على جريح ولا تبتغوا مدبراً ومن أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن.

بيان: الشوى [بفتح الشين]: اليدان والرجلان والرأس من الآدميين. وشوى الفرس: قوائمه ذكره الجوهري وقال: جددت الشيء أجده جَدّاً: قطعته. وقال: نبأ السيف: إذا لم يعمل في الضريبة. وقال: قال الأصمعي: أجهزت على الجريح: إذا أسرعت قتله وتممت عليه ولا تقل أجزت على الجريح انتهى.

والرواية مع ضبط النسخ تدل على كونه فصيحاً بهذا المعنى.

١٣٧ ـ قب: دعى أمير المؤمنين محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه وقال له: اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنو ضبّه فلمّا رجع إلى والده انتزع الحسن رمحه من يده وقصد قصد الجمل وطعنه برمحه ورجع إلى والده وعلى رمحه أثر الدم فتمغر وجه محمّد من ذلك فقال أمير المؤمنين: لا تأنف فإنّه ابن النبي وأنت ابن عليّ.

١٣٨ ـ كش: جبرئيل بن أحمد عن موسى بن معاوية بن وهب عن عليّ بن معبد عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان:

١٣٧ــ رواه ابن شهرآشوب في عنوان: «سيادة الحسن عليه السلام» في ترجمته من مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٨٥.

١٣٨ــ رواه الكشّي رحمه الله في ترجمة زيد بن صوحان تحت الرقم: (١٨) من رجاله ص ٦٣.

عن أبي عبد الله قال: لمّا صرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه يوم الجمل جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة. قال فرفع زيد رأسه إليه ثم قال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين فوالله ما علمتك إلّا بالله عليماً وفي أمّ الكتاب عليّاً حكيماً وإنّ الله في صدرك لعظيم والله ما قتلت معك على جهالة ولكني سمعت أمّ سلمة زوج النبي تقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: « من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله.

١٣٩ـ ختص جعفر بن الحسين وجماعة من مشايخنا عن محمّد الحميري عن أبيه عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن عبيد الله بن الدهقان، عن واصل مثله.

١٤٠ـ كشف لمّا تراءى الجمعان وتقاربا ورأى عليّ تصميم عزمهم على قتاله فجمع أصحابه وخطبهم خطبة بليغة قال فيها واعلموا أيّها الناس أنّي قد تأنيت هاؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا إليّ أن أبرز إلىٰ الطعان واثبت للجلاد!!! وقد كنت وما أهدّد بالحرب ولا أدعي إليها وقد أنصف القارة من راماها منها(١) فأنا أبو الحسن الذي فللت حدّهم وفرّقت جماعتهم فبذلك القلب ألقى عدوي وأنا على بيّنة من ربّي لما وعدني من النّصر والظفر وإنّي لعلى غير شبهة من أمري.

١٣٩ـ رواه الشيخ المفيد في الحديث: (١٣٤) في أوائل كتاب الاختصاص ص ٧٤ ط النجف.

١٤٠ـ رواه الإربلي في وقعة الجمل من كشف الغمّة: ج ١، ٢٤٠.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما رويناه عن مصادر في المختار: (٩٥) وتاليه من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٣٠٩ ـ ٣١٦، وفي كشف الغمّة وطبع الكمباني من البحار: « من راماها منها ». فكلمة « منها » لا مورد لها.

ألا وإنّ الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت فإنّ أفضل الموت القتل والذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش.

ثم رفع يده إلى السماء وقال: اللهم إنّ طلحة بن عبيد الله أعطاني صفقة يمينه طائعاً ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله وإنّ الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم أنّه ظالم لي اللهم فاكفنيه كيف شئت وأنّى شئت.

ثمّ تقاربوا وتعبّوا لابسي سلاحهم ودروعهم متأهّبين للحرب كلّ ذلك وعليّ (عليه السلام) بين الصفين عليه قميص ورداءو على رأسه عمامة سوداء وهو راكب على بغلة.

فلمّا رأى أنّه لم يبق إلاّ مصافحة الصفاح والمطاعنة بالرماح صاح بأعلى صوته أين الزبير بن العوام فليخرج إليّ فقال الناس: يا أمير المؤمنين أتخرج إلى الزبير وأنت حاسر وهو مدجّج في الحديد؟ فقال عليه السلام: ليس عليّ منه بأس.

ثم نادى ثانية فخرج إليه [الزبير] ودنا منه حتّى واقفه فقال له عليّ: يا أبا عبد الله ما حملك على ما صنعت؟ فقال الطلب بدم عثمان!! فقال: أنت وأصحابك قتلتموه فيجب عليك أن تقيد من نفسك!! ولكن أنشدك الله الذي لا إله إلاّ هو الذي أنزل الفرقان على نبيّه محمّد (صلى الله عليه وآله) أما تذكر يوماً قال لك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا زبير أتحبّ عليّاً؟ فقلت: وما يمنعني من حبّه وهو ابن خالي؟! فقال لك: أما أنت فستخرج عليه يوماً وأنت له ظالم. فقال الزبير: اللهم بلى فقد كان ذلك.

فقال عليّ (عليه السلام): فأنشدك الله الذي أنزل الفرقان على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) أما تذكر يوماً جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) من عند ابن عوف وأنت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته أنا فسلّمت عليه فضحك في وجهي فضحكت أنا إليه فقلت: أنت لا يدع ابن أبي طالب زهوه أبداً فقال لك النبيّ (صلى الله عليه وآله) مهلاً يا زبير فليس به زهو ولتخرجنّ

عليه يوماً وأنت ظالم له!! فقال الزبير: اللهم بلى ولكن أنسيت فأما إذا ذكرتني ذلك فلأنصرفنّ عنك ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك.

ثم رجع إلى عائشة فقالت: ما وراءك يا أبا عبد الله؟ فقال الزبير: والله ورائي إنّي ما وقفت موقفاً في شرك ولا إسلام إلاّ ولي فيه بصيرة وأنا اليوم على شكّ من أمري وما أكاد أبصر موضع قدمي.

ثمّ شقّ الصفوف وخرج من بينهم ونزل على قوم من بني تميم.

فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقتله حين نام وكان في ضيافته فنفذت دعوة أمير المؤمنين (عليه السلام) فيه.

وأما طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثم التحم القتال.

وقال عليّ (عليه السلام) يوم الجمل ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾ [١٢/التوبة] ثم حلف حين قرأها أنّه ما قوتل عليها منذ نزلت حتى اليوم واتّصل الحرب وكثر القتل والجروح.

ثم تقدّم رجل من أصحاب الجمل يقال له: عبد الله فجال بين الصفوف وقال: أين أبو الحسن فخرج إليه علي وشدّ عليه وضربه بالسيف فأسقط عاتقه ووقع قتيلاً فوقف عليه وقال: لقد رأيت أبا الحسن فكيف وجدته؟! ولم يزل القتل يؤجج ناره والجمل يفني أنصاره حتى خرج رجل مدجّج يظهر باساً ويعرّض بعليّ [بذكر عليّ «خ ل»] حتّى قال.

أضربكم ولو أرى عليّاً عمّمته أبيض مشرفيّاً

فخرج إليه عليّ متنكّراً وضربه على وجهه فرمى بنصف قحف رأسه ثم انصرف فسمع صائحاً من ورائه فالتفت فرآى ابن أبي خلف الخزاعي من أصحاب الجمل فقال: هل لك يا علي في المبارزة؟ فقال عليّ: ما أكره ذلك ولكن ويحك يا ابن أبي خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من أنا؟ فقال: ذرني يا ابن أبي طالب من بذخك بنفسك وادن منّي لترى أينا يقتل صاحبه

فثنى عليّ عنان فرسه إليه فبدره ابن خلف بضربة فأخذها عليّ في جحفته ثمّ عطف عليه بضربة أطار بها يمينه ثمّ ثنّى بأخرى أطار بها قحف رأسه واستعرّ الحرب حتّى عقر الجمل فسقط وقد احمّرت البيداء بالدماء وخذل الجمل وحزبه، وقامت النوادب بالبصرة على القتلى.

وكان عدّة من قتل من جند الجمل ستّة عشر ألفاً وسبعمائة وتسعين إنساناً وكانوا ثلاثين ألفاً فأتى القتل على أكثر من نصفهم وقتل من أصحاب عليّ عليه السلام ألف وسبعون رجلاً وكانوا عشرين ألفاً.

وكان محمّد بن طلحة المعروف بالسجّاد قد خرج مع أبيه وأوصى عليّ (عليه السلام) أن لا يقتله من عساه أن يظفر به وكان شعار أصحاب عليّ (عليه السلام) «حم» فلقيه شريح بن أوفى العبسي من أصحاب عليّ (عليه السلام) فطعنه فقال: «حم» وقد سبق - كما قيل - السّيف العَذَل فأتى على نفسه وقال شريح هذا:

وأشعث قوّام بآيات ربّه   قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
شككت بصدر الرمح حبيب قميصه   فخرّ صريعاً لليدين وللفم
على غير شيء غير أن ليس تابعاً   عليّاً ومن لم يتبع الحقّ يندم
يذكّرني «حم» والرمح شاجر   فهلّا تلا «حم» قبل التقدم

وجاء علي حتى وقف عليه وقال: هذا رجل قتله برّه بأبيه.

وكان مالك الأشتر قد لقي عبد الله بن الزبير في المعركة ووقع عبد الله إلى الأرض والأشتر فوقه فكان ينادي: اقتلوني ومالكاً. فلم ينتبه أحد من أصحاب الجمل لذلك ولو عاموا أنّه الأشتر لقتلوه ثم أفلت عبد الله من يده وهرب.

فلمّا وضعت الحرب أوزارها ودخلت عائشة إلى البصرة دخل عليها عمّار بن ياسر ومعه الأشتر فقالت: من معك يا أبا اليقظان؟ فقال: مالك الأشتر. فقالت: أنت فعلت بعبد الله ما فعلت؟ فقال: نعم ولولا كوني شيخاً كبيراً وطاوياً لقتلته وأرحت المسلمين منه. قالت: أو ما سمعت قول النبي

(صلى الله عليه وآله): إن المسلم لا يقتل إلاّ عن كفر بعد إيمان أو زنىً بعد إحصان أو قتل النفس التي حرّم الله قتلها؟ فقال: يا أم المؤمنين على أحد الثلاثة قاتلناه ثم أنشد:

أعائش لولا أنّي كنت طاوياً   ثلاثاً لألفيت ابن اختك هالكاً
عشيّة يدعو والرجال تجوزه   بأضعف صوت اقتلوني ومالكاً
فلم يعرفوه إذ دعاهم وعمّه   خَدِبٌ عليه في العجاجة باركاً
فنجّاه مني أكله وشبابه   وإني شيخ لم أكن متماسكاً

بيان الحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع ذكره الجوهري وقال: رجل مدججٌ ومدجج أي شاك في السلاح تقول: متنه مدججّ في شكّته أي دخل في سلاحه. وقال: الزّهو: الكبر والفخر. قوله: «وقد سبق كما قيل» قوله كما قيل معترضة بين المثل، وأصل المثل «سبق السّيف العذل» والعذل بالتحريك: الملامة.

قال الميداني: قاله ضبّة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر لّما لامه الناس على قتله قاتل ابنه في الحرم وذكر لذلك قصة طويلة.

وقال الزمخشري يضرب في الأمر الذي لا يقدر على ردّه قال جريرة:

تكلّفني رد الغرايب بعدما   سبقن كسبق السيف ما قال عاذله.

وشجره بالرّمح: طعنه. قوله: قتله برّه أي لم يكن يرى الخروج جائزاً لكن خرج لطاعة أبيه فقتل مع أنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

قوله: «وعمّه» يعني نفسه و «رجل خدّب» بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء أي ضخم.

١٤١ ـ فر جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: أخبر جبرئيل النبي (صلى الله عليه وآله) أن أمّتك سيختلفون من بعدك فأوحى الله إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) « وقل ربِّ إمّا تريني ما يوعدون ربّ فلا تجعلني في القوم الظالمين » قال أصحاب الجمل قال: فقال النبي (صلى الله عليه وآله) فأنزل الله عليه **﴿وإنّا على أن نريك ما نعدهم لقادرون﴾** قال: فلمّا نزلت هذه الآية جعل النبيّ (صلى الله عليه وآله) لا يشك أنه سيرى ذلك.

قال جابر بينما أنا جالس إلى جنب النبي (صلى الله عليه وآله) وهو بمنى يخطب الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أيّها النّاس أليس قد بلغتكم؟ قالوا: بلى فقال: ألا لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض أما لئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة أضرب وجوهكم فيها بالسّيف فكأنّه غمز من خلفه فالتفت ثم أقبل علينا محمّد فقال: أو على بن أبي طالب (عليه السلام) فأنزل الله تعالى « فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون أو نرينّك الّذي وعدناهم فإنّا عليهم مقتدرون » وهي واقعة الجمل.

١٤٢ ـ كا عليّ عن أبيه عن ابن محبوب رفعه أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب يوم الجمل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيّها النّاس إنّي أتيت هؤلاء القوم ودعوتهم واحتججت عليهم فدعوني إلى أن أصبر للجلاد وأبرز للطّعان. فلأمّهم الهبل وقد كنت وما أهدّد بالحرب ولا

١٤١ـــ رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في الحديث: (٣٥٣) في آخر تفسير سورة الحجّ من تفسيره ص ١٠١، ط النجف.

ورواه عنه الحسكاني مع أحاديث أخر في معناه ـ في تفسير الآية: (٩٣) من سورة « المؤمنون » في الحديث: (٥٦٢) من شواهد التنزيل ج ١، ص ٤٠٥ ط ١.

١٤٢ـــ رواه ثقة الإسلام الكليني في الحديث (٤) من الباب: (٢٥) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٥٣، وله مصادر أخر.

أرهب بالضّرب أنصف القارة من راماها فلغيري فليبرقوا وليرعدوا فأنا أبو الحسن الذي فللت حدّهم وفرّقت جماعتهم وبذلك القلب ألقى عدوي وأنا على ما وعدني ربي من النصروالتأييد والظّفر وإني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من أمرى.

أيّها الناس إنّ الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص ومن لم يقتل يمت[1] وإنّ أفضل الموت القتل والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسّيف أهون عليّ من ميتة على فراشي.

واعجباً لطلحة ألّب الناس على ابن عفّان حتّى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعاً ثم نكث بيعتي اللّهمّ خذه ولا تمهله وإنّ الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر عليّ عدوي فاكفينه اليوم بما شئت.

١٤٣ ـ مد صحيح البخاري بإسناده إلى الحسن بن أبي بكرة قال: لقد نفعني الله بكلمة أيّام الجمل لما بلغ النبي صلّى اللّه عليه و آله أنّ فارساً ملّكوا ابنة كسرى فقال: لن يفلح قوم ولّوا أمرهم إمرأة.

وبإسناده أيضاً عن عبد الله بن زياد الأسدي قال: لما سار طلحة والزبير وعائشة بعث عليّ (عليه السلام) إلى عمّار بن ياسر وحسن بن عليّ فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن فوق المنبر في أعلاه وقام عمّار أسفل من

---

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «ومن لا يمت يقتل...».

١٤٣ــرواه يحيى بن الحسن بن البطريق في الحديث: (٩٠٠) وما بعده قبيل آخر كتاب العمدة ـ بقليل ـ ص أو الورق ٢٣٦/أ.

ورواه أيضاً ابن أبي الحديد من دون ذكر مصدر للحديث في شرح المختار: (٧٩) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٤١٦ ط الحديث ببيروت.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري بسند آخر في أواسط كتاب الفتن والملاحم من كتاب المستدرك: ج ٤ ص ٥٢٤.

والحديث رواه البخاري في كتاب الفتن من صحيحه: ج ٩ ص ٧٠.

الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمّاراً يقول: إنّ عائشة سارت إلى البصرة والله إنّها لزوجة نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلّم في الدنيا والآخرة ولكن الله عزّوجل ابتلاكم [بها] ليعلم إياه تطيعون أم هي.

وبإسناده عن حذيفة اليمان رضي الله عنه قال: إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكانوا يومئذ يسرّون واليوم يجهرون(١).

١٤٤- نهج من كلامه عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لمّا أعطاه الراية يوم الجمل: تزول الجبال ولا تزل عضّ على ناجذك، أعر لله جمجمتك، تد في الأرض قدمك، ارم ببصرك أقصى القوم، وغض بصرك واعلم أنّ النّصر من عند الله سبحانه.

بيان قوله (عليه السلام) «تزول الجبال» خبر فيه معنى الشرط فالمعنى إن زالت الجبال فلا تزل. والنواجذ: أقصى الأضراس وقيل الأضراس كلّها. والعضّ على الناجذ يستلزم أمرين:

أحدهما رفع الرعدة والإضطراب في حال الخوف كما يشاهد ذلك في حال البرد.

وثانيهما أنّ الضرب في الرأس لا يؤثر مع ذلك كما ذكر عليه السلام في موضع آخر [وقال:] «وعضّوا على النواجذ فإنّه أنبا للسيوف عن الهام» فيحتمل أن يراد به شدّة الحنق والغيظ.

قوله: «أعر الله» أمر من الإعارة أي ابذلها في طاعة الله. والجمجمة: عظم الرأس المشتمل على الدماغ.

---

(١) والحديث رواه أيضاً الحاكم.

١٤٤- رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (١٠) من نهج البلاغة.

قيل: [وفي]ذلك اشعار بأنّه لا يقتل في ذلك الحرب لأنّ العارية مردودة بخلاف ما لو قال: « بع الله جمجمتك ».

وهذا الوجه وإن كان لطيفاً لكن الظاهر أن إطلاق الإعارة باعتبار الحياة عند ربّهم وفي جنة النعيم.

قوله (عليه السلام): « تد » أي أثبتها في الأرض كالوتد. قوله (عليه السلام): « ارم ببصرك » أي اجعل سطح نظرك أقصى القوم ولا تقصر نظرك على الأداني واحمل عليهم فإذا حملتَ وعزمت فلا تنظر إلى شوكتهم وسلاحهم ولا تبال ما أمامك.

قوله (عليه السلام): « وغضّ بصرك » أي عن بريق السّيوف ولمعانها لئلا يحصل خوف بسببه.

١٤٥ ـ ما: ابن الصّلت عن ابن عقدة عن محمّد بن جبارة عن سعاد بن سلمان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرَّحمان بن أبي ليلى قال: شهد مع عليّ (عليه السلام) يوم الجمل ثمانون من أهل بدر وألف وخمسمائة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

١٤٦ ـ الكافية لإبطال توبة الخاطئة: عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ (عليه السلام) أنّ أمير المؤمنين واقف طلحة والزبير في يوم الجمل وخاطبهما فقال في كلامه لهما: لقد علم المستحفظون من آل محمد ـ وفي حديث آخر: من أصحاب عائشة ابنة أبي بكر وها هي ذه فاسألوها ـ أنّ أصحاب الجمل ملعونون على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) وقد خاب من افترى.

١٤٥ـ رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في المجلس: (٢٦) من المجلّد الثاني من أماليه ص ٩٠ ط ١، وللكلام شواهد ذكرناه في تعليق المختار: (١٧٥) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٩١ ط ١.

١٤٦ـ ما ظفرنا بعد على مخطوطة هذا الكتاب.

فقال له طلحة: سبحان الله تزعم أنّا ملعونون وقد قال رسول الله (صلى الله عليه): عشرة من أصحابي في الجنة. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): هذا حديث سعيد بن زيد بن نفيل في ولاية عثمان سمّوا إلى العشرة؟ قال: قسّموا تسعة وأمسكوا عن واحد فقال لهم: فمن العاشر؟ قالوا: أنت قال: الله أكبر أما أنتم فقد شهدتم لي أنّي من أهل الجنّة وأنا بما قلتما من الكافرين والذي فلق الحبّة وبرىء النسمة لعهد النبي الأمّي (صلى الله عليه وآله) اليّ أنّ في جهنّم جُبّاً فيه ستّةٌ من الأوّلين وستّةٌ من الآخرين على رأس ذلك الجبّ صخرة إذا أراد الله تعالى أن يُسَعِّرَ جهنم على اهلها أمر بتلك الصخرة فرفعت إنّ فيهم أو معهم لنفراً ممّن ذكرتم وإلاّ فأظفركم الله بي وإلا فأظفرني الله بكما وقتلكما بمن قتلتما من شيعتي.

١٤٧ـ ج: عن سليم بن قيس الهلالي قال: لمّا التقى أمير المؤمنين أهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا أبا عبد الله اخرج إليّ فخرج الزبير ومعه طلحة فقال: والله إنّكما لتعلمان وأولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت أبي بكر أنّ أصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد (صلّى الله عليه وآله) وقد خاب من افترى.

قال الزبير: كيف نكون ملعونين ونحن أهل الجنّة!! فقال عليّ (عليه السلام): لو علمت أنّكم من أهل الجنّة لما استحللت قتالكم. فقال له الزبير: أما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي أنّه سمع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: عشرة من قريش في الجنة قال عليّ (عليه السلام): سمعته يحدّث بذلك عثمان في خلافته. فقال الزبير: أفتراه يكذب على رسول الله (صلّى الله عليه وآله). فقال علي (عليه السلام): لست أخبرك بشيء حتّى تسميهم. قال الزبير: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرّحمان بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وأبو عبيدة بن الجرّاح وسعيد بن

١٤٧ــ رواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٦٢.

عمرو بن نفيل. فقال له عليّ (عليه السلام): عدّدت تسعة فمن العاشر؟ قال: أنت. قال له عليّ (عليه السلام): قد أقررت لي بالجنّة وأمّا ما ادّعيت لنفسك وأصحابك فأنا به من الجاحدين الكافرين.

قال الزبير: أفتراه كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال: ما أراه كذب ولكنّه والله اليقين ووالله إنّ بعض من ذكرت لفي تابوت في شعب في جبّ في أسفل درك من جهنّم على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعّر جهنّم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وإلاّ أظفرك الله بي وسفك دمي على يديك وإلاّ أظفرني الله عليك وعلى أصحابك وعجّل أرواحكم إلى النار. فرجع الزبير إلى أصحابه وهو يبكي.

١٤٨ ـ ج روى نصر بن مزاحم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) حين وقع القتال وقتل طلحة تقدّم على بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا إليه حتى اختلف أعناق دابّتيهما فقال: يا زبير أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّك ستقاتل علياً وأنت له ظالم؟ قال: اللهم نعم. قال: فلم جئت؟ قال: جئت لأصلح بين الناس فأدبَرَ الزبير وهو يقول:

ترك الأمور التي تخشى عواقبها   لله أجمل في الدنيا وفي الدين
نادى عليّ بأمر لست أذكره   إذ كان عمر أبيك الخير مذحين
فقلت حسبك من عذل أبا حسن   فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني
فاخترت عاراً على نار مؤججة   ما إن يقوم لها خلق من الطين
أخاك طلحة وسط القوم منجدلاً   ركن الضعيف ومأوى كل مسكين
قد كنت أنصر أحياناً وينصُرني   في النائبات ويرمي من يراميني
حتّى ابتلينا بأمر ضاق مصدره   فأصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

قال: فأقبل الزبير على عائشة فقال: يا أمّة والله ما لي في هذا بصيرة وأنا منصرف. قالت عائشة: أبا عبد الله أفررت من سيوف ابن أبي طالب فقال إنّها والله طوال حداد تحملها فتية أنجاد.

ثم خرج [الزبير] راجعاً فمرّ بوادي السّباع وفيه الأحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فأخبر الأحنف بإنصرافه فقال: ما أصنع به إن كان الزبير لفّ بين غارّين⁽١⁾ من المسلمين وقتل أحدهما بالآخر ثم هو يريد اللحاق بأهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلامه فلمّا أشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرّك الرجلان رواحلهما وخلّفا الزبير وحده فقال لهما الزبير: ما لكما؟ هم ثلاثة ونحن ثلاثة.

فلما أقبل ابن جرموز قال له الزبير: إليك عنّي فقال ابن جرموز: يا أبا عبد الله إنّني جئتك أسألك عن أمور الناس؟ قال: تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسّيف. قال ابن جرموز: يا أبا عبد الله أخبرني عن أشياء أسألك عنها. قال: هات. قال: أخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك علياً وعن نقضك بيعته وعن إخراجك أمّ المؤمنين وعن صلاتك خلف ابنك وعن هذه الحرب الذي جنيتها وعن لحوقك بأهلك؟

قال: أما خذلي عثمان فأمر قدم الله فيه الخطيئة وأخّر فيه التوبة.

وأمّا بيعتي علياً فلم أجد منها بدّاً إذ بايعه المهاجرون والأنصار.

وأمّا نقضي بيعته فإنّما بايعته بيدي دون قلبي.

وأما إخراجي أمّ المؤمنين فأردنا أمراً وأراد الله غيره.

وأمّا صلاتي خلف ابني فإنّ خالته قدمته.

فتنحى ابن جرموز وقال قتلني الله إن لم أقتلك.

توضيح: قال [إبن الأثير] في [مادّة غور من كتاب] النهاية في حديث عليّ (عليه السلام) يوم الجمل: «ما ظنّك بامرء جمع بين هذين الغارين» أي

---

(١) هذا هو الصواب، وفي الأصل: «كفّ».

الجيشين. والغار: الجماعة هكذا أخرجه أبو موسى في الغين والواو، وذكره الهروي في الغين والياء وقال: ومنه حديث الأحنف قال في الزبير منصرفة من الجمل: ما أصنع به إن كان جمع بين غارين ثم تركهم.

والجوهري ذكره في الواو، والواو والياء متقاربان في الإنقلاب.

١٤٩-ج روي أنّه جيء إلى أمير المؤمنين برأس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال: طال ما جلّ به الكرب عن وجه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولكن الحين ومصارع السوء.

بيـان الحين بالفتح الهلاك: أي الهلاك المعنوي أو أجل الموت.

١٥٠- ج روي أنّه عليه السلام لمّا مرّ على طلحة بين القتلى قال: أقعدوه. فأقعد فقال: إنه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل منخريك فأوردك النار.

١٥١ - ج روي أنه مرّ عليه فقال: هذا الناكث بيعتي والمنشىء للفتنة في الأمّة والمجلب عليّ والداعي إلى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فأجلس فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا طلحة بن عبيد الله لقد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً؟ ثم قال اضجعوا طلحة وسار.

فقال بعض من كان معه: يا أمير المؤمنين أتكلّم طلحة بعد قتله؟ فقال: أما والله لقد سمع كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر.

وهكذا فعل (عليه السلام) بكعب بن سور لمّا مرّ به قتيلاً وقال: هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم أنّه ناصر أمّه يدعو الناس إلى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح «وخاب كلّ جبّار عنيد» أما إنّه دعا الله أن يقتلني فقتله الله.

١٤٩—١٥١—رواها الطبرسي في عنوان: «احتجاج أمير المؤمنين على الزبير.. وطلحة» من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٦٢، ط بيروت.

١٥٢ ـ الكافية في إبطال توبة الخاطئة: روى خالد بن مخلد عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عن آبائه (عليهم السلام) قال: مر أمير المؤمنين على طلحة وهو صريع فقال أجلسوه فأجلس فقال: أم والله لقد كانت لك صحبة ولقد شهدت وسمعت ورأيت، لكن الشيطان أزاغك وأما لك فأوردك جهنم.

أقول: وأورد الأخبار السابقة بأسانيد عن الباقر (عليه السلام) وغيره تركناها حذراً عن الإطناب.

١٥٣ـ ج روي أنّ مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به.

وروي أيضاً أن مروان يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معاً ويقول «من أصبت منهما فهو فتح» لقلّة دينه وتهمته للجميع. وقيل: إنّ اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة عسكر ورئي منه ذلك اليوم كلّ عجب لأنّه كلّما أبين منه قائمة من قوائمه ثبت على أخرى حتّى نادى أمير المؤمنين: اقتلوا الجمل فإنّه شيطان.

وتولّى محمد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دعائه.

١٥٤ ـ ج روي عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: لّما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال عليّ (عليه السلام): والله ما أراني إلاّ مطلّقها فأنشد الله رجلاً سمع من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: «يا عليّ أمر نسائي بيدك من بعدي» لّما قام فشهد.

فقام ثلاثة عشر رجلاً فيهم بدريّان فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول «يا عليّ أمر نسائي بيدك من بعدي».

١٥٢ـ رواه الشيخ المفيد في كتاب الكافية.

١٥٣ـ رواه الطبرسي في عنوان: «احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير... وطلحة» من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٦٤.

قال: فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال عليّ (عليه السلام): لقد أنبأني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بِنَبإٍ وقال: يا عليّ إنّ الله يمدّك بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين.

بيـان: رشقه: رماه بالسهام. والنّبل: السّهام العربية ولا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة ذكرهما في النهاية.

١٥٥-ج عن الأصبغ بن نُباتة قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمل فجاء رجل حتّى وقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين كبّر القوم وكبّرنا وهلّل القوم وهلّلنا وصلّى القوم وصلّينا فعلى ما نقاتلهم؟ فقال أمير المؤمنين: على ما أنزل الله عزّ وجلّ في كتابه. فقال: يا أمير المؤمنين ليس كلّما أنزل الله في كتابه أعلمه فعلّمنيه. فقال (عليه السلام): ما أنزل الله في سورة البقرة. فقال: يا أمير المؤمنين ليس كلّما أنزل الله في سورة البقرة أعلمه فعلّمنيه. فقال (عليه السلام) هذه الآية «تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع درجات وآتينا عيسى بن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد» [٢٥٢/ البقرة] فنحن الذي آمنّا؛ وهم الذين كفروا فقال الرجل: كفر القوم وربّ الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

١٥٤-١٥٥-رواهما الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج في عنوان: «احتجاج أمير المؤمنين على الزبير. . . واحتجاجه بعد دخوله البصرة، من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٦٤ و ١٧٠.

والحديث: (١٣٦) رواه أيضاً الطوسي في الحديث (٤٠) من الجزء السابع من أماليه ص ٢٠٠.

١٥٦ ـ ما المفيد عن عليّ بن خالد عن الحسن بن عليّ الكوفي عن القاسم بن محمد الدلال عن يحيى بن اسماعيل المزني عن جعفر بن علي عن علي بن هاشم عن بكير بن عبيد الله الطويل وعمّار بن أبي معاوية قالا: حدّثنا أبو عثمان البجلي مؤذّن بني قصي قال بكير: أذّن لنا أربعين سنة قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول يوم الجمل: «وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون» ثم حلف حين قرأها أنّه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى اليوم.

قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر (عليه السلام) فقال: صدق الشيخ هكذا قال عليّ (عليه السلام) هكذا كان.

١٥٧ـ ما المفيد عن الحسن بن عبد الله المرزباني عن أبي دريد عن إسحاق بن عبد الله الطلحي قال:

قال الأصمعي: ولّى عمر بن الخطّاب كعب بن سور قضاء البصرة وكان سبب ذلك أنّه حضر مجلس عمر فجاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين إنّ زوجي صوّام قوّام فقال عمر: إنّ هذا الرجل صالح ليتني كنت كذا. فردّت عليه القول فقال عمر كما قال.

فقال كعب بن سور الأزدي: يا أمير المؤمنين إنّها تشكو زوجها بخير [ولكن تقول:] إنّها لا حظّ لها منه فقال عليّ بزوجها فأتي به فقال: ما بالها تشكوك وما رأيت أكرم شكوى منها؟! قال له: يا أمير المؤمنين إني امرء أفزعني ما قد نزل في الحجر والنحل وفي السبع الطوال.

فقال له كعب: إنّ لها عليك حقّاً يا بعل فأوفها الحق وصم وصلّ فقال عمر لكعب: اقض بينهما. قال: نعم أحلّ الله للرجال أربعاً فأوجب لكل واحدة ليلة فلها من كل أربع ليال ليلة ويصنع بنفسه في الثلاث ما شاء فألزمه ذلك.

١٥٦ــ١٥٨ــ رواها الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (١٩ ـ ٢٠ و٣٦) من الجزء (٥) من أماليه ص١٣٠، و١٤٧ و ١٣٧.

والأوّل رواه عنه وعن الشيخ المفيد السيّد البحراني في تفسير الآية: (١٢) من سورة التوبة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٧، ط ٣.

وقال [عمر] لكعب: أخرج قاضياً على البصرة فلم يزل عليها حتى قتل عثمان فلمّا كان يوم الجمل خرج مع أهل البصرة وفي عنقه مصحف فقتل هو يومئذٍ وثلاثة إخوة له أو أربعة فجاءت أمّهم فوجدتهم في القتلى فحملتهم وجعلت تقول:

أيا عين أبكي بدمع سرب على فتية من خيار العرب
فما ضرهم غير حين النفوس وأيّ امرء لقريش غلب

١٥٨ ـ ما المفيد عن عليّ بن محمد الكاتب عن الحسن بن عليّ الزعفراني عن الثقفي عن إبراهيم بن عمر قال: حدّثني أبي عن أخيه عن بكر بن عيسى قال:

لّما اصطفت الناس للحرب بالبصرة خرج طلحة والزبير في صفّ أصحابهما فنادى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الزبير بن العوام فقال له: يا أبا عبد الله ادن مني لأفضى إليك بسرّ عندي. فدنا منه حتى اختلفت أعناق فرسيهما فقال أمير المؤمنين: نشدتك الله إن ذكّرتك شيئاً فذكرته أما تعترف به؟ فقال له: نعم. فقال: أما تذكر يوماً كنت مقبلاً عليّ بالمدينة تحدّثني إذ خرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فرآك معي وأنت تبسّم إليّ فقال لك: يا زبير أتحب عليّاً؟ فقلت: وكيف لا أحبّه وبيني وبينه من النسب والمودّة في الله ما ليس لغيره. فقال: إنّك ستقاتله وأنت له ظالم. فقلت: أعوذ بالله من ذلك فنكس الزبير رأسه ثم قال: إنّي أنسيت هذا المقام فقال له أمير المؤمنين: دع هذا أفلست بايعتني طائعاً؟ قال: بلى قال: أفوجدت منّي حدثاً يوجب مفارقتي؟ فسكت ثم قال: لا جرم والله لا قاتلتك. ورجع متوجهاً نحو البصرة فقال له طلحة: مالك يا زبير؟ مالك تنصرف عنّا سحرك ابن أبي طالب؟ فقال: لا ولكن ذكّرني ما كان أنسانيه الدهر واحتج عليّ ببيعتي له. فقال له طلحة: لا ولكن جبنت وانتفخ سحرك!!!

فقال الزبير: لم أجبن ولكن أذكرت فذكرت فقال له عبد الله: يا ابه جئت بهذين العسكرين العظمين حتّى إذا اصطفّا للحرب. قلت: أتركهما وانصرف فما تقول قريش غداً بالمدينة؟ الله الله يا أبت لا تشمت الأعداء ولا تشن نفسك بالهزيمة قبل القتال.

قال: يا بنيّ ما أصنع وقد حلفت له بالله أن لا أقاتله. قال له: فكفّر عن يمينك ولا تفسد أمرنا فقال الزبير: عبدي مكحول حرّ لوجه الله كفّارة ليميني ثم عاد معهم للقتال!!

فقال همّام الثقفي في فعل الزبير وما فعل وعتقه عبده في قتال عليّ (عليه السلام)(١)

أيعتق مكحولاً ويعصى نبيّه لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوّق
أينوي بهذا الصدق والبرّ والتقى سيعلم يوماً من يبرّ ويصدق
لشتّان ما بين الضلالة والهدى وشتّان من يعصى النبي ويعتق
ومن هو في ذات الإله مشمّر يكبّر برّاً ربه ويصدق
أفي الحقّ أن يعصى النبيّ سفاهة ويعتق من عصيانه ويطلّق
كدافق ماء للسراب يؤمّه ألا في ضلال ما يصبّ ويدفق

١٥٩ ـ ما المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن محمّد بن القاسم عن جعفر بن عبد الله المحمّدي عن يحيى بن الحسن بن فرات عن المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن أبي محمد العَنَزي قال: حدّثني ابن عمّي أبو عبد الله العنزي قال:

---

(١) كذا في ط الكمباني من البحار، وجملة « حيث يقول » غير موجودة في أمالي الشيخ.

١٥٩ ـ رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (١٠) من الجزء الثامن من أماليه: ج ١، ص ٢١٣.

إنا لجلوس مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الجمل إذ جاءه الناس يهتفون به يا أمير المؤمنين لقد نالنا النبل والنشاب فسكت ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك فقالوا: قد جُرِحْنا. فقال عليّ (عليه السلام): يا قوم من يعذرني من قوم يأمرونني بالقتال ولم ينزل بعد الملائكة.

فقال: [العنزي] إنا لجلوس وما نرى ريحاً ولا نحسّها إذ هبّت ريح طيّبة من خلفنا والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدّرع والثياب قال: فلمّا هبّت صبّ أمير المؤمنين درعه ثم قام إلى القوم فما رأيت فتحاً كان أسرع منه.

١٦٠ - يج عن أبي عبد الله الغنوي مثله.

١٦١ - ما جماعة عن أبي المفضّل عن علي بن محمد بن مخلد عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان بن أبي البهلول عن صالح بن أبي الأسود عن هاشم بن البريد عن أبي سعيد التيمي:

عن ثابت مولى أبي ذرّ رحمه الله قال: شهدت مع عليّ يوم الجمل فلمّا رأيت عائشة واقفة دخلني من الشكّ بعض ما يدخل الناس فلمّا زالت الشمس كشف الله ذلك عنّي فقاتلت مع أمير المؤمنين ثمّ أتيت بعد ذلك أمّ سلمة زوج النبيّ [صلّى الله عليه وآله] ورحمها [الله] فقصصت عليها قصتّي فقالت: كيف صنعت حين طارت القلوب مطايرها؟ قال: قلت إلى أحسن ذلك والحمد لله كشف الله عزّ وجلّ عنّي ذلك عند زوال الشمس فقاتلت مع أمير المؤمنين قتالاً شديداً. فقالت: أحسنت سمعت رسول الله [صلّى الله عليه وآله] يقول: عليّ مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض.

---

١٦٠ — رواه القطب الراوندي رحمه الله في الحديث من كتاب الخرائج.

١٦١ — رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٣٧) من الجزء (١٦) من أماليه: ج ١، ص ٤٧٤.

١٦٢ ـ ما جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن جرير الطبري عن محمّد بن عمارة الأسدي عن عمرو بن حمّاد بن طلحة عن عليّ بن هاشم بن البريد عن أبيه عن أبي سعيد عن ثابت مثله.

بيـان [قوله:] « إلى أحسن ذلك » أي آل أمري ورجع إلى أحسن الأمور والأحوال.

أقول: قد سبق خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين عمّا فيه من خصال الأنبياء.

١٦٣ ـ شا من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) عند تطوافه على القتلى:

هذه قريش جدعت أنفي وشفيت نفسي فقد تقدّمت إليكم أحذّركم عضّ السيف وكنتم أحداثاً لا علم لكم بما ترون ولكنّه الحين وسوء المصرع وأعوذ بالله من سوء المصرع.

ثمّ مرّ على معبد بن المقداد فقال رحم الله أبا هذا أما إنّه لو كان حيّاً لكان رأيه أحسن من رأي هذا.

فقال عمّار بن ياسر: الحمد لله الذي أوقعه وجعل خدّه الأسفل، إنّا والله يا أمير المؤمنين لا نبالي من عند عن الحقّ من والد وولد.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): رحمك الله وجزاك عن الحق خيراً.

قال ومرّ بعبد الله بن ربيعة بن درّاج وهو في القتلى وقال: هذا البائس ما كان أخرجه؟ أدين أخرجه أم نصر لعثمان؟ والله ما كان رأي عثمان فيه ولا في أبيه بحسن.

١٦٢ـــ رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (١٥) من الجزء (١٨) من أماليه ص ٥١٨.

١٦٣ـــ رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٢٦) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الارشاد، ص ١٣٥، ط النجف ورواه أيضاً في كتاب الجمل ص ٢٠٩ ط النجف.

ثم مرّ بمعبد بن زهير بن أبي أميّة فقال: لو كانت الفتنة برأس الثريا لتناولها هذا الغلام والله ما كان فيها بذي نخيرة ولقد أخبرني من أدركه وإنّه ليولول فرقاً من السّيف.

ثم مرّ بمسلم بن قرظة فقال: البرّ أخرج هذا!! والله لقد كلّمني أن أكلّم له عثمان في شيء كان يدّعيه قبله بمكّة فأعطاه عثمان وقال: لولا أنت ما أعطيته إنّ هذا ما علمت بئس أخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمان.

ثم مرّ بعبد الله بن حميد بن زهير فقال: هذا أيضاً ممن أوضع في قتالنا. زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب إليّ كتباً يؤذي عثمان فيها فأعطاه شيئاً فرضي عنه.

ثم مرّ بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال: هذا خالف أباه في الخروج وأبوه حين لم ينصرنا قد أحسن في بيعته لنا وإن كان قد كفّ وجلس حين شك في القتال ما ألوم اليوم من كفّ عنا وعن غيرنا ولكن المليم الذي يقاتلنا.

ثم مرّ بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال: هذا خالف أباه في الخروج وأبوه حين لم ينصرنا قد أحسن في بيعته لنا وإن كان قد كفّ وجلس حين شك في القتال ما ألوم اليوم من كفّ عنّا وعن غيرنا ولكن المليم الذي يقاتلنا.

ثم مرّ بعبد الله بن المغيرة بن الأخنس بن شريق فقال: أمّا هذا فقتل أبوه يوم قتل عثمان في الدّار فخرج مغضباً لقتل أبيه وهو غلام حدث جبن لقتله.

ثم مرّ بعبد الله بن أبي عثمان بن الأخنس بن شريق فقال: أمّا هذا فكأني أنظر إليه وقد أخذت القوم السيوف هارباً يعدو من الصّف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت حتّى قتله وكان هذا مما خفي على فتيان قريش أغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستنزلوا فلمّا وقفوا لُحجوا فقُتلوا.

ثم مشى قليلاً فمرّ بكعب بن سور فقال: هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم أنه ناصر أمّه يدعو الناس إلى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح فخاب كلّ جبار عنيد أما إنّه دعا الله أن يقتلني فقتله الله اجلسوا كعب بن سور فأجلس فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا كعب لقد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربّك حقاً؟ ثم قال: اضجعوا كعباً.

ومرّ على طلحة بن عبيد الله فقال: هذا الناكث بيعتي والمنشىء الفتنة في الأمة والمجلب عليّ والدّاعي الى قتلي وقتل عترتي. اجلسوا طلحة بن عبيد الله فأجلس فقال له أمير المؤمنين: يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربّك حقّاً؟ ثم قال: اضجعوا طلحة وسار.

فقال له بعض من كان معه: يا أمير المؤمنين أتكلم كعباً وطلحة بعد قتلهما؟ فقال: أم والله لقد سمعا كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر.

إيضاح: جدعت أنفي أي لم أكن أحبّ قتل هؤلاء؟ وهم من قبيلتي وعشيرتي ولكن اضطررت إلى ذلك.

[قوله:] « بذي نخيرة » النخير: صوت بالأنف أي كان يقيم الفتنة لكن لم يكن له بعد قيامها صوت وحركة بل كان يخاف ويولول يقال: ولولت المرأة إذا اعولت « وما علمت » أي فيما علمت وفي علمي « ممّن أوضع » على بناء المعلوم أي ركض دابته وأسرع أو على بناء المجهول. قال الجوهري يقال: وضع الرجل في تجارته وأوضع على ما لم يسمّ فاعله فيهما أي خسر « فنهنهت عنه » أي كففت وزجرت.

« وكان هذا مما خفي علي » أي لم أعلم بوقت قتله.

فتيان قريش مبتدء والأغمار [خبره، وهو]: جمع الغمر بالضم وبضمتين وهو الذي لم يجرّب الأمور ذكره الجوهري وقال: لحج السيف وغيره بالكسر يلحج لحجاً أي نشب في الغمد فلا يخرج ومكان لحج أي ضيق.

ثم استفتح إشارة إلى قوله تعالى: ﴿واستفتحوا وخاب كل جبّار عنيد﴾ أي سألوا من الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بينهم وبين أعدائهم من الفتاحة.

١٦٤ ـ كا: الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمّد عن الوشا عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام إنّ علياً (عليه السلام) سار في أهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل الشرك. قال: فغضب ثمّ جلس ثم قال سار فيهم والله بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الفتح إنّ عليّاً كتب إلى مالك وهو على مقدمته يوم البصرة بأن لا يطعن في غير مقبل ولا يقتل مدبراً ولا يجهز على جريح ومن أغلق بابه فهو آمن.

فأخذ الكتاب فوضعه بين يديه على القربوس من قبل أن يقرأه ثمّ قال: اقتلوا فقتلهم حتّى أدخلهم سكك البصرة ثمّ فتح الكتاب فقرأه ثمّ أمر منادياً فنادى بما في الكتاب.

١٦٥ ـ ني: محمّد بن همام عن أحمد بن مابندار عن أحمد بن هليل عن ابن أبي عمير عن أبي المغرا عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لمّا التقى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتزلزلت أقدامهم فما اصفرّت الشمس حتّى قالوا: آمنا يا ابن أبي طالب فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسراء ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مولّياً ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن.

ولمّا كان يوم صفّين سألوه نشر الراية فأبى عليهم فتحمّلوا عليه بالحسن والحسين وعمّار بن ياسر فقال للحسن: يا بنيّ إن للقوم مدّة يبلغونها وإنّ هذه راية لا ينشرها بعدي إلاّ القائم (عليه السلام).

١٦٤ـ رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث: (٥) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٣٣.

١٦٥ـ رواه النعماني في أوّل الباب: (١٩) من كتاب الغيبة ص ٢٠٨ ط ٣.

١٦٦ ـ د: في تاريخ المفيد: في النصف من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة كان فتح البصرة ونزول النصر من الله تعالى على أمير المؤمنين (عليه السلام).

وفي كتاب التذكرة: في هذه السنة أظهر معاوية الخلافة وفيها بايع جارية بن قدامة السعدي لعليّ بالبصرة وهرب منها عبد الله بن عامر.

وفيها لحق الزبير بمكّة وكانت عائشة معتمرة فأشار عليهم ابن عامر بقصد البصرة وجهّزهم بألف ألف درهم ومائة بعير وقدم يعلى بن منية من البصرة فأعانهم بمائة ألف درهم وبعث إلى عائشة بالجمل الذي اشتراه بمائتي دينار.

وسار عليّ (عليه السلام) إليهم وكان معه سبعمائة من الصحابة وفيهم أربعمائة من المهاجرين والأنصار منهم سبعون بدرياً وكانت وقعة الجمل بالخُرَيبة يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة قتل فيها طلحة وقتل فيها محمّد بن طلحة وكعب بن سور.

وأوقف عليّ الزبير ما سمعه من النبي (صلى الله عليه وآله) وهو أنّك تحاربه وأنت ظالم. فقال: أذكرتني ما أنسانيه الدهر وانصرف راجعاً فلحقه عمرو بن جرموز بوادي السّباع وهو قائم يصلي فطعنه فقتله وهو ابن خمس وسبعين سنة.

وقيل إنّ عدة من قتل من أصحاب الجمل ثلاثة عشر ألفاً ومن أصحاب عليّ أربعة آلاف أو خمسة آلاف.

وسار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الكوفة واستخلف على البصرة عبد الله بن عبّاس وسيّر عائشة إلى المدينة.

---

١٦٦ ــ رواه عليّ بن سديدالدين يوسف بن علـيّ بن مطهـر الحلّي في كتـاب العدد القـويّة. ولا يزال الكتاب غير منشور.

وفي هذه السنة صالح معاوية الروم على مال حمله إليهم لشغله بحرب عليّ (عليه السلام).

١٦٧ - نهج ومن كلام له (عليه السلام) لمّا مرّ بطلحة وعبد الرّحمان بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل:

لقد أصبح أبو محمّد بهذا المكان غريباً أما والله لقد كنت أكره أن تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب أدركت وترى من بني عبد مناف وأفلتتني أعيان بني جمح لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمر لم يكونوا أهله فوقصوا دونه.

بيان: عبد الرحمان من التابعين وأبوه كان أمير مكّة في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله). والوتر: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي.

وأعيان بني جمح في بعض النسخ بالراي أي ساداتهم: أو جمع عير بمعنى الحمار وهو ذمّ لجماعة من بني جمح حضروا الجمل وهربوا ولم يُقتل منهم إلاّ اثنان. وأتلعوا أعناقهم أي رفعوها. والوقص كسر العنق يقال: واقص الرجل فهو موقوص.

١٦٨ - وقال ابن أبي الحديد: ركبت عائشة يوم الحرب الجمل المسمّى عسكراً في هودج قد ألبس الرفوف ثم ألبس جلود النمر ثم ألبس فوق ذلك دروع الحديد.

وروى الشعبي عن مسلم بن أبي بكرة عن أبيه قال: لمّا قدم طلحة والزبير البصرة تقلّدت سيفي وأنا أريد نصرهما فدخلت على عائشة وإذاً هي تأمر وتنهى وإذاً الأمر أمرها فذكرت حديثاً كنت سمعته من رسول الله (صلى

---

١٦٧ — رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٢١٧) من نهج البلاغة.

١٦٨ — رواه ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار: (٧٩) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٤١٦ ط الحديث ببيروت.

الله عليه وآله): «لن يفلح قوم يدبّر أمرهم امرأة» فانصرفت واعتزلتهم.

وقد روي هذا الخبر على صورة أخرى: أنّ قوماً يخرجون بعدي في فئة رأسها امرأة لا يفلحون أبداً وكان الجمل لواءَ عسكر البصرة لم يكن لواء غيره فلمّا تواقف الجمعان قال عليّ (عليه السلام): لا تقاتلوا القوم حتّى يبدؤكم فإنّكم بحمد الله على حجّة وكفّكم عنهم حتّى يبدؤكم حجّة أخرى وإذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح فإذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبراً ولا تكشفوا عورة ولا تمثّلوا بقتيل وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً ولا تأخذوا من أموالهم شيئاً ولا تهيّجوا امرأة بأذىً وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم فإنهنّ ضعفاء القوى والأنفس والعقول ولقد كنّا نؤمر بالكفّ عنهنّ وإنهنّ لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة بالهراوة والجريدة فيعيّر بها وعقبه من بعده.

قال: وقتل بنو ضبّة حول الجمل فلم يبق فيهم إلاّ من لا نفع عنده وأخذت الأزد بخطامه فقالت عائشة: من أنتم؟ قالوا: الأزد قالت: صبراً فإنّما يصبر الأحرار. ورمي الجمل بالنبل حتى صارت القبّة عليه كهيئة القنفذ فقال عليّ (عليه السلام)ـ لمّا فني الناس على خطام الجمل وقطعت الأيدي وسالت النفوس ـ: ادعوا لي الأشتر وعمّاراً فجاآ فقال: اذهبا فاعقرا هذا الجمل فإنّهم قد اتّخذوه قبلةً فذهبا ومعهما فتيان من مراد يعرف أحدهما بعمربن عبدالله فما زالا يضربان الناس حتّى خلصا إليه فضربه المرادي على عرقوبيه فأقعى وله رغاء ثم وقع لجنبه وفرّ الناس من حوله فنادى عليّ: اقطعوا أنساع الهودج. ثم قال لمحمّد بن أبي بكر: اكفىء أختك. فحملها محمّد حتّى أنزلها دار عبد الله بن خلف الخزاعي.

١٦٩ ـ كا عليّ عن أبيه والقاساني جميعاً عن الإصبهاني عن المنقري عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين يوم البصرة نادى

---

١٦٩ ـ رواه ثقة الإسلام الكليني في آخر الحديث الثاني من «باب وجوه الجهاد» وهو الباب (٣) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ١٢.

فيهم لا تسبوا لهم ذرّية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن.

١٧٠ ـ **أقول**: قال السيد بن طاووس في كتاب سعد السعود [نقلاً] من كتاب ما نزل من القرآن في عليّ برواية أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال:

حدّثنا عبد الله بن محمد بن ياسين عن محمّد بن الكند عن عبيد الله بن موسى عن أسباط بن عروة:

عن سعيد بن كرز قال: كنت مع مولاي يوم الجمل مع اللّواء فأقبل فارس فقال: يا أمّ المؤمنين قالت عائشة: سلوه من هو؟ قيل له: من أنت؟ قال: أنا عمّار بن ياسر قالت قولوا له: ما تريد؟ قال: أنشدك بالله الذي أخرج الكتاب على نبيّه صلى الله عليه وآله في بيتك أتعلمين أنّ رسول الله جعل عليّاً وصيّه على أهله؟ قالت: اللهم نعم.

١٧١ ـ **كا**: العدّة عن سهل ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن حمّاد بن عيسى عن سوار:

عن الحسن قال: إنّ علياً (ع) لمّا هزم طلحة والزبير أقبل الناس منهزمين فمروا بامرأة حامل على ظهر الطريق ففزعت منهم فطرحت ما في بطنها حيّاً فاضطرب حتى مات ثم ماتت أمه من بعده فمرّ بها عليّ (عليه السلام)

---

١٧٠ ــ وليلاحظ الحديث: من كتاب سعد السعود، ص ٢٣٦.

١٧١ ــ رواه ثقة الإسلام الكليني في «باب المقتول لا يدرى من قتله» من كتاب الديّات من الكافي: ج ٧ ص ٣٥٤.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب: (١٥٣) وهو باب ميراث الجنين والمنفوس والسقط من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص

ورواه عنه ابن شهر آشوب في فصل قضايا عليّ بعد بيعة العامة له من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٩٤.

وأصحابه وهي مطروحة وولدها على الطريق فسألهم عن أمرها؟ فقالوا له: إنّها كانت حبلى ففزعت حين رأت القتال والهزيمة قال: فسألهم أيّهما مات قبل صاحبه؟ فقيل: إنّ ابنها مات قبلها. قال: فدعى بزوجها أبي الغلام الميّت فورثه من ابنه ثلثي الديّة وورث أمّه ثلث الدية ثم ورث الزوج أيضاً من المرأة نصف ثلث الديّة الذي ورثته من إبنها، وورث قرابة المرأة الميتة الباقي ثم ورث الزوج أيضاً من دية امرأته الميتة نصف الديّة وهو ألفان وخمسمائة درهم وورث قرابة المرأة الميتة نصف الدّية و هوألفان و خمسمائة درهم وذلك أنّه لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فزعت قال: وأدّى ذلك كلّه من بيت مال البصرة.

أقول: شرح الخبر لا يناسب هذا المقام وقد شرحناه في موضعه.

ـ وجدت في كتاب سليم بن قيس: قال أبان: سمعت سليماً يقول: شهدت يوم الجمل علياً (عليه السلام) وكنّا اثني عشر ألفاً وكان أصحاب الجمل زيادة على عشرين ومائة ألف وكان مع عليّ (عليه السلام) من المهاجرين والأنصار نحو من أربعة آلاف ممّن شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بدراً والحديبيّة ومشاهده، وسائر الناس من أهل الكوفة إلّا من تبعه من أهل البصرة والحجاز ليست له هجرة ممن أسلم بعد الفتح وجلّ الأربعة آلاف من الأنصار ولم يكره أحداً على البيعة ولا على القتال إنّما ندبهم فانتدبوا من أهل بدر سبعون ومائة رجل وجلّهم من الأنصار ممن شاهد أحداً والحديبيّة ولم يتخلّف عنه أحد، وليس أحد من المهاجرين والأنصار إلّا وهواه معه يتولّونه ويدعون له بالظفر والنصر ويحبّون ظهوره على من ناواه ولم يخرجهم ولا يضيق عليهم وقد بايعوه وليس كلّ الناس يقاتل في سبيل الله والطاعن عليه والمتبرّىء منه قليل مستتر عنه مظهر له الطاعة غير ثلاثة رهط بايعوه ثم شكّوا في القتال معه وقعدوا في بيوتهم [وهم] محمد بن مسلمة وسعد بن أبي وقاص

١٧٢ــ كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمه الله ص ١٨٧، ط ١.

وابن عمر، [وأمّا] أسامة بن زيد [فقد] سلّم بعد ذلك ورضي ودعا لعلّي (عليه السلام) واستغفر له وبرىء من عدوّه وشهد أنّه على الحقّ ومن خالفه ملعون حلال الدم.

قال أبان قال سليم: لمّا التقى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل البصرة يوم الجمل نادى علي (عليه السلام) الزبير: يا أبا عبد الله اخرج إلي فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين تخرج إلى الزبير الناكث بيعته وهو على فرس شاك في السلاح وأنت على بغلة بلا سلاح فقال عليّ (عليه السلام): إنّ عليّ جُنّة واقية، لن يستطيع أحد فراراً من أجله وإنّي لا أموت ولا أقتلِ إلاّ على يدي أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى ثمود.

فخرج إليه الزبير فقال: أين طلحة ليخرج فخرج طلحة فقال: نشدتكما الله أتعلمان وأولوا العلم من آل محمّد وعائشة بنت أبي بكر أنّ أصحاب الجمل وأهل النهر ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى؟ فقال الزبير: كيف نكون ملعونين ونحن من أهل الجنة؟ قال عليّ (عليه السلام): لو علمت أنّكم من أهل الجنّة لما استحللت قتالكم فقال الزبير: أما سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول يوم أحد «أوجب طلحة الجنّة ومن أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض حياً فلينظر إلى طلحة» أوما سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول عشرة من قريش في الجنة؟ فقال عليّ عليه السلام فسمّهم فقال: فلان وفلان وفلان حتّى عدّ تسعة فيهم أبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال عليّ (عليه السلام): عددت تسعة فمن العاشر؟ قال الزبير: أنت فقال: أما أنت فقد أقررت أنيّ من أهل الجنّة وأمّا ما ادّعيت لنفسك وأصحابك فإنّي به لمن الجاحدين والله إن بعض من سمّيت لفي تابوت في جبّ في أسفل درك من جهنّم على ذلك الجبّ صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنّم رفع تلك الصخرة فأسعر جهنّم سمعت ذلك من رسول الله [صلّى الله عليه وآله وسلّم] وإلاّ أظفرك الله بي وسفك دمي بيدك وإلاّ فأظفرني الله بك وأصحابك فرجع الزبير إلى أصحابه وهو يبكي.

ثم أقبل على طلحة فقال: يا طلحة معكما نساؤكما؟ قال: لا قال: عمدتما إلى امرأة موضعها في كتاب الله القعود في بيتها فأبرزتماها وصنتما

حلائلكما في الخيام والحجال ما أنصفتما رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أمر الله أن لا يكلّمن إلّا من وراء حجاب أخبرني من صلاة ابن الزبير بكما أما يرضى أحدكما بصاحبه؟ أخبرني عن دعائكما الأعراب إلى قتالي ما يحملكما على ذلك؟.

فقال طلحة يا هذا كنّا في الشورى ستة مات منّا واحد وقتل آخر فنحن اليوم أربعة كلّنا لك كاره!! فقال له عليّ (عليه السلام) ليس ذاك عليّ قد كنّا في الشورى والأمر في يد غيرنا وهو اليوم في يدي أرأيت لو أردت بعدما بايعت عثمان أن أردّ هذا الأمر شورى أكان ذلك لي؟ قال: لا. [قال:] ولم؟ قال: لأنّك بايعت طائعاً. فقال عليّ (عليه السلام) وكيف ذلك والأنصار معهم السيوف مخترطة يقولون: لان فرغتم وبايعتم واحداً منكم وإلّا ضربنا أعناقكم أجمعين فهل قال لك ولأصحابك أحد شيئاً من هذا وقت ما بايعتماني؟ وحجّتي في الاستكراه في البيعة أوضح من حجّتك وقد بايعتني أنت وأصحابك طائعين غير مكرهين وكنتما أوّل من فعل ذلك ولم يقل أحد لتبايعان أو لنقتلكما.

فانصرف طلحة ونشب القتال فقتل طلحة وانهزم الزبير.

بيان: قوله « أكان ذلك بي » أي بحسب معتقدكم أوهل كانوا يسمعون منّي ذلك.

واعلم أنّ الدلائل على بطلان ما ادّعوا من ورود الحديث ببشارة العشرة انهم من أهل الجنّة كثيرة قد مرّ بعضها وكفى بإنكاره (عليه السلام) ورده في بطلانه، ومقاتلة بعضهم معه (عليه السلام) أدلّ دليل على بطلانه للأخبار المتواترة بين الفريقين عن النبي (صلى الله عليه وآله) كقوله (عليه السلام): « لا يبغضك إلّا منافق » وقوله: « حربك حربي » وغير ذلك ممّا مر وسيأتي في المجلد التاسع، والعشرة بزعمهم أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقّاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى وعبد الرحمان بن عوف وأبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح على التسعة اللعنة.

تذنيب قال أبو الصّلاح رحمه الله في تقريب المعارف(١) تناصر الخبر من طريقي الشيعة وأصحاب الحديث بأنّ عثمان وطلحة والزبير وسعداً وعبد الرحمان من جملة أصحاب العقبة الذين نفروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنّ عثمان وطلحة القائلان: أينكح محمّد نساءنا ولا تنكح نساءه؟! والله لو قد مات لأجلنا على نسائه بالسّهام!!!.

وقول طلحة لأتزوجنّ أمّ سلمة(٢)؟فأنزل الله سبحانه **﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾**.

وقول عثمان لطلحة وقد تنازعا: والله إنّك أوّل أصحاب محمّد تزوج بيهودية فقال طلحة: وأنت والله لقد قلت: ما يحبسُنا ها هنا ألا نلحق بقومنا.

وقد روي من طريق موثوق به ما يصحح قول عثمان لطلحة فروي أنّ طلحة عشق يهودية فخطبها ليتزوجها فأبت إلّا أن يتهوّد ففعل!!! وقَدَحُوْا في نسبه بأنّ أباه عبيد الله كان عبداً راعياً بالبلقاء فلحق بمكة فادّعاه عثمان بن عمرو بن كعب التيمي فنكح الصعبة بنت دز مهر الفارسي وكان بعث به كسرى إلى اليمن فكان بحضرموت خرّازاً.

وأمّا الزبير فكان أبوه ملّاحاً بجدّة وكان جميلاً فادّعاه خويلد وزوّجه عبد المطلب صفيّة.

وقال العلّامة قدس الله روحه في كشف الحق ومؤلف كتاب إلزام النواصب وصاحب كتاب تحفة الطالب: ذكر أبو المنذر هشام بن محمّد الكلبي

---

(١) لا عهد لي بهذا الكتاب ولعلّه لا يزال غير منشور.

(٢) كذا في ط الكمباني من أصلي، ولعلّ الصواب: «عائشة» كما رواه من طريق القوم العلّامة الحلّي في أواسط المطلب الخامس في الإمامة في مطاعن عثمان من كتاب كشف الحقّ ونهج الصدق ص ٣٠٤ ـ ٣٠٧ ط بيروت.

من علماء الجمهور(١) أنّ من جملة البغايا وذوات الرايات صعبة بنت الحضرمي كانت لها راية بمكّة واستبضعت بأبي سفيان فوقع عليها أبو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستّة أشهر فاختصم أبو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا أمرهما إلى صعبة فألحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت أبا سفيان؟ فقالت يد عبيد الله طلقة ويد أبي سفيان نكرة.

وقال [العلاّمَة] في كشف الحق أيضاً(٢). وممن كان يلعب به ويتخنّث عبيد الله أبو طلحة فهل يحلّ لعاقل المخاصمة مع هؤلاء لعليّ (عليه السلام) انتهى.

وقال مؤلف كتاب الزام النواصب رصاحب تحفة الطالب: قد ورد أن العوام كان عبداً لخويلد ثم أعتقه وتبنّاه ولم يكن من قريش وذلك إنّ العرب في الجاهلية كان إذا كان لأحدهم عبد وأراد أن ينسب إلى نفسه ويلحق به نسبه أعتقه وزوّجه كريمة من العرب فيلحق بنسبه وكان هذا من سنن العرب.

ويصدّق ذلك شعر عديّ بن حاتم في عبد الله بن الزبير بحضرة معاوية وعنده جماعة قريش وفيهم عبد الله بن الزبير فقال عبد الله لمعاوية: يا أمير المؤمنين ذرنا نكلّم عدياً فقد زعم أنّ عنده جواباً فقال: إنّي أحذّركموه فقال: لا عليك دعنا وإيّاه. [فرضي معاوية] فقال: يا أبا طريف متى فقئت عينك؟ فقال: يوم فر أبوك وقتل شر قتلة وضربك الأشتر على أستك فوقعت هارباً من الزحف وأنشد يقول:

---

(١) فيه سهو عظيم.

(٢) رواه وما قبله العلاّمة في أواخر المسألة الخامسة في الإمامة في عنوان «نسب» طلحة بعد ذكر زلاّت عمر من كتاب كشف الحقّ ونهج الصدق، ص ٣٥٦ ط بيروت.

وأيضاً ذكر قبل ذلك في أواسط ذكر زلاّت عثمان ص ٣٠٤ ـ ٣٠٦ بعض الخلال المذمومة المشتركة بين عثمان وطلحة.

أما وأبي يا ابن الزبير لو أنني لقيتك يوم الزحف رمت مدى شحطاً
وكان أبي في طيّء وأبو أبي صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا.

قال معاوية: قد حذّرتكموه فأبيتم.

وقوله: «صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا» تعريض بابن الزبير بأنّ أباه وأبا أبيه ليسا بصحيحي النسب وأنّهما من القبط ولم يستطع ابن الزبير انكار ذلك في مجلس معاوية.

أقول: وروى صاحب كتاب تحفة الطالب الأبيات هكذا:

[أما وأبي يا ابن الزبير لو أنني]⁽¹⁾ لقيتك يوم الزحف ما رمت لي سخطاً
ولو رمت شقى عند عدل قضاؤه لرمت به يا بن الزبير مدى شحطاً

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة توضيحية منّا، وكان المصنّف رحمه الله أسقطه ثم ذكر الشطر الثاني ثم قال: إلى قوله:

ولو رمت شقي عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير مدىً شحطاً

[الباب الرابع]

باب احتجاجه عليه السلام على أهل البصرة وغيرهم بعد إنقضاء الحرب وخطبه (عليه السّلام) عند ذلك

١٧٣ -ج روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عبد الله بن الحسن قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب بالبصرة بعد دخولها بأيّام فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة؟ ومن أهل البدعة ومن أهل السنّة؟ فقال [أمير المؤمنين عليه السلام]: ويحك أمّا إذا سألتني فافهم عنّي ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدي أمّا أهل الجماعة فأنا ومن اتبّعني وإن قلّوا وذلك الحقّ عن أمر الله وعن أمر رسوله.

١٧٣ــرواه الطبرسي رفع الله مقامه في عنوان: «احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة. . . » من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٦٨، ط بيروت.

ورواه السيوطي بصورة مطولة في الحديث: (١٧٨١) من مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٢٩.

ورواه أيضاً المتقي الهندي نقلاً عن وكيع في الحديث: (٣٥٢٩) من كتاب كنز العمّال: ج ٨ ص ٢١٥ ط ١.

وقد رواه أيضاً في كتاب المواعظ من منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل: ج ٦ ص ٣١٥ ط ١.

وقد رويناه حرفياً ـ وذكرنا الكثير من فقراته شواهد ومصادر ـ في المختار: (١٢٢) من كتاب نهج السّعادة: ج ١، ص ٣٧٢ ط ٢.

و[أمّا] أهل الفرقة [فـ] المخالفون لي ولمن اتّبعني وإن كثروا.

وأمّا أهل السنّة فالمتمسّكون بما سنه الله لهم ورسوله وإن قلوا.

وأمّا أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله تعالى وكتابه ولرسوله والعاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا وقد مضى منهم الفوج الأوّل وبقيت أفواج وعلى الله فضها واستيصالها عن جدد الأرض.

فقام إليه عمّار فقال: يا أمير المؤمنين إنّ الناس يذكرون الفيء ويزعمون أنّ من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا.

فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال: يا أمير المؤمنين والله ما قسمت بالسويّة ولا عدلت بالرعية!! فقال: ولم ويحك؟ قال: لأنّك قسمت ما في العسكر وتركت النساء والأموال والذرّية.

فقال [عليه السلام]: أيها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد: جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالتّرهات!! فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): إن كنت كاذباً فلا أماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف. فقيل ومن غلام ثقيف؟ فقال: رجل لا يدع لله حرمة إلّا انتهكها. فقيل: أفيموت أو يقتل؟ فقال: يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحشٍ يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه!!.

يا أخا بكر أنت امرء ضعيف الرأي أو ما علمت أنّا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير وأنّ الأموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوّجوا على رشدة وولدوا على فطرة وإنّما لكم ما حوى عسكرهم و[أما] ما كان في دُورهم فهو ميراث [لِذُرّيتهم] فإن عدا [علينا] أحد منهم أخذناه بذنبه وإنّ كفّ عنّا لم نحمل عليه ذنب غيره.

يا أخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل مكّة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرّض لما سوى ذلك وإنّما اتبعت أثره حذو النعل بالنعل.

يا أخا بكر أما علمت أنّ دار الحرب يحل ما فيها وأنّ دار الهجرة يحرم ما فيها إلّا بحق فَمَهْلاً مهلاً رحمكم الله فإن لم تصدّقوني وأكثرتم عليّ وذلك أنّه تكلّم في هذا غير واحد فأيّكم يأخذ عائشة بسهمه؟!

فقالوا: يا أمير المؤمنين أصبت وأخطأنا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس من كلّ جانب أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد والسّداد.

فقام عمّار فقال: أيّها الناس والله إن اتّبعتموه وأطعتموه لن يضلّ عن منهل نبيّكم (عليه السلام) حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) علم المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهج هارون (عليه السلام) وقال له: «أنت منّي بمنزلة هرون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» فضلاً خصّه الله به وإكراماً منه لنبيّه (صلى الله عليه وآله) حيث أعطاه ما لم يعطه أحداً من خلقه.

ثم قال أمير المؤمنين: انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له فإنّ العالم أعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الأخسّ فإني حاملكم إنشاء الله إن أطعتموني على سبيل النجاة وإن كانت فيه مشقّة شديدة ومرارة عتيدة، والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغترّ بها من الشقوة والندامة عما قليل.

ثم إنّي أخبركم أنّ جيلاً من بني إسرائيل أمرهم نبيّهم أن لا يشربوا من النهر فلجّوا في ترك أمره فشربوا منه إلّا قليلاً منهم فكونوا رحمكم الله من أولئك الذين أطاعوا نبيّهم ولم يعصوا ربهم.

وأما عائشة فأدركها رأي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الأولى والحساب على الله يعفو عمّن يشاء ويعذّب من يشاء.

بيان فلان ذو عارضة أي ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام ذكره الجوهري وقال: قال الأصمعي: التّرهات: الطرق الصغار غير الجادّة تتشعب عنها. الواحدة: ترهة فارسي معرّب ثمّ استعير في الباطل. وقال: يقال بينهما قيس رمح وقاس رمح أي قدر رمح. والعتيد: الحاضر المهيّأ.

١٧٤ـ ج عن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد الجمل فقال له: يا أمير المؤمنين رأيت في هذه الواقعة أمراً هالني من روح قد بانت وجُثَّةٍ قد زالت ونفس قد فاتت لا أعرف فيهم مشركاً بالله تعالى فالله الله فما يحللني من هذا فإن يك شراً فهذا يتلقّى بالتوبة وإن يك خيراً ازددنا أخبرني عن أمرك هذا الذي أنت عليه أفتنة عرضت لك؟ فأنت تنفح الناس بسيفك أم شيء خصّك به رسول الله صلّى الله عليه وآله؟.

فقال له عليّ: إذا أخبرك إذا أنبّئك إذا أحدّثك إنّ ناساً من المشركين أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسلموا ثم قالوا لأبي بكر: استأذن لنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نأتي قومنا فنأخذ أموالنا ثم نرجع فدخل أبو بكر على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاستأذن لهم فقال عمر: يا رسول الله أيرجع من الإسلام إلى الكفر؟ قال: وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم؟ ثمّ إنّهم أتوا أبا بكر في العام المقبل فسألوه أن يستأذن لهم على النبي (صلى الله عليه وآله) فاستأذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبيّ (صلى الله عليه وآله) ثم قال: والله ما أراكم تنتهون حتّى يبعث الله عليكم رجلاً من قريش يدعوكم إلى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له أبو بكر: فداك أبي وأمي يا رسول الله أنا هو؟ فقال: لا. فقال عمر: فأنا هو يا رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقال: لا. قال عمر: فمن هو يا رسول الله فأومى إليّ وأنا أخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: هو خاصف النعل عندكما ابن عمّي وأخي وصاحبي ومبرىء ذمّتي والمؤدّي عني ديني وعدتي والمبلغ عنّي رسالتي ومعلّم الناس من بعدي ويبيّن لهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل: اكتفي منك بهذا يا أمير المؤمنين ما بقيت.

فكان ذلك الرجل أشدّ أصحاب عليّ عليه السلام فيما بعد على من خالفه.

بيان قال الجوهري: نفحه بالسّيف: تناوله من بعيد. وفي بعض النسخ «تنصح» بالصاد المهملة والأوّل أظهر. قوله (عليه السلام) «غنم الشرد» من

قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة. وفي بعض النسخ: « الغنم » بالتعريف وهو أظهر. « والشّرد » إمّا بالتحريك جمع شارد كخدم وخادم أو بضمّتين جمع شرود كزبور وزبر من شرد البعير إذا نفر.

١٧٥ - ج عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لمّا فرغ أمير المؤمنين (عليه السلام) من قتال أهل البصرة وضع قَتَباً على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله وأثنى عليه فقال:

يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة يا أهل الداء العضال يا أتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فأجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق وأحلامكم دقاق.

ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمرّ بالحسن البصري وهو يتوضّأ فقال: يا حسن أسبغ الوضوء فقال: يا أمير المؤمنين لقد قتلت بالأمس أناساً يشهدون أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأن محمّداً عبده ورسوله يصلّون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدوّنا؟ فقال: والله لأصدقنّك يا أمير المؤمنين لقد خرجت في أوّل يوم فاغتسلت وتحنّطت وصببت عليّ سلاحي

١٧٤- ١٧٥- رواهما الطبرسي رحمه الله في عنوان: « احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة. . . » من كتاب الاحتجاج: ج ١ ص ١٧٠ - ١٧١.

والحديثان مرسلان لم يعلم حال روايتهما - كحديث آخر بعد الحديث الثاني ذكره في الاحتجاج أيضاً - فلا يمكن بلا قرينة قطعية على صدقهما أو كذبهما الاستدلال بهما على إثبات شيء أو نفيه كما تحقق في علم الأصول. إذاً فلا يمكن جعلهما دليلاً على انحراف الحسن البصري لا سيّما مع قيام شواهد كثيرة على حسن حاله وإنّه كان يدافع عن عليّ عليه السلام ويذكر خصائصه وأنّه كان على الحقّ وأنّ من خالفه كان على الباطل. والحقّ أنّ الرجل لم يكن من المنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام وإن لم يكن من حواريهم أيضاً.

وأنا لا أشك في أنّ التخلّف عن أمّ المؤمنين عائشة هو الكفر فلمّا انتهيت إلى موضع من الخريبة نادى مناد: يا حسن ارجع فإن القاتل والمقتول في النّار فرجعت ذعراً وجلست في بيتي.

فلمّا كان اليوم الثاني لم أشكّ أن التخلّف عن أمّ المؤمنين عائشة هو الكفر فتحنّطت وصببت على سلاحي وخرجت أريد القتال حتى انتهيت إلى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن إلى أين مرّة بعد أخرى فإن القاتل والمقتول في النار.

قال عليّ: صدقت أفتدري من ذاك المنادي؟ قال: لا. قال: ذاك أخوك إبليس وصدقك أنّ القاتل والمقتول منهم في النار.

فقال الحسن البصري: الآن عرفت يا أمير المؤمنين أن القوم هلكى.

بيان قال الفيروزآبادي: الخريبة كجهينة موضع بالبصرة تسمى البصرة الصغرى.

١٧٦ ـ فس « والمؤتفكة أهوى » قال: المؤتفكة البصرة والدّليل على ذلك قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

يا أهل البصرة ويا أهل المؤتفكة يا جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق وأحلامكم دقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيّاً إنّ رسول الله أخبرني أنّ جبرئيل أخبره أنّه طوى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء وأبعدها من السماء وفيها تسعة أعشار الشرّ والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ايتفكت بأهلها مرّتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة.

١٧٦ــ رواه عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية: (٥٣) من سورة: « والنّجم » من تفسيره: ج ٢ ص ٣٣٩ ط ٢.

ورواه عنه السيّد هاشم البحراني رفع الله مقامه في تفسير الآية الكريمة من سورة « النجم » من تفسير البرهان: ج ٤ ص ٢٥٦.

بيان قال البيضاوي: المؤتفكة: القرى التي ايتفكت بأهلها أي انقلبت. وقال في النهاية: في حديث أنس «البصرة إحدى المؤتفكات» يعني إنها غرقت مرتين فشبّه غرقها بانقلابها. وقال الجوهري: داء عضال أي شديد أعيى الأطباء.

١٧٧ ـ **فس** «والمؤتفكات بالخاطئة» **المؤتفكات**: البصرة والخاطئة فلانة.

بيان قال البيضاوي: «**بالخاطئة**» أي بالخطأ أو بالفعلة أو بالأفعال ذات الخطأ.

وأمّا التأويل الذي ذكره عليّ بن إبراهيم فقد رواه مؤلف تأويل الآيات الباهرة عن محمّد البرقي عن سيف بن عميرة عن أخيه عن منصور بن حازم عن حمران قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقرأ «وجاء فرعون» يعني الثالث «ومن قبله» يعني الأوّلين «والمؤتفكات» أهل البصرة «بالخاطئة» الحميراء فالمراد بمجيء الأوّلين والثالث بعائشة أنّهم أسسّوا لها بما فعلوا من الجور على أهل البيّت عليهم السلام أساساً به تيسّر لها الخروج والاعتدا على أمير المؤمنين عليه السلام ولولا ما فعلوا لم تكن تجترىء على ما فعلت، والمراد بالمؤتفكات أهل المؤتفكات والجمع باعتبار البقاع والقرى والمحلات.

١٧٨ ـ **ما** المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن أبي الوليد

١٧٧ـ رواه عليّ بن إبراهيم رضي الله عنه في تفسير الآية: (٩) من سورة الحاقّة من تفسيره: ج ٢ ص. . .

ورواه السيد البحراني عنه وعن شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات الباهرة في تفسير الآية الكريمة من سورة الحاقة من تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٧٥ ط ٣.

١٧٨ـ رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٢٩) من الجزء الخامس من أماليه ص ١٣٤.

وقريباً منه جدّاً رواه السيّد الرضي في المختار: (٢٦٢) من باب قصار نهج البلاغة.

الضبي عن أبي بكر الهذلي قال: دخل الحارث بن حوط الليثي على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة والزبير وعائشة أضحوا إلّا على حقّ. فقال [له أمير المؤمنين عليه السلام]:

يا حار إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك جزت عن الحقّ إنّ الحقّ والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الحقّ باتّباع من اتّبعه والباطل باجتناب من اجتنبه.

قال: فهلّا أكون تبعاً لعبد الله بن عمر؛ وسعد بن مالك؟ فقال أمير المؤمنين: إنّ عبد الله بن عمر وسعداً خذلا الحقّ ولم ينصرا الباطل متى كانا إمامين في الخير فيُتّبعان.

بيان إنّك نظرت تحتك لعلّه كناية عن الغفلة عن معالي الأمور أو أنه اقتصر على النظر إلى أمثاله ومن هو أدون منه ولم يتّبع من يجب اتّباعه ممن هو فوقه.

١٧٩ ـ ما بالإسناد المتقدم عن الهذلي عن محمد بن سيرين قال: سمعت غير واحد من مشيخة أهل البصرة يقولون: لمّا فرغ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من [حرب] الجمل عرض له مرض وحضرت الجمعة فتأخّر عنها وقال لابنه الحسن: انطلق يا بنيّ فاجمع بالناس فأقبل الحسن إلى المسجد فلمّا استقلّ على المنبر حمد الله وأثنى عليه وتشهّد وصلّى على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثم قال:

١٧٩ـ رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٣٠) من الجزء (٣) من أماليه ج ١، ص ٨٠.

أيّها الناس إن الله اختارنا لنبوّته واصطفانا على خلقه وأنزل علينا كتابه ووحيه وأيم الله لا ينتقصنا أحد من حقنا شيئاً إلاّ ينقصه الله في عاجل دنياه وآجل آخرته ولا يكون علينا دولة إلاّ كانت لنا العاقبة ولتعلمنّ نبأه بعد حين.

ثم جمع بالناس وبلغ أباه كلامه فلمّا انصرف إلى أبيه (عليه السلام) نظر إليه فما ملك عبرته أن سالت على خدّيه ثمّ استدناه إليه فقبّل بين عينيه وقال: بأبي أنت وأمّي ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم.

١٨٠ - مع ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن سفيان الحريري عن علي بن الحزور عن ابن نباته قال: لمّا أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) من البصرة تلقّاه أشراف الناس فهنّوه وقالوا: إنا نرجوا أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد أبداً. فقال: هيهات - في كلام له - أنّى ذلك ولما ترمون بالصّلعاء. قالوا: يا أمير المؤمنين وما الصلعاء؟ قال: يؤخذ أموالكم قهراً فلا تمنعون [فلا تمتنعون «خ ل»].

بيان قال في النهاية: الصلعاء: الأرض التي لا تنبت. وفي حديث عائشة أنّها قالت لمعاوية حين ادّعى زياداً: ركبت الصّليعاء أي الداهية والأمر الشديد أو السوءة الشنيعة البارزة المكشوفة.

١٨١ - يج روي عن أبي الصيرفي عن رجل من مراد: قال: كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم البصرة إذ أتاه ابن عباس بعد القتال فقال: إنّ لي [إليك] حاجة فقال (عليه السلام): ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها تطلب الأمان لابن الحكم؟ قال: نعم أريد أن تؤمِّنَهُ قال: آمنته

١٨٠ــ رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «باب معنى الرمي بالصلعاء» وهو الباب من كتاب معاني الأخبار، ص ١٦٣.

١٨١ــ رواه قطب الدين الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

ولكن اذهب إليه وجئني به ولا تجئني به إلا رديفاً فإنّه أذل له فجاء به ابن عباس ردفاً خلفه فكأنّه قرد [فـ] قال [له] أمير المؤمنين: أتبايع؟ قال: نعم وفي النفس ما فيها. قال: الله أعلم بما في القلوب. فلمّا بسط يده ليبايعه أخذ كفّه عن كف مروان فترّها فقال لا حاجة لي فيها إنّها كفّ يهودية لو بايعني بيده عشرين مرّة لنكث بإسته ثمّ قال: هيه يا ابن الحكم خفت على رأسك أن تقع في هذه المعمعة كلا والله حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الأمّة خسفاً ويسقونه كأساً مصبّرة.

بيان قوله: «فترّها» كذا في أكثر النسخ بالتاء والـرّاء المهملة [قال الفيروز آبادي] في القاموس: ترّ العظم يترُّ ويَترّ [على زنة يمدّ ويفرّ] ترّاً وتُروراً: بان وانقطع وقطع كأترّ. و[ترّ] عن بلده: تباعد. والتّرتر: التزلزل والتقلقل. وترتروا السكران: حرّكوه وزعزعوه واستنكهوه حتى يوجد منه الريح.

وفي بعض النسخ: « فَنَثرَها » بالنون والثاء المثلثة أي نفضها. وفي بعضها بالنون والتاء المثنّاة من النتر وهو الجذب بقوّة. وقال في القاموس: يقال لشيء يطرد: هيه هيه بالكسر وهي كلمة استزادة أيضاً. وفي النهاية: المعامع: شدّة الموت. والجدّ في القتال. والمعمعة في الأصل: صوت الحريق. والمعمعان: شدّة الحرّ.

١٨٢ ـ **شا** [و] من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالبصرة حين ظهر على القوم بعد حمد الله تعالى والثّناء عليه:

أمّا بعد فإن الله ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة، وعفو جمّ وعقاب أليم، قضى أنّ رحمته ومغفرته وعفوه لأهل طاعته من خلقه، وبرحمته اهتدى

١٨٢ـ رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل: (٢٧ و٢٨) ممّا اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد ص ١٣٧. والقسم الأوّل ـ أعني خطبته عليه السلام ـ رواه أيضاً الشيخ المفيد في كتاب الجمل ص ٢١٤ ط النجف.

المهتدون، وقضى أنّ نقمته وسطواته وعقابه على أهل معصيته من خلقه، وبعد الهدى والبيّنات ما ضلّ الضالّون فما ظنّكم يا أهل البصرة وقد نكثتم بيعتي وظاهرتم على عدوّي؟!

فقام إليه رجل فقال: نظنّ خيراً ونراك قد ظهرت وقدرت فإن عاقبت فقد اجترمنا ذلك، وإن عفوت فالعفو أحبّ إلى الله تعالى.

فقال: قد عفوت عنكم فإيّاكم والفتنة فإنّكم أوّل الرعية نكث البيعة وشقّ عصا هذه الأمة.

قال: ثمّ جلس للنّاس فبايعوه، ثمّ كتب (عليه السلام) بالفتح إلى أهل الكوفة:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة سلام عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أمّا بعد فإن الله حكم عدل لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءً فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال.

أخبركم عنّا وعمن سرنا إليه من جموع أهل البصرة ومن تأشّب إليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة أيمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى إليّ خبر من سار إليها وجماعتهم وما فعلوا بعاملي عثمان بن حنيف حتّى قدمت ذاقار فبعثت الحسن بن علي وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحقّ رسوله وحقّي فأقبل إليّ إخوانكم سراعاً حتّى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فأعذرت بالدّعاء وقمت بالحجّة وأقلت العثرة والزلّة من أهل الردّة من قريش وغيرهم واستتبتهم من نَكْثِهِمْ بيعتي وعهد الله عليهم، فأبوا إلّا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغيّ فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثاً وولّى من ولّى إلى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما.

وكانت المرأة عليهم أشأم من ناقة الحجر فخذلوا وأدبروا وتقطّعت بهم

الأسباب فلمّا رأوا ما حلّ بهم سألوني العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت السّيف عنهم وأجريت الحق والسنّة فيهم واستعملت عبد الله بن العبّاس على البصرة وأنا سائر إلى الكوفة إنشاء الله تعالى :

وقد بعثت إليكم زحر بن قيس الجعفي لتسائلوه فيخبركم عنّا وعنهم وردّهم الحقّ علينا وردّ الله لهم وهم كارهون والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

توضيح : كلمة ما في قوله (عليه السلام): « ما ضل » زائدة أو مصدرية والأول أظهر. « وشقّ العصا » مثل يضرب لتفريق الجماعة وأصله من أن الأعرابيّين إذا [إجتمعا] كانت لهما عصا واحدة فإذا تفرّقا شقّا العصا وأخذ كلّ منهما شقّاً منها .

وقال الجوهري : تأشّب القوم : اختلطوا . وائتشبوا أيضاً يقال : جاء فلان فيمن تأشّب إليه أي انضمّ إليه . وقال : ناهضته أي قاومته . وتناهض القوم في الحرب إذا نهض كلّ فريق إلى صاحبه . وقال : فولّى عنه أي أعرض وولّى هارباً أي أدبر . والحجر بالكسر : منازل ثمود.قال تعالى : ﴿كذب أصحاب الحجر المرسلين﴾ .

١٨٣ - شي عن الحسن البصري قال : خطبنا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) على هذا المنبر وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ثمّ قال :

١٨٣— رواه العياشي مع الحديثين التاليين في تفسير الآية : (١٢) من سورة التوبة من تفسيره .

ورواها البحراني مع أحاديث أخر عنه وعن غيره في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج ٢ ص ١٠٧، ط ٣ .

أيّها الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلّا بآية تركتها في كتاب الله إن الله يقول: ﴿**وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون**﴾ أما والله لقد عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال لي: يا عليّ لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة والفئة المارقة.

١٨٤ - شي عن الشعبي قال: قرأ عبد الله ﴿**وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم**﴾ إلى آخر الآية ثم قال: ما قوتل أهلها بعد.

فلمّا كان يوم الجمل. قرأها عليّ (عليه السلام) ثم قال: ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتى كان اليوم.

١٨٥ - شي عن أبي عثمان مولى بني أقصى قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول: عذرني الله من طلحة والزبير(١) بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته والله ما قوتل أهل هذه الآية مذ نزلت حتى قاتلتهم ﴿**وإنّ نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم**﴾ الآية.

١٨٦ - كا محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن نعمان أبو جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) لمّا انقضت القصة فيما بينه وبين طلحة والزبير وعائشة بالبصرة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلّم]) ثمّ قال:

أيّها النّاس إنّ الدنيا حلوة خضرة تفتن الناس بالشهوات وتزيّن لهم

---

(١) كذا.

١٨٦ — رواه ثقة الإسلام الكليني في الحديث: (٣٦٨) من كتاب الروضة من الكافي: ج ٨ ص ٢٥٦.

بعاجلها وأيم الله إنّها لَتَغُرُّ مِنْ أَمَّلَها، وتخلف من رجاها، وستورث غداً أقواماً الندامة والحسرة بإقبالهم عليها وتنافسهم فيها وحسدهم وبغيهم على أهل الدين والفضل فيها ظلماً وعدواناً وبغياً وأشراً وبطراً.

وبالله إنّه ما عاش قوم قطّ في غضارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة الله والشكر لنعمه فأزال ذلك عنهم إلّا من بعد تغيير من أنفسهم وتحويل عن طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلّة محافظة وترك مراقبة الله عزّ وجلّ وتهاون بشكر نعم الله لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مردّ له وماهم من دونه من وال﴾**.

ولو أنّ أهل المعاصي وكسبة الذنوب إذا هم حذروا زوال نعم الله وحلول نقمته وتحويل عافيته أيقنوا أنّ ذلك من الله جلّ ذكره بما كسبت أيذيهم فأقلعوا وتابوا وفزعوا إلى الله جلّ ذكره بصدق من نيّاتهم وإقرار منهم بذنوبهم وإساءتهم لصفح لهم عن كلّ ذنب وإذاً لأقالهم كلّ عثرة ولردّ عليهم كلّ كرامة نعمة ثم أعاد لهم من صالح أمرهم ومما كان أنعم به عليهم كلّما زال عنهم وأفسد عليهم.

فاتقوا الله أيّها الناس حقّ تقاته واستشعروا خوف الله عَزَّ ذكره وأخلصوا النفس وتوبوا إليه من قبيح ما استنفركم الشّيطان من قتال وليّ الأمر وأهل العلم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلّم]) وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة وتشتّت الأمر وفساد صلاح ذات البين إنّ الله عزّ وجلّ يقبل التوبة ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون.

١٨٧ ـ نهج [و] من كلام له (عليه السلام) قاله لمروان بن الحكم بالبصرة.

١٨٧ــ رواه السيّد الرضيّ رضي الله عنه في المختار: (٧١) من كتاب نهج البلاغة.

قالوا: أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع بالحسن والحسين إلى أمير المؤمنين عليهما السلام فكلّماه فيه فخلّى سبيله فقالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين فقال (عليه السلام): أو لم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته إنّها كفّ يهودية لو بايعني بيده لغدر بِسَبَّتِه أما إنّ له إمرة كلعقة الكلب أنفه وهو أبو الأكبش الأربعة وستلقى الأمّة منه ومن ولده يوماً أحمر.

إيضاح: الحكم بن أبي العاص أبو مروان هو الّذي طرده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآواه عثمان كما مرّ. والضّمير في « إنّها » يعود إلى الكفّ المفهوم من البيعة لجريان العادة بأن يَضَعَ المبايع كفّه في كفّ المبتاع والنسبة إلى اليهود لشيوع الغدر فيهم. والسبّة بالفتح: الأست أي لو بايع في الظاهر لغدر في الباطن. وذكر السبّة إهانة له. والإمرة بالكسر مصدر كالإمارة. وقيل: اسم. ولعقه ـ كسمعه ـ: لحسه. والغرض قصر مدّة إمارته وكانت تسعة أشهر. وقيل: ستة أشهر. وقيل: أربعة أشهر وعشرة أيّام.

والكبش ـ بالفتح ـ: الحَمَلُ إذا خرجت رباعيته. وكبش القوم: رئيسهم. وفسّر الأكثر الكبش بِبَني عبد الملك: الوليد وسليمان ويزيد وهشام، ولم يل الخلافة من بني أميّة ولا من غيرهم أربعة إخوة إلاّ هؤلاء. وقيل: هم بنو مروان لصلبه عبد الملك الّذي ولي الخلافة وعبد العزيز الّذي وليّ مصر وبشر الذي ولّي العراق ومحمّد الذي ولّي الجزيرة ولكلّ منهم آثار مشهورة.

والولد بالتّحريك مفرد وجمع. واليوم الأحمر: الشديد. وفي بعض النُسخ: « موتاً أحمر » وهو كناية عن القتل.

١٨٨ ـ ما بإسناده قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالبصرة فقال:

١٨٨ـ رواه الشيخ الطوسي قدّس الله نفسه في الحديث (٦) من المجلس: (٢٢) من أماليه: ج ٢ ص ٧٨ ط ١.

يا جند المرأة ويا أصحاب البهيمة رَغا فأجبتم وعقر فانهزمتم الله أمركم بجهادي؟ أم على الله تفترون؟

ثم قال: يا بصرة أيّ يوم لك لو تعلمين وأيّ قوم لك لو تعلمين إنّ لك من الماء يوماً عظيماً بلاؤه. وذكر كلاماً كثيراً.

١٨٩ ـ نهج [و] من كلام له (عليه السلام): أنتم الأنصار على الحق والإخوان في الدين والجنن يوم البأسِ والبطانة دون الناس بكم أضرب المدبِرْ وأرجو طاعة المقبل فأعينوني بِمُنا صحة خليّة من الغشّ سليمة من الريب فوالله إني لأولى الناس بالناس.

بيان قال ابن أبي الحديد: قاله للأنصار بعد فراغه من حرب الجمل ذكره المدايني والواقدي في كتابيهما(١).

وبطانة الرجل: خاصّته وأصحاب سرّه. والمدبر: من أدبر وأعرض عن الحق. قوله (عليه السلام) « وأرجو . . . » أي من أقبل إليّ إذا رأى أخلاقكم الحميدة أطاعني بصميم قلبه ويمكن أن يراد بالمقبل من كان من شأنه الاقبال والطّاعة.

١٩٠ ـ شا من كلامه (عليه السلام) حين قتل طلحة وانفضّ [جمع] أهل البصرة:

١٨٩ـ رواه السّيد الرضي في المختار: (١١٦) من نهج البلاغة، وما ذكره المصنف في ذيل الكلام عن ابن أبي الحديد، ذكره ابن أبي الحديدفي ذيل هذا الكلام من شرحه: ج ٢ ص ٧٧٩.

(١) كتب في هامش الأصل المطبوع بأنّ ها هنا كان في النسخة بياضاً.

١٩٠ـ رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٢٥) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ١٣٥.

بنا تسنّمتم الشرف وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم في الظلماء.

وقر سمع لم يفقه الواعية [و] كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان.

[و] ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسّمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدّين وبصّرنيكم صدق النية أقمت لكم الحقّ حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون ولا تُميْهُوْنَ.

اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب فهم امرىء تخلّف عنّي ما شككت في الحقّ منذ رَأَيتُهُ.

كان بنوا يعقوب على المحجّة العظمى حتى عقّوا أباهم وباعوا أخاهم وبعد الإقرار كان توبتهم وباستغفار أبيهم وأخيهم غفر لهم.

بيان [هذا الكلام] رواه [السّيد الرضي] في النهج بأدنى تغيير وأوّله:

« بنا اهتديتم في الظلماء وتسنّمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع.

- إلى قوله - أقمت لكم على سنن الحقّ في جوادّ المضلّة حيث تلتقون ولا دليل - إلى قوله -: ما شككت في الحقّ مذ أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسهْ أشفق من غلبة الجهّال ودول الضلال.

اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل مَنْ وَثَقَ بماءٍ لم يظمأ(١). قوله « وتسنّمْتُم العليا » أي ركبتم سنامها. وسنام كلّ شيء: أعلاه أي بتلك الهداية على قدركم « وبنا انفجرتم » وروي « أفجرتم ».

---

(١) رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار الرابع من نهج البلاغة.

قال ابن أبي الحديد: هو نحو أغذّ البعير أي صرتم ذوي فجر، وعن للمجاوزة أي متنقلين عن السّرار، والسرار: الليلة واللّيلتان يستتر فيهما القمر في آخر الشهر.

أقول: وعلى الرواية الأخرى لعلّ المعنى انفجرتم انفجار العين من الأرض أو الصبح من الليل. «وقر سَمْعُ» دعاء على السّمع الّذي لم يفقه كلام الداعي إلى الله بالثقل والصمم «كيف يراعى النَّبْأَة» أي من أصمّته الصّيحة القويّة فإنّه لم يسمع الصوت الضعيف والمعنى من لم ينتفع بالمواعظ الجلية كيف ينتفع بالعبر الضعيفة ولعلّه كناية عن ضعف دعائه بالنسبة إلى دعاء الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلّم).

«ربط جنان» دعاء للقلوب الخائفة الوجلة التي لا تزال تخفق من خشية الله والإشفاق من عذابه بالسكينة والثبات والإطمئنان والتقدير: ربط جنان نفسه. ومن روى بضم الراء فالمعنى: ربط الله جناناً كانت كذلك وهو أظهر.

والخفقان بالتحريك: التحرّك والإضطراب «ما زلت أنتظر بكم» الخطاب لبقية أصحاب الجمل أو مع المقتولين أو الأخير فقط.

وإضافة «عواقب الغدر» بيانية أو لأمية. والتوسّم: التفرس أي كنت أتفرّس منكم أنكم ستغترّون بالشبه الباطلة.

«سترني عنكم جلباب الدين» أي الدين حال بيني وبينكم فلم تعرفوا ما أقوى عليه من الغلظة عليكم وقتلكم وسترني من عين قلوبكم ما وقفني عليه الدين من الرفق والشفقة وسحب ذيل العفو على الجرائم.

ويحتمل أن يكون المعنى إظهاركم شعار الإسلام عصمكم مني مع علمي بنفاقكم فأجريتكم مجرى المخلصين وهذا أنسب بما رواه بعضهم «ستركم عنّي». «وبصّرنيكم صدق النيّة» أي جعلني بصيراً بكم إخلاصي لله تعالى وبه صارت مرآة نفسي صافية كما قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): المؤمن ينظر بنور الله. ذكره ابن ميثم والراوندي.

ويحتمل أن يكون المراد بصدق النيّة العلم الصادق الحاصل له عليه السلام بنفاقهم من العلامات كما قال تعالى ﴿فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنّهم في لحن القول﴾ أي أنزلكم منزلة المخلصين لظاهر إسلامكم مع علمي واقعاً بنفاقكم.

وقال الراوندي رحمه الله: ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون المعنى إنما أخفى رتبتي ومنزلتي عليكم ما أنا متباطئه من التخلق بأخلاق الديانة: وهو أنه لا يعرفهم نفسه بمفاخرها ومآثرها فيكون من باب قوله « إنّ ها هُنا علماً جَمّاً لو أصبت له حَمَلةً » وعلى هذا يكون معناه إنكم إن صدقت نيّاتكم ونظرتم بعين صحيحة وأنصفتموني أبصرتم منزلتي.

« أقمت لكم على سنن الحقّ » أي قمت لكم على جادّة طريق الحقّ حيث يضلّ من تنكبّ عنه ولا دليل غيري وحيث تحتفرون الآبار لتحصيل الماء « ولا تُمِيْهُوْنَ » أي لا تجدون ماء.

« اليوم أنطق لكم العجماء . . . » كني بالعجماء ذات البيان عن العبر الواضحة وما حلّ بقوم فسقوا عن أمر ربّهم وعمّا هو واضح من كمال فضله (عليه السلام) وعن حال الدين ومقتضى أوامر الله تعالى فإنّ هذه الأمور عجماء لانطق لها مقالاً ذات البيات حالا ولما بيّنها عليه السلام وعرّفهم ما يقوله لسان حالها فكأنّه (عليه السلام) أنطقها لهم.

وقيل: العجماء صفة لمحذوف أي الكلمات العجماء والمراد بها ما في هذه الخطبة من الرّموز التي لا نطق لها مع أنّها ذات بيان عند أولي الألباب.

« عزب » أي بعد ويحتمل الإخبار والدعاء « وأوجس في نفسه خيفة »: أضمر [. . .].

« اليوم تواقفنا » أي أنا واقف على سبيل الحقّ وأنتم على الباطل « ومن وثق بماءٍ » لعلّ المراد من كان على الحقّ وأيقن ذلك واعتمد على ربّه لا يبالي بما وقع عليه كما أنّ من وثق بماء لم يفزعه عطشه.

وقال الشارحون أي إن سكنتم إلى قولي ووثقتم به كنتم أبعد عن الضلال وأقرب إلى اليقين.

وقال القطب الراوندي رحمه الله [في شرحه على هذه الخطبة من نهج البلاغة]: أخبرنا بهذه الخطبة جماعة عن جعفر الدّور يَسْتِي عن أبيه محمّد بن العبّاس عن محمّد بن علي بن موسى عن محمّد بن علي الأسترابادي عن عليّ بن محمّد بن سيّار عن أبيه عن الحسن العسكري عن آبائه عن أمير المؤمنين.

١٩١ - نهج ومن كلام له (عليه السلام) خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم:

فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله فليفعل فإن أطعتموني فإنّي حاملكم إنشاء الله على سبيل الجنّة وإن كان ذا مشقّة شديدة عظيمة ومذاقة مريرة.

وأمّا فلانة فأدركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين، ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إليّ لم تفعل!!! ولها بعد حُرمتها الأولى والحساب على الله.

ومنه:

سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان يستدلّ على الصالحات وبالصالحات يستدلّ على الإيمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدّنيا وبالدّنيا تحرز الآخرة.

١٩١- رواه السّيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (١٥٤) من نهج البلاغة.

ورويناه بزيادات كثيرة وشواهد جمّة في المختار: (١٢٢) من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٧٢ ط ٢.

وإنّ الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى.

[و] منه:

قد شَخَصُوا من مستقرّ الأجداث وصاروا إلى مصائر الغايات لكل دار أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها.

وإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خُلق الله سبحانه وإنّهما لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان من رزق.

وعليكم بكتاب الله فإنّه الحبل المتين والنّور المبين والشفاء النافع والرّي الناقع والعصمة للمتمسّك والنجاة للمتعلّق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الردّ وولوج السّمع من قال به صدق ومن عمل به سبق.

وقام إليه رجل فقال: [يا أمير المؤمنين] أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلّم])؟ فقال عليه السلام: لمّا أنزل الله سبحانه قوله: ﴿**الٓمٓ أحسب الناس أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون**﴾ [١ - ٢/ العنكبوت: **٢٩**] علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أظهرنا فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: يا عليّ إنّ أمّتي سيفتنون من بعدي. فقلت: يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أُحُد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشقّ ذلك عليّ فقلت لي: أبشر فإن الشهادة من ورائك؟ فقال لي: إنّ ذلك لكذلك فكيف صبرك إذاً؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر!!

وقال: يا عليّ إنّ القوم سيفتنون بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربّهم وَيَتَمَنَّون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية فيستحلّون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والرّبا بالبيع. فقلت: يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردّة أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة.

بيان قوله (عليه السلام): « أن يعتقل » أي يحبس نفسه على طاعة الله. « وفلانة » كناية عن عائشة ولعلّه من السيّد رضي الله عنه تقيّة.

قوله (عليه السلام): « وضغن » أي حقد. [وكان] من أسباب حقدها لأمير المؤمنين (عليه السلام) سدّ النبي صلّى الله عليه وآله باب أبيها من المسجد وفتح بابه، وبعثه (عليه السلام) بسورة برائة بعد أخذها من أبي بكر، وإكرام رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة عليها السلام وحسدها عليها إلى غير ذلك من الأسباب المعلومة.

والمرجل كمنبر: القدر. والقين: الحدّاد أي كغليان قدر من حديد. قوله (عليه السلام): « من غيري » يعني به عمر كما قيل أو الأعمّ وهو أظهر أي لو كان عمر أو أحد من أضرابه ولي الخلافة بعد قتل عثمان على الوجه الذي قتل عليه ونسب إليه أنّه كان يحرض الناس على قتله ودعيت إلى أن تخرج عليه في عصابة تثير فتنة وتنقض البيعة لم تفعل. وهذا بيان لحقدها له (عليه السلام).

والبلوج: الإضائة. قوله (عليه السلام): « لا مقصر » أي لا محبس ولا غاية لهم دونه «مرقلين» أي مسرعين « قد شَخَصُوْا » أي خرجوا. « والأجداث »: القبور. والخلق بالضم وبضمّتين: السجية والطبع والمروءة والدين والرجل إذا روى من الماء فتغيّر لونه يقال [له]: نقع. قوله (عليه السلام): « لا يزيغ فيستعتب » أي لا يميل فيطلب منه الرّجوع.

والعتبى: الرجوع والمراد بكثرة الرّد الترديد في الألسنة.

قوله (عليه السلام): « لا تنزل بنا » قال ابن أبي الحديد لقوله تعالى: ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم﴾ «وحِيْزَت عنّي» أي منعت «والأهواء الساهية» أي الغافلة. قوله (عليه السلام): « بمنزلة فتنة » أي لا يجري عليهم في الظاهر أحكام الكفر وإن كانوا باطناً من أخبث الكفار.

أقول: قال ابن ميثم وابن أبي الحديد(١): هذا الخبر رواه كثير من المحدّثين عن عليّ (عليه السلام) قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) **قال: لي إن الله كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب عليّ جهاد المشركين. قال: فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي كتب [عليّ] فيها الجهاد؟قال: قوم يشهدون** أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله وهم مخالفون للسنّة. فقلت: يا رسول الله فعلامَ أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: على الإحداث في الدين ومخالفة الأمر. فقلت: يا رسول الله أنت كنت وعدتني الشهادة فاسئل الله أن يعجلها لي بين يديك. قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين أما إنّي قد وعدتك الشهادة وسَتُسْتَشْهَدُ تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك إذاً؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا بموطن صبر هذا موطن شكر. قال: أجل أصبت فاَعِدّ للخصومة فإنّك تخاصم. فقلت: يا رسول الله لو بيّنت لي قليلاً. فقال: إنّ أمتي ستفتن من بعدي فتتأوّل القرآن وتعمل بالرأي وتستحلّ الخمر بالنبيذ والسّحت بالهدية والربا بالبيع وتحرّف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضّلال فكن حلس(٢) بيتك حتّى تقلّدها فإذا قلّدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الأمور فقاتل حينئذٍ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى. فقلت: يا رسول الله فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين؟ أبمنزلة فتنة أم بمنزلة ردّه؟ فقال: [أنزلهم] بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. فقلت: يا رسول الله أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا؟ قال: بل منّا فبنا فتح [الله] وبنا يختم وبنا ألّف بين القلوب بعد الفتنة فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.

---

(١) رواه ابن ميثم رحمه الله في آخر شرحه على المختار: (١٥٦) ـ وهو المختار المتقدم الذكر ـ من نهج البلاغة : ج ٣ ص ٢٦٥ ط ٣.

وأما ابن أبي الحديد فهو أيضاً رواه في شرح المختار المذكور: ج ٣ ص ٢٧٧ ط بيروت وفي ط مصر: ج ٩ ص ٢٠٦.

(٢) أي كن ملازماً لبيتك كملازمة الحِلس لظهر البعير. والحلس: الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب.

بيان «كن حلس بيتك» بالكسر أي ملازماً له غير مفارق بالخروج للقتال ودفع أهل الضّلال. والضّمير «في تقلّدها» و«قلّدتها» على المجهول فيهما راجع إلى الخلافة والإمارة، والتقليد مأخوذ من عقد القلادة على الإستعارة وتقليدهم: إطاعتهم وتركهم العناد «وجاش القدر» بالهمز وغيره: غلا. «وقلبت لك الأمور» أي دبروا أنواع المكائد والحيل لدفعك.

١٩٢ـ نهج قيل: إن الحارث بن حوط أتاه عليه السلام فقال: أتراني أظنّ أصحاب الجمل كانوا على ضلالة؟ فقال: يا حار إنّك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فَحِرْتَ. إنّك لم تعرف الحق فتعرف أهله ولم تعرف الباطل فَتَعْرِفَ من أتاه!! فقال الحارث: فإنّي أعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر. فقال: إنّ سعداً وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحقّ ولم يخذلا الباطل.

بيان «نظرتَ تحتك» أي نظرت في أعمال الناكثين بظاهر الإسلام الّذين هم دونك في الرتبة لبغيهم على إمام الحقّ فاغتررت بشبهتهم واقتديت بهم ولم تنظر إلى من هو فوقك وهو إمامك الواجب الطاعة ومن تبعه من المهاجرين والأنصار ولا سمعت حكمهم بكون خصومهم على الباطل فكان ذلك سَبَب حيرتك.

ويحتمل أن يكون [معنى] نظره تحته كناية عن نظره إلى باطل هؤلاء وشبههم المكتسبة عن محبّة الدنيا، ونظره فوقه كناية عن نظره إلى الحق وتلقيه من الله.

أو المعنى نظرت إلى هذا الأمر الذي يستولي عليه فكرك وهو خطر قتال أهل القبلة ولم تنظر إلى الأمر العالي الذي هو فوق نظرك من وجوب قتالهم لبغيهم وفسادهم وخروجهم على الإمام العادل.

١٩٢ــ رواه السيّد الرضيّ في المختار: (٢٦٢) من قصار نهج البلاغة، وقد رويناه عن مصادر في المختار: (٩٦) من نهج السعادة: ج ١، ص ٣١٢ ط٢.

١٩٣ - نهج ومن كلام له (عليه السلام) لمّا أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه: وددت أن أخي فلاناً كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك. فقال (عليه السلام): أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم قال: فقد شَهِدَنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرّجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان.

بيان «سيرعف بهم الزمان» الرعاف: الدم الخارج من أنف الإنسان والمعنى: سيخرجهم الزمان من العدم إلى الوجود. [وهذا] من قبيل الإسناد إلى الظرف أو الشرط.

١٩٤ - نهج ومن كلام له (عليه السلام): في ذمّ البصرة وأهلها:

كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رَغا فأجبتم وعقر فهزمتم أخلاقكم رقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه.

كأنّي بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها.

وفي رواية أخرى: وأيم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأنّي أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة.

١٩٣ــ رواه السيّد رحمه الله في المختار: (١٢) من نهج البلاغة.

١٩٤ــ رواه السيد الرضيّ قدّس الله نفسه في المختار: (١٣) من نهج البلاغة، وفي شرح ابن أبي الحديد زيادة عمّا رواه المصنف ها هنا، ولعلّها سقط عن نسخة المصنف عند الطباعة وإليك نصّ الزيادة: وفي رواية أخرى:

بلادكم أنتن بلاد الله تربة، [و] أقربها من الماء، وأبعدها من السماء وبها تسعة أعشار الشرّ، المحتَبَسُ فيها بذنبه، والخارج بعفو الله.

كأنّي أنظر إلى قريتكم هذه قد طبّقها الماء حتّى ما يرى منها إلاّ شرف المسجد كأنّه جؤجؤ طير في لجّة بحر.

وفي رواية أخرى: كجؤجؤ طير في لجّة بحر.

أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خففت عقولكم وسفهت حلومكم [أحلامكم «خ ل»] فأنتم غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصائد [لصائل «خ»].

بيان [إنّما قال (عليه السَّلام):] وأتباع البهيمة لأنّ جمل عائشة كان راية عسكر البصرة. والرغا: صوت الإبل. قوله (عليه السلام): «أخلاقكم دقاق». قال ابن أبي الحديد: الدّق من كل شيء: حقيره وصغيره يصفهم باللّؤم وفي الحديث: أنّ رجلاً قال: يا رسول الله إنّي أحبّ أن أنكح فلانة إلاّ أنّ في أخلاق أهلها دقة فقال له: إيّاك وخضراء الدِّمَن.

والشقاق: الخلاف والافتراق. والزّعاق: المالح. وسبب ملوحة مائهم قربهم من البحر وامتزاج مائه بمائهم.

قيل: ذكرها في معرض ذمّهم لعله من سوء اختيارهم هذا الموضع أو كونها سبباً لسوء المزاج والبلادة وغير ذلك كما تقوله الأطّباء.

قوله (عليه السلام): «بين أظهركم» أي بَينكم على وجه الإستظهار والإستناد إليكم وأمّا كونه مرتهناً بذنبه فلأنّ المقيم بينهم لا بدّ وأن ينخرط في سلكهم ويكتسب من رذائل أخلاقهم فيكون موثقاً بذنوبه أو أن كونه بينهم يجري مجرى العقوبة بذنبه والخارج من بينهم لحقه رحمة الله فوفّقه لذلك.

وجؤجؤ السفينة: صدرها. ويقال: جثم الطائر جثوماً وهو بمنزلة البرك للإبل.

وقال ابن ميثم: أمّا وقوع المخبر عنه فالمنقول أنّها غرقت في أيّام القادر بالله، وفي أيام القائم بالله غرقت بأجمعها وغرق من في ضمنها وخربت دورها ولم يبق إلاّ مسجدها الجامع [ثمّ].

قال: ويمكن أن يكون المراد بقربها من الماء وبعدها من السماء كون موضعها هابطاً قريباً من البحر.

وقيل: المراد ببعدها من السماء كونها بعيدة من دائرة معدل النّهار فإنّ الأرصاد دلّت على أنّ أبعد موضع في المعمورة عن معدل النهار الأُبُلّة قصبة البصرة.

وقيل: المراد [من] بعدها عن سماء الرحمة [كونها] مستعّدة لنزول العذاب انتهى.

ولعلّ مراده أنّها أبعد بلاد العرب عن المعدّل وإلاّ فظاهر أن الأبلّة ليست أبعد موضع في المعمورة والأبلّة ـ بضمّ الهمزة والباء وتشديد اللام المفتوحة ـ: إحدى الجنّات الأربع وهي الموضع الذي فيه الدور والأبنية الآن.

والسّفه: رذيلة مقابل الحلم. والنابل: ذو النبل. والأكلة: المأكول. والفريسة: ما يفترسه السّبع. والصّولة: الحملة والوثبة.

١٩٥ ـ نهج ومن كلام له (عليه السلام): [في بيان بعض شئون النساء].

معاشر الناس إنّ النساء نواقص الإيمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول.

فأمّا نُقْصانُ إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصّلاة والصّيام في أيّام حيضهنّ. وأمّا نقصانُ عقولهنّ فشهادة امرأتين منهنّ كشهادة الرّجل الواحد.

وأمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرّجال فاتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حذر، ولا تطيعُوهنّ في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر.

---

١٩٥ ـ رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٨٠) ـ أو قبله ـ من نهج البلاغة.

توضيح: الغرض ذم عائشة وتوبيخ من تبعها وإرشاد الناس إلى ترك طاعة النساء.

ونقصان الإيمان بالقعود عن الصلاة والصيام لعلّه مبنيّ على أنّ الأعمال أجزاء الإيمان وقعودهنّ وإن كان بأمر الله تعالى إلاّ أنّ سقوط التكليف لنوع من النقص فيهنّ وكذا الحال في الشهادة والميراث.

وترك طاعتهن في المعروف إمّا بالعدول إلى فرد آخر منه أو فعله على وجه يظهر أنّه ليس لطاعتهن بل لكونه معروفاً أو ترك بعض المستحبات فيكون الترك حينئذٍ مستحباً كما ورد تركها في بعض الأحوال كحال الملال.

١٩٦ - **نهج**: ومن خطبة له (عليه السلام): فتن كقطع اللّيل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا تردّ لها راية تأتيكم مَزْمُوْمَةً مرحولة يحفزُها قائدها ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم أذلّة عند المتكبّرين في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فوَيل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر.

إيضاح: قطع الليل جمع قِطْع بالكسر وهو الظلمة. قال تعالى: ﴿**فأسر بأهلك بقطع من الليل**﴾ [٨١/ هود] كذا ذكره ابن أبي الحديد ولعلّه سهو [منه] والظاهر أنه جمع قطعة.

« لا تقوم لها قائمة » أي لا تنهض لحربها فئة ناهضة أو قائمة من قوائم الخيل أو قلعة أو بنية قائمة بل تنهدم يعني لا سبيل إلى قتال أهلها(١).

« ولا تردّ لها راية » أي لا تنهزم راية من رايات تلك الفتنة بل تكون

١٩٦— رواه السيّد الرضيّ في ذيل المختار: (١٠٠/ أو ١٠٢) من نهج البلاغة.

(١) جملة: «يعني لا سبيل الى قتال أهلها» كانت في أصلي قبل قوله: « أو قلعة أو بنية قائمة بل تنهدم ».

غالبة دائماً أو لا ترجع لحربها راية من الرايات التي هربت عنها «مزمومة مرحولة»: عليها زمام ورحل أي تامّة الأدوات يدفعها قائدها والحفز: السوق الشديد. ويجهدها أي يحمل عليها في السير فوق طاقتها. «قليل سلبهم» أي ما سلبوه من الخصم أي همّتهم القتل لا السلب.

وقيل: إنّ هذه إشارة إلى صاحب الزّنج وجيشه.

وفيه أنّ الذين جاهدوهم لم يكونوا على الأوصاف المذكورة إلّا أن يقال: لشقاوة الطرف الآخر أمدّهم الله بالملائكة وهو بعيد.

وقيل: إشارة إلى ملحمة أخرى في آخر الزمان لم تأت بعد. وهو قريب. والرهج: الغبار.

قال ابن أبي الحديد كنى بهذا الجيش عن طاعون يصيبهم حتّى يبيدهم.

وقال ابن ميثم: إشارة إلى فتنة الزّنج وظاهر أنّه لم يكن لهم غبار ولا أصوات إذ لم يكونوا أهل خيل ولا قعقعة لجم فإذن لا رهج لهم ولا حسّ.

وقال ابن أبي الحديد: الموت الأحمر كناية عن الوباء، والجوع الأغبر [كناية] عن المحل⁽¹⁾ والحمرة كناية عن الشدّة، ووصف الجوع بالأغبر لأنّ الجائع يرى الآفاق كأنّ عليها غبرة وظلاماً.

وقيل: الموت الأحمر إشارة إلى قتلهم بالسّيف.

وقال ابن ميثم: أقول: قد فسّره عليه السلام بهلاكهم من قبل الغرق كما سيأتي.

---

(١) هذا هو الظاهر الموجود في شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٦٥٠ ط بيروت.
وفي أصلي من البحار، طبع الكمباني: «والجوع الأغبر عن الموت...».

١٩٧ - نهج [و] من كلامه (عليه السلام) فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة:

يا أحنف كأنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام.

[قال الرضيّ رحمه الله] يؤمى بذلك إلى صاحب الزنج.

ثم قال (عليه السلام):

ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من أولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم!!

أنا كأب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها.

ومنه يؤمى [عليه السلام] به إلى وصف الأتراك:

كأنّي أراهُمْ قوماً كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة يلبسون السرق والدّيباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت أقلّ من المأسور.

فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب!! فضحك (عليه السلام) وقال للّرجل وكان كلبيّاً:

يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلّم من ذي علم وإنّما علم الغيب علم السّاعة وما عدّده الله سبحانه بقوله: «إن الله عنده علم الساعة» الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل وسخيّ أو بخيل وشقيّ أو سعيد ومن يكون في النار حطباً أو في الجنان للنبيّين مرافقاً

---

١٩٧ — رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (١٢٦/ أو ١٢٨) من نهج البلاغة.

فهذا علم الغيب الّذي لا يعلمه أحد إلّا الله وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيّه فعلّمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي.

بيان الملحمة: الوقعة العظيمة في الفتنة والقتال. واللجب: الصوت. والقعقعة: حكاية صوت السلاح ونحوه. والحمحمة: صوت الفرس دون الصهيل.

قوله: «يثيرون الأرض» أي التراب لأن أقدامهم في الخشونة كحوافر الخيل كذاقيل.

وفيه إنّه لا يلائم قوله (عليه السلام): «لا يكون له غبار» ولعلّه كناية عن شدّة وطئهم الأرض أو يقال مع ذلك ليس غبارهم كالغبار الذي يثار من الحوافر ولمّا كانت أقدام الزنج في الأغلب قصاراً عِراضاً منتشرة الصدر مفرّجات الأصابع أشبهت أقدام النعام في تلك الأوصاف. «والسكك»: جمع سكّة بالكسر وهي الزقاق والطريق المستوي والطريقة المصطفة من النّخل. و«المزخرفة»: المزينة المموّهة بالزخرف وهو الذّهب. و«أجنحة الدور» - التي شبّهها بأجنحة النسور - : رواشِنُها وما يعمل من الأخشاب والبواري بارزة عن السّقوف لوقاية الحيطان وغيرها عن الأمطار وشعاع الشمس. وخراطيمها: ميازيبها التي تطلى بالقار يكون نحواً من خمسة أذرع أو أزيد تدلى من السطوح حفظاً للحيطان. والفيلة: كغينة جمع الفيل.

وأمّا قوله (عليه السلام): «لا يندب قتيلهم» قيل: إنّه وصف لهم بشدة البأس والحرص على القتال وإنّهم لا يبالون بالموت.

وقيل لأنهم كانوا عبيداً غرباء لم يكن لهم أهل وولد ممن عادتهم الندبة وافتقاد الغائب.

وقيل: لا يفقد غائبهم وصف لهم بالكرُة و أنّه إذا قتل منهم قتيل سدّ مسدّه غيره.

قوله: «أنا كابّ الدّنيا» يقال: كببت فلاناً على وجهه أي تركته ولم ألتفت إليه.

وقيل: إنّه كناية عن العلم ببواطنها وأسرارها كما يقال: غلبت الأمر ظهراً لبطن.

وقوله (عليه السلام): «وقادرها بقدرها» أي معامل لها بمقدارها «وناظرها بعينها» أي ناظر إليها بعين العبرة وأنظر إليها نظراً يليق بها فيكون كالتفسير لقوله (عليه السلام): «وقادرها بقدرها» وحُكي عن عيسى (عليه السلام): [أنه كان يقول:] أنا الذي كببت الدّنيا على وجهها ليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب وسادتي الحجر وفراشي المدر وسراجي القمر.

أقول: سيأتي شرح باقي الخطبة مع ساير أخبار الآتية في بابه.

١٩٨ - الكافية في إبطال توبة الخاطئة عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عبد الله بن عاصم عن محمّد بن بشير الهمداني قال: وَرَد كتاب أمير المؤمنين مع عمر بن سلمة الأرجي [الأَرْحَبِيّ] إلى أهل الكوفة فكبّر الناس تكبيرةً سمعها عامة الناس واجتمعوا لها في المسجد ونودي الصّلاة جمعاً فلم يتخلّف أحد وقرأ الكتاب فكان فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلى قرظة بن كعب ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد فإنّا لقينا القوم الناكثين لبيعتنا والمفارقين لجماعتنا الباغين علينا في أمّتنا فحججناهم فحاكمناهم إلى الله فأدالنا عليهم فقتل طلحة والزبير وقد

---

١٩٨ – وقد روى الشيخ المفيد أيضاً الكتاب بسند آخر في كتاب الجمل ص ٢١٥.

تقدّمت إليهما بالمعذرة وأقبلت إليهما بالنصيحة واستشهدت عليهما صلحاء الأمّة فما أطاعا المرشدين ولا أجابا الناصحين.

وَلاٰذَ أهل البغي بعائشة فقتل حولها من أهل البصرة عالم جسيم وضرب الله وجه بقيّتهم فأدبروا فما كانت ناقة الحجر بأشْأَمْ عليهم منها على أهل ذلك المصر مع ما جاءت به من الحُوْب الكبير في معصيتها ربّها ونبيّها واغترارها في تفريق المسلمين وسفك دماء المؤمنين بلا بيّنة ولا معذرة ولا حجّة ظاهرة.

فلمّا هزمهم الله أمرت أن لا يتبع مدبر ولا يجاز [ولا يُجْهَزُ] على جريح ولا يكشف عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل دار إلاّ باذن وآمنت الناس.

وقد استشهد منّا رجال صالحون ضاعف الله حسناتهم ورفع درجاتهم وأثابهم ثواب الصادقين الصابرين.

وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيّكم أحسن جزاء العاملين بطاعته والشّاكرين لنعمته فقد سمعتم وأطعتم وأجبتم إذا دعيتم فنعم الإخوان والأعوان على الحق أنتم والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتب عبيد الله بن أبي رافع في رجب سنة ستّ وثلاثين.

١٩٩ ـ أقول: روى كمال الدين ابن ميثم البحراني مرسلاً أنه لمّا فرغ أمير المؤمنين من أمر الحرب لأهل الجمل أمر منادياً ينادي في أهل البصرة أنّ الصلاة الجامعة لثلاثة أيام من غد إنشاء الله ولا عذر لمن تخلّف إلا من حجّة أو علّة فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً.

---

١٩٩ ـ روى ابن ميثم الحديث إلى قوله: «وآجامها قصوراً» في أوّل شرح المختار: (١٣) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٨٩ ط ٢.

ثمّ شرح مفردات الخطبة ثم ذكر قسماً آخراً منها في ص ٢٩٢ من ج ١، ثم ذكر قسماً كبيراً في شرح المختار: (٩٩) من نهج البلاغة في ج ٣ ص ١٦، ط ٢، وقد جمعها المصنّف العلاّمة وذكرها ها هنا بتمامها.

فلمّا كان اليوم الذي اجتمعوا فيه خرج (عليه السلام) فصلّى بالناس الغداة في المسجد الجامع فلمّا قضى صلاته قام فأسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلي فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثمّ قال:

يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة وائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة وأعوان البهيمة رغا فأجبتم وعقر فانهزمتم أخلاقكم دقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم أنتن بلاد الله تربة وأبعدها من السماء بها تسعة أعشار الشرّ المحتبس فيها بذنبه والخارج منها بعفو الله.

كأني أنظر إلى قريتكم هذه وقد طبّقها الماء حتى ما يرى منها إلّا شرف المسجد كأنّه جؤجؤ طير في لجّة بحر!!

فقام إليه الأحنف بن قيس فقال له: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟ قال: يا أبا بحر إنّك لن تدرك ذلك الزمان وإنّ بينك وبينه لقروناً ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكي يبلغوا إخوانهم إذا هم رأوا البصرة قد تحوّلت أخصاصها دوراً وآجامها قصوراً فالهرب الهرب فإنّه لا بصيرة لكم يومئذٍ.

ثم التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الأبلّة؟ فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبي وأمّي أربعة فراسخ قال له: صدقت فوالّذي بعث محمداً صلّى الله عليه وآله وأكرمه بالنبوّة وخصّه بالرّسالة وعجّل بروحه إلى الجنّة لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال لي: «يا عليّ هل علمت أنّ بين التي تسمّى البصرة والّتي تسمّى الأبلّة أربعة فراسخ وسيكون الّتي تسمّى الأبلّة موضع أصحاب العشور ويقتل في ذلك الموضع من أمّتي سبعون ألفاً شهيدهم يومئذٍ بمنزلة شهداء بدر.

فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين ومن يقتلهم فداك أبي وأمّي ؟ قال:

يقتلهم إخوان الجنّ وهم جيل كأنّهم الشياطين سود ألوانهم منتنة أرواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلّة عند المتكبّرين من أهل الزمان مجهولون في الأرض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكّانها والأرض وسكّانها.

ثمّ هملت عيناه بالبكاء ثم قال: ويحك يا بصرة ويلك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حسّ.

فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت؟ وما الويح وما الويل؟ فقال: هما بابان فالويح باب الرحمة، والويل باب العذاب، يا ابن الجارود نعم تارات عظيمة منها عصبة تقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة تكون بها أخراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال وقتل رجال وسباء نساء يذبحن ذبحاً يا ويل أمرهنّ حديث عجيب.

منها أن يستحلّ بها الدجّال الأكبر الأعور الممسوخ العين اليمنى والأخرى كأنّها ممزوجة بالدّم لكأنها في الحمرة علقة نأتي الحدقة كهيئة حبّة العنب الطّافية على الماء فيتبعه من أهلها عدّة من قتل بالأبلّة من الشهداء أناجيلهم في صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من يهرب.

ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الأغبر ثم الموت الأحمر وهو الغرق.

يا منذر إنّ للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول لا يعلمها إلاّ العلماء منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة.

يا منذر والذي فلق الحبّة وبرء النسمة لو أشاء لأخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة!!! وإنّ عندي من ذلك علماً جمّاً؛ وإن تسألوني تجدوني به عالماً لا أخطىء منه

علماً ولا دافئاً(١) ولقد استودعت علم القرون الأولى وما هو كائن إلى يوم القيامة!!!

ثم قال: يا أهل البصرة إنّ الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطّة شرف ولا كرم إلّا وقد جعل فيكم أفضل ذلك وزادكم من فضله بمنّه ما ليس لهم أنتم أقوم الناس قبلة قبلتكم على المقام حيث يقوم الإمام بمكة وقارؤكم أقرأ الناس وزاهدكم أزهد الناس وعابدكم أعبد الناس وتاجركم أتجر الناس وأصدقهم في تجارته(٢) ومتصدّقكم أكرم الناس صدقة وغنيّكم أشدّ الناس بذلاً وتواضعاً وشريفكم أحسن الناس خلقاً، وأنتم أكرم الناس جواراً؛ وأقلّهم تكلّفاً لما لا يعنيه، وأحرصهم على الصّلاة في جماعة ثمرتكم أكثر الثمار وأموالكم أكثر الأموال وصغاركم أكيس الأولاد ونساؤكم أقنع النساء وأحسنهنّ تبعّلاً.

سخّر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم والبحر سبباً لكثرة أموالكم فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلاً وظلّاً ظليلاً، وغير أنّ حكم الله فيكم ماضٍ وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله: ﴿**وإن من قرية إلّا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذّبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً**﴾.

وأقسم لكم يا أهل البصرة ما الذي ابتدأتكم به من التوبيخ إلّا تذكير وموعظة لما بعد لكي لا تسرعوا إلى الوثوب في مثل الذي وثبتم وقد قال الله لنبيّه صلوات الله عليه وآله: ﴿**وذكّر فإن الذّكرى تنفع المؤمنين**﴾ ولا الذي

---

(١) كذا.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما في شرح المختار: (١٣) من نهج البلاغة من شرح البحراني، وفي ط الكمباني من البحار: «وأصدقكم...».

ذكرت فيكم من المدح والتطرية بعد التذكير والموعظة رهبة مني لكم ولا رغبة في شيء مما قبلكم فإني لا أريد المقام بين أظهركم إنشاء الله لأمور تحضرني قد يلزمني القيام بها فيما بيني وبني الله لا عذر لي في تركها ولا علم لكم بشيء منها حتى يقع مما أريد أن أخوضها مقبلاً ومدبراً فمن أراد أن يأخذ بنصيبه منها فليفعل فلعمري إنّه للجهاد الصافي صفّاه لنا كتاب الله ولا الذي أردت به من ذكر بلادكم موجدة مني عليكم لما شاققتموني غير أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لي يوماً وليس معه غيري: إنّ جبرئيل الروح الأمين حملني على منكبه الأيمن حتّى أراني الأرض ومن عليها وأعطاني أقاليدها وعلّمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى يوم القيامة ولم يكبر ذلك عليّ كما لم يكبر على أبي آدم علّمه الأسماء كلها ولم يعلّمها الملائكة المقرّبون وإنّي رأيت بقعة على شاطىء البحر تسمّى البصرة فإذاً هي أبعد الأرض من السماء وأقربها من الماء وإنّها لأسرع الأرض خراباً وأخشنها تراباً وأشدّها عذاباً ولقد خسف بها في القرون الخالية مراراً وليأتينّ عليها زمان وإنّ لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه وإنّي لأعرف موضع منفجره من قريتكم هذه ثم أمور قبل ذلك تدهمكم أخفيت عنكم وعلمناه فمن خرج [منها] عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له، ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلّام للعبيد.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفُرْقة؟ ومن أهل البدعة ومن أهل السنّة؟

فقال: إذا سألتني فافهم عنّي ولا عليك أن لا تسأل أحداً بعدي.

أمّا أهل الجماعة فأنا ومن اتّبعني وإن قلّوا وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله (صلى الله عليه وآله).

وأمّا أهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتّبعني وإن كثروا.

وأمّا أهل السنّة فالمستمسكون بما سنّه الله [لهم] ورسوله [وإنْ قلّوا (١) وَأمّا أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ورسوله] العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا(٢) وقد مضى الفوج الأول وبقيت أفواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جدد الأرض وبالله التوفيق(٣).

تبيين: أقول: ذكر ابن ميثم رحمه الله هذه الخطبة متفرّقة فجمعنا ما وجدنا منها في كتابه(٤) ولنوضح بعض فقراتها قوله (ع): « لثلاثة أيّام » أي الصلاة التي يلزمكم حضورها بأمير المؤمنين بعد ثلاثة أيام من غد. واللام للاختصاص.

قال الشيخ الرضي رضي الله عنه: الاختصاص على ثلاثة أضرب إمّا أن يختصّ الفعل بالزّمان لوقوعه فيه نحو كتبت لِغُرّة كذا.

أو يختصّ به لوقوعه بعده نحو لليلة خلت.

أو يختصّ به لوقوعه قبله نحو لليلة بقيت وذلك بحسب القرينة انتهى.

والكلام إخبار في معنى الأمر أي احضروا جميعاً للصّلاة يوم كذا والصّلوة الموعودة هي غداة الرابع.

---

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الاحتجاج، وقد سقط عن شرح البحراني ـ على المختار: (٩٩) من نهج البلاغة ـ: ج ٣ ص ١٦، ط ٣، وسقط أيضاً عن طبعة الكمباني من كتاب البحار.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لكتاب الاحتجاج والمختار: (١٢٢) من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٧٣ ط ٢، وفي البحار وشرح البحراني: « لا العاملون برأيهم. . . ».

(٣) الظاهر أنّ جملة : « وبالله التوفيق » من كلام ابن ميثم رحمه الله، وليست من كلام امير المؤمنين وجزءً للخطبة كما يؤيد ذلك عدم وجودها في كتاب الاحتجاج وكنز العمّال .

(٤) قد تقدّم في تعليق الحديث: (١٨١) ص ٤٤٩/ أن ابن ميثم روى الكلام في شرح الخطبة: (١٣، و ٩٩) من شرحه: ج ١، ص ٢٨٩ و٢٩٢، وفي ج ٣ ص ١٦، ط ٣.

والمؤتفكة: المنقلبة إمّا حقيقة أو كناية عن الغرق كما مرّ «وقد طبّقها الماء» أي غطّاها وعمّها.

والأحنف بالمهملة هو الّذي كان معتزلاً عن الفريقين يوم الجمل ويكنّى أبا بحر بالباء الموحّدة والحاء المهملة واسمه الضحّاك بن قيس من تميم.

والأخصاص: جمع خصّ بالضم: بيت يعمل من الخشب والقصب.

والأبلّة: بضمّ الهمزة والباء وتشديد اللام: الموضع الذي به اليوم مدينة البصرة وكان من قراها وبساتينها يومئذ وكانوا يعدّونه إحدى الجنّات الأربع وفي الأبلّة اليوم موضع العشّارين حسب ما أخبر به أمير المؤمنين (عليه السلام).

والجيل بالكسر: الصنف من الناس. وقيل كلّ قوم يختصون بلغة فهم جيل.

والأرواح جمع ريح أي الرائحة. والكلب بالتحريك: الشرّ والأذى وشبه جنون يعرض للإنسان من عضّ الكلب.

والسّلب بالتحريك: ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها. «ينفر لجهادهم» أي يخرج إلى قتالهم «وهملت عينه» كنصرت وضربت أي فاضت بالدّمع.

«والرّهج» بالتحريك: الغبار. والحسّ بالكسر وكذلك الحسيس: الصوت الخفيّ وكأنّه إشارة إلى خروج صاحب الزنج وكان جيشه مشاة حفاة لم يكن لهم قعقعة لجم ولا حمحمة خيل «والتارات» جمع تارة أي مرّات والمعنى: ترد عليهم فتن عظيمة مرّة بعد أخرى.

والعصبة إمّا بالضمّ بمعنى الجماعة أو ما بين العشرة إلى العشرين.

وإمّا بالتحريك بمعنى الأقرباء وعصبة الرجل: بنوه وقرابته لأبيه.

وانتهاك الأموال: أخذها بما لا يحلّ. وسباء النساء بالكسر والمدّ: أسرهن «أن يستحل بها الدجال» أي يتّخذها مسكناً وينزلها من «حلّ بالمكان» إذا نزل. ووصف الدجال بالأكبر يدلّ على تعدد من يدّعي بالأباطيل كما روي في بعض الأخبار. والأعور: الذي ذهبت إحدى عينيه. والعلقة بالتحريك: القطعة من الدّم الغليظ. والناتي: المرتفع. وطفا على الماء يطفو إذا علا ولم يرسب. والرجف بالفتح: الزلزلة والإضطراب. والقذف: الرمي بالحجارة ونحوها. والخسف: الذهاب في الأرض وخسف المكان: أن يغيب في الأرض. وهذا الخسف يحتمل أن يكون خسف جيش أو طائفة بالبصرة أو خسف مدينتهم وبعض مساكنهم وأماكنهم.

ووصف الجوع بالأغبر إمّا لأنّ الجوع غالباً تكون في السنين المجدبة وسنو الجدب تسمّى غبراً لإغبرار آفاقها من قلّة الأمطار وأرضيها لعدم النبّات.

وإمّا لأنّ وجه الجائع يشبه الوجه المغبرّ.

والمراد بالجوع الأغبر الجوع الكامل الذي يظهر لكلّ أحد.

والموت الأحمر فسّره (عليه السلام) بالغرق ويعبّر عنه غالباً عن القتل بالسيف وإراقة الدماء. وبالأبيض عن الطاعون وسيأتي التفسيران في الحديث عن الصادق (عليه السلام).

والزبر بضمّتين: جمع الزّبور بالفتح وهو الكتاب فعول بمعنى مفعول من الزبر بمعنى الكتابة. و «تدمر» من الدمار بمعنى الهلاك. والجمّ: بالفتح: الكثير. والعلم بالتحريك: الجبل والراية. ودافنا الأمر: داخله وذكره في القاموس أي لا أخطىء منه ظاهراً ولا خفيّاً. والخطّة بالضمّ: الأمر والقضيّة. والكيس بالفتح: خلاف الحمق. والتبعّل: مصاحبة الزوجيّة.

وغدو الماء ورواحه إليه كناية عن الجزر والمدّ في الوقتين فإنّ نهر البصرة والأنهار المقارنة له يمدّ في كلّ يوم وليلة مرّتين ويدور في اليوم واللّيلة ولا يخصّ وقتاً كطلوع الشمس وغروبها وارتفاعها وانخفاضها ويسمّى ذلك بالمدّ اليومي

ويكون المدّ عند زيادة نور القمر أشدّ ويسمّى ذلك بالمدّ الشهري.

وأشار هذه الفقرة إلى فائدة المدّ والجزر إذ لو كان الماء دائماً على حد النقصان ولم يصل إلى حدّ المدّ لما سقي زرعهم ونخيلهم، ولو كان دائماً على حدّ الزّيادة لغرقت أراضيهم بأنهارهم وفي نقص الأنهار بعد زيادتها فائدة غسل الأقذار وإزالة الخبائث عن شاطئها وفيها فوايد أخرى كحركة السّفن ونحوها.

والمقيل: موضع القائلة. والظلّ الظّليل: القويّ الكامل. ومن عادة العرب وصف الشيء بمثل لفظه للمبالغة.

وقيل أي الظلّ الدّائم الذي لا تنسخه الشمس كما في الدنيا.

وقيل أي الظلّ الذي لا حرّ فيه ولا برد.

ولعلّ المعنى لو صبرتم واستقمتم على منهاج الحقّ لكان ظلّ شجرة طُوبى لكم مقيلاً وظلاً ظليلاً.

والتّعقيب: ردّ الشيء بعد فصله ومنه قولهم: عقب العقاب على صيده إذا ردّ الكرور عليه بعد فصله منه. وقيل: المعقّب الّذي يعقب الشيء بالإبطال وغيره ومنه قيل لصاحب الحقّ معقّب لأنّه يقفو غريمه بالإقتضاء.

وفسّر الكتاب في الآية باللّوح المحفوظ. والمسطور: المكتوب.

وفي إيراد الآية نوع استرضاء لهم وتسكين لقلوبهم فإنّ البليّة إذا عمّت طابت.

والتطرئة: المبالغة في المدح والشائع فيه الإطراء. والمقام مصدر بمعنى القيام.

والخوض: الدخول في الماء وخضت الغمرة: اقتحمتها. والخوض في تلك الأمور مقبلاً ومدبراً مبالغة في نفي الإستنكاف عنها وتوطين النفس على القيام بها.

« وصفّاه لنا كتاب الله » أي جعله خالصاً من الشكوك والشوائب والآثام.

والموجدة بكسر الجيم: الغضب. والمشاقة والشقاق: الخلاف والعداوة. والأقاليد: جمع إقليد بالكسر وهو المفتاح.

قوله (عليه السلام): ولم يكبر ذلك عليّ أي قويت عليه أو لم أستعظمها من فعل ربيّ والأول أظهر.

والتنوين في «زمان» للتفخيم أي يأتي عليها زمان شديد فظيع. والظاهر أن القرية المشار إليها هي الأبلّة السابقة ذكرها. و«تدهمكم» أي تفجأكم وتغشاكم. والمرابطة: الإرصاد لحفظ الثّغر. والقصم: كسر الشيء وإبانته. والإستئصال: قلع الشيء وإزالته من أصله. وجدد الأرض بالتحريك: الأرض الصلبة المستوية ولا يبعد أن يكون المراد هنا وجهها. والمراد بالفوج الأوّل إما أصحاب الجمل أو الأعمّ منهم ومن الخلفاء وأتباعهم.

٢٠٠ ـ ما جماعة عن أبي المُفَضّل عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن عليّ بن هاشم بن البريد عن أبيه عن عبد الله بن مخارق:

عن هاشم بن مساحق عن أبيه أنه شهد يوم الجمل وأنّ الناس لمّا انهزموا اجتمع هو ونفر من قريش فيهم مروان فقال بعضهم لبعض: والله لقد ظلمنا هذا الرجل ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه ثم لقد ظهر علينا فما رأينا رجلاً قطّ كان أكرم سيرة ولا أحسن عفواً بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منه فتعالوا فلندخل عليه ولنعتذر مما صنعنا قال: فدخلنا عليه فلمّا

---

٢٠٠ ـ رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (١٦) من الجزء (١٨) من أماليه ص ٣٢٣ ط ١، وفي ط بيروت ص ٥١٨.

وسند الحديث ضعيف فلا يعتبر منه إلّا خصوص ما دلّت القرائن الخارجية على صدقه وكونه على طبق الواقع.

والحديث رواه الشيخ المفيد رحمه الله بلفظ أجود مما ها هنا في كتاب الجمل ص ٢٢٢ ط النجف الأشرف.

ذهب متكلّمنا يتكلّم قال: انصتوا أكفكم إنّما أنا رجل منكم فإن قلت حقّاً فصدقّوني وإن قلت غير ذلك فردّوه عليّ. [ثم قال:]

أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قبض وأنا أولى الناس برسول الله .وبالناس؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فبايعتم أبا بكر وعدلتم عنّي فبايعت أبا بكر كما بايعتموه وكرهت أن أشقّ عصا المسلمين وأن أفرّق بين جماعتهم.

ثم إنّ أبا بكر جعلها لعمر من بعده وأنتم تعلمون أنّي أولى الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) وبالناس من بعده فبايعت عمر كما بايعتموه فوفيت له ببيعته وأردّنه على الماء[1] حتّى لمّا قتل جعلني سادس ستّة فدخلت فيما أدخلني وكرهت أن أفرّق جماعة المسلمين وأشقّ عصاهم فبايعتم عثمان فبايعته ثمّ طعنتم على عثمان فقتلتموه وأنا جالس في بيتي ثم أتيتموني غير داع لكم ولا مستكره لأحد منكم فبايعتموني كما بايعتم أبا بكر وعمر وعثمان فما جعلكم أحقّ أن تفوا لأبي بكر وعمر وعثمان ببيعتهم منكم ببيعتي؟

قالوا: يا أمير المؤمنين كن كما قال العبد الصالح «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين».

فقال [عليّ عليه السلام]: كذلك أقول: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين مع أنّ فيكم رجلاً لو بايعني بيده لنكث بأسته يعني مروان.

---

[1] جملة: «واردنه على الماء» غير موجودة في النسخة البيروتية من الأمالي.

[الباب الخامس]

باب أحوال عائشة بعد الجمل

٢٠١-مع: أحمد بن الحسين بن علي عن أبي عبد الله البخاري عن سهل بن المتوكل عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة قال: قال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الجمل لعائشة: كيف رأيت صنع الله بك يا حميراء؟(١) فقالت له: ملكت فأسجح -تعني تكرّم.

تأييد: قال في النهاية: الأسجح: السّهل ومنه حديث عائشة قالت لعليّ (عليه السلام) يوم الجمل حين ظهر: ملكت فاسجح أي قدرت فسهّل وأحسن العفو وهو مثل سائر.

٢٠١- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «باب معنى الإسجاح» من كتاب معاني الأخبار، ص ٣٠٤، ط بيروت.

(١) قال ابن الأثير في مادة: «حَمَـر» من كتاب النهاية - نقلاً عن كتاب غريب الحديث للهروي -: وفيه [يعني في الحديث]: «خُذُوا شطر دينكم من الحُميراء» يعني عائشة.

كان [رسول الله صلى الله عليه وآله] يقول لها أحياناً: «يا حميراء» تصغير الحمراء يريد البيضاء وقد تكرّر في الحديث.

وروى البلاذري في الحديث: (٣١٠) من ترجمة أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٤٩ ط ١، قال: وحدّثني أحمد بن ابراهيم الدورقي [قال]: حدّثنا أبو النصر، حدّثنا إسحاق بن سعيد، عن عمرو بن سعيد [قال:] حدّثني سعيد بن عمرو، عن ابن حاطب قال:

أقبلت مع عليّ يوم الجمل إلى الهودج وكأنه شوك قنفذ من النيل فضرب [بسوطه] الهودج ثم قال: إنّ حميراء ارم هذه أردت أن تقتلني كما قتلت عثمان بن عفان . . .

٢٠٢ ـ ما: المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن عثمان عن أبي عبد الله الأسلمي عن موسى بن عبد الله الأسدي قال:

لّما انهزم أهل البصرة أمر علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) أن تنزل عائشة قصر ابن أبي خلف فلمّا نزلت جاءها عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال: يا أمة كيف رأيت ضرب بنيك دون دينهم بالسّيف؟ فقالت: استبصرت يا عمّار من أنّك غلبت؟ فقال: أنا أشدّ استبصاراً من ذلك أم والله لو ضربتمونا حتّى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنكم على الباطل.

فقالت له عائشة: هكذا يخيّل إليك اتّق الله يا عمّار فإنّ سنّك قد كبرت ودق عظمك وفني أجلك وأذهبت دينك لابن أبي طالب!!

فقال عمّار رحمه الله: إنّي والله اخترت لنفسي في أصحاب رسول الله فرأيت عليّاً أقرأهم لكتاب الله عزّ وجل وأعلمهم بتأويله وأشدّهم تعظيماً لحرمته وأعرفهم بالسنّة مع قرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعظم عنائه وبلائه في الإسلام. فسكتت.

٢٠٣ ـ ج: روى الواقدي أن عمّار بن ياسر لّما دخل على عائشة قال: كيف رأيت.

[وساق الحديث] إلى قولها: يا عمّار اتّق الله أذهبت دينك لابن أبي طالب (عليه السلام).

بيان: قال في [مادة سعف من] النهاية: في حديث عمّار: «لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا سعفات هجر» السعفات: جمع سعفة بالتحريك، وهي أغصان النخيل. وقيل: إذا يَبَسَتْ سميت سعفة وإذا كانت رطبة فهي شطبة. وإنّما خصّ هجر للمباعدة في المسافة ولأنّها موصوفة بكثرة النخل.

٢٠٢ــ رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (٤٥) من الجزء (٥) من أماليه ج ١، ص ١٤٢، ط بيروت.

٢٠٣ــ ٢٠٦ــ رواها الطبرسي رحمه الله في آخر عنوان: «احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير وطلحة... » من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٦٤.

و[قال الفيروز آبادي] في القاموس: هجر محركة بلدة باليمن واسم لجميع أرض البحرين.

٢٠٤ - ج: روي أنّ ابن عبّاس قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) - حين أبت عائشة من الرجوع - : دعها في البصرة ولا ترحلها. فقال عليّ (عليه السلام): إنّها لا تألوا شرّاً ولكن أردّها إلى بيتها.

بيان: لا تألوا شراً: أي لا تقصّر فيه.

٢٠٥ - ج: روى محمّد بن إسحاق أنّ عائشة لمّا وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرّض الناس على أمير المؤمنين وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع الأسود بن البختري تحرّضهم عليه (عليه السلام).

بيان: قال الجوهري: التحريض على القتال: الحث والإحماء عليه انتهى وفي بعض النسخ [ضبط لفظة: «تحرّص»] بالمهملة في الموضعين.

٢٠٦ - ج: روي أنّ عمرو بن العاص قال لعائشة: لوددت أنّك قتلت يوم الجمل!! فقالت: ولم لا أبالك؟ قال: كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنّة ونجعلك أكبر التشنيع على عليّ!!!

٢٠٧ - ج: في رواية سعد بن عبد الله الأشعري عن القائم (عليه السلام) قال: قلت له: يا مولانا وابن مولانا روي لنا أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلّم]) جعل طلاق نسائه إلى أمير المؤمنين عليّ حتى أنّه بعث يوم الجمل رسولاً إلى عائشة وقال: «إنّك أدخلتي الهلاك على الإسلام وأهله بالغشّ الذي حصل منك وأوردتي أولادك في موضع الهلاك للجهالة فإن امتنعت وإلاّ طلّقتك». فأخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الّذي فوّض حكمه رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلّم]) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ فقال عليه السلام: إنّ الله تقدّس إسمه عظّم شأن نساء النبيّ فخصّهن بشرف الأمّهات

٢٠٧ـ رواه الطبرسي رفع الله مقامه في أوائل احتجاجات امام العصر عجل الله فرجه من كتاب الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٢ ط بيروت.

فقال رسول الله: يا أبا الحسن إنّ هذا شرف باقٍ ما دمن لله على طاعة(١) فأيَّتهُنَّ عصت الله بعدي في الأزواج بالخروج عليك فطلّقها وأسقطها من شرف أمّهات المؤمنين.(١)

٢٠٨ ـ ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن عبيد الله بن موسى عن جعفر الأحمر عن الشيباني:

عن جميع بن عمير قال: قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع انت مسيرك إلى عليّ (عليه السلام) ما كان؟ قالت: دعينا منك إنّه ما كان من الرّجال أحبّ إلى رسول الله من عليّ ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليهما السلام.

٢٠٩ ـ جا الجعابي عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد بن مستورد، عن محمد بن منير عن إسحاق بن وزير عن محمد بن الفضيل بن عطا مولى مزينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام:

عن محمّد بن عليّ ابن الحنفية قال: كان اللّواء معي يوم الجمل وكان أكثر القتلى في بني ضبّة فلمّا انهزم الناس أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعه

---

(١) كذا في أصلي من البحار، طبعة الكمباني، وفي الاحتجاج: «فأيّتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الأزواج وأسقطها من شرف أميّة المؤمنين!!!.

٢٠٨ــ رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث (٣) من الجزء (١٢) من أماليه ص ٣٤١.

وقريباً منه رواه أيضاً في الحديث: (٣٠) من الجزء (٩) من الأمالي ص ٢٥٤.

وقد رواه على وجه آخر في الحديث: (٨٠) من الجزء (١٣) ص ٣٩١.

وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر جمّة يجد الباحثون أكثرها في الحديث(١١١) وما بعده وتعليقاتها من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير آية التطهير تحت الرقم: (٦٨٢) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٧ ط ١.

ورواه أيضاً بأسانيد كثيرة الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٦٥٠) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٣.

٢٠٩ــ رواه الشيخ المفيد في أواخر المجلس: (٣) من أماليه ص ٢٢ ط النجف.

عمّار بن ياسر ومحمّد بن أبي بكر رضي الله عنهما فانتهى إلى الهودج وكأنّه شوك القنفذ ممّا فيه من النبل فضربه بعصا ثم قال: هيه يا حميراء أردت أن تقتليني كما قتلت ابن عفّان أبهذا أمرك الله؟ أو عهد [إليك] به رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلّم])؟ قالت: ملكت فأسجح. فقال لمحمد بن أبي بكر: انظر [هل] نالها شيء من السلاح؟ فوجدها قد سلمت لم يصل إليها إلاّ سهم خرق في ثوبها خرقاً وخدشها خدشاً ليس بشيء فقال ابن أبي بكر: يا أمير المؤمنين قد سلمت من السّلاح إلاّ سهماً خلص إلى ثوبها فخدش منه شيئاً فقال عليّ (عليه السلام) احتملها فأنزلها دار ابن أبي خلف الخزاعي.

ثم أمر مناديه [ينادي]: لا يدفّف على جريح ولا يتبع مدبر ومن أغلق بابه فهو آمن.

بيان [قال الفيروز آبادي] في القاموس: أدففته: أجهزت عليه كدففته، ومنه داف ابن مسعود أبا جهل يوم بدر.

٢١٠ ـ كش جعفر بن معروف عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن معاذ بن مطر عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: حدثني بعض أشياخي قال:

لمّا هزم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أصحاب الجمل بعث أمير المؤمنين (عليه السلام) عبد الله بن عباس رحمة الله عليهما إلى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلّة العرجة.

قال ابن عبّاس فأتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة قال: فطلبت الإذن عليها فلم تأذن فدخلت عليها من غير إذنها فإذا بيت قفار لم يعدّ لي فيه مجلس فإذا هي من وراء سترين قال: فضربت ببصري فإذا في جانب البيت رحل عليه طنفسة قال: فمددت الطنفسة فجلست عليها فقالت من وراء الستر: يا ابن عبّاس أخطأت السنّة دخلت بيتنا بغير إذننا وجلست على متاعنا بغير إذننا!!! فقال لها ابن عبّاس رحمة الله عليه: نحن أولى بالسنّة منك ونحن علّمناك السنّة وإنّما بيتك الذي خلّفك فيه رسول الله فخرجت منه

---

٢١٠ ـ رواه الكشي رحمه الله في ترجمة عبد الله بن العباس من رجاله ص ٥٥ ط النجف.

ظالمة لنفسك غاشّة لدينك عاتية على ربّك عاصية لرسول الله فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلّا بإذنك، ولم نجلس على متاعك إلّا بأمرك؛ إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة وقلّة العرجة.

فقالت: رحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر بن الخطّاب. فقال ابن عبّاس: هذا والله أمير المؤمنين وإن تربّدت فيه وجوه ورغمت فيه معاطس أما والله لهو أمير المؤمنين وأمسّ برسول الله رحماً وأقرب قرابة وأقدم سبقاً وأكثر علماً وأعلى مناراً وأكثر آثاراً من أبيك ومن عمر. فقالت: أبيت ذلك. فقال: أما والله إن كان إباؤك فيه لقصير المدّة عظيم التبعة ظاهر الشوم بين النكد وما كان إباؤك فيه إلّا حلب شاة حتّى صرت ما تأمرين ولا تنهين ولا ترفعين ولا تضعين وما كان مثلك إلّا كمثل الحضرمي بن نجمان أخي بني أسد حيث يقول:

ما زال إهداء القصائد بيننا شتم الصّديق وكثرة الألقاب
حتّى تركتهم كأنّ قلوبهم في كل مجمعة طنين ذباب

قال: فأراقت دمعها وأبدت عويلها وتبدّا نشيجها ثمّ قالت: أخرج والله عنكم فما في الأرض بلد أبغض إليّ من بلد تكونون فيه!!

فقال ابن عبّاس رحمه الله: فلم؟والله ماذا بلاءنا عندك ولا بصَنيعنا إليك إنّا جعلناك للمؤمنين أمّاً وأنت بنت أم رومان وجعلنا أباك صدّيقاً وهو ابن أبي قحافة حامل قصاع الودك لابن جذعان إلى أضيافه؟! فقالت: يا ابن عبّاس تمنّون عليّ برسول الله؟ فقال: ولم لا يمنّ عليك بمن لو كان منك قلامة منه مننتنا به!! ونحن لحمه ودمه ومنه وإليه وما أنت إلّا حشيته من تسع حشايا خلفهنّ بعده لست بأبيضهنّ لوناً ولا بأحسنهنّ وجهاً ولا بأرشحهنّ عرَقاً ولا بأنضرهنّ ورقاً ولا بأطراهن أصلاً فصرت تأمرين فتطاعين وتدعين فتجابين وما مثلك إلّا كما قال أخو بني فهر:

مننت على قومي فأبدوا عداوة فقلت لهم: كفّوا العداوة والشكرا
ففيه رضاً من مثلكم لصديقه واحج بكم أن تجمعوا البغي والكفرا

قال [ابن عبّاس]: ثمّ نَهَضْتُ و أتيت أميرالمؤمنين فأخبرته بمقالتها و ما رَدَدْتُ عليها

فقال: أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك.

بيان: رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في الكافية بسندين أحدهما من طريق العامة والآخر من طريق الخاصة باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

وقال الجوهري: التعريج على الشيء: الإقامة عليه يقال: عرج فلان على المنزل. إذا حَبَسَ مطيته عليه وأقام وكذلك التعرّج ويقال: مالي عليه عرجة ولا تعريج ولا تعرّج. و[أيضاً] قال [الجوهري]: القفر مفازة لا نبات فيها ولا ماء والجمع قفار يقال: أرض قفر ومفازة قفر وقفرة أيضاً والقفار ـ بالفتح ـ: الخبز بلا أدم يقال: أخذ خبزه قفاراً.

وقال الفيروز آبادي: الطنفسة ـ مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس ـ: واحدة الطنافس [يقال] للبسط والثياب والحصير من سعف عرضه ذراع.

وقال الجوهري: تربّد وجه فلان أي تغيّر من الغضب وقال: المعطس مثال المجلس الأنف وربما جاء بفتح الطاء. وقال نكد عيشهم بالكسر ينكد نكداً إذا اشتدّ. ورجل نكد أي عسر. والعويل: رفع الصوت بالبكاء. ونشج الباكي ينشج نشيجاً إذا غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب. ونشج بصوته نشيجاً: ردّده في صدره.

قوله: «ماذا بلاؤنا عندك» كلمة «ما» نافية أي ليس هذا جزاء نعمتنا عندك. قوله «مننتنا» أي مننت علينا على الحذف والإيصال. وفي بعض النسخ «منيتنا» من المنية بمعنى الموت أي قتلتنا و«الحشيّة» ـ كمنيّة ـ: الفراش المحشو والجمع حشايا كنّى عن النساء والتعبير عنهن بالفرش شايع.

قوله: «ولا بأرشحهن» بالشين المعجمة والحاء المهملة من الرّشح وهو نضح الماء. وفي بعض النسخ بالسين المهملة والخاء المعجمة من الرّسوخ بمعنى الثبات.

[قوله:] «ولا بأطراهنّ» من الطراوة.

قوله: « وأحجّ بكم » أي هو ألزم لحجّتكم. وفي بعض النسخ: أحجى وهو أصوب أي أولى وأقرب إلى العقل والحجى.

٢١١ ـ كشف: من ربيع الأبرار للزمخشري قال: [قال] جميع بن عمير: دخلت على عائشة فقلت: من كان أحبَّ الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: فاطمة (عليها السلام) قلت: إنما أسألك عن الرجال قالت: زوجها وما يمنعه فوالله إن كان لصوّاماً قوّاماً ولقد سالت نفس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في يده فردّها إلى فيه!!! فقلت: فما حملك على ما كان؟ فأرسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت: امر قضى عليّ.

وروي أنّه قيل لها قبل موتها: أندفنك عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: لا إنّي أحدثت بعده.

٢١٢ ـ فر: عبيد بن كثير معنعناً عن أصبغ بن نباتة قال: لمّا هزمنا أهل البصرة جاء عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) حتى استند إلى حائط من حيطان البصرة فاجتمعنا حوله وأمير المؤمنين راكب والنّاس نزول فيدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه حتى وافاه منّا ستون شيخاً كلّهم قد صفّروا اللحى وعقصوها وأكثرهم يومئذ من همْدان فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) طريقاً من طرق البصرة ونحن معه وعلينا الدّرع والمغافر متقلّدي السيوف متنكّبي الأترسة حتى انتهى إلى دار قوراء فدخلنا فإذا فيها نسوة يبكين فلمّا رأينه صحن صيحة واحدة وقلن: هذا قاتل الأحبّة.

٢١١ــ رواه الاربلي رحمه الله في آخر عنوان: « وقعة الجمل » من كتاب كشف الغمّة: ج ١، ص ٢٤٤.

وانظر الحديث: (٦٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٧.

٢١٢ــ رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في الحديث: (٨٤) من تفسيره ص ٢٩ ط النجف، ولكثير من فقراته شواهد ذكرنا بعضها في ذيل المختار: (١١٤) من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٤٨ ط ١.

فأمسك عنهنّ [أمير المؤمنين] ثم قال: أين منزل عائشة؟ فأومأن إلى حجرة في الدار فحملنا عليّاً عن دابّته فأنزلناه فدخل عليها فلم أسمع من قول عليّ شيئاً إلّا أنّ عائشة كانت امرأة عالية الصوت فسمعنا [قولها] كهيئة المعاذير: أني لم أفعل ثم خرج علينا أمير المؤمنين فحملناه على دابته فعارضته امرأة من قبل الدّار فقال: أين صفيّة قالت: لبّيك يا أمير المؤمنين قال: ألا تكفّين عنّي هؤلاء الكلبات التي يزعمن أنّي قاتل الأحبّة لو قتلت الأحبّة لقتلت من في تلك الدار ـ وأومى بيده إلى ثلاث حجر في الدار ـ [قال:] فضربنا بأيدينا على قوائم السّيوف وضربنا بأبصارنا إلى الحجر التي أومى إليها فوالله ما بقيت في الدّار باكية إلّا سكنت ولا قائمة إلّا جلست.

قلت: يا أبا القاسم فمن كان في تلك الثلاث حجر!! قال: أمّا واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحاً ومعه شباب قريش جرحى.

وأمّا الثانية فكان فيها عبد الله بن الزبير ومعه آل الزّبير جرحى.

وأمّا الثالثة فكان فيها رئيس أهل البصرة يدور مع عائشة أين ما دارت.

قلت: يا أبا القسم هؤلاء أصحاب القرحة فهلّا ملتم عليهم بهذه السيوف؟ قال: يا ابن أخي أمير المؤمنين كان أعلم منك وسعهم أمانه إنّا لمّا هزمنا القوم نادى مناديه: «لا يدفّف على جريح ولا يتبع مدبر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن» سنّة يستنّ بها بعد يومكم هذا.

ثم مضى ومضينا معه حتى انتهينا إلى المعسكر. فقام إليه ناس من أصحاب النبيّ (صلى الله عليه وآله) منهم أبو أيّوب الأنصاري وقيس بن سعد وعمّار بن ياسر وزيد بن حارثة وأبو ليلى فقال: ألا أخبركم بسبعة [هم] من أفضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالى؟ قال أبو أيّوب: بلى والله فأخبرنا يا أمير المؤمنين فإنك كنت تشهد ونغيب قال: فإنّ أفضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالى سبعة من بني عبد المطّلب لا ينكر فضلهم إلّا كافر ولا يجحد إلّا جاحد.

قال عمّار بن ياسر رضي الله عنه: ما اسمهم يا أمير المؤمنين فلنعرفنهم؟

قال: إنّ أفضل الناس يوم يجمع الله الخلق [و] الرسل محمد وإنّ من أفضل الرسل محمداً عليهم الصلوة والسلام ثمّ إنّ أفضل كلّ أمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتى يدركه نبيّ وإن أفضل الأوصياء وصيّ محمد عليهما الصّلاة والسّلام.

ثم إنّ أفضل الناس بعد الأوصياء الشهداء وإنّ أفضل الشهداء حمزة وجعفر بن أبي طالب ذا جناحين يطير بهما مع الملائكة لم يحلّ بحليته أحد من الآدميين في الجنّة شيء شرفه الله به، والسبطان الحسنان سيّدا شباب أهل الجنّة، والمهدي يجعله الله من أحبّ منّا أهل البيت.

ثم قال: أبشروا ثلاثاً **﴿من يطع الله والرّسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً﴾** [٧١ ـ ٧٢/ النساء: ٤].

بيان: عقص الشعر: ضفره وليّه على الرأس ذكره الجوهري وقال: تنكّب القوس أي ألقاها على منكبه وقال: دار قوراء: واسعة.

٢١٣-٢٢٠- الكافية في إبطال توبة الخاطئة: عن إبراهيم بن عروة عن ثابت عن أبيه عن حبّة العُرَنيّ أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعث إلى عائشة محمداً أخاها رحمة الله عليه وعمّار بن ياسر رضوان الله عليه وأن ارتحلي والحقي بيتك الذي تركك فيه رسول الله. فقالت: والله لا أرِيْمُ⁽١⁾ [عن] هذا البلد أبداً!! فرجعا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخبراه بقولها فغضب ثمّ ردّهما إليها وبعث معهما الأشتر فقال: والله لتخرجنّ أو لتحملنّ احتمالاً.

ثم قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يا معشر عبد القيس اندبوا الى

٢١٣— الكتاب لا يزال في سلسلة الكتب التي لا نعرف أين استقرّ بها النوا.

(١) أي لا أنتقل ولا أزال عن هذا البلد. والفعل من باب باع وعلى زنته.

الحرة الخيرة من نسائكم فإنّ هذه المرأة من نسائكم فإنّها قد أبت أن تخرج لتحملوها احتمالاً فلمّا علمت بذلك قالت لهم: قولوا فليُجهّزني. فأتوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فذكروا له ذلك فجهّزها وبعث معها بالنساء.

وعن الحسن بن ربيع قال: حدّثنا أبو بكر بن عيّاش عن محصن بن زياد الضبي قال: سمعت الأحنف بن قيس يقول: بعث عليّ إلى عائشة أن ارجعي إلى الحجاز فقالت: لا أفعل فقال لها: لئن لم تفعلي لأرسلنّ إليك نسوة من بكر بن وائل بسفار حداد يأخذنك بها. قال: فخرجت حينئذ.

وعن إسحاق بن إبراهيم عن أشرس العبدي عن عبد الجليل أنّ أمير المؤمنين بعث عمّار بن ياسر رحمه الله إلى عائشة أن ارتحلي فأبت عليه فبعث إليها بامرأتين وامرأة من ربيعة معهنّ الإبل فلمّا رأتهنّ ارتحلت.

وعن محمد بن علي بن نصر عن عمر بن سعد [الأسدي] أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على عائشة لما أبت الخروج فقال لها: يا شعيرا ارتحلي وإلاّ تكلمت بما تعلمينه!! فقالت: نعم ارتحل. فجهّزها وأرسلها ومعها أربعين امرأة من عبد القيس الحديث بطوله.

وعن الحسين بن حمّاد قال: حدّثنا أبو الجارود عن الأصبغ بن نباته أنّ أمير المؤمنين قال لعائشة: ارجعي إلى بيتك الذي تركك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبوك فيه. فأبت فقال لها: ارجعي وإلاّ تكلّمت بكلمة تبرئين إلى الله تعالى ورسوله فارتحلت.

وعن مطّلب بن زياد عن كثير النوا قال: قال ابن عبّاس رضي الله عنه لعائشة: السّلام عليك يا أمّة أَلَسْنا ولاة بعلك؟ أو ليس قد ضرب الله الحجاب عليك؟ أو ليس قد أوتيت أجرك مرّتين؟ قالت: بلى. قال: فما أخرجك علينا مع منافقي قريش؟! قالت: كان قَدَراً يا ابن عبّاس.

قال: وكانت أمّنا تؤمن بالقدر!!

وعن أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عيّاش عن يزيد بن أبي زياد قال: قال رجل لعائشة: يا أمّ المؤمنين لِمَ خرجت على عليّ؟قالت له: أبوك لم تزوّج بأمّك قدراً لله عزّ وجل(١).

وعن فضيل بن مرزوق(٢) عن أبي إسحاق قال: كانت عائشة إذا سئلت عن خروجها على أمير المؤمنين قالت: كان شيء قدره الله عليّ!!!

٢٢١ - البُرْسيّ في [كتاب] مشارق الأنوار قال: لمّا قدم الحسن بن عليّ عليهما السلام من الكوفة جاءت النسوة يُعَزّينه بأمير المؤمنين (عليه السلام) ودخلت عليه أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت عائشة: يا أبا محمد ما فقد جدك إلاّ يوم فقد أبوك. فقال لها الحسن (عليه السلام): نسيت نبشك في بيتك ليلاً بغير قبس بحديدة - حتّى ضربت الحديدة كفك فصارت جرحاً إلى الآن - تبغين جراراً خضراً فيها ما جمعت من خيانة حتّى أخذت منها أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين لها وزناً تفرّقيها في مبغضي عليّ من تيم وعدي قد تشفّيت بقتله!! فقالت: قد كان ذلك.

---

(١) وقريباً منه جدّاً رواه ابن حجر في ترجمة محمّد بن أبي الخصيب الأنطاكي من كتاب لسان الميزان: ج ٥ ص ١٥٤.

وقد علّقناه على الحديث: (٦٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٧، ط ٢.

(٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي ط الكمباني من كتاب البحار: «فضيل بن مروان».

٢٢١- إلى الآن لم أطلع على هذا الحديث في غير هذا المصدر، وهو مرسل، والمصنّف قدس الله نفسه أيضاً صرّح بعدم اعتبار متفرّدات الشيخ البرسي.

[البــــاب السّادس]

باب نهى الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم عائشة عن مقاتلة عليّ عليه السلام وإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إياها بذلك .

٢٢٢ ـ فس محمّد بن أحمد عن محمّد بن عبد الله بن غالب عن ابن أبي نجران عن حمّاد عن حريز قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله ﴿**يا نساء النبي من يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين**﴾ [٣١/ الأحزاب: ٣٣] قال: الفاحشة: الخروج بالسيف.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب ذمّ عائشة وحفصة.

٢٢٣ ـ ج عن الصادق (عليه السلام) عن آبائه عليهم السلام في خبر الطّير أنّه جاء عليّ (عليه السلام) مرّتين فردّته عائشة فلمّا دخل في الثالثة وأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) به قال النبي (صلى الله عليه وآله): أبيت إلاّ أن

٢٢٢ــ رواه عليّ بن إبراهيم في تفسير الآية الكريمة وهي الآية: (٣١) من سورة الأحزاب: ٣٣ ـ من تفسيره.

ورواه عنه السيّد البحراني كما روى قريباً منه بسند آخر عن محمّد بن العبّاس بن الماهيار ـ في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٣ ص ٣٠٨.

٢٢٣ــ رواه الطبرسي رحمه الله متّصلاً بعنوان: « احتجاجه عليه السلام فيما يتعلّق بتوحيد الله . . . » من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٩٨.

يكون الأمر هكذا يا حميراء ما حملك على هذا؟ قالت: يا رسول الله اشتهيت أن يكون أبي أن يأكل من الطير. فقال لها: ما هو أوّل ضغن بينك وبين عليّ وقد وقفت على ما في قلبك لعليّ إنشاء الله تعالى لتقاتلينه!! فقالت: يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال؟ فقال لها: يا عائشة إنّك لتقاتلين عليّاً ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أهل بيتي وأصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك أمر يتحدّث به الأوّلون و الآخرون وعلامة ذلك أنّك تركبين شيطاناً تبتلين [به] قبل أن تبلغي إلى الموضع الّذي يقصد بك إليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة أربعين رجلاً ما هي كلاب الحوأب فتصيرين إلى بلد أهلهُ أنصارك وهو أبعد بلاد في الأرض من السماء وأقربها إلى الماء ولترجعنّ وأنت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردّك مع من يثق به من أصحابه وأنّه لك خير منك له ولينذرنّك ما يكون به الفراق بيني وبينك في الآخرة وكلّ من فرّق عليّ بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز.

فقالت له: يا رسول الله ليتني متّ قبل أن يكون ما تَعِدُني؟

قال: فقال لها: هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكوننّ ما قلت حتى كأنّي أراه.

٢٢٤ـ مع: أحمد بن الحسين بن علي عن محمد بن العبّاس عن إبراهيم بن إسحاق عن إبراهيم بن سعيد عن أبي نعيم عن عصام بن قدامة عن عكرمة:

عن ابن عبّاس عن النبيّ (صلى الله عليه وآله [وسلّم]) أنّه قال لنسائه: ليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأذيب التي تنبحها كلاب الحوأب فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعدما كادت.

٢٢٤ــ رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في « باب معنى الحوأب والجمل الأذيب » وهو الباب (٣٤٢) من كتاب معاني الأخبار، ص ٢٩٠ ط النجف، وفي ط ص٣٠٥.

[قال الصدوق رحمه الله:] الحوأب ماء لبني عامر. و«الجمل الأذيب» يقال: إن المذئبة داء تأخذ الدواب يقال: برذون مذؤب وأظن الجمل الأذيب مأخوذ من ذلك. وقوله: «تنجو بعدما كادت» أي تنجو بعدما كادت تهلك.

٢٢٥ - **الكافية** عن عصام مثله [ثمّ] قال: ورواه أبو بكر بن عيّاش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس.

وروى المسعودي في حديثه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلّم]): يا عليّ إذا أدركتها فاضربها واضرب أصحابها.

٢٢٦ - سر: قال محمّد بن إدريس: وجدت في الغريبين للهروي هذا الحديث وهو بالدّال غير المعجمة مع الباء النقطة تحتها نقطة واحدة قال أبو عبيد: وفي الحديث: «ليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب تنبحها كلاب الحوأب» قيل: أراد الأدبّ فأظهر التضعيف. والأدبّ: الكثير الوبر، يقال: جمل أدبّ إذا كان كثير الدبب والدبب كثرة شعر الوجه ودببه أنشدني أبو بكر بن الأنباري:

يمشقن كل غصن معلوش   مشق النساء دبب العروس

٢٢٥- كتاب الكافية للشيخ المفيد.

٢٢٦- ذكره محمّد بن إدريس الحلّي رحمه الله في كتاب السرائر.

والحديث من أثبت الأقوال الصادرة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقلّما يوجد معجم لغوي - أو موسوعة حديثيّة أو كتاب تاريخ يتعرّض لوقعة الجمل - لم يتعرض لذكر هذا الخبر الغيبي وقد ذكره ابن الأثير نقلاً عن الهروي في مادة «دبب» من كتاب النهاية، وذكره أيضاً في مادة «حوب» وليراجع هاتين المادتين من كتاب الصحاح والقاموس وتاج العروس ولسان العرب وغيرها.

يمشقن: يقطعن كلّ غصن كثير الورق كما تنتف النساء الشعر من وجه العروس.

قال محمد بن إدريس [و] وجدت أيضاً في [كتاب] مجمل اللغة لابن فارس ما ذكره أبو عبيد صاحب الغريبين قد أورد الحديث على ما ذكره وفسّره على ما فسّره وضعه في باب الدال غير المعجمة مع الباء، والإعتماد على أهل اللغة في ذلك فإنّهم أقوم به وأظنّ [أنّ] شيخنا ابن بابويه تجاوز نظره في الحرف وزلّ فيه فأورده بالذال المعجّمة والياء على ما في كتابه واعتقد أنّ الجمل الأذيب مشتق من المذئبة ففسّره على ما فسّره وهذا تصحيف منه.

أقول: قال [إبن الأثير] في النهاية[1] بعد إيراد الرّواية: أراد الأدبّ فأظهر الإدغام لأجل الحوأب، والأدبّ: الكثير وبر الوجه.

وقال السيّوطي في بعض تصانيفه: إنّه قد يفكّ ما استحقّ الإدغام لاتباع كلمة أخرى كحديث: «أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب تنبحها كلاب الحوأب» فكّ الأدبب ـ وقياسه: الأدبّ ـ إتباعاً للحوأب.

٢٢٧ ـ ل علي بن أحمد الدّقاق، عن حمزة بن القاسم، عن عليّ بن الجنيد الرّازي عن أبي عوانة عن الحسين بن عليّ عن عبد الرزّاق عن أبيه عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف:

عن عبد الله بن مسعود قال: قلت للنبيّ (صلّى الله عليه وآله): يا رسول الله من يغسلك إذا متّ؟ فقال: يغسل كل نبيّ وصيّه. قلت: فمن وصيّك يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب. فقلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟

---

(١) قاله في حرف الدال في مادّة: «دبب».

٢٢٧—رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الباب الأول ـ أو أواخر المقدّمة ـ من كتاب إكمال الدين ص ٢٧ طبع النجف.

قال: ثلاثين سنة فإنّ يوشع بن نون وصيّ موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوج موسى فقالت: أنا أحقّ بالأمر منك فقاتلها فقتل مقاتلها وأسرها فأحسن أسرها وإن ابنة أبي بكر ستخرج على عليّ في كذا وكذا ألفاً من أمّتي فيُقاتلها فيقتل مقاتلها ويأسرها فيُحسن أسرها وفيها أنزل الله ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى﴾ [٣٣/ الأحزاب] يعني صفراء بنت شعيب.

٢٢٨ - يج: روي أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب فتنبحها كلاب الحوأب.

وروي [أنّه] لمّا أقبلت عائشة مياه بني عامر ليلاً نبحتها كلاب الحوأب [فـ] قالت: ما هذا [الماء؟] قالوا الحوأب قالت: ما أظنّني إلّا راجعة ردّوني إنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لنا ذات يوم: كيف بإحداكنّ إذا نبح عليها كلاب الحوأب.

٢٢٩ - شف: من كتاب المعرفة لإبراهيم بن محمّد الثقفي عن عثمان بن سعد عن محمّد بن كثير عن إسماعيل بن زياد عن أبي إدريس:

عن نافع مولى عائشة قال: كنت خادماً لعائشة وأنا غلام أغاطيهم إذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندها فبينا رسول الله عند عائشة إذ جاء جاءٍ فدق الباب فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطّى فرجعت إلى عائشة فأخبرتها فقالت: أدخلها فدخلت فوضعته بين يدي عائشة فوضعته عائشة بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمدّ يده يأكل ثمّ قال: ليت أمير المؤمنين

٢٢٨—رواه قطب الدين الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

٢٢٩—رواه العلاّمة في كتاب كشف اليقين.

ورواه الاربلي مرسلاً نقلاً عن مناقب ابن مردويه في عنوان: « مخاطبة عليّ بأمير المؤمنين في حياة النبي » من كتاب كشف الغمّة: ج ١، ص ٣٤٢ ط بيروت.

وسيّد المسلمين [كان حاضراً كي] يأكل معي قالت عائشة: ومن أمير المؤمنين؟ فسكت ثم أعادت فسألت؟ فسكت ثم جاء جاءٍ فدقّ الباب فخرجت إليه فإذا عليّ بن أبي طالب فرجعت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبرته فقال: أدخله [ففتحت له الباب فدخل] فقال: مرحبا وأهلاً لقد تمنّيتك حتى لو أبطأت عليّ لسألت الله أن يجيء بك اجلس فكل. فجلس فأكل فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قاتل الله من يقاتلك ومن يعاديك فسكت ثم أعادها فقالت عائشة: من يقاتله ومن يعاديه؟ قال: أنت ومن معك أنت ومن معك.

٢٣٠ ـ **شف**: محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن محمّد بن أحمد بن عيسى العلوي عن محمّد بن أحمد المكتب عن حميد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحَسَنيّ عن محمّد بن علي عن محمد بن كثير عن اسماعيل بن زياد عن أبي إدريس عن نافع مثله.

٢٣١ ـ **كافية** المفيد: عن محمّد بن عليّ بن مهران عن محمّد بن عليّ بن خلف عن محمّد بن كثير عن إسماعيل بن الزياد البزاز عن أبي إدريس عن نافع مولى عائشة مثله.

٢٣٢ ـ **قب**: [قال] السّدّيّ: نزل قوله تعالى ﴿**واتّقوا فتنة**﴾ في أهل بدر خاصّة فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا.

[وعن] الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿**وإذا قيل لهم لا تفسدوا**

٢٣٠ـــرواه العلاّمة رحمه الله في كتاب كشف اليقين.

٢٣١ـــرواه الشيخ المفيد في كتاب الكافية ولكن لم نعلم أين مستقرّها ومستودعها.

٢٣٢ـــرواه ابن شهر آشوب في عنوان: «ما ظهر منه عليه السلام في حرب الجمل» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٣٤.

في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾ قال: ما قوتل أهل هذه يعني البصرة [إلّا بهذه الآية](١) وقرأ أمير المؤمنين يوم البصرة **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون﴾** ثم قال: لقد عهد إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: يا عليّ لتقاتلنّ الفئة الناكثة والفئة الباغية والفرقة المارقة إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون.

الأعمش عن شقيق وزرّ بن حبيش عن حذيفة وذكر السمعاني في الفضايل والدّيلمي في الفردوس عن جابر الأنصاري وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) واللفظ لهما في قوله «فإمّا نذهبنّ بك» يا محمد من مكّة إلى المدينة فإنّا رادّوك منها ومنتقمون منهم بعليّ.

[وفي] تفسير الكلبي: يعني [في] حرب الجمل.

[وعن] عمّار وحذيفة وابن عبّاس والباقر والصادق عليهما السلام أنّه نزلت في عليّ (عليه السلام) **﴿يا أيّها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه﴾** الآية.

وروي عن عليّ [عليه السلام أنّه قال] يوم البصرة: والله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم وتلا هذه الآية.

ابن عبّاس [قال:] لما علم الله أنّه سيجري حرب الجمل قال لأزواج النبيّ (صلى الله عليه وآله): **﴿وقرن في بيوتكنّ ولا تبرّجنّ تبرّج الجاهلية الأولى﴾** وقال تعالى: **﴿يا نساء النبي من يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين﴾** في حربها مع عليّ (عليه السلام).

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في الأصل الحاكي والمحكّي عنه، وإنّما هو زيادة ظنّية منّا.

شعبة والشعبي والأعثم وابن مردويه وخطيب خوارزم في كتبهم بالأسانيد عن ابن عبّاس وابن مسعود وحذيفة وقتادة وقيس بن أبي حازم وأمّ سلمة وميمونة وسالم بن أبي الجعد واللفظ له أنّه ذكر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) خروج بعض نسائه فضحكت عائشة فقال: أنظري يا حميراء لا تكونين هي ثم التفت إلى عليّ فقال: يا أبا الحسن إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها.

٢٣٣ - قب: حذيفة قال: لو أحدّثكم بما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لو جمتموني قالوا: سبحان الله نحن نفعل؟ قال: لو أحدّثكم أنّ بعض أمّهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم صدقتم؟ قالوا: سبحان الله ومن يصدّق بهذا؟ قال: تأتيكم أمّكم الحميراء في كتيبة يسوق بها أعلاجها من حيث يسؤكم وجوهكم.

ابن عباس قال: [قال] النبي (صلى الله عليه وآله): أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب يقتل حولها قتلى كثير بعد أن كادت.

بيان: «لوجمتموني» يقال: وجم الشيء أي كرهه. ووجم فلاناً: لكزه. وكانت النسخة تحتمل الراء أيضاً(١) والأعلاج جمع العلج بالكسر وهو الرجل من كفّار العجم وغيرهم.

---

٢٣٣ – رواه محمّد بن عليّ بن شهر آشوب رحمه الله في عنوان: «فيما ظهر من معجزات النبّي بعد وفاته» من سيرة رسول الله أو شرح حاله من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ١٢٢، ط النجف.

ورواه أيضاً الحاكم وصععه هووالذهبي في أواسط كتاب الفتن والملاحم من المستدرك: ج ٤ ص ٤٧١، ورواه أيضاً مختصراً مع خصوصيّات أخرى في ص ٤٦٩.

(١) وكون الفظة بالراء هوالراجح وهكذا ذكره الحاكم في المستدرك: ج ٤ ص ٤٧١.

٢٣٤-٢٣٧- الكافية عن الحسن بن حمّاد عن زياد بن المنذّر عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا عقر الجمل وقف عليّ (عليه السلام) على عائشة فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: ذيت وذيت. فقال: أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد ملأت أذنيك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يلعن أصحاب الجمل وأصحاب النهروان أمّا أحياؤهم فيقتلون في الفتنة وأمّا أمواتهم ففي النار على ملّة اليهود.

وعن أبي داود الطهوي عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الله بن عامر أنّ عبد الله بن محمد بن بديل الخزاعي قال لعائشة: أنشدك بالله ألم نسمعك تقولين: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: عليّ على الحقّ والحقّ معه لن يزيلا حتّى يردا عليّ الحوض؟ قالت: بلى. قال: فما بدا لك؟ قالت: دعوني والله لوددت أنّهم تفانوا.

وعن يحيى بن مساور، عن اسماعيل بن أبي زياد عن أبي سعيد المهري قال: كان عبد الملك بن أبي رافع نازلاً في بيعة كدى يتحدّث إليه فقال أبو رافع: سأحدّثكم بحديث سمعته أذناي لا أحدّثكم عن غيري سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ (عليه السلام): قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك. فقالت عائشة: يا رسول الله من يقاتله ومن يعاديه؟ قال: أنت ومن معك أنت ومن معك.

وعن عليّ بن مسهر [من رجال الصحاح السّتّ] عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إني رأيتك في المنام مرتين أرى جملاً يحملك في سدافة من حرير فقال: هذه إمرأتك فاكشفها فإذا هي أنت.

٢٣٤- ٢٣٧- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الكافية.

بيان: في القاموس: ذيت وذيت مثلّثة الآخر أي كيت وكيت. وكدى: جبل قريب من مكّة. والسدافة ككتابة: الحجاب.

٢٣٨ - شي: عن عبد الرحمان بن سالم الأشل عن الصادق (عليه السلام) قال: « التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً » عائشة هي نكثت إيمانها.

٢٣٩-٢٤٠ - كنز: محمد البرقي عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن سالم بن مكرم عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قوله: « مثل الّذين اتّخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتّخذت بيتاً » قال: هي الحميراء.

قال مؤلف الكتاب: إنّما كنّي عنها بالعنكبوت لأنّه حيوان ضعيف اتّخذت بيتاً ضعيفاً أوهن البيوت وكذلك الحميراء حيوان ضعيف لقلّة حظها وعقلها ودينها اتّخذت من رأيها الضعيف وعقلها السّخيف في مخالفتها وعداوتها لمولاها بيتاً مثل بيت العنكبوت في الوهن والضعف.

وروى محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس بن كرام عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أتدري ما الفاحشة المبيّنة؟ قلت: لا. قال: قتال أمير المؤمنين (عليه السلام) يعني أهل الجمل.

٢٣٨ـ رواه العياشي في تفسير الآية الكريمة ـ وهي الآية: (٩٢) من سورة النحل: ١٦ ـ من تفسيره.

ورواه عنه السيد هاشم البحراني في تفسير الآية من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٨٣ ط ٣.

٢٣٩ـ ٢٤٠ـ رواهما العلامة الكراجكي في الرسالة من كنز الفوائد.

٢٤١ ـ مد: من صحيح البخاري بإسناده عن نافع عن عبد الله قال: قام النبي (صلى الله عليه وسلّم) خطيباً وأشار نحو مسكن عائشة فقال: هنا الفتنة ـ ثلاثاً ـ من حيث يطلع قرن الشيطان.

٢٤١ـ رواه يحيى بن الحسن ابن البطريق رحمه الله في الحديث: (٨٤١) في الفصل الأخير من كتاب العمدة ص ٢٣٧.

ورواه البخاري في عنوان: «ما جاء في بيوت أزواج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وما نسب من البيوت اليهنّ...» من باب فرض الجهاد من كتاب الوصايا قبيل كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج ٤ ص ١٠٠، ط دار إحياء التراث العربي.

وفي معناه ما رواه أيضاً البخاري في آخر كتاب الحجّ قبيل كتاب الصوم في «باب آطام المدينة من صحيحه: ج ٣ ص ٢٧ قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدّثنا ابن شهاب، قال: أخبرني عروة [قال:] سمعت أسامة رضي الله عنه قال: أشرف النبي صلّى الله عليه وسلّم على أطم من آطام المدينة فقال: هل ترون ما أرى؟ إنّي لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر.

[ثم قال البخاري]: تابعه معمر وسليمان بن كثير عن الزهري.

ورواه أيضاً بسندين آخرين في «باب قول النبي: ويل للعرب من شرّ قد اقترب» من كتاب الفتن: ج ٩ ص ٦٠.

ورواه أيضاً مسلم في الحديث: (٩) من باب نزول الفتن من كتاب الفتن تحت الرقم: (٢٨٨٥) من صحيحه: ج ٤ ص ٢٢١١.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري وصحّحه على شرط البخاري ومسلم ـ وأقرّه الذهبي ـ في أواسط كتاب الفتن والملاحم من كتاب المستدرك: ج ٤ ص ٥٠٨.

[الباب السابع]

باب أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وكل من قاتل عليّاً صلوات الله عليه وفي [بيان] عقاب الناكثين

الآيات البقرة: ﴿ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعدما جاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾ [٢٥٣/ البقرة: ٢].

الزخرف: ﴿فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون أو نرينّك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون﴾ [٤٢ ـ ٤٤/ الزخرف: ٤٣].

الحجرات: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تَفِيْءَ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إنّ الله يحب المقسطين﴾.

تفسير «ولو شاء الله» قال [الطبرسي] في [تفسير جامع] الجوامع: أي مشيئة الجاء وقسر «من بعدهم» أي من بعد الرسل لاختلافهم في الدّين وتكفير بعضهم بعضاً «فمنهم من آمن» لالتزامه دين الأنبياء «ومنهم من كفر» لإعراضه عنه «ولو شاء الله ما اقتتلوا» كرّره للتأكيد.

«فإمّا نذهبنّ بك» أي نتوفينّك «فإنّا منهم» أي من أمّتك «منتقمون، أو نرينك» في حياتك «الذي وعدناهم» من العذاب «فإنّا عليهم مقتدرون» أي قادرون على الإنتقام منهم وعقوبتهم في حياتك وبعد وفاتك.

قال [الطبرسيّ] في [تفسير] المجمع: قال الحسن وقتادة: إن الله أكرم نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلّم) بأن لم يره تلك النقمة ولم ير في أمّته إلّا ما قرّت به عينه وقد كان بعده (عليه السلام) نقمة شديدة.

وقد روي أنّه أُرِيَ ما يلقى أمّته بعده فما زال منقبضاً ولم ينبسط ضاحكاً حتى لقى الله تعالى.

٢٤٢ - روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إنّي لأدناهم من رسول الله في حجّة الوداع بمنى [فسمعته] قال [في خطبته]: لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة التي تضاربكم.

[قال:] ثمّ التفت إلى خلفه ثم قال: أوعلي أوعلي - ثلاث مرات -. [قال جابر:] فرأينا أن جبرئيل غمزه فأنزل الله على أثر ذلك: ﴿**فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون**﴾ بعليّ بن أبي طالب.

وقيل: إن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أري الانتقام منهم وهو ما كان من نقمة الله يوم بدر.

والبغي: الإستطالة والظلم. والفيء: الرّجوع «وأقسطوا» أي اعدلوا.

أقول: قد مرّ خبر أبي رافع وأخبار حذيفة بن اليمان في باب أحوال الصّحابة وقد مضى في باب إنّه باب مدينة العلم وباب جوامع المناقب وغيرها أنّه أخبر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) [عليّاً] أنه قاتل الفَجَرة.

٢٤٢ـ رواه الطبرسي رحمه الله في تفسير الآيه: (٤٢) من سورة الزخرف من تفسير مجمع البيان.

وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٥١.

٢٤٣ ـ ما: بإسناد أخي دِعْبِل عن الرّضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمّ سلمة: اشهدي على أنّ عليّاً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

٢٤٤ ـ ما: بهذا الإسناد عن الباقر (عليه السلام) عن جابر الأنصاري قال: إنّي لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجّة الوداع بمنى فقال: لا عرفتكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة التي تضاربكم.

ثم التفت إلى خلفه ثم قال: أوعليّ أوعليّ أوعليّ. [قال جابر:] فرأينا أن. جبرئيل غمزه وأنزل الله عزّ وجل: **﴿فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون«بعليّ»أو نرينّك الذي وعدناهم فإنّا عليهم مقتدرون﴾**.

ثم نزلت: **﴿قل ربّ إما تريني ما يوعدون ربّ فلا تجعلني في القوم الظالمين وإنّا على أن نريك ما نعدهم لقادرون إدفع بالتي هي أحسن﴾**.

ثم نزلت: **﴿فاستمسك بالذي أُوحي إليك﴾** من أمر عليّ بن أبي طالب **﴿إنّك على صراط مستقيم﴾** وإن علياً لعلم للسّاعة لك ولقومك ولسوف تُسْألُونَ عن محبّة عليّ ابن أبي طالب.

٢٤٥ ـ مد: بإسناده إلى مناقب [أبي الحسن عليّ بن محمد المعروف بـ] إبن المغازلي قال:

٢٤٣ــ رواه الشيخ الطوسي رحمه الله.

٢٤٤ــ رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (١٠) من الجزء (١٣) من أماليه ج ١، ص ٣٧٣ ط بيروت.

٢٤٥ــ وهذا هو الحديث: (٣٢١) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي ص ٢٧٤ ط ١، ورواه أيضاً باختصار في الحديث: (٣٦٦).

والحديث الأوّل رواه عنه يحيى بن الحسن بن البطريق رحمه الله في أواسط الفصل: (٣٦) في الحديث: (٥٨٠) من كتاب العمدة ص ١٨٥.

أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى عن هلال بن محمد، عن اسماعيل بن عليّ عن أبيه عن عليّ بن موسى الرّضا، عن آبائه عن محمد بن عليّ الباقر صلوات الله عليهم عن جابر رضي الله عنه مثله.

٢٤٦ ـ **كنز**: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن العباس عن الحسن بن محمّد عن العبّاس بن أبان العامري عن عبد الغفّار بإسناد يرفعه إلى عبد الله بن العبّاس وعن جابر بن عبد الله مثله.

بيان: «وإنّ عليّاً لعلم للساعة» هكذا [جاء] في نسخ جميع الكتب، وفي القرآن ﴿**وإنّه لذكر لك ولقومك**﴾ وبعده بورق [في الآية: (٦١) من السورة] عند ذكر عيسى (عليه السلام) «وإنّه لعلم للساعة فلا تَمْتَرُنَّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم» وقد ورد في الأخبار أنّها أيضاً [نزلت] في أمير المؤمنين (عليه السلام) فيُمكن أن يكون في قراءتهم عليهم السلام هكذا وأنّه أشار هنا إلى نزول تلك الآية أيضاً فيه، والظاهر أنه سقط من الخبر شيء أو جرى فيه تصحيف.

٢٤٧ ـ **ما**: جماعة عن أبي المفضّل، عن محمّدبن الحسين بن حفص، عن إسماعيل بن إسحاق عن حسين بن أنس، عن يحيى بن سلمة بن كُهَيل عن أبيه عن مجاهد:

عن ابن عباس قال: لمّا نزلت: «يا أيها النّبيّ جاهد الكفّار والمنافقين» [٧٣/ التوبة: ٩] قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: لأ جاهدنّ العمالقة - يعني الكفّار والمنافقين - فأتاه جبرئيل و قال: أنت أوعليّ.

٢٤٨ ـ **كا**: علي عن أبيه والقاساني جميعاً عن الإصفهاني عن المنقري عن الفضيل بن عياض عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال:

---

٢٤٦ ـ رواه العلاّمة الكراجكي رحمه الله في كتاب كنز الفوائد.

٢٤٧ ـ رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٧) من الجزء (١٨) من أماليه ص ٥١٤، وبعده أيضاً حديثان آخران بمعناه يأتيان هنا تحت الرقم ٢٢٩.

٢٤٨ ـ رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في «باب وجوه الجهاد» وهو الباب (٣) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ١٠، ط الآخوندي.

بعث الله محمّداً (صلى الله عليه وآله [وسلّم]) بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة، وسيف منها مكفوف، وسيف منها مغْمود سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا(١).

ثم قال: وأمّا السيف المكفوف فسيف على أهل البغي والتأويل قال الله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهُما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تَفِيْءَ إلى أمر الله﴾ فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم]): إنّ منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

فَسُئلَ النبي (صلى الله عليه وآله [وسلم]) من هو؟ فقال: خاصف النعل يعني أمير المؤمنين (عليه السلام).

فقال عمّار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع النبي صلّى الله عليه وآله ثلاثاً وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتّى بلغوا بنا السعفات من هجر لعَلِمْنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل الخبر.

٢٤٩ ـ ن: بإسناد التميمي عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ (عليه السلام) أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

٢٥٠ ـ ما: جماعة عن أبي المفضّل، عن محمّد بن القاسم بن زكريا، عن عباد بن يعقوب، عن نوح بن دراج، عن محمد بن السّائب، عن أبي صالح:

عن جابر بن عبد الله قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم]) يوم الفتح خطيباً فقال: أيّها النّاس لا أعرفنّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب

---

(١) كذا في ط الحديث من الكافي وكلمة: «مغمود» أيضاً مأخوذة منه، وفي أصلي من البحار: «وحكمه إليه».

٢٤٩ــ رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في أواخر الباب: (٣١) تحت الرقم: (١٤١) منه في أواسط المجلد الثاني من كتاب عيون أخبار الرضا، ص ٦١.

٢٥٠ــ الحديث رواه الشيخ الطوسي قدّس سرّه في الحديث: (٦) من الجزء (١٨) من أماليه: ج ١، ص ٥١٤ ط بيروت.

بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة أضربكم بالسيف.

ثمّ التفت عن يمينه فقال الناس: لقنّه جبرئيل شيئاً النبي فقال (صلى الله عليه وآله [وسلّم]) هذا جبرئيل يقول أو عليّ.

٢٥١ - ختص: سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن عبد الرحمان بن سالم، عن نوح بن درّاج مثله.

٢٥٢ - ما: جماعة عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جرير الطبري ومحمد بن عليّ بن الحسين معاً، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن حسن بن حسن، عن يحيى بن يعلى، عن عُبَيد الله بن موسى عن أبي الزبير:

عن جابر الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع وركبتيّ تمسّ ركبته يقول: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض أمّا إن فعلتم [ذلك] لتعرفنني في ناحية الصفّ.

قال: وأشار إليه جبرئيل (عليه السلام) فالتفت إليه فقال: قل إنشاء الله أو عليّ؟ قال: إنشاء الله أو عليّ.

٢٥٣ - ما: بالإسناد عن الطبري عن محمد بن العلاء، عن عبد الرحمان بن أبي حاتم، عن عبد الله بن عبد الكريم، عن عمرو بن حماد بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة:

عن ابن عبّاس رحمه الله [قال:] إنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله [وسلّم]: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وما محمّد إلاّ رسول قد**

٢٥١— رواه الشيخ المفيد في الحديث من كتاب الاختصاص.

٢٥٢— ٢٥٣— الأحاديث رواها الشيخ الطوسي قدّس سرّه في الحديث: (٨ و٩) من الجزء (١٨) من أماليه: ج ١، ص ٥١٤ - ٥١٥ ط بيروت.

خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هَدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت!!! والله إنّي لأخوه وابن عمّه وَوارِثُهُ فمن أحق به منّي؟!!

٢٥٤ ـ ما: جماعة عن أبي المفضّل، عن أحمد الهمداني، عن محمّد بن أحمد القطواني، عن منذر العبدي:

عن عليّ بن أبي فاطمة قال: كنت عند أبي بردة بن أبي موسى وعنده العيزار بن جرول التميمي قال أبو بردة: إنّ أهل الكوفة كانوا يدعون الله عزّ وجلّ أن ينصر المظلوم فنصر الله عليّاً على أهل الجمل فقال له العيزار بن جرول: ألا أحدّثك بحديث سمعته من ابن عبّاس؟ قال أبو بردة: بلى. قال: سمعت ابن عبّاس. يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كيف أنتم يا معشر قريش إذا كفرتم وضرب بعضكم وجه بعض بالسّيف ثمّ تعرفوني أضربكم في كتيبة من الملائكة؟! وأتاه جبرئيل فقال أنت إنشاء الله أو عليّ.

فقال أبو بردة: سمعت ابن عبّاس يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)؟ قال: نعم.

٢٥٥ ـ فر: الحسين بن الحكم مُعَنْعَناً عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه

٢٥٤ــ رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (٣٤) من الجزء (١٦) من أماليه ج١، ٤٧٢ ط بيروت.

٢٥٥ــ رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في آخر تفسير سورة يوسف من تفسيره ص ٧١ ط ١.

قال: كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في بقيع الغرقد فقال: والذي نفسي بيده إنّ فيكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم في ذلك يشهدون أن لا إله إلاّ الله، وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا عمله كما سخط موسى بن عمران عليه الصّلاة والسّلام خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار وكانَ خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضا وسخط ذلك موسى (عليه السلام).

بيان: قال الجوهري: الغرقد شجر وبقيع الغرقد مقبرة بالمدينة.

٢٥٦ ـ ما: أبو عمر، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف عن أحمد بن حمّاد عن فطر بن خليفة وبُرَيد بن معاوية العجلي عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه:

عن أبي سعيد الخدري قال: خرج إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم]) وقد انقطع شسع نعله فدفعها إلى عليّ (عليه السلام) يصلحها ثمّ جلس وجلسنا حوله كأنّما على رؤوسنا الطير فقال: إنّ منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت الناس على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقال عمر: أنا يا رسول الله؟ فقال: لا. ولكنّه خاصف النعل.

[قال أبو سعيد:] فأتينا عليّاً (عليه السلام) نبشّره بذلك فكأنّه لم يرفع به رأساً فكأنّه قد سمعته قبل.

قال إسماعيل بن رجاء: فحدّثني أبي عن جدي أبي أمّي خزام بن زهير إنّه

٢٥٦ـ رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (٤٨) من الجزء (٩) من أماليه: ج ١، ص ٢٦٠. ومثله رواه بسنده عن أبي عمر ـ ابن عساكر في الحديث: (١١٨٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٦٩، ط ٢. وقريباً منه جدّاً رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٠٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٩، ط ١. وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة فراجع تعليق الكتابين

كان عند عليّ في الرحبة فقام إليه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين هل كان في النعل حديث؟ فقال: اللّهم إنّك تعلم إنّه كان ممّا كان يسرّه إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله. وأشار بيديه ورفعهما.

٢٥٧ ـ جاما: المفيد، عن عليّ بن بلال، عن أحمد بن الحسن البغدادي عن الحسين بن عمر، عن عليّ بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي عن محمّد بن عمر بن عليّ عن أبيه عن جدّه قال:

لمّا نزلت على النبيّ صلّى الله عليه وآله: «إذا جاء نصر الله والفتح» قال لي: يا عليّ لقد جاء نصر الله والفتح فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّابا.

يا عليّ إنّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي. فقلت: يا رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّي رسول الله وهم مخالفون لسنّتي وطاعنون في ديني فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله؟ فقال: على أحداثهم في دينهم وفراقهم لأمري واستحلالهم دماء عترتي!! قال: فقلت: يا رسول الله إنّك كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله تعجيلها إليّ فقال: أجل قد كنت وعدتك الشهادة فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا وأومي إلى رأسي ولحيتي فقلت: يا رسول الله أما إذا ثبت لي ما ثبت فليس [ذلك] بموطن صبر لكنه موطن بشرى وشكر فقال: أجل فقال: فأعدّ للخصومة فإنّك مخاصم أمّتي.

٢٥٧ــرواه الشيخ المفيد في المجلس: (٤٣) من أماليه ص ١٧٧.

ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث: (٥) من الجزء الثالث من أماليه ج ١، ص ٦٢، وفي الحديث سقط وتمامه في المختار: (١٢٢) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٣٩٧ ط ٢.

[فـ] قلت: يا رسول الله أرشدني [إلى] الفلج قال: إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضّلال فخاصمهم فإن الهدى من الله والضّلال من الشيطان.

يا عليّ إنّ الهدى هو اتّباع أمر الله دون الهوى والراي وكأنّك بقوم قد تأوّلوا القرآن وأخذوا بالشبهات واستحلّوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكاة والسحت بالهدية. قلت: يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك؟ أهم أهل فتنة أم أهل ردّة؟ فقال: هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. فقلت: يا رسول الله العدل منا أم من غيرنا؟ فقال: بل منا بنا فتح الله وبنا يختم الله وبنا ألّف الله بين القلوب بعد الشّرك وبنا يؤلّف الله بين القلوب بعد الفتنة. فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.

بيان: «والبخس بالزكاة» لعلّ المراد به أنّهم يَبْخَسُوْنَ المكيال والميزان وأموال الناس ثمّ يتداركون ذلك بالزكوات والصدقات من المال الحرام و[قوله:] «والسحّت بالهدية» أي يأخذون الرشوة بالحكم ويسمونها الهدية.

٢٥٨ ـ مع: ابن الوليد عن محمّد بن أبي القاسم عن محمّد بن عليّ الصّيرفي عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله في حديث طويل يقول في آخره: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لأمّ سلمة رضي الله عنها: يا أمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة.

يا أمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب وزيري في الدّنيا ووزيري في الآخرة.

يا أمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لواء الحمد غداً في القيامة.

---

٢٥٨ – رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في « باب معنى الناكثين والقاسطين والمارقين » وهو الباب: (١٨٨) من كتاب معاني الأخبار، ص ١٩٥.

يا أمّ سلمة: اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب وصيّي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي.

يا أمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغُرّ المحجّلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلت يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة. قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام. ثم قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان.

٢٥٩ ـ ير: محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن زياد القلانسي عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

جاء رجل إلى عليّ (عليه السلام) وهو على منبره فقال: يا أمير المؤمنين ائذن لي أتكلّم بما سمعت من عمّار بن ياسر يرويه عن رسول الله قال: اتّقوا الله ولا تكذبوا على عمّار.

فلمّا قال الرجل ذلك ثلاث مرّات قال له عليّ (عليه السلام) تكلم. قال: سمعت عمّاراً يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنا أقاتل على التنزيل وعليّ يقاتل على التأويل. قال: صدق وربّ الكعبة إنّ هذه عندي في الألف الكلمة [التي] تتبع كلّ كلمة ألف كلمة.

٢٦٠ ـ شا: روى اسماعيل بن علي العمي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عليهما السلام قال:

انقطع شسع نعل النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فدفعها إلى عليّ (عليه

---

٢٥٩ ـ رواه الصفّار قدّس سرّه في الباب من كتاب بصائر الدرجات.

٢٦٠ ـ رواه الشيخ المفيد قدّس الله نفسه في الفصل الذي عقده لما ظهر في الحديبية لعليّ في غزوات رسول الله من كتاب الإرشاد، ص ٦٥

السلام) يصلحها ثمّ مشى في نعل واحدة غلوة أو نحوها وأقبل على أصحابه وقال: إنّ منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل معي على التنزيل.

فقال أبو بكر: أنا ذاك يا رسول الله؟ فقال: لا. فقال عمر: أنا [ذاك] يا رسول الله؟ قال: لا. فأمسك القوم ونظر بعضهم إلى بعض فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلّم]): ولكنّه خاصف النعل وأومأ بيده إلى عليّ (عليه السلام) وانه يقاتل على التأويل إذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدّين من ليس له في ذلك فيقاتلهم عليّ على إحياء دين الله تعالى.

٢٦١ ـ قب: أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري مثله إلى قوله خاصف النعل.

٢٦٢ ـ قب: صحيح الترمذي أنّ النبي قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو وقد سأله ردّ جماعة فروى أنّ النبيّ (صلى الله عليه وسلّم) قال: يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين امتحن الله قلبه بالإيمان قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل. وكان أعطى عليّاً (عليه السلام) نعله يخصفها.

---

٢٦١ ــ رواه أحمد في الحديث: (٣٢٦ و ٣٣٦ و ٨٢٠ و ٨٢١) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند: ج ٣ ص ٣١ و ٣٣ و ٨٢ ط ١، ورواه أيضاً في الحديث: (١٩٣) و (٢٠٥) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٠، و ١٤٠، ط ١.

٢٦٢ ــ رواه ابن شهر اشوب ـ مع ما قبله وما بعده ـ في عنوان: «خاصف النعل» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٤٤ ط النجف.

والحديث رواه الترمذي في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (٣٧١٥) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٤.

وقد رواه أيضاً النسائي في الحديث: (٣١) من خصائص أمير المؤمنين ص ٨٥ ط بيروت وقد علقنا عليه عن مصادر منها حديث الترمذي.

٢٦٣ ـ يف: من مسند أحمد لتنتهنّ معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم. وذكر مثله.

ثم قال ورووه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من سنن أبي داود وصحيح الترمذي.

٢٦٤ ـ قب: الخطيب في التاريخ والسمعاني في الفضائل أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: لا تنتهنّ يا معشر قريش حتّى يبعث الله رجلاً امتحن[الله] قلبه بالإيمان الحديث سواءاً.

[و] روى ابن بطة في الإبانة حديث خاصف النعل بسبعة طرق منها ما رواه أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكنه خاصف النعل [قال أبو سعيد:] فابتدرنا ننظر فإذا هو عليّ عليه السلام يخصف نعل رسول الله.

٢٦٣ـ والظاهر أن الحديث هو ما رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٢٧) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٨، ط ١.

٢٦٤ـ رواه ابن شهر اشوب في عنوان: «خاصف النعل» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٤٤ ط النجف.

ورواه الخطيب البغدادي في الحديث الأول من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام وبسند آخر في ترجمة ربعي بن حراش من تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٣٣. وج ٨ ص ٤٣٣.

ورواه عنه وعن غيره بأسانيد الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١١٧٣) من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٦ ط ٢.

٢٦٥ ـ كشف:[عن] البغوي في شرح السنّة عن أبي سعيد مثله.

٢٦٦ ـ قب: وكاتبني الخطيب في الأربعين بإسناده عن الخدري ما رويناه بأسانيد عن جابر بن يزيد عن الباقر (عليه السلام) أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) انقطع شسع نعله فدفعها إلى عليّ (عليه السلام) ليصلحها فقال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. [فاستشرف لها القوم فقال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو؟ قال: لا ولكن هو خاصف النّعل يعني عليّاً] قال أبو سعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يكترث به فرحاً كأنّه سمعه.

ذكره أحمد في الفضائل والبخاري ومسلم[1] ولفظه لمسلم: عن الخدري قال: [قال] رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [تفرق أمّتي] فرقتان فيخرج من بينهما فرقة ثالثة يلي قتلهم أولاهم بالحقّ.

٢٦٥ــورواه الإربلي رحمه الله في أواسط عنوان: «فضل مناقبه وما أعدّه الله لمحبيه» ثم أعاده في بيانه ما ظهر لأمير المؤمنين في غزوة الحديبية من غزوات رسول الله نقلاً عن المفيد والترمذي، ثم ذكره في عنوان: «خاصف النعل» نقلاً عن كتاب الجمع بين الصحاح لرزين وعن مسند أحمد ـ من كتاب كشف الغمة: ج ١، ص ١٢٣، و ٢١١، و ٣٣٥ ط بيروت.

٢٦٦ــذكره ابن شهر آشوب في عنوان: «خاصف النعل» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٤٤، ومراده من الخطيب هو موفق بن أحمد الخوارزمي والحديث موجود في الفصل الرابع من الفصل: (١٦) من مناقب الخوارزمي ـ وهو المقصود للمصنّف من أربعين الخطيب ـ ص ١٨٣، ط ٣.

والحديث رواه الخوارزمي بسنده عن الحاكم، والحاكم رواه في باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١٢٢، وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منها.

(١) انظر الباب ٤٨ وما حوله من كتاب الزكاة من صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٤٨ وما حولها، والحديث: (٣٢٣ و ٣٤١) وما بعده من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

٢٦٧ - قب: أبو يعلى الموصلي والخطيب التاريخي وأبو بكر ابن مردويه بطرق كثيرة عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

عبدوس بن عبد الله الهمداني وأبو بكر بن فورك الإصفهاني وشيرويه الديلمي والموفق الخوارزمي وأبو بكر بن مردويه في كتبهم عن الخدري في خبر قال: فقال عليّ: يا رسول الله على ما أقاتل القوم؟ قال: على الأحداث في الدين.

وفي رواية أنه قال: فأين الحقّ يومئذ؟ قال: يا علي الحقّ معك وأنت معه قال: إذاً لا أبالي ما أصابني.

شيرويه في الفردوس عن وهب بن صيفي وروى غيره عن زيد بن أرقم قالا: قال النبي صلّى الله عليه وآله: أنا أقاتل على التنزيل وعليّ يقاتل على التأويل.

٢٦٧—رواه ابن شهر اشوب في عنوان: «فصل في ظالميه ومقاتليه» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٨، ط النجف.

وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: (١٢٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٠٠ ط ٢.

وأيضاً رواه الحاكم النيسابوري بأسانيد كثيرة في كتاب الأربعين كما رواها عنه الحموئي في الباب: (٥٣) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٧٨ ط بيروت. ورواها أيضاً السيوطي عن أربعين الحاكم في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب اللآلىء المصنوعة: ج ١، ص ٢١٣.

وأيضاً رواها عن الحاكم ابن كثير في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٠٥ كما رواها عنه المتّقي في كنز العمال: ج ٦ ص ٧٢ ط ١.

ورواها أيضاً العلاّمة الأميني عن مصادر في ردّ مخاريق ابن تيميّة وحكم قتال الجمل وصفّين من كتاب الغدير: ج ٣ ص ١٧٤

٢٦٨ ـ جا: أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن ابن تغلب عن أبي عبد الله [عليه السلام] قال:

بلغ رسول الله عن قوم من قريش أنّهم قالوا: يرى محمد أنّه قد أحكم الأمر في أهل بيته؟! ولئن مات لنعزلنّها عنهم ولنجعلنّها في سواهم!!! فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى قام في مجمعهم ثم قال: يا معشر قريش كيف بكم وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف؟

فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) في الحال. فقال: يا محمّد إنّ ربك يقرئك السّلام ويقول لك: قل إنشاء الله أو عليّ بن أبي طالب. فقال رسول الله: إنشاء الله أو عليّ بن أبي طالب يتولّى ذلك منكم.

٢٦٩ ـ كشف: قال ابن طلحة: قال البغوي في شرح السنّة: عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتى منزل أمّ سلمة فجاءه عليّ (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أمّ سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي.

وعن زرّ أنّه سمع عليّاً (عليه السلام) يقول: أنا فقأت عين الفتنة [و] لولا أنا ما قتل أهل النهروان وأهل الجمل ولولا أنّني أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالذي قضى الله على لسان نبيّكم صلّى الله عليه وآله لمن قاتلهم مستبصراً ضلالهم عارفاً للهدى الذي نحن عليه.

---

٢٦٨ ـ رواه الشيخ المفيد في المجلس: (٣) من أماليه ص ٧٣ .

٢٦٩ ـ رواه الإربلي رحمه الله قبيل العنوان: «وأمّا تفصيل العلوم فمنه ابتداؤها» من كتاب كشف الغمّة: ج ١ ص ١٢٩، ط بيروت.

٢٧٠ ـ جش: محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن يوسف عن عليّ بن الحسين بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين عن اسماعيل بن الحكم عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه:

عن أبي رافع قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو نائم أو يوحى إليه وإذا حيّة في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية حتى إن كان منها سوء يكون لي دونه فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصّلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون﴾ [٥٥/ المائدة: ٥] ثم قال: الحمد لله الذي أكمل لعليّ مِنَنَهُ وهنيئاً لعليّ بتفضيل الله إيّاه ثم التفت فرآني إلى جانبه فقال: ما أضجعك ها هنا يا أبا رافع؟ فأخبرته خبر الحيّة فقال: قم إليها فاقتلها فقتلتها.

ثم أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيدي فقال: يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحقّ وهم على الباطل يكون في حق الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم فبقلبه فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شيء(١).

٢٧٠ــ رواه النجاشي رفع الله مقامه في ترجمة أبي رافع إبراهيم مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من رجاله ص ٣.

وانظر الحديث: (٥) وتعليقه من كتاب النور المشتعل ص ٦٠ ط ١.

(١) كذا في طبعة الكمباني من كتاب البحار هذا.

وفي رواية أبي نعيم في كتاب ما نزل... : «يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً، حق على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه...»

فقلت: [يا رسول الله] ادع لي إن إدركتهم أن يعينني الله ويقوّيني على قتالهم فقال: اللّهم إن أدركهم فقوّه وأعنه. ثمّ خرج إلى الناس فقال: يا أيّها الناس من أحبَّ أن ينظر إلى أميني على نفسي وأهلي فهذا أبو رافع أميني على نفسي.

قال عون بن عبيد الله بن أبي رافع فلمّا بويع عليّ (عليه السلام) وخالفه معاوية بالشام وسار طلحة والزبير إلى البصرة قال أبو رافع: هذا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «سيقاتل عليّاً قوم يكون حقاً في الله جهادهم» فباع أرضه بخيبر وداره ثم خرج مع عليّ (عليه السلام) وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وقال: الحمد لله لقد أصبحت ولا أحد بمنزلتي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرّضوان وصلّيت القبلتين وهاجرت الهجر الثلاث. قلت: وما الهجر الثلاث؟ قال: هاجرت مع جعفر بن أبي طالب رحمة الله عليه إلى أرض الحبشة وهاجرت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة وهذه الهجرة مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إلى الكوفة.

فلم يزل مع عليّ حتى استشهد عليّ فرجع أبو رافع إلى المدينة مع الحسن (عليه السلام) ولا دار له بها ولا أرض فقسم له الحسن دار عليّ بنصفين وأعطاه سنخ أرض أقطعه إياها فباعها عبيد الله بن أبي رافع من معاوية بمائة ألف وسبعين ألفاً.

٢٧١ ـ ك: أبي عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ: إنّ في النار لمدنية يقال لها الحصينة أفلا تسألوني ما فيها؟ فقيل: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين.

٢٧١ـ رواه الصدوق رحمه الله في الباب من كتاب اكمال الدين.

٢٧٢ ـ كافية: المفيد عن إبراهيم بن عمر عن أبيه عن الأجلح عن عمران قال: قال حذيفة: من أراد منكم أن يقاتل شيعة الدجّال فليقاتل أهل الناكثين وأهل النهروان.

٢٧٣ ـ أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: روى إبراهيم بن ديزيل الهمداني في كتاب صفين عن يحيى بن سليمان عن يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنيّة، عن أبيه عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه ومحمد بن الفضيل عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء:

عن أبي سعيد الخدري رحمه الله قال: كنّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فانقطع شسع نعله فألقاها إلى علي (عليه السلام) يصلحها ثم قال: إنّ منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقال عمر بن الخطّاب: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكنّه ذاكم خاصف النعل.

[قال:] و[كان] يَدُ عليّ (عليه السلام) [على نعل النبي (صلى الله عليه وآله] يصلحها(١).

قال أبو سعيد فأتيت عليّاً فبشّرته بذلك فلم يحفل به كأنّه شيء قد كان علمه من قبل.

٢٧٢ـ رواه الشيخ المفيد في كتاب الكافية.

٢٧٣ـ الحديثان رواهما ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٨) ـ من نهج البلاغة ـ: ج ١ ط بيروت ص٦٤٣، وفي ط الحديث بمصر: ج ٣ ص ٢٠٦.

(١) ما بين المعقوفين الأخيرين مأخوذ من شرح ابن أبي الحديد، وأمّا المعقوفات الأول فزيادة توضيحيّة منا.

وروى ابن ديزيل في هذا الكتاب أيضاً عن يحيى بن سليمان عن ابن فضيل عن إبراهيم بن الهجري عن أبي صادق قال:

قدم علينا أبو أيّوب الأنصاري العراق فأهدت له الأزد جزراً فبعثوها معي فدخلت إليه فسلّمت عليه وقلت له: يا أبا أيّوب قد كرّمك الله بصحبة نبيّه صلّى الله عليه وآله ونزوله عليك فما لي أراك تستقبل الناس بسيفك تقاتلهم هؤلاء مرّة وهؤلاء مرّة؟

قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إلينا أن نقاتل مع عليّ الناكثين فقد قاتلناهم وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم يعني معاوية وأصحابه وعهد إلينا أن نقاتل مع عليّ المارقين ولم أرهم بعد.

٢٧٤ ـ و[أيضاً] قال [ابن أبي الحديد]: روى كثير من المحدثين عن عليّ (عليه السلام) أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له: إنّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب عليّ جهاد المشركين. قال: فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي كتب عليّ فيها الجهاد؟ قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله وهم مخالفون للسنّة. فقلت: يا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: على الإحداث في الدين ومخالفة الأمر. فقلت: يا رسول الله إنّك كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله أن يعجّلها لي بين يديك. قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟ أما إنّي وعدتك بالشهادة وتستشهد يضرب على هذه فتخضب هذه[1] فكيف صبرك إذاً؟ فقلت: يا

٢٧٤ــ رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٥٧) من نهج البلاغة: ج ٣ ط الحديث ببيروت ص ٢٧٧.

وليلاحظ المختار: (١٢٢) وتعليقاته من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٣٩٧ ط ٢.

(١) كذا في طبع الكمباني من أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة طبع بيروت: «أما إنّي وعدتك الشهادة وسَتُسْتَشْهَدُ تُضْرَبُ على هذه فتُخَضبُ هذه...».

رسول الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر!! قال: أجل أصبت فأعدّ للخصومة فإنّك مخاصم. فقلت: يا رسول الله لو بيّنت لي قليلاً فقال: إنّ أمّتي ستفتن من بعدي فتتأوّل القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرّف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن جلس بيتك حتى تقلّدها فإذا قلّدتها جاشت عليك الصّدور وقلّبت لك الأمور تقاتل حينئذٍ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى. فقلت: يا رسول الله فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك؟ أبمنزلة فتنة أم بمنزلة ردّة؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. فقلت: يا رسول الله أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا؟ فقال: بل منّا، بنا فتح الله وبنا يختم وبنا ألّف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.

وقال عند قوله (عليه السلام) في الخطبة الشقشقية: «فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسقت آخرون» ما هذا لفظه: فأمّا الطائفة الناكثة فهم أصحاب الجمل، وأما الطائفة القاسطة فأصحاب صفّين وسمّاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله القاسطين، وأمّا الطائفة المارقة فأصحاب النهروان.

وأشرنا نحن بقولنا: سمّاهم رسول الله القاسطين إلى قوله: «ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين» وهذا الخبر من دلائل نبوّته صلوات الله عليه، لأنّه إخبار صريح بالغيب لا يحتمل التمويه والتدليس كما تحتمله الأخبار المجملة.

وصدّق قوله عليه السلام: «والمارقين»(١). قوله أوّلاً في الخوارج:

---

(١) كذا في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة: ج ١ ص ١٧٠، ط الحديث ببيروت، وفي ط الكمباني من البحار: «وصدق لقوله صلّى الله عليه وآله: «والمارقين» قوله أوّلاً في الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة».

« يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ».

وصدق قوله: الناكثين كونهم نكثوا البيعة بادىء بدء وقد كان يتلو وقت مبايعتهم « ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه » وأمّا أصحاب الصّفين فإنّهم عند أصحابنا مخلّدون في النار لفسقهم فصحّ فيهم قوله تعالى: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حَطَباً﴾

٢٧٥ ـ كنز الكراجكي: عن القاضي أسد بن إبراهيم السلمي ـ وكان من المخالفين المعاندين ـ عن محمّد بن أحمد الحنظلي عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن محمّد بن يونس عن أحمد بن مضا عن محمّد بن يعقوب ومعاذ بن حكيم عن عبد الرزّاق عن معمّر عن الزهري عن عوف بن مالك المازني:

عن ابن عبّاس قال: رأيت أبا ذرّ الغفاري متعلّقاً بحلقة بيت الله الحرام وهو يقول: أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته باسمي أنا جندب الربذي أبو ذرّ الغفاري إنّي رأيت رسول الله في العام الماضي وهو آخذ بهذه الحلقة وهو يقول: أيّها الناس لو صمتم حتى تكونوا كالأوتار وصلّيتم حتى تكونوا كالحنايا ودعوتم حتّى تقطّعوا إرباً إرباً ثم أبغضتم عليّ بن أبي طالب أكبّكمْ الله في النار.

[ثمّ قال:] قم يا أبا الحسن فضع خمسك في خمسي يعني كفّك في كفّي فإن الله اختارني وإياك من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها فمن قطع فرعها أكبّه الله على وجهه في النار.

[ثم قال:]

عليّ سيّد المرسلين وإمام المتّقين يقتل الناكثين والمارقين والجاحدين.

٢٧٥ــ رواه العلاّمة الكراجكي رحمه الله في كتاب كنز الفوائد.

عليّ منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

٢٧٦ ـ يف: روى محمود الخوارزمي في كتاب الفائق في الأصول في باب «قال» وقال: يعني النبي صلّى الله عليه وآله في ذكر بيان معجزاته يعني معجزاتِ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قالَ: وقال يعني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام): «ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

[ثمّ قال محمود الخوارزمي: فـ] قاتل [عليّ] طلحة والزبير بعدما نكثا بيعته وقاتل معاوية وقومه وهم القاسطون أي الظّالمون، وقاتل الخوارج وهم المارقون.

هذا لفظ الخوارزمي.

ومن ذلك ما رواه الخوارزمي محمود في كتاب الفائق المذكور في باب ذكر فيساير معجزاته (عليه السلام) من قصة ذي الثدية الذي قتل مع الخوارج. وقد رواه الحميدي في الحديث الرابع من المتفّق عليه من مسند أبي سعيد الخدري في حديث ذي الثدية وأصحابه الذين قتلهم عليّ بن أبي طالب بالنهروان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحقّ.

وفي رواية الأوزاعي في صفة ذي الثدية: إنّ إحدى ثدييه مثل البيضة تدوّرت يخرجون على خير فرقة [من] المسلمين(١).

قال أبو سعيد الخدري: فأشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قاتلهم وأنا معه وأمر

٢٧٦ــ رواه السيّد ابن طاووس في الحديث: (١٥٤) من كتاب الطرائف ١٠٤

(١) كذا.

بذلك الرّجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي نعت.

[قال صاحب الطرائف:] هذا لفظ ما رواه الحميدي في حديثه.

ومن ذلك ما رواه الخوارزمي في كتاب الفايق أيضاً في باب ذكر سائر معجزاته (عليه السلام) قال: وقال يعني النبي صلّى الله عليه وآله لعليّ (عليه السلام): ألا أخبرك بأشقى الناس رجلان أحيمر ثمود ومن يضربك يا عليّ على هذا ووضع يده على قرنه فيبتل منه هذه وأخذ بلحيته فكان كما أخبر.

هذا لفظ الخوارزمي. وأحيمر ثمود: عاقر ناقة صالح، وقاتل عليّ (عليه السلام) [هو] عبد الرحمن بن ملجم عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

٢٧٧ ـ كنز: محمّد بن العبّاس عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن يحيى بن حسن بن فرات عن مصبح بن الهلقام العجلي عن أبي مريم عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حُبَيْش عن حذيفة قال في قوله تعالى ﴿فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون﴾ [٤٢/ الزخرف: ٤٣] يعني بعليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٢٧٨ ـ كنز: محمد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد بن موسى النوفليّ عن عيسى بن مهران عن يحيى بن حسن بن فرات بإسناده إلى حرب بن أبي الأسود الدّئلي عن عمّه أنّه قال: إنّ النبي صلّى الله عليه وآله لمّا نزل [عليه قوله تعالى] «فإمّا نذهبنّ بك فإنا منهم منتقمون» [قال:] أي بعليّ كذلك حدّثني جبرئيل.

٢٧٧ــ ٢٨٢ــ رواها العلاّمة الكراجكي في كتاب كنزل الفوائد، وأكثرها رواها الحسكاني في الحديث: (٨٥١) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٢.

٢٧٩ ـ كنز: محمد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمّد عن عبد الغفّار بن محمد عن منصور بن أبي الأسود عن زياد بن المنذر:

عن عدي بن ثابت قال: سمعت ابن عبّاس يقول: ما حسدت قريش علياً (عليه السلام) بشيء مما سبق له أشدّ مما وجدت [عليه] يوماً ونحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: كيف أنتم معشر قريش لو قد كفرتم من بعدي فرأيتموني في كتيبة أضرب وجوهكم بالسيف فهبط عليه جبرئيل فقال: قل إنشاء الله أوعليّ فقال: إنشاء الله أو علي.

٢٨٠ ـ كنز: محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرّحمن بن سالم:

عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون﴾ وقال: الله انتقم بعليّ (عليه السلام) يوم البصرة وهو الذي وعد الله رسوله.

٢٨١ ـ كنز: محمد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن عليّ بن هلال عن محمّد بن الربيع قال: قرأت على يوسف الأزرق حتّى انتهيت في الزخرف إلى قوله: « فإما نذهبنّ بك فإنا منهم منتقمون » فقال: يا محمد أمسك فأمسكت فقال يوسف: قرأت على الأعمش فلما انتهيت إلى هذه الآية قال: يا يوسف أتدري فيمن نزلت؟ قلت: الله أعلم قال: نزلت في عليّ ابن أبي طالب « فإمّا نذهبنّ بك فإنا منهم بعلي منتقمون » محيت والله من القرآن واختلست والله من القرآن.

٢٨٢ ـ كنز: محمد بن العبّاس عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد عن المنذر بن جعفر بن الحكم عن أبيه عن منصور بن المعتمر:

عن ربعى بن حراش قال: خطبنا عليّ في الرّحبة ثم قال: إنّه لّما كان في زمان الحديبية خرج إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أناس من قريش من أشراف أهل مكّة فيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمّد أنت جارنا وحليفنا

وابن عمّنا ولقد لحق بك أناس من آبائنا وإخواننا وأقاربنا ليس بهم التفقه في الدين ولا رغبة فيما عندك ولكن إنّما خرجوا فراراً من ضياعنا وأعمالنا وأموالنا فارددهم علينا.

فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر فقال له: أنظر فيما يقولون؟ فقال: صدقوا يا رسول الله وأنت جارهم فارددهم عليهم. قال: ثمّ دعا عمر فقال مثل قول أبي بكر فقال رسول الله عند ذلك لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للتقوى يضرب رقابكم على الدّين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكنّه خاصف النعل. و[أنا] كنت أخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ثم التفت إلينا عليّ (عليه السلام) فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار.

٢٨٣ ـ **أقول:** روى في المستدرك من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده إلى ربعي مثله.

٢٨٤ ـ **مد:** بإسناده إلى أحمد بن حنبل من مسنده بإسناده إلى ابن عبّاس أنّ عليّاً كان يقول في حيات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله عزّ

---

٢٨٣ ـ لم يصل إليّ كتاب المستدرك، ولكن الحديث الذي رواه عن السمعاني له مصادر كثيرة تقدم ذكر بعضها.

٢٨٤ ـ رواه يحيى بن الحسن بن البطريق رفع الله مقامه في الفصل: (١٩) من كتاب العمدة ص ٨٤.

والحديث مذكور تحت الرقم: (٢٣٢) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل وابنه ـ ص ١٦٦، ط ١.

وقد ذكرناه في المختار: (٣) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٧ ط ٢ عن مصادر كثيرة.

وجلّ قال: «أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات أو قتل لأقاتلنّ على ما قاتل [عليه] حتى أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه ومن أحقّ به منّي.

٢٨٥ ـ مد: من الجزء الثاني من كتاب الشريعة تصنيف الشيخ أبي بكر محمد بن الحسين تلميذ أبي بكر ولد أبي داود السجستاني عن عبد الله بن محمد بن ناجية عن أحمد بن يحيى الصوفي عن حسين بن حسن الأشقر عن سابح عن عليّ بن الحكم العبدي عن الأعمش عن إبراهيم:

عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد قالا: أتينا أبا أيّوب الأنصاري فقلنا له: إنّ الله تبارك وتعالى أكرمك بمحمّد إذ أوحى إلى راحلته فبرك على بابك فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضيفك فضلك الله عزّ وجلّ بها ثم خرجت تقاتل مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)؟!

[فـ] قال [أبو أيّوب]: مرحباً بكما وأهلاً إنّني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ (عليه السلام) جالس عن يمينه وأنا قائم بين يديه إذ حرّك الباب فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أنس أنظر من بالباب؟ فخرج ونظر ورجع وقال: هذا عمّار بن ياسر قال: قال أبو أيّوب: فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا أنس افتح لعمّار الطيّب المطيّب ففتح أنس الباب فدخل عمّار فسلّم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرد عليه ورحّب به وقال: يا عمّار إنّه سيكون في أمّتي بعد هنات واختلاف حتى يختلف السّيف بينهم حتّى يقتل بعضهم بعضاً وتتبرّأ بعضهم من

٢٨٥ــ رواه ابن البطريق رحمه الله في أواخر الفصل: «٣٦» في أواخر كتاب العمدة ص ٢٣٥.

وقريباً منه رواه أيضاً في أواسط الفصل: (٣٦) ص ١٧٨، نقلاً عن رزين العبدري في كتاب الجمع بين الصحاح السّت عن موطأ مالك بن أنس الأصبحي.

بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني يعني عليّاً فإن سلك [الناس] كلهم وادياً وعليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ الناس طراً يا عمّار إنه لا يزيلك عن هُدًى.

يا عمّار إن طاعة عليّ لمن طاعتي وطاعتي من طاعة الله عزّ وجلّ.

٢٨٦ - ٢٨٧ ـ أقول وروى في المستدرك من كتاب حلية الأولياء بإسناده عن المنهال بن عمرو عن زر أنّه سمع عليّاً يقول: أنا فقأت عين الفتنة [و] لولا أنا ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل ولولا أنّني أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالذي قضى الله على لسان نبيّكم صلّى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصراً بضلالتهم عارفاً بالهدى الّذي نحن عليه.

وبإسناده عن ربعي بن حراش قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بالمدائن فقال: جاء سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: اردد علينا أبناءنا وأرقّاءنا فإنّما خرجوا تعوّذاً بالإسلام. فقال النبي صلّى

٢٨٦ــ تقدّم الحديث عن مصدر آخر تحت الرقم: (٢٤٨) في الباب: (٧) ص ٤٥٦ من طبعة الكمباني.

والحديث رواه أبو نعيم في ترجمة زرّ بن حُبَيْش الأسدي من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ١٨٦.

ورواه أيضاً النسائي المتوفّى سنة: (٣٠٣) في الحديث: (١٨٨) من كتاب خصائص أمير المؤمنين ص ٣٢٤ وقد ذكرناه في تعليقه عن مصادر كثيرة.

وقد ذكرناه أيضاً عن مصادر في المختار: (٢٧٦) وما قبله من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٤٣٥ ـ ٤٤٧ ط ١.

٢٨٧ــ للحديث أسانيد كثيرة ومصادر جمّة يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: (٨٧٣) وما بعده وتعليقاته من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٦ ـ ٣٧٥ ط ٢.

الله عليه وآله: لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدّين.

٢٨٨ - ومن كتاب فضائل الصّحابة للسّمعاني بإسناده عن أبي الزبير عن جابر قال: لمّا أنزلت على النبيّ صلّى الله عليه وآله ﴿فَإِمّا نذهبنّ بك فإنا منهم منتقمون﴾ [٤٢/ الزخرف] قال بعليّ بن أبي طالب.

أقول: قد مرّ بعض الأخبار في باب شكايته (عليه السلام).

٢٨٨ـ للحديث أسانيد كثيرة ومصادر يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: (٨٥١) وما بعده وتعليقاته من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٣، ط ١. وفي الفصل (١١) من كتاب خصائص الوحي المبين ص ٩٧ ط ١.

[الباب الثامن]

باب حكم من حارب عليّاً أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٢٨٩ ـ ن: الحسين بن أحمد البيهقي عن محمّد بن يحيى الصولي عن عون بن محمّد عن سهل بن القاسم قال: سمع الرضا (عليه السلام) بعض أصحابه يقول: لعن الله من حارب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: قل إلّا من تاب وأصلح. ثم قال له: ذنب من تخلّف عنه ولم يتب أعظم من ذنب من قاتله ثمّ تاب.

٢٩٠ ـ ما: المفيد عن عليّ بن بلال عن محمد بن الحسين بن حميد اللّحمي عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم.

قال عليّ بن بلال: وحدّثني عليّ بن عبد الله بن أسد الإصفهاني عن الثقفي عن محمّد بن عليّ عن نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى الأسلمي عن عليّ بن الحزور:

عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب فقال: يا أمير

---

٢٨٩ ـ رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في آخر الباب: (٣٢) من كتاب عيون أخبار الرضا ـ عليه السلام ـ: ج ٢ ص ٨٦ طبع النجف.

المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصّلاة واحدة والحجّ واحد فبم نسمّيهم؟ قال: بما سمّاهم الله تعالى في كتابه فقال: ما كلّ ما في كتاب الله أعلمه. فقال: أما سمعت الله تعالى يقول في كتابه: ﴿تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البيّنات وأيّدناه برُوح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذيّن من بعدهم من بعدما جاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر﴾ فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله عزّ وجلّ وبدينه وبالنبي صلّى الله عليه وآله وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله منّا قتالهم فقاتلناهم بمشيّته وإرادته.

٢٩١ ـ جا: علي بن بلال مثله.

٢٩٢ ـ قب: اختلفوا في محاربة عليّ (عليه السلام) فقالت الزيدية ومن المعتزلة النظام وبشر بن المعتمر ومن المرجئة أبو حنيفة وأبو يوسف وبشر المريسي ومن قال بقولهم: إنّه كان مصيباً في حروبه بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) وأنّ من قاتله (عليه السلام) كان على خطأ.

وقال أبو بكر الباقلاني وابن إدريس: من نازع عليّاً (عليه السلام) في خلافته فهو باغ.

٢٩٠ــ ٢٩١ــ رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في المجلس: (١٢) من أماليه ص ٦٧.

وروّاه عنه الشيخ الطوسي في الحديث: (٣٩) من الجزء (٧) من أماليه: ج ١، ص ٢٠٠.

وقد تقدم عن المصنف نقل الحديث عن كتاب الاحتجاج في الحديث: (١٣٦) في الباب: (٣) ص ٤٣٦.

ورواه أيضاً ابن شهر اشوب في عنوان: «فصل في ظالميه ومقاتليه» من مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٩، ط النجف.

٢٩٢ــ رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في عنوان: «فصل في ظالميه ومقاتليه» من مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٧.

وفي تلخيص الشافي: إنّه قالت الإمامية: من حارب أمير المؤمنين كان كافراً يدل عليه إجماع الفرقة وأن من حاربه كان منكراً لإمامته ودافعاً لها ودفع الإمامة كفركما أنّ دفع النبوة كفر لأنّ الجهل بهما على حدّ واحد.

وقوله (عليه السلام) «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» وميتة الجاهلية لا تكون إلّا على كفر.

وقوله: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» ولا تجب عداوة أحد بالإطلاق دون الفسّاق.

ومن حاربه كان يستحلّ دمه ويتقرّب إلى الله بذلك واستحلال دم المؤمن كفر بالإجماع وهو أعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالإتفاق فكيف استحلال دم الإمام.

وروى عنه المخالف والمؤالف: «يا عليّ حربك حربي وسلمك سلمي» ومعلوم أنّه (عليه السلام) إنما أراد أن أحكام حربك تماثل أحكام حربي ولم يرد أن أحد الحربين هو الآخر لأنّ المعلوم خلاف ذلك وإذا كان حرب النبي كفراً وجب مثل ذلك في حربه.

[وروى] أبو عيسى في جامعه والسمعاني في كتابه وابن ماجة في سننه وأحمد في المسند والفضائل وابن بطّة في الإبانة وشيرويه في الفردوس والسدي في التفسير والقاضي المحاملي كلّهم عن زيد بن أرقم.

وروى الثعلبي في تفسيره عن أبي هريرة وأبو الجحاف عن مسلم بن صبيح كلّهم عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلّم) أنّه نظر إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

تاريخ الطبري وأربعين ابن المؤذّن [قالا: روى] أبو هريرة عن النبي صلّى الله عليه وآله [أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين]: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

ابن مسعود قال: [قال النبيّ] (صلى الله عليه وآله) له: عاديت من عاداك وسالمت من سالمك(١).

الخركوشي في اللوامع [قال] قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية فأولئك شيعة الدجّال.

٢٩٣ ـ قب: عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه ذكر الذين حاربهم عليّ (عليه السلام) فقال: أما إنهم أعظم جرماً ممّن حارب رسول الله صلّى الله عليه وآله!! قيل له: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: أولئك كانوا أهل جاهلية وهؤلاء قرؤا القرآن وعرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيرة.

٢٩٤ ـ فر: الحسن بن عليّ بن بزيع معنعناً عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) يا معشر المسلمين قاتلوا أئمة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون ثم قال: هؤلاء القوم هم وربِّ الكعبة يعني أهل صِفِّين والبصرة والخوارج.

٢٩٥ ـ فر: الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

---

(١) كذا في طبع الكمباني من البحار، وفي طبع النجف من مناقب آل أبي طالب: « ابن مسعود قال [قال النبي] صلّى الله عليه وآله وسلّم [لعليّ]: عاديت من عاداك وسالمت من سالمك.

٢٩٣ـــ أيضاً رواه ابن شهر اشوب في العنوان المتقدم الذكر من مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٨، ط النجف.

٢٩٤ـــ رواه فرات بن إبراهيم في أواسط تفسير سورة التوبة في تفسير الآية (١٢) منها من تفسيره ص ٥٧ ط ١.

٢٩٥ـــ رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية: (٢٠) من سورة الحشر من تفسيره ص ١٨١، ط ١.

ورواه الشيخ الطوسي بسند آخر في الحديث: (١٢) من الجزء (١٣) من أماليه: ج ١، ص ٣٧٣ ط بيروت.

قال: تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون﴾ ثم قال: أصحاب الجنّة من أطاعني وسلّم لعليّ الولاية بعدي وأصحاب النار من نقض البيعة والعهد وقاتل عليّاً بعدي ألا إنّ عليّاً بضعة منّي فمن حاربه فقد حاربني.

ثم دعا عليّاً فقال: يا عليّ حربك حربي وسلمك سلمي وأنت العلم فيما بيني وبني أمّتي.

٢٩٦ ـ كا: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمّد بن خالد والحسين [بن] سعيد معاً عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان:

عن ضريس قال: تمارى الناس عند أبي جعفر (عليه السلام) فقال بعضهم: حرب عليّ شرّ من حرب[1] رسول الله صلّى الله عليه وآله!!! وقال بعضهم: حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) شرّ من حرب علي (عليه السلام).

قال: فسمعهم أبو جعفر (عليه السلام) فقال: ما تقولون؟ فقالوا أصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله وفي حرب علي (عليه السلام) فقال بعضنا: حرب عليّ شرّ من حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله. وقال بعضنا: حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله شرّ من حرب عليّ (عليه السلام)!!!

فقال أبو جعفر (عليه السلام): لا بل حرب عليّ أشر من حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: جعلت فداك أحرب عليّ شر من حرب رسول الله؟ قال: نعم وسأخبرك عن ذلك إنّ حرب رسول الله صلّى الله عليه

٢٩٦ــ رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله.

(١) المصدر بمعنى اسم الفاعل كما يدلّ عليه ذيل الحديث أي إنّ محاربي عليّ كانوا شراً من محاربي رسول الله..

وآله لم يقروا بالإسلام وإنّ حرب عليّ (عليه السلام) أقرّوا بالإسلام ثم جحدوه.

٢٩٧ ـ ب:ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه أنّ عليّاً (عليه السلام) كان يقول لأهل حربه: إنّا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا ولكنّا رأينا أنّا على حق ورأوا أنّهم على حق.

٢٩٨ ـ ب:بالإسناد قال: إنّ علياً لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكنّه كان يقول: هم أخواننا بغوا علينا.

٢٩٩ ـ ما:المفيد عن أبي عبد الله المرزباني قال: وجدت بخطّ محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدّثني الحمدوني الشاعر قال: سمعت الرياشي ينشد للسّيد بن محمّد الحميري:

أن امرءاً خصمه أبو حسن لعازب الرأي داحض الحجج
لا يقبل الله منه معذرة ولا يلقّنه حجّة الفلج

٣٠٠ـ٣٠٣ـ كا بإسناده عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ الله عزّ وجلّ نصب عليّاً (عليه السلام) عَلَماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنة.

وعن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إنّ عليّاً

٢٩٧ـ ٢٩٨ـ رواه الحميري رحمه الله في الحديث: «٢٩٧ و٣٠٢» من كتاب قرب الإسناد، ص ٤٥ ط ١.

٢٩٩ـ رواه الشيخ الطوسي في الحديث: ٥٦ من الجزء (٨) من أماليه: ج ١ ص ٢٣٤.

٣٠٠ـ ٣٠٣ـ رواهما ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في «باب فرض طاعة الأئمة» وفي باب: «نتف وجوامع من الرواية في الولاية» من كتاب الحجة من أصول الكافي: ج ١، ص ١٨٧، و٤٣٧ ط الآخوندي.

(عليه السلام) باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله [تبارك و] تعالى: [لي] فيهم المشية.

وعن أبي سلمة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس إلّا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا كان كافراً ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالّاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء.

وعن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر (عليه السلام) قال حبّنا إيمان وبغضنا كفر.

٣٠٤-٣٠٦ - وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: روى نصر بن مزاحم عن أبي عبد الرحمان المسعودي عن يوسف بن الأرقم عن عوف بن عبد الله عن عمرو بن هند عن أبيه قال: لمّا نظر عليّ (عليه السلام) إلى أصحاب معاوية وأهل الشام قال: والذي فلق الحبّة وبرىء النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر فلمّا وجدوا عليه أعواناً رجعوا إلى عداوتهم لنا إلّا أنّهم لم يتركوا الصلاة.

وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال: لمّا كان قتال صفّين قال رجل لعمّار: يا أبا اليقظان ألم يقل رسول الله (صلى الله عليه وآله): قاتلوا الناس حتى يسلموا فإذا أسلموا عصموا منّي دمائهم وأموالهم؟ قال: بلى ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً.

٣٠٤- ٣٠٦- رواها ابن أبي الحديد في آخر شرح المختار: (٥٤) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٧٦٠ ط بيروت، وفي ط الحديث بمصر: ج ٤ ص ٣١.

وقد رواها نصر بن مزاحم رحمه الله في الوقعة الثالثة من القتال بصفّين وهي مقاتلة عمّار بن ياسر وأصحابه مع عمرو بن العاص وأصحابه في أوّل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ٢١٥ ط مصر، وفي ط ص ٢٤١.

وعن حبيب عن منذر الثوري قال: قال محمّد بن الحنفية لما أتاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله من أعلى الوادي ومن أسفله وملأ الأودية كتائب يعني يوم فتح مكة استسلموا حتى وجدوا أعواناً.

٣٠٧- كتاب الغارات لإبراهيم بن محمدّ الثقفي بإسناده عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من فارقني فقد فارق الله ومن فارق عليّاً فقد فارقني.

٣٠٨ - ٣١٧- الكافية في إبطال توبة الخاطئة عن صالح بن أبي الأسود عن كثير النّواء قال: سألت أبا جعفر عن محاربي أمير المؤمنين صلوات الله عليه أقتلهم وهم مؤمنون؟ قال: إذا كان يكون والله أضلّ من بغلي هذا.

وعن محمد بن يحيى عن أبي الجارود عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: الشاك في حرب عليّ (عليه السلام) كالشاك في حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وعن صالح بن أبي الأسود عن أخيه أسيد بن أبي الأسود قال: سألت عبد الله بن الحسن عن محاربي أمير المؤمنين صلوات الله عليه؟ فقال: ضلال. فقلت ضلال مؤمنون؟ قال: لا. ولا كرامة إنّما هذا قول المرجئة الخبيثة.

وعن يوسف بن كليب المسعودي قال: حدّثنا أبو مالك عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر محمّد بن عليّ (عليه السلام) قال: قال عليّ صلوات الله عليه لعن أهل الجمل. فقال رجل: يا أمير المؤمنين إلّا من كان منهم مؤمناً! فقال (عليه السلام): ويلك ما كان فيهم مؤمن.

٣٠٧- وهذا هو الحديث: (١٩٥) من تلخيص كتاب الغارات: ج ٢ ص ٥٢١ ط ١.

٣٠٨- الكافية غير موجودة عندنا.

ثم قال أبو جعفر: لو أنّ عليّاً قتل مؤمناً واحداً لكان شرّاً عندي من حماري هذا وأومىء بيده إلى حمار بين يديه.

وعن زياد بن المنذر عن عطية عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: الشاكّ في حربِ عليّ كالشاك في حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وعن يونس بن أرقم عن الحسين بن دينار عن الحسن البصري قال: حدثني من سمع طلحة يوم الجمل - حيث أصابه السهم ورأى الناس قد انهزموا - أقبل على رجل فقال: ما أرانا بقية يومنا إلّا كفاراً.

وعن إبراهيم بن عمر قال: حدّثني أبي عن بكر بن عيسى قال: قال الزبير يوم الجمل لمولى له ما: أرانا بقية يومنا إلّا كفّاراً.

وعن مصعب بن سلام عن موسى بن مطير عن أبيه عن أمّ حكيم بنت عبد الرحمان بن أبي بكر قال: لّما نزل بعائشة الموت قلت لها يا أمّتاه ندفنك في البيت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ - وقد كان فيه موضع قبر تدّخره لنفسها - قالت: لا ألا تعلمون حيث سرت ادفنوني مع صواحبي فلست خيرهنّ.

وعن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة أنّها قالت: ادفنوني مع أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) فإني قد أحدثت بعده حدثاً.

تذييل: اعلم أنّه اختلف في أحكام البغاة في مقامين:

الأوّل في كفرهم فذهب أصحابنا إلى كفرهم قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد: محاربوا عليّ كفرة ومخالفوه فسقة.

أقول: ولعلّ مراده أن مخالفيه في الحرب والذين لم ينصروه فسقة كما يؤمي إليه بعض كلماته فيما بعد.

وذهب الشافعي إلى أن الباغي ليس باسم ذمّ بل هو اسم من اجتهد فأخطأ بمنزلة من خالف الفقهاء في بعض المسائل.

وقال شارح المقاصد: والمخالفون لعليّ (عليه السلام) بغاة لخروجهم على إمام الحق بشبهة من ترك القصاص من قتلة عثمان.

ولقوله صلّى الله عليه وآله لعمّار «تقتلك الفئة الباغية» وقد قتل يوم صفّين على يد أهل الشام.

ولقول عليّ (عليه السلام): «إخواننا بغوا علينا».

وليسوا كفّاراً ولا فسقة وظلمة لماهم من التأويل وإن كان باطلاً فغاية الأمر أنّهم أخطأوا في الإجتهاد وذلك لا يوجب التفسيق فضلاً عن التكفير.

وذهبت المعتزلة إلى أنّه اسم ذمّ ويسمّونهم فسّاقاً.

[أقول:] والدلائل على ما ذهب إليه أصحابنا أكثر من أن تحصى وقد مضت الأخبار الدالة عليه وسيأتي في أبواب حبّ أمير المؤمنين (عليه السلام) وبغضه وأبواب مناقبه وإيرادها هنا يوجب التكرار فبعضها صريح في كفر مبغض أهل البيت عليهم السلام ولا ريب في أنّ الباغي مبغض.

وبعضها يدلّ على كفر من أنكر إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبغضه.

وبعضها يدلّ على أنّ الجاحد له (عليه السلام) من أهل النار ولو عبد الله منذ خلق السمّاوات والأرضين في أشرف الأماكن وظاهر أن المؤمن مع تلك العبادة لا يكون من أهل النّار.

وبعضها يدلّ على كفر من لم يعرف إمام زمانه، وذلك ممّا اتفقت عليه كلمة الفريقين والبغي لا يجامع في الغالب معرفة الإمام ولو فرض باغ على الإمام لأمر دنيوي من غير بغض له ولا إنكار لإمامته فهو كافر أيضاً لعدم القائل بالفرق.

ثم إن الظاهر أنّ قوله تعالى: **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله،**

فَإِنْ فاءَتْ فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ [٨/الحجرات: ٤٩] لا يتعلّق بقتال البغاة بالمعنى المعروف لما عرفت من كفرهم، وإطلاق المؤمن عليهم بإعتبار ما كانوا عليه بعيد.

وظاهر الآية الآتية وهي قوله تعالى: **﴿إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم فاتقوا الله لعلّكم ترحمون﴾** بقاء المذكورين في الآية السابقة على الإيمان ولعلّه السّر في خلوّ أكثر الأخبار عن الاحتجاج بهذه الآية في هذا المقام فتكون الآية مسوقة لبيان حكم طائفتين من المؤمنين تَعَدّى وبغت إحداهما على الأخرى لأمر دنيوي أو غيرهما مما لا يؤدي إلى الكفر.

[المقام] الثاني فيما اغتنمه المسلمون من أموال البغاة فذهب بعض الأصحاب إلى أنّه لا يقسم أموالهم مطلقاً.

وذهب بعضهم إلى قسمة ما حواه العسكر دون غيره من أموالهم وتمسّك الفريقان بسيرته (عليه السلام) في أهل البصرة.

قال الأوّلون: لو جاز الاغتنام لم يردّ عليه السلام عليهم أموالهم وقد روي أنّه (عليه السلام) نادى من وجد ماله فله أخذه. فكان الرجل منهم يمرّ بمسلم يطبخ في قدره فيسأله أن يصبر حتى ينضج فلا يصبر فيكفأها ويأخذها وأنه كان يعطي من القوم من له بيّنة، ومن لم يكن له بيّنة فَيُحَلِّفُهُ ويعطيه.

وقال الآخرون: لولا جوازه لما قسم (عليه السلام) أموالهم أوّلاً بين المقاتلة وقد كان ردّها عليهم بعد ذلك على سبيل المنّ لا الإستحقاق كما مَنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على كثير من المشركين وقد رووا عنه (عليه السلام) أنّه قال: «مننت على أهل البصرة كما منّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) على أهل مكة» ولذا ذهب بعض أصحابنا إلى جواز استرقاقهم كما جاز للرسول صلّى الله عليه وآله في أهل مكّة والمشهور [بين علمائنا] عدمه.

والذي نفهم من الأخبار أنّهم واقعاً في حكم المشركين وغنائمهم وسبيهم في حكم غنائم المشركين وسبيهم والقائم (عليه السلام) يجري تلك الأحكام

عليهم ولمّا علم أمير المؤمنين (عليه السلام) استيلاء المخالفين على شيعته لم يجر هذه الأحكام عليهم لئلاّ يجروها على شيعته وكذا الحكم بطهارتهم وجواز مناكحتهم وحلّ ذبيحتهم لاضطرار معاشرة الشيعة معهم في دولة المخالفين.

ويدلّ عليه ما رواه الكليني بإسناده عن أبي بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لسيرة عليّ (عليه السلام) يوم البصرة كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس إنّه علم أن للقوم دولة فلو سباهم لسبيت شيعته.

قلت: فأخبرني عن القائم (عليه السلام) أيسير بسيرته؟ قال: لا إنّ علياً (عليه السلام) سار فيهم بالمنّ للعلم من دولتهم وإنّ القائم (عليه السلام) يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لأنّه لا دولة لهم.

وأمّا ما لم يحوها العسكر من أموالهم فنقلوا الإجماع على عدم جواز تملّكها وكذلك ما حواه العسكر إذا رجعوا إلى طاعة الإمام وإنّما الخلاف فيما حواه العسكر مع إصرارهم.

وأمّا مدبرهم وجريحهم وأسيرهم فذوا الفئة منهم يُتْبَع ويُجْهَز عليه ويقتل بخلاف غيره.

وقد مضت الأخبار في ذلك وسيأتي في باب سيره (عليه السلام) في حروبه.

تكملة: قال الشيخ قدس الله روحه في تلخيص الشافي(١) عندنا أنّ من حارب أمير المؤمنين (عليه السلام) وضرب وجهه ووجه أصحابه بالسّيف كافر والدليل المعتمد في ذلك إجماع الفرقة المحقة الإمامية على ذلك فإنهم لا

---

(١) ذكره في تلخيص الشافي: ج ٣ ص ١٣٥، ط النجف الأشرف.

يختلفون في هذه المسألة على حال من الأحوال وقد دللنا على أنّ إجماعهم حجّة فيما تقدّم.

وأيضاً فنحن نعلم أنّ من حاربه كان منكراً لإمامته ودافعاً لها ودفع الإمامة كفر كما أن دفع النبوّة كفر لأن الجهل بهما على حد واحد وقد روي عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال: « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات مِيْتَةً جاهليّة» وميتة الجاهلية لا تكون إلاّ على كفر.

وأيضاً روي عنه [صلّى الله عليه وآله وسلّم] أنّه قال: « حربك يا عليّ حربي وسلمك يا عليّ سلمي » ومعلوم أنّه إنّما أراد أحكام حربك تماثل أحكام حربي ولم يرد أن أحد الحربين هي الأخرى لأنّ المعلوم ضرورة خلاف ذلك، فإن كان حرب النبي صلّى الله عليه وآله كفراً وجب مثل ذلك في حرب أمير المؤمنين (عليه السلام) لأنّه جعله مثل حربه.

ويدلّ على ذلك أيضاً قوله صلّى الله عليه وآله « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ونحن نعلم أنه لا يجب عداوة أحد بالإطلاق إلاّ عداوة الكفار.

وأيضاً فنحن نعلم أن من كان يقاتله يستحلّ دمه ويتقرب الى الله بذلك واستحلال دم امرىء مسلم مؤمن كفر بالإجماع وهو أعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالإتفاق.

فإن قيل لو كانوا كفّاراً لوجب أن يسير فيهم بسيرة الكفّار فيتبع مولّيهم ويُجْهِزَ على جريحهم ويسبي ذراريهم فلمّا لم يفعل ذلك دلّ على أنّهم لم يكونوا كفّاراً.

قلنا: لا يجب بالتساوي في الكفر التساوي في جميع أحكامه لأنّ أحكام الكفر مختلفة فحكم الحربي خلاف حكم الذمّي وحكم أهل الكتاب خلاف حكم من لا كتاب له من عبّاد الأصنام فإن أهل الكتاب يؤخذ منهم الجِزْية ويقرّون على أديانهم ولا يفعل ذلك بعبّاد الأصنام.

وعند من خالفنا من الفقهاء يجوز التزوّج بأهل الذمة وإن لم يجز ذلك في غيرهم، وحكم المرتدّ بخلاف حكم الجميع.

وإذا كان أحكام الكفر مختلفة مع الإتّفاق في كونه كفراً لا يمتنع أن يكون من حاربه (عليه السلام) كافراً وإن سار فيهم بخلاف أحكام الكفّار.

وأمّا المعتزلة وكثير من المنصفين من غيرهم فيقولون بفسق من حاربه (عليه السلام) ونكث بيعته ومَرَقَ عن طاعته و[لكنّهم] إنّما يدّعون أنّهم تابوا بعد ذلك ويرجعون في ادّعاء توبتهم إلى أمور غير مقطوع بها ولا معلومة، من أخبار الآحاد.

والمعصية [منهم] معلومة مقطوع عليها وليس يجوز الرجوع عن المعلوم إلاّ بمعلوم مثله.

٣١٨ـ٣٢٦ - وقد روى الواقدي(١) بإسناده أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لمّا فتح البصرة كتب إلى أهل الكوفة بالفتح:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلاّ هو أمّا بعد فإن الله حكم عدل لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال.

[وإنّي] أخبركم عنا وعمّن سرنا إليه من جموع أهل البصرة ومن تأشّب إليهم(٢) من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صَفْقَةَ أيمانهم وتنكبهم

---

(١) وقد روى مثله الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل: (٢٨) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ١٣٧، ط النجف.

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الجمل ص ٢١٣، وقد ذكرناها في المختار: (٣٤) من باب الكتب من كتاب نهج السعادة: ج ٤ ص ٧٣ ط ١. ويقال: إنّ القوم أشبوا وتأشبوا وانتشبوا » أي التقوا وخلط بعضهم ببعض.

عن الحق فنهضت من المدينة حين انتهى إليّ خبرهم حين ساروا إليها في جماعتهم وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف حتّى قدمت ذاقار فبعثتُ الحسن بن عليّ وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحقّ رسوله فأقبل إليّ إخوانكم سراعاً حتى قدموا عليّ فسرت بهم حتّى نزلت ظهر البصرة فأعذرت بالدعاء وقدّمت بالحجّة وأقلت العثرة والزلّة واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فأبوا إلاّ قتالي وقتال من معي والتمادي في الغيْ فناهضتهم بالجهاد في سبيل الله، فَقَتَلَ الله من قتل منهم ناكثاً وولّى من ولّى إلى مصرهم فسألوني ما دعوتهم إليه قبل القتال فقبلت منهم وأغمدت السيف عنهم وأخذت بالعفو عنهم وأجريت الحق والسنّة بينهم واستعملت عبد الله بن عباس على البصرة وأنا سائر إلى الكوفة إنشاء الله تعالى.

وقد بعثت إليكم زحر بن قيس الجعفي لتسألوه وليخبركم عنّي وعنهم وردّهم الحقّ علينا فردّهم الله وهم كارهون والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب عبيد الله بن أبي رافع في جميدي سنة ست وثلاثين.

فكيف يكون طلحة والزبير تائبين وقد صرّح [أمير المؤمنين عليه السلام] بأنّهما تماديا في الغيّ حتّى قتلا ناكِثَيْنِ؟!

وقد روى أبو مخنف لوط بن يحيى هذا الكتاب بخلاف هذه الألفاظ وروى في جملته بعد حمد الله والثناء عليه وذكر بغي القوم ونكثهم:

« وحاكمناهم إلى الله فأدالنا عليهم فقتل طلحة والزبير وقد تقدّمت إليهما بالمعذرة وأبلغت إليهما في النّصيحة واستشهدت عليهما صلحاء الأمّة، فما أطاعا المرشدين، ولا أجابا الناصحين.

ولاذ أهل البغي بعائشة فقتل حولها عالم جمّ وضرب الله وجه بقيّتهم فأدبروا؛ فما كانت ناقة الحجر بأشأم عليهم منها على أهل ذلك المصر مع ما جاءت من الحوب الكبير في معصية ربّها ونبيّها واغترارها في تفريق المسلمين

وسفك دماء المسلمين بلا بيّنة ولا معذرة ولا حجّة ظاهرة.

فلمّا هزمهم الله أمرت أن لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح ولا تكشف عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل دار إلاّ بإذن وآمنت الناس.

وقد استشهد منّا رجال صالحون ضاعف الله حسناتهم ورفع درجاتهم وأثابهم ثواب الصّادقين الصّالحين الصابرين».

و[ليتعمّق المنصفون في هذا البيان ليتجلّى لهم أنّه] ليست هذه أوصاف من تاب وقبض على الطهارة والإنابة.

وفي تفريقه (عليه السلام) في الخبر بين قتلاه وقتلاهم ووصف من قتل من عسكره بالشهادة دون من قتل منهم ثم في دعائه لقتلى عسكره دون طلحة والزبير دلالة على ما قلناه؛ ولو كانا مضيا تائبين لكانا أحقّ النّاس بالوصف بالشهادة والترحم والدعاء.

و[ايضاً] قد روى الواقدي أيضاً كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أهل المدينة [وهو أيضاً] يتضمّن مثل معاني كتابه إلى أهل الكوفة وقريباً من ألفاظه ووصفهم بأنهم قتلوا على النكث والبغي ولولا الإطالة لذكرناه بعينه(١).

و[ايضاً] روى الواقدي أنّ ابن جرموز لمّا قتل الزبير نزل فاجتزّ رأسه وأخذ سيفه ثم أقبل حتّى وقف على باب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: أنا رسول الأحنف فتلا عليه هذه الآية ﴿الذين يتربصون بكم﴾ فقال: هذا رأس الزبير وسيفه وأنا قاتله. فتناول أمير المؤمنين (عليه السلام) سيفه وقال: «طال

---

(١) وقد ذكرناه حرفيّاً ـ آخذاً من كتاب الجمل ص ٢١١ ـ في المختار: (٣١) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج ٤ ص ٦٩.

ما جلّا به الكرب عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله ولكن الحين ومصارع السوء » .

ولو كان تائباً ما كان مصرعه مصرع سوء لا سيّما وقد قتله غادراً به وهذه شهادة لو كان تائباً مقلعاً عمّا كان عليه .

و[قد] روى الشعبي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: ألا إنّ أئمّة الكفر في الإسلام خمسه طلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعريّ!!

و[ايضاً]قد روى مثل ذلك عن عبد الله بن مسعود .

و[قد] روى نوح بن درّاج عن محمّد بن مسلم عن حبّة العُرَني قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) حين برز أهل الجمل وهو يقول: والله لقد علمت صاحبة الهودج أن أهل الجمل ملعونون على لسان النبي الأمي (صلى الله عليه وآله [وسلّم]) وقد خاب من افترى .

وقد روي هذا المعنى بهذا اللفظ أو بقريب منه من طرق مختلفة .

و[قد] روى البلاذري في تاريخه(١) بإسناده عن جويرية ابن أسماء أنّه قال: بلغني أن الزبير حين ولّى ولم يكن بسط يده بسيف اعترضه عمّار بن ياسر بالرمح وقال: أين يا أبا عبد الله والله ما كنت بجبان ولكنّي أحسبك شككت؟ قال: هو ذاك ومضى حتى نزل بوادي السباع فقتله ابن جرموز .

واعترافه بالشكّ يدلّ على خلاف التوبة لأنّه لو كان تائباً لقال له في

---

(١) رواه في أواسط عنوان: « مقتل الزبير » في الحديث: « ٣٢٤ » من ترجمة أمير المؤمنين. عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٥٩ ط بيروت .

الجواب: ما شككت بل تحقّقت أنك وصاحبك على الحق وأنا على الباطل وقد ندمت على ما كان منّي وأيّ توبة لشاكّ غير متحقق.

فهذه الأخبار وما شاكلها تعارض أخبارهم لو كان لها ظاهر يشهد بالتوبة وإذا تعارضت الأخبار في التوبة والإصرار سقط الجميع وتمسّكنا بما كنا عليه من أحكام فسقهم وعظيم ذنبهم.

وليس لهم أن يقولوا: إنّ كلّ ما رويتموه من طريق الآحاد وذلك إن جميع أخبارهم بهذه المثابة وكثير مما رويناه أظهر مما رووه وأفشى فإن كان من طريق الآحاد فالأمران سيان.

وأمّا توبة طلحة فالأمر فيها أضيق على المخالف من الكلام في توبة الزبير لأن طلحة قتل بين الصّفين وهو مباشر للحرب مجتهد فيها ولم يرجع عنها حتّى أصابه السّهم فأتى على نفسه.

وادّعاء توبة مثل هذا مكابرة.

فإن قيل: أليس قد روي أن أمير المؤمنين لما جاءه ابن جرموز برأس الزبير قال: «بشّر قاتل ابن صفيّة بالنار» فلو لم يكن تائباً لما استحق النار بقتله.

قيل لهم: إنّ ابن جرموز غدر بالزبير وقتله بعد أن أعطاه الأمان وكان قتله على وجه الغيلة والمكر وهذه منه معصية لا شبهة فيها وقد تظاهر الخبر بما ذكرناه حتّى روي أنّ عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت تحت عبد الله بن أبي بكر فخلّف عليها عمر ثم الزبير قالت في ذلك:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبّهته لوجدته لا طائشاً رعش اللسان ولا اليد

فإنّما استحقّ ابن جرموز النّار بقتله إيّاه غدراً لا لأن المقتول في الجنّة.

وهذا الجواب يتضمن الكلام على قولهم: إنّ بشارته بالنار مع الإضافة إلى قتل الزبير يدلّ على أنه إنّما استحقّ النار بقتله لأنّا قد بيّنا في الجواب أنّه من حيث قتله غدراً استحقّ النار.

وقد قيل في هذا الخبر أن ابن جرموز كأن من جملة الخوارج الخارجين على أمير المؤمنين (عليه السلام) في النهروان وأنّ النبي صلّى الله عليه وآله قد كان أخبره بحالهم ودلّه على جماعة منهم بأعيانهم وأوصافهم فلمّا جاءه برأس الزبير أشفق أمير المؤمنين من أن يظنّ به لعظيم ما فعله الخير ويقطع له على سلامة العاقبة ويكون قتله الزبيرشبهة فيما يصير إليه من الخارجية قطع عليه بالنار لتزول الشبهة في أمره وليعلم أن هذا الفعل الذي فعله لا يساوي شيئاً مع ما يرتكبه في المستقبل.

وجرى ذلك مجرى شهادة النبي صلّى الله عليه وآله على رجل من الأنصار يقال له: قزمان أبلى في يوم «أُحُد» بلاءاً شديداً وقتل بيده جماعة [فبشّره النبي صلى الله عليه وآله وسلّم] بالنار⁽١⁾ فعجب من ذلك السامعون حتى كشفوا عن أمره فوجدوا أنّه لما حمل جريحاً إلى منزله ووجد ألم الجراح قتل نفسه بمشقص.

وإنّما شهد النبي صلّى الله عليه وآله بالنار عليه عقيب بلائه للوجه الذي ذكرناه.

والّذي يدلّ على أنّ بشارته بالنار لم تكن لكون الزبير تائباً مقلعاً بل لبعض ماذكرناه هو أنّه لو كان الأمركما ادّعوه لأقاده أمير المؤمنين (عليه السلام) به ولما طل دمه وفي عدوله (عليه السلام) من ذلك دلالة على ما ذكرناه.

---

(١) ما بين المعقوين قد سقط من الأصل ولا بد منه أو ما في معناه.

فأمّا طلحة فقد بيّنا أنه تضيق إقامة العذر له لأنّه قتل في المعركة في حال التوبة فيها بعيدة وظاهر الحال الإصرار.

وليس لأحد أن يقول: إنّه روي عنه أنّه قال بعدما أصابه السهم:

ندمت ندامة الكسعيّ لمّا رأت عيناه ما صنعت يداه

لأنّ هذا بعيد من الصواب والبيت المروي بأن يدلّ على خلاف التوبة أولى لأنّه جعل ندامته مثل ندامة الكسعي وخبر الكسعي معروف لأنّه ندم بحيث لا ينفعه الندم وحيث فاته الأمر وخرج عن يده ولو كان ندم طلحة واقعاً على وجه التوبة الصحيحة لم يكن مثل ندامة الكسعي بل كان شبيهاً لندامة من تلافى ما فرّط فيه على وجه ينتفع به.

وروى حسين الأشقر عن يوسف البزاز عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مرّ أمير المؤمنين بطلحة وهو صريع فقال: اقعُدوه. فأقعد[وه] فقال: لقد كانت لك سابقة لكن دخل الشيطان في منخريك فأدخلك النّار.

ثم روى عن معاوية بن هشام عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن إبراهيم مولى قريش أنّ عليّاً (عليه السلام) مرّ بطلحة قتيلاً يوم الجمل.

وساق الحديث في التكلم معه ومع كعب بن سور مثل ما مرّ.

ثم قال رحمه الله ـ بعد إيراد أسئلة وأجوبة تركناها حذراً من الإطناب ـ :

فإن قيل قول النبي صلّى الله عليه وآله: «عشرة من أصحابي في الجنّة» يدلّ على أنّهما تابا لأنهما من جملتهم بلا شك.

قيل لهم: قد بيّنا فيما تقدّم الكلام على بطلان هذا الخبر حيث تعلّقوا به في فضائل أبي بكر وقلنا: إنّه لا يجوز أن يعلم الله مكلّفاً ليس بمعصوم من الذنوب بأن عاقبته الجنّة لأن ذلك يغريه بالقبيح وليس يمكن أحداً إدّعاء عصمة التسعة ولو لم يكن إلّا ما وقع من طلحة والزبير من الكبيرة لكفى.

وقد ذكرنا أنّ هذا الخبر لو كان صحيحاً لاحتجّ به أبو بكر لنفسه واحتجّ له به في [يوم] السقيفة وغيرها وكذلك عمر وعثمان.

وممّا يبيّن أيضاً بطلانه إمساك طلحة والزبير عن الإحتجاج به لمّا دعوا الناس إلى نصرتهما واستنفارهم إلى الحرب معهما وأيّ فضيلة أعظم وأفخم من الشهادة لهما بالجنّة وكيف يعدلان مع العلم والحاجة عن ذكره إلاّ لأنّه باطل.

ويمكن أن يسلّم مسلّم هذا الخبر ويحمله على الإستحقاق في الحال لا العاقبة فكأنّه أراد أنّهم يدخلون الجنّة إن وافوا بما هم عليه الآن ويكون الفائدة في الخبر إعلامنا بأنّهم يستحقون الثواب في الحال.

وأمّا الكلام في توبة عائشة فما بيّناه من الطرق الثلاث في توبة طلحة والزبير هي معتمدة فيما يدّعونه من توبة عائشة.

أوّلها أنّ جميع ما يروونه من الأخبار لا يمكن ادّعاء العلم فيها ولا القطع على صحّتها وأحسن الأحوال فيها أن يوجب الظن وقد بيّنا أنّ المعلوم لا يرجع عنه بالمظنون.

والثّاني أنّها معارضة بأخبار تزيد على ما رووه في القوّة أو تساويه.

فمن ذلك ما رواه الواقدي بإسناده عن شعبة عن ابن عبّاس قال: أرسلني عليّ (عليه السلام) إلى عائشة بعد الهزيمة وهي في دار الخزاعيين فأمرها أن ترجع إلى بلادها.

وساق الحديث نحواً مما مرّ برواية الكشي(١) إلى قوله: فبكت مرّة أخرى أشدّ من بكائها الأوّل ثم قالت: والله لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن.

---

(١) قد مرّت رواية الكشّي في الباب: (٥) تحت الرقم: (١٩١) ص ٤٥٠ ط الكمباني.

ثم ساق الحديث إلى آخره ثم قال:

فإن قيل: ففي هذا الخبر دليل على التوبة وهي قولها عقيب بكائها: لئن لم يغفر الله لنا لنهلكنّ.

قلنا قد كشف الأمر ما عقّبت هذا الكلام به من اعترافها ببغض أمير المؤمنين (عليه السلام) وبغض أصحابه المؤمنين وقد أوجب الله عليها محبّتهم وتعظيمهم وهذا دليل على الإصرار وأن بكائها إنّما كان للخيبة لا للتوبة وما كان في قولها: «لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن» من دليل التوبة وقد يقول المصرّ مثل ذلك إذا كان عارفاً بخطائه فيما ارتكبه وليس كلّ من ارتكب ذنباً يعتقد أنّه حسن حتّى لا يكون خائفاً من العقاب عليه وأكثر مرتكبي الذّنوب يخافون العقاب مع الإصرار ويظهر منهم مثل ما حكي عن عائشة ولا يكون توبة.

وروى الواقدي بإسناده أنّ عماراً رحمة الله عليه استأذن على عائشة بالبصرة بعد الفتح فأذنت له فدخل فقال: يا أمّة كيف رأيت صنع الله حين جمع بين الحقّ والباطل ألم يظهر الله الحق على الباطل ويزهق الباطل؟ فقالت: إنّ الحروب دول وسجال وقد أديل على رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) ولكن انظر يا عمار كيف تكون في عاقبة أمرك.

وروى الطبري في تاريخه(١) أنّه لما انتهى إلى عائشة قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) قالت:

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر

---

(١) ذكره في حوادث سنة الأربعين من الهجرة في أواخر عنوان: «ذكر الخبر عن مقتل عليّ...» من تاريخ الأمم والملوك: ج ٥ ص ١٥٠، وفي ط ١: ج ١، ص ٣٤٦٦.

وأيضاً حديث عائشة هذا وتمثلها عندما بلغها شهادة أمير المؤمنين عليه السلام رواه جماعة منهم ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٠ ط بيروت.

فمن قتله؟ فقيل: رجل من مراد فقالت:

فإن يك نائياً فلقد نعاه نعي ليس في فيه التراب(١)

فقالت زينب بنت أبي سلمة: ألعليّ تقولين هذا؟ فقالت: إنّي أنسى فإذا نسيت فذكّروني!!

وهذه سخرية منها بزينب وتمويه خوفاً من شناعتها ومعلوم أنّ الناسي والساهي لا يتمثّل بالشعر في الأغراض المطابقة ولم يكن ذلك منها إلّا عن قصد ومعرفة.

وروي عن ابن عبّاس أنّه قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) ـ لما أبت عائشة الرجوع إلى المدينة ـ: أرى أن تدعها يا أمير المؤمنين بالبصرة ولا ترحلها. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): إنّها لا تألوا شرّاً ولكني أردّها إلى بيتها الذي تركها فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم]) فإنّ الله بالغ أمره.

وروى محمد بن إسحاق عن جنادة أنّ عائشة لما وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرّض الناس على أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع الأسود بن أبي البختري تحرضهم عليه صلوات الله عليه.

وروي عن مسروق أنّه قال: دخلت على عائشة فجلست إليها فحدّثتني واستدعت غلاماً لها أسود يقال له عبد الرحمان فجاء حتّى وقف فقالت: يا

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي من طبعة الكمباني من البحار: «فلقد نعاه نباع» وفي تاريخ الطبري: «فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب».

مسروق أتدري لم سمّيته عبد الرّحمان؟ فقلت: لا. فقالت حبّاً منّي لعبد الرّحمان بن ملجم.

فأمّا قصّتها في دفن الحسن [عليه السلام] فمشهورة حتى قال لها عبد الله بن عبّاس: يوماً على بغل؟!! ويوماً على جمل؟! فقالت: أوما نسيتم يوم الجمل يا ابن عبّاس إنكم لذووا أحقاد؟!

ولو ذهبنا إلى تقصّي ما روي عنها من الكلام الغليظ الشديد الدّال على بقاء العداوة واستمرار الحقد والضغينة لأطلنا وأكثرنا.

و[أمّا] ما روي عنها من التلهّف والتحسر على ما صدر عنها فلا يدلّ على التوبة إذ يجوز أن يكون ذلك من حيث خابت عن طلبتها ولم تظفر ببُغْيَتِها مع الذلّ الذي لحقها وألحقها العار في الدنيا والإثم في الآخرة.

بيان: قال الجوهري: عرد الرّجل تعريداً: فرّ.

وقال: كُسَع حيّ من اليمن ومنه قولهم: «ندامة الكسعي» وهو رجل ربّى نَبْعَةً حتى أخذ منه قوساً فرمى الوحش عنها ليلاً فأصابت وظنّ أنّه أخطأ فكسر القوس. فلمّا أصبح رأى ما أصمى من الصيد[1] فندم قال الشاعر:

ندمت ندامة الكسعي لمّا رأت عيناه ما صنعت يداه

---

(١) أصمى فلان الصيد: رماه فقتله مكانه. وأصله من السرعة والخفّة. وصمى الصَيْدُ: مات وأنت تراه.

[الباب التّاسع]

باب إحتجاجات الأئمة عليهم السلام وأصحابهم على الذين أنكروا على أمير المؤمنين صلوات الله عليه حروبه

٣٢٧ـ ج جاء رجل من أهل البصرة إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: يا عليّ بن الحسين إنّ جدّك عليّ بن أبي طالب قتل المؤمنين.

فهملت عين عليّ بن الحسين دموعاً حتى امتلأت كفّه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال: يا أخا أهل البصرة لا والله ما قتل عليّ مؤمناً ولا قتل مسلماً!!! وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام فلمّا وجدوا على الكفر أعواناً أظهروه.

وقد علمت صاحبة الجمل والمستحفظون من آل محمّد أنّ أصحاب الجمل وأصحاب صفّين وأصحاب النهروان لُعِنوا على لسان النبي الأمّي (صلى اللّه عليه وآله [وسلم]) وقد خاب من افترى.

فقال شيخ من أهل الكوفة: يا عليّ بن الحسين إنّ جدك كان يقول:

٣٢٧ـ ذكره الطبرسي رحمه الله في الحديث (٢) من باب احتجاج الإمام عليّ بن الحسين عليه السّلام من كتاب الاحتجاج: ج ٢ ص ٣١٠.

إخواننا بغوا علينا!! فقال عليّ بن الحسين أما تقرأ كتاب الله **﴿وإلى عاد أخاهم هودا﴾** [٦٥/الأعراف و ٥٠/هود] فهم مثلهم أنجى الله عز وجل هوداً والذين معه وأهلك عاداً بالريح العقيم.

٣٢٨ -ج:روي أنّ سالماً دخل على أبي جعفر (عليه السلام) فقال: جئت أكلّمك في أمر هذا الرّجل قال: أيّما رجل؟ قال: عليّ بن أبي طالب قال: في أيّ أموره؟ قال في أحداثه قال أبو جعفر (عليه السلام): انظر ما استقرّ عندك مما جاءت به الرواة عن آبائهم قال: ثمّ نَسَبهم ثم قال: يا سالم أبلغك أن رسول الله صلّى الله عليه واله بعث سعد بن معاذ براية الأنصار إلى خيبر فرجع منهزماً ثمّ بعث عمر بن الخطّاب براية المهاجرين فأتى بسعد جريحاً وجاء عمر يجبّن أصحابه ويجبّنونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هكذا تفعل المهاجرون والأنصار حتّى قالها ثلاثاً. ثم قال: لأعطينّ الراية رجلاً ليس بفرّار يحبّه الله ورسوله ويحب الله ورسوله؟ قال: نعم وقال القوم جميعاً أيضاً.

فقال أبو جعفر: يا سالم إن قلت إن الله أحبّه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وإن قلت إنّ الله عزّ وجلّ أحبّه وهو يعلم ما هو صانع فأيّ حدث ترى؟ فقال: فأعد عليّ فأعاد عليه فقال: يا سالم عبدت الله على ضلالة سبعين سنة.

بيان: [قوله:] «فقال يا سالم» أي [فقال] سالم مخاطباً لنفسه، أو [قال] الإمام مخاطباً له. والأول أظهر ويؤيّده أنّ في بعض النسخ: فقال سالم [...].

٣٢٨– رواه الطبرسي في أواسط باب احتجاج أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الإحتجاج: ج ٢ ص ٣٢٨.

٣٢٩ـ شي: عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه قال جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين فقال: أنت عليّ بن الحسين؟ قال: نعم. قال: أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى عليّ بن الحسين ثم مسح عينيه فقال: ويلك كيف قطعت على أبي أنّه قتل المؤمنين؟ قال لقوله: «إخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم» فقال: ويلك أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى. قال: فقد قال الله تعالى: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾(١) ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾(٢) أفكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟ قال له الرجل: لا بل في عشيرتهم قال (عليه السلام): فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في دينهم قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك.

٣٣٠ـ ع: ابن الوليد عن الصّفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن الأعمش عن عباية الأسدي قال:

كان عبد الله بن العبّاس جالساً على شفير زمزم يحدّث الناس فلمّا فرغ من حديثه أتاه رجل فسلّم عليه ثم قال: يا عبد الله إنّي رجل من أهل الشام فقال: أعوان كلّ ظالم إلاّ من عصم الله منكم سل عمّا بدا لك. فقال: يا

٣٢٩ـ رواه العياشي في تفسير الآية: (٨٥) من سورة الأعراف: (٧) من تفسيره.
ورواه عنه السيّد البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢٥.

(١) هذه الجملة وردت في ثلاث موارد من القرآن الكريم في الآية: (٨٥) من سورة الأعراف: ٧، وفي الآية: (٨٤) من سورة هود: ١١، وفي الآية: (٣٦) من سورة العنكبوت: (٢٩).

(٢) هذه الجملة مذكورة في الآية: (٧٣) من سورة الأعراف: (٧)، وفي الآية: (٦١) من سورة هود: ١١.

٣٣٠ـ رواه الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (٣) من الباب: (٥٤) من كتاب علل الشرائع، ج ١، ص ٦٤.

عبد الله بن عبّاس إني جئتك أسألك عمّن قتله عليّ بن أبي طالب من أهل لا إله إلّا الله لم يكفروا بصلاة ولا بحجّ ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاة!! فقال له عبد الله: ثكلتك أمّك سل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك. فقال: ما جئتك أضرب إليك من حمص للحجّ ولا للعُمرة ولكنّي أتيتك لتشرح لي أمر عليّ بن أبي طالب وفعاله. فقال له: ويلك إنّ علم العالم صعب لا تحتمله ولا تقرّ به قلوب الصّديّة!!!

أخبرك أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كان مثله في هذه الأمة كمثل موسى والعالم (عليه السلام) وذلك إنّ الله تبارك وتعالى قال في كتابه: **﴿يا موسى إنّي اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظةً وتفصيلاً لكلّ شيء﴾** [١٤٤ ـ ١٤٥/الأعراف: ٧] وكان موسى يرى أنّ جميع الأشياء قد أثبتت له كما ترون أنتم أنّ علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء فلمّا انتهى موسى إلى ساحل البحر فلقي العالم فاستنطق بموسى ليصل علمه ـ ولم يحسده كما حسدتم أنتم عليّ بن أبي طالب وأنكرتم فضله ـ فقال له موسى: **﴿هل اتبعك على أن تعلّمن ممّا علّمت رشداً﴾** [٦٦/الكهف: ١٨] فعلم العالم أنّ موسى لا يطيق بصحبته ولا يصبر على علمه فقال له: **﴿إنّك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحْط به خبراً فقال له موسى ستجدني إنشاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً﴾** [٦٧ ـ ٦٩ /الكهف:١٨] فعلم العالم أن موسى لا يصبر على علمه فقال: «فإن اتّبعتني فلا تسألني عن شيء حتّى أحدث لك منه ذكراً» قال: فركبا في السفينة فخرقها العالم فكان خرقها لله عزّ وجلّ رضىً وسخطاً لموسى ولقي الغلام فقتله فكان قتله لله عزّ وجلّ رضاً وسخط ذلك موسى وأقام الجدار فكان إقامته لله عزّ وجلّ رضى وسخط موسى ذلك.

كذلك كان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لم يقتل إلّا من كان قتله لله عزّ وجلّ رضىً ولأهل الجهالة من الناس سخطاً اجلس حتى أخبرك.

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله تزوّج زينب بنت جَحْش فأولم فكانت

وليمته الحيس وكان يدعو عشرة فكانوا إذا أصابوا طعام رسول الله صلّى الله عليه وآله استأنسوا إلى حديثه واستغنموا النظر إلى وجهه وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يشتهي أن يخفّوا عنه فيخلّوا له المنزل لأنّه حديث عهد بعرس وكان يكره أذى المؤمنين فأنزل الله عزّ وجل فيه قرآناً أدباً للمؤمنين وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحقّ﴾** فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذا أصابوا طعام نبيّهم صلّى الله عليه وآله لم يلبثوا أن يخرجوا.

قال: فلبث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبعة أيّام ولياليهنّ عند زينب بنت جحش ثم تحوّل إلى بيت أمّ سلمة بنت أبي أميّة وكان ليلتها وصبيحة يومها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: فلمّا تعالى النهار انتهى عليّ (عليه السلام) إلى الباب فدقّه دقّاً خفيفاً له عرف رسول الله دقّه وأنكرته أمّ سلمة فقال: يا أمّ سلمة قومي فافتحي له الباب. فقالت: يا رسول الله من هذا الذي يبلغ من خطره أن أقوم له فأفتح له الباب؟ وقد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عزّ وجل: **﴿وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب﴾** فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي؟ قال: فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) كهيئة المغضب: «من يطع الرسول فقد أطاع الله» قومي فافتحي له الباب فإنّ بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجول في أمره يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله وليس بفاتح الباب حتّى يتوارى عنه الوطىء.

فقامت أمّ سلمة وهي لا تدري من بالباب غير أنّها قد حفظت النعت والمدح فمشت نحو الباب وهي تقول بخ بخّ لرجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ففتحت له.

قال: فأمسك [عليّ] بعضادتي الباب ولم يزل قائماً حتى خفي عنه الوطىء

ودخلت أمّ سلمة خدرها ففتح الباب ودخل فسلّم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال رسول الله: يا أمّ سلمة أتعرفينه؟ قالت: نعم وهنيئاً له هذا عليّ بن أبي طالب.

فقال: صدقت يا أمّ سلمة هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

يا أمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وهو عيبة علمي وبابي الذي أوتي منه وهو الوصيّ بعدي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمّتي وأخي في الدنيا والآخرة وهو معي في السنام الأعلى.

اشهدي يا أمّ سلمة واحفظي أنّه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

فقال الشامي: فرجت عنّي يا عبد الله وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب مولاي ومولى كل مسلم(١).

٣٣١ـ شف: من كتاب أحمد بن محمد الطبري عن أحمد بن هشام عن محمد بن نسيم القرشي عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن يعلى عن الأعمش.

---

(١) ولقصّة أمّ سلمة مصادر وأسانيد جمّة يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (١٢١٤) وتواليه من ترجمة عليّ من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٠٥ ط ٢.

ورواها أيضاً ابن خالويه في كتاب الآل كما رواها عنه في عنوان: «محبّة الرسول وتحريضه على محبته» من كتاب كشف الغمة: ج ١، ص ٩١

٣٣١ــ رواه العلّامة في كتاب كشف اليقين.

قال: وحدثني جعفر بن محمد الكوفي عن عبد الله بن داهر الرازي عن أبيه داهر بن يحيى عن الأعمش عن عباية عن ابن عبّاس مثله.

٣٣٢ـ شف:المظفّر بن جعفر عن محمّد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن حميد الرازي عن داهر عن الأعمش عن عباية عن ابن عبّاس مثله.

بيان: [قال إبن الأثير] في [مادّة «صدأ» من كتاب] النهاية: فيه: «إنَ هذه القلوب تصدأكما كما يصدأ الحديد» هو أن يركبها الرّين بمباشرة المعاصي والآثام فيذهب بجلائه كما يعلو الصدأ وجه المرآة والسيف ونحوهما.

قوله «فاستنطق بموسى» أي أنطقه الله بسبب موسى ليضلَ علم موسى في جنب علمه ويقرّ موسى بالجهل فلم يحسده موسى.

والحيس: تمر يخلط بسمن وأقط.

قوله «وكان ليلتها» أي كان زمان التحول اللّيلة والصبيحة التي كانت نوبتها منه (صلى الله عليه وآله وسلم).

قوله: «دقاً خفيفاً له» أي دقاً خفيفاً كان مختصّاً به (عليه السلام) عرف بذلك أنّه هو الدّاق.

والخرق: ترك الرفق في الأمر. والنزق: الخفة والطيش. والخدر بالكسر: ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت. وسنام كل شيء: أعلاه.

٣٣٣ـ جاما:المفيد عن المراغى عن زيد بن الحسن الكوفي عن جعفر بن

٣٣٢ــ رواه العلاّمة في كتاب كشف اليقين.

٣٣٣ــ رواه الشيخ المفيد رحمه الله في المجلس: (٢٧) من أماليه ص ١٤٦ .

ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث: (١٤) من الجزء الأول من أماليه ص ١٠ .

نجيح عن جندل بن والق، عن محمدّ بن محمد بن عمر، عن زيد الأنصاري عن سعيد بن بشير عن قتادة:

عن سعيد بن المسيّب قال: سمعت رجلاً يسأل ابن عبّاس عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له ابن عبّاس: إنّ عليّ بن أبي طالب صلّى القبلتين وبايع البيعتين ولم يعبد صنماً ولا وثناً ولم يضرب على رأسه بزلم ولا قدح ولد على الفطرة [و] لم يشرك بالله طرفة عين.

فقال الرجل: إني لم أسألك عن هذا إنّما أسألك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى أتى البصرة فقتل بها أربعين ألفاً ثم سار إلى الشام فلقي حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم ثم أتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم.

فقال له ابن عبّاس: أعليّ أعلم عندك أم أنا؟ فقال: لو كان عليّ أعلم عندي منك ما سألتك!! قال: فغضب ابن عبّاس حتّى اشتدّ غضبه ثم قال: ثكلتك أمّك عليّ علّمني وكان علمه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله علّمه الله من فوق عرشه فعلم النبي (صلى الله عليه وآله) من علم الله وعلم علي من علم النبي، وعلمي من علم عليّ، وعلم أصحاب محمد كلّهم في علم عليّ كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر.

[الباب العاشر]

باب خروجه صلوات الله عليه من البصرة وقدومه الكوفة إلى خروجه إلى الشام

٣٣٤ـ شا: من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) حين قدم الكوفة من البصرة بعد حمد الله تعالى والثناء عليه:

أمّا بعد فالحمد لله الذي نصر وليّه وخذل عدوّه وأعزّ الصادق المحقّ وأذلّ الكاذب المبطل عليكم يا أهل [هذا] المصر بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيّكم الّذين هم أولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين القائلين إلينا(١) يتفضّلون بفضلنا ويجاحدونا أمرنا وينازعونا حقّنا ويدفعونا عنه، وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيّاً(٢).

٣٣٤ـ رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل: (٢٩) ممّا اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٨.

(١) كذا في طبعة الكمباني من البحار، وفي طبع النجف من كتاب الإرشاد: « القائلين إلينا إلينا. . . ».

(٢) كذا في أصلي من طبع الكمباني من البحار. واجترحوا: اكتسبوا أو ارتكبوا كما في الآية: ٢١ ـ من سورة الجاثية: « أم حسب الذين اجترحوا السيآت أن نجعلهم كالذين آمنوا. . . ».

وفي طبع النجف من كتاب الإرشاد: « وقد ذاقوا وبال ما اجترموا . . . ».

قد قعد عن نصرتي منكم رجال وأنا عليهم عاتب زار فاهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبونا ونرى منهم ما نحبّ.

بيان: قال الجوهري: زريت عليه بالفتح إذا عتبت عليه. وقال: أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرّتي راجعاً عن الإساءة.

٣٣٥ـ جا: المرزباني عن محمّد بن موسى عن محمّد بن سهل عن هشام بن محمّد بن السائب عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن الحارث بن حصيرة:

عن عبد الرّحمان بن عبيد أبي الكنود قال: قدم أمير المؤمنين عن البصرة إلى الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب فأقبل حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أمّا بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوّه وأعزّ الصّادق المحقّ وأذلّ الكاذب المبطل عليكم يا أهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيّكم صلّى الله عليه وآله الّذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المنتحلين المدّعين الغالين الذين يتفضّلون بفضلنا ويجاحدونناه وينازعونا حقّنا ويدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترموا فسوف يلقون غيّاً.

إنّه قد قَعَدَ عن نصري رجال منكم فأنا عليهم عاتبٌ زار فاهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا أو نرى منهم ما نرضى.

قال: فقام إليه مالك بن حبيب التميمي ثم اليربوعي ـ وكان صاحب شرطته ـ فقال: والله إني لأرى الهجر وإسماع المكروه لهم قليلاً والله لئن أمرتنا لنقتلنهم.

فقال له أمير المؤمنين يا مال جزت المدى وعدوت الحق وأغرقت في

٣٣ـ رواه الشيخ المفيد قدّس الله نفسه في الحديث: (٥) من المجلس: (١٥) من أماليه ص ٨٢.

النزع!! فقال: يا أمير المؤمنين لبعض الغشم أبلغ في أمور تَنُوبُك من مهادنة الأعادي.

فقال أمير المؤمنين: ليس هكذا قضاء الله يامال قال الله تعالى: **﴿النفس بالنفس﴾** فما بال بعض الغشم؟ وقال سبحانه: **﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً﴾**.

فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي ـ وكان عثمانياً تخلّف عنه يوم الجمل وحضر معه صفّين على ضعف نية في نصرته ـ فقال: يا أمير المؤمنين أرأيت القتلى حول عائشة وطلحة والزبير بم قتلوا؟

فقال أمير المؤمنين: قتلوا بما قتلوا شيعتي وعمّالي وبقتلهم أخا ربيعة ـ العبدي رحمه الله في عصابة من المسلمين قالوا: لا ننكث البيعة كما نكثتم ولا نغدر كما غدرتم. فوثبوا عليهم فقتلوهم ظلماً وعدواناً فسألتهم أن يدفعوا إليّ قتلة إخواني منهم لنقتلنّهم بهم ثم كتاب الله حكم بيني وبينهم فأبوا عليّ وقاتلوني وفي أعناقهم بيعتي ودماء نحو ألف من شيعتي فقتلتهم بذلك أفي شك أنت من ذلك؟ فقال: قد كنت في شكّ فأمّا الآن فقد عرفت واستبان لي خطأ القوم وأنّك أنت المهتدي المصيب.

ثم إنّ علياً تهيّأ لينزل فقام رجال ليتكلّموا فلمّا رأوه قد نزل جلسوا ولم يتكلّموا.

قال أبو الكنود: وكان أبو بردة مع حضوره صفين ينافق أمير المؤمنين (عليه السلام) ويكاتب معاوية سرّاً فلمّا ظهر معاوية أقطعه قطيعة بالفلوجة وكان عليه كريماً.

٣٣٦ ـ الكافية في إبطال توبة الخاطئة: عن عمرو بن شمر عن جابر عن

٣٣٦ــ الكافية لا تزال في مكمن الغيب عنّا.

أبي جعفر (عليه السلام) أنّ أمير المؤمنين لما دنا إلى الكوفة مقبلاً من البصرة، خرج الناس مع قرظة بن كعب يتلقّونه فلقوه دون نهر النضر بن زياد فدنوا منه يهنّونه بالفتح وإنّه ليمسح العرق عن جبهته فقال له قرظة بن كعب: الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي أعزّ وليّك وأذلّ عدوّك ونصرك على القوم الباغين الطّاغين الظالمين.

فقال له عبد الله بن وهب الرّاسبي: إي والله إنّهم الباغون الظالمون الكافرون المشركون.

فقال له أمير المؤمنين: ثكلتك أمّك ما أقواك بالباطل وأجراك على أن تقول ما لم تعلم أبطلت يا ابن السّوداء ليس القوم كما تقول لو كانوا مشركين سبينا وغنمنا أموالهم وما ناكحناهم ولا وارثناهم.

٣٣٧ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفة بعد رجوعه من البصرة ومعه أشراف من أهل البصرة وغيرهم فاستقبلهم أهل الكوفة فيهم قرّاؤهم وأشرافهم فدعوا له وقالوا: يا أمير المؤمنين أين تنزل أتنزل القصر؟ قال: لا ولكن أنزل الرحبة فنزلها وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلّى فيه ركعتين ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله ثم قال:

أما بعد يا أهل الكوفة فإنّ لكم في الإسلام فضلاً ما لم تبدّلوا أو تغيّروا، دعوتكم إلى الحق فأجبتم وبدأتم بالمنكر فغيّرتم ألا إنّ فضلكم فيما بينكم وبين الله فأما في الأحكام والقسم فأنتم أسوة غيركم ممّن أجابكم ودخل فيما دخلتم فيه.

٣٣٧ــالقصّة رواها نصر بن مزاحم رحمه الله في أوّل كتاب صفّين ص ٣ - ٨ ط مصر.

ورواهاعن نصر ابن أبي الحديد بإيجاز في بعض مواضيعها في شرح المختار: (٤٣) من نهج البلاغة: ج ٣ ص ١٠٢، ط الحديث بمصر، وفي ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٥٧٢.

ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم إتّباع الهوى وطول الأمل أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحق وأمّا طول الأمل فينسى الآخرة.

ألا إنّ الدنيا قد ترحلّت مدبرة وإنّ الآخرة قد ترحلّت مقبلة ولكلّ واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة!!! اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل.

الحمد لله الذي نصر وليّه وخذل عدوّه وأعزّ الصادق المحقّ وأذل الناكث المبطل.

عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيّكم الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المستحلّين المدّعين القالين لنا يتفضّلون بفضلنا ويجاحدوننا أمرنا وينازعوننا حقّنا ويباعدوننا عنه، فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيّاً.

ألا إنّه قد قعد عن نصرتي رجال منكم وأنا عليهم عاتب زار فاهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة.

فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال: والله إني لأرى الهجر وإسماع المكروه لهم قليلاً.

إلى آخر ما مرّ برواية المفيد رحمه الله ثم قال:

قال نصر: ولّما قدم عليّ (عليه السلام) الكوفة نزل على باب المسجد فدخل فصلّى ثم تحوّل فجلس إليه الناس فسأل عن رجل من الصحابة كان نزل الكوفة فقال قائل: استأثر الله به. فقال: إن الله تعالى لا يستأثر بأحد من خلقه إنما أراد الله جل ذكره بالموت إعزاز نفسه وإذلال خلقه وقرأ ﴿وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم﴾.

قال نصر: فلمّا لحقه ثقله (عليه السلام) قالوا [له]: أتنزل القصر؟ قال: قصر الخبال لا تنزلونيه!! قال: وأنّب عليه [السلام] جماعة ممّن أبطأوا عنه ولم يحضروا القتال وقال: ما بطأ بكم عنّي وأنتم أشراف قومكم؟ والله إن كان من

ضعف النيّة وتقصير البصيرة فإنكم لبور، وإن كان من شكّ في فضلي ومظاهرة عليّ إنّكم لعدوّ. فقالوا: حاش لله يا أمير المؤمنين نحن سلمك وحَرْبُ عدوك ثم اعتذر القوم.

قال نصر: وأتمّ عليّ (عليه السلام) صلاته يوم دخل الكوفة فلمّا كانت الجمعة خطب الناس فقال:

الحمد لله أحمده وأستعينه وأستهديه، وأعوذ بالله من الضلالة، من يهدي الله فلا مضلّ له ومن يضلل الله فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله انتجبه لأمره واختصّه بنبوّته أكرم خلقه عليه وأحبّهم إليه فبلّغ رسالة ربّه ونصح لأمّته وأدّى الّذي عليه.

أوصيكم بتقوى الله فإنّ تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله وأقربه إلى رضوان الله وخيره في عواقب الأمور عند الله وبتقوى الله أمرتم وللإحسان والطاعة خلقتم فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه فإنّه حذّر بأساً شديداً واخشوا الله خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنّه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له، ومن عمل لله مخلصاً تولّى الله ثوابه.

وأشفقوا من عذاب الله فإنّه لم يخلقكم عبثاً ولم يترك [شيئاً] من أمركم سدى قد سمّى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم فلا تغترّوا بالدّنيا فإنّها غرّارة لأهلها، مغرور من اغترّ بها، وإلى فناء ما هي، وإنّ الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون.

أسأل الله منازل الشهداء ومرافقة الأنبياء ومعيشة السعداء فإنّما نحن به وله⁽¹⁾.

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٥٧٧ ط الحديث ببيروت.
وفي كتاب صفّين: «فانّما نحن له وبه» وفي أصلي من البحار: «فإنما نحن به أولى».

قال نصر: ثم استعمل عليّ (عليه السلام) العمّال وفرّقهم في البلاد وكتب مع جرير بن عبد الله البجلي كتاباً إلى معاوية يدعوه إلى البيعة.

بيان: قال في النهاية: و[في] حديث ابن مسعود: إنّ قوماً بنوا مسجداً بظهر الكوفة فقال: جئت لأفسد مسجد الخبال أي الفساد.

أقول: أورده نصر في كتابه على وجه البسط ثم قال:

[و] بعث يزيد بن قيس الأرحبي على المدائن ومخنف بن سليم على إصبهان وهمذان وقرظة بن كعب على البهقباذات، (١) وقدامة بن مظعون على كسكر وعدي بن حاتم على مدينة بهر سير وآستانها وأبا حسان البكري على آستان العالي وسعد بن مسعود الثقفي على آستان الزوابي وربعى بن كاس على سجستان ـ وكاس أمّه يعرف بها ـ وخليد إلى خراسان فسار خليد حتى إذادنا من نيسابور بلغه أنّ أهل خراسان قد كفروا ونزعوا يدهم من الطاعة وقدم عليهم عمّال كسرى من كابل فقاتل أهل نيسابور فهزمهم وحصر أهلها وبعث إلى عليّ (عليه السلام) بالفتح والسّبي.

ثم صمد لبنات كسرى فنزلن على أمان فبعث بهن إلى عليّ (عليه السلام) فلمّا قدمن عليه قال: أزوّجكنّ؟ قلن: لا إلاّ أن تزوّجنا ابنيك فإنّا لا نرى لنا كفواً غيرهما فقال عليّ (عليه السلام): إذهبا حيث شئتما.

فقام نرسا فقال: مر لي بهنّ فإنّها منك كرامة وبيني وبينهنّ قرابة. ففعل

---

(١) «البهقبات ذات» بالباء الموحدة ثم الهاء ثم القاف ثم الألف بعده ياء مثنّاة تحتانية. ثم ذال معجمة ثم ألف ثم تاء في آخرها رستاق من رساتيق المداين مملكة كسرى دفن فيها سلمان الفارسي رضي الله عنه.

كذا أفاده في مجمع البحرين عليم مافي هامش ط الكمباني من كتاب البحار هذا.

فأنزلهنّ نرسا معه وجعل يطعمهن ويسقيهنّ في الذهب والفضّة ويكسوهنّ كسوة الملوك ويبسط لهنّ الديباج.

وبعث الأشتر على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وما غلب عليه من تلك الأرضين من أرض الجزيرة.

وبعث معاوية بن أبي سفيان الضحّاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة وكان في يديه حرّان والرّقة والرها وقرقيسا وكان من كان بالكوفة وبالبصرة من العثمانية قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معاوية.

فخرج الأشتر وهو يريد الضحّاك بحرّان فلمّا بلغ ذلك الضحّاك بعث إلى أهل الرقّة فأمدّوه وكان جلّ أهلها عثمانية فجاؤا وعليهم سماك بن مخرمة وأقبل الضحاك يستقبل الأشتر فالتقى الضحّاك وسماك بين حرّان والرقة ورحل الأشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كان عند المساء فرجع الضحّاك بمن معه فسار ليلته كلّها حتى أصبح بحرّان فدخلها وأصبح الأشتر فرأى ما صنعوا فتبعهم حتى نزل عليهم بحرّان فحصرهم وأتى الخبر معاوية فبعث إليهم عبد الرحمان بن خالد في خيل يغيثهم.

فلمّا بلغ ذلك الأشتر كتّب كتائبه وعبّأ جنوده وخيله ثمّ ناداهم الأشتر: ألا إنّ الحيّ عزيز ألا إنّ الذمار منيع ألا تنزلون أيّها الثعالب الرواغة احتجرتم احتجار الضّباب فنادوا يا عباد الله أقيموا قليلاً؛ علمتم والله أن قد أتيتم.

فمضى الأشتر حتى مرّ على أهل الرقّة فتحرّزوا منه، ثمّ مضى حتى مرّ على أهل قرقيسا فتحرّزوا منه وبلغ عبد الرحمان بن خالد انصراف الأشتر فانصرف.

٣٣٨- وروى نصر أيضاً عن عبد الله بن كردم بن مرثد قال: لمّا قدم عليّ عليه السلام حشر إليه أهل السواد فلمّا اجتمعوا أذن لهم فلمّا رأى كثرتهم قال: إنّي لا أطيق كلامكم ولا أفقه عنكم فأسندوا أمركم إلى أرضاكم في أنفسكم وأعمّه نصيحة لكم.

قالوا: نرسا ما رضى فقد رضيناه وما سخط سخطنا [ه]. فتقدّم [نرسا] فجلس إليه فقال: يا نرسا أخبرني عن ملوك فارس كم كانوا؟ قال: كانت ملوكهم في هذه المملكة الآخرة إثنين وثلاثين ملكاً. قال: فكيف كانت سيرتهم!! قال: ما زالت سيرتهم في عظم أمرهم واحدة حتّى ملكنا كسرى بن هرمز فاستأثر بالمال والأعمال وخالف أوّلينا وأخرب الذي للناس وعمّر الذي له واستخفّ بالناس وأوغر نفوس فارس حتّى ثاروا إليه فقتلوه فأرملت نساؤه ويتم أولاده(١).

فقال: يا نرسا إن الله عزّ وجلّ خلق الخلق بالحقّ ولا يرضى من أحد إلّا بالحقّ وفي سلطان الله تذكرة ممّا خوّل الله وإنّها لا تقوم مملكة إلّا بتدبير ولا بدّ من إمرة ولا يزال أمرنا متماسكاً ما لم يشتم آخرنا أوّلنا فإذا خالف آخرنا أوّلنا وأفسدوا هلكوا وأهلكوا.

ثم أمّر عليهم أمرا أهم.

ثم إنّ عليّاً بعث إلى العمّال في الآفاق وكان أهمّ الوجُوه إليه الشام.

٣٣٩- وروى عن محمد بن عبيد الله القرشي عن الجرجاني قال: لمّا بويع عليّ (عليه السلام) وكتب إلى العمال في الآفاق كتب إلى جرير بن عبد الله البجلي ـ وكان عاملاً لعثمان على ثغر هَمَدان ـ مع زَحْرِ بن قيس الجعفي:

أمّا بعد فإنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال.

وإنّي أخبرك عمّن سرنا إليه من جموع طلحة والزبير عند نكثهم بيعتهم وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف أنّي هبطت من المدينة بالمهاجرين والأنصار

---

(١) كذا في كتاب صفّين، وفي ط الكمباني من بحار الأنوار: «فأمت نساؤه» ولعله كان في الأصل: «فأويمت نساؤه» فصحّف.

حتّى إذا كنت بالعذيب بعثت إلى أهل الكوفة بالحسن بن علي وعبد الله بن العبّاس وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة فاستنفروهم فأجابوا فسرت بهم حتّى نزلت بظهر البصرة فأعذرت [في] الدعاء وأقلت العثرة وناشدتهم عقد بيعتهم فأبوا إلّا قتالي فاستعنت بالله عليهم فقتل من قتل وولّوا مدبرين إلى مصرهم فسألوني ما كنت دعوتهم إليه قبل اللّقاء فقبلت العافية ورفعت [عنهم] السّيف واستعملت عليهم عبد الله بن عبّاس وسرت إلى الكوفة وقد بعثت إليكم زحر بن قيس فاسأل عمّا بدا لك.

فلمّا قرأ جرير الكتاب قام فقال: يا أيّها الناس هذا كتاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وهو المأمون على الدّين والدنيا وقد كان من أمره وأمر عدوّه ما نحمد الله عليه وقد بايعه السّابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والتّابعين بإحسان ولو جعل هذا الأمر شورى بين المسلمين كان أحقّهم بها.

ألا وإنّ البقاء في الجماعة، والفناء في الفرقة، وعليّ حاملكم على الحقّ ما استقمتم فإن ملتم أقام ميلكم.

فقال الناس: سمعاً وطاعةً رضينا رضينا فأجاب جرير وكتب جواب كتابه [بالطّاعة].

ثم قام زحر بن قيس خطيباً فكان ممّا حفظ من كلامه أن قال: الحمد لله الذي اختار الحمد لنفسه وتولّاه دون خلقه لا شريك له في الحمد، ولا نظير له في المجد، ولا إله إلّا الله وحده لا شريك له، القائم الدائم، إله السماء والأرض، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالحقّ الواضح والكتاب الناطق داعياً إلى الخير وقائداً إلى الهدى.

ثم قال: أيّها الناس إنّ عليّاً كتب إليكم كتاباً لا يقال بعده إلّا رجيع من القول ولكن لا بدّ من ردّ الكلام إنّ الناس بايعوا عليّاً بالمدينة غير محاباة

ببيعته(١) لعلمه بكتاب الله وسنن الحق وإنّ طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث وألّبا عليه الناس ثم لم يرضيا حتّى نصبا له الحرب وأخرجا أمّ المؤمنين فلقيهما فأعذر في الدعاء وأحسن في البقية وحمل الناس على ما يعرفون هذا عيان ما غاب عنكم وإن سألتم الزيادة فزدناكم ولا قوة إلّا بالله.

ثم ذكر أبياتاً من جرير وغيره تركناها روماً للإختصار.

قال: ثم أقبل جرير سائراً من ثغر هَمَدان حتى ورد على عليّ (عليه السلام) بالكوفة فبايعه ودخل فيما دخل فيه [الناس] من طاعة علي واللزوم لأمره.

وقال نصر: أخبرنا محمد بن عبيد الله عن الجرجاني: قال لمّا بويع عليّ (عليه السلام) وكتب إلى العمّال كتب إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمداني والأشعث على آذربيجان عامل لعثمان ـ وقد كان عمرو بن عثمان تزوّج ابنة الأشعث بن قيس قبل ذلك ـ فكتب إليه عليّ (عليه السلام) ـ:

أمّا بعد فلولا هنات كنّ فيك كنت المقدّم في هذا الأمر قبل النّاس ولعلّ أمرك يحمل بعضه بعضاً إن اتّقيت الله.

ثمّ إنّه كان من بيعة الناس إيّاي ما قد بلغك وكان طلحة والزبير ممّن بايعاني ثم نقضا بيعتي على غير حدث وأخرجا أمّ المؤمنين وصارا إلى البصرة فسرت إليهما فالتقينا فدعوتهم إلى أن يرجعوا فيما خرجوا منه فأبوا فأبلغت في الدّعاء وأحسنت في البقية.

---

(١) كذا في أصلي من طبعة الكمباني من البحار، وفي ط مصر من كتاب صفّين: «من غير محابات له بيعتهم...».

وإنّ عملك ليس لك بطُعمة ولكنّه أمانة وفي يديك مال من مال الله وأنت من خزّان الله عليه حتّى تسلّمه إليّ ولعليّ أن لا أكون شرّ ولا تك لك إن استقمت ولا قوّة إلّا بالله.

فلما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيّها الناس إنّه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير إنّ أمر عثمان لا ينفع فيه العيان ولا يشفي منه الخبر غير أنّ من سمع به ليس كمن عاينه إنّ الناس بايعوا عليّاً راضين به وإنّ طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث ثم اذنا بحرب فأخرجا أمّ المؤمنين فسار إليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حاجة فأورثه الله الأرض وجعل له عاقبة المؤمنين.

ثمّ قام الأشعث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيّها الناس إنّ أمير المؤمنين عثمان ولّاني آذربيجان فهلك وهي في يدي وقد بايع الناس عليّاً وطاعتنا له [كطاعة من كان قبله](١) وقد كان من أمره وأمر طلحة والزبير ما قد بلغكم ،عليّ المأمون على ما قد غاب عنّا وعنكم من ذلك الأمر.

قال: فلما أتى منزله دعا أصحابه وقال: إنّ كتاب عليّ قد أوحشني وهو آخذ بمال آذربيجان(٢) وأنا لاحق بمعاوية فقال القوم: الموت خير لك من ذلك أتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذَنَباً لأهل الشام؟

فاستحيا [الأشعث] فسار حتى قدم على عليّ (عليه السلام).

قال: وإنّه قدم على عليّ (عليه السلام) بعد قدومه الكوفة الأحنف بن

---

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفّين وقد سقط من أصلي من طبعة الكمباني من البحار.

(٢) كذا في أصلي ومثله في كتاب صفين ط مصر.

وفي كتاب الإمامة والسياسة: «وهو آخذي بمال آذربيجان» وهو الظاهر.

قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن زيد وزيد بن جبلة وأعين بن ضبيعة وعظم الناس بنو تميم وكان فيهم أشراف ولم يقدم هؤلاء على عشيرة من أهل الكوفة.

فقام الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر فتكلّم الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين إنّه إن يك [بنو] سعد لم تنصرك يوم الجمل فإنّها لم تنصر عليك وقد عجبوا أمس ممّن نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك لأنّهم شكّوا في طلحة والزبير ولم يشكّوا في معاوية وعشيرتنا في البصرة فلو بعثنا إليهم فقدموا إلينا فقاتلنا بهم العدوّ وانتصفنا بهم وأدركوا اليوم ما فاتهم أمس.

[فـ] قال علي لجارية بن قدامة وكان رجل تميم بعد الأحنف: ما تقول يا جارية؟ فأجاب بما يدلّ على كراهته من إشخاص قومه عن البصرة.

ثمّ خاطب [عليّ عليه السلام] حارثة فوافق الأحنف في رأيه⁽¹⁾.

فقال (عليه السلام) للأحنف: اكتب إلى قومك فكتب إليهم يحثّهم على الخروج والمسير إليه.

وكتب معاوية بن صعصعة وهو ابن أخي الأشعث إليهم أبياتاً في ذلك فلمّا انتهى كتاب الأحنف وشعر معاوية إلى بني سعد ساروا بجماعتهم حتّى نزلوا الكوفة فعزت بالكوفة وكثرت ثم قدمت عليهم ربيعة ولهم حديث.

بيان: قال في القاموس: الأستان بالضم أربع كور ببغداد عالي وأعلى وأوسط وأسفل انتهى.

« وبهرسير » ربّما يقرأ بالباء الموحّدة [المفتوحة] والسين المهملة [المفتوحة المعدّ للتنزّه.

---

(١) وهذا نقل بالمعنى وتلخيص مخلّ، وتفصيل الكلام في الجزء الأول من كتاب صفين ص ٢٥

وربّما يقرء بالنون والشين المعجمّة أي نهر اللبن الذي أجراه فرهاد لشيرين.

قوله (عليه السلام): «وفي سلطان الله» لعلّ المعنى أنّ في سلطنة الله على عباده ولطفه بهم وشفقته عليهم وعفوه عنهم وعدم معاجلتهم بالمعاصي مع غناه عنهم وكمال حاجتهم إليه ما يتذكّر من خوّله الله سلطنته فيتّبع سنّة الله فيهم. والرجيع: الروث.

[الباب الحادي عشر]

باب بَغْي معاوية

وامتناع أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن تأميره وتوجهه إلى الشام للقائه إلى ابتداء غزوات صفّين

٣٤٠- نهج [و] من كتاب له [عليه السلام] إلى معاوية من المدينة في أوّل ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان أمّا بعد فقد علمت إعذاري فيكم وإعراضي عنكم حتّى كان ما لا بدّ منه ولا دفع له، والحديث طويل والكلام كثير وقد أدبر ما أدبر وأقبل ما أقبل فبايع من قِبَلك وأقبل إليّ في وفد من أصحابك والسّلام.

بيان: قوله: «إعذاري فيكم» يحتمل أن يكون الخطاب لبني أميّة أو لجميع الأمّة واختار ابن أبي الحديد الأوّل وقال: أي مع كوني ذا عذر لو ذممتكم .وأسأت إليكم فلم أفعله بل أعرضت عن إساءتكم إليّ وضربت عنكم صفحاً حتى كان ما لا بدّ منه يعني قتل عثمان.

٣٤٠- رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٧٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

وقال ابن ميثم: يعني إعذاره إلى الله فيهم وإظهار عذره باجتهاده في نصيحة عثمان أولاً ونصرة بني أميّة بالذب عنه ثانياً وإعراضه عنهم بعد إياسه عنهم من قبول عثمان نصيحته ومن نصرته والدفع عنه حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له من قبله انتهى.

قيل: ويحتمل أن يكون المراد بإعذاره (عليه السلام) استنكافه عن البيعة أوّلاً وهو إعراضه عنهم، وما لا بد منه ولا دفع له هو خلافته (عليه السلام)، وقد مرّ مثله في مخاطبة طلحة والزبير فالخطاب لجميع الأمّة.

قوله (عليه السلام): «وقد أدبر ما أدبر» أي أدبر ذلك الزمان وأقبل زمان آخر.

وفي بعض النسخ «من أدبر» أي بعض النّاس أقبلوا إليّ وبعضهم أدبر كطلحة والزبير وأشباههما.

وقال الجوهري: وفد فلان على الأمير أي ورد رسولاً فهو وافد والجمع: وفد مثل صاحب وصحب.

٣٤١ ـ كتاب الصّفّين لنصر بن مزاحم عن عمر بن سعد [الأسدي] عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي أنّ عليّاً (عليه السلام) حين قدم من البصرة نزع جريراً عن همَدان فجاء حتّى نزل الكوفة فأراد [عليّ] أن يبعث إلى معاوية رسولاً فقال له جرير: ابعثني إليه فأدعُوه على أن يسلّم لك هذا الأمر ويكون

٣٤١ـ رواه نصر بن مزاحم في الجزء الأوّل من كتاب صفّين ص ٢٧ ط مصر ٢، وما هنا تلخيص ما في كتاب صفّين.

ورواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٣) من نهج البلاغة: ج ١ ص ٥٥٤ ط الحديث ببيروت.

أميراً من أمراءك وأدعو أهل الشام إلى طاعتك وجلّهم قومي وأهل بلادي وقد رجوت أن لا يعصوني.

فقال له الأشتر: لا تبعثه ودعه ولا تصدّقه فوالله إنّي لأظن هواه هواهم ونيّته نيّتهم!؟! فقال له عليّ عليه السلام: دعه حتى ننظر ما يرجع به إلينا.

فبعثه عليّ (عليه السلام) وقال له حين أراد أن يبعثه: إنّ حولي من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) من أهل الدين والرأي من قد رأيت وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيك: «من خير ذي يمن» إئت معاوية بكتابي فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلاّ فانبذ إليه وأعلمه أنّي لا أرضى به أميراً وأنّ العامة لا ترضى به خليفة.

فانطلق جرير حتى [أتى الشام و] نزل بمعاوية فدخل عليه فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد يا معاوية فإنّه قد اجتمع لابن عمّك أهل الحرمين وأهل المصرين وأهل الحجاز وأهل اليمن وأهل مصر، وأهل العروض والعروض عمان(١) وأهل البحرين واليمامة فلم يبق إلاّ أهل هذه الحصون التي أنت فيها ولو سال عليها سيل من أوديته غرقها وقد أتيتك أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى مبايعة هذا الرّجل.

ودفع إليه كتاب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام):

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّ بيعتي لزمتك بالمدينة وأنت بالشام(٢)

---

(١) كذا في طبعة الكمباني من كتاب البحار، ومثله في شرح المختار: (٤٣) من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وفي طبع مصر من كتاب صفّين: «وأهل مصر، وأهل العروض وعمان. . . ».

(٢) ومثله في الطبعة القديمة من كتاب صفّين وفي شرح المختار: (٤٣) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: «أمّا بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام. . . ».

لأنّه بايعني الّذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغايب أن يردّ وإنّما الشورى للمهاجرين والأنصار إذا اجتمعوا على رجل فسمّوه إماماً كان ذلك لله رضاً فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة ردّوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين وولّاه الله ما تولّى ويصله جهنّم وساءت مصيراً.

وإنّ طلحة والزبير بايعاني ثمّ نقضا بيعتي فكان نقضهما كردّتهما فجاهدتهما على ذلك حتّى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون، فادخل فيما دخل فيه المسلمون فإنّ أحبّ الأمور إليّ فيك العافية إلّا أن تتعرّض للبلاء فإن تعرّضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك.

وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس وحاكم القوم إليّ أحملك وإيّاهم على كتاب الله فأمّا تلك الّتي تريدها فهي خدعة الصبيّ عن اللبن.

ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنّي أبرأ قريش من دم عثمان واعلم أنّك من الطلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى.

وقد أرسلت إليك وإلى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من أهل الإيمان والهجرة فبايع ولا قوّة إلّا بالله.

فلمّا قرأ الكتاب قام جرير فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس إنّ أمر عثمان [قد] أعيا من شهده فما ظنّكم بمن غاب عنه، وإن الناس بايعوا عليّاً غير واتر ولا موتور وكان طلحة والزبير ممّن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث.

ألا وإنّ هذا الدّين لا يحتمل الفتن ألا وإنّ العرب لا تحتمل السيف وقد كانت بالبصرة أمس ملحمة إن تشفع البلاء بمثلها فلا نَبَأَ للناس(١) وقد بايعت

---

(١) كذا في أصلي وفي ط مصر من كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد: «فلا بقاء للناس...».

العامّة عليّاً .ولو ملكنا والله أمورنا لم نختر لها غيره، ومن خالف هذا استعتب. فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس.

فإن قلت: استعملني عثمان ثمّ لم يعزلني فإنّ هذا أمر لو جاز لم يقم لله دين وكان لكلّ امرىء ما في يده ولكن الله لم يجعل للآخر من الولاة حقّ الأوّل وجعل تلك أموراً موطّأة وحقوقاً ينسخ بعضها بعضاً(١).

فقال معاوية: انظر وتنظر وأستطلع رأي أهل الشام.

فلمّا فرغ جرير من خطبته أمر معاوية منادياً فنادى الصّلاة جامعة فلمّا اجتمع الناس صعد المنبر وقال بعد كلام طويل(٢).

أيّها الناس قد علمتم أنّي خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب وأنّي خليفة عثمان بن عفّان عليكم وأنّي لم أقم رجلاً منكم على خزاية قطّ وأنّي ولي عثمان وقد قتل مظلوماً والله يقول: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً» وأنا أحبّ أن تعلموني ذات أنفسكم في قتل عثمان؟!

فقام أهل الشام بأجمعهم وأجابوا إلى الطلب بدم عثمان وبايعوه على ذلك وأوثقوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم أويدركوا ثاره أو يفني الله أرواحهم(٣).

---

(١) كذا في الأصل، ومثله في ط مصر من كتاب صفّين، وفي شرح ابن أبي الحديد: «ولكن الله جعل للآخر من الولات حقّ الأوّل. . . » وهذا هو الظاهر.

(٢) قد ذكر نصر بن مزاحم رحمه الله كلام معاوية حرفيّاً في الجزء الأوّل من كتاب صفّين ص ٣١ ط ٢ بمصر. ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٣) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٥٥٤ ط الحديث ببيروت.

(٣) وفي كتاب صفّين: «أو يدركوا بثأره. . . » وفي شرح ابن أبي الحديد: «حتى يدركوا بثاره أو تلتحق أرواحهم بالله».

قال: فلمّا أمسى معاوية اغتمّ بما هو فيه.

٣٤٢ - ٣٥٦ - قال نصر: وحدّثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال: واستحثّه جرير بالبيعة فقال: يا جرير إنّها ليست بخلسة وإنّه أمر له ما بعده فأبلعني ريقي حتى أنظر.

ودعا ثقاته [وشارهم في الأمر؟] فقال له عتبة بن أبي سفيان: استعن على هذا الأمر بعمرو بن العاص وأثمن له بدينه فإنّه من قد عرفت وقد اعتزل أمر عثمان في حياته وهو لأمرك أشدّ اعتزالاً إلاّ أن يرى فرصة.

فروى نصر عن عمر بن سعد ومحمّد بن عبيد الله قالا: كتب معاوية إلى عمرو:

أمّا بعد فإنّه قد كان من أمر عليّ و طلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في رافضة أهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة عليّ وقد حَبَسْتُ نفسي عليك حتى تأتيني أقبل أذاكرك أمراً.

قال: فلمّا قرىء الكتاب على عَمْرو استشار ابنيه عبد الله ومحمداً فقال: ما تريان؟

فقال عبد الله: أرى أنّ نبيّ الله قبض وهو عنك راض والخليفتان من بعده وقتل عثمان وأنت عنه غائب فقرّ في منزلك فلست مجعولاً خليفة ولا تريد أن تكون حاشية لمعاوية على دنياً قليلة أو شك أن تهلك فتشقي فيها(١).

وقال محمّد: أرى أنّك شيخ قريش وصاحب أمرها ولن يصرم هذا الأمر

---

(١) كذا في كتاب صفّين ص ٣٤. وفي شرح المختار: (٢٦) من نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١، ص ٣١٨ ط الحديث ببيروت. «ولا تزيد على أن تكون حاشية لمعاوية على دنياً قليلةً أو شكتما أن تهلكا فتستويا في عقابها». وفي ط الكمباني من البحار: «على دنياً قليل أوشك أن تهلكا فتشق ما فيها».

وأنت فيه خامل يتصاغر أمرك فالحق بجماعة أهل الشام فكن يداً من أيديها واطلب بدم عثمان فإنّك قد استسلمت فيه إلى بني أميّة⁽¹⁾.

فقال عمرو: أمّا أنت يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني وأمّا أنت يا محمّد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي وأنا ناظر فيه.

فلمّا جنّه الليل رفع صوته ينشد أبياتاً في ذلك يردّدها⁽²⁾ فقال عبد الله ترحّل الشيخ.

قال: ودعا عمرو غلاماً له يقال له: وردان وكان داهياً مارداً فقال: ارحل يا وردان ثمّ قال: حط يا وردان. فقال له وردان: خلطت أبا عبد الله أما إنّك إن شئت أنبأتك بما في نفسك؟ قال: هات ويحك قال: اعتركت الدّنيا والآخرة على قلبك فقلت: عليّ معه الآخرة في غير دنيا؛ وفي الآخرة عوض من الدّنيا، ومعاوية معه الدّنيا بغير آخرة وليس في الدنيا عوض من الآخرة فأنت واقف بينهما!!

قال [عمرو]: فإنّك والله ما أخطأت فما ترى يا وردان؟ قال: أرى أن تقيم في بيتك فإن ظهر أهل الدّين عشت في عفو دينهم وإن ظهر أهل الدّنيا لم يستغنوا عنك!!! قال: الآن لما شهدت العرب مسيري إلى معاوية⁽³⁾.

---

(١) كذا في أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد: «فإنّه سيقوم بذلك بنو أميّة».

وفي ط مصر من كتاب صفّين: «فإنّك قد استنمت فيه إلى بني أميّة» وهو الظاهر، واستنمت: سكنت.

(٢) والأبيات مذكورة في كتاب صفّين وأنساب الأشراف وتاريخ الطبري وشرح ابن أبي الحديد، وللقصّة مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً من محتوياتها في صدر المختار: (١٧٦) من نهج السعادة وتعليقاته: ج ٢ ص ٥ ط ٢، وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٧ ـ ٨٣.

(٣) ومثله في كتاب صفّين، وفي شرح ابن أبي الحديد: «قال: الآن لمّا أشهرت العرب سيرى إلى معاوية».

وفي كتاب الإمامة والسياسة: «الآن حين شهرتني العرب بمسيري إلى معاوية».

فارتحل وسار حتّى قدم على معاوية وعرف ذلك معاوية فباعده وكايد كلّ واحد منهما صاحبه!!! فلمّا دخل عليه قال: أبا عبد الله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة أخبار ليس فيها ورد ولا صدر.

قال [عمرو]: وما ذاك؟ قال ذاك إنّ محمّد بن أبي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه وهو من آفات هذا الدّين.

ومنها أنّ قيصر زحف بجماعة الرّوم إليّ ليغلب على الشام.

ومنها أنّ علياً نزل الكوفة متهيئاً للمسير إلينا.

قال [عمرو]: ليس كلّ ما ذكرت عظيماً(١).

أمّا أمر ابن أبي حذيفة فما يعظمك من رجل خرج في أشباهه أن تخرج [إليه] الخيل [حتّى]تقتله أو تأتيك به وإن فاتك لا يضرّك(٢)

وأما قيصر فاهد له من وصفاء الروم ووصائفها(٣) وآنية الذهب والفضّة وسله الموادعة فإنّه إليها سريع.

وأمّا علي فلا والله يا معاوية لا تسوّى العرب بينك وبينه في شيء من الأشياء وإنّ له في الحرب لحظّاً ما هو لأحد من قريش وإنّه لصاحب ما هو فيه إلّا أن تظلمه.

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في ط مصر من كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من البحار: «قال: كلّ هذا عظيم».

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لكتاب صفّين غير أنّ فيه: «أن تبعث إليه خيلاً تقتله...».
وفي أصلي من البحار: «أن تخرج [إليه] الخيل تقتله ولا يضرّك...».

(٣) هذا هو الصواب الموافق لكتاب صفين، وفي أصلي: «وصفائها». الوصفاء: جمع الوصيف: : الغلام دون المراهق. والمؤنّث: وصيفة وجمعها: وصائف.

وروى نصر عن عمر بن سعد بإسناده قال: قال معاوية لعمرو: يا أبا عبد الله إنّي أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربّه وشقّ عصا المسلمين وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرّق الجماعة وقطع الرحم!! قال عمرو: إلى من؟ قال: إلى جهاد عليّ قال: فقال عمرو: والله يا معاوية ما أنت وعليّ بَعْكَمْي بعير مالك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا فقهه ولا علمه ووالله إنّ له مع ذلك جدّاً وجدوداً وحظّاً وحظوةً وبلاءً من الله حسناً فما تجعل لي إن شايعتك على ما تريد؟ قال: حكمك. قال: مصر طعمة. قال: فتلكّأ عليه معاوية.

قال نصر وفي حديث غير عمر قال: قال له معاوية: يا أبا عبد الله إنّي أكره أن تحدث العرب أنّك إنّما دخلت في هذا الأمر لغرض دنيا!! قال: دعني منك قال معاوية: إنّي لو شئت أن أمنّيك وأخدعك لفعلت قال عمرو: لا لعَمْرُ الله ما مثلي يخدع ولأنا أكيس من ذلك. قال له معاوية: ادن منّي برأسك أسارّك. قال: فدنا منه عَمْرو[كَي]يساره فعضّ معاوية أذنه وقال: هذه خدعة هل ترى في البيت أحداً غيري وغيرك.

ثم رجع [الكلام] إلى حديث عمر(١) فقال معاوية: يا أبا عبد الله ألم تعلم أنّ مصراً مثل العراق؟ قال: بلى ولكنّها إنّما تكون لي إذا كانت لك وإنّما تكون لك إذا غلبت عليّاً على العراق.

قال فدخل عليه عتبة بن أبي سفيان فقال: أما ترضى أن تشتري عمرواً بمصر إن هي صَفَتْ لك؟ فليتك لا تغلب على الشام.

---

(١) وفي كتاب صفّين هكذا: ثم رجع [الكلام] إلى حديث عمر: قال: فأنشأ عمرو يقول:

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل   بذلك دنياً فانظرن كيف تصنع

وساق بقية الأبيات إلى أن قال: [فـ] قال [معاوية]: يا أبا عبد الله ألم تعلم أن مصر مثل العراق؟...

فقال معاوية: يا عتبة بت عندنا الليلة قال: فلمّا جنّ على عتبة الليل رفع صوته ليسمع معاوية بأبيات يحثّه فيها على إرضاء عمرو؛ فلمّا سمع معاوية ذلك أرسل إلى عمرو وأعطاها إيّاه.

قال: فقال عمرو: ولي الله عليك بذلك شاهد؟ قال له معاوية: نعم لك الله عليّ بذلك لئن فتح الله علينا الكوفة. قال عمرو: والله على ما نقول وكيل.

قال: فخرج عمرو من عنده فقال له ابناه: ما صنعت؟ قال: أعطانا مصر. فقالا: وما مصر في ملك العرب؟ قال: لا أشبع الله بطونكما إن لم يشبعكما مصر.

قال: فأعطاها إيّاه وكتب له كتاباً و كتب معاوية: على أن لا ينقض شرط طاعة[1] فكتب عمرو على أن لا تنقض طاعته شرطاً.

وكايد كل منهما صاحبه[2].

---

(١) وأشار في أصلي وكتب تحت هذه الجملة إشارة أنّ في بعض النسخ من كتاب صفّين بدل هذه الجملة هكذا: «على أن لا ينقض شرطه طاعته».

(٢) كذا في ط الكمباني من البحار، ولكن أشار تحت قوله: «على أن لا ينقض شرط طاعة» أن في نسخة هكذا: «على أن لا ينقض شرطه طاعته».

قال ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: (٢٦) من نهج البلاغة: ج ١، ص ١٣٨، وفي ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٣٢٢:

وقد ذكر هذا اللفظ أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد في كتابه الكامل ولم يفسّره، وتفسيره: أنّ معاوية قال للكاتب: «اكتب على أن لا ينقض شرط طاعةً» يريد أخذ إقرار عمر وله أنّه قد بايعه على الطاعة بيعة مطلقة غير مشروطة بشيء.

وهذه مكايدة له، لأنّه لو كتب ذلك لكان لمعاوية أن يرجع في إعطائه مصر، ولم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته، ويحتجّ عليه برجوعه عن إعطائه مصر؛ لأنّ مقتضى المشارطة المذكورة أنّ طاعة معاوية واجبة عليه مطلقاً، سواء أكانت مصر مسلّمة إليه أولاً.

=

وكان مع عمرو ابن عمّ له فتىً شابّ وكان داهياً فلمّا جاء عمرو بالكتاب مسروراً عجب الفتى وقال: ألا تخبرنا يا عمرو بأيّ رأي تعيش في قريش أعطيت دينك ومنّيت دنيا غيرك أترى أهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها إلى معاوية وعليّ حيّ؟ وتراها إن صارت إلى معاوية لا يأخذها بالحرف الذي قدّمه في الكتاب؟ فقال عمرو: يا ابن الأخ إنّ الأمر لله دون عليّ ومعاوية فأنشد الفتى في ذلك شعراً فقال له عمرو: يا ابن أخي لو كنت مع عليّ وسعني بيتي ولكني الآن مع معاوية. فقال له الفتى: إنّك إن لم ترد معاوية لم يردك ولكنّك تريد دنياه ويريد دينك.

وبلغ معاوية قول الفتى فطلبه فهرب ولحق بعليّ فحدّثه بأمر عمرو ومعاوية قال: فسرّ ذلك عليّاً وقربه.

قال: وغضب مروان وقال ما بالي لا أشترى كما اشتري عمرو؟ قال: فقال له معاوية: إنّما نبتاع الرجال لك.

قال: فلمّا بلغ عليّاً ما صنع معاوية وعمرو قال:

يا عجباً لقد سمعت منكراً كذباً على الله يشيب الشعراء

الى آخر ما سيأتي من الأبيات في آخر الأبواب.

وروى نصر عن محمّد بن عبيد الله عن الجرجاني قال: لمّا بات عمرو عند

= فلمّا انتبه عمرو إلى هذه المكيدة منع الكاتب من أن يكتب ذلك وقال: بل اكتب «على أن لا تنقض طاعة شرطاً» يريد أخذ إقرار معاوية له بأنّه إذا كان أطاعه لا تنقض طاعته إيّاه ما شارطه عليه من تسليم مصر إليه.

وهذا أيضاً مكايدة من عمرو لمعاوية، ومنع له من أن يغدر بما أعطاه من مصر.

وسيأتي عن المصنّف نقل كلام ابن أبي الحديد هذا في ص ٤٧٢.

معاوية وأصبح أعطاه مصر طعمة وكتب له بها كتاباً وقال: ما ترى؟ قال: امض الرأي الأوّل.

فبعث [معاوية] مالك بن هبيرة في طلب ابن أبي حذيفة فأدركه فقتله وبعث إلى قيصر بالهدايا فوادعه.

ثم قال: [معاوية لعمرو]: ما ترى في عليّ؟ قال: أرى فيه خيراً أتاك في هذه البيعة خير أهل العراق ومن عند خير الناس في أنفس الناس ودعوتك أهل الشام إلى ردّ هذه البيعة خطر شديد ورأس أهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي وهو عدوّ لجرير فأرسل إليه ووطّىء له ثقاتك فليُفشوا في الناس أنّ عليّاً قتل عثمان وليكونوا أهل الرّضا عند شرحبيل فإنّها كلمة جامعة لك أهل الشام على ما تحبّ ومن تعلّق بقلبه شيء لم يخرجه شيء أبداً.

فدعا معاوية يزيد بن لبيد وبسر بن أرطأة وعمرو بن سفيان ومخارق بن الحرث الزبيدي وحمزة بن مالك وحابس بن سعيد الطّائي ثم كتب إلى شرحبيل أنّ جرير بن عبد الله قدم علينا من قبل عليّ بأمر فظيع فاقدم.

فاستشار شرحبيل أهل اليمن من أهل حمص فاختلفوا عليه، فقام إليه عبد الرحمان بن غنم وهو صاحب معاذ وختنه وكان أفقه أهل الشّام فنهاه عن المسير إلى معاوية ووعظه ونهاه أيضاً عياض اليماني وكان ناسكاً.

فأبى شرحبيل إلاّ أن يسير إلى معاوية.

فلمّا قدم عليه تلقّاه الناس فأعظموه ودخل على معاوية فقال له معاوية: يا شرحبيل إنّ جرير بن عبد الله يدعونا إلى بيعة عليّ وعليّ خير الناس لولا أنّه قتل عثمان وحبست نفسي عليك وإنّما أنا رجل من أهل الشام أرضى ما رضوا وأكره ما كرهوا.

فقال شرحبيل: أخرج فانظر فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطّئون له كلّهم يخبره بأنّ عليّاً قتل عثمان فرجع مغضباً إلى معاوية فقال: يا معاوية أبى الناس إلاّ أنّ علياً قتل عثمان والله لئن بايعت له لنخرجنّك من الشام أو لنقتلنّك!

قال معاوية: ما كنت لأخالف عليكم ما أنا إلاّ رجل من أهل الشام. قال فردّ هذا الرجل إلى أصحابه [إذن].

قال: فعرف معاوية أنّ شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب أهل العراق وأنّ أهل الشام مع شرحبيل.

فخرج شرحبيل فأتى حصين بن نمير فقال: ابعث إلى جرير فبعث إليه حصين أن زرنا فإنّ عندنا شرحبيل بن السمط فاجتمعا عنده.

فتكلم شرحبيل فقال: يا جرير أتيتنا بأمر ملفّق لتلقينا في لهوات الأسد وأردت أن تخلط الشام بالعراق وأطريت عليّاً وهو قاتل عثمان والله سائلك عمّا قلت يوم القيامة.

فأقبل عليه جرير وقال: يا شرحبيل أما قولك إنّي جئت بأمر ملفّف فكيف يكون أمراً ملّففاً وقد اجتمع عليه المهاجرون والأنصار وقوتل على ردّه طلحة والزبير.

وأما قولك: إنّي ألقيتك في لهوات الأسد ففي لهواتها ألقيت نفسك.

وأمّا خلط العراق بالشام فخلطها على حقّ خير من فرقتها على باطل.

وأمّا قولك إنّ علياً قتل عثمان فوالله ما في يديك من ذلك إلاّ القذف بالغيب من مكان بعيد، ولكنّك ملت إلى الدنيا وشيء كان في نفسك عليّ زمن سعد بن أبي وقاص.

فبلغ معاوية قول الرّجلين فبعث إلى جرير وزجره وكتب جرير إلى شرحبيل أبياتاً يعظه فيها فَزُعِرَ شرحبيل وفكّر فاستزلّه القوم ولفّف له معاوية الرجال ولم ينفعه زجر قومه [له] ولا غيرهم حتى أنّه بعثه معاوية إلى مدائن الشام يدعوهم إلى الطلب بدم عثمان فبدأ بأهل حمص فأجابوه إلاّ نسّاك من أهل حمص فإنهم قاموا إليه فقالوا: بيوتنا قبورنا ومساجدنا وأنت أعلم بما ترى.

وجعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها لا يأتي على قوم إلّا قبلوا ما أتاهم به.

فآيس جرير [عند ذلك] من معاوية ومن عوام الشام.

قال [نصر]: وكان معاوية قد أتى جريراً قبل ذلك في منزله فقال: يا جرير إنّي قد رأيت رأياً. قال: هاته.قال: اكتب إلى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية فإذا حضرته الوفاة لم يجعل لأحد بعده بيعة في عنقي وأسلم له هذا الأمر واكتب إليه بالخلافة!!! فقال جرير: اكتب بما أردت واكتب معك فكتب معاوية بذلك إلى عليّ.

فكتب عليّ إلى جرير:

أمّا بعد فإنّما أراد معاوية أن لا يكون لي في عنقه بيعة وأن يختار من أمره ما أحبّ، وأراد أن يُرَيِّثَكَ حتّى يذوق أهل الشام، وإنّ المغيرة بن شعبة قد كان أشار عليّ أن أستعمل معاوية على الشام وأنا بالمدينة فأبيت ذلك عليه.

ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضداً، فإن بايعك الرجل وإلّا فأقبل.

وفشا كتاب معاوية في العرب.

وفي حديث صالح بن صدقة قال: أبطأ جرير عند معاوية حتّى اتّهمه الناس وقال عليّ: «وقّت لرسولي وقتاً لا يقيم بعده إلّا مخدوعاً أو عاصياً» وأبطأ على عليّ (عليه السلام) حتى آيس منه.

وفي حديث محمد وصالح بن صدقة قالا: وكتب عليّ (عليه السلام) إلى جرير:

أمّا بعد فإذا أتاك كتابي [هذا] فاحمل معاوية على الفصل ثم خيّره وخذه

بالجواب بين حرب مخزية أو سلم مُحْظِية(١) فإن اختار الحرب فانبذ له، وإن اختار السّلم فخذه ببيعته(٢).

فلمّا انتهى الكتاب إلى جرير أتى به إلى معاوية فأقرأه الكتاب وقال: يا معاوية إنّه لا يطبع على قلب إلاّ بذنب ولا ينشرح إلاّ بتوبة ولا أظنّ قلبك إلا مطبوعاً أراك قد وقفت بين الحق والباطل كأنّك تنتظر شيئاً في يدي [illegible]؟ فقال معاوية ألقاك بالفَيْصَل في أوّل مجلس إنشاء الله.

فلمّا بايع معاوية أهل الشام وذاقهم قال: يا جرير الحق بصاحبك وكتب إليه بالحرب(٣) فأجابه عليّ (عليه السلام):

من عليّ إلى معاوية بن صخر أمّا بعد فقد أتاني كتاب امرىء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابه وقاده [الضلال] فاتّبعه(٤).

---

(١) كذا في أصلي، ومثله في شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٥٦٢ ط الحديث ببيروت.
وفي ط مصر من كتاب صفّين: «فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل، وخذه بالأمر الجزم، ثمّ خيّره بين حرب مجلية أو سلم محظية. . . ».

(٢) كذا في أصلي، وفي أواخر الجزء الأوّل من كتاب صفّين والمختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «فخذ بيعته».
وللكلام مصادر أخر يجد الباحث بعضها في ذيل المختار: (٤٧) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٩٨ ط ١.

(٣) ورسالة معاوية إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في إعلانه بالحرب ذكرها المبرّد في كتاب الكامل ص ١٤٨، ورواها عنه محقّق كتاب صفّين في هامش المقام منه ص ٥٦ ط ٢.

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في شرح المختار: (٤٣) من شرح ابن أبي الحديد، والمختار: (٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة غير أن فيه: «قد دعاه الهوى فأجابه. . . ».
وفي كتاب صفّين: «ليس له نظر يهديه ولا قائد يرشده. . . ». وها هنا في ط الكمباني من البحار تقديم وتأخير.

زعمت أنّه إنّما أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت إلّا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما أمرت فيلزمني خطيئة الأمر، ولا قتلت فيجب عليّ قصاص.

وأمّا قولك: إنّ أهل الشام هم الحكّام على أهل الحجاز فهات رجلاً من قريش الشام يقبل في الشورى أو تحلّ له الخلافة؟ فإن زعمت ذلك كذّبك المهاجرون والأنصار وإلّا أتيتك به من قريش الحجاز.

وأمّا قولك: ادفع إلينا قتلة عثمان. فما أنت وعثمان؟ إنّما أنت رجل من بني أميّة وبنو عثمان أولى بذلك منك.

فإن زعمت أنّك أقوى على دم أبيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم إليّ أحملك وإيّاهم على المحجّة.

وأمّا تمييزك بين الشّام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الأمر فيما هناك إلّا واحد لأنّها بيعة عامّة لا يثنّى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار.

وأمّا ولوعك بي في أمر عثمان فما قلت ذلك عن حقّ العيان ولا يقين بالخبر.

وأمّا فضلي بالإسلام وقرابتي من النبيّ صلّى الله عليه وآله وشرفي في قريش فلعمري لو استطعتَ دفع ذلك لدفعته⁽¹⁾.

[نصر، عن] صالح بن صدقة بإسناده قال: لمّا رجع جرير إلى عليّ (عليه

---

(١) وقريباً منه جداً رواه السيّد الرضيّ في المختار: (٦ ـ ٧) من باب كتب أمير المؤمنين في نهج البلاغة.

السلام) كثر قول الناس في التّهمة لجرير في أمر معاوية فاجتمع جرير والأشتر عند عليّ (عليه السلام) فقال الأشتر: أما والله يا أمير المؤمنين لو كنت أرسلتني إلى معاوية لكنت خيراً لك من هذا الذي أرخى من خناقه وأقام عنده حتى لم يدع باباً يرجو روحه إلّا فتحه أو يخاف غمّه الا سدّه.

فقال جرير: والله لو أتيتهم لقتلوك ـ وخوّفه بعَمْرو، وذي الكلاع وحوشب ـ وقد زعموا أنّك من قتلة عثمان.

فقال الأشتر: لو أتيته والله يا جرير لم يعييني جوابها ولم يثقل عليّ محملها ولحملت معاوية على خطّة أعجله فيها عن الفكر قال: فأتهم إذاً. قال: الآن وقد أفسدتهم ووقع بيننا الشر؟

وعن الشعبي قال: اجتمع جرير والأشتر عند عليّ (عليه السلام) فقال الأشتر: أليس قد نهيتك يا أمير المؤمنين أن تبعث جريراً وأخبرتك بعداوته وغشّه وأقبل الأشتر يشتمه ويقول: يا أخا بجيلة إنّ عثمان اشترى منك دينك بهَمَدان والله ما أنت بأهل أن تمشي فوق الأرض حيّاً إنّما أتيتهم لتتّخذ عندهم يداً بمسيرك إليهم ثم رجعت إلينا من عندهم تهدّدنا بهم وأنت والله منهم ولا أرى سعيك إلّا لهم ولئن أطاعني فيك أمير المؤمنين (عليه السلام) ليحبسنّك وأشباهك في محبس لا تخرجون منه حتى تستبين من هذه الأمور ويُهلك الله الظالمين.

قال: فلمّا سمع جرير ذلك لحق بقرقيسا ولحق به أناس من قيس ولم يشهد صفّين من قيس⁽١⁾ غير تسعة عشر رجلاً ولكن أحمس⁽٢⁾ شهدها منهم سبعمائة رجل.

---

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي في الموردين: «قيس». وقسر ـ بفتح القاف ـ: هم بنو بجيلة رهط جرير بن عبد الله البجلي.

(٢) بنو أحمس هم من بطون بجيلة بن أنمار بن نزار. وكانت بجيلة في اليمن. كذا في هامش كتاب صفّين عن كتاب المعارف ٢٩ و ٤٦.

وخرج عليّ (عليه السلام) إلى دار جرير فشعّث منها وحرق مجلسه وخرج أبو زرعة عمرو بن جرير وقال: أصلحك الله إنّ فيها أيضاً لغير جرير فخرج عليّ منها إلى دار ثوير بن عامر فحرقها وهدم منها وكان ثوير رجلاً شريفاً وكان قد لحق بجرير.

وفي حديث صالح بن صدقة قال: لمّا أراد معاوية المسير إلى صفّين كتب إلى أهل مكّة وأهل المدينة كتاباً يذكرهم فيه أمر عثمان(١) فكتب إليه عبد الله بن عمر مجيباً له ولابن العاص:

أمّا بعد فلقد أخطأتما موضع النصرة وتناولتما من مكان بعيد وما زاد الله من شك في هذا الأمر بكتابكما إلاّ شكّاً(٢) وما أنتما والمشورة؟ وما أنتما والخلافة؟

وأمّا أنت يا معاوية فطليق وأما أنت يا عمرو فَظَنُون ألا فكفّا عنّا أنفسكما فليس لكما وليّ ولا نصير.

وأجابه سعد بن أبي وقّاص أمّا بعد فإنّ عمر لم يدخل في الشورى إلاّ من تحلّ له الخلافة من قريش فلم يكن أحد منّا أحقّ من صاحبه إلاّ باجتماعنا عليه، غير أنّ عليّاً قد كان فيه ما فينا ولم يك فينا ما فيه وهذا أمر قد كرهنا أوّله وكرهنا آخره.

وأمّا طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما كان خيراً لهما والله يغفر لأم المؤمنين ما أتت [به].

---

(١) ونصّ كتابه مذكور في كتاب صفّين ص ٦٣ ط مصر ٢.

(٢) كذا في الأصل، وفي كتاب صفّين: «وما زاد الله من شاكّ في هذا الأمر بكتابكما إلاّ شكّاً».

وكتب إليه محمد بن مسلمة أمّا بعد فقد اعتزل هذا الأمر من ليس في يده من رسول الله صلّى الله عليه وآله مثل الذي في يدي فقد أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بما هو كائن قبل أن يكون فلمّا كان كسرت سيفي وجلست في بيتي واتّهمت الرأي على الدّين إذا لم يصلح لي معروف آمر به ولا منكر أنهى عنه ولعمري ما طلبت إلاّ الدنيا ولا اتّبعت إلا الهوى فإن تنصر عثمان ميتاً فقد خذلته حيّاً فما أخرجني الله من نعمة ولا صيّرني إلى شك.

إلى آخر ما كتب.

قال: وروى صالح بن صدقة عن إسماعيل بن زياد عن الشعبي أنّ عليّاً (عليه السلام) قدم من البصرة مستهلّ رجب وأقام بها سبعة عشر شهراً يجري الكتب فيما بينه وبين معاوية وعمرو بن العاص.

وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال: لّما قدم عبيد الله بن عمر على معاوية بالشّام أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص فقال: يا عمرو إنّ الله قد أحيا لك عمر بن الخطّاب بالشام بقدوم عبيد الله بن عمر، وقد رأيت أن أقيمه خطيباً فيشهد على عليّ بقتل عثمان وينال منه؟ فقال: الرأي ما رأيت. فبعث إليه فأتاه فقال له يا ابن أخ إنّ لك اسم أبيك فانظر بملأ عينيك وتكلّم بكلّ فيك فأنت المأمون المصدّق فاصعد المنبر فاشتم عليّاً واشهد عليه أنّه قتل عثمان.

فقال: يا أمير المؤمنين أمّا شتمي له فإنّه عليّ بن أبي طالب وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم فما عسى أن أقول في حسبه، وأمّا بأسه فهو الشجاع المطرق وأمّا أيّامه فما قد عرفت ولكنّي ملزمه دم عثمان!! فقال عمرو: إذا والله قد نكأت القرحة.

فلمّا خرج عبيد الله قال معاوية: أمّا والله لولا قتلة الهرمزان ومخافة عليّ على نفسه ما أتانا أبداً ألم تر إلى تقريظه عليّاً.

فلمّا قام [عبيد الله] خطيباً تكلّم بحاجته حتّى إذا أتى إلى أمر عليّ

أمسك!! فعاتبه معاوية فاعتذر بأني كرهت أن أقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان وعرفت أنّ الناس محتملوها عنّي!!

فهجره معاوية واستخفّ بحقّه حتى أنشد شعراً في مدح عثمان وتصويب طلحة والزبير فأرضاه وقرّبه وقال حسبي هذا منك.

بيان: قوله (عليه السلام): «من خير ذي يمن» إشارة إلى رواية وردت في مدحه قال [ابن الأثير] في [مادّة ذوى من كتاب] النهاية في حديث المهدي «قرشي يمان ليس من ذي ولا ذو» أي ليس في نسبه نسب أذواء اليمن وهم ملوك حمير منهم ذو يزن وذو رُعَين. وقوله: [«قرشي يمان»] أي وهو قرشيّ النسب يماني المنشأ ومنه حديث جرير «يطلع عليكم رجل من ذي يمن على وجهه مسحة من ذي ملك» وكذا أورده أبو عمر الزاهد وقال: ذي ها هنا صلة أي زايدة انتهى.

والعكم بالكسر: العدل وعكمت المتاع: شددته.

قوله: «على أن لا ينقض» قال ابن أبي الحديد: تفسيره أنّ معاوية قال للكاتب: اكتب على أن لا ينقض شرط طاعة يريد أخذ إقرار عمرو له أنّه قد بايعه على الطاعة بيعة مطلقة غير مشروطة بشيء وهذه مكايدة له لأنّه لو كتب ذلك لكان لمعاوية أن يرجع عن مصر ولم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته ويحتجّ عليه برجوعه عن إعطائه مصر لأنّ مقتضي المشارطة المذكورة أنّ طاعة معاوية واجبة عليه مطلقاً سواء كان مصر مسلّمة إليه أولا.

فلمّا انتبه عمرو على هذه المكيدة منع الكاتب من أن يكتب ذلك وقال: بل اكتب على أن لا تنقض طاعة شرطاً. يريد أخذ إقرار معاوية بأنّه إذا أطاعه لا تنقض طاعته إيّاه ما شارطه عليه من تسليم مصر إليه. وهذا أيضاً مكايدة من عمرو لمعاوية.

وفي النهاية والصحاح: نفضت المكان واستنفضته وتنفّضته إذا نظرت جميع ما فيه، والنفضة بفتح الفاء وسكونها والنفيضة: قوم يبعثون متجسسين هل

يرون عدوّاً أو خوفاً.

وقرقيسا بالكسر ويمدّ ويقصر: بلد على الفرات. والتقريظ: مدح الإنسان وهو حيّ بحق أو باطل.

٣٥٧- البرسي في مشارق الأنوار عن محمد بن سنان قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) يجهّز أصحابه إلى قتال معاوية إذا اختصم إليه إثنان فلغى أحدهما في الكلام فقال له: اخسأ يا كلب. فعوى الرجل لوقته وصار كلباً فبُهت من حوله وجعل الرجل يشير بإصبعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ويتضرّع فنظر إليه وحرّك شفتيه فإذا هو بشر سويّ!!

فقام إليه بعض أصحابه وقال له: مالك تجهّز العسكر ولك مثل هذه القدرة؟ فقال: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في هذه الفلوات حتّى أضرب صدر معاوية فأقلّبه عن سريره لفعلت ولكن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

٣٥٨- ختص: محمّد بن علي عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير:

عن أبان الأحمر قال: قال الصادق (عليه السلام): يا أبان كيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمّا قال: «لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره» ولا ينكرون تناول آصف وصيّ سليمان عرش بلقيس وإتيان سليمان به قبل أن يرتدّ إليه طرفه؟ أليس نبيّنا أفضل الأنبياء ووصيّه أفضل الأوصياء؟ أفلا جعلوه كوصيّ سليمان حكم الله بيننا وبين من جحد حقّنا وأنكر فضلنا.

٣٥٧- وانظر كتاب مشارق الأنوار للبرسي.

٣٥٨- رواه الشيخ المفيد بعد عنوان: «إثبات إمامة الأئمة الإثنا عشر» في أواسط كتاب الاختصاص ص ٢٠٧ ط النجف.

٣٥٩ ـ ما: المفيد عن الكاتب، عن الزّعفراني عن الثقفي عن عبيد الله بن أبي هاشم، عن عمر بن ثابت عن جبلة بن سحيم قال: لمّا بويع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بلغه أن معاوية قد توقّف عن إظهار البيعة له وقال: إن أقرّني على الشام وأعمالي التي ولّانيها عثمان بايعته.

فجاء المغيرة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: يا أمير المؤمنين إنّ معاوية من قد عرفت وقد ولّاه الشام من كان قبلك فولّه أنت كيما تتسّق عرى الأمور ثم اعزله إن بدا لك.

فقال [له] أمير المؤمنين (عليه السلام) أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه؟ قال: لا. قال: لا يسألني الله عزّ وجلّ عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبداً وما كنت متّخذ المضلّين عضداً لكن ابعث إليه وأدعوه إلى ما في يدي من الحقّ فإن أجاب فرجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وإن أبى حاكمته إلى الله.

فولّى المغيرة وهو يقول فحاكمه إذاً فحاكمه إذاً فأنشأ يقول:

نصحت عليّاً في ابن حرب نصيحة فردّ فما منّي له الدهر ثانية
ولم يقبل النصح الذي جئته به وكانت له تلك النصيحة كافية
وقالوا له: ما أخلص النصح كلّه فقلت له: إنّ النصيحة غالية

فقام قيس بن سعد رحمه الله فقال: يا أمير المؤمنين إنّ المغيرة أشار عليك بأمر لم يرد الله به فقدّم فيه رجلاً وأخّر فيه أخرى فإن كان لك الغلبة تقرّب إليك بالنصيحة وإن كانت لمعاوية تقرّب إليه بالمشورة ثم أنشأ يقول:

٣٥٩ـ رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (٤٢) من الجزء الثالث من أماليه: ج ١، ص ٨٥. وليلاحظ المختار: (٧٠) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٣٨ ط ٢.

يكاد ومن أرسى ثَبيراً مكانه مغيرة أن يقوي عليك معاوية
وكنت بحمد الله فينا موفّقاً وتلك التي آراكها غير كافية
فسبحان من علّا السماء مكانها والأرض دحاها فاستقرّت كما هيه

بيان: قوله: «الدّهر» منصوب على الظرفية أي ليس منّي نصيحة ثانية ما بقي الدّهر.

قوله « ومن أرسى » الواو للقسم أي بحق الذي أثبت جبل ثَبِير المعروف بمنى.

٣٦٠ ـ شا: من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لمّا عمد المسير إلى الشام لقتال معاوية بن أبي سفيان [قال] بعد حمد الله والثناء عليه والصّلاة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم):

اتقوا الّله عباد الّله وأطيعوه وأطيعوا إمامكم فإنّ الرعيّة الصالحة تنجو بالإمام العادل ألا وإنّ الرعيّة الفاجرة تهلك بالإمام الفاجر وقد أصبح معاوية غاصباً لما في يديه من حقي ناكثاً لبيعتي طاعناً في دين الله عزّ وجلّ.

وقد علمتم أيّها المسلمون ما فعل الناس بالأمس وجئتموني راغبين إليّ في أمركم حتى استخرجتموني من منزلي لتُبايعوني فالتويت عليكم لأبلو ما عندكم فراودتموني القول مراراً وراودتكم وتكأكأتم عليّ تكأكؤ الإبل الهيم على حياضها حرصاً على بيعتي حتّى خفت أن يقتل بعضكم بعضاً.

فلمّا رأيت ذلك منكم روّيت في أمري وأمركم وقلت إن أنا لم أجبهم إلى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحداً يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت:

٣٦٠ـ رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل: (٣٠) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٩، ط النجف.

والله لأليّنهم وهم يعرفون حقّي وفضلي أحبّ إليّ من أن يلوني وهم لا يعرفون حقّي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان.

فأخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي [من] عهد الله وميثاقه وأشدّ ما أخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفُنّ لي ولتسمعنّ لأمري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كلّ باغ أو مارق إن مرق، فأنعمتم لي بذلك جميعاً فأخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمّة الله ورسوله فأجبتموني إلى ذلك وأشهدت الله عليكم وأشهدت بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيّه (صلى الله عليه وآله [وسلّم]) فالعجب من معاوية بن أبي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الإمامة ويزعم أنّه أحق بها منّي جرأة منه على الله وعلى رسوله بغير حقّ له فيها ولا حجّة ولم يبايعه عليها المهاجرون ولا سلّم له الأنصار والمسلمون.

يا معشر المهاجرين والأنصار وجماعة من سمع كلامي أو ما أوجبتم لي على أنفسكم الطاعة؟ أما بايعتموني على الرغبة؟ ألم آخذ عليكم العهد بالقبول لقولي؟ أما بيعتي لكم يومئذٍ أوكد من بيعة أبي بكر وعمر؟ فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض عليّ ولم يف لي؟ أما يجب لي عليكم نصحي ويلزمكم أمري؟ أما تعلمون أنّ بيعتي تلزم الشاهد عنكم والغائب؟ فما بال معاوية وأصحابه طاعنين في بيعتي؟ ولِمَ لم يفوا بها لي وأنا في قرابتي وسابقتي وصهري أولى بالأمر ممن تقدمني؟.

أما سمعتم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلّم]) يوم الغدير في ولايتي وموالاتي؟ فاتّقوا الله أيّها المسلمون وتحاثّوا على جهاد معاوية الناكث القاسط وأصحابه القاسطين.

واسمعوا ما أتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيّه المرسل لتتّعظوا فإنّه عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه (صلى الله عليه وآله [وسلّم]): ﴿ألم تر إلى الملأ من بني

إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيّ لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله. فقال لهم نبيّهم هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألاّ تقاتلو؟ قالوا: وما لنا ألاّ نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا. فلمّا كتب عليكم القتال تولّوا إلاّ قليلاً منهم والله عليم بالظالمين، وقال لهم نبيّهم: إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً. قالوا: أنّى يكون له الملك علينا ونحن أحقّ بالملك منه ولم يؤت سعة من المال؟ قال: إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم﴾ [٢٤٦ - ٢٤٧ / البقرة: ٢].

يا أيّها الناس إنّ لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا أنّ الله تعالى جعل الخلافة والأمر من بعد الأنبياء في أعقابهم وأنّه فضّل طالوت وقدّمه على الجماعة باصطفائه إيّاه وزيادته بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله عزّ وجلّ اصطفى بني أميّة على بني هاشم؟ وزاد معاوية عليّ بسطة في العلم والجسم؟

فاتّقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل أن ينالكم سخطه بعصيانكم له، قال الله عزّ وجلّ: **﴿لعن الله الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾** [٧٨ - ٧٩/ المائدة: ٥]

[وقال تعالى:] **﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾**. [١٥/الحجرات: ٤٩].

[وقال تعالى:] **﴿يا أيّها الذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيّبة في جنّات عدن ذلك الفوز العظيم﴾** [١٠ - ١١/ الصفّ: ٦١].

اتّقوا الله عباد الله وتحاثّوا على الجهاد مع إمامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد أهل بدر إذا أمرتهم أطاعوني وإذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم وأسرعت النهوض إلى حرب معاوية وأصحابه فإنّه الجهاد المفروض.

بيان: التكاكؤ: التجمّع. والتوى عن الأمر: تثاقل. وروى في الأمر تروية: نظر وتفكّر. وأنعم له أي قبل [قوله] وأجاب بنعم.

قوله (عليه السلام): « إنّ الله جعل الخلافة » فيه إشكال وهو أنّ المشهور بين المفسّرين أنّ طالوت لم يكن من سبط النبوّة ولا من سبط المملكة إذ النبوة كانت في سبط لاوى والمملكة في سبط يهودا. وقيل في سبط يوسف وهو كان من سبط بنيامين فالآيات تدلّ على عدم لزوم كون الخلافة في أعقاب الأنبياء.

ويمكن أن يجاب [عنه] بوجوه: الأوّل القدح في تلك الأمور فإنّها مستندة إلى أقوال المؤرخين والمفسّرين من المخالفين فيمكن أن يكون طالوت من سبط النبوّة أو المملكة فيكون ادّعاؤهم الأحقية من جهة المال فقط.

الثاني أنّ كونه من ولد يعقوب وإسحاق وإبراهيم كاف في ذلك.

الثالث أن يكون الاستدلال من جهة ما يفهم من الآية من كون النبوّة في سبط مخصوص آباؤهم أنبياء فالمراد بالخلافة رئاسة الدين وإن اجتمعت رئاسة الدين والدنيا في تلك الأمّة فلا ينافي الإستدلال بالبسطة في العلم والجسم فإنّه إذا اشترط في الرياسة الدّنيوية فقط البسطة في العلم والجسم فاشتراطهما في الرياستين ثابت بطريق أولى.

٣٦١ ـ شا:[و] من كلامه (عليه السلام) وقد بلغه عن معاوية وأهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال:

٣٦١ــ رواه الشيخ المفيد قدّس الله نفسه في الفصل: (٣١) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٤١.

الحمد لله قديماً وحديثاً ما عاداني الفاسقون فعاداهم الله ألم تعجبوا أنّ هذا لهو الخطب الجليل أنّ فساقاً غير مرضيين وعن الإسلام وأهله منحرفين خدعوا بعض هذه الأمّة وأشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان قد نصبوا لنا الحرب وهبّوا في إطفاء نور الله والله متمّ نوره ولو كره الكافرون.

اللهم إن ردّوا الحقّ فاقضض خدمتهم(١) وشتّت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فإنّه لا يذلّ من واليت ولا يعزّ من عاديت.

٣٦٢ - نهج: [و] من كلام له (عليه السلام) عند عزمه على المسير إلى الشّام:

اللّهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس والأهل والمال.

اللهّم أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك لأنّ المستخلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستخلفاً.

قال السيّد رضي الله عنه: وابتداء هذا الكلام مرويّ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد قفّاه [أمير المؤمنين عليه السلام] بأبلغ كلام وتمّمه بأحسن تمام من قوله: «لا يجمعهما غيرك» إلى آخر الفصل.

بيان: قال ابن ميثم: روي أنّه [عليه السلام] دعا بهذا الدعاء عند وضعه رجله في الرّكاب متوجّهاً إلى حرب معاوية. والوعثاء: المشقّة. والكآبة:

---

(١) كذا في أصلي، وفي طبعة النجف من كتاب الإرشاد: «فأفضض حرمتهم...».

٣٦٢- رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٤٦) من نهج البلاغة، وقريباً منه رويناه في المختار: (١٨٤) من نهج السعادة ج ٢ ص ١٢٤. ط ١.

الحزن. والمنقلب: مصدر [من قولهم]: انقلب منقلباً:رجع. وسوء المنظر: هو أن يرى في نفسه أو أهله أو ماله مايكرهه.

٣٦٣- نهج:ومن كتاب له (عليه السلام) إلى جرير بن عبد الله البجلي لمّا أرسله إلى معاوية:

أمّا بعد فإذا أتاك كتابي فاحمل معاوية على الفصل وخذه بالأمر الجزم ثم خيّره بين حرب مجلية، أو سلم مخزية، فإن اختار الحرب فانبذ إليه وإن اختار السلم فخذ بيعته والسّلام.

تبيين: قال ابن ميثم: روي أنّ جريراً أقام عند معاوية حين أرسله (عليه السلام) حتّى اتّهمه الناس فقال عليّ (عليه السلام): «قد وقّت لجرير وقتاً لا يقيم بعده إلّا مخدوعاً أو عاصياً.

فأبطأ [جرير] حتى أيس منه فكتب إليه بعد ذلك هذا الكتاب فلمّا انتهى إليه أتى معاوية فأقرأه إيّاه وقال: يا معاوية إنّه لا يطبع على قلب إلّا بذنب ولا يشرح إلّا بتوبة ولا أظنّ قلبك إلّا مطبوعاً أراك قد وقفت بين الحقّ والباطل كأنّك تنتظر شيئاً في يد غيرك.

فقال معاوية: ألقاك بالفصل في أول مجلس إنشاء الله ثم أخذ في بيعة أهل الشّام فلمّا انتظم أمره لقى جريراً وقال له: الحق بصاحبك وأعلمه بالحرب فقدم جرير إلى عليّ (عليه السلام).

قال: والبجلي منسوب إلى بجيلة قبيلة. والمجلية من الإجلاء وهو الإخراج عن الوطن قهراً. والمخزية: المهينة والمذلّة وروي مجزية بالجيم أي كافية. والحرب والسلم مؤنّثان لكونهما في معنى المحاربة والمسالمة. والنّبذ: الإلقاء والرمي والمقصود أن يجهر له بذلك من غير مداهنة كقوله تعالى:﴿وإمّا

٣٦٣ــ رواه السيّد الرضي رحمه الله في المختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

تخافنّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء﴾ [٥٨/ الأنفال: ٨].

٣٦٤- نهج: [و] من كلام له (عليه السلام) وقد أشار إليه أصحابه بالإستعداد للحرب بعد إرساله جرير بن عبد الله إلى معاوية:

إنّ استعدادي لحرب أهل الشام وجرير عندهم إغلاق للشام وصرف لأهله عن خير إن أرادوه ولكن قد وقت لجرير وقتاً لا يقيم بعده إلاّ مخدوعاً أو عاصياً والرأي عندي مع الإناة فأرودوا ولا أكره لكم الإستعداد لحرب أهل الشام.

ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه وقلّبت ظهره وبطنه فلم أر لي إلا القتال أو الكفر بما أنزل على محمد صلّى الله عليه وآله.

إنّه قد كان على الأمّة والٍ أحدث أحداثاً وأوجد الناس مقالاً فقالوا ثمّ نقموا فغيّروا.

بيان: جرير بن عبد الله البجلي كان عاملاً لعثمان على ثغر همدان فلمّا صار الأمر إليه طلبه فأجاب بالسّمع والطاعة وقدم إليه (عليه السلام) فأرسله إلى معاوية.

٣٦٥- :وروى أنّه (عليه السلام) لمّا أراد بعثه قال جرير: والله يا أمير المؤمنين ما ادخرك من نصري شيئاً وما أطمع لك في معاوية فقال (عليه السلام) قصدي حجّة أقيمها ثم كتب معه «فإنّ بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام» إلى آخر ما مرّ برواية نصر بن مزاحم.

٣٦٤- رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٤٣) من نهج البلاغة.

ورويناه عن مصادر في المختار: (١٧٤) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٨٩ ط ١.

فأجابه معاوية أمّا بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنّك أغريت بعثمان وخذلت عنه الأنصار فأطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد أبى أهل الشام إلاّ قتالك حتّى تدفع إليهم قتلة عثمان فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين.

ولعمري ما حجّتك عليّ كحجّتك على طلحة والزبير لأنّهما بايعاك ولم أبايعك ولا حجّتك على أهل الشام كحجّتك على أهل البصرة لأنّهم أطاعوك ولم يطعك أهل الشام.

فأما شرفك في الإسلام وقرابتك من النبي (صلى الله عليه وسلم) وموضعك من قريش فلست أدفعه.

وكتب في آخر الكتاب قصيدة كعب بن جعيل:

أرى الشام يكره أهل العراق وأهل العراق لها كارهونا

٣٦٦ - ويروى أنّ الكتاب الذي كتبه (عليه السلام) مع جرير كانت صورته: إنّي قد عزلتك ففوّض الأمر إلى جرير والسّلام.

وقال لجرير: صن نفسك عن خداعه فإن سلّم إليك الأمر وتوجّه إليّ فأقم أنت بالشام وإن تعلّل بشيء فارجع.

فلمّا عرض جرير الكتاب على معاوية تعلّل بمشاورة أهل الشام وغير ذلك فرجع جرير وكتب معاوية في أثره في ظهر كتاب عليّ (عليه السلام): من ولاّك حتّى تعزلني والسّلام.

٣٦٦ـ إلى حين كتابة هذا التعليق وهو (٢٩) من جمادى الأولى عام (١٤٠٤) ما رأيت صورة هذا الكتاب في مصدر موثوق.

ويقال: أغلق الباب إذا جعله بحيث يعسر فتحه. والمراد بالخير: الطّاعة. والأناة كالقناة اسم من التأنّي. و «أرْوِدُوا» على صيغة الإفعال أي ارفقوا. والإعداد: التهيّة كالإستعداد.

وربّما يتوهّم التنافي بين ذكر مفسدة الإستعداد أوّلاً وعدم كراهة الإعداد ثانياً.

ودفع بوجوه: منها أنّه كره استعداد نفسه بجمع العسكر وعرضهم وتحريضهم على القتال دون إعداد أصحابه بإصلاح كلّ منهم فرسه وأسلحته.

ومنها أنّ المكروه إظهار الإعداد دون الإعداد سرّاً وتركنا بعض الوجوه لوهنها.

وضرب الأنف والعين مثل للعرب يراد منه الإستقصاء في البحث والتأمّل. وقلب الظهر والبطن: التأمّل في ظاهر الأمر وباطنه.

وإطلاق الكفر هنا على المبالغة أو بالمعنى الذي يطلق على ترك الفرايض وفعل الكبائر كما سيأتي في أبواب الإيمان والكفر.

ويحتمل على بعد اختصاص ذلك بالإمام والمراد بالوالي عثمان وبالأحداث البدع والأمور المنكرة. و «أوجد الناس مقالاً» أي أبدى لهم طريقاً إليه بأحداثه. وتفسير « أوجدها » هنا بأغضب كما قيل غريب. و «نقموا» كضربوا أي عتبوا وطعنوا عليه.

۳٦۷- نهج :[و] من وصيّة [له عليه السلام] لمعقل بن قيس الرّياحي حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له:

۳٦۷ـ رواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (۱۲) من باب الكتب من نهج البلاغة.

اتّق الله الذي لا بُدّ لك من لقائه ولا منتهى لك دونه، ولا تقاتلنّ إلا من قاتلك وسر البردين وغوّر الناس ورفّه في السير، ولا تسر أوّل اللّيل فإنّ الله جعله سكناً، وقدّره مقاماً لا ظعناً، فأرح فيه بدنك وروّح ظهرك فإذا وقفت حين ينبطح السّحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله.

فإذا لقيت العدوّ فَقِفْ من أصحابك وسطاً ولا تدن من القوم دنوّ من يريد أن ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتّى يأتيك أمري.

ولا يحملنّكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم.

بيان: قال ابن ميثم [روي أنّه] (عليه السلام): بعثه من المدائن وقال له: امض على الموصل حتّى توافيني بالرقة ثم أوصاه بذلك.

والبردان: الغداة والعشيّ. وقال الجوهري: التّغوير: القيلولة. يقال: غوّروا أي انزلوا للقائلة. قال أبو عبيد: يقال للقائلة: الغائرة. والترفيه: الإراحة. والسكن: ما يسكن إليه. والظعن: الإرتحال.

و[قال ابن الأثير] في النهاية: الظهر الإبل الّذي يحمل عليها ويركب.

قوله (عليه السلام): «فإذا وقفت» قال ابن أبي الحديد أي إذا وقفت ثقلك وجملك لتسير فليكن ذلك «حين ينبطح السحر» أي حين يتّسع ويمتدّ أي لا يكون السّحر الأوّل بل ما بين السحر الأوّل وبين الفجر الأوّل. وأصل الإنبطاح: السعة ومنه الأبطح بمكّة.

وقال الجوهري: نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوباً أي علق فيه. وأنشبته أنا فيه. ويقال: نشب الحرب بينهم: [ثارت]. والشنآن: البغض. وفي بعض النسخ «شبابكم». «قبل دعائهم» أي إلى الإسلام. ويقال: أعذر الرجل إذا بلغ أقصى الغاية في العذر.

٣٦٨ ـ نهج [و] قال (عليه السلام) وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجّلوا له واشتدّوا بين يديه: ما هذا الذي صنعتموه؟ فقالوا: خلق منّا نعظّم به أمراءنا فقال (عليه السلام): والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنّكم لتشقّون به على أنفسكم وتشقَون به في آخرتكم وما أخسر المشقّة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الأمان من النار.

بيان: الدهقان بكسر الدّال وضمّها: رئيس القرية. والشدّ العدو، واشتدّ: عدا. «وتشقون به» لعلّه لكون غرضهم التسلّط على الناس والجور عليهم للتقرّب عند الإمام وإظهاره عند الناس أو يكون غرضه (عليه السلام) تعليمهم ونهيهم عن فعل ذلك مع غيره (عليه السلام) من أئمة الجور.

٣٦٩-٣٧٣ ـ كتاب صفّين لنصر بن مزاحم روى عن عبد الرحمان بن عبيد الله قال: لمّا أراد عليّ (عليه السلام) المسير إلى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والأنصار فجمعهم ثمّ حمد الله وأثنى عليه وقال:

أمّا بعد فإنّكم ميامين الرأي مراجيح الحلم [الحكم «خ ل»] مباركوا الأمر مقاويل بالحقّ وقد عزمنا على المسير إلى عدوّنا وعدوّكم فأشيروا علينا برأيكم.

فقام هاشم بن عتبة وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة وسهل بن حنيف فصوّبوا رأيه وبذلوا إليه نصرته.

أقول: وتركنا كلامهم مخافة التطويل والإسهاب.

٣٦٨ــ رواه السيّد الرضيّ في المختار: (٣٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة، ورويناه أيضاً في المختار: (١٩٠) من نهج السعادة: ج ٢ ص ١٤١.

٣٦٩ــ رواه نصر ـ مع التوالي ـ في أوائل الجزء الثاني من كتاب صفّين ص ٩٢ ط ٢ بمصر ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٤٦) من نهج البلاغة: ج ٣ ص ١٧١

ثم روى نصر عن معبد قال: قام عليّ (عليه السلام) على منبره خطيباً فكنت تحت المنبر أسمع تحريضه الناس وأمره لهم بالمسير إلى صفّين فسمعته يقول: سيروا إلى أعداء الله سيروا إلى أعداء القرآن والسّنن، سيروا إلى بقيّة الأحزاب وقتلة المهاجرين والأنصار.

فعارضه رجل من بني فزارة ووطأه الناس بأرجلهم وضربوه بنعالهم حتّى مات فودّاه أمير المؤمنين من بيت المال.

فقام الأشتر وقال: يا أمير المؤمنين لا يهدنّك ما رأيت ولا يؤيسنّك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشقي الخائن إلى آخر ما قال:

[رفع الله مقامه] وبالغ في إظهاره الثبات على الحقّ وبذل النصرة.

فقال (عليه السلام): الطريق مشترك والناس في الحقّ سواء ومن اجتهد رأيه في نصيحة العامّة فقد قضى ما عليه.

ثم نزل [عليه السلام عن المنبر] فدخل منزله.

فدخل عليه عبد الله بن المعتم العبسي وحنظلة بن الربيع التميمي والتمسا منه (عليه السلام) أن يستأني بالأمر ويكاتب معاوية ولا يعجل في القتال فتكلّم أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: بعد حمد الله والثناء عليه:

أمّا بعد فإنّ الله وارث العباد والبلاد وربّ السّماوات السّبع والأرضين السبع وإليه ترجعون يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممّن يشاء ويعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء أمّا الدبرة فإنّها على الضالّين العاصين ظفروا أو ظفر بهم.

وأيم الله إنّي لأسمع كلام قوم ما يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً.

فقال الحاضرون: هما من أصحاب معاوية ويكاتبانه وكثر الكلام بين أصحابه في ذلك.

وروى نصر عن عبد الله بن شريك قال: خرج حجر بن عديّ وعمرو بن الحمق يظهران البراءة من أهل الشام فأرسل عليّ (عليه السلام) إليهما أن كفّا عما يبلغني عنكما فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين ألسنا محقّين؟ قال: بلى. قالا: فلم منعتنا من شتمهم؟ قال: كرهت لكم أن تكونوا لعّانين شتّامين تشتمون وتبرؤن ولكن لو وصفتم مساوىء أعمالهم فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا ومن أعمالهم كذا وكذا كان أصوب في القول وأبلغ في العذر و[لو] قلتم مكان لعنكم إيّاهم وبراءتكم منهم: اللهم احقن دِماءَهم ودماءَنا وأصلح ذات بينهم وبيننا واهدهم من ضلالتهم حتّى يعرف الحقّ منهم من جهله ويرعوي عن الغيّ والعدوان منهم من لجّ به لكان أحبَّ إليّ وخيراً لكم.

فقالا: يا أمير المؤمنين نقبل عظتك ونتأدّب بأدبك.

قال نصر: وقال له عمرو بن الحمق يومئذٍ: والله يا أمير المؤمنين إنّي ما أجبتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ولا إرادة مال تؤتينيه ولا إرادة سلطان ترفع به ذكري ولكني أجبتك بخصال خمس: أنّك ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وأوّل من آمن به وزوج سيّدة نساء الأمّة فاطمة بنت محمّد ووصيّه وأبو الذرّية التي بقيت فينا من رسول الله وأسبق الناس إلى الإسلام وأعظم المهاجرين سهماً في الجهاد فلو أنّي كلّفت نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطّوامي حتّى يأتي على يومي في أمر أقوّي به وليّك وأهين به عدوّك ما رأيت أنّي قد أدّيت فيه كلّ الذي يحقّ عليّ من حقّك.

فقال عليّ (عليه السلام): اللهم نوّر قلبه بالتقى واهده إلى صراطك المستقيم ليت أنّ في جندي مائة مثلك!! فقال حجر: إذاً والله يا أمير المؤمنين صحّ جندك وقلّ فيهم من يغشّك.

قال: وكتب عليّ (عليه السلام) إلى عمّاله حينئذ يستنفرهم فكتب إلى مخنف بن سليم.

سلام عليك فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو أمّا بعد فإنّ جهاد

من صدف عن الحقّ رغبة عنه وهبّ في نعاس العمى والضلال اختياراً له فريضة على العارفين إنّ الله يرضى عمّن أرضاه ويسخط على من عصاه وإنّا قد هممنا بالمسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله [في كتاب الله «خ ل»] بغير ما أنزل الله واستأثروا بالفيء وعطّلوا الحدود وأماتوا الحقّ وأظهروا في الأرض الفساد واتّخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين فإذا ولّي الله أعظم أحداثهم أبغضوه وأقصوه وحرموه وإذا ظالم ساعدهم على ظلمهم أحبّوه وأدنوه وبرّوه!!! فقد أصرّوا على الظلم وأجمعوا على الخلاف وقديماً ما صدّوا عن الحقّ وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين.

فإذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك أوثق أصحابك في نفسك وأقبل إلينا لعلّك تلقى معنا هذا العدوّ المحلّ فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجامع المحقّ وتباين المبطل فإنّه لا غَناء بنا ولا بك عن أجر الجهاد وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وكتب عبيد الله بن أبي رافع في سنة سبع وثلاثين.

قال فاستعمل مخنف على إصبهان الحارث بن أبي الحارث بن الربيع واستعمل على همدان سعيد بن وهب وأقبل حتّى شهد مع عليّ (عليه السلام) صفّين.

قال وكتب عبد الله بن العبّاس من البصرة إلى عليّ يذكر له اختلاف أهل البصرة فكتب [عليّ] (عليه السلام) إليه:

أمّا بعد فقد قدم عليّ رسولك وقرأت كتابك تذكر فيه حال أهل البصرة واختلافهم بعد إنصرافي عنهم وسأخبرك عن القوم: هم بين مقيم لرغبة يرجوها أو خائف من عقوبة يخشاها فارغب راغبهم بالعدل عليه والإنصاف له والإحسان إليه واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وانته إلى أمري وأحسن إلى هذا الحيّ من ربيعة وكلّ من قبالك فأحسن إليهم ما استطعت إنشاء الله.

قال نصر: وكتب إلى الأسود بن قصبة:

أمّا بعد فإنه من لم ينتفع بما وعظ لم يحذر ما هو غابر، ومن أعجبته الدنيا رضي بها وليست بثقة فاعتبر بما مضى تحذر ما بقي واطبخ للمسلمين قبلك من الطلا ما يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه.

وأكثر لنا من لطف الجند واجعله مكان ما عليهم من أرزاق الجند فإنّ للولدان علينا حقاً وفي الذرّية من يخاف دعاؤه وهو لهم صالح والسلام(١).

وكتب [إلى بعض ولاته]:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عامر(٢).

أمّا بعد فإن خير الناس عند الله عزّ وجلّ أقومهم لله بالطّاعة فيما له وعليه وأقولهم بالحقّ ولو كان مرّاً فإن الحقّ به قامت السّماوات والأرض ولتكن سريرتك كعلانيتك، وليكن حكمك واحداً وطريقتك مستقيمة فإن البصرة مهبط الشيطان فلا تفتحنّ على يد أحد منهم باباً لا نطيق سدّه نحن ولا أنت والسّلام.

وكتب [عليه السلام إلى عبد الله بن العبّاس]:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبدالله بن-

---

(١) كذا في طبع الكمباني من كتاب البحار، وفي طبع مصر من كتاب صفّين: « الأسود بن قطنة ».

والكتاب رواه السيّد الرضيّ على نهج آخر في المختار: (٥٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة، وفيه: « الأسود بن قطبة ».

(٢) كذا في الأصل ومثله في كتاب صفّين، وهذا سهو من الرواة أو الكتاب فإن علياً عليه السلام لم يولّ ابن عامر آناً من الزمان حتى يكتب إليه، والصواب: « إلى عبد الله بن عباس . . . ».

عبّاس أمّا بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلّات المسلمين وفيئهم فاقسمه على من قبلك حتّى تغنيهم وابعث إلينا بما فضل نقسّمه فيمن قبلنا والسّلام.

و[أيضاً] كتب [عليه السلام إلى عبد الله بن عباس]:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عبّاس أمّا بعد فإن الإنسان قد يسّره [درك] ما لم يكن ليفوته، ويسؤه فوت ما لم يكن ليدركه وان جهد، فليكن سرورك فيما قدّمت من حكم أو منطق أو سيرة وليكن أسفك على ما فرّطت لله من ذلك ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر به حَزَناً وما أصابك فيها فلا تبغ به سروراً وليكن همّك فيما بعد الموت والسّلام.

أقول: ثم ذكر كتابه عليه السلام إلى معاوية وجوابه كما سيأتي ثمّ قال:

وكتب إلى عمرو بن العاص:

أمّا بعد فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها وصاحبها مقهور فيها لم يصب منها شيئاً قطّ إلّا فتحت له حرصاً وأدخلت عليه مؤنة تزيده رغبة فيها ولن يستغني صاحبها بما نال عمّا لم يبلغه؛ ومن وراء ذلك فراق ما جمع، والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط أجرك أبا عبد الله ولا تجارينّ معاوية في باطله فإنّ معاوية غمص الناس وسفه الحق.

فكتب إليه عمرو بن العاص: من عمرو بن العاص إلى عليّ بن أبي طالب أمّا بعد فإنّ الذي فيه صلاحنا وأُلْفَةُ ذات بيننا أن تنيب إلى الحق وأن تجيب إلى ما تدعون إليه منّ شورى فصبر الرجل منا نفسه على الحقّ وعذره الناس بالمحاجزة والسلام.

فجاء الكتاب إلى عليّ (عليه السلام) قبل أن يرتحل من النخيلة.

قال نصر: روى عمر بن سعد عن أبي روق قال: قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بديل بن ورقاء: إنّ يومنا ويومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه إلّا كلّ قوي القلب صادق النية رابط الجأش وأيم الله ما أظنّ ذلك اليوم يبقى مّنا و منهم إلاّ رذالاً. قال عبدالّله بن بديل: و أنا والّله أظن ذلك.

فقال عليّ (عليه السلام) ليكن هذا الكلام [مخزوناً] في صدوركما لا تظهراه ولا يسمعه منكم سامع[1] إنّ الله كتب القتل على قوم والموت على آخرين وكل آتية منيّتُهُ كما كتب الله لكم فطُوبى للمجاهدين في سبيل الله والمقتولين في طاعته.

فلمّا سمع هاشم بن عتبة مقالتهم حمد الله وأثنى عليه ثم قال: سر بنا إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير رضاء الله فأحلّوا حرامه وحرّموا حلاله واستهواهم الشيطان[2] ووعدهم الأباطيل ومنّاهم الأماني حتّى أزاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردّى وحبّب إليهم الدّنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا في الآخرة إنجازنا موعود ربنا وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله صلّى الله عليه وآله رحماً وأفضل الناس سابقة وقدماً وهم يا أمير المؤمنين يعلمون منك مثل الذي علمنا ولكن كتب عليهم الشقاء ومالت بهم الأهواء وكانوا ظالمين فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطّاعة، وقلوبنا منشرحة لك ببذل النّصيحة وأنفسنا

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب صفّين ص ١١١، ط مصر، وفي ط الكمباني: « في صدوركم لا تظهروه ولا يسمعه منكم سامع. . . ».

(٢) كذا في ط الكمباني من البحار وط القديم من كتاب صفّين.

وفي شرح المختار: (٤٦) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ١ ص ٦٢٨: « واستهوى بهم الشيطان. . . »

بنورك جذلة على من خالفك و تولّى الأمر دونك والله ما أحبّ أنّ لي ما على الأرض مما أقلّت وما تحت السماء مما أظلت وإنّي واليت عدوّاً لك أو عاديت وليّاً لك.

فقال عليّ (عليه السلام): اللّهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيّك.

ثمّ إنّ عليّاً صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم إلى الجهاد فبدأ بحمد الله والثناء عليه ثمّ قال:

إنّ الله قد أكرمكم بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا أنفسكم في أدائها وتنجّزوا موعوده واعلموا أنّ الله جعل أمراس الإسلام متينة وعراه وثيقة ثمّ جعل الطاعة حظّ الأنفس ورضا الرب وغنيمة الأكياس عند تفريط العجزة، وقد حملت أمر أسودها وأحمرها ولا قوّة إلّا بالله.

ونحن سائرون إنشاء الله إلى من سفه نفسه وتناول ما ليس له وما لا يدركه معاوية وجنده الفئة الطاغية الباغية يقودهم إبليس ويبرق لهم ببارق تسويفه ويدليهم بغروره.

وأنتم أعلم الناس بالحلال والحرام فاستغنوا بما علمتم واحذروا ما حذركم [الله] من الشيطان وارغبوا فيما هيّأ لكم عنده من الأجر والكرامة واعلموا أنّ المسلوب من سلب دينه وأمانته والمغرور من آثر الضلالة على الهدى فلا أعرفنّ أحداً منكم تقاعس عنّي وقال في غيري كفاية فإنّ الذود إلى الذود إبل من لا يذد عن حوضه يهدّم.

ثم إنّي آمركم بالشدّة في الأمر والجهاد في سبيل الله وأن لا تغتابوا مسلماً وانتظروا النصر العاجل من الله إنشاء الله.

ثم قام ابنه الحسن [عليه السلام] فقال: الحمد لله لا إله غيره وحده لا شريك له.

ثم إنّ ممّا عظم الله عليكم من حقّه وأسبغ عليكم من نِعَمه ما لا يحصى ذكره ولا يؤدّى شكره ولا يبلغه قول ولا صفة ونحن إنّما غضبنا لله ولكم فإنّه منّ علينا بما هو أهله أن نشكر فيه آلاءه وبلاءه ونعماءه قول يصعد إلى الله فيه الرضا وتنتشر فيه عارفة الصدق يصدّق الله فيه قولنا، ونستوجب فيه المزيد من ربّنا، قولاً يزيد ولا يبيد فإنّه لم يجتمع قوم قطّ على أمر واحد إلّا اشتد أمرهم واستحكمت عقدتهم.

فاحتشدوا في قتال عدوّكم معاوية وجنوده فإنّه قد حضر ولا تخاذلوا فإنّ الخذلان يقطع نياط القلوب وإنّ الإقدام على الأسنّة نجدة وعصمة لأنّه لم يمتنع قوم قطّ إلّا دفع الله عنهم العلّة وكفاهم جوائح الذلّة وهداهم إلى معالم الملّة.

ثم أنشد:

والصلح تأخذ منه ما رضيت به   والحرب بكفيك من أنفاسها جرع

ثم قام الحسين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وقال:

يا أهل الكوفة أنتم الأحبّة الكرماء والشعار دون الدثار فجدّوا في إحياء ما دثر بينكم وتسهيل ما توعّر عليكم.

ألا إنّ الحرب شرّها ذريع وطعمها فظيع وهي جرع مستحساة فمن أخذ لها أهبتها واستعدّ لها عدّتها ولم يألم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك قمن أن لا ينفع قومه

وأن يهلك نفسه نسأل الله بقوته أن يدعمكم بالفئة⁽¹⁾ ثمّ نزل.

قال نصر: فأجاب عليّاً (عليه السلام) إلى المسير جلّ الناس إلّا أن أصحاب عبد الله بن مسعود أتوهُ وفيهم عَبِيْدة السلماني وأصحابه فقالوا له: إنّا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر علا حدة حتى ننظر في أمركم وأمر أهل الشام فمن رأيناه أراد ما لا يحل له أو بدا لنا منه بغي كنّا عليه.

فقال لهم عليّ (عليه السلام): مرحِباً وأهلاً هذا هو الفقه في الدين والعلم بالسنّة من لم يرض فهو خائن جائر.

وأتاه آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود فيهم ربيع بن خُثَيْم وهم يومئذٍ أربعمائة رجل فقالوا: يا أمير المؤمنين إنّا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غناء بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمّن يقاتل العدو فولّنا بعض هذه الثغور نكون به نقاتل عن أهله.

فوجّهه عليّ عليه السلام إلى ثغر الريّ فكان أوّل لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خُثيم.

[نصر، عن عمر بن سعد] عن ليث بن أبي سليم قال: دعا عليّ (عليه السلام) باهلة فقال: يا معشر باهلة أشهد الله أنّكم تبغضوني وأبغضكم فخذوا عطاءكم واخرجوا إلى الدّيلم وكانوا قد كرهوا أن يخرجوا معه إلى صفّين⁽²⁾.

وعن عبد الله بن عوف قال: إنّ عليّاً (عليه السلام) لم يبرح النخيلة حتى

---

(1) كذا في أصلي، وفي كتاب صفّين: «نسأل الله بعونه أن يدعمكم بألفته».

(2) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفّين، وما نقله المصنّف عنه في الباب: «...» الآتي في ص ٦٠٣ من طبعة الكمباني.

قدم عليه ابن عبّاس بأهل البصرة قال: وكان كتب عليّ (عليه السلام) إلى ابن عبّاس:

أمّا بعد فاشخص إليّ بمن قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكّرهم بلائي عندهم وعفوي عنهم واستبقائي لهم ورغّبهم في الجهاد وأعلمهم الذي لهم في ذلك من الفضل والسّلام.

قال فلمّا وصل كتابه إلى ابن عبّاس بالبصرة قام في النّاس فقرأ عليهم الكتاب وحمد الله وأثنى عليه وقال:

يـاأيّهاالناس استعدّوا للشخوص إلى إمامكم وانفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فإنّكم تقاتلون المحلّين القاسطين الذين لا يقرأون القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب ولا يدينون دين الحق مع أمير المؤمنين وابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر والصادع بالحقّ والقيّم بالهدى والحاكم بحكم الكتاب الذي لا يرتشي في الحكم ولا يداهن الفجّار ولا تأخذه في الله لومة لائم.

فقام إليه الأحنف بن قيس فقال: نعم والله لنجيبنّك ولنخرجنّ معك على العسر واليسر والرضا والكره نحتسب في ذلك الخير ونأمل به من الله العظيم من الأجر.

وقام إليه خالد بن المغمّر السّدوسي فقال: سمعنا وأطعنا فمتى استنفرتنا نفرنا ومتى دعوتنا أجبنا.

وقام إليه عمرو بن مرحوم العبدي فقال: وفّق الله أمير المؤمنين وجمع له أمر المسلمين ولعن المحلّين القاسطين الذين لا يقرؤن القرآن نحن والله عليهم حنقون ولهم في الله مفارقون فمتى أردتنا صحبك خيلُنا ورجلُنا إنشاء الله.

فأجاب الناس إلى المسير ونشطوا وخفوا واستعمل ابن عبّاس على البصرة أبا الأسود الدئلي وخرج حتّى قدم على عليّ (عليه النسلام) بالنخيلة.

وأمرّ عليّ الأسباع من أهل الكوفة[١] [فأمّر] سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس، ومعقل بن قيس اليربوعي على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة والأسد، ومخنف بن سليم على الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار وخزاعة، وحجر بن عدي الكندي على كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة، وزياد بن النضر على مذحج والأشعريين وسعيد بن قيس بن مرّة على همْدان ومن معهم من حمير، وعدي بن حاتم على طيء.

قال نصر: وأمر عليّ (عليه السلام) الحارث الأعور أن ينادي في الناس: أخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة فنادى بذلك واستخلف عُقْبة بن عمرو الأنصاري على الكوفة ثمّ خرج وخرج الناس.

بيان: « بقيّة الأحزاب » أي أحزاب الشرك الذين تحزّبوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم). [وقوله عليه السلام:] « الطريق مشترك » أي طريق الحق مشترك بيني وبينكم يجب عليكم سلوكه كما يجب عليّ « والدّبرة » بالتّحريك: الهزيمة في القتال أي هم المنهزمون عن الحقّ والمدبرون عنه وإن ظفروا أو يلحقهم ضررها وعقابها.

و « طمأ البحر »: ارتفع بأمواجه « والهب » الانتباه من النوم ونشاط كلّ سائر وسرعته، وَهَبَّ يفعل كذا: طفق ذكرها الفيروز آبادي وقال: رجل « محل » أي منتهك للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمة.

« وأكثر لنا من لطف الجند » أي ابعث « الطلا إلينا كثيراً من جملة لَطَفِ الجند أي طعامهم قال في القاموس: اللطف بالتحريك: اليسير من الطعام وغيره وبهاء الهديّة انتهى.

---

(١) كذا في كتاب صفّين، وفي ط الكمباني من البحار: « وأمّر على الأشياع من أهل الكوفة وسعد بن مسعود. . . ».

ويمكن أن يقرأ « لَنَامَنَ » على الفعل من الأمن أي إذا علم الجند أنّ أرزاق أولادهم موفّرة لا يخونوننا في لطفهم وعطفهم « وهو لهم صالح » أي الطلا صالح للذرية والأطفال.

« غمص الناس » أي احتقرهم ولم يرهم شيئاً « وسفه الحق » أي جهله أو عدّه سفهاً « ويوم » عصيب وعصبصب: شديد وفلان رابط الجأش: شجاع « وهو جذل » بالذال أي فرح. وبالرأي أي صاحب رأي جيّد وشديد. والأمراس: الحبال « إلى من سفه نفسه » أي جعلها سفيهة استعمل استعمال المتعدي فهو في قوة سفه نفساً.

« وما لا يدركه » أي الخلافة الواقعية « وبرقت السماء »: لمعت أو جاءت تبرق والبارق: سحاب ذو برق.

وقال الجوهري: الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر وهي مؤنّثة لا واحد لها من لفظها والكثير أذواد وفي المثل: الذود إلى الذود إبل. قولهم «إلى» بمعنى مع أي إذا جمعت القليل مع القليل صار كثيراً.

وقال الزمخشري في المستقصى: « من لا يزد عن حوضه يهدّم » من قول زهير:

ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه يُهَدَّم ومن لا يظلم الناس يُظْلَم

يضرب [مثلاً] في تهضم غير المدافع عن نفسه انتهى.

وقال أبو عبيد أي من لا يدفع الضيم عن نفسه يركب بالظلم.

أقول: روى ابن أبي الحديد أكثر ما رويناه[1] عن نصر فجمعنا بين الروايتين.

---

[1] روى ابن أبي الحديد ما مرّ وما يأتي عن نصر في كتاب صفّين - في شرح المختار: (٤٦) من نهج البلاغة من شرحه: ج ٣ ص ١٨٠، ط مصر، وفي طبع بيروت: ج ١، ص ٦١٧ - ٦٣٦.

ثم قال نصر وابن ابي الحديد: ودعا [عليّ عليه السلام] زياد بن النضر وشريح بن هانىء وكانا على مذحج والأشعريين فقال:

يا زياد اتّق الله في كلّ ممسى ومصبح وخف على نفسك الدّنيا الغرور ولا تأمنها على حال من البلاء واعلم أنّك إن لم تزعها عن كثير مما تحبّ مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعاً وازعاً من البغي والظلم والعدوان فإنّي قد ولّيتك هذا الجند فلا تستطيلنّ عليهم إنّ خيركم عند الله أتقاكم وتعلّم من عالمهم وعلّم جاهلهم واحلم عن سفيههم فإنّك إنّما تدرك الخير بالحلم وكفّ الأذى والجهل.

فقال: زياد أوصيت يا أمير المؤمنين حافظاً لوصيّتك مؤدّباً بأدبك يرى الرشد في نفاذ أمرك والغيّ في تضييع عهدك.

فأمرهما أن يأخذا على طريق واحد ولا يختلفا، وبعثهما في إثني عشر ألفاً على مقدّمته وكلّ منهما على جماعة من هذا الجيش.

فلمّا سارا اختلفا وكتب كل منهما إليه يشكو من صاحبه فكتب (عليه السلام) إليهما:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هانىء سلام عليكما فإنّي أحمد إليكما الله الذي لا إلّه إلاّ هو.

أمّا بعد فإنّي وليت زياد بن النضر مقدّمتي وأمرته عليها وشريح على طائفة منها أمير فإن جمعكما بأس فزياد على النّاس كلهم وإن افترقتما فكلّ واحد منكما أمير على الطائفة التي ولّيته عليها.

واعلما أنّ مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدّمة طلائعهم وإذا أنتما خرجتما من بلاد كما ودنوتما من بلاد عدوّكما فلا تَسأْما من توجيه الطلائع ومن نفض الشعاب والشجر والخمر في كلّ جانب كيلا يعتريكما عدوّ أو يكون لهم

كمين(١).

ولا تُسيِّرُنَّ الكتائب من لدن الصّباح إلى المساء إلاّ على تعبئة فإن دهمكم دهم أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة.

فإذا نزلتم بعدوّ أو نزل بكم [عدوّ] فليكن معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كيما يكـون لكم ردءاً ودونكم مَرَدًّا، ولتكن مقاتلتكم من وجه [واحد] أو إثنين.

واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدوّ من مكان مخافة أو أمن

وإياكم والتفرّق فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً وإذا رحلتم فارحلوا جميعاً.

وإذا غشيكم الليل فنزلتم فحفّوا عسكركم بالرّماح والترسة ولتكن رماتكم من وراء ترستكم ورماحكم يلونهم وما أقمتم فكذلكم فافعلوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا تُلفى لكم غرّة فما من قوم يحفّون عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أو نهار إلاّ كانوا كأنّهم في حصون.

واحرسا عسكركما بأنفسكما وإيّاكما أنْ تذوقا نوماً حتّى تصبحا إلاّ غراراً أو مضمضة ثم ليكن ذلك شأنكما ورأيكما إلى أن تنتهيا إلى عدوّكما وليكن عندي كلّ يوم خبركما ورسول من قبلكما فإنّي ـ ولا شيء إلاّ ما شاء الله ـ حثيث السير في آثاركما.

---

(١) كذا في أصلي وهـو أظهر ممّـا في شرح المختـار: (٤٦) من نهج البلاغـة من شرح ابن أبي الحـديـد وط مصـر من كتـاب صفّـين ص ١٢٣: «كيـلا يغـتر كـما عـدوّ فيكـون لكم كمين...».

وعليكما في حربكما بالتّوأدَة(١) وإياكما والعجل إلّا أن يمكنكما فرصة بعد الإعذار والحجّة.

وإيّاكما أن تقاتلا حتّى أقدم عليكما إلّا أن تبدئا أو يأتيكما أمري إنشاء الله.

أقول: أورد ابن ميثم هذا المكتوب في شرحه وأورد السيد [الرّضيّ] رضي الله عنه في النهج(٢) بعض هذا المكتوب على خلاف الترتيب وآخره:

وإذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفّة ولا تذوقوا النوم إلّا غراراً أو مَضْمَضَةً.

وقال ابن ميثم: العين: الجاسوس. وطليعة الجيش: الذي يبعث ليطلع على حال العدوّ ونفض الشعاب: استقراؤها.

أقول: قال في النهاية: فيه أنا أنفض لك ما حولك أي أحرسك وأطوف هل أرى طلباً يقال: نفضت المكان واستنفضته وتنفّضته إذا أظهرت [نظرت] جميع ما فيه والنفضة والنفيضة قوم يبعثون متجسّسين هل يرون عدوّاً أو خوفاً.

وقال ابن ميثم: الخمر ما واراك من شجر أو جبل ونحوهما. والكمين: الواحد أو الجمع يستخفون في الحرب حيلة للإيقاع بالعدوّ. والكتيبة: الجيش وتعبئته: جمعه وإعداده.

---

(١) ومثله في ط مصر، من كتاب صفّين ص ١٢٥، وفي طبع الحديث بيروت من شرح ابن أبي الحديد: « وعليكما في جريكما بالتوأدة ».

والتوأدة ـ بضم التاء وسكون الواو، وفتح الهمزة والدال ـ والتّوآد ـ كتوراة ـ التأنّي. الرزانة.

(٢) رواه في المختار: (١١) من باب الكتب من نهج البلاغة.

وتكرير الاستثناء في عقيب النهي عن تسيير الكتائب للحصر أمّا الأولى: فيفيد حصر التسيير في الوقت المشار إليه وأمّا الثانية فيفيد حصره في حال التعبئة.

ودهمه الأمر كمنع وسمع: غشيه. والدّهم: العدد الكثير. والمعسكر بفتح الكاف: موضع العسكر.

وقال الجوهري: الأشراف: الأماكن العالية. وقال: القبل والقبل نقيض الدبر والدبر يقال: أنزل بقبل هذا الجبل أي بسفحه ولي قبل فلان حق أي عنده. وسفح الجبل: أسفله حيث يسفح فيه الماء. والثنى من الوادي والجبل: منعطفه ذكره الجوهري والردء: العون في المقاتلة. قوله (عليه السلام): مردا أي حاجزاً بينكم وبين العدوّ أي تكون تلك الأماكن حافظة لكم من ورائكم مانعة من العدوّ أن يأتيكم من تلك الجهة وبذلك كانت معينة [لهم].

ثم وصاهم بأن يكون مقاتلتهم من وجه واحد فإن لم يكن فمن وجهين حيث يحفظ بعضهم ظهر بعض وأمّا المقاتلة من وجوه كثيرة فتستلزم التفرق والضعف.

والرقباء: الحفظة. و[قال الفيروز آبادي] في القاموس: الرقيب: الحافظ والمنتظر والحارس. واصل الصياصي القرون ثم استعير للحصون لأنه يمتنع بها كما يمتنع ذو القرن بقرنه.

وقال ابن ميثم: صياصي الجبال: أعاليها وأطرافها. ومناكب الهضاب: أعاليها.

وقال الجوهري: الهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض والجمع هضب وهضاب.

قوله (عليه السلام): «كفّةً» قال ابن أبي الحديد: أي مستديرة حولكم وكل ما استدار فهو كفّة بالكسر نحو كفة الميزان، وكلّ ما استطال فهو كفّة [بالضمّ] نحو كفّة الثوب [وهي حاشيته وكفّة الرمل وهي ما كان منه كالجبل].

وقال في النهاية: غرار النوم: قلته وقال في [مادّة «مضمض» نقلاً [illegible]

الهروي] في حديث عليّ: «لا تذوقوا النوم إلاّ غراراً أو مضمضةً» لمّا جعل النوم ذوقاً أمرهم أن لا ينالوا منه إلاّ بألسنتهم ولا يسيغوه لشبّهه بالمضمضة بالماء والقائه من الفم من غير ابتلاع انتهى.

والترسة: جمع الترس وقوله (عليه السلام): «ولا شيء إلاّ ما شاء الله» جملة معترضة بين اسم إنّ وخبره قوله (عليه السلام): «إلاّ أن تبدآ» على بناء المجهول أي يبدؤكم العدوّ بالقتال.

٣٧٤- نهج:[و] من كتاب له (عليه السلام) إلى أميرين من أمراء جيشه:

وقد أمّرت عليكما وعلى مَنْ في حَيِّزِكُما مالك بن الحارث الأشتر فاسمعا له وأطيعا [ه] واجعلاه درعاً ومجنّاً فإنّه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم ولا إسراعه إلى ما البطؤ عنه أمثل.

بيان: قال ابن ميثم الأميران هما زياد بن النضر وشريح بن هانىء وذلك إنّه حين بعثهما مقدّمة له في إثني عشر ألفاً لقيا أبا الأعور السلمي في جند من أهل الشام فكتبا إليه يعلمانه بذلك، فأرسل إلى الأشتر فقال له: يا مالك إنّ زياد بن النّضر وشريحاً أرسلا إليّ يعلماني أنّهما لقيا أبا الأعور السلمي في جند من أهل الشام بسور الروم فنبّأني الرسول أنّه تركهم متواقفين فالنّجا إلى أصحابك النجا فإذا أتيتهم فأنت عليهم وإيّاك أن تبدأ القوم بقتال إلاّ أن يبدؤك حتّى تلقاهم وتسمع منهم.

ولا يجرّمنّك شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرّة بعد مرّة.

واجعل على ميمنتك زياداً وعلى ميسرتك شريحاً وقف من أصحابك وسطاً

٣٧٤ـ رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (١٣) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة.

ولا تدن منهم دنوّ من يريد أن ينشب الحرب، ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى أقدم إليك فإنّي حثيث السير إليك إنشاء الله.

وكتب إليهما: «أمّا بعد فإنّي أمّرت عليكما» إلى آخر الكتاب.

والحيّز: الناحية. والسقطة: الزلّة. والأمثل: الأفضل.

٣٧٥-٣٨٥ و قال ابن أبي الحديد: قال نصر بن مزاحم: و كتب عليه السلام إلى أمراء الأجناد ـ وكان قد قسم عسكره أسباعاً فجعل على كلّ سبع أميراً ـ:

أمّا بعد فإنّي أبرأ إليكم من معرّة الجنود فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان(١) وخذوا على أيدي سفهائكم واحرسوا(٢) أن تعملوا أعمالاً لا يرضى الله بها عنا فيردّ بها علينا وعليكم دعاءَنا فإنّه تعالى يقول: ﴿ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم﴾ [٧٧/ الفرقان: ٢٥] وإنّ الله إذا أمقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض.

فلا تألوا أنفسكم خيراً، ولا الجند حسن سيرة ولا الرعيّة معونة، ولا دين الله قوّة، وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم فإنّ الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما يجب علينا أن نشكره بجهدنا وأن ننصره ما بلغت قوّتنا ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

٣٧٥ـ رواه ابن أبي الحديد في أواخر شرحه على المختار: (٤٨) من خطب نهج البلاغة: ج ١، ص ٦٤٨ ط الحديث ببيروت.

(١) كذا في أصلي ومثله في طبع مصر من كتاب صفّين، وأرى قول: «فاعزلوا» محرفاً عن لفظة «فاعذبوا» بالذال المعجمة أو بالزاء المعجمة أي أبعدوا الناس عن الظلم أو امنعوهم واصرفوهم منه؛ أي من يريد أن يظلم الناس اصرفوه وامنعوه وأبعدوه عن ظلم الناس.

(٢) كذا في أصلي المطبوع، وفي كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد: «واحترسوا».

قال: وكتب (عليه السلام) إلى جنوده يخبرهم بالذي لهم وعليهم:

أما بعد فإنّ الله جعلكم في الحقّ جميعاً سواءاً أسودكم وأحمركم وجعلكم من الوالي وجعل الوالي منكم بمنزلة الولد من الوالد والوالد من الولد، فجعل لكم عليه إنصافكم والتعديل بينكم والكفّ عن فيئكم فإذا فعل معكم ذلك وجبت عليكم طاعته فيما وافق الحقّ ونصرته والدفع عن سلطان الله فإنّكم وزعة الله في الأرض فكونوا له أعواناً ولدينه أنصاراً ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها إنّ الله لا يحبّ المفسدين.

قال نصر: وروى عن ابن نباتة قال: قال عليّ (عليه السلام): ما يقول الناس في هذا القبر بالنخيلة؟ ـ وبالنخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله ـ فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: يقولون: هذا قبر هود لمّا عصاه قومه جاء فمات ها هنا. فقال: كذبوا لأنا أعلم به منهم هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب.

ثم قال: أها هنا أحد من مهرة؟ فأتي بشيخ فقال أين منزلك؟ قال: على شاطىء البحر. قال: أين أنت من الجبل [الأحمر؟] قال: أنا قريب منه. قال: فما يقول قومك فيه؟ قال: يقولون: إنّ فيه قبر ساحر. قال: كذبوا ذاك قبر هود النبي (عليه السلام) وهذا قبر يهودا بن يعقوب [بكره].

ثم قال: يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً على غرّة الشمس يدخلون الجنة بلا حساب.

قال نصر: فلمّا نزل عليّ النخيلة متوجّهاً إلى الشام وبلغ معاوية خبره وهو يومئذ بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان مختضباً بالدم وحول المنبر سبعون ألف شيخ يبكون حوله فخطبهم وحثّهم على القتال فأعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع إليه أطرافه واستعدّ للقاء عليّ (عليه السلام).

بيان: وجدت [الحديث] في كتاب صفّين مثله.

في النهاية: فيه «اللّهم إني أبرء إليك من معرّة الجيش» هو أن

ينزلوا بقوم فيأكلوا من زروعهم بغير علم.

وقيل هو قتال الجيش بدون إذن الأمير. والمعرّة: الأمر القبيح المكروه والأذى إنتهى.

والتعميم أولى أي [إنّي] أبرء إليكم من كلّ ما فعلتموه وفعل جنودكم من الظلم والعدوان فإنّي أنهاكم عنه وأعلمكم آداب السير والنزول «فلا تألوا أنفسكم خيراً» أي لا تقصّروا في كسب الخير لأنفسكم ولا في أمر الجند بحسن السيرة ولا في إعانة الرعيّة ولا في تقوية الدين « وأبلوه » أي أعطوه.

وفي النهاية: «فيه أُقِيْدُ من وزعة الله؟» الوزعة: جمع وازع وهو الذي يكفّ الناس ويحبس أوّلهم على آخرهم أراد أقيد من الذّين يكفّون الناس عن الإقدام على الشر؟ ومنه حديث الحسن لمّا وليّ القضاء قال: « لا بدّ للناس من وزعة » أي من يكفّ بعضهم عن بعض يعني السلطان وأصحابه.

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: قال نصر بن مزاحم في كتاب صفّين ـ ووجدته في أصل كتابه أيضاً ـ قال: لما وضع عليّ (عليه السلام) رجله في ركاب دابّته يوم خرج من الكوفة إلى صفّين قال: بسم الله، فلمّا جلس على ظهرها قال: سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون.

اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد، ومن الحيرة بعد اليقين.

اللّهم أنت الصاحب في السفر، وأنت الخليفة في الأهل، ولا يجمعهما غيرك، لأنّ المستخلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستخلفاً.

قال: فخرج (عليه السلام) حتى إذا جاز حدّ الكوفة صلّى ركعتين.

وروي عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً (عليه السلام) خرج وهو يريد صفّين حتى إذا قطع النهر أمر مناديه فنادى بالصّلاة فتقدّم فصلّى ركعتين حتّى إذا قضى الصّلاة أقبل على النّاس بوجهه فقال: أيّها الناس

ألا من كان مشيعاً أو مقيماً فليتم الصّلاة فإنّا قوم سفر ألا ومن صحبنا فلا يصومنّ المفروض والصّلاة المفروضة ركعتان.

قال نصر: ثم خرج حتى أتى دير أبي موسى وهو من الكوفة على فرسخين فلمّا انصرف من الصّلاة قال: سبحان الله ذي الطول والنعم سبحان الله ذي القدرة والإفضال أسأله الرضا بقضائه والعمل بطاعته والإنابة إلى أمره إنّه سميع الدعاء.

ثم خرج (عليه السلام) حتى نزل على شاطىء نرس بين مسجد حمّام أبي بردة وحمّام عمر فصلّى بالناس المغرب فلمّا انصرف قال:

الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في اللّيل والحمد لله كلّما وقب ليل وغسق، والحمد لله كلّما لاح نجم وخفق.

ثم أقام حتّى صلّى الغداة ثمّ شخص حتّى بلغ إلى بيعة إلى جانبها نخل طوال(١) فلمّا رآها قال: «والنخل باسقات لها طلع نضيد» فنزلها ومكث بها قدر الغذاء.

قال نصر:[و] روي عن محمد بن مخنف أنه قال: إنّي لأنظر إلى أبي وهو يسائر عليّاً (عليه السلام) وهو يقول: إنّ بابل أرض قد خُسف بها(٢) فحرّك دابّته وحرّك الناس دوابّهم في أثره فلمّا جاز جسر الصراة نزل فصلّى بالناس العصر.

قال: وحدّثني عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة عن أبيه عن عبد خير قال: كنت مع عليّ (عليه السلام) أسير في أرض بابل قال: وحضرت

---

(١) كذا في أصلي، وفي طبع مصر من كتاب صفّين: «ثمّ شخص حتّى بلغ قبّة «قبّين» [و] فيها نخل طوال إلى جانب البيعة».

(٢) كذا في الأصل المطبوع، وفي كتاب صفّين: «إنّ ببابل أرضاً قد خسف بها فحرّك دابّتك لعلّنا أن نصلّي العصر خارجاً منها».

الصّلاة: صلاة العصر قال: فجعلنا لا نأتي مكاناً إلاّ رأيناه أفيح من الآخر قال: حتى أتينا على مكان أحسن ما رأينا وقد كادت الشمس أن تغيب قال: ونزل عليّ (عليه السلام) ونزلت معه قال: فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر قال: فصلّينا العصر ثم غابت الشمس.

ثم خرج حتى أتى دَيْر كعب ثمّ خرج منه فبات بساباط فأتاه دهاقينها يعرضون عليه النزل والطعام فقال: لا ليس ذلك لنا عليكم فلمّا أصبح وهو بمظلم ساباط قال: «أتبنون بكلّ ريع آية تعبثون» [١٢٨/ الشعراء: ٢٦].

قال نصر: وحدّثنا منصور بن سلام عن حيان التيمي عن أبي عبيدة عن هرثمة بن سليم قال: غزونا مع عليّ (عليه السلام) صفّين فلمّا نزل بكربلاء صلّى بنا فلمّا سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها ثم قال. واهاً لك يا تربة ليحشرن معك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب.

قال: فلمّا رجع هرثمة من غزاته إلى إمرأته جرداء بنت سمير وكانت من شيعة عليّ (عليه السلام) حدّثها هرثمة فيما حدث فقال لها: ألا أعجبك من صديقك أبي حسن؟ قال: لمّا نزلنا كربلاء وقد أخذ حفنة من تربتها فشمّها وقال: «واهاً لك أيّتها التربة ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب» وما علمه بالغيب؟ فقالت المرأة له: دعنا منك أيّها الرجل فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلاّ حقاً.

قال: فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين (عليه السلام) كنت في الخيل التي بعث إليهم فلمّا انتهيت إلى الحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع عليّ والبقعة التي رفع من تربتها والقول الذي قاله فكرهت مسيري فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين (عليه السلام) فسلّمت عليه وحدّثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل فقال الحسين (عليه السلام): أمعنا أم علينا؟ فقلت: يا ابن رسول الله لا معك ولا عليك تركت ولدي وعيالي وأخاف عليهم من ابن زياد. فقال (عليه السلام): اذهب حتى لا ترى مقتلنا فوالذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم أحد مقتلنا

ثم لا يعيننا إلاّ دخل النار. قال: فأقبلت في الأرض اشتدّ هرباً حتى خفي عليّ مقتلهم.

وروي أيضاً عن سعيد وهب قال: بعثني مخنف بن سليم إلى عليّ (عليه السلام) عند توجّهه إلى صفّين فأتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده ويقول: هاهنا ها هنا فقال له رجل: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: ثَقَلٌ لآل محمّد ينزل ها هنا فوَيل لهم منكم وويل لكم منهم.

فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: ويل لهم منكم تقتلونهم وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم إلى النار.

قال نصر:

وقد روي هذا الكلام على وجه آخر: قال: فويل لكم منهم وويل لكم عليهم.

فقال الرجل: أمّا ويل لنا منهم فقد عرفناه فوَيل لنا عليهم ما معناه؟ فقال: ترونهم يقتلون ولا تستطيعون نصرتهم.

قال نصر: وحدّثنا سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن أبيه أن علياً (عليه السلام) أتى كربلاء فوقف بها فقيل له: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء؟ فقال: نعم ذات كربُ وبلاء ثم أومىء بيده إلى مكان آخر فقال: هاهنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم ثم أومى بيده إلى مكان آخر ثم قال: ها هنا مراق دمائهم!!

ثم مضى إلى ساباط حتى إنتهى إلى مدينة بهرسير.

٣٨٦ ـ نهج: ومن خطبة له (عليه السلام) عند المسير إلى الشام:

الحمد لله كلّما وقب ليل وغسق، والحمد لله كلّما لاح نجم وخفق، والحمد لله غير مفقود الأنعام ولا مكافأ الإفضال.

٣٨٦ــ رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: «٤٨» من خطب نهج البلاغة.

أمّا بعد فقد بعثت مقدّمتي وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط حتّى يأتيهم أمري وقد رأيت أن أقطع هذه النّطفة إلى شرذمة منكم موطّنين أكناف دجلة فأنهضهم معكم إلى عدوّكم وأجعلهم من أمداد القوّة لكم.

قال السيّد رضي الله عنه: يعني بالملطاط السّمت الذي أمرهم بلزومه وهو شاطىء الفرات ويقال ذلك أيضاً لشاطىء البحر وأصله ما استوى من الأرض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها.

- **بيان:**

قال ابن ميثم روي أنّه (عليه السلام) خطب بها وهو بالنخيلة خارجاً من الكوفة متوجهاً إلى صفّين لخمس بقين من شوّال سنة سبع وثلاثين.

ووقب الليل: أي دخل. وغسق أي أظلم. ولاح أي ظهر. وخفق النجم وأخفق إذا انحطّ في الغرب أو غاب. وكافأته مكافأة وكفاءاً أي جازيته وكل شيء ساوى شيئاً فهو مكافئ له. والإفضال: الإحسان. ومقدّمة الجيش - بالكسر وقد يفتح -: أوّله ومتقدّموه «والنطفة» بالضم الماء الصافي قل أو كثر. والشرذمة بالكسر: القليل من الناس. والجار متعلّق بمحذوف أي متوجّهاً إليهم. وأوطن المكان ووطّنه واستوطنه: اتّخذه وطناً. والمراد قوم من أهل المدائن روي أنّهم كانوا ثمانمائة رجل. والكنف بالتحريك: الجانب والناحية. ونهض كمنع: قام. وأنهضه غيره: أقامه. والأمداد: جمع مدد بالتّحريك وهو المعين والناصر.

وقال ابن الحديد⁽¹⁾: وزاد أصحاب السير في هذه الخطبة: «وقد أمّرت

---

(١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح الكلام المتقدّم وهو المختار: (٤٨) من نهج البلاغة من شرحه: ج ١ ص ٦٤٠ ط الحديث ببيروت.

ورواه مع كثير مما قبله مرسلاً أبو جعفر الاسكافي في كتب المعيار والموازنة ص ١٣١، ط ١، وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه.

على المصر عقبة بن عمرو ولم آلكم ولا نفسي [نُصْحاً] فإيّاكم والتخلّف والتربّص فإنّي قد خلّفت مالك بن حبيب اليربوعي وأمرته أن لا يترك متخلّفاً إلاّ ألحقه بكم عاجلاً إنشاء الله.

وروى نصر بن مزاحم عوض قوله: «إلى عدوكم» إلى عدو الله.

٣٨٧-٣٩٤- أقول: وجدت في كتاب صفّين زيادة وهي:[١]

«الحمد لله غير مفقود النعم ولا مكافأ الإفضال، وأشهد أن لا إله إلاّ الله ونحن على ذلكم من الشاهدين، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أمّا بعد..».

وقال نصر: فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: يا أمير المؤمنين والله ما يتخلّف عنك إلاّ ظنين ولا يتربّص بك إلاّ منافق فمر مالك بن حبيب فيضرب أعناق المتخلفين.

فقال: قد أمرته بامري وليس بمقصّر إنشاء الله.

قال وقال مالك بن حبيب - وهو آخذ بعنان دابّته (عليه السلام) -: يا أمير المؤمنين أتخرج بالمسلمين فيُصيبوا أجر الجهاد والقتال وتخلّفني في حشر الرجال؟ فقال له عليّ (عليه السلام): إنّهم لن يصيبوا من الأجر شيئاً إلاّ كنت شريكهم فيه وأنت ها هنا أعظم غناء منك عنهم لو كنت معهم. قال: سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين.

قال نصر: ثمّ سار عليه السلام حتى انتهى إلى مدينة «بهرسير» وإذاً رجل

---

[١] ذكرها في أوّل الجزء الثالث من كتاب صفّين ص ١٣١، ط مصر.

من أصحابه يقال له جرير بن سهم ينظر إلى آثار كسرى(١) ويتمثّل بقول الأسود بن يعفر:

جرت الرياح على محلّ ديارهم　　فكأنما كانوا على ميعاد

فقال (عليه السلام): ألا قلت **﴿كم تركوا من جنّات وعيونٍ وزروعٍ ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوماً آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾** [٢٤ - ٢٩ / الدخان].

إنّ هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين إنّ هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية إياكم وكفر النعم لا تحلّ بكم النقم.

[ثمّ قال:] أنزلوا بهذه الفجوة(٢).

قال نصر: وحدّثنا عمر بن سعد عن مسلم الأعور عن حبّة العُرَني قال: أمر عليّ (عليه السلام) الحارث الأعور فصاح في أهل المدائن من كان من المقاتلة فليواف أمير المؤمنين صلاة العصر فوافوه في السّاعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أمّا بعد فإنّي قد تعجّبت من تخلّفكم عن دعوتكم وانقطاعكم عن أهل مصركم في هذه المساكن الظالم أهلها الهالك أكثر ساكنيها لا معروف تأمرون به ولا منكر تنهون عنه.

قالوا: يا أمير المؤمنين كنّا ننتظر أمرك مرنا بما أحببت.

---

(١) كذا في ط الكمباني من كتاب البحار، ومثله في ترجمة الأسود بن يعفر من كتاب الأغاني: ج ١٣، ص ١٨، ط تراثنا.

وفي شرح ابن أبي الحديد: حرّ بن سهم بن طريف من بني ربيعة بن مالك. . .

(٢) وللحديث مصادر أخر ذكر بعضها في ذيل المختار: (١٨٨) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ١٣٥، ط ١.

فسار وخلّف عليهم عدي بن حاتم فأقام عليهم ثلاثاً ثمّ خرج في ثمانمائة رجل منهم وخلّف ابنه زيداً بعده فلحقه في أربعمائة رجل منهم.

وجاء عليّ (عليه السلام) حتّى مر بالأنبار فاستقبله بنو خُشْنُوشَك [دهاقِنتها] قال نصر: الكلمة فارسيّة أصلها خُش أي الطيّب [و « نوشك »: راض يعني بني الطيّب الراضي بالفارسيّة][1] قال: فلمّا استقبلوه نزلوا عن خيُولهم ثم جاؤا يشتدّون معه وبين يديه ومعهم براذين قد أوقفوها في طريقه.

فقال: ما هذه الدواب التي معكم وما أردتم بهذا الذي صنعتم؟ قالوا: أما هذا الذي صنعنا فهو خلق منّا نُعظّم به الأمراء وأمّا هذه البراذين فهديّة لك وقد صنعنا للمسلمين طعاماً وهيّأنا لدوابكم علفاً كثيراً.

فقال (عليه السلام): أمّا هذا الذي زعمتم أنّه فيكم خلق تعظّمون به الأمراء فوالله ما ينفع ذلك الأمراء وإنّكم لتشقّون به على أنفسكم وأبدانكم فلا تعودوا له.

وأمّا دوابّكم هذه فإن أحببتم أن آخذها منكم وأحسبها لكم من خراجكم أخذناها منكم.

وأمّا طعامكم الذي صنعتم لنا فإنّا نكره أن نأكل من أموالكم إلاّ بثمن!! قالوا: يا أمير المؤمنين نحن نُقوّمه ثم نقبل ثمنه. قال: إذا لا تقوّمونه قيمته نحن نكتفي بما هو دونه قالوا: يا أمير المؤمنين فإنّ لنا من العرب موالي ومعارف أتمنعنا أن نهدي لهم أو تمنعهم أن تقبلوا منّا؟ فقال: كلّ العرب لكم موال وليس لأحد من المسلمين أن يقبل هديّتكم وإنّ غصبكم أحد فأعلمونا

---

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من كتاب صفّين ص ١٤٤، وفيه: قال سليمان [أحد رُوات كتاب صفّين]: خُشّ: طيّب. نوشك: راض. يعني بني الطيّب الراضي بالفارسية.

قالوا: يا أمير المؤمنين إنّا نحب أن تقبل هديّتنا وكرامتنا قال: ويحكم فنحن أغنى منكم.

فتركهم وسار.

قال نصر: وحدّثنا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي سعيد التيمي المعروف بعقيصا(١) قال: كنّا مع عليّ (عليه السلام) في مسيره إلى الشام حتى إذا كنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السّواد عطش الناس واحتاجوا إلى الماء فانطلق بنا عليّ (عليه السلام) حتى أتى إلى صخرة مضرّس في الأرض كأنّها ربضة عنز(٢) فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا تحتها ماء فشرب الناس منه حتى ارتووا ثم أمرنا فاكفأناها عليه.

وسار الناس حتّى إذا مضى قليلاً قال (عليه السلام): أمنكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: فانطلقوا إليه فانطلق منّا رجال ركباناً ومشاة فاقتصصنا الطريق إليه حتى انتهينا إلى المكان الذي نرى أنه فيه فطلبناه فلم نقدر على شيْ إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منّا فسألناهم أين هذا الماء الذي عندكم؟ قالوا: ليس قربنا ماء فقلنا: بلى إنّا شربنا منه قالوا: أنتم شربتم منه؟ قلنا: نعم.

---

(١) رواة هذا الحديث مترجمون في كتاب تهذيب التهذيب.

والحديث رواه أيضاً إبراهيم بن ديزيل بهذا السند كما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٨) من شرحه: ج ١ ص ٦٤٣.

ورواه أبو جعفر الإسكافي المتوفّى (٢٤٠) على وجه قريب في كتاب المعيار والموازنة ص ١٣٤. ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل الثالث من الفصل: (١٦) من مناقب عليّ عليه السلام ص ١٦٧.

(٢) كذا في أصلي المطبوع، وفي شرح ابن أبي الحديد: «حتّى أتى بنا إلى صخرة ضرس في الأرض...

وفي كتاب صفّين: «فانطلق بنا عليّ حتى أتى بنا على صخرة ضرس من الأرض...».

فقال صاحب الدير: والله ما بني هذا الدير إلاّ بذلك الماء وما استخرجه إلاّ نبي أو وصي نبي.

قال: ثمّ مضى (عليه السلام) حتى نزل بأرض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمربن قاسط بجُزُر(١) فقال (عليه السلام) ليزيد بن قيس الأرحبيّ: يا يزيد. قال: لبّيك يا أمير المؤمنين. قال: هؤلاء قومك من طعامهم فاطعم ومن شرابهم فاشرب. قال: نعم.

ثم سار حتى أتى الرقة وجلّ أهلها عثمانية فرّوا من الكوفة إلى معاوية فأغلقوا أبوابها دونه فتحصنّوا وكان رئيسهم سماك بن مخرمة الأسدي بالرقّة في طاعة معاوية وقد كان فارق عليّاً في نخو من مائة رجل من بني أسد ثم كاتب معاوية وأقام بالرقّة حتى لحق به منهم سبعمائة رجل.

قال نصر: فروى حبّة أنّ عليا (عليه السلام) لّما نزل على الرّقة نزل على موضع يقال له: البليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعليّ (عليه السلام) إنّ عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم أعرضه عليك؟ قال: نعم فقرأ الراهب الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب(٢) أنه باعث في الأميين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب والحكمة ويدلّهم على سبيل الله لا فظّ ولا غليظ ولا صخّاب في الأسواق ولا يجزى بالسَّيئة السَّيئة بل يعفو ويصفح، أمّته الحمّادون الذين يحمّدون الله على كلّ نشر وفي كلّ صعود وهبوط تذلّ ألسنتهم بالتّكبير والتهليل والتسبيح وينصره الله على من ناواه.

---

(١) كـذا في ط الكمباني من البحـار، وفي ط الحـديث ببيـروت من شـرح ابن أبي الحـديـد: «بجزور...».

وفي كتاب صفّين ط مصر: «فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة...».

(٢) ومثله في شرح ابن أبي الحديد، وفي كتاب صفّين ص ١٤٧: «وسطّر فيما سطّر...».

فإذا توفاه الله اختلفت أمّته من بعده ثمّ اجتمعت فلبثت ما شاء الله ثم اختلفت فيمرّ رجل من أمّته بشاطىء هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحقّ، ولا يركس في الحكم(١) الدنيا أهون عليه من الرّماد في يوم عصفت به الريح والموت أهون عليه من شرب الماء على الظمآن(٢).

يخاف الله في السر وينصح له في العلانية، ولا يخاف في الله لومة لائم ثم

فمن أدرك ذلك النبي (صلى الله عليه وآله) من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوانه والجنّة.

ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإنّ القتل معه شهادة.

ثمّ قال: أنا مصاحبك فلا أفارقك حتّى يصيبني ما أصابك.

فبكى[عليّ]عليه السلام ثمّ قال: الحمد لله الذي لم أكن عنده منْسيّاً، الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار.

فمضى الراهب معه فكان فيما ذكروا يتغدّى مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ويتعشّى حتى أصيب يوم صفّين فلمّا خرج الناس يدفنون قتلاهم قال (عليه السلام): أطلبوه فلمّا وجده صلّى عليه ودفنه وقال: هذا منّا أهل البيت واستغفر له مراراً.

---

(١) كذا في طبع الكمباني من البحار، ومثله في شرح المختار: (٤٨) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد، وفي طبع مصر من كتاب صفّين، ومثله في كتاب المعيار والموازنة ص ١٣٥: «ولا يرتشي في الحكم...».

والحديث رواه أيضاً من غير نقاش فيه ابن كثير بسنده عن ابن ديزيل في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج ٤ ص ٢٥٤ ط بيروت وفيه: «ولا ينكس الحكم...».

(٢) كذا في أصلي ومثله في شرح ابن أبي الحديد، وفي كتاب صفّين: «على الظماء...».

والظمأ ـ على زنة الفرس ـ والظماء والظَماءة ـ كسحاب وسحابة ـ: العطش.

روى هذا الخبر نصر في [أواسط الجزء الثالث من] كتاب صفّين عن عمر بن سعد عن مسلم الأعور عن حبّة العُرَني.

ورواه أيضاً إبراهيم ابن ديزيل الهمداني بهذا الإسناد عن حبّة أيضاً في كتاب صفّين(١).

قال نصر: وحدّثني عمر بن سعد [الأسدي] عن نمير بن وعلة عن أبي الودّاك أنّ علياً (عليه السلام) بعث من المدائن معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة آلاف وقال له: خذ على الموصل ثم نصيبين ثم القني بالرّقة فإنّي موافيها وسَكّن الناس وآمنهم ولا تقاتل إلاّ من قاتلك وسر البردين وغوّر بالناس أقم الليل ورفّه في السير ولا تسر أوّل الليل فإنّ الله جعله سكناً، أرح فيه نفسك وجندك وظهرك فإذا كان السحر أو حين ينبطح الفجر فسر [على بركة الله](٢).

فسار[معقل]حتى أتى «الحَدِيثَة» وهي إذ ذاك منزل الناس إنّما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان فإذاً بكبشين ينتطحان ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شدّاد بن أبي ربيعة فأخذ يقول: إيهٍ إيهٍ فقال معقل: ما تقول؟ فجاء رجلان نحو الكبشين فأخذ كلّ واحد منهما كبشاً فانصرفا فقال الخثعمي :لا تَغْلِبون ولا تُغْلَبون قال معقل: من أين علمت؟ قال: أبصرت الكبشين أحدهما مشرّق والآخر مغرّب التقيا فاقتتلا وانتطحا فلم يزل كل واحد من صاحبه منتصفاً حتى أتى كلّ واحد منهما صاحبه فانطلق به فقال معقل: أو يكون خيراً مما تقول: يا أخا خثعم.

---

(١) قد تقدّم أنّه رواه عن ابن ديزيل ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٨) من نهج البلاغة من شرحه: ج ١، ص ٦٤٣ ط الحديث ببيروت،

ورواه أيضاً ابن كثير ـ نقلاً عن ابن ديزيل ـ في البداية والنهاية: ج ٤ ص ٢٥٤.

(٢) وهذه الوصيّة رواها السيّد الرضيّ بزيادة وألفاظ أجود مما هنا في المختار: (١٢) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

ثمّ مضى [معقل] حتّى وافى عليّاً (عليه السلام) بالرّقة.

قال نصر: وقالت طائفة من أصحاب عليّ (عليه السلام) له: يا أمير المؤمنين اكتب إلى معاوية ومن قبله من قومك فإنّ الحجّة لا تزداد عليهم بذلك إلّا عظماً فكتب (عليه السلام) إليهم:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية ومن قبله من قريش سلام عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعد فإنّ لله عباداً آمنوا بالتنزيل وعرفوا التّأويل وفقّهوا في الدّين وبيّن الله فضلهم في القرآن الحكيم وأنتم في ذلك الزمان أعداء للرّسول (صلى الله عليه وآله) مكذّبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من ثقفتم منهم حبستموه أو عذّبتموه وقتلتموه، حتى أراد الله تعالى إعزاز دينه وإظهار أمره فدخلت العرب في الدّين أفواجاً وأسلمت هذه الأمّة طوعاً وكرهاً.

فكنتم فيمن دخل هذا الدّين إمّا رغبة وإمّا رهبة على حين فاز أهل السّبق بسبقهم وفاز المهاجرون والأنصار بفضلهم ولا ينبغي لمن ليست لهم مثل سوابقهم في الدين ولا فضائلهم في الإسلام أن ينازعهم الأمر الذي هم أهله وأولى به فيحوب ويظلم⁽¹⁾.

ولا ينبغي لمن كان له عقل أن يجهل قدره ولا يعدو طوره ويشقى نفسه بالتماس ما ليس بأهله فإنّ أولى الناس بأمر هذه الأمة قديماً وحديثاً أقربها من الرسول وأعلمها بالكتاب وأفقهها في الدين أولهم إسلاماً وأفضلهم جهاداً وأشدّهم بما تحمله الرعيّة من أمر الله اضطلاعاً فاتّقوا الله الذي إليه ترجعون «ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ وأنتم تعلمون».

واعلموا أنّ خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وأنّ شرارهم الجهّال الّذين ينازعون بالجهل أهل العلم فإنّ للعالم بعلمه فضلاً وإنّ الجاهل لا يزداد

---

(١) كذا في أصلي من البحار طبع الكمباني، وفي كتاب صفّين: «فيجُور ويظلُمْ».

بمنازعته العالم إلّا جهلاً.

ألا وإنّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه (صلى الله عليه وآله [وسلّم]) وحقن دماء هذه الأمة فإن قبلتم أصبتم رشدكم واهتديتم لحظكم وإن أبيتم إلّا الفرقة وشقّ عصا هذه الأمة لن تزدادوا من الله إلّا بعداً ولن يزداد الرّب عليكم إلّا سخطاً والسّلام(١).

فكتب إليه معاوية جواب هذا الكتاب سطراً واحداً وهو أمّا بعد فإنّه:

ليس بيني وبين قيس عتاب　　غير طعن الكلى وضرب الرقاب

فقال عليّ (عليه السلام) لمّا أتاه هذا الجواب: «إنّك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين.

قال نصر: أخبرني عمر بن سعد عن الحجاج بن أرطاة عن عبد الله بن عمّار بن عبد يغوث أنّ عليّاً (عليه السلام) قال لأهل الرّقّة: جسّروا لي جسراً أعبر عليه من هذا المكان إلى الشام فأبوا وقد كانوا ضمّوا السفن إليهم.

فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلّف عليهم الأشتر فناداهم فقال: يا أهل هذا الحصن: إنّي أقسم بالله إن مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لأجردنّ فيكم السّيف فلأقتلنّ مقاتلتكم ولأخربن أرضكم ولآخذن أموالكم.

فلقي بعضهم بعضاً فقالوا: إنّ الأشتر يفي بما يحلف عليه وإنّما خلفه عليّ عندنا ليأتينا بشرّ فبعثوا إليه إنا ناصبون لك جسراً فأقبلوا.

فأرسل الأشتر إلى عليّ (عليه السلام) فجاء ونصبوا له الجسر فعبروا

---

(١) وهذه الرسالة رويناها عن مصدر آخر في المختار: (٧٨) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٢١٦ ط ١.

الأثقال والرجال وأمر الأشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارس حتى لم يبق من الناس أحد إلّا عبر ثم عبر آخر الناس.

قال الحجّاج: وازدحمت الخيل حين عبرت فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبي الحصين فنزل فأخذها فركب ثم سقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب فقال لصاحبه:

فإن يك ظنّ الزاجري الطير صادقاً كما زعموا[١] أقتل وشيكاً وتقتل

فقال [عبد الله بن أبي الحصين]: ما شيء أحبّ إليّ ممّا ذكرت فقتلا معاً يوم صفين.

قال نصر: فلمّا قطع علي الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانىء فسرّحهما أمامه نحو معاوية في إثني عشر ألفاً وقد كانا حين سرّحهما من الكوفة مقدمة له أخذا على شاطىء الفرات من قبل البرّ ممّا يلي الكوفة حتّى بلغا عانات فبلغهما أخذ عليّ عليه السلام طريق الجزيرة وعلما أنّ معاوية قد أقبل في جنود الشام من دمشق لاستقباله فقالا: والله ما هذا برأي أن نسير وبيننا وبين أمير المؤمنين هذا البحر وما لنا خير في أن نلقى جموع الشام في قلّة من العدد منقطعين عن المدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهلها وحبسوا عنهم السّفن فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ولحقوا عليّاً (عليه السلام) بقرية دون قرقيسيا فلما لحقوا عليّاً (عليه السلام) عجب وقال مقدّمتي يأتي من ورائي؟ فأخبره زياد وشريح بالرّأي الذي رأيا فقال: قد أصبتما رشدكما.

فلمّا عبر الفرات قدّمهما أمامه نحو معاوية فلما انتهيا إلى معاوية لقيهما أبو

---

[١] كذا في تاريخ الطبري وهو الظاهر، وفي ط الكمباني ساق الكلام بصورة النثر هكذا: إن يكن زاجر الطير صادقاً كما تزعمون أقتل وشيكاً وتقتل.

الأعور السلمي في جنود من الشام وهو على مقدمة معاوية فدعواه إلى الدخول في طاعة أمير المؤمنين (عليه السلام) فأبى فبعثوا إلى عليّ (عليه السلام) إنا قد لقينا أبا الأعور السلمي بسور الروم في جند من أهل الشام فدعوناه وأصحابه إلى الدخول في طاعتك فأبى علينا فمرنا بأمرك.

فأرسل عليّ (عليه السلام) إلى الأشتر فقال: يا مالك إنّ زياداً وشريحاً أرسلا إليّ.

إلى آخر ما مرّ برواية ابن ميثم.

قال: وكتب عليّ (عليه السلام) إليهما ـ وكان الرسول الحارث بن جمهان الجعفي ـ: أما بعد فإني قد أمّرت عليكما مالكاً فاستمعا له وأطيعا أمره فإنّه من لا يخاف رهقه ولاسقاطه[1] ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم ولا إسراعه إلى ما البطؤ عنه أمثل وقد أمرته بمثل الذي أمرتكما أن لا يبدأ القوم بقتال حتّى يلقاهم ويدعوهم ويعذر إليهم.

فخرج الأشتر حتّى قدم على القوم فاتّبع ما أمره به عليّ (عليه السلام) وكفّ عن القتال ولم يزالوا متواقفين حتّى إذا كان عند المساء حمل عليهم أبو الأعور فثبتوا له واضطربوا ساعة ثم إنّ اهل الشام انصرفوا.

ثم خرج [إليهم] هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عدّتها وعددها فخرج إليهم أبو الأعور فاقتتلوا يومهم ذلك تحمّل الخيل على الخيل والرجال على الرجال وصبر بعضهم لبعض ثم انصرفوا.

وبكّر عليهم الأشتر فقتل من أهل الشام عبد الله بن المنذر التنوخي قتله ظبيان بن عمارة التميمي وما هو يومئذٍ إلّا فتى حديث السن وان كان

---

[1] الرهق: خفّة العقل. الجهل. الكذب. العربدة. والسقاط ـ ككتاب ـ: العثرة والزلّة.

الشامي: لفارس أهل الشام وأخذ الأشتر يقول: ويحكم أروني أبا الأعور.

ثم إنّ أبا الأعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف على تل من وراء المكان الذي كان فيه أوّل مرة وجاء الأشتر حتّى صفّ أصحابه في المكان الذي كان فيه أبو الأعور أوّل مرة فقال الأشتر لسنان بن مالك النخعي: انطلق إلى أبي الأعور فادعه إلى المبارزة. فقال؛ إلى مبارزتي أو مبارزتك؟ فقال الأشتر: أولو أمرتك بمبارزته فعلت؟ قال: نعم والذي لا إله إلا هو تعالى لو أمرتني أن أعترض صفّهم بسيفي فعلته حتى أضربه بالسيف فقال: يا ابن أخي أطال الله بقاءك قد والله ازددت فيك رغبة لا ما أمرتك بمبارزته إنّما أمرتك أن تدعوه لمبارزتي فإنّه لا يبارز إن كان ذلك من شأنه إلّا ذوي الأسنان والكفاءة والشرف وأنت بحمد الله من أهل الكفاءة والشرف ولكنّك حديث السنّ وليس يبارز الأحداث فاذهب فادعه إلى مبارزتي.

فأتاهم فقال: أنا رسول فأمّنوني. فأمّنوه فجاء حتى انتهى إلى أبي الأعور فقال له: إنّ الأشتر يدعوك إلى المبارزة قال فسكت عنّي طويلاً ثمّ قال: إنّ خفّة الأشتر وسوء رأيه هو الذي دعاه إلى إجلاء عمّال عثمان وافترائه عليه يقبّح محاسنه ويجهّل حقه ويظهر عداوته ومن خفة الأشتر أنّه سار إلى عثمان في داره وقراره فقتله فيمن قتله وأصبح متبعاً بدمه(١) لا حاجة لي في مبارزته!! فقلت: إنّك قد تكلّمت فاسمع حتى أجيبك فقال: لا حاجة لي في جوابك ولا الاستماع منك اذهب عنّي وصاح بي أصحابه فانصرفت عنه ولو سمع لأسمعته عذر صاحبي وحجّته فرجعت إلى الأشتر فأخبرته أنّه قد أبى المبارزة فقال: لنفسه نظر.

قال: فتواقفنا حتّى حجز بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين فلمّا أن أصبحنا نظرنا فإذا هم انصرفوا.

---

(١) كذا بالعين المهملة، ولعلّ الصواب: «مبتغى» بالمعجمة أي مطلوباً بدمه.

قال: وصبّحنا عليّ عليه السلام غدوة سائراً نحو معاوية فإذا أبو الأعور قد سبق إلى سهولة الأرض وسعة المنزل وشريعة الماء مكان أفيح وكان أبو الأعور على مقدّمة معاوية واسمه سفيان بن عمرو.

وكان وصول عليّ (عليه السلام) إلى صفّين لثمان بقين من المحرّم من سنة سبع وثلاثين.

قال نصر: فلمّا انصرف أبو الأعور عن الحرب راجعاً سبق إلى الماء فغلب عليه في الموضع المعروف بقناصرين إلى جانب صفّين(١) وساق الأشتر يتبعه فوجده غالباً على الماء وكان في أربعة آلاف من مستبصري أهل العراق فصدموا أبا الأعور وأزالوه عن الماء فأقبل معاوية في جميع الفيلق بقضّه وقضيضه فلمّا رآهم الأشتر انحاز إلى عليّ (عليه السلام) وغلب معاوية وأهل الشام على الماء وحالوا بين أهل العراق وبينه.

وأقبل عليّ (عليه السلام) في جموعه فطلب موضعاً لعسكره وأمر الناس أن يضعوا أثقالهم وهم أكثر من مائة ألف فلمّا نزلوا تسرّع فوارس من فوارس عليّ (عليه السلام) على خيولهم إلى جهة معاوية يطعنون ويرمون بالسهام ومعاوية بعد لم ينزل فناوشهم أهل الشام القتال فاقتتلوا هويّاً(٢).

قال نصر فحدّثني عمر بن سعد عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: فكتب معاوية إلى عليّ (عليه السلام): عافانا الله وإياك ما أحسن العدل

---

(١) انظر تاج العروس.

(٢) أي قطعة من الزمان، وهي بفتح الهاء وكسر الواو وشدّ الياء، ويأتي قريباً عن المصنّف تفسيرها.

والإنصاف بمن عمل وأقبح الطيش ثم النفش في الرجل(١) وكتب بعده:

اربط حمارك لا تنزع سويّته إذاً يردّ وقيد العير مكروب
ليست ترىٰ السيّد زيداً في نفوسهم كما تراه بنو كوز ومرهوب
إن تسألوا الحقّ يعط الحق سائله والدّرع محقبة والسيف مقروب
أو تأنفون فإنّا معشر أنف لا نطعم الضيّم إنّ السمّ مشروب

فأمر عليّ (عليه السلام) أن يوزع الناس عن القتال حتى أخذ أهل الشام مصافّهم ثم قال: أيها الناس إنّ هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيامة ومن فلج فيه فلج يوم القيامة.

ثمّ قال لّما رأى نزول معاوية بصفّين:

لقد أتانا كاشراً عن نابه يُهمّط الناس على اعتزابه
فليأتنا الدهر بما أتى به

قال نصر: وكتب عليّ إلى معاوية جواب كتابه أمّا بعد:

فإنّ للحرب عُراماً شرراً إنّ عليها قائداً عَشَنْزَراً
ينصف من أحجر أو تَنمَّرا على نواحيها مِزَجّاً زَجْراً
أذا وَنيْنَ ساعة تغشمرا

---

(١) كذا في أصلي المطبوع وظاهره أنه نثر، ولكن الظاهر أن الباء في قوله: «بمن» من زيادة الكتاب وان الصواب أنه شعر هكذا:

ما أحسن العدل والإنصاف من عمل وأقبح الطيش ثم النفش في الرجل

وهكذا ضبطه في ط مصر من كتاب صفّين والطبع الحديث من شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٧١٨ ط الحديث ببيروت.

وكتب بعده:

ألم تر قومي إذ دعاهم أخوهم أجابوا وإن يغضب على القوم يغضبوا
هم حفظوا غيبي كما كنت حافظاً لقومي أخرى مثلها إذ تغيّبوا
بنو الحرب لم تقعد بهم أمّهاتُهُمْ وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا

قال: فتراجع الناس كلّ من الفريقين إلى معسكره وذهب شباب من الناس إلى الماء ليستقوا فمنعهم أهل الشام.

قال ابن أبي الحديد[1]: قلت في هذه الألفاظ ما ينبغي أن يشرح قوله: «فاقتتلوا هويّاً» بفتح الهاء أي قطعة من الزمان، وذهب هويّ من الليل أي هزيع منه «والنفش»: كثرة الكلام. والدعاوى وأصله من نفش الصوف. «والسويّة»: كساء محشوّ بثمام ونحوه كالبرزعة. وكربت القيد إذا ضيّقته على المقيّد، وقيد مكروب أي ضيّق يقول: لا تنزع برزعة حمارك عنه واربطه وقيّده وإلاّ أعيد إليك وقيده ضيّق.

وهذا مثل ضربه لعليّ (عليه السلام) يأمره فيه بأن يردع جيشه عن التسرّع والعجلة عند الحرب.

وزيد المذكور في الشّعر هو زيد بن حُصَين بن ضِرار [بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعْب بن بجالة بن ذُهْل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة بن أدّبن طابخة بن إليـاس بن مُضر بن نـزار بن مَعْدبن عـدْنان] من بني ضَبَّة وهو المعروف بزيد الخيل وكان فارسهم .

وَبَنُو السيّد من ضبّة أيضاً [وهم بنـو السّيِّد بن مـالك بن بكـر بن سعد بن ضَبَّة بن أدّ بن طـابَخِـة ـ الى آخـر النسب ـ] وبَنُو السيّد بَنُو عمّ زيدالفوارس

---

[1] ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥١) من نهج البلاغة من شرحه: ج ١، ص ٧١٨ ط الحديث ببيروت.

[لأنّه من بني ذُهْلَ بن مالك] وَ هٰؤُلاٰء بَنُو السّيد بن مالك وبينهم عداوة النسب يقول: إنّ بني السيّد لا يرون زيداً في نفوسهم كما يراه أهله الأدنون منه نسباً وهم بنو كوز وبنو مرهوب يقول: نحن لا نعظم زيداً ولا نعتقد فيه من الفضيلة ما يعتقده أهله وبنو عمه الأدنون.

والمثل لعليّ (عليه السلام) أي نحن لا نرى في عليّ ما يراه أهل العراق من تعظيمه وتبجيله.

والدرع محقبة أي بحالها في حقابها وهو ما يشدّ به في غلافها والسيف بحاله في قرابه وهو جَفْنَه يقال: حقبت الدرع وقربت السيف كلاهما ثلاثيان يقول: إن سألتم الحقّ أعطينا كموه من غير حاجة إلى الحرب بل نجيبكم إليه والدروع بحالها لم تلبس والسيوف في أجفانها لم تشهر.

وأمّا إثبات النون في «تأنفون» فللشعر[1] يقول: وإن أنفتم وأبيتم إلّا الحرب فإنّا نأنف مثلكم [أيضاً] لا نطعم الضيم ولا نقبله ثم قال: إنّ السم مشروب أي إنّ السم قد نشربه ولا نشرب الضيم أي نختار الموت على الذلّة.

والشعر لعبد الله بن غنم الضبي[2] من بنيَ السيّد.

فأمّا قوله (عليه السلام): «هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيامة»

---

[1] كذا في طبعة الكمباني من بحار الأنوار، وقال ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥١) من شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٧١٩ ط الحديث ببيروت:

وأمّا إثبات النون في «تأنفون» فإنّ الأصوب حذفها لعطف الكلمة على المجزوم قبلها ولكنّه استأنف ولم يعطف كأنّه قال: أو كنتم تأنفون، يقول: وإن أنفتم وأبيتم إلّا الحرب فإنّا نأنف مثلكم أيضاً لا نطعم الضيم ولا نقبله. . .

[2] كذا في أصلي المطبوع، وفي طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد: «لعبد الله عَنْمة الضبّي من بني السّيد».

أي من تلطخ فيه بعيب من فرار أو نكول عن العدوّ. يقال: نطف فلان ـ بالكسر ـ إذا تدنّس بعيب ونَطُف أيضاً إذا أفسد يقول: من فسدت حاله اليوم في هذا الجهاد فسدت حاله غداً عند الله.

قوله: « من فلج فيه » بفتح اللام أي من ظهر وفاز يقال: فلج على خصمه كنصر أي ظهرت حجّته عليه.

قوله (عليه السلام): « يهمّط الناس » أي يقهرهم ويخبطهم وأصله الأخذ بغير تقدير.

وقوله (عليه السلام): « على اعتزابه » أي على بعده عن الإمارة والولاية على الناس.

والعرام بالضم: الشراسة والهوج. والعشنزر: الشديد القوي ينصف من يظلم الناس. وأحجر: ظلم الناس حتى ألجأهم إلى أن دخلوا حجرهم أي بيوتهم. وتنمر أي تنكّر حتى صار كالنمر يقول: هذا القائد الشديد القوي ينصف من يظلم الناس ويتنكر لهم أي ينصف منه فحذف حرف الجر كقوله تعالى: **﴿واختار موسى قومه﴾** أي من قومه.

والمزج بكسر الميم: السريع النفوذ وأصله الرمح القصير كالمزراق ورجل زمجر أي مانع حوزته والميم زايدة. ومن رواها زمخراً بالخاء عنى به المرتفع العالي الشأن وجعل الميم زائدة أيضاً من زخر الوادي أي علا وارتفع. وغشمر السّيل: أقبل. والغشمرة: إتيان الأمر بغير تثبّت يقول: إذا أبطأن ساقهن سوقاً عنيفاً.

والأبيات البائية لربيع بن مسروم(١) الضبي.

---

(١) كذا في ط الكمباني من البحار، وفي شرح نهج البلاغة ط الحديث ببيروت: « والأبيات البائية لربيعة بن مشروم الطائي »

وروى نصر عن عبد الله بن عوف قال: لمّا قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفّين وجدناهم قد نزلوا منزلاً اختازوه مستوياً بساطاً واحداً(١) وأخذوا الشريعة فهي في أيديهم وقد صفّ أبو الأعور عليها الخيل والرجالة وقدّم المرامية ومعهم أصحاب الرماح والدرق وعلى رؤسهم البيض وقد أجمعوا أن يمنعونا الماء ففزعنا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبرناه بذلك.

فدعا صعصعة بن صوحان فقال: إئتِ معاوية فقل له: إنّا سرنا إليك مسيرنا هذا وأنا أكره قتالكم قبل الإعذار إليكم وإنّك قدّمت خيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك وبدأتنا بالحرب ونحن من رأينا الكفّ حتّى ندعوك ونحتجّ عليك وهذه أخرى قد فعلتموها قد حُلْتُمْ بين الناس وبين الماء فخلّ بينهم وبينه حتّى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له، وإن كان أحب إليك أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا.

فلمّا مضى صعصعة برسالته إلى معاوية قال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ فقال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعوه ابن عفّان حصروه أربعين يوماً يمنعُونه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشاً قتلهم الله.

وقال عمرو بن العاص: خلّ بين القوم وبين الماء فإنّهم لن يعطشوا وأنت ريّان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم. فأعاد الوليد مقالته.

وقال عبد الله بن سعيد بن أبي سرح(٢) وكان أخا عثمان من الرضاعة: امنعهم الماء إلى الليل فإنّهم إن لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة.

---

(١) كذا في أصلي، وفي كتاب صفين وشرح النهج: «بَساطاً واسعاً».

(٢) له ترجمة في كتاب الإصابة: ج ٢ ص ٤٧٠.

فقال صعصعة: إنّما يمنع الماء يوم القيامة الفجرة الكفرة شربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق(١) يعني الوليد فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهدّدونه فقال معاوية كفّوا عن الرجل فإنّما هو رسول.

قال عبد الله بن عوف: إنّ صعصعة لمّا رجع إلينا حدّثنا بما قال معاوية وما كان منه وما ردّه علينا وقال: لمّا أردت الإنصراف من عنده قلت: ما تردّ عليّ؟ قال: سيأتيكم رأيي. قال: فوالله ما راعنا إلّا تسوية الرجال والصفوف والخيل فأرسل إلى أبي الأعور امنعهم الماء فازدلفنا والله إليهم فارتمينا وأطعنّا بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم حتى صار الماء في أيدينا فقلنا: لا والله لا نسقيهم. فأرسل عليّ عليه السلام أن خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا معسكركم وخلّوا بينهم وبين الماء فإنّ الله قد نصركم عليهم ببغيهم وظلمهم.

وقال نصر: قال عمرو بن العاص خلّ بينهم وبين الماء فإنّ عليّاً لم يكن ليظمأ وأنت ريّان وفي يده أعنة الخيل وهو ينظر إلى الفرات حتّى يشرب أو يموت وأنت تعلم أنّه الشجاع المطرق وقد سمعته أنا مراراً وهو يقول: « لو أنّ معي أربعين رجلاً » يوم فتّش البيت ـ يعني بيت فاطمة ـ لو استمكنت من أربعين رجلاً يعني في الأمر الأوّل(٢).

قال: ولمّا غلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة وقال معاوية: يا

---

(١) الضرب بمعنى المثل والشبيه.

(٢) كذا في طبع الكمباني من البحار، وفي شرح ابن أبي الحديد: ط الحديث ببيروت: « وقد سمعته أنا مراراً وهو يقول: لو استمكنت من أربعين رجلاً يعني في الأمر الأوّل.

أقول: وليلاحظ «طبع» القديم من هذا الشرح أو مخطوطه إن تيسّر.

وفي كتاب صفّين: وقد سمعته أنا وأنت وهو يقول: لو استمكنت من أربعين رجلاً ـ فذكر أمراً ـ يعني لو أنّ معي أربعين رجلاً يوم فتّش البيت. يعني بيت فاطمة.

أهل الشام هذا والله أوّل الظفر لا سقاني الله ولا أبا سفيان إن شربوا منه أبداً حتّى يقتلوا بأجمعهم عليه وتباشر أهل الشام.

فقام إلى معاوية رجل من أهل الشام همداني ناسك يقال له المعرّي بن الأقبل فقال: يا معاوية سبحان الله ألأن سبقتم القوم إلى الفرات تمنعونهم الماء؟ أما والله لو سبقوكم إليه لسقوكم منه، أليس أعظم ما تنالون من القوم أن تمنعونهم [فرصة من] الفرات فينزلون على فرصة أخرى فيجازونكم بما صنعتم!

أما تعلمون أنّ فيهم العبد والأمة والأجير والضعيف ومن لا ذنب له؟ هذا والله أوّل الجهل. فأغلظ له معاوية.

قال [نصر]: ثمّ سار [الرجل] الهمداني في سواد الليل حتى لحق بعلي عليه السلام ومكث أصحاب عليّ عليه السلام بغير ماء واغتمّ عليه السلام بما فيه أهل العراق من العطش فأتى الأشعث عليّاً فقال: يا أمير المؤمنين أيمنعنا القوم ماء الفرات وأنت فينا والسّيوف في أيدينا؟ خلّ عنّا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده أو نموت ومر الأشتر يعلو بخيله ويقف حيث تأمر فقال عليّ عليه السلام ذاك إليكم.

فنادى الأشعث في الناس من كان يريد الماء [أ] والموت فميعاده موضع كذا فإنّي ناهض فأتاه إثنا عشر ألفاً من كندة وأفناء قحطان واضعي سيوفهم على عواتقهم فشدّ عليه سلاحه ونهض بهم حتّى كاد [أن] يخالط أهل الشام وجعل يلقي رمحه ويقول لأصحابه: بأبي وأمّي وأنتم تقدّموا إليهم قاب رمحي هذا(١) فلم يزل ذلك دأبه حتّى خالط القوم وحسر عن رأسه ونادى: أنا الأشعث بن قيس خلّوا عن الماء فنادى أبو الأعور: أمّا والله حتى لا تأخذنا وإيّاكم السيوف فلا فقال الأشعث: قد والله أظنّها دنت منّا ومنكم.

---

(١) القاب: القدر.

وكان الأشتر قد تعالى بخيله حيث أمره عليّ عليه السلام فَبَعث إليه الأشعث: أقحم الخيل فاقحمها حتّى وضعت بسنابكها في الفرات وأخذت أهل الشام السيوف فولّوا مدبرين.

قال: وحدّثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر وزيد بن الحسن قالا: فنادى الأشعث عمرو بن العاص فقال: ويحك يا ابن العاص خلّ بيننا وبين الماء فوالله لئن لم تفعل لتأخذنا وإيّاكم السيوف. فقال عمرو: والله لا نخلّي عنه حتى تأخذنا السيوف وإيّاكم فيعلم ربنا سبحانه أيّنا أصبر اليوم.

فترجّل الأشعث والأشتر وذووا البصائر من أصحاب عليّ عليه السلام وترجّل معهما إثنا عشر ألفاً فحملوا على عمرو وأبي الأعور ومن معهما من أهل الشام فأزالوهم عن الماء حتّى غَمِستْ خيل عليّ عليه السلام سنابكها في الماء.

قال نصر: فروى لنا عمر بن سعد أنّ عليّاً عليه السلام قال ذاك اليوم: هذا يوم نصرتم فيه بالحمية.

قال نصر: فحدّثنا عمرو عن جابر قال: خطب عليّ عليه السلام يوم الماء فقال:

أمّا بعد: فإنّ القوم قد بدؤكم بالظلم وفاتحوكم بالبغي واستقبلوكم بالعدوان وقد استطعموكم القتال حيث منعوكم الماء فأقرّوا على مذلّة وتأخير محلّة أو روّوا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين ألا وإنّ معاوية قاد لمّة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتّى جعل نحورهم أغراض المنيّة(١).

---

(١) هذه الخطبة هو المختار: (٥١) من كتاب نهج البلاغة. والخطبة مع الكلام الآتي قبل قول المصنّف: «توضيح» قد سقطتا عن المطبوع من كتاب صفّين، وقد رواها عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥١) من شرحه على نهج البلاغة؛ ج ٣ ص ٣٢٥ ط الحديث بمصر، وفي ط الحديث ببيروت: ج ١ ص ٧٢٥ و ٧٢٩.

قال نصر: ودعا الأشتر بالحارث بن همّام النخعي فأعطاه لواءه ثم صاح الأشتر في أصحابه فدتكم نفسي شدّوا شدّة المحرج الراجي للفرج فإذا نالتكم الرماح التووا فيها فإذا عضّتكم السيوف فليعض الرجل على ناجذه فإنّه أشدّ لِشئون الرأس ثم استقبلوا القوم بهامكم.

قال و: كان الأشتر يومئذ على فرس له محذوف أدهم كأنّه حَلَك الغراب وقتل بيده من أهل الشام من فرسانهم وصناديدهم سبعة صالح بن فيروز العكّي ومالك بن أدهم السلماني ورياح بن عتيك الغسّاني والأجلح بن منصور الكندي وكان فارس أهل الشام وإبراهيم بن وضّاح الجمحي وزامل بن عتيك الجذامي ومحمد بن روضة الجمحي وسمع أمير المؤمنين مرثية بعض نساء القتلى فقال: أما إنّهم أضرّوا بنسائهم فتركوهنّ أيامى حزانى بائسات قاتل الله معاوية اللّهم حمّله آثامهم وأوزاراً وأثقالاً مع أثقاله أللهم لا تعف عنه.

وعن صعصعة قال: أقبل الأشتر يوم الماء فضرب بسيفه جمهور أهل الشام حتى كشفهم عن الماء وحمل أبو الأعور وحمل الأشتر عليه فلم ينتصف أحدهما صاحبه.

قال: وقال عمرو بن العاص لمعاوية: لّما ملك أهل العراق الماء: ما ظنّك يا معاوية بالقوم إن منعوك الماء كما منعتهم أمس أتراك تضاربهم عليه كما ضاربوك عليه؟ ما أغنى عنك أن تكشف لهم السوءة؟ فقال له معاوية: دع عنك ما مضى فما ظنّك بعليّ بن أبي طالب؟ قال ظنّي أنّه لا يستحل منك ما استحللت منه وأنّ الذي جاء له غير الماء.

قال: نصر فقال أصحاب عليّ عليه السلام له: امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك. فقال: لا خلّوا بينهم وبينه لا أفعل ما فعله الجاهلون فسنعرض عليهم كتاب الله وندعوهم إلى الهدى فإن أجابوا وإلّا ففي حدّ السيف ما يغني إنشاء الله قال: فوالله ما أمسى الناس حتّى رأوا سقاتهم وسقاة أهل الشام وروايهم وروايا أهل الشام يزدحمون على الماء ما يؤذي إنسان إنساناً.

أقول: [رجعنا] إلى أصل كتاب نصر فوجدناه مطابقاً لما رواه ابن أبي الحديد عنه(١).

توضيح: قال الفيروز آبادي: منبج كمجلس: موضع. وقال: زجر الطائر: تفأّل به. والزجر: العيافة والتكهّن. وقال: الرهق محرّكة: السفه والنوك والخفّة وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم. وقال: السقاط: الوقعة الشديدة والعثرة. وقال: بحر أفيح: واسع. والفيحاء: الواسعة من الدّور. وقال: الفيلق ـ كصيقل ـ: الجيش. وقال: جاؤا قضّهم بفتح الضاد وبضمها وفتح القاف وكسرها بقضيضهم وجاؤا قضّهم وقضيضهم أي جميعهم. أو القضّ: الحصى الصغار والقضيض: الكبار أي جاؤا بالكبير والصّغير أو القضّ بمعنى القاض والقضيض بمعنى المقضوض. قوله: «لو استمكنت» لو للتمنّي أو الجزاء محذوف والأمر الأوّل بيعة أبي بكر. وقاب رمحي أي قدر رمحي قوله: «قد استطعموكم».

أقول: روى السيّد في [المختار (٥١) من] النهج من هذا الموضع إلى آخر الكلام أي طلبوا منكم القتال كأنّهم اضطرّوكم إليه إذ لا طاقة لكم على العطش فجعلوه مرغوباً لكم كما يرغب الإنسان إلى الطعام الذي به قوام بدنه «فأقرّوا على مذلّة» أي اعترفوا بها وانّه لا قدرة لكم على دفعهم واصبروا عليها. أو اسكنوا أنفسكم في مكان الذلّ والمقهورية «وتأخير المحلة» دناءة المرتبة «أو روّوا السيوف» أي اجعلوها ريّا ـ ضدّ عَطْشى ـ وقاد الفرس: ضد ساقه فالقود من أمام والسوق من خلف. واللّمة بالضم والتخفيف: الجماعة

---

(١) ابن أبي الحديد أورد ما في كتاب صفين بإيجاز وبحذف بعض الخصوصيات في شرح المختار: (٥١) من نهج البلاغة من شرحه ج ٣ ص ٣٢٠ ط مصر، وفي ط الحديث ببيروت: ج ١، ص ٧١٧ ـ ٧٢٩.

ورواه نصر في أواسط الجزء (٣) من كتاب صفين ص ١٥٧، وما حولها.

وقيل المثل في السن والترب. وعمّس بالمهملتين وتشديد الميم أي أبهم وأخفى ويظهر من ابن الأثير أنّه بالتخفيف.

ويروى بالغين المعجمة وهو موجود في بعض نسخ النهج لكن بالتشديد وغَمسه في الماء أي مقله وغمس النجم أي غاب والغميس: الليل المظلم والظلمة والشيء الذي لم يظهر للناس ولم يعرف بعد. وفي بعض النسخ و « رمس عليهم » بالتّشديد والرمس: كتمان الخبر والمراد بالخبر خزي الدنيا أو عذاب الآخرة أو الأعمّ. والغرض: الهدف الذي يرمى فيه. والمنيّة: الموت. وقال الجوهري: الحلك: السّواد يقال: أسود مثل حلك الغراب وهو سواده.

[الباب الثاني عشر]

باب

جمل ما وقع بصفّين

من المحاربات والاحتجاجات إلى التحكيم

قال ابن أبي الحديد ـ موافقاً لما وجدتُهُ في أصل كتاب صفّين لنصر بن مُزاحم[1] ـ: لمّا ملك عليّ عليه السّلام الماء بصفّين ثمّ سَمح لأهل الشّام بالمشارَكة فيه والمساهَمَة استمالة لقلوبهم مكث أيّاماً لا يُرْسل إلى معاوَية أحداً ولا يأتيه من عند معاوية أحد، وَاسْتَبْطَأَ أهل العراق إذنه لهم في القتال وقالوا: يا أمير المؤمنين خلّفنا ذرارينا ونساءنا بالكوفة إئذن لنا في قتال القوم فإنّ الناس قد قالوا قال عليّ عليه السلام: ما قالوا؟ فقال منهم قائل: انّهم يظنّون أنّك تكره الحرب كراهية للموت ومنهم من يظنّ أنّك في شكّ في قتال أهل الشام.

فقال عليه السلام: ومتى كنت كارهاً للحرب قطّ إنّ من العجب حُبّي لها غلاماً ويَفَعاً وكراهيتي لها شيخاً بعد نفاد العمر وقرب الوقت وأمّا شكّي في

---

[1] رواه نصر في أواخر الجزء الثالث من كتاب صفّين ص ۱۸۷ ، ط مصر .

ورواه عنه ابن أبي الحديد باختصار بسيط في بعض مواضيعه في شرح المختار: (٥٤) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٧٤٩ ط الحديث ببيروت.

والمصنّف اختصر روايات ابن أبي الحديد وأسقط أسانيد الأحاديث أكثريّاً.

القوم فلو شككت فيهم لشككت في أهل البصرة فوالله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً وبطناً فما وجدت يسعني إلاّ القتال أو أن أعصى الله ورسوله ولكنّي أستأني بالقوم عسى أن يهتدوا أو يهتدي فيهم طائفة فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لي يوم الخيبر: لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس(١).

قال نصر بن مزاحم: فبعث عليّ عليه السلام إلى معاوية بشر بن عمرو وسعيد بن قيس وشبث بن ربعي فقال: إئتوا هذا الرجل فادعوه الى الطاعة والجماعة وإلى إتباع أمر الله سبحانه.

فقال شبث: يا أمير المؤمنين ألا نُطْمِعَهُ في سلطان تولّيه إيّاه ومنزلة يكون له بها أثرة عندك إن هو بايعك؟ قال: إئتوه الآن والقوه واحتجّوا عليه وانظروا ما رأيه في هذا.

فدخلوا عليه فابتدأ بشر بن عمرو بن محصن فحمد الله وأثنى عليه وقال: أمّا بعد يا معاوية فإن الدنيا عنك زائلة وإنّك راجع إلى الآخرة وإنّ الله مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدّمت يداك وإنّي أنشدك الله أن تفرّق جماعة هذه الأمّة وأن تسفك دماءها بينها.

فقطع معاوية عليه الكلام فقال: فهلاّ أوصيت صاحبك؟ فقال: سبحان الله إنّ صاحبي لا يوصى إنّ صاحبي ليس مثلك صاحبي أحق الناس بهذا الأمر في الفضل والدّين والسّابقة في الإسلام والقرابة من الرسول. قال معاوية: فتقول: ماذا؟ قال: أدعوك إلى تقوى ربّك وإجابة ابن عمّك إلى ما يدعوك إليه من الحقّ فإنّه أسلم لك في دينك وخير لك في عاقبة أمرك. قال: ويُطلّ دم عثمان؟ لا والرحمن لا أفعل ذلك أبداً.

فذهب سعيد بن قيس ليتكلّم فبدره شبث بن ربعي فحمد الله وأثنى عليه

---

(١) وقريباً منه جدّاً رواه السيّد الرضيّ في المختار: (٥٤) من نهج البلاغة.

ثم قال: يا معاوية قد فهمت ما رددت على ابن محصن إنّه لا يخفى علينا ما تطلب إنّك لا تجد شيئاً تستغوي به الناس وتستميل به أهواءهم إلّا أن قلت لهم: قتل إمامكم مظلوماً فهلمّوا نطلب بِدَمِهِ فاستجاب لك سفلة طُغام رُذال وقد علمنا أنّك أبطأت عنه بالنصر وأحببت له القتل لهذه المنزلة التي تطلب وربّ مبتغي أمراً وطالب له يحول الله دونه وربّما أوتي المتمنّي امنيته وربما لم يؤتها والله مالك في واحدة منهما خير والله إن أخطأك ما ترجو إنّك لشرّ العرب حالاً ولئن أصبت ما تتمنّاه لا تصيبه حتّى تستحق صلى النار فاتّق الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ولا تنازع الأمر أهله.

فحمد معاوية الله وأثنى عليه وقال: أمّا بعد فإنّ أوّل[1] ما عرفت به سفَهَك وخفّة حلمك قطعُك على هذا الحسيب الشريف سيّد قومه منطقه ثم عنّفت بعد فيما لا علم لك به ولقد كذبت ولَوّمت أيّها الأعرابي الجلف الجافي[2] في كل ما وصفت انصرفوا من عندي فإنّه ليس بيني وبينكم إلّا السّيف وغضب.

فخرج القوم وشبث يقول: أعلينا تُهوّل بالسيف؟ أما والله لنعجلنّه إليك.

قال نصر: وخرج قرّاء أهل العراق وقرّاء أهل الشام فعسكروا في ناحية صفّين في ثلاثين ألفاً.

قال: وعسكر عليّ عليه السلام على الماء وعسكر معاوية فوقه على الماء أيضاً ومشت القرّاء بين عليّ عليه السلام ومعاوية منهم عبَيْدة السّلماني وعلقمة بن قيس النخعي وعبد الله بن عتبة وعمّار بن عبد القيس فدخلوا على معاوية فقالوا: يا معاوية ما الذي تطلب؟

---

[1] هذا هو الظاهر الموافق لما في طبعة مصر من كتاب صفين وطبعة بيروت من شرح نهج البلاغة. وفي أصلي: «أمّا بعد إنّه أوّل...».

[2] كذا في طبع الكمباني من البحار، والتلويم: الملامة، والتشديد للمبالغة. وفي شرح ابن أبي الحديد: «ولؤمت...».

قال: أطلب بدم عثمان. قالوا: ممّن تطلب بدم عثمان؟ قال: أطلبه من عليّ. قالوا: أوعليّ قتله؟ قال: نعم هو قتله وآوى قتلته.

فانصرفوا من عنده فدخلوا على عليّ عليه السلام وقالوا: إنّ معاوية زعم أنّك قتلت عثمان قال: اللّهم لكذب عليّ لم أقتله. فرجعوا إلى معاوية فأخبروه فقال: إن لم يكن قتله بيده فقد أمر ومالأ.

فرجعوا إليه عليه السلام وقالوا: يزعم أنّك إن لم تكن قتلت بيدك فقد أمرت ومالأت على قتل عثمان. فقال: اللّهم لكذب فيما قال:

فرجعوا الى معاوية فقالوا: إنّ عليّاً يزعم أنه لم يفعل. فقال معاوية إن كان صادقاً فليقدنا من قتلة عثمان فإنّهم في عسكره وجنده وأصحابه وعضده. فرجعوا إلى عليّ عليه السلام فقالوا: إنّ معاوية يقول لك إن كنت صادقاً فادفع إلينا قتلة عثمان أو مكّنا منهم فقال لهم: إن القوم تأوّلوا عليه القرآن ووقعت الفرقة وقتلوه في سلطانه وليس على ضربهم قود فخصم عليّ معاوية(١).

فقال لهم معاوية إن كان الأمر كما تزعمون فلم ابتزّ الأمر دوننا على غير مشورة منّا ولا ممّن هاهنا معنا؟ فقال عليّ عليه السلام: إنّ الناس تبع المهاجرين والأنصار وهم شهود للمسلمين في البلاد على ولاتهم وأمراء دينهم فرضوا بي وبايعوني ولست أستحلّ أن أدع ضرب معاوية يحكم على هذه الأمّة ويركبهم ويشقّ عصاهم.

فرجعوا إلى معاوية فأخبروه بذلك فقال: ليس كما يقول فما بال من هو هاهنا من المهاجرين والأنصار لم يدخلوا في هذا الأمر؟

فانصرفوا إليه عليه السلام فأخبروه بقوله فقال: ويحكم هذا للبدريين دون

---

(١) أي غلبه في الخصومة، وهو على زنة ضرب. والقَوَدُ: القصاص.

الصحابة وليس في الأرض بدريّ إلاّ وقد بايعني وهو معي أو قد أقام ورضي فلا يغرّنكم معاوية من أنفسكم ودينكم.

قال نصر: فتراسلوا بذلك ثلاثة أشهر ربيع الآخر وجماديين وهم مع ذلك يفزعون الفزعة فيما بينها ويزحف بعضهم إلى بعض ويحجز القراء بينهم قال ففزعوا في ثلاثة أشهر خمساً وثلاثين فزعة يزحف بعضهم إلى بعض ويحجز القرّاء بينهم.

قال نصر: وخرج أبو أمامة الباهلي وأبو الدرداء فدخلا على معاوية فقالا: يا معاوية علامَ تقاتل هذا الرجل؟ فوالله لهو أقدم منك سلماً وأحقّ منك بهذا الأمر وأقرب من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فعلامَ تقاتله؟ قال: أقاتله على دم عثمان فإنّه آوى قتلته فقولوا له: فليقدنا من قتلته وأنا أوّل من بايعه من أهل الشام فانطلقوا إلى عليّ عليه السلام فأخبروه فقال: إنما يطلب الذين ترون فخرج عشرون ألفاً وأكثرمتسربلين في الحديد لا يرى منهم إلاّ الحدق فقالوا: كلّنا قَتَلَه فإن شاؤا فليروموا ذلك منّا.

فرجع أبو أمامة وأبو الدرداء فلم يشهدا شيئاً من القتال.

حتّى إذا كان في رجب وخشي معاوية أن يبايع القرّاء عليّاً عليه السلام جد في المكر وكتب في سهم: من عبد الله الناصح إنّي أخبركم أنّ معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيُغرقكم فخذوا حذركم ثمّ رمى السهم في عسكر عليّ عليه السلام.

فوقع السّهم في يد رجل فقرأه ثم أقرأ صاحبه فلمّا قرأه من أقبل وأدبر قالوا: هذا أخ لنا ناصح كتب إليكم يخبركم بما أراد معاوية فلم يزل السهم يقرأ ويرتفع حتى رفع إلى عليّ عليه السلام وبعث معاوية فأتى رجال من العملة إلى عاقول من النهر بأيديهم المروروالزّبل يحفرون (١) فيها بحيال عسكر

---

(١) عاقول النهر والوادي: ما اعوجّ منه. والمرور: جمع المرّ ـ بالفتح ـ وهو المسحاة. والزُّبُلُ: جمع زبيل وهو الجراب والقفّة.

عليّ عليه السلام فقال عليه السلام: ويحكم إن الذي يعالج معاوية لا يستقيم له ولايقوى عليه إنما يريد أن يزيلكم عن مكانكم فانتهوا عن ذلك ودعوه.

فقالوا له: هم والله يحفرون والله لنرتحلنّ وإن شئت فأقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم مليّاً وارتحل عليّ عليه السلام في اخريات الناس وهو يقول:

فلو أنّي أطعت عصبت قومي إلى ركن اليمامة أوشمام(١)
ولكني متى أبرمت أمراً منيتُ بخلف آراء الطُغام

قال: فارتحل معاوية حتى نزل بمعسكر عليّ عليه السلام الذي كان فيه.

فَدَعا عليّ عليه السلام الأشتر فقال: ألم تغلبني على رأيي أنت والأشعث برأيكما؟ فقال الأشعث: أنا أكفيك يا أمير المؤمنين سأداوي ما أفسدت اليوم من ذلك فجمع كندة فقال لهم: يا معشر كندة لا تفضحوني اليوم ولا تخزوني فإنّما أنا أقارع بكم أهل الشام فخرجوا معه رجّالة يمشون وبيده رمح له يلقيه على الأرض ويقول: امشوا قيس رمحي هذا فيمشون فلم يزل يقيس لهم الأرض برمحه ويمشون معه حتى أتى معاوية وسط بني سليم واقفاً على الماء وقد جاءه أداني عسكره فاقتتلوا قتالاً شديداً على الماء ساعة وانتهى أوائل أهل العراق فنزلوا وأقبل الأشتر في جند من أهل العراق فحمل على معاوية والأشعث يحارب في ناحية أخرى فانحاز معاوية في بني سليم فردّوا وجوه إبله قدر ثلاثة فراسخ ثم نزل ووضع أهل الشام أثقالهم والأشعث يهدر ويقول: أرضيتك يا أمير المؤمنين؟ وقال الأشتر: يا أمير المؤمنين قد غلب الله لك على الماء.

---

(١) كذا في ط الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد، ومثله في ط مصر من كتاب صفّين. قالوا: و «شمام» جبل لبني الباهلة. وفي نسخة من كتاب صفّين ومثلها في البحار: «والشام» قال المصنّف في بيانه الآتي ص ١٧: «الشّآم» على [زنة] فعال: الشامي كاليمان [بمعنى اليماني]

قال نصر: وكان كلّ واحد من عليّ ومعاوية يخرج الرجل الشريف في جماعة ويقاتل مثله وكانوا يكرهون أن يزاحفوا بجميع الفيلق مخافة الاستيصال والهلاك فاقتتل الناس ذا الحجة كلّه فلمّا انقضى تداعوا إلى أن يكفّ بعضهم عن بعض إلى أن ينقضي المحرّم لعلّ الله أن يجري صلحاً أو اجتماعاً فكفّ الناس في المحرّم بعضهم عن بعض.

قال نصر: حدّثنا عمر بن سعد عن أبي المجاهد(١) عن المحلّ بن خليفة قال: لمّا توادعوا في المحرّم اختلف الرّسل فيما بين الرجلين رجاء الصلح فأرسل عليّ عليه السلام إلى معاوية عدي بن حاتم وشبث بن ربعي ويزيد بن قيس وزياد بن خصفة فلمّا دخلوا عليه حمد الله تعالى عدي بن حاتم وأثنى عليه وقال:

أما بعد فقد أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمّتنا ويحقن دماء المسلمين ندعوك إلى أفضل الناس سابقةً وأحسنهم في الإسلام آثاراً وقد اجتمع له الناس وقد أرشدهم الله بالذي رأوا وأتوا فلم يبق أحد غيرك وغير من معك فانته يا معاوية من قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثل يوم الجمل.

فقال له معاوية: كأنّك إنّما جئت متهدّداً ولم تأت مصلحاً هيهات يا عدي إنّي لابن حرب ما يقعقع لي بالشنان(٢) أما والله إنّك من المجلبين على عثمان وإنّك لمن قتلته وإنّي لأرجو أن تكون ممن يقتله الله.

فقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة وتنازعا كلاماً واحداً: أتيناك فيما يُصْلحنا وإيّاك فأقبلت تضرب لنا الأمثال دع ما لا ينفع من القول والفعل وأجبنا فيما يعمّنا وإيّاك نفعه.

---

(١) قال في هامش كتاب صفّين: هو سعد الطائي الكوفيّ وثّقه وكيع وابن حبّان، وقال ابن حجر: لا بأس به.

(٢) الشِنان والأشنان ـ كسنان وأسنان ـ: جمع الشَنّ ـ بفتح أوّله ـ: القربة الخلق كانوا يحرّكونها للإبل إذا أرادوا إسراع الإبل في السير كما ذكره الميداني.

وتكلّم يزيد بن قيس فقال: إنّا لم نأتك إلاّ لنبلّغك الذي بعثنا به إليك ولنؤدّي عنك ما سمعنا منك ولم ندع أن ننصح لك وأن نذكر ما ظننّا أنّ فيه عليك حجّة أو أنّه راجع بك إلى الأمة والجماعة إنّ صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا أظنّه يخفى عليك إنّ أهل الدين والفضل لا يعدلونك بعلي ولا يساوون بينك وبينه فاتق الله يا معاوية ولا تخالف علياً فإنّا والله ما رأينا رجلاً قطّ أعلم بالتقوى ولا أزهد في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلّها منه.

فحمد معاوية الله وأثنى عليه وقال: أمّا بعد فإنّكم دعوتم إلى الجماعة والطاعة فأمّا التي دعوتم إليها فنعمّا هي وأما الطاعة لصاحبكم فإنه لا نرضى به⁽¹⁾ إن صاحبكم قتل خليفتنا وفرّق جماعتنا وآوى ثأرنا وقتلتنا وصاحبكم يزعم أنّه لم يقتله فنحن لا نردّ ذلك عليه أرأيتم قتلة صاحبنا ألستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم فَلْيَدْفعهم إلينا فلنقتلنّهم به ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة.

فقال له شبث: أيسرّك يا معاوية إن أمكنت من عمّار بن ياسر فقتلته؟ قال: وما يمنعني من ذلك والله لو أمكنني صاحبكم من ابن سميّة ما أقتله بعثمان ولكن كنت أقتله بنائل مولى عثمان!! فقال شبث: وإله السماء ما عدلت معدلاً ولا والذي لا إله إلاّ هو لا تَصِلُ إلى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال⁽²⁾ وتضيق الأرض الفضاء عليك برحبها فقال معاوية: إذا كان ذلك كانت عليك أضيق. ثم رجع القوم عن معاوية فبعث إلى زياد بن

---

(١) كذا في ط الكمباني من البحار، وكتب بدل هذه الجملة في هامشه هكذا: «فإنّا لا نراها [خ ل]». أقول: وذكرها في كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد بمثل ما في هامش البحار بعنوان البدلية.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفّين ط مصر، وفي شرح ابن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من البحار: «لا يصل إليك قتل ابن ياسر...».

خَصْفَة من بينهم فأدخل عليه فحمد معاوية الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أخا ربيعة فإنّ عليّاً قطع أرحامنا وقتل إمامنا وآوى قتلة صاحبنا وإني أسألك النصرة عليه بأسرتك وعشيرتك ولك عليّ عهد الله وميثاقه إذا ظهرت أن أولّيك أي المِصْرَيْن أحببت.

قال زياد فلمّا قضى معاوية كلامه حمدت الله وأثنيت عليه ثم قلت: أمّا بعد فإنّي لعلى بيّنة من ربّي وبما أنعم الله عليّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين ثم قمت.

فقال معاوية لعمرو بن العاص وكان إلى جانبه: ما لهم عضبهم الله ما قلبهم إلّا قلب رجل واحد(١).

قال نصر: وبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهرى إلى عليّ عليه السلام و [بعث معه] شرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد فدخلوا عليه عليه السلام فتكلّم حبيب وحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فإنّ عثمان بن عفّان كان خليفةً مهدياً يعمل بكتاب الله وينيب إلى أمر الله فاستثقلتم حياته واستبطأتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع إلينا قتلة عثمان لنقتلهم به فإن قلت: إنّك لم تقتله فاعتزل أمر الناس فيكون أمرهم شورى بينهم يولّي الناس أمرهم من أجمع عليه رأيهم.

---

(١) كذا في شرح ابن أبي الحديد، وفي ط مصر من كتاب صفّين: « ليس يكلّم رجل منّا رجلاً منهم بكلمة فيجيب بخير!! ما لهم عضبهم الله ما قلوبهم إلّا قلب رجل واحد ».

وفي ط الكمباني من بحار الأنوار: « فقال معاوية... ما لهم عضبهم الله ما في قلوبهم ما قلبهم [كذا] إلّا قلب رجل واحد ».

والعَضب: القطع ، قال صاحب لسان العرب: وتدعو العرب على الرجل فتقول: « ما له عَضَبَهُ الله » يدعون عليه بقطع يده ورجله.

والحديث التالي مع كثير ممّا يأتي رواه الطبري بسنده عن أبي مخنف في حوادث سنة: (٣٧) من تاريخ الأمم والملوك.

فقال له عليّ عليه السلام: ومن أنت لا أمّ لك والولاية والعزل والدخول في هذا الأمر اسكت فإنّك لست هناك ولا بأهل لذاك فقام حبيب بن مسلمة وقال: والله لتريني حيث تكره فقال له عليّ عليه السلام: وما أنت ولو أجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوّب وصعّد ما بدا لك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت.

فقال شرحبيل بن السّمط: إن كلّمتك فلعمري ما كلامي لك إلّا نحو كلام صاحبي فهل عندك جواب غير الذي أجبته؟ قال: نعم. قال: فقله. فحمد الله علي عليه السلام وأثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد فإنّ الله سبحانه بعث محمداً صلّى الله عليه وآله فأنقذ به من الضلالة ونَعَشَ به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم قَبَضه الله إليه وقد أدى ما عليه فاستخلف الناس أبا بكر ثم استخلف أبو بكر عمر فأحسنا السيرة وعدلا في الأمة وقد وجدنا عليهما أن تولّيا الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحقّ بالأمرفغفرنا ذلك لهما.

ثمّ ولي أمر الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس عليه فسار إليه ناس فقتلوه ثم أتاني الناس وأنا معتزل أمرهم فقالوا لي: بايع فأبيت عليهم فقالوا لي: بايع فإنّ الأمّة لن ترضى إلّا بك وإنّا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس فبايعتهم فلم يَرُعني إلّا شقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معاوية إياي الذي لم يجعل الله له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الإسلام طليق ابن طليق وحزب من الأحزاب لم يزل لله ولرسوله عدوّاً هو وأبوه حتى دخلا في الإسلام كارهين مكرهين فيا عجباً لكم ولانقيادكم له وتدعون آل نبيّكم الذي لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم ولا أن تعدلوا بهم أحداً من الناس إنّي أدعوكم إلى كتاب الله عزّ وجل وسنّة نبيّكم صلّى الله عليه وآله وسلّم وإماتة الباطل وإحياء معالم الدين أقول قولي هذا وأستغفر الله لنا ولكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة.

فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد: أتشهد أنّ عثمان قتل مظلوماً؟ فقال لهما:

إني لا أقول ذلك. قالا: فمن لا يشهد أنّ عثمان قتل مظلوماً فنحن براء منه ثم قاما فانصرفا.

فقال عليّ عليه السلام: «إنّك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولّوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع إلّا من يؤمن بآياتنا فهم مُسلمون» [٨٠ ـ ٨١/ النمل].

ثمّ أقبل على أصحابه فقال: لا يكن هؤلاء في ضلالتهم بأولى بالجد منكم في حقّكم وطاعة إمامكم. ثمّ مكث الناس متوادعين إلى انسلاخ المحرّم.

فلمّا انسلخ [شهر المحرّم] واستَقْبَلَ الناس صَفَراً من سَنَةِ سبع وثلاثين [من هجرة النّبيّ] بعث عليّ عليه السلام نفراً من أصحابه حتى إذا كانوا من عسكر معاوية حيث يسمعونهم الصوت قام يزيد بن الحارث فنادى عند غروب الشمس يا أهل الشام إنّ أمير المؤمنين علّياً عليه السلام و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون لكم: إنّا والله لم نكفّ عنكم شكّاً في أمركم ولا بُقْياً عليكم⁽¹⁾: وإنّما كففنا عنكم لخروج المحرم وقد انسلخ وإنّا قد نبذنا إليكم على سواءٍ فإنّ الله لا يحبّ الخائنين.

قال: فسار الناس إلى رؤسائهم وأمرائهم.

٣٩٥ــ قال نصر: و أما رواية عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الزبير أنّ نداء ابن مرثد الخثعمي كانت صورته: يا أهل الشام ألا إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يقول لكم: إنّي قد استأنيت بكم لتراجعوا الحقّ وتنيبوا إليه واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه فلم تتناهوا عن طغيان ولم تجيبوا إلى حقّ فإني قد

---

(١) أي ابقاءاً عليكم ورحمة لكم وإشفاقاً بكم.

نبذت إليكم على سواء إنّ الله لا يُحبُّ الخائنين(١).

قال: فسار الناس إلى رؤسائهم وخرج معاوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتائب ويعبئّان العساكر وأوقدوا النيران وجاؤا بالشموع وبات عليّ عليه السلام ليلته تلك كلّها يعبّي الناس ويكتّب الكتائب ويدور في الناس ويحرّضهم.

قال نصر: فخرجوا أوّل يوم من صفر سنة سبع وثلاثين وهو يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالاً شديداً جلّ النهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج في اليوم الثاني هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عددها وعدّتها فخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور السُلَمي فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض.

وخرج في اليوم الثالث عمّار بن ياسر وخرج إليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كأشدّ قتال كان وجعل عمّار يقول: يا أهل الإسلام أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلمّا أراد الله أن يظهر دينه وينصر رسوله أتى إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فأسلم وهو والله فيما يرى راهب غير راغب ثم قبض الله رسوله وإنّا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودّة المجرم ألا وإنّه معاوية فقاتلوه والعنوه فإنّه ممن يطفي نور الله ويظاهر أعداء الله.

قال: وكان مع عمّار زياد بن النضر على الخيل فأمره أن يحمل في الخيل

---

(١) وهذا وكثيراً مما قبله رواه أيضاً الطبري في حوادث سنة: (٣٧) من تاريخه: ج ٤ ص ٦ ط مصر، ورواه أيضاً المسعودي في مروج الذهب: ج ١، ص ٣٨٧

وقد أسقط المصنّف ها هنا كثيراً مما في كتاب صفّين ص ٢٠٣ ط مصر، ومما في شرح ابن أبي الحديد على المختار: (٥١) من شرحه: ج ١، ص ٧٥٧ ط بيروت.

فحمل فصبروا له وشدّ عمّار في الرجالة فأزال عمرو بن العاص عن موقفه ورجع الناس يومهم ذلك.

٣٩٦ـ قال نصر: وحدّثني أبوعبدالرحمن المسعودي عن يونس بن الأرقم عمّن حدّثه من شيوخ بكر بن وائل قال: كنّا مع عليّ عليه السلام بصفّين فرفع عمرو بن العاص شقّة خميصة سوداء في رأس رمح فقال ناس: هذا لواء عقد له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فلم يزالوا يتحدّثون حتّى وصل ذلك إلى عليّ عليه السلام فقال: أتدرون ما هذا اللواء إنّ عمرواً أخرج له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هذه الشقّة فقال: من يأخذها بما فيها؟ فقال عمرو: وما فيها يا رسول الله؟ فقال: لا تقاتل بها مسلماً ولا تقرّبها من كافر فأخذها فقد والله قرّبها من المشركين وقاتل بها اليوم المسلمين والذي فلق الحبّة وبرىء النسمة ما أسلموا ولكنّهم استسلموا وأسرّوا الكفر فلمّا وجدوا عليه أعواناً أظهروه.

بيان:

قوله عليه السلام: «عصبت قومي» يقال: عصبت الشجرة إذا ضممت أغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها، قال الحجاج: لأعصبنّكم عصب السّلم. واليمامة: ناحية من الحجاز واليمن. «والشّآم» على فعال الشامي كاليمان وفي الديوان المصرع الثاني هكذا:

ولكنّي إذا أبرمت أمراً تخالفني أقاويل الطغام

وقال الميداني: القعقعة: تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره. والشنان جمع شنّ وهي القربة اليابسة وهم يحرّكونها إذا أرادوا حثّ الإبل على السّير لتفزع فتسرع قال النابغة:

كأنّك من جمال بني أقيس يقعقع خلف رجليه بشنّ

يضرب لمن لا يتّضع لما تنزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقة له.

وقال أيضاً ابن أبي الحديد كما وجدته في أصل الكتاب: كان أوّل أيّام الحرب بصفّين في صفر من سنة سبع وثلاثين.

قال نصر بن مزاحم: كان عليّ عليه السلام يركب بغلة له قبل أن تلتقي الفئتان بِصفّين فلمّا حضرت الحرب وبات تلك الليلة⁽١⁾ يعبّىء الكتائب حتى أصبح قال: إئتوني بفرسي فأتي بفرس له أدهم يبحث الأرض بيديه جميعاً له حمحمة وصهيل فركبه وقال: سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

٣٩٧- قال نصر: وحدّ ثنا عمرو بن شمر عن جابرالجعفي قال: كان عليّ عليه السلام إذا سار إلى قتال ذكر اسم الله تعالى حين يركب كان يقول: الحمد لله على نعمه عليناِ وفضله العظيم، سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى السماء ويقول:

اللهم إليك نقلت الأقدام وأتعبت الأبدان وأفضت القلوب ورفعت الأيدي وشخصت الأبصار ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين ثم يقول: سيروا على بركة الله، ثم يقول:

الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله والله أكبر يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد أكفف عنّا شر الظالمين.

الحمد لله ربّ العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إيّاك نعبد وإيّاك نستعين بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وكانت هذه الكلمات شعاره بصفّين.

---

(١) رواه نصر في أواسط الجزء (٤) من كتاب صفّين ص ٢٣.

ورواه ابن أبي الحديد عن نصر في شرح المختار: (٦٥) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٠٨ ط بيروت.

٣٩٨- قال: وروى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: ماكان عليّ في قتال قطّ إلاّ نادى يا كهيعص.

٣٩٩- قال نصر: وحدّثنا قيس بن ربيع عن عبدالواحد بن حسّان العجلي عمّن حدّثه عن عليّ أنّه سمعه يقول يوم صفّين:

اللّهم إليك رفعت الأبصار وبسطت الأيدي ونقلت الأقدام ودعت الألسن وأفضت القلوب وإليك التحاكم في الأعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحقّ وأنت خير الحاكمين.

اللّهم إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا وكثرة عدوّنا وقلّة عددنا وتشتّت أهوائنا وشدّة الزّمان وظهور الفتن فأعنّا على ذلك بفتح تعجّله ونصر تعزّ به سلطان الحقّ وتظهره.

٤٠٠- وعن عمر بن سعد عن سلام بن سويد عن عليّ عليه السلام في قوله: «وألزمهم كلمة التقوى» قال: هي لا إله إلاّ الله. وفي قوله «الله أكبر» قال: هي آية النّصر.

قال نصر: [هذه] كانت شعارُهُ يقولها في الحرب ثمّ يحمل فَيُوْرِدُ والله من اتّبعه ومن حادّه حياض الموت(١).

٤٠١- قال نصر: وحدّثنا عمر بن سعد عن عبدالرحمان بن جندب عن أبيه قال: لمّا كان غداة الخميس لسبع خلون من [شهر] صفر سنة سبع وثلاثين صلّى عليّ عليه السلام الغَداةَ فغلّس - ما رأيت عليّاً غلّس بالغداة أشدّ من تغليسه - يومئذ وخرج بالناس إلى أهل الشام فزحف نحوهم وكان هو يبدؤهم فيسير إليهم فإذا رأوه قد زحف استقبلوه بزحوفهم.

٤٠٢- وعن عمر بن سعد عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب قال: لمّا خرج عليّ عليه السلام إليهم غداة ذلك اليوم فاستقبلوه رفع يديه إلى السماء فقال:

---

(١) كذا في طبع الكمباني من البحار هذا، وفي شرح ابن أبي الحديد: «قال سلام: [هذه] كانت شعاره عليه السّلام يقولها في الحرب ثمّ يحمل فيورد...».

اللّهم رَبّ هَذا السّقْفِ المحْفُوظِ المَكْفُوفِ الّذِي جَعَلْته مَغِيضاً لِلّيْلِ وَالنّهارِ وَجَعَلْتَ فِيهِ مَجْرَىً لِلشّمْسِ وَالْقَمرِ وَمَنازِلَ الكَواكِبِ وَالنُّجُومِ وَجعَلْتَ سُكّانَهُ سِبْطاً مِنَ المَلائِكَةِ لا يَسْأَمُونَ العِبادَةِ وَرَبّ هَذِهِ الأرْضِ الّتي جَعلْتَها قراراً لِلأنَام وَالهَوَامّ والأنْعَامِ ومَا لا يُحْصَى مِمّا يُرى ومِمّا لا يُرى مِنْ خَلْقِكَ العَظِيم وَربّ الْفُلْك الّتِي تَجْري فِي البَحْر بِمَا يَنْفَع النّاس وَربّ السّحاب المُسَخّرِ بَيْنَ السّماء وَالأرضِ وربّ البَحْرِ المَسْجُورِ والمحيط بِالْعَالِمين وَربّ الجبال الرّواسِي الّتي جَعلْتَها لِلأرْضِ أوْتَاداً وَلِلْخلْقِ مَتاعاً إنْ أظْهَرْتنا على عَدُوّنا فَجَنّبْنا البغى وسدّدنا لِلْحقّ وَإنْ أظْهرْتَهُمْ عَلَيْنا فَارْزُقْنَا الشّهادة وَاعْصِمْ بَقِيّةِ أصْحَابِي مِنَ الْفِتْنَةِ.

قال: فلمّا رأوه قد أقبل تقدّموا إليه بِزُحُوفهم

وكان على ميمنته يومئذ عبد الله بن بديل والناس على راياتهم ومراكزهم وعليّ عليه السلام في القلب في أهل المدينة جمهورهم الأنصار ومعه من خزاعة وكنانة عدد حسنٌ.

قال نصر: ورفع معاوية قبّة عظيمة وألقى عليها الكرابيس وجلس تحتها وقد كان لهم قبل هذا اليوم ثلاثة أيام وهو اليوم الرابع من صفر.

وخرج في هذا اليوم محمّد بن الحنفيّة في جمع من أهل العراق فخرج إليه معاوية عبيد الله بن عمر بن الخطّاب في جمع من أهل الشام فاقتتلوا فطلب عبيد الله محمّداً إلى المبارزة فلمّا خرج إليه دعاه عليّ عليه السلام وخرج بنفسه راجلاً بيده سيفه وقال: أنا أبارزك فهلمّ.فقال عبيد الله لا حاجة بي إلى مبارزتك فرجع إلى صفّه.

قال نصر: وأمّا اليوم الخامس فإنّه خرج عبد الله بن العبّاس فخرج إليه الوليد بن عقبة وأكثر من سبّ بني عبد المطّلب فأرسل إليه ابن عبّاس ابرز إليّ فأبى أن يفعل وقاتل ابن عبّاس ذلك اليوم قتالاً شديداً ثم انصرفوا وكلّ غير غالب.

وخرج ذلك اليوم شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري⁽¹⁾ فلحق بعليّ عليه السلام في ناس من قرّاء أهل الشام ففتّ ذلك في عضد معاوية وعمرو بن العاص.

وقال عمرو: يا معاوية إنّك تريد أن تقاتل بأهل الشام رجلاً له من محمّد صلّى الله عليه وآله قرابة قريبة ورحم ماسّة وقدم في الإسلام ليس لأحد مثله قد سار إليك بأصحاب محمّد المعدودين وفرسانهم وأشرافهم ومهما نسيت فلا تنس أنّك على باطل وعليّاً على الحقّ فبادر الأمر قبل اضطرابه عليك فقام معاوية في أهل الشام خطيباً وحثّهم على القتال.

فخطب عليّ عليه السلام أصحابه - قال أبو سنان الأسلمي⁽²⁾ كأنّي أنظر إليه متكئاً على قوسه وقد جمع أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهم يلونه كأنّه أحبّ أن يعلم الناس أن الصحابة متوافرون معه - فقال:

أيّها النّاس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي فإنّ الخيلاء من التجبّر وإنّ النخوة من التكبّر وإنّ الشيطان عدوّ حاضر يعدكم الباطل.

ألا إنّ المسلم أخو المسلم فلا تنابذوا ولا تجادلوا.

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفّين ص ٢٢٢. وفي طبع الكمباني من البحار: «سمرة بن أبرهة».

(٢) هذا هو الصواب المذكور في أواسط الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ٢٢٣، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: (٦٥) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢١٢ ط الحديث ببيروت، وللحديث مصادر أخر ذكرناه في ذيل المختار: (٢٠٠) من نهج السعادة؛ ج ٢ ص ١٧٣.

وفي ط الكمباني من البحار: «قال ابن سنان الأسلمي» وقد حذف المصنّف ها هنا السند، ومطالب كما هو عادته في أكثر ما يرويه عن كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد.

ألا إنّ شرايع الدّين واحدة وسبله قاصدة من أخذ بها لحق ومن فارقها محق ومن تركها مرق.

ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن ولا بالمخلف إذا وعد ولا الكاذب إذا نطق.

نحن أهل بيت الرحمة و قولنا الصدق وفعلنا القصد ومنّا خاتم النبيّين وفينا قادة الإسلام وفينا حملة الكتاب ألا إنّا ندعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى جهاد عدوّه والشدّة في أمره وابتغاءَ مرضاته وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحجّ البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء على أهله.

ألا وإنّ من أعجب العجائب أنّ معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو بن العاص السهمي أصبحا يحرّضان على طلب الدّين بزعمهما ولقد علمتم أنّي لم أخالف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قطّ، ولم أعْصيه في أمرٍ قطّ، أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وترعد فيها الفرائص نجدة أكرمني الله سبحانه بها وله الحمد.

ولقد قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإنّ رأسه لفي حجري ولقد ولّيت غسله بيدي وحدي تقلّبه الملائكة المقرّبون معي وأيم الله ما اختلفت أمّة قطّ بعد نبيّها إلاّ ظهر أهل باطلها على أهل حقّها إلاّ ما شاء الله.

قال: فقال أبو سنان الأسدي فسمعت عمّار بن ياسر يقول: أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أنّ الأمّة لم تستقم عليه [أوّلاً] وأنّها لن تستقيم عليه [آخراً] ثم تفرّق الناس وقد نفذت بصائرهم.

٤٠٣ ــ وعن زيد بن وهب أنّ عليّاً عليه السلام قال في هذه الليلة: حتّى متى لا نناهض القوم بأجمعنا فقام في الناس عشيّة الثلاثاء بعد العصر فقال:

الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ولا ينقض ما أبرم ولو شاء ما اختلف

إثنان من هذه الأمّة ولا من خلقه ولا تنازع البشر في شيء من أمره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقتنا وهؤلاء القوم اللأقدار حتى لفّت بيننا في هذا الموضع ونحن من ربّنا بمرأى ومسمع ولو شاء لعجل النقمة ولكان منه التغيير حتّى يكذب الله الظالم ويعلم الحق أين مصيره ولكنّه جعل الدّنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار الجزاء والقرار **﴿ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾** [٣١/ النجم] ألا إنكم لاقوا العدو غداً إنشاء الله فأطيلوا الليلة القيام وأكثروا تلاوة القرآن واسألوا الله الصّبر والنّصر والقوهم بالجدّ والحزم وكونوا صادقين.

قال: فوثب الناس إلى رماحهم وسيوفهم ونبالهم لِيُصلحونها وخرج عليه السلام وعبّىء الناس ليلته تلك كلّها حتّى أصبح وعقد الألوية وأمّر الأمراء وبعث إلى أهل الشام منادياً ينادي فيهم: اغدوا على مصافّكم.

فضجّ أهل الشام في معسكرهم واجتمعوا إلى معاوية فعبّىء خيله وعقد ألويته وأمّر أمراءه وكتّب كتائبه وكان أهل الشام أكثر من أهل العراق بالضّعف ونصب لمعاوية منبر فقعد إليه في قبّة ضربها عظيمة ألقى عليها الثياب والدّرانك(١).

ثم تناهض القوم يوم الأربعاء سادس صفر واقتتلوا إلى آخر نهارهم وانصرفوا عند المساء وكلّ غير غالب.

---

(١) كذا في أصلي، وهو جمع الدرّنوك والدّرنيك - كزنبور ودردير -: نوع من البسط أو الثياب له خمل. وصحّفت هذه اللفظة في طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢١٣ بـ «الأرائك».

ثم إنّ ما يأتي بعد الحديث التالي وهو المختار: (٦٥) من نهج البلاغة موجود في شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢١٦، ولكنّه سقط عن طبعة إيران وطبعة مصر من كتاب صفّين. وللخطبة مصادر كثيرة يجدها الباحث في ذيل المختار: (٢١٥) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٣٥ ط ١.

فأمّا اليوم السابع فكان القتال فيه شديداً والخطب عظيماً وكان عبد الله بن بديل الخزاعي على ميمنة العراق فزحف نحو حبيب بن مسلمة وهو على ميسرة أهل الشام حتّى اضطّرهم إلى قبة معاوية وقت الظهر.

٤٠٤ ــ قال نصر: وحدّثنا عمر بن سعد عن عبدالرحمن بن أبي عمرو عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام خطب هذا اليوم فقال: معاشر المسلمين استشعروا الخشية.

إلى آخر ما سيأتي بطوله.

وبالإسناد أنّ علياً خطب ذلك اليوم فقال: أيّها النّاس إنّ الله تعالى ذكره قد دَلَّكُمْ على تجارة تنجيكم من عذاب أليم إيمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله(١)

الى آخر ما سيأتي برواية المفيد رحمه الله ثم قام قيس بن سعد وخطب خطبة بليغة حثّ الناس فيها على الجهاد.

ثم قام الأشتر رضي الله عنه بمثل ذلك وكذا يزيد بن قيس الأرحبيّ وغيرهم(٢).

٤٠٥ ــ وروي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام وزيد بن الحسن قالا: طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوّي صفوف أهل الشام فقال لهم عمرو: يا معشر أهل الشام سوّوا صفوفكم قصّ الشارب وأعيرونا جماجمكم ساعة فإنّه قد بلغ الحقّ مقطعه فلم يبق إلّا ظالم أو مظلوم.

---

(١) وقد رواه الطبري بسند آخر بمغايرة في بعض الألفاظ في حوادث سنة: (٣٧) من تاريخ الأمم والملوك: ج ٥ ص ١٧، ط الحديث، وفي ط: ج ١، ص ٣٢٩١، وفي ط: ج ٤ ص ١٢.

(٢) وخطبهم حرفيّة مذكورة في كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد، وتاريخ الطبري.

وأقبل أبو الهيثم بن التيهان وكان من أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله بدريّاً عقبياً يسوّي صفوف أهل العراق وهو يقول: يا معشر أهل العراق إنّه ليس بينكم وبين الفتح العاجل أو الجنة في الآجل إلّا ساعة من النهار فارسوا أقدامكم وسوّوا صفوفكم وأعيروا ربّكم جماجمكم واستعينوا بالله ربّكم واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين.

٤٠٦ــ وروى عن عمرو بن شمر، عن جابر عن الشعبي أنّ أوّل فارسين التقيا في هذا اليوم ـ وهو اليوم السابع وكان من الأيام العظيمة ـ حجر بن عدي من أصحاب عليّ عليه السلام وابن عمّ حجر من أصحاب معاوية كلاهما من كندة فاطعنا برمحيهما وخرج خزيمة الأسدي من عسكر معاوية فضرب حجر بن عدي ضربة برمحه فحمل أصحاب عليّ عليه السلام فقتلوا خزيمة ونجا ابن عمّ حجر فخرج رفاعة الحميري من صفّ العراق وقتل قرن ابن عدي⁽¹⁾.

ثم إنّ علياً (ع) دعا أصحابه إلى أن يذهب واحد منهم بمصحف كان في يده إلى أهل الشام فقال: من يذهب إليهم فيدعوهم إلى ما في هذا المصحف فسكت الناس وأقبل فتى اسمه سعيد فقال: أنا صاحبه. وقال ثانياً ولم يجب إلّا الفتى فقبضه بيده ثم أتاهم فناشدهم ودعاهم إلى ما فيه فقتلوه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لعبد الله بن بديل: احمل عليهم الآن فحمل عليهم بمن معه من أهل الميمنة وعليه يومئذ سيفان ودرعان فجعل يضرب بسيفه قدماً ويرتجز فلم يزل يحمل حتى انتهى إلى معاوية والذين بايعوه

---

(١) وهذا نقل بالمعنى لا يوافق لفظه لفظ كتاب صفّين ولا شرح ابن أبي الحديد، وفيه: فحمل أصحاب عليّ عليه السلام فقتلوا خزيمة الأسدي، ونجا حجر الشرّ هارباً فالتحق بصفّ معاوية. ثم برز حجر الشرّ ثانية فبرز إليه الحكم بن أزهر من أهل العراق فقتله حجرا لشرّ. فخرج إليه رفاعة بن ظالم الحميري من صفّ العراق فقتله وعاد إلى أصحابه [وهو] يقول: الحمد لله الذي قتل حجر الشرّ بالحكم بن أزهر.

على الموت فأمرهم أن يصمدوا لابن بديل وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في الميسرة أن يحمل عليه بجمع من أصحابه واختلط الناس واصطدم الصّفان ميمنة أهل العراق وميسرة أهل الشام وأقبل ابن بديل يضرب الناس بسيفه قدماً حتى أزال معاوية عن موقفه وتراجع معاوية عن مكانه القهقرى كثيراً وأشفق على نفسه وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مَرَّة ثانية وثالثة يستنجده ويستصرخه ويحمل حبيب حملة شديدة بميسرة معاوية على ميمنة العراق فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل إلاّ نحو مائة إنسان من القرّاء فاستند بعضهم إلى بعض يحمون أنفسهم ولحج ابن بديل في الناس وصمّم على قتل معاوية وجعل يطلب موقفه حتى انتهى إليه فنادى معاوية في الناس ويلكم الصخرة والحجارة إذا عجزتم عن السلاح أثخنوه. فرضخه الناس بالحجارة حتى أثخنوه فسقط فأقبلوا عليه بسيوفهم فقتلوه.

وجاء معاوية وعبد الله بن عامر حتى وقفا عليه فألقى عبد الله عمامته على وجهه وترحّم عليه وكان له أخاً وصديقاً من قبل فقال معاوية: اكشف عن وجهه فقال: لا والله لا يمثّل به وفيّ روح فقال له معاوية: قد وهبناه لك فكشف عن وجهه فقال معاوية هذا كبير القوم وربّ الكعبة اللهم ظفّرني بالأشتر النخعي والأشعث الكندي قال: فاستعلا أهل الشام عند قتل ابن بديل على أهل العراق يومئذ وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة وأجفلوا إجفالاً شديداً.

فأمر عليّ عليه السلام سهل بن حنيف فاستقدم ممّن كان معه ليريد الميمنة بعقدها(١) فاستقبلهم جموع أهل الشام في خيل عظيمة فحملت عليهم

---

(١) كذا في طبع الكمباني من البحار، وفي ط بيروت من شرح ابن أبي الحديد: «فأمر عليّ عليه السلام سهل بن حنيف فاستقدم من كان معه ليرفد الميمنة ويُعَضِّدها فاستقبلهم جموع أهل الشام في خيل عظيمة».

وفي تاريخ الطبري: فأمر عليّ سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان معه من أهل المدينة فاستقبلتهم جموع لأهل الشام عظيمة...

وفي كتاب صفّين: «فأمر عليّ سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان مع عليّ من أهل المدينة...».

فألحقتهم بالميمنة وكانت ميمنة أهل العراق متّصلة بموقف عليّ عليه السلام في القلب في أهل اليمن فلمّا انكشفوا انتهت الهزيمة إلى عليّ عليه السلام فانصرف يمشي نحو الميسرة فانكشفت عنه مضر من الميسرة فلم يبق مع عليّ عليه السلام من أهل العراق إلاّ ربيعة وحدها في الميسرة .

٤٠٧ - وروى عن زيد بن وهب قال : لقد مرّ عليّ يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة ومعه ربيعة وحدها وإنّي لأرى النّبل يمرّ من بين عاتقه ومنكبه وما من بنيه إلاّ يقيه بنفسه فيكره عليّ ذلك فيتقدم عليه ويحول بينه وبين أهل الشام ويأخذ بيده إذا فعل ذلك فيلقيه من ورائه .

وبصر به أحمر مولى بني أميّة وكان شجاعاً فقال:عليّ ورب الكعبة قتلني الله إن لم أقتلك فأقبل نحوه فخرج إليه كيسان مولى عليّ عليه السلام فاختلفا ضربتين فقتله أحمر وخالط عليّاً عليه السلام ليضربه بالسيف فمدّ [عليّ] يده إلى جيب درعه فجذبه عن فرسه وحمله على عاتقه والله لكأنّي أنظر إلى رجلي أحمر يختلفان على عنق عليّ ثم ضرب به الأرض فكسر منكبيه وعضديه .

وشدّ ابناء عليّ حسين ومحمّد فضرباه بأسيافهما حتّى برد فكأنّي أنظر إلى عليّ عليه السلام قائماً وشبلاه يضربان الرجل حتى إذا أتيا عليه أقبلا على أبيهما .

ثم إن أهل الشام دَنَوا عنه يريدونه والله ما يزيده قربهم منه ودنوهم سرعة في مشيه فقال له الحسن : ما ضرّك لو أسرعت حتى تنتهي إلى الذين صبروا بعدك من أصحابك قال يعني ربيعة الميسرة فقال عليّ عليه السلام :يا بني إنّ لأبيك يوماً لا يبطىء به عنه السّعي ولا يقرّبه إليه الوقوف إنّ أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه⁽¹⁾.

---

(١) ورواه أيضاً الطبري بسنده عن أبي مخنف في حوادث سنة : (٣٧) من تاريخ الأمم والملوك : ج ١ ، ص ٣٢٩٣ وفي ط : ج ٤ ص ١٣ ، وفي ط : ج ٥ ص ١٩ .

٤٠٨ـ قال نصر: وروى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي إسحاق قال: خرج عليّ عليه السلام يوماً من أيّام صفّين وفي يده عنزة فمرّ على سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد: أما تخشى يا أمير المؤمنين أن يغتالك أحد وأنت قرب عدوّك؟.

فقال عليّ عليه السلام: إنّه ليس من أحد إلاّ وعليه من الله حفظة يحفظونه من أن يتردّى في قليب أو يخرب عليه حايط أو تصيبه آفة فإذا جاء القدر خلّوا بينه وبينه(١).

٤٠٩ـ وعن عمرو عن فضيل بن خديج عن مولى الأشتر(٢) قال: لمّا انهزمت ميمنة العراق يومئذ أقبل عليّ نحو الميسرة يركض ليستثيب الناس ويستوقفهم(٣) ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع فمرّ بالأشتر فقال: يا مالك قال: لبّيك يا أمير المؤمنين قال: إئت هؤلاء القوم فقل لهم: أين فراركم عن الموت الذي لن تعجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم؟.

فمضى الأشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم الكلمات فناداهم أيّها الناس أنا مالك بن الحارث فلم يلتفت أحد منهم إليه فقال: أيّها الناس أنا الأشتر فأقبلت إليه طائفة وذهبت عنه طائفة فقال: عضضتم بهن أبيكم وما أقبح ما قاتلتم اليوم أيّها الناس غضّوا الأبصار وعضوا على النواجذ فاستقبلوا الناس بهامكم وشدّوا عليهم شدّة قوم موتورين بآبائهم وأبنائهم وإخوانهم حَنَقاً على عدوّهم قد وطّنوا على الموت أنفسهم كيلا يُسْبَقوا بثار إنّ هؤلاء القوم والله لن يُقاتلوكم إلا عن دينكم ليطفئوا السنة ويحيوا البدعة ويدخلوكم

---

(١) وقد رويناه عن مصدر آخر، بسندين آخرين في المختار: (٢٠١) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ١٧٤، ط ١.

(٢) كذا في الأصل المطبوع، ومثله في كتاب صفّين وتاريخ الطبري، ولا يوجد في ط بيروت من شرح ابن أبي الحديد قول: « عن مولى الأشتر ».

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما في ط مصر من كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد، وفي أصلي المطبوع ها هنا تصحيف. ويستثيب الناس: يسترجعهم.

في دين قد أخرجكم الله منه بِحُسْن البصيرة فطيبوا عباد الله نفساً بدمائكم دون دينكم فإنّ الفرار فيه سلب العز والغلبة على الفيء وذلّ المحيا والممات وعار الدنيا والآخرة وسخط الله وأليم عقابه.

ثم قال: أيّها الناس أخلصوا إليّ مذحجاً فاجتمعوا إليه فقال عضضتم بصمّ الجندل والله ما أرضيتم اليوم ربّكم ولا نصحتم له في عدوه وكيف ذلك وأنتم أبناء الحرب وأصحاب الغارات وفرسان الطرار وحتوف الأقران ومذحج الطعان الذين لم يكونوا يُسْبَقون بثارهم ولم تطل دماؤهم ولم يعرفوا في موطن من المواطن بخَسف، وأنتم سادة مصركم(١) وأعزّ حي في قومكم وما تفعلوا في هذا اليوم مأثور بعد اليوم فاتّقوا مأثور الحديث في غد واصدقوا عدوّكم اللقاء فإنّ الله مع الصّابرين والذي نفسي بيده ما من هؤلاء ـ وأشار بيده إلى أهل الشام ـ رجل في مثل جناح البعوضة من دين الله، الله ما أحسنتم اليوم القراع أجلوا سواد وجهي يرجع في وجهي دمي [و] عليكم بهذا السواد الأعظم فإنّ الله لو قد فضّه تبعه من بجانبيه كما يتبع السيل مقدمه.

فقالوا: خذ بنا حيث أحببت فصمد بهم نحو عظمهم واستقبله سنام من هَمْدان(٢) وهم نحو ثمان مائة مقاتل قد انهزموا آخر الناس وكانوا قد صبروا في ميمنة عليّ حتى قتل منهم مائة وثمانون رجلاً وأصيب منهم أحد عشر رئيساً كلّما قتل منهم رئيساً أخذ الراية آخر [فانصرفوا وهم يقولون ليت لنا عديداً من العرب يحالفوننا ثم نستقدم نحن وهم فلا ننصرف حتى نقتل أو نظهر](٣)

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لما في شرح ابن أبي الحديد، وكتاب صفّين وتاريخ الطبري غير انّ في كتاب صفّين: « أحدّ أهل مصركم ».

وفي ط الكمباني من بحار الأنوار: « بجُبن، وسادة من حضركم. . . ». قوله: « ولم تُطَلّ دماؤهم » أي لم يُهْدَر. والخسف: الذلّ.

(٢) كذا في أصلي ومثله في ط القديم من كتاب صفّين، فإن صحّ فالكلام خرّج مخرج الكناية والإستعارة.

وفي شرح ابن أبي الحديد: « واستقبله أشباههم من همدان ».

وفي تاريخ الطبري: « يستقبله شباب من هَمْدان. . . ».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة محتاجة إليها أخذناها من كتاب صفّين.

فقال لهم الأشتر إنّي أحالفكم وأعاقدكم على أن لا نرجع أبداً حتى نظفر أو نهلك فوقفوا معه على هذه النيّة والعزيمة وزحف نحو الميمنة وثاب إليه ناس تراجعوا من أهل الصبر والوفاء والحياء فأخذ لا يصمد لكتيبة إلّا كشفها ولا بجمع الّا جازه وردّه.

٤١٠ــ فروي عن مولى للأشتر قال: لمّا اجتمع إلى الأشتر من كان انهزم من الميمنة حمل على صفوف أهل الشام حتّى كشفهم فألحقهم بمضارب معاوية وذلك بين العصر والمغرب.

٤١١ــ و عن زيد بن وهب أنّ عليّاً عليه السلام لمّا رأى ميمنته قد عادت إلى موقفها ومصافّها وكشفت من بإزائها أقبل حتى انتهى إليهم فقال: قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام أعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم وعمّار الليل بتلاوة القرآن وأهل دعوة الحقّ إذ ضلّ الخاطئون فلولا قتالكم بعد إدباركم وكرّكم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المُوَلّي يوم الزحف وكنتم فيما أرى من الهالكين.

ولقد هوّن عليّ بعض وجدي وشفى بعض لاعج نفسي أن رأيتكم بأخرة حزتموهم كما حازوكم فأزلتموهم عن مصافهم كما أزالوكم تحسّونهم بالسّيف يركب أوّلهم آخرهم كالإبل المطرودة الهيم فالآن فاصبروا نزلت عليكم السّكينة وثبتكم اليقين.

وليعلم المنهزم أنّه مسخّط ربّه وموبق نفسه وفي الفرار موجدة الله عليه والذلّ لازم عليه⁽¹⁾ ومفسدة العيش عليه وإنّ الفارّ لا يزيد الفرار في عمره ولا يرضي ربّه لموت الرجل محقّاً قبل إتيان هذه الخصال خير من الرّضا

---

(١) كذا في ط الكمباني من بحار الأنوار. وفي شرح ابن أبي الحديد: «وفي الفرار مَوْجَدة الله عليه، والذلّ اللازم له وفساد العيش. . .».

بالتلبيس بها والإصرار عليها(١).

قال نصر: فحمل أبو كعب الخثعمي رأس خثعم العراق على خثعم الشام واقتتلوا أشدّ قتال فجعل أبو كعب يقول لأصحابه: يا معشر خثعم خذّموا أي اضربوا الخذمة وهي الخلخال يعني اضربوهم في سوقهم.

فحمل شمر بن عبد الله على أبي كعب فطعنه فقتله ثم انصرف يبكي ويقول: رحمك الله أبا كعب لقد قتلتك في طاعة قوم أنت أمسّ إليّ رحماً وأحبّ إلي منهم نفساً ولكنّي والله لا أدري ما أقول ولا أرى الشيطان إلاّ قد فتننا ولا أرى قريشاً إلاّ قد لعبت بنا(٢).

فوثب كعب بن أبي كعب إلى راية أبيه فأخذها ففقئت عينه وصرع ثم أخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها حتى صرع منهم حول رايتهم نحو ثمانين رجلاً وأصيب من خثعم الشام مثل ذلك ثمّ ردّها شريح إلى كعب بن أبي كعب.

٤١٢– وقال [نصر: وحدّثنا عمرو، قال: حدّثنا عبدالسلام بن عبدالله بن جابر](٣): ان راية بجيلة في صفين مع أهل العراق كانت في أحمس مع أبي

---

(١) كذا في شرح ابن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من بحار الأنوار: «يموت الرجل... خير من الرضا بالتّلبيس بها...».

وفي كتاب صفّين: «خير من التلبّس بها والإقرار عليها».

وفي تاريخ الطبري: «إنّ في الفرار موجدة الله عزّ وجلّ عليه، والذلّ اللازم، والعار الباقي واعتصار الفيء من يده وفساد العيش عليه... فموت المرء محقّاً قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتأنيس لها والإقرار عليها.

ورواه قريباً منه أيضاً الإسكافي المتوفّى سنة (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة ص ١٤٩، ط ١، وفيه: «فيموت المرء محقّاً خير من الحياة على الفرار بهذه الخصال».

(٢) ورواه أيضاً الإسكافي في كتاب المعيار والموازنة ص ١٥٦، ط ١.

(٣) ما بين المعقوفين أخذناه من كتاب صفّين وكان سقط عن طبع الكمباني من كتاب البحار.

شدّاد فقالت له بجيلة خذ رايتنا قال: غيري خير لكم منّي قالوا: لا نريد غيرك قال: فوالله لئن أعطيتها لا أنتهي بكم دون صاحب الترس المذهب الّذي هو قائم على رأس معاوية يستره من الشمس فقالوا: اصنع ما شئت فأخذها ثم زحف بها وهم حوله يضربون الناس بأسيافهم حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب وهو في خيل عظيمة من أصحاب معاوية فاقتتل الناس هناك قتالاً شديداً ومدّ أبو شدّاد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرّض له رومي فضرب قدم أبي شدّاد فقطعها وضرب أبو شدّاد ذلك الرّومي فقتله فأشرعت إليه الأسنّة فقتل.

فأخذ الراية عبد الله بن قلع الأحمسيّ وقاتل حتى قتل فأخذها أخوه عبد الرحمن فقاتل حتّى قتل ثم أخذها عفيف بن أياس فلم يزل بيده حتى تحاجز الناس محمل غطفان العراق على غطفان الشام وقتل منهما كثير وكذا أزد العراق على أزد الشام وكذا كل قبيلة على من بإزائهم.

٤١٣- قال نصر: وروى عمر بن سعد عن الحارث بن حصيرة عن أشياخ النمر أن عتبة بن جويّة(١) قال يوم صفّين: إنّ مرعى الدنيا قد أصبح هشيماً وأصبح شجرها حصيداً وجديدها سملاً وحلوها مرّ المذاق.

---

(١) كذا في ط الكمباني من البحار، وفي ط مصر من كتاب صفّين: «عتبة بن جويرية» وفي أواسط شرح المختار: (٦٥) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٣٠. قال نصر: وحدّثنا عمرو، عن الحارث بن حصين، عن أشياخ الحي أن عتبة بن جويرية قال يوم صفّين...

وفي قصة حرب صفّين من تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧ ط بيروت: قال: قال أبو مخنف: وحدّثني الحارث بن حصيرة، عن أشياخ النّمر أن عقبة بن حديد النمري قال يوم صفّين...

والحديث رواه أيضاً أبو جعفر الإسكافي في كتاب المعيار والموازنة ص ١٥٩.

ألا وإنّي أنبئكم نبأ امرىء صادق إنّي سئمت الدنيا وعزفت نفسي عنها وقد كنت أتمنى الشهادة وأتعرّض لها في كل حين فأبى الله إلّا أن يبلغني هذا اليوم ألا وإنّي متعرّض ساعتي هذه لها وقد طمعت أن لا أحرمها.

فما تنتظرون عباد الله من جهاد أعداء الله. أخوف الموت القادم عليكم الذاهب بأنفسكم لا محالة؟ أو من ضربة كَف أو حسّ بالسيف أتستبدلون الدنيا بالنظر إلى وجه الله عزّ وجلّ ومرافقة النبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين في دار القرار ما هذا بالرأي السديد.

ثم قال: يا إخوتاه إنّي قد بعت هذه الدار بالدار التي أمامها وهذا وجهي إليه لا يبرح الله وجوهكم ولا يقطع الله أرحامكم

فتبعه أخواه عبيد الله وعوف وقالا: لا نطلب رزق الدنيا بعدك قبح الله العيش بعدك اللهم إنّا نحتسب أنفسنا عندك فاستقدموا فقاتلوا حتى قتلوا.

قال: فاقتتل الناس قتالاً شديداً يوم الأربعاء فقال رجل من أصحاب عليّ عليه السلام والله لأحملنّ على معاوية حتّى أقتله فأخذ فرساً فركبه ثم ضربه حتّى إذا قام على سنابكه دفعه فلم ينهنهه شيء عن الوقوف على رأس معاوية ودخل معاوية خباءه فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج معاوية من الخباء وطلع الرجل في أثره فخرج معاوية فأحاط به الناس وقال: ويحكم إنّ السيوف لم يؤذن لها في هذا ولولا ذلك لم يصل إليكم عليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتّى همد الرجل ثم عاد معاوية إلى مجلسه.

قال نصر: فلمّا انقضى هذا اليوم بما فيه أصبحوا في اليوم الثاني والفيلقان متقابلان فخرج رجل من أهل الشام فسأل المبارزة فخرج إليه رجل من أهل العراق فاقتتلا قتالاً شديداً ثمّ إنّ العراقي اعتنقه فوقعا جميعاً وعاد الفرسان ثم إنّ العراقي قهره فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد [أن] يذبحه فإذا هو أخوه لأبيه فصاح به أصحاب عليّ عليه السلام ويحك أجهز عليه. قال: إنّه أخي قالوا: فاتركه قال: لا والله حتّى يأذن أمير المؤمنين فأخبر عليّ عليه السلام بذلك فأرسل إليه أن دعه فتركه وعاد إلى صفّ معاوية.

٤١٤ــ وعن الجرجاني قال: كان معاوية يعد لكلّ عظيم حريثاً مولاه وكان يلبس سلاح معاوية متشبهاً به فإذا قاتل قال الناس: ذاك معاوية وإنّ معاوية دعاه وقال: يا حريث إتّق علياً وضع رمحك حيث شئت.

فأتاه عمرو بن العاص وقال: يا حريث إنّك والله لو كنت قرشياً لأحبّ لك معاوية أن تقتل عليّاً ولكن كره أن يكون لك حظّها فإن رأيت فرصة فاقتحم. وخرج عليّ عليه السلام في هذا اليوم وكان أمام الخيل فحمل عليه حريث.

وفي رواية عمرو بن شمر عن جابر(١) قال: برز حريث مولى معاوية هذا اليوم وكان شديداً ذا بأس لا يرام فصاح يا عليّ هل لك في المبارزة؟ فأقدم أبا حسن إن شئت فأقبل عليّ وهو يقول:

أنا علي وابن عبد المطّلب نحن لعمر الله أولى بالكتب
منّا النبيّ المصطفى غير كذب أهل اللواء والمقام والحجب
نحن نصرناه على كلّ العرب

ثم خالطه فما أمهله أن ضربه ضربة واحدة فقطعه نصفين فجزع معاوية عليه جزعاً شديداً وعاب عمرواً في إغرائه بعلي.

فلمّا قتل حريث برز عمرو بن الحصين السكسكي فنادى أبا حسن هلّمّ إلى المبارزة فأومى عليّ إلى سعيد بن قيس الهمداني فبارزه فضربه بالسيف فقتله.

قال نصر: وكان لهمدان بلاء عظيم في نصرة علي عليه السلام في صفّين ومن الشعر الذّي لا يشكّ أنّ قائله عليّ لكثرة الرّواية له:

دعوت فلبّاني من القوم عصبة فوارس من همدان غير لئام
بكل رُديني وعضب تخالُه إذا اختلف الأقوام شُعلَ ضَرام
لهمدان أخلاق كرام يزينهم وبأس اذا لاقوا وجدّ خصام

---

(١) كذا في اصلي، وفي كتاب صفّين ص ٢٧٣: «عن جابر عن تميم قال...». إنهم ليعلمون....

وجدّ وصدق في الحروب ونجدة   وقول إذا قالوا بغير أثام
متى تأتهم في دارهم تستضيفهم   تَبْت ناعماً في خدمة وطعام
جزى الله همدان الجنان فإنّها   سمام العدى في كلّ يوم زحام
فلو كنت بوّاباً على باب جنّة   لقلت لهمدان: ادخلوا بسلام

٤١٥ــ قال نصر: و حدّثنا عمرو بن شمر قال: ثم قام عليّ بين الصفّين ونادى: يا معاوية يكرّرها فقال معاوية: سلوه ما شأنه؟ قال: أحبّ أن يظهر لي فأكلّمه بكلمة واحدة فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص فلمّا قارباه لم يلتفت إلى عمرو وقال لمعاوية: ويحك علام تقتل الناس بيني وبينك ويقتل بعضهم بعضاً أبرز إليّ فأيّنا قتل فالأمر إلى صاحبه. فالتفت معاوية إلى عمرو فقال: ما ترى يا أبا عبد الله؟ قال: قد أنصفك الرجل فاعلم أنّك إن نكلت عنه لم تزل سبّة عليك وعلى عقبك ما بقي على ظهر الأرض عربي فقال معاوية: يا ابن العاص ليس مثلي يخدع عن نفسه والله ما بارز ابن أبي طالب شجاع قطّ إلّا وسقى الأرض بدمه ثمّ انصرف معاوية راجعاً حتّى انتهى إلى آخر الصفوف وعمرو معه فلمّا رأى عليّ عليه السلام ذلك ضحك وعاد إلى موقفه.

قال: وحقدها معاوية على عمرو باطناً(١).

قال نصر: ثمّ التقى الناس واقتتلوا قتالاً شديداً وحاربت طيّ مع أمير المؤمنين عليه السلام حروباً عظيمةً وقتل منهم أبطال كثيرون وقاتلت النخع أيضاً معه ذلك اليوم قتالاً شديداً وقطعت رجل علقمة بن قيس النخعي وقتل أخوه أبي بن قيس فكان علقمة يقول بعد: ما أحبّ أنّ رجلي أصحّ ما كانت لما أرجو بها الثواب وقال: رأيت أخي في نومي فقلت له: ما الذي قدمتم عليه؟ قال: التقينا نحن وأهل الشام بين يدي الله سبحانه فاحتججنا عنده فحججنا فسررت بذلك.

---

(١) وهذا إيجاز من المصنّف، وفي القصّة تفصيل وأبيات حذفها المصنّف كما صنع فيما تقدّم وفيما يأتي أيضاً.

٤١٦ــ وروي عن الحضين بن المنذر أنّه لمّا تصافّ الناس ذلك اليوم وحمل بعضهم على بعض وضعضعت ميمنة أهل العراق جاءنا عليّ عليه السلام ومعه بنوه فنادى بصوت جهر: لمن هذه الرايات؟ قلنا: رايات ربيعة فقال: بل هي رايات عصم الله أهلها وصبّرها وثبّت أقدامها ثمّ قال لي وأنا حامل راية ربيعة: يا فتى ألا تدني [رايتك] هذه ذراعاً؟ [فقلت: بلى والله وعشرة أذرع ثمّ ملت بها هكذا] فأدنيتها⁽¹⁾ فقال لي: حسبك.

وروي أنّهم أعطوا الراية الحُضَيْن بن المنذر الرقاشي وهو يومئذ غلام وهو يزحف براية ربيعة وكانت حمراء فأعجب عليّاً عليه السلام زحفه وثباته فقال:

لمن راية حمراء يخفق ظلّها ... إذا قيل قدّمها حُضَين تقدّما
ويدنو بها في الصفّ حتّى يديرها ... حمام المنايا تقطر الموت والدماء
جزى الله قوماً صابروا في لقائهم ... لدى البأس حراً ما أعزّ وأكرما
وأحزم صبراً يوم يدعى إلى الوغى ... إذا كان أصوات الكماة تغمغما
ربيعة أعني إنّهم أهل نجدة وبأس ... إذا لاقوا خميساً عَرَمْرَما
وقد صبرت عك ولخم وحمير ... لمذحج حتى لم تفارق دم دما
ونادت جذام يا لمذحج ويحكم ... جزى الله شرّاً أيّنا كان أظلما
أما تتقون الله في حرماتكم ... وما قرّب الرحمن منها وعظّما
أذقنا ابن حرب طعْننا وضرابنا ... بأسيافنا حتّى تولّى وأحجما
ومرّ ينادي الزبرقان مراطم⁽²⁾ ... ونادى كلاعاً والكريب وأنعما

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفّين وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٣ وشرح ابن أبي الحديد، وما بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منها.

وفي ط الكمباني من البحار: «يا فتى ألا تدني هذه ذراعاً؟ فأبديتها فقال لي: حسبك.

(٢) كذا في أصلي، وفي كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد: «وفرّ ينادي الزبرقان وظالما».

وعمراً وسفياناً وجهماً ومالكاً   وَحَوشَبَ والغاوي شُرَيْحاً وأظلما
وكرز بن نبهان وعمرو بن جحدر   وصبّاحاً العبسي يدعو وأسلما[1]

قال نصر: وأقبل ذو الكلاع في الحمير ومن لفّ لفّها ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب في أربعة آلاف من قرّاء أهل الشام فحملوا على ربيعة وهم ميسرة أهل العراق وفيهم عبد الله بن العبّاس حملة شديدة فضعضعت رايات ربيعة ثمّ إن أهل الشام انصرفوا فلم يلبثوا إلّا قليلاً حتى كرّوا ثانية وعبيد الله بن عمر في أوّلهم يقول: يا أهل الشام هذا الحيّ من العراق قتلة عثمان وأنصار عليّ فإن هزمتم هذه القبيلة أدركتم ثأركم في عثمان فشدّوا على الناس شدّة عظيمة فثبتت لهم ربيعة وصبرت صبراً حسناً إلّا قليلاً من الضعفاء واشتدّ القتال بين ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر وكثرت القتلى.

ثم خرج نحو خمس مائة فارس أو أكثر من أصحاب عليّ عليه السلام على رؤوسهم البيض وهم غائصون في الحديد لا يرى منهم إلّا الحدق وخرج إليهم من أهل الشام نحوهم في العدّة فاقتتلوا بين الصّفين والناس وقوف تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء مخبر[2] لا عراقي ولا شامي قتلوا جميعاً بين الصّفّين.

وكان بصّفين تلّ يلقى عليه الجماجم من الرجال فكان يدعى تل الجماجم.

قال نصر: ثمّ ذهب هذا اليوم بما فيه فأصبحوا من اليوم التاسع من صفر وقد خطب معاوية أهل الشام وحرّضهم فحمل عبيد الله وقرّاء أهل الشام

---

(١) كذا في أصلي، وفي كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد: «القيني».

ثم قال ابن أبي الحديد: هكذا روى نصر بن مزاحم، وسائر الرواة رووا له عليه السلام الأبيات الستة الأولى، ورووا باقي الأبيات من قوله: «وقد صبرت عك» للحضين بن المنذر صاحب الراية.

أقول: وقد روى الطبري ستة منها في تاريخه: ج ٥ ص ٣٧ ط بيروت.

(٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «يخبر إلّا عراقي ...».

ومعه ذو الكلاع في حمير على ربيعة في ميسرة عليّ عليه السلام فقاتلوا قتالاً شديداً.

فأتى زياد بن خَصفة إلى عبد القيس فقال: لا يكوننّ وائل بعد اليوم إنّ ذا الكلاع وعبيد الله بن عمر قد أبادا ربيعة فانهضوا لهم وإلّا هلكت فركبت عبد القيس وجاءت كأنّها غمامة سوداء فشدّت أزر الميسرة وعظم القتال فقتل ذو الكلاع قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خندف وتضعضعت أركان حمير وثبتت بعد ذي الكلاع تحارب مع عبيد الله بن عمر.

فأرسل عبيد الله إلى الحسن بن عليّ عليه السلام إنّ لي إليك حاجة فالقني فلقيه الحسن عليه السلام فقال له عبيد الله: إنّ أباك قد وتر قريشاً أوّلاً وآخراً وقد شنئه الناس فهل لك في خلعه وأن تتولى أنت هذا الأمر فقال: كلا والله.

ثم قال: يا ابن الخطّاب والله لكأنّي أنظر إليك مقتولاً في يومك أو في غدك أما إنّ الشيطان قد زيّن لك وخدعك حتى أخرجك مخلّقاً بالخلوق ترى نساء أهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً⁽¹⁾

قال: فوالله ما كان إلّا بياض النهار حتى قتل عبيد الله وهو في كتيبة رقطاء وكانت تدعى الخضريّة كانوا أربعة آلاف عليهم ثياب مخضر فمرّ الحسن فإذا رجل متوسّد رجل قتيل وقد ركز رمحه في عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه: انظروا إلى هذا وإذاً رجل من همْدان وإذاً القتيل عبيد الله بن عمر قد قتله الهمداني في أوّل الليل وبات عليه حتّى أصبح.

قال نصر: وقد اختلفت الرواة في قاتله فقالت همْدان: نحن قتلناه قتله هانىء بن الخطّاب وقالت حضرموت: نحن قتلناه قتله مالك بن عمرو وقال بكر بن وائل: قتله منّا محرز بن الصحصح وروي أنّ قاتله حريث بن جابر بن الجعفي.

---

(١) هذا ذكره نصر في أواسط الجزء (٥) من كتاب صفّين ص ٢٩٧ ط مصر، وهذا خبر غيبيّ أخذه ريحانة رسول الله إمّا عن جده أو عن أبيه أو أمّه.

٤١٧ــ قال نصر: و حدّثنا عمرو بن شمر عن جابر قال: لمّا حمل ذوالكلاع ذلك اليوم بالفيلق العظيم من حمير على صفوف العراق ناداهم أبو شجاع الحميري تبّت أيديكم أترون معاوية خيراً من عليّ أسد الله أضلّ الله سعيكم ثم أنت يا ذا الكلاع قد كنّا نرى أنّ لك نيّة في الدّين فقال ذو الكلاع: إيهاً يا أبا شجاع والله ما معاوية بأفضل من عليّ ولكنّي أقاتل عن دم عثمان. قال: فأصيب ذو الكلاع حينئذ قتله خندف البكري في المعركة.

قال نصر: وقال معاوية لما قتل ذو الكلاع: لأنا أشدّ فرحاً بقتل ذي الكلاع منّي بفتح مصر لوفتحتها قال: لأنّ ذا الكلاع كان يحجر على معاوية في أشياء كان يأمر بها.

قال نصر: فلمّا قتل ذو الكلاع اشتدّت الحرب وشدّعك ولخم وجذام والأشعريون من أهل الشام على مذحج من أهل العراق.

٤١٨ــ وقال نصر: و حدّثني عمرو بن الزبير: [قال:] لقد سمعت الحُصَين بن المنذر يقول: أعطاني عليّ ذلك اليوم راية ربيعة ومضر وقال: بسم الله سر يا حُضَين واعلم أنّه لا تخفق على رأسك براية مثلها أبداً هذه راية رسول الله.

قال: فجاء أبو عرفاء جبلة بن عطية الذهلي إلى الحضين فقال: هل لك أن تعطيني الراية أحملها فيكون لك ذكرها ويكون لي أجرها؟ فقال الحُضين وما غناي يا عمّ عن أجرها مع ذكرها فقال: إنّه لا غناء بك عن ذلك ولكن اعرها عمّك ساعة فما أسرع ما ترجع إليك قال حُضَين: فعلمت أنّه قد استقتل[1] وأنّه يريد أن يموت مجاهداً قال فقلت له: خذها فأخذها ثم قال لأصحابه إنّ عمل الجنّة كره كلّه وثقيل وإنّ عمل النار خفّ كله وحبيب إنّ الجنّة لا يدخلها إلاّ الصابرون الذين صبروا أنفسهم على فرائض الله وأمره وليس شيء ممّا افترض الله على العباد أشدّ من الجهاد هو أفضل الأعمال ثواباً عند

---

(١) كذا في شرح ابن أبي الحديد: ج٢ ص ٢٤٩، وفي كتاب صفين ص ٣٠٥: « فعلم انه يريد أن يستقتل. . . » وفي ط الكمباني من البحار: « فعلمت أنّه قد استقبل. . . ».

الله فإذا رأيتموني قد شددت فشدّوا ويحكم أما تشتاقون إلى الجنّة(١) أما تحبّون أن يغفر الله لكم. فشدّ وشدّوا معه وقاتلوا قتالاً شديداً فقتل أبو عرفاء وشدّت ربيعة بعدها شدّة عظيمة على صفوف أهل الشام.

وقال نصر: فاضطرب الناس ذلك اليوم بالسيوف حتى قطعت وتكسّرت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتّى تناثرت أسنّتها(٢) ثم جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب ثم تعانقوا وتكادموا بالأفواه ثم تراموا بالصّخرة والحجارة ثم تحاجزوا فكان الرجل من أهل العراق يمرّ على أهل الشام فيقول: كيف أصير إلى رايات بني فلان؟ فيقول: ها هنا لا هداك الله ويمرّ الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول: كيف أمضي إلى رايات بني فلان؟ فيقولون: ها هنا لا حفظك الله.

فلمّا أصبحوا في اليوم العاشر أصبحوا وربيعة محدقة بعليّ عليه السلام إحداق بياض العين بسوادها.

قال نصر: وحدّثني عمرو أنّه لمّا وقف عليه السلام تحت رايات ربيعة قال عتاب بن لقيط: يا معشر ربيعة حاموا عن عليّ منذ اليوم فإن أصيب فيكم افتضحتم ألا ترونه قائماً تحت راياتكم.

فقال لهم شقيق بن ثور: يا معشر ربيعة ليس لكم عذر عند العرب إن أصيب عليّ وفيكم رجل حيّ فامنعوه اليوم واصدقوا عدوّكم اللقاء.

فتعاقدت ربيعة وتحالفت بالأيمان العظيمة وتبايع منهم سبعة آلاف على أن لا ينظر رجل خلفه حتّى يردوا سرادق معاوية فقاتلوا ذلك اليوم قتالاً شديداً لم

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لكتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد، وكان مذكوراً في هامش طبع الكمباني من كتاب البحار بعنوان: «خ. ل» وكان في متنه: «أماتشتان إلى الموت..».

(٢) كذا في أصلي ـ غير انّه كان فيه: «حتّى قطعت وتكسّرت» ـ وصوّبه محقّق كتاب صفّين بـ «تعطّفت» أي تلوّت وثنّت. وفيه أيضاً: «وتطاعنوا بالرّماح حتّى تكسّرت».
وفي شرح ابن أبي الحديد: «وتطاعنوا بالرماح حتّى تقصّفت وتناثرت أسنّتها..».

يكن قبله مثلهوأقبلوانحو سرادق معاوية فلمّا نظر إليهم قد أقبلوا قال:

إذا قلت قد ولّت ربيعة أقبلت   كتائب منها كالجبال تجالد

ثم قال لعمرو يا عمرو ما ترى؟ قال: أرى أن لا تحنث أخوالي اليوم فقام معاوية وخلّا لهم سرادقه ورحله وخرج فارّاً عنه لائذاً ببعض مضارب العسكر في أخريات الناس وانتهبت ربيعة سرادقه ورحله وبعث إلى خالد بن المعمّر إنّك قد ظفرت ولك إمرة خراسان إن لم تتمّ فقطع خالد القتال ولم يتمّه وقال لربيعة قد برّت أيمانكم فحسبكم.

فلما كان عام الجماعةوبايع الناس معاوية أمّره معاوية على خراسان وبعثه إليها فمات قبل أن يبلغها.

٤١٩— قال نصر: وفي حديث عمر بن سعد أنّ عليّاً (ع) صلّى بهم هذا اليوم صلاة الغداة ثم زحف بهم فلمّا أبصروه استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثمّ إنّ خيل الشام حملت على خيل العراق فاقتطعوا من أصحاب عليّ عليه السلام ألف رجل أو أكثر فأحاطوا بهم وحالوابينهم وبين أصحابهم فلم يروهم.

فنادى عليّ عليه السلام ألا رجل يشرى نفسه لله ويبيع دنياه بآخرته؟! فأتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرس أدهم كأنّه غراب مقنّعاً في الحديد فقال: يا أمير المؤمنين مرني بأمرك. فقال عليّ عليه السلام:

سَمَحْتَ بِأمْرٍ لا يُطاق حفيظةً   وصِدْقاً[1] وإخوان الحِفاظ قليلُ

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في ط مصر، من كتاب صفّين، وفي ط الكمباني من البحار:

شربت لأمر لا يطاق حفيظة   حياء وإخوان الحفاظ قليل

وفي شرح ابن أبي الحديد هكذا:

سَمَحْتَ بأمرٍ لا يطاق حَفِيظةً   وصِدْقاً وإخوانُ الوَفاء قليلُ
جزاك إله الناس خيراً فإنّه   لعمرك فضل ما هناك جزيل

والحفيظة: الحميّة. والحفاظ كالمحافظة: الدفاع والمحامات عن المحارم وما ينبغي أن يذبّ ويدافع عنه.

جَزاك إلهُ النّاس خَيْراً فقد وَفَتْ يداك بِفَضلٍ ما هناك جَزيلُ

فقال عليه السلام [يا أبا الحارث] شدّ الله ركنك احمل على أهل الشام حتّى تأتي أصحابك فتقول لهم: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ عليكم السّلام ويقول لكم: هلّلوا وكبّروا من ناحيتكم ونهلّل ونكبّر من ناحيتنا واحملوا ونحمل عليهم. فضرب الجعفي فرسه وقاتلهم حتّى خلص إلى أصحابه فلمّا رأوه استبشروا به وفرحوا وقالوا: ما فعل أمير المؤمنين؟ قال: صالح يقرئكم السّلام ويقول: هلّلوا وكبّروا واحملوا حملة رجل واحد ونحمل من جانبنا ففعلوا ما أمرهم به وهلّلوا وكبّروا وهلّل عليّ وكبّر هو وأصحابه وحمل على أهل الشام وحملوهم من وسط أهل الشام فانفرج القوم عنهم وخرجوا وما أصيب منهم رجل واحد ولقد قتل من فرسان الشام يومئذ زهاء سبعمائة نفر وكان عليّ عليه السلام من أعظم الناس اليوم عناء.

قال: وكان عليّ لا يعدل بربيعة أحداً من الناس فشقّ ذلك على مضر وأظهروا لهم القبيح وأبدوا ذات أنفسهم.

فقام أبو الطفيل عامر بن واثلة وعمير بن عطارد وقبيصة بن جابر وعبد الله بن الطفيل في وجوه قبائلهم فأتوا عليّاً عليه السلام فتكلّم أبو الطفيل فقال: إنّا والله يا أمير المؤمنين ما نحسد قوماً خصّهم الله منك بخير وإنّ هذا الحيّ من ربيعة قد ظنّوا أنّهم أولى بك منّا فاعفهم عن القتال أيّاماً واجعل لكل امرىء منّا يوماً نقاتل فيه فإنّا إذا اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا فقال عليه السلام نعم أعطيكم ما طلبتم. وأمر ربيعة أن تكفّ عن القتال وكانت بإزاء اليمن من صفوف الشام.

فغدا أبو الطفيل في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدّم أمام الخيل واقتتلوا قتالاً شديداً ثم انصرف إلى عليّ عليه السلام وأثنى عليه خيراً.

ثم غدا في اليوم الثاني عمير بن عطارد بجماعة من بني تميم وهو يومئذ سيّد مضر كوفة فقاتل أصحابه قتالاً شديداً

ثم غدا في اليوم الثالث قبيصة في بني أسد فقاتل القوم إلى أن دخل اللّيل.

ثم غدا في اليوم الرابع عبد الله بن الطفيل في جماعة هوازن فحاربهم حتّى الليل فانصرفوا.

قال نصر: وكتب عقبة بن مسعود عامل عليّ عليه السلام على الكوفة إلى سليمان بن صرد الخزاعي وهو مع عليّ عليه السلام: أمّا بعد فإنّهم «إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملّتهم ولن تفلحوا إذاً أبداً»(١) فعليك بالجهاد والصبر مع أمير المؤمنين عليه السلام والسّلام.

٤٢٠ـ قال نصر: وحدّثنا عمر بن سعد وعمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام عليّ عليه السلام فخطب الناس بصفّين فقال:

الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البرّ والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من أطاعه منهم ومن عصاه إن يرحم فبفضله ومنّه، وإن عذّب فبما كسبت أيديهم(٢) وإنّ الله ليس بظلّام لعبيد.

---

(١) اقتباس من الآية: (٢٠) من سورة الكهف.

(٢) كذا في ط الكمباني من البحار، ومثله في شرح ابن أبي الحديد، وفي ط مصر من كتاب صفّين: «إن رحم فبفضله ومنّه، وإن عذّب فبما كسبت أيديهم...».

وفي رواية الصدوق رحمه الله: «إن يعف فبفضل منه، وإن يعذّب فبما قدّمت أيديهم وما الله بظلام للعبيد...».

أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء وأستعينه على ما نابنا من أمر الدنيا والآخرة وأتوكّل عليه وكفى بالله وكيلاً ثمّ إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ارتضاه لذلك وكان أهله واصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه وكان كعلمه فيه رؤوفاً رحيماً أكرم خلق الله حسباً وأجمله منظراً وأسخاه نفساً وأبرّه بوالد وأوصله لرحم وأفضله علماً وأثقله حلماً وأوفاه بعهد وآمنه على عقد لم يتعلّق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قطّ بل كان يُظْلَم فيغفر ويقدر فيصفح فيعفو حتّى مضى صلّى الله عليه وآله وسلّم مطيعاً لله صابراً على ما أصابه مجاهداً في الله حقّ جهاده حتّى أتاه اليقين صلّى الله عليه وآله فكان ذهابه أعظم المصيبة على جميع أهل الأرضَ البرّ والفاجر.

ثم [إنّه] ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته⁽¹⁾ وقد عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عهداً فلست أحيد عنه وقد حضرتم عدوّكم وعلمتم أنّ رئيسهم منافق بن منافق يدعوهم إلى النّار وابن عم نبيّكم معكم وبين أظهركم يدعوكم إلى الجنّة وإلى طاعة ربّكم والعمل بسنّة نَبِيّكم.

ولا سواء من صلّى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلاة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أحد⁽²⁾ وأنا من أهل بدر ومعاوية طليق بن طليق، والله

---

(١) كذا في أصلي ومثله في شرح ابن أبي الحديد، غير أنّ ما بين المعقوفين غير موجود في أصولي وإنّما هي زيادة تجميليّة منّا.

وفي كتاب صفّين: « ثم ترك كتاب الله فيكم يأمر بطاعة الله وينهى عن معصيته ».

(٢) كذا في ط الكمباني من البحار، وفي ط مصر من كتاب صفّين: « لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله وسلّم] أحد. . . ».

وفي شرح ابن أبي الحديد: « لم يسبقني بصلاة مع رسول الله أحد. . . ».

إنّا على الحقّ وإنّهم على الباطل ولا يجتمعن عليه وتتفرّقوا عن حقّكم[١] حتى يغلب باطلهم حقكم ﴿قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم﴾ فإن لم تفعلوا ليعذّبنهم الله بأيدي غيركم[٢].

فقام أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين عليه السّلام انهض بنا إلى عدوّنا وعدوّك إذا شئت فوَالله ما نريد بك بدلاً بل نموت معك [ونحيا معك].

فقال لهم: والذي نفسي يده لنظر إليّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم [و] أضرب بين يديه بسيفي هذا فقال: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ» فقال لي: «يا عليّ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي وموتك وحياتك يا عليّ معي» والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضلّ بي ولا نسيت ما عهد إليّ وإنّي على بيّنة من ربّي وعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً[٣].

ثم نهض إلى القوم فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق الأحمر وما كانت صلاة القوم في ذلك اليوم إلّا تكبيراً.

٤٢١ــ قال نصر: وحدّثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال: برز في أيّام صفّين رجل اشتهر بالبأس والنجدة اسمه كريب بن الوضّاح فنادى من يبارز؟ فخرج إليه المرتفع ابن الوضّاح فقتله ثم نادى من

---

[١] كذا في الأصل المطبوع، وفي كتاب صفّين: «فلا يكوننّ القوم على باطلهم اجتمعوا وتفرّقون عن حقّكم حتى يغلب باطلهم حقّكم».

وفي شرح ابن أبي الحديد: «فلا يجتمعنّ على باطلهم وتتفرّقوا عن حقّكم...».

[٢] كذا في أصلي، وما بين القوسين مقتبس من الآية: «١٤» من سورة التوبة. وفي كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد: «فإن لم تفعلوا يعذّبهم بأيدي غيركم».

[٣] هذا هو الصواب الموافق لما في أمالي الصدوق رفع الله مقامه، ومعنى ألقطه لَقْطاً: كنت أخذت منه أخذاً كأخذ الفرخ من أمّه، أي علّمنيه بحنان وعناية وحرص وأخذت منه سرعة وولع وحرص. وها هنا في أصلي وكتاب صفّين ط مصر، وشرح ابن أبي الحديد ط بيروت تصحيف.

يبارز؟ فخرج إليه الحارث بن الجلاح فقتله، ثم نادى: من يبارز؟ فخرج إليه عائذ بن مسروق الهمداني فقتله ثم رمى بأجسادهم بعضها فوق بعض ونادى من يبارز؟.

فخرج إليه عليّ عليه السلام وناداه: ويحك يا كريب إنّي أحذّرك الله وبأسه ونقمته وأدعوك إلى سنّة الله وسنّة رسوله ويحك لا يدخلنّك معاوية النار فكان جوابه أن قال: ما أكثر ما قد سمعت منك هذه المقالة ولاحاجة لنا فيها أقدم إذا شئت من يشتري سيفي وهذا أثره. فقال عليّ: ولا حول ولا قوّة إلّا بالله ثمّ مشى إليه فلم يمهله أن ضربه ضربةً خرّ منها قتيلاً يتشحّط في دمه

ثم نادى من يبارز فبرز إليه الحارث بن وداعة الحميري فقتل الحارث ثم نادى من يبارز؟ فبرز إليه المطاع بن المطّلب القيني فقتل مطاعاً ثم نادى من يبرز؟ فلم يبرز إليه أحد فنادى ﴿**الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتّقوا الله واعلموا أنّ الله مع المتّقين**﴾ [١٩٤/ البقرة: ٢] يا معاوية هلمّ إليّ فبارزني ولا يقتلنّ الناس فيما بيننا.

فقال عمرو بن العاص: اغتنمه منتهزاً قد قتل ثلاثة من أبطال العرب وإنّي أطمع أن يظفرك الله به! فقال معاوية: والله لن تريد إلّا أن أقتل فتصيب الخلافة بعدي إذهب إليك فليس مثلي يخدع.

قال نصر: وخطب عبد الله بن العبّاس في هذا اليوم وقال بعد الحمد والثناء والشهادة بالتّوحيد والرّسالة:

وقد ساقنا قدر الله إلى ما ترون حتى كان مما اضطرب من حبل هذه الأمّة وانتشر من أمرها أنّ معاوية بن أبي سفيان وجد من طغام الناس أعواناً على ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وصهره وأوّل ذكر صلّى معه بدري قد شهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّ مشاهده التي منها الفضل ومعاوية مشرك يعبد الأصنام والذي ملك الملك وحده وبان به وكان أهله لقد قاتل عليّ بن أبي طالب مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول « صدق الله ورسوله » ومعاوية يقول: « كذب الله ورسوله ».

فعليكم بتقوى الله والجدّ والحزم والصّبر والله إنّكم لعلى حقّ وإن القوم لعلى باطل فلا يكوننّ أولى بالجدّ على باطلهم منكم في حقّكم وإنّا لنعلم أن سيعذّبهم الله بأيديكم أو بأيدي غيركم.

اللّهم أعِنّا ولا تخذلنا وانصرنا على عدوّنا ولا تخل عنّا وافتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين.

٤٢٢– قال نصر: وحدّثنا عمرو عن عبدالرحمن بن جندب بن عبدالله قال: قام عمّار يوم صفّين فقال: انهضوا معي عباد الله إلى قوم يزعمون أنّهم يطلبون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله إنّما قتله الصّالحون المنكرون للعدوان الآمرون بالإحسان فقالوا هؤلاء الذين لا يبالون إذا سلمت لهم دنياهم لو درس هذا الدّين: لم قتلتموه؟ فقلنا:لأحداثه فقالوا: إنّه لم يحدث شيئاً وذلك لأنّه مكّنهم من الدنيا فهم يأكلونها ويرعَوْنها ولا يبالون لو انهدمت الجبال والله ما أظنّهم يطلبون بدم إنّهم ليعلمون أنّه لظالم ولكن القوم دانوا للدّنيا فاستحبّوها واستمرؤها وعلموا أنّ صاحب الحقّ لو وليهم لحال بينهم وبين ما يأكلون ويرعون منها(١)

إن القوم لم تكن لهم سابقة في الإسلام يستحقّون بها الطاعة والولاية فخدعوا أتباعهم بأن قالوا: قتل إمامنا مظلوماً.ليكونوا بذلك جبابرة وملوكاً تلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون ولولاها ما بايعهم من الناس رجلان.

---

(١) كذا في ط الكمباني من أصلي، وفي كتاب صفّين: «وذلك لأنه مكّنهم من الدنيا فهم يأكلونها ويرعَونها ولا يبالون لو انهدّت عليهم الجبال!! والله ما أظنّهم يطلبون دمه إنّهم ليعلمون أنّه لظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبّوها واستمرّوها، وعلموا لو أنّ صاحب الحقّ لزمهم لحال بينهم وبين [ما يأكلون و] يرعون فيه منها.

وفي ط بيروت من شرح ابن أبي الحديد: «ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحلوها واستمرؤها وعلموا أنّ صاحب الحقّ لو وليهم لحال...»

وقريباً منه رواه الطبري بسند آخر في عنوان: «مقتل عمار» من تاريخ الأمم والملوك: ج ٥ ص ٣٩، وفي ط: ج ١، ص ٣٣١٨.

اللّهم إن تنصرنا فطال ما نصرت وإن تجعل لهم الأمر فادّخر لهم بما أحدثوا لعبادك العذاب الأليم.

ثم مضى ومضى معه أصحابه فدنا من عمرو بن العاص فقال: يا عمرو بعت دينك بمصر فتبّاً لك فطال ما بغيت الإسلام عِوَجاً.

وفي كتاب نصر: ثم نادى عمّار عبيد الله بن عمر وذلك قبل مقتله فقال: يا ابن عمر صرعك الله بعت دينك بالدّنيا من عدوّ الله وعدوّ الإسلام؟ قال: كلاّ ولكنّي أطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم. قال: كلاّ أشهدُ على علمي فيك أنّك أصبحت لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وإنّك إن لم تقتل اليوم فتموت غداً فانظر إذا أعطى الله العباد على نيّاتهم ما نيّتك(١).

ثم قال: اللّهم إنّك تعلم أنّي لو أعلم أن رضاك في أن أقذف بنفسي هذا البحر لفعلت.

اللّهم إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثم أنحني عليه حتى يخرج من ظهري لفعلت.

اللّهم إنّي أعلم ممّا علمتني أني لا أعمل عملاً اليوم هذا هو أرضى لك من جهاد هؤلاء القاسطين ولو أعلم اليوم عملاً هو أرضى لك منه لفعلته(٢).

---

(١) رواه نصر في أواسط الجزء (٥) قبيل قضيّة ليله الهرير من كتاب صفّين ص ٣٢٠ ط مصر.

ورواه أيضاً الطبري بسندين عن أبي مخنف في عنوان: «مقتل عمّار بن ياسر» من تاريخه: ج ٥ ص ٣٩ ط بيروت.

وها هنا في ط بيروت من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٥٧ ما ينبغي أن يتثبّت فيه فإنّ أمره دائر بين أن يكون محرّف هذا الحديث، أو أنّه حديث آخر سقط عن كتاب صفّين والبحار؟!

(٢) وهذا رواه أيضاً الإسكافي المتوفّى عام: (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة ص ١٠٦، ط ١، والطبري في أوّل عنوان: «مقتل عمّار بن ياسر» من تاريخ الأمم والملوك: ج ١، ص ٣٣١٧، وفي ط الحديث ببيروت: ج ٥ ص ٣٨.

٤٢٣ ـ وروى ابن ديزيل في كتاب صفين عن سيف الضبي عن الصعب بن حكيم بن شريك بن نملة المحاربي عن أبيه عن جدّه شريك قال: كان الناس من أهل العراق وأهل الشام يقتتلون أيّام صفّين ويتزايلون فلا يستطيع الرّجل أن يرجع إلى مكانه حتى يسفر الغبار عنه، فاقتتلوا يوماً وأسفر الغبار فإذاً عليّ عليه السلام تحت زايتنا يعني بني محارب فقال: هل من ماء ؟فأتيته بإداوة فخنثتها له ليشرب فقال: لا إنّا نهينا أن نشرب من أفواه الأسقية ثمّ علّق سيفه وإنّه لمخضّب بالدم من ظُبَته إلى قائمه فصببت له على يديه فغسلهما حتى أنقاهما ثم شرب بيديه حتى إذا روى رفع رأسه ثم قال: أين مضر؟ فقلت: أنت فيهم يا أمير المؤمنين فقال: من أنتم بارك الله فيكم؟ فقلنا: نحن بنوا محارب فعرف موقفه ثم رجع إلى موضعه.

قال ابن أبي الحديد[1] خنثت الإداوة إذا ثنيت فاها إلى خارج. وإنّما نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن اختناث الأسقية لأنّ رجلاً اختنث سقاء فشرب فدخل إلى جوفه حيّة كانت في السّقاء.

٤٢٤ ـ قال: وروى نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن أبي رجاء عن أسماء بن حكيم الفزاري قال: كنّا بصفّين مع علي تحت راية عمّار بن ياسر ارتفاع الضحى وقد استظللنا ببرداء أحمر[2] إذ أقبل رجل فقال: أيّكم عمّار بن ياسر؟ فقال: أنا عمّار. قال: أبو اليقظان؟ قال: نعم قال: إنّ لي إليك حاجة فأنطق بها سرّاً أو

---

(١) ذكره ابن أبي الحديد ـ مع روايات أخر عن كتاب صفّين لابن ديزيل ـ في آخر شرح المختار: (٦٥) من نهج البلاغة من شرحه: ج ٢ ص ٢٥٨ ط الحديث ببيروت.

(٢) كذا في ط الكمباني من أصلي، ومثله في شرح ابن أبي الحديدي، وفي أواسط الجزء (٥) من كتاب صفين ص ٣٢١ ط مصر: «ببرد أحمر إذ أقبل رجل يستقري الصفّ حتّى انتهى إلينا فقال: أيّكم عمّار بن ياسر؟ . . . .».

ثم إنّ للحديث في كتاب صفين ذيلاً غير مذكور في كتاب البحار وشرح ابن أبي الحديد.

علانية؟ قال: اختر لنفسك أيّهما شئت قال: لا بل علانية. قال: فانطق قال: إنّي خرجت من أهلي مستبصراً في الحقّ الذي نحن عليه لا أشكّ في ضلالة هؤلاء القوم وأنّهم على الباطل فلم أزل على ذلك مستبصراً حتى ليلتي هذه فإنّي رأيت في مقامي هذا تقدّم منادينا فقام وأذّن وشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ونادى بالصّلاة والفلاح ونادى مناديهم بمثل ذلك ثم أقيمت الصّلاة فصلّينا صلاة واحدة و تلونا كتاباً واحداً ودعونا دعوة واحدةً ورسولنا واحد فأدركني الشك في ليلتي هذه فبتّ بليلة لا يعلمها إلّا الله حتى أصبحت فأتيت أمير المؤمنين فذكرت ذلك له فقال: هل لقيت عمّار بن ياسر؟ قلت: لا. قال: فالقه فانظر ما يقول لك فاتّبعه.فجئتك لذلك فقال عمّار: تعرف صاحب الراية السوداء المقابلة [لي؟] ـ وأومىء إلى راية عمرو بن العاص ـ قاتلتها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّات وهذه الرابعة فما هي بخيرهنّ ولا أبرّهن بل هي شرّهن وأفجرهنّ أشهدت بدراً واحداً ويوم حنين أو شهدها أب لك فيخبرها لك؟ قال: لا. قال: فإنّ مراكزنا اليوم على مراكز رايات رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر ويوم أحد ويوم حنين وإنّ مراكز هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الأحزاب فهل ترى هذا العسكر ومن فيه؟ والله لوددت أنّ جميع من أقبل فيه [مع] معاوية [ممن] يريد قتالنا مفارقاً للذي نحن عليه كانوا خلقاً واحداً فقطعته وذبحته والله لدماؤهم جميعاً أحلّ من دم عصفور أترى دم عصفور حراماً؟ قال: لا بل حلال قال: فإنّهم حلال كذلك أتراني بيّنت؟ قال: قد بيّنت قال: فاختر أيّ ذلك أحببت.

فانصرف الرجل فدعاه عمّار ثم قال: سيضربونكم بأسيافهم حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولوا: لو لم يكونوا على حقّ ما ظهروا علينا والله ما هم من الحقّ على ما يقذي عين ذباب والله لو ضربونا بأسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنّا على حقّ وأنّهم على باطل.

---

(١) كذا في أصلي، و لعل الصواب: «فأقام و أذّن». و لفظة: «فقام» غيرموجودة في كتاب صفين ص ٣٢١ ط ـ مصر، واللفظة لا توجه أيضاً في شرح ابن أبي الحديد.

٤٢٥ ــ قال نصر: وحدّثنا يحيى بن يعلى عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلى عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين تقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصّلاة واحدة والحج واحد فماذا أسمّيهم؟ قال: سمّهم بما سمّاهم الله في كتابه. قال: ما كلّ ما في الكتاب أعلمه. قال: أما سمعت الله يقول: **﴿تلك الرُّسُلُ فَضَّلْنا بعضهم على بعض﴾** إلى قوله **﴿ولو شاء الله ما اقتتل الّذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر﴾** [٢٥٣ / البقرة: ٢] فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبيّ وبالحقّ فنحن الّذين آمنوا وهم الّذين كفروا وشاء الله قتالهم فقتالنا هذا بمشيئة الله وإرادته(١).

توضيح: الأدهم: الأسود. والحمحمة: صوت الفرس إذا طلب العلف. والصهيل: صوته المعروف. «وما كناله مقرنين» أي مطيقين «وأفضت القلوب» أي دنت وقربت ووصلت أو أفضت بسرِّها أو سرّها فحذف المفعول أو ظهرت لك بما فيها من عيوبها وأسرارها أو خرجت إلى فضاء رحمتك وساحة مغفرتك.

قال الجوهري: أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء وأفضيت إلى فلان سرّي وقال الخليل في العين: أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأصله أنّه سار في فضاء.

وقال الجوهري: شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا

---

(١) رواه ابن أبي الحديد في آخر شرح المختار: (٦٥) من شرحه على نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٦٠ ط الحديث ببيروت.

ورواه نصر بن مزاحم قُبَيْل قصة براز عمّار وهاشم بن عتبة المرقال من كتاب صفين ص ٣٢٢ ط مصر، وفيه: «وشاء الله قتالهم فقاتلناهم هُدًى بمشيئة الله ربنا وإرادته».

يطرف. والمناع اسم جبل وأريد هنا ما يمتنع به ويُلجأ إليه.

وسيأتي أكثر الأدعية والخطب برواية أخرى مع شرحها.

وقال الفيروز آبادي: الفتّ: الدّق والكسر بالأصابع. وفتّ في ساعده: أضعَفه.

وقال الجوهري: نابذه الحرب: كاشفه.

قوله: «قصّ الشارب» قصّ الشعر: قطعه أي كما يسوّي القاص شعرات الشارب. و[قال ابن الأثير] في [مادة لحج من كتاب] النهاية: لحج في الأمر يلحج إذا دخل فيه ونشب. قوله: «عضضتم بهن أبيكم» العضّ: اللزوم. وهن كناية عن الشيء القبيح أي لزمتم عادات السوء التي كانت لآبائكم. والشدّة بالفتح: الحملة. والموتور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه. والثّار بالهمزة وقد يخفّف: طلب الدم وقاتل الحميم. «إلاّ عن دينكم» أي بسببه أو يزيلوكم عنه. «عضضتم بصمّ الجندل» أي الحجارة الصّلبة ولعلّه دعاء عليهم بالخيبة أو إخبار بأنّهم خيّبوا أنفسهم. والحتوف: جمع الحتف وهو الموت. لم تطل أي لم تبطل. فهو مأثور أي مذكور. وقال الجوهري: الصدق بالفتح: الصلب من الرّماح ويقال: المستوي. ويقال أيضاً: رجل صدق اللقاء ويقال للرجل الشجاع: إنّه لذو مصدق بالفتح أي صادق الحملة كأنّه ذو صدق فيما يَعِدُك من ذلك. «واستقبله سنام» أي طائفة عظيمة علّى المجاز. قوله: «قد رأيت جولتكم».

٤٢٦ ـ أقول: روى الكليني عن مالك بن أعين أنّه قال أميرالمؤمنين عليه السلام حين مرّ براية لأهل الشام أصحابها لا يزالون عن مواضعهم: إنّهم لن يزالوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النّسيم، وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والأكّف وحتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنشر

حواجبهم على الصدور والأذقان أين أهل الصّبر وطلاب الأجر(١).

وصارت إليه عصابة من المسلمين فعادت ميمنته إلى موقفها ومصافها وكشفت من بإزائها فأقبل حتى انتهى إليهم وقال عليه السلام: « إني رأيت جولتكم ».

وساق [الحديث] نحو ما مرّ إلى قوله: « فأزلتموهم من مصافّهم كما أزالوكم وأنتم تضربونهم بالسيوف حتى ركب أوّلهم آخرهم كالإبل المطرودة الهيم الآن فاصبروا نزلت عليكم السّكينة وثبّتكم الله باليقين وليعلم المنهزم بأنّه مسخط ربّه وموبق نفسه، إنّ في الفرار موجدة الله والذلّ اللّازم والعار الباقي وإنّ الفارّ لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه ولا يرضى ربه ولموت الرجل محقاً قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبّس بها والإقرار عليها.

٤٢٧ــ وفي النّهج: وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والأنف المقدم، والسّنام الأعظم، ولقد شفا وحاوح صدري أن رأيتكم بآخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم حسّاً بالنصال وشجراً بالرماح تركب أولاهم أخرهم كالإبل الهيم المطرودة تُرمى عن حياضها وتذاد عن مواردها(٢).

٤٢٨ــ وقد روى المفيد في الإرشاد الكلام الأول إلى قوله: «أين أهل النصر أين طلاب الأجر» وسيأتي شرحه عند إيراد ما رواه الرضي رضي الله عنه. ويقال: جال جولة: أي طاف. وانحاز عنه أي عدل وانحاز القوم أي تركوا مراكزهم والجفاة: هم الذين بعدوا عن الآداب الحسنة. والطغام: الأراذل. وفي الكافي: الطغاة. واللهاميم: جمع لهموم وهو الجواد من الناس والخيل.

---

(١) وقريباً منه جداً رواه الشيخ المفيد ـ كما يشير المصنّف إليه قريباً ـ في الفصل: (٣٤) مما اختار من كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد، ص ١٤٢.

(٢) رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة.

وقريباً منه مع زيادات رواه الطبري بسنده عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين الجهني عن زيد بن وهب كما في تاريخ الأمم والملوك: ج ١، ص ٣٣٠١، وفي طبع الحديث ببيروت: ج ٥ ص ٢٥.

واليآفيخ: جمع يافوخ وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل. ولعجه الضرب أي آلمه وأحرق جلده. ويقال: هوى لاعج لحرقة الفؤاد من الحبّ.

والوحوحة: صوت معه بحح يصدر عن المتألم. وفي الكافي « وشفى بعض حاج صدري » والحاج بالتخفيف جمع الحاجة. وضرب من الشوك. ويقال: ما قدصدري حوجاء ولا لوجاء أي لا مرية ولا شكّ. « بأخرة » بالتحريك أي أخيراً. والحوز: الجمع والسوق: اللين والشديد. وحسنّاها حسّاً أي استأصلناهم قتلاً. والنصال جمع نصل: السّهم أو السّيف وغيرهما. وفي بعض النسخ: [النضال] بالمعجمة [وهومصدر] « ناضَلته ». إذا رميته. وشجرت زيْداً بالرّمح: طعنته. والهيم بالكسر: العطاش. والذّود: الصّدّ والمنع. ومواردها: المواضع التي تردها للشّرب. والعارالباقي أي في الأعقاب أوله بين الناس. ويومه: أجله المقدّر لموته. وفي القاموس: الخذمة محرّكة: السير الغليظ المحكم مثل الحلقة يشدّ في رسغ البعير ويشدّ إليها سرايح نعلها. والخلخال والسّاق. والهشيم من النبات: اليابس المتكسّر. والهمود: الموت وطفؤ النار.

قوله عليه السلام: « منّا النبي صلّى الله عليه وآله ».

أقول: في الديوان هكذا: « وبالنبي المصطفى غير الكذب »

وفيه رجز آخر مخاطباً لحريث:

أنا الغلام العربي المنتسب　　من غير عود ومصاص المطّلب
يا أيها العبد اللئيم المنتدب　　إن كنت للموت محبّاً فاقترب
واثبت رويداً أيّها الكلب الكلب　　أو لا فولّ هارباً ثم انقلب

والعود بالفتح: القديم من السؤدد. وفلان مصاص قومه بالضم إذا كان أخلصهم نسباً. وندبه لأمر أي دعاه وحثّه له فانتدب أي أجاب. ورجل كلب بكسر اللام: شديد الحرص. وكلب كلب أي مجنون يكلب بلحوم الناس.

[قوله عليه السلام] «أولا» أي أولا تثبت. وقيل أوبمعنى بل.

ويروى أنّه لمّا قتل حريث قال معاوية:

حريث ألم تعلم وعلمك ضائر   بأنّ عليّاً للفوارس قاهر
وأنّ عليّاً لا يبارز فارساً   من الناس إلا أقصدته الأظافر
أمرتك أمراً حازماً فعصيتني   فجدّك إذ لم تقبل النّصح عاثر
فدلّاك عمرو والحوادث جمّة   غروراً وما جرّت عليك المقادر
وظنّ حُرَيث أنّ عمراً نصيحه   وقد يهلك الإنسان إذ لا يحاذر
أيركب عمرو رأسه خوف نفسه   ويُصلي حريثاً إنّه لماكر(١)

وروى في الديوان أبياته عليه السلام في مدح همدان هكذا:

ولمّا رأيت الخيل تقرع بالقنا   فوارسها حمر العيون دوامي
وأقبل رهج في السما كأنّه   غمامة جنّ ملبس بقتام
ونادى بن هندٍ ذاالكلاع ويحصبا   وكندة في لخم وحيّ جذام
تيمّمت همدان الذين هم   إذا ناب أمر جُنّتي وسهامي
وناديت فيهم دعوة فأجابني   فوارس من همدان غير لئآم
فوارس من همدان ليسوا بعزّل   غداة الوغا من يشكر وشبام
ومن أرحب الشمّ المطاعين بالقنا   ورهم وأحياء السبيع ويام
ومن كلّ حيّ قد أتتني فوارس   ذوو نجدات في اللقاء كرام
بكلّ رديني وعضب تخاله   إذا اختلف الأقوام شعل ضرام
يقودهم حامي الحقيقة منهم   سعيد بن قيس والكريم يحامي
فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها   وكانوا لدى الهيجاء كشرب مدام
جزى الله همدان الجنان فإنهم   سمام العدى في كلّ يوم خصام
لهمدان أخلاق ودين يزينهم   ولين إذا لاقوا وحسن كلام
متى تأتهم في دارهم لضيافة   تبت عندهم في غبطة وطعام

---

(١) كذا في أصلي، وفي كتاب صفّين ط مصر، ص ٢٧٣: «إنّه لفُرافِرٌ». والفرافر: الأحمق.

الا إنّ همدان الكرام أعزة   كما عن ركن البيت عند مقام
أناس يحبون النبي ورهطه   سراع إلى الهيجاء غير كهام
إذا كنت بوّاباً على باب جنّة   أقول لهمدان: ادخلوا بسلام

٤٢٩ ـ قال الشارح: وروى ابن أعثم أنّ عمرو بن حصين أتى عليّاً عليه السلام من عقبه ليغتاله بسنان رمحه فقتله سعيد بن قيس وقال:

الا أبلغ معاوية بن صخر   ورجم الغيب يكشفه الظنون
بأنّا لا تزال لكم عدوّاً   طوال الدهر ما سمع الحنين
ألم تر أن والدنا عليّ   أبو حسن ونحن له بنون
وإنّا لا نريد به سواه   وذاك الرشد والحظّ السمين

فلمّا سمعه معاوية بعث ذا الكلاع مع كثير من القبائل وقال: اخرج واقصُد بحربك همدان خاصة فلمّا رآهم عليّ قال: يا لهمدان عليكم بهذه الخيل فإنّ معاوية قد قصدكم بها خاصّة دون غيركم فأقبل عليهم ابن قيس مع همدان فهزمهم فقال عليّ عليه السلام لهم: أنتم درعي ورمحي وسناني وجُنّتي والله لو كانت الجنّة في يدي لأدخلنّكم إيّاها خاصة يا معشر همدان ثم أنشأ هذه الأبيات.

والدّامي: الملطّخ بالدم. و الرهج: الغبار. والدجْن: البأس. الغيم: السماء. والقتام: الغبار الأسود. ويحصب بكسر الصاد حي من يمن وكذا اللخم والجذام قبيلتان من يمن. وتيمّمت أي قصدت. والأعزل: الذي لا سلاح معه والعزّل بالتشديد جمعه.

ويشكر بضم الكاف وشبام بكسر الشين وأرحب بالحاء المهملة ورهم بضم المهملة وسبيع بفتح السين ويام بالمثناة التحتانية قبائل همدان. والشمّ جمع الأشمّ وهو السّيد ذو الأنفة. والمطاعين جمع المطعانِ وهو كثير الطعن.

وقال الجوهري: القناة الردينية والرمح الرديني زعموا أنّه منسوب إلى امرأة السمهري تسمّى ردينة وكانا يقومان القنا بخط هجر. والعضب: السّيف القاطع. والشرب بالفتح جمع شارب. والمدام: الخمر. والسّمام بالكسر جمع سم وفرس كهام أي بطيء.

قوله عليه السلام: «لمن راية حمراء» أقول في الدّيوان هكذا:

لنا الراية السوداء يخفق ظلّها   إذا قيل قدّمها حُضَين تقدّما
فيوردها في الصّف حتى يزيرها   حياض المنايا يقطر الموت والدّماء
تراه إذا ما كان يوم كريهة   أبى فيه إلاّ عزّة وتكرّما
وأجمل صبراً حين يدعى إلى الوغا   إذا كان أصوات الرجال تغمغما
وقد صبرت عكّ ولخم وحمير   لمذحج حتّى أورثتها تندّما
ونادت جذام يا لمذحج ويحكم   جزى الله شرّاً أيّنا كان أظلما
أما تتّقون الله في حرماتنا   وما قرّب الرحمن منّا وعَظّما
جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم   لدى الموت قدماً ما أعزّ وأكرما
ربيعة أعني إنّهم أهل نجدة   وبأس إذا لاقوا خميساً عَرَمْرَماً
أذقنا ابن هند طعننا وضرابنا   بأسيافنا حتّى تولّى وأحجما
وولّى ينادي زبرقان بن ظالم   وذا كلع يدعو كريباً وأنعما
وعمرواً ونعماناً وبسراً ومالكاً   وحوشب والدّاعي مُعادٍ وأظلما
وكرز بن نبهان وابني محرق   وحرثاً وقينيّاً عبيداً وسلّما

وخفقت الراية تخفق وتخفق [على زنة تضرب وتنصر]: اضطربت. «حتى يزيرها» أي يذهب بها إلى الزيارة. والكماة جمع الكمّي وهو الشجاع المتكمّي في سلاحه لأنه كمّى نفسه أي سترها بالدّرع والبيضة. والغمغمة: أصوات الأبطال عند القتال. والكلام الذي لا يبينّ كالتّغمغم. والعكّ واللخم بالخاء المعجمة وحمير كمنبر ومذحج بالذّال المعجمة كمسجد وجذام بضم الجيم وإعجام الذّال قبائل من اليمن. واللاّم في قوله: يا لمذحج للإستغاثة. والخميس: الجيش. والعرمرم: الجيش الكثير. والزبرقان بكسر الزّاي والراء: ابن بدر الفزاري.

وذوكلع: بفتح الكاف واللام. و كريب: مصغر كرب ابن صباح الحميرى. وعمرو: ابن العاص. ونعمان: ابن بشيرالقيسي. وبسر: ابن أرطأة. ومالك: ابن مسهر القضاعي. وحوشب: المكنى ذا الظليم. وكرز: بضم الكاف وتقديم المهملة. ونبهان بالنّون ثم الباء الموحّدة ابنا محرق بالحاء المهملة والراء المشدّدة. وحرث بالثاء المثلثة: ابن وداع الحميري. والقيني: مطاع بن مطلب. وعبيد الله: ابن عمر بن الخطاب. وسلم: أبو الأعور السلمي. كلّهم أشقياء من أصحاب معاوية عليه و عليهم اللعنة و أنعم أي أجاب. و معاوٍ مرّخم معاوية للشعر. و أظلم أي أتى بالظلم أو كان أشدّ ظلماً أو كان مظلماً ذا سواد وشقاوة.

وقتل ذو الكلاع بصفّين وقتل كريب بيد أمير المؤمنين بعد أن قتل مترقع بن وضاح الخولاني وشرحبيل بن طارق وحرب بن الجلّاج وعباد بن مسروق مبارزة. وقتل مالك بسيف حجر بن عدي وحوشب بسيف سليمان بن صرد الخزاعي وحرث ومطاع بسيفه عليه السلام وعبيد الله بسيف عبد الله بن سوار أو حريث بن خالد أو هانىء بن خطّاب أو هانىء بن عمر أو محرز بن صحصح.

وقال الجوهري: وقولهم: جاؤا ومن لفّ لفّهم أي ومن عدّ فيهم وتأشب إليهم.

٤٣٠ ــ أقول: ثم قال نصر بن مزاحم في كتاب صفّين(١) بعدما ذكر قتل عمّار وهاشم بن عتبة رضي الله عنهما كما سيأتي في الباب الآتي:

وبعث عليّ عليه السلام خيلاً ليحبسوا عن معاوية مادته فبعث معاوية الضحاك بن قيس الفهري في خيل إلى تلك الخيل فأزالوها وجاءت عيون عليّ عليه السلام فأخبرته بما قد كان فقال عليه السلام لأصحابه: فما ترون فيما ها هنا؟ فاختلفوا فقال عليه السلام فاغدوا إلى القتال فأمرهم غدوة بالقتال فانهزم أهل الشام وانهزم عتبة بن أبي سفيان حتى أتى الشام.

---

(١) هذا تلخيص ما ذكره نصر في أوائل الجزء (٦) من كتاب صفّين ص ٣٦٠ ط مصر، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٢٤) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٨٢ ط الحديث ببيروت.

٤٣١– وعن عمر بن سعد عن سليمان الأعمش عن إبراهيم المجري عن القعقاع بن الأبرد قال: والله إنّي لواقف قريباً من عليّ عليه السلام بصفّين يوم وقعة الخميس وقد التقت مذحج وكانوا في ميمنة عليّ وعكّ وجذام ولخم والأشعريون وكانوا مستبصرين في قتال عليّ عليه السلام فلقد سمعت من قتالهم صوتاً ليست أصوات هدّ الجبال ولا الصّواعق بأعظم هولاً في الصّدور من ذلك الصوت وعليّ (ع) يقول: لاحول ولا قوّة إلاّ بالله المستعان الله ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول: « ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين » فلا والله ما حجز بيننا وبينهم إلاّ الله ربّ العالمين في قريب من ثلث اللّيل وقتلت يومئذ أعلام العرب وكان في رأس عليّ عليه السلام ثلث ضربات وفي وجهه ضربتان⁽¹⁾.

قال: وكتب معاوية كتابين أحدهما إلى أبي أيوب الأنصاري وكتب فيه: « لا تنسى شيباء أبا عذرتها ولا قاتل بكرها » فلم يدر أبو أيّوب ما هو فأتى به عليّاً عليه السلام وقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام إنّ معاوية كتب إليّ بكتاب لا أدرى ما هو؟ فقال عليه السلام: هذا مثل ضربه لك يقول: ما أنسى الذي لا تنسى الشيباء [هي] لا تنسى أبا عذرتها الشيباء المرأة البكر ليلة افتضاضها لا تنسى بعلها الذي افترعها أبداً ولا تنسى قاتل بكرها وهو أوّل ولدها كذلك لا أنسى أنا قتلة عثمان⁽²⁾.

وكتب الآخر إلى زياد بن سميّة وكان عاملاً لعليّ على بعض فارس فكتب إليه يتهدّده ويوعّده فقال زياد: ويلي على ابن آكلة الأكباد، و كهف المنافقين وبقية الأحزاب يتهدّدني ويوعدني وبيني وبينه ابن عمّ محمّد صلّى الله عليه وآله

---

(١) وبعده في كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد هكذا: وقد قيل: إنّ عليّاً لم يجرح قط.

وهذا مع التوالي رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء (٦) من كتاب صفّين ص ٣٦٢ ط ٢ بمصر.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٢٤) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٨٢١ ط الحديث ببيروت.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد. وفي ط الكمباني من البحار: « قتلة عثمان ».

معه سبعون ألف طوائع سيوفهم عند أذقانهم ولا يلتفت أحد منهم وراءه حتّى يموت أما والله لو خلص الأمر إليّ ليجدني أحمر ضرّاباً بالسّيف.

والأحمر يعني أنّه مولى فلمّا ادّعاه معاوية صار عربيّاً [منافياً][1].

وكتب معاوية في أسفل كتاب أبي أيّوب أبياتاً.

فأجابه أبو أيّوب بأبيات ردّها عليه [وكان نصّ كتابه في جواب معاوية:] [أما بعد فإنّك كتبت إليّ]: «لا تنسي الشيباء ثكل ولدها ولا أبا عذرتها» فضربتها مثلاً بقتل عثمان وما نحن وقتل عثمان؟ إنّ الذي تربص بعثمان وثبّط يزيد بن أسد وأهل الشام في نصرته لأنت، وإنّ الذين قتلوه لغير الأنصار[2].

فلمّا أتى معاوية بكتاب أبي أيّوب كسره.

٤٣٢ــ وعن عمر بن سعد عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال: شهدت مع عليّ عليه السلام بصفّين فاقتتلنا ثلاثة أيّام وثلاثة ليال حتّى تكسّرت الرّماح ونفدت السّهام ثم صارت الى المسائفة[3] فاجتلدنا بها إلى نصف الليل حتّى صرنا في أهل الشام في اليوم الثالث وعانق بعضنا بعضاً ولقد قاتلنا بجميع السلاح فلم يبق شيء من السلاح إلاّ قاتلنا به حتّى تحاثينا بالتراب وتكاد منا حتّى صرنا قياماً ينظر بعضنا إلى بعض ما يستطيع واحد من

---

(١) كذا في أصلي المطبوع، و مثله في كتاب صفّين ص ٣٦٧ ط مصر، غير أنّ فيه: «لو خلص الأمر إليّ...».

وفي شرح ابن أبي الحديد: «أما والله لو ظفر ثمّ خلص إليّ ليجدنّي..» وما بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه.

(٢) كذا في كتاب صفّين ط مصر، غير أنّ ما بين المعقوفين الأوّلين زيادة منا لترميم عبارة المتن فإنّه من جهة كونه نقلاً بالمعنى وقع فيه اختلال، وكان فيه: «فأجابه أبو أيّوب بأبيات ردّها عليه وكتب «لا ينسى الشيباء ثكل ولدها ولا أبا عذرتها» ضربتها مثلاً في عثمان، وما أنا وقتل عثمان...».

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفّين ط مصر، وشرح ابن أبي الحديد، ط بيروت. وفي أصلي من طبع الكمباني: «وخضدت السهام ثمّ صارت...».

الفريقين ينهض إلى صاحبه ولا يقاتل فلمّا كان نصف الليل انحاز معاوية وخيله من الصف من الّليلة الثالثة وغلب عليّ عليه السلام على القتلى تلك الليلة وأقبل عليّ عليه السلام على أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله فدفنهم وقتل شمر بن أبرهة وقتل جماعة كثيرة من أصحاب عليّ عليه السلام يومئذ.

٤٣٣ــ وعن ابن أبي شقيق أنّ عبدالله بن جعفر ذا الجناحين كان يحمل على الخيل بصفّين إذ جاء رجل من خزيمة فقال: هل من فرس؟قال: نعم خذ أيّ الخيل شئت فلمّا ولّى قال ابن جعفر إن يصيب أفضل الخيل يقتل. قال: فما عتم أن أخذ أفضل الخيل فركبه وحمل على الذي دعاه إلى البراز فقتله [الشامي](١) وحمل غلامان من الأنصار جميعاً أخوان حتّى انتهيا إلى سرادق معاوية فقتلا عنده وأقبلت الكتائب بعضها نحو بعض فاقتتلت قياماً على الرّكب لا يسمع السّامعون إلاّ وقع السيوف على البيض والدروع.

قال وجاء عدي بن حاتم يلتمس عليّاً ما يطأ إلاّ على إنسان ميّت أو قدم أو ساعد فوجده تحت رايات بكر بن وائل فقال: يا أمير المؤمنين ألا نقوم حتّى نموت؟فقال عليّ عليه السلام: ادنه. فدنا حتّى وضع أذنه عند أنفه فقال: ويحك إنّ عامّة من معي يعصيني وإنّ معاوية فيمن يطيعه ولا يعصيه.

قال: وكتب إلى معاوية: أمّا بعد فإنّك قد ذقت ضرّاء الحرب وأذقتها وإنّي عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج(٢):

---

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفّين ص ٣٧٣ ط مصر، وشرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٨٢٦ ط بيروت. وقوله: «فما عتم أن أخذ...»: ما كفّ عمّا مضى فيه من انتقاء أفضل الخيل حتى انتقاه وأخذه من قولهم: «عتم عن الأمر عَتْماً وعتّم عنه تعتيماً» على وزن ضرب وفعل : كفّ عنه بعد المضيّ فيه.

(٢) كذا صحّحه محقق كتاب صفّين آخذاً عن كتاب الحيوان: ج ٦ ص ٣٦٩، وفي كتاب صفّين ص ٣٨٥ ط مصر، والبحار ط الكمباني فيه وما بعده «بني فاتح». والحديث السابق أي تفقّد عديّ بن حاتم عليّاً عليه السلام وما قال له وما أجابه عليه السلام ذكره نصر في كتاب صفّين ص ٣٧٩ ط مصر، ورواه عنه ابن أبي الحديد في أواسط شرح المختار: (١٢٤) من شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٨٤٤ ط الحديث ببيروت. =

أيا راكباً إمّا عرضت فبلّغا بني فالج حيث استقرّ قرارها
هلمّوا إلينا لا تكونوا كأنّكم بلاقع أرض طار عنها غبارها
سليم بن منصور أناس بحرّة وأرضهم أرض كثير وبارها

فأجابه معاوية: من معاوية إلى عليّ أما بعد عافانا الله وإيّاك فإنّي إنّما قاتلت على دم عثمان وكرهت التدهين في أمره وإسلام حقّه فإن أدرك به فبها وإلّا فإنّ الموت على الحق أجمل من الحياة على الضيم ثم تمثّل ببعض الأبيات.

قال: وأرسل عليّ عليه السلام إلى معاوية أن أبرز لي واعف الفريقين من القتال فأيّنا قتل صاحبه كان الأمر له. قال عمرو: لقد أنصفك الرجل فقال معاوية: إنّي لأكره أن أبارز الأهوج الشجاع لعلّك طمعت فيها ياعمرو؟ [و] قال عليّ عليه السلام: وانفساه أيطاع معاوية وأعصى؟ ما قاتلت أمّة قط أهل بيت نبيّها وهي مقرّ بنبيّها إلّا هذه الأمّة.

ثم إنّ عليّاً عليه السلام أمر الناس أن يحملوا على أهل الشام فحملت خيل عليّ عليه السلام على صفوف أهل الشام فقوّضت صفوفهم فقال عمرو يومئذ: على من هذا الرّهج؟ فقيل على ابنيك عبد الله ومحمّد فقال عمرو: يا وردان قدّم لواءك فتقدّم فأرسل إليه معاوية إنّه ليس على ابنيك بأس فلا تنقض الصفّ والزم موقفك فقال عمرو: هيهات

الليث يحمي شِبْليه ما خيره بعد ابيه

ثمّ قال: إنّك لم تلدهما إنّي أنا ولدتهما.

= والحديث التالي أيضاً رواه ابن أبي الحديد عن نصر، في شرح المختار: (١٢٤) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٨٢٩ ط بيروت.

فأرسل عليّ عليه السلام إلى أهل الكوفة وأهل البصرة أن احملوا فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالاً شديداً فخرج رجل من أهل الشام فقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب عليّ عليه السلام فاقتتلا ساعة ثم إنّ العراقيّ ضرب رجل الشامي فقطعها فقاتل ساعة ثم ضرب يده فقطعها فرمى الشامي بسيفه بيده اليسرى إلى أهل الشام ثم قال: يا أهل الشام دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوّكم فأخذوه فاشترى معاوية ذلك السيف من أولياء المقتول بعشرة آلاف.

٤٣٤ — قال نصر: وحدّثني رجل عن مالك الجهني[١] عن زيد بن وهب أنّ عليّاً عليه السلام مرّ على جماعة من أهل الشام فيهم الوليد بن عقبة وهم يشتمونه فأخبروه بذلك فوقف في ناس من أصحابه فقال: انهدوا إليهم وعليكم بالسّكينة وسيماء الصّالحين ووقار الإسلام والله لأقرب قوم من الجهل بالله عزّ وجلّ قوم قائدهم ومؤدبهم معاوية وابن النابغة وأبو الأعور السلمي وابن أبي معيط شارب الحرام والمجلود حدّاً في الإسلام وهم أولى يقومون فيقصبونى ويشتموني[٢] وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام وهم يدعوني إلى عبادة الأصنام فالحمد لله ولا إله إلّا الله وقديماً ما عاداني الفاسقوني.

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في أواسط الجزء (٦) من كتاب صفّين ص ٣٩١ ط مصر، وشرح المختار: (١٢٤) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٨٣٠.

ورواه أيضاً الطبري في تاريخه: ج ٥ ص ٤٥، عن أبي مخنف قال: حدّثني مالك بن أعين الجهني عن زيد بن وهب. . .

وفي ط الكمباني من بحار: « وعن رجل عن منازل الجهني عن زيد بن وهب. . . ».

(٢) كذا في كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من البحار ها هنا تصحيف، وفيه أيضاً: « فيقصبوني ويشتموني. . . ».

إنّ هذا هو الخطب الجليل أنّ فسّاقاً كانوا عندنا غير مرضيّين وعلى الإسلام وأهله متخوّفين أصبحوا وقد خدعوا شطر[1] هذه الأمّة فأشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب وجدّوا في إطفاء نور الله والله متمّ نوره ولو كره الكافرون.

اللّهم فإنّهم قد ردّوا الحقّ فافضض جمعهم وشتّت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فإنّه لا يذلّ من واليت ولا يعزّ من عاديت.

٤٣٥ – وعن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام مرّ بأهل راية فرآهم لا يزولون عن موقفهم فحرّض الناس على قتالهم وذكر أنّهم غسّان فقال:

إنّ هؤلاء القومَ لن يزولوا عن موقفهم دون طعن دراك يخرج منه النّسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والأكفّ حتى تصدع جباههم وتنشر حواجبهم على الصدور والأذقان أين أهل الصبر وطلاب الخير؟ أين من يشري وجهه لله عزّ وجلّ؟

فثابت إليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمّداً فقال له: امش نحو هذه الراية مشياً رويداً على هينتك[2] حتّى إذا أشرعت في صدورهم الرماح فأمسك يدك حتّى يأتيك أمري ورأيي ففعل وأعدّ عليّ مثلهم فلمّا دنى منهم محمّد وأشرع الرماح في صدورهم أمر عليّ الذين أعدّ فشدّوا عليهم ونهض محمّد

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبي الحديد عن كتاب صفّين، وفي البحار: «حتى خدعوا شطر هذه الأمّة...».

(٢) أي على رسلك يعني بسكينة ووقار. ويقال: مشوا مشياً رويداً أي برفق وتؤدة.

والحديث رواه نصر في أواسط الجزء (٦) من كتاب صفين ص ٣٩٢، وقد اختصره المصنف كما هو الحال في أكثر ما يرويه عن كتاب صفّين.

ورواه أيضاً الطبري في وقعة صفّين من تاريخه: ج ٥ ص ٤٥ عن أبي مخنف، قال: حدّثني نمير بن وعلة عن الشعبي...

في وجوههم فزالوا عن مواقفهم وأصابوا منهم رجالاً واقتتل الناس بعد المغرب قتالاً شديداً فما صلّى كثير من الناس إلاّ إيماء.

٤٣٦ــ وعن شيخ من حضرموت قال: كان منّا رجل يدعى هانئ بن نمر، فخرج رجل من أهل الشام يدعو إلى المبارزة فلم يخرج إليه أحد فقال: سبحان الله ما يمنعكم أن يخرج رجل منكم إلى هذا فلولا أنّي موعوك وإنّي أجد لذلك ضعفاً لخرجت إليه فما ردّ عليه رجل من أصحابه شيئاً فوثب فقال أصحابه: سبحان الله تخرج إليه وأنت موعوك؟ قال: والله لأخرجنّ إليه ولو قتلني فلمّا رآه عرفه وإذاً الرجل من قومه يقال له معمّر بن أسيد الحضرمي وبينهما قرابة من قبل النساء فقال له: يا هانىء ارجع إنّه ان يخرج إليّ غيرك أحبّ إليّ إني لست أريد قتلك قال له هانىء: ما خرجت إلاّ وأنا موطّن نفسي على القتل ما أبالي أنت قتلتني أو غيرك ثم مشى نحوه فقال: اللّهم في سبيلك وسبيل رسولك ونصراً لابن عمّ نبيّك ثم اختلفا ضربتين فقتل هانىء صاحبه وشدّ أصحابه نحوه وشدّ أصحاب هانىء نحوهم ثم اقتتلوا وانفرجوا عن إثنين وثلاثين قتيلاً.

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام أرسل إلى الناس أن احملوا فحمل الناس على راياتهم كلّ قوم بحيالهم فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع إلاّ أصوات الحديد ومرّت الصلوات كلّها ولم يصلّوا إلاّ تكبيراً عند مواقيت الصّلوات حتى تفانوا ورقّ الناس.

فخرج رجل بين الصفّين فقال: أخرج فيكم المحلّقون؟ قلنا: لا قال: إنّهم سيخرجون ألسنتهم أحلا من العسل وقلوبهم أمرّ من الصّبر لهم حمّة كحمّة الحيات ثم غاب الرجل فلم يعلم من هو(١).

---

(١) رواه نصر في أواسط الجزء (٦) من كتاب صفّين ص ٣٩٤، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٢٤) من النهج من شرحه: ج ٢ ص ٨٣١.

٤٣٧ــ وعن محمّد بن إسحاق عن عبدالله ابن أبي يحيى عن عبدالرحمن بن حاطب قال: خرجت ألتمس أخي في القتلى بصفّين سويداً فإذا رجل قد أخذ بثوبي صريع في القتلى فالتفت فإذاً بعبد الرحمن بن كلدة فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون هل لك في الماء؟ قال: لا حاجة لي في الماء قد أنفذ في السلاح وخرّقني ولست أقدر على الشرب هل أنت مبلّغ عنّي أمير المؤمنين عليه السلام رسالة؟ قلت: نعم. قال: إذا رأيته فاقرأه منّي السّلام وقل يا أمير المؤمنين احمل جرحاك إلى عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتلى فإنّ الغلبة لمن فعل ذلك ثم لم أبرح حتى مات فخرجت حتّى أتيت عليّاً عليه السلام فقلت له إنّ عبد الرحمن بن كلدة يقرأ عليك السلام قال: وعليه أين هو؟ قلت: قد والله يا أمير المؤمنين أنفذه السلاح وخرّقه فلم أبرح حتّى توفّي فاسترجع قلت: قد أرسلني إليك برسالة [قال : فما هي ؟] فلمّا أبلغته الرّسالة قال : صدق والّذي نَفْسِي بيده . فنادى منادي العسكر أن احملوا جرحاكم إلى عسكركم ففعلوا.

فلما أصبح نظر أهل الشام وقد ملّوا من الحرب وأصبح عليّ قد رحّل الناس وهو يريد أن ينزل على أهل الشام في عسكرهم فقال معاوية: فأخذت معرفة فرسي ووضعت رجلي في الركاب حتى ذكرت أبيات ابن الأطنابة:

أبت لي عفّتي وأبي بلائي وأخذي الحمد بالثمن الربيح

إلى آخر الأبيات فعدت إلى مقعدي فأصبت خير الدنيا.

وكان عليّ عليه السلام إذا أراد القتال هلّل وكبّر ثمّ قال:

من أيّ يوميّ من الموت أفرّ يوم لم يقدر أم يوم قدر

وأقبل عبد الرحمان بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية الأعظم مرتجزاً فاستقبله جارية بن قدامة وأطعنا مليّاً ومضى عبد الرحمن وانصرف جارية وعبد الرحمن لايأتي على شيء إلّا أهمده فغمّ ذلك عليّاً عليه السلام.

وأقبل عمرو بن العاص في خيل من بعده فقال:أقحم يا ابن سيف الله فإنّه الظّفر.

وأقبل الناس على الأشتر فقالوا: يوم من أيّامك الأوّل وقد بلغ لواء معاوية حيث ترى فأخذ الأشتر لواءه ثم حمل فضارب القوم حتى ردّهم على أعقابهم فرجعت خيل عمرو.

وذكروا أنّه لما ردّ لواء معاوية ورجعت خيل عمرو انتدب لعليّ عليه السلام همام بن قبيصة وكان من أشتم الناس لعليّ عليه السلام وكان معه لواء هوازن فقصد المذحج فقال عدي بن حاتم لصاحب لوائه: ادن منّي فأخذه فحمل وطعن ساعة ثم رجع ثم حمل جندب بن زهير مرتجزاً.

فلمّا رأى ابن العاص الشرّ استقبل فقال له معاوية: ائت ببني أبيك فقاتل بهم. فأتى جماعة أهل اليمن فقال: أنتم اليوم الناس وغداً لكم الشأن هذا يوم له ما بعده من الأمر احملوا معي على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا وحمل عمرو.

فقال عمرو بن الحمق: دعوني والرّجل فان القوم قومي فقال له ابن بديل: دع القوم يلقى بعضهم بعضاً فأبى عليه وحمل ثم طعنه في صدره فقتله وولّت الخيل وأزال القوم عن مراكزهم.

ثمّ إنّ حوشباً ذا ظليم أقبل في جمعه وصاحب لوائه يرتجز فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعي فطعنه فقتله واستدار القوم وقتل حوشب وابن بديل(١) وصبر بعضهم لبعض وفرح أهل الشام بقتل هاشم واختلط أمرهم حتى ترك أهل الرايات مراكزهم وأقحم أهل الشام من آخر النهار وتفرّق الناس عن عليّ عليه السلام فأتى ربيعة وكان فيهم وتعاظم الأمر.

وأقبل عدي بن حاتم يطلب عليّاً عليه السلام في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده فأصابه في مصاف ربيعة فقال: يا أمير المؤمنين أمّا إذا كنت حيّاً فالأمر أمم ما مشيت إليك إلّا على قتيل وما أبقت هذه الواقعة لنا ولهم عميداً فقاتل حتى يفتح الله عليك فإنّ في الناس بقيّة بعد.

---

(١) كذا في أصلي، ومثله في كتاب صفّين، ولعل الصواب: وقتل هاشم وابن بديل . . .

و أقبل الأشعث يلهث جزعاً فلمّا رأى عليّاً عليه السلام هلّل و كبّر وقال: يا أميرالمؤمنين خيل كخيل و رجال كرجال ولنا الفضل إلى ساعتنا هذه فعد إلى مقامك الذي كنت فيه فإنّ الناس يظنّونك حيث تركوك.

و أرسل سعيد بن قيس [إلى أميرالمؤمنين عليه السلام] إنّا مشتغلون بأمرنا مع القوم و فينا فضل فإن أردت أن نمدّ أحداً أمددناه.

وأقبل عليّ عليه السلام على ربيعة فقال أنتم درعي ورمحي فقال عدي بن حاتم إنّ قوماً أنست بهم وكنت فيهم في هذه الجولة لعظيم حقّهم علينا والله إنّهم لصبّر عند الموت أشدّاء عند القتال.

وركب على فرسه الذي كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله وكان يقال له: المرتجز ثمّ قدم عليّ بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله الشهباء فركبها(١) ثم تعصّب بعمامة رسول الله صلّى الله عليه وآله السوداء ثمّ نادى أيّها الناس من يشري نفسه لله يربح هذه يوم له ما بعده إنّ عدوّكم قد قرح كما قرحتم.

فانتدب له من بين العشرة آلاف إلى إثني عشر ألفاً وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدّمهم عليّ عليه السلام على بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول:

دبّوا دبيب النّمل لا تفوتوا　　　وأصبحوا بحربكم وبيتوا
حتى تنالوا الثأر أو تموتوا　　　أو لا فإنّي طال ما عصيت
قد قلتم لو جئتنا فجئت　　　ليس لكم ما شئتم وشئت
بل ما يريد المحيي المميت

---

(١) كذا في طبع الكمباني من بحار الأنوار: والمستفاد من هامش طبعة مصر من كتاب صفّين ص ٤٠٣/ أنّ لفظ أصله من كتاب صفّين كان مثل ما نقله عنه المجلسي في البحار، غير أنّ محقّق كتاب صفّين جوّد لفظه بزيادة ألفاظ وضعها بين المعقوفات.

ولم أجد هذا المطلب منقولاً في شرح ابن أبي الحديد حرفيّاً عن كتاب صفّين نعم =

وتبعه ابن عدي بن حاتم مرتجزاً وتقدّم الأشتر مرتجزاً وحمل الناس حملة واحدة فلم يبق لأهل الشام صفّ إلّا انتفض وأهمدوا ما أتوا عليه حتى أفضى الأمر إلى مضرب معاوية وعليّ عَليه السلام يضربهم بسيفه ويقول:

أضربهم و لا أرى معاوية الأخرز العين العظيم الحاوية
هوت به في النّار أم هاوية

فدعا معاوية بفرسه لينجو عليه فوضع رجله في الركاب ثم ندم وتمثل بأبيات وقال:

يا ابن العاص اليوم صبر وغداً فخر. فقال عمرو: صدقت وانصرفوا وقد غلبوا وقهروا وكلّ قد كره صاحبه.

ثم إنّ معاوية لّما أسرع أهل العراق في أهل الشام قال: إنّ هذا يوم تمحيص إنّ القوم قد أسرع فيهم ما أسرع فيكم اصبروا يومكم هذا وخلاكم ذمّ.

وحضّ عليّ عليه السلام أصحابه فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين إنّك جعلتني على شرطة الخميس وقدّمتني في الثقة دون الناس وإنّك اليوم لا تفقد لي صبراً ولا نصراً أمّا أهل الشام فقد هدّهم ما أصبنا منهم وأمّا نحن ففينا بعض البقية فاطلب بنا أمرك وأذن لي في التقدم فقال له عليّ عليه السلام تقدّم بسم الله.

وأقبل الأحنف بن قيس السعدي فقال: يا أهل العراق والله لا تصيبون هذا الأمر أذلّ عنقاً منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحياء وما يقاتلون على دين وما يصبرون إلّا حياءً فتقدّموا فقالوا: إنّا إن تقدّمنا اليوم فقد تقدّمنا أمس فما تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: تقدّموا في موضع التقدّم و تأخّروا في موضع التأخّر تقدّموا من قبل أن يتقدموا إليكم.

= رواه بالمعنى في أواسط شرح المختار: (٣٥) من نهج البلاغة من شرحه: ج ١، ص ٤٣٠ ط الحديث ببيروت. ولعلّ عدوله عن نقل الكلام حرفيّاً إلى النقل بالمعنى هو عدم جودة لفظ كتاب صفّين.

وحمل أهل العراق وتلقّاهم أهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن العاص معلّماً مرتجزاً فاعترضه عليّ عليه السلام وهو يقول:

قد علمت ذات القرون الميل والخصر والأنامل الطفول
أنّي بنصل السيف خنشليل أحمي وأرمي أوّل الرّعيل
بصارم ليس بذي فلول

ثم طعنه فصرعه واتّقاه عمرو برجله فبدت عورته فصرف علّي وجهه عنه وارتث فقال القوم: أفلت الرجل يا أمير المؤمنين قال: وهل تدرون من هو إنّه عمرو بن العاص تلقّاني بعورته فصرفت وجهي عنه.

فلما رجع [عمرو إلى صفّه] قال له معاوية: احمد الله وعورتك.

ثم ذكر نصر سعي معاوية في افتتان الأشعث بن قيس وعبد الله بن العبّاس والمراسلة والمكاتبة إليهما وإجابتهما بما لم يرض به وندم.

[ثمّ] قال: ولمّا تعاظمت الأمور على معاوية دعا عمرواً وبسراً وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمان بن خالد فقال لهم: قد غمّني رجال من أصحاب عليّ منهم سعيد بن قيس في همدان والأشتر في قومه والمرقال وعدي بن حاتم وقيس بن سعد في الأنصار وقد وقتكم بما نيتكم بأنفسها أياماً كثيرة حتّى لقد استحييت لكم وأنتم عدّتهم من قريش وقد عبّأت لكلّ رجل منهم رجلاً منكم فاجعلوا ذلك إليّ فقالوا: ذلك إليك قال: فأنا أكفيكم سعيد بن قيس وقومه غداً وأنت يا عمرو لأعور بني زهرة المرقال وأنت يا بُسر لقيس بن سعد وأنت يا عبيد الله للأشتر وأنت يا عبد الرحمان لعدي بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم من حماة الخيل فجعلها نوائب في خمسة أيام لكل رجل منهم يوماً.

فأصبح معاوية في غده فلم يدع فارساً إلّا دعاه ثمّ قصد لهمدان بنفسه وتقدّم الخيل فطعن في أعراض الخيل مليّاً ثم إنّ همدان نادت بشعارها وأقحم سعيد بن قيس على فرسه على معاوية واشتدّ القتال وحجز بينهم الليل وذكرت همدان أنّ معاوية فاته ركضاً فانصرف معاوية ولم يعمل شيئاً.

وإنّ عمرو بن العاص غدا في اليوم الثاني في حماة الخيل نحو المرقال ومع المرقال لواء عليّ الأعظم في حماة الناس وكان عمرو من فرسان قريش فتقدم وارتجز وطعن في أعراض الخيل مزبداً فحمل هاشم مرتجزاً وطعن عمرواً حتّى رجع واشتدّ القتال وانصرف الفريقان ولم يسرّ معاوية ذلك.

وإنّ بسراً غدا في اليوم الثالث في حماة الخيل فلقي قيس بن سعد في كماة الأنصار كأنّه فَنِيْق مقرم فطعن في خيل بسر وبرز له بسر بعد مليء وطعن بسر قيساً فضربه قيس بالسيف فردّه على عقبه ورجع القوم جميعاً ولقيس الفضل.

وإنّ عبيد الله بن عمر تقدّم في اليوم الرابع ولم يترك شيئاً وجمع من استطاع فقال له معاوية إنّك تلقى أفاعي أهل العراق فارفق واتّئد فلقيه الأشتر أمام الخيل مزبداً وكان الأشتر إذا أراد القتال أزبد فردّ الخيل فاستحيى عبيد الله فبرز أمام الخيل وكان فارساً فحمل عليه الأشتر فطعنه واشتدّ الأمر وانصرف القوم وللأشتر الفضل فغمّ ذلك معاوية.

وإنّ عبد الرحمن غدا في اليوم الخامس وكان أرجاهم عند معاوية فقوّاه بالخيل والسلاح وكان يعدّه ولداً فلقيه عدي بن حاتم في حماة مذحج وقضاعة فبرز عبد الرحمان أمام الخيل ثم حمل فطعن الناس وقصده عدي بن حاتم وحمل في حماة الناس حتّى تواروا في العجاج وفضح القوم ورجع عبد الرحمان إلى معاوية وانكسر معاوية⁽¹⁾ وان القرشيين استحيوا مما صنعوا وشمتت بهم اليمانية وعيّرهم معاوية وأنّبهم فانقطعوا عنه أيّاماً ثم اعتذر [اليهم] معاوية في أبيات فأتوه واعتذروا إليه واستقاموا له على ما يحبّ.

---

(١) كذا في ط الكمباني من البحار، والقصّة رواها نصر في أوائل الجزء (٧) من كتاب صفّين ص ٤٢٦ ـ ٤٣١ وفيه: «فلمّا كاد أن يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمان في العجاج واستتر بأسنّة أصحابه واختلط القوم ورجع عبد الرحمان إلى معاوية مقهوراً وانكسر معاوية».

ثمّ إنّ معاوية ضاعف الفرائض والعطايا لعكّ والأشعريين وهم بذلوا جهدهم في القتال ووفا لهم بذلك فلم يبق من أهل العراق أحد في قلبه مرض إلّا طمع في معاوية وشخص بصره إليه حتّى فشا ذلك في الناس.

وبلغ عليّاً عليه السلام فساءه [ذلك] فقال المنذر بن أبي حَمِيصة وكان فارس همدان وشاعرهم: يا أمير المؤمنين إنّ عكّاً والأشعريين طلبوا إلى معاوية الفرائض والعطاء فأعطاهم⁽¹⁾ فباعوا الدين بالدنيا وإنّا قد رضينا بالآخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبك من معاوية والله لآخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شامهم ولإمامنا أهدى من إمامهم فامتحنّا بالصّبر واحملنا على الموت.

فقال عليّ عليه السلام حسبك رحمك الله وأثنى عليه وعلى قومه خيراً.

ولما أصبح الناس غدوا على مصافّهم ونادى معاوية في أحياء اليمن فقال عليّ عليه السلام يا آل همدان فأجابه سعيد بن قيس فقال له: احمل فحمل حتّى خلط الخيل بالخيل واشتدّ القتال وحطمتهم همدان حتى ألحقوهم بمعاوية وأسرع في فرسان أهل الشام القتل وأثنى عليّ عليه السلام على همدان وقال: أنتم درعي ورمحي يا همدان ما نصرتم إلّا الله ولا أجبتم غيره.

فقال سعيد: أجبنا الله وإيّاك ونصرنا نبيّ الله صلّى الله عليه وآله في قبره وقاتلنا معك من ليس مثلك فارم بنا حيث أحببت.

فدعا معاوية مروان وأمره أن يخرج فأبى ثمّ دعا عمرو بن العاص وأمره بالخروج فلمّا خرج لقيه الأشتر أمام الخيل فلمّا غشيه الأشتر بالرمح راوغه عمرو فطعنه الأشتر في وجهه فلم يصنع شيئاً ولوّى عمرو عنان فرسه وجعل يده على وجهه ورجع إلى العسكر.

فجاء ذو الكلاع إلى معاوية وقال: تولّي علينا من لا يقاتل معنا؟ ولّ رجلاً منّا وإلّا فلا حاجة لنا بك. فقال لهم معاوية: لا أولّي عليكم بعد يومي هذا إلّا رجلاً منكم.

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي الأصل المطبوع: «الفرائض والعقار...».

قال: وحرّض عليّ عليه السلام أصحابه فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين قدّمني في البقيّة من الناس فإنّك لا تفقد لي اليوم صبراً ولا نصراً قال عليه السلام تقدّم باسم الله والبركة فتقدّم وأخذ رايته فمضى بالراية مرتجزاً فرجع وقد خضب سيفه ورمحه دماً وكان شيخاً ناسكاً عابداً وكان إذا لقي القوم لا يغمد سيفه وكان من ذخائر عليّ عليه السلام ممن قد بايعه على الموت وكان من فرسان أهل العراق وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضّتهم الحرب.

فقال الأشتر: يا أهل العراق أما من رجل يشري نفسه لله؟فخرج آثال بن حجل فنادى بين العسكرين هل من مبارز؟ فدعى معاوية حجلاً فقال: دونك الرجل وكانا مستبصرين في رأيهما. فبرز كلّ منهما الى صاحبه فبدره الشيخ بطعنة فطعنه الغلام فانتسبا فإذا هو ابنه فنزلا واعتنق كلّ منهما صاحبه وبكيا فقال له الأب: أي اثال هلمّ إلى الدنيا. فقال له الغلام: يا أباه هلمّ إلى الآخرة والله يا أبت لو كان من رأيي الإنصراف إلى أهل الشام لكان من رأيك لي أن تنهاني واسوأتاه فما يقول لي عليّ؟ كن على ما أنت عليه وأنا أكون على ما أنا عليه وانصرف كلّ منهما إلى أصحابهما.

ثم إنّ معاوية دعا النعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد فقال: يا هذان ما لقيت من الأوس والخزرج؟ صاروا واضعي سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال حتّى والله جبّنوا أصحابي الشجاع منهم والجبان حتى والله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلّا قالوا قتلته الأنصار أما والله لأعبينّ لكلّ فارس منهم فارساً ينشب في حلقه ثم لألقيّنهم بأعدادهم من قريش رجال لم يغذّهم التمر والطَّفَيْشَل(١) يقولون نحن الأنصار قد والله آووا ونصروا ولكن أفسدوا حقّهم بباطلهم.

---

(١) الطفيشل ـ كسميدع و غضنفر ـ: نوع من المرق. وقيل: هو كلّ طعام يعمل من الحبوب.

فغضب النعمان وقال: يا معاوية، لا تلومنّ الأنصار بسرعتهم في الحرب فإنّهم كذلك كانوا في الجاهليّة.

وأمّا دعاؤهم إلى النزال فقد رأيتهم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وأمّا لقاؤك إيّاهم في أعدادهم من قريش فإنّ لها وفاء به.

وأمّا التمر والطفيشل فإن التمر كان لنا فلمّا أن ذقتموه شاركتمونا فيه.

وأمّا الطفيشل فكان لليهود فلمّا أكلناهم غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السّخينة(١).

ثم تكلّم مسلمة بنحو من ذلك ولم يكن مع معاوية غير هذين الرجلين من الأنصار.

وانتهى الكلام إلى الأنصار.

فجمع قيس بن سعد الأنصار وقام خطيباً فيهم وقال: إنّ معاوية قد قال ما بلغكم وأجاب عنكم صاحباكم فلعمري لئن غظتم معاوية اليوم لقد غظتموه أمس وإن وترتموه في الإسلام لقد وترتموه في الشرك وما لكم إليه من ذنب أعظم من نصر هذا الذي أنتم عليه فجدّوا اليوم جدّاً تنسونه ما كان أمس وجدّوا غداً فتنسونه ما كان اليوم وأنتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل والقوم مع لواء أبي جهل والأحزاب.

وأمّا التمر فإنّا لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه.

وأما الطفيشل فلو كان طعامنا سمّيناه اسماً كما سمّيت قريش السّخينة(٢).

---

(١) السخينة: طعام يتّخذ من دقيق وسمن أو من دقيق وتمر، أغلظ من الحساء؛ وأرقّ من العصيدة، وكانت قريش تكثر من أكلها فعيّرت بها حتّى سمّوا سخينة.

(٢) كذا في ط الكمباني من البحار، وفي كتاب صفّين: «فلو كان طعامنا لسمّينا به إسماً...».

وتحرّكت الخيل غدوَةً فظنّ قيس أنّ فيها معاوية فحمل على رجل يشبهه فقنّعه بالسيف فإذا غير معاوية وحمل الثانية [على آخر يشبهه أيضاً] فضربه ثم انصرف.

ثمّ إنّ النعمان خرج حتى وقف بين الصّفّين فقال: يا قيس أنا النعمان بن بشير. قال قيس: ما حاجتك. قال: يا قيس إنّه قد أنصفكم من دعاكم إلى ما رضي لنفسه ألستم معشر الأنصار تعلمون أنّكم أخطأتم في خذل عثمان يوم المدينة وقتلتم أنصاره يوم الجمل واقحامكم على خيولكم أهل الشام بصفّين فلو كنتم إذ خذلتم عثمان خذلتم عليّاً ولكنكم خذلتم حقّاً ونصرتم باطلاً ثم لم ترضوا أن تكونوا كالناس حتّى أعلمتم في الحرب ودعوتم إلى البراز ثم لم ينزل بعليّ أمر قطّ إلّا وهوّنتم عليه المصيبة ووعدتموه الظفر وقد أخذت الحرب منّا ومنكم ما قد رأيتم فاتّقوا الله في البقيّة.

قال: فضحك قيس ثمّ قال: ما كنت أراك يا نعمان تجترىء على هذه المقالة، إنّه لا ينصح أخاه من غشّ نفسه وأنت والله الغاشّ الضّال المضلّ(١).

وأمّا ذكرك عثمان فإن كانت الأخبار تكفيك فخذها مني واحدة قَتَلَ عثمان من لست خيراً منه وخذله من هو خير منك.

وأمّا أصحاب الجمل فقاتلناهم على النّكث.

وأما معاوية فوالله لئن اجتمعت عليه العرب لقاتلته الأنصار.

وأمّا قولك إنّا لسنا كالناس فنحن في هذه الحروب كما كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله نتّقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتّى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاوية إلّا طليقاً أو اعرابياً أو يمانياً مستدرجاً بغرور.

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في كتاب صفّين ص ٤٤٩ ط مصر، وفي ط الكمباني من البحار: «إنّما المنصف المحقّ من نصح نفسه وغشّ أخاه، وأنت والله الغاشّ المبطل».

انظر أين المهاجرون والأنصار والتّابعون لهم بإحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه.

ثم انظر هل ترى مع معاوية أنصارياً غيرك وغير صويحبك ولستما والله ببدريّين ولا عَقَبيين ولا أحدّيين ولا لكما سابقة في الإسلام ولا آية في القرآن ولعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك.

٤٣٨ ـ وذكروا أنّه كان فارس أهل كوفة الذي لا ينازع رجلاً يقال له العكبر بن جدير الأسدي وكان فارس أهل الشام الذي لا ينازع عوف بن مجزأة المرادي وكان العكبر له عبارة ولسان لا يطاق فلمّا خرج الناس إلى مصافّهم خرج المرادى نادراً من الناس وكذلك كان يصنع وقد كان قتل قبل ذلك نفراً [من أهل العراق] مبارزة فنادى يا أهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزني ولا أغرّكم من نفسي فأنا عوف بن مجزأة فارس زوْف فصاح الناس بالعكبر فخرج إليه منقطعاً من أصحابه والناس وقوف ووقف المرادي مرتجزاً فبرز إليه العكبر وارتجز فاطعنا فصرعه العكبر فقتله ومعاوية على التلّ في أناس من قريش وأناس من الناس قليل فوجّه العكبر فرسه فملأ فروجه ركضاً ويضربه بالسوط [مسرعاً] نحو التل فنظر إليه معاوية فقال: إنّ هذا الرّجل مغلوب على عقله أو مستأمن فاسألوه فأتاه رجل فناداه فلم يُجبه فمضى حتى انتهى إلى معاوية وجعل يطعن في أعراض الخيل ورجا العكبر أن يُفردوا له معاوية فقتل رجلاً وقام القوم دون معاوية بالسيوف والرّماح فلمّا لم يصل إلى معاوية نادى أولى لك يا ابن هند أنا الغلام الأسدي ورجع إلى عليّ عليه السلام فقال [له عليّ] عليه السلام: ماذا دعاك إلى ما صنعت يا عكبر لا تلق نفسك إلى الهلكة قال: أردت غرّة ابن هند فحيل بيني وبينه.

وانكسر أهل الشام لقتل المرادي ونذر معاوية⁽¹⁾ دم العكبر فقال العكبر: يد الله فوق يد معاوية فأين دفاع الله عن المؤمنين.

---

(١) كذا في ط الكمباني من البحار، وفي كتاب صفّين: «وهدر».

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام دعا قيس بن سعد فأثنى عليه خيراً وسوّده على الأنصار وكان طلائع أهل الشام وأهل العراق يلتقون فيما بين ذلك ويتناشدون الأشعار ويفخر بعضهم على بعض ويحدّث بعضهم بعضاً على أمان.

٤٣٩ – قال نصر: وروى عمر بن سعد؛ عن عبدالرحمان بن عبدالله أنّ عبدالله بن كعب قتل يوم صفّين فمرّ به الأسود بن قيس وهو بآخر رمق فقال: عزّ عليّ والله مصرعك أما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ولو أعرف الذي أشعرك لأحببت أن لا يُزايلني حتّى [أقتله أو] يلحقني بك ثم نزل إليه فقال: والله إن كان جارك ليأمن بوائقك وإن كنت من الذّاكرين الله كثيراً أوصني رحمك الله. قال: أوصيك بتقوى الله وأن تناصح أمير المؤمنين وأن تقاتل معه المحلّين حتى يظهر الحق أو تلحق بالله وأبلغه عنّي السّلام وقل له: قاتل على المعركة حتّى تجعلها خلف ظهرك فإنّه من أصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب ثمّ لم يلبث أن مات.

فأقبل الأسود إلى عليّ عليه السلام فأخبره فقال: يرحمه الله جاهد معنا عدوّنا في الحياة ونصح لنا في الوفاة(١).

ثم إنّ عليّاً عليه السلام غلّس بالناس بصلاة الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم وأعلامهم وزحف إليهم أهل الشام.

٤٤٠ – قال نصر: وحدّثني عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن صعصعة بن صوحان والحارث بن أدهم أنّ أبرهة بن الصباح قام فقال: ويلكم يا معشر أهل اليمن والله إنّي لأظنّ الله آذن بفنائكم ويحكم خلّوا بين هذين الرجلين فليقتتلا فأيّهما قتل صاحبه ملنا معه جميعاً وكان [أبرهة] من أصحاب معاوية.

---

(١) والحديث رواه أيضاً أبو جعفر الإسكافي المتوفى: (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة ص ١٥٦، ط ١.

ورواه أيضاً الطبري في وقعة صفّين من تاريخ الأمم والملوك: ج ٤ ص ٣٢ وفي ط الحديث ببيروت: ج ٥ ص ٤٦.

فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فقال: صدق أبرهة بن الصباح والله ما سمعت بخطبة منذ وردت الشام أنا بها أشدّ سروراً منّي بهذه.

وبلغ معاوية كلام أبرهة فتأخّر آخر الصفوف وقال لمن حوله[1] والله إنّي لأظنّه مصاباً في عقله فارتجّ أهل الشام يقولون: والله إنّ أبرهة لأفضلنا ديناً ورأياً وبأساً ولكن معاوية كره مبارزة عليّ عليه السلام.

وبرز يومئذٍ عروة بن داود الدّمشقي فقال: إن كان معاوية كره مبارزتك يا أبا الحسن فهلمّ إليّ.فتقدم إليه عليّ وحمل عليه وقتله ثم قال: يا عروة اذهب فاخبر قومك أمّا والذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ لقد عاينت النار وأصبحت من النادمين.

فنظر إليه معاوية وكان واقفاً على التلّ فقال: والله لقد دعاني عليّ إلى البراز حتّى لقد استحييت من قريش.وإنّما أراد بذلك [أن يبرز إليه] بسر بن أرطاة فقبل بسر أن يبارزه عليه السلام ثم ندم واستحيا من الاستعفاء فغدا عليّ عليه السلام منقطعاً من خيله ومعه الأشتر وهو يريد التلّ فاستقبله بسر قريباً من التّل فطعنه وهو لا يعرفه فاتّقاه بسر برجله فانكشف عورته فانصرف عليّ عليه السلام عنه وناداه الأشتر يا أمير المؤمنين إنّه بسر قال: دعه عليه لعنة الله[2].

---

[1] كذا في كتاب صفّين ص ٤٥٧، وفي ط الكمباني من البحار: «قال معاوية نحو هذا في آخر الصفوف: والله إنّي لأظنّه مصاباً في عقله».

[2] وهذا اختصار مخلّ، وحريّ بنا أن نذكر القصّة بحذف الأبيات نقلاً عن الجزء (٧) من كتاب صفّين ص ٤٥٨ تتميماً للفائدة، قال:

وبرز يومئذٍ عروة بن داود الدمشقي فقال: إن كان معاوية كره مبارزتك يا أبا الحسن فهلمّ إليّ!!

فتقدّم إليه عليّ [عليه السلام] فقال له أصحابه: ذر هذا الكلب فإنّه ليس لك بخطر [يعني أنه ليس بأهل أن يبارزه مثلك]. فقال [عليّ]: والله ما معاوية اليوم بأغيظ لي منه دعُوني وإيّاه ثمّ حمل عليه فضربه فقطعه قطعتين سقطت إحداهما يمنة والأخرى يسرة

←

. . . .

فارتجّ العسكران لهول الضربة!!! ثم قال: إذهب يا عروة فأخبر قومك، أما والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لقد عاينت النار وأصبحت من النادمين.

وقال ابن عمّ لعروة: واسوء صباحا، قبّح الله البقاء بعد أبي داود [فـ] حمل على عليّ فطعنه فضرب [عليّ] الرمح فبراه ثم قنّعه ضربة فألحقه بأبي داود، ومعاوية واقف على التلّ يبصر ويشاهد [ما جرى] فقال: تبّاً لهذه الرجال وقبحاً أما فيهم من يقتل هذا مبارزة أو غيلة أو في اختلاط الفيلق وثوران النقع؟!

فقال [له] الوليد بن عقبة: ابرز إليه أنت فإنّك أولى الناس بمبارزته!! فقال [معاوية]: والله لقد دعاني إلى البراز حتى استحييت من قريش وإنّي والله لا أبرز إليه، ما جُعِلَ العسكر بين يدي الرئيس إلّا وقايةً له.

فقال عتبة بن أبي سفيان: ألهوا عن هذا كأنّكم لم تسمعوا نداءه فقد علمتم أنّه قتل حُرَيثاً وفضح عمراً ولا أرى أحداً يتحكّك به إلّا قتله.

فقال معاوية لبُسر بن أرطأة: أتقوم لمبارزته؟ فقال: ما أحد أحقّ بها منك؛ وإذ أبيتموه فأناله. فقال له معاوية: أما إنّك ستلقاه في العجاجة غداً في أول الخيل...

فغدا عليّ [عليه السلام] منقطعاً من خيله ومعه الأشتر وهو يريد التلّ وهو يقول:

إنّي عليّ فاسألوا لتُخْبَرُوا ثم ابرزوا إلى الوغى أو أدبروا
سيفي حسام وسناني أزهر منّا النبيّ الطيّب المطهّر
وحمزة الخير ومنّا جعفر له جناحٌ في الجنان أخضر
ذا أسد الله وفيه مفخرٌ هذا وهذا وابن هند مُحْجَرٌ
مُذَبْذَبٌ مطرَّد مؤخر

فاستقبله بسر قريباً من التلّ وهو مقنّع في الحديد لا يُعْرف، فناداه ابرز إليّ أبا حسن.

فانحدر إليه عليّ [عليه السلام] على تؤدة غير مكترث حتى إذا قاربه طعنه وهو دارع؛ فألقاه على الأرض، ومنع الدرع السنان أن يصل إليه فاتّقاه بسر [بعورته] وقصد أن يكشفها يستدفع بأسه!!!

فانصرف عنه عليّ عليه السلام مستدبراً له، فعرفه الأشتر حين سقط؛ فقال: يا أمير المؤمنين هذا بسر بن أرطأة عدوّ الله وعدوّك. فقال: دعه عليه لعنة الله أبعد أن فعلها؟!!...

وقام بسر من طعنة عليّ [موليّاً] وولّت خيله، وناداه عليّ [عليه السلام]: يا بُسر معاوية كان أحقّ بهذا منك!!!

وحمل ابن عم لبسر على عليّ عليه السلام فطعنه الأشتر فكسر صلبه وقام بسر من طعنة عليّ وولّت خيله فقال له معاوية قد أدال الله عمرواً منك فكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها عليّ عليه السلام تنحّى ناحية وتحامى فرسان أهل الشام عليّاً عليه السلام.

٤٤١ ـ وعن عمر بن سعد بإسناده قال: كان من أهل الشام بصفّين رجل يقال له الاصبغ بن ضرار وكان يكون طليعة ومسلحة [لمعاوية] فندب عليّ عليه السلام له الأشتر فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل وكان عليّ عليه السلام يَنْهى عن قتل الأسير الكافّ فجاء به ليلاً وشدّ وثاقه وألقاه مع أضيافه ينتظر به الصباح فأنشد فيها أشعاراً أثّرت في الأشتر فغدا به الأشتر على عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس فوالله لو علمت أنّ قتله الحق قتلته وقد بات عندنا الليلة وحرّكنا بشعره فإن كان فيه القتل فاقتله وإن غضبنا فيه!! وإن كنتَ فيه بالخيار فهبه لنا. قال: هو لك يا مالك فإذا أصبت أسيراً فلا تقتله فإنّ أسير أهل القبلة لا يفادى ولا يقتل فرجع به الأشتر إلى منزله وقال: لك ما أخذنا منك ليس لك عندنا غيره.

وذكروا أنّ عليّاً عليه السلام أظهر أنّه مصبح معاوية ومناجزه فبلغ ذلك معاوية ففزع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله فكتب معاوية إليه عليه السلام:

«أمّا بعد فإنّي أظنّك أن لو علمت أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت».

إلى آخر ما سيأتي برواية سليم الهلالي وما جرى بين معاوية وبين عمرو في ذلك.

قال: ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام غلّس بالناس صلاة الغداة ثم زحف إليهم فخرج الناس على راياتهم وأعلامهم وزحف إليهم أهل الشام إلى آخر ما سيأتي.

توضيح: قوله: « لا تنسى شيباء » هذا مثل لمن وقع به من رجل سوء شديد وضرر عظيم فإنّه لا ينساها ويظهر من المثل أن مضربها امرأة تزوّجت رجلاً فلمّا كان ليلة الزفاف غلب على زوجها رجل فقتله وأخذها قهراً فإنّها لا تنسى تلك الواقعة أبداً فمثل بذلك قتل عثمان وأخذ الخلافة لأمير المؤمنين عليه السلام.

قال الجوهري: «باتت فلانة بليلة شيباء » بالإضافة إذا افتضّت. وباتت بليلة حُرَّة إذا لم تُفْتَضّ.

وقال الفيروزآبادي: باتت بليلة شيباء بالإضافة وبليلة الشيباء إذا غلبت على نفسها ليلة هدائها. وقال: العذرة: البكارة ومفتضّها أبو عذرها.

وفي بعض الكتب: يقال: فلان أبو عذرة هذا الكلام أي هو الذي اخترعه ولم يسبقه إليه أحد وهو مستعار من قولهم أبو عذرتها أي هو الذي افتضّ بكارتها ويقال: إنّ المرأة لا تنسى أبا عذرتها.

وقال الميداني في مجمع الأمثال: لا تنسى المرأة أبا عذرها وقاتل بكرها أي أوّل من ولدها يضرب في المحافظة على الحقوق انتهى. والأظهر هنا ما ذكرنا.

وقال [ابن الأثير] في [مادّة «حمر» من كتاب] النهاية: في حديث عليّ عليه السلام قيل له: غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والرّوم، والعرب تسمّى الموالي الحمراء [و] في حديث عبد الملك: « أراك أحمر قرفاً قال الحسن: أحمر » يعني أنّ الحسن في الحمرة ومنه قول الشاعر:

وإذا ظهرت تقنّعي بالحُمْر إنّ الحسن أحمر

وقيل: كنّي بالأحمر عن المشقّة والشدّة أي من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها انتهى.

قوله: « وخضدت السّهام » الخضد: الكسر والقطع وفي بعض النسخ بالمهملتين على الاستعارة.

وقال الجوهري: العتم: الإبطاء. ويقال: ما عتّم أن فعل كذا - بالتشديد - أي ما لبث وما أبطأ.

وقال في النهاية: الأهوج: المتسرع إلى الأمور كما يتّفق. وقيل: الأحمق القليل الهداية انتهى.

والتقويض: الهدم. والرهج: بالتحريك: الغبار. ويقال: قصبه يقصبه أي عابه. وأبسلت فلاناً: أسلمته للهلكة.

وقال في النهاية: في حديث الحسن: لا يزال أمر هذه الأمة أمماً ما ثبتت الجيوش في أماكنها. الأمم: القرب واليسير.

وقال الجوهري: قال ابن السّكيت: الأمم: بين القريب والبعيد وهو من المقاربة. والأمم: الشيء اليسير ويقال: أخذت ذلك من أمم أي من قرب. وداري أمم داره أي مقابلتها. والقرن: الذوابة والخصلة من الشعر. وبالتحريك: السيف والنّبل. والأوّل أنسب. والحضر بالحاء المهملة محرّكة: ضيق الصدر والعيّ في المنطق. وبالخاء المعجمة: وسط الانسان. وكشح مخصر: دقيق.

وقال الجوهري: الطفل بالفتح: الناعم. يقال: جارية طفلة وبنان طفل انتهى أي يعرف النساء المخدّرات النواعم ذلك فكيف الرجال. والخنشليل: الماضي. والرعيل: القطعة من الخيل ومقدّمتها. ويقال: ارتثّ فلان على ما لم يسمّ فاعله أي حمل من المعركة رثيثاً أي جريحاً وبه رمق والفَنِيْق: الفحل المكرّم والمقرم: البعير لا يحمل عليه ولا يذلّل.

وقال في القاموس: راغ الرجل والثعلب روغاً ورَوَغاناً: مال وحاد عن الشيء والمراوغة: المصارعة وأن يطلب بعض القوم بعضاً. وقال: الطفيشل كسميدع: نوع من المرق.

وفي النهاية: في حديث فاطمة أنّها جات النبيّ صلّى الله عليه وآله ببرمة فيها سخينة أي طعام حار. وقيل طعام يتّخذ من دقيق وسمن. وقيل: دقيق وتمر أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة وكانت قريش تكثر من أكلها فعُيّرت بها حتّى سمّوا سخينة انتهى.

والشغب: تهييج الشرّ. واطّعنا على بناء الافتعال أي طعن كلّ منهما صاحبه.

وفي النهاية: وفي حديث أبي جعفر الأنصاري: «فملأت ما بين فروجي» جمع فرج وهو ما بين الرّجلين يقال للفرس: ملأ فروجه وفرجه إذا عدا وأسرع، وبه سمّي فرج الرجل والمرأة لأنّهما بين الرجلين. وقال: إشعار البدن هو أن يشقّ أحد جانبي السّنام حتّى يسيل دمها ويجعل ذلك علامة يعرف بها أنّها هدي ومنه حديث مكحول: لا سلب إلّا لمن أشعر علجاً أو قتل أي طعنه حتى يدخل السّنان جوفه.

٤٤٢ ـ أقول: ثمّ قال ابن أبي الحديد[١]: قال نصر بن مزاحم في [الجزء (٧) من] كتاب صفّين - وهوثقة ثبت صحيح النقل غيرمنسوب إلى هوىً ولا إدْغال وهومن رجال أصحاب الحديث ـ: حدّثنا عمرو بن شمر عن أبي ضرار عن عمّار بن ربيعة قال: غلّس عليّ عليه السلام صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشرشهرربيع الأوّل سنة سبع وثلاثين وقيل: عاشر صفر ثمّ زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم وأعلامهم وزحف إليهم أهل الشام وقد كانت الحرب أكلت الفريقين ولكنّها في أهل الشام أشدّ نكاية وأعظم وقعاً قد ملّوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت أركانهم.

---

[١] رواه في شرحه على المختار: (٣٥) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٤١٩ ط الحديث ببيروت.

ورواه نصر بن مزاحم في الجزء: (٧) من كتاب صفّين ٤٧٣ ط مصر، وللكلام مصادر أخر يجد الباحث بعضها في ذيل المختار: (٢١٤) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٢٥ ط ١.

قال: فخرج رجل من أهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السّلاح لا يرى منه إلاّ عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤوس أهل العراق بالقناة ويقول: سوّوا صفوفكم رحمكم الله حتى إذا عدّل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولّى أهل الشام ظهره ثم حمد الله وأثنى عليه وقال:

الحمد لله الذي جعل فينا ابن عمّ نبيّه أقدمهم هجرة وأوّلهم إسلاماً سيف من سيوف الله صبّه الله على أعدائه فانظروا إذا حمي الوطيس وثار القتام وتكسّر المرّان وجالت الخيل بالأبطال فلا أسمع إلاّ غمغمة أو همهمة فاتّبعوني وكونوا في أثري قال: ثمّ حمل على أهل الشام فكسّر فيهم رمحه ثمّ رجع فإذا هو الأشتر.

قال: وخرج رجل من أهل الشام ونادى بين الصّفين: يا أبا الحسن يا عليّ ابرز إليّ فخرج إليه عليّ عليه السلام حتى اختلفت أعناق دابّتيهما بين الصّفين فقال: إنّ لك يا عليّ لقدماً في الإسلام والهجرة فهل لك في أمر أعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدّماء وتأخير هذه الحروب حتى ترى رأيك؟ قال: وما هو؟ قال: ترجع إلى عراقك فنخلّي بينك وبين العراق ونرجع نحن إلى شامنا فتخلّي بيننا وبين الشام.

فقال عليّ عليه السلام: قد عرفت ما عرضت إنّ هذه لنصيحة وشفقة ولقد أهمّني هذا الأمر وأسهرني وضربت أنفه وعينه فلم أجد إلاّ القتال أو الكفر بما أنزل الله على محمّد صلّى الله عليه وآله إنّ الله تعالى ذكره لم يرض من أوليائه أن يعصى في الأرض وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر فوجدت القتال أهون عليّ من معالجة الأغلال في جهنم.

قال: فرجع الرّجل وهو يسترجع وزحف الناس بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتّى فنيت ثم تطاعنوا بالرّماح حتى تكسّرت واندقّت ثم مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيوف وعُمُد الحديد فلم يسمع السّامعون إلاّ وقع الحديد بعضه على بعض لهو أشدّ هولاً في صدور الرجال من الصواعق ومن

جبال تهامة يدك بعضها بعضاً وانكسفت الشمس بالنقيع وثار القطام والقسطل فضلّت الألوية والرايات(١) وأخذ الأشتر يسير فيها بين الميمنة والميسرة فيأمر كلّ قبيلة أو كتيبة من القرّاء بالإقدام على التي تليها فاجتلدوا بالسيوف وعُمُد الحديد من صلاة الغداة من اليوم المذكور إلى نصف الليل لم يصلّوا لله صلاة فلم يزل الأشتر يفعل ذلك حتّى أصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا على سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك اللّيلة وهي ليلة الهرير المشهورة وكان الأشتر في ميمنة الناس وعليّ عليه السلام في القلب والناس يقتتلون ثم استمرّ القتال من نصف الليل الثاني الى ارتفاع الضّحى والأشتر يقول لأصحابه ـ وهو يزحف بهم نحو أهل الشام ـ: ازحفوا قَيْدَ رمحي هذا ويلقي رمحه فإذا فعلوا ذلك قال: ازحفوا قاب هذه القوس(٢) فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك حتى ملّ أكثر الناس من الإقدام فلمّا رأى ذلك قال: أعيذكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم.

ثم دعا بفرسه وركز رايته و كانت مع حيّان بن هوذة النخعي وسار بين الكتائب وهو يقول: ألا من يشرى نفسه لله ويقاتل مع الأشتر حتّى يظهر أمر الله أو يلحق بالله؟ فلا يزال الرّجل من الناس يخرج إليه فيقاتل معه.

٤٤٣ـ قال نصر: وحدّثني عمر بن سعد عن أبي ضرار عن عمّار بن ربيعة قال: مرّبي الأشتر فأقبلت معه حتّى رجع إلى المكان الذي كان به فقام في أصحابه فقال: شدّوا فداءً لكم عمّي وخالي شدّة ترضون بها الله وتعزّون بها الدين إذا أنا حملت فاحملوا ثم نزل يضرب وجه دابّته وقال لصاحب رايته: اقدم فتقدّم بها ثم شدّ على القوم وشدّ معه أصحابه فضرب أهل الشام حتى انتهى بهم إلى معسكرهم فقاتلوا عند المعسكر قتالاً شديداً وقتل صاحب رايتهم وأخذ عليّ عليه السلام لمّا رأى الظفر قد جاء من قبله يمدّه بالرجال.

---

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي المطبوع: «وسار... فظلّمت الألوية...» والقتام كالقسطل: الغبار.

(٢) القَيد والقِيد والقاد والقاب: القَدْر.

٤٤٤ـ وروى نصر عن رجاله قال: لمّا بلغ القوم إلى مابلغوا إليه قام عليّ عليه السلام خطيباً فحمدالله و أثنى عليه و قال:

أيّها الناس قد بلغ بكم الأمر وبعدوّكم ما قد رأيتم ولم يبق منهم إلاّ آخر نَفَس وإنّ الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأوّلها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتّى بلغنا منهم ما بلغنا وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله.

قال فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص وقال: ياعمرو إنّما هي الليلة حتّى يغدو علينا بالفضل فما ترى؟ قال: إنّ رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله وهو يقاتلك على أمر و أنت تقاتله على غيره أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء وأهل العراق يخافون منك إن ظفرت بهم وأهل الشام لا يخافون عليّاً إن ظفربهم ولكن الق إلى القوم أمراً إن قبلوه اختلفوا وإن ردّوه اختلفوا ادعهم إلى كتاب الله حكماً فيما بينك وبينهم فإنك بالغ به حاجتك في القوم وإنّي لم أزل أدّخر هذا الأمر لوقت حاجتك إليه فعرف معاوية ذلك وقال له: صدقت.

٤٤٥ـ قال نصر: وحدّثنا عمرو بن شمر عن جابر بن عمير الأنصاري قال: والله لكأني أسمع عليّاً عليه السلام يوم الهرير وذلك بعدما طحنت رحا مذحج فيما بينها وبين علك ولخم وجذام والأشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي حتّى استقلت الشمس وقام قائم الظهيرة وعليّ عليه السلام يقول لأصحابه: حتّى متى نخلّي بين هذين الحيّين قد فَنيا [فَنَيَتا «خ»] وأنتم وقوف تنظرون أما تخافون مقت الله؟ ثم انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله عزّ وجلّ ثم نادى:

يا الله يا رحمان يا واحد يا صمد يا الله يا إله محمّد إليك اللّهم نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعت الأيدي ومدّت الأعناق وشخصت الأبصار وطلبت الحوائج.

---

(١) هكذا صَوَّبه محقق كتاب صفّين نقلاً عن ترجمة الرجل من كتاب الاصابة: ج ١، ص ١٠٣٠، وفي ط: ج ١، ص ٢١٥. وذكره أيضاً أبو عمر في كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ١، ص ٢٢٣. وفي الطبعة القديمة من كتاب صفّين: «عن جابر بن نمير...».

وفي ط الكمباني من كتاب البحار: «عن جابر، عن تميم الأنصاري...».

اللّهم إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا وكثرة عدوّنا وتشتّت أهوائنا ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين.

سيروا على بركة الله ثم نادى: لا إله إلّا الله والله أكبر كلمة التقوى.

قال: فلا والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السموات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب إنّه قتل فيما ذكر العادّون زيادة على خمسمائة من أعلام العرب يخرج بسيفه منحنياً فيقول: معذرة إلى الله وإليكم من هذا لقد هممت [مرّات] أن أفلّقه(١) ولكن يحجزني عنه أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول كثيراً: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ وأنا أقاتل به دونه عليه السلام.

قال: فكنّا نأخذه ونقوّمه ثم يتناوله من أيدينا. فيقتحم به عرض الصفّ فلا والله ما ليث بأشد نكاية منه في عدوه(٢).

٤٤٦ ــ وعن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم بن حُذَيم(٣) قال: لمّا أصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فإذا أشباه الرايات أمام أهل الشام في وسط الفيلق حيال موقف عليّ عليه السلام ومعاوية فلمّا أسفرنا إذاً هي المصاحف قد ربطت في أطراف الرّماح وهي عظام مصاحف العسكر وقد شدوا ثلاثة رماح جميعاً وربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يمسكه عشرة رهط.

---

(١) كذا في جميع ما رأيناه من المصادر الأصلية، وصوّبه بعضهم بـ «أصقّله» قال: إنّما أراد أن يصقّله ليزيل عنه ما به من الفقار وهي الحفر الصّغار.

(٢) وتقدّم قريب منه في آخر الصفحة ٤٨٧ ط الكمبّاني. وقريب منه يجيء أيضاً في ص ٦٢٧.

وقريباً منه رواه أيضاً الجلودي في كتاب صفّين من تأليفه كما رواه عنه المصنّف في القسم الثاني من المجلّد (١٩) من بحارالأنوار ص ٣٣٥، وفي ج ١٨ ص ٣٧٩.

(٣) ويقال له أيضاً تميم بن حذلم ـ كجعفر ـ من أصحاب عبد الله بن مسعود، وهو من رجال الصحاح الستّ السنيّة مترجم في حرف التاء من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٥١٢ وذكر توثيقه عن ابن سعد وابن حبّان بلا معارض قال: وقد قيل: إن كنيته أبو حذلم. وذكر في هامش كتاب صفّين أنّه مات سنة: (١٠٠).

٤٤٧ـ قال نصر : وقال أبوجعفر و أبوالطفيل: استقبلوا عليّاً بمائة مصحف و وضعوا في كل مُجَنَّبة مائتي مصحف وكان جميعها خمسمائة مصحف.

قال أبو جعفر عليه السلام:ثمّ قام الطفيل بن أدهم حيال عليّ عليه السلام وقام أبو شريح حيال الميمنة وورقاء بن المعتمر حيال الميسرة ثمّ نادوا يا معشر العرب الله الله في النساء والبنات والأبناء،من الرّوم والأتراك وأهل فارس غداً إذا فنيتم الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم.

فقال عليّ عليه السلام: اللّهم إنّك تعلم أنّهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم إنّك أنت الحكم الحقّ المبين.

فاختلف أصحاب عليّ عليه السلام في الرأي فطائفة قالت: القتال، وطائفة قالت:المحاكمة إلى الكتاب ولا يحلّ لنا الحرب وقد دعينا إلى حكم الكتاب.فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت أوزارها.

٤٤٨ـ قال نصر: وحدّثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لمّا كان اليوم الأعظم قال أصحابُ معاوية: والله لا نبرح اليوم العرصة حتّى نموت أو يفتح لنا. وقال أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام مثل ذلك فَبَاكَروا القتال غدوَة في يوم من أيّام الشعرى طويل شديد الحرّ فتراموا حتى فنيت النّبال وتطاعنوا حتّى تقصّفت الرماح ثمّ نزل القوم عن خيولهم ومشى بعضهم إلى بعض بالسيوف حتّى تكسّرت جفونها وقام الفرسان في الركب ثمّ اضطربوا بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السّامعون إلاّ تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الأفواه وكسفت الشمس وثار القتام وضلّت الألوية والرايات ومرّت مواقيت أربع صلوات ما يسجد فيهنّ لله إلاّ تكبيراً ونادت المشيخة في تلك الغمرات: يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات.

قال جابر: فبكى أبو جعفر عليه السلام وهو يحدّثنا بهذا الحديث قال: وأقبل الأشتر على فرس كميت محذوف قد وضع مغفره على قَرَبوس السّرج

وهـو يقول: اصبـروا يا معشـر المؤمنين فقـد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف واشتدّ القتال وأخذت السباع بعضها بعضاً.

فقـال رجـل في تلك الحـال: أيّ رجـل هـذا لـو كـانت لـه نيّة؟! فقـال لـه صاحبه: وأيّ نيّـة أعظم من هـذه ثكلتك أمّـك وهبلتك إنّ رجـلاً فيما قـد ترى قد سبح في الدّماء وما أضجرته الحرب وقد غَلَتْ هام الكماة من الحرّ وبلغت القلوب الحنـاجر وهـو كما تـراه جَذِعـاً(١) يقول هذه المقالة اللّهم لا تبقنا بعد هذا.

٤٤٩ـ قال نصر: وروى الشعبي عن صعصعة أنّه بدر من الأشعث بن قيس ليلة الهرير قـول نقله الناقلون إلى معـاوية فـاغتنمه وبَنـا عليه تـدبيره وذلـك أنّه خـطب أصحـابـه من كنـدة تلك الليلة وقـال في خـطبتـه: قـد رأيتم يـا معشـر المسلمين ما قـد كان في يـومكم هذا المـاضي وقد فنى فيـه من العرب فـوالله لقد بلغت من السنّ مـا شـاء الله أن أبلغ فـما رأيت مثـل هــذا اليـوم قطّ ألا فليبلغ الشاهد الغائب وإنّا إن نحن تواقفنا غداً إنّه لفناء العرب وضيعة الحرمات.

[أ] و[قال] نحو ذلك ممّا يخذلهم عن القتال.

فلمّا بلغ ذلـك معاويـة قال: أصـاب وربّ الكعبة فـدبّر تلك الليلة مـا دبّر من رفـع المصـاحف عـلى الـرمـاح فـأقبلوا بـالمصـاحف ينـادون كتـاب الله بيننـا وبينكم.

---

(١) هذا هو الظاهر المـذكور في طبعـة مصر من كتـاب صفّين وشـرح ابن أبي الحديـد أي هو نَشِيطٌ ومجدّ في حربه وجهاده مع المنافقين والباغين كنشاط الشابّ الحدث السنّ في بـداية عمله وابتداء شغله. وأصل الجذع ـ على زنة سبب ـ: الأخذ في الشيء حديثاً.

والمراد هنا لازم هـذا المعنى أي أنّه نشيط يعمـل بقوة واستعجـال كأنّـه بدأ بـالأمر الآن.

وأيضاً «الجذع»: الشـاب الحدث الصغيـر السنّ. ويصحّ هـا هنا إرادة هـذا أيضاً كلازمه. وفي طبع الكمباني من البحار: «وهو كما ترى جذع...».

قال فجاء عدي بن حاتم فقال: يا أمير المؤمنين إنّه لم تصب منّا عصبة إلّا وقد أصيب منهم مثلها وكلّ مقروح ولكنّا أمثل بقيّة منهم وقد جزع القوم وليس بعد الجزع إلّا ما تحبّ فناجزهم.

وقام الأشتر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ معاوية لا خلف له من رجاله ولك بحمد الله الخلف ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا نصرك فاقرع الحديد بالحديد واستعن بالله المجيد.

وقال عمرو بن الحمق: يا أمير المؤمنين إنّا والله ما أجبناك ولا نصرناك على الباطل ولا أجبنا إلّا الله ولا طلبنا إلّا الحقّ ولو دعانا غيرك إلى ما دعوتنا إليه لاستشرى فيه اللجاج وطال فيه النّجوى وقد بلغ الحقّ مقطعه وليس لنا معك رأي.

فقام الأشعث مغضباً فقال: يا أمير المؤمنين إنّا لك اليوم على ما كنّا عليه أمس وليس آخر أمرنا كأوّله وما من القوم أحد أحنى على أهل العراق ولا أوتر لأهل الشام منّي فأجب القوم إلى كتاب الله عزّ وجلّ فإنّك أحقّ به منهم وقد أحب الناس البقاء وكرهوا القتال.

فقال عليّ عليه السلام هذا أمر ينظر فيه. ونادى الناس من كل جانب الموادعة الموادعة.

وفي حديث عمر بن سعد قال: لمّا رفع أهل الشام المصاحف على الرماح قال عليّ عليه السلام:

أيّها الناس إنّي أحقّ من أجاب إلى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وابن أبي سرح وابن مسلمة ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن إني أعرف بهم منكم صحبتهم صغاراً و رجالاً فكانوا شرّ صغار وشرّ رجال ويحكم إنّها كلمة حق يراد بها باطل إنّهم ما رفعوها وإنّهم يعرفونها ولا يعملون بها ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة أعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحقّ مقطعة ولم يبق إلّا أن يقطع دابر الظالمين.

فجاءه من أصحابه زهاء عشرين ألفاً مقنّعين في الحديد شاكي السلاح سيوفهم على عواتقهم وقد اسودّت جباههم من السّجود يتقدّمهم مسعر بن فدكي وزيد بن حُصَين وعصابة من القرّاء الذين صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين [قالوا:] يا عليّ أجب القوم إلى كتاب الله إذا دعيت إليه وإلّا قتلناك كما قتلنا إبن عفّان فوالله لنفعلنّها إن لم تجبهم.

فقال لهم [عليّ عليه السلام]: ويحكم أنا أوّل من دعا إلى كتاب الله وأوّل من أجاب إليه وليس يحلّ لي ولا يسعني في ديني أن أدعا إلى كتاب الله فلا أقبله إنّي إنّما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن فإنّهم قد عصوا الله فيما أمرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكنّي قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم وأنّهم ليس العمل بالقرآن يريدون.

قالوا: فابعث إلى الأشتر ليأتيك. ـ وقد كان الأشتر صبيحة ليلة الهرير قد أشرف على عسكر معاوية ليدخله ـ.

٤٥٠ ـ قال نصر: فحدّثني فضيل بن خديج قال: سأل مصعب [ابن الزبير] إبراهيم بن الأشتر عن الحال كيف كانت؟ فقال: كنت عند عليّ عليه السلام حين بعث إلى الأشتر ليأتيه وقد كان الأشتر أشرف على عسكر معاوية ليدخله فأرسل إليه عليّ عليه السلام يزيد بن هانيء أن ائتني فأتاه فأبلغه فقال له الأشتر: آتيه فقل له ليس هذه الساعة التي ينبغي لك أن تزيلني عن موقفي إنّي قد رجوت الفتح فلا تعجلني. فرجع يزيد إليه عليه السلام فأخبره فما هو إلّا أن انتهى إلينا حتّى ارتفع الرهج وعلت الأصوات من قبل الأشتر وظهرت دلايل الفتح والنصر لأهل العراق ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام فقال القوم لعليّ: ما نراك أمرته إلّا بالقتال!! قال: أرأيتموني ساررت رسولي إليه؟ أليس إلّا كلّمته على رؤوسكم(١) علانية وأنتم تسمعون؟ قالوا: فابعث إليه فليأتك وإلّا والله اعتزلناك. فقال: ويحك يا يزيد قل له: أقبل إليّ فإن

---

(١) كذا في أصلي من طبعة الكمباني، وفي كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد: «أليس إنّما كلّمته».

الفتنة قد وقعت. فأتاه فأخبره فقال الأشتر: أبِرَفْع هذه المصاحف(١) قال: نعم. قال: أما والله لقد ظننت أنّها حين رفعت ستوقع اختلافاً وفرقة إنّها مشورة ابن النابغة ثم قال ليزيد بن هانىء: ويحك ألا ترى إلى الفتح؟ ألا ترى إلى ما يلقون؟ ألا ترى إلى الذي يصنع الله لنا أينبغي أن ندع هذا وننصرف عنه؟ فقال له: يزيد أتحبّ أنك ظفرت ها هنا وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام بمكانه الذي هو فيه يفرج عنه ويسلم إلى عدوّه؟ فقال: سبحان الله لا والله لا أحبّ ذلك. قال: فإنّهم قد قالوا له وحلفوا عليه:لترسلنّ إلى الأشتر فليأتينّك أو لنقتلنّك بأسيافنا كما قتلنا عثمان أو لنسلمنّك إلى عدوّك.

فأقبل الأشتر حتى انتهى إليهم فصاح: يا أهل الذلّ والوهن أحين علوتم القوم وظنّوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها وقد والله تركوا ما أمر الله فيها وتركوا سنّة من أنزلت عليه فلا تجيبوهم أمهلوني فواقاً فإنّي قد أحسست بالفتح.قالوا: لا نمهلك.قال: فأمهلوني عدوة الفرس فإنّي قد طمعت في النصر.قالوا: إذا ندخل معك في خطيئتك قال: فحدثوني عنكم وقد قتل أماثلكم وبقي أراذلكم متى كنتم محقّين؟ أحين كنتم تقتلون أهل الشام؟ فأنتم الآن حين أمسكتم عن قتالهم مبطلون؟ أم أنتم الآن في إمساككم عن القتال محقّون؟ فقتلاكم إذن الذين لا تنكرون فضلهم وأنّهم خير منكم في النار قالوا: دعنا منك يا أشتر قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله إنّا لسنا نطيعك فاجتنبنا فقال: خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتم يا أصحاب الجباه السود كنّا نظن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقاً إلى لقاء الله فلا أرى فراركم إلّا إلى الدنيا من الموت ألا فقبحاً يا أشباه النّيب الجلّالة ما أنتم برائين بعدها عزّاً أبداً فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبّوه وسبّهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابّهم وصاح بهم عليّ عليه السلام فكفّوا.

---

(١) كذا في أصلي ومثله في شرح ابن أبي الحديد، وفي تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٠ وكتاب صفّين ص ٤٩٠: «ألِرَفع . . .».

وقال الأشتر: يا أمير المؤمنين احمل الصفّ على الصفّ تصرع القوم. فتصايحوا أنّ أمير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضي بحكم القرآن. فقال الأشتر: إنّ كان أمير المؤمنين قد قبل ورضي فقد رضيت بما يرضى به أمير المؤمنين. فأقبل الناس يقولون: قد رضي أمير المؤمنين عليه السلام قد قبل أمير المؤمنين عليه السلام وهو ساكت لا يفيض بكلمة مطرق إلى الأرض(١) ثم قام فسكت الناس كلّهم فقال:

أيّها الناس إنّ أمرى لم يزل معكم على ما أحبّ إلى أن أخذت منكم الحرب وقد والله أخذت منكم وتركت وأخذت من عدوّكم فلم تترك وإنّها فيهم أنكى وأنهك ألا وإنّي كنت أمس أمير المؤمنين فأصبحت اليوم مأموراً وكنت ناهياً فأصبحت منهيّاً وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون.

ثم قعد ثم تكلّم رؤساء القبائل فكلّ قال ما يراه ويهواه إمّا من الحرب أو من السلم.

٤٥١ — قال ابن أبي الحديد(٢): وذكر ابن ديزيل في كتاب صفّين قال: خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية فارتجز فخرج إليه جارية بن قدامة ثم إطّعنا فلم يصنعا شيئاً وانصرف كل واحد منهما عن صاحبه فقال عمرو بن العاص لعبد الرحمن: اقحم يا ابن سيف الله فتقدّم عبد الرحمن بلوائه وتقدّم أصحابه فأقبل عليّ عليه السلام على الأشتر فقال له: قد بلغ لواء معاوية حيث ترى فدونك القوم فأخذ الأشتر لواء عليّ عليه السلام وارتجز وضارب القوم حتّى ردّهم فانتدب له همام بن قبيصة وكان مع معاوية فشدّ عليه في مذحج فانتصر عديّ بن حاتم للأشتر فحمل عليه في طيّ فاشتدّ القتال جدّاً.

---

(١) كذا في ط الكمباني من البحار، ومثله في الطبعة القديمة من كتاب صفّين على ما حكي عنها وفي شرح ابن أبي الحديد: لا يبضّ..

(٢) رواه في أواسط شرح المختار: (٣٥) من نهج البلاغة من شرحه: ج ١، ص ٤٢٩ ط الحديث ببيروت.

فدعا عليّ عليه السلام ببغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله فركبها ثم تعصّب بعمامة رسول الله صلّى الله عليه وآله ونادى: أيّها الناس من يشري نفسه لله؟ إنّ هذا يوم له ما بعده فانتدب معه ما بين عشرة آلاف إلى إثني عشر ألفاً فتقدّم عليّ عليه السلام وقال:

دبّوا دبيب النّمل لا تفوتوا وأصبحوا في أمركم وبيتوا
حتى تنالوا الثأر أو تموتوا

وحمل الناس كلّهم حملة واحدة فلم يبق لأهل الشام صفّ إلّا أزالوه حتى أفضوا إلى معاوية فدعا معاوية بفرسه ليفرّ عليه فكان معاوية بعد ذلك يحدّث ويقول لمّا وضعت رجلي في الرّكاب ذكرت قول عمرو بن الإطنابة:

أبت لي عِفّتي وأبى بلائي وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلّما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

فأخرجت رجلي من الركاب وأقمت ونظرت إلى عمرو فقلت له: اليوم صبر وغداً فخر فقال: صدقت فكان ذلك يوم الهرير ورفعت المصاحف بعده.

وروى إبراهيم [بن ديزيل] عن ابن لهيعة⁽١⁾ عن يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط قال: شهدنا صفين فمطرت السماء علينا دماً عبيطاً.

قال: وفي حديث الليث بن سعد: إن كانوا ليأخذونه بالصّحاف والآنية.

وفي حديث ابن لهيعة: حتى أنّ الصحاف والآنية لتمتلىء ونهريقها وذلك في يوم الهرير وفزع أهل الشام وهمّوا أن يتفرّقوا فقام عمرو بن العاص فيهم فقال: أيّها الناس إنّما هذه آية من آيات الله فأصلح أمرؤ ما بينه وبين الله ثمّ لا عليه أن ينتطح هذا الجبلان فأخذوا في القتال.

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد، ط بيروت، وفي ط الكمباني من البحار: «وروي عن إبراهيم، عن أبي لهيعة...».

وعن ابن عبّاس قال: حدّثني معاوية إنّه كان يومئذٍ قد قرّب إليه فرس له أنثى بعيدة البطن من الأرض ليهرب عليها حتى أتاه آت من أهل العراق فقال له: إنّي قد تركت أصحاب عليّ عليه السلام في مثل ليلة الصدر من منى فأقمت.

قال نصر وإبراهيم أيضاً: وكتب معاوية إلى عليّ عليه السلام: أما بعد إن هذا الأمر قد طال بيننا وبينك وكل منّا يرى أنه على الحق فيما يطلب من صاحبه ولن يعطي واحد منّا الطّاعة للآخر وقد قتل فيما بيننا بشر كثير وأنا أتخوّف أن يكون ما بقي أشد مما مضى وإنّا سوف نسأل عن هذه المواطن ولا يحاسب به غيري وغيرك وقد دعوتك إلى أمر لنا ولك فيه حياة وعذر وبراءة وصلاح للأمّة وحقنٌ للدماء وذهاب للضغائن والفتن وأن تحكم بيني وبينك حكمين مرضيين أحدهما من أصحابي والآخر من أصحابك فيحكمان بيننا بما أنزل الله فهو خير لي ولك واقطع لهذه الفتن فاتّق الله فيما دعيت إليه وارض بحكم القران إن كنت من أهله والسلام.

فكتب إليه عليّ عليه السلام:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان أمّا بعد فإنّ أفضل ما شغل به المرء المسلم نفسه اتّباع ما حسن به فعله واستوجب فضله وسلم من عيبه، وإنّ البغي والزّور يزريان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان من خلله عند من يغنيه ما استرعاه الله ما لا يغني عنه تدبيره.

فاحذر الدنيا فإنّه لا فرح في شيء وصلت إليه منها ولقد علمت أنّك غير مدرك ما قضى فواته وقد رام قوم أمراً بغير الحقّ وتأولّوه على الله جلّ وعزّ فأكذبهم ومتّعهم قليلاً ثم اضطرّهم إلى عذاب غليظ.

فاحذر يوماً يغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله ويندم فيه من أمكن الشيطان من قيادة ولم يحادّه وغرته الدنيا واطمئن إليها.

ثمّ إنّك قد دعوتني إلى حكم القرآن وقد علمت أنّك لست من أهل القرآن ولا حكمه تريد والمستعان الله فقد أجبنا القرآن إلى حكمه ولسنا إيّاك أجبنا نعم فبيننا وبينك حكم القرآن(١) ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضلّ ضلالاً بعيداً.

فكتب معاوية إلى أمير المؤمنين: أما بعد عافانا الله وإيّاك فقد آن لك أن تجيب إلى ما فيه صلاحنا وألفة [ما] بيننا وقد فعلت الذي فعلت وأنا أعرف حقّي ولكنّي اشتريت بالعفو صلاح الأمة ولم أكثر فرحاً بشيء جاء ولا ذهب وإنّما أدخلني في هذا الأمر القيام بالحق فيما بين الباغي والمبغيّ عليه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعوت إلى كتاب الله فيما بيننا وبينك فإنّه لا يجمعنا وإيّاكم إلّا هو نحيي ما أحيا القرآن ونميت ما أمات القرآن والسلام.

قال نصر: فكتب عليّ عليه السلام إلى عمرو بن العاص يعظه ويرشده:

أمّا بعد فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها ولن يصب صاحبها منها شيئاً إلّا فتحت له حرصاً يزيده فيها رغبة ولن يستغني صاحبها بما نال عمّا لم يبلغ ومن وراء ذلك فراق ما جمع، والسّعيد من وعظ بغيره فلا تحبط أبا عبد الله أجرك ولا تجارِ معاوية في باطله والسّلام.

فكتب إليه عمرو بن العاص الجواب: أمّا بعد فالذي فيه صلاحنا وألفتنا الإنابة إلى الحق، وقد جعلنا القرآن بيننا حكماً وأجبنا إليه فصبر الرجل منّا نفسه على ما حكم عليه القرآن وعذره الناس بعد المحاجرة والسّلام.

---

(١) كذافي ط الكمباني من البحار، وجملة: «نعم فبيننا وبينك حكم القرآن» غير موجودة في شرح ابن أبي الحديد طبع الحديث ببيروت ج ١، ص ٤٣٢، وفيه: «والله المستعان فقد أجبنا القرآن إلى حكمه ولسنا إياك أجبّنا، ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضلّ ضلالاً بعيداً».

ورواه نصر في آخر الجزء (٧) من كتاب صفّين من ٤٩٣ ط مصر، وفيه: «ولَسْتَ حكمه تريد، والله المستعان، وقد أجبنا القرآن إلى حكمه...».

فكتب إليه عليّ عليه السلام أما بعد فإنّ الذي أعجبك من الدّنيا ممّا نازعتك إليه نفسك ووثقت به منها لمنقلبٌ عنك ومفارق لك فلا تطمئن إلى الدنيا فإنّها غرّارة ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقي وانتفعت منها بما وعظت به والسلام.

فأجابه عمرو: أمّا بعد فقد أنصف من جعل القرآن إماماً ودعا الناس إلى أحكامه فاصبر أبا حسن فإنّا غير منيليك إلاّ ما أنالك القرآن والسّلام.

قال نصر: وجاء الأشعث إلى عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما أرى الناس إلاّ وقد رضوا وسرّهم أن يجيبوا القوم إلى ما دعوهم إليه من حكم القرآن فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد ونظرت ما الذي يسأل؟ قال: أئته إن شئت فأتاه فسأله: يا معاوية لأي شيء رفعتم هذه المصاحف؟ قال: لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به فيها فابعثوا رجلاً منكم ترضون به ونبعث منّا رجلاً ونأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله ولا يعدوانه ثم نتّبع ما اتّفقا عليه. فقال الأشعث: هذا هو الحقّ وانصرف إلى عليّ عليه السلام فأخبره فبعث عليّ عليه السلام قرّاء من أهل العراق وبعث معاوية قراء من أهل الشام فاجتمعوا بين الصفّين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوه واجتمعوا على أن يحيوا ما أحيا القرآن ويميتوا ما أمات القرآن ورجع كلّ فريق إلى صاحبه فقال أهل الشام: إنّا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص. وقال الأشعث والقرّاء الذين صاروا خوارج فيما بعد: وقد رضينا نحن واخترنا أبا موسى الأشعري. فقال لهم عليّ عليه السلام: فإنّي لا أرضى بأبي موسى ولا أرى أن أولّيه. فقال الأشعث وزيد بن حصين ومسعر بن فدكي في عصابة: إنّا لا نرضى إلاّ به فإنّه قد كان حذّرنا ما وقعنا فيه! فقال عليه السلام: فإنّه ليس لي برضاً وقد فارقني وخذل الناس عني وهرب منّي حتى آمنته بعد أشهر ولكن هذا ابن عبّاس أولّيه ذلك. قالوا: والله ما نبالي أكنت أنت أو ابن عبّاس ولا نريد إلاّ رجلاً هو منك

ومن معاوية سواء ليس إلى واحد منكما أدنى من الآخر فقال عليّ عليه السلام فإنّي أجعل الأشتر. فقال الأشعث: وهل سعر الأرض علينا إلا الأشتر وهل نحن إلاّ في حكم الأشتر؟ قال عليّ عليه السلام: وما حكمه؟ قال: حكمه أن يضرب بعضنا بعضاً بالسّيف حتى يكون ما أردت وما أراد.

٤٥٢ــ قال نصر: وحدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال: لمّا أراد الناس عليّاً أن يضع الحكمين قال لهم: إنّ معاوية لم يكن ليضع لهذا الأمر أحداً هو أوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص وإنّه لا يصلح للقرشيّ إلاّ القرشيّ فعليكم بعبد الله بن العباس فارموه به فإنّ عمرواً لا يعقد عقدةً إلاّ حلّها عبد الله ولا يحلّ عقدة إلاّ عقدها ولا يبرم أمراً إلاّ نقضه ولا ينقض أمراً إلاّ أبرمه.

فقال الأشعث: لا والله لا يحكم فينا مضرّيان حتّى تقوم الساعة ولكن نجعل رجلاً من أهل اليمن إذ جعلوا رجلاً من أهل مضر فقال عليه السلام: إنّي أخاف أن يخدع يمنّيكم فإنّ عمرواً ليس من الله في شيء إذا كان له في أمر هوى. فقال الأشعث: والله لأن يحكما ببعض ما نكره وأحدهما من أهل اليمن أحبّ إلينا من أن يكون بعض ما نحبّ في حكمهما وهما مضريّان.

قال وذكر الشعبي أيضاً مثل ذلك.

قال نصر: وفي حديث عمرو: فقال عليّ عليه السلام: قد أبيتم إلاّ أبا موسى؟ قالوا: نعم. قال: فاصنعوا ما شئتم.

فبعثوا إلى أبي موسى وهو بأرضٍ من أرض الشام يقال لها عرض(١) قد اعتزل القتال فأتاه مولىً له فقال: إن الناس قد اصطلحوا قال: الحمد لله ربّ العالمين. قال: وقد جعلوك حكماً. فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون فجاء أبو موسى حتى دخل عسكر عليّ عليه السلام.

---

(١) قيل: إنّه بَلَدٌ بين تدمر ورصافة الشام

وجاء الأشتر عليّاً فقال: يا أمير المؤمنين الزّني بعمرو بن العاص(١) فوالله الذي لا إله غيره لئن ملئت عيني منه لأقتلنّه.

وجاء الأحنف بن قيس عليّاً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّك قد رُمِيْتَ بحجر الأرض ومن حارب الله ورسوله أنف الإسلام وإنّي قد عجمت هذا الرجل يعني أبا موسى وحلبت أشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر كليل المدية وإنّه لا يصلح لهؤلاء القوم إلاّ رجل يدنو منهم حتى يكون في أكفّهم ويتباعد منهم حتّى يكون بمنزلة النجم منهم فإن شئت أن تجعلني حكماً فاجعلني وإن شئت أن تجعلني ثانياً أو ثالثاً فإنّ عمرواً لا يعقد عقدة إلاّ عقدت لك أشدّ منها.
فعرض عليّ عليه السلام ذلك على النّاس فأبوه وقالوا: لا يكون إلاّ أبو موسى.

فبعث أيمن بن خُرَيْم الأسدي(٢) وكان معتزلاً لمعاوية بأبيات تدل على أنّ صلاحهم في اختيار ابن عباس وترك أبي موسى فطارت أهواء قوم من أولياء عليّ عليه السلام وشيعته إلى ابن عبّاس وأبت القرّاء إلاّ أبا موسى.

قال نصر: فلمّا رضي أهل الشام بعمرو وأهل العراق بأبي موسى أخذوا في سطر كتاب الموادعة وكانت صورته:

هذا ما تقاضى عليه عليّ أمير المؤمنين ومعاوية بن أبي سفيان.

فقال معاوية: بئس الرجل أنا إن أقررت أنّه أمير المؤمنين ثم قاتلته! وقال عمرو: لا بل نكتب اسمه واسم أبيه إنّما هو أميركم فأمّا أميرنا فلا. فلمّا أعيد إليه الكتاب أمر بمحوه فقال الأحنف: لا تمح اسم إمرة المؤمنين عنك فإنّي أتخوّف إن محوتها أن لا ترجع إليك أبداً فلا تمحها.

---

(١) أي ألصقني به وألزمني إيّاه.

(٢) كذا في كتاب صفّين ص ٥٠٣ وشرح ابن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من كتاب البحار: «أيمن بن جرير الأسدي . . . ».

فقال عليّ عليه السلام: إنّ هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتبت الكتاب عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: هذا ما تصالح عليه محمدٌ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسهيل بن عمرو. فقال سهيل: لو أعلم أنّك لرسول الله لم أقاتلك ولم أخالفك، إني لظالم لك إن منعتك أن تطوف بيت الله وأنت رسوله ولكن اكتب من محمد بن عبد الله.

فقال لي رسول الله صلّى اللّه عليه وآله: يا عليّ إنّي لرسول الله وأنا محمّد بن عبد الله ولن يمحوا عنّي الرسالة كتابي لهم من محمّد بن عبد الله فاكتبها فامح ما أراد محوه أما إنّ لك مثلها ستعطيها وأنت مضطهد.

٤٥٣ـ قال نصر: وروي أن عمرواً عاد بالكتاب إليه عليه السلام وطلب أن يمحو إسمه من إمرة المؤمنين فقصّ عليّ عليه وعلى من حضر قصة صلح الحديبية وقال: إنّ ذلك الكتاب أنا كتبته بيننا وبني المشركين واليوم أكتبه إلى أبنائهم كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله كتبه إلى آبائهم شبهاً ومثلاً فقال عمرو: سبحان الله أتشبّهنا بالكفّار ونحن مسلمون؟ فقال عليّ عليه السلام: يا ابن النابغة ومتى لم تكن للكافرين وليّاً وللمسلمين عدوّاً؟ فقام عمرو وقال: والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم. فقال عليّ عليه السلام أما والله إنّي لأرجو أن يظهر الله عليك وعلى أصحابك.(١)

وجاءت عصابة قد وضعت سيوفها على عواتقها فقالوا: يا أمير المؤمنين مرنا بما شئت فقال لهم سهل بن حنيف: أيّها الناس اتّهموا رأيكم فلقد شهدنا صلح رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الحديبيّة ولو نرى قتالاً لقاتلنا(٢).

---

(١) كذا في أصلي ومثله في كتاب صفّين، والصواب هو ما ورد في نفس القصّة من تاريخ الطبري: «إنّي لأرجو أن يطهرّ الله مجلسي منك . . .».

(٢) وهذه القطعة من كلام سهل بن حنيف وجدتها في صحيح البخاري.

ورواها أيضاً الطبراني في ترجمة محمّد بن حاتم المروزي من كتاب المعجم الصغير: ج ٢ ص ٦.

٤٥٤– وروى أبو إسحاق الشيباني أنّه قيل لعليّ عليه السلام – حين أراد أن يكتب الكتاب بينه وبين معاوية وأهل الشام –: أتقرّ أنّهم مؤمنون مسلمون؟ فقال عليّ عليه السلام: ما أقرّ لمعاوية ولا لأصحابه أنّهم مؤمنون ولا مسلمون ولكن يكتب معاوية ما شاء ويقرّ بما شاء لنفسه ولأصحابه ويسمّي نفسه بما شاء وأصحابه.

فكتبوا: هذا ما تقاضى عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضى عليّ بن أبي طالب على أهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين وقاضى معاوية بن أبي سفيان على أهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين انّا ننزل عند حكم الله وكتابه⁽¹⁾ ولا يجمع بيننا إلّا إيّاه وأنّ كتاب الله سبحانه بيننا من فاتحته إلى خاتمته نحيي ما أحيا القرآن ونميت ما أمات القرآن فإن وجد الحكمان أنّ ذلك في كتاب الله اتّبعناه وإن لم يجداه أخذا بالسنّة العادلة غير المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص.

وقد أخذ الحكمان من عليّ ومعاوية ومن الجندين أنّهما آمنان على أنفسهما وأموالهما وأهلهما والأمّة لهما أنصار وعلى الذي يقضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين عهد الله أن يعملوا بما يقضيان عليه ممّا وافق الكتاب والسنّة وأنّ الأمن والموادعة ووضع السلاح متّفق عليه بين الطائفتين إلى أن يقع الحكم.

وعلى كلّ واحد من الحكمين عهد الله ليحكمنّ بين الأمّة بالحقّ لا بالهوى.

وأجل الموادعة سنة كاملة فإن أحبّ الحكمان أن يعجلا الحكم عجّلاه وإن توفّي أحدهما فلأمير شيعته أن يختار معه رجلاً لا يألوا الحقّ والعدل وإن توفّي أحد الأميرين كان نصب غيره إلى أصحابه ممن يرتضون أمره ويحمدون

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفّين ص ٥١٠ ط مصر، وفي شرح ابن أبي الحديد: «انّنا ننزل عند حكم الله تعالى...» وفي ط الكمبّاني من البحار: «إنّما ينزل...».

طريقه اللّهم إنّا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة وأراد فيها إلحاداً أو ظلماً.

٤٥٥ـ قال نصر: هذه رواية محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام والشعبي وروى جابر عن زيد بن الحسن بن الحسن زيادات على هذه النسخة.

أقول: وذكر تلك الرواية وساقها إلى أن قال: وشهد فيه من أصحاب عليّ عليه السلام عشرة ومن أصحاب معاوية عشرة وتاريخ كتابته لليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين(١).

قال: ولما كتبت الصحيفة دُعِيَ لها الأشتر ليشهد مع الشهود عليه فقال: لاصَحِبَتْني يميني ولا نفعتني بعدها الشمّال إن كتب لي في هذه الصحيفة اسم على صلح أو موادعة أو لست على بيّنة من أمري ويقين من ضلال عدوّي؟ أو لستم قد رأيتم الظفر إن لم تجمعوا على الخور؟!

وجرى بينه وبين الأشعث كلام ثمّ قال: ولكنّي قد رضيت بما يرضى به أمير المؤمنين ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فإنّه لا يدخل إلا في الهدى والصواب.

قال: فلمّا تمّ الكتاب خرج الأشعث ومعه ناس بنسخة الكتاب يقرأها على الناس ويعرضها عايهم فمرّ به على صفوف من أهل الشام وهم على راياتهم فأسمعهم إيّاه فرضوا به ثمّ مر على صفوف من أهل العراق وهم على راياتهم فاسمعهم إيّاه فرضوا به حتى مرّ برايات عَنَزَة وكان معه عليه السلام [منهم] أربعة آلاف فقال: فتيان منهم: لا حكم إلاّ لله ثمّ حملا على أهل الشام بسيوفهما حتى قتلا ثمّ مرّ به على مراد فقال صالح بن شقيق وكان من رؤوسهم: لا حكم إلاّ لله ولو كره المشركون.

ثمّ مرّ على رايات بني راسب فقرأ عليهم فقالوا: لا حكم إلاّ لله لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين الله. ثم مرّ على رايات تميم فقاراه عليهم فقال رجل منهم: لا حكم إلاّ لله يقضي بالحقّ وهو خير الفاصلين. فشدّ عليه رجل بسيفه فرجع إلى

---

(١) كذا في كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد طبع الحديث ببيروت.

وفي طبع الكمباني من البحار: «من صفر سنة تسع [سبع «خ ل»] وثلاثين».

عليّ عليه السلام فأخبره بما جرى فقال عليه السلام: هل هي غير راية أو رايتين أو نبذ من الناس؟ قال: لا. قال: فدعهم فظنّ عليه السلام أنّهم قليلون فما راعه إلاّ نداء الناس من كل ناحية: لا حكم إلاّ لله الحكم لله يا عليّ لا لك لا نرضى بأن نحكم الرجال في دين الله إنّ الله قد أمضى حكمه في معاوية وأصحابه أن يقتلوا أو يدخلوا تحت حكمنا عليهم وقد كنّا زللنا حين رضينا بالحكمين وقد بان لنا زللنا وخطأنا فرجعنا إلى الله وتبنا فارجع أنت يا عليّ كما رجعنا وتب إلى الله كما تبنا وإلاّ برأنا منك.

فقال عليه السلام: ويحكم أبعد الرّضا والميثاق والعهد نرجع؟ أليس الله تعالى قد قال: ﴿ **أوفوا بالعقود** ﴾ [١/المائدة] وقال: ﴿**أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً**﴾ [٩١/النحل] فأبى أن يرجع وأبت الخوارج إلاّ تضليل التحكيم والطعن فيه فبرؤا من عليّ وبرىء منهم عليّ.

٤٥٦ — وعن عمر بن سعد بإسناده قال: أتى سليمان بن صرد عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام بعد كتاب الصحيفة ووجهه مضروب بالسّيف فلمّا نظر إليه عليّ عليه السلام قال: ﴿ **فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً**﴾ وأنت ممن ينتظر وممن لم يبدّل فقال: يا أمير المؤمنين أما لو وجدت أعواناً ما كتبت هذه الصحيفة أبداً أما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا إلى أمرهم الأوّل فما وجدت أحداً عنده خيراً إلاّ قليلاً.

وقام محرز بن حويش(١) فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام أما إلى الرّجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله إنّي لأخاف أن يورث ذلاًّ. فقال عليه السلام: أبعد أن كتبناه ننقضه، إنّ هذا لا يحلّ.

---

(١) كذا في ط الكمباني من كتاب البحار، وفي كتاب صفّين ص ٥١٩ ط مصر: «محرز بن جريش».

٤٥٧ — قال نصر: وحدّثني عمرو بن نمير عن أبي الودّاك قال: لمّا كتبت صحيفة الصلح والتحكيم قال عليّ عليه السلام إنّما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم من الخور والفشل عن الحرب فجاءت إليه همدان كأنّها ركن حَصِير [1] فيهم سعيد بن قيس وابنه عبد الرحمن فقال سعيد: ها أنا ذا وقومي لا نردّ أمرك فقل ما شئت نعمله فقال: أما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة لأزلتهم عن عسكرهم أو تنفرد سالفتي ولكن انصرفوا راشدين فلعمري ما كنت لأعرّض قبيلة واحدة للناس.

٤٥٨ — قال نصر: وروى الشعبي أنّ عليّاً عليه السلام قال يوم صفّين حين أقرّ الناس بالصّلح:

إنّ هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا إلى الحق ولا ليجيبوا إلى كلمة سواء حتّى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتّى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتّى تجرّ ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتّى تدعق الخيول في نواحي أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم [2] وحتّى تشنّ عليهم الغارات من كلّ فجّ وحتّى تتلقّاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله إلّا جدّاً في طاعة الله وحرصاً على لقاء الله.

ولقد كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وأخوالنا وأعمامنا لا يزيدنا ذلك إلّا إيماناً وتسليماً ومضيّاً على أمّض الألم [3] وجدّاً على جهاد العدوّ والاستقلال بمبارزة الأقران ولقد كان الرجل منّا والآخر من عدوّنا

---

[1] كذا في شرح ابن أبي الحديد: ص ٤٤٠، والظاهر أنّه هو الصّواب، و «حصيْر» قيل: هو حِصْنٌ باليمن من أبنية ملوكهم القُدماء. وقيل: هو جبل باليمن. وليلاحظ مادّة «حصير» من كتاب معجم البلدان.

وفي الطبعة القديمة من كتاب صفّين وطبع الكمباني من البحار: «كأنّها ركن حصين...».

[2] كذا في متن طبع الكمباني من كتاب البحار، وكتب فوقه بين السّطور نقلاً عن بعض النسخ: «وحتّى تدعَوا الخيول في نواحي أرضهم وبأحناء مساربهم ومسارحهم».

[3] كذا في متن طبع الكمباني من البحار وفي هامشه نقلاً عن نسخة من كتاب صفّين: «على مضض».

يتصاولان تصاول الفحلين ويتخالسان أنفسهما أيّهما يسقى صاحبه كأس المنون فمرّة لنا من عدوّنا ومرّةً لعدوّنا منّا فلما رآنا الله صدقاً صبراً أنزل بعدوّنا الكبت وأنزل علينا النصر ولعمري لو كنّا نأتي مثل هذا الذي أتيتم ما قام الدين ولا عزّ الإسلام. وأيم الله لتحلبنّها دماً فاحفظوا ما أقول لكم يعني الخوارج⁽١⁾.

٤٥٩– وروى نصر عن عمرو بن شمر عن فضيل بن خديج قال: قيل لعليّ عليه السلام لما كتب الصحيفة: إنّ الأشتر لم يرض بما في الصحيفة ولا يرى إلّا قتال القوم فقال عليّ عليه السلام: بلى إنّ الأشتر ليرضى إذا رضيت ورضيتم ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الإقرار إلّا أن يعصى الله ويتعدّى ما في كتابه.

وأمّا الّذي ذكرتم من تركه أمري وما أنا عليه فليس من أولئك ولا أعرفه على ذلك وليت فيكم مثله إثنان بل ليت فيكم مثله واحد يرى في عدوّي مثل رأيه إذاً لخفّت مؤنتكم عليّ ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم.

وأمّا القضيّة فقد استوثقنا لكم فيها وقد طمعت أن لا تضلّوا إنشاء الله ربّ العالمين.

وكان الكتاب في صفر والأجل في شهر رمضان لثمانية أشهر يلتقي الحكمان.

ثم إنّ الناس أقبلوا على قتلاهم يدفنونهم⁽٢⁾.

---

(١) وقريباً منه رواه الإسكافي المتوفّى عام: (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة ص ١٨٤، ط ١.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الفصل: (٣٥) ممّا اختار من كلم أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد، ص ١٤٢.

ورواه أيضاً السيّد الرّضي في المختار: (٥٣) ش من كتاب نهج البلاغة.

(٢) ورواه أيضاً الطبري عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج الكندي كما في تاريخه: ج ٤ ص ٤١٠ ط مصر، وفي ط الحديث ببيروت: ج ٥ ص ٥٩، وفي الطبع الأوّل القديم،

إيضاح: الوطيس: شبه التنور. أو الضراب في الحرب. أو حجارة مدوّرة حيث لم يقدر أحد يطؤها عبّر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق وقد مرّ مراراً. والقتام: الغبار. والمرّان كعثمان: رماح القنا. والغمغمة: أصوات الأبطال عند القتال والكلام الذي لا يبين. والنقع والقسطل: الغبار والمجنبة بفتح النون: المقدّمة والمجنبتان بالكسر الميمنة والميسرة.

وقال الجوهري صلّ المسمار وغيره يصلّ صليلاً أي صوّت. وقال الكدم: العضّ بأدنى الفم كما يكدم الحمار. وأصحرته الشمس: المت دماغه.

وفي القاموس: لزّه لزّاً ولززاً: شدّه وألصقه كألزّه.واللّز:الطعن ولزوم الشيء بالشيء والزامه به.

و[قال:] في النهاية: فيه «و عجمتک الأمور» أي جرّ بتک من العجم: العض. يقال: عجمت العود إذا عضضته لتنظر أصلب هو أم رخو.

وقال وفي حديث الأحنف: إنّي قد عجمت الرجل وحلبت أشطره. الأشطر جمع شطر وهو خلف النّاقة. وقيل للناقة أربعة أخلاف كلّ خلفين منها شطر وجعل الأشطر موضع الشطرين كما تجعل الحواجب موضع الحاجبين يقال حلب فلان الدهر أشطره أي اختبر ضروبه من خيره وشرّه تشبّهاً بحلب جميع أخلاف الناقة ما كان منها حَفِلاً وغير حَفِل ودارّاً وغير دارّ. والمدية: السّكين.

وقال [و] في حديث الحديبية: « لأقاتلنّهم على أمري حتّى تنفرد سالفتي » هي صفحة العنق ومجمعها وهما سالفتان من جانبيه وكَنّى بانفرادها عن الموت لأنّها لا تنفرد عن ما يليها إلاّ بالموت. وقيل: أراد حتى يفرّق بين رأسي وجَسدي.

٤٦٠- **شا:** ومن كلامه عليه السلام [إنّ هؤلاء القوم] لم يكونوا لينيبوا إلى الحقّ. إلى آخر ما مرّ برواية ابن أبي الحديد وزاد في آخره: « وأيم الله لتحتلبنّها دماً عبيطاً فاحفظوا ما أقول ».

بيان: السّواء: العدل والوسط و المعنى إلى كلمة حقّ نساوي نحن وهم فيه كما قال تعالى: ﴿**إلى كلمة سواء بيننا وبينكم**﴾ والمنسر: قطعة من الجيش يكون أمام الجيش الأعظم. والكتيبة: طائفة من الجيش. واجلبوا: إذا جاؤا من كلّ أوب للنصرة. والأعناق النّواحي. وأحناء الوادي: جمع حنو بالكسر وهو منعطفه. والمسارب: المراعي. والمسرح أيضاً المرعى. والفرق بينهما أن السّروح إنّما يكون في أوّل النهار وليس ذلك بشرط في السّروب.

٤٦١- **نهج** ومن كلام له عليه السلام: ولقد كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله نقتل آبائنا وأبنائنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلّا إيماناً وتسليماً ومضيّاً على اللّقم وصبراً على مضض الألم وجدّاً في جهاد العدوّ ولقد كان الرّجل منّا [والآخر من عدوّنا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيّهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرّة لنا من عدوّنا ومرّة لعدوّنا منّا]

فلمّا رأى الله صدقنا أنزل بعدوّنا الكبت وأنزل علينا النّصر حتى استقرّ الإسلام ملقياً جرانه ومتبوّأً أوطانه ولعمري لو كنّا نأتي ما أتيتم ما قام للدّين عمود ولا اخضرّ للإيمان عود وأيم الله لتحتلبنّها دماً وَلَتُتْبِعُنّها نَدَماً.

٤٦٠- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل: (٣٥) ممّا اختار من كَلِم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد ص ١٤٢، ط النجف.

٤٦١- رواه السّيّد الرضيّ قدّس الله نفسه في المختار: (٥٥) من كتاب نهج البلاغة.
ومن قوله « والآخر من عدوّنا » إلى قوله: « ومرّةً لعدوّنا منّا » كان المصنّف رحمه الله اسقطه اكتفاءاً بما سبق في رواية نصر في كتاب صفّين. وقال بعد قوله: « لقد كان الرّجل منّا » إلى قوله عليه السلام: « فلمّا رأى الله صدقنا . . ».
ولأجل أنّ ذكر ما أسقطه المصنّف كان أحسن من إسقاطه أثبتناه ووضعناه بين المعقوفين دلالةً على عدم وجوده في أصليْ.

توضيح: اللقم: منهج الطريق. والمضض: حرقة الألم. يتصاولان أي يحمل كلّ من القرنين على صاحبه. والتخالس: التسالب. «أنفسهما» أي كل منهما يختلس نفس صاحبه أو نفسه من يد صاحبه والأوّل أظهر. والمنون: الموت والكبت: الإذلال والصّرف. والجران: مقدّم عنق البعير من منخره إلى مذبحه. وإلقاؤه كناية عن استقراره في قلوب عباد الله كالبعير الذي أخذ مكانه واستقرّ فيه. وتبوّأ وطنه: سكن فيه. ولعله شبّه الإسلام بالرجل الخائف المتزلزل الذي استقرّ في وطنه بعد خوفه. «لتحتلبنها» الضمير المؤنث مبهم يرجع في المعنى إلى أفعالهم وكذا في قوله «لتتبعنّها» شبّهها بالناقة التي أصيب ضرعها بآفة من تفريط صاحبها فيها والمقصود عدم انتفاعهم بتلك الأفعال عاجلاً وآجلاً.

٤٦٢ـ كتاب الصّفين قال نصر: حدّثني عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب قال: لمّا أقبل عليّ عليه السلام من صفّين أقبلنا معه فقال عليّ عليه السلام: آئبون عائدون لربّنا حامدون اللّهم إنّي أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والأهل.

قال: ثم أخذ بنا طريق البرّ على شاطىء الفرات حتى انتهينا إلى «هيت» وأخذنا على «صندودا»(١) فخرج الأنماريّون بنو سعد بن حزيم واستقبلوا عليّاً

٤٦٢ـ رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثامن ـ وهو الجزء اخير ـ من كتاب صفّين ص ٥٢٨ ط مصر.

ورواه بأوجز منه أبو جعفر الإسكافي المتوفّى عام: (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة ص ١٨٢، ط ١.

ورواه أيضاً الطبري في ختام أخبار صفّين من تاريخه: ج ٥ ص ٦٠ ط بيروت، وفي ط: ج ٤ ص ٤٥.

ورواه أيضاً ابن الأثير في ختام صفّين من تاريخ الكامل: ج ٣ ص ١٦٤.

ولبعض فقرات الحديث مصادر أخر يجد الباحث ذكر بعضها في ذيل المختار: (٢٣٨) من نهج السّعادة: ج ٢ ص ٣٠٠ ط ١.

(١) قال الياقوت في كتاب معجم البلدان: هي بلدة في الطريق ما بين الشام والعراق.

فعرضوا عليه النُزل فلم يقبل، فبات بها⁽¹⁾ ثم غدا وأقبلنا معه حتّى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة فإذاً نحن بشيخ جالس في ظلّ بيت على وجهه أثر المرض فأقبلْ إليه عليّ عليه السلام ونحن معه حتّى سلّم وسلّمنا عليه قال: فردّ ردّاً حسناً ظننّا أن قد عرفه فقال له عليّ: ما لي أرى وجهك منكفئاً أمن مرض؟⁽٢⁾ قال نعم قال فلعلّك كرهته؟ فقال: ما أحبّ أنّه بغيري! اقال: أليس احتساباً للخير فيما أصابك منه؟⁽٣⁾ قال: بلى قال: أبشر برحمة ربّك وغفران ذنبك فمن أنت يا عبدالله؟ قال: أنا صالح بن سليم. قال: أنت ممن؟ قال: أمّا الأصل فمن سلامان بن طيء وأمّا الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور. قال: سبحان الله ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أدعيائك واسم من اعتزيت إليه⁽٤⁾ هل شهدت معنا غزاتنا هذه؟ قال: لا والله ما شهدتها ولقد أردتها ولكن ما ترى فيّ من لَجَب الحمّى خذلني عنها قال عليّ عليه السلام: **﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم﴾** [٩١ /التوبة: ٩] أخبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام؟ قال: منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم وأولئك أغِشّاء الناس ومنهم المكبوت الآسف⁽٥⁾ لما كان من ذلك وأولئك نصحاء الناس لك. فذهب لينصرف فقال: صدقت

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في طبع مصر من كتاب صفّين ، وفي طبع الكمباني من كتاب البحار : « بنو سعد بن خزيم . . . فعرضوا عليه النزول فبات بهم . . . »
وفي تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٦٠ : « بنو سعد بن حرام فبات فيهم ثمّ غدا . . . »

(٢) مُنْكَفِئاً : متغيّراً . ومثله « مُنْكَفِتاً » بالتاء المثنّاة الفوقانيّة .

(٣) هذا هو الصّواب الموافق لتاريخ الطبري ، وفي طبع الكمباني من كتاب البحار : « ما أحبّ أنّه يعتريني . قال : أليس احتساب بالخير . . . » .

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الطبري ، وفي أصلي : « واسم أعدادك . . . »
والأدعياء : الحلفاء .

(٥) هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الطبري ، وفي أصلي :«أغنياء » ولعلّه مصحّف عن « أغبياء » .

جعل الله ما كان من شكواك حطّاً لسيّئاتك فإنّ المرض لا أجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنباً إلّا حطّه إنّما الأجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وإنّ الله عزّ وجلّ يدخل بصدق النيّة والسريرة الصّالحة [عالماً جمّاً] (١) من عباده الجنّة.

ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله بن وديعة الأنصاري فدنا منه وسأله فقال له: ما سمعت الناس يقولون في أمرنا هذا؟ قال: منهم المعجب به ومنهم المكاره له والناس كما قال الله تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ [١١٨/هود ١١] فقال له: فما يقول ذوو الرأي؟ قال: يقولون: إنّ علياً كان له جمع عظيم ففرّقه وحصن حصين فهدمه فحتّى متى يبني مثل ما هدم وحتى متى يجمع مثل ما قد فرّق؟! فلو أنّه كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره الله أو يهلك إذاً كان ذلك هو الحزم. فقال عليه السلام: أنا هدمت أم هم هدموا؟ أم أنا فرّقت أم هم تفرّقوا؟ وأمّا قولهم: لو أنه كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتّى يظفر أو يهلك إذا كان ذلك هو الحزم. فوالله ما غبي عنّي ذلك الرأي وإن كنت لسخيّاً بنفسي عن الدنيا (٢) طيّب النفس بالموت ولقد هممت بالإقدام فنظرت إلى هذين قد استقدماني فعلمت أنّ هذين إن هلكا انقطع نسب محمّد صلّى الله عليه وآله من هذه الأمة فكرهت ذلك وأشفقت على هذين أن يهلكا ولقد علمت أن لولا مكاني لم يستقدما يعني بذلك ابنيه الحسن والحسين وأيم الله لئن لقيتهم بعد يومي لألقينّهم وليس هما معي في عسكر ولا دار.

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في طبع الكمباني من كتاب البحار، وإنّما أخذناه من تاريخ الطبري. وقريباً ممّا رواه الطبري رواه أيضاً قبله ابو جعفر الاسكافي في كتاب المعيار والموازنة ص ١٩٣، ص ١.
وهذه القطعة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام رواها السيّد الرضيّ في المختار: (٤٢) الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة وفيه: «وإنّ الله سبحانه يدخل بصدق الندية والسّريرة الصّالحة من يشاء من عباده الجنّة».

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الطبري، وفي ط الكمباني من البحار: «فوالله ما غني عن ذلك رأيي وإن كنت سخيّ النفس بالدنيا . . . ».

قال: ثمّ مضى حتى جزنا دور بني عوف فإذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذه القبور؟ فقال له: قدامة بن العجلان الأزدي: يا أمير المؤمنين إن خبّاب بن الأرت توفيّ بعد مخرجك فأوصى أن يدفن في الظّهر وكان الناس يدفنون في دورهم وأفنيتهم فدفن الناس إلى جنبه. فقال: رحم الله خبّاباً فقد أسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً وابتلى في جسده أحوالاً ولن يضيّع الله أجر من أحسن عملاً.

فجاء حتى وقف عليهم ثم قال: عليكم السلام يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عمّا قليل لاحقون اللّهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنّا وعنهم. ثمّ قال: الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً⁽¹⁾ الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها يحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله بذلك.

ثمّ أقبل حتى دخل سكّة الثوريين فقال: خُشّوا [بين] هذه الأبيات⁽²⁾.

وعن عمر بن سعد عن عبد الله بن العاصم الفائشيّ قال: لما مرّ عليّ عليه السلام بالثوريين يعني ثور همدان سمع البكاء فقال: ما هذه الأصوات؟ قيل: هذا البكاء على من قتل بصفّين قال: أما إني شهيد لمن قتل منهم صابراً محتسباً بالشهادة.

ثمّ مرّ بالفائشيّين فسمع الأصوات فقال ذلك.

---

(1) الكفات ـ بكسر الكاف ـ: الموضع الذي يودع ويضمّ فيه الشيء، وفي الآية: (٢٥) من سورة المرسلات: (٧٧): «ألَمْ نجعل الأرض كفاتاً أحياءاً وأمواتاً».

(2) هذا هو الصّواب المذكور في تاريخ الطبري وما بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه، وخشّوا: أدخلوا. وكانت هذه اللفظة مذكورة في أصلي من البحار بالحاء المهملة «حُشّوا».

ثم مرّ بالشّاميّين فسمع رَنّةً شديدةً وصوتاً مرتفعاً عالياً فخرج إليه حرب بن شرحبيل الشّامي فقال عليّ عليه السلام: أتغلبكم نساؤكم ألا تنهونهنّ عن هذا الصياح والرنين؟ قال: يا أمير المؤمنين لو كانت داراً أو دارين أو ثلاثة قدرنا على ذلك ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس من دار إلّا وفيها بكاء أمّا نحن معاشرالرجال فإنّا لا نبكي ولكن نفرح لهم بالشهادة فقال عليّ عليه السلام: رحم الله قتلاكم وموتاكم وأقبل يمشي معه وعليّ راكب فقال له عليّ عليه السّلام :ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلّة للمؤمن⁽¹⁾.

ثم مضى حتى مرّ بالنّاعطيّين فسمع رجلاً منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد فقال: ما صنع عليّ والله شيئاً ذهب ثم انصرف في غير شيء فلما نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام أبلس⁽²⁾ فقال عليه السلام لأصحابه: قوم فارقتهم آنفاً خير من هؤلاء ثم قال:

أخوك الذي إن أجهضتك ملمّة   من الدهر لم يبرح لبثّك واجماً⁽³⁾
وليس أخوك بالذي إن تشعبّت   عليك أمور ظلّ يلحاك لائماً

ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة.

بيان: قال في النهاية فيه: إنّه انكفىء لونه عام الرّمادة أي تغيّر عن حاله ومنه حديث الأنصارى: مالي أرى لونك منكفئاً؟ قال: من الجوع انتهى والإجهاض: الغلبة. ولم يبرح أي لم يزل.

والواجم: الذي اشتدّ حزنه حتى أمسك عن الكلام.والتشعّب: التفرق.

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (٣٢٢) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة، وفي كتاب صفين الكمباني من البحار: «ومذلّةٌ للمؤمنين».
سكت كسكوت المنقطع عن الحجّة.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفّين غير أنّ فيه: «إن أحْرضْتك» وهو من قولهم: أحرضه الحُزْنُ: أفسده وأسقطه بحيث ما بقي له قدرة على النهوض.

(٣) وفي تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٦٣: «إن أجرضتك . . .» وهو من قولهم: أجرضه بريقه أغضه وفي ط الكمباني من البحار: «من الدّهر لم يبرح من الدهر واجما» وهو تصحيف.

٤٦٣ـ نهج: ومن كلام له عليه السلام فتداكّوا عليّ تداكّ الإبل الهيم يوم ورودها قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت أنّهم قاتليّ أو بعضهم قاتل بعض لديّ وقد قلّبت هذا الأمر بطنه وظهره حتّى منعني النوم فما وجدتني يسعني إلّا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال أهون عليّ من معالجة العقاب وموتات الدّنيا أهون عليّ من موتات الآخرة.

بيان: قال ابن ميثم: «هذا إشارة إلى صفة أصحابه بصفّين لمّا طال منعه لهم من قتال أهل الشام» كما هو الظّاهر من آخر الكلام لكن كثير من الشواهد تدل على أنّه لبيان حالة البيعة [بعد هلاك عثمان] كما سيأتي بعضها لا سيّما ما كان في نسخة ابن أبي الحديد(١) فإنّه ذكر العنوان هكذا: «ومن كلام له عليه السلام في ذكر البيعة».

قوله عليه السلام «تداكّوا» أي دكّ بعضهم بعضاً. والدكّ هو الدقّ. وقيل: أصله الكسر. والهيم: العطاش. والورد بالكسر: النصيب من الماء والإشراف عليه. وفي بعض النسخ «ورودها» وهو حضورها لشرب الماء. و «أرسلها» أي أهملها و أطلقها. والمثاني جمع مثناة بفتح الميم وكسرها وهي حبل من صوف أو شعر أو غيره تثنى ويعقل بها البعير و «قاتلي» على صيغة الجمع مضافة إلى ياء المتكلم. وجملة: «يسعني» مفعول ثان والضمير في «قتالهم» يعود إلى معاوية وأصحابه على الأوّل وإلى النّاكثين على الثاني.

والمعالجة: المزاولة. وموتات الدّنيا: شدائدها وأهوالها ومتاعبها بقرينة موتات الآخرة.

ويحتمل أن يراد بالأولى أنواع الموت وبالثانية الشدائد التي هي أشدّ من الموت.

٤٦٣ـ رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٥٤) من كتاب نهج البلاغة.

(١) ذكره ابن أبي الحديد في بدء الشروع في شرح الخطبة: (٥٤) المتقدّم الذكر من شرحه: ج ١، ص ٧٤٤ ط بيروت

←

٤٦٤ ــ نهج: ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفّين:

أما قولكم: كلّ ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إليّ.

وأمّا قولكم: شكّاً في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوماً إلاّ وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشوا إلى ضوئي وذلك أحبّ إليّ من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها.

توضيح: استبطأه أي عدّه بطيئاً وزعم أنّ المصلحة في التعجيل.

روى ابن ميثم أنّه عليه السلام لمّا ملك الماء بصفّين وسمح بأهل الشام في المشاركة كما سبق مكث أياماً لا يرسل إلى معاوية أحداً ولا يأتيه من عنده أحد قال له أهل العراق: يا أمير المؤمنين خلّفنا نساءنا وذرارينا بالكوفة وجئنا إلى أطراف الشام لنتّخذها وطناً فأذن لنا في القتال فإنّ الناس يظنّون أنّك تكره الحرب كراهية الموت ومنهم من يظنّ أنّك في شكّ من قتال أهل الشام!! فأجابهم عليه السلام بذلك.

و« كلّ » مرفوع و «كراهيّته» منصوب في أكثر النسخ. وروي « كلّ ذلك » بالنصب وهو مفعول فعل مقدر أي تفعل كلّ ذلك و « كراهية » منصوب بأنّه مفعول لأجله. ومن رواه بالرفع أجاز في « كراهيّة » الرفع والنصب أمّا الرفع فبالخبريّة وأمّا النصب فلكونه مفعولاً له للخبر المحذوف.

وعشى النار وإليها عشواً وعشواً: رآها ليلاً من بعيد ببصر ضعيف فقصدها

والذي ذكره ابن أبي الحديد هو الظاهر من صدر الكلام ولا ينافيه ذيل الكلام فإنّه عليه السلام ما كان يسعه إلا قتال الناكثين والقاسطين والمارقين جميعاً لأنّه كان مأموراً بقتالهم بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والكلام الذي ذكره المصنّف عن ابن ميثم رحمه الله ووضعناه بين المسلمين ذكره ابن ميثم في بدء شرحه لكلام الإمام من شرحه على نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٤٤.

٤٦٤ ــ رواه السيّد الرضّي رفع الله مقامه في المختار: (٥٤) من كتاب نهج البلاغة.

ويقال لكلّ قاصد: عاش وفيه تعريض بضعف بصائر أهل الشام.

«وتبوء بآثامها» أي ترجع إلى ربّها متلبّسة بمعاصيها.

٤٦٥ ــ نهج ومن كلام له عليه السلام في بعض أيّام صفّين:

معاشر المسلمين استشعروا الخشيته، وتجلببوا السّكينة، وعضّوا على النواجذ فإنّه أنبى للسيوف عن الهام، وأكملوا اللأمة وقلقلوا السّيوف في أغمادها قبل سلّها والحظوا الخزر، وأطعنوا الشزر، ونافحوا بالظبى، وصلوا السيوف بالخطى، واعلموا أنّكم بعين الله مع ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فعاودوا الكرّ واستحيوا من الفرّ فإنّه عار في الأعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن أنفسكم نفساً وامشوا إلى الموت مشياً سُجحاً وعليكم بهذا السواد الأعظم والرّواق المطنّب فاضربوا ثَبَجَهُ فإنّ الشيطان كامن في كسره قد قدّم للوثبة يداً وأخّر للنكوص رجلاً فصمداً صمداً حتّى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

إيضاح: قال بعض الشارحين: هذا الكلام خطب به أمير المؤمنين عليه وفي رواية نصر بن مزاحم أنّه خطب به أوّل أيّام الحرب بصفّين وذلك في صفر من سنة سبع وثلاثين.

والمعشر: الجماعة. واستشعار الخشية أن يجعلوا الخوف من الله عزّ وجلّ ملازماً لهم كالشعار وهو من اللباس مايلي شعر الجسد. ويحتمل على بعد أن يراد به إخفاء الخوف عن العدوّ إذا لم يمكن سلبه عن النفس. والجلباب بالكسر: القميص أو ثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو الملحفة أو الخمار أو ثوب كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها. وتجلبب أي اتّخذه [جلباباً] والسّكينة: الوقار والتأنّي في الحركة والسّير. والنواجذ: أقاصي الأضراس وهي

---

٤٦٥ ــ رواه الشريف الرضيّ رحمه الله في المختار: (٦٤) من كتاب نهج البلاغة.

وقد روينا الكلام عن مصادر في المختار: (٢١٥) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٢٨ ط ١.

أربعة بعد الأرحاء. وقيل: هي الضّواحك التي تبدوا عند الضحك. وقيل الأنياب. وقيل: التي تليها. وقيل: الأضراس كلّها.

ونبا السيف عن الضريبة إذا لم يعمل فيها. والهام: جمع هامة وهي رأس كل شيء.

. والأمر إمّا محمول على الحقيقة لأنّ هذا العضّ يصلب الأعصاب والعضلات فيكون تأثير السّيف في الرأس أقلّ أو كناية عن شدّة الإهتمام بأمر الحرب أو الصّبر وتسكين القلب وترك الإضطراب فإنّه أشدّ إبعاداً لسيف العدوّ عن الرأس وأقرب إلى النصر.

والضمير في قوله: «فإنّه» يعود إلى المصدر الّذي دلّ عليه «عضّوا» كقولك: من أحسن كان خيراً له. واللاّمة بفتح اللام والهمزة السّاكنة: الدّرع. وقيل: جميع آلات الحرب والسلاح. وإكمال اللاّمة على الأوّل أن يزاد البيضة والسّواعد ونحوهما أو أتّخاذها كاملة شاملة للجسد. والقلقلة: التحريك. والغمد بالكسر: جفن السّيف. وسلّ السيف: إخراجه من الغمد وقبل سَلْها أي قبل وقت الحاجة إلى سلّها. واللحظ: النظر بمؤخّر العين.

والخزر بسكون الزاي: النظر بلحظ العين. والشّزر بالفتح: الطعن عن اليمين والشمال. وقيل: أكثر ما يستعمل في الطّعن عن اليمين خاصّة.

وقال ابن الأثير في النهاية: في حديث عليّ عليه السلام: «الحظوا الشزر واطعنوا اليسر» والشزر: النّظر بمؤخر العين وهو نظر الغضبان: واليسر بالفتح الطّعن حذاء الوجه.. والخزر والشزر صفتان لمصدرين محذوفين أي الحظوا لحظاً خَزْراً واطعنوا طعناً شزراً. واللام للعهد.

وفائدة الأمر الأوّل واضحة فإنّ النّظر بمؤخّر العين يهيّج الحمية والغضب ويدفع طمع العدوّ ويغفله عن التعرّض وبملاء العين يورث الجبن وعلامة له عند العدوّ ويصير سبباً لتحرّزه وأخذ أهبته والتوجه إلى القرن.

وأمّا الأمر الثاني فقيل إنّه يوسّع المجال على الطّاعن وأكثر المناقشة للخصم في الحرب تكون عن يمينه وعن شماله ويمكن أن تكون الفائدة أنّ احتراز العدوّ عن الطّعن حذاء الوجه أسهل والغفلة عنه أقلّ هذا على ما في الأصل وما في النهاية يخالفه.

والمنافحة: المضاربة والمدافعة. والظبى جمع ظبة بالضمّ فيهما وهي طرف السّيف وحدّه ويطلق على حدّ السيف والسّنان. قيل: المعنى قاتلوا بالسيوف وأصله أن يقرب أحد المتقاتلين إلى الآخر بحيث يصل نفح كلّ منهما أي ريحه ونفسه إلى صاحبه. وقيل: أي ضاربوا بأطراف السيوف وفائدته أن مخالطة العدوّ والقرب الكثير منه يشغل عن التمكّن من حربه وأيضاً لا يؤثر الضرب كما ينبغي مع القرب المفرط قوله عليه السلام: « وصلوا السيوف بالخطى » وصل الشيء بالشيء جعله متّصلاً به. والخطى جمع خطوة بالضمّ فيهما والمعنى إذا قصرت السيوف عن الضريبة فتقدّموا تلحقوا ولا تصبروا حتّى يلحقكم العدوّ وهذا التقدّم يورث إلقاء الرعب في قلب العدو.

وروى أنه قيل له عليه السلام في بعض الغزوات: ما أقصر سيفك فقال: أطولّه بخطوة.

وفي رواية ابن الأثير: « صلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبل » أي إذا لم تلحقهمّ بالرماح فارموهم بالسّهام.

والمراد بكونهم بعين الله أنّه سبحانه يراهم ويعلم أعمالهم والباء مثلها في قولك: «أنت بمرأىً منّي ومسمع» أي بحيث أراك وأسمع كلامك. فيكون تمهيداً للنّهي عن الفرار وأنّه سبحانه يحفظهم وينصرهم لكونهم على الحقّ كما يناسب كونهم مع ابن عمّ الرّسول صلّى الله عليه وآله.

والكرّ: الرجوع والحملة ومعاودته عند التحرّف للقتال: أو التحيّز إلى فئة أو عند الفرار جبناً لو كان أو المراد لا تقصروا على حملة لليأس عن حصول الغرض بل عاودوا واحملوا كرّة بعد أخرى.

والأعقاب: جمع عقب بالضّم وبضمتين أي العاقبة والمعنى أنّ الفرار عار في عاقبة أمركم وما يتحدّث به الناس في مستقبل الزّمان على ما قيل. أو جمع عقب ككتف أو عقب بالفتح أي الولد وولد الولد والمعنى إنّ الفرار ممّا يعيّر به أولادكم.

وطاب نفسي بالشيء وطيب به نفساً. إذا لم يكرهك عليه أحد والتعدية بـ«عن» لتضمين معنى التجافي والتّجاوز. و«نفساً» منصوب على التميز وإفراده مع عدم اللّبس أولى ولعلّ المعنى وطّنوا أنفسكم على بذلها في سبيل الله وارضوا به للحياة الباقية واللّذات الدّائمة.

والسّجح بضمّتين: السّهل. وسواد الناس: عامّتهم والمراد معظم القوم المجتمعين على معاوية.

والرّواق ككتاب: الفسطاط والقبّة. وقيل: هو ما بين يدي البيت.

والمطنب: المشدود بالأطناب والمراد مضرب معاوية وكان في قبّة عالية وحوله صناديد أهل الشام.

وثبج الشيء بالتحريك: وسطه ومعظمه «وكمن» كنصر وسمع أي استخفى. وكسر الخباء بالكسر: الشقّة السّفلى يرفع أحياناً و يرخى أخرى والوثبة: الطفرة. ونكص كنصر وضرب أى رجع. والشيطان: هو «إبليس» لا معاوية كما قيل لأنّه كان بارزاً في الصدر لا كامناً في الكسر إلّا أن يكون ذلك لبيان جُبْنه. وتقديم اليد للوثبة وتأخير الرّجل للنكوص لا ينافي إرادة إبليس فإنّه كان من رفقاء معاوية وأصحابه يثب بوثوبهم ويرجع برجوعهم.

ويمكن أن يراد بوثبته طمعه في غلبة أصحاب معاوية وتحريضهم على القتال وبالنكوص ما يقابله.

ويحتمل أن يراد بالشيطان عمرو بن العاص والأوّل أظهر. وحمله على القوة الوهمية كما قيل من الأوهام الفاسدة.

« والصمد » بالفتح القصد وناصبه محذوف والتأكيد للتحريض على قصد العدو والصّبر على الجهاد أو التقرّب إلى الله تعالى وإخلاص النيّة في الأعمال التي من جملتها الجهاد.

وانجلى الشيء وتجلّى أي انكشف وظهر و «عمود الحق» لعله للتشبيه بالفجر الأوّل وفيه إشعار بعدم الظهور لأكثر القوم كما ينبغي « وأنتم الأعلون » الواو للحال أي الغالبون على الأعداء بالظفر أو بأنّكم على الحق والله معكم أي بالنّصر والحياطة أو لأنكم أنصاره « ولن يتركم » أي لا ينقصكم الله جزاء أعمالكم بل يوفّيكم أجوركم. وقيل أي لا يضيع أعمالكم من وترت الرجل إذا قتلت له حميماً ولعلّ حاصل المعنى: اقصدوا ربّكم بأعمالكم التي منها جهاد أعدائكم وأخلصوا نيّاتكم حتى ينجلي لكم أنّكم على الحقّ كما قال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبلنا وإنّ الله لمع المحسنين﴾ والجملة الحالية تفيد أنّهم على الحقّ ومن أنصار الله وحزبه.

أو اقصدوا أعداءكم بتصميم العزم حتى يظهر آية النصر وينجز الله لكم ما وعد من الظفر ووعده الحقّ.

ويمكن أن يراد بالحقّ الطريقة المستقيمة وأن يكون الظفر سبباً لظهوره للقوم.

٤٦٦ ــ **نهج** ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشام أيّام حربهم بصفّين:

إنّي أكره لكم أن تكونوا سبّابين ولكنّكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر فقلتم مكان سبّكم إيّاهم: اللّهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحقّ من جهله ويرعوي عن الغيّ والعدوان من لهج به.

بيان: قوله عليه السلام: وأبلغ في العذر أي العذر في القتال معهم أو في إتمام الحجّة عليهم وإبداء عذر الله تعالى في عقابهم.

---

٤٦٦ ــ رواه السيّد الرّضي رحمه الله في المختار: (٢٠٦) من كتاب نهج البلاغة

وفي النهاية: حقنت لـه دمه إذا منعت من قتله. وإراقتـه أي جمعْته لـه وحبسته عليه و « يـرعوي » أي يـرجع ويكفّ. واللهـج بالشيء: الـولـع بـه. وقـد لهَج بالكسر: أغرى به.

٤٦٧ــ **نـهـج** ومن كلام لـه عليه السلام في بعض أيّـام صفّين[١] وقـد رأى الحسن يتسـرّع إلى الحرب: أملكـوا عنّي هذا الغـلام لا يهدّني فإني أنفس بهـذين يعني ـ الحسن والحسين عليهما السلام ـ على الموت لئلا ينقـطع بهما نسـل رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قـال السيّد الـرضيّ: وقولـه عليه السـلام: أملكوا عنّي هـذا الغـلام. من أعلى الكلام وأفصحه.

بـيـان:

في أكـثر النسـح «املكـوا» بفتـح الهمزة وقـال ابن أبي الحـديـد: الألف في « أملكـوا » ألف وصـل لأن المـاضي ثـلاثيّ من ملكت الفـرس والـدار أملك بـالكسـر أي احجـروا عليـه كـما يحجـر المـالـك عـلى مملوكـه و « عن » متعلّقـة بمحـذوف وتقديـره استولـوا عليه وأبعـدوه عنّي ولمّا كـان الملك سبب الحجر عبـر بالسّبب عن المسّبب.

ووجـه علوّ هذا الكـلام وفصاحتـه أنّه لمّـا كـان في « أملكـوا » معنى البعـد أعقبه بعن وذلك أنّهم لا يملكونه دونـه إلّا وقد أبعـدوه عنه. قـوله: « لا يهـدّني » أي لئلا يَهُدّني وهدّ البناء: كسره. ونفست به بالكسر أي بخلت به.

٤٦٨ــ كا: في حـديث مالـك بن أعين قـال: حـرّض أمـير المؤمنين عليـه السلام الناس بصفّين فقال: إنّ الله عـزّ وجلّ قـد دلّكم على تجارة تنجيكم من

---

(١) كذا في جميع ما رأيناه من نسخ نهج البلاغه. وفي طبع الكمباني من البحار: « قال عليه السلام وقد رأى الحسن... ».

٤٦٨ــ رواه ثقة الإسلام الكليني أعلى الله مقامه في الحديث: (٤) من الباب (١٥) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٣٩.

والكلام في أكثر فقراته موافق للمختار: (١٢٢) من كتاب نهج البلاغة.

عذاب أليم وتشفي بكم على الخير والإيمان بالله والجهاد في سبيل الله وجعل ثوابه مغفرة للذّنب ومساكن طيّبة في جنّات عدن وقال جلّ وعزّ: ﴿**إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص**﴾ [٤/الصّف: ٦١] فسوّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص فقدّموا الدّارع وأخّروا الحاسر وعضّوا على النّواجذ فإنّه أنبأ للسيوف عن الهام والتووا على أطراف الرماح فإنّه أمور للأسنّة وغضّوا الأبصار فإنّه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنّه أطرد للفشل وأولى بالوقار ولا تميلوا براياتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلاّ مع شجعانكم فإنّ المانع للذّمار والصّابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ ولا تمثّلوا بقتيل.

وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سِتْراً؛ ولا تدخلوا داراً؛ ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلاّ ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم فإنّهنّ ضعاف القوى والأنفس والعقول وقد كنا نؤمر بالكفّ عنهنّ وهن مشركات وإن كان الرّجل ليتناول المرأة فيعيّر بها وعقبه من بعده.

واعلموا أنّ أهل الحفاظ هم الذّين يحفّون براياتكم ويكتنفونها ويصبرون حفافيها وورائها وأمامها ولا يضيعونها لا يتأخّرون عنها فيُسلموها ولا يتقدّمون عليها فيفردوها.

رحم الله امرءا واسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك اللائمة ويأتي بدناءة وكيف لا يكون كذلك وهو يقاتل الاثنين وهذا ممسك يده قد خلى قرنه على أخيه هارباً ينظر إليه وهذا فمن يفعله يمقته الله فلا تعرّضوا لمقت الله عزّ وجلّ فإنّما ممرّكم إلى الله وقد قال الله عزّ وجلّ ﴿**لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تمتّعون إلاّ قليلاً**﴾ [١٦/ الأحزاب: ٣٣] وأيم الله لئن فررتم من سيوف العاجلة لا تسلمون من سيوف الآجلة فاستعينوا بالصّبر والصّدق فإنّما ينزل النصر بعد الصبر فجاهدوا في الله حق جهاده ولا قوّة إلاّ بالله.

٤٦٩ــ وفي كلام آخر له [قال عليه السلام:] .

وإذا لقيتم هؤلاء القوم غداً فلا تقاتلوهم حتّى يقاتلوكم فإذا بدأوا بكم فانهدوا إليهم وعليكم السّكينة والوقار وعضّوا على الأضراس فإنّه أنبا للسيوف عن الهام وغضّوا الأبصار ومدّوا جباه الخيول ووجوه الرجال وأقلّوا الكلام فإنه أطرد للفشل وأذهب بالوهل ووطّنوا أنفسكم على المبارزة والمنازلة والمجادلة واثبتوا واذكروا الله عَزَّ وجلّ كثيراً فإنّ المانع للذمار عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ الذين يحفّون براياتهم ويضربون حافَتَيْها وأمامها وإذا حملتم فافعلوا فعل رجل واحد وعليكم بالتحامي فإنّ الحرب سجال لا يَشْتَدّنّ عليكم كرّة بعد فرّة(١) ولا حملة بعد جولة ومن ألقى إليكم السّلام فاقبلوا منه واستعينوا بالصّبر فإنّ بعد الصبر النصر من الله عزّ وجلّ إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين.

بيــان : قال الجوهري: رصصت الشيء رصّاً: ألصقت بعضه ببعض و منه «بنيان مرصوص» والدّارع: لابس الدّرع. والحاسر: الذي لا مغفر عليه ولا درع.

[قوله عليه السلام:] «والتووا على أطراف الرماح» في القاموس: تلوّى: انعطف كالتوى. والمور: التحرّك والاضطراب أي إذا وصلت إليكم أطراف الرّماح فانعطفوا ليزلق و يتحرّك فلا ينفذ.

وحمله ابن ميثم على الالتواء عند إرسال الرمح ورميه إلى العدوّ بأن يميل صدره ويده فإنّ ذلك أنفذ. وفيه بعد.

وقال الجوهري: الجاش جأش القلب، وهو رواعه إذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجأش أي ربط نفسه عن الفرار لشجاعته.

٤٦٩ــ رواه الكليني قدّس الله نفسه في ذيل الحديث: (٤) من الباب: (١٥) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٤١.

(١)هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (١٦) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة وفيه:

« لا تشتدنّ عليكم فرّة بعدها كرّة، ولا جولة بعدها حملة . . . ».

وفي طبع الكمباني من البحار: « لا يشدّون عليكم . . ».

و [مثله] في القاموس [وزاد:] ونفس الإنسان، وقد لا يهمز [وجمعه جؤش].

وإنّما أمرهم عليه السلام بغضّ الأبصار لئلاّ يروا ما يهولهم لئلاّ يرى العدو منهم جبناً وكذا قلّة الكلام وترك رفع الأصوات علامة الشجاعة فإنّ الجبان يصيح ويرعد ويبرق.

وقال الجوهري قولهم: فلان حامي الذمار أي إذا زمر وغضب وحمى ويقال: الذمار: ما وراء الرّجل ممّا يحقّ عليه أن يحميه لأنهم قالوا: حامي الذمار كما قالوا حامي الحقيقة وسمّي ذماراً لأنّه يحق على أهله الدفع عنها.

فالأظهر أنّ الحقائق هنا جمع الحقيقة بمعنى ما يحقّ للرجل أن يحميه والمراد بنزول الحقائق نزولها به أو نزوله بها وما يعرض للإنسان في الحرب هي حالة تحقّ أن يحمي عنها.

ويحتمل أن يكون جمع حقيقة بمعنى الراية كما ذكره الجوهري والفيروز آبادي.

وقال ابن ميثم: أي الشدائد الحقّة المتيقّنة وأمّا ما ذكره ابن أبي الحديد وتبعه غيره من أن الحقائق جمع حاقّة وهي الأمر الصّعب الشديد ففي كونه جمعاً لها نظر. والحفاظ بالكسر: الذبّ عن المحارم. وقوله عليه السلام «حفافيها» متعلّق بقوله «يكتنفونها» أو بقوله: «يصبرون» أيضاً على التنازع. والحفافان: اليمين واليسار.

وفي بعض النسخ «ورائها» بدون العطف فهما الأمام والوراء.

قوله عليه السلام: «من سيوف الآجلة» سمّي عقاب الله على فرارهم وتخاذلهم سيفاً على الاستعارة أو مجاز المشاكلة. وفي القاموس: نهدا الرجل: نهض. ولعدوّه: صمد لهم.

قوله عليه السلام: «وَمُدُّوا جباه الخيول ووجوه الرّجال» لعلّ المراد بهما تسوية الصفوف وإقامتها راكبين وراجلين أوكناية عن تحريكها وتوجيهما إلى جانب العدو. والوهن: الضّعف والفزع. وفي النهاية فيه: «والحرب بيننا سجال» أي مرّة لنا ومرّة علينا وأصله أن المستقين بالسجل يكون لكلّ واحد منهم سجل والسّجل: الدلو الملأى ماءً.

والسّلام: الاستسلام. وقد مرّ شرح بعض أجزاء الخبرين وسيأتي بعضها.

٤٧٠ ـ شا من كلامه عليه السلام في تحضيضه على القتال يوم صفّين بعد حمد الله والثناء عليه:

عباد الله اتّقوا الله وغضّوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلّوا الكلام ووطّنوا أنفسكم على المنازلة والمجادلة والمبارزة والمبالطة والمبالدة والمعانقة والمكادمة واثبتوا **﴿واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إنّ الله مع الصّابرين﴾** [٤٥ ـ ٤٦ / الأنفال: ٨] اللّهم الهمهم الصّبر وأنزل عليهم النّصر وأعظم لهم الأجر.

إيضاح:

[قال الفيروز آبادي:] في القاموس: بالط القوم تجالدوا بالسيف كتبالطوا. وبني فلان: نازلوهم بالأرض وقال: المبالدة: المبالطة بالسّيوف والعصي.

كدمه يكدمه ويكدمه [كضرب ونصر]: عضّه بأدنى فمه أو أثّر فيه بحديدة وكمعظم المعضض. واكدم الأسير بالضم: استوثق منه. وقال: الريح: الغلبة والقوّة والرحمة والنصرة والدّولة.

٤٧١ ـ شا [و] من كلامه عليه السلام أيضاً في هذا المعنى:

معشر الناس إنّ الله قد دلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم وتشفي بكم على الخير العظيم الإيمان بالله وبرسوله صلّى الله عليه وآله والجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيّبة في جنّات عدن ثم أخبركم أنّه **﴿يحب الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص﴾** [٤ / الصف: ٦١] فقدّموا الدّارع وأخّروا الحاسر وعضّوا على الأضراس فإنّه أنبا

---

٤٧٠ ـ ٤٧١ ـ رواهما الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٣٢ ـ ٣٣) ممّا اختاره من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الأرشاد، ص ١٤١، ط النجف.

والحديث الأوّل رويناه عن مصادر في المختار: (٤٥) من باب الوصايا من كتاب نهج السّعادة: ج ٨ ص ٣٤٠ ط ١

للسيوف عن الهام، والتووا في أطراف الرماح فإنّه أمور للأسنّة، وغضّوا الأبصار فإنّه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنّه أطرد للفشل و أولى بالوقار و رايتكم فلا تميلوها ولا تخلّوها ولا تجعلوها إلاّ في أيدي شجعانكم فإنّ المانعين للذّمار الصّابرين على نزول الحقائق [هم] أهل الحفاظ الذين يحفّون براياتهم و يكتنفونها.

رحم الله امرءاً منكم آسا أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجمع عليه قرنه وقرن أخيه فتكتسب بذلك لائمة و يأتي به دناءة فلا تعرّضوا لمقت الله ولا تفرّوا من الموت فإنّ الله تعالى يقول: **﴿قل لن ينفعكم الفرار إنّ فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تمتّعون إلاّ قليلاً﴾** [٨٦/ الأحزاب: ٣٣] وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآجلة، فاستعينوا بالصّبر والصلاة والصدق في النيّة فإنّ الله تعالى بعد الصّبر ينزل النصر.

بيان: في رواية ابن أبي الحديد: «في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ثم أخبركم بالّذي يحبّ فقال: إنّ الله يحبّ» وفيه «إلاّ بأيدي شجعانكم المانعي الذّمار والصّبر عند نزول الحقائق أهل الحفاظ الّذين يحفّون برايتكم ويكتنفونها يضربون خلفها وأمامها، وهلاّ أجزأ كلّ امرىءٍ منكم قرنه واسى أخاه»[١] إلي قوله: «و يأتي دنائة أنيّ هذا و كيف يكون هذا [و] هذا يقاتل إثنين وهذا ممسك يده قد خلى قرنه على أخيه هارباً منه أو قائماً ينظر إليه من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرّضوا لمقت الله فإنّما مردّكم إلى الله قال الله تعالى لقوم عابهم: **﴿لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تمتّعون إلاّ قليلاً﴾** إلى قوله: **﴿استعينوا بالصدق والصّبر فإنّه بعد الصّبر ينزل النصر﴾**.

وسيأتي شرحه في رواية السّيد رضى الله عنه.

---

(١) كذا في طبع الكمباني من كتاب البحار، والكلام رواه نصر بن مزاحم في الجزء (٤) من كتاب صفّين ص ٢٣٥ ط مصر، وفي ط بيروت: ج ٢ ص ٢١٦ ولا توجد فيهما لفظه: «هيلاّ».

٤٧٢ ـ **قب**: تفسير الحسن والسدي ووكيع والثعلبي ومسند أحمد أنّه قال الزبير في قوله « واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة » لقد لبثنا أزماناً ولا نرى أنّا من أهلها فإذاً نحن المعنيّون.

قال السدّي في قوله: « فلا عدوان إلّا على الظالمين » نزلت في حربين في يوم صفّين ويوم الجمل فسمّى الله أصحاب الجمل وصفّين ظالمين ثم قال « واعلموا أنّ الله مع المتّقين » بالنصر والحقّ مع أمير المؤمنين وأصحابه.

بعض المفسّرين في قوله: « قل للمخلّفين من الأعراب ستدعون » أي فيما بعد « إلى قوم أولي بأس شديد» أنّهم أهل صفين وذلك انّ النبي صلّى الله عليه وآله قال للأعراب الذين تخلّفوا عنه بالحديبية وعزموا على خيبر: « قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل ».

أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر قالا في قوله تعالى: «ثم إنكم يوم القيامة عند ربّكم تختصمون » كنّا نقول: ربّنا واحد ونبيّنا واحد وديننا واحد فما هذه الخصومة؟ فلمّا كان حرب صفّين وشدّ بعضنا على بعض بالسيوف قلنا: نعم هو هذا.

قال الباقر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقاتل معاوية: «قاتلوا أئمة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون » الآيات هم هؤلاء وربّ الكعبة.

ابن مسعود قال: [قال:] النبي صلّى الله عليه وآله: أئمة الكفر معاوية وعمرو.

---

٤٧٢ ـ رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في عنوان: « حرب صفّين » من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٤٨ ط النجف ولكن المصنّف قد لخصّ بعض مطالبه كما أسقط أيضا بعضاً منها.

والحديث الأول رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (١) من مسند الزبير من كتاب المسند: ج ١، ص ١٦٥ ط ٢ . وقريباً منه رواه أيضاً بسند آخر في الحديث الأخير من مسند الزبير من مسنده: ج ١، ص ١٦٧، ط ١

وبالسنّد الأوّل رواه عنه الحافظ الحسكاني في تفسير الاية: (٢٥) من سورة الأنفال في الحديث: (٢٧٦) من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٠٨ ط ١

ولما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من [حرب] الجمل نزل في الرحبة السادس من رجب وخطب فقال:

الحمد لله الذي نصر وليّه وخذل عدوّه وأعزّ الصادق المحقّ وأذلّ الناكث المبطل.

ثم إنه دعا الأشعث بن قيس من ثغر آذربيجان والأحنف بن قيس من البصرة وجرير بن عبد الله البجلي من همدان فأتوه إلى الكوفة فوجّه جريراً إلى معاوية يدعوه إلى طاعته فلمّا بلغها توقّف معاوية في ذلك حتى قدم [بطلب منه] شرحبيل الكندي ثمّ خطب فقال: أيّها الناس قد علمتم أنّي خليفة عمر وخليفة عثمان وقد قتل عثمان مظلوماً وأنا وليّه وابن عمّه وأولى الناس بطلب دمه فماذا رأيكم؟ فقالوا: نحن طالبون بدمه.

فدعا عمرو بن العاص على أن يطعمه مصر فكان عمرو يأمر بالحمل والحط مراراً فقال له غلامه وردان: تفكر أن الآخرة مع عليّ عليه السلام والدنيا مع معاوية فقال عمرو:

لا قاتل الله وردانا وفِطْنَتَهُ[1]   أبدى لعمري ما في الصدر وردان

فلمّا ارتحل قال ابن عمرو له:

ألا يا عمرو ما أحرزت نصراً   ولا أنت الغداة إلى رشاد
أبعت الدين بالدنيا خساراً   وأنت بذاك من شر العباد

فانصرف جرير فكتب معاوية إلى أهل المدينة أنّ عثمان قتل مظلوماً وعليّ آوى قتلته فإن دفعهم إلينا كففنا عنه وجعلنا هذا الأمر شورى بين المسلمين كما جعله عمر عند وفاته فانهضوا رحمكم الله معنا إلى حربه فأجابوه بكتاب فيه:

---

(١) هذا هو الظاهر المذكور في طبع النجف من كتاب المناقب، وفي ط الكمباني من البحار «وأنه؟».

معاوي إنّ الحقّ أبلج واضح   وليس كما ربّصت أنت ولا عمرو
نصبت لنا اليوم ابن عفّان خدعة   كما نصب الشيخان إذ زخرف الأمر
رمِيتم عليّاً بالذي لم يضرّه   وليس له في ذاك نهي ولا أمر
وما ذنبه إن نال عثمان معشر   أتوه من الأحياء تجمعهم مصر
وكان عليّ لازماً قعر بيته   وهمّته التسبيح والحمد والذّكر
فما أنتما لا دردرّ أبيكما   وذكركم الشورى وقد وضح الأمر
فما أنتما والنّصر منّا وأنتما   طليقا أسارى ما تبوح بها الخمر

وجاء أبو مسلم الخولاني بكتاب من عنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه: وكان أنصحهم لله خليفته ثم خليفة خليفته ثم الخليفة الثالث المقتول ظلماً فكلّهم حسدت وعلى كلّهم بغيت.

إلى آخر ما سيأتي.

فلمّا وصل الخولاني وقرأ على الناس [كتاب معاوية] قالوا: كلنّا [له] قاتلون ولأفعاله منكرون.

فكان جواب أمير المؤمنين:

وبعد فإنّي رأيت قد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ثمّ حاكم القوم إليّ أحملكم على كتاب الله وسنّة نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله.

وأمّا الذي تريدها فإنّها خدعة الصبي عن اللّبن ولعمري لئن نظرت بعقلك لعلمت أنّي من أبرأ النّاس من دم عثمان وقد علمت أنّك من أبناء الطّلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة.

وأجمع عليه السلام على المسير وحضّ الناس على ذلك.

قال ابن مردويه: قال ابن أبي حازم التميمي وأبو وائل: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انفروا إلى بقيّة الأحزاب أولياء الشيطان انفروا إلى من يقول: كذب الله ورسوله.

وجاء رجل من عَبَس إلى أمير المؤمنين عليه السلام [بكتاب من معاوية] فسأل: ما الخبر؟ فقال: إنّ في الشام يلعنون قاتلي عثمان ويبكون على قميصه. فقال أمير المؤمنين: ما قميص عثمان بقميص يوسف ولا بكاؤهم إلّا كبكاء أولاد يعقوب فلمّا فتح الكتاب وجده بياضاً فحولق⁽¹⁾.

فقال قيس بن سعد:

ولست بناج من عليّ وصحبه　　وإن تك في جابلق لم تك ناجيا

و كتب [معاوية] إلى أميرالمؤمنين عليه السلام: ليت القيامة قد قامت فترى المحقّ من المبطل!!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام [في جوابه:] ﴿**يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها**﴾ الآية [١٨/ الشورى: ٤٢].

فقال لعبد الله بن أبي رافع اكتب:

إنّ بيعتي شملت الخاص والعام وإنّما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الأوّلين السّابقين بالإحسان من البدريين وإنّما أنت طليق بن طليق لعين بن لعين وثن بن وثن ليست لك هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة وكان أبوك من الأحزاب الّذين حاربوا الله ورسوله فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الأحزاب ثمّ وقع في آخر الكلام:

ألم تر قومي إذ دعاهم أخوهم　　أجابوا وإن يغضب على القوم يغضب

وكتب معاوية اتّق الله يا عليّ وذر الحسد فطالما لم ينتفع به أهله إلى آخر كتابه اللعين.

فأجابه عليه السلام بعد كلام طويل: عظتي لا تنفع من حقّت عليه كلمة العذاب ولم يخف العقاب ولا يرجو لله وقاراً ولم يخف [له] حذاراً فشأنك وما أنت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله عزّ وجلّ في ذلك بالمرصاد،

---

(١) أي قال: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله».

ثم قال في آخره:

فأنا ألأبو الحسن قاتل جدّك عتبة وعمّك شيبة وأخيك حنظلة الّذين سفك الله دماءهم على يدي في يوم بدر وذلك السّيف معي وبذلك القلب ألقى عدوّي

فنهاه عمرو عن مكاتبته ولم يكتب إلّا بيتاً:

ليس بيني وبين قيس عتاب   غير طعن الكلى وضرب الرقاب

قال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتلت الناكثين وهؤلاء القاسطين وسأقاتل المارقين. ثم ركب فرس النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وقصده في تسعين ألفاً.

قال سعيد بن جبير: منها تسعة مائة رجل من الأنصار وثمانمائة من المهاجرين.

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى: سبعون رجلاً من أهل بدر ويقال: مائة وثلاثون رجلاً[1].

وخرج معاوية في مائة وعشرين ألفاً يتقدّمهم مروان وقد تقلّد بسيف عثمان فنزل صفّين في المحرّم على شريعة الفرات وقال:

أتاكم الكاشر عن أنيابه   ليث العرين جاء في أصحابه

ومنعوا عليّاً عليه السلام وأصحابه الماء.

فأنفذ عليّ عليه السلام شبث بن ربعي الريّاحي وصعصعة بن صوحان فقالا في ذلك لطفاً وعنفاً فقال: أنتم قتلتم عثمان عطشاً.

فقال [عليّ] عليه السلام: رووا السيوف من الدّماء تُرْوَوا من الماء إلى آخر ما مرّ[2]

---

(١) وليلاحظ ما علّقناه على المختار: (١٧٥) من كتاب نهج السّعادة: ج ٢ ص ٩١ ط ١

وراجع أيضا ما علّقناه على المختار: (١٧٥) من كتاب نهج السّعادة: ج ٢ ص ٩١ ط ١

وراجع أيضا ما علّقناه على الحديث: (٣٤٧) من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٦٨ ط ١.

(٢) تقدم تحت الرقم: (٣٣٧) ص ٥٠٧ من طبع الكمباني:

[فرجز الأشتر والأشعث] وحملا في سبعة عشر ألفاً رجل حملة رجل واحد فتفرق بعضهم وانهزم الباقون فأمر عليّ عليه السلام أن لايمنعوهم الماء.

وكان نزوله عليه السلام بصفّين لليالي بقين من ذي الحجّة سنة ست وثلاثين.

وأنفذ سعيد بن قيس الهمداني وبشر بن عمرو الأنصاري [إلى معاوية] ليدعوه إلى الحقّ فانصرفا بعدما احتجّا عليه.

ثم أنفذ شبث بن ربعي الرياحي وعدي بن حاتم الطّائي ويزيد بن قيس الأرحبيّ وزياد بن حفص بمثل ذلك.

فكان معاوية يقول: سلّموا [إليّ] قتلة عثمان لأقتلنّهم به ثم نعتزل الأمر حتى يكون شورى.

فتقاتلوا في ذي الحجّة وأمسكوا في المحرّم فلما استهل صفر سنة سبع وثلاثين أمر عليّ عليه السلام فنودي في أهل الشام بالإعمار والإنذار ثم عسكره فجعل على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل(١).

وعلى ميسرته محمّد بن الحنفية ومحمّد بن أبي بكر وهاشم بن عتبة المرقال.

وعلى القلب عبد الله بن العبّاس وعبّاس بن ربيعة بن الحارث والأشتر والأشعث.

وعلى الجناح سعيد بن قيس الهمداني وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ورفاعة بن شدّاد البجلي وعدي بن حاتم.

وعلى الكمين عمّار بن ياسر وعمرو بن الحمق وعامر بن واثلة الكناني وقبيصة بن جابر الأسدي.

---

(١) لم أجد هذه الكيفية في تعبئة قواد العسكر في غير كتاب المناقب والعمدة

وجعل معاوية على ميمنته ذا الكلاع الحميري وحوشب ذا الظليم وعلى الميسرة عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وعلى القلب الضحّاك بن قيس الفهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى الساقة بسر بن أرطاة الفهري وعلى الجناح عبد الله بن مسعدة الفزاري وهمّام بن قبيصة النمري وعلى الكمين أبا الأعور السّلمي وحابس بن سعد الطّائي.

فبعث عليّ عليه السلام إلى معاوية أن أخرج إليّ أبارزك فلم يفعل.

وقد جرى بين العسكرين أربعون وقعة يغلبها أهل العراق أوّلها يوم الأربعاء بين الأشتر وحبيب بن مسلمة والثاني بين المرقال وأبي الأعور السلمي والثالث بين عمّار وعمرو بن العاص والرابع بين ابن الحنفيّة وعبيد الله بن عمر والخامس بين عبد الله بن العبّاس والوليد بن عقبة والسادس بين سعيد بن قيس وذي الكلاع إلى تمام الأربعين وقعة آخرها ليلة الهرير.

وخرج عوف بن عون الحارثي قائلاً:

إنّي أنا عوف أخو الحروب   صاحبها ولست بالهيوب[1]

فبارزه علقمة [بن عمرو] قائلاً:

يا عوف لو كنت امرءاً حازماً   لم تبرز الدهر إلى علقمة
لقيت ليثاً أسداً باسلاً   يأخذ بالأنفاس والغلصمة

وخرج أحمر مولى عثمان قائلاً:

إنّ الكتيبة عند كلّ تصادم   تبكي فوارسها على عثمان

فأجابه كيسان مولى عليّ عليه السلام:

عثمان ويحك قد مضى لسبيله   فاثبت لحدّ مهند وسنان

---

(١) كذا في طبع الكمباني من أصلي من البحار، وفيه أيضاً في جميع الموارد المتقدمة: «عوف» ومثله في كتاب صفين ص ١٩٤، مع زيادة أبيات.
وفي طبعة النجف من مناقب آل أبي طالب: «صاحبها ولست بالهروب» وفيه أيضاً «عون» بدل «عوف».

فقتله الأحمر فقال عليه السلام: قتلني الله إن لم أقتلك وأخذ بجرّبان درعه ورفعه وضربه على الأرض وجعل يجول في الميدان ويقول:

لهف نفسي وقليل ما أسرّ　　　ما أصاب الناس من خير وشر
لم أرد في الدهر يوماً حربهم　　　وهم الساعون في الشرّ الشمر

فحثّ معاوية غلامه حريثاً أن يغتال عليّاً في قتله فطيّر أمير المؤمنين عليه السلام قحفه في الهواء وجعل يجول ويقول:

ألا احذروا في حربكم أبا الحسن　　　فلا تروموه فذا من الغبن
فإنّه يدقّه دقّ الطحن　　　فلا يخاف في الهياج مَن ومَن

وخرج عمرو بن العاص مرتجزاً يقول:

لأعيش إن لم ألق يومي هاشماً　　　ذاك الّذي جشّمني المجاشما
ذاك الذي يشتم عرضي ظالماً　　　ذاك الذي لم ينج منّي سالماً

فبرز هاشم مرتجزاً:

ذاك الذي نذرت فيه النذرا　　　ذاك الذي أعذرت فيه العذرا
ذاك الذي ما زال ينوي الغدرا　　　أو يحدث الله لأمر أمراً

فضربه هاشم وخرج عبد الرحمن بن خالد بن وليد يقول:

قل لعليّ هكذى الوعيد　　　أنا بن سيف الله لا مزيد
وخالد تربية الوليد　　　قد افتر الحرب فزيد وازيدوا

فبرز الأشتر مرتجزاً يقول:

بالضرب أو في ميتة مؤخرة　　　يا ربّ جنّبني سبيل الفجرة
ولا تخيّبني ثواب البررة　　　واجعل وفاتي بأكفّ الكفرة

فضربه الأشتر فانصرف قائلاً: أفنا نادم عثمان. فقال معاوية: هذه قاشرة الصباة في اللعب فاصبر فإنّ الله مع الصابرين.

وخرج معاوية يشير إلى همدان وهو يقول:

لا عيش إلاّ فلق قحف الهام   بمن أرحب ويشكر شبام
قوم هم أعداء أهل الشام   كم من كريم بطل همام
وكم قتيل وجريح دامي   كذاك حرب السّادة الكرام

فبرز سعيد بن قيس يرتجز ويقول:

لا هم رب الحلّ والحرام   لا تجعل الملك لأهل الشام

فحمل وهو مشرع رمحه فولّى معاوية هارباً ودخل في غمار القوم وجعل قيس يقول:

يا لهف نفسي فاتني معاوية   على طمرّ كالعقاب هاوية
والرّاقصات لا يعود ثانية   إلاّ هوى معفّراً في الهاوية

وبرز ابوالطفيل الكناني قائلاً:

تحامت كنانة في حربها   وحامت تميم وحامت أسد
وحامت هوازن من بعدها   فما حام منها ومنهم أحد
ضحنّا الفوارس يوم العجاج   وسقنا الأرازل سوق النكد

وجال عليّ عليه السلام في الميدان قائلاً:

أنا عليّ فاسألوني تخبروا   ثم أبرزوا لي في الوغى وأبدروا
سيفي حسام وسناني يزهر   منّا النبي الطّاهر المطهّر
وحمزة الخير ومنّا جعفر   وفاطم عرسي وفيها مفخر
هذا لهذا وابن هند محجر   مذبذب مطرّد مؤخر

فاستخلفه عمرو بن الحصين بن السكوني على أن يطعنه فرآه سعيد بن قيس فطعنه وأنشد:

أقول له وفي رمحي حناه   وقد قرّت بمصرعه العيون
ألا يا عمرو عمرو بني حصين   وكلّ فتى ستدركه المنون
أتطمع أن تنال أبا حسين   بمعضلة وذاما لا يكون

وأنفذ معاوية ذا الكلاع إلى بني همدان فاشتبكت الحرب بينهم إلى اللّيل ثم انهزم أهل الشام. ثم أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتاً منها:

فوارس من همدان ليسوا بعزّل غداة الوغى من شاكر وشبام
يقودهم حامي الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم محامي
جزى الله همدان الجنان فإنّهم سمام العدى في كلّ يوم حمام

وبرز أبو أيوب الأنصاري فنكلوا عنه فحاذى معاوية حتى دخل فسطاطه فترفع ابن منصور(١) فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

وعلّمنا الحرب آباؤنا وسوف نعلّم أيضاً بيننا

وخرج رجل في براز رجل كوفي فصرعه الكوفي فإذاً هو أخوه فقالوا: خلّه فأبا أن يطلقه إلّا بأمر عليّ فأذن له بذلك.

وبرز عبد الله بن خليفة الطائي في جماعة من طي وارتجز:

يا طيّ طيّ السهل والأجبال ألا أثبتوا بالبيض والعوالي
فقاتلوا أئمة الضلال

وخرج من العسكرين زهاء ألف رجل فاقتتلوا حتّى لم يبق منهم أحد وفيهم يقول شبث بن ربعي:

وقاتلت الأبطال منّا ومنهم وقامت نساء حولنا بنحيب

وخرج بسر بن أرطاة مرتجزاً:

أكرم بجند طيّب الأردان جاؤا يكونوا أولياء الرحمان
إنّي أتاني خبر شجاني أن عليّاً نال من عثمان

فبرز إليه سعيد بن قيس قائلاً:

بؤساً لجند ضايع الإيمان أسلمهم بسر إلى الهوان

---

(١) كذا في الأصل الحاكي والمحكيّ عنه

إلى سيوف لبني همدان

فانصرف بسر من طعنته مجروحاً.

وخرج أدهم بن لام القضاعي مرتجزاً:

أثبت لوقع الصارم الصقيل فأنت لا شك أخو قتيل

فقتله حجر بن عدي.

فخرج الحكم بن الأزهر قائلاً:

يا حجر حجر بني عدي الكندي أثبت فإنّي ليس مثلي بعدي

فخرج إليه مالك بن مسهر القضاعي يقول:

أنا بن مالك بن مسهر أنا بن عمّ الحكم بن الأزهر

فأجابه حجر:

إنّي حجر وأنا بن مسعر أقدم إذا شئت ولا تؤخّر

وبرز علقمة فأصيب في رجله.

وقتل من أهل العراق عمير بن عبيد المحاربي وبكر بن هوذة النخعي وابنه حيان وسعيد بن نعيم وابان بن قيس.

فحمل عليّ عليه السلام فهزمهم فقال معاوية: كنت أرجو اليوم ظفراً.

وبرز الأشتر وجعل يقتل واحداً بعد واحد فقال معاوية في ذلك فبرز عمرو بن العاص في أربعمائة فارس إليه وتبع الأشتر مائتا رجل من نخع ومذحج وحمل الأشتر عليه فوقعت الطعنة في القربوس فانكسر وخرّ عمرو صريعاً وسقطت ثناياه فاستأمنه.

وبرز الاصبغ بن نباتة قائلاً:

حتّى متى ترجو البقا يا أصبغ إنّ الرجاء للقنوط يدمغ

وقاتل حتى حرّك معاوية من مقامه.

وخرج عوف المرادي قائلاً:

أنا المرادي واسمي عوف هل من عراقيّ عصاه سيف.

فبرز إليه كعيرالأسدي(١) مرتجزاً فقتله ورأى معاوية على تلّ فقصد نحوه فلمّا قرب منه حمل عليه مرتجزاً:

ويلي عليك يا بني هند أنا الغلام الأسدي حمد

فأخذه أهل الشام بالطعان والضّراب فانسلّ من بينهم قائلاً:

فلو نلته نلت الذي ليس بعدها من الأمر شيئاً غير مين مقال
ولو متّ من نيلي له ألف ميتة لقلت لما قد نلت ليس أبالي

وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

فبرز إليه حارثة بن قدامة السعدي فقتله(٢).

فخرج أبو الأعور السلمي فانصرف من طعنته زياد بن كعب الهمداني مجروحاً وقتل بنو همدان خلقاً كثيراً من أهل الشام فقال [معاوية]: بنو همدان أعداء عثمان.

وبرز عمير بن عطارد التميمي في قومه قائلاً:

قد صابرت في حربها تميم لها حديث ولها قديم

---

(١) كذا في أصلي ومثله في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٦ ط النجف.
وانظر ما تقدّم عن المصنّف في ص ٥٠١ الكمباني وفي هذه الطبعة نقلاً عن كتاب صفين ص ٤٥٠ ط مصر.

(٢) كذا في أصلي من طبع الكمباني ومثله في طبع النجف من مناقب آل أبي طالب، وهذا سهو من الراوي أو تصحيف من الكُتّاب، والصّواب أنّ الذي برز لعبد الرحمان هو جارية بن قدامة رحمه الله ولم يقتل أيّ واحد منهما الآخر وعاشا بعد وقعة صفّين برهة من الزمان.

دين قديم وهدى قديم

فقاتلوا إلى الليل.

وبرز قيس بن سعد وقال:

أنا بن سعد وأبي عبادة والخزرج جيّون رجال سادة
حتى متى أنثني إلى الوسادة يا ذا الجلال لقّني الشهادة

فخرج بسر بن أرطاة الفهري وارتجز:

أنا بن أرطأة الجليل القدر في أسرة من غالب وفهر
إن أرجع اليوم بغير وتر فقد قضيت في ابن سعد نذري

فانصرف مجروحاً من ضربة قيس.

وخرج المخارق بن عبد الرحمان فقتل المرادي ومسلم الأزدي ورجلين آخرين.

فبرز إليه عليّ عليه السلام متنكراً فقتله وقتل سبعة بعده.

وخرج كريب بن الصباح فقتل مبرقعاً الخولاني وشرحبيل البكري والحارث الحكيمي وعبد الرحمن الهمداني فقتله أمير المؤمنين ثم قتل الحارث بن وداع والمطاع بن المطّلب وعروة بن داود.

وخرج مولى لمعاوية مرتجزاً:

إنّي أنا الحارث ما بي من خور مولى ابن صخروبه قد انتصر

فقتله قنبر.

وخرج يزيد الكلبي فقتله الأشتر وخرج مشجع الجذامى فطعنه عدي بن حاتم.

ونادى خالد [بن معمّر] السدوسي من يبايعني على الموت؟ فأجابه تسعة آلاف فقاتلوا حتّى بلغوا فسطاط معاوية فهرب معاوية فنهبوا فسطاطه.

وأنفذ معاوية إليه فقال يا خالد لك عندي إمرة خراسان متى ظفرت فاقصر ويحك عن فعالك هذا فنكل عنها فتفل أصحابه في وجهه وحاربوا إلى الليل وفيه يقول النجاشي :

وفرّ ابن حرب غيّر الله وجهه وذاك قليل من عقوبة قادر

وخرج حمزة بن مالك الهمداني فقتله المرقال فهجموا على المرقال فقتلوه فأخذ سفيان بن الثور رايته فقاتل حتى قتل ثم أخذها عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل فأخذها أبو الطفيل الكناني مرتجزاً :

يا هاشم الخير دخلت الجنة قتلت في الله عدوّ السنة

فقاتل حتى جرح فرجع القهقرى

وأخذها عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي مرتجزاً :

أضربكم ولا أرى معاوية الأبرح العين العظيم الحاوية
هوت به في النار أمّ هاوية جاوره فيها كلاب عاوية

فَهَجَمُوْا عليه وقتلوه . فأخذها عمرو بن الحمق قائلاً :

جزى الله فينا عصبة أيّ عصبة حسان وجوه صرّعوا حول هاشم

وقاتل أشدّ قتال فخرج ذو الظليم قائلاً :

أهل العراق ناسبوا وانتسبوا أنا اليماني واسمي حوشب
من ذي الظليم أين أين المهرب

فبرز إليه سليمان بن صرد الخزاعي قائلاً :

يا أيّها الحيّ الذي تذبذبا لسنا نخاف ذا الظليم حوشبا

فحملت الأنصار حملة رجل واحد وقتلوا ذا الكلاع وذا الظليم وساروا إليهم وكاد يؤخذ معاوية فقال الأنصاري :

معاويّ ما أفلتّ إلا بجرعة من الموت حتى تحسب الشمس كوكبا

فإن تفرحوا بابن البديل وهاشم فإنّا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا

وخرج عبيد الله بن عمر ودعا محمّد بن الحنفية فنهض محمّد فنهاه أبوه [وبرز هو عليه السلام إليه راجلاً فتقهقهر عبيد الله] فقتله عبد الله بن سوار ويقال حريث بن خالد ويقال هانىء بن عمرو ويقال: محمد بن الصّبيح.

فأمر معاوية بتقديم سبعين راية.

وبرز عمّار في رايات فقتل من أصحاب معاوية سبعمائة رجل ومن أصحاب عليّ مائتا رجل.

وخرج عليّ عليه السلام في مقاتلة همدان وقال بعضهم: برك الجمل برك الجمل فبركوا وبركت أيضاً همدان فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

قد حمل القوم فبركاً بركا لا يدخل القوم على ما شكّا

وخرج عمرو بن العاص مرتجزاً فقصده الأشتر مرتجزاً:

إنّي أنا الأشتر معروف السّير إنّي أنا الأفعى العراقي الذكر

فهزمهم وجرح عمرواً.

وخرج الفراز بن الأدهم⁽¹⁾ ودعا العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فقتله العباس فنهاه عليّ عليه السلام عن المبارزة.

---

(١) كذا في أصلي، وفي طبع النجف من كتاب مناقب آل أبي طالب: «العراد بن الأدهم».

فقال معاوية من قتل العباس فله عندي ما يشاء فخرج رجلان لخميان فدعاه أحدهما فقال: إن أذن لي سيّدي أبارزك وأتى عليّاً عليه السلام فبرز عليّ في سلاح العبّاس وفرسه متنكراً فقال الرجل آذنك سيّدك؟ فقال عليه السلام: « أذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا » فقتله وتقدّم الآخر فقتله.

وخرج قبيصة النميري وكان يشتم عليّاً ويرتجز:

أقدم إقدام الهزبر العالي   في نصر عثمان ولا أبالي

فبرز عدي بن حاتم قائلاً:

يا صاحب الصّوت الرفيع العالي   نفدي عليّاً ولدي ومالي

وخرج حجل بن آثال العبسي فطلب البراز فبرز إليه ابنه آثال فلمّا رآه قال: انصرف إلى الشام فإنّ فيها أموالاً جمّة فقال ابنه: يا ابت إنصرف إلينا وجنّة الخلد مع عليّ.

وعبّىء معاوية أربعة صفوف فتقدّم أبو الأعور السّلمي يحرّضهم ويقول: يا أهل الشام إيّاكم والفرار فإنّها سبّة وعار فدقّوا على أهل العراق فإنّهم أهل فتنة ونفاق.

فبرز سعيد بن قيس وعدي بن حاتم والأشتر والأشعث فقتلوا منهم ثلاثة آلاف ونيّفاً وانهزم الباقونَ.

وخرج كعب بن جعيل شاعر معاوية قائلاً:

ابرز إليّ الآن يا نجاشي   فإنني ليث لدى الهراش

فأجابه النجاشي شاعر عليّ عليه السلام وبرز إليه:

اربع قليلاً فأنا النجاشي   لست أبيع الدين بالمعاش
انصر خير راكب وماش   ذاك عليّ بين الرياش

وبرز عبد الله بن جعفر في ألف رجل فقتل خلقاً حتى استغاث عمرو بن العاص.

و أتى أويس القَرَنى متقلّداً بسيفين و يقال: كان معه مرماة ومخلاة من الحصى فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام وودّعه وبرز مع رجالة ربيعة فقتل من يومه فصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه.

ثمّ إنّ عماراً جعل يقاتل ويقول:

نحن ضربناكم على تنزيله   ضرباً يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله   أو يرجع الحقّ إلى سبيله

فلم يزل يقاتل حتى قتل.

وبرز أمير المؤمنين عليه السلام ودعا معاوية وقال: أسألك أن تحقن الدماء وتبرز إليّ وأبرز إليك فيكون الأمر لمن غلب فبهت معاوية ولم ينطق بحرف.

فحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الميمنة فأزالها ثمّ حمل على الميسرة فطحنها ثمّ حمل على القلب وقتل منهم جماعة وأنشد:

فهل لك في أبي حسن علي   لعلّ الله يمكن من قفاكا
دعاك إلى البراز فعكت عنه   ولو بارزته تربت يداكا

فانصرف أمير المؤمنين عليه السلام ثم برز متنكراً فخرج عمرو بن العاص مرتجزاً.

يا قادة الكوفة من أهل الفتن   يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن
كفى بهذا حزناً من الحزن   أضربكم ولا أرى أبا الحسن

فتناكل عنه عليّ عليه السلام حتى تبعه عمرو ثم ارتجز:

أنا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الأبيض ليث كالشطن
يرضى به السّادة من أهل اليمن أبو الحسين فاعلمن أبو الحسن

فولّى عمرو هارباً فطعنه أمير المؤمنين فوقعت في ذيل درعه فاستلقى على قفاه وأبدا عورته فصفح عنه استحياءاً وتكرّماً.

فقال معاوية أحمد الله الذي عافاك واحمد استك الذي وقاك.

قال أبو نواس:

فلا خير في دفع الرّدى بمذلة كما ردّها يوماً بسوءته عمرو

وقال حيص بيص:

قبح مخازيك هازم شرفي سوءة عمرو ثنت سنان عليّ

وبرز عليّ عليه السلام ودعا معاوية فنكل عنه وخرج بسر بن أرطأة يطمع في عليّ عليه السلام فصرعه أميرالمؤمنين (ع) فاستلق على قفاه وكشف عن عورته فانصرف عنه عليّ عليه السلام فقال: ويلكم يا أهل الشام أما تستحيون من معاملة المخانيث لقد علّمكم رأس المخانيث عمرو. ولقد روى عن هذه السيرة عن أبيه عن جدّه في كشف الأستاه وسط عرصة الحروب(١).

فخرج غلامه لاحق ثم قال:

أرديت بسراً والغلام ثائره وكلّ آب من عليه قادره

فطعنه الأشتر قائلاً:

---

(١) كذا في أصلي ، وفي طبع النجف من كتاب المناقب : ج ٢ ص ٣٦٠ : « لقد روى هذه السيرة عن أبيه عن جدّه في كشف أستاه وسط عرصة الحروب .

في كل يوم رجل شيخ بارزة   وعورة وسط العجاج ظاهرة
أبرزها طعنة كف فاترة   عمرو وبسر رهبا بالقاهرة

فلمّا رأى معاوية كثرة براز أمير المؤمنين عليه السلام أخذ في الخديعة فأنفذ عمرو إلى ربيعة خالاته فوقعوا فيه فقال: اكتب إلى ابن عبّاس وغرّه فكان فيما كتب:

طال البلاء فما ندري له آسى   بعد الإلـه سوى رفق ابن عبّاس

فكان جواب ابن عبّاس:

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس   فاذهب فما لك في ترك الهدى آسى
إلّا بوادر طعن في نحوركم   تشجى النفوس له في النّقع إفلاس
إن عادت الحرب عدنا والتمس هرباً   في الأرض أو سلّما في الأفق يا قاسي

ثم كتب معاوية إليه يذكر فيه: إنّما بقي من قريش ستّة أنا وعمرو بالشام ناصبان، وسعد وابن عمر بالحجاز، وعليّ وأنت بالعراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لأسرعنا فيه.

فأجابه ابن عباس:

دعوت ابن عبّاس إلى السّلم خدعة   وليس لها حتى تموت بخادع

وأمر معاوية لابن خديج الكندي أن يكاتب الأشعث والنعمان بن بشير أن يكاتب قيس بن سعد في الصّلح.

ثم أنفذ عمرواً وعتبة وحبيب بن مسلمة والضحّاك بن قيس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا كلّموه قال: أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فإن تجيبوا إلى ذلك فللرّشد أصبتم وللخير وفقتم وإن تأبّوا لم تزدادوا من الله إلّا بعداً. فقالوا: قد رأينا أن تنصرف عنّا فنخلّي بينكم وبين

عراقكم وتخلّون بيننا وبين شامنا فنحن نحقن دماء المسلمين فقال عليه السلام: لم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله عزّ وجلّ على محمّد صلّى الله عليه وآله.

ثم برز الأشتر وقال: سوّوا صفوفكم وقال أمير المؤمنين: أيّها الناس من يبع يربح في هذا اليوم - في كلام له - ألا إنّ خضاب النساء الحنّاء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في عواقب الأمور ألا إنّها أحنٌ بدرية وضغاين أحديّة وأحقاد جاهلية وقرأ **﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾** فتقدم وهو يرتجز.

دبّوا دبيب النمل لا تفوتوا ‌ ‌ ‌ واصبحوا في حربكم وبيتوا
كيما تنالوا الدين أو تموتوا ‌ ‌ ‌ أو لا فإنّي طال ما عصيت
قد قلتم لو جئتنا فجئت

وحمل في سبعة عشر ألف رجل فكسروا الصفوف فقال معاوية لعمرو: اليوم صبر وغداً فخر. فقال عمرو: صدقت يا معاوية ولكن الموت حقّ والحياة باطل ولو حمل عليّ في أصحابه حملة أخرى فهو البوار.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما انتظاركم إن كنتم تريدون الجنّة.

فبرز أبو الهيثم بن التيهان قائلاً:

أحمد ربّى فهو الحميد ‌ ‌ ‌ ذاك الذي يفعل ما يريد
دين قويم وهو الرشيد

فقاتل حتى قتل.

وبرز خزيمة بن ثابت قائلاً:

كم ذا يرجى أن يعيش الماكث ‌ ‌ ‌ والناس موروث وفيهم وارث
هذا على من عصاه ناكث

فقاتل حتّى قتل.

وبرز عدي بن حاتم قائلاً:

أَبَعْدَ عمّار و بعد هاشم وابن بديل صاحب الملاحم
ترجو البقاء من بعد يا ابن حاتم

فما زال يقاتل حتى فقىء عينه.

وبرز الأشتر مرتجزاً:

سيروا إلى الله ولا تعرّجوا دين قويم وسبيل منهج

وقتل جندب بن زهير فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقعة الخميس وهي ليلة الهرير وكان أصحاب عليّ عليه السلام يضربون الطبول من أربع جوانب عسكر معاوية ويقولون عليّ المنصور وهو يرفع رأسه إلى السماء ساعة بعد ساعة ويقول:

اللّهم إليك نقلت الأقدام وأليك أفضت القلوب ورفعت الأيدي ومدّت الأعناق وطلبت الحوائج وشخصت الأبصار اللّهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.

و[كان] ينشد:

الليل داج والكباش تنتطح نطاح أسد ما أراها تصطلح
أسد عرين في اللقاء قد مرح منها قيام وفريق منبطح
فمن نجا برأسه فقد ربح

وكان يحمل عليهم مرّة بعد مرّة ويدخل في غمارهم ويقول الله الله في البقيّة الله الله في الحرم والذريّة فكانوا يقاتلون أصحابهم بالجهل.

فلما أصبح كان قتلى عسكره أربعة آلاف رجل وقتلى عسكر معاوية إثنين وثلاثين ألف رجل فصاحوا يا معاوية هلكت العرب فاستغاث هو بعمرو فأمره برفع المصاحف.

قال قتادة: القتلى يوم صفين ستّون ألفاً.

وقال ابن سيرين: سبعون ألفاً. وهو المذكور في أنساب الأشراف وضعوا على كلّ قتيل قصبة ثم عدّوا القصب.

بيان:

«ستدعون إلى قوم»(١) قال الطبرسي رحمه الله: قيل: هم هوازن وخيبر. وقيل: هم هوازن وثقيف، وقيل: هم بنوا حنيفة مع مسيلمة وقيل: أهل فارس. وقيل: الروم. وقيل: هم أهل صفّين أصحاب معاوية انتهى.

واستدلّ على كونهم أصحاب معاوية بأنّ الله تعالى أخبر عن المتخلّفين بأنهم لن يتّبعوا الرّسول أبداً فلا بدّ أن يكون بعده صلّى الله عليه وآله وبعده أصحاب معاوية أظهر من غيرهم أو الغرض محض نفي قول من قال: إنّها فيما وقع في حياته صلّى الله عليه وآله.

وقال الفيروزآبادي: ربص بفلان ربصاً: انتظر به خيراً أو شراً يحلّ به كتربّص ويقال: ربصني أمر وأنا مربوص.

والمراد بالشيخين طلحة والزبير.

وفي القاموس الدر: النفس واللبن و كثرته ولله درّه أي عمله. ولا درّ درّه: لا زكا عمله، ودرّ العِرْق: سال. قوله: «ما تبوح بها الخمر» باح بسرّه: أظهره، والضمير راجع إلى الخمر أي ما دام الخمر تظهر نفسها ولا يمكن كتمانها والباسل: البطل كشجاع. والعلقمة: المرارة. وجربّان القميص بضمّ الجيم والرّاء وتشديد الباء معرّب، گريبان شمرّ بكسر الشين والميم وتشديد الراء: أي شديد.

قوله عليه السلام: «من ومن» أى من هو ومن هو. وفي الديوان: و شرّ

---

(١) هذه قطعة من الآية: (١٦) من سورة الفتح، وإليك تمام الآية الكريمة ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأعراب سَتُدْعَوْنَ إلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللهُ أجراً حَسَناً وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عذاباً أليماً ».

« من وهن » وبعده « وقد غذى بالباس في وقت اللين » والغبن بالتسكين في البيع وبالتّحريك في الرّأي . والطحن ـ بالكسر ـ الدقيق ولعل التحريك من ضرورة الشعر . والوهن بالفتح وقد يحرّك : الضعف في العمل . وجشّمته الأمر تجشيماً : كلّفته . وفرس طمر بكسر الطاء والميم وتشديد الراء هو المستقر للوثب والعدو [قوله]: « كالعقاب هاوية » أي كالعقاب في وقت هُويّها فإنّها أسرع . ونكد عيشهم : اشتدّ ورجل نكد أي عسر.

قوله عليه السلام : « ومنها جعفر » في الديوان : « وتربي جعفر » والترب بالكسر : من ولد معك . « هذا لهذا » أي هذا الفخر لهذا اليوم ولعلّه عذر للمفاخرة . وتقول : أجحرتُهُ إذا ألجأته إلى أن دخل جحره . والتذبذب : التحرّك . والمذبذب : المتردّد بين أمرين . أكرم بجند أي ما أكرمهم والأردان : جمع الردن بالضم : أصل الكمّ . وطهارتها كناية عن كرم الأخلاق والأمانة . وشجاني أي أحزنني . والمين : الكذب .

قوله : «الأبرح العين» أقول : نسب في الديوان هذا الرّجز إليه عليه السلام وفيه : «الأخزرالعين» أي الضيق العين . و الحاوية : البطن كلّه أو المعاء . و الهاوية : الهواة و المرأة الثاكلة . و لطفها هنا ظاهر .

قوله عليه السلام : « أنا الغلام القرشي » في الدّيوان « أنا الإمام القرشي » وفيه : « كالشطن » و [زاد] بعد قوله « من أهل اليمن » :

من ساكني نجد ومن أهل عدن   أبو حسين فاعلمن وأبو حسن

والأبلج : المشرق الوجه أو منفصل الحاجبين « والقطن » بالتحريك جبل لبني أسد و « الشطن » بالتحريك : الحبل الطويل . قوله : « يا فاسى » من الفسوة ويحتمل القاف .

قوله عليه السلام : «أولا» أي بل لا تقبلون قوي فإني كثيراً مّا عصيت . و ما كافة أو مصدرية .

قوله عليه السلام : « لو جئتنا » لو للتمنّي وزاد في الديوان في آخره :

ليس لكم ما شئتم وشئت   بل ما يريد المحيي المميت

وفي الديوان في الرّجز الآخر بعد قوله عليه السلام « تصطلح »:

أسد عرين في اللقاء قد مرح.

والعرين: مأوى الأسد. والعدول في «مرح» من الجمع إلى المفرد لضرورة الشعر وللإشعار بأنّها لاجتماعها كأسد واحد كما قيل في قوله تعالى « وهم لكم عدوّ » ويقال: بطحه أي ألقاه على وجهه فانبطح. قوله عليه السلام: « الله الله » أي اتّقوه واذكروه.

٤٧٣ـ شي عن أبي الأغرّ التميمي قال: إنّي لواقف يوم صفّين إذ مرّ بي العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب شاك في السلاح على رأسه مغفر وبيده صفيحة يمانيّة يقلّبها وهو على فرس له أدهم وكأنّ عينيه عينا أفعى فبينا هو يروض فرسه ويلين في عَرِيكته إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له عرار بن أدهم: يا عبّاس هلمّ إلى البراز. قال: فالنزول إذاً فإنّه أيأس من القفول. قال: فنزل الشاميّ ووجد وهو يقول:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا   أو تنزلون فإنّا معشر نزل

قال: وثنّى عباس رجله وهو يقول:

---

٤٧٣ ــ رواه العيّاشي رحمه الله في تفسير الآية: (١٤) من سورة التوبة من تفسيره: ج ٢ ص ٧٩.

ورواه عنه السيّد هاشم البحراني رفع الله مقامه في تفسير الآية الكريمة من تفسيره ج ٢ ص ١٠٨، ط ٢.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب عيون الأخبار: ج ١، ص ١٨٠، وفي ط ج ٢ ص ٧٤.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٦٥) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٣٦ ط بيروت.

ورواه أيضاً العلاّمة الأميني نقلاً عن كتاب عيون الأخبار: ج ٢ ص ١٨٠ في كتاب الغدير: ج ١٠، ص ١٧٣.

ورواه أيضاً أبو مخنف كما رواه عنه المسعودي في سيرة معاوية من كتاب مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٧ ط مصر.

ويصدّ عنك مخيلة الرجل العريض موضحة عن العظم
بحسام سيفك أو لسانك والكلم الأصيل كأرعب الكلم

ثم عصب فضلات درعه في حجزته ودفع فرسه إلى غلام يقال له أسلم كأنّي أنظر إلى قلاقل شعره ودلف كلّ واحد منهما إلى صاحبه قال: فذكرت قول أبي ذويب:

فتنازلا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدّع

قال ثم تكافحا بسيفهما مليّاً من نهارهما لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لأمَته إلى أن لحظ العباس وهياً [وَهْناً «خ ل»] في درع الشّامي فأهوى إليه بيده فهتكه إلى ثندوته ثم عاود لمحاولته وقد أصحر له مفتق الدرع فضربه العبّاس ضربة بالسيف فانتظم به جوانح صدره وخرّ الشامي صريعاً بخدّه وسما العبّاس في الناس وكبّر الناس تكبيرة ارتجّت لها الأرض فسمعت قائلاً يقول من ورائي: **﴿قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء﴾** [١٤/ التوبة: ٩] فالتفت فإذا هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقال: يا أبا الأغرّ من المبارز لعدوّنا؟ قلت: هذا ابن شيخكم العبّاس بن ربيعة قال عليّ عليه السلام: يا عبّاس. قال: لبّيك. قال: ألم أنهك وحسناً وحسيناً وعبد الله بن جعفر أن تخلّوا بمركز أو تباشروا حَدَثاً؟ قال: إنّ ذلك لكذلك. قال: فما عدا ممّا بدا؟ قال: أفأدعى إلى البراز يا أمير المؤمنين فلا أجيب جعلت فداك؟ قال: نعم طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوّك ودّ معاوية إنّه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة إلّا طعن في نيطه إطفاء لنور الله **﴿ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون﴾** أما والله ليهلكنّهم منّا رجال ورجال يسومونهم الخسف حتى يتكفّفوا بأيديهم ويحفروا الآبار. [ثم قال:] إن عادوا لك فعد لي.

قال: ونمى الخبر إلى معاوية فقال: الله دم عرار ألارجل يطلب بدم عرار؟ قال فانتدب له رجلان من لخم فقالا: نحن له. قال: إذهبا فأيّكما قتل العبّاس برازاً فله كذا و كذا فأتياه فدعواه إلى البراز فقال: إنّ لي سيّداً أوامره.

قال: فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره فقال: ناقلني سلاحك بسلاحي فناقله قال: وركب أمير المؤمنين على فرس العبّاس ودفع فرسه وبرز إلى الشاميّين فلم يشكّا أنّه العبّاس فقالا له: أذن لك سيّدك فتحرّج أن يقول نعم فقال: **﴿أُذِنَ لِلّذِينَ يُقاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير﴾** [٣٩/ الحجّ: ٢٢]. قال: فبرز إليه أحدهما فكأنّما اختطفه ثمّ برز إليه الثاني فألحقه بالأول وانصرف وهو يقول: **﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾** [١٩٤/ البقرة: ٢] ثمّ قال: يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحي.

قال: ونمى الخبر إلى معاوية فقال: قبّح الله اللّجاج إنه لقعود ما ركبته قطّ إلّا خذلت.

فقال عمرو بن العاص: المخذول والله اللخميان لا أنت. قال: اسكت أيّها الشيخ فليس هذه من ساعاتك. قال: فإن لم يكن فرحم الله اللخميين وما أراه يفعل. قال: ذلك والله أضيق لحجرك وَأَخْسَر لصفقتك. قال أجل ولولا مصر لقد كانت المنجاة منها. فقال: هي والله أعْمَتْك ولولاها لألفيت بصيراً.

بيان [و] رواه ابن أبي الحديد عن ابن قتيبة من كتاب عيون الأخبار عن أبي الأغرّ بأدنى تغيير وزاد بعد قوله «من إجابة عدوّك»: ثم تغيّظ واستطار حتى قلت الساعة الساعة ثم سكن وتطامن ورفع يديه مبتهلاً وقال: اللّهم اشكر للعباس مقامه واغفر له ذنبه. وساق الخبر إلى قوله: «فقال عليّ: فوالله لودّ معاوية».

والمخيلة: الظنّ والكبر. والعريض كسكيت: من يتعرّض للنّاس بالشرّ أي يمنع عنك ظنّ المتعرض للشرّ وكبره وخيلاءه ضربة أو شجة موضحة عن العظم أو كلام بلسانك فإنّ الكلام الأصيل في التأثير كأرعب الكلم أي الجرح وفي بعض النسخ «قارعة الكلم» بالقاف أو الفاء أي تفوقه وتزيد عليه والأوّل أظهر. والعصب: الطيّ الشديد. والقلاقل بالضمّ: السريع التحرّك. ودلف: مشى بتثاقل كمشي الشيخ. ودلفت الكتيبة في الحرب: تقدّمت.

وقال الجوهري: قال الأصمعي: كافحوهم إذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس. وقال: مضى مليّ من النهار أي ساعة طويلة.

وقال الجوهري: اللأمة: الدّرع اللامة

وقوله عليه السلام: « فَما عَدا مِمّا بَدا » أي ما صرفك عمّا ظَهَرَ لك. وقدْ مرّ سابقاً.

و قال [الجوهري]: الضّرمة السّعفة أو الشّحة في طرفها نار يقال ما بِها نافخُ ضرْمة أي أحد.

و قال في النهاية في حديث علي عليه السلام: «والله لودّ معاوية أنّه مابقي من بني هاشم نافخ ضرمةٍ إلا طعن في ينطه» الضرمة بالتحريك: النار و هذا يقال عند المبالغة في الهلاک لأنّ النار ينفخها الصغير و الكبير و الذكر و الأنثى أي ما بقي أحد منهم.

ويقال: طعن في نيطه أي في جنازته ومن ابتدأ في شيء أو دخله فقد طعن فيه ويروى طُعِنَ على ما لم يسمّ فاعله. والنيط نياط القلب وهو علاقته.

وقال في [مادة] « نيط »: يقال طعن في نيطه وجنازته إذا مات. والقياس النوط لأنه من ناط ينوط إذا علق غير أن الواو تعاقب الياء في حروف كثيرة. وقيل: النيط نياط القلب وهو العرق الذي القلب معلّق به.

وقال الجوهري: سامه خسفاً أي أولاه ذلاً ويقال: كلّفه المشقّة والذُلّ. وقال: استكفّ وتكفّف بمعنى وهو أن يمدّ كفّه يسأل الناس يقال فلان يتكفكف الناس. وقال: القعود من الإبل هو البكر حين يركب أي يمكّن ظهره من الركوب.

قوله « أضيق لجحرك » أي إقرارك ببطلان أمرنا يضيق الأمر عليك ويجعل صفقتك أي بيعتك لي خاسرة بائرة.

٤٧٤ - جـا: التمّار عن محمّدبن الحسن عن أبي نعيم عن صالح بن عبد الله عن هشام عن أبي مخنف عن الأعمش عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصبغ بن نباتة قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ قال:

أيّها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي إنّ الخيلاء من التجبّر والنخوة من التكبّر وإنّ الشيطان عدوّ حاضر يعدكم الباطل.

ألا إنّ المسلم أخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فإنّ شرائع الدين واحدة وسُبله قاصدة من أخذ بها لحق، ومن تركها مرق ومن فارقها محق.

ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن ولا بالمخلف إذا وعد ولا بالكذوب إذا نطق.

نحن أهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط ومنّا خاتم النبيّين وفينا قادة الإسلام وأمناء الكتاب ندعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى جهاد عدوّه والشدّة في أمره وابتغاء مرضاته وإلى إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحجّ البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لأهله.

ألا وإن [من] أعجب العجب أنّ معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو بن العاص السّهمي يحرّضان الناس على طلب ذم ابن عمّهما و[قد علمتم] أنّي والله لم أخالف رسول الله صلّى الله عليه وآله قط ولم أعصه في أمره قط أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وترعد منها الفرائص بقوّة أكرمني الله بها فله الحمد.

ولقد قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله وإنّ رأسه لفي حجري ولقد ولّيت غسله بيدي تقلّبه الملائكة المقرّبون معي وأيم الله ما اختلفت أمّة بعد نبيّها إلاّ ظهر باطلها على حقّها إلاّ ما شاء الله.

٤٧٤- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث: (٢٥) من المجلس: (٢٧) من أماليه ص ١٤٥، ط النجف.

و رواه عنه الشيخ الطوسي رحمة الله في الحديث: (١٣) من الجزء الأوّل من أماليه ص ٩ ط بيروت.

قال: فقام عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال: أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أنّ الأمّة لم يستقم عليه. [قال:] فتفرّق الناس وقد نفذت بصائرهم.

٤٧٥ـ كشف خرج من عسكر معاوية المخراق بن عبد الرحمان وطلب البراز فخرج إليه من عسكر عليّ عليه السلام المؤمّل بن عبيد الله المرادي فقتله الشامي فنزل فجزّ رأسه وحكّ وجهه بالأرض وكبّه على وجهه فخرج إليه فتى من الأزد اسمه مسلم بن عبد ربّه فقتله الشاميّ وفعل به كما فعل فلمّا رأى عليّ عليه السلام ذلك تنكّر والشامي واقف يطلب البراز فخرج إليه وهو لا يعرفه فطلبه فبدره عليّ عليه السلام بضربة على عاتقه فرمى بشقّه فنزل فاجتزّ رأسه وقلب وجهه إلى السماء وركب ونادى هل من مبارز فخرج إليه فارس فقتله وفعل به كما فعل وركب ونادى هل من مبارز فخرج إليه فارس فقتله وفعل كما فعل كذا إلى أن قتل سبعة فأحجم عنه الناس ولم يعرفوه.

وكان لمعاوية عبد يسمّى حرباً وكان شجاعاً فقال له معاوية: ويلك يا حرب اخرج إلى هذا الفارس فاكفني أمره فقد قتل من أصحابي ما قد رأيت فقال له حرب: إنّي والله أرى مقام فارس لو نزل إليه أهل عسكرك لأفناهم عن آخرهم فإن شئت برزت إليه واعلم أنه قاتلي وإن شئت فاستبقني لغيره فقال: معاوية لا والله ما أحبّ أن تقتل فقف مكانك حتى يخرج إليه غيرك.

وجعل عليّ عليه السلام يناديهم ولا يخرج إليه أحد فرفع المغفر عن رأسه ورجع إلى عسكره.

فخرج رجل من أبطال الشام اسمه كريب بن الصبّاح فطلب البراز فخرج إليه المبرقع الخولاني فقتله الشامي وخرج إليه آخر فقتله أيضاً فرأى عليّ عليه السلام فارساً بطلاً فخرج إليه عليّ عليه السلام بنفسه فوقف قباله وقال له: من أنت قال: أنا كريب بن الصباح الحميري فقال له عليّ عليه السلام:

٤٧٥ـ رواه الإربلي رحمه الله في عنوان: «ومن حروبه [عليه السلام] حرب صفين» من كتاب كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٦

ويحك يا كريب إنّي أحذّرك الله في نفسك وأدعوك إلى كتابه وسنّة نبيّه فقال كريب: من أنت؟ فقال: أنا عليّ بن أبي طالب فالله الله في نفسك فإنّي أراك فارساً بطلاً فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتصون نفسك من عذاب الله ولا يدخلنّك معاوية نار جهنم. فقال كريب: ادن منّي إن شئت وجعل يلوّح بسيفه فمشى إليه عليّ عليه السلام و التقيا بضربتين فبدره عليّ عليه السلام فقتله فخرج إليه الحرث بن الحميري فقتله وآخر فقتله حتى قتل أربعة وهو يقول: **﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتّقوا الله واعلموا أنّ الله مع المتّقين﴾** ثم صاح عليّ عليه السلام يا معاوية هلمّ إلى مبارزتي ولا تفنينّ العرب بيننا.

فقال معاوية: لا حاجة لي في ذلك فقد قتلت أربعة من سباع العرب فحسبك.

فصاح شخص من أصحاب معاوية اسمه عروة بن داود يا عليّ إن كان معاوية قد كره مبارزتك فهلمّ إلى مبارزتي فذهب عليّ عليه السلام نحوه فبدره عروة بضربة فلم يعمل شيئاً وضربه عليّ فأسقطه قتيلاً ثم قال: انطلق إلى النار.

وكبر على أهل الشام قتل عروة وجاء الليل.

وخرج عليّ عليه السلام في يوم آخر متنكراً فطلب البراز فخرج إليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف أنّه عليّ وعرفه عليّ عليه السلام فاطّرد بين يديه ليبعده عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزاً:

يا قادة الكوفة يا أهل الفتن أضربكم ولا أرى أبا الحسن

فرجع إليه عليّ عليه السلام وهو يقول:

أبو الحسين فاعلمنّ والحسن جاءك يقتاد العنان والرّسن

فعرفه عمرو فولّى ركضاً ولحقه عليّ فطعنه طعنة وقع الرمح في فضول درعه فسقط إلى الأرض وخشي أن يقتله فرفع رجليه فبدت سوأته فصرف عليّ عليه السلام وجهه وانصرف إلى عسكره.

وجاء عمرو ومعاوية يضحك منه فقال:ممّ تضحك والله لو بدا لعليّ من صفحتك ما بدا له من صفحتي إذاً لأوجع قذالك وأيتم عيالك وأنهب مالك فقال معاوية: لو كنت تحتمل مزاحاً لمازحتك فقال عمرو: وما أحملني للمزاح ولكن إذا لقي الرجل رجلاً فصدّ عنه ولم يقتله أتقطر السماء دماً؟ فقال معاوية: لا ولكنّها تعقب فضيحة الأبد. حيناً وحيناً أما والله لو عرفته لما أقدمت عليه.

وكان في أصحاب معاوية فارس مشهور بالشجاعة اسمه بسر بن أرطأة فلمّا سمع بسر عليّاً عليه السلام يدعو معاوية إلى البراز ومعاوية يمتنع قال: قد عزمت على مبارزة عليّ فلعلّي أقتله فأذهب بِشُهْرَتِهِ في العرب وشاور غلاماً يقال له لاحق فقال: إن كنت واثقاً من نفسك وإلاّ فلا تبارز إليه فإنّه والله الشجاع المطرق. [وأنشد]:

فأنت له يا بسر إن كنت مثله   وإلاّ فإنّ الليث للضبع آكل
متى تلقه فالموت في رأس رمحه.   وفي سيفه شغل لنفسك شاغل

فقال: ويحك هل هي إلاّ الموت ولا بدّ من لقاء الله على كلّ حال امّا بموت أو قتل(١).

ثم خرج بسر إلى عليّ عليه السلام وهو ساكت بحيث لا يعرفه عليّ عليه السلام لحالة كانت صدرت منه. فلما نظر إليه عليّ عليه السلام حمل عليه فسقط بسر عن فرسه على قفاه ورفع رجليه وانكشفت سوأته فصرف عليّ عليه السلام وجهه عنه، ووثب بسر قائماً وسقط المغفر عن رأسه فصاح أصحاب عليّ عليه السلام: يا أميرالمؤمنين إنّه بسر بن أرطأة فقال عليّ عليه السلام ذروه عليه لعنة الله. فضحك معاوية من بسر وقال: لا عليك فقد نزل بعمرو مثلها!!!

---

(١) لو صحّ أن هذا الكلام صدر من هذا العفريت المارد لا ينبغي لعاقل أن يغترّ بما قال فإنّ هذا شأن أكثر المتمردّين في جميع الأعصار فإنّهم بمرأى ومسمع من الناس يتفوّهون بأمثال هذه الكلم لتبرير عتّوهم وطغيانهم ولتشجيع مردتهم وهمج الرعاء على اتّباعهم وتشجيعهم !!!

وصاح فتى من أهل الكوفة ويلكم يا أهل الشام أما تستحيون لقد علّمكم ابن عاص كشف الأستاه في الحروب؟! وأنشد:

أفي كل يوم فارس ذو كريهة لـه عورة وسط العجاجة بادية
يكفّ بها عنه عليّ سنانه ويضحك منه في الخلاء معاوية
فقولا لعمرو وابن أرطأة أبصرا سبيلكما لا تلقيا اللّيث ثانية
فلا تحمدا إلاّ الحيا وخُصاكما هما كانتا والله للنّفس واقية
فلولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها من العود ثانية

وكان بسر يضحك من عمرو فعاد عمرو يضحك منه!!

وتحامى أهل الشام عليّاً فخافوه خوفاً شديداً.

وكان لعثمان مولى اسمه أحمر فخرج يطلب البراز فخرج إليه كيسان مولى عليّ عليه السلام فحمل عليه فقتله فقال عليّ عليه السلام: قتلني الله إن لم أقتلك ثم حمل عليه فاستقبله بالسيف فاتقى عليّ عليه السلام ضربته بالحَجَفة ثم قبض ثوبه واقتلعه من سرجه وضرب به الأرض فكسر منكبيه وعضديه ودنا منه أهل الشام فما زاده قربهم إسراعاً فقال له ابنه الحسن عليه السلام: ما ضرّكَ لو سعيت حتى تنتهي إلى أصحابك فقال: يا بنيّ إنّ لأبيك يوماً لم يعدوه ولا به تبطىء عنه السّعي ولا يعجل به إليه المشي وإنّ أباك والله لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه[1] وكان لمعاوية عبد اسمه حريث وكان فارساً بطلاً فحذّره معاوية من التعرّض لعليّ فخرج وتنكّر له فقال عمرو بن العاص لحريث: لا يفوتك هذا الفارس وعرف عمرو أنّه عليّ عليه السلام فحمل حريث فداخله عليّ وضربه ضربة أطار بها قحف رأسه فسقط قتيلاً واغتم معاوية عليه غمّاً شديداً وقال لعمرو: أنت قتلت حريثاً وغرّرته.

---

(١) قد تقدم هذا نقلاً عن كتاب صفين، ورواه أيضاً الطبري في تاريخه: ج ٤ . وفي ط بيروت: ج ٥ ص ١٩، وما فيهما أوضح ممّا ها هنا.

وخرج العبّاس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي فأبلى.

وخرج [إليه] فارس من أصحاب معاوية فتنازلا وتضاربا ونظرا لعباس إلى وَهْن في درع الشاميّ فضربه العبّاس على ذلك الوهن فقدّه بإثنتين فكبّر جيش عليّ عليه السلام وركب العبّاس فرسه فقال معاوية: من خرج إلى هذا فقتله فله كذا وكذا.

فوثب رجلان من لخم من اليمن فقالا: نحن نخرج إليه فقال: اخرجا فأيّكما سبق إلى قتله فله من المال ما ذكرت وللآخر مثل ذلك فخرجا إلى مقرّ المبارزة وصاحا بالعبّاس ودعواه إلى القتال فقال: استأذن صاحبي وأعود إليكما وجاء إلى عليّ عليه السلام ليستأذنه فقال له: أعطني ثيابك وسلاحك وفرسك ولبسها وركب الفرس وخرج إليهما [فظنّا] أنّه على العباس فقالا: استأذنت صاحبك؟ فتحرّج من الكذب فقرأ ﴿أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير﴾ فتقدّم إليه أحد الرجلين فالتقيا ضربتين ضربه عليّ عليه السلام على مراق بطنه قطعه بإثنتين فظنّ أنّه أخطأه فلمّا تحرّك الفرس سقط قطعتين وغار فرسه وصار إلى عسكر عليّ عليه السلام وتقدّم الآخر فضربه عليّ عليه السلام فألحقه بصاحبه ثم جال عليهم جولة ورجع إلى موضعه.

وعلم معاوية أنّه عليّ فقال: قبّح الله اللّجاج إنّه لقعود ما ركبته إلاّ خذلت. فقال عمرو بن العاص: المخذول والله اللخميّان لا أنت. فقال له معاوية: اسكت أيّها الإنسان ليس هذه الساعة من ساعتك. فقال عمرو: فإن لم تكن من ساعاتي فرحم الله اللخميّين ولا أظنّه يفعل.

وقال في وصف ليلة الهرير: فما لقي عليه السلام شجاعاً إلاّ أراق دمه ولا بطلاً إلاّ زلزل قدمه ولا مريداً إلاّ أعدمه ولا قاسطاً إلاّ قصر عمره وأطال ندمه ولا جمع نفاق إلاّ فرّقه ولا بناء ضلال إلاّ هدمه وكان كلّما قتل فارساً أعلن بالتكبير فأحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلاثاً وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلاً من أصحاب السّعير.

وقيل: إنّه في تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه وقيل: إنّ قتلاه عرفوا في النهار فإنّ ضرباته كانت على وتيرة واحدة إن ضرب طولاً قدّ أو عرضاً قطّ وكانت كأنها مكواة بالنار.

بيان

قال الجوهري القذال: جماع مؤخر الرأس وفي القاموس: نيفق السراويل بالفتح: الموضع المتّسع منه.

٤٧٦ - **بشا**: إبراهيم بن الحسين البصري عن محمد بن الحسين بن عتبة عن محمّد بن أحمد بن مخلد عن أبي المفضّل الشيباني عن محمّد بن محمد بن معقل عن محمّد بن أبي الصهبان عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه قال: عقمَ النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما كشفت النساء ذُيولهنّ عن مثله لا والله ما رأيت فارساً محدثاً يوزن به لرأيته يوماً ونحن معه بصفّين وعلى رأسه عمامة سوداء وكأنّ عينيه سراجا سليط يتوقّدان من تحتهما يقف على شرذمة شرذمة يحضّهم حتى انتهى إلى نفر أنا فيهم وطلعت خيل لمعاوية تدعى بالكتيبة الشهباء عشرة آلاف دارع على عشرة آلاف أشهب فاقشعرّ الناس لها لمّا رأوها وانحاز بعضهم إلى بعض فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فِيم النخع والخنع يا أهل العراق هل هي إلا أشخاص ماثلة فيها قلوب طايرة لو مسّها سيوف قلوب أهل الحقّ لرأيتموها كجراد بقيعة سفته الريح في يوم عاصف.

---

٤٧٦ — رواه الطبري رحمه الله في أواخر الجزء الرابع من كتاب بشارة المصطفى ص ١٧٢، ط النجف.

وللخطبة أسانيد ومصادر أخر يجد الباحث بعضها في المختار: (٢١٥) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٢٨ ط ١.

ألا فاستشعروا الخشية وتجلببوا السّكينة وادرعوا الصّبر وغضّوا الأصوات وقلقلوا الأسياف في الأغماد قبل السلة وانظروا الشزر واطعنوا الوجر وكافحوا بالظبي وصلوا السيوف بالخطى والنّبال بالرماح وعاودواالكرّ واستحيوا من الفرّ فإنّه عار في الأعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن أنفسكم نفساً وامشوا إلى الموت مَشْيَةً سُجحا فإنكم بعين الله عزّوجلّ ومع أخي رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وعليكم بهذا السرادق الأدلم والرواق المظلم فاضربوا ثبجه فإنّ الشّيطان راقد في كسره نافج حضنيه مفترش ذراعيه قد قدّم للوثبة يداً وأخّر للنكوص رجلاً فصمداًصمداً حتى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ها أنا شادّ فشدّوا بسم الله حم لا ينصرون.

ثم حمل عليهم أميرالمؤمنين عليه السلام وعلى ذرّيته حملته وتبعه خويلة لم يبلغ المائة فارس فأجالهم فيها جولان الرحى المسرّحة بثقالها فارتفعت عجاجة منتعتي النظر ثم انجلت فاثبتّ النظر فلم نر إلاّ رأساً نادراً ويداً طايحة فما كان بأسرع أن ولّوا مدبرين كأنّهم حمر مستنفرة فرّت من قَسْوَرَة فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قد أقبل وسيفه ينطف ووجهه كشقّة القمر وهو يقول: قاتلوا أئمة الكفر إنّهم لا أيمان لعلّهم ينتهون.

قال عكرمة: وكان ابن عبّاس رضي الله عنه يحدّث قال أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وقال: يا عليّ إنّك لمقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

بيان: قال في القاموس: نخع لي بحقي ـ كمنع ـ: أقرّ. والذبيحة: جاوز منتهى الذبح فأصاب نخاعها. وفلان الودّ والنصيحة: أخلصهما له. وأنخع الأسماء: أذلها وأقهرها. ونخع العود كفرح: جرى فيه الماء. وقال: الخانع: المريب الفاجر. وقد خنع كمنع. والخنعة: الفجرة والريبة. وكصبور: الغادر الذي يحيد عنك. وبالضم: الخضوع والذلّ. والخنع: التجميش واللّين.

قوله عليه السلام: مائلة أي قائمة أو متمثّلة مشبهة بالإنسان [وقال الفيروز آبادي] في القاموس: مَثَلَ: قام منتصباً - كمثل بالضمّ - ولطأ بالأرض ضد زال عن موضعه. وفلان فلاناً: صار مثله. وفي بعض النسخ: « مائلة » من الميل أي عادلة عن الحق « فيها قلوب طائرة » أي من الخوف. والقيعة بالكسر: الأرض المستوي أو جمع القاع. « واطعنوا الوجر » بالجيم والراء المهملة قال في القاموس: أو جره بالرّمح: طعنه به في فيه. وفي النهاية: في حديث عبد الله بن أنيس: « فوجرته بالسيف وجراً » أي طعنته والمعروف في الطعن أو جرته الرّمح ولعلّه لغة فيه.

أو بالحاء المهملة وهو الحقد والغيظ. أو بالخاء والرّاي. وهو الطعن بالرّمح وغيره لا يكون نافذاً ولا يناسب إلاّ بتكلّف. أو بالجيم والزاي وهو السّريع الحركة وقد مرّ على وجه آخر.

والمكافحة: المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه كالمنافحة ويروى بهما « والنبال بالرّماح » أي أرموهم بالنبال فإذا قربتم فاستعملوا الرّماح والعكس أظهركما سيأتي أي إذا لم تصل الرّماح فاستعملوا النبال كأنكم وصلتموها بها فيكون أنسب بالفقرة السابقة وكذا في النهاية أيضاً وقدمر. والأدلم: الأسود صورةً أو معنى كالمظلم.

قوله عليه السلام « نافج حضنيه » [الحِضن] بالكسر: ما دون الإبط إلى الكشح أو الصدر أو العضدين أو ما بينهما. ونفجت الشيء أي رفعته وعظمته قال في النهاية: كنّى به عن التعظّم والتكبر والخيلاء. وفي بعض النسخ « نافش » بالشين ولا يناسب المقام وقال في [مادّة بيت من] النهاية: في حديث الجهاد « إذا بيُّتم فقولوا حم لا ينصرون » قيل: معناه اللّهم لا ينصرون ويريد به الخبر لا الدّعاء وأنّه لو كان دعاء لقال: لا ينصروا مجزوماً فكأنّه قال: والله

لا ينصرون. وقيل: إنّ السور التي أوّلها «حم» سور لها شأن فَنبّه أنّ ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النّصر من الله وقوله: «لا ينصرون» كلام مستأنف كأنّه حين قال: قولوا حم قيل ماذا يكون إذا قلناها؟ فقال: لا ينصرون. «والخويلة» كأنه تصغير الخيل وإن لم «يساعده» القياس أو تصغير الخول بمعنى الخدم والحشم.

وقال في النهاية: في حديث عليّ عليه السلام «تدقّهم الفتن دق الرحا بثفالها» الثفال بالكسر جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق ويسمّى الحجر الأسفل ثفالاً بها والمعنى أنّها تدقّهم دق الرحا للحب إذا كانت مثقّلة ولا تثقّل إلاّ عند الطحن انتهى.

والعجاجة بالفتح: الغبار. وندر الشيء: سقط. وطاح يطوح ويطيح: هلك وأشرف على الهلاك وذهب وسقط. وطوّحته الطوائح: قذفته القواذف. والقسورة: الأسد. وسيفه ينطف أي يقطر وفي النهاية: نَطَف الماء ينطِف وينطُف إذا قطر قليلاً قليلاً ومنه صفة المسيح ينطف رأسه ماءاً. والشقة بالكسر: القطعة المشقوقة ونصف الشيء إذا شقّ.

قوله صلّى الله عليه وآله: «على تأويل القرآن» أي ليقبلوا منك تأويل القرآن أو أنّ آيات قتال المشركين والكافرين ظاهرها قتال من قاتلهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وباطنها يشتمل قتال من قاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام.

وأمّا آية «وإن طائفتان» فليست بنازلة فيهم لعدم إيمان هؤلاء وإن كان عليه السلام قرأها في بعض المواطن إلزاماً عليهم مع أنّه يحتاج إجراؤها في ابتداء قتالهم إلى استدلال ونظر وقد مرّ شرح سائر اجزاء الخبر في رواية النّهج.

٤٧٧ ـ كا: عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة وفضيل ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال في صلاة الخوف عند المطاردة والمناوشة: يصلّي كلّ إنسان منهم بالإيماء حيث كان وجهه وإن كانت المسائفة والمعانقة وتلاحم القتال فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى ليلة صفّين وهي ليلة الهرير لم تكن صلواتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند كلّ وقت صلاة إلّا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء فكانت تلك صلواتهم لم يأمرهم بإعادة الصلاة.

٤٧٨ ـ فر: إبراهيم بن بنان الخثعمي عن جعفر بن أحمد بن يحيى عن عليّ بن أحمد بن القاسم الباهلي عن ضرار بن الأزور أنّ رجلاً من الخوارج سأل ابن عبّاس رضي الله عنه عن أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بن أبي طالب فأعرض عنه ثمّ سأله فقال: والله لقد كان أمير المؤمنين يشبه القمر الزاهر والأسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر فأشبه من القمر ضوؤه وبهاؤه ومن الأسد شجاعته ومضاؤه ومن الفرات جوده وسخاؤه ومن الرّبيع خصبه وحياؤه عقمت النساء أن يأتين بمثل عليّ بعد النبي والله ما سمعت ولا رأيت إنساناً محارباً مثله وقد رأيته يوم صفّين وعليه عمامة بيضاء وكأن عينيه سراجان وهو يتوقف على شرذمة شرذمة يحضّهم ويحثّهم إلى أن انتهى إليّ وأنا في كنف من المسلمين فقال:

معاشر النّاس استشعروا الخشية وأميتوا الأصوات وتجلببوا بالسّكينة وأكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف في الغمد قبل السلة والحظوا الشزر واطعنوا الخزر ونافجوا بالظبي وصلوا السيوف بالخطى والرّماح بالنبال فإنّكم بعين الله [و] مع ابن عمّ نبيّكم وعاودوا الكر واستحيوا من الفرّ فإنّه عار باق في الأعقاب ونار

---

٤٧٧ ــ رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه.

٤٧٨ ــ رواه فرات بن إبراهيم في تفسير الآية (٨) من سورة الحجرات وهي الآية: ﴿وإنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تَفيء إلى أمر الله. . . ﴾.

يوم الحساب فطيبوا عن أنفسكم أنفساً وطوا واطروا عن الحياة كشحاً(١) وامشوا إلى الموت مشياً وعليكم بهذا السّواد الأعظم والرّواق المطنّب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان عليه اللعنة راكد في كسره نافج حضنيه ومفترش ذراعيه قد قدّم للوثبة يداً وأخّر للنكوص رجلاً فصمداً صمداً حتى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

قال: وأقبل معاوية في الكتيبة الشهباء وهي زهاء عشرة آلاف بجيش شاكّين في الحديد لا يرى منهم إلاّ الحدق تحت المغافر فقال عليه السلام:

ما لكم تنظرون بما تعجبون؟ إنّما هم جثثٌ ماثلة فيها قلوب طائرة مزخرفة بتمويه الخاسرين ورجل جراد زفت به ريح صبا ولفيف سداه ولحمته الضلالة: وصرخ بهم ناعق البدعة وفيهم خور الباطل وضحضحة المكاثر فلو قد مسّها سيوف أهل الحقّ لتهافتت تهافت الفراش في النار ألا فسوّوا بين الرّكب، وعضّوا على النواجذ واضربوا القوابض بالصّوارم واشرعوا الرّماح في الجوانح وشدّوا فإني شادّ حم لا ينصرون.

فحملوا حملة ذي لبد فأزالوهم عن مصافّهم ودفعوهم عن أماكنهم ورفعوهم عن مراكبهم وارتفع الرّهج وخمدت الأصوات فلا يسمع إلاّ صلصلة الحديد وغمغمة الأبطال ولا يرى إلاّ رأس نادر ويد طائحة وأنا كذلك إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من موضع يريد أن ينجلي من الغبار وينفض العلق من ذراعيه سيفه يقطر الدماء وقد انحنى كقوس النازع وهو يتلو هذه الآية: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن** بغت **إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله**﴾ [٩/ الحجرات: ٤٩] فما رأيت قتالاً أشدّ من ذلك اليوم.

يا بنيّ إنّي أرى الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع ومن بقي فإليه ينزع إنّي أوصيك بوصيّة فاحفظها واتقّ الله وَلْيَكُن أولى الأمر بك الشكر لله في

---

(١) كذا في متن طبع الكمباني من البحار، وفي هامشه نقلاً عن بعض النسخ: «واطووا»

السرّ والعلانية فإنّ الشكر خير زاد.

بيان: قال في القاموس: الخدر: أجمة الأسد ومنه أسد الخادر. والربيع الباكر أي أوّل ما دخل فإنّه أكثر مطراً وأظهر آثاراً وكل من بادر إلى شيء فقد أبكر إليه وبكّر أي وقت كان. والباكورة: أوّل الفاكهة ذكره الجوهري وقال: مضى الأمر مضاءاً: نفذ. وقال: الحياء مقصوراً: الخصب و المطر. «وأنا في كنف» أي في ناحية وجانب. وفي بعض النسخ «في كتيبة» وهو أظهر والرجل: الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة. والخور: الضعف. وضحضحة المكاثر هي التوهيم والتهديد الذي يأتي به المكاثر ويدّعيه ولا أصل له. قال في القاموس: ضحضح السراب: ترقرق والضّحضحة جري السراب. «واضربوا القوانِص» أي الأعناق والصدور تشبيهاً بقانِصة الطير أو الفرق التي يريدون اصطيادكم من قَنَصَهُ أي صاده. ويحتمل القوابض بالباء والضاد المعجمة أي الأيدي القابضة. والصّارم: السّيف القاطع. وأشرعت الرّمح قبله أي سدّدت وكذا شرعت. والجوانح: الأضلاع التي تلي الصدر. والشدّة بالفتح: الحملة في الحرب. والرّهج بالتحريك: الغبار. والغمغمة: أصوات الأبطال في القتال. وفي القاموس: اللبدة بالكسر: شعر زبرة الأسد وكنيته ذو لِبدة.

٤٧٩ - نهـج ومن كلامه عليه السلام لمّا عزم على لقاء القوم بصفّين:

اللّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ المَرْفُوعِ وَالجَوِّ المَكْفُوفِ الّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضاً لِلّيْلِ وَالنّهارِ وَمَجْرًى لِلشّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمُخْتَلَفاً لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ وَجَعَلْتَ سُكّانه سِبْطاً مِنْ مَلاَئِكَتِكَ لاَ يَسْأَمُونَ عن عِبادتِك، وَرَبَّ هَذِهِ الأَرْضِ الّتِي جَعَلْتَها قَراراً لِلأَنَامِ وَمَدْرَجاً لِلْهَوَامِ وَالأَنْعَامِ وَمَا لاَ يُحْصَى مِمّا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى وَرَبَّ الْجِبَالِ الرّوَاسِي الّتِي جَعَلْتَهَا لِلأَرْضِ أَوْتاداً وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَاداً إنْ أَظْهَرْتَنا عَلى عَدُوّنا فَجَنّبْنَا الْبَغْيَ وَسَدّدْنا لِلْحَقّ وَإنْ أظْهرتهم عَلَيْنا فَارْزُقْنا الشّهَادَةَ وَاعْصِمْنا مِنَ الفِتْنَة.

---

٤٧٩ - رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (١٦٩) من نهج البلاغة. وللكلام مصادر أخر يقف الباحث على بعضها في المختار: (٢٠٦) من نهج السعادة: ج ٢ ص ١٩٧، ط ١.

أيْنَ الْمانَعُ لِلذِّمارِ وَالغايِرُ عِنْدَ نُزُولِ الحَقايِق مِنْ اَهْلِ الْحِفاظِ العارُ وَرائكُمْ وَالْجَنّةُ أَمامَكُمْ.

بيان الجوّ: مابين السماء والأرض. والهواء. وغاض الماء غيضاً: نضب وقلّ. والمراد هنا بالسّقف المرفوع السماء وبالجوّ المكفوف السماء أيضاً من كفّه أي جمعه وضمّ بعضه إلى بعض أو الهواء لكونه مضموماً بالسماء محفوظاً عن الانتشار كما ورد في الدعاء «وسدّ الهواء بالسماء» لكن يأبى عنه وصفه بكونه مجرىً للشمس والقمر ومختلفاً للنجوم السيّارة وكونه مغيضاً للّيل والنّهار لأنّ الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الأرض يكون سبباً لغيبوبة الليل وعن وجهها لغيبوبة النهار فكان كالمغيض لهما. وقيل: المغيض الغيضة وهي في الأصل الأجمة يجتمع إليها الماء فيسمّى غيضة ومغيضاً وينبت فيها الشجر وكذلك اللّيل والنّهار يتولدان من جريان الفلك فكان كالغيضة لهما والاختلاف: التردّد. قوله عليه السلام «سبطا» أي قبيلة. قوله عليه السلام «قراراً» أي موضع استقرارهم و«مدرجاً» أي موضع سيرها وحركاتها والهوام: الحشرات. قوله عليه السلام «وللخلق اعتماداً» لأنهم يجعلونها مساكن لهم ويستغنون عن بناء جدار مثلاً ولأنّها من أمّهات العيون ومنابع المياه وفيها المعادن والأشجار والثمار والأعشاب فهي معتمد للخلق في مرافقهم ومنافعهم وذمار الرجل: كل شيء يلزمه الدّفع عنه وإن ضيّعه لزمه الذّم أي اللوم والحقائق الأمور الشديدة. العار ورائكم أي يسوقكم إلى الحرب ويمنعكم من الهرب وفي بعض النسخ «النّار» بهذا الوجه أو لأن الهارب مصيره إليها.

٤٨٠ - **نهج**: روى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجّاج مع ابن الأشعث أنّه قال فيما كان يحضّ به الناس على الجهاد: إنّي سمعت عليّاً عليه السلام رفع الله درجته في

---

(٤٨٠) رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٣٧٣) من قصار نهج البلاغة. ورواه الطبري في أوّل أحداث سنة (٨٣) من تاريخ الأمم والملوك: ج ٢ ص ١٠٨٦، ط ١، وفي ط حديث ببيروت. ج ٦ ص ٣٥٧ نقلاً عن هشام بن محمّد، عن أبي مخنف، عن أبي الزبير الهمداني عن عبد الرحمان بن أبي ليلى الفقيه عن عليّ عليه السلام.

الصالحين وأثابه ثواب الشهداء والصدّيقين يقوم يول لقينا أهل الشام:

أيّها المؤمنون إنّه من رأى عدواناً يُعمل به ومنكراً يُدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرىء ومن أنكره بلسانه فقد آجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسّيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السّفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين.

بيان:

قوله عليه السلام: فقد سلم وبرىء أي من العذاب المترتّب على فعل المنكر والرضا به لأنّه خرج بمجرّد ذلك عن العهدة.

وقال ابن ميثم: إنّما خصّصه بالسّلامة والبراءة من العذاب لأنّه لم يحمل إثماً وإنّما لم يذكر له أجراً - وإن كان كل واجب يثاب عليه - لأنّ غاية إنكار المنكر دفعه والإنكار بالقلب ليس له في الظاهر تأثير في دفع المنكر فكأنّه لم يفعل ما يستحقّ به أجراً انتهى وفيه ما فيه.

٤٨١ - كتاب سليم بن قيس عن أبان بن أبي عياش عنه قال: سألت عبد الله بن عباس هل شهدت صفّين؟. قال: نعم قلت: هل شهدت يوم الهرير؟ قال: نعم قلت: كم كان أتى عليك من السن؟ قال: أربعون سنة. قلت: فحدّثني رحمك الله. قال: نعم مهما نسيت من شيء من الأشياء فلا أنسى هذا الحديث ثم بكى وقال:

صفّوا وصففنا فخرج مالك الأشتر على فرس أدهم وسلاحه معلّق على فرسه وبيده الرمح وهو يقرع به رؤوسنا ويقول: أقيموا صفوفكم فلمّا كتب الكتائب وأقام الصفوف أقبل على فرسه حتى قام بين الصفين فولّى أهل الشام ظهره وأقبل علينا بوجهه فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله ثم قال:

---

٣٥٦ - رواه سليم بن قيس الهلالي رحمه الله في كتابه ص ١٩١، ط النجف.

أمّا بعد فإنّه كان من قضاء الله وقدره اجتماعنا في هذه البقعة من الأرض لآجال قد اقتربت وأمور تصرّمت يسوسنا فيها سيّد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين، وابن عمّ نبيّنا وأخوه ووارثه وسيف من سيوف الله ورئيسهم ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق وبقيّة الأحزاب يسوقهم إلى الشقاء والنار ونحن نرجو بقتالهم من الله الثواب وهم ينتظرون العقاب فإذا حمي الوطيس وثار القتام وجالت الخيل بقتلانا وقتلاهم رجونا بقتالهم النصر من الله فلا أسمعنّ إلّا غمغمة أو همهمة.

أيّها الناس غضوا الأبصار وعضّوا على النواجذ من الأضراس فإنّها أشد لصررا الرأس واستقبلوا القوم بوجوهكم وخذوا قوائم سيوفكم بأيمانكم فاضربوا الهام واطعنوا بالرّماح ممّا يلي الشرّسوف فإنّه مقتل وشدّوا شدّة قوم موتورين بآبائهم وبدماء اخوانهم حنقين على عدوّهم قد وطّنوا أنفسهم على الموت لكيلا تذلّوا ولا يلزمكم في الدنيا عار.

ثم التقى القوم فكان بينهم أمر عظيم فتفرّقوا عن سبعين ألف قتيل من جحاجحة العرب وكانت الوقعة يوم الخميس من حيث استقلّت الشمس حتى ذهب ثلث الليل الأوّل ما سجد لله في ذينك العسكرين سجدة حتى مرّت مواقيت الصلوات الأربع الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

قال سليم ثم إنّ علياً عليه السلام قام خطيباً فقال:

أيّها الناس إنّه قد بلغ بكم ما قد رأيتم بعدوّكم فلم يبق منهم إلّا آخر نفس وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأوّلها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغوا فيكم ما قد بلغوا وأنا غاد عليهم بالغداة إنشاء الله ومحاكمهم إلى الله(١).

---

(١) وتقدم هذا الكلام برواية نصر بن مزاحم، ورواه أيضاً الدينوري في كتاب الأخبار الطوال ص ١٨٨.

فبلغ ذلك معاوية ففزع فزعاً شديداً وانكسر هو وجميع أصحابه وأهل الشام كذلك فدعا عمرو بن العاص فقال: يا عمرو إنّما هو المليلة حتّى يغدوا علينا فما ترى؟ قال: أرى الرجال قد [illegible] وما بقي فلا يقومون لرجاله ولست مثله وإنما يقاتلك على أمر وأنت تقاتله على غيره أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء وليس يخاف أهل الشام عليّاً إن ظفر بهم ما يخاف أهل العراق إن ظفرت بهم ولكن الق إليهم أمراً فإن ردّوه اختلفوا وإن قبلوه اختلفوا ادعهم إلى كتاب الله وارفع المصاحف على رؤوس الرماح فإنّك بالغ حاجتك فإنّي لم أزل أدّخرها لك.

فعرفها معاوية وقال: صدقت ولكن قد رأيت رأياً أخدع به عليّاً طلبي إليه الشام على الموادعة وهو الشيء الأول الذي ردّني عنه.

فضحك عمرو وقال: أين أنت يا معاوية من خديعة عليّ وإن شئت أن تكتب فاكتب.

قال فكتب معاوية إلى عليّ عليه السلام كتاباً مع رجل من أهل السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة أمّا بعد فإنّك لو علمت أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمناه نحن لم يجنها بعضنا على بعض وإنا إن كنّا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي منها ما يرمّ به ما بقي وقد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فأبيت ذلك عليّ فأعطاني الله ما منعت وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنّك لا ترجو من البقاء إلّا ما أرجوه ولا تخاف من الفناء إلّا ما أخاف وقد والله رقّت الأكباد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل يستذل به عزيز ولا يسترقّ به ذليل والسّلام.

قال سليم فلما قرأ عليّ عليه السلام كتابه ضحك وقال: العجب من معاوية وخديعته لي فدعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال له: اكتب:

أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنّك لو علمت وعلمنا أنّ الحرب تبلغ بنا وبك إلى ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وأنا وإيّاك يا معاوية على غاية منها لم نبلغها بعد.

وأمّا طلبك [إليّ] الشام فإنّي لم أعطك اليوم ما منعتك أمس.

وإمّا استواؤنا في الخوف والرجاء فإنّك قلت لست بأمضى على الشكّ منّي على اليقين وليس أهل الشام أحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة.

وأمّا قولك إنّا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض فكذلك نحن ولكن ليس أميّة كهاشم ولا حرب كعبد المطّلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المنافق كالمؤمن ولا المحقّ كالمبطل وفي أيدينا فضل النبوّة التي ملكنا بها العرب واستعبدنا بها العجم والسلام(١).

فلما انتهى كتاب عليّ عليه السلام إلى معاوية كتمه عمراً ثم دعاه فأقرأه فشمت به عمرو وقد كان نهاه ولم يكن أحد من قريش أشدّ تعظيماً لعليّ عليه السلام من عمرو بعد اليوم الذي صرعه عن دابّته فقال عمرو:

ألا لله درّك يا بن هند ودرّ المردي الحال المسود
أتطمع لا أبالك في عليّ وقد قرع الحديد على الحديد
وترجو أن تخادعه بشكّ وترجو أن يهابك بالوعيد
وقد كشف القناع وجرّ حرباً يشيب لهولها رأس الوليد
له جأواه مظلمة طحون فوارسها تلهب كالأسود
يقول لها إذا رجعت إليه بقتل بالطعان اليوم عودي
فإن وردت فأوّلها وروداً وإن صدرت فليس بذي ورود
وما هي من أبي حسن بنكر وما هي من مساتك بالبعيد
وقلت له مقالة مستكين ضعيف القلب منقطع الوريد

---

(١) وللكلام مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في ذيل المختار: (١٠١) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٧٢ ط ١.

طلبت الشام حسبك يابن هند   من السوآت والرأي الزهيد
ولو أعطاكها ما ازددت عزاً   ومالك في استزادك من مزيد
فلم تكسر بهذا الرأي عوداً   سوى ما كان لا بل رَقّ عود(١)

فقال معاوية: والله لقد علمت ما أردت بهذا. قال عمرو: وما أردت به قال عيبك رأيي في خلافك ومعصيتك والعجب لك تفيّل رأيي وتعظّم عليّاً وقد فضحك. فقال: أمّا تفييلي رأيك فقد كان وأما إعظامي عليّاً فإنّك بإعظامه أشدّ معرفة منّي ولكنّك تطويه وأنشره وأما فضيحتي فلن يفتضح رجل بارز علياً فإن شئت أن تبلوها أنت منه فافعل فسكت معاوية وفشا أمرهما في أهل الشام.

قال أبان قال سليم ومرّ عليّ عليه السلام بجماعة من أهل الشام فيهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهم يشتمونه فأخبر بذلك فوقف فيمن يليهم من أصحابه وقال لهم:

انهضوا إليهم وعليكم السكينة وسيماء الصّالحين ووقار الإسلام أقربنا من الجهل بالله(٢) والجرأة عليه والاغترار لقوم رئيسهم معاوية وابن النابغة وأبو الأعور السلمي وابن أبي معيط شارب الخمر والمجلود الحدّ في الإسلام والطريد مروان وهم هؤلاء يقربون ويشتمون وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام وهم يدعوني إلى عبادة الأوثان فالحمد لله على ما عاداني الفاسقون إنّ هذا لخطب جليل أنّ فسّاقاً منافقين كانوا عندنا غير مؤتمنين وعلى الإسلام منحرفين [متخوفين «خ ل»] خدعوا شطر هذه الأمة وأشربوا قلوبهم حبّ الفتنة واستمالوا أهوائهم إلى الباطل فقد نصبوا لنا الحرب

---

(١) كذا في أصلي، والأبيات رواها نصر بن مزاحم في أواسط الجزء (٧) من كتاب صفين ص ٤٧٢ ط مصر، ورواها عنه ابن أبي الحديد باختلاف في بعض الكلمات في شرح المختار: (١٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ٣ ص ٤٢٤ ط القديم وفي ط الحديث ببيروت: ج ٤ ص ٥٥٦ وفيها: «ودرّ الأمرين لك الشهود».

(٢) كذا في الأصل، وفي كتاب صفّين وتاريخ الطبري: «فوالله لأقرب قوم من الجهل بالله عزّ وجلّ قوم قائدهم ومؤدّبهم معاوية وابن النابغة...».

وجدّوا في إطفاء نور الله والله متمّ نوره ولو كره الكافرون(١).

ثم حرّض عليهم وقال:

إنّ هؤلاء لا يزولون عن موقفهم هذا دون طعن دراك تطير منه القلوب وضرب تفلّق الهام وتطيح منه الأنوف والعظام ويسقط منه المعاصم وحتّى تقرع جباههم بعمد الحديد وتنتشر حواجبهم على صدورهم والأذقان والنحور.

أين أهل الدين وطلّاب الأجر.[قال:] فثارت عليه عصابة نحو أربعة آلاف فدعا محمّد بن الحنفية [و] قال: يا بنيّ امش نحو هذه الراية مشياً وئيداً على هِيْنَتِكَ حتى إذا أشرعت في صدورهم الأسنّة فأمسك حتى يأتيك رأيي ففعل.

وأعدّ عليّ مثلهم فلمّا دنا محمّد وأشرع الرماح في صدورهم أمر عليّ الذين كان أعدّهم أن يحملوا معه فشدّوا عليهم ونهض محمد ومن معه في وجوههم فأزالوهم عن مواقفهم و قتلوا عامّتهم(٢).

بيان:

لصرر الرأس كأنّه جمع صرة على الاستعارة، فشبّه خرايط الدماغ وأوعية الرأس بالصرّة التي تجعل فيها الدراهم.

وقال الجوهري: الشراسيف: مقاط الأضلاع وهي أطرافها التي تشرف على البطن ويقال: الشرسوف: غضروف معلّق بكلّ ضلع مثل غضروف الكتف. وقال: الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه. وقال:الجَحْجَاح: السّيد، والجمع: الجحاجح، وجمع الجحاجح: جحاجحة.

قوله: ودرّ المردى الحال [كذا].

---

(١)وقريب منه ومن التالي تقدم برواية نصر بن مزاحم، ورواه أيضاً مع التالي بسندين الطبري في تاريخ الأمم والملوك: ج ١، ص ٣٣٢٥، وفي ط الحديث ببيروت: ج ٥ ص ٤٥.

(٢)وهذا رواه أيضا المسعودي في قصّة صفّين من كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٩٨ ط مصر.

أقول: روى ابن أبي الحديد(١) عن نصر بن مزاحم كتاب معوية و جوابه عليه السلام و ماجرى بين معاوية و بين عمرو في ذلک وفي الأبيات اختلاف وفيها: «و درّ الآمرين لک الشهود» و المسود: الرعيّة لسيّد يقال: سادقومه يسودهم وفيها:

و ترجو أن تحيّره بشكّ　　و تأمل أن يهابک [بالوعيد]

والوليد: الطفيل.

و قال الجوهري: كتيبة جأوا: بيّنة الجأي و هي التي يعلوها لون السّواد لكثرة الدروع. وفيها [أيضاً]:

[يقول لها] إذا رجعت إليه　　و قد ملّت طعان القوم عودي

و الضمير في «لها» راجع إلى الجأواء.

[و بدل] قوله: «وإن صدرت» في الرواية «وإن صدّت فليس بذي صدود».

و فيها [أيضاً]:

ولو أعطاكها ما ازددت عزاً　　ولا لک لو أجابك من مزيد
فلم تكسر بذاك الراي عوداً　　لركته ولا ما دون عود

والدقّ بالكسر الدقيق. والركّة: الرقة والضعف. وقال الجوهري: فيّل رأيه: ضعّفه. وقال: مشى مشياً وئيداً أي على تؤدة. وقال: يقال: امش على هَينتك أي على رسلك وقد مرّ شرح سائر أجزاء الخبر ولم أبال بالتكرار للاختلاف الكثير بين الروايات.

أقول: وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفّين(٢) هذه المراسلة مع ماجرى فيه بين معاوية وعمرو والأبيات باختلاف وقد أشرنا إلى بعضه.

٤٨٢ ـ لي: الحافظ عن أحمد بن عبدالعزيز بن الجعد عن عبد الرحمن بن

---

(١) رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٧) من باب الكتب من نهج البلاغة: ج ٣ ص ٤٢٤ ط القديم، وفي ط الحديث ببيروت: ج ٤ ص ٥٥٦.

(٢) رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء (٧) من كتاب صفّين ص ٤٧٢ ط مصر.

٤٨٢ ـ رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (١٠) من المجلس: (٦٣) من كتاب الأمالي ص ٣٣٢.

صالح، عن شعيب بن راشد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام عليّ عليه السلام يخطب الناس بصفّين يوم جمعة وذلك قبل [ليلة] الهرير بخمسة أيّام فقال:

الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع خلقه البرّ والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من عصاه أو أطاعه إن يعف فبفضل منه، وإن يعذّب فبما قدمت أيديهم وما الله بظلّام للعبيد.

أحمده على حُسْن البلاء وتظاهر النّعماء وأستعينه على ما نابنا من أمر ديننا وأومن به وأتوكّل عليه وكفى بالله وكيلا.

ثم إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودينه الذي ارتضاه وكان أهله واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وحججه على خلقه وكان كعلمه فيه رؤوفاً رحيماً أكرم خلق الله حسباً وأجملهم منظراً وأشجعهم نفساً وأبرّهم بوالد وآمنهم على عقد لم يتعلّق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قطّ بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح ويعفو حتى مضى مطيعاً لله صابراً على ما أصابه مجاهداً في الله حق جهاده عابداً لله حتى أتاه اليقين فكان ذهابه عليه السلام أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض البرّ والفاجر.

ثم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عهداً لن أخرج عنه وقد حضركم عدوّكم وقد عرفتم من رئيسهم يدعوهم إلى باطل وابن عمّ نبيّكم صلّى الله عليه وآله بين أظهركم يدعوكم إلى طاعة ربّكم والعمل بسنّة نبيّكم ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلاة غير نبي الله، وأنا والله من أهل بدر، والله إنّكم لعلى الحقّ وإنّ القوم لعلى الباطل فلا يصبر القوم على باطلهم ويجتمعوا عليه وتتفرّقوا عن حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم فإن لم تفعلوا ليعذبنّهم الله بأيدي غيركم.

فأجابه أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين انهض [بنا] إلى القوم إذا شئت فوالله ما نبغي بك بدلاً نموت معك ونحيا معك فقال لهم مجيباً لهم:

والذي نفسي بيده لنظر إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا أضرب قدّامه بسيفي فقال: « لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ » ثم قال لي: يا عليّ أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي وحياتك يا عليّ وموتك معي » فوالله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضلّ بي ولا نسيت ما عهد إليّ إنّي إذا لنسيء وإنّي لعلى بيّنة من ربي بيّنها لنبيه صلّى الله عليه وآله فبيّنها لي وإنّي لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً.

ثم نهض إلى القوم يوم الخميس فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ما كانت صلاة القوم يومئذ إلاّ تكبيراً عند مواقيت الصلاة فقتل عليّ عليه السلام يومئذ بيده خمس مائة وستة نفر من جماعة القوم[1] فأصبح أهل الشام ينادون يا عليّ اتّق الله في البقية ورفعوا المصاحف على أطراف القنا.

بيان: وموتك معي أي بعد الموت معي وأنا حاضر عندك ونصري وتأييدي معك في حياتك وبعد موتك أو حياتك كحياتي وموتك كموتي.

[قوله(ع)] «ألقطه لقطاً» أي أقول هذا الكلام جهراً ولا أبالي أن أبينه للناس. وقال الجوهري: القنا جمع قناة وهي الرمح و يجمع على قنوات. وقنى على فعول و قناء.

٤٨٣ ـ فس: هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: حدّثني رجل من ولد عدي بن حاتم عن أبيه عن جدّه عديّ بن حاتم وكان مع عليّ صلوات الله عليه في حروبه أن علياً عليه السلام قال ليلة الهرير بصفّين حين التقى مع معاوية رافعاً صوته يسمع أصحابه: لأقتلنّ معاوية وأصحابه ثم قال في آخر قوله: « إنشاء الله » يخفض به صوته وكنت منه قريباً فقلت: يا أمير المؤمنين إنّك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما أردت بذلك؟ فقال: إنّ الحرب خدعة وأنا عند أصحابي صدوق فأردت أن أطمع أصحابي في قولي كي لا يفشلوا ولا يفرّوا فافهم فإنّك تنتفع بها بعد إنشاء الله تعالى.

---

٤٨٣ ـ رواه عليّ بن إبراهيم قدّس الله نفسه.

٤٨٤- ختص::أحمد بن هارون الفامي عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: شهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام من التابعين ثلاثة نفر بصفّين شهد لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجنّة ولم يرهم أويس القرني وزيد بن صوحان العبدي وجُندب الخير الأزدي رحمة الله عليهم.

بيان:

قال الشيخ في رجاله: جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ويقال جندب الخير وجندب الفارق ويظهر من ابن عبد البرّ أنّ الفارق وهو جندب بن كعب الأزدي الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة كما مرّ في مطاعن عثمان ولذا لُقِّب بالفارق لأنّه فرق بضربة بين الحقّ والباطل وذكر أنّه شهد مع عليّ عليه السلام بصفّين ولعله المذكور في الخبر.

٤٨٥- مد:بإسناده إلى صحيح مسلم بإسناده إلى شقيق قال:سمعت سهل بن حنيف يقول بصفّين: اتّهموا رأيكم على دينكم والله لقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أني أستطيع أن أردّ أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لرددته والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر قطّ إلا سهل بنا إلى أمر نعرفه إلاّ أمركم هذا.

بيان:

« أسهل بنا » كناية عن انتهاء الأمر ورفع الحرب من قولهم: أسهل إذا صار إلى السهل من الأرض ضدّ الحزن وقصة أبي جندل واشتباه الأمر فيها على

٤٨٤-... وجدته في نسختي الناقصة من كتاب الاختصاص.

٤٨٥ – ٤٨٦—رواهما يحيى بن البطريق رحمه الله في الحديث: (٧) وتاليه من الفصل: (٣٥) من كتاب العمدة ص ١٦٢، نقل الأول عن الجزء الثالث من صحيح مسلم والثاني عن الثعلبي في تفسير الآية: (٣١) من سورة الزمر « ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربّكم تختصمون ».

الصحابة قد مرّ في باب الحديبية وغرضه أنّ هذاالأمر شبيه بذاك فلا تنكروه.

٤٨٦ـ **مد:** من تفسير الثعلبي قال: روى خلف بن أبي خليفة عن أبي هاشم عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا نقول ربّنا واحد وديننا واحد فما هذه الخصومة فلمّا كان يوم صفّين وشدّد بعضنا على بعض بالسّيف قلنا نعم هو هذا.

٤٨٧ـ **نهج:** روي أنّه عليه السلام لمّا ورد الكوفة قادماً من صفّين مرّ بالشّاميّين فسمع بكاء النساء على قتلى صفّين وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشامي وكان من وجوه قومه فقال له: أيغلبكم نساؤكم على ما أسمع ألا تنهونهنّ عن هذا الأنين [الرنين «خ ل»] وأقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له: ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلّة للمؤمن.

٤٨٨ـ **نهج:** قال عليه السلام وقد رجع من صفّين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة: يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا أهل التربة يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق أمّا الدّور فقد سكنت وأمّا الأزواج فقد نكحت وأمّا الأموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟.

ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزاد التّقوى.

---

٤٨٧ ـ ٤٨٨ ـ رواهما السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٣٢٢ و ١٣٠) من قصار نهج البلاغة، ولهما مصادر خر ذكر بعضها في المختار: (٢٣٨) وتعليقه من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٩٢ وما بعدها من ط ١.

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء الثالث والثلاثون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب ١٣

شهادة عمّار ﵁ وظهور بغي الفئة الباغية بعدما كان أبين من الشمس الضاحية وشهادة غيره من أتباع الأئمّة الهادية

٣٦٤ - ج: روي عن الصادق ﵇ أنّه لمّا قتل عمّار بن ياسر رحمة الله عليه ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا: قد قال رسول الله ﷺ: «عمار تقتله الفئة الباغية» فدخل عمرو بن العاص على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين قد هاج النّاس واضطربوا قال: لماذا؟ قال: قتل عمّار. قال: فماذا؟ قال: أليس قال رسول الله ﷺ: عليه وآله: تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية: دحضت في قولك أنحن قتلناه إنما قتله عليّ بن أبي طالب لمّا ألقاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب ﵇ فقال: فإذاً رسول الله ﷺ هو الّذي قتل حمزة وألقاه بين رماح المشركين!

٣٦٥ - لي: ابن موسى عن الأسديّ عن النخعيّ عن إبراهيم بن الحكم عن محمّد بن الفضيل عن مسعود الملائيّ عن حبّة العرنيّ قال: أبصر عبد الله بن عمرو رجلين يختصمان في رأس عمّار ﵁ يقول هذا: أنا قتلته ويقول هذا: أنا قتلته فقال ابن عمرو: يختصمان أيّهما يدخل النّار أولاً. ثمّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قاتله وسالبه في النار.

فبلغ ذلك معاوية لعنه الله فقال مانحن قتلناه وإنّما قتله من جاء به.

قال الصدوق ﵀ يلزمه على هذا أن يكون النبيّ ﷺ قاتل حمزة ﵁ وقاتل الشهداء معه لأنه ﷺ هو الّذي جاء بهم.

٣٦٦ - لي: وبهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم عن عبيد الله بن موسى عن سعد بن أوس عن بلال بن يحيى العبسي قال: لمّا قتل عثمان[1] أتوا حذيفة فقالوا: يا أبا عبد الله قتل هذا الرّجل وقد

---

٣٦٤ - رواه الطبرسي رحمه الله في آخر عنوان: احتجاجه أي أمير المؤمنين عليه السلام على معاوية.... من كتاب الاحتجاج: ج١، ص ١٨١.

٣٦٥ - رواهما الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه في الحديث: (٧ و٨) من المجلس: (٦٣) من أماليه ص ٣٣٠.

٣٦٦ - رواهما الشيخ الصدوق قدّس الله نفسه في الحديث: (٧ و٨) من المجلس: (٦٣) من أماليه ص ٣٣٠.

(١) هذا هو الصواب، وها هنا وقع التصحيف في مطبوعة الأمالي وط الكمباني من البحار، فصحّف لفظ «عثمان» بـ «عمّار».

والدليل على التصحيف أنّ حذيفة رفع الله مقامه توفّي قبل شهادة عمّار قدّس الله نفسه نحواً من سنة فإنّه =

اختلف النّاس فما تقول؟ قال: أمّا إذا أتيتم فأجلسوني قال: فأسندوه إلى صدر رجل منهم فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبو اليقظان على الفطرة ثلاث مرات لن يدعها حتّى يموت.

٣٦٧ - ما: المفيد عن محمّد بن الحسن المقري عن الحسن بن عليّ بن عبد الله عن عيسى بن مهران عن الفضل بن دكين عن موسى بن قيس عن الحسين بن أسباط قال: سمعت عمّار بن ياسر رحمه الله يقول عند توجهه إلى صفّين: اللّهمَّ لو أعلم أنّه أرضا لك أن أرمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها ولو أعلم أنّه أرضى لك أن أوقد لنفسي ناراً فأوقع فيها لفعلت وإنّي لا أقاتل أهل الشّام إلا وأنا أريد بذلك وجهك وأنا أرجو أن لا تخيبني وأنا أريد وجهك الكريم.

٣٦٨ - ص: الصّدوق عن أحمد بن محمّد الشحّام عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن عمر الأوديّ عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختريّ قال: قال عمّار رضي الله عنه يوم صفّين: ائتوني بشربة لبن. فأتي فشرب ثمّ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن. ثم تقدّم فقتل فلمّا قتل أخذ خزيمة بن ثابت بسيفه فقاتل وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتل عمّاراً الفئة الباغية وقاتله في النّار فقال معاوية: ما نحن قتلناه إنّما قتله من جاء به.

= كان مريضاً حينما بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام بعد مهلك عثمان، ولّما بلغه كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أمر فحمل إلى المسجد فخطب الناس وأخذ بيعة الإمام منهم وأكّد علهيم اللحوق به ونصرته وبقي إلى أيّام خروج طلحة والزبير إلى البصرة وتوفّي بعده بقليل، ومما يدلّ على ذلك ما: رواه ابن عساكر في ترجمة عمّار رضوان الله عليه من تاريخ دمشق: ج١١ ص ٨١ قال:

أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أنبأنا أبو القاسم بن البسري وأبو طاهر القصاري وأبو محمّد وأبو الغنائم ابنا علي وأبو الحسين العاصمي وأبو عبد الله النعالي قالوا: أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا عيسى - يعني ابن عبد الرحمان السلمي - حدّثني سيّار أبو الحكم عن رجل قد سمّاه قال:

قال بنو عبس لحذيفة: إنّ أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا؟ قال: الزموا عمّاراً. قالوا: إنّ عماراً لا يفارق عليّاً!! قال: إنّ الحسد هو أهلك الحُسَّد؛ وإنّما ينفركم من عمّار قبه من عليّ؟! فوالله لعليّ أفضل من عمّار أبعد ما التراب والسحاب وإنّ عماراً لمن الأخيار.

ورواه أيضاً الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج٧ ص ٢٤٣ وقال: رواه الطبراني تاريخ دمشق: ج٣ ص ١٧٧، ط٢ وذكرنا له في تعلقيه شواهد.

٣٦٧ - رواه شيخ الطائفة في الحديث: (٤٨) من الجزء (٦) من أماليه ص ١٨٠.

ورواه أيضاً أبو مخنف قال: حدّثني عبد الملك بن أبي حرّة الحنفي أنّ عمّار بن ياسر خرج إلى الناس فقال: اللهم إنّك تعلم إنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته. اللهم إنّك تعلم أني لو أعلم أنّ رضاك في أن أضع ظُبَة سيفي في صدري ثم انحني عليه حتى تخرج من ظهري لفعلت، وإني لا أعلم اليوم عملاً هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، ولو أعلم أنّ عملاً من الأعمال هو أرضى لك منه لفعلته.

هكذا رواه عنه الطبري في عنوان: «مقتل عمّار...» من تاريخ الأمم والملوك: ج١، ص ٣٣١٧، وفي ط ج٤ ص ٢٦ وفي ط: ج٥ ص ٣٨.

ورواه أيضاً محمّد بن عبد الله الإسكافي المعتزلي المتوفّي (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة ص ١٣٦.

٣٦٨ - رواه الشيخ الصدّوق رفع الله مقامه في كتاب قصص الأنبياء، ولكن الكتاب لم يصل إلينا بعد.

٣٦٩ - يج: روي عن أمّ سلمة قالت: كان عمّار ينقل اللّبن بمسجد رسول الله ﷺ وكان ﷺ يمسح التراب عن صدره ويقول: تقتلك الفئة الباغية.

٣٧٠ - قب: كثر أصحاب الحديث على شريك وطالبوه بأنّه يحدّثهم بقول النبيّ ﷺ: «تقتلك الفئة الباغية» فغضب وقال: أتدرون أن لا فخر لعليّ أنّ يقتل معه عمّار إنّما الفخر لعمار أن يقتل مع عليّ عليه السلام.

٣٧١ - كش: ابن قتيبة عن الفضل عن محمّد بن سنان عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ماتقول في عمار. قال: رحم الله عمّاراً. - [كرر هذا] ثلاثاً - قاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام وقتل شهيداً. قال: قلت في نفسي: ما تكون منزلة أعظم من هذه المنزلة فالتفت إليّ فقال: لعلّك تقول مثل الثلاثة هيهات هيهات قال: قلت: وما علمه أنّه يقتل في ذلك اليوم؟ قال: إنّه لمّا رأى الحرب لايزداد إلا شدّة والقتل لايزداد إلا كثرة ترك الصّف وجاء إلى أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين هو هو؟ قال: ارجع إلى صفك فقال له ذلك ثلاث مرات كلّ ذلك يقول له: ارجع إلى صفك فلمّا أن كان في الثالثة قال له: نعم فرجع إلى صفه وهو يقول:

اليوم ألقى الأحبّه محمّداً وحزبه

بيان: الثلاثة سلمان وأبو ذرّ ومقداد رضي الله عنهم قوله: «هو هو» أي هذا وقت الوعد الّذي وعدت من الشهادة.

٣٧٢ - كش: خلف بن محمّد عن عبيد بن محمود عن هاشم بن القاسم، عن شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت قيس بن أبي حازم قال: قال عمّار بن ياسر: ادفنوني في ثيابي فإنّي مخاصم.

توضيح: أي إنّي أريد أن أخاصم قاتلي عند الله فلا تسلبوني ثيابي لتكون لي شاهداً وحجّة أو هو كناية عن الشهادة بالحقّ فإنّه يلزمه المخاصمة أي إنّي شهيد حقيقة وحكمه أن يدفن بثيابه.

٣٧٣ - كش: خلف عن عبيد بن حميد عن أبي نعيم عن سفيان عن حبيب عن أبي البختريّ قال: أتي عمّار يومئذ بلبن فضحك ثمّ قال: قال لي رسول الله ﷺ: آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن حتّى تموت.

في خبر آخر أنّه قال: آخر زادك من الدّنيا ضياح من لبن.

توضيح: المذقة بالفتح والضم: اللبن الممذوق أي المخلوط بالماء قال في النهاية: المَذَق: المزج والخلط يقال: مذقت اللبن فهو مذيق إذا خلطته بالماء والمذقة: الشربة من اللبن الممذوق. والضياح بالفتح أيضاً: اللبن الرقيق الممزوج بالماء.

---

٣٦٩ - رواه القطب الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

٣٧٠ - رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب.

٣٧١ - رواه الكشي رحمه الله في ترجمة عمّار تحت الرقم: (٣) من تلخيص رجاله ص ٣١.

٣٧٤ - كش: خلف عن الفتح بن عمرو الورّاق عن يزيد بن هارون عن العوّام بن حوشب عن أسود بن مسعدة عن حنظلة بن خويلد قال: إنّي لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمّار يقول كلّ واحد منهما أنا قتلته فقال عبد الله بن عمرو: ليطب به أحدكم نفساً لصاحبه فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.

فقال معاوية لا تغني عنّا بجنونك يابن عمرو فما بالك معنا قال إنّي معكم ولست أقاتل إنّ أبي شكاني إلى النبيّ ﷺ فقال لي رسول الله أطع أباك ما دام حيّاً ولا تعصه فإنّي معكم ولست أقاتل.

بيان: قال في النهاية: يقال: أغن عنّي شرك أي اصرفه وكفّه.

٣٧٥ - كشف: في هذا الحرب قتل أبو اليقظان عمّار بن ياسر رضي الله عنه وقد تظاهرت الروايات أنّ النبيّ ﷺ قال: عمّار بن ياسر جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية.

وفي صحيح مسلم(١) عن أُمّ سلمة أنّ رسول الله ﷺ قال لعمار: يقتلك الفئة الباغية.

قال ابن الأثير وخرج عمّار بن ياسر على النّاس فقال: اللّهمَّ إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته اللّهمَّ إنّك تعلم لو أنّي أعلم أنّ رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثمَّ أنحني عليها حتّى تخرج من ظهري لفعلت وإنّي لا أعلم اليوم عملاً أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو أعلم عملاً هو أرضى لك منه لفعلته والله إنّي لأرى قوماً ليضربنّكم ضرباً يرتاب منه المبطلون والله لو ضربونا حتّى بلغونا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل(٢).

ثم قال: من يبتغي رضوان ربّه فلا يرجع إلى مال ولا ولد.

فأتاه عصابة فقال: اقصدوا بنا هؤلاء القوم الّذين يطلبون بدم عثمان والله ما أرادوا الطلب بدمه ولكنّهم ذاقوا الدنيا واستحقبوها وعلموا أنّ الحقّ إذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرّغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقّون بها طاعة النّاس والولاية عليهم فخدعوا أتباعهم بأن قالوا: إمامنا قتل مظلوماً ليكونوا بذلك جبابرة وملوكاً فبلغوا ما ترون ولولا هذه الشبهة ما تبعهم رجلان من النّاس اللّهمَّ إن تنصرنا فطالما نصرت وإن تجعل لهم الأمر فاذخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم.

---

٣٧٤ - نفس الهامش رقم ٣٧١.

٣٧٥ - رواه الإربلي رحمه الله في أواخر ما ذكره في حرب صفّين من كتاب كشف الغمّة: ج١، ص ٢٥٨ ـ ٢٦١ ط بيروت.

(١) رواه مسلم بأسانيد في الباب: (١٨) من كتاب الفتن وأشراط الساعة تحت الرقم: (٢٩١٥) وما بعده من صحيحه: ج٤ ص ٢٢٣٥.

ورواه أيضاً بأسانيد النسائي في الحديث: (١٥٧) وما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام وعلقنا عليه أيضاً عن مصادر كثيرة.

(٢) ورواه أيضاً محمّد بن عبد الله الإسكافي المتوفي عام: (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة ص ١٣٦، ط١.

ثم مضى ومعه العصابة فكان لا يمرّ بواد من أودية صفّين إلا تبعه من كان هناك من أصحاب رسول الله ﷺ . ثم جاء إلى هاشم بن عتبة بن أبي الوقّاص وهو المرقال وكان صاحب راية عليّ عليه السلام فقال: يا هاشم أعوراً وجبناً؟ لا خير في أعور لا يغشى الناس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول:

أعور يبغي أهله محلّا قد عالج الحياة حتّى ملّا

وعمّار يقول: تقدّم يا هاشم الجنّة تحت ظلال السيوف والموت تحت أطراف الأسل وقد فتحت أبواب السّماء وزيّنت الحور العين اليوم ألقى الأحبة محمّداً وحزبه.

وتقدم حتّى دنا من عمرو بن العاص فقال: يا عمرو بعت دينك بمصر تبّاً لك تبّاً لك فقال: لا ولكن أطلب بدم عثمان. قال له: [هيهات «خ ل»] أشهد على علمي فيك أنّك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله تعالى وأنّك إن لم تقتل اليوم تمت غداً فانظر إذا أُعطي النّاس على قدر نيّاتهم ما نيّتك لغد فإنّك صاحب هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله ﷺ وهذه الرابعة ما هي بأبرّ ولا أتقى ثمّ قاتل عمّار ولم يرجع وقتل.

قال حبّة بن جوين العُرنيّ قلت لحذيفة بن اليمان: حدّثنا فإنّا نخاف الفتن. فقال: عليكم بالفئة الّتي فيها ابن سمية فإنّ رسول الله ﷺ قال: يقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق وإنّ آخر رزقه ضياح من لبن.

قال حبّة فشهدته يوم قتل يقول: ائتوني بآخر رزق لي من الدنيا. فأتي بضياح من لبن في قدح أروح بحلقة حمراء! فما أخطأ حذيفة مقياس شعرة فقال:

اليوم ألقى الأحبّه محمّداً وحزبه

وقال: والله لو ضربونا حتّى بلغونا سعفات هجر لعلمت أنّنا على الحقّ وأنّهم على الباطل. ثم قتل رضي الله عنه قيل قتله أبو العادية واجتز رأسه ابن جوى السكسكي وكان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ لعمّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها ضياح من لبن.

ونقلت من مناقب الخوارزميّ[1] قال: شهد خزيمة بن ثابت الأنصاريّ الجمل وهو لايسلّ سيفاً وصفّين وقال: لا أصلّي أبداً خلف إمام حتّى يقتل عمّار فأنظر من يقتله فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.

قال: فلمّا قتل عمّار قال خزيمة: قد حانت لي الصلاة ثمّ اقترب فقاتل حتّى قتل.

---

(١) رواه الخوارزمي بسنده عن البيهقي عن الحاكم في الحديث: (٦) من الفصل (٣) من الفصل (١٦) من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٣.

ورواه الحاكم في مناقب عمّار، وبسند آخر في مناقب خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين من كتاب مناقب الصحابة من المستدرك: ج٣ ص ٣٨٥ و ٣٩٧ ولم يصرّح بصّحة الحديثين.

وسند الحديث ضعيف، ولا يظنّ بمثل خزيمة أن لا يبصر نور شمس الحق والحقيقة عليّ بن أبي طالب، ويستدل عليه ويهتدي به بواسطة نور عمّار قدّس الله نفسه، ولا تنافي بين عرفانه الحقّ أوّلاً وبين جدّيته في محاربة المردة بعد شهادة عمّار هذه شأن كلّ مؤمن ولا يختصّ به.

وكان الّذي قتل عمّاراً أبو عادية المري طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة فلمّا وقع أكبّ عليه رجل فاجتزّ رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول: أنا قتلته. فقال عمرو بن العاص: والله إن يختصمان إلا في النّار! فسمعها معاوية فقال لعمرو: وما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: إنكما تختصمان في النّار فقال عمرو: هو والله ذلك وإنك لتعلمه ولوددت أني متّ قبل هذا بعشرين سنة.

وبالإسناد عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنّا نعمر المسجد وكنّا نحمل لبنة لبنة وعمّار لبنتين لبنتين فرآه النبيّ صلى الله عليه وآله فجعل ينفض التراب عن رأس عمّار ويقول: يا عمّار ألا تحمل كما يحمل أصحابك؟ قال: إنّي أريد الأجر من الله تعالى قال: فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم إلى الجنّة ويدعونك إلى النّار وقال عمّار: أعوذ بالرّحمن - أظنّه قال: - من الفتن.

قال أحمد بن الحسين البيهقيّ: وهذا صحيح على شرط البخاري.

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لأبيه عمرو حين قتل عمّار: أقتلتم عمّاراً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال؟ فقال عمرو لمعاوية: أتسمع ما يقول عبد الله؟ فقال: إنّما قتله من جاء به وسمعه أهل الشّام فقالوا: إنّما قتله من جاء به فبلغت عليّاً عليه السلام فقال: [إذاً] يكون النبيّ صلى الله عليه وآله قاتل حمزة رضي الله عنه لأنّه جاء به.

ونقلت عن مسند أحمد بن حنبل(١) عن عبد الله بن الحارث قال: إنّي لأسير مع معاوية في منصرفه من صفّين بينه وبين عمرو بن العاص قال: فقال عبد الله بن عمرو: يا أبه أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمّار: ويحك يا ابن سميّة تقتلك الفئة الباغية؟ قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: ما يزال يأتينا بهنة أنحن قتلناه؟ إنّما قتله الّذين جاؤا به!.

ومن مسند أحمد أيضاً عن محمّد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت [قال] ما زال جدّي كافّاً سلاحه يوم الجمل حتّى قتل عمّار بصفين فسلّ سيفه فقاتل حتّى قتل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتل عمّاراً الفئة الباغية.

ومن المسند عن عليّ عليه السلام أنّ عمّاراً استأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: الطيب المطيّب ائذن له.

ومن المناقب(٢) عن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيّوب الأنصاريّ فقلنا: يا أبا أيّوب إنّ الله أكرمك بنبيّه صلى الله عليه وآله إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفاً لك فضيلة فضلك الله بها أخبرنا عن مخرجك مع عليّ؟ قال: فإنّي أقسم لكما إنّه كان رسول الله في هذا البيت الّذي أنتما فيه وليس في البيت غير رسول الله وعليّ جالس عن يمينه وأنا عن يساره وأنس قائم بين يديه إذ تحرّك الباب فقال عليه السلام: انظر من بالباب فخرج أنس وقال: هذا عمّار بن ياسر فقال: افتح لعمّار

---

(١) وانظر مسند خزيمة بن ثابت من مسند أحمد: ج٥ ص ٢١٣، وباب مناقب عمّار من المستدرك: ج٣ ص ٣٨٥.

(٢) رواه الخوارزمي في ح٩ من الفصل المتقدّم الذكر من المناقب ص ١٢٤.

الطيب المطيّب. ففتح أنس ودخل عمّار فسلم على رسول الله ﷺ فرحّب به وقال: إنّه ستكون بعدي في أُمّتي هنات حتّى يختلف السّيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يبرأ بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإن سلك النّاس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ عن النّاس إنّ عليّاً لايردّك عن هدى ولا يدلّك على ردى. يا عمّار طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله.

توضيح: قوله عليه السلام: «جلدة بين عيني» وفي بعض الروايات «جلدة ما بين عيني وأنفي» وعلى التقديرين كناية عن غاية الاختصاص وشدّة الاتّصال.

وقال في النهاية: في حديث عمّار: «لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا سعفات هجر» السعفات جمع سعفة بالتحريك وهي أغصان النخيل. وقيل: إذا يبست سمّيت سعفة فإذا كانت رطبة فهي شطبة. وإنّما خصّ «هجر» للمباعدة في المسافة ولأنّها موصوفة بكثرة النخل «وهجر» اسم بلد معروف بالبحرين.

وفي القاموس: احتقبه واستحقبه: ادّخره. وفي الصحاح: احتقبه واستحقبه بمعنى أي احتمله ومنه قيل: احتقب فلان الإثم كأنّه جمعه واحتقبه من خلفه.

وفي النهاية: العوار بالفتح وقد يضم العيب وقيل: انّهم يقولون للرديء من كلّ شيء من الأمور والأخلاق أعور وكلّ عيب وخلل في شيء فهو عورة. والأسل محركة: الرماح. قوله: «أظنه» أي قال الخدريّ أظنّ أنّ عمّاراً قال: أعوذ بالرحمن من الفتن.

وفي النهاية فيه: «ستكون هنات وهنات» أي شرور وفساد يقال: في فلان هنات: أي خصال شرّ ولا يقال في الخير وواحدها هنت وقد يجمع على هنوات وقيل واحدها هنة تأنيث هنّ وهو كناية عن كلّ اسم جنس.

٣٧٦ - نص: أبو المفضّل الشيبانيّ عن محمّد بن الحسين بن حفص عن عبّاد بن يعقوب عن عليّ بن هاشم عن محمّد بن عبد الله عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار عن أبيه عن جدّه عمّار قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته وقتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبة بن نافع أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إنّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده فقال: لأنّه منّي وأنا منه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي حربه حربي وحربي حرب الله وسلمه سلمي وسلمي سلم الله ألا إنّه أبو سبطيّ والأئمّة بعدي من صلبه يخرج الله تعالى الأئمّة الراشدين ومنهم مهدي هذه الأُمّة فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا المهدي قال: يا عمّار إنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنه يخرج من صلب الحسين أئمّة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون

---

٣٧٦ - رواه الخزاز رحمه الله فيما جاء عن عمّار في الباب: (١٧) من كتاب كفاية الأثر، ص ١٢٠، ط٢.

فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وهو سميّي وأشبه النّاس بي.

يا عمّار سيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع عليّاً وحزبه فإنّه مع الحقّ والحق معه.

يا عمّار إنّك ستقاتل بعدي مع عليّ صنفين الناكثين والقاسطين ثمّ يقتلك الفئة الباغية.

قلت: يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم على رضا الله ورضاي ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه.

فلما كان يوم صفّين خرج عمّار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ قال: مهلاً رحمك الله فلمّا كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله فأعاده ثالثاً فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليه عمّار فقال: يا أمير المؤمنين إنّه اليوم الّذي وصف لي رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن بغلته وعانق عمّاراً وودّعه ثمّ قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيّك خيراً فنعم الأخ كنت ونعم الصاحب كنت ثمّ بكا عليه السلام وبكا عمّار ثمّ قال: والله يا أمير المؤمنين ما تبعتك إلا ببصيرة فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم حنين: يا عمّار ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً وحزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين. فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء فلقد أدّيت وبلّغت ونصحت ثمّ ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ برز إلى القتال.

ثم دعا بشربة من ماء فقيل: ما معنا ماء فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاه شربة من لبن فشربه ثمّ قال: هكذا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللّبن.

ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً فخرج إليه رجلان من أهل الشّام فطعناه فقتل رحمه الله. فلما كان اللّيل طاف أمير المؤمنين في القتلى فوجد عمّاراً ملقى فجعل رأسه على فخذه ثمّ بكا عليه السلام وأنشأ يقول:

أيا موت كم هذا التفرّق عنوة فلست تبقي لي خليل خليل
أراك بصيراً بالذين أحبّهم كأنك تمضي نحوهم بدليل

بيان: الشعر في الديوان هكذا:

ألا أيّها الموت الّذي ليس تاركي أرحني فقد أفنيت كلّ خليل
أراك مضرّاً بالذين أحبّهم كأنّك تنحو نحوهم بدليل

وروى الشارح عن ابن أعثم أنّ عمّاراً رضي الله عنه لمّا برز يوم صفّين قال: أيّها النّاس هل من رائح إلى الله تطلب الجنّة تحت ظلال الأسنّة اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه.

فطعنه ابن جون في صدره فرجع وقال: اسقوني شربة من ماء فأتاه راشد مولاه بلبن فلمّا رآه كبر وقال: هذا ما أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ آخر زادي من الدّنيا ضياح من لبن فلمّا شرب خرج من مكان الجرح وسقط وتوفي رضي الله عنه فأتاه عليّ عليه السلام وقال: إنّا لله وإنا إليه راجعون إنّ

أمراً لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمّار فما هو في الإسلام من شيء ثمّ صلّى عليه وقرأ هاتين البيتين.

٣٧٧ - **ختص**: عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن أبي القاسم عن محمّد بن عليّ عن نصر بن أحمد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن محمّد بن إسحاق عن صالح بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف قال: حدّثني شيخ من أسلم شهد صفّين مع القوم قال: والله إنّ النّاس على سكناتهم فما راعنا إلا صوت عمّار بن ياسر حين اعتدلت الشمس أو كادت تعتدل وهو يقول: أيّها النّاس من رائح إلى الجنّة كالظمآن يرى الماء؟ ما الجنّة إلا تحت أطراف العوالي اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه.

يا معشر المسلمين اصدقوا الله فيهم فإنّهم والله أبناء الأحزاب دخلوا في هذا الدين كارهين حين أذلّتهم حدّ السيوف وخرجوا منه طائعين حتّى أمكنتهم الفرصة.

وكان يومئذ ابن تسعين سنة قال: فوالله ماكان إلا الإلجام والإسراج.

وقال عمّار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص إنّ هذه الراية قد قاتلتنا ثلاث عركات وما هي بأرشدهنّ ثمّ حمل وهو يقول:

نحن ضربناكم على تنزيله   فاليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحقّ إلى سبيله   يا ربّ إنّي مؤمن بقيله

ثمّ استسقى عمّار واشتدّ ظمؤه فأتته امرأة طويلة اليدين ما أدري أعسّ معها أم إداوة فيها ضياح من لبن [فشربه] وقال الجنّة تحت الأسنّة اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه.

والله لو هزمونا حتّى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل.

ثم حمل وحمل عليه ابن جوين السكسكي وأبوالعادية الفزاريّ فأمّا أبو العادية فطعنه وأمّا ابن جوين اجتز رأسه لعنهما الله.

إيضاح: العالية: أعلى الرمح والجمع: العوالي. وفي الصحاح: لقيته عركة بالتسكين أي مرّة ولقيته عركات أي مرّات.

٣٧٨ - **مد**: من صحيح مسلم بأسانيد عن أبي سعيد الخدريّ قال: أخبرني من هو خير منّي أنّ

---

٣٧٧ - رواه الشيخ المفيد في الحديث: (٢٦) من كتاب الاختصاص ص ١٠. ط النجف.

٣٧٨ - رواه يحيى بن الحسن بن البطريق رحمه الله في الحديث: (٥٤٠) وتواليه في أواسط الفصل: (٣٦) من كتاب العمدة ص ١٦٨.

وقد رواه مسلم بأسانيد كثيرة في الباب: (١٨) من كتاب الفتن وأشراط الساعة تحت الرقم: (٢٩١٥) وما بعده من صحيحه: ج٤ ص ٢٢٣٥ من الطبعة المرقمة.

وقد رواه أيضاً بأسانيد كثيرة الحافظ النسائي تحت الرقم: (١٥٧) وما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٨٩ بيروت.

=

رسول الله ﷺ قال لعمّار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: أبشر ابن سميّة يقتلك فئة باغية.

وبأسانيد أيضاً عن أمّ سلمة أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.

وبسند آخر عنها قالت: قال رسول الله ﷺ يقتل عمّاراً الفئة الباغية.

ومن الجمع بين الصحيحين للحميديّ الحديث السادس عشر من إفراد البخاريّ من الصحيح عن عكرمة قال: قال لي ابن عبّاس ولابنه عليّ: انطلقا إلى أبي سعيد الخدريّ واسمعا من حديثه. فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلحه فأخذ رداءه واحتبى ثمّ أنشأ يحدّثنا حتّى أتى على ذكر بناء المسجد فقال: كنّا نحمل لبنة لبنة وعمّار اثنتين اثنتين فرآه النبيّ ﷺ فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمّار يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النّار وكان يقول عمّار: أعوذ بالله من الفتن. ثم ذكر الخبر بسند آخر عن عكرمة مثله.

ثم قال: قال الحميدي وفي هذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاريّ أصلاً في طريق هذا الحديث ولعلّها لم تقع إليه أو وقعت فحذفها لغرض قصده(١).

وأخرجه أبو بكر البرقاني وأبو بكر الإسماعيلي قبله وفي هذا الحديث عندهما أنّ رسول الله ﷺ قال: ويح عمّار تقتله الفئة الباغية ويدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار.

قال أبو مسعود الدمشقيّ في كتابه: لم يذكر البخاريّ هذه الزيادة وهي في حديث عبد الله بن المختار وخالد بن عبد الله الواسطيّ ويزيد بن زريع ومحبوب بن الحسن وشعبة كلّهم عن خالد الحذّاء وروى إسحاق عن عبد الوهّاب هكذا.

قال: وأمّا حديث عبد الوهّاب الّذي أخرجه البخاريّ [من] دون [تلك] الزيادة فلم يقع إلينا من غير حديث البخاري. هذا آخر معنى ما قاله أبو مسعود.

أقول: قال [ابن الأثير] في [مادّة: «ويح - ويس»(٢) من كتاب] النهاية: فيه قال لعمّار: «ويح ابن سميّة تقتله الفئة الباغية» ويح كلمة ترحم وتوجّع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها. وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال: ويح زيد وويحاً له وويح له.

= وقد رواه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع بأسانيد كثيرة في ترجمة عمّار من كتاب تاريخ دمشق: ج١١\ الورق... من مخطوطة المكتبة الظاهرية.

(١) قصد البخاري على ما هو المستفاد من مواضع عديدة من كتبه هو إخفاء معالي أولياء الله وفضائح الفئة الباغية وإمامه معاوية!!!

والحديث رواه مع بعض تلك الزيادة الحاكم النيسابوري وصححه والذهبي في كتاب قتال أهل البغي من المستدرك: ج٢ ص ١٤.

(٢) وأيضاً ذكر الحديث في مادّة «بغى» من كتاب النهاية وفسّره.

ثم قال: وفيه قال لعمّار: «ويس ابن سميّة» وفي رواية «يا ويس ابن سميّة» ويس كلمة [تقال] لمن يرحم ويرفق [به] مثل «ويح» وحكمها حكمها.

٣٧٩ - كش: جعفر بن معروف عن محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أقواماً يزعمون أنّ عليّاً صلوات الله عليه لم يكن إماماً حتّى أشهر سيفه. [قال]: خاب إذن عمّار وخزيمة بن ثابت وصاحبك أبو عمرة وقد خرج يومئذٍ صائماً بين الفئتين بأسهم فرمى بها قربى يتقرب بها إلى الله حتّى قتل يعني عمّاراً.

بيان: لعلّ المعنى أنّهم [ما] كانوا يعتقدون إمامته عليه السلام قبل أن يشهر سيفه فيكونوا من الخائبين بتلك العقيدة ولعلّ التخصيص لأنّهم كانوا أعرف بهذا الوصف عند السائل من غيرهم والظاهر أنّ الزاعمين [هم] الزيدية المشترطون في الإمامة الخروج بالسيف.

قوله عليه السلام: «صائماً» يمكن أن يكون صائماً ابتداءً ثمَّ اضطر إلى شرب اللبن أو شَربَه تصديقاً لقول النبيّ صلى الله عليه وآله.

وقال السيّد الداماد قدّس سره: «صائماً» أي قائماً واقفاً ثابتاً للقتال من الصّوم بمعنى القيام والوقوف يقال: صام الفرس صوماً أي قام على غير اعتلاف وصام النّهار صوماً إذا قام قائم الظهيرة واعتدل. والصوم: ركود الرّيح ومصام الفرس ومصامته موقفه والصوم أيضاً الثبات والدوام والسكون وما صائم ودائم وقائم وساكن بمعنى.

والباء في «بأسهم» للملابسة والمصاحبة. أو خرج بين الفئتين وكان صائماً بالصيام الشرعي والباء أيضاً للملابسة أو من الصوم بمعنى البيعة أي خرج مبايعاً على بذل المهجة في سبيل الله أو خرج بين صفّيْ الفئتين دامياً بأسهم من قولهم صام النّعام أي رمى بذرقه وهو صومه فالباء للصّلة أو الدّعامة فقد جاء الصوم بهذه المعاني كلّها في الصّحاح وأساس البلاغة والمعرب والمغرب والقاموس والنهاية انتهى.

أقول: قد مضى كثير من أخبار هذا الباب في باب فضائل عمّار وفي باب مطاعن عثمان.

٣٨٠ - كتاب صفّين لنصر بن مزاحم عن سفيان الثوري وقيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن

---

٣٧٩ - الحديث رواه الكشّي بزيادة في أوله غير مرتبطة بالمقام - في أواسط ترجمة عمّار من رجاله ص ٣٥ ط النجف.

٣٨٠ - رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء (٦) من كتاب صفّين ص ٣٢٣ - ٣٥٩ ط مصر.

والحديث الأول منه رواه ابن ماجة القزويني في باب فضل عمّار تحت الرقم: (١٤٦) في مقدمة سننه ج١؛ ص ٤٤، قال:

حدّثنا عثمان بن أبي شيبة وعليّ بن محمّد؛ قالا: حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ.

ثم روي بسند آخر قريباً منه عن عليّ عليه السلام أنّه دخل عليه عمّار فقال: مرحباً بالطيّب المطيب سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: ملئ عمّاراً إيماناً إلى مشاشه.

هانئ بن هانئ عن عليّ عليه السلام قال جاء عمّار بن ياسر يستأذن على النبيّ ﷺ فقال: ائذنوا له مرحباً بالطيب المطيّب.

وعن سفيان بن سعيد عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن النبيّ ﷺ حين رآهم يحملون الحجارة حجارة المسجد فقال: ما لهم ولعمّار يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النّار وذاك دأب الأشقياء الفجار. وعن سفيان عن الأعمش عن أبي عمّار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ قال: لقد ملئ عمّار إيماناً إلى مشاشه.

وعن الحسن بن صالح عن أبي ربيعة الأيادي عن الحسن عن أنس عن النبيّ ﷺ قال: إنّ الجنّة لتشتاق إلى ثلاثة عليّ وعمّار وسلمان.

وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال: لمّا بني المسجد جعل عمّار يحمل حجرين حجرين فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا اليقظان لا تشقّ على نفسك. قال: يا رسول الله إنّي أحبّ أن أعمل في هذا المسجد قال: ثمّ مسح ظهره ثمّ قال: إنّك من أهل الجنّة تقتلك الفئة الباغية.

وعن حفص بن عمران الأزرق البرجمي عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن مليكة قال: قال عبد الله بن عمرو بن العاص لأبيه: لولا أنّ رسول الله ﷺ أمر بطواعيتك ما سرت هذا المسير أمّا سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.

وعن حفص بن عمران البرجمي عن عطاء بن السائب عن أبي البختريّ قال: أصيب أويس القرني مع عليّ بصفّين.

وعن عمر بن سعد عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب الجهنيّ أنّ عمّار بن ياسر نادى يومئذٍ: أين من يبغي رضوان ربّه ولا يؤوب إلى مال ولا ولد؟ قال: فأتته عصابة من النّاس فقال: يا أيّها النّاس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الّذين يبغون دم عثمان ويزعمون أنّه قتل مظلوماً والله إن كان إلا ظالماً لنفسه الحاكم بغير ما أنزل الله.

ودفع عليّ الراية إلى هاشم بن عتبة وكان عليه درعان فقال له عليّ عليه السلام كهيئة المازح: أيا هاشم أما تخشى من نفسك أن تكون أعور جباناً؟ قال: ستعلم يا أمير المؤمنين والله لألفنّ بين جماجم القوم لفّ رجل ينوي الآخرة. فأخذ رمحاً فهزّه فانكسر ثمّ أخذ آخر فوجده جاسياً فألقاه ثمّ دعا برمح ليّن فشدّ به لواءه.

ولما دفع عليّ عليه السلام الراية إلى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من أصحاب هاشم: اقدم ما لك يا هاشم قد انتفخ سحرك عوراً وجبناً قال: من هذا قالوا فلان قال: أهلها وخير منها إذا رأيتني صرعت فخذها ثمّ قال لأصحابه: شدّوا شسوع نعالكم وشدّوا أُزركم فإذا رأيتموني قد هززت الراية ثلاثاً فاعلموا أنّ أحداً منكم لا يسبقني إليها ثمّ نظر هاشم إلى عسكر معاوية فرأى جمعاً عظيماً فقال: من أولئك؟ قالوا: أصحاب ذي الكلاع ثمّ نظر فرأى جنداً آخر فقال: من أولئك قالوا: جند أهل المدينة قريش قال: قومي لا حاجة لي في قتالهم قال: من عند هذه القبة البيضاء؟ قيل معاوية وجنده فحمل حينئذ يرقل إرقالاً.

وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال: لمّا كان قتال صفّين والراية مع هاشم بن عتبة جعل عمّار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول: أقدم يا أعور.

لا خير في أعور لا يأتي الفزع

قال: فجعل يستحيي من عمّار وكان عالماً بالحرب فيتقدم فيركز الراية إذا شامت إليه الصفوف قال عمّار: أقدم يا أعور.

لاخير في أعور لايأتي الفزع

فجعل عمرو بن العاص يقول: إنّي لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً لئن دام على هذا لتفنين العرب اليوم. فاقتتلوا قتالاً شديداً.

وجعل عمّار يقول: صبراً عباد الله الجنّة في ظلال البيض.

قال: وكانت علامة أهل العراق بصفّين الصّوف الأبيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى أكتافهم وشعارهم يا الله يا أحد يا صمد يا رحيم.

وكانت علامة أهل الشّام خرقاً بيضاً قد جعلوها على رؤوسهم وأكتافهم وكان شعارهم نحن عباد الله حقّاً يا لثارات عثمان.

قال: فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد فما تحاجزنا حتّى حجز بيننا سواد اللّيل وما يرى رجلاً منّا ولا منهم مولّياً فلمّا أصبحوا وذلك يوم الثلاثاء خرج النّاس إلى مصافهم فقال أبو نوح: فكنت في خيل عليّ عليه السلام فإذا أنا برجل من أهل الشّام يقول: من يدلّني على الحميريّ أبي نوح؟ قال: قلت: فقد وجدته فمن أنت؟ قال: أنا ذو الكلاع سر إليّ فقال أبو نوح: معاذ الله أن أسير إليك إلا في كتيبة قال ذو الكلاع: سرفلك ذمّة الله وذمّة رسوله وذمّة ذي الكلاع حتّى ترجع إلى خيلك فإنّما أريد بذلك أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه.

فسارا حتّى التقيا فقال ذوالكلاع: إنّما دعوتك أحدّثك حديثاً حدّثنا عمرو بن العاص في إمارة عمر بن الخطاب. قال أبو نوح: وما هو؟ قال: حدّثنا عمرو بن العاص أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يلتقي أهل الشّام وأهل العراق وفي إحدى الكتيبتين الحقّ وإمام الهدى ومعه عمّار بن ياسر قال أبو نوح: لعمرو الله إنّه لفينا. قال: أجادّ هو على قتالنا؟ قال أبو نوح: نعم وربّ الكعبة لهو أشدّ على قتالكم منّي.

فقال ذو الكلاع: هل تستطيع أن تأتي معي صفّ أهل الشّام فأنا لك جار منهم حتّى تلقى عمرو بن العاص فتخبره عن عمّار وجدّه في قتالنا لعلّه يكون صلحاً بين هذين الجندين فقال له أبو نوح: إنّك رجل غادر وأنت في قوم غدُر وإن لم تكن تريد الغدر أغدروك وإنّي أن أموت أحبّ إليّ من أن أدخل مع معاوية وأدخل في دينه وأمره. فقال ذو الكلاع: أنا جار لك من ذلك أن لا تقتل ولا تسلب ولا تكره على بيعة ولا تحبس عن جندك وإنّما هي كلمة تبلغها عمراً لعلّ الله أن يصلح بين هذين الجندين ويضع عنهم الحرب والسّلاح.

فسار معه حتّى أتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله النّاس وعبد الله بن عمرو يحرّض

النّاس فلمّا وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو: يا [أ] با عبد الله هل لك في رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمّار بن ياسر ولا يكذبك؟قال عمرو: من هذا معك؟ قال: هذا ابن عمّي وهو من أهل الكوفة فقال له عمرو: إنّي لأرى عليك سيماء أبي تراب. قال أبو نوح: عليّ سيماء محمّد ﷺ وأصحابه وعليك سيماء أبي جهل وسيماء فرعون.

فقام أبو الأعور فسلّ سيفه ثمّ قال: لا أرى هذا الكذّاب يشاتمنا بين أظهرنا وعليه سيماء أبي تراب فقال ذو الكلاع: أقسم بالله لئن بسطت يدك إليه لأحطمنّ أنفك بالسيف ابن عمّي وجاري عقدت له ذمّتي وجئت به إليكم ليخبركم عمّا تماريتم فيه.

فقال له عمرو: أذكّرك بالله يا أبا نوح إلا ما صدقت أفيكم عمّار بن ياسر؟ فقال له أبو نوح: ما أنا بمخبرك عنه حتّى تخبرني لم تسأل عنه؟ فإنّ معنا من أصحاب رسول الله ﷺ غيره وكلّهم جادّ على قتالكم. قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ عماراً تقتله الفئة الباغية وإنّه ليس ينبغي لعمّار أن يفارق الحقّ ولن تأكل النّار منه شيئاً.

فقال أبو نوح: لا إله إلا الله والله أكبر والله إنّه لفينا جاد على قتالكم فقال عمرو: والله إنّه لجادّ على قتالنا؟ قال: نعم والله الّذي لا إله إلا هو لقد حدّثني يوم الجمل أنّا سنظهر عليهم ولقد حدّثني أمس أن لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على باطل ولكانت قتلانا في الجنّة وقتلاهم في النار.

فقال له عمرو: هل تستطيع أن تجمع بينه وبيني؟ قال: نعم فلمّا أراد أن يبلغه أصحابه ركب عمرو بن العاص وابناه وعتبة بن أبي سفيان وذو الكلاع وأبو الأعور السلمي وحوشب والوليد بن أبي معيط فانطلقوا حتّى أتوا خيولهم.

وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع حتّى انتهى إلى أصحابه فذهب أبو نوح إلى عمّار فوجده قاعداً مع أصحابه مع ابني بديل وهاشم والأشتر وجارية بن المثنّى وخالد بن المعمّر وعبدالله بن حجل وعبدالله بن العبّاس فقال أبو نوح: إنّه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم فذكر ما جرى بينه وبينهم وقال: أخبرني عمرو بن العاص أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: عمّار تقتله الفئة الباغية.

فقال عمّار: صدق وليضرّ به ما سمع ولا ينفعه فقال أبو نوح: إنّه يريد أن يلقاك فقال عمّار لأصحابه: اركبوا قال: ونحن اثنا عشر رجلاً بعمّار⁽¹⁾ فسرنا حتّى لقيناهم ثمّ بعثنا إليهم فارساً من عبد القيس يسمّى عوف بن بشر فذهب حتّى كان قريباً من القوم ثمّ نادى أين عمرو بن العاص؟ قالوا: هاهنا فأخبره بمكان عمّار وخيله فقال عمرو: فليسر إلينا فقال عوف: إنّي أخاف غدراتك ثمّ جرى بينهما كلمات تركتها إلى أن قال:

---

(١) كذا في ط الكمباني من أصلي وفيه اختلال، فيحتمل أن يكون من خطأ الكتاب أو المطبعة، أو من جهة تلخيص المصنّف العلامة وإليك نصّ كتاب صفّين ط مصر:

ثم قال أبو نوح لعمّار - ونحن إثنا عشر رجلاً -: فإنّه يريد أن يلقاك. فقال عمّار لأصحابه: أركبوا. فركبوا وساروا ثم بعثنا إليهم فارساً من عبد القيس يسمّى عوف بن بشر...

أقبل عمّار مع أصحابه فتواقفا فقال عمرو: يا أبا اليقظان أُذكّرك الله إلا كففت سلاح أهل هذا العسكر وحقنت دمائهم فعلامَ تقاتلنا أولسنا نعبد إلهاً واحداً ونصلي قبلتكم وندعو دعوتكم ونقرأ كتابكم ونؤمن برسولكم؟ قال: الحمد لله الّذي أخرجها من فيك إنّها لي ولأصحابي القبلة والدّين وعبادة الرّحمن والنبيّ والكتاب من دونك ودون أصحابك وجعلك ضالاً مُضِلاً لا تعلم هادٍ أنت أم ضالّ وجعلك أعمى وسأخبرك على ما قاتلتك عليه أنت وأصحابك أمرني رسول الله ﷺ أن أقاتل الناكثين ففعلت وأمرني أن أقاتل القاسطين فأنتم هم. وأمّا المارقون فما أدري أُدركهم أم لا.

أيّها الأبتر ألست تعلم أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمَّ وال من والاه وعاد من عاداه» وأنا مولى الله ورسوله وعليّ بعده وليس لك مولى.

فقال له عمرو: فما ترى في قتل عثمان؟ قال: فتح لكم باب كلّ سوء قال عمرو: فعليّ قتله؟ قال عمّار: بل الله ربّ عليّ قتله وعليّ معه قال عمرو: أكنت فيمن قتله؟ قال: أنا مع من قتله وأنا اليوم أقاتل معه. قال: فلم قتلتموه؟ قال: أراد أن يغيّر ديننا فقتلناه.

قال عمرو: ألا تستمعون قد اعترف بقتل إمامكم؟ قال عمّار: وقد قالها فرعون قبلك: ﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾.

فقال أهل الشّام ولهم زجل فركبوا خيولهم ورجعوا فبلغ معاوية ما كان بينهم فقال له: هلكت العرب إن أخذتهم خفّة العبد الأسود يعني عمّاراً.

وخرج [عمّار] إلى القتال وصفّت الخيول بعضها لبعض وزحف النّاس وعلى عمّار درع وهو يقول: أيّها النّاس الرواح إلى الجنّة. فاقتتل النّاس قتالاً شديداً لم يسمع النّاس بمثله وكثرت القتلى حتّى أن كان الرّجل ليشدّ طنب فسطاطه بيد الرّجل أو برجله فقال الأشعث: لقد رأيت أخبية صفّين وأروقتهم وما منها خباء ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط إلا مربوطاً بيد رجل أو رجله.

وجعل أبو سماك الأسديّ يأخذ إداوة من ماء وشفرة حديد فيطوف في القتلى فإذا رأى رجلاً جريحاً وبه رمق أقعده وسأله من أمير المؤمنين عليه السلام فإن قال: عليّ غسل عنه الدم وسقاه من الماء، وإن سكت وجاه بسكّين حتّى يموت قال: فكان يسمّى المخضخض.

وعن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبيّ عن الأحنف بن قيس قال: والله إنّي إلى جانب عمّار فتقدّمنا حتّى إذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمّار: احمل فداك أبي وأمي ونظر عمّار إلى رقّة في الميمنة فقال له هاشم: رحمك الله يا عمّار إنّك رجل تأخذك خفّة في الحرب وإنّي إنّما أزحف باللواء زحفاً وأرجو أن أنال بذلك حاجتي وإنّي إن خففت لم آمن الهلكة وقد قال معاوية لعمرو: ويحك يا عمرو إنّ اللّواء مع هاشم كأنّه يرقل به إرقالاً وإن زحف به زحفاً إنّه لليوم الأطول لأهل الشّام(١) فلم

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي كان لفظ: «إن» في قوله: «إن زحف به» مشطوباً، وكان فيه أيضاً: «لليوم أطول لأهل الشام».

وفي كتاب صفين ص ٣٤٠: «وقد كان قال معاوية لعمرو: ويحك إنّ اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة وقد كان من قبل يرقل به. . .».

يزل به عمّار حتّى حمل فبصر به معاوية فوجّه إليه جملة أصحابه ومن برز بالناس منهم في ناحيته وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو ومعه سيفان قد تقلّد بواحد وهو يضرب بالآخر وأطافت به خيل عليّ فقال عمرو: يا الله يا رحمان ابني ابني وكان يقول معاوية: اصبر اصبر فإنّه لا بأس عليه قال عمرو: لو كان يزيد إذاً لصبرت ولم يزل حماة أهل الشّام يذبّون عنه حتّى نجا هارباً على فرسه ومن معه وأصيب هاشم في المعركة.

قال: وقال عمّار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص: والله إنّ هذه الراية قد قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بأرشدهنّ.

وساق الحديث نحو رواية الاختصاص إلى قوله: فأمّا أبوالعادية فطعنه وأمّا ابن جوين فإنّه اجتزّ رأسه فقال ذو الكلاع لعمرو: ويحك ما هذا؟ قال عمرو إنّه سيرجع إلينا وذلك قبل أنّ يصاب عمّار فأصيب عمّار مع عليّ وأصيب ذو الكلاع مع معاوية.

فقال عمرو: والله يا معاوية ما أدري بقتل أيّهما أنا أشد فرحاً والله لو بقي ذوالكلاع حتّى يقتل عمّار لمال بعامّة قومه ولأفسد علينا جندنا.

قال: فكان لايزال رجل يجيء فيقول: أنا قتلت عمّاراً فيقول له عمرو: فما سمعتموه يقول فيخلطون حتّى أقبل [ابن] جوين فقال: أنا قتلت عمّاراً فقال له عمرو: فما كان آخر منطقه؟ قال: سمعته يقول: اليوم ألقى الأحبّة محمّداً وحزبه.

فقال له عمرو: صدقت أنت صاحبه أما والله ما ظفرت بذلك ولكن أسخطت ربّك(١).

وعن عمرو بن شمر عن إسماعيل السدّيّ عن عبد خير الهمدانيّ قال: نظرت إلى عمّار بن ياسر رمى رمية فأغمي عليه ولم يصلّ الظهر والعصر ولا المغرب ولا العشاء ولا الفجر ثمَّ أفاق فقضاهنّ جميعاً يبدأ بأوّل شيء فاته ثم الّتي تليها.

وعن عمرو بن شمر عن السدّيّ عن ابن حريث قال: أقبل غلام لعمّار بن ياسر اسمه راشد يحمل شربة من لبن فقال عمّار: أما إنّي سمعت خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله [قال]: إنّ آخر زادك من الدنيا شربة لبن.

وعن عمرو بن شمر عن السدّيّ عن يعقوب بن الأوسط قال: احتج رجلان بصفّين في سلب عمّار بن ياسر وفي قتله فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما: ويحكما اخرجا عنّي فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ولعت قريش بعمّار ما لهم ولعمّار يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النّار قاتله وسالبه في النّار [قال:] فبلغني أنّ معاوية قال: إنما قتله من أخرجه! يخدع بذلك طغام أهل الشام.

وعن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الزبير عن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ ابن سميّة لم يخيّر بين أمرين قطّ إلا اختار أشدّهما(٢).

---

(١) كذا في الأصل المطبوع، وفي كتاب صفّين ط مصر، ص ٣٤٢: «أما والله ما ظفرت يداك...».

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفّين، وفي ط الكمباني من كتاب البحار: «إلّا اختار أشدّهما».

وفي حديث عمر بن سعد قال: حمل عمّار بن ياسر وهو يقول:

كلا وربّ البيت لا أبرح أجي حتّى أموت أو أرى ما أشتهي
أنا مع الحقّ أقاتل مع علي صهر النبيّ ذي الأمانات الوفي

إلى آخر الأبيات. قال: فضربوا أهل الشّام حتّى اضطرّوهم إلى الفرات.

قال: ومشى عبد الله بن سويد سيّد جُرَش إلى ذي الكلاع فقال له: لم جمعت بين الرجلين؟ قال: لحديث سمعته من عمرو ذكر أنّه سمعه من رسول الله ﷺ وهو يقول لعمّار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية.

فخرج عبد الله بن عمر العبسيّ وكان من عبّاد أهل زمانه ليلاً فأصبح في عسكر عليّ عليه السلام فحدّث النّاس بقول عمرو في عمّار فلمّا سمع معاوية هذا القول بعث إلى عمرو فقال: أفسدت عليّ أهل الشّام أكل ما سمعته من رسول الله ﷺ تقوله؟ فقال عمرو: قلتها ولست والله أعلم الغيب ولا أدري أنّ صفّين تكون وعمّار خصمنا[1] وقد رويت أنت فيه مثل الّذي رويت فيه فاسأل أهل الشام.

فغضب معاوية وتنمّر لعمرو ومنعه خيره فقال عمرو: لاخير لي في جوار معاوية إن تجلّت هذه الحرب عنّا وكان عمرو حميّ الأنف فقال في ذلك:

تعاتبني أن قلت شيئاً سمعته وقد قلت لو أنصفتني مثله قبلي
وما كان لي علم بصفّين أنّها تكون وعمّار يحثّ على قتلي
فلو كان لي بالغيب علم كتمتها وكابدت أقواماً مراجلهم تغلي

إلى آخر الأبيات.

ثم أجابه معاوية بأبيات تشتمل على الاعتذار فأتاه عمرو وأعتبه وصار أمرهما واحداً.

ثم إنّ علياً عليه السلام دعا هاشم بن عتبة ومعه لواءه وكان أعور وقال: حتّى متى تأكل الخبز وتشرب الماء؟ فقال هاشم: لأجهدنّ أن لا أرجع إليك أبداً[2] قال عليّ عليه السلام: إنّ بإزائك ذا الكلاع وعنده الموت الأحمر فتقدّم هاشم وتعرّض له صاحب لواء ذي الكلاع فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثرت القتلى فحمل ذو الكلاع فاجتلد النّاس فقتلا جميعاً.

وأخذ ابن هاشم اللّواء فأسر أسراً فأُتي به معاوية فلمّا دخل عليه وعنده عمرو بن العاص قال: يا أمير المؤمنين هذا المختال ابن المرقال فدونك الضب اللاحظ[3] فإن العصا من العصيّة وإنّما تلد الحيّة حيّة وجزاء السّيئة سيئة.

فقال له ابن هاشم: ما أنا بأوّل رجل خذله قومه وأدركه يومه قال معاوية: تلك ضغائن صفّين

---

(١) هذا هو الظاهر لمقتضى الحال وسياق الكلام، وفي كتاب صفّين ط مصر، وشرح المختار: (١٢٤) من نهج البلاغة من ابن أبي الحديد: ج٢ ص ٨١٢ ط بيروت نقلاً عن نصر بن مزاحم: «قلتها ولست أعلم الغيب ولا أدري أن صفّين تكون، قلتها وعمّار يومئذ لك وليّ، وقد رويت أنت فيه مثل...».

(٢) كذا في أصلي، وفي كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد: «لأجهدنّ...». وهو أظهر.

وما جنا عليك أبوك! فقال عمرو: يا أمير المؤمنين أمكنّي منه فأشخب أوداجه على أثباجه؟! فقال له ابن هاشم: أفلا كان هذا يا ابن العاص حين أدعوك إلى البراز وقد ابتلّت أقدام الرجال من نقع الجريال(١) إذ تضايقت بك المسالك وأشرفت فيها على المهالك وأيم الله لولا مكانك منه لنشبت لك منّي خافية أرميك من خلالها بأحدّ من وقع الأثافي(٢) فإنّك لا تزال تكثر في دهشك وتخبط في مرسك تخبّط العشواء في اللّيلة الحندس الظلماء. قال: فأعجب معاوية ما سمع من كلام ابن هاشم فأمر به إلى السجن وكفّ عن قتله.

وعن عمرو بن شمر عن السدّيّ عن عبد خير قال: لمّا صرع هاشم مرّ عليه رجل وهو صريع بين القتلى فقال له: أقرئ أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وقل له أنشدك الله إلا أصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بأرجل القتلى فإن الدَبرة تصبح غداً لمن غلب على القتلى(٣) فأخبر الرجل عليّاً بذلك فسار عليّ عليه السلام في بعض اللّيل حتّى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبرة له عليهم.

وعن عمرو بن سعد(٤) عن رجل عن أبي سلمة أنّ هاشم بن عتبة دعا في الناس عند المساء ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فليقبل [إلي] فأقبل إليه ناس فشدّ في عصابة من أصحابه على أهل الشّام مراراً فليس من وجه يحمل عليه إلا صبروا له وقوتل فيه قتالاً شديداً فقال لأصحابه: لا يهولنّكم ما ترون من صبرهم فوالله ما ترون منهم إلا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها وإنّهم لعلى الضلال وإنّكم لعلى الحقّ يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا واصبروا وامشوا

---

(١) كذا في أصلي من طبع الكمباني من كتاب بحار الأنوار، وهذا إيجاز واختصار مخلّ، وإليك لفظ نصر بن مزاحم في آخر الجزء الخامس من كتاب صفّين ص ٣٤٨ ط مصر.

[قال] نصر: حدّثنا عمرو بن شمر قال: لمّا انقضى أمر صفّين وسلّم الأمر الحَسَنُ عليه السلام إلى معاوية [و] وفدت عليه الوفود، أشخص عبد الله بن هاشم إليه أسيراً، فلمّا أدخل عليه مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين هذا المختال ابن المرقال، فدونك الضبّ المضبّ المغترّ المفتون؛ فإنّ العصى من العُصَيّة.

والضبّ: اللصوق بالأرض، والمضبّ: الذي يلزم الشيء لا يفارقه.

(٢) في كتاب صفّين: من نقيع الجريال. وفي تاج العروس: «الجريال» بالكسر، صبغ أحمر وكما سيأتي عند بيان المصنّف.

(٣) كذا في أصلي وسيأتي قريباً عند بيان المصنف تفسيره، وفي شرح ابن الحديد: ج٢ ص ٨١٤: «الأشافي» قيل: هي جمع «إشفي» وهو مخصف الإسكاف.

هذا هو الظاهر المذكور في شرح المختار: (٨٣) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج٢ ص ٢٧٨، وفي ط الحديث ببيروت: ج٢ ص ٨١٥.

(٤) كذا في أصلي، وفي كتاب صفّين ص ٣٥٣: «نصر، عن عمرو بن شمر، عن رجل عن أبي سلمة. . .».

وفي شرح المختار: (١٢٤) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج٢ ص ٨١٧: «قال نصر: وحدّثنا عمر بن سعد عن الشعبي عن أبي سلمة. . .».

والقصة ذكرها أيضاً الطبري في تاريخه: ج٤ ص ٣٠ وفي ط بيروت: ج٥ ص ٤٢ قال: قال أبو مخنف: وحدّثني أبو سلمة أنّ هاشم بن عتبة. . . .».

بنا إلى عدوّنا على تؤدة رويداً واذكروا الله ولا يسلمنّ رجل أخاه ولا تكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم وجالدوهم محتسبين حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

فقال أبو سلمة: فمضى في عصابة من القرّاء فقاتل قتالاً شديداً هو وأصحابه حتّى رأى بعض ما يسرّون به إذ خرج عليهم فتى شاب وشدّ يضرب بسيفه ويلعن ويشتم ويكثر الكلام فقال له هاشم: إنّ هذا الكلام بعده الخصام وإنّ هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فإنّك راجع إلى ربّك فسائلك عن هذا الموقف وما أردت به قال: فإنّي أقاتلكم لأنّ صاحبكم لايصلّي كما ذكر لي وإنّكم لا تصلّون وأقاتلكم لأنّ صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله! فقال له هاشم: وما أنت وابن عفّان إنّما قتله أصحاب محمّد وقرّاء النّاس حين أحدث أحداثاً وخالف حكم الكتاب وأصحاب محمّد هم أصحاب الدّين وأولى بالنظر في أمور المسلمين وما أظنّ أنّ أمر هذه الأُمّة ولا أمر هذا الدين هناك طرفة عين قط؟ قال الفتى أجل والله لا أكذب فإن الكذب يضرّ ولا ينفع ويشين ولا يزين فقال له هاشم: إنّ هذا الأمر لا علم لك به فخلّه وأهل العلم به. قال: أظنّك والله قد نصحتني فقال له هاشم: وأمّا قولك: فإن صاحبنا لا يصلّي فهو أوّل من صلّى لله مع رسوله ﷺ وأفقهه في دين الله وأولاه برسول الله وأمّا من ترى معه فكلّهم قارئ الكتاب لا ينام اللّيل تهجّداً فلا يغررك عن دينك الأشقياء المغرورون.

قال الفتى: يا عبد الله إنّي لأظنّك امرءاً صالحاً أخبرني هل تجد لي من توبة؟ قال: نعم تب إلى الله يتب عليك قال فذهب الفتى راجعاً فقال رجل من أهل الشّام خدعك العراقي قال: لا ولكن نصحني.

وقاتل هاشم هو وأصحابه قتالاً شديداً حتّى قتل تسعة نفر أو عشرة وحمل عليه الحارث بن المنذر فطعنه فسقط وبعث إليه عليّ عليه السلام أن قدّم لواءك فقال للرسول: انظر إلى بطني فإذا هو قد انشقّ فأخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فإذا هو بعبيدالله بن عمر بن الخطّاب قتيلاً إلى جانبه فجثا حتّى دنا منه فعضّ على ثديه حتّى تبينت فيه أنيابه ثمّ مات هاشم وهو على صدر عبيد الله وضرب البكريّ فوقع فأبصر عبيد الله فعضّ على ثديه الآخر ومات أيضاً فوجدا جميعاً ماتا على صدر عبيد الله.

ولما قتل هاشم جزع النّاس عليه جزعاً شديداً وأصيب معه عصابة من أسلم من القرّاء فمرّ عليهم عليّ عليه السلام وهم قتلى حوله فقال:

جزى الله خيراً عصبة أسلميّة   صباح الوجوه صُرّعوا حول هاشم
يزيد وعبدالله بشر ومعبد   وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لايبعد ثناه وذكره   إذا اخترط البيض الخفاف الصّوارم

ثمّ قام عبد الله بن هاشم وأخذ الراية.

ثم ساق الحديث إلى قوله: فأمرهم عليّ عليه السلام بالغدوّ إلى القوم فغاداهم إلى القتال فانهزم أهل الشّام وقد غلب أهل العراق على قتلى أهل حمص وغلب أهل الشّام على قتلى أهل العالية وانهزم عتبة بن أبي سفيان حتّى أتى الشام.

ثم إنّ عليّاً عليه السلام أمر مناديه فنادى في النّاس أن اخرجوا إلى مصافّكم فخرج النّاس إلى مصافّهم واقتتل النّاس إلى قريب من ثلث الليل.

بيان: قال الجوهريّ: الإرقال ضرب من الخبب وناقة مرقل ومرقال: إذا كانت كثيرة الإرقال. والمرقال لقب هاشم بن عتبة الزهريّ لأنّ عليّاً عليه السلام دفع إليه الراية يوم صفّين فكان يرقل بها إرقالاً. قوله: «سامت إليه الصفوف» في أكثر النسخ بالسين المهملة من قولهم: سامت الإبل والريح إذا مرّت واستمرّت أو من قولهم: سامت الطير على الشيء أي حامت ودامت وفي بعضها بالمعجمة من شاممته أي قاربته. قوله: «فدونك الضب» شبّهه بالضب لبيان كثرة حقده وشدّة عداوته. قال الجوهريّ: في المثل: أعقّ من ضبّ لأنّه ربما أكل حوله. والضب: الحقد. تقول: أضب فلان على غلّ في قلبه أي أضمره ورجل خبّ ضبّ أي جربز مراوغ. وقال: في المثل: العصا من العصيّة أي بعض الأمر من بعض. وقال الزمخشريّ: في المستقصى: العصا من العصيّة هي فرس جزيمة والعصيّة أمّها يضرب في مناسبة الشيء سنخه وكانتا كريمتين ويُروى: العصا من العصية والأفعى بنت حيّة والمعنى أنّ العود الكبير ينشأ من الصّغير الّذي غرس أوّلاً يضرب للشيء الجليل الّذي يكون في بدئه حقيراً انتهى.

والثّبج بالتحريك ما بين الكاهل إلى الظهر وقال الجوهريّ: النقع: محبس الماء وكذلك ما اجتمع في البئر منه والمنقع الموضع يستنقع فيه الماء واستنقع الماء في الغدير أي اجتمع وثبت واستنقع الشيء في الماء على ما لم يسمّ فاعله. وقال: الجريال: صبغ أحمر عن الأصمعيّ وجريال الذهب: حمرته والجريال: الخمر. وجريال الخمر لونها وهنا كناية عن الدم. قوله: «بأحدّ من وقع الأثافي» لعلّ المراد بالأثافي هنا السمة الّتي تكوى بها قال الجوهريّ: المثفاة سمة كالأثافي وفي الأثافي مثل آخر مشهور قال في المستقصى: في الأمثال «رماه الله بثالثة الأثافي» يعمد إلى قطعة من الجبل فيضمّ إليها حجران ثمّ ينصب عليها القدر والمراد بثالثتها تلك القطعة وهي مثل لأكبر الشرّ وأفظعه وقيل معناه أنّه رماه بالأثافي أثفية بعد أثفية حتّى رماه الله بالثالثة فلم يبق غاية والمراد أنّه رماه بالشرّ كله. قوله: «تكثر في دهشك» أي تكثر الكلام في تحيّرك وخوفك وفي بعض النسخ بالسّين المهملة وهو النّبت لم يبق عليه لون الخضرة والمكان السهل ليس برمل ولا تراب. والمرسة: الحبل والجمع مرس. وفي بعض الروايات: تكثر في هوسك وتخبط في دهسك وتنشب في مرسك. والهوس: شدّة الأكل والسّوق اللين والمشي الّذي يعتمد فيه صاحبه على الأرض والإفساد والدوران أو بالتحريك: طرف من الجنون.

* * *

باب ١٤

ما ظهر من إعجازه عليه السلام

في بلاد صفّين وسائر ما وقع فيها من النوادر

٣٨١ - لي: ماجيلويه عن عليّ عن أبيه عن أبي الصّلت الهرويّ عن محمّد بن يوسف الفريابي عن سفيان عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن حبيب بن الجهم قال: لمّا دخل بنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى بلاد صفّين نزل بقرية يقال لها «صندودا» ثمّ أمرنا فعبرنا عنها ثمّ عرّس بنا في أرض بلقع فقام إليه مالك بن الحارث الأشتر فقال: يا أمير المؤمنين، أتنزل النّاس على غير ماء؟ فقال: يا مالك إنّ الله عزّ وجلّ سيسقينا في هذا المكان ماءً أعذب من الشهد وألين من الزبد الزلال وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت فتعجّبنا ولا عجب من قول أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أقبل يجرّ رداءه وبيده سيفه حتّى وقف على أرض بلقع فقال: يا مالك احتفر أنت وأصحابك فقال مالك: فاحتفرنا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة تبرق كاللّجين فقال لنا روموها فرمناها بأجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع أن نزيلها عن موضعها فدنا أمير المؤمنين عليه السلام رافعاً يده إلى السّماء يدعو وهو يقول: «طاب طاب مربا بما لم طبيوثا بوثة شتميا كوبا جاحا نوثا توديثا برحوثا(١) آمين آمين ربّ العالمين ربّ موسى وهارون» ثمّ اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً.

قال مالك بن الحارث الأشتر: فظهر لنا ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت فشربنا وسقينا ثمّ ردّ الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب.

ثم ارتحل وسرنا فما سرنا إلا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين؟ فقلنا: كلّنا يا أمير المؤمنين فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا أشدّ خفاء فظننا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد رهقه العطش فأومأنا بأطرافنا فإذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها فإذا نحن براهب قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر فقلنا: يا راهب أعندك ماء نسقي منه صاحبنا؟ قال: عندي ماء قد استعذبته منذ يومين فأنزل إلينا ماءاً مراً خشناً فقلنا: هذا قد استعذبته منذ يومين؟ فكيف ولو شربت من الماء الّذي سقانا منه صاحبنا وحدّثناه بالأمر فقال: صاحبكم هذا نبيّ؟ قلنا: لا ولكنّه وصيّ نبيّ. فنزل إلينا بعد وحشته منّا وقال: انطلقوا بي إلى صاحبكم فانطلقنا به فلمّا بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال: شمعون قال الراهب: نعم شمعون هذا اسم سمّتني به أمّي ما اطلع عليه أحد إلا الله تبارك وتعالى ثمّ أنت فكيف عرفته فأتمّ حتّى أتمّه لك. قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذا العين واسمه قال: هذا العين «راحوما» وهو من الجنّة شرب منه ثلاثمائة وثلاثة عشر وصيّاً وأنا آخر الوصيّين شربت منه قال الراهب: هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله وأنّك وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ رحل أمير المؤمنين عليه السلام والراهب يقدمه حتّى نزل بصفّين ونزل معه

---

٣٨١ - رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (١٤) من المجلس: (٣٤) من أماليه ص ١٥٥.

(١) كذا.

بعابدين والتقى الصفّان فكان أوّل من أصابته الشهادة الراهب فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول: المرء مع من أحبّ الراهب معنا يوم القيامة رفيقي في الجنّة.

بيان: البلقع والبلقعة: الأرض القفر الّتي لاماء بها.

٣٨٢ - يج: روي عن زاذان وجماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: كنّا معه بصفّين فلمّا أن صاف معاوية أتاه رجل من ميمنته فقال: يا أمير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال: ارجع إلى مقامك فرجع ثمَّ أقبل ثانية فقال: يا أمير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال: ارجع إلى مقامك فرجع ثمّ أتاه ثالثة كأنّ الأرض لاتحمله فقال: يا أمير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال عليه السلام : قف فوقف فقال عليه السلام : عليّ بمالك الأشتر [فأتاه مالك] فقال عليه السلام : يا مالك قال لبّيك يا أمير المؤمنين قال: ترى ميسرة معاوية قال: نعم. قال: ترى صاحب الفرس المعلم. قال: نعم. قال: الّذي عليه [القباء] الأحمر. قال: نعم. قال: انطلق فأتني برأسه فخرج مالك فدنا منه وضربه فسقط رأسه ثمّ تناوله فأقبل به إلى أمير المؤمنين فألقاه بين يديه فأقبل عليّ عليه السلام على الرّجل فقال: نشدتك الله هل كنت إذ نظرت إلى هذا فرأيته وحليته وهو ملء قلبك فرأيت الخلل في أصحابك؟ قال: اللّهمَّ نعم فأقبل عليّ علينا ونحن حوله فقال: أخبرني بهذا والله رسول الله أفترونه بقي بعد هذا شيء؟ ثمّ قال للرجل: ارجع إلى مقامك.

٣٨٣ - يج: روي عن أبي سعيد عقيصا قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام نريد صفّين فمررنا بكربلاء فقال: هذا موضع الحسين عليه السلام وأصحابه ثمّ سرنا حتّى انتهينا إلى راهب في صومعته وتقطّع النّاس من العطش وشكوا إلى عليّ عليه السلام ذلك وأنّه قد أخذ بهم طريقاً لا ماء فيه من البرّ وترك طريق الفرات فدنا من الرّاهب فهتف به وأشرف إليه قال: أقرب صومعتك ماء؟ قال: لا فثنى رأس بغلته فنزل في موضع فيه رمل وأمر النّاس أن يحفروا الرمل فحفروا فأصابوا تحته صخرة بيضاء فاجتمع ثلاثمائة رجل فلم يحرّكوها فقال عليه السلام : تنحّوا فإنّي صاحبها ثمّ أدخل يده اليمنى تحت الصخرة فقلعها من موضعها حتّى رآها النّاس على كفّه فوضعها ناحية فإذا تحتها عين ماء أرقّ من الزلال وأعذب من الفرات فشرب النّاس واستقوا وتزوّدوا ثمّ ردّ الصخرة إلى موضعها وجعل الرمل كما كان وجاء الراهب فأسلم وقال: إنّ أبي أخبرني عن جدّه وكان من حواري عيسى أنّ تحت هذا الرمل عين ماء وأنّه لا يستنبطها إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ وقال لعليّ عليه السلام : أتأذن لي أن أصحبك في وجهك

---

٣٨٢ - ورواه الراوندي في الخرائج ص ١٧٠. وربّما يشير ما رواه الطبري قبل عنوان: «خبر هاشم بن عتبة...» من تاريخه: ج٤ ص ٢٩، وفي ط: ج٥ ص ٤٢.

٣٨٣ - ورواه الراوندي في الخرائج ص ١٩٩؛ أمّا التالين فغير موجودين فيه. وقريباً منه رواه نصر بن مزاحم «عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي سعيد التيمي [دينار] المعروف بعقيص...» كما في أوائل الجزء الثالث من كتاب صفّين، ص ١٤٥، ط مصر. وقريباً منه رواه بسند آخر في ص ١٤٧.

ورواه أيضاً الإسكافي المتوفّي عام: (٢٤٠) في كتاب المغيار والموازنة، ص ١٣٤، ط١.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل: (٣) من الفصل (١٦) من مناقبه، ص ١٦٧، ط النجف.

هذا قال عليه السلام : الزمني ودعا له ففعل فلمّا كان ليلة الهرير قتل الراهب فدفنه بيده وقال عليه السلام لكأنّي أنظر إليه وإلى منزله في الجنّة ودرجته الّتي أكرمه الله بها.

٣٨٤ - يج: روي أنّه لمّا طال المقام بصفّين شكوا إليه نفاد الزّاد والعلف بحيث لم يجد أحد من أصحابه شيئاً يؤكل فقال عليه السلام طيبوا نفساً فإن غداً يصل إليكم ما يكفيكم فلمّا أصبحوا وتقاضوه صعد عليه السلام على تلّ كان هناك ودعا بدعاء سأل الله أن يطعمهم ويعلف دوابّهم ثمّ نزل ورجع إلى مكانه فما استقرّ إلا وقد أقبلت العير بعد العير عليها اللحمان والتمر والدقيق المير بحيث امتلأت بها البراري وفرغ أصحاب الجمال جميع الأحمال من الأطعمة وجميع ما معهم من علف الدّواب وغيرها من الثياب وجلال الدواب وجميع ما يحتاجون إليه حتّى الخيط والمخيط ثمّ انصرفوا ولم يدر أحد من أي البقاع وردوا من الإنس أم من الجنّ وتعجّب النّاس من ذلك.

٣٨٥ - يج: روى عليّ بن حسّان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد صفّين فلمّا عبر الفرات وقرب من الجبل وحضر وقت صلاة العصر أمعن بعيداً ثمّ توضأ فأذن فلمّا فرغ من الأذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء ولحية ووجه أبيض فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحباً بوصيّ خاتم النبيّين وقائد الغرّ المحجّلين وسيّد الوصيين فقال عليّ عليه السلام : وعليك السّلام يا أخي شمعون بن حمون الصّفا ووصيّ روح القدس عيسى بن مريم كيف حالك؟ قال: بخير يرحمك الله أنا منتظر نزول روح القدس فاصبر يا أخي على ما أنت عليه من الأذى فاصبر يا أخي حتّى تلقى الحبيب غداً فلم أعلم أحداً أحسن بلاء في الله منكم ولا أعظم ثواباً ولا أرفع مكاناً وقد رأيت ما لقي أصحابك بالأمس من بني إسرائيل فإنّهم نشروا بالمناشير وصلبوا على الخشب فلو تعلم تلك الوجوه المارقة المفارقة لك ما أعدّ الله لها من عذاب النّار والسّخط والنكال لأقصرت، ولو تعلم هذه الوجوه المتمنّية بك ما لها من الثواب في طاعتك لتمنّت أن تقرض بالمقاريض وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال: والتأم عليه الجبل وخرج [عليّ عليه السلام] إلى القتال.

فسأله عمّار بن ياسر ومالك الأشتر وهاشم بن عتبة بن أبي وقّاص وأبو أيّوب الأنصاريّ وقيس بن سعد الأنصاريّ وعمرو بن الحمق الخزاعيّ وعبادة بن الصّامت عن الرّجل فأخبرهم أنّه شمعون بن حمون الصفا وكانوا قد سمعوا كلامهما فازدادوا بصيرة في المجاهدة معه. وقال عُبادة بن الصّامت وأبو أيوب: بأمّهاتنا وآبائنا نفديك يا أمير المؤمنين فوالله لننصرنّك كما نصرنا أخاك رسول الله والله ما تأخر عنك من المهاجرين والأنصار إلا شقي. فدعا لهما بالخير.

٣٨٦ - جا: عليّ بن بلال عن عليّ بن عبد الله الاصفهانيّ عن الثقفيّ عن إسماعيل بن يسار عن عبد الله بن ملح عن عبد الوهّاب بن إبراهيم عن أبي صادق عن مزاحم بن عبد الوارث عن محمّد بن زكريّا عن شعيب بن واقد عن محمّد بن سهل [عن أبيه] عن قيس مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام مثله.

---

٣٨٦ - رواه الشيخ المفيد قدّس سرّه في المجلس: (١٢) من أماليه ص ١٠٥.

٣٨٧ - **شي**: عن عبد الرحمن بن جندب [ظ] قال: لمّا أقبل النّاس مع أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين أقبلنا معه فأخذ طريقاً غير طريقنا الّذي أقبلنا فيه حتّى إذا جزنا النخيلة ورأينا أبيات الكوفة إذا شيخ جالس في ظلّ بيت على وجهه أثر المرض فأقبل إليه أمير المؤمنين ونحن معه حتّى سلّم عليه وسلّمنا معه فردّ رداً حسناً فظننا أنّه قد عرفه فقال له أمير.المؤمنين عليه السلام: ما لي أرى وجهك منكسراً مصفاراً فمم ذاك أمن مرض؟ فقال: نعم. فقال: لعلّك كرهته؟ فقال: ما أُحبّ أنّه يعتريني ولكن أحتسب الخير فيما أصابني[1] قال: فابشر برحمة الله وغفران ذنبك فمن أنت يا عبد الله؟ قال: أنا صالح بن سليم. قال: ممّن؟ قال: أمّا الأصل فمن سلامان بن طي وأمّا الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أجدادك واسم من اعتزيت إليه فهل شهدت معنا غزاتنا هذه؟ فقال: لا ولقد أردتها ولكن ما ترى فيَّ من لجب الحمّى خذلني عنها. فقال أمير المؤمنين: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ﴾ إلى آخر الآية [ثم قال: فخبرني] ما قول النّاس فيما بيننا وبين أهل الشام؟ قال: منهم المسرور والمحبور فيما كان بينك وبينهم وهم أغشّ النّاس لك فقال له: صدقت قال: ومنهم الكاسف الآسف[2] لما كان من ذلك وأُولئك نصحاء النّاس لك فقال له: صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطّاً لسيّئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكن لا يدع على العبد ذنباً إلا حطّه وإنّما الأجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وإنّ الله ليدخل بصدق النيّة والسريرة الصالحة [عالماً] جمّاً من عباده الجنّة.

بيان: قال الجوهريّ: حبرني هذا الأمر أي سرّني وقال: رجل كاسف البال أي سيئ الحال وكاسف الوجه أي عابس. والجمّ: الكثير.

٣٨٨ - **يل، فض**: بالإسناد يرفعه إلى عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: لمّا سار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صفّين وقف بالفرات وقال لأصحابه: أين المخاض. فقالوا: أنت أعلم يا أمير

---

٣٨٧ - رواه العيّاشي، رحمه الله في تفسير الآية: (٩١) من سورة التوبة من تفسيره: ج٢ ص ١٠٣. ورواه عنه السيّد البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج٢ ص ١٥٠، ط٢.

ورواه أيضاً الطبري عن أبي مخنف عن عبد الرحمان بن جندب، عن أبيه في أواخر حوادث سنة (٣٧) من تاريخه: ج١، ص ٣٣٤٥، وفي ط: ج٤ ص ٤٣، وفي ط الحديث ببيروت: ج٥ ص ٦٠.

وتقدم أيضاً بسنده آخر عن كتاب صفّين في أواسط الباب: (١٢) تحت الرقم: (٣٣٤) ص ٥٠٦ ط الكمباني.

وبعض كلام أمير المؤمنين المذكور فيه رواه السيّد الرضيّ في المختار: (٤٢) وما بعده من قصار نهج البلاغة.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي بسند آخر في الحديث (٢) من المجلس (٩) من الجزء الثاني من أماليه.

(١) كذا في أصلي، في تاريخ الطبري: «قال ما أحب أنه بغيري. قال: أليس احتساباً للخير فيما أصابك منه؟ قال: بلى. قال: فابشر برحمة ربّك..».

وقريباً منه رواه الإسكافي المتوفّي عام: (٢٤٠) في كتاب المعيار ص ١٢٩، ط١.

(٢) هذا هو الصواب المذكور في تفسير البرهان، وفي ط الكمباني من البحار: «العاصف...».

٣٨٨ - الفضائل لشاذان بن جبرائيل ط النجف ص ١٤. مع مغايرات غير يسيرة اللفظ. هذا ومؤلفة مجهول الهوية.

المؤمنين فقال لبعض أصحابه: امض إلى هذا التلّ وناد يا جلند أين المخاض؟ قال: فصار حتّى وصل تلّ ونادى يا جلند فأجابه من تحت الأرض خلق كثير! قال فبهت ولم يعلم ما يصنع فأتى إلى الإمام وقال: يا مولاي جاوبني خلق كثير فقال: يا قنبر امض وقل: يا جلند بن كركر أين المخاض؟ قال: فكلّمه واحد وقال: ويلكم من عرف اسمي واسم أبي وأنا في هذا المكان وقد بقي قحف رأسي عظم نخر رميم ولي ثلاث آلاف سنة ما يعلم المخاض؟ هو والله أعلم منّي يا ويلكم ما أعمى قلوبكم وأضعف نفوسكم ويلكم امضوا إليه واتّبعوه فأين خاض خوضوا معه فإنّه أشرف الخلق بعد رسول الله ﷺ.

بيان: مخاض الماء: الموضع الّذي يجوز النّاس فيه مشاةً وركباناً.

٣٨٩ - يل، فض: بالإسناد يرفعه إلى ابن عبّاس قال: أقبلنا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام من صفّين فعطش الجيش ولم يكن بتلك الأرض ماء فشكوا ذلك إلى وارث علم النبّوّة فجعل يدور في تلك الأرض إلى أن استبطن البرّ فرأى صخرة عظيمة فوقف عليها وقال: السلام عليك أيّتها الصخرة فقالت: السلام عليك يا وارث علم النبوّة فقال لها: أين الماء؟ قالت: تحتي يا وصيّ محمّد ﷺ قال: فأخبر النّاس بما قالت الصخرة له قال: فانكبوا إليها بمائة نفر فعجزوا أن يحرّكوها فعند ذلك قال عليه السلام: إليكم عنها ثمّ إنه عليه السلام وقف عليها وحرّك شفتيه ودفعها بيده فانقلبت كلمح البصر وإذا تحتها عين ماء أحلى من العسل وأبرد من الثلج فسقوا المسلمين وسقوا خيولهم وأكثروا من الماء ثمّ إنه عليه السلام أقبل إلى الصخرة وقال لها: عودي إلى موضعك قال ابن عبّاس: فجعلت تدور على وجه الأرض كالكرة في الميدان حتّى أطبقت على العين ثمّ رجعوا ورحلوا عنها.

٣٩٠ - يج: عن أبي هاشم الجعفريّ عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال: لمّا فرغ عليّ عليه السلام من صفّين وقف على شاطئ الفرات وقال: أيّها الوادي من أنا فاضطرب وتشققت أمواجه وقد نظر النّاس فسمعوا من الفرات صوتاً أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ﷺ وأن عليّاً أمير المؤمنين حجّة الله على خلقه.

٣٩١ - يج: عن عبد الله بن السكسكي عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قدم من صفّين وقف على شاطئ الفرات ثمّ انتزع سهماً من كنانته ثمّ أخرج منها قضيباً أصفر فضرب به الفرات وقال: انفجري فانفجرت اثنتا عشرة عيناً كلّ عين كالطود والنّاس ينظرون إليه ثمّ تكلّم بكلام لم يفهموه فأقبلت الحيتان رافعة رؤوسها بالتهليل والتكبير وقالت: السلام عليك يا حجّة الله على خلقه في أرضه ويا عين الله في عباده خذلك قومك بصفّين كما خذل هارون [موسى «خ ل»] بن عمران قومه. فقال لهم: أسمعتم؟ قالوا: نعم قال: فهذه آية لي عليكم وقد أشهدتكم عليه.

---

٣٨٩ - لم أجد الفضائل رواية بهذا النصّ إلّا أنّه في ص ١٠٧ ذكر ما يقرب منه.

٣٩٠ - رواه القطب الدين الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

٣٩١ - رواهما قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج.

٣٩٢ - يج: عن عبد الواحد بن زيد قال: كنت حاجّاً إلى بيت الله فبينا أنا في الطواف إذ رأيت جاريتين عند الركن اليمانيّ تقول إحداهما للأخرى: لا وحقّ المنتجب للوصيّة والقاسم بالسويّة والعادل في القضية بعل فاطمة الزكيّة الرضيّة المرضيّة ما كان كذا. فقلت من هذا المنعوت؟ فقالت: هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام علم الأعلام وباب الأحكام قسيم الجنّة والنّار ربّاني الأمّة. قلت: من أين تعرفينه؟ قالت: كيف لا أعرفه وقد قتل أبي بين يديه بصفّين ولقد دخل على أمّي لمّا رجع فقال يا أمّ الأيتام كيف أصبحت؟ قالت: بخير ثمّ أخرجتني وأختي هذه إليه وكان قد ركبني من الجدريّ ما ذهب به بصري فلمّا نظر عليه السلام إليّ تأوّه وقال:

ما إن تأوّهت من شيء رزئت به كما تأوّهت للأطفال في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم في النائبات وفي الأسفار والحضر

ثمّ أمرّ يده المباركة على وجهي فانفتحت عيني لوقتي وساعتي فوالله إنّي لأنظر إلى الجمل الشارد في اللّيلة المظلمة ببركته عليه السلام.

* * *

باب ١٥

ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص في التحامل على علي عليه السلام

٣٩٣ - لي: القطّان عن ابن زكريّا عن ابن حبيب عن عليّ بن زياد عن الهيثم بن عديّ عن الأعمش عن يونس بن أبي إسحاق قال: حدّثنا أبو الصفر عن عديّ بن أرطاة قال: قال معاوية يوماً لعمرو بن العاص: يا أبا عبد الله أيّنا أدهى؟ قال عمرو: أنا للبديهة وأنت للرويّة قال معاوية: قضيت لي على نفسك وأنا أدهى منك في البديهة قال عمرو: فأين كان دهاؤك يوم رفعت المصاحف؟ قال: بها غلبتني يا أبا عبد الله أفلا أسألك عن شيء تصدقني فيه؟ قال: والله إنّ الكذب لقبيح فاسأل عمّا بدا لك أصدقك فقال: هل غششتني منذ نصحتني؟ قال: لاقال: بلى والله لقد غششتني أما إنّي لا أقول في كلّ المواطن ولكن في موطن واحد قال: وأيّ موطن؟ قال: يوم دعاني عليّ بن أبي طالب للمبارزة فاستشرتك فقلت: ما ترى يا أبا عبد الله فقلت: كفو كريم فأشرت عليّ بمبارزته وأنت تعلم من هو فعلمت أنّك غششتني قال: يا أمير المؤمنين دعاك رجل إلى مبارزة عظيم الشرف جليل الخطر وكنت من مبارزته على إحدى الحسنيين إمّا أن تقتله فتكون قد قتلت قتّال الأقران وتزداد به شرفاً إلى شرفك وتخلو بملكك وإمّا أن تعجّل إلى مرافقة الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً قال معاوية: هذه شرّ من الأولى والله إنّي لأعلم أنّي لو قتلته دخلت النّار ولو قتلني دخلت النّار قال له عمرو:

---

٣٩٢ - رواهما قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج.

ورواه مسنداً الشيخ منتجب الدين رحمه الله في الحكاية الأولى من خاتمة أربعينه ص ٧٥.

٣٩٣ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: (٥) من المجلس: (١٧) من أماليه ص ٦٩.

فما حملك على قتاله؟ قال: الملك عقيم ولن يسمعها منّي أحد بعدك.

٣٩٤ - ما: المفيد عن محمّد بن عمران عن محمّد بن إسحاق عن الوليد بن محمّد بن إسحاق عن أبيه قال:

استأذن عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان فلمّا دخل عليه استضحك معاوية فقال له عمرو: ما أضحكك يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك؟ قال: ذكرت ابن أبي طالب وقد غشيك بسيفه فاتّقيته وولّيت فقال: أتشمت بي يا معاوية فأعجب من هذا يوم دعاك إلى البراز فالتمع لونك وأطّت أضلاعك وانتفخ سحرك والله لو بارزته لأوجع قذالك وأيتم عيالك وبزّك سلطانك وأنشأ عمرو يقول:

معاوي لا تشمت بفارس بهمة   لقى فارساً لا تعتليه الفوارس
معاوي لو أبصرت في الحرب مقبلاً   أبا حسن تهوي عليك الوساوس
وأيقنت أنّ الموت حقّ وأنّه   لنفسك إن لم تمعن الركض خالس
دعاك فصُمّت دونه الأذن إذ دعا   ونفسُك قد ضاقت عليها الأمالس
أتشمت بي أن نالني حدّ رمحه   وعضّضني ناب من الحرب ناهس
فأيّ امرئ لاقاه لم يلق شلوه   بمعترك تسفي عليه الرّوامس
أبى الله إلا أنّه ليث غابة   أبو أشبل تهدى إليه الفرائس
فإن كنت في شكّ فأرهج عجاجة   وإلا فتلك الترهات البسابس

فقال معاوية مهلاً يا أبا عبد الله ولا كلّ هذا قال: أنت استدعيته(١).

بيان: استضحك لعلّه مبالغة في الضحك أو أراد أنّ يضحك عمرواً. والتمع لونه: ذهب وتغيّر. وأطّ الرّجل ونحوه يئط أطيطاً: صوّت. ويقال للجبان: انتفخ سحرك أي رئتك. وبزّه: سلبه.

وقال الجوهريّ: البهمة بالضمّ: الفارس الّذي لا يدرى من أين يأتي من شدّة بأسه ويقال أيضاً للجيش بهمة ومنه قولهم: فلان فارس بهمة وليث غابة.

وفي القاموس: الإمليس وبهاء: الفلاة ليس بها نبات والجمع أماليس، وأمالس شاذ. وقال: نهس اللحم كمنع وسمع: أخذ بمقدّم أسنانه ونتفه وقال: الشلو بالكسر: العضو والجسد من كلّ شيء كالشلا. وكلّ مسلوح أكل منه شيء وبقيت منه بقيّة وقال: الروامس: الرياح الدّوافن للآبار وقال: أرهج: أثار الغبار. وقال: العجاج: الغبار وقال: الترهة كقبّرة: الباطل. وقال: الترهات البسابس وبالإضافة: الباطل.

٣٩٥ - كشف: لمّا عزم معاوية على قتال عليّ عليه السلام شاور فيه ثقاته وأهل ودّه فقالوا: هذا أمر

---

٣٩٤ - رواه شيخ الطائفة في الحديث: (٣٠) من الجزء (٥) من أماليه: ج١ ص ١٣٤.

٣٩٥ - ذكره الإربلي رحمه الله فيما ساقه من قضايا صفّين في أواسط قضاياها من كتاب كشف الغمّة: ج١، ص ٢٥٤.

عظيم لا يتمّ إلا بعمرو بن العاص فإنّه قريع زمانه في الدهاء والمكر وقلوب أهل الشّام مائلة إليه وهو يَخدع ولا يُخدع فقال: صدقتم ولكنّه يحبّ عليّاً فأخاف أن يمتنع فقالوا: رغبه بالمال وأعطه مصر فكتب إليه من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفّان إمام المسلمين وخليفة رسول ربّ العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العُسْرة وبئر رومة المعدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشاً وظلماً في محرابه المعذب بأسياف الفسقة إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله ﷺ وثقته وأمير عسكره بذات السلاسل المعظم رأيه المفخم تدبيره أمّا بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان وما ارتكبه جاره بغياً وحسداً وامتناعه عن نصرته وخذلانه إيّاه حتّى قتل في محرابه فيا لها مصيبة عمّت النّاس وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته وأنا أدعوك إلى الحظّ الأجزل من الثواب والنصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان.

فكتب إليه عمرو بن العاص: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان أمّا بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته فأمّا ما دعوتني إليه من قتال عليّ فقد دعوتني والله إلى خلع ربقة الإسلام من عنقي والتهوّر في الضلالة معك وإعانتي إيّاك على الباطل واختراط السيف في وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو أخو رسول الله ﷺ ووصيّه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين وأبو السبطين سيّدي شباب أهل الجنّة.

وأما قولك: إنّك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبيّن اليوم عزلك من خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك. وأمّا ما عظّمتني به ونسبتني إليه من صحبة رسول الله ﷺ وأني صاحب جيشه فلا أغترّ بالتزكية ولا أميل بها عن الملّة.

وأمّا ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله ﷺ ووصيّه إلى البغي والحسد لعثمان وسمّيت الصحابة فسقة وزعمت أنّه أشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معاوية أما علمت أنّ أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ﷺ وبات على فراشه وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة وقال فيه رسول الله ﷺ: هو منّي وأنا منه وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي.

وقال فيه يوم الغدير: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

وقال فيه يوم خيبر: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

وقال فيه يوم الطّير: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك فلمّا دخل قال: وإليّ وإليّ.

وقال فيه يوم النضير: عليّ إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله.

وقال فيه: عليّ وليّكم بعدي. وأكّد القول عليّ وعليك وعلى جميع المسلمين وقال: إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي. وقال أنا مدينة العلم وعليّ بابها.

وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله من الآيات المتلوات في فضائله الّتي لا يشركه فيها أحد،

كقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾، وكقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾، وكقوله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ وكقوله: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ وكقوله: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

وقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون أخي ووليّي في الدنيا والآخرة يا أبا الحسن من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أحبّك أدخله الله الجنّة ومن أبغضك أدخله الله النار.

وكتابك يا معاوية الّذي هذا جوابه ليس ممّا ينخدع به من له عقل ودين والسلام.

فكتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات وكتب في آخر كتابه:

جهلت ولم تعلم محلّك عندنا   فأرسلت شيئاً من خطاب وما تدري
فثق بالذي عندي لك اليوم آنفاً   من العزّ والإكرام والجاه والنّصر
فاكتب عهداً ترتضيه مؤكّداً   وأشفعه بالبذل منّي وبالبرّ

فكتب إليه عمرو بأبيات – ليس بالشعر الجيد – يطلب فيها مصر(١) [وأوّلها:]

أبى القلب منّي أن أخادع بالمكر   بقتل ابن عفّان أجر إلى الكفر

فكتب له معاوية بذلك وأنفذه إليه ففكّر عمرو ولم يدر ما يصنع وذهب عنه النّوم فقال:

تطاول ليلي بالهموم الطوارق   وصافحت من دهري وجوه البوائق
ءأخدعه والخدع منّي سجيّة   أم أعطيه من نفسي نصيحة وامق
أم أقعد في بيتي وفي ذاك راحة   لشيخ يخاف الموت في كلّ شارق

فلمّا أصبح دعا مولاه وردان وكان عاقلاً فشاوره في ذلك فقال وردان: إنّ مع عليّ آخرة ولا دنيا معه وهي الّتي تبقى لك وتبقى فيها وإنّ مع معاوية دنيا ولا آخرة معه وهي الّتي لاتبقى على أحد فاختر ماشئت فتبسم عمرو وقال:

يا قاتل الله وردانا وفطنته   لقد أصاب الّذي في القلب وردان
لمّا تعرضت الدنيا عرضت لها   بحرص نفسي وفي الأطباع ادهان
نفس تعفّ وأُخرى الحرص يغلبها   والمرء يأكل نتناً وهو غرثان
أمّا عليّ فدين ليس يشركه   دُنياً وذاك له دنياً وسلطان
فاخترت من طمعي دنياً على بصري   وما معي بالذي اختار برهان
إنّي لأعرف ما فيها وأبصره   وفيّ أيضاً لما أهواه ألوان
لكنّ نفسي تحبّ العيش في شرف   وليس يرضى بذلّ العيش إنسان

---

(١) هذا كان مؤخراً في أصلي فقدمناه لكونه أوفق، والقصّة ذكرها الخوارزمي حرفيّة في الفصل الثالث من الفصل (١٦) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٩.

ثمَّ إنّ عمراً رحل إلى معاوية فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فلمّا بلغ مفرق الطريقين الشّام والعراق قال له وردان: طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشّام طريق الدنيا فأيّهما تسلك؟ قال: طريق الشّام!

توضيح: قال الجوهريّ: القريع: الفحل والسّيّد، يقال: فلان قريع دهره وقريعك الّذي يقارعك.

وقال في النهاية: فيه ذكر بئر رومة هي بضمّ الرّاء اسم بئر بالمدينة اشتراها عثمان وسبّلها. وفي القاموس: أشلا دابّته: أراها المخلاة لتأتيه. والناقة: دعاها للحلب. والوامق: المحب. والشارق: الشمس. وشرقت الشمس: طلعت والغرثان: الجائع.

٣٩٦ - نهج: ولم يبايع حتّى شرط أن يؤتيه على البيعة ثمناً فلا ظفرت يد المبايع وخزيت أمانة المبتاع فخذوا للحرب أهبتها وأعدّوا لها عدّتها فقد شب لظاها وعلا سناها [واستشعروا الصّبر فإنّه أدعى إلى النّصر].

بيان: قوله عليه السلام: «ولم يبايع» قال الشارحون: إشارة إلى ما اشتهر من أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نزل بالكوفة بعد فراغه من البصرة كتب إلى معاوية كتاباً يدعوه إلى البيعة فدعا قوماً من أهل الشّام إلى الطلب بدم عثمان فأجابوه وأشار إليه أخوه بالاستعانة بعمرو بن العاص فلمّا قدم عليه وعرف حاجته إليه تباعد عنه وجعل يمدح عليّاً عليه السلام في وجهه حتّى رضي معاوية أن يعطيه المصر فبايعه فذلك معنى قوله عليه السلام: «أن يؤتيه على البيعة ثمناً» ثمَّ أردف ذلك بالدعاء على البائع لدينه وهو عمرو بعدم الظفر في الحرب أو بالثمن أو بشيء ممّا يأمله وألحقه بالتوبيخ للمبتاع وهو معاوية بذكر هوان أمانته عليه وهي بلاد المسلمين وأموالهم.

ويحتمل أن يكون إسناد الخزي إلى الأمانة إسناداً مجازياً.

وذهب بعض الشارحين إلى أنّ المراد بالبائع معاوية وبالمبتاع عمرو. وهو ضعيف لأنّ الثمن إذا كان مصراً فالمبتاع هو معاوية كذا ذكره ابن ميثم.

وقال ابن أبي الحديد في أكثر النسخ «فلا ظفرت يد المبايع» بميم المفاعلة. والظاهر ما رويناه.

قوله عليه السلام: «فقد شبّ لظاها» أي أوقدت نارها وأثيرت وروي بالبناء للفاعل أي ارتفع لهبها. والسنا - بالقصر -: الضوء.

أقول: قال ابن أبي الحديد: روى ابن قتيبة في [كتاب] عيون الأخبار(١) قال: رأى عمرو بن

---

٣٩٦ - رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في ذيل المختار: (٢٦) من نهج البلاغة.

(١) - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٦٨) من نهج البلاغة في عنوان: «أخبار الجبناء ونوادرهم» من شرحه: ج٢ ص ٣٣٣.

والحديث ذكره ابن قتيبة في أواسط كتاب الحرب من كتاب عيون الأخبار: ج١، ص ١٦٩، ط بيروت.

العاص معاوية يوماً فضحك فقال: ممّ تضحك يا أمير المؤمنين أضحك الله سنّك؟ قال: أضحك من حضور ذهنك حين إبدائك سوأتك يوم ابن أبي طالب عليه السلام والله لقد وجدته منّاناً ولو شاء أن يقتلك لقتلك فقال عمرو: يا أمير المؤمنين أما والله إنّي لعن يمينك حين دعاك إلى البراز فاحولت عيناك وانتفخ سحرك وبدا منك ما أكره ذكره فمن نفسك اضحك أو فدع.

* * *

باب ١٦

كتبه عليه السلام إلى معاوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته إليه وإلى أصحابه

٣٩٨ - **نهج، ج**: احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتاب كتبه إليه - وفي غيره من المواضع - وهو من أحسن الحجاج وأصوبه:

أمّا بعد فقد بلغني⁽¹⁾ كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده إيّاه بمن أيّده من أصحابه فلقد خَبَأ لنا الدّهر منك عجباً إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبيّنا فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر أوداعي مسدّده إلى النّضال.

وزعمت أنّ أفضل النّاس في الإسلام فلان وفلان فذكرت أمراً إن تم اعتزلك كلّه وإن نقص لم يلحقك ثلمه، وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأوّلين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم؟ هيهات لقد حنّ قدح ليس منها فطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها.

ألا تربع أيّها الإنسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث أخّرك القدر؟ فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وإنّك لذهاب في التّيه روّاغ عن القصد.

ألا ترى - غير مخبر لك ولكن بنعمة الله أُحدث - أنّ قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكلّ فضل حتّى إذا استشهد شهيدنا قيل: سيّد الشهداء وخصّه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه.

أو لا ترى أنّ قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكلّ فضل حتّى إذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل: الطيّار في الجنّة وذو الجناحين.

ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّها آذان السّامعين فدع عنك من مالت به الرميّة فإنّا صنائع ربّنا والنّاس بعد صنائع لنا لم يمنعنا

---

٣٩٨ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة.

ورواه الطبرسي رضي الله عنه في عنوان «احتجاجه على معاوية. . .» من كتاب الاحتجاج ص ١٧٦.

(١) كذا في طبع الكمباني من البحار وبهامشه وفي النهج والاحتجاج: فقد أتاني. وفيهما: تذكر فيه.

قديم عزّنا وعاديّ طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك.

وأنى يكون ذلك كذلك ومنّا النبيّ ومنكم المكذّب ومنّا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف ومنا سيّدا شباب أهل الجنّة ومنكم صبية النّار ومنّا خير نساء العالمين ومنكم حمّالة الحطب في كثير ممّا لنا وعليكم.

فإسلامنا ما قد سمع، وجاهليتكم ما لا تدفع⁽¹⁾ وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنّا وهو قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فنحن مرّة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة.

ولما احتجّ المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله ﷺ فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحقّ لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم.

وزعمت أنّي لكلّ الخلفاء حسدت وعلى كلّهم بغيت فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك.

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

وقلت: «إنّي كنت أُقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتّى أبايع» ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه وهذه حجّتي إلى غيرك قصدها ولكنّي أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها.

ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه فأيّنا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله؟ أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبثّ المنون إليه حتّى أتى قدره عليه كلا والله «لقد علم الله المعوّقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا»⁽²⁾ وما كنت لأعتذر من أنّي كنت أنقم عليه أحداثاً فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له فربَّ ملوم لاذنب له.

وقد يستفيد الظنة المتنصّح

«وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكّلت وإليه أنيب».

وذكرت أنّه ليس لي ولأصحابي عندك إلا السيف فلقد أضحكت بعد استعبارٍ متى ألفيت بني عبد المطّلب عن الأعداء ناكلين وبالسيوف مخوّفين.

فالبث قليلاً يلحق الهيجا حمل

فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين

---

(١) وفي النهج: وجاهليتنا. وفي النهج والاحتجاج: لا تدفع.

(٢) اقتباس من الآية (١٨) من سورة الأحزاب (٣٣) وفيها: «قد يعلم الله المعقوفين». وما يأتي بعد سطرين اقتباس من الآية ٨٨\ هود.

والأنصار والتابعين بإحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربّهم قد صحبتهم ذرّيّة بدرية وسيوف هاشميّة قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدّك وأهلك وما هي من الظالمين ببعيد.

بيان: قال ابن أبي الحديد(١) بعد إيراد هذا الكتاب: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد قلت أرى هذا الجواب منطبقاً على كتاب معاوية الّذي بعثه مع أبي مسلم الخولاني إلى عليّ عليه السلام فإن كان هذا هو الجواب فالجواب الّذي ذكره أرباب السيرة وأورده نصر بن مزاحم في كتاب صفّين إذن غير صحيح وإن كان ذاك الجواب فهذا الجواب إذاً غير صحيح ولا ثابت.

فقال لي: بل كلاهما ثابت مروي وكلاهما كلام أميرالمؤمنين عليه السلام وألفاظه ثمّ أمرني أن أكتب ما يمليه عليّ فكتبته. قال رحمه الله:

كان معاوية يتسقّط عليّاً عليه السلام ويبغي عليه ما عساه [أن] يذكره من حال أبي بكر وعمر وأنّهما غصباه حقّه ولا يزال يكيده بالكتاب يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرّته لينفث بما في صدره من حال أبي بكر وعمر إمّا مكاتَبَةً أو مراسلة فيجعل ذلك حجّة عليه عند أهل الشّام ويضيفه إلى ما قدّره في أنفسهم من ذنوبه كما زعم فكان غمصه عندهم بأنّه قتل عثمان أو مالأ على قتله وأنّه قتل طلحة والزبير وأسر عائشة وأراق دماء أهل البصرة وبقيت خصلة واحدة وهو أن يثبت عندهم أنّه يبرأ من أبي بكر وعمر وينسبهما إلى الظلم ومخالفة الرّسول في أمر الخلافة وأنّهما وثبا عليها غَلَبَة وغصباه إيّاها فكانت هذه تكون الطامة الكبرى وليست مقتصرة على إفساد أهل الشّام عليه بل وأهل العراق الّذين هم جنده وبطانته وأنصاره لأنّهم كانوا يعتقدون إمامة الشيخين إلا القليل الشاذ من خواصّ الشيعة.

فلما كتب ذلك الكتاب مع أبي مسلم الخولاني قصد أن يغضب عليّاً ويحرجه ويحوجه إذا قرأ ذكر أبي بكر وأنّه أفضل المسلمين إلى أن يرهن خطّه في الجواب بكلمة تقتضي طعناً في أبي بكر فكان الجواب مُجَمْجماً(٢) غير بيّن ليس فيه تصريح بالتظليم لهما ولا التصريح ببراءتهما وتارة يترحّم عليهما وتارة يقول: أخذا حقّي وقد تركته لهما.

فأشار عمرو بن العاص على معاوية أن يكتب كتاباً ثانياً مناسباً للكتاب الأوّل ليستفزا فيه عليّاً عليه السلام ويستخفّاه ويحمله الغضب منه أن يكتب كلاماً يتعلّقان به في تقبيح حاله وتهجين مذهبه وقال له عمرو: إنّ عليّاً رجل نزق تيّاه ما استطعمت(٣) منه الكلام بمثل تقريظ أبي بكر وعمر فاكتب

---

(١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح الكتاب وهو المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة.

(٢) ال الفيروز آبادي: «الجمجمة» أن لا يبين كلامه وإخفاء الشيء في الصدر. منه رحمه الله ـ [وجمجم] عن الأمر: لم يقدم عليه.

(٣) النزق: الخفّة في كلّ أمر. العجلة في جهل وحمق. والتيّاه: كثير التيه وهو الكبر.
وقال المجلسي على ما في هامش بحار الأنوار ط الكمباني: «الاستطعام» هنا استخراج الكلام. قال الجوهري: «استطعمه» سأله أن يطعمه، وفي الحديث: إن استطعمكم الإمام فأطعموه. انتهى. وفي بعض النسخ بتقديم الميم على العين ولعلّه تصحيف.

[إليه ثانياً] فكتب كتاباً أنفذه إليه مع أبي أمامة الباهليّ وهو من الصحابة بعد أن عزم على بعثه مع أبي الدرداء ونسخة الكتاب:

من عبد الله معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب أمّا بعد فإن الله تعالى جدّه اصطفى محمّداً ﷺ لرسالته واختصّه بوحيه وتأدية شريعته فأنقذ به من العماية وهدى به من الغواية ثمّ قبضه إليه رشيداً حميداً قد بلّغ الشرع ومحق الشرك وأخمد نار الإفك فأحسن الله جزاءه وضاعف عليه نعمه وآلاءه.

ثم إنّ الله سبحانه اختصّ محمداً ﷺ بأصحاب أيّدوه وآزروه ونصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ﴾ فكان أفضلهم مرتبة وأعلاهم عند الله والمسلمين منزلة الخليفة الأوّل الّذي جمع الكلمة ولمّ الدعوة وقاتل أهل الرّدة ثم الخليفة الثاني الّذي فتح الفتوح ومصّر الأمصار وأذلّ رقاب المشركين ثمّ الخليفة الثالث المظلوم الّذي نشر الملّة وطبّق الآفاق بالكلمة الحنيفية.

فلما استوثق الإسلام وضرب بجرانه عدوت عليه فبغيته الغوائل ونصبت له المكائد وضربت له بطن الأمر وظهره ودسّست عليه وأغريت به وقعدت حيث استنصرك عن نصرته وسألك أنّ تدركه قبل أن يمزّق فما أدركته.

وما يوم المسلمين منك بواحد لقد حسدت أبا بكر والتويت عليه ورمت إفساد أمره وقعدت في بيتك عنه واستغويت عصابة من النّاس حتّى تأخروا عن بيعته.

ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدّته وسررت بقتله وأظهرت الشماتة بمصابه حتّى أنّك حاولت قتل ولده لأنّه قتل قاتل أبيه.

ثم لم تكن أشدّ حسداً منك لابن عمّك عثمان نشرت مقابحه وطويت محاسنه وطعنت في فقهه ثمّ في دينه ثمّ في سيرته ثمّ في عقله وأغريت به السّفهاء من أصحابك وشيعتك حتّى قتلوه بمحضر منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد.

وما من هؤلاء إلا من بغيت عليه وتلكّأت في بيعته حتّى حملت إليه قهراً تساق بخزائم الاقتسار(١) كما يساق الفحل المخشوش ثمّ نهضت الآن تطلب الخلافة وقتلة عثمان خلصاؤك وسجراؤك(٢) والمحدقون بك وتلك من أماني النفوس وضلالات الأهواء.

فدع اللجاج والعنت جانباً وادفع إلينا قتلة عثمان وأعد الأمر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو لله رضاً فلا بيعة لك في أعناقنا ولا طاعة لك علينا ولا عتبى لك عندنا وليس لك

---

(١) و«الخزائم» جمع «الخزيمة» وخزمت البعير بالخزامة وهي حلقه من شعر تجعل في وترأنفه يشد بها الزمام. و «الأقتسار» الاكراه على الأمر. منه رحمه الله.

(٢) والسجير الخليل والصفي، ج: سجراء، ذكره الفيروز آبادي وفي بعض النسخ: «سمراؤكم» جمع «السمير» وهو المحدث بالليل. منه رحمه الله.

ولأصحابك عندي إلا السّيف والّذي لا إله إلا هو لأطلبنّ قتلة عثمان أين كانوا وحيث كانوا حتّى أقتلهم أو تلحق روحي بالله.

فأمّا ما لا تزال تمتّ به من سابقتك وجهادك(١) فإنّي وجدت الله سبحانه يقول: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾. ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها أشدّ الأنفس امتناناً على الله بعملها وإذا كان الإمتنان على السائل يبطل أجر الصدقة فالامتنان على الله يبطل أجر الجهاد ويجعله كـ: ﴿صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

قال النّقيب أبو جعفر: فلمّا وصل هذا الكتاب إلى عليّ عليه السلام مع أبي أمامة الباهليّ كلّم أبا أمامة بنحو ممّا كلّم به أبا مسلم الخولاني وكتب معه هذا الجواب.

قال النّقيب: وفي كتاب معاوية هذا ذكر لفظة الجمل المخشوش أو الفحل المخشوش لا في الكتاب الواصل مع أبي مسلم وليس في ذلك هذه اللفظة وإنّما فيه «حسدت الخلفاء وبغيت عليهم عرفنا ذلك من نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفّسك الصّعداء وإبطاؤك عن الخلفاء» قال: وإنّما كثير من النّاس لا يعرفون الكتابين والمشهور عندهم كتاب أبي مسلم فيجعلون هذه اللفظة فيه والصحيح أنّها في كتاب أبي أمامة ألا تراها عادت في الجواب؟ ولو كانت في كتاب أبي مسلم لعادت في جوابه.

انتهى كلام النقيب أبي جعفر أقول: إنّما أوردت هذا الكتاب على كاتبه وممليه أشدّ العذاب ليتّضح الجواب وليظهر لكلّ عاقل كفر هذا المنافق المرتاب.

قوله عليه السلام: «فلقد خبأ لنا الدّهر» قال في النهاية: خبأت الشيء خبأ إذا أخفيته والخبء كلّ شيء غائب مستور. ولعلّ المعنى أنّ الدّهر أخفى لنا من أحوالك شيئاً عجباً لم نكن نظنّ ذلك حتّى ظهر منك. ويحتمل أن يكون على سبيل التجريد أي أنت أعجب الأشياء في الدهر كنت مخفيّاً فظهرت من قبيل لقيني منه أسد.

قال ابن ميثم: ووجه العجب أنّه أخبر أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله بحاله وما أنعم الله به عليه مع علمهم البالغ بحاله وكونهم أولى بالإخبار عنها وضرب له في ذلك مثلين وأصل المثل الأوّل أنّ رجلاً قدم من هجر إلى البصرة بمال اشترى به شيئاً للرّبح فلم يجد فيها أكسد من التمر فاشترى بماله تمراً وحمله إلى هجر وادّخره في البيوت ينتظر به السعر فلم يزدد إلا رخصاً حتّى فسد جميعه وتلف ماله فضرب مثلاً لمن يحمل الشيء إلى معدنه لينتفع به فيه وهجر معروفة بكثرة التمر حتّى أنّه ربما يبلغ سعر خمسين جلّة بدينار ووزن الجلّة مائة رطل فذلك خمسة آلاف رطل ولم يسمع ذلك في غيرها من البلاد.

---

(١) قال الجوهري: «المتّ» المدّ والتوسّل بقرابة، «الماتّة» الحرمة والوسيلة، تقول: فلان يمتّ بالملك بقرابة. انتهى. وفي بعض النسخ: تمنّ بالنون. منه رحمه الله.

أقول: وفي المطبوع من شرح النهج: «تمنّ» كما هو المتناسب مع الآية.

والثاني أنّه شبّهه بداعي مسدّده وأستاذه في الرمي إلى المراماة ومسدده أولى بأن يدعوه إلى ذلك.

قوله عليه السلام: «إن تمّ اعتزلك كلّه» أي تباعد عنك والمعنى ذكرت أمراً إن تمّ لم ينفعك وإن نقص لم يضرّك بل لا تعلق له بك أصلاً. والثلمة: الخلل في الحائط وغيره. والسّياسة: القيام على الشيء بما يصلحه وليس في هذا الكلام شهادة منه عليه السلام على فضل الخلفاء لما عرفت من المصلحة في هذا الإجمال. وقال في النهاية: أصل الحنين: ترجيع الناقة صوتها أثر ولدها ومنه كتاب عليّ عليه السلام إلى معاوية: «[وأما قولك كيت وكيت فقد] حنّ قدح ليس منها» هو مثل يضرب لرجل ينتمي إلى نسب ليس منه أو يدّعي ما ليس منه في شيء. والقدح بالكسر: أحد سهام الميسر فإذا كان من غير جوهر أخواته ثمَّ حرّكها المفيض بها خرج له صوت يخالف أصواتها يعرف به.

قال الزمخشريّ في المستقصي: القداح الّتي يضرب بها تكون من نبع فربّما ضاع منها قدح فنحيت على مثاله من غرب أو غيره آخر بالعجلة فإذا احتك معها صوت صوتاً لايشابه أصواتها. فيقال ذلك ثمَّ ضربه عمر لعقبة بن أبي معيط حين أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بضرب عنقه يوم بدر فقال: «اقتل من بين قريش» أراد عمر أنّك لست من قريش.

وقيل في بني الحنان وهم بطن من «بلحرث» أنّ جدّهم ألقى قدحاً في قداح قوم يضربون بالميسر وكان يضرب لهم رجل أعمى فلمّا وقع قدحه في يده قال: حنّ قدح ليس منها فلقب الحنان لذلك يضرب لمنتحل نسباً أو فضلاً انتهى.

قوله عليه السلام: «يحكم فيها» أي في هذه القصّة أو القضية من كان الحكم لها عليه لا له.

ويجوز إرجاع الضمير إلى الطبقات.

وقال ابن ميثم: يضرب لمن يحكم على قوم وفيهم وهو من أراذلهم وليس للحكم بأهل بل هم أولى منه به.

وقال الجوهريّ يقال: إربع على نفسك وإربع على ظلعك أي ارفق بنفسك وكفّ يقال: ظلعت الأرض بأهلها أي ضاقت بهم من كثرتهم ويقال: ارق على ظلعك أي اربع على نفسك ولاتحمل عليها أكثر ممّا تطيق.

وقال في النهاية فيه: «إنه لايربع على ظلعك» الظلع بالسكون: العرج والمعنى لا يقيم عليك في حال ضعفك. وربع في المكان: إذا أقام به.

وفي الصّحاح: أصل الذراع هو بسط اليد ويقال: ضقت بالأمر ذرعاً إذا لم تطقه لم تقو عليه.

وقال ابن ميثم قوله عليه السلام: «حيث أخّره القدر» إشارة إلى مرتبته النازلة الّتي جرى القدر بها أن تكون نازلة عن مراتب السابقين وقد أمره بالتأخّر فيها والوقوف عندها.

قوله عليه السلام: «في التيه» أي في الضلال والتحير أو في التكبّر.

قال في النهاية تاه يتيه تيهاً إذا تحيّر وضلّ وإذا تكبّر. والروّاغ: الميّال. والقصد: المعتدل الّذي لايميل إلى طرفي الإفراط والتفريط.

قوله عليه السلام: «غير مخبر» أي أتكلّم بكلامي هذا لا لإخباري إيّاك بل للتحدّث بنعمته سبحانه إمّا لأنّ معاوية غير قابل للخطاب والإخبار بهذا الكلام والمقام مقام تحقيره أو لأنّه كان عالماً به أو لأنّه يتراءى من مثل هذا الكلام وإخبار الخصم به المفاخرة بذكر تلك الفضائل فدفع ذلك التوهّم بقول: «لكن بنعمة الله أحدّث» وما بعد لكن بهذا الاحتمال أنسب وإنّ كان قوله عليه السلام: «لك» بالأول ألصق.

قوله عليه السلام: «قيل سيّد الشهداء» قال ابن أبي الحديد: أي في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّ عليّاً عليه السلام مات شهيداً ولا خلاف في أنّه أفضل من حمزة وجعفر وغيرهما بل هو سيّد المسلمين(١).

قوله: «بسبعين تكبيرة» قال ابن ميثم أي في أربع عشرة صلاة وذلك انه كلّما كبّر عليه خمساً حضرت جماعة أُخرى من الملائكة فصلّى بهم عليه أيضاً وذلك من خصائص حمزة رضي الله عنه.

قوله عليه السلام: «لذكر ذاكر» يعني نفسه وإنّما نكّره ولم يأت بالألف واللام ولم ينسبه إلى نفسه لئلا يصرّح بتزكية نفسه. واستعار لفظ «المجّ» لكراهية النفس لبعض ما يكرّر سماعه وإعراضها عنه فإنّها تصير كالقاذف له من الأُذن كما يقذف الماجّ الماء من فيه. كذا قيل. والظاهر أنّه كناية عن أنّها لوضوحها لا يمكن لأحد إنكارها فغير المؤمنين وإن ثقل عليهم سماعها فلا يمكنهم إنكارها.

قوله عليه السلام: «فدع عنك» الخ الرميّة: الصيد يرمى يقال: بئس الرميّة الأرنب أي بئس الشيء ممّا يرمى الأرنب والمعنى دع ذكر من مال إلى الدنيا وأمالته إليها وأمالته عن الطريق المستقيم فإن شأن الصيد الخروج عن الطريق وهي إشارة إلى الخلفاء والكلام في بيان التفاضل سابقاً ولاحقاً.

وقال ابن أبي الحديد: «هذه إشارة إلى عثمان لا إلى أبي بكر وعمر» وهذا ممّا لا يسمن ولا يغني من جوع مع أنّ المذكور في كتاب معاوية لم يكن عثمان وحده كما عرفت.

وقال ابن ميثم رحمه الله: أي فدع عنك أصحاب الأغراض الفاسدة ولا تلتفت إلى ما يقولون في حقّنا كعمرو بن العاص ويحتمل أن يكون الإشارة إلى نفسه على طريقة قولهم: إيّاك أعني واسمعي يا جارة.

واستعار لفظ «الرمية» وكنّى بها عن الأمور الّتي تقصدها النفوس وترميها بقصودها انتهى.

ولا يخفى بعده وأبعد منه ما ذكر الكيدريّ حيث قال: أراد أنّه مطعون في نسبه وحسبه وأنّه أزاله عن مقام التفاخر والتنافر مطاعن شهرت فيه انتهى.

وكأنّه حمل الرميّة على السهام المرمية.

---

(١) هذا تلخيص كلام ابن أبي الحديد، وإليك نصّ كلامه حرفيّاً في شرح الكلام في ج٤ ص ٦٠٨ ط الحديث ببيروت قال:

المراد ها هنا [من قوله:] «سيّد الشهداء» حمزة رضي الله عنه.

وينبغي أن يحمل قول النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه: «إنّه سيّد الشهداء» على أنّه سيّد الشهداء في حياة النبي [لا عموم الشهداء] لأن عليّاً عليه اسلام مات شهيداً، ولا يجوز أن يقال: حمزة سيّده، بل هو سيّد المسلمين كلّهم ولا خلاف بين أصحابنا أنه أفضل من حمزة وجعفر رضي الله عنهما...

قوله عليه السلام : «فإنا صنائع ربنا» هذا كلام مشتمل على أسرار عجيبة من غرائب شأنهم الّتي تعجز عنها العقول ولنتكلم على ما يمكننا إظهاره والخوض فيه فنقول: صنيعة الملك من يصطنعه ويرفع قدره ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ أي اخترتك وأخذتك صنيعتي لتتصرف عن إرادتي ومحبتي فالمعنى أنّه ليس لأحد من البشر علينا نعمة بل الله تعالى أنعم علينا فليس بيننا وبينه واسطة والنّاس بأسرهم صنائعنا فنحن الوسائط بينهم وبين الله سبحانه.

ويحتمل أن يريد بالناس بعض النّاس أي المختار من النّاس نصطنعه ونرفع قدره.

وقال ابن أبي الحديد: هذا مقام جليل ظاهره ما سمعت وباطنه أنّهم عبيد الله والنّاس عبيدهم.

وقال ابن ميثم: لفظ الصنائع في الموضعين مجاز من قبيل إطلاق اسم المقبول على القابل والحالّ على المحل يقال: فلان صنيعة فلان إذا اختصّه لموضع نعمته، والنعمة الجزيلة الّتي اختصهم الله بها هي نعمة الرسالة وما يستلزمه من الشرف والفضل حتّى كأنّ النّاس عيالاتهم فيها.

قوله عليه السلام : «وعادي طولنا» قال الجوهريّ: «عاد» قبيلة وهم قوم هود عليه السلام ، وشيء عاديّ أي قديم كأنّه منسوب إلى عاد.

وقال ابن أبي الحديد: الطول: الفضل. وقال: الأفعال الجميلة كما تكون عادية بطول المدّة تكون عادية بكثرة المناقب والمآثر والمفاخر وإن كانت المدّة قصيرة ولا يراد بالقديم قديم الزمان بل من قولهم لفلان قديم أثر أي سابقة حسنة. وإنّما جعلنا اللّفظ مجازاً لأنّ بني هاشم وبني أُميّة لم يفترقا في الشرف إلا منذ نشأ هاشم بن عبد مناف ثمَّ لم تكن المدة بين نشأ هاشم وإظهار محمّد صلى الله عليه وآله الدعوة إلا نحو تسعين سنة انتهى.

وأقول: قد ظهر لك ممّا سبق أنّ بني أُميّة لم يكن لهم نسب صحيح ليشاركوا في الحسب آباءه مع أنّ قديم عزّهم لم ينحصر في النسب بل أنوارهم عليهم السلام أوّل المخلوقات ومن بدء خلق أنوارهم إلى خلق أجسادهم وظهور آثارهم كانوا معروفين بالعزّ والشرف والكمالات في الأرضين والسموات(١) يخبر بفضلهم كلّ سلف خلفاً ورفع الله ذكرهم في كلّ أمّة عزاً وشرفاً.

---

(١) وينبغي لنا ها هنا أن نشير إلى نموذج ممّا أشار إليه المصنّف العلّامة من طريق أهل السنّة فنقول:
روى أحمد في الحديث: (٢٥١) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨ ، ط ١ ، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن المقدام العجلي قال: حدّثنا الفضيل بن عياض، قال: حدّثنا ثور ين يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان:
عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء عليّ.
وللحديث مصادر كثيرة يقف عليها الباحث في تعليق الحديث، وفي الحديث: (١٨٦) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ مشق: ج١، ص ١٥١، ط٢.
ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٥٤) من نهج البلاغة من شرحه: ج٩ ص ١٧١، ط مصر، وفي ط الحديث ببيروت: ج٣ ص ٢٥٢ قال: رواه أحمد في مسند [سلمان من كتاب] المسند [ج٥ ص ٤٣٧] وذكره [أيضاً] صاحب الفردوس وزاد فيه: ثمّ انتقلنا حتى صرنا في عبد المطّلب فكان لي النبوّة ولعليّ الوصية.

وقوله عليه السلام : «فعل الأكفاء» منصوب على المصدر بفعل مقدر «المكذّب» أبو سفيان وقيل أبو جهل. «وأسد الله» حمزة رضي الله عنه وأرضاه «وأسد الأحلاف» هو أسد بن عبد العزّى وقال في القاموس: الحلف بالكسر العهد بين القوم. والصداقة. والصديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به والجمع: أحلاف. والأحلاف في قول زهير: أسد وغطفان لأنّهم تحالفوا على التناصر. والأحلاف قوم من ثقيف وفي قريش ستّ قبائل عبد الدّار وكعب وجمح وسهم ومخزوم وعدي لأنّهم لمّا أرادت بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي عبد الدار من الحجابة والسقاية وأبت عبد الدّار عقد كلّ قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً فوضعتها لأحلافهم وهم أسد وزهرة وتَيْم عند الكعبة فغمسوا أيديهم فيها وتعاهدوا، وتعاقدت بنو عبد الدّار وحلفاؤها حلفاً آخر مؤكّداً فَسُمُّوا الأحلاف انتهى ونحوه قال في النهاية إلا أنّه قال بعد قوله: «فغمسوا أيديهم فيها وتعاقدوا» فَسُمُّوا المطيّبين.

«وصبية النار» إشارة إلى الكلمة الّتي قالها النبيّ صلّى الله عليه وآله لعقبة بن أبي معيط حين قتله صبراً يوم بدر وقال كالمستعطف له صلّى الله عليه وآله : من للصبية يا محمد؟ قال: النار.

و«حمالة الحطب» هي أمّ جميل بنت حرب بن أميّة امرأة أبي لهب.

وقوله عليه السلام : «في كثير» متعلّق بمحذوف أي هذا الّذي ذكرنا داخل في كثير ممّا يتضمن ما ينفعنا ويضرّكم.

قوله عليه السلام : «وجاهليتنا» أي شرفنا وفضلنا في الجاهلية لا يدفعه أحد. وفي بعض النسخ: «وجاهليتكم» ولعلّه أظهر.

ووجه الاستدلال بالآية الأولى ظاهر لأنه عليه السلام كان أولى الأرحام برسول الله صلّى الله عليه وآله وأقربهم إليه وكذا الثانية لأنّه كان أقرب الخلق إلى اتّباع رسول الله صلّى الله عليه وآله وأوّل من آمن به وصدّقه.

وقال الجوهريّ: الفلج: الظفر والفوز وقد فلج الرّجل على خصمه يفلج فلجاً والاسم الفلج بالضمّ.

قوله عليه السلام : «وتلك شكاة» قال الجوهريّ: يقال هذا أمر ظاهر عنك عاره أي زائل قال الشاعر:

وعيّرها الواشون أنّي أحبّها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

وقال: شكوت فلاناً شكاة إذا أخبرت بسوء فعله.

وقال ابن ميثم: البيت لأبي ذؤيب وهو مثل يضرب لمن ينكر أمراً ليس منه في شيء ولايلزمه دفعه.

والخشاش بالكسر الّذي يدخل في عظم أنف البعير وخششت البعير إذا جعلت في أنفه الخشاش. والغضاضة بالفتح: المذلة والمنقصة.

قوله عليه السلام : «وهذه حجّتي إلى غيرك» لعلّ المعنى لست أنت المقصود بها لحقارتك كقوله عليه السلام : «غير مخبر لك» أو لعلمي بأنّك لا تقبل حججي ولا تؤمن بها أو لأنّك عالم بها ولا

فائدة في إخبار العالم بل قصدي بذكرها إلى غيرك من السامعين لعلّه يؤمن بها من أنكرها ويطمئن بها قلب من آمن بها.

وقال ابن ميثم: أي لست أنت المقصود بها إذ لست من هذا الأمر في شيء بل القصد منها غيرك أي الّذين ظلموا وإنّما ذكرت منها بقدر ما دعت الحاجة إليه وسنح لي أن أذكره في جوابك.

قوله عليه السلام: «فلك أن تجاب» أي هذه ليست مثل السابقة الّتي لم يكن له السّؤال فيها لأنّك من بني أُميّة وبينك وبينه رحم. وقوله عليه السلام: «فأيّنا» ابتداء تقرير الجواب.

«والأعدى» من العداوة أو من العدوان والأوّل أصوب «وأهدى إلى مقاتله» أي لوجوه قتله ومواضعه من الآراء والحيل «أم من بذل» أراد به نفسه المقدّسة فإنّه لمّا اشتدّ الحصار على عثمان بعث عليه السلام إليه وعرض عليه نصرته فقال عثمان: لا أحتاج إلى نصرتك ولكن اقعد وكفّ شرّك وذلك لأنّ عثمان كان متّهماً له عليه السلام بالدخول في أمره وأراد عليه السلام بقوله «من استنصره» معاوية وذلك أنّه بعث عثمان حال حصاره إلى الشّام مستصرخاً بمعاوية فلم يزل يتراخى عنه ويؤخّر الخروج إلى أن قتل لطمعه في الأمر وذكر «القدر» ونسبة القتل إليه هاهنا مناسب لتبرّيه من دمه. والبث: النشر. والمنون: الدهر والمنية أي نشر إليه نوائب الدهر وأسباب المنيّة وقوله عليه السلام: «والله لقد علم الله» اقتباس من قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾ قال الطبرسي رحمه الله هم الّذين [كانوا] يعوّقون غيرهم عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله والتعويق: التثبيط «والقائلين لإخوانهم» يعني اليهود قالوا لإخوانهم المنافقين «هلمّ إلينا» أي تعالوا وأقبلوا إلينا ودعوا محمّداً صلى الله عليه وآله. وقيل: القائلون هم المنافقون قالوا لإخوانهم من ضعفة المسلمين: لا تحاربوا وخلّوا محمداً صلى الله عليه وآله فإنا نخاف عليكم الهلاك. «ولا يأتون البأس» أي لا يحضرون القتال. والبأس: الحرب وأصله الشدّة «إلا قليلاً» إلا كارهين يكون قلوبهم مع المشركين.

ولعلّ الغرض من الاقتباس أنّه سبحانه عاب المعوقين والقائلين فالمتراخي مقصّر على تقدير وجوب الحضور كما زعمته.

ويحتمل أن يكون غرضه واقعاً تعويقه عن نصره عليه السلام وإن أوهم ظاهره نصر عثمان.

وقال الجوهريّ: نقمت على الرّجل أنقم بالكسر إذا عتبت عليه.

وقال ابن ميثم في قوله عليه السلام: «فربّ ملوم لا ذنب له» وأنا ذلك الملوم وهو مثل لأكثم بن صيفي يضرب لمن قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه وهم لايعرفون حجّته وعذره فيه وقوله: «وقد يستفيد» الخ يضرب مثلاً لمن يبالغ في النصيحة حتّى يتهم أنّه غاشّ وصدر البيت:

وكم سقت في آثاركم من نصيحة

وقال في الصحاح والقاموس: المتنصح من تشبّه بالنصحاء وهذا المعنى وإن كان محتملاً في كلامه عليه السلام على وجه بعيد لكنّ الظاهر أنّه ليس غرضاً للشاعر والظاهر ما ذكره الخليل في العين حيث قال: التنصّح: كثرة النصيحة قال أكثم بن صيفي: إيّاكم وكثرة التنصّح فإنّه يورث التهمة انتهى. والظنّة: التهمة.

قوله عليه السلام: «فلقد أضحكت بعد استعبار» قال الجوهريّ: عبرت عينه واستعبرت أي دمعت والعبران: الباكي.

وقال ابن ميثم: أي أتيت بشيء عجيب بالغ في الغرابة فإن الضحك بعد البكاء إنّما يكون لتعجب بالغ وذلك كالمثل في معرض الاستهزاء به.

وقيل: معناه لقد أضحكت من سمع منك هذا تعجّباً بعد بكائه على الدين لتصرفك فيه. وألفيت الشيء: وجدته. قوله عليه السلام: «فالبث قليلاً» قال ابن ميثم: مثل يضرب للوعيد بالحرب وأصله أنّ حمل بن بدر رجل من قُشير أُغير على إبل له في الجاهلية في حرب داحس والغبراء فاستنقذها وقال:

لبّث قليلاً يلحق الهيجا حمل ما أحسن الموت إذا الموت نزل

وقيل: أصله أنّ مالك بن زهير توعّد حمل بن بدر فقال حمل: لبّث قليلاً البيت فأُرسل مثلاً ثمّ أتى وقتل مالكاً فظفر أخوه قيس بن زهير به وبأخيه حذيفة فقتلهما وقال:

شفيت النفس من حمل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني

وقال الزمخشريّ في المستقصي تمام البيت:

ما أحسن الموت إذا حان الأجل

وقال: قالوا في حمل: هو اسم رجل شجاع كان يستظهر به في الحرب ولا يبعد أن يراد به حمل بن بدر صاحب الغبراء يضربه من ناصره ورائه انتهى.

ثم اعلم أنّ حملاً في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالجيم.

وقال الفيروزآبادي: أرقل: أسرع. والإرقال: ضرب من الخبب. والجحفل بتقديم الجيم على الحاء: الجيش. والقتام: الغبار. وسطع الغبار والرائحة والصّبح: ارتفع. والسّربال: القميص. «وسرابيل الموت» إنّما كناية عن الدروع والأحوال والهيئات الّتي وطّنوا نفوسهم على القتل فيها فكأنها أكفانهم.

وقوله عليه السلام: «ذرية بدرية» أي أولاد البدريّين.

وقد مرّ أنّ أخاه [أي معاوية] حنظلة وخاله الوليد وجدّه عتبة أبو أمّه.

٣٩٨ - ما: المفيد عن محمّد بن عمران عن محمّد بن موسى عن هشام عن أبي مخنف عن عبد الله بن عاصم عن جبر بن نوف قال: لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى الشّام اجتمع إليه وجوه أصحابه فقالوا: لو كتبت يا أمير المؤمنين إلى معاوية وأصحابه قبل مسيرنا إليهم كتاباً تدعوهم إلى الحقّ وتأمرهم بما لهم فيه من الحظّ كانت الحجّة تزداد عليهم قوّة فقال أمير المؤمنين عليه السلام لعبيد الله بن أبي رافع كاتبه اكتب:

---

٣٩٨ - رواهما الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (١٠) والحديث: (٣٧) من الجزء (٧و٨) من أماليه ص ١١٥، و١٣٥.

بسم الله الرّحمن الرحيم من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ومن قبله من النّاس سلام عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلا هو أمّا بعد فإن لله عباداً آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل وفقّهوا في الدّين وبيّن الله فضلهم في القرآن الحكيم وأنت يا معاوية وأبوك وأهلك في ذلك الزمان أعداء الرّسول مكذّبون بالكتاب مجتمعون على حرب المسلمين من لقيتم منهم حبستموه أو عذّبتموه أو قتلتموه حتّى إذا أراد الله تعالى إعزاز دينه وإظهار رسوله دخلت العرب في دينه أفواجاً وأسلمت هذه الأمّة طوعاً وكرهاً فكنتم ممّن دخل في هذا الدّين إمّا رغبة وإمّا رهبة فليس ينبغي لكم أن تنازعوا أهل السّبق ومن فاز بالفضل فإنّه من نازعه منكم فبحوب وظلم فلا ينبغي لمن كان له قلب أن يجهل قدره ولا يَعْدُو طوره ولا يشقي نفسه بالتماس ما ليس له.

إن أولى النّاس بهذا الأمر قديماً وحديثاً أقربهم برسول الله ﷺ وأعلمهم بالكتاب وأقدمهم في الدين وأفضلهم جهاداً وأوّلهم إيماناً وأشدّهم اطّلاعاً بما تجهله الرعيّة عن أمرها فاتّقوا الله الّذي إليه ترجعون ولا تلبسوا الحقّ بالباطل لتدحضوا به الحقّ واعلموا أنّ خيار عبادالله الّذين يعملون بما يَعْلَمون وأن شرّهم الجهلاء الّذين ينازعون بالجهل أهل العلم. ألا وإنّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ وحقن دماء هذه الأمّة فإن قبلتم أصبتم رشدكم وهديتم لحظّكم وإن أبيتم إلا الفرقة وشقّ عصا هذه الأمّة لم تزدادوا من الله إلا بعداً، ولم يزدد عليكم إلا سخطاً والسلام. قال فكتب إليه معاوية أمّا بعد فإنه:

ليس بيني وبين عمرو عتاب غير طعن الكلى وحزّ الرّقاب

فلمّا وقف أمير المؤمنين عليه السلام على جوابه بذلك قال: «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»

بيان: الحز بالحاء المهملة وبالجيم المعجمة: القطع.

٣٩٩ - ما: المفيد عن الكاتب عن الأجلح عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحمانيّ قال: كتب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان: أمّا بعد فإن الله أنزل إلينا كتابه ولم يدعنا في شبهة ولا عذر لمن ركب ذنباً بجهالة والتوبة مبسوطة ولا تزر وازرة وزر أخرى وأنت ممّن شرع الخلاف متمادياً في غمرة الأمل مختلف السرّ والعلانية رغبة في العاجل وتكذيباً بعد في الآجل وكأنّك قد تذكرت ما مضى منك فلم تجد إلى الرّجوع سبيلاً.

وكتب صلوات الله عليه إلى عمرو بن العاص: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص أمّا بعد فإن الذي أعجبك ممّا رأيت من الدنيا ووثقت به منها منقلب عنك فلا تطمئن إلى الدّنيا فإنّها غرارة ولو اعتبرت بما مضى حذرت مابقي وانتفعت منها بما وعظت به ولكنك تبعت

---

٣٩٩ - رواهما الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (١٠) والحديث: (٣٧) من الجزء (٧و٨) من أماليه ص ١١٥، و١٣٥.

والحديث الأوّل قد تقدّم عن كتاب صفّين في أواخر الباب: (١١) ص ٤٨١ ط الكمباني.

وليلاحظ المختار: (٧٨) وما حوله من باب الكتب من كتاب نهج السعادة: ج٤ ص ٢١٦ ط١.

هواك وآثرته ولولا ذلك لم تؤثر على ما دعوناك إليه غيره لأنّا أعظم رجاء وأولى بالحجّة والسلام.

وكتب عليه السلام إلى أمراء الأجناد: من عبد الله أمير المؤمنين [علي] إلى أصحاب المسالح أمّا بعد فإن حقّاً على الوالي أن لا يغيّره عن رعيّته فضل ناله ولا مرتبة اختصّ بها وأن يزيده ما قسم الله له دنوّاً من عباده وعطفاً عليهم.

ألا وإنّ لكم عندي أن لا أحجبنّ دونكم سرّاً إلا في حرب ولا أطوي دونكم أمراً إلا في حكم ولا أؤخر لكم حقّاً عن محله وأن تكونوا عندي في الحقّ سواء فإذا فعلت ذلك وجبت لي عليكم البيعة ولزمتكم الطّاعة وأن لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وأن تخوضوا الغمرات إلى الحقّ فإن أنتم لم تسمعوا لي على ذلك لم يكن أحد أهون عليّ ممّن خالفني فيه ثمّ أحلّ لكم فيه عقوبته ولاتجدوا عندي فيها رخصة فخذوا هذا من أمرائكم وأعطوا من أنفسكم هذا يصلح أمركم والسلام.

بيان: قال الجوهريّ: فلان يباري فلاناً أي يعارضه ويفعل مثل فعله وفلان يباري الريح سخاء [أي يعارضها خيراً وبركة].

أقول وسيأتي الكتاب الأخير برواية النهج بتغيير ما.

٤٠٠ - **نهج:** ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: إنّه بايعني القوم الّذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يردّ وإنّما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضىً فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردّوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولّى.

ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنّي أبرأ النّاس من دم عثمان ولتعلمنّ أنّي كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنّى فتجنّ ما بدا لك والسلام.

تنبيه: لعلّ هذا منه عليه السلام إلزام لمعاوية بالإجماع الّذي أثبتوا به خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعدم تمسكه عليه السلام بالنص لعدم التفاتهم إليه في أوّل العهد مع عدم تطاول الأيّام فكيف مع بعد العهد وقوله عليه السلام: «إنما الشورى» الخ أي الشورى الّذي تعتقدونه وتحتجّون به ولا حاجة إلى حمل الكلام على التقيّة كما نقله ابن أبي الحديد من أصحابنا الإماميّة قوله عليه السلام: «كان ذلك لله رضا» أي بزعمهم والعزلة الاسم من الاعتزال. والتجنّي أن يدّعى عليك ذنب لم تفعله.

وقال ابن ميثم رحمه الله: هذا الفصل من كتاب كتبه إلى معاوية مع جرير بن عبد الله البجليّ حين نزعه من هَمَدان، وصدره: أمّا بعد فإن بيعتي يا معاوية لزمتك وأنت بالشّام لأنّه بايعني القوم. ثم يتلو قوله: «وولاه الله ما تولى» تمام الآية.

ويتّصل بها أن قال: «وإنّ طلحة والزّبير بايعاني ثمّ نقضا بيعتي وكان نقضهما كردّتهما فجاهدتهما على ذلك حتّى جاء الحقّ وظهر أمرالله وهم كارهون فادخل يا معاوية فيما دخل فيه

---

٤٠٠ - روه السيّد الرضيّ قدّس الله نفسه في المختار: (٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

المسلمون فإن أحبّ الأمور إليّ فيك العافية إلا أن تتعرّض للبلاء فإن تعرّضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك.

وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه النّاس ثمّ حاكم القوم إليّ أحملك وإيّاهم على كتاب الله. وأما هاتيك الّتي تريدها فهي خدعة الصبيّ عن اللّبن.

ثم يتّصل به قوله «ولعمري» إلى قوله «ما بدا لك» ثمّ يتّصل به «واعلم أنّك من الطلقاء الّذين لا تحل لهم الخلافة ولايعرض فيهم الشورى وقد أرسلت إليك وإلى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من أهل الإيمان والهجرة فبايع ولا قوة إلا بالله.

وقال رَحِمَهُ الله: وكتب معاوية إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب: أمّا بعد فلو كنت على ما كان عليه أبو بكر وعمر إذن ما قاتلتك ولا استحللت ذلك ولكنّه إنّما أفسد عليك بيعتي خطيئتك في عثمان بن عفّان وإنّما كان أهل الحجاز الحكّام على النّاس حين كان الحقّ فيهم فلمّا تركوه صار أهل الشّام الحكّام على أهل الحجاز وغيرهم من النّاس ولعمري ما حجّتك على أهل الشّام كحجّتك على أهل البصرة ولا حجّتك عليّ كحجتك على طلحة والزّبير لأنّ أهل البصرة قد كانوا بايعوك ولم يبايعك أهل الشّام وإنّ طلحة والزبير بايعاك ولم أبايعك.

وأما فضلك في الإسلام وقرابتك من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وموضعك من بني هاشم فلست أدفعه والسلام.

فكتب عَلَيْهِ السَّلَامُ في جوابه: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخرٍ أمّا بعد فإنّه أتاني كتابك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتّبعه فهجر لاغطاً وضلّ خابطاً زعمت أنّه إنّما أفسد على بيعتك خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجعلهم على ضلال ولا يضربهم بعمى.

وأمّا ما زعمت أنّ أهل الشّام الحكام على أهل الحجاز فهات رجلين من قريش الشّام يقبلان في الشورى أو تحلّ لهما الخلافة فإن زعمت ذلك كذّبك المهاجرون والأنصار وإلا فأنا آتيك بهما من قريش الحجاز.

وأما ما ميّزت بين أهل الشّام وأهل البصرة وبينك وبين طلحة والزّبير فلعمري ما الأمر في ذلك إلا واحد لأنّها بيعة عامة واحدة لايثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار والخارج منها طاعن والمروّي فيها مداهن.

وأمّا فضلي في الإسلام وقرابتي من الرّسول وشرفي في بني هاشم فلو استطعت دفعه لفعلت والسلام.

فلما وصل هذا الكتاب إلى معاوية كتب [إليه]: أمّا بعد فاتّق الله يا عليّ ودع الحسد فإنّه طال ما لم ينتفع به أهله ولا تفسد سابقة قديمك بشرّ من حديثك فإن الأعمال بخواتيمها ولا تلحدنّ بباطل في حقّ من لا حق لك في حقّه فإنّك إن تفعل ذلك لا تضلّل إلا نفسك، ولا تمحق إلا عملك

ولعمري إنّ ما مضى لك من السّوابق الحسنة لحقيقة أن تردّك وتردعك عمّا اجترأت عليه من سفك الدماء وإجلاء أهل الحقّ عن الحلّ والحرام فاقرأ سورة الفلق وتعوّذ بالله من شرّ ما خلق ومن شر نفسك الحاسد إذا حسد قفل الله بقلبك وأخذ بناصيتك وعجل توفيقك فإنّي أسعد النّاس بذلك والسّلام.

فكتب عليه السلام: أمّا بعد فقد أتتني منك موعظة موصّلة ورسالة محبّرة نمّقتها بضلالك وأمضيتها بسوء رأيك وكتاب ليس ببعيد الشبه منك حملك على الوثوب على ما ليس لك فيه حقّ ولولا علمي بك وما قد سبق من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك ممّا لا مردّ له دون إنفاذه إذاً لوعظتك ولكن عظتي لا تنفع من حقت عليه كلمة العذاب ولم يخف العقاب ولا يرجو لله وقاراً ولم يخف له حذاراً فشأنك وما أنت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله في ذلك بالمرصاد من دنياك المنقطعة وتمنّيك الأباطيل وقد علمت ما قال النبيّ صلى الله عليه وآله فيك وفي أمّك وأبيك والسّلام⁽¹⁾.

بيان: أقول: قد روى السيّد رحمه الله في النّهج بعض الكتابين اللذين أوردهما ابن ميثم وخلطهما⁽²⁾.

قوله عليه السلام: «فهجر» أي هذى. واللغط بالتحريك: الصّوت والجلبة ذكره الجوهريّ وقال: خبط البعير فهو خابط إذا مشى ضالاً فخبط بيديه كلّ ما يلقاه ولا يتوقّى شيئاً. وخبطه: ضربه باليد ومنه قيل: خبط عشواء أي الناقة الّتي في بصرها ضعف.

قوله عليه السلام: «طاعن» قال ابن ميثم: أي في صحّتها فهو طاعن في دين الله فيجب قتاله حتّى يرجع إليها. وروّيت في الأمر: نظرت فيه وفكرت أي الشاكّ فيها مداهن. والمداهنة: نوع من النفاق.

قوله عليه السلام: «موصلة» قال ابن أبي الحديد أي مجموعة الألفاظ من هاهنا وهاهنا وذلك عيب في الكتابة والخطابة وقال: حبرت الشيء تحبيراً: حسّنته وزينته أي المزيّنة الألفاظ يشير عليه السلام إلى أنّه قد كان يظهر عليها أثر التكلّف والتصنّع.

وقال الجوهريّ: نمق الكتاب ينمقه بالضمّ أي كتبه ونمّقه تنميقاً: زيّنه بالكتابة.

وقال ابن أبي الحديد في شرح النّهج⁽³⁾: كتب معاوية في أثناء حرب صفّين إلى أمير

---

(١) رواه ابن ميثم رحمه الله في شرحه على المختار: (٧) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغة: ج٤ ص ٣٥٦ ط الحديث بطهران.

وليلاحظ المختار: (٤٥ و ٩٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج٤ ص ٩٤ و ٢٦٦ ط١.

(٢) قد روى السيّد الرضيّ قريباً مما رواه عنه ابن ميثم ثانياً، في المختار: (٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

(٣) في شرح المختار ٧ من باب الكتب، ج١٤، ص ٤٢، ط مصر، قال: وهذا الكتاب كتبه عليّ عليه السلام جواباً عن كتاب كتبه معاوية إليه في أثناء حرب صفّين بل في أواخرها.

المؤمنين عليه السلام: من عبد الله معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب: أمّا بعد فإن الله تعالى يقول في محكم كتابه: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وإنّي أحذّرك الله أن تحبط عملك وسابقتك بشق عصا هذه الأمّة وتفريق جماعتها فاتّق الله واذكر موقف القيامة واقلع عمّا أسرفت فيه من الخوض في دماء المسلمين وإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو تمالأ أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبّهم الله على مناخرهم في النّار فكيف يكون حال من قتل أعلام المسلمين وسادات المهاجرين بَلْهَ ما طحنت رحا حربه من أهل القرآن وذوي العبادة والإيمان من شيخ كبير وشابٍّ غرير كلّهم بالله تعالى مؤمن وله مخلص وبرسوله مقرّ عارف فإن كنت أبا حسن إنّما تحارب على الإمرة والخلافة فلعمري لو صحّت خلافتك لكنت قريباً من أن تعذر في حرب المسلمين ولكنّها لم تصحّ لك وأنى بصحّتها وأهل الشّام لم يدخلوا فيها ولم يرتضوا بها فخف الله وسطواته واتق بأس الله ونكاله واغمد سيفك عن النّاس فقد والله أكلتهم الحرب فلم يبق منهم إلا كالثمد في قرارة الغدير والله المستعان.

فكتب عليّ عليه السلام إليه جواباً عن كتابه: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان أمّا بعد فقد أتتني منك موعظة موصّلة ورسالة محبّرة نمّقتها بضلالك وأمضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده الضّلال فاتّبعه فهجر لاغطاً وضلّ خابطاً.

فأمّا أمرك لي بالتقوى فأرجو أن أكون من أهلها وأستعيذ بالله من أن أكون من الّذين إذا أُمروا بها أخذتهم العزّة بالإثم.

وأما تحذيرك إيّاي أن يحبط عملي وسابقتي في الإسلام فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك أن تحذّرني ذلك ولكنّي وجدت الله تعالى يقول: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ فنظرنا إلى الفئتين [فأمّا الفئة] الباغية فوجدناها الفئة الّتي أنت فيها لأنّ بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام كما لزمتك بيعة عثمان بالمدينة وأنت أمير لعمر على الشّام وكما لزمت يزيد أخاك بيعة عمر بالمدينة وهو أمير لأبي بكر على الشّام.

وأما شقّ عصا هذه الأمّة فأنا أحقّ أن أنهاك عنه.

فأمّا تخويفك لي من قتل أهل البغي فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بقتالهم وقتلهم وقال لأصحابه: «إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» وأشار إليّ وأنا أولى من اتبع أمره(١) وأمّا قولك: إنّ بيعتي لم تصحّ لأنّ أهل الشّام لم يدخلوا فيها فإنّما هي بيعة واحدة تلزم الحاضر والغائب لا يستثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار [و] الخارج منها طاعن والمروّي فيها

---

(١) والحديث متواتر معنى أو مستفيض مقطوع الصدور وقد رواه جمع كثير من حفاظ أهل السنة منهم النسائي في الحديث ١٥٤ من كتاب خصائص علي عليه السلام بتحقيقنا وقد علّقناه عليه من مصادر كثيرة.

ورواه ابن عساكر بأسانيد جمّة تحت الرقم ١١٧٨ وتواليه من ترجمة أمير المرمنين من تاريخ دمشق ج٣، ص ١٦٣، ط٢ من تحقيقنا.

مداهن فاربع على ظلعك وانزع سربال غيّك واترك ما لا جدوى له عليك فإنّه ليس لك عندي إلا السّيف حتّى تفيء إلى أمر الله صاغراً وتدخل في البيعة راغماً والسلام.

بيان: قال الجوهريّ: بله كلمة مبنيّة على الفتح مثل كيف ومعناها دع. ويقال: معناها: سوى وفي الحديث: «أعددت لعبادي الصّالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما أطلعتهم عليه».

٣٩٨ - وقال ابن ميثم: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية: [أما بعد] فقد بلغني كتابك تذكر مشاغبتي وتستقبح مواربتي وتزعمني متجبّراً وعن حقّ الله مقصّراً فسبحان الله كيف تستجيز الغيبة وتستحسن العضيهة إنّي لم أشاغب إلا في أمر بمعروف أو نهي عن منكر ولم أتجبّر إلا على باغٍ مارق أو ملحد منافق ولم آخذ في ذلك إلا بقول الله سبحانه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾.

وأما التقصير في حقّ الله فمعاذ الله وإنّما المقصّر في حقّ الله جل ثناؤه من عطّل الحقوق المؤكدة وركن إلى الأهواء المبتدعة وأخلد إلى الضلالة المحيّرة.

ومن العجب أن تصف يا معاوية الإحسان وتخالف البرهان وتنكث الوثائق الّتي هي لله عزّ وجلّ طلبة وعلى عباده حجّة مع نبذ الإسلام وتضييع الأحكام وطمس الأعلام والجري في الهوى والتهوّس في الرّدى فاتّق الله فيما لديك وانظر في حقّه عليك وارجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالته فإن للطاعة أعلاماً واضحة وسبلاً نيّرة ومحجّة نهجة وغاية مطّلبة يَرِدُها الأكياس وتخالفها الأنكاس من نكب عنها جار عن الحقّ وخبط في التيه وغيّر الله نعمته وأحلّ به نقمته فنفسك نفسك فقد بيّن الله لك سبيلك وحيث تناهت بك أمورك فقد أجريت إلى غاية خسر ومحلّة كفر وإنّ نفسك قد أوحلتك شراً وأقحمتك غيّاً وأوردتك المهالك وأوعرت عليك المسالك.

ومن ذلك الكتاب: وإنّ للنّاس جماعة يد الله عليها وغضب الله على من خالفها فنفسك نفسك قبل حلول رمسك فإنّك إلى الله راجع وإلى حشره مهطع وسيبهظك كربه ويحل بك غمّه في يوم لايغني النادم ندمه ولا يقبل من المعتذر عذره يوم لا يغني مولىً عن مولىً شيئاً ولا هم ينصرون.

٣٩٩ - نهج: فاتّق الله فيما لديك إلى قوله: «وأوعرت عليك المسالك».

توضيح: قال الفيروزآبادي: الشغب: تهييج الشرّ كالتشغيب وشغبهم وبهم وعليهم كمنع وفرح: هيّج الشرّ عليهم. وشاغبه: شارّه. وقال: المواربة: المداهاة والمخاتلة. وفي أكثر النسخ: «موازرتي» أي موازرتي عليك. والعضيهة: الإفك والبهتان. وركن إليه كعلم: مال. وأخلدت إلى فلان أي ركنت إليه وأخلد بالمكان: أقام. والطمس: إخفاء الأثر.

وقال الجوهريّ: الهوس: الطوفان باللّيل والهوس: شدّة الأكل. والهوس: السّوق اللّين

---

٣٩٨ - ذكره كمال الدين ابن ميثم رحمه الله في شرحه على المختار: (٣٠) من باب كتب نهج البلاغة: ج٤ ص ٤٤٨ ط٣.

٣٩٩ - رواه السيّد الرضّي رحمه الله في المختار: (٣٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

يقال: هست الإبل فهاست أي ترعى وتسير. والهوس بالتحريك: طرف من الجنون.

قوله عليه السلام: «فيما لديك» أي من مال المسلمين وفيئهم أو في نعمة عليك. ومعرفة ما لا يعذر بجهالته معرفة الإمام وطاعته والأعلام: الأئمّة أو الأدلّة والنهج: الطريق الواضح.

«والمطلبة» النسخ المصحّحة متّفقة على تشديد الطاء قال الجوهريّ: طلبت الشيء طلباً وكذا اطّلبته على افتعلته والتطلّب: الطلب مرّة بعد أخرى انتهى والمعنى غاية من شأنها أن تطلب ويطلبها العقلاء، ويكشف عنه قوله عليه السلام: «يردها الأكياس».

وقرأ ابن أبي الحديد بتخفيف الطاء وقال: أي مساعفة لطالبها يقال: طلب فلان منّي كذا فأطلبته أي أسعفته به.

والأنكاس جمع نكس بالكسر وهو الرّجل الضعيف ذكره الجوهريّ والجزري. وقال ابن أبي الحديد وابن ميثم: الدنيّ من الرجال. ونكب عن الطريق: عدل. والخبط: المشي على غير استقامة. قوله عليه السلام: «تناهت بك» يقال: تناهى أي بلغ والباء للتعدية أي بيّن الله لك سبيلك وغايتك الّتي توصلك إليها أعمالك أو المعنى قف حيث تناهت بك أمورك كقولهم: حيث أنت، وقولهم: مكانك فلا يكون معطوفاً ولا متّصلاً بقوله: فقد بيّن الله لك سبيلك.

قوله عليه السلام: «فقد أجريت» هو من إجراء الخيل للمسابقة. وقال في الصّحاح: وحل الرّجل وقع في الوحل وأوحله غيره. والاقتحام: الدّخول في الأمر بشدّة ويقال: جبل وعر ومطلب وعر أي صعب حزن. والرمس بالفتح: القبر. والمهطع: المسرع. وبهظه الأمر: أثقله.

٤٠٠ - وروى ابن أبي الحديد وابن ميثم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى معاوية بن أبي سفيان: أمّا بعد فإن الدّنيا دار تجارة ربحها أو خسرها الآخرة فالسّعيد من كانت بضاعته فيها الأعمال الصّالحة ومن رأى الدنيا بعينها وقدرها بقدرها وإنّي لأعظك مع علمي بسابق العلم فيك ممّا لا مردّ له دون نفاذه ولكن الله تعالى أخذ على العلماء أن يؤدّوا الأمانة وأن ينصحوا الغويّ والرّشيد فاتّق الله ولا تكن ممّن لا يرجوالله وقاراً ومن حقّت عليه كلمة العذاب فإن الله بالمرصاد وإنّ دنياك ستدبر عنك وستعود حسرة عليك فانتبه من الغيّ والضّلال على كبر سنّك وفناء عمرك فإن حالك اليوم كحال الثوب المهيل الّذي لا يصلح من جانب إلا فسد من آخر وقد أرديت جيلاً من النّاس كثيراً خدعتهم بغيّك وألقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على أعقابهم وتولّوا على أدبارهم وعوّلوا على أحسابهم إلا من فاء من أهل البصائر فإنّهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا إلى الله من موازرتك إذ حملتهم على الصّعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معاوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فإن الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريب منك والسّلام.

---

٤٠٠ - رواه ابن أبي الحديد ـ مع التوالي ـ في شرحه على المختار: (٣٢) من باب كتب نهج البلاغة: ج١٦، ص ١٣٣، ط الحديث بمصر، وفي ط الحديث ببيروت: ج٤ ص ٧٦٨.

٤٠١ - قال ابن أبي الحديد قال أبو الحسن عليّ بن محمّد المدائني: فكتب إليه معاوية: من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب أمّا بعد فقد وقفت على كتابك وقد أبيت على الغيّ إلا تمادياً[1] وإنّي لعالم أنّ الّذي يدعوك إلى ذاك مصرعك الّذي لا بدّ لك منه وإن كنت موائلاً فازدد غياً إلى غيّك فطال ما خفّ عقلك ومنّيت نفسك ما ليس لك والتويت على من هو خير منك ثمّ كانت العافية لغيرك واحتملت الوزر بما أحاط بك من خطيئتك والسلام.

قال: فكتب عليّ عليه السلام إليه: أمّا بعد فإن ما أتيت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه ممّا أتى به أهلك وقومك الّذين حملهم الكفر وتمني الأباطيل على حسد محمّد صلى الله عليه وآله حتّى صرعوا مصارعهم حيث علمت لم يمنعوا حريماً ولم يدفعوا عظيماً وأنا صاحبهم في تلك المواطن الصّالي بحربهم والفالّ لحدّهم والقاتل لرؤوسهم ورؤوس الضلالة والمتبع إن شاء الله خلفهم بسلفهم فبئس الخلف خلف اتّبع سلفاً ومحلّه محطّه النّار والسلام.

فكتب إليه معاوية: أمّا بعد فقد طال في الغيّ ما استمررت أدراجك كما طال ما تمادى عن الحرب نكوصك وإبطاؤك تتوعد وعيد الأسد وتروغ روغان الثعلب فحتام تحيد عن اللّقاء ومباشرة الليوث الضارية والأفاعي المقاتلة فلا تستبعدنّها فكلّ ما هو آت قريب إن شاء الله والسلام.

قال: فكتب إليه عليّ عليه السلام: أمّا بعد فما أعجب ما يأتيني منك، وما أعلمني بما أنت صائر إليه، وليس إبطائي عنك إلا ترقباً لما أنت له مكذب وأنا له مصدق وكأني بك غداً تضجّ من الحرب ضجيج الجمال من الأثقال وستدعوني أنت وأصحابك إلى كتاب تعظّمونه بألسنتكم وتجحدونه بقلوبكم والسّلام.

قال: فكتب إليه معاوية: أمّا بعد فدعني من أساطيرك واكفف عنّي من أحاديثك واقصر عن تقوّلك على رسول الله وافترائك من الكذب ما لم يقل وغرور من معك والخداع لهم فقد استغويتهم ويوشك أمرك أن ينكشف لهم فيعتزلوك ويعلموا أنّ ما جئت به باطل مضمحل والسلام.

قال فكتب إليه عليّ عليه السلام: أمّا بعد فطال ما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان الرجيم الحقّ أساطير الأوّلين ونبذتموه وراء ظهوركم وجهدتم في إطفاء نور الله بأيديكم وأفواهكم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

ولعمري ليتمنّ النور على كرهك ولينفذنّ العلم بصغارك ولتجازينّ بعملك فعث في دنياك المنقطعة عنك ما طاب لك فكأنّك بأجلك قد انقضى وعملك قد هوى ثمّ تصير إلى لظى لم يظلمك الله شيئاً وما ربّك بظلام للعبيد.

قال: فكتب إليه معاوية: أمّا بعد، فما أعظم الرّيْن على قلبك والغطاء على بصرك الشرّ من شيمتك. إلى آخر ما مرّ برواية أُخرى.

قال: فكتب إليه عليّ عليه السلام: أمّا بعد فإن مساويك مع علم الله فيك حالت بينك وبين أن يصلح

---

(١) هذا هو الظاهر من السياق وفي شرح البلاغة ط مصر: على الفتن. وفي ط الكمباني: على الغبن.

أمرك أو أن يرعوي قلبك يا ابن الصّخر اللعين زعمت أن يزن الجبال حلمك ويفصل بين أهل الشكّ علمك وأنت الجلف المنافق الأغلف القلب القليل العقل الجبان الرذل فإن كنت صادقاً فيما تسطر ويعينك عليه أخو بني سهم فدع النّاس جانباً وابرز لما دعوتني إليه من الحرب والصّبر على الضّرب واعف الفريقين من القتال لتعلم أيّنا المرين على قلبه المغطّى على بصره فأنا أبو الحسن: قاتل جدّك وأخيك وخالك وما أنت منهم ببعيد والسّلام.

إيضاح: أقول: روى السيّد رحمه الله في النهج الكتاب الأوّل من قوله عليه السلام: وأرديت جيلاً إلى آخر هذا الكتاب(١).

قوله عليه السلام: «ومن رأى» طف على: «من كانت» أي السعيد من يريد الدّنيا بعينها أي يعرفها بحقيقتها أو يراها بالعين الّتي بها تعرف وهي عين البصيرة ويعلم ما هي عليه من التغيّر والزوال وأنها خلقت لغيرها ليقدرها بمقدارها ويجعلها في نظره لما خلقت له.

قوله عليه السلام: «ممن لايرجو لله وقاراً» أي لايتوقّع لله عظمة فيعبده ويطيعه والوقار الاسم من التوقير وهو التعظيم.

وقيل الرجاء ها هنا بمعنى الخوف. والمهيل: المتداعي في التمزّق ومنه رمل مهيل أي ينهال ويسيل. وأرديت أي أهلكت. والجيل: الصنف وروي بالباء الموحّدة وهو الخلق. وتغشاهم أي تأتيهم وتحيط بهم. وحاروا: عدلوا وتحيروا ونكصوا أي رجعوا. وعوّلوا على أحسابهم أي اعتمدوا على نخوة الجاهليّة وتعصّبهم ورجعوا عن الدّين. إلا من فاء أي رجع والموازرة: المعاونة. والصعب مقابلة الذلول كناية عن الباطل لاقتحامه بصاحبه في المهالك والقياد بالكسر: حبل يقاد به الدابة. وواءل منه على فاعل طلب النجاة ذكره الجوهريّ وقال: صليت اللحم وغيره أصليه صلياً إذا شويته ويقال أيضاً: صليت الرّجل ناراً إذا أدخلته النّار وجعلته يصلاها وصلي فلان النّار بالكسر: احترق وصلي بالأمر: قاسى حرّه وشدّته. وقال: فللت الجيش: هزمته. ويقال: فلّه فانفل أي كسره فانكسر.

قوله عليه السلام: «ومحلّه محطّه» الضمير الأوّل راجع إلى الخلف والثاني إلى السلف والنّار بدل أو عطف بيان لـ [قوله] «محطّه» ولعلّ الأصوب محلّه ومحطّه فالضميران للسّلف. ودرج الرجل: مشى وأدرجت الكتاب: طويته. وقولهم: خل درج الضبّ أي طريقه والجمع الأدراج. وراغ: مال. قوله عليه السلام: «لما أنت به مكذّب» أي ما أخبرني به النبيّ صلى الله عليه وآله من وقت الحرب وشرائطه أو إتمام الحجّة واتباع أمره تعالى في ذلك ونزول الملائكة للنصرة وبكلّ ذلك كان لعنه الله مكذّباً. قوله عليه السلام: «فعث» من عاث يعيث إذا أفسد وفي بعض النسخ «فعش».

أقول: قال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الكتب: قلت وأعجب وأطرف ما جاء به الدهر - وإن كانت عجائبه وبدائعه جمّة - أن يُفضي الأمر بعليّ عليه السلام إلى أن يصير معاوية ندّاً له ونظيراً

---

(١) أي الكتاب الأول الذي مر ها هنا تحت الرقم: (٤٠٠) الذي رواه المصنّف عن ابن أبي الحديد وابن ميثم رواه الرضي تحت الرقم: (٣٢) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

مماثلاً يتعارضان الكتاب والجواب ويتساويان فيما يواجه به أحدهما صاحبه ولا يقول له عليّ عليه السلام كلمة إلا قال له مثلها وأخشن منها فليت محمّداً صلى الله عليه وآله كان مشاهد ذلك ليرى عياناً لا خبراً أنّ الدعوة الّتي قام بها وقاسى أعظم المشاقّ في تحمّلها وكابد الأهوال في الذبّ عنها وضرب بالسيوف عليها لمّا مهّد دولتها وشيّد أركانها وملأ الآفاق بها خلصت صفواً عفواً لأعدائه الّذين كذّبوه لمّا دعا إليها وأخرجوه عن أوطانه لمّا حضّ عليها وأدموا وجهه وقتلوا عمّه وأهله فكأنّه كان يسعى لهم ويدأب لراحتهم كما قال أبو سفيان في أيّام عثمان وقد مرّ بقبر حمزة فضربه برجله وقال: «يابا عمارة إنّ الأمر الّذي اجتلدنا عليه بالسّيف أمس في يد غلماننا اليوم يتلعبون به» ثمّ آل الأمر إلى أن يفاخر معاوية عليّاً كما يتفاخر الأكفاء والنظراء⁽¹⁾.

٤٠٢ - وقال في موضع آخر⁽²⁾ كتب معاوية إليه عليه السلام: من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب أمّا بعد فإنا بني عبد مناف لم نزل ننزع من قليب واحد ونجري في حلبة واحدة وليس لبعضنا على بعض فضل ولا لقائمنا على قاعدنا فخر كلمتنا مؤتلفة وألفتنا جامعة ودارنا واحدة ويجمعنا كرم العرق ويحوينا شرف الفخار ويحنو قويّنا على ضعيفنا ويواسي غنيّنا فقيرنا قد خلصت قلوبنا من دغل الحسد وطهرت أنفسنا من خبث السجيّة فلم نزل كذلك حتّى كان منك من الإدهان في أمر ابن عمّك والحسد له وتضريب النّاس عليه حتّى قتل بمشهد منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد فليتك أظهرت نصره حيث أشهرت ختره فكنت كالمتعلق بين النّاس بعذر وإن ضعف والمتبري من دمه بدفع وإن وهن ولكنّك جلست في دارك تدسّ إليه الدواهي وترسل عليه الأفاعي حتّى إذا قضيت وطرك منه أظهرت شماتة وأبديت طلاقة وحسرت للأمر عن ساعدك وشمّرت عن ساقك ودعوت إلى نفسك وأكرهت أعيان المسلمين على بيعتك.

ثم كان منك بعد ما كان من قتلك شيخي المسلمين أبي محمّد طلحة وأبي عبد الله الزبير وهما من الموعودين بالجنّة والمبشر قاتل أحدهما بنار الآخرة هذا إلى تشريدك بأمّ المؤمنين عائشة وإحلالها محلّ الهوان مبتذلة بن أيدي الأعراب وفسقة أهل الكوفة فمن بين منتهر لها وبين شامت بها وبين ساخر منها.

أترى ابن عمّك كان بهذا - لو رآه - راضياً أم كان يكون عليك ساخطاً ولك عنه زاجراً أن تؤذي في أهله وتشرّد بحليلته وتسفك دماء أهل ملته.

ثم تركك دار الهجرة الّتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله عنها «إن المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد» فلعمري لقد صحّ وعده وصدق قوله ولقد نفت خبثها وطردت منها من ليس بأهل أن

---

(1) وقد ذكر ابن أبي الحديد بعده أبياتاً حسنة يعجبني أن أذكر منها وهي:

إذا عبر الطائي بالبخل مادر ... وَقَرَّعَ قُسّاً بالفهاهة باقل
وقال السُّهي للشمس: أنت خفيّة ... وقال الدُّجى: يا صبح لونك حائل
وفاخرت الأرض السماء سفاهة ... وكاثرت الشهب الحصا والجنادل
فيا موت زر إنّ الحياة ذميمة ... ويا نفس جدّي إنّ دهرك هازل

(2) ذكر ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٤) من باب كتب نهج البلاغة: ج٥ ص ١٧٨، ط الحديث ببيروت.

يستوطنها فأقمت بين المصرين وبعدت عن بركة الحرمين ورضيت بالكوفة بدلاً من المدينة وبمجاورة الخورنق والحيرة عوضاً عن مجاورة قبر خاتم النبوّة.

ومن قبل ذلك ما عنيت خليفتي رسول الله صلى الله عليه وآله أيّام حياتهما فقعدت عنهما والتويت عليهما وامتنعت من بيعتهما ورمت أمراً لم يرك الله تعالى له أهلاً ورقيت سلّماً وعراً وحاولت مقاماً دحضاً وادّعيت ما لم تجد عليه ناصراً ولعمري لو وليتها حينئذ لما ازددت إلا فساداً واضطراباً ولا أعقبت ولايتكها إلا انتشاراً وارتداداً لأنّك الشامخ بأنفه الذاهب بنفسه المستطيل على النّاس بلسانه ويده وها أنا السّائر إليك في جمع من المهاجرين والأنصار تحفّهم سيوف شاميّة ورماح قحطانيّة حتّى يحاكموك إلى الله فانظر لنفسك والمسلمين وادفع إليّ قتلة عثمان فإنّهم خاصّتك وخلصاؤك والمحدقون بك فإن أبيت إلا سلوك سبيل اللجاج والإصرار على الغي والضّلال فاعلم أنّ هذه الآية نزلت فيك وفي أهل العراق معك ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾.

فأجاب عليّ عليه السلام كتابه بما رواه السيّد رحمه الله في النهج والطبرسي رحمه الله في الاحتجاج(١) واللّفظ للسيّد قال: [و] من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً عن كتاب منه:

أمّا بعد فإنا كنّا نحن وأنتم على ماذكرت من الألفة والجماعة ففرّق بيننا وبينكم أمس أنا آمنا وكفرتم واليوم أنا استقمنا وفتنتم وما أسلم مسلمكم إلا كرهاً وبعد أن كان أنف الإسلام كلّه لرسول الله صلى الله عليه وآله حزباً.

وذكرت أنّي قتلت طلحة والزبير وشرّدت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك أمر غبت عنه فلا الجناية عليك ولا العذر فيه إليك.

وذكرت أنّك زائري في المهاجرين والأنصار وقد انقطعت الهجرة يوم أُسِرَ أخوك فإن كان فيك عجل فاسترفه فإنّي إن أزرك فذلك جدير أن يكون الله إنّما بعثني للنقمة منك وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد:

مستقبلين رياح الصيف تضربهم   بحاصب بين أغوار وجلمد

وعندي السيف الّذي أعضضته بجدّك وخالك وأخيك في مقام واحد وإنك والله ما علمت الأغلف القلب المقارب العقل والأولى أن يقال لك: إنّك رقيت سلّماً أطلعك مطلع سوء عليك لا لك لأنّك نشدت غير ضالّتك ورعيت غير سائمتك وطلبت أمراً لست من أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمنّي الباطل على الجحود بمحمّد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيماً ولم يمنعوا حريماً بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا.

---

(١) رواه السيّد رفع الله مقامه في المختار: (٦٤) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة.
ورواه الطبرسي قدّس سرّه في الكتاب الثاني ممّا أورده في عنوان: «احتجاج عليّ عليه السلام على معاوية...» من كتاب الاحتجاج: ج١، ص ١٧٩، ط بيروت.

وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه النّاس ثمّ حاكم القوم إليّ أحملك وإيّاهم على كتاب الله وأمّا تلك الّتي تريد فإنّها خدعة الصبيّ عن اللبن في أوّل الفصال والسلام [لأهله].

تبيين: [قوله عليه السلام]: كنّا نحن وأنتم أي قبل البعثة «انا استقمنا» أي على منهاج الحقّ «وبعد أن كان أنف الإسلام كلّه لرسول الله صلى الله عليه وآله حزباً» في أكثر النسخ بالزاء بعد الحاء المهملة المكسورة وفي بعضها بالراء المهملة بعد الحاء المفتوحة وكذلك كان في نسخة ابن أبي الحديد قال أي بعد أن كان أنف الإسلام محارباً لرسول الله صلى الله عليه وآله . وأنف كلّ شيء أوّله وكان أبو سفيان وأهله من بني عبد شمس من أشدّ النّاس على رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّل الهجرة إلى فتح مكّة انتهى.

والأظهر ما في أكثر النسخ كما كان في نسخة ابن ميثم قال: أي بعد أن اشتد الإسلام وصار للرسول صلى الله عليه وآله حزب قويّ من الأشراف واستعار لفظ الأنف لهم باعتبار كونهم أعزاء أهله انتهى. أو باعتبار أنّهم مقدمون على غيرهم فإنّهم السابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار فيكون هذا الكلام كالدليل على كون إسلامهم عن كره وإجبار. فلا عليك في الاحتجاج فلا الجناية عليك وهو أظهر.

وقال ابن أبي الحديد أجمل عليه السلام ، في الجواب والجواب المفصّل أنّ طلحة والزّبير قتلا أنفسهما ببيعتهما ونكثهما ولو استقاما على الطريقة لسلما ومن قتله الحقّ فدمه هدر.

وأمّا الوعد لهما بالجنّة فمشروط بسلامة العاقبة والكلام في سلامتها.

وأمّا قوله: بشّر قاتل ابن صفيّة بالنّار فقد اختلف فيه فقال قوم من علماء الحديث وأرباب السّيرة هو كلام عليّ غير مرفوع. وقوم منهم جعلوه مرفوعاً وعلى كلّ حال فهو حقّ لأنّ ابن جرموز قتله مولّياً خارجاً من الصفّ وقاتل من هذه حاله فاسق مستحقّ للنار.

وأما عائشة فأيّ ذنب لأمير المؤمنين عليه السلام في ذلك ولو أقامت في منزلها لم تبتذل بين الأعراب وأهل الكوفة.

على أنّ عليّاً عليه السلام أكرمها وصانها وعظّم من شأنها ولو كانت فعلت بعمر ما فعلت به ثم ظفر بها لقتلها ومزقها إرباً إرباً ولكن عليّاً عليه السلام كان حليماً كريماً.

وأما قوله: لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله إلى آخره فلعليّ عليه السلام أن يقلب الكلام عليه ويقول: أفتراه لو عاش أكان رضي لحليلته أن تؤذي أخاه ووصيّه.

وأيضاً أتراه لو عاش أكان رضي لك يا ابن أبي سفيان أن تنازع عليّاً الخلافة وتفرّق جماعة هذه الأمّة.

وأيضاً أتراه لو عاش أكان رضي لطلحة والزبير أن يبايعا ثمّ ينكثا لا بسبب بل قالوا: جئنا نطلب الدّراهم فقد قيل لنا إنّ بالبصرة مالاً كثيراً.

فأمّا قوله: «ثم تركك دار الهجرة» فلا عيب عليه إذا انتقضت عليه أطراف الإسلام بالبغي والفساد أن يخرج من المدينة إليها ويهذّب أهلها وليس كلّ من خرج من المدينة كان خبيثاً فقد خرج عنها عمر مراراً إلى الشام.

ثم لعليّ عليه السلام أن يقول: وأنت يا معاوية قد نفتك المدينة أيضاً فأنت إذاً خبيث وكذلك طلحة والزبير وعائشة الّذين تتعصّب لهم وتحتجّ على النّاس بهم.

وقد خرج عن المدينة الصّالحون كابن مسعود وأبي ذرّ وغيرهما وماتوا في بلاد نائية عنها.

وأما قوله بعدت عن بركة الحرمين فكلام إقناعي ضعيف والواجب على الإمام أن يقدم الأهم فالأهم من مصالح الإسلام وتقديم قتال أهل البغي على المقام في الحرمين أولى.

وأمّا ما ذكره من خذلان عثمان وشماتته به وإكراه النّاس على البيعة فكلّه دعوى والأمر بخلافها.

وأمّا قوله: «التويت على أبي بكر وعمر وقعدت عنهما وحاولت الخلافة» فإن عليّاً عليه السلام: لم يكن يجحد ذلك ولا ينكره ولا ريب أنّه [كان] يدّعي الأمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لنفسه على الجملة إمّا للنص كما تقوله الشيعة أو لأمر آخر كما يقوله أصحابنا.

فأمّا قوله: «لو وليتها حينئذ لفسد الأمر واضطرب الإسلام» فهذا علم غيب لا يعلمه إلا الله ولعلّه لو وليها حينئذ لاستقام الأمر فإنّه ما وقع الاضطراب عند ولايته بعد عثمان إلا لأنّ أمره هان عندهم بتأخّره عن الخلافة وتقديم غيره عليه فصغر شأنه في النفوس وقرّر من تقدّمه في قلوب النّاس أنّه لا يصلح لها كلّ الصّلوح ولو كان وليها ابتداءً وهو على تلك الجلالة الّتي كان عليها أيّام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وتلك المنزلة الرفيعة والاختصاص الّذي كان له لكان الأمر غير الّذي رأيناه.

وأما قوله: «لأنك الشامخ..»⁽¹⁾ فقد أسرف في وصفه بما وصفه به ولا شكّ أنه عليه السلام كان عنده زهو ولكن لا هكذا وكان عليه السلام مع زهوه ألطف النّاس خلقاً انتهى كلامه.

وأقول على أصولنا لا يستحق الملعون الجواب بما قد ظهر من كفره ونفاقه من كلّ باب وهو عليه السلام كان أعلم بما يأتي به من الحقّ والصواب ولا ريب أنّ الحقّ يؤوب معه حيث آب.

قوله: «وقد انقطعت الهجرة» قال ابن ميثم لمّا أوهم كلامه أنّه من المهاجرين أكذبه بقوله: «وقد انقطعت الهجرة يوم أسر أبوك» أي حين الفتح وذلك أنّ معاوية وأباه وجماعة من أهله إنّما أظهروا الإسلام بعد الفتح وقد قال صلى الله عليه وآله: لا هجرة بعد الفتح. وسمّى عليه السلام أخذ العبّاس لأبي سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [غير مختار] وعرضه على القتل أسراً.

وروي «يوم أُسر أخوك» وقد كان أسر أخوه عمرو بن أبي سفيان يوم بدر فعلى هذه الرواية يكون الكلام في معرض التذكرة له بأنّ من شأنه وشأن أهله أن يؤسروا ولا يسلموا فكيف يدّعون مع ذلك الهجرة فإن الهجرة بهذا الاعتبار منقطعة عنهم ولا يكون «يوم أسر» ظرفاً لانقطاع الهجرة لأنّ الهجرة إنّما انقطعت بعد الفتح انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلّف والبعد.

وقال ابن أبي الحديد: «يوم أسر أخوك» يعني يزيد بن أبي سفيان أسر يوم الفتح في باب الخَندَمة وكان خرج في نفر من قريش يحاربون ويمنعون من دخول مكّة فقتل منهم قوم وأسر يزيد بن

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في شرح ابن أبي الحديد وفي ط الكمباني من البحار: لافك التابة.

أبي سفيان أسره خالد بن الوليد فخلصه أبو سفيان منه وأدخله داره فأمن لأنّ رسول الله ﷺ قال: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن.

قوله: «فاسترفه» أي اطلب الرفاهية على نفسك في ذلك فإنّك إنّما تستعجل إلى ما يضرّك أو لا ترهق نفسك بالعجل فإنّي أزورك إن لم تزرني فكما قال أخو بني أسد.

قال ابن أبي الحديد: كنت أسمع قديماً أنّ هذا البيت من شعر بشر بن أبي خازم الأسديّ والآن فقد تصفحت شعره فلم أجده ولا وقفت بعد على قائله.

«وريح حاصب» تحمل الحصباء وهي صغار الحصا وإذا كانت بين أغوار وهي ما سفل من الأرض وكانت مع ذاك ريح صيف كانت أعظم مشقّة وأشدّ ضرراً على من تلاقيه.

[فأمّا قوله]: «وجلمود» يمكن أن يكون عطفاً على حاصب وأن يكون عطفاً على «أغوار» أي بين أغوار من الأرض وحرّة وذلك أشدّ لأذاها لما تكتسبه الحرّة من لفح السموم ووهجها والوجه الأوّل أليق. انتهى.

وقال الجوهريّ: الجلمد والجلمود: الصّخر. وقال: أعضضته بسيفي أي ضربته به وعض الرّجل بصاحبه يعضّ غضيضاً أي لزمه.

وقال ابن أبي الحديد: أعضضته أي جعلته معضوضاً برؤوس أهلك به وأكثر ما يأتي أفعلت أن تجعله فاعلاً. وهنا من المقلوب أي عضضت رؤوس أهلك به.

وقال ابن ميثم: [قوله: «عضضته» يروى بالضاد المعجمة] أي جعلته عاضّاً لهم وألزمته بهم ويروى «أغصصته» بالغين المعجمة والصادين المهملتين تقول: أغصصت [السيف] بفلان أي جعلته يغصّ به المضروب هو الّذي يغصّ بالسيف أي لا يكاد يسيغه.

وقد مرّ مراراً أنّ [مراده عليه السلام من قوله:] «الجدّ» [جدّ معاوية] عتبة بن ربيعة، والخال الوليد والأخ حنظلة قتلهم عليه السلام يوم بدر.

قوله عليه السلام: «ما علمت» كلمة ما موصولة وهي بصلتها خبر «إن» والأغلف بيان للموصول.

ويحتمل أن يكون المعنى ما دمت علمتك واطّلعت عليك وجدتك كذلك.

وقيل: «ما» مصدرية والأغلف القلب من لابصيرة له كأنّ قلبه في غلاف «والمقارب العقل» في أكثر النسخ بصيغة الفاعل وكذا صحّحه الشارحان.

وقال الجوهريّ: شيء مقارب بكسر الراء: بين الجيّد والرديء ولا تقل مقارب بفتح الراء.

وفي بعض النسخ المصححة بالفتح فيحتمل أن يكون بالمعنى المذكور أيضاً.

وقال في القاموس: شيء مقارب بكسر الراء: بين الجيّد والرديء أو دين مقارب بالكسر ومتاع مقارب بالفتح انتهى.

أو أريد به العقل الّذي قاربه الشيطان ومسّه أي أنت الّذي تخبطه الشيطان من المسّ. قوله: «والأولى أن يقال لك» جواب لقوله: «ورقيت سلّماً» وفي القاموس: طلع الجبل: علاه كطلع بالكسر «عليك لا لك» أي هذا المطلع أو الارتقاء وبال عليك غير نافع لك «ما أبعد قولك» أي

دعواك أنّك أمير المؤمنين وخليفة المسلمين من فعلك وهو الخروج باغياً على الإمام المفترض الطاعة وشقّ عصا المسلمين مع ما ترتكبه من المنكرات والفسوق كلبس الحرير والمنسوج بالذهب وغير ذلك كما ذكره ابن أبي الحديد «وقريب ما أشبهت» ما مصدرية أي قريب شبهك بأعمامك وأخوالك من بني أميّة الذين حاربوا رسول الله ﷺ «بوقع سيوف» متعلّق بصرعوا و«ما خلا» صفة لسيوف و«الوغى» بالتحريك: الجلبة والأصوات ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة «ولم تماشها الهوينا» أي لم يلحق ضربنا ووقعها هون ولا سهولة ولم يجر معها وروي «ولم يتماسها» بالسين المهملة أي لم يخالطها شيء من ذلك «والهوينا» موصوفها محذوفة كالضربة والحالة ونحوها.

وأمّا تلك الّتي تريد أي طلبك قتلة عثمان.

٤٠٣ - وقال ابن ميثم وابن أبي الحديد: كتب أمير المؤمنين عليه‌السلام إلى معاوية:

أمّا بعد فإن الدنيا حلوة خضرة ذات زينة وبهجة لم يصب إليها أحد إلا وشغلته بزينتها عمّا هو أنفع له منها وبالآخرة أُمرنا وعليها حثثنا فدع يا معاوية ما يفنى واعمل لما يبقى واحذر الموت الّذي إليه مصيرك والحساب الّذي إليه عاقبتك واعلم أنّ الله إذا أراد بعبد خيراً حال بينه وبين ما يكره ووفّقه لطاعته وإذا أراد بعبد شراً أغراه بالدّنيا وأنساه الآخرة وبسط له أمله وعاقه عمّا فيه صلاحه.

وقد وصلني كتابك فوجدتك ترمي غير غرضك وتنشد غير ضالّتك وتخبط في عماية وتتيه في ضلالة وتعتصم بغير حجّة وتلوذ بأضعف شبهة.

فأمّا سؤالك إليّ المتاركة والإقرار لك على الشّام فلو كنت فاعلاً ذلك اليوم لفعلته أمس. وأما قولك: إنّ عمر ولاكها. فقد عزل عمر من كان ولّاه صاحبه وعزل عثمان من كان عمر ولّاه ولم ينصب للناس إمّام إلا ليرى من صلاح الأُمّة ما قد كان ظهر لمن كان قبله أو خفي عنهم غيّه والأمر يحدث بعد الأمر ولكلّ وال رأي واجتهاد.

فسبحان الله ما أشدّ لزومك للأهواء المبتدعة والحيرة المتّبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق الّتي هي لله طلبة وعلى عباده حجّة. فأمّا إكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فإنّك إنّما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام.

٤٠٤ - ج: من كتاب له عليه‌السلام: «فسبحان الله» إلى قوله «والسلام».

بيان: الحقائق هي ما يحقّ للرجل أن يحميه كما يقال: حامي الحقيقة.

---

٤٠٣ - رواه في شرح المختار: (٣٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرحيهما.

٤٠٤ - رواه الطبرسي رحمه الله في أواخر عنوان: «احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتبه إليه...» من كتاب الاحتجاج: ج١، ص ١٨٠.

والظاهر أنّه سقط من نسخة الكمباني من بحار الأنوار لفظة «نهج» إذ من البعيد أنّه خفي على المصنّف كون الكلام مذكوراً تحت الرقم: (٣٧) من باب الكتب من نهج البلاغة.

وقيل: هي الأمور الّتي ينبغي أن يعتقدها من خلافته عليه السلام ووجوب طاعته. ووثائق الله: عهوده المطلوبة له وهي على عباده حجّة يوم القيامة.

وقال ابن أبي الحديد(١): وأمّا قوله عليه السلام: «إنما نصرت عثمان» إلخ فقد روى البلاذريّ أنّه لمّا أرسل عثمان إلى معاوية يستمدّه بعث يزيد بن أسد القسري جدّ خالد بن عبد الله أمير العراق وقال: إذا أتيت ذا خشب فأقم بها ولا تتجاوزها ولا تقل: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فإنّي أنا الشاهد وأنت الغائب.

قال: فأقام [القسري] بـ«ذي خشب» حتّى قتل عثمان فاستقدمه حينئذ معاوية فعاد إلى الشّام بالجيش الّذي كان أرسل معه وإنّما صنع ذلك معاوية ليقتل عثمان فيدعو إلى نفسه.

وكتب معاوية إلى ابن عبّاس عند صلح الحسن عليه السلام كتاباً يدعوه فيه إلى بيعته ويقول له فيه: ولعمري لو قتلتك بعثمان رجوت أن يكون ذلك لله رضاً وأن يكون رأياً صواباً فإنّك من السّاعين عليه والخاذلين له والسّافكين دمه وما جرى بيني وبينك صلح فيمنعك منّي ولا بيدك أمان.

فكتب إليه ابن عبّاس جواباً طويلاً يقول فيه: وأمّا قولك: إنّي من السّاعين على عثمان والخاذلين له والسّافكين دمه، فأقسم بالله لأنت المتربّص بعثمان والمحبّ لهلاكه والحابس النّاس قبلك عنه على بصيرة من أمره ولقد أتاك كتابه وصريخه يستغيث بك ويستصرخ فما حفلت - حتّى بعثت به معذّراً بأخرة - وأنت تعلم أنّهم لن يدركوه حتّى يقتل فقتل كما كنت أردت ثمّ علمت بعد ذلك أنّ النّاس لن يعدلوا بيننا وبينك فطفقت تنعى عثمان وتلزمنا دمه وتقول: قتل عثمان مظلوماً فإن يك قتل مظلوماً فأنت أظلم الظالمين ثمّ لم تزل مصوّباً ومصعّداً وجاثماً ورابضاً تستغوي الجهّال وتنازعنا حقّنا بالسفهاء حتّى أدركت ما طلبت ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾(٢).

بيان: بعثت به أي بالجيش أو الصريخ «معذّراً» بالتشديد وهو المقصّر ومن يبدي عذراً وليس بمحقّ «بأخرة» أي بتأخير وتسويف أو آخراً حيث لا ينفع. قال الجوهريّ: بعته بأخرة: بكسر الخاء وقصر الألف أي بنسئة وجاء فلان بأخرة بفتح الخاء أي أخيراً.

وفي النهاية فيه: «فصعّد في النظر وصوّبه» أي نظر إلى أعلاي وأسفلي يتأمّلني انتهى.

وجثم الطائر: تلبّد بالأرض. وربوض الغنم والكلب مثل بروك الإبل وجثوم الطير فتارة شبّهه بالطيور الخاطفة وتارة بالكلاب الضارية الصايدة.

٤٠٥ - وقال ابن أبي الحديد: روى نصر بن مزاحم أنّه كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية:

---

(١) ذكره في شرح المختار: (٣٧) من نهج البلاغة من شرحه: ج٤ ص ٧٨٥ ط الحديث ببيروت.

(٢) اقتباس من الآية: (١١١) من سورة الأنبياء.

٤٠٥ - رواه ابن أبي الحديد تامّاً - وابن ميثم ناقصاً - في شرح المختار: (١٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرحيهما: ج٤ ص ٥٢٨ ط الحديث ببيروت، وفي شرح كمال الدين ابن ميثم: ج٤ ص ٣٧١.

ورواه نصربن مزاحم رحمه الله في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفّين ص ١٠٨، ط مصر.

ورويناه عنه وعن مصدر آخر تحت الرقم: (٩١ - ٩٢) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٤٦.

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان سلام على من اتبع الهدى فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلا هو، أمّا بعد فإنّك قد رأيت مرور الدنيا وانقضاءها وتصرّمها وتصرّفها بأهلها فيما مضى منها وخير ما اكتسبت [مما] بقي من الدنيا ما أصاب العباد الصالحون فيما مضى منها من التّقوى ومن يقس الدنيا بالآخرة يجد بينهما بوناً بعيداً واعلم يا معاوية أنّك قد ادّعيت أمراً لست من أهله لا في القديم ولا في الحديث ولا في البقية ولست تقول فيه بأمر بيّن يعرف له أثر ولا عليك منه شاهد ولست متعلّقاً بآية من كتاب الله ولا عهد من رسول الله فكيف أنت صانع إذا تقشّعت عنك غيابة ما أنت فيه من دنياً قد فتنت بزينتها وركنت إلى لذّتها وخلّى بينك وبين عدوّك فيها عدوّ كلب مضلّ جاهد مليح ملحّ مع ما قد ثبت في نفسك من حبّها، دعتك فأجبتها وقادتك فاتّبعتها وأمرتك فأطعتها فاقعس عن هذا الأمر وخذ أهبة الحساب فإنّه يوشك أن يقفك واقف على ما لا يجنّك به مجنّ.

ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعيّة أو ولاةً لأمر هذه الأُمّة بلا قدم حسن ولا شرف تليد على قومكم فاستيقظ من سنتك وارجع إلى خالقك وشمّر لما سينزل بك ولا تمكّن عدوّك الشيطان من بغيته فيك مع أنّي أعرف أنّ الله ورسوله صادقان - نعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء - وإن لاتفعل فإنّي أُعلمك ما أغفلت من نفسك إنّك مترف قد أخذ منك الشيطان مأخذه فجرى منك مجرى الدّم في العروق ولست من أئمّة هذه الأُمّة ولا من رعاتها.

واعلم أنّ هذا الأمر لو كان إلى النّاس أو بأيديهم لَحسدوناه ولامتنّوا علينا به ولكنه قضاء ممّن منحناه واختصّنا به على لسان نبيّه الصّادق المصدق لا أفلح من شكّ بعد العرفان والبينة. ربّ احكم بيننا وبين عدوّنا بالحقّ وأنت خير الحاكمين.

قال نصر: فكتب إليه معاوية بالجواب: من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب أمّا بعد فدع الحسد فإنّك طال ما لم تنتفع به.

إلى آخر ما مرّ برواية ابن ميثم رحمه الله.

أقول: وجدت في كتاب صفّين لنصر مثله(١).

وروى ابن ميثم رحمه الله كتابه عليه السلام نحواً ممّا مر(٢).

٤٠٦ - وذكر السيّد [الرضي] رضي الله عنه في النهج بعضه فلنذكره للاختلاف الكثير بينهما، قال: ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضاً:

وكيف أنت صانع إذا تكشّفت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت

---

(١) تقدم أن نصر بن مزاحم رحمه الله رواه في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفّين ص ١٠٨، ط مصر.

(٢) تقدّم أنّ كمال الدين ابن ميثم رواه في شرح المختار: (١٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرحه: ج٤ ص ٣٧١.

٤٠٦ - رواه السيّد رحمه الله في المختار: (١٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

بلذّتها دعتك فأجبتها وقادتك فاتّبعها وأمرتك فأطعتها وإنّه يوشك أن يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجنّ.

فاقعس عن هذا الأمر وخذ أهبة الحساب وشَمّر لما قَد نَزَل بك ولا تمكّن الغواة من سمعك وإن لا تفعل أعلمك ما أغفلت من نفسك فإنّك مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك أمله وجرى منك مجرى الروح والدّم.

ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية وولاة أمر الأمّة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لوازم سابق الشقاء وأُحذرك أن تكون متمادياً في غرّة الأمنية مختلف العلانية والسّريرة.

وقد دعوت إلى الحرب فدَع النّاس جانباً واخرج إليّ واعف الفريقين عن القتال لتعلم أيّنا المرين على قلبه والمغطّى على بصره فأنا أبو الحسن قاتل جدك وخالك وأخيك شدخاً يوم بدر وذلك السّيف معي وبذلك القلب ألقى عدوّي ما استبدلت ديناً ولا استحدثت نبيّاً وإنّي لعلى المنهاج الّذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين.

وزعمت أنّك جئت ثائراً بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك إن كنت طالباً. فكأني قد رأيتك تضجّ من الحرب إذا عضّتك ضجيج الجمال بالأثقال وكأني بجماعتك تدعوني جزعاً من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع إلى كتاب الله وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة.

بيان: وإنّي أحمد إليك الله أي أحمد الله منهياً إليك قال في النهاية: في كتابه عليه الصلاة والسلام: أمّا بعد فإنّي أحمد إليك الله أي أحمده معك فأقام إلى مقام مع. وقيل: معناه: أحمد إليك نعمة الله بتحديثك إيّاها.

وقال الجوهريّ: قشعت الرّيح السحاب أي كشفته فانقشع وتقشع وأقشع أيضاً.

وفي القاموس: غيابة كلّ شيء سترك منه ومنه: غيابات الجب وغيبان الشجر.

والجلابيب جمع جلباب وهي الملحفة في الأصل فاستعير لغيرها من الثياب.

[قوله عليه السلام:] قد تبهّجت أي صارت ذات بهجة وحسن أو تكلّفت البهجة.

وقال الجوهريّ: ألاح بسيفه: لمع به. وألاحه: أهلكه.

[قوله]: «أن يقفك واقف» «وقف» جاء لازماً ومتعدياً واستعمل هنا متعدياً ويقال أيضاً: وقفه على ذنبه أي أطلعه عليه والواقف هو الربّ تعالى عند الحساب أو هو عليه السلام في الدّنيا أو عند مخاصمة القيامة. وقيل أي الموت. و«المجنّ» بكسر الميم وفتح الجيم: الترس. والتليد: القديم. وقعس عن الأمر: تأخر عنه. والأهبة بالضمّ: الاستعداد لما قد نزل بك أي الابتلاء بسوء العاقبة أو الحرب أو الموت أو القتل وما بعده تنزيلاً لما لا بدّ من وقوعه منزلة الواقع. وتقول: أغفلت الشيء إذا تركته على ذكر منك وتغافلت عنه ومفعول أغفلت ضمير «ما» و«من نفسك» بيان ذلك الضمير وتفسير له.

كذا ذكره ابن ميثم. وقيل: الظرف متعلّق بالإغفال على تضمين معنى الصرف والإبعاد.

والأظهر عندي أنّ «من» للتبعيض وهو حال عن الضمير أي من صفات نفسك وأحوالها. وأترفته النعمة: أطغته.

قوله عليه السلام: «مأخذه» أي تناولك تناوله الكامل المعروف أو أخذ منك الموضع الّذي يمكنه وينفعه أخذه ويروى بالجمع.

و [قال الفيروزآبادي] في [مادة «سوس» من كتاب] القاموس سُستُ الرعية سِياسةً: أمرتها ونهيتها.

وسابق الشقاء ماسبق في القضاء. والتمادي تفاعل من المدى وهو الغاية. والغرّة: الغفلة. والأمنية: طمع النفس.

وقال الجوهريّ: الرين: الطبع والدنس يقال: ران على قلبه ذنبه: غلب.

والشدخ: كسر الشيء الأجوف.

قوله عليه السلام: ولقد علمت حيث وقع أي إن كنت تطلب ثأرك عند من أجلب وحاصر فالذي فعل ذلك طلحة والزبير فاطلب ثأرك من بني تيم وبني أسد بن عبد العزّى وإن كنت تطلبه ممّن خذل فاطلبه من نفسك فإنّك خذلته وكنت قادراً على أن تمدّه بالرجال فخذلته وقعدت عنه بعد أن استغاث بك.

كذا ذكره ابن أبي الحديد. والضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع أي كأنّي شاهد لجزعك من الحرب إذا عضّتك الحرب. وأصل العضّ: اللزوم، ومنه العض بالأسنان أي إذا لزمتك وآثّرت فيك شدّتها تضجّ كما يضجّ الجمل بثقل حمله «ومصارع بعد مصارع» أي من سقوط على الأرض بعد سقوط «وهي كافرة» أي جماعتك والكافرة الجاحدة أصحابه الّذين لم يبايعوا. والمبايعة الحائدة هم الّذين بايعوه ثمّ عدلوا إليه من [قولهم]: حاد عن الشيء إذا عدل ومال. وهذا من إخباره عليه السلام بالغائبات وهو من المعجزات الباهرات.

٤٠٧ - وقال ابن ميثم رحمه الله: روي أنّ معاوية استشار بعمرو بن العاص في أن يكتب إلى عليّ عليه السلام: كتاباً يسأله فيه الصلح فضحك عمرو وقال: أين أنت يا معاوية من خدعة عليّ قال: ألسنا بني عبد مناف؟ قال: بلى ولكن لهم النبوّة دونك وإن شئت أن تكتب فاكتب فكتب معاوية إليه مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة: أمّا بعد فإنّي أظنّك لو علمت أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجنها بعضنا على بعض وإنا وإن كنّا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت سألتك الشّام على أن لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فأبيت ذلك عليّ فأعطاني الله ما منعت وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنّك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو ولا أخاف من القتل إلا ما تخاف وقد والله رقت الأجناد وذهبت الرجال وأكلت

---

٤٠٧ - رواه كمال الدين ابن ميثم وابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٧) من نهج البلاغة من شرحيهما: ج٤ ص ٣٨٩ و ٥٥٦ ط بيروت.

وقد تقدّم عن المصنّف العلّامة في أواخر الباب: (١٢) ص ٥٢٠ من طبع الكمباني نقل الكتاب عن مصدر آخر.

الحرب العرب إلا حشاشات أنفس بقيت وإنا في الحرب والرجال سواء ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستذلّ به عزيز ولا يسترق به حرّ والسلام.

فلما قرأ عليّ عليه‌السلام كتابه تعجّب منه ومن كتابه ثمّ دعا عبيد الله بن أبي رافع كاتبه وقال له: اكتب إليه:

أمّا بعد فقد جاءني كتابك تذكر أنّك لو علمت وعلمنا أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وإنا وإيّاك في غاية لم نبلغها بعد وإنّي لو قتلت في ذات الله وحييت، ثمّ قتلت ثمّ حييت سبعين مرّة لم أرجع عن الشدّة في ذات الله والجهاد لأعداء الله.

وأما قولك: إنّه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فإنّي ما نقصت عقلي ولا ندمت على فعلي. وأما طلبك إليّ الشّام فإنّي لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس.

وأما قولك: إنّ الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشة أنفس بقيت ألا ومن أكله الحقّ فإلى الجنّة ومن أكله الباطل فإلى النّار.

وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست بأمضى على الشكّ منّي على اليقين وليس أهل الشّام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة.

وأما قولك إنّا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل فلعمري إنّا بنو أب واحد ولكن ليس أميّة كهاشم ولا حرب كعبد المطّلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطّليق ولا الصّريح كاللصيق ولا المحقّ كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفاً هوى في نار جهنّم وفي أيدينا بعد فضل النبوّة الّتي أذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذّليل ولمّا أدخل الله العرب في دينه أفواجاً وأسلمت له هذه الأمّة طوعاً وكرهاً كنتم ممّن دخل في الدين إمّا رغبة وإمّا رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأوّلون بفضلهم فلا تجعلنّ للشيطان فيك نصيباً ولا على نفسك سبيلاً والسلام.

توضيح: أقول: روى الكتاب والجواب ابن أبي الحديد وبعض الجواب السّيد رحمه‌الله في النهج(١) وأنا جمعت بين الروايات.

قال ابن أبي الحديد: يقال: طلب إليّ فلان كذا والتقدير طلب كذا راغباً إلى فلان. والحشاشات: جمع حشاشة وهي بقية الروح في المريض.

قوله عليه‌السلام: «فلست بأمضى» قال ابن ميثم: أي بل أنا أمضى لأني على بصيرة ويقين وحينئذ تبطل المساواة الّتي ادعاها معاوية انتهى.

وأقول: لعلّه لمّا كان غرضه لعنه الله تخويفه عليه‌السلام ببقيّة الجنود والرجال لكي يرتدع عليه‌السلام عن

---

(١) رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (١٧) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغة.

وقد تقدم عن المصنف العلّامة نقل الكتابين عن كتاب صفّين ص ٤٧١ ط مصر. وقد ذكرناه عن مصادر في المختار: (١٠١) من باب كتب نهج السعادة: ج٤ ص ٢٦٨ ط١.

الحرب أجابه عليه السلام بأنّك إذا لم تنزع عن الحرب مع شكّك في حصول ما تطلبه من الدّنيا فكيف أترك أنا الحرب مع يقيني بما أطلبه من الآخرة.

وفي النّهج: «وأما قولك إنّا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أُميّة كهاشم». وقال ابن أبي الحديد: الترتيب يقتضي أن يجعل هاشماً بإزاء عبد شمس لأنّه أخوه في قعدد[1] وكلاهما ولد عبد مناف لصلبه وأن يكون أُميّة بإزاء عبد المطّلب وأن يكون حرب بإزاء أبي طالب وأبو سفيان بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام ولمّا كان في صفّين بإزاء معاوية جعل هاشماً بإزاء أُميّة بن عبد شمس.

ولم يقل ولا أنا كأنت لأنّه قبيح أن يقال ذلك كما لا يقال: السيف أمضى من العصا بل قبيح به أن يقولها مع أحد من المسلمين كافّة نعم قد يقولها لا تصريحاً بل تعريضاً لأنّه يرفع نفسه عن أن يقيسها بأحد وهاهنا قد عرّض بذلك في قوله: «ولا المهاجر كالطّليق» لأنّ معاوية كان من الطلقاء لأنّ كلّ من دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله في فتح مكّة عَنوَةً بالسيف فملكه ثمَّ من عليه عن إسلام أو عن غير إسلام فهو من الطلقاء فممّن لم يسلم كصفوان بن أُميّة من أسلم ظاهراً كمعاوية بن أبي سفيان وكذلك كلّ من أسر في الحرب ثمَّ أُطلق بفداء أو بغير فداء فهو طليق.

وأما قوله: ولا الصّريح كاللّصيق أي الصريح في الإسلام الّذي أسلم اعتقاداً وإخلاصاً ليس كاللّصيق الّذي أسلم خوفاً من السّيف أو رغبة في الدنيا انتهى ملخّص كلامه.

والظاهر أنّ قوله: «كاللصيق» إشارة إلى ما هو المشهور في نسب معاوية كما سيأتي وقد بسط الكلام في ذلك في موضع آخر من هذا الشرح وتجاهل هنا حفظاً لناموس معاوية.

وقد ذكر بعض علمائنا في رسالة في الإمامة أنّ أُميّة لم يكن من صلب عبد شمس وإنّما هو عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس ونسبه إلى نفسه وكانت العرب في الجاهلية إذا كان لأحدهم عبد وأراد أن ينسبه إلى نفسه أعتقه وزوّجه كريمة من العرب فيلحق بنسبه قال: وبمثل ذلك نسب العوام أبو الزبير إلى خويلد فبنو أُميّة قاطبة ليسوا من قريش وإنّما لحقوا ولصقوا بهم قال: ويصدق ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام جواباً عن كتابه وادّعائه «إنا بنو عبد مناف»: «ليس المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللّصيق» ولم يستطع معاوية إنكار ذلك انتهى.

وقال في النهاية: المدغل أي المنافق من أدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يفسده وقال: هوى يهوي هوياً إذا هبط. وقال: نعشه الله ينعشه نعشاً إذا رفعه.

قوله عليه السلام: «على حين» قال ابن أبي الحديد: قال قوم من النحاة «حين» هنا مبنيّ على الفتح. وقال قوم: منصوب لإضافته إلى الفعل. قوله عليه السلام: «لاتجعلنّ» أي لا تستمرّ على تلك الحال وإلا فقد كان للشيطان فيك أوفر نصيب.

---

(١) كذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وفسّر بـ قريب الآباء من الجدّ الأكبر و في ط الكمباني من البحار: «في تعدده».

وقال ابن أبي الحديد: ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفّين[1] أنّ هذا الكتاب كتبه عليّ عليه السلام إلى معاوية قبل ليلة الهرير بيومين أو ثلاثة ثمّ قال: فلمّا أتى معاوية كتاب عليّ عليه السلام كتمه عمرو بن العاص أيّاماً ثم دعاه فأقرأه إيّاه فشمت به عمرو ولم يكن أحد من قريش أشدّ إعظاماً لعليّ من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه وصفح عنه.

٤٠٨ - وقال في موضع آخر: روى نصر بن مزاحم في كتاب صفّين عن عمر بن سعد عن أبي روق قال: جاء أبو مسلم الخولاني في ناس من قرّاء أهل الشّام إلى معاوية قبل مسير أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفّين فقالوا له: يا معاوية علام تقاتل عليّاً عليه السلام، وليس لك مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته ولا سابقته؟ فقال: إنّي لا أدّعي أنّ لي في الإسلام مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته ولكن خبّروني عنكم ألستم تعلمون أنّ عثمان قتل مظلوماً؟ قالوا: بلى قال: فليدفع إلينا قتلته لنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه. قالوا: فاكتب إليه كتاباً يأته به بعضنا.

فكتب [معاوية] مع أبي مسلم الخولاني: من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب سلام عليك فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلا هو.

أما بعد فإن الله اصطفى محمّداً بعلمه وجعله الأمين على وحيه والرسول إلى خلقه واجتبى له من المسلمين أعواناً أيده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ورسوله الخليفة من بعده ثمّ خليفة خليفته من بعد خليفته ثمّ الثّالث الخليفة المظلوم عثمان فكلّهم حسدت وعلى كلّهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك الهجر في تنفسك الصّعداء وفي إبطائك عن الخلفاء تقاد إلى كلّ منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتّى تبايع وأنت كاره.

ثم لم تكن لأحدٍ منهم بأعظم حسداً منك لابن عمّك عثمان وكان أحقّهم أن لا تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبّحت محاسنه وألّبت النّاس عليه وبطنت وظهرت حتّى ضربت إليه آباط الإبل وقيدت إليه الخيل العراب وحمل عليه السّلاح في حرم رسول الله ﷺ فقتل معك في المحلّة وأنت تسمع في داره الهائعة لا تردع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول ولاعمل وأقسم قسماً صادقاً لو قمت فيما كان من أمره مقاماً واحداً تنهنه النّاس عنه ما عدل بك من قبلنا من النّاس أحداً ولمحى ذلك عندهم ماكانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه.

---

[1] ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة. وذكره نصر في أواخر الجزء (٧) من كتاب صفّين ص ٤٧١.

٤٠٨ - رواه نصر بن مزاحم بن بشّار في آخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهاب من كتاب صفّين ص ٨٥ ط مصر.
ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرحه: ج١٥، ص ٧٣ ط مصر، وفي ط بيروت: ج٤ ص ٥١٩.
وللكلام شواهد ومصادر يجد الباحث كثيراً منها في المختار: (٧٠) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج٤ ص ١٧٠، ط١.

وأُخرى أنت بها عند أنصار عثمان ظنين إيواؤك قتلة عثمان فهم عضدك وأنصارك ويدك وبطانتك وقد ذكر لي أنّك تتنصّل من دمه فإن كنت صادقاً أمكنّا من قتلته لنقتلهم به ونحن من أسرع النّاس إليك وإلا فإنّه ليس لك ولأصحابك إلا السّيف والّذي لا إله إلا هو لنطلبنّ قتلة عثمان في الجبال والرّمال والبرّ والبحر حتّى يقتلهم الله أو لتلحقنّ أرواحنا بالله والسلام.

قال نصر: فلمّا قدم أبو مسلم على عليّ عليه السلام بهذا الكتاب قام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّك قد قمت بأمر وليته ووالله ما أُحبّ أنّه لغيرك إن أعطيت الحقّ من نفسك إنّ عثمان قتل مسلماً محرماً مظلوماً فادفع إلينا قتلته وأنت أميرنا فإن خالفك من النّاس أحد كانت أيدينا لك ناصرة وألسنتنا لك شاهدة وكنت ذا عذر وحجّة.

فقال له عليّ عليه السلام: أغد عليّ غداً فخذ جواب كتابك. فانصرف ثمّ رجع من غد ليأخذ كتابه فوجد النّاس قد بلغهم الّذي جاء فيه فلبست الشيعة أسلحتها ثمّ غدوا فملأوا المسجد فنادوا كلّنا قتل عثمان وأكثروا من النّداء بذلك وأذن لأبي مسلم فدخل فدفع إليه عليّ عليه السلام جواب كتاب معاوية.

فقال أبو مسلم: لقد رأيت قوماً ما لك معهم أمر قال: وما ذاك؟ قال: بلغ القوم أنّك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا أنّهم كلّهم قتلة عثمان. فقال عليّ عليه السلام: والله ما أردت أن أدفعهم إليكم طرفة عين قط لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينه فما رأيته ينبغي لي أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك فخرج أبو مسلم بالكتاب وهو يقول: الآن طاب الضراب.

وكان جواب عليّ عليه السلام: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان أمّا بعد فإن أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمداً صلى الله عليه وآله وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي فالحمد لله الّذي صدق الوعد وأيّده بالنّصر ومكّن له في البلاد وأظهره على أهل العداوة والشنآن من قومه الّذين وثبوا عليه وشنفوا له وأظهروا تكذيبه وبارزوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه وعلى إخراج أصحابه وأهله وألّبوا عليه العرب وجامعوهم على حربه وجهدوا في أمره كلّ الجهد وقلبوا له الأمور حتّى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون فكان أشدّ النّاس عليه تأليباً وتحريضاً أسرته والأدنى من قومه إلا من عصمه الله منهم.

يا ابن هند فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً ولقد قدمت فأفحشت إذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تبارك وتعالى في نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وفينا فكنت في ذلك كجالب التمر إلى هجر أو كداعي مسدّده إلى النضال.

وذكرت أنّ الله تعالى اجتبى له من المسلمين أعواناً أيده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم كما زعمت في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة الصدّيق وخليفة الخليفة الفاروق ولعمري ذكرت أمراً إن تمّ اعتزلك كلّه وإن نقص لم يلحقك ثلمه(١)

---

(١) الثلم: النقص والخلال.

وما أنت والصديق؟ فالصدّيق من صدق بحقّنا وأبطل باطل عدوّنا! وما أنت والفاروق؟ فالفاروق من فرق بيننا وبين أعدائنا(١).

وذكرت أنّ عثمان كان في الفضل تالياً فإن يكن عثمان محسناً فسيجزيه الله بإحسانه وإن يكن مسيئاً فسيلقى ربّاً غفوراً لا يتعاظمه ذنب أن يغفره.

ولعمري إنّي لأرجو إذا أعطى الله النّاس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ولرسوله أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر.

إن محمداً ﷺ لمّا دعا إلى الإيمان بالله والتوحيد له كنا أهل البيت أوّل من آمن به وصدّقه فيما جاء به فلبثنا أحوالاً كاملة مجرّمة تامّة وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا. فأراد قومنا قتل نبيّنا واجتياح أصلنا وهمّوا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل ومنعونا الميرة وأمسكوا عنّا العذب وأحلسونا الخوف وجعلوا علينا الأرصاد والعيون واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتاباً لا يواكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحوننا ولا يبايعوننا ولا نأمن فيهم حتّى ندفع إليهم محمداً ﷺ فيقتلوه ويمثّلوا به فلم نكن نأمن فيهم إلا من موسم إلى موسم فعزم الله لنا على منعه والذبّ عن حوزته والرّمياء من وراء جمرته(٢) والقيام بأسيافنا دونه في ساعات الخوف باللّيل والنّهار فمؤمننا يرجو بذلك الثّواب وكافرنا يحامي به عن الأصل.

---

(١) كذا في طبع الكمباني من أصلي، ومن عدم وجود الكلام على هذا النسق في جميع المصادر في رسالة معاوية، وعدم وجود هذه القطعة بهذه الخصوصيّة في مصدّري المصنّف ـ كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد ـ وغيرهما يتبيّن جليّاً أنّ ها هنا زيد في جواب أمير المؤمنين عليه السلام ما ليس منه؛ ولأجل التوضيح نسوق حرفيّاً لفظي كتاب صفّين وشرح ابن أبي الحديد، وهذ نصّهما:

وذكرت ـ إن الله تعالى اجتبى له من المسلمين أعواناً أيّده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم ـ زعمت ـ في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة...

ولفظتا «تعالى» واللّام في قوله «ولرسوله» من شرح النهج فقط.

وفي بداية حرب صفّين تحت الرقم (٣٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج١، ص ٣٦٦ من المخطوطة، وفي ط١: ج٢، ص ٢٧٩ ما هذا لفظه:

وذكرت أنّ الله جلّ ثناؤه وتباركت أسماؤه، اختار له من المؤمنين أعواناً أيّده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدم [قدر «خ»] فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم خليفته وخليفة خليفته من بعده، ولعمري إنّ مكانهم...».

وفي كتاب العسجدة في الخلفاء تحت الرقم (١١) منه من العقد الفريد: ج٣، ص ١٠٧، ط٢ ما هذا نصّه:

وذكرت أنّ الله اختار [له] من المسلمين أعواناً أيّده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم ـ بزعمك ـ في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة...

فظهر ممّا ذكرناه أنّ ما ذكرها هنا في أصلي المطبوع غير موجود في مصدره المأخوذ منه ولا في غيره من المصادر القديمة فلا اعتبار له. وعلى فرض ثبوت مصدر معتبر له أيضاً لا يدلّ على مدح لأنّه حكاية كلام لمعاوية مقرونة بالردّ.

(٢) كذا في أصلي، وفي كتاب صفّين ط مصر، وشرح المختار (٩) من كتب نهج البلاغة لابن أبي الحديد: «والرمي من وراء حرمته...» ولكن قال عند لاشرح: ويروى: والرمياء.

وأما من أسلم من قريش بعد فإنّهم ممّا نحن فيه أخلياء فمنهم الحليف الممنوع ومنهم ذو العشيرة الّتي تدافع عنه فلا يبغيه أحد مثل ما بغانا به قومنا من التّلف فهم من القتل بمكان نجوة وأمن فكان ذلك ما شاءالله أن يكون.

ثمّ أمر الله تعالى رسوله بالهجرة وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين فكان إذا احمرّ البأس ودعيت نزال أقام أهل بيته فاستقدموا فوقى أصحابه بهم حدّ الأسنة والسّيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد وجعفر وزيد يوم مؤتة.

وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الّذي أرادوا من الشهادة مع النبيّ ﷺ غير مرّة إلا أنّ آجالهم عجّلت ومنيّته أخّرت والله وليّ الإحسان إليهم والمنّة عليهم بما قد أسلفوا من الصالحات. فما سمعت بأحد ولا رأيته هو أنصح لله في طاعة رسوله ولا أطوع لنبيّه في طاعة ربّه ولا أصبر على اللأواء والضرّاء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبيّ ﷺ من هؤلاء النفر الّذين سميت لك وفي المهاجرين خير كثير تعرفه جزاهم الله خيراً بأحسن أعمالهم.

وذكرت حسدي الخلفاء وإبطائي عنهم وبغيي عليهم فأمّا البغي [عليهم] فمعاذ الله أن يكون. وأما الإبطاء عنهم والكراهية لأمرهم فلست أعتذر إلى النّاس من ذلك إنّ الله تعالى ذكره لمّا قبض نبيّه ﷺ قالت قريش: منّا أمير. وقالت الأنصار: منّا أمير. فقالت قريش: منّا محمّد فنحن أحقّ بالأمر فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان.

فإذا استحقّوها بمحمّد دون الأنصار فإن أولى النّاس بمحمّد أحقّ به منهم وإلا فإن الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً فلا أدري أصحابي سلموا من أن يكونوا حقي أخذوا أو الأنصار ظلموا بل عرفت أنّ حقّي هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم.

وأما ما ذكرت من أمر عثمان وقطيعتي رحمه وتأليبي عليه فإن عثمان عمل ما قد بلغك فصنع النّاس به ما رأيت وإنك لتعلم أنّي قد كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنّى فتجنَّ ما بدا لك.

وأمّا ما ذكرت من أمر قتلة عثمان فإنّي نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه فلم أر دفعهم إليك ولا إلى غيرك.

ولعمري لئن لم تنزع عن غيّك وشقاقك لتعرفنّهم عن قليل يطلبونك لا يكلّفونك أن تطلبهم في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل.

وقد كان أبوك قد أتاني حين ولّى النّاس أبا بكر فقال: أنت أحقّ بمقام محمّد وأولى النّاس بهذا الأمر وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك ابسط يدك أبايعك فلم أفعل وأنت تعلم أنّ أباك قد كان قال ذلك وأراده حتّى كنت أنا الّذي أبيت [عليه] لقرب عهد النّاس بالكفر ومخافة الفرقة بين أهل الإسلام فأبوك كان أعرف بحقّي منك فإن تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرف تصب رشدك وإن لم تفعل فسيغني الله عنك والسّلام.

توضيح: وجدت الكتاب والجواب في أصل كتاب نصر(١).

---

(١) تقدّم أنّه رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثاني ـ أواخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهاب ـ من كتاب صفّين ص ٨٥ وفي ط: ص ١١٢.

وقال في القاموس: شزره وإليه يشزره: نظر منه في أحد شقّيه أو هو نظر فيه إعراض أو نظر الغضبان بمؤخر العين أو النظر عن يمين وشمال.

وقال في النهاية: الخشاش عويد يجعل في أنف البعير يشدّ به الزمام ليكون أسرع لانقياده ومنه حديث جابر «فانقادت معه الشجرة كالبعير المخشوش» هو الّذي جعل في أنفه الخشاش انتهى.

وضرب آباط الإبل كناية عن ركوبها والسير عليها وإيجافها والهائعة: الصوت تفزع منه وتخافه من عدو. ونهنهه عن الأمر: زجره. وتنصّل إليه من الجناية: خرج وتبرأ.

وفي النهاية: شنفوا له أي أبغضوه. وقال الجوهريّ: ألّبت الجيش: جمعته وتألّبوا: تجمعوا. والتّأليب التحريض وهو الحثّ على القتال. وقال: هجر اسم بلد وفي المثل كمبضع التمر إلى هجر. وقال في بعض: أبضعت الشيء واستبضعته أي جعلته بضاعة وفي المثل: كمستبضع تمر إلى هجر. وذلك أنّ هجر معدن التمر.

قوله عليه السلام: أو كداعي مسدّده أي كمن يدعو من يعلّمه الرّمي إلى المناضلة: أي المراماة. قال الجوهريّ: التسديد: التوفيق للسّداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل إلى أن قال: وقد استدّ الشيء أي استقام وقال:

أعلّمه الرماية كلّ يوم فلمّا اشتد ساعده رماني

وقال: حوم مجرّم وسنة مجرمة أي تامّة انتهى والاجتياح: الاستئصال.

قوله عليه السلام: «ومنعونا [الميرة وأمسكوا عنّا العذب]» وفي النهج: «ومنعونا العذب» وقال ابن أبي الحديد: العذب هنا: العيش العذب لا الماء العذب على أنّه قد نُقِل أنّهم منِعوا أيّام الحصار في شعب بني هاشم من الماء العذب.

قوله عليه السلام: «وأحلسونا الخوف» أي ألزموناه والحلس: كساء رقيق يكون تحت برذعة البعير. وأحلاس البيوت: مايبسط تحت حرّ الثياب ولمّا كان حلس البعير وحلس البيت ملازماً لهما قال: وأحلسونا الخوف.

قوله عليه السلام: «إلى جبل وعر» أي غليظ حزن يصعب الصّعود إليه وهذا مثل ضربه لصعوبة مقامهم. ويحتمل الحقيقة لأنّ الشعب الّذي حصروا فيه مضيق بين جبلين.

وفي النهج: «فعزم الله لنا على الذّب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الأجر». قوله عليه السلام: «فعزم الله لنا» أي وفقنا لذلك وجعلنا عازمين. وقيل: أراد لنا الإرادة اللازمة منه واختار لنا أن نذب عن حوزة الإسلام وحوزة الملك: بيضته. والذبّ: المنع والدفع. والحرمة: ما لا يحل انتهاكه. والرمي من وراء الحرمة كناية عن المحافظة والمحاماة.

والوراء إمّا بمعنى الأمام أو كناية عن الحماية الخفية أو لأنّ الوراء مظنة أن يؤتى منه غفلة. والضميران في «حوزته وحرمته» راجعان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أو إلى الله تعالى فإن حرمته حرمة الله. و«رمياً» بكسر الراء والميم المشدّدة وتشديد الياء مبالغة في الرّمي قال الجوهريّ: وكانت بينهم رمّيّا ثمّ صاروا إلى حجّيزى. وقال: الجمرة: كلّ قبيل انضمّوا فصاروا يداً واحدة ولم يخالفوا غيرهم

فهي جمرة. قوله عليه السلام : يحامي عن الأصل أي يدافع عن محمّد صلّى الله عليه وآله حمية ومحافظة على النسب.

وفي النهج بعد ذلك: ومن أسلم من قريش خلو ممّا نحن فيه بحلف يمنعه أو عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان أمن. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا احمرّ البأس وأحجم النّاس قدّم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حرّ السيوف والأسنّة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر يوم مؤتة وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الّذي أرادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجّلت ومنيّته أُخرت.

وقال ابن ميثم: الواو في قوله: «ومن أسلم» للحال أي والحال أنّ من أسلم من قريش عدا بني هاشم وبني عبد المطّلب خالين ممّا نحن فيه من البلاء آمنين من الخوف أو القتل فمنهم من كان له حلف وعهد مع المشركين يمنعه ومنهم من كان له عشيرة تحفظه.

قوله عليه السلام : «إذا احمرّ البأس» قال السيّد الرّضيّ(١) في النّهج: [هذا] كناية عن اشتداد الأمر. وقد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنّه شبّه حمي الحرب بالنّار الّتي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها.

وممّا يؤيد ذلك قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : الآن حمي الوطيس. والوطيس: مستوقد النار.

وأحجم النّاس أي نكصوا وتأخّروا. وأراد بقوله: «من لو شئت ذكرت اسمه» نفسه عليه السلام .

أقول: ذكر الرضيّ رحمه الله هذا المكتوب بإسقاط كثير وزاد في آخره بعض الفقرات من مكتوب آخر سيأتي في محلّه ورواه ابن ميثم أيضاً نحواً ممّا روينا عن ابن أبي الحديد ووجدناه في مواضع أُخر فجمعنا بين الرّوايات.

٤٠٩ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: أمّا بعد فإن الله سبحانه جعل الدّنيا لما بعدها وابتلى فيها أهلها ليعلم أيّهم أحسن عملاً ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسّعي فيها أُمرنا وإنّما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل أحدنا حجّة على الآخر فعدوت على طلب الدّنيا بتأويل القرآن فطلبتني بما لم تجنِ يدي ولا لساني وعَصَبته أنت وأهل الشّام بي وألّب عالمك جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتّق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف إلى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعةٍ تَمَسّ الأصل وتقطع الدّابر فإنّي أؤلي بالله أليةً غير فاجرة لئن جمعتني وإيّاك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

توضيح: قوله عليه السلام : بالسّعي فيها أي لها وفي تحصيلها. وقيل: أي ما أمرنا بالسّعي فيها لها. وقد ابتلاني بك أي بأن أمرني بنهيك عن المنكر والجهاد معك. وابتلاك بي بأن فرض عليك طاعتي. فجعل أحدنا أي نفسه عليه السلام ، وفي الإجمال أنواع البلاغة كما لا يخفى. فعدوت على طلب

---

(١) ذكره رحمه الله في ذيل المختار الأخير من عريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام قبل المختار: (٢٦١) من الباب الثالث من نهج البلاغة، وما نقله المصنّف هنا معنى كلام السيّد وليس بنصّ كلامه في جميع الفقرات.

٤٠٩ - رواه السيّد الرضيّ الله عنه في المختار: (٥٥) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

الدّنيا أي وثبت عليها واختلستها. وقيل «على» هاهنا متعلّقة بمحذوف دلّ عليه الكلام أي تعديت وظلمت مصرّاً على طلب الدنيا. وتأويل القرآن ما كان يموّه به معاوية على أهل الشّام ويقول لهم: أنا وليّ عثمان وقال تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ ثمّ يعدهم الظفر والدّولة على أهل العراق بقوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ وعصبته أي ألزمتنيه كما تلزم العصابة وقال الفيروزآبادي: العصب: الشدّ. وألّب عالمكم التأليب: التحريض.

وقال ابن ميثم: أي عالمكم بحالي وقائمكم بجهادي ومنازعتي(1). [قوله عليه السلام]: «في نفسك» أي [في] أمرها أو بينك وبين الله. والقياد: ما يقاد به الدابة. ومنازعته جذبه وعدم الانقياد له. «واحذر أن يصيبك الله منه» قال ابن أبي الحديد: الضمير في منه راجع إلى الله تعالى ومن لابتداء الغاية.

وقال القطب الراونديّ: أي من البهتان الّذي أتيته ومن للتعليل أي من أجله وهو بعيد. وقال الفيروزآبادي: القارعة: الشديدة من شدائد الدّهر وهي الدّاهية يقال قرعتهم قوارع الدّهر.

«تمسّ الأصل» قال ابن أبي الحديد: أي تقطعه ومنه ماء ممسوس أي يقطع الغلّة انتهى.

وفيه نظر إذ المسّ بمعنى القطع لم يذكره أحد من أهل اللغة وأمّا الماء الممسوس فهو الماء بين العذب والمالح كما ذكره الجوهريّ أو الّذي نالته الأيدي كما ذكره الخليل في العين والفيروزآباديّ أو الماء الّذي يمسّ الغلّة فيشفيها وكلّ ما شفى الغليل والعذب الصافي كما ذكره هو. والظاهر أنّه من المسّ بالمعنى المعروف أي [إحذر] داهية تصيب أصلك كما يقال: أصابه داء أو بلاء فيكون إصابة الأصل كناية عن الاستئصال كالفقرة التالية. والدابر: العقب والنسل والتابع وآخر كلّ شيء. «فإني أولي» أي أحلف والاسم منه الألية. «جوامع الأقدار» قال ابن أبي الحديد: من إضافة الصفة إلى الموصوف للتأكيد وقال: باحة الدار: وسطها. «حتى يحكم الله بيننا» أي بالظفر والنصر.

٤١٠ – نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: أمّا بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور فقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل واقتحامك غرور المين والأكاذيب وبانتحالك ماقد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فراراً من الحقّ وجحودا لما هو ألزم لك من لحمك ودمك ممّا قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحقّ إلا الضلال وبعد البيان إلا اللبس. فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فإن الفتنة طال ما أغدفت جلابيبها وأغشت الأبصار ظلمتها.

وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين من القول ضعفت قواها عن السلم وأساطير لم يحكها منك علم ولاحلم أصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت إلى مرقبة بعيدة

---

(١) في الكلام اختلال، وفي شرح نهج البلاغة لابن ميثم رحمه الله: «وأراد [عليه السلام] ألّب عليكم عالمكم بحالي جاهلكم به، وقائمكم في حربي قاعدكم عنه».

٤١٠ – رواه السيد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٦٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

المرام نازحة الأعلام يقصر دونها الأنوق ويحاذى بها العيوق.

وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدراً أو ورداً أو أُجري لك على أحد منهم عقداً أو عهداً فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فإنّك إن فرطت حتّى ينهد إليك عباد‌الله أُرتجت عليك الأمور ومنعت أمراً هو منك اليوم مقبول والسلام.

بيان: قال ابن أبي الحديد: هذا الكتاب هو جواب كتاب وصل من معاوية إليه بعد قتل عليّ عليه السلام الخوارج وفيه تلويح بما كان يقوله من قبل أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعدني بقتال طائفة أُخرى غير أصحاب الجمل وصفّين وأنّه سمّاهم المارقين فلمّا واقفهم في النهروان وقتلهم في يوم واحد وهم عشرة آلاف فارس أحبّ أن يذكّر معاوية بما كان يقوله من قبل ويَعِد به أصحابه وخواصّه فقال له: قد آن لك أي قرب وحان أن تنتفع بما عاينت وشاهدت معاينة من صدق القول الّذي كنت أقوله للنّاس ويبلغك وتستهزئ به وقال: يقال: قد رأيته لمحاً باصراً أي نظراً بتحديق شديد ومخرجه مخرج رجل لابن وتامر أي ذو لبن وتمر فمعنى باصر أي ذو بصر وعيان الأمور: معاينتها أي قرب أن تنتفع بما تعلمه يقيناً من استحقاقي للخلافة وبراءتي من كلّ شبهة.

وقال ابن ميثم: وصف اللّمح بالباصر مبالغة في الإبصار كقولهم: ليل أليل. والمدرج: المسلك. وقال ابن أبي الحديد: الأباطيل جمع باطل على غير القياس وإقحامك أي إلقاؤك نفسك بلا رويّة في غرور المين وهو الكذب وبانتحالك أي ادّعائك كذباً ماقد علا عنك أي لم تبلغه ولست أهلاً له. وابتزازك أي استلابك لما اختزن دونك أي منعك الله منه من إمرة المسلمين وبيت مالهم من قولهم: اختزن المال أي أحرزه «فراراً» أي فعلت ذلك كلّه فراراً من الحقّ «لما هو ألزم لك» يعني [من] فرض طاعتي عليك.

قال ابن ميثم: لأنهما دائماً في التغيّر والتبدّل بخلاف وجوب الطاعة فإنّه أمر لازم انتهى.

ويمكن أن يقال لأنّك تفارقهما ولا تفارقه والظاهر أنّ ذلك مجاز عن شدّة اللزوم. «مما قد وعاه سمعك» أي من النصّ وكلمة ما في «ماذا» استفهاميّة أو نافية. «على لبستها» في بعض النسخ بالضمّ وفي بعضها بالكسر قال في النهاية: اللّبسة بالكسر الهيئة والحالة وقال ابن أبي الحديد: اللبسة بالضمّ يقال في الأمر لبسة أي اشتباه وليس بواضح ويجوز أن يكون اشتمالها مصدراً مضافاً إلى معاوية أي اشتمالك إيّاها على اللّبسة أي ادّراعك إيّاها وتقمصك بها على ما فيها من الإبهام والاشتباه ويجوز أن يكون مصدراً مضافاً إلى ضمير الشبهة فقط أي احذر الشبهة واحتوائها على اللبسة الّتي فيها.

وقال: أغدفت المرأة قناعها أي أرسلته على وجهها. وأغشت الأبصار أي جعلتها غشاء وستراً للأبصار وفي بعض النسخ بالعين المهملة وهو سوء البصر باللّيل أو العمى فالظلمة مرفوعة بالفاعلية.

«ذو أفانين» أي أساليب مختلفة لا يناسب بعضها بعضاً.

«ضعفت قواها عن السلم» قال ابن ميثم: أي ليس لها قوّة أن يوجب صلحاً.

وقال ابن أبي الحديد أي عن الإسلام أي لم تصدر تلك الأفانين المختلفة عن مسلم وكان

كتب إليه أن يفرده بالشام وأن يولّيه العهد من بعده وأن لا يكلّفه الحضور عنده. وقرأ أبو عمرو ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [وقال:] ليس المعنيّ بهذا الصلح بل الإسلام والإيمان لا غير.

وقال: الأساطير: الأباطيل واحدها أسطورة وإسطارة بالكسر. وحوك الكلام صنعته ونظمه. والحلم: العقل أو الأناة.

وقال ابن ميثم: لأنّ الكتاب كان فيه خشونة وتهوّر وذلك يُنافي الحلم وينافي غرضه من الصّلح.

وقال الجوهريّ: الدّهس والدهّاس مثل اللبث واللباث: المكان السهل اللين لايبلغ أن يكون رملاً وليس هو بتراب ولا طين ولونه الدّهسة.

وقال: الديماس: السرب المظلم تحت الأرض والسرب البيت في الأرض تقول: السرب الوحشي في سربه والغرض عدم استقامة القول. والمرقبة: الموضع العالي أي دعوى الخلافة. والمرام: المقصد وبعده كناية عن الرفعة ونزوح الأعلام [كناية] عن صعوبة الوصول إليها. وفي الصحاح: نزحت الدار نزوحاً: بعدت. وقال: الأنوق على فعول: طائر وهو الرخمة وفي المثل: أعزّ من بيض الأنوق لأنّها تحرزه فلا تكاد يظفر بها لأنّ أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن البعيدة وهي تحمق مع ذلك انتهى.

[قوله عليه السلام:] «وحاش لله» أصله حاشا لله أي معاذ الله وهو فعل ماض على صيغة المفاعلة مأخوذ من «الحشى» أي النّاحية وفاعله «أن تلي» وقال الزجّاج: حاش لله: براءة لله.

والصدر بالتحريك: رجوع الشّاربة عن الماء كالورد بالكسر: الإشراف على الماء.

[قوله عليه السلام]: «فتدارك نفسك» أي تدبّر آخر أمرك. [وقوله عليه السلام:] «حتى ينهد» أي ينهض. [قوله عليه السلام]: «ارتجّت عليك» أي أغلقت.

٤١١ - **نهج**: ومن كتابه عليه السلام: أمّا بعد فإنّي على التردّد في جوابك والاستماع إلى كتابك لموهن رأيي ومخطّئ فراستي وإنك إذ تحاولني الأمور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه أحلامه أو المتحيّر القائم بهظه مقامه⁽¹⁾ لايدري أله ما يأتي أم عليه ولست به غير أنّه بك شبيه. وأقسم بالله [أنه] لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك منّي نوازع تقرع العَظم وتهلس اللّحم واعلم أنّ الشيطان قد ثبّطك عن أن تراجع أحسن أمورك وتأذن لمقال نصيحتك والسلام.

بيان: [قوله عليه السلام]: «فإني على التردد» قال ابن أبي الحديد: ليس معناه التوقّف بل التردّد والتكرار أي أنا لائم نفسي على أنّي أكرر تارة بعد تارة أجوبتك عمّا تكتبه وأجعلك نظيراً لي أكتب وتجيبني وتكتب وأجيبك وإنّما كان ينبغي أن يكون جواب مثلك السكوت [قوله عليه السلام]: «لموهن

---

٤١١ - رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٧٢) من باب كتب نهج البلاغة.

(١) كذا في النسخة المطبوعة من ط الكمباني من البحار، وفيما عندي من نسخ المطبوعة من نهج البلاغة: «يبهظه».

رأيي» أي أعدّه واهناً ضعيفاً والغرض المبالغة في عدم استحقاقه للجواب وإلا فلم يكن فعله عليه السلام إلا حقّاً وصواباً.

[قوله عليه السلام]: «وإنك إذ تحاولني الأمور» الظاهر من كلام الشّارحين أنّهما حملا المحاولة على معنى القصد والإرادة وحينئذٍ يحتاج إلى تقدير حرف الجرّ.

ويحتمل أن يكون مفاعلة من حال بمعنى حجز ومنع أي تمانعني الأمور وتراجعني السطور أي بالسطور كالمستثقل النائم قال ابن أبي الحديد: أي كالنّائم يرى أحلاماً كاذبة أو كمن قام بين يدي سلطان أو بين قوم عقلاء ليعتذر عن أمر أو ليخطب لأمر في نفسه «قد بهظه مقامه ذلك» أي أثقله فهو لا يدري هل ينطق بكلام هو له أم عليه فيتحيّر انتهى.

وفي قوله عليه السلام: «إنه بك شبيه» إيذان بأن معاوية أقوى في ذلك ويقال: استبقيت من الشيء أي تركت بعضه واستبقاه أي استحياه ويحتمل أن يكون من أبقيت عليه أي رحمته. «نوازع تقرع العظم» قال ابن أبي الحديد: روي نوازع جمع نازعة أي جاذبة قالعة ويروى «قوارع» بالقاف والراء ويروى «تهلس اللحم» «تلهس» بتقديم اللام فأمّا تهلس بكسر اللام فالمعنى تذيبه حتّى يصير كبدن به الهلاس وهو السّل. وأمّا تلهس فهو بمعنى تلحس أبدلت الحاء هاءً وهو من لحست كذا بلساني بالكسر: ألحسته أي تأتي على اللّحم حتّى تلحسه لحساً لأنّ الشيء إنّما يلحس إذا ذهب وبقي أثره.

ويروى: «وتنهس» بالنون والسّين المهملة والنّهس والنهش بالمهملة والمعجمة هو أخذ اللّحم بمقدّم الأسنان.

وأما بعض الاستبقاء الّذي أشار إليه فقال ابن ميثم: لولا بعض المصالح لوصلت إليك منّي قوارع وأراد شدائد الحرب.

وقال ابن أبي الحديد: الإماميّة تقول إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله فوّض إليه أمر نسائه بعد موته وجعل إليه أن يقطع عصمة أيّتهن شاء إذا رأى ذلك وله من الصحابة جماعة يشهدون له بذلك فقد كان قادراً على أن يقطع عصمة أمّ حبيبة ويبيح نكاحها للرجال عقوبة لها ولمعاوية فإنّها كانت تبغض عليّاً عليه السلام كما يبغضه أخوها ولو فعل ذلك لانتهس لحمه وقد رووا عن رجالهم أنّه تهدد عائشة بضرب من ذلك قال: وأمّا أصحابنا فيقولون: قد كان معه من الصحابة قوم كثيرون سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله يلعن معاوية بعد إسلامه ويقول: إنّه منافق كافر وإنّه من أهل النّار والأخبار في ذلك مشهورة فلو شاء أن يحمل إلى أهل الشّام خطوطهم وشهاداتهم بذلك وأسمعهم قوله مشافهة لفعل ولكن رأى العدول عن ذلك مصلحة لأمر يعلمه هو عليه السلام.

وقال أبو زيد البصريّ: إنّما أبقى عليه لأنّه خاف أنّ يفعل معاوية كفعله عليه السلام فيقول لعمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن أرطأة وأمثالهم: اروروا أنتم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول في عليّ عليه السلام أمثال ذلك انتهى.

وقال الجوهريّ ثبّطه عن الأمر تثبيطاً: شغله عنه، وقال: أذن له أذناً: استمع.

٤١٢ - وروى ابن أبي الحديد من كتاب أبي العبّاس يعقوب بن أبي أحمد الصيمري أنّ معاوية لعنه الله كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا بعد فإنّك المطبوع على قلبك المغطّى على بصرك الشرّ من شيمتك والعتوّ من خليقتك فشمّر للحرب واصبر للضرب فوالله ليرجعن الأمر إلى ما علمت والعاقبة للمتّقين هيهات هيهات أخطأك ما تمنّى وهوى قلبك فيما هوى فاربع على ظلعك وقس شبرك بفترك تعلم أين حالك من حال من يزن الجبال حلمه ويفصل بين أهل الشّك علمه والسّلام.

فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا بعد يا ابن الصخر يا ابن اللّعين يزن الجبال فيما زعمت حلمك ويفصل بين أهل الجهل علمك وأنت الجاهل القليل الفقه المتفاوت العقل الشارد عن الدّين.

وقلت: فشمّر للحرب واصبر للضرب. فإن كنت صادقاً فيما تزعم ويعينك عليه ابن النابغة فدع النّاس جانباً واعف الفريقين من القتال وابرز إليّ لتعلم أيّنا المرين على قلبه المغطّى على بصره فأنا أبو الحسن حقّاً قاتل أخيك وخالك وجدّك شدخاً يوم بدر وذلك السيف بيدي وبذلك القلب ألقى عدوّي.

ثم قال: الشدخ: كسر الشيء الأجوف [يقال:] شدخت رأسه فانشدخ.

وهؤلاء الثلاثة حنظلة بن أبي سفيان والوليد بن عتبة وأبوه عتبة بن ربيعة فحنظلة أخوه والوليد خاله وعتبة جدّه وقد قتلوا في غزاة بدر.

٤١٣ - أمّا بعد فما أعجب ما يأتيني منك وما أعلمني بمنزلتك الّتي أنت إليها صائر ونحوها سائر وليس إبطائي عنك إلا لوقت أنا به مصدّق وأنت به مكذّب فكأنّي أراك وأنت تضجّ من الحرب وإخوانك يدعونني خوفاً من السّيف إلى كتاب هم به كافرون وله جاحدون.

ثم قال: ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية قال: وكتب أيضاً عليه السلام:

٤١٤ - أمّا بعد فطال ما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان الحقّ أساطير ونبذتموه وراء ظهوركم وحاولتم إطفاءه بأفواهكم: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. ولعمري لينفذن العلم فيك وليتمّنّ النّور بصغرك وقمأتك ولتُخسأنّ طريداً مدحوراً أو قتيلاً مثبوراً ولتجزينّ بِعَمَلِك حيث لا ناصر لك ولا مصرح عندك.

وقد أسهبت في ذكر عثمان ولعمري ما قتله غيرك ولا خذله سواك، ولقد تربّصت به الدّوائر وتمنّيت له الأماني طمعاً فيما ظهر منك ودلّ عليه فعلك وإنّي لأرجو أن أُلحقك به على أعظم من ذنبه وأكبر من خطيئته فأنا ابن عبد المطّلب صاحب السيف وإنّ قائمه لفي يدي وقد علمت من قتلت

---

٤١٢ - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٠) من باب كتاب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة: ج٤ ص ٥٢٥ ط الحديث ببيروت.

٤١٣ - رواه أيضاً في شرح المختار المتقدم الذكر، قال: وقد رأيت له [عليه السلام] ذكر هذا المعني في كتاب غير هذا، وهو: «أمّا بعد فما أعجب ما يأتيني منك».

٤١٤ - ذكره في شرح المختار السالف الذكر قال: ووقفت له عليه السلام على كتاب آخر إلى معاوية يذكر فيه هذا المعنى أوله: «أما بعد فطالما دعوت أنت وأولياؤك...».

به من صناديد بني عبد شمس وفراعنة بني سهم وجمح ومخزوم وأيتمت أبناءهم وأيّمت نساءهم وأذكّرك ما لست له ناسياً يوم قتلت أخاك حنظلة وجررت برجله إلى القليب وأسرت أخاك عمراً فجعلت عنقه بين ساقيه رباطاً وطلبتك ففررت ولك حصاص فلولا أنّي لا أتبع فارّاً لجعلتك ثالثهما وأنا أؤلي لك بالله أليّة برّة غير فاجرة لئن جمعتني وإيّاك جوامع الأقدار لأتركنّك مثلاً يتمثّل به النّاس أبداً ولأجعجعنّ بك في مناخك حتّى يحكم الله بيني وبينك وهو خير الحاكمين.

ولئن أنسأ الله في أجلي قليلاً لأغرينّك سراة المسلمين ولأنهدنّ إليك في جحفل من المهاجرين والأنصار ثم لا أقبل لك معذرة ولا شفاعة ولا أجيبك إلى طلب وسؤال ولترجعنّ إلى تحيّرك وتردّدك وتلدّدك فقد شاهدت وأبصرت ورأيت سحب الموت كيف هطلت عليك بصيّبها حتّى اعتصمت بكتاب أنت وأبوك أوّل من كفر به وكذب بنزوله، ولقد كنت تفرّستها وآذنتك أنك فاعلها وقد مضى منها ما مضى وانقضى من كيدك فيها ما انقضى وأنا سائر نحوك على اثر هذا الكتاب فاختر لنفسك وانظر لها وتداركها فإنّك إن فرطت واستمررت على غيّك وغلوائك حتّى ينهد إليك عباد الله أرتجت عليك الأمور ومنعت أمراً هو اليوم منك مقبول.

يا ابن حرب إنّ لجاجك في منازعة الأمر أهله من سفاه الرّأي فلا يطمعنّك أهل الضلال ولا يوبقنّك سفه رأي الجهّال فوالذي نفس عليّ بيده لئن برقت في وجهك بارقة من ذي الفقار لتصعقنّ صعقة لا تفيق منها حتّى ينفخ في الصور النفخة الّتي يئست منها كما يئس الكفّار من أصحاب القبور.

توضيح: قال [ابن الأثير] في النهاية: في حديث أبي هريرة: «إذا سمع الشيطان الأذان ولّى وله حصاص» الحُصاص: شدّة العدو وحدّته وقيل هو أن يمصع بذنبه ويصرّ بأذنيه ويعدو وقيل هو الضراط. وقال جعجع القوم إذا أناخوا بالجعجاع وهي الأرض والجعجاع أيضاً الموضع الضيّق الخشن ومنه كتاب عبيد الله [بن زياد]: وجعجع بحسين وأصحابه أي ضيّق عليهم المكان.

وقال في القاموس: الجعجاع: الأرض عامّة والحرب ومناخ سوء لا يقرّ فيه صاحبه والفحل الشديد الرغاء. والجعجعة: صوت الرحا ونحر الجزور وأصوات الجمال إذا اجتمعت وبروك البعير وتبريكه والحبس والقعود على غير طمأنينة. وتجعجع: ضرب بنفسه الأرض من وجع.

وفي النهاية: السّريّ: النفيس الشريف. وقيل: السّخي ذو المروءة والجمع سراة بالفتح على غير قياس وتضمّ السين.

وفي قوله عليه السلام: «لأغرينك» كأنّه على الحذف والإيصال وفي بعض النسخ بالزاي من أغزاه إذا حمله على الغزو.

وفي القاموس: الجحفل كجعفر: الجيش الكثير.

قوله عليه السلام: «فقد شاهدت» يدلّ على أنّه كان الكتاب بعد الرجوع عن صفّين عند إرادة العود إليه والغلواء بضم الغين وفتح اللّام وقد تسكن: الغلوّ وشرّة الشباب وأوّله.

وقال الجوهريّ: أُرتجت الباب: أغلقته. وأُرتج على القارئ على ما لم يسمّ فاعله إذا لم يقدر

على القراءة كأنّه أطبق عليه كما يرتج الباب ولا تقل ارتجّ عليه بالتشديد.

٤١٥ - كنز الفوائد للكراجكي: نسخة كتاب معاوية بن أبي سفيان إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أمّا بعد فإنّ الهوى يضلّ من اتّبعه والحرص يتعب الطالب المحروم وأحمد العاقبتين ما هدى إلى سبيل ومن العجب العجيب ذامّ مادح أو زاهد راغب ومتوكّل حريص كلاماً ضربته لك مثلاً لتدبّر حكمته بجمع الفهم ومباينة الهوى ومناصحة النفس فلعمري يا ابن أبي طالب لولا الرّحم الّتي عطفتني عليك والسّابقة الّتي سلف لك لقد كان اختطفك بعض عقبان أهل الشّام فصعّد بك في الهواء ثم قذفك على دكادك شوامخ الأبصار فأُلفيت كسحيق الفهر على مسنّ الصّلابة لايجد الذرّ فيك مرتقاً ولقد عزمت عزمة من لا تعطفه رقّة إن لا تذر ولا تباين ما قربت به أملك وطال له طلبك لأُوردنّك مورداً تستمر مذاقه إن فسح لك في الحياة بل نظنّك قبل ذلك من الهالكين وبئس الرّأي رأي يورد أهله المهالك ويمنّيهم العطب إلى حين لات مناص وقد قذف بالحقّ على الباطل وظهر أمرالله وهم كارهون ولله الحجّة البالغة والمنّة الظاهرة والسلام.

جواب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: من عبد الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان.

أمّا بعد فقد أتاني كتابك بتنويق المقال وضرب الأمثال وانتحال الأعمال تصف الحكمة ولست من أهلها وتذكر التّقوى وأنت على ضدّها قد اتّبعت هواك فحاد بك [عن] المحجّة ولحج بك عن سواء السبيل فأنت تسحب أذيال لذّات الفتن وتخبط في زهرة الدنيا كأنّك لست توقن بأوبة البعث ولا برجعة المنقلب قد عقدت التاج ولبست الخزّ وافترشت الدّيباج سنّة هرقلية وملكاً فارسيّاً ثم لم يقنعك ذلك حتّى يبلغني أنّك تعقد الأمر من بعدك لغيرك فيملك دونك وتحاسب دونه. ولعمري لئن فعلت ذلك فما ورثت الضّلالة عن كلالة وإنّك لابن من كان يبغي على أهل الدين ويحسد المسلمين.

وذكرت رحماً عطفتك عليّ فأُقسم بالله الأعزّ الأجلّ أن لو نازعك هذا الأمر في حياتك من أنت تمهّده له بعد وفاتك لقطعت حبله ولبتتّ أسبابه.

وأما تهديدك لي بالمشارب الوبيئة والموارد المهلكة فأنا عبد الله عليّ بن أبي طالب أبرز إليّ صفحتك كلا وربّ البيت ما أنت بأبي عذر عند القتال ولا عند منافحة الأبطال وكأنّي بك لو شهدت الحرب وقد قامت على ساق وكشرت عن منظر كريه والأرواح تختطف اختطاف البازي زغب القطا لصرت كالمولهة الحيرانة تضربها العبرة بالصّدمة لاتعرف أعلا الوادي من أسفله. فدع عنك ما لست من أهله فإنّ وقع الحسام غير تشقيق الكلام فكم عسكر قد شهدته وقرن نازلته ورأيت اصطكاك قريش بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أنت وأبوك ومن هو أعلا منكما لي تبع وأنت اليوم تهدّدني.

---

٤١٥ - رواه ـ وما بعده ـ العلّامة الكراجكي رحمه الله في الفصل الثالث من الرسالة من الثالثة كتاب كنز الفوائد: ج٢ ص ٢٠١ ط١.

ورويناه عنه في المختار: (١٥٧) من باب الكتب من نهج السعادة: ج٥ ص ٢٩٠.

فأُقسم بالله أن لو تبدي الأيّام عن صفحتك لنشب فيك مخلب ليث هصور لا يفوته فريسته بالمراوغة كيف وأنّى لك بذلك وأنت قعيدة بنت البكر المخدّرة يفزعها صوت الرعد وأنا عليّ بن أبي طالب الّذي لا أُهدّد بالقتال ولا أُخوّف بالنزال فإن شئت يا معاوية فابرز والسّلام.

فلمّا وصل هذا الجواب إلى معاوية بن أبي سفيان جمع جماعة من أصحابه وفيهم عمرو بن العاص فقرأه عليهم فقال له عمرو: قد أنصفك الرجل كم رجل أحسن في الله قد قتل بينكما ابرز إليه فقال له: أبا عبد الله أخطأت استك الحفرة أنا أبرز إليه مع علمي أنّه ما برز إليه أحد إلا وقتله لا والله ولكنّي سأبرزك إليه.

٤١٦ - نسخة كتاب [آخر] من معاوية بن أبي سفيان إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا بعد فإنّا لو علمنا أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نرمّ به ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت سألتك الشّام على أن لا تلزمني لك طاعة فأبيت ذلك عليّ وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنّك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو ولا تخاف من الفناء إلا ما أخاف وقد والله رقّت الأجناد وذهبت الرجال ونحن جميعاً بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض يستذلّ به عزيز ولا يسترقّ به حرّ.

جواب أمير المؤمنين عليه السلام: من عبد الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان.

أمّا بعد، فقد جاء في كتابك تذكر أنّك لو علمت أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض. وإنا وإيّاك نلتمس غايةً منها لم نبلغها بعد. وأمّا طلبك إليّ الشّام فإنّي لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس. وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست بأمضى على الشكّ منّي على اليقين ولا أهل الشّام على الدنيا بأحرص من أهل العراق على الآخرة. وأمّا قولك: إنّا بنو عبد مناف. فكذلك نحن [و] لكن ليس أُميّة كهاشم ولا حرب كعبد المطّلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المبطل كالمحقّ. وفي أيدينا فضل النّبوّة الّتي قتلنا بها العزيز وبعنا بها الحرّ والسلام.

توضيح: الدكادك جمع الدّكداك وهو من الرمل ما التبد منه بالأرض ولم يرتفع.

والأبصار كأنّه جمع البصر بالضمّ وهو الجانب وحرف كلّ شيء.

[قوله عليه السلام]: «كسحيق الفهر» أي كالشيء الّذي سحقه الفهر.

---

٤١٦ - الكتابان رواهما العلّامة الكراجكي رفع الله مقامه في الفصل الثالث من الرسالة الثالثة من كتاب كنز الفوائد: ج٢ ص ٢٠٦ ط١.

وقد تقدّم عن المصنّف نقل الكتابين عن مصدر آخر في أواخر الباب: (١٢) من هذا الكتاب ص ٥٢٠ ط ١.

وأيضاً تقدّم عن المصنّف رواية الكتابين عن مصادر أخر في أواسط هذا البا ص ٥٤٦ ط الكمباني.

وللكتابين مصادر أخر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في ذيل المختار: (١٠١) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج٤ ص ٢٧٢ ط٢.

وفي القاموس: الفهر بالكسر: الحجر قدر ما يدقّ به الجوز أو ما يملأ الكفّ. وقال الصّلاية: مدق الطيب انتهى.

ولعلّ المراد بمسنّها وسطها كمسان الطّريق. والمسنّ بالكسر: حجر يحدّ عليه السّكين.

وفي القاموس: المنوّق كمعظم: المذلّل من الجمال، ومن النّخل: الملقح.

والنواق: رائض الأمور ومصلحها. والنوقة: الحذاقة في كلّ شيء. وتنوّق في مطعمه وملبسه: تجوّد وبالغ. وقال: لحج السيف كفرح: نشب في الغمد. ومكان لحج ككتف: ضيّق والملحج: الملجأ. ولحجه كمنعه: ضربه وإليه لجأ.

«فما ورثت الضلالة» أي لم تأخذ هذه الضلالة من بعيد في النسب بل أخذت من أبيك.

قال الجوهريّ: الكلالة الّذي لاولد له ولا والد، والعرب تقول: لم يرثه كلالة أي لم يرثه عن عرض بل عن قرب واستحقاق قال الفرزدق:

ورثتم قناة الملك غير كلالة عن ابني مناف عبد شمس وهاشم

والوبيئة فعيلة من الوباء وهو الطاعون أو المرض العام يقال: أرض وبيئة أي كثيرة الوباء وقد يخفّف فيشدّد «ما أنت بأبي عُذر» أي لابتدائي بالقتال يقال: فلان أبو عذرها إذا كان هو الّذي افترعها وافتضّها. وقولهم: ما أنت بذي عذر هذا الكلام أي لست بأوّل من افتضه.

ولا يبعد أن يكون بالغين المعجمة والدّال المهملة قال الجوهريّ: رجل ثبت الغدر أي ثابت في قتال وكلام. والمنافحة: المدافعة والمضاربة وقرب كلّ من القرنين إلى الآخر بحيث يصل إليه نفحه أي ريحه ونفسه.

وقال الجوهريّ: كشر البعير عن نابه أي كشف عنه. والكشر: التّبسّم. وقال: الزّغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ والفراخ زغب وقال: يقال شقّق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج والهصر بالكسر والهصور: الأسد وراغ الرّجل والثعلب روغاً وروغاناً: مال وحاد عن الشيء. وقعيدة الرجل: امرأته والخدر: ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت. وبالفتح إلزام البنت الخدر كالإخدار والتخدير وهي مخدورة ومخدّرة ومخدرة.

٤١٧ - **كنز الفوائد:** كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام افتخاراً فقال عليه السلام: أعليّ يفتخر ابن آكلة الأكباد؟ ثم قال لعبيدالله بن أبي رافع: اكتب:

محمّد النبيّ أخي وصنوي وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الّذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي مساط لحمها(١) بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ابناي منها فأيّكم له سهم كسهمي

---

٤١٧ - رواه العلّامة الكراجكي رحمه الله في الفصل: (٣) من الرسالة (٣) من كتاب كنز الفوائد: ج١، ص ١٢٣، وفي ج٢ ص ٢٣٣.

(١) وكتب في هامش ط الكمباني من البحار أن في نسخة من كنز الفوائد: «مسوط لحمها بدمي ولحمي».

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً   غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي الولاء معاً عليكم   خليلي يوم دوح غدير خمي

أقول: ذكرها في الديوان مع زيادة وتغيير هكذا:

وأوجب لي ولايته عليكم   رسول الله يوم غدير خمّ
وأوصاني النبيّ على اختيار   لأمّته رضىً منكم بحكمي
ألا من شاء فليؤمن بهذا   وإلا فليمت كمداً بغمّ
أنا البطل الّذي لم تنكروه   ليوم كريهة وليوم سلمي

بيان: السكن بالتحريك: كلّ ما سكنت إليه. والعرس بالكسر: امرأة الرجل.

والسّوط: خلط الشيء بعضه ببعض وسوّطه أي خلطه. والدّوح: جمع الدوحة وهي الشجرة العظيمة. والكمد بالتحريك: الحزن المكتوم.

٤١٨ - ج: روى أبو عبيدة قال: كتب معاوية إلى عليّ أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لي فضائل كثيرة كان أبي سيداً في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أبالفضائل يبغي عليّ ابن آكلة الأكباد؟ اكتب إليه ياغلام: «محمّد النبيّ أخي وصهري» [وساق الأبيات] إلى قوله:

سَبَقْتُكُمُ إلى الإسلام طُرّاً   مُقِرّاً بالنبيّ في بَطْنِ أمّي
وصَلَّيْتُ الصَّلاةَ وكُنْتُ طِفْلاً   صَغِيراً ما بَلَغْتُ أوانَ حُلْمِي

[وساق الأبيات] إلى قوله:

فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ   لِمَنْ يَلْقَى الإلهَ غَداً بِظُلْمِي

فقال معاويةُ: إخفُوا هذا الكتاب لا يَقْرؤُهُ أهل الشّام فَيميلوا إلى ابن أبي طالب.

٤١٩ - كتاب صفّين لنصر بن مُزاحِم قال: كتب عليّ عليه السلام إلى معاوية:

أصبحت منّي يا ابن حرب جاهلاً   أن لم نُرام منكُمُ الكواهلا
بالحقّ والحق يزيل الباطلا   هذا لك العام وعاماً قابلاً

٤٢٠ - كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ [قال:] رُوِيَ أنّ عليّاً عليه السلام كتب إلى معاوية: من

---

٤١٨ - رواه الطبرسي رحمه الله في أواخر عنون: «احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتبه إليه» من كتاب الاحتجاج: ج١، ص ٢٦٥.

وللأبيات مصادر كثيرة يقف الباحث على عدّة منها في كتاب الغدير: ج٢ ص ٢٥ ط٢.

وقد رويناها أيضاً عن مصادر كثيرة في المختار: (٦٦) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج٤ ص ١٦٣، ط١.

٤١٩ - رواه نصر في أوائل الجزء الثالث من كتاب صفّين ص ١٣٧، ط ٢ بمصر.

٤٢٠ - الحديث وما بعده موجود تحت الرقم: (١٠٠) من تلخيص كتاب الغارات ص ١٩٥ ـ ٢٠٣ ط١.

عبد الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى معاوية [وبعد فـ] إنّ الله تبارك وتعالى ذا الجلال والإكرام خَلَقَ الخَلْقَ واختار خِيرَةً من خَلْقِه واصطفى صفوة من عباده ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾⁽¹⁾ فأمر الأمر وشرع الدين وقسم القسم على ذلك وهو فاعله وجاعله وهو الخالق وهو المُصطفي وهو الشارع وهو القاسم وهو الفاعل لما يشاء له الخَلْقُ وله الأمر وله الخِيَرَةُ والمشيئة والإرادة والقُدْرَةُ والملك والسلطان.

أرسل رسوله خِيَرَتَهُ وصفوته بالهُدى ودين الحقّ وأنزل عليه كتابه فيه تبيان كلّ شيء من شرائع دينه فبيّنه لقوم يعلمون، وفيه فرض الفرائض، وقسم فيه سهاماً أحلَّ بعضها لبعض وحرم بعضها لبعض بينّها يا معاوية إن كنت تعلم الحجّة؟ وضرب أمثالاً لا يعلمها إلا العالمون فأنا سائلك عنها أو بعضها إن كنت تعلم؟! واتّخذ الحجّة بأربعة أشياء على العالمين فما هي يا معاوية؟ ولمن هي؟ واعلم أنهن حُجّة لنا أهل البيت على من خالفنا ونازعنا وفارقنا وبغى علينا والمستعان الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المُتوكلون.

وكان جملة تبليغه رسالة ربّه فيما أمره وشرع وفرض وقسم جملة الدين يقول الله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ هي لنا أهل البيت ليست لكم.

ثُمَّ نهى عن المنازعة والفرقة وأمر بالتّسليم والجماعة فكنتم أنتم القوم الّذين أقررتم لله ولرسوله فبدا لكم⁽²⁾ فأخبركم الله أنّ محمّداً لم يك أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيّين⁽³⁾. وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ فأنت وشركاؤك يا معاوية القوم الّذين انقلبوا على أعقابهم وارتدُّوا ونقَضُوا الأمر والعهد فيما عاهدوا الله ونكثوا البيعة ولم يضرّوا الله شيئاً.

ألم تعلم يا معاوية أنّ الأئمّة منّا ليست منكم وقد أخبركم الله أنّ أولي الأمر [هم] المستنبطو العلم⁽⁴⁾ وأخبركم أنّ الأمر الّذي تختلفون فيه يردّ إلى الله وإلى الرّسول وإلى أولي الأمر المستنبطي العلم فمن أوفى بما عاهد الله عليه يجد الله موفياً بعهده يقول الله: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ وقال للناس بعدهم: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾ فتبوأ مقعدك من جهنّم وكفى بجهنّم سعيراً.

[و] نحن آل إبراهيم المحسودون وأنت الحاسد لنا.

خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له الملائكة وعلّمه الأسماء كلّها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين. ونوحاً حسده قومه إذ قالوا: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾. ذلك حسد منهم لنوح أن يقرّوا له بالفضل وهو بشر.

---

(١) ما بين القوسين المزدوجين اقتباس من الآية: (٦٨) من سورة القصص: ٢٨.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي ط الكمباني من البحار: «وبذلكم».

(٣) مقتبس من الآية: (٤٠) من سورة الأحزاب: ٣٣ ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ. . .﴾.

(٤) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي أصلي من ط الكمباني: «أنّ أولي الأمر المستنبطو العلم».

ومن بعده حسدوا هوداً إذ يقول قومه: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنۡ أَطَعۡتُم بَشَرًا مِّثۡلَكُمۡ إِنَّكُمۡ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ قالوا ذلك حسداً أن يفضّل الله من يشاء ويختص برحمته من يشاء.

ومن قبل ذلك ابن آدم قابيل قتل هابيل حسداً فكان من الخاسرين.

وطائفة من بني إسرائيل: ﴿إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ فلمّا بعث الله لهم طالوت ملكاً حسدوه وقالوا: أنّى يكون له الملك علينا[1] وزعموا أنّهم أحقّ بالملك منه كلّ ذلك نقصّ عليك من أنباء ما قد سبق وعندنا تفسيره وعندنا تأويله وقد خاب من افترى ونعرف فيكم شبهه وأمثاله ﴿وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ فكان نبيّنا ﷺ فلمّا جاءهم [ما عرفوا] كفروا[2] به حسداً من عند أنفسهم: ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ﴾[3] حسداً من القوم على تفضيل بعضنا على بعض.

ألا ونحن أهل البيت آل إبراهيم المحسودون حسدنا كما حسد آباؤنا من قبلنا سنّة ومثلاً، وقال الله: وآل إبراهيم وآل لوط وآل عمران وآل يعقوب وآل موسى وآل هارون وآل داود[4] فنحن آل نبيّنا محمّد ﷺ. ألم تعلم يا معاوية ﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

ونحن أولو الأرحام قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾.

نحن أهل بيت اختارنا الله واصطفانا وجعل النبوة فينا والكتاب لنا والحكمة والعلم والإيمان

---

(١) اقتباس من الآية: (٢٤٦) من سورة البقرة.

(٢) اقتباس من الآية: (٨٩) م سورة البقرة: ٢.

(٣) اقتباس من الآية: (٩٠) من سورة البقرة، وأوّلها: ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ...﴾. والآية ١٠٩ من سورة البقرة.

(٤) كذا في أصل المطبوع، والظاهر أن رواي الرسالة نقل لفظ الإمام بالمعنى ولم يتحفظ على ألفاظه عليه السلام والكلام إشارة إلى ايات من القرآن الكريم منها قوله تعالى في الاية (٣٣) من سورة آل عمران: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

ومنها قوله عز وجل في الآية (٥٤) من الآية من سورة النساء ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا﴾

ومنها قوله تعالى في الاية (٢٤٨) من سورقة البقرة ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ﴾.

ومنها قوله عز شأنه في البية: (٨٤) من سورة الأنعام ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ﴾.

ومنها قوله دجل وعلا في البية (٦) من سورة يوسف ﴿وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ﴾.

ومنها قوله عز شأنه في الآية (٥٩) من سورة الحجر ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٥٩﴾﴾.

ومنها قوله تعالى في الآية: (١٣) من سورة سبأ ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾.

إلى غير ذلك مما أشا

وبيت الله ومسكن إسماعيل ومقام إبراهيم فالملك لنا ويلك يا معاوية.

ونحن أولى بإبراهيم ونحن آله وآل عمران وأولى بعمران وآل لوط ونحن أولى بلوط وآل يعقوب ونحن أولى بيعقوب وآل موسى وآل هارون وآل داوود وأولى بهم وآل محمّد أولى به.

ونحن أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً(١) ولكلّ نبيّ دعوة في خاصّة نفسه وذريته وأهله ولكلّ نبيّ وصيّة في آله.

ألم تعلم أنّ إبراهيم أوصى بابنه يعقوب ويعقوب أوصى بنيه إذ حضره الموت وأن محمّداً أوصى إلى آله سنّة إبراهيم والنبيّين اقتداء بهم كما أمره الله ليس لك منهم ولا منه سُنّة في النبيّين وفي هذه الذريّة الّتي بعضها من بعض قال الله لإبراهيم وإسماعيل(٢) وهما يرفعان القواعد من البيت: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسۡلِمَةً لَّكَ﴾ فنحن الأُمّة المسلمة وقالا: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولًا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ﴾.

فنحن أهل هذه الدّعوة ورسول الله منّا ونحن منه بعضنا من بعض وبعضنا أولى ببعض في الولاية والميراث: ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٣) وعلينا نزل الكتاب وفينا بعث الرّسول وعلينا تليت الآيات ونحن المنتحلون للكتاب والشهداء عليه والدّعاة إليه والقوّام به ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾(٤) أفغير الله يا معاوية تبغي ربّاً؟ أم غير كتابه كتاباً؟ أم غير الكعبة بيت الله ومسكن إسماعيل ومقام أبينا إبراهيم تبغي قبلة؟ أم غير ملّته تبغي ديناً أم غير الله تبغي ملكاً؟ فقد جعل الله ذلك فينا فقد أبديت عداوتك لنا وحسدك وبغضك ونقضك عهد الله وتحريفك آيات الله وتبديلك قول الله قال الله لإبراهيم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾ أفترغب عن ملّته وقد اصطفاه الله في الدّنيا وهو في الآخرة من الصّالحين؟ أم غير الحكم تبغي حكماً؟ أم غير المستحفظ منّا تبغي إماماً؟ الإمامة لإبراهيم وذرّيته والمؤمنون تبع لهم لا يرغبون عن ملته قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ﴾ أدعوك يا معاوية إلى الله ورسوله وكتابه وولي أمره الحكيم من آل إبراهيم وإلى الّذي أقررت به زعمت إلى الله والوفاء بعهده: ﴿وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ﴾(٥) «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم»(٦) ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا

---

(١) قطعة من الآية: (٣٣) من سورة الأحزاب، والأخبار من طريق أهل السنّة متواترة على أن الآية الكريمة نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وليلاحظ ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص ١٠ـ ٩٣ ط١.

(٢) كذا في أصلي فإن صحّ فاللام في قوله: «لإبراهيم» بمعنى «عن» أي قال الله تعالى حاكياً عن إبراهيم وإسماعيل.

(٣) اقتباس من الآية: (٣١) من سورة آل عمران: ٣.

(٤) اقتباس من الآية: (١٨٥) من سورة الأعراف: ٧.

(٥) اقتباس من الآية (٧) من سورة المائدة: ٥.

(٦) كذا في أصلي المطبوع، والظاهر أنّ راوي كلام الإمام قد اختلط عليه الأمر ولم يضبط الكلام حرفيّاً، لعلّ الإمام ها هنا اقتبس من آيتين من القرآن الكريم: أولاهما الآية: (١٠٥) من سورة آل عمران =

بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾. فنحن الأمّة الأربى ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾⁽¹⁾، اتّبعنا واقتد بنا فإن ذلك لنا آل إبراهيم على العالمين مفترض فإن الأفئدة من المؤمنين والمسلمين تهوي إلينا وذلك دعوة المرء المسلم⁽²⁾ فهل تنقم منّا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا⁽³⁾ واقتدينا واتّبعنا ملّة إبراهيم صلوات الله عليه وعلى محمّد وآله.

فكتب [إليه] معاوية: من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب: قد انتهى إليّ كتابك فأكثرت فيه ذكر إبراهيم وإسماعيل وآدم ونوح والنبيّين وذكر محمّد وقرابتكم منه ومنزلتكم وحقك ولم ترض بقرابتك من محمّد حتّى انتسبت إلى جميع النبيّين ألا وإنّما كان محمّد رسولاً من الرسل إلى النّاس كافة فبلّغ رسالات ربّه لا يملك شيئاً غيره ألا وإنّ الله ذكر قوماً جعلوا بينه وبين الجنّة نسباً وقد خفت عليك أن تضارعهم ألا وإنّ الله أنزل في كتابه أنّه لم يك يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولا وليّ من الذلّ فأخبرنا ما فضل قرابتك وما فضل حقّك وأين وجدت اسمك في كتاب الله وملكك وإمامتك وفضلك ألا وإنّما نقتدي بمن كان قبلنا من الأئمّة والخلفاء الّذين اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضي ولسنا منكم قتل خليفتنا أمير المؤمنين عثمان بن عفّان وقال الله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ فنحن أولى بعثمان وذرّيته وأنتم أخذتموه على رضىً من أنفسكم جعلتموه خليفة وسمعتم له وأطعتم.

فأجابه عليّ عليه السلام: أمّا الّذي عيّرتني به يا معاوية من كتابي وكثرة ذكر آبائي إبراهيم وإسماعيل والنبيّين فإنّه من أحبّ آباءه أكثر ذكرهم فذكرهم حبّ الله ورسوله وأنا أعيرّك ببغضهم فإن بغضهم بغض الله ورسوله وأعيرّك بحُبّك آباءك وكثرة ذكرهم فإن حبّهم كفر.

وأما الّذي أنكرت من نسبي من إبراهيم وإسماعيل وقرابتي من محمّد صلى الله عليه وآله وفضلي وحقّي وملكي وإمامتي فإنّك لم تزل منكراً لذلك لم يؤمن به قلبك ألا وإنّا أهل البيت كذلك لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن.

والذي أنكرت من قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ فأنكرت أن تكون فينا فقد قال الله: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ

= وهذا نصها: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ﴾.

وثانيهما الآية: (١٤) من سورة الشورى: ٤٢: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ﴾.

(١) اقتباس من الآية: (٢١) من سورة الأنفال: ٨، وفيها: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾.

(٢) وهو إبراهيم الخليل على نبيّنا وآله عليه السلام والكلام إشارة إلى قوله تعالى في الآية: (٣٥) وما بعده من سورة إبراهيم حكاية عنه. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ. . .﴾ ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾.

(٣) اقتباس من الآية: (٥٩) من سورة المائدة: (٥) وهذا نصّها: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ۝٥٩﴾.

أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ ونحن أولى به والّذي أنكرت من إمامة محمّد ﷺ وزعمت أنّه كان رسولاً ولم يكن إماماً فإن إنكارك على جميع النبيّين الأئمّة ولكنّا نشهد أنّه كان رسولاً نبيّاً إماماً ﷺ ولسانك دليل على ما في قلبك وقال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾﴾ ألا وقد عرفناك قبل اليوم وعداوتك وحسدك وما في قلبك من المرض الّذي أخرجه الله والّذي أنكرت من قرابتي وحقّي فإن سهمنا وحقنا في كتاب الله قسمة لنا مع نبينا فقال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وقال: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ وليس وجدت سهمنا مع سهم الله ورسوله، وسهمك مع الأبعدين لا سهم لك [إذ] فارقته فقد أثبت الله سهمنا وأسقط سهمك بفراقك.

وأنكرت إمامتي وملكي فهل تجد في كتاب الله قوله لآل إبراهيم: «واصطفاهم على العالمين» فهو فضلنا على العالمين وتزعم أنّك لست من العالمين؟ أو تزعم أنا لسنا من آل إبراهيم فإن أنكرت ذلك لنا فقد أنكرت محمداً ﷺ فهو منّا ونحن منه فإن استطعت أن تفرّق بيننا وبين إبراهيم صلوات الله عليه وآله وإسماعيل ومحمّد وآله في كتاب الله فافعل.

بيان: قوله عليه السلام: «جملة الدين» كان يحتمل الجيم والحاء المهملة فعلى الأوّل لعلّه بدل أو عطف بيان أو تأكيد لقوله: «جملة تبليغه» وقوله: «يقول الله» بتأويل المصدر خبر ويمكن أن يقرأ «بقول الله» بالباء الموحدة وعلى الثاني «جملة الدين» خبر.

قوله عليه السلام: «إن أولي الأمر» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾.

قوله عليه السلام: «دعوة المرء المسلم» لعلّ المراد به إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾، وإنما عبر هكذا للإشارة إلى أنّ قائله أحد اللذين مرّ ذكرهما حيث قالا: «واجعلنا مسلمين لك» الآية.

قوله عليه السلام: واصطفاهم إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٤٢١ - كتاب: سليم بن قيس من عينه بالإسناد عن أبان عنه قال: وحدّثني أيضاً عمر بن أبي سلمة وزعم أبو هريرة العبديّ أنّه سمعه عن عمر بن أبي سلمة [قال:] إنّ معاوية دعا أبا الدرداء ونحن مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين ودعا أبا هريرة فقال لهما: انطلقا إلى عليّ فأقرئاه منّي السلام وقولا له: والله إنّي لأعلم أنّك أولى النّاس بالخلافة وأحقّ بها منّي لأنّك من المهاجرين الأوّلين وأنا من الطلقاء وليس لي مثل سابقتك في الإسلام وقرابتك من رسول الله ﷺ وعلمك بكتاب الله وسنّة

---

٤٢١ - الحديث مذكور في كتاب سليم بن قيس الهلالي المطبوع بالنجف الأشرف ص ١٦٠.

نبيّه عليه وآله السّلام ولقد بايعك المهاجرون والأنصار بعدما تشاوروا قبل ثلاثة أيّام ثم أتوك فبايعوك طائعين غير مكرهين وكان أوّل من بايعك طلحة والزبير ثمّ نكثا بيعتك ظلماً وطلبا ما ليس لهما.

وبلغني أنّك تعتذر من قتل عثمان وتتبرّأ من دمه وتزعم أنّه قتل وأنت قاعد في بيتك وأنّك قد قلت حين قتل: اللّهمّ لم أرض ولم أمالئ وقلت له يوم الجمل حين نادوا يا لثارات عثمان قلت: كبّت قتلة عثمان اليوم لوجههم إلى النّار أنحن قتلناه إنّما قتله هما وصاحبتهما وأمروا بقتله وأنا قاعد في بيتي وانا ابن عمّ عثمان والمطالب بدمه.

فإن كان الأمر كما قلت فأمكنّا من قتلة عثمان وادفعهم إلينا نقتلهم بابن عمّنا ونبايعك ونسلّم إليك الأمر هذه واحدة.

وأما الثانية فقد أنبأتني عيوني وأتتني الكتب عن أولياء عثمان ممّن هو معك يقاتل وتحسب أنّه على رأيك وراض بأمرك وهواه معنا وقلبه عندنا وجسده معك وأنّك تظهر ولاية أبي بكر وعمر وتترحّم عليهما وتكفّ عن عثمان ولا تذكره ولا تترحّم عليه ولا تلعنه.

وفي رواية أُخرى ولا تسبّه ولا تتبرأ منه.

وبلغني أنّك إذا خلوت ببطانتك الخبيثة وشيعتك وخاصّتك الضالّة المغيرة الكاذبة تبرأت عندهم من أبي بكر وعمر وعثمان ولعنتهم وادّعيت أنّك وصيّ رسول الله في أمّته وخليفته فيهم وأن الله [تعالى] جلّ اسمه فرض على المؤمنين طاعتك وأمر بولايتك في كتابه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وأنّه أمر محمّداً أن يقوم بذلك في أمّته وأنّه أنزل عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ فجمع قريشاً والأنصار وبني أُميّة بغدير خم - وفي رواية أُخرى: فجمع أمّته بغدير خمّ - فبلّغ ما أُمر به فيك عن الله وأمر أنّ يبلّغ الشاهد الغائب وأخبرهم أنّك أولى بهم من أنفسهم وأنّك منه بمنزلة هارون من موسى.

وبلغني أنّك لا تخطب خطبة إلا قلت قبل أن تنزل عن منبرك والله إني لأولى بالناس وما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله . والله لئن كان ما بلغني عنك حقّاً فلظلم أبي بكر وعمر إيّاك أعظم من ظلم عثمان لأنّه بلغني أنّك تقول: لقد قبض رسول الله ونحن شهود فانطلق عمر وبايع أبا بكر وما استأمرك ولا شاورك ولقد خاصم الرجلان الأنصار بحقّك وحجّتك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ولو سلّما لك الأمر وبايعاك كان عثمان أسرع النّاس إلى ذلك لقرابتك منه وحقّك عليه لأنّه ابن عمّك وابن عمّتك.

ثم عمد أبو بكر فردّها إلى عمر عند موته ما شاورك ولا استأمرك حين استخلفه وبايع له.

ثم جعلك عمر في الشورى بين ستّة منكم وأخرج منها جميع المهاجرين والأنصار وغيرهم فولّيتم ابن عوف أمركم في اليوم الثالث حين رأيتم النّاس قد اجتمعوا واخترطوا سيوفهم وحلفوا بالله لئن غابت الشمس ولم تختاروا أحدكم لنضربنّ أعناقكم ولننفذ فيكم أمر عمر ووصيته فوليتم أمركم ابن عوف فبايع عثمان وبايعتموه.

ثم حصر عثمان فاستنصركم فلم تنصروه ودعاكم فلم تجيبوه وبيعته في أعناقكم وأنتم يا معشر

المهاجرين والأنصار حضور شهود فخلّيتم بينه وبين أهل مصر [فخليتم «خ»] حتّى قتلوه وأعانهم طوائف منكم على قتله، وخذله عامّتكم فصرتم في أمره بين قاتل وآمر وخاذل ثمَّ بايعك النّاس وأنت أحقّ بها منّي فأمكني من قتلة عثمان حتّى أقتلهم وأُسلم الأمر لك وأُبايعك أنا وجميع من قبلي من أهل الشام.

فلمّا قرأ عليّ عليه السلام كتاب معاوية وبلّغه أبو الدرداء رسالته ومقالته قال عليّ عليه السلام لأبي الدرداء: قد أبلغتماني ما أرسلكما به معاوية فاسمعا منّي ثمَّ أبلغاه عنّي وقولا له: إنّ عثمان بن عفّان لا يعدو أن يكون أحد رجلين إمّا إمام هدى حرام الدّم واجب النصرة لا تحلّ معصيته ولا يسع الأمّة خذلانه أو إمام ضلالة حلال الدّم لا تحل ولايته ولا نصرته فلا يخلو من إحدى الخصلتين والواجب في حكم الله وحكم الإسلام على المسلمين بعدما يموت إمامهم أو يقتل ضالاً كان أو مهتدياً مظلوماً كان أو ظالماً حلال الدم أو حرام الدم أن لا يعملوا عملاً ولا يحدثوا حدثاً ولا يقدّموا يداً ولا رجلاً ولا يبدأوا بشيء قبل أن يختاروا لأنفسهم إماماً يجمع أمرهم عفيفاً عالماً ورعاً عارفاً بالقضاء والسنّة يجمع أمرهم ويحكم بينهم ويأخذ للمظلوم من الظالم ويحفظ أطرافهم ويجبي فيئهم ويقيم حجتهم وجمعتهم ويجبي صدقاتهم ثمَّ يحتكمون إليه في إمامهم المقتول ظلماً ليحكم بينهم بالحقّ فإن كان إمامهم قتل مظلوماً حكم لأوليائه بدمه وإن كان قتل ظالماً أنظر كيف كان الحكم في هذا.

وإن أوّل ما ينبغي للمسلمين أن يفعلوه أن يختاروا إماماً يجمع أمرهم إن كانت الخيرة لهم ويتابعوه ويطيعوه وإن كانت الخيرة إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله فإن الله قد كفاهم النظر في ذلك والاختيار ورسول الله ﷺ قد رضي لهم إماماً وأمرهم بطاعته واتباعه.

وقد بايعني النّاس بعد قتل عثمان وبايعني المهاجرون والأنصار بعدما تشاوروا بي ثلاثة أيّام وهم الّذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وعقدوا إمامتهم ولي بذلك أهل بدر والسابقة من المهاجرين والأنصار غير أنّهم بايعوهم قبل على غير مشورة من العامة وإنّ بيعتي كانت بمشورة من العامة.

فإن كان الله جل اسمه جعل الاختيار إلى الأمّة وهم الّذين يختارون وينظرون لأنفسهم واختيارهم لأنفسهم ونظرهم لها خير لهم من اختيار الله ورسوله لهم وكان من اختاروه وبايعوه بيعته بيعة هدى وكان إماماً واجباً على النّاس طاعته ونصرته فقد تشاوروا فيّ واختاروني بإجماع منهم.

وإن كان الله عزّ وجلّ هو الّذي يختار وله الخيرة فقد اختارني للأمّة واستخلفني عليهم وأمرهم بطاعتي ونصرتي في كتابه المنزل وسنّة نبيه ﷺ فذلك أقوى بحجّتي وأوجب بحقي. ولو أنّ عثمان قتل على عهد أبي بكر وعمر أكان لمعاوية قتالهما والخروج عليهما للطلب؟ قال أبو هريرة وأبو الدرداء: لا. قال عليّ عليه السلام: فكذلك أنا فإن قال معاوية نعم فقولا [له]: [إذن] يجوز لكلّ من ظلم بمظلمة أو قتل له قتيلاً أن يشقّ عصا المسلمين ويفرّق جماعتهم ويدعو إلى نفسه مع أنّ ولد عثمان أولى بطلب دم أبيهم من معاوية.

قال: فسكت أبو الدرداء وأبو هريرة وقالا: قد أنصفت من نفسك. قال عليّ عليه السلام: ولعمري لقد أنصفني معاوية إن تمّ على قوله وصدق ما أعطاني فهؤلاء بنو عثمان رجال قد أدركوا ليسوا

بأطفال ولا مولى عليهم فليأتوا أجمع بينهم وبين قتلة أبيهم فإن عجزوا عن حجّتهم فليشهدوا لمعاوية بأنّه وليّهم ووكيلهم في خصومتهم وليقعدوا هم وخصماؤهم بين يديّ مقعد الخصوم إلى الإمام والوالي الّذين يقرون بحكمه وينفذون قضاءه فأنظر في حجتهم وحجّة خصمائهم فإن كان أبوهم قتل ظالماً وكان حلال الدم أبطلت دمه - وفي رواية أُخرى أهدرت دمه - وإن كان [أبوهم قتل] مظلوماً حرام الدّم أقدتهم من قاتل أبيهم فإن شاؤا قتلوا وإن شاؤا عفوا وإنّ شاؤا قبلوا الدية.

وهؤلاء قتلة عثمان في عسكري يقرّون بقتله ويرضون بحكمي عليهم فليأتني ولد عثمان ومعاوية إنّ كان وليّهم ووكيلهم فليخاصموا قتلته وليحاكموهم حتّى أحكم بينهم بكتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ وإن كان معاوية إنّما يتجنّى ويطلب الأعاليل والأباطيل فليتجنّ ما بدا له فسوف يعين الله عليه.

قال أبو الدرداء وأبو هريرة: قد والله أنصفت من نفسك وزدت على النصفة وأزحت علّته وقطعت حجّته وجئت بحجّة قوية صادقة ما عليها لون.

ثم خرج أبو هريرة وأبو الدرداء فإذا نحو من عشرين ألف رجل مقنّعين في الحديد فقالوا: نحن قتلة عثمان مقرّون راضون بحكم عليّ عليه السلام علينا ولنا فليأتنا أولياء عثمان فليحاكمونا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في دم أبيهم وإن وجب علينا القود أو الدية اصطبرنا لحكمه وسلّمنا فقالا: قد أنصفتم ولا يحلّ لعليّ عليه السلام دفعكم ولا قتلكم حتّى يحاكموكم إليه فيحكم بينكم وبين أصحابكم بكتاب الله وسنّة نبيه ﷺ.

وانطلق أبو الدرداء وأبو هريرة حتّى قَدِما على معاوية فأخبراه بما قال عليّ عليه السلام وما قال قتلة عثمان وما قال أبو النعمان بن صمان(١).

فقال معاوية: فما ردّ عليكما في ترحّمه على أبي بكر وعمر وكفّه عن الترحّم على عثمان وبراءته منه في السرّ وما يدّعي من استخلاف رسول الله ﷺ إيّاه وأنّه لم يزل مظلوماً منذ قبض رسول الله ﷺ قالا: بلى قد ترحّم على أبي بكر وعمر وعثمان عندنا ونحن نسمع ثمّ قال لنا في ما يقول: إن كان الله جعل الخيار إلى الأُمّة فكانوا هم الّذين يختارون وينظرون لأنفسهم وكان اختيارهم لأنفسهم ونظرهم لها خيراً لهم وأرشد من اختيار الله واختيار رسول الله ﷺ فقد اختاروني وبايعوني فبيعتي بيعة هدىً وأنا إمام واجب على النّاس نصرتي لأنّهم قد تشاوروا فيّ واختاروني وإن كان اختيار الله واختيار رسوله خيراً لهم وأرشد من اختيارهم لأنفسهم ونظرهم لها فقد اختارني الله ورسوله للأمة واستخلفاني عليهم وأمراهم بنصرتي وطاعتي في كتاب الله المنزل على لسان نبيّه المرسل وذلك أقوى بحجّتي وأوجب لحقّي.

ثم صعد المنبر في عسكره وجمع النّاس ومن بحضرته من النواحي والمهاجرين والأنصار ثمّ حمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: معاشر النّاس إنّ مناقبي أكثر من أن تحصى وبعد ما أنزل الله في كتابه من ذلك، وما قال رسول الله إنّي سأنبئكم عن خصال سبعة قالها رسول الله أكتفي بها من جميع مناقبي

---

(١) كذا.

وفضلي أتعلمون أنّ الله فضل في كتابه الناطق السابق إلى الإسلام في غير آية من كتابه على المسبوق وأنّه لم يسبقني إلى الله ورسوله أحد من الأمّة قالوا: اللّهمّ نعم.

قال أنشدكم الله [أتعلمون ما] سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنزلها الله في الأنبياء وأوصيائهم وأنا أفضل أنبياء الله ورسله ووصيّي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أفضل الأوصياء.

فقام نحو من سبعين بدريّاً جلهم من الأنصار وبقيّتهم من المهاجرين منهم أبو الهيثم بن التّيهان وخالد بن زيد أبو أيوب الأنصاريّ وفي المهاجرين عمّار بن ياسر فقالوا: نشهد أنا قد سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله قال ذلك.

قال: فأنشدكم بالله في قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾ وقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ الآية(١) ثم قال: ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة(٢) فقال النّاس يا رسول الله أخاصّ لبعض المؤمنين أم عامّ لجميعهم فأمر الله عزّ وجلّ رسوله أن يعلمهم وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجّهم فنصبني للنّاس بغدير خمّ وقال: إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنّ النّاس مكذّبيّ بها فأوعدني لأبلغنّها أو يعذّبني قم يا عليّ ثمّ نادى بأعلى صوته بعد أن أمر بلالاً أن ينادي بالصلاة جامعة فصلّى بهم الظهر ثمّ قال: أيّها النّاس إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقام إليه سلمان الفارسيّ فقال: يا رسول الله ولاؤه فيما ذا؟ فقال: ولاؤه كولايتي من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه وأنزل الله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾.

فقال سلمان: يا رسول الله أنزلت هذه الآيات في عليّ خاصّة؟ فقال: فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة فقال سلمان: يا رسول الله بيّنهم لنا. فقال: عليّ (عليه السلام) أخي ووزيري ووصيّي وصنوي ووارثي وخليفتي في أمّتي وولي كلّ مؤمن بعدي وأحد عشر إماماً من ولده: الحسن ثمّ الحسين (عليه السلام) ثمّ تسعة من ولد الحسين (عليه السلام) واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه حتى يردوا عليّ الحوض.

فقام اثنا عشر رجلاً من البدريّين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله كما قلت سواء لم تزد حرفاً ولم تنقص حرفاً وقال بقية السّبعين: قد سمعنا ذلك ولم نحفظه كلّه وهؤلاء الاثنا

---

(١) وهي الآية: (٥٥) من سورة المائدة، وليراجع ما رواه أبو نعيم الحافظ في شأن نزول الآية الكريمة من كتاب النور المشتعل ص ٦١ ـ ٨٥ وما رواه الحافظ الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ١٦١ ـ ١٨٤، ط١.

(٢) وهي الآية: (١٦) من سورة التوبة وإليك تمام الآية الكريمة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةًۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

عشر خيارنا وأفضلنا. فقال: صدقتم ليس كلّ النّاس يحفظ بعضهم أحفظ من بعض.

فقام من الاثني عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان وأبو أيوب وعمّار وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقالوا: نشهد أنا قد سمعنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظنا أنّه قال يومئذ - وهو قائم وعليّ عليه السلام قائم إلى جانبه - أيّها النّاس إنّ الله أمرني أن أنصب لكم إماماً يكون وصيّي فيكم وخليفتي في أمّتي وفي أهل بيتي من بعدي والّذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وأمركم فيه بولايته فراجعت ربّي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لأبلّغها أو ليعذّبني.

أيها النّاس إنّ الله أمركم في كتابه بالصّلاة وقد بينتها لكم وسننتها والزّكاة والصوم والحجّ فبيّنتها وفسّرتها لكم وأمركم في كتابه بالولاية وإنّي أشهدكم أيّها النّاس أنّها خاصّة لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) والأوصياء من ولدي وولد أخي ووصيّي عليّ أوّلهم ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين (عليه السلام) لايفارقون الكتاب حتّى يردوا عليّ الحوض.

أيها النّاس إنّي قد أعلمتكم مفزعكم وإمامكم بعدي ودليلكم وهاديكم وهو أخي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وهو فيكم بمنزلتي فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإنّ عنده جميع ما علّمني الله عزّ وجلّ [و] أمرني الله أن أعلّمه إيّاكم وأعلمكم أنّه عنده فاسألوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تتخلّفوا عنهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم.

ثم قال عليّ عليه السلام لأبي الدرداء وأبي هريرة ومن حوله: يا أيّها النّاس أتعلمون أنّ الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فجمعني رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين في كساء وقال: اللّهمّ هؤلاء [أحبتي «خ»] وعترتي وحامّتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً.

فقالت أمّ سلمة: وأنا؟ فقال: إنّك إلى خير وإنّما أُنزلت فيّ وفي أخي عليّ وابنتي فاطمة وابنيّ الحسن والحسين (صلوات الله عليهم) خاصّة ليس معنا غيرنا وفي تسعة من ولد الحسين من بعدي. فقام كلّهم فقالوا: نشهد أنّ أمّ سلمة حدثتنا بذلك فسألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فحدّثنا به كما حدثتنا أمّ سلمة.

ثم قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ الله جل اسمه أنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فقال سلمان: يا رسول الله أعامّة أم خاصّة فقال: أمّا المأمورون فعامّة لأنّ جماعة المؤمنين أمروا بذلك وأمّا الصادقون فخاصّة عليّ بن أبي طالب وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة وقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: يا رسول الله لم خلّفتني؟ فقال: إنّ المدينة لا تصلح إلا بي أو بك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا النبوّة فإنّه لا نبي بعدي. فقام رجال ممّن معه من المهاجرين والأنصار فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك.

فقال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ إلى آخر السورة(١) فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الّذين أنت

---

(١) الآية: (٧٧ ـ ٧٨) من سورة الحجّ: ٢٢.

عليهم شهيد وهم شهداء على النّاس الّذين اجتباهم الله وما جعل عليهم في الدّين من حرج ملّة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر إنساناً أنا وأخي وأحد عشر من ولدي قالوا: اللّهمَّ نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قام خطيباً ولم يخطب بعدها وقال: إنّي قد تركت فيكم أيّها النّاس أمرين لن تضلوا ما تمسّكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي فإنّه قد عهد إليّ اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فقالوا: اللّهمَّ نعم قد شهدنا ذلك كلّه فقال حسبي الله.

فقام الاثنا عشر فقالوا: نشهد أنّ رسول الله ﷺ حين خطب في اليوم الّذي قبض فيه قام عمر بن الخطّاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكلّ أهل بيتك؟ فقال: لا ولكن أوصيائي منهم عليّ أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي وولي كلّ مؤمن بعدي هذا أوّلهم وآخرهم ثمَّ وصيّي ابني هذا - وأشار إلى الحسن - ثمَّ وصيّه هذا - وأشار إلى الحسين - ثمَّ وصيّي ابني وسمّي أخي ثمَّ وصيّه سميّي ثمَّ سبعة من ولده واحد بعد واحد حتّى يردوا على الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقام السّبعون البدريّون ونحوهم من الآخرين فقالوا: أدركنا ما كنّا نسينا نشهد أنا قد سمعنا ذلك من رسول الله.

فلم يَدَع عليه السلام: شيئاً إلا ناشدهم فيه حتّى أتى على آخر مناقبه وما قال رسول الله ﷺ فيه كلّ ذلك يصدقونه ويشهدون أنّه حقّ.

فلما حدث أبو الدرداء وأبو هريرة معاوية بكلّ ذلك وبما ردّ عليه النّاس وجم من ذلك وقال: يا أبا الدرداء ويا أبا هريرة لئن كان ما تحدّثاني عنه حقّاً لقد هلك المهاجرون والأنصار غيره وغير أهل بيته وشيعته.

ثم كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام: لئن كان ما قلت وادّعيت واستشهدت عليه أصحابك حقّاً لقد هلك أبو بكر وعمر وعثمان وجميع المهاجرين والأنصار غيرك وغير أهل بيتك وشيعتك وقد بلغني ترحّمك عليهم واستغفارك لهم وإنّه لعلى وجهين ما لها ثالث إمّا تقية إنّ أنت تبرأت منهم خفت أن يتفرّق عنك أهل عسكرك الّذين تقاتلني بهم وإن كان الّذي ادّعيت باطلاً وكذباً فقد جاءني بعض من تثق به من خاصّتك بأنك تقول لشيعتك وبطانتك بطانة السوء: إنّي قد سمّيت ثلاثة من بنيّ أبا بكر وعمر وعثمان فإذا سمعتموني أترحّم على أحد من أئمّة الضلالة فإنّما أعني بذلك بنيّ والدّليل على ذلك - وفي رواية أخرى: على صدق ما أتوني به ورقوه إليّ - أن قد رأيناك بأعيننا فلا نحتاج أن نسأل عن ذلك غيرنا وإلا فلم حملت امرأتك فاطمة على حمار وأخذت بيد ابنيك الحسن والحسين إذ بويع أبو بكر فلم تدع أحداً من أهل بدر والسّابقة إلا وقد دعوتهم واستنفرتهم عليه فلم تجد منهم إنساناً غير أربعة: سلمان وأبو ذرّ والمقداد والزبير لعمري لو كنت محقّاً لأجابوك وساعدوك ونصروك، ولكن ادّعيت باطلاً وما لا يقرّون به وسمعتك أذناي وأنت تقول لأبي سفيان حين قال لك: غلبك عليه أذلّ أحياء قريش تيم وعدي ودعاك إلى أن ينصرك فقلت: لو وجدت أعواناً أربعين رجلاً من المهاجرين والأنصار من أهل السابقة لناهضت الرّجل فلمّا لم تجد غير أربعة رهط بايعت مكرهاً.

قال: فكتب إليه أمير المؤمنين ﵇: أمّا بعد فقد قرأت كتابك فكثر ما يعجبني ممّا خطّت فيه يدك وأطنبت فيه من كلامك ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الأمّة أن يكون مثلك يتكلّم أو ينظر في عامّة أمرهم أو خاصّته وأنت من تعلم وابن من قد علمت وأنا من قد علمت وابن من تعلم وسأجيبك فيما قد كتبت بجواب لا أظنّك تعقله أنت ولا وزيرك ابن النابغة عمرو الموافق لك كما وافق شن طبقة فإنّه هو الّذي أمرك بهذا الكتاب وزيّنه لك أو حضركما فيه إبليس ومردة أصحابه - وفي رواية أخرى ومردة أبالسته - وإن رسول الله ﷺ قد كان خبّرني أنّه رأى على منبره اثني عشر رجلاً أئمّة ضلالة من قريش يصعدون على منبر رسول الله ﷺ وينزلون على صورة القرود يردّون أمّته على أدبارهم عن الصّراط المستقيم اللّهمَّ وقد خبرني بأسمائهم رجلاً رجلاً وكم يملك كلّ واحد منهم واحد بعد واحد عشرة منهم من بني أميّة ورجلين من حيّين مختلفين من قريش عليهما مثل أوزار الأمّة جميعاً إلى يوم القيامة ومثل جميع عذابهم فليس دم يهراق في غير حقه ولا فرج يغشى ولا حكم بغير حقّ إلا كان عليهما وزره(١).

وسمعته يقول: إنّ بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلاً جعلوا كتاب الله دخلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولاً(٢) وقال رسول الله ﷺ يا أخي إنّك لست كمثلي إنّ الله أمرني أن أصدع بالحقّ وأخبرني أنّه يعصمني من النّاس فأمرني أن أجاهد ولو بنفسي فقال: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ﴾ وقال: ﴿حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ﴾(٣) وقد مكثت بمكّة ما مكثت لم أؤمر بقتال ثمّ أمرني بالقتال لأنّه لا يعرف الدّين إلا بي ولا الشرائع ولا السنن والأحكام والحدود والحلال والحرام وإنّ النّاس يدعون بعدي ما أمرهم الله به وما أمرهم فيك من ولايتك وما أظهرت من محبّتك متعمّدين غير جاهلين مخالفة لما أنزل الله فيك فإن وجدت أعواناً عليهم فجاهدهم فإن لم تجد أعواناً فاكفف يدك واحقن دمك فإنّك إن نابذتهم قتلوك وإن تابعوك وأطاعوك فاحملهم على الحقّ وإلا فادع النّاس فإن استجابوا لك ووازروك فنابذهم وجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فاكفف يدك واحقن دمك واعلم أنّك إن دعوتهم لم يستجيبوا لك فلا تدعن عن أن تجعل الحجّة عليهم إنّك يا أخي لست مثلي إنّي قد أقمت حجّتك وأظهرت لهم ما أنزل الله فيك وإنّه لم يُعلم أنّي رسول الله وأن حقّي وطاعتي واجبان حتّى أظهرت ذلك و[أما] أنت فإنّي كنت قد أظهرت حجّتك وقمت بأمرك فإن سكتّ عنهم لم تأثم غير أنّه أحبّ أن تدعوهم وإن لم يستجيبوا لك ولم يقبلوا منك وتظاهرت عليك ظلمة قريش

---

(١) وهذا من فروع مسألة وقاعدة: «من سنّ سنّة سيّئة فله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» والقاعدة متواترة عن رسول الله ﷺ وقد رواها مسلم بأسانيد كثيرة في باب الحثّ على الصدقة وهو الباب: (٢٠) من كتاب الزكاة (١٢) تحت الرقم: (١٠١٧) وفي باب: «من سنّ سنّة حسنة أو سيّئة...» وهو الباب (٦) من كتاب العلم: (٤٧) من صحيحه: ج٢ ص ٧٠٤ وج ٤ ص ٢٠٥٩ ط دار الإحياء للتراث.
ورواها أيضاً الطبراني في ترجمة جرير أو جابر من كتاب المعجم الكبير.

(٢) ولهذه القطعة من الكلام أيضاً شواهد في كتب أهل السنّة ولها مصادر، وقد رواها الحافظ ابن عساكر بأسانيد في ترجمة معاوية ومروان من تاريخ دمشق، وبعض طرقها ينتهي إلى معاوية نفسه.

(٣) الآية ٤٨ و ٦٥\ الأنفال، وكان في الأصل: جاهد في سبيل الله.

فدعهم فإنّي أخاف عليك إن ناهضت القوم ونابذتهم وجاهدتهم من غير أن يكون معك فئة تقوى بهم أن يقتلوك، والتقيّة من دين الله ولا دين لمن لا تقيّة له وإنّ الله قضى الاختلاف والفرقة على هذه الأمّة ولو شاء لجمعهم على الهدى ولم يختلف اثنان منها ولا من خلقه ولم يتنازع في شيء من أمره ولم يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجّل منه النقمة وكان منه التغيير حين يكذّب الظالم ويعلم الحقّ أين مصيره والله جعل الدّنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار الثواب والعقاب ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾ فقلت شكراً لله على نعمائه وصبراً على بلائه وتسليماً ورضىً بقضائه.

ثم قال: يا أخي أبشر فإن حياتك وموتك معي[1] وأنت أخي وأنت وصيّي وأنت وزيري وأنت وارثي وأنت تقاتل على سنتي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه أهله وتظاهروا عليه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إيّاك وتظاهرهم عليك فإنّها ضغائن في صدور قوم [لهم] أحقاد بدر وترات أُحد وإنّ موسى أمر هارون حين استخلفه في قومه إن ضلّوا فوجد أعواناً أن يجاهدهم بهم فإن لم يجد أعواناً أن يكفّ يده ويحقن دمه ولا يفرّق بينهم فافعل أنت كذلك إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فاكفف يدك واحقن دمك فإنّك إن نابذتهم قتلوك واعلم أنك إن لم تكف يدك وتحقن دمك إذا لم تجد اعواناً تخوّفت عليك أن يرجع النّاس إلى عبادة الأصنام والجحود بأنّي رسول الله فاستظهر بالحجّة عليهم ودعهم ليهلك الناصبون لك والباغون عليك ويسلم العامّة والخاصّة فإذا وجدت يوماً أعواناً على إقامة كتاب الله والسنّة فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فإنّما يهلك من الأمّة من نصب لك أو لأحد من أوصيائك وعادى وجحد ودان بخلاف ما أنتم عليه.

ولعمري يا معاوية لو ترحّمت عليك وعلى طلحة والزبير كان ترحّمي عليكم واستغفاري لكم لعنة عليكم وعذاباً وما أنت وطلحة والزبير بأعظم جرماً ولا أصغر ذنباً ولا أهون بدعة وضلالة من اللذين أسّسا لك ولصاحبك الّذي تطلب بدمه ووطّآ لكما ظلمنا أهل البيت وحملاكم على رقابنا قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ فنحن النّاس ونحن المحسودون قال الله عزّوجلّ: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ فالملك العظيم أن جعل منهم أئمّة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله والكتاب والحكمة والنبوة فلمَ يقرّون بذلك في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمّد صلّى الله عليه وآله.

---

(١) ولهذه القطعة من الحديث أسانيد ومصادر، وقد رواها أهل السنّة بأسانيدهم التي تنتهي إلى الشهيد الفقيه المجاهد قتيل الظلمة والطغاة والمنافقين حجر بن عديّ الكندي رفع الله درجاته.

وليراجع الحديث: (٩٤٦) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج٢ ص ٤٣٤ ـ ٤٣٦ ط٢.

يا معاوية فإن تكفر بها أنت وصاحبك ومن قبلك من طغام أهل الشّام واليمن والأعراب أعراب ربيعة ومضر جفاة الأمة فقد وكل الله بها قوماً ليسوا بها بكافرين(١).

يا معاوية إنّ القرآن حقّ ونور وهدىً ورحمة وشفاء للمؤمنين والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى(٢).

يا معاوية إنّ الله لم يدع صِنفاً من أصناف الضلالة والدّعاة إلى النّار إلا وقد ردّ عليهم واحتجّ عليهم في القرآن ونهى عن اتّباعهم وأنزل فيهم قرآناً ناطقاً علمه من علمه وجهله من جهله إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن وما من حرف إلا وله تأويل: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾- وفي رواية أخرى وما منه حرف إلا وله حدّ مطلع على ظهر القرآن وبطنه وتأويله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ - الراسخون في العلم نحن آل محمّد، وأمر الله سائر الأمّة أن يقولوا آمنّا به كلّ من عند ربّنا وما يذكر إلا أولو الألباب وأن يسلّموا إلينا ويردّوا الأمر إلينا وقد قال الله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ هم الّذين يسألون عنه ويطلبونه.

ولعمري لو أنّ النّاس حين قبض رسول الله ﷺ سلّموا لنا واتّبعونا وقلّدونا أمرهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولما طمعت أنت يا معاوية فما فاتهم منّا أكثر ممّا فاتنا منهم. ولقد أنزل الله فيّ وفيك [آيات من] سورة خاصة الأمّة يؤوّلونها على الظاهر ولا يعلمون ما الباطن وهي في سورة الحاقة: فأمّا من أوتي كتابه بيمينه.. وأمّا من أوتي كتابه بشماله.. وذلك أنّه يدعى بكلّ إمام ضلالة وإمام هدى ومع كلّ واحد منهما أصحابه الّذين بايعوه فيدعى بي وبك يا معاوية وأنت صاحب السلسلة الّذي يقول: ﴿فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾﴾ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك وكذلك كلّ إمام ضلالة كان قبلك أو يكون بعدك له مثل ذلك من خزي الله وعذابه ونزل فيكم قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾(٣) وذلك أنّ رسول الله رأى اثني عشر إماماً من أئمّة الضلالة على منبره يردون النّاس على أدبارهم القهقرى رجلان من قريش وعشرة من بني أُميّة أوّل العشرة صاحبك الّذي تطلب بدمه وأنت وابنك وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص أوّلهم مروان(٤) وقد لعنه رسول الله ﷺ

---

(١) اقتباس من الآية: (٨٩) من سورة الأنعام وهذا نصّها: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾.

(٢) إشارة إلى الآية: (٤٤) من سورة «فصّلت»: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾.

(٣) وهي الآية: (٦٠) من سورة الإسراء: (١٧). وقد روى الحافظ الكبير ابن عساكر بأسانيد نزول الآية الكريمة في بني أبي العاص بن الربيع في ترجمة مروان من تاريخ دمشق.

ورواه أيضاً العلّامة الأميني رحمه الله عن مصادر كثيرة جداً في عنوان: «الحكم [بن أبي العاص] في القرآن» من كتاب الغدير: ج٨ ص ٢٤٧ ـ ٢٥٠.

(٤) في النسخ هنا تصحيف واشتباه فخلفاه بني أميّة على المشهور أربعة عشر عثمان ومعاوية ويزيد ومروان بن =

وطرده وما ولد حين أسمع نبينا رسول الله ﷺ.

إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ولم يرض لنا الدّنيا ثواباً وقد سمعت رسول الله أنت ووزيرك وصويحبك يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا كتاب الله دخلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولاً.

يا معاوية إنّ نبيّ الله زكريّا نشر بالمنشار ويحيى ذبح وقتله قومه وهو يدعوهم إلى الله عَزَّ وَجَلَّ وذلك لهوان الدّنيا على الله إنّ أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

يا معاوية إنّ رسول الله قد أخبرني أنّ أمّته سيخضبون لحيتي من دم رأسي وأنّي مستشهد وستلي الأُمّة من بعدي وأنّك ستقتل ابني الحسن غدراً بالسمّ وأن ابنك يزيد لعنه الله سيقتل ابني الحسين يلي ذلك منه ابن زانية وأن الأُمّة سيليها من بعدك سبعة من ولد أبي العاص وولد مروان بن الحكم وخمسة من ولده تكملة اثني عشر إماماً قد رآهم رسول الله يتواثبون على منبره تواثب القردة يردّون أمّته عن دين الله على أدبارهم القهقرى وأنّهم أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة وأن الله سيخرج الخلافة منهم برايات سود تقبل من المشرق يذلّهم الله بهم ويقتلهم تحت كلّ حجر وأن رجلاً من ولدك ميشوم وملعون جلف جاف منكوس القلب فظّ غليظ قاس قد نزع الله من قلبه الرأفة والرّحمة أخواله من كلب كأنّي أنظر إليه ولو شئت لسمّيته ووصفته وابن كم هو فيبعث جيشاً إلى المدينة فيدخلونها فيسرفون فيها في القتل والفواحش ويهرب منهم رجل من ولدي زكيّ تقيّ الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وإنّي لأعرف اسمه وابن كم هو يومئذٍ وعلامته وهو من ولد ابني الحسين عليه السلام الّذي يقتله ابنك يزيد وهو الثائر بدم أبيه فيهرب إلى مكّة ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلاً من ولدي زكياً بريئاً عند أحجار الزيت ثمّ يصير ذلك الجيش إلى مكّة وإنّي لأعلم اسم أميرهم وعدّتهم وأسمائهم وسمات خيولهم فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف بهم قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال من تحت أقدامهم فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه ويبعث الله للمهديّ أقواماً يجمعون من أطراف الأرض قزع كقزع الخريف والله إنّي لأعرف أسماءهم واسم أميرهم ومناخ ركابهم فيدخل المهدي الكعبة ويبكي ويتضرّع قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ هذا لنا خاصّة أهل البيت.

أما والله يا معاوية لقد كتبت إليك هذا الكتاب وإنّي لأعلم أنّك لا تنتفع به وأنّك ستفرح إذا أخبرتك أنّك ستلي الأمر وابنك بعدك لأنّ الآخرة ليست من بالك وأنّك بالآخرة لمن الكافرين وستندم كما ندم من أسّس هذا الأمر لك وحملك على رقابنا حين لم تنفعه الندامة.

= الحكم وابنه عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن وليد الناقص وإبراهيم بن الوليد ومروان بن محمد وعلى بعض النسخ لعلّه أسقط بعضهم لقلة ملكهم وعدم استقرار أمرهم كما يظهر من التواريخ منه رحمه الله.

وممّا دعاني إلى الكتاب بما كتبت به أنّي أمرت كاتبي أن ينسخ ذلك لشيعتي وأصحابي لعلّ الله أن ينفعهم بذلك أو يقرأه واحد من قبلك فيخرجه الله به [وبنا] من الضلالة إلى الهدى ومن ظلمك وظلم أصحابك وفتنتكم وأحببت أن أحتج عليك.

فكتب إليه معاوية: هنيئاً لك يا أبا الحسن تملك الآخرة وهنيئاً لنا تملّك الدنيا.

بيان: قال الجوهريّ: مالأته على الأمر ممالأة: ساعدته عليه وشايعته وفي الحديث: ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله. وقال: القود: القصاص. وأقدت القاتل بالقتيل أي قتلته به يقال: أقاده السلطان من أخيه واستقدت الحاكم أي سألته أن يقيد القاتل بالقتيل. وقال: زاح الشيء: بعد وذهب. «ما عليها لون» اللّون: الدّقل وهو أردأ التّمر أي ما ذكرت في حجّتك كلّها قويّة ليس فيها كلام ضعيف تشبيهاً بهذا النوع من التمر. وقال الجوهريّ: قولهم: وَافَقَ شنٌّ طَبَقَة قال ابن السّكيت: هو شنّ بن أفصى بن عبد القيس وطبق حي من أياد وكانت شنّ لا يقام لها فواقعتها طبق فانتصفت منها فقيل وافق شن طبقة(١) وافقه فاعتنقه انتهى. وسيأتي الكلام فيه وفي بعض أجزاء الخبر.

٤٢٢ - ني: ابن عقدة ومحمّد بن همّام وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن رجالهم عن عبد الرزّاق بن همّام عن معمّر بن راشد عن أبان بن أبي عياش.

وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمّد عن أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلّى الهمدانيّ عن عمرو بن جامع بن عمرو الكنديّ عن عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة عن عبد الرزّاق بن همّام عن معمّر عن أبي عيّاش عن سليم.

وذكر أبان أنّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة.

قال معمر: وذكر ابراهيم العبديّ أنّه أيضاً سمعه عن عمر بن أبي سلمة عن سليم: أنّ معاوية لمّا دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه في صفّين فحمّلهما الرسالة إلى أمير المؤمنين وأدّياها إليه قال: قد بلغتماني ما أرسلكما به معاوية فاستمعا منّي وأبلغاه عنّي كما بلغتماني قالا: نعم. فأجابه عليّ عليه السلام الجواب بطوله حتّى انتهى إلى ذكر نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاه بغدير خمّ.

وساق الحديث نحواً ممّا روينا من كتاب سليم إلى قوله: فانطلق ابو الدرداء وأبو هريرة فحدّثا معاوية بكلّ ما قال عليّ عليه السلام واستشهد عليه وما رد عليه النّاس وشهدوا به.

* * *

---

(١) وشنّ حيّ بن عبد القيس وهو شنّ بن أقصى بن عبد القيس بن أقصى بن دعمة بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار منهم الأعور الشني وفي المثل وافق [شنّ طبقه].
كذا في هامش هذا المقام من البحار ط الكمباني.

٤٢٢ - رواه النعماني رحمه الله في الحديث: (٨) من الباب: (٤) من كتاب الغيبة ص ٤٥ ط٢.

باب ١٧

ما ورد في معاوية وعمرو بن العاص وأوليائهما وقد مضى بعضها في باب مثالب بني أُميّة

٤٢٣ - فس: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ نزلت في معاوية لمّا خان أمير المؤمنين عليه السلام .

بيان: لعلّ المراد أنّ أمير المؤمنين عمل بهذا الحكم في معاوية قال البيضاويّ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ﴾ معاهدين خيانة نقض عهد تلوح لك: ﴿فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ فاطرح إليهم عهدهم ﴿عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ على عدل أو طريق قصد في العداوة ولا تناجزهم الحرب فإنّه يكون خيانة منك أو على سواء في الخوف أو العلم بنقض العهد.

٤٢٤ - قب: المحاضرات عن الرّاغب أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام : لايموت ابن هند حتّى يعلّق الصّليب في عنقه. وقد رواه الأحنف بن قيس وابن شهاب الزّهريّ والأعثم الكوفيّ وأبو حيان التوحيدي وأبو الثلاج في جماعة فكان كما قال عليه السلام .

٤٢٥ - فس: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ في ولاية عليّ صلوات الله عليه ﴿فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾. قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت قسيم النّار تقول: هذا لي وهذا لك قالوا: فمتى يكون؟ متى ما تعدنا يا محمّد من أمر عليّ والنار؟ فأنزل الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ يعني الموت والقيامة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ يعني فلاناً وفلاناً ومعاوية وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش: ﴿مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾(١).

٤٢٦ - فس: محمّد بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن زياد، عن الحسن بن عليّ بن فضال عن ابن بكير عن الحسن بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام : يقول في قوله: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ فقال: لا بل والله شرّ أُريد بهم حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما.

---

٤٢٣ - رواه عليّ بن إبراهيم في تفسير الآية: (٥٨) من سورة الأنفال: ٨.

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج٢ ص ٩٠ ط٣.

٤٢٤ - المناقب لابن شهر آشوب، فصل «في إخباره بالغيب». ج[illegible] ص ٢٥٩، ط إيران.

٤٢٥ - رواه عليّ بن إبراهيم في تفسير الآية الكريمة وهي الآية: (٢٣) من سورة الجنّ: (٧٣) من تفسيره.

ورواه أيضاً عنه السيّد هاشم البحراني رحمه الله في تفسير الآية الكريمة من سورة الجنّ من تفسير البرهان: ج٤ ص ٣٩٣.

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً» يعني فلاناً وفلاناً ومعاوية وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش «من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً».

٤٢٦ - رواه عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية: (١٠) من سورة الجنّ من تفسيره.

٤٢٧ - ن: بإسناد التميميّ عن الرضا عليه السلام: عن آبائه عن أمير المؤمنين قال: لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ أهل صفّين قد لعنهم الله عزّ وجلّ على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى.

٤٢٨ - فس: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ فإنّه كان سبب نزولها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا إلى بيعة عليّ يوم غدير خم فلمّا بلغ النّاس وأخبرهم في عليّ ما أراد الله أن يخبرهم به رجعوا النّاس فاتكأ معاوية على المغيرة بن شعبة وأبي موسى الأشعريّ ثمّ أقبل يتمطّى نحو أهله ويقول: والله ما نقرّ لعليّ بالولاية أبداً ولا نصدق محمّداً مقالته فيه فأنزل الله جل ذكره: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ وعيداً للفاسق فصعد رسول الله المنبر وهو يريد البراءة منه فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمّه.

بيان: ﴿فَلَا صَدَّقَ﴾ من الصدق أو التصديق: ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾ أي يتبختر افتخاراً بذلك: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ ويل لك.

٤٢٩ - فس: دخل رسول الله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن أبي العاص فقال عمرو: يا أبا الأبتر وكان الرّجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد يسمّى أبتراً ثمّ قال عمرو: وإنّي لأشنأ محمّداً أي أبغضه فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ أي مبغضك عمرو بن العاص: ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ يعني لا دين له ولا نسب.

٤٣٠ - يب: ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليه السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

٤٢٧ - رواه الشيخ الصدّوق رفع الله مقامه في أواخر الباب: (٣١) تحت الرقم: (٢٧٥) منه من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص ٦٣، وفي ط بيروت ص ٦٩.

٤٢٨ - رواه عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج٢، ص ٣٩٧، ط٢.

ورواه البحراني عنه وعن ابن شهر آشوب في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج٤ ص ٤٠٦.

ورواه بأسانيد فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله في تفسير السورة المباركة من تفسيره ص ١٩٥، ط١.

ورواه عنه الحافظ الحسكاني في الحديث: (١٠٤٠) من كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص ٢٩٥ ط١.

٤٢٩ - رواه عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية الكريمة من تفسيره.

ورواه عنه السيّد هاشم البحراني رحمه الله في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج٤ ص ٥١٥.

وكلمتا «عمرو بن» مقحمتان في الحديث، أو أن لفظة «أبو» سقطت من الحديث أي و[كان] فيه أبو عمرو بن العاص والحكم. . .

٤٣٠ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في كتاب الحج من كتاب تهذيب الأحكام.

وقريباً منه رواه الشيخ رحمه الله في الحديث: (١٠٤) من باب الزيادات من كتاب التهذيب: ج٥ ص ص٣٨٨ ط النجف.

وقريباً منه رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في ذيل المختار: (٦٧) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة.

وفي تفسير الآية: (٢٤) وما بعدها من سورة الحج في تفسير البرهان: ج٣ ص ٨٣ ـ ٨٤ ط٣ شواهد.

نهى أهل مكّة أن يواجروا دورهم وأن يغلقوا عليها أبواباً وقال: «سواء العاكف فيه والباد» قال: وفعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام حتّى كان في زمن معاوية.

٤٣١ - مع: المكتب عن ابن زكريّا عن ابن حبيب عن نصر بن عبيد عن نصر بن مزاحم عن عبد الغفّار بن القاسم عن الأعمش عن عديّ بن ثابت عن البراء بن عازب قال: أقبل ابو سفيان ومعاوية يتبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ العن التابع والمتبوع اللّهمّ عليك بالأُقيعس. قال ابن البراء لأبيه من الأُقيعس؟ قال: معاوية.

٤٣٢ - كتاب صفّين: مثله.

قال الصّدوق رحمه الله: الأُقيعس تصغير الأقعس وهو الملتوي العنق والقعاس التواء يأخذ في العنق من ريح كأنّما يكسره إلى ما وراءه والأقعس العزيز الممتنع ويقال عز أقعس. والقوعس: الغليظ العنق الشديد الظهر من كلّ شيء. والقعوس: الشيخ الكبير. والقعس: نقيض الحدب والفعل قعس يقعس قعساً والجمع قعساوات وقعس. والقعساء من النملة الرافعة صدرها وذنبها والاقعنساس شدّة والتقاعس هو من تقاعس فلان إذا لم ينفذ ولم يمض لما كلّف ومقاعس حيّ من تميم.

٤٣٣ - مع: ابن الوليد عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعريّ عن السياريّ عن الحكم بن سالم عمّن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله قلنا: صدق الله وقالوا: كذب الله قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معاوية عليّ بن أبي طالب وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن عليّ عليه السلام والسفياني يقاتل القائم عليه السلام.

٤٣٤ - قب: كتاب أحمد بن عبد الله المؤذّن عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن سميّ عن أبي صالح عن أبي هريرة وابن عبّاس وفي تفسير ابن جريج عن عطاء عن ابن عبّاس في قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ وقد دخلت الروايات بعضها في بعض أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله انتبه من نومه في بيت أمّ هانئ فزعاً فسألته عن ذلك فقال: يا أمّ هانئ إنّ الله عزّ وجلّ عرض عليّ في منامي القيامة

---

٤٣١ - رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الباب معنى الأقيعس من كتاب معاني الأخبار. ج٢ ص ٣٢٧ ط النجف.

٤٣٢ - رواه نصر بن مزاحم المنقري في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ٢١٦ ط مصر.
ورواه العلّامة الأميني مع أحاديث أخر في معناه عن مصادر كثيرة في عنوان: «المغالات في معاوية» من كتاب الغدير: ج١٠، ١٣٩ - ١٧٧.
ولاحظ ما رواه ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار: (٥٤) من نهج البلاغة: ج١، ص ٧٦٠.

٤٣٣ - رواه الصدّوق رحمه الله في الباب: «معنى قوله الصادق عليه السلام: إنّا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله عزّ وجلّ من كتاب معاني الأخبار: ج٢ ص ٣٢٨ ط النجف. وفي أواسط شرحه على المختار (٥٦) ج١، ص ٧٩٤، ط بيروت.

٤٣٤ - رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في عنوان: «فصل في طاعة عليّ وعصيانه» من مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص ٧ ط النجف.
ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الأخيرة من سورة «التين: ٩٥» من تفسير البرهان: ج٤ ص ٤٧٧ ط٣.

وأهوالها والجنّة ونعيمها والنّار وما فيها وعذابها فاطلعت في النّار فإذا أنا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حرّ جهنّم ترضخ رؤوسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنّم يقولون لهما هل آمنتما بولاية عليّ بن أبي طالب.

قال ابن عبّاس فيخرج عليّ من حجاب العظمة ضاحكاً مستبشراً وينادي: حكم لي وربّ الكعبة فذلك قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ فيبعث الخبيث إلى النّار ويقوم عليّ في الموقف يشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته.

٤٣٥ - مع: ابن المتوكل عن الحميريّ عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومعاوية يكتب بين يديه وأهوى بيده إلى خاصرته بالسيف من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسّيف فرآه رجل ممّن سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو يخطب بالشام على النّاس فاخترط سيفه ثمّ مشى إليه فحال النّاس بينه وبينه فقالوا: يا عبد الله ما لك فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسّيف قال: فقالوا: أتدري من استعمله؟ قال: لا. قالوا: أمير المؤمنين عمر فقال الرجل: سمع وطاعة لأمير المؤمنين.

بيان: بقره كمنعه: شقّه ووسعه.

٤٣٦ - ن: الحسين بن أحمد البيهقيّ عن محمّد بن يحيى الصّولي عن أحمد بن محمد بن إسحاق عن أبيه قال: حلف رجل بخراسان بالطّلاق أنّ معاوية ليس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أيّام كان الرضا عليه السلام بها فأفتى الفقهاء بطلاقها فسئل الرضا عليه السلام فأفتى أنّها لا تطلق فكتب الفقهاء رقعة أنفذوها إليه وقالوا له: من أين قلت يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنّها لم تطلّق فوقّع عليه السلام في رقعتهم: قلت هذا من روايتكم عن أبي سعيد الخدريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمسلمة الفتح وقد كثروا عليه: أنتم خير وأصحابي خير ولا هجرة بعد الفتح فأبطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء أصحاباً له فرجعوا إلى قوله.

٤٣٧ - ل: ابن موسى عن ابن زكريّا عن ابن حبيب عن نصير بن عبيد عن نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سالم بن أبي الجعد عن أبي حرب بن أبي الأسود عن رجل من أهل الشّام عن أبيه قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: من شر خلق الله خمسة إبليس وابن آدم الّذي قتل أخاه وفرعون ذو الأوتاد ورجل من بني إسرائيل ردّهم عن دينهم ورجل من هذه الأمّة يبايع على كفر عند باب لدّ قال: ثمّ قال: إنّي لمّا رأيت معاوية يبايع عند لدّ ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقت بعليّ فكنت معه.

---

٤٣٥ - رواه الشيخ الصدّوق رفع الله مقامه في البا: معنى استعانة النبي بمعاوية في كتابة الوحي من كتاب معاني الأخبار: ج٢ ص ٣٢٨ ط النجف. وفيه: سمعاً وطاعةً.

٤٣٦ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في آخر الباب: (٣٢) من كتاب عيون أخبار الرضا ـ عليه السلام ـ: ج٢ ص ٨٦ ط النجف.

٤٣٧ - رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث الأخير من باب الخمسة من الخصال ج١، ص ٣١٩ ط٣.

٤٣٨ - كتاب صفّين: لنصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى مثله.

بيان: قال الفيروزآباديّ «لدّ» بالضمّ قرية بفلسطين يقتل عيسى عليه السلام الدّجال عند بابها.

٤٣٩ - ير: الحسن بن عليّ عن العبّاس بن عامر عن أبان عن بشير النّبال عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: كنت خلف أبي وهو على بغلته فنفرت بغلته فإذا رجل شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال: يا عليّ بن الحسين اسقني اسقني. فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معاوية.

٤٤٠ - ختص: أيّوب بن نوح والحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة عن العبّاس مثله.

٤٤١ - ير: محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن الحسين بن أبي العلاء عن هارون بن خارجة عن يحيى بن أم الطويل قال: صحبت عليّ بن الحسين عليه السلام في المدينة إلى مكّة وهو على بغلته وأنا على راحلة فجزنا وادي ضجنان فإذا نحن برجل أسود في رقبته سلسلة قال: وهو يقول يا عليّ بن الحسين اسقني سقاك الله. قال: فقال عليّ فوضع رأسه على صدره ثمّ حرّك دابته قال: فالتفت فإذا رجل يجذبه وهو يقول: لا تسقه لا سقاه الله قال: فحرّكت راحلتي فلحقت بعليّ بن الحسين عليه السلام قال: فقال لي: أيّ شيء رأيت؟ فأخبرته فقال: ذاك معاوية لعنه الله.

٤٤٢ - حة: محمّد بن محمّد بن عليّ بن الذياب عن الحسن بن إسحاق بن موهوب عن محمّد بن القاضي عبد الله عن المبارك بن عبد الجبّار، عن أحمد بن عبد الواحد عن عليّ بن محمّد بن عقبة عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم التميميّ في كتاب صفّين قال: كان معاوية إذا قنت لعن عليّاً عليه السلام وابن عبّاس وقيس بن سعد والحسن والحسين عليهما السلام ولم ينكر ذلك عليه إمّا خوفاً من مؤمن أواعتقاداً من جاهل وكان خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كريز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن عمعمة بن حريز بن شقّ بن مصعب بن يشكر بن دهم بن أفرك بن بدير بن قسر القسري يقول على المنبر: العنوا عليّ بن أبي طالب فإنّه لص ابن لصّ - بضم اللام - فقام إليه أعرابي فقال: والله ما أعلم من أي شيء أعجب من سبّك عليّ بن أبي طالب أم من معرفتك بالعربية.

---

٤٣٨ - رواه نصر بن مزاحم المنقري رحمه الله في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ٢١٧ ط مصر.

٤٣٩ - رواه الصفّار كتاب بصائر الدرجات في باب أنّ الأئمة يعرضون عليهم أعدائهم، ح١، ص ٢٨٤، ط قم.

٤٤٠ - روه الشيخ المفيد رحمه الله ـ مع أحاديث أخر بأسانيد أخر في معناه ـ في أواسط كتاب الاختصاص ص ٢٦٩ ط النجف.

٤٤١ - رواه الصفار في كتاب بصائر الدرجات. في باب أنّ الأئمة عليهم السلام يعرضون عليهم أعدائهم، ص ٢٨٦.

٤٤٢ - رواه ابن طاووس رحمه الله في كتاب فرحة الغري ص ٢٤، ط النجف.

وقصة لعن معاوية عليّاً عليه السلام والسبطين وحواريه مذكورة في أواخر الجزء (٨) وهوالجزء الأخير من كتاب صفّين ص ٥٥٣ ط مصر.

ورواها أيضاً الطبري في ختام عنوان: «اجتماع الحكمين بدومة الجندل» من حوادث سنة: (٣٧) من تاريخه: ج٥ ص ٧١ ط بيروت.

٤٤٣ - **كشف**: من كتاب الموفقيات للزبير بن بكّار الزبيري عن رجاله قال: قال مطرف بن المغيرة بن شعبة: وفدت مع أبي المغيرة على معاوية وكان أبي يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف إليّ فيذكر معاوية ويذكر عقله ويعجب بما يرى منه إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء ورأيته مغتمّاً فانتظرته ساعة وظننت أنّه لشيء حدث فينا وفي عملنا فقلت: ما لي أراك مغتمّاً منذ الليلة فقال: يا بني جئت من عند أخبث النّاس قلت: وما ذاك؟ قال: قلت له وخلوت به إنّك قد بلغت سنّاً فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً فإنّك قد كبرت ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه.

فقال: هيهات هيهات ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل: أبو بكر. ثم ملك أخو بني عديّ فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل: عمر ثم ملك عثمان فهلك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه وفعل ما فعل وعمل به ما عمل فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به، وإنّ أخا بني هاشم يصاح به في كلّ يوم خمس مرات «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» فأيّ عمل يبقى بعد هذا لا أمّ لك لا والله إلا دَفناً دفناً.

بيان: أي أقتلهم وأدفنهم دفناً أو أدفن وأخفي ذكرهم وفضائلهم وهو أظهر.

٤٤٤ - ٤٤٦ - **كنز**: عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن مسكان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: نزلت سورة الحاقة في أمير المؤمنين عليه السلام وفي معاوية عليه من الله جزاء ما عمله.

ويؤيده ما رواه محمّد بن عبّاس عن الحسن بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن رجل عن الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ إلى آخر الآيات فهو أمير المؤمنين: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ فالشاميّ لعنه الله وروي عن أبي عبد الله أنّ معاوية صاحب السلسلة وهو فرعون هذه الأمّة

٤٤٧ - **كا**: احمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبّار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان. قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال: تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل.

٤٤٨ - **كا**: العدّة عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال:

---

٤٤٣ - رواه عليّ بن عيسى الإربلي رحمه الله في أواخر عنون: «في ذكر مناقب شتّى...» وقبيل عنوان: «ذكر قتله ومدّة خلافته...» من كتاب كشف الغمّة: ج٢ ص ٤٤ ط بيروت.

٤٤٤ - رواه العلامة الكراجكي رحمه الله في كتاب كنز الفوائد.

٤٤٦ - رواه العلامة الكراجكي رحمه الله في كتاب كنز الفوائد.

٤٤٧ - رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث الثالث من كتاب العقل والجهل من الكافي: ج١، ص ١١.

٤٤٨ - رواهما ثقة الإسلام الكليني في باب قوله عزّ وجلّ: «سواء العاكف والباد» من كتاب الحجّ من كتاب الكافي: ج٤ ص ٢٤٢ ط الأخوندي.

قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ معاوية أوّل من علّق على بابه مصراعين بمكّة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾. وكان النّاس إذا قدموا مكّة نزل البادي على الحاضر حتّى يقضي حجّه. وكان معاوية صاحب السّلسلة الّتي قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ﴾. وكان فرعون هذه الأمّة.

٤٤٩ - كا: الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن الوشّاء عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: لم يكن لدور مكّة أبواب وكان أهل البلدان يأتون بقطوانهم فيدخلون فيضربون بها وكان أوّل من بوّبها معاوية.

أقول: سيأتي أخبار كثيرة في كتاب الحجّ في أنّ أوّل من ابتدع ذلك معاوية لعنه الله.

٤٥٠ - يب: الحسين بن سعيد عن فضالة عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أوّل من خطب وهو جالس معاوية واستأذن النّاس في ذلك من وجع كان في ركبتيه وكان يخطب خطبة وهو جالس وخطبة وهو قائم ثم يجلس بينهما.

٤٥١ - د: كان معاوية يكتب فيما ينزل به يسئل له عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن ذلك فلمّا بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا أهل الشام. فقال: دعني عنك.

٤٥٢ - ختص: هلك معاوية لعنه الله وهو ابن ثمانية وسبعين سنة وولي الأمر عشرين سنة.

٤٥٣ - ختص: ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عليّ بن أبي

---

٤٤٩ - رواهما ثقة الإسلام الكليني في باب قوله عزّ وجلّ: «سواء العاكف والباد» من كتاب الحجّ من كتاب الكافي: ج٤ ص ٢٤٢ ط الأخوندي.

ورواهما عنه السيّد البحراني في تفسير الآية: (٢٥) من سورة الحجّ من تفسير البرهان: ج٣ ص ٨٣ ط٣.

وفيهما بقطرانهم وسيأتي في كتاب الحج باب فضل مكّة بعض الروايات المرتبطة بالمقام.

٤٥٠ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٧٤) من عنوان: «باب العمل في ليلة الجمعة ويومها» من كتاب الصلاة من كتاب التهذيب: ج٣ ص ٢٠ ط النجف.

٤٥١ - رواه عليّ بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلي - أخو العلّامة الحليّ - المولود عام: (٦٣٥) في كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، والكتاب إلى الآن لم ينشر.

والحديث رواه حرفيّاً أبو عمر بن عبد البرّ في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج٣ ص ٤٤.

وبعض محتويات الحديث رواه ابن أبي الدنيا في آخر مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الموجود - بنقص في أوّله - في المجموعة: (٩٥) من المكتبة الظاهرية الورق ٢٣٢ منه.

ورواه ابن عساكر بأسانيد عن ابن أبي الدنيا وغيره في الحديث: (١٥٠٥) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلامن تاريخ دمشق: ج٣ ص ٤٠٥ - ٤٠٩ ط٢.

٤٥٢ - رواه الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص ص ١٣١، ط طهران.

٤٥٣ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في أواسط كتاب الاختصاص ص ٢٧٠ ط النجف.

المغيرة قال: نزل أبو جعفر عليه السلام بضجنان فقال ثلاث مرات: لا غفر الله لك فلمّا قال ذلك قال: أتدرون لمن قلت أو قال له بعض أصحابنا فقال: مرّ بي معاوية بن أبي سفيان يجرّ سلسلة قد أدلع لسانه يسألني أن أستغفر له ثم قال: إنّه يقال: إنّه واد من أودية جهنّم.

أقول: قد أوردنا مثله بأسانيد في باب أحوال البرزخ وباب معجزات الباقر عليه السلام.

٤٥٤ - **كا:** محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لمّا كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحجّ فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلمّا نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفّوا وكتبوا بذلك إلى معاوية فكتب إليهم يعزم عليهم لمّا فعلوه ففعلوا فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله المدخل الّذي رأيت.

٤٥٥ - **تقريب:** قال ابن الأثير في الكامل: أراد معاوية في سنة خمسين من الهجرة أن ينقل منبر رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة إلى الشّام وقال لا نترك منبر النبيّ صلى الله عليه وآله وعصاه في المدينة وهم قتلة عثمان وطلب العصا وهي عند سعد القرظي فحرّك المنبر فكسفت الشمس حتّى رأيت النّجوم بادية فأعظم النّاس ذلك فتركه.

وقيل أتاه جابر وأبو هريرة فقالا: لا يصلح أن يخرج منبر رسول الله صلى الله عليه وآله من موضع وضعه فيه وتنقل عصاه إلى الشّام فتركه وزاد فيه ست درجات واعتذر ممّا صنع.

أقول: يظهر من الخبر أنّ هذا اعتذار من القوم له.

٤٥٦ - **كتاب سليم بن قيس:** عن أبان عن سليم وعمر بن أبي سلمة قالا: قدم معاوية حاجّاً في خلافته المدينة بعدما قتل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وصالح الحسن - وفي رواية أُخرى

---

٤٥٤ - رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في عنوان: «المنبر والروضة ومقام النبي صلى الله عليه وآله» من أبواب الزيارات في آخر كتاب الحجّ من الكافي: ج٤ ص ٥٥٤ ط الأخوندي.

٤٥٥ - ذكره عزّ الدين محمّد بن محمّد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير في أوائل حوادث سنة خمسين من كتاب الكامل: ج٣ ص ٢٢٩ ط بيروت.

ورواه الطبري بأسانيد في أواسط حوادث سنة (٥٠٠) من تاريخ الأمم والملوك: ج٥ ص ٢٣٨، وفي ط١: ج٢ ص ٩٢.

ورواه عنه ابن كثير في أوّل حوادث سنة (٥٠) من تاريخ الأمم والملوك: ج٥ ص ٢٣٨، وفي ط١: ج٢ ص ٩٢.

ورواه عنه ابن كثير في أول حوادث سنة: (٥٠) من كتاب البداية والنهاية: ج٨ ص ٤٥ ط بيروت.

ورواه أيضاً المسعودي في أوائل عنوان: «ذكر لمع من أخبار معاوية...». من كتاب مروج الذهب: ج٣ ص ٣٥ ط مصر.

٤٥٦ - رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه، ص ١٩٩، ط بيروت.

ورواه عنه السيّد عليخان المدني والعلامة الأميني في ترجمة قيس بن عبادة من كتاب الدرجات الرفيعة ص ٤٣٩ والغدير: ج٢ ص ١٠٦، ط بيروت.

بعدما مات الحسن عليه السلام واستقبله أهل المدينة فنظر فإذا الّذي استقبله من قريش أكثر من الأنصار فسأل عن ذلك فقيل: إنّهم يحتاجون ليست لهم دواب فالتفت معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة فقال: يا معشر الأنصار ما لكم لا تستقبلوني مع إخوانكم من قريش؟ فقال قيس وكان سيّد الأنصار وابن سيدهم: أقعدنا يا أمير المؤمنين أن لم يكن لنا دواب قال معاوية: فأين النواضح؟ فقال قيس: أفنيناها يوم بدر ويوم أحد وما بعدهما في مشاهد رسول الله حين ضربناك وأباك على الإسلام حتّى ظهر أمر الله وأنتم كارهون! قال معاوية: اللّهمّ غفراً قال قيس: أما إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سترون بعدي أثرة.

ثم قال: يا معاوية تعيّرنا بنواضحنا؟ والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وأنتم جاهدون على إطفاء نورالله وأن يكون كلمة الشيطان هي العليا ثم دخلت أنت وأبوك كرهاً في الإسلام الّذي ضربناكم عليه! فقال معاوية كأنّك تمنّ علينا بنصرتكم إيّانا فلله ولقريش بذلك المنّ والطول ألستم تمنّون علينا يا معشر الأنصار بنصرتكم رسول الله وهو من قريش وهو ابن عمّنا ومنّا فلنَا المنّ والطّول أن جعلكم الله أنصارنا وأتباعنا فهداكم بنا.

فقال قيس: إنّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين فبعثه إلى النّاس كافّة وإلى الجنّ والإنس والأحمر والأسود والأبيض اختاره لنبوّته واختصه برسالته فكان أوّل من صدّقه وآمن به ابن عمّه عليّ بن أبي طالب وأبو طالب يذبّ عنه ويمنعه ويحول بين كفّار قريش وبين أن يردعوه ويؤذوه وأمر أن يبلّغ رسالة ربّه فلم يزل ممنوعاً من الضيم والأذى حتّى مات عمّه أبو طالب وأمر ابنه بموازرته فوازره ونصره وجعل نفسه دونه في كلّ شديدة وكلّ ضيق وكلّ خوف واختص الله بذلك علياً عليه السلام من بين قريش وأكرمه من بين جميع العرب والعجم فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله جميع بني عبد المطّلب فيهم أبو طالب وأبو لهب وهم يومئذ أربعون رجلاً فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وخادمه عليّ عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله في حجر عمّه أبي طالب فقال: أيّكم ينتدب أن يكون أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أمّتي ووليّ كلّ مؤمن من بعدي؟ فأمسك القوم حتّى أعادها ثلاثاً فقال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله فوضع رأسه في حجره وتفل في فيه وقال اللّهم املأ جوفه علماً وفهماً وحكماً. ثم قال لأبي طالب: يا أبا طالب اسمع الآن لابنك وأطع فقد جعله الله من نبيّه بمنزلة هارون من موسى وآخى صلى الله عليه وآله بين عليّ وبين نفسه.

فلم يدع قيس شيئاً من مناقبه إلا ذكرها واحتج بها وقال: منهم جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنّة بجناحين اختصه الله بذلك من بين النّاس ومنهم حمزة سيّد الشهداء ومنهم فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة [العالمين «خ ل»] فإذا وضعت من قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته وعترته الطيّبين فنحن والله خير منكم يا معشر قريش وأحبّ إلى الله ورسوله وإلى أهل بيته منكم. لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعت الأنصار إلى أبي ثم قالوا: نبايع سعداً فجاءت قريش فخاصمونا بحقّه وقرابته فما يعدو قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار [أ] وظلموا آل محمّد ولعمري ما لأحد من الأنصار ولا لقريش ولا لأحد من العرب والعجم في الخلافة حقّ مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وولده من بعده. فغضب معاوية وقال يا ابن سعد عمّن أخذت هذا وعمن رويته وعمن سمعته أبوك أخبرك بذلك

وعنه أخذته؟ فقال قيس: سمعته وأخذته ممّن هو خير من أبي وأعظم عليّ حقّاً من أبي قال: من؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه الأمّة وصدّيقها الّذي أنزل الله فيه: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ فلم يدع [قيس] آية نزلت في عليّ عليه السلام إلا ذكرها قال معاوية: فإن صدّيقها أبو بكر، وفاروقها عمر، «والذي عنده علم الكتاب» عبد الله بن سلام. قال قيس: أحقّ بهذه الأسماء وأولى بها الّذي أنزل الله فيه: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ والّذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم فقال: من كنت مولاه أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه وقال في غزوة تبوك: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي.

---

(١) والقصّة متواترة ولها شواهد كثيرة جداً يمكن أن يفرد لها تأليف مستقّل ضخم، ثمّ إنّ كثيراً من محتويات هذه الرواية رواه حرفيّاً أبو الحسن المدائني في كتاب الأحداث، وابن عرفة المعروف بنفطويه في تاريخه كما رواه عنهما ابن أبي الحديد في شرح المختار. (٢٠٣ \أو ٢١٠) من نهج البلاغة من شرحه: ج٣ ص ٥٩٥ ط الحديث ببيروت.

وبعض شواهدها مذكورة في الحديث: (٣٢) من باب مناقب عليّ عليه السلام من صحيح مسلم: ج٧ ص ١١٩، وفي ط: ج٤ ص ١٨٧٠.

ورواه أيضاً الترمذي في الحديث: (١٤) من باب مناقب عليّ عليه السلام م كتاب المناقب من من سننه: ج٥ ص ٦٣٨.

وأيضاً يجد الباحث شواهد أخر في الحديث: (٢٧١) وتواليه وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١، ص ٢٢٦ ـ ٢٣٤، ط٢.

وأيضاً للموضوع شواهد أخر في الحديث: (٩١ ـ ٩٢) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ص ١٦٩.

وأيضاً للقصّة شواهد في الحديث: (٦٦٧) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٢ ص ١٨٢، ط٢.

وأيضاً ذكر ابن أبي الحديد شواهد كثيرة في شرح المختار: (٥٦) من نهج البلاغة: ج١، ص ٣٥٦، وفي ط الديث ببيروت: ج١، ص ٧٧٨.

وروى الياقوت الحموي في عنوان: «سجستان» من كتاب معجم البلدان: ج٥ ص ٣٨ قال:
لُعِنَ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه على منابر الشرق والغرب ولم يُلعن على منبر سجستان إلّا مرّة، وامتنعوا على بني أميّة حتّى زادوا في عهدهم: وأن لا يُلْعن على منبرهم أحد.
ثم قال الياقوت: وأيّ شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله صلى اله عليه وسلّم على منبرهم وهو يُلْعن على منابر الحرمين مكّة والمدينة.
أقول: وقريباً منه جدّاً ذكره صاحب تاريخ روضة الصفا عن أهل الجبل وذكر أبياتاً في مدحهم.
وأيضاً روى السيّد مرتضى الداعي الحسيني أنّ أهل شيراز امتنعوا عن اللعن أربعين شهراً ودفعوا في ذلك إلى عمال بني أميّة جُعلاً بخلاف جهّال ونواصب إصبهان فإنّهم دفعوا الجعل كي يلعنوه!! هكذا ذكره في كتاب تبصرة العوام.

وروى ابن عبد ربّه في عنوان: (أخبار معاوية) من كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد، ج٢، ص ٣٠ وفي ط٢، ج٣، ص ١٢٧، قال:
=

وكان معاوية يومئذ بالمدينة فعند ذلك نادى مناديه وكتب بذلك نسخة إلى عماله: ألا برئت الذمّة ممّن روى حديثاً في مناقب عليّ وأهل بيته وقامت الخطبة في كلّ مكان على المنابر بلعن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام والبراءة منه والوقيعة في أهل بيته واللعنة لهم بما ليس فيهم عليهم السلام.

= لّما مات الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن عليّاً على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: إنّ ها هنا سعد بن أبي وقّاص ولا نراه يرضى بهذا فابعث إليه وخذ رأيه.

فأرسل إليه [معاوية] وذكر له ذلك؟! فقال: إن فعلت لأخرجنّ من المسجد ثمّ لا أعود إليه، فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد، فلّما مات لعنه على المنبر وكتب إلى عمّاله: أن يلعنوه على المنابر. ففعلوا.

فكتبت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله إلى معاوية: إنّكم تلعنون الله ورسوله على منابركم!! وذلك إنّكم تلعنون عليّ بن أبي طالب ومن أحبّه وأنا أشهد أنّ الله أحبّه ورسوله. فلم يلتفت [معاوية] إلى كلامها.

وقال الجاحظ: إنّ معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللهم إنّ أبا تراب ألحد في دينك وصدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً وعذّبه عذاباً أليماً.

وكتب بذلك إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر إلى أيّام عمر بن عبد العزيز.

وإنّ قوماً من بني أميّة قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين إنّك قد بلغت ما أمّلت فلو كففت عن هذا الرجل. فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً.

رواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه ـ على المختار: (٥٦) من نهج البلاغة ـ: ج١، ص ٣٥٦، وفي ط الحديث ببيروت: ج١، ص ٧٧٨.

ورواه مع ما تقدم العلامّة الأميني في ترجمة قيس بن سعد من كتاب الغدير: ج٢ ص ١٠٢، ط بيروت ثم قال: قال الزمخشري في ربيع الأبرار ـ على ما يعلق بالخاطر ـ والحافظ السيوطي: إنه كان في أيّام بني أميّة أكثر من سبعين ألف منبر يُلعن عليها عليّ بن أبي طالب ما سنّه لهم معاوية من ذلك. وفي ذلك يقول الشيخ أحمد الحفظي الشافعي في أرجوزته:

وقد حكى الشيخ السيوطي إنّه … قد كان فيما جعلوه سنة
سبعون ألف منبر وعشرة … من فوقهنّ يلعنون حيدرة
وهذه في جنبها العظائم … تصغر بل توجه اللوائم
فهل ترى من سنّها يعادي؟ … أم لا وهل يُستر أو يهادي
أو عالم يقول: عنه نسكت … أجب فإني للجواب منصتُ
أليس ذا يؤذيه أم لا فاسمعن … إنّ الذي يؤذيه من ومن ومن
عاون أخا العرفان بالجواب … وعاد من عادى أبا تراب
وليت شعري هل يقال: اجتهدا … كقولهم في بغيه أم الحدا!
بل جاء في حديث أمّ سلمة … هل فيكم الله يسبّ مه لمه؟

وأيضاً روى ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥٦) من نهج البلاغة: ج١ ص ٧٨٢ ط الحديث ببيروت قال: وذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي أنّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ون التابعين عروة بن الزبير.

أقول: ث مذكر نموذجاً من تلك الأحاديث المختلفة فراجعه البتة فإنّه يوضح لك وزن روايات أهل السنّة. وليلاحظ البتة ما أورده العلامة الأميني عن مصادر كثيرة في الغدير: ج١٠، ص ٢٦٠ ـ ٢٦٦.

ثم إنّ معاوية مرّ بحلقة من قريش فلمّا رأوه قاموا إليه غير عبد الله بن عبّاس فقال له: يا ابن عبّاس ما منعك من القيام كما قام أصحابك إلا لموجدة عليّ بقتالي إيّاكم يوم صفّين يا ابن عبّاس إنّ ابن عمّي عثمان قتل مظلوماً. قال ابن عبّاس: فعمر بن الخطّاب قد قتل أيضاً مظلوماً قال فتسلم الأمر إلى ولده وهذا ابنه قال: إنّ عمر قتله مشرك. قال ابن عبّاس: فمن قتل عثمان؟ قال: قتله المسلمون! قال: فذلك أدحض لحجّتك وأحلّ لدمه إن كان المسلمون قتلوه وخذلوه فليس إلا بحق. قال: فإنا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب عليّ وأهل بيته فكف لسانك يا ابن عبّاس واربع على نفسك قال: فتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا. قال: فتنهانا عن تأويله قال: نعم. قال: فنقرأه ولا نسأل عمّا عنى الله به قال: نعم قال: فأيّما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟ قال: العمل به. قال: فكيف نعمل به حتّى نعلم ما عني الله بما أنزل علينا؟ قال: يسئل عن ذلك من يتأوّله على غير ما تتأوّله أنت وأهل بيتك قال: إنّما أُنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان وآل أبي معيط واليهود والنصارى والمجوس؟ قال: فقد عدلتني بهؤلاء؟ قال: لعمري ما أعدلك بهم إلا إذا نهيت الأمّة أن يعبدوا الله بالقرآن وبما فيه من أمر أو نهي أو حلال أو حرام أو ناسخ أو منسوخ أو عام أو خاصّ أو محكم أو متشابه وإن لم تسأل الأمّة عن ذلك هلكوا واختلفوا وتاهوا قال معاوية: فاقرأوا القرآن ولا ترووا شيئاً ممّا أنزل الله فيكم وممّا قال رسول الله وارووا ما سوى ذلك. قال ابن عبّاس: قال الله تعالى في القرآن: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ قال معاوية: يا ابن عبّاس اكفني نفسك وكفّ عنّي لسانك وإن كنت لا بدّ فاعلاً فليكن سراً فلا تسمعه أحداً علانية.

ثمّ رجع إلى منزله فبعث إليه بخمسين ألف درهم وفي رواية أُخرى مائة ألف درهم ثمّ اشتد البلاء بالأمصار كلّها على شيعة عليّ وأهل بيته وكان أشدّ النّاس بليّة أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة واستعمل عليها زياداً ضمّها إليه مع البصرة وجمع له العراقين وكان يتبع الشيعة وهو بهم عالم لأنّه كان منهم قد عرفهم وسمع كلامهم أوّل شيء فقتلهم تحت كلّ كوكب وتحت كلّ حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل منهم وصلبهم على جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشرّدهم حتّى انتزحوا عن العراق فلم يبق بها أحد منهم إلا مقتول أو مصلوب أو طريد أو هارب.

وكتب معاوية إلى عماله وولاته في جميع الأرضين والأمصار أن لا يُجيزوا لأحد من شيعة عليّ ولا من أهل بيته ولا من أهل ولايته الّذين يروون فضله ويتحدّثون بمناقبه شهادة وكتب إلى عمّاله: انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبّيه وأهل بيته وأهل ولايته الّذين يروون فضله ويتحدّثون بمناقبه فأدنوا مجالسهم وأكرموهم وقرّبوهم وشرّفوهم واكتبوا إليّ بما يروي كلّ واحد منهم فيه باسمه واسم أبيه وممّن هو ففعلوا ذلك حتّى أكثروا في عثمان الحديث وبعث إليهم بالصلات والكسى وأكثر لهم القطائع من العرب والموالي فكثروا في كلّ مصر وتنافسوا في المنازل والضياع واتّسعت عليهم الدّنيا فلم يكن أحد يأتي عامل مصر من الأمصار ولا قرية فيروي في عثمان منقبة أو يذكر له فضيلة إلا كتب اسمه وقرب وشفع فمكثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عماله أنّ الحديث قد كثر في عثمان وفشا في كلّ مصر ومن كلّ ناحية فإذا جاءكم

كتابي هذا فدعوهم إلى الرواية في أبي بكر وعمر فإن فضلهما وسوابقهما أحبّ إليّ وأقرّ لعيني وأدحض لحجّة أهل هذا البيت وأشدّ عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرأ كلّ قاض وأمير من ولاته كتابه على النّاس وأخذ النّاس في الروايات فيهم وفي مناقبهم.

ثم كتب نسخة جمع فيها جميع ما روي فيهم من المناقب والفضائل وأنفذه ما إلى عمّاله وأمرهم بقرائتها على المنابر في كلّ كورة وفي كلّ مسجد وأمرهم أنّ ينفذوا إلى معلمي الكتاتيب أن يعلموها صبيانهم حتّى يرووها ويتعلّموها كما يتعلمون القرآن حتّى علّموها بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عمّاله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البيّنة أنّه يحبّ عليّاً وأهل بيته فامحوه من الدّيوان ولا تجيزوا له شهادة.

ثم كتب كتاباً آخر من اتّهمتموه ولم تقم عليه بيّنة فاقتلوه! فقتلوهم على التهم والظّنّ والشبه تحت كلّ كوكب حتّى لقد كان الرّجل يسقط بالكلمة فيضرب عنقه ولم يكن ذلك البلاء في بلد أكبر ولا أشدّ منه بالعراق ولاسيّما بالكوفة حتّى أنّ الرّجل من شيعة عليّ وممن بقي من أصحابه بالمدينة وغيرها ليأتيه من يثق به فيدخل بيته ثم يلقى عليه ستر فيخاف من خادمه ومملوكه فلا يحدّثه حتّى يأخذ [عليه] الأيمان المغلّظة ليكتمنّ عليه.

وجعل الأمر لا يزداد إلا شدّة وكثر عندهم عدوهم وأظهروا أحاديثهم الكاذبة في أصحابهم من الزّور والبهتان فينشأ النّاس على ذلك ولا يتعلّمون إلا منهم ومضى على ذلك قضاتهم وولاتهم وفقهاؤهم.

وكان أعظم النّاس في ذلك بلاء وفتنةً القرّاء المراءون المتصنّعون الّذين يظهرون لهم الحزن والخشوع والنُسك ويكذبون ويعلمون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويدنو لذلك مجالسهم ويصيبوا بذلك الأموال والقطائع والمنازل حتّى صارت أحاديثهم تلك ورواياتهم في أيدي من يحسب أنّها حقّ وأنها صدق فرووها وقبلوها وتعلّموها وعلّموها وأحبّوا عليها وأبغضوا وصارت بأيدي النّاس المتديّنين الّذين لا يستحلون الكذب ويبغضون عليه أهله فقبلوها وهم يرون أنّها حقّ ولو علموا أنّها باطل لم يرووها ولم يتديّنوا بها.

فصار الحقّ في ذلك الزمان باطلاً والباطل حقّاً والصدق كذباً والكذب صدقاً وقد قال رسول الله ﷺ: لتشملنكم فتنة يربو فيها الوليد وينشأ فيها الكبير تجري النّاس عليها ويتّخذونها سنّة فإذا غيّر منها شيء قالوا أتى النّاس منكراً غيرت السّنّة. فلما مات الحسن بن عليّ عليه السلام لم يزل الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدّان فلم يبق وليّ لله إلا خائفاً على دمه - وفي رواية أخرى إلا خائفاً على دمه أنّه مقتول - وإلا طريداً [وإلا شريداً: «خ ل»] ولم يبق عدوّ لله إلا مظهراً الحجّة غير مستتر ببدعته وضلالته.

فلما كان قبل موت معاوية بسنة حجّ الحسين بن عليّ صلوات الله عليه وعبدالله بن عبّاس وعبدالله بن جعفر فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم ومن حجّ منهم ومن

الأنصار ممّن يعرفه الحسين وأهل بيته ثمّ أرسل رسلاً لا تدعوا أحداً ممّن حجّ العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصّلاح والنّسك إلا اجمعوهم لي فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه عامتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم وإنّي أريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدّقوني وإن كذبت فكذبوني وأسألكم بحق الله عليكم وحق رسوله صلى الله عليه وآله وقرابتي من نبيّكم عليه وآله السلام لمّا سترتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم أجمعين في أمصاركم من قبائلكم من أمنتم من الناس.

وفي رواية أُخرى بعد قوله: فكذّبوني: اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم فمن أمنتم من النّاس ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقّنا، فإنّي أتخوّف أن يدرس هذا الأمر ويذهب الحقّ ويغلب ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

وما ترك شيئاً ممّا أنزل الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسّره ولا شيئاً ممّا قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه وأخيه وأمّه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه وكلّ ذلك يقول أصحابه: اللّهمّ نعم وقد سمعناه وشهدناه ويقول التابع: اللّهمّ قد حدّثني به من أصدّقه وأئتمنه من الصحابة فقال: أنشدكم الله إلا حدّثتم به من تثقون به وبدينه.

قال سليم: فكان فيما ناشدهم الحسين عليه السلام وذكرهم أن قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كان أخا رسول الله حين آخى بين أصحابه فآخى بينه وبين نفسه وقال: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثمّ ابتنى فيه عشرة منازل تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لأبي ثم سدّ كلّ باب شارع إلى المسجد غير بابه فتكلّم في ذلك من تكلم فقال: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكن الله أمرني بسد [أبوابكم] وفتح بابه.

ثم نهى النّاس أن يناموا في المسجد غيره وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فولد لرسول الله صلى الله عليه وآله فيه أولاد قالوا اللّهمّ نعم.

قال: أفتعلمون أنّ عمر بن الخطّاب حرص على كوّة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى عليه ثمّ خطب فقال: إنّ الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لايسكنه غيري وغير أخي وابنيه قالوا اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصبه يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية وقال: ليبلّغ الشاهد الغائب قالوا: اللّهم نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له في غزوة تبوك: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي؟ قالوا اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا النصارى من أهل نجران إلى المباهلة لم يأت إلا به وبصاحبته وابنيه؟ قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّه دفع إليه اللّواء يوم خيبر ثمّ قال لأدفعها إلى رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله كرّار غير فرّار يفتحها الله على يديه؟ قالوا: اللّهم نعم.

قال: أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعثه ببراءة وقال: لا يبلّغ عنّي إلا أنا أو رجل منّي قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم ينزل به شديدة قطّ إلا قدّمه لها ثقة به وأنّه لم يدعه باسمه قطّ إلا يقول يا أخي وادعوا لي أخي قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أفتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قضى بينه وبين جعفر وزيد فقال: يا عليّ أنت منّي وأنا منك وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أتعلمون أنّه كانت له من رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّ يوم خلوة وكلّ ليلة دخلة إذا سأله أعطاه وإذا سكت ابتدأه؟ قالوا: اللّهم نعم.

قال: أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فضّله على جعفر وحمزة حين قال لفاطمة: زوّجتك خير أهل بيتي أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكبرهم علماً قالوا: اللّهم نعم.

قال: أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أنا سيّد ولد آدم وأخي عليّ سيّد العرب وفاطمة سيدة نساء أهل الجنّة والحسن والحسين ابناي سيّدا شباب أهل الجنّة. قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمره بغسله وأخبره أنّ جبرئيل عليه السلام: يعينه؟ قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبها إنّي قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي فتمسّكوا بهما لن تضلّوا قالوا: اللّهمّ نعم.

فلم يدع شيئاً أنزله الله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة وفي أهل بيته من القرآن ولا على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله إلا ناشدهم فيه فيقول الصحابة: اللّهمّ نعم قد سمعنا. ويقول التابع: اللّهم نعم قد حدّثنيه من أثق به فلان وفلان ثم ناشدهم أنّهم قد سمعوه يقول: من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً فقد كذب ليس يحبّني ويبغض عليّاً فقال له قائل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: لأنّه منّي وأنا منه من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله فقالوا: اللّهمّ نعم قد سمعنا وتفرّقوا على ذلك.

بيان: قوله: اللّهم غفراً أي اللّهمّ اغفر لي غفراً أو اللّهمّ افتتاح للكلام والخطاب لقيس أي اغفر ما وقع منّي أو استر معايبي.

وقال [ابن الأثير] في النهاية: فيه قال للأنصار: «إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا» الأثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من أثر يؤثر إيثاراً إذا أعطى أراد أنّه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء. والاستئثار: الانفراد بالشيء.

وقال الجوهريّ: سمل العين: فقؤها يقال: سملت عينه تسمل إذا فقئت بحديدة محماة.

وقال: نزحت الدار: بعدت. وبلد نازح وقوم منازيح وقد نزح بفلان إذا بعد عن دياره غيبة بعيدة وتقول: أنت بمنتزح من كذا أي بعيد منه.

قوله عليه السلام: «فولد لرسول الله صلى الله عليه وآله» أي ولد له أولاد من فاطمة كانوا أولاداً لرسول الله صلى الله عليه وآله.

٤٥٧ - ما: ابن الصلت عن ابن عقدة عن أحمد بن القاسم عن عبّاد عن عليّ بن عابس عن حصين عن عبد الله بن معقل عن عليّ عليه السلام أنّه قنت في الصبح فلعن معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى وأبا الأعور وأصحابهم.

٤٥٨ - ٤٧٤ - كتاب صفّين لنصر بن مزاحم عن أبي عبد الرحمن عن يونس بن الأرقم عن عوف عن عبد الله عن عمرو [بن هند البجليّ عن أبيه قال] فلمّا نظر عليّ عليه السلام إلى رايات معاوية وأهل الشّام قال والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر فلمّا وجدوا عليه أعواناً رجعوا إلى عداوتهم منّا إلا أنّهم لم يَدَعوا الصلاة.

وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال: لمّا كان قتال صفّين قال رجل لعمّار: يا أبا اليقظان ألم يقل رسول الله قاتلوا النّاس حتّى يسلموا فإذا أسلموا عصموا منّي دماءهم وأموالهم؟ قال: بلى ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر حتّى وجدوا عليه أعواناً.

وبالإسناد عن حبيب عن منذر الثّوري قال: قال محمّد بن الحنفيّة: لمّا أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله من أعلى الوادي ومن أسفله وملأوا الأودية كتائب - يعني يوم فتح مكّة - استسلموا حتّى وجدوا أعواناً(١).

وعن الحكم بن ظهير عن إسماعيل عن الحسن و[أيضاً عن] الحكم عن عاصم بن أبي النّجود

---

٤٥٧ - رواه الشيخ الطوسي في الحديث الأخير من المجلس ٢٥ من أماليه، ج٢، ص ٧٣٣، ط بيروت.

٤٥٨ - هذه الأحاديث كلها ـ ما عدا الحديث الأوّل ـ موجودة في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ٢١٥ وما بعدها من ط مصر.

٤٧٤ - هذه الأحاديث كلها ـ ما عدا الحديث الأوّل ـ موجودة في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ٢١٥ وما بعدها من ط مصر.

وأمّا الحديث الأوّل فقد رواه ابن أبي الحديد أيضاً عن كتاب صفّين في شرح المختار: (٥٤) من نهج البلاغة من شرحه: ج٤ ص ٣١ط مصر، وفي ط الحديث ببيروت: ج١، ص ٧٦٠.

وما وضعناه بين المعقوفين قط سقط عن ط الكمباني من البحار، وأخذناه من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة.

وهذا الحديث ما وجدته في مظانّه من كتاب صفّين ط مصر، والظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه عن نصر بن مزاحم ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار: (٥٤) من نهج البلاغة: ج١، ص ٧٦٠.

وفي ط الكمباني من البحار: «عن منذر العلوي قال: قال محمد بن الحنفية: لّما أتاهم العدوّ من أعلى الوادي ومن أسفله وملؤا الأودية كتائب استسلموا حتّى وجدوا أعواناً».

عن زرّ بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه قال الحسن: فما فعلوا ولا أفلحوا.

وعن عمرو بن ثابت عن إسماعيل عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه(١).

قال: فحدّثني بعضهم قال: [قال] أبو سعيد الخدري: فلم نفعل ولم نفلح(٢).

وعن يحيى بن يعلى عن الأعمش عن خيثمة قال: قال عبد الله بن عمر: إنّ معاوية في تابوت في الدرك الأسفل من النّار ولولا كلمة فرعون: «أنا ربّكم الأعلى» ما كان أحد أسفل من معاوية.

وعن جعفر الأحمر عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: يموت معاوية على غير ملّة الإسلام. وعن جعفر، عن ليث، عن محارب بن زياد، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: يموت معاوية على غير ملّتي.

وعن قيس بن الرّبيع وسليمان بن قرم عن الأعمش عن إبراهيم التيميّ عن الحارث بن سويد عن عليّ عليه السلام قال: رأيت النبيّ ﷺ في النوم فشكوت إليه ما لقيت من أمّته من الأود واللّدد فقال: انظر فإذا عمرو بن العاص ومعاوية معلّقين منكسين تشدخ رؤوسهما بالصخر(٣).

وعن يحيى بن يعلى عن عبد الجبّار بن عبّاس عن عمّار الدهني عن أبي المثنّى عن عبد الله بن عمر قال: ما بين تابوت معاوية وتابوت فرعون إلا درجة وما انخفضت تلك الدرجة إلا لأنّه قال: أنا ربّكم الأعلى.

---

(١) وقريباً منه رواه أيضاً ابن عديّ بأسانيد كثيرة في تضاعيف تراجم جماعة ممن ذكره وترجم له، فرواه في ترجمة الحكم بن ظهير من كتاب الكامل: ج٢ ص ٦٢٦ ط١، قال:

أخبرنا عليّ بن العباس، حدثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زرّ [بن حبيش] عن عبد الله [بن مسعود قال:] أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.

ورواه أيضاً في ترجمة عمرو بن عبيد في ج٥ ص ١٧٥١، و ١٧٥٤، و ١٧٥٦.

وأيضاً رواه بأسانيد في ترجمة عليّ بن زيد بن جدعان في ج٥ ص ١٨٤٤.

وأيضاً رواه بأسانيد في ترجمة عبد الرزّاق في ج٥ ص ١٩٥١.

ورواه أيضاً في آخر ترجمة مؤلّف كتاب مغازي النبي صلى الله عليه وآله محمد بن إسحاق في ج٥ ص ١١٢٥.

ورواه أيضاً في ترجمة مجالد بن سعيد في ج٦ ص ٢٤١٦.

ورواه أيضاً في ترجمة الوليد بن القاسم في ج٧ ص ٢٥٤٤.

ورواه أيضاً البلاذري في ترجمة معاوية من كتاب أنساب الأشراف: ج٢\ الورق ٧٥\ ب\.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبي الحديد عن نصر في آخر شرحه على المختار: (٥٤) من نهج البلاغة: ج١، ص ٧٦٠، ط بيروت، وفيه أيضاً: «فقال الحسن: فوالله ما فعلوا ولا أفلحوا».

(٣) وقريباً منه جداً رواه ابن أبي الحديد بسندين في شرح المختار: (٥٦) من نهج البلاغة من شرحه: ج١، ص ٨١٤ طبيروت.

وعن أبي عبد الرحمن عن العلاء بن يزيد القرشيّ[١] عن جعفر بن محمد عليه‌السلام قال: دخل زيد بن أرقم على معاوية فإذا عمرو بن العاص جالس معه على السّرير فلمّا رأى ذلك زيد جاء حتّى رمى بنفسه بينهما فقال له عمرو بن العاص أما وجدت لك مجلساً إلا أن تقطع بيني وبين أمير المؤمنين؟ فقال زيد: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله غزا غزوة وأنتما معه فرآكما مجتمعين فنظر إليكما نظراً شديداً ثمّ رآكما اليوم الثاني واليوم الثالث كلّ ذلك يديم النظر إليكما فقال في اليوم الثالث: إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرّقوا بينهما فإنّهما لن يجتمعا على خير.

وعن محمّد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد[٢] عن سليمان بن عمرو بن الأحوص قال: أخبرني أبو هلال أنّه سمع أبا برزة الأسلميّ يقول إنّهم كانوا مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فسمعوا غناء فتشرّفوا له فقام رجل فاستمع له وذلك قبل أن تحرم الخمر فأتاهم ثمّ رجع فقال هما معاوية وعمرو بن العاص يجيب أحدهما الآخر وهو يقول:

لا يزال حواري تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يجن فيقبرا

---

(١) كذا في ط مصر من كتاب صفّين، وفي ط الكمباني من البحار: «عن العلاء بن يزيد القرشي...». وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

وقريباً من هذا الحديث روي عن عبادة بن صامت الصحابي كما رواه عنه ابن عبد ربّه في عنوان: «خبر عمرو بن العاص مع معاوية» من كتاب العقد الفريد: ج٣ ص ١١٤. ورواه أيضاً الباعوني في الباب: (٦٤) من كتاب جواهر المطالب الورق ٨٢\.

وقد رويناه عن مصدر آخر؛ عن شدّاد بن أوس في تعليق المختار: (١٧٢) من نهج السعادة: ج٢ ص ٨٥.

(٢) هو من رجال الصحاح الستّ مترجم في تهذيب التهذيب ١١\٣٢٩.

والحديث رواه ايضاً أبو يعلي والبزاز في مسنديهما.

ورواه أحمد في المسند، ج٤، ص ٤٢١ في مسند أبي برزة.

ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة يزيد بن ابي زياد.

ورواه ابن قيم الجوزية في المنار المنيف في الفصل ٣٧، ص ١١٨.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير كما في الغدير من طريق ابن عباس.

ورواه السيوطي في اللئالي المصنوعة ١\٤٢٧.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي بسنده عن ابي برزة تحت الرقم ٧٨٦ في أواسط الجزء الخامس من مناقب علي عليه السلام الورق ١٦٩\ أو في ط١، ج٢، ص ٢٨٠.

ورواه نصر في وقعة صفين، ص ٢١٩ ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة كما تقدّمت الإشارة إليه.

قال الأميني: لما لم يجد القوم غمزاً في إسناد هذا الحديث وكان ذلك عزيزاً على من يتولّى معاوية فحذف أحمد [في المسند] الأسمين وجعل مكانهما (فلان وفلان) واختلق آخرون تجاهه ما أخرجه ابن قانع في معجمه [بسند ضعيف]... عن صالح شقران قال: بينما نحن ليلة في سفر إذ سمع النبيّ صلى الله عليه وآله صوتاً فذهبت انظر فإذا معاوية بن أبي رافع وعمرو بن رفاعة... (الحديث).

ثم ذكر الأمينيبعده كلاماً جيّداً فراجع ألبتة ج١٠، ص ١٤٠ هذا وفي صفّين: يزال حواري يحسّ أما يزال ولا يزال فلكلّ منهما وجه والمعنى واحد.

فرفع رسول الله يديه فقال: اللّهم اركسهم في الفتنة ركساً اللّهم دعّهم إلى النّار دَعّاً.

وعن محمّد بن فضيل عن أبي حمزة الثماليّ عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمر قال: إنّ تابوت معاوية في النّار فوق تابوت فرعون وذلك بأن فرعون قال: أنا ربّكم الأعلى.

وعن شريك عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال: أتيت النبيّ ﷺ فسمعته يقول: يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل يموت حين يموت وهو على غير سنّتي فشقّ ذلك عليّ وتركت أبي يلبس ثيابه ويجيء فطلع معاوية.

وعن تليد[١] بن سليمان عن الأعمش عن عليّ بن الأقمر قال: وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثمّ قلنا: لو مررنا برجل قد شهد رسول الله ﷺ وعاينه فأتينا عبد الله بن عمر فقلنا: يا صاحب رسول الله حدّثنا ما شهدت ورأيت قال: إنّ هذا أرسل إليّ يعني معاوية فقال: لئن بلغني أنّك تحدّث لأضربنّ عنقك فجثوت على ركبتي بين يديه ثم قلت وددت أنّ أحدّ سيف في جندك على عنقي[٢]. فقال: والله ما كنت لأقاتلك ولا أقتلك وأيم الله ما يمنعني أن أحدّثكم ما سمعت رسول الله ﷺ [قال فيه، رأيت رسول الله ﷺ أرسل إليه يدعوه] وكان يكتب بين يديه فجاء الرّسول فقال: هو يأكل فأعاد عليه الرّسول الثالثة[٣] فقال: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه. فهل ترونه يشبع؟.

قال: وخرج [معاوية] من فجّ - قال: - فنظر إليه رسول الله ﷺ وإلى أبي سفيان وهو راكب ومعاوية وأخوه أحدهما قائد والآخر سائق فلمّا نظر إليهم رسول الله ﷺ قال: اللّهمّ العن القائد والسائق والراكب.

قلنا أنت سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم وإلا فصمّتا أُذناي كما عميتا عيناي[٤].

---

(١) له ترجمة في التهذيب وغيره وفي الأصل: بليد.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي ط الكمباني من البحار: «إنّ أحدّ شيف في جَسَدك...».

(٣) كذا في أصلي غير أن ما بين المعقوفين قد سقط منه وأخذناه من كتاب صفّين ص ٢٢٠ ط مصر.

(٤) وقريباً منه رواه العلّامة الأميني رحمه الله عن مصادر أخر في عنوان: «المغالات في معاوية» من الغدير: ج١٠، ص ١٢٠.

وروى ابن أبي الحديد في أواسط شرح المختار: (٥٦) من نهج البلاغة من شرحه: ج١، ص ٧٩٣، ط بيروت قال:

وروى شيخنا أبو عبد الله البصري المتكلم عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية قام الساعة فأخذ بيد أبي سفيان فخرجا من المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله التابع والمتبوع ربّ يوم لأمتي من معاوية ذي الأستاه. قالوا: يعني الكبير العجز.

وقال: روى العلاء بن حريز القشيري أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية لتتخذنّ يا معاوية البدعة سنّة والقبيح حسناً أكلك كثير وظلمك عظيم.

قال: وروى الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد قال: قال عليّ عليه السلام: نحن وآل أبي سفيان قوم تعادوا في الأمر والأمر يعود كما بدا.

وعن عبد العزيز بن الخطّاب عن صالح بن أبي الأسود عن إسماعيل عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم معاوية على منبري يخطب فاقتلوه.

٤٧٥ - **أقول**: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة روى أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أبي سيف المدائنيّ في كتاب الأحداث قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة أن برئت الذّمة ممّن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كلّ كورة وعلى كلّ منبر يلعنون عليّاً ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته.

وساق الخبر نحواً ممّا مرّ إلى أن(١) قال: فلم يزل الأمر كذلك حتّى مات الحسن بن

---

٤٧٥ - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٠٣ \ أو ٢١٠) من نهج البلاغة: ج٣ ص ٥٩٥ ط الحديث ببيروت.

(١) كان ينبغي على المصنّف أن يذكر الكلام حرفيّاً ولا يحيل على الغائب الذي أكثر الناس عن الوصول إليه قاصرون أو لمدلول أمثاله مستنكرون، وكيف كان فنحن نذكر الكلام حرفيّاً أخذاً من شرح المختار، (٢٠٣ \ أو ٢٠١) من نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٣ ص ٥٩٥ قال:

وروى أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: أن برئت الذّمة ممّن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته.

فقامت الخطباء في كلّ كورة وعلى كلّ منبر يلعنون عليّاً ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشدّ الناس بلاءاً حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة عليّ عليه السلام، فاستعمل عليهم [معاوية] زياد بن سميّة وضمّ إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام عليّ عليه السلام فقتلهم تحت كلّ حجر ومدرٍ، وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسَمَل العيون وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشرّدهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم.

وكتب معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق: أن لا يجيزوا لأحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة.

وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحّبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقرّبوهم وأكرموهم واكتبوا إليّ بكلّ ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته.

ففعلوا ذلك حتّى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي.

فكثر ذلك في كلّ مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيئ أحد مردود من الناس عاملاً من عمّال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة الا كتب اسمه وقربه وشفعه. فلبثوا بذلك حيناً.

ثمّ كتب [معاوية] إلى عمّاله أنّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر وفي كلّ وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأوّلين؛ ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلّا وتأتوني بمناقض له في الصحابة؛ فإنّ هذا أحبّ إليّ وأقرّ لعيني وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته وأشدّ إليهم من مناقب عثمان وفضله.

ففرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجدّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتّى أشادوا بذكر ذلك على المنابر والقي إلى معلمي الكتاتيب فعلّموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلّموه القرآن، وحتىّ علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثمّ كتب [معاوية] إلى عمّاله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البيّنة أنّه يحبّ عليّاً =

عليّ عليه السلام: فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا خائف على دمه أو طريد في الأرض.

ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السلام وولي عبد الملك بن مروان فاشتد الأمر على الشيعة وولي عليهم الحجّاج بن يوسف فتقرّب إليه أهل النُسك والصلاح والدين ببغض عليّ عليه السلام وموالاة أعدائه [وموالاة من يدّعي من النّاس أنّهم أيضاً أعداؤه] فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من النقص من عليّ عليه السلام وعيبه والطعن فيه والشنآن له حتّى أنّ إنساناً وقف للحجّاج ويقال أنّه جدّ الأصمعيّ عبد الملك بن قريب فصاح به أيّها الأمير إنّ أهلي عقّوني وسمّوني عليّاً وإنّي فقير بائس وأنا إلى صلة الأمير محتاج فتضاحك له الحجّاج وقال: للطف ما توسّلت به قد ولّيتك موضع كذا.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدّثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال: إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيّام بني أميّة تقرّباً إليهم بما يظنون أنّهم يُرغمون به أنف بني هاشم.

٤٧٦ - ٤٧٧ - مد: من الجمع بين الصّحاح الستّة لرزين العبدري من صحيح النسائيّ بإسناده

= وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه.

وشفع ذلك بنسخة أخرى: من اتهمتموه بموالات هؤلاء القوم فنكّلوا به وأهدموا داره.

فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيّما بالكوفة حتّى أنّ الرجل من شيعة عليّ عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدجل بيته فيلتقي إليه سرّه ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدّثه حتّى يأخذ عليه الإيمان الغليظة ليكتمنّ عليه. فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر، ومضى ذلك الفقهاء والقضاة والولاة.

وكان أعظم الناس في ذلك بليّة القرّاء المراؤن، والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقرّبوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلّون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظّنون أنها حقّ؛ ولو علموا أنّها باطلة لما رووها ولا تدّينوا بها.

فلم يزل الأمر كذلك حتّى مات الحسن بن عليّ عليه السلام فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف علي دمه أو طريد في الأرض.

أقول ثمّ ساق الحديث كما رواه المصنّف في المتن.

وأيضاً روى ابن أبي الحديد قبل الحديث المذكور حديثاً آخر عن الإمام الباقر عليه السلام يشترك في كثير من المعاني مع الحديث فعلى طلّاب الحقّ أن يراجعوه ويتعمّقوا فيه.

٤٧٦ - رواهما يحيى بن الحسن البطرين رفع الله مقامه في الحديث: (٣٤ - ٣٥) من الفصل الأخير - وهو «فصل في [ذكر] شيء من الأحداث بعد رسول الله، وذكر أعداء أمير المؤمنين...» - من كتاب العمدة ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

٤٧٧ - رواهما يحيى بن الحسن البطرين رفع الله مقامه في الحديث: (٣٤ - ٣٥) من الفصل الأخير - وهو «فصل في [ذكر] شيء من الأحداث بعد رسول الله، وذكر أعداء أمير المؤمنين...» - من كتاب العمدة ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

والحديث الثاني الذي رواه الحميدي مذكور في آخر الباب: (٢٥) - وهو باب من لعنه النبي أو سبّه أو دعا عليه - من كتاب البرّ والصلة تحت الرقم: (٢٦٠٤) من صحيح مسلم: ج٤ ص ٢٠١٠ قال: =

عن زيد بن وهب قال: مررت على أبي ذرّ بالربذة فقلت: ما أنزلك بهذه الأرض؟ قال: كنا بالشام فقرأت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية قال معاوية: ما هذه فينا ما هذه إلا في أهل الكتاب فقلت إنّها فينا وفيهم فكان بيني وبينهم في هذا الكلام فوصل ذلك إلى عثمان فكتب إليّ إن شئت تنحّيت عنه فذلك الّذي أنزلني هنا.

ومن الجمع بين الصحيحين للحميديّ من إفراد مسلم بإسناده عن ابن عبّاس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب فجاء فحطاني حطأة وقال: اذهب فادع لي معاوية قال: فجئت فقلت: هو يأكل. ثمّ قال: اذهب فادع لي معاوية قال: فجئت فقلت هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه.

٤٧٨ - **أقول**: رواه في الاستيعاب بإسناده عن ابن عبّاس.

٤٧٩ - وروى العلّامة قدّس سرّه في كشف الحقّ نقلاً عن صحيح مسلم مثله ثمّ قال: قال الحسن بن مثنى: قلت ما معنى حطاني؟ قال: وقذني وقذة وأقول: قال في [مادة «حطا» من] النهاية: في حديث ابن عبّاس: قال: «أخذ النبيّ بقفاي فحطاني حطوة» قال الهرويّ: هكذا جاء به الراوي غير مهموز وقال: قال ابن الاعرابي: الحطو: تحريك الشيء مزعزعاً. وقال: رواه شمر

= حدّثنا محمد بن المثنى العنزي ح [كذا] وحدّثنا انب بشّار - واللفظ لابن المثنّى - قالا: حدّثنا أميّة بن خالد حدّثنا شعبة، عن أبي حمزة القصّاب:

عن ابن عبّاس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال: فجاء فحطأني حطأة [أي ضرب بين كتفيّ بكفّه مبسوطة]

وقال: اذهب وادع لي معاوية:

قال: فجئت فقلت هو يأكل. قال: ثم قال لي: اذهب فادع لي معاوية. قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه.

قال: ابن المثنّى: قلت لأميّة: ما [معنى] خطأني؟ قال: فقدني فقدة.

حدّثني إسحاق بن منصور، أخبرنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة، أخبرنا أبو حمزة [قال:] سمعن ابن عبّاس يقول: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عيه وسلم فاختبأت منه. فذكر بمثله.

٤٧٨ - رواه أبو عمر ابن عبد البرّ في ترجمة معاوية من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج٣ ص ٤٠١ قال:

وروى أبو داود الطيالسي قال: حدّثنا هشيم وأبو عوانة عن أبي حمزة عن ابن عباس [قال:] إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعث إلى معاوية يكتب له فقيل: إنّه يأكل. ثمّ بعث إليه فقيل: إنّه يأكل. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا أشبع الله بطنه.

وقد أشار إليه أيضاً ابن حجر في ترجمة معاوية من كتاب الإصابة: ج٣ ص ٤٣٤ ولكنّه راوغ ولم يسرد الحديث حرفيّاً قال:

وفي مسند أحمد - وأصله في مسلم - عن ابن عباس قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ادع لي معاوية وكان كاتبه!!!

٤٧٩ - رواه العلّامة رحمه الله في المطلب الرابع من كتاب نهج الحقّ وكشف الصدق ص ٣٨٠ ط بيروت وانظر دلائل الصدق: ج٣ ص ٢٢٠ ط١.

بالهمزة يقال: حطأه يحطؤه حطئاً إذا دفعه بكفّه. وقيل: لا يكون الحطأة إلا ضربة بالكف بين الكتفين انتهى.

٤٨٠ - وروى في المستدرك من الفردوس بإسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أوّل من يختصم من هذه الأُمّة بين يدي الرّب عزّ وجلّ: عليّ عليه السلام ومعاوية.

٤٨١ - كتاب عبّاد العصفري عن حمّاد بن عيسى العبسيّ عن بلال بن يحيى عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان على المنبر فاضربوه بالسيف، وإذا رأيتم الحكم بن أبي العاص ولو تحت أستار الكعبة فاقتلوه. الخبر.

٤٨٢ - كتاب محمّد بن المثنّى عن جعفر بن محمّد بن شريح عن ذرّيح المحاربي قال: قال الحرث بن المغيرة النضري لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا معقل المزني حدّثني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه صلّى بالناس المغرب فقنت في الركعة الثانية ولعن معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى الأشعريّ وأبا الأعور السلمي قال الشيخ عليه السلام: صدق فالعنهم.

٤٨٣ - نهج: ومن كلام له عليه السلام: والله ما معاوية بأدهى منّي ولكنّه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر كنت من أدهى النّاس ولكن كلّ غدرة فجرة وكلّ فجرة كفرة ولكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما أُستغفل بالمكيدة ولا أُستغمز بالشديدة.

بيان: قوله: «بأدهى منّي» الدهاء بالفتح: الفطنة وجودة الرأي ويقال: رجل داهية وهو الّذي لم يغلب عليه أحد في تدابير أمور الدنيا.

---

٤٨٠ - لم يتبين لي أن كتاب المستدرك هذا لمن ولكن الحديث مؤيدّ بم ارواه جماعة مما هو في معناه وقد رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «أوّل ما يقضى بين الناس» من كتاب الديات من المصنف: ج١١\ الورق ٤٩\أ \ قال: حدّثنا مروان بن معاوية، عن التيمي عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: قال عليّ: أنا أوّل من يجثو للخصوم بين يدي الله يوم القيامة.

حدّثنا وكيع قال: حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن عطيّة بن سعد العوفي، عن بعد الرحمان بن جندب:

عن عليّ [عليه السلام] أنّه سئل عن قتلاه وقتلى معاوية؟ فقال: أجيء أنا ومعاوية فنختصم عند ذي العرش فأيّنا فلج فلج أصحابه.

أقول: وعلى هذا يحمل إطلاق الحديث الأول وما رواه المصنّف في المتن وأمثالهما فالأوّلية إضافيّة.

والحديث الثاني رواه حرفيّاً ابن ديزيل كما في شرح المختار: (٣٥) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص ٤٥٤.

وللحديث الأوّل أيضاً مصادر وأسانيد أخر بعضها مذكور في الحديث: (٧٢٢) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص ٢٢٤.

٤٨١ - لا يحضرني كتاب عباد العصفري.

٤٨٢ - لم أطلع بعد على كتاب محمّد بن المثنّى هذا، ولكّن الحديث مؤيّد بشواهد قطعية وقد ذكر العلّامة الأميني قصّة لعن أمير المؤمنين عليه السلام معاوية وعتاته عن مصادر جمّة من كتب أهل السنّة في ترجمة عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج٢ ص ١٣٢، ط بيروت.

٤٨٣ - رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (١٩٨ \ أو ٢٠٠) من نهج البلاغة.

وقال ابن أبي الحديد: الغدرة بضم الفاء وفتح العين: الكثير الغدر والكفرة والفجرة: الكثير الكفر والفجور وكلّ ما كان على هذا البناء فهو الفاعل فإن سكنت العين فهو المفعول تقول رجل ضحكة أي يضحك وضحكة أي يضحك منه. ويروى غدرة وفجرة وكفرة على فَعْلَة للمرة الواحدة.

وقال ابن ميثم قال بعض الشارحين: وجه لزوم الكفر هاهنا أنّ الغدر على وجه استباحة ذلك واستحلاله كما هو المشهور من حال ابن العاص ومعاوية في استباحة ما علم تحريمه ضرورة وجحده هو الكفر. ويحتمل أن يريد كفر نعم الله وسترها بإظهار معصيته كما هو المفهوم منه لغة.

أقول: إطلاق الكفر على ارتكاب الكبائر واجتناب الفرائض شائع في الأخبار.

قوله عليه السلام: «ما أستغفل» أي لا يمكن للخصم أن يجعلني غافلاً بكيده بل أعلم مقصوده لكني قد أعرض عنه للمصلحة وأحكم بظاهر الأمر رعاية للشريعة أولا تجوز المكيدة عليّ كما تجوز على ذوي الغفلة. «ولا أستغمز» الغمز: العصر باليد والكبس أي لا ألين بالخطب الشّديد بل أصبر عليه. ويروى بالراء المهملة أي لا أستجهل بشدائد المكاره.

٤٨٤ - **كشف الحقّ**: للعلامة قدّس الله روحه [قال:] روى صاحب كتاب الهاوية أنّ معاوية قتل أربعين ألفاً من المهاجرين والأنصار وأولادهم.

٤٨٥ - **أقول**: قال مؤلّف إلزام النواصب والعلامة رحمه الله في كشف الحقّ: روى أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ في كتاب المثالب: كان معاوية لعمارة بن الوليد المخزوميّ ولمسافر بن أبي عمرو ولأبي سفيان ولرجل آخر سمّاه وكانت هند أمّه من المغلمات وكان أحبّ الرجال إليها السودان وكانت إذا ولدت أسود دفنته وكانت حمامة إحدى جدّات معاوية لها راية في ذي المجاز.

قالا: وذكر أبو سعيد إسماعيل بن عليّ السمعانيّ الحنفي من علماء [أهل] السنّة في مثالب بني أُميّة والشيخ أبو الفتوح جعفر بن محمّد الهمدانيّ من علمائهم في كتاب بهجة المستفيد، أنّ مسافر بن عمرو بن أُميّة بن عبد شمس، كان ذا جمال وسخاء فعشق هنداً وجامعها سفاحاً واشتهر ذلك في قريش فلمّا حملت وظهر السّفاح هرب مسافر من أبيها إلى الحيرة وكان سلطان العرب عمرو بن هند، وطلب أبوها عتبة أبا سفيان ووعده بمال جزيل وزوّجه هنداً فوضعت بعد ثلاثة أشهر معاوية ثمّ ورد أبو سفيان على عمرو بن هند فسأله مسافر عن حال هند فقال: إنّي تزوّجتها فمرض ومات.

٤٨٦ - وقال العلامّة رحمه الله في كشف الحقّ: ادّعى معاوية أخوة زياد وكان له مدّع يقال له أبو عبيدة عبد بني علاج من ثقيف فأقدم معاوية على تكذيب ذلك الرّجل مع أنّ زياداً ولد على فراشه

---

٤٨٤ - رواه العلامة قدّس سرّه في أواخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحقّ ونهج الصدّق ص ٣١٢، ط بيروت وانظر دلائل الصدق: ج٣ ص ٢٣٥ ط١.

٤٨٥ - رواه العلامة في آخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحقّ ونهج الصدّق، ص ٣٠٧، ط بيروت وليلاحظ كتاب دلائل الصدق: ج٣ ص ٢٣٦ ط١، أو إحقاق الحق.

٤٨٦ - ذكره العلّامة رفع الله مقامه في أوائل المطلب الرابع من كتاب كشف الحقّ ونهج الصدقّ من ٣٠٧ ط بيروت.

وادعى معاوية أنّ أبا سفيان زنا بوالدة زياد وهي عند زوجها المذكور وأن زياداً من أبي سفيان انتهى.

٤٨٧ - وقال العلامة الشيرازيّ في نزهة القلوب: أولاد الزنا نجب لأنّ الرّجل يزني بشهوته ونشاطه فيخرج الو لد كاملاً وما يكون من الحلال فمن تصنّع الرّجل إلى المرأة ولهذا كان عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان من دهاة الناس.

ثم ساق الكلام في بيان نسبهما على ما سيأتي من كتاب ربيع الأبرار ثمّ زاد على ذلك وقال: ومنهم زياد بن أبيه وفيه يقول الشاعر:

ألا أبلغ معاوية بن حرب   مغلغلة من الرّجل اليماني
أتغضب أن يقال أبوك عفّ   وترضى أن يكون أبوك زان

٤٨٨ - كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن يوسف بن كليب المسعوديّ عن الحسن بن حمّاد الطّائيّ عن عبد الصمد البارقي قال قدم عقيل على عليّ عليه السلام وهو جالس في صحن مسجد الكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله قال: وعليك السلام يا أبا يزيد ثمّ التفت إلى الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: قم وأنزل عمّك فذهب به وأنزله وعاد إليه فقال له: اشتر له قميصاً جديداً ورداءً جديداً وإزاراً جديداً ونعلاً جديداً فغدا على عليّ عليه السلام في الثياب فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين قال: وعليك السلام يا أبا يزيد. قال يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدّنيا شيئاً إلا هذه الحصبا قال: يا أبا يزيد يخرج عطائي فأعطيكاه.

فارتحل عن عليّ عليه السلام إلى معاوية فلمّا سمع به معاوية نصب كراسيه وأجلس جلساءه فورد عليه فأمر له بمائة الف درهم فقبضها فقال له معاوية: أخبرني عن العسكرين؟ قال: مررت بعسكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإذا ليل كليل النبيّ صلى الله عليه وآله ونهار كنهار النبيّ إلا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القوم ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممّن نفّر برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة فقال: من هذا الّذي عن يمينك يا معاوية؟ قال: هذا عمرو بن العاص. قال: هذا الّذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّارها، فمن الآخر؟ قال: الضحّاك بن قيس الفهري قال: أما والله لقد كان أبوه جيد الأخذ خسيس النفس فمن هذا الآخر؟ قال أبو موسى الأشعريّ قال: هذا ابن المراقة.

فلما رأى معاوية أنّه قد أغضب جلساءه قال: يا أبا يزيد ما تقول فيّ قال: دع عنك قال: لتقولنّ قال: أتعرف حمامة؟ قال: ومن حمامة؟ قال: أخبرتك.

ومضى عقيل فأرسل معاوية إلى النسّابة فقال: أخبرني من حمامة؟ قال أعطني الأمان على نفسي وأهلي. فأعطاه قال: حمامة جدّتك وكانت بغيّة في الجاهلية لها راية تؤتى.

---

٤٨٧ - لم أظفر بكتاب نزهة القلوب بعد.

٤٨٨ - الحديث مذكور تحت الرقم: (٣٢) من تلخيص كتاب الغارات ص ٦٥ ط١. ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٩) من نهج البلاغة: ج١، ص ١٥٧.

قال الشيخ: قال أبو بكر بن زبين⁽¹⁾ هي أمّ أمّ أبي سفيان.

٤٨٩ - وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: معاوية هو أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف. وأمّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأبو سفيان هو الّذي قاد قريشاً في حروبها إلى النبيّ ﷺ وكانت هند تذكر في مكّة بفجور وعهر.

وقال الزمخشريّ في كتاب ربيع الأبرار: كان معاوية يُعزى إلى أربعة إلى مسافر بن أبي عمرو وإلى عمارة بن الوليد بن المغيرة وإلى العبّاس بن عبد المطّلب وإلى الصباح مُغنّ كان لعمارة بن الوليد قال: وكان أبو سفيان دميماً قصيراً وكان الصّباح عسيفاً لأبي سفيان شابّاً وسيماً فدعته هند إلى نفسها فَغشيها وقالوا: إنّ عتبة بن أبي سفيان من الصّباح أيضاً وقالوا: إنّها كرهت أن تضعه في منزلها فخرجت إلى أجياد فوضعته هناك وفي هذا المعنى يقول حسّان أيّام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله ﷺ قبل عام الفتح:

لمن الصبيّ بجانب البطحاء … في الترب ملقىً غير ذي مهد
نجلت به بيضاء آنسة … من عبد شمس صلتة الخدّ

قال ابن أبي الحديد: وولي معاوية اثنتين وأربعين سنة منها اثنتان وعشرون سنة ولي فيها إمارة الشّام مذ مات أخوه يزيد بن أبي سفيان بعد خمس سنين من خلافة عمر إلى أن قتل أمير المؤمنين عليه السلام في سنة أربعين ومنها عشرون سنة خليفة إلى أن مات في سنة ستّين. وكان أحد كتّاب رسول الله ﷺ واختلف في كتابته له كيف كانت فالذي عليه المحقّقون من أهل السيرة أنّ الوحي كان يكتبه عليّ عليه السلام وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم، وأنّ حنظلة بن الربيع ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك وإلى رؤساء القبائل ويكتبان حوائجه بين يديه ويكتبان ما يُجبى من أموال الصدقات ما يقسم له في أربابها.

وكان معاوية على أسّ الدهر مبغضاً لعليّ عليه السلام شديد الانحراف عنه وكيف لايبغضه وقد قتل أخاه حنظلة يوم بدر وخاله الوليد بن عتبة وشرك عمّه [حمزة] في جدّه وهو عتبة أو في عمّه وهو شيبة على اختلاف الرّواية وقتل من بني عمّه من بني عبد شمس نفراً كثيراً من أعيانهم وأماثلهم ثم جاءت الطّامة الكبرى واقعة عثمان فنسبها كلّها إليه بشبهة إمساكه عنه وانضواء كثير من قتلته إليه فتأكّدت البغضة وثارت الأحقاد وتذكرت تلك الترات الأولى حتّى أفضى الأمر إلى ما أفضى إليه. وقد كان معاوية مع عظم قدر عليّ عليه السلام في النفوس واعتراف العرب بشجاعته وأنّه البطل الّذي لايقام له يتهدّده وعثمان بعد حيّ بالحرب والمنابذة ويراسله من الشّام رسائل خَشِنَة.

ثم قال ومعاوية مطعون في دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقة وقد ذكرنا في نقض السفيانية على

---

(١) كذا في الأصل ولعلّ الصواب: الزبير بن أبي بكر.

٤٨٩ - رواه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: (٢٥) من نهج البلاغة: ج١، ص ٢٧٠ ط الحديث ببيروت.

وما رواه عن كتاب ربيع الأبرار موجود فيه في «باب القرابات والأنساب» منه في ج٣ ورواه عنه العلامة الأميني في الغدير: ج١، ص ١٧٠.

شيخنا أبي عثمان الجاحظ ما رواه أصحابنا في كتبهم الكلاميّة عنه من الإلحاد والتّعرض لرسول الله ﷺ وما تظاهر به من الجبر والإرجاء ولو لم يكن شيء من ذلك لكان في محاربته الإمام ما يكفي في فساد حاله لا سيّما على قواعد أصحابنا وكونهم بالكبيرة الواحدة يقطعون على المصير إلى النّار والخلود فيها إن لم يكفّرها التوبة.

وقال في موضع آخر: معاوية عند أصحابنا مطعون في دينه منسوب إلى الإلحاد قد طعن فيه شيخنا أبو عبد الله البصريّ في كتاب نقض السّفيانيّة على الجاحظ وروى عنه أخباراً تدل على ذلك.

٤٩٠ - ٤٩١ - روى ذلك أحمد بن أبي طاهر في كتاب أخبار الملوك أنّ معاوية سمع المؤذّن يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله فقالها فقال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله فقال: لله أبوك يا ابن عبد الله لقد كنت عالي الهمّة ما رضيت لنفسك إلاّ أن تقرن اسمك باسم ربّ العالمين.

قال: وروى نصر بن مزاحم عن الحكم بن ظهير عن إسماعيل عن الحسن.

قال: وحدَّثنا الحكم أيضاً عن عاصم بن أبي النجود عن زرّ بن حُبيش عن عبد الله بن مسعود قالا: قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه. فقال الحسن: فوالله ما فعلوا ولا أفلحوا.

٤٩٢ - وروى أيضاً في موضع آخر من تاريخ محمّد بن جرير الطبريّ أنّه قال: في هذه السنة: [٢٨٤] عزم المعتضد على لعن معاوية بن أبي سفيان على المنابر وأمر بإنشاء كتاب يُقرأ على النّاس فخوّفه عبيد الله بن سليمان اضطراب العامّة وأنّه لايأمن أن تكون فتنة. فلم يلتفت إليه فكان أوّل شيء بدأ به المعتضد من ذلك التّقديم إلى العامة بلزوم أعمالهم وترك الاجتماع والعصبيّة [والشّهادات عند السّلطان إلاّ أن يسألوا](١) ومنع القصّاص عن القعود على الطّرقات.

وأنشئ هذا [الكتاب] وعملت منه نسخ قُرئت بالجانبين من مدينة السلام في الأرباع والمحالّ

---

٤٩٠ - ما وصلني بعد خبر عن كتاب أخبار الملوك.

٤٩١ - الحديث موجود في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ٢١٦ ط الحديث بمصر.
وتقدم تحت الرقم: (٤٦١) ص ٥٦٥ ط ١، نقل المصنف الحديث مباشرة عن كتاب صفين.

٤٩٢ - رواه الطبري في حوادث: سنة (٢٨٤) من تاريخ الأمم الملوك: ج١٠، ص ٥٥ ط الحديث ببيروت.
وراه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٧) من باب الكتب من نهج البلاغة: ج٤ ص ٤٩٣ ط الحديث ببيروت.
وبما أن الكتاب كان في قدح معاوية خاصّة وبني أميّة عامّة لم يسقه ابن كثير حرفيّاً بل اكتفى بالإشارة إليه في حوادث سنة: (٢٨٤) من كتاب البداية والنهاية: ج٦ ص ٧٦ ط بيروت.

(١) ومثله في شرح ابن أبي الحديد؛ وفي تاريخ الطبري: «وترك الاجتماع والقضية والشهادات عند السلطان. . .».
وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه ومن شرح ابن أبي الحديد، غير أنّ ما ساقه المصنّف هنا أكثريّاً بحسب اللفظ أقرب إلى ما في شرح نهج البلاغة منه إلى ما في تاريخ الطبري.

والأسواق في يوم الأربعاء لست بقين منها ومنع القصاص من القعود في الجانبين ومنع أهل الحلق في الفتيا [أو غيرهم] من القعود في المسجدين.

ونودي في المسجد الجامع بنهي النّاس عن الاجتماع على قاصّ أو غيره ومنع القصّاص وأهل الحقّ من القعود. ونودي أنّ الذمّة قد برئت ممّن اجتمع من النّاس في مناظرة وجدل. وتقدم إلى الشرّاب الّذين يسقون الماء في الجامعين أن لايترحّموا على معاوية ولا يذكروه [بخير] وكانت عادتهم جارية بالترحّم. وتحدّث النّاس أنّ الكتاب الّذي قد أمر المعتضد بإنشائه بلعن معاوية يقرأ بعد صلاة الجمعة على المنبر فلمّا صلّى النّاس [الجمعة] بادروا إلى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأ.

وقيل(١): إنّ عبيد الله بن سليمان صرفه عن قراءته وأنّه أحضر يوسف بن يعقوب القاضي وأمره

---

(١) من قوله: «وقيل: إنّ عبيد الله بن سليمان صرفه عن قراءته ـ إلى قوله: ـ فأمسك المعتضد فلم يردّ إليه جواباً ولم يأمر بعد ذلك في الكتاب بشيء» ذكره الطبري في خاتمة الكتاب، وأمّا ابن أبي الحديد فذكره مثل ما ذكره المصنف ها هنا.

ثم إنّ الطبري ذكر قبل الكتاب بعد قوله: «فلمّا صلى الناس الجمعة بادروا إلى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأ» ما نصّه:

فذكر أن المعتصد أمر بإخراج الكتاب الذي كان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاوية؛ فأخرج له من الديوان فأخذ من جوامعه نسخة هذا الكتاب، وذكر أنها نسخة الكتاب الذي أنشئ للمعتضد بالله: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد الله العليّ العظيم: الحليم الحكيم، العزيز الرحيم، المتفرّد بالوحدانية، الباهر بقدرته الخالق بمشيئته وحكته، الذي يعلم سوابق [أسرار «خ»] الصدور؛ وضمائر القلوب، لا يخفي عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات العُلي ولا في الأرضين السفلى قد أحاط بكلّ شيء علماً وأخصى كلّ شيء عدداً، وضرب [وجعل «خ»] لكل شيء أمداً، وهو العليم الخبير.

والحمد لله الذي برأ خلقه لعبادته، وخلق عباده لعرفته، على سابق علمه في طاعة مطيعهم وماضي أمره في عصيان عاصيهم، فبيّن لهم ما يأتون وما يتّقون، ونهج لهم سبل النجاة، وحذّرهم مسالك الهلكة، وظاهر عليهم الحّجة وقدّم إليهم المعذرة، واختار لهم دينه الذي ارتضى لهم وأكرمهم به، وجعل المعتصمين بحبله والمتمسّكين بعروته أولياءه وأهل طاعته، والمعاندين عنه والمخالفين له أعداءه وأهل معصيته ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة وإنّ الله لسميع عليم.

والحمد لله اصطفى محمداً رسوله من جميع بريّته واختاره لرسالته وابتعته بالهدى والدين المرتضى إلى عباده أجمعين، وأنزل عليه الكتاب المبين المستبين، وتأذّن له بالنصر والتمكين، وأيّده بالعزّ والبرهان المتين فاهتدى به من اهتدى، واستنقذ به من استجاب له من العمى وأضلّ من أدبر وتولّى حتى أظهر الله أمره وأعزّ نصره وقهر من خالفه، وأنجز له ما وعده، وختم به رسله [رسالته «خ»] وقبضه مؤدّياً لأمره مبلّغاً لرسالته ناصحاً لأمّته، مرضيّاً مهتدياً إلى أكرم مآب المنقلبين وأعلى منازل أنبيائه المرسلين وعباده الفائزين، فصلّى الله عليه أفضل صلاة وأتمّها وأجلّها وأعظمها وأزكاها وأطهرها وعلى آله الطيبين.

والحمد لله الذي جَعَلَ أمير المؤمنين وَسَلَفَهُ الراشدين المهتدين ورثة خاتم النبيّن وسيد المرسلين والقائمين والمقوّمين لعباده المؤمنين والمستحفظين ودائع الحكمة ومواريث النبّوة، والمستخلفين في الأمة، =

أن يعمل الحيلة في إبطال ما عزم المعتضد عليه فمضى يوسف فكلّم المعتضد في ذلك وقال له: إنّي أخاف أن تضطرب العامّة ويكون منها عند سماعها هذا الكتاب حركة فقال: إن تحركت العامّة أو نطقت وضعت السيف فيها فقال: يا أمير المؤمنين فما تصنع بالطالبيّين الّذين يخرجون في كلّ ناحية ويميل إليهم خلق كثير لقرابتهم من رسول الله وما في هذا الكتاب من إطرائهم أو كما قال وإذا سمع النّاس هذا كانوا إليهم أميل وكانوا هم أبسط ألسنة وأثبت حجّة منهم اليوم فأمسك المعتضد فلم يردّ عليه جواباً ولم يأمر بعد ذلك في الكتاب بشيء.

وكان من جملة الكتاب بعد أن قدّم حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ﷺ: أمّا بعد فقد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعة العامّة من شبهة قد دخلتهم في أديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصبيّة قد غلبت عليها أهواؤهم ونطقت بها ألسنتهم على غير معرفة ولا رويّة قد قلّدوا فيها قادة الضلالة بلا بيّنة ولا بصيرة وخالفوا السنن المتّبعة إلى الأهواء المبتدعة قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ خروجاً عن الجماعة ومسارعة إلى الفتنة وإيثاراً للفرقة وتشتيتاً للكلمة وإظهاراً لموالاة من قطع الله عنه الموالاة وبتَر منه العصمة وأخرجه من الملّة وأوجب عليه اللّعنة وتعظيماً لمن صغر الله [حقّه] وأوهن أمره وأضعف ركنه من بني أُميّة الشجرة الملعونة ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة وأسبغ عليهم به النعمة من أهل بيت البركة والرحمة: ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

فأعظم أمير المؤمنين ما انتهى إليه من ذلك ورأى في ترك إنكاره حرجاً عليه في الدين وفساداً لمن قلّده الله أمره من المسلمين وإهمالاً لما أوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين وإقامة الحجّة على الشاكّين وبسط اليد على المعاندين.

وأمير المؤمنين يخبركم معاشر المسلمين أنّ الله عَزَّوَجَلَّ ثناؤه لمّا ابتعث محمّداً ﷺ بدينه وأمره أن يصدع بأمره بدأ بأهله وعشيرته فدعاهم إلى ربّه وأنذرهم وبشّرهم ونصح لهم وأرشدهم وكان من استجاب له وصدق قوله واتبع أمره نفر يسير من بني أبيه⁽١⁾ من بين مؤمن بما أتى به من ربّه وناصر لكلمته وإن لم يتبع دينه إعزازاً له وإشفاقاً عليه فمؤمنهم مجاهد ببصيرته وكافرهم مجاهد بنصرته وحميّته يدفعون من نابذه ويقهرون من عابه وعانده ويتوثقون له ممّن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح له بنصرته ويتجسسون أخبار أعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأي العين

= والمنصورين بالعزّ والمنعة التأييد والغلبة حتى يُظهر الله دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون.

وقد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعة من العامّة من شبهة قد دخلتم في أيادنهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم.

أقول: جميع ما ذكره المعتضد في مقدّمة كتابه حقّ غير هذا الذيل الذي ذكره حول سلفه فإنّ كله باطل وبعض سلفه كالمنصور والرشد والمتوكّل لم يكونوا أقلّ ضلالة من معاوية بل بعضهم كان أعتى وأطغى منه، ومن أراد أن يعرف شيئاً يسيراً من تورط هولاء في الطغيان فعليه بكتاب أنساب الأشراف.

(١) كذا في تاريخ الطبري طب الحديث ببيروت، وفي ط الحديث ببيروت من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: «نُفير يسير...» وفي ط الكمباني من البحار: «إمره يسير...».

حتّى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا في دين الله وطاعته وتصديق رسوله والإيمان به بأثبت بصيرة وأحسن هدى ورغبة.

فجعلهم الله أهل بيت الرحمة أهل بيته الّذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً معدن الحكمة وورثة النبوّة وموضع الخلافة أوجب الله لهم الفضيلة وألزم العباد لهم الطاعة(١).

وكان ممّن عانده وكذّبه وحاربه من عشيرته العدد الكثير والسواد الأعظم يتلقونه بالضرر والتّريب ويقصدونه بالأذى والتخويف وينابذونه بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدّون عن قصده وينالون بالتعذيب من اتّبعه.

وكان أشدّهم في ذلك عداوةً وأعظمهم له مخالفة أوّلهم في كلّ حرب ومناصبة ورأسهم في كلّ إجلاب وفتنة لاترفع على الإسلام راية إلاّ كان صاحبها وقائدها ورئيسها أبا سفيان بن حرب صاحب أُحد والخندق وغيرهما وأشياعه من بني أُميّة الملعونين في كتاب الله ثمّ الملعونين على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن عدّة لسابق علم الله فيهم وماضي حكمه في أمرهم وكفرهم ونفاقهم فلم يزل لعنه الله يحارب مجاهداً ويدافع مكايداً ويجلب منابذاً حتّى قهره السّيف وعلا أمرالله وهم كارهون فتعوّذ بالإسلام غير منطوٍ عليه وأسرّ الكفر غير مقلع عنه فقبله وقبل ولده على علم منه بحاله وحالهم ثمّ أنزل الله تعالى كتاباً فيما أنزله على رسوله يذكر فيه شأنهم(٢) وهو قوله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي

---

(١) هذا هو الصواب، وفي أصولي: «فجعلهم الله أهل بيت الرحمة وأهل بيت الدين [الذين «خ»] أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ومعدن الحكمة...». ومعلوم أنّ بني عبّاس من جدّهم إلى المعتضد كاتب هذه الرسالة لم يكونوا على هذه الأوصاف وكان جدّهم العبّاس وابنه حبر الأمة عبد الله لم يريا أنفسهم أهلاً للخلافة ولا رآهم الناس أهلاً لها، ولهذا قال العبّاسي بعد وفاة النبي لعليّ: هلمّ أبايعك...

وأيضاً لم ير أبو بكر وعمر وعثمان للعبّاس وبينه سهماً في الخلافة.

وأمّا أحفاد العبّاس بل وكثير من أبنائه فكانوا أهل لهو وتورط في الشهوات ومعدن الرجس والقوة والتوغّل في ملاذّ الدنيا والركون إليها وقد بلغوا أقصى حدّ الظلم والعدوان، وسير إجمالي في سيرة المنصور والرشيد والمتوكلّ يوضح ما أشرنا إليه كالشمس في رائعة النهار!! أهؤلاء أهل بيت الرحمة؟ فمن أهل بيت القوة والجفوة؟ أهؤلاء أذهب الله عنهم الرجس؟ أهؤلاء معدن الحكمة؟ فمن معدن الجهالة والسّفاهة؟ أهؤلاء ورثة النبوّة وموضع الخلافة؟ فمن ورثة الطغيان والإلحاد؟ وأيّ فضيلة كانت فيهم غير النسب، ونسب عمّه أبي لهب كان أقرب من نسبهم ولم يفده شيئاً، وكيف ألزم الله طاعتهم على العباد وكانوا طغى العباد، وأظلم الظالمين والله تعالى يقول: «لا ينال عهدي الظالمين».

(٢) هذا هذا الظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد، وفي أصلي من طبع الكمباني من البحار: «ثمّ أنزل الله تعالى كتاباً فيما أنزل الله على رسوله فيهم شأنهم».

وفي تاريخ الطبري: فممّا لعنهم الله به على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلم وأنزل به كتاباً قوله: «والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلّا طغياناً كبيراً» [٦٠ \ الإسراء: ١٧] ولا أختلاف بين أحد أنّه أراد بها بني أميّة.

ومنه قول الرسول عليه السلام: وقد رآه مقبلاً على حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به: لعن الله القائد والراكب.

ٱلْقُرْءَانِ﴾ ولا خلاف بين أحد أنّه تبارك وتعالى أراد بها بني أميّة.

وممّا ورد من ذلك في السنّة ورواه ثقات الأمّة قول رسول الله ﷺ فيه وقد رآه مقبلاً على حمار ومعاوية يقوده ويزيد يسوقه: لعن الله الراكب والقائد والسائق.

ومنه ما روته الرّواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان: «تلقّفوها يا بني عبد شمس تلقّف الكرة فوالله ما من جنّة ولانار» وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله كما لحقت ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾.

ومنه ما يروى من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده: هاهنا دَمّينا محمّداً وقتلنا أصحابه(١). ومنها الكلمة الّتي قالها للعبّاس قبل الفتح - وقد عرضت عليه الجنود -: لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً! فقال له العبّاس: ويحك إنّه ليس بملك إنّها النبوّة.

ومنه قوله يوم الفتح وقد رأى بلالاً على ظهر الكعبة يؤذّن ويقول: أشهد أنّ محمّداً رسول الله (ﷺ): لقد أسعد الله عتبة بن ربيعة إذ لم يشهد هذا المشهد.

ومنها الرّؤيا الّتي رآها رسول الله ﷺ فوجم لها قالوا: فما رئي بعدها ضاحكاً رأى نفراً من بني أُميّة ينزون على منبره نزو القردة(٢) ومنها طرد رسول الله ﷺ الحكم بن [أبي] العاص لمحاكاته إيّاه في مشيته وألحقه الله بدعوة رسول الله ﷺ آفة باقية حين التفت إليه فرآه يتخلّج يحكيه فقال: «كن كما أنت» فبقي على ذلك سائر عمره.

هذا إلى ما كان من مروان ابنه وافتتاحه أوّل فتنة كانت في الإسلام واحتقابه كلّ دم حرام سفك فيها أو أريق بعدها(٣).

ومنها ما أنزل الله تعالى على نبيّه ﷺ: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قالوا: ملك بني أمية(٤). ومنها أنّ رسول الله ﷺ دعا معاوية ليكتب بين يديه فدافع بأمره واعتلّ بطعامه فقال ﷺ: لا أشبع الله بطنه. فبقي لا يشبع ويقول: والله ما أترك الطعام شبعاً ولكن إعياءاً. ومنها أنّ رسول الله ﷺ قال: يطلع من هذا الفجّ رجل من أُمّتي يحشر على غير ملّتي. فطلع معاوية. ومنها أنّ رسول الله ﷺ قال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.

---

(١) كذا في أصلي، وفي ط الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد: «ها هنا رمينا محمداً ....» وفي ط بيروت من تاريخ الطبري: «ها هنا دبنا محمداً وأصحابه....».

(٢) ومثله في شرح ابن أبي الحديد: وينزون ـ على زنة يذعون ـ: يثبون ويعلون عليه.
وفي تاريخ الطبري: ومنه الرؤيا التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم فوجم لها فما رئي ضاحكاً بعدها فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [٦٠ \الإسراء: ١٧].

(٣) هذا هو الصواب كما في تاريخ الطبري وشرح ابن أبي الحديد. والاحتقاب: الإرتكاب. وفي ط الكمباني من البحار: «احتقانه».

(٤) ومثله في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، وفي تاريخ الطبري: «ومنه ما أنزل الله على نبيّه في سورة القدر: «ليلة القدر خير من ألف شهر» من ملك بني أميّة.

ومنها الحديث المشهور المرفوع أنه ﷺ قال: إنّ معاوية في تابوت من نار في أسفل درك من جهنّم ينادي يا حنّان يا منّان فيُقال له: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

ومنها انتزاؤه بالمحاربة لأفضل المسلمين في الإسلام مكاناً وأقدمهم إليه سبقاً وأحسنهم فيه أثراً وذكراً عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ينازعه حقّه بباطله ويجاهد أنصاره بضُلاّله وأعوانه ويحاول ما لم يزل هو وأبوه يحاولانه من إطفاء نور الله وجحوده دينه ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(١) يستهوي أهل الجهالة ويموّه لأهل الغباوة بمكره وبغيه اللذين قدم رسول الله ﷺ الخبر عنهما فقال لعمّار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية تدعوهم إلى الجنّة ويدعونك إلى النار» مؤثراً للعاجلة كافراً بالآجلة خارجاً من طريقة الإسلام(٢) مستحلاً للدّم الحرام حتّى سفك في فتنته وعلى سبيل غوايته وضلالته دماء ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذّابين عن دين الله والناصرين لحقّه مجاهداً في عداوة الله مجتهداً في أن يعصى الله فلا يطاع وتبطل أحكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وأن تعلو كلمة الضلال وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه النافذ وأمره الغالب وكيد من عاداه وحادّه المغلوب الداحض حتّى احتمل أوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوّق تلك الدماء وما سفك بعدها وسنّ سنن الفساد الّتي عليه إثمها وإثم من عمل بها وأباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق أهلها وغرّته الآمال واستدرجه الإمهال.

وكان ممّا أوجب الله عليه به اللّعنة قتله من قتل صبراً(٣) من خيار الصحابة والتابعين وأهل الفضل والدين مثل عمرو بن الحمق الخزاعيّ وحجر بن عديّ الكنديّ فيمن قتل من أمثالهم على أن يكون له العزة والملك والغلبة.

ثم ادعاؤه زياد بن سمية أخاً ونسبته إيّاه إلى أبيه والله تعالى يقول: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ ورسوله يقول: ملعون من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه(٤).

---

(١) هذا هو الصواب المذكور في شرح ابن أبي الحديد، وهي الآية: (٣٢) من سورة التوبة: (٩) وفي ط الكمباني من البحار وتاريخ الطبري: «ولو كره المشركون».

(٢) كذا في طبع الكمباني من كتاب البحار، وفي تاريخ الطبري وشرح ابن أبي الحديد «خارجاً من ربقة الإسلام...».

(٣) ومثله في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، وفي تاريخ الطبري: «ثمّ مما أوجب الله له به اللعنة قَتْلُهُ من قتل صبراً من خيار الصحابة والتابعين وأهل الفضل والديانة، مثل عمرو بن الحمق وحجر بن عدي فيمن قتل [من] أمثالهم في أن تكون له العزة والملك والغلبة، ولله العزة والملك والقدرة، والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [٩٣ \ النساء: ٤].

(٤) ومثله في شرح ابن أبي الحديد، غير أنّ فيه «ورسول الله صلّى الله عليه وآله يقول...» وفي تاريخ الطبري: وممّا استحق به اللعنة من الله ورسوله إدّعاؤه زياد بن سميّة، جرأة على الله، والله يقول: «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله...». [٥ \الأحزاب: ٣٣] ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ملعون من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه.

وقال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» فخالف حكم الله تعالى ورسوله جهاراً وجعل الولد لغير الفراش والحجر لغير العاهر فأحلّ بهذه الدعوة من محارم الله ورسوله في أمّ حبيبة أمّ المؤمنين وفي غيرها من النساء من شعور ووجوه قد حرّمها الله وأثبت بها من قربىً قد أبعدها الله ما لم يدخل الدين خلل مثله ولم ينل الإسلام تبديلاً يشبهه.

ومن ذلك إيثاره لخلافة الله على عباده ابنه يزيد السّكير الخمير صاحب الديكة والفهود والقردة وأخذ البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسّطوة والتوعّد والإخافة والتهديد والرّهبة وهو يعلم سفهه ويطّلع على رهقه وخبثه ويعاين سكراته وفعلاته وفجوره وكفره فلمّا تمكّن قاتله الله فيما تمكن منه طلب بثارات المشركين وطوائلهم عند المسلمين فأوقع بأهل المدينة في وقعة الحرّة الوقعة الّتي لم يكن في الإسلام أشنع منها ولا أفحش فشفى عند نفسه غليله وظنّ أنّه قد انتقم من أولياء الله وبلغ الثار لأعداء الله فقال مجاهراً بكفره ومظهراً لشركه:

ليت أشياخي ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الأسل

قول من لايرجع إلى الله ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله ولا يؤمن بالله وبما جاء من عنده.

ثم من أغلظ ما انتهك وأعظم ما اجترم سفكه دم الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما مع موقعه من رسول الله ﷺ ومكانه ومنزلته من الدّين والفضل والشهادة له ولأخيه بسيادة شباب أهل الجنّة اجتراءً على الله وكفراً بدينه وعداوة لرسوله ومجاهرة لعترته واستهانة بحرمته كأنّما يقتل لعنه الله قوماً من كفرة الترك والدّيلم لايخاف من الله نقمة ولايراقب منه سطوة [فبتر الله عمره] واجتثّ أصله وفرعه وسلبه ما تحت يده وأعدّ له من عذابه وعقوبته ما استحقّه من الله بمعصيته.

هذا إلى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل أحكام الله واتّخاذ مال الله بينهم دولاً وهدم بيت الله واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم بالنيران إليه لايألون إحراقاً وإخراباً ولما حرّم الله منه استباحة وانتهاكاً ولمن لجأ إليه قتلاً وتنكيلاً ولمن أمنه الله به إخافة وتشريداً حتّى إذا حقّت عليهم كلمة العذاب واستحقّوا من الله الانتقام وملأوا الأرض بالجور والعدوان وعمّوا عباد الله بالظلم والاقتسار وحلّت عليهم السخط ونزلت بهم من الله السطوة أتاح الله لهم من عترة نبيّه وأهل وراثته ومن استخلصه منهم لخلافته مثل ما أتاح من أسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لأوائلهم الكافرين فسفك الله دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم دماء آبائهم مشركين وقطع الله دابر الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين.

يا أيّها النّاس إنّ الله إنّما أمر ليطاع ومثّل ليتمثّل وحكم ليفعل قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ وقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾.

فالعنوا أيّها النّاس من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لاتنالون القربة من الله إلاّ بمفارقته.

اللّهمّ العن أبا سفيان بن أميّة ومعاوية ابنه ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وولده وولد ولده. اللّهمّ العن أئمّة الكفر وقادة الضلال وأعداء الدّين ومجاهدي الرّسول ومعطّلي الأحكام ومبدّلي الكتاب ومنتهكي الدّم الحرام.

اللّهمّ إنّا نبرأ إليك من موالاة أعدائك ومن الإغماض لأهل معصيتك كما قلت: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.

أيّها النّاس اعرفوا الحقّ تعرفوا أهله وتأمّلوا سُبل الضلالة تعرفوا سابلها فقفوا عند ما وَقَفَكم الله عليه وانفذوا لما أمركم الله به وأميرالمؤمنين يستعصم بالله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إليه في هدايتكم والله حسبه وعليه توكّله ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم⁽¹⁾.

وقال في موضع آخر⁽²⁾: إنّ معاوية لعنه الله أمر النّاس بالعراق والشام وغيرهما بسبّ عليّ صلوات الله عليه والبراءة منه وخطب بذلك على منابر الإسلام وصار ذلك سنّة في أيّام بني أُميّة إلى أن قام عمر بن عبد العزيز فأزاله.

وقال الجاحظ: إنّ معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللّهمّ إنّ أبا تراب ألحد في دينك وصدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً وعذّبه عذاباً أليماً.

وكتب بذلك إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات ينادى بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز.

وذكر المبرّد في الكامل أنّ خالد بن عبد الله القسري لمّا كان أمير العراق في خلافة هشام كان يلعن عليّاً عليه السلام على المنبر.

وذكر الجاحظ أنّ قوماً من بني أُميّة قالوا لمعاوية: إنّك قد بلغت ما أمّلت فلو كففت عن لعن

---

(1) ومثله في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، ولكن في ط الحديث ببيروت من تاريخ الطبري بعده زيادة هكذا نصّها:

يا أيها الناس اعرفوا الحقّ تعرفوا أهله، وتأمّلوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها، فإنّه إنّما يبيّن عن الناس أعمالهم، ويلحقهم بالضلال والصلاح آباؤهم فلا يأخذكم في الله لومة لائم، ولا يميلنّ بكم عن دين الله استهواء من يستهويكم وكَيْدُ من يكيدكم وطاعة من تخرجكم طاعته إلى معصية ربكم.

أيها الناس بنا هداكم الله ونحن المستحفظون فيكم أمر الله، ونحن ورثة رسول الله والقائمون بدين الله، فقفو عندما نقفكم عليه، وانفذوا لما نأمركم به، فإنّكم ما أطعتم خلفاء الله وأئمّة الهدى على سبيل الإيمان والتقوى وأمير المؤمنين يستعصم الله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إلى الله في هدايتكم لرشدكم وفي حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقّين طاعته، مستحقبين لرحمته، والله حسب أمير المؤمنين فيكم وعليه توكّله، وبالله على ما قلّده من أموركم استعانته ولا حول لأمير المؤمنين ولا قوّة إلّا بالله، والسلام عليكم. وكتب أبو القاسم عبيد الله بن سليمان في سنة أربع وثمانين ومائتين.

(2) الظاهر من سياق الكلام جليّاً أن الضمير في قوله: «وقال في موضع آخر» راجع إلى أحمد بن أبي طاهر المتقدّم في بداية الحديث (٤٩٠) في ص ٥٦٧، أي وقال أحمد بن أبي طاهر في موضع آخر من كتاب أخبار الملوك.

وكتاب أخبار الملوك ما أطّلعت عليه بعد، ولكن هذه الأخبار لها مصادر أخر، وجميعها مع أخبار أخر في معناها ذكرها بأوضح مما ذكره صاحب كتاب أخبار الملوك - ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥٦) من نهج البلاغة: ج١، ص ٧٧٨ - ٨١٥ ط الحديث ببيروت.

هذا الرجل؟ فقال: لا والله حتّى يربو عليه الصّغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً. وأراد زياد أن يعرض على أهل الكوفة البراءة من عليّ ولعنه وأن يقتل كلّ من امتنع من ذلك ويخرب منزله فضربه الله ذلك اليوم بالطّاعون فمات بعد ثلاثة أيّام وذلك في أيّام معاوية.

قال: وقال أبو جعفر الإسكافي: وروي أنّ معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتّى يروي أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾ وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم وهي: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾ فلم يقبل فبذل له مأتي ألف درهم فلم يقبل فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل فبذل أربعمائة فقبل وروى ذلك وقال: إنّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التّابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام فاختلقوا ما أرضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير. قال: وقد روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أكذب النّاس على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة الدوسي.

قال: وقد روى الواقديّ أنّ معاوية لمّا عاد من العراق إلى الشّام خطب فقال: أيّها النّاس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّك ستلي الخلافة من بعدي فاختر الأرض المقدّسة فإن فيها الأبدال وقد اخترتكم فالعنوا أبا تراب، فلعنوه.

قال: وروى شيخنا أبو عبد الله البصريّ المتكلم عن نصر بن عاصم الليثي⁽¹⁾ عن أبيه قال:

---

(١) هذا هو الصواب، وفي ط الكمباني من كتاب البحار: «عن نصر، عن عاصم الليثي...».
ونصر هذا من رجال صحاح أهل السنّة مترجم في كتاب التهذيب: ج١٠ ص ٤٢٧.
وأمّا أبو عاصم بن عمرو بن خالد الليثي فهو من الصحابة والصحابة كلّهم عدول عند أهل السنّة.
قال ابن عبد البرّ في حرف العين من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج٣ ص ١٣٥.
عاصم بن عمرو بن خالد الليثي والد نصر بن عاصم روى عنه ابن نصر بن عاصم: حدّثنا عبد الوراث بن سفيان، حدّثنا قاسم، حدّثنا أحمد بن زهير، حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا غسّان بن مضر، حدّثنا أبو سلمة سعيد بن يزيد:
عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ويل لهذه الأمّة من ذي الأستاه.
وقال مرّة أخرى: ويل لأمّتي من فلان ذي الأستاه.
وقال أحمد [بن زهير]: لا أدري سمع هذا عاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أم لا؟.
انظروا إلى هذا الأعور!! الصحابي العادل عنده يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ويل لهذه الأمّة من ذي الأستاه» ثم هو يبدي هواه وحبّه لإمامه الذي أصمّه عن الحق ويقول: لا أدري أسمع عاصم هذا عن رسول الله أم لا؟!!.
وذكره أيضاً الحافظ ابن حجر في ترجمة عاصم تحت الرقم: (٤٣٥٥) من كتاب الإصابة: ج٢ ص ٢٤٦ قال: ذكره ابن أبي خيثمة وغيره في الصحابة. وروى البغوي من طريق نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ويل لهذه الأمة من فلان ذي الأستاه. قال البغوي: لا أدري له صحبة أم لا؟ قال ابن حجر: قلت: [الحديث] قد أخرجه الطبراني من الوجه الذي أخرجه منه البغوي فزاد في أوّله ما =

أتينا مسجد رسول الله ﷺ والناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية قام السّاعة فأخذ بيد أبي سفيان فخرجا فقال رسول الله ﷺ: لعن الله التابع والمتبوع ربّ يوم لأمّتي من معاوية ذي الأستاه قالوا: يعني كبير العجز.

قال: وروى العلاء بن جرير أنّ رسول الله ﷺ قال لمعاوية: لتتخذنّ يا معاوية البدعة سنّة والقبيح حسناً أكلك كثير وظلمك عظيم.

قال: وروى الحرث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ قال: قال عليّ عليه السلام: نحن وآل أبي سفيان قوم تعادوا في الله والأمر يعود كما بدأ.

قال وروي عن عمر بن مرّة عن أبي عبد الله بن سلمة عن عليّ عليه السلام قال: رأيت الليلة رسول الله ﷺ فشكوت إليه فقال: هذه جهنّم فانظر من فيها فإذا معاوية وعمرو بن العاص معلّقين بأرجلهم منكّسين ترضخ رؤوسهما بالحجارة أو قال: تشدخ.

قال: وروى صاحب كتاب الغارات عن الأعمش عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله يقول سيظهر على النّاس رجل من أُمّتي عظيم السّرم واسع البلعوم يأكل ولا يشبع يحمل وزر الثقلين يطلب الإمارة يوماً فإذا أدركتموه فابقروا بطنه. قال: وكان في يد رسول الله ﷺ قضيب قد وضع طرفه في بطن معاوية.

توضيح: الواجم: الّذي اشتدّ حزنه وأمسك عن الكلام وتخلّج المفلوج في مشيته بالخاء المعجمة ثمّ الجيم أي تفكّك وتمايل. والسابلة أبناء السبيل.

قوله عليه السلام: «والأمر ويعود كما بدأ» أي يقع الحرب بيني وبينهم كما وقع بين النبيّ وبينهم أو يعودون إلى الكفر أو إشارة إلى السفياني. وقال الجوهريّ: السّرم يعني بالضمّ: مخرج الثُفل وَهُوَ طَرف المَعى المستقيم كلمة مولدة.

٥٠٧ - ما: جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن هارون بن حميد عن جرير بن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة⁽¹⁾ عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: كنت عند معاوية وقد نزل بذي طوى فجاءه سعد بن أبي وقّاص فسلّم عليه فقال معاوية: يا أهل الشّام هذا سعد وهو

يدلّ على صحبته وهو قوله:

دخلت المسجد ـ مسجد المدينة ـ وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. قلت: ممّ ذاك؟ قالوا: كان يخطب آنفاً فقام رجل فأخذ بيد ابنه ثمّ خرجا!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لعن الله القائد والمقود به، ويل لهذه الأمّة من فلان ذي الأستاه.

وليراجع مسند عاصم بن عمرو بن خالد أو ابنه نصر من المعجم الكبير للطبراني.

٥٠٧ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث الأخير من المجلس: (٨) من المجلد الثاني من أماليه ص ٦٠٩.

(١) هذا هو الصواب، وفي ط الكمباني من البحار: «عن أبي أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المايرة». والرجلان قميان موثقان عن حفاظ أهل السنّة، وذكرهما ابن حجر ولكن ذكر الأوّل بعنوان التميز، والثاني بعنوان كونه من رجال الصحاح في كتاب تهذيب التهذيب: ج٢، ص ٣٥٠ وج ٢ ص ١٠٨.

صديق لعليّ قال: فطأطأ القوم رؤوسهم وسبّوا عليّاً عليه السلام. فبكى سعد فقال له معاوية: ما الّذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسبّ عندك ولا أستطيع أن أغير وقد كان في عليّ خصال لأن تكون فيّ واحدة منهن أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها أحدها أنّ رجلاً كان باليمن فجفاه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن عليّ عليه السلام فثنا عليه فقال: أنشدك بالله الّذي أنزل عليّ الكتاب واختصّني بالرسالة أعن سخط [تقول] ما تقول في عليّ عليه السلام؟ قال: نعم يا رسول الله قال: ألا تعلم أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قال: بلى؟ قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه.

والثانية: أنّه بعث يوم خيبر عمر بن الخطّاب إلى القتال فهزم وأصحابه فقال صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً إنساناً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله فغدا المسلمون وعليّ أرمد فدعاه فقال خذ الرّاية فقال: يا رسول الله إنّ عَينيّ كما ترى! فتفل فيها فقام فأخذ الراية ثمّ مضى بها حتّى فتح الله عليه.

والثّالثة: [أنّه] خلّفه في بعض مغازيه فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي. والرابعة: سدّ الأبواب في المسجد إلاّ باب عليّ.

والخامسة: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً وحسناً وحسيناً وفاطمة عليها السلام فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي فاذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

بيان: الثناء بتقديم المثلثة يطلق على المدح والذمّ وفي الأوّل أغلب وبتقديم النون بالعكس.

٥٠٨ - كنز الكراجكيّ: بلغ الحسين بن عليّ صلوات الله عليه كلام نافع بن جبير في معاوية وقوله إنّه كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال عليه السلام: بل كان ينطقه البطر ويسكته الحصر.

بيان: الحصر بالتحريك العي.

* * *

باب ١٨

ما جرى بينه عليه السلام وبين عمرو بن العاص لعنه الله وبعض أحواله

٥٠٩ - ج: قال عليه السلام في عمرو جواباً عمّا قال فيه: عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشّام أنّ فيّ دُعابة وأني امرؤ تلعابة أعارس [أعافس «خ»] وأمارس لقد قال باطلاً ونطق آثماً أما وشرّ القول الكذب إنّه

---

٥٠٨ - رواه العلامة الكراجكي في كتاب كنز الفوائد.

٥٠٩ - رواه الطبرسي رحمه الله قبل عنوان: «وكتب محمّد بن أبي بكر إلى معاوية احتجاجاً عليه» من كتاب الإحتجاج: ج١، ص ١٨٢.

يقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيُلحِف ويُسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الإلّ فإذا كان عند الحرب فأيّ زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبّته.

أما والله إنّي ليمنعني من اللعب ذكر الموت وإنّه ليمنعه عن قول الحقّ نسيان الآخرة إنّه لم يبايع معاوية حتّى شرط له أن يؤتيه أتيّةً ويرضخ على ترك الدّين له رضيخةً.

٥١٠ - نهج: ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص: عجباً لابن النابغة. وذكر نحوه.

بيان: نبغ الشيء: ظهر. قال بعض الشارحين: سمّيت أمّ عمرو النابغة لشهرتها بالفجور وتظاهرها به وسيأتي وصف نسبه لعنه الله.

وزعم - كنصر - زعماً مثلثة أي قال حقّاً أو باطلاً وأكثر ما يستعمل في الباطل وما يشك فيه. والدّعابة - بالضمّ -: المزاح، والمراد هنا الدعابة الخارجة عن الاعتدال.

وروي أنّه كان يقول لأهل الشام: إنّما أخّرنا عليّاً لأنّ فيه هزلاً لاجدّ معه وتبع في ذلك أثر عمر.. حيث قال يوم الشورى لمّا أراد صرف الأمر عنه عليه السلام: لله أنت لولا أنّ فيك دعابة.

ورجل تلعابة بالكسر أي كثير اللّعب. والمعافسة: والعفاس بالكسر: الملاعبة. وفي بعض نسخ [كتاب] الاحتجاج: «أعارس» مكان «أعافس» ولعلّه من «أعرس الرجل» إذا دخل بامرأته عند بنائها، وقد يطلق على الجماع. والممارسة: المزاولة، قال [ابن الأثير] في [مادة: «مرس» من كتاب] النهاية و[قد] يطلق على الملاعبة ومنه حديث عليّ: «زعم أنني كنت أعافس وأمارس» أي ألاعب النساء.

و«ألحف» أي ألحّ. و«إلّ» بالكسر: العهد والقرابة والحلف والجار. ذكره الفيروزآباديّ [في مادّة «إل» من كتاب القاموس]. والمراد بقطع «الإلّ» هنا قطع الرّحم أو تضييع الحليف والجار.

و«المآخذ» على لفظ الجمع وفي بعض النّسخ على المفرد.

وكلمة «كان» الأولى تامّة والإشارة إلى أخذ السيوف مآخذها وهو التحام الحرب ومخالطة السيوف «وأكبر» بالباء الموحّدة وهو أظهر ممّا في بعض النسخ من المثلثة. والمكيدة: المكر والحيلة. و«يمنح» - كيمنع - أي يعطي. و«السبّة» الاست، أي العجز أو حلقة الدبر. والمراد بإعطاء القوم سبّته ما ذكره أرباب السّير ويضرب به المثل من كشفه سوأته شاغراً برجليه لمّا لقيه أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيّام صفّين وقد اختلطت الصفوف واشتعل نار الحرب فحمل عليه السلام عليه فألقى نفسه عن فرسه رافعاً رجليه كاشفاً عورته فانصرف عنه لافتاً وجهه وفي ذلك قال أبو فراس:

ولا خير في دفع الأذى بمذلّة كما ردّها يوماً بسوأته عمرو

والأتيّة: العطيّة. والرضخ: العطاء القليل. والمراد بالأتية والرضيخة ولاية مصر ولعلّ التعبير عنها بالرضيخة لقلّتها بالنسبة إلى ترك الدّين.

---

٥١٠ - رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٨٢) من كتاب نهج البلاغة.

٥١١ - ما: المفيد عن محمّد بن عمران عن الحسن بن عليّ عن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن عليّ بن محمّد قال: كان عمرو بن العاص يقول: إنّ في عليّ دعابة فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: زعم ابن النابغة أنّي تلعابة مزّاحة ذو دعابة أُعافس وأُمارس. هيهات يمنع من العفاس والمراس ذكر الموت وخوف البعث والحساب ومن كان له قلب ففي هذا عن هذا له واعظ وزاجر.

أما وشرّ القول الكذب إنّه ليحدّث فيكذب ويعد فيخلف فإذا كان يوم البأس فأيّ زاجر وآمر هو[1] ما لم يأخذ السيوف هام الرجال فإذا كان ذلك فأعظم مكيدته في نفسه أن يمنح القوم استه.

٥١٢ - كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ قال: بلغ عليّاً عليه السلام أنّ ابن العاص ينتقصه عند أهل الشام فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: يا عجباً - عجباً لا ينقضي - لابن النابغة يزعم لأهل الشّام إلى آخر الكلام وجمع بين الروايتين.

٥١٣ - كتاب سليم بن قيس الهلاليّ عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم قال: إنّ عمرو بن العاص خطب بالشام فقال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على جيش فيه أبو بكر وعمر فظننت أنّه إنّما بعثني لكرامتي عليه فلمّا قدمت قلت: يا رسول الله أيّ النّاس أحبّ إليك؟ فقال: عائشة. فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها. أيّها النّاس وهذا عليّ يطعن على أبي بكر وعمر وعثمان وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله ضرب بالحقّ على لسان عمر وقلبه وقال في عثمان: إنّ الملائكة لتستحيي من عثمان. وقد سمعت عليّاً وإلاّ فصمتا يعني أذنيه يروي على عهد عمر أنّ نبيّ الله نظر إلى أبي بكر وعمر مقبلين فقال: يا عليّ هذان سيدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ما خلا النبيّين منهم والمرسلين ولاتحدثهما بذلك فيهلكا.

فقام عليّ عليه السلام فقال: العجب لطغاة أهل الشّام حيث يقبلون قول عمرو ويصدّقونه وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلّة ورعه أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد لعنه سبعين لعنة ولعن صاحبه الّذي يدعو إليه في غير موطن وذلك أنّه هجا رسول الله صلى الله عليه وآله بقصيدة سبعين بيتاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

٥١١ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٢١) من الجزء الخامس من أماليه ص ١٣١، ط بيروت. وليلاحظ الحديث: (٣٦) من امالي الشيخ المفيد ص ٨٢.

(١) هذا هو الظاهر المذكور في المطبوع من أمالي الشيخ، وفي ط الكمباني في البحار: «فأيّ زاجر وأين هو؟...».

٥١٢ - الحديث مذكور تحت الرقم: (١٨٨) من المطبوع من منتخب كتاب الغارات: ج١، ص ٥١٣ ط١.
وللحديث صور مختلفة وأسانيد ومصادر كثيرة جداً على وسع الباحث أن يقف على بعضها تحت الرقم: (٩٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الاشراف: ج٢ ص ١٢٧، ط١، وفي المخطوطة: ج١، الورق ٢٢٥.
وذكره أيضاً عن مصادر وغلى صور العلامّة الأميني في ترجمة عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج٢ ص ١٢٨، ط بيروت.

٥١٣ - كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٧٢ ط بيروت.

اللّهمّ إنّي لا أقول الشعر ولا أُحلّه فالعنه أنت وملائكتك بكلّ بيت لعنة تترى على عقبه إلى يوم القيامة.

ثم لمّا مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ قام فقال: إنّ محمّداً قد صار أبتر لا عقب له وإنّي لأشنأ النّاس له وأقولهم فيه سوءً فأنزل الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ يعني أبتر من الإيمان [و] من كلّ خير.

ما لقيت من هذه الأُمّة من كذّابيها ومنافقيها لكأني بالقرّاء الضعفة المتهجّدين رووا حديثه وصدقوه فيه واحتجّوا علينا أهل البيت بكذبه أنّا نقول: خير هذه الأُمّة أبو بكر وعمر ولو شئت لسمّيت الثالث!. والله ما أراد بقوله في عائشة وأبيها إلاّ رضا معاوية بسخط الله عزّوجلّ ولقد استرضاه بسخط الله. وأمّا حديثه الّذي يزعم أنّه سمعه منّي فلا والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة [إنه] ليعلم أنّه قد كذب عليّ يقيناً وأن الله لم يسمعه منّي سراً ولا جهراً. اللّهمّ العن عمرواً والعن معاوية بصدّهما عن سبيلك وكذبهما على كتابك واستخفافهما بنبيّك ﷺ وكذبهما عليه وعليّ.

٥١٤ - **أقول**: قال ابن ميثم رحمه الله: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمرو بن العاص: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى الأبتر ابن الأبتر عمرو بن العاص شانئ محمّد وآل محمّد في الجاهليّة والإسلام، سلام على من اتبع الهدى. أما بعد فإنّك تركت مروّتك لامرئ فاسق مَهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفّه الحليم بخلطته، فصار قلبك لقلبه تبعاً كما وَافَقَ شنّ طبقة فسَلبك دينك وأمانتك ودنياك وآخرتك وكان علم الله بالغاً فيك فصرت كالذئب يتبع الضرغام إذا ما اللّيل دجا أو الصّبح أتى(١) يلتمس فاضل سؤره وحوايا فريسته ولكن لا نجاة من القدر ولو بالحقّ أخذت لأدركت ما رجوت وقد رشد من كان الحقّ قائده.

فإن يمكّن الله منك ومن ابن آكلة الأكباد ألحقكما بمن قتله الله من ظلمة قريش على عهد رسول الله ﷺ وإن تعجزا أو تبقيا بعدي فالله حسبكما وكفى بانتقامه انتقاماً وبعقابه عقاباً والسلام.

وروى ابن أبي الحديد مثله عن نصر بن مزاحم من كتاب صفّين.

٥١٥ - ج، نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص:

---

٥١٤ - روه كمال الدين ابن ميثم البحراني رحمه الله في شرحه على المختار: (٣٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج٥ ص ٨٥ ط بيروت، وفي ط٣ ج٥ ص ٥٨.

ورواه أيضاً ابن أبي الحديد - نقلاً عن كتاب صفّين - في شرحه على المختار: (٣٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج١٦، ص ١٦٣، وفي ط الحديث ببيروت: ج٤، ص ٧٩١.

(١) هذا هو الظاهر من السياق والمستفاد قطعياً مما يأتي في بيان المصنّف، وفي ط الكمباني من البحار هنا: «أو الصبح إذا يلتسم...» وهذا السياق أحسن ما في أصلي من شرح ابن أبي الحديد: «أو أتى الصبح...».

٥١٥ - رواه الطبرسي رحمه الله في آخر عنوان: «احتجاج عليّ عليه السلام على معاوية في جواب كتاب كتب إليه...» من كتاب الاحتجاج: ج١، ص ١٨٢، ط بيروت.

=

فإنّك جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئ ظاهر غيّه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفّه الحليم بخلطته فاتّبعت أثره وطلبت فضله اتّباع الكلب للضّرغام يلوذ إلى مخالبه وينتظر ما يلقى إليه من فضل فريسته فأذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحقّ أخذت أدركت ما طلبت فإن يمكّن الله منك ومن ابن أبي سفيان أجزكما بما قدّمتما وإن تعجزا وتبقيا فما أمامكما شرّ لكما والسّلام.

بيان: إلى الأبتر إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ فإنّه نزل فيه.

قال ابن أبي الحديد: أمّا غيّ معاوية فلا ريب في ظهور ضلاله وبغيه.

وأمّا مهتوك ستره فإنّه كان كثير الهزل والخلاعة صاحب جلساء وسمّار ومعاوية لم يتوقّر ولم يلزم قانون الرّياسة إلاّ منذ خرج على أمير المؤمنين واحتاج إلى النّاموس والسّكينة وإلاّ فقد كان في أيّام عثمان شديد التهتّك موسوماً بكلّ قبيح وكان في أيّام عمر يستر نفسه قليلاً منه إلاّ أنّه كان يلبس الحرير ويشرب في آنية الذّهب والفضة ويركب البغلات ذوات السروج المحلاّة بها وعليها جلال الديباج والوشي وكان حينئذٍ شابّاً عنده نزق الصبا وأشر الشبيبة وسكر السلطان والإمرة ونقل النّاس عنه في كتب السيرة أنّه كان يشرب الخمر في أيّام عثمان بالشام فأمّا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام واستقرار الأمر له فقد اختلف فيه فقيل إنّه شرب الخمر في سرّ وقيل: لم يشرب ولا خلاف في أنّه سمع الغناء وطرب عليه وأعطى ووصل عليه أيضاً.

وأما قوله «يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته» فالأمر كذلك لأنّه لم يكن في مجلسه إلاّ شتم بني هاشم وقذفهم والتعرّض بذكر الإسلام والطعن عليه وإن أظهر الانتماء إليه.

قوله عليه السلام: «كما وافق شن طبقة» قال في مجمع الأمثال قال الشرقي بن القطامي: كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شنّ فقال: والله لأطوفنّ حتّى أجد امرأة مثلي فأتزوجها فبينما هو في بعض مسيره إذا رافقه رجل في الطّريق فسأله شن: أين تريد؟ فقال: موضع كذا وكذا، يريد القرية الّتي يقصدها شنّ فرافقه حتّى إذا أخذا في مسيرهما قال شنّ: أتحملني أم أحملك؟ فقال له الرجل: يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أم تحملني. فسكت عنه شنّ فسارا حتّى إذا قربا من القرية إذا هما بزرع قد استحصد فقال: أترى هذا الزّرع أُكل أم لا؟ فقال له الرجل: يا جاهل ترى نبتاً مستحصداً فتقول أكل أم لا، فسكت عنه شنّ حتّى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شنّ: أترى صاحب هذا النّعش حيّاً أم ميتاً؟ فقال الرجل: ما رأيت أجهل منك جنازة تسأل عنها أميّت صاحبها أم حيّ فسكت عنه شن فأراد مفارقته فأبى الرجل أن يتركه حتّى يسير به إلى منزله فمضى معه.

وكان للرجل بنت يقال لها طبقة فلمّا دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته إيّاه وشكى إليها جهله وحدّثها بحديثه فقالت: يا أبت ما هذا بجاهل. أمّا قوله «أتحملني أم أحملك» فأراد: أتحدّثني أم أحدّثك حتّى نقطع طريقنا.

= ورواه السيّد الرضيّ قد الله نفسه في المختار: (٣٩) عن باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة.

وأمّا قوله: «أترى هذا الزرع أكل أم لا» فإنّما أراد: هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا؟

وأمّا قوله في الجنازة فأراد: هل ترك عقباً يحيى بهم ذكره أم لا.

فخرج الرّجل فقعد مع شنّ فحادثه ساعة ثمّ قال: أتحب أن أفسّر لك ما سألتني عنه؟ قال: نعم. ففسّره، فقال شنّ: ما هذا من كلامك فأخبرني من صاحبه؟ فقال: ابنة لي. فخطبها إليه، فزوّجه وحملها إلى أهله فلمّا رأوها قالوا: وافق شنّ طبقة. فذهبت مثلاً يضرب للمتوافقين.

وقال الأصمعيّ: هم قوم كان لهم وعاء أدم فتشنن فجعلوا له طبقاً فوافقه فقيل: وافق شنّ طبقة. وهكذا رواه أبو عبيدة في كتابه وفسره.

وقال ابن الكلبيّ: طبقة قبيلة من أياد كانت لا تطاق فوقعت بها شن بن أفصى بن عبد القيس فانتصفت منها وأصابت فيها فضربتا مثلاً للمتّفقين في الشدّة وغيرها. قال الشاعر:

لقيت شنّ أياد بالقنا طبقاً وافق شنّ طبقة

فزاد المتأخّرون فيه: وافقه فاعتنقه. انتهى.

وقال الجوهريّ: أنى يأني أنياً [وإنى وأناءً] أي حان وأنى [تأنية] أيضاً: أدرك.

وفي بعض النسخ بالتاء. والحوايا: الأمعاء [وهو] جمع حوية.

قوله عليه السلام: «أدركت» أي من الدنيا بقدر كفايتك أو من الآخرة.

قوله عليه السلام: «فإن يمكّن الله» المفعول محذوف أي يمكّنني قوله عليه السلام: «وإن تعجزا» أي غلبتما عليّ. فالمفعول محذوف أيضاً.

ولنذكر هنا نسب هذا الأبتر لعنه الله وصاحبه الأكفر وبعض مثالبه ومثالب أبيه.

اعلم أنّ العاص بن وائل أباه كان من المستهزئين برسول الله صلّى الله عليه وآله والكاشفين له بالعداوة والأذى وفيه وفي أصحابه نزول: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ ولقّب في الإسلام بالأبتر لقوله: «سيموت هذا الأبتر غداً فينقطع ذكره» يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان يشتم رسول الله صلّى الله عليه وآله ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها إذا خرج ليلاً للطواف وهو أحد القوم الّذين روّعوا زينب ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله في هودجها حتّى أجهضت جنيناً ميّتاً فلمّا بلغه صلّى الله عليه وآله لعنهم.

وعمرو هجا رسول الله صلّى الله عليه وآله هجاء كثيراً وكان يعلّمه صبيان مكّة فيُنشدونه ويصيحون برسول الله صلّى الله عليه وآله إذا مرّ بهم رافعين أصواتهم بالهجاء في وجهه فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يصلّي بالحجر: اللّهمّ إنّ عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني.

رواه عبد الحميد ابن أبي الحديد عن الواقديّ وغيره من أهل الحديث(١).

٥١٦ - **قال**: وروى أهل الحديث أنّ النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص عمدوا إلى سلى جمل(٢) فرفعوه بينهم ووضعوه على رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو ساجد بفناء الكعبة

---

(١) رواه مع ما يليه في شرحه على المختار: (٨٢) من نهج البلاغة. ج٢ ص ٤٥٦ ط الحديث ببيروت.

(٢) السلى على زنة بلى: غلاف الولد في بطن أمّه.

فسال عليه فصبر ولم يرفع رأسه وبكى في سجوده ودعا عليهم فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام وهي باكية فرفعته عنه فألقته وقامت على رأسه [وهي] باكية فرفع رأسه وقال: اللّهمَّ عليك بقريش قالها ثلاثاً ثمَّ قال رافعاً صوته: إنّي مظلوم فانتصر قالها ثلاثاً ثمَّ قام فدخل منزله وذلك بعد وفاة عمّه أبي طالب بشهرين.

قال: ولشدّة عداوة [عمرو بن العاص لرسول الله صلى الله عليه وآله] أرسله أهل مكّة إلى النجاشيّ ليطرد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن بلاده مهاجرة حبشة وليقتل جعفر بن أبي طالب عنده إن أمكنه فكان منه في أمر جعفر هناك ما هو مشهور في السير.

وقال ابن أبي الحديد: ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار قال: كانت النابغة أُمّ عمرو بن العاص أمة لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جذعان التّيمي بمكّة فكانت بغيّاً ثمَّ أعتقها فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب وأميّة بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزوميّ وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهميّ في طهر واحد فولدت عمراً فادّعاه كلّهم فحكمت أمه فيه فقالت: هو من العاص بن وائل وذلك لأنّ العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً. قالوا: وكان أشبه بأبي سفيان.

قال: وروى أبو عبيدة معمّر بن المثنّى في كتاب الأنساب أنّ عمراً اختصم فيه يوم ولادته رجلان، أبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل. فقيل: لتحكم أمّه. فقالت أمّه: إنّه من العاص بن وائل. فقال أبو سفيان: أما إنّي لا أشكّ أنّي وضعته في رحم أمّه فأبت إلاّ العاص. فقيل لها: أبو سفيان أشرف نسباً. فقالت: إنّ العاص بن وائل كثير النفقة عليّ وأبو سفيان شحيح. ففي ذلك يقول حسّان بن ثابت لعمرو بن العاص حيث هجاه مكافئاً له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله:

أبوك أبو سفيان لا شكّ قد بدت　　لنا فيك منه بيّنات الدلائل
ففاخر به إمّا فخرت فلا تكن　　تفاخر بالعاص الهجين بن وائل
وإنّ الّتي في ذاك يا عمرو حكّمت　　فقالت رجاء عند ذاك لنائل
من العاص عمرو تخبر النّاس كلّما　　تجمّعت الأقوام عند المحافل

وروى ابن عبد البرّ في الاستيعاب⁽¹⁾ عن ابن الكلبيّ في كتابه في أخبار صفّين أنّ بسر بن أرطاة بارز عليّاً عليه السلام يوم صفّين فطعنه عليّ عليه السلام فانكشف له فكفّ عنه كما عرض له مثل ذلك مع عمرو بن العاص. قال: ولهم فيها أشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب.

منها فيما ذكر ابن الكلبيّ والمدائني قول الحارث بن النضر السّهمي:

أفي كلّ يوم فارس ليس ينتهي　　وعورته وسط العجاجة بادية
يكفّ لها عنه عليّ سنانه　　ويضحك منه في الخلاء معاوية

---

(١) الحديث موجود في آخر ترجمة بسر بن أرطاة من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج١، ص ١٦١. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٦، ص ٣١٦، وفيه: الخيل المغيرة صبحة.

بدت أمس من عمرو فقنّع رأسه   وعورة بسر مثلها حذو حاذية
فقولا لعمرو ثمَّ بسر ألا انظرا   سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
ولا تحمدا إلاّ الحيا وخصاكما   هما كانتا والله للنفس واقية
ولولاهما لم تنجوا من سنانه   وتلك بما فيها عن العود ناهية
متى تلقيا الخيل المشيخة صحبة(١)   وفيها عليّ فاتركا الخيل ناحية
وكونا بعيداً حيث لا يبلغ القنا   نحوركما إنّ التجارب كافية

وروي أنّ معاوية قال لبسر بعد ذلك وكان يضحك: لا عليك يا بسر ارفع طرفك ولا تستحي فلك بعمرو أسوة وقد أراك الله منه وأراه منك.

فصاح فتى من أهل الكوفة: ويلكم يا أهل الشّام أما تستحيون لقد علّمكم عمرو كشف الأستاه ثمَّ أنشد الأبيات.

وروي أنّه قال معاوية لعمرو يوماً بعد استقرار خلافته: يا أبا عبد الله لا أراك إلاّ ويغلبني الضحك. قال: بماذا. قال: أذكر يوم حمل عليك أبو تراب في صفّين فأزريت نفسك فرقاً من شبا سنانه وكشفت سوءتك له. فقال عمرو: أنا منك أشدّ ضحكاً، إنّي لأذكر يوم دعاك إلى البراز فانتفخ سحرك وربا لسانك في فمك وغصصت بريقك وارتعدت فرائصك وبدا منك ما أكره!! فقال معاوية بعد ما جرى بينهما: الجبن والفرار من عليّ لا عار على أحد فيهما.

وكان بسر ممّن يضحك من عمرو فلمّا علم أنّه لا محيص حذا حذوه وصار مضحكة له أيضاً.

وروى ابن أبي الحديد عن البلاذريّ في كتاب أنساب الأشراف قال: قام عمرو بن العاص بالموسم فأطرى معاوية وبني أميّة وتناول بني هاشم وذكر مشاهده بصفّين ويوم أبي موسى فقام إليه ابن عبّاس فقال: يا عمرو وإنك بعت دينك من معاوية فأعطيته ما في يدك ومنّاك ما في يد غيره فكان الّذي أخذ منك فوق الّذي أعطاك وكان الّذي أخذت منه دون الّذي أعطيته وكلّ راض بما أخذ وأعطى. فلمّا صارت مصر في يدك تتبّعك بالنقض عليك والتّعقّب لأمرك ثمَّ بالعزل لك حتّى لو أنّ نفسك في يدك لأرسلتها وذكرت يومك مع أبي موسى فلا أراك فخرت إلاّ بالغدر ولا مننت إلاّ بالفجور والغشّ وذكرت مشاهدك بصفّين فوالله ما ثقلت علينا وطأتك ولا نكأت فينا جرأتك ولقد كنت فيها طويل اللّسان قصير البنان آخر الحرب إذا أقبلت وأوّلها إذا أدبرت. لك يدان، يد لا تقبضها عن شرّ ويد لا تبسطها إلى خير ووجهان، وجه مؤنس ووجه موحش. ولعمري من باع دينه بدنيا غيره لحريّ حزنه على ما باع. وأما إنّ لك بياناً ولكن فيك خطل وإنّ لك لرأياً ولكن فيك فشل وإنّ أصغر عيب فيك لأعظم عيب في غيرك!

* * *

---

(١) وفي شرح النهج لابن أبي الحديد، ج٦، ص ٣١٧: المغيرة صبحة.

باب ١٩

باب نادر

٥١٧ - فس: الحسين بن عبيد الله السكيني عن أبي سعيد البجليّ عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال: لمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أمر معاوية عليه اللعنة وأنّه في مائة ألف قال: من أيّ القوم؟ قالوا: من أهل الشام. قال عليه السلام: لا تقولوا من أهل الشّام ولكن قولوا من أهل الشوم وهم من أبناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل منهم القردة والخنازير. ثم كتب إلى معاوية: لا تقتل النّاس بيني وبينك ولكن هلمّ إلى المبارزة فإن أنا قتلتك فإلى النّار أنت ويستريح النّاس منك ومن ضلالتك وإن قتلتني فأنا إلى الجنّة ويغمد عنك السّيف الّذي لا يسعني غمده حتّى أردّ مكرك وبدعتك، وأنا الّذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بموازرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أوّل من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾. فلمّا قرأ معاوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا: قد والله لقد أنصفك. فقال معاوية: والله ما أنصفني والله لأرمينّه بمائة ألف سيف من أهل الشّام من قبل أن يصل إليّ ووالله ما أنا من رجاله ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: والله يا عليّ لو بارزك أهل الشرق والغرب لقتلتهم أجمعين.

فقال له رجل من القوم: ما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله بما تخبر ما أنت ونحن في قتاله إلاّ على الضّلالة. فقال معاوية: إنّما هذا بلاغ من الله وما استطعت والله ما أستطيع أنا وأصحابي رد ذلك حتّى يكون ما هو كائن.

قال: وبلغ ذلك ملك الرّوم وأُخبر أنّ رجلين قد خرجا يطلبان الملك فسأل: من أين خرجا؟ فقيل له: رجل بالكوفة ورجل بالشام. قال: فأمر الملك وزراءه فقال: تخلّلوا هل تصيبون من تجّار العرب من يصفهما لي؟ فأُتي برجلين من تجار الشّام ورجلين من تجّار مكّة فسألهم عن صفتهما فوصفوهما له ثمّ قال لخزّان بيوت خزائنه: أخرجوا إليّ الأصنام فأخرجوها فنظر إليها فقال: الشاميّ ضالّ والكوفيّ هادٍ.

ثم كتب إلى معاوية أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك فأسمع منهما ثمّ أنظر في الإنجيل كتابنا ثمّ أخبركما من أحقّ بهذا الأمر وخشي على ملكه.

فبعث معاوية يزيد ابنه وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه عليه السلام. فلما دخل يزيد لعنه الله على الملك أخذ بيده وقبّلها ثمّ قبل رأسه ثمّ دخل الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما فقال: الحمد لله الّذي لم يجعلني يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولا مجوسيّاً ولا عابداً للشمس والقمر ولا الصّنم والبقر وجعلني

---

٥١٧ - تفسير علي بن إبراهيم في ذيل الآية: ٧ من سورة الشورى «فريق في الجنة وفريق في السعير».

حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين تبارك الله ربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين. ثمَّ جلس لا يرفع بصره.

فلمّا نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما، ثمّ فرّق بينهما، ثمّ بعث إلى يزيد فأحضره ثمّ أخرج من خزائنه [ثلاث] مائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء وقد زيّنت بزينة كلّ نبيّ مرسل فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثمّ عرض عليه صنم صنم فلا يعرف منها شيئاً ولا يجيب منها بشيء ثمّ سأله عن أرزاق الخلائق وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع وعن أرواح الكفّار أين تكون إذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئاً.

ثمّ دعا الملك الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: إنّما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم أنّك تعلم ما لا يعلم ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه فقد وصف [لي] أبوك وأبوه ونظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله والوزير عليّاً عليه السلام، ونظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك وصيّ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال له الحسن: سلني عمّا بدا لك فيما تجده في الإنجيل وعما في التوراة وعما في القرآن أُخبرك به إن شاء الله.

فدعا الملك بالأصنام فأوّل صنم عرض عليه في صفة القمر فقال له الحسن عليه السلام: فهذه صفة آدم أبي البشر ثمّ عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة حوّاء أم البشر ثمّ عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال: هذه صفة شيث بن آدم وكان أوّل من بعث وبلغ عمره في الدّنيا ألف سنة وأربعين عاماً [يوماً «خ»] ثمّ عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة نوح صاحب السّفينة وكان عمره ألفاً وأربعمائة سنة ولبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً ثمّ عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة إبراهيم عليه السلام: عريض الصدر طويل الجبهة ثمَّ عرض عليه صنم فقال هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب ثمّ أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة اسماعيل ثمّ أُخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ثمّ عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين وأربعين سنة وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة عام ثمّ أُخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة داود صاحب الحرب ثمّ أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة شعيب ثمّ زكريّا ثمّ يحيى ثمّ عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاثاً وثلاثين سنة ثمَّ رفعه الله إلى السّماء يهبط إلى الأرض بدمشق وهو الّذي يقتل الدجّال ثمّ عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبيّ نبي ثمّ عرض عليه الأوصياء الوزراء فكان يخبر باسم وصيّ وصي ووزير وزير ثمّ عرض عليه أصنام بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام: هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن فلعلّها من صفة الملوك.

فقال الملك أشهد عليكم يا أهل بيت محمّد أنكم قد أُعطيتم علم الأوّلين والآخرين وعلم التوراة والإنجيل والزّبور وصحف إبراهيم وألواح موسى.

ثم عرض عليه صنم يلوح فلمّا نظر إليه بكى بكاءً شديداً فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدّي محمّد صلى الله عليه وآله كثّ اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة أقنى الأنف أفلج الأسنان حسن الوجه قطط الشعر طيّب الريح حسن الكلام فصيح اللّسان كان يأمر بالمعروف وينهى

عن المنكر بلغ عمره ثلاثاً وستّين سنة ولم يخلف بعده إلاّ خاتماً مكتوب عليه «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» صلى الله عليه وآله وكان يتختّم في يمينه وخلّف سيفه ذو الفقار وقضيبه وجبّة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطّه حتّى لحق بالله.

فقال الملك: إنّا نجد في الإنجيل أنّه يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك؟ فقال له الحسن عليه السلام: قد كان ذلك. فقال الملك: فبقي لكم ذلك؟ فقال: لا قال الملك: لهذه أوّل فتنة من هذه الأُمّة غلبا أباكما ثمّ على ملك نبيّكم واختيارهم على ذرّيّة نبيّهم منكم القائم بالحقّ والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

قال: ثمَّ سأل الملك الحسن عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال الحسن: أوّل هذا آدم ثمّ حوّاء ثمّ كبش إبراهيم ثمّ ناقة الله ثمّ إبليس الملعون ثمّ الحية ثمّ الغراب الّذي ذكره الله في القرآن.

قال: ثمّ سأله عن أرزاق الخلائق فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السّماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر. ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كلّ ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنى منها يبسط الله الأرض وإليها يطويها وإليه [ومنها «خ»] المحشر ومنها استوى ربّنا إلى السّماء والملائكة.

ثم سأله عن أرواح الكفّار أين تجتمع؟ قال: تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثمّ يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعها بريحين شديدتين فيحشر النّاس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنّة عن يمين الصخرة ويزلف المتّقين وتصير جهنّم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة وفيها الفلق والسّجين فيعرف الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنّة دخلها ومن وجبت له النّار دخلها وذلك قوله: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾.

فلمّا أخبر الحسن صلوات الله عليه بصفة ما عرض عليه من الأصنام وتفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بن معاوية لعنه الله وقال: أشعرت أنّ ذلك علم لا يعلمه إلاّ نبيّ مرسل أو وصيّ مؤازر قد أكرمه الله بمؤازرة نبيّه صلى الله عليه وآله أو عترة نبيّ مصطفى وغيره المعادي فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين. قال: فسكت يزيد وخمد.

قال: فأحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه وقال له: ادع ربّك حتّى يرزقني دين نبيّك فإنّ حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك وأظنّه سمّاً مردياً وعذاباً أليماً.

قال: فرجع يزيد إلى معاوية وكتب إليه الملك: إنّه يقال من آتاه الله العلم بعد نبيّكم وحكم بالتوراة وما فيها والإنجيل وما فيه والزّبور وما فيه والفرقان وما فيه فالحقّ والخلافة له. وكتب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ الحقّ والخلافة لك وبيت النبوّة وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذّبه الله بيدك ثمّ يخلده في نار جهنّم فإنّ من قاتلك نجده في الإنجيل أنّ عليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين وعليه لعنة أهل السموات والأرضين.

بيان: تخللوا أي ادخلوا في خلال النّاس وتجسّسوا. قال الجوهريّ: تخلّلت القوم إذا دخلت بين خللهم وخلالهم. وقوله عليه السلام: «وكان أوّل من بعث» أي من أولاد آدم.

قوله عليه السلام: «أول هذا» أي بحسب الرتبة أو الأولويّة إضافية «وثم» في بعضها أيضاً للترتيب الرّتبي لا الزماني كإبليس.

ولعلّ المراد بالحيّة الحية الّتي أدخلت إبليس الجنّة. وذكر الغراب المخصوص ووصفه بعدم الركض في الرحم لأنّه لم يكن غراباً حقيقة وكان بصورته أو أطلق الرحم على ما يعم البيضة تغليباً. قوله عليه السلام: «منها يبسط الله الارض» أي عند خراب الدنيا منها يأخذ في خراب العمارات وتسيير الجبال وإليها ينتهي إفناء الأرض وإذهابها بعد الحشر أو هما بمعنى الماضي أي منها بسط الأرض في بدء الخلق وإليها رجع البسط فيكون إضافياً بالنسبة إلى ما سوى الكعبة أو أجاب عليه السلام موافقاً لما في كتبهم ويحتمل أن يكون الطي كناية عن حشر النّاس إليها فيكون ما بعده تفسيراً له. واستواء الربّ كناية عن عروج الملائكة منها إلى تنظيم أمور السّماء أو الأخذ بعد الفراغ منها في خلق السّماء.

٥١٨ - ف: بعث معاوية رجلاً متنكراً يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل سأله عنها ملك الروم فلمّا دخل الكوفة وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام أنكره فقرّره فاعترف له بالحال فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضلّه وأضلّ من معه قاتله الله لقد أعتق جارية ما أحسن أن يتزوّجها حكم الله بيني وبين هذه الأمّة قطعوا رحمي وصغّروا عظيم منزلتي وأضاعوا أيّامي، ودعا بالحسن والحسين ومحمّد فدعوا فقال: يا أخا أهل الشّام هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابني فاسأل أيّهم أحببت فقال الشّامي: أسأل هذا يعني الحسن ثمّ قال: كم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السّماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وعن هذا المحو الّذي في القمر؟ وعن قوس قزح؟ وعن هذه المجرّة؟ وعن أوّل شيء انتضح على وجه الأرض؟ وعن أوّل شيء اهتزّ عليها؟ وعن العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين؟ وعن العين التي تأوي إليها أرواح المشركين؟ وعن المؤنث؟ وعن عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض فقال الحسن عليه السلام: يا أخا أهل الشّام بين الحقّ والباطل أربع أصابع ما رأيت بعينيك فهو الحقّ وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً وبين السّماء والأرض دعوة المظلوم ومدّ البصر فمن قال غير هذا فكذّبه وبين المشرق والمغرب يوم مطرد للشمس تنظر إلى الشمس حين تطلع وتنظر إليها حين تغرب فمن قال غير هذا فكذّبه.

وأمّا هذه المجرّة فهي أشراج السّماء منها مهبط الماء المنهمر على قوم نوح.

وأمّا قوس قزح فلا تقل: قزح فإنّ قزح شيطان ولكنّها قوس الله وأمان من الغرق.

وأمّا المحو الّذي في القمر فإنّ ضوء القمر كان مثل ضوء الشّمس فمحاه الله وقال في كتابه: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾.

---

٥١٨ - رواه الحسن بن عليّ بن شعبة في الحديث الثالث ممّا اختاره من كلم الإمام عليه السلام في كتاب تحف العقول ص ١٦٤.

وأمّا أوّل شيء انتضح على وجه الأرض فهو وادي دلس.

وأمّا أوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض فهي النخلة.

وأمّا العين الّتي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى.

وأمّا العين الّتي تأوي إليها أرواح الكافرين فهي عين يقال لها برهوت.

وأمّا المؤنث فإنسان لا يدرى امرأة هو أم رجل فينتظر به الحلم فإن كانت امرأة بان ثدياها وإن كان رجلاً خرجت لحيته وإلاّ قيل له يبول على الحائط فإن أصاب الحائط بوله فهو رجل وإن نكص كما ينكص بول البعير فهي امرأة.

وأمّا عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض فأشدّ شيء خلق الله الحجر وأشدّ من الحجر الحديد وأشدّ من الحديد النّار وأشدّ من النّار الماء وأشدّ من الماء السّحاب وأشدّ من السحاب الريح وأشدّ من الريح الملك وأشدّ من الملك ملك الموت وأشدّ من ملك الموت الموت وأشدّ من الموت أمر الله قال الشّامي أشهد أنّك ابن رسول الله ﷺ وأن عليّاً عليه السلام وصيّ محمّد ثمّ كتب هذا الجواب ومضى به إلى معاوية وأنفذه معاوية إلى ابن الأصفر فلمّا أتاه قال: أشهد أنّ هذا ليس من عند معاوية ولا هو إلاّ من عند معدن النبوّة.

توضيح: قوله عليه السلام: «فمن قال غير هذا» أي برأيه. وقال الجوهريّ: اطرد الشيء تبع بعضه بعضاً وجرى تقول: اطرد الأمر إذا استقام. والأنهار تطرد أي تجري انتهى ولعلّ المراد يوم تامّ أو في أيّ وقت وفصل كان.

وفي القاموس: الشرج محرّكة: العرى ومنفسح الوادي ومجرّة السّماء والشرج: مسيل من الحرّة إلى السهل والجمع شراج. وأشدّ من الريح الملك أي الملك الموكّل بالرياح.

* * *

باب ٢٠

باب نوادر الاحتجاج على معاوية

٥١٩ - جا: الحسين بن محمّد التمّار عن محمّد بن القاسم الأنباريّ عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابيّ عن حبيب بن بشار عن أبيه عن عليّ بن عاصم عن الشّعبي قال: لمّا وفد شدّاد بن أوس[1] على معاوية بن أبي سفيان أكرمه وأحسن قبوله ولم يعتبه على شيء كان منه ووعده ومنّاه ثمّ إنّه حضر في يوم حفل فقال له: يا شدّاد قم في النّاس واذكر عليّاً وعبه لأعرف بذلك نيّتك في مودّتي. فقال له شداد: أعفني من ذلك فإنّ عليّاً قد لحق بربّه وجوزي بعمله وكفيت ما كان يهمّك

---

٥١٩ - رواه الشيخ المفيد في الحديث: (٧) من المجلس (١١) من أماليه.

[1] والرجل من الصحابة ومن أصحاب الصحاح السّتّ، مترجم في كتاب الإصابة وتهذيب التهذيب وغيرهما.

منه وانقادت لك الأمور على إيثارك فلا تلتمس من النّاس ما لا يليق بحلمك! فقال له معاوية: لتقومنّ بما أمرتك به وإلاّ فالرّيب فيك واقع.

فقام شدّاد فقال: الحمد لله الّذي افترض طاعته على عباده وجعل رضاه عند أهل التقوى آثر من رضا خلقه. على ذاك مضى أوّلهم وعليه يمضي آخرهم.

أيها النّاس إنّ الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر وإنّ الدنيا أجل حاضر يأكل منها البرّ والفاجر وإنّ السامع المطيع لله لا حجّة عليه، وإنّ السامع العاصي لا حجّة له وإنّ الله إذا أراد بالعباد خيراً عمل عليهم صلحاؤهم وقضى بينهم فقهاؤهم وجعل المال في أسخيائهم وإذا أراد بهم شرّاً عمل عليهم سفهاؤهم وقضى بينهم جهلاؤهم وجعل المال عند بخلائهم وإنّ من صلاح الولاة [أن يصلح] قُرناؤها، ونصَحك يا معاوية من أسخطك بالحقّ وغشّك من أرضاك بالباطل وقد نصحتك بما قدّمت وما كنت أغشك بخلافه.

فقال له معاوية: اجلس يا شدّاد فجلس فقال له: إنّي قد أمرت لك بمال يغنيك ألست من السمحاء الّذين جعل الله المال عندهم لصلاح خلقه.

فقال له شدّاد: إنّ كان ما عندك من المال هو لك دون مال المسلمين فعمدت جمعه مخافة تفرّقه فأصبته حلالاً وأنفقته حلالاً فنعم وإن كان ممّا شاركك فيه المسلمون فاحتجبته دونهم فأصبته اقترافاً وأنفقته إسرافاً فإن الله جل اسمه يقول: ﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ﴾. فقال معاوية: أظنّك قد خولطت يا شدّاد أعطوه ما أطلقناه له ليخرج إلى أهله قبل أنّ يغلبه مرضه! فنهض شدّاد وهو يقول: المغلوب على عقله بهواه سواي وارتحل ولم يأخذ من معاوية شيئاً.

بيان: في يوم حفل أي يوم اجتمع فيه النّاس عنده يقال: حفل القوم حفلاً: اجتمعوا. والمجلس: كثر أهله.

٥٢٠ - كش: نصر بن الصباح عن إسحاق بن محمّد البصريّ عن أمير بن عليّ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين يقول: إنّ المحامدة تأبى أن يعصى الله عزّ وجلّ. قلت ومن المحامدة قال: محمّد بن جعفر ومحمّد بن أبي بكر ومحمّد بن أبي حذيفة ومحمّد بن أمير المؤمنين عليه السلام.

أما محمّد بن أبي حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة وهو ابن خال معاوية.

وأخبرني بعض رواة العامّة عن محمّد بن إسحاق قال: حدّثني رجل من أهل الشّام قال: كان محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن أنصاره وأشياعه وكان ابن خال معاوية وكان رجلاً من خيار المسلمين فلمّا توفّي عليّ عليه السلام أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السّجن دهراً ثم قال معاوية ذات يوم: ألا نرسل إلى هذا السّفيه محمّد بن أبي حذيفة فنبكّته ونخبره بضلاله ونأمره أن يقوم فيسبّ عليّاً قالوا: نعم فبعث إليه معاوية فأخرجه من السّجن فقال له معاوية:

---

٥٢٠ - رواه الكشّي رحمه الله في ترجمة محمّد بن أبي حذيفة تحت الرقم: (٢٠) من منتخب رجاله ص ٦٦ ط النجف.

يا محمّد بن أبي حذيفة ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنُصرتك عليّ بن أبي طالب الكذّاب ألم تعلم أنّ عثمان قتل مظلوماً وأن عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه وأن عليّاً هو الّذي دسّ في قتله ونحن اليوم نطلب بدمه. قال محمّد بن أبي حذيفة إنّك لتعلم أنّي أمسّ القوم بك رحماً وأعرفهم بك؟ قال: أجل. قال: فوالله الّذي لا إلّه غيره ما أعلم أحداً شرك في دم عثمان وألّب النّاس عليه غيرك لمّا استعملك ومن كان مثلك فسأله المهاجرون والأنصار أن يعزلك فأبى ففعلوا به ما بلغك ووالله ما أحد شرك في قتله بدئاً وأخيراً إلاّ طلحة والزبير وعائشة فهم الّذين شهدوا عليه بالعظيمة وألّبوا عليه النّاس وشركهم في ذلك عبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وعمّار والأنصار جميعاً. قال قد كان ذلك أي والله إنّي لأشهد أنّك منذ عرفتك في الجاهلية والإسلام لعلى خلق واحد ما زاد الإسلام فيك قليلاً ولا كثيراً وإنّ علامة ذلك فيك لبيّنة تلومني على حبي عليّاً خرج مع عليّ كلّ صوام قوّام مهاجري وأنصاري كما خرج معك أبناء المنافقين والطّلقاء والعتقاء خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك والله يا معاوية ما خفي عليك ما صنعت وما خفي عليهم ما صنعوا إذ أحلّوا أنفسهم سخط الله في طاعتك والله لا أزال أحبّ عليّاً لله ولرسوله وأبغضك في الله وفي رسوله أبداً ما بقيت.

قال معاوية: وإنّي أراك على ضلالك بعد ردّوه [إلى السجن فردّوه] فمات في السجن.

بيان: فنبكّته التبكيت: التقريع والتأنيب. وبكته بالحجّة أي غلبه وفي بعض النسخ فننكبه على التفعيل من نكب عن الطريق أي عدل أو على بناء المجرّد أي نجعله منكوباً والنكبة إصابة النوائب وفي بعض النسخ: فنبكيه من الإبكاء وهو تصحيف.

٥٢١ - كش: محمّد بن مسعود عن عليّ بن أبي عليّ الخزاعيّ عن محمّد بن عليّ العطّار عن عمرو بن عبد الغفار عن أبي بكر بن أبي عيّاش عن عاصم بن أبي النجود عمّن شهد ذلك أنّ معاوية حين قدم الكوفة ودخل عليه رجال من أصحاب عليّ عليه السلام وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمان لرجال منهم مسمّين بأسمائهم وأسماء آبائهم وكان منهم صعصعة فلمّا دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة: أما والله إنّي كنت لأبغض أن تدخل في أماني قال: وأنا والله أبغض أن أسمّيك بهذا الاسم ثم سلّم عليه بالخلافة قال: فقال معاوية: إن كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن عليّاً قال: فَصَعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيّها النّاس أتيتكم من عند رجل قدم شره وأخر خيره وإنّه أمرني أن ألعن عليّاً فالعنوه لعنه الله فضجّ أهل المسجد بآمين فلمّا رجع إليه فأخبره بما قال قال: لا والله ما عنيت غيري ارجع حتّى تسمّيه باسمه فرجع وصعد المنبر ثمَّ قال: أيّها النّاس إنّ أمير المؤمنين أمرني أن ألعن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فالعنوا من لعن عليّ بن أبي طالب قال: فضجّوا بآمين قال: فلمّا خبر معاوية قال: لا والله ما عنى غيري أخرجوه لا يساكنّي في بلد فأخرجوه.

بيان: لعلّه أراد أمير المؤمنين أميرهم حقّاً عليّاً عليه السلام فإنه عليه السلام كان أمر أصحابه باللعن إذا

---

٥٢١ - رواه الكشّي رحمه الله في ترجمة صعصعة تحت الرقم: (١٩) من مختار رجاله ص ٦٥.

خافوا القتل أو أراد أميرهم المسلّط عليهم جوراً وقوله: «فالعنوا من لعن» أوهم أن المراد فالعنوا من لعنه الأمير وبيّنه بأنّه عليّ ومقصوده ظاهر.

٥٢٢ - كش: روي أنّ الأحنف بن قيس وفد إلى معاوية وجارية بن قدامة(١) والحباب بن يزيد فقال معاوية للأحنف: أنت السّاعي على أمير المؤمنين عثمان وخاذل أمّ المؤمنين عائشة والوارد الماء على عليّ بصفّين؟ فقال: يا أمير المؤمنين من ذاك ما أعرف ومنه ما أنكر.

أما أمير المؤمنين عثمان فأنتم معشر قريش حضرتموه بالمدينة والدّار منّا عنه نازحة وقد حضره المهاجرون والأنصار بمعزل وكنتم بين خاذل وقاتل.

وأما عائشة فإنّي خذلتها في طول باع ورحب سرب وذلك أنّي لم أجد في كتاب الله إلاّ أن تقرّ في بيتها. وأما ورودي الماء بصفّين فإنّي وردت حين أردت أن تقطع رقابنا عطشاً. فقام معاوية وتفرق الناس.

ثم أمر معاوية للأحنف بخمسين ألف درهم ولأصحابه بصلة فقال للأحنف حين ودّعه: حاجتك؟ قال: تدرّ على النّاس عطيّاتهم وأرزاقهم وإن سألت المدد أتاك منّا رجال سليمة الطاعة شديدة النكاية وقيل: إنّه كان يرى رأي العلوية.

ووصل الحباب بثلاثين ألف درهم وكان يرى رأي الأموية فصار الحباب إلى معاوية وقال: يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف ورأيه رأيه خمسين ألف درهم وتعطيني ورأيي رأيي ثلاثين ألف درهم فقال: يا حباب إنّي اشتريت بها دينه فقال الحباب: يا أمير المؤمنين تشتري منّي أيضاً ديني. فأتمها وألحقه بالأحنف فلم يأت على الحباب أسبوع حتّى مات وردّ المال بعينه إلى معاوية فقال الفرزدق يرثي الحباب:

أتأكل ميراث الحباب ظلامة … وميراث حرب جامد لك ذائبه
أبوك وعمّي يا معاوية أورثا … تراثاً فيختار التراث أقاربه
ولو كان هذا الدّين في جاهليّة … عرفت من المولى القليل جلائبه
ولو كان هذا الأمر في غير ملككم … لأدّيته أو غصّ بالماء شاربه
فكم من أبٍ لي يا معاوية لم يكن … أبوك الّذي من عبد شمس يقاربه

إيضاح: قوله «في طول باع» قال السيّد الداماد رحمه الله: الباع قدر مدّ اليدين وما بينهما من البدن وبسط اليد بالمال وطول الباع كناية عن المقدرة والميسرة والاقتدار والشوكة قاله [الزمخشري] في الفائق والأساس و[الفيروز آبادي وابن الأثير في] القاموس والنهاية وقال في الصحاح: الرحب بالضمّ: السّعة تقول: فلان رحب الصدر. والرّحب بالفتح: الواسع تقول منه بلد رحب. وقال:

---

٥٢٢ - رواه الكشي رضوان الله عليه تحت الرقم: (٢٨) من تلخيص رجاله ص ٨٤ ط النجف.

(١) هذا هو الصواب، وها هنا في النسخة المطبوعة من مختار رجال الكشّي والأصول الحاكية عنه تصحيف: «حارثة بن قدامة».

السرب بالفتح: الإبل. والسرب أيضاً الطريق وفلان آمن في سربه - بالكسر - أي في نفسه. وفلان واسع السرب أي رخيّ البال.

وفي المغرب: السّرب بالفتح في قولهم: خلّى سربه أي طريقه ومنه قوله: إذا كان مخلّى السرب أي موسّعاً عليه غير مضيّق عليه.

يعني أنّي لم أخذلها وهي محتاجة إلى الانتصار بل خذلتها وهي في طول باع ورحب سرب أي في مندوحة وفُسحةٍ عن القتال وتجهيز الجيش بأن تقرّ في بيتها موقّرة مكرّمة رحبة الصدر رخيّة البال واسعة السرب لأنّها لم تكن مأمورة بالمسير إلى البصرة وتجهيز الجيش والمطالبة بدم عثمان ومقاتلة عليّ بن أبي طالب على ذلك ولا مضطرّة إلى شيء من ذلك بل كانت في سعة عن ذلك كلّه ومع ذلك فإنّها كانت في طول باع من الشوكة والقدرة واجتماع الجيوش وكثرة الأعوان والأنصار والعدد والعُدَد.

وأيضاً خذلتها لأني لم أجد في كتاب الله تعالى إلاّ أنْ تقرّ في بيتها إذ قال عز من قائل: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ أقول: ويحتمل أن يكون في طول باع ورحب سرب حالاً عن الفاعل أي لم يكن على حرج في ذلك كما يومئ إليه آخر كلامه رَحِمَهُ اللهُ.

وقوله «جامد لك ذائبه» لعلّه كناية عن أنّه محفوظ لك لم يبطل منه شيء ممّا كان في معرض البُطلان والضياع ولم يتعدّ إلى الغير.

والجلائب: جمع جليبة وهو ما جلب وعبد جليب: مجلوب وامرأة جليب من جلبى وجلائب أي عرفت من المولى القليل الأموال والعبيد أنا أو أنت.

قوله «أو غصّ بالماء شاربه» غصّ بفتح العين المعجمة وإهمال الصاد المشدّدة و«شاربه» بالرّفع على الفاعليّة. والباء [في قوله:] «بالماء» للتعدية.

[وقال ابن الأثير] في النهاية: يقال: غصصت بالماء أغصّ غصصاً فأنا غاصّ وغصان إذا شرقت به أو وقف في حلقك فلم تكد تسيغه والمعنى لو كان هذا الأمر الّذي وقع في غير سلطنتكم لأدّيت فاعل هذا الفعل ولم يكن يقدر أن يبلغه لضعفه.

٥٢٣ - يل: قال جابر بن عبد الله الأنصاريّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كنت أنا ومعاوية بن أبي سفيان بالشام فبينا نحن ذات يوم إذ نظرنا إلى شيخ وهو مقبل من صدر البريّة من ناحية العراق فقال معاوية: عرّجوا بنا إلى هذا الشيخ لنسأله من أين أقبل وإلى أين يريد وكان مع معاوية أبو الأعور السلمي وولدا معاوية خالد ويزيد وعمرو بن العاص قال: فعرجنا إليه فقال له معاوية: من أين أقبلت يا شيخ وإلى أين تريد؟ فلم يُجبه الشيخ فقال [له] عمرو بن العاص: لمَ لا تُجيب أمير المؤمنين! فقال الشّيخ: إنّ الله جعل التّحيّة غير هذه! فقال معاوية: صدقت يا شيخ [أصبت] وأخطأنا وأحسنت وأسأنا السّلام عليك يا شيخ. فقال [الشيخ] وعليك السّلام.

---

٥٢٣ - كتاب الفضائل هذا منسوب إلى شاذان بن جبرئيل القمّي رحمه الله من أعلام القرن السادس.

فقال معاوية: ما اسمك يا شيخ؟ فقال: إسمي جبل وكان ذلك الشيخ طاعناً في السنّ بيده شيء من الحديد ووسطه مشدود بشريط من ليف المقل وفي رجليه نعلان من ليف المقل وعليه كساء قد سقط لحامه وبقي سدانه وقد بانت شراسيف خدّيه وقد غطّت حواجبه على عينيه.

فقال معاوية: يا شيخ من أين أقبلت وإلى أين تريد؟ قال: أتيت من العراق أريد بيت المقدس قال معاوية: كيف تركت العراق؟ قال: على الخير والبركة والنفاق. قال: لعلّك أتيت من الكوفة من الغريّ؟ قال الشيخ: وما الغري؟ قال معاوية: الّذي فيه أبو تراب. قال الشيخ: من تعني بذلك ومن أبو تراب؟ قال ابن أبي طالب. قال له الشيخ: أرغم الله أنفك ورضّ الله فاك ولعَن الله أمّك وأباك ولم لا تقول: الإمام العادل والغيث الهاطل يعسوب الدين وقاتل المشركين والقاسطين والمارقين وسيف الله المسلول ابن عمّ الرّسول وزوج البتول تاج الفقهاء وكنز الفقراء وخامس أهل العباء والليث الغالب أبو الحسَنَين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام.

فعندها قال معاوية: يا شيخ إنّي أرى لحمك ودمك قد خالط لحم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ودمه حتّى لو مات عليّ ما أنت فاعل؟ قال: لا أتّهم في فقده ربّي وأجلّل في بعده حزني وأعلم أنّ الله لا يميت سيّدي وإمامي حتّى يجعل من ولده حجّة قائمة إلى يوم القيامة. فقال: يا شيخ هل تركت من بعدك أمراً تفتخر به؟ قال: تركت الفرس الأشقر والحجر والمدر والمنهاج لمن أراد المعراج قال عمرو بن العاص: لعلّه لا يعرفك يا أمير المؤمنين.

فسأله معاوية فقال: يا شيخ أتعرفني قال الشيخ: ومن أنت؟ قال: أنا معاوية بن أبي سفيان أنا الشجرة الزكيّة والفروع العليّة سيّد بني أميّة. فقال له الشيخ: بل أنت اللعين على لسان نبيّه وفي كتابه المبين إن الله قال: «والشجرة الملعونة في القرآن» والشجرة الخبيثة والعروق المجتثّة الخسيسة الّذي ظلم نفسه وربه وقال فيه نبيّه الخلافة محرّمة على ابن أبي سفيان الزنيم ابن الزنيم ابن آكلة الأكباد الفاشي ظلمه في العباد.

فعندها اغتاظ معاوية وحنق عليه فردّ يده إلى قائم سيفه وهمّ بقتل الشيخ ثمّ قال: لولا أنّ العفو حسن لأخذت رأسك ثمّ قال: أرأيت لو كنت فاعلاً ذلك قال الشيخ إذاً والله أفوز بالسعادة وتفوز أنت بالشّقاوة وقد قتل من هو أشرّ منك من هو خير منّي وعثمان شرّ منك.

قال معاوية: يا شيخ هل كنت حاضراً يوم الدار قال: وما يوم الدار؟ قال معاوية: يوم قتل عليّ عثمان فقال الشيخ: تالله ما قتله ولو فعل ذلك لعلاه بأسياف حداد وسواعد شداد وكان يكون في ذلك مطيعاً لله ولرسوله. قال معاوية: يا شيخ هل حضرت يوم صفّين قال: وما غبت عنها قال: كيف كنت فيها؟ قال الشيخ: أيتمت منك أطفالاً وأرملت منك إخواناً وكنت كالليث أضرب بالسّيف تارة وبالرمح أُخرى.

قال معاوية هل ضربتني بشيء قط؟ قال الشيخ: ضربتك بثلاثة وسبعين سهماً فأنا صاحب السّهمين اللّذين وقعا في بردتك وصاحب السّهمين اللّذين وقعا في مسجدك وصاحب السّهمين اللّذين وقعا في عضدك ولو كشفت الآن لأريتك مكانهما.

فقال معاوية: يا شيخ هل حضرت يوم الجمل؟ قال: وما يوم الجمل؟ قال معاوية: يوم قاتلت عائشة عليّاً. قال: وما غبت عنها. قال معاوية: يا شيخ الحقّ [كان] مع عليّ أم مع عائشة قال الشيخ: بل مع عليّ. قال معاوية: ألم يقل الله: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ وقال النبيّ ﷺ [لها] أمّ المؤمنين! قال الشّيخ: ألم يقل الله تعالى: يا نساء النّبيّ: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ وقال النبيّ ﷺ: أنت يا عليّ خليفتي على نسواني وأهلي وطلاقهنّ بيدك أفترى في ذلك معها حقّ حتّى سفكت دماء المسلمين وأذهبت أموالهم فلعنة الله على القوم الظالمين وهما كامرأة نوح في النّار ولبئس مثوى الكافرين.

قال معاوية يا شيخ ما جعلت لنا شيئاً نحتجّ به عليك فمتى ظلمت الأُمّة وطفيت عنهم قناديل الرّحمة قال لمّا صرت أميرها وعمرو بن العاص وزيرها.

قال فاستلقى معاوية على قفاه من الضحك وهو على ظهر فرسه فقال: يا شيخ هل من شيء نقطع به لسانك؟ قال: وماذا؟ قال عشرون ناقة حمراء محملة عسلاً وبراً وسمناً وعشرة آلاف درهم تنفقها على عيالك وتستعين بها على زمانك قال الشيخ: لست أقبلها. قال: ولم ذلك. قال الشيخ: لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: درهم حلال خير من ألف درهم حرام. قال معاوية: لأن أقمت في دمشق لأضربنّ عنقك قال: ما أنا مقيم معك فيها. قال معاوية: ولم ذلك؟ قال الشيخ: لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾. وأنت أوّل ظالم وآخر ظالم. ثمّ توجّه الشيخ إلى بيت المقدّس.

توضيح: قال الجوهريّ: التعريج على الشيء الإقامة عليه يقال: عرج فلان على المنزل إذا حبس مطيّته عليه وأقام وانعرج الشيء انعطف.

٥٢٤ - يل، فض: قيل: دخل ضرار صاحب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على معاوية بن أبي سفيان بعد وفاته عليه السلام فقال له معاوية: يا ضرار صف لي عليّ بن أبي طالب وأخلاقه المرضية قال ضرار: كان والله بعيد المدى شديد القوى ينفجر الإيمان من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يقول حقّاً ويحكم فصلاً فأُقسم لقد شاهدته ليلة في محرابه وقد أرخى اللّيل سدوله وهو قائم يصلّي قابضاً على لمّته يتململ تململ السليم ويئنّ أنين الحزين ويقول: يا دنيا أبي تعرّضت وإليّ تشوّفت غرّي غيري لا حان حينك أجلك قصير وعيشك حقير وقليلك حساب وكثيرك عقاب فقد

---

٥٢٤ - كتاب الفضائل والروضة منسوبان إلى شاذان بن جبرئيل القمّي من أعلام القرن السادس، ولكن تنظّر بعض علمائنا في صحّة النسبة كما ي عنوان: «الروضة والفضائل» من كتاب الذريعة: ج١١، ص ٢٨٢ و ج١٦، ص ٢٥.

وللكلام صور أحسن مما ذكره المصنف ها هنا عن كتاب الروضة والفضائل، وله مصادر وأسانيد كثيرة جداً، وقد رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٧٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة، ورواه أيضاً ابن شهر آشوب في عنوان: «المسابقة بالزهد» من مناقب آل أبي طالب: ج١، ص ٣٧١ ط النجف ويأتي أيضاً ها هنا مسنداً تحت الرقم: (٥٣٨) ص ٥٨٤.

طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي إليك آه من بعد الطريق وقلّة الزاد. قال معاوية كان والله أمير المؤمنين كذلك وكيف حزنك عليه؟ قال: حزن امرأة ذبح ولدها في حجرها قال فلمّا سمع ذلك معاوية بكا وبكا الحاضرون.

بيان: المدى الغاية أي كان ذا همّة عالية يتوجه إلى تحصيل معالي الأمور وما يعسر تحصيله على أكثر الخلق.

ويقال: نطف الماء ينطُف وينطِف إذا قطر قليلاً قليلاً. والسّدُل جمع السّديل وهو ما يسبل ويرخى على الهودج ويقال: سلمته الحيّة أي لدغته والسّليم اللديغ. وقيل إنّما سمّي سليماً تفؤّلاً بالسّلامة.

ويقال: هو يتململ على فراشه إذا لم يستقرّ من الوجع والاستفهام عن تعرّضها وتشوّفها استفهام إنكار لذلك منها واستحقار لها واستبعاد لموافقته إيّاها على ما تريد وتشوّف إلى الخير: تطلّع. ومن السطح: تطاول ونظر وأشرف. وفي بعض النسخ بالقاف: [تشوّقت]. «غرّي غيري» أي خداعك وغرورك لا يدخل عليّ وليس المراد الأمر بغرور غيره.

وقال الجوهريّ: حان له أن يفعل كذا يحين حيناً أي آن، وحان حينه أي قرب وقته انتهى. وهذا دعاء عليها أي: لاقرب وقت انخداعي بك وغرورك لي.

٥٢٥ - **كشف**: حضر جماعة عند معاوية وعنده عديّ بن حاتم وكان فيهم عبد الله بن الزبير فقالوا: يا أمير المؤمنين ذرنا نكلّم عدياً فقد زعموا أنّ عنده جواباً فقال: إنّي أحذركموه فقالوا: لا عليك دعنا وإيّاه فقال له ابن الزّبير: يا أبا طريف متى فقئت عينك؟ قال: يوم فرّ أبوك وقتل شرّ قتلة وضربك الأشتر على استك فوقعت هارباً من الزحف وأنشد:

أما وأبي يابن الزّبير لو أنّني   لقيتك يوم الزحف ما رمت لي سخطا
وكان أبي في طيئ وأبو أبي   صحيحين لم تنزع عروقهما القبطا
ولو رمت شتمي عند عدل قضاؤه   لرمت به يا ابن الزبير مدى شحطا

فقال معاوية: قد كنت حذّرتكموه فأبيتم.

بيان: قال الجوهريّ: الشحط البعد يقال: شحط المزار [أي بعد] وتشحّط المقتول بدمه أي اضطرب فيه.

٥٢٦ - **كشف الحقّ**: للعلامة رحمه الله: روى الجمهور أنّ أروى بنت الحرث بن عبد المطّلب دخلت على معاوية في خلافته بالشام وهي يومئذ عجوز كبيرة فلمّا رآها قال: مرحباً بك يا خالة.

---

٥٢٥ - رواه الإربلي رحمه الله في آخر عنوان «وقعة الجمل» من كتاب كشف الغمّة: ج١ ص ٢٤٤ بيروت.

٥٢٦ - رواه العلّامة رحمه الله في آخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحقّ ونهج الصدق ص ٣١٣ ط بيروت وفي متن دلائل الصدق: ج٣ ص ٢٣٦ ط١. وليراجع كتاب بلاغات النساء.

ورواه أيضاً ابن عبد ربه تحت عنوان «وفود أروى بنت عبد المطلب» في آخر كتاب الزبرجدة من العقد الفريد. هذا وسيرويه المصنّف ثانية تحت الرقم ٥٣٢، فلاحظ.

قالت: كيف أنت يا ابن أختي لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمّك الصحبة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقّك بلا بلاء كان منك ولا من أبيك بعد أن كفرتم بما جاء به محمّد ﷺ فأتعس الله منكم الجدود حتّى ردّ الله الحقّ إلى أهله وكانت كلمة الله هي العليا ونبيّنا هو المنصور على كلّ من ناوأه ولو كره المشركون فكنّا أهل البيت أعظم النّاس في هذا الدّين بلاءً وعن أهله غناءً وقدراً حتّى قبض الله نبيّه مغفوراً ذنبه مرفوعة منزلته شريفاً عند الله مرضيّاً فوثب علينا بعده تيمٌ وعدي وبنو أُميّة فأنت تهتدي بهداهم وتقصد لقصدهم فصرنا بحمدالله فيكم أهل البيت بمنزلة قوم موسى في آل فرعون يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وصار سيّدنا منكم بعد نبيّنا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾ فلم يجمع بعد رسول الله ﷺ شمل ولم يسهل وعث وغايتنا الجنّة وغايتكم النار.

فقال لها عمرو بن العاص: أيّتها العجوزة الضالّة أقصري من قولك وغضّي من طرفك. قالت: ومن أنت؟ قال: أنا عمرو بن العاص قالت: يا ابن النابغة اربع على ظلعك واغض لسان نفسك ما أنت من قريش في لباب حسبها ولا صحيح نسبها ولقد ادّعاك خمسة من قريش كلّهم يزعم أنّك ابنه ولطالما رأيت أمّك أيّام منى بمكّة تكسب الخطيئة وتتزن الدّراهم من كلّ عبد عاهر هايج وتسافح عبيدنا فأنت بهم أليق وهم بك أشبه منك تقرع بينهم.

٥٢٧ - كشف: من كتاب الموفقيات للزبير بن بكّار الزبيري حدث عن رجاله قال: دخل محفن بن أبي محفن الضبي على معاوية فقال: يا معاوية جئتك من عند ألأم العرب وأعيا العرب وأجبن العرب وأبخل العرب! قال: ومن هو يا أخا بني تميم؟ قال: عليّ بن أبي طالب!! قال معاوية: اسمعوا يا أهل الشّام ما يقول أخاكم العراقي فابتدروه أيّهم ينزله عليه ويكرمه.

فلما تصدّع النّاس عنه قال له: كيف قلت؟ فأعاد عليه فقال له ويحك يا جاهل كيف يكون ألأم العرب وأبوه أبو طالب وجده عبد المطّلب وامرأته فاطمة بنت رسول الله ﷺ؟ وأنى يكون أبخل العرب فوالله لو كان له بيتان بيت تبن وبيت تبر لأنفذ تبره قبل تبنه.

وأنّى يكون أجبن العرب؟ فوالله ما التقت فئتان قطّ إلاّ كان فارسهم غير مدافع.

وأني يكون أعيى العرب فوالله ما سنّ البلاغة لقريش غيره ولما قامت أمّ محفن عنه ألأم وأبخل وأجبن وأعيا لبظر أمّه فوالله لولا ما تعلم لضربت الّذي فيه عيناك فإياك عليك لعنة الله والعود إلى مثل هذا.

قال: والله أنت أظلم منّي فعلى أي شيء قاتلته وهذا محلّه؟! قال: على خاتمي هذا حتّى يجوز

---

٥٢٧ - رواه عليّ بن عيسى الإربلي رحمه الله قبيل عنون: «ذكر قتله ومدّة خلافته...» من كتاب كشف الغمّة: ج٢، ص ٤٧ ط بيروت.

ورواه باختصار بسنده عن ابن أ[ي الدنيا، الحافظ انب عساكر في الحديث: وفيه: جاء ابن أجور التميمي إلى معاوية...

به أمري قال: فحسبك ذلك عوضاً من سخط الله وأليم عذابه. قال: لا يا ابن محفن ولكنّي أعرف من الله ما جهلت حيث يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

٥٢٨ - وحدّث الزبير عن رجاله قال: قدم ابن عبّاس على معاوية وكان يلبس أدنى ثيابه ويخفض من شأنه لمعرفته أنّ معاوية كان يكره إظهاره لشأنه وجاء الخبر إلى معاوية بموت الحسن بن عليّ عليه السلام فسجد شكراً لله تعالى وبان السرور في وجهه في حديث طويل ذكره الزبير ذكرت منه موضع الحاجة إليه وأذن للناس وأذن لابن عبّاس بعدهم فدخل فاستدناه وكان قد عرف بسجدته فقال له: أتدري ما حدث بأهلك؟ قال: لا قال: فإن أبا محمّد عليه السلام توفي فعظّم الله أجرك فقال: إنّا لله وإنا إليه راجعون عند الله نحتسب المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وعند الله نحتسب مصيبتنا بالحسن عليه السلام إنّه قد بلغتني سجدتك فلا أظنّ ذلك إلاّ لوفاته والله لا يسدّ جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء أجله في عمرك ولطال ما رزينا بأعظم من الحسن ثمّ جبر الله. قال معاوية كم كان أتى له؟ قال: شأنه أعظم من أن يجهل مولده قال: أحسبه ترك صبيةً صغاراً؟ قال: كلّنا كان صغيراً فكبر. ثمّ قال: أصبحت سيّد أهلك قال: أمّا ما أبقى الله أبا عبد الله الحسين بن عليّ فلا. ثمّ قام وعينه تدمع فقال معاوية: لله درّه لا والله ما هيّجناه قط إلاّ وجدناه سيّداً.

ودخل [ابن عبّاس] على معاوية بعد انقضاء العزاء فقال: يا أبا العبّاس أما تدري ما حدث في أهلك؟ قال: لا. قال: هلك أسامة بن زيد فعظم الله أجرك قال: إنّا لله وإنا إليه راجعون رحم الله أسامة وخرج.

وأتاه بعد أيّام وقد عزم على محاققته [محافته «خ ل»](١) فصلّى في الجامع يوم الجمعة واجتمع النّاس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير وأحوال الإسلام والجاهلية وافتقد معاوية النّاس فقيل: إنّهم مشغولون بابن عبّاس ولو شاء أن يضربوا معه بمائة ألف سيف قبل اللّيل لفعل! فقال: نحن أظلم منه حبسناه عن أهله ومنعناه حاجته ونعينا إليه أحبّته انطلقوا فادعوه فأتاه الحاجب فدعاه فقال: إنّا بنو عبد مناف إذا حضرت الصّلاة لم نقم حتّى نصلّي أصلي إن شاء الله وآتيه فرجع.

وصلّى [ابن عبّاس] العصر وأتاه فقال: حاجتك فما سأله حاجة إلاّ قضاها وقال: أقسمت عليك لمّا دخلت بيت المال فأخذت حاجتك - وإنّما أراد أن يعرف أهل الشّام ميل ابن عبّاس إلى الدنيا فعرف ما يريده - فقال: إنّ ذلك ليس لي ولا لك فإن أذنت أن أُعطي كلّ ذي حقّ حقه

---

٥٢٨ - رواه الإربلي رحمه الله - مع الحديث التالي - في العنوان المتقدّم الذكر آنفاً من كتاب كشف الغمّة: ج٢ ص ٤٨ ط بيروت.

وللكلام شواهد كثيرة ذكرنا بعضها في تعليق الحديث: (١٥٠٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣، ص ٤٠٨.

وأيضاً بعض الشواهد يجده الباحث في الحديث: (٣٦٨) وتعليقاته من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٣٠ ط بيروت١.

(١) المحاقّة: المخاصمة، يقال: حاققت زيداً على كذا: خاصمته عليه.

فعلت؟! قال: أقسمت عليك إلاّ دخلت فأخذت حاجتك. فدخل فأخذ برنس خزّ أحمر يقال: إنّه كان لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام ثمَّ خرج فقال: يا أمير المؤمنين بقيت لي حاجة قال: ما هي؟ قال: عليّ بن أبي طالب قد عرفت فضله وسابقته وقرابته وقد كفاكه الموت أُحبُّ أن لا يشتم على منابركم قال: هيهات يابن عبّاس هذا أمر دين أليس أليس وفعل وفعل فعدّد ما بينه وبيّن عليّ عليه‌السلام فقال ابن عبّاس: أولى لك يا معاوية والموعد القيامة ولكلّ نبأ مستقر وسوف تعلمون. وتوجه إلى المدينة.

٥٢٩ - وحدث الزبير عن رجاله عن ابن عبّاس أنّ معاوية أقبل عليه وعلى بني هاشم فقال: إنّكم تريدون أن تستحقوا الخلافة كما استحققتم النبوّة ولا يجتمعان لأحد حجّتكم في الخلافة شبهة على النّاس تقولون: نحن أهل بيت النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فما بال خلافة النبيّ في غيرنا وهذه شبهة لأنّها تشبه الحقّ فأمّا الخلافة فتتقلب في أحياء قريش برضى العامّة وشورى الخاصّة فلم يقل النّاس ليت بني هاشم ولّونا ولو أنّ بني هاشم ولّونا لكان خيراً لنا في دنيانا وآخرتنا فلا هم حيث اجتمعوا على غيركم تمنوكم ولو زهدتم فيها أمس لم تقاتلوا عليها اليوم. وأما ما زعمتم أنّ لكم ملكاً هاشمياً ومهدياً قائماً فالمهدي عيسى بن مريم عليه‌السلام وهذا الأمر في أيدينا حتّى نسلّمه إليه⁽¹⁾ ولعمري لئن ملكتموها⁽²⁾ ما رايحة عاد وصاعقة ثمود بأهلك للقوم منكم ثمَّ سكت.

فقال له عبد الله بن عبّاس رضي‌الله‌عنه أمّا قولك: إنّا نستحق الخلافة بالنبوّة فإذا لم نستحقها بها فبم نستحقّها. وأما قولك إنّ الخلافة والنبوة لا تجتمعان لأحد فأين قول الله تعالى: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ فالكتاب النبوّة والحكمة السنّة والملك الخلافة ونحن آل إبراهيم أمر الله فينا وفيهم واحد والسنّة لنا ولهم جارية.

وأما قولك إنّ حجّتنا مشتبهة فوالله لهي أضوء من الشمس وأنور من نور القمر وإنك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصعرك قتلنا أخاك وجدّك وأخاه وخالك فلا تبك على أعظم حائلة وأرواح أهل النّار ولا تغضبنّ لدماء أحلها الشرك ووضعها.

فأمّا ترك النّاس أن يجتمعوا علينا فما حرموا منّا أعظم ممّا حرمنا منهم وأمّا قولك: إنّا زعمنا أنّ لنا ملكاً مهديّاً فالزعم في كتاب الله شرك قال تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟﴾ وكلّ يشهد أنّ لنا ملكاً ولو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله لأمره منّا من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً لا تملكون يوماً واحداً إلاّ ملكنا يومين، ولا شهراً إلاّ ملكنا شهرين ولا حولاً إلاّ ملكنا حولين.

---

(١) ومنه أخذ هذا الاختلاف وقول الزور بعض شيعة بني عبّاس المتملّقين لهم في أيّامهم المتقرّبين إليهم بالترهات والأباطيل فافترى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بأنه قال: الخلافة في ولد عمّي العبّاس إلى أن يسلّموها إلى المسيح عيسى بن مريم!!!.

(٢) كذا في بعض النسخ، وفي بعض آخر: «لئن ملكتمونا...».

وأما قولك إنّ المهديّ عيسى بن مريم فإنّما ينزل عيسى على الدجّال فإذا رآه يذوب كما تذوب الشحمة والإمام منّا رجل يصلّي خلفه عيسى بن مريم ولو شئت سمّيته.

وأما ريح عاد وصاعقة ثمود فإنّهما كانا عذاباً وملكنا والحمد لله رحمة.

٥٣٠ - وحدث الزبير قال: حجّ معاوية فجلس إلى ابن عبّاس فأعرض عنه ابن عبّاس فقال: لم تعرض عنّي فوالله إنّك لتعلم أنّي أحقّ بالخلافة من ابن عمّك! قال ابن عبّاس: لم ذاك لأنّه كان مسلماً وكنت كافراً؟ قال: لا ولكن ابن عمّي عثمان قتل مظلوماً! قال ابن عبّاس: وعمر قتل مظلوماً. قال: إنّ عمر قتله كافر وإنّ عثمان قتله المسلمون! قال ابن عبّاس: ذاك أدحض لحجّتك فأسكت معاوية.

٥٣١ - ومن كتاب معالم العترة للجنابذي عن ذكوان مولى معاوية قال: قال معاوية: لا أعلمنّ أحداً سمّى هذين الغلامين ابني رسول الله إلاّ فعلت وفعلت ولكن قولوا: ابني عليّ.

قال ذكوان: فلمّا كان بعد ذلك أمرني أن أكتب بنيه في الشرف قال: فكتبت بنيه وبني بنيه وتركت بني بناته ثمّ أتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد أغفلت كبر بنيّ فقلت من؟ قال: أما بنو فلانة - لابنته - بنيّ أما بنو فلانة بنيّ - لابنته؟ - قال: قلت: الله أيكون بنو بناتك بنيك ولايكون بنو فاطمة بني رسول الله ﷺ! قال: ما لك قاتلك الله لا يسمعنّ هذا أحد منك.

توضيح: قال [ابن الأثير] في النهاية: البظر - بفتح الباء - الهنة الّتي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان. وإنّما ذكر هاهنا للاستخفاف به وبنسبه واللّام للتعليل. «وما قامت عنه» أنّه كناية عنه نفسه. «أليس أليس» أي عدّد ما صدر عنه عليه السلام بالنسبة إليه فقال أليس فعل كذا وأليس فعل كذا وكذا قوله: «وفعل وفعل». وقال الجوهريّ: أولى لك تهديد ووعيد. وقال الأصمعيّ أي قاربه ما يهلكه أي نزل به. وقال: عطفا الرجل: جانباه. وثنى فلان عنّي عطفه إذا أعرض عنك وقال: الصعر: الميل في الخدّ خاصّة وقد صعّر خدّه وصاعر أي أماله من الكبر ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾.

[قوله:] «على أعظم حائلة» أي متغيرة بالية «ووضعها» أي جعلها وضيعةً غير محترمة. وفي الصحاح: كبر الشيء معظمه، وقولهم: هو كبر قومه بالضمّ أي هو أقعدهم في النسب.

٥٣١م - بشا: محمّد بن أحمد بن شهريار، عن محمّد بن الحسن الخزاعي عن عليّ بن محمّد

---

٥٣١ - رواه الإربلي رحمه الله في ترجمة الإمام الحسن في أواخر عنوان: «السادس في علمه عليه السلام» من كتاب كشف الغمّة: ج٢ ص ١٧٦.

٥٣١م - رواه الطبري في الجزء الأول من كتاب بشارة المصطفى ص ١٢، ط النجف الأشرف.

ورواه الحمّوني عن مصدر آخر في الباب: (٦٨) من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج١ ص ٣٧٤ ط بيروت.

ورواه العلّامة الأميني عنهما وعن رياض العلماء في آخر ترجمة عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج٢، ص ١٧٧، ط بيروت.

بن بنان، عن الحسن بن محمّد السّكونيّ عن أحمد بن محمّد بن مسروق عن محمّد بن دينار الضبّي عن عبد الله بن ضحاك عن هشام بن محمّد عن أبيه قال: اجتمع الطرماح وهشام المراديّ ومحمّد بن عبد الله الحميريّ عند معاوية بن أبي سفيان فأخرج بدرة فوضعها بين يديه ثمّ قال: يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم في عليّ بن أبي طالب ولا تقولوا إلاّ الحقّ وأنا نفيّ من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة إلاّ من قال الحقّ في عليّ.

فقام الطرماح فتكلّم وقال في عليّ ووقع فيه فقال معاوية: اجلس فقد عرف الله نيّتك ورأى مكانك ثمّ قام هشام المراديّ فقال أيضاً ووقع فيه فقال معاوية: اجلس مع صاحبك فقد عرف الله مكانكما فقال عمرو بن العاص لمحمّد بن عبد الله الحميريّ وكان خاصّاً به: تكلّم ولا تقل إلاّ الحقّ ثمّ قال: يا معاوية قد آليت ألا تعطي هذه البدرة إلاّ قائل الحقّ في عليّ؟ قال: نعم أنا نفيّ من صخر بن حرب إن أعطيتها منهم إلاّ من قال الحقّ في عليّ فقام محمّد بن عبد الله فتكلّم ثم قال:

بحقّ محمّد قولوا بحقّ   فإنّ الإفك من شيم اللئام
أبعد محمّد بأبي وأمّي   رسول الله ذي الشرف التمام
أليس عليّ أفضل خلق ربّي   وأشرف عند تحصيل الأنام
ولايته هي الإيمان حقّاً   فذرني من أباطيل الكلام
وطاعة ربّنا فيها وفيها   شفاءٌ للقلوب من السقام
عليّ إمامنا بأبي وأمّي   أبو الحسن المطهّر من حرام
إمام هدى أتاه الله علماً   به عرف الحلال من الحرام
ولو أنّي قتلت النفس حبّاً   له ما كان فيها من أثام
يحلّ النّار قوم يبغضوه   وإن صاموا وصلّوا ألف عام
فلا والله ما تزكو صلاة   بغير ولاية العدل الإمام
أمير المؤمنين بك اعتمادي   وبالغرر الميامين اعتصامي
برئت من الّذي عادى عليّاً   وحاربه من أولاد الحرام
تناسوا نصبه في يوم خمّ   من الباري ومن خير الأنام
برغم الأنف من يشنأ كلامي عليّ   فضله كالبحر طام
وأبرأ من أناس أخّروه   وكان هو المقدّم بالمقام
عليّ هزم الأبطال لمّا   رأوا في كفّه ماح الحسام
على آل النبيّ صلاة ربّي   صلاة بالكمال وبالتمام

فقال معاوية: أنت أصدقهم قولاً فخذ هذه البدرة.

بيان: قال في القاموس: ابن نفيّ كغنيّ نفاه أبوه. وقال: طمى الماء: علا. و[طمى] البحر: امتلأ.

٥٣٢ -٥٣٣ - **يف**: ذكر ابن عبد ربّه في كتاب العقد في قصّة دارمية الحجونية أنّ معاوية قال لها: أتدرين لم بعثت إليك؟ قالت: لا يعلم الغيب إلاّ الله. قال: بعثت إليك لأسألك على م أحببت عليّاً وأبغضتني وواليته وعاديتني؟ قالت له: أتعفيني؟ قال: لا أعفيك. قالت: أمّا إذا أبيت فإنّي أحببت عليّاً على عدله في الرعيّة وقسمته بالسويّة وأبغضك على قتالك من هو أولى منك بالأمر وطلبك ما ليس لك بحقّ. وواليت عليّاً على ما عقد له رسول الله ﷺ من الولاية وعلى حبّه للمساكين وإعظامه لأهل الدّين وعاديتك على سفك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى.

ومن الكتاب المذكور في وفود أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب على معاوية أنّه قال لها: كيف كنت بعدنا؟ فقالت: بخير يا أمير المؤمنين لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمّك الصحبة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقّك من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقة لك في الإسلام بعد أن كفرتم برسول الله ﷺ فأتعس الله منكم الجدود وأصعر منكم الخدود وردّ الحقّ إلى أهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبيّنا هو المنصور فوليتم علينا بعد فأصبحتم تحتجّون على سائر النّاس بقرابتكم من رسول الله ﷺ ونحن أقرب إليه منكم وأولى بهذا منكم وكنّا فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون وكان عليّ بعد نبيّنا محمّد ﷺ بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنّة وغايتكم النار.

بيان: أتعسه: أهلكه. والجدود: جمع الجدّ وهو البخت.

٥٣٤ - **أقول**: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ عن أبان بن أبي عيّاش عنه أنّه قال: دعا معاوية قراء أهل الشّام وقضاتهم فأعطاهم الأموال وبثّهم في نواحي الشّام ومدائنها يروون الروايات الكاذبة ويضعون لهم الأُصول الباطلة ويخبرونهم بأن عليّاً قتل عثمان ويتبرّأ من أبي بكر وعمر وأن معاوية يطلب بدم عثمان ومعه أبان بن عثمان وولد عثمان حتّى استمالوا أهل الشّام واجتمعت كلمتهم ولم يزل معاوية على ذلك عشرين سنة ذلك عمله في جميع أعماله حتّى قدم عليه طغاة أهل الشّام وأعوان الباطل المنتزلون له بالطعام والشراب يعطيهم الأموال ويقطعهم القطائع حتّى نشأ عليه الصغير وهرم عليه الكبير وهاجر عليه الأعرابيّ وترك أهل الشّام لعن الشيطان وقالوا لعن عليّ وقاتل عثمان فاستقرّ على ذلك جَهَلة الأُمّة وأتباع أئمّة الضلالة والدّعاة إلى النّار فحسبنا الله ونعم الوكيل ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ ولكن الله يفعل ما يشاء.

أبان عن سليم قال: كان لزياد بن سميّة كاتب يتشيّع وكان لي صديقاً فأقرأني كتاباً كتبه معاوية إلى زياد جواب كتابه إليه: أمّا بعد فإنّك كتبت إليّ تسألني عن العرب من أكرم منهم ومن أُهين ومن أقرب ومن أبعد ومن آمن منهم ومن أحذر.

---

٥٣٢ - رواهما السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب الطرائف. وقد تقدّم ما يرتبط بالحديث الثاني تحت الرقم ٥٢٦، فراجع.

٥٣٣ - رواهما السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب الطرائف. وقد تقدّم ما يرتبط بالحديث الثاني تحت الرقم ٥٢٦، فراجع.

٥٣٤ - الحديث موجود في كتاب سليم بن قيس ص ١٧٣، صص ١٧٣، ط بيروت.

وفي رواية أُخرى: ومن أؤمن منهم ومن أُخيف وأنا يا أخي أعلم النّاس بالعرب انظر إلى هذا الحيّ من اليمن فأكرمهم في العلانية وأهنهم في السرّ فإنّي كذلك أصنع بهم أكرمهم في مجالسهم وأهينهم في الخلاء إنّهم أسوأ النّاس عندي حالاً ويكون فضلك وعطاؤك لغيرهم سرّاً منهم.

وانظر إلى ربيعة بن نزار فأكرم أمراءهم وأهن عامّتهم فإن عامّتهم تبع لأشرافهم وساداتهم وانظر إلى مضر فاضرب بعضها ببعض فإن فيهم غلظة وكبراً ونخوة شديدة فإنّك إذا فعلت ذلك وضربت بعضهم ببعض كفاك بعضهم بعضاً ولا ترض بالقول منهم دون الفعل ولا بالظنّ دون اليقين.

وانظر إلى الموالي ومن أسلم من الأعاجم فخذهم بسنّة عمر بن الخطّاب فإن في ذلك خزيهم وذلّهم أن ينكح العرب فيهم ولا ينكحونهم وأن يرثوهم العرب ولا يرثوا العرب وأن تقصر بهم في عطائهم وأرزاقهم وأن يقدّموا في المغازي يصلحون الطريق ويقطعون الشّجر ولا يؤم أحد منهم العرب في صلاة ولا يتقدّم أحد منهم في الصفّ الأوّل إذا حضرت العرب إلاّ أن يتم الصفّ ولا تول أحداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين ولا مصراً من أمصارهم ولا يلي أحد منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم فإن هذه سنّة عمر فيهم وسيرته جزاه عن أمّة محمّد وعن بني أُميّة خاصة أفضل الجزاء.

فلعمري لولا ما صنع هو وصاحبه وقوّتهما وصلابتهما في دين الله لكنّا وجميع هذه الأُمة لبني هاشم الموالي ولتوارثوا الخلافة واحداً بعد واحد كما يتوارث أهل كسرى وقيصر ولكن الله عزّوجلّ أخرجها من بني هاشم وصيّرها إلى بني تيم بن مرّة ثمّ خرجت إلى عديّ بن كعب وليس في قريش حيّان أذلّ منهما ولا أنذل فأطمعنا فيها وكنّا أحقّ بها منهما ومن عقبهما لأنّ فينا الثروة والعز ونحن أقرب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الرحم منهما.

ثم نالها صاحبُنا عثمان بشورى ورضاً من العامّة بعد شورى ثلاثة أيّام من الستّة ونالها من نالها قبله بغير شورى. فلما قتل صاحبنا عثمان مظلوماً نلناها به لأنّ من قتل مظلوماً فقد جعل الله لوليه سلطاناً.

ولعمري يا أخي لو كان عمر سنّ دية العبد نصف دية المولى لكان أقرب إلى التقوى ولو وجدت السبيل إلى ذلك ورجوت أن تقبله العامة لفعلت ولكنّي قريب عهد بحرب فأتخوّف فرقة النّاس واختلافهم عليّ وبحسبك ما سنّه عمر فيهم وهو خزي لهم وذلّ.

وفي رواية أُخرى: يا أخي لو أنّ عمر سنّ دية الموالي على النصف من دية العربي فذلك أقرب للتقوى لما كان للعرب فضل على العجم⁽¹⁾ فإذا جاءك كتابي هذا فأذلّ العجم وأهنهم وأقصهم ولا تستعن بأحد منهم ولا تقض لهم حاجة فوالله إنّك لابن أبي سفيان خرجت من صلبه وقد كنت حدّثتني وأنت يا أخي عندي صدوق أنّك قرأت كتاب عمر إلى الأشعريّ بالبصرة وكنت يومئذ كاتبه وهو عامل بالبصرة وأنت أنذل النّاس عنده وأنت يومئذ ذليل النفس تحسب أنّك مولى لثقيف ولو

---

(١) وفي نسخة من الكتاب: «لما كان تفضّل العرب على العجم [ظ]».

كنت تعلم يومئذ يقيناً كيقينك اليوم أنّك ابن أبي سفيان لأعظمت نفسك وأنفت أن تكون كاتباً لدعي الأشعريين وأنت تعلم ونحن [نعلم] يقيناً أنّ أبا سفيان كان يحذو حذو أُميّة بن عبد شمس.

وحدّثني ابن أبي المعيط أنّك أخبرته أنّك قرأت كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعريّ وبعث إليه بحبل طوله خمسة أشبار وقال له: اعرض من قبلك من أهل البصرة فمن وجدت من الموالي ومن أسلم من الأعاجم قد بلغ خمسة أشبار فقدّمه فاضرب عنقه فشاورك أبو موسى في ذلك فنهيته وأمرته أن يراجع فراجعه وذهبت أنت بالكتاب إلى عمر وإنما صنعت ما صنعت تعصّباً للموالي وأنت يومئذ تحسب أنّك ابن عبد ثقيف فلم تزل تلتمس حتّى رددته عن رأيه وخوّفته فرقة النّاس فرجع وقلت له يومئذ وقد عاديت أهل هذا البيت: أخاف أن يثوروا إلى عليّ فينهض بهم فيزيل ملكك فكفّ عن ذلك وما أعلم يا أخي ولد مولود من أبي سفيان أعظم شؤماً عليهم منك حين رددت عمر عن رأيه ونهيته عنه.

وخبرني أنّ الّذي صرفت به عن رأيه في قتلهم أنّك قلت إنّك سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: لتضربنكم الأعاجم على هذا الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً.

وقال: ليملأنّ الله أيديكم من الأعاجم وليصيرنّ أسداً لا يفرّون فليضربن أعناقكم وليغلبنّكم على فيئكم.

فقال لك وقد سمع ذلك من عليّ يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: فذلك الّذي دعاني إلى الكتاب إلى صاحبك في قتلهم وقد كنت عزمت على أن أكتب إلى عمّالي في سائر الأمصار. فقلت لعمر: لا تفعل يا أمير المؤمنين فإنّي لست آمن أن يدعوهم عليّ (عليه السلام) إلى نصرته وهم كثير وقد علمت شجاعة عليّ وأهل بيته وعداوته لك ولصاحبك فرددته عن ذلك فأخبرتني أنّك لم ترده عن ذلك إلاّ عصبيّةً وأنّك لم ترجع عن رأيه جبناً وحدّثتني أنّك ذكرت ذلك لعليّ في إمارة عثمان فأخبرك أنّ أصحاب الرايات السود - وفي رواية أُخرى: وخبرتني أنّك سمعت عليّاً في إمارة عثمان يقول: إنّ أصحاب الرايات السّود - الّتي تقبل من خراسان هم الأعاجم وأنّهم الّذين يغلبون بني أُميّة على ملكهم ويقتلونهم تحت كلّ كوكب.

فلو كنت يا أخي لم تردّ عمر عن ذلك لجرت سنّة ولاستأصلهم الله وقطع أصلهم وإذاً لانتست به الخلفاء بعده(١) حتّى لا يبقى منهم شعر ولا ظفر ولا نافخ نار فإنّهم آفة الدين فما أكثر ما قد سنّ عمر في هذه الأُمّة بخلاف سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله فتابعه النّاس عليها وأخذوا بها فتكون هذه مثل واحدة منهنّ فمنهن تحويله المقام عن الموضع الّذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وصاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومده حين غيّره وزاد فيه ونهيه الجنب عن التيمّم وأشياء كثيرة شتّى أكثر من ألف باب أعظمها وأحبّها إلينا وأقرّها لأعيننا زيله الخلافة عن بني هاشم وعن أهلها ومعدنها لأنّها لا تصلح إلاّ لهم ولا تصلح الأرض إلاّ بهم فإذا قرأت كتابي هذا فاكتم ما فيه ومزقه.

قال: فلمّا قرأ زياد الكتاب ضرب به الأرض ثمّ أقبل إليّ فقال: ويلي ممّا خرجت وفيما

---

(١) لا نتست به الخلفاء: اقتدت به وجعلوه أسوة.

دخلت كنت من شيعة آل محمّد فدخلت في شيعة آل الشيطان وحزبه وفي شيعته من يكتب مثل هذا الكتاب إنّما والله مثلي كمثل إبليس أبى أن يسجد لآدم كبراً وكفراً وحسداً.

قال سليم: فلم أمس حتّى نسخت كتابه فلمّا كان اللّيل دعا بالكتاب فمزّقه وقال: لا يطلّعن أحد من النّاس على ما في هذا الكتاب ولم يعلم أنّي نسخته.

ووجدت أيضاً في الكتاب المذكور برواية أبان عن سليم أنّه قال: حدّثني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين صلوات الله عليهما وعنده عبد الله بن عبّاس فالتفت إليّ معاوية فقال: يا عبد الله ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين وما هما بخير منك ولا أبوهما خير من أبيك ولولا أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ لقلت ما أمّك أسماء بنت عميس بدونها.

فقلت: والله إنّك لقليل العلم بهما وبأبيهما وأمهما بل والله لهما خير منّي وأبوهما خير من أبي وأمهما خير من أمي يا معاوية إنّك لغافل عمّا سمعته أنا من رسول الله ﷺ يقول فيهما وفي أبيهما وأمهما [مما] قد حفظته ووعيته ورويته.

قال: هات يا ابن جعفر فوالله ما أنت بكذّاب ولا متّهم فقلت: إنّه أعظم ممّا في نفسك! قال: وإن كان أعظم من أحد وحراء جميعاً فلست أُبالي إذا قتل الله صاحبك وفرّق جمعكم وصار الأمر في أهله فحدّثنا فما نبالي ما قلتم ولا يضرّنا ما عددتم.

قلت: سمعت رسول الله ﷺ وسئل عن هذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ﴾ فقال: إنّي رأيت اثني عشر رجلاً من أئمّة الضلال يصعدون منبري وينزلون يردون أُمّتي على أدبارهم القهقرى فيهم رجلين من حيّين من قريش مختلفين وثلاثة من بني أُميّة وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص [وسمعته يقول إنّ بني أبي العاص] إذا بلغوا خمسة عشر رجلاً جعلوا كتاب الله دخلاً وعباد الله خولاً. يا معاوية إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر وأنا بين يديه وعمرو بن أبي سلمة وأسامة بن زيد وسعد بن أبي وقّاص وسلمان الفارسيّ وأبو ذرّ الغفاريّ والمقداد والزّبير بن العوام وهو يقول: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فهذا مولاه أولى به من نفسه وضرب بيده على منكب عليّ عليه السلام اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. أيّها النّاس أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر وعليّ من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر ثمّ ابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر.

ثم أعاد فقال: يا أيّها النّاس إذا أنا استشهدت فعليّ أولى بكم من أنفسكم فإذا استشهد عليّ فابني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم وإذا استشهد الحسن فابني الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم فإذا استشهد الحسين فابني عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر.

ثم أقبل إلى عليّ فقال: يا عليّ إنّك ستدركه فأقرئه منّي السلام فإذا استشهد فابني محمّد أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم وستدركه أنت يا حسين فأقرئه منّي السلام ثمّ يكون في عقب محمّد رجال

واحد بعد واحد وليس منهم أحد إلاّ وهو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر كلّهم هادون مهتدون.

فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يبكي فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أتقتل؟ قال: نعم أهلك شهيداً بالسّم وتقتل أنت بالسّيف وتخضب لحيتك من دم رأسك ويقتل ابني الحسن بالسّم ويقتل ابني الحسين بالسّيف يقتله طاغ ابن طاغ دعيّ ابن دعي.

فقال معاوية: يا ابن جعفر لقد تكلّمت بعظيم ولئن كان ما تقول حقّاً لقد هلكت أمّة محمّد من المهاجرين والأنصار غيركم أهل البيت وأوليائكم وأنصاركم فقلت: والله إنّ الّذي قلت بحقّ سمعته من رسول الله صلّى الله عليه آله.

قال معاوية: يا حسن ويا حسين ويا ابن عبّاس ما يقول ابن جعفر؟ فقال ابن عبّاس: إن كنت لا تؤمن بالذي قال فارسل إلى الّذين سماهم فاسألهم عن ذلك.

فأرسل معاوية إلى عمرو بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد فسألهما فشهدا أنّ الّذي قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول الله ﷺ كما سمعه.

فقال معاوية: يا ابن جعفر قد سمعنا في الحسن والحسين وأبيهما فما سمعت في أمّهما؟ ومعاوية كالمستهزئ والمنكر فقلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليس في جنّة عدن منزل أشرف ولا أفضل ولا أقرب إلى عرش ربّي من منزلي ومعي ثلاثة عشر من أهل بيتي أوّلهم أخي عليّ وابنتي فاطمة وابناي الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً هداة مهتدون أنا المبلّغ عن الله وهم المبلغون عنّي وهم حجج الله على خلقه وشهداؤه في أرضه وخزّانه على علمه ومعادن حكمه من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله لا تبقى الأرض طرفة عين إلاّ ببقائهم ولا تصلح إلاّ بهم يخبرون الأمّة بأمر دينهم حلالهم وحرامهم يدلّونهم على رضى ربّهم وينهونهم عن سخطه بأمر واحد ونهي واحد ليس فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تنازع يأخذ آخرهم عن أوّلهم إملائي وخطّ أخي عليّ بيده يتوارثونه إلى يوم القيامة أهل الأرض كلّهم في غمرة وغفلة وتيهة وحيرة غيرهم وغير شيعتهم وأوليائهم لا يحتاجون إلى أحد من الأمّة في شيء من أمر دينهم والأمّة تحتاج إليهم هم الّذين عنى الله في كتابه وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسول الله ﷺ فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فأقبل معاوية على الحسن والحسين وابن عبّاس والفضل بن عبّاس وعمرو بن أبي سلمة وأسامة بن زيد فقال: كلّكم على ما قال ابن جعفر؟ قالوا: نعم. قال: يا بني عبد المطّلب إنّكم لتدّعون أمراً عظيماً وتحتجون بحجج قوية إن كانت حقّاً وإنّكم لتضمرون على أمر تسرّونه والنّاس عنه في غفلة عمياء وإن كان ما تقولون حقّاً لقد هلكت الأمّة وارتدّت عن دينها وتركت عهد نبيّها ﷺ غيركم أهل البيت ومن قال بقولكم فأولئك في النّاس قليل فقلت: يا معاوية إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ ويقول: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ويقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ ويقول لنوح: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ يا معاوية المؤمنون في النّاس قليل. وإنّ أمر بني إسرائيل أعجب حيث قالت السحرة لفرعون: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا﴾ فآمنوا

بموسى وصدّقوه وتابعوه فسار بهم وبمن تبعه من بني إسرائيل فأقطعهم البحر وأراهم الأعاجيب وهم مصدّقون به وبالتوراة مقرّون له بدينه فمرّ بهم على قوم يعبدون أصناماً لهم: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ ثم اتخذوا العجل فعكفوا عليه جميعاً غير هارون وأهل بيته وقال لهم السامري: ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ وقال لهم بعد ذلك: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ فكان من جوابهم ما قص الله في كتابه: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ﴾ قال موسى: ﴿رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.

فاحتذت هذه الأُمّة ذلك المثال سواء وقد كانت لهم فضائل وسوابق مع رسول الله ﷺ ومنازل بيّنة قريبة منه مقرّين بدين محمّد والقرآن حتّى فارقهم نبيّهم ﷺ فاختلفوا وتفرّقوا وتحاسدوا وخالفوا إمامهم ووليّهم حتّى لم يبق منهم على ما عاهدوا عليه نبيّهم غير صاحبنا الّذي هو من نبيّنا بمنزلة هارون من موسى ونفر قليل اتّقوا الله عزّ وجلّ على دينهم وإيمانهم ورجع الآخرون القهقرى على أدبارهم كما فعل أصحاب موسى عليه السلام باتّخاذهم العجل وعبادتهم إيّاه وزعمهم أنّه ربّهم وإجماعهم عليه غير هارون وولده ونفر قليل من أهل بيته ونبيّنا ﷺ قد نصب لأمّته أفضل النّاس وأولاهم وخيرهم ثم الأئمّة واحداً بعد واحد بغدير خمّ وفي غير موطن واحتجّ عليهم به وأمر بطاعتهم وأخبرهم أنّ أوّلهم عليّ بن أبي طالب منه بمنزلة هارون من موسى وأنّه وليّ كلّ مؤمن من بعده وأنّه من كان هو وليّه ومن أولى به من نفسه فعليّ أولى به وأنّه خليفته فيهم ووصيّه وأن من أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله ومن والاه والى الله ومن عاداه عادى الله فأنكروه وجهلوه وتولّوا غيره.

يا معاوية أما علمت أنّ رسول الله حين بعث إلى مؤتة أمّر عليهم جعفر بن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال: إن هلك جعفر فزيد بن حارثة فإن هلك زيد فعبد الله بن رواحة ولم يرض لهم أن يختاروا لأنفسهم أفكان يترك أمّته ولا يبيّن لهم خليفته فيهم بعده بلى والله ما تركهم في عمى ولا شبهة بل ركب القوم ما ركبوا بعد نبيّهم وكذبوا على رسول الله ﷺ فهلكوا وهلك من شايعهم وضلّ من تابعهم فبعداً للقوم الظالمين.

فقال معاوية: يا ابن عبّاس إنّك لتتفوّه بعظيم والاجتماع عندنا خير من الاختلاف وقد علمت أنّ الأمّة لم تستقم على صاحبك.

فقال ابن عبّاس: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما اختلفت أمّة بعد نبيّها إلاّ ظهر أهل باطلها على أهل حقّها وإن هذه الأمّة اجتمعت على أمور كثيرة ليس بينها اختلاف ولا منازعة ولا فرقة شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمّداً رسول الله ﷺ والصّلوات الخمس وصوم شهر رمضان وحجّ البيت وأشياء كثيرة من طاعة الله ونهي الله مثل تحريم الزنا والسرقة وقطع الأرحام والكذب والخيانة واختلفت في شيئين أحدهما اقتتلت عليه وتفرّقت فيه وصارت فرقاً يلعن بعضها بعضاً ويبرأ بعضها من بعض [والثاني لم تقتتل عليه ولم تتفرق فيه ووسع بعضهم فيه لبعض وهو كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ وما يحدث زعمت أنّه ليس في كتاب الله ولا سنة نبيّه ﷺ وأمّا الّذي اختلفت فيه وتفرقت وتبرّأت بعضها من بعض] فالملك والخلافة زعمت أنّها أحقّ بها من أهل بيت نبيّ الله ﷺ

فمن أخذ بما ليس فيه بين أهل القبلة اختلاف وردّ علم ما اختلفوا فيه إلى الله سلم ونجا من النّار ولم يسأله الله عمّا أشكل عليه من الخصلتين اللتين اختلف فيهما ومنّ وفقه الله ومن عليه ونور قلبه وعرّفه ولاة الأمر ومعدن العلم أين هو فعرف ذلك كان سعيداً ولله ولياً وكان نبيّ الله صلّى الله عليه وآله يقول: رحم الله عبداً قال حقّاً فغنم أو سكت فلم يتكلّم. فالأئمّة من أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومنزل الكتاب ومهبط الوحي ومختلف الملائكة لا تصلح إلاّ فيها لأنّ الله خصها بها وجعلها أهلها في كتابه وعلى لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله فالعلم فيهم وهم أهله وهو عندهم كلّه بحذافيره باطنه وظاهره ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه.

يا معاوية إنّ عمر بن الخطّاب أرسلني في إمرته إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّي أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلينا ما كتبت من القرآن فقال: تضرب والله عنقي قبل أن تصل إليه. قلت: ولم؟ قال: إنّ الله يقول: ﴿لَا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ يعني لا يناله كلّه إلاّ المطهّرون إيّانا نحن عنى الّذين أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً وقال: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا﴾ فنحن الّذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفوة الله ولنا ضرب الأمثال وعلينا نزل الوحي.

فغضب عمر وقال: إنّ ابن أبي طالب يحسب أنّه ليس عند أحد علم غيره فمن كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتنا به فكان إذا جاء رجل بقرآن يقرءه ومعه آخر كتبه وإلاّ لم يكتبه.

فمن قال يا معاوية إنه ضاع من القرآن شيء فقد كذب هو عند أهله مجموع.

ثم أمر عمر قضاته وولاته فقال: اجتهدوا آراءكم واتبعوا ما ترون أنّه الحقّ فلم يزل هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخبرهم بما يحتجّ به عليهم وكان عمّاله وقضاته يحكمون في شيء واحد بقضايا مختلفة فيجيزها لهم لأنّ الله لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كلّ صنف من أهل القبلة أنّهم معدن العلم والخلافة دونهم فبالله نستعين على مَن جحدهم حقّهم وسنّ للناس ما يحتجّ به مثلك عليهم ثم قاموا فخرجوا.

بيان: قوله عليه السلام: واختلف في شيئين كذا في أصل الكتاب وفي [كتاب] الاحتجاج «واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقاً يلعن بعضها بعضاً وهي الولاية.

فأمّا على ما في الأصل فالشيء الآخر إمّا القرآن كما ذكره بعد أو البراءة من خلفاء الجور ولعنهم وتركه للمصلحة والتقيّة.

وقوله: «فمن أخذ» المراد بهم المستضعفون فإنّهم إذا أخذوا بالمجمع عليه من ولاية الأئمّة ومحبّتهم ولم يتبرّؤا من أعدائهم لاختلاف الأمّة فيه ولم يقولوا بإمامة الأئمّة لذلك ولم يكن لهم قوّة في العلم والعقل يمكنهم معرفة ذلك كان يحتمل نجاتهم في الآخرة.

ويؤيده أنّه روى في الاحتجاج في سياق هذه الرواية من كلام الحسن عليه السلام وروى هذه الكلمات أيضاً عنه عليه السلام أنّه قال: إنّما النّاس ثلاثة مؤمن يعرف حقّنا ويسلّم لنا ويأتمّ بنا فذلك ناج محبّ لله ولي.

وناصب لنا العداوة يتبرأ منّا ويلعننا ويستحلّ دماءنا ويجحد حقّنا ويدين الله بالبراءة منّا فهذا

كافر مشرك فاسق وإنّما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما سبّوا الله بغير علم كذلك كثيراً يشرك بالله بغير علم.

ورجل أخذ بما لم يختلف فيه وردّ علم ما أشكل عليه إلى الله مع ولايتنا ولا يأتمّ بنا ولا يعادينا ويعرف حقنا فنحن نرجو أن يغفرالله له ويدخله الجنّة فهذا مسلم ضعيف انتهى.

وقد أوردت الخبر برواية الاحتجاج في موضع آخر يناسبه وإنّما كرّرنا للاختلاف.

٥٣٥ - ما: جماعة عن أبي المفضّل عن أحمد بن عبد العزيز عن عليّ بن محمّد بن سليمان عن أبيه عن ربعيّ بن عبد الله بن الجارود عن أبيه قال: قال معاوية لخالد بن معمّر: على ما أحببت عليّاً؟ قال: على ثلاث خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا ولي.

٥٣٦ - كا: حبيب بن الحسن عن محمّد بن عبد الحميد عن بشار عن زيد الشحّام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أخذ نبّاش في زمن معاوية فقال لأصحابه: ما ترون؟ فقالوا: نعاقبه فنخلّي سبيله. فقال رجل من القوم: ما هكذا فعل عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فما فعل؟ قال: فقال: يقطع النبّاش وقال هو سارق وهتّاك الموتى.

٥٣٧ - كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ رفعه قال: إن النجاشي الشاعر شرب الخمر في شهر رمضان فحده أمير المؤمنين أقامه في سراويل فضربه ثمانين ثمّ زاده عشرين سوطاً وقال: هذا لجرأتك على ربّك وإفطارك في شهر رمضان فغضب ولحق بمعاوية.

فدخل طارق بن عبد الله على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما كنّا نرى أنّ أهل المعصية والطاعة وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيّان في الجزاء حتّى رأيت ما كان من صنيعك بأخي الحارث فأوغرت صدورنا وشتّت أمورنا وحملتنا على الجادة الّتي كنا نرى أنّ سبيل من ركبها النّار فقال عليّ عليه السلام ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾. يا أخا بني نهد فهل هو إلاّ رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فأقمنا عليه حدّاً كان كفّارته إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾. فخرج طارق ولقيه الأشتر فقال له: أنت القائل لأمير المؤمنين أوغرت صدورنا وشتّت أمورنا؟ قال طارق: أنا قائلها.

---

٥٣٥ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث الثالث من المجلس: (٨) من المجلد الثاني من أماليه ص ٦٠٥ ط بيروت.

٥٣٦ - رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في عنوان: «باب حدّ النباش». في أواسط كتاب الحدود من كتاب الكافي: ج٧، ص ٢٢٨.

٥٣٧ - والحديث موجود تحت الرقم: (٢٠٢) من كتاب منتخب الغارات: ج١، ص ٥٢٣، ط١.

ويأتي أيضاً باختصار في الباب: (٣٤) وهو باب: «ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين...» من هذا الكتاب ص ٧٢٩ ط١.

ورواه ابن أبي الحديد عن كتاب الغارات وعن ابن الكلبي في شرحه على المختار: (٥٦) من نهج البلاغة: ج١، ص ٧٩٩ ط الحديث ببيروت.

قال الأشتر: والله ما ذلك كما قلت وإنّ صدورنا له لسامعة وإنّ أمورنا له لجامعة قال فغضب طارق وقال: ستعلم يا أشتر أنّه غير ما قلت. فلمّا جنه اللّيل همس(١) هو والنجاشي وذهبا إلى معاوية فلمّا دخلا عليه نظر معاوية إلى طارق وقال: مرحباً بالمورق غصنه [والمعرق أصله، المسوّد(٢) غير المسود] من رجل كانت منه هفوة ونبوة باتّباعه صاحب الفتنة ورأس الضلالة إلى آخر ما قال لعنه الله.

فقال طارق: يا معاوية إنّ المحمود على كلّ حال ربّ علا فوق عباده فهم بمنظر ومسمع منه بعث فيهم رسولاً منهم لم يكن يتلو من قبله كتاباً ولا يخطّه بيمينه إذاً لارتاب المبطلون فعليه السلام من رسول كان بالمؤمنين رحيماً، أمّا بعد فإنا كنّا نوضع في رجال من أصحاب النبيّ ﷺ مرشدين مناراً للهدى ومعلماً للّدين سلفاً لخلف مهتدين وخلفاً لسلف مهتدين أهل دين لا دنيا وأهل الآخرة كلّ الخير فيهم أهل بيوتات وشرف ليسوا بناكثين ولا قاسطين(٣) فلم تك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم إلاّ لمرارة الحقّ حيث جُرّعوها ولوعورته حيث سلكوها غلبت عليهم دنيا مؤثرة وهوى متّبع وكان أمر الله قدراً مقدوراً. [وقد فارق الإسلام قبلنا جبلة بن الأيهم فراراً من الضيم وأنفاً من الذلّة] فلا تفخر يا معاوية أن قد شددنا إليك الرّحال وأوضعنا نحوك الركاب فتعلم وتنكر. ثمَّ أجلسه معاوية على سريره ودعا له بمقطعات وبرود يضعها عليه ثمَّ أقبل عليه بوجهه يحدّثه حتّى قام فلمّا قام خرج طارق فأقبل عليه عمرو بن مرّة وعمرو بن صيفي يلومانه في خطبته إيّاه وفيما عرّض لمعاوية فقال طارق لهما: والله ما قمت حتّى كان بطن الأرض أحبّ إليّ من ظهرها عند إظهار ما أظهر من البغي والعيب والنقص لأصحاب محمّد ﷺ ولمن هو خير منه في العاجلة والأجلة ولقد قمت مقاماً عنده أوجب الله عليّ فيه أن لا أقول إلاّ حقّاً فبلغ عليّاً مقالة طارق فقال: لو قتل أخو بني نهد لقتل شهيداً.

وزعم بعض النّاس أنّ طارق بن عبد الله رجع إلى عليّ عليه السلام ومعه النجاشي.

٥٣٨ - ٥٤١ - كنز الفوائد للكراجكي: [عن] محمّد بن عليّ بن طالب البلدي عن أبي المفضّل الشيباني عن منصور بن الحسن عن محمّد بن زكريّا بن دينار عن العبّاس بن بكّار عن عبد

---

(١) همس - على زنة ضرب -: سار بالليل بلا فتور.

(٢) كذا في المصدر المحكّي عنه وشرح ابن أبي الحديد، وكان المصنف قد أسقط ما وضعناه بين المعقوفين وكان في ط الكمباني. من البحار هكذا: «مرحبا بالموت غصنه - إلى أن قال: - من رجل كان منه هفوة...».

(٣) ما بين المعقوفين أخذناه من شرح المختار: (٥٦) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد.

٥٣٨ - رواه العلّامة الكراجكي في أواخر كتاب كنز الفوائد، ص ٢٧٠، ط١.

وهذا هو المختار: (٧٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة، وتقدم من مصدر آخر تحت الرقم: (٥٢٤) ص ٥٧٨.

ورويناه بسند قريب ممّا في المتن في المختار: (٥٢) من القسم الثاني من باب خطب نهج السعادة: ج٣ ص ١٩٩، ط١.

الواحد بن أبي عمرو الأسديّ عن محمّد بن السائب عن أبي صالح مولى أُمّ هانئ قال: دخل ضرار بن ضمرة الكنانيّ على معاوية بن أبي سفيان يوماً فقال له: يا ضرار صف لي علياً فقال: أوتعفيني من ذلك؟ قال: لا أعفيك قال: أمّا إذ لا بدّ فإنّه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة على لسانه يستوحش من الدّنيا وزهرتها ويأنس باللّيل وظلمته.

كان والله غزير الدّمْعَة طويل الفكرة يقلب كفّه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جشب. كان والله معنا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سألناه وكان مع دنوّه لنا وقربه منّا لا نكلّمه هيبة له فإن تبسّم فعن مثل اللّؤلؤ النظيم. يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القويّ في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله.

أشهد بالله لرأيته في بعض مواقفه وقد أرخى اللّيل سدوله وغارت نجومه متماثلاً في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السّليم ويبكي بكاء الحزين وكأنّي أسمعه وهو يقول: يا دنيا يا دنيا أبي تعرّضت؟ أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات غرّي غيري لا حان حينك قد أبنتك ثلاثاً عمرك قصير وخيرك حقير وخطرك غير كبير آه آه من قلّة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

فوكفت دموع معاوية على لحيته وجعل يستقبلها بكمّه واختنق القوم جميعاً بالبكاء وقال: هكذا [كان] أبو الحسن ﵀ فكيف وجدك عليه يا ضرار؟ فقال: وجد أمّ واحد ذبح واحدها في حجرها فهي لا يرقى دمعها ولا يسكن حزنها.

فقال معاوية: لكنّ هؤلاء لو فقدوني لما قالوا ولا وجدوا بي شيئاً من هذا ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: بالله لو اجتمعتم بأسركم هل كنتم تؤدّون عنّي ما أدّاه هذا الغلام عن صاحبه؟ فيقال: إنّه قال له عمرو بن العاص: الصّحابة على قدر الصّاحب.

وقال أيضاً فيه: روي أنّ معاوية بن أبي سفيان قال: إنّي أحبّ أنْ ألقى رجلاً قد أتت عليه سنّ وقد رأى النّاس يخبرنا عمّا رأى فقيل له: هذا رجل بحضرموت فأرسل إليه فأتاه فقال له: ما اسمك؟ فقال: أمد. قال: ابن من؟ قال: ابن لبد. قال: ما أتى عليك من السنين؟ قال: ثلاثمائة وستّون سنة. قال: كذبت ثمّ تشاغل عنه معاوية ثمّ أقبل عليه بعد ذلك فقال له: ما اسمك؟ قال: أمد قال: ابن من؟ قال: ابن لبد قال: ما أتى عليك من السنين؟ قال: ستّون وثلاثمائة قال: أخبرنا عمّا رأيت من الأزمان الماضية إلى زماننا هذا من ذاك؟ قال: يا أمير المؤمنين وكيف تسأل من يكذب؟ قال: إنّي ما كذّبتك ولكن أحببت أعلم كيف عقلك؟ قال: يوم شبيه يوم وليلة شبيهة بليلة يموت ميّت ويولد مولود ولولا من يموت لم تسعهم الأرض ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الأرض. قال: فأخبرني هل رأيت هاشماً؟ قال: نعم رأيت رجلاً طوالاً حسن الوجه يقال إنّ بين عينيه بركة أو غرّة بركة. قال: فهل رأيت أُميّة قال: نعم رأيت رجلاً قصيراً أعمى يقال إنّ في وجهه أشراً أو شوباً قال: فهل رأيت محمداً؟ قال: من محمّد؟ قال: رسول الله ﷺ قال: ويحك أفلا فخمته كما فخمه الله فقلت: رسول الله ﷺ قال: فأخبرني ما كانت صناعتك؟ قال: كنت رجلاً تاجراً قال: فما بلغت في تجارتك؟ قال: كنت لا أستر عيباً ولا أرد ربحاً.

قال معاوية: سلني قال: أسألك أن تدخلني الجنّة قال ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه. قال: فأسألك أن تردّ عليّ شبابي قال: ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه. قال: فلا أرى عندك شيئاً من أمر الدنيا ولا أمر الآخرة فردّني من حيث جئت قال: أمّا هذا فنعم ثمّ أقبل معاوية على جلسائه فقال: لقد أصبح هذا زاهداً فيما أنتم فيه راغبون(١).

وروي عن عبد الله بن موهب عن بعض أشياخه أنّ مسجد الرملة لمّا حفر أساسه في دهر معاوية بن أبي سفيان انتهى بهم الحفر إلى صخرة فقلعوها فإذا تحتها شاب دهين الرأس موفر الشعر قائم مستقبل القبلة فكلّموه فلم يكلّمهم فكتب بذلك إلى معاوية قال: فخرجنا بالكتاب في خمسة فأتينا معاوية فأخبرناه بذلك ورفعنا إليه الكتاب فأمر أن تردّ الصخرة على حاله كما كان.

وحدّثهم غير واحد أنّه لمّا أجرى معاوية بن أبي سفيان القناة الّتي في أحد أمر بقبور الشهداء فنُبشت فضرب رجل بمعوله فأصاب إبهام حمزة رضوان الله عليه فبجس الدم من إبهامه فأخرج رطباً ينثني وأُخرج عبد الله بن عمرو بن حزام وعمرو بن الجموح وكانا قتلا يوم أُحُد وهم رطاب ينثنون بعد أربعين سنة فدفنا في قبر واحد وكان عمرو بن الجموح أعرج.

فقال أبو سعيد الخدريّ إنّه لشيء لا آمر بعده بمعروف ولا أنهى عن منكر.

٥٤٢ - ٥٤٣ - كتاب الغارات لإبراهيم الثقفيّ قال: بلغنا أنّ معاوية قال لهيثم بن الأسود وكان عثمانياً وكانت امرأته علويّة الرّأي تحب علياً وتكتب بأخبار معاوية في أعنّة الخيل فتدفعها بعسكره عليه السلام في صفّين فقال معاوية: يا هيثم أهل العراق كانوا أنصح لعليّ أم أهل الشّام لي قال: أهل العراق قبل أن يضربوا بالبلاء كانوا أنصح لصاحبهم من أهل الشام. قال: ولم ذلك؟ قال: لأنّ القوم ناصحوا علياً عليه السلام على الدّين وناصحك أهل الشّام على الدّنيا وأهل الدّين أصبر وهم أهل بصيرة ونصر وأهل الدنيا أهل يأس وطمع ثم والله ما لبث أهل العراق أن نبذوا الدّين وراء ظهورهم ونظروا إلى الدّنيا [التي] في يدك فما أصابها منهم إلاّ الّذي لحق بك.

قال معاوية: فما منع الأشعث بن قيس أن يطلب ما قبلنا؟ قال: أكرم نفسه أن يكون رأساً في العار وذنباً في الطمع. قال: هل كانت امرأتك تكتب بالأخبار إلى عليّ (عليه السلام) في أعنّة الخيل فتباع؟ قال: نعم.

---

(١) كنز الفوائد، ص ٢٦٠، ط١.

٥٤٢ - الحديثان موجودان تحت الرقم ٢٠٣ وتاليه من منتخب كتاب الغارات: ج٢، ص ٥٤٥ - ٥٤٧، ط ١.

والحديث الأوّل رواه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: (٥٦) من نهج البلاغة: ج١، ص ٨٠٢، ط الحديث ببيروت.

٥٤٤ - رواه عليّ بن عيسى الإربلي رحمه الله في أواخر عنوان: «ذكر كراماته وما جرى على لسانه من إخباره بالمغيبات» من كتاب كشف الغمة: ج١، ص ٢٨٤، ط بيروت.

بعنوان: «ذكر لمع من كلامه وأخباره...» من تاب مروج الذهب: ج٢ ص ٤٣٠ ط مصر.

ورواه أيضاً عن جماعة صاحب عبقات الأنوار في الوجه: (٣٨) من قدحه في حديث: «أصحابي كالنجوم...» من حديث الثقلين من كتاب العبقات: ج... ص ٧٥٨، ط إصفهان.

وعن محارب بن ساعدة الأيادي قال: كنت عند معاوية وعنده أهل الشّام ليس فيهم غيرهم إذ قال: يا أهل الشّام قد عرفتم حبّي لكم وسيرتي فيكم وقد بلغكم صَنيع عليّ بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره فقال رجل منهم: لا يهدّ الله ركنك ولا يعدمك ولدك ولا يرينا فقدك قال فما تقولون في أبي تراب؟ فقال رجل منهم ما أراد ومعاوية ساكت وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكرا عليّاً عليه السلام بغير الحقّ.

فوثب رجل من آخر المجلس من أهل الكوفة دخل مع القوم فقال: يا معاوية تسأل أقواماً في طغيانهم يعمهون واختاروا الدّنيا على الآخرة والله لو سألتهم عن السنّة ما أقاموها فكيف يعرفون عليّاً وفضله أقبل عليّ أخبرك ثمّ لا تقدر أن تنكر أنت ولا من عن يمينك يعني عمراً هو والله الرّفيع جاره الطويل عماده دمر الله به الفساد وبار به الشرك ووضع به الشّيطان وأولياءه وضعضع به الجور وأظهر به العدل ونطق زعيم الدّين وأطاب المورد وأضحى الدّاجي وانتصر به المظلوم وهدم به بنيان النفاق وانتقم به من الظالمين وأعزّ به المسلمين كريح رحمة أثارت سحاباً متفرقاً بعضها إلى بعض حتّى التحكم واستحكم فاستغلظ فاستوى ثمّ تجاوبت نواتقه وتلألأت بوارقه واسترعد خرير مائه فأسقى وأروى عطشانه وتداعت جنانه واستقلّت به أركانه واستكثرت وابله ودام رزازه وتتابع مهطوله فرويت البلاد واخضرّت وأزهرت. ذلك عليّ بن أبي طالب سيّد العرب إمام الأمّة وأفضلها وأعلمها وأجملها وأحكمها أوضح للناس سيرة الهدى بعد السّعي في الردى وهو والله إذا اشتبهت الأمور وهاب الجسور واحمرّت الحدق وانبعث القلق وأبرقت البواتر استربط عند ذلك جأشه وعرف بأسه ولاذ به الجبان الهلوع فنفس كربته وحمى حمايته مستغن برأيه عن مشورة ذوي الألباب برأي صليب وحلم أريب مجيب للصواب مصيب.

فأسكت القوم جميعاً وأمر معاوية بإخراجه فأُخرج وهو يقول: قد جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً.

وكان معاوية تعجبه الفصاحة ويصغي للمتكلم حتّى يفرغ من كلامه.

بيان: قال الجوهريّ نتقت الغرب من البئر أي جذبته ونتقت المرأة أي كثر ولدها.

وفي القاموس: النّاتق: الفاتق والرافع والباسط ومن الزناد: الواري ومن النوق: الّتي تسرع الحمل ومن الخيل: الّذي ينفض راكبه انتهى. والأكثر مناسب كما يظهر بعد التأمّل.

والخرير: صوت الماء. وتداعى القوم: اجتمعوا. ورزت السّماء: صوتت من المطر. وكان المهطول بمعنى الهاطل أي المطر المتتابع أو الضعيف الدّائم. والأريب: العاقل. وأرب الدّهر: اشتدّ.

٥٥٤ - كشف: من كتاب لطف التدبير لمحمّد بن عبد الله الخطيب قال: حكي أنّ معاوية بن أبي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة: كيف لنا أن نعلم ما تؤول إليه العاقبة في أمرنا؟ قال جلساؤه ما نعلم لذلك وجهاً. قال: فأنا أستخرج علم ذلك من عليّ (صلوات الله عليه) فإنّه لا يقول الباطل فدعا ثلاثة رجال من ثقاته وقال لهم: امضوا حتّى تصيروا جميعاً من الكوفة على مرحلة ثم تواطؤا

على أن تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحداً في ذكر العلّة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولّى الصلاة عليه وغير ذلك حتّى لا تختلفوا في شيء ثمَّ ليدخل أحدكم فليخبر بوفاتي ثمّ ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل الثالث فيخبر بمثل خبر صاحبيه وانظروا ما يقول عليّ.

فخرجوا كما أمرهم معاوية ثمَّ دخل أحدهم وهو راكب مغذ شاحب فقال له النّاس بالكوفة: من أين جئت؟ قال: من الشام. قالوا له: ما الخبر؟ قال: مات معاوية فأتوا عليّاً عليه السلام فقالوا: جاء رجل راكب من الشّام يخبر بموت معاوية فلم يحفل عليّ بذلك ثمَّ دخل الآخر من الغد وهو مغذّ فقال له الناس: ما الخبر؟ فقال: مات معاوية وخبر بمثل ما خبر صاحبه فأتوا عليّاً عليه السلام فقالوا: رجل راكب يخبر بموت معاوية بمثل ما أخبر صاحبه ولم يختلف كلامهما. فأمسك عليّ عليه السلام.

ثم دخل الآخر في اليوم الثالث فقال الناس: ما وراءك؟ قال: مات معاوية. فسألوه عمّا شاهد فلم يخالف قول صاحبيه فأتوا عليّاً عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين صحّ هذا الخبر هذا راكبٌ ثالث قد خبر بمثل خبر صاحبيه فلمّا كثروا عليه قال عليّ صلوات الله عليه كلا أو تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته ويتلاعب بها ابن آكلة الأكباد فرجع الخبر بذلك إلى معاوية.

بيان: الإغذاذ في السير: الإسراع. الشاحب: المتغيّر أي كان عليه لون السّفر. قوله عليه السلام: «ويتلاعب بها» أي بالخلافة والرياسة.

٥٤٥ - ٥٤٦ - **إرشاد القلوب**: بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يتجهّز إلى معاوية ويحرّض النّاس على قتاله إذ اختصم إليه رجلان في فعل فعجل أحدهما في الكلام وزاد فيه فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: اخسأ. فإذا رأسه رأس الكلب فبهت من حوله وأقبل الرّجل بإصبعه المسبحة يتضرّع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويسأله الإقالة فنظر إليه وحرّك شفتيه فعاد كما كان خلقاً سويّاً فوثب إليه بعض أصحابه فقال له: يا أمير المؤمنين هذه القدرة لك كما رأينا وأنت تجهّز إلى معاوية فما بالك لا تكفيناه ببعض ما أعطاك الله من هذه القدرة؟ فأطرق قليلاً ورفع رأسه إليهم وقال: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والفلوات والجبال والأودية حتّى أضرب بها صدر معاوية على سريره فأقلبه على أمّ رأسه لفعلت ولو أقسمت على الله عزّ وجلّ أن أوتي به قبل أن أقوم من مجلسي هذا وقبل أن يرتدّ إلى أحد منكم طرفه لفعلت ولكنّا كما وصف الله تعالى في كتابه: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾.

بيان: قال الجوهريّ: خسأت الكلب خسأً: طردته وخسأ الكلب نفسه، يتعدّى ولا يتعدّى.

إرشاد القلوب: بإسناده إلى ميثم التمّار قال: خطب بنا أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة

---

٥٤٥ - رواهما الدّيلمي رحمه الله في كتاب إرشاد القلوب، ج٣٠ في عنوان (فضائله عليه السلام من طريق أهل البيت) ج٢، ص ٢٧٢.

٥٤٦ - رواهما الدّيلمي رحمه الله في كتاب إرشاد القلوب، ج٣٠ في عنوان (فضائله عليه السلام من طريق أهل البيت) ج٢، ص ٢٧٢.

فأطال في خطبته وأعجب النّاس تطويلها وحسن وعظها وترغيبها وترهيبها وإذ دخل نذير من ناحية الأنبار مستغيثاً يقول: الله الله يا أمير المؤمنين في رعيّتك وشيعتك هذه خيل معاوية قد شنّت علينا الغارة في سواد الفرات ما بين هيت والأنبار.

فقطع أمير المؤمنين عليه السلام الخطبة وقال: ويحك بعض خيل معاوية قد دخل الدسكرة الّتي تلي جدران الأنبار فقتلوا فيها سبع نسوة وسبعة من الأطفال ذكراناً وسبعة إناثاً وشهروا بهم ووطئوهم بحوافر الخيل وقالوا هذه مراغمة لأبي تراب.

فقام إبراهيم بن الحسن الأزديّ بين يدي المنبر فقال: يا أمير المؤمنين هذه القدرة الّتي رأيت بها وأنت على منبرك أنّ في دارك خيل معاوية ابن آكلة الأكباد وما فعل بشيعتك ولم يعلم بها هذا فلم تغضي عن معاوية؟.

فقال له: ويحك يا إبراهيم: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ فصاح النّاس من جوانب المسجد: يا أمير المؤمنين فإلى متى يهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بينة وشيعتك تهلك؟! فقال لهم: ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

فصاح زيد بن كثير المراديّ وقال: يا أمير المؤمنين تقول بالأمس وأنت تجهّز إلى معاوية وتحرّضنا على قتاله ويحتكم إليك الرجلان في الفعل فتعجّل عليك أحدهما في الكلام فتجعل رأسه رأس الكلب فيستجير بك فتردّه بشراً سويّاً! ونقول لك: ما بال هذه القدرة لا تبلغ معاوية فتكفينا شرّه فتقول لنا: وفالق الحبّة وبارئ النسمة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة صدر معاوية فأقلبه على أم رأسه لفعلت فما بالك لا تفعل؟ ما تريد إلاّ أن تضعف نفوسنا فنشكّ فيك فندخل النار.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأفعلنّ ذلك ولأعجلنّه على ابن هند فمدّ رجله على منبره فخرجت عن أبواب المسجد وردّها إلى فخذه وقال: معاشر النّاس أقيموا تاريخ الوقت وأعلموه فقد ضربت برجلي هذه السّاعة صدر معاوية فقلبته عن سريره على أم رأسه فظن أنّه قد أُحيط به فصاح يا أمير المؤمنين فأين النظرة فرددت رجلي عنه وتوقّع النّاس ورود الخبر من الشّام وعلموا أنّ أمير المؤمنين لا يقول إلاّ حقاً. فوردت الأخبار والكتب بتاريخ تلك السّاعة بعينها من ذلك اليوم بعينه أنّ رجلاً جاءت من ناحية الكوفة ممدودة متّصلة فدخلت من إيوان معاوية والنّاس ينظرون حتّى ضربت صدره فقلبته عن سريره على أم رأسه فصاح: يا أمير المؤمنين وأين النظرة؟ وردّت تلك الرّجل عنه وعلم النّاس أن ما قال أمير المؤمنين عليه السلام حقاً.

بيان: قال الفيروزآبادي: أغضى: أدنى الجفون. وعلى الشيء: سكت.

٥٤٧ - بشا: الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمّه محمّد بن الحسن عن أبيه الحسين بن

---

٥٤٧ - رواه الشيخ الصدّوق رفع الله مقامه وفسّر غريبه في الحديث: (٩) من الباب: (٢٨) من كتاب معاني الأخبار، ص ٥٨، ط٢.

ورواه الطبري بالسند المذكور ها هنا ـ عنه في الحديث: (١٨) في الجزء الأوّل من كتاب بشارة المصطفى ص ١٤، ط النجف.

الحسين عن عمّه أبي جعفر بن بابويه عن الطّالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمّد عن رجاء بن أبي سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عند منصرفه من نهروان وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيّه وعليه ثمّ قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ اللّهمّ لك الحمد على نعمك الّتي لا تحصى وفضلك الّذي لا ينسى.

أيها النّاس إنّه بلغني ما بلغني وإنّي أراني قد اقترب أجلي وكأنّي بكم وقد جهلتم أمري وإنّي تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيّد النجباء والنّبي المصطفى.

يا أيّها النّاس لعلّكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلاّ مفترياً أنا أخو رسول الله وابن عمّه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدّته أنا رحى جهنّم الدائرة وأضراسها الطاحنة أنا مؤتم البنين والبنات وقابض الأرواح وبأس الله الّذي لا يردّه عن القوم المجرمين أنا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبير من كفر بالرحمان وصهر خير الأنام أنا سيّد الأوصياء ووصي خير الأنبياء أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثه أنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقيّة الزكيّة البرّة المهديّة حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله سبطاه خير الأسباط وولداي خير الأولاد هل أحد ينكر ما أقول.

أين مسلمو أهل الكتاب أنا اسمي في الإنجيل إليا وفي التوراة بريها وفي الزبور أرى وعند الهند كلبن وعند الروم بطريسا وعند الفرس جبير وعند الترك تيبر وعند الزنج خبير وعند الكهنة بوى وعند الحبشة تبريك وعند أمّي حيدرة وعند ظئري ميمون وعند العرب عليّ وعند الأرمن فريق وعند أبي زهير.

ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أنّ تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(١) أنا ذلك الصّادق.

وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة وقال الله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أنا ذلك المؤذّن وقال: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وأنا ذلك الأذان.

وأنا المحسن يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

وأنا ذو القلب يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾.

وأنا الذّاكر يقول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾.

ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمّي وأخي وابن عمّي والله فالق الحبّة والنوى لا يلج النّار لنا محبّ ولا يدخل الجنّة لنا مبغض يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ وأنا

---

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «إن الله مع الصادقين» والآية هي الآية: (١١٩) من سورة التوبة: (٩).

الصهر يقول الله عزّ وجلّ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ . وأنا الأذن الواعية يقول الله عزّ وجلّ : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ .

وأنا السالم لرسول الله صلّى الله عليه وآله يقول الله: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ ومن ولدي مهدي هذه الأمّة.

ألا وقد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون وبمحبّتي امتحن المؤمنون هذا عهد النبيّ الأمّيّ ألا إنّه لا يحبّكم إلاّ مؤمن ولا يبغضكم إلاّ منافق.

وأنا صاحب لواء رسول الله في الدنيا والآخرة ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي والله لا عطش محبّي ولا خاف [وليّي]، أنا وليّ المؤمنين والله وليّي [وحسب محبّيّ أن يحبّوا ما أحبّ الله] وحسب مبغضيّ أن يبغضوا من أحبّ الله.

ألا وإنّه بلغني أنّ معاوية سبّني ولعنني اللّهمّ اشدد وطأتك عليه وأنزل اللّعنة على المستحقّ آمين ربّ العالمين ربّ اسماعيل وباعث إبراهيم إنّك حميد مجيد.

ثم نزّل صلوات الله عليه عن أعواده فما عاد إليها حتّى قتله ابن ملجم لعنه الله.

٥٤٨ - كا: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن مولى لأمير المؤمنين عليه السلام سأله مالاً فقال: يخرج عطائي فأقاسمكه. فقال: لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بما أصاب من المال فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام أمّا بعد فإن ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك وإنّما لك منه ما مهّدت لنفسك فآثر نفسك عن إصلاح ولدك فإنّما أنت جامع لأحد رجلين: إمّا رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت وإمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له، وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقي برزق الله.

بيان: قال في النهاية: برد لي على فلان حقّ أي ثبت.

٥٤٩ - ختص: كتب معاوية لعنه الله إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد يا عليّ لأضربنّك بشهاب قاطع لا يذكيه الريح ولا يطفيه الماء إذا اهتزّ وقع وإذا وقع نقب والسّلام.

فلما قرأ عليّ عليه السلام كتابه دعا بدواة وقرطاس ثمّ كتب: بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد يا معاوية فقد كذبت؛ أنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنا أبو الحسن والحسين قاتل جدّك وعمّك وخالك وأبيك وأنا الّذي أفنيت قومك في يوم بدر ويوم فتح ويوم أحد وذلك السّيف بيدي يحمله ساعدي

---

٥٤٨ - رواية ثقة الإسلام الكليني في الحديث: (٢٨) من روضة الكافي ص ٧٢ ورواه السيّد الرضيّ في المختار: (٤١٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

٥٤٩ - الحديث موجود في كتاب الإختصاص ـ المنسوب إلى الشيخ المفيد رحمه الله ـ ص ١٣٨، ط٢، وفي ط النجف ص ١٣٢.

بجرأة قلبي كما خلفه النبيّ ﷺ بكفّ الوصيّ لم أستبدل بالله ربّاً وبمحمد نبيّاً وبالسّيف بدلاً والسّلام على من اتّبع الهدى.

ثم طوى الكتاب ودعا الطرماح بن عديّ الطائيّ وكان رجلاً مفوّهاً طوالاً فقال له: خذ كتابي هذا فانطلق به إلى معاوية وردّ جوابه فأخذ الطرماح الكتاب ودعا بعمامة فلبسها فوق قلنسوته ثمّ ركب جملاً بازلاً فتيقاً مشرفاً عالياً في الهواء فسار حتّى نزل مدينة دمشق فسأل عن قوّاد معاوية فقيل له: من تريد منهم فقال أريد جرولاً وجهضماً وصلادةً وقلادةً وسوادةً وصاعقةً وأبا المنايا وأبا الحتوف وأبا الأعور السّلمي وعمرو بن العاص وشمر بن ذي الجوشن والهدى بن محمّد بن الأشعث الكنديّ فقيل إنّهم مجتمعون عند باب الخضراء فنزل وعقل بعيره وتركهم حتّى اجتمعوا فركب إليهم فلمّا بصروا به قاموا إليه يهزئون به فقال واحد منهم يا أعرابي عندك خبر من السّماء قال: نعم جبرائيل في السّماء وملك الموت في الهواء وعليّ في القفاء فقال له: يا أعرابي من أين أقبلت؟ قال: من عند التقي النقي إلى المنافق الردي قال له: يا أعرابي فما تنزل إلى الأرض حتّى نشاورك. قال: والله ما في مشاورتكم بركة ولا مثلي يشاور أمثالكم قالوا: يا أعرابي فإنّا نكتب إلى يزيد بخبرك وكان يزيد يومئذٍ وليّ عهدهم فكتبوا إليه أمّا بعد يا يزيد فقد قدم علينا من عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام أعرابي له لسان يقول فما يمل ويكثر فلا يكلّ والسّلام. فلمّا قرأ يزيد الكتاب أمر أن يهول عليه وأن يقام له سماطان بالباب بأيديهم أعمدة الحديد فلمّا توسّطهم الطرماح قال: من هؤلاء كأنهم زبانية مالك في ضيق المسالك عند تلك الهوالك؟ قالوا: اسكت هؤلاء أُعدّوا ليزيد فلم يلبث أن خرج يزيد فلمّا نظر إليه قال: السلام عليك يا أعرابي قال: الله السلام المؤمن المهيمن على ولد أمير المؤمنين قال: إنّ أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام قال: سلامه معي من الكوفة قال: إنّه يعرض عليك الحوائج قال: أمّا أوّل حاجتي إليه فنزع روحه من بين جنبيه وأن يقوم من مجلسه حتّى يجلس فيه من هو أحقّ به وأولى منه قال له: يا أعرابيّ فإنّا ندخل عليه فما فيك حيلة قال: لذلك قدمت فاستأذن له على أبيه.

فلما دخل على معاوية ونظر إلى معاوية والسرير قال: السلام عليك أيّها الملك قال: وما مَنَعَك أن تقول يا أمير المؤمنين قال: نحن المؤمنون فمن أمّرك علينا؟ فقال: ناولني كتابك قال إنّي لأكره أن أطأ بساطك قال: فناوله وزيري قال: خان الوزير وظلم الأمير قال: فناوله غلامي قال: غلام سوء اشتراه مولاه من غير حلّ واستخدمه في غير طاعة الله قال: فما الحيلة يا أعرابي؟ قال: ما يحتال مؤمن مثلي لمنافق مثلك قم صاغراً فخذه.

فقام معاوية صاغراً فتناول منه ثمّ فضّه وقرأه ثمّ قال: يا أعرابيّ كيف خلّفت عليّاً قال: خلّفته والله جلداً حرباً ضابطاً كريماً شجاعاً جوداً لم يلق جيشاً إلاّ هزمه ولا قرناً إلاّ أراده ولا قصراً إلاّ هدمه قال: فكيف خلّفت الحسن والحسين؟ قال: خلّفتهما صلوات الله عليهما صحيحين فصيحين كريمين شجاعين جوادين شابين طريين يصلحان للدنيا والآخرة قال: فكيف خلّفت أصحاب عليّ؟ قال: خلّفتهم وعليّ بينهم كالبدر وهم كالنّجوم إن أمرهم ابتدروا وإن نهاهم ارتدعوا فقال له: يا أعرابي ما أظنّ بباب عليّ أحداً أعلم منك قال: ويلك استغفر ربّك وصم سنة كفّارة لما قلت كيف

لو رأيت الفصحاء الأدباء النطقاء ووقعت في بحر علومهم غرقت يا شقي. قال: الويل لأمّك قال: بل طوبى لها ولدت مؤمناً يغمز منافقاً مثلك قال له: يا أعرابي هل لك في جائزة قال: أرى استنقاص روحك فكيف لا أرى استنقاص مالك فأمر له بمائة ألف درهم فقال: أزيدك يا أعرابي قال: أسد يداً سُدْ أبداً. فأمر له بمائة ألف أخرى فقال: ثلّثها فإنّ الله فرد ثمَّ ثلّثها فقال: الآن ما تقول؟ قال: أحمد الله وأذمّك. قال: ولم ويلك؟ قال: لأنّه لم يكن لك ولا لأبيك ميراثاً إنّما هو من بيت مال المسلمين أعطيتنيه. ثم أقبل معاوية على كاتبه فقال: اكتب للأعرابي جواباً فلا طاقة لنا به فكتب أمّا بعد يا عليّ فلأُوجهنّ إليك بأربعين حملاً من خردل مع كلّ خردلة ألف مقاتل يشربون الدجلة ويسقون الفرات.

فلما نظر الطرماح إلى ما كتب به الكاتب أقبل على معاوية فقال: سوءة لك يا معاوية فلا أدري أيكما أقلّ حياءً أنت أم كاتبك؟ ويلك لو جمعت الجنّ والإنس وأهل الزّبور والفرقان كانوا لا يقولون بما قلت قال: ما كتبه عن أمري قال: إن لم يكن كتبه عن أمرك فقد استضعفك في سلطانك وإن كان كتبه بأمرك فقد استحييت لك من الكذب أمن أيّهما تعتذر ومن أيّهما تعتبر أما إنّ لعليّ صلوات الله عليه ديكاً أشتر جيداً أخضر يلتقط الخردل بجيشه فيجمعه في حوصلته. قال: ومن ذلك يا أعرابي قال: ذلك مالك بن الحارث الأشتر.

ثم أخذ الكتاب والجائزة وانطلق به إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقبل معاوية على أصحابه فقال: نرى لو وجّهتكم بأجمعكم في كلّ ما وجّه به صاحبه ما كنتم تؤدّون عنّي عشر عشير ما أدّى هذا عن صاحبه.

بيان: الطرماح بكسر الطاء والراء وتشديد الميم. وقال الجوهريّ: فاه بالكلام [على زنة قال - و- تفوه]: لفظ به. والمفوه: المنطيق وقال: بزل البعير: فطر نابه أي انشقّ فهو بازل ذكراً كان أو أنثى وذلك في السّنة التاسعة وربما بزل في السنة الثامنة وقال: يقال: جمل فتيق إذا انفتق سمناً. وفي بعض النسخ بالنون قال الجوهريّ الفنيق: الفحل المكرم. وقال الجرول: الحجارة. والجهضم: الضخم الهامة المستدير الوجه. والأسد. والصلد والصلب: الأملس. ويحتمل أن تكون تلك أسامي خدمه وأن يكون قال ذلك نبزاً واستهزاءاً. والسّماط بالكسر: الصفّ من الناس والنخل. والجلد: الصلابة والجلادة. تقول منه جلد الرّجل بالضّم فهو جلد ذكره الجوهريّ وقال: حرب الرّجل بالكسر: اشتدّ غضبه. ورجل حرب وأسد حرب. «أسد يداً سُدْ أبداً» أي أعط نعمة تكون أبداً سيّداً للقوم. والأجيد: الحسن العنق أو طويله. والأعسر هو الذي يعمل باليد اليسرى. ويقال: إنّه أشدّ شيء رمياً.

٥٥٠ - **أقول**: وجدت الرواية بخطّ بعض الأفاضل باختلاف ما فأحببت إيرادها على هذا الوجه أيضاً قال: قال الشيخ الأديب أبو بكر بن عبد العزيز البستيّ بالأسانيد الصحاح إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا رجع من وقعة الجمل كتب إليه معاوية بن أبي سفيان عليه اللعنة بسم الله الرّحمٰن الرّحيم من عبد الله وابن عبد الله معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب أمّا بعد فقد اتّبعت ما يضرّك وتركت ما ينفعك وخالفت كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله وقد انتهى إليّ

ما فعلت بحواري رسول الله ﷺ طلحة والزّبير وأم المؤمنين عائشة فوالله لأرمينّك بشهاب لا تطفيه المياه ولا تزعزعه الرّياح إذا وقع وقب، وإذا وقب ثقب، وإذا ثقب نقب، وإذا نقب التهب، فلا تغرّنك الجيوش واستعدّ للحرب فإنّي ملاقيك بجنود لا قبل لك بها والسّلام.

فلما وصل الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكّه وقرأه ودعى بدواة وقرطاس وكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده عليّ بن أبي طالب أخي رسول الله وابن عمّه ووصيّه ومغسّله ومكفّنه وقاضي دينه وزوج ابنته البتول وأبي سبطيه الحسن والحسين إلى معاوية بن أبي سفيان.

أما بعد فإنّي أفنيت قومك يوم بدر وقتلت عمّك وخالك وجدّك والسيف الّذي قتلتهم به معي يحمله ساعدي بثبات من صدري وقوّة من بدني ونصْرَة من ربّي كما جعله النبيّ ﷺ في كفي فوالله ما اخترت على الله رباً ولا على الإسلام ديناً ولا على محمّد نبيّاً ولا على السيف بدلاً فبالغ من رأيك فاجتهد ولا تقصّر فقد استحوذ عليك الشيطان واستفزّك الجهل والطّغيان وسيعلم الّذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام على من اتّبع الهدى وخشي عواقب الرّدى.

ثم طوى الكتاب وختمه ودعى رجلاً من أصحابه يقال له الطرماح بن عديّ بن حاتم الطائيّ وكان رجلاً جسيماً طويلاً أديباً لبيباً فصيحاً لسناً متكلّماً لا يكلّ لسانه ولا يعيى عن الجواب فعمّمه بعمامته ودعى له بجمل بازل وثيق فائق أحمر فسوّى راحلته ووجهه إلى دمشق فقال له: يا طرماح انطلق بكتابي هذا إلى معاوية بن أبي سفيان وخذ الجواب.

فأخذ الطرماح الكتاب وكوّر بعمامته وركب مطيّته وانطلق حتّى دخل دمشق فسأل عن دار الإمارة فلمّا وصل إلى الباب قال له الحجّاب من بغيتك؟ قال: أريد أصحاب الأمير أوّلاً ثم الأمير ثانياً فقالوا له: من تريد منهم؟ قال: أريد جعشماً وجرولاً ومجاشعاً وباقعاً - وكان أراد أبا الأعور السلمي وأبا هريرة الدّوسي وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم - فقالوا: هم بباب الخضراء يتنزّهون في بستان.

فانطلق وسار حتّى أشرف على ذلك الموضع فإذا قوم ببابه فقالوا: جاءنا أعرابيّ بدوي دوين إلى السّماء تعالوا نستهزئ به فلمّا وقف عليهم قالوا: يا أعرابي هل عندك من السّماء خبر؟ فقال: بلى الله تعالى في السّماء وملك الموت في الهواء وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب في القفاء فاستعدّوا لما ينزل عليكم من البلاء يا أهل الشقاوة والشقاء. قالوا: من أين أقبلت؟ قال: من عند حرّ تقي نقيّ زكيّ مؤمن رضيّ مرضيّ. فقالوا: وأيّ شيء تريد؟ فقال: أريد هذا الدعيّ الرديّ المنافق المردي الّذي تزعمون أنّه أميركم فعلموا أنّه رسول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى معاوية فقالوا: هو في هذا الوقت مشغول. قال: بماذا بوعد أو وعيد؟ قالوا: لا ولكنه يشاور أصحابه فيما يلقيه غداً قال: فسحقاً له وبعداً.

فكتبوا إلى معاوية بخبره: أمّا بعد فقد ورد من عند عليّ بن أبي طالب رجل أعرابي بدوي فصيح لسن طلق ذلق يتكلّم فلا يكلّ ويطيل فلا يملّ فأعدّ لكلامه جواباً بالغاً ولا تكن عنه غافلاً ولا

ساهياً والسّلام. فلما علم الطرماح بذلك أناخ راحلته ونزل عنها وعقلها وجلس مع القوم الّذين يتحدّثون.

فلما بلغ الخبر إلى معاوية أمر ابنه يزيد أنْ يخرج ويضرب المصاف على باب داره فخرج يزيد وكان على وجهه أثر ضربة فإذا تكلم كَانَ جهير الصوت فأمر بضرب المصاف ففعلوا ذلك وقالوا للطرماح: هل لك أن تدخل على باب أميرالمؤمنين فقال: لهذا جئت وبه أُمرت فقام إليه ومشى فلمّا رأى أصحاب المصاف وعليهم ثياب سود فقال: من هؤلاء القوم كأنّهم زبانية لمالك على ضيق المسالك فلمّا دنى من يزيد نظر إليه فقال: من هذا الميشوم ابن الميشوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم؟! فقالوا: مه يا أعرابي ابن الملك يزيد فقال: ومن يزيد لا زاد الله مزاده ولا بلغه مراده ومن أبوه؟ كانا قدماً غائصين في بحر الجلافة واليوم استويا على سرير الخلافة فسمع [يزيد] ذلك واستشاط وهمّ بقتله غضباً ثمّ كره أن يحدث دون إذن أبيه فلم يقتله خوفاً منه وكظم غيظه وخبا ناره وسلّم عليه فقال: يا أعرابي إنّ أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام فقال: سلامه معي من الكوفة فقال يزيد: سلني عمّا شئت فقد أمرني أمير المؤمنين بقضاء حاجتك فقال: حاجتي إليه أن يقوم من مقامه حتّى يجلس من هو أولى منه بهذا الأمر! قال: فماذا تريد آنفاً قال: الدّخول عليه فأمر برفع الحجاب وأدخله إلى معاوية وصواحبه.

فلما دخل الطرماح وهو متنعّل قالوا له: اخلع نعليك فالتفت يميناً وشمالاً ثمّ قال: هذا ربّ الواد المقدّس فأخلع نعلي فنظر فإذا هو معاوية قاعد على السرير مع قواعده وخاصّته ومثل بين يديه خدمه فقال: السلام عليك أيّها الملك العاصي فقرب إليه عمرو بن العاص فقال: ويحك يا أعرابي ما منعك أن تدعوه بأمير المؤمنين؟ فقال الأعرابي: ثكلتك أمّك يا أحمق نحن المؤمنون فمن أمّره علينا بالخلافة.

فقال معاوية: ما معك يا أعرابيّ؟ فقال: كتاب مختوم من إمام معصوم فقال: ناولنيه. قال: أكره أن أطأ بساطك. قال: ناوله وزيري هذا وأشار إلى عمرو بن العاص. فقال: هيهات هيهات ظلم الأمير وخان الوزير. فقال: ناوله ولدي هذا وأشار إلى يزيد. فقال: ما نرضى بإبليس فكيف بأولاده؟ فقال: ناوله مملوكي هذا وأشار إلى غلام له قائم على رأسه. فقال الأعرابي: مملوك اشتريته [من] غير حلّ وتستعمله في غير حقّ! قال: ويحك يا أعرابي فما الحيلة وكيف نأخذ الكتاب؟ فقال الأعرابي: أن تقوم من مقامك وتأخذه بيدك على غير كره منك فإنّه كتاب رجل كريم وسيّد عليم وحبر حليم بالمؤمنين رؤوف رحيم.

فلما سمع منه معاوية وثب من مكانه وأخذ منه الكتاب بغضب وفكّه وقرأه ووضعه تحت ركبتيه ثمّ قال: كيف خلّفت أبا الحسن والحسين؟ قال: خلّفته بحمدالله كالبدر الطالع حواليه أصحابه كالنجوم الثواقب اللّوامع إذا أمرهم بأمر ابتدروا إليه وإذا نهاهم عن شيء لم يتجاسروا عليه وهو من بأسه يا معاوية في تجلّد بطل شجاع سيّد سميدع إن لقي جيشاً هزمه وأرداه وإن لقي قرناً سلبه وأفناه وإن لقي عدوّاً قتله وجزاه.

قال معاوية: كيف خلّفت الحسن والحسين؟ قال: خلّفتهما بحمدالله شابّين نقيّين تقيّين زكيّين

عفيفين صحيحين سيّدين طيّبين فاضلين عاقلين عالمين مصلحين في الدّنيا والآخرة.

فسكت معاوية ساعة فقال: ما أفصحك يا أعرابيّ! قال: لو بلغت باب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لوجدت الأدباء الفصحاء البلغاء الفقهاء النجباء الأتقياء الأصفياء ولرأيت رجالاً سيماهم في وجوههم من أثر السّجود حتّى إذا استعرت نار الوغى قذفوا بأنفسهم في تلك الشعل لابسين القلوب على مدارعهم قائمين ليلهم صائمين نهارهم لاتأخذهم في الله ولا في وليّ الله عليّ لومة لائم فإذا أنت يا معاوية رأيتهم على هذه الحال غرقت في بحر عميق لاتنجو من لجّته.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية سرّاً: هذا رجل أعرابي بدوي لو أرضيته بالمال لتكلّم فيك بخير. فقال معاوية: يا أعرابيّ ما تقول في الجائزة أتأخذها منّي أم لا؟ قال: بل آخذها فوالله أنا أريد استقباض روحك من جسدك فكيف باستقباض مالك من خزانتك فأمر له بعشرة آلاف درهم ثمّ قال: أتحب أن أزيدك؟ قال: زد فإنّك لاتعطيه من مال أبيك وإنّ الله تعالى وليّ من يزيد قال: أعطوه عشرين ألفاً قال الطرماح: اجعلها وتراً فإن الله تعالى هو الوتر ويحب الوتر قال: أعطوه ثلاثين ألفاً فمدّ الطرماح بصره إلى إيراده فأبطأ عليه ساعة فقال: يا ملك تستهزئ بي على فراشك؟ فقال: لماذا يا أعرابي؟ قال: إنّك أمرت لي بجائزة لا أراها ولاتراها فإنّها بمنزلة الرّيح الّتي تهب من قلل الجبال! فأحضر المال ووضع بين يدي الطّرماح فلمّا قبض المال سكت ولم يتكلّم بشيء.

[ف] قال عمرو بن العاص: يا أعرابي كيف ترى جائزة أمير المؤمنين فقال الأعرابي: هذا مال المسلمين من خزانة ربّ العالمين أخذه عبد من عباد الله الصّالحين.

فالتفت معاوية إلى كاتبه وقال: اكتب جوابه فوالله لقد أظلمت الدّنيا عليّ وما لي طاقة فأخذ الكاتب القرطاس فكتب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم من عبد الله وابن عبده معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب أمّا بعد فإنّي أوجّه إليك جنداً من جنود الشّام مقدّمته بالكوفة وساقته بساحل البحر ولأرمينّك بألف حمل من خردل تحت كلّ خردل ألف مقاتل فإن أطفأت نار الفتنة وسلّمت إلينا قتلة عثمان وإلاّ فلا تقل غال ابن أبي سفيان ولا يغرّنك شجاعة أهل العراق واتّفاقهم فإنّ اتّفاقهم نفاق فمثلهم كمثل الحمار الناهق يميلون مع كلّ ناعق والسلام.

فلمّا نظر الطرماح إلى ما يخرج تحت قلمه قال: سبحان الله لا أدري أيّكما أكذب أنت بادّعائك أم كاتبك فيما كتب! لو اجتمع أهل الشرق والغرب من الجنّ والإنس لم يقدروا به على ذلك فنظر معاوية فقال: والله لقد كتب من غير أمري فقال: إن كنت لم تأمره فقد استضعفك وإن كنت أمرته فقد استفضحك.

أو قال: إن كتب من تلقاء نفسه فقد خانك، وإن أمرته بذلك فأنتما خائنان كاذبان في الدّنيا والآخرة ثمّ قال الطرماح: يا معاوية أظنّك تهدد البطّ بالشطّ.

فدع الوعيد فما وعيدك ضائر ... أطنين أجنحة الذباب يضير

والله إنّ لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لديكاً عليّ الصوت عظيم المنقار يلتقط

الجيش بخيشومه ويصرفه إلى قانصته ويحطّه إلى حوصلته فقال معاوية: والله كذلك هو مالك بن الأشتر النخعيّ ثمّ قال: ارجع بسلام منّي.

وفي رواية أُخرى: خذ المال والكتاب وانصرف فجزاك الله عن صاحبك خيراً فأخذ الطرماح الكتاب وحمل المال وخرج من عنده وركب مطيّته وسار.

ثم التفت معاوية إلى أصحابه فقال: لو أعطيت جميع ما أملك لرجل منكم لم يؤدّ عنّي عشر عشير ما أدّى هذا الأعرابيّ عن صاحبه.

فقال عمرو بن العاص: لو أنّ لك قرابة كقرابة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وكان معك الحقّ كما هو معه لأدّينا عنك أفضل من ذلك أضعافاً مضاعفة فقال معاوية: فضّ الله فاك وقطع شفتيك والله لكلامك عليّ أشدّ من كلام الأعرابيّ ولقد ضاقت عليّ الدنيا بحذافيرها.

توضيح: الزعزعة: تحريك الرياح لشجرة ونحوها ذكره الفيروز آباديّ وقال: وقب الظلام: دخل والشمس وقباً ووقوباً: غابت. والوثيق: المحكم. والمصاف: جمع المصف وهو موضع الصف. والسّميدع بفتح السين والميم بعدها مثناة تحتانية: السيّد الكريم الشريف السخيّ الموطأ الأكناف والشجاع وفي الصحاح: ضاره يضوره ويضيره ضوراً وضيراً أي ضره.

٥٥١ - ٥٥٢ - أقول: نقل من خطّ الشهيد قدّس سرّه أنّه قال: [قال] معاوية لأبي المرقع الهمداني: اشتم عليّاً. قال: بل أشتم شاتمه وظالمه. قال: أهو مولاك؟ قال: ومولاك إن كنت من المسلمين! قال: فادع عليه قال: بل أدعو على من هو دونه. قال: ما تقول في قاتله؟ قال: هو في النّار مع من سرّه ذلك قال: من قومك؟ قال: الزرق من همدان الّذين أسحبوك يوم صفّين.

ومن خطّه أيضاً قال: روى أبوعمر الزاهد في كتاب فائت الجمهرة أنّ رجلاً سأل معاوية يوم صفّين عن مسألة فقال له: سل عليّاً فإنّه أعلم منّي قال: فقال له الرجل: جوابك أحبّ إليّ من جوابه فقال له: لقد كرهت رجلاً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يغره [بالعلم غراً] ولقد رأيت عمر إذا أشكل عليه الشيء قال: أهاهنا أبوالحسن؟ قم لا أقام الله رجليك ومحا اسمه من الديوان.

قال ابن عبّاس: فكنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءنا الرّجل وقد سبقه خبره إلينا فقال: يا أمير المؤمنين قد جئتك مستأمناً فقال له: أنت صاحب الكلام أنت تعرف معاوية من أنا؟ فكيف رأيت جواب المنافق قم لا أقام الله رجليك. فبقي مذبذباً.

وذكر ابن النّديم في الفهرست أنّ هذا أبا عمر كان نهاية في النصب والميل على عليّ عليه السلام.

* * *

---

٥٥٢ - للحديث - عدا بعد خصوصياته - مصادر كثيرة وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: (٤٠١) وتاليه وتعليقهما من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١، ص ٣٦٩، ط٢.

باب ٢١

بدء قصة التحكيم والحكمين وحكمهما بالجور رأي العين

وقد مرّ بعض ذلك فيما مضى من قصص صفّين.

٥٥٣ - قال ابن أبي الحديد: قال نصر: روى عمر بن سعد عن مجالد عن الشعبيّ عن زياد بن النضر أنّ عليّاً عليه السلام بعث أربع مائة عليهم شريح بن هانئ ومعه عبد الله بن العبّاس يصلّي بهم ومعهم أبو موسى الأشعريّ وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربع مائة ثمّ إنّهم خلّوا بين الحكمين فكان رأي عبد الله بن قيس في [عبد الله بن] عمر بن الخطّاب وكان يقول: والله إن استطعت لأحيين سنّة عمر.

قال نصر: وفي حديث محمّد بن عبيد الله عن الجرجاني قال: لمّا أراد أبو موسى المسير قام إليه شريح بن هانئ فأخذ بيده وقال: يا أبا موسى إنّك قد نصبت لأمر عظيم لايجبر صدعه ولا يستقال فتنته ومهما تقل من شيء عليك أو لك تثبت حقّه وترى صحّته وإن كان باطلاً وإنّه لا بقاء لأهل العراق إن ملكهم معاوية ولا بأس على أهل الشّام إن ملكهم عليّ وقد كانت منك تثبيطة أيّام الكوفة والجمل وإن تشفعها بمثلها يكن الظنّ بك يقيناً والرجاء منك يأساً. فقال أبو موسى: ما ينبغي لقوم اتّهموني أن يرسلوني لأدفع عنهم باطلاً أو أجرّ إليهم حقاً.

وروى المدائنيّ في كتاب صفّين قال: لمّا اجتمع أهل العراق على طلب أبي موسى وأحضروه للتحكيم على كره من عليّ عليه السلام له أتاه عبد الله بن العبّاس وعنده وجوه النّاس والأشراف فقال له: يا أبا موسى إنّ النّاس لم يرضوا بك و[لم] يجتمعوا عليك لفضل لاتشارك فيه وما أكثر أشباهك من المهاجرين والأنصار المتقدمين قبلك ولكن أهل العراق أبوا إلاّ أن يكون الحكم يمانيّاً ورأوا أنّ معظم أهل الشّام يمان وأيم الله إنّي لأظنّ ذلك شراً لك ولنا فإنّه قد ضمّ إليك داهية العرب وليس في معاوية خلّة يستحقّ بها الخلافة فإن تقذف بحقّك على باطله تدرك حاجتك منه وإن يطمع باطله في حقّك يدرك حاجته منك.

واعلم يا أبا موسى أنّ معاوية طليق الإسلام وأنّ أباه رأس الأحزاب وأنّه يدّعي الخلافة من غير مشورة ولا بيعة فإن زعم لك أنّ عمر وعثمان استعملاه فلقد صدق استعمله عمر وهو الوالي عليه بمنزلة الطبيب يحميه ما يشتهي ويوجره ما يكره ثمّ استعمله عثمان برأي عمر، وما أكثر ما استعملا ممّن لم يدّع الخلافة واعلم أنّ لعمرو مع كلّ شيء يسرّك خبيئاً يسوؤك، ومهما نسيت فلا تنس أنّ عليّاً عليه السلام بايعه القوم الّذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وأنّها بيعة هدى وأنّه لم يُقاتل إلاّ العاصين والناكثين.

فقال أبو موسى: رحمك الله والله ما لي إمام غير عليّ وإنّي لواقف عند ما رآى وإنّ حقّ الله أحبّ إليّ من رضا معاوية وأهل الشّام وما أنت وأنا إلاّ بالله.

---

٥٥٣ - رواه ابن أبي الحديد في أواسط شرحه على المختار: (٣٥) من نهج البلاغة: ج١، ص ٤٤٤ ط الحديث ببيروت.

وروى البلاذريّ في كتاب أنساب الأشراف قال: قيل لعبدالله بن العباس: ما منع عليّاً أن يبعثك مع عمرو يوم التحكيم قال: منعه حاجز القدر ومحنة الابتلاء وقصر المدة أما والله لو كنت لقعدت على مدارج أنفاسه ناقضاً ما أبرم ومبرماً ما نقض أطير إذا أسفّ وأسفّ إذا طار ولكن سبق قدر وبقي أسف ومع اليوم غد والآخرة خير لأميرالمؤمنين.

قال نصر: وفي حديث عمرو بن شمر قال: أقبل أبو موسى إلى عمرو فقال: يا عمرو هل لك في أمر هو للأمة صلاح، ولصلحاء النّاس رضا نُولّي هذا الأمر عبد الله بن عمر بن الخطّاب الّذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنة ولا في هذه الفرقة قال: وكان عبد الله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن الزبير قريبين يسمعان الكلام فقال عمرو: فأين أنت يا أبا موسى عن معاوية فأبى عليه أبو موسى فقال عمرو: ألست تعلم أنّ عثمان قتل مظلوماً ومعاوية وليّ عثمان وقد قال الله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ ثمّ إنّ بيت معاوية في قريش ما قد علمت وهو أخو أمّ حبيبة أمّ المؤمنين وزوج النبيّ ﷺ وقد صحبه وهو أحد الصحابة ثمّ عرض له بالسلطان فقال له: إن هو ولي الأمر أكرمك كرامة لم يكرمك أحد قط بمثلها.

فقال أبو موسى: اتّق الله يا عمرو فإنّ هذا الأمر ليس على الشرف إنّما هو لأهل الدّين والفضل مع أنّي لو كنت أعطيته أفضل قريش شرفاً لأعطيته عليّ بن أبي طالب.

وأمّا قولك إنّه وليّ عثمان فإنّي لم أكن أُولّيه إيّاه لنسبه من عثمان وأدع المهاجرين الأوّلين. وأما تعريضك لي بالإمرة والسّلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه ما وليته ولا كنت أرتشي في الله ولكنّك إن شئت أحيينا سنّة عمر بن الخطّاب.

وروى أنّه كان يقول غير مرّة: والله إن استطعت لأُحيينّ اسم عمر بن الخطّاب.

فقال عمرو بن العاص: إن كنت إنّما تريد أن تبايع ابن عمر لدينه فما يمنعك من ابني عبد الله وأنت تعرف فضله وصلاحه! فقال: إنّ ابنك لرجل صدق ولكنّك قد غمسته في هذه الفتنة.

قال نصر وروي عن النضر بن صالح قال: كنت مع شريح بن هانئ في غزوة سجستان فحدّثني أنّ عليّاً عليه السلام أوصاه بكلمات إلى عمرو بن العاص وقال له: قل لعمرو إذا لقيته إنّ عليّاً يقول لك: إنّ أفضل الخلق عند الله من كان العمل بالحقّ أحبّ إليه وإن نقصه وإن أبعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل أحبّ إليه وإن زاده والله يا عمرو إنّك لتعلم أين موضع الحقّ فلم تتجاهل أبأن أُوتيت طمعاً يسيراً صرت لله ولأوليائه عدوّاً فكأنّ ما أوتيت قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيماً ولا للظالمين ظهيراً أما إنّي أعلم أنّ يومك الّذي أنت فيه نادم هو يوم وفاتك، وسوف تتمنّى أنّك لم تظهر لي عداوة ولم تأخذ على حكم الله رشوة.

قال شريح: فأبلغته ذلك يوم لقيته فتمعّر وجهه وقال: متى كنت قابلاً مشورة عليّ أو منيباً إلى رأيه أو معتداً بأمره!!!.

فقلت: وما يمنعك يا ابن النابغة أن تقبل من مولاك وسيّد المسلمين بعد نبيّهم مشورته لقد كان من هو خير منك أبو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برأيه فقال: إنّ مثلي لا يكلّم مثلك فقلت بأيّ

أبويك ترغب عن كلامي بأبيك الوشيظ أم بأمك النابغة فقام من مكانه وقمت.

قال نصر: وروى أبوجناب الكلبيّ أنّ عمراً وأبا موسى لمّا التقيا بدومة الجندل أخذ عمرو يقدّم أبا موسى في الكلام ويقول: إنّك صحبت رسول الله ﷺ قبلي وأنت أكبر منّي سنّاً فتكلم أنت ثمّ أتكلّم أنا فجعل ذلك سنّة وعادة بينهما وإنّما كان مكراً وخديعة واغتراراً له بأن يقدمه فيبدأ بخلع عليّ ثمّ يرى رأيه.

قال ابن ديزيل في كتاب صفّين: أعطاه عمرو صدر المجلس وكان لا يتكلّم قبله وأعطاه التقدّم في الصلاة وفي الطعام لايأكل حتّى يأكل وإذا خاطبه فإنّما يخاطبه بأجلّ الأسماء ويقول له: يا صاحب رسول الله حتّى اطمأن إليه وظنّ أنّه لايغشّه فلمّا انمخضت الزبدة بينهما قال له عمرو: أخبرني ما رأيك يا أبا موسى قال: أرى أن أخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من يشاؤون! فقال عمرو: الرّأي والله ما رأيت.

فأقبلا إلى النّاس وهم مجتمعون فتكلّم أبو موسى فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ رأيي ورأي عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به شأن هذه الأمّة فقال عمرو: صدق ثمّ قال له: تقدّم يا أبا موسى فتكلّم.

فقام [أبوموسى] ليتكلّم فدعاه ابن عبّاس فقال: ويحك والله إنّي لأظنه خدعك إن كنتما قد اتّفقتما على أمر فقدّمه قبلك ليتكلّم به ثمّ تكلم أنت بعده فإنّه رجل غدّار ولا آمن أن يكون أعطاك الرضا فيما بينك وبينه فإذا قمت به في النّاس خالفك - وكان أبو موسى رجلاً مغفلاً - فقال: إيهاً عنك إنّا قد اتّفقنا.

فتقدّم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها النّاس إنّا قد نظرنا في أمر هذه الأُمّة فلم نر شيئاً هو أصلح لأمر هؤلاء ولا ألمّ لشعثها من أن لا يبين أمورها⁽¹⁾ وقد اجتمع رأيي ورأي صاحبي على خلع عليّ ومعاوية وأن يُستقبل هذا الأمر فيكون شورى بين المسلمين يولون أمورهم من أحبّوا وإنّي قد خلعت عليّاً ومعاوية فاستقبلوا أموركم وولّوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً. [ثمّ تنحّى].

فقام عمرو بن العاص في مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأُثبت صاحبي معاوية في الخلافة فإنّه وليّ عثمان والطالب بدمه وأحقّ النّاس بمقامه.

فقال له أبو موسى: ما لك لا وفّقك الله قد غدرت وفجرت إنّما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث وإن تتركه يلهث.

فقال له عمرو: إنّما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً.

وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنّعه بالسوط وحمل ابن لعمرو على شريح فقنّعه بالسّوط

---

(١) كذا في ط الكمباني من الأصل، وفي طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص ٤٥١: «من أن لا تتاين أمورها».

وقام النّاس فحجزوا بينهما فكان شريح بعد ذلك يقول: ما ندمت على شيء ندامتي أن لا أكون ضربت عمراً بالسيف بدل السوط لكن أتى الدهر بما أتى به.

والتمس أصحاب عليّ عليه السلام أبا موسى فركب ناقته ولحق بمكّة فكان ابن عبّاس يقول: قبح الله أبا موسى لقد حذّرته وهديته إلى الرّأي فما عقل وكان أبو موسى يقول: لقد حذّرني ابن عبّاس غدرة الفاسق ولكن اطمأننت إليه [وظننت] أنّه لا يؤثر شيئاً على نصيحة الأُمّة.

قال نصر: ورجع عمرو إلى منزله من دومة الجندل فكتب إلى معاوية:

أتتك الخلافة مزفوفةً هنيئاً مريئاً تقرّ العيونا
تزفّ إليك زفاف العروس بأهون من طعنك الدّار عينا

إلى آخر الأبيات.

فقام سعيد بن قيس الهمدانيّ وقال: والله لو اجتمعتما على الهدى ما زدتما على مانحن الآن عليه وما ضلالكما بلازم لنا وما رجعتما إلاّ بما بدأتما به وإنّا اليوم لعلى ما كنا عليه أمس. وقام كردوس بن هانئ مغضباً وأنشد أبياتاً في الرضا بخلافة عليّ عليه السلام وإنكار خلافة معاوية وحكم الحكمين وتكلم جماعة أُخرى بمثل ذلك.

قال نصر: وكان عليّ عليه السلام لمّا سمع ما خدع به عمرو أبا موسى غمّه ذلك وساءه وخطب النّاس وقال: الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل.

إلى آخر ما سيأتي برواية السيّد [الرضيّ] قدس سره وقال:

ألا إنّ هذين الرجلين اللذين اخترتموهما قد نبذا حكم الكتاب وأحييا ما أمات واتّبع كلّ واحد منهما هواه وحكم بغير حجّة ولا بيّنة ولا سنّة ماضية واختلفا فيما حكما فكلاهما لم يرشد الله فاستعدّوا للجهاد وتأهبوا للمسير وأصبحوا في معسكركم يوم كذا(١).

قال نصر: فكان عليّ عليه السلام بعد الحكومة إذا صلّى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة وسلّم قال: اللّهمّ العن معاوية وعمراً وأبا موسى وحبيب بن مسلمة وعبد الرحمان بن خالد والضّحاك بن قيس والوليد بن عقبة فبلغ ذلك معاوية فكان إذا صلّى لعن عليّاً وحسناً وحسيناً وابن عبّاس وقيس بن سعد بن عبادة والأشتر.

وزاد ابن ديزيل في أصحاب معاوية أبا الأعور السّلمي.

وروى ابن ديزيل أيضاً أنّ أبا موسى كتب من مكّة إلى عليّ عليه السلام أمّا بعد فإنّي قد بلغني أنّك تلعنني في الصلاة ويؤمّن خلفك الجاهلون وإنّي أقول كما قال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ﴾.

---

(١) وهذا هو المختار: (٣٥) من كتاب نهج البلاغة، وله مصادر كثيرة ذكر بعضها في المختار (٢٥٩) وما قبله من نهج السعادة: ج٢، ص ٣٥٦، ط١.

والحديث رواه ابن أبي الحديد في أواخر شرحه على المختار: (٣٥) من نهج البلاغة ج١، ص ٤٥٤.

بيان: قال في القاموس: الدهاء: النكر وجودة الرّأي والأدب ورجل داه وده وداهية. وقال في النهاية: أسف الطّائر إذا دنى من الأرض. وأسف الرّجل للأمر إذا قاربه. وفي الصّحاح: تمعّر لونه عند الغضب: تغيّر. وفي القاموس: الوشيظ كأمير: الأتباع والخدم والأجلاف ولفيف من النّاس ليس أصلهم واحداً. وهم وشيظة في قومهم: حشو فيهم. وقال: غفل عنه غفولاً: تركه وسها عنه كأغفله والمغفل كمعظم: من لا فطنة له. وقال: إيهاً بالفتح وبالنصب أمر بالسكوت. وقال: قنع رأسه بالسّوط: غشاه بها.

أقول: رجعنا إلى كتاب نصر فوجدنا ما أخرجه ابن أبي الحديد موافقاً له في المعنى.

٥٥٤ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام أجاب به أبا موسى الأشعريّ عن كتاب كتبه إليه من المكان الّذي اتّعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الأموي في كتاب المغازي: فإن النّاس قد تغيّر كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى وإنّي نزلت من هذا الأمر منزلاً معجباً اجتمع به أقوام أعجبتهم أنفسهم فإنّي أداوي منهم قرحاً أخاف أن يعود علقاً وليس رجل - فاعلم - أحرص على جماعة أمة محمّد صلى الله عليه وآله وألفتها منّي أبتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي وإن تغيّرت عن صالح ما فارقتني عليه فإنّ الشقيّ من حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة وإنّي لأعبد أن يقول قائل بباطل وأن أُفسد أمراً قد أصلحه الله فدع ما لا تعرف فإنّ شرار النّاس طائرون إليك بأقاويل السّوء والسّلام.

[قوله عليه السلام] «من حظّهم» أي من الآخرة.

[وقوله عليه السلام]: «منزلاً معجباً». قال ابن أبي الحديد: أي يعجب من رآه أي يجعله متعجباً منه وهذا الكلام شكوى من أصحابه وأنصاره من أهل العراق فإنّه كان اختلافهم عليه واضطرابهم شديداً جدّاً.

والمنزل والنزول هاهنا مجاز واستعارة والمعنى إنّي حصلت في هذا الأمر الّذي حصلت فيه على حال معجبة لمن تأمّلها.

وقال الجوهريّ: العجيب: الأمر يتعجّب منه وعجبت من كذا وتعجّبت بمعنى وأعجبني هذا الشيء لحسنه وقد أعجب فلان بنفسه فهو معجب بنفسه وبرأيه والاسم: العجب بالضمّ انتهى.

«فإنّي أداوي منهم قرحاً» قال ابن ميثم: استعار لفظ القرح لما فسد من حاله باجتماعهم على التحكيم ولفظ المداواة لاجتهاده في إصلاحهم وروي «أداري» وكذلك استعار لفظ العلق وهو الدم الغليظ لما يخاف من تفاقم أمرهم وقوله: «فاعلم» اعتراض حسن بين «ليس» وخبرها. بالذي وأيت أي وعدت وضمنت من شرط الصلح على ما وقع عليه. عن صالح ما فارقتني عليه أي من وجوب الحكم بكتاب الله وعدم اتّباع الهوى والاغترار بمقارنة الأشرار.

وقال ابن أبي الحديد: يجوز أن يكون قوله عليه السلام: «وإن تغيّرت» من جملة قوله عليه السلام فيما بعد: «فإنّ الشقيّ» كما تقول: إن خالفتني فإنّ الشقيّ من يخالف الحقّ لكنّ تعلّقه بالسابق أحسن لأنه أدخل في مدح أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كأنّه يقول: أنا أفي وإن كنت لا تفي والضدّ

---

٥٥٤ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار ما قبل الأخير من الباب من كتاب نهج البلاغة.

يظهر حُسْن الضد «وإنّي لأعبد» أي إنّي لآنف من أن يقول غيري قولاً باطلاً فكيف لاآنف ذلك أنا من نفسي.

وقال الجوهريّ: قال أبوزيد: العبد بالتحريك: الغضب والأنف والاسم: العبدة مثل الأنفة وقد عبد أي أنف. «فَدَعْ ما لا تعرف» أي لا تَبْن أمرك إلاّ على اليقين. «فإن شرار الناس» أي لاتصغ إلى أقوال الوشاة فإنّ الكذب يخالط أقوالهم كثيراً فلا تصدّق ما عساه يبلغك عنّي فإنّهم سراع إلى أقاويل السّوء.

٥٥٥ - ما: المفيد عن عليّ بن مالك النحويّ عن جعفر بن محمّد الحسنيّ عن عيسى بن مهران عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن عمران بن طفيل عن أبي نجبة قال: سمعت عمّار بن ياسر رضي الله عنه يعاتب أبا موسى الأشعريّ ويوبّخه على تأخّره عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقعوده عن الدخول في بيعته ويقول له: يا أبا موسى ما الّذي أخرك عن أمير المؤمنين عليه السلام فوالله لئن شككت فيه لتخرجنّ عن الإسلام وأبوموسى يقول له: لاتفعل ودع عتابك لي فإنّما أنا أخوك فقال له عمّار رضي الله عنه: ما أنا لك بأخ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ليلة العقبة وقد هممت مع القوم بما هممت فقال له أبو موسى: أفليس قد استغفر لي؟ قال عمّار: قد سمعت اللّعن ولم أسمع الاستغفار.

٥٥٦ - نهج [و] من كلامه عليه السلام لمّا اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة:

أيّها النّاس إنّه لم يزل أمري معكم على ما أحبّ حتّى نهكتكم الحرب وقد والله أخذت منكم وتركت وهي لعدوّكم أنهك ولقد كنت أمس أميراً فأصبحت اليوم مأموراً وكنت أمس ناهياً فأصبحت اليوم منهيّاً وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون.

توضيح: قال الجوهريّ: نهكت الثوب بالفتح نهكاً: لبسته حتّى خلق ونهكت من الطعام: بالغت في أكله. ونهِكته الحمى إذا أجهدته وأضنته ونقضت لحمه وفيه لغة أُخرى نهِكته الحمى تنهكه نهكاً ونهكة.

قوله عليه السلام: «وتركت» أي لم يستأصلكم بل فيكم بعد بقيّة وهي لعدوّكم أنهك لأنّ القتل في أهل الشّام كان أشدّ استحراراً والوهن [كان] فيهم أظهر.

قوله عليه السلام: «وليس لي أن أحملكم» أي لاقدرة لي عليه وإن كان يجب عليكم إطاعتي.

٥٥٧ - نهج: [و] من كتاب له عليه السلام إلى أهل الأمصار يقصّ فيه ما جرى بينه وبين أهل صفّين:

وكان بدء أمرنا أنّا التقينا والقوم من أهل الشّام والظاهر أنّ ربّنا واحد ونبيّنا واحد ودعوتنا في

---

٥٥٥ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٢) من الجزء السابع من أماليه: ج١، ص ١٨٤، ط بيروت.

٥٥٦ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٢٠٦) من كتاب نهج البلاغة. ورويناه عن مصادر في المختار: (٢٢٣) من نهج السعادة: ج٢، ص ٢٥٤، ط١.

٥٥٧ - رواه السيّد الرضيّ قدّس الله سرّه في المختار: (٥٦) من باب كتاب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة.

الإسلام واحدة لانستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق لرسوله صلى الله عليه وآله ولا يستزيدوننا لأمر واحد إلاّ ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا: تعالوا نداوي مالا يدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامّة حتّى يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحقّ في مواضعه فقالوا: بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتّى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمشت فلمّا ضرستنا وإيّاهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم أجابوا عند ذلك إلى الّذي دعوناهم إليه فأجبناهم إلى ما دعوا وسارعناهم إلى ما طلبوا حتّى استبانت عليهم الحجّة وانقطعت منهم المعذرة فمن تمّ على ذلك منهم فهو الّذي أنقذه الله من الهلكة ومن لجّ وتمادى فهو الراكس الّذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السّوء على رأسه.

توضيح: قوله عليه السلام: «والقوم» عطف على الضمير في «التقينا».

[قوله عليه السلام:] «والظاهر أنّ ربّنا واحد». قال ابن أبي الحديد: لم يحكم لأهل صفّين بالإسلام بل بظاهره.

«ولا نستزيدهم» أي لانطلب منهم زيادة في الإيمان في الظاهر «حتى يشتدّ الأمر» أي يستحكم بأن يتمهّد قواعد الخلافة.

وقال الجوهريّ: جنوح الليل: إقباله. وركدت أي دامت وثبتت. ووقدت كوعدت أي اشتعلت. وحمشت أي استقرّت وثبتت. وروي «واستحمشت» وهو أصحّ ذكره ابن أبي الحديد وقال: ومن رواها بالسّين المهملة أراد اشتدّت وصلبت.

وقال الجوهريّ: أحمشت القدر: أشبعت وقودها. وقال: الأحمس: الشديد الصلب وقد حمس بالكسر.

«فلما ضرّستنا» أي عضّتنا بأضراسها ويقال: ضرّسهم الدّهر أي اشتدّ عليهم والضرس: العض بالأضراس ولعلّ التشديد هاهنا للمبالغة ويقال: ضرّسته الحرب أي جرّبته وأحكمته. وأنقذت فلاناً من الشرّ واستنقذته وتنقذته وانتقذته خلصته. فنقذ كفرح. والرّكس ردّ الشّيء مقلوباً [و] «ران الله على قلبه» أي طبع وختم. و[قال الطبرسيّ] في مجمع البيان: الدّائرة هي الراجعة بخير أو شرّ ودائرة السّوء: العذاب والهلاك.

وقال ابن أبي الحديد: السّوء المصدر والسوء الاسم والدّوائر أيضاً: الدواهي.

٥٥٨ - **نهج**: [و] من كتاب له عليه السلام إلى معاوية: وإنّ البغي والزّور يوتغان المرء في دينه ودُنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت أنّك غير مدرك ما قد قضي فواته وقد رام أقوام أمراً بغير الحقّ فتأولوا على الله فأكذبهم. فاحذر يوماً يغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله ويندم من أمكن الشّيطان من قياده فلم يجاذبه. وقد دعوتنا إلى حكم القرآن ولست من أهله ولسنا إيّاك أجبنا ولكن أجبنا القرآن إلى حكمه.

بيان يوتغان أي يهلكان وفي بعض النسخ: «يذيعان» أي يظهران سرّه ويفضحانه وقال الجوهريّ: الخلل: فساد في الأمر.

---

٥٥٨ - رواه السيد الرضيّ رضوان الله عليه في المختار: (٤٧) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

قوله عليه السلام: «فتأولوا» قال الراونديّ: معناه قد طلب قوم أمر هذه الأمة فتأوّلوا القرآن كقوله تعالى: ﴿وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فسمّوا من نصبوه من الأمراء أُولي الأمر متحكّمين على الله فأكذبهم الله بكونهم ظالمين بغاة ولا يكون الوالي من قبل الله كذلك.

وقال ابن ميثم: بغوا على سلطان الله وهي الخلافة الحقّة فجعلوا لخروجهم وبغيهم تأويلاً وهو الطلب بدم عثمان ونحوه من الشبه الباطلة فأكذبهم الله بنصره عليهم وردّ مقتضى شبههم والإكذاب كما يكون بالقول يكون بالفعل.

وقال ابن أبي الحديد: في بعض النسخ: «فتألّوا على الله» أي حلفوا أي من أقسم تجبّراً واقتداراً لأفعلنّ كذا أكذبه الله ولم يبلغه أمله. وروي «تأوّلوا على الله» أي حرّفوا الكلام عن مواضعه وتعلّقوا بشبهة في تأويل القرآن انتصاراً لمذاهبهم فأكذبهم الله بأن ظهر للعقلاء فساد تأويلاتهم والأوّل أصحّ.

قوله عليه السلام: يغتبط فيه. أي يتمنّى مثل حاله. من أحمد عاقبة عمله أي وجدها محمودة وقياد الدابة: ما تقاد به.

وقال ابن ميثم: كتب عليه السلام هذا الكتاب بعد التحكيم أو عند إجابته للتحكيم.

٥٥٩ - شا: من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه حين رجع أصحابه عن القتال بصفّين لمّا اغترّهم معاوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب:

لقد فعلتم فعلةً ضعضعت من الإسلام قواه وأسقطت منّته، وأورثت وهناً وذلّة، لمّا كنتم الأعلين وخاف عدوّكم الاجتياح واستحرّ بهم القتل ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم إلى ما فيها ليفثأوكم عنها، ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربّصوا بكم ريب المنون خديعةً ومكيدةً فما أنتم إن جامعتموهم على ما أحبّوا وأعطيتموهم الّذي سألوا إلاّ مغرورين وأيم الله ما أظنّكم بعدها موافقي رشد ولا مصيبي حزم(١).

بيان: المنّة بالضم: القوّة. واستحرّ القتل: اشتدّ ذكرهما الجوهريّ وقال: فثأت القدر: سكنت غليانها بالماء. وفثأت الرّجل عنّي إذا كسرته بقول أو غيره وسَكنت غضبه. وريب المنون: حوادث الدهر. والمنون: الموت أيضاً.

٥٦٠ - شا: ومن كلامه عليه السلام بعد كتب صحيفة الموادعة والتحكيم وقد اختلف عليه أهل العراق على ذلك فقال:

---

٥٥٩ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٣٦) من مختار كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد، ص ١٤٣.

وذكره الطبري في ج٤ من تاريخه ص ٤٠ عن أبي مخنف.

والحديث التالي رواه أيضاً في ص ٤٢ منه:

٥٦٠ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل: (٣٧) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٤٣.

=

والله ما رضيت ولا أحببت أن ترضوا فإذا أبيتم إلاّ أن ترضوا فقد رضيت وإذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التّبديل بعد الإقرار إلاّ أن يعصى الله بنقض العهد ويتعدّى كتابه بحلّ العقد فقاتلوا حينئذٍ من ترك أمر الله.

وأمّا الّذي أنكرتم على الأشتر من تركه أمري بخطّ يده في الكتاب وخلافه ما أنا عليه فليس من أولئك ولا أخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحداً يرى في عدوّكم ما يرى إذاً لخفّت عليّ مؤنتكم ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم وقد نهيتكم عمّا أتيتم وعصيتموني فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن:

وَهَلْ أَنـا إلاّ مِـنْ غَـزِيّـة إنْ غَـوَتْ غَـوَيْـتُ وإنْ تَـرْشُـد غَـزِيّـة أرْشُـدُ

بيان: قال الجوهريّ غزية قبيلة قال دريد بن الصمة وذكر البيت.

٥٦١ - يج، شا: قال أمير المؤمنين عليه السلام عندما رفع أهل الشّام المصاحف وشك فريق من أصحابه ولجؤا إلى المسالمة ودعوه إليها:

ويلكم إنّ هذه خديعة وما يريد القوم القرآن لأنّهم ليسوا بأهل قرآن فاتّقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم فإن لم تفعلوا تفرّقت بكم السبل وندمتم حيث لاتنفعكم الندامة.

وكان الأمر كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم في الإجابة إليه وتفرق بهم السبل وكان عاقبتهم الدمار.

٥٦٢ - قب: روي في معنى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾ أنّه كان أبو موسى وعمرو. وروى ابن مردويه بأسانيده عن سويد بن غفلة أنّه قال: كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتّى

= وتقدّم أيضاً ها هنا آخر الصفحة ٥٠٥ من طبعة الكمباني، وفي هذه الطبعة ص... برواية نصر في كتاب صفّين.

ورواه أيضاً في أواخر قصّة صفّين من تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص ٤٢، ط مصر.

٥٦١ - رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل الثاني من فصول إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الغائبات قبل تحققها من كتاب الإرشاد، ص ١٦٥.

٥٦٢ - رواه ابن شهر آشوب رفع الله مقامه في عنوان «الحكمين والخوارج» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص ٣٦٣، ط النجف.

وقريباً مما رواه عن سويد بن غفلة، رواه أيضاً المسعودي في عنوان «الحكمين» من كتاب مروج الذهب: ج٢ ص ٤٠٣، ط مصر.

ووجدبت في بعض مسوّداتي أنه رواه أيضاً معنعناً اليعقوبي في تاريخه، ج٢، ص ١٦٦، ط النجف وفي ط بيروت ص ١٩٠، قال:

قال ابن الكليني أخبرني عبد الرحمان بن حصين، عن سويد... قال: [إني لأساير] أبا موسى الأشعري.. وقد ذكرنا للحديث مصادر أخرى في المختار: (١٧٥) من كتاب نهج السعادة: ج١، ص ٦٢٥، ط٢، وفي ط١: ج٢، ص ٥٥.

بعثوا حكمين ضالّين ضالّ من اتّبعهما ولاتنفكّ أموركم تختلف حتّى تبعثوا حكمين يضلاّن ويضلّ من تبعهما.

[قال سويد:] فقلت: أعيذك بالله أن تكون أحدهما. قال: فخلع قميصه وقال: برّأني الله من ذلك كما برّأني من قميصي.

ولما جرى ليلة الهرير صاحوا: يا معاوية هلكت العرب. فقال: يا عمرو أنفرّ أو نستأمن؟ قال: لنرفع المصاحف على الرّماح ونقرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ فإن قبلوا حكم القرآن رفعنا الحرب ورافعنا بهم إلى أجل وإن أبى بعضهم إلاّ القتال فللنا شوكتهم ويقع بينهم الفرقة وأمر بالنداء [وأنْ يُصْرَخ فيهم]: فلسنا ولستم من المشركين ولا المجمعين على الرّدة فإن تقبلوها ففيها البقاء للفرقتين وللبلدة وإن تدفعوها ففيها الفناء وكلّ بلاء إلى مدّة!!.

فقال مسعر بن فدكي وزيد بن حصين الطائيّ والأشعث بن قيس الكندي: أجب القوم إلى كتاب الله. فقال أمير المؤمنين: ويحكم والله إنّهم ما رفعوا المصاحف إلاّ خديعة ومكيدةً حين علوتموهم. وقال خالد بن معمّر السدوسي: يا أمير المؤمنين أحبّ الأمور إلينا ما كفينا مؤنته وأنشد رفاعة بن شداد البَجليّ:

وإن حكموا بالعدل كانت سلامةً وإلاّ أثرناها بيوم قماطر

فقصد إليه عشرون ألف رجل يقولون: يا عليّ أجب إلى كتاب الله إذا دعيت [إليه] وإلاّ دفعناك برمّتك إلى القوم أو نفعل بك ما فعلنا بعثمان.

قال: فاحفظوا عنّي مقالتي فإنّي آمُرُكُمْ بالقتال فإن تعصوني فافعلوا ما بدا لكم. قالوا: فابعث إلى الأشتر ليأتيك. فبعث [إليه] يزيد بن هانئ السّبيعيّ يدعوه فقال الأشتر: إنّي قد رجوت أن يفتح الله [لي] لا تعجلني وشدّد في القتال.

فقالوا: حرضته في الحرب فابعث إليه بعزيمتك ليأتيك وإلاّ والله اعتزلناك! [فـ] قال [عليّ عليه السلام]: يا يزيد عد إليه فقل له: عد إلينا فإنّ الفتنة قد وقعت. [فسار إليه يزيد وأبلغه مقال عليّ عليه السلام]: فأقبل الأشتر [وهو] يقول لأهل العراق: يا أهل الذلّ والوهن أحين علوتم القوم وعلموا أنكم لهم قاهرون [فـ] رفعوا لكم المصاحف خديعة ومكراً.

فقالوا: قاتلناهم في الله [ونترك قتالهم الآن في الله].

فقال: أمهلوني ساعة [فإنّي] أحسست بالفتح وأيقنت بالظفر قالوا: لا قال: أمهلوني عدوة فرسي قالوا: إنّا لسنا نطيعك ولا لصاحبك ونحن نرى المصاحف على رؤوس الرماح ندعى إليها. فقال: خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتم.

فقام جماعة من بكر بن وائل فقالوا: يا أمير المؤمنين إن أجبت القوم أجبنا وإن أبيت أبينا. فقال عليه السلام نحن أحقّ من أجاب إلى كتاب الله وإنّ معاوية وعمراً وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح والضحّاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين وقرآن أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم أطفالاً ورجالاً . . . في كلام له.

فقال أهل الشام: فإنّا قد اخترنا عمراً فقال الأشعث وابن الكوّاء ومسعر الفدكي وزيد الطائيّ: نحن اخترنا أبا موسى.

فقال أمير المؤمنين: فإنّكم قد عصيتموني في أوّل الأمر فلا تعصوني الآن. فقالوا: إنّه قد كان يحذّرنا ممّا وقعنا فيه. فقال أمير المؤمنين: إنّه ليس بثقة قد فارقني وقد خذل النّاس [عنّي] ثمّ هرب منّي حتّى آمنته بعد شهر ولكن هذا ابن عبّاس أولّيه ذلك. قالوا: والله ما نبالي أنت كنت أم ابن عبّاس! قال: فالأشتر! قال الأشعث: وهل سعّر الحرب غير الأشتر وهل نحن إلاّ في حكم الأشتر!!

قال الأعمش: حدّثني من رأى عليّاً عليه السلام يوم صفّين يصفق بيديه ويقول: يا عجباً أعصى ويطاع معاوية؟! وقال: قد أبيتم إلاّ أبا موسى؟ قالوا: نعم قال: فاصنعوا ما بدا لكم اللّهمَّ إنّي أبرء إليك من صنيعهم.

وقال الأحنف: إذا اخترتم أبا موسى فأدفئوا ظهره فقال خريم بن فاتك الأسديّ:

لو كان للقوم رأي يرشدون به أهل العراق رموكم بابن عبّاس
لكنّ رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب أسداس وأخماس

فلمّا اجتمعوا كان كاتب عليّ عليه السلام عبيد الله بن أبي رافع وكاتب معاوية عمير بن عبّاد الكلبيّ فكتب عبيد الله: هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان. فقال عمرو: اكتبوا اسمه واسم أبيه هو أميركم فأمّا أميرنا فلا.

فقال الأحنف: لاتمح اسم إمارة المؤمنين.

فقال عليّ عليه السلام الله أكبر سنّة بسنّة ومثل بمثل وإنّي لكاتب يوم الحديبية.

وروى أحمد في المسند أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر أن يكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم فقال سهيل بن عمرو: هذا كتاب بيننا وبينك فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللّهمَّ فأمر بمحو ذلك وكتب باسمك اللّهمَّ هذا ما اصطلح عليه محمّد رسول الله وسهيل بن عمرو وأهل مكّة فقال سهيل: لو أجبتك إلى هذا لأقررت لك بالنبوّة فقال: امحها يا عليّ فجعل يتلكأ ويأبى فمحاها النبيّ صلى الله عليه وآله وكتب: هذا ما اصطلح عليه محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب وأهل مكّة يقول في كتابه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

وروى محمّد بن إسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمّد بن كعب أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ: فإنّ لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد.

بيان: «وإلاّ أثرناها» أي هيّجنا الحرب من أثار الغبار. «بيوم قماطر» بضم القاف أي في يوم شديد قال الجوهريّ: يوم قماطر وقمطرير أي شديد.

٥٦٣ - كش: روت بعض العامة عن الحسن البصريّ قال: حدثني الأحنف أنّ عليّاً عليه السلام كان

---

٥٦٣ - رواه أبو عمرو الكشّي رحمه الله تحت الرقم: (٢٨) في ترجمة الأحنف بن قيس من رجاله ص ٨٥ ط النجف. والظاهر أنه هو ما رواه الطبري بسياق أجود في آخر حرب صفّين من تاريخه: ج٥، ص ٥٣، ط بيروت قال: حدّثني عليّ بن مسلم الطوسي قال: حدّثنا حيّان، قال حدّثنا مبارك عن الحسن قال: أخبرني الأحنف...

يأذن لبني هاشم وكان يأذن لي معهم قال: فلمّا كتب إليه معاوية إن كنت تريد الصلح فامح عنك اسم الخلافة. فاستشار بني هاشم فقال له رجل منهم انزح هذا الاسم الّذي نزحه الله. قال: فإن كفّار قريش لمّا كان بين رسول الله ﷺ وبينهم ما كان وكتب هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله أهل مكّة كرهوا ذلك وقالوا: لو نعلم أنّك لرسول الله ما منعناك أن تطوف بالبيت قال: فكيف إذاً، قالوا: اكتب هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبد الله أهل مكّة فرضي. [قال الأحنف:] فقلت لذلك الرّجل كلمة فيها غلظة وقلت لعليّ: أيها الرّجل والله ما لك ما قال رسول الله إنّا ما حابيناك في بيعتنا ولو نعلم أحداً في الأرض اليوم أحقّ بهذا الأمر منك لبايعناه ولقاتلناك معه أُقسم بالله إن محوت عنك هذا الاسم الّذي دعوت النّاس إليه وبايعتهم عليه لا نرجع إليه أبداً.

بيان: انزح هذا الاسم من باب الإفعال أي بعد أو على بناء المجرّد من نزح البئر يقال: نزحتني أي أنفدت ما عندي ولعله كان هذا القبيح من القول للتضجر من اضطراب الأمر. وقراءته بصيغة الماضي على الاستفهام الإنكاري فيكون المرفوع في الأوّل والمنصوب في الثاني راجعين إلى معاوية بعيدة.

ويمكن أن يكون بالباء الموحّدة والراء المهملة(١) أي عظّمه وأكرمه أو بالياء والجيم أي أظهره فيكون غلظة الأحنف على القائل الثاني.

٥٦٤ - ما: المفيد عن محمّد بن عمران عن محمّد بن [موسى عن محمّد بن] أبي السري عن هشام عن أبي مخنف عن عبد الرحمان بن جندب عن أبيه قال: لمّا وقع الاتفاق على كتب القصّة [القضية «خ ل»] بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين معاوية بن أبي سفيان حضر عمرو بن العاص في رجال من أهل الشّام وعبد الله بن عبّاس في رجال من أهل العراق فقال أمير المؤمنين عليه السلام للكاتب اكتب هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

فقال عمرو بن العاص: اكتب اسمه واسم أبيه ولا تسمّه بإمرة المؤمنين فإنّما هو أمير هؤلاء وليس هو بأميرنا. فقال الأحنف بن قيس: لا تمح هذا الاسم فإنّي أتخوّف إن محوته لا يرجع إليك أبداً. فامتنع أمير المؤمنين عليه السلام [من] محوه فتراجع الخطاب فيه مليّاً من النّهار فقال الأشعث بن قيس: امح هذا الاسم نزحه الله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام الله أكبر سنّة بسنة ومثل بمثل والله إنّي لكاتب رسول الله ﷺ يوم الحديبية وقد أملى عليّ: هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله سهيل بن عمرو.

فقال له سهيل: امح رسول الله فإنا لا نقرّ لك بذلك ولا نشهد لك به اكتب اسمك واسم أبيك فامتنعت من محوه فقال النبيّ ﷺ: امحه يا عليّ وستدعى في مثلها فتجيب وأنت على مضض.

---

(١) أي «برّحه الله» وهكذا أثبت في تاريخ الطبري في حديثه الذي أشرنا إليه.

٥٦٤ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (١٨) من الجزء السابع من أماليه: ج١، ص ١٩٠، ط بيروت.

ورواه أيضاً الطبري عن أبي مخنف في آخر قضية صفّين من تاريخه: ج٥، ص ٥٢، ط بيروت.

فقال عمرو [بن العاص]: سبحان الله ومثل هذا يشبه بذلك ونحن مؤمنون وأولئك كانوا كفّاراً؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليّاً وللمسلمين عدوّاً وهل تشبه إلاّ أمّك الّتي دفعت بك فقال عمرو بن العاص: لا جرم لا يجمع بيني وبينك مجلس أبداً فقال أمير المؤمنين عليه السلام والله إنّي لأرجو أن يطهّر الله مجلسي منك ومن أشباهك ثمّ كتب الكتاب وانصرف الناس.

٥٦٥ - فس: في قصة الحديبية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّك أبيت أن تمحو اسمي من النبوّة فوالذي بعثني بالحقّ نبيّاً لتجيبنّ أبناءهم إلى مثلها وأنت مضيض مضطهد.

فلما كان يوم صفّين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فقال عمرو بن العاص: لو علمنا أنّك أمير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب: هذا ما اصطلح عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه صدق الله وصدق رسوله أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.

بيان: المضض وجع المصيبة.

٥٦٦ - ل: فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهوديّ السائل عمّا فيه من خصال الأوصياء قال عليه السلام وأمّا السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم [الحكمين] ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق ابن طليق معاند لله عزّ وجلّ ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله إلى أن فتح الله عليه مكّة عنوة فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده وأبوه بالأمس أوّل من سلّم عليّ بإمرة المؤمنين وجعل يحثّني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلّما أتاني.

وأعجب العجب أنّه لمّا رأى ربّي تبارك وتعالى قد ردّ إليّ حقّي وأقرّه في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً وفي أمانة حملناها حاكماً كرّ على العاصي ابن العاص فاستماله فمال إليه ثمّ أقبل به بعد إذ أطمعه مصر وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقّه فأقبل يخبط البلاد بالظلم ويطأها بالغشم فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه.

ثمّ توجه إليّ ناكثاً علينا مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً والأنباء تأتيني والأخبار ترد عليّ بذلك. فأتاني أعور ثقيف فأشار عليّ أن أولّيه البلاد الّتي هو بها لأداريه بما أولّيه عنها وفي الّذي أشار به الرّأي في أمر الدّنيا لو وجدت عند الله عزّ وجلّ في توليته لي مخرجاً وأصبت لنفسي في ذلك عذراً فأعملت الرّأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي ينهاني عن توليته ويحذّرني أن أدخل في أمر

---

٥٦٥ - رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره.

٥٦٦ - رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (٥٨) من باب السبعة من كتاب الخصال: ج١، ص ٣٦٤، ط ٢.

المسلمين يده ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضداً فوجهت إليه أخا بجيلة مرّة وأخا الأشعريّين مرّة كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه فلمّا لم أره يزداد فيما انتهك من محارم الله إلاّ تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمّد ﷺ البدريين والذين ارتضى الله عزّ وجلّ أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكلّ يوافق رأيه رأيي في غزوه ومحاربته ومنعه ممّا نالت يده.

وإني نهضت إليه بأصحابي أُنفذ إليه من كلّ موضع كتبي وأُرجّه إليه رسلي وأدعوه إلى الرجوع عمّا هو فيه والدّخول فيما فيه النّاس معي فكتب [إليّ] يتحكّم عليّ ويتمنّى عليّ الأماني ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله عزّ وجلّ ورسوله ولا المسلمون ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمّد ﷺ أبراراً فيهم عمّار بن ياسر وأين مثل عمّار؟ والله لقد رأيتنا مع النبيّ ﷺ ما يعدّ منا خمسة إلاّ كان سادسهم ولا أربعة إلاّ كان خامسهم اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمرو الله ما ألّب على عثمان ولا جمع النّاس على قتله إلاّ هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن.

فلمّا لم أُجب إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموّه لهم أمراً فاتّبعوه وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عزّ وجلّ بعد الإعذار والإنذار.

فلما لم يزده ذلك إلاّ تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله الّتي عوّدنا من النصر على أعدائه وعدوّنا وراية رسول الله بأيدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشيطان بها حتّى يقضي الموت عليه وهو معلم رايات أبيه الّتي لم أزل أُقاتلها مع رسول الله ﷺ في كلّ المواطن فلم يجد من الموت منجىً إلاّ الهرب فركب فرسه وقلب رايته ولا يدري كيف يحتال.

فاستعان برأي ابن العاص فأشار عليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها وقال إن ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا وقد دعوك إلى كتاب الله أولاً وهم مجيبوك إليه آخراً فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأى أنّه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه.

فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم فظنّوا أنّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته فأعلمتهم أنّ ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وأنّهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري وأبوا إلاّ إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت حتّى أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فألحقوه بابن عفّان أو ادفعوه إلى ابن هند برمّته.

فجهدت - علم الله جهدي ولم أدع علّة في نفسي إلاّ بلّغتها - في أن يُخلّوني ورأيي فلم يفعلوا وراودتهم على الصّبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ - وأومأ بيده إلى الأشتر - وعصبة من أهل بيتي فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلاّ مخافة أن يقتل

هذان - وأومأ بيده إلى الحسن والحسين - فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذرّيته من أمته ومخافة أن يقتل هذا وهذا وأومأ بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمّد بن الحنفية رضي الله عنهما فإنّي(١) أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عزّ وجلّ .

فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأمور وتخيّروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن وما كنت أُحكّم في دين الله أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الّذي لا شكّ فيه ولا امتراء.

فلما أبوا إلاّ ذلك أردت أن أُحكّم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممّن أرضى رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودّته ودينه وأقبلت لا أُسمّي أحداً الا امتنع منه ابن هند ولا أدعوه إلى شيء من الحقّ إلاّ أدبر عنه، وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً وما ذاك إلاّ باتّباع أصحابي له على ذلك.

فلما أبوا إلاّ غلبتي على التحكيم تبرّأت إلى الله عزّ وجلّ منهم وفوّضت ذلك إليهم فقلّدوه امرأ فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها وأظهر المخدوع عليها ندماً.

بيان [قوله عليه السلام]: «وفي أمانة حملناها» إشارة إلى أنّ الأمانة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ هي الخلافة كما مرّ وسيأتي وكونه حاكماً أن يكون بمشورته وكون الأمر شورى كما كان يظهر كثيراً «وخبط البعير الأرض بيده خبطاً» ضربها ومنه قيل: خبط عشواء وهي الناقة الّتي في بصرها ضعف تخبط إذا مشت لا تتوقى شيئاً. والغشم: الظلم. ويقال: أبقيت على فلان إذا رعيت عليه ورحمته والاسم منه البقيا قاله الجوهريّ وقال: الرمّة: قطعة من الحبل بالية ومنه قولهم: دفع إليه الشيء برمّته وأصله أنّ رجلاً دفع إلى رجل بعيراً بحبل في عنقه فقيل ذلك لكلّ من دفع شيئاً بجملته. ويقال: سامه خسفاً أي أورده عليه والعسف: الأخذ على غير الطريق والظلم.

٥٦٧ - كتاب سليم بن قيس: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحكمين حين بعثهما: احكما بكتاب الله وسنّة نبيّه وإن كان فيهما حزّ حلقي فإنّه من قادها إلى هؤلاء فإن نيّتهم أخبث.

فقال له رجل من الأنصار وفي رواية أُخرى فلقيه صديق له من الأنصار فقال: ما هذا الانتشار الّذي بلغني عنك؟ ما كان أحد من الأمّة أضبط للأمر منك فما هذا الاختلاف والانتشار فقال له عليّ عليه السلام أنا صاحبك الّذي تعرف إلاّ أنّي قد بليت بأخابث من خلق الله أريدهم على الأمر فيأبون فإن تابعتهم على ما يريدون تفرّقوا عنّي.

---

(١) قد ذكرنا في بعض تحقيقاتنا أنّ إرجاع الإشارة في قوله عليه السلام ثانياً: «هذا وهذا» إلى ابن جعفر وابن الحنفيّة من سهو الرواة، إذ لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ملأ الدنيا مثل عبد الله بن جعفر ومحمّد بن الحنفية لكان يفادي بهم في سبيل الله ويحارب بهم أعداء الله ولو يهلكون في تلك الحروب ويقطع شافتهم!!!.

وأما الحسن والحسين عليهما السلام بما أنهما كانا غصني شجرة النبوّة ونسل رسول الله منحصر فيهما وهما أبو الأئمة من ذريّة رسول الله فأمير المؤمنين كان مأموراً بحفظهما ووقايتهما عن التلق حتى لا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله عن صفحة العالم كي يتم بهم حجّة الله على الأوّلين والآخرين.

بيان: الحزّ بالحاء المهملة القطع والقرض. «فإنّه من قادها» أي الخلافة.

٥٦٧ - **نهج**: [و] من خطبة له عليه السلام بعد التحكيم: الحمد لله وإن أتى الدّهر بالخطب الفادح والحدث الجليل، وأشهد أن لا إله إلاّ الله لا شريك له ليس معه إله غيره، وأن محمّداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وآله.

أما بعد فإنّ معصية الناصح الشفيق العالم المجرّب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يُطاع لقصير أمر فأبيتم عليّ إباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتّى ارتاب الناصح بنصحه وضنّ الزند بقدحه فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن:

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النّصح إلاّ ضحى الغد

بيان: الخطب: الأمر العظيم. والفادح: الثقيل.

وقال الجوهريّ: المجرّب الّذي قد جرّبته الأمور وأحكمته فإن كسرت الراء جعلته فاعلاً إلاّ أنّ العرب تكلّمت به بالفتح. قوله عليه السلام: «ونخلت» أي أخلصت وصفّيت من نخلت الدقيق بالمنخل. قوله عليه السلام: «لو كان يطاع..» هو مثل يضرب لمن خالف ناصحه وأصل المثل أنّ قصيراً كان مولى لجذيمة بن الأبرش بعض ملوك العرب وقد كان جذيمة قتل أبا الزّبا ملكة الجزيرة فبعثت إليه ليتزوّج بها خدعة وسألته القدوم عليها فأجابها إلى ذلك وخرج في ألف فارس وخلّف باقي جنوده مع ابن أخته وقد كان قصير أشار عليه بأن لا يتوجّه إليها فلم يقبل فلمّا قرب الجزيرة استقبلته جنود الزبا بالعدة ولم ير منهم إكراماً له فأشار عليه قصير بالرجوع وقال: من شأن النساء الغدر فلم يقبل فلمّا دخل عليها قتلته فعندها قال قصير: لا يطاع لقصير أمر. فصار مثلاً لكلّ ناصح عصي.

وقال ابن ميثم: وقد يتوهّم أنّ جواب لو هاهنا مقدم والحقّ أنّ جوابها محذوف والتقدير: إنّي أمرتكم ونصحت لكم فلو أطعتموني لفعلتم ما أمرتكم به.

قوله عليه السلام: «فأبيتم» إلى آخره في تقدير استثناء لنقيض التالي وتقديره: لكنّكم أبيتم عليّ إباء المخالفين انتهى.

ولعلّ الأنسب على تقدير الجواب أن يقال: لو أطعتموني لما أصابتكم حسرة وندامة أو لكان حسناً ونحوهما ويحتمل أن يكون [لو] للتمني فلا يحتاج إلى تقدير جواب على بعض الأقوال.

وقال في القاموس: الانتباذ: التنحّي وتحيّز كلّ من الفريقين في الحرب كالمنابذة.

---

٥٦٧ - الحديث موجود في كتاب سليم بن قيس. لكن لم نعثر عليه مع مراجعة فهرس الكتاب.
وقريباً منه رواه البلاذري مسنداً في الحديث: (٤٠٣) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج٢، ص ٣٣٣، ط١.

٥٦٨ - رواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٣٣) من نهج البلاغة.
وللخطبة أسانيد ومصادر كثيرة يجد الباحث بعضها في المختار: (٢٥٩) من نهج السعادة: ج٢، ص ٣٥٦، ط١.

قوله عليه السلام: «حتى ارتاب الناصح» لعلّه محمول على المبالغة أي لو كان ناصح غيري لارتاب.
قوله عليه السلام: «وضنّ الزند بقدحه» الزند: العود الّذي يقدح به النّار قيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفوائده إذا لم يجد لها قابلاً عارفاً بحقها.

وأخو هوازن هو الدريد بن الصمّة والبيت من قصيدة له في الحماسة وقصّته أنّ أخاه عبد الله بن الصمّة غزا بني بكر بن هوازن فغنم منهم واستاق إبلهم فلمّا كان بمنعرج اللوى قال: والله لا أبرح حتّى أنحر النقيعة وهي ما ينحر من النهب قبل القسمة فقال أخوه: لا تفعل فإن القوم في طلبك وأبى عليه وأقام ونحر النقيعة وبات فلمّا أصبح هجم القوم عليه وطعن عبد الله بن الصمّة فاستغاث بأخيه دريد فنهنه عنه القوم حتّى طعن هو أيضاً وصرع وقتل عبد الله وحال اللّيل بين القوم فنجا دريد بعد طعنات وجراح فأنشد القصيدة ومطابقة المثل للمضرب ظاهرة.

٥٦٩ - أقول: وجدت في بعض نسخ نهج البلاغة من خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين وذمّ أهل الشام: جفاة طغام عبيد أقزام جمعوا من كلّ أوب وتلقّطوا من كلّ شوب ممّن ينبغي أن يفقّه ويؤدّب ويعلّم ويدرّب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا من الّذين تبوّأوا الدّار.

ألا وإنّ القوم اختاروا لأنفسهم أقرب القوم ممّا يحبّون وإنّكم اخترتم لأنفسكم أقرب القوم ممّا تكرهون وإنّما عهدكم بعبدالله بن قيس بالأمس يقول إنّها فتنة فقطّعوا أوتاركم وشيموا سيوفكم.

فإن كان صادقاً فقد أخطأ بمسيره غير مستكره، وإن كان كاذباً فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبدالله بن العبّاس وخذوا مهل الأيّام وحُوطُوا قواصِيَ الإسلام ألا ترون إلى بلادكم تُغزى وإلى صفاتكم تُرمى.

بيان: لم يتعرض له الشراح وفي القاموس: القزم محرّكة: الدناءة والقمائة أو صغر الجسم في الجمال وصغر الأخلاق في النّاس ورذال النّاس، للواحد والجمع والذكر والأنثى وقد يثنّى ويجمع ويذكّر ويؤنث يقال: رجل قزم ورجال أقزام وككتاب: اللئام. وككتف وجبل: الصغير الجثة اللّئيم لا غناء عنده.

وقال: الأوب: الطريق والجهة. والشوب الخلط أي من أخلاط الناس.

قوله عليه السلام: «ويولّى عليه» أي هم من السفهاء الّذين ينبغي أن يتولّى أمورهم غيرهم من الأولياء والحكّام.

وفي القاموس: شام سيفه يشيمه: غمده واستلّه ضدّ. وقال: المهل ويحرك والمهلة بالضمّ: السّكينة والرفق ومهله تمهيلاً: أجّله. والمهل محرّكة: التقدم في الخير. وأمهله: أنظره ولعلّ المعنى اغتنموا المهلة واشتغلوا بحفظ البلاد القاصية وثغور المسلمين عن غارات الكافرين والمنافقين.

---

٥٦٩ - الخطبة مذكورة قبل انقضاء باب الخطب من نهج البلاغة بأربعة أرقام وشرحها ابن أبي الحديد وابن ميثم رحمه الله.

ولعلّ رمي الصّفاة كناية عن طمعهم فيما لم يكونوا يطمعون قبل ذلك فإنّ الرمي على الصفاة وهي الحجر الأملس لا يؤثر وقد مرّ قريب منه في كلامه عليه السلام.

* * *

باب ٢٢

إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بقتال الخوارج وكفرهم

٥٧٠ - ما: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن أبي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن عليّ:

عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن أتّخذك أخاً ووصيّاً فأنت أخي ووصيّي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي من اتّبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلّف عنّي ومن كَفَر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا عليّ أنت منّي وأنا منك يا عليّ لولا أنت لما قوتل أهل النهر قال: فقلت يا رسول الله ومن أهل النهر؟ قال: قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة.

بيان: قال في النهاية في حديث الخوارج: «يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة» أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدّونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه، وقد تكرر في الحديث ومنه حديث عليّ عليه السلام: «أمرت بقتال المارقين» يعني الخوارج.

وقال في الرميّة بعد ذكر الحديث: الرميّة الصيد الّذي ترميه فتقصده وينفذ فيها سهمك. وقيل هي كلّ دابّة مرميّة.

٥٧١ - ما: جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن جعفر بن ملاس النّميري عن محمّد بن إسماعيل بن عليّة. قال: وحدّثني أبو عيسى جبير بن محمّد الدقّاق عن عمّار بن خالد الواسطيّ عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن الأعمش عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخوارج كلاب أهل النار.

٥٧٢ - يج: روى أبو سعيد الخدريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قسم يوماً قسماً فقال رجل من تميم: اعدل! فقال: ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل قيل نضرب عنقه؟ قال: لا إنّ له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدّين مروق السّهم من الرميّة رئيسُهم رجل أدعج أحد ثدييه مثل ثدي المرأة. قال أبو سعيد: إنّي كنت مع عليّ حين قتلهم والتمس في القتلى بالنهروان فأُتي به على النعت الّذي نعته رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

٥٧٠ - رواه شيخ الطائفة في الحديث: (٤٣) من الجزء السابع من كتاب الأمالي: ج١، ص ٢٠٣، ط بيروت.

٥٧١ - رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٣٦) من الجزء (١٧) من أماليه: ج١، ص ٥٠٠.

٥٧٢ - رواه القطب الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

٥٧٣ - قب: تفسير القُشيريّ وإبانة العكبريّ عن سفيان عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أنّه سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ فقال عليه السلام إنّهم أهل حرورا ثمّ قال: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ في قتال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ۝١٠٥ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا﴾ بولاية عليّ عليه السلام واتخذوا آيات القرآن ﴿وَرُسُلِي﴾ يعني محمداً صلى الله عليه وآله: ﴿هُزُوًا﴾ استهزؤا بقوله: «ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه» وأنزل في أصحابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ فقال ابن عبّاس نزلت في أصحاب الجمل.

تفسير الفلكي أبو أمامة قال: [قال] النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ الآية هم الخوارج.

البخاري ومسلم والطبري والثعلبي في كتبهم أنّ ذا الخويصرة التميمي قال للنبيّ: اعدل بالسّوية. فقال: ويحك إن أنا لم أعدل قد خنت وخسرت فمن يعدل؟ فقال عمر: ائذن لي أضرب عنقه. فقال: دعه فإنّ له أصحاباً وذكر وصفه فنزل: «ومنهم من يَلمِزُك في الصّدقات».

مسند أبي يعلى الموصلي وإبانة ابن بطة العكبري وعقد ابن عبد ربه الأندلسي وحلية أبي نعيم الإصفهاني وزينة أبي حاتم الرازي وكتاب أبي بكر الشيرازي أنّه ذكر [رجل] بين يدي النبيّ بكثرة العبادة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرفه فإذا هو قد طلع فقالوا: هو هذا فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أما إنّي أرى بين عينيه سفعة من الشيطان فلما رآه قال له: هل حدّثتك نفسك إذ طلعت علينا أنّه ليس في القوم أحد مثلك؟ قال: نعم ثمّ دخل المسجد فوقف يصلّي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا رجل يقتله فحسر أبو بكر عن ذراعيه وصمد نحوه فرآه راكعاً [فرجع] فقال: أقتل رجلاً يركع ويقول: لا إله إلاّ الله فقال عليه السلام اجلس فلست بصاحبه.

ثم قال: ألا رجل يقتله فقام عمر فرآه ساجداً فقال: أقتل رجلاً يسجد ويقول: لا إله إلاّ الله. فقال النبيّ: اجلس فلست بصاحبه قم يا عليّ فإنّك أنت قاتله [إن أدركته] فمضى وانصرف وقال له: ما رأيته فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لو قتل لكان أوّل فتنة وآخرها(١).

---

٥٧٣ - ذكره ابن شهر آشوب رفع الله مقامه في أواسط عنوان: «فصل في الحكمين والخواج من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص ٣٦٨، ط النجف.

(١) ورواه أحمد بن حنبل في مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج٣، ص ١٥.
ورواه عنه وعن البزار، وعن أبي يعلي بأسانيدهم ابن كثير في الحديث السادس مما أورده حول الخوارج في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج٧، ص ٢٩٨، ط بيروت دار الفكر.
ورواه ابن حجر عن مسند أبي يعلي في عنوان: ذو الثدية» وترجمتها من كتاب الإصابة: ج١، ص ٤٨٤.
ورواه العلامة الأميني رحمه الله في عنوان: «تهالك الخليفة على المبدأ» من كتاب الغدير: ج٧، ص ٢١٦ ط بيروت نقلاً عن حلية الأولياء: ج٢، ص ٣١٧، وج٣، ص ٢٢٧، وعن ثمار القلوب ـ للثعالبي ـ ص ٢٣٢، وعن أحمد في كتاب المسند: ج٣، ص ١٥، وعن تاريخ ابن كثير: ج٧، ص ٢٩٨و عن الإصابة: ج١، ص ٤٨٤.
=

وفي رواية هذا أوّل قرن يطلع في أُمّتي لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان.

وقال أبي وأنس بن مالك فأنزل الله تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌۖ﴾ [وهو] القتل: ﴿وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ بقتاله عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

بيان: قال في النهاية: السُفعَة نوع من السواد مع لون آخر ومنه حديث أبي اليسر: أرى في وجهك سفعة من غضب أي تغيّراً إلى السواد.

وفي حديث أُمّ سَلَمَة أنّه دخل عليها وعندها جارية بها سفعة فقال: إنّ بها نظرة فاسترقوا لها أي علامة من الشيطان أو ضربة واحدة منه وهي المرّة من السفع: الأخذ.

ومنه حديث ابن مسعود قال لرجل رآه: إنّ بهذا سفعة من الشيطان فقال له الرجل: لم أسمع فما قلت؟ فقال: أنشدتك الله هل ترى أحداً خيراً منك؟ قال: لا. قال: فلهذا قلت ما قلت. جعل ما به من العجب مسّاً من الجنون.

٥٧٤ - **كشف**: ذكر الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث في مسنده المسمّى بالسّنن يرفعه إلى أبي سعيد الخدريّ وأنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سيكون في أُمّتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة هم شرّ الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان أولى بالله منهم.

ونقل مسلم بن حجّاج في صحيحه ووافقه أبو داود بسندهما عن زيد بن وهب أنّه كان في الجيش الّذين كانوا مع عليّ عليه السلام قال [فقال] عليّ: أيّها النّاس إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يخرج قوم من أُمّتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرأون القرآن يحسبون أنّه لهم وهو عليهم لا يجاوز قراءتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السّهم من الرميّة لو يعلم الجيش الّذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيّهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض [أ] فتذهبون إلى معاوية وأهل الشّام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم والله إنّي لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنّهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا على سرح النّاس فسيروا.

قال سلمة: فنزلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً حتّى قال: مررنا على قنطرة فلمّا التقينا وعلى

= ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٦) من نهج البلاغة: ج٢، ص ٢٦٥، ط مصر، وفي ط الحديث ببيروت: ج١، ص ٤٥٩.

٥٧٤ - رواه الإبلي رحمه الله في فضائل عليّ عليه السلام قبيل قوله: «وأما تفصيل العلوم فمنه ابتداؤها وإليه تنسب» من كتاب كشف الغمّة: ج١، ص ١٢٨، ط بيروت.

والحديث رواه أبو داود - مع أخبار أخر في ذمّ الخوارج - في آخر كتاب السنّة قبيل كتاب الأدب تحت الرقم: (٤٧٦٨) من سننه: ج٢، ص ٥٤٥ وفي ط دار الفكر: ج٤، ص ٢٤٤.

الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلّوا السّيوف من جفونها فإنّي أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم أيّام حروراء.

فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلّوا السيوف وشجرهم النّاس بالرماح قال: وقتل بعضهم على بعض وما أُصيب يومئذ من النّاس إلاّ رجلان.

فقال عليّ عليه السلام التمسوا فيهم المخدج وهو الناقص فلم يجدوه فقام عليّ عليه السلام بنفسه حتّى أتى ناساً وقد قتل بعضهم على بعض قال: أخرجوهم [فأخرجوهم] فوجدوه ممّا يلي الأرض فكبّر ثمّ قال: صدق الله وبلّغ رسوله.

قال: فقام إليه عبيدة السلمانيّ فقال: يا أمير المؤمنين الله الّذي لا إله إلاّ هو أسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ قال: إي والله الّذي لا إله إلاّ هو حتّى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له.

٥٧٥ - مد: من الجمع بين الصحيحين من أفراد مسلم مثله.

بيان أقول: رواه [أيضاً ابن الأثير] في جامع الأُصول من صحيح مسلم وأبي داود عن زيد بن وهب.

لنكلوا عن العمل أي امتنعوا وتركوه اتّكالاً على هذا العمل وثوابه.

فنزلني زيد بن وهب أي ذكر القصّة منزلاً منزلاً وقال الأربلي رحمه الله: يقال: وحش الرّجل إذا رمى بثوبه وسلاحه مخافة أن يلحق.

وفي النهاية: أُتي النبيّ ﷺ بمخدج أي ناقص الخلق. والتشاجر بالرماح: التطاعن بها.

٥٧٦ - كشف: ونقل البخاريّ ومسلم ومالك في الموطأ أنّ أبا سعيد الخدريّ قال: أشهد أنّي لسمعت هذا من رسول الله ﷺ وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد وأُتي به حتّى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الّذي نعت.

ونقل البخاري والنسائي ومسلم وأبو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة: قال عليّ عليه السلام إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فوالله لأن أخرّ من السّماء لأحبّ إليّ من أن أكذب عليه - وفي رواية: من أن أقول عليه ما لم يقل - وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة وإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البريّة يقرؤون القرآن لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.

أقول: أورد [ابن الأثير] الخبرين في: «جامع الأصول» من الأُصول المذكورة [ج ١٠، ص ٨٢، ط دارالفكر. بيروت]. و [رواه] ابن بطريق من صحيح البخاري بسندين.

---

٥٧٥ - أنظر الحديث (٨٦٢) في الفصل الأخير ـ وهو فصل [ذكر] شيء من الأحداث [الواقعة] بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ من كتاب العمدة ص ٢٤٢.

٥٧٦ - رواه الإربلي رحمه الله في فضائل عليّ عليه السلام قبيل العنوان المتقدم الذكر آنفاً من كتاب كشف الغمّة: ج١، ص ١٢٩.

٥٧٧ - كشف: ومن مناقب أحمد بن مردويه عن [ابن] أبي اليسر الأنصاريّ عن أبيه قال: دخلت على أمّ المؤمنين عائشة قال: فقالت: من قتل الخارجيّة؟ قال قلت قتلهم عليّ قالت ما يمنعني الّذي في نفسي على عليّ أن أقول الحقّ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتلهم خير أمّتي من بعدي. وسمعته يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ (عليه السلام).

ومنه عن مسروق قال: دخلت على عائشة فقالت لي: من قتل الخوارج؟ فقلت: قتلهم عليّ عليه السلام قال: فسكتت قال: فقلت يا أمّ المؤمنين أنشدك بالله وبحق نبيّه صلى الله عليه وآله إن كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أخبرتنيه؟ قال: فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هو شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأعظمهم عند الله تعالى يوم القيامة وسيلة.

ومنه عن مسروق [قال:] قالت لي عائشة: يا مسروق إنّك من أكرم بنيّ عليّ وأحبّهم إليّ فهل عندك علم من المخدج؟ قال: قلت نعم قتله عليّ على نهر يقال لأسفله تامرّاء وأعلاه النهروان بين أخاقيق وطرفاء قال: فقالت: فائتني معك بمن يشهد قال فأتيتها بسبعين رجلاً من كلّ سبع عشرة - وكان النّاس إذ ذاك أسباعاً - فشهدوا عندها أنّ عليّاً عليه السلام قتله على نهر يقال لأسفله تامرّاء وأعلاه النهروان بين أخاقيق وطرفاء قالت: لعن الله عمرو بن العاص فإنّه كتب إليّ أنّه قتله على نيل مصر قال: قلت يا أمّ المؤمنين أخبريني أي شيء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهم؟ قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة.

ومنه عن مسروق أيضاً من حديث آخر حيث شهد عندها الشّهود فقالت: قاتل الله عمرو بن العاص فإنّه كتب إليّ أنّه أصابه بمصر!!

قال يزيد بن زياد: فحدّثني من سمع عائشة وذكر عندها أهل النهر فقالت: ما كنت أحبّ أن يولّيه الله إيّاه! قالوا ولم ذلك؟ قالت: إنّي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اللّهمّ إنّهم شرار أمّتي يقتلهم خيار أمّتي وما كان بيني وبينه إلاّ ما يكون بين المرأة وأحمائها.

وبالإسناد عنه أنّها قالت أكتب لي شهادة من شهد مع عليّ النهروان فكتبت شهادة سبعين ممّن شهدوا ثمّ أتيتها بالكتاب فقلت: يا أمّ المؤمنين لم استشهدت؟ قالت: إنّ عمرو بن العاص أخبر أنّه أصابه على نيل مصر.

قال: [فقلت:] يا أمّ المؤمنين أسألك بحق الله وحق رسوله صلى الله عليه وآله وحقّي عليك إلاّ ما أخبرتيني

---

٥٧٧ - رواه الإربلي رفع الله مقامه في فضائل عليّ عليه السلام - قبيل عنوان: «وصف زهده «عليه السلام» في الدنيا وسنّته في رفضها...» - من كتاب كشف الغمّة: ج١، ص ١٥٨، ط بيروت.

ولقصّة الخوارج مصادر وأسانيد كثيرة يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: (١٦٧) وما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام - للنسائي - ص ٣٠١، ط بيروت، وفي أواخر الباب: (٥٣) تحت الرقم: (٢١٣) وما بعده من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج١، ص ٢٧٤، ط بيروت، وتحت الرقم: (٢٦١) وما حوله من نهج السعادة: ج٢، ص ٣٦٦، وما حولها ط١.

بما سمعت من رسول الله ﷺ فيه؟ قالت: إن نشدتني فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة.

وفي [حديث] آخر عنه أنها سألته فأخبرها أنّ عليّاً قتلهم فقالت أنظر ما تقول؟ قلت: والله لهو قتلهم فقالت مثل ما تقدّم وزادت فيه: وإجابة دعوة.

وأورده صديقنا العزّ المحدث الحنبليّ الموصليّ أيضاً.

وقد ورد هذا عن مسروق عن عائشة بعدة طرق اقتصرنا على ما أوردناه.

توضيح: قال الإربلي المصنّف رحمه الله الأخاقيق شقوق في الأرض وفي الحديث وقصت به ناقته في أخاقيق جرذان وقال الأصمعيّ إنّما هو لخاقيق. جمع لخقوق. وقال الأزهريّ: هي صحيحة كما جاءت في الحديث أخاقيق.

وذكر نحوه ابن الأثير في النهاية.

٥٧٨ - مد: بإسناده إلى أحمد بن حنبل من مسنده بإسناده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ قوماً يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة يقرأون القرآن لا يجوز تراقيهم طوبى لمن قتلهم وقتلوه.

وبإسناده عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: كنت جالساً عند عليّ عليه السلام فقال: إنّي دخلت على رسول الله ﷺ وليس عنده أحد إلاّ عائشة فقال: يا ابن أبي طالب كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم قال: قوم يخرجون من المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدوج اليد كأنّ يديه ثدي حبشيّة.

وبإسناده عن طارق بن زياد قال: سار عليّ عليه السلام إلى النهروان فقتل الخوارج فقال: اطلبوا المخدج فإن النبيّ ﷺ قال سيجيء قوم يتكلّمون بكلمة الحكمة لا يجاوز حلوقهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة سيماهم أو فيهم رجل أسود مخدج اليد في ثديه شعرات سود فإن كان فيهم فقد قتلتم شرّ النّاس وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس.

قال: ثمّ إنّا وجدنا المخدج فخررنا سجّداً وخرّ عليّ عليه السلام ساجداً معنا.

وبإسناده عن أبي الوضيء قال: شهدت عليّاً حين قتل أهل النهروان قال: التمسوا المخدج فطلبوه في القتلى فقالوا: ليس نجده فقال: ارجعوا فالتمسوه فوالله ما كَذبت ولا كُذبت فردّد ذلك مراراً كلّ ذلك يحلف بالله لا كَذبت ولا كُذبت فانطلقوا فوجدوه تحت القتلى في طين فاستخرجوه فجيء به فقال أبو الوضيء فكأنّي أنظر إليه حبشيّاً عليه ثديان أحد ثدييه مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع.

وبإسناد آخر إلى أبي الوضيء قال: كنّا غائرين إلى الكوفة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث شذّ منّا ناس كثير فذكرنا ذلك لعليّ عليه السلام فقال: لا يهولنكم أمرهم فإنّهم

---

٥٧٨ - رواهما يحيى بن الحسن بن البطريق رفع الله مقامه مسندة في الفصل الأخير من كتاب العمدة ص ٢٣١.

سيرجعون فذكر الحديث بطوله وقال: فحمد الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: إنّ خليلي أخبرني أنّ قائد هؤلاء رجل مخدج اليد على حلمة ثديه شعرات كأنّهنّ ذنب اليربوع. فالتمسوه فلم يجدوه فأتيناه فقلنا لم نجده فجاء عليّ عليه السلام بنفسه فجعل يقول: اقلبوا ذا اقلبوا ذا حتّى جاء رجل من أهل الكوفة فقال: هوذا فقال عليّ عليه السلام الله أكبر ولا ينبّئكم أخبر من الله قال فجعل النّاس يقولون هذا ملك هذا ملك لقول عليّ عليه السلام.

وبسند آخر عنه أنّه قال: أما إنّ خليلي أخبرني أنّهم ثلاثة أخوة من الجنّ هذا أكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف.

٥٧٩ - **مد**: من صحيح البخاري بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله إعدل!! فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إذا لم أكن أعدل.

فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه فقال له: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدّين كما يمرق السهم من الرميّة ينظر أحدكم إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثمّ ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثمّ ينظر إلى نضيّه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثمّ ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدّم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الإسلام.

قال أبو سعيد الخدري: فأشهد أنّي سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرّجل فالتمس فأُتي به حتّى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي نعته.

وروي أيضاً بإسناده عن أبي سلمة مثله.

بيان: أورد [ابن الأثير] الخبر في جامع الأُصول [ج ١٠، ص ٨٣] وقال: الرصاف: العقب الّذي يكون فوق مدخل النصل في السهم واحدها رصفة.

وقال في النهاية في حديث الخوارج: «فينظر في نضيّه» النّضي: نصل السهم وقيل: هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قدحاً وهو أولى لأنّه قد جاء في الحديث ذكر النّصل بعد النّضيّ وقيل: هو من السهم ما بين الريش والنصل قالوا: سمّي نضيّاً لكثرة البري والنحت فكأنّه جعل نضواً أي هزيلاً وقال: القذذ ريش السهم واحدتها قذة.

وفي جامع الأصول: الفرث: السرجين وما يكون في الكرش.

وفي النهاية في حديث ذي الثدية: «مثل البضعة تدردر» أي ترجرج تجيء وتذهب والأصل تتدردر فحُذف إحدى التائين تخفيفاً.

---

٥٧٩ - رواهما يحيى بن الحسن بن البطريق رفع الله مقامه مسندة في الفصل الأخير من كتاب العمدة ص ٢٣١.

٥٨٠ - مد: من صحيح البخاري بإسناده عن عمرو بن مصعب قال: سألت أبي عن قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ قال هم الحرورية لا هم اليهود ولا هم النصارى أمّا اليهود فكذبوا محمداً صلى الله عليه وآله وأمّا النصارى فكفروا بالجنة وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب والحرورية هم الّذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه وكان سعد يسمّيهم الفاسقين.

ومن الكتاب المذكور في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ قال: كان ابن عمر يراهم شرار خلق الله تعالى وقال: إنّهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفّار فجعلوها على المؤمنين.

وبإسناده أيضاً عن ابن عمر قال: ذكر الحرورية فقال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة.

٥٨١ - مد: من تفسير الثعلبيّ بإسناده عن أبي الطفيل قال: سأل عبد الله بن الكوّاء عليّاً عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ قال أنتم يا أهل حروراء ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ أي يظنّون بفعلهم أنّهم مطيعون محسنون ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾.

وبإسناده أيضاً عن عبد الله بن شداد قال: وقف أبو أمامة وأنا معه على رؤوس الحرورية بالشام عند باب حصن دمشق فقال لهم: كلاب كلاب مرتين أو ثلاثاً شر قتلى يظل السّماء وخير قتلى قتلاهم ودمعت عين [عينا «خ ل»] أبي أمامة قال فقال رجل: رأيت قولك لهؤلاء القتلى شر قتلى يظلّ السّماء وخير قتلى قتلاهم أشيء من قبل رأي رأيته أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال [أيكون] من قبل رأي رأيته! إنّي إذاً لجريء لو لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ مرّة أو مرّتين حتّى عدّ سبع مرات ما حدّثت به فقال الرجل: فإنّي رأيتك دمعت عيناك قال: هي رحمة رحمتهم كانوا مؤمنين فكفروا بعد إيمانهم. ثمّ قرأ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ إلى قوله: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [ثم] قال أبو أمامة: هم الحرورية.

بيان: «وخير قتلى قتلاهم» أي الّذين هم قتلوهم.

٥٨٢ - مد: ذكر الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ بإسناده عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: هم الخوارج.

---

٥٨٠ - رواه ابن البطريق رحمه الله في الحديث: (٨٥٠) في الفصل الأخير من كتاب العمدة ص ٢٣٨.

ورواه البخاري في الحديث ما قبل الأخير من تفسير سورة الكهف من كتاب التفسير: ج٦، ص ١١٧، ط دار إحياء التراث العربي.

والحديثان التاليان رواهما أيضاً البخاري في «باب قتل الخوارج والملحدين...». في كتاب استتابة المرتدين من صحيحه: ج٩، ص ٢٠ ـ ٢١.

٥٨١ - انظر تفسير الآية: (١٠٣) من سورة الكهف من تفسير الثعلبي.

٥٨٢ - وليراجع تفسير الآية: (١١٨) من سورة آل عمران من تفسير الثعلبي.

٥٨٣ - مد: من الجمع بين الصّحيحين للحميديّ بإسناده عن عبد الله بن أبي رافع أنّ الحرورية لمّا خرجت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا: لا حكم إلاّ لله. قال عليّ عليه السلام كلمة حقّ أُريد بها باطل إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصف لنا ناساً إنّي لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحقّ بألسنتهم لا يجوز تراقيهم وأشار إلى حلقه من أبغض خلق الله [إليه] منهم أسود إحدى يديه لحي شاة أو حلمة ثدي.

فلما قتلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئاً فقال: ارجعوا فوالله ما كَذبت ولا كُذبت مرتين أو ثلاثاً ثمّ وجدوه في خربة فأتوا به حتّى وضعوه بين يديه فقال عبد الله وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول عليّ عليه السلام فيهم.

ومن الكتاب المذكور من المتّفق عليه من البخاريّ بإسناده عن بشر بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الحرورية شيئاً قال: سمعته يقول وأهوى بيده قبل العراق: يخرج منه قوم يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية. وفي حديث العوام بن حوشب يليه قوم قبل المشرق محلّقة رؤوسهم.

٥٨٤ - وقال ابن أبي الحديد: قد تظاهرت الأخبار حتّى بلغت حد التواتر بما وعد الله تعالى قاتلي الخوارج من الثواب عن لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الصحاح المتّفق عليها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينا هو يقسم قسماً إذ جاءه رجل من بني تميم يدعى ذا الخويصرة فقال: اعدل يا محمّد فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد عدلت فقال له ثانية: اعدل يا محمّد فإنّك لم تعدل فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل.

فقام عمر بن الخطّاب فقال: يا رسول الله. ائذن لي أضرب عنقه فقال: دعه فسيخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ينظر أحدكم إلى نصله فلا يجد شيئاً فينظر إلى نضيّه [فلا يجد شيئاً] ثمّ ينظر إلى القذذ فكذلك سبق الفرث والدّم يخرجون على خير فرقة من النّاس يحقر صلاتكم في جنب صلاتهم وصومكم عند صومهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم آيتهم رجل أسود أو [قال:] أدعج مخدج اليد إحدى ثدييه كأنها ثدي امرأة أو بضعة تدردر.

وفي بعض الصحاح: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأبي بكر وقد غاب الرّجل عن عينه: قم إلى هذا فاقتله فقام ثمّ عاد وقال: وجدته يصلّي!! فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال: وجدته يصلّي! فقال لعليّ عليه السلام مثل ذلك فقال لم أجده. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو قتل هذا لكان أوّل فتنة وآخرها أما إنّه سيخرج من ضئضئ هذا. الحديث.

وفي بعض الصحاح: يقتلهم أولى الفريقين بالحقّ.

٥٨٣- ولهذا الحديث مصادر وقد رواه الخطيب في ترجمة عبد الله بن أبي رافع تحت الرقم: (٥٤٥٣) من تاريخ بغداد: ج١٠، ص ٣٠٥.

٥٨٤ - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٦) من نهج البلاغة: ج١، ص ٤٥٨، ط الحديث ببيروت، وفي ط الحديث بمصر: ج٢، ص ٢٦٥.

وفي مسند أحمد بن حنبل عن مسروق قال: قالت لي عائشة: إنك من ولدي ومن أحبّهم إليّ فهل عندك علم من المخدج؟ فقلت: نعم قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام على نهر يقال لأعلاه تامرّاء ولأسفله النّهروان بين لخاقيق وطرفاء قالت: ابغني على ذلك بيّنة فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك قال فقلت لها: سألتك بصاحب القبر ما الّذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم؟ قال: نعم سمعته يقول: إنّهم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة.

وفي كتاب صفّين للواقدي عن عليّ عليه السلام: لولا أن تبطروا فتدعوا العمل لحدّثتكم بما سبق على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله لمن قتل هؤلاء.

وفيه قال عليّ عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام قولهم من خير أقوال البريّة صلاتهم أكثر من صلاتكم وقراءتهم أكثر من قراءتكم لا يجاوز إيمانهم تراقيهم - أو قال: حناجرهم - يمرقون من الدّين كما يمرق السهم من الرميّة فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.

وفي كتاب صفّين أيضاً للمدائني عن مسروق أنّ عائشة قالت له لمّا عرفت أنّ عليّاً قتل ذا الثدية: لعن الله عمرو بن العاص فإنّه كتب إليّ يخبرني أنّه قتله بالإسكندرية ألا إنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتله خير أُمّتي من بعدي.

٥٨٥ - أقول: وروى في جامع الأُصول تلك الأخبار والأخبار السابقة بأسانيد.

وروى عن أبي سعيد الخدريّ قال: بعث عليّ عليه السلام وهو باليمن إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بذهيبة في تربتها فقسمها بين أربعة الأقرع بن حابس وعيينة بن بدر الفزاريّ وعلقمة بن علاثة العامريّ وزيد بن الخيل الطائيّ فتغضبت قريش والأنصار فقالوا: يعطيه صناديد أهل نجد ويدعنا!! قال: إنّما أتألفهم فأقبل رجل غائر العينين ناتئ الجبين كثّ اللحية مشرف الوجنتين محلوق الرأس فقال: يا محمّد اتق الله. قال: فمن يطيع الله إذا عصيته أفيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟ فقال رجل من القوم: أقتله أراه خالد بن الوليد فمنعه فلمّا ولى قال: إنّ من ضئضئ هذا قوماً يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرميّة يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.

وفي رواية أُخرى: قيل: ما سيماهم؟ قال: سيماهم التحليق - أو قال التسبيد - فإذا رأيتموهم فأنيموهم.

بيان: قال [ابن الأثير] في [مادة «ضأضأ» من كتاب] النّهاية بعد ذكر بعض الخبر: الضئضئ: الأصل يقال: ضئضئ صدق وضُؤضُؤ صدق. وحكى بعضهم ضئضيء بوزن قنديل يريد أنّه يخرج من نسله وعقبه.

---

٥٨٥ - ذكره ابن الأثير في كتاب الفتن في حرف الفاء في عنوان: «الخوارج» تحت الرقم: (٧٥٤٩) وما بعده من كتاب جامع الأصول: ج١٠، ص ٧٦ - ٩٣، ط دار الفكر.

ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه.

وقال في حديث الخوارج: «التسبيد فيهم فاش» هو الحلق واستئصال الشعر. وقيل: هو ترك التدهن وغسل الرأس. وقال: أنيموهم أي اقتلوهم.

ويقال: نامت الشاة وغيرها إذا ماتت والنائمة الميتة.

أقول: الأخبار في ذلك في كتب الخاصّة والعامّة كثيرة تركناها مخافة الإكثار والتكرار.

٥٨٦ - **كتاب الغارات:** لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ بإسناده عن أبي عمران الكنديّ قال: قال ابن الكوّاء لأمير المؤمنين عليه السلام: من الأخسرون أعمالاً الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً. قال: كفرة أهل الكتاب فإن أوّليهم كانوا في حقّ فابتدعوا في دينهم فأشركوا بربّهم وهم يجتهدون في العبادة يحسبون أنّهم على شيء فهم الأخسرون أعمالاً الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً.

ثم رفع صوته وقال: وما أهل النهروان غداً منهم ببعيد. قال ابن الكوّاء: لا أتبع سواك ولا أسأل غيرك قال: إذا كان الأمر إليك فافعل. الخبر.

* * *

باب ٢٣
قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه

٥٨٧ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج:** روى ابن ديزيل في كتاب صفّين عن عبد الرحمان بن زياد عن خالد بن حميد عن عمر مولى غفرة قال: لمّا رجع عليّ عليه السلام من صفّين إلى الكوفة أقام الخوارج حتّى جمّوا ثمّ خرجوا إلى صحراء بالكوفة تسمّى حروراء فتنادوا: لا حكم إلاّ لله ولو كره المشركون ألا إنّ معاوية وعليّاً أشركا في حُكم الله.

فأرسل عليّ عليه السلام إليهم عبد الله بن العبّاس فنظر في أمرهم وكلّمهم ثمّ رجع إلى عليّ عليه السلام فقال له: ما رأيت؟ فقال ابن عبّاس: والله ما أدري ما هم؟ فقال عليه السلام أرأيتهم منافقين؟ فقال: والله ما سيماهم سيماء منافقين إنّ بين أعينهم لأثر السجود [وهم] يتأوّلون القرآن. فقال عليه السلام دعوهم ما لم يسفكوا دماً أو يغصبوا مالاً وأرسل إليهم: ما هذا الّذي أحدثتم وما تريدون؟ قالوا: نريد أن نخرج نحن وأنت ومن كان معنا بصفّين ثلاث ليال ونتوب إلى الله من أمر الحكمين ثمّ نسير إلى معاوية فنقاتله حتّى يحكم الله بيننا وبينه فقال عليّ عليه السلام فهلا قلتم هذا حين بعثنا الحكمين وأخذنا منهم العهد وأعطيناهموه ألا قلتم هذا حينئذٍ قالوا: كنّا قد طالت الحرب علينا واشتدّ البأس وكثر

---

٥٨٦ - وانظر الحديث: (٨٧) من كتاب الغارات: ج١، ص ١٨٠.

٥٨٧ - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٠) من نهج البلاغة من شرحه: ج١، ص ٤٩٠ ط الحديث ببيروت، وفي ط الحديث بمصر: ج٢، ص ٣١٠.

الجراح وكلّ الكراع والسّلاح! فقال لهم: أفحين اشتدّ البأس عليكم عاهدتم فلمّا وجدتم الجمام قلتم ننقض العهد؟! إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يفي للمشركين بالعهد أفتأمرونني بنقضه؟

فمكثوا مكانهم لا يزال الواحد منهم يرجع إلى عليّ عليه السلام ولا يزال الآخر منهم يخرج من عند عليّ عليه السلام فدخل واحد منهم على عليّ عليه السلام بالمسجد والنّاس حوله فصاح: لا حكم إلاّ لله ولو كره المشركون فتلفّت النّاس فنادى: لا حكم إلاّ لله ولو كره المتلفّتون! فرفع عليّ عليه السلام رأسه إليه فقال: لاحكم إلاّ لله ولو كره أبو حسن فقال عليه السلام إنّ أبا حسن لا يكره أن يكون الحكم لله ثمّ قال: حكم الله أنتظر فيكم.

فقال له الناس: هلاّ ملت يا أمير المؤمنين على هؤلاء فأفنيتهم؟ فقال: إنّهم لا يفنون إنّهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة.

قال: وروى أنس بن عياض المدني عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يوماً يؤمّ النّاس وهو يجهر بالقراءة فجهر ابن الكوّاء من خلفه: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فلما جهر ابن الكوّاء من خلفه بها سكت عليّ عليه السلام فلمّا أنهاها ابن الكوّاء عاد عليّ عليه السلام فأتمّ قراءته فلمّا شرع عليّ عليه السلام في القراءة أعاد ابن الكوّاء الجهر بتلك الآية فسكت عليّ عليه السلام فلم يزالا كذلك يسكت هذا ويقرأ ذاك مراراً حتّى قرأ عليّ عليه السلام: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ فسكت ابن الكوّاء وعاد عليّ عليه السلام إلى قراءته.

قال: وذكر الطبريّ في التاريخ(١) أنّ عليّاً عليه السلام لمّا دخل الكوفة دخلها معه كثير من الخوارج وتخلّف منهم بالنّخيلة وغيرها خلق كثير لم يدخلوها فدخل حرقوص بن زهير السعدي وزرعة بن برج الطّائيّ وهما من رؤوس الخوارج على عليّ عليه السلام فقال له حرقوص: تب من خطيئتك واخرج بنا إلى معاوية نجاهده.

فقال عليه السلام: إنّي كنت نهيت عن الحكومة فأبيتم ثمّ الآن تجعلوها ذنباً؟ أما إنّها ليست بمعصية ولكنها عجز من الرّأي وضعف في التدبير وقد نهيتكم عنه.

فقال له زرعة: أما والله لئن لم تتُب من تحكيمك الرجال لأقتلنّك أطلب بذلك وجه الله

---

(١) هذا وما بعده رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٦) من نهج البلاغة من شرحه: ج١، ص ٤٦١ ط الحديث ببيروت.

والحديث رواه الطبري في أواخر حوادث سنة: (٣٦) من تاريخه: ج٤، ص ٥٢، ط مصر: ورواه أيضاً البلاذري - مع كثير مما تقدم ويأتي - في الحديث: (٤٢٦) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٢، ص ٣٥٥، ط١.

ويجد الباحث شواهد كثيرة للمطالب المتقدمة في المختار: (٢٥٥) وما حوله من كتاب نهج السعادة: ٢ص، ٣٤٠، ط١.

ورضوانه. فقال له عليّ عليه السلام بؤساً لك ما أشقاك كأنّي بك قتيلاً تسفي عليك الرياح!! قال زرعة: وددت أنّه كان ذلك.

وخرج عليّ عليه السلام يخطب النّاس فصاحوا به من جوانب المسجد: لا حكم إلاّ لله. وصاح به رجل: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾. فقال عليّ عليه السلام: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾.

وروى ابن ديزيل في كتاب صفّين قال كانت الخوارج في أوّل ما انصرفت عن رايات عليّ عليه السلام تهدّد النّاس قتلاً قال: فأتت طائفة منهم على النهر إلى جنب قرية فخرج منها رجل مذعوراً آخذاً بثيابه فأدركوه فقالوا له: أرعبناك؟ قال: أجل فقالوا: قد عرفناك أنت عبد الله بن خبّاب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نعم قالوا: فما سمعت من أبيك يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فحدّثهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ فتنة جائية القاعد منها خير من القائم الحديث.

وقال غيره: بل حدّثهم أنّ طائفة تمرق من الدّين كما يمرق السّهم من الرميّة يقرؤن القرآن صلاتهم أكثر من صلاتكم الحديث.

فضربوا رأسه فسال دمه في النهر ما امذقرّ أي ما اختلط بالماء كأنّه شراك ثمّ دعوا بجارية له حبلى فبقروا عمّا في بطنها.

وقال: عزم عليّ عليه السلام الخروج من الكوفة إلى الحرورية وكان في أصحابه منجّم فقال له: يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه السّاعة وسر على ثلاث ساعات مضين من النّهار فإنّك إنّ سرت في هذه السّاعة أصابك وأصاب أصحابك أذىً وضرّ شديد وإن سرت في السّاعة الّتي أمرتك بها ظهرت وظفرت وأصبت ما طلبت.

فقال له [علي عليه السلام:] أتدري ما في بطن فرسي هذه أذكر هو أم أنثى قال: إن حسبت علمت. فقال عليه السلام من صدّقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ الآية ثمّ قال عليه السلام: إنّ محمداً صلى الله عليه وآله ما كان يدّعي علم ما ادّعيت علمه أتزعم أنّك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن السّاعة الّتي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدّقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله عز وجل في صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بأمرك أن يوليك الحمد دون الله جل جلاله لأنك بزعمك هديته إلى السّاعة الّتي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن السّاعة الّتي يحيق السّوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتّخذ من دون الله ضدّاً ونداً اللّهمّ لا طير إلاّ طيرك ولا ضير إلاّ ضيرك ولا إله غيرك.

ثم قال: نخالف ونسير في السّاعة الّتي نهيتنا عنها ثمّ أقبل على النّاس فقال: أيّها النّاس إيّاكم والتعلّم للنّجوم إلا ما يهتدى به في ظلمات البرّ والبحر إنّما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في النّار أما والله إن بلغني أنّك تعمل بالنّجوم لأُخلدنّك السجن أبداً ما بقيت ولأحرمنّك العطاء ما كان لي سلطان.

ثم سار في السّاعة الّتي نهاه عنها المنجّم فظفر بأهل النهر وظهر عليهم ثمّ قال: لو لم نسر في

السّاعة الّتي نهانا عنها المنجّم لقال الناس: سار في السّاعة الّتي أمر بها المنجّم فظفر وظهر أما إنّه ما كان لمحمّد صلى الله عليه وآله منجّم ولا لنا من بعده حتّى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر أيّها النّاس توكّلوا على الله وثقوا به فإنّه يكفي ممّن سواه.

قال فروى مسلم الضبّي عن حبّة العرنيّ قال: لمّا انتهينا إليهم رمونا فقلنا لعليّ عليه السلام يا أمير المؤمنين قد رمونا فقال كفّوا ثمّ رمونا فقال لنا كفّوا ثمّ الثالثة فقال: الآن طاب القتال احملوا عليهم.

وروى أيضاً عن قيس بن سعد بن عبادة أنّ عليّاً عليه السلام لمّا انتهى إليهم قال لهم: أقيدونا بدم عبد الله بن خبّاب فقالوا: كلّنا قتله فقال: احملوا عليهم.

وذكر أبو هلال العسكريّ في كتاب الأوائل أنّ أوّل من قال: لا حكم إلاّ لله عزّ وجلّ : عروة بن حبير(١) قالها بصفّين وقيل: [أول من قالها] يزيد بن عاصم المحاربيّ قال: وكان أميرهم أوّل ما اعتزلوا ابن الكوّا ثمّ بايعوا عبد الله بن وهب الرّاسبيّ.

وذكر المدائنيّ في كتاب الخوارج قال: لمّا خرج عليّ عليه السلام إلى أهل النهر أقبل رجل من أصحابه ممّن كان على مقدّمته يركض حتّى انتهى إلى عليّ فقال: البشرى يا أمير المؤمنين قال: ما بشراك؟ قال: إنّ القوم عبروا النهر لمّا بلغهم وصولك فأبشر فقد منحك الله أكتافهم. فقال: الله أنت رأيتهم قد عبروا؟ قال: نعم فأحلفه ثلاث مرات في كلّها يقول نعم فقال عليه السلام والله ما عبروا ولن يعبروه وإنّ مصارعهم لدون النطفة والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لن يبلغوا الأثلاث ولا قصر بوران حتّى يقتلهم الله وقد خاب من افترى.

قال: ثمّ أقبل فارس آخر يركض فقال كقول الأوّل فلم يكترث عليه السلام بقوله وجاءت الفرسان كلّها تركض وتقول مثل ذلك فقام عليّ عليه السلام فجال في متن فرسه قال: فقال شاب من الناس: والله لأكونن قريباً منه فإن كانوا عبروا النهر لأجعلنّ سنان هذا الرمح في عينيه أيدعي علم الغيب؟!

فلمّا انتهى عليّ إلى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم وتحكّموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل.

فنزل ذلك الشاب فقال: يا أمير المؤمنين إنّي كنت شككت فيك آنفاً وإنّي تائب إلى الله وإليك فاغفر لي فقال عليه السلام إنّ الله هو الّذي يغفر الذنوب فاستغفره.

وذكر المبرّد في الكامل قال: لمّا واقفهم عليّ عليه السلام بالنهروان قال: لا تبدؤهم بقتال حتّى يبدؤكم فحمل منهم رجل على صف عليّ عليه السلام فقتل منهم ثلاثة فخرج إليه عليه السلام فضربه فقتله فلمّا خالطه سيفه قال: يا حبّذا الرّوحة إلى الجنّة فقال عبد الله بن وهب: والله ما أدري إلى الجنّة أم إلى

---

(١) كذا في أصلي وفي ط الحديث ببيروت من شرح المختار: (٣٦) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: (عروة بن خُدير).

النار. فقال رجل منهم من بني سعد: إنّما حضرت اغتراراً بهذا الرّجل - يعني عبد الله - وأراه قد شكّ واعتزل عن الحرب بجماعة من النّاس.

ومال ألف منهم إلى جهة أبي أيّوب الأنصاريّ وكان على ميمنة عليّ عليه السلام فقال لأصحابه: احملوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة. فحمل عليهم فطحنهم طحناً [و] قتل من أصحابه عليه السلام تسعة وأفلت من الخوارج ثمانية.

وذكر المبرّد وغيره أيضاً أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا وجّه إليهم عبد الله بن العبّاس ليناظرهم قال لهم: ما الّذي نقمتم على أمير المؤمنين قالوا له: قد كان للمؤمنين أميراً فلمّا حكّم في دين الله خرج من الإيمان فليتب بعد إقراره بالكفر نعد إليه.

قال ابن عبّاس: ما ينبغي لمؤمن لم يشب إيمانه بشكّ أن يقرّ على نفسه بالكفر. قالوا: إنّه أمر بالتّحكيم. قال: إنّ الله أمر بالتحكيم في قتل صيد فقال: ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ فكيف في إمامة قد أشكلت على المسلمين؟ فقالوا: إنّه قد حكم عليه فلم يرض. قال: إنّ الحكومة كالإمامة ومتى فسق الإمام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لمّا خالفا نبذت أقاويلهما. فقال بعضهم لبعض: اجعلوا احتجاج قريش حجّة عليهم فإن هذا من الّذين قال الله فيهم: ﴿بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ﴾ وقال جل ثناؤه: ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا﴾.

وقال المبرّد: أوّل من حكم عروة بن أديّة وقيل رجل من بني محارب يقال له سعيد. ولم يختلفوا في اجتماعهم على عبد الله بن وهب الراسبي وأنّه امتنع عليهم وأومى إلى غيره فلم يرضوا إلاّ به فكان إمام القوم وأوّل سيف سلّ من سيوف الخوارج سيف عروة بن أدية وذاك أنّه أقبل على الأشعث فقال له: ما هذه الدنية يا أشعث وما هذا التحكيم أشرط أوثق من شرط الله عزوجل؟ ثمّ شهر عليه السيف والأشعث مول فضرب به عجز بغلته.

وعروة [هذا] من الّذين نجوا من حرب النهروان فلم يزل باقياً مدّة في أيام معاوية حتّى أُتي به زياد ومعه مولىً له فسأله عن أبي بكر وعمر فقال خيراً فسأله عن عثمان وأبي تراب فتولّى عثمان ستّ سنين من خلافته ثمّ شهد عليه بالكفر وفعل في أمر عليّ عليه السلام مثل ذلك إلى أن حكّم ثمّ شهد عليه بالكفر ثمّ سأله عن معاوية فسبّه سبّاً قبيحاً ثمّ سأله عن نفسه فقال له: أوّلك لزنية وآخرك لدعوة وأنت بعد عاص لربّك.

فأمر به [زياد] فضرب عنقه ثمّ دعا مولاه فقال له: صف لي أموره قال: أُطنب أم أختصر؟ قال: بل اختصر. قال: ما أتيته بطعام بنهار [قطّ] ولا فرشت له فراشاً بليل قطّ.

قال: وسبب تسميتهم الحرورية أنّ عليّاً عليه السلام لمّا ناظرهم بعد مناظرة ابن عبّاس إيّاهم كان فيما قال لهم: ألا تعلمون أنّ هؤلاء القوم لمّا رفعوا المصاحف قلت لكم إنّ هذه مكيدة ووهن ولو أنّهم قصدوا إلى حكم المصاحف لأتوني وسألوني التحكيم أفتعلمون أنّ أحداً كان أكره للتحكيم منّي قالوا صدقت قال: فهل تعلمون أنّكم استكرهتموني على ذلك حتّى أجبتكم إليه فاشترطت أنّ حكمها

نافذ ما حكما بحكم الله فمتى خالفاه فأنا وأنتم من ذلك براء وأنتم تعلمون أنّ حكم الله لايعدوني قالوا اللّهمّ نعم.

قال: وكان معهم في ذلك الوقت ابن الكوّاء قال: وهذا من قبل أن يذبحوا عبد الله بن خبّاب وإنّما ذبحوه في الفرقة الثانية بكسكر فقالوا له: حكّمت في دين الله برأينا ونحن مقرّون بأنا كنّا كفرنا ولكنّا الآن تائبون فأقرّ بمثل ما أقررنا به وتب ننهض معك إلى الشام.

فقال: أما تعلمون أنّ الله تعالى قد أمر بالتحكيم في شقاق بين الرّجل وامرأته فقال سبحانه: ﴿فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ وفي صيد أصيب كأرنب يساوي نصف درهم فقال: ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ فقالوا له: فإن عمراً لمّا أبى عليك أن تقول في كتابك: «هذا ما كتبه عبد الله عليّ أمير المؤمنين» محوت اسمك من الخلافة وكتبت: «علي بن أبي طالب» فقد خلعت نفسك.

فقال: لي برسول الله ﷺ أسوة حين أبى عليه سهيل بن عمرو أن يكتب «هذا ما كتبه محمّد رسول الله وسهيل بن عمرو» وقال له: لو أقررت بأنّك رسول الله ﷺ ما خالفتك ولكنّي أقدمك لفضلك فاكتب «محمد بن عبد الله» فقال لي: يا عليّ امح رسول الله قلت لا تشجّعني نفسي على محو اسمك من النبوّة قال: فقفني عليه فمحاه بيده ثمّ قال: اكتب «محمد بن عبد الله» ثم تبسّم إليّ وقال يا عليّ أما إنّك ستسام مثلها فتعطي.

فرجع معه منهم ألفان من حروراء وقد كانوا تجمّعوا بها فقال لهم عليّ: ما نسمّيكم ثمّ قال: أنتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء.

وروى أهل السّير كافّة أنّ عليّاً عليه السلام لمّا طحن القوم طلب ذا الثدية طلباً شديداً وقلّب القتلى ظهراً لبطن فلم يقدر عليه فساءه ذلك وجعل يقول والله ما كَذبت ولا كُذبت اطلبوا الرّجل وإنّه لفي القوم فلم يزل يتطلّبه حتّى وجده وهو رجل مخدج اليد كأنّها ثدي في صدره.

وروى ابن ديزيل عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: لمّا شجرهم عليّ عليه السلام بالرماح قال: اطلبوا ذا الثدية فطلبوه طلباً شديداً حتّى وجدوه في وهدة من الأرض تحت ناسٍ من القتلى فأتي به وإذا رجل على يديه مثل سبلات السنّور فكبّر عليّ عليه السلام وكبّر النّاس معه سروراً بذلك.

وروى أيضاً عن مسلم الضبّي عن حبّة العرنيّ قال: كان رجلاً أسود منتن الريح له يد كثدي المرأة إذا مدّت كانت بطول اليد الأخرى وإذا تركت اجتمعت وتقلّصت وصارت كثدي المرأة عليها شعرات مثل شوارب الهرّة فلمّا وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح ثمّ جعل عليّ عليه السلام ينادي صدق الله وبلّغ رسوله لم يزل يقول ذلك هو وأصحابه بعد العصر إلى أن غربت الشمس أو كادت.

وروى أيضاً أنّه قال: لمّا عيل صبر عليّ عليه السلام في طلب المخدج قال: ائتوني ببغلة رسول الله ﷺ فركبها واتبعه النّاس فرأى القتلى وجعل يقول: اقلبوا فيقلبون قتيلاً عن قتيل حتّى استخرجه فسجد عليّ عليه السلام.

وروى كثير من النّاس أنّه لمّا دعى بالبغلة قال: ائتوني بها فإنّها هادية فوقفت به على المحدج فأخرجه من تحت قتلى كثيرين.

وروى العوام بن حوشب عن أبيه عن جدّه يزيد بن رويم قال: قال عليّ عليه السلام: يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الثدية فلمّا طحن القوم ورام استخراج ذي الثدية فأتعبه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: اطرح على كلّ قتيل منهم قصبة فلم أزل كذلك وأنا بين يديه وهو راكب خلفي والنّاس يتبعونه حتّى بقيت في يدي واحدة فنظرت إليه وإذا وجهه أربد وإذا هو يقول: والله ما كَذبت ولا كُذبت فإذا خرير ماء عند موضع دالية فقال: فتّش هذا ففتّشته فإذا قتيل قد صار في الماء وإذا رجله في يدي فجذبتها وقلت هذه رجل إنسان فنزل عن البغلة مسرعاً فجذب الرّجل الأخرى وجررناه حتّى صار على التراب فإذا هو المخدج فكبّر عليّ عليه السلام بأعلى صوته ثمّ سجد فكبّر النّاس كلّهم.

وقد روى كثير من المحدّثين أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأصحابه يوماً: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله قال: لا. فقال عمر: أنا يا رسول الله؟ قال: لا بل هو خاصف النعل وأشار إلى عليّ عليه السلام.

وقد روى المحدثون أنّ رجلاً تلا بحضرة عليّ عليه السلام: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ فقال عليّ عليه السلام: أهل حروراء منهم.

قال المبرّد: ومن شعر أمير المؤمنين الّذي لااختلاف فيه أنّه قاله وكان يردّده أنّهم لمّا ساموه أن يقرّ بالكفر ويتوب حتّى يسيروا معه إلى الشّام فقال: أبعد صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله والتفقه في دين الله أرجع كافراً ثمّ قال:

يا شاهد الله عليّ فاشهد أنّي على دين النبيّ أحمد
من شكّ في الله فإنّي مهتدي يا ربّ فاجعل في الجنان موردي

وروى أيضاً في الكامل أنّ عليّاً عليه السلام في أوّل خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبديّ وقد كان وجّهه إليهم زياد بن النضر الحارثيّ مع عبد الله بن عبّاس فقال لصعصعة بن صوحان: بأيّ القوم رأيتهم أشدّ إطافة؟ فقال بيزيد بن قيس الأرحبي.

فركب عليّ عليه السلام إلى حروراء فجعل يتخلّلهم حتّى صار إلى مضرب يزيد بن قيس فصلّى فيه ركعتين ثمّ خرج فاتكأ على قوسه وأقبل على النّاس فقال: هذا مقام من فلج فيه فلج إلى يوم القيامة ثمّ كلّمهم وناشدهم فقالوا: إنّا أذنبنا ذنباً عظيماً بالتحكيم وقد تبنا فتب إلى الله كما تبنا نعد لك. فقال عليّ عليه السلام أنا أستغفر الله من كلّ ذنب.

فرجعوا وهم ستّة آلاف فلمّا استقرّوا بالكوفة أشاعوا أنّ عليّاً عليه السلام رجع عن التحكيم ورآه ضلالاً وقالوا: إنّما ينتظر أمير المؤمنين أن يسمن الكراع ويجبي المال ثمّ ينهض بنا إلى الشام. فأتى الأشعث عليّاً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّ النّاس قد تحدّثوا أنّك رأيت الحكومة ضلالاً والإقامة عليها كفراً. فقام عليّ عليه السلام فخطب فقال: من زعم أنّي رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالاً فقد ضلّ. فخرجت حينئذ الخوارج من المسجد فحكّمت.

ثم قال ابن أبي الحديد: كلّ فساد كان في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وكلّ اضطراب حدث

فأصله الأشعث ولولا محاقة أمير المؤمنين عليه السلام في معنى الحكومة في هذه المرّة لم يكن حرب النهروان ولكان عليه السلام ينهض بهم إلى معاوية ويملك الشّام فإنّه صلوات الله عليه حاول أن يسلك معهم مسلك التعريض والمواربة وفي المثل النبويّ: الحرب خدعة. وذلك أنّهم قالوا: تب إلى الله ممّا فعلت كما تبنا ننهض معك إلى الحرب فقال لهم كلمة مرسلةً يقولها الأنبياء والمعصومون فرضوا بها وعدّوها إجابة لهم إلى سؤالهم وصفت له عليه السلام نيّاتهم واستخلص بها ضمائرهم من غير أن تتضمن تلك الكلمة اعترافاً بكفر أو ذنب فلم يتركه الأشعث وجاء إليه مستفسراً فأفسد الأمر ونقض ما دبّره عليه السلام وعادت الخوارج إلى شبهتها الأولى وهكذا الدّول الّتي تظهر فيها أمارات الزوال يتاح لها أمثال الأشعث من أولي الفساد في الأرض سنّة الله في الّذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً.

ثم قال: قال المبرّد ثم مضى القوم إلى النهروان وقد كانوا أرادوا المضيّ إلى المدائن فمن طريف أخبارهم أنّهم أصابوا في طريقهم مسلماً ونصرانياً فقتلوا المسلم لأنّه عندهم كافر واستوصوا بالنصراني وقالوا: احفظوا ذمّة نبيّكم.

قال ولقيهم عبد الله بن خباب في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل فقالوا له: إنّ هذا الّذي في عنقك ليأمرنا بقتلك! فقال لهم: ما أحياه القرآن فأحيوه وما أماته فأميتوه. فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورّعاً. وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله فقالوا: هذا فساد في الأرض وأنكروا قتل الخنزير!

ثمَّ قالوا لابن خبّاب: حدّثنا عن أبيك فقال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلب الرّجل كما يموت بدنه يمسي مؤمناً ويصبح كافراً فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل.

قالوا: فما تقول في أبي بكر وعمر فأثنى خيراً قالوا: فما تقول في عليّ بعد التحكيم وفي عثمان في السنين السّت الأخيرة فأثنى خيراً. قالوا: فما تقول في التحكيم والحكومة؟ قال: إنّ عليّاً أعلم بالله منكم وأشدّ توقّياً على دينه وأنفذ بصيرة.

فقالوا: إنّك لست بمتّبع الهدى إنّما تتبع الرجال على إيمانهم ثمَّ قربوه إلى النهر فأضجعوه وذبحوه. قال: وساوموا رجلاً نصرانياً بنخلة له فقال: هي لكم فقالوا: ما كنّا لنأخذها إلاّ بثمن. فقال: وا عجباه أتقتلون مثل عبد الله بن خبّاب ولا تقبلون جنا نخلة.

وروى أبو عبيدة قال: طعن واحد من الخوارج يوم النهروان فمشى في الرمح وهو شاهر سيفه إلى أن وصل إلى طاعنه فقتله وهو يقرأ «وعجلت إليك ربّ لترضى».

قال: استنطقهم عليّ عليه السلام بقتل ابن خبّاب فأقرّوا به فقال: انفردوا كتائب لأسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتبوا كتائب وأقرّت كلّ كتيبة بما أقرّت به الأخرى من قتل ابن خبّاب وقالوا: لنقتلنّك كما قتلناه.

فقال: والله لو أقرّ أهل الدنيا كلّهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم لقتلتهم ثمَّ التفت إلى

أصحابه فقال: شدّوا عليهم فأنا أوّل من يشدّ عليهم وحمل بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرّات كلّ حملة يضرب به حتّى يعوجّ متنه ثمّ يخرج فيسوّيه بركبتيه ثمّ يحمل به حتّى أفناهم.

وروى محمّد بن حبيب قال: خطب عليّ عليه السلام الخوارج يوم النهر فقال لهم: نحن أهل بيت النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وعنصر الرّحمة ومعدن العلم والحكمة نحن أفق الحجاز بنا يلحق البطيء والينا يرجع التائب أيّها النّاس إنّي نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأهضام هذا الوادي. إلى آخر ما أورده السيّد [الرضي] رحمه الله [في المختار ٣٦ من كتاب نهج البلاغة الآتي قريباً].

٥٨٨ - **كتاب الغارات**: لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إبراهيم بن المبارك وإبراهيم بن العبّاس عن بكر بن عيسى عن اسماعيل بن خالد البجليّ عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو: عن زرّ بن حبيش قال: سمعت عليّاً يقول: أنا فقأت عين الفتنة ولولا أنا ما قوتل أهل النهروان ولا أصحاب الجمل ولولا أنّي أخشى أن تتكلوا فتدعوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيّكم لمن قاتلهم مبصراً بضلالهم عارفاً للهدى الّذي نحن عليه.

وعن عبيد بن سليمان النخعيّ عن سعيد الأشعريّ قال: استخلف عليّ عليه السلام حين سار إلى النهروان رجلاً من النخع يقال له هانئ بن هوذة فكتب إلى عليّ عليه السلام أنّ غنيّاً وباهلة فتنوا فدعوا الله عليك أن يظفر بك.

قال: فكتب إليه عليّ عليه السلام أجلهم عدوّك من الكوفة ولا تدع منهم أحداً.

وعن عليّ بن قادم عن شريك بن عبد الله عن ليث عن أبي يحيى قال: سمعت عليّاً يقول: أغدوا خذوا حقكم مع النّاس والله يشهد أنّكم تبغضوني وأني أبغضكم.

٥٨٩ - **نهج**: قال عليه السلام وقد مرّ بقتلى الخوارج يوم النهر: بؤساً لكم لقد ضرّكم من غرّكم. فقيل له: من غرّهم يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام الشيطان المضلّ والأنفس الأمارة بالسوء غرّتهم بالأماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الإظهار فاقتحمت بهم النار.

بيان: «وفسحت» أي أوسعت لهم بالرخصة في المعاصي «ووعدتهم الإظهار» أي أن يظهرهم ويغلبهم علينا.

٥٩٠ - **نهج**: [و] قال عليه السلام لمّا سمع قول الخوارج «لا حكم إلاّ لله»: كلمة حقّ يراد بها باطل.

بيان: قال ابن ابي الحديد: قال الله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ أي إذا أراد الله شيئاً من أفعاله فلا بدّ من وقوعه بخلاف غيره من القادرين وتمسّكت الخوارج به في إنكارهم عليه عليه السلام في القول بالتحكيم مع عدم رضاه عليه السلام كما ذكر في السّير وأراد الخوارج نفي كلّ ما يسمّى حكماً وهو باطل

---

٥٨٨ - الأحاديث الثلاثة رواه الثقفي رحمه الله في الحديث: (٢ ـ ٤) من كتاب الغارات على ما في تلخيصه.

٥٨٩ - رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٣٢٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

٥٩٠ - رواه السيّد الرضيّ مع زيادات في ذيله في المختار: (٤٠) من كتاب نهج البلاغة.

لأنّ الله تعالى قد أمضى حكم كثير من المخلوقين في كثير من الشرائع.

٥٩١ - نهج: [و] سمع عليه السلام رجلاً من الحرورية يتهجّد ويقرأ فقال: نوم على يقين خير من صلاة في شكّ.

٥٩٢ - نهج: [و] من خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهروان: فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير بيّنة من ربّكم ولا سلطان مبين معكم قد طوّحت بكم الدار واحتبلكم المقدار.

وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم عليّ إباء المخالفين المنابذين حتّى صرفت رأيي إلى هواكم وأنتم معاشر أخفّاء الهام سفهاء الأحلام ولم آت لا أباً لكم بجراً ولا أردت بكم ضرّاً.

بيان: الأهضام: جمع هضم وهو المطمئن من الوادي. والغائط: ما سفلت من الأرض. والسّلطان: الحجّة ولعلّ المراد بالبيّنة الحجّة الشرعيّة وبالسلطان الدّليل العقلي. وقال الجوهريّ: طاح يطوح ويطيح: هلك وسقط وكذلك إذا تاه في الأرض وطوّحه أي توهه وذهب به هاهنا وها هنا والمراد «بالدار» الدنيا «واحتبلكم» أي أوقعكم في الحبال «والمقدار» قضاء الله وقدره «والهام» جمع الهامة وهي الرأس وخفّتها كناية عن قلّة العقل أو عن الطيش وعدم الثبات في الرأي. والأحلام جمع حلم بالكسر وهو الأناة والعقل «ولا أباً لك» كلمة تستعمل في المدح كثيراً وفي الذّم أيضاً، وفي معرض التعجّب والظاهر هنا الذّم أو التعجب «والبُجر»: الأمر العظيم والداهية. ويروى «هجراً» وهو السّاقط من القول. ويروى «عراً» والعر والمعرة: الإثم.

٥٩٣ - نهج: ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لمّا سمع قولهم: «لا حكم إلاّ لله» قال: كلمة حقّ يراد بها باطل نعم إنّه لا حكم إلاّ لله ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة وإنّه لا بدّ للناس من أمير برّ أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدوّ وتأمن به السّبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتّى يستريح بر ويستراح من فاجر.

وفي رواية أُخرى أنّه لمّا سمع تحكيمهم قال: حكم الله أنتظر فيكم وقال: أمّا الإمرة البرّة فيعمل فيها التقيّ وأمّا الإمرة الفاجرة فيتمتّع فيها الشقيّ إلى أن تنقطع مدّته وتدركه منيّته.

بيان: قوله عليه السلام: «كلمة حق» الظاهر أنّ المراد بالكلمة قولهم: «لا حكم إلاّ لله» والباطل الّذي أُريد بها المعنى الّذي قصدوه لا ما يفهم من كلام بعض الشارحين أنّ دعاء أصحاب معاوية إيّاكم إلى كتاب الله كلمة حقّ لكنّ مقصودهم بها ليس العمل بكتاب الله بل فتوركم عن الحرب وتفرّق أهوائكم ومعناها الحقّ حصر الحكم حقيقة فيه سبحانه إذ حكم غيره تعالى إنّما يجب متابعته لأنّه حكمه تعالى(١).

---

٥٩١ - رواه السيد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٩٧) من باب قصار نهج البلاغة.

٥٩٢ - رواه السيّد قدّس الله نفسه في المختار: (٣٦) من نهج البلاغة.

٥٩٣ - رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٤٠) من كتاب نهج البلاغة.

(١) ويمكن أن يكون المعنى [من] الحق الذي يريدوه حصر الحق الذي يجب إطاعته من حيث إنه حكم به =

قوله عليه السلام: «وإنه لا بدّ للناس» الخ قال بعض الشارحين: الألفاظ كلّها ترجع إلى إمرة الفاجر قال: «يعمل فيها المؤمن» أي ليست بمانعة للمؤمن من العمل «ويستمتع فيها الكافر» أي يتمتّع بمدّته «ويبلغ الله فيها الأجل» لأنّ إمارة الفاجر كإمارة البرّ في أنّ المدة المضروبة فيها تنتهي إلى الأجل الموقت للإنسان.

وقال بعضهم: الضمير في «إمرته» راجع إلى الأمير مطلقاً فالإمرة الّتي يعمل فيها المؤمن الإمرة البرّة والّتي يستمتع فيها الكافر [الإمرة] الفاجرة والمراد بعمل المؤمن في إمرة البرّ عمله على وفق أوامر الله ونواهيه وباستمتاع الكافر في إمرة الفاجر انهماكه في اللّذات الحاضرة «ويبلغ الله فيها الأجل» أي في إمرة الأمير سواء كان برّاً أو فاجراً وفائدتها تذكير العُصاة ببلوغ الأجل وتخويفهم به. ويؤيّد هذا الوجه الرواية الأُخرى.

ويمكن أن يكون المعنى أنّه لا بدّ في انتظام أمور المعاش أمير برّ أو فاجر ليعمل المؤمن بما يستوجب به جنّات النّعيم ويتمتّع فيها الكافر ليكون حجّة عليه ولعلّه أظهر لفظاً ومعنىً.

قوله عليه السلام: «حتى يستريح» كلمة حتّى إمّا لبيان الغاية والمعنى تستمرّ تلك الحال حتّى يستريح البرّ من الأمراء وهو الظاهر أو مطلقاً ويستريح النّاس من الفاجر أو مطلقاً بالموت أو العزل وفيهما راحة للبر لأنّ الآخرة خير من الأولى ولايجري الأمور غالباً على مراده ولايستلّذ كالفاجر بالانهماك في الشهوات، وراحة للناس من الفاجر لخلاصهم من جوره وإن انتظم به نظام الكلّ في المعاش.

وإمّا لترتّب الغاية أي حتّى يستريح البرّ من النّاس في دولة البرّ من الأمراء ويستريح النّاس مطلقاً من بغي بعض الفجّار ومن الشرور والمكاره في دولة الأمير مطلقاً براً كان أو فاجراً ولا ينافي ذلك إصابة المكروه من فاجر أحياناً.

قوله عليه السلام: «حكم الله أنتظر» أي جريان القضاء بقتلهم وحلول وقته.

قوله عليه السلام: «إلى أن تنقطع مدته» أي مدّة دولته أو حياته.

٥٩٤ - ٥٩٥ - نهج: ومن كلام له عليه السلام كلّم به الخوارج: أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر؟ لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين فأُوبوا شرّ مآب وارجعوا على أثر الأعقاب أما إنّكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً: وسيفاً قاطعاً وأثرة يتّخذها الظالمون فيكم سنّة.

قال السيّد رحمه الله قوله عليه السلام: «ولا بقي منكم آبر» يروى على ثلاثة أوجه أحدها بالراء من قولهم رجل آبر للذي يأبر النخل أي يصلحه.

= ذلك فلا ينافي صدق الحكم من غير تجوز على حكم الرسول والإمام وقضاة العدل لإطلاق الحكم مطلقاً على حكمهم في كثير من الأحاديث والأخبار، وقد شنعوا تجويز الحكم مطلقاً ونفي الإمرة من لوازمه فتدبر. منه رحمه الله.

٥٩٤ - رواه السيّد الرضيّ في المختار: (٥٨) و (٥٩) من نهج البلاغة.

٥٩٥ - رواه السيّد الرضيّ في المختار: (٥٨) و (٥٩) من نهج البلاغة.

ويروى آثرٌ وهو الّذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه وهو أصحّ الوجوه عندي كأنّه عليه السلام قال: ولا بقي منكم مخبر. ويروى آبز بالزاء المعجمة وهو الواثب. والهالك أيضاً يقال له: آبز.

وقال عليه السلام لـمّا عزم على حرب الخوارج وقيل له: إنّهم [إن القوم «خ»] قد عبروا جسر النهروان: مصارعهم دون النطفة والله لايفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة.

قال الرضيّ رحمه الله: يعني بالنطفة ماء النهر وهو أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيراً جمّاً.

بيان: روي أنّه كلّمهم بهذا الكلام لمّا اعتزلوه وتنادوا من كلّ ناحية لا حكم إلاّ لله الحكم لله يا عليّ لالك وقالوا: بان لنا خطاؤنا فرجعنا وتبنا فارجع إليه أنت وتب!!! وقال بعضهم: اشهد على نفسك بالكفر ثمّ تب منه حتّى نطيعك «والحاصب» الريح الشديدة الّتي تثير الحصباء وهي صغار الحصى وإصابة الحاصب كناية عن العذاب. وقيل: أي أصابكم حجارة من السّماء «والأوب» بالفتح «والإياب» بالكسر: الرجوع «والأعقاب» مؤخر الأقدام. وأثرها بالتّحريك: علامتها. والرجوع على العقب هو القهقرى فهو كالتأكيد للسّابق قيل هو أمر لهم بالإياب والرجوع إلى الحقّ من حيث خرجوا منه قهراً كأنّ القاهر يضرب في وجوههم يردّهم على أعقابهم والرجوع هكذا شرّ الأنواع وقيل هو دعاء عليهم بالذلّ وانعكاس الحال.

أقول: ويحتمل أن يكون الأمر على التهديد كقوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ «والأثرة» بالتحريك الاسم من قولك: فلان يستأثر على أصحابه أي يختار لنفسه أشياء حسنة ويخصّ نفسه بها. والاستئثار: الإنفراد بالشيء. أو من آثر يؤثر إيثاراً إذا أعطى أي يفضل الظالمون غيركم عليكم في نصيبكم ويعطونهم دونكم. وقيل: يجوز أن يكون المراد بالأَثَرَة النمام.

والنهروان بفتح النون والراء وجوّز تثليث الرّاء ثلاث قرى أعلى وأوسط وأسفل بين واسط وبغداد.

والصرع: الطرح على الأرض والمصرع يكون مصدراً وموضعاً والمراد هنا مواضع هلاكهم. والإفلات والتفلت والانفلات: التخلّص من الشيء فجأة من غير تمكّث.

وهذا الخبر من معجزاته عليه السلام المتواترة وروي أنّه لمّا قتل الخوارج وجَدُوا المفلت منهم تسعة تفرّقوا في البلاد ووجدوا المقتول من أصحابه عليه السلام ثمانية.

ويمكن أن يكون خفي على القوم مكان واحد من المقتولين أو يكون التّعبير بعدم هلاك العشرة للمشاكلة والمناسبة بين القرينتين.

٥٩٦ - **نهج**: [و] من كلام له عليه السلام لبعض أصحابه لمّا عزم على المسير إلى الخوارج فقال له: يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لاتظفر بمرادك من طريق علم النّجوم فقال عليه السلام:

---

٥٩٦ - رواه السيّد الرضيّ رضوان الله تعالى عليه في المختار: (٧٧) من كتاب نهج البلاغة.

أتزعم أنّك تهدي إلى السّاعة الّتي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوّف من السّاعة الّتي من سار فيها حاق به الضر فمن صدّقك بهذا فقد كذّب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه.

وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربّه لأنّك بزعمك أنت هديته إلى السّاعة الّتي نال فيها النفع وأمن الضرّ.

ثم أقبل عليه السلام على النّاس فقال: أيّها النّاس إيّاكم وتعلّم النّجوم إلاّ ما يهتدى به في برّ أو بحر فإنّها تدعو إلى الكهانة المنجّم كالكاهن والكاهن كالساحر والسّاحر كالكافر والكافر في النّار سيروا على اسم الله وعونه.

٥٩٧ - **نهج**: ومن كلام له عليه السلام وقد قام إليه رجل من أصحابه فقال: نهيتنا عن الحكومة ثمّ أمرتنا بها فما ندري أيّ الأمرين أرشد فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأُخرى ثمّ قال: هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أنّي حين أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الّذي يجعل الله فيه خيراً فإن استقمتم هديتكم وإن اعوججتم قوّمتكم وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوُثقى ولكن بمن وإلى من؟ أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي كناقش الشوكة بالشّوكة وهو يعلم أنّ ضلعها معها.

اللّهمّ قد ملّت أطبّاء هذا الداء الدّويّ وكلّت النزعة بأشطان الرّكيّ أين القوم الّذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فأحكموه وهُيّجوا إلى الجهاد فولّهوا اللّقاح إلى أولادها[1] وسلبوا السيوف أغمادها وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً وصفّاً صفّاً بعض هلك وبعض نجا لا يبشّرون بالأحياء ولايعزّون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الألوان من السّهر على وجوههم غبرة الخاشعين أولئك إخواني الذاهبون فحقّ لنا أن نظمأ إليهم ونعض الأيدي على فراقهم.

إنّ الشيطان يسنّي لكم طُرقه ويريد أن يحلّ دينكم عُقْدةً عُقْدةً ويعطيكم بالجماعة الفُرقة وبالفرقة الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النّصيحة ممّن أهداها إليكم واعقلوها على أنفسكم.

إيضاح: قوله عليه السلام: «هذا جزاء من ترك العقدة» أي الرّأي والحزم وقيل مراده عليه السلام هذا جزاؤكم حين تركتم الرّأي الأصوب فيكون هذا إشارة إلى حيرتهم الّتي دلّ عليها قولهم: «فما ندري أيّ الأمرين أرشد» فيكون ترك العقدة منهم لا منه عليه السلام.

ويمكن حمله على ظاهره الألصق بقوله عليه السلام بعد ذلك: «حملتكم على المكروه» الخ ولا يلزم خطاؤه كما توهمه الخوارج بأن يكون المراد كان هذا جزائي حين تركت العقدة أي هذا ممّا يترتّب على ترك العقدة وإن كان تركها اضطراراً لا اختياراً ولا عن فساد رأي كما يدلّ عليه صريح قوله عليه السلام بعد ذلك: «ولكن بمن وإلى من» فإن ترك الأصلح إذا لم يمكن العمل بالأصلح ممّا لافساد فيه، ولاريب في عدم إمكان حربه عليه السلام بعد رفعهم المصاحف وافتراق أصحابه.

---

٥٩٧ - رواه السيّد الرضيّ قدّس الله نفسه في المختار (١١٩) من كتاب نهج البلاغة.

قوله عليه السلام: «على المكروه» أي الحرب إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ والمكروه مكروه لهم لا له عليه السلام.

قوله: «وإن اعوججتم» لعلّ المراد بالاعوجاج اليسير من العصيان لا الإباء المطلق، وبالتقويم الإرشاد والتحريض والتشجيع وبالإباء الإباء المطلق، وبالتّدارك الاستنجاد بغيرهم من قبائل العرب وأهل الحجاز وخراسان فإنّ كلّهم كانوا من شيعته عليه السلام كذا ذكره ابن أبي الحديد.

قوله عليه السلام: «ولكن بمن» أي بمن أستعين في هذا الأمر الّذي لا بدّ له من ناصر ومعين وإلى من أرجع في ذلك؟.

قوله عليه السلام: «كناقش الشوكة» هذا مثل للعرب لاتنقش الشوكة بالشوكة فإنّ ضلعها معها أي إذا استخرجت الشوكة بمثلها فكما أنّ الأولى انكسرت في رجلك وبقيت في لحمك كذلك تنكسر الثانية «فإنّ ضلعها» بالتّحريك أي ميلها معها أي طباع بعضكم يشبه طباع بعض ويميل إليها كما تميل الشوكة إلى مثلها.

وقال [ابن الأثير] في [مادّة نقش من] النّهاية: نقش الشوكة إذا استخرجها من جسمه وبه سمي المنقاش الّذي ينقش به.

و «الداء الدوي» الشّديد من دوي إذا مرض «والنزعة» جمع نازع وهو الّذي يستقي الماء «والشطن» هو الحبل و«الركيّ» جمع الركية وهي البئر كأنهم عن المصلحة في قعر بئر عميق وكلّ عليه السلام من جذبهم إليه أو شبه عليه السلام وعظه لهم وقلّة تأثيره فيهم بمن يستقي من بئر عميقة لأرض وسيعة وعجز عن سقيها.

قوله عليه السلام: «فولّهوا اللقاح» اللقاح بكسر اللام: الإبل الواحدة لقوح وهي الحلوب أي جعلوا اللقاح والهةً إلى أولادها بركوبهم إيّاها عند خروجهم إلى الجهاد. وفي بعض النسخ: «فَوَلَهوا وله اللّقاح إلى أولادها» والوله إلى الشيء: الاشتياق إليه.

«وأخذوا بأطراف الأرض» أي أخذوا الأرض بأطرافها كما قيل أو أخذوا على النّاس بأطراف الأرض أي حصروهم يقال لمن استولى على غيره وضيّق عليه: قد أخذ بأطراف الأرض. وأخذوا أطرافها من قبيل أخذت بالخطام. والزّحف: الجيش يزحفون إلى العدو أي يمشون. ويكون مصدراً كالصّفّ ونصبهما على الحاليّة أي زحفاً بعد زحف وصفّاً بعد صفّ في الأطراف أو المصدريّة أي يزحفون زحفاً. قوله: «لا يبشّرون» أي لشدّة ولههم إلى الجهاد لايفرحون ببقاء حيّهم حتّى يبشّروا به ولا يحزنون لقتل قتيلهم حتّى يعزّوا به أو لمّا قطعوا العلائق الدنيوية إذا ولد لأحدهم مولود لم يبشّر به وإذا مات منهم أحد لم يعزّوا عنه والأوّل أظهر لاسيّما على نسخة القيل.

وقال في النهاية المره: مرض في العين لترك الكحل. وقال: الخمص: الجوع والمجاعة

---

(١) كذا في طبع الكمباني من البحار - غير أن كلمة «إلى» كانت محذوفة منها - وفيما عندي من نسخ نهج البلاغة: «فولهوا وله اللقاح إلى أولادها» وقد أشار المصنّف في شرحه الأتي الآن في بعض النسخ الّذي كان عنده كان كذلك.

ورجل خمص إذا كان ضامر البطن. وذبل أي قل ماؤه وذهبت نضارته. وقال الجوهريّ: يقال: حقّ لك أن تفعل أي خليق بك. وقال: سناه أي فتحه وسهله. ويقال: صدف عن الأمر أي انصرف عنه. ونزغ الشيطان بينهم أي أفسد وأغرى ونفثاته: وساوسه الّتي ينفث بها.

٥٩٨ - نهج: [و] من كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر الطائيّ وقد قال [له] بحيث يسمعه «لا حكم إلاّ لله» وكان من الخوارج:

اسكت قبّحك الله يا أثرم فوالله لقد ظهر الحقّ فكنت فيه ضئيلاً شخصك خفيّاً صوتك حتّى إذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز.

بيان: «قبّحك الله» بالتخفيف والتشديد أي نحّاك عن الخير. وقيل: كسرك يقال: قبّحت الجوزة أي كسرتها. والثّرم: سقوط الأسنان. والضّئيل: الدّقيق النّحيف الخفيّ. و«نعر» أي صاح كناية عن ظهور الباطل وقوّة أهله. ونجم: طلع أي طلعت بلا شرف ولا شجاعة ولا قدم بل على غفلة. والماعز واحد المعز من الغنم وهو خلاف الضأن.

٥٩٩ - كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الغفّار بن القاسم، عن المنصور بن عمر، عن زر بن حُبَيش.

وعن أحمد بن عمران بن أبي ليلى عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش قال: خطب عليّ عليه السلام بالنهروان فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها النّاس أمّا بعد أنا فقأت عين الفتنة لم يكن أحد ليجتري عليها غيري - وفي حديث ابن أبي ليلى لم يكن ليفقأها أحد غيري - ولو لم أك فيكم ما قوتل أصحاب الجمل وأهل النهروان وأيم الله لولا أن تتكلوا وتدعوا العمل لحدّثتكم بما قضى الله على لسان نبيّكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الّذي نحن عليه.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عمّا شئتم سلوني قبل أنّ تفقدوني إنّي ميت أو مقتول بل قتلاً ماينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم؟ وضرب بيده إلى لحيته.

والذي نفسي بيده لاتسألوني عن شيء فيما بينكم وبين السّاعة ولا عن فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ نبأتكم بناعقها وسائقها. فقام إليه رجل فقال: حدّثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء. قال: إنّكم في زمان إذا سأل سائل فليعقل وإذا سُئل مسؤول فليثبّت.

ألا وإنّ من ورائكم أموراً أتتكم جللاً مزوجاً وبلاءً مكلحاً ملحاً والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة أن لو قد فقدتموني ونزلت [بكم] كراهية الأمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثير من السائلين(١) وفشل

---

٥٩٨ - رواه السيّد الرضّي رحمه الله في المختار: (١٨٢) من كتاب نهج البلاغة.

٥٩٩ - رواه الثقفي رضوان الله عليه في الحديث الأوّل من كتاب الغارات.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٩٠) من نهج البلاغة، وفيه: «ولو فقدتموني ونزلت بكم كرائه الأمور، وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين...».

كثير من المسؤولين وذلك إذا قلّصت حربكم وشمرت عن ساق، وكانت الدنيا بلاء عليكم وعلى أهل بيتي حتّى يفتح الله لبقية الأبرار(١).

فانصروا أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تنصروا وتؤجروا ولاتسبقوهم فتصرعكم البلية فقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن. قال: إنّ الفتنة إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت استقرّت يشبهن مقبلات ويعرفن مدبرات إنّ الفتن تحوم كالرّياح يصبن بلداً ويخطئن أخرى.

ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أُميّة إنّها فتنة عمياء مظلمة مطينة عمّت فتنتها وخصّت بليّتها وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتّى تملأ الأرض عدواناً وظلماً وبِدَعاً. ألا وإنّ أوّل من يضع جبروتها ويكسر عمدها وينزع أوتادها الله ربّ العالمين.

وأيم الله لتجدنّ بني أُميّة أرباب سوء لكم بعدي كالناب الضروس تعضّ بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درّها لايزالون بكم حتّى لايتركوا في مصركم إلاّ تابعاً لهم أو غير ضارّ ولايزال بلاؤهم بكم حتّى لايكون انتصار أحدكم منهم إلاّ مثل انتصار العبد من ربّه إذا رآه أطاعه وإذا توارى عنه شتمه. وأيم الله لو فرقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم الله لشر يوم لهم. ألا إنّ من بعدي جماع شتّى ألا إنّ قبلتكم واحدة وحجّكم واحد وعمرتكم واحدة والقلوب مختلفة. ثم أدخل [عليه السلام] أصابعه بعضها في بعض.

فقام رجل فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا هكذا يقتل هذا هذا ويقتل هذا هذا قطعاً جاهليّة ليس فيها هدى ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة.

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان؟ قال: انظروا أهل بيت نبيّكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استصرخوكم فانصروهم تؤجروا ولا تسبقوهم فتصرعكم البليّة(٢).

فقام رجل آخر فقال: ثمَّ ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين قال: ثمَّ إنّ الله يفرج الفتن برجل منّا أهل البيت كتفريج الأديم - بأبي ابن خيرة الإماء - يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبرة فلا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر ودّت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاماً واحداً قدر حلب شاة أو جزر جزور لأقبل منهم بعض الّذي يردّ عليهم حتّى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني أُميّة فيجعلهم ملعونين أينما ثقفوا [أخذوا] وقُتّلوا تقتيلاً سنّة الله في الّذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً.

---

(١) وفي المختار المشار إليه من نهج البلاغة: «وشمرت عن ساق، وضاقت الدنيا عليكم ضيقاً تستطيلون معه أيّام عليكم حتى يفتح الله لبقيّة الأبرار منكم».

(٢) كذا في أصلي، وفيه حذف وتقديم والسياق يستدعي أن يكون محل هذا الكلام بعد قوله عليه السلام الآتي قريباً: «الله رب العالمين» كما هو كذلك في شرح المختار» (٩٠) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد وهذا لفظه: «إلا وإنكم مدركوها فانصروا قوماً كانوا أصحاب رايات بدر وحنين توجروا».

بيان: الجلل محركة: الأمر العظيم «مزوجاً» أي مقروناً بمثله. والكلوح: العبوس يقال: كلح وأكلح. و«قلّصت» بالتشديد أي انضمّت واجتمعت وبالتخفيف أي كثرت وتزايدت من قلصت البئر إذا ارتفع ماؤها «وشمرت عن ساق» أي كشفت عن شدّة. وحام الطائر وغيره حول الشيء: دار «مطينة» أي مخفية «والناب» الناقة المسنّة «والضروس» السيئة الخلق تعض حالبها. وجماع النّاس كرمّان: أخلاطهم من قبائل شتّى. وكلّما تجمع وانضمّ بعضه إلى بعض «ولبد» كنصر وفرح: أقام ولزق «كتفريج الأديم» أي الجلد عن اللحم. و«ابن خيرة الإماء» القائم عليه السلام «يسومهم خسفاً» أي يوليهم ذلاً و«كأس مصبرة» ممزوجة بالصبر وفي النهاية: فيه «بين يدي السّاعة هرج» أي قتال واختلاط وأصل الهرج: الكثرة في الشيء والاتّساع.

أقول: وقد مضى بعض هذه الخطبة مشروحاً.

٦٠٠ - **نهج**: من كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة فقال عليه السلام أكلّكم شهد معنا صفّين قالوا: منّا من شهد ومنّا من لم يشهد. قال عليه السلام فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفّين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتّى أُكلّم كلّاً بكلامه ونادى النّاس فقال: أمسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي وأقبلوا بأفئدتكم إليّ فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثمّ كلّمهم عليه السلام بكلام طويل منه:

ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلةً ومكراً وخديعةً: إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم! فقلت لكم: هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان وأوّله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضّوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق، إن أُجيب أضلّ وإن ترك ذلّ، وقد كانت هذه الفعلة وقد رأيتكم أعطيتموها والله لئن أبيتها ما وجبت عليّ فريضتها ولا حمّلني الله ذنبها ووالله إن جئتها إنّي للمحق الّذي يتّبع وإنّ الكتاب لمعي ما فارقته مذ صحبته.

فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ القتل ليدور بين الآباء والأبناء والإخوان والقرابات فما نزداد على كلّ مصيبة وشدّة إلاّ إيماناً ومضيّاً على الحقّ وتسليماً للأمر وصبراً على مضض الجراح ولكنّا إنّما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في خصلة يلمّ الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عمّا سواها.

٦٠١ - **ج**: «ألم تقولوا» إلى آخر الكلام(١).

توضيح: قوله عليه السلام: «بكلامه» أي بالكلام الّذي يليق به. وقال في النهاية فيه: «نشدتك الله

---

٦٠٠ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (١٢٠) من كتاب نهج البلاغة.

٦٠١ - رواه الطبرسي رحمه الله في عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج...» من كتاب الاحتجاج: ج١، ص ١٨٥، ط بيروت.

(١) هذا مختار كلام ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٢١) من نهج البلاغة من شرحه: ج٢ ص ٧٩٠، من ط الحديث ببيروت.

والرحم» أي سألتك بالله وبالرّحم. وقال الجوهريّ: الغيلة بالكسر: الخديعة. ونفّس تنفيساً: فرّج تفريجاً [قوله عليه السلام] : «أوله رحمة» لأنّه كان وسيلةً إلى حقن الدّماء. و«الفعلة» بالفتح المرّة من الفعل والمراد بها الرضا بالحكومة «وفريضتها» ما وجب بسببها وترتب عليها «وإن الكتاب لمعي» أي لفظاً ومعنى. والمضض: وجع المصيبة قوله عليه السلام : «إلى البقيّة» أي إلى بقاء ما بقي فيما بيننا من الإسلام كما ذكره ابن ميثم. والأظهر عندي أنّه من الإبقاء بمعنى الرحم والإشفاق والإصلاح كما في الصحيفة لا تبقى على من تضرع إليها.

وقال في القاموس: أبقيت ما بيننا: لم أبالغ في فساده والاسم البقية: ﴿أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ﴾ أي إبقاء.

وقال ابن أبي الحديد: هذا الكلام ليس يتلو بعضه بعضاً ولكنّه ثلاثة فصول لايلتصق أحدها بالآخر آخر الفصل الأوّل قوله عليه السلام : «وإن تُرِك ذل».

وآخر الفصل الثاني قوله: «على مضض الجراح». والفصل الثّالث ينتهي آخر الكلام.

٦٠٢ - **نهج:** ومن كلام له عليه السلام في التحكيم: إنّا لم نحكّم الرجال وإنّما حكّمنا القرآن وهذا القرآن إنّما هو خطّ مسطور بين الدّفتين لاينطق بلسان ولا بدّ له من ترجمان وإنّما ينطق عنه الرجال، ولمّا دعانا القوم إلى أن نحكّم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولّي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ فردّه إلى الله أن نحكم بكتابه وردّه إلى الرّسول أن نأخذ بسنّته فإذا حكم بالصّدق في كتاب الله فنحن أحقّ النّاس به وإن حكم بسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله فنحن [أحق النّاس و] أولاهم به.

وأمّا قولكم: «لم جعلت بينك وبينهم أجلاً في التحكيم» فإنّما فعلت ذلك ليتبيّن الجاهل ويتثبت العالم ولعلّ الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمّة ولا يؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبينّ الحقّ وتنقاد لأوّل الغيّ.

إنّ أفضل النّاس عند الله من كان العمل بالحقّ أحبّ إليه - وإن نقصه وكرثه - من الباطل وإن جرّ إليه فائدة وزاده. فأين يُتاه بكم ومن أين أُتيتم استعدّوا للمسير إلى قوم حيارى عن الحقّ لايبصرونه وموزعين بالجور لايعدلون عنه جُفاة عن الكتاب نكب عن الطّريق.

ما أنتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر [عزّ] يعتصم إليها لبئس حشاش نار الحرب أنتم أفّ لكم لقد لقيت منكم بَرَحاً يوماً أناديكم ويوماً أناجيكم فلا أحرار صدق عند النّداء ولا إخوان ثقة عند النّجاء.

٦٠٣ - **ج:** قال عليه السلام : «إنّا لم نحكّم الرجال» إلى قوله «وتنقاد لأوّل الغيّ».

توضيح: قوله عليه السلام : «إنّا لم نحكّم» حاصل الجواب أنّا لم نرض بتحكيم الرجلين مطلقاً بل

---

٦٠٢ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (١٢٢) من كتاب نهج البلاغة وما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ منه.

٦٠٣ - رواه الطبرسيّ رضوان الله عليه في عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج. . .» من كتاب الاحتجاج ج١، ص ١٨٦، ط بيروت.

على تقدير حكمهما بالصّدق في الكتاب والسنّة لأنّ القوم دعونا إلى تحكيم القرآن لاتحكيم الرجلين وإنّما رضينا بتحكيم الرجلين لحاجة القرآن إلى الترجمان فالحاكم حقيقة هو القرآن لا الرجلان فإذا خالف الرجلان حكم الكتاب والسنّة لم يجب علينا قبول قولهما. مع أنّ رضاه عليه السلام كان اضطراراً كما عرفت مراراً.

قوله عليه السلام: «فإذا حكم بالصدق» أي إذا حكم بالصّدق في الكتاب والسنّة فيجب أن يحكم بخلافتنا لأنّا أحقّ النّاس بالكتاب والسنّة وإذا حكم بالصّدق فيهما فنحن أولى النّاس باتّباع حكمهما فعدم اتّباعنا لعدم حكمهما بالصّدق وإلاّ لاتبعناه وإذا حكم بالصّدق فيهما فنحن أحقّ النّاس بهذا الحكم فيجب عليهم اتّباع قولنا لاعلينا اتباع قولهم.

والضمير في قوله: «أحق النّاس به» عائد إلى الكتاب أو إلى الله أو إلى الحكم وفي [قوله:] «أولاهم به» إلى الرّسول أو إلى الحكم.

قوله عليه السلام: «ليتبيّن الجاهل» أي ليظهر للجاهل وجه الحقّ والتبيّن يكون لازماً ومتعدّياً ويتثبّت العالم بدفع الشبهة ويطمئنّ قلبه.

قوله عليه السلام: «ولا يؤخذ بأكظامها» معطوف على «يتبين».

وقال [ابن الاثير] في [«كظم» من كتاب] النّهاية [و] في حديث عليّ «بأكظامها» هي جمع كظم بالتحريك وهو مخرج النّفس من الحلق. «وأوّل الغي» هو أوّل شبهة عرضت لهم من رفع المصاحف. وكرثه الغم وأكرثه أي اشتدّ عليه وبلغ منه المشقّة. وتاه يتيه تيهاً: تحيّر وضلّ أو تكبّر «ومن أين أُتيتم» أي هلكتم أو دخل عليكم الشيطان والشبهة والحيلة. وقال الجوهريّ: أوزعته بالشيء أغريته به «لايعدلون به» أي ليس للجور عندهم عديل ويروى: «لا يعدلون عنه» أي لايتركونه إلى غيره. والجفاء: البعد عن الشيء. ونكب عن الطريق ينكب نكباً: عدل. «ما أنتم بوثيقة» أي بعروة وثيقة أو بذي وثيقة. والوثيقة: الثقة وعلق بالشيء كفرح وتعلّق به أي نشب واستمسك. وزافرة الرجل: أنصاره وخاصّته. والحُشاش بضم الحاء وتشديد الشين جمع حاش وهو الموقد للنار وكذلك الحشاش بالكسر والتخفيف وقيل: هو ما يحشّ به النّار أي يوقد. والبرح: الشدّة وفي بعض النسخ بالتاء وهو الحزن «يوماً أناديكم» أي جهراً «ويوماً أُناجيكم» أي سرّاً «فلا أحرار» أي لا تنصرون ولا تحمون «ولا إخوان ثقة» أي لا تكتمون السر ولا تعملون بلوازم الإخاء.

٦٠٤ - نهج [و] من كلام له عليه السلام للخوارج:

فإن أبيتم إلاّ أن تزعموا أنّي أخطأت وضللت فلم تضلّلون عامّة أمة محمّد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطأي وتكفرونهم بذنوبي؟ سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب وقد علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثمّ صلّى عليه ثمّ ورّثه أهله وقتل القاتل وورّث ميراثه أهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثمّ قسم عليهما من

---

٦٠٤ - رواه السيّد الرضيّ رضي الله عنه في المختار: (١٢٧) من كتاب نهج البلاغة.

الفيء ونكحا المسلمات فأخذهم رسول الله ﷺ بذنوبهم وأقام حقّ الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله.

ثم أنتم شرار النّاس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه. وسَيَهلك فيّ صنفان محبّ مفرط يذهب به الحبّ إلى غير الحقّ ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحقّ وخير النّاس فيّ حالاً النمط الأوسط فالزموه والزموا السّواد الأعظم فإنّ يد الله على الجماعة وإيّاكم والفرقة فإنّ الشاذ من النّاس للشيطان كما أنّ الشاذّة من الغنم للذئب.

ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وإنّما حكم الحكمان ليحييا ما أحيا القرآن ويميتا ما أمات القرآن وإحياؤه الاجتماع عليه وإماتته الافتراق عنه، فإن جرّنا القرآن إليهم اتّبعناهم وإن جرّهم إلينا القرآن اتّبعونا فلم آت لا أباً لكم بُجْراً ولا ختلتكم عن أمركم ولا لبّسته عليكم وإنّما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجلين أخذنا عليهما أن لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحقّ وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحقّ سوء رأيهما وجور حكمهما.

إيضاح: قوله عليه السلام: «وضللت» بكسر اللام وفتحها. أقول: لمّا قالت الخوارج لعنهم الله: إنّ الدار دار كفر لايجوز الكف عن أحد من أهلها قتلوا النّاس حتّى الأطفال وقتلوا البهائم وذهبوا إلى تكفير أهل الكبائر مطلقاً ولذا أكفروا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ومن تبعه على تصويب التحكيم فلذا احتج عليه السلام عليهم بأنّه لو كان صاحب الكبيرة كافراً لما صلّى عليه رسول الله ﷺ ولا ورثه من المسلم ولا مكّنه من نكاح المسلمات ولا قسم عليهم من الفئ ولأخرجه من [إطلاق] لفظ الإسلام [عليه].

وقوله عليه السلام: «وورث ميراثه» يدلّ ظاهراً على عدم إرث المسلم من الكافر ولعلّه إلزام عليهم. قوله عليه السلام: «ونكحا» أي السارق والزّاني المسلمات ولم يمنعهما رسول الله ﷺ من ذلك.

قوله عليه السلام: «من بين أهله» أي أهل الإسلام. «ومرامي الشيطان» طرق الضلال الّتي يسوق الإنسان إليها بوساوسه. «وضرب به تِيهه» أي وجهه إليه من ضربت في الأرض إذا سافرت والباء للتعدية والتّيه بالكسر والفتح: الحيرة. وبالكسر: المفازة يتاه فيها.

وتقييد البغض بالإفراط لعلّه لتخصيص أكمل الأفراد بالذكر أو لأنّ المبغض مطلقاً مجاوز عن الحد أو لأنّ الكلام إخبار [عما] سيوجد منهم مع أنّ فيه رعاية الازدواج والتناسب بين الفقرتين.

وقال في النهاية: في حديث عليّ عليه السلام: «خير هذه الأمّة النمط الأوسط» النمط: الطريقة من الطرائق والضرب من الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك الضرب. والنمط الجماعة من النّاس أمرهم واحد. وقال فيه: «عليكم بالسّواد الأعظم» أي جملة النّاس ومعظمهم الّذين يجتمعون على طاعة السلطان وسلوك المنهج المستقيم. وقال: إنّ يد الله على الجماعة أي إن الجماعة من أهل الإسلام في كنف الله ويدالله كناية عن الحفظ والدّفاع عنهم.

قوله عليه السلام: «إلى هذا الشعار» قال ابن ميثم أي مفارقة الجماعة والاستبداد بالرأي.

وقوله عليه السلام: «ولو كان تحت عمامتي» كناية عن أقصى القرب من عنايته أي ولو كان ذلك الداعي في هذا الحدّ من عنايتي به.

وقال ابن أبي الحديد: كان شعارهم أن يحلقوا وسط رؤوسهم ويبقوا الشعر مستديراً حوله كالإكليل وقال «ولو كان تحت عمامتي» أي ولو اعتصم واحتمى بأعظم الأشياء حرمة فلا تكفّوا عن قتله.

أقول: ويحتمل أن يكون شعارهم قولهم: «لا حكم إلاّ لله» وأن يكون كنّى بقوله «تحت عمامتي» عن نفسه.

قوله عليه السلام. «وإحياؤه الإجتماع عليه» أي ما يحييه القرآن هو الاجتماع عليه وما يميته هو الافتراق عنه أو أنّ الاجتماع على القرآن إحياؤه إذ به يحصل الأثر والفائدة المطلوبة منه والافتراق عنه إماتة له. والبجر بالضمّ والفتح: الداهية والأمر العظيم. والختل: الخداع.

قوله عليه السلام: «وإنّما اجتمع» يظهر منه جوابان عن شبهتهم أحدهما أنّي ما اخترت التحكيم بل اجتمع رأي ملئكم عليه وقد ظهر أنه عليه السلام كان مجبوراً في التحكيم.

وثانيهما أنّا اشترطنا عليهما في كتاب التحكيم أن لايتجاوزا حكم القرآن فلمّا تعدّيا لم يجب علينا اتّباع حكمهما.

والملأ: أشراف النّاس ورؤساؤهم ومقدموهم الّذين يرجع إلى قولهم ذكره في النهاية. الصمد: القصد.

و«سوء رأيهما» مفعول سبق أو الاستثناء أيضاً على التنازع أي ذكرنا أوّلاً أنّا إنّما نتّبع حكمهما إذا لم يختارا سوء الرّأي والجور في الحكم.

٦٠٥ - **نهج:** ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين: فأجمع رأي ملئكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما أن يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه ويكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحقّ وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج رأيهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحقّ سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحقّ وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم.

إيضاح: قال في النهاية في حديث عليّ عليه السلام: «فأخذنا عليهما أن يجعجعا عند القرآن» أي يقيما عنده يقال: جعجع القوم إذا أناخوا بالجعجاع وهي الأرض والجعجاع أيضاً الموضع الضيق الخشن. وقال في القاموس: التّبَع - محركة -: التابع يكون واحداً وجمعاً ويجمع على أتباع.

قوله عليه السلام: «والثقة في أيدينا» أي إنّا على برهان وثقة في أمورنا قوله عليه السلام: «بما لا يعرف» أي لا يصدق به.

---

٦٠٥ - رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (١٧٥) من كتاب نهج البلاغة. وجملة منه رواه الهروي في مادة: «جعجع» من كتاب غريب الحديث ورواها عنه ابن الأثير في نفس المادّة من كتاب النهاية.

٦٠٦ - **نهج**: من وصيته عليه السلام لعبد الله بن العبّاس لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج: لاتخاصمهم بالقرآن فإنّ القرآن حمّال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجّهم بالسنّة فإنّهم لن يجدوا عنها محيصاً.

بيان: [قوله عليه السلام]: «ولكن حاجّهم بالسنّة» قال ابن أبي الحديد كقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور معه حيثما دار» وغير ذلك من النصوص.

وقال الجوهريّ: يقال: ما عنه محيص أي محيد ومهرب.

٦٠٧ - **نهج**: ومن كلام له عليه السلام وقد أرسل رجلاً من أصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلمّا عاد إليه الرّجل قال له: أمنوا فَقَطَنوا أم جبنوا فَظَعَنوا؟ فقال الرجل: بل ظعنوا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام:

بُعْداً لهم كما بعدت ثمود أما لو أُشرعت الأسنّة إليهم وصبّت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم إنّ الشيطان اليوم قد استفلّهم وهو غداً متبرّئ منهم ومخلّ عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدّهم عن الحقّ وجماحهم في التّيه.

بيان: قطن بالمكان: أقام. وقوله: «بعداً» منصوب على المصدر وهو ضد القرب والهلاك قوله عليه السلام: «قد استفلّهم» في بعض النسخ بالقاف أي حملهم أو اتّخذهم قليلاً وسهل عليه أمرهم. وفي أكثر النسخ بالفاء أي وجدهم فلّاً لاخير فيهم أو مفلولين منهزمين وفي بعضها «استفزّهم» أي استخفهم وفي بعضها «استقبلهم» أي قبلهم. والمراد بالغد اليوم الّذي تصبّ السيوف على هاماتهم أو يوم القيامة.

وقال الجوهري: الركس: ردّ الشيء مقلوباً. وارتكس فلان في أمر كان قد نجا منه وجمح الفرس كمنع: اعترّ فارسه وغلبه. والتّيه: المفازة والضلال.

٦٠٨ - **ج**: روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أرسل عبد الله بن عبّاس إلى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع [ليسألهم ماذا الّذي نقموا عليه؟ فقال لهم ابن عبّاس: ماذا نقمتم على أمير المؤمنين؟] قالوا له في الجواب: نقمنا يا ابن العبّاس على صاحبك خصالاً كلّها مكفرة موبقة تدعو إلى النار.

أما أوّلها فإنّه محى اسمه من امرة المؤمنين ثمّ كتب بينه وبين معاوية فإذا لم يكن أمير المؤمنين فنحن المؤمنون فلسنا نرضى أن يكون أميرنا.

وأما الثانية فإنّه شكّ في نفسه حين قال للحكمين: انظرا فإن كان معاوية أحقّ بها فأثبتاه، وإن

---

٦٠٦ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار ما قبل الأخير من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة.

٦٠٧ - رواه السيّد الرضيّ رضوان الله عليه في المختار: (١٧٩) من كتاب نهج البلاغة.

وقريباً منه رويناه مسنداً في المختار: (٢٩٧) من كتاب نهج السعادة: ج٢، ص ٤٨٢، ط١.

٦٠٨ - رواه الطبرسي رحمه الله في عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج...» من كتاب الاحتجاج: ج١، ص ١٨٧، ط بيروت.

كنت أولى بها فأثبتاني» فإذا هو شك في نفسه فلم يدر أهو المحقّ أم معاوية فنحن فيه أشدّ شكاً. والثالثة أنّه جعل الحكم إلى غيره وقد كان عندنا أحكم الناس.

والرابعة أنّه حكّم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك إليه.

والخامسة أنّه قسم بيننا الكراع والسّلاح يوم البصرة ومنعنا النّساء والذريّة.

والسادسة أنّه كان وصياً فضيّع الوصيّة.

قال ابن عبّاس: قد سمعت يا أمير المؤمنين مقالة القوم فأنت أحقّ بجوابهم فقال: نعم ثمّ قال: يا ابن عبّاس قل لهم: ألستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله؟ قالوا نعم. قال أبدأ على ما بدأتم به في بدء الأمر. ثم قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ الوحي والقضايا والشروط والأمان يوم صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو فكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم

هذا ما اصطلح عليه محمّد رسول الله ﷺ أبا سفيان وسهيل بن عمرو.

فقال سهيل: إنّا لا نعرف الرّحمان الرحيم ولا نقرّ أنّك رسول الله ولكنّا نحسب ذلك شرفاً لك أن تقدّم اسمك قبل أسمائنا وإن كنّا أسنّ منك وأبي أسنّ من أبيك! فأمرني رسول الله ﷺ فقال: اكتب مكان «بسم الله الرحمٰن الرحيم» باسمك اللّهمّ فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللّهمّ ومحوت «رسول الله» وكتبت «محمّد بن عبد الله» فقال لي: «إنّك تدعى إلى مثلها فتجيب وأنت مكره» وهكذا كتبت بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص: «هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين ﵇ ومعاوية وعمرو بن العاص» فقالا: لقد ظلمناك بأن أقررنا بأنك أمير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب عليّ بن أبي طالب فمحوت كما محى رسول الله ﷺ فإن أبيتم ذلك فقد جحدتم. فقالوا: هذه لك خرجت منها.

فقال: وأما قولكم: «إني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين: انظرا فإن كان معاوية أحقّ بها منّي فأثبتاه» فإن ذلك لم يكن شكاً منّي ولكنّي أنصفت في القول قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ولم يكن ذلك شكاً وقد علم الله أنّ نبيّه على الحقّ. قالوا: وهذه لك.

قال: وأمّا قولكم: «إنّي جعلت الحكم إلى غيري وقد كنت عندكم أحكم الناس» فهذا رسول الله ﷺ قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة وقد كان أحكم الناس. وقد قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ فتأسيت برسول الله ﷺ. قالوا: وهذه لك بحجّتنا.

قال: وأمّا قولكم: «إنّي حكّمت في دين الله الرجال» فما حكّمت الرجال وإنّما حكّمت كلام ربّي الّذي جعله الله حكماً بين أهله وقد حكّم الله الرجال في طائر فقال: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ فدماء المسلمين أعظم من دم طائر. قالوا: وهذه لك بحجّتنا.

قال: وأمّا قولكم: «إنّي قسمت يوم البصرة لمّا أظفرني الله بأصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذريّة» فإنّي مننت على أهل البصرة كما منّ رسول الله ﷺ على أهل مكّة فإن

عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم ولم نأخذ صغيراً بكبير! وبعد فأيّكم كان يأخذ عائشة في سهمه؟! قالوا: وهذه لك بحجّتنا.

قال: وأمّا قولكم: «إنّي كنت وصيّاً فضيّعت الوصية» فأنتم كفرتم وقدّمتم عليّ وأزلتم الأمر عنّي وليس على الأوصياء الدّعاء إلى أنفسهم إنّما يبعث الله الأنبياء صلوات الله عليهم فيدعون إلى أنفسهم والوصيّ مدلول عليه مستغن عن الدعاء إلى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله ﷺ ولقد قال الله عز ذكره: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ فلو ترك النّاس الحجّ لم يكن البيت ليكفر بتركهم إيّاه ولكن [الناس] كانوا يكفرون بتركهم [البيت] لأنّ الله تعالى نصبه لهم علماً وكذلك نصبني علماً حيث قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ أنت منّي [بمنزلة هارون من موسى وأنت منّي] بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي»(١) فقالوا: وهذه لك بحجتنا فأذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم أربعة آلاف لم يرجعوا ممّن كانوا قعدوا عنه فقاتلهم فقتلهم.

بيان: قوله ﵇: «فدماء المسلمين» لعلّ المراد أنّ تحكيم الرّجال في الطائر لمّا كان لجهل النّاس والاضطرار فالضرورة هنا أشدّ فالكلام على التنزّل فإنه ﵇ منع أوّلاً تحكيم الرجال وقال بعد التسليم لافساد فيه ويحتمل أن يكون مؤيداً لأوّل الكلام ردّاً لشبهة أصحاب معاوية بالمقايسة بالطائر أي لم تحكم الرجال لأنّ التحكيم إنّما ورد في الأمور الجزئية الّتي لا مفسدة كثيراً في الخطأ فيها ولا يمكن مقايسة دماء المسلمين بها فإنّه قياس مع الفارق. [و] لكنّه بعيد ولا يجري في بعض الأخبار الّتي وردت بهذا الوجه.

٦٠٩ - ب: اليقطينيّ عن القدّاح عن جعفر عن أبيه ﵇ أنّ عليّاً ﵇ كان يباشر القتال بنفسه وأنّه نادى ابنه محمّد بن الحنفية يوم النهروان: قدّم يا بني اللّواء فقدم ثمّ قال: قدم يا بني اللّواء فقدم ثمّ وقف فقال له: قدّم يا بنيّ فتكعكع الفتى فقال: قدّم يا ابن اللّخناء ثمّ جاء عليّ حتّى أخذ منه اللّواء فمشى به ما شاءالله ثمّ أمسك ثمّ تقدّم عليّ بين يديه فضرب قدماً.

إيضاح: قال الجوهريّ. كعكعته فتكعكع أي حبسته فاحتبس وتكعكع أي جبن ورجل كعكع بالضمّ أي جبان ضعيف وقال: لخن السّقاء بالكسر أي أنتن ومنه قولهم: أمة لخناء. ويقال: اللّخناء: الّتي لم تختن. وقال: مضى قدماً: لم يعرّج ولم ينثن.

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في طبعة الكمباني من البحار، وأخذناه من كتاب الاحتجاج ط بيروت ص ١٨٩.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت بمنزلة الكعبة تؤتي ولا تأتي...» رواه أيضاً ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابة: «ج٤، ص ٣١، ط١. وأيضاً روى ما في معناه ابن عساكر في الحديث: (٩١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٤٠٧، ط٢.

ورواه ابن المغازلي في الحديث: (١٤٩) من كتابه: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٠٦، ط١.

وليلاحظ ما رواه السيوطي نقلاً عن الديلمي في ذيل كتاب اللآلي المصنوعة: ج١، ٦٢.

٦٠٩ - رواه الحميري رحمه الله في الحديث: (٩٠) من كتاب قرب الإسناد، ص ١٤، ط١.

٦١٠ - يد: الدّقاق عن الأسديّ عن البرمكي عن جعفر بن سليمان الجعفريّ عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا وقف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الخوارج ووعظم وذكّرهم وحذّرهم القتال قال لهم: ما تنقمون منّي إلاّ أنّي أوّل من آمن بالله وبرسوله فقالوا: أنت كذلك ولكنّك حكّمت في دين الله أبا موسى الأشعريّ فقال عليه السلام والله ما حكمت مخلوقاً وإنّما حكّمت القرآن ولولا أنّي غلبت على أمري وخولفت في رأيي لما رضيت أن تضع الحرب أوزارها بيني وبين أهل حرب الله حتّى أُعلي كلمة الله وأنصر دين الله ولو كره الجاهلون والكافرون.

٦١١ - ب: هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يدعو على الخوارج فيقول في دعائه: اللّهمّ ربّ البيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور والكتاب المسطور أسألك الظفر على هؤلاء الّذين نبذوا كتابك وراء ظهورهم وفارقوا أُمة أحمد صلى الله عليه وآله عتواً عليك.

٦١٢ - مد: بإسناده إلى أحمد بن حنبل من مسنده بإسناده عن زيد بن وهب قال: قدم على عليّ عليه السلام قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له: اتق الله يا عليّ فإنّك ميت فقال عليّ عليه السلام بل مقتول قتلاً ضربةً على هذا يخضب هذه - يعني لحيته ورأسه - عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى. وعاتبه في لباسه فقال: ما يمنعك أنّ تلبس؟ فقال ما لك وللباسي! هو أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم.

٦١٣ - ل: في خبر اليهوديّ السائل أمير المؤمنين عمّا فيه من خصال الأوصياء قال عليه السلام: وأمّا السابعة يا أخا اليهود فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد إليّ أن أُقاتل في آخر الزمان من أيّامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون اللّيل ويتلون الكتاب يمرقون بخلافهم عليّ ومحاربتهم إيّاي من الدين مروق السهم من الرميّة فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة.

فلمّا انصرفت إلى موضعي هذا - يعني بعد الحكمين - أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلاّ أن قالوا: كان ينبغي

---

٦١٠ - رواه الشيخ الصّدوق قدّس الله نفسه في الحديث: (٦) من الباب: (٣٠) من كتاب التوحيد.

٦١١ - رواه الحميري رحمه الله في الحديث: (٣٧) من كتاب قرب الإسناد، ص ٨.

٦١٢ - رواه ابن البطريق رحمه الله في الفصل الأخير في عنوان: «فصل في شيء من الأحداث [الطارئة] بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...» في الحديث: (٨٢١) من كتاب العمدة ص ٢٣٣.

والحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (٣٢) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٣، ط١.

ورواه أيضاً في الحديث: (٣١ و ٤٧) ص ٣٠ بأسانيد أخر، وقد ذكر الطباطبائي له مصادر أخر في تعليقه.

وأيضاً روراه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: ٧٠٣ من كتاب المسند: ج١، ص ٩١، ط١.

٦١٣ - رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في آخر الحديث: (٥٨) من باب السبعة من كتاب الخصال: ج١، ص ٣٨١.

لأميرنا أنّ لا يتابع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منّا فقد كفر بمتابعته إيّانا وطاعته لنا في الخطأ وأحل لنا بذلك قتله وسفك دمه.

فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم «لا حكم إلاّ لله» ثمّ تفرقوا فرقة بالنخيلة وأخرى بحروراء وأخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتّى عبرت دجلة فلم تمرّ بمسلم إلاّ امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته.

فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزّ وجلّ والرجوع إليه فأبيا إلاّ السيف لا يقنعهما غير ذلك فلمّا أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عزّ وجلّ فقتل الله هذه وهذه كانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويّاً وسداً منيعاً فأبى الله إلاّ ما صاروا إليه.

ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجّهت تترى وكانوا من جلّة أصحابي وأهل التعبّد منهم والزهد في الدنيا فأبت إلاّ اتّباع أختيها والاحتذاء على مثالهما وأشرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت إليّ الأخبار بفعلهم فخرجت حتّى قطعت إليهم دجلة أُوجّه السفراء والنصحاء وأطلب العتبى بجهدي بهذا مرّة وبهذا مرّة - وأومأ بيده إلى الأشتر والأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبي والأشعث بن قيس الكنديّ - فلمّا أبوا إلاّ تلك ركبتها منهم فقتلهم الله يا أخا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتّى لم يفلت منهم مخبر⁽¹⁾ فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي المرأة ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

بيان: [قال الفيروزآبادي] في القاموس: جلّ الشيء وجُلاله بضمّها: معظمه. وقوم جلّة بالكسر عظماء سادة ذوو أخطار.

٦١٤ - يج: روي عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام عن أبيه قال: لمّا أراد عليّ عليه السلام أن يسير إلى النهروان استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن فتأخر عنه شبث بن ربعيّ وعمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله⁽²⁾ وقالوا: ائذن لنا أيّاماً نتخلف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك فقال لهم: قد فعلتموه؟ سوأةً لكم من مشايخ فوالله ما لكم من حاجة تتخلّفون عليها وإنّي لأعلم ما في قلوبكم وسأبيّن لكم تريدون أن تثبّطوا عنّي النّاس وكأنّي بكم بالخورنق وقد بسطتم سفرتكم للطعام إذ يمرّ بكم ضبّ فتأمرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعوني وتبايعونه.

ثمّ مضى إلى المدائن وخرج القوم إلى الخورنق وهيّئوا طعاماً فبينما هم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها إذ مرّ بهم ضب فأمروا صبيانهم فأخذوه وأوثقوه ومسحوا أيديهم على يده كما أخبر

---

(١) كذا في هذه الرواية والظاهر أنه من سهو الراوي إذ ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام بنحو الإستفاضة أنه قال: «لا يفلت منهم عشرة ولا يقتل منكم عشرة» وذكر المؤرخون والمحدّثون أنه أفلت منهم تسعة.

٦١٤ - رواه مع التوالي قطب الدين الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

(٢) كذا في هذه الرواية، وهذا أيضاً سهو من راوي الحديث إذ جرير بن عبد الله فارق الإمام عليه السلام قبل وقعة صفّين ولم يعد إليه إلى أن استشهد الإمام عليه السلام.

عليّ عليه السلام وأقبلوا على المدائن فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام بئس للظالمين بدلاً ليبعثنكم الله يوم القيامة مع إمامكم الضبّ الّذي بايعتم كأنّي أنظر إليكم يوم القيامة مع إمامكم وهو يسوقكم إلى النار.

ثمّ قال: لئن كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله منافقون فإنّ معي منافقين أما والله يا شبث ويا ابن حريث لتقاتلان ابني الحسين هكذا أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٦١٥ - يج: رُوي أنّ عليّاً عليه السلام لمّا سار إلى النهروان شكّ رجل يقال له جندب فقال له عليّ عليه السلام الزمني ولا تفارقني فلزمه فلمّا دنوا من قنطرة النهروان نظر عليّ عليه السلام قبل زوال الشمس إلى قنبر يؤذنه بالصلاة فنزل وقال: ائتني بماء فقعد يتوضأ فأقبل فارس وقال: قد عبر القوم فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما عبروا ولا يعبرونها ولا يفلت منهم إلاّ دون العشرة ولايقتل منكم إلاّ دون العشرة والله ما كَذبت ولا كُذبت.

فتعجّب النّاس فقال جندب: إن صحّ ما قال عليّ عليه السلام فلا أحتاج إلى دليل غيره فبينما هم كذلك إذ أقبل فارس فقال: يا أمير المؤمنين القوم على ماذكرت لم يعبروا القنطرة فصلّى بالناس الظهر وأمرهم بالمسير إليهم فقال جندب: قلت لايصل إلى القنطرة قبلي أحد فركضت فرسي فإذا هم دون القنطرة وقوف فكنت أوّل من رمى فقتلوا كلّهم إلاّ تسعة وقتل من أصحابنا تسعة. ثم قال عليّ عليه السلام اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال: اطلبوا فوالله ما كَذبت ولا كُذبت ثمّ قام فركب البغلة نحو قتلى كثير فقال: اقلبوها، فاستخرجوا ذا الثدية فقال: الحمد لله [الذي] عجّلك إلى النّار.

وقد كان الخوارج خرجوا عليه قبل ذلك بجانب الكوفة في حروراء وكانوا إذ ذاك اثني عشر ألفاً قال: فخرج اليهم أمير المؤمنين عليه السلام في إزاره وردائه راكباً البغلة! فقيل [له]: القوم شاكون في السلاح أتخرج إليهم كذلك؟ قال: إنّه ليس بيوم قتالهم وصار إليهم بحروراء وقال لهم: ليس اليوم أوان قتالكم وستفترقون حتّى تصيروا أربعة آلاف فتخرجون عليّ في مثل هذا اليوم في مثل هذا الشهر فأخرج إليكم بأصحابي فأُقاتلكم حتّى لايبقى منكم إلاّ دون عشرة ويقتل من أصحابي يومئذٍ دون عشرة هكذا أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يبرح من مكانه حتّى تبرأ بعضهم من بعض وتفرّقوا إلى أن صاروا أربعة آلاف بالنهروان.

٦١٦ - يج: روي عن جندب بن زهير الأزديّ قال: لمّا فارقت الخوارج عليّاً خرج عليه السلام إليهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكرهم فإذا لهم دويّ كدوي النّحل في قراءة القرآن وفيهم أصحاب البرانس وذوو الثفنات فلمّا رأيت ذلك دخلني شكّ فتنحّيت ونزلت عن فرسي وركزت رمحي ووضعت ترسي ونثرت عليه درعي وقمت أصلي وأنا أقول في دعائي: اللّهمّ إن كان قتال هؤلاء رضاً لك فارني من ذلك ما أعرف به أنّه الحقّ وإن كان لك سخطاً فاصرف عنّي إذ أقبل عليّ عليه السلام فنزل عن بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وقام يصلّي إذ جاءه رجل فقال: قطعوا النهر ثمّ جاء آخر يشتدّ به دابّته فقال: قطعوه وذهبوا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلنّ دون النطفة عهد من الله

ورسوله ﷺ وقال لي: يا جندب ترى التل قلت: نعم. قال: [إن] رسول الله ﷺ حدّثني أنّهم يقتلون عنده ثمّ قال: إنّا نبعث إليهم رسولاً يدعوهم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول قال: فانتهينا إلى القوم فإذا هم في معسكرهم لم يبرحوا ولم يترحّلوا فنادى النّاس وضمّهم ثمّ أتى الصف وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه وهو مقتول وله الجنّة؟ فما أجابه أحد إلاّ شاب من بني عامر بن صعصعة فلمّا رأى حداثة سنه قال له ارجع إلى موقفك ثمّ أعاد فما أجابه أحد إلاّ ذلك الشاب قال: خذه أما إنّك مقتول.

فمشى به حتّى إذا دنا من القوم حيث يسمعهم ناداهم إذ رموا [فرموا «خ ل»] وجهه بالنبل فأقبل علينا ووجهه كالقنفذ فقال عليّ عليه السلام دونكم القوم فحملنا عليهم قال جندب: ذهب الشكّ عنّي وقتلت بكفّي ثمانية.

ولما قتل الحرورية قال عليّ عليه السلام: التمسوا في قتلاهم رجلاً مخدوجاً إحدى يديه مثل ثدي المرأة فطلبوه فلم يجدوه فقام فأمر بهم فقلب بعضهم على بعض فإذا حبشيّ إحدى عضديه مثل ثدي المرأة عليه شعرات كسبال السنّور فكبّر وكبّر النّاس معه وقال: هذا شيطان لولا أن تتّكلوا لحدّثتكم بما أعد الله على لسان نبيكم لمن قاتل هؤلاء.

٦١٧ - شا: من كلام أمير المؤمنين عليه السلام للخوارج حين رجع إلى الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله إيّاها بعد حمدالله والثناء عليه: اللّهمَّ إنّ هذا مقام من فلج فيه كان أولى بالفلج يوم القيامة ومن نطف فيه أو عنت فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً.

نشدتكم بالله أتعلمون أنّهم حين رفعوا المصاحف فقلتم «نجيبهم إلى كتاب الله» قلت لكم: إنّي أعلم بالقوم منكم إنّهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن إنّي صحبتهم وعرفتهم أطفالاً ورجالاً فكانوا شرّ أطفال وشرّ رجال امضوا على حقّكم وصدقكم إنّما رفعوا القوم لكم هذه المصاحف خديعةً ووهناً ومكيدة فرددتم عليّ رأيي وقلتم: لابل نقبل منهم فقلت لكم: اذكروا قولي لكم ومعصيتكم إيّاي فلمّا أبيتم إلاّ الكتاب اشترطت على الحكمين أن يحيا ما أحياه القرآن وأن يميتا ما أماته القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكم من حكم بما في الكتاب وإن أبيا فنحن من حكمهما براء.

قال بعض الخوارج: فخبّرنا أتراه عدلاً يحكّم [تحكيم «خ ل»] الرجال في الدماء. فقال عليه السلام: إنّا لم نحكّم الرّجال إنّما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنّما هو خطّ مسطور بين دفّتين لاينطق وإنّما يتكلّم به الرّجال. قالوا له: فخبّرنا عن الاجل الّذي جعلته فيما بينك وبينهم! قال: ليتعلّم الجاهل ويثبّت العالم ولعلّ الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأُمّة ادخلوا مصركم رحمكم الله ورحلوا من عند آخرهم.

---

٦١٧ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل (٣٨) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ١٤٤.

بيان: [قوله عليه السلام :] «كان أولى بالفلج» أي من ظفر في هذا الحرب وفي هذه القضيّة لإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بكون القاتلين أولى بالحقّ من المقتولين وغير ذلك ممّا مرّ أو المعنى أنّ حجّة أهل الحقّ تكون أغلب دائماً وقال الجوهريّ: نطف الرّجل بالكسر إذا اتهم بريبة. ونطف الشيء أيضاً فسد. والنطف: التلطخ بالعيب. وقال العنت: الإثم. وقد عنت الرّجل [أي أثم] والعنت أيضاً: الوقوع في أمر شاق وقد عنت وأعنته غيره.

٦١٨ - قب: لمّا دخل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة جاء إليه زرعة بن البرج الطائيّ وحرقوص بن زهير التميميّ ذو الثدية فقال: لا حكم إلاّ لله فقال عليه السلام : كلمة حقّ يراد بها باطل. قال حرقوص: فتب من خطيئتك وارجع عن قصتك واخرج بنا إلى عدوّنا نقاتلهم حتّى نلقى ربّنا فقال عليّ عليه السلام : قد أردتكم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتاباً وشروطاً وأعطينا عليها عهوداً ومواثيقاً وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ الآية فقال حرقوص: ذلك ذنب ينبغي أن نتوب عنه فقال عليّ عليه السلام ما هو بذنب ولكنّه عجز من الرّأي وضعف في العقل وقد تقدّمت فنهيتكم عنه.

فقال ابن الكواء: الآن صحّ عندنا أنّك لست بإمام ولو كنت إماماً لما رجعت فقال عليّ عليه السلام : ويلكم قد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية عن قتال أهل مكّة.

ففارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا: لاحكم إلاّ لله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكانوا اثني عشر ألفاً من أهل الكوفة والبصرة وغيرهما ونادى مناديهم إنّ أمير القتال شبث بن ربعيّ وأمير الصلاة عبد الله بن الكوّاء والأمر شورى بعد الفتح والبيعة لله على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. واستعرضوا النّاس وقتلوا عبد الله بن خبّاب بن الأرت وكان عامله على النهروان.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن عبّاس امض إلى هؤلاء القوم فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا فلمّا وصل إليهم قالوا: ويلك يا ابن عبّاس أكفرت بربّك كما كفر صاحبك عليّ بن أبي طالب وخرج خطيبهم عتاب بن الأعور الثعلبيّ فقال ابن عبّاس: من بنى الإسلام؟ فقال: الله ورسوله فقال: النبيّ أحكم أموره وبيّن حدوده أم لا؟ قال: بلى قال: فالنبي بقي في دار الإسلام أم ارتحل قال: بل ارتحل قال: فأمور الشرع ارتحلت معه أم بقيت بعده قال: بل بقيت. قال: وهل قام أحد بعده بعمارة ما بناه؟ قال: نعم الذرية والصحابة. قال: أفعمروها أو خرّبوها؟ قال: بل عمروها قال: فالآن هي معمورة أم خراب؟ قال: بل خراب. قال: خرّبها ذرّيته أم أمّته؟ قال بل أُمته قال: وأنت من الذرّية أو من الأُمّة؟ قال: من الأُمّة قال: أنت من الأُمّة وخرّبت دار الإسلام فكيف ترجو الجنّة؟ وجرى بينهم كلام كثير.

فحضر أمير المؤمنين عليه السلام في مائة رجل فلمّا قابلهم خرج إليه ابن الكوّاء في مائة رجل فقال عليه السلام : أنشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله فقلت لكم إنّي أعلم بالقوم منكم وذكر مقاله إلى أن قال:

---

٦١٨ - رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في آخر عنوان: «في الحكمين والخوارج» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج٢، ص ٣٦٩، ط النجف.

فلا أبيتم إلاّ الكتاب اشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن وأن يميتا ما أمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكمه وإن أبيا فنحن منه براء.

فقالوا له: أخبرنا أتراه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء؟ فقال: إنّا لسنا الرجال حكّمنا وإنّما حكّمنا القرآن والقرآن إنّما هو خط مسطور بين دفّتين لا ينطق إنّما يتكلّم به الرجال قالوا: فأخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم؟ قال: ليعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعلّ الله يصلح في هذه المدة هذه الأمّة.

وجرت بينهم مخاطبات فجعل بعضهم يرجع.

فأعطى أمير المؤمنين عليه السلام راية أمان مع أبي أيّوب الأنصاريّ فناداهم أبوأيوب: من جاء إلى هذه الراية أو خرج من بين الجماعة فهو آمن فرجع منهم ثمانية آلاف رجل فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يتميّزوا منهم وأقام الباقون على الخلاف وقصدوا إلى نهروان.

فخطب أمير المؤمنين عليه السلام [أهل الكوفة] واستنفرهم فلم يجيبوه فتمثل:

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى   فلم تستبينوا النصح إلاّ ضحى الغد

ثمَّ استنفرهم فنفر ألفا رجل يقدم عديّ بن حاتم وهو يقول:

إلى شرّ خلق من شراة تحزّبوا   وعادوا إله النّاس ربّ المشارِق

فوجه أميرالمؤمنين عليه السلام نحوهم وكتب إليهم على يدي عبد الله بن أبي عقب:

والسعيد من سعدت به رغبته، والشقي من شقيت به رغبته[1] وخير النّاس خيرهم لنفسه، وشر النّاس شرهم لنفسه وليس بين الله وبين أحد [من خلقه] قرابة، وكلّ نفس بما كسبت رهينة. فلما أتاهم أمير المؤمنين فاستعطفهم أبوا إلاّ قتاله وتنادوا أن دعوا مخاطبة عليّ وأصحابه وبارزوا الجنّة[2] وصاحوا: الرّواح الرّواح إلى الجنّة.

و [كان] أمير المؤمنين عليه السلام يُعبّىء أصحابه ونهاهم أن يتقدّم إليهم أحد.

وكان أوّل من خرج [من الخوارج للبراز] أخنس بن العزير الطّائي[3] وجعل يقول:

ثمانون من حيّي جديلة قتلوا   على النهر كانوا يخضبون العواليا

ينادون لا لا حكم إلاّ لربنا   حنانيك فاغفر حوبنا والمساويا

هم فارقوا من جار في الله حكمه   فكلّ على الرحمان أصبح ثاويا

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام. وخرج عبد الله بن وهب الراسبيّ يقول:

أنا ابن وهب الراسبيّ الشاري   أضرب في القوم لأخذ الثاري

حتّى تزول دولة الأشرار   ويرجع الحق إلى الأخيار

---

(١) كذا في ط الكمباني من كتاب البحار، وفي كتاب مناقب آل أبي طالب في كلى الموردين: «رعيّته...».

(٢) كذا في أصلي، وفي مناقب آل أبي طالب: «وبادروا الجنّة».

(٣) كذا في أصلي، وفي مناقب آل أبي طالب: ج٢، ص ٣٧١: أخنس بن العيزار.

وخرج مالك بن الوضّاح وقال:

إنّي لبائع ما يفنى بباقية ولا أريد لدى الهيجاء تريضا

وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام الوضاح بن الوضاح من جانب وابن عمّه حرقوص من جانب فقتل [أمير المؤمنين] الوضّاح وضرب ضربة على رأس الحرقوص فقطعه ووقع رأس سيفه على الفرس فشرد ورجله في الركاب حتّى أوقعه في دولاب خراب فصارت الحروريّة كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف.

فكان المقتولون من أصحاب عليّ عليه السلام رؤبة بن وبر البجليّ ورفاعة بن وائل الأرحبي والفياض بن خليل الأزديّ وكيسوم بن سلمة الجمحي وحبيب بن عاصم الأزديّ إلى تمام تسعة. وانفلت من الخوارج تسعة كما تقدّم ذكره وكان [ذلك] لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين.

أبو نعيم الاصفهاني عن سفيان الثوري أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر أن يفتّش عن المخدج بين القتلى فلم يجدوه فقال رجل: والله ما هو فيهم فقال عليه السلام والله ما كَذبت ولا كُذبت.

تاريخ الطبريّ وإبانة ابن بطّة وسنن أبي داود ومسند أحمد عن عبد الله بن أبي رافع وأبي موسى الوايلي وجندب وأبي الوضي واللّفظ له قال: [قال] عليّ عليه السلام: اطلبوا المخدج فقالوا: لم نجده فقال: والله ما كَذبت ولا كُذبت يا عجلان ائتني ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه بالبغلة فركبها وجال في القتلى ثمّ قال: اطلبوه هاهنا. فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين. وفي رواية أبي نعيم عن سفيان: فقيل قد أصبناه فسجد لله تعالى فنصبها.

تاريخ القميّ أنّه رجل أسود عليه شعرات عليه قريطق مخدج اليد إحدى ثدييه كثدي المرأة عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع.

وفي مسند الموصليّ حبشيّ مثل البعير في منكبه مثل ثدي المرأة فقال: صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله. وفي رواية أبي داود وابن بطّة أنّه قال عليّ عليه السلام: من يعرف هذا؟ فلم يعرفه أحد فقال رجل: أنا رأيت هذا بالحيرة فقلت: إلى أين تريد؟ فقال: إلى هذه وأشار إلى الكوفة وما لي بها معرفة فقال عليّ عليه السلام: صدق هو من الجان. وفي رواية [أُخرى] هو من الجنّ.

وفي رواية أحمد قال أبو الوضيء: لا يأتينّكم أحد يخبركم من أبوه؟ قال فجعل النّاس يقولون: هذا ملك هذا ملك ويقول عليّ ابن من؟.

وفي مسند الموصليّ في حديث: من قال من الناس: إنّه رآه قبل مصرعه فإنّه كاذب.

وفي مسند أحمد بإسناده عن أبي الوضيء أنّه قال قال عليّ عليه السلام: أمّا إن خليلي أخبرني بثلاثة أخوة من الجنّ هذا أكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف.

إبانة ابن بطّة أنّه ذكر المقتول بالنهروان فقال سعد بن أبي وقّاص: هو شيطان الرّدهة.

زاد أبو يعلى في المسند: شيطان ردهة رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامة في قوم ظلمة.

محمد بن عبد الله الرعيني بإسناده عن عليّ عليه السلام أنّه لمّا انصرف من صفّين خاض النّاس في

أمر الحكمين فقال بعض النّاس ما يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يأمر بعض أهل بيته فيتكلم؟ فقال للحسن: قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن فقال: أيها النّاس إنّكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فإنّما بعثا ليحكما بكتاب الله فحكما بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسمّ حكماً ولكنّه محكوم عليه وقد أخطأ عبد الله بن قيس في أن أوصى بها إلى عبد الله بن عمر فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال في أنّ أباه لم يرضه لها، وفي أنّه لم يستأمره وفي أنّه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الّذين نفّذوها لمن بعده وإنّما الحكومة فرض من الله وقد حكّم رسول الله صلى الله عليه وآله سعداً في بني قريظة فحكم فيهم بحكم الله لاشكّ فيه فنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه ثمّ جلس.

ثم قال عليّ عليه السلام لعبد الله بن العبّاس قم فتكلم فقام وقال:

أيّها النّاس إنّ للحقّ أهلاً أصابوه بالتوفيق والنّاس بين راض به وراغب عنه وإنّما بعث عبد الله بن قيس بهدي إلى ضلالة وبعث عمرو بن العاص بضلالة إلى الهدى فلمّا التقيا رجع عبد الله عن هداه وثبت عمرو على ضلالته والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه وإن حكما بما اجتمعا عليه معاً ما اجتمعا على شيء وإن كانا حكما بما سارا إليه لقد سار عبد الله وإمامه عليّ وسار عمرو وإمامه معاوية فما بعد هذا من غيب ينتظر، ولكنّهم سئموا الحرب وأحبوا البقاء ودفعوا البلاء ورجا كلّ قوم صاحبهم ثمّ جلس.

ثم قال لعبدالله بن جعفر قم فتكلم فقام عبد الله وقال: أيّها النّاس إنّ هذا الأمر كان النظر فيه إلى عليّ والرضا فيه لغيره فجئتم بعبد الله بن قيس فقلتم: لانرضى إلاّ بهذا فارض به فإنّه رضانا وأيم الله ما استفدناه علماً ولا انتظرنا منه غائباً ولا أملنا ضعفه ولا رجونا به صاحبه ولا أفسد بما عملا العراق ولا أصلحا الشّام ولا أماتا حقّ عليّ ولا أحييا باطل معاوية ولا يذهب الحقّ رقية راق ولا نفحة شيطان وإنّا اليوم لعلى ما كنا عليه أمس وجلس.

نوف البكالي عن أمير المؤمنين أنّه نادى بعد الخطبة بأعلا صوته الجهاد الجهاد عباد الله ألا وإنّي معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج.

قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولأبي أيّوب الأنصاريّ في عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أُخر وهو يريد الرجعة إلى صفّين فما دارت الجمعة حتّى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر.

بيان: قال في النهاية: في حديث منصور: وجاء الغلام وعليه قرطق أبيض أي قباء وهو تعريب «كُرتَه» وقد تضم طاؤه وإبدال القاف من الهاء في الأسماء المعرّبة كثير ومنه حديث الخوارج: «كأنّي أنظر إليه حبشيّ عليه قريطق» هو تصغير قرطق.

٦١٩ - كشف: قال ابن طلحة: لمّا عاد أمير المؤمنين من صفّين إلى الكوفة بعد إقامة

---

٦١٩ - رواه الإربلي رحمه الله في آخر عنوان: «فأمّا حروبه في زمن خلافته...» من كتاب كشف الغمّة: ج١، ص ٢٦٤، ط بيروت.

الحكمين أقام ينتظر انقضاء المدة الّتي بينه وبين معاوية ليرجع إلى مقاتلته والمحاربة إذ انخزلت طائفة من خاصّة أصحابه في أربعة آلاف فارس وهم العباد والنسّاك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليّاً عليه السلام وقالوا: لاحكم إلاّ لله ولا طاعة لمن عصى الله.

وانحاز إليهم نيّف عن ثمانية آلاف ممّن يرى رأيهم فصاروا اثني عشر ألفاً وساروا إلى أن نزلوا بحروراء وأمّروا عليهم عبد الله بن الكوّاء.

فدعا عليّ عليه السلام عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه فأرسله إليهم فحادثهم فلم يرتدعوا وقالوا: ليخرج إلينا عليّ بنفسه لنسمع كلامه عسى أن يزول ما بأنفسنا إذا سمعناه.

فرجع ابن عبّاس فأخبره فركب في جماعة ومضى إليهم فركب ابن الكوّاء في جماعة منهم فواقفه فقال له عليّ عليه السلام يا ابن الكوّاء إنّ الكلام كثير فابرز إليّ من أصحابك لأُكلمك فقال: وأنا آمن من سيفك؟ فقال: نعم فخرج إليه في عشرة من أصحابه فقال له عليّ عليه السلام عن الحرب مع معاوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وأمر الحكمين وقال:

ألم أقل لكم إنّ أهل الشّام يخدعونكم بها فإنّ الحرب قد عضّتهم فذروني أُناجزهم فأبيتم.

ألم أرد أن أنصب ابن عمّي حكماً وقلت: إنّه لاينخدع فأبيتم إلاّ أبا موسى؟! وقلتم: رضينا به حكماً فأجبتكم كارهاً ولو وجدت في ذلك الوقت أعواناً غيركم لما أجبتكم وشرطت على الحكمين بحضوركم أن يحكما بما أنزل الله من فاتحته إلى خاتمته والسنّة الجامعة وأنهما إن لم يفعلا فلا طاعة لهما عليّ كان ذلك أو لم يكن؟

قال ابن الكواء: صدقت قد كان هذا كلّه فلم لا ترجع الآن إلى حرب القوم؟ فقال: حتّى تنقضي المدة الّتي بيننا وبينهم قال ابن الكوّاء: وأنت مجمع على ذلك؟ قال: نعم لا يسعني غيره. فعاد ابن الكوّاء والعشرة الّذين معه إلى أصحاب عليّ عليه السلام راجعين عن دين الخوارج. وتفرق الباقون وهم يقولون: «لا حكم إلاّ لله» وأمروا عليهم عبد الله بن وهب الرّاسبي وحرقوص بن زهير البجليّ المعروف بذي الثدية وعسكروا بالنّهروان.

وخرج [إليهم عليّ عليه السلام] فسار حتّى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا فأركب إليهم ابن عبّاس وقال: سلهم ما الّذي نقموه وأنا ردفك فلا تخف منهم فلمّا جاءهم ابن عبّاس قال: ما الّذي نقمتم من أمير المؤمنين؟ قالوا: نقمنا أشياء لو كان حاضراً لكفّرناه بها وعلي عليه السلام وراءه يسمع ذلك فقال ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين قد سمعت كلامهم وأنت أحقّ بالجواب.

فتقدم وقال: أيّها النّاس أنا عليّ بن أبي طالب فتكلّموا بما نقمتم عليّ؟ فقالوا: نقمنا عليك أولاً أنّا قاتلنا بين يديك بالبصرة فلمّا أظفرك الله بهم أبحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرّيّة فكيف حل لنا ما في العسكر ولم تحلّ لنا النساء؟ فقال لهم عليّ عليه السلام: يا هؤلاء إنّ أهل البصرة قاتلونا وبدؤونا بالقتال فلمّا ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرّيّة فإنّ النساء لم يقاتلن والذرّيّة ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله منّ على

المشركين فلا تعجبوا أن مننت على المسلمين فلم أسلب نساءهم ولا ذرّيتهم. وقالوا نقمنا عليك يوم صفّين كونك محوت اسمك من إمرة المؤمنين فإذا لم تكن أميرنا فلا نطيعك ولست أميراً لنا.

فقال: يا هؤلاء إنّما اقتديت برسول الله صلى الله عليه وآله حين صالح سهيل بن عمرو⁽¹⁾.

قالوا: فإنّا نقمنا عليك أنّك قلت للحكمين: «انظرا كتاب الله فإن كنت أفضل من معاوية فأثبتاني في الخلافة» فإذا كنت شاكاً في نفسك فنحن فيك أشدّ وأعظم شكّاً!

فقال عليه السلام: إنّما أردت بذلك النصفة فإنّي لو قلت احكما لي وذرا معاوية لم يرض ولم يقبل ولو قال النبيّ صلى الله عليه وآله لنصارى نجران لمّا قدموا عليه: تعالوا حتّى نبتهل وأجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن أنصفهم من نفسه كما أمره الله تعالى فقال: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ فأنصفهم من نفسه فكذلك فعلت أنا ولم أعلم بما أراد عمرو بن العاص من خدعه أبا موسى. قالوا: فإنّا نقمنا عليك أنّك حكّمت حكماً في حقّ هولك.

فقال: إنّ رسول الله حكّم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل وأنا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء؟. فسكتوا وصاح جماعة منهم من كلّ ناحية التوبة التوبة يا أمير المؤمنين واستأمن إليه ثمانية آلاف وبقي على حربه أربعة آلاف فأمر عليه السلام المستأمنين بالاعتزال عنهم في ذلك الوقت وتقدّم بأصحابه حتّى دنا منهم وتقدّم عبد الله بن وهب وذو الثدية حرقوص وقالا: ما نريد بقتالنا إيّاك إلاّ وجه الله والدّار الآخرة فقال عليّ عليه السلام: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾.

ثم التحم القتال بين الفريقين واستعر الحرب بلظاها وأسفرت عن زرقة صُبْحها وحمرة ضحاها فتجدلوا وتجالدوا بألسنة رماحها وحداد ظباها فحمل فارس من الخوارج يقال له الأخنس الطائيّ وكان شهد صفّين مع عليّ عليه السلام فحمل وشقّ الصفوف يطلب عليّاً عليه السلام فبدره عليّ بضربة فقتله فحمل ذو الثدية ليضرب عليّاً فسبقه عليّ عليه السلام وضربه ففلق البيضة ورأسه فحمله فرسه وهو لما به فألقاه في آخر المعركة في حرف داليّة على شط النهروان وخرج من بعده ابن عمّه مالك بن الوضاح وحمل على عليّ عليه السلام فضربه [عليّ] فقتله.

وتقدّم عبد الله بن وهب الراسبي فصاح يا ابن أبي طالب والله لانبرح من هذه المعركة أو تأتي على أنفسنا أو نأتي على نفسك فابرز إليّ وأبرز إليك وذر النّاس جانباً.

فلمّا سمع عليّ عليه السلام كلامه تبسّم وقال: قاتله الله من رجل ما أقلّ حياءه أما إنّه ليعلم أنّي حليف السيف وخدين الرمح ولكنّه قد يئس من الحياة أو أنّه ليطمع طمعاً كاذباً ثمّ حمل على عليّ عليه السلام فضربه [عليّ] وقتله وألحقه بأصحابه القتلى واختلطوا فلم يكن إلاّ ساعة حتّى قتلوا بأجمعهم وكانوا أربعة آلاف فما أفلت منهم إلاّ تسعة أنفس رجلان هربا إلى خراسان إلى أرض سجستان وبها نسلهما ورجلان صارا إلى بلاد عمان وبها نسلهما ورجلان صارا إلى اليمن وفيها

---

(١) وبعد هذا كان هذا في أصلي: «وقد تقدمت [قصته]». وبما أن هذه الجملة من كلام صاحب كشف الغمة ـ وليست جزءاً للقصة والرواية ـ حذفناها.

نسلهما وهم الإباضية ورجلان صارا إلى بلاد الجزيرة إلى موضع يعرف بالسن والبوازيج وإلى شاطئ الفرات وصار آخر إلى تل موزن.

وغنم أصحاب عليّ عليه السلام غنائم كثيرة وقتل من أصحاب عليّ عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهي من جملة كرامات عليّ عليه السلام فإنّه قال: نقتلهم ولا يقتل منّا عشرة ولا يسلم منهم عشرة. فلمّا قتلوا قال عليّ عليه السلام التمسوا المخدج. فالتمسوه فلم يجدوه فقام عليّ عليه السلام بنفسه حتّى أتى ناساً قد قُتِل بعضهم على بعض فقال: أخروهم فوجدوه ممّا يلي الأرض فكبّر عليّ عليه السلام وقال صدق الله وبلّغ رسوله.

قال أبو الوضيء فكأني أنظر إليه حبشيّ عليه قريطق إحدى يديه مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعر ذنب اليربوع. وهذا أبو الوضيء هو عبّاد بن نسيب القيسي تابعي يروي عنه هذا القول أبو داود في سننه كما قال(١).

بيان: انخزلت: انقطعت. وانحاز القوم: تركوا مركزهم إلى آخر. والخدين الصديق.

وقال [الفيروزآبادي] في القاموس السن جبل بالمدينة وموضع بالريّ وبلد على دجلة وقال: «بوازيج» بلدٌ قرب تكريت.

٦٢٠ - **إرشاد القلوب:** خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجّهاً إلى داره وقد مضى ربع من اللّيل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبّيه فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾. بصوت شجيّ حزين فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرّجل من غير أن يقول شيئاً فالتفت صلوات الله عليه وآله إليه وقال: يا كميل لاتعجبك طنطنة الرّجل إنّه من أهل النّار وسأُنبئك فيما بعد! فتحيّر كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته بدخول النّار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة ومضى مدّة متطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل وقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام وكانوا يحفظون القرآن كما أُنزل فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دماً ورؤوس أولئك الكفرة الفجرة محلّقة على الأرض فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال: يا كميل «أمن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً» أي هو ذلك الشخص الّذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فأعجبك حاله فقبل كميل قدميه واستغفر الله وصلّى وعلى مجهول القدر.

٦٢١ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي وائل السهميّ قال: خرجنا مع أمير

---

(١) رواه أبو داود في عنوان: [قتال الخوارج] في آخر كتاب السنّة تحت الرقم: (٤٧٦٩) من سننه: ج٤، ص ٢٤٥، ط دار الفكر بيروت.

٦٢٠ - رواه الديلمي رحمه الله في كتاب إرشاد القلوب: ج٢، ص ٢٢٦، ط بيروت.

٦٢١ - رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية: (٦) من سورة الأنفال من تفسيره ص ٥٠، ط١. =

المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا انتهينا إلى النّهروان قال: وكنت شاكاً في قتالهم فضربت بفرسي فأُقحمته في أشجار كانت هناك قال: فوالله لكأنه علم ما في قلبي فأقبل يسير على بغلة النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى نزل بتلك الاشجار فنزل فوضع فرشه ثمَّ جلس عليه ثمَّ احتبا بحمائل سيفه فأنا أراه ولا يراني إذ جاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما يجلسك فقد عبر القوم النهر؟ قال: كذبت لم يعبروا قال: فرجع ثمَّ جاء آخر قال: يا أمير المؤمنين ما يجلسك فقد عبر القوم النهر وقتلوا فلاناً وفلاناً قال: كذبت لم يعبروا والله لا يعبرون حتّى أقتلهم عهد من الله ومن رسوله قال: ثمَّ دعا بفرس فركبه فقلت: ما رأيت كاليوم والله لئن كان صادقاً لأضربنّ بسيفي حتّى ينقطع قال: ولمّا جازني اتبعته فانتهينا إلى القوم فإذا هم يريدون العبور فشدّ عليهم رجل يقال له معين أو مغيث فعرض رمحه على القنطرة فردّ القوم ثمَّ إنّ علياً عليه السلام صاح بالقوم فتنحوا قال: ثمَّ حملوا علينا فانهزمنا وهو واقف ثمَّ التفت إلينا فقال: ما هذا ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ قلنا أوليس إلى الموت نساق؟ قال: شدّوا الأضراس وأكثروا الدعاء واحملوا على القوم قال ففعلنا فوالله ما انتصف النهار ومنهم أحد يخبر عن أحد.

قال: فلمّا رأى النّاس ذلك عجبوا من قوله فقال: أيّها النّاس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّ في هؤلاء القوم رجلاً مخدج اليد فأقبل يسير حتّى انتهينا إلى جوبة قتلى فقال: ارفعوهم فرفعناهم فاستخرجنا الرّجل فمددنا المخدجة فاستوت مع الصحيحة ثمَّ خليناها فرجعت كما كانت. فلمّا رأى النّاس قد عجبوا قال: أيّها النّاس إنّ فيه علامة أُخرى في يده الصحيحة في بطن عضده مثل ركب المرأة قال: فشققت ثوباً كان عليه بأسناني أنا والأصبغ بن نباتة حتّى رأيناه كما وصف ورأوه النّاس.

بيان: الجوبة: الحفرة.

٦٢٢ - **كا:** محمّد بن يحيى عن عبد الله بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن العبّاس إلى ابن الكوّاء وأصحابه وعليه قميص رقيق وحلّة فلمّا نظروا إليه قالوا يا ابن عبّاس أنت خيرنا في أنفسنا وأنت تلبس هذا اللّباس؟ فقال: هذا أوّل ما أُخاصمكم فيه: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ وقال الله عزّوجلّ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

٦٢٣ - **كا:** العدّة عن سهل عن محمّد بن عيسى عن صفوان عن يوسف بن إبراهيم قال:

= وفي معناه ما رواه الشيخ المفيد عن جندب بن عبد الله في كتاب الإرشاد، ص ١٦٧، طبع النجف.

ورواه المدائني على وجه آخر كما في شرح المختار: (٣٦) من شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص ٤٦٣، ط بيروت، وفي طبع مصر: ج٢، ص ٢٧١.

٦٢٢ - رواهما ثقة الإسلام الكليني رحمه الله.

٦٢٣ - رواهما ثقة الإسلام الكليني رحمه الله.

ورواهما عنه السيّد البحراني رحمه الله في تفسير الآية (٣٢) من سورة الأعراف من تفسير البرهان: ج٢، ص ١١، ط٣، في ج٦و٧ م كتاب الزيّ والتجمّل من الكافي ج٦، ص ٤٤١.

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عبد الله بن العبّاس لمّا بعثه أمير المؤمنين إلى الخوارج يواقفهم لبس أفضل ثيابه وتطيّب بأطيب طيبه وركب أفضل مراكبه فخرج فواقفهم فقالوا: يا ابن عبّاس بينا أنت أفضل النّاس إذ أتيتنا في لباس الجبابرة ومراكبهم؟! فتلا عليهم هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ فالبس وتجمل فإنّ الله جميل يحبّ الجمال وليكن من حلال.

٦٢٤ - **ختص**: محمّد بن عليّ عن محمّد بن الحسن عن العكلي الحرمازي عن صالح بن أسود بن صنعان الغنوي عن مسمع بن عبد الله البصريّ عن رجل قال:

لما بعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام صعصعة بن صوحان إلى الخوارج قالوا له: أرأيت لو كان عليّ معنا في موضعنا أتكون معه؟ قال: نعم قالوا: فأنت إذاً مقلّد عليّاً دينك ارجع فلا دين لك! فقال لهم صعصعة: ويلكم ألا أُقلد من قلّد الله فأحسن التقليد فاضطلع بأمر الله صدّيقاً لم يزل أولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اشتدّت الحرب قدّمه في لهواتها فيطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بحدّه مكدوداً في ذات الله عنه يعبر رسول الله والمسلمون فأين تصرفون؟ وأين تذهبون؟ وإلى من ترغبون؟ وعمن تصدفون؟ عن القمر الباهر والسراج الزاهر وصراط الله المستقيم وسبيل الله المقيم قاتلكم الله أنّى تؤفكون أفي الصديق الأكبر والغرض الأقصى ترمون طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم لقد علوتم القلّة من الجبل وباعدتم العلّة من النهل أتستهدفون أمير المؤمنين عليه السلام ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله لقد سوّلت لكم أنفسكم خسراناً مبيناً فبعداً وسحقاً للكفرة الظالمين عدل بكم عن القصد الشيطان وعمّى بكم عن واضح المحجّة الحرمان.

فقال له عبد الله بن وهب الرّاسبي: نطقت يا ابن صوحان بشقشقة بعير وهدرت فأطنبت في الهدير أبلغ صاحبك أنّا مقاتلوه على حكم الله والتنزيل فقال عبد الله بن وهب أبياتاً قال العكلي الحرمازي ولا أدري أهي له أم لغيره:

كي تلزموا الحقّ وحده   ونضربكم حتّى يكون لنا الحكم
فإن تتبعوا حكم الإله يكن لكم   إذا ما اصطلحنا الحقّ والأمن والسلم
وإلاّ فإنّ المشرفية محذم   بأيدي رجال فيهم الدين والعلم

فقال صعصعة كأنّي أنظر إليك يا أخا راسب مرملاً بدمائك يحجل الطير بأشلائك لا تجاب لكم داعية ولا تسمع منكم واعية يستحل ذلك منكم إمام هدى قال الراسبي:

سيعلم الليث إذا التقينا   دور الرحا عليه أو علينا

فقال صعصعة: عند الصباح يحمد القوم السرى ثمّ رجع إلى عليّ صلوات الله عليه فأخبره بما جرى بينه وبينهم فتمثل عليّ عليه السلام:

أراد رسولاي الوقوف فراوحا   يداً بيد ثمّ اسهما لي على السواء

---

٦٢٤ - رواه الشيخ المفيد رضوان الله عليه في أواسط كتاب الإختصاص ص ١٢١.

بؤساً للمساكين يا ابن صوحان أما لقد عُهد إليّ فيهم وإنّي لصاحبهم وما كَذبت ولا كُذبت وإنّ لهم يوماً يدور فيه رحا المؤمنين على المارقين فيا ويحها حتفاً ما أبعدها من روح الله ثمّ قال:

إذا الخيل جالت في الفتى وتكشّفت   عوابس لايسألن غير طعان
فكرّت جميعاً ثمّ فرق بينها   سقى رمحه منها بأحمر قان
فتى لايلاقي القرن إلاّ بصدره   إذا أرعشت أحشاء كلّ جبان

ثمّ رفع رأسه ويده إلى السّماء وقال: اللّهمّ اشهد ثلاثاً قد أعذر من أنذر، وبك العون وإليك المشتكى وعليك التكلان وإيّاك ندرأ في نحورهم أبى القوم إلاّ تمادياً في الباطل ويأبى الله إلاّ الحقّ فأين يذهب بكم عن حطب جهنّم وعن طيّب المغنم وأشار إلى أصحابه وقال: استعدّوا لعدوكم فإنّكم غالبوهم بإذن الله ثمّ قرأ عليهم آخر سورة آل عمران.

بيان: [قوله:] «يطأ صماخها بأخمصه» الأخمص من باطن القدم ما لم يبلغ الأرض وهو كناية عن الاستيلاء على الحرب وإذلال أهلها. ولعلّ «المكدود» هنا بمعنى الكاد. والطيش: الخفة. «وشاهت وجوهكم»: قبحت. والعلّ: الشربة الثانية أو الشرب بعد الشرب تباعاً. والنّهل: محرّكة أوّل الشرب. واستهدف له: دنا منه وانتصب له. وسيف حذم: قاطع. ويقال: حجل الطائر كنصر وضرب إذا نزى في مشيته أو بالخاء المعجمة ثمّ الجيم قال الجوهريّ: الخجل: سوء احتمال الغنى وفي الحديث: إذا شبعتن خجلتن أي أشرتنّ وبطرتن انتهى.

[قوله:] «عند الصباح يحمد القوم السرى» قال الميدانيّ: يضرب للرّجل يحتمل المشقّة رجاء الراحة.

٦٢٥ - ختص: المعلى بن محمّد البصريّ عن بسطام بن مرّة عن إسحاق بن حسّان عن الهيثم بن واقد عن عليّ بن الحسن العبديّ عن ابن طريف عن ابن نباتة قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة فسرنا يوم الاحد وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمّى الخورنق فقالوا: نتنزه فإذا كان يوم الاربعاء خرجنا فلحقنا عليّاً قبل أن يجمع فبينا هم يتغدّون إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفّه فقالوا: بايعوا هذا أمير المؤمنين فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأميرالمؤمنين يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً كانوا جميعاً حتّى نزلوا على باب المسجد.

فلمّا دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أيّها النّاس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ ألف حديث في كلّ حديث ألف باب لكلّ باب ألف مفتاح وإنّي سمعت الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ وإنّي أُقسم لكم بالله ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم وهو ضبّ ولو شئت أن أسمّيهم فعلت قال: فلو رأيت عمرو بن حريث سقط كما تسقط السعفة وجيباً.

بيان: الوجيب الاضطراب.

---

٦٢٥ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في أواخر كتاب الإختصاص ص ٢٧٧، ط النجف.

٦٢٦ - **أقول**: روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب وغيره في غيره بأسانيدهم عن المعلىّ بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم النيروز هو اليوم الّذي ظفر فيه أمير المؤمنين عليه السلام بأهل النهروان وقتل ذا الثدية.

* * *

باب ٢٤

سائر ماجرى بينه وبين الخوارج سوى وقعة النهروان

٦٢٧ - **نهج**: [و] من كلام له عليه السلام لمّا هرب مصقلة بن هُبيرة الشيبانيّ إلى معاوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين وأعتقهم فلمّا طالبه بالمال خاس به وهرب إلى الشام: قبّح الله مصقلة فعل فعل السادة وفرّ فرار العبيد! فما أنطق مادحه حتّى أسكته، ولا صدّق واصفه حتّى بكّته، ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره.

توضيح:

٦٢٨ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: روى إبراهيم بن محمّد الثقفيّ في كتاب الغارات ووجدته في أصل الكتاب أيضاً عن الحارث بن كعب الأزديّ عن عمّه عبد الله بن قعين قال: كان الخرّيت بن راشد أحد بني ناجية قد شهد مع عليّ عليه السلام صفّين فجاء إليه عليه السلام بعد انقضاء صفّين وبعد تحكيم الحكمين في ثلاثين من أصحابه يمشي بينهم حتّى قام بين يديه فقال: لا والله لا أُطيع أمرك ولا أُصلّي خلفك وإنّي غداً لمفارق لك.

فقال له [عليّ عليه السلام]: ثكلتك أمّك إذاً تنقض عهدك وتعصي ربّك ولا تضرّ إلاّ نفسك أخبرني لم تفعل ذلك؟ قال: لأنّك حكّمت في الكتاب وضعفت عن الحقّ إذ جد الجدّ وركنت إلى القوم الّذين ظلموا أنفسهم فأنا عليك رادّ وعليهم ناقم ولكم جميعاً مباين!.

فقال له عليّ عليه السلام: ويحك هلمّ إليّ أدارسك وأُناظرك في السنن وأُفاتحك أموراً من الحقّ أنا أعلم بها منك فلعلّك تعرف ما أنت الآن له منكر، وتبصر ما أنت الآن عنه غافل وبه جاهل. فقال

---

٦٢٧ - رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٤٤) من كتاب نهج البلاغة. وله مصادر أخر يجد الباحث بعضها في المختار: (٢٩٩) من نهج السعادة: ج٢، ص ٤٨٦، ط١.

٦٢٨ - رواه ابن أبي الحديد نقلاً عن كتاب الغارات في شرح المختار: (٤٤) من نهج البلاغة من شرحه: ج١، ص ٥٩٠، طبع الحديث ببيروت، وفي طبع الحديث بمصر: ج٣، ص ١٢٨، والمصنّف قد لخّص القصّة وما ذكرها بخصوصياتها.

والحديث بتفصيله موجود تحت الرقم: (١٣٩) من تلخيص كتاب الغارات ج١، ص ٣٣٨، ط١.

ورواه أيضاً الطبري مفصّلاً برواية هشام بن محمّد، عن أبي مخنف حوادث سنة: (٣٨) من تاريخه: ج١، ص ٣٤١٨ \ وفي ط الحديث ببيروت: ج٥، ص ١١٣.

الخرّيت فأنا غاد عليك غداً. فقال عليه السلام اغد [إلي] ولايستهوينك الشيطان ولايقتحمنّ بك رأي السوء ولا يستخفنّك للجهلات الّذين لايعلمون فوالله إن استرشدتني واستنصحتني وقبلت منّي لأهدينك سبيل الرشاد.

فخرج الخرّيت من عنده منصرفاً إلى أهله. قال عبد الله بن قعين: فعجلت في أثره مسرعاً لأنصحه وأستعلم خبره فرأيته رجع إلى أصحابه وقال لهم: يا هؤلاء إنّي قد رأيت أن أُفارق هذا الرجل. فنصحت ابن عمّه ورجعت إلى بيتي فلمّا أصبحت وارتفع النّهار أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وأخبرته خبره فقال عليه السلام دعه فإن قبل الحقّ ورجع عرفنا له ذلك وقبلناه منه. فقلت له: يا أمير المؤمنين فلم لاتأخذه الآن فتستوثق منه؟ فقال: إنّا لو فعلنا هذا بكلّ من نتهم من النّاس ملأنا السجون منهم ولا أراني يسعني الوثوب بالناس والحبس لهم وعقوبتهم حتّى يظهروا لي الخلاف فقال لي سرّاً: اذهب إلى منزل الرّجل فاعلم ما فعل؟ فأتيت منزله فإذا ليس في منزله ولا منزل أصحابه داع ولا مجيب.

[فأقبلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام بقصّتهم] فلمّا أخبرته عليه السلام قال: أبعدهم الله كما بعدت ثمود أما والله لو قد أُشرعت لهم الأسنّة وصبّت على هامهم السيوف لقد ندموا إنّ الشيطان قد استهواهم وأضلّهم وهو غداً متبرئ منهم ومخلّ عنهم.

فقام إليه زياد بن خصفة(١) فقال: يا أمير المؤمنين إنّه لو لم يكن من مضرّة هؤلاء إلاّ فراقهم إيّانا لم يعظم فقدهم علينا ولكنّا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممّن يقدمون عليهم من أهل طاعتك فائذن لي في اتّباعهم حتّى نردّهم عليك إن شاء الله.

فقال له عليه السلام فاخرج في آثارهم رشيداً ثمّ قال: اخرج رحمك الله حتّى تنزل دير أبي موسى لاتبرحه حتّى يأتيك أمري وسأكتب إلى من حولي من عمّالي فيهم فكتب نسخة واحدة وأخرجها إلى العمال: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من قرى عليه كتابي هذا من العمّال أمّا بعد فإنّ رجالاً لنا عندهم تبعة خرجوا هراباً نظنّهم خرجوا نحو بلاد البصرة فسل عنهم أهل بلادك واجعل عليهم العيون في كلّ ناحية من أرضك ثمّ اكتب إليّ بما ينتهي إليك عنهم.

فخرج زياد بن خصفة حتّى أتى داره وجمع أصحابه وأخذ معه منهم مائة وثلاثين رجلاً وخرج حتّى أتى دير أبي موسى.

وروى بإسناده عن عبد الله بن وال التيميّ قال: إنّي لعند أمير المؤمنين عليه السلام إذا ييج(٢) قد جاءه يسعى بكتاب من قرظة بن كعب الأنصاريّ وكان أحد عمّاله يخبره بأن خيلاً مرّت من قبل الكوفة متوجّهة [نَحو «نفر»] وأن رجلاً من دهاقين أسفل الفرات قد أسلم وصلّى يقال له زاذان فرّوخ

---

(١) كذا في أصلي فيه وما يأتي بعد ذلك، ومثله في كتاب الغارات وشرح ابن أبي الحديد.

وفي تاريخ الطبري في جميع الموارد: «عبد الله بن فقيم الأزدي» وفي بعض الموارد لم يذكر لفظ« الأزدي».

(٢) كذا في كتاب الغارات وشرح ابن أبي الحديد وتاريخ الطبري، وفي طبع الكمباني من البحار ها هنا وما يليه جميعاً: «ابن حفصة».

فلقوه فقالوا له: أمسلم أنت؟ قال: نعم قالوا: فما تقول في عليّ؟ قال: أقول: إنّه أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد البشر ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله. فقالوا: كفرت يا عدو الله ثمّ حملت عليه عصابة منهم فقطعوه بأسيافهم! وأخذوا معه رجلاً من أهل الذمّة يهوديّاً فقالوا: خلّوا سبيل هذا لاسبيل لكم عليه.

فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا بعد فقد فهمت ما ذكرت من أمر العصابة الّتي مرّت بعملك فقتلت البرّ المسلم وأمن عندهم المخالف المشرك وإنّ أولئك قوم استهواهم الشيطان فضلّوا كالذين حسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا فأسمع بهم وأبصر يوم يحشر أعمالهم فالزم عملك وأقبل على خراجك فإنّك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك والسّلام.

وكتب عليه السلام إلى زياد بن خصفة: أمّا بعد فقد كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى حتّى يأتيك أمري وذلك أنّي لم أكن علمت أين توجّه القوم وقد بلغني أنّهم أخذوا نحو قرية من قرى السواد فاتبع آثارهم وسل عنهم فإنّهم قد قتلوا رجلاً من أهل السّواد مسلماً مصلّياً فإذا أنت لحقت بهم فارددهم إليّ فإن أبوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فإنّهم قد فارقوا الحقّ وسفكوا الدم الحرام وأخافوا السّبيل والسّلام.

قال عبد الله بن وال: فأخذت الكتاب منه عليه السلام وأنا يومئذٍ شاب حدث فاستأذنته أن أذهب معه إلى العدوّ فأذن ودعا لي فأتيت بالكتاب إليه ثمّ خرجنا حتّى أتينا الموضع الّذي كانوا فيه [فسألنا عنهم؟ فقيل: أخذوا نحو المدائن] ولحقنا بالمدائن فقال زياد لرئيسهم: ما الّذي نقمت على أمير المؤمنين وعلينا حتّى فارقتنا؟ قال: لم أرض بصاحبكم إماماً ولم أرض بسيرتكم سيرة فرأيت أن أعتزل وأكون مع من يدعو إلى الشورى من النّاس فإذا اجتمع النّاس على رجل هو لجميع الأُمّة رضاً كنت مع الناس.

فقال زياد: ويحك وهل يجتمع النّاس على رجل يداني عليّاً عالماً بالله وبكتابه وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله مع قرابته وسابقته في الإسلام؟ فقال له الخرّيت: هو ما أقول لك. فقال [زياد] ففيم قتلتم الرجل المسلم؟ فقال الخريت: ما أنا قتلته إنّما قتلته طائفة من أصحابي. قال: فادفعهم إلينا. قال: ما إلى ذلك من سبيل. قال: أوهكذا أنت فاعل؟ قال: هو ما تسمع.

قال: فدعونا أصحابنا ودعا الخرّيت أصحابه ثمّ اقتتلنا فوالله ما رأيت قتالاً مثله منذ خلقني الله لقد تطاعنّا بالرماح حتّى لم يبق في أيدينا رمح ثمّ اضطربنا بالسيوف حتّى انحنت وعقرت عامّة خيلنا وخيلهم وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم وقتل منّا رجلان مولىً لزياد كانت معه رايته يُدعى سويداً ورجل آخر يدعى واقداً وصرع منهم خمسة نفر وحال اللّيل بيننا وبينهم فقد والله كرهونا وكرهناهم وهزمونا وهزمناهم وجرح زياد وجرحت ثمّ إنّا بتنا في جانب وتنحوا فمكثوا ساعة من أوّل اللّيل ثمّ مضوا فذهبوا وأصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا فوالله ما كرهنا ذلك فمضينا حتّى أتينا البصرة وبلغنا أنّهم أتوا الأهواز فنزلوا في جانب منها وتلاحق بهم ناس من أصحابهم نحو مائتين فأقاموا معهم.

وكتب زياد إلى عليّ عليه السلام أمّا بعد فإنّا لقينا عدوّ الله الناجي وأصحابه بالمدائن فدعوناهم إلى

الهدى والحقّ والكلمة السواء فتولّوا عن الحقّ وأخذتهم العزّة بالإثم وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فقصدونا وصمدنا صمدهم فاقتتلنا قتالاً شديداً ما بين قائم الظهر إلى أن أدركت الشمس واستشهد منّا رجلان صالحان وأصيب منهم خمسة نفر وخلّوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم الجراح ثمّ إنّ القوم لمّا أدركوا اللّيل خرجوا من تحته متنكرين إلى أرض الأهواز وقد بلغني أنّهم نزلوا منها جانباً ونحن بالبصرة نداوي جراحنا وننتظر أمرك رحمك الله والسلام.

فلما أتاه الكتاب قرأه على النّاس فقام إليه معقل بن قيس الرّياحي فقال: أصلحك الله يا أمير المؤمنين إنّما كان ينبغي أن يكون مكان كلّ رجل من هؤلاء الّذين بعثتهم في طلبهم عشرة من المسلمين فإذا لحقوهم استأصلوا شأفتهم وقطعوا دابرهم.

فقال عليه السلام له: تجهّز يا معقل إليهم وندب معه ألفين من أهل الكوفة فيهم يزيد بن المعقل⁽¹⁾ وكتب إلى عبد الله بن العبّاس بالبصرة:

أمّا بعد فابعث رجلاً من قبلك صليباً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألفي رجل من أهل البصرة فليتبع معقل بن قيس فإذا خرج من أرض البصرة فهو أمير أصحابه حتّى يلقى معقلاً فإذا لقيه فمعقل أمير الفريقين فليسمع منه وليطعه ولا يخالفه ومر زياد بن خصفة فليقبل إلينا فنعم المرء زياد ونعم القبيل قبيلته⁽²⁾ وكتب عليه السلام إلى زياد:

أمّا بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به الناجي وأصحابه الّذين طبع الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فهم حيارى عمهون يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ووصفت ما بلغ بك وبهم الأمر فأمّا أنت وأصحابك فلله سعيكم وعليه جزاؤكم، وأيسر ثواب الله للمؤمن خير له من الدنيا الّتي يقتل الجاهلون أنفسهم عليها: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوٓا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

وأما عدوّكم الّذين لقيتم⁽³⁾ فحسبهم خروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلالة وردّهم الحقّ وجماحهم في التّيه فذرهم وما يفترون ودعهم في طغيانهم يعمهون فأسمع بهم وأبصر فكأنّك بهم عن قليل بين أسير وقتيل فأقبل إلينا أنت وأصحابك مأجورين فقد أطعتم وسمعتم وأحسنتم البلاء والسلام.

قال: ونزل الناجي جانباً من الأهواز واجتمع إليه علوج كثير من أهلها ممّن أراد كسر الخراج ومن اللصوص وطائفة أخرى من الأعراب ترى رأيه.

قال إبراهيم وروي عن عبد الله بن قعين⁽⁴⁾ قال: كنت أنا وأخي كعب في ذلك الجيش مع

---

(١) كذا في أصلي من البحار، وفي الغارات وتاريخ الطبري وشرح ابن أبي الحديد: «فَيْج».
أقول: هو معرب: «پيك» بمعنى الرسول والبريد، ويعبّر عنه أيضاً بـ «بييام آور» أو «پيغام آور».

(٢) ومثله في شرح نهج البلاغة وتاريخ الكامل لابن الأثير وفي تاريخ الطبري: «يزيد بن المغفّل الأزدي».

(٣) كذا في أصلي، في جميع المصادر: «ونعم القبيل قبيله».

(٤) كذا في أصلي وشرح ابن أبي الحديد، وفي تاريخ الطبري: «لقيتموهم».

معقل فلمّا أراد الخروج أتاه عليه السلام يودعه فقال له: يا معقل بن قيس اتّق الله ما استطعت فإنّها وصيّة الله للمؤمنين لا تبغ على أهل القبلة ولا تظلم أهل الذمّة ولا تتكبر فإنّ الله لايحبّ المتكبّرين. فقال معقل: الله المستعان فقال [عليّ عليه السلام هو] خير مستعان.

ثمّ قام [معقل] فخرج وخرجنا معه حتّى نزل الأهواز فأقمنا أياماً حتّى بعث ابن عبّاس خالد بن معدان مع جيش البصرة فدخل على صاحبنا وسلم عليه بالإمرة واجتمعا جميعاً في عسكر واحد ثمّ خرجنا إلى الناجي وأصحابه فأخذوا يرتفعون نحو جبال «رامهرمز» يريدون قلعةً بها حصينة فلحقناهم وقد دنوا من الجبل فصففنا لهم ثمّ أقبلنا نحوهم فجعل معقل على ميمنته يزيد بن معقل وعلى ميسرته منجاب بن راشد.

ووقف الناجي بمن معه من العرب فكانوا ميمنة وجعل أهل البلد والعلوج ومن أراد كسر الخراج وجماعة من الأكراد ميسرة.

وسار فينا معقل يحرّضنا ويقول: يا عباد الله لاتبدؤا القوم وغضّوا الأبصار وأقلّوا الكلام ووطّنوا أنفسكم على الطعن والضرب وأبشروا في قتالهم بالأجر العظيم إنّما تقاتلون مارقة مرقت وعلوجاً منعوا الخراج ولصوصاً وأكراداً فما تنتظرون؟ فإذا حملت فشدّوا شدّة رجل واحد. قال: فمرّ في الصّف يكلّمهم يقول هذه المقالة حتّى إذا مرّ بالناس كلّهم أقبل فوقف وسط الصف في القلب.

ونظرنا إليه ما يصنع فحرّك رايته تحريكتين ثمّ حمل في الثالثة وحملنا معه جميعاً فوالله ما صبروا لنا ساعة حتّى ولّوا وانهزموا وقتلنا سبعين عربياً من بني ناجية ومن بعض من اتبعه من العرب ونحو ثلاثمائة من العلوج والأكراد.

وخرج الخرّيت منهزماً حتّى لحق بسيف من أسياف البحر وبها جماعة من قومه كثير فما زال يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف عليّ عليه السلام ويزيّن لهم فراقه ويخبرهم أنّ الهدى في حربه ومخالفته حتّى اتبعه منهم ناس كثير.

وأقام معقل بن قيس بأرض الأهواز وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالفتح وكنت أنا الّذي قدم بالكتاب عليه وكان في الكتاب:

لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من معقل بن قيس سلام عليك فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو أمّا بعد فإنّا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا بالمشركين فقتلنا منهم ناساً كثيراً ولم نعد فيهم سيرتك لم نقتل منهم مدبراً ولا أسيراً ولم ندفف منهم على جريح، وقد نصرك الله والمسلمين والحمد لله ربّ العالمين.

قال: فلمّا قدمت بالكتاب على عليّ عليه السلام قرأه على أصحابه واستشارهم في الرّأي فاجتمع رأي عامّتهم على قول واحد قالوا: نرى أن تكتب إلى معقل بن قيس يتبع آثارهم ولا يزال في طلبهم حتّى يقتلهم أو ينفيهم من أرض الإسلام فإنّا لا نأمن أن يفسدوا عليك الناس. قال: فردّني إليه وكتب معي:

أمّا بعد فالحمد لله على تأييده أولياءه وخذله أعداءه جزاك الله والمسلمين خيراً فقد أحسنتم البلاء وقضيتم ما عليكم فاسأل عن أخي بني ناجية فإن بلغك أنّه استقر في بلد من البلدان فسر إليه حتّى تقتله أو تنفيه فإنّه لم يزل للمسلمين عدواً وللفاسقين وليّاً والسّلام.

قال: فسأل معقل عن مسيره والمكان الّذي انتهى إليه فنبئ بمكانه بسيف البحر بفارس وأنّه أفسد من قبله من عبد القيس ومن والاهم من سائر العرب وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صفّين ومنعوها في ذلك العام أيضاً.

فصار إليهم معقل في ذلك الجيش من أهل الكوفة والبصرة فأخذوا على أرض فارس حتّى انتهوا إلى أسياف البحر.

فلما سمع الخرّيت بمسيره أقبل على من كان معه من أصحابه ممّن يرى رأي الخوارج فأسرّ إليهم إنّي أرى رأيكم وإن عليّاً ما كان ينبغي له أن يحكّم الرجال في دين الله وقال للآخرين من أصحابه مسرّاً إليهم: إنّ عليّاً قد حكّم حكماً ورضي به فخالف حكمه الّذي ارتضاه لنفسه وهذا الرّأي الّذي خرج عليه من الكوفة وقال لمن يرى رأي عثمان وأصحابه: أنا على رأيكم وإنّ عثمان قتل مظلوماً وقال لمن منع الصدقة شدّوا أيديكم على صدقاتكم ثمّ صلوا بها أرحامكم وعودوا إن شئتم على فقرائكم فأرضى كلّ طائفة بضرب من القول.

وكان فيهم نصارى كثير أسلموا فلمّا رأوا ذلك الاختلاف قالوا: والله لديننا الّذي خرجنا منه خير وأهدى من دين هؤلاء الّذين لاينهاهم دينهم عن سفك الدماء وإخافة السبل فرجعوا إلى دينهم فلقي الخرّيت أولئك فقال: ويحكم إنّه لاينجّيكم من القتل إلاّ الصبر لهؤلاء القوم ولقتالهم أتدرون ما حكم عليّ فيمن أسلم من النصارى ثمّ رجع إلى النصرانية لا والله لايسمع له قولاً ولا يرى له عذراً ولا دعوة ولايقبل منه توبة ولا يدعوه إليها وإنّ حكمه فيه أن يضرب عنقه ساعة يستمكن منه؟!.

فما زال حتّى خدعهم فاجتمع إليه ناس كثير وكان منكراً داهياً.

فلما رجع معقل قرأ على أصحابه كتاباً من عليّ عليه السلام فيه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من قُرئ عليه كتابي هذا من المسلمين والمؤمنين والمارقين والنّصارى والمرتدّين سلام على من اتّبع الهدى وآمن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت وافياً بعهد الله ولم يكن من الخائنين أما بعد فإنّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه وأن أعمل فيكم بالحقّ وبما أمر الله تعالى به في كتابه فمن رجع منكم إلى رحله وكفّ يده واعتزل هذا المارق الهالك المحارب الّذي حارب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الأرض فساداً فله الأمان على ماله ودمه، ومن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا استعنّا بالله عليه وجعلناه بيننا وبينه وكفى بالله وليّاً والسّلام.

قال: فأخرج معقل راية أمان فنصبها وقال: من أتاها من النّاس فهو آمن إلاّ الخرّيت وأصحابه الّذين نابذوا أوّل مرّة.

فتفرق عن الخرّيت كلّ من كان معه من غير قومه.

وعبّأ معقل أصحابه ثم زحف بهم نحوه وقد حضر مع الخرّيت جميع قومه مسلمهم ونصرانيّهم ومانعو الصّدقة منهم فجعل مسلميهم ميمنة والنّصارى ومانعي الصدقة ميسرة.

وسار معقل يحرّض أصحابه فيما بين الميمنة والميسرة ويقول: أيّها النّاس ما تدرون ما سيق إليكم في هذا الموقف من الأجر العظيم إنّ الله ساقكم إلى قوم منعوا الصّدقة وارتدّوا عن الإسلام ونكثوا البيعة ظلماً وعدواناً إنّي شهيد لمن قتل منكم بالجنّة ومن عاش بأن الله يقر عينه بالفتح والغنيمة.

ففعل ذلك حتّى مرّ بالناس أجمعين ثم وقف بالقلب برايته فحملت الميمنة عليهم ثمَّ الميسرة وثبتوا لهم وقاتلوا قتالاً شديداً ثمّ حمل هو وأصحابه عليهم فصَبروا لهم ساعة.

ثم إنّ النعمان بن صهبان بصر بالخرّيت فحمل عليه فضربه فصرعه عن فرسه ثم نزل إليه وقد جرحه فاختلفا بينهما ضربتين فقتله النّعمان وقتل معه في المعركة سبعون ومائة وذهب الباقون في الأرض يميناً وشمالاً.

وبعث معقل الخيل إلى رحالهم فسبى من أدرك فيها رجالاً ونساءاً وصبياناً ثمّ نظر فيهم فمن كان مسلماً خلّاه وأخذ بيعته وخلّى سبيل عياله ومن كان ارتدّ عن الإسلام عرض عليه الرجوع إلى الإسلام أو القتل فأسلموا فخلّى سبيلهم وسبيل عيالاتهم إلاّ شيخاً منهم نصرانيّاً أبى فقتله.

وجمع النّاس فقال: أدّوا ما عليكم في هذه السّنين من الصدقة فأخذ من المسلمين عِقالين وعمد إلى النصارى وعيالاتهم فاحتملهم معه وأقبل المسلمون الّذين كانوا معهم يشيّعونهم فأمر معقل بردّهم فلمّا ذهبوا لينصرفوا تصايحوا ودعا الرّجال والنساء بعضهم إلى بعض قال: فلقد رحمتهم رحمة ما رحمتها أحداً قبلهم ولا بعدهم.

وكتب معقل إلى عليّ عليه السلام أمّا بعد فإنّي أُخبر أمير المؤمنين عن جنده وعن عدوّهم أنّا دفعنا إلى عدوّنا بأسياف البحر فوجدنا بها قبائل ذات حدّ وعدد وقد جمعوا لنا فدعوناهم إلى الجماعة والطاعةِ وإلى حكم الكتاب والسنّة وقرأنا عليهم كتاب أمير المؤمنين ورفعنا لهم راية أمان فمالت طائفة منهم إلينا وثبتت طائفة أُخرى فقبلنا أمر الّتي أقبلت وصمدنا إلى الّتي أدبرت فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فأمّا من كان مسلماً فإنّا مننّا عليه وأخذنا بيعته لأمير المؤمنين وأخذنا منهم الصدقة الّتي كانت عليهم وأمّا من ارتد فعرضنا عليهم الرجوع إلى الإسلام وإلاّ قتلناهم فرجعوا إلى الإسلام غير رجل واحد فقتلناه.

وأما النصارى فإنّا سبيناهم وأقبلنا بهم ليكونوا نكالاً لمن بعدهم من أهل الذمّة كيلا يمنعوا الجزية ولا يجترئوا على قتال أهل القبلة وهم للصغار والذلّة أهل، رحمك الله يا أمير المؤمنين وأوجب لك جنّات النّعيم والسّلام.

قال: ثمّ أقبل بالأسارى حتّى مرّ على مصقلة بن هبيرة الشيبانيّ وهو عامل لعليّ عليه السلام على أردشير خرّة وهم خمس مائة انسان فبكى إليه النساء والصبيان وتصايح الرجال يا أبا الفضل يا حامل الثقل يا مأوى الضّعيف وفكاك العناة امنن علينا فاشترنا وأعتقنا.

فقال مصقلة: أُقسم بالله لأتصدّقن عليهم إنّ الله يجزي المتصدّقين فبلغ قوله معقلاً فقال: والله لو أعلمه قالها توجّعاً لهم ووجداً عليهم إزراء عليّ لضربت عنقه وإن كان في ذلك فناء بني تميم وبكر بن وائل.

ثم إنّ مصقلة بعث ذهل بن الحارث إلى معقل فقال: بعني نصارى بني ناجية فقال: أبيعكم بألف ألف درهم فأبى عليه فلم يزل يراوضه حتّى باعه إيّاهم بخمسمائة ألف درهم ودفعهم إليه وقال: عجّل بالمال إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال مصقلة: أنا باعث الآن بصدر منه ثمّ كذلك حتّى لايبقى منه شيء.

وأقبل معقل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما كان من الأمر فقال: أحسنت وأصبت ووفّقت. وانتظر عليّ عليه السلام مصقلة أن يبعث بالمال فأبطأ به وبلغ عليّاً عليه السلام أنّ مصقلة خلّى الأسارى ولم يسألهم أن يعينوه في فكاك أنفسهم بشيء فقال: ما أرى مصقلة إلاّ قد حمل حمالة ولا أراكم إلاّ وسترونه عن قريب مُبَلْدِحاً ثمّ كتب إليه: أمّا بعد فإنّ من أعظم الخيانة خيانة الأمّة وأعظم الغشّ على أهل المصر غشّ الإمام وعندك من حقّ المسلمين خمسمائة ألف درهم فابعث بها إليّ حين يأتيك رسولي وإلاّ فأقبل إليّ حين تنظر في كتابي فإنّي قد تقدّمت إلى رسولي أن لا يدعك ساعة واحدة تقيم بعد قدومه عليك إلاّ أن تبعث بالمال والسّلام.

فلما قرأ كتابه أتاه عليه السلام بالكوفة فأقرّه أياماً لم يذكر له شيئاً ثمّ سأله المال فأدّى إليه مائتي ألف درهم وعجز عن الباقي ففرّ ولحق بمعاوية فلمّا بلغ ذلك عليّاً عليه السلام قال: ما له ترحه الله فعل فعل السيّد وفرّ فرار العبد وخان خيانة الفاجر فلو عجز ما زدنا على حبسه فإن وجدنا له شيئاً أخذناه وإن لم نجد له مالاً تركناه.

ثم سار عليّ عليه السلام إلى داره فهدمها وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيعة لعليّ عليه السلام مناصحاً فكتب إليه مصقلة من الشّام مع رجل من نصارى تغلب يقال له حلوان: أمّا بعد فإنّي كلّمت معاوية فيك فوعدك الكرامة ومنّاك الإمارة فأقبل ساعة تلقى رسولي والسّلام.

فأخذه مالك بن كعب الأرحبيّ فسرّح به إلى عليّ عليه السلام فأخذ كتابه فقرأه ثمّ قدّمه فقطع يده فمات وكتب نعيم إلى مصقلة شعراً يتضمّن امتناعه وتعييره.

وحدّثني ابن أبي سيف عن عبد الرحمان بن جندب عن أبيه قال: قيل لعليّ عليه السلام حين هرب مصقلة: اردد الّذين سُبوا ولم يستوف أثمانهم في الرّق فقال: ليس ذلك في القضاء بحقّ قد عتقوا إذ أعتقهم الّذي اشتراهم وصار مالي ديناً على الّذي اشتراهم.

قال إبراهيم: وروى عبد الرحمن بن جندب عن أبيه أنّه لمّا بلغ عليّاً عليه السلام مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم قال: هوت أمّه ما كان أنقص عقله وأجراه! إنّه جائني مرّة فقال: إنّ في أصحابك رجالاً قد خشيت أن يفارقوك فما ترى فيهم؟ فقلت: إنّي لا آخذ على التهمة ولا أُعاقب على الظنّ ولا أُقاتل إلاّ من خالفني وناصبني وأظهر العداوة لي ثمّ لست مقاتله حتّى أدعوه وأُعذر إليه فإن تاب ورجع قبلنا منه وإن أبى إلاّ الاعتزام على حربنا استعنّا بالله عليه وناجزناه فكفّ عنّي ماشاء الله حتّى

جاءني مرّة أخرى فقال لي: إنّي خشيت أن يفسد عليك عبد الله بن وهب وزيد بن حصين الطّائيّ إنّي سمعتهما يذكرانك بأشياء لو سمعتهما لم تفارقهما حتّى تقتلهما أو توثقهما فلا يزالان بمحبسك أبداً فقلت له: إنّي مستشيرك فيهما فماذا تأمرني به؟ قال: إنّي آمرك أن تدعوهما فتضرب رقابهما. فعلمت أنّه لا ورع له ولا عقل فقلت له: والله ما أظنّ لك ورعاً ولا عقلاً لقد كان ينبغي لك أن تعلم أنّي لا أقتل من لم يقاتلني ولم يظاهر لي عداوته بالذي كنت أعلمتكه من رأيي حيث جئتني في المرّة الأولى ولقد كان ينبغي لك لو أردت قتلهم أن تقول لي اتق الله بمَ تستحلّ قتلهم ولم يقتلوا أحداً ولم ينابذوك ولم يخرجوا من طاعتك.

توضيح: قوله عليه السلام: «أدركت الشمس» لعلّه كناية عن الغروب أي أدركت مغربها كأنها تطلبه وفي بعض النسخ «دلكت» وهو أصوب.

قال في القاموس: دلكت الشمس دلوكاً: غربت واصفرّت أو مالت أو زالت عن كبد السماء. والسّيف بالكسر: ساحل البحر والجمع أسياف. والنكر والنكراء والنكارة: الدهاء والفطنة يقال: رجل نكر كفرح وندب وجنب ومنكر كمكرم أي ذو نكرة. والدّهى: جودة الرّأي كالدهاء يقال: رجل داهية وداه. قوله: «عقالين» أي صدقة عامين قال الفيروزآبادي: العقال ككتاب زكاة عام من الإبل وقال: بلدح: ضرب بنفسه الأرض ووعد ولم ينجز العدة.

وقال ابن الأثير في الكامل: لمّا قتل أهل النهروان خرج أشرس بن عوف الشيبانيّ على عليّ عليه السلام بالدّسكرة في مائتين ثمّ سار إلى الأنبار فوجّه إليه عليّ عليه السلام الأشرس بن حسان في ثلاثمائة فواقعه فقتل الأشرس في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين.

ثم خرج هلال بن علقمة من بني تيم الرباب ومعه أخوه مجالد فأتى «ماسندان» فوجه إليه عليّ عليه السلام معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر من مأتين.

ثم خرج أشهب بن بشر وهو من بجيلة في مائة وثمانين رجلاً فأتى المعركة الّتي أصيب فيها هلال وأصحابه وصلّى عليهم ودفن من قدر عليه منهم فوجّه إليه عليّ عليه السلام جارية بن قدامة السعدي وقيل حجر بن عديّ فأقبل إليهم الأشهب فاقتتلوا بجرجرايا فقتل الأشهب وأصحابه. ثم خرج سعيد بن قفل التيميّ في رجب بالبندنيجين ومعه مائتا رجل فأتي درزنجان وهي من المدائن على فرسخين فخرج إليهم سعد بن مسعود فقتلهم.

ثم خرج أبو مريم السعدي فأتى شهرزور وأكثر من معه من الموالي وقيل لم يكن معه من العرب غير ستّة هو أحدهم واجتمع معه مائتا رجل وقيل أربعمائة وعاد حتّى نزل على خمسة فراسخ من الكوفة فأرسل إليهم عليّ عليه السلام يدعوه إلى بيعته ودخول الكوفة فلم يفعل وقال: ليس بيننا غير الحرب فبعث عليه السلام إليه شريح بن هانئ في سبعمائة فحمل الخوارج على شريح وأصحابه فانكشفوا وبقي شريح في مائتين فانحاز إلى قرية فتراجع إليه بعض أصحابه ودخل الباقون الكوفة.

فخرج عليّ عليه السلام بنفسه وقدّم بين يديه جارية بن قدامة السعدي فدعاهم جارية إلى طاعة عليّ وحذّرهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم عليّ عليه السلام أيضاً فدعاهم فأبوا عليه وعلى أصحابه فقتلهم

أصحاب عليّ عليه السلام ولم يسلم منهم غير خمسين رجلاً استأمنوا فآمنهم وكان في الخوارج أربعون رجلاً جرحى فأمر عليّ عليه السلام بإدخالهم الكوفة ومداواتهم حتّى برئوا.

* * *

باب ٢٥

إبطال مذهب الخوارج واحتجاجات الأئمّة عليهم السلام وأصحابهم عليهم

٦٢٩ - قب: في حلية الأولياء: قال أبو مجلر: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام عابوا عليّ تحكيم الحكمين وقد حكّم الله في طائر حكمين.

إبانة أبي عبد الله ابن بطة: ناظر ابن عبّاس جماعة الحرورية فقال: ماذا نقمتم على أمير المؤمنين؟ قالوا: ثلاثاً إنّه حكّم الرجال في دين الله فكفر به، وقاتل ولم يغنم ولم يسب ومحى اسمه من إمرة المؤمنين.

فقال: إنّ الله حكّم رجالاً في أمر الله مثل قتل صيد فقال: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ وفي الإصلاح بين الزوجين قال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾.

وأمّا أنّه قاتل ولم يسب ولم يغنم أفتسبون أُمكم عائشة ثمّ تستحلون منها ما يستحلّ من غيرها فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمّكم وإن قلتم ليست بأمّنا فقد كذبتم لقوله: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ﴾ وأمّا أنّه محى اسمه من إمرة المؤمنين فقد سمعتم بأن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أتاه سهيل بن عمرو وأبو سفيان للصلح يوم الحديبية فقال: اكتب هذا ما صالح عليه محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القصّة ووالله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من عليّ وما خرج من النبوّة بذلك.

فقال بعضهم: هذا من الّذين قال الله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ وقال: ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ قال: ورجع منهم خلق كثير.

وناظر عبد الله بن يزيد الأباضي هشام بن الحكم قبل الرّشيد فقال هشام: إنّه لا مسألة للخوارج علينا فقال الأباضي: كيف ذاك؟ قال: لأنّكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله والإقامة بإمامته وفضله ثمّ فارقتمونا في عداوته والبراءة منه فنحن على إجماعنا وشهادتكم لنا وخلافكم لنا غير قادح في مذهبنا ودعواكم غير مقبولة علينا إذ الاختلاف لا يقابل بالاتفاق وشهادة الخصم لخصمه مقبولة وشهادته عليه مردودة غير مقبولة.

فقال يحيى بن خالد: قد قرب قطعه ولكن جاره شيئاً فقال هشام: ربما انتهى الكلام إلى حدّ يغمض ويدق عن الأفهام، والإنصاف بالواسطة والواسطة إن كان من أصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي وإن كان من أصحابك لم أُجبه في الحكم عليّ وإن كان مخالفاً لنا جميعاً لم يكن مأموناً عليّ

---

٦٢٩ - رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في عنوان: «الردّ على الخوراج» قبيل العنوان: «فصل في مسائل وأجوبة» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج١، ص ٢٣٢ ط النجف.

ولا عليك ولكن يكون رجلاً من أصحابي ورجلاً من أصحابك فينظران فيما بيننا قال: نعم فقال هشام: لم يبق معه شيء.

ثم قال: إنّ هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية أمير المؤمنين حتّى كان من أمر الحكمين ما كان فأكفروه بالتحكيم وضلّلوه بذلك، والآن هذا الشيخ قد حكّم رجلين مختلفين في مذهبهما أحدهما يكفّره والآخر يعدّله فإن كان مصيباً في ذلك فأمير المؤمنين أولى بالصواب وإن كان مخطئاً فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها والنظر في كفره وإيمانه أولى من النظر في إكفاره عليّاً عليه السلام. فاستحسن الرشيد ذلك وأمر له بجائزة.

وقال الطاقي للضحاك الشاري لمّا خرج من الكوفة محكماً وتسمّى بإمرة المؤمنين: لم تبرأتم من عليّ بن أبي طالب واستحللتم قتاله؟ قال: لأنّه حكم في دين الله قال: وكلّ من حكم في دين الله استحللتم قتله؟ قال: نعم قال: فأخبرني عن الدين الّذي جئت به أُناظرك عليه لأدخل فيه معك إن علت حجّتك حجّتي؟ قال: فمن شهد للمصيب بصوابه لابدّ لنا من عالم يحكم بيننا قال: لقد حكّمت يا هذا في الدين الّذي جئت به أناظرك فيه قال: نعم فأقبل الطاقي على أصحابه فقال: إنّ هذا صاحبكم قد حكّم في دين الله فشأنكم به فضربوا الضحّاك بأسيافهم.

٦٣٠ - قب: لمّا قيل لأمير المؤمنين عليه السلام في الحكمين: شككت قال عليه السلام أنا أولى بأن لا أشك في ديني أم النبيّ صلى الله عليه وآله وما قال الله تعالى لرسوله: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

٦٣١ - شي: عن يزيد بن رومان قال: دخل نافع بن الأزرق المسجد الحرام والحسين بن عليّ مع عبد الله بن عبّاس في الحجر فجلس إليهما ثمّ قال: يا ابن عبّاس صف لي إلٰهك الّذي تعبده فأطرق ابن عبّاس طويلاً مستبطئاً بقوله فقال له الحسين إليّ يا ابن الأزرق المتورّط في الضلالة المرتكس في الجهالة أُجيبك عمّا سألت عنه فقال: ما إيّاك سألت فتجيبني فقال له ابن عبّاس: مه سل ابن رسول الله فإنّه من أهل بيت النبوّة ومعه من الحكمة فقال له: صف لي فقال: أصفه بما وصف به نفسه وأعرّفه بما عرّف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب غير ملزق وبعيد غير متقصّ يوحّد ولا يبعّض لا إله إلاّ هو الكبير المتعال.

قال: فبكى ابن الأزرق بكاء شديداً فقال له الحسين عليه السلام ما يبكيك؟ قال: بكيت من حسن

---

٦٣٠ - رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب.

٦٣١ - رواه العيّاشي رحمه الله في تفسير الآية: (٨٢) من سورة الكهف من تفسيره.

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من سورة الكهف من تفسير البرهان: ج٢، ص ٤٧٨، ط٣.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله في باب التوحيد ونفي الشريك من كتاب التوحيد، ص ٧٩، ج٣٥.

ورواه عنه المجلسي في البحار: ج٤، ص ٢٩٧، ط١.

ورواه الحافظ ابن عساكر بسندين عن عكرمة في الحديث: (٢٠٣) من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ج١٣، ص ١٥٧، ط١.

وصفك قال يا ابن الأزرق إنّي أُخبرت أنّك تكفّر أبي وأخي وتكفّرني! قال له نافع لئن قلت ذاك لقد كنتم الحكّام ومعالم الإسلام فلمّا بدّلتم استبدلنا بكم فقال له الحسين: يا ابن الأزرق أسألك عن مسألة فأجبني عن قول الله لا إله إلاّ هو: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ إلى قوله: ﴿كَنزَهُمَا﴾ من حفظ فيهما؟ قال: أبوهما. قال: فأيّهما أفضل أبوهما أم رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة؟ قال: لا بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فما حفظنا حتّى حال بيننا وبين الكفر. فنهض [ابن الأزرق] ثمّ نفض ثوبه ثمّ قال: قد نبأنا الله عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون.

٦٣٢ - شي: عن إمام بن ربعيّ قال: قام ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ قال: أولئك أهل الكتاب كفروا بربّهم وابتدعوا في دينهم فحبطت أعمالهم وما أهل النهر منهم ببعيد. وعن أبي الطفيل قال: منهم أهل النّهر وفي رواية أُخرى عن أبي الطفيل: أولئك أهل حروراء وعن عكرمة.

٦٣٣ - فس: أبي عن ابن محبوب عن الثماليّ عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة الّتي حجّ فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطّاب فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه النّاس فقال لهشام: يا أمير المؤمنين من هذا الّذي تكفأ عليه الناس؟ قال: هذا نبيّ أهل الكوفة هذا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم أفضل الصلوات وأكمل التحيات. فقال نافع: لآتينّه ولأسألنّه عن مسائل لا يجيبني فيها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ قال: فاذهب إليه فاسأله لعلّك تخجله فجاء نافع حتّى اتكأ على النّاس فأشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمّد بن عليّ إنّي قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن نبيّ فرفع أبو جعفر رأسه فقال: سل عمّا بدا لك قال: أخبرني كم كان بين عيسى ومحمّد من سنة؟ فقال: أُخبرك بقولك أو بقولي؟ قال: أخبرني بالقولين جميعاً. قال: أمّا في قولي فخمسمائة سنة وأمّا في قولك فستّ مائة سنة فقال أخبرني عن قول الله: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ من ذا الّذي سأله محمّد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ كان من الآيات الّتي أراها الله محمّداً صلى الله عليه وآله حيث

---

٦٣٢ - رواه العيّاشي في تفسير الآية: (١٠٣) من سورة الكهف من تفسيره.

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من سورة الكهف من تفسير البرهان: ج٢، ص ٤٩٥، ط ٣.

٦٣٣ - رواه عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية: (٥٠) من سورة الأعراف من تفسيره.

ورواه الإسلام الكليني رفع الله مقامه بسند آخر.

ورواه البحراني عنهما في تفسير الآية: (٥٠) من سورة الأعراف من تفسير البرهان: ج٢، ص ٢١، ط ٣.

أسرى به إلى بيت المقدس أنّه حشر الله الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين ثم أمر جبرائيل عليه السلام فأذنّ شفعاً وأقام شفعاً وقال في إقامته حيّ على خير العمل ثم تقدّم محمّد ﷺ فصلّى بالقوم فلمّا انصرف قال الله له: سل يا محمّد من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون؟ فقال رسول الله ﷺ [للرّسل] علامَ تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأنّك رسول الله أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا.

فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر فأخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ أي أرض تبدّل؟ فقال أبو جعفر عليه السلام [تبدّل أرضنا] بخبزة بيضاء يأكلون منها حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق. فقال نافع: إنّهم عن الأكل لمشغولون. فقال أبو جعفر: أهم حينئذٍ أشغل أم وهم في النّار فقال نافع: بل وهم في النّار قال: فقد قال الله: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ ما شغلهم أليم عذاب النّار عن أن دعوا بالطعام فأُطعموا الزقّوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم!

فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسألة واحدة فقال: وما هي قال: أخبرني عن الله متى كان؟ قال: ويلك أخبرني متى لم يكن حتّى أُخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ثمّ قال: يا نافع أخبرني عمّا أسألك عنه فقال: هات يا أبا جعفر قال: ما تقول في أصحاب النهروان فإن قلت إنّ أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت أي رجعت إلى الحقّ وإن قلت: إنّه قتلهم باطلاً فقد كفرت.

قال: فولّى عنه وهو يقول: أنت والله أعلم النّاس حقّاً حقّاً.

ثم أتى هشام بن عبد الملك فقال له: ما صنعت؟ قال: دعني من كلامك هو والله أعلم النّاس حقّاً حقّاً وهو ابن رسول الله حقّاً حقّاً ويحقّ لأصحابه أن يتّخذوه نبيّاً.

٦٣٤ - ج: عن الثماليّ عن أبي الربيع مثله.

بيان: قال الفيروزآبادي: كافاه: دافعه قوله عليه السلام: «فقد كفرت» أي لإنكار الخبر المتواتر عن النبيّ ﷺ أنّه أمر أمير المؤمنين عليه السلام بقتال الفرق الثلاث وأنّه سماهم مارقين.

٦٣٥ - ضه، شا، ج: روي أنّ نافع بن الأزرق جاء إلى محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام

---

٦٣٤ - رواه الطبرسي رحمه الله في احتجاجات الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الاحتجاج ص ٣٢٥، ط بيروت.

٦٣٥ - رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في فضائل الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ٢٦٥، ط النجف.

ورواه الطبرسي في احتجاجات الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الإحتجاج ص ٣٢٤، ط بيروت.

ورواه القتال رحمه الله في كتاب روضة الواعظين.

وبمعناه رواه البحراني بأسانيد عن مصادر في تفسير الآية: (٤٨) من سورة إبراهيم من تفسير البرهان: ج٢، ص ٣٢٢.

فجلس بين يديه يسأله عن مسائل الحلال والحرام فقال له أبو جعفر عليه السلام في عرض كلامه: قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق أمير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة إلى الله تعالى بنصرته؟ فسيقولون لك: إنّه حكم في دين الله فقل لهم: قد حكّم الله تعالى في شريعة نبيّه رجلين من خلقه فقال جل اسمه: ﴿فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ﴾ وحكّم رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيها بما أمضاه الله تعالى أوما علمتم أنّ أمير المؤمنين إنّما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن ولا يتعدّياه واشترط ردّ ما خالف القرآن من أحكام الرجال وقال حين قالوا له: «حكّمت على نفسك من حكم عليك» فقال: «ما حكمت مخلوقاً وإنّما حكمت كتاب الله» فأين تجد المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن واشترط ردّ ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الأزرق هذا والله كلام لم يمرّ بمسمعي قطّ ولا خطر منّي ببال وهو الحقّ إن شاء الله.

* * *

باب ٢٦

ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكوّاء وأضرابه لعنهم الله وحكم قتال الخوارج بعده عليه السلام

٦٣٦ - ع: ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: ذكرت الحرورية عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إن خرجوا من جماعة أو على إمام عادل فقاتلوهم وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم فإنّ لهم في ذلك مقالاً.

٦٣٧ - فس: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي وابن الكوّاء خلفه وأميرالمؤمنين عليه السلام يقرأ فقال ابن الكواء: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ فسكت أمير المؤمنين عليه السلام حتّى سكت ابن الكوّاء ثمّ عاد في قراءته حتّى فعله ابن الكوّاء ثلاث مرات فلمّا كان في الثالثة قال أمير المؤمنين: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾.

---

٦٣٦ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: «٧١» من باب نوادر العلل - وهو الباب الأخير - من كتاب علل الشرائع: ج٢، ص ٦٠٣.

٦٣٧ - رواه عليّ بن إبراهيم رفع الله مقامه في تفسير الآية: (٦٠) من سورة الروم من تفسيره.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي مسنداً في كتاب التهذيب.

ورواه عنهما البحراني في تفسير الآية: ٦٠ من سورة الروم في تفسير البرهان: ج٣، ص ٢٦٨، ط٣.

ورواه عن طريق آخر ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار: (٤٠) من نهج البلاغة -: ج١، ص ٤٩١، ط الحديث ببيروت.

٦٣٨ - **يج**: [شي «خ ل»]: روي أنّ ابن الكوّاء قال لعليّ عليه السلام أين كنت حيث ذكر الله أبا بكر فقال: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ فقال عليه السلام ويلك يا ابن الكوّاء كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طرح عليّ ريطته فأقبل عليّ قريش مع كلّ رجل منهم هراوة فيها شوكها فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلوا عليّ يضربوني حتّى تنفّط جسدي وأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت واستوثقوا الباب بقفل وجاءوا بعجوز تحرس الباب فسمعت صوتاً يقول: يا عليّ فسكن الوجع الذي أجده وسمعت صوتاً آخر يقول: يا عليّ فإذا الحديد الّذي عليّ قد تقطّع ثمّ سمعت صوتاً يا عليّ فإذا الباب فتح وخرجت والعجوز لا تعقل.

بيان: قال في القاموس: الريطة كلّ ملاءة غير ذات لفقين كلّها نسج واحد وقطعة واحدة أو كلّ ثوب لين رقيق. والهراوة بالكسر: العصا. والنفطة: الجدري والبثرة.

٦٣٩ - **يب**: الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عليّاً عليه السلام كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكوّاء وهو خلفه ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ فأنصت عليّ عليه السلام تعظيماً للقرآن حتّى فرغ من الآية ثمّ عاد في قراءته ثمّ أعاد ابن الكوّاء الآية فأنصت عليّ أيضاً ثمّ قرأ فأعاد ابن الكوّاء فأنصت عليّ ثمّ قال: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ ثم أتمّ السورة ثمّ ركع.

٦٤٠ - **نهج**: من كلام له عليه السلام قال للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال: يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك: فخفض إليه بصره ثمّ قال عليه السلام له وما يدريك ما عليّ ممّا لي؟ عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر والله لقد أسرك الكفر مرّة والإسلام أُخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وإنّ امرأً دلّ على قومه السّيف وساق إليهم الحتف لحريّ أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد.

قال السيّد رضي الله عنه يريد عليه السلام أنه أسر في الكفر مرّة وفي الإسلام مرّة.

وأما قوله: «دل على قومه السيف» فأراد به حديثاً كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غرّ فيه قومه ومكر بهم حتّى أوقع بهم خالد وكان قومه يسمّونه بعد ذلك عرف النّار وهو اسم للغادر عندهم.

بيان: قال الشرّاح: الكلام الّذي اعترضه الأشعث أنه عليه السلام كان يذكر في خطبته أمر الحكمين فقام رجل من أصحابه وقال له: «نهيتنا عن الحكومة ثمّ أمرتنا به فما ندري أيّ الأمرين أرشد»

---

٦٣٨ - وقريباً منه جدّاً رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في كتاب الخصائص.

ورواه عنه السيّد البحراني في الحديث: (٦) من تفسير الآية: (٤١) من سورة التوبة من تفسير البرهان: ج٢، ص ١٢٦.

٦٣٩ - رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٣٩) من «باب أحكام الجماعة» من كتاب الصلاة من التهذيب: ج٣، ص ٣٦، ط النجف.

٦٤٠ - رواه السيّد الرضي رضوان الله عليه في المختار: (١٩) من كتاب نهج البلاغة.

فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى وقال: «هذا جزاء من ترك العقدة» وكان مراده عليه السلام هذا جزاؤكم إذ تركتم الرّأي والحزم فظنّ الأشعث أنه عليه السلام أراد هذا جزائي حيث تركت الحزم والرأي.

وقيل: كان مراده عليه السلام هذا جزائي حيث وافقتكم على ما ألزمتموني من التحكيم وكان موافقته عليه السلام لهم خوفاً منهم على أن يقتلوه فجهل الأشعث أو تجاهل أنّ المصلحة قد تترك لأمر أعظم منها فاعترضه.

قوله عليه السلام: «حائك ابن حائك» قيل: كان الأشعث وأبوه ينسجان برود اليَمن.

وقيل إنّه كان من أكابر كندة وأبناء ملوكها وإنّما عبر عنه عليه السلام بذلك لأنّه كان إذا مشى يحرّك منكبيه ويفحج بين رجليه وهذه المشية تعرف بالحياكة وعلى هذا فلعلّ الأقرب أنّه كناية عن نقصان عقله.

وذكر ابن أبي الحديد(١) أنّ أهل اليمن يعيّرون بالحياكة وليس هذا ممّا يخص الأشعث.

وأمّا التعيير بالحياكة فقيل: إنّه لنقصان عقولهم. وقيل: لأنّه مظنة الخيانة والكذب.

ويمكن أن يكون المراد بالحياكة نسج الكلام فيكون كناية عن كونه كذّاباً. كما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه ذكر عنده عليه السلام أنّ الحائك ملعون فقال: إنّما ذاك الّذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله.

قوله عليه السلام: «أسرك» إلى قوله: «فما فداك» أي ما نجّاك من الوقوع فيها مالك ولا حَسَبك.

ولم يرد الفداء الحقيقي فإنّ مراداً لمّا قتلت أباه خرج الأشعث طالباً بدمه فأُسر ففدى نفسه بثلاثة آلاف بعير وهذا هو المراد بأسره في الكفر.

وأمّا أسره في الإسلام فإنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ارتدّ بحضرموت ومنع أهلها تسليم الصدقة فبعث أبو بكر إليه زياد بن لبيد ثمّ أردفه بعكرمة بن أبي جهل في جمّ غفير من المسلمين فقاتلهم الأشعث بقبائل كندة قتالاً شديداً فالتجأ بقومه إلى حصنهم وبلغ بهم جهد العطش فبعث إلى زياد يطلب منه الأمان لأهله ولبعض قومه ولم يطلبه لنفسه فلمّا نزل أسره زياد وبعث به مقيداً إلى أبي بكر فأطلقه أبو بكر وزوّجه أخته أمّ فروة.

قوله عليه السلام: «دل على قومه» قال ابن ميثم: إشارة إلى غدره بقومه فإنّ الأشعث لمّا طلب الأمان من زياد طلبه لنفر يسير من وجوه قومه فظنّ الباقون أنّه طلبه لجميعهم فنزلوا على ذلك الظن فلمّا دخل زياد الحصن ذكّروه الأمان فقال: إنّ الأشعث لم يطلب الأمان إلاّ لعشرة من قومه فقتل منهم من قتل حتّى وافاه كتاب أبي بكر بالكفّ عنهم وحملهم إليه فحملهم.

وقال ابن أبي الحديد فيما ذكره السيّد لم نعرف في التواريخ هذا ولا شبهه وأين كندة واليمامة، كندة باليمن واليمامة لبني حنيفة ولا أعلم من أين نقله السيّد رضي الله عنه.

---

(١) ذكره وما بعده ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٩) من نهج البلاغة: ج١، ص ٢٣٩، ط الحديث ببيروت.

٦٤١ - **نهج** وقال عليه السلام لمّا قتل الخوارج فقيل له: يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال عليه السلام كلا والله إنّهم نطف في أصلاب الرّجال وقرارات النّساء وكلما نَجَم منهم قرن قطع حتّى يكون آخرهم لصوصاً سلابين.

توضيح: القرار والقرارة بالفتح ما قرّ فيه شيء وسكن. والمراد هنا الأرحام. ونجم كنصر: ظهر وطلع. والقرن كناية عن الرئيس. وهو في الإنسان موضع قرن الحيوان من رأسه، وقطع القرن: استئصال رؤسائهم وقتلهم. واللّصوص بالضمّ جمع لصّ مثلثة. والسلب: الاختلاس.

روي أنّ جماعة من الخوارج لم يحضروا القتال ولم يظفر بهم أمير المؤمنين عليه السلام وأمّا المفلتون من القتل فانهزم اثنان منهم إلى عمان واثنان إلى كرمان واثنان إلى سجستان واثنان إلى الجزيرة وواحد إلى تلّ موزن فظهرت بدعهم في البلاد وصاروا نحواً من عشرين فرقة.

وكبارها ست: الأزارقة أصحاب نافع بن الأزرق وهم أكبر الفرق غلبوا على الأهواز وبعض بلاد فارس وكرمان في أيّام عبد الله بن الزبير.

والنجدات رئيسهم نجدة بن عامر الحنفي.

والبيهسيّة أصحاب أبي بيهس هيصم بن جابر وكان بالحجاز وقتل في زمن الوليد.

والعجاردة أصحاب عبد الكريم بن عجرد.

والأباضية أصحاب عبد الله بن أباض قتل في أيّام مروان بن محمّد.

والثعالبة أصحاب ثعلبة بن عامر وتفصيل خرافاتهم مذكور في كتب المقالات.

٦٤٢ - **نهج**: وقال عليه السلام في الخوارج: لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحقّ فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه - يعني معاوية وأصحابه - .

بيان: لعلّ المراد: لا تقتلوا الخوارج بعدي ما دام ملك معاوية وأضرابه كما يظهر من التعليل وقد كان يسبّه عليه السلام ويبرأ منه في الجمع والأعياد ولم يكن إنكاره للحقّ عن شبهة كالخوارج ولم يظهر منهم من الفسوق ما ظهر منه ولم يكن مجتهداً في العبادة وحفظ قوانين الشرع مثلهم فكان أولى بالجهاد.

٦٤٣ - **نهج**: روي أنه عليه السلام كان جالساً في أصحابه إذ مرّت به امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام إنّ أبصار هذه الفحول طوامح، وإنّ ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فَلْيَلْمس أهله فإنّما هي امرأة كامرأة. فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه! فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام رويداً إنّما هو سبّ بسبّ أو عفو عن ذنب.

---

٦٤١ - رواه السيّد الرضيّ رضوان الله عليه في المختار: (٦٠) من كتاب نهج البلاغة.

٦٤٢ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٦١) من كتاب نهج البلاغة.

٦٤٣ - رواه السيد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٤٢٠) من باب قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة.

بيان: طمح بصره: امتدّ وعلا ذكره في النهاية وقال: هب التيس أي هاج للسّفاد يقال هبّ يهبّ هبيباً وهباباً.

٦٤٤ - كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن زيد بن وهب قال: قدم على عليّ عليه السلام وفد من أهل البصرة فيهم رجل من رؤساء الخوارج يقال له الجعد بن نعجة وقال له في لباسه فقال: هذا أبعد لي من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم. فقال له اتّق الله فإنّك ميت قال: ميت بل والله قتلاً ضربة على هذه تخضب هذه قضاءاً مقضياً وعهداً معهوداً وقد خاب من افترى.

* * *

باب ٢٧
ما ظهر من معجزاته
بعد رجوعه صلوات الله عليه من قتال الخوارج

٦٤٥ - ما: المفيد عن عليّ بن بلال عن إسماعيل بن عليّ الخزاعيّ عن أبيه عن عيسى بن حميد الطائيّ عن أبيه عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس: إنّها الزوراء فسيروا وجنّبوا عنها فإنّ الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة فلمّا أتى موضعاً من أرضها قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض «نجرا» فقال: أرض سباخ جنّبوا ويمّنوا فلمّا أتى يُمنة السواد إذا هو براهب في صومعة فقال له: يا راهب أنزل ها هنا؟ فقال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك. قال: ولم؟ قال: لأنّه لا ينزلها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ بجيشه يقاتل في سبيل الله عزّ وجلّ: هكذا نجد في كتبنا. فقال أمير المؤمنين عليه السلام فأنا وصيّ سيّد الأنبياء وسيّد الأوصياء. فقال له الراهب: فأنت إذن أصلع قريش ووصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أنا ذلك فنزل الراهب إليه فقال:

---

٦٤٤ - ذكره الثقفي رحمه الله في الحديث: (٦٥) من كتاب تلخيص الغارات: ج١، ص ١٠٨، ط١. وذكر ذيله في الحديث الأوّل منه ص ٧، وفي ص ٣٠.

ورواه عنه الشيخ النوري رحمه الله في عنوان: «استحباب التواضع في الملابس» من كتاب الصلاة من المستدرك: ج١، ص ٢١٠.

وللحديث مصادر كثيرة يجد الباحث بعضها في الحديث: (٣١) وما بعده من فضائل عليّ عليه السلام وتعليقها من كتاب الفضائل ص ٢٢، ط١، وفيه: «الجعد بن بعجة».

٦٤٥ - رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (٤٢) من الجزء (٧) من أماليه: ج١: ص ٢٠٢، ط بيروت.

ورواه أيضاً ابن شهر آشوب على وجوه في عنوان: «إخباره [عليه السلام] بالغيب» من مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص ١٠٠.

خذ عليّ شرائع الإسلام إنّي وجدت في الإنجيل نعتك وأنّك تنزل أرض براثا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام قف ولا تخبرنا بشيء ثمَّ أتى موضعاً فقال: الكزوا هذا فلكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرّارة فقال: هذه عين مريم الّتي أُنبعت لها ثمّ قال: اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعاً فكشف فإذا بصخرة بيضاء فقال عليه السلام على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلّت هاهنا فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلّى إليها وأقام هناك أربعة أيّام يتم الصلاة وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة ثمَّ قال: أرض براثا هذا بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدس صلّى فيه الأنبياء.

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام ولقد وجدنا أنّه صلّى فيه إبراهيم قبل عيسى عليه السلام.

توضيح: [قال الفيروزآبادي] في القاموس: الزوراء: دجلة وبغداد لأنّ أبوابها الدّاخلة جعلت مزوّرة عن الخارجة والبعيدة من الأراضي. وقال: الصلع محركة: انحسار شعر مقدم الرأس. وقال: براثا قرية من نهر الملك أو محلّة عتيقة بالجانب الغربيّ وجامع براثا معروف. واللّكز: الدفع بالكف استعمل هنا مجازاً في الضرب بالرجل.

وقال في النهاية: فيه: وإذا بعين خرارة أي كثيرة الجريان.

قوله: «على دعوة» أي مقدار ما يسمع دعاء رجل رجل.

٦٤٦ - **يب**: روى جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّه قال: صلّى بنا عليّ عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة ألف رجل فنزل نصراني من صومعته فقال: أين عميد هذا الجيش؟ فقلنا: هذا فأقبل إليه فسلّم عليه ثم قال: يا سيّدي أنت نبيّ؟ قال: لا النبيّ سيّدي قد مات. قال: فأنت وصيّ نبيّ قال: نعم ثمّ قال: اجلس كيف سألت عن هذا؟ قال: إنّما بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو براثا وقرأت في الكتب المنزلة أنّه لا يصلي في هذا الموضع بذا الجمع إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ وقد جئت أن أُسلم فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة. فقال له عليّ عليه السلام فمن صلّى هاهنا؟ قال: صلّى عيسى بن مريم وأمّه فقال له عليه السلام فأفيدك من صلّى هاهنا؟ قال: نعم قال: الخليل عليه السلام.

بيان: قال الجوهريّ: الشراة: الخوارج الواحد شار سمّوا بذلك لقولهم: إنّا شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنّة حين فارقنا الأئمّة الجائرة. وقال: هم زهاء مائة أي قدر مائة. وقال عميد القوم وعمودهم: سيّدهم.

٦٤٧ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي المقدام عن جُوَيْرِيَّة بن مسهر

---

٦٤٦ - رواه الشيخ في التهذيب، ج٣، ص ٢٦٤، ط النجف.

٦٤٧ - تأويل الآيات الباهرة للنجفي في ذيل الآية ٥٢، من سورة الحاقة. ورواه المجلسي ثانية في البحار، ج٤١، ص ١٦٨، عنه وعن الروضة والفضائل لابن شاذان والبصائر والعلل، فراجع. ورواه الراوندي في الخرائج، ص ٢٠٦.

قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد قتل الخوارج حتّى إذا صرنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل النّاس فقال: أيّها النّاس إنّ هذه أرض ملعونة وقد عذّبت من الدهر ثلاث مرات وهي إحدى المؤتفكات وهي أوّل أرض عبد فيها وثن وإنّه لايحلّ لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصلّي بها فأمر النّاس فمالوا إلى جنبي الطريق يصلّون وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى عليها.

قال جويرية: فقلت والله لأتبعنّ أمير المؤمنين ولأقلدنّه صلاتي اليوم قال: فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء حتّى غابت الشمس قال: فسببته أو هممت أن أسبّه قال فالتفت وقال: جويرية؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين قال: فنزل ناحية فتوضأ ثمّ قام فنطق بكلام لا أحسبه إلاّ بالعبرانية ثمّ نادى بالصلاة قال: فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من جبلين لها صرير فصلّى العصر وصلّيت معه فلمّا فرغنا من صلاتنا عاد اللّيل كما كان فالتفت إليّ فقال: يا جويرية إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ وإني سألت الله سبحانه باسمه العظيم فرد عليّ الشمس.

أقول: سيأتي تلك الأخبار بأسانيد جمة في أبواب معجزاته.

* * *

باب ٢٨

سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه

٦٤٨ - ب: أبو البختريّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن مروان بن الحكم قال: لمّا هزمنا عليّ بالبصرة ردّ على النّاس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه ومن لم يقم بيّنة على ذلك حلّفه فقال له قائلون: يا عليّ اقسم الفيء بيننا والسبي قال: فلمّا كثروا عليه قال: أيّكم يأخذ أمّ المؤمنين في سهمه فسكتوا.

٦٤٩ - ع: أبي عن سعد عن الحميريّ عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن أبيه عليه السلام مثله.

٦٥٠ - ع: أبي عن سعد عن النهديّ عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّما أشار عليّ عليه السلام بالكف عن عدوّه من أجل شيعتنا لأنّه كان يعلم أنّه سيظهر عليهم بعده فأحب أن يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكفّ بعده.

---

٦٤٨ - رواه الحميري رحمه الله في الحديث السابع مما رواه عن أبي البختري في أواسط كتاب قرب الإسناد، ص ٦٢، ط١.

٦٤٩ - رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (٦٩) من الباب الأخير من كتاب علل الشرائع: ج٢، ص ٦٠٣.

٦٥٠ - رواه الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في الحديث: (١٢٢) من كتاب علل الشرائع: ج١، ص ١٤٦.

٦٥١ - ع: عليّ بن حاتم عن محمّد بن جعفر الرازيّ عن ابن أبي الخطّاب عن ابن بزيع عن يونس عن بكار بن أبي بكر الحضرميّ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لسيرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل البصرة كانت خيراً لشيعته ممّا طلعت عليه الشمس إنّه علم أنّ للقوم دولة فلو سباهم سبيت شيعته قال: قلت: فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته؟ قال: لا إنّ عليّاً سار فيهم بالمنّ لما علم من دولتهم وإنّ القائم يسير فيهم بخلاف تلك السّيرة لأنّه لا دولة لهم.

٦٥٢ - ع: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حمّاد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أنّ عليّاً عليه السلام سار في أهل حربه بالكفّ عن السّبي والغنيمة للقيت شيعته من النّاس بلاءً عظيماً ثمّ قال: والله لسيرته كانت خيراً لكم ممّا طلعت عليه الشمس.

٦٥٣ - ع: ابن الوليد عن الصّفار عن ابن عيسى عن عليّ بن الحكم عن الربيع بن محمد عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ الناس يروون أنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل البصرة وترك أموالهم فقال: إنّ دار الشرك يحلّ ما فيها ودار الإسلام لا يحل ما فيها فقال: إنّ عليّاً عليه السلام إنّما منّ عليهم كما منّ رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكّة وإنّما ترك عليّ عليه السلام أموالهم لأنّه كان يعلم أنّه سيكون له شيعة وأن دولة الباطل ستظهر عليهم فأراد أن يقتدى به في شيعته وقد رأيتم آثار ذلك هوذا يسار في النّاس بسيرة عليّ عليه السلام ولو قتل عليّ عليه السلام أهل البصرة جميعاً وأخذ أموالهم لكان ذلك له حلالاً لكنّه منّ عليهم ليمنّ على شيعته من بعده.

وقد روي أنّ النّاس اجتمعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة فقالوا: يا أمير المؤمنين اقسم بيننا غنائمهم قال: أيّكم يأخذ أُمّ المؤمنين في سهمه.

٦٥٤ - ع، ما: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن هارون قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله المعلى بن خنيس أيسير القائم بخلاف سيرة أمير المؤمنين؟ فقال: نعم وذلك أنّ عليّاً عليه السلام سار فيهم بالمنّ والكفّ لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم عدوّهم من بعده وإنّ القائم عليه السلام إذا قام سار فيهم بالبسط والسبي وذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لن يظفر عليهم من بعده أبداً.

٦٥٥ - ف: سأل يحيى بن أكثم عن علّة اختلاف سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في أهل صفّين

---

٦٥١ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث: (٩) من الباب: (١٢٢) من كتاب علل الشرائع: ج١، ص ١٥٠.

٦٥٢ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث (١١) أو ذيل الحديث: (١٠) من كتاب علل الشرائع: ج١، ص ١٥٠.

٦٥٣ - رواه الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في الحديث الأول من الباب: (١٢٣) من كتاب علل الشرائع ج١، ص ١٥٤.

٦٥٤ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الباب: (١٥٨) من كتاب علل الشرائع: ج١، ص ٢١٠.

٦٥٥ - رواه الحسن بن عليّ بن شعبة رحمه الله في أجوبة الإمام الهادي عليه السلام وكلمه من كتاب تحف العقول ص ٣٥٩، ط النجف.

وفي أهل الجمل، فكتب أبو الحسن الثالث عليه السلام: وأمّا قولك: إنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل صفّين مقبلين ومدبرين وأجاز على جريحهم وأنّه يوم الجمل لم يتبع مولّياً ولم يُجِز على جريح ومن ألقى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون إليها وإنّما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكفّ عن أذاهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً وأهل صفّين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدة وإمام يجمع لهم السّلاح: الدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيّئ لهم الأنزال يعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردّهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال أهل التوحيد لكنّه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السّيف أن يتوب من ذلك.

بيان: الأنزال: جمع النزل وهو ما يهيّأ للنزيل والحاسر: الّذي لا مغفر عليه ولا درع.

٦٥٦ - قب: في ليلة الهرير لم تكن صلواتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كلّ صلاة إلاّ التكبير والتهليل والتّسبيح والتّحميد والدّعاء فكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم بإعادتها. وكان عليه السلام لا يتبع مولّيهم ولا يجيز على جريحهم ولم يسب ذراريهم وكان لا يمنع من مناكحتهم وموارثتهم.

[قال] أبو علي الجبّائيّ في كتاب الحكمين: الّذي روي أنه عليه السلام سبا قوماً من الخوارج أنّهم كانوا قد ارتدّوا وتنصّروا.

وكان عليان المجنون مقيماً بالكوفة وكان قد ألف دكّان طحّان فإذا اجتمع الصبيان عليه وآذوه يقول: قد حمي الوطيس وطاب اللقاء وأنا على بصيرة من أمري ثمَّ يثب ويحمحم وينشد:

أريني سلاحي لا أباً لك إنّني   أرى الحرب لا تزداد إلاّ تماديا

ثمَّ يتناول قصبة ليركبها فإذا تناولها يقول:

أشدّ على الكتيبة لا أبالي   أحتفي كان فيها أو سواها

قال فينهزم الصبيان بين يديه فإذا لحق بعضهم يرمي الصبي بنفسه إلى الأرض فيقف عليه ويقول: عورة مسلم وحمى مؤمن ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفّين ثمَّ يقول: لأسيرن فيكم سيرة أمير المؤمنين لا أتبع مولّياً ولا أُجيز على جريح ثمَّ يعود إلى مكانه ويقول:

أنا الرّجُلُ الضَرْبُ الّذي تعرفونه   خشاش كرأس الحيّة المُتوقد

إيضاح: قال في النهاية: في حديث حُنين «الآن حمي الوطيس» الوطيس شبه التنور. وقيل هو الضراب في الحرب. وقيل: هو الوطء الّذي يطس النّاس أي يدقّهم.

وقال الأصمعيّ: هي حجارة مدورة إذا حميت لم يقدر أحد يطؤها.

---

٦٥٦ - رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في أواخر عنوان: «فصل في ظالميه ومقاتليه» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص ٢٠ ط النجف.

ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو من فصيح الكلام عبّر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق انتهى.

والحمحمة: صوت الفرس. والحتف: الموت. والحمى: ما يمنع منه أي حرمة المؤمن وقال الجوهريّ: الضرب: الرّجل الخفيف اللحم قال طرفة: «أنا الرجل..» البيت. وقال: قال أبو عمرو: رجل خشاش بالفتح وهو الماضي من الرّجال ثمّ ذكر البيت أيضاً.

٦٥٧ - كا: عليّ عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمّد بن عذافر عن عقبة بن بشير عن عبد الله بن شريك عن أبيه قال: لمّا هزم النّاس يوم الجمل قال أمير المؤمنين عليه‌السلام لا تتبعوا مولّياً ولا تجهزوا على جريح ومن أغلق بابه فهو آمن.

فلما كان يوم صفّين قتل المقبل والمدبر وأجاز على الجريح.

فقال أبان بن تغلب لعبد الله بن شريك: هذه سيرتان مختلفتان فقال: إنّ أهل الجمل قتل طلحة والزبير وإنّ معاوية كان قائماً بعينه وكان قائدهم.

٦٥٨ - كا: العدّة عن سهل عن جعفر بن محمّد الأشعريّ عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فأبى أن يبارزه فقال له أمير المؤمنين: ما منعك أن تبارزه؟ قال: كان فارس العرب وخشيت أن يغلبني فقال له أمير المؤمنين: فإنّه بغى عليك ولو بارزته لغلبته ولو بغى جبل على جبل لَهُدّ الباغي.

وقال أبو عبد الله عليه‌السلام إنّ الحسين بن عليّ عليه‌السلام دعا رجلاً إلى المبارزة فعلم به أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال لئن عدت إلى مثل هذا لأُعاقبنّك ولئن دعاك أحد إلى مثلها فلم تجبه لأُعاقبنّك أما علمت أنّه بغي.

بيان: الهدّ: الهدم الشديد والكسر ولعلّه كان لتعليم الغير مع أنّه مكروه بدون إذن الإمام كما ذكره الأصحاب وليس بمحرّم.

٦٥٩ - كا: عليّ عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أنّ أمير المؤمنين كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات فيقول: تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها

---

٦٥٧ - رواه الكليني رفع الله مقامه في الحديث: (٥) من الباب الذي يلي «باب إعطاء الامان» من كتاب الجهاد من الكافي: ج٥، ص ٣٣.

ورواه عنه الشيخ الطوسي رحمه الله في باب سيرة الإمام من كتاب التهذيب: ج٦، ص ١٥٥، ط النجف.

٦٥٨ - رواه الكليني قدّس الله نفسه في «باب طلب المبارزة» من كتاب الجهاد من الكافي: ج٥، ص ٣٥، ط الأخوندي.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رضوان الله عليه في الحديث الثاني من باب النوادر من كتاب الجهاد من التهذيب: ج٦، ص ١٦٩.

٦٥٩ - رواه الكليني رضوان الله تعالى عليه في الحديث الأول من الباب: (١٥) من كتاب الجهاد من الكافي: ج٥، ص ٣٦، ط الأخوندي.

واستكثروا منها وتقرّبوا بها فإنّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وقد علم ذلك الكفّار حين سُئلوا: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣)﴾ وقد عرف حقّها من طرقها وأكرم بها من المؤمنين الّذين لا يشغلهم عنها زين متاع ولا قرّة عين من مال ولا ولد يقول الله عزّ وجلّ: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله منصباً لنفسه بعد البشرى له بالجنّة من ربّه فقال عزّ وجلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ وكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه.

ثم إنّ الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام على أهل الإسلام ومن لم يعطها طيّب النفس بها يرجو بها من الثواب ما هو أفضل منها فإنّه جاهل بالسنّة مغبون الأجر ضالّ العمر طويل الندم بترك أمر الله عزّ وجلّ والرّغبة عمّا عليه صالحوا عبادالله يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ من الأمانة فقد خسر من ليس من أهلها وضلّ عمله.

عرضت على السّموات المبنيّة والأرض المهاد والجبال المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم لو امتنعن من طول أو عرض أو عظم أو قوّة أو عزّة امتنعن ولكن أشفقن من العقوبة.

ثم إنّ الجهاد أشرف الأعمال بعد الإسلام وهو قوام الدّين والأجر فيه عظيم مع العزّة والمنعة وهو الكرّة(١) فيه الحسنات والبشرى بالجنّة بعد الشهادة وبالرزق غداً عند الرّب والكرامة يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية.

ثم إنّ الرعب والخوف من جهاد المستحقّ للجهاد والمتوازرين على الضّلال ضلال في الدين وسلب للدّنيا مع الذلّ والصغار وفيه استيجاب النّار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ فحافظوا على أمر الله عزّ وجلّ في هذه المواطن الّتي الصّبر عليها كرم وسعادة ونجاة في الدنيا والآخرة من فظيع الهول والمخافة فإن الله عزّ وجلّ لا يعبأ بما العباد مقترفون ليلهم ونهارهم لطف به علماً وكلّ ذلك: ﴿فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ فاصبروا وصابروا واسئلوا النصر ووطّنوا أنفسكم على القتال واتّقوا الله عزّ وجلّ فإنّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

وفي حديث يزيد بن إسحاق عن أبي صادق: قال: سمعت عليّاً صلوات الله عليه يحرّض النّاس في ثلاثة مواطن الجمل وصفين ويوم النهر يقول:

عباد الله اتّقوا الله وغضّوا الأبصار واخفضوا الأصوات ووطّنوا أنفسكم على المنازلة والمجادلة والمبارزة والمناضلة والمنابذة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

---

(١) هذا هو الصواب وفي الكافي والبحار (الكرّة). لاحظ بيان المصنف الآتي.

٦٦٠ - **كتاب صفّين**: لنصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن إسماعيل بن يزيد عن أبي صادق [عن] الحضرميّ مثله وزاد في آخره: اللّهمّ ألهمهم الصبر وأنزل عليهم النصر وأعظم لهم الأجر.

٦٦١ - **كا**: وفي حديث عبد الرحمان بن جندب عن أبيه إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يأمر في كلّ موطن لقينا فيه عدوّنا فيقول: لا تقاتلوا القوم حتّى يبدؤكم فإنّكم بحمد الله على حجّة وترككم إيّاهم حتّى يبدؤكم حجّة أُخرى لكم فإذا هزمتموهم فلا تقتلوا لهم مدبراً ولا تجيزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثّلوا بقتيل.

بيان: روى ابن أبي الحديد الخبر الثاني من كتاب نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعد عن إسماعيل بن يزيد عن أبيه عن أبي صادق. وروى السيّد الرضيّ رحمه الله الحديث الأوّل في النهج[1] هكذا - بعد ما ساق أوّل الخطبة إلى قوله: «كتاباً موقوتاً» -: ألا تسمعون إلى جواب أهل النّار حين سُئلوا: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ وإنّها لتحتّ الذنوب حتّ الورق وتطلقها إطلاق الربق.

وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحَمّة تكون على باب الرّجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى أن يبقى عليه من الدّرن وقد عرف حقها. [وساقه] إلى قوله: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصباً بالصلاة بعد التبشير له بالجنّة لقول الله سبحانه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه.

ثم إنّ الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام فمن أعطاها [وساق الكلام] إلى قوله عليه السلام : ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهنّ وهو الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً. إن الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبراً وأحاط به علماً، أعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده، وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه انتهى.

قوله عليه السلام : «من طرقها» لعلّه من الطروق بمعنى الإتيان باللّيل أي واظب عليها في اللّيالي وقيل أي جعلها دأبه وصنعته من قولهم هذا طرقة رجل أي صنعته.

ولا يخفى ما فيه ولا يبعد أن يكون تصحيف طُوّق بها على المجهول أي أُلزمها كالطوق بقرينة: «أُكرم بها» على بناء المجهول أيضاً.

وفي النهج: «وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الّذين لايشغلهم عنها زينة متاع ولاقرة عين من ولد ولا مال».

---

٦٦٠ - رواه نصر بن مزاحم المنقري قبيل آخر الجزء الثالث من كتاب صفّين ص ٢٠٤، ط مصر:

ورويناه عنه وعن نصر وعن مصادر أخر في المختار: (٤٥) من باب وصايا أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة ج٨، ص ٣٤٠. ط١.

٦٦١ - رواه الكليني رحمه الله في الحديث الرابع من الباب: (١٥) من كتاب الجهاد من الافي: ج٥، ص ٤١.

(١) رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (١٩٧) من كتاب نهج البلاغة.

وقال الجوهريّ: نصب الرّجل - بالكسر - نصباً: تعب وأنصبه غيره قوله عليه السلام: «على أهل الإسلام» الظاهر أنّه سقط هنا شيء.

وفي النهج: قرباناً لأهل الإسلام فمن أعطاها طيّب النفس بها فإنّها تجعل له كفارة ومن النّار حجازاً ووقاية فلا يُتْبِعنها أحد نفسه ولا يكثرنّ عليها لَهَفَهُ فإن من أعطاها غير طيّب النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنّة مغبون الأجر ضالّ العمل طويل الندم. ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنّها عرضت على السموات المبنيّة والأرضين المدحوّة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلا ولا أعظم منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوّة أو عز لامتنعن ولكن أشفقن من العقوبة. إلى آخر ما مر.

قوله عليه السلام: «من الأمانة» لعلّه بيان لسبيل المؤمنين أي المراد بسبيل المؤمنين ولاية أهل البيت عليهم السلام وهي الأمانة المعروضة والأصوب [هو] ما في النّهج.

وقال ابن ميثم: ذكر كون السموات مبنيّة وغيرها تنبيه للإنسان على جرأته على المعاصي وتضييع هذه الأمانة إذ أُهّل لها وحملها وتعجّب منه في ذلك.

وقوله: «ولو امتنع شيء» الخ إشارة إلى أنّ امتناعهنّ لم يكن لعزّة وعظمة أجساد ولا استكبار عن الطاعة وأنّه لو كان كذلك لكانت أولى بالمخالفة لأعظميّة أجرامها بل إنّما ذلك عن ضعف وإشفاق من خشية الله وعقلهنّ ما جهل الإنسان.

قيل: إنّ الله تعالى عند خطابها خلق فيها فهماً وعقلاً وقيل: إنّ إطلاق العقل مجاز في سببه(1) وهو الامتناع عن قبول هذه الأمانة.

قوله عليه السلام: «وهو الكرّة» أي الحملة على العدوّ وهي في نفسها أمر مرغوب فيه أو ليس هو إلاّ مرّة واحدة وحملة فيها سعادة الأبد.

ويمكن أن يقرأ «الكره» بالهاء أي هو مكروه للطباع فيكون إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ ولعلّه أصوب.

وقال الجوهريّ: زحف إليه زحفاً: مشى. والزحف: الجيش يزحفون إلى العدو.

قوله عليه السلام: «لطف به» الضمير راجع إلى الموصول في قوله: «ما العباد مقترفون» وكدم الصيد: طرده. والفشل: الجبن.

٦٦٢ - **نهج: في حديثه عليه السلام أنّه شيع جيشاً يغزيه فقال: «أعذبوا عن النساء ما استطعتم».**

[قال السيّد الرضي:] ومعناه اصدفوا عن ذكر النّساء وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهنّ لأنّ ذلك يفتّ في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدوّ ويلفت عن الإبعاد في الغزو، وكلّ من امتنع عن شيء فقد أعذب عنه، والعاذب والعذوب: الممتنع عن الأكل والشرب.

---

(1) كذا في أصلي من البحار، وفي طبع بيروت من شرح ابن ميثم: «مشببه».

٦٦٢ - رواه السيّد رحمه الله تحت الرقم: (٧) من غريب حكم أمير المؤمنين قبيل المختار: (٢٦١) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

٦٦٣ - **كا**: أحمد بن محمّد الكوفيّ عن ابن جمهور عن أبيه عن محمّد بن سنان عن مفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام .

وعن [عبد الله بن] عبد الرحمان الأصمّ عن حريز عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: إذا لقيتم عدوّكم في الحرب فأقلّوا الكلام واذكروا الله عزّ وجلّ ولا تولّوهم الأدبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى وتستوجبوا غضبه وإذا رأيتم من إخوانكم المجروح ومن قد نكل به أو من قد طمع عدوكم فيه فقوه بأنفسكم.

٦٦٤ - **كا**: العدَّة عن سهل عن جعفر بن محمّد عن ابن القدّاح عن أبيه الميمون عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد القتال قال هذه الدّعوات: اللهم إنّك أعلمت سبيلاً من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت إليه أولياءك وجعلته أشرف سبلك عندك ثواباً وأكرمها لديك مآباً وأحبها إليك مسلكاً ثمَّ اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليك حقّاً فاجعلني ممّن اشترى فيه منك نفسه ثمّ وفى لك ببيعه الّذي بايعك عليه غير ناكث ولا ناقض عهد ولا مبدّل تبديلاً بل استيجاباً لمحبّتك وتقرّباً به إليك، فاجعله خاتمة عملي وصيّر فيه فناء عمري وارزقني فيه لك وبه مشهداً توجب لي به منك الرضا وتحُط به عنّي الخطايا وتجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العداة والعصاة تحت لواء الحقّ وراية الهدى ماضياً على نصرتهم قدماً غير مولّ دبراً ولا محدث شكاً. اللّهمّ وأعوذ بك عند ذلك من الجبن عند موارد الأهوال ومن الضعف عند مساورة الأبطال، ومن الذنب المحبط للأعمال فأُحجم من شكّ أو أمضي بغير يقين فيكون سَعْيي في تباب وعملي غير مقبول.

بيان: قوله عليه السلام: «وبه» عطف على فيه ولعلّه زيد من النساخ.

وفي كتاب الإقبال «وارزقني فيه لك وبك مشهداً» وهو أصوب.

وفي الصحاح: قدماً بضم الدال: لم يعرّج ولم ينثن. وقال: ساوره أي واثبه. وقال حجمته فأحجم أي كففته فكفّ. وقال: التّباب: الخسران والهلاك.

٦٦٥ - **كا**: عليّ عن أبيه عن أحمد البزنطيّ [عن معاوية بن عمار] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان شعارنا يوم صفّين يا نصر الله.

---

٦٦٣ - رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث الخامس من الباب: (١٥) من كتاب الجهاد من الكافي: ج٥، ص ٤٢.

٦٦٤ - رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الحديث الأوّل من الباب: (٢٠) من كتاب الجهاد من الكافي: ج٥، ص ٤٦.

وللحديث مصادر أخر يجدها الباحث في ذيل المختار: (٨٩) وما قبله من باب الدعاء من كتاب نهج السعادة: ج٦، ص ٢٩٦ و ٣١٢.

٦٦٥ - رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في ذيل الحديث الأوّل من باب الشعار من كتاب الجهاد من الكافي: ج٥، ص ٤٧، ط الأخوندي.

٦٦٦ - ع: ابن الوليد عن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ لا يقاتل حتّى تزول الشمس ويقول: تفتح أبواب السّماء وتقبل التوبة وينزل النّصر ويقول: هو أقرب إلى اللّيل وأجدر أن يقلّ القتل ويرجع الطالب ويفلت المهزوم.

٦٦٧ - كا: عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله.

٦٦٨ - نهج: وقال لابنه الحسن عليه السلام : لا تدعونّ إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب فإنّ الداعي باغ والباغي مصروع.

بيان: مصروع أي مستحق لأن يصرع ويهلك وبعيد من نصر الله سبحانه.

٦٦٩ - نوادر الراونديّ: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام كان عليّ عليه السلام يباشر القتال بنفسه ولا يأخذ السلب.

٦٧٠ - كا: عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لولا أنّ المكر والخديعة في النّار لكنت أمكر الناس.

٦٧١ - كا: عليّ عن أبيه عن عليّ بن أسباط عن عمّه عن يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبديّ عن سعد بن طريف عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة: يا أيّها النّاس لولا كراهية الغدر لكنت من أدهى النّاس ألا إنّ لكلّ غدرة فجرة ولكلّ فجرة كفرة ألا وإن الغدر والفجور والخيانة في النار.

٦٧٢ - نهج: ومن كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في وقت الحرب: وأي امرئ منكم أحسّ من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلاً فليذبّ عن أخيه بفضل نجدته الّتي فضّل بها عليه كما يذبّ عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله.

---

٦٦٦ - رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث: (٧٠) من باب النوادر وهو الباب الأخير من كتاب علل الشرائع: ج٢، ص ٦٠٣.

٦٦٧ - رواه الكليني نوّر الله مرقده في الحديث: (٥) من «باب وصية رسول الله وأمير المؤمنين» عليه السلام في السرايا من كتاب الجهاد من الكافي: ج٥، ص ٢٨.

٦٦٨ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٢٣٢) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

٦٦٩ - رواه الراوندي رحمه الله في نوادره.

٦٧٠ - رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث الأول من «باب المكسر والغدر. . .» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج٢، ص ٣٣٦.

٦٧١ - رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الحديث الأخير من «باب المكسر والغدر. . .» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: كج٢، ص ٣٣٨.

٦٧٢ - رواه السيّد الرضيّ رضوان الله عليه في المختار: (١٢١) من كتاب نهج البلاغة.

إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب، إنّ أكرم الموت القتل والّذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش.

ومنه: وكأني أنظر إليكم تكشّون كشيش الضباب لا تأخذون حقاً ولا تمنعون ضيماً قد خُلّيتم والطّريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوّم.

ومنه: فقدّموا الدارع وأخروا الحاسر وعضّوا على الأضراس فإنّه أنبى للسّيوف عن الهام والتووا في أطراف الرماح فإنّه أمور للأسنّة وغضّوا الأبصار فإنّه أربط للجاش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنّه أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلاّ بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فإن الصّابرين على نزول الحقائق هم الّذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها.

أجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه.

وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة أنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إنّ في الفرار موجدة الله والذلّ اللازم والعار الباقي وإنّ الفارّ لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه.

من رائح إلى الله كالظمآن يرد الماء؟ الجنّة تحت أطراف العوالي اليوم تبلى الأخبار والله لأنا أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم. اللّهمّ فإن ردّوا الحقّ فافضض جماعتهم وشتّت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم إنّهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والأقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الكتائب وحتى يجرّ ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم.

قال الشريف [الرضيّ]: الدعق: الدّق أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم [و] «نواحر أرضهم» متقابلاتها يقال: منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل.

تبيين: قوله عليه السلام: «أحسّ من نفسه» أي علم ووجد و«رباطة الجأش» شدّة القلب. والذبّ: الدفع. والنجدة: الشجاعة «كما يذب عن نفسه» أي بنهاية الاهتمام والجد «لجعله مثله» أي مثل أخيه في الجبن أو أخاه مثله في الشجاعة. والحثيث: السريع. والمقيم للموت: الراضي به كما أنّ الهارب عنه الساخط له «أهون من ميتة» إمّا مطلقاً أو عنده عليه السلام لما يعلم ما فيه من الدرجات.

وقال في النهاية: كشيش الأفعى: صوت جلدها إذا تحرّكت وقد كشت تكش وليس صوت فمها لأنّ ذلك فحيحها ومنه حديث عليّ عليه السلام: «كأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب».

وقال ابن أبي الحديد: أي كأنّكم لشدّة خوفكم واجتماعكم من الجبن كالضباب المجتمعة الّتي تحكّ بعضها بعضاً قال الراجز:

كشيش أفعى أجمعت لعضّ وهي تحكّ بعضها ببعض

«واقتحم عقبة أو وهدة»: رمى بنفسه فيها. والتلوّم: الانتظار والتوقف.

قوله: «أجزأ امرؤ» قال ابن أبي الحديد: من النّاس من يجعل هذا أو نحوه أمراً بلفظ الماضي كالمستقبل في قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾.

ومنهم من قال: معنى ذلك هلا أجزأ فيكون تحضيضاً محذوف الصيغة للعلم بها «وأجزأ» أي كفى. وقرنك: مقارنك في القتال ونحوه «وآسى أخاه بنفسه» بالهمزة أي جعله أسوة لنفسه ويجوز واسيت زيداً بالواو وهي لغة ضعيفة. والموجدة: الغضب والسخط قوله عليه السلام: «والذل اللازم» قيل: يروى «اللاذم» بالذال المعجمة بمعناه. و«الرائح» المسافر وقت الرواح أو مطلقاً كما قاله الأزهري ويناسب الأوّل ما مرّ من أنّ قتاله عليه السلام كان غالباً بعد الزوال.

قوله عليه السلام: «تحت أطراف العوالي» يحتمل أن يكون المراد بالعوالي الرّماح قال [ابن الأثير:] في النّهاية: العالية: ما يلي السّنان من الرمح والجمع: العوالي. أو [المراد منه] السّيوف كما يظهر من ابن أبي الحديد فيحتمل أن يكون من علا يعلو إذا ارتفع أي السّيوف الّتي تعلو فوق الرّؤوس. أو من علوته بالسيف إذا ضربته به ويؤيّده قول النبيّ صلى الله عليه وآله: الجنّة تحت ظلال السيوف.

قوله عليه السلام: «تبلى الأخبار» بالباء الموحّدة أي تختبر الأفعال والأسرار كما قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾.

وفي بعض النسخ بالياء المثنّاة التحتانية أي تمتاز الأخيار من الأشرار.

قوله عليه السلام: «إلى لقائهم» أي الأعداء لقتالهم. والفضّ: التفريق. وأبسلت فلاناً: أسلمته إلى الهلكة.

قوله عليه السلام: «طعن دراك» أي متتابع يتلو بعضه بعضاً. «ويخرج منه النسيم» أي لسعته وروي «النّسم» أي طعن يخرق الجوف بحيث يتنفّس المطعون من الطعنة وروي «القشم» بالقاف والشين المعجمة وهو اللحم والشحم. «الفلق»: الشق. وطاح الشيء: سقط أو هلك أو تاه في الأرض وأطاحه غيره. وأندره: أسقطه.

قال ابن أبي الحديد: يمكن أن يفسّر «النواحر» بأمر آخر وهو أن يراد به أقاصي مرضهم من قولهم لآخر ليلة من الشهر: ناحرة. وقد مرّ تفسير بعض أجزاء الخطبة في مواضعها.

٦٧٤ - **نهج**: من وصيّته عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدوّ بصفّين: لا تقاتلوهم حتّى يبدأوكم فإنّكم بحمدالله على حجّة وترككم إيّاهم حتّى يبدأوكم حجّة أُخرى لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا معوراً ولا تجهزوا على جريح.

ولا تهيّجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم فإنّهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول إن كنا لنؤمر بالكفّ عنهنّ وإنّهن لمشركات وإن كان الرّجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده.

---

٦٧٤ - رواه السيّد الرضيّ قدّس الله نفسه في المختار: (١٤) من باب كتاب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة.

إيضاح: قال ابن ميثم رحمه الله : روي أنه عليه السلام كان يوصي أصحابه في كلّ موطن يلقون العدوّ فيه بهذه الوصيّة وزاد [في روايته عن نصر بن مزاحم] بعد قوله: «ولا تجهزوا على جريح [قوله:] «ولا تكشفوا لهم عورة ولا تمثّلوا بقتيل» فإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً إلاّ بإذن ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم ولا تهيجوا النساء» إلى آخر ما مر.

قوله عليه السلام : «حجة أُخرى» قال ابن ميثم: [وبيان هذه] من وجهين: أحدهما أنّه دخول في حرب الله وحرب رسوله صلى الله عليه وآله لقوله صلى الله عليه وآله : «يا عليّ حربك حربي» وتحقّق سعيهم في الأرض بقتلهم النفس الّتي حرّم الله فتحقق دخولهم في عموم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ﴾ الآية.

وثانيها دخولهم في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾(١).

قوله عليه السلام : «ولا تصيبوا معوراً» قال ابن ميثم: أعور الصيد أمكن من نفسه. وأعور الفارس: ظهر فيه موضع خلل للضرب ثمّ قال: أي لا تصيبوا الّذي أمكنتكم الفرصة في قتله بعد انكسار العدو كالمعور من الصّيد.

وقال ابن أبي الحديد: هو الّذي يعتصم منك في الحرب بإظهار عورته لتكفّ عنه ويجوز أن يكون المعور هنا المريب الّذي يظن أنّه من القوم وأنّه حضر للحرب وليس منهم لعلّه حضر لأمر آخر.

وقال في النهاية: كلّ عيب وخلل في شيء فهو عورة. ومنه حديث عليّ عليه السلام : «ولا تصيبوا معوراً» أعور الفارس إذا بدا فيه موضع خلل للضرب «وإن» في قوله عليه السلام : «إن كنا» مخففة من المثقلة وكذا في قوله: «وإن كان» والواو في قوله «وإنّهن» للحال. والفهر بالكسر: الحجر ملء

---

(١) هذا تلخيص كلام ابن ميثم رحمه الله في شرح المختار: (١٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج٤، ص ٣٨٣، ط٣، ولأجل التوضيح نذكر بيانه حرفياً قال:

وقد وصىّ [أمير المؤمنين عليه السلام جيشه] في هذا الفصل بأمور:

أحدها أن لا يقاتلوهم إلى أن يبدؤهم [أهل الشام] بالقتال، وأشار إلى أنّ ذلك يكون حجّة ثانية عليهم.

وأومى بالحجّة الأولى إلى قوله تعالى: «فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله» [٩ \ الحجرات] وظاهر أن هؤلاء [كانوا] بغاةً على الإمام الحقّ فوجب قتالهم.

وأمّا [الحجّة] الثانية: فهي تركهم حتّى يبدؤا بالحرب، وبيان هذا الحجّة من وجهين:

أحدهما إذ بدؤا [الإمام أو جيشه] بالحرب فقد تحقق دخولهم في حرب الله وحرب رسوله لقوله: صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عليّ حربك حربي» وتحقّق سعيهم في الأرض بالفساد بقتلهم النفس التي حرّم الله [قتلها] ابتداءاً بغير حق، وكلّ من تحقق دخوله في ذلك دخل في عموم قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٣٣ المائدة].

الثاني أنّ البادي بالحرب ابتداءً [من غير مسوّغ] معتد، وكلّ معتد كذلك يجب الاعتداء عليه لقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ ١٩٤ \ البقرة: ٢ فوجب الاعتداء عليهم إذا بدؤا بالحرب.

الكفّ. وقيل مطلقاً. والهراوة بالكسر: العصا. والتناول بهما كناية عن الضّرب بهما وقوله عليه السلام: «وعقبه» عطف على الضمير المستكن المرفوع في [قوله:] فيعيّر ولم يؤكّد للفصل بقوله: «بها» كقوله تعالى: ﴿مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾.

٦٧٥ - **نهج**: وكان يقول عليه السلام لأصحابه عند الحرب: لاتشتدنّ عليكم فرّة بعدها كرّة ولا جولة بعدها حملة وأعطوا السيوف حقوقها ووطّئوا للجنوب مصارعها، واذمروا أنفسكم على الطعن الدّعسيّ والضرب الطّلحفي وأميتوا الأصوات فإنّه أطرد للفشل. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر فلمّا وجدوا عليه أعواناً أظهروه.

بيان: «لاتشتدن عليكم» أي لا تستصعبوا ولا يشقّ عليكم فرار بعده رجوع إلى الحرب. والجولة: الدوران في الحرب والجائل الزائل عن مكانه، وهذا حضّ لهم على أن يكرّوا ويعودوا إلى الحرب إن وقعت عليهم كرّة أو المعنى إذا رأيتم المصلحة في الفرار لجذب العدوّ إلى حيث تتمكنوا منه فلا تشتدّ عليكم ولا تعدّوه عاراً.

[قوله عليه السلام:] «ووطئوا للجنوب مصارعها» وفي بعض النسخ: [وَوطّنوا] بالنون أي اجعلوا مصارع الجنوب ومساقطها وطناً لها أو وطيئاً لها أي استعدّوا للسقوط على الأرض والقتل [والكلام] كناية عن العزم على الحرب وعدم الاحتراز عن مفاسدها. وقال الجوهريّ: ذمرته ذمراً: حثثته.

وقال ابن أبي الحديد: الطّعن الدعسي: الّذي يحشى به أجواف الأعداء. وأصل الدّعس: الحشو يقال: دعست الوعاء أي حشوته.

[قوله عليه السلام:] «وضرب طلحفي» - بكسر الطاء وفتح اللام - أي شديد واللام زائدة والياء للمبالغة «وأميتوا الأصوات» أي لا تكثروا الصياح. والفشل: الفزع والجبن والضعف. [قوله عليه السلام:] «ولكن استسلموا» أي انقادوا خوفاً من السيف.

٦٧٦ - **نهج**: [و] من كلام له عليه السلام وصّى به شريح بن هانئ لمّا جعله على مقدمته إلى الشام: اتّق الله في كلّ مساء وصباح وخف على نفسك الدّنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم أنّك إن لم تردع نفسك عن كثير ممّا تحبّ مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعاً رادعاً ولنزوتك عند الحفيظة واقماً قامعاً.

بيان: «سمت بك» قال ابن أبي الحديد: أي أفضت بك. وفي النهاية: فلان يسمو إلى المعالي إذا تطاول إليها. والنزوة: الوثبة. والحفيظة: الغضب. وقال الجوهريّ: وقمه أي ردّه. وقال أبو عبيدة: أي قهره.

٦٧٧ - وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن نصر بن مزاحم - ووجدته في أصل كتابه

---

٦٧٥ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (١٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

٦٧٦ - رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (٥٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

٦٧٧ - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥٤) من نهج البلاغة: ج٤، ص ٢٦، ط الحديث، بمصر، ورره نصر في وقعة صفّين، ص ٢٠٣.

أيضاً - عن عمر بن سعد بإسناده عن عبد الله بن جندب عن أبيه أنّ علياً عليه السلام كان يأمرنا في كلّ موطن لقينا معه عدوّه [ف] يقول:

لا تقاتلوا القوم حتّى يبدأوكم فهي حجّة أُخرى لكم عليهم فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تُمثّلوا بقتيل فإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً إلاّ بإذن ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلاّ ما وجدتم في عسكرهم. ولا تهيجوا امرأة بأذىً[1] وإن شتمن أعراضكم وتناولن أمراءكم وصلحاءكم فإنّهن ضعاف القوى والأنفس والعقول ولقد كنّا لنؤمر بالكفّ عنهنّ وهنّ مشركات وإن كان الرّجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة والحديد فيعير بها عقبه من بعده.

٦٧٨ - وقال ابن ميثم رحمه الله روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا اشتدّ القتال ذكر اسم الله حين يركب ثمّ يقول: الحمد لله على نعمه علينا وفضله العميم سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربّنا لمنقلبون. ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه ويقول: اللّهمَّ إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب ومدّت الأعناق وشخصت الأبصار وأُنضيت الأبدان. اللّهمّ قد صرح مكنون الشنآن، وجاشت مراجل الأضغان. اللّهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا وكثرة عدوّنا وتشتّت أهوائنا. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين.

ثم يقول سيروا على بركة الله ثمّ يقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد. بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم إيّاك نعبد وإيّاك نستعين اللّهمَّ كف عنّا أيدي الظالمين. وكان هذا شعاره بصفّين.

٦٧٩ - نهج: [و] كان يقول إذا لقي العدو محارباً: «اللّهمّ إليك أفضت القلوب».

[وساق الدعاء] إلى قوله: «وأنت خير الحاكمين» [و] جعل قوله: «ونقلت الأقدام» بعد قوله: «وشخصت الأبصار».

بيان: [قال] الخليل في العين: أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأصله أنّه صار في فضائه.

وقال ابن أبي الحديد: أفضت القلوب أي دنت وقربت ويجوز أن يكون أفضت أي بسرها فحذف المفعول انتهى.

ويحتمل أن يكون من أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء أي خرجت إلى فضاء رحمتك بسؤالك.

---

(١) هذا هو الصوات الموافق لما رواه الطبري في تاريخه: ج٤، ص ٦، والموافق للمختار: (١٤) من باب الكتب من نهج البلاغة، وفي أصلي هنا: «إلاّ بإذني».

٦٧٨ - رواه ابن ميثم رحمه الله في شرح المختار: (١٥) من باب الكتب من نهج البلاغة: ج٤، ص ٣٨٥، ط بيروت، وفيه سقط في هذا الموضع منه، بل وفي مواضع أخر من هذه الطبعة.

٦٧٩ - رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١٥) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

ورواه أيضاً في الحديث: (٣) من باب: «مقدار الجزية» في أخر كتاب الزكاة من كتاب الاستبصار ج٢ ص ٥٣، مما اختار من كلم أمير المؤمنين.

وشخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف وأنضيت الأبدان أي أهزلت ومنه النضو وهو البعير المهزول. وصرّح أي انكشف. والشنآن: البغضة. وجآشت القدر أي غلت. والمراجل: القدور. وتشتّت أهوائنا أي تفرّق آرائنا واختلاف آمالنا وقال في النهاية: فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما والفاتح الحاكم.

* * *

باب ٢٩

كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى عمّاله وأمراء أجناده

٦٨٠ - ف: وصيّته لزياد بن النضر حين أنفذه على مقدّمته إلى صفّين: اتّق الله في كلّ ممسى ومصبح وخف على نفسك الغرور ولا تأمنها على حال من البلاء، واعلم أنّك إن لم تزع نفسك عن كثير ممّا تحب مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضر حتّى تطعن، فكن لنفسك مانعاً وازعاً عن الظلم والغي والبغي والعدوان.

قد ولّيتك هذا الجند فلا تستذلّنهم ولا تستطل عليهم فإنّ خيركم أتقاكم تعلّم من عالمهم وعلّم جاهلهم واحلم عن سفيههم فإنّك إنّما تدرك الخير بالعلم وكفّ الأذى والجهل.

ثم أردفه عليه السلام بكتاب يوصيه فيه ويحذّره [وهذا نصّه:] «اعلم أنّ مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فإذا أنت خرجت من بلادك ودنوت من عدوّك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كلّ ناحية وفي بعض الشعاب والشجر والخمر وفي كلّ جانب حتّى لا يغترکم عدوّكم ويكون لكم كمين.

ولا تسيّر الكتائب والقبائل من لدن الصباح إلى المساء إلاّ على تعبئة فإن دهمكم أمر أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة وإذا نزلتم بعدو نزل بكم فليكن معسكركم في إقبال الشراف أو في سفاح الجبال وأثناء الأنهار كي ما تكون [لكم ردءاً ودونكم مردّاً ولتكن] مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين.

واجعلوا رقباء في صياصي الجبال وبأعلى الشراف وبمناكب الأنهار يرتوون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن. وإذا نزلتم فانزلوا جميعاً وإذا رحلتم فارحلوا جميعاً.

وإذا غشيكم اللّيل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والترسة واجعلوا رماتكم يلون ترستكم كيلا تصاب لكم غرة ولا تلقى لكم غفلة واحرس عسكرك بنفسك وإيّاك أنّ ترقد إلى أن تصبح إلاّ غراراً أو مضمضة ثمّ ليكن ذلك شأنك ودأبك حتّى تنتهي إلى عدوك.

وعليك بالتؤدة في حربك وإيّاك والعجلة إلاّ أن تمكنك فرصة وإيّاك أن تقاتل إلاّ أن يبدأوك أو يأتيك أمري والسلام عليك ورحمة الله.

---

٦٨٠ - رواه الحسن بن عليّ بن شعبة رحمه الله في الحديث: (٢١) ممّا اختار من كلامه عليه السلام في كتاب تحق العقول ص ١٣٠، وفي طبع آخر ص ١٩١.

بيان: [قوله عليه السلام :] حتّى تطعن بضم العين أي تكبر من قولهم: طعن في السن وقد مضى شرحها وإنّما كررنا للاختلاف بين الروايات.

٦٨١ - يب: سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن إبراهيم بن عمران الشيبانيّ عن يونس بن إبراهيم عن يحيى بن الأشعث الكنديّ عن مصعب بن يزيد الأنصاريّ قال: استعملني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أربعة رساتيق المدائن: البهقباذات ونهر شيريا ونهر جوير ونهر الملك وأمرني أن أضع على كلّ جريب زرع غليظ درهماً ونصفاً وعلى كلّ جريب وسط درهماً وعلى كلّ جريب زرع رقيق ثلثي درهم وعلى كلّ جريب كرم عشرة دراهم وعلى كلّ جريب نخل عشرة دراهم وعلى كلّ جريب البساتين الّتي تجمع النخل والشجر عشرة دراهم وأمرني أن أُلقي كلّ نخل شاذ عن القرى لمارة الطريق وابن السبيل ولا آخذ منه شيئاً وأمرني أن أضع على الدهاقين الّذين يركبون البراذين ويتختمون بالذهب على كلّ رجل منهم ثمانية وأربعين درهماً وعلى أوساطهم والتجار منهم على كلّ رجل أربعة وعشرين درهماً وعلى سفلتهم وفقرائهم اثني عشر درهماً على كلّ إنسان منهم قال: فجبيتها ثمانية عشر ألف ألف درهم في سنة.

إيضاح: قال محمّد بن إدريس رحمه الله في كتاب السرائر: «بهر سير» بالباء المنقطة من تحتها نقطة واحدة والسين غير المعجمة هي المدائن والدليل على ذلك أنّ الراوي قال: استعملني على أربعة رساتيق ثمّ عد خمسة فذكر المدائن ثمّ ذكر من جملة الخمسة «بهر سير» فعطف على اللّفظ دون المعنى. فإن قيل: لا يعطف الشيء على نفسه قلنا: إنّما عطف على اللفظة دون المعنى وهذا كثير في القرآن والشعر قال الشاعر:

إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم

فكلّ هذه الصفات راجعة إلى موصوف واحد وقد عطف بعضها على بعض لاختلاف ألفاظها. ويدل على ما قلناه أيضاً ما ذكره أصحاب السير في كتاب صفّين قالوا: لمّا سار أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفّين قالوا: ثمّ مضى نحو ساباط حتّى انتهى إلى مدينة «بهر سير» وإذا رجل من أصحابه ينظر إلى آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفور السهمي:

جرت الرياح إلى محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

فقال عليه السلام أفلا قلت: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ (٢٧) كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ (٢٨)﴾ الآية.

---

٦٨١ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه قبل عنوان: «باب الخُمس والغنائم» في الحديث الأخير، من «باب الخراج وعمارة الأرضيين» من كتاب تهذيب الأحكام: ج٤، ص ١٢٠، ط النجف، ورواه أيضاً في الحديث: (٣) م باب «مقدار الجزية» في آخر كتاب الزكاة من كتاب الاستبصار، ج٢، ص ٥٣.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق في الحديث: (٩٥) في باب الخراج والجزية قبيل باب الصوم من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٢، ص ٢٦.

وأما البهقباذات فهي ثلاثة البهقباذ الأعلى وهي ستّة طساسيج طسوج بابل وخطرنيّة والفلوجة العليا والسفلى والنّهرين وعين التمر.

والبهقباذ الاوسط أربعة طساسيج طسّوج الجية والبداوة وسور ابريسما ونهر الملك وبارسوما. والبهقباذ الأسفل خمسة طساسيج منها طسّوج فرات وبارقلي وطسّوج السيلحين الّذي فيه الخورنق والسدير ذكر ذلك عبد الله بن خردادبه في كتاب الممالك والمسالك⁽¹⁾.

أقول: إنه ﷺ بنى كلامه على ما نقله من كتاب المقنعة وفيه: «والبهقباذات» مع العطف. وعلى ما في [كتاب] التهذيب الظاهر إضافة الرّساتيق إلى المدائن فيحتمل أن يكون «بهر سير» عطفاً على أربعة ويكون «البهقباذات» بياناً لأربعة رساتيق المدائن أي استعملني على البهقباذات وعلى بهر سير. وأن يكون معطوفاً على رساتيق أي استعملني على أربعة أشياء أحدها رساتيق المدائن وهي البهقباذات والثاني بهر سير وهكذا. وأن يكون معطوفاً على «البهقباذات» إحدى الرساتيق والمحلّ الّذي يجري فيه نهر شيربا ثانيها. ثم اختلف في قراءة «بهر سير» فقد قرأ ابن إدريس كما عرفت ويؤيّده ما نقله ونقلنا أيضاً في موضع آخر من كتاب صفين.

وقرأ بعض الأفاضل «نهر سير» بالنون والسين المهملة وبعضهم «نهر شير» بالنون والشين المعجمة وقال: هو النهر الّذي عمله فرهاد لشيرين وهو من أعمال المدائن ومنهم من قرأ «بهر شير» بالباء والشين المعجمة أي المعمول لأجل اللبن. وهو بعيد ومنهم من قرأ «نهر سر» بإسقاط الياء من بين المهملتين أي النهر الأعلى وكذا اختلف النسخ في «نهر جوير» ففي بعضها بالجيم فالواو فالياء المثناة التحتانية فالراء المهملة وفي بعضها بإبدال الياء باء موحّدة. وفي بعضها بإبدال الرّاء نوناً. وقال الفيروزآبادي: الطسوج كسفّود: الناحية. وفي النهاية: هو استخراج المال من مظانه⁽²⁾.

٦٨٢ - **نهج:** ومن كتاب له عليه السلام إلى أمرائه على الجيوش⁽³⁾: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح أمّا بعد فإن حقّاً على الوالي أن لا يغيره على رعيّته فضل ناله ولا طول خص به وأن يزيده ما قسم الله له من نعمه من عباده وعطفاً على إخوانه.

ألا وإنّ لكم عندي أن لا أحتجز دونكم سرّاً إلاّ في حرب ولا أطوي دونكم أمراً إلاّ في حكم ولا أؤخر لكم حقّاً عن محله ولا أقف به دون مقطعه وأن تكونوا عندي في الحقّ سواءً فإذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وأن لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرّطوا في صلاح وأن تخوضوا الغمرات إلى الحقّ فإن أنتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحد أهون عليّ ممّن اعوجّ منكم ثمّ أُعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصةً فخذوا هذا من أمرائكم وأعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم.

---

(1) وقريباً منه ذكره الياقوت في كتاب معجم البلدان: ج١، ص ٥١٦، وج٦، ص ١٣١.

(2) لم أجد مادّة «طسج» في طبعة الحديث ببيروت من كتاب النهاية.

٦٨٢ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٥٠) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

(3) هذا هو الصواب، وفي ط الكمباني من أصلي: «من كلام له عليه السلام إلى أمرائه على الجيوش».

٦٨٣ - **ما**: المفيد عن الكاتب عن الأجلح عن جندب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن زيد الحمانيّ قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أمراء الأجناد وذكر نحوه وفيه: «فضل ماله ولا مرتبة اختص بها» وفيه: «فإذا فعلت ذلك وجبت لي عليكم البيعة ولي منكم الطاعة» وفيه: «لم يكن أحد أهون عليّ ممّن خالفني فيه، ثمّ أحل بكم فيه عقوبته ولا تجدوا عندي» إلى قوله عليه السلام: «وأعطوا من أنفسكم هذا يصلح أمركم».

بيان: قال [ابن الأثير] في [مادة: «سلح» من كتاب] النهاية: المسلحة: القوم الّذين يحفظون الثغور من العدو، وسمّوا مسلحة لأنّهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنّهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب [يكون] فيه أقوام يرقبون العدو لأن لا يطرقهم على غفلة [فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له] وجمع المسلح: مسالح.

قوله عليه السلام: «أن لا يغيره» أي لا يصير الفضل الّذي ناله الوالي والطول الّذي خصه الله به وهو الولاية سبباً لتغيره على رعيته بالخروج عن العدل والجفاء عليهم.

[قوله عليه السلام:] «أن لا أحتجز» قال ابن ميثم: أي لا أمنع. [و] قال ابن أبي الحديد: أي لاأستتر. وكلاهما غير موجودين في كلام أهل اللغة وإن كان ما ذكره الجوهريّ من أنّه يقال: احتجز الرّجل بإزاره أي شد إزاره على وسطه قريباً ممّا ذكره ابن أبي الحديد لكنّه بهذا المعنى غير متعد وكذا استتر كما ذكره في تفسيره والمناسب [هو] ما ذكره ابن ميثم وإن كان غير موجود في كلامهم. واستثناء الحرب لأنّه خدعة ولا يناسب إفشاء الآراء فيه.

«ولا أطوي دونكم أمراً» أي أظهركم على كلّ ما في نفسي ممّا يحسن إظهاركم عليه، فأمّا الأحكام الشرعيّة والقضاء على أحد الخصمين فإنّي لا أُعلمكم قبل وقوعها ولا أُشاوركم فيها كيلا تفسد القضية بأن يحتال ذلك الشخص لصرف الحكم عنه، ولعدم توقف الحكم على المشاورة.

وقال ابن أبي الحديد: ثمّ ذكر أنّه لا يؤخر لهم حقّاً عن محله يعني العطاء وأنّه لايقف دون مقطعه، والحق هاهنا غير العطاء بل الحكم قال زهير:

فإن الحقّ مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

أي متى تعين الحكم حكمت به وقطعت ولا أقف ولا أتحبس انتهى.

ويحتمل تعميم الحقّ في الموضعين أي ما يلزم لكم عليّ من عطاء أو حكم لا أؤخره عن محله ولا أُقصر في الإتيان به، فالوقوف به قبل مقطعه ترك السعي في الإتيان به قبل تمامه.

٦٨٤ - **نهج**: ومن كتاب له عليه السلام إلى عماله على الخراج: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج: أمّا بعد فإن من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها. واعلموا أنّ

---

٦٨٣ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٣٣) من الجزء الثامن من أماليه: ج١، ص ١٣٦، ط١.

ورويناه عن مصدر آخر في المختار: (٨٤) من باب الكتب من كتاب نهج السعادة: ج٤، ص ٢٢٨، ط١.

٦٨٤ - رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٥١) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

ما كلّفتم يسير وأن ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فأنصفوا النّاس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم فإنّكم خزان الرعية ووكلاء الأُمّة وسفراء الأئمّة ولاتحشموا أحداً عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابّة يعتملون عليها ولا عبداً.

ولا تضربن أحداً سوطاً لمكان درهم ولا تمسن مال أحد من النّاس مصلٍّ ولا معاهد إلاّ أن تجدوا فرساً أو سلاحاً يعدى به على أهل الإسلام فإنّه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكة عليه.

ولا تدّخروا أنفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعيّة معونة ولا دين الله قوّة وأبلوا في سبيله ما استوجب عليكم فإن الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا وأن ننصره ممّا بلغت قوتنا ولا قوّة إلاّ بالله العليّ [العظيم].

توضيح: «ما يحرزها» أي يحفظ نفسه من عذاب الله ما لا عذر في ترك طلبه لأنّه نفع عظيم مقدور على تحصيله فالتفريط في طلبه قبيح.

وقال الجوهري: السفير: الرّسول والمصلح بين القوم والجمع سفراء. وقال: قال أبو زيد: حشمت الرّجل وأحشمته بمعنى وهو أن يجلس إليك فتؤذيه وتغضبه. وقال ابن الأعرابي: حشمته: أخجلته. وأحشمته: أغضبته.

وفي بعض النسخ [ولا تحسموا أحداً] بالسين المهملة من الحسم بمعنى القطع. والمعاهد: الذمّي وكلّ من دخل بأمان. وقال الجوهريّ: العداء: تجاوز الحدّ والظلم يقال: عدا عليه عدواً وعُدُوّاً وعداءاً: [ظلمه].

و [قال ابن الأثير] في [مادة «شوك» من كتاب] النهاية: شوكة القتال: شدته وحدته.

[قوله عليه السلام]: «ولا تدخروا أنفسكم» أي لا تمنعوا عن أنفسكم نصيحة وارعوا ما فيه صلاحها. وفي النهاية: الإبلاء: الإنعام والإحسان. وفي حديث برّ الوالدين: «أبل الله تعالى عذراً في برها» أي أعطه وأبلغ العذر فيها إليه والمعنى أحسن فيما بينك وبين الله ببرّك إيّاهما. وقال: الاصطناع: افتعال من الصّنيعة وهي العطية والكرامة والإحسان.

قوله عليه السلام: «أن نشكره» أي اصطنع إلينا لأن نشكره أو جعل شكره بجهدنا ونصره بقوّتنا صنيعة ومعروفاً عندنا وعندكم.

٦٨٥ - **نهج**: من كتابه إلى أمرائه في الصلاة: أمّا بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز، وصلّوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان، وصلّوا بهم المغرب حين يفطر الصّائم ويدفع الحاجّ، وصلّوا بهم العشاء حين يتوارى

---

٦٨٥ - رواه السيّد الرضي رضي الله تعالى عنه في المختار: (٥٢) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

الشفق إلى ثلث اللّيل، وصلّوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة أضعفهم ولا تكونوا فتانين.

إيضاح: لعلّ الابتداء بالظهر لأنّها أوّل ما فرضت من الصلوات «حين تفيء» أي يزيد ويرجع ظلّ الشمس بعد غاية نقصانه.

[قوله:] «مثل مربض العنز» أي الأنثى من المعز وهو قريب من القدمين وقت النافلة وهو أوّل وقت الفضيلة المختص بالظهر لا آخره كما فهمه الراونديّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

[قوله:] «والشمس بيضاء» أي لم تصفرّ للمغيب وحياتها استعارة لظهورها في الأرض. والعضو بالضمّ والكسر: واحد الأعضاء. والظرف خبر للشّمس أو متعلّق بـ «صلّوا» والمراد بقاء جزء معتد به من النهار.

وقال في النهاية: فيه أنّه دفع من عرفات أي ابتدأ السير ودفع نفسه منها ونحّاها أو دفع ناقته وحملها على السّير. والفتّان: من يفتن النّاس عن الدين وإطالة الصلاة مستلزمة لتخلّف العاجزين والضّعفاء والمضطرّين.

٦٨٦ - **نهج**: ومن كتاب له عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى عثمان بن حنيف الأنصاريّ وهو عامله على البصرة وقد بلغه أنّه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها: أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها يستطاب لك الألوان وتنقل إليك [عليك «خ»] الجفان، وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفّو وغنيّهم مدعوّ فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه [فالقطه «خ»] وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه. ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه.

ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ألا وإنّكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً ولا ادخرت من غنائمها وفراً ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً [ولا حزت من أرضها شبراً، ولا أخذت منه إلاّ كقوت أتان دبرة، ولهي في عيني أوهى وأهون من عفصة مقرة](١). بلى كانت في أيدينا فدك من كلّ ما أظلته السّماء فشحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله. وما أصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب أخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها وأوسعت يدا حافرها لضغطها [لأضغطها «خ»] الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وإنّما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق.

ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة ولعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له

---

٦٨٦ - رواه السيد رحمه الله في المختار: (٤٥) من باب الكتب من كتاب نهج البلاغة.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من نسخة شرحها ابن أبي الحديد ـ وهو أصحّ النسخ ـ وقد سقط من أصلي من ط الكمباني من البحار.

في القرص ولا عهد له بالشبع أو أن أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرّى أو أن أكون كما قال القائل:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة   وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ

أأقنع من نفسي بأن يقال [لي]: أمير المؤمنين ولا أُشاركهم في مكاره الدهر أو أكون أُسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها أو المرسلة شغلها تقممها تكترش من أعلافها وتلهو عمّا يراد بها أو أُترك سدى أو أُهمل عابثاً أو أجّر حبل الضلالة أو أعتسف طريق المتاهة.

وكأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان. ألا وإنّ الشجرة البرية أصلب عوداً والرواتع الخضرة أرق جلوداً والنابتات العذية أقوى وقوداً وأبطأ خموداً.

وأنا من رسول الله ﷺ كالصنو من الصنو والذراع من العضد.

والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها ولو أمكنت [الفرص «خ»] من رقابها لسارعت إليها. وسأجهد في أن أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتّى تخرج المدرة من بين حبّ الحصيد.

إليك عنّي يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وأفلتّ من حبائلك، واجتنبت الذهاب في مداحضك، أين القرون [القوم «خ»] الّذين غررتهم بمداعبك؟ أين الأمم الّذين فتنتهم بزخارفك؟ ها هم [فها هم «خ»] رهائن القبور ومضامين اللحود! والله لو كنت شخصاً مرئيّاً وقالباً حسياً لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأماني وأُمم ألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم موارد البلاء إذ لا وردّ ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازورّ عن حبالك وفق والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه.

اعزبي عني فوالله ولا أسلس لك فتقوديني(١). وأيم الله - يميناً أستثني فيها بمشيئة الله - لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القُرْص إذا قدرت عليه مطعوماً وتقنع بالملح مأدوماً ولأدَعَنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها مُستفرغة دموعها أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك؟ وتشبع الربيضة من عشبها فتربض؟ ويأكل عليّ من زاده فيهجع؟ قَرّت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعيّة.

طُوبى لنفسٍ أدّت إلى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهَجَرَتْ في اللّيل غُمْضَها حتّى إذا غلب الكَرى عليها افترشت أرضها وتوسدت كفّها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن

---

(١) العزوب: الغيبة والبعد. والذال بالكسر ويضمّ ضدّ الصعوبة ومنه الذلول والذل: المذلّة الصّغار والأوّل هنا أنسب منه رحمه الله.

مضاجعهم جُنُوبهم وهممت [وهمهمت «خ»] بذكر ربّهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم «أولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون».

فاتق الله يا ابن حنيف ولتَكْفِكَ أقراصُك ليكون من النّار خلاصُك.

إيضاح: عثمان بن حنيف هو الّذي أخرجه طلحة والزبير من البصرة حين قدماها [قوله عليه السلام:] «من فتية أهل البصرة» قال ابن أبي الحديد: [أي من فتيانها] أو من شبانها وأسخيائها ويروى «أن رجلاً من قطان البصرة» أي سكانها وقال في النهاية: المأدُبَة بضم الدال: الطعام يدعى إليه القوم وقد جاءت بفتح الدال أيضاً يقال: أدب فلان القوم يأدبهم بالكسر أي دعاهم إلى طعامه والآدب: الداعي. «يستطاب لك الألوان» يطلب لك طيبها ولذيذها.

وقال الجوهريّ: الجفنة كالقصعة والجمع الجفان. والعائل: الفقير والجفاء: نقيض الصلة والمجفوّ: المبعد.

ثم اعلم أنّ ظاهر كلامه عليه السلام النّهي عن إجابة مثل هذه الدعوة من وجهين: أحدهما أنّه طعام قوم عائلهم مجفوّ وغنيّهم مدعوّ فهم من أهل الرياء والسمعة وعدم إجابة دعوتهم أولى.

وثانيهما أنّه ممّا يظنّ تحريمه فالأولى الاحتراز عن أكله فيمكن أن يكون النهي عاماً ومثل تلك الإجابة مكروهاً أو يكون خاصاً بالولاة كما يشعر به قوله عليه السلام في كلامه لعاصم بن زياد حيث قال عليه السلام [له:] «إنّي لست كأنت إنّ الله افترض على أئمّة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة النّاس كيلا يتبيّغ بالفقير فقره» وحينئذ يكون المخاطب بقوله عليه السلام: «ألا وإنّ إمامكم» وقوله «وأعينوني» هم الولاة فالنّهي إمّا للتحريم أو للتنزيه ولا ينافي الأوّل قوله: «ألا وإنّكم لا تقدرون على ذلك» فإن الظاهر أنّه إشارة إلى الاكتفاء من الثوب بالطمرين ومن الطعم بالقرصين.

وعلى الثاني تكون الكراهة بالنظر إلى الولاة أشدّ. ويحتمل أن يكون للأعمّ من الحرمة والكراهة ويكون لكلّ من الولاة وغيرهم حكمه فالخطاب عام. ويمكن أن يستفاد من قوله عليه السلام: «يستطاب لك الألوان» وجه آخر من النهي وهو المنع من إجابة دعوة المسرفين والمبذرين إما تحريماً مع عموم الخطاب أو خصوصه ونظيره النّهي للولاة عن أخذ الهدايا ولعلّه يشعر بذلك قوله: «يستطاب لك وتنقل إليك» أو تنزيهاً فيكون بالنظر إليهم أشدّ أو الأعمّ منهما كما ذكر.

والاحتمالات الأخيرة مبنيّة على انقسام الإسراف مطلقاً إلى المحرّم والمكروه.

والقضم: الأكل بأطراف الأسنان. والطمر بالكسر: الثوب الخلق. والطمران: الإزار والرداء. والقرصان للغداء والعشاء.

وقوله عليه السلام: «بورع واجتهاد» الورع: اجتناب المحرّمات. والاجتهاد: أداء الواجبات أو الورع يشمل ترك المكروهات أيضاً. والاجتهاد الإتيان بالسنن الأكيدة أيضاً ويمكن أن يكون التنوين فيهما للتقليل أي بما تستطيعون منهما والإعانة على الشفاعة أو على إجراء الأحكام والآداب بين الناس والأول أظهر.

وقال الجوهريّ: التبر من الذهب ما كان غير مضروب فإذا ضرب دنانير فهو عين ولا يقال تبر إلاّ للذهب وبعضهم يقول للفضة أيضاً انتهى.

والوفر: المال الكثير. والمراد بالبالي: المندرس. وبالطمر ما لم يبلغ ذلك.

وفي نسخة الراونديّ بعد ذلك: «ولا ادخرت من أقطارها شبراً» و«فدك» ينصرف بتأويل الموضع ولا ينصرف بتأويل البلدة أو القرية.

والنفوس الشاحّة أبو بكر وعمر وأتباعهم والساخية نفوس أهل البيت عليهم السلام أو من لم يرغب في هذا الغصب ولم يرض به والأوّل أظهر.

وفي الصحاح: مظنة الشيء: موضعه ومألفه الّذي يظن كونه فيه، والجمع المظان وقال: الجدث: القبر وقال: ضغطه يضغطه ضغطاً: زحمه إلى حائط ونحوه، ومنه ضغطة القبر. وفي بعض النسخ «لأضغطها» قال ابن أبي الحديد: أي جعلها ضاغطة. والهمزة للتعدية ويروى: «لضغطها» والمتراكم: المجتمع. «وإنما هي نفسي» كأنّ الضمير راجع إلى النفس. وقيل أي إنّما همتي وحاجتي رياضة نفسي ويقال: رضت الدابّة - كقلت -: أي ذللتها وأدبتها.

والمراد بالمزلق: الصّراط أو طريق الحقّ [قوله عليه السلام:] «ولو شئت لاهتديت» قال ابن أبي الحديد: وقد روي «ولو شئت لاهتديت إلى هذا العسل المصفى ولباب هذا البرّ المنقى فضربت هذا بذاك حتّى ينضج وقوداً ويستحكم معقوداً». والقمح: البر. قاله الجوهريّ.

وقال: القز: الأبريسم معرب. وقال: الجشع: أشدّ الحرص. وقال: الاختيار: الاصطفاء وكذلك التخير. وقال: المبطان: الّذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل.

وقال: الغرث: الجوع وقد غرث بالكسر يغرث. وقال: الحرة بالكسر: العطش ومنه قولهم: «أشد العطش حرة على قرة» إذا عطش في يوم بارد والحران: العطشان والأنثى حرى مثل عطشى.
قوله عليه السلام: «أو أكون» الهمزة للاستفهام و«الواو» للعطف والبيت للحاتم الطائيّ المشهور. والبطنة: بالكسر هو أن يمتلئ من الطعام امتلاءاً شديداً و«القد» بالكسر سيّر يقد من جلد غير مدبوغ والاشتياق إلى القد لشدّة الجوع.

قوله عليه السلام: «ولا أشاركهم» الواو للحال أو العطف على أقنع أو يقال فيحتمل الرفع والنصب.
وقوله عليه السلام: «أو أكون» معطوف على أشاركهم أو على «أقنع».

وقال الجوهريّ: طعام جشب ومجشوب أي غليظ، ويقال: هو الّذي لا أدم معه.

قوله عليه السلام: «كالبهيمة المربوطة» الخ. قال ابن ميثم فإن الاشتغال بها إن كان غنياً أشبه المعلوفة في اهتمامه بما يعتلفه من طعامه الحاضر، وإن كان فقيراً كان اهتمامه بما يكتسبه كالسمائة «والتقمم» أكل الشاة ما بين يديها بمقمتها أي شفتها. وقيل تتبع القمامة.

قوله عليه السلام: «تكترش» أي تملأ بها كرشها والكرش بالكسر وككتف لكلّ مجتر بمنزلة المعدة للإنسان و«تلهو عمّا يراد بها» أي من ذبح واستخدام.

و«أترك» في بعض النسخ بالضمّ عطفاً على «أقنع» وبالنصب عطفاً على «يقال» أو «يشغلني»

وكذا [قوله:] «أهمل وأجر وأعتسف وأجر حبل الضلالة» أي أجر أتباعي إليها. ويحتمل التشبيه بالبهيمة الّتي انقطع مقودها أو تركت سدى. والاعتساف: العدول عن الطريق. والمتاهة: محل التيه والضّلال والحيرة.

والباء في «قعد به» للتّعدية وفي القاموس: النزال بالكسر: أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيضاربوا وقد تنازلوا. والرتع: الاتساع في الخصب وكلّ خصب مرتع. ويظهر من بعض الشرّاح أنّه قرأ «الروايع» بالياء المثّناة التحتانية من راعه بمعنى أعجبه وفيما رأينا من النسخ بالتاء. والعذي بكسر العين وسكون الذال: الزرع لا تسقيه إلاّ ماء المطر.

[قوله عليه السلام]: «كالصّنو من الصِنو» الصِنو: المثل وأصله أن تطلع النّخلتان من عرق واحد. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ من نور واحد.

وفي كثير من النسخ «كالضوء من الضوء» أي كالضوء الحاصل أو المنعكس من الضوء لكون علمه وكمالاته من النبيّ صلى الله عليه وآله ولذا كنّى الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله في القرآن بالشّمس وعنه عليه السلام بالقمر والتشبيه بالذراع من العضد لأنّ العضد أصل للذراع والذراع وسيلة إلى التصرّف والبطش بالعضد.

وسمّى معاوية معكوساً لانعكاس عقيدته ومركوساً لكونه تاركاً للفطرة الأصلية ويحتمل أن يكون تشبيهاً له بالبهائم.

وإنما قال عليه السلام: «الشخص والجسم» ترجيحاً لجانب البدن أو لكونه تابعاً لشهواته البدنية تاركاً لمقتضيات روحه وعقله فكأنّه ليس هذا إلاّ الجسم المحسوس وقال الجوهريّ: الركس: ردّ الشيء مقلوباً «والله أركسهم بما كسبوا» أي ردهم إلى كفرهم قوله عليه السلام: «حتى تخرج [المدرة من بين حبّ الحصيد]» قال ابن ميثم: أي حتّى يخرج معاوية من بين المؤمنين ويخلّصهم من وجوده بينهم كما يفعل من يصفّي الغلّة.

وقال ابن أبي الحديد: كما أنّ الزرّاع يجتهدون في إخراج الحجر والمدر والشوك ونحوه من بين الزرع كيلا يفسد مبانيه فيفسد ثمرته⁽¹⁾.

وفيه نظر لأنّه لا معنى لإخراج الطين من الزّرع لأنّ لفظ حبّ الحصيد لا يفهم منه ذلك⁽²⁾.

وقال الجوهريّ: الغارب ما بين السنام والعنق. ومنه قولهم: «حبلك على غاربك» أي اذهبي حيث شئت وأصله أنّ الناقة إذا رعت وعليها الخطام أُلقي على غاربها لأنّها إذا رأت الخطام لا يهنأها شيء.

والانسلال: الانطلاق في استخفاء. والمخلب كمنبر: ظفر كلّ سبع وأفلت الطائر وغيره: تخلّص وأفلته غيره. والحبائل جمع حبالة بالكسر وهي ما يصاد بها من أيّ شيء كان. والمداحض:

---

(١) كذا في أصلي المطبوع، وفي النسخة التي عندي من شرح ابن أبي الحديد وشرح ابن ميثم: «كيلا يفسد منابته...».

(٢) هذا آخر ما ذكره المصنّف بنحو الإيجار عن ابن ميثم رحمه الله في شرح هذه الفقرة في شرحه على نهج البلاغة: ج٤، ص ١١٣.

المزالق والمراد هنا مواضع الشبهة وكلّ ما يؤدّي إلى حرام. والمداعب من الدّعابة وهي المزاح.

وفي النهاية: الزخرف في الأصل: الذهب وكمال حسن الشيء. وقال: المضامين: جمع مضمون، ومضمون الشيء: ما احتوى واشتمل ذلك الشيء عليه.

والقالب بالفتح قالب الخفّ ونحوه وما يفرغ فيه الجواهر. وبالكسر البسر الأحمر «حسّياً» أي مدركاً بالحس وفي بعض النسخ «جِنسيّاً» أي منسوباً إلى جنس من الأجناس الموجودة المشاهدة.

وقال الجوهريّ هوى بالفتح يهوي: سقط إلى أسفل والمهوى والمهواة: ما بين الجبلين و«الصّدر» بالتحريك: الرجوع عن الماء خلاف الورد والمعنى أوردتهم مهالك ليست من محال الصدور والورود ولا يرجى النجاة منها.

ودحضت رجله: زلقت ولجّة الماء ولُجه: معظمه وركوبها كناية عن ركوب أهوالها وفتنها أو طلب العلوّ فيها. و«ازور عنه»: عدل وانحرف.

وقال ابن أبي الحديد: ضيق المناخ: كناية عن شدائد الدنيا كالفقر والمرض والحبوس والسّجون ولا يبالي بها لأنّ كلّ ذلك حقير في جنب السلامة من فتنة الدنيا «كيوم حان انسلاخه» أي قرب انقضاؤه «ولا أسلس لك» أي لاأنقاد.

والاستثناء من اليمين بمشيئة الله تعليقها بالمشيئة بقول: إن شاء الله وهو مستحب في سائر الأمور وقال [ابن الأثير] في النهاية «هشّ لهذا الأمر يهشّ هشاشة» إذا فرح بذلك واستبشر وارتاح له وخف. وقال: نضب الماء غار ونفد.

وقال الجوهريّ: ماء معين أي جار أي أبكي حتّى لا يبقى في عيني ماء.

وقال ابن أبي الحديد: الرعي بكسر الراء الكلأ. وقال الجوهريّ: ربض الغنم مأواها. وربوض الغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك الإبل والربيض: الغنم برعاتّها المجتمعة في مربضها. وقال الهجوع: النوم ليلاً. وقال: الهمل بالتحريك: الإبل بلا راع يقال: إبل همل وهاملة ويقال: فلان يعرك الأذى بجنبه أي يحتمله ذكره الفيروزآباديّ وقال: ما اكتحلت غمضاً أي ما نمت. والكرى: النعاس. افترشت أرضها أي اكتفت بها فراشاً. وتوسّدت كفّها أي جعلتها وسادة واكتفت بها مع أنّه مستحب. والهمهمة: الصوت الخفيّ ويدلّ على استحباب إخفاء الذكر. وتقشّعت أي تفرّقت وزالت وذهبت كما يتقشّع السّحاب.

٦٨٧ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عمّاله: أمّا بعد فإنّك ممّن أستظهر به على إقامة الدّين وأقمع به نخوة الأثيم وأسدّ به لهاة الثّغر المخوف فاستعن بالله على ما أهمك واخلط الشدّة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق أرفق واعتزم بالشدّة حين لا يغني عنك إلاّ الشدّة واخفض للرعية جناحك وألن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والإشارة والتحية حتّى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييئس الضّعفاء من عدلك والسّلام.

---

٦٨٧ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٤٦) من باب الكتب من كتاب نهج البلاغة.

بيان: الاستظهار: الاستعانة. والقمع: القهر والتذليل. والنخوة: الكبر. والأثيم: المذنب. وقال في النهاية: اللَّهَوات: جمع لهاة وهي اللحمات في سقف أقصى الفم انتهى. ولعلّه أريد بها هنا الفم مجازاً. والضغث: بالكسر: قطعة حشيش مختلطة الرطب باليابس وفي تشبيه اللين بالضغث لطف فإنّه لا يكون إلاّ ليناً.

وقال ابن أبي الحديد: المراد مزج الشدّة بشيء من اللين فاجعلهما كالضغث. وفيه بُعْد. وقال الجوهريّ: اعتزمت على كذا وعزمت بمعنى. والاعتزام: لزوم القصد في المشي. انتهى. ولعلّ المراد هنا المعنى الثاني إشارة إلى أنّه مع الاضطرار إلى الشدّة ينبغي عدم الإفراط فيه. وخفض الجناح كناية عن الرفق أو الحراسة. وإلانة الجانب: ترك الغلظة والعنف في المعاشرة. «وآس بينهم» أي اجعلهم أسوة. وروي «وساو بينهم» والمعنى واحد. واللحظة: المراقبة وقيل: النظر بمؤخّر العين.

٦٨٨ - **نهج**: من كتاب له عليه السلام: أمّا بعد فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئاً إلاّ فتحت له حرصاً عليها ولهجاً بها، ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عمّا لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام.

بيان: المشغلة كمرحلة: ما يشغلك. وفي بعض النسخ: «مُشْغِلَة» على بناء الإفعال فلو صحّت الرواية بطل ما حكم به الأكثر من رداءة «أشغله» واللهج بالشيء: الولوع به.

قوله عليه السلام: «ولو اعتبرت» قال ابن أبي الحديد: أي لو اعتبرت بما مضى من عمرك لحفظت باقيه أن تنفقه في الضلال وطلب الدنيا وتضيعه.

٦٨٨ - رواه السيّد الرضيّ رضي الله تعالى عنه في المختار من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة، قال: ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية أيضاً.

وقال ابن ميثم: أي لو اعتبرت بما مضى من القرون الخالية لحفظت ما بقي من السعادة الأخروية أقول: قال ابن أبي الحديد: قد ذكر نصر بن مزاحم هذا الكتاب وقال إنه عليه السلام كتبه إلى عمرو بن العاص وفيه زيادة لم يذكرها الرضيّ(١).

---

٦٨٨ - رواه السيّد الرضيّ رضي الله عنه في المختار: (٤٩) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة: قال: كتاب له عليه السلام إلى معاوية أيضاً.

(١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٩) من باب الكتب من نهج البلاغة: ج١٧، ص ١٥، ط مصر، وفي ط الحديث ببيروت: ج٥، ص ١١.

وأيضاً رواه ابن أبي الحديد عن نصر في شرح المختار: (٣٥) من باب خطب نهج البلاغة: ج٢، ص ٢٢٧، ط مصر.

وأمّا نصر بن مزاحم فرواه في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١١٠، ط مصر، وفي طبع آخر ص ١٢٤.

ورويناه حرفياً نقلاً عن كتاب صفّين في المختار: (٩٣) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام، من كتاب نهج السعادة: ج٤، ص ٢٥١، ط١.

٦٨٩ - نهج: من كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيّام خلافته: أمّا بعد فإنّما مَثَل الدنيا مثل الحية ليّن مسّها قاتل سمّها فأعرض عمّا يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها، فإنّ صاحبها كلّما اطمأنّ فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى محذور أو إلى إيناس أزالته عنه إلى إيحاش.

بيان: [قوله عليه السلام:] لقلّة ما يصحبك منها أي لقلّة ما تستفيد من لذّتها والانتفاع بها والتعبير بالقلّة على سبيل التنزّل أي لأنّك لا تصحب منها شيئاً. وقيل: المراد بما يصحبه منها: الكفن. وقيل: القبر.

٦٩٠ - نهج: روي أنّ شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين عليه السلام اشترى داراً على عهده بثمانين ديناراً فبلغه ذلك واستدعاه وقال له: بلغني أنّك ابتعت داراً بثمانين ديناراً وكتبت كتاباً وأشهدت شهوداً فقال له شريح: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال: فنظر إليه نظر مغضب ثمّ قال: يا شريح أما إنّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بيّنتك حتّى يخرجك منها شاخصاً ويسلمك إلى قبرك خالصاً فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت الثمن من غير حلّ لك فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة أما إنّك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذه:

هذا ما اشترى عبد ذليل من ميّت قد أُزعج للرحيل اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين وخطّة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود أربعة: الحد الأوّل: ينتهي إلى دواعي الآفات. والحدّ الثاني: ينتهي إلى دواعي المصيبات. والحدّ الثالث: ينتهي إلى الهوى المردي.

والحدّ الرّابع ينتهي إلى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار.

اشترى هذا المغترّ بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عزّ القناعة والدخول في ذلّ الطلب والضراعة فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل أجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبّع وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر ومن بنى وشيّد وزَخرفَ ونجّد وادّخر واعتقد ونظر بزعمه للولد إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء وخسر هنالك

---

٦٨٩ - رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٦٨) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

ورويناه عن مصادر كثيرة في المختار الثاني من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج٤، ص ٨.

٦٩٠ - رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار الثالث من باب الكتب من كتاب نهج البلاغة.

ورواه أيضاً عنه المصنّف في الحديث: (٤٨) من الباب: (١٠٧) من المجلد. التاسع من بحار الأنوار: ج٩، ص ٥٤٥، ط الكمباني، وفي ط الحديث: ج٤١، ص ١٥٧.

ورويناه عن مصادر في المختار: (١٦٨) من باب الخطب من كتاب نهج السعادة: ج١، ص ٦٠٢، ط٢.

المبطلون شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا.

أقول: سيأتي برواية أُخرى مع شرحه في أبواب خطبه ومواعظه⁽¹⁾.

٦٩١ - **نهج**: ومن كتاب له عليه السلام إلى العمّال الّذين يطأ عملهم الجيش: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من مرّ به الجيش من جباة الخراج وعمّال البلاد أمّا بعد فإنّي قد سيّرت جنوداً هي مارّة بكم إن شاء الله وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الأذى وصرف الشذى وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمّتكم من معرّة الجيش إلاّ من جوعة المضطرّ لا يجد عنها مذهباً إلى شبعه فنكّلوا من تناول منهم ظلماً عن ظلمهم وكفّوا أيدي سفهائكم عن مضارّتهم والتعرّض لهم فيما استثنيناه منهم وأنا بين أظهر الجيش فارفعوا إليّ مظالمكم وما عراكم ممّا يغلبكم من أمرهم وما لا تطيقون دفعه إلاّ بالله وبي أُغيّره بمعونة الله.

بيان: يطأ عملهم أي يسيرون في أرضهم والبلاد الّتي تحت عملهم وحكمهم. وقال الجوهريّ: جبيته جباية وجبوته جباوة: جمعته وقال: الشذى مقصوراً: الأذى والشّر [قوله:] «وإلى ذمتكم» قال ابن أبي الحديد: أي اليهود والنصارى الّذين بينكم قال صلى الله عليه وآله: «من آذى ذمتي فكأنما آذاني».

وقال ابن ميثم: أي إلى ذمّتكم التي أخذتها من إسارة الجيش فإنّه ليس بأمري من ذلك إلاّ معرّة جوعة المضطرّ والمعرّة: الإثم والأمر القبيح المكروه والأذى [وهذا] ويدلّ على أنّه يجوز للجائع المضطر من الجيش الأخذ بقدر الشبع.

و [قال ابن الأثير] في النهاية التنكيل: المنع والتنحية و«وأنا بين أظهر الجيش» أي أنا قريب منهم وسائر على أثرهم. وقال ابن ميثم: «كناية عن كونه مرجع أمرهم» «وعراه يعروه» غشيه أو قصده. وتغيير ما عراهم: دفع الظلم عنهم.

٦٩٢ - **نهج**: [و] من كتاب [له عليه السلام] كتبه - لمّا استخلف - إلى أمراء الأجناد: أمّا بعد فإنّما أهلك من كان قبلكم أنّهم منعوا النّاس الحقّ فاشتروه وأخذوهم بالباطل فاقتدوه.

إيضاح: «فاشتروه» قال ابن أبي الحديد: أي فاشترى النّاس الحقّ منهم بالرّشا والأموال أي لم يضعوا الأمور مواضعها ولا ولّوا الولايات مستحقيها وكانت أمورهم تجري على وفق الهوى والأغراض الفاسدة فاشترى النّاس منهم الميراث والحقوق كما يشترى السلع بالأموال!! وروي «فاستروه» بالسين المهملة أي اختاروه تقول استريت خيار المال أي اخترته ويكون الضمير عائداً إلى الظلمة لا إلى النّاس أي منعوا النّاس حقّهم من المال واختاروه لأنفسهم واستأثروا به وأخذوهم

---

(١) رواه المصنّف في الباب: (١٢) من كلام أمير المؤمنين عليه السلامـمن كتاب البحار: ج١٧، ص ٧٧، ط الكمباني، وفي ط الحديث: ج٧٧، ص ٣٧٧.

٦٩١ - رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (٦٠) من باب كتب أمير المؤمنين عليهالسلام من كتاب نهج البلاغة.

٦٩٢ - رواه السيّد الرضيّ رضوان الله عليه في المختار الأخير من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

بالباطل أي حملوهم على الباطل فجاء الخَلَف من بعد السَّلف فاقتدوا بآبائهم وأسلافهم في ارتكاب ذلك الباطل ظنّاً منهم أنّه حقّ لما قد ألفوه ونشأوا عليه.

وقال ابن ميثم: اشتروه أي باعوه وتعوّضوا عنه بالباطل لمّا منعوا منه كقوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ وكذلك قوله عليه السلام: «أخذوهم بالباطل فاقتدوه» أي اقتدوا الباطل وسلكوا فيه مسلك من أخذهم به كقوله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ انتهى.

قيل: ويحتمل إرجاع الضمير المرفوع في قوله عليه السلام: «اشتروه» إلى النّاس والمنصوب إلى المنع المذكور في ضمن قوله «منعوا» أي إنّما أهلك من كان قبلكم أنّ الظالمين منهم تصرّفوا في أمورهم وصاروا خلفاء فيهم حكّاماً بينهم وهو معنى منعهم الحقّ فرضوا بذلك وتعوّضوا به عن الحقّ وخلفائه فالاشتراء كناية عن الرضا أو استعارة لتعوضهم أو مجاز فيه.

وأمّا الضمير المنصوب في قوله عليه السلام: «فاقتدوه» فيحتمل الإرجاع إلى الأخذ فيكون نظيراً لسابقه أو إلى الباطل.

أقول: وفي بعض النسخ «فافتدوه» بالفاء أي أخذوهم بأحكام الجور فأعطوا الفداء ليتخلّصوا منهم فالضمير راجع إلى الباطل ولعلّه أنسب.

٦٩٣ - نهج: وقال عليه السلام لزياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العبّاس على فارس وأعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج: استعمل العدل واحذر العسف والحيف، فإنّ العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو إلى السيف.

بيان: قال في القاموس: عسف السّلطان: ظلم وفلاناً استخدمه والحيف: الميل والجور والظلم فيحتمل أن يكون المراد بالحيف الميل إلى بعض الرعايا بالإعزاز والاحترام وتفضيل بعضهم على بعض فإنّ ذلك يورث العداوة بينهم وعدم طاعة بعضهم للوالي فيكون داعياً إلى القتال. أو المراد بالعسف الاستخدام كما هو دأب الملوك في استخدام الرعايا وأخذ دوابّهم فالحيف بمعنى الظّلم أي سائر أنواعه.

وقال ابن أبي الحديد: كانت عادة أهل فارس في أيّام عثمان أن يطلب الوالي منهم خراج أملاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستلاف وكان ذلك يجحف بالناس.

٦٩٤ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عمّاله: أمّا بعد فإنّ دهاقين أهل بلدك شكوا منك قسوة وغلظة واحتقاراً وجفوة فنظرت فلم أرهم أهلاً لأن يدنوا لشركهم ولا أن يُقصوا ويجفوا

---

٦٩٣ - رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في آخر نهج البلاغة تحت الرقم: (٤٧٦) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

٦٩٤ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٢٠) من باب الكتب من كتاب نهج البلاغة.

وقريباً منه رويناه في المختار: (١١٧) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج٥، ص ٢٧، ط١.

لعهدهم فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدّة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والإدناء، والإبعاد والإقصار إن شاء الله.

بيان: الدهقان: بالضمّ والكسر: رئيس القرية وهو معرّب والقسوة: الصلابة. والجفوة: نقيض الصلة.

قوله عليه السلام: «فلم أرهم» أي لا تقرّبهم إليك قرباً كاملاً لشركهم ولا تبعدهم عنك بعداً كاملًا لأنّهم معاهدون وأهل الذّمة فعاملهم بين المعاملتين. والجلباب: الإزار والرداء أو الملحفة أو المقنعة. والطرف بالتحريك الطائفة من الشيء. والمداولة: المناوبة أي كن قاسياً مرّة وليناً أُخرى.

٦٩٥ - **نهج:** ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العبّاس على البصرة وعبدالله يومئذٍ عامل أمير المؤمنين عليه السلام عليها وعلى كور الأهواز وفارس وكرمان: وإنّي أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني أنّك خُنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدّنّ عليك شدّة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر والسّلام.

إيضاح: قال ابن ميثم: زياد هو ابن سميّة أمّ أبي بكرة دعيّ ابي سفيان وروي أنّ أوّل من دعاه ابن أبيه عائشة حين سُئلت لمن يُدْعى وكان كاتب المغيرة بن شعبة ثمَّ كتب لأبي موسى ثمَّ كتب لابن عامر ثمَّ كتب لابن عبّاس وكان مع عليّ عليه السلام فولاه فارس وكتب إليه معاوية يتهدّده فكتب إليه: أتتوعّدني وبيني وبينك ابن أبي طالب أما والله لئن وصلت إليّ لتجدني أحمر ضرّاباً بالسّيف ثمَّ دعاه معاوية أخاً له وولاه بعد أمير المؤمنن عليه السلام البصرة وأعمالها وجمع له بعد المغيرة بن شعبة العراقين وكان أوّل من جمعا له.

وقال الجوهريّ: الكورة: المدينة والصقع [والصقع: الناحية] والجمع كورٌ. وقال: الفارس: الفرس وبلادهم وقال: الشدّة بالفتح الحملة الواحدة. وقال: الوفر: المال الكثير أي تفقرك بأخذ ما أخذت من أموال المسلمين: «ثقيل الظهر» بالأوزار والتبعات وقيل كناية عن الضعف وعدم النهوض لما يحتاج إليه. الضئيل: الحقير أي تسلب جاهك بسلب مالك.

٦٩٦ - **نهج:** ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد أيضاً:

فدع الإسراف مقتصداً واذكر في اليوم غداً وأمسك من المال بقدر ضرورتك وقدّم الفضل ليوم حاجتك. أترجو أن يؤتيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبّرين؟ وتطمع وأنت متمرّغ في النّعيم تمنعه الضّعيف والأرملة أن يُوجب لك ثواب المتصدّقين؟ وإنّما المرء مجزيٌ بما أسلف وقادمٌ على ما قدّم والسلام.

بيان: الإسراف: التبذير. وقيل: ما أُنفق في غير طاعة. وقيل: مجاوزة القصد. والاقتصاد:

---

٦٩٥ - رواه السيد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٢١) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة.

٦٩٦ - رواه السيّد الرضيّ رضي الله عنه في المختار: (٢٢) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

وقريباً منه رويناه عن مصدرين آخرين في المختار: (١٤٢) وتاليه من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ٥، ص ١٦٥، ط١.

التوسّط في الأمور. وفي النهاية: التمرّغ: التقلّب في التراب وقال: الأرامل: المساكين من نساء ورجال ويقال لكلّ واحد من الفريقين على انفراده أرامل وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالاً الواحدة أرمل وأرملة فالأرمل الّذي ماتت زوجته والأرملة الّتي مات زوجها سواء كانا غنيّين أو فقيرين انتهى وأن يوجب «مفعول تطمع».

٦٩٧ - **نهج**: ومن كتاب له عليه السلام إلى قُثم بن العبّاس: أمّا بعد فإنّ عيني بالمغرب كتب إليّ يعلمني أنّه وجّه إلى الموسم أناس من أهل الشّام العُمي القلوب الصمّ الأسماع الكُمه الأبصار الّذين يلتمسون الحقّ بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درّها بالدين ويشترون عاجلها بآجل الأبرار المتّقين ولن يفوز بالخير إلاّ عامله ولا يجزى جزاء الشرّ إلاّ فاعله. فأقم على ما في يديك قيام الحازم الصّليب والناصح اللّبيب والنافع لسلطانه المطيع لإمامه وإيّاك وما يعتذر منه، ولا تكن عند النعماء بطراً ولا عند البأساء فشلاً.

بيان: قال ابن ميثم: كان معاوية قد بعث إلى مكّة دعاة في السرّ يدعون إلى طاعته ويثبّطون العرب عن نصرة أمير المؤمنين عليه السلام بأنّه إمّا قاتل لعثمان أو خاذل له وينشرون عندهم محاسن معاوية بزعمهم فكتب أمير المؤمنين عليه السلام هذا الكتاب وقثم بن العبّاس بن عبد المطّلب لم يزل والياً لعليّ عليه السلام على مكّة حتّى قتل [علي] عليه السلام فاستشهد قثم بسمرقند في زمن معاوية. وقيل: إنّ الّذين بعثهم [معاوية كان] بعض السّرايا الّتي كان يبعثها للإغارة على أعمال عليّ عليه السلام.

والعين الجاسوس أي أصحاب أخباره [عليه السلام] عند معاوية ويسمى الشّام مغرباً لأنّه من الأقاليم المغربية. والموسم كمجلس: الوقت الّذي يجتمع فيه الحاجّ كلّ سنة. والأكمه: الّذي يولد أعمى. «الذين يلتمسون الحقّ بالباطل» قال ابن أبي الحديد: أي يطلبون الحقّ بمتابعة معاوية فإنّهم كانوا يظهرون ناموس العبادة وفي بعض النسخ «يلبسون الحق» أي يخلطونه وقوله عليه السلام: «درّها» منصوب بدلاً من «الدنيا» وشراؤهم عاجل الدنيا بآجل الأبرار كناية عن استعاضتهم الآخرة بالدّنيا. والحازم: ذو الحزم الراسخ في الدين. والصّليب: الشديد «وما يعتذر منه» المعصية والزلّة وقال [ابن الأثير]: في النهاية: البطر: الطغيان عند النعمة وطول الغناء. وقال: الفشل: الفزع والجبن والضّعف.

٦٩٨ - **نهج**: ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس: أمّا بعد فإنّ العبد ليفرح بالشيء الّذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الّذي لم يكن ليصيبه فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذّة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل أو إحياء حقّ وليكن سرورك بما قدّمت وأسفك على ما خلّفت وهمّك فيما بعد الموت والسلام.

---

٦٩٧ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٣٣) من باب الكتب من كتاب نهج البلاغة.

وقريباً منه ذكرناه عن مصدر آخر في المختار: (١٥٨) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج٥، ص ٢٩٥، ط١.

٦٩٨ - رواه السيّد الرضيّ رضوان الله عليه في المختار: (٦٦) من باب الكتب من نهج البلاغة. وقريباً منه رواه أيضاً في المختار: (٢٢) منه.

٦٩٩ - **نهج**: ومن كتاب له عليه السلام إلى ابن عبّاس وهو عامله على البصرة: اعلم أنّ البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن فحادث أهلها بالإحسان واحلل عقدة الخوف من قلوبهم وقد بلغني تنمّرك لبني تميم وغلظتك عليهم وإنّ بني تميم لم يغب لهم نجم إلاّ طلع آخر وإنّهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا إسلام وإنّ لهم بنا رحماً ماسّة وقرابة خاصّة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها. فاربع أبا العبّاس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فإنا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظنّي بك ولا يفيلنّ رأيي فيك.

تبيين: قال ابن ميثم رحمه الله: روي أنّ ابن عبّاس كان قد أضرّ ببني تميم حين ولي أمر البصرة من قبل عليّ عليه السلام للذي عرفهم به من العداوة يوم الجمل لأنّهم كانوا من شيعة طلحة والزبير وعائشة فحمل عليهم ابن عبّاس فأقصاهم وتنكّر عليهم وعيّرهم بالجمل حتّى كان يسميهم شيعة الجمل وأنصار عسكر وهو اسم جمل عائشة وحزب الشيطان فاشتدّ ذلك على نفر من شيعة عليّ عليه السلام من بني تميم منهم حارثة⁽¹⁾ بن قدامة وغيره فكتب بذلك حارثة إلى عليّ عليه السلام يشكو إليه ابن عبّاس.

فكتب عليه السلام إلى ابن عبّاس: أمّا بعد فإنّ خير النّاس عند الله غداً أعملهم بطاعته فيما عليه وله وأقواهم بالحقّ وإن كان مراً ألا وإنّه بالحقّ قامت السموات والأرض فيما بين العباد فلتكن سريرتك فعلاً وليكن حكمك واحداً وطريقتك مستقيمة.

واعلم أنّ البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن إلى آخر ما مرّ.

قوله عليه السلام: «فيما بين العباد» حال عن الحقّ أو ظرف للقيام لكونه عبارة عمّا ينفع العباد ويصير سبباً لانتظام أمورهم.

[قوله عليه السلام:] «فلتكن سريرتك فعلاً» أي لا تضمر خلاف ما تفعل ولا تخدع الناس.

قوله عليه السلام: «ومغرس الفتن» قال ابن أبي الحديد: أي موضع غرسها. ويروى بالعين المهملة وهو الموضع الّذي ينزل فيه القوم آخر الليل.

«فحادث أهلها» أي تعهدهم بالإحسان قال في النهاية: فيه: «حادثوا هذه القلوب بذكر الله» أي اجلوها واغسلوا الدرن عنها وتعاهدوها بذلك كما يحادث السيف بالصقال.

وفي الصحاح: قال الأصمعيّ: تنمّر له أي تنكّر له وتغير وأوعده لأنّ النمر لايلقاه أبداً إلاّ متنكّراً غضبان. وتنمّروا: تشبهوا بالنمر «لم يغب لهم نجم» أي لم يمت لهم سيّد إلاّ قام آخر مقامه وقال ابن ميثم: الوغم: التِرَة والأوغام: الترات أي لم يهدر لهم دم في جاهلية ولا في إسلام يصفهم بالشجاعة والحميّة فالمضاف محذوف أي لم يسبقوا بشفاء حقد من عدوّ.

ويحتمل أن يكون المعنى أنّهم لم يسبقهم أحد إلى الترات والأحقاد لشرف نفوسهم بقلّة احتمالهم للأذى وذلك لأنّ المهين الحقير في نفسه لا يكاد يغضب ويحقد بما يفعل به من الأذى

---

٦٩٩ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (١٨) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

(١) كذا في أصلي ومثله في طبع ببيروت من شرح ابن ميثم: ج٤، ص ٣٩٥، ولعلّ الصواب: «جارية» وهو ابن مقدامة.

وإن غضب في الحال إلاّ أنّه لا يدوم ذلك الغضب ولا يصير حقداً أو لم يسبقهم أحد ولم يغلب عليهم بالقهر والبطش.

وفي وصفهم بذلك إشارة إلى وجه المصلحة في الإحسان إليهم مع نوع من المدح والاستمالة والرحم الماسّة لاتصالهم عند إلياس بن مضر.

وقال ابن أبي الحديد: «مأزورون» أصله موزورون ولكنّه جاء بالهمزة لتحاذي بها همزة «مأجورون».

قوله عليه السلام: «فاربع» أي توقّف وتثبّت فيما تفعل والمراد بالشرّ الضرر لا الظلم وإن احتمله. قوله عليه السلام: «فإنا شريكان» هو كالتعليل لحسن أمره له بالتثبت لأنّه لمّا كان والياً من قبله فكلّ حسنة أو سيّئة يحدثها في ولايته فله عليه السلام شركة في إحداثها إذ هو السبب البعيد. وأبو العباس كنية ابن عبّاس.

وقال الجوهريّ: فال الرّأي يفيل فيولة: [ضعف وأخطأ] ورجل فال [وفائل] أي ضعيف الرّأي مخطئ الفراسة.

٧٠٠ - **نهج**: ومن كتاب له عليه السلام إلى [عبد الله] ابن عبّاس وكان ابن عبّاس يقول: ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام: أمّا بعد فإنّ المرء قد يسرّه درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً وليكن همك فيما بعد الموت.

بيان: أوّل الكلام إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾.

والدرك محركة: لحاق الشيء والوصول إليه بعد طلبه. واسم «لم يكن» ضمير «المرء» والغرض عدم الإكثار في الفرح بالنّعم بحيث يؤدّي إلى الاغترار بالدنيا والغفلة عن العقبى وعدم الحزن المفرط في المصيبة بحيث يفضي إلى عدم الرضا بالقضاء وترك ما يجب أو يستحبّ فعله. قوله عليه السلام: «بما نلت من آخرتك» أي من أسباب آخرتك والطاعات الّتي توجب حصول الدرجات الأُخروية «ولا تأس» أي لا تحزن.

٧٠١ - **نهج**: ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة:

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السّيف عن

---

٧٠٠ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٢٢) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة.

٧٠١ - رواه الشريف الرضيّ رضوان اله عليه في المختار: (٢٩) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

مدبركم وقبلت من مقبلكم فإن خطت بكم الأمور المردية وسفه الآراء الجائرة إلى منابذتي وخلافي فها أنا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي وإن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا تكون يوم الجمل إليها إلاّ كلعقة لاعق. مع أنّي عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقّه غير متجاوز مُتّهماً إلى بريء ولا ناكثاً إلى وفيّ.

إيضاح: الحبل: العهد والميثاق والأمان وكلّ ما يتوصّل به إلى شيء وانتشاره كناية عن تشتّت الآراء أو عدم الثبات على العهود وقيل: أي نشركم حبل الجماعة.

قال الجوهريّ: غَبَيت عن الشيء وغبَيته أيضاً أغبى غباوةً إذا لم يفطن له وغبي عليّ الشيء كذلك إذا لم تعرفه.

قوله عليه السلام: «وقبلت من مقبلكم» أي الّذي لم يفرّ وجاء معتذراً.

وقال ابن أبي الحديد: خطا فلان خطوة يخطو وهو مقدار ما بين القدمين فهذا لازم فإن عدّيته قلت: أخطيت بفلان وخطوت به وقد عداه عليه السلام بالباء أقول: المعنى إن ذهبت بكم الأمور المهلكة. والسّفه محركة: خفة الحلم.

«والآراء» في بعض النسخ على زنة آجال على القلب وفي بعضها على الأصل. والجور: العدول عن القصد. وقال الجوهريّ: جاد الفرس أي صار رائعاً يجود جودة بالضّم فهو جواد للذكر والأنثى من خيل جياد وأجياد وأجاويد.

والركاب: الإبل الّتي يركب عليها والواحدة راحلة ورحلت البعير أرحله رحلاً إذا شددت على ظهره الرحل وهو أصغر من القتب وفي بعض النسخ بالتشديد.

وأوقعت بهم أي بالغت في قتالهم والوقعة بالحرب: الصدمة بعد الصّدمة قوله: «إلاّ كلعقة لاعق» قال ابن أبي الحديد: هو مثل يضرب للشيء الحقير التافه وروي بضم اللّام وهي ما تأخذه الملعقة. وفي النهاية لعق الأصابع والصحْفَة: لطع ما عليها من أثر الطعام. قوله عليه السلام غير متجاوز متهماً أي لا أجاوز في العقوبة من المتهم أي الّذي ثبت عليه الذنب إلى بريء بأن لا أعاقبه وأعاقب البريء «والناكث» من نقض البيعة «والوفيّ» من وفى بها وإنّما قال عليه السلام ذلك لئلا ينفروا عنه يأساً من عدله ورأفته.

٧٠٢ - **نهج**: ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العبّاس وهو عامله على مكة: أمّا بعد فأقم للناس الحجّ وذكّرهم بأيام الله واجلس لهم العصرين فافتِ المستفتي وعلّم الجاهل وذاكر العالم.

ولا يكن لك إلى النّاس سفيرٌ إلاّ لسانك ولا حاجبٌ إلاّ وجهك ولا تحجبنّ ذا حاجةٍ عن لقائك بها فإنّها إن ذيدت عن أبوابك في أوّل وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها.

وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك من ذي العيال والمجاعة مصيباً به مواضع المفاقر والخلات، وما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر أهل مكّة أن لا

---

٧٠٢ - روه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٦٧) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة.

يأخذوا من ساكن أجراً فإن الله سبحانه يقول: ﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ فالعاكف المقيم به والبادي الّذي يحجّ إليه من غير أهله وفّقنا الله وإياكم لمحابّه والسلام.

بيان: [قوله عليه السلام]: «بأيام الله» أي إنعامه وأيّام انتقامه روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

«واجلس لهم العصرين» قال ابن ميثم: لكونهما أطيب الأوقات بالحجاز. وقال الجوهريّ: العصران الغداة والعشيّ ومنه سمّيت صلاة العصر وقال: السفير: الرّسول والمصلح بين القوم «إن ذيدت» أي دفعت ومنعت و«وردها»: سؤالها. والمجاعة بالفتح الجوع. وقال ابن الأثير: المفاقر: جمع فقر على غير قياس كالمشابه والملامح ويجوز أن يكون جمع مفقر. والخلة: الحاجة والمحاب: جمع المحبّة بمعنى الحبّ أي الأعمال المحبوبة.

٧٠٣ - **نهج**: ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس: أمّا بعد فإنّك لست بسابق أجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بأنّ الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وأن الدنيا دار دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك.

٧٠٤ - **نهج**: ومن وصيّة له عليه السلام لعبد الله بن العبّاس عند استخلافه إيّاه على البصرة: سع النّاس بوجهك ومجلسك وحكمك وإيّاك والغضب فإنّه طيرة من الشيطان واعلم أنّ ما قربك من الله يباعدك من النّار وما باعدك من الله يقرّبك من النار.

بيان: سع الناس: أي لا تخصّ بعض النّاس بشيء من ذلك بل ساوهم فيها «ومجلسك» أي تقرّبهم منك في المجلس «طيرة من الشيطان» في بعض النسخ بفتح الطاء وسكون الياء وفي بعضها بكسر الطاء وفتح الياء. وقال الجوهريّ في فلان طيرة وطيرورة أي خفّة وطيش. والطيرة مثال العتبة وهو ما يتشأم به من الفال الرديء انتهى.

والأوّل هنا أظهر وعلى الثاني فيمكن أن يكون المراد أنّ ذلك فال رديء ناشئ من الشيطان يدلّ على أنّ صاحبه بعيد من رحمة الله.

٧٠٥ - **نهج**: [و] من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العبّاس: أمّا بعد فإنّي كنت أشركتك في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إليّ فلمّا رأيت الزّمان على ابن عمّك قد كلب والعدوّ قد حرب وأمانة النّاس قد خزيت وهذه الأمّة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمّك ظهر المجنّ ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخُنته مع الخائنين فلا ابن عمّك آسيت ولا الأمانة أدّيت وكأنّك لم تكن الله تريد بجهادك وكأنّك لم تكن على بيّنة من ربّك وكأنّك إنّما كنت تكيد هذه الأُمّة عن دنياهم وتنوي غرّتهم عن

---

٧٠٣ - رواه الشريف الرضيّ رحمه الله في المختار: (٧٢) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

٧٠٤ - رواه السيّد الرضيّ رضي الله تعالى عنه في المختار: (٧٧) من باب الكتب من كتاب نهج البلاغة.

٧٠٥ - رواه الشريف الرضيّ رضوان الله تعالى عليه في المختار: (٤١) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة.

وقد رويناه عن مصادر في المختار: (١٦٨) من باب الكتب من كتاب نهج السعادة: ج٥، ص ٣٢٧، ط١.

فيئهم فلمّا أمكنتك الشدّة في خيانة الأُمّة أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة فاختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثّم من أخذه كأنك لا أباً لغيرك حدرت على أهلك تراثك من أبيك وأمّك.

فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد؟ أوما تخاف من نقاش الحساب؟ أيّها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شراباً وطعاماً وأنت تعلم أنّك تأكل حراماً وتشرب حراماً؟ وتبتاع الإماء وتنكح النّساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الّذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه البلاد.

فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنّك إن لم تفعل ثمّ أمكنني الله منك لأعذرنّ إلى الله فيك ولأضربنّك بسيفي الّذي ما ضربت به أحداً إلاّ دخل النار. ووالله لو أنّ الحسن والحسين فعلا مثل فعلك الّذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا منّي بإرادة حتّى آخذ الحقّ منهما وأزيح الباطل عن مظلمتهما. وأقسم بالله ربّ العالمين ما يسرّني أنّ ما أخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثاً لمن بعدي.

فضحّ رويداً فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك أعمالك بالمحلّ الّذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرّجعة فيه ولات حين مناص.

إيضاح: قال ابن أبي الحديد: قد اختلف النّاس في المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الأكثرون إنّه عبد الله بن العبّاس رحمه الله ورووا في ذلك روايات واستدلّوا عليه بألفاظ من ألفاظ الكتاب كقوله: «أشركتك في أمانتي وجعلتك بطانتي وشعاري وإنّه لم يكن في أهلي رجل أوثق منك».

وقوله: «على ابن عمّك قد كلب» ثمّ قال ثانياً «قلبت لابن عمّك ظهر المجن» ثمّ قال ثالثاً «فلا ابن عمّك آسيت» وقوله: «لا أباً لغيرك» وهذه كلمة لا تقال إلاّ لمثله فأمّا غيره من أفناء النّاس فإنّ علياً عليه السلام كان يقول له لا أباً لك. وقوله أيّها المعدود كان عندنا من أولي الألباب. وقوله «والله لو أنّ الحسن والحسين عليهما السلام» وهذا يدلّ على أنّ المكتوب إليه هذا الكتاب قريب من أن يجري مجراهما عنده.

وقد روى أرباب هذا القول أنّ عبد الله بن عبّاس كتب إلى عليّ عليه السلام جواباً عن هذا الكتاب قالوا: وكان جوابه: أمّا بعد فقد أتاني كتابك تعظّم عليّ ما أصبت من بيت مال البصرة ولعمري إنّ حقي في بيت المال لأكثر ممّا أخذت والسلام.

قالوا فكتب إليه عليّ عليه السلام: أمّا بعد فإنّ من العجب أن تزيّن لك نفسك أنّ لك في بيت مال المسلمين من الحقّ أكثر ممّا لرجل من المسلمين فقد أفلحت إن كان تمنّيك الباطل وادّعاؤك ما لا يكون ينجيك من المأثم ويحلّ لك المحرّم إنّك لأنت المهتدي السّعيد إذاً.

وقد بلغني أنّك اتّخذت مكّة وطناً وضربت بها عطناً(١) تشتري بها مولّدات مكّة والمدينة

---

(١) وللمصنّف العلّامة رفع الله مقامه، ها هنا في هامش الكتاب حاشية هذا نصّها ـ عدا ما زدنا بين المعقوفات توضيحاً . . . : =

والطائف تختارهنّ على عينك وتعطي فيهنّ مال غيرك. فارجع هداك الله إلى رشدك وتب إلى الله ربّك واخرج إلى المسلمين من أموالهم فعمّا قليل تفارق من ألفت وتترك ما جمعت وتغيب في صدع من الأرض غير موسّد ولا ممهّد قد فارقت الأحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيّاً عمّا خلفت فقيراً إلى ما قدّمت والسلام.

قالوا فكتب إليه عبد الله بن عبّاس: أمّا بعد فإنّك قد أكثرت عليّ ووالله لأن ألقى الله قد احتويت على كنوز الأرض كلّها من ذهبها وعقيانها ولجينها أحبّ إليّ من أن ألقاه بدم امرئ مسلم والسّلام. وقال آخرون وهم الأقلّون: هذا لم يكن ولا فارق عبد الله بن عبّاس عليّاً عليه السلام ولا باينه ولا خالفه ولم يزل أميراً على البصرة إلى أن قتل عليّ عليه السلام.

قالوا: ويدلّ على ذلك ما رواه أبو الفرج عليّ بن الحسين الإصبهانيّ من كتابه الّذي كتبه إلى معاوية من البصرة لمّا قتل عليّ عليه السلام وقد ذكرناه من قبل.

قالوا: وكيف يكون ذلك ولم يختدعه معاوية ويجرّه إلى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيراً من عمال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام واستمالهم إليه بالأموال فمالوا وتركوا أمير المؤمنين عليه السلام فما باله وقد علم النبوة الّتي(١) حدثت بينهما لم يستمل ابن عبّاس ولا اجتذبه إلى نفسه وكلّ من قرأ السّير وعرف التواريخ يعرف مشاقة ابن عبّاس لمعاوية بعد وفاة عليّ عليه السلام وما كان يلقاه به من قوارع الكلام وشديد الخصام وما كان يثني به على أمير المؤمنين ويذكر خصائصه وفضائله ويصدع به من مناقبه ومآثره فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان به الأمر كذلك بل كانت الحال تكون بالضدّ ممّا اشتهر من أمرهما وهذا عندي هو الأمثل والأصوب.

وقد قال الراونديّ المكتوب إليه هذا الكتاب هو عبيد الله بن العبّاس لاعبدالله وليس ذلك بصحيح فإن عبيد الله كان عامل عليّ عليه السلام على اليمن وقد ذكرنا قصّته مع بُسر بن أرطأة فيما تقدّم ولم ينقل عنه أنّه أخذ مالاً ولا فارق طاعة.

= [قوله عليه السلام:] «وضربت بها عَطَناً» كناية عن اتخاذ الإبل الكثيرة أو عن إتساعه في المأكل والمشرب وغيرهما.

قال [ابن الأثير] في [مادة «عطن» من كتاب] النهاية. في حديث الرؤيا: «حتّى ضرب الناس بعَطَنٍ» العطن: مَبْرَك الإبل حول الماء يقال: عطنت الإبل فهي عاطنة وعواطن إذا سُقيت وبَرَكت عند الحياض لتُعاد إلى الشرب مرّة أخرى. وأعطنت الإبل إذا فعلت بها ذلك، ضرب ذلك مثلاً لإتساع الناس في زمن عمر، وما فتح الله عليهم من الأمصار.

[وأيضاً قال ابن الأثير في مادّة «ولد» من كتاب النهاية]. وفي حديث شريح: «أن رجلاً اشترى جارية وشرط أنّها مولّدة فوجدها تليدة» المولّدة التي ولدت بين العرب ونشأت مع أولادهم بآدابهم.

وقل الجوهري: رجل مولّد إذا كان عربياً غير محض. والتليدة: التي وُلدت ببلاد العجم وحُمِلَت فنشأت ببلاد العرب.

(١) النبوة: الإرتفاع وهنا كناية عن عدم الموافقة يقال: نبا عنه بصره أي تجافاه ولم ينظر إليه وتبا منزله إذا لم توافقه ونبا حدّ السيف إذا لم يعمل في الضريبة ويقال: لا ينبو عن فلان أي ينقاد له منه طاب ثراه.

وقد أشكل عليّ أمر هذا الكتاب فإن أنا كذّبت النقل وقلت هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام خالفت الرّواة فإنّهم قد أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه وقد ذكر في أكثر كتب السيرة وإنّ صرفته إلى عبد الله بن العبّاس صدّني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين في حياته وبعد وفاته وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام والكلام يشعر بأن الرّجل المخاطب من أهله ومن بني عمّه فأنا في هذا الموضع من المتوقفين. انتهى.

وقال ابن ميثم: هذا مجرّد استبعاد ومعلوم أنّ ابن عبّاس لم يكن معصوماً وعلي عليه السلام لم يكن ليراقب في الحقّ أحداً ولو كان أعزّ أولاده بل يجب أن تكون الغلظة على الأقرباء في هذا الأمر أشدّ ثمّ إنّ غِلظَة عليّ وعتابه لا يوجب مفارقته إيّاه. ولنرجع إلى الشرح.

قوله عليه السلام: «كنت أشركتك في أمانتي» أي جعلتك شريكاً في الخلافة الّتي ائتمنني الله عليها والأمانة الثانية ما تعارفه الناس. وقال [ابن الأثير] في النهاية: بطانة الرجل: صاحب سرّه وداخلة أمره الّذي يشاوره في أحواله.

«والمواساة»: المشاركة والمساهمة وأصله الهمزة قلبت تخفيفاً والموازرة: المشاركة في حمل الأثقال والمعاونة في إمضاء الأمور.

وقال في [حرب وكلب من] النهاية: في حديث عليّ عليه السلام كتب إلى ابن عبّاس حين أخذ مال البصرة: «فلما رأيت الزمان على ابن عمّك قد كلب» أي اشتدّ يقال: كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم واشتد وقال: «والعدوّ قد حرب» أي غضب يقال منه: حرب يحرب حرباً بالتحريك. انتهى.

«قد خزيت» أي هانت وذلّت، والمرادِ عدم اهتمام النّاس بحفظها. وقال الجوهريّ: الفتك أن يأتي الرّجل صاحبه وهو غارّ حتّى يشدّ عليه فيقتله وقد فتك به يفتِك ويفتُك [على زنة يضرب وينصر] والفاتك: الجريء. وقال: شغر البلد أي خلا من النّاس وفي القاموس: شغرت الأرض لم يبق أحد يحميها ويضبطها. والشغر: البعد والتفرقة.

وقال ابن أبي الحديد: أي خلت من الخير.

وقال في قوله عليه السلام: «قلبت لابن عمك» أي كنت معه فصرت عليه وأصل ذلك أنّ الجيش إذا لقوا العدوّ كانت ظهور مجانّهم إلى وجه العدوّ وبطونها إلى عسكرهم فإذا فارقوا رئيسهم عكسوا. [قوله عليه السلام:] «على بيّنة من ربك» أي لم يكن إيمانك عن حجّة وبرهان. وقال الجوهريّ شيء شديد: بيّن الشدّة والشدّة بالفتح الحملة الواحدة وقد شدّ عليه في الحرب انتهى.

«والكرة» الحملة والعود إلى القتال. وقال في النهاية: في حديث عليّ عليه السلام: «اختطاف الذئب الأزل» الأزل في الأصل الصغير العجز وهو في صفات الذئب الخفيف وقيل هو من قولهم زلّ زليلاً إذا عدى وخصّ الدامية لأنّ من طبع الذئب محبّة الدم حتّى أنّه يرى ذئباً دامياً فيثب عليه ليأكله.

وفي الصحاح المعز من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس وكذلك المعزى.

قوله: «رحيب الصدر» أي واسعه طيّب النفس. وقال الجوهريّ: الإثم: الذنب وتأثم أي تحرج عنه وكف. وقال: حدرت السفينة أي أرسلتها إلى أسفل. انتهى.

وأما قوله عليه السلام: «لا أباً لغيرك» فقال في النهاية: لا أباً لك أكثر ما يستعمل في معرض المدح أي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في معرض الذمّ كما يقال: لا أمّ لك وقد يذكر في معرض التعجب دفعاً للعين انتهى.

فعلى الأوّل يكون «لا أباً لغيرك» ذمّاً له بمدح غيره وعلى الثاني مدحاً له وتلطّفاً مع إشعار بالذم وعلى الثالث يكون إبعاداً عن التعجّب من سوء فعله تلطفاً أو ذماً له بالتعجب من حسن فعل غيره دون فعله. والأنسب بالمقام أن يكون الغرض لا أباً لك للذم فعبّر هكذا لنوع ملاطفة وقد يقال مثله في الفارسيّة يقال إن مات عدوّك والغرض إن مت.

وفي النهاية فيه: «من نوقش في الحساب عذب» أي من استقصي في محاسبته وحوقق ومنه حديث عليّ عليه السلام [«يوم يجمع الله الأوّلين والآخرين لنقاش] الحساب» وهو مصدر منه وأصله المناقشة من نقش الشوكة إذا استخرجها من جسمه.

قوله عليه السلام: «أيها المعدود كان عندنا» أدخل عليه السلام لفظة «كان» تنبيهاً على أنّه لم يبق كذلك فإن الظاهر من المعدود المعدود في الحال.

وقيل لعله عليه السلام لم يقل يا من كان عندنا من ذوي الألباب إشعاراً بأنّه معدود في الحال أيضاً عند النّاس منهم وفي التعبير بالمعدود إشعار بأنّه لم يكن قبل ذلك أيضاً منهم.

وفي الصّحاح مكّنه الله من الشيء وأمكنه منه بمعنى. وفي القاموس. «أعذر» أبدى عذراً وأحدث وثبت له عذر وبالغ وفي النهاية: الهوادة الرخصة والسكون والمحاباة وفي الصحاح: الهوادة: الصلح والميل قوله عليه السلام: «بإرادة» أي بمراد. وقال الجوهريّ زاح أي ذهب وبعد وأزاحه غيره. وقال: الظلامة والمظلمة: ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك وقال الزمخشريّ في المستقصى: ضحّ رويداً أي ترفق في الأمر ولا تعجل وأصله أنّ الأعراب في باديتها تسير بالظعن فإذا عثرت على لُمَع من العشب قالت ذلك وغرضها أن ترعى الإبل الضحاء قليلاً قليلاً وهي سائرة حتّى إذا بلغت مقصدها شبعت فلما كان من الترفّق في هذا توسعوا فقالوا في كلّ موضع ضحّ بمعنى أرفق والأصل ذاك وقال الجوهريّ قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ قال الأخفش: شبّهوا «لات» بليس وأضمروا فيها اسم الفاعل وقال: لا تكون «لات» إلاّ مع «حين» وقد جاء حذف حين في الشعر وقرأ بعضهم «ولات حين مناص» برفع «حين» وأضمر الخبر قال أبو عبيد: «هي لا والتاء إنّما زيدت في حين وكذلك في تلان واوان» وإن كتبت مفردة. وقال المورّج: زيدت التاء في «لات» كما زيدت في ثمت وربت.

٧٠٦ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبديّ وقد خان في بعض ما ولاه من أعماله: أمّا بعد فإنّ صلاح أبيك غرّني منك وظننت أنّك تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما

---

٧٠٦ - رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (٧١) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

وقريباً منه رويناه عن مصدر آخر في المختار: (١١٤) من باب كتاب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج٥، ص ٢٢، ط١.

رقي إليّ عنك لا تدع لهواك انقياداً ولا تبقي لآخرتك عتاداً. أتعمر دنياك بخراب آخرتك؟ وتصل عشيرتك بقطيعة دينك؟ ولئن كان ما بلغني عنك حقّاً لجمل أهلك وشسع نعلك خيرٌ منك [و] من كان بصفتك فليس بأهل أن يسدّ به ثغر أو ينفذ به أمر أو يعلى به قدر أو يشرك في أمانة أو يؤمن على جباية فأقبل إليّ حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله.

[قال الشريف الرضيّ] والمنذر بن الجارود هو الّذي قال فيه أمير المؤمنين: إنّه لَنظّارٌ في عِطْفَيه مختالٌ في بُرْدَيْه تفّالٌ في شراكيه.

إيضاح: الهدي بالفتح: السيرة الحسنة: «فيما رقّي» بالتشديد أي فيما رفع إليّ وأصله أن يكون الإنسان في موضع عال فيرقى إليه شيء وكأنّ العلوّ هاهنا هو علو الرتبة بين الإمام والأمير نحو قولهم تعال باعتبار علو رتبة الآمر على المأمور.

كذا ذكره ابن أبي الحديد وقال اللام في [قوله عليه السلام:] «لهواك» متعلق بمحذوف دلّ عليه «انقياداً» لأنّ المتعلق من حروف الجرّ بالمصدر لا يجوز أن يتقدم على المصدر. والعتاد: العدّة. وقال: العرب تضرب المثل بالجمل في الهوان.

وقال ابن ميثم: جمل الأهل ممّا يتمثّل به في الهوان وأصله فيما قيل أنّ الجمل يكون لأبي القبيلة فيصير ميراثاً لهم يسوقه كلّ منهم ويصرفه في حاجته فهو ذليل حقير بينهم.

«وشسع نعلك» قال الجوهريّ: هي الّتي تشدّ إلى زمامها. وقال ابن أبي الحديد: المثل بها في الاستهانة مشهور لابتذالها ووطئها الأقدام في التراب.

[قوله عليه السلام:] «أو يشرك في أمانة» قال ابن ميثم: الخلفاء أمناء الله في بلاده فمن ولّوه من قبلهم فقد أشركوه في أمانتهم. [قوله عليه السلام]: «أو يؤمن على جباية» قال ابن أبي الحديد: أي على استجباء الخراج وجمعه وهذه الرواية الّتي سمعناها ومن النّاس من يرويها «خيانة» بالخاء المعجمة والنون وهكذا رواها القطب الراونديّ ولم يرو الرواية الصحيحة الّتي ذكرناها نحن وقال: «على» تكون متعلّقة بمحذوف أو بيؤمن نفسها وهذا بعيد وتكلف.

وقال ابن ميثم: «أي تؤمن حال خيانتك لأنّ كلمة «على» تفيد الحال» انتهى.

وأقول: يمكن أن يقدّر فيه مضاف أي على إزالة خيانة أو يراد بالخيانة المال الّذي هو بمعرضها. [قوله عليه السلام:] «لنظار في عطفيه» أي ينظر كثيراً في جانبيه تارة هكذا وتارة هكذا لإصلاح ثوبه أو إعجابه بنفسه.

وقال ابن أبي الحديد: الشراك: السير الّذي يكون في النعل على ظهر القدم. والتفل بالسكون مصدر تفل أي بصق. والتفل محركة: البصاق نفسه، والمختال إنّما يفعله في شراكيه ليذهب عنهما الغبار والوسخ يتفل فيهما فيمسحهما ليعودا كالجديدين.

وقال ابن الأثير: التفل نفخ معه أدنى بزاق وهو أكثر من النفث.

٧٠٧ - نهج: [و] من كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمدانيّ: وتمسّك بحبل القرآن وانتصحه

---

٧٠٧ - رواه الشريف الرضيّ في المختار: (٦٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة.

وأحلّ حلاله وحرم حرامه وصدّق بما سلف من الحقّ واعتبر بما مضى من الدّنيا ما بقي منها فإن بعضها يشبه بعضاً وآخرها لاحق بأوّلها وكلها حائل مفارق.

وعظّم اسم الله أن لا تذكره إلاّ على حقّ وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت إلاّ بشرط وثيق. واحذر كلّ عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامّة المسلمين واحذر كلّ عمل يعمل به في السرّ ويستحيى منه في العلانية واحذر كلّ عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه ولا تجعل عرضك غَرَضاً لنبال القول.

ولا تحدّث النّاس بكلّ ما سمعت فكفى بذلك كذباً، ولا تردّ على النّاس كلّ ما حدّثوك به فكفى بذلك جهلاً. واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدّولة تكن لك العاقبة واستصلح كلّ نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيعنّ نعمة من نعم الله عندك وليُر عليك أثر ما أنعم الله به عليك. واعلم أنّ أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله فإنّك ما تقدّم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فإنّ الصاحب معتبر بصاحبه. واسكن الأمصار العظام فإنّها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلّة الأعوان على طاعة الله. واقصر رأيك على ما يعنيك وإيّاك ومقاعد الأسواق فإنّها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن.

وأكثر أن تنظر إلى من فُضّلت عليه فإن ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتّى تشهد الصّلاة إلاّ فاصلاً في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في جمل أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها. وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلاّ ما كان مكتوباً عليك من الفريضة فإنّه لا بدّ من قضائها وتعاهدها عند محلها. وإيّاك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربّك في طلب الدنيا. وإيّاك ومصاحبة الفسّاق فإن الشرّ بالشر ملحق. ووقر الله وأحبب أحبّاءه واحذر الغضب فإنّه جند عظيم من جنود إبليس والسلام.

إيضاح: [قوله عليه السلام]: «بحبل القرآن» لعلّ الإضافة بيانيّة كما قال صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض «وانتصحه» أي عدّه لك ناصحاً فيما أمرك به ونهاك عنه «وأحلّ حلاله» أي اعتقده كذلك واعمل به «وصدّق بما سلف» أي صدّق بما تضمّنه القرآن من أيّام الله ومثلاته في الأيّام السالفة والنبيين والمرسلين وما جاؤا به أو بما ظهر لك من حقيته من الأمور السّالفة من ابتداء العالم وحدوثه وبعث النبيّين وأحوالهم وغيرها سواء ظهر من الكتاب أو السنّة أو البرهان العقلي «وكلها حائل» أي متغير «إلاّ على حقّ» أي على حقّ عظيم معتدّ به من الأموال أو مطلقاً مالاً أو غيره أو الغرض عدم الحلف على الباطل «ولا تتمن الموت» أي لا تطلبه إلاّ مقروناً ومشروطاً بأن يكون صلاحك فيه وتدخل الجنّة بعده وتكون مغفوراً مبروراً وقال ابن أبي الحديد: أي إلا وأنت واثق من أعمالك الصّالحة أنها تؤدّيك إلى الجنّة وتنقذك من النّار وهذا معنى قوله تعالى لليهود: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾. انتهى وأقول: على هذا لعلّه يرجع إلى النهي عن تمني الموت مطلقاً فإن ذلك الوثوق ممّا لا يكاد يحصل لأحد سوى الأنبياء والأئمة عليهم السلام. «ولا تجعل عرضك غرضاً» أي اتّق مواضع التهم. والغرض: الهدف.

والنبل: السهام العربية ولا واحد له من لفظه. والنبال جمع الجمع. والصفح مع الدولة: العفو عند الغلبة على الخصم «واستصلح كلّ نعمة» أي استدم نعم الله تعالى بشكرها وتضييعها بترك الشكر أو بصرفها في غير مصارفها المشروعة. ورؤية أثر النعمة باستعمالها كلبس الفاخر من الثياب وإطعام الطعام. والتقدمة من النفس: بذلها في الجهاد وإتعابها وإذابتها بالصيام والقيام، ومن الأهل ببعث الأولاد والعشيرة إلى الجهاد وعدم المبالاة بما أصابهم في سبيل الله والرضا بقضاء الله في مصائبهم، ومن المال بإنفاقه في طاعة الله.

[وقوله عليه السلام:] «فإنك ما تقدم» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ وقال الجوهريّ: فال رأيه: ضعف ورجل فال أي ضعيف الرّأي مخطئ الفراسة.

[قوله عليه السلام:] «فإنّ الصاحب معتبر» قال ابن ميثم فإنّك تقاس بصاحبك وينسب فعلك إلى فعله ولأن الطبع مع الصحبة أطوع للفعل منه للقول فلو صحبته لشابه فعلك فعله.

وفي القاموس: صحبه كسمعه صحابة ويكسر. وفي الصحاح: الجماع: ما جمع شيئاً يقال: الخمر جماع الإثم.

«واحذر منازل الغفلة» كالقرى والبوادي وكلّ منزل يكون أهله غافلين عن الله جافين لأوليائه باعدين عن الآداب الحسنة غير معينين على طاعة الله «على ما يعنيك» أي يهمّك.

والمعاريض: جمع معرض بفتح الميم أو كسرها وهو محل عروض الشيء وظهوره قال الجوهريّ: المعرض: ثياب تحلّى فيها الجواري. «إلاّ فاصلاً» أي شاخصاً قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾. «أو في أمر تُعذَر به» أي لضرورة تكون عذراً شرعاً.

[قوله عليه السلام:] «في جمل أمورك» أي في جملتها وكلها «وخادع نفسك» أي بأخذ عفوها ونشاطها وترغيبها إلى العبادة بذكر الوعد والوعيد وصحبة العباد والنظر إلى أطوارهم الحسنة من غير قهر وجبر حتّى يملّ ويضجر بل بأن يتلطّف لها ولا يحملها فوق طاقتها وقال الجوهريّ: عفو المال: ما يفضل عن النفقة. «فإن الشرّ بالشرّ» لعلّ المراد بالشرّ الثاني صحبة الفاسق وبالأول سوء العاقبة أو بالأول ما تكتسبه النفس من تلك المصاحبة وقيل الشرّ يقوى بالشر كالنّار تقوى بالنار فمخالطتهم جاذبة لك إلى مساعدتهم وفي بعض النسخ «ملحق» بصيغة اسم الفاعل أي يلحقك الشرّ بالشرّ.

٧٠٨ - **نهج**: ومن كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان: أمّا بعد فإنّ الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيراً من العدل فليكن أمر النّاس عندك في الحقّ سواء فإنّه ليس في الجور عِوَضٌ من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجياً ثوابه ومتخوفاً عقابه. واعلم أنّ الدنيا دار بليّة لم يفرغ صاحبها قطّ فيها ساعة إلاّ كانت فَرْغَتُه عليه حسرة يوم القيامة وأنّه لن يغنيك عن الحقّ شيء أبداً. ومن الحقّ عليك حفظ نفسك والاحتساب على

---

٧٠٨ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٥٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة.

الرعية بجهدك فإنّ الّذي يصل إليك من ذلك أفضل من الّذي يصل بك والسّلام.

بيان: قوله عليه السلام: «إذا اختلف هواه» كما إذا لم يكن الخصمان عنده سواء بل كان هواه وميله إلى أحدهما أكثر ظلم وجار. [قوله عليه السلام:] «ما تنكر أمثاله» أي إذا فعله غيرك.

وابتذال الثوب وغيره امتهانه قاله الجوهريّ وقال: البلية والبلاء والبلوى واحد والفرغة المرّة من الفراغ وقال الجوهريّ: احتسبت عليه كذا إذا أنكرت عليه. قاله ابن دريد. «فإنّ الّذي يصل إليك» أي النفع الّذي يصل إلى نفسك من الثواب أفضل من الّذي يصل إلى رعيّتك بسببك وهو عدلك وإحسانك.

٧٠٩ - **نهج:** ومن كتاب له عليه السلام إلى الأشعث بن قيس عامل آذربيجان: وإنّ عملك ليس لك بطعمة ولكنّه في عُنقك أمانة وأنت مسترعى لمن فوقك. ليس لك أن تفتات في رعيّة ولا تخاطر إلاّ بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عزّ وجلّ وأنت من خزّاني حتّى تسلمه إليّ ولعلّي أن لا أكون شر ولاتك لك والسّلام.

بيان: قال ابن ميثم رحمه الله وغيره: روي عن الشّعبيّ أنه عليه السلام لمّا قدم الكوفة وكان الأشعث بن قيس على ثغر آذربيجان من قبل عثمان فكتب إليه بالبيعة وطالب بمال آذربيجان مع زياد بن مرحب الهمدانيّ وصورة الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس أمّا بعد فلولا هنات وهنات كنّ منك كنت المقدّم في هذا الأمر قبل النّاس ولعلّ آخر أمرك يحمل أوله وبعضها بعضاً إن اتّقيت الله عزّ وجلّ وقد كان من بيعة النّاس إياي ما قد بلغك وكان طلحة والزبير أوّل من بايعني ثم نقضا بيعتي عن غير حدث وأخرجا عائشة فساروا بها إلى البصرة فصرت إليهم في المهاجرين والأنصار فالتقينا فدعوتهم إلى أن يرجعوا إلى ما خرجوا منه فأبوا فأبلغت في الدعاء وأحسنت في البقية واعلم أنّ عملك. إلى آخر ما مر. وكتب عُبَيد الله بن أبي رافع في شعبان سنة ستّ وثلاثين.

وروي أنّه لمّا أتاه كتابه عليه السلام دعا بثقاته وقال لهم: إنّ عليّ بن أبي طالب قد أوجسني وهو آخذي بمال آذربيجان على كلّ حال وأنا لاحق بمعاوية. فقال له أصحابه: الموت خير لك من ذلك تدع مصرك وجماعة قومك فتكون ذنباً لأهل الشام؟ فاستحيى من ذلك وبلغ قوله أهل الكوفة فكتب عليه السلام إليه كتاباً يوبّخه فيه ويأمره بالقدوم عليه وبعث حجر بن عديّ فلامه حجر على ذلك وناشده الله وقال: أتدع قومك وأهل مصرك وأمير المؤمنين وتلحق بأهل الشام. ولم يزل به حتّى أقدمه إلى الكوفة فعرض عليه عليه السلام ثقله فوجد فيها مائة ألف درهم وروي أربعمائة ألف درهم فأخذها وكان ذلك بالنخيلة فاستشفع الأشعث بالحسن والحسين عليهما السلام وبعبد الله بن جعفر فأطلق له منها ثلاثين ألفاً فقال: لايكفيني فقال: لست بزائدك درهماً وأيم الله لو تركتها لكان خيراً لك وما أظنها تحلّ لك ولو تيقّنت ذلك لما بلغتها من عندي فقال الأشعث: خذ من جذعك ما أعطاك.

---

٧٠٩ - رواه الشريف الرضيّ رضوان الله عليه في المختار: (٥) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

وأقول: الأذربيجان اسم أعجمي غير مصروف والألف مقصورة والذال ساكنة ومنهم من يقول آذربيجان بمدّ الهمزة وضم الدال وسكون الراء.

ولعلّ المراد بالهنات - أي الأمور القبيحة - ما كان من ارتداده وموافقته لخلفاء الجور في جورهم أي لولا تلك الأمور لكنت في هذا الأمر متقدّماً على غيرك في الفضل والسابقة.

ويحتمل أن يراد بالهنات ما في قلبه من النفاق والحقد والعداوة أي لولا تلك الأمور لكان ينبغي أن تكون متقدماً على غيرك في بيعتي ومتابعتي «ولعلّ آخر أمرك» يؤيّد الأوّل أي لعلّه صدر منك في آخر الأمر أشياء تصير سبباً للتّجاوز عمّا صدر منك أوّلاً «وبعضها» أي بعض أمورك من الخيرات «يحمل بعضاً» أي سائرها من السّيئات. والبقية: الإبقاء والشفقة. وقال في النهاية: الطعمة بالضمّ شبه الرزق والطعمة بالكسر والضم: وجه الكسب يقال: هو طيّب الطعمة وخبيث الطعمة وهي بالكسر خاصّة حالة الأكل «واسترعاه» اطلب منه الرعاية أي أنت راع من قبل سلطان هو فوقك.

قوله عليه السلام: «أن تقتات» في بعض النسخ بالقاف من القوت يقال قتّه فاقتات أي رزقته فارتزق وفي بعضها بالفاء والالف من الفوت بمعنى السّبق يقال: تفوت فلان على فلان في كذا وافتات عليه إذا انفرد برأيه في التصرف فيه ولمّا ضمن معنى التغليب عدّي بـ «على». وقال ابن ميثم: بالهمزة ولعله [منه] سهو.

قوله عليه السلام: «ولاتخاطر» أي ولا أن تخاطر في شيء من الأمور إلاّ بوثيقة أي لاتقدم على أمر مخوف ممّا يتعلّق بالمال الّذي تتولاّه إلاّ بعد أن تتوثق لنفسك يقال أخذ فلان بالوثيقة في أمره أي احتاط ويقال: خاطر بنفسه أي أشفى بها على خطر.

وقال الزمخشريّ في المستقصى في قولهم «خذ من جذع ما أعطاك» هو جذع بن عمرو الغساني أتاه سبطة بن المنذر السّليحي يسأله دينارين كان بنو غسّان يؤدّونهما إتاوة في كلّ سنة من كلّ رجل إلى ملوك سليح فدخل منزله وخرج مشتملاً على سيفه فضربه به حتّى سكت ثمّ قال ذلك وامتنعت بعد غسان عن الإتاوة [والإتاوة: الخراج]. وقال الفيروزآبادي: الجذع هو ابن عمرو الغسّاني ومنه: «خذ من جذع ما أعطاك» كان غسّان تؤدي إلى ملك سليح دينارين من كلّ رجل وكان يلي ذلك سبطة بن المنذر السّليحي فجاء سبطة يسأله الدينارين فدخل جذع منزله فخرج مشتملاً بسيف فضرب به سبطة حتّى برد وقال خذ من جذع ما أعطاك. أو أعطى بعض الملوك سيفه رهناً فلم يأخذه وقال: اجعل من كذا في كذا فضربه به وقتله وقال: يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل. وفي الصحاح قال: اجعل هذا في كذا من أمّك.

٧١٠ - نهج: [و] من كتاب له عليه السلام إلى بعض عمّاله:

أمّا بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربّك وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك

---

٧١٠ - رواه الشريف الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٤٠) من باب الكتب من كتاب نهج البلاغة.

بلغني أنك جردت الأرض فأخذت ما تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك فارفع إليّ حسابك واعلم أنّ حساب الله أعظم من حساب الناس.

بيان: «وأخزيت أمانتك» أي ذللتها وأهنتها «أنك جردت الأرض» أي أخربت الضياع وأخذت حاصلها لنفسك يقال جردت الشيء كنصرت أي أقشرته وأزلت ما عليه ومنه سمّي الجراد لأنّه يجرد الأرض.

٧١١ - نهج: [و] من كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة المخزوميّ وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي مكانه: أمّا بعد فإنّي قد ولّيت النعمان بن العجلان على البحرين ونزعت يدك من غير ذمّ لك ولا تثريب عليك فلقد أحسنت الولاية وأدّيت الأمانة فأقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متّهم ولا مأثوم فقد أردت المسير إلى ظلمة أهل الشّام وأحببت أن تشهده معي فإنّك ممّن أستظهر به على جهاد العدوّ وإقامة عمود الدين.

بيان: عمر هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله أمه أمّ سلمة.

والنعمان هو من الأنصار وقال في الاستيعاب: كان لسان الأنصار وشاعرهم والزرقي كجهني نسبة إلى زريق. والتثريب: التعيير والاستقصاء في اللوم والظّنين: المتهم. وفي القاموس: أثمه الله في كذا كمنعه ونصره: عدّه عليه إثماً فهو مأثوم. والاستظهار: الاستعانة.

٧١٢ - نهج: [و] من كتاب له عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيبانيّ وهو عامله على أردشير خرة: بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت إلهك وأغضبت إمامك [بَلَغني] أنّك تقسم فيء المسلمين الّذي حازته رماحهم وخيولهم وأُريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من أعراب قومك، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقّاً لتجدنّ بك عليّ هواناً ولتخفنّ عندي ميزاناً فلا تستهن بحق ربّك ولاتصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الأخسرين أعمالاً.

ألا وإنّ حقّ من قبلنا وقبلك من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه والسّلام.

بيان: «أردشير خرة» بضم الخاء وتشديد الراء المفتوحة كورة من كور فارس «أنك تقسم» في بعض النسخ بفتح الهمزة بدلاً من: «أمر» وفي بعضها بالكسر بتقدير حرف الاستفهام ليلائم قوله عليه السلام: «إن كنت فعلته» وقوله: «لئن كان ذلك حقاً» وقال في النهاية: اعتام الشيء يعتامه إذا اختاره. وعيمة الشيء بالكسر: خياره.

وقال ابن أبي الحديد: وروي «فيمن اعتماك» على القلب والمشهور الصحيح الأوّل والمعنى قسمة الفيء فيمن اختاروك سيّداً لهم «لتجدنّ بك» أي لك أو بسبب فعلك. و«ميزاناً» منصوب على التميز وهو كناية عن صغر منزلته ويقال: صدرت عن الماء أي رجعت والاسم: الصدر بالتحريك خلاف الورد وفيه تشبيه للفيء بالماء الّذي تتعاوره الإبل العطاش.

---

٧١١ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٤٢) من باب كتب أمير المؤمنين عليها لسلام من نهج البلاغة.

٧١٢ - رواه الشريف الرضيّ رضي الله عنه في المختار: (٤٣) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

٧١٣ - **نهج**: ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أنّ معاوية قد كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه: وقد عرفت أنّ معاوية كتب إليك يستزلّ لبّك ويستفل غربك فاحذره. فإنّه الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويَسْتلب غرّته وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطّاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لايثبت بها نسب ولا يستحقّ بها إرث والمتعلّق بها كالواغل المدفع والنّوط المذبذب.

فلمّا قرأ زياد كتابه قال: شهد بها وربّ الكعبة ولم تزل في نفسه حتّى ادّعاه معاوية.

قال السيّد [الرضي] رحمه الله قوله عليه السلام: «كالواغل المدفّع» الواغل: الّذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعاً محاجزاً والنّوط المذبذب هو الّذي يناط برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك فهو أبداً يتقلقل إذا حثّ ظهره واستعجل سيره.

تبيين: قال ابن أبي الحديد(١): أمّا زياد فهو زياد بن عبيد فمن النّاس من يقول عبيد بن فلان وينسبه إلى ثقيف والأكثرون يقولون: إنّ عبيداً كان عبداً وإنّه بقي إلى أيّام زياد فابتاعه وأعتقه ونسب زياد إلى غير أبيه لخمول أبيه وللدعوة الّتي استلحق بها فقيل تارة زياد بن سمية وهي كانت أمة للحارث بن كلدة الثقفيّ وكانت تحت عبيد وقيل تارة زياد بن أبيه وتارة زياد بن أمّه، ولمّا استلحق قال له الاكثر زياد بن أبي سفيان لأنّ النّاس مع الملوك ثمّ روى عن ابن عبد البرّ والبلاذريّ والواقديّ عن ابن عبّاس وغيره أنّ عمر بعث زياداً في إصلاح فساد وقع باليمن فلمّا رجع خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها وأبو سفيان حاضر وعليّ عليه السلام وعمرو بن العاص فقال عمرو: لله أبو هذا الغلام لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان: إنّه لقرشي وإنّي لأعرف الّذي وضعه في رحم أمّه فقال عليّ عليه السلام ومن هو؟ قال: أنا فقال: مهلاً يا أبا سفيان. فقال أبو سفيان:

أما والله لولا خوف شخص يراني يا عليّ من الأعادي
لأظهر أمره صخر بن حرب ولم يخف المقالة في زياد
وقد طالت مجاملتي ثقيفاً وتركي فيهم ثمر الفؤاد

عنى بقوله: «لولا خوف شخص» عمر بن الخطّاب وفي رواية أُخرى: قال: أتيت أمّه في الجاهلية سفاحاً فقال عليّ عليه السلام [مه] يا أبا سفيان فإن عمر إلى المساءة سريع قال: وعرف زياد ما دار بينهما فكانت في نفسه.

وفي [رواية] أُخرى قال له عمرو بن العاص: فَهلّا تستلحقه؟ قال: أخاف هذا العير الجالس أن يخرق عليّ إهابي. قال: وروى المدائنيّ أنّه لمّا كان زمن عليّ عليه السلام ولّى زياداً فارس أو بعض أعمال فارس فضبطها ضبطاً صالحاً وجبا خراجها وحماها وعرف ذلك معاوية فكتب إليه:

---

٧١٣ - رواه السيّد الرضيّ قدّس الله سرّه في المختار: (٤٤) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة.

(١) جميع ما ذكره المصنّف ها هنا عن أبي الحديد، هو تلخيص ما رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٤) من نهج البلاغة: ج٤، ص ٨٠٤، ط الحديث ببيروت.

أمّا بعد فإنّه غرّتك قلاع تأوي إليها ليلاً كما يأوي الطير إلى وكرها وأيم الله لولا انتظاري بك ما الله أعلم به لكان لك منّي ما قاله العبد الصالح: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته:

تنسى أباك وقد شالت نعامته إذ تخطب النّاس والوالي لهم عمر

فلمّا ورد الكتاب على زياد قام فخطب النّاس وقال: العجب من ابن آكلة الأكباد ورأس النفاق يتهدّدني وبيني وبينه ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج سيّدة نساء العالمين وأبو السبطين وصاحب الولاء والمنزلة والإخاء في مائة ألف من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان أما والله لو تخطى هؤلاء أجمعين إليّ لوجدني أحمر مخشّاً ضراباً بالسيف ثمّ كتب إلى عليّ عليه السلام وبعث بكتاب معاوية في كتابه.

فكتب إليه عليّ عليه السلام أمّا بعد فإنّي قد وليتك ما وليتك وأنا أراك لذلك أهلاً وإنّه قد كانت من أبي سفيان فلتة في أيّام عمر من أماني التّيه وكذب النفس لم تستوجب بها ميراثاً ولم تستحق بها نسباً وإنّ معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذره ثمّ احذره والسّلام.

قال: وروى أبو جعفر محمّد بن حبيب رحمه الله قال: كان عليّ عليه السلام قد ولى زياداً قطعة من أعمال فارس واصطنعه لنفسه فلمّا قتل عليّ عليه السلام بقي زياد في عمله وخاف معاوية جانبه وأشفق من ممالأته الحسن بن عليّ عليه السلام فكتب إليه كتاباً يهدّده ويوعده ويدعوه إلى بيعته فأجابه زياد بكتاب أغلظ منه.

فشاور معاوية في ذلك المغيرة بن شعبة فأشار عليه بأن يكتب إليه كتاباً يستعطفه فيه ويذهب المغيرة بالكتاب إليه فلمّا أتاه أرضاه وأخذ منه كتاباً يظهر فيه الطاعة بشروط فأعطاه معاوية جميع ما سأله وكتب إليه بخطّ يده ما وثق به فدخل إليه الشّام وقرّبه وأدناه وأقرّه على ولايته ثمّ استعمله على العراق.

وقال المدائني: لمّا أراد معاوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشّام جمع النّاس وصعد المنبر وأصعد زياداً معه على مرقاة تحت وحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها النّاس إنّي قد عرفت شبهنا أهل البيت في زياد فمن كانت عنده شهادة فليقم بها.

فقام ناس فشهدوا أنّه ابن أبي سفيان وأنّهم سمعوه أقرّ به قبل موته.

فقام أبو مريم السّلولي وكان خمّاراً في الجاهلية فقال: أشهد يا أمير المؤمنين أنّ أبا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني فاشتريت له لحماً وخمراً وطعاماً فلمّا أكل قال: يا أبا مريم أصب لي بغياً فخرجت فأتيت بسميّة فقلت لها إنّ أبا سفيان من قد عرفت شرفه وجوده وقد أمرني أن أصيب له بغياً فهل لك؟ فقال: نعم يجيء الآن عبيد بغنمه وكان راعياً فإذا تعشّى ووضع رأسه أتيته فرجعت إلى أبي سفيان فأعلمته فلم يلبث أن جاءت تجرّ ذيلها فَدَخلت معه فلم تزل عنده حتّى أصبحت فقلت له لمّا انصرفت: كيف رأيت صاحبتك؟ فقال: خير صاحبة لولا ذَفَرٌ في إبطيها.

فقال زياد من فوق المنبر: يا أبا مريم لا تشتم أمّهات الرجال فتشتم أمّك.

فلمّا انقضى كلام معاوية ومناشدته قام زياد فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها النّاس إنّ معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم ولست أدري حقّ هذا من باطله وهو والشهود أعلم بما قالوا وإنّما عبيد أب مبرور ووالٍ مشكور ثمّ نزل. انتهى كلام ابن أبي الحديد.

أقول: وإنّما أوردت تلك القصص لتعلم أنّ ما صدر من زياد وولده لعنة الله عليهما إنّما نشأ من تلك الأنساب الخبيثة وتزيد إيماناً ويقيناً بأنّه لا يبغضهم إلاّ من ولد من الزّنا كما تواتر عن أئمّة الهدى.

ولنرجع إلى شرح الكتاب قال في النهاية: الغرب: الحدة ومنه غرب السيف. والفلّ: الكسر والفلّة الثلمة في السيف ومنه حديث عليّ عليه السلام: «يستفل غربك» من الفلّ: الكسر قوله عليه السلام: «ليقتحم غفلته» أي ليلج ويهجم عليه وهو غافل جعل اقتحامه إيّاه اقتحاماً للغفلة نفسها.

كذا ذكره ابن أبي الحديد وقال: ليس المراد باستلاب الغرّة أن يأخذ الغرّة لأنّه لو كان كذلك لصار ذلك الغافل لبيباً عاقلاً وإنّما المعنى ما يعنيه النّاس بقولهم: أخذ فلان غفلتي وفعل كذا أي أخذ ما يستدل به على غفلتي كذا انتهى.

وأقول: لو كان الإسناد مجازياً كما حمل عليه الفقرة الأولى لم يفد هذا المعنى لأنّه يكون حينئذ من قبيل إسناد الشيء إلى الحالة الّتي المفعول عليها كما يسند إلى الزمان والمكان فيكون المفاد: لاستلاب وقت الغرّة ولاقتحام وقت الغفلة وإنّما نسب إليهما مبالغة لبيان أنّ علّة الاستلاب والاقتحام لم يكن إلاّ الغرة والغفلة فكأنهما وقعا عليهما.

ويمكن أن يكون المفعول محذوفاً ويكون الغرة والغفلة منصوبتين بنزع الخافض أي يقتحم عليه في حال غفلته ويستلب لبّه في حال غرّته.

والفلتة الأمر الّذي يصدر فجأة من غير تدبّر وروية «ونزغ الشيطان بينهم» أفسد وعدم ثبوت النسب بها لقول النبيّ لله صلى الله عليه وآله: «الولد للفراش وللعاهر الحجر».

وفي النهاية الشرب بفتح الشين وسكون الراء: الجماعة يشربون الخمر وقال في حديث عليّ عليه السلام: «المتعلّق بها كالنوط المذبذب» أراد ما يناط برحل الراكب من قعب أو غيره فهو أبداً يتحرّك إذا حثّ ظهره أي دابّته.

وقال في المستقصى: شالت نعامتهم أي تفرّقوا وذهبوا لأنّ النعامة موصوفة بالخفّة وسرعة الذهاب والهرب. وقيل: النعامة: جماعة القوم. وقال الجوهريّ: النّعامة: الخشبة المعترضة على الزرنوقين ويقال للقوم إذا ارتحلوا عن منهلهم أو تفرّقوا: قد شالت نعامتهم والنّعامة ما تحت القدم.

٧١٤ - **نهج**: ومن كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأنصاريّ وهو عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية بن أبي سفيان: أمّا بعد فقد بلغني أنّ رجالاً ممّن قبلك يتسلّلون إلى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيّاً ولك منهم

---

٧١٤ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٧٠) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

شافياً فرارهم من الهدى والحقّ وإيضاعهم إلى العمى والجهل وإنّما هم أهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون إليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا أنّ الناس عندنا في الحقّ أسوة فهربوا إلى الأثرة فَبُعداً لهم وسُحقاً إنّهم والله لم ينفروا من جَورٍ ولم يلحقوا بعدلٍ وإنّا لنطمع في هذا الأمر أن يذلّل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه، إن شاءالله والسّلام عليك.

بيان: [قوله:] «في معنى قوم» أي في شأنهم وأمرهم «يتسلّلون» أي يخرجون إلى معاوية هاربين في خفية واستتار قال الفيروزآبادي: انسلّ وتسلّل انطلق في استخفاء. وقال الجوهريّ: انسلّ من بينهم: خرج وتسلل مثله. وقال: وضع البعير وغيره أي أسرع في سيره وأوضعه راكبه وفي النهاية: الإهطاع: الإسراع في العدو وأهطع إذا مدّ عنقه وصوّب رأسه «في الحقّ أسوة» أي لانفضّل بعضهم على بعض في العطاء كما يفعل معاوية. وفي النهاية: فيه أنّه قال للأنصار: إنّكم ستلقون بعدي أثر فاصبروا. الأثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يؤثر إيثاراً إذا أعطى أراد أنّه يستأثر عليكم فيفضّل غيركم في نصيبه من الفيء. والاستئثار: الانفراد بالشيء. والسحق: بالضم: البعد. والحزن من الأرض ضد السهل.

٧١٥ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى كميل بن زياد النخعيّ - وهو عامله على هيت - ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدوّ طالباً للغارة: أمّا بعد فإن تضييع المرء ما ولي وتكلّفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وإنّ تعاطيك الغارة على أهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك الّتي ولّيناك ليس لها من يمنعها ولا يردّ الجيش عنها لرأي شعاع فقد صِرْت جسراً لمن أراد الغارة من أعدائك على أوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ولا مغن عن أهل مصره ولا مجز عن أميره.

بيان: قال ابن أبي الحديد: كان كميل من صحابة عليّ عليه السلام وشيعته وخاصّته وقتله الحجّاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة وكان عامل عليّ عليه السلام على هيت وكان ضعيفاً يمرّ عليه سرايا معاوية بنهب أطراف العراق فلا يردّها ويحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القرى الّتي على الفرات فأنكر عليه السلام ذلك من فعله.

[قوله عليه السلام:] «ما ولي» على صيغة المعلوم المجرّد من وليت الأمر كرضيت ولاية إذا تولّيته واستبددت به وفي بعض النسخ على صيغة المجهول من التفعيل من قولهم: ولّيته البلد إذا جعلته والياً عليه. والتكلّف: التجشم. والتكلف: التعريض لما لا يعنيه «وكفاه مؤنته» أي قام بأمره.

[قوله عليه السلام:] «متبر» قال في النهاية أي مهلك يقال: تبّره تتبيراً أي كسّره وأهلكه والتّبار: الهلاك. وقال: التعاطي التناول والجرأة على الشيء من عطا الشيء يعطوه إذا أخذه وتناوله.

---

٧١٥ - رواه الشريف الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٦١) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة.

«وقرقيسيا» في النسخ بالفتح مقصوراً وفي القاموس: قرقيسياء بالكسر ويقصر: بلد على الفرات. ويقال: شعاع أي متفرّق. وشدّة المنكب كناية عن القوّة والحميّة. وهيبة الجانب [كناية] عن شدّة البطش. والثغرة: الثلمة. «ولا مجزٍ عن أميره» أي كاف ومغن والأصل مجزئ بالهمزة فخفف.

٧١٦ - **نهج:** [و] من حلفٍ كتبه عليه السلام بين اليمن وربيعة نقل من خطّ هشام بن الكلبيّ:

هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها أنّهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا إليه وأمر به لا يشترون به ثمناً [قليلاً «خ»] ولا يرضون به بدلاً وأنّهم يدٌ واحدةٌ على من خالف ذلك وتركه أنصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لاينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوماً ولا لمسبّة قوم قوماً على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثمّ إنّ عليهم بذلك عهدالله وميثاقه إنّ عهد الله كان مسئولاً. وكتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

بيان: قال ابن أبي الحديد: الحلف: العهد. وقال: اليمن كلّ من ولده قحطان نحو حمير وعكّ وجذام وكندة والأزد وغيرهم وربيعة هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهم بكر وتغلب وعبد القيس. والحاضر: ساكن الحضر والبادي: ساكن البادية «أنهم على كتاب الله» أي مجتمعون عليه «لا يشترون ثمناً» أي لا يتعوّضون عنه بثمن «وأنّهم يد واحدة» أي لا تخالف بينهم وفعلهم فعل واحد. وقال الجوهريّ: عتب عليه أي وجد عليه يعتب وتعتّب عتباً ومعتباً والاسم المعتَبة والمعتِبة. «ولا لمسبّة قوم» أي لأنّ إنساناً منهم سب وهجا بعضهم والمسبّة والسب: الشتم. والحليم: العاقل بقرينة الجاهل أو ذو الأناة فإن ترك الأناة من الجهل «إن عهد الله كان مسئولا» أي مطلوباً يطلب من العاهد أن لا يضيعه ويفي به أو مسئولاً عنه يسئل الناكث ويعاتب عليه وقيل: أي إنّ صاحب العهد كان مسئولاً.

وقال ابن ميثم في رواية: وكتب عليّ بن أبو طالب وهي المشهورة عنه ووجهها أنّه جعل هذه الكنية علماً بمنزلة لفظة واحدة لا يتغيّر إعرابها.

٧١٧ - **نهج:** ومن وصيّة له صلوات الله عليه كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وإنّما ذكرنا منها جُمَلاً ليعلم أنّه عليه السلام كان يقيم عماد الحقّ ويشرع أمثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها:

انطلق على تقوى الله وحده لاشريك له ولا تروعنّ مسلماً ولاتجتازنّ عليه كارهاً ولا تأخذنّ منه أكثر من حقّ الله في ماله فإذا قدمت على الحيّ فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثمّ امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقول بينهم فتسلّم عليهم ولاتخدج بالتحيّة لهم ثمّ تقول: عباد الله أرسلني إليكم وليّ الله وخليفته لآخذ منكم حقّ الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من حقّ فتؤدّوه إلى وليّه

---

٧١٦ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٧٤) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

٧١٧ - رواه الشريف الرضيّ رضي الله تعالى عنه في المختار: (٢٥) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

فإن قال قائل: لا فلا تراجعه وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضّة وإن كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلاّ بإذنه فإن أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلّط عليه ولا عنيفٍ به، ولا تنفرن بهيمة ولا تُفزعَنّها ولا تسوءَن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثمَّ خيّره فإذا اختار فلا تعرضنّ لما اختار ثمَّ اصدع الباقي صدعين ثمَّ خيّره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختار فلا تزال كذلك حتّى يبقى ما فيه وفاء لحقّ الله في ماله فاقبض حقّ الله منه.

فإن استقالك فأقله ثمَّ اخلطهما ثمَّ اصنع مثل الّذي صنعت أوّلاً حتّى تأخذ حقّ الله في ماله. ولا تأخذنّ عوداً ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمننّ عليها إلاّ من تثق بدينه رافقاً بمال المسلمين حتّى يوصله إلى وليّهم فيقسمه بينهم ولا توكّل بها إلاّ ناصحاً شفيقاً وأميناً حفيظاً غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولامتعب. ثم احدر إلينا ما اجتمع عندك نصيّره حيث أمر الله به.

فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يَمْصُرَ لبنها فيضرّ ذلك بولدها ولا يجهدنّها ركوباً وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمرّ به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الأرض إلى جوادّ الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والأعشاب حتّى يأتينا بها بإذن الله بُدناً منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك إن شاء الله تعالى.

[قوله عليه السلام:] «على تقوى الله» حال أي مواظباً على التقوى ومعتمداً عليها «ولا تروعن» بالتخفيف وفي بعض النسخ بالتشديد والروع: الخوف أو شدّته يقال: رعت فلاناً كقلت وروعته فارتاع.

قوله: «ولا تجتازن» أي لاتمرّن ببيوت المسلمين وهم يكرهون مرورك عليها.

وروي بالخاء المعجمة والراء المهملة: أي لا تقسم ماله وتختار أحد القسمين بدون رضاه. والضمير في «عليه» راجع إلى «مسلماً» والحي القبيلة ومن عادة العرب أن تكون مياههم بارزة عن بيوتهم.

قوله عليه السلام: «ولا تخدج بالتحية» الباء زائدة وفي بعض النسخ بدونها أي لا تنقصها من قولهم: خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوانه «وأنعم لك» أي قال نعم قوله: «أو تعسفه» أي لا تطلب منه الصدقة عسفاً أي جبراً وظلماً وأصله الأخذ على غير الطريق وقال الجوهريّ: يقال: لا ترهقني لا أرهقك الله أي لا تعسرني ولا أعسرك الله. [قوله عليه السلام:] «من ذهب أو فضة» أي إذا وجبت عليه زكاة أحد النقدين أو حد من زكاة الغلات نقداً إذا أعطاك القيمة. والمراد بالماشية هنا: الغنم والبقر وسؤت الرّجل أي ساءه ما رأى مني. والصدع: الشقّ. والعود بالفتح: المسنّ من الإبل والهرمة أيضاً المسنّة لكنها أكبر من العود. والمكسورة الّتي انكسرت إحدى قوائمها أو ظهرها. والمهلوسة:

المريضة الّتي قد هلسها المرض وأفنى لحمها والهلاس: السِلّ. والعوار بفتح العين وقد يضمّ: العيب.

قوله عليه السلام: «ولا مجحف» أي الّذي يسوق المال سوقاً عنيفاً فيجحف به أي يهلكه أو يذهب بكثير من لحمه ويحتمل أن يكون المراد من يخون فيه ويستلبه. واللغوب: التعب والاعياء ولغبت على القوم ألغب بالفتح فيهما: أفسدت عليهم. واحدره: أرسله. وأوعزت إليه في كذا وكذا أي تقدّمت والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. والمصر: حلب ما في الضرع جمعه والفعل كنصر. والجهد: المشقّة يقال جهد دابّته وأجهدها إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها. قوله عليه السلام: «وليعدل» أي لا يخص بالركوب واحدة بعينها ليكون ذلك أروح لهنّ وقال الجوهريّ: استأنى به أي انتظر به. وقال: نقب البعير بالكسر إذا رقّت أخفافه. وقال الجزريّ: في حديث عليّ عليه السلام: «وليستأن بذات النقب والظالع» أي بذات الجرب والعرجاء. والظّلع بالسكون: العرج. والغدر جمع غدير الماء «وليروحها» أي يتركها حتّى تستريح في الأوقات المناسبة لذلك. أو من الرواح ضدّ الغدوّ أي يسيّرها في ساعات الرواح ويتركها في حرّ الشمس حتّى تستريح. والنطاف: جمع النطفة وهي الماء الصافي القليل. والبدن بالتشديد: السمان واحدها بادن والنقي: مخّ العظم وشحم العين من السّمن وأنقت الإبل أي سمنت وصار فيها نقي وكذلك غيرها ذكرها الجوهريّ.

أقول: أخرجته من الكافي في كتاب أحواله عليه السلام بتغير ما⁽¹⁾.

٧١٨ - [و] رواه [أيضاً إبراهيم بن محمّد الثقفي] في كتاب الغارات عن يحيى بن صالح عن الوليد بن عمرو عن عبد الرحمان بن سليمان عن جعفر بن محمّد قال: بعث عليّ عليه السلام مصدّقاً من الكوفة إلى باديتها فقال: عليك يا عبد الله بتقوى الله ولا تؤثرن دنياك على آخرتك وكن حافظاً لما ائتمنتك عليه راعياً لحقّ الله حتّى تأتي نادي بني فلان فإذا قدمت عليهم فانزل بفنائهم من غير أن تخالط أبياتهم.

ثم ساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى قوله عليه السلام: «وأقرب لرشدك فينظر الله إليها وإليك وإلى

---

(١) رواه ثقة الإسلام الكليني قدّس الله روحه في الحديث الأوّل من الباب: (٢٢) من كتاب الزكاة من الكافي: ج٣، ص ٥٣٦، ط الحديث.

ورواه عنه المصنف رحمه الله في الحديث: (٢٦) من الباب: (١٠٧) م بحار الأنوار: ج٤١، ١٢٦.

وقد رويناه عن الكافي ومصادر أخر في المختار: (٢٥) من باب الوصايا من كتاب نهج السعادة: ج٨، ص ١١٠، ط١.

٧١٨ - رواه الثقفي رحمه الله في الحديث: (٧٦) من كتاب الغارات.

ورواه عنه المصنّف ولكن بنحو الإشارة في الحديث: (٢٤) من الباب (٩) من كتاب الزكاة من بحار الأنوار: ج٢٠، ص ٢٤.

ورواه أيضاً الشيخ النوري وساق الكلام سنداً ومتناً نقلاً عن كتاب الغارات في الحديث الأوّل من الباب: ٠١٢) من كتاب الزكاة من مستدرك الوسائل: ج١، ص ٥١٦.

جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما نظر الله إلى وليّ يجهد نفسه لإمامه بالطّاعة والنصيحة إلاّ كان معنا في الرفيق الأعلى.

٧١٩ - **نهج**: ومن عهد له عليه السلام إلى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة في مثله: أمره بتقوى الله في سرائر أموره وخفيّات أعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه.

وأمره أن لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما أسرّ ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله ومقالته فقد أدى الأمانة وأخلص العبادة وأمره أن لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضّلاً بالإمارة عليهم فإنّهم الإخوان في الدين والأعوان على استخراج الحقوق. وإنّ لك في هذه الصّدقة نصيباً مفروضاً وحقاً معلوماً وشركاء أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وإنا موفّوك حقّك فوفّهم حقوقهم وإلاّ فإنّك من أكثر النّاس خصوماً يوم القيامة وبؤساً لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل.

ومن استهان بالأمانة ورتع في الخيانة ولم ينزّه نفسه ودينه عنها فقد أحل بنفسه الذلّ والخزي في الدنيا وهو في الآخرة أذلّ وأخزى وإنّ أعظم الخيانة خيانة الأُمّة وأفظع الغشّ غشّ الأئمّة والسلام.

بيان: قوله عليه السلام: «حيث لا شهيد» كأنّه إشارة إلى موضع إسرار العمل وإخفاء الأمور. وقيل يعني يوم القيامة. والشهيد: الشاهد والحاضر والوكيل: من يفوّض إليه الأمور أو الشاهد والحفيظ كما فسّر به قوله تعالى: ﴿اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾.

[قوله عليه السلام:] «فقد أدّى الأمانة» أي أمانة الله الّتي أخذها على العباد في عبادته.

[قوله عليه السلام:] «أن لا يجبههم» قال في النهاية أي لا يواجههم بما يكرهونه وأصل الجبه لقاء الجبهة أو ضربها فلمّا كان المواجه غيره بالكلام القبيح كالضارب جبهته به سمّي ذلك جبهاً. وقال الجوهريّ: عضهه عضهاً: رماه بالبهتان وقد أعضهت أي جئت بالبهتان.

[قوله عليه السلام:] «ولا يرغب عنهم» أي عن مخالطتهم ومعاشرتهم تحقيراً لهم.

وقوله: «أهل مسكنة» منصوب بكونه صفة «الشركاء» وقيل بدل «وبؤساً» قال ابن أبي الحديد هو بؤسى على وزن فعلى والبؤس: الخضوع وشدّة الحاجة.

و[المذكور في] النسخ [بؤساً] بالتنوين. وكذا صحّحه الراونديّ فيكون انتصابه على المصدر كما يقال سحقاً لك وبعداً لك ويقال: خصمه أي غلبه في الخصومة: «والسائلون» قيل المراد بهم هنا الرقاب وهم المكاتبون يتعذر عليهم مال الكتابة فيسألون. وقيل: هم الأسارى. وقيل العبيد تحت الشدّة. والمدفوعون هم الّذين عناهم الله بقوله: ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وهم فقراء الغزاة والمدفوع الفقير لأنّ كلّ أحد يكرهه ويدفعه عن نفسه.

وقيل هم الحجيج المنقطع بهم لأنّهم دفعوا عن إتمام حجّهم أو دفعوا عن العود إلى أهلهم.

وفي بعض النسخ: «المدقعون» بالقاف قال في القاموس: المدقع كمحسن الملصق بالدقعاء وهو التراب.

---

٧١٩ - رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (٢٦) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

وأما سهم العاملين فقد ذكره عليه السلام بقوله: «وإنّا موفوك حقك» مع أنّ العامل لا يخاصم نفسه وأقول هذه التكلفات[١] إنّما نحتاج إليها إذا حملنا الكلام على استيفاء الأقسام ولا ضرورة فيه فيمكن أن يكون المراد بالسائلين والمدفوعين أو المدقعين الموصوفين بتلك الصفات من أصناف المستحقّين للصدقات. ورتع كمنع أي أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة.

قوله عليه السلام: «فقد أحلّ بنفسه» قال ابن أبي الحديد: أي جعل نفسه محلاً للذل والخزي. ويروى «فقد أخلّ بنفسه» بالخاء المعجمة ولم يذكر الذلّ والخزي ومعناه جعل نفسه فقيراً يقال: خل الرّجل إذا افتقر وأخل به وبغيره أي جعله فقيراً ويروى «أحلّ بنفسه» بالحاء المهملة ولم يذكر الذلّ والخزي أي أباح دمه والرواية الأولى أصحّ لقوله عليه السلام بعدها «وهو في الآخرة أذل وأخزى» قوله عليه السلام خيانة الأمّة مصدر مضاف إلى المفعول [به] لأنّ الساعي إذا خان فقد خان الأمّة كلّها وكذا إذا غشّ في الصدقة فقد غشّ الإمام[٢]..

وجوز بعضهم أنّ يكون مضافاً إلى الفاعل فالمراد حينئذٍ أنّ إغماض الأئمّة وترك النهي عن مثل تلك الخيانة أفظع الغشّ فلا يطمع العاملون في الإغماض فيها.

* * *

أبواب الأمور والفتن الحادثة بعد الرجوع عن قتال الخوارج

باب ٣٠

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمّد بن أبي بكر ومالك الأشتر رضي الله عنهما وبعض فضائلهما وأحوالهما وعهود أمير المؤمنين عليه السلام إليهما

٧٢٠ - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: روى إبراهيم بن محمّد الثقفيّ في كتاب الغارات ووافق ما رأيته في أصل كتابه روى بإسناده عن الكلبيّ أنّ محمّد بن حذيفة هو الّذي حرّض المصريين على قتل عثمان وندبهم إليه وكان حينئذٍ بمصر فلمّا ساروا إلى عثمان وحصروه وثب هو

---

(١) أي تكلف حمل كلام أمير المؤمنين هذا على استيفائه لذكر جميع أصناف المستحقين للصدقات كما ذكره ابن أبي الحديد في شرح كلام الإمام عليه السلام.

(٢) إلى هنا يتمّ كلام ابن أبي الحديد بتلخيص بسيط جداً.

٧٢٠ - رواه الثقفي رحمه الله في الحديث: (١٠١) وما بعده من كتاب الغارات: ج٢، ص ٢٠٥، ط١.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٦٧) من نهج البلاغة: ج٢، ص ٢٩٨، ط الحديث ببيروت.

وأكثر ما رواه الثقفي رحمه الله رواه أيضاً الطبري في حوادث سنة: (٣٦) من تاريخه: ج٥، ص ٢٣.

بمصر على عامل عثمان عليها وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح فطرده عنها وصلّى بالناس فخرج ابن أبي سرح من مصر ونزل على تخوم أرض مصر ممّا يلي فلسطين وانتظر ما يكون من أمر عثمان فلمّا وصل إليه خبر قتله لحق بمعاوية.

وولى عليّ عليه‌السلام قيس بن سعد بن عبادة مصر وقال له: صر إلى مصر فقد ولّيتكها واخرج إلى ظاهر المدينة واجمع ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتّى تأتي مصر ولك جند فإن ذلك أرعب لعدوّك وأعزّ لوليّك فإذا أنت قدمتها إن شاء الله فأحسن إلى المحسن وشدّ على المريب وارفق بالعامّة والخاصّة فإن الرفق يمن.

فقال قيس: رحمك الله يا أمير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت فأمّا الجند فإنّي أدعه لك فإذا احتجت إليهم كانوا قريباً منك وإن أردت بعثهم إلى وجه من وجوهك كانوا لك عدّة ولكنّي أسير إلى مصر بنفسي وأهل بيتي وأمّا ما أوصيتني به من الرفق والإحسان فالله تعالى هو المستعان على ذلك. قال: فخرج قيس في سبعة نفر من أهل بيته حتّى دخل مصر فصعد المنبر وأمر بكتاب معه يقرأ على النّاس فيه: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين عليه‌السلام إلى من بلغه كتابي من المسلمين سلام عليكم فإنّي أحمد الله إليكم الّذي لا إله إلاّ هو.

أما بعد فإن الله بحسن صنعه وقدره وتدبيره اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله وبعث به أنبياءه إلى عباده فكان ممّا أكرم الله هذه الأُمّة وخصهم به من الفضل أن بعث محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله إليهم فعلّمهم الكتاب والحكمة والسنّة والفرائض وأدّبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما لا يتفرّقوا وزكّاهم لكيما يتطهروا فلمّا قضى من ذلك ما عليه قبضه الله إليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه.

ثم إنّ المسلمين من بعده استخلفوا أميرين منهم صالحين أحييا السّيرة ولم يعدوا السنّة ثمّ توفّيا فوُلّي بعدهما من أحدث أحداثاً فوجدت الأُمّة عليه مقالاً فقالوا ثمّ نقموا عليه فغيّروا ثمّ جاؤني فبايعوني وأنا أستهدي الله للهدى وأستعينه على التقوى.

ألا وإنّ لكم علينا العمل بكتاب الله وسنّة رسوله والقيام بحقّه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل. وقد بعثت لكم قيس بن سعد الأنصاريّ أميراً فوازروه وأعينوه على الحقّ وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم والشدّة على مريبكم والرفق بعوامّكم وخواصكم وهو ممّن أرضى هديه وأرجو صلاحه ونصحه نسأل الله لنا ولكم عملاً زاكياً وثواباً جزيلاً ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وكتب عبيد الله بن أبي رافع في صفر سنة ست وثلاثين.

فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: الحمد لله الّذي جاء بالحقّ وأمات الباطل وكبت الظالمين أيّها النّاس إنّا بايعنا خير من نعلم بعد نبيّنا صلى‌الله‌عليه‌وآله فقوموا وبايعوا على كتاب الله وسنّة نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله فإن نحن لم نعمل فيكم بكتاب الله وسنّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فلا بيعة لنا عليكم.

فقام النّاس فبايعوا واستقامت مصر وأعمالها لقيس وبعث عليها عمّاله إلاّ أنّ قرية منها قد أعظم أهلها قتل عثمان وبها رجل من بني كنانة يقال له يزيد بن الحارث فبعث إلى قيس: إنّا لا

نأتيك فابعث عمالك فالأرض أرضك ولكن أقرّنا على حالنا حتّى ننظر إلى ما يصير أمر الناس. ووثب مسلمة بن مخلد الأنصاريّ به فنعى ودعا إلى الطلب بدم عثمان فأرسل إليه قيس ويحك أعلي تثب والله ما أحبّ أنّ لي ملك الشّام ومصر وأنّي قتلتك فاحقن دمك فأرسل إليه مسلمة إنّي كافّ عنك ما دمت أنت والي مصر.

وكان قيس ذا رأي وحزم فبعث إلى الّذين اعتزلوا إنّي لا أكرهكم على البيعة ولكنّي أدعكم وأكفّ عنكم فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلّد وجبى الخراج وليس أحد ينازعه.

قال إبراهيم: وخرج عليّ عليه السلام إلى الجمل وقيس على مصر ورجع إلى الكوفة من البصرة وهو بمكانه وكان أثقل خلق الله على معاوية لقرب مصر وأعمالها من الشّام فكتب معاوية إلى قيس وعلي عليه السلام يومئذ بالكوفة قبل أن يسير إلى صفّين: من معاوية بن أبي سفيان إلى قيس بن سعد سلام عليك فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو أمّا بعد [فإنكم] إن كنتم نقمتم على عثمان في أثرة رأيتموها أو ضربة سوط رأيتموه ضربها أو في شتمه أو تمييزه أحداً أو في استعماله الفتيان من أهله فإنّكم قد علمتم إن كنتم تعلمون أنّ دمه لم يحل لكم بذلك فقد ركبتم عظيماً من الأمر وجئتم شيئاً إدّاً فتب يا قيس إلى ربّك إن كنت من المجلبين على عثمان إن كانت التوبة قبل الموت تغني شيئاً وأمّا صاحبك فقد استيقنّا أنّه أغرى النّاس به وحملهم على قتله حتّى قتلوه وأنّه لم يسلم من دمه عظم قومك فإن استطعت يا قيس أن تكون ممّن يطلب بدم عثمان فافعل وبايعنا على عليّ في أمرنا هذا ولك سلطان العراقين إن أنا ظفرت ما بقيت ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسلني من غير هذا تجب ممّا تحب فإنّك لا تسألني من شيء إلاّ أوتيته واكتب إليّ برأيك فيما كتبت إليك والسلام.

فكتب إليه [قيس] أمّا بعد فقد وصل إليّ كتابك وفهمت الّذي ذكرت من أمر عثمان وذكر أمر لم أقاربه وذكرت أنّ صاحبي هو الّذي أغرى النّاس بعثمان ودسّهم إليه حتّى قتلوه وهذا أمر لم أطّلع عليه وذكرت لي أنّ عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان فلعمري إنّ أولى النّاس كان في أمره عشيرتي.

وأما ما سألتني من مبايعتك على الطلب بدمه وما عرضته عليّ فقد فهمته وهذا أمر لي فيه نظرٌ وفكر وليس هذا ممّا يعجل إلى مثله وأنا كافّ عنك وليس يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتّى ترى ونرى إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فلما قرأ معاوية كتابه لم يره إلاّ مقارباً مباعداً ولم يأمن أن يكون مخادعاً مكايداً فكتب إليه أمّا بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تدنو فأعدّك سلماً ولم أرك تتباعد فأعدّك حرباً أراك كخيل الحرون وليس مثلي من يصانع بالخدائع ولا يخدع بالمكائد ومعه عدد الرجال وأعنّة الخيل فإن قبلت الّذي عرضت عليك فلك ما أعطيتك وإن أنت لم تفعل ملأت مصر عليك خيلاً ورجالاً والسلام.

فلما قرأ قيس كتابه وعلم أنّه لا يقبل منه المدافعة والمطاولة أظهر له ما في نفسه.

فكتب إليه من قيس بن سعد إلى معاوية بن أبي سفيان أمّا بعد فالعجب من استسقاطك رأيي والطمع في أن تسومني - لا أباً لغيرك - الخروج من طاعة أولى النّاس بالأمر وأقولهم بالحقّ

وأهداهم سبيلاً وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسيلةً وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة أبعد النّاس من هذا الأمر وأقولهم بالزّور وأضلّهم سبيلاً وأنآهم⁽¹⁾ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسيلة ولديك قوم ضالّون مضلّون طواغيت من طواغيت إبليس.

وأما قولك: إنّك تملأ عليّ مصر خيلاً ورجالاً فلئن لم أشغلك عن ذلك حتّى يكون منك إنّك ذو جد والسلام.

فلما أتى معاوية كتاب قيس أيس منه وثقل مكانه عليه وكان أن يكون مكانه غيره أعجب إليه لما يعلم من قُوّته وبأسه ونجدته فاشتدّ أمره على معاوية فأظهر للنّاس أنّ قيساً قد بايعكم فادعوا الله له وقرأ عليهم كتابه الّذي لان فيه وقاربه واختلق كتاباً نسبه إلى قيس فقرأه على أهل الشام. فشاع في الشّام كلّها أنّ قيساً صالح معاوية وأتت عيون عليّ عليه السلام إليه بذلك فأعظمه وأكبره وتعجّب له ودعا ابنيه حسناً وحسيناً وابنه محمّداً وعبدالله بن جعفر فأعلمهم بذلك وقال ما رأيكم فقال عبد الله بن جعفر: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك اعزل قيساً من مصر. قال عليّ عليه السلام والله إنّي غير مصدّق بهذا على قيس فقال عبد الله: اعزله يا أمير المؤمنين فإن كان حقّاً ما قد قيل لا يعتزلك إن عزلته.

قال: فإنّهم لكذلك إذ جاءهم كتاب من قيس بن سعد [وفيه]: أمّا بعد فإنّي أخبرك يا أمير المؤمنين أكرمك الله وأعزك أنّ قبلي رجالاً معتزلين سألوني أن أكفّ عنهم وأدعهم على حالهم حتّى يستقيم أمر النّاس وترى ويرون وقد رأيت أن أكفّ عنهم ولا أعجل بحربهم وأن أتألّفهم فيما بين ذلك لعلّ الله أن يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم إن شاء الله والسلام فقال عبد الله بن جعفر: يا أمير المؤمنين إنّك إنّ أطعته في تركهم واعتزالهم استشرى الأمر وتفاقمت الفتنة وقعد عن بيعتك كثير ممّن تريده على الدخول فيها ولكن مره بقتالهم فكتب إليه: أمّا بعد فسر إلى القوم الّذين ذكرت فإن دخلوا فيما دخل فيه المسلّمون وإلاّ فناجزهم والسلام.

فلما أتى هذا الكتاب قيساً فقرأه لم يتمالك أن كتب إليه: أمّا بعد، يا أمير المؤمنين فالعجب لك تأمرني بقتال قوم كافّين عنك لم يمدّوا يداً للفتنة ولا أرصدوا لها فأطعني يا أمير المؤمنين وكفّ عنهم فإن الرّأي تركهم والسلام.

فلما أتاه الكتاب قال عبد الله بن جعفر: يا أمير المؤمنين ابعث محمّد بن أبي بكر إلى مصر واعزل قيساً فبلغني والله أنّ قيساً يقول: إنّ سلطاناً لا يتم إلاّ بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء والله ما أُحبّ أنّ لي سلطان الشّام مع سلطان مصر وأنّي قتلت ابن مخلد.

وكان عبد الله أخا محمّد لأمه وكان يحبّ أنّ يكون له إمرة وسلطان.

فاستعمل عليّ عليه السلام محمّد بن أبي بكر على مصر لمحبته له ولهوى عبد الله بن جعفر أخيه فيه وكتب معه كتاباً إلى أهل مصر.

---

(١) كذا في أصلي وفي شرح نهج البلاغة: وأذناهم. وفي طبعة سابقة: وأناهم. وفي الغارات والطبري وأبعدهم.

فسار حتّى قدمها فقال له قيس: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام ما غيّره فغضب وخرج عنها مقبلاً إلى المدينة ولم يمض إلى عليّ عليه السلام بالكوفة.

فلما قدم المدينة جاءه حسّان بن ثابت شامتاً به وكان عثمانياً فقال له: نزعك عليّ بن أبي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر فزجره قيس وقال: يا أعمى القلب يا أعمى البصر والله لولا أن ألقى بيني وبين رهطك حرباً لضربت عنقك ثمّ أخرجه من عنده ثمّ إنّ قيساً وسهل بن حنيف خرجا حتّى قدما على عليّ عليه السلام الكوفة فخبره قيس الخبر وما كان بمصر فصدقه وشهد مع عليّ عليه السلام بصفّين هو وسهل بن حنيف وكان قيس طوالاً أطول النّاس وأمدهم قامة وكان سناطاً⁽¹⁾ أصلع شجاعاً مجرباً مناصحاً لعليّ عليه السلام ولولده ولم يزل على ذلك إلى أن مات.

أقول: هذه الأخبار مختصر ممّا وجدته في كتاب الغارات وقال فيه: [و] كان قيس عاملاً لعليّ عليه السلام على مصر فجعل معاوية يقول: لا تسبّوا قيساً فإنّه معنا فبلغ ذلك عليّاً فعزله وأتى المدينة فجعل النّاس يغرونه ويقولون له: نصحت فعزلك. فلحق بعلي عليه السلام.

وبايعه إثنا عشر ألفاً على الموت [بعدما] أُصيب عليّ عليه السلام وصالح الحسن معاوية⁽²⁾ فقال لهم قيس إن شئتم دخلتم فيما دخل فيه النّاس فبايعه من معه إلاّ خثيمة الضبّي.

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: كان قيس بن سعد بن عبادة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على مقدّمته ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم.

أقول: وجدت في بعض الكتب أنّ عزل قيس عن مصر ممّا غلب أمير المؤمنين عليه السلام عليه أصحابه واضطرّوه إلى ذلك ولم يكن هذا رأيه كالتحكيم ولعله أظهر وأصوب⁽³⁾.

ثم قال إبراهيم: وكان عهد عليّ عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر: هذا ما عهد عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى محمّد بن أبي بكر حين ولاه مصر أمره بتقوى الله في السرّ والعلانية وخوف الله تعالى في المغيب والمشهد.

وأمره باللين على المسلم والغلظة على الفاجر وبالعدل على أهل الذمّة وبالإنصاف للمظلوم وبالشدّة على الظالم وبالعفو عن النّاس وبالإحسان ما استطاع والله يجزي المحسنين ويعذّب المجرمين. وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة فإن لهم في ذلك من العافية وعظم المثوبة ما لا يقدّر قدره ولا يعرف كنهه وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبى عليه من قبل لا

---

(1) السناط ـ بكسر السين وضمه ـ: الكوسج الذي لا لحية له أصلاً، أو الخفيف العارض ولم يبلغ حد الكوسج أو من لحيته في الذقن وما بالعارض شيء.

(2) ما بين المعقوفين زيادة يستدعيها السياق. وفي الأصل: وأصيب علياً.

(3) أقول: ويمثل ما أفاده قدّس سرّه رواه انب سيرين كما رواه بسنده عنه البلاذري في الحديث: (٤٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج١، ص ٤٠٧، وفي ط١: ج٢، ص ٤٠٥، ط بيروت.

وروراه أيضاً ابن أبي شيبة المتوفّى عام: (٢٣٠) في كتاب المصنّف: ج١١ \ الورق ٢٠٥ \ ب\١.

ينتقص ولا يبتدع ثمّ يقسمه بين أهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل وإن لم تكن لهم حاجة.

وأمره أن يلين لهم جناحه وأن يواسي بينهم في مجلسه ووجهه ليكون القريب والبعيد عنده في الحقّ سواء وأمره أن يحكم بين النّاس بالحقّ وأن يقوم بالقسط وأن لا يتّبع الهوى وأن لا يخاف في الله لومة لائم فإنّ الله مع من اتّقاه وآثر طاعته وأمره على من سواه.

وكتب عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ بغرّة شهر رمضان سنة ست وثلاثين.

أقول: روى [الحسن بن عليّ بن شعبة] في تحف العقول هذا العهد نحواً ممّا ذكر(١).

ثم قال إبراهيم: ثمّ قام محمّد بن أبي بكر خطيباً فحمدالله وأثنى عليه وقال: أمّا بعد فالحمدلله الّذي هدانا وإيّاكم لما اختلف فيه من الحقّ وبصّرنا وإياكم كثيراً ممّا عمي عنه الجاهلون ألا وإنّ أمير المؤمنين ولاّني أموركم وعهد إليّ بما سمعتم وأوصاني بكثير منه مشافهة ولن آلوكم جهداً ما استطعت وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب فإن يكن ما ترون من آثاري وأعمالي طاعة لله وتقوى فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فإنّه هو الهادي إليه وإن رأيتم من ذلك عملاً بغير الحقّ فارفعوه إليّ وعاتبوني عليه فإنّي بذلك أسعد وأنتم بذلك مأجورون وفقنا الله وإياكم لصالح العمل.

قال: وكتب محمّد بن أبي بكر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو إذ ذاك بمصر عاملها يسأله جوامع من الحلال والحرام والسنن والمواعظ فكتب إليه: لعبدالله أمير المؤمنين من محمّد بن أبي بكر سلام عليك فإنّي أحمد الله الّذي لا إله إلاّ هو أمّا بعد فإن رأى أمير المؤمنين - أرانا الله وجماعة المسلمين فيه أفضل سرورنا وأملنا فيه - أن يكتب لنا كتاباً فيه فرائض وأشياء ممّا يبتلى به مثلي من القضاء بين النّاس فعل فإن الله يعظم لأمير المؤمنين الأجر ويحسن له الذخر.

فكتب إليه عليّ عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى محمّد بن أبي بكر وأهل مصر سلام عليكم فإنّي أحمد الله الّذي لا إله إلاّ هو.

أما بعد فقد وصل إليّ كتابك فقرأته وفهمت ما سألتني عنه فأعجبني اهتمامك بما لا بدّ منه وما لا يصلح المؤمنين غيره، وظننت أنّ الّذي دعاك إليه نيّة صالحة ورأي غير مدخول ولا خسيس وقد بعثت إليك أبواب الأقضية جامعاً لك ولا قوّة إلاّ بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل. وكتب إليه بما سأله عنه من القضاء وذكر الموت والحساب وصفة الجنّة والنّار وكتب في الإمامة وكتب في الوضوء وكتب إليه في مواقيت الصلاة وكتب إليه في الركوع والسجود وكتب إليه في الأدب وكتب إليه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكتب إليه في الاعتكاف وكتب إليه في الزنادقة وكتب إليه في نصراني فجر بمسلمة وكتب إليه في أشياء كثيرة لم نحفظ منها غير هذه الخصال وحدثنا ببعض ما كتب إليه.

---

(١) وهذا رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث: (٢) من المجلس: (٣١) من أماليه ص ١٥٩.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رضوان الله عليه في الحديث الأخير من المجلس الأول من أماليه ص ١٦، وفي ط بيروت ص ٢٤.

قال إبراهيم وحدّثني يحيى بن صالح عن مالك بن خالد الأسديّ عن الحسن بن إبراهيم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن عباية قال: كتب عليّ صلوات الله عليه إلى أهل مصر لمّا بعث محمّد بن أبي بكر إليهم كتاباً يخاطبهم به ويخاطب محمّداً أيضاً فيه: أمّا بعد فإنّي أوصيكم بتقوى الله في سرّ أمركم وعلانيته وعلى أيّ حال كنتم عليها وليعلم المرء منكم أنّ الدنيا دار بلاء وفناء والآخرة دار جزاء وبقاء فمن استطاع أن يؤثر ما يبقى على ما يفنى فليفعل فإن الآخرة تبقى والدنيا تفنى رزقنا الله وإياكم تبصراً [بصراً] لما بصّرنا وفهماً لما فهمنا حتّى لا نقصر فيما أمرنا ولا نتعدى إلى ما نهانا.

واعلم يا محمّد أنّك وإن كنت محتاجاً إلى نصيبك من الدّنيا إلاّ أنّك إلى نصيبك من الآخرة أحوج، فإن عرض لك أمران أحدهما للآخرة والآخر للدنيا فابدأ بأمر الآخرة ولتعظم رغبتك في الخير ولتحسن فيه نيّتك فإن الله عزّ وجلّ يعطي العبد على قدر نيّته وإذا أحبّ الخير وأهله ولم يعمله كان إن شاء الله كمن عمله، فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال حين رجع من تبوك «إن بالمدينة لأقواماً ما سرتم من مسير ولا هبطتم من وادٍ إلاّ كانوا معكم ما حبسهم إلاّ المرض» يقول: كانت لهم نية.

ثم اعلم يا محمّد أنّي ولّيتك أعظم أجنادي أهل مصر وإذ ولّيتك ما ولّيتك من أمر النّاس فإنّك محقوق أن تخاف فيه على نفسك وتحذر فيه على دينك ولو كان ساعة من نهار، فإن استطعت أن لا تسخط ربّك لرضا أحد من خلقه فافعل فإن في الله خلفاً من غيره وليس في شيء غيره خلف منه، فاشتدّ على الظالم ولن لأهل الخير وقرّبهم إليك واجعلهم بطانتك وإخوانك والسلام.

وبهذا الإسناد قال: كتب عليّ صلوات الله عليه إلى محمّد وأهل مصر:

أمّا بعد فإنّي أوصيكم بتقوى الله والعمل بما أنتم عنه مسؤولون فأنتم به رهن وأنتم إليه صائرون فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ وقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ وقال: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (٩٣)﴾.

فاعلموا عباد الله أنّ الله سائلكم عن الصغير من أعمالكم والكبير فإن يعذب فنحن الظالمون وإن يغفر ويرحم فهو أرحم الراحمين.

واعلموا أنّ أقرب ما يكون العبد إلى الرحمة والمغفرة حينما يعمل بطاعة الله ومناصحته في التوبة فعليكم بتقوى الله عزّ وجلّ فإنّها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها خير الدنيا وخير الآخرة يقول الله سبحانه: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ واعلموا عباد الله أنّ المؤمن يعمل لثلاث: إمّا لخير الدنيا فإن الله يثيبه بعمله في الدنيا قال الله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهمّ فيهما وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾ فالحسنى الجنّة والزيادة الدّنيا.

وإما لخير الآخرة فإنّ الله يكفر عنه بكلّ حسنة سيئة يقول: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ حتّى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم وأعطوا بكلّ واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فهو الّذي يقول: ﴿جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا﴾ ويقول عزّ وجلّ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ فارغبوا فيه واعملوا به وتحاضّوا عليه. واعلموا عباد الله أنّ المؤمنين المتّقين قد ذهبوا بعاجل الخير وآجله شركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم يقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أُكلت شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا من أفضل ما يأكلون وشربوا من أفضل ما يشربون ولبسوا من أفضل ما يلبسون وسكنوا بأفضل ما يسكنون وتزوّجوا بأفضل ما يتزوّجون وركبوا من أفضل ما يركبون أصابوا لذّة الدنيا مع أهل الدنيا [وتيقّنوا] أنّهم غداً من جيران الله عزّ وجلّ ويتمنون عليه ما يردّ لهم دعوة ولا ينقص لهم لذة أما في هذا ما يشتاق إليه من كان له عقل ولا حول ولاقوة إلاّ بالله.

واعلموا عباد الله أنّكم إن اتقيتم ربّكم وحفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد وذكرتموه بأفضل ما ذكر وشكرتموه بأفضل ما شكر وأخذتم بأفضل الصبر وجاهدتم بأفضل الجهاد وإن كان غيركم أطول صلاة منكم وأكثر صياماً إذا كنتم أتقى لله وأنصح لأولياء الله من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وأخشع. واحذروا عباد الله الموت ونزوله وخذوا له عدته فإنّه يدخل بأمر عظيم خير لا يكون معه شر أبداً أو شر لا يكون معه خير أبداً فمن أقرب إلى الجنّة من عاملها. وليس أحد من النّاس يفارق روحه جسده حتّى يعلم إلى أيّ المنزلتين يصير إلى الجنّة أم إلى النّار أعدوّ هو لله أم وليّ له، فإن كان ولياً فتحت له أبواب الجنّة وشرع له طريقها ونظر إلى ما أعدّ الله عزّ وجلّ لأوليائه فيها [و] فرغ من كلّ شغل ووضع عنه كلّ ثقل.

وإن كان عدوّاً لله فتحت له أبواب النّار وسهل له طريقها ونظر إلى ما أعد الله فيها لأهلها واستقبل كلّ مكروه وفارق كلّ سرور قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

واعلموا عباد الله أنّ الموت ليس منه فوت فاحذروه [قبل وقوعه] وأعدّوا له عدّته فإنّكم طرداء الموت إن أقمتم أخذكم وإن هربتم أدرككم وهو ألزم لكم من ظلّكم معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات فإنّه كفى بالموت واعظاً وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أكثروا ذكر الموت فإنّه هادم اللّذات.

واعلموا عباد الله أنّ ما بعد الموت أشدّ من الموت لمن لايغفر الله له ويرحمه واحذروا القبر وضمّته وضيقه وظلمته فإنّه الّذي يتكلّم كلّ يوم يقول: أنا بيت التراب وأنا بيت الغربة وأنا بيت الدود. والقبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النار.

إن المسلم إذا مات قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً قد كنت ممّن أُحبّ أن تمشي على ظهري فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك فيتّسع له مدّ بصره.

وإذ دفن الكافر قالت له الأرض لا مرحباً ولا أهلاً قد كنت ممّن أبغض أن تمشي على ظهري فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك فتنضمّ عليه حتّى تلتقي أضلاعه.

واعلموا أنّ المعيشة الضنك الّتي قال الله سبحانه: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ هي عذاب القبر وأنّه يسلّط على الكافر في قبره حيّات تسعة وتسعين تنّيناً عظام تنهش لحمه حتّى يبعث لو أنّ تنيناً منها نفخ في الأرض ما أنبتت الزرع ريعها أبداً.

واعلموا عباد الله أنّ أنفسكم وأجسادكم الرقيقة الناعمة الّتي يكفيها اليسير من العقاب ضعيفة عن هذا فإن استطعتم أن ترحموا أنفسكم وأجسادكم عمّا لا طاقة لكم به ولا صبر عليه فتعملوا بما أحبّ الله سبحانه وتتركوا ما كره فافعلوا ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله.

واعلموا عباد الله أنّ ما بعد القبر أشدّ من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت. واحذروا يوماً عبوساً قمطريراً كان شره مستطيراً أما إنّ شر ذلك اليوم وفزعه استطار حتّى فزعت منه الملائكة الّذين ليست لهم ذنوب والسّبع الشداد والجبال الأوتاد والأرضون المهاد وانشقت السّماء فهي يومئذٍ واهية وتتغير فكانت وردة كالدهان وتكون الجبال سراباً مهيلاً بعدما كانت صماً صلاباً يقول الله سبحانه: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ فكيف من يعصيه بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله ويرحم.

واعلموا عباد الله أنّ ما بعد ذلك اليوم أشدّ وأدهى على من لم يغفر الله له من ذلك اليوم نار قعرها بعيد وحرّها شديد وعذابها جديد ومقامعها حديد وشرابها صديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليست لله سبحانه فيها رحمة ولا يسمع فيها دعوة.

واعلموا عباد الله أنّ مع هذا رحمة الله الّتي وسعت كلّ شيء لا تعجز عن العباد جنّة عرضها كعرض السموات والأرض خير لا يكون بعده شر أبداً وشهوة لا تنفد أبداً ولذة لا تفنى أبداً ومجمع لا يتفرق أبداً قوم قد جاوروا الرحمان وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من ذهب فيها الفاكهة والريحان.

فقال رجل(١): يا رسول الله إنّي أحبّ الخيل [فهل] في الجنّة خيل؟ قال: نعم والّذي نفسي بيده إنّ فيها خيلاً من ياقوت أحمر عليها يركبون فتدفّ بهم خلال ورق الجنّة [فـ] قال رجل: يا رسول الله إنّي يعجبني الصوت الحسن أفي الجنّة الصوت الحسن؟ قال: نعم والّذي نفسي بيده إنّ الله ليأمر لمن أحبّ ذلك منهم بشجر يسمعه صوتاً بالتسبيح ما سمعت الآذان بأحسن منه قط. [فـ] قال رجل: يا رسول الله إنّي أحبّ الإبل أفي الجنّة إبل؟ قال: نعم والّذي نفسي بيده إنّ فيها نجائب من ياقوت أحمر عليها رحال الذّهب قد أُلحفت بنمارق الديباج يركبون فتزف بهم خلال ورق الجنّة

---

(١) وفي هامش هذا المقام من البحار للمصنف كلام هذا نصه.

من قوله عليه السلام: «فقال رجل» إلى قوله: «على ما اشتهي» لم يكن في كتاب ابن أبي الحديد، ولعله سقطه لما فيه من التشويش وعدم الانطباق.

وإنّ فيها صور رجال ونساء يركبون مراكب أهل الجنّة فإذا أعجب أحدهم الصورة قال: اجعل صورتي مثل هذه الصورة فيجعل صورته عليها وإذا أعجبته صورة المرأة قال: ربّ اجعل صورة فلانة زوجته مثل هذه الصورة فيرجع وقد صارت صورة زوجته على ما اشتهى وإنّ أهل الجنّة يزورون الجبّار سبحانه في كلّ جمعة فيكون أقربهم منه على منابر من نور والذين يلونهم على منابر من ياقوت والذين يلونهم على منابر من زبرجد والّذين يلونهم على منابر من مسك فبينا هم كذلك ينظرون إلى نور الله جل جلاله⁽¹⁾ وينظر الله في وجوههم إذ أقبلت سحابة تغشاهم فتمطر عليهم من النعمة واللّذة والسرور والبهجة ما لا يعلمه إلاّ الله سبحانه ومع هذا ما هو أفضل منه رضوان الله الأكبر.

أما إنّا لو لم نخوّف إلاّ ببعض ما خوفنا به لكنّا محقوقين أن يشتدّ خوفنا ممّا لا طاقة لنا به ولا صبر لقوّتنا عليه وأن يشتد شوقنا إلى ما لا غناء لنا عنه ولا بد لنا منه.

وإن استطعتم عباد الله أن يشتدّ خوفكم من ربّكم ويحسن به ظنّكم فافعلوه فإن العبد إنّما تكون طاعته على قدر خوفه وإنّ أحسن النّاس لله طاعة أشدّهم له خوفاً.

وانظر يا محمّد صلاتك كيف تصلّيها فإنّما أنت إمام ينبغي لك أن تتمّها وأن تخفّفها وأن تصلّيها لوقتها فإنّه ليس من إمام يصلّي بقوم فيكون في صلاته وصلاتهم نقص إلاّ كان إثم ذلك عليه ولا ينقص ذلك من صلاتهم شيئاً.

واعلم أنّ كلّ شيء من عملك يتبع صلاتك فمن ضيّع الصلاة فهو لغيرها أشدّ تضييعاً ووضوؤك من تمام الصلاة فأت بها على وجهه فإنّ الوضوء نصف الإيمان وانظر صلاة الظهر فصلّها لوقتها لا تعجل بها عن الوقت لفراغ ولا تؤخرها عن الوقت لشغل فإن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله عن وقت الصلاة فقال النبيّ ﷺ أتاني جبرئيل فأراني وقت الصلاة فصلّى الظهر حين زالت الشمس ثمّ صلّى العصر وهي بيضاء نقيّة ثمّ صلّى المغرب حين غابت الشمس ثمّ صلّى العشاء حين غاب الشفق ثمّ صلّى الصبح فأغلس بها والنجوم مشتبكة كان النبيّ ﷺ كذا يصلّي قبلك فإن استطعت - ولا قوّة إلاّ بالله - أن تلتزم السنّة المعروفة وتسلك الطريق الواضح الّذي أخذه ولعلك تقدم عليهم غداً.

ثم انظر ركوعك وسجودك فإن النبيّ ﷺ كان أتمّ النّاس صلاة وأحفظهم لها وكان إذا ركع قال: سبحان ربّي العظيم وبحمده ثلاث مرات وإذا رفع صلبه قال: سمع الله لمن حمده اللّهمّ لك الحمد ملء سماواتك وملء أرضك وملء ما شئت من شيء فإذا سجد قال: سبحان ربّي الأعلى وبحمده ثلاث مرّات.

أسأل الله الّذي يرى ولايُرى وهو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا وإيّاك ممّن يحبّه الله ويرضاه حتّى

---

(1) من قوله: «إنّ أهل الجنّة - إلى قوله؛ - ينظرون إلى نور الله جلّ جلاله» غير موجود في رواية الشيخ المفيد ولا «في رواية ابن أبي الحديد، فإن نهض سند الحديث لإثباته وثبت صدوره عن أمير المؤمنين عليه السلام لا بدّ من تأويله كما ذكروه في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وذلك للأدلة العقلية والأخبار المتواترة عن أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم على استحالة رؤية الله تعالى.

يبعثنا على شكره وذكره وحسن عبادته وأداء حقّه وعلى كلّ شيء اختاره لنا في دتيانا ودينناوأولانا وأخرانا وأن يجعلنا من المتّقين الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

فإن استطعتم يا أهل مصر ولا قوة إلاّ بالله أن تصدق أقوالكم أفعالكم وأن يتوافق سرّكم وعلانيتكم ولاتخالف ألسنتكم قلوبكم فافعلوا عصمنا الله وإيّاكم بالهدى وسلك بنا وبكم المحجّة العظمى⁽¹⁾.

وإيّاكم ودعوة الكذّاب ابن هند وتأملوا واعلموا أنّه لا سواء إمام الهدى وإمام الردى ووصيّ النبيّ عليه السلام وعدو النبيّ جعلنا الله وإيّاكم ممّن يحبّ ويرضى، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّي لا أخاف على أمّتي مؤمناً ولا مشركاً أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأمّا المشرك فيخزيه الله بشركه ولكنّي أخاف عليكم⁽²⁾ كلّ منافق عالم اللّسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون.

[وقد] قال النبيّ ﷺ من سرّته حسناته وساءته سيّئاته فذلك المؤمن حقّاً وقد كان يقول خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت ولافقه في سنة.

واعلم يا محمّد أنّ أفضل الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعته أعاننا الله وإيّاك على شكره وذكره وأداء حقّه والعمل بطاعته فعليك بالتقوى في سرّ أمرك وعلانيته وعلى أيّ حال كنت عليها جعلنا الله وإيّاك من المتّقين.

أُوصيك بسبع هنّ جوامع الإسلام اخش الله ولا تخش النّاس في الله وخير القول ما صدّقه العمل ولا تقض في أمر واحد بقضائين مختلفين فيتناقض أمرك ويزيغ عن الحقّ وأحبّ لعامة رعيّتك ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك والزم الحجّة عند الله فأصلح أحوال رعيّتك وخض الغمرات إلى الحقّ ولا تخف في الله لومة لائم وانصح لمن استشارك واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم.

وعليك بالصوم وإنّ رسول الله ﷺ عكف عاماً في العشر الأُول من شهر رمضان وعكف العام المقبل في العشر الأوسط من شهر رمضان فلمّا كان العام الثالث رجع من بدر وقضى اعتكافه فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنّه يسجد⁽³⁾ في ماء وطين فلمّا استيقظ رجع من ليلته إلى أزواجه وأناس معه من أصحابه ثمّ إنّهم مطروا ليلة ثلاث وعشرين فصلّى النبيّ ﷺ حين أصبح فرئي في وجه النبيّ ﷺ الطين فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتّى توفاه الله.

وقال النبيّ ﷺ من صام رمضان ثمّ صام ستّة أيّام من شوّال فكأنما صام السنة جعل الله خلّتنا ووُدّنا خلّة المتّقين وودّ المخلصين وجمع بيننا وبينكم في دار الرضوان إخواناً على سرر متقابلين إن شاء الله.

---

(١) كذا في اصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد: «المحجّة الوسطى...».

(٢) كذا في الأصل، وفي شرح ابن أبي الحديد: «عليهم».

(٣) وفي الغارات ط ١: يسجد.

قال إبراهيم: حدّثني عبد الله بن محمّد بن عثمان عن عليّ بن محمّد بن أبي سيف عن أصحابه أنّ عليّاً لمّا كتب إلى محمّد بن أبي بكر هذا الكتاب كان ينظر فيه ويتأدّب به فلما ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله أخذ كتبه أجمع فبعث بها إلى معاوية فكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويتعجب منه.

فقال الوليد بن عقبة - وقد رأى إعجابه به - مُر بهذه الأحاديث أن تحرق فقال معاوية: مه فإنّه لا رأي لك فقال الوليد: أفمن الرّأي أن يعلم النّاس أن أحاديث أبي تراب عندك تتعلم منها؟ قال معاوية: ويحك أتأمرني أن أحرق علماً مثل هذا والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله؟ فقال: لولا أنّ أبا تراب قتل عثمان ثمّ أفتانا لأخذنا عنه ثمّ سكت هنيئة ثمّ نظر إلى جلسائه فقال: ألا لا نقول: إنّ هذه من كتب عليّ بن أبي طالب ولكن نقول هذه من كتب أبي بكر كانت عند ابنه محمّد فنحن ننظر فيها ونأخذ منها. قال: فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أميّة حتى ولي عمر بن عبد العزيز فهو الّذي أظهر أنّها من أحاديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال إبراهيم: فلمّا بلغ عليّاً عليه السلام أنّ ذلك الكتاب صار إلى معاوية اشتد عليه حزناً.

وروى عن عبد الله بن سلمة قال: صلّى بنا عليّ صلوات الله عليه فلمّا انصرف قال:

لقد عثرت عثرة لا أعتذر سوف أكيس بعدها وأستمرّ
وأجمع الأمر الشتيت المنتشر

فقلنا ما بالك يا أمير المؤمنين؟ قال: إنّي استعملت محمّد بن أبي بكر على مصر فكتب إليّ أنّه لا علم لي بالسنّة فكتبت إليه كتاباً فيه أدب وسنّة فقتل وأُخذ الكتاب.

قال إبراهيم فلم يلبث محمّد بن أبي بكر شهراً كاملاً حتّى بعث إلى أولئك المعتزلين الّذين كان قيس بن سعد موادعاً لهم فقال: يا هؤلاء إمّا أن تدخلوا في طاعتنا وإمّا أن تخرجوا من بلادنا فبعثوا إليه إنّا لا نفعل فدعنا حتّى ننظر إلى ما يصير أمر النّاس فلا تعجل علينا فأبى عليهم فامتنعوا منه وأخذوا حذرهم ثمّ كانت وقعة صفّين وهم لمحمّد هائبون، فلمّا أتاهم خبر معاوية وأهل الشّام ثمّ صار الأمر إلى الحكومة [و] أنّ عليّاً وأهل العراق قد قفلوا عن معاوية والشام إلى عراقهم اجترؤا على محمّد وأظهروا المنابذة له فلمّا رأى محمد ذلك بعث إليهم ابن جمهان البلوي ومعه يزيد بن الحرث الكنانيّ فقاتلاهم فقتلوهما ثمّ بعث إليهم رجلاً من كلب فقتلوه أيضاً.

وخرج معاوية بن خديج من السكاسك يدعو إلى الطلب بدم عثمان فأجابه القوم وأناس كثير آخرون وفسدت مصر على محمّد بن أبي بكر فبلغ عليّاً عليه السلام توثبهم عليه فقال: ما أرى لمصر إلاّ أحد الرجلين صاحبنا الّذي عزلناه بالأمس يعني قيس بن سعد أو مالك بن الحارث الأشتر وكان عليّ حين رجع عن صفّين رد الأشتر إلى عمله بالجزيرة وقال لقيس بن سعد: أقم أنت معي على شرطتي حتّى نفرغ من أمر هذه الحكومة ثمّ اخرج إلى آذربيجان فكان قيس مقيماً على شرطته فلمّا انقضى أمر الحكومة كتب عليه السلام إلى الأشتر وهو يومئذ بنصيبين كتاباً وطلبه.

أقول: لمّا روى المفيد ؒ في المجالس(١) هذه القصّة وهذا الكتاب قريباً ممّا أورده أخرجته منه لكونه أبسط وأوثق إلاّ أنّ في رواية الثقفيّ أنّ بعث الأشتر كان قبل شهادة محمّد.

٧٢١ - قال المفيد: أخبرني الكاتب عن الزعفراني عن الثقفيّ عن محمّد بن زكريّا عن عبد الله بن الضحّاك عن هشام بن محمّد قال: لمّا ورد الخبر على أمير المؤمنين ؑ بمقتل محمّد بن أبي بكر ؒ كتب إلى مالك بن الحارث الأشتر ؒ وكان مقيماً بنصيبين: أمّا بعد فإنّك ممّن أستظهر به على إقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأسد به الثغر المخوف وقد كنت وليت محمّد بن أبي بكر ؒ مصر فخرج عليه خوارج وكان حدثاً لا علم له بالحروب فاستشهد ؒ فأقدم(٢) عليّ لننظر في أمر مصر واستخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك.

فاستخلف مالك على عمله شبيب بن عامر الأزديّ وأقبل حتّى ورد على أمير المؤمنين ؑ فحدثه حديث مصر وأخبره عن أهلها وقال له ليس لهذا الوجه غيرك فاخرج فإنّي إن لم أوصك اكتفيت برأيك واستعن بالله على ما أهمّك واخلط الشدّة باللين وارفق ما كان الرفق أبلغ واعتزم على الشدّة متى لم يغن عنك إلاّ الشدّة.

قال: فخرج مالك الأشتر فأتى رحله وتهيأ للخروج إلى مصر وقدم أمير المؤمنين أمامه كتاباً إلى أهل مصر: بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو وأسأله الصلاة على نبيه محمّد وآله وإنّي قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيّام الخوف ولا ينكل عن الأعداء حذر الدوائر من أشدّ عبيد الله بأساً وأكرمهم حسباً أضر على الفجار من حريق النّار وأبعد النّاس من دنس أو عار وهو مالك بن الحارث الأشتر لا نابي الضريبة ولا كليل الحد حليم في الحذر رزين في الحرب ذو رأي أصيل وصبر جميل فاسمعوا له وأطيعوا أمره فإن أمركم بالنفير فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلاّ بأمري فقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدّة شكيمة على عدوّكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقوى ووفقنا وإياكم لما يحبّ ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولما تهيّأ مالك الأشتر للرحيل إلى مصر كتب عيون معاوية بالعراق إليه يرفعون خبره فعظم ذلك على معاوية وقد كان طمع في مصر فعلم أنّ الأشتر إن قدمها فاتته وكان أشدّ عليه من ابن أبي بكر فبعث إلى دهقان من أهل الخراج بالقلزم أنّ عليّاً قد بعث بالأشتر إلى مصر وإن كفيتنيه سوّغتك خراج ناحيتك ما بقيت فاحتل في قتله بما قدرت عليه.

ثم جمع معاوية أهل الشّام وقال لهم: إنّ عليّاً قد بعث بالأشتر إلى مصر فهلموا ندعو الله عليه يكفينا أمره ثمّ دعا ودعوا معه.

---

(١) المعروف بالأمالي ذكر القصّة في الحديث: (٤) من المجلس التاسع منه ص ٥٦، ط النجف.
والقصة رواها الطبري من طريق أبي مخنف في حوادث سنة: (٣٨) من تاريخه: ج٤، ص ٧١.

(٢) جملة: «فاستشهد رحمه الله» أقحمت في الحديث سهواً من الراوي أو الكاتب لقيام القرائن القطعية على أنّ بعث الأشتر رفع الله مقامه كان قبل استشهاد محمد بن أبي بكر رضوان الله عليه.

وخرج الأشتر حتّى أتى القلزم فاستقبله ذلك الدهقان فسلّم عليه وقال: أنارجل من أهل الخراج ولك ولأصحابك عليّ حقّ في ارتفاع أرضى فانزل عليّ أقم بأمرك وأمر أصحابك وعلف دوابكم واحتسب بذلك لي من الخراج فنزل عليه الأشتر فأقام له ولأصحابه بما احتاجوا إليه وحمل إليه طعاماً دس في جملته عسلاً جعل فيه سماً فلمّا شربه الأشتر قتله ومات وبلغ معاوية خبره فجمع أهل الشّام وقال لهم: أبشروا فإن الله قد أجاب دعاءكم وكفاكم الأشتر وأماته فسروا بذلك واستبشروا به.

ولما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام وفاة الأشتر جعل يتلهف ويتأسّف عليه ويقول: لله درّ مالك لو كان من جبل لكان أعظم أركانه ولو كان من حجر كان صلداً أما والله ليهدّنّ موتك عالماً فعلى مثلك فلتبك البواكي. ثمَّ قال: إنّا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين إنّي أحتسبه عندك فإن موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكاً فقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقي ربّه مع أنّا قد وطنّا أنفسنا أن نصبر على كلّ مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّها أعظم المصيبة.

أقول: [و] في رواية الثقفيّ في كتابه عليه السلام إلى الأشتر: «وهو غلام حدث السن» وليس فيه ذكر شهادة محمّد فلا ينافي ما يظهر من روايته أنّ بعث الاشتر كان قبل شهادته، وما أورده السيّد من الاعتذار من محمّد لبعث الأشتر يدلّ على ذلك أيضاً وهو أشهر عند أرباب التواريخ ولكن رواية الاختصاص(١) أيضاً مؤيدة لهذه الرواية.

٧٢٢ - رجعنا إلى رواية الثقفيّ روى بإسناده عن عاصم بن كليب عن أبيه أنّ معاوية لمّا بلغه خبر الأشتر بعث رسولاً يتبعه إلى مصر وأمره باغتياله فحمل معه مزودين فيهما شراب فاستسقى الأشتر يوماً فسقاه من أحدهما فاستسقى يوماً آخر فسقاه من الآخر وفيه سم فشربه ومال عنقه فطلب الرّجل ففاته.

وعن مغيرة الضبي أنّ معاوية دس للأشتر مولى لآل عمر فلم يزل المولى يذكر للأشتر فضل عليّ وبني هاشم حتّى اطمأن إليه فقدم الأشتر يوماً ثقله واستسقى ماء فسقاه المولى شربة سويق فيها سم فمات.

قال: وقد كان معاوية قال لأهل الشّام لمّا دس له مولى عمر: ادعوا على الأشتر فدعوا عليه فلمّا بلغه موته قال: ألا ترون كيف استجيب لكم. وقد روي من بعض الوجوه أنّ الأشتر قتل بمصر بعد قتال شديد والصحيح أنّه سقي سماً فمات قبل أن يبلغ مصر.

وعن عليّ بن محمّد المدائنيّ أنّ معاوية أقبل يقول لأهل الشام: أيها النّاس إن عليّاً قد وجه الأشتر إلى مصر فادعوا الله أن يكفيكم فكانوا يدعون عليه في دبر كلّ صلاة وأقبل الّذي سقاه السم إلى معاوية فأخبره بهلاك الأشتر فقام معاوية لعنه الله خطيباً فقال: أمّا بعد فإنّه كان لعليّ بن أبي طالب يدان يمينان فقطعت إحداهما يوم صفّين وهو عمّار بن ياسر وقد قطعت الأُخرى اليوم وهو مالك الأشتر.

---

(١) الآتية في الحديث: (٧٣٤) من هذا الباب، ص ٣٠٦.

٧٢٢ - رواه مع التوالي الثقفي في الحديث: (١١٦) وما بعده من كتاب تلخيص ج١، ص ٢٦٢، وما بعدها.

وقال إبراهيم: فلمّا بلغ علياً عليه السلام موت الأشتر قال: إنّا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين اللّهمَّ إنّي أحتسبه عندك فإن موته من مصائب الدهر.

ثم قال: رحم الله مالكاً فلقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقي ربّه مع أنّا قد وطّنا أنفسنا أن نصبر على كلّ مصيبة بعد مصابنا برسول الله ﷺ فإنّها من أعظم المصيبات.

وعن معاوية الضبي قال: لم يزل أمر عليّ عليه السلام شديداً حتّى مات الأشتر وكان الأشتر بالكوفة أسود من الأحنف بالبصرة. وعن جماعة من أشياخ النخع قالوا: دخلنا على أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه موت الأشتر فوجدناه يتلهّف ويتأسف عليه ثمّ قال: لله درّ مالك وما مالك لو كان من جبل لكان فنداً ولو كان من حجر لكان صلداً أما والله ليهدّن موتك عالماً وليفرحن عالماً! على مثل مالك فلتبك البواكي وهل مرجوّ كمالك؟ وهل موجود كمالك؟

قال علقمة بن قيس النخعي: فما زال عليّ يتلهّف ويتأسّف حتّى ظننّا أنّه المصاب به دوننا وعرف ذلك في وجهه أيّاماً.

قال إبراهيم: وحدَّثنا محمّد بن عبد الله عن المدائنيّ عن رجاله أنّ محمّد بن أبي بكر لمّا بلغه أنّ علياً عليه السلام قد وجه الأشتر إلى مصر شقّ عليه فكتب عليّ عليه السلام إليه عند مهلك الأشتر: أمّا بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر إلى عملك ولم أفعل ذلك استبطاء لك عن الجهاد ولا استزادة لك منّي في الجد ولو نزعت ما حوت يداك من سلطانك لولّيتك ما هو أيسر مؤنة عليك وأعجب ولاية إليك إلاّ أنّ الرّجل الّذي كنت ولّيته مصر كان رجلاً لنا مناصحاً وعلى عدوّنا شديداً فرحمة الله عليه فقد استكمل أيامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضي الله عنه وضاعف له الثواب وأحسن له المآب.

فاصحر لعدوّك وشمر للحرب وادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وأكثر ذكرالله والاستعانة به والخوف منه يكفك ما أهمّك ويعنك على ما ولاّك أعاننا الله وإيّاك على ما لا ننال إلاّ برحمته والسّلام⁽¹⁾.

فكتب محمد رحمه الله إلى عبد الله أمير المؤمنين عليه السلام من محمّد بن أبي بكر سلام عليك فإنّي أحمد اليك الله الّذي لا إله إلاّ هو.

أما بعد، [فقد] انتهى إليّ كتاب أمير المؤمنين وفهمته وعرفت ما فيه وليس أحد من النّاس أشدّ على عدو أمير المؤمنين ولا أرقّ خرجت فعسكرت وأمّنت النّاس إلاّ من نصب لنا حرباً وأظهر لنا خلافاً وأنا أتبع [متبع «خ ل»] أمر أمير المؤمنين وحافظه ولاجئ إليه وقائم به والله المستعان على كلّ حال والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

وعن أبي جهضم الأسديّ قال: إنّ أهل الشّام لمّا انصرفوا عن صفّين وأتى بمعاوية خبر

---

(١) ورواه السّيد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٣٤) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

ورواه الطبري مع أكثر ما يليه في حوداث سنة: (٣٨) من تاريخه: ج١، ص ٣٣٩٥، وفي ط: ج٤، ص ٧٥، وفي ط: ج٥، ص ٩٦.

الحكمين وبايعه أهل الشّام بالخلافة لم يزدد إلاّ قوّة ولم يكن له هم إلاّ مصر فدعا عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن أرطاة والضحّاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وشرحبيل بن السمط وأبا الأعور السلمي وحمزة بن مالك فاستشارهم في ذلك فقال عمرو بن العاص: نعم الرّأي رأيت في افتتاحها عزك وعز اصحابك وذل عدوّك وقال آخرون: نرى ما رأى عمرو.

فكتب معاوية إلى مسلمة بن مخلد الأنصاريّ وإلى معاوية بن خديج الكنديّ وكانا قد خالفا عليّاً عليه السلام فدعاهما إلى الطلب بدم عثمان فأجابا وكتبا إليه عجّل إلينا بخيلك ورجلك فإنا ننصرك ويفتح الله عليك.

فبعث معاوية عمرو بن العاص في ستّة آلاف فسار عمرو في الجيش حتّى دنا من مصر فاجتمعت إليه العثمانية فأقام وكتب إلى محمّد بن أبي بكر: أمّا بعد فتنحّ عنّي بدمك يا ابن أخي فإنّي لا أحبّ أن يصيبك منّي ظفر وإنّ النّاس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض أمرك وندموا على اتباعك وهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان فاخرج منها إنّي لك من الناصحين والسلام.

قال: وبعث عمرو مع هذا الكتاب كتاب معاوية إليه وهو: أمّا بعد فإن غب الظلم والبغي عظيم الوبال وإنّ سفك الدّم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا والتبعة الموبقة في الآخرة وما نعلم أحداً كان أعظم على عثمان بغياً ولا أسوأ له عيباً ولا أشدّ عليه خلافاً منك سعيت عليه في الساغين وساعدت عليه مع المساعدين وسفكت دمه مع السّافكين ثمّ تظنّ أنّي نائم عنك فأتيت بلدة فتأمن فيها وجل أهلها أنصاري يرون رأيي ويرفعون قولك ويرقبون عليك وقد بعثت إليك قوماً حناقاً عليك يستسفكون دمك ويتقرّبون إلى الله عزّ وجلّ بجهادك وقد أعطوا الله عهداً ليقتلنّك ولو لم يكن منهم إليك ما قالوا لقتلك الله بأيديهم أو بأيدي غيرهم من أوليائه وأنا أحذرك وأنذرك فإن الله مقيد منك ومقتصّ لوليّه وخليفته بظلمك له وبغيك عليه ووقيعتك فيه وعدوانك يوم الدّار عليه تطعن بمشاقصك فيما بين أحشائه وأوداجه ومع هذا إنّي أكره قتلك ولا أحبّ أن أتولّى ذلك منك ولن يسلّمك الله من النقمة أين كنت أبداً فتنح وانج بنفسك والسلام.

قال: فطوى محمّد بن أبي بكر كتابيهما وبعث بهما إلى عليّ عليه السلام وكتب إليه: أمّا بعد يا أمير المؤمنين فإن العاصي ابن العاص قد نزل أداني مصر واجتمع عليه من أهل البلد كلّ من كان يرى رأيهم وهو في جيش جرّار وقد رأيت ممّن قبلي بعض الفشل فإن كان لك في أرض مصر حاجة فأمددني بالأموال والرجال والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فكتب إليه [أميرالمؤمنين] صلوات الله عليه: أمّا بعد فقد أتاني رسولك بكتابك تذكر أنّ ابن العاص قد نزل أداني مصر في جيش جرار وأن من كان على مثل رأيه قد خرج إليه وخروج من كان على رأيه خير لك من إقامته عندك.

وذكرت أنّك قد رأيت ممّن قبلك فشلاً فلا تفشل وإن فشلوا حصن قريتك واضمم إليك شيعتك وأذكِ الحرس في عسكرك(١) واندب إلى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والتجربة والبأس وأنا

---

(١) كذا في أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد، «وأذك الحرس في عسكرك».

نادب إليك النّاس على الصعب والذّلول فاصبر لعدوّك وامض على بصيرتك وقاتلهم على نيّتك وجاهدهم محتسباً لله سبحانه وإن كان فتتك أقل الفتتين فإن الله تعالى يعين القليل ويخذل الكثير.

وقد قرأت كتاب الفاجرين المتحابين على المعصية والمتلائمين على الضلالة والمرتبئين [المرتشين «خ ل»] في الحكومة والمتكبّرين على أهل الدين الّذين استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الّذين من قبلهم بخلاقهم فلا يضرّنك إرعادهما وإبراقهما وأجبهما إن كنت لم تجبهما بما هما أهله فإنّك تجد مقالاً ما شئت والسلام.

قال: فكتب محمّد بن أبي بكر إلى معاوية جواب كتابه: أمّا بعد فقد أتاني كتابك تذكر من أمر عثمان أمراً لا أعتذر إليك منه وتأمرني بالتنحّي عنك كأنك لي ناصح وتخوّفني بالحرب كأنّك عليّ شفيق وأنا أرجو أن تكون الدائرة عليكم وأن يخذلكم الله في الوقعة وأن ينزل بكم الذلّ وأن تولّوا الدّبر فإن يكن لكم الأمر في الدنيا فكم وكم لعمري من ظالم قد نصرتم وكم من مؤمن قد قتلتم ومثّلتم به وإلى الله المصير وإليه ترد الأمور وهو أرحم الراحمين والله المستعان على ما تصفون.

قال: وكتب محمّد بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص جواب كتابه: أمّا بعد فقد فهمت كتابك وعلمت ما ذكرت وزعمت أنّك لا تحبّ أن يصيبني منك ظفر فأشهد بالله أنّك لمن المبطلين وزعمت أنك لي ناصح وأُقسم إنّك عندي ظنين وزعمت أنّ أهل البلد قد رفضوني وندموا على اتباعي فأولئك حزبك وحزب الشيطان الرجيم وحسبنا الله ربّ العالمين وتوكلت على الله العزيز الرحيم ربّ العرش العظيم.

قال إبراهيم: فحدّثنا محمّد بن عبد الله عن المدائنيّ قال: فأقبل عمرو بن العاص يقصد قصد مصر فقام محمّد بن أبي بكر في النّاس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد يا معاشر المسلمين فإن القوم الّذين كانوا ينتهكون الحرمة ويغشون أرض الضّلالة⁽¹⁾ قد نصبوا لكم العداوة وساروا إليكم بالجنود فمن أراد الجنّة والمغفرة فليخرج إلى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله انتدبوا رحمكم الله مع كنانة بن بشر ومن يجيب معه من كندة⁽²⁾.

ثم ندب معه ألفي رجل وتخلّف محمّد في ألفين واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدّمة محمّد فلمّا دنا عمرو من كنانة سرّح إليه الكتائب كتيبة بعد كتيبة فلم تأته كتيبة من كتائب أهل الشّام إلاّ شدّ عليها بمن معه فيضربها حتّى يلحقها بعمرو ففعل ذلك مراراً فلمّا رأى عمرو ذلك بعث إلى معاوية بن خديج الكنديّ فأتاه في مثل الدهم⁽³⁾ فلمّا رأى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه ونزل

---

(١) كذا في أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد، ج٢، ص ٣١٨، ط بيروت: «ويغشون الضلالة ويستطيلون بالجبرية قد نصبوا لكم العداوة. . .».

(٢) جملة «ومن يجيب معه من كندة» غير موجودة في شرح ابن أبي الحديد، وكان في أصلي وُضع عليها علامة ولكن لم تكن واضحة.

(٣) الدهم ـ كسهم ـ: العدد الكثير الذي لكثرته يتبيّن سواده من البعيد. ومعاوية بن خديج هذا من رجال البخاري وكثير من أصحاب الصحاح الست.

معه أصحابه فضاربهم بسيفه وهو يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَـٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ فلم يزل يضاربهم بالسيف حتّى استشهد رحمه الله.

فلما قتل كنانة أقبل ابن العاص نحو محمّد وقد تفرّق عنه أصحابه فخرج محمّد فمضى في طريق حتّى انتهى إلى خربة فأوى إليها وجاء عمرو بن العاص حتّى دخل الفسطاط.

وخرج ابن خُديج في طلب محمّد حتّى انتهى إلى علوج على قارعة الطريق فسألهم هل مرّ بكم أحد تنكرونه قالوا: لا قال أحدهم إنّي دخلت تلك الخربة فإذا أنا برجل جالس قال ابن خديج: هو هو وربّ الكعبة فانطلقوا يركضون حتّى دخلوا على محمّد فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً فأقبلوا به نحو الفسطاط.

فوثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال: لا والله لا يقتل أخي صبراً ابعث إلى معاوية بن خديج فانهه عن قتله.

فأرسل عمرو بن العاص إلى معاوية أن ائتني بمحمّد فقال معاوية أقتلتم كنانة بن بشر ابن عمّي وأُخلّي عن محمّد هيهات ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَـٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِي ٱلزُّبُرِ﴾ فقال لهم محمد: اسقوني قطرة من ماء فقال له ابن خديج: لا سقاني الله إن سقيتك قطرة أبداً إنّكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتّى قتلتموه صائماً محرماً فسقاه الله من الرحيق المختوم والله لأقتلنّك يا ابن أبي بكر وأنت ظمآن ويسقيك الله من الحميم والغسلين.

فقال محمد: يا ابن اليهودية النّساجة ليس ذلك اليوم إليك ولا إلى عثمان إنّما ذلك إلى الله يسقي أولياءه ويظمئ أعداءه وهم أنت وقرناؤك ومن تولاك وتوليته والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم منّي ما بلغتم. فقال له معاوية بن خديج أتدري ما أصنع بك أُدخلك جوف هذا الحمار الميّت ثمّ أحرقه عليك بالنار.

قال: إن فعلتم ذلك بي فطال ما فعلتم ذلك بأولياء الله وأيم الله إنّي لأرجو أن يجعل الله هذه النّار الّتي تخوفني بها برداً وسلاماً كما جعلها الله على إبراهيم خليله وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وعلى أوليائه وإنّي لأرجو أن يحرقك الله وإمامك معاوية وهذا - أشار إلى عمرو بن العاص - بنار تلظّى عليكم كلّما خبت زادها الله عليكم سعيراً فقال معاوية بن خديج: إني لا أقتلك ظلماً إنّما أقتلك بعثمان بن عفّان! قال محمد: وما أنت ورجل عمل بالجور وبدل حكم الله والقرآن وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ فنقمنا عليه أشياء عملها فأردناه أن يختلع من عملنا فلم يفعل فقتله من قتله من النّاس فغضب ابن خديج فقدّمه فضرب عنقه ثمّ ألقاه في جوف حمار وأحرقه بالنار.

فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعاً شديداً وقنتت في دبر كلّ صلاة تدعو على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن خديج وقبضت عيال محمّد أخيها وولده إليها فكان القاسم بن محمّد في حجرها.

قال: وكان ابن خديج ملعوناً خبيثاً يسب علياً عليه السلام فقد روي عن داود بن أبي عوف قال: دخل معاوية بن حديج على الحسن بن عليّ عليه السلام في مسجد المدينة فقال له الحسن: ويلك يا معاوية أنت الّذي تسب أمير المؤمنين عليّاً؟! أما والله لئن رأيته يوم القيامة - ولا أظنك تراه - لترينه كاشفاً عن ساق يضرب وجوه أمثالك عن الحوض ضرب غرائب الإبل(١).

وعن محمّد بن عبد الله بن شداد قال: حلفت عائشة [أن] لا تأكل شواءاً أبداً بعد قتل محمّد فلم تأكل شواءاً حتّى لحقت بالله وما عثرت قط إلا قالت: تعس معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن خديج.

ويروى عن كثير النوّا: أنّ أبا بكر خرج في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزاة فرأت أسماء بنت عميس وهي تحته كأنّ أبا بكر متخضب بالحناء رأسه ولحيته وعليه ثياب بيض فجاءت إلى عائشة فأخبرتها فبكت عائشة وقالت: إن صدقت رؤياك فقد قتل أبو بكر، إنّ خضابه الدم وإنّ ثيابه أكفانه. فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله وهي كذلك فقال: ما أبكاها؟ فذكروا الرؤيا فقال عليه السلام ليس كما عبرت عائشة ولكن يرجع أبو بكر صالحاً فتحمل منه أسماء بغلام تسميه محمّداً يجعله الله غيظاً على الكافرين والمنافقين. قال: فكان كما أخبر عليه السلام.

وعن الحارث بن كعب عن حبيب ابن عبد الله(٢) قال: والله إنّي لعند عليّ عليه السلام جالساً إذ جاءه عبيد الله بن قعين من قبل محمّد بن أبي بكر يستصرخه قبل الوقعة فقام عليّ عليه السلام فنادى في الناس: الصلاة جامعة. فاجتمع النّاس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله فصلّى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فهذا صريخ محمّد بن أبي بكر واخوانكم من أهل مصر قد سار إليهم ابن النابغة عدو الله وعدو من والاه ووليّ من عادى الله، فلا يكونن أهل الضلال إلى باطلهم والركون إلى سبيل الطاغوت أشدّ اجتماعاً على باطلهم منكم على حقكم، فكأنكم بهم قد بدأوكم وإخوانكم بالغزو فاعجلوا إليهم بالمواساة والنصر.

عباد الله إنّ مصر أعظم من الشّام خيراً وخيرٌ أهلاً فلا تغلبوا على مصر فإن بقاء مصر في أيديكم عزّ لكم وكبت لعدوكم، اخرجوا إلى الجرعة - والجرعة بين الحيرة إلى الكوفة - لنتوافى هناك كلنا غداً إن شاء الله.

---

(١) وللحديث شواهد كثيرة وقد رواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم (٢٧٢٧) و (٢٧٥٨) من المعجم الكبير ج٣ ص ٨٢ و ٩٤، ط بغداد.
ورواه أيضاً البلاذري في الحديث (٩) من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف ج٣، ص ١١ ط١.
ورواه أيضاً الحاكم في مناقب أمير المؤمنين من المستدرك ج٣، ص ١٣٨.
ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد، ج٩، ص ١٣٠.
ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار (٣٠) من الباب الثاني من شرحه ج١٦، ص ١٨، ط مصر.
ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر بطرق في ترجمة معاوية بن خديج من تاريخ دمشق.

(٢) من هنا إلى قوله (قال المدائني) ذكره الطبري عن أبي مخنف في تاريخه ج٤، ص ٧٩، وما بعدها.
وليلاحظ ما ذكرناه في ذيل المختار (٢٨٥) وما بعده في كتاب نهج السعادة ج٢، ص ٤٧٢، وما بعدها.

قال: فلمّا كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرةً فأقام بها حتّى انتصف النهار فلم يوافه مائة رجل فرجع!! فلمّا كان العشي بعث إلى الأشراف فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال:

الحمد لله على ما قضى من أمر وقدّر من فعل وابتلاني بكم أيتها الفرقة الّتي لا تطيع إذا أمرتها ولا تجيب إذا دعوتها، لا أباً لغيركم ماذا تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم؟! الموت خير من الذل في هذه الدنيا لغير الحقّ، والله إن جاءني الموت - وليأتيني فليفرقن بيني وبينكم - لتجدنني لصحبتكم قالياً.

ألادين يجمعكم؟ ألا حميّة تغيظكم؟ ألا تسمعون بعدوكم ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم. أوليس عجباً أنّ معاوية يدعو الجفاة الطغام الظلمة فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة فيجيبونه في السنة المرة والمرتين والثلاث إلى أيّ وجه شاء، ثمّ أنا أدعوكم وأنتم أُولو النهى وبقية النّاس [فـ] تختلفون وتفترقون عنّي وتعصوني وتخالفون عليّ؟! فقام إليه مالك بن كعب الأرحبي فقال: يا أمير المؤمنين اندب النّاس معي فانه لاعطر بعد عروس، لمثل هذا اليوم [كنت أدّخر نفسي] وإنّ الأجر لا يأتي إلاّ بالكرة. ثمّ التفت إلى النّاس وقال: اتقوا الله وأجيبوا إمامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوكم إنّا نسير إليهم يا أمير المؤمنين.

فأمر عليّ سعداً مولاه أن ينادي: ألا سيروا مع مالك بن كعب إلى مصر. وكان وجهاً مكروهاً فلم يجتمعوا إليه شهراً فلمّا اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك فعسكر بظاهر الكوفة وخرج معه عليّ فنظر فإذا جميع من خرج نحو من ألفين فقال عليّ عليه السلام سيروا والله ما أنتم؟! ما أخالكم تدركون القوم حتّى ينقضي أمرهم.

فخرج مالك بهم وسار خمس ليال فقدم الحجّاج بن غزية الأنصاريّ من مصر فأخبره بما عاين من هلاك محمد. وقدم عبد الرحمان بن شبيب وكان عيناً لعليّ عليه السلام وأخبره أنّه لم يخرج من الشّام حتّى قدمت البشرى من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمّد بن أبي بكر وقال: يا أمير المؤمنين ما رأيت يوماً قط سروراً مثل سرور رأيته بالشام حين أتاهم قتل محمد.

فقال عليّ عليه السلام أما إنّ حزننا على قتله على قدر سرورهم به، لابل يزيد أضعافاً. فرد عليه السلام مالكاً من الطريق وحزن على محمّد حتّى رئي ذلك فيه وتبين في وجهه وقام خطيباً فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: ألا وإنّ مصر قد افتتحها الفجرة أولياء الجور والظلم الّذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الإسلام عوجاً، ألا وإنّ محمّد بن أبي بكر قد استشهد رحمة الله عليه وعندالله نحتسبه، أما والله لقد كان - ما علمت - ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض شكل الفاجر ويحب سمت المؤمن، وإنّي والله ما ألوم نفسي على تقصير ولاعجز، وإنّي لمقاساة الحرب مجدّ [خ ل: لجد] بصير، إنّي لأقدم على الحرب وأعرف وجه الحزم وأقوم بالرأي المصيب، فأستصرخكم معلناً، وأناديكم مستغيثاً، فلا تسمعون لي قولاً، ولاتطيعون [لي] أمراً، حتّى تصير الأمور إلى عواقب المساءة، وأنتم القوم لايدرك بكم الثار ولاينقص بكم الاوتار.

دعوتكم إلى غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجرجرتم عليّ جرجرة الجمل الأسر وتثاقلتم إلى الأرض تثاقل من لا نية له في الجهاد ولا رأي له في اكتساب الأجر، ثمّ خرج إليّ

منكم جنيد متذائب ضعيف كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون! فأف لكم(١).

ثم نزل فدخل رحله.

قال إبراهيم: فحدّثنا محمّد بن عبد الله عن المدائنيّ قال: كتب عليّ عليه السلام إلى عبد الله بن العبّاس وهو على البصرة: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عبّاس: سلام عليك ورحمة الله وبركاته أمّا بعد، فإن مصر قد افتتحت وقد استشهد محمّد بن أبي بكر وعندالله عزّ وجلّ نخسبه، وقد كنت أوعزت إلى النّاس وتقدمت إليهم في بدء الأمر، وأمرتهم بإعانته قبل الوقعة، ودعوتهم سراً وجهراً، وعوداً وبدءاً، فمنهم الآتي كارهاً، ومنهم المعتل كاذباً، ومنهم القاعد خاذلاً. أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجاً وأن يريحني منهم عاجلاً، فوالله لولا طمعي عند لقاء العدو في الشهادة وتوطيني نفسي عند ذلك لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً، عزم الله لنا ولك على تقواه وهداه إنّه على كلّ شيء قدير والسلام عليك ورحمة الله وبركاته(٢).

قال: فكتب إليه عبد الله بن عبّاس: لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من عبد الله بن عبّاس: سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، أمّا بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمّد بن أبي بكر وأنّك سألت ربّك أن يجعل لك من رعيّتك الّتي ابتليت بها فرجاً ومخرجاً، وأنا أسأل الله أن يعلي كلمتك وأن يأتي بما تحبه عاجلاً، وأعلم أنّ الله صانع لك ومقر دعوتك وكابت عدوك، وأخبرك يا أمير المؤمنين أنّ النّاس ربما قبضوا ثمّ نشطوا فارفق بهم يا أمير المؤمنين ودارهم ومنّهم واستعن بالله عليهم، كفاك الله المهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. قال المدائني: وروي أنّ عبد الله بن عبّاس قدم من البصرة على عليّ فعزّاه بمحمّد بن أبي بكر.

وعن مالك بن الجون الحضرميّ أنّ علياً عليه السلام قال: رحم الله محمّداً كان غلاماً حدثاً لقد كنت أردت أن أولّي المرقال هاشم بن عتبة مصر فإنّه والله لو وليها لما خلّى لابن العاص وأعوانه العرصة ولاقتل إلاّ وسيفه في يده بلا ذمّ لمحمّد فلقد أجهد نفسه وقضى ما عليه(٣).

قال المدائني: وقيل لعليّ عليه السلام لقد جزعت على محمّد بن أبي بكر جزعاً شديداً يا أمير المؤمنين فقال: وما يمنعني إنّه كان لي ربيباً وكان لبنيّ أخاً وكنت له والداً أعدّه ولداً.

وروى ابراهيم [الثقفي] عن رجاله عن عبد الرحمان بن جندب عن أبيه قال: دخل عمرو بن الحمق وحجر بن عديّ وحبّة العرنيّ والحارث الأعور وعبدالله بن سبأ على أمير المؤمنين بعدما افتتحت مصر وهو مغموم حزين فقالوا له: بيّن لنا ما قولك في أبي بكر وعمر؟ فقال لهم عليّ عليه السلام هل فرغتم لهذا؟! وهذه مصر قد افتتحت وشيعتي بها قد قتلت، أنا مخرج إليكم كتاباً أخبركم فيه

---

(١) وللخطبة مصادر وقد رواها الزبيرين بكار في ج٦، من كتاب الموفقيات ص ٣٤٨، ط بغداد ورواها بسنده عنه ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمان بن شبيب من تاريخ دمشق. ورواه الأبي في أواخر الباب الثالث من نثر الدرر ١\ ٣١٤، ط مصر.

(٢) ورواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار (٣٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

(٣) وقريباً منه رواه السيد الرضي رضوان الله عليه في المختار (٦٥) من نهج البلاغة.

عمّا سألتم وأسألكم أن تحفظوا من حقي ما ضيّعتم فاقرأوه على شيعتي وكونوا على الحقّ أعواناً وهذه نسخة الكتاب⁽¹⁾: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين السلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو.

أما بعد فإن الله بعث محمّداً نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل وشهيداً على هذه الأمّة، وأنتم معاشر العرب يومئذٍ على شرّ دين وفي شرّ دار، منيخون على حجارة خشن، وجنادل صم، وشوك مبثوث في البلاد، تشربون الماء الخبيث، وتأكلون الطعام الجشب، وتسفكون دماءكم، وتقتلون أولادكم، وتقطعون أرحامكم، وتأكلون أموالكم بينكم بالباطل، سبلكم خائفة، والأصنام فيكم منصوبة، ولا يؤمن أكثركم بالله إلاّ وهم مشركون، فمنّ الله عزّ وجلّ عليكم بمحمّد ﷺ فبعثه إليكم رسولاً من أنفسكم وقال فيما أنزل من كتابه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ وقال: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ وقال: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ وقال: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

فكان الرّسول إليكم من أنفسكم بلسانكم فعلمكم الكتاب والحكمة والفرائض والسنّة وأمركم بصلة أرحامكم وحقْن دمائكم وصلاح ذات البين، وأن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وأن توفوا بالعهد ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها، وأمركم أن تعاطفوا وتبارّوا وتباشروا وتباذلوا وتراحموا، ونهاكم عن التناهب والتظالم والتحاسد والتباغي والتقاذف، وعن شرب الخمر وبخس المكيال ونقص الميزان، وتقدّم إليكم فيما تلا عليكم أن لا تزنوا ولا تربوا ولا تأكلوا أموال اليتامى، وأن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ولا تعثوا في الأرض مفسدين ولا تعتدوا إنّ الله لا يحب المعتدين. فكل خير يدني إلى الجنّة ويباعد من النّار أمركم به، وكلّ شر يدني إلى النّار ويباعد من الجنّة نهاكم عنه⁽²⁾.

فلما استكمل مدّته من الدنيا توفّاه الله إليه سعيداً حميداً فيا لها مصيبة خصّت الأقربين وعمّت جمع المسلمين ما أُصيبوا قبلها بمثلها ولن يعاينوا بعدها أختها.

فلما مضى لسبيله ﷺ تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي أنّ العرب تعدل هذا الأمر بعد محمّد عن أهل بيته، ولا أنّهم مُنَحّوه عنّي من بعده، فما راعني إلاّ انثيال النّاس على أبي بكر وإجفالهم إليه ليبايعوه، فأمسكت يدي ورأيت أنّي أحقّ بمقام محمّد ﷺ وملة محمّد ﷺ في النّاس ممّن تولّى الأمر بعده.

---

(١) وتقدم في الباب ١٦ ص ١٤٨ كتاب يشبهه فراجع إليه ألبتة.

وهذا رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٧) من خطب نهج البلاغة لكن قال: أنه خطب.

(٢) وهذه الفقرة من الخطبة مما توجب على المتشرعة الفصح التام وبذل الوسع كما ينبغي حول الآثار الواردة عن صاحب الشريعة وعدم جواز الاتكال على الفكر الشخصي والعقل الفردي قبل المراجعة أو بعد الوصول إلى ما بيّنه من لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحي إليه من لا يعرب عن علمه شيء في الأرض ولا في السماء وفتن القوانين لصالح المخلوقين وهو غنى عنهم.

فلبثت بذلك ما شاء الله حتّى رأيت راجعة من النّاس رجعت عن الإسلام تدعو إلى محق دين الله وملة محمّد فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً وهدماً يكون المصيبة بهما عليّ أعظم من فوات ولاية أموركم الّتي إنّما هي متاع أيّام قلائل ثمَّ يزول ما كان منها كما يزول السراب وكما ينقشع السحاب فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته ونهضت في تلك الأحداث حتّى زاغ الباطل وزهق وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون.

فتولى أبو بكر تلك الأمور وسدّد ويسّر وقارب واقتصد فصحبته مناصحاً وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً وما طمعت أن لو حدَث به حدث وأنا حيّ أن يرد إلي الأمر الّذي بايعته فيه طمع مستيقن ولا يئست منه يأس من لا يرجوه، فلولا خاصة ما كان بينه وبين عمر لظننت أنّه لا يدفعها عنّي. فلما احتضر بعث إلى عمر فولاه فسمعنا وأطعنا وناصحنا وتولّى عمر الأمر فكان مرضي السيرة ميمون النقيبة حتّى إذا احتضر قلت في نفسي: لن يعدلها عنّي ليس بدافعها عنّي فجعلني سادس ستّة!!.

فما كانوا لولاية أحد أشدّ كراهية منهم لولايتي عليهم فكانوا يسمعوني عند وفاة الرسول ﷺ أحاج أبا بكر وأقول: يا معشر قريش إنّا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم أما كان فينا من يقرأ القرآن ويعرف السنّة ويدين بدين الحقّ.

فخشي القوم إن أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم من الأمر نصيب مابقوا فأجمعوا إجماعاً واحداً فصرفوا الولاية إلى عثمان وأخرجوني منها رجاء أن ينالوها ويتداولوها إذ يئسوا أن ينالوها من قبلي ثمَّ قالوا: هلم بايع وإلاّ جاهدناك.

فبايعت مستكرهاً وصبرت محتسباً فقال قائلهم: يا ابن أبي طالب إنّك على هذا الأمر لحريص، فقلت: إنّهم أحرص منّي وأبعد، أيّنا أحرص؟ أنا الّذي طلبت تراثي وحقي الّذي جعلني الله ورسوله أولى به أم أنتم إذ تضربون وجهي دونه وتحولون بيني وبينه؟! فبهتوا والله لا يهدي القوم الظالمين.

اللّهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنّهم قطعوا رحمي وأصغوا إنائي وصغّروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به منهم فسلبونيه ثمّ قالوا: ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه وفي الحقّ أن تمنعه فاصبر كمداً أو مت أسفاً وحنقاً.

فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذابّ ولا ناصر ولامساعد إلاّ أهل بيتي فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذى وتجرّعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار.

حتى إذا نقمتم على عثمان أتيتموه فقتلتموه ثمَّ جئتموني لتبايعوني فأبيت عليكم وأمسكت يدي فنازعتموني ودافعتموني، وبسطتم يدي فكففتها، ومددتموها فقبضتها، وازدحمتم عليّ حتّى ظننت أنّ بعضكم قاتل بعض أو أنكم قاتليّ فقلتم: بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى إلاّ بك بايعنا لا نفترق ولا تختلف كلمتنا، فبايعتكم ودعوت النّاس إلى بيعتي فمن بايع طوعاً قبلته منه ومن أبى لم أُكرهه وتركته.

فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير ولو أبيا ما أكرهتهما كما لم أكره غيرهما فما لبثنا إلاّ يسيراً حتّى بلغني أنّهما قد خرجا من مكّة متوجهين إلى البصرة في جيش ما منهم رجل إلاّ قد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة.

فقدما على عاملي وخزان بيت مالي وعلى أهل مصري الّذين كلّهم على بيعتي وفي طاعتي فشتتوا كلمتهم وأفسدوا جماعتهم، ثمّ وثبوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدراً وطائفة صبراً، وطائفة منهم غضبوا لله ولي فشهروا سيوفهم وضربوا بها [خ ل: غضبوا بأسيافهم فضاربوا] حتّى لقوا الله صادقين فوالله لو لم يصيبوا منهم إلاّ رجلاً واحداً متعمدين لقتله لحل لي به قتل ذلك الجيش بأسره(١) فدع ما أنّهم قد قتلوا من المسلمين أكثر من العدَّة الّتي دخلوا بها عليهم وقد أدال الله منهم فبعداً للقوم الظالمين.

ثم إنّي نظرت في أمر أهل الشّام فاذا أعراب وأهل طمع جفاة طغاة، يجتمعون من كلّ أوب، ومن كان ينبغي أن يؤدب أو يولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار ولا التابعين بإحسان فسرت إليهم فدعوتهم إلى الطاعة والجماعة فأبوا إلاّ شقاقاً وفراقاً، ونهضوا في وجوه المسلمين ينظمونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فهناك نهدت إليهم بالمسلمين فقاتلتهم فلمّا عضّهم السلاح ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم إلى مافيها فأنبأتكم أنّهم ليسوا بأهل دين ولا قرآن وأنّهم رفعوها غدراً ومكيدة وخديعة ووهناً وضعفاً فامضوا على حقكم وقتالكم فأبيتم عليّ وقلتم اقبل منهم فإن أجابوا إلى ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحقّ وإن أبوا كان أعظم لحجتنا عليهم.

فقبلت منهم وكففت عنهم إذ ونيتم وأبيتم وكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما أحيا القران ويميتان ما أمات القرآن فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما ونبذا ما في حكم القرآن وخالفا ما في الكتاب فجنبهما السداد ودلاهما في الضلالة فنبذا حكمهما وكانا أهله.

فانخزلت فرقة منّا فتركناهم ما تركونا حتّى إذا عثوا في الأرض يقتلون ويفسدون أتيناهم فقلنا: ادفعوا إلينا قتلة إخواننا ثمّ كتاب الله بينا وبينكم؟ قالوا: كلنا قتلهم وكلنا استحل دماءهم ودماءكم. وشدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين.

فلما كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوكم فقلتم: كلّت سيوفنا ونفدت نبالنا ونصلت أسنة رماحنا، وعاد أكثرها قصداً، فارجع بنا إلى مصرنا لنستعدّ بأحسن عدتنا فاذا رجعت زدت في مقاتلتنا عدّة من هلك منّا وفارقنا فإن ذلك أقوى لنا على عدوّنا. فأقبلت بكم حتّى إذا أظللتم على الكوفة أمرتكم أن تنزلوا بالنخيلة وأن تلزموا معسكركم وأن تضمّوا قواصيكم وأن توطنوا على الجهاد أنفسكم ولا تكثروا زيارة أبنائكم ونسائكم، فإن أهل الحرب المصابروها،

---

(١) لهذه الفقرة شواهد كثيرة بعضها مذكور في عنوان (الرجل يقتله النفر) في كتاب الديات تحت (٧٧٤٣ ـ ٧٧٤٩) من كتاب المصنف لابن أبي شيبة ج٩، ص ٣٤٧ ـ ٣٤٨.

وليراجع المصنف لعبد الرزاق ج٩، ص ٤٨٥، وسنن البيهقي ٨ \ ٤١ ونصب الراية ٤ \ ٤٥٣.

وأهل التشمير فيها الّذين لا ينقادون من سهر ليلهم ولا ظمأ نهارهم ولا خمص بطونهم ولا نصب أبدانهم، فنزلت طائفة منكم معي معذرة، ودخلت طائفة منكم المصر عاصية، فلا من بقي منكم صبر وثبت، ولا من دخل المصر عاد إليّ ورجع فنظرت إلى معسكري وليس فيه خمسون رجلاً.

فلما رأيت ما أتيتم دخلت إليكم فلم أقدر إلى أن تخرجوا إلى يومنا هذا.

فما تنتظرون؟! أما ترون أطرافكم قد انتقصت؟ وإلى مصركم قد فتحت وإلى شيعتي بها قد قتلت وإلى مسالحكم تعرى وإلى بلادكم تغزى؟! وأنتم ذوو عدد كثير وشوكة وبأس، فما بالكم! لله أنتم! من أين تؤتون؟ وما لكم تسحرون؟! وأنى تؤفكون؟ ولو أعزمتم وأجمعتم لم تراموا. ألا إن القوم قد اجتمعوا وتناشبوا وتناصحوا وأنتم قد ونيتم وتغاششتم وافترقتم، ما أنتم إنّ أتممتم عندي على هذا بمنقذين، فانتهوا عمّا نهيتم وأجمعوا على حقكم وتجرّدوا لحرب عدوكم، قد أبدت الرغوة عن الصريح، وبيّن الصبح لذي عينين، إنما تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء وأولي الجفاء ومن أسلم كرهاً فكان لرسول الله ﷺ أنف الإسلام كلّه حرباً، أعداء الله والسنّة والقرآن وأهل البدع والأحداث، ومن كانت بوائقه تتقى، وكان على الإسلام وأهله مخوفاً، وأكلة الرشا وعبدة الدنيا.

[و] لقد انتهى إليّ أنّ ابن النابغة لم يبايع معاوية حتّى أعطاه وشرط له أن يؤتيه أتيّة هي أعظم ممّا في يده من سلطانه، ألا صفرت يد هذا البايع دينه بالدنيا وخزيت أمانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر بأموال المسلمين.

وإن فيهم من قد شرب فيكم الخمر وجلد الحدّ يعرف بالفساد في الدين والفعل السيئ، وإنّ فيهم من لم يسلم حتّى رضخ له على الإسلام رضيخة، فهؤلاء قادة القوم، ومن تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شرّ منهم، ويودّ هؤلاء الّذين ذكرت لو ولوا عليكم فأظهروا فيكم الكفر والفساد والكبر والفجور والتسلّط بالجبرية، واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحقّ.

ولأنتم على ما كان فيكم من تواكل وتخاذل خير منهم وأهدى سبيلاً فيكم العلماء والفقهاء النجباء والحكماء وحملة الكتاب والمتهجّدون بالأسحار وعمّار المساجد بتلاوة القرآن أفلا تسخطون وتهتمّون أن ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم والأشرار الأراذل منكم.

فاسمعوا قولي هداكم الله إذا قلت وأطيعوا أمري إذا أمرت فوالله لئن أطعتموني لا تغوون وإن عصيتموني لا ترشدون خذوا للحرب أهبتها وأعدّوا لها عدّتها وأجمعوا إليها فقد شبّت نارها وعلا شنارها وتجرّد لكم فيها الفاسقون كي يعذبوا عباد الله ويطفئوا نور الله!! ألا إنّه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والمكر والجفاء بأولى بالجدّ في غيّهم وضلالهم وباطلهم من أولياء الله أهل البرّ والزّهادة والإخبات بالجدّ في حقّهم وطاعة ربّهم ومناصحة إمامهم. إني والله لو لقيتهم فرداً وهم ملء الأرض ما باليت ولا استوحشت وإنّي من ضلالتهم الّتي هم فيها والهدى الّذي نحن عليه لعلى ثقة وبيّنة ويقين وبصيرة وإنّي إلى لقاء ربّي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر ولكن أسفاً يعتريني وحزناً يخامرني من أن يلي أمر هذه الأمّة سفهاؤها وفجّارها فيتّخذوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً والفاسقين حزباً وأيم الله لولا ذلك لما أكثرت تأنيبكم وتحريضكم ولتركتكم إذا ونيتم وأبيتم حتّى

ألقاهم بنفسي متى حمّ لي لقاؤهم فوالله إنّي لعلى الحقّ وإنّي للشهادة لمحب فـ: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقرّوا بالخسف وتبوؤا بالذلّ ويكن نصيبكم الأخسر إنّ أخا الحرب اليقظان الأرق من نام لم ينم عنه ومن ضعف أودى ومن ترك الجهاد في الله كان كالمغبون المهين.

اللّهمّ اجمعنا وإياهم على الهدى وزهدنا وإيّاهم في الدنيا واجعل الآخر خيراً لنا ولهم من الأولى والسلام.

توضيح: قوله: «والمرتشين» في بعض النسخ «المرتبئين» أي المنتظرين المترصدين للحكومة أيّهما يأخذها قال الجوهريّ: المَرْبأ: المرقبة وكذلك المِرْبأ والمُرتبأ. ورَبأت القوم رَبْئاً وارتبأتهم أي راقبتهم وذلك إذا كنت لهم طليعة فوق شرف يقال: ربأ لنا فلان وارتبأ إذا اعتان وربأت المرباة وارتبأتها أي علوتها قال أبو زيد: ربأت الشيء مرابأة إذا حذرته واتقيته وقال: الدهم: العدد الكثير.

قوله: «فإنه لا عطر بعد عروس» قال الزمخشريّ بعد إيراد المثل ويروى: «لا مخبأ لعطر بعد عروس» وأصله أنّ رجلاً أُهديت إليه امرأة فوجدها تفلة فقال لها: أين الطّيب فقالت: خبأته. فقال ذلك.

وقيل: عروس اسم رجل مات فحملت امرأته أواني العطر فكسرتها على قبره وصبّت العطر فوبّخها بعض معارفها فقالت ذلك، يضرب على الأوّل في ذم ادّخار الشيء وقت الحاجة إليه وعلى الثاني في الاستغناء عن ادّخار الشيء لعدم من يدّخر له.

وقال الميدانيّ: قال المفضّل أوّل من قال ذلك امرأة من عذرة يقال لها أسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بني عمها يقال له عروس فمات عنها فتزوّجها رجل من قومها يقال له نوفل وكان أعسر أبخر بخيلاً دميماً فلمّا أراد أن يظعن بها قالت له: لو أذنت لي فرثيت ابن عمّي وبكيت عند رمسه فقال: افعلي فقالت: أبكيك يا عروس الأعراس يا ثعلباً في أهله وأسداً عند الباس مع أشياء ليس يعلمها الناس.

قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات الباس. ثمّ قالت: يا عروس الأغر الأزهر الطيّب الخيم الكريم المحضر مع أشياء له لا تذكر. قال وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عيوفاً للخنا والمنكر طيّب النكهة غير أبخر أيسر غير أعسر.

فعرف الزّوج أنّها تعرّض به فلمّا رحل بها قال: ضمّي إليك عطرك ونظر إلى قشوة عطرها مطروحة فقالت: لا عطر بعد عروس فذهبت مثلاً يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس.

قوله عليه السلام: «لقد كان ما علمت» أي ما دمت علمته وعرفته أو علمت حاله أو صرت عالماً بتنزيله منزلة اللازم.

ويحتمل أن تكون «ما» موصولة بتقدير الباء أي بالذي علمت منه أو بجعله خبر «كان» والأفعال بعده بدله أو اسم «كان» والأفعال خبره أي كان الّذي علمت منه تلك الصفات والأوّل لعلّه أظهر وانثال: انصبّ. والإجفال: الإسراع.

قوله عليه السلام: «فكان مرضي السيرة» أي ظاهراً عند النّاس وكذا ما مرّ في وصف أبي بكر وآثار التقيّة والمصلحة في الخطبة ظاهرة بل الظاهر أنّها من إلحاقات المخالفين.

قوله عليه السلام: «فبهتوا» في بعض النسخ «فهبّوا» أي انتبهوا ولكن لم ينفعهم الانتباه.

وقال الجوهريّ: صغا يصغو ويصغى صَغْواً أي مال. وأصغيت إلى فلان إذا ملت بسمعك نحوه وأصغيت الإناء: أملته يقال: فلان مصغي إناؤه إذا نُقِص حقه وقال: الكمد: الحزن المكتوم. وقال: جاؤوا من كلّ أوب أي من كلّ ناحية.

قوله عليه السلام: «أو يولّى عليه» أي من كان لقلّة عقله و سفاهته حرّياً لأن يقوم عليه وليّ يتولّى أموره.

وقال الجوهريّ نظمت اللّؤلؤ أي جمعته في سلك. وطعنه فانتظمه أي اختلّه وقال: يقال: نصل السهم إذا خرج منه النصل ونصل السهم إذا ثبت نصله في الشيء فلم يخرج وهو من الأضداد ونصلت السّهم تنصيلاً نزعت نصله. وقال: القصدة بالكسر: القطعة من الشيء إذا انكسر والجمع قِصَدٌ يقال القنا قِصَدٌ وقد انقصد الرّمح وتقصّدت الرماح: تكسّرت.

وقال الفيروزآبادي: رمح قصد ككتف وقصيد وأقصاد: متكسر. وقال: أطلّ على الشيء: أشرف.

قوله عليه السلام: «وإلى مسالحكم تعرى» أي ثغوركم خالية عن الرجال والسلاح. والصريح: اللبن الخالص إذا ذهبت رغوته. ذكره الجوهريّ وقال: أنف كلّ شيء: أوله. وأنف البرد: أشدة. وقال المخامرة: المخالطة. وقال: حمّ الشيء أي قدر. وأحمّ أي حان وقته. وقال: أودى فلان أي هلك فهو مود.

٧٢٣ - ج: كتب محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه إلى معاوية احتجاجاً عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد بن أبي بكر إلى الباغي معاوية بن صخر سلام الله على أهل طاعة الله ممّن هو أهل دين الله وأهل ولاية الله أمّا بعد فإن الله بجلاله وسلطانه خلق خلقاً بلا عبث منه ولا ضعف به في قوّة ولكنّه خلقهم عبيداً فمنهم شقيّ وسعيد وغويّ ورشيد ثمّ اختارهم على علم منه واصطفى وانتخب منهم محمّداً صلى الله عليه وآله واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة. فكان أوّل من أجاب وأناب وأسلم وسلّم أخوه وابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصدّقه بالغيب المكتوم وآثره على كلّ حميم ووقاه كلّ مكروه وواساه بنفسه في كلّ خوف وقد رأيتك تساويه(١) وأنت أنت وهو هو المبرّز السابق في كلّ خير وأنت اللعين ابن اللعين لم

---

٧٢٣ - رواه الطبرسي رحمه الله في أوائل عنوان: «احتجاجه [يعني أمير المؤمنين عليه السلام] على معاوية...» من كتاب الاحتجاج ص ١٨٣.

(١) كذا في أصلي من البحار والاحتجان والصّواب: «وأنت تساميه» كما في الحديث: (٤٦٠) من ترجمة أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف: ج١، ص ٤٠٤، وفي ط١: ج٢، ص ٣٩٤. ومثله أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١١٨، وفي أيّام معاوية من كتاب مروج الذهب: ج٣، ص ١٠، وفي ط مصر: ج٣، ص ٢٠، وفي كتاب سمط النجوم العوالي: ج٢، ص ٤٦٥.

تزل أنت وأبوك تبغيان لدين الله الغوائل وتجتهدان على إطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه الأموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات أبوك وعليه خلفته أنت فكيف لك الويل تعدل عن عليّ⁽¹⁾ وهو وارث رسول الله ﷺ ووصيّه وأوّل النّاس له اتباعاً وآخرهم به عهداً وأنت عدوّه وابن عدوّه فتمتع بباطلك ما استطعت، وتبدّد بابن العاص في غوايتك فكأن أجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثمَّ تستبين لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى.

فأجابه معاوية إلى الزاري على أبيه محمّد بن أبي بكر سلام على أهل طاعة الله.

أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله في قدرته وسلطانه مع كلام ألفته ورصفته لرأيك فيه ذكرت حقّ عليّ وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله ﷺ ونصرته ومواساته إيّاه في كلّ خوف وهول وتفضيلك عليّاً وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فالحمدلله الّذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك.

[ف] قد كنا وأبوك معنا في زمان نبيّنا محمّد ﷺ نرى حقّ عليّ لازماً لنا وسبقه مبرزاً علينا فلمّا اختار الله لنبيّه ﷺ ما عنده وأتم له ما وعده وقبضه إليه فكان أبوك وفاروقه أوّل من ابتزه [حقه] وخالفه، على ذلك اتفقا ثمّ دعواه إلى أنفسهما فأبطأ عليهما فهمّا به الهموم وأرادا به العظيم فبايع وسلم لأمرهما لا يشركانه في أمرهما ولا يطلعانه على سرهما حتّى قضى الله من أمرهما ما قضى.

ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته أنت وأصحابك حتّى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي حتّى بلغتمامنه مناكم [وكان] أبوك مهّد مهاده فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك أوّله وإن يكن جوراً فأبوك سنّه ونحن شركاؤه وبهديه اقتدينا.

ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا عليّاً ولسلمنا له ولكنّا رأينا أباك فعل ذلك فأخذنا بمثاله فعب أباك أو دعه والسلام على من تاب وأناب.

بيان: قوله: «تبدد بابن العاص» التبدد: التفرق وتبدّدوا الشيء: اقتسموه حصصاً. ولا يناسبان المقام إلاّ بتكلّف والأظهر: وليمدّك ابن العاص كما سيأتي⁽²⁾. وزريت عليه: عبته. والرّصف: الشد والضمّ.

٧٢٤ - ختص: كتاب محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه إلى معاوية لعنه الله من محمّد بن أبي بكر إلى معاوية بن أبي سفيان سلام على أهل طاعة الله ممّن هو سلم لأهل ولاية الله.

أما بعد فإن الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقاً بلا عبث منه ولا ضعف في قوّة ولا

---

(١) كذا في أصلي وكتاب الاحتجاج معاً، والصواب: «تعدل نفسك بعلي» كما في الحديث التالي وكما في الحديث المتقدم الذكر من كتاب أنساب الأشراف: ج٢، ص ٣٩٤، ط المحمودي ببيروت، وفي المخطوطة: ج١، ص ٤٠٤، وجميع المصادر المتقدم بالذكر آنفاً.

(٢) وفي أنساب الأشراف، ط بيروت، ج٢، ص ٣٩٥: وليمدد لك عمرو في غوايتك.

٧٢٤ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في أواسط كتاب الاختصاص: ص ١٢٦، وفي ط النجف: ص ١١٩.

من حاجة به إليهم ولكنّه خلقهم عبيداً فجعل منهم غويّاً وشقيّاً وسعيداً ثمَّ اختارهم على علمه فاصطفاه وانتجب منهم محمداً ﷺ فانتجبه واصطفاه برسالاته وأرسله بوحيه وائتمنه على أمره وبعثه رسولاً مصدّقاً ودليلاً.

فكان أوّل من أجاب وأناب وصدق وآمن وأسلم وسلم أخوه وابن عمّه عليّ بن أبي طالب صدّقه بالغيب المكتوم وآثره على كلّ حميم ووقاه كلّ هول وواساه بنفسه في كلّ خوف حارب من حاربه وسالم من سالمه ولم يزل باذلاً نفسه في ساعات الخوف والجوع والجد والهزل حتّى أظهر الله دعوته وأفلج حجّته [فلم يبرح مبتذلاً لنفسه في ساعات الأزل والهلوع حتّى برز سابقاً لا نظير له فيمن اتبعه ولامقارب له في فعل «خ ل»] وقد رأيتك أيّها الغاوي تساميه وأنت أنت وهو المبرز السابق في كلّ حين أوّل النّاس إسلاماً وأصدق النّاس نية وأطيب النّاس ذرّيّة وأفضل النّاس زوجة رسول الله ابن عمّه وهو وصيّه وصفيّه، وأخوه الشاري نفسه يوم مؤتة وعمّه سيّد الشهداء يوم أحد وأبوه الذابّ عن وجه رسول الله ﷺ وعن حوزته وأنت اللّعين ابن اللّعين لم تزل أنت وأبوك تبغيان على رسول الله ﷺ الغوائل وتجهدان على إطفاء نور الله وتجمعان عليه الجموع وتؤلّبان عليه القبائل وتبذلان فيه المال هلك أبوك على ذلك وعلى ذلك خلفك والشاهد عليك بفعلك من يأوي ويلجأ إليك من بقية الأحزاب ورؤوس النفاق وأهل الشقاق لرسول الله ﷺ وأهل بيته.

والشاهد لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بفضله المنير المبين وسبقه القديم أنصاره الّذين معه الّذين ذكروا بفضلهم في القرآن وأثنى الله عليهم من المهاجرين والأنصار فهم معه كتائب وعصائب من حوله يجالدون بأسيافهم ويهرقون دماءهم دونه يرون الفضل في اتباعه والشقاء في خلافه فكيف يا لك الويل تعدل نفسك بعلي وعليّ أخو رسول الله ﷺ ووصيّه وأبو ولده وأوّل النّاس له اتباعاً وآخرهم به عهداً يخبره بسرّه ويشركه في أمره وأنت عدوّه وابن عدوّه فتمتّع ما استطعت بباطلك وليمدّك ابن العاصي في غوايتك وكأن أجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثمَّ تستبين لمن تكون العاقبة العليا واعلم أنّك إنّما تكايد ربّك الّذي قد أمنت كيده في نفسك وأيست من روحه وهو لك بالمرصاد وأنت منه في غرور وبالله ورسوله وأهل رسوله عنك الغناء والسلام على من اتبع الهدى.

فلما قرأ معاوية لعنه الله كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان إلى محمّد بن أبي بكر الزاري على أبيه أمّا بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه ما الله أهله من سلطانه وقدرته وما اصطفى به رسوله مع كلام ألفته ووضعته لرأيك فيه تضعيف ولأبيك فيه تعنيف وذكرت فضل ابن أبي طالب وقديم سوابقه وقرابته لرسول الله ﷺ ونصرته له ومواساته إيّاه في كلّ خوف وهول فكان احتجاجك عليّ وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد ربّاً صرف ذلك الفضل عنك وجعله لغيرك.

فقد كنّا وأبوك معنا في حياة نبيّنا ﷺ نرى حقّ ابن أبي طالب لازماً لنا وفضله مبرّزاً علينا حتّى اختار الله لنبيّه ما عنده فأتم له وعده وأظهر له دعوته وأفلج له حجّته ثمَّ قبضه الله إليه فكان أوّل من ابتزه حقّه أبوك وفاروقه وخالفاه في أمره، على ذلك اتفقا واتّسقا ثمَّ دعواه ليبايعهما وأبطأ عنهما

وتلكّأ عليهما فهمّا به الهموم وأرادا به العظيم ثمّ إنّه بايع لهما وسلّم فلم يشركاه في أمرهما ولم يطلعاه على سرّهما حتّى قبضا على ذلك.

ثم قام ثالثهما من بعدهما عثمان بن عفّان فاقتدى بهديهما فعبته أنت وصاحبك حتّى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي وبطنتما له وأظهرتما له العداوة حتّى بلغتما فيه مُناكما فخذ حذرك يا ابن أبي بكر فسترى وبال أمرك وقس شبرك بفترك فكيف توازي من لا يوازن الجبال حلمه ولا تعب من مهّد له أبوك مهاده وطرح لملكه وساده، فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك فيه أوّل ونحن فيه تبع، وإن يكن جوراً فأبوك أوّل من أسّس بناه فبهديه اقتدينا وبفعله احتذينا ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا عليّاً ولسلمنا إليه ولكن عب أباك بما شئت أو دعه والسلام على من أناب ورجع عن غوايته وتاب.

أقول: روى الكتاب والجواب نصر بن مزاحم في كتاب صفّين بأدنى اختلاف أومأنا إلى بعضه(١).

٧٢٥ - **نهج:** [و] من كلام له عليه السلام - لمّا قلّد محمّد بن أبي بكر مصر فملكت عليه وقتل -: وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو ولّيته إيّاها لما خلّى لهم العرصة، ولا أنهز لهم الفرصة بلا ذم لمحمّد بن أبي بكر فلقد كان إليّ حبيباً وكان لي ربيباً.

بيان: [قوله:] «لما قلد» أي جعله واليها كأنّ ولايتها قلادة في عنقه لأنّه مسؤول عن خيرها وشرّها. ويقال ملكه عليه أي أخذه منه قهراً واستولى عليه. وإنهاز الفرصة إمّا تأكيد لتخلية العرصة والمراد بهما تمكين العدوّ وعدم التدبير في دفعه كما ينبغي أو التخلية كناية عن الفرار والإنهاز عن تمكين الأعداء. وعدم استحقاق الذم لكون هذا التمكين عن عجزه لا عن التقصير والتواني «وكان إليّ حبيباً» أي كنت أحبّه ومحبوبه عليه السلام لا يستحق الذّم وربيب الرجل: ابن امرأته من غيره وأم محمّد أسماء بنت عميس كانت عند جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة فولدت له هناك عبد الله، ولما استشهد جعفر تزوّجها أبو بكر فولدت له محمّداً ثمّ تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام ونشأ محمّد في حجره ورضع الولاء والتشيّع وكان جارياً عنده عليه السلام مجرى بعض ولده.

وأما هاشم فهو ابن عتبة بن أبي وقّاص وهو المرقال سمّي به لأنّه كان يرقل في الحرب أي يسرع قتل بصفّين رحمه الله.

٧٢٦ - **نهج:** ومن كتاب له عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر: فاخفض لهم جناحك وألِنْ لهم

---

(١) رواه في أواخر الجزء الثاني من كتاب صفّين ص ١١٨، ط مصر.

ووراه عنه ابن أبي الحديد في أواخر شرح المختار: (٤٦) من نهج البلاغة من شرحه ط الحديث بمصر: ج٣، ص ١٨٨، وفي ط الحديث ببيروت: ج١، ص ٦٣١.

وأشار الطبري إلى هذه الكتب ولكن أعتذر عن ذكرها صراحة من أجل كراهة العامّة من ذكر هذا النمط من الحقائق!!!

٧٢٥ - رواه الشريف الرضيّ رحمه الله في المختار: (٦٧) من كتاب نهج البلاغة.

٧٢٦ - رواه السيّد الرضيّ رضي الله عنه في المختار: (٢٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

جانبك، وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتّى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وإنّ الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فإن يعذب فأنتم أظلم وإن يعف فهو أكرم. واعلموا عباد الله أنّ المتّقين ذهبوا بعاجل الدّنيا وآجل الآخرة فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أُكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون وأخذوا منها ما أخذت الجبابرة المتكبرون ثمَّ انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح [المربح «خ ل»] أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا أنّهم جيران الله غداً في آخرتهم لا تردّ لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذّة.

فاحذروا عباد الله الموت وقُربه وأعدوا له عدّته فإنّه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شرّ أبداً أو شرّ لا يكون معه خير أبداً فمن أقرب إلى الجنّة من عاملها ومن أقرب إلى النّار من عاملها وإنكم طرداء الموت إن أقمتم له أخذكم وإن فررتم منه أدرككم وهو ألزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم. فاحذروا ناراً قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تُسمع فيها دعوة ولا تفرّج فيها كربة.

وإن استطعتم أن يشتدّ خوفكم من الله وأن يحسن ظنّكم به فاجمعوا بينهما فإنّ العبد إنّما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربّه وإنّ أحسن النّاس ظنّاً بالله أشدّهم خوفاً لله.

واعلم يا محمّد بن أبي بكر أنّي قد ولّيتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر فأنت محقوق أن تخالف على نفسك وأن تنافح عن دينك ولو لم يكن لك إلاّ ساعة من الدهر فلا تسخط الله برضاء أحد من خلقه فإنّ في الله خلفاً من غيره وليس من الله خلف في غيره، صلِّ الصلاة لوقتها الموقّت ولا تعجّل وقتها لفراغ ولا تؤخّرها عن وقتها لاشتغال واعلم أنّ كلّ شيء من عملك تبع لصلاتك.

ومنه: فإنّه لا سواء إمام الهدى وإمام الردى ووليّ النبيّ وعدوّ النبيّ ولقد قال لي رسول الله ﷺ إنّي لاأخاف على أُمّتي مؤمناً ولا مشركاً أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأمّا المشرك فيقمعه الله بشركه ولكنّي أخاف عليكم كلّ منافق الجِنان عالم اللسّان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون.

بيان: قوله عليه‌السلام: «وآس بينهم» قال [ابن الأثير] في [مادة] «أسا» من [النهاية: الأسوة والمؤاساة: المساهمة والمشاركة في المعاش والرزق وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً ومنه حديث عليّ عليه‌السلام: «آس بينهم في اللّحظة والنظرة» أي اجعل كلّ واحد منهم أسوة خصمه وقال ابن أبي الحديد: نبه بذلك على وجوب أن يجعلهم أسوة في جميع ما عدا ذلك من العطاء والإنعام والتقريب كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾.

وقال في قوله عليه‌السلام: «في حيفك لهم» الضمير في لهم راجع إلى رعيته لا إلى العظماء وقد كان سبق ذكرهم في أوّل الخطبة أي حتّى لا يطمع العظماء في أن تتحيّف الرعية وتظلمهم وتدفع أموالهم إليهم ويجوز أن يرجع الضمير إلى العظماء أي حتّى لا يطمع العظماء في جورك في القسم الّذي إنّما تفعله لهم ولأجلهم. انتهى. والحيف يكون بمعنى الميل عن القصد وبمعنى الظلم والثاني بالأوّل والأوّل بالثاني أنسب.

قوله عليه السلام : «فأنتم أظلم» أي من أن لا تعذبوا أو لا تستحقوا العقاب «وإن يعف فهو أكرم» من أن لا يعفو أو يستغرب منه العفو.

أو المعنى أنّه سبحانه إن عذّب فظلمكم أكثر من عذابه ولا يعاقبكم بمقدار الذنب، وإنّ يعف فكرمه أكثر من ذلك العفو ويقدر على أكثر منه وربّما يفعل أعظم منه.

وقال ابن أبي الحديد أي أنتم الظالمون كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾. وكقولهم: الله أكبر.

وقال ابن ميثم: ويحتمل أنّ يكون قد سمّى ما يجازيهم من العذاب ظلماً مجازاً لمشابهة الظلم في الصورة كما في قوله عليه السلام : ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ فصدق إذن اسم التفضيل لابتدائهم بالمعصية انتهى.

وقوله: «سكنوا الدنيا» بيان لقوله: «ذهبوا» وقال ابن ميثم وإنّما كان ما فعلوا أفضل لأنّهم استعملوها على الوجه الّذي ينبغي لهم وأُمروا باستعمالها عليه وظاهر أنّ ذلك أفضل الوجوه وهو الأخذ من لذات الدنيا المباحة لهم بقدر ضرورتهم وحاجتهم بل نقول: إنّ لذّتهم بما استعملوا منها أتمّ وأكمل وذلك أنّ كلّ ما استعملوه من مأكول ومشروب ومنكوح ومركوب إنّما كان عند الحاجة والضرورة وكلما كان الحاجة إلى الملذّات أتمّ كانت اللّذّة أقوى وأعظم.

أقول: ويحتمل أن تكون الأفضلية باعتبار أنّ المتّقين لمّا كان مصروفهم من الحلال لا يخافون عليه عقاباً وغيرهم لمّا كان ما ينتفعون به حراماً أو مخلوطاً يخشون العقوبة عليه وهذا ممّا يكدر عيشهم وعامل الجنّة من يعمل الأعمال المؤدية إليها وكذا عامل النّار.

والطرداء بضم الطاء وفتح الراء: جمع طريد أي يطردكم عن أوطانكم ويخرجكم منها. وقال في النهاية: فيه «كنت أُطارد حية» أي أُخادعها لأصيدها ومنه طراد الصيد.

قوله عليه السلام : «معقود بنواصيكم» أي ملازم لكم.

قوله عليه السلام : «وإن أحسن النّاس ظناً» التلازم بينهما لكونهما لازمين للمعرفة فكلّما صارت هذه المعرفة أكمل والعلم بجلالته سبحانه أتمّ كان حسن الظن والخوف أبلغ.

قوله عليه السلام : «أعظم أجنادي» أي عساكري وأعواني وأقاليمي وبلداني. قال ابن أبي الحديد: يقال للأقاليم والأطراف: أجناد.

وقال الجوهريّ: الجند: الأعوان والأنصار والشام خمسة أجناد دمشق وحمص وقنسرين وأردن وفلسطين يقال: لكلّ مدينة منها جند والظاهر هو الأوّل لقوله: أهل مصر. «فأنت محقوق» أي حقيق وجدير.

وقال في النهاية: المنافحة والمكافحة: المدافعة والمضاربة ومنه حديث عليّ عليه السلام [في صفّين] «نافحوا بالظبى» أي قاتلوا بالسّيف وأصله أن يقرب أحد المتقاتلين من الآخر بحيث يصل نفح كلّ واحد منهما إلى صاحبه وهي ريحه ونفسه وقال: اللّهمّ أعط كلّ منفق خلفاً أي عوضاً.

والمراد بإمام الردّى معاوية كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ وكذا هو

المراد بعدو النبيّ قال ابن أبي الحديد لأنّ عدوه عليه السلام عدو النبيّ لقوله صلى الله عليه وآله «وعدوك عدوي وعدوي عدو الله» ولأنّ دلائل النفاق كانت ظاهرة عليه من أفعاله وفلتات لسانه.

٧٢٧ - **كش**: محمّد بن مسعود عن عليّ بن محمّد القميّ عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن رجل عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن درّاج عن حمزة بن محمّد الطيّار قال: ذكرنا محمّد بن أبي بكر عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحمه الله وصلّى عليه قال لأمير المؤمنين عليه السلام يوماً من الأيام: ابسط يدك أبايعك فقال: أوما فعلت؟ قال: بلى فبسط يده فقال: أشهد أنّك إمام مفترض طاعتك وأن أبي في النّار فقال أبو عبد الله عليه السلام كانت النجابة من قبل أمّه أسماء بنت عميس رحمة الله عليها لا من قبل أبيه.

٧٢٨ - **ختص**: عن ابن الطيّار مثله.

٧٢٩ - **كش**: حمدويه بن نصير عن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنّ محمّد بن أبي بكر بايع عليّاً عليه السلام على البراءة من أبيه.

٧٣٠ - **ختص**: أحمد بن هارون الفاميّ عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير مثله.

٧٣١ - **كش**: حمدويه وإبراهيم عن محمّد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي جعفر عليه السلام قال: بايع محمّد بن أبي بكر على البراءة من الثاني.

٧٣٢ - **كش**: حمدويه عن محمّد بن عيسى عن يونس عن موسى بن مصعب عن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من أهل بيت إلاّ ومنهم نجيب من أنفسهم وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمّد بن أبي بكر.

٧٣٣ - **ف**: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر بعد تسيير محمد بن أبي بكر ما هذا مختصره: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى محمّد بن أبي بكر وأهل مصر سلام عليكم أمّا بعد فقد وصل إليّ كتابك وفهمت ما سألت عنه وأعجبني اهتمامك بما لا بدّ لك منه وما لا يصلح المسلمين غيره، وظننت أنّ الّذي أخرج ذلك منك نيّة صالحة ورأي غير مدخول.

أما بعد فعليك بتقوى الله في مقامك ومقعدك وسرّك وعلانيتك وإذا قضيت بين النّاس فاخفض لهم جناحك وليّن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللّحظ والنظرة حتّى لا يطمع

---

٧٢٧ - رواه أبو عمرو الكشي رحمه الله في ترجمة محمد بن أبي بكر تحت الرقم: (١٦) من رجاله ص ٦١، ط النجف.

٧٢٨ - رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث: (١٢٣) في أوائل كتاب الاختصاص ص ٦٥ن ط النجف.

٧٢٩ - رواه أبو عمر الكشّي رحمه الله في ترجمة محمد بن أبي بكر.

٧٣٠ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الحديث: (١٢٤) في أوائل كتاب الاختصاص ص ٦٥ ط النجف.

٧٣٣ - رواه الحسن بن عليّ بن شعبة رحمه الله في ما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب تحف العقول ص ١١٩، ط النجف.

العظماء في حيفك لهم ولا يأس الضعفاء من عدلك عليهم وأن تسأل المدّعي البيّنة وعلى المدعى عليه اليمين.

ومن صالح أخاه على صلح فأجز صلحه إلاّ أن يكون صلحاً يحرّم حلالاً أو يحلل حراماً. وآثر الفقهاء وأهل الصدق والوفاء والحياء والورع على أهل الفجور والكذب والغدر وليكن الصالحون الأبرار إخوانك والفاجرون الغادرون أعداءك فإن أحبّ إخواني إليّ أكثرهم لله ذكراً وأشدهم منه خوفاً وأنا أرجو أن تكون منهم إن شاء الله.

وإني أُوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون وعمّا أنتم إليه صائرون فإن الله قال في كتابه: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ وقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ وقال: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٩٣﴾ فعليكم بتقوى الله فإنّها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة قال الله: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ اعلموا عباد الله أنّ المتّقين ذهبوا بعاجل الخير وآجله شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ سكنوا الدّنيا بأحسن ما سكنت فأكلوها بأحسن ما أُكلت.

واعلموا عبادالله أنّكم إذا اتقيتم الله وحفظتم نبيكم في أهله فقد عبدتموه بأفضل عبادته وذكرتموه بأفضل ما ذكر وشكرتموه بأفضل ما شكر وقد أخذتم بأفضل الصّبر والشكر واجتهدتم بأفضل الاجتهاد وإن كان غيركم أطول منكم صلاةً وأكثر منكم صياماً وصدقة إذ كنتم أنتم أوفى لله وأنصح لأولياء الله ومن هو وليّ الأمر من آل رسول الله ﷺ.

واحذروا عباد الله الموت وقربه وكربه وسكراته وأعدوا له عدته فإنّه يأتي بأمر عظيم بخير لا يكون معه شرّ وبشر لا يكون معه خير أبداً فمن أقرب إلى الجنّة من عاملها؟ وأقرب إلى النّار من أهلها فأكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم إليه أنفسكم فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أكثروا ذكر هادم اللذات واعلموا أنّ ما بعد الموت لمن لم يغفر الله له ويرحمه أشدّ من الموت.

واعلم يا محمّد أنّي ولّيتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر وأنت محقوق أن تخاف على نفسك وأن تحذر فيه على دينك وإن لم يكن [لك] إلاّ ساعة من النهار فإن استطعت أن لا تسخط ربّك برضا أحد من خلقه فافعل فإن في الله خلفاً من غيره ولا في شيء خلف من الله.

اشدد على الظالم وخذ على يديه ولن لأهل الخير وقرّبهم منك واجعلهم بطانتك وإخوانك. ثم انظر صلاتك كيف هي فإنّك إمام وليس من إمام يصلّي بقوم فيكون في صلاتهم تقصير إلاّ كان عليه أوزارهم ولا ينتقص من صلاتهم شيء ولا يتممها إلاّ كان له مثل أجورهم ولا ينتقص من أجورهم شيء.

وانظر الوضوء فإنّه تمام الصلاة ولا صلاة لمن لاوضوء له، واعلم أنّ كلّ شيء من عملك تابع لصلاتك واعلم أنّه من ضيع الصلاة فإنّه لغير الصلاة من شرائع الإسلام أضيع.

وإن استطعتم يا أهل مصر أن يصدّق قولكم فعلكم وسرّكم علانيتكم ولا تخالف ألسنتكم أفعالكم فافعلوا و[قد] قال رسول الله ﷺ إنّي لاأخاف على أُمّتي مؤمناً ولا مشركاً أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأمّا المشرك فيخزيه الله ويقمعه بشركه ولكن أخاف عليكم كلّ منافق حلو اللّسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ليس به خفاء.

وقد قال النبيّ ﷺ من سرته حسناته وساءته سيّئاته فذلك المؤمن حقاً.

وكان يقول ﷺ: خصلتان لا تجتمعان في منافق: حسن سمت وفقه في سنّة.

واعلم يا محمّد بن أبي بكر أنّ أفضل الفقه الورع في الله والعمل بطاعة الله أعاننا الله وإيّاك على شكره وذكره وأداء حقّه والعمل بطاعته إنّه سميع قريب.

واعلم أنّ الدنيا دار بلاء وفناء والآخرة دار بقاء وجزاء فإن استطعت أن تؤثر ما يبقى على ما يفنى فافعل. رزقنا الله بصر ما بصّرنا وفهم ما فهّمنا⁽¹⁾ حتّى لا نقصر عمّا أمرنا ولا نتعدى إلى ما نهانا عنه فإنّه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج فإن عرض لك أمران: أحدهما للآخرة والآخر للدنيا فابدأ بأمر الآخرة وإن استطعت أن تعظم رغبتك للخير وتحسن فيه نيّتك فافعل فإن الله يعطي العبد على قدر نيّته إذا أحبّ الخير وأهله وإن لم يفعله كان إن شاء الله كمن فعله.

ثم إنّي أوصيك بتقوى الله ثمّ بسبع خصال هنّ جوامع الإسلام تخشى الله ولا تخشى النّاس في الله وإن خير القول ما صدّقه الفعل ولا تقض في أمر واحد بقضائين فيختلف عليك أمرك وتزلّ عن الحقّ وأحبّ لعامة رعيّتك ما تحبّ لنفسك وأهل بيتك واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك والزم الحجّة عند الله وأصلح رعيّتك وخض الغمرات إلى الحقّ ولا تخف في الله لومة لائم وأقم وجهك وانصح للمرء المسلم إذا استشارك واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

أقول: سيأتي مع شرحه إن شاء الله بإسناد آخر في باب مواعظه⁽²⁾ صلوات الله عليه بتغيير وزيادة وقد مرّ برواية ابن أبي الحديد أيضاً⁽³⁾.

٧٣٤ - ختص: الحسين بن أحمد العلويّ المحمدي وأحمد بن عليّ بن الحسين بن زنجويه

---

(١) كذا في أصلي ط الكمباني، وفي كتاب تحف العقول ط بيروت: «فيخزيه الله ويقمعه».

(٢) وانظر الحديث: (١١) من باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام من ج١٧، ص ١٠١، ط الكمباني، وفي ط الحديث: ج٧٧، ص ٣٨٧.
للمصنف أن يحقق هذه الأمنية فبقي من دون شرح.

(٣) تقدم في آخر الحديث الأوّل من هذا الباب، فلاحظ.

٧٣٤ - رواه الشيخ رحمه الله في الحديث: (١٣٥) في أوائل كتاب الاختصاص ص ٧٥ط النجف، وفي ط طهران، ص ٧٩.
وللكتاب مصادر أخر يجد الباحث كثيراً منها في المختار: (١٢٤) من باب الكتب من نهج السعادة: ج٥، ص ٥٢، ط١.

جميعاً عن حمزة بن القاسم العلويّ عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن سمرة بن عليّ عن أبي معاوية الضرير عن مجالد عن الشعبيّ:

عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال: لمّا جاء عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه مصاب محمّد بن أبي بكر حيث قتله معاوية بن خديج السّكونيّ بمصر جزع عليه جزعاً شديداً وقال: ما أخلق مصر أن يذهب آخر الدهر فلوددت أنّي وجدت رجلاً يصلح لها فوجهته إليها فقلت: تجد فقال من؟ قلت الأشتر قال: ادعه لي فدعوته فكتب له عهده وكتب معه:

بسم الله الرحمن الرحيم من عليّ بن أبي طالب إلى الملأ من المسلمين الّذين غضبوا لله حين عصي في الأرض وضرب الجور بأرواقه على البرّ والفاجر فلا حقّ يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه سلام عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو أمّا بعد فقد وجهت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيّام الخوف ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر أشدّ على الفجار من حريق النّار وهو مالك بن الحرث الأشتر أخو مذحج فاسمعوا له وأطيعوا فإنّه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد فإن أمركم أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا وإن أمركم أن تحجموا فأحجموا فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلاّ بأمري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدّة شكيمته على عدوّكم عصمكم ربّكم بالهدى وثبّتكم باليقين.

ثم قال له: لا تأخذ على السماوة فإنّي أخاف عليكم معاوية وأصحابه ولكن الطريق الأعلى في البادية حتّى تخرج إلى أبلة[1] ثمَّ ساحل مع البحر [حتى] تأتيها ففعل فلمّا انتهى إلى أيلة وخرج منها صحبه نافع مولى عثمان بن عفّان فخدمه وألطفه حتّى أعجبه شأنه فقال: ممّن أنت؟ قال: من أهل المدينة قال: من أيّهم؟ قال: مولى عمر بن الخطّاب قال: وأين تريد؟ قال: مصر قال: وما حاجتك بها؟ قال: أريد أن أشبع من الخبز فإنا لانشبع بالمدينة فرقّ له الأشتر وقال له: الزمني فإنّي سأجيبك بخبز فلزمه حتّى بلغ القلزم وهو من مصر على ليلة فنزل على امرأة من جهينة فقالت: أي الطعام أعجب بالعراق فأعالجه لكم؟ قال: الحيتان الطرية فعالجتها له فأكل وقد كان ظلّ صائماً في يوم حار فأكثر من شرب الماء فجعل لا يروى فأكثر منه حتّى نغر يعني انتفخ بطنه من كثرة شربه فقال له نافع إنّ [هذا] الطعام [الذي أكلت] لا يقتل سمه إلاّ العسل فدعا به من ثقله فلم يوجد قال له نافع: هو عندي فآتيك به؟ قال نعم فأتني به فأتى رحله فحاضر شربة من عسل بسمّ قد كان معه أعده له فأتاه بها فشربها فأخذه الموت من ساعته وانسل نافع في ظلمة الليل فأمر به الأشتر أن يطلب فطلب فلم يصب.

قال عبد الله بن جعفر وكان لمعاوية بمصر عين يقال له مسعود بن رجرجة فكتب إلى معاوية بهلاك الأشتر فقام معاوية خطيباً في أصحابه فقال: إنّ عليّاً كان له يمينان قطعت إحداهما بصفين يعني عماراً والأخرى اليوم إنّ الاشتر مرّ بأيلة متوجهاً إلى مصر فصحبه نافع مولى عثمان فخدمه وألطفه حتّى أعجبه واطمأن إليه فلمّا نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسمّ فسقاها له فمات ألا وإنّ لله جنوداً من عسل.

---

(١) بفتح الهمزة، مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلي الشام.

بيان: قال الجوهريّ: الأرواق: الفساطيط يقال: ضرب فلان روقه بموضع كذا إذا نزل به وضرب خيمته. وفي الحديث «حين ضرب الشيطان روقه ومدّ أطنابه» يقال: ألقى فلان عليك أرواقه وشراشره وهو أن يحبه حبّاً شديداً. وقال: السّاحل: شاطئ البحر وقد ساحل القوم إذا أخذوا على الساحل.

قوله: «حتى نغر» في بعض النسخ بالغين المعجمة قال في النهاية: نغرت القدر تنغر غلت. وفي القاموس: نغر من الماء كفرح: أكثر. وفي بعضها بالمهملة من نعر بمعنى صوت والأوّل أظهر ولعلّ ما في الخبر بيان لحاصل المعنى.

٧٣٥ - ختص: أحمد بن عليّ عن حمزة بن القاسم العلويّ عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن سمرة بن عليّ عن المنهال بن جبير الحميريّ عن عوانة قال: لمّا جاء هلاك الأشتر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام صعد المنبر فخطب النّاس ثمّ قال: ألا إنّ مالك بن الحارث قد قضى نحبه وأوفى عهده ولقي ربّه فرحم الله مالكاً لو كان جبلاً لكان فنداً ولو كان حجراً لكان صلداً لله مالك! وما مالك؟ وهل قامت النساء عن مثل مالك؟ وهل موجود كمالك؟ قال: فلمّا نزل ودخل القصر أقبل عليه رجال من قريش فقالوا: لشدّ ما جزعت عليه ولقد هلك قال: أما والله هلاكه قد أعزّ أهل المغرب وأذل أهل المشرق قال وبكى عليه أياماً وحزن عليه حزناً شديداً وقال: لا أرى مثله بعده أبداً.

٧٣٦ - نهج: وقال عليه السلام لمّا بلغه قتل محمّد بن أبي بكر: إنّ حزننا عليه على قدر سرورهم به إلاّ أنّهم نقصوا بغيضاً ونقصنا حبيباً.

٧٣٧ - وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الأشتر: مالك وما مالك؟ لو كان جبلاً لكان فنداً [ولو كان حجراً لكان صلداً] لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر.

قوله عليه السلام: «الفنْد» هو المنفرد من الجبال.

توضيح: قال في النهاية: الفند من الجبل أنفه الخارج منه ومنه حديث عليّ عليه السلام: «لو كان جبلاً لكان فنداً» وقيل هو المنفرد من الجبال.

وقال ابن أبي الحديد: إنّما قال عليه السلام: «لو كان جبلاً لكان فنداً» لأنّ الفند قطعة من الجبل طولاً وليس الفند القطعة من الجبل كيف ما كانت ولذلك قال عليه السلام: «لا يرتقيه الحافر» لأنّ القطعة المأخوذة من الجبل طولاً في دقة لا سبيل للحافر إلى صعودها ولو أُخذت عرضاً لأمكن صعودها ثمّ وصف عليه السلام تلك القطعة بالعلو العظيم فقال: «ولا يوفي عليه الطائر» أي لا يصعد عليه يقال أوفى فلان على الجبل أي أشرف.

---

٧٣٥ - رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث: (١٣٦) في أوائل كتاب الاختصاص ص ٨١، وفي طبع النجف: ص ٧٥.

وللحديث مصادر جمّة يجد الطالب كثيراً منها في ذيل المختار: (٢٨٠) وتواليه من باب الكتب من نهج السعادة: ج٢، ص ٤٦٠، ط١.

٧٣٦ - رواه السيّد الرضيّ رحمه الله في المختار: (٣٢٥) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة.

٧٣٧ - رواه الشريف الرضيّ رحمه الله في المختار: (٤٤٣) من قصار كلام أمير المؤمنين في كتاب نهج البلاغة.

٧٣٨ - كش: ذكر أنّه لمّا نعي الأشتر إلى أمير المؤمنين عليه السلام تأوّه حزناً ثمّ قال: رحم الله مالكاً وما مالك؟ عز عليّ به هالكاً لو كان صخراً لكان صلداً ولو كان جبلاً لكان فنداً وكأنه قُدَّ منّي قدّاً.

٧٣٩ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه لمّا بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر ثمّ توفّي الأشتر في توجّهه إلى مصر قبل وصوله إليها: وقد بلغتني موجدتك من تسريح الأشتر إلى عملك وإنّي لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازدياداً لك في الجدّ ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك مؤنة وأعجب إليك ولاية. إن الرّجل الّذي كنت ولّيته أمر مصر كان رجلاً لنا ناصحاً وعلى عدوّنا شديداً ناقماً فرحمه الله فلقد استكمل أيّامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون أولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له.

فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمّر لحرب من حاربك وادع إلى سبيل ربّك وأكثر الاستعانة بالله يكفك ما أهمّك ويعنك على ما ينزل بك إن شاء الله.

توضيح: التوجد: الحزن. والموجدة: الغضب ولعلّ المراد بها أيضاً هنا الحزن. والتسريح: الإرسال. والاستبطاء: عدّ الشيء بطيئاً. والجهد بالضم: الوسع والطاقة وبالفتح: المشقّة. والمؤونة: الثقل. والإعجاب بالشيء: عدّه حسناً. والولاية بالكسر: السلطنة. وتقول نقمت عليه أمره ونقمت منه كضربت وعلمت إذا عبته وكرهته أشدّ الكراهة لسوء فعله. «واستكمل أيّامه» أي أتمّ عمره. والحمام ككتاب: الموت وقيل قضاء الموت وقدره من قوله: حمّ كذا أي قدر «أولاه الله رضوانه» أي أوصله إليه وقربه منه وقيل: أي أعطاه.

قوله عليه السلام: «فأصحِر لعدوّك» قال في النهاية أي كن من أمره على أمر واضح منكشف من أصحر الرّجل إذا خرج إلى الصحراء.

وقال ابن أبي الحديد: أي ابرز له ولا تستترعنه في المدينة الّتي أنت فيها.

وقال ابن ميثم: السبب في إرسال هذا الكتاب أنّ محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه كان يضعف عن لقاء العدوّ ولم يكن في أصحاب عليّ عليه السلام أقوى بأساً في الحرب من الأشتر رحمه الله وكان معاوية بعد وقائع صفّين قد تجرّد للإغارة على أطراف بلاد المسلمين وقد كانت مصر جعلت طعمة لعمرو بن العاص وعلم عليه السلام أنّها لا تتحفّظ إلاّ بالأشتر فكتب له العهد الّذي يأتي ذكره ووجهه إليها فبلغه أنّ محمّداً تألّم من ذلك ثمّ إنّ الأشتر مات قبل وصوله إليها فكتب عليه السلام إلى محمّد هذا الكتاب وهو يؤذن بإقراره على عمله واسترضائه وتعريفه وجه عذره في تولية الاشتر لعمله وأنّه لم يكن ذلك لموجدة عليه ولا تقصير منه.

٧٤٠ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العبّاس بعد مقتل محمّد بن أبي بكر بمصر:

---

٧٣٨ - رواه الكشّي رضوان الله عليه في ترجمة مالك الأشتر رفع الله مقامه من رجاله.

٧٣٩ - رواه السيّد رضي الله تعالى عنه في المختار: (٣٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

٧٤٠ - رواه الشريف الرضيّ رحمه الله في المختار: (٣٥) من باب الكتب من نهج البلاغة.

أمّا بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمّد بن أبي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً وعاملاً كادحاً وسيفاً قاطعاً وركناً دافعاً و[قد] كنت حثثت النّاس على لحاقه وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرّاً وجهراً وعوداً وبدءاً فمنهم الآتي كارهاً ومنهم المعتلّ كاذباً ومنهم القاعد خاذلاً أسأل الله تعالى أن يجعل لي منهم فرجاً عاجلاً فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوّي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنيّة لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً ولا ألتقي [بهم] أبداً.

إيضاح: أستشهد على بناء المجهول: أي قتل في سبيل الله. وقال في النهاية: الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدّ وإنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله: احتسبه لأنّ له حينئذ أن يعتدّ بعمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتدّ به والاحتساب في الأعمال الصالحات، وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالصبر والتسليم أو باستعمال أنواع البرّ والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجوّ منها ومنه الحديث: «من مات له ولد فاحتسبه» أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته يقال: احتسب فلان ابناً له إذا مات كبيراً وافترطه إذا مات صغيراً ومعناه اعتد مصيبته به في جملة بلايا الله الّتي يثاب على الصبر عليها انتهى. والكدح: العمل والسعي قاله الجوهريّ وقال: ركن الشيء: جانبه الأقوى وهو يأوي إلى ركن شديد أي عزّ ومنعة وقال: لحقه ولحق به لحاقاً بالفتح: أي أدركه. وقال: استغاثني فأغثته والاسم الغياث: صارت الواو ياءاً لكسرة ما قبلها.

قوله عليه السلام: «ومنهم المعتلّ» أي قعد واعتل بعلة كاذبة قوله عليه السلام: «ولا ألتقي» معطوف على [قوله] «لأحببت أن أبقى» كما أنّ في بعض النسخ بالنصب وفي بعضها بالرفع.

٧٤١ - **نهج**: ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر لمّا ولى عليهم الأشتر رحمه الله: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى القوم الّذين غضبوا لله حين عصي في أرضه وذُهب بحقّه فضرب الجور سرادقه على البرّ والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه.

أما بعد فقد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيّام الخوف ولا ينكل عن الأعداء ساعات الروح أشدّ على الفجار من حريق النّار وهو مالك بن الحارث أخو مذحج فاستمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحقّ فإنّه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فإن أمركم أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنّه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخّر ولا يقدم إلاّ عن أمري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدّة شكيمته على عدوّكم.

٧٤٢ - **كتاب الغارات**: عن فضيل بن خديج عن مولى الأشتر قال: لمّا هلك الأشتر وجدنا في ثقله رسالة عليّ إلى أهل مصر وذكر نحوه وزاد في آخره عصمكم الله بالحقّ وثبتكم باليقين والسلام عليكم.

---

٧٤١ - رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٣٨) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

٧٤٢ - رواه الثقفي رحمه الله في باب خبر مقتل الأشتر، ج١، ص ٢٦٦، ط١.

بيان: قوله عليه السلام: «إلى القوم الّذين غضبوا لله» قال ابن أبي الحديد: هذا الفصل يشكل تأويله عليّ لأنّ أهل مصر هم الّذين قتلوا عثمان بالعصيان وإذا شهد أمير المؤمنين عليه السلام بأنّهم غضبوا لله حين عصي الله في أرضه فهذه شهادة قاطعة على عثمان بالعصيان وإتيان المنكر.

ثم أجاب بتأويلات ركيكة لا تقبل الجواب. وقال الجوهريّ: كلّ بيت من كرسف فهو سرادق. وفي القاموس: استراح إليه: سكن واطمأن. وفي النهاية: ظبة السّيف حدّه وطرفه. وفي القاموس: الضريبة: السّيف وحدّه. وفي الصحاح: نبا السّيف إذا لم يعمل في الضريبة وقال: فلان شديد الشكيمة إذا كان شديد النّفس أنفاً أبيّاً وفلان ذو شكيمة إذا كان لا ينقاد.

٧٤٣ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى [أهل] مصر مع مالك الأشتر لمّا ولاه إمارتها:

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين ومهيمناً على المرسلين فلمّا مضى عليه السلام تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي أنّ العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا أنّهم منحّوه عنّي من بعده فما راعني إلاّ انثيال النّاس على فلان يبايعونه فأمسكت بيدي حتّى رأيت راجعة النّاس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمّد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم الّتي إنّما هي متاع أيّام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب أو كما يتقشّع السّحاب فنهضت في تلك الأحداث حتّى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه.

ومنه: إنّي والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الأرض كلّها ما باليت ولا استوحشت وإنّي من ضلالهم الّذي هم فيه والهدى الّذي أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربّي وإنّي إلى لقاءالله لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنّي آسى أن يلي هذه الأُمّة سفهاؤها وفجّارها فيتّخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً والفاسقين حزباً فإن منهم الّذي شرب فيكم الحرام وجلد حداً في الإسلام وإنّ منهم من لم يُسلم حتّى رضخت له على الإسلام الرّضائخ فلولا ذلك ما أكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذ أبيتم ونيتم.

ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقضت وإلى أمصاركم قد افتتحت وإلى ممالككم تزوى وإلى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوّكم ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقرّوا بالخسف وتبوؤا بالذلّ ويكون نصيبكم الأخسّ إنّ أخا الحرب الأرق، ومن نام لم ينم عنه [والسلام].

توضيح: [قوله عليه السلام:] ومهيمناً: أي شاهداً على المرسلين يشهد لهم في الآخرة وأصله من آمن غيره من الخوف لأنّ الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته. وقيل: هو الرقيب. وقيل: المؤتمن وقيل: القائم بأمور الخلق. وقيل: أصله المؤيمن فأُبدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الأمانة والمراد بالأمر الخلافة.

---

٧٤٣ - رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٦٢) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

والروع بالضمّ القلب أو سواده. وقيل: الذهن والعقل. وأزعجه: قلعه عن مكانه. ونحّاه أي أزاله ولعلّ الغرض إظهار شناعة هذا الأمر وأنّه ممّا لم يكن يخطر ببال بظاهر الحال فلا ينافي علمه بذلك بإخبار الرسول صلّى الله عليه وآله.

[قوله عليه السلام]: «فما راعني» قال ابن أبي الحديد: تقول للشيء يفجؤك بغتة: ما راعني إلاّ كذا. والروع بالفتح الفزع كأنّه يقول: ما أفزعني شيء بعد ذلك السكون الّذي كان عندي والثقة الّتي اطمأننت إليها إلاّ وقوع ما وقع من انثيال النّاس أي انصبابهم من كلّ وجه - كما ينثال التراب - على أبي بكر والاسم كان مذكوراً في كتاب الأشتر صريحاً وإنّما النّاس يكتبونه على فلان تذمّماً من ذكر الاسم.

[قوله عليه السلام:] «حتى رأيت راجعة الناس» أي الطائفة الرّاجعة من النّاس الّتي قد رجعت عن الإسلام يعني أهل الرّدة كمسيلمة وسجاح وطليحة بن خويلد.

ويحتمل أن يكون المراد بهم المنافقين المجتمعين على أبي بكر فإنّهم كانوا يغتنمون فتنة تصير سبباً لارتدادهم عن الدّين رأساً [قوله عليه السلام]: «كما يتقشع» أي يتفرق وينكشف.

وتنهنه أي انزجر عن الاضطراب والحركة وقال الجوهريّ: نهنهت الرّجل عن الشيء فتنهنه أي كففته وزجرته فكفّ. وفي النهاية: طلاع الأرض ذهباً أي ما يملؤها حتّى يطلع عنها ويسيل. والاستيحاش: ضدّ الاستئناس وهنا كناية عن الخوف. آسى: أي أحزن «مال الله دولاً» في الصحاح أنّ دولاً جمع دولة بالضمّ فيهما وفي القاموس الدولة: انقلاب الزمان والعقبة في المال ويضمّ أو الضم فيه والفتح في الحرب أو هما سواء أو الضم في الآخرة والفتح في الدنيا والجمع دول مثلثة. وفي النهاية: كان عباد الله خولاً أي خدماً وعبيداً يعني أنّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

[قوله عليه السلام:] «والصّالحين حرباً» أي عدواً و«الفاسقين حزباً» أي ناصراً وجنداً.

وقال ابن أبي الحديد: المراد بمن شرب الخمر الوليد بن عقبة وأمّا الّذي رضخت له على الإسلام الرّضائخ فمعاوية وأبوه وأخوه وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام وغيرهم وهم قوم معروفون لأنّهم من المؤلّفة قلوبهم الّذين رغبوا في الإسلام والطاعة بجمالٍ وشاء دفعت إليهم للأغراض الدنياوية والطمع ولم يكن إسلامهم عن أصل ويقين.

وقال القطب الراونديّ «يعني عمرو بن العاص» وليس بصحيح لأنّ عمراً لم يسلم بعد الفتح وأصحاب الرّضائخ كلّهم صونعوا عن الإسلام بغنائم حنين ولعمري إنّ إسلام عمرو كان مدخولاً أيضاً إلاّ أنّه لم يكن عن رضيخة وإنّما كان لمعنى آخر والرضيخة شيء قليل يعطاه الإنسان يصانع به عن أمر يطلب منه كالأجرة انتهى. والتأليب: التحريض. والتأنيب: أشدّ اللوم. والونى الضّعف والفتور. وإلى ممالككم تزوى أي تقبض «ولا تثّاقلوا» بالتشديد والتخفيف معاً إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ الآية وقال الفيروزآبادي: تثاقل عنه: تباطأ. والقوم: لم ينهضوا للنجدة وقد استنهضوا لها. وقال في النهاية: الخسف: النقصان والهوان. وقال: أصل البواء: اللزوم، وأبوء أي أقرّ والتزم وأرجع. وقال: الأرق هو السهر ورجل

أرق إذا سهر لعلّة فإن كان السهر من عادته قيل: أرق بضم الهمزة والراء. وأخو الحرب: ملازمه «ومن نام لم ينم عنه» لأنّ العدو لا يغفل عن عدوه.

٧٤٤ - نهج: من عهد له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي رحمه الله [لما ولّاه] على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر محمّد بن أبي بكر رحمه الله وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن: هذا ما أمر به عبد الله عليّ أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولّاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها.

أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسُنَنه التي لا يسعد أحد إلاّ باتباعها ولا يشقى إلاّ مع جحودها وإضاعتها وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فإنّه جل اسمه قد تكفّل بنصر من نصره وإعزاز من أعزّه. وأمره أنّ يكسر من نفسه عند الشهوات(١) ويزعها عند الجمحات فإن النفس أما رة بالسوء إلاّ ما رحم الله.

ثم اعلم يا مالك أنّي قد وجّهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وأن النّاس ينظرون من أمورك في مثل [الذي] ما كنت(٢) تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وإنّما يُستدلّ على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشحّ بنفسك عمّا لا يحلّ لك فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحبت أو كرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعيّة والمحبّة لهم واللطف بهم ولا تكوننّ عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فإنّهم صنفان إمّا أخ لك في الدّين وإمّا نظير لك في الخلق(٣) يفرط منهم الزّلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الّذي تحبّ أن يعطيك الله من عفوه وصفحه فإنّك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولّاك وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم.

[و] لا تنصبنّ نفسك لحرب الله فإنّه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته.

ولا تندمنّ على عفو ولا تبجحنّ بعقوبة ولا تسرعنّ إلى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولنّ إنّي مؤمّر آمر فأُطاع فإنّ ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدّين وتقرّب من الغير.

وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سُلطانك أُبّهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله سبحانه فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإنّ ذلك يطامن إليك من طماحك ويكفّ عنك من غربك ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك. إيّاك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فإنّ الله يذلّ كلّ جبّار ويهين كلّ مختال.

أنصف الله وأنصف النّاس من نفسك ومن خاصّة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيّتك فإنّك إنّ

---

٧٤٤ - رواه الشريف الرضي قدس الله نفسه في المختار: (٥٣) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

(١) وفي نسختين من طبع الحديث من نهج البلاغة: «وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات».

(٢) كذا في متن أصلي، وكتب في هامشه: «في مثل الذي كنت» ولم يشر إلى بدليته.

(٣) وفي بعض النسخ المطبوعة حديثاً: «أو نظير لك في الخلق».

لا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله أدحض حجّته وكان لله حرباً حتّى ينزع ويتوب.

وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن الله [سميع «خ»] يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن أحبّ الأمور إليك أوسطها في الحقّ وأعمّها في العدل وأجمعها لرضى الرعيّة فإن سخط العامّة يجحف برضى الخاصّة وإنّ سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس أحد من الرعيّة أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل بالإلحاف وأقل شكراً عند الإعطاء وأبطأ عذراً عن المنع وأضعف صبراً عند ملمّات الدهر من أهل الخاصة وإنّما عمود الدين وجماع المسلمين والعُدّة للأعداء العامة من الأُمّة فليكن صغْوك لهم وميلك معهم.

وليكن أبعد رعيّتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعايب النّاس فإنّ في النّاس عيوباً الوالي أحقّ من سترها فلا تكشفنّ عمّا غاب عنك منها فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيّتك.

أطلق عن النّاس عقدة كلّ حقد واقطع عنك سبب كلّ وتر وتغاب عن كلّ ما لا يضح لك(١) ولا تعجلنّ إلى تصديق ساع فإنّ الساعي غاش وإن تشبّه بالناصحين. ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جباناً يضعفك عن الأمور ولا حريصاً يزيّن لك الشره بالجور فإنّ البخل والجبن والحرص غرائز شتّى يجمعها سوء الظنّ بالله.

[إن] شرّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام فلا يكوننّ لك بطانة فإنّهم أعوان الأثمّة وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممّن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم [وآثامهم] ممّن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثماً على إثمه أولئك أخفّ عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفاً وأقل لغيرك إلفاً فاتّخذ أولئك خاصّة لخلواتك وحفلاتك ثمّ ليكن آثرهم عندك أقولهم بمرّ الحقّ لك وأقلّهم مساعدة فيما يكون منك ممّا كره الله لأوليائه واقعاً ذاك من هواك حيث وقع.

والصق بأهل الورع والصدق ثمّ رُضهم على أن لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني من الغرّة(٢). ولا يكوننّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فإنّ في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه.

واعلم أنّه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظنّ وال برعيّته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤنات عنهم وترك استكراهه إيّاهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظنّ برعيّتك فإنّ حسن الظن يقطع عنك نَصَباً طويلاً وإنّ أحقّ من حسن ظنّك به لمن حسن بلاؤك عنده وإنّ أحقّ من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده.

---

(١) وفي أصلي بالصاد المهملة.

(٢) كذا وانظر بيان المصنف الآتي.

ولا تنقض سنّة صالحةً عمل بها صدور هذه الأمّة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليه الرّعيّة ولا تحدثنّ سنّة تضرّ بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الأجر لمن سنّها والوزر عليك بما نقضت منها. وأكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به النّاس قبلك. واعلم أنّ الرعيّة طبقات لا يصلح بعضها إلاّ ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنودالله. ومنها كتّاب العامّة والخاصّة. ومنها قضاة العدل. ومنها عمّال الإنصاف والرفق. ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمّة ومسلمة الناس. ومنها التجار وأهل الصناعات.

ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكلّ قد سمّى الله [له] سهمه ووضع على حدّه وفريضته في كتابه أو سنّة نبيّه ﷺ عهداً منه عندنا محفوظاً. فالجنود بإذن الله حصون الرعيّة وزين الولاة وعز الدين وسُبُل الأمن وليس تقوم الرعيّة إلاّ بهم.

ثمّ لا قوام للجنود إلاّ بما يخرج الله لهم من الخراج الّذي يقوون به في جهادهم(١) عدوّهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم.

ثم لا قوام لهذين الصنفين إلاّ بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتّاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع، ويؤتمنون عليه من خواصّ الأمور وعوامها ولا قوام لهم جميعاً إلاّ بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم ممّا لا يبلغه رفق غيرهم.

ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الّذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكلّ سعة ولكلّ على الوالي حقّ بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله تعالى من ذلك إلاّ بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحقّ والصّبر عليه فيما خفّ عليه أو ثقل. فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك أنقاهم جيباً وأفضلهم حلماً ممّن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرؤف بالضعفاء وينبو على الأقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثمّ الصق بذوي [المروءات و] الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثمّ أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فإنّهم جماع من الكرم وشعب من العرف.

ثم تفقّد من أمورهم ما يتفقّده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمنّ في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقّرن لطفاً تعاهدتهم به وإن قلّ فإنّه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن الظنّ بك ولا تدع تفقّد لطيف أمورهم اتكالاً على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به وللجسيم موقعاً لا يستغنون عنه.

وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتّى يكون همّهم همّاً واحداً في جهاد العدو فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصحّ نصيحتهم إلاّ بحيطتهم على ولاة أمورهم(٢) وقلّة استثقال دولهم وترك

---

(١) كذا في أصلي وفي متن ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد: «الذي يَقْوَوْنَ به عى جهاد عدوّهم»

(٢) ومثله في متن ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد، وها هنا في نسخة الصبحي الصالح زيادة هذا نصّها: «فإنّ عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك، وإن أفضل قرّة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودّة الرعيّة. وأنّه لا تظهر مودّتهم إلّا بسلامة صدروهم، ولا تصحّ نصيحتهم إلّا بحيطتهم على وُلاة الأمور...».

استبطاء انقطاع مدّتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم فإن كثرة الذكر لحسن فعالهم تهزّ الشجاع وتحرض الناكل إن شاءالله تعالى.

ثم اعرف لكلّ امرى منهم ما أبلى ولا تضمّن بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصرنّ به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً ولاضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً.

واردد إلى الله ورسوله ما يظلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه لقوم أحبّ إرشادهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والردّ إلى الرّسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفرقة.

ثم اختر للحكم بين النّاس أفضل رعيّتك في نفسك ممّن لا تضيق به الأمور ولا يمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلّة ولا يحصر من الفيء إلى الحقّ إذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه أوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلّهم تبرماً بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشيف الأمور وأصرمهم عند إيضاح الحكم ممّن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء وأولئك قليل ثمّ أكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علّته وتقل معه حاجته إلى النّاس وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصّتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظراً بليغاً فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا.

ثم انظر في أمور عمالك واستعملهم اختياراً ولا تولّهم محاباةً وأثرةً فإنّهما جماع من شعب الجور والخيانة. وتوخّ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدمة فإنّهم أكرم أخلاقاً وأصح أعراضاً وأقل في المطامع إشرافاً وأبلغ في عواقب الأمور نظراً ثمّ أسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوّة لهم على استصلاح أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم وحجّة عليهم إنّ خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك.

ثم تفقّد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم فإنّ تعاهدك في السّر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعيّة.

وتحفظ من الأعوان فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ثمّ نصبته بمقام المذلّة ووسمته بالخيانة وقلّدته عار النهمة.

وتفقّد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم إلاّ بهم لأنّ النّاس كلّهم عيال على الخراج وأهله.

وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأنّ ذلك لا يدرك إلاّ بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلاّ قليلاً فإن شكوا ثقلاً أو علّةً أو انقطاع شرب أو بالة أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش خفّفت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم ولا يثقلنّ عليك شيء خفّفت به المؤونة عنهم فإنّه ذخر يعودون به

عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم والثقة منهم بما عوّدتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الأمور ما إذا عوّلت فيه عليهم من بعد احتملوه طيّبة أنفسهم به فإنّ العمران محتمل ما حمّلته وإنّما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها وإنّما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنّهم بالبقاء وقلّة انتفاعهم بالعبر.

ثم انظر في حال كُتّابك فول على أمورك خيرهم واخصص رسائلك الّتي تدخل فيها مكائدك وأسرارك بأجمعهم لوجود صالح الأخلاق ممّن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك وإصدار جواباتها على الصّواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده لك ولا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل.

ثم لا يكن اختيارك إيّاهم على فراستك واستنامتك وحسن الظنّ منك فإنّ الرجال يتعرّضون لفراسات الولاة بتصنّعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصّالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامّة أثراً وأعرفهم بالأمانة وجهاً فإنّ ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن ولّيت أمره.

واجعل لرأس كلّ أمر من أمورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتّت عليه كثيرها ومهما كان في كتّابك من عيب فتغابيت عنه أُلزمته.

ثم استوص بالتّجار وذوي الصّناعات وأوص بهم خيراً المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفّق ببدنه فإنّهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلّابها من المباعد والمطارح في برّك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم النّاس لمواضعها ولا يجترؤن عليها فإنّهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته. وتفقّد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك أنّ في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحّاً قبيحاً واحتكاراً للمنافع وتحكّماً في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فإن رسول الله ﷺ منع منه وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك إيّاه فنكّل به وعاقب في غير إسراف.

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الّذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى فإن في هذه الطبقة قانعاً ومعتراً واحفظ لله ما استحفظك من حقّه فيهم واجعل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي الإسلام في كلّ بلد فإنّ للأقصى منهم مثل الّذي للأدنى وكلّ من قد استرعيت حقّه فلا يشغلنّك عنهم بطر فإنّك لا تعذر بتضييع التافه لإحكامك الكثير المهمّ فلا تشخص همّك عنهم ولا تصعّر خدّك لهم.

وتفقّد أمور من لا يصل إليك منهم ممّن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرّغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع فليرفع إليك أمورهم ثمّ اعمل فيهم بالإعذار إلى الله سبحانه يوم تلقاه فإنّ هؤلاء من بين الرعيّة أحوج إلى الإنصاف من غيرهم وكلّ فأعذر إلى الله تعالى في تأدية حقّه إليه.

وتعهّد أهل اليتم وذي الرّقّة في السنّ ممّن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على

الولاة ثقيل والحقّ كلّه ثقيل وقد يخفّفه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم.

واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرّغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلساً عامّاً فتتواضع [فيه] لله الّذي خلقك وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك حتّى يكلمك متكلّمهم غير متعتع فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول في غير موطن: «لن تقدّس أمّة لا يؤخذ للضّعيف فيها حقّه من القوي غير متعتع» ثمّ احتمل الخرق منهم والعيّ ونحّ عنك الضيق والأنف(١) يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته وأعط ما أعطيت هنيئاً وامنع في إجمال وإعذار.

ثم أمور من أمورك لا بدّ لك من مباشرتها منها إجابة عمّالك بما يعيا عنك كُتّابك.

ومنها إصدار حاجات النّاس عند ورودها عليك ممّا تحرج به صدور أعوانك.

وأمض لكلّ يوم عمله فإن لكلّ يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت وأجزل تلك الأقسام وإن كانت كلّها لله إذا صلحت فيها النيّة وسلمت منها الرعيّة.

وليكن في خاصّة ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه الّتي هي له خاصّة فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووفّ ما تقرّبت به إلى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص بالغاً من بدنك ما بلغ. وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكوننّ منفّراً ولا مضيعاً فإن في النّاس من به العلّة وله الحاجة وقد سألت رسول الله ﷺ حين وجّهني إلى اليمن كيف أُصلّي بهم فقال: صلّ بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً.

وأمّا بعد هذا فلا تطوّلن احتجابك من رعيّتك فإن احتجاب الولاة عن الرعيّة شعبة من الضّيق وقلّة علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحقّ بالباطل.

وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه النّاس به من الأمور وليست على الحقّ سمات يعرف بها ضروب الصدق من الكذب.

وإنما أنت أحد رجلين: إمّا امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحقّ ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه؟ أو فعل كريم تسديه؟ أو مبتلىً بالمنع فما أسرع كفّ النّاس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع أنّ أكثر حاجات النّاس إليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف في معاملة. ثم إنّ للوالي خاصّة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلّة إنصاف [في معاملة] فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال(٢).

ولا تقطعنّ لأحد من حاشيتك وحامّتك قطيعة ولا يطمعنّ منك في اعتقاد عقدة تضرّ بمن يليها من النّاس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدّنيا والآخرة.

---

(١) كذا في الأصل المطبوع، وفي متن شرح ابن أبي الحديد، ط الحديث ببيروت: «ونح عنهم الضّيق....».

(٢) كذا في متن أصلي، وفي هامشه: «فاحسم مؤنة أولئك...».

وألزم الحقّ من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخاصّتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فإنّ مغبّة ذلك محمودة.

وإن ظنّت الرعيّة بك حيفاً فأصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك فإن في ذلك [رياضة منك لنفسك ورفقاً برعيّتك و] إعذاراً تبلغ فيه حاجتك(١) من تقويمهم على الحقّ.

ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوّك لله فيه رضىً فإنّ في الصّلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك ولكنّ الحذر كلّ الحذر من عدوّك بعد صلحه فإنّ العدوّ ربما قارب ليتغفّل فخذ بالحزم وأتهم في ذلك حسن الظنّ.

وإن عقدت بينك وبين عدوّ لك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحُط عهدك بالوفاء وارع ذمّتك بالأمانة واجعل نفسك جنّة دون ما أعطيت فإنّه ليس من فرائض الله سبحانه شيء النّاس أشدّ عليه اجتماعاً مع تفرّق أهوائهم وتشتيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرنّ بذمّتك ولا تخيسنّ بعهدك ولا تختلن عدوّك فإنّه لا يجترئ على الله إلاّ جاهل شقيّ وقد جعل الله عهده وذمّته أمناً أفضاه بين العباد برحمته وحريماً يسكنون إلى منعته ويستفيضون إلى جواره فلا إدغال ولا مدالسة ولا خداع فيه.

ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ولا تعولنّ على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة.

ولا يدعونّك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحقّ فإنّ صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك.

إيّاك والدّماء وسفكها بغير حلّها فإنّه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فإنّ ذلك ممّا يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله. ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأنّ فيه قود البدن.

وإن ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك ويدك بعقوبة فإنّ في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحنّ بك نخوة سلطانك عن أن تؤدّي إلى أولياء المقتول حقّهم.

وإيّاك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحبّ الإطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسن.

وإيّاك والمنّ على رعيّتك بإحسانك أو التزيّد فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتُتبع موعودك بخلفك فإنّ المنّ يبطل الإحسان والتزيّد يذهب بنور الحقّ والخلف يوجب المقت عند الله وعند النّاس قال الله سبحانه: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ إيّاك والعجلة بالأمور قبل أوانها أو التساقط فيها عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكّرت أو الوهن عنها إذا استوضحت فضع كلّ أمر موضعه وأوقع كلّ عمل موقعه وإيّاك والاستئثار بما النّاس فيه أسوة، والتغابي عمّا تعنى به

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في أصلي وإنما أخذناه من عدة نسخ من مطبوعات نهج البلاغة.

ممّا قد وضح للعيون فإنّه مأخوذ منك لغيرك وعمّا قليل تنكشف عنك أغطية الأمور وينتصف منك للمظلوم.

املك حميّة أنفك وسورة حدّك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كلّ ذلك بكفّ البادرة وتأخير السطوة حتّى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتّى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربّك.

والواجب عليك أن تتذكّر ما مضى لمن تقدّمك من حكومة عادلة أو سنّة فاضلة أو أثر عن نبيّنا ﷺ أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت ممّا عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتّباع ما عهدت إليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجّة لنفسي عليك لكي لا تكون لك علّة عند تسرع نفسك إلى هواها.

ومن هذا العهد وهو آخره(١): وأنا أسأل الله تعالى بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كلّ رغبة أن يوفّقني وإيّاك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الأثر في البلاد وإتمام النعمة وتضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة والشّهادة إنّا إليه راغبون والسلام على رسوله وآله كثيراً وسلّم تسليماً(٢).

تبيين: قال الجوهريّ: قال الكسائي: جَبَيْت الماء في الحوض وجَبَوْتُهُ أي جمعته وجَبَيْتُ الخراج جِبَايَةً وجَبَوْته جِبَاوَةً ولا يهمز وأصله الهمز.

و [قال الفيروزآبادي] في القاموس: جبا [الخراج] كسعى ورمى جبوةً وجباء وجباوة [جمعه] وجبايةً بكسرهنّ انتهى.

وقال الكيدري: الجبوة بالفتح للمرّة وبالكسر للهيئة والنصب على البدلية أو على أنّه مفعول لـ: [قوله:] «وَلاهُ» ولعلّ المراد بالخراج هنا كلّ ما يأخذه الوالي.

[قوله عليه السلام:] «وأن ينصر الله سبحانه بيده» كالجهاد بالسيف وضرب من احتاج إليه في النهي عن المنكر مثلاً.

و [المراد من قوله: «بـ] قلبه» في الاعتقادات والإنكار القلبي للآتي بالمنكرات والعزم على إجراء الأحكام والعبادات.

وتكفله سبحانه بقوله: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ وأمثالها.

والكسر من النفس كناية عن كفّها عن بعض ما تشتهيه وقال الجوهريّ: وزعته أزعه: كففته

---

(١) وهذه الجملة: «ومن هذا العهد وهو آخره» لا توجد في بعض نسخ نهج البلاغة.

(٢) وفي النسخة المطبوعة ببيروت من شرح ابن أبي الحديد: «والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين».

وفي ط بيروت من شرح ابن ميثم: «والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً».

فاتّزع هو أي كفّ. وقال: جمح الفرس إذا اعتز فارسه وغلبه والجموح من الرجال: الّذي يركب هواه فلا يمكن ردّه. وجمح أي أسرع. قال أبو عبيد في قوله تعالى: ﴿لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾. وقال الدّولة بالفتح في الحرب يقال: كانت لنا عليهم الدّولة وبالضمّ المال يقال: صار الفيء دولة بينهم: يتداولونه يكون مرّة لهذا ومرّة لهذا والجمع دولات ودول. وقال بعضهم: كلتاهما تكون في الحرب والمال.

قوله عليه السلام: «إن النّاس ينظرون» أي كما كنت تمدح قوماً من الولاة وتذمّ قوماً كذلك من يسمع أخبارك يمدحك بأفعالك الحسنة ويذمّك بأعمالك القبيحة فاحذر أن تكون ممّن عاب ويذمّ. [قوله عليه السلام:] «ذخيرة العمل الصّالح» في بعض النسخ برفع «ذخيرة» والإضافة وفي بعضها بالنّصب على التميز ورفع «العمل الصالح». [قوله عليه السلام:] «فيما أحببت وكرهت» أي عند الشهوة والغضب أو في الأفعال والتروك.

[قوله عليه السلام:] «وأشعر قلبك الرحمة» أي اجعلها شعاره «واللّطف بهم» في بعض النسخ بالتحريك وهو الاسم من لطف كنصر لطفاً بالضمّ إذا رفق ودنا. وقال الجوهريّ: ضري الكلب بالصيد ضراوةً أي تعود وكلب ضار وكلبة ضارية وأضراه صاحبه أي عوّده وأضراه به أيضاً أي أغراه «وإمّا نظير لك» أي إنسان مثلك «يفرط منهم الزلل» أي ليسوا معصومين يقال: فرط إليه منه قول أي سبق. والعلل الأمراض المعنوية أي أسباب المعاصي ودواعيها.

قوله عليه السلام: «ويؤتى على أيديهم» قال ابن أبي الحديد: هذا مثل قولك يؤخذ على أيديهم أي يؤدّبون ويمنعون يقال: خذ على يد هذا السّفيه وقد حجر الحاكم على فلان وأخذ على يده.

وقال ابن ميثم كناية عن كونهم غير معصومين بل هم ممّن يؤتون من قِبَل العمد والخطأ وتأتي على أيديهم أوامر الولاة والمؤاخذات فيما يقع منهم من عمد أو خطأ انتهى.

وأقول: [إنّ الفعل في قوله: «يؤتى»] في بعض النسخ بصيغة الخطاب، وفي بعضها بصيغة الغيبة فعلى الأوّل يحتمل أن يكون الغرض بيان احتياجه إليهم وتضرّره من ناحيتهم أي تهلك بسبب ما يجري على أيديهم عمداً أو خطأ من قولهم: أتى عليه الدهر أي أهلكه. وقولهم: أُتي من جهة كذا إذا أتاه الضرر من تلك الجهة.

وعلى الثاني الظرف قائم مقام الفاعل أي يهلك الحاكم والولاة أيديهم كناية عن منعهم عن التصرّفات ومؤاخذتهم بما عملته أيديهم فيرجع إلى بعض ما مرّ ويمكن أن يكون القائم مقام الفاعل الضمير الراجع إلى الوالي بقرينة المقام فيؤول إلى ما أفادته النسخة الأُخرى.

أو المعنى أنّهم ربما صدر منهم بعض القبائح بإضلال غيرهم فكأنّه جرى فعل المضلّ بأيديهم فهم مستحقون للصفح عنهم.

[قوله عليه السلام:] «وقد استكفاك» الضمير المرفوع راجع إلى الله أو إلى الموصول في «من ولّاك» أي طلب منك كفاية أمورهم وامتحنك بهم. ونصب النفس لحرب الله كناية عن مبارزته [إيّاه] بالمعاصي. قوله عليه السلام: «لا يدي لك» قال ابن أبي الحديد: اللام مقحمة والمراد الإضافة ونحوه قوله لا أباً لك.

وقال ابن ميثم وحذف النون [من يدين] لمضارعته المضاف وقيل لكثرة الاستعمال.

وقال [ابن الأثير] في [حرف الياء في مادّة «يد» من] النهاية فيه: «قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم» أي لا قدرة ولا طاقة يقال ما لي بهذا الأمر يد ولا يدان لأنّ المباشرة والدفاع إنّما يكون باليد فكأنّ يديه معدومتان لعجزه عن دفعه. وفي بعض النسخ «لا يدا لك».

وقال الجوهريّ: البجح: الفرح. وقال: البادرة: الحدّة وبدرت منه بَوادر غضب أي خطأ وسقطات عندما احتدّ. والبادرة: البديهة. والمندوحة: السعة. والتأمير: تولية الإمارة يقال: هو أمير مؤمَّر والإدغال: إدخال الفساد «ومنهكة» أي ضعف وسقم. وقال الجزريّ: فيه «من يكفر الله يلقى الغير» أي تغيّر الحال وانتقالها عن الصّلاح إلى الفساد والغير الاسم من قولك غيّرت الشيء فتغيّر وقال: الأبّهة العظمة. والمخيلة: الكبر. وقال الفيروزآبادي: طامن الأمر: سكن وقال الطماح ككتاب: النشوز والجماح و[قوله:] «إليك» متعلق [بقوله:] «يطامن» على تضمين معنى القبض أو الجذب و«من» للتبعيض.

وقال الكيدري: ضمّن «يُطامن» معنى يردّ فلذا عدّاه بإلى أي يردّ إليك سورة غضبك واعتلائك ولا يخلّيها تتجاوز عنك إلى غيرك وقال: إنّ «إلى» يتعلق «بطماحك» وهو من قولهم؟ طمح بصره إلى الشيء أي ارتفع أي يسكن ذلك بعض نظرك نفسك بعين العجب والكبرياء والغرب بالفتح: الحدّة. وبالكسر: البعد «ويفيء إليك» أي يرجع إليك بما بعد عنك من عقلك «والمساماة» مفاعلة من السّمو وهو العلو.

[قوله عليه السلام:] «أنصف الله» أي بالقيام بما فرض عليك «وأنصف الناس» بالقيام بحقوقهم ومعاملتهم بالعدل «دون عباده» أي فقط لو كان الله هو الحقيق بأن يسمّى خصماً فإن مخاصمة العباد مضمحلة في جنب مخاصمته وانتقامه.

وقال الجوهريّ: دحضت حجّته دحوضاً: بطلت وأدحضه الله: [أبطله] وقال: أنا حرب لمن حاربني أي عدو. وقال: نزع عن الأمور نزوعاً: انتهى عنها.

أقول: يحتمل أن يكون أداء حقوق النّاس إليهم من التوبة أو يكون نزوعه عبارة عن أداء حقوقهم وتوبته عن ندمه فإنّه ما دام حابساً لحقوقهم [فهو] ظالم فلم يكن تاركاً للظلم منتهياً عنه «والمرصاد»: الطريق والموضع يرصد فيه العدوّ.

وقال في النهاية: كلّ خصلة محمودة فلها طرفان مذمومان فهي وسط بين الطرفين وفيه: الوالد أوسط أبواب الجنّة أي خيرها.

قوله عليه السلام: «لرضا الرعيّة» أي العامة «يجحف برضى الخاصّة» أي يبطله ولا يجدي نفعاً عند سخط العامّة من قولهم: أجحف به أي ذهب به ولعلّ المراد بالخاصّة أعيان أهل البلد وذوو المروءة منهم ومن يلازم الوالي وصار كالصديق له «يغتفر» أي يستر ولا يضرّ عند رضا العامة. [قوله عليه السلام: «وليس أحد من الرعيّة] أثقل على الوالي مؤنةً» لسؤال المطالب والشفاعات «وأقلّ معونة له في البلاء» كوقت الحاجة وعند العزل والنكبة لعدم حصول متمنّياتهم وألحف السائل: ألحّ. «وأقل شكراً

عند الإعطاء» لاعتقادهم زيادة فضلهم على العامّة «وأبطأ عذراً عند المنع» أي إن منعهم الوالي ولم يعطهم لم يقبلوا منه عذراً. و«ملمات الدهر»: نوازله ومصائبه.

[قوله عليه السلام:] «من أهل الخاصّة» متعلق «بأثقل» وما عطف عليه وجماع الشيء: مجمعه ومظنّته وقال الجوهريّ: يقال: صِغوه معك وصُغوُه معك وَصَغاه معك أي مَيْلُهُ وفي بعض النسخ: [صفوه] بالفاء أي خالص ودّك. والشناءة مثل الشناعة: البغض. وإطلاق عقدة الحقد: إخراجه من القلب أي لا تحقد على أحد فتكون الجملة التالية كالتفسير لها.

ويحتمل أن يكون المراد إخراج الحقد على نفسه عن قلوب النّاس بحسن الخلق أو حقد بعضهم على بعض بالموعظة ونحوها فتكون الجملة التالية مؤسّسة.

وقال في النهاية: السبب في الأصل: الحبل ثمَّ استعير لكلّ ما يتوصل به إلى شيء.

وفي الصحاح: الوتر بالكسر: الفرد وبالفتح: الذّحل: أي الحقد والعداوة هذه لغة أهل العالية.

فأمّا لغة أهل الحجاز فبالضدّ منهم. وأما تميم فبالكسر فيهما. وقال: تغابى تغافل. أي لا تتعرّض لأمر لم يتضح لك من أمورهم الّتي توجب حدّاً أو تعزيراً أو عتاباً وتعييراً «والساعي» من يسعى إلى الوالي بذمّ النّاس وجرائمهم. والباء في [قوله:] «يعدل بك» للتعدية.

والفضل: الاحسان. و «يعدك الفقر» أي يخوّفك منه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾.

وقوله: «بالجور» متعلّق بالشره فالجور جور المأمور أو بالتزيين فالمراد جور الآمر «والشره» غلبة الحرص. والجور: الميل عن القصد.

[قوله عليه السلام:] «يجمعها سوء الظن» أي هو ملزومها أو معنى مشترك بينها «وبطانة الرجل» بالكسر: صاحب سرّه ومحلّ مشورته. الواو في قوله: «وأنت واجد» يحتمل العطف والحالية «ومنهم» متعلّق باسم التفضيل مقدّم عليه «وممن» بيان لـ [قوله:] «خير الخلف» ويقال: رجل نافذ في أمره أي ماض. والآصار جمع «الإصر» بالكسر وهو الذنب والثقل. والحنو: العطف والشفقة «وحفلاتك» أي مجامعك ومحفل القوم: مجتمعهم.

وقوله عليه السلام: «واقعاً منصوب على الحاليّة أي في حال وقوع ذلك القول منه والنصيحة وقلّة المساعدة حيث وقع من هواك سواء كان في هوى عظيم أو حقير أو حيث وقع هواك أي سواء كان ما تهواه عظيماً أو ليس بعظيم.

ويحتمل أن يريد واقعاً ذلك الناصح من هواك ومحبّتك حيث وقع أي يجب أن يكون له من هواك موقعاً كذا ذكره ابن ميثم. وقيل: يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى ما يكون منك أي سواء كان ذلك الفعل الصّادر عنك ممّا تهواه هوى عظيماً أم لا.

والأظهر أنّ المعنى أنّ الناصح يقول وينصح ويمنع سواء كان علمه موافقاً لهواك ورضاك أم لا فقوله: «حيث وقع» أي من الموافقة والمخالفة.

[قوله عليه السلام:] «والصق» على بناء المجرد وفي بعض النسخ على بناء الإفعال أي ألصق نفسك

بهم وعلى التقديرين المعنى اجعلهم خاصّتك وخلصاءك «ثم رضهم» أي ربّهم وعوّدهم أن لا يمدحوك في وجهك.

وقال الجوهريّ البجح: الفرح وبجّحته أنا تبجيحاً فتبجّح أي أفرحته ففرح. والتوصيف بقوله: «لم تفعله» ليس للتخصيص بل المعنى لا يفرحوك بمدحك بما لم تفعله فإنّه باطل كما قال سبحانه: ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ والزهو: الكبر والفخر. والعزّة بالعين المهملة والزاي بمعنى القوّة والغلبة والشدّة أي يقربك إلى أن يقوى الشيطان ونفسك الأمارة ويغلبا عليك أو إلى أن يقسو قلبك فتغلب الرعية وتظلمهم.

وفي بعض النسخ بالغين المعجمة والراء المهملة أي الغفلة عن الحقّ والاغترار بالباطل. والتزهيد: خلاف الترغيب. والتدريب: التعويد.

[قوله عليه السلام:] «وألزم كلاً منهم» أي فجاز المحسن بالإحسان والمسيء بالإساءة. والنصب: التعب وهو هنا: اغتمامه حذراً من أن يصيبه منهم مكروه أو لا يطيعوه. والبلاء يطلق على الخير والشرّ كما قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ والمراد هنا بالأول الأوّل وبالثاني الثاني.

وقال الجوهريّ: صدر كلّ شيء: أوّله. والصلاح: ضدّ الفساد والفعل كدخل وحَسَن. والمنافثة: المحادثة. وفي الحديث: «إن الروح الأمين نفث في روعي» وفي بعض النسخ: «مثافنة الحكماء» بتقديم المثلثة على النون وهي المعاونة.

وقال الراوندي رحمه الله: اشتقاقه من ثفنة البعير وهي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استنيخ كأنّك ألصقت ثفنة ركبتك ركبته. قوله عليه السلام: «من أهل الذمّة» قال ابن ميثم: لفّ ونشر ويحتمل أن يكون بياناً لأهل الخراج فإنّ للإمام أن يقبل أرض الخراج من سائر المسلمين وأهل الذمّة.

والتجّار بالضمّ والتشديد وبالكسر والتخفيف جمع تاجر.

والصناعة بالكسر: حرفة الصانع والضميران في «حدّه» و«فريضته» إمّا راجعان إلى «الله» أو إلى «كل». والمراد: «بالعهد» الحكم الخاصّ بكلّ منهم.

وقوام الشيء بالكسر: ما يقوم به وينتظم به أمره. قوله عليه السلام: «ويكون من وراء حاجتهم» أي فيما يحتاجون إليه «الوراء» إمّا بمعنى الخلف كأنّه ظهر لحاجتهم ومحلّ لاعتمادهم أو بمعنى القدّام كما قيل في قوله: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ﴾ فكأنّه يسعى بين يدي حاجتهم لكفاية أمورهم والأوّل أظهر «ويحكمون» بصيغة الإفعال.

قوله عليه السلام: «من مرافقهم» أي مرافق الرعيّة أو التجار وذوي الصناعات أي المرافق الحاصلة بهم وكذلك الضمير في «أسواقهم» والمرفوع في «يكفونهم» راجع إلى التجّار وما عطف عليه وكذا ضمير «بأيديهم» و«غيرهم».

وقال الجوهريّ المرفق من الأمر هو ما ارتفقت به وانتفعت به. وقال: حقّ الشيء يحقّ أي وجب وقال: الرفد: العطاء والصّلة.

قوله عليه السلام: «وفي الله» أي في جوده وعنايته فليعتمدوا على الله في تدبير أمورهم أو في حكمه وشريعته وما قرّر لكلّ منهم في كتابه وسنّة نبيّه.

[قوله عليه السلام :] «بقدر ما يصلحه» الضمير راجع إلى الكلّ وقيل إلى الوالي وهو بعيد.

[قوله عليه السلام :] «فولّ من جنودك» أي اجعل الوالي على جندك من كان كذلك «أنقاهم جيباً» أي أطهرهم جيباً أي عفيفاً أميناً ويكنّى عن العفّة والأمانة بطهارة الجيب لأنّ الّذي يسرق يجعل المسروق في جيبه وهذه الوصيّة في ولاة الجيش لأجل الغنائم كذا ذكره ابن أبي الحديد. وقال ابن ميثم: ناصح الجيب كناية عن الأمين. ولعله لم يكن في نسخته لفظة «أنقاهم» وقال الجوهريّ: رجل ناصح الجيب: أمين.

ويحتمل أن يكون المراد بطهارة جيبه أو نصحه كونه محبّاً للإمام عليه السلام غير مبطن لعداوة أو نفاق.

[قوله عليه السلام :] «ويستريح إلى العُذر» أي يسكن عند العُذر ويميل إليه فيقبله.

ويحتمل أن يكون من قولهم: عذرته عذراً فيما صنع فالعُذر بمعنى قبول العذر.

[قوله عليه السلام :] «وينبو على الأقوياء» كذا في أكثر النسخ المصححة أي يعلو على الأقوياء ويدفع ظلمهم عن الضعفاء من النباوة وهي الأرض المرتفعة.

وفي بعض النسخ: «عن الأقوياء» أي يتجافى ويبعد عنهم ولا يميل إليهم، من قولهم: نبا بصره عن الشيء إذا تجافى عنه.

[قوله عليه السلام :] «وممن لا يثيره» عطف على قوله «ممن يبطئ» أي لا يكون له عنف فيثيره ولو كان له عنف بمقتضى طبعه يطفيه بعقله أو أنّه لو عنف به أحد تحلّم وصبر.

ولعل المراد بالإلصاق بذوي الأحساب تفويض الولايات والأمور إليهم أو تفقّد أحوالهم وتربيتهم وحفظهم عن الضياع «والحسب» بالتحريك ما يعدّ من المآثر وقيل: الشرف الثابت له ولآبائه. والسوابق: الفضائل الّتي يسبق لها.

وقال الجوهريّ: النجدة: الشجاعة ولاقى فلان نجدة أي شدة. والسماحة بالفتح: موافقة الرّجل على ما أُريد منه أو الجود والعطاء.

[قوله عليه السلام :] «فإنهم جماع من الكرم» أي مجمع من مجامع الكرم أو تلك الصفات من الصفات الجامعة من جملة صفات الكرم وفي إتيان ضمير ذوي العقول تجوز كقوله: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وقال ابن أبي الحديد: أي مجمع الكرم ومنه الحديث: الخمر جماع الإثم «ومن» هاهنا زائدة وإن كان في الإيجاب على مذهب الأخفش.

[قوله عليه السلام :] «وشعب من العرف» أي شعب العرف أي أقسامه وأجزاؤه أو من المعروف لأنّ غيرها أيضاً من الكرم والمعروف نحو العدل والفقه.

[قوله عليه السلام :] «ثم تفقّد من أمورهم» أي أمور الجنود أو ذوي الأحساب ومن بعده أو الرعيّة مطلقاً والتفقد: طلب الشيء عند غيبته.

وقال الجوهريّ: تفاقم الأمر: عظم. والتاء في «داعية» للمبالغة(١).

[قوله عليه السلام:] «اتّكالاً على جسيمها» أي اعتماداً على تفقد عظيمها «ومن واساهم» أي الجنود «من جدته» أي غناه «ومن خلوف أهليهم» أي من يخلفونه من أولادهم وأهليهم «إلاّ بحيطتهم» في أكثر النسخ المصححة بفتح الحاء وتشديد الياء وليس موجوداً فيما ظفرنا به من كتب اللغة بل فيها الحيطة بكسر الحاء وسكون الياء كما في بعض النسخ قال الجوهريّ: الحيطة بالكسر: الحياطة وهما من الواو وقد حاطه يحوطه حوطاً وحياطة وحِيطة: أي كلأه ووعاه. ومع فلان حيطة لك [ولا تقل عليك] أي تحنّن وتعطف.

وقال ابن أبي الحديد: وأكثر النّاس يروونها بتشديد الياء وكسرها والصحيح بكسر الحاء وتخفيف الياء.

[قوله عليه السلام:] «وقلّة استثقال دولهم» أي بأن كانوا راضين بدولتهم ولا يعدّوها ثقيلاً ولا يتمنوا زوالها. والاستبطاء: عدّ الشيء بطيئاً.

[قوله عليه السلام:] «وواصل في حسن الثناء عليهم» أي كرّره حتّى كأنّك وصلت بعضه ببعض أو واصلهم وتحبّب إليهم بذلك.

وفي بعض النسخ: «من حسن». وتعديد البلاء: كثرة إظهاره وقال في النهاية فيه «عسى أن يؤتى هذا من لا يبلي بلائي» أي لا يعمل مثل عملي في الحرب كأنّه يريد أفعل فعلاً أُختبر فيه ويظهر خيري وشري. «والهز»: التحريك. والتحريض: الترغيب «ثم اعرف» أي اعلم مقدار بلاء كلّ امرئ منهم وجازه بذلك المقدار «ولا تقصرنّ به دون غاية بلائه» أي بأن تذكر بعضه أو تحقره ولا تجازيه بحسبه.

[قوله عليه السلام:] «ما يضلعك» في بعض النسخ بالضاد وفي بعضها بالظاء [وقال ابن الأثير] في [مادة «ضلع» من كتاب] النهاية: فيه «أعوذ بك من [الكسل و] ضلع الدّين» أي ثقله والضَلَعُ الاعوجاج أي يثقله حتّى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال يقال ضَلع بالكسر يضلع ضلعاً بالتحريك وضَلَعَ بالفتح يَضلع ضَلْعاً بالتسكين أي مال ومن الأوّل حديث عليّ عليه السلام: «واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب» أي يثقلك.

وقال في الظاء [في مادة «ظلع»]: الظلع بالسكون: العرج. وظَلَعوا أي انقطعوا وتأخّروا لتقصيرهم. وأخاف ظَلَعهم بفتح اللام أي ميلهم عن الحقّ وضعف إيمانهم. وقيل: ذنبهم. وأصله داء في قوائم الدابّة يغمز منها. ورجل ظالع أي مائل. وقيل إنّ المائل بالضاد. وقال ابن أبي الحديد: الرواية الصحيحة بالضاد، وإن كان للرواية بالظاء وجه.

[قوله عليه السلام:] «بسنّته الجامعة» أي الّتي تصير أهواؤهم ونيّاتهم بالأخذ بها واحدة ولا يتفرقون عن طاعة الله وعبادته.

[قوله عليه السلام:] «ثم اختر [للحكم بين الناس.]» هو وصيّة في نصب القضاء. «في نفسك» أي

---

(١) وفي هامش أصلي ها هنا ما لفظه:

قال الكيدري: قيل: هو مستعار من داعية اللبن وهو ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده. منه رحمه الله.

اعتقادك. والباء في «تضيق به» للتعدية. «ولا يمحكه الخصوم» كذا في النسخ المعتبرة على صيغة المجرد إمّا بالياء أو بالتاء والّذي يظهر من كلام أهل اللغة هو أنّ محك لازم.

والذي رواه ابن الأثير في النهاية هو «تمحكه» بضم التاء من باب الإفعال وقال: في حديث عليّ عليه السلام: «لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم» [قال:] المحك اللجاج وقد محك يمحك وأمحكه غيره. انتهى.

وفي بعض النسخ: «يمحّكه» على بناء التفعيل.

وقال ابن ميثم [في شرح قوله:] «ممن لا يمحكه الخصوم» أي [لا] يغلبه على الحقّ باللجاج. وقيل ذلك كناية عمّن يرتضيه الخصوم فلا تُلاجّه ويقبل [منه] بأوّل قوله.

[قوله عليه السلام:] «ولا يتمادى في الزلة» أي لا يستمرّ في الخطأ بل يرجع بعد ظهور الحقّ. وقال الجوهريّ: الحصر: العي يقال: حصر الرّجل يحصر حصراً مثل تعب تعباً والحصر أيضاً: ضيق الصّدر يقال: حصرت صدورهم. وكلّ من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه وحصرت الرّجل فهو محصور أي حبسته وحصره العدوّ يحصرونه إذا ضيّقوا عليه انتهى.

والمعنى لا يضيق صدره ولا يشكل عليه الرجوع إلى الحقّ بعد معرفته ولا يحبس نفسه عنه. والتبرّم: «التضجر والملال أي لا يمل من معاودة الكلام رجاء ظهور الحقّ «وأصرمهم»: أقطعهم وأمضاهم.

وقال الجوهريّ: زهاه وازدهاه: استخفّه وتهاون به ومنه قولهم: فلان لا يزدهي بخديعة. والإطراء: المدح. والإغراء: التحريض.

[قوله عليه السلام:] «ثم أكثر تعاهد قضائه» أي ابحث واستخبر ما يقضي ويحكم به هل هو موافق للحقّ ثم أمره بأن يفرض له عطاء واسعاً يملأ عينه ويتعفّف به عن الرشوة وقال الجوهريّ: زاح الشيء يزيح زيحاً أي بعد وذهب وأزحت علّته فزاحت.

وقال ابن ميثم ما في قوله: «ما يزيح علته» يحتمل أن يكون بدلاً من «البذل» وأن يكون مفعولاً لفعل محذوف دلّ عليه «البذل» أي فتبذل له ما يزيح علّته وأن يكون مفعولاً لـ [قوله] «افسح» [من] فسح: وسّع له ما يكفيه من المال أو في معنى مصدر «افسح» أي افسح له فسحاً يزيل علّته انتهى.

والاغتيال في الأصل أن تقتل رجلاً خدعة وهاهنا كناية عن ذمّ النّاس له وتقبيح ذكره عند الوالي حتّى ينحرف عنه.

[قوله عليه السلام:] قد كان أسيراً أي في زمن من تقدّم من الخلفاء.

[قوله عليه السلام:] «والعمّال» هم المنصوبون لجباية الخراج والجزية والصّدقات «فاستعملهم اختياراً» في بعض النسخ بالمثناة أي انصب من عمّالك من كان مختاراً عندك. والاختيار: الاصطفاء. أو من تختاره بعد التأمّل والتفكّر. وفي بعضها بالموحّدة أي بعد اختيارك وامتحانك لهم. وقال الجوهريّ: حباه يحبوه أي أعطاه.

وقال ابن أبي الحديد: أي لا تولّهم محاباة لهم أو لمن يشفع لهم ولا أثرة وإنعاماً عليهم.

وقال في القاموس حاباه محاباة وحباءً: نصره واختصه ومال إليه. «فإنّهما» أي المحاباة

والأثرة كما هو مصرح به في بعض النسخ بدل الضمير، وفي بعض النسخ «فإنهم». والتوخي: التحري والقصد قاله الجوهريّ.

وقال: القدم: واحد الأقدام. والقدم: السابقة في الأمر يقال: لفلان قدم صدق أي أثرة حسنة. وقال الفيروزآبادي: فالقدم بمعنى الرّجل مؤنثة. وقول الجوهريّ: «[القدم]» واحد الأقدام سهو، صوابه: واحدة.

وقال في النهاية: الأعراض جمع العرض وهو موضع المدح والذمّ من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه أمره. وقيل: هو جانبه الّذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص ويثلب وقال ابن قتيبة: عرض الرجل: نفسه وبدنه لا غير.

وقال ابن أبي الحديد: الإشراف شدّة الحرص على الشيء.

[قوله عليه السلام:] «ما تحت أيديهم» أي من أموال المسلمين ممّا أُمروا بجبايتها «أو ثلموا أمانتك» كناية عن الخيانة. والثلمة: الخلل في الحائط وغيره.

[قوله عليه السلام:] «وابعث العيون» أي من يراقبهم ويطّلع عليهم.

والعين: الجاسوس والدّيدبان. «حدوة لهم» أي باعث ومحرّض لهم والحدو في الأصل: سوق الإبل والغناء لها.

[قوله عليه السلام:] «وتحفظ من الأعوان» أي من خيانة أعوان الولاة أو أعوانك في ذكر أحوال العمّال بأغراضهم الفاسدة أو الأعوان هم الحاضرون عنده الّذين يبعثهم إلى المواضع القريبة وضمير «بها» راجع إلى الخيانة.

و «اكتفيت» جزاء الشرط. وأخذه بما أصاب من عمله: استعادة ما أخذه خيانة. وقال الجوهريّ وسمته وَسْماً وسِمةً إذا أثرت فيه بسمة وكيّ. والهاء عوض عن الواو «وقلّدته عار التهمة» أي جعلت العار كالقلادة في عنقه.

[قوله عليه السلام:] «لأن ذلك» أي الخراج أو استجلابه(١) «فإن شكوا ثقلاً» أي ثقل الخراج المضروب عليهم أو ثقل وطأة العامل أو علّة كالجراد والبرد ونحوهما. والشرب بالكسر: الحظّ من الماء وقال الجوهريّ والجزري يقال: لا تبلّك عندي بالّة أي لا يصيبك منّي ندىً ولا خيرٌ.

وقال ابن ميثم: البالّة القليل من الماء تبلّ به الأرض. وقال: أحالت الأرض: تغيّرت عمّا كانت عليه من الاستواء فلا نتجت زرعها ولا أثمرت نخلها.

وقال ابن أبي الحديد: أو بالّة يعني المطر.

وقال في النهاية: حالت الناقة وأحالت إذا حملت عاماً ولم تحمل عاماً وقال في الحديث «إنه جعل على كلّ جريب عامر أو غامر درهماً وقفيزاً» الغامر ما لم يزرع ممّا يحتمل الزراعة من الأرض

---

(١) وها هنا في حاشية أصلي هامش أو تعليق من المصنف العلّامة وهذا نصّه:
قال بعض الشارحين روي استحلاب الخراج بالحاء المهلمة من الحلب وهو استخراج ما في الضرع من اللبن.
«وإلا قليلاً» أي قليلاً من أمره أو زماناً قليلاً أو قليلاً من العمّال منه رحمه الله.

سمّي غامراً لأنّ الماء يغمره فهو [غامر] والغامر فاعل بمعنى مفعول انتهى.

[قوله عليه السلام :] «أو أجحف بها» أي ذهب بها والمعنى أتلفها عطش بأن لا يكفيها الماء الموجود في الشرب أو لتقصير أو مانع. «حسن نياتهم» أي صفاء باطنهم وميلهم بالقلوب. وفي بعض النسخ ثنائهم. واستفاضة العدل انتشاره.

وقوله: «معتمداً» حال من ضمير خففت أي قاصداً. «والإجمام» الترفيه.

وقوله «والثقة» النسخ متّفقة على جرها فيكون معطوفاً على قوله: «أو إجمامك».

وقال ابن ميثم: «فضل» نصب بالمفعول من «معتمداً» «والثقة» معطوف على المفعول المذكور. ولعلّه قرأ بالنصب.

[قوله عليه السلام] «فربما حدث من الأمور» كاحتياجك إلى مساعدة مال يقسّطونه عليهم قرضاً لك أو معونة محضة. والإعواز: الفقر. [قوله عليه السلام :] «على الجمع» أي جمع المال لأنفسهم أو للسلطان «وسوء ظنّهم بالبقاء» أي الإبقاء على العمل لخوف العزل أو يظنّون طول البقاء وينسون الموت والزوال أي بالبقاء.

وفي النهاية: العبر جمع عبرة وهي كالموعظة ممّا يتّعظ به الإنسان ويعمل به ويعتبر ليستدل به على غيره.

[قوله عليه السلام] «فولّ على أمورك» لعلّ المراد بها ما يكون لها نهاية الاختصاص بالوالي من الأمور الكليّة دون الجزئية المتعلّقة بالقرى ونحو ذلك فالمراد بخيرهم خير كتّاب الوالي، ويمكن أن يراد بها مطلق أموره فالضمير في: «خيرهم» عائد إلى مطلق الكتاب والأوّل أظهر.

[قوله عليه السلام] «مكائدك» أي تدابيرك الخفيّة والمعنى اجعل رسائلك المذكورة مخصوصة بمن كان منهم أشدّ جمعاً للأخلاق الصالحة كالعلم بوجوه الآراء المصلحة والوفاء والنصيحة والأمانة وغيرها. والبطر: الطغيان عند النعمة.

[قوله عليه السلام :] «ولا تقصر به» أي لاتجعله الغفلة مقصّراً وقوله: «وفيما» لعلّه معطوف على قوله: «عن إيراد». «يأخذ لك» كالخراج أو المكاتيب الّتي تكون حجّة لك. «ويعطي منك» كسهام الجند أو المكاتيب الّتي تكون حجّة لغيرك.

قوله عليه السلام : «ولا يضعف» أي إن عقد لك عقداً قوّاه وأحكمه، وإن عقد خصومك عليك عقداً اجتهد في إدخال ما يمكن به حلّه ونقضه عند الحاجة فالمراد بالإطلاق إمّا ترك التقييد أو حل العقد. وفي بعض النسخ «لا يعجز» بصيغة الإفعال أي لا يعجزك.

واستنامتك أي ميل قلبك إليه قال الجوهريّ: استنام إليه أي سكن إليه واطمأن.

[قوله عليه السلام :] «فإنّ الرّجال يتعرّضون» قال ابن أبي الحديد: ويروى «يتعرّفون» أي يجعلون أنفسهم بحيث تعرف بالمحاسن بتصنّعهم «فاعمد لأحسنهم كان» أي اقصد لمن كان في زمن الصالحين قبلك أحسنهم. [قوله عليه السلام :] «ولمن وليت أمره» أي لإمامك.

[قوله عليه السلام :] «واجعل لرأس كلّ أمر» قال ابن أبي الحديد: نحو أن يكون أحدهم للرسائل إلى الأطراف والأعداء والآخر لأجوبة عمّال السواد والآخر لخاصته ونفقاته.

[قوله عليه السلام:] «لا يقهره كبيرها» أي لا يعجز عن القيام بحقّه «ولا يتشتت عليه» أي لا يتفرّق لكثرته وضميرا «كبيرها وكثيرها» راجعان إلى الأمور.

[قوله عليه السلام:] «أُلزمته» أي يأخذك الله والإمام بتغافلك.

[قوله عليه السلام:] «ثمّ استوص» قال ابن أبي الحديد: أي أوص نحو قرّ في المكان واستقرّ يقول: استوص بالتجّار خيراً أي أوص نفسك بذلك ومنه قول النبيّ صلى الله عليه وآله: استوصوا بالنساء خيراً. ومفعولا «استوص» «وأوص» هاهنا محذوفان للعلم بهما. ويجوز أن يكون [معنى] استوص أي اقبل الوصيّة منّي بهم وأوص بهم أنت غيرك. «والمضطرب» يعني المسافر والضرب: السير في الأرض قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

[قوله عليه السلام:] «المترفّق ببدنه» أي أهل الصّنائع فإنّهم يتكلفون نفع النّاس ونفع أنفسهم بتجشّم العمل وإتعاب البدن. والمرافق: ما ينتفع بها. والمطارح: المواضع البعيدة قال الجوهريّ: الطرح بالتحريك المكان البعيد. «وحيث» قال ابن أبي الحديد: ويروى بحذف الواو أي من مكان لا يجتمع النّاس لمواضع تلك المنافع منه ولا يجترئون عليها فيه كالبحار والجبال ونحوهما. والضمير في «مواضعها وعليها» يعود إلى المنافع.

[قوله عليه السلام:] «فإنهم سلم» أي ولو أسلم وصلح لا يتخوّف منهم إفساد في دولة ولا خيانة في مال. والبائقة: الداهية. وقيل الظلم. والغائلة: الشّر. وحواشي البلاد: أطرافها. والشحّ: البخل أو الحرص. والحكر: الجمع والإمساك. والاحتكار: الحبس انتظاراً للغلاء وسيأتي أحكام الاحتكار في محلّها.

وقال في القاموس: تحكم في الأمر: جار فيه حكمه وقال: البياعة بالكسر: السلعة والجمع بياعات و[لفظ]: «وعيب» في بعض النسخ [مذكور] بالرفع عطفاً على «باب» وفي بعضها بالجر عطفاً على «مضرة» وسمح بكذا سمحاً بالفتح أي جاد وأعطى أو وافق على ما أُريد منه والمراد هنا إمّا ترك البخس في المكيال والميزان فالمراد بقوله: «بموازين عدل» عدم النقص في أصل الميزان ويحتمل التأكيد. أو المراد بالسّمح إعطاء الراجح قليلاً أو الرفق بالمشتري وترك الخشونة على الاستحباب وإن كان الظاهر الوجوب «وقارفه» أي قاربه وخالطه والمراد بالتنكيل والمعاقبة في غير إسراف التعزير على قدر المصلحة.

[قوله عليه السلام:] «ثم الله الله» أي اذكر الله واتّقه. والحيلة: الحذق في تدبير الأمور «وأهل البؤسى» لفظ «أهل» غير موجود في أكثر النسخ والبؤسى مصدر كالنّعمى وهي شدّة الحاجة فلا يصح عطفه على المساكين والمحتاجين إلاّ بتقدير وأمّا «الزمنى» فهو جمع زمن فيكون معطوفاً على «أهل البؤسى» لا «البؤسى» وسيأتي تفسير القانع والمعترّ(١) «واحفظ لله» أي اعمل بما أمر الله به في حقّهم أو اعمل بما أمرك به من ذلك لله.

---

(١) أقول: وفي هامش أصلي ها هنا للمصنّف العلاّمة حاشية وهذا نصّها:
اختلف في القانع والمعترّ فقيل القانع الذي يقنع بما أعطي أو بما عنده ولا يسأل والمعترّ الذي يتعرّض أن تطعمه من اللحم ويسأل.
=

وقال في النهاية: الصوافي الأملاك والأراضي الّتي جلى عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها واحدها صافية.

قال الأزهري يقال للضّياع الّتي يستخلصها السّلطان لخاصته الصوافي وبه أخذ من قرأ «فاذكروا اسم الله عليها صوافي» أي خالصة لله تعالى انتهى.

ولعل المراد بالقسم من بيت المال [في قوله عليه السلام واجعل لهم قسماً من بيت مالك] هو السّهم المفروض لهم من الزكوات والأخماس وبالقسم من غلات الصوافي ما يكفيهم لسدّ خلّتهم من خاصّة الإمام عليه السلام من الفيء والأنفال تبرعاً ويحتمل شموله لبيت المال أيضاً.

والمراد بالأقصى من بعد من بلد الوالي وقيل من بعد من جهة الأنساب والأسباب منه. وقيل أي لا تصرف ما كان من الصوافي في بعض البلاد على مساكين ذلك البلد خاصّة فإنّ لغيرهم فيها مثل حقّهم «وكل قد استرعيت حقّه» أي أمرك الله برعاية حقّه.

[قوله عليه السلام: «ولا يشغلنّك عنهم] نظر» أي تفكُّر في أمر آخر واهتمام به. وفي بعض النسخ «بطر» بالباء والطاء المهملة أي مرح وطغيان. والتافه الحقير.

[قوله:] «لإحكامك» في أكثر النسخ بفتح الهمزة ويمكن أن يُقرأ بالكسر ولعله أنسب كما لا يخفى. والإشخاص الإخراج «ولا تصعّر خدّك لهم» أي لا تمل وجهك عن النّاس تكبرا «ممن تقتحمه العيون» أي تزدريه وتحتقره و«تحقر» بالتخفيف وكسر القاف أي تستحقره. وفي بعض النسخ على التفعيل «ففرّغ لأولئك ثقتك» أي عيّن لرفع أمورهم إليك رجلاً من أهل الخشية لله والتواضع لهم أو لله أو الخشية لله والتواضع للإمام أو لك «ثم اعمل فيهم» أي اعمل في حقّهم بما أمر الله به بحيث تكون ذا عذر عنده إذا سألك عن فعلك بهم.

[قوله عليه السلام: «وتعهد أهل اليتم وذوي الرقّة في السن ممّن لا حيلة له»] قال الجوهريّ: الرقق محركة: الضعف ورجل رقيق أي ضعيف وقال ابن ميثم أي المشايخ الّذين بلغوا في الشيخوخة إلى أن رقّ جلدهم ثمّ ضعف حالهم عن النُهُوض فلا حيلة لهم.

وقال الكيدريّ أي الّذين بلغوا في السن غاية يرق لهم ويرحم عليهم «ولا ينصب نفسه» أي حياء أو ثقة بالله.

[قوله عليه السلام:] «والعاقبة» في بعض النسخ بالقاف والباء الموحدة، وفي بعضها بالفاء والياء

= وقيل: القانع: الذي يسأل والمعتر الذي يتعرّض للمسألة ولا يسأل، يقال: عرّة واعتره وعراه واعتراه إذا اعترض للمعروف من غير مسألة.

وفي مجمع البيان: قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: القانع الذي يسأل فيرضى بما أعطى والمعتر الذي يعتر الأبواب منه رحمه الله.

أقول: وفي ط بيروت في تفسير الآية (٣٦) من سورة الحجّ من مجمع البيان: هكذا:

وقال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: القانع الذي يقنع بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضباً. والمعتر: المادّ يده لتطعمه.

وفي رواية الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القانع الذي يسأل فيرضى بما أعطي، والمعترّ: الذي يعتري رحلك ممن لا يسأل.

المثناة «فصبروا أنفسهم» بالتخفيف والتشديد. قال في النهاية: أصل الصبر: الحبس وقال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم﴾. وقال الفيروزآبادي: صبّره: طلب منه أن يصبر.

قوله عليه السلام: «قِسماً» أي من أوقاتك «تفرّغ لهم فيه شَخْصَك» أي لا تشتغل فيه بسائر الأشغال «وتقعد عنهم جندك» أي تنهاهم عن التعرّض لهم والدخول في أمورهم. والأحراس جمع حارس أي الحفظة. وقال في النهاية: شرط السّلطان نخبة أصحابه الّذين يقدّمهم على غيرهم من جنده. والشرطة أوّل طائفة من الجيش تشهد الوقعة.

و [أيضاً] قال [ابن الأثير في مادة «تَعْتَعَ» من النهاية]: فيه «حتى يؤخذ للضعيف حقّه غير متعتع» بفتح التاء أي من غير أن يصيبه أذىً يقلقله ويزعجه يقال: تعتعته فتتعتع و«غير» منصوب لأنّه حال من الضعيف انتهى.

[قوله عليه السلام:] «لن تقدس» أي لن تطهر عن العيوب والنقائص وهو على المجهول من التفعيل والمعلوم من التفعل «والخرق»: الجهل وكذلك «العيّ» أي تحمّل عنهم ولا تعاتبهم «والضيق» التضييق عليهم في الأمور أو البخل أو ضيق الصدر بما يرد من الأمور أو العجز «والأنف» بالتحريك: الامتناع من الشيء استكباراً. والكنف بالتحريك: الجانب والناحية. والإعطاء الهنيء ما لم يكن مشوباً بالمنّ والأذى ونحو ذلك ويقال: أجملت الصّنيعة عند فلان وأجمل في صنيعه. ذكره الجوهريّ. وأعذر أي أبدى عذره.

وقوله: «أمور» [مبتدأ] خبره محذوف أي هناك أمور. وفي الصحاح: وعيي إذا لم يهتد لوجهه والعيّ خلاف البيان وقد عيَّ في منطقه وعيي أيضاً. وقال: مكان حَرِجٌ وحَرَج أي ضيق وقد حرج صدره يحرج حَرَجاً.

[قوله عليه السلام:] «بالغاً من بدنك» أي: وإن أتعبك ذلك تعباً كثيراً.

[قوله عليه السلام:] «فلا تكوننّ منفّراً» أي بالتطويل الّذي يوجب نفرة النّاس «ولا مضيعاً» بالتأخير عن أوقات الفضيلة والتقصير في الآداب والتعليل للأوّل.

[وقوله عليه السلام:] «وكن بالمؤمنين رحيماً» من تتمة الحديث النبوي أو من كلامه عليه السلام، ورجّح ابن أبي الحديد الثاني. قوله عليه السلام: «من الضيق» أي البخل أو ضيق الخلق أو غيرهما ممّا تقدّم «وقلّة علم» أي سبب لها «والاحتجاب منهم» الضمير للولاة أي الناشئ منهم أو للرعية فمن بمعنى عن وضمير «عنهم» للولاة قطعاً وكذا ضمير «عندهم» أي يصير سبباً لأن يتوهموا كبير الأمور بتسويل الأعوان وأصحاب الأغراض صغيراً وكذا العكس «ما توارى عنه الناس» أي استتر والضمير في «عنه» راجع إلى الوالي وفي «به» إلى «ما» و«من الأمور» بيان له.

[قوله عليه السلام:] «وليست على الحقّ سمات» أي ليست على الحقّ والباطل من الكلام علامات يعرفان بها بمجرّد السّماع فلا بد من التجسّس حتّى يتميّزا.

وفي النهاية: أسدى وأولى وأعطى بمعنى. والمظلمة ما تطلبه من الظالم وهو اسم ما أُخذ منك. والاستئثار: الاستبداد بالأمور. والتطاول: الترفع. والحامة الخاصة. وحامة الرجل: أقرباؤه. وفي النهاية: الإقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك. وفي الصحاح أقطعه قطيعة أي طائفة من أرض الخراج وفي القاموس: القطيعة: محالّ بغداد أقطعها المنصور أناساً من أعيان دولته.

[قوله عليه السلام :] «ولا يطمعنّ» فاعله [ضمير] «أحد» [المتقدم].

«والعقيدة» بالضمّ: الضيعة والعقار الّذي اعتقده صاحبه ملكاً والعقدة: المكان الكثير الشّجر أو النخل كذا في كتب اللغة.

وقال ابن ميثم: اعتقد الضيعة اقتناها. وقال ابن أبي الحديد: اعتقدت عقدة أي ادّخرت ذخيرة.

ولم نجدها في كلام أهل اللغة ولا يخفى عدم مناسبة ما ذكره ابن أبي الحديد. وقال في النهاية كلّ أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء ولك المهنأ والمهنّأ.

[قوله عليه السلام :] «وكن في ذلك» قال ابن ميثم: الواو في «وكن» للحال وكذا «واقعاً» حال.

[أقول:] وفي الأوّل نظر والحاصل: ألزم الحقّ كلّ من لزم عليه أيّ حقّ كان من ظلامة أو حدّ أو قصاص وعلى أيّ امرئ كان من قرابتك وخواصّك «وابتغ عاقبته» أي عاقبة ذلك الإلزام. وفي القاموس: الغبّ بالكسر: عاقبة الشيء كالمغبة بالفتح.

[قوله عليه السلام :] «فأصحر لهم» أي أظهر لهم عذرك يقال: أصحر الرّجل إذا خرج إلى الصحراء وأصحر به إذا أخرجه «وأعدل عنك» في بعض النسخ بقطع الألف على بناء الإفعال، وفي بعضها بالوصل على بناء المجرد فعلى الأوّل من «عدل» بمعنى حاد. وعلى الثاني من «عدله» أي نحّاه «فإنّ في ذلك إعذاراً» أي إظهاراً للعذر. والدعة الخفض وسعة العيش والهاء عوض عن الواو.

ومقاربة العدوّ إظهاره المودّة وطلبه الصلح «ويتغفل» أي يطلب غفلتك والحزم: الأخذ في الأمر بالثقة. واتهام حسن الظنّ ترك العمل بمقتضاه.

وفي النهاية: العقدة: البيعة المعقودة. وقال حاطه يحوطه: حفظه وصانه.

[قوله عليه السلام :] «واجعل نفسك جُنَّة» أي لا تغدر ولو ذهبت نفسك.

«فإنه ليس من فرائض الله شيء»: قال ابن أبي الحديد: شيء اسم «ليس» وجاز ذلك وإن كان نكرة لاعتماده على النفي، ولأنّ الجارّ والمجرور قبله في موضع الحال كالصفة فتخصّص بذلك [وقرب من المعرفة] والنّاس مبتدأ وأشدّ خبره وهذه الجملة المركّبة من مبتدأ وخبره في موضع رفع لأنّها صفة شيء. وأما خبر المبتدأ الّذي هو «شيء» فمحذوف [و] تقديره «في الوجود»، كما حذف الخبر في قولنا لا إله إلاّ الله. ويمكن أيضاً أن يكون «من فرائض الله» في موضع رفع لأنّه خبر المبتدأ وقد تقدّم عليه ويكون موضع «الناس» وما بعده رفعاً لأنّه صفة المبتدأ الّذي هو «شيء» كما قلناه أولاً. وليس يمتنع أيضاً أن يكون «من فرائض الله» منصوب الموضع لأنّه حال ويكون موضع «الناس أشدّ» رفعاً لأنّه خبر المبتدأ الّذي هو «شيء».

[قوله عليه السلام :] «وقد لزم ذلك» أي لزم المشركون مع شركهم الوفاء بالعهود وصار ذلك سنّة لهم فالمسلمون أولى باللزوم والوفاء.

[قوله عليه السلام :] «لما استوبلوا» أي عدّوا عواقب الغدر وبالاً.

قال في النهاية: الوبال في الأصل: الثقل والمكروه. واستوبلوا المدينة أي استوخموها.
وقال: فيه «إنّي لا أخيس بالعهد» أي لا أنقضه يقال: خاس بعهده يخيس وخاس بوعده إذا أخلفه وقال: ختله يختله: خدعه وراوغه.

وقال ابن ميثم: أفضاه: بسطه. واستفاض الماء: سال. وقال في القاموس: فضا المكان فضاءً وفضوّاً: اتّسع والمنعة بالتحريك: العز وقد يسكن.

[قوله عليه السلام «وحريماً يسكنون إلى مَنعِته ويستفيضون] إلى جواره»⁽¹⁾ قال ابن أبي الحديد: «إلى» هاهنا متعلق بمحذوف كقوله تعالى: ﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ أي مرسلاً إليه أي جعل [الله] ذمّته أمناً ينتشرون في طلب حوائجهم ساكنين إلى جواره. وفي الصحاح: الدغل بالتحريك: الفساد يقال: قد أدغل في الأمر إذا أدخل فيه ما يخالفه ويفسده. وقال المدالسة كالمخادعة [قوله عليه السلام:] «تجوز فيه العلل» أي يتطرق إليه التأويلات والمعاذير وفي النهاية: اللحن: الميل عن جهة الاستقامة يقال: لحنت لفلان إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لأنّك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم. والمعنى: لا تنقض العهود والمواثيق تمسّكاً بالتأويلات أو لا تقبل من الخصم ذلك ويحتمل الأعمّ. والانفساخ في بعض النسخ بالخاء المعجمة من الفسخ وهو النقض وفي بعضها بالمهملة وهو الاتساع.

[قوله عليه السلام:] «لا تستقيل فيها» أي لا تكون لك إقالة في الدّنيا ولا في الآخرة.

[قوله عليه السلام:] «وانقطاع مدّة» كمدّة العمر والسلطنة وسعة العيش «وينقله» أي إلى غيرك. والقود: القصاص. والوكز: الضرب بجمع الكفّ أو مطلقاً والمعنى: [أنه] قد يؤدّي أمثالها إلى القتل.

وقال الجوهريّ: طمح بصره إلى الشيء ارتفع وكلّ مرتفع فهو طامح وأطمح فلان بصره: رفعه والمعنى لا يمنعك كبر السلطنة عن أداء الدية وظاهره ثبوت الدية في الخطأ في إقامة الحد والتعزير مطلقاً واختلف فيه الأصحاب فقيل: لا يضمن مطلقاً. وقيل: يضمن في بيت المال إذا كان الحد للناس فلو كان لله لم يضمن وقد يقال: الخلاف إنّما هو في التعزير - فإنّ تقديره منوط بالاجتهاد - لا الحدّ فإنّه مقدّر وسيأتي تمام الكلام فيه في محلّه.

وأُعجب فلان بنفسه على بناء المفعول إذا ترفع وسرّ بما رأى من نفسه. وأطريت فلاناً مدحته بأحسن ما فيه وقيل: جاوزت الحدّ في مدحه.

[قوله عليه السلام:] «من أوثق فرص الشيطان في نفسه» أي اعتماد الشيطان في الإضلال بزعمه على هذا النوع من الفرصة أشدّ من اعتماده على سائر الأنواع. والمحق الإبطال. والتزيّد في الحديث: الكذب والمراد هنا أن تعطي أحداً واحداً فتقول أعطيته عشرة. أو التساقط فيها: قال ابن أبي الحديد: هذا عبارة عن النهي عن الحرص والجشع قال الشنفرى:

وإن مدّت الأيدي إلى الزّاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

و[هذا] أخذه من قول الجوهريّ: تساقط على الشيء أي ألقى نفسه عليه إلاّ أنّه عدّاه بعلى كما ترى وحينئذ لا يكون مقابلاً للفقرة الأُولى بل عينها ولا يخلو عن بعده بقرينة ما بعدها والظاهر أنّ التساقط في الأمور التقصير والتكاسل فيها كما ذكره ابن ميثم.

وقال الفيروزآبادي: التنكّر: التغير عن حال تسرّك إلى حال تكرهها والاسم النكير.

---

(١) ما بين المعقوفين في أخر هذا العهد الشريف في ص وإنما أعدناه ها هنا توضيحاً.

وقال الجوهريّ: استوضحت الشيء إذا وضعت يدك على عينك تنظر هل تراه واستوضحته الأمر إذا سألته أن يوضحه لك انتهى.

فعلى ما في بعض النسخ من بناء المجهول فالمعنى واضح أي إذا تأمّلت فيها واستعملته وتيقنته. وفي بعضها على بناء المعلوم.

وقال ابن أبي الحديد أي وضحت وانكشفت. ولم أجده في كلام أهل اللغة.

[قوله عليه السلام:] «والتغابي عمّا تعنى به» أي التغافل عمّا تفعله خواصّك أو مُطلقاً من الأمور المنكرة فإنّك تقصد به وتؤخذ منك للمظلوم وتعاقب عليه «ممّا قد وضح للعيون» لعلّ تخصيص هذا النوع لكونه أشنع أو لأنّه لا ينبغي للوالي تجسّس العيوب والمعاصي الخفية.

وقال ابن ميثم: أي التغافل عمّا يجب العلم والعناية به من حقوق النّاس المأخوذة ظلماً ممّا قد وضح للعيون إهمالك انتهى.

ولا يخفى أنّه إنّما يستقيم [تفسير ابن ميثم] إذا كان «يعنى» بصيغة المذكّر الغائب لا بالخطاب كما فيما عندنا من النسخ.

«ومأخوذ منك لغيرك» أي تعاقب عليه مع أنّك لم تنتفع به بل انتفع به غيرك. ويمكن أن يكون المراد بالغير المظلوم «وعما قليل» أي مجاوزاً عن زمان قليل و«ما» زائدة أو نكرة موصوفة «ينتصف منك» أي ينتقم بالعدل وقال في النهاية: في حديث معقل بن يسار «فحمي من ذلك أنفاً» يقال: أنف من الشيء يأنف أنفاً إذا كرهه وشرفت نفسه عنه وأراد به هاهنا أخذته الحميّة من الغيرة والغضب وقيل: هو أنفاً بسكون النون للعضو أي اشتدّ غضبه وغيظه من طريق الكناية كما يقال للمتغيّظ: ورم أنفه والسورة: الحدّة والشدّة والإضافة للمبالغة.

والسطوة الصّولة. والبادرة من الكلام: الّذي يسبق من الإنسان في الغضب.

والأثر بالتحريك اسم من أثرت الحديث أي نقلته. واستوثقت أي استحكمت.

وتسرّع إلى الأمر: عجّل.

«على إعطاء كلّ رغبة». قال ابن أبي الحديد: [الرغبة] مصدر رغب في كذا كأنّه قال: القادر على إعطاء كلّ سؤال أي كلّ سائل ما سأله. وروي «وكل رغيبة» أي ما يرغب فيه من الإقامة على العذر [و] لعلّ المعنى على الجواب الواضح في كلّ ما سألنا الله عنه من حقوقه وحقوق خلقه وصاحب العذر بهذا المعنى لا يكون مذنباً.

وقال ابن ميثم: يحتمل أن يكون العذر اسماً من الإعذار إلى الله وهو المبالغة في الإتيان بأوامره فكأنّه قال: من الإقامة على المبالغة إليه في أداء أوامره انتهى.

وفي كون العذر اسماً من «أعذر» كما ذكره إشكال. «وتمام النعمة» عطف على قوله: «ما فيه» أي لتمام نعمته عليّ وتضاعف كرامته لديّ وتوفيقنا للأعمال الصالحة الّتي نستوجبها بهما. كذا قيل والأظهر أنّه عطف على «حسن الثناء» وإنّما اكتفينا بهذا القدر من البيان إيثاراً للاختصار وإلاّ فالمجلدات لا تفي بشرحه.

٧٤٥ - جش: ابن نوح عن عليّ بن الحسين بن سفيان عن عليّ بن أحمد بن عليّ بن حاتم عن عبّاد بن يعقوب عن عمروبن ثابت عن جابر قال: سمعت السّبيعيّ ذكر ذلك عن صعصعة قال: لمّا بعث عليه السلام مالكاً الأشتر [والياً على أهل مصر] كتب إليهم: من عبد الله أمير المؤمنين إلى نفر من المسلمين سلام عليكم إنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو أمّا بعد فإنّي قد بعثت إليكم عبداً من عبيد الله لا ينام أيّام الخوف ولا ينكل عن الأعداء حرّاز الدّوائر لا ناكل من قدم ولا واهن في عزم من أشدّ عباد الله بأساً وأكرمهم حَسَباً أضرّ على الكفّار من حريق النّار وأبعد النّاس من دنس أو عار وهو مالك بن الحرث أخا مذحج حسام صارم لا نابي الضريبة ولا كليل الحدّ عليم في الجدّ رزين في الحرب ذو رأي أصيل وصبر جميل فاسمعوا له وأطيعوا أمره فإن أمركم بالنفر فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلاّ بأمري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدّة شكيمته على عدوّكم عصمكم الله بالتقوى وزيّنكم بالمغفرة ووفقنا وإياكم لما يحبّ ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بيان [قوله عليه السلام :] «حرّاز الدوائر» في أكثر النسخ بالحاء المهملة ثمَّ الراء المهملة ثمَّ المعجمة أي الحارس في الدوائر أو جلابها من قولهم: أحرز الأجر إذا حازه. والدّائرة: الغلبة بالنصر والظفر. وفي بعضها بالجيم والمهملتين وهو أنسب وفي بعضها بالجيم ثمَّ المعجمة ثمَّ المهملة وهو أيضاً مناسب أي القتّال في الدوائر.

٧٤٦ - وروى هذا المكتوب [الثقفي رحمه الله] في كتاب الغارات عن الشعبيّ عن صعصعة وفيه: «حذار الدوائر» وهو أظهر وفيه: «وهو مالك بن الحارث الأشتر حسام صارم لا نابي الضّريبة ولا كليل الحد حليم في السّلم رزين في الحرب» إلى قوله: «وقد آثرتكم به على نفسي نصيحةً لكم وشدّة شكيمة على عدوّكم عصمكم الله بالهدى وثبّتكم بالتقوى ووفقنا».

* * *

---

٧٤٥ - رواه النجاشي رحمه الله في ترجمة صعصعة بن صوحان.

وللحديث مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في ذيل المختار: (١٢٤) من باب الكتب من نهج السعادة: ج٥، ص ٥٢، ط١.

٧٤٦ - رواه إبراهيم الثقفي رحمه الله في الحديث: (١١٤) من كتاب الغارات كما في تلخيصه: ج١، ص ٢٦٠.

فهرس المحتويات

باب ١٣ شهادة عمّار رضي الله عنه وظهور بغي الفئة الباغية بعدما كان أبين من الشمس الضاحية وشهادة غيره من أتباع الأئمّة الهادية ٥

باب ١٤ ما ظهر من إعجازه عليه السلام في بلاد صفّين وسائر ما وقع فيها من النوادر ٢٥

باب ١٥ ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص في [التحامل على] علي عليه السلام ٣٠

باب ١٦ كتبه عليه السلام إلى معاوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته إليه وإلى أصحابه ٣٥

باب ١٧ ما ورد في معاوية وعمرو بن العاص وأوليائهما وقد مضى بعضها في باب مثالب بني أُميّة ٩٩

باب ١٨ ما جرى بينه عليه السلام وبين عمرو بن العاص لعنه الله وبعض أحواله ١٣٥

باب ١٩ باب نادر ١٤٣

باب ٢٠ باب نوادر الاحتجاج على معاوية ١٤٧

باب ٢١ بدء قصة التحكيم والحكمين وحكمهما بالجور رأي العين ١٨٢

باب ٢٢ إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بقتال الخوارج وكفرهم ١٩٩

باب ٢٣ قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه ٢٠٩

باب ٢٤ سائر ماجرى بينه وبين الخوارج سوى وقعة النهروان ٢٤٧

باب ٢٥ إبطال مذهب الخوارج واحتجاجات الأئمّة عليهم السلام وأصحابهم عليهم ٢٥٦

باب ٢٦ ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكوّاء وأضرابه لعنهم الله وحكم قتال الخوارج بعده عليه السلام ٢٦٠

باب ٢٧ ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات الله عليه من قتال الخوارج ٢٦٤

باب ٢٨ سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه ٢٦٦

باب ٢٩ كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى عمّاله وأمراء أجناده ٢٨٠

أبواب الأمور والفتن الحادثة بعد الرجوع عن قتال الخوارج ٣١٩

باب ٣٠ الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمّد بن أبي بكر ومالك الأشتر رضي الله عنهما وبعض فضائلهما وأحوالهما وعهود أمير المؤمنين عليه السلام إليهما ٣١٩

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأُمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدّس الله سرّه »

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الرابع والثلاثون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الفهـــرس

الباب الحادي والثّلاثون:

سائـر ماجـرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعمال أمير المؤمنين عليه السّلام وتثاقل أصحابه عن نصرته وفرار بعضهم إلى معاوية ٧

الباب الثاني والثّلاثون:

علّة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السّلام بعض البدع في زمانه ١٦٧

الباب الثالث والثّلاثون:

نوادر ماوقع في أيّام خلافته عليه السّلام وجوامع خطبه ونوادرها . . . ١٨٣

الباب الرابع والثّلاثون:

الصحـابـة الذين كانوا على الحق ولم يفارقوا عليّاً عليه السّلام، وذكر بعض المخالفين والمنافقين ٢٧١

الباب الخامس والثّلاثون:

باب النــوادر ٣٢٧

الباب السادس والثّلاثون:

ذكر ماروي عنه عليه السّلام من الأشعار ٣٩٥

[الباب الحادي والثلاثون]

باب

سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله عليه السلام وتثاقل أصحابه عن نصره وفرار بعضهم عنه إلى معاوية وشكايته عليه السلام عنهم وبعض النوادر

٩٠١ـ قال عبد الحميد بن أبي الحديد: إنّ قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان، يعظمون قتله، لم يكن لهم نظام ولا رأس، فبايعوا لعلّي عليه السلام على ما في أنفسهم، وعامل علّي عليه السلام على صنعاء يومئذٍ عبيداللّه بن العباس، وعامله على الجَنَد سعيد بن نمران. فلمّا ٱختلف الناس على علّي بالعراق، وقتل محمّد بن أبي بكر بمصر، وكثرت غارات أهل الشام، تكلّموا ودعوا إلى الطلب بدم عثمان، ومنعوا الصّدقات، وأظهروا الخلاف. فكتب عبيداللّه وسعيد ذلك إلى أمير المؤمنين، فلمّا وصل كتابهما ساء عليّاً عليه السلام وأغضبه وكتب إليهما:

من عبداللّه علّي أمير المؤمنين إلى عبيداللّه بن العبّاس وسعيد بن

٩٠١ـ رواه ٱبن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٥) من نهج البلاغة من شرحه: ج١، ص ٢٧٩، ط الحديثة ببيروت، وفي ط الحديثة بمصر: ج٢، ص ١.

نمران: سلام اللّه عليكما، فإنّي أحمد إليكما اللّه الذي لا إله إلاّ هو.

أمّا بعد: فإنّه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة، وتعظّمان من شأنها صغيراً، وتكثران من عددها قليلاً، وقد علمت أنّ [نخب. خ] افئدتكما، وصغر أنفسكما، وَتَبابَ رأيكما، وسوء تدبيركما، هو الذي أفسد عليكما من لم يكن عليكما فاسداً، وجرّأ عليكما من كان عن لقائكما جباناً، فإذا قدم رسولي عليكما، فامضيا إلى القوم حتّى تقرءا عليهم كتابي إليهم، وتدعواهم إلى حظّهم وتقوى ربّهم، فإن أجابوا حمدنا اللّه وقبلناهم، وإن حاربوا آستعنا باللّه عليهم ونابذناهم على سواء، إن اللّه لا يحبّ الخائنين.

فكتب عليه السلام إليهم:

من عبداللّه علّي أمير المؤمنين، إلى من شاقّ وغدر من أهل الجَنَد وصنعاء:

أما بعد: فإنّي أحمد إليكم اللّه الذي لاإله إلاّ هو، الذي لايعقّب له حكم، ولا يردّ له قضاء، ولا يردّ بأسه عن القوم المجرمين. [أمّا بعد: فقد .خ] بلغني تَحَزُّبكُم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم، بعد الطاعة وإعطاء البيعة والألفة، فسألت أهل الدين الخالص، والورع الصّادق، واللبّ الراجح، عن بدء مخرجكم، وما نويتم به وما أحمشكم له⁽¹⁾، فحُدّثت عن ذلك بما لم أَرَ لكم في شيء منه عذراً مبيناً، ولا مقالاً جميلاً، ولا حجّة ظاهرة، فإذا أتاكم رسولي فتفرّقوا وآنصرفوا إلى رحالكم أعفُ عنكم، واتقوا اللّه وآرجعوا إلى الطاعة، وأصفحُ عن جاهلكم، وأحفظ عن قاصيكم، وأقوم فيكم بالقسط، وأعمل فيكم بحكم الكتاب. فإن لم تفعلوا، فاستعدوا لقدوم جيش جمّ الفرسان، عظيم الأركان، يقصد لمن طغىٰ وعصىٰ فتُطحنوا كطحن الرّحىٰ فمن أحسن فلنفسه،

---

(١) كذا في أصلي، وفي طبع بيروت من شرح المختار: (٢٥) من نهج البلاغة من ج١، ص ٢٨٠ لابن أبي الحديد: «عن بدء مَحْرَكِكم...».

ومن أساء فعليها ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾. وإلّا فلا يحمد حامد إلّا ربه، ولا يلم لائم إلّا نفسه، والسّلام عليكم ورحمة اللّه.

ووجّه الكتاب مع رجل من هَمْدان؛ فقدم عليهم الكتاب فلم يجيبوه إلى خير⁽¹⁾، فرجع فأخبره عليه السلام.

وكتبت تلك العصابة إلى معاوية يخبرونه بما جرى، وبطاعتهم [له]. فلما قدم كتابهم، دعا معاوية بسر بن أرطاة العامري ـ ويقال: ٱبن أبي أرطاة ـ وكان قاسي القلب، فظّاً، سفّاكاً للدماء، لا رأفة عنده ولا رحمة، وأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكّة حتى ينتهي إلى اليمن، وقال له: لا تنزل على بلد أهله على طاعة علّي، إلّا بسطت عليهم لسانك، حتّى يروا أنّهم لا نجاء لهم وأنّك محيط بهم، ثم ٱكفف عنهم، وٱدعهم إلى البيعة لي، فمن أبى فاقتله، واقتل شيعة علّي حيث كانوا.

وفي رواية أخرى، بعث بسراً في ثلاثة آلاف وقال: سر حتّى تمرّ بالمدينة، فاطرد الناس، وأخف من مررت به، وانهب أموال كلّ من أصبت له مالاً ممّن لم يكن في طاعتنا، فإذا دخلت المدينة فأرهم انّك تريد أنفسهم، وأخبرهم أنه لا براءة لهم عندك ولا عذر، حتى إذا ظنّوا أنّك موقع بهم، فاكفف عنهم. ثم سر حتّى تدخل مكّة، ولا تعرض فيها لأحد، وأرهب النّاس عنك فيما بين مكّة والمدينة، واجعلها شردات، حتى تأتي صنعاء والجَنَد، فإنّ لنا بهما شيعة، وقد جاءني كتابُهُمْ.

---

(١) وبعده في شرح المختار: (٢٥) من نهج البلاغة من شرح ٱبن أبي الحديد: ج١، ص ٢٨١ ما نصّه:

فقال لهم [الهَمْداني]: إني تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجّه يزيد بن قيس الأرحبي في جيش كثيف، فلم يمنعه إلّا انتظار جوابكم. فقالوا: نحن سامعون مطيعون؛ إن عزل عنّا هذين الرجلين: عبيداللّه وسعيداً.

فسار بسر حتى أتى المدينة، وصعد المنبر وهدّدهم وأوعدهم، وبعد الشفاعة أخذ منهم البيعة لمعاوية، وجعل عليها أبا هريرة، وأحرق دوراً كثيرة.

وخرج إلى مكة، فلمّا قرب منها هرب قثم بن العبّاس عامل علّي عليه السلام عليها، ودخلها بسر فشتم أهل مكة وأنّبهم، ثم خرج عنها واستعمل عليها شيبة بن عثمان، وأخذ فيها سليمان وداود ابني عبيداللّه بن العبّاس فذبحهما، وقتل فيما بين مكة والمدينة رجالاً وأخذ أموالاً.

ثم خرج من مكّة وكان يسير ويفسد في البلاد، حتى أتى صنعاء، وهرب منها عبيداللّه وسعيد، فدخلها وقتل فيها ناساً كثيراً، وكان هكذا يفسد في البلاد.

فندب علّي عليه السلام أصحابه لبعث سرّية في أثر بسر فتثاقلوا، وأجابه جارية بن قدامة، فبعثه في ألفين، فشخص إلى البصرة، ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم يمن، وسأل عن بسر فقيل: أخذ على بلاد بني تميم، فقال: أخذ في ديار قوم يمنعون أنفهسم.

وبلغ بسراً مسير جارية فانحدر إلى اليمامة، وأغذّ جارية السّير، ما يلتفت إلى مدينة مرّ بها، ولا أهل حصن، ولا يعرج على شيء؛ إلّا أن يرمل بعض أصحابه من الزاد، فيأمر أصحابه بمواساته. أو يسقط بعير رجل، أو تحفى دابّته، فيأمر أصحابه بأن يعقبوه، حتى انتهى إلى أرض اليمن، فهربت شيعة عثمان، حتى لحقوا بالجبال، وأتبعهم شيعة علّي عليه السلام، وتداعت عليهم من كلّ جانب، وأصابوا منهم.

ومر [جارية] نحو بسر، وبسر يفرّ من جهة إلى جهة، حتى أخرجه من أعمال علّي عليه السلام كلّها. فلمّا فعل ذلك به، أقام جارية بحرس نحواً من شهر، حتى استراح وأراح أصحابه.

ووثب الناس ببسر في طريقه لما انصرف من بين يدي جارية، لسوء

سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه. وأصاب بنو تميم ثقلاً من ثقله في بلادهم.

فلمّا رجع بسر إلى معاوية قال: أحمد اللّه يا أمير المؤمنين، أنّي سرت في هذا الجيش أقتل عدوّك ذاهباً وجائياً، لم ينكب رجل منهم نكبة. فقال معاوية: اللّه فعل ذلك لا أنت. وكان الذي قتل بسر في وجهه ذلك، ثلاثين ألفاً، وحرّق قوماً بالنار.

قال: ودعا علّي عليه السلام على بسر فقال: اللّهمّ إنّ بسراً باع دينه بالدّنيا، وانتهك محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر، آثر عنده من طاعتك، اللّهمّ فلا تمته حتى تسلبه عقله، ولا توجب له رحمتك، ولا ساعة من النهار. اللّهمّ ٱلعن بسراً وعمراً ومعاوية، ولْيحلّ عليهم غضبك، ولْتنزل بهم نقمتك، ولْيصبهم بأسك ورجزك الذي لا تردّه عن القوم المجرمين.

فلم يلبث بسر بعد ذلك إلّا يسيراً، حتى وسوس وذهب عقله. وكان يهذي بالسّيف ويقول: اعطوني سيفاً أقتل به. لا يزال يردّد ذلك حتّى ٱتّخذ له سيفاً من خشب، وكانوا يدنون منه المرفقة، فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه، فلبث كذلك إلى أن مات.

بيان:

[قال ٱبن الأثير] في [مادّة «نخب من»] النهاية: فيه «بئس العون على الدّين قلب نخيب، وبطن رغيب».

النخيب: الجبان الّذي لا فؤاد له.

وقيل: الفاسد العقل.

قوله عليه السلام: «لا يعقب له حكم» تضمين لقوله تعالى: ﴿لا معقّب لحكمه﴾.

وقال البيضاوي: أي لا رادّ له. وحقيقته الذي يعقب الشيء بالإبطال.

ومنه قيل لصاحب الحقّ: معقّب؛ لأنّه يقفو غريمه للاقتضاء. انتهىٰ.

وأحمشت الرجل: أغضبته.

قوله عليه السلام «وأحفظ عن قاصيكم»؛ أي أذبّ وأدفع عن حريم مَن بَعُدَ وغاب.

قال في القاموس: المحافظة: الذّب عن المحارم. والحفيظة: الحميّة والغضب. وقال: قصى عنه: بَعُدَ، فهو قصيّ وقاص.

«والشّردات» لم يذكر في اللغة هذا الجمع والشرد: التفريق. وفي بعض النسخ: «سروات» [وهو] جمع سراة. [وهو] الطريق، أي وسطه. كناية عن جعلها خراباً خالية عن أهلها. وقال في القاموس : الجند بالتحريك: بلد باليمن. وقال: أرملوا، أي: نفد زادهم. وقال: الحفا: رقّة القدم. والخفّ والحافر. حفي يحفى حفّاً فهو حف وحاف. وقال: أعقب زيد عمراً: ركبا بالنوبة. وقال: تداعى العدو: أقبل.

أقول : وذكر الثقفي في كتاب الغارات مفصّل القصص التي أوردناها محملة.(١)

وروي عن الوليد بن هشام، قال: خرج بسر من مكّة، وٱستعمل عليها شيبة بن عثمان، ثم مضى يريد اليمن، فلمّا جاوز مكّة رجع قُثَم بن العبّاس إلى مكّة فغلب عليها.

وكان بسر إذا قرب من منزل، تقدم رجل من أصحابه حتّى يأتي أهل الماء فيسلّم فيقول: ما تقولون في هذا المقتول بالأمس عثمان؟ فإن قالوا: قتل

---

(١) رواها الثقفي رحمه اللّه في الحديث: (٢٤٠) وما بعده من تلخيص كتاب الغارات: ج١، ص ٥٨٠.

والحديث التالي رواه تحت الرقم: (٢٥٩) ص ٦٢٠.

مظلوماً. لم يعرض لهم. وإن قالوا كان مستوجباً للقتل. قال: ضعوا السلاح فيهم. فلم يزل على ذلك حتّى دخل صنعاء. فهرب منه عبيداللّه بن العبّاس، وكان والياً لعلّي عليه السلام عليها، وٱستخلف عمر بن أراكة فأخذه بسر، فضرب عنقه. وأخذ ٱبني عبيداللّه فذبحهما على درج صنعاء، وذبح في آثارهما مائة شيخ من أبناء فارس. وذلك؛ إنّ الغلامين كانا في منزل أمّ النعمان بنت بزرج، ٱمرأة من الأبناء.

وبإسناده عن الكلبي ولوط بن يحيى، أنّ ٱبن قيس قدم على علّي عليه السلام فأخبره بخروج بسر، فندب [علّي عليه السلام] الناس فتثاقلوا عنه، فقال:

أتريدون أن أخرج بنفسي في كتيبة تتبع كتيبة في الفيافي والجبال؟ ذهب واللّه منكم أولوا النُهىٰ والفضل، الذين كانوا يُدعون فيجيبون، ويُؤمرون فيُطيعون، لقد هممت أن أخرج عنكم، فلا أطلب بنصركم ما ٱختلف الجديدان.

فقام جارية بن قدامة فقال: أنا أكفيكهم يا أمير المؤمنين، فقال [له أمير المؤمنين عليه السلام] أنت لعمري لميمون النقيبة، حسن النيّة، صالح العشيرة. وندب معه ألفين، وقال بعضهم: ألفاً وأمره أن يأتي بالبصرة ويضمّ إليه مثلهم.

فشخص جارية، وخرج معه [علّي عليه السلام] يشيّعه، فلمّا ودّعه قال:

ٱتّق اللّه الذي إليه تصير، ولا تحتقر مسلماً ولا معاهداً، ولا تغصبنّ مالاً ولا ولداً ولا دابّةً، وإن حفيت وترجّلت، وصلّ الصّلاة لوقتها.

فقدم جارية البصرة، وضمّ إليه مثل الذي معه، ثم أخذ طريق الحجاز حتّى قدم اليمن. ولم يغصب أحداً، ولم يقتل أحداً إلّا قوماً ارتدّوا باليمن، فقتلهم وحرّقهم، وسأل عن طريق بسر، فقالوا: أخذ على بلاد بني تميم، فقال: أخذ في ديار قوم يمنعون أنفسهم. فانصرف جارية فأقام بحرس.

قال إبراهيم: ومن حديث الكوفيّين عن نمير بن وعلة عن أبي الودّاك قال: قدم زرارة بن قيس فخبّر عليّاً عليه السلام بالقدمة التي خرج فيها بسر، فصعد المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم قال:

أمّا بعد، أيّها الناس ! إنّ أوّل فرقتكم، وبدء نقصكم، ذهاب أولي النُّهىٰ وأهل الرأي منكم، الذين كانوا يلقون فيُصدّقون، ويقولون فيعدلون، ويُدعون فيجيبون، وأنا واللّه قد دعوتكم عوداً وبدءاً وسرّاً وجهاراً وفي اللّيل والنهار، والغدّو والآصال، فما يزيدكم دعائي إلاّ فراراً وإدباراً. أما تنفعكم العِظَة والدعاء إلى الهدى والحكمة؟! وإنّي لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم، ولكني واللّه لا أصلحكم بفساد نفسي، ولكن أمهلوني قليلاً، فكأنّكم واللّه بامْرئ قد جاءكم، يحرمكم ويعذّبكم، فيُعذّبه اللّه كما يعذّبكم.

إنّ من ذلّ المسلمين وهلاك الدين، أنّ ٱبن أبي سفيان يدعو الأراذل والأشرار فيجاب، وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار، وتدافعون، ما هذا بفعل المتّقين⁽¹⁾.

إن بسر بن أبي أرطاة وجّه إلى الحجاز، وما بسر لعنه اللّه؟! لينتدب إليه منكم عصابة حتّى تردّوه عن سننه، فإنّما خرج في ستمائة أو يزيدون.

قال: فأسكت القوم مليّاً لا ينطقون.

فقال: ما لكم مخرسون لا تكلّمون؟.

فذكر عن الحارث بن حصيرة، عن مسافر بن عفيف، قال: قام أبو بردة ٱبن عوف الأزدي، فقال: إن سرت ياأمير المؤمنين، سرنا معك!! فقال: اللّهم مالكم

---

(١) وقريباً منه جدّاً رواه أيضاً البلاذري في الحديث (٤٩٨) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج٢، ص ٤٥٨ ط١. ورواه أيضاً الشيخ المفيد رحمه اللّه، في الفصل (٤٠) مما اختار من كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد، ص ١٤٥، ط النجف.

ما سددتم لمقال الرشد [أ] في مثل هذا ينبغي لي أن أخرج؟! إنّما يخرج في مثل هذا، رجل ممّن ترضون من فرسانكم وشجعانكم، ولا ينبغي لي أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق الناس، ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى في فلوات وشغف الجبال، هذا واللّه الرأي السوء. واللّه لولا رجائي الشهادة عند لقائهم، لو قد حم لي لقاؤهم، لَقَرَّبْتُ ركابي، ثم لشخصت عنكم، فلا أطلبكم ما ٱختلف جَنُوْبٌ وشمال، فواللّه إنّ فراقكم لراحة للنفس والبدن(١).

فقام إليه جارية بن قدامة السعدي رحمه اللّه، فقال: يا أمير المؤمنين، لا أعدمنا اللّه نفسك، ولا أرانا فراقك، أنا لهؤلاء القوم، فسرّحني إليهم.

قال: فتجهّز فإنّك ما علمت ميمون النقيبة.

وقام إليه وهب بن مسعود الخثعمي فقال: أنا أنتدب إليهم يا أمير المؤمنين، قال: فانتدب بارك اللّه فيك.

فنزل [عليه السلام عن المنبر] ودعا جارية فأمره أن يسير إلى البصرة. فخرج منها في ألفين، وندب مع الخثعمي من الكوفة ألفين [و] قال لهما: ٱخرجا في طلب بسر حتى تلحقاه، [و] أينما لحقتماه فناجزاه، فإذا التقيتما، فجارية على الناس. فخرجا في طلب بسر، وٱلتقيا بأرض الحجاز، فذهبا في طلب بسر.

وعن الحارث بن حصيرة، عن عبدالرحمٰن بن عبيد قال: لّما بلغ عليّاً عليه السلام دخول بسر الحجاز، وقتله ٱبني عبيداللّه بن العبّاس، وقتل عبداللّه بن عبدالمدان ومالك بن عبداللّه، بعثني بكتاب في إثر جارية بن قدامة، قبل أن يبلغه أنّ بسراً ظهر على صنعاء وأخرج عبيداللّه منها وابن نمران، فخرجت بالكتاب حتى لحقت بجارية ففضّه فإذا فيه:

---

(١) ورواه الشريف الرضي رحمه اللّه، مع زيادة جيّدة في المختار (١١٩) من نهج البلاغة.

أمّا بعد، فإنّي بعثتك في وجهك الذي وجّهت له، وقد أوصيتك بتقوى اللّه، وتقوى ربّنا جماع كلّ خير، ورأس كلّ أمر، وتركت أن أسمّي لك الأشياء بأعيانها، وإنّي أفسّرها حتى تعرفها، سر على بركة اللّه، حتى تلقى عدوّك، ولا تَحْتَقِرْ من خلق اللّه أحداً، ولا تسخرنّ بعيراً ولا حماراً، وإن ترجّلت وحبست، ولا تستأثرنّ على أهل المياه بمياههم، ولا تشربنّ من مياههم إلاّ بطيب أنفسهم، ولا تسبي مسلماً ولا مسلمة، ولا تظلم معاهداً ولا معاهدة، وصلّ الصلاة لوقتها، واذكر اللّه باللّيل والنهار، واحملوا راجلكم، وتأسوا على ذات أيديكم وأغذ السير حتى تلحق بعدوّك فتجليهم عن بلاد اليمن وتردهم صاغرين ان شاء اللّه، والسّلام عليك ورحمة اللّه وبركاته(١).

وعن فضيل بن خديج قال: كان وائل بن حجر عند علّي عليه السلام بالكوفة، وكان يرى رأي عثمان، فاستأذن عليّاً عليه السلام ليذهب إلى بلاده، ثم يرجع إليه عن قريب، فخرج إلى بلاد قومه: وكان عظيم الشأن فيهم، وكان الناس بها أحزاباً، فشيعة ترى رأي عثمان، وأخرى ترى رأي علّي عليه السلام. فكان وائل هناك، حتّى دخل بسر صنعاء، فكتب إليه:

أمّابعد، فإن شيعة عثمان ببلادنا شطر أهلها، فاقدم علينا فإنّه ليس بحضرموت رجل يردّك عنها: فأقبل إليها بسر بمن معه حتى دخلها، فزعم أنّ وائلاً استقبل بسراً، فأعطاه عشرة آلاف، وأنّه كلّمه في حضرموت . فقال له: ما تريد؟ قال: أريد أن أقتل ربع حضرموت. قال: إن كنت تريد ذلك فاقتل عبداللّه بن ثوابة؛ لرجل فهيم، كان من المقاولة العظام. وكان له عدواً، في رأيه مخالفاً. فجاءه بسر حتّى أحاط بحصنه، وكان بناءً معجباً لم ير في ذلك الزمان

---

(١) وقريباً منه جدّاً رواه اليعقوبي في أواخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه: ج٢، ص ١٧٥، وفي ط ج٢، ص ١٨٧. وفيه: «ولا تشتمنّ مسلماً ولا مسلمة..».
وفي الغارات: ولا تسبّ.

مثله، فدعاه إليه فنزل، وكان للقتل آمناً، فلمّا نزل، قال: ٱضربوا عُنقه. قال له: أتريد قتلي؟ قال: نعم. قال فدعني أتوضّأ وأصلّي ركعتين. قال: افعل ما أحببت. فاغتسل وتوضّأ، ولبس ثياباً بيضاء، وصلّى ركعتين، ثم قال: اللّهم إنّك عالم بأمري. فقدّم فضرب عنقه وأخذ ماله.

وبلغ عليّاً عليه السلام، مظاهرة وائل بن حجر شيعة عثمان، على شيعته، ومكاتَبَته بسراً، فحبس ولديه عنده.

وعن عبدالرحمن بن عبيد، أن جارية أغذّ السير في طلب بسر، ما يلتفت إلى مدينة مرّ بها، ولا أهل حصن، حتى ٱنتهى إلى بلاد اليمن، فهربت شيعة عثمان فلحقوا بالجبال، وٱتبعه عند ذلك شيعة علّي وتداعت عليهم من كلّ جانب وأصابوا منهم.

وخرج جارية في أثر القوم، وترك المدائن أن يدخلها، ومضى نحو بسر. فمضى بسر من حضرموت حين بلغه أنّ الجيش [قد] أقبل وأخذ طريقاً على الجوف، وترك الطريق الذي أقبل منه. وبلغ ذلك جارية فاتّبعه حتّى أخرجه من اليمن كلّها، وواقعه في أرض الحجاز، فلّما فعل ذلك به، أقام بحرس نحواً من شهر، حتى استراح وأراح أصحابه، وسأل عن بسر فقيل إنّه بمكّة فسار نحوه.

ووثب الناس ببسر حين انصرف؛ لسوء سيرته. واجتنبه الناس بمياه الطريق، وفرّ الناس عنه لغشمه وظلمه.

وأقبل جارية حتى دخل مكّة، وخرج بسر منها يمضي قبل اليمامة، فقام جارية على منبر مكة، وقال:

بايعتم معاوية؟ قالوا: أكرهنا. قال: أخاف أن يكونوا من الذين قال اللّه فيهم: ﴿وإذا لقو الذين آمنوا قالوا: آمنا وإذا خلو إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنما نحن مستهزئون﴾ قوموا فبايعوا. قالوا: لمن نبايع رحمك اللّه، وقد هلك أمير المؤمنين عليه السلام، ولا ندري ما صنع الناس بعد؟ قال: وما عسى

أن يصنعوا، إلاّ أن يبايعوا للحسن بن علّي، قوموا فبايعوا. ثم اجتمعت عليه شيعة علّي فبايعوا.

وخرج منها ودخل المدينة، وقد ٱصطلحوا على أبي هريرة يصلّي بالناس، فلمّا بلغهم مجيء جارية، توارى أبو هريرة.

فجاء جارية وصعد المنبر، وحمد اللّه وأثنى عليه، وذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فصلّى عليه، ثم قال:

أيّها الناس! إن عليّاً عليه السلام يوم ولد ويوم توّفاه اللّه، ويوم يبعث حيّاً، كان عبداً من عباد اللّه الصالحين، عاش بقدر، ومات بأجل. فلا يهنأ الشامتون، هلك سيّد المسلمين،وأفضل المهاجرين، وٱبن عمّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله. أما والذي لا إله إلاّ هو، لو أعلم الشامت منكم، لتقرّبت إلى اللّه عزّ وجلّ بسفك دمه، وتعجيله إلى النار، قوموا فبايعوا الحسن بن علّي. فقام الناس فبايعوا. وأقام يومه ذلك، ثم غدا منها منصرفاً إلى الكوفة، وغدا أبو هريرة يصلّي بالناس، ورجع بسر فأخذ على طريق السماوة حتى أتى الشام.

قال: وأقبل جارية، حتى دخل على الحسن بن علّي عليه السلام، فضرب على يده فبايعه وعزّاه. وقال: ما يجلسك؟ سر يرحمك اللّه إلى عدوّك قبل أن يسار إليك.

فقال: لو كان الناس كلّهم مثلك، سرت بهم.

وعن ٱلقاسم بن الوليد، أنّ عبيداللّه بن العبّاس، وسعيد بن نمران، قدما على علّي عليه السلام، وكان عبيداللّه عامله على صنعاء، وسعيد عامله على الجَنَد، خرجا هاربين من بسر، وأصاب [بُسْر] ٱبني عبيداللّه، لم يدركا الحنث، فقتلهما.

قال: وكان أمير المؤمنين يجلس كلّ يوم في موضع من المسجد الأعظم، يسبّح به بعد الغداة إلى طلوع الشمس، فلمّا طلعت، نهض إلى المنبر، فضرب

بإصبعيه على راحته وهو يقول: ما هي إلّا الكوفة أقبضها وأبسطها [ثُمّ أنشد]:

لعمر أبيك الخير ياعمرو أنّني   على وضر من ذا الإناء قليل

ومن حديث بعضهم: إنّه قال: إن لم تكوني إلّا أنت تهبّ أعاصيرك، فقبّحك اللّه.

ثم قال: أيّها الناس! ألا إنّ بسراً قد أطلع اليمن وهذا عبيداللّه بن العباس، وسعيد بن نمران، قدما عليّ هاربين، ولا أرى هؤلاء إلّا ظاهرين عليكم؛ لاجتماعهم على باطلهم، وتفرّقكم عن حقّكم، وطاعتهم لإمامهم، ومعصيتكم لإمامكم، وأداءهم الأمانة إلى صاحبهم، وخيانتكم إيّاي، ولّيت فلاناً فخان وغدر، واحتمل فيء المسلمين إلى مكّة، وولّيت فلاناً فخان وغدر، وفعل مثلها، فصرت لا أئتمنكم على علاقة سوط.

وإن ندبتكم إلى السيّر إلى عدوكم في الصّيف، قلتم أمهلنا ينسلخ الحرّ عنا، وإن ندبتكم في الشتاء، قلتم أمهلنا ينسلخ القرّ عنّا.

اللّهم إنّي قد مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شرّ لهم مني. اللّهم أمث قلوبهم ميث الملح في الماء(١)

وعن عبداللّه بن الحارث بن سليمان عن أبيه قال: قال عليّ عليه السلام:

لاأرى هؤلاء القوم إلّا ظاهرين عليكم بتفرّقكم عن حقّكم، واجتماعهم على باطلهم، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعيّة، ويقسم بالسويّة، فاسمعوا له وأطيعوا؛ فإنّ الناس لا يصلحهم إلّا إمام برّ أو فاجر. فإن كان برّاً فللراعي والرعيّة، وإن كان فاجراً عبدالمؤمن ربّه فيها، وعمل فيها الفاجر إلى أجله.

---

(١) وقريباً منه جدّاً، رواه الشريف الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٢٤) من كتاب نهج البلاغة.

[ألا] وإنّكم ستعرضون بعدي على سبّي والبراءة منّي، فمن سبّني فهو في حلّ من سبّي، ولا يتبرأ مني، فإنّ ديني الإسلام⁽¹⁾.

وعن أبي عبدالرحمان السّلمي، أنّ الناس تلاقوا وتلاوموا، ومشت الشيعة بعضها إلى بعض، ولقي أشراف الناس بعضهم بعضاً. فدخلوا على عليّ عليه السلام، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ٱختر منّا رجلًا، ثم ٱبعث معه إلى هذا الزجل جنداً، حتى يكفيك أمره، ومرنا بأمرك فيما سوى ذلك، فإنّك لن ترى منّا شيئاً تكرهه ما صحبتنا. قال: فإنّي قد بعثت رجلاً إلى هذاالرجل، لايرجع أبداًحتى يقتل أحدهما صاحبه، أو ينفيه، ولكن ٱستقيموا لي فيما آمركم به، وأدعوكم إليه من غزو الشام وأهله.

فقام إليه سعيدُ بن قيس الهمداني، فقال: يا أمير المؤمنين، واللّه لو أمرتنا بالمسير إلى قسطنطينية، روميّة، مشاة، حفاة، على غير عطاء ولا قوة، ما خالفتك أنا ولا رجل من قومي. قال: فصدقتم جزاكم اللّه خيراً.

ثم قام زياد بن حفصة، ووعلة بن مخدوع [و] قالا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين، التي لا تعصيك، ولا تخالفك. فقال: أجل أنتم كذلك. فتجهّزوا إلى غزو الشام.

فقال الناس : سمعاً وطاعةً.

فدعا [أمير المؤمنين] معقل بن قيس الرياحي، وسرّحه في حشر الناس من السواد الى الكوفة، [فخرج معقل لانفاذ أمره عليه السلام، وٱمتثل ما أمره

---

(١) وقريباً منه رواه البلاذري، مسنداً في الحديث: (٧٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج١، ص ٢١٩، و في ط١، ج٢ ص١١٩.

ورواه أيضاً السيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٥٥) من كتاب نهج البلاغة.

وللحديث مصادر أُخر يجدها الباحث في المختار: (٣٦٥) وما بعده من كتاب نهج السعادة: ج٢ ص ٦٩٥ وما يليها.

به، ثم كرّ راجعاً إلى الكوفة، ولم يصل إليها] حتى أصيب أمير المؤمنين عليه السلام(١).

قال: ورُوي أنّه اجتمع ذات يوم بسر وعبيد اللّه بن العبّاس عند معاوية، فقال ٱبن عباس لمعاوية: أنت أمرت هذا القاطع البعيد الرحم، القليل الرَّحْم بقتل ٱبني؟ فقال معاوية: ما أمرته ولا هويت. فغضب بسر، ورمى بسيفه وقال: قلّدتني هذا السّيف، وقلت ٱخبط به الناس، حتى إذا بلغت من ذلك، قلت: ما هويت، ولا أمرت. فقال معاوية: خذ سيفك، إنّك لعاجز حين تلقي سيفك بين يدي رجل من بني عبد مناف، [و] قد قتلت ٱبنيه. فقال ٱبن عباس: أراني كنت قاتله بهما؟ فقال ٱبن لعبيد اللّه: ما كنّا نقتل بهما إلّا يزيد وعبداللّه ٱبني معاوية، فضحك معاوية وقال: ماذنب يزيد وعبداللّه؟

بيان:

قال الجوهري: النقيبة: النفس. يقال: فلان ميمون النقيبة، إذا كان مبارك النفس. [و] قال ٱبن السّكيت: إذا كان ميمون الأمر، ينجح فيما حاول ويظفر. وقال ثعلب: إذا كان ميمون المشورة. انتهى.

وراغ الثعلب روغاً: ذهب يُمنةً ويسرةً في سرعة وخديعة.

وسخّره تسخيراً: كلّفه عملاً بلا أجرة وكذلك تسخره.

والإغذاذ في السير: الإسراع.

وتداعت الحيطان للخراب، أي: تهادمت.

٩٠٢ ـ وقال ٱبن أبي الحديد: كتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه عليّ

---

(١) الحديث رواه البلاذري بسياق أجود مما هنا في الحديث: (٥١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج١، ص ٤٣٤، وفي ط١: ج٢ ص ٤٧٧.

٩٠٢ـ رواه ٱبن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٩) من نهج البلاغة: ج١، ص ٣٥٨، ط الحديث:

عليه السلام، حين بلغه خذلان أهل الكوفة وتقاعدهم به:

لعبد اللّه عليّ أمير المؤمنين، من عقيل بن أبي طالب: سلام اللّه عليك، فإنّي أحمد إليك اللّه الذي لا إله إلاّ هو:

أمّا بعد، فإنّ اللّه جارك من كلّ سوء، وعاصمك من كلّ مكروه، وعلى كلّ حال. إنّي خرجت إلى مكّة معتمراً، فلقيت عبداللّه بن سعد بن أبي سرح، في نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء، فعرفت المنكر في وجوههم. فقلت: إلى أين يا أبناء الشانئين، أبمعاوية تلحقون؟ عداوةً واللّه منكم قديمًا، غير مستنكر، تريدون بها إطفاء نور اللّه، وتبديل أمره. فأسمعني القوم، وأسمعتهم.

فلمّا قدمت مكّة، سمعت أهلها يتحدّثون: أنّ الضحاك بن قيس، أغار على الحيرة، فاحتمل من أموالها ما شاء، ثم ٱنكفأ راجعاً سالماً. فَأُفٍّ لِحياةٍ[1] في دهر جرأ عليك الضحّاك، وما الضحّاك؟! فقعٌ بِقرقر، وقد توهّمت حيث بلغني ذلك، أنّ شيعتك وأنصارك خذلوك، فاكتب إليّ يا ٱبن أمّي برأيك، فإن كنت الموت تريد، تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك، فعشنا معك ما عشت، ومتنا معك إذا متّ، فواللّه ما أحبّ أن أبقى في الدنيا بعدك فواقاً، وأقسم بالأعزّ الأجلّ، أنّ عيشاً نعيشه بعدك في الحياة، لغير هنيء ولامريء ولا نجيع والسّلام عليك ورحمة اللّه وبركاته.

فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام:

ببيروت، وفي ط الحديث بمصر: ج٢، ص ١١٨.

وهذا هو الحديث (١٥٧) من كتاب الغارات ص ٤٢٨.

وللكتاب وجوابه مصادر كثيرة، يجد الطالب كثيراً منها في ذيل المختار: (١٥٩) من باب الكتاب من نهج السعادة: ج٥، ص ٣٠٦ ط١.

[1] هذا الصواب المذكور في غير واحد من المصادر.

وكان في أصل المصنف كما فسّره: «فإنّ الحياة في دهر...».

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من عبداللّه علّي أمير المؤمنين، إلى عقيل بن أبي طالب، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك اللّه الذي لا إله إلاّ هو:

أمّا بعد، كلأنا اللّه وإيّاك كلاءة من يخشاه بالغيب، إنّه حميد مجيد. قد وصل إلّي كتابك مع عبدالرحمن بن عبيد الأزدي، تذكر فيه أنّك لقيت عبداللّه ٱبن [سعد بن] أبي سرح، مقبلاً من «قديد» في نحو من أربعين فارساً من أبناء الطلقاء، متوجّهين إلى جهة الغرب، وإن ٱبن أبي سرح، طال ما كاد اللّه ورسوله وكتابه، وصدّ عن سبيله وبغاها عوجاً، فدع ٱبن أبي سرح، ودع عنك قريشاً وخلّهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق.

ألا وإنّ العرب قد اجتمعت على حرب أخيك اليوم، ٱجتماعها على حرب النبيّ صلّى اللّه عليه وآله قبل اليوم، فأصبحوا قد جهلوا حقّه، وجحدوا فضله وبادئوه العداوة، ونَصَبوا له الحرب، وجهدوا عليه كلّ الجهد، وجرّوا إليه جيش الأحزاب. اللهم فاجز قريشاً عنّي الجوازي؛ فقد قطعت رحمي، وتظاهرت علّي، ودفعتني عن حقّي، وسلبتني سلطان ٱبن أمّي، وسلّمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول، وسابقتي في الإسلام، إلاّ أن يدّعي مدّع ما لا أعرفه، ولا أظنّ اللّه يعرفه، والحمد للّه على كل حال.

وأمّا ما ذكرت من غارة الضحّاك على أهل الحيرة، فهو أقلّ وأذلّ من أن يلّم بها، أو يدنو منها، ولكنّه قد كان أقبل في جريدة خيل، فأخذ على السماوة، حتى مر بواقصة وشراف والقطقطانة، فما والى ذلك الصّقع(١)، فوجّهت إليه جنداً كثيفاً من المسلمين، فلمّا بلغه ذلك فرّ هارباً، فأتبعوه، فلحقوه ببعض الطريق، وقد أمعن، وكان ذلك حين طفلت الشمس للإياب، فتناوش القتال قليلًا كلا ولا، فلم يصبر لوقع المشرفية، وولّى هارباً، وقتل من أصحابه بضعة

---

(١) لعلّ هذا هو الصواب، وفي أصلي: «إلى الصقع».

عشر رجلاً، بعدما أخذ منه بالمخنق، فلأياً بلأيٍ ما نجا.

وأمّا ما سألتني أن أكتب إليك برأيي فيما أنا فيه: فإنّ رأيي جهاد المحلّين حتى ألقى اللّه، لا يزيدني كثرة الناس معي عزّة، ولا تفرّقهم عنّي وحشة؛ لأنّي محق، واللّه مع المحقّ. وواللّه ما أكره الموت على الحقّ، وما الخير كلّه إلاّ بعد الموت، لمن كان محقّاً.

وأمّا ما عرضت به مسيرك إليّ ببنيك وبني أبيك، فلا حاجة لي في ذلك، فأقم راشداً محموداً، فواللّه ما أحبّ أن تهلكوا معي إن هلكت، ولا تحسبّن ٱبن أمّك ـ وإن أسلمه الناس ـ متخشعاً، ولا متضرّعاً، إنّه لكما قال أخو بني سليم:

فإن تسألينى كيف أنت فإنّني صبور على ريب الزّمان صليب
يعزّ عليّ أن ترى بي كآبةً فيشمت عادٍ أو يساء حبيب

٩٠٣ ـ أقول : روى السيّد رضي اللّه عنه في النهج، بعض هذا الكتاب هكذا:

فسرحت إليه جيشاً كثيفاً من المسلمين، فلمّا بلغه ذلك، شمّر هارباً، ونكص نادماً. فلحقوه ببعض الطريق، وقد طَفّلت الشمس للإياب، فاقتتلوا شيئاً كلا ولا، فما كَانَ إلاّ كَموْقف سَاعَةٍ، حَتّى نَجا جَرِيضاً، بَعْدَمَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّق، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غيرَ الرَّمَق، فَلأياً بِلأيٍ ما نَجا.

فَدَعْ عنْكَ قُرَيْشاً وَترْكَاضَهُمْ في الضَّلَالِ، وَتجْوالهم في الشّقَاق، وجماحَهم في التّيهِ، فَإنّهُمْ قَدْ أجْمَعُوا عَلى حَرْبي، كَإجْمَاعِهِمْ عَلىٰ حَرْبِ رَسُولِ اللّه صَلّى اللّه عَلَيْه وَآله قبْلي. فَجزَتْ قُرَيْشاً عَنّي الجوازي فَقَدْ قَطعوا رَحمي، وَسَلَبُوني سُلْطَانَ ٱبْن أُمّي.

وَأَمَّا مَا سَأَلْت عَنْهُ مِنْ رَأيي في القِتَالِ، فَإنّ رَأيي قِتَال الْـمُحلّيَن حَتّى

٩٠٣ـ رواه الشريف الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٣٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

أَلْقَى اللّه، لاَيَزِيدُنِي كثـرة النـاس حَوْلِي عِزَّةً، وَلاَتَفَـرّقهم عني وَحْشَةً، وَلاَ تَحْسَبنّ ٱبْنَ أبيك ـ ولو أسلمه الناس ـ مُتَضَرِّعاً مُتَخَشِّعاً، وَلاَ مُقِراً لِلضَّيْمِ وَاهِناً، وَلاَ سَلِسَ الزِّمَامِ لِلقَائِدِ وَلاَ وَطِئَ الظَّهْرِ لِلّرَاكِبِ الْـمُقْتَعِدِ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيم، ثُـمّ ذَكَرَ البَيْتَيْن.

بيـــان :

قوله: «فقع بقرقر» لعلّه خبر «إنّ»[1]. وقوله «وما الضحّاك» معترضة.

وقال الجوهري: الفَقْعُ: ضرب من الكماة. وكذلك الفقع بالكسر. ويشبّه به الرّجل الذليل فيقال: هُوَ فَقْعُ قَرْقَرٍ؛ لأنّ الدّوابّ تنجله بأرجلها. قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر.

حدّثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعاً بقرقر أن يزولا

وقال: القرقر: القاع الأملس. والفواق بالفتح والضم: ما بين الحلبتين من الوقت. والتركاض والتجوال بفتح التاء فيهما: مبالغتان في الركض والجولان. والركض: تحريك الرجل، وركضت الفرس برجلي: حثثته ليعدو، ثم كثر حتى قيل: ركض الفرس إذا عدا. والواو فيهما يشبه أن يكون بمعنى مع، ويحتمل العاطفة.

وٱستعار لفظ الجماح، باعتبار كثرة خلافهم للحقّ، وحركاتهم في تيه الجهل، والخروج عن طريق العدل، من قولهم: جمح الفرس إذا اعتزّ راكبه وغلبه. ويحتمل أن يكون من جمح، بمعنى أسرع كما ذكره الجوهري.

وقوله عليه السلام: «فجزت قريشاً عني الجوازي»، الجوازي: جمع جازية، أي: جزت قريشاً عني بما صنعت كلّ خصلة من نكبة، أو شدّة، أو

---

(١) بناءً على ما كان في أصل المصنّف أعلى اللّه مقامه، والظاهر أنه من سهو الكاتب أو الراوي والصواب الموافق لمصادر وثيقة: «فأفّ لحياة...».

مصيبة، أي: جعل اللّه هذه الدّواهي كلّها، جزاء قريش بما صنعت.

وقال ٱبن أبي الحديد: «سلطان ٱبن أمّي»: يعني به الخلافة، وٱبن أمّه، هو رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، لأنّهما ٱبنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن مخزوم، أمّ عبداللّه وأبي طالب، ولم يقل سلطان ٱبن أبي، لأنّ غير أبي طالب من الأعمام، تشركه في النسبة إلى عبدالمطلب.

وقال الراوندي: يعني نفسه؛ لأنه ٱبن أمّ نفسه، ولا يخفى مافيه.

وقيل: لأنّ فاطمة بنت أسد كانت تربّي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حين كفله أبو طالب، فهي كالأمّ له.

ويحتمل أن يكون المراد «سلطان أخي»: مجازاً ومبالغة في تأكّد الأخوّة التي جرت بينه وبين النّبي صلّى اللّه عليه وآله، وإشارة إلى حديث المنزلة، وقوله تعالى حكايةً عن هارون: ﴿يا ٱبن أمّ إنّ القوم ٱستضعفوني﴾ وقد مرّ بعض ما يؤيّد هذا الوجه.

وواقصة: موضع بطريق الكوفة، واسم مواضع أخرى. وشراف كقطام: موضع وماء لبني أسد أو جبل عال. وكغراب: ماء. والقطاقط والقطقط والقطقطانة بضمّهما موضع الأصرة بالكوفة، كانت سجن النعمان بن المنذر.

[قوله عليه السلام:] «فما والى ذلك» أي: قاربه. ويقال: أمعن الفرس ، أي: تباعد في عَدْوه. وقال الجوهري: تطفيل ٱلشّمس: ميلها للغروب. والطفل بالتحريك: بعد ٱلعصر إذا طفلت الشمس للغروب. والإياب: الرجوع، أي: الرجوع إلى ما كانت عليه في اللّيلة التي قبلها. وقال الجوهري: آبت الشمس لغة في غابت. وتفسير الراوندي بالزوال بعيد.

وقال الجوهري: المناوشة: في القتال، وذلك إذا تدانى الفريقان. والتناوش: التناول.

قوله عليه السلام: «شيئاً كلا ولا»: قال ٱبن أبي الحديد: أي: شيئاً قليلاً كلا شيء. وموضع «كلا ولا». نصب؛ لأنّه صفة «شيئاً»، وهي كلمة يقال لما يستقصر جداً. والمعروف عند أهل اللغة «كلا وذا»، قال ٱبن هاني المغربي:

وأسرع في العين من لحظة   وأقصر في السمع من لا وذا

وفي شعر ٱلكميت:

كلا وكذا [تغميضة ثم هجتُمُ   لدى حين أن كانوا إلى النوم أفقرا]

وقد رويت في نهج البلاغة كذلك، إلاّ أن في أكثر النسخ «كلا ولا»، ومن الناس من يرويها «كلا ولات»، وهي حرف أُجري مجرى «ليس»، ولا يجيء إلاّ مع حين، إلاّ أن يحذف في شعر. ومن الرواة من يرويها «كلا ولأي». ولأي. فعل معناه: أبطأ.

وقال ٱبن ميثم: قوله عليه السلام «كلا ولا»، تشبيه بالقليل السّريع الفناء، وذلك لأنّ «لا ولا» لفظان قصيران قليلان في المسموع، وٱستشهد بقول ٱبن هاني.

أقول: ويحتمل أن يكونَ المعنى شيئاً كلا شيء، وليس بلا شيء، أو يكون العطف للتأكيد. والموقف هنا مصدر.

والمشرفية بالفتح: سيوف نسبت إلى مشارف، وهي قرى من أرض العرب.

وفي النهاية: الجَرَضُ بالتحريك: أن تبلغ الروح الحلق. والإنسان جريض. وفي الصّحاح: الجَرَضُ بالتّحريك: الرّيق يغصّ به، يقال: جرض بريقه: ابتلع ريقه على همّ وحزن بالجهد. والجريض: الغصّة. ومات فلان جريضاً أي مغموماً.

وقال: خنقه وأخنقه وخنّقه، وموضعه من العنق، مُخَنَّق. يقال: بلغ منه المخنّق، وأخذت بمخنّقه وخناقة أي: حلقه.

وقال ٱبن ميثم: «لأياً» مصدر، والعامل محذوف. وما مصدرية في موضع الفاعل، والتقدير: فلأى لأياً نجاؤه، أي: عسر وأبطأ. وقوله: «بلأي» أي: مقروناً بلأي، أي: شدّة بعد شدّة.

وقال الكيدري: «ما» زايدة. وتقدير الكلام فنجا لأياً، أي: صاحب لأي، أي: في حال كونه صاحب جهد ومشقّة متلبّسة بمثلها، أي: نجا في حال تضاعف الشّدائد.

وقال الراوندي: نصب «لأياً» على الظرف. وتفيد ما الزائدة في الكلام إبهاماً، أي: بعد شدّة وإبطاء ونجا.

قوله عليه السلام: «قتال المحلّين» أي: البغاة. قال الجوهري : أحلّ، أي: خرج إلى الحلّ، أو من ميثاق كان عليه، ومنه قول زهير:

[جَعَلْنَا القنان عن يَمين وَحَزْنَهُ]   وكم بالقنان من محلّ ومحرم

وقال: أسلمه، أي: خذله.

قوله عليه السلام: «ولا مقرّاً للضّيم» أي: راضياً بالظلم، صابراً عليه. والسلس: السهل، اللين المنقاد. «ولا وطئ الظهر» أي: متهيّأ للركوب. ومقتعد البعير: راكبه. والصّليب: الشديد.

٩٠٤ ـ أقول : روى ٱبن أبي الحديد من كتاب الغارات لابراهيم بن محمّد الثقفي، كما رأيته في أصل كتابه، روى بإسناده عن جندب الأزدي، عن أبيه قال: أوّل غارة كانت بالعراق، ة الضّحّاك بن قيس، بعد الحكمين، وقبل قتال النهروان؛ وذلك أنّ معاوية لـمّا بلغه أنّ عليّاً عليه السلام بعد واقعة

٩٠٤- رواه إبراهيم الثقفي رحمه‌الله في الحديث:(١٥٢) وما بعده من كتاب الغارات: ج١، ص ٤١٦ وما يليها من ط١.

ورواه عنه ٱبن أبي الحديد في شرحه على المختار: (٢٩) من نهج البلاغة: ج١، ص ٣٥٤، الطبعة الحديثة ببيروت.

الحكمين، تحمّل إليه مقبلاً هاله ذلك، فخرج من دمشق معسكراً، وبعث إلى كور الشام، فصاح بها [فيها «خ ل»] انّ عليّاً قد سار إليكم. وكتب إليهم نسخة واحدة، فقرئت على الناس؛ أمّا بعد، فإنّا كنّا كتبنا بيننا وبين عليّ كتاباً، وشرطنا فيه شروطاً، وحكمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب، لا يعدوانه، وجعلنا عهد اللّه وميثاقه على من نكث العهد، ولم يمض الحكم، وإنّ حكمي الذي كنت حكّمته أثبتني، وإنّ حكمه خلعه، وقد أقبل إليكم ظالماً، «ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه» تجهّزوا للحرب، بأحسن الجهاز، وأعدّوا آلة القتال، وأقبلوا خفافاً وثقالاً وكسالاً ونشاطاً، يسّرنا اللّه وإيّاكم لصالح الأعمال.

فاجتمع إليه ناس من كلّ كورة، وأرادوا المسير إلى صفّين، فاستشارهم فاختلفوا في ذلك، فمكثوا يجيلون الرأي يومين أو ثلاثة، حتى قدمت عليهم عيونهم، أنّ عليّاً عليه السلام اختلف عليه أصحابه، ففارقته منه فرقة أنكرت أمر الحكومة، وأنّه قد رجع عنكم إليهم، فكبّر الناس سروراً لانصرافه عنهم، وما ألقي من الخلاف بينهم.

فلم يزل معاوية معسكراً في مكانه، حتّى جاء الخبر أنّ علياً عليه السلام، قد قتل أولئك الخوارج، وأنّه أراد بعد قتلهم أن يقبل إليه بالناس، وأنّهم استنظروه ودافعوه، فسرّ بذلك هو ومن قبله من الناس.

وعن عبدالرحمن بن مسعدة قال: جاءنا كتاب عمارة بن عقبة بن أبي معيط من الكوفة، ونحن معسكرون مع معاوية نتخوّف أن يفرغ عليّ من خارجته، ثم يقبل إلينا، وكان في كتابه: أمّا بعد فإنّ عليّاً خرج عليه علية أصحابه ونسّاكهم، فخرج إليهم فقتلهم، وقد فسد عليه جنده وأهل مصره، ووقعت بينهم العداوة وتفرّقوا أشدّ الفرقة، فأحببت إعلامك. والسّلام.

قال فقرأه [معاوية] على أخيه وعلى أبي الأعور، ثم نظر إلى أخيه الوليد بن عقبة وقال: لقد رضي أخوك أن يكون لنا عيناً. قال: فضحك الوليد وقال:

إنّ في ذلك أيضاً لنفعاً.

فعند ذلك دعا معاوية الضحّاك بن قيس الفهري، وقال له: سر حتى تمرّ بناحية الكوفة، وترتفع عنها ما ٱستطعت، فمن وجدته من الأعراب في طاعة علّي، فأغر عليه، وإن وجدت له مسلحة أو خيلاً فاغر عليهما، وإذا أصبحت في بلدة، فأمس في أخرى، ولا تقيمنّ لخيل بلغك عنها أنّها قد سرّحت إليك لتلقاها فتقاتلها. فسرحه فيما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف.

فأقبل الضّحاك لنهب الأموال، وقتل من لقي من الأعراب، حتّى مرّ بالثعلبيّة فأغار على الحاجّ، فأخذ أمتعتهم، ثم أقبل فلقي عمرو بن عُمَيس بن مسعود الذهلي ـ وهو ٱبن أخي عبداللّه بن مسعود ـ فقتله في طريق الحاجّ، عند القطقطانة، وقتل معه ناساً من أصحابه.

فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال:

يا أهل الكوفة! اخرجوا إلى [العبد] الصالح عمرو بن عُمَيْس وإلى جيوش لكم قد أصيب منهم طرف، أخرجوا فقاتلوا عدوّكم، وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين.

فردّوا عليه ردّاً ضعيفاً ورأى منهم عجزاً وفشلاً فقال:

واللّه لوددت أنّ لي بكل مائة منكم رجلاًمنهم، ويحكم ٱخرجوا معي، ثم فرّوا عنّي ما بدا لكم، فواللّه ما أكره لقاء ربّي على نيّتي وبصيرتي، وفي ذلك روح لي عظيم، وفرج من مناجاتكم ومعاناتكم ومقاساتكم ومداراتكم، مثل ما تدارى البكار العمدة، والثياب المتهتّرة، كلّما خيطت من جانب، تهتّكت على صاحبها من جانب أخر.

ثم نزل، فخرج يمشي حتّى بلغ الغريّين، ثم دعا حجر بن عدي الكندي فعقد له رايةً على أربعة آلاف، فخرج حجر حتى مرّ بالسماوة وهي

أرض كلب، فلقي بها امرأ القيس بن عدي بن أوس الكلبي، وهم أصهار الحسين بن علّي عليه السلام، فكانوا أدلّاءه في الطريق، وعلى المياه، فلم يزل مغذّاً في اثر الضحّاك، حتّى لقيه بناحية تدمر فواقعه؛ فاقتتلوا ساعة، فقتل من أصحاب الضحّاك تسعة عشر رجلاً، وقتل من أصحاب حجر رجلان، وحجز الليل بينهم، فمضى الضحّاك، فلما أصبحوا لم يجدوا له ولأصحابه أثراً، فكتب عقيل هذا الكتاب إليه عليه السلام في إثر هذه الواقعة.

٩٠٥ ـ وقال ٱبن أبي الحديد أيضاً: ذكر صاحب كتاب الغارات، أن النعمان بن بشير قدم هو وأبو هريرة على علّي عليه السلام من عند معاوية، بعد أبي مسلم الخولاني، يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية، ليقيدهم بعثمان. وإنما أراد أن يشهدا له عليه أهل الشام بذلك، وأن يظهرا عذره، فلمّا أتياه عليه السلام، وأدّيا الرسالة، قال عليه السلام للنعمان: حدّثني عنك أأنت أهدى من قومك سبيلاً؟ يعني الانصار. قال: لا. قال: فكلّ قومك قد اتّبعني، إلاّ شذاذ منهم ثلاثة أو أربعة، فتكون أنت من الشّذّاذ؟ فقال النعمان: أصلحك اللّه، إنّما جئت لأكون معك، وقد طمعت أن يجري اللّه تعالى بينكما صلحاً، فإذا كان غير ذلك رأيك، فإنّي ملازمك.

فأقام النعمان، ولحق أبو هريرة بالشام. وفر النعمان بعد اشهر منه عليه السلام إلى الشام، فأخذه في الطريق مالك بن كعب الأرحبي، وكان عامل علّي عليه السلام بعين التمر، فتضرّع وٱستشفع [له قرظة عند مالك بن كعب] حتى خلّى سبيله، وقدم على معاوية وخبّر بما لقي ولم يزل معه.

فلمّا غزى الضحّاك بن قيس أرض العراق، بعث معاوية النعمان مع

٩٠٥ـ رواه إبراهيم الثقفي رحمه اللّه في الحديث: (١٦٣) من كتاب الغارات ص ٤٤٥ ط١.
ورواه عنه ٱبن أبي الحديد في شرحه على المختار: (٣٩) من كتاب نهج البلاغة: ج١، ص ٤٨٤، ط الحديثة ببيروت، وفي ط الحديثة بمصر: ج٢، ص ٣٠٣

ألفي رجل وأوصاه أن يتجنّب المدن والجماعات، وأن لايغير على مسلحة، وأن يعجلّ الرجوع، فأقبل النعمان حتّى دنا من عين التّمر وبها مالك، ومع مالك ألف رجل، وقد أذن لهم فرجعوا إلى الكوفة فلم يبق معه إلاّ مائة أو نحوها، فكتب مالك إلى عليّ عليه السلام، فصعد عليه السلام المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: يا أهل الكوفة! المنسر من مناسر أهل الشام، إذا أظلّ عليكم انجحرتم في بيوتكم وأغلقتم أبوابكم، انجاز الضّبّة في جُحْرِها، والضبع في وجارها، الذليل واللّه من نصرتموه، ومن رمى بكم رمى بأفوق ناصل، أفّ لكم، لقد لقيت منكم ترحاً!! ويحكم يوماً أناجيكم، ويوماً أناديكم، فلا أحرار عند النداء(١)، ولا إخوان صدق عند اللقّاء، أنا واللّه منيت بكم، صمّ لا تسمعون، بكم لا تعقلون، عمي لا تبصرون!! فالحمد للّه رب العالمين، ويحكم اخرجوا هداكم اللّه إلى مالك بن كعب أخيكم، فإنّ النّعمان بن بَشيْر قد نزل به في جمع من أهل الشام ليس بالكثير، فانهضوا إلى إخوانكم لعلّ اللّه يقطع بكم من الكافرين طَرَفاً.

ثم نزل.

فلم يخرجوا، فأرسل إلى وجوههم وكبرائهم، فأمرهم أن ينهضوا ويحثّوا الناس على المسير، فلم يصنعوا شيئاً. واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمائة أو دونها فقام عليه السلام فقال:

إلا إنّي منيت بمن لا يطيع إذا أمرت، ولا يجيب إذا دعوت، لا أباً لكم، ما تنتظرون بنصركم ربّكم؟ أما دين يجمعكم؟ ولا حميّة تحمشكم؟ أقوم فيكم مستصرخاً، وأناديكم متغوّثاً، فلا تسمعون لي قولاً، ولا تطيعون لي أمراً، حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة، فما يدرك بكم ثار، ولا يبلغ بكم مرام!!

---

(١) هذا هو الصواب الموافق لغير واحد من المصادر، وفي ط الكمباني من البحار: «فلا أجاب عند النداء...».

دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر، وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبر، ثم خرج إليّ منكم جنيد متذائب كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون.

ثم نزل فدخل منزله.

فقام عدي بن حاتم فقال: هذا واللّه الخذلان، ما على هذا بايعنا أمير المؤمنين عليه السلام. [ثم دخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين] إنّ معي من طي ألف رجل لا يعصوني، فإن شئت أن أسير بهم سرت. قال: ما كنت لأعرّض قبيلة واحدة من قبائل العرب للناس، ولكن ٱخرج إلى النخيلة وعسكر بهم. فخرج [عدي] فعسكر وفرض عليّ عليه السلام لكلّ رجل منهم سبعمائة. فاجتمع إليه ألف فارس ، عدا طيّا أصحاب عدي. وورد عليه عليه السلام الخبر بهزيمة النعمان ونصرة مالك.

وروى عبداللّه بن جوزة الأزدي قال: كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان، وهو في ألفين وما نحن إلّا مائة؛ فقال لنا: قاتلوهم في القرية واجعلوا الجدر في ظهوركم، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، واعلموا أنّ اللّه تعالى ينصر العشرة على المائة، والمائة على الألف، والقليل على الكثير. ثم قال: إنّ أقرب من هاهنا إلينا من شيعة أميرالمؤمنين قرظة بن كعب، ومخنف بن سليم، فاركض إليهما فأعلمهما حالنا،وقل لهما فلينصرانا.

فمررت بقرظة فاستصرخته، فقال: إنّما أنا صاحب خراج، وليس عندي من أغيثه به!! فمضيت إلى مخنف، فسّرح معي عبد الرحمن بن مخنف في خمسين رجلاً، وقاتل مالك وأصحابه، النعمان وأصحابه إلى العصر، فأتيناه وقد كسر هو وأصحابه جفون سيوفهم، واستقبلوا الموت، فلو أبطأنا منهم هلكوا، فما هو إلّا أن رآنا أهل الشام وقد أقبلنا عليهم، أخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون، ورآنا مالك وأصحابه، فشدّوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية، فاستعرضناهم فصرعنا

منهم رجالاً ثلاثة، فظنّ القوم أنّ لنا مدداً، وحال الليل بيننا وبينهم، فانصرفوا إلى أرضهم.

وكتب مالك إلى علّي عليه السلام: أمّا بعد، فإنّه نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من أهل الشام كالظاهر علينا، وكان عظم أصحابي متفرّقين، وكنّا للذي كان منهم آمنين، فخرجنا إليهم رجالاً مصلتين، فقاتلناهم حتى المساء، واستصرخنا مخنف بن سليم، فبعث إلينا رجالاً من شيعة أمير المؤمنين وولده، فنعم الفتى، ونعم الأنصار كانوا، فحملنا على عدوّنا وشددنا عليهم، فأنزل اللّه علينا نَصْرَه، وهزم عدوّه، وأعزّ جنده، والحمد للّه رب العالمين، والسلام على أمير المؤمنين، ورحمة اللّه وبركاته.

وعن أبي الطُّفَيل قال، قال: علـيّ عليه السلام: ياأهل الكوفة دخلت إليكم وليس لي سوط إلاّ الدرة، فرفعتموني إلى السوط، ثم رفعتموني إلى الحجارة، أو قال: الحديد، ألبسكم اللّه شيعاً، وأذاق بعضكم بأس بعض، فمن فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخيب.

وعن أبي صالح الحنفي قال: رأيت عليّاً عليه السلام يخطب، وقد وضع المصحف على رأسه، حتّى رأيت الورق يتقعقع على رأسه قال، فقال: اللّهم قد منعوني ما فيه، فأعطني ما فيه، اللّهم قد أبغضتهم وأبغضوني، ومللتهم وملّوني وحملوني على غير خلقي وطبيعتي وأخلاق لم تكن تعرف لي.

اللّهم فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شرّاً منّي. اللّهمّ أمث قلوبهم ميث الملح في الماء.

وعن سعد بن إبراهيم عن ابن أبي رافع قال: رأيت عليّاً عليه السلام قد ازدحموا عليه حتّى أدموا رجله، فقال: اللّهم قد كرهتهم وكرهوني، فأرحني منهم، وأرحهم مني

وروى محمّد بن فرات الجرمي، عن زيد بن علّي عليه السلام قال:

قال علي عليه السلام في هذه الخطبة:

أيّها النّاس! إنّي دعوتكم إلى الحق فتولّيتم عني وضربتكم بالدرّة فأعييتموني. أما إنّه سيليكم بعدي ولاة لايرضون منكم بذلك حتى يعذّبونكم بالسياط والحديد، فأمّا أنا فلا أعذبكم بهما، إنّه من عذّب الناس في الدّنيا عذّبه اللّه في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحلّ بين أظهركم، فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له: يوسف بن عمر، ويقوم عند ذلك رجل منّا أهل البيت فانصروه، فانه داع إلى الحق.

قال: فكان الناس يتحدّثون أنّ ذلك الرجل هو زيد [عليه السلام][1]

بيان :

أحمشته: أي أغضبته. والمستصرخ: المستنصر. والمتغوّث: القائل: واغوثاه. والثار: الدّم والطلب به، وقاتل حميمك. ذكره الفيروزآبادي.

والجرجرة: صوت يردّده البعير في حنجرته، وأكثر ما يكون ذلك عند الإعياء والتّعب. والسَرَرْ: داء يأخذ البعير في سرّته، يقال منه: جمل أسرّ. والنضو: البعير المهزول. والأدبر: الذي به دبر وهي القروح في ظهره. والجنيد: تصغير الجند.

وقال السّيّد الرضيّ رضي اللّه عنه: «متذائب»:أي مضطرب، من قولهم: تذاءبت الريح أي: اضطرب هبوبها، ومنه سمّي الذئب لاضطراب مشيه.

أقول : أورد السّيّد في النهج قوله عليه السلام: «ألا إني منيت ـ إلى قوله ـ وهم ينظرون»[2]

---

[1] رواه الثقفي رحمه اللّه في الحديث (١٦٥) من كتاب الغارات ص ٤٥٨، ورواه عنه ابن أبي الحديد في آخر المختار: (٣٩) من نهج البلاغة.

[2] رواه السّيّد الرضي رحمه اللّه في المختار: (٣٩) من نهج البلاغة وأوّله: «مُنِيْت بمن لا يطيع إذا أمرت، ولا يجيب إذا دعوت...».

٩٠٦ ـ وقال ٱبن أبي الحديد نقلاً من كتاب الغارات، لإبراهيم بن محمد الثقفي ـ ووجدته في أصل كتابه أيضاً ـ روى بإسناده عن عمرو بن محصن: أنّ معاوية لّما أصاب محمّد بن أبي بكر بمصر، بعث عبد اللّه بن عامر الحضرمي إلى أهل البصرة ليدعوهم إلى نفسه، وإلى الطلب بدم عثمان، فلمّا أتاهم وقرأ عليهم كتاب معاوية ٱختلفوا، فبعضهم ردّوا، وأكثرهم قبلوا وأطاعوا. وكان الأمير يومئذٍ بالبصرة، زياد بن عبيد، قد ٱستخلفه عبداللّه بن العباس، وذهب إلى علّي عليه السلام يعزّيه عن محمد بن أبي بكر، فلمّا رأى زياد إقبال الناس على ٱبن الحضرمي، ٱستجار من الأزد ونزل فيهم، وكتب إلى ٱبن عباس وأخبره بما جرى؛ فرفع ٱبن عباس ذلك إلى علّي عليه السلام، وشاع في الناس بالكوفة ما كان من ذلك، واختلف أصحابه عليه السلام فيمن يبعثه إليهم حميّة فقال عليه السلام:

تناهوا أيّها الناس، وليردعكم الإسلام ووقاره عن التباغي والتهاوي، ولتجتمع كلمتكم، وألزموا دين اللّه الذي لا يقبل من أحد غيره، وكلمة الاخلاص التي هي قوام الدين، وحجّة اللّه على الكافرين، وٱذكروا إذ كنتم قليلاً مشركين متباغضين متفرقين فألّف بينكم بالإسلام، فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم، فلا تتفرقوا بعد إذ ٱجتمعتم، ولا تباغضوا بعد إذ تحاببتم، وإذا رأيتم الناس وبينهم النايرة وقد تداعوا إلى العشائر والقبائل فاقصدوا لهامهم ووجوههم بسيوفكم، حتّى يفزعوا إلى اللّه وكتابه وسنّة نبيّه، فأمّا تلك الحمية فإنها من خطوات الشياطين فانتهوا عنها لا أباً لكم تفلحوا وتنجحوا.

٩٠٦ـ القصّة رواها الثقفي رحمه اللّه في الحديث: (١٤٤) وتواليه من كتاب الغارات: ج٢، ص ٣٧٣.

ورواها عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: (٥٥) من نهج البلاغة: ج١، ص ٧٦٢ ط الحديث ببيروت، وفي ط مصر: ج٤، ص ٤٥.

وما رواه المصنّف عنها هاهنا هو تلخيص ما فيها وليس نصّ القصّة.

ثم قال ٱبن أبي الحديد: وروى الواقدي أنّ عليّاً عليه السلام ٱستنفر بني تميم أيّاماً، لينهض منهم إلى البصرة من يكفيه أمر ٱبن الحضرمي، ويردّ عادية بني تميم الذين أجاروه بها، فلم يجبه أحد فخطبهم وقال:

ليس من العجب أن ينصرني الأزد ويخذلني مضر. وأعجب من ذلك تقاعد تميم الكوفة بي، وخلاف تميم البصرة عليّ، وأن استنجد بطائفة منهم ما يشخص إليّ أحد منها فيدعوهم إلى الرشاد، فإن أجابت وإلّا فالمنابذة والحرب. فكأنّي أخاطب صمّاً بكماً لا يفقهون حواراً، ولا يجيبون نداءاً، كلّ ذلك جُبناً عن البأس وحبّاً للحياة.

[و] لقد كنّا[1] مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم، نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلّا إيماناً وتسليمًا، ومضياً على اللقم، وصبراً على مضض الألم، وجدّاً في جهاد العدوّ.

وَلَقَدْ كان الرجل منّا والآخر من عدوّنا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيّهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرّةً لنا من عدوّنا ومرّةً لعدّونا منّا. فلمّا رأى اللّه صدقنا، أنزل بعدوّنا الكبت، وأنزل علينا النصر، حتى ٱستقر الإسلام ملقياً جرانه، ومتبوئاً أوطانه. ولعمري لو كنّا نأتي ما أتيتم، ما قام للدين عمود، ولا اخضّر للايمان عود. وأيم اللّه لتحتلبّنها دماً، ولتتبعنّها ندماً.

قال: فقام إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي، فقال: أنا إن شاء اللّه أكفيك يا أمير المؤمنين هذا الخطب، فأتكفّل لك بقتل ابن الحضرميّ، أو إخراجه عن البصرة.

فأمره بالتهيّؤ للشخوص، فشخص حتى قدم البصرة.

رجعنا إلى رواية الثقفي، قال إبراهيم: فلمّا قدمها دخل على زياد وهو

---

(۱) من قوله عليه السلام: «ولقد كنّا ـ إلى قوله ـ ولتتبعنّها ندماً» رواه السّيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٥٥) من كتاب نهج البلاغة.

بالأهـواز مقيم، فرحّب به وأجلسه إلى جانبه، فأخبره بما قال له عليّ عليه السلام، وإنّه ليكلّمه إذ جاءه كتاب من عليّ فيه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من عبداللّه أمير المؤمنين، عليّ إلى زياد بن عبيد: سلام عليك، أما بعد، فإنّي قد بعثت أعين بن ضبيعة ليفرّق قومه عن ٱبن الحضرميّ، فارقب ما يكون منه، فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظنّ به، وكان في ذلك تفريق تلك الأوباش، فهو ما نحبّ، وإن ترامت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان، فانهد بمن أطاعك إلى من عصاك فجاهدهم، فإن ظفرت فهو ما ظننت، وإلّا فطاولهم وماطلهم، فكأنّ كتائب المسلمين قد أظلّت عليك، فقتل اللّه الظالمين المفسدين، ونصر المؤمنين المحقّين والسلام⁽¹⁾.

فلما قرأه زياد، أقرأه أعين بن ضبيعة فقال له: إنّي لأرجو أن تكفي هذا الأمر إن شاء اللّه.

ثم خرج من عنده فأتى رحله، فجمع إليه رجالاً من قومه، فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: يا قوم على ماذا تقتلون أنفسكم، وتهريقون دماءكم على الباطل مع السّفهاء والأشرار؟ وإنّي واللّه ما جئتكم حتّى عبّأت إليكم الجنود، فإن تنيبوا إلى الحقّ نقبل منكم، ونكفّ عنكم، وإن أبيتم فهو واللّه ٱستيصالكم وبواركم.

فقالوا: بل نسمع ونطيع فقال: انهضوا اليوم على بركة اللّه، فنهض بهم على جماعة ٱبن الحضرمي، فخرجوا إليه فصافّوه، وواقفهم عامّة يومه يناشدهم اللّه ويقول: يا قوم لاتنكثوا بيعتكم، ولا تخالفوا إمامكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، فقد رأيتم وجرّبتم كيف صنع اللّه بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم. فكفّوا عنه، وهم في ذلك يشتمونه.

---

(١) قريباً منه رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

فانصرف عنهم وهو منهم منتصف فلمّا آوى إلى رحله، تبعه عشرة نفر يظنّ الناس أنّهم خوارج،فَضَربوه بأسيافهم وهو على فراشه، لا يظنّ أن الذي كان يكون، فخرج يشتدّ عرياناً فلحقوه في الطريق فقتلوه.

فكتب زياد إلى عليّ عليه السلام ما وقع. وكتب: إنّي أرى أن تبعث إليهم جارية بن قدامة، فإنّه نافذ البصيرة، ومطاع العشيرة، شديد على عدوّ أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا قرأ عليه السلام الكتاب، دعا جارية فقال: يا ٱبن قدامة تمنع الأزد عن عاملي وبيت مالي وتشاقّني مضر وتنابذني، وبنا ٱبتدأها ٱللّه بالكرامة، وعرّفها الهدى، وتدعو إلى المعشر الذين حادّوا اللّه ورسوله وأرادوا إطفاء نور اللّه سبحانه حتى علت كلمته عليهم وأهلك الكافرين.

فروى إبراهيم بإسناده عن كعب بن قعين قال: خرجت مع جارية من الكوفة في خمسين رجلاً من بني تميم، وما كان فيهم يماني غيري، وكنت شديد التشيع، فقلت لجارية: إن شئت كنت معك، وإن شئت ملت إلى قومي. فقال: بل سر معي، فواللّه لوددت أنّ الطير والبهائم تنصرني عليهم فضلاً عن الإنس.

فلمّا دخلنا البصرة، بدء بزياد فرحّب به وأجلسه إلى جانبه، وناجاه ساعة وساءله ثم خرج فقام في الأزد فقال: جزاكم اللّه من حيّ خيراً، ثم قرأ عليهم وعلى غيرهم كتاب أمير المؤمنين فإذا فيه:

من عبداللّه أمير المؤمنين، إلى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين: سلام عليكم، أمّا بعد، فإنّ اللّه حليم ذو أناة لا يعجل بالعقوبة قبل البيّنة، ولا يأخذ المذنب عند أوّل وهلة، ولكنّه يقبل التوبة، ويستديم الأناة، ويرضى بالإنابة، ليكون أعظم للحجّة، وأبلغ في المعذرة.

وقد كان من شقاق جلّكم أيّهاالناس، ما استحققتم أن تعاقبوا عليه، فعفوت عن مجرمكم، ورفعت السّيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم، وأخذت

بيعتكم، فإن تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي، أعمل فيكم بالكتاب وقصد الحقّ، وأقيم فيكم سبيل الهدى؛ فواللّه ما أعلّم أنّ والياً بعد محمد صلّى اللّه عليه وآله أعلم بذلك مني، ولا أَعْمَلَ. أقول قولي هذا صادقاً غير ذامّ لمن مضى، ولا منتقصاً لأعمالهم.

وإن خطت بكم الأهواء المردية، وسفه الرأي الجائر إلى منابذتي تُريدون خلافي، فها أنا ذا قَرَّبْتُ جيادي، ورحلت ركابي. وأيم اللّه لئن ألجأتموني إلى المسير إليكم، لأوقعنّ بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها إلّا كلعقة لاعق، وإنّي لظانّ إن شاء اللّه أن لا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً.

وقد قدّمت هذا الكتاب حجّة عليكم، وليس أكتب إليكم من بعده كتاباً إن أنتم ٱسْتَغْشَشْتُم نصيحتي، ونابذتم رسولي، حتى أكون أنا الشاخص نحوكم إن شاء اللّه والسّلام.

فلما قرئ الكتاب على الناس، قام صبرة بن شيمان فقال: سمعنا وأطعنا ونحن لمن حارب أمير المؤمنين حرب، ولمن سالم سلم. إن كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك، وإن أحببت أن ننصرك نصرناك.

وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك، فلم يأذن [جارية] لأحد أن يسير معه ومضى نحو بني تميم وكلّمهم فلم يجيبوه، وخرج منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه، فأرسل إلى زياد والأزد يستصرخهم [و] يأمرهم أن يسيروا إليه فسارت الأزد بزياد.

وخرج إليهم ٱبن الحضرمي فاقتتلوا ساعة، وٱقتتل شريك بن الأعور الحارثي، وكان من شيعة علّي عليه السلام وصديقاً لجارية [فقال له: ألا أقاتل معك عدوّك؟ فقال: بلى. فقاتلهم.] فما لبث بنو تميم أن هزموهم وَاضْطَرُّوهُمْ إلى دار سنبل السعدي، فحصروا ٱبن الحضرمي فيها، وأحاط جارية وزياد بالدار وقال جارية: عليّ بالنّار. فقالت الأزد: لسنا من الحريق في شيء، وهم قومك

وأنت أعلم. فحرّق جارية الدار عليهم، فهلك ٱبن الحضرمي في سبعين رجلاً أحدهم عبدالرحمن بن عثمان القرشي. وسارت الأزد بزياد حتى أوطأوا قصر الامارة ومعه بيت المال، وقالت له: هل بقي علينا من جوارك شيء. قال: لا. فانصرفوا عنه.

وكتب زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا بعد، فإنّ جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض جمع ٱبن الحضرمي بمن نصره، وأعانه من الأزد ففضّه واضطرّه إلى دار من دور البصرة في عدد كثير من أصحابه فلم يخرج حتى حكم اللّه بينهما، فقتل ٱبن الحضرمي واصحابه، منهم من أحرق، ومنهم من ألقي عليه جدار، ومنهم من هدم عليه البيت من أعلاه، ومنهم من قتل بالسيف، وسلم منهم نفر ثابوا وتابوا فصفح عنهم وبعداً لمن عصى وغوى، والسّلام على أمير المؤمنين ورحمة اللّه وبركاته.

فلمّا وصل الكتاب قرأه عليه السلام على الناس فسرّ بذلك وسرّ أصحابه وأثنى على جارية وعلى الأزد وذمّ البصرة فقال: إنها أوّل القرى خراباً، إما غرقاً وإمّا حرقاً، حتى يبقى مسجدها كجؤجؤة سفينة(١).

٩٠٧ ـ نهج: ومن كلام له عليه السلام لمّا هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معاوية، وكان قد ٱبتاع سَبْيَ بني ناجية من عامل أمير المؤمنين وأعتقهم فلمّا طالبه بالمال خاس به وهرب إلى الشام: قبّح اللّه مصقلة، فعل فعل السادة وفرّ فرار العبيد، فما أنطق مادحه حتى أسكته، ولا صدّق واصفه حتى

---

(١) وهذا الذيل قد تقدّم عن مصادر أخر.

والحديث رواه الثقفي رحمه اللّه تحت الرقم: (١٤٩) وما بعده من كتاب الغارات ج١، ص ٤٠٢ ـ ٤١٠ ط١.

٩٠٧ـ رواه السّيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (٤٤) من كتاب نهج البلاغة.

وللكلام مصادر أخر يجد الباحث بعضها في ذيل المختار: (٢٩٩) من كتاب نهج السعادة: ج٢ ص ٤٨٧ ط١.

بكته، ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا له وفوره.

بيـــان:

أقول قد مضى هذا الكلام ومضت قصته في أبواب أحوال الخوارج. وقال الشرّاح: بنو ناجية ينسبون أنفسهم إلى قريش، وقريش تدفعهم عنه وينسبونهم إلى ناجية، وهي أمّهم، وقد عدّوا من المبغضين لعلّي عليه السلام.

واختلف(١) الرواية في سببهم، ففي بعضها أنّه لّما ٱنقضى أمر الجمل دخل أهل البصرة في الطاعة غَيْر بني ناجية، فبعث إليهم علّي عليه السلام رجلًا من الصحابة في خيل ليقاتلهم، فأتاهم وقال لهم: ما لكم عسكرتم وقد دخل في الطاعة غيركم؟ فافترقوا ثلاث فرق:

فرقة قالوا: كنّا نصارى فأسلمنا ونبايع، فأمرهم فاعتزلوا.

وفرقة قالوا: كنّا نصارى فلم نسلم وخرجنا مع القوم الذين كانوا خرجوا، قهرونا فأخرجونا كرهاً فخرجنا معهم فهزموا، فنحن ندخل فيما دخل الناس فيه، ونعطيكم الجزية كما أعطيناهم. فقال: ٱعتزلوا، فاعتزلوا.

وفرقة قالوا: كنّا نصارى فأسلمنا ولم يعجبنا الإسلام فرجعنا فنعطيكم الجزية كالنصارى. فقال لهم: توبوا وٱرجعوا إلى الإسلام. فأبوا، فقاتل مقاتلهم وسبى ذراريهم، فقدم بهم على أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي بعضها: أن الأمير من قبل علّي عليه السلام كان معقل بن قيس، ولّما ٱنقضى أمر الحرب لم يقتل من المرتدّين من بني ناجية إلّا رجلًا واحداً ورجع الباقون إلى الإسلام، واسترقّ من النصارى منهم الذين ساعدوا في الحرب وشهروا السيف على جيش الإمام، ثم أقبل بالأسارى حتّى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني، وهو عامل لعلّي عليه السلام على أردشير خرّة، وهم خمسمائة

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: وٱختلفت.

إنسان، فبكت إليه النساء والصبيان، وتصايح الرجال وسألوا أن يشتريهم ويعتقهم، فابتاعهم بخمسمائة ألف درهم. فأرسل إليه أمير المؤمنين أبا حرّة الحنفي ليأخذ منه المال، فأدّى إليه مائتي ألف درهم وعجز عن الباقي فهرب إلى معاوية. فقيل له عليه السلام: اُردد الأسارى في الرقّ. فقال: ليس ذلك في القضاء بحقّ، قد عتقوا إذ أعتقهم الذي اشتراهم، وصار ما لي ديناً عليه.

أقول : فعلى الرواية الأولى كانوا من المرتدّين عن الإسلام ولا يجوز سبي ذراريهم عندنا وعند الجمهور أيضاً، إلّا أنّ أبا حنيفة قال بجواز استرقاق المرأة المرتدّة إذا لحقت بدار الحرب.

وأيضاً ما فيها من أنّه قدم بالأسارى إلى علّي عليه السلام، يخالف المشهور من اشتراء مصقلة عن عرض الطريق وقد قال بعض الأصحاب: بجواز سبي البغاة، إلّا أنّ الظاهر أنّه مع إظهار الكفر والارتداد لا يبقى حكم البغي. والصحيح ما في الرواية الثانية من أنّ الأسارى كانت من النصارى.

[قوله:] «وخاس به»: أي: غدر وخاف. وخاس بالوعد: أي: أخلف. «وقبّحه اللّه»: أي: نحّاه عن الخير. والسادة: جمع السيّد ويطلق على الرّب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمّل الأذى من قومه والرئيس والمقدم. قوله عليه السلام: «حتى أسكته» قيل: كلمة «حتى» تحتمل أن تكون بمعنى اللّام، أي: أنّه لم ينطق مادحه ليقصد إسكاته بهربه، فإنّ إسكاته لو قصد لا يتصوّر إلّا بعد إنطاقه، وهو لم يتمم فعله الذي يطلب به إنطاق مادحه، فكيف يقصد إسكاته بهربه؟ ويحتمل أن يكون المراد أنّه لسرعة إتباعه الفضيلة بالرذيلة، كأنّه جمع بين غايتين متنافيتين.

والتبكيت: التقريع والتعنيف والتوبيخ واستقبال الرجل بما يكره.

والميسور: ما تيسّر. وقيل هو مصدر على مفعول. وقيل: الغنى والسعة. والوفور بالضم مصدر وفر المال، ككرم ووعد، أي: تمّ وزاد. وفي بعض النسخ:

«موفوره» وهو الشيء التامّ، أي ٱنتظرنا حصول الموفور في يده. والغرض دفع عذره في الهرب وهو توهّم التشديد عليه.

٩٠٨ ـ نهـج: ومن خطبة له عليه السلام:

اللّهمّ أيّما عبدٍ من عبادكَ سَمِعَ مقَالَتنا العادلة غير الجائرة، والمصلحة في الدين والدّنيا غير المفسدة، فأبى بعد سمعه لها إلاّ النّكوص عن نصرتك، والإبطاء عن إعزاز دينك، فإنّا نستشهدك عليه يا أكبر الشاهدين شهادة، ونستشهد عليه جميع من أسكنته أرضك وسمواتك، ثم أنت بَعْدُ، المغني عن نصره والآخذ له بذنبه.

بيان:

قال ٱبن ميثم: هذا الفصل من خطبة كان يستنهض عليه السلام بها أصحابه إلى جهاد أهل الشام، قاله بعد تقاعد أكثرهم عن معاوية.

و «ما» في «أيّما» زائدة مؤكّدة. وفي وصف المقالة بالعادلة توسّع. والنكوص: الرجوع قهقرى. «فإنّا نستشهدك»: أي: نسألك أن تشهد عليه. «ثم أنت بعدُ» أي بعد تلك الشهادة عليه.

٩٠٩ ـ نهـج: من كلام له عليه السلام يحثّ فيه أصحابه على الجهاد:

واللّه مستأديكم شكره، ومورّثكم أمره، وممهلكم في مضمار ممدود لتتنازعوا سبقه. فشدّوا عُقَدَ المآزر، وٱطووا فَضُول الخواصر؛ لا تجتمع عزيمة ووليمة! ما أنقض النّوم لعزائم اليوم، وأمحى الظُّلَم لتذاكير الهمم.

توضيح

الإستيداء: طلب الأداء. والأمر هو الملك والغلبة، كما قال تعالى: ﴿وعد اللّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض﴾ الآية.

٩٠٨ـ رواه السّيّد الرضي رحمه اللّه في المختار: (٢١٠) من كتاب نهج البلاغة.

٩٠٩ـ رواه الشريف الرضيّ رحمه اللّه في المختار الأخير من باب خطب نهج البلاغة.

والمضمار: مدّة تضمير الفرس وموضعه. وفسّر بالميدان أيضاً. والمراد مدّة التّكليف والحياة أو دار الدّنيا. والسَّبق بالفتح كما في النسخ: المصدر. وبالتحريك: ما يتراهن عليه. والضّمير راجع إليه سُبْحانَهُ كالسّوابق، أو إلى المضمار.

والعقد: جمع العقدة بالضّم، وهي موضع العقد. قال ابن أبي الحديد: أي: شمّروا عن ساق الاجتهاد. ويقال لمن يوصى بالجدّ والتّشمير: ٱشدد عقدة إزارك. لأنّه إذا شدّها كان أبعد من العثار وأسرع للمشي.

وقوله: «وٱطووا فضول الخواصر»: نهي عن كثرة الأكل، لأنّ الكثير الأكل لا يطوي فضول خواصره، والقليل الأكل يأكل في بعضها ويطوي بعضها. إنتهى.

وقيل: من شرع في أمر بجدّ وٱجتهاد يطوي ما فضل من إزراره، ويلتف بقدميه في خاصرته، ويجعله محكمًا فيها. فهذه أيضاً كناية عن الجدّ والاجتهاد.

وقال الكيدري: وجدت في نسخة صحيحة «ٱطروا فضول الخواصر». والطر: الشقّ والقطع، أي: ٱقطعوا من ثيابكم ما فضل ويزاد على بدنكم. وهو كناية عن المبالغة في التشمير عن ساق الجد. إنتهى.

والوليمة: طعام العرس أو كلّ طعام صنع لدعوة، والمعنى: إنّ العزيمة الجازمة تنافي الاشتغال بالملاذ، ولا تنال المطالب الجليلة إلّا بركوب المشاقّ.

«وما أنقض النوم لعزائم اليوم»: كثيراً ما يعزم الانسان في النهار على المسير والإرتحال في اللّيلة المستقبلة لتقريب المنزل، فإذا جاء اللّيل نام واستراح وشقّ عليه القيام، أي: ففاته ما عزم عليه من السير، أو المراد فوت ما عزم عليه من مهمات الأمور في يومه بنوم الليلة التي قبله.

«والتذاكير»: جمع التذكار بالفتح، وهو الذكر والحفظ للشيء. والمعنى ما

أكثر ما يهمّ الإنسان ويعزم على السير باللّيل، فإذا أدركته ظلمة الليل، نام ومال إلى الرّاحة ونسي ما عزم عليه، فانمحى واضمحلّ ما همّه.

٩١٠ ـ ٩١١ ـ كتاب الغارات لإبراهيم الثقفي عن محمّد بن اسماعيل، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن نمير بن وعلة، عن أبي الودّاك: أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا فرغ من حرب الخوارج، قام في الناس بنهروان خطيباً فحمد اللّه وأثنى عليه بما هو أهله ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ اللّه قد أحسن بكم وأحسن نصركم، فتوجّهوا من فوركم هذا إلى عدوّكم من أهل الشام.

فقاموا إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين نَفِدَتْ نبالنا، وكلّت سيوفنا، ونصلت أسنّة رماحنا، وعاد أكثرها قصداً، ارجع بنا إلى مصرنا نستعدّ بأحسن عدّتنا، ولعلّ أمير المؤمنين يزيد في عدّتنا عدّة من هلك منّا، فإنّه أقوى لنا على عدّونا. وكان الّذي ولي كلام الناس يومئذٍ الأشعث بن قيس.

وعن إبراهيم بن العبّاس عن ابن المبارك البجلي [عن بكر بن عيسى] عن الأعمش عن المنهال بن عمرو [عن قيس بن السكن أنه] قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول ونحن بمسكن: يا معشر المهاجرين «ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب اللّه لكم ولا ترتدّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين» [٢١/ المائدة: ٥] فبكوا [فتلكّأوا «خ ل»] وقالوا: البرد شديد. وكان غزاتهم في البرد. فقال: إنّ القوم يجدون البرد كما تجدون. قال: فلم يفعلوا وأبوا، فلمّا رأى ذلك منهم قال: أفّ لكم، إنّها سُنّة جرت عليكم.

٩١٠ـ رواه الثقفي رحمه اللّه في الحديث (٦ ـ ٢٠) من كتاب الغارات: ج١.

وكثيراً منها رواه ابن أبي الحديد ـ نقلاً عن نصر بن مزاحم ـ في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغة: ج١، ص ١٧٩، وفي ط الحديثة ببيروت: ج١، ص ٤١٠، وفي ط مصر: ج٢ ص ١٩٣.

وسمعت أصحابنا عن أبي عوانة عن الأعمش عن ٱلمنهال بن عمرو عن قيس بن السّكن قال: قال علّي عليه السلام: «يا قوم ٱدخلوا الأرض المقدّسة التي كتب اللّه لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين» فاعتلّوا عليه فقال: أفّ لكم، إنّها سنّة جرت.

وعن إبراهيم بن العباس عن ٱبن المبارك عن بكر بن عيسى عن عمر ٱبن عمير الهجري عن طارق بن شهاب: أنّ عليّاً عليه السلام ٱنصرف من حرب النهروان، حتّى إذا كان في بعض الطّريق نادى في الناس فاجتمعوا، فحمد اللّه وأثنى عليه ورغّبهم في الجهاد ودعاهم إلى المسير إلى الشام من وجهه ذلك، فأبوا وشكوا البرد والجراحات، وكان أهل النهروان قد أكثروا الجراحات في الناس.

فقال: إنّ عدوّكم يألمون كما تألمون، ويجدُون البرد كما تجدون!! فأعيوه وأبوا، فلمّا رأى كراهيتهم، رجع إلى الكوفة وأقام بها أيّاماً وتفرّق عنه ناس كثير من أصحابه، فمنهم من أقام يرى رأي الخوارج، ومنهم من أقام شاكّاً في أمرهم.

وعن محمد بن إسماعيل عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن نمير ٱبن وعلة عن أبي الوَدّاك قال: لّما أكره علّي الناس على المسير إلى الشام أقبل بهم حتّى نزل النخيلة، وأمر الناس أن ينزلوا معسكرهم، ويوطّنوا على الجهاد أنفسهم، وأن يقلّوا زيارة أبنائهم ونسائهم حتّى يسيروا إلى عدوّهم.

وبهذا الاسناد عن أبي الودّاك: أنّ الناس [أَ] قامُوْا بالنخيلة مع علّي عليه السلام أيّاماً، ثم أخذوا يتسلّلون ويدخلون المصر. فنزل وما معه من الناس إلّا رجال من وجوههم قليل، وترك المعسكر خالياً، فلا من دخل الكوفة خرج إليه، ولا من أقام معه صبر!! فلمّا رأى ذلك دخل الكوفة في استنفاره الناس(١)

---

(١) قوله (في استنفاره الناس) هو عنوان لما يتلوه في الأصل من الأحاديث.

وعن محمد بن إسماعيل عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن نمير العبسي قال: مرّ عليّ عليه السلام على الشغار من همدان فاستقبله قوم فقالوا: أقتلت المسلمين بغير جرم، وداهنت في أمر اللّه، وطلبت الملك، وحكّمت الرجال في دين اللّه؟ لا حكم إلاّ للّه. فقال عليه السلام: حكم اللّه في رقابكم، ما يحبس أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم، إنّي ميّت أو مقتول، بل قتلاً، ثمّ جاء حتّى دخل القصر.

وعن إبراهيم بن قادم عن شريك عن شعيب بن غرقدة عن المستظل ابن حصين قال، قال عليّ عليه السلام: يا أهل الكوفة، واللّه لَتَجدن ولتقاتلن على طاعته، أو لَيَسُوْسَنَّكُمْ قوم أنتم أقرب إلى الحقّ منهم فليعذّبنّكم وليعذّبنّهم اللّه.

وعن محمّد بن إسماعيل عن يزيد بن معدل(١) عن ابن وعلة عن أبي الوَدّاك قال: لمّا تفرّق الناس عن عليّ بالنخيلة ودخل الكوفة، جعل يستفزهم على جهاد أهل الشام حتى بطلت الحرب تلك السنة.

وعن زيد بن وهب أنّ عليّاً عليه السلام قال للناس وهو أوّل كلام له بعد النهروان وأمور الخوارج التي كانت فقال:

يا أيّها الناس! استعدّوا إلى عدّو في جهادهم القربة من اللّه، وطلب الوسيلة إليه، حيارى عن الحقّ لا يبصرونه، وموزعين بالكبر والجور، لا يعدلون به، جفاة عن الكتاب، نكب عن الدين، يعمهون في الطغيان، ويتسكّعون في غمرة الضّلال، فأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل، وتوكّلوا على اللّه وكفى باللّه وكيلاً، وكفى باللّه نصيراً.

قال: فلم ينفروا ولم ينتشروا، فتركهم أيّاماً حتى أيس من أن يفعلوا،

---

(١) كذا في أصلي، وفي الغارات: زيد بن معد النمري.

ودعا رؤوسهم ووجوههم فسألهم عن رأيهم وما الذي يثبّطهم، فمنهم المعتلّ ومنهم المنكر وأقلّهم النشيط، فقام فيهم ثانيةً فقال:

عباد اللّه! ما لكم إن أمرتكم أن تنفروا اثّاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ثواباً؟ وبالذلّ والهوان من العزّ خلفاً؟ وكلّما ناديتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنّكم من الموت في سكرة، يُرتَجّ عليكم [حَواري] فتبكون[(١)]، فكأنّ قلوبكم مألوسة فأنتم لاتعقلون، وكأن أبصاركم كمه فأنتم لاتبصرون، لله أنتم! ما أنتم إلّا اسود الشرى في الدّعة، وثعالب روّاغة حين تدعون، ما أنتم بركن يُضال به ولا زوافر عزٍّ يعتصم إليها.

لعمر اللّه لبئس حشاش نار الحرب أنتم. إنّكم تكادون ولا تكيدون، وتنتقص أطرافكم ولا تتحاشون، ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون. إنّ أخا الحرب اليقظان، أودى من غفل، ويأتي الذلّ من وادع، غلب المتخاذلون والمغلوب مقهور ومسلوب.

أمّا بعد، فإنّ لي عليكم حقاً ولكم عليّ حق، فأمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنصح لي في المشهد والمغيب، والإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم.

واما حقّكم[(٢)] عليّ فالنصيحة لكم ما صحبتكم، والتوفير عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا، وتأديبكم كي تعلموا، فإنّ يرد اللّه بكم خيراً تنزعوا عما أكره، وترجعوا إلى ما أحبّ تنالوا ما تحبّون وتدركوا ما تأملون.

وعن الفضل بن دكين عن أبي عاصم الثقفي عن أبي عون الثقفي قال: جاءت أمرأة من بني عميس [عبس «خ»] وعلّي عليه السلام على المنبر فقالت:

---

(١) كذا في الأصل المطبوع عدا ما وضعناه بين المعقوفين. وفي المختار: (٣٤) من نهج البلاغة: «يُرْتَجُ عَليكم حَواري فَتَعْمَهُونَ». وفي الأصل المطبوع: فتبكمون.

(٢) هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: «وإنّ حقّكم عليّ...».

يا أمير المؤمنين ثلاث بَلْبلن القلوب [عليك] قال: وما هنّ؟ قالت: رضاؤك بالقضية، وأخذك بالدنيّة، وجزعك عند البليّة. قال: ويحك إنما أنت آمرأة، انطلقي فاجلسي على ذيلك. قالت: لا واللّه ما من جلوس إلاّ في ظلال السيوف.

وبإسناده عن بكر بن عيسى: أنّ عليّاً عليه السّلام كان يخطب الناس ويحضّهم على المسير إلى معاوية وأهل الشام، فجعلوا يتفرّقون عنه، ويتثاقلون عليه ويعتلّون بالبرد مرّةً وبالحرّ أخرى.

وبإسناده عن [قيس بن] أبي حازم قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول:

يا معشر المسلمين، يا أبناء المهاجرين! آنفروا إلى أئمة الكفر وبقيّة الأحزاب وأولياء الشّيطان، آنفروا إلى من يقاتل على دم حمّال الخطايا!!!

فوالّذي فلق الحبّة وبرء النسمة، إنّه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً.

قال إبراهيم: وحدّثنا بهذا الكلام من قول أمير المؤمنين عليه السلام غير واحد من العلماء.

وعن إسماعيل بن أبان الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن رفيع عن فرقد البجلي قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: ألا ترون يا معاشر أهل الكوفة؟ واللّه لقد ضربتكم بالدّرّة التي أعظ بها السّفهاء فما أراكم تنتهون، ولقد ضربتكم بالسّياط التي أقيم بها الحدود فما أراكم ترعوون، فما بقي إلاّ سيفي، وإنّي لأعلم الذي يقوّمكم بإذن اللّه، ولكنّي لا أحبّ أن آتي تلك منكم.

والعجب منكم ومن أهل الشام، إن أميرهم يعصي اللّه وهم يطيعونه، وإن أميركم يطيع اللّه وأنتم تعصونه!

إن قلت لكم: انفروا إلى عدوّكم [في أيّام الحرّ، قلتم هذه حمارة القيظ(١). وإذا أمرتكم بالسّير إليهم في الشتاء] قلتم القرّ يمنعنا. أفترون عدوّكم لا يجدون القرّ كما تجدونه؟ ولكنكم أشبهتم قوماً قال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: انفروا في سبيل اللّه فقال كبراؤهم: لا تنفروا في الحرّ. فقال اللّه لنبيّه: ﴿قل نار جهنم أشدّ حرّاً لو كانوا يفقهون﴾ [٨١/ التوبة: ٩].

واللّه لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بحذافيرها على الكافر ما أحبّني؛ وذلك أنّه قضى فانقضى على لسان النبي الأمّي: «انّه لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك كافر» وقد خاب من حمل ظلمًا وافترى (٢).

يا معاشر أهل الكوفة، واللّه لتصبرنّ على قتال عدوّكم، أو ليسلّطن اللّه عليكم قوماً أنتم أولى بالحق منهم، فليعذّبنكم وليعذّبنهم اللّه بأيديكم أو بما شاء من عنده. أفمن قتلةٍ بالسيف تحيدون إلى موتة على الفراش؟ فاشهدوا أني سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله [يقول:] «موتة على الفراش أشدّ من ضربة ألف سيف أخبرني به جبرائيل» فهذا جبرائيل يخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بما تسمعون.

وعن محرز بن هشام عن جَرِيْر بن عبد الحميد عن مغيرة الضبّي قال: كان أشراف أهل الكوفة غاشّين لعلّي، وكان هواهم مع معاوية؛ وذلك انّ عليّاً عليه السلام كان لا يعطي أحداً من الفيء أكثر من حقّه، وكان معاوية جعل الشرف في العطاء ألفي درهم.

وعن عبدالرّحمان بن جندب عن أبيه: أنّ أهل دومة الجندل من كلب لم

---

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من المختار: (٢٧) من نهج البلاغة.

(٢) ورواه أيضاً السيّد الرضيّ في المختار: (٤٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

وانظر المختار: (٣٧٧) من نهج السعادة: ج٢.

يكونوا في طاعة عليّ عليه السلام ولا معاوية، وقالوا: نكون على حالنا حتى يجتمع الناس على إمام. قال: فذكرهم معاوية مرّةً فبعث إليهم مسلم بن عقبة فسألهم الصدقة وحاصرهم، فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فَبَعَثَ إلى مالك بن كعب فقال: استعمل على «عين التّمر» رجلًا وأقبل إليّ . فولّاها عبدالرحمان بن عبدالله الأرحبي وأقبل إلى علـيّ عليه السلام فسرّحه في ألف فارس، فما شعر مسلم بن عقبـة إلّا ومالك بن كعب إلى جنبه نازلاً، فتواقفا قليلاً ثم ٱقتتلوا يومهم ذلك إلى الليل، حتى إذا كان من الغد صلّى مسلم بأصحابه ثم ٱنصرف، وقـام مالك ٱبن كعب إلى دومة الجندل يدعوهم إلى الصلح عشراً فلم يفعلوا، فرجع إلى علـيّ عليه السلام(١).

وبإسناده عن أبي الكنود عن سفيان بن عوف الغامدي قال: دعاني معاوية فقال: إنّي باعثك في جيش كثيف فالزم لي جانب الفرات حتى تمرّ بهيت فتقطعها، فإن وجدت بها جنداً فاغر عليهم، وإلّا فامض حتّى تغير على الأنبار، فإن لم تجد بها جنداً فامض حتّى تغير على المدائن، ثم أقبل إليّ واتّق أن تقرب الكوفة، واعلم أنّك إنّ أغرت على أهل الأنبار وأهل المدائن، فكأنّك أغرت على الكوفة، إنّ هذه الغارات يا سفيان على أهل العراق ترهب قلوبهم، وتجرّئ كلّ من كان له فينا هوىً منهم، ويرى فراقهم، وتدعو إلينا كلّ من كان يخاف الدوائر، وخرّب كلّ ما مررت به، واقتل كلّ من لقيت ممّن ليس هو على رأيك، وحرب(٢) الأموال فإنّه شبيه بالقتل وهو أوجع للقلوب.

---

(١) وهذا رواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٥٠٥) من ترجمة أمير المؤمنين: أنساب الأشراف: ج٢ ص ٤٦٧ ط١.

ورواه الثقفي مع التوالي في الحديث: (١٦٧) وتواليه من كتاب الغارات: ج١، ص ٤٥٩ ـ ٥١٢ ط١.

والتوالي رواه ابن أبي الحديـد نقلاً عن كتاب الغارات في شرحه على المختار: (٢٧) من نهج البلاغة: ج١، ص ٣٣٥.

(٢) هذا هو الصواب، يقال: «حرب زيد عمراً حرباً» ـ على زنة نصر ـ: سلبه ماله وتركه بلا شيء.

قال : فخرجت من عنده وعسكرت، وقام معاوية وندب النّاس إلى ذلك، فما مرّت بي ثلاثة حتّى خرجت في ستّة آلاف، ثم لزمت شاطئ الفرات فأسرعت السّير حتّى مررت بهيت، فبلغهم أني قد غشيتهم فقطعوا الفرات، فمررت بها وما بها عريب[1]. كأنّها لم تحلل قطّ فوطئتها حتّى مررت بصندوداء، فتنافروا فلم ألق بها أحداً، فمضيت حتّى أفتتح الأنبار وقد أنذروا بي، فخرج إلّي صاحب المسلحة فوقف لي، فلم أقدم عليه حتّى أخذت غلماناً من أهل القرية فقلت لهم: خبّروني كم بالأنبار من أصحاب عليّ؟ قالوا: عدّة رجال المسلحة خمسمائة، ولكنّهم قد تبدّدوا ورجعوا إلى الكوفة ولا ندري الذي يكون فيها قد يكون مائتي رجل. قال: فنزلت فكتبت أصحابي كتائب، ثم أخذت أبعثهم إليه كتيبة بعد كتيبة، فيقاتلونهم واللّه ويصبرون لهم ويطاردونهم في الأزقّة! فلمّا رأيت ذلك أنزلت إليهم نحواً من مائتين ثم أتبعتهم الخيل، فلمّا مشت إليهم الرجال وحملت عليهم الخيل فلم يكن إلّا قليلاً حتّى تفرّقوا وقتل صاحبهم في رجال من أصحابه، فأتيناه في نيف وثلاثين رجلاً فحملنا ما كان في الأنبار من أموال أهلها ثم انصرفت، فواللّه ماغزوت غزوة أسلم ولاأقرّ للعيون ولا أسرّ للنفوس منها، وبلغني واللّه أنّها أفزعت الناس. فلمّا أتيت معاوية فحدّثته الحديث على وجهه قال: كنت واللّه عند ظنّي بك. قال: فواللّه ما لبثنا إلّا يسيراً حتّى رأيت رجال أهل العراق يأتون على الإبل هراباً من قبل عليّ عليه السلام.

وعن جندب بن عفيف قال: واللّه إنّي لفي جند الأنبار مع أشرس بن حسان البكري، إذ صبّحنا سفيان في كتائب تلمع الأبصار منها، فهالونا واللّه، وعلمنا إذ رأيناهم أنّه ليس لنا بهم طاقة ولا يد، فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرّقنا، فلم يلقهم نصفنا ولم يكن لنا بهم طاقة. وأيم اللّه لقد قاتلناهم ثم إنّهم

فعمرو حريب. وفي أصلي: «وخرّب الأموال». وفي الغارات: وأحرب.

(١) يقال: ما بالدار معرب أو عريب أي ما فيها أحد.

واللّه هزمونا، فنزل صاحبنا وهو يتلو ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً﴾ [٢٣/ الأحزاب: ٣٣] ثم قال لنا: من كان لا يريد لقاء اللّه ولا يطيب نفساً بالموت فليخرج عن القرية ما دمنا نقاتلهم فإنّ قتالنا إيّاهم شاغل لهم عن طلب هارب، ومن أراد ما عند اللّه فما عند اللّه خير للأبرار.

ثم نزل في ثلاثين رجلاً قال: فهممت واللّه بالنزول معه ثم إنّ نفسي أبت واستقدم هو وأصحابي فقاتلوا حتى قتلوا رحمهم اللّه، فلمّا قتلوا أقبلنا منهزمين.

وبإسناده عن محمد بن مخنف: أنّ سفيان بن عوف لّما أغار على الأنبار قدم علجٌ من أهلها على عليّ عليه السلام فأخبره الخبر فصعد المنبر فقال:

أيّها الناس! إنّ أخاكم البكري قد أصيب بالأنبار، وهو مغتر لا يظنّ ما كان فاختار ما عند اللّه على الدنيا، فانتدبوا إليهم حتّى تلا قوهم، فإن أصبتم منهم طرفاً أنكلتموهم عن العراق أبداً ما بقوا.

ثم سكت عنهم رجاء أن يجيبوه أو يتكلّموا أو يتكلّم متكلّم منهم بخير، فلمّا رأى صمتهم على ما في أنفسهم، خرج يمشي راجلاً حتى أتى النخيلة، [والناس يمشون خلفه حتى أحاط به قوم من الأشراف] فقالوا: إرجع يا أمير المؤمنين نحن نكفيك. فقال: ما تكفونني ولا تكفون أنفسكم. فلم يزالوا به حتّى صرفوه إلى منزله فرجع وهو واجم كئيب.

ودعا سعيد بن مسلم الهمداني فبعثه من النخيلة في ثمانية آلاف وقال: إتبع هذا الجيش حتى تخرجهم من أرض العراق. فخرج على شاطئ الفرات في طلبه حتى إذا بلغ عانات، سرّح سعيد أمامه هانىء بن ٱلخطاب الهمْداني فَأَتْبَعَ آثارهم حتّى بلغ أداني أرض قنسّرين وقد فاتوه ثم ٱنصرف.

قال فلبث عليّ عليه السلام ترى فيه الكآبة والحزن حتّى قدم سعيد، فكتب كتاباً وكان في تلك الأيام عليلاً، فلم يطق القيام في الناس بكلّ ما أراد

من القول، فجلس بباب السّدّة التي تصل إلى المسجد ومعه الحسن والحسين وعبد اللّه بن جعفر، فدعا سعيداً مولاه فدفع الكتاب إليه، فأمره أن يقرأه على الناس، فقام سعيد حيث يسمع علّي عليه السلام قراءته، وما يردّ عليه الناس، ثم قرأ الكتاب:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من عبداللّه علّي أمير المؤمنين، إلى من قرئ عليه كتابي من المسلمين: سلام عليكم.

أمّا بعد، فالحمد للّه ربّ العالمين وسلام على المرسلين، ولا شريك للّه الأحد القيّوم، وصلوات اللّه على محمّد والسّلام عليه في العالمين.

أمّا بعد، فإنّي قد عاتبتكم في رشدكم حتّى سئمت، وراجعتموني بالهزء من قولكم حتّى برمت هُزءاً من القول لا يعاد به، وخطلاً لا يعزّ أهله، ولو وجدت بدّاً من خطابكم والعتاب إليكم ما فعلت. وهذا كتابي يقرأ عليكم فردّوا خيراً وأفعلوه، وما أظنّ أن تفعلوا واللّه المستعان.

أيّها الناس! إنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة... إلى آخر ما مرّ وسيأتي بروايات مختلفة.

ثم قال: فقام إليه رجل من الأزد يقال له: حبيب بن عفيف آخذاً بيد ابن أخ [له] يقال له: عبدالرحمن بن عبداللّه بن عفيف، فأقبل يمشي حتّى استقبل أمير المؤمنين عليه السلام بباب السّدّة، ثم جثا على ركبتيه وقال: يا أمير المؤمنين، ها أنا ذا لا أملك إلاّ نفسي وأخي فمرنا بأمرك، فواللّه لننفذن له ولو حال دون ذلك شوك الهراس وجمر الغضا حتى ننفذ أمرك أو نموت دونه! فدعا لهما بخير وقال لهما: أين تبلغان بارك اللّه عليكما مّما نريد.

ثم أمر الحارث الأعور فنادى في الناس أين من يشري نفسه لربّه، ويبيع دنياه بآخرته، أصبحوا غداً بالرّحبة إن شاء اللّه، ولايحضرنا إلاّ صادق النيّة في

المسير معنا والجهاد لعدوّنا. فأصبح بالرّحبة نحو من ثلثمائة، فلمّا عرضهم قال: لو كانوا ألفاً كان لي فيهم رأي.

قال: وأتاه قوم يعتذرون وتخلّف آخرون، فقال: وجاء المعذّرون وتخلّف المكذّبون.

قال: ومكث عليه السلام أياماً بادياً حزنه، شديد الكآبة، ثم إنّه نادى في الناس فاجتمعوا، فقام خطيباً فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال:

أمّا بعد، أيها الناس فواللّه لأهل مصركم في الأمصار، أكثر من الأنصار في العرب.

وساق الحديث إلى آخر ما سيأتي برواية ٱبن الشيخ في مجالسه عن ربيعة بن ناجد [في أواخر هذا الباب].

وعن أبي مسلم قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: لولا بقيّة المسلمين هلكتم(١).

وعن اسماعيل بن رجاء الزبيدي: أنّ عليّاً عليه السلام خطبهم بعد هذا الكلام فقال بعد أن حمد اللّه وأثنى عليه:

أيّها الناس ٱلمجتمعة أبدانهم المتفرقة أهواؤهم، ما عزّ من دعاكم ولا ٱستراح من قاساكم. كلامكم يوهن الصمّ الصّلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوّكم. إن قلت لكم: سيروا إليهم في الحر. قلتم: أمهلنا ينسلخ عنّا الحرّ. وإن قلت لكم: سيروا إليهم في الشتاء. قلتم: حتّى ينسلخ عنّا البرد. فعل ذي الدّين المطول، من فاز بكم فاز بالسّهم الأخيب أصبحت لا أصدّق قولكم، ولا أطمع في نصركم، فرّق اللّه بيني وبينكم أيّ دار بعد داركم تمنعون؟! ومع أي إمام بعدي تقاتلون؟! أما إنّكم ستلقون بعدي أثرةً تتخذها عليكم الضّلّال سنّة، فقر

---

(١) رواه في الحديث: (١٧٤) وما بعده من كتاب الغارات: ج٢، ص ٤٨٥ ـ ٤٩٢ ط١.

يدخل في بيوتكم، وسيف قاطعٌ، وتتمنون عند ذلك أنّكم رأيتموني وقاتلتم معي وقتلتم دوني وكأن قد.

وعن بكر بن عيسى: أنّهم لما أغاروا بالسواد، قام عليّ عليه السلام فخطب إليهم فقال:

أيّها الناس ما هذا؟! فواللّه إن كان ليدفع عن القرية بالسبعة نفر من المؤمنين تكون فيها.

وعن ثعلبة بن يزيد الحماني أنّه قال: بينما أنا في السوق إذ سمعت منادياً ينادي الصّلاة جامعة، فجئت أهرول والناس يهرعون، فدخلت الرحبة فإذا عليّ عليه السلام على منبر من طين مجصّص وهو غضبان، قد بلغه أنّ ناساً قد أغاروا بالسّواد، فسمعته يقول: أما وربّ السماء والأرض ثم ربّ السماء والأرض، إنّه لعهد النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّ الأمّة ستغدر بي.

وعن المسيّب بن نجبة الفزاري أنه قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّي قد خشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم بطاعتهم إمامهم ومعصيتكم إمامكم، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم، وبصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم، وباجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم حتّى تطول دولتهم وحتّى لا يدعو اللّه محرّماً إلاّ استحلّوه، حتّى لا يبقى بيت وبر ولا بيت مَدَرٍ إلاّ دخله جورهم وظلمهم حتّى يقوم الباكيان، باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه، وحتى لا يكون منكم إلاّ نافعاً لهم أو غير ضارّ بهم وحتّى يكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيّده إذا شهد أطاعه وإذا غاب سبّه، فإن أتاكم اللّه بالعافية فاقبلوا وإن ابتلاكم فاصبروا فإنّ العاقبة للمتّقين(١)

---

(١) وهذا هو الحديث: (١٧٨) من كتاب الغارات: ج٢، ص ٤٨٩. وقريباً منه جدّاً رواه الطبراني في الحديث: (٣٦) من ترجمة الإمام الحسين من المعجم الكبير: ج١/ الورق ١٢٥.

ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: (١٨٦) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من

وعن يحيى بن صالح عن أصحابه: أنّ عليّاً عليه السلام ندب الناس عندما أغاروا على نواحي السّواد، فانتدب لذلك شرطة الخميس، فبعث إليهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ثمّ وجّههم فساروا حتّى وردوا تخوم الشام، وكتب عليّ عليه السلام إلى معاوية:

إنّك زعمت أنّ الذي دعاك إلى ما فعلت الطّلب بدم عثمان، فما أبعد قولك من فعلك. ويحك، وما ذنب أهل الذمّة في قتل ٱبن عفّان؟! وبأيّ شيء تستحل أخذ فيء المسلمين؟! فانزع ولا تفعل واحذر عاقبة البغي والجور. وإنّما مثلي ومثلك كما قال بلعاء لدريد بن الصمة:

مهلاً دريد عن التّسرع إنّني　　ماضي الجنان بمن تسَرَّع مُولع
مهلاً دريد عن السّفاهة إنّني　　ماضٍ على رغم العداة سُمَيْدع
مهلاً دريد لا تكن لا قيتني　　يوماً دريد فكلّ هذا يصنع
وإذا أهانك معشر أكرمهم　　فتكون حيث ترى الهوان وتسمع

فأجابه معاوية: أمّا بعد، فإنّ اللّه أدخلني في أمر عزلك عنه نائياً عن الحق، فنلت منه أفضل أملي، فأنا الخليفة المجموع عليه ولم تصب مَثَلي ومَثَلك، إنّما مثلي ومثلك كما قال بلقاء حين صولح على دم أخيه ثم نكث فعنّفه قومه فأنشأ يقول:

ألا آذنتنا من تدلّلها ملس　　وقالت: أما بيني وبينك من بلس
وقالت: ألا تسعى فتدرك ما مضى　　وما أهلك الحانون والقدح الضرس(١)
أتأمرني سعد وليث وجندع(٢)　　ولست براض بالدنيئة والوكس

تاريخ دمشق ج١٣، ص ١٤٦، ط١.

(١) في الغارات: العانون. وهو جمع عاني: الأسير. والقدح: التأكل في الشجر والأسنان وغيرها. والضرس: اشتداد الزمان.

(٢) وفي الأصل: وحذح.

يقولون: خذ وكساً(٣) وصالح عشيرةً   فما تأمرني بالهموم إذا أمسي

قال جندب بن عبد اللّه الوائلي: كان علّي عليه السلام يقول: أما إنّكم ستلقون بعدي ثلاثاً: ذلّاً شاملاً، وسيفاً قاتلاً، وأثرةً يتّخذها الظالمون عليكم سنّةً، فستذكروني عند تلك الحالات فتمنّون لو رأيتموني ونصرتموني وأهرقتم دماءكم دون دمي فلا يبعد اللّه إلّا من ظلم.

وكان جندب بعد ذلك إذا رأى شيئاً مما يكرهه قال: لا يبعد اللّه إلّا من ظلم.

وعن عمرو بن قعين(١) قال: دعا معاوية يزيد بن شجرة الرّهاوي فقال: إنّي مسرّ إليك سرّاً فلا تطلعنّ على سرّي أحداً حتى تخرج من أهل الشام كلّها، إنّي باعثك إلى أهل اللّه وإلى حرم اللّه وأهلي وعشيرتي وبيضتي التي انفلقت عنّي، وفيها جلّ من قتل عثمان وسفك دمه، فَسِرْ على بركة اللّه حتى تنزل مكة فإنّك الآن تلاقي الناس هناك بالموسم، فادع الناس إلى طاعتنا واتّباعنا فإن أجابوك فاكفف عنهم واقبل منهم، وإن أدبروا عنك فنابذهم وناجزهم ولا تقاتلهم حتّى تبلغهم أني قد أمرتك أن تبلغ عنّي، فإنّهم الأصل والعشيرة وإنّي لاستبقائهم محبّ ولاستيصالهم كاره ثمّ صلّ بالناس وتولّ أمر الموسم.

فقال له يزيد: إنّك وجّهتني إلى قوم اللّه ومجمع الصالحين، فإن رضيت أن أسير إليهم وأعمل فيهم برأيي وبما أرجو أن يجمعك اللّه وإيّاهم به سرت إليهم، وإن كان لا يرضيك عنّي إلّا الغشم وتجريد السّيف وإخافة البريء وردّ العذرة فلست بصاحب ما هناك، فاطلب لهذا الأمر غيري.

---

(١) الوكس: النقصان والخسّة. وفي الغارات: «عقلاً». والعقل الدية. وفيها أيضاً: يأمروني.

(٢) رواه الثقفي رحمه اللّه في كتاب الغارات بعنوان: غارة يزيد بن شجرة الرهاوي، وفيه: عن جابر بن عمرو بن قعين.

فقال له: سر راشداً فقد رضيت برأيك وبسيرتك، وكان رجلاً ناسكاً يتألّه وكان عثمانياً وكان ممن شهد مع معاوية صفّين.

فخرج [ابن شجرة] من دمشق مسرعاً وقال: اللّهمّ إن كنت قضيت أن يكون بين هذا الجيش الذي وجّهت، وبين أهل حرمك الذي وجّهت إليه قتال فاكفنيه، فإنّي لست أعظّم قتال من شرك في قتل عثمان خليفتك المظلوم ولا قتال من خذله ولكني أعظّم القتال في حرمك الذي حرمت.

فخرج يسير وقدّم أمامه الحارث بن نمير، فأقبلوا حتّى مرّوا بوادي القرى ثم أخذوا على الجحفة ثمّ مضوا حتّى قدموا مكّة في عشر ذي الحجّة.

وعن عبّاس بن [سهل بن] سعد الأنصاريّ قال: لّما سمع قثم بن العباس بدُنُوهم منه قبل أن يفصلوا من الجحفة وكان عاملاً لعليّ عليه السلام على مكّة، فقام في أهل مكةً وذلك في سنة تسع وثلاثين، فحمد اللّه وأثنى عليه ودعاهم إلى الجهاد وقال:

بيّنوا لي ما في أنفسكم ولا تغرّوني. فسكت القوم مليّاً فقال: قد بيّنتم لي ما في أنفسكم. فذهب لينزل فقام شيبة بن عثمان فقال: رحمك اللّه أيّها الأمير لا يقبح فينا أمرك ونحن على طاعتنا وبيعتنا وأنت أميرنا وابن عمّ خليفتنا فإن تدعنا نجبك فيما أطقنا ونقدر عليه.

فقرّب [قثم] دوابّة وحمل متاعه وأراد التنحّي من مكّة، فأتاه أبو سعيد الخدري وقال: ما أردت؟ قال: قد حدث هذا الأمر الذي بلغك وليس معي جند أمتنع به، فرأيت أن أعتزل عن مكّة فإن يأتني جند أقاتل بهم، وإلّا كنت قد تنحيّت بدمي. قال له: إنّي لم أخرج من المدينة حتّى قدم علينا حاجّ أهل العراق وتجّارهم يخبرون أنّ الناس بالكوفة قد ندبوا إليك مع معقل بن قيس الرياحي. قال: هيهات هيهات يا أبا سعيد إلى ذلك ما يعيش أولادنا. فقال له أبو سعيد: رحمك اللّه فما عذرك عند ابن عمك، وما عذرك عند العرب انهزمت قبل أن تطعن وتضرب؟! فقال: يا أبا سعيد إنّك لا تهزم عدوك ولا تمنع حريمك

بالمواعيد والأماني إقرأ كتاب صاحبي فقرأه أبو سعيد فإذا فيه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من عبداللّه علّي أمير المؤمنين إلى قثم بن العبّاس: سلام عليك. أمّا بعد، فإنّ عيني بالمغرب كتب إلّي يخبرني أنّه قد وجّه إلى الموسم ناس من العرب، من العمي القلوب، الصّمّ الأسماع، الكمه الأبصار، الذين يلبسون الحقّ بالباطل، ويطيعون المخلوقين في معصية الخالق، ويجلبون الدنيا بالدين، ويتمنّون على اللّه جوار الأبرار، وإنّه لا يفوز بالخير إلّا عامله، ولا يجزي بالسّيء إلّا فاعله

وقد وجهت إليكم جمعاً من المسلمين ذوي بسالة ونجدة مع الحسيب الصليب الورع التقيّ معقل بن قيس الرّياحي، وقد أمرته باتباعهم وقصّ آثارهم حتى ينفيهم من أرض الحجاز. فقم على ما في يديك مما إليك مقام الصليب الحازم المانع سلطانه الناصح للأمة، ولا يبلغني عنك وهن ولا خور وما تعتذر منه، ووطّن نفسك على الصبر في البأساء والضراء، ولا تكوننّ فشلاً ولا طائشاً ولا رعديداً والسلام.

فلما قرأ أبو سعيد الكتاب قال قثم: ما ينفعني من هذا الكتاب وقد سمعت بأن قد سبقت خيلهم خيله؟ وهل يأتي جيشه حتّى ينقضي أمر الموسم كلّه؟

فقال له أبو سعيد: إنّك إن أجهدت نفسك في مناصحة إمامك خرجت من اللائمة، وقضيت الذي عليك من الحقّ، فإنّ القوم قد قدموا وأنت في الحرم، والحرم حرم اللّه.

فأقام قثم وجاء يزيد بن شجرة حتّى دخل مكّة، ثم أمر منادياً فنادى في الناس ألا إنّ النّاس كلّهم آمنون، إلّا من عرض لنا في عملنا وسُلطاننا وذلك قبل التروية بيوم.

فلمّا كان ذلك مشت قريش والأنصار ومن شهد الموسم من الصّحابة وصلحاء الناس فيما بينهما وسألتهما أن يصطلحا، فكلاهما سرّه ذلك الصلح، فأما قثم فإنه لم يثق بأهل مكة ولا رأى أنّهم يناصحونه، وأما يزيد فكان رجلاً متنسّكاً وكان يكره أن يكون منه في الحرم شرّ.

وعن عمرو بن محصن قال: قام يزيد بن شجرة فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: أمّابعد يا أهل الحرم ومن حضره فإنّي وجّهت إليكم لأُصلّي بكم وأجمع وآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فقد رأيت والي هذه البلدة كره الصّلاة معنا ونحن للصّلاة معه كارهون فإن شاء اعتزلنا الصّلاة بالناس واعتزلها وتركنا أهل مكّة يختارون لأنفسهم من أحبّوا حتّى يصلّي بهم فإن أبى فأنا آبى وآبى والذي لا إله غيره لو شئت لصليت بالنّاس وأخذته حتى أرده إلى الشام وما معه من يمنعه ولكن واللّه ما أحبّ أن أستحلّ حرمة هذا البلد الحرام.

قال: ثمّ إنّ يزيد بن شجرة أتى أبا سعيد الخدري فقال: رحمك اللّه الق هذا الرجل فقل له لا أب لغيرك اعتزل الصّلاة بالناس وأعتزلها ودع أهل مكّة يختاروا لأنفسهم فواللّه لو أشاء لبعتك وإيّاهم ولكن واللّه ما يحملني على ما تسمع إلا رضوان اللّه واحترام الحرم فإنّ ذلك أقرب للتقوى وخير في العاقبة. قال له أبو سعيد: ما رأيت من أهل المغرب أصوب مقالاً ولا أحسن رأياً منك.

فانطلق أبو سعيد إلى قثم فقال: ألا ترى ما أحسن ما صنع اللّه لك وذكر له ذلك فاعتزلا الصلاة واختار الناس شيبة بن عثمان فصلّى بهم.

فلمّا قضى الناس حجّهم رجع يزيد إلى الشام، وأقبلت خيل علّي عليه السلام فأخبروا بعود أهل الشام، فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس فأدركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى، فظفروا بنفر منهم وأخذوهم أسارى وأخذوا ما معهم ورجعوا إلى أمير المؤمنين، ففادى بهم أسارى كانت له عند معاوية(١)

---

(١) وقصّة يزيد بن شجرة ذكرها أيضاً البلاذري ـ ولكن أوجز مما هنا ـ في الحديث: (٥٠٢) من

وقال إبراهيم: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأهل الكوفة:

ما أرى هؤلاء القوم ـ يعني أهل الشام ـ إلاّ ظاهرين عليكم. قالوا: تعلم بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: أرى أمورهم قد غلت، وأرى نيرانكم قد خبت، وأراهم جادّين وأراكم وانين، وأراهم مجتمعين وأراكم متفرّقين، وأراهم لصاحبهم طائعين وأراكم لي عاصين.

وأيم اللّه لئن ظهروا عليكم لتجدنّهم أرباب سوء من بعدي، كأنّي أنظر إليهم قد شاركوكم في بلادكم وحملوا إلى بلادهم فيئكم.

وكأنّي أنظر إليكم يكشّ بعضكم على بعض كشيش الضّباب، لا تمنعون حقّاً ولا تمنعون للّه حرمة، وكأنّي أنظر إليهم يقتلون قرّاءكم. وكأنّي بهم يحرمونكم ويحجبونكم ويدنون أهل الشام دونكم، فإذا رأيتم الحرمان والأثرة ووقع السّيف، تندّمتم وتحزّنتم على تفريطكم في جهادكم، وتذكّرتم ما فيه من الحفظ حين لا ينفعكم التذكار.

وعن عبدالرحمن بن أبي بكر قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: ما لقي أحد من الناس ما لقيت. ثمّ بكى.

توضيح: في النهاية: فيه «كأن في جوفي شوكة الهراس» هو شجر أو بقل ذو شوك. وفي القاموس: الهراس كسحاب: شجر شائك ثمره كالنبق. انتهى.

[قوله عليه السلام:] «وكأن قد» هذا من قبيل الإكتفاء أي: وكأن قد وقع هذا الأمر عن قريب. والسّميدع بالفتح: السّيد الموطوء الأكتاف. ذكره الجوهري. وقال: ضرست السهم إذا أعجمته. والوكس: النقص قوله: «إلى ذلك

ترجمة أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف: ج١، ص ٤٢٤ من المخطوطة، وفي ط١: ج٢، ص ٤٦١.

ما يعيش أولادنا» هذا استبطاء للجيش أي: يأتي المدد بعد أن قتلنا وأولادنا.

٩٣١ ـ نهــج: أمّا بعد، فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فتحه اللّه تعالى لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع اللّه الحصينة، وجنّته الوثيقة. فمن تركه ألبسه اللّه لباس الذلّ، وشمله البلاء، وديّث بالصَّغار والقماء، وضرب على قلبه بالإِسداد، وأديل الحقّ منه بتضييع الجهاد، وسيم الخسف، ومنع النَّصف.

ألا وإنّي قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلًا ونهاراً، وسرّاً وإعلاناً، وقلت لكم: اُغزوهم قبل أن يغزوكم، فواللّه ما غزي قوم قطّ في عُقْر دارهم إلّا ذلوا. فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنّت عليكم الغارات، وملكت عليكم الأوطان. هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها.

ولقد بلغني أنّ الرّجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها، ما تمتنع منه إلّا بالاسترجاع والإِسترحام، ثمّ انصرفوا وافرين، ما نال رجلًا منهم كلم، ولا أريق لهم دم. فلو أنّ امرءاً مسلمًا مات من بعد هذا أسفاً، ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً.

فيا عجباً عجباً، واللّه يميت القلب، ويجلب الهمّ، من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم، وتفرّقكم عن حقّكم فقبحاً لكم وتَرحاً حين صرتم غرضاً يرمى، يغار عليكم ولاتغيرون، وتُغزَون ولاتغزون، ويعصى اللّه فيكم وترضون. فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيّام الحرّ، قلتم: هذه حمارَّة القيظ أمهلنا يسبّخ عنّا الحرّ. وإذا أمرتكم بالسّير إليهم في الشتاء قلتم: هذه صَبارَّة القرّ أمهلنا ينسلخ عنّا البرد. كلّ هذا فرار من الحرّ والقرّ، فإذا كنتم من الحرّ والبرد تفرّون، فأنتم واللّه من

٩٣١ـ رواه السيد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٢٧) من كتاب نهج البلاغة.

السّيف أفرّ.

يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال، وعقول ربّات الحجال، لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة. واللّه جرّت ندماً وأعقبت ذمّاً.

قاتلكم اللّه، لقد ملأتم قَلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيظاً، وجرّعتموني نغب التهمام أنفاساً، وأفسدتم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان، حتّى قالت قريش: إن ٱبن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب.

للّه أبوهم، وهل أحد منهم أشدّ لها مراساً، وأقدم فيها مقاماً مني؟! ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، فها أنا ذا قدّ ذرّفت على السّتين، ولكنّه لا رأي لمن لا يطاع.

٩٣٢ ـ كـا: أحمد بن محمّد بن سعيد عن جعفر بن عبداللّه العلوي وأحمد بن محمد الكوفي عن عليّ بن العبّاس عن إسماعيل بن إسحاق، جميعاً عن فرج بن قرّة عن مسعدة بن صدقة عن ٱبن أبي ليلى عن أبي عبدالرحمن السلمي عنه عليه السلام مثله.

بيان :

قال ٱبن ميثم وغيره: هذه الخطبة مشهورة، ذكرها أبو العبّاس المبرد وغيره(١)، والسّبب المشهور لها، أنّه ورد عليه علج من الأنبار فأخبره أن سفيان بن عوف الغامدي قد ورد في خيل معاوية إلى الأنبار، وقتل عامله حسّان بن حسّان البكري، فصعد عليه السلام المنبر وخطب الناس وقال:

إنّ أخاكم البكري قد أصيب بالأنبار فانتدبوا إليهم حتّى تلاقوهم،

٩٣٢ـرواه ثقة الإسلام الكليني رفع اللّه مقامه في الحديث (٦) من الباب (١) من كتاب الجهاد في الكافي ج٥ ص٤.

(١) ذكرها المبّرد في أوائل كتاب الكامل ص ١٩، ولها مصادر أخر، مسندة في المختار: (٣١٢) من نهج السعادة: ج٢ ص ٥٤٠.

فإن أصبتم منهم طرفاً أنكلتموهم عن العراق أبداً ما بقوا. ثم سكت رجاء أن يجيبوه بشيء، فلمّا رأى صمتهم نزل وخرج يمشي راجلاً حتى أتى النخيلة والناس يمشون خلفه، حتى أحاط به قوم من أشرافهم وقالوا: ترجع يا أمير المؤمنين ونحن نكفيك.

فقال: ما تكفوني ولا تكفون أنفسكم. فلم يزالوا به حتّى ردّوه إلى منزله.

فبعث سعيد بن قيس الهمداني في ثمانية آلاف في طلب سفيان، فخرج حتى انتهى إلى أداني أرض قِنّسْرين ورجع.

وكان عليه السلام في ذلك الوقت عليلاً لا يقوى على القيام في الناس بما يريده من القول، فجلس بباب السدّة التي تصل إلى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبداللّه بن جعفر، ودعا سعيداً مولاه فدفع إليه كتاباً كتب فيه هذه الخطبة، وأمره أن يقرأه على الناس بحيث يسمع ويسمعونه.

وفي رواية المبّرد أنّه لما انتهى إليه ورود خيل معاوية الأنبار وقتل حسّان، خرج مغضباً يجرّ رداءه حتى أتى النخيلة ومعه الناس ورقا رباوة من الأرض، فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على النبي صلّى اللّه عليه وآله ثم ذكر الخطبة.

ولنرجع إلى الشرح والبيان:

قوله عليه السلام: «باب من أبواب الجنّة» روي عن النبّي صلّى اللّه عليه وآله أنّه قال: للجنّة باب يقال له باب المجاهدين، يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلّدون بسيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحّب بهم.

وفي الكافي: «لخاصّة أوليائه، وسوّغهم كرامة منه لهم، ونعمة ذخرها، والجهاد لباس التقوى» فقوله عليه السلام: «نعمة» عطف على «باب» أو على «كرامة».

قوله عليه السلام: «وهو لباس التقوى» أي: به يتّقى في الدّنيا من غلبة

الأعادي، وفي الآخرة من النار، أو هو يدفع المضارّ عن التقوى ويحرسها، أو عن أهلها بحذف المضاف، وكونه تأويلاً لقوله تعالى: ﴿ولباس التقوى﴾ يحتاج إلى تكلّف ما. «ودرع اللّه» أي: درع جعلها اللّه لحفظ عباده. والمراد: درع الحديد وهي مؤنثة وقد تذكّر. و «الحصينة»: الواقية. والجنّة بالضم. كلّ ما وقاك واستترت به. والوثيقة المحكمة.

«فمن تركه» في الكافي: «رغبة عنه» أي: كراهة له بغير علّة.

[قوله عليه السلام:] «لباس الذلّ» الإضافة للبيان.

قوله عليه السلام: «وشمله البلاء»: ربما يقرأ بالتاء وهي كساء يغطى به، والفعل أظهر كما هو المضبوط.

قوله عليه السلام: «وديّث بالصّغار» أي: ذلّل كما مرّ والصغّار: الذلّ والضّيم. والقماء ممدوداً الذّلّ والصّغار. ورواه الراوندي مقصوراً وهو غير معروف. وفي الكافي: «القماءة».

قوله عليه السلام: «وضرب على قلبه بالإسداد» قال الفيروزآبادي: وضربت عليه بالسّداد: سدّت عليه الطرق، وعميت عليه مذاهبه. وفي بعض النسخ «بالإسهاب»، يقال: أسهب الرجل على البناء للمفعول إذا ذهب عقله من أذى يلحقه.

«وأديل الحقّ منه» أي يغلب الحقّ عليه فيُصيبه الوبال لترك الحق كقوله [عليه السلام] في الصحيفة [السجّادية]: «أدل لنا ولا تدل منا». والإدالة: الغلبة. والباء في قوله بتضييع الجهاد للسّببية.

وقال في [مادة خسف من] النهاية في حديث علّي عليه السلام: «من ترك الجهاد ألبسه اللّه الذلّ وسيم الخسف» الخسف: النقصان والهوان وأصله أن تحبس الدّابّة على غير علف، ثم استعير موضع الهوان. وسيم: كلّف وألزم.

«ومنع النصف» أي: لا يتمكن من الانتصاف والانتقام.

وعقر الشيء: أصله ووسطه. وتواكل القوم: اتّكل بعضهم بعضاً وترك الأمر إليه.

وتخاذلوا، أي: خذل بعضهم بعضاً.

[قوله عليه السلام:]

«وشنّت» أي: فرّقت. قال ٱبن أبي الحديد: ما كان من ذلك متفرّقاً نحو إرسال الماء على الوجه دفعة بعد دفعة فهو بالشين المعجمة، وما كان إرسالاً غير متفرّق فبالسّين المهملة.

وكلمة «على» في «ملكت عليكم» تفيد الاستعلاء بالقهر والغلبة، أي: أخذوا الأوطان منكم بالقهر.

«وأخو غامد» هو سفيان بن عوف الغامدي.

«والأنبار» بلد قديم من بلاد العراق.

وحسّان: من أصحابه عليه السلام كان والياً عليه.

والمسالح: جمع المسلحة وهي الحدود التي يرتب فيها ذَوو الأسلحة لدفع العدوّ كالثغر.

والحجل بكسر الحاء وفتحها: الخلخال. والقلب بالضم: السوار المصمت. والرعاث: جمع رعثة بفتح الراء وسكون العين وفتحها وهي القرط. والرعاث أيضاً: ضرب من الحلي والخرز.

والإسترجاع قول: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون وقيل: ترديد الصوت في البكاء. والاسترحام: مناشدة الرحم، أي قول: أنشدك اللّه والرحم. وقيل: طلب الرحم وهو بعيد.

قوله عليه السلام: «وافرين» أي تامّين، يقال: وفر الشيء أي تمّ. ووفّرت الشيء: أي: أتممته. وفي رواية المبّرد «موفورين» بمعناه. والكلم: الجراحة.

قوله عليه السلام: «فيا عجباً» أصله يا عجبي، أي: احضر هذا أوانك. «وعجباً» منصوب بالمصدريّة، أي: أيّها الناس، تعجبّوا منهم عجباً. والقسم معترض بين الصفة والموصوف. و«الترح» محركة ضدّ الفرح. «وحمارة القيظ» بتشديد الرّاء: شدّة حرّه وربّما خفّفت للّضرورة في الشعر. «وصبارة الشتاء» بتشديد الرّاء: شدّة برده.

وفي القاموس : تسبّخ الحرّ: فتر وسكن كسبخ تسبيخاً. والحلوم: جمع الحلم بالكسر وهو الإناءة والعقل.

و «ربات الحجال»: النساء، أي صواحبها أو اللاتي ربين فيها.

وفي بعض النسخ بنصب «الحلوم والعقول» ففي الكلام تقدير، أي: يا ذوي حلوم الأطفال، وذوي عقول النساء. وفي بعضها بضمها أي: حلومكم حلوم الأطفال، وعقولكم عقول النساء.

قوله عليه السلام: «معرفة» يمكن أن يكون فعله محذوفاً، أي: عرفتكم معرفة. «أعقب ذمّاً» أي: ذمي أياكم أو أياها. وفي بعض النسخ «سدماً» وهو بالتحريك الهم أو مع ندم أو غيظ. و «مقاتلة اللّه» كناية عن اللعن والابعاد. و «القيح»: الصديد بلا دم.

قوله عليه السلام: «وشحنتم» أي ملأتم. و «النغب»: جمع نغبة وهي الجرعة. و «التهمام» بفتح التاء: الهمّ. «أنفاساً» أي جرعة جرعة.

قوله عليه السلام: «للّه أبوهم» كلمة مدح، ولعلّها استعملت هنا للتعجب. و «المراس» بالكسر: العلاج. والضمائر الثلاثة للحرب وهي مؤنّثة وقد

تذكر.

قوله عليه السلام: «ذرفت» بتشديد الراء أي: زدت.

[٩٣٣ ـ نهـج:و] من خطبة له عليه السلام:

أيّها الناس! المجتمعة أبدانهم، المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصمّ الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء. تقولون في المجالس: كيت و كيت، فإذا جاء القتال قلتم: حيدي حياد.

ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا ٱستراح قلب من قاساكم. أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدّين المطول. لا يمنع الظيم الذليل، ولا يدرك الحق إلّا بالجدّ.

أي دار بعد داركم تمنعون! ومع أي إمام بعدي تقاتلون! المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم [فقد] فاز [ـ والله ـ] بالسّهم الأخيب، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل.

أصبحت ـ والله ـ لا أصدّق قولكم، ولا أطمع في نصركم، ولا أوعد العدوّ بكم.

ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ ما طبّكم؟ القوم رجال أمثالكم. أقولاً بغير علم؟ وغفلةً من غير ورع؟ وطمعاً في غير حقّ!

٩٣٤ ـ شـا: [و] من كلامه عليه السلام في استبطاء من قعد عن نصرته:

أيّها الناس المجتمعة أبدانهم [وساق الخطبة الشريفة] إلى قوله وفعلكم

٩٣٣ـ رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (٢٩) من كتاب نهج البلاغة.

٩٣٤ـ رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه في الفصل (٤١) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٤٦.

يُطمع فيكم عدوّكم المرتاب».

[ثمّ ساقها] إلى قوله: «سألتموني التأخير دفاع ذي الدين».

[ثم ساق الكلام] إلى قوله: «أطمع في نصرتكم فرَّق اللّه بيني وبينكم، وأبدلني بكم من هو خير لي منكم.

واللّه لوددت أنّ لي بكلّ عشرة منكم رجلاً من بني فراس بن غنم، صرف الدينار بالدرهم.

بيان:

قال الشرّاح لّما سمع معاوية اختلاف النّاس على علّي عليه السلام، وتفرقّهم عنه، وقتله من قتل من الخوارج، بعث الضّحاك بن قيس في أربعة آلاف وأوعز إليه بالنّهب والغارة، فأقبل [الضّحاك] يقتل وينهب حتّى مرّ بالثّعلبية وأغار على الحاجّ، فأخذ أمتعتهم، وقتل عمرو بن عُميس بن مسعود صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وقتل معه ناساً من أصحابه. فلمّا بلغ ذلك عليّاً عليه السلام، آستصرخ أصحابه وآستشارهم إلى لقاء العدوّ، فتلكّأوا ورأى منهم فشلاً، فخطبهم بهذه الخطبة.

والوهي: الضّعف. و وهي الحجر والسّقاء ـ كوقي ـ: أي: آنشقّ. وأوهاه: شقّه. والصمّ والصلاب من أوصاف الحجارة. والصخّرة الصّمّاء: التي ليس فيها صدع ولا خرق. و «كيت وكيت» كناية عن القول.

قوله عليه السلام: «حيدي حياد» قال آبن أبي الحديد: هي كلمة يقولها الهارب الفارّ، وهي نظير قولهم: فيحي فياح أي آتّسعي.

وقال آبن ميثم: حياد: اسم للغارة، والمعنى: إعدلي عنّا أيّتها الحرب.

ويحتمل أن يكون حياد من أسماء الأفعال كنزال فيكون قد أمر بالّتنحّي مرّتين بلفظين مختلفين.

أقـول :قسم السّيّد الرّضي رحمه اللّه صيغة «فعال» المبنّي إلى أربعة أقسام، وعدّ منها ما كانت صفةً للمؤنّث غير لازمة للنداء، وعدّ من هذا القسم «حياد وفياح» وقال: [معنى] حيدي حياد: أي ٱرجعي يا راجعة. وجعل حذف حرف النّداء عن «حياد» وأمثالها دليلاً على أنّها أعلام للأجناس، وحينئذ لا يكون «حياد» ٱسمًا للغارة ولا بمعنى الأمر، وهي وأمثالها مبنيّة على الكسر.

والعزّة: الغلبة والشدةّ وفي الإسناد إلى الدّعوة توسّع.

[قوله عليه السلام:] «ولا استراح»: أي ما وجد الراحة. و «قاساه»: كابده. والباء في قوله عليه السلام: «بأضاليل» متعلّقة بـ «أعاليل»: أي يتعلّلون بالأضاليل التّي لا جدوى لها.

وقال ٱبن ميثم رحمه اللّه: «أعاليل واضاليل»: جمع أعلال وأضلال، وهما جمع علّة اسم ما يتعلّل به من مرض وغيره. وضِلّة: اسم الضّلال وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: إذا دعوتكم إلى القتال تعلّلتم، وهي أعاليل باطلة ضلّة عن سبيل اللّه.

قوله عليه السّلام: «دفاع» قال ٱبن ميثم: يحتمل أن يكون تشبيهاً لدفاعهم بدفاع ذي الدين المطول، فيكون منصوباً بحذف الجار.

ويحتمل أن يكون ٱستعارةً لدفاعهم ليكون مرفوعاً.

و «المطول»: كثير المطال، وهو تطويل الوعد وتسويفه. و «الضيم»: الظلم.

قوله عليه السلام: «أيّ دار بعد داركم» أي: دار الإسلام أ والعراق، أي: إذا أخرجكم العدوّ عن دياركم ومساكنكم فعن أيّ دار أو في أيّ دار تمنعونهم؟

وفي بعض النسخ: «تمتّعون» على التفعّل بحذف إحدى التائين، أي: بأيّ دار تنتفعون.

[قوله عليه السلام:] «المغرور»: أي: الكامل الغرور. أوليس المغرور إلّا من غرّرتموه. والتّعبير عن الإبتلاء بهم بالفوز على التهكّم.

وقال ٱبن ميثم: و «الأخيب»: أشدّ خيبةً وهي الحرمان. و «السهم الأخيب»: التّي لا غنم لها في الميسر، كالثلاثة المسماة بالأوغاد، أو التي فيها غرم، كالتّي لم تخرج حتّى ٱستوفيت أجزاء الجزور فحصل لصاحبها غرم وخيبة. ويكون إطلاق الفوز على حصولها مجازاً من باب إطلاق أحد الضدّين على الآخر.

و «الأفوق»: السهم المكسور الفوق وهو موضع الوتر منه. و«الناصل»: الذي لا نصل فيه. والايعاد والوعيد في الشّر غالباً كالوعد والعدة في الخير. وعدم الإيعاد إمّا لعدم الطمع في نصرهم، أو لعدم خوف العدوّ منهم. والبال: الحال والشان.

قوله عليه السلام: «ما طبّكم»: أي ما علاجكم. وقيل: أي: ما عادتكم. قوله عليه السّلام: «أقولاً بغير علم»: نصب المصادر بالأفعال المقدّرة وقولهم بغير علم [هو] قولهم: «إنّا نفعل بالخصوم كذا وكذا» مع أنّه لم يكن في قلوبهم إرادة الحرب، أو دعواهم الإيمان والطاعة مع عدم الإطاعة، فكأنّهم لا يذعنون بما يقولون.

وفي بعض النسخ: «[أقولاً] بغير عمل» وهو أظهر. و «غفلةً»: أي عمّا يصلحكم. «من غير ورع» يحجزكم عن محارم اللّه وينبّهكم عن الغفلة.

وفي بعض النسخ: «وعفّة من غير ورع، وطمعاً في غير حقّ» [و] لعلّه عليه السّلام كان علم أنّ سبب تسويف بعضهم، [هو] طمعهم في أن يعطيهم زيادةً على ما يستحقّونه كما فعل معاوية والخلفاء قبله.

٩٣٥ـ نهـج: [و] من خطبة له عليه السلام في ٱستنفار النّاس إلى أهل الشّام: أفٍّ لكم! لقد سئمت عتابكم. أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً وبالذّلّ من العزّ خلفاً! إذا دعوتكم إلى جهاد عدوّكم دارت أعينكم؛ كأنّكم من الموت في غمرة، ومن الذهول في سكرة. يُرتج عليكم حواري فتعمهون؛ فكأنّ قلوبكم مألوسة، فأنتم لا تعقلون. ما أنتم لي بثقة سجيس اللّيالي، وما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عزٍّ يفتقر إليكم. ما أنتم إلّا كإبل ضلّ رعاتها، فكلّما جمعت من جانب ٱنتشرت من آخر.

لبئس ـ لعمرو اللّه ـ سعر نار الحرب أنتم! تكادون ولا تكيدون، وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون. لا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون [لاهون «خ»] غلب واللّه المتخاذلون.

وأيم اللّه، إنّي لأظنّ بكم أن لو حمس الوغا، واستحرّ الموت، قد ٱنفرجتم عن ٱبن أبي طالب ٱنفراج الرأس من الجسد.

واللّه إن ٱمرءً يمكّن عدوّه من نفسه، يعرق لحمه، ويهشم عظمه، ويفري جلده، لعظيم عجزه، ضعيف ما ضمّت عليه جوانح صدره، أنت فكن ذاك إن شئت، فأمّا أنا فواللّه دون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفيّة يطير منه فراش الهام، وتطيح السّواعد والأقدام، ويفعل اللّه بعد ذلك ما يشاء.

أيّها النّاس! إنّ لي عليكم حقاً، ولكم عليّ حقّ.

فأمّا حقّكم [عليّ] فالنّصيحة لكم، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كيلا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا [تعلموا «خ»].

وأمّا حقّي عليكم، فالوفاء بالبيعة، والنّصيحة في المشهد والمغيب، والإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم.

٩٣٥ـ رواه السّيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٣٤) من نهج البلاغة.

بيان :

رُوي أنّه عليه السلام خطب بهذه الخطبة بعد فراغه من أمر الخوارج، بالنهروان فحمد اللّه وأثنى عليه وقال:

أمّا بعد فإنّ اللّه تعالى قد أحسن نصركم، فتوجّهوا من فوركم هذا إلى عدوّكم من أهل الشام.

فقالوا له: قد نفدت نبالنا، وكلّت سيوفنا، ارجع بنا إلى مصرنا لنصلح عُدّتنا، ولعلّ أمير المؤمنين يزيد في عددنا مثل من هلك منّا لنستعين به.

فأجابهم: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدّسة التّي كتب اللّه لكم ولا ترتدّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين﴾ [٢١/ المائدة: ٥]. فتلكّأوا عليه وقالوا: إنّ البرد شديد. فقال [لهم]: إنّهم يجدون البرد كما تجدون، ثمّ تلا قوله تعالى ﴿قالوا: يا موسى إنّ فيها قوماً جبّارين وإنّا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها فاذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون﴾ [٢٢/ المائدة: ٥].

فقام ناس منهم وٱعتذروا بكثرة ٱلجراح في ٱلناس، وطلبوا [منه] أن يرجع بهم إلى الكوفة أيّاماً ثمّ يخرج [بهم].

فرجع بهم غير راضٍ [بما اقترحوا] وأنزلهم النخيلة، وأمرهم أن يلزموا معسكرهم، ويقلّوا زيارة أهلهم، فلم يقبلوا ودخلوا الكوفة حتّى لم يبق معه إلاّ قليل، فلما رأى ذلك دخل الكوفة فخطب النّاس فقال:

أيّها الناس! ٱستعدوا لقتال عدوّ في جهادهم القربة إلى اللّه، ودرك الوسيلة عنده، قوم حيارى عن الحقّ لا يبصرونه، موزعين بالجور والظّلم لا يعدلون به، و جُفاةُ عن الكتاب، نكب عن الدّين، يعمهون في الطّغيان، ويتسكّعون في غمرة الضّلالة، فأعدّوا لهم ما ٱستطعتم من قوّة ومن رباط الخيل،

وتوكّلوا على اللّه وكفى باللّه وكيلًا. فتركهم أيّاماً ثمّ خطبهم بهذه الخطبة.(١)

و «أفّ» بالضمّ والتّشديد والتّنوين: كلمة تضجّر وتكرّه، ولغاتها أربعون(٢)، منها: كسر الفاء كما في بعض النّسخ.

و [قوله عليه السلام:] «عوضاً» و «خلفاً» نصبهما على التّميز. ودوران أعينهم: إمّا للخوف من العدوّ، أو للحيرة والتّردّد بين مخالفته عليه السلام والإقدام على الحرب، وفي كليهما خطر عندهم.

والغمرة: الشّدّة. وغمرات الموت: سكراته التّي يغمر فيها العقل. والسكر ـ بالفتح ـ: ضدّ الصّحو، والاسم بالضّمّ. وسكرة الموت: شدّته وغشيته. وفي الكلام إشارة إلى قوله تعالى: ﴿[فإذا جاء الخوف رأيتهم] ينظرون إليك تدور أعينهم كالّذي يُغشى عليه من الموت﴾.

«يرتج عليكم حواري»: أي يغلق عليكم محاورتي ومخاطبتي. والألس: الجنون واختلاط العقل، يقال: ألس فهو مألوس.

[و] «سجيس اللّيالي»: كلمة يقال للأبد، تقول: لا أفعله سجيس الليالي، أي: أبداً. [و] «يمال بكم»: أي يستند إليكم ويمال بكم إلى العدوّ، أو الباء بمعنى إلى.

وزوافر الرجل: أنصاره وعشيرته. وزفرت الحمل: حملته. و [لفظة] «زوافر» في أكثر النسخ بالجرّ عطفاً على المجرور. وفي بعضها بالنّصب عطفاً على الظّرف.

---

(١) جميع ما ذكره المصنّف هاهنا تقدّم بأسانيد في الحديث: (٧٥٦) وما بعده في ص ٦٧٨ من ط الكمباني.

(٢) وتفصيلها في حرف الفاء من القاموس وتاج العروس.

وهذه الأقوال كلّها ذكرها كمال الدين البحراني في شرحه على المختار: (٣٤) من كتاب نهج البلاغة: ج٢، ص ٨٠ ط بيروت.

والإبل: ٱسم للجمع. [و] «ضلّ رُعاتها»: أي ضاع وفقد من يعلم حالها والحيلة في جمعها، أو لم يهتد من يرعاها إلى طريق جمعها.

«لبئس لعمرو اللّه»: اللاّم جواب القسم، والتكرير للتأكيد، والعمرو ـ بالفتح ـ : العمر وهو قسم ببقاء اللّه. والسعر ٱسم جمع لساعر، وإسعار النّارِ وسعرها: إيقادها.

والإمتعاض : الغضب. و «أيم» مخفّف أيمن. وهو جمع يمين، أي أيم اللّه قسمي. و «حمس» ـ كفرح ـ: أشتدّ. و «الوغا» الأصوات والجلبة، ومنه قيل للحرب وغا. و «استحرّ الموت»: أي اشتدّ وكثر.

[قوله عليه السلام:] «قد انفرجتم»: أي تفرّقتم. وٱنفراج الرأس مَثَل لشدّة التّفرّق.

قيل: أوّل من تكلم به اكثم بن ضيفي في وصيّة له [لبنيه قال:] يا بنّي لا تنفرجوا عند الشدائد ٱنفراج ٱلرأس فإنّكم بعد ذلك لا تجتمعون على عزّ.

وفي معناه أقوال:

الأوّل: قال ٱبن دريد: معناه أنّ الرأس إذا ٱنفرج عند البدن لا يعود إليه.

الثاني: قال ٱلمفضل: الرأس ٱسم رجل تنسب إليه قرية من قرى الشّام يقال لها: بيت الرأس، وفيها تباع الخمر، وهذا الرجل قد ٱنفرج عن قومه ومكانه فلم يعد فضرب به المثل.

الثالث: قال بعضهم: معناه أنّ الرأس إذا ٱنفرج بعض عظامه عن بعض، كان بعيداً عن الإلتئام والعود إلى الصحّة.

الرابع: قيل معناه: ٱنفرجتم عنّي رأساً. ورُدّ بأنّ «رأساً» لا يعرّف.

الخامس : قيل: المعنى ٱنفراج رأس من أدنى رأسه إلى غيره ثمّ حرف رأسه عنه.

السادس : قيل: ٱلرأس ٱلرجل العزيز؛ لأنّ الأعزّاء لا يبالون بمفارقة أحد.

السابع: معناه ٱنفراج المرأة عن رأس ولدها حالة الوضع، فإنّه في غاية الشّدةّ [و] نحوه قوله عليه السّلام: في موضع آخر: «ٱنفراج المرأة عن قُبُلها». وبعده واضح.

وعرق اللّحم ـ كنصر ـ: أكله ولم يبق منه على العظم شيئاً. وهشم العظم ـ كضرب ـ : كسره. وفريت الشيء: قطعته. و «الجوانح»: الأضلاع التّي تحت التّرائب، وهي ممّا يلي الصدر كالضلوع ممّا يلي الظّهر. «وما ضمّت عليه»: هو القلب. والمذكورات كنايات عن النهب والأسر والإستئصال وأنواع الضررّ.

قوله عليه السلام: «فكن ذاك إن شئت» قال ٱبن أبي الحديد: خاطب من يمكّن عدوّه من نفسه خطاباً عاماً، لكن الرّواية وردت بأنّه عليه السّلام خاطب بذلك الأشعث بن قيس، فإنّه قال لعلّي عليه السلام حين [كان] يلوم الناس على تقاعدهم [عنه] ـ: «هلاّ فعلت فعل ٱبن عفّان!». فقال: «إنّ فعل ٱبن عفّان مخزاة على من لا دين له ولا وثيقة معه، إنّ ٱمرءً مكن عدوّه من نفسه، يهشم عظمه، ويفري جلده لضعيف رأيه، مأفون عقله، فكن ذاك إن أحببت. فأمّا أنا فدون أن أعطي ذاك ضرب بالمشرفيّة» إلى آخر الفصل. انتهى.

أقـول : سيأتي تمام القول برواية المفيد.

[قوله عليه السلام:] «فأمّا أنا فواللّه»: الظاهر أنّ خبر «أنا» الجملة التي خبرها «دون»، والمبتدأ [هو قوله:] «ضرب». و [قوله:] «ذلك» إشارة إلى تمكين العدوّ، أو فعل ما فعله عثمان.

والمشرفيّة بفتح الميم والراء: سيوف منسوبة إلى مشارف اليمن. وفراش ٱلهام: العظام الرقيقة تلي القحف. وطاح يطيح أي: سقط. وأوزعه بالشّيء: أغراه. وسكع ـ كمنع وفرح ـ: مشى مشياً متعسفاً لا يدري أين يأخذ من بلاد اللّه وتحيّر كتسكّع.

[قوله عليه السلام:] «كيلا تجهلوا»: أي [كي لا] تبقوا على الجهالة.

٩٣٦ ـ ٩٣٧ ـ نهــج: ومن كلام له عليه السّلام في ذمّ أصحابه:

كم أداريكم كما تداري البكار العمدة، والثّياب المتداعية، كلّما حيصت من جانب، تهتّكت من أخرى. أكلّما أظلّ عليكم منسر من مناسر أهل الشّام، أغلق كلّ رجل منكم بابه، وانجحر ٱنجحار الضّبة في جحرها، والضّبع في وجارها، الذّليل واللّه من نصرتموه، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل.

إنكم واللّه لكثير في الباحات، قليل تحت الرّايات. وإنّي لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم، ولكنّي لاأرى إصلاحكم بإفساد نفسي، أضرع اللّه خدودكم، وأتعس جدودكم، لاتعرفون الحقّ كمعرفتكم الباطل، ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحقّ.

وقال عليه السلام في سُحْرَة ٱليوم الذي ضرُب فيه: ملكتني عيني وأنا جالس، فسنح لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقلت: يا رسول اللّه ماذا لقيت من أمّتك من الأود واللّدد. فقال: «ٱدع عليهم». فقلت: أبدلني اللّه بهم خيراً لي منهم، وأبدلهم بي شرّاً لهم منّي.

قال السيّد [الرضّي] رضي اللّه عنه: يعني عليه السلام بـ «الأود»: الإعوجاج، وبـ «اللدد»: الخصام. وهذا من أفصح الكلام.

إيضاح: البكار بالكسر، جمع بكر بالفتح، وهو الفتي من الإبل.

٩٣٦ـ٩٣٧ رواهما الشريف الرضيّ في المختار: (٦٦) وتاليه من كتاب نهج البلاغة.

والعمدة بكسر الميم من العمد [وهو]: الورم والدبر. وقيل العمدة: التّي كسرها ثقل حملها. وقيل: التّي قد انشدخت أسنمتها من داخل وظاهرها صحيح. والثّياب المتداعية: الخلقة التي تنخرق، فكأنّه يدعو الباقي إلى الإنخراق. وحاص الثّوب يحوصه حوصاً: خاطه. وتهتّكت أي: تخرّقت. و «أظلّ عليكم»: أي أقبل إليكم ودنا منكم. وفي بعض النّسخ: «[أطلّ عليكم]» ـ بالمهملة ـ: أي أشرف.

والمنسر ـ كمجلس وكمنبر ـ: القطعة من الجيش تمر قدّام الجيش الكثير. والجحر ـ بالضمّ ـ: كلّ شيء يحتفره السبّاع والهوامّ لأنفهسا. وجحر الضّبّ ـ كمنع ـ أي: دخله. وجحره غيره: أدخله فانجحر وتجحّر وكذلك أجحره. والضّبع مؤنّثة ووجارها ـ بالكسر ـ: جحرها.

والأفوق: المكسور الفوق والنّاصل: النزوع النصل. والباحة: الساحة. والراية العلم. والأود ـ بالتحريك ـ: العوج.

والمراد يصلحهم: إقامة مراسم السّياسة [فيهم] من القتل والتعذيب والحيل والتدابير المخالفة لأمر اللّه تعالى.

والضراعة: الذّلّ والاستكانة. والتّعس : الهلاك والإنحطاط. والجَدّ: البخت والحظّ. والغرض، الدعاء عليهم بالخزي والخيبة.

قوله عليه السلام: «لا تعرفون الحقّ»: المراد بالحقّ: إمّا أوامر اللّه تعالى، أو أمور الآخرة. وبالباطل: زخارف الدّنيا. أو الحقّ متابعته عليه السّلام ونصره. والباطل: عصيانه وترك نصرته. أو الحق: الدّلائل الدّالّة على فرض طاعته، والباطل: الشُّبه الفاسدة، كشبهتهم في خطر قتال أهل القبلة.

و [المراد بـ] المعرفة: إمّا العلم أو العمل بما يقتضيه من نصرة الحقّ وإنكار المنكر. والسُحرة ـ بالضمّ ـ: السَحر الأعلى. وملك العين: كناية عن غلبة النّوم. و «سنح لي»: أي رأيته في المنام، أو مرّ بي معترضاً.

وبناء التّفضيل في [قوله عليه السلام:] «شراً» على اعتقاد القوم، فإنّهم لّما لم يطيعوه حقّ الطاعة، فكأنّهم زعموا فيه شراً.

٩٣٨ـ نهـــج: من كلام له عليه السّلام: «ولئن أمهل اللّه الظّالم، فلن يفوت أخذه، وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه، وبموضع الشّجى من مساغ ريقه.

أما والذّي نفسي بيده، ليظهرنّ هؤلاء القوم عليكم، ليس لأنّهم أولى بالحقّ منكم، ولكن؛ لاسراعهم إلى باطل صاحبهم، وإبطائكم عن حقّي.

ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رُعاتها، وأصبحت أخاف ظلم رعيتّي.

استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تسمعوا، ودعوتكم سرّاً وجهراً فلم تستجيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، أشهود كغيّاب! وعبيد كأرباب! أتلو عليكم الحِكَم فتنفرون منها، وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرّقون عنها، وأحثّكم على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتّى أراكم متفرّقين أيادي سبا، ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم، أقوّمكم غُدوةً وترجعون إليّ عشيّةً كظهر الحنيّة [الحيّة «خ»] عجز المقوّم وأعضل المقوّم.

أيّها الشاهدة أبدانهم، الغائبة عنهم عقولهم، المختلفة أهواؤهم، المبتلى بهم أمراؤهم! صاحبكم يطيع اللّه وأنتم تعصونه، وصاحب أهل الشام يعصي اللّه وهم يطيعونه لوددت واللّه أنّ معاوية صارفني بكم صرف الدّينار بالدرهم، فأخذ منّي عشرةً منكم وأعطاني رجلًا منهم.

يا أهل الكوفة، منيت منكم بثلاث واثنتين: صمّ ذوو أسماع، وبكم ذوو كلام، وعمي ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند اللّقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء.

تربت أيديكم! يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها! كلّما جمعت من جانب

٩٣٨ـ رواه السّيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (٩٥) من كتاب نهج البلاغة.

تفرّقت من جانب [آخر]، واللّه لكأنّي بكم فيما إخال لو حمس الوغى، وحمي الضّراب قد انفرجتم عن ٱبن أبي طالب ٱنفراج المرأة عن قُبُلها. وإنّي لعلى بيّنة من ربّي، ومنهاج من نبيّي، وإنّي لعلى الطريق الواضح ألقُطُهُ لقطاً.

أنظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم، واتّبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدىً ولن يعيدوكم في ردىً، فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلّوا، ولا تتأخّروا عنهم فتهلكوا.

لقد رأيت أصحاب محمد صلّى اللّه عليه وآله فما أرى أحداً منكم يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غُبراً، [و] قد باتوا سُجّدَاً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأنّ بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر اللّه سبحانه هملت أعينهم حتّى تبلّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشّجر يوم الرّيح العاصف، خوفاً من العقاب، ورجاء الثواب.

تبيان :

[قوله عليه السّلام]: «فلن يفوت»: المفعول محذوف أي: فلن يفوته. والأخذ: التّناول والعقوبة. والمرصاد: الطريق يرصد بها. والشّجى: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره، وموضع الشجى هو الحلق. ومساغ ريقه: موضع إساغته. وساغ الشراب: سهل مدخله في الحلق. وسغت الشراب يتعدّى ولا يتعدّى.

وهذا [الكلام منه عليه السلام] إمّا تهديد لأهل الشام أو لأصحابه، كما سيأتي من نسبة الظلم إليهم.

وظهر عليه: غلبه وراعي القوم: من ولي عليهم. والاستنفار. الاستنجاد والاستنصار أو طلب النفور والاسراع إلى القتال.

قوله عليه السّلام: «وعبيد كأرباب»: أي أخلاقكم أخلاق العبيد من

الخلاف والنفاق ودناءة الأنفس، وفيكم مع ذلك كبر السّادات وتيههم وعدم إطاعتهم، أو حكمكم حكم العبيد في وجوب الإطاعة وتأبون عنها كالسّادة. وهذا أنسب بالفقرة السابقة.

و «أيادي سبا»: مثل يضرب للمتفرّقين، واصله قوله تعالى عن أهل سبأ: ﴿ومزّقناهم كلّ ممزّق﴾ [١٩/ سبأ: ٣٤] وسبأ مهموز يصرف ولا يصرف، ويمدّ ولا يمدّ، وهو بلدة «بلقيس» ولقب ٱبن يشجب بن يعرب يقال: ذهبوا أيدي سبا وأيادي سبا ـ الياء ساكنة وكذلك الألف هكذا نقل المثل ـ أي متفرّقين، وهما ٱسمان جعلا واحداً، مثل معد يكرب ضرب المثل بهم لأنّهم لّما غرق مكانهم وذهبت جنّاتهم تبدّدوا في البلاد، ولهم قصّة غريبة مذكورة في كتب الأمثال.

قوله عليه السّلام: «وتتخادعون» المخادعة: هي الاستغفال عن المصلحة، أي إذا رجعتم عن مجلس الوعظ أخذ كلّ منكم يستغفل صاحبه ويشغله بالأحاديث، وإن لم يكن عن قصد خداع بل يقع منهم صورة المخادعة. كذا ذكره ابن ميثم.

وقال ٱبن أبي الحديد: تتخادعون عن مواعظكم أي تمسكون عن الاتّعاظ من قولهم: كان فلان يعطي ثمّ خدع أي أمسك وأقلع. ويجوز أن يريد تتلونّون وتختلفون في قبول الوعظ من قولهم: خلق فلان خلق خادع أي: متلوّن. وسوق خادعة أي: متلوّنة مختلفة.

ولا يجوز أن يراد المعنى المشهور منها، لأنّه إنّما يقال: فلان يتخادع فلاناً إذا كان يريد أن ينخدع له وليس بمنخدع في الحقيقة، وهذا لا يناسب المقام.

والحنيّة على فعيلة: القوس، أي ترجعون [إليّ] معوجّاً كاعوجاج ظهر القوس وأعضل وأشكل، وكأنّ غيبة عقولهم كناية عن تركهم العمل بما تقتضيه، أو عن ذهابها.

قوله عليه السلام: «منيت»: أي ٱبتليت. وإنّما لم يجمع الخمس لكون

الثلاث من جنس، والاثنتين من [جنس] آخر أولأنّ الثلاث إيجابيّة دون الإثنتين. والحرّ: خلاف العبد والخيار من كلّ شيء. واللقاء: ملاقات الأحباب أو العدوّ.

وقوله [عليه السلام:] «تربت أيديكم»: كلمة يدعى على الإنسان بها: أي لا أصبتم خيراً. وأصل «ترب»: أصابه التراب، فكأنّه يدعى عليه بأن يفتقر.

وقال [ابن الأثير] في [مادة «ترب» من كتاب] النهاية: هذه الكلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب، ولا وقوع الأمر بها، كما يقولون: قاتله اللّه. وقيل: معنىٰ للّه درّك. قال: وكثيراً ترد للعرب ألفاظ ظاهرها الذمّ وإنّما يريدون بها المدح، كقولهم: لا أب لك، ولا أمّ لك.. وهوت أمّه. ولا أرض لك. ونحو ذلك.

وقال المطرّزي في قوهم: «كأنّي بك تنحط» الأصل: كأنّي أبصرك تنحط ثمّ حذف الفعل وزيدت الباء. ويحتمل أن يكون الباء متعلّقاً بملتصق ونحوه، نحو «به داء» أو بمعنى في.

وخال الشيء: يخاله أي ظنّه. وتقول: خلت إخال بالكسر وبالفتح، لغة بني أسد كما في النسخ، و «ما» مصدريّة، أي: في ظنّي. وحمس - كفرح - أي: اشتدّ. وحمي - كرضي -: اشتدّ حرّه.

وانفرجتم: تفرّقتم. قال ابن ميثم: شبّه انفراجهم عنه بانفراج المرأة عن قبلها ليرجعوا إلى الأنفة، وتسليم المرأة قبلها وانفراجها عنه إمّا وقت الولادة، أو وقت الطّعان.

قوله [عليه السّلام] «ألقطه»: كأنّه إشارة إلى أنّ الضّلال غالب على الهدى، فيحتاج السالك إلى التقاط طريق الهدى من بين طرق الضّلالة(١). وفي

---

(١) بل الظاهر أنّ الكلام إشارة إلى أنّ طلب استنفار الناس وبعثهم إيّاهم إلى قتال المبطلين

بعض النسخ:« ألفظه لفظاً»: أي أبيّنه بياناً. والسمت: الجهة والطريق وهيئة أهل الخير.

«فإن لبدوا»: أي قعدوا عن طلب الخلافة والجهاد ولزموا البيوت فتابعوهم، وإن قاموا بها فانصروهم، يقال: لبد الشيء بالأرض ـ كنصر ـ أي: التصق بها. [وقوله عليه السّلام]: «ولا تسبقوهم»: أي ما لم يأمروكم به. «ولا تتأخّروا عنهم»: أي لا تخالفوهم فيما يأمرونكم به.

[قوله عليه السلام:] «يراوحون»: أي يسجدون بالجبهة مرّةً وبالخدود أخرى، ووقوفهم على مثل الجمر ـ [وهو] جمع جمرة ـ وهي النار المتّقدة: كناية عن قلقهم وٱضطرابهم من خوف المعاد. و«المعزى» بالكسر: خلاف الضأن كالمعز. والمراد بـ «بين أعينهم»: جباههم مجازاً. [و] «هملت» أي: سالت. و «مادوا» أي تحرّكوا وٱضطربوا.

٩٣٩ـ نهج: ومن كلام له عليه السّلام في ذمّ [العصاة من] أصحابه:

أحمد اللّه على ما قضى من أمر، وقدرّ من فعل، وعلى ٱبتلائي بكم أيّتها الفرقة التّي إذا أمرت لم تطع، وإذا دعوت لم تجب، إن أمهلتم [أهملتم] خضتم، وإن حوربتم خرتم، وإن ٱجتمع النّاس على إمام طعنتم، وإن أجبتم [أجئتم «خ ل»] إلى مشاقّة نكصتم، لا أباً لغيركم! ما تنتظرون بنصركم، والجهاد على حقّكم!

الموت أو الذّلّ لكم! فواللّه لئن جاء يومي ـ وليأتيني ـ ليفرّقن بيني وبينكم، وأنا لصحبتكم قالٍ، وبكم غير كثير.

ليس رأياً مشوباً بفكره الفردي بل هو مأخوذ وملتقط من صميم حكم القرآن وصريح القرآن وصريح بيان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله له وأنّه أخذ الحكم من النبيّ كالتقاط الفرخ من أمّه.

٩٣٩ـ رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (١٧٨) من كتاب نهج البلاغة.

للّه أنتم! أما دين يجمعكم، ولا محمية تشحذكم! أوليس عجباً أنّ معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتّبعونه على غير معونة ولا عطاء، وأنا أدعوكم ـ وأنتم تريكة الإسلام وبقيّة الناس ـ إلى المعونة أو طائفة من العطاء، فتفرّقون عنّي وتختلفون عليّ! إنّه لا يخرج إليكم من أمري رضىً فترضونه، ولا سخط فتجتمعون عليه، وإنّ أحبّ ما أنا لاق إليّ الموت.

قد دارستكم الكتاب، وفاتحتكم الحجاج، وعرّفتكم ما أنكرتم، وسوّغتكم ما مججتم، لو كان الأعمى يلحظ، أو النّائم يستيقظ! وأقرب بقوم من الجهل باللّه قائدهم معاوية، ومؤدّبهم ٱبن النابغة!

توضيح: [قوله عليه السّلام:] «على ما قضى من أمر» قيل: الأمر أعمّ من ان يكون فعلاً، ولّما كان القدر هو تفصيل القضاء وإيجاد الأشياء على وفقه، قال: «وقدّر من فعل». والإبتلاء: الامتحانِ. وأمهله أي رفق به وأخّره.

وفي بعض النسخ: «[إن] أهملتم» أي تركتم، «خضتم»: أي في الضلالة والأهواء الباطلة. [و] «خرتم» بالخاء من الخور: بمعنى الضّعف. أو من خوار الثّور بمعنى الصياح. ويروى [«جرتم»] بالجيم، أي: عدلتم عن الحقّ أو عن الحرب فراراً.

قوله عليه السّلام: «أجئتم»: قال ابن ابي الحديد: بالهمزة الساكنة بعد الجيم المكسورة، أي: ألجئتم قال تعالى: «فأجاءها المخاض». وفي بعض النسخ: «أجبتم» على بناء المعلوم بالباء.

والمشاقّة: المقاطعة والمصارمة. والنكوص: الرجوع إلى ما وراء.

قوله عليه السلام: «لا أباً لغيركم» قال ٱبن ميثم: أصله لا أب والألف مزيدة، إمّا لاستثقال توالي أربع حركات، أو لأنّهم قصدوا الاضافة وأتوا باللّام للتأكيد. وفي الدعاء بالذلّ لغيرهم نوع تلطّف لهم.

قوله عليه السّلام: «الموت أو الذّلّ»: في أكثر النّسخ برفعهما، وفي بعضها بالنصب. قال ٱبن أبي الحديد: [وهذا] دعاء عليهم بأن يصيبهم أحد الأمرين، كأنّه شرع داعياً عليهم بالفناء الكلّي وهو الموت، ثمّ ٱستدرك فقال: أو الذلّ؛ لأنّه نظير الموت، ولقد أجيب دعاؤه بالدعوة الثّانية، فإنّ شيعته ذلّوا بعده في الأيّام الأموية.

أقول: هذا على الرفع ظاهر، وأمّا على النّصب فيحتمل الدعاء أيضاً بتقدير أرجو أو أطلب، ويحتمل الاستفهام، أي: أتنتظرون الموت؟!

وقيل:⁽¹⁾ في قوله عليه السلام: «وليأتينّي»: حشوة لطيفة بين الكلام؛ لأنّ لفظة «إن» أكثر ما تستعمل لما لا يعلم حصوله، فأتى بعدها بما يردّ ما تقتضيه من الشكّ في إتيان الموت، وأشعر بأنّ الموضع موضع «إذا». والقالي: المبغض.

قوله عليه السّلام: «غير كثير»: أي لستم سبب كثرة أعواني.

و[قوله عليه السلام] «للّه أنتم»: من قبيل للّه أبوك، ولعلّه هنا للتعجّب على سبيل الذمّ، ويحتمل المدح تلطّفاً.

وارتفاع قوله: «دين» بفعل مقدّر يفسرّها الفعل المذكور بعده. وشحذت النصل: حددته. والطغام: أراذل الناس الواحد والجمع سواء.

ومعونة الجند: شيء يسير من المال يعطيهم الوالي لترميم أسلحتهم وإصلاح دوابّهم سوى العطاء المفروض في كلّ شهر كما قيل⁽²⁾.

ومنشأ تعجبه عليه السلام امور:

أحدها: أنّ الداعي لهم معاوية، ولهؤلاء أمير المؤمنين، وكيف يساوي

(١ ـ ٢) القائل في الموردين هو كمال الدين ٱبن ميثم البحراني في شرحه على الكلام من شرح نهج البلاغة: ج٣ ص ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ط بيروت.

عاقل بينهما؟

وثانيها: أنّ المدعوّ هناك، الجفاة الطغام مع خلوّهم غالباً عن الحميّة والمروءة، وهاهنا أصحابه الذين هم تريكة الإسلام.

وثالثها: أنّ أصحاب معاوية يتّبعونه على غير معونة ولا عطاء، وأصحابه عليه السلام لا يجيبونه إلى المعونة والعطاء، فإنّ معاوية إنّما كان يعطي رؤساء القبائل الأموال الجليلة، ولا يعطي الجند على وجه العطاء والمعونة شيئاً، وهم كانوا يطيعون الرؤساء للحميّة أو العطايا من هؤلاء لهم.

والتريكة: بيضة النعامة تتركها في مجثمها، أي: أنتم خلف الإسلام وبقيّته، كالبيضة التي تتركها النّعامة.

وقوله [عليه السّلام] «إلى المعونة» متعلّق بـ [قوله:] «أدعوكم»..

قوله عليه السلام: «لا يخرج إليكم» أي: إنكم لا تقبلون مما أقول لكم شيئا، سواء كان مما يرضيكم أو مما يسخطكم. «وإلى» متعلّق بقوله: «أحبّ». ودرس الكتاب: ـ كنصر وضرب ـ أي قرأ فقوله: «دارستكم الكتاب»: أي قرأته عليكم للتعليم، وقرأتم عليّ للتعلّم.

قوله عليه السلام: «وفاتحتكم»: أي حاكمتكم بالمحاجّة والمجادلة. وساغ الشّراب في الحلق أي: دخل بسهولة. ومججته من فمي: أي رميت به أي بينت لكم الأمور الدينيّة ما كنتم تنكرونه بآراكم، وأعطيتكم من العطايا ما كنتم محرومين منها.

وكلمة «لو» في قوله عليه السلام: «لو كان»: للتمنّي أو الجزاء محذوف.

وقوله عليه السلام: «وأقرب بقوم» بصيغة التعجّب، أي ما أقربهم إلى الجهل. وقوله عليه السلام: «قائدهم معاوية»: صفة لقوم، فصل بين الصفة والموصوف بالجار والمجرور، وهو مجوّز. وورد مثله في الكلام المجيد.

٩٤٠ - نهج: من خطبة له عليه السلام: عباد اللّه، إنكم وما تأملون من هذه الدّنيا أثوياء مؤجّلون، ومدينون مقتضون، أجل منقوص، وعمل محفوظ، فربّ دائب مضيّع وربّ كادح خاسر.

وقد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلّا إدباراً، والشرّ فيه إلّا إقبالاً، والشيطان في هلاك النّاس إلّا طمعاً، فهذا أوان قويت عدّته، وعمّت مكيدته، وأمكنت فريسته.

إضرب بطرفك حيث شئت من الناس، فهل تبصر إلّا فقيراً يكابد فقراً، أوغنياً بدّل نعمة اللّه كفراً، أو بخيلاً اتّخذ البخل بحقّ اللّه وفراً، أو متمرّداً كأنّ بأذنه عن سمع المواعظ وقراً!

أين خياركم وصلحاؤكم وأين أحراركم وسمحاؤكم؟ وأين المتورّعون في مكاسبهم، والمتنزّهون في مذاهبهم؟ أليس قد ظعنوا جميعاً عن هذه الدّنيا الدنيّة والعاجلة المنغّصة؟ وهل خلّفتم إلّا في حُثالة لا تلتقي بذمّهم الشّفتان ٱستصغاراً لقدرهم، وذهاباً عن ذكرهم! فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

ظهر الفساد فلا منكر مغيّر، ولا زاجر مزدجر.

أفبهذا تريدون أن تجاوروا اللّه في دار قدسه، وتكونوا أعزّ أوليائه عنده؟! هيهات! لا يخدع اللّه عن جنّته، ولا تنال مرضاته إلّا بطاعته.

لعن اللّه الآمرين بالمعروف التّاركين له، والنّاهين عن المنكر العاملين به.

بيان:

الأثوياء: جمع ثوى وهو الضيّف. [و] «مؤجلّون»: أي مؤخّرون إلى وقت معلوم. و «المدين»: المديون. و «المقتضون». جمع مقتضي على بناء المفعول.

٩٤٠-رواه الشريف الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (١٢٧) من كتاب نهج البلاغة.

[قوله عليه السلام:] «أجل منقوص»: أي أجلكم أجل منقوص يوماً بعد يوم، ولحظةً فلحظة، وعملكم عمل مفحوظ عند اللّه.

والدائب: المجتهد ذو الجدّ والتعب. و «الكادح»: الساعي. و «أمكنت»: أى أمكنته، يقال: أمكنني الأمر أي سهل وتيسّر. وكابده مكابدةً: أي قاساه وتحمّل المشاقّ فيه.

وذكره في هذا المقام، إمّا لأنّ الغرض بيان ما سبق من إدبار الخير وإقبال الشرّ وعموم الضلال ومقاسات الفقراء بيان للأولين، فالخير والشرّ يعمّان الدنيويّين والأخرويّين. وإمّا لأنّ شيوع الفقر لمنع الحقوق الواجبة، أو المراد بمكابدة الفقر ترك الصبر عليه وهو أيضاً من المنكرات.

[قوله عليه السلام:] «بدّل نعمة اللّه»: أي الغنى. أو ولايته عليه السلام. والتخصيص لشدّة إنكارهم لقوتهم أو الأعمّ. والوفر: المال الكثير.

وقوله [عليه السلام]: «بحقّ اللّه» متعلّق بـ[قوله:] «البخل» أي يعدّ بخله بحقّ اللّه توفير المال والزيادة فيه. والوقر: ثقل الأذن.

«أين أحراركم»: أي الّذين اعتقوا من رقّ الشهوات. والتورّع. مبالغة في الورع. والتّنزّه: التباعد عن القبيح. وظعن ـ كمنع ـ أي سار وارتحل. وأنغص اللّه عليه العيش ونغّصه: كدّره والحثالة: الرّديء من كل شيء.

[قوله عليه السّلام]: «لا تلتقي بذمّهم» :أي إنّهم أحقر من أن يشتغل الإنسان بذمّهم؛ لأنّه لابدّ في الذمّ من إطباق إحدى الشفّتين على الأخرى و«ذهاباً» أي ترفّعاً يقال: فلان ذهب بنفسه عن كذا، أي رفعها عنه.

«ولا زاجر مزدجر»: أي من يزجر غيره عن القبائح وتمتنع نفسه أيضاً عنها.

[قوله] «في دار قدسه» أي الجنّة؛ لأنّ أهلها يقدّسونه تعالى وهم منزّهون

عن العيوب. ومجاورة اللّه: سكون تلك الدّار المنسوبة إليه سبحانه تشريفاً. وقر به: مجاورة رحمته.

«هيهات»: أي بعدما تريدون. «لا يخدع ٱللّه عن جنّته» أي: لا يمكن أخذها منه تعالى بالخديعة. والمرضاة: الرّضا.

وآخر الكلام يدلّ على اشتراط الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر بالعمل بهما، وسيأتي الكلام فيه في محلّه إن شاء اللّه. ولعلّ غرضه عليه السّلام التّعريض بالسابقين الغاصبين.

٩٤١ ـ نهـج: [و] من خطبة له عليه السّلام: أرسله داعياً إلى الحق، وشاهداً على الخلق فبلّغ رسالات ربّه غير وانٍ ولا مقصّر، وجاهد في اللّه أعداءه غير واهن ولا معذّر، [فهو] إمام من ٱتّقى، وبصر من اهتدى.

[و] منها:

ولو تعلمون ما أعلم ممّا طُوي عنكم غيبه، إذاً لخرجتم إلى الصُعُدات تبكون على أعمالكم، وتلتدمون على أنفسكم، ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمّت كل ٱمرىءٍ منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها. ولكنكم نسيتم ما ذُكرّتم، وأمنتم ما حُذّرتم، فتاه عنكم رأيكم وتشتّت عليكم أمركم.

لوددت أنّ اللّه فرّق بيني وبينكم، وألحقني بمن هو أحقّ بي منكم، قوم ـ واللّه ـ ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مقاويل بالحقّ، متاريك للبغي مضوا قُدماً على الطريقة، وأوجفوا على المحجّة، فظفروا بالعقبى الدّائمة والكرامة الباردة.

أما واللّه ليسلّطنّ عليكم غلام ثقيف، الذّيال الميّال، يأكل خضرتكم، ويذيب شحمتكم، إيهٍ أبا وذحة!

٩٤١ـ رواه الشريف الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (١١٤) من كتاب نهج البلاغة.

قال السّيّد رحمه اللّه: الوذحة: الخنفساء، وهذا القول يومئ به إلى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره.

توضيح: الواني: الفاتر الكال. والواهن: الضّعيف. والمعذّر: الذي يعتذر من تقصيره من غير عذر كما قال تعالى: «وجاء المعذّرون من الأعراب» [٩٠/ التّوبة: ٩].

[قوله عليه السلام:] «مما طُوي عنكم» أي كتم وأخفي. وقال [ٱبن الأثير] في [مادّة «صعد» من كتاب] النهاية: [و] فيه: «إيّاكم والقعود بالصعدات»: هي الطرق، وهي جمع صُعُد و صُعُد: جمع صَعيد كطريق وطُرُق وطرقات.

وقيل: جمع صعدة كظلمة، وهي فناء باب الدّار ومّمر النّاس بين يديه. ومنه الحديث: «ولخرجتم إلى الصّعدات تجأرون إلى اللّه».

وقال ٱبن أبي الحديد: الصعيد: التراب. ويقال وجه الأرض. والجمع: صُعُد وصُعُدات.

و [قال الفيروزآبادي] في القاموس: الصعيد: التراب أووجه الأرض، والجمع: صُعُد وصُعُدات، والطريق، ومنه: «إيّاكم والقعود بالصّعدات». والقبر. انتهى.

فالمعنى: خرجتم عن البيوت وتركتم الاستراحة والجلوس على الفرش، للقلق والإنزعاج، وجلستم في الطّرق أو على التراب أو لازمتم القبور.

والالتدام: ضرب النّساء وجوههنّ في النّياحة.

قوله عليه السلام: «ولا خالف»: أي ولا مستخلف عليها.

قوله عليه السلام: «وهمّت» قال ٱبن أبي الحديد: أي أذابته وأنحلته من [قولهم:] هممت الشحم: أي أذبته.

ويروى «ولأهمّت» وهو أصحّ من [قولهم:] أهمني الأمر: أي أحزنني.

وفيه نظر؛ لأنّ «همّ» أيضاً يكون بمعنى «أهمّ». قال [الفيروزآبادي] في القاموس: همّه الأمر همّاً: حزنه، كأهمّه فاهتمّ انتهى. و [كلمة] «كلّ» منصوب على المفعولية والفاعل [لفظة]: «نفسه». ويقال: تاه فلان يتيه، إذا تحيّر وضلّ. وتاه يتوه أي هلك واضطرب عقله.[1] وتشتّت: أي تفرّق.

والمراد بمن هو أحقّ به عليه السّلام [هو] رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وحمزة وجعفر، ومن لم يفارق الحق من الصحابة.

والمراجيح: الحكماء. وقال الجوهري: راجحته فرجحته: أي كنت أرزن منه، ومنه قوم مراجيح الحلم. انتهى.

والمقاويل: جمع مقوال: أي حسن القول أو كثيره. والمتاريك: جمع متراك أي كثير الترك.

قوله عليه السلام: «مضوا قدماً» بالضمّ وبضمّتين: أي متقدّمين لا ينثنون. و «أوجفوا»: أي أسرعوا. و «الكرامة الباردة»: [هي] التّي ليس فيها حرّ تعب، ولا مشقّة حرب.

و «الذّيال»: هو الذي يجرّ ذيله على الأرض تبختراً، يقال: ذال فلان وتذيّل: أي تبختر. و «الميّال»: الظّالم.

قوله عليه السلام: «يأكل خضرتكم»: أي يستأصل أموالكم. و«الخضرة» بفتح الخاء وكسر الضاد: الزرع والبقلة الخضراء والغصن. وإذابة الشحمة مثله كما قيل، والمراد تعذيب الأبدان.

قوله عليه السّلام: «إيه أبا وذحة»: إيه: كلمة استزادة أي زد وهات.

وقال ابن أبي الحديد في قول السيّد «الوذحة الخنفساء»:

أقول: لم أسمع هذا من شيخ من أهل اللغّة، ولا وجدته في كتاب من كتب اللّغة، والمشهور أنّ الوذح [هو] ما يتعلّق بأذناب الشّاة من أبعارها فيجفّ.

ثمّ إنّ المفسرّين بعد الرضي رضي اللّه عنه قالوا في قصّة هذا الخنفساء وجوهاً:

منها أنّ الحجّاج رأى خنفساء تدبّ إلى مصلّاه فطردها، فعادت، ثمّ طردها فعادت، فأخذها بيده فقرصته قرصاً، ورمت يده منه ورماً كانت فيه حتفه. قتله اللّه تعالى بأهون خلقه، كما قتل نمرود بن كنعان بالبقّة.

ومنها أنّ الحجاج كان إذا رآى خنفساء، يأمر بإبعادها ويقول: هذه وذح من وذح الشيطان، تشبيهاً بالبعرة المعلّقة بذنب الشاة.

ومنها أنّه قد رأى خنفساوات مجتمعات، فقال: واعجبا! لمن يقول: إنّ اللّه خلق هذه. قيل: فمن خلقها أيّها الأمير! قال: الشيّطان، إنّ ربكم لأعظم شأناً من أن يخلق هذه الوذح. قالوا: فجمعها على «فعل» كبدنة وبدن، فنقل قوله هذا إلى الفقهاء في عصره فأكفروه.

ومنها: أنّ الحجّاج كان مثفاراً: أي ذا اُبنةٍ، وكان يمسك الخنفساء حيّة ليشفي بحركتها في الموضع حكاكه. قالوا: ولا يكون صاحب هذا الدّاء إلّا شانئاً مبغضاً لأهل البيت عليهم السلام. قالوا: ولسنا نقول كلّ مبغض فيه هذا الدّاء، بل [نقول:] كلّ من فيه هذا الدّاء فهو مبغض.

قالوا: وقد روى أبو عمر الزاهد ـ ولم يكن من رجال الشيعة ـ في أماليه وأحاديثه عن السّياري، عن أبي خزيمة الكاتب قال: ما فتّشنا أحداً فيه هذا الداء، إلّا وجدناه ناصبياً.

قال أبو عمر: وأخبرني العطافي عن رجاله، قالوا: سئل جعفر بن محمّد

الصّادق عليه السّلام عن هذا الصّنف من النّاس، فقال لهم: رحم منكوسة، يؤتى ولا يأتي. وما كانت هذه الخصلة في وليّ اللّه تعالى أبداً قطّ، ولا تكون أبداً وإنّما كانت في الفسّاق والكفّار والنّاصب للطّاهرين.

وكان أبو جهل بن هشام المخزومي من القوم، وكان أشدّ الناس عداوة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله. قالوا: ولذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر: يا مصفّر أسته. [ثم قال ٱبن أبي الحديد:] ويغلب على ظنّي أنه [عليه السلام أراد] معنىً آخر، وذلك أنّ عادة العرب أن تكنّي الإنسان إذا أرادت تعظيمه بما هو مظنّة التّعظيم، وإذا أرادت تحقيره [كنّته] بما يستحقر ويستهان به، كقولهم في كنية يزيد بن معاوية لعنه اللّه: أبو زنّة، يعنون القرد. وكقولهم في كنية سعيد بن حفص البخاري المحدّث: أبو الفار. وكقولهم للطفيلي: أبو لقمة. وكقولهم لعبد الملك: أبو الذبّان لبَخَره. وكقول ٱبن بسّام لبعض الرؤساء:

فأنت لعمري أبو جعفر ولكنّنا نحذف الفاء منه

وقال أيضاً:

لئيم دَرِنُ الثوب نظيف القصب والقدر
أبو النتن أبو الدفر أبو البعر أبو الجعر

فلنجاسته بالذّنوب والمعاصي، كنّاه أمير المؤمنين عليه السلام أبا وذحة.

ويمكن أن يكنّيه بذلك لدمامته في نفسه، وحقارة منظره، وتشويه خلقته، فإنّه كان دميًا قصيراً سخيفاً، أخفش العينين معوجّ الساقين قصير الساعدين، مجدور الوجه أصلع الرأس، فكنّاه بأحقر الأشياء وهو البعرة.

وقد روى قوم [هذه اللّفظة بصيغة أخرى، قالوا]: «إيه أبا ودجة» قالوا: [هي] واحدة الأوداج كنّاه بذلك؛ لأنّه كان قتّالاً يقطع الأوداج بالسيف.

ورواه قوم «أبا وحرة» [بالراء المهملة] وهي دويبة تشبه الحرباء قصير الظهر، شبّهه بها.

[ثمّ قال ٱبن أبي الحديد:] وهذا وما قبله ضعيف[١]

وأقول: الذبّان ـ بكسر الذال وتشديد الباء ـ جمع الذباب، ومن عادته أن يجلس على المنتن. والقعب ـ بالفتح ـ: القدح الضخم. والدفر ـ بالمهملة ثم الفاء ـ: النتن والذلّ. وبالقاف مصدر دقر كفرح، إذا امتلأ من الطعام. والجعفر ـ بالفتح ـ: ما يبس من العذرة في المعجز: أي الدّبر.

٩٤٢ ـ نهـــج: [و] من كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضّهم على الجهاد، فسكتوا ملياً، فقال عليه السّلام:

ما بالكم! أمخرسون أنتم!

فقال قوم منهم: يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك!

فقال [عليه السّلام]: ما بالكم ـ لا سددتم لرشد ولا هُديتم لقصد؟ أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج! وإنّما يخرج في مثل هذا رجل ممّن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم، ولا ينبغي لي أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الخراج والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المسلمين [المطالبين «خ ل»] ثمّ أخرج في كتيبة أتبع أخرى، أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ، وإنّما أنا قطب الرحا تدور عليّ، وأنا بمكاني، فإذا فارقته ٱستحار مدارها، وٱضطرب ثفالها، هذا لعمر اللّه الرّأي السّوء.

واللّه لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدوّ ـ لو قد حُمّ لي لقاؤه ـ لقرّبت ركابي، ثمّ شخصت عنكم فلا أطلبكم ما ٱختلف جنوب وشمال. [طعّانين عيّابين حيّادين روّاغين]. إنّه لا غناء في كثرة عددكم مع قلّة اجتماع قلوبكم.

---

(١) كلّ ذلك أورده ٱبن أبي الحديد في شرح الكلام وهو المختار: (١١٤ أو ١١٥) من نهج البلاغة من شرحه: ج٣ ص ٧٧٦ ط الحديث ببيروت.

٩٤٢ـ رواه الشريف الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (١١٨) من كتاب نهج البلاغة.

لقد حملتكم على الطّريق الواضح التّي لا يهلك عليها إلاّ هالك، من ٱستقام فإلى الجنّة ومن زلّ فإلى النّار.

بيان :

قال ٱبن أبي الحديد: [وهذا كلام] قاله [أمير المؤمنين] عليه السّلام، في بعض غارات أهل الشام على أطراف العراق، عند ٱنقضاء أمر صفّين والنّهروان.

قوله: «مليّاً»: أي ساعة طويلة. [و] قوله عليه السّلام: «لاسددتم» بالتخفيف والتشديد: دعاء عليهم بعدم السداد والاستقامة لما فيه رشدهم وصلاحهم. والقصد من الأمور: المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي الإفراط والتفريط.

والشّجعاء: جمع شجيع. وفي بعض النسخ: «شجعانكم» وهو بالضمّ والكسر: جمع شجاع. والبأس: الشجاعة. والكتيبة: القطعة العظيمة من الجيش. والتقلقل: التحرّك. والقدح ـ بالكسر ـ: السهم. والجفير: الكنانة. وقيل: وعاء السهام أوسع من الكنانة.

والغرض [من هذا] التشبيه، في ٱضطراب الحال والإنفصال عن الجنود والأعوان، بالقدح الذي لا يكون حوله قداح تمنعه من التقلقل ولا يستقرّ في مكانه.

«واستحار مدارها»: أي ٱضطرب. والمدار هنا مصدر. كذا ذكره ٱبن أبي الحديد، ولم نجده بهذا المعنى في اللّغة. [و] قال الجوهري: المستحير: سحاب ثقيل متردّد ليس له ريح تسوقه. فالأنسب أن يكون [كلامه عليه السلام] كناية عن الوقوف عن الحركة.

والثفال: الجلد الذي يوضع عليه الرحى؛ ليسقط عليه الدقيق ويسمّى

الحجر الأسفل من حجري الرحى أيضاً ثفالاً، ولعلّه أنسب.

قوله عليه السلام: «لو قد حمّ لي» على [بناء] المجهول: أي قُضي وقدّر. والركاب: الإبل التي يسار عليها. وشخوص المسافر: خروجه. والإختلاف: التردّد. ويحتمل [أيضاً] المخالفة. والغناء بالفتح والمدّ: النفع.

[قوله عليه السلام:] «لا يهلك عليها»: أي كائناً عليها أو بسببها. والطريق يذكّر ويؤنّث. [وقوله:] «من استقام»: أي اعتزل ولزم الطريق الواضح. «ومن زلّ»: أي زلق وعدل عن الطريق.

٩٤٣ـ نهـج: من خطبة له عليه السّلام:

أيّها النّاس! إنّا قد أصبحنا في دهر عنود، وزمن شديد، يُعَدّ فيه المحسن مسيئاً، ويزداد الظالم فيه عتوّاً، لا ننتفع بما علمنا، ولا نسأل عمّا جهلنا، ولا نتخوّف قارعةً حتّى تحلّ بنا، فالنّاس على أربعة أصناف:

منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض، إلّا مهانة نفسه وكلالة حدّه ونضيض وفره.

ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشرّه [بسّره «خ»] والمجلب بخيله ورجله، قد أشرط نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه، أو مقنب يقوده، أو منبر يفرعه، ولبئس المتجر أن ترى الدّنيا لنفسك ثمناً، وممّا لك عند اللّه عوضاً.

ومنهم من يطلب الدّنيا بعمل الأخرة، ولا يطلب الآخرة بعمل الدّنيا. قد طامن من شخصه، وقارب من خطوه، وشمّر من ثوبه، وزخرف من نفسه للأمانة، واتّخذ ستر اللّه ذريعة إلى المعصية.

ومنهم من أقعده عن طلب الملك ضُئُولة نفسه، وانقطاع سببه، فقصرته

٩٤٣ـ رواه السّيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (٣٢) من نهج البلاغة.

الحال على [عن «خ»] حاله، فتحلّى باسم القناعة وتزيّن بلباس أهل الزّهادة، وليس من ذلك في مراح ولامغدىً.

وبقي رجال غضّ أبصارهم ذكر المرجع، وأراق دموعهم خوف المحشر، فهم بين شريد نادّ، وخائف مقموع، وساكت مكعوم، وداع مخلص، وثكلان موجع، قد أخملتهم التقيّة، وشملتهم الذّلة. فهم في بحر أجاج، أفواههم ضامزة وقلوبهم قرحة، قد وعظوا حتّى ملّوا، وقهروا حتّى ذلّوا، وقتلوا حتّى قلّوا.

فلتكن الدنيا اصغر في أعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم، واتعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتّعظ بكم من بعدكم، وٱرفضوها ذميمة فإنّها قد رفضت من كان أشغف به منكم.

بيان :

عَنَدَ عن الطريق ـ كنصر ـ : عدل ومال. والعنود فعول بمعنى فاعل. وقيل: مفاعل. والزمن ٱسم لقليل الوقت وكثيره. وقيل: الشديد بمعنى البخيل.

وفي بعض النسخ: «وزمن كنود»: وهو الكفور. وقيل: اللّوام. ووصف الزمان بتلك الأوصاف توصيف لأهله.

وعدّ المحسن مسيئاً، إمّا لعدم الإذعان بالحقّ، أو لحملهم الأفعال الجميلة على المحامل القبيحة، كزعم العابد مرائياً. والعتوّ: الاستكبار ومجاوزة الحدّ.

قوله عليه السّلام: «لا ننتفع» التعبير بلفظ المتكلّم مع الغير، من قبيل: «إيّاك أعني واسمعي يا جارة» وعدم الانتفاع بالعلم لترك العمل، وعدم السؤال لعدم العلم بفضله مع عدم الرغبة في العمل به.

والقارعة: الخطب العظيم والداهية. ومهانة النفس: حقارتها. [مشتقّة من «مهن» أو «هان». وكلّ حدّ السيف وغيره، إذا وقف عن القطع.

[قوله عليه السلام:] «ونضيض وفره»: أي قلّة ماله. وهذا القسم هم المريدون للدنيا غير القادرين عليها.

والمجلب: اسم فاعل من أجلب عليهم: أي تجمّع وتألّب. وكذلك إذا صاح به واستحثّه. وأجلبه: أي أعانه. والرجل: جمع راجل.

«قد أشرط نفسه»: أي هيّأها وأعدّها للفساد في الأرض. والحطام: المال وأصله ما تكسّر من اليبس . والإنتهاز: الاختلاس والاستلاب بقدر الإمكان. والمقنب بكسر الميم وفتح النون - : الجمع من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين. [و] «يفرعه»: أي يعلوه.

وعمل الدّنيا: ما يفعله المكلّف فيها أو ما يصير بانضمام القربة والتوصّل به إلى الطاعة طاعة.

«وقد طامن»: أي خفض. ويقال: طامن منه أي سكنه. «وقارب من خطوه»: أي لم يسرع ومشى رويداً. «وشمّر» [من ثوبه]»: أي قصّر ثوبه أو رفعه إظهاراً لمتابعة السنّة. «وزخرف»: أي زيّن [نفسه] للأمانة، أي لأن يجعلوه أميناً على أموالهم وأعراضهم ويحتمل تعلّقه بالأخير وبالجميع.

[قوله عليه السّلام:] «واتخذ ستر اللّه»: أي التقوى والعمل بشرايع الدّين، فإنّ اللّه حرّم تتبّع عورات من ظاهره الصلاح وذكر عيوبه.

قال الكيدري في كتاب المضاف والمنسوب: ستر اللّه الاسلام، والشيب، والكعبة، وضمائر صدور الناس. يعني جعل ظاهر الاسلام وما يجنّه صدره، بحيث لا يطّلع عليه مخلوق وسيلةً وطريقاً إلى معصية اللّه. انتهى.

وأقول: يحتمل أن يكون المراد أنّه اتّخذ ستر اللّه على عيوبه، حيث لم يفضحه ولم يطلع الناس على بواطنه، ذريعةً إلى أن يخدع الناس.

والضئولة: الحقارة. والسبب: الحبل، وما يتوصّل به إلى غيره. والمراح:

المكان الذي تأوي إليه الماشية في اللّيل. والمغدى: ما تأوي إليه بالغداة ولعلّ المعنى: ليس يومه كيومهم في الصوم وغيره، ولا ليله كليلهم في العبادات.

والمرجع ـ بكسر الجيم ـ: مصدر أو ٱسم مكان، والمراد به من إليه مصير العباد أو القيامة أو الرجوع إليهما.

[والمراد من قوله عليه السلام: «غضّ أبصارهم ذكر المرجع: هو] غضّ البصر عن المعاصي، أو الأعمّ لخشوعهم، أو للحياء، أو [غضهّم] أبصار قلوبهم عمّا سوى اللّه.

والشريد: الطريد. والنّادّ: المنفرد والمراد به المتوحّش من الناس الذاهب في الأرض، إمّا لعدم صبره على رؤية المنكرات، أو لكثرة أذى الظالمين في الأوطان؛ لانكاره المنكر وأشباه ذلك.

وقمعه: ضربه بالمقمعة وقهره وذلّله. والمكعوم: ٱلّذي لايمكنه الكلام، كأنّه شُدَّ فوه من التقيّة بالكعام الذي يجعل في فم البعير عند الهياج. والثكل: الحزن على فقد الأقارب.

ولعلّ المعنى: أنّ بعضهم ترك الأوطان أو مجامع الناس لما ذكر، وبعضهم لم يترك ذلك، وينكر منكراً ثمّ يخاف مما يجري عليه بعد ذلك، ومنهم من هو بينهم ولا ينهاهم تقيّةً ومعرض عنهم ومشتغل بالدعاء، ومنهم من هو بينهم بالضرورة ويرى أعمالهم ولا يؤثّر نهيه فيهم، فهو كالثكلان الموجع.

وخمل ذكره وصوته: خفي.

[قوله عليه السلام:] «فهم في بحر أجاج» كناية عن عدم ٱستمتاعهم بالدنيا، كالسابح في ماء مالح، فإنّه لا يمكنه التروي منه وشربه وإن بلغ غاية العطش.

[قوله عليه السلام] «أفواههم ضامزة» بالزاي المعجمة، أي ساكنة. أو

بالراء المهملة: كناية عن صومهم وعدم أكلهم من المحرّمات والشبهات.

قال الكيدري: أي ساترة خفيّة من الضمير. ويروى بالزّاي: اي مشدودة بالسكوت.

«وقلوبهم قرحة»: لكثرة المنكرات مع عدم تمكّنهم من إنكارها، أو لخوفهم من اللّه أو من الناس.

و «القرض»: ورق السلم يدبغ به. وحثالته: ما يسقط منه. و «الجلم»: المقصّ يجزّ به أوبار الإبل. وقراضته: ما يسقط من قرضه وقطعه.

[قوله عليه السلام:] «وارفضوها ذميمة»: أي اتركوا ما حاله الحقارة. والذمامة. والشغف: الحب الشديد.

٩٤٤ـ نهج: من خطبة له عليه السّلام:

إنّ الوفاء توأم الصدّق، ولا أعلم جُنّة أوقى منه، ولا يغدر من علم كيف المرجع.

ولقد أصبحنا في زمان قد اتّخذ أكثر أهله الغدر كيساً، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة.

ما لهم قاتلهم اللّه! قد يرى الحُوّل القُلّب وجه الحيلة، ودونه مانع من أمر اللّه ونهيه فيدعُها رأي عين بعد القدرة عليها، وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدّين.

بيان :

الوفاء: لزوم العهد والبقاء عليه كما ينبغي ويكون في الأفعال والأقوال. والصّدق يعمّ العهد وغيره فبينهما عموم من وجه.

٩٤٤ـ رواه السّيّد الرضيّ قدّس اللّه روحه في المختار: (٤١) من كتاب نهج البلاغة.

وقد يقال: الوفاء في الانشاء [خاصّةً] والصّدق في الاخبار، ولا يجتمعان.

ويردّه صادق الوعد وإن كان مجازاً، والمراد تلازمهما غالباً مع تشاركهما في الفضل، وترتّب الآثار الحسنة.

و «المرجع»: مصدر، أي الرجوع إلى اللّه. أو آسم مكان. والكيس: الفطنة والذكاء. والضمير في «فيه» راجع إلى الزمان أو الغدر.

و «الحوّل القلّب»: هو الذي كثر تحوّله وتقلّبه في الأمور وجرّبها وعرف وجوهها. والوجه: الجهة.

والضّمير في [قوله:] «دونه» يعود إليه: أي قبل الوصول إليه. أو إلى «الحوّل»: أي امامه. وفي بعض النّسخ: «دونها» فيعود إلى الحيلة.

«رأي عين»: أي رؤية معاينة فهو منصوب على المصدر من [قوله:] «يدع» بتقدير موصوف: أي يتركها تركاً معايناً غير ناش عن غفلة، أو [منصوب] على الحاليّة: أي حال كونها مرئيّةً له.

وجوّز بعضهم في قوله تعالى: «يرونهم مثليهم رأي العين» [١٣/ آل عمران ٣] أن يكون ظرف مكان. والحريجة: التحرّج، وهو التحرّز من الحرج والإثم. وقيل: الحريجة: التقوى.

٩٤٥ ـ نهج: من كلام له عليه السلام في ذمّ أهل العراق:

أمّا بعد يا أهل العراق، فإنّما أنتم كالمرأة الحامل، حملت فلمّا أتمّت أملصت ومات قيّمها، وطال تأيّمها وورثها أبعدها.

أما واللّه ما أتيتكم اختياراً، ولكن جئت إليكم سوقاً. ولقد بلغني أنكم تقولون: «عليّ يكذب»، قاتلكم اللّه فعلى من أكذب أعلى اللّه! فأنا أوّل من

---

٩٤٥ ـ رواه الشريف الرضيّ رضي اللّه تعالى عنه في المختار: (٦٩) من كتاب نهج البلاغة.

آمن به! أم على نبيّه فأنا أوّل من صدّقه!

كلّا واللّه، ولكنّها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من أهلها، ويل أمّه كيلاً بغير ثمن لو كان له وعاء! ولتعلمنّ نبأه بعد حين.

توضيـــح:

«أملصت» ألقت ولدها ميّتاً. والملاص: معتادته. وقيّم المرأة: زوجها؛ لأنّه يقوم بأمرها. وتأيّم المرأة خلوّها من الزوج.

و [قوله عليه السلام:] «[وورثها] أبعدها»: أي من لم يكن له قرابة الولد ونحوه.

والتشبيه بالمرأة الموصوفة؛ لأنّهم تحمّلوا مشاقّ الحرب، فلمّا قرب الظّفر رضوا بالتحكيم وحرموا الظفر، وصار بعضهم خوارج وبعضهم شكّاكاً.

والمراد بالسّوق: الاضطرار، كأنّ القضاء ساقه عليه السلام إليهم، فإنّه خرج لقتال أهل الجمل، واحتاج إلى الاستنصار بأهل الكوفة، واتّصلت تلك الفتن بفتنة أهل الشام، فاضطّر إلى المقام بينهم. وفي بعض النّسخ: «ولا جئتكم شوقاً».

و «قاتلكم اللّه»: أي قتلكم اللّه أو لعنكم اللّه. و «كلّا» للرّدع والانكار. أو بمعنى حقّاً.

واللّهجة: اللّسان، ويتجوّز بها عن الكلام. والمراد إمّا لهجته عليه السلام: أي [إنّ] ما أخبركم به أمور غابت عقولكم الضعيفة عن إدراكها ولستم أهلاً لفهمها.

أو لهجة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أي سمعت كلامه صلّى اللّه عليه وآله، ولم تسمعوه ولو سمعتموه لم تكونوا من أهله.

والويل: حلول الشرّ [أ] وكلمة عذاب، أو واد في جهنّم. وإضافته إلى

الأمّ، دعـاء عليها بأن تصاب بأولادها، من قبيل «ثكلته أمّه». والضمير [في «أمّه»] راجع إلى المكذّب. وقيل: [الضمير راجع] إلى ما دلّ عليه الكلام من العلم الـذي خصّه به الرسول صلّى اللّه وآله. ويقال: هذه الكلمة قد تطلق للتّعجّب والاستعظام، يقال: ويل أمّه فارساً، ومرادهم التعظيم والمدح.

و «كيلًا»: انتصب؛ لأنّه مصدر في موضع الحال أو تميز: أي أنا أكيل لكم العلم والحكمة كيلًا، ولا أطلب لذلك ثمناً لو وجدت حاملًا للعلم.

وقيل: الكلمة تستعمل للتّرحم والتعجب، والضمير راجع إلى الجاهل المكذّب، فالمفاد التّرحّم عليهم لجهلهم، أو التّعجّب من قوّة جهلهم، أو من كثرة كيله للحكم عليهم مع إعراضهم عنها.

وقـال [ابن الأثير في مادّة «ويل» من كتاب] النهاية: قد يرد الويل بمعنى التعجّب. ومنـه الحديث: «ويل أمّه مسعر حرب» تعجّباً من شجاعته وجرأته وإقدامه، ومنه حديث علي عليه السلام :«ويلمّه كيلًا بغير ثمن لو أنّ له وعاء»: أي يكيل العلوم الجّمة بلا عوض ، إلّا أنّه لا يصادف واعياً.

وقيل: «وي»: كلمة مفردة. [«ولأمّه» أيضاً كلمة مفردة] وهي كلمة تفجّع وتعجّب، وحذفت الهمزة من «أمّه» تخفيفاً، وألقيت حركتها على اللام، وينصب ما بعدها على التمييز. انتهى.

والحين ـ بالكسر ـ: الدهر أو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر، والمعنى لتعلمنّ ثمرة تكذبكـم وإعراضكم عمّا أبيّن لكم، وأنّي صادق فيما أقول.

٩٤٦ ـ نهـــج: من خطبةٍ له عليه السّلام:

أمّـا بعد، فإنّ اللّه سبحانه لم يقصم جبّاري دهر قطّ، إلّا بعد تمهيل

٩٤٦-رواه السّيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (٨٦) من كتاب نهج البلاغة.

ورخاء. ولم يجبر عظم أحد من الأمم، إلّا بعد أزل وبلاء. وفي دون ما ٱستقبلتم من خطب [عَتب «خ»] وٱستدبرتم من خطب [خصب «خ»] معتبر، وما كلّ ذي قلب بلبيب، ولا كلّ ذي سمع بسميع، ولا كلّ ذي ناظر ببصير.

فيا عجبا! وما لي لا أعجب من خطإ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها، لا يقتصّون أثر نبيّ ولا يقتدون بعمل وصي، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفّون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشّهوات، المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم، وتعويلهم في المبهمات على آرائهم، كأنّ كلّ امرئ منهم إمام نفسه، قد أخذ منها فيما يرى بعُرىً وثيقات[1] وأسباب محكمات.

بيان:

القصم: الكسر. والتمهيل: التأخير وكذلك الارجاء. والرّخاء: سعة العيش. والجبر: إصلاح الكسر [وهو هنا] كناية عن دفع الجبّارين والظالمين.

[قوله:] «وفي دون»: أي [في] أقلّ من ذلك. والأزل ـ بالفتح ـ: الضيق والشدّة.

[قوله]: «ما استقبلتم من خطب»: أي شأن وأمر وداهية. وروي «من عتب»: أي مشقّة. قيل: يعني ما لاقوه في مستقبل زمانهم من الشيب وولاة السوء وتنكّر الوقت.

«وما ٱستدبرتم من خطب»: يعني ما تقدّم من الحروب والوقائع التّي قضوها. ويروى من «خصب»: وهو رخاء العيش. فيمكن أن يراد بالأمور المستقبلة والمستدبرة جميعاً المواضي بإعتبارين.

قوله عليه السلام: «لا يعفون» في النسخ بالتشديد: من العفّة، فالمراد

---

(١) وفي بعض النسخ: ثقات.

بالعيب عيوب أنفسهم، وفي بعضها بالتخفيف فالمراد عيوب غيرهم.

[قوله عليه السلام: «يعملون] في الشبهات»: [لفظة] «في» بمعنى الباء، أو فيه توسّع.

قوله عليه السلام: «[المعروف فيهم] ما عرفوا»: أي بعقولهم وأهوائهم.

[وقوله عليه السلام:] «قد أخذ منها»: الضمير راجع إلى النفس أو إلى المبهمات والمعضلات.

٩٤٧ ـ نهج: من خطبة له عليه السلام في خطاب أصحابه:

وقد بلغتم من كرامة اللّه منزلةً، تكرم بها إماؤكم، وتوصل بها جيرانكم، ويفضّلكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده، ويهابكم من لا يخاف لكم سطوةً ولا لكم عليه إمرة، وقد ترون عهود اللّه منقوضةً فلا تغضبون، وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون. وكانت أمور اللّه عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع، فمكّنتم الظّلمة من منزلتكم، وألقيتم إليهم أزمّتكم، وأسلمتم أمور اللّه في أيديهم، يعملون بالشّبهات ويسيرون في الشهوات.

وأيم اللّه لو فرّقوكم تحت كلّ كوكب، لجمعكم اللّه لشرّ يوم لهم.

بيان :

الوصل: ضدّ القطع والهجران. [والمراد من قوله:] «جيرانكم»: أي أهل الذمّة والمعاهدين، ويحتمل المجاورين في المسكن.

قوله عليه السّلام: «من لا فضل لكم عليه»: كتعظيم الروم والحبشة مسلمي العرب.

٩٤٧ـ رواه الشريف الرضيّ رحمه اللّه في ذيل المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة.

قوله عليه السلام: «من لا يخاف لكم سطوةً»: كالملوك في أقاصي البلاد، لما شاع وذاع من أنّهم قوم صالحون، إذا دعوا اللّه آستجاب لهم، وينصرهم بملائكته كما قيل.

قوله عليه السلام: «وأنتم»: الواو للحال. والذمّة: العهد والأمان والضمان والحرمة والحقّ.

وأنف ـ كفرح ـ: آستنكف. والغرض توبيخهم على تركهم إنكار المنكرات.

والمراد بنقض العهود ما ظهر من الناكثين والقاسطين والمارقين وغيرهم من نقض البيعة وقتل المسلمين والإغارة عليهم، ولا ريب أنّ السكوت عن إنكار تلك المنكرات مع الإستنكاف عن نقض ذمم الآباء، يدلّ على أنّ عهود اللّه أضعف عندهم من عهود آبائهم، وهو في حدّ الكفر.

[قوله عليه السّلام:] «وكانت أمور اللّه عليكم ترد»: أي وأنتم المخاطبون بالأوامر والنواهي، أو كنتم قبل ذلك في أيّام الرسول صلّى اللّه عليه وآله، موارد أمور اللّه ومصادرها، مطيعين له منكرين للمنكرات.

وكأنّ المراد بالورود، السؤال. وبالصدور، الجواب. وبالرجوع، التحاكم.

ويمكن تعميم الورود والصدور، فالمراد بالرجوع. رجوع النفع والضرّ في الدارين. وقيل: أي كانت أمور اللّه عليكم ترد: أي بتعليمي لكم، وعنكم تصدر إلى من تعلّمونه إيّاها، ثمّ إليكم ترجع بأن يتعلّمها بنوكم وإخوتكم منهم.

[قوله عليه السلام:] «لشرّ يوم»: أي يوم ظهور المسودة، أو خروج المهدي عليه السلام. والجمع: في الرجعة، أو المراد جمع صنفهم.

٩٤٨ ـ نهـج: [و] من خطبةٍ له عليه السلام:

٩٤٨ـ رواه السيّد الرضيّ رضوان اللّه عليه في المختار: (١٩٥) من كتاب نهج البلاغة.

ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه وآله، أنّي لم أردّ على اللّه سبحانه ولا على رسوله ساعة قطّ، ولقد واسيته [آسيته «خ»] في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وتتأخّر الأقدام، نجدةً أكرمني اللّه بها.

ولقد قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وإنّ رأسه لعلى صدري، وقد سالت نفسه في كفّي، فأمررتها على وجهي. ولقد وليت غسله صلّى اللّه عليه وآله والملائكة أعواني، فضجّت الدّار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هَيْنَمة منهم، يصلّون عليه حتّى واريناه في ضريحه.

فمن ذا أحقّ به منّي حياً وميّتاً، فانفذوا على بصائركم، ولتصدق نيّاتكم في جهاد عدّوكم، فو الذّي لا إله إلاّ هو، إنّي لعلى جادّة الحقّ، وإنّهم لعلى مزلّة الباطل. أقول ما تسمعون وأستغفر اللّه [العظيم «خ»] لي ولكم.

بيان :

استحفظته الشّيء: أودعته عنده وسألته أن يحفظه. و«المستحفظون» ـ على بناء المفعول ـ: المطّلعون على أسرار الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسيرته، الصّادقون في الشهادة الذي لم يغيّروا ولم يبدّلوا للأغراض الدنيويّة.

وقال ابن أبي الحديد: الظاهر أنّه عليه السلام يومئ في قوله: «لم أردّ على اللّه...» إلى أمور وقعت عن غيره.

ثمّ ذكر أموراً كثيرةً من مخالفات عمر ومعارضاته لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

و [أيضاً] قال [ابن أبي الحديد] في [شرح] قوله عليه السلام: «ولقد آسيته بنفسي»: يقال: واسيته، بالهمزة أفصح. وهذا مما اختصّ عليه السلام بفضيلته غير مدافع، ثبت معه يوم أحد. وفرّ الناس، وثبت معه يوم حنين وفرّ الناس، وثبت يوم خيبر حتّى فتحها وفرّ من كان بعث بها قبله. انتهى.

وقال الجوهري: نكص ينكص [من باب ضرب] وينكص [من باب نصر] رجع. و «نجدةً»: منصوب على المصدر لفعل محذوف وهي الشجاعة.

[قوله عليه السلام:] «وإنّ رأسه لعلى صدري»: قيل: لعلّه أسنده إلى صدره عند ٱشتداد علّته، أو كان رأسه صلّى اللّه عليه وآله على ركبته، فيكون رأسه في صدره عند إكبابه عليه.

وقد يقال: المراد بسيلان النفس، هبوب النّفس عند ٱنقطاع الأنفاس.

وقيل: أراد بنفسه دمه. يقال: إنّ رسول اللّه قاء عند وفاته دماً يسيراً، وأنّ علياً مسح بذلك وجهه. ولا ينافي ذلك نجاسة الدم؛ لجواز أن يخصّص دم الرسول صلّى اللّه عليه وآله.

والضجيج: الصياح عند المكروه والجزع. والهيمنة: الكلام الخفيّ لا يفهم. والصلاة: تحتمل الحقيقة والدعاء.

وٱنتصاب قوله: «حياً وميتاً» بالحالية عن الضمير المجرور في [قوله:] «به»، لا عن الضمير في «منّي» كما لا يخفي.

قوله عليه السلام: «فانفذوا»: أي أسرعوا إلى الجهاد على بصيرة منكم. والمزلّة الموضع الذي يزلّ فيه الانسان كالمزلقة.

٩٤٩ ـ نهـج: [و] من له كلام عليه عليه السلام:

أيّها [أيّتها «خ»] النّفوس المختلفة، والقلوب المتشتّتة الشّاهدة أبدانهم، والغائبة عنهم عقولهم، أظأركم على الحقّ وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد، هيهات! أن أطلع بكم سرار العدل، أو أقيم ٱعوجاج الحقّ.

٩٤٩ـ رواه الشريف الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (١٢٩) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

اللّهم إنّك تعلم أنّه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان، ولا ٱلتماس شيءٍ من فضول الحطام؛ ولكن لنرد المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك؛ فيأمن المظلومون من عبادك؛ وتقام المعطّلة من حدودك.

اللّهم إنّي أوّل من أناب، وسمع وأجاب، لم يسبقني بالصّلاة إلاّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وقد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون على الفروج والدّماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيلُ؛ فتكون في أموالهم نهمته، ولا الجاهل فيضلّهم بجهله، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه، ولا الحائف للدُّول فيتّخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق بها دون المقاطع، ولا المعطّل للسنّة فيهلك الأمّة.

بيان :

«الغائبة عنهم عقولهم»: غيبة العقول عن أربابها، أبلغ في الدلالة من غيبتها عمّن ٱعتبر الشهود بالنّسبة إليه.

«أظأركم»: أي أعطفكم. يقال: ظأرت الناقة إذا عطفت على ولد غيرها.

وقال الجوهري: المعز من الغنم: خلاف الضأن، وهو ٱسم جنس، وكذلك المعزى. والوعوعة: الصوت.

قوله عليه السلام: «هيهات»: قال ٱبن أبي الحديد: يفسّره الناس بمعنى هيهات أن أطلعكم مضيئين ومنوّرين سرار العدل! والسرّار آخر ليلة من الشهر، وتكون مظلمة، ويمكن أن يفسّر بوجه آخر، وهو أن يكون السرار بمعنى السّرور وهو خطوط مضيئة في الجبهة وهو نصّ أهل اللّغة على أنّه يجوز فيه السّرار(١). قالوا: ويجمع السرار على أسرّة. ويقولون: برقت أسرة وجهه،

---

(١) كذا في أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد: «وقد نصّ أهل اللغة على أنّه يجوز فيها: «سُرُرْ وسِرار» قالوا: ويجمع سرار على أسرّة مثل حمار وأحمرة...».

فالمعنى: هيهات أن تلمع بكم لوامع العدل ويبرق وجهه!

ويمكن أن ينصب «سرار» على الظرفية، ويكون التقدير: هيهات أن أطلع بكم الحقّ زمان ٱستسراره واستخفائه، فيكون قد حذف المفعول وحذفه كثير.

وقال الكيدري: سرار الشهر وسرره: آخر ليلة منه. والسرار: المسارّة من السّر. وجمع سرر: الكتف والجبهة: و «سرار العدل»: أي في سرار [العدل] فحذف حرف الجرّ ووصل انفعل.

وقيل: أيّ هيهات أن أظهر بمعونتكم ما خفي واستسرّ من أقمار العدل وأنواره! انتهى.

[أقول:] ولعلّ المراد بـ«الذي كان»: [هو] الرغبة في الخلافة أو الحروب أو الجميع. و «لم يكن»: ناقصة، و «كان»: تامّة. والمنافسة: المغالبة في الشيء. و«الحطام»: ما تكسّر من اليبس، وهو كناية عن متاع الدنيا. والمراد بفضوله: زخارفها وزينتها وما لا يحتاج إليه منها. ومعالم الدين: الآثار التي يهتدى بها. والإنابة: الرجوع.

قوله عليه السلام: «نهمته»: أي حرصه وجشعه على أموال رعيّته.

ومن رواه «نهمة» ـ بالتحريك ـ فهي إفراط الشهوة في الطعام. والجفاء: خلاف البرّ والصلة، ورجل جافي الخلقة والخلق: أي منقبض غليظ.

[قوله عليه السلام:] «فيقطعهم»: أي عن الوصول إليه أو عن حاجاتهم أو بعضهم عن بعض لتفرّقهم. والأوّل أظهر وإن لم يكن يذكره أحد.

قوله عليه السّلام: «ولا الحائف» بالحاء المهملة: من الحيف وهو الظلم والجور.

والدُوَل بضمّ الدال المهملة: جمع الدّولة ـ بالضم ـ وهي ٱسم المال

المتداول، قال اللّه تعالى: ﴿كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾ [٧٦/ الحشر:٥٩]: أي إذا لم يقسم الإمام بالسوّية، ويخصّ بالمال بعضهم دون بعض، فيتّخذ قوماً دون قوم فيفرّق المسلمين.

وروي «الخائف» بالمعجمة. والدِول ـ بكسر الدال جمع دولة ـ بالفتح ـ وهي الغلبة: أي من يخاف دول الأيّام وتقلّب الدهور، فيتّخذ قوماً يتوقّع نفعهم في دنياه، ويقوّيهم ويضعف آخرين.

قوله عليه السلام: «دون المقاطع»: أي يقف عند مقطع الحكم فلا يقطعه، بأن يحكم بالحقّ بل يحكم بالباطل، أو يسوّف الحكم حتّى يضطر المحقّ ويرضى بالصلح، فيذهب بعض حقّه. ويحتمل أن يكون «دون» بمعنى «غير»: أي يقف في غير مقطعه.

وقال ابن أبي الحديد: فإن قلت: أفتراه عنى بهذا قوماً بأعيانهم؟ قلت: الإمامية تزعم أنّه رمز بالجفاء والعصبيّة لقوم دون قوم إلى عمر. ورمز بالجهل إلى من كان قبله، ورمز بتعطيل السنّة إلى عثمان ومعاوية. انتهى.

والأظهر أنّ المراد بالبخيل [هو] عثمان، لما هو المعلوم من أكله أموال المسلمين؛ ولما مرّ منه عليه السلام في [الخطبة] الشقشقية. و [المراد] بـ «الجاهل» جميعهم. و بـ «الجافي» عمر كما مرّ [أيضاً] في [الخطبة] الشقشقية. وبـ «الحائف للدول» عمر و عثمان كما هو المعلوم من سيرتهما. وبـ «المعطّل للسنّة» أيضاً جميعهم.

٩٥٠ ـ نهج: [و] من خطبة له عليه السّلام:

ليتأس صغيركم بكبيركم، وليرؤف كبيركُم بصغيركم، ولا تكونوا كجُفاة الجاهليّة، لا في الدّين يتفقّهون، ولا عن اللّه يعقلون، كقيض بيض في أداح

٩٥٠ـ رواه السّيّد الرضيّ في المختار: (١٦٤) من نهج البلاغة.

يكون كسره وزراً، ويخرج حضانها شرّاً..

[و] منها: اَفترقوا بعد ألفتهم، وتشتّتوا عن أصلهم، فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال معه، على أنّ اللّه تعالى سيجمعهم لشرّ يوم لبني أميّة، كما تجتمع قزع الخريف، يؤلّف اللّه بينهم ثمّ يجعلهم ركاماً كركام السّحاب، ثمّ يفتح اللّه لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين، حيث لم تسلم عليه قارة، ولم تثبت له أكمة، ولم يردّ سنَنَه رصّ طود، ولا حداب أرض. يذعذعهم اللّه في بطون أوديته، ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكّن لقوم في ديارهم قوم.

وأيم اللّه ليذوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتمكين، كما تذوب الألية على النار.

أيّها النّاس ! لو لم تتخاذلوا عن نصر الحقّ، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يطمع فيكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم، لكنكم تِهتم متاه بني إسرائيل. ولعمري ليضعّفنّ لكم التيه من بعدي أضعافاً؛ بما خلّفتم الحقّ وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد.

واَعلموا أنّكم إن اتّبعتم الدّاعي لكم، سلك بكم منهاج الرّسول، وكفيتم مؤنة الاعتساف، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق.

إيضاح:

[لزوم] تأسّي الصغير بالكبير، لأنّه أكثر تجربةً وأحزم.

وقال الكيدري: أي ليتأسّ من صغر منزلته في العلم والعمل بمن له متانة فيهما، وليرحم كلّ من له جاه ومنزلة في الدنيا بالمال والقوّة كلّ من دونه.

و «القيض» بالفتح قشرة البيض العليا اليابسة. وقيل: التي خرج ما فيها من فرخ أو ماء. وفي بعض النسخ: «كبيض هيض»: أي كسر. والأداحي:

جمع الادحى بالضمّ، وقد يكسر وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ، وهو أفعول من دحوت؛ لأنّها تدحوه برجلها: أي تبسطه، ثمّ تبيض فيه وليس للنعام عشّ.

وقال ٱبن أبي‌الحديد: وجه الشبه، أنّه إنْ كسرها كاسر أثم؛ لأنّه يظنّ بيض القطاة، وإن لم يكسر، يخرج حضانها شرّاً، إذ يخرج أفعى قاتلًا. وٱستعار لفظ الأداحي للأعشاش مجازاً؛ لأنّ الأداحي لا يكون إلّا للنعام.

وقال ٱبن ميثم: نهاهم أن يشبهوا جفاة الجاهليّة في عدم تفقّههم في الدين، فيشبهون إذاً بيض الأفاعي في أعشاشها. ووجه الشَّبه أنّه إن كسره كاسر أثم؛ لتأذّي الحيوان به، فكذلك هؤلاء إذا أشبهوا جفاة الجاهلية، لا يحلّ أذاهم لحرمة الإسلام، وإن أهملوا وتركوا على الجهل، خرجوا شياطين.

والحضان بالكسر: مصدر، حضن الطائر بيضه: إذا ضمّه إلى نفسه تحت جناحه، وهو مرفوع بالفاعليّة.

قوله عليه السلام: «افترقوا...»: يذكر حال أصحابه وشيعته.

وقال ٱبن أبي الحديد: الأخذ بالغصن من تمسّك بعده عليه السلام بذرّية الرسول صلّى اللّه عليه وآله، وتقدير الكلام: ومنهم من لا يكون كذلك.

ثمّ ذكر عليه السّلام أنّ الفريقين يجتمعان لشرّ يوم. و«القزع» جمع قزعة وهي سحب صغار تجتمع فتصير ركاماً، والركام: ما كثف من السحاب. و«مستثارهم» موضع ثورانهم وهيجانهم.

والجنّتان هما اللّتان ذكرهما اللّه في القرآن في قصّة أهل سبأ. والقارّة: الجبل الصغير. والأكمة: الموضع يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله، وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً. و «سننه»: طريقه. وطود مرصوص : أي جبل شديد التصاق الأجزاء بعضها ببعض. والحداب: جمع حدبة وهي الروابي والنجاد. والذعذعة:

التفريق ولعلّها كناية عن ٱختفائهم بين الناس، ثمّ إظهارهم بالاعانة والتأييد. والمراد بالقوم ثانياً آل الرسول صلّى اللّه عليه وآله، وهو إشارة إلى ظهور بني عباس وانقراض بني أميّة.

وقوله عليه السلام: «وأيم اللّه ليذوبنّ ما في أيديهم»: يحتمل أن يكون إشارة إلى ذهاب ملك بني أميّة أو بني العباس.

وتاه في الأرض: ذهب متحيراً، والمتاه مصدر. والمراد بالأدنى نفسه عليه السلام، وبالأبعد من تقدم عليه. و [المراد بـ] الداعي هو عليه السلام أو القائم عليه السلام. والإعتساف: سلوك غير الطريق. وفدحه الدين: أثقله. والمراد بالثقل الفادح الاثم والعذاب في الآخرة أو الأعمّ.

٩٥١ ـ نهـــج: [و] من خطبة له عليه السّلام: أمّا بعد أيّها الناس ! فأنا فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري، بعد أن ماج غيهبها واشتدّ كلبها.

فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألونني(١) عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مئـة وتضلّ مئـة، إلّا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومناخ ركابها ومحطّ رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً ومن يموت منهم موتاً!

ولو قد فقدتموني ونزلت [بكم «خ»] كرائه الأمور وحوازب الخطوب، لأطرق كثير من السّائلين، وفشل كثير من المسئولين، وذلك إذا قلّصت حربكم، وشمّرت عن ساق، وضاقت [وكانت «خ»] الدّنيا عليكم ضيقاً تستطيلون معه أيّام البلاء عليكم، حتّى يفتح اللّه لبقيّة الأبرار منكم(٢)

٩٥١ـ رواه الشريف الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٩٢) من كتاب نهج البلاغة.

(١) وفي وسط السطر من أصلي نقلاً عن بعض النسخ: «ولا تسألوني...».

(٢) وفي وسط الأسطر من أصلي نقلاً عن نسخة من نهج البلاغة: «وكانت الدنيا عليكم

ألا إنّ الفتن إذا أقبلت شبّهت، وإذا أدبرت نبّهت، يُنْكرن مقبلات ويعرفن مدبرات، يَحُمن حوم الرياح يُصِبن بلداً ويُخطئن بلداً.

ألا [و] إنّ أخوف الفتن عندي عليكم، فتنة بني أميّة، فإنها فتنة عمياء مظلمة، عمّت خطّتها، وخصّت بليّتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها.

وأيم اللّه لتجدنّ بني أميّة لكم أرباب سوء بعدي، كالنّاب الضّروس، تَعذِم بفيها، وتخبط بيدها، وتزبن برجلها، وتمنع درّها. لا يزالون بكم حتّى لا يتركوا منكم إلّا نافعاً لهم، أو غير ضائر بهم. ولا يزال بلاؤهم حتّى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلّا مثل انتصار العبد من ربّه، والصاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشيّةً، وقطعاً جاهليّةً، ليس فيها منار هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة، ولسنا فيها بدعاة.

ثمّ يفرّجها اللّه عنكم كتفريج الأديم، بمن يسومهم خسفاً، ويسوقهم عنفاً، ويسقيهم بكأس مصبّرة لا يعطيهم إلّا السيف، ولا يحلسهم إلّا الخوف، فعند ذلك تودّ قريش بالدنيا وما فيها لو يروني [يرونني «خ»] مقاماً واحداً، ولو قدر جزر جزور، لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطوني.

إيضاح:

قال ابن أبي الحديد:(١) هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة، وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النّهروان، وفيها ألفاظ لم يوردها الرّضي رحمه اللّه. ثمّ ذكر بعض الألفاظ المتروكة منها:

ضيقاً...».

(١) ذكره ابن أبي الحديد في أواخر شرحه للكلام وهو المختار: (٩٢) من نهج البلاغة: ج٧ ص ٥٧ ط الحديثة بمصر، وفي ط الحديثة ببيروت: ج٢ ص ٦١٤.

قوله عليه السلام: «ولم يكن ليجترئ عليها غيري، ولو لم أك فيكم ما قوتل أهل الجمل والنهروان. وأيم اللّه لولا أن تتّكلوا فتدعوا العمل، لحدّثتكم بما قضى اللّه عزّ وجلّ على لسان نبيكم صلّى اللّه عليه وآله، لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم، عارفاً للهدى الذي نحن عليه.

سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي ميّت عن قريب أو مقتول، بل قتلاً. ما ينتظر أشقاها أن يخضب هده بدم هذه! وضرب [عليه السلام] بيده على لحيته.

ومنها في ذكر بني أميّة: يظهر أهل باطلها على أهل حقّها حتّى يملأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً، إلى أن يضع اللّه عزّ وجلّ جبروتها، ويكسر عمدها، وينزع أوتادها. ألا وإنّكم مدركوها، فانصروا قوماً كانوا أصحاب رأيات بدر وحنين تؤجروا، ولاتمالئوا عليهم عدوّهم، فيصير عليهم البليّة ويحلّ بكم النّقمة(١)

ومنها: إلّا مثل انتصار العبد من مولاه، إذا رآه أطاعه، وإذا توارى عنه شتمه. وأيم اللّه لو فرّقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم اللّه لشرّ يوم لهم.

ومنها: فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، فليفرّجنّ اللّه [الفتنة] برجل منّا أهل البيت. بأبي ابن خيرة الإماء، لا يعطيهم إلّا السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر، حتّى تقول قريش(٢): لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا. يغريه اللّه ببني أميّة، حتّى يجعلهم حطاماً ورفاتاً «ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتّلوا تقتيلاً سنّة اللّه في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة اللّه تبديلاً»(٣)

---

(١) كذا في أصلي المطبوع وفي شرح ابن أبي الحديد: ج٢ ص ٦١٤ ط بيروت: فتصرعكم البليّة وتحلّ بكم النقمة.

(٢) هذا هو الصّواب المذكور في شرح ابن أبي الحديد، وفي أصلي: «موضوعاً على عاتقه يمانية حتى تقول قريش:....».

(٣) مابين القوسين المزدوجين مقتبس من الآية: (٦١) من سورة الاحزاب: ٣٣.

ثمّ قال [ٱبن أبي الحديد:] فإن قيل: فمن هذا الرجل الموعود به! قيل: أمّا الامامية فيزعمون أنّه إمامهم الثاني عشر، وأنّه ٱبن أمة ٱسمها نرجس.

وأمّا أصحابنا، فيزعمون أنّه فاطمي يولد في مستقبل الزمان، لأمّ ولد وليس بموجود الآن.

فإن قيل: فمن يكون من بني أميّة في ذلك الوقت موجوداً حتّى ينتقم منهم؟

قيل: أمّا الإماميّة فتقول بالرجعة، ويزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم، إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنّه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم، ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوماً آخرين، وينتقم من أعداء آل محمّد عليهم السلام المتقدّمين [منهم] والمتأخّرين.

وأمّا أصحابنا فيزعمون أنّه سيخلق ٱللّه تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السّلام يستولي على السفياني وأشياعه من بني أميّة[١]

ثمّ قال: فإن قيل: لماذا خصّ أهل الجمل وأهل النهروان بالذّكر، ولم يذكر [أهل] صِفّين؟ قيل: لأنّ الشبهة كانت في أهل الجمل وأهل النهروان ظاهرة الإلتباس، أمّا أهل الجمل [فـ] لحسن ظنّهم بطلحة والزبير، وكون عائشة زوجة الرسول صلّى اللّه عليه وآله معهم.

وأمّا أهل النهروان، فكانوا أهل قرآن وعبادة وٱجتهاد، وعزوف عن الدنيا، وهم كانوا قرّاء العراق وزهّادها.

وأمّا معاوية، فكان فاسقاً مشهوراً بقلّة الدين والإنحراف عن الإسلام، وكذلك ناصره ومظاهره على أمره، عمرو بن العاص ومن اتّبعهما من طغام أهل الشام وأجلافهم وجهّال الأعراب، فلم يكن أمرهم خافياً في جواز قتالهم

---

(١) هذا محصّل ما أفاده ٱبن أبي الحديد وليس نصّ كلامه.

ومحاربتهم. انتهى.

قوله عليه السّلام: «فأنا فقأت» يقال: فقأت العين: أي شققتها أو قلعتها بشحمها، أو أدخلت الإصبع فيها. وفَقْأ عين الفتنة: كسر ثورانها. وحذف المضاف ـ أي عين أهلها ـ بعيد.

وعدم ٱجتراء غيره عليه السلام على إطفاء تلك الفتنة؛ لأنّ الناس كانوا يهابون قتال أهل القبلة، ويقولون: كيف نقاتل من يؤذّن كأذاننا ويصلّي بصلاتنا؟

والغيهيب: الظلمة وتموّجها وعمومها وشمولها، تشبيهاً لها بالبحر. والكلب ـ بالتحريك ـ: داء يعرض الإنسان من عضّ الكلب، والعطش. والمراد شرّها وأذاها.

والفئة: الطائفة والجماعة [و] لا واحد لها من لفظها. وناعقها: الداعي لها، أو إليها. والمناخ ـ بضمّ الميم ـ موضع الاناخة. والركاب: الإبل التي يسار عليها. والواحدة: راحلة والرحل ـ بالفتح ـ: كلّ شيء يعدّ للرحيل. وحططت الرحل: أنزلته عن الإبل. والمحطّ: ٱسم مكان. وقيل: هو والمناخ مصدران. والكريهة: النازلة: وكرائه الأمور: المصائب التي تكرهها النفوس. والحوازب: جمع حازب. وهو الأمر الشديد، وحزبه أمر: اشتدّ عليه ودهمه. والخطب ـ بالفتح ـ: الشأن والحال والأمر الذي تقع فيه المخاطبة. والإطراق: السكوت، وإطراق السائل لصعوبة الأمر وشدّته [عليه] حتّى أنّه يبهته عن السؤال ويتحيّر كيف يسأل. والفشل: الجبن والضعف.

قوله عليه السّلام: «وذلك»: أي النّزول والإطراق والفشل. و «قلّصت» بالتشديد: أي اجتمعت وانضمّت.. والحرب إذا كانت في موضع واحد يكون أشدّ وأصعب ويكون التشديد للمبالغة. وهي بالتخفيف بمعنى ارتفعت فالمراد شدّتها وكثرتها.

ويقال: [هي] بالتشديد بمعنى استمرّت في المضّي. ويقال: قلص قميصه فقلّص نقليصاً: أي شمّر. لازم [و] متعدّ.

وفي بعض النسخ: «قلصت حربكم عن ساق» بدون كلمة «شمّرت». ويروي «إذا قلصت عن حربكم» بالتخفيف: أي إذا انكشفت كرائه الأمور وحوازب الخطوب عن حربكم.

و «شمّرت عن ساق»: أي كشفت عن شدةّ ومشقّة كما قيل في قوله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ [٤٢/القلم: ٦٨]. وقيل: كَشْفُ الساق مثل في اشتداد الأمر وصعوبة الخطب. وأصله تشمير المخدّرات عن سوقهنّ في الهرب.

وقيل: يكشف عن ساق: أي عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عياناً. ويحتمل أن يكون الغرض تشبيه الحرب بالمجدّ في أمر، فإنّ الإنسان إذا جدّ في السعي شمّر عن ساقه ورفع ثوبه لئلّا يمنعه.

وٱستطالة الأيّام: عدّها طويلة. ويوم البؤس والشدّة يطول على الإنسان.

ولعلّ المراد ببقيّة الأبرار، أولادهم وإن لم يكونوا أبراراً في أنفسهم، إن كان [الكلام] إشارةً إلى دولة بني العباس. والأظهر أنّه [عليه السلام] أراد القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام: «شبهت» على المعلوم: أي جعلت نفسها أو الأمور الباطلة شبيهة بالحقّ. أو على [بناء] المجهول أي أشكل أمرها والتبس على الناس.

قوله عليه السلام «نبهت»: أي أيقظت القوم من النوم، وأظهرت بطلانها عليهم.

«ينكرن»: أي لا يعرف حالهنّ. وحام الطائر حول الماء: إذا طاف ودار

لينزل عليه.

و [قوله عليه السلام:] «حوم الرياح» أي كحومها.

والخطّة ـ بالضّم ـ: شبه القصّة والأمر والخطب. وعموم خطّة تلك البليّة لكونها رئاسة عامّة وسلطنة شاملة. وخصوص البليّة لكون حظّ أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم منها أوفر.

وإصابة البلاء من أبصر فيها، لحزن المبصر من مشاهدة أفعالهم الشنيعة، وقصدهم إيّاه بأنواع الأذى بخلاف الجاهل المنقاد لهم.

ويطلق الرب على المالك والسيّد والمدبّر والمربّي والمنعم.

والناب: الناقة المسنّة. والضروس: السيّئة الخلق تعضّ حالبها. وعذم الفرس ـ كضرب ـ إذا أكل بجفاء أو عضّ. وخبط البعير إذا ضرب بيده الأرض شديداً. والزبن: الدفع. وزبنت الناقة إذا ضربت بثفنات رجلها عند الحلب. والدّرّ: اللّبن. ويقال لكلّ خير على التوسّع.

قوله عليه السلام: «لا يزالون بكم»: أي لا يزالون يؤذونكم بأنواع الأذى حتّى لا يبقى منكم إلّا من ينفعهم في مقاصدهم، أو لا يضرّهم بإنكار المنكرات عليهم. والضائر: المضرّ. والانتصار: الانتقام. والصاحب: التابع. والمستصحب: المتبوع. والغرض إمّا نفي إمكان الانتصار، أو إثبات انتصار الأذلّاء والمقهورين، كالغيبة والذمّ مع الأمن من الوصول إلى المغتاب. والشوهاء: القبيحة. والمخشية: المخوّفة. والجاهلية: الحالة التي كانت العرب عليها قبل الإسلام.

والمنجاة: موضع النجاة. والغرض خلاصهم من لحوق الآثام والمتابعة في الدعوة إلى الباطل، لا الخلاص من الأذيّة. والأديم: الجلد. ووجه الشبا أنكشاف الجلد عمّا تحته من اللّحم.

ويحتمل أن يكون المراد بالأديم، الجلد الذي يلفّ الانسان فيه للتّعذيب؛ لأنّه يضغطه شديداً إذا جفّ وفي تفريجه راحة.

ويسومهم: أي يكلّفهم ويلزمهم. والخسف: النقصان والذلّ والهوان. والمصبّرة: الممزوجة بالصبر المرّ. وقيل: أي المملوءة إلى أصبارها، أي جوانبها. والحلس ـ بالكسر ـ: كساء رقيق يكسى على ظهر البعير تحت البرذعة. وأحلس البعير: ألبسه الحلس.

ويحتمل أن يكون من الحلس الذي يبسط تحت حُرّ الثياب، إشعاراً بأنّهم في بيوتهم أيضاً خائفون.

وهو إشارة إلى ظهور دولة بني العبّاس. والجزور: الناقة التي تجزر.

قوله عليه السلام: «ما أطلب اليوم بعضه»:أي الطاعة والانقياد، أي يتمنّون أن يروني فيطيعوني اطاعة كاملة، وقد رضيت منهم اليوم بأن يطيعوني اطاعة ناقصة فلم يقبلوا.

وقد روي في [كتب] السّير: أنّ مروان بن محمّد وهو آخر ملوك بني أميّة، قال يوم الزاب ـ لّما شاهد عبداللّه بن محمد بن علي بن عبداللّه بن العبّاس بإزائه في صفّ خراسان ـ: لوودت أنّ علّي بن أبي طالب تحت هذه الراية بدلاً من هذا الفتى.

ويحتمل أن يكون التمنّي عند قيام القائم عليه السلام.

٩٥٢ ـ نهــج: [و] من كلام له عليه السلام:

فلا أموال بذلتموها للّذي رزقها، ولا أنفس خاطرتم بها للّذي خلقها، تكرمون باللّه على عباده ولا تكرمون اللّه في عباده، فاعتبروا بنزولكم منازل

٩٥٢ـ رواه السّيّد الرضيّ قدّس اللّه روحه في المختار: (١١٥) من كتاب نهج البلاغة.

من كان قبلكم، وانقطاعكم عن أوصل إخوانكم.

بيان :

انتصاب [قوله:] «أموال» بفعل مقدّر دلّ عليه «بذلتموها» وكذلك «أنفس». وخاطر فلان بنفسه وبماله: أي ألقاهما في الهلكة. «تكرمون باللّه»: أي يعزّكم الناس بأنّكم أهل طاعة اللّه. «ولا تكرمون اللّه»: أي لا تطيعونه في الإحسان إلى عباده، أو [في] إجراء أحكامه بينهم.

٩٥٣ ـ نهج: من خطبة له عليه السلام:

روي عن نوف البكالي قال: خطبنا [بـ] هذه الخطبة أمير المؤمنين [عليه السلام] وهو قائم على حجارة نصبها له جُعدة بن هُبيرة المخزومي، وعليه مدرعة من صوف، وحمائل سيفه ليف [من ليف «خ»] وفي رجليه نعلان من ليف، وكأنّ جبينه ثفنة بعير! فقال:

الحمد للّه الّذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر، نحمده على عظيم إحسانه، ونيّر برهانه، ونوامي فضله وإمتنانه، حمداً يكون لحقّه قضاءً، ولشكره أداءً، وإلى ثوابه مقرّباً، ولحسن مزيده موجباً.

ونستعين به استعانة راجٍ لفضله مؤمّل لنفعه، واثق بدفعه، معترف له بالطّول، مذعن له بالعمل والقول.

ونؤمن به إيمان من رجاه موقناً، وأناب إليه مؤمناً، وخنع له مذعناً وأخلص له موحّداً، وعظّمه ممجّداً، ولاذ به راغباً مجتهداً.

لم يولد سبحانه فيكون في العزّ مشاركاً، ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً، ولم يتقدّمه وقت ولا زمان، ولا يتعاوره زيادة ولا نقصان، بل ظهر للعقول بما

٩٥٣ـ رواه الشريف الرضيّ رضي اللّه تعالى عنه في المختار: (١٨٠) من كتاب نهج البلاغة.

أرانا من علامات التّدبير المتقن والقضاء المبرم.

فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطّدات بلا عمد، قائمات بلا سند، دعاهنّ فأجبن طائعات مذعنات غير متلكّئات ولا مبطّئات، ولولا إقرارهنّ بالربوبيّة وإذعانهنّ بالطواعية، لما جعلهنّ موضعاً لعرشه ولا مسكناً لملائكته ولا مصعداً للكلم الطّيب والعمل الصّالح من خلقه.

جعل نجومها أعلاماً يستدلّ به الحيران في مختلف فجاج الأقطار.

لم يمنع ضوء نورها إدلهام سجف اللّيل المظلم، ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس أن تردّ ما شاع في السّماوات من تلألؤ نور القمر.

فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج، ولا ليل ساج في بقاع الأرضين المتطأطئات، ولا في يفاع السّفع المتجاورات، وما يتجلجل به الرعد في أفق السماء، وما تلاشت عنه بروق الغمام، وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء، وانهطال السّماء.

ويعلم مسقط القطرة ومقرّها، ومسحب الذّرّة ومجرّها، وما يكفي البعوضة من قوتها، وما تحمل الأنثى في بطنها.

والحمد للّه الكائن قبل أن يكون كرسيّ أو عرش أو سماء أو أرض أو جانّ أو إنس. لا يدرك بوهم، ولا يقدّر بفهم، ولا يشغله سائل، ولا ينقصه نائل، ولا ينظر بعين، ولا يحدّ بأين، ولا يوصف بالأزواج، ولا يخلق بعلاج، ولا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، الذي كلّم موسى تكليمًا وأراه من آياته عظيمًا، بلا جوارح ولا أدوات، ولا نطق ولا لهوات.

بل إن كنت صادقاً أيّها المتكلّف لوصف ربّك! فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقرّبين، في حجرات القدس مُرْجَحِنّين، متولّهةً عقولهم أن يحدّوا أحسن الخالقين.

وإنّما يدرك بالصفّات ذوو الهيئات والأدوات، ومن ينقضي إذا بلغ أمد حدّه بالفناء.

فلا إله إلّا هو، أضاء بنوره كلّ ظلام، وأظلم بظلمته كل نور.

أوصيكم عباد اللّه بتقوى اللّه الذّي ألبسكم الرّياش، وأسبغ عليكم المعاش، ولو أنّ أحداً يجد إلى البقاء سُلمًا، أو لدفع الموت سبيلاً، لكان ذلك سليمان بن داوود الذي سُخر له ملك الجنّ والإنس مع النّبوّة، وعظيم الزّلفة، فلمّا آستوفى طعمته، وآستكمل مدّته، رمته قِسِيّ الفناء بنبال الموت، وأصبحت الدّيار منه خالية، والمساكن معطّلة وورثها قوم آخرون.

وإنّ لكم في القرون السالفة لعبرة، أين العمالقة وأبناء العمالقة؟ أين الفراعنة وأبناء الفراعنة؟ أين أصحاب مدائن الرّسّ الذّين قتلوا النّبيّين وأطفأوا سنن المرسلين وأحيوا سنن الجبارين؟ أين الذّين ساروا بالجيوش وهزموا الألوف وعسكروا العساكر ومدّنوا المدائن؟!

[و] منها: قد لبس للحكمة جُنّتها، وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها، والمعرفة بها، والتّفرّغ لها، وهي عند نفسه ضالّته التّي يطلبها، وحاجته التّي يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الاسلام، وضرب بعسيب ذنبه؛ وألصق الأرض بجرانه بقيّة من بقايا حجّته، خليفة من خلائف أنبيائه.

ثمّ قال عليه السلام: أيّها النّاس! إنّي قد بثثت لكم المواعظ التّي وعظ بها الأنبياء أممهم، وأدّيت إليكم ما أدّت الأوصياء إلى من بعدهم، وأدّبتكم بسوطي فلم تستقيموا، وحدوتكم بالزّواجر فلم تستوثقوا، للّه أنتم أتتوقّعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السّبيل؟!

ألّا إنّه قد أدبر من الدّنيا ما كان مقبلاً، وأقبل منها ما كان مدبراً، وأزمع التّرحال عباد اللّه الأخيار، وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى.

ماضرّ إخواننا الذين سفكت دماؤهم ـ وهم بصفّين ـ أن لا يكونوا اليوم أحياء يسيغون الغصص، ويشربون الرنق، قد واللّه لقوا اللّه فوفّاهم أجورهم، وأحلّهم دار الأمن بعد خوفهم.

أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحقّ؟ أين عمّار؟ وأين ٱبن التِيهان؟ وأين ذو الشهادتين؟ وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنيّة، وأُبرد برءوسهم إلى الفجرة؟

قال [نوف:] ثمّ ضرب يده إلى لحيته وأطال البكاء، ثمّ قال عليه السلام:

أوه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه! وتدبّروا الفرض فأقاموه! وأحيوا السنّة وأماتوا البدعة، دُعوا للجهاد فأجابوا، ووثقوا بالقائد فاتّبعوا! •

ثمّ نادى بأعلى صوته

الجهاد الجهاد عباد اللّه! ألا وإنّي معسكر في يومي هذا، فمن أراد الرّواح إلى اللّه فليخرج [فليبرح «خ»].

قال نَوف: وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف، ولقيس بن سعد ـ رحمه اللّه ـ في عشرة آلاف، ولأبي أيّوب الأنصاري [في] عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أُخر، وهو يريد الرّجعة إلى صفّين، فما دارت الجمعة حتّى ضربه الملعون ٱبن ملجم، لعنه اللّه، فتراجعت العساكر. فكنّا كأغنام فقدت راعيها، تختطفها الذئاب من كلّ مكان.

تبيان:

قد مرّ شرح صدر الخطبة في كتاب التوحيد،وقال [ٱبن الأثير] في [كتاب] النهاية: الرياش والريش: ما ظهر من اللّباس. وقيل: الرياش: جمع الريش، ويقع الرياش على الخصب والمعاش والمال المستفاد.

و «أسبغ»: أي أكمل وأوسع. والمعاش والمعيشة: مكسب الإنسان الذّي

يعيش به. والسلّم كسكّر ـ: ما يرتقى عليه. واستعمل هنا في الوسيلة.

وكون النبّوّة والزّلفة ـ أي القرب والمنزلة ـ من الوسائل إلى البقاء، لاستجابة الدعاء معهما، فهما مظنّتان للتوصّل إلى البقاء في الباطن، كما أنّ السلطنة الكاملة مظنّة لأن تكون وسيلة إليه في الظّاهر. والطعمة: الرزق المقدّر. والقِسِيّ: جمع القوس. والنبل: السهّام العربيّة، لا واحد من لفظها.

وقال ٱبن أبي الحديد: نبال الموت أسبابه. والاضافة البيانية للمبالغة بعيدة.

والعمالقة: أولاد عمليق أو عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح. والفراعنة: ملوك مصر. وقد مضى ذكر أصحاب الرّسّ.

وعسكروا [العساكر]: أي جمعوها. ومدّنوا المدائن: أي بنوها.

قوله عليه السّلام: «قد لبس للحكمة جنّتها»: إشارة إلى القائم عليه السلام كما ذكره ٱبن أبي الحديد نقلاً عن الإماميّة. و «التفرّغ لها»: أي عن العلائق والشواغل.

قوله عليه السلام: «ضالّته»: إشارة إلى قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «الحكمة ضالّة المؤمن».

قوله عليه السلام: «فهو مغترب»: أي هذا الشخص يخفي نفسه ويخملها إذا ظهر الفسق والجور وٱغترب الإسلام بإغتراب العدل والصلاح، وهو إشارة إلى غيبة القائم عليه السلام.

وقال [ٱبن الأثير] في [مادّة «ذنب» من كتاب] النهاية: في حديث عليّ عليه السلام: أنّه ذكر فتنة فقال: «إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه»⁽¹⁾

---

(١) وهذا رواه أيضاً الهروي في مادة «ذنب» من كتاب غريب الحديث.

ورواه أيضاً السيّد الرضيّ في المختار الأوّل من غريب كلام أمير المؤمنين بعد المختار (٢٦٠)

أي فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتّبعونه على رأيه وهم الأذناب.

وقال الزمخشري: الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامة والثبات، يعني يثبت هو ومن يتبعه على الدين.

وقال الفيروزآبادي: العسيب: عظم الذنب أو منبت الشعر منه، والبعير إذا أعيا وتأذّى ضرب بعسيب ذنبه.

وإلصاق الأرض بجرانه كناية عن ضعف الإسلام وقلّة نفعه، فإنّ البعير أقلّ ما يكون نفعه حال بروكه. وجران البعير: صدره أو مقدّم عنقه. وبثّ الخبر: نشره. والحداء: سوق الإبل والغناء لها.

[قوله عليه السلام:] «وٱستوثقوا»: ٱستجمعوا وٱنضموا. و «الزواجر»: النواهي والإيعادات. «يطأ بكم الطريق»: أي يذهب بكم في سبيل الحقّ.

قوله عليه السلام: «ما كان مقبلاً»: أي الهدى والرشاد الذي كان في أيّام الرسول صلّى اللّه عليه وآله، أو في أيّام خلافته عليه السلام، فيكون إشارةً إلى قرب ٱرتحاله عليه السلام من دار الفناء.

و [المراد من قوله:] «ما كان مدبراً»: الضلال والفساد. و «أزمع الأمر»: أي عزم عليه. والترحال ـ بالفتح: مبالغة في الرحلة.

وكلمة «ما» في [قوله عليه السلام:] «ما ضرّ»: نافية، ويحتمل الإستفهام [أيضاً] على الإنكار. والفاعل [هو قوله:] «أن لا يكونوا».

وإساغة الغصص هنا كناية عن كثرة الآلام ومشاهدة المنكرات، بحيث صار تجرّع الغصص عادة لهم، أو عن الرضا بقضاء اللّه. والغصّة: ما يعترض في الحلق. والرنق ـ بالفتح والتحريك ـ: الكدر من الماء.

من قصار كلام امير المؤمنين من نهج البلاغة.

وعمار هو ٱبن ياسر المعروف وقد مرّ فضله. وابن التّيّهان بالياء المنقوطة بٱثنتين تحتها، المشدّدة المكسورة، وقبلها تاء منقوطة بإثنتين فوقها، ذكره ٱبن أبي الحديد وجوّز فتح الياء أيضاً. والمضبوط في أكثر النسخ بالياء الساكنة وفتح التاء وكسرها معاً.

وفي القاموس: وتيهان وتِيِّهان مشدّدة الياء ويكسر، وهو أبو الهيثم وٱسمه مالك.

وقال ٱبن أبي الحديد: الصحيح أنّه أدرك صفّين وشهدها مع عليّ عليه السلام... وقيل: توفّي في زمن الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلم.

وذو الشهادتين هو خزيمة بن ثابت وقصته مشهورة، يكنّى أبا عمارة، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وشهد صفين مع علي عليه السلام، فلما قتل عمّار قاتل حتّى قتل.

قوله عليه السلام: «تعاقدوا»: أي جعلوا الموت بينهم عقداً. أو تابعوا على الموت وروي: «تعاهدوا». «وأبرد برؤوسهم» [مأخوذ] من البريد: أي ارسل للبشارة بها. و«الفجرة»: أمراء عسكر الشام. و «أوه» ساكنة الواو مكسورة الهاء: كلمة شكوى وتوجّع، وربما قلبوا الواو ألفاً، فقالوا: آه من كذا، وآه على كذا. وربما شدّد الواو وكسروها وسكنوا الهاء، فقالوا: أوّه من كذا. وربما حذفوا الهاء مع التشديد وكسروا الواو، فقالوا: أِومن كذا بلا مدّ. وقد يقولون: آوّهْ بالمدّ والتشديد وفتح الواو وسكون الهاء، لتطويل الصوت بالشكاية. وربما أدخلوا فيه التاء تارة يمدّونه، وتارة لا يمدّونه، فيقولون: أو تاه وآوتاه، والإسم منه الآهة بالمدّ. ذكره الجوهري وٱبن أبي الحديد.

وإحكامه [أي القرآن]: تلاوته كما ينبغي مع رعاية المحسنّات، والتدبّر في معانيه والعمل بمقتضاه.

وأراد عليه السلام بالقائد: نفسه. والرواح إلى اللّه: الذهاب إلى الفوز

برضوانه، أو إلى لقائه بالشهادة.

وقيس هو من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، كان شجاعاً جواداً من كبار شيعة علي عليه السلام، شهد حروبه كلّها. وأبوه سعد بن عبادة، كان رئيس الخزرج، ولم يبايع أبا بكر، ومات على عدم البيعة. والمشهور أنّهم قتلوه لذلك، وأحالوا قتله على الجنّ، وافتروا شعراً من قبل الجنّ كما مرّ.

وأبو أيوب هو خالد بن سعد بن كعب الخزرجيّ من بني النجّار، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، وعليه نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حين قدم المدينة، وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلّها، وكان على مقدّمته يوم النهروان.

والاختطاف: أخذك الشيء بسرعة. والمراد هنا إمّا الأخذ بالنهب والقتل والاذلال، أو الأغواء والاضلال.

٩٥٤ ـ ما: جماعة عن محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن موسى عن محمد بن سهل عن هشام عن أبي مخنف عن ابن حصيرة عن أبي صادق عن جندب بن عبداللّه الأزدي قال:

قام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الناس، ليستنفرهم إلى أهل الشام، وذلك بعد انقضاء المدّة التي كانت بينه وبينهم، وقد شنّ معاوية على بلاد المسلمين الغارات، فاستنفرهم في الرغبة في الجهاد والرهبة فلم ينفروا، فأضجره ذلك، فقال:

يا أيّها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم! ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم. كلامكم يوهن الصمّ الصلاب، وتثاقلكم عن طاعتي يطمع فيكم عدوّكم [المرتاب]. إذا أمرتكم قلتم: «كيت وكيت

٩٥٤ـ رواه الشيخ الطوسي في الحديث ٢٤ من الجزء السابع من أماليه ج١ ص ١١٣.

وعسى» أعاليل بأباطيل وتسألوني التأخير، دفاع ذي الدين المطول.

هيهات هيهات! لا يدفع الضيم الذليل، ولا يدرك الحقّ إلّا بالجدّ والصبر. أيّ دار بعد داركم تمنعون! ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون! المغرور واللّه من غررتموه، ومن فاز بكم فاز بالسّهم الأخيب.

أصبحت لا أطمع في نصرتكم، ولا أصدّق قولكم، فرّق اللّه بيني وبينكم، وأعقبني بكم من هو خير لي منكم.

أما إنّكم ستلقون بعدي ذلّاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وأثرةً يتّخذها الظالمون فيكم سنّةً، يفرّق جماعتكم، وتبكي عيونكم، وتمنّون عمّا قليل أنّكم رأيتموني فنصرتموني، وستعرفون ما أقول لكم عمّا قليل، ولا يبعد اللّه إلّا من ظلم.

قال: فكان جندب لا يذكر هذا الحديث إلّا بكى، وقال: صدق واللّه أمير المؤمنين، قد شملنا الذّلّ ورأيناه الأثرة، ولا يبعد اللّه إلّا من ظلم.

٩٥٥ ـ شاج: روي أنّه لّما عزم على المسير إلى الشام لقتال معاوية، قال بعد حمد اللّه والثناء عليه، والصلاة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله:

اتّقوا اللّه عباد اللّه! وأطيعوه وأطيعوا إمامكم، فإنّ الرعيّة الصّالحة تنجو بالإمام العادل، ألا وإنّ الرعيّة الفاجرة تهلك بالإمام الفاجر.

وقد أصبح معاوية غاصباً لما في يديه من حقّي، ناكثاً لبيعتي، طاعناً في دين اللّه عزّ وجلّ.

وقد علمتم أيّها المسلمون ما فعل الناس بالأمس، فجئتموني راغبين إليّ

٩٥٥ـ رواه الشيخ المفيد أعلى اللّه مقامه في الفصل: (٣٠) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٩، ط النجف.

ورواه أيضاً الطبرسي رحمه اللّه في كتاب الاحتجاج: ج١، ص ١٧٢، ط بيروت.

في أمركم، حتّى ٱستخرجتموني من منزلي لتبايعوني، فالتويت عليكم لأبلو ما عندكم، فراودتموني القول مراراً، وراددتكم، وتداككتم عليّ تداكّ الإبل الهيم على حياضها، حرصاً على بيعتي، حتّى خفت أن يقتل بعضكم بعضاً، فلمّا رأيت ذلك منكم، رأيت في أمركم وأمري، وقلت: إن أنا لم أجبهم إلى القيام بأمرهم، لم يصيبوا أحداً منهم يقوم فيهم مقامي، ويعدل فيهم عدلي. وقلت: واللّٰه لألينّهم وهم يعلمون حقّي وفضلي، أحبّ إليّ من أن يلوني ولا يعرفون حقّي وفضلي. فبسطت يدي فبايعتموني يا معاشر المسلمين، وفيكم المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان، وأخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي [و] عهد اللّٰه وميثاقه. وأشدّ مّا أخذ على النبيّين من عهد وميثاق لتقرّنّ لي⁽¹⁾، ولتسمعن لأمري، ولتطيعوني وتناصحوني، وتقاتلون معي كلّ باغ عليّ، أو مارق إن مرق. فبايعتم لي بذلك جميعاً، وأخذت عليكم عهد اللّٰه وميثاقه وذمّة ٱللّٰه وذمّة رسوله، فأجبتموني إلى ذلك، وأشهدت اللّٰه عليكم، وأشهدت بعضكم على بعض. فقمت فيكم بكتاب اللّٰه وسنّة نبيّه صلّى اللّٰه عليه وآله. فالعجب من معاوية بن أبي سفيان! ينازعني الخلافة، ويجحدني الإمامة، ويزعم أنّه أحقّ بها منّي، جرأةً منه على اللّٰه ورسوله صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، بغير حقّ له فيها، ولا حجّة. ولم يبايعه المهاجرون، ولا سلّم له الأنصار والمسلمون.

يا معاشر المهاجرين والأنصار وجماعة من سمع كلامي! أما أوجبتم لي على أنفسكم الطاعة؟ أما بايعتموني على الرغبة؟ أما أخذت عليكم العهد بالقبول لقولي؟ أما بيعتي لكم يومئذٍ أوكد من بيعة أبي بكر وعمر؟ فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتّى مضيا، ونقض عليّ ولم يوف لي! أما يجب عليكم نصحي ويلزمكم أمري؟ أما تعلمون أنّ بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب؟ فما بال معاوية وأصحابه طاعنون في بيعتي! ولِـمَ لم يفوا لي وأنا في قرابتي وسابقتي وصهري، أولى بالأمر ممن تقدّمني؟ أما سمعتم قول رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه

---

(١) كذا في ط الكمباني من أصلي، وفي ط النجف من كتاب الإرشاد: «لَتَفَنَّ لي...».

وآله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي.

فاتّقوا اللّه أيّها المسلمون! وتحاثّوا على جهاد معاوية القاسط الناكث وأصحابه القاسطين، [و] اسمعوا ما أتلو عليكم من كتاب اللّه المنزل على نبيّه المرسل لتتّعظوا، فإنّه واللّه عظة لكم. فانتفعوا بمواعظ اللّه وازدجروا عن معاصي اللّه، فقد وعظكم اللّه بغيركم فقال لنبيّه صلّى اللّه عليه وآله: ﴿ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيّ لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل اللّه قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألّا تقاتلوا قالوا: وما لنا ألّا نقاتل في سبيل اللّه وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلمّا كتب عليهم القتال تولّوا إلّا قليلاً منهم واللّه عليم بالظالمين* وقال لهم نبيّهم إنّ اللّه قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا انّى يكون له الملك علينا ونحن أحقّ بالملك منه ولم يؤت سعةً من المال قال إنّ اللّه اصطفاه عليكم وزاده بسطةً في العلم والجسم واللّه يؤتي ملكه من يشاء واللّه واسع عليم﴾ [٢٤٦ ـ ٢٤٧/ البقرة:٢].

أيّها النّاس! إنّ لكم في هذه الآيات عبرة؛ لتعلموا أنّ اللّه جعل الخلافة والإمرة من بعد الأنبياء في أعقابهم، وأنّه فضّل طالوت وقدّمه على الجماعة باصطفائه إيّاه، وزاده بسطةً في العلم والجسم، فهل تجدون اللّه اصطفى بني أميّة على بني هاشم، وزاد معاوية عليّ بسطةً في العلم والجسم؟!

فاتّقوا اللّه عباد اللّه! وجاهدوا في سبيله قبل أن ينالكم سخطه بعصيانكم له، قال اللّه سبحانه: ﴿لعن الذّين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون* كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ [٧٨ ـ ٧٩/ المائدة: ٥].

[وقال اللّه تعالى:] ﴿إنّما المؤمنون الذين آمنوا باللّه ورسوله ثمّ لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل اللّه أولئك هم الصادقون﴾ [١٥/ الحجرات: ٤٩].

وقال سبحانه: ﴿يا أيّها الذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب إليم* تؤمنون باللّه ورسوله وتجاهدون في سبيل اللّه بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون* يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيّبة في جّنات عدن ذلك الفوز العظيم﴾ [١٠ ـ ١٢/ الصف: ٦١].

اتّقوا اللّه عباد اللّه! وتحاثّوا على الجهاد مع إمامكم. فلو كان لي بكم عصابة بعدد أهل بدر، إذا أمرتهم أطاعوني، وإذا استنهضتهم نهضوا معي، لاستغنيت بهم عن كثير منكم، وأسرعت النهوض إلى حرب معاوية وأصحابه، فإنّه الجهاد المفروض.

بيان:

إنّما أوردته في هذا الباب؛ لأنّه بالنهوض الثاني أنسب منه بالأوّل، وإن اَحتمله.

٩٥٦ ـ شاج: [و] من كلامه عليه السلام يجري مجرى الإحتجاج، مشتملاً على التوبيخ لأصحابه على تثاقلهم لقتال معاوية، والتفنيد، متضمّناً للّوم والوعيد:

أيّها النّاس! إنّي اَستنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تجيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، شهوداً كالغيّب.

أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها، وأعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها، كأنّكم حُمُر مستنفرة فرّت من قسورة وأحثّكم على جهاد أهل الجور فما آتي على آخر قولي، حتّى أراكم متفرّقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم

٩٥٦ـ رواه الشيخ المفيد في الفصل: (٤٦) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٤٨. ورواه أيضاً الطبرسي في كتاب الاحتجاج ص ١٧٣.

تتربّعون حلقاً، تضربون الأمثال، وتنشدون الأشعار، وتجسّسون الأخبار، حتّى إذا تفرّقتم، تسألون عن الأشعار. جهلة من غير علم، وغفلة من غير ورع، وتتبعاً من غير خوف. ونسيتم الحرب والاستعداد لها، فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها، شغلتموها بالأعاليل والأضاليل.

فالعجب كلّ العجب ـ وكيف لا أعجب ـ من ٱجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقّكم.

يا أهل الكوفة! أنتم كأمّ مجالد، حملت فأملصت، فمات قيّمها، وطال أيّمها وورثها أبعدها.

والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة، إنّ من ورائكم الأعور الأدبر جهنّم الدنيا، لا يبقي ولا يذر.

ومن بعده النّهاسّ الفرّاس، الجموع المنوع، ثمّ ليتوارثنكم من بني أميّة عِدّة، ما الآخر [منهم] بـأرأف بكم من الأوّل، ما خلا رجلاً واحداً [منهم] بلاء قضاه اللّه على هذه الأمّة، لا محالة كائن.

يقتلون خياركم، ويستعبدون أرذالكم، ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم، نقمةً بما ضيّعتم من أموركم وصلاح أنفسكم ودينكم.

يا أهل الكوفة! أخبركم بما يكون قبل أن يكون، لتكونوا منه على حذر، ولتنذروا به من ٱتّعظ وٱعتبر. كأنّي بكم تقولون: إن علياً يكذب كما قالت قريش لنبيّها وسيّدها نبيّ الرحمة محمد بن عبداللّه حبيب اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم.

فياويلكم، فعلى من أكذب! أعلى اللّه! فأنا أوّل من عبداللّه ووحّده، أم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله! فأنا أوّل من آمن به وصدّقه ونصره. كلّا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغبياء

والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة، لتعلمنّ نبأها بعد حين، وذلك إذا صيّركم إليها جهلكم، ولا ينفعكم عندها علمكم.

فقبحاً لكم يا أشباه الرّجال ولا رجال، حلوم الأطفال وعقول ربّات الحجال.

أما واللّه أيّها الشاهدة أبدانهم، الغائبة عنهم عقولهم، ٱلمختلفة أهواؤهم! ما أعزّ اللّه نصر من دعاكم، ولا ٱستراح قلب من قاساكم، ولا قرّت عين من آواكم. كلامكم يوهي الصّمّ الصّلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدّوكم المرتاب.

يا ويحكم، أيّ دار بعد داركم تمنعون! ومع أيّ إمام بعدي تقاتلون! والمغرور واللّه من غررتموه، ومن فاز بكم فاز بالسهّم الأخيب.

أصبحت لا أطمع في نصركم، ولا أصدّق قولكم. فرّق اللّه بيني وبينكم، وأعقبني بكم من هو خير لي منكم، وأعقبكم بي من هو شرّ لكم منّي.

إمامكم يطيع اللّه وأنتم تعصونه، وإمام أهل الشام يعصي اللّه وهم يطيعونه. واللّه لوددت أنّ معاوية صارفني بكم صرف الدّينار بالدرهم، فأخذ منّي عشرة منكم وأعطاني واحداً منهم واللّه لوددت أنّي لم أعرفكم، ولم تعرفوني، فإنّها معرفة جرّت ندماً!

لقد ورّيتم صدري غيظاً، وأفسدتم عليّ أمري بالخذلان والعصيان، حتى لقد قالت قريش: إنّ علياً رجل شجاع [و] لكن لا علم له بالحروب. للّه درّهم! هل كان فيهم أحد أطول لها مراساً منّي وأشدّ لها مقاساة؟! لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، ثمّ ها أنا قد ذرّفت على الستّين، ولكن لا أمر لمن لا يطاع.

أما واللّه لوددت أنّ ربّي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه، وإنّ المنيّة لترصدني، فما يمنع أشقاها أن يخضبها؟ ـ ونزل [عليه السلام] يده على رأسه ولحيته ـ عهداً عهده إلّي النّبيّ الأمّي صلّى اللّه عليه وآله. وقد خاب من

افترى، ونجا من اتّقى وصدّق بالحسنى.

يا أهل الكوفة! قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلًا ونهاراً، وسرّاً وإعلاناً، وقلت لكم: اُغزوهم قبل أن يغزوكم؛ فإنّه ما غُزي قوم في عُقر دارهم إلّا ذلوا. فتواكلتم وتخاذلتم، وثقل عليكم قولي، واستصعب عليكم أمري، واتّخذتموه وراءكم ظِهريّاً حتّى شُنّت عليكم الغارات، وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات، تمسيكم وتصبحكم كما فعل بأهل المثلات من قبلكم، حيث أخبر اللّه عزّ وجلّ عن الجبابرة العُتاة الطُّغاة، والمستضعفين الغُواة في قوله تعالى: ﴿يذبّحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾⁽¹⁾

أماوالذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لقد حلّ بكم الذّي توعدون.

عاتبتكم ياأهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم، وأدّبتكم بالدّرّة فلم تستقيموا لي⁽²⁾، وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا. ولقد علمت أنّ الذي يصلحكم هو السيف. وماكنت متحرّيا صلاحكم بفساد نفسي، ولكن سيُسلّط عليكم سلطان صعب، لايوقر كبيركم، ولايرحم صغيركم، ولايكرم عالمكم، ولايقسم الفيء بالسّويّة بينكم، وليضربنّكم وليذلّنّكم، وليجرّنّكم في المغازي، ويقطعنّ سبلكم، وليحجبنّكم على بابه حتى يأكل قويّكم ضعيفكم، ثم لايبعد اللّه الّا من ظلم. ولقلّ ماأدبر شيء فأقبل، إنّي لاظنّكم على فترة، وما عليّ الّا النّصح لكم.

يا أهل الكوفة! مُنيتِ منكم بثلاث واثنتين: صمّ ذوو أسماع، وبكم ذوو ألسن، وعمي ذوو أبصار. لا إخوان صدق عند اللّقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء.

---

(١) والآية الكريمة قد وردت في ثلاث سور من القرآن المجيد في الآية: (٤٩) من سورة البقرة، وفي الآية (١٤١) من سورة الأعراف، وفي الآية: (٦) من سورة إبراهيم.

(٢) في النسخة الخطية: «وأدبتكم بالدرّة فلم أنتفع بكم، وأدبتكم بالدّرة فلم تستقيموا لي» الظاهر أنّه خطأ من الناسخ، والصحيح ماأثبتناه في المتن، وهو مطابق لرواية الاحتجاج.

اللّهم إنّي قد مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني. اللّهم لا ترض عنهم أميراً، ولا ترضهم عن أمير، وأمث قلوبهم كإيماث الملح في الماء.

أما واللّه لو [كنت] أجد بدأ من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت. ولقد عاتبتكم في رشدكم حتّى سئمت الحياة، [وأنتم في] كلّ ذلك ترجعون بالهزء من القول، فراراً من الحقّ، وإلحاداً إلى الباطل[1] الذي لا يعزّ اللّه بأهله الدين، وإني لأعلم بكم أنّكم لا تزيدونني غير تخسير.

كلّما أمرتكم بجهاد عدوّكم أثاقلتم إلى الأرض، وسألتموني التأخير دفاع ذي الدّين المطول. إن قلت لكم في القيظ: سيروا. قلتم: الحرّ شديد. وإن قلت لكم: سيروا في البرد. قلتم: القرّ شديد. كلّ ذلك فراراً عن الحرب إذا كنتم عن الحرّ والبرد تعجزون، فأنتم عن حرارة السيف أعجز وأعجز. فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

يا أهل الكوفة! قد أتاني الصريح يخبرني أنّ ابن غامد قد نزل الأنبار على أهلها ليلاً في أربعة آلاف، فأغار عليهم كما يغار على الرّوم والخزر، فقتل بها عاملي ابن حسّان، وقتل معه رجالاً صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة، بوّء اللّه لهم جنّات النّعيم، وإنّه أباحها.

وقد بلغني أنّ العصبة من أهل الشام، كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة، فيهتكون سترها، ويأخذون القناع من رأسها، والخرص من أذنها، والأوضاح من يديها ورجليها وعضديها، والخلخال والمئزر عن سوقها، فما تمتنع إلّا بالاسترجاع والنّداء «يا للمسلمين» فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر، فلو أنّ مؤمناً مات من دون هذا أسفاً، ما كان عندي ملوماً بل كان عندي باراً محسناً.

---

(١) كذا في أصلي من البحار، ومثله في طبع النجف من كتاب الإرشاد، ولعلّ الصّواب: «وإخلاداً إلى الباطل...».

واعجبا كلّ العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقّكم! قد صرتم غرضاً يُرمىٰ ولا ترمون، و تُغْزون ولا تغزون، و يعصون الله وترضون، فتربت أيديكم يا أشباه الابل غاب عنها رعاتها، كلّما اجتمعت من جانب تفرّقت من جانب.

بيــــان :

التّفنيد: اللّوم وتضعيف الـرأي. والقسـورة: الأسد. وقال الجوهري: أملصت المرأة يولدها أي أسقطته. ونهس اللحم: أخذه بمقدّم الأسنان. ونهس الحيّة: لسعها. وفرس الأسد فريسته: دقّ عنقها.

والمراد بالنّهاس الفراس، إمّا هشام بن عبدالملك لاشتهاره بالبخل ، أو سليمان بن عبد الملك، فإنّه الذّي قيضت له الخلافة بعد وفاة الحجّاج بقليل. والأوّل أنسب.

والمراد بالرّجل الواحد [هو] عمر بن عبد العزيز.

قوله عليه السّلام: «ولكنّها لهجة خدعة»: أي إذا قلت لكم: سأظفر على الخصم إن شاء اللّه، فليس هذا من الكذب، بل هو كما مرّ وكذا أشباهه من مصالح الحرب وغيره.

ويحتمل إرجاع ضمير «لكنّها» إلى ما ذكره من نسبته عليه السلام إلى الكذب، خصوصاً على نسخة «أغنياء» بالنّون، أي ما ذكرتم لهجة خدعتم فيها من الشيطان، ولم تكن لكم حاجة إلى ذكرها.

وفي الصحاح: وهى السّقاء يهي وهَيْاً إذا انخرق وانشقّ. وفيه: ورى القيحِ جوفه يريه ورياً: أكله والاسم الورى بالتحريك. وورّى الجرح سائره تورية: أصابه الورى. والمراس: الممارسة والمعالجة. ورصده: رقبه. والترصّد: الترقّب.

قولـه عليه السلام: «تمسيكم وتصبحكم»: لعلّ الضمير المستتر فيهما راجع إلى الفواحش والمنكرات: أي يأتيكم إمّا صباحاً أو مساءاً عقوبات تلك المنكرات كما فعل بمن قبلكم.

أو الكاف اسميّ: أي يأتيكم مثل ما فعل بهم. أو قبله تقدير: أي يأتيكم عقوبته كما فعل بهم.

أو الضميران راجعـان إلى شنّ الغارات وظهور الفواحش والمنكرات، ويكون المراد ظهورها من المخالفين فيهم فهذه عقوبة أعمالهم.

قوله عليه السلام: «وليجرّنكم»: أي يبعثكم جبراً. وفي بعض النسخ: «وليجهزّنكم». وفي بعضها: «وليجمّرنكم» وتجمير الجيش أن تحبسهم في أرض العدوّ ولا تقفلهم من الثغر. وتجمّروا: أي تحبسوا.

و [قوله عليه السلام:] «وليحجبنّكم»: ضُمّن معنى القيام فعُديّ بـ«على».

قوله عليه السّلام: «إن قلت لكم في القيظ» [كذا في كتاب الإحتجاج و] في [كتاب] الإرشاد: «إذا قلت لكم: أنفروا في الشتاء. قلتم: هذا أوان قرّ وصر. وإن قلت لكم: أنفروا في الصيف. قلتم: «هذه حمارّة القيظ أنظرنا ينصرم الحرّ عنّا كلّ ذلك فراراً عن الجنّة. [و] إذا كنتم عن الحرّ والبرد...» إلى آخر الكلام.

قولـه عليه السلام: «قد أتاني الصريح» [كذا] في أكثرالنسخ بالحاء المهملة، وهو الرجل الخالص النسب. وكلّ خالص صريح.

والأظهر أنّه بالخاء المعجمة كما في [كتاب] الإرشاد: أي المستغيث أي من يطلب الاغاثة والمدد لدفع ظلمهم.

والعصبـة من الـرجـال ـ بالضمّ ـ: ما بين العشرة إلى الأربعين. وفي

القاموس: الخرص بالضمّ ـ ويكسر ـ: حلقة الذهب والفضّة أو حلقة القرط أو الحلقة الصغيرة من الحلّي. وفي النهاية: [الخرص ـ بالضمّ والكسر ـ]: الحلقة الصغيرة من الحلي وهو من حلي الأذن.

و [أيضاً] قال [ٱبن الأثير:] فيه: «أنّ يهودياً قتل جاريةً على أوضاح لها»: هي نوع من الحلي يعمل من الفضّة سمّيت بها لبياضها، واحدها وضح.

وقد أوردنا شرح بعض الفقرات في الروايات الأخر.

٩٥٧ ـ مـــع: الطالقاني عن الجوهري عن الجلودي وهشام بن علّي معاً عن ٱبن عائشـة، بإسناد ذكره: أنّ علياً [عليه السلام] ٱنتهى إليه أنّ خيلاً لمعاوية وردت الأنبار، فقتلوا عاملاً له يقال له: حسّان بن حسّان. فخرج مغضباً يجرّ ثوبه حتّى أتى النخيلة، وأتبعه النّاس فرقى رباوةً من الأرض، فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلّى اللّه عليه وآله ثمّ قال:

أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فتحه اللّه لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع اللّه الحصينة، وجنّته الوثيقة، فمن تركه رغبةً عنه ألبسه اللّه ثوب الذلّ، وسيماء الخسف، وديّث بالصغار.

وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسرّاً وإعلاناً، وقلت لكم: ٱغزوهم من قبل أن يغزوكم، فوالذي نفسي بيده ما غزي قوم قطّ في عقر ديارهم، إلاّ ذلّوا، فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي، واتخذّتموه وراءكم ظهرياً حتّى شُنّت عليكم الغارات.

هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، وقتلوا حسّان بن حسّان ورجالاً منهم كثـيراً ونساءاً، والذي نفسي بيده لقد بلغني أنّه كان [الرجل من أهل

٩٥٧ـ رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه في الباب: (٣٤٦) ـ وهو باب معاني الألفاظ التي ذكرها أمير المؤمنين في خطبته بالنخيلة ـ من كتاب معاني الأخبار: ج٢ص ٣٠٩.

الشـام][^1] يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فينتزع أحجالها ورعثهما، ثمّ انصرفوا موفورين لم يكلم أحد منهم كلمًا. فلو أنّ امرءاً مسلمًا مات من دون هذا أسفاً، ما كان عندي فيه ملوماً، بل كان عندي به جديراً.

يا عجباً كلّ العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقّكم!

إذا قلت لكم: ٱغزوهم في الشتاء، قلتم: هذا أوان قرّ وصرّ. وإن قلت لكم: ٱغزوهم في الصيف، قلتم: هذه حمارّة القيظ، أنظِرْنا ينصرم الحرّ عنّا. فإذا أنتم من الحرّ والبرد تفرون، فأنتم واللّه من السيف أفرّ.

يا أشباه الرجال ولا رجال! ويا طغام الأحلام ويا عقول ربّات الحجال.

واللّه لقد أفسدتم عليّ رأيي بالعصيان، ولقد ملأتم جوفي غيظاً حتّى قالت قريش: إنّ ابن أبي طالب شجاع ولكن لا رأي له في الحرب.

للّه درّهم! ومن ذا يكون أعلم بها وأشدّ لها مراساً منّي! فواللّه لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، ولقد نيّفت اليوم على الستّين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع. يقولها ثلاثاً.

فقام إليه رجل ومعه أخوه فقال: يا أمير المؤمنين! أنا وأخي هذا كما قال اللّه عزّ وجلّ حكايةً عن موسى: ﴿ربّ إنّي لا أملك إلّا نفسي وأخي﴾ فمرنا بأمرك، فواللّه لننتهينّ إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد.

فدعا له بخير ثمّ قال: وأين تقعان مما أريد! ثمّ نزل [عليه السلام].

قال الصدوق رضي اللّه عنه: تفسير: قال المبرد: سيماء الخسف تأويله: علامة [الخسف] قال ٱللّه عزّ وجلّ: ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾

---

[^1]: (١) ما بين المعقوفين زيادة منّا مأخوذة من مصادر أخر منها المختار: (٢٧) من كتاب نهج البلاغة كما أنّ جملة: «والذي نفسي بيده» في هذا الحديث من وهم الرواة ولا مورد لها هاهنا.

[٢٩/ الفتح] وقال ٱللّه عزّ وجلّ: ﴿يعرف المجرمون بسيماهم﴾ [٤١/ الرحمان] وقال اللّه عزّ وجلّ: ﴿يمددكم ربّكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين﴾ [١٢٥/ آل عمران: ٣] أي معلّمين.

وقوله: «ديّث بالصّغار»: تأويل ذلك يقال للبعير إذ ذلّلته الرياضة: بعير مديث: أي مذلّل. وقوله: «في عقر ديارهم»: أي في أصل ديارهم. والعقر: الأصل. ومن ثمّ يقال: لفلان عقار: أي أصل مال.

وقوله: «تواكلتم»: هو مشتقّ من وكلت الأمر إليك ووكلته إلّي إذا لم يتولّه أحد دون صاحبه، ولكن أحال به كلّ واحد على الآخر. ومن ذلك قول الحطيئة:

أمور إذا واكلتها لا تواكلوا.

وقوله: «واتّخذتموه وراءكم ظهريّاً»: أي لم تلتفتوا إليه. يقال في المثل: لا تجعل حاجتي منك بظهري: أي لا تطرحها غير ناظر إليها.

وقوله: «حتّى شنّت عليكم الغارات»: يعني صُبّت. يقال: شننت الماء على رأسه: أي صببته. ومن كلام العرب: فلمّا لقي فلان فلاناً شنّه بالسيف: أي صبّه عليه صباً.

وقوله: «هذا أخو غامد»: فهو رجل مشهور من أصحاب معاوية من بني غامد بن نصر من الأزد.

قوله «فينتزع أحجالها»: يعني الخلاخيل، واحدها حجل، ومن ذلك قيل للدابة: محجلة. ويقال للقيد: حِجل لأنّه يقع في ذلك الموضع.

و [أمّا] قوله: «ورعثها»: فهي الشنوف واحدها رعثة، وجمعها رعاث وجمع الجمع رعث.

وقوله: «ثمّ ٱنصرفوا موفورين» من الوفر: أي لم ينل أحد منهم بأن يرزأ

في بدن ولا مال. يقال: فلان موفور، وفلان ذو وفر: أي ذو مال، ويكون موفوراً في بدنه.

وقوله: «لم يكلم أحد منهم كلمًا»: أي لم يخدش أحد منهم خدشاً، وكل جرح صغير أو كبير فهو كلم.

وقوله: «مات من دون هذا أسفاً»: يقول تحسراً، وقد يكون الأسف الغضب، قال اللّه عزّ وجلّ: «فلمّا آسفونا انتقمنا منهم» [٥٥/ الزخرف: ٤٣] والأسيف يكون الأجير، ويكون الأسير.

وقوله: «من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم»: أي من تعاونهم وتظاهرهم.

وقوله: «وفشلكم من حقكم» يقال: فشل فلان عن كذا إذا هابه فنكل عنه وامتنع من المضي فيه.

وقوله: «قلتم هذا أوان قرّ وصرّ». فالصرّ: شدّة البرد، قال اللّه عزّ وجلّ: «كمثل ريح فيها صرّ» [آل عمران: ٣].

وقوله: «هذه حمارّة القيظ». فالقيظ: الصيف، وحمارته: اشتداد حرّه.

بيان:

قوله: «وجمع الجمع: رعث». [قال ابن اثير] في [مادّة «رعث» من كتاب] النهاية: الرّعات: القرطة وهي من حلي الأذن، واحدتها: رَعْثَة رَعَثَه وجنسها: الرَعْث.

أقول قد مرّ شرح باقي الفقرات في رواية آخرى.

٩٥٨ـ ما: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

٩٥٨ـ رواه شيخ الطائفة ـ مع أخر عنه عليه السلام ـ في الحديث: (٢٨) وما حوله من الجزء الأوّل من أماليه: ج١، ص ٢٢.

وللكلام مصادر كثيرة يجد الباحث بعضها في ذيل المختار: (٩٥) من كتاب نهج السعادة

الموت طالب ومطلوب، لا يعجزه المقيم، ولا يفوته الهارب، فقدّموا ولا تنكلوا، فإنّه ليس عن الموت محيص، إنّكم إن لم تقتلوا تموتوا. والذي نفس عليّ بيده، لألف ضربة بالسيف على الرأس، أهون من موت على فراش.

٩٥٩ ـ ما: المفيد عن التّمار عن محمد بن الحسين عن أبي نعيم، عن صالح بن عبداللّه عن هشام عن أبي مخنف عن الأعمش، عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصبغ بن نباتة رحمه اللّه، قال: إنّ أمير المؤمنين [عليه السلام] خطب ذات يوم فحمد اللّه واثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ثمّ قال:

أيّها الناس ! ٱسمعوا مقالتي وعوا كلامي، إنّ الخُيَلاء من التّجبّر، والنّخوة من التكبّر، وإنّ الشيطان عدوّ حاضر يَعِدُكم الباطل.

ألا إنّ المسلم أخو المسلم، فلا تنابزوا ولا تخاذلوا، فإنّ شرائع الدّين واحدة، وسبله قاصدة، من أخذ بها لحق، ومن تركها مرق ومن فارقها محق. ليس المسلم بالخائن إذا ٱئتمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق.

نحن أهل بيت الرّحمة، وقولنا الحقّ، وفعلنا القسط، ومنّا خاتم النّبيّين، وفينا قادة الإسلام وأمناء الكتاب، ندعوكم إلى اللّه ورسوله، وإلى جهاد عدوه والشّدة في أمره وابتغاء رضوانه، وإلى إقام الصلاة وإيتاء الزّكاة وحجّ البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لأهله.

ألا وإنّ [من] أعجب العجب أنّ معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو

ج١، ص ٣١١ ط ٢.

٩٥٩ـ رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (١٣) من الجزء الأوّل من أماليه ص ٩ ط بيروت.

ورواه الشيخ المفيد رحمه اللّه في المجلس: (٢٧) من أماليه ص ١٤٥.

ورواه ٱبن أبي الحديد ـ نقلاً عن الغارات ـ في آخر شرحه على المختار: (٢٧) من نهج البلاغة: ج١، ص ٣٣٨ ط الحديثة ببيروت.

بن عاص السهمي، يحرّضان الناس على طلب الدّين بزعمهما! وإنّي واللّه لم أخالف رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قطّ، ولم أعصه في أمر قطّ، أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وترعد فيها الفرائص، بقوّة أكرمني اللّه بها فله الحمد.

ولقد قُبض النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وإنّ رأسه في حجري، ولقد وليت غسله، أغسله بيدي، وتقلّبه الملائكة المقرّبون.

وأيم اللّه، ما ٱختلفت أمّة بعد نبيّها إلّا ظهر أهل باطلها على حقّها، إلّا ما شاء اللّه.

قال: فقام عمّار بن ياسر رحمة اللّه عليه فقال: أمّا أمير المؤمنين فقد أعلمكم أنّ الأمّة لم تستقم عليه. فتفرّق الناس وقد نفذت بصائرهم.

٩٦٠ ـ ما: المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي، عن محمد بن إسماعيل عن زيد بن المعدّل عن يحيى بن صالح الطيالسي عن إسماعيل بن زياد عن ربيعة بن ناجد قال: لّما وجّه معاوية بن أبي سفيان ٱبن عوف الغامدي إلى الأنبار إلى الغارة، بعثه في ستّة آلاف فارس، فأغار على «هيت» و«الأنبار» وقتل المسلمين وسبى الحريم وعرض الناس على البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام، ٱستنفر أمير المؤمنين عليه السلام الناس وقد كانوا تقاعدوا عنه واجتمعوا على خذلانه، وأمر مناديه في الناس فاجتمعوا فقام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ثمّ قال:

أمّا بعد أيّها الناس! فواللّه لأهل مصركم في الأمصار، أكثر في العرب من الأنصار. وما كان يوم عاهدوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أن يمنعوه ومن معه من المهاجرين، حتّى يبلّغ رسالات ٱللّه إلّا قبيلتان، صغير مولدهما، ما هما

٩٦٠ـ رواه الشيخ في الحديث: (٤٤) من الجزء السادس من أماليه ص ١٧٦، وص ١٠٩، وفي طبعة أخرى ١٧٧. وتقدم صدر الخطبة نقلاً عن كتاب الغارات في ص ٦٨٠ ط الكمباني.

بأقدم العرب ميلاداً، ولا بأكثرهم عدداً، فلمّا آووا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ونصروا اللّه ودينه، رمتهم العرب عن قوس واحدة، وتحالفت عليهم اليهود، وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة. فتجرّدوا للدّين، وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل، وما بينهم وبين اليهود من العهود، ونصبوا لأهل نجد وتهامة وأهل مكّة واليمامة وأهل الحزن وأهل السهل، قناة الدّين، وتصبّروا تحت أحلاس الجلاد، حتّى دانت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله العرب، ورأى فيهم قرّة العين قبل أن يقبضه اللّه إليه. فأنتم في الناس أكثر من أولئك في أهل ذلك الزمان من العرب.

فقام إليه رجل آدم طوال فقال: ما أنت كمحمد، ولا نحن كأولئك الذين ذكرت، فلا تكلّفنا ما لا طاقة لنا به.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ٱخسأ [أحسن «خ»] مستمعاً تحسن إجابةً، ثكلتكم الثواكل ما تزيدوني إلّا غمّا، هل أخبرتكم أنّي مثل محمد! أو أنّكم مثل أنصاره! وإنّما ضربت [لكم] مثلاً، وأنا [كنت] أرجو أنّ تأسّوا بهم.

ثمّ قام رجل آخر وقال: ما أحوج أمير المؤمنين ومن معه إلى أصحاب النهروان. ثمّ تكلم الناس من كلّ ناحية ولغطوا.

فقام رجل فقال بأعلى صوته: ٱستبان فقد الأشتر على أهل العراق، أنْ لو كان حياً لقلّ اللغط، ولعلم كلّ امرئ ما يقول.

فقال لهم أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه: هبلتكم الهوابل، لأنا أوجب عليكم حقّاً من الأشتر، وهل للأشتر عليكم من الحقّ إلّا حقّ المسلم على المسلم؟! وغضب فنزل.

فقام حجر بن عديّ وسعيد بن قيس فقالا: لا يسوءك اللّه يا أمير المؤمنين، مرنا بأمرك نتّبعه، فواللّه العظيم ما يعظم جزعنا على أموالنا أن تفرّق، ولا على عشائرنا أن تقتل في طاعتك.

فقال لهم: تجهّزوا للمسير إلى عدّونا.

ثمّ دخل عليه السلام منزله، ودخل عليه وجوه أصحابه فقال لهم: أشيروا عليّ برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد.

فقال سعيد بن قيس: عليك يا أمير المؤمنين بالناصح الأريب [و] الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي. قال: نعم. ثمّ دعاه فوجّهه وسار [معقل] ولم يعد حتّى أصيب أمير المؤمنين عليه السلام.

بيان:

المراد بالقبيلتين الأوس والخزرج. وقال الجوهري: تجرّد للأمر: جدّ فيه.

قوله عليه السلام: «وتصبّروا تحت أحلاس الجلاد»: أي صبروا صبراً شديداً على ملازمة القتال. [قال ٱبن الأثير] في [مادة «حلس» من كتاب] النهاية: «كونوا أحلاس بيوتكم»: أي ٱلزموها. وفيه: «نحن أحلاس الخيل»: يريدون لزومهم ظهورها. وٱستحلسنا الخوف: أي لم نفارقه.

وفي بعض النسخ: «تحت حماس الجلاد» [قال الفيروز آبادي] في القاموس: حمس كفرح: اشتدّ وصلب في الدين. والقتال والحمس: الأمكنة الصلبة، والأحمس: الشجاع كالحميس. والحمس: الصوت. والآدم من الناس: الأسمر. والطوال بالضمّ: الطويل.

قوله عليه السلام: «ٱخسأ»: أي ٱبعد، يقال: خسأت الكلب خسأً: طردته. وخسأ الكلب بنفسه. يتعدى ولا يتعدّى. و «مستمعاً» على بناء الفاعل.

وفي بعض النسخ: «أحسن» بالحاء المهملة والنون. و «مستَمعاً» بفتح الميم مصدر. واللغط ـ بالتحريك ـ: الصوت والجلبة وهبلته أمّه ثكلته.

٩٦١ ـ شا: [و] من كلامه صلوات اللّه عليه حين نقض معاوية العهد،

٩٦١ـ رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه في الفصل: (٣٨) من مختار كلام أمير المؤمنين عليه

وبعث بالضّحاك بن قيس للغارة على أهل العراق، فلقي عمرو بن عميس بن مسعود فقتله وقتل ناساً معه من أصحابه، وذلك بعد أن حمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال:

يا أهل الكوفة! اخرجوا إلى العبد الصّالح وإلى جيش لكم قد أصيب منه طرف. اخرجوا فقاتلوا عدوّكم، وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين.

قال: فردّوا عليه ردّاً ضعيفاً، ورأى منهم عجزاً وفشلاً فقال: واللّه لوددت أنّ لي بكلّ ثمانية منكم رجلاً منهم! ويحكم اخرجوا معي ثمّ فرّوا عنّي إن بدا لكم، فواللّه ما أكره لقاء ربّي على نيّتي وبصيرتي، وفي ذلك روح لي عظيم، وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة، والثّياب المتهتّرة، كلّما خيطت من جانب، تهتّكت من جانب على صاحبها.

بيان:

قال الجوهري: الطرف - بالتحريك -: الناحية من النواحي، والطائفة من الشيء.

و [قوله عليه السلام:] «المتهتّرة» في بعض النسخ بالتاء المثّناة قال [الفيروزآبادي] في القاموس: الهتر: مزق العرض . وبالكسر: السقط من الكلام. وهتره الكبر يهتره: [جعله خرفاً وأفقده عقله].

وفي بعضها [«المهبرة»] بالباء الموحّدة من قولهم: «هبره»: قطعه قطعاً كباراً وهو أنسب. ويحتمل الياء من قولهم هار البناء: هدمه، فهار وتهور وتهيّر وانهار، وهو أنسب بما في بعض الروايات مكانه من المتداعية.

٩٦٢- شا: [و] من كلامه عليه السلام في استنفار القوم واستبطائهم

السلام في كتاب الإرشاد ص ١٤٥، ط النجف.

٩٦٢- ٩٦٤- رواه الشيخ المفيد قدّس اللّه نفسه في الفصل: ٣٩ وما بعده مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ١٤٥ - ١٤٨ ط النجف.

عن الجهاد، وقد بلغه مسير بسر بن أرطاة إلى اليمن:

أمّا بعد أيّها الناس! فإنّ أوّل رفثكم وبدء نقضكم، ذهاب أولي النّهى وأهل الرّأي منكم، ٱلذّين كانوا يلقون فيصدّقون، ويقولون فيعدلون، ويُدعَون فيجيبون. وإنّي واللّه قد دعوتكم عوداً وبدءاً، وسرّاً وجهراً، وفي اللّيل والنّهار، والغدوّ والأصال، [فـ] ما يزيدكم دعائي إلّا فراراً وإدباراً. أما يعظكم [تنفعكم «خ»] العظة والدّعاء إلى الهدى والحكمة!

وإنّي لعالم بما يصلحكم ويقيم لي أودكم، ولكنّي - واللّه - لا أصلحكم بفساد نفسي. ولكن أمهلوني قليلاً فكأنكم واللّه بامرئٍ قد جاءكم، يحرمكم ويعذّبكم فيعذّبه اللّه كما يعذّبكم.

إنّ من ذلّ المسلمين وهلاك الدّين، أنّ ٱبن [ظ] أبي سفيان يدعو الأرذال فيجاب، وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون. ما هذا فعل المتّقين!

بيان:

«أوّل رفثكم» في أكثر النسخ بالفاء والثاء المثلّثة: وهو الفحش من القول. ولا يناسب كثيراً.

ويحتمل التّاء [المثنّاة الفوقانية] من قولهم: «رفته يرفته [من باب ضرب ونصر]: كسره ودقّه. و [رفت الشيء]: ٱنكسر وٱندقّ. و [رفت الحبل:] ٱنقطع. لازم ومتعدّ.

وفي بعض النسخ: بالقاف والتاء - وهو أظهر -: أي ضعفكم وقلّتكم. ومراوغة الثعلب وروغانه مشهوران.

٩٦٣ـ شا: [و] من كلامه صلوات اللّه عليه في هذا المعنى، بعد حمد ٱللّه وٱلثناء عليه: ما أظنّ هؤلاء القوم - يعني أهل الشام - إلّا ظاهرين عليكم.

فقالوا له: بماذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: أرى أمورهم قد علت، ونيرانكم قد خبت، وأراهم جدّين، وأراكم وانين، وأراهم مجتمعين، وأراكم متفرّقين، وأراهم لصاحبهم مطيعين، وأراكم لي عاصين.

أم واللّه لئن ظهروا عليكم لتجدنّهم أرباب سوء من بعدي لكم.

لكأنّي أنظر إليهم وقد شاركوكم في بلادكم، وحملوا إلى بلادهم فيئكم. وكأنّي أنظر إليكم تكشّون كشيش الضبّاب، ولا تأخذون حقّاً ولا تمنعون للّه من حرمة.

وكأنّي أنظر إليهم يقتلون صالحيكم، ويخيفون قرّاءكم، ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم. فلو قد رأيتم الحرمان والأثرة ووقع السّيوف ونزول الخوف، لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم في جهادكم، وتذاكرتم ما أنتم فيه اليوم من الخفض والعافية، حين لا ينفعكم التّذكار.

بيان :

قال الجوهري: كشيش الأفعى: صوتها من جلدها لا من فمها، وقد كشّت تكشّ. وقال: الحسرة: أشدّ التلهفّ على الشيء الفائت، تقول منه: حسر على الشيء ـ بالكسر ـ يحسر حسراً وحسرةً فهو حسير.

٩٦٤ـ شا: [و] من كلامه عليه السلام لّما نقض معاوية بن أبي سفيان شرط الموادعة، وأقبل يشنّ الغارات على أهل العراق، فقال بعد أن حمد اللّه وأثنى وعليه:

ما لمعاوية قاتله اللّه! لقد أرادني على أمر عظيم، أراد أن أفعل كما يفعل فأكون قد هتكت ذمّتي ونقضت عهدي، فيتّخذها عليّ حجّة، فيكون عليّ شيناً إلى يوم القيامة كلّما ذكرت. فإن قيل له: أنت بدأت، قال: ما عملت ولا أمرت. فمن قائل يقول: صدق. ومن قائل يقول: كذب.

أم واللّه إنّ اللّه لذو أناة وحلم عظيم، لقد حلم عن كثير من فراعنة الأوّلين، وعاقب فراعنة، فإن يمهل اللّه فلم يفته، وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه، فليصنع ما بدا له فإنّا غير غادرين بذمّتنا، ولا ناقضين لعهدنا، ولا مروّعين لمسلم ولا معاهد حتّى ينقضي شرط الموادعة بيننا إن شاء اللّه تعالى.

٩٦٥ـ شا: ومن كلامه عليه السلام في مقام آخر.

الحمد للّه وسلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

أمّا بعد، فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله رضيني لنفسه أخاً، واختصني له وزيراً.

أيّها الناس ! أنا أنف الهدى وعيناه، فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقلّة من يغشاه من زعم أنّ قاتلي مؤمن فقد قتلني.

ألا وإنّ لكلّ دم ثائراً يوماً، وإنّ الثّائر في دمائنا والحاكم في حقّ نفسه وحقّ ذي القربى واليتامى والمساكين وٱبن ٱلسّبيل، [هو] الذي لا يعجزه ما طلب، ولا يفوته ما هرب، وسيعلم الذّين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

وأقسم باللّه الذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة، لتنتحرنّ عليها يا بني أميّة، ولتعرفنّها في أيدي غيركم ودار عدوّكم عمّا قليل، وستعلمنّ نبأه بعد حين.

بيان:

قال الجوهري: ٱنتحر الرجل: أي نحر نفسه. وفي المثل: سرق السارق فانتحر. وانتحر القوم على الشيء: إذا تشاحوا عليه وتناحروا في القتال [تقاتلوا مستميتين].

٩٦٥ـ رواه الشيخ المفيد في الفصل: (٤٣) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٤٧.

وكان في ط الكمباني لفظ «نهج» بدل «شا».

٩٦٦ـ شـــا: ومن كلامه عليه السلام في معنى ماتقدم:

يا أهل الكوفة! خذوا أهبتكم لجهاد عدوّكم معاوية وأشياعه. فقالوا: يا أمير المؤمنين أمهلنا يذهب عنّا القرّ. فقال:

أما واللّه الذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة، ليظهرنّ هؤلاء القوم عليكم ليس بأنّهم أولى بالحقّ منكم، ولكن لطاعتهم معاوية ومعصيتكم لي.

واللّه لقد أصبحت الأمم كلّها تخاف ظلم رعاتها، وأصبحت أنا أخاف ظلم رعيّتي!

لقد استعملت منكم رجالاً فخانوا وغدروا، ولقد جمع بعضهم ما ٱئتمنته عليه من فيء المسلمين، فحمله إلى معاوية. وآخر حمله إلى منزله تهاوناً بالقرآن، وجرأة على الرّحمان، حتّى أنّي لو ٱئتمنت أحدكم على علاقة سوط لخان(١)، ولقد أعييتموني.

ثمّ رفع [عليه السلام] يده إلى السماء وقال:

أللّهمّ إنّي سئمت الحياة بين ظهراني هؤلاء القوم، وتبرّمت الأمل، فأتح لي صاحبي حتّى ٱستريح منهم ويستريحوا منّي، ولن يفلحوا بعدي.

بيـــان :

تاح له الشيء وأتيح له الشيء: أي قدّر له. ذكره الجوهري.

والمراد بالصاحب ملك الموت. عبّر كذلك لأظهار الاشتياق إلى الموت. ويحتمل [أنه] أراد النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلم، أو [أراد] ٱبن ملجم لعنه اللّه، فالمراد بصاحبي من قدّر لقتلي.

---

(١) وكتب في أصلي فوق كلمة: «خان» نقلاً عن نسخة من مصدره: «خانني».

٩٦٧ـ شا: روى مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصّادق عليه السّلام يقول:

خطب الناس أمير المؤمنين [عليه السلام] بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أنا سيّد الشّيب، وفيَّ سنّة من أيّوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله، وذلك إذا ٱستدار الفلك، وقلتم: مات أو هلك.

ألا فاستشعروا قبلها بالصبر وبوءوا إلى الله بالذنب، فقد نبذتم قدسكم، وأطفأتم مصابيحكم، وقلّدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً، ضعف والله الطالب والمطلوب.

هذا ولو لم تتواكلوا أمركم، ولم تتخاذلوا عن نصرة الحقّ بينكم، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم، ولا هضم الطاعة وأزوائها عن أهلها فيكم.

تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى.

وبحقّ أقول: ليضعفنّ عليكم التّيه من بعدي باضطهادكم ولدي، ضعف ما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى.

وبحقّ قد ٱستكملتم نهلاً، وامتلأتم عللاً(١) من سلطان الشّجرة الملعونة في القرآن. لقد ٱجتمعتم على ناعق ضلال، ولأجبتم الباطل ركضاً، ثمّ لغادرتم داعي الحقّ، وقطعتم الأدنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء حرب.

ألا ولو ذاب ما في أيديهم.

٩٦٧ـ رواه الشيخ المفيد في الفصل (٥١) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٥٤.

(١) كذا في أصلي، وفي ط النجف من كتاب الإرشاد: «فلو قد استكملتم نَهَلاً وامتلأتم عللاً...».

لقد دنا التّمحيص للجزاء، وكشف الغطاء، وٱنقضت المدّة، وأزف الوعد، وبدا لكم النّجم من قبل المشرق، واشرق لكم قمركم كملاء شهره، وكليلة تمّ، فإذا ٱستبان ذلك، فراجعوا التّوبة، وخالفوا الحوبة، واعلموا أنّكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فتداويتم من الصمّم، واستشفيتم من البكم، وكفيتم مؤنة التّعسّف والطّلب، ونبذتم الثّقل الفادح عن الأعناق. فلا يبعد اللّه إلاّ من أبى الرّحمة، وفارق العصمة، وسيعلم الذّين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

٩٦٨ـ جا: الكاتب عن الزّعفراني عن الثقفي عن محمد بن إسماعيل، عن زيد ٱبن المعدّل عن يحيى بن صالح عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن جندب بن عبداللّه الأزدي قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب [عليه السّلام] يقول لأصحابه، وقد ٱستنفرهم أيّاماً إلى الجهاد فلم ينفروا: ـ

أيّها الناس ! إنّي قد ٱستنفرتكم فلم تنفروا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، فأنتم شهود كأغياب(١) وصمّ ذوو أسماع، أتلو عليكم الحكمة، وأعظكم بالموعظة الحسنة وأحثّكم على جهاد عدوّكم الباغين، فما آتي على آخر منطقي حتّى أراكم متفرّقين أيادي سبأ، فإذا أنا كففت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقاً عزين تضربون الأمثال وتتناشدون الأشعار وتسألون عن الأخبار، قد نسيتم الاستعداد للحرب وشغلتم قلوبكم بالأباطيل.

تربت أيديكم ٱغزوا القوم من قبل أن يغزوكم! فواللّه ما غزي قوم قطّ في عقر ديارهم إلاّ ذلّوا.

وأيم اللّه ما أراكم تفعلون حتّى يفعلوا، ولوددت أنّي لقيتهم على نيّتي

٩٦٨ـ رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه في المجلس: (١٨) من أماليه.

(١) كذا في النسخة، ومثله في الأمالي، وفي سائر المصادر: كغيّاب. وهو الصواب.

وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم، فما أنتم إلّا كإبل جمّة أضلّ راعيها، فكلّما ضمّت من جانب ٱنتشرت من جانب آخر.

والله لكأنّي بكم لو حمس الوغا وأحمّ البأس، قد ٱنفرجتم عن عليّ بن أبي طالب ٱنفراج الرّأس، وٱنفراج المرأة عن قبلها.

فقام إليه الأشعث بن قيس الكندي فقال له: يا أمير المؤمنين! فهلّا فعلت كما فعل ٱبن عفّان؟

فقال له عليه السلام: يا عرف النار ويلك! إنّ فعل ٱبن عفّان لمخزاة على من لا دين له ولا حجّة معه، فكيف وأنا على بيّنة من ربّي [و] الحقّ في يدي؟!

والله إنّ ٱمرأً يمكّن عدوّه من نفسه، يخذع لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه، لضعيف ما ضمّت عليه جوانح صدره أنت فكن كذلك إن أحببت، فأمّا أنا فدون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفي، يطير منه فراش ٱلهام، وتطيح منه الأكفّ والمعاصم، ويفعل ٱلله بعد ما شاء.

فقام أبو أيّوب الأنصاري خالد بن زيد، صاحب منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: أيّها الناس! إنّ أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له أذن واعية وقلب حفيظ، إنّ الله قد أكرمكم بكرامة لم تقبلوها حقّ قبولها، إنّه نزل بين أظهركم ٱبن عمّ نبيكم وسيّد المسلمين من بعده، يفقّهكم في الدين، ويدعوكم إلى جهاد المحلّين، فكأنّكم صمّ لا تسمعون، أو على قلوبكم غلف، مطبوع عليها، فأنتم لا تعقلون.

أفلا تستحيون عباد الله! أليس إنّما عهدكم بالجور والعدوان أمس! قد شمل البلاء وشاع في البلاد، فذو حقّ محروم وملطوم وجهه وموطّأ بطنه، وملقى بالعراء تسفي عليه الأعاصير، لا يكنّه من الحرّ والقرّ وصهر الشمس والضّح، إلّا الأثواب الهامدة وبيوت الشعر البالية، حتّى جاءكم ٱلله بأمير المؤمنين، فصدع بالحقّ، ونشر العدل، وعمل بما في الكتاب.

يا قوم! فاشكروا نعمة اللّه عليكم ولا تولّوا مدبرين، ولا تكونوا كالذين قالوا: سمعنا وهم لا يسمعون، اشحذوا السيوف، واستعدّوا لجهاد عدّوكم، فإذا دعيتم فأجيبوا، وإذا أمرتم فاسمعوا وأطيعوا، وما قلتم فليكن ما أضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين.

٩٦٩ـ كتاب الغارات بإسناده إلى جندب مثله.

بيان:

الحلق بفتح الحاء وكسرها وفتح اللام: جمع حلقة. وقال الجوهري: العزة: الفرقة من الناس، والهاء عوض من الباء، والجمع عزى على [وزن] فعل. وعِزون وعُزون أيضاً بالضّم ومنه قوله تعالى: ﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ [٣٧/ المعارج:٧٠] قال الأصمعي: يقال: في الدار عزون: أي أصناف من الناس.

[قوله عليه السلام:] «أضلّ راعيها» في بعض النسخ: «ضلّ». [قال الجوهري] في الصحاح: قال ابن السّكّيت: أضللت بعيري: إذا ذهب منك. وضللت المسجد والدار: إذا لم تعرف موضعها. وفي الحديث «لعلي أضلّ اللّه» يريد أضلّ عنه: أي أخفى عليه. وقال: حمّ الشيء وأحمّ: قدّر وأحمّه أمر: أي أهمّه. وأحمّ خروجنا: أي دنا . وفي سائر الروايات: «وحمي البأس».

قوله عليه السلام: «يا عرف النار» لعلّه عليه السلام شبّهه بعرف الديك، لكونه رأساً فيما يوجب دخول النار، أو المعنى أنّك من القوم الذين يتبادرون دخول النار من غير رويّة، كقوله تعالى: «والمرسلات عرفاً».

وقال [الفيروزآبادي] في القاموس: خذع اللحم وما لا صلابة فيه ـ كمنع ـ خرزه وقطعه في مواضع. وقال: صهرته الشمس ـ كمنع ـ: صحرته.

٩٦٩ـ رواه الثقفي رحمه اللّه في الحديث: (١٧٩) من كتاب الغارات على ما في تلخيصه ص ٤٩٣ ط١.

والشيء: أذابه. والصهر ـ بالفتح ـ: الحار. وٱصطهر وٱصهار: تلألأ ظهره من حرّ الشمس. وقال: الضّحّ ـ بالكسر ـ: الشمس وضوؤها، والبراز من الأرض وما أصابته الشمس. وقال: الهمود: الموت وتقطع الثوب من طول الطي. والهامد: البالي المسود المتغيّر.

٩٧٠ـ نهج: [و] من خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد، وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيداللّه بن العباس وسعيد بن نمران، لّما غلب عليهما بسر بن أرطاة، فقام عليه السلام إلى المنبر ضجراً بتثاقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم [له] في الرأي فقال:

ما هي إلّا الكوفة أقبضها وأبسطها، إن لم تكوني إلّا أنت تهبّ أعاصيرك فقبّحك اللّه. وتمثّل [عليه السلام بقول الشاعر]:

لعمرو أبيك الخير ياعمرو إنّني على وضر من ذا الإناء قليل

[ثم قال عليه السلام]:

أُنبئت بسراً قد ٱطّلع اليمن، وإنّي واللّه لأظنّ أنّ هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم، وبمعصيتكم إمامكم في الحقّ وطاعتهم إمامهم في الباطل، وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم، وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم، فلو ٱئتمنت أحدكم على قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته!

أللّهمّ إنّي قد مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شرّاً منّي.

اللّهم مث قلوبهم كإيماث الملح في الماء.

٩٧٠ـ رواه السّيّد الرضيّ في المختار: (٢٥) من نهج البلاغة.

أما واللّه لوددت أنّ لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم، [ثمّ تمثّل عليه السلام:]

هنالك لو دعوت أتاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم

ثمّ نزل عليه السلام من المنبر.

قال السيّد [الرضّي] رضي اللّه عنه: الأرمية: جمع «رميّ» وهو السحاب. والحميم هاهنا: وقت الصيف، وإنّما خصّ الشّاعر سحاب الصيف بالذكر؛ لأنّه أشدّ جفولاً وأسرع خفوقاً، لأنّه لا ماء فيه وإنّما يكون السحاب ثقيل السير، لامتلائه بالماء. وذلك لا يكون في الأكثر إلاّ في زمان الشتّاء. [وإنّما] أراد [الشاعر] وصفهم بالسرعة إذا دعوا، والاغاثة إذا استغيثوا، والدليل عليه، قوله: «هنالك لو دعوت أتاك منهم».

بيان:

قوله عليه السلام: «ما هي إلاّ الكوفة أقبضها وأبسطها»: أي ما مملكتي إلاّ الكوفة أتصرفّ فيها كما يتصرفّ الانسان في ثوبه يقبضه ويبسطه.

والكلام في معرض التحقير، أي ما أصنع بتصرّفي فيها مع حقارتها.

ويحتمل أن يكون المراد عدم التمكن التامّ من التصرفّ فيها لنفاق أهلها، كمن لا يقدر على لبس ثوب بل على قبضه وبسطه.

أو المراد بالبسط: بثّ أهلها للقتال عند طاعتهم. وبالقبض: الاقتصار على ضبطهم عند المخالفة.

و [الخطاب] في قوله [عليه السلام:] «إن لم تكوني [إلاّ أنت»] التفات.

قوله عليه السلام :«تهبّ أعاصيرك»: الجملة في موضع الحال، وخبر «كان» محذوف، ولفظ الأعاصير على حقيقته، فإنّ الكوفة معروفة بهبوب الإعصار فيها.

ويحتمل أن يكون مستعاراً لآراء أهلها المختلفة، والتقدير: إن لم تكوني إلّا أنت عدّة لي وجنّة ألقى بها العدوّ، وحظّاً من الملك والخلافة مع ما فيك من المذامّ، فقبحاً لك وبعداً.

ويمكن أن يقدر المستثنى منه حالاً، أي إن لم تكوني على حال إلّا أن تهبّ فيك الأعاصير دون أن يكون فيك من يستعان به على العدوّ.

والاعصار: ريح تهبّ وتمتدّ من الأرض كالعمود نحو السّماء. وقيل: [هو] كلّ ريح فيها العصار، وهو الغبار الشّديد. والوضر: ـ بفتح الضاد ـ: الدرن الباقي في الاناء بعد الأكل، ويستعار لكلّ بقيّة من شيء يقلّ الانتفاع بها. وٱستعار بلفظ الإناء للدّنيا وبلفظ الوضر للقليل لما فيها لحقارتها.

وروي «من ذي الآلاء» فإنّما أراد: أنّي على بقيّة من هذا الأمر كالقدر الحاصل لناظر الآلاء، مع عدم انتفاعه بشيء آخر فإنّ الآلاء كسحاب. [«وسبا» غير مهموز]: شجر حسن المنظر مرّ الطعم.

قوله عليه السّلام: «قد ٱطّلع اليمن»: أي غلبها وغزاها وأغار عليها. من الإطّلاع وهو الاشراف من مكان عال.

قوله عليه السلام: «سيدالون منكم»: أي يغلبونكم ويكون لهم الدولة عليكم.

ولعلّ التفرّق عن الحقّ ومعصية الامام واحد، أتى بهما تأكيداً.

وقيل: المراد بالحقّ الذي تفرّقوا عنه [هو] تصرّفهم في الفيء والغنائم وغيرها بإذن الإمام. وأداء الأمانة: الوفاء بالعهد والبيعة أو مطلقاً. والصلاح في البلاد: ترك التعرّض للناس وتهييج الفتن. والقعب: القدح الضخم.

قوله عليه السّلام: «أن يذهب بعلاقته»: الضمير المستتر راجع إلى الأحد [في قوله: «فلو ٱئتمنت أحدكم»] والباء للتعدية، أو إلى «القعب» والباء

بمعنى مع.

وقوله عليه السّلام: «خيراً منهم وشرّاً منّي»: صيغة أفعل فيه بمنزلتها في قوله تعالى: «أذلك خير أم جنّة الخلد» [٥١/ الفرقان: ٢٥] على سبيل التّنزل أو التهكم، أو أريد بالصيغة أصل الصفة بدون تفضيل.

ولعلّ المراد بقوله: «خيراً منهم»: قوم صالحون ينصرونه ويوفّقون لطاعته، أو ما بعد الموت من مرافقة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وغيره من الأنبياء عليهم السلام. وتمنّيه عليه السلام لفوارس [من] فراس بن غنم ربما يؤيّد [الوجه] الأوّل.

ويروى أنّ اليوم الذي دعا فيه عليه السلام ولد الحجّاج. وروي أنّه ولد بعد ذلك بمدّة يسيرة، وفعل الحجاج بأهل الكوفة مشهور. ويقال: ماث زيد الملح في الماء: أي أذابه.

قوله عليه السّلام: «لوددت [أنّ لي بكم» إلى قوله: «هنالك لو دعوت أتاك منهم»]: البيت لأبي جندب الهذلي، وبنو فراس حيّ مشهور بالشجاعة. والجفول: الاسراع. والخفوق: العجلة.

٩٧١ـ نهـج: وقال عليه السلام لّما بلغه إغارة أصحاب معاوية على الأنبار، فخرج بنفسه ماشياً حتّى أتى النخيلة فأدركه الناس، وقالوا:

يا أمير المؤمنين نحن نكفيكهم.

فقال عليه السلام: واللّه لا تكفوني أنفسكم فكيف تكفوني غيركم! إن كانت الرّعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها، وإنّي اليوم لأشكو حيف رعيّتي، كأنّي المقود وهم القادة، أو الموزوع وهم الوزعة!

ولّما قال عليه السلام هذا القول ـ في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب ـ تقدّم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما: «إنّي لا أملك إلّا

٩٧١ـ رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (٢٦١) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

نفسي وأخي، فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين ننفذ له». فقال [عليه السلام:] وأين تقعان ممّا أريد!

بيـــان :

وزعه يزعه: كفّه ومنعه.

٩٧٢ـ ٩٧٣ـ كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفي بإسناده عن عمارة بن عمير أنّه قال:

كان لعلي عليه السلام صديق يكنّى بأبي مريم من أهل المدينة، فلمّا سمع بتشتّت الناس عليه أتاه، فلمّا رآه [علي عليه السلام] قال: أبو مريم؟ قال: نعم. قال: ما جاء بك قال: إنّي لم آتك لحاجة، ولكنّي [كنت] أراك لو ولّوك أمر هذه الأمّة أجزأته. قال: يا أبا مريم إنّي صاحبك الذي عهدت، ولكنّي مُنِيت بأخبث قوم على وجه الأرض! أدعوهم إلى الأمر [الصائب] فلا يتّبعوني، فإذا تابعتهم على ما يريدون تفرقوا عنّي.

وعن فضيل بن جعد عن مولى الأشتر قال: شكى عليّ عليه السلام إلى الأشتر فرار الناس إلى معاوية، فقال الأشتر: يا أمير المؤمنين! إنّا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة، وأهل الكوفة، والرأي واحد، وقد اختلفوا بعد وتعادوا، وضعفت النّية، وقلّ العدل، وأنت تأخذهم بالعدل، وتعمل فيهم بالحقّ،

٩٧٢ـ ٩٧٣ـ رواهما الثقفي رحمه الله في الحديث: (٣٤ و٣٨) من تلخيص كتاب الغارات: ج١، ص ٦٨ و ٧٠ط١.

والحديث الأوّل رواه أيضاً اليعقوبي في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه: ج٢ ص ١٨٠.

ورواه ابن ديزيل بسند آخر في كتاب صفّين، كما رواه عنه ابن أبي الحديد في أواخر شرح المختار: (٤٢) من نهج البلاغة: ج١، ص ٥٦٥.

وللحديث الثاني أيضاً مصادر، ورواه أيضاً المدائني كما في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج١، ص ٤١٣ و٤١٧.

وتنصف الوضيع من الشريف، وليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضيع، فضجّ طائفة ممّن معك على الحقّ إذا عُمّوا به، واغتمّوا من العدل إذ صاروا فيه، وصارت صنائع معاوية عند أهل الغنى والشرف، فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا، وقلّ من الناس من ليس للدنيا بصاحب، وأكثرهم من يجتوي الحقّ ويستمري الباطل ويؤثر الدنيا(١). فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق الناس، وتصفو نصيحتهم، وتستنزل ودّهم، صنع اللّه لك يا أمير المؤمنين! وكبت عدوّك، وفضّ جمعهم، ووهن كيدهم وشتّت أمورهم، إنّه بما يعملون خبير.

فأجابه عليّ عليه السلام فحمد اللّه وأثنى عليه وقال:

أمّا ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فإنّ اللّه يقول: ﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربّك بظلّام للعبيد﴾ [٤٦/ فصّلت:٤١] وأنا من أكون مقصّراً فيما ذكرت أخوف.

وأمّا ما ذكرت من أنّ الحقّ ثقل عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم اللّه أنّهم لم يفارقونا من جور، ولم يلجأوا إلى عدل، ولم يلتمسوا إلّا دنياً زائلة عنهم، كأن قد فارقوها، وليُسألنّ يوم القيامة أللدنيا أرادوا أم للّه عملوا؟

وأمّا ماذكرت من بذل الأموال وٱصطناع الرجال، فإنّا لايسعنا أن نؤتي امرءاً من الفيء أكثر من حقّه، وقد قال اللّه وقوله الحقّ: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئةً كثيرة بإذن اللّه واللّه مع الصابرين﴾ [٢٤٩/ البقرة:٢]

و [قد] بعث [اللّه] محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وحده فكثره بعد القلّة، وأعزّ فئته بعد الذلّة، وإن يرد اللّه [أن] يولينا هذا الأمر، يذلّل لنا صعبه

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغة من شرحه: ج١، ص ٤١٣.

وفي ط الكمباني من البحار: «يجترئ الحقّ ويستمري الباطل...».

ويسهّل لنا حزنه وأنا قابل من رأيك ما كان للّه [فيه] رضاً، وأنت من أعزّ أصحابي وأوثقهم في نفسي وأنصحهم عندي.

٩٧٤ـ كنز الكراجكي: روي أنّ هذه الأبيات لأمير المؤمنين عليه السلام:

أخذتكُم درعاً حصيناً لتدفعوا   سِهام العدى عنّي فكنتم نصالها
فإن أنتمُ لم تحفظوا لمودّتي   ذِماماً فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا موقف المعذور عنّي بجانب   وخلّوا نبالي للعدى ونبالها

٩٧٤ـ رواه العلامة الكراجكي رحمه اللّه في كنز الفوائد.

[الباب الثاني والثلاثون]

علّة عدم تغيير امير المؤمنين عليه السلام

بعض البدع في زمانه

٩٧٥ـ ج: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين [عليه السلام] فقال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول: كيف أنتم إذا ألبستم الفتنة، ينشأ فيها الوليد، ويهرم فيها الكبير، وتجري الناس عليها حتّى يتّخذوها سنّة، فإذا غيّر منها شيء قيل: أتي الناس بمنكر غيّرت السنّة.

ثمّ تشتدّ البليّة، وتنشأ فيها الذريّة، وتدقّهم الفتن كما تدقّ النّار الحطب، وكما تدقّ الرحى بثفالها. يتفقّه الناس لغير الدين، ويتعلّمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة.

ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، ومعه ناس من أهل بيته وخاصّ من شيعته، فصعد المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على النبي صلّى اللّه عليه وآله،

٩٧٥ـ رواه الطبرسي رحمه اللّه في أواخر احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام ـ قبيل احتجاجات الإمام الحسن ـ من كتاب الاحتجاج: ج١، ص ٢٦٣ ط بيروت.

ثمّ قال:

لقد عملت [عمل «خ»] الولاة قبلي بأمور عظيمة، خالفوا فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله متعمّدين لذلك، ولو حملت الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول اللّه صلّى عليه وآله، لتفرّق عنّي جندي! حتّى أبقى وحدي إلّا قليلاً من شيعتي الذين عرفوا فضلي وإمامتي من كتاب اللّه وسنّة نبيّه صلّى اللّه عليه وآله.

أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى المكان الذي وضعه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فيه، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، ورددت صاع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ومدّه إلى ما كان، وأمضيت قطائع كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أقطعها لناس مسمّين، ورددت دار جعفر بن أبي طالب إلى ورثته وهدمتها [وأخرجتها] من المسجد، ورددت الخمس إلى أهله، ورددت قضاء كلّ من قضى بجور، وسبي ذراري بني تغلب، ورددت ماقسم من أرض خيبر، ومحوت ديوان العطاء، وأعطيت كما كان يعطي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء!

واللّه لقد أمرت الناس أن لا يجمعوا [لا يجتمعوا «خ»] في شهر رمضان إلّا في فريضة، فنادى بعض أهل عسكري ممّن يقاتل دوني، وسيفه معي أتقي به في الاسلام وأهله[1]: غيّرت سنّة عمر ونهى أن يصلّى في شهر رمضان في جماعة، حتّى خفت أن يثور بي ناحية عسكري ما لقيت هذه الأمّة من أئمّة الضّلالة والدعاة إلى النّار!.

وأعظم من ذلك، سهم ذوي القربى الذين قال اللّه تبارك وتعالى [في حقّهم]: ﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ للّه خمسه وللرسول ولذي القربى

---

[1] كذا في أصلي المطبوع، وفي ط بيروت من كتاب الاحتجاج: «أنعى الإسلام وأهله» ويأتي في بيان المصنّف في ذيل الحديث أن في نسخة: «وينعي الإسلام».

واليتامى والمساكين وابن السّبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان﴾ [٤١/ الأنفال:٨] نحن والله عنى بذوي القربى الّذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه صلّى الله عليه وآله، ولم يجعل لنا في الصّدقة نصيباً، أكرم الله سبحانه وتعالى نبيّه، وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس.

فقال له رجل: إنّي سمعت من سلمان وأبي ذرّ الغفاري والمقداد، أشياء من تفسير القرآن والرّواية عن النّبي صلّى الله عليه وآله، وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي النّاس أشياء كثيرة من تفسير القرآن والأحاديث عن النبي صلّى الله عليه وآله، [و] أنتم تخالفونهم وتزعمون أنّ ذلك باطل، أفترى الناس يكذبون متعمّدين على نبيّ الله صلّى الله عليه وآله ويفسرّون القرآن بآرائهم؟

قال: فأقبل [إليه أمير المؤمنين] عليه السّلام فقال له: قد سألت فأفهم الجواب:

إنّ في أيدي النّاس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعامّاً وخاصاً، ومحكمًا ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو حيّ، حتّى قام خطيباً فقال: «أيّها الناس قد كثرت عليّ الكذابة، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار». وإنّما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للايمان متصنّع بالإسلام، لا يتأثّم ولا يتحرّج في أن يكذب على الله وعلى رسول الله صلّى الله عليه وآله متعمّداً، فلو علم النّاس أنّه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوا قوله، ولكنّهم قالوا: «صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله ورآه وسمع منه ولقف عنه» ويأخذون [فيأخذون «خ»] بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك.

ثمّ بقوا بعده صلّى الله عليه وآله فتقرّبوا إلى أئمّة الضلالة، والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فولّوهم الاعمال وجعلوهم حكّاماً على رقاب الناس، وأكلوا

بهم الدنيا وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلاّ من عصمه اللّه.

فهذا أحد الأربعة.

و [ثاني الأربعة] رجل سمع من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله شيئاً لم يحفظه على وجهه، فوهم فيه ولم يتعمد كذباً، وهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول: «أنا سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله». فلو علم المسلمون أنّه وهمٌ فيه لم يقبلوا منه، ولو علم هو أنّه كذلك لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله شيئاً يأمر به ثمّ نهى [رسول اللّه] عنه وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثمّ أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ. فلو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع لم يكذب على اللّه ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفاً للّه وتعظيماً لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ولم يهم به، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به على ما سمعه، ولم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاصّ والعامّ فوضع كلّ شيء موضعه، وعرف المتشابه والمحكم.

وقد يكون من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الكلام له وجهان، فكلام خاصّ وكلام عامّ، فيسمعه من لا يعرف ما عنى اللّه به، ولا ما عنى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فيحمله السّامع ويوجّهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من أجله.

وليس كلّ أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يسأله ويستفهمه، حتّى أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي أو الطّاري فيسأله صلّى اللّه عليه وآله حتّى يسمعوا كلامه وكان لا يمرّ بي من ذلك شيء إلاّ سألت عنه وحفظته.

فهذه وجوه ما عليه الناس في آختلافهم وعللهم في رواياتهم.

بيـــان :

قد مرّ شرح آخر الخبر وسيأتي شرح أوّله.

قوله عليه السلام: «أتقي به الإسلام» في بعض النسخ: «ينعى الاسلام» [و] النعي: خبر الموت: أي كان ينادي مظهراً أنّه مات الاسلام وأهله بتغيير سنّة عمر.

٩٧٦ـ شي: عن حريز عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال: لّما كان أمير المؤمنين [عليه السلام] في الكوفة أتاه الناس فقالوا: ٱجعل لنا إماماً يؤمّنا في [شهر] رمضان. فقال: لا. ونهاهم أن يجتمعوا فيه، فلمّا أمسوا جعلوا يقولون: ٱبكوا في رمضان وارمضاناه.

فأتاه الحارث الأعور في أناس فقال: يا أمير المؤمنين ضجّ الناس وكرهوا قولك. فقال عليه السّلام: دعوهم وما يريدون ليصلّي بهم من شاءوا .ثمّ قال: «فمن يتّبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولّى ونصله جهنّم وساءت مصيراً»

٩٧٧ـ جـــا: الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن يوسف بن كليب عن معاوية بن هشام عن الصباح بن يحيى المزني عن الحارث بن حصيرة قال: حدّثني جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال يوماً: ٱدعوا [لي]

٩٧٦ـ رواه العيّاشي رحمه اللّه في تفسيرالآية: (١١٥) من سورة النساء وهو قوله تعالى ﴿ومن يشاقق الرسول من بعدما تبيّن له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ونصله جهنّم وساءت مصيراً﴾.

ورواه عنه السّيّد هاشم البحراني رحمه اللّه في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج١، ص ٤١٥ ط بيروت.

٩٧٧ـ مجالس الشيخ المفيد المسمى بالأمالي: المجلس ٤٠ ح٥.

ورواه الشيخ الطوسي حرفيّاً في أواخر الجزء الرابع من أماليه: ج١، ص ١١٦ و رواه الثقفي في الغارات ١/٢٠.

غنياً وباهلة ـ وحياً آخر قد سمّاهم ـ فليأخذوا عطاياهم، فوالذي فلق الحبّة وبرء النسمة مالهم في الإسلام نصيب، وإنّي شاهد ومنزلي[1] عند الحوض وعند المقام المحمود، أنّهم أعداء لي في الدنيا والآخرة [و] لآخذن غنياً أخذةً يضرط باهلة.

ولئن ثبتت قدماي لأردنّ قبائل إلى قبائل، وقبائل إلى قبائل، ولأبهرجنّ ستّين قبيلةً مالها في الإسلام نصيب.

بيان:

البهرج: الباطل. وبهرجه: أي جعل دمه هدراً.

٩٧٨ـ كـا: [ثقة الإسلام الكُلَيني] في [كتاب] الروضة [عن] علّي بن إبراهيم عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس الهلالي قال: خطب أمير المؤمنين عليه السّلام فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ صلّى على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ثمّ قال:

ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خلّتان: اتّباع الهوى، وطول الأمل. أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ.

وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة.

ألا وإنّ الدنيا قد ترحّلت مدبرة، وإنّ الآخرة قد ترحّلت مقبلة، ولكلّ واحدة [منهما] بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدّنيا، فإنّ اليوم عمل ولا حساب، وإنّ غداً حساب ولا عمل.

وإنّما بدء وقوع الفتن من أهواء تتّبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها حكم

---

(١) وفي الأصل: ومتولي. ومثله في بعض نسخ المجالس، وفي الغارات والأمالي في منزلي.

٩٧٨ـ رواه ثقة الإسلام الكليني في الحديث: (٢١) من كتاب الروضة من الكافي: ج٨ ص ٥٨ ط الآخوندي.

اللّه، يتولّى فيها رجال رجالاً.

ألا إنّ الحقّ لو خلص لم يكن ٱختلاف، ولو أنّ الباطل خلص لم يَخف على ذي حجى، لكنّه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث، فيمزجان فيجتمعان فيجلّيان(١) معاً، فهناك يستولي الشيطان على أوليائه، ونجا الذين سبقت لهم من اللّه الحسنى، إنّي سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول: كيف أنتم إذا ألبستكم فتنة يربو فيها الصّغير، ويهرم فيها الكبير، يجري النّاس عليها ويتّخذونها سنّة، فإذا غيّر منها شيء قيل: قد غيّرت السّنّة وأتى الناس منكراً.

ثمّ تشتدّ البليّة وتسبى الذّريّة وتدقّهم الفتنة كما تدقّ النّار الحطب، وكما تدق الرّحى بثفالها، ويتفقّهون لغير اللّه، ويتعلّمون لغير العمل، ويطلبون الدنّيا بأعمال الآخرة.

ثمّ أقبل [عليه السلام] بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصّته وشيعته، فقال:

قد عملت(٢) الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسنّته، ولو حملت الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لتفرّق عنّي جندي، حتّى أبقى وحدي أو [مع] قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب اللّه عزّ ذكره وسنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

---

(١) وفي روضة الكافي المطبوع: «فيجلّلان» وفي نسخة منها: «فيجتمعان» وفي نسخة «فيجليان».
ورواه سليم في كتابه ص ٩١ ط النجف.
وقد رويناه نقلاً عن «باب البدع والرأي...» من كتاب فضل العلم من أصول الكافي ج١، ص ٥٤ في المختار: (٢٣٩) من نهج السعادة ج٢ ص ٣٠١ ط١.

(٢) وفي روضة الكافي ط الآخوندي: «لقد عملت».

أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، ورددت صاع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله كما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ، ورددت دار جعفر عليه السلام إلى ورثته وهدمتها من المسجد، ورددت قضايا من الجور قضي بها، ونزعت نساءاً تحت رجال بغير حقّ فرددتهنّ إلى أزواجهنّ، واستقبلت بهنّ الحكم في الفروج والأحكام، وسبيت ذراري بني تغلب، ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت دواوين العطايا، وأعطيت كما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يعطي بالسّويّة، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء، وألقيت المساحة وسوّيت بين المناكح، وأنفذت خمس الرسول كما أنزل اللّه عزّ وجلّ وفرضه، ورددت مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إلى ما كان عليه، وسددت ما فتح فيه من الأبواب وفتحت ما سدّ منه، وحرمت المسح على الخفين، وحددت على النبيذ، وأمرت بإحلال المتعتين، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات، وألزمت النّاس الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم، وأخرجت من أدخل مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في مسجده ممّن كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ممن كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أدخله، وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنّة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب اللّه وسنّة نبيّه صلّى اللّه عليه وآله، إذاً لتفرقوا عنّي.

واللّه لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلّا في فريضة، وأعلمتهم أنّ اجتماعهم في النوافل بدعة، فنادى بعض أهل عسكري ممّن يقاتل معي: «يا أهل الإسلام غيّرت سنّة عمر، ينهانا عن الصلاة في شهر

رمضان تطوّعاً!».

ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري!

ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة وطاعة أئمّة الضّلالة والدعاة إلى النار!

و [لو] أعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿إن كنتم آمنتم باللّه وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان﴾ [٤١/ الأنفال:٨] فنحن واللّه عنى بذي القربى الذي قرننا اللّه بنفسه وبرسوله، فقال: ﴿فللّه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وٱبن السّبيل﴾ [٧/ الحشر: ٥٩] فينا [خ: منّا] خاصّةً؛ ﴿كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾. و﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا اللّه﴾ في ظلم آل محمد ﴿إنّ اللّه شديد العقاب﴾ لمن ظلمهم، رحمة منه لنا، وغنى أغنانا اللّه به ووصّى به نبيّه صلّى اللّه عليه وآله، ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً، أكرم اللّه رسوله صلّى اللّه عليه وآله، وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس، فكذّبوا اللّه وكذّبوا رسوله وجحدوا كتاب اللّه الناطق بحقّنا، ومنعونا فرضاً فرضه اللّه لنا. ما لقي أهل بيت نبيّ من أمّته ما لقيته بعد نبيّنا(١)! واللّه المستعان على من ظلمنا، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه العظيم!

تبيين:

أقول : وجدت في أصل كتاب سليم مثله.

قوله عليه السلام: «إنّ أخوف» [لفظ: «أخوف»] مشتقّ من المبني للمفعول على خلاف القياس كأشهر.

[قوله عليه السلام:] «قد ترحّلت» قال ٱلفيروزآباي: ٱرتحل القوم عن

---

(١) وفي كتاب الروضة: «ما لقينا...».

المكان: انتقلوا كترحّلوا. شبّه عليه السلام ٱنقضاء العمر في الدنيا شيئاً فشيئاً، ونقص لذّاتها بترحّلها وإدبارها وقرب الموت يوماً فيوماً بترحّل الآخرة وإقبالها.

[قوله عليه السلام: اليوم] عمل» قال ٱبن ميثم: [لفظ «عمل»] قائم مقام الخبر، من قبيل ٱستعمال المضاف إليه مقام المضاف: أي اليوم يوم عمل، أو وقت عمل.

[قوله عليه السلام:] «إنّما بدء وقوع الفتن» الى آخره قد أورد الكليني رحمه اللّه، في كتاب العقل [من الكافي] هذا الجزء من الخبر بسند صحيح عن [الإمام] الباقر عليه السلام وفيه: «أيّها النّاس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتّبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب اللّه».

[قوله عليه السلام:] «من هذا ضغث» الضغث: ملءُ الكفّ من الشجر والحشيش والشماريخ.

[قوله عليه السلام:] «فيجلّيان» وفي كتاب العقل [من الكافي:] «فيجيئان معاً، فهنالك ٱستحوذ الشيطان على أوليائه، ونجا الذين سبقت لهم من اللّه الحسنى» وهو أظهر. وعلى ما في هذا الخبر، لعلّ المراد نجا: الذين قال اللّه فيهم سبقت لهم منّا الحسنى، أي سبقت لهم في علم اللّه وقضائه ومشيئته، الخصلة الحسنى وهي السعادة أو التوفيق للطاعة، أو البشرى بالجنّة، أو العاقبة الحسنى.

[قوله عليه السلام:] «لبستم» كذا في بعض النسخ وهو الظاهر وفي بعضها: «ألبستم» على بناء المجهول من الافعال وهو أظهر. وفي أكثره: «ألبستكم» فيحتمل المعلوم والمجهول بتكلّف، إمّا لفظاً وإمّا معنىً.

[قوله عليه السلام:] «يربو فيها الصغير» قال الفيروزآبادي: ربا [المال] ربوّاً ـ كعلواً ـ: زاد ونما. والغرض بيان كثرة ٱمتدادها.

[قوله عليه السلام:] «وقد أتى الناس منكراً»: لعلّه داخل تحت القول

ويحتمل العدم.

[قوله عليه السلام:] «وكما تدقّ الرحى بثقالها» في أكثر النسخ بالقاف ولعلّه تصحيف. والظاهر الفاء، قال الجزري: وفي حديث عليّ عليه السلام: «تدقّهم الفتن دقّ الرحى بثفالها» الثفال - بالكسر -: جلدة تبسط تحت رحى اليد، ليقع عليها الدقيق ويسمّى الحجر الأسفل ثفالاً بها، والمعنى أنّها تدقّهم دقّ الرّحى بالحبّ إذا كانت مثقلة، ولا تثقل إلّا عند الطحن.

وقال الفيروزآبادي: وقول زهير: « فنعرككم عرك الرحى بثفالها»: أي على ثفالها،أي حال كونها طاحنة؛ لأنّهم لا يثفلونها إلّا إذا طحنت انتهى.

وعلى ما في أكثر النسخ، لعلّ المراد مع ثقالها: أي إذا كانت معها ما يثقلها من الحبوب، فيكون أيضاً كناية عن كونها طاحنة.

[قوله عليه السلام:] «أو قليل»: أي أو يبقى معي قليل.

[قوله عليه السلام:] «لو أمرت بمقام إبراهيم». إشارة إلى ما فعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، إلى موضع كان فيه في الجاهلية. [وقد] رواه الخاصّة والعامّة كما مرّ في بدعه.

[قوله عليه السلام:] «ونزعت نساء» الخ: كالمطلّقات ثلاثاً في مجلس واحد وغيرها مما خالفوا فيه حكم اللّه.

«وسبيت ذراري بن تغلب»: لأنّ عمر رفع عنهم الجزية كما مرّ في بدعه، فهم ليسوا بأهل ذمّة فيحلّ سبي ذراريهم.

[قوله عليه السّلام:] «ومحوت دواوين العطايا»: أي التي بنيت على التفضيل بين المسلمين في زمن الثلاثة.

[قوله عليه السلام:] «ولم أجعلها دولة» قال الجزري: في حديث أشراط الساعة: «إذا كان المغنم دولاً»: [هي] جمع دُولة بالضمّ، وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم.

[قوله عليه السلام:] «وألقيت المساحة»: إشارة إلى ما عدّه الخاصّة والعامّة من بدع عمر، أنّه قال: ينبغي أن يجعل مكان هذا العشر ونصف العشر دراهم، نأخذها من أرباب الأملاك، فبعث إلى البلدان من مسح على أهلها فألزمهم الخراج، فأخذه من العراق وما يليها ما كان أخذه منهم ملوك الفرس على كلّ جريب درهماً واحداً، وقفيزاً من أصناف الحبوب، وأخذ من مصر ونواحيها ديناراً واردبا عن مساحة جريب، كما كان يأخذ منهم ملوك الإسكندرية.

وقد روى البغوي في [كتاب] شرح السنة وغيره من علمائهم عن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنّه قال: منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مدّها ودينارها، ومنعت مصر اردبها ودينارها.

والإردب لأهل مصر أربعة وستّون مناً وفسرّه أكثرهم بأنّه قد محى ذلك شريعة الإسلام. وكان أوّل بلد مسحه عمر بلد الكوفة، وقد مرّ الكلام فيه في باب بدع عمر.

[قوله عليه السلام:] «وسوّيت بين المناكح»: بأن يزوّج الشريف والوضيع كما فعله رسول اللّه صلّى اللّه وآله، وزوّج بنت عمّه مقداداً. وعمر نهى عن تزويج الموالي والعجم كما في بعض الروايات.

[قوله عليه السلام:] «وأمرت بإحلال المتعتين»: أي متعة النساء ومتعة الحجّ اللّتين حرّمهما عمر. و«خمس تكبيرات»: أي لا أربعاً كما ابتدعه العامّة ونسبوه إلى عمر كما مرّ.

[قوله عليه السلام:] «والزمت الناس» الخ. يدلّ ظاهراً على وجوب الجهر بالبسملة مطلقاً، وإن أمكن حمله على تأكّد الاستحباب.

[قوله عليه السلام:] «وأخرجت» الخ: الكلام يحتمل أن يكون المراد إخراج جسدي المعلومين الذين دفنا في بيته [صلّى اللّه عليه وآله وسلم] بغير إذنه، مع أن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله لم يأذن لهما لخوخة في مسجده،

وإدخال جسد فاطمة عليها السلام ودفنها عند النّبي صلّى اللّه عليه وآله، أو رفع الجدار من بين قبريهما.

ويحتمل أن يكون المراد، إدخال من كان ملازماً لمسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في حياته، كعمّار وأضرابه، وإخراج من أخرجه الرسول صلّى اللّه عليه وآله من المطرودين. ويمكن [أن يكون] تأكيداً لما مر من فتح الأبواب وسدّها.

[قوله عليه السلام:] «ورددت أهل نجران إلى مواضعهم»: لم أظفر إلى الآن بكيفية إخراجهم وسببه وبمن أخرجهم.

[قوله عليه السلام:] «ورددت سبايا فارس»: لعلّ المراد الاسترداد ممن اصطفاهم أو أخذ زائداً من حظّه.

[وقوله عليه السلام:] «ما لقيت»: كلام مستأنف للتعجّب. و [قوله:] «أعطيت»: رجوع إلى الكلام السابق ولعلّ التأخيرمن الرواة.

وفي رواية الاحتجاج: «وأعظم من ذلك» كما مرّ وهو أظهر.

[قوله:] ﴿إن كنتم آمنتم باللّه﴾: هذه من تتمّة آية الخمس، حيث قال تعالى: ﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ للّه خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم باللّه وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان واللّه على كلّ شيء قدير﴾ [٤١/ الأنفال:٨].

قال البيضاوي: [جملة] (إن كنتم آمنتم باللّه): متعلّق بمحذوف دلّ عليه [قوله:] «واعلموا»: أي إن كنتم آمنتم باللّه فاعلموا أنّه جعل الخمس لهؤلاء، فسلّموا إليهم واقتنعوا بالأخماس الأربعة الباقية، فإنّ العلم المتعلّق بالعمل إذا أمر به لم يرد منه العلم المجرّد؛ لأنّه مقصود بالعرض، والمقصود بالذات هو العمل. ﴿وما أنزلنا على عبدنا﴾ محمد من الآيات والملائكة والنصر ﴿يوم الفرقان﴾ يوم بدر فإنّه فرّق فيه بين الحق والباطل ﴿يوم التقى الجمعان﴾

المسلمون والكفار.

أقول: لعلّ نزول حكم الخمس كان في غزاة بدر و [قوله:] «وما أنزلنا»: إشارة إليه كما يظهر من بعض الأخبار. وفسّر عليه السلام «ذي القربى» بالأئمة كما دلّت عليه الأخبار المستفيضة، وعليه ٱنعقد إجماع الشيعة.

[قوله:] «كيلا يكون دولة»: هذه تتمّة لآية أخرى ورد[ت] في فيئهم عليهم السلام حيث قال [تعالى:] ﴿ما أفاء اللّه على رسوله من أهل القرى فللّه وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وٱبن السبيل كي لا يكون﴾ [٧/ الحشر:٥٩]: أي الفيء الذي هو حقّ الإمام عليه السلام. (دولة بين الأغنياء منكم:(الدّولة ـ بالضمّ ـ: ما يتداوله الأغنياء وتدور بينهم كما كان في الجاهلية.

[قوله عليه السلام:] «رحمة لنا»: أي فقرّر الخمس والفيء لنا رحمة منه لنا، وليغنينا بهما أوساخ أيدي الناس.

٩٧٩ـ نهـج: [و] قال عليه السّلام:

لو قد ٱستوت قدماي من هذه المداحض لغيّرت أشياء.

بيـان :

المداحض: المزالق. وٱستواء القدمين كناية عن تمكّنه عليه السلام من إجراء الأحكام الشرعية على وجوهها؛ لأنّه عليه السلام لم يتمكن من تغيير بعض ما كان في أيّام الخلفاء كما عرفت.

٩٨٠ـ كـا: محمد بن يحيى عن محمد بن إسماعيل القمي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة رفعه قال: مرّ أمير المؤمنين برجل يصلّي الضحى في مسجد الكوفة، فغمز جنبه بالدرة وقال: نحرت صلاة الأوّابين نحرك اللّه؟ قال:

٩٧٩ـ رواه السّيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٢٧٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

٩٨٠ـ رواه ثقة الإسلام الكليني في الكافي: ج٣ ص ٤٥٢ في الحديث ٨ من باب تقديم نوافل صلاة الضحى.

فأتركها! قال: فقال: أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلّى.

فقال أبو عبداللّه عليه السّلام: وكفى بإنكار علّي عليه السلام نهياً.

بيان :

«أرأيت الذي»: أي أقول: أتركها، فتقول أنت وأمثالك مثل هذا!؟ أو قال ذلك تقية.

٩٨١ـ يب: علّي بن الحسن بن فضّال عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد المدائني عن مصدق بن صدقة عن عمّار عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: سألته عن الصلاة في [شهر] رمضان في المساجد.

قال: لّما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن علّي أن ينادي في الناس لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة، فنادى في الناس الحسن بن علّي عليه السلام بما أمره به أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا سمع الناس مقالة الحسن بن علّي عليه السلام، صاحوا واعمراه وا عمراه. فلمّا رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: ما هذا الصوت؟ فقال: يا أمير المؤمنين الناس يصيحون واعمراه واعمراه فقال أمير المؤمنين: قل لهم: صلّوا.

٩٨٢ـ كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي:

٩٨١ـ رواه الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب: ج٣ ص ٧٠ في الحديث: (٣٠) من كتاب فضل شهر رمضان...

٩٨٢ـ رواه الثقفي رحمه اللّه في الحديث: (٧٤) من تلخيص كتاب الغارات ص ١٢٣، ط١، وفيه: «أن اُقض بما كنت تقضي...».

وقريباً منه رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٧٢) من قصار كلام أمير المؤمنين من نهج البلاغة من شرحه: ج٥ ص ٥٧٧ ط بيروت.

وليلاحظ ما رواه أبو عبيد في كتاب الأموال ص ٤١٧ ط دار الفكر.

ومثله رواه أيضاً البخاري في آخر باب فضائل علّي عليه السلام من صحيحه: ج٥ ص ٢٤.

عن مخوّل بن إبراهيم عن إسرائيل عن عاصم بن سليمان عن محمد بن سيرين عن شريح قال: بعث إلّي علي عليه السلام: أن اقضي بما كنت أقضي [سابقاً] حتى يجتمع أمر الناس.

[الباب الثالث والثلاثون]

باب

نوادر ماوقع في أيّام خلافته عليه السلام

وجوامع خطبه ونوادرها

٩٨٣ـ كـا: عليّ بن الحسن المؤدّب عن البرقي، وأحمد بن محمد عن علي بن الحسن التّيمي ، جميعاً عن إسماعيل بن مهران عن عبدالله بن الحارث عن جابر عنِ أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام النّاس بصِفّين، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمد صلّى الله عليه وآله ثمّ قال:

أمّا بعد، فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقّاً بولاية أمركم ومنزلتي التي أنزلني الله عزّذكره بها منكم، ولكم عليّ من الحقّ مثل الذي لي عليكم، والحقّ أجمل الأشياء في التواصف، وأوسعها في التّناصف، لا يجري لأحد إلاّ جرى عليه، ولا يجري عليه إلاّ جرى له، ولو كان لأحد أن يجري ذلك له ولا يجري

٩٨٣ـ رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الحديث: (٥٥٠) من كتاب الروضة من الكافي: ج٨ ص ٣٥٢.

ورويناه عنه في المختار: (٢٠٣) من كتاب نهج السعادة: ج٢ ص ١٧٧، ط١.

عليه لكان ذلك للّه عزّ وجلّ خالصاً دون خلقه، لقدرته على عباده، ولعدله في كلّ ما جرت عليه ضروب [صروف «خ»] قضائه، ولكن جعل حقّه على العباد أن يطيعوه، وجعل كفّارتهم عليه بحسن الثّواب تفضّلاً منه [وتطوّلاً بكرمه] وتوسّعاً بما هو من المزيد له أهلاً.

ثمّ جعل من حقوقه حقوقاً فرضها لبعض الناس على بعض، فجعلها تتكافى في وجوهها، ويوجب بعضها بعضاً، ولا يستوجب بعضها إلّا ببعض .

فأعظم ممّا افترض اللّه تبارك وتعالى من تلك الحقوق، حقّ الوالي على الرعيّة وحقّ الرعية على الوالي، فريضة فرضها اللّه عزّ وجلّ لكلّ على كلّ، فجعلها نظام ألفتهم، وعزّاً لدينهم، وقواماً لسير الحقّ فيهم، فليست تصلح الرعية إلّا بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلّا بإستقامة الرعيّة.

فإذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه وأدّى إليها الوالي كذلك، عزّ الحقّ بينهم، فقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت على أذلالها السنّن، وصلح بذلك الزّمان وطاب بها العيش، وطمع في بقاء الدّولة، ويئست مطامع الأعداء.

وإذا غلبت الرعيّة على واليهم، وعلا الوالي الرعية ٱختلفت هنالك الكلمة، وظهرت مطالع الجور، وكثر الإدغال في الدين، وتركت معالم السنن، فعمل بالهوى، وعطّلت الآثار وأكثر علل النفوس، ولا يستوحش لجسيم حدّ عطّل، ولا لعظيم باطل أثّل، فهنالك تذل الأبرار وتعزّ الأشرار وتخرب البلاد وتعظم تبعات اللّه عزّ وجلّ عند العباد.

فهلمّ أيّها الناس ! إلى التعاون على طاعة اللّه عزّ وجلّ، والقيام بعدله والوفاء بعهده، والإنصاف له في جميع حقّه، فإنّه ليس العباد إلى شيء أحوج منهم إلى التناصح في ذلك وحسن التّعاون عليه، وليس أحد وإن اشتدّت على رضاء اللّه حرصه وطال في العمل اجتهاده، ببالغ حقيقة ما أعطى اللّه من الحقّ أهله، ولكن من واجب حقوق اللّه عزّ وجلّ على العباد النّصيحة له بمبلغ

جهدهم، والتّعاون على إقامة الحقّ بينهم.

وليس امرؤ - وإن عظمت في الحقّ منزلته وجسمت في الحقّ فضيلته - بمستغن عن أن يعاون على ما حمله اللّه عزّ وجلّ من حقّه، ولا مرىءٍ مع ذلك خسأت به الأمور واقتحمته العيون بدون ما أن يعين على ذلك ويعان عليه، وأهل الفضيلة في الحال وأهل النعم العظام أكثر من ذلك حاجة، وكلّ في الحاجة إلى اللّه عزّ وجلّ شرع سواء.

فأجابه رجل من عسكره لا يدرى من هو، ويقال: إنّه لم ير في عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده، فقام وأحسن الثناء على اللّه عزّ وجلّ بما أبلاهم وأعطاهم من واجب حّقه عليهم، والإقرار [له] بما ذكر من تصرّف الحالات به وبهم.

ثمّ قال: أنت أميرنا ونحن رعيّتك، بك أخرجنا اللّه عزّ وجلّ من الذّل، وبإعزازك أطلق عباده من الغلّ(١)، فاختر علينا فأمض اختيارك، وائتمر فأمض ائتمارك، فإنّك القائد المصدّق، والحاكم الموفق، والملك المخوّل، لا نستحلّ في شيء معصيتك، ولا نقيس علما بعلمك، يعظم عندنا في ذلك خطرك، ويجلّ عنه في أنفسنا فضلك.

فأجابه أمير المؤمنين [عليه السلام فقال:] إن من حقّ من عظّم جلال اللّه في نفسه، وجل موضعه من قلبه، أن يصغر عنده - لعظم ذلك - كلّ ماسواه، وإنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعم اللّه عليه ولطف إحسانه إليه، فإنّه لم تعظم نعم اللّه على أحد إلّا زاد حقّ اللّه عليه عظماً.

وإنّ من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يظنّ بهم حبّ الفخر، ويوضع أمرهم على الكبر. وقد كرهت أن يكون جال في ظنّكم أنّي أحبّ

---

(١) كذا في متن الأصل، وذكر في هامشه أن في بعض نسخ الكافي: «وبإعزازك أطلق عنّا رهائن الغلّ».

الاطراء وٱستماع الثناء، ولست بحمد اللّه كذلك، ولو كنت أحبّ أن يقال ذلك [لي] لتركتـه ٱنحـطاطـاً للّه سبحانه عن تناول ما هو أحقّ به من العظمة والكـبرياء، وربـما ٱستحـلى الثنـاء بعـد البلاء، فلا تثنوا عليّ بجميل ثناء؛ لاخـراجي نفسي إلى اللّه وإليكم من البقيّة في حقوق لم أفرغ من أدائها، وفرائض لابدّ من إمضائها، فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة، ولا تتحفّظوا منّي بما يتحفّظ به عند أهل البادرة، ولا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنّوا بي ٱستثقالاً في حقّ قيل لي، ولا التماس إعظام لنفسي، فإنّه من ٱستثقل الحقّ أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه.

فلا تكفّوا عن مقالة بحقّ أو مشورة بعدل، فإنّي لست في نفسي بفوق أن أُخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي، إلّا أن يكفي اللّه من نفسي ما هو أملك به منّي، فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون لربّ لا ربّ غيره، يملك منّا ما لا نملك من أنفسنا، وأخرجنا مما كنّا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى.

فأجابه الرجل الذي أجابه من قبل، فقال: أنت أهل ما قلت، وٱللّه فوق ما قلته، فبلاؤه عندنا ما لا يكفر، وقد حملك ٱللّه تبارك وتعالى رعايتنا، وولّاك سياسة أمورنا، فأصبحت عَلَمنا الذي نهتدي به، وإمامنا الذي نقتدي به، وأمرك كلّه رشد، وقولك كلّه أدب. قد قرّت بك في الحياة أعيننا، وٱمتـلأت من سـرور بك قلوبنا، وتحيّـرت من صفة ما فيك من بارع الفضل عقولنا، ولسنا نقول لك: ايّها الإمام الصالح تزكية لك، ولا تجاوز القصد في الثناء عليك، ولن يكن في أنفسنـا طعن على يقينك، أو غش في دينك فنتخوّف أن تكون أحدثت بنعمة اللّه تبارك وتعالى تجبّراً، أو دخلك كبر، ولكنّا نقول لك ما قلنا تقـرّبـاً إلى اللّه عزّ وجلّ بتوقيرك، وتوسّعاً بتفضيلك، وشكراً بإعظام أمرك، فانظر لنفسك ولنا وآثر أمر اللّه على نفسك وعلينا، فنحن طوع فيما أمرتنا، ننقاد من الأمور مع ذلك فيما ينفعنا.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: وأنا أستشهدكم عند اللّه على

نفسي لعلمكم فيما وليت به من أموركم، وعمّا قليل يجمعني وإيّاكم الموقف بين يديه، والسؤال عمّا كنّا فيه، ثمّ يشهد بعضنا على بعض، فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون غداً، فإنّ اللّه عزّ وجلّ لا يخفى عليه خافية، ولا يجوز عنده إلّا مناصحة الصدور في جميع الأمور.

فأجابه الرجل ويقال: لم ير الرجل بعد كلامه هذا لأمير المؤمنين عليه السلام فأجابه، وقد عال الذي في صدره فقال والبكاء يقطع منطقه، وغصص الشجى تكسر صوته إعظاماً لخطر مرزئته ووحشته من كون فجيعته فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ شكى إليه هول ما أشفى عليه من الخطر العظيم والذلّ الطويل في فساد زمانه وانقلاب حدّه وٱنقطاع ما كان من دولته، ثمّ نصب المسألة إلى اللّه عزّ وجلّ بالإمتنان عليه والمدافعة عنه بالتفجّع وحسن الثّناء فقال:

يا ربّانّي العباد ويا سكن البلاد! أين يقع قولنا من فضلك! وأين يبلغ وصفنا من فعلك! وأنّى نبلغ حقيقة حسن ثنائك أو نحصي جميل بلائك! وكيف وبك جرت نعم اللّه علينا، وعلى يدك ٱتّصلت أسباب الخير إلينا؟ ألم تكن لذلّ الذليل ملاذاً وللعصاة الكفّار إخواناً(١)؟فبمن إلّا بأهل بيتك وبك أخرجنا اللّه عزّ وجلّ من فظاعة تلك الخطرات، أو بمن فرّج عنّا غمرات الكربات! أو بمن إلّا بكم أظهر الله معالم ديننا وٱستصلح ماكان فسد من دنيانا، حتّى ٱستبان بعد الجور ذكرنا، وقرّت من رخاء العيش أعيننا لّما ولّيتنا بالاحسان جهدك، ووفيت لنا بجميع عهدك، فكنت شاهد من غاب منّا وخلف أهل البيت لنا، وكنت عزّ ضعائفنا وثمال فقرائنا وعماد عظمائنا، يجمعنا من الأمور عدلك، ويتّسع لنا في الحقّ تأنّيك، فكنت لنا أنساً إذا رأيناك، وسكناً إذا ذكرناك. فأيّ الخيرات لم تفعل! وأيّ الصالحات لم تعمل!

ولو أنّ الأمر الذي نخاف عليك منه يبلغ تحريكه جهدنا وتقوى

---

(١) أنظر شرحه في أواخر بيان المصنف الآتي في ص ٧١٠ من ط الكمباني في هذا.

لمدافعته طاقتنا، أو يجوز الفداء عنك عنه بأنفسنا وبمن نفديه النفوس من أبنائنا، لقدّمنا أنفسنا وأبناءنا قبلك، ولأخطرناها وقلّ خطرها دونك، ولقمنا بجهدنا في محاولة من حاولك، وفي مدافعة من ناواك؛ ولكنّه سلطان لا يحاول، وعزّ لا يزاول، وربّ لا يغالب، فإن يمنن علينا بعافيتك، ويترحّم علينا ببقائك، ويتحنّن علينا بتفريج هذا من حالك إلى سلامة منك لنا وبقاء منك بين أظهرنا، نحدّث اللّه عزّ وجلّ بذلك شكراً نعظّمه، وذكراً نديمه، ونقسم أنصاف أموالنا صدقات، وأنصاف رقيقنا عتقاء، ونحدث له تواضعاً في أنفسنا، ونخشع في جميع أمورنا.

وإن يمض بك إلى الجنان، ويجري عليك حتم سبيله، فغير متّهم فيك قضاؤه، ولا مدفوع عنك بلاؤه، ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بأنّ اختياره لك ما عنده على ما كنت فيه، ولكنّا نبكي من غير إثم لعزّ هذا السلطان أن يعود ذليلاً، وللدّين والدّنيا أكيلاً، فلا نرى لك خلفاً نشكو إليه، ولا نظيراً نأمله ولا نقيمه.

تبيين:

أقول: أورد السيّد [الرضي] في [المختار: (٢١٦) من باب الخطب من] النهج بعض هذا السؤال والجواب، وأسقط أكثرها، وسنشير إلى بعض الإختلافات.

قوله عليه السلام: «بولاية أمركم»: أي لي عليكم حقّ الطاعة لأنّ اللّه جعلني والياً عليكم متولّياً لأمركم، ولأنّه أنزلني منكم منزلةً عظيمةً هي منزلة الإمامة والسلطنة ووجوب الطاعة.

قوله عليه السلام: «والحقّ أجمل الأشياء في التواصف»: أي وصفه جميل وذكره حسن. يقال: تواصفوا الشيء: أي وصفه بعضهم لبعض.

وفي بعض النسخ: «التراصف» بالراء المهملة. والتراصف: تنضيد الحجارة بعضها ببعض: أي [الحقّ] أحسن الأشياء في إحكام الأمور وإتقانها.

«وأوسعها في التّناصف»: أي إذا أنصف الناس بعضهم لبعض، فالحقّ

يسعه ويحتمله، ولا يقع للناس في العمل بالحقّ ضيق.

وفي نهج البلاغة: «فالحقّ أوسع الأشياء في التواصف وأضيقها في التناصف»: أي إذا أخذ الناس في وصف الحقّ وبيانه، كان لهم في ذلك مجال واسع، لسهولته على ألسنتهم. وإذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم، ضاق عليهم المجال، لشدّة العمل بالحقّ وصعوبة الإنصاف.

قوله عليه السلام: «صروف قضائه»: أي أنواعه المتغيّرة المتوالية. وفي بعض النسخ: «ضروب قضائه» [وهو] بمعناه والحاصل إنّه لو كان لأحد أن يجعل الحقّ على غيره ولم يجعل له على نفسه، لكان هو سبحانه أولى بذلك وعلى الأولوية بوجهين:

الأوّل: القدرة.

فإنّ غيره تعالى لو فعل ذلك لم يطعه أحد، واللّه تعالى قادر على جبرهم وقهرهم.

والثاني: إنّه لو لم يجزهم على أعمالهم وكلّفهم بها لكان عادلاً؛ لأنّ له من النعم على العباد ما لو عبدوه أبد الدهر لم يوفوا حقّ نعمة واحدة منها.

فالمراد من أوّل الكلام: أنّه سبحانه جعل لكلّ أحد على غيره حقّاً حتّى على نفسه.

أمّا الحقّ المفروض على الناس فبمقتضى الإستحقاق، وأمّا ما أجرى على نفسه، فللوفاء بالوعد مع لزوم الوعد عليه.

فظهر جريان الحقّ على كلّ أحد وإن اختلف الجهة والإعتبار.

قوله عليه السلام: «وجعل كفّارتهم عليه حسن ثواب»: لعلّ المراد بالكفّارة الجزاء العظيم لستره عملهم، حيث لم يكن له في جنبه قدر، فكأنّه قد محاه وستره.

[و] في أكثر النسخ: «بحسن الثّواب» فيحتمل أيضاً أن يكون المراد بها ما يقع منهم لتدارك سيّئاتهم، كالتوبة وسائر الكفّارات: أي أوجب قبول كفّارتهم وتوبتهم على نفسه مع حسن الثواب بان يثيبهم على ذلك أيضاً.

ولايبعد أن يكون [لفظ «كفّارتهم»] تصحيف كفاءتهم بالهمز [ة].

وفي النهج: «وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضّلاً منه وتوسّعاً بما هو من المزيد أهله».

قوله عليه السلام: «ثمّ جعل من حقوقه»: هذا كالمقدّمة لما يريد أن يبيّنه من كون حقّه عليهم واجباً من قبل اللّه تعالى، وهو حقّ من حقوقه؛ ليكون أدعى لهم على أدائه. وبيّن أنّ حقوق الخلق بعضهم على بعض هي من حقّ اللّه تعالى، من حيث إنّ حقّه على عباده هو الطاعة، وأداء تلك الحقوق طاعات اللّه، كحقّ الوالد على ولده وبالعكس، وحقّ الزوج على الزوجة وبالعكس، وحقّ الوالي على الرعية وبالعكس.

قوله عليه السلام: «فجعلها تتكافأ في وجوهها»: أي جعل كلّ وجه من تلك الحقوق مقابلاً بمثله، فحقّ الوالي وهو الطاعة من الرعية مقابل بمثله، وهو العدل فيهم وحسن السيرة.

قوله عليه السلام: «ولا يستوجب بعضها إلّا ببعض»: كما أنّ الوالي إذا لم يعدل لم يستحقّ الطاعة.

قوله عليه السلام: «فريضة فرضها اللّه»: بالنّصب على الحاليّة أو بإضمار فعل، أو بالرفع ليكون خبر مبتدءٍ محذوف.

وقوله عليه السلام: «نظاماً لألفتهم»: فإنّها سبب اجتماعهم وبها يقهرون أعداءهم ويعزّون أولياءهم.

قوله عليه السلام: «وقواماً»: أي بها يقوم جريان الحقّ فيهم وبينهم.

قوله عليه السلام: «عزّ الحقّ»: أي غلب.

قوله عليه السلام: «وآعتدلت معالم العدل»: أي مظانّه، أو العلامات التي نصبت في طريق العدل لسلوكه، أو الأحكام التي يعلم بها العدل.

قوله عليه السلام: «على أذلالها» قال الفيروزآبادي: ذلّ الطريق ـ بالكسر ـ: محجته. وأمور اللّه جارية على أذلالها: أي طريق [على] مجاريها [هو] جمع ذلّ بالكسر.

قوله عليه السلام: «وكثر الادغال»: [هو] بكسر الهمزة. والادِغال: [هو] أن يدخل في الشيء ما ليس منه، وهو الابداع والتلْبيس. أو بفتحها: [وهو] جمع الدغل ـ بالتحريك ـ: [وهو] الفساد.

قوله عليه السلام: «علل النّفوس»: أي أمراضها بملكات السوء كالغلّ والحسد والعداوة ونحوها. وقيل: وجوه ارتكاباتها للمنكرات، فتأتي من كلّ منكر بوجه وعلّة ورأي فاسد.

قوله [عليه السلام:] «أُثّل» يقال: مال مؤثّل ومجد مؤثّل: أي مجموع ذو أصل، وأثلة الشيء: أصله(١). ذكره الجزري.

وفي النهج : «[ولا لعظيم باطل] فعل».

قوله عليه السلام «تبعات اللّه» قال [الخليل] في [كتاب] العين: التّبعة اسم للشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها.

قوله عليه السلام: «فهلمّ أيّها الناس» قال الجوهري: هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال، قال الخليل: أصله «لمّ» من قولهم لّم اللّه شعثه: أي جمعه كأنّه أراد لمّ نفسك إلينا: أي اقرب. و «ها » للتنبيه. وإنّما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال، وجعلا اسماً واحداً يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز.

---

(١) كذا في مادّة «أثل» من كتاب النهاية طبع دار الفكر ببيروت، وفي طبع الكمباني من البحار هكذا: «واثـل و أثلة الشيء: أصله وزكاه. ذكره الجزري».

قوله عليه السلام «حقيقة ما أعطى اللّه من الحقّ أهله»: أي جزاء ما أعطى اللّه أهل الحقّ من الدين المبين، وسائر ما هداهم اللّه تعالى إليه، بأن يكون المراد بالحقيقة الجزاء مجازاً، أو يكون في الكلام تقدير مضاف: أي حقيقة جزاء ما أعطي من الحقّ، أو يكون المراد بالبلوغ إليها كونه بإزائها ومكافاةً لها.

وقيل: المراد بحقيقة ما أعطى اللّه شكر نعمة هدايته تعالى إلى دين الحقّ.

وفي النهج: «حقيقة ما اّللّه أهله من الطاعة له». وفي بعض النسخ القديمة من الكتاب «حقيقة ما الحقّ من اللّه أهله».

قوله [عليه السلام]: «النصيحة له»: أي للّه أو للإمام، أو نصيحة بعضهم لبعض للّه تعالى بأن لا يكون الظرف صلةً.

وفي النهج: «النصيحة بمبلغ [جهدهم]» بدون الصلة وهو يؤيّد الأخير.

قال الجزري [في مادّة «نصح» من كتاب النهاية]: النصيحة في اللغة: الخلوص، يقال: نصحته ونصحت له.

ومعنى نصيحة اللّه صحّة الإعتقاد في وحدانيته وإخلاص النيّة في عبادته.

و [معنى] النصيحة لكتاب اللّه هو التصديق به والعمل بما فيه.

ونصيحة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، التصديق بنبوّته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه.

و [معنى] نصيحة الأئمّة أن يطيعهم في الحقّ، ونصيحة عامّة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم.

قوله عليه السلام: «ولا لامرئ مع ذلك»: كأنّه راجع إلى ما حمل اللّه على الوالي، أو إلى الوالي الذي أشير إليه سابقاً: أي لا يجوز، أو لابد لامرئ،

أو لا استغناء لامرئ مع الوالي، أو مع كون واليه مكلّفاً بالجهاد وغيره من أمور الدين، وإن كان لذلك المرء ضعيفاً محقّراً بدون أن يعين على إقامة الدين ويعينه الناس أو الوالي عليه.

وفي النهج: «ولا ٱمرء وإن صغرته النفوس وٱقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه». وهو الظاهر.

قوله عليه السلام: «خسأت به الأمور» يقال: خسأت الكلب خسا: طردته. وخسأ الكلب بنفسه: يتعدّى ولا يتعدى. ذكره الجوهري. فيجوز أن يكون هنا استعمل غير متعدّ بنفسه قد عُدّي بالباء: أي طردته الأمور. أو يكون الباء للسببّية: أي بعدت بسببه الأمور.

وفي بعض النسخ: «حبست به الأمور»: وعلى التقادير المراد أنّه يكون بحيث لا يتمشّى أمر من أموره، ولا ينفع سعيه في تحصيل شيء من الأمور.

و «اقتحمته العيون»: أي ٱحتقرته. وكلمة «ما» في قوله: «ما أن يعين» زائدة.

قوله عليه السلام: «وأهل الفضيلة في الحال»: المراد بهم الأئمّة والولاة والأمراء والعلماء، وكذا أهل النعم العظام فإنّهم لكونهم مكلّفين بعظائم الأمور كالجهاد في سبيل اللّه وإقامة الحدود والشرائع والأحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى إعانة الخلق أحوج.

ويحتمل أن يكون المراد بأهل الفضيلة العلماء، فإنّهم محتاجون فيما حمل عليهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أعوان، ولا أقلّ إلى من يؤمر وينهى.

و [المراد] بأهل النعم أصحاب الأموال، لأنّ ما حمل عليهم من الحقوق أكثر، كأداء الأخماس والصدقات، وهم محتاجون إلى الفقير القابل لها، وإلى الشهود وإلى غيرهم والأوّل أظهر.

قوله عليه السلام: «وكلّ في الحاجة إلى اللّه شرع سواء»: بيان لقوله:

«شرع»، وتأكيد، وإنّما ذكر ذلك لئلّا يتوهّم أنّهم يستغنون بإعانة بعضهم بعضاً عن ربّهم جلّ وعزّ، بل هو الموفق والمعين لهم في جميع أمورهم، ولا يستغنون بشيء عن اللّه عزّ وجلّ، وإنّما كلّفهم بذلك ليختبر طاعتهم ويثيبهم على ذلك، وٱقتضت حكمته البالغة أن يجري الأشياء بأسبابها، وهو المسبّب لها والقادر على إمضائها بلا سبب.

قوله عليه السلام: «فأجابه رجل»: الظاهر أنه كان الخضر عليه السلام وقد جاء في مواطن كثيرة وكلّمة عليه السلام لاتمام الحجّة على الحاضرين، وقد أتى بعد وفاته عليه السلام وقام على باب داره وبكى وأبكى وخاطبه عليه السلام بأمثال تلك الكلمات وخرج وغاب عن الناس.

قوله عليه السلام: «والاقرار» الظاهر أنّه معطوف على الثّناء: أي أقرّ إقراراً حسناً بأشياء ذكرها ذلك لرجل، ولم يذكره عليه السلام ٱختصاراً أو تقيّةً من تغيّر حالاته من ٱستيلاء أئمة الجور عليه ومظلوميته وتغير أحوال رعيته من تقصيرهم في حقّه، وعدم قيامهم بما يحقّ من طاعته والقيام بخدمته.

ويمكن أن يكون الواو مع، ويحتمل عطفه على [قوله:] «واجب حقّه».

قوله: «من الغلّ»: أي أغلال الشرك والمعاصي. وفي بعض النسخ القديمة: «أطلق عنّا رهائن الغلّ»: أي ما يوجب أغلال القيامة.

قوله [عليه السّلام:] «وأتمر»: أي أقبل ما أمرك اللّه به فأمضه علينا.

قوله «والملك المخوّل»: أي المملّك الذي أعطاك اللّه الامرة علينا وجعلنا خدمك وتبعك.

قوله عليه السلام: «لا نستحلّ في شيء من معصيتك»: لعلّه عدّي بـ «في» لتضمين معنى الدخول. أو المعنى لا نستحلّ في شيء شيئاً من معصيتك.

وفي بعض النسخ القديمة: «لا يستحلّ في شيء من معصيتك». وهو

أظهر.

قوله: «في ذلك»: أي في العلم بأن تكون كلمة «في» تعليلية، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما دلّ عليه الكلام من إطاعته عليه السلام. والخطر: القدر والمنزلة.

قوله: «ويجلّ عنه»: يحتمل إرجاع الضمير إلى القياس: أي فضلك أجلّ في أنفسنا من أن يقاس بفضل أحد. ويمكن إرجاعه إلى العلم فتكون كلمة «عن» تعليلية كما في قوله تعالى: «وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك» [٥٣/ هود:١١]: أي يجلّ ويعظم بسبب ذلك في أنفسنا فضلك.

قوله عليه السلام: «من عظم جلال اللّه»: إمّا على التعليل بنصب «جلال اللّه»، أو بالتخفيف برفعه: يعني من حقّ من عظّم جلال اللّه في نفسه وجلّ موضعه في قلبه، أن يصغر عنده كلّ ما سوى اللّه تعالى، لما ظهر له من جلال اللّه، وأنّ أحقّ من كان كذلك أئمّة الحقّ عليهم السّلام، لعظم نعم اللّه وكمال معرفتهم بجلال ربّهم، فحقّ اللّه تعالى عليهم أعظم منه على غيرهم، فينبغي أن يصغر عندهم أنفسهم فلا يحبّوا الفخر والاطراء في المدح، أو يجب أن يضمحلّ في جنب جلال اللّه عندهم غيره تعالى، فلا يكون غيره منظوراً لهم في أعمالهم ليطلبوا رضى الناس بمدحهم.

قوله عليه السلام: «وإنّ من أسخف»: السخف: رقّة العيش ورقة العقل. والسخافة: رقّة كلّ شيء. أي أضعف حالات الولاة عند الرعيّة أن يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة.

قوله عليه السلام: «أنّي أحبّ الاطراء»: أي مجاوزة الحدّ في المدح والمبالغة فيه.

قوله عليه السلام: «انحطاطاً للّه سبحانه»: أي تواضعاً له تعالى.

وفي بعض النسخ القديمة: «ولو كنت أحبّ أن يقال [لي] ذلك، لتناهيت

له أغنانا اللّه وإيّاكم عن تناول ما هو أحقّ به من التعاظم وحسن الثناء». والتناهي: قبول النهي. والضمير في «له» راجع إلى اللّه تعالى.

وفي النهج: كما في النسخ المشهورة قوله عليه السلام: «فربما آستحلى الناس» يقال: آستحلاه: أي وجده حلواً.

قال آبن ميثم رحمه اللّه: هذا يجري مجرى تمهيد العذر لمن أثنى عليه فكأنّه يقول: وأنت معذور في ذلك حيث رأيتني أجاهد في اللّه، وأحثّ الناس على ذلك، ومن عادة الناس أن يستحلوا الثناء عند أن يبلوا بلاءً حسناً في جهاد أو غيره من سائر الطاعات.

ثمّ أجاب [عليه السلام:] عن هذا العذر في نفسه بقوله: «فلا تثنوا عليّ بجميل ثناء»: أي لا تثنوا عليّ لأجل ما ترونه منّي من طاعة اللّه، فإنّ ذلك إنّما هو إخراج لنفسي إلى اللّه من حقوقه الباقية عليّ لم أفرغ بعد من أدائها وهي حقوق نعمه وفرائضه التي لابّد من المضّي فيها.

وكذلك إليكم من الحقوق التي أوجبها اللّه [عليّ لكم] من النصيحة في الدين والإرشاد إلى الطريق الأفضل، والتعليم لكيفية سلوكه.

[ثم قال:] وفي خطّ الرضي رحمه آللّه «من التقية» بالتاء: والمعنى فإنّ الذي أفعله من طاعة اللّه، إنّما هو إخراج لنفسي إلى اللّه وإليكم من تقيّة الخلق(١) فيما يجلب عليّ من الحقوق. إذ كان عليه السلام إنما يعبد اللّه للّه غير ملتفت في شيء من عبادته، وأداء واجب حقّه إلى أحد سواه خوفاً منه أو رغبةً إليه.

أو المراد بها التّقيّة التّي كان يعملها في زمن الخلفاء الثلاثة وتركها في أيّام خلافته، وكأنّه قال: لم أفعل شيئاً إلاّ وهو أداء حقّ واجب عليّ، وإذا كان كذلك،

---

(١) كذا في أصلي المطبوع، وفي ط بيروت من شرح ابن ميثم: «من تقية الحقّ فيما يجب علي...».

فكيف أستحقّ أن يُثنى عليّ لأجل إتيان الواجب بثناء جميل وأقابل بهذا التعظيم؟! [و] هذا من باب التواضع منه [عليه السلام] وتعليم كيفيته، وكسر للنفس عن محبة الباطل والميل إليه. انتهى.

وقال ٱبن أبي الحديد: معنى قوله: «لاخراجي نفسي إلى اللّه وإليكم»: أي لاعترافي بين يدي اللّه وبمحضر منكم أنّ عليّ حقوقاً في أيالتكم ورئاستي لم أقم بها بعد وأرجو من اللّه القيام بها.

انتهى [كلام ٱبن أبي الحديد].

فكأنّه جعل قوله [عليه السلام:] «لاخراجي» تعليلاً لترك الثناء لا مثنى عليه ولا يخفى بعده.

ثمّ ٱعلم أنّه يحتمل أن يكون المراد بـ «البقيّة»: الابقاء والترحم كما قال تعالى: ﴿أولو بقيّة ينهون عن الفساد في الأرض﴾ [١١٦/ هود: ١١]. أي إخراجي نفسي من أن أبقي وأترحّم مداهنة في حقوق لم أفرغ من أدائها.

قال الفيروزآبادي: وأبقيت ما بيننا: لم أبالغ في كلّ فساده. والاسم منه البقيّة و «أولو بقية ينهون عن الفساد»: أي إبقاء أو فهم.

قوله عليه السلام: «ولا تتحفّظوا عنّي بما يتحفّظ به عند أهل البادرة» البادرة: الحدّة والكلام الذي يسبق من الإنسان في الغضب: أي لا تثنوا عليّ كما يثنى على أهل الحدّة من الملوك خوفاً من سطوتهم، أو لا تحتشموا منّي كما يحتشم من السلاطين والأمراء، كترك المسارّة والحديث إجلالاً وخوفاً منهم، وترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الأمور والقيام بين أيديهم.

قوله عليه السلام: «بالمصانعة»: أي الرشوة والمداراة.

قوله عليه السلام: «كان العمل بهما أثقل عليه»: وشأن الولاة العمل بالعدل والحقّ، أو أنتم تعلمون أنّه لا يثقل عليّ العمل بهما.

قوله عليه السلام: «بفوق أن أخطئ »: هذا من [باب] الانقطاع إلى اللّه والتواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحقّ، وعدّ نفسه من المقصّرين في مقام العبودية، والاقرار بأنّ عصمته من نعمه تعالى عليه، وليس ٱعترافاً بعدم العصمة كما تُوُهِمّ، بل ليست العصمة إلّا ذلك. فانّما هي أن يعصم اللّه العبد عن ٱرتكاب المعاصي، وقد أشار عليه السلام إليه بقوله: «إلّا أن يكفي اللّه». وهذا مثل قول يوسف عليه السلام:﴿وما أبرّئ نفسي إنّ النفس لأمّارة بالسوء إلّا ما رحم ربّي﴾ الخ.

قوله عليه السلام: «ما هو أملك به»: أي العصمة من الخطأ فإنّه تعالى أقدر على ذلك للعبد من العبد لنفسه.

قوله عليه السلام: «ممّا كنّا فيه»: أي من الجهالة وعدم العلم والمعرفة والكمالات التي يسرها اللّه تعالى لنا ببعثة الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلم.

قال ٱبن أبي الحديد: ليس هذا إشارة إلى خاصّ نفسه عليه السلام، لأنّه لم يكن كافراً فأسلم، ولكنّه كلام يقوله ويشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من أفناء الناس فيأتي بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعاً.

ويجوز أن يكون معناها: لولا ألطاف اللّه تعالى ببعثة محمد صلّى اللّه عليه وآله لكنت أنا وغيري على مذهب الأسلاف. انتهى.

قوله عليه السلام: «فبلاؤه عندنا ما لا يكفر»: أي نعمه عندنا وافرة بحيث لا نستطيع كفرها وسترها، أو لا يجوز كفرانها وترك شكرها.

قوله عليه السلام: «سياسة أمورنا»:(١) [يقال:] سست الرعية سياسةً:

---

(١) هذا وما بعده من كلام الرجل الصالح الذي أثنى على أمير المؤمنين عليه السلام لا من كلامه.

وما ذكره المصنّف بعده في تفسير السّياسة، فيه تسامح. فإنّ السياسة ليست مجرّد الأمر والنّهي، بل هي عند الطغاة والجبّارين من الملوك والوزراء والقوّاد عبارة عن تحميل أوامرهم

أمرتها ونهيتها. و «العلم» بالتحريك: ما ينصب في الطريق ليهتدي به السائرون.

قوله: «من بارع الفضل» قال الفيروزآبادي: برع [فلان] ـ ويثلّث ـ براعة: فاق أصحابه في العلم وغيره، أو تمّ في كلّ جمال وفضيلة، فهو بارع وهي بارعة.

قوله :«ولـم يكن»: على المجهول من [قولهم:] كننت الشيء: سترته. أو بفتح الياء وكسر الكاف من [قولهم:] وكن الطائر بيضه يكنه [على زنة وعد] إذا حضنه.

وفي بعض النسخ: «لم يكن». وفي النسخة القديمة: «لن يكون».

قوله: «وتوسّعاً»: أي في الفضل والثواب.

قوله: «مع ذلك»: أي مع طاعتنا لك: أي نفس الطاعة أمر مرغوب فيه ومع ذلك موجب لحصول ما ينفعنا وما هو خير لنا في دنيانا وآخرتنا.

قوله «إلّا مناصحة الصدور»: أي خلوصها عن غشّ النفاق بأن يطوي فيه ما يظهر خلافه، أو نصح الإخوان نصحاً يكون في الصدر لا بمحض اللّسان.

قوله: «وقد عال الذي في صدره»: يقال: عالني الشيء أي غلبني. وعال أمرهم: اشتدّ.

قوله عليه السلام: «وغصص الشجى»: الغصّة ـ بالضمّ ـ: ما أعترض

ونواهيهم على الرعيّة على طبق مصالحهم، لا على طبق مصالح الرعيّة.

وأمـا السياسـة عند الصّلحاء والخاضعين لأمر اللّه تعالى، فهي عبارة عن تسيير الناس والرعيّة على نحو يتضمّن مرضاة اللّه ومصلحة جميع الرعيّة أو أكثرهم، ويسعدهم على بلوغ أهدافهم المعنويّة والمادّية معاً.

في الحلق. وكذا الشجا والشجو الهمّ والحزن.

قوله عليه السلام: «لخطر مرزئته» الخطر - بالتحريك -: القدر والمنزلة والاشراف على الهلاك. والمرزئة: المصيبة، وكذا الفجيعة وكونها: أي وقوعها وحصولها والضميران راجعان إلى أمير المؤمنين عليه السلام. والقائل كان عالماً بقرب أوان شهادته عليه السلام فلذا كان يندب ويتفجّع. وإرجاعهما إلى القائل بعيد.

قوله عليه السلام: «أشفى»: أي أشرف عليه. والضمير في قوله: «إليه» راجع إلى اللّه تعالى.

قوله عليه السلام: «وانقلاب جدّه» الجدّ: البخت. والتفجّع: التوجّع في المصيبة: أي سأل اللّه دفع هذا البلاء الّذي قد ظنّ وقوعه عنه عليه السلام مع التفجّع والتضرّع.

قوله: «يا ربّاني العباد»: قال الجزري: الربّاني منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون [للمبالغة].

وقيل: هو من الربّ بمعنى التربية؛ لأنّهم كانوا يربّون المتعلّمين بصغارها وكبارها[1].

والربّاني: العالم الراسخ في العلم والدين. أو الذي يطلب بعلمه وجه اللّه [تعالى]. وقيل: العالم العامل المعلّم.

قوله: «ويا سكن البلاد» السكن - بالتحريك -: كلّ ما يسكن إليه.

قوله: «وبك جرت نعم اللّه علينا»: أي بجهادك ومساعيك الجميلة لترويج الدين وتشييد الإسلام في زمن الرسول صلّى اللّه عليه وآله وبعده.

---

(١) كذا في أصلي من ط الكمباني، وفي ط بيروت في مادّة: «ربّ» من كتاب النهاية: «كانوا يُرَبّون المتعلّمين بصغار العلوم قبل كبارها».

قولـه عليه السـلام: «وللعصاة الكفّار إخواناً»: أي كنت تعاشر من يعصيك ويكفر نعمتك معاشرة الإخوان شفقةً منك عليهم.

أو المراد الشفقة على الكفّار والعصاة والإهتمام في هدايتهم.

ويحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره وكان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع.

وقيل: المراد بالإخوان الخوان الذي يؤكل عليه، فإنّه لغة فيه كما ذكره الجزري. ولا يخفى بعده.

وفي النسخة القديمة: «ألم نكن» بصيغة المتكلم، وحينئذ فالمراد بالفقرة الأولى أنّه كان ينزل بنا ذلّ كلّ ذليل: أي كنّا نذلّ بكلّ ذلّة وهوان. وهو أظهر وألصق بقول: «فبمن».

قوله عليه السلام: «من فظاعة تلك الخطرات»: أي شناعتها وشدّتها.

قوله [عليه السلام:] «بعد الحور» قال الجوهري [وفي الاثر:] «نعوذ باللّه من الحور بعد الكور» أي من النقصان بعد الزيادة.

وفي بعض النسخ [«بالجور»] بالجيم.

قولـه عليه السلام: «وثمال فقرائنا» قال الجزري: الثمال ـ بالكسر ـ: الملجأ والغياث. وقيل: هو المطعم في الشدّة.

قوله [عليه السلام:] «يجمعنا من الأمور عدلك»: أي هو سبب إجتماعنا وعدم تفرّقنا في جميع الأمور، أو من بين سائر الأمور، أو هو سبب لانتظام أمورنا، أو عدلك يحيط بجميعنا في جميع الأمور.

قوله عليه السلام: «ويتّسع لنا في الحقّ تأنيك»: أي صار مداراتك وتأنّيك وعدم مبادرتك في الحكم علينا بما نستحقّه سبباً لوسعة الحقّ علينا، وعدم تضيّق الأمر بنا.

قولـه عليه السلام: «ليبلغ تحريكه»: أي تغييره وصرفه. وفي النسخة القديمة: «تحويله».

قولـه «ولا خطرنـاها»: أي جعلناها في معرض المخاطرة والهلاك. أو صيّرناها خطراً ورهناً وعوضاً لك.

قال الجزري: [و] فيه: «فإنّ الجنّة لا خطر لها»: أي لا عوض لها ولا مثـل. والخطر - بالتحريك - في الأصل: الرهن وما يخاطر عليه. ومثل الشيء وعدله، ولا يقال إلاّ في الشيء الذي له قدر ومزيّة، ومنه الحديث «ألا رجل يخاطر بنفسه وماله»: أي يلقيهما في الهلكة بالجهاد.

ومنه حديث النعمان [بن مقرن يوم نهاوند]: «إنّ هؤلاء يعني المجوس قد أخطروا لكم رثّةً ومتاعاً وأخطرتم لهم الإسلام»: المعنى أنّهم قد شرطوا لكم ذلك وجعلوه رهناً من جانبهم، وجعلتم رهنكم دينكم.

قولـه عليه السـلام: «حـاولك»: أي قصدك. قوله: «من ناواك»: أي عاداك. قولـه: «ولكنّـه»: أي الربّ تعالى. قوله: «وعزّ»: أي ذو عزّ وغلبـة. و«زاوله»: أي حاوله وطالبه.

وهذه إشارة إلى أنّ تلك الأمور بقضاء اللّه وتقديره، والمبالغة في دفعها في حكم مغالبة اللّه في تقديراته. وقد سبق تحقيق القضاء والقدر في كتاب العدل.

قوله: «نعظّمه»: الضمير في قوله: «نعظمه» و«نديمه» راجعان إلى الشكر والذكر. [و] قوله: «بلاءه»: يحتمل النعمة أيضاً.

قوله «ما عنده»: هو خبر «إنّ»، ويحتمل أن يكون الخبر محذوفاً: أي خير لك، والمعنى أنّه لا تختلف قلوبنا بل تتّفق على أنّ اللّه ٱختار لك بإمضائك النعيم والراحة الدائمة، على ما كنت فيه من المشقّة والجهد والعناء.

قولـه: «من غير إثم»: أي لا نأثم على البكاء عليك فإنّه من أفضل

الطاعات، أو لا نقول ما يوجب الإثم.

قوله: «لعزّ»: متعلّق بـ[قوله:] «البكاء» و«أن يعود» بدل اشتمال له: أي نبكي لتبدّل عزّ هذا السلطان ذلّاً.

قوله: «أكيل»: الأكيل يكون بمعنى المأكول، وبمعنى الأكل. والمراد هنا الثاني: أي نبكي لتبدّل هذا السلطان الحقّ بسلطنة الجور فيكون أكلاً للدين والدنيا.

وفي بعض النسخ: «لعن اللّه هذا الشيطان» فلا يكون مرجع الإشارة سلطنته عليه السلام، بل جنسها الشامل للباطل أيضاً: أي لعن اللّه السلطنة التي لا تكون صاحبها.

ويحتمل أن يكون اللعن مستعملاً في أصل معناه لغة، وهو الابعاد: أي أبعد اللّه هذا السلطان عن أن يعود ذليلاً. ولا يخفي بعده.

قوله: «ولا نرى لك خلفاً»: أي من بين السلاطين لخروج السلطنة عن أهل البيت [عليهم السلام].

٩٨٤ـ كا: عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن علي، جميعاً عن إسماعيل بن مهران وأحمد بن محمد بن أحمد عن علي بن الحسن التيمي، وعلي بن الحسين عن أحمد بن محمد بن خالد، جميعاً عن إسماعيل بن مهران عن المنذر بن جيفر عن الحكم بن ظهير عن عبداللّه بن حريز العبدي. عن الأصبغ بن نباتة قال:

أتى أمير المؤمنين عليه السلام عبداللّه بن عمر وولد أبي بكر وسعد بن أبي وقّاص يطلبون منه التفضيل لهم، فصعد المنبر ومال الناس إليه فقال:

٩٨٤ـ رواه ثقة الإسلام الكليني في الحديث: (٥٥١) من روضة الكافي ص ٣٦٠.
ورويناه عنه في المختار (٦٢) من نهج السعادة ١/٢٢١ ط ٢.

الحمد لله وليّ الحمد ومنتهى الكرم، لا تدركه الصفات ولا يحدّ باللغات ولا يعرف بالغايات.

وأشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه نبيّ الهدى وموضع التّقوى ورسول الرّب الأعلى، جاء بالحقّ من عند الحقّ لينذر بالقرآن المبين والبرهان المستنير فصدع بالكتاب المبين ومضى على ما مضت عليه الرسل الأوّلون.

أمّا بعد أيّها النّاس ! فلا تقولنّ رجال قد كانت الدنيا غمرتهم فاتّخذوا العقار وفجّروا الأنهار وركبوا أفره الدّواب ولبسوا ألين الثّياب؛ فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً إن لم يغفر لهم الغفّار إذا منعتهم ما كانوا فيه يخوضون، وصيرتّهم إلى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون: «ظلمنا ٱبن أبي طالب وحرمنا ومنعنا حقوقنا». فاللّه عليهم المستعان.

من ٱستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وآمن بنبيّنا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا، أجرينا عليه حكم القرآن بحدود الإسلام، ليس لأحد على أحد فضل إلاّ بالتّقوى.

ألاّ وإنّ للمتّقين عند اللّه أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب، لم يجعل اللّه تبارك وتعالى الدنيا للمتّقين ثواباً، وما عند اللّه خير للأبرار.

أنظروا أهل دين اللّه! فيما أصبتم في كتاب اللّه، وتركتم عند رسول اللّه صلّى اللّه وجاهدتم به في ذات اللّه، أبحسب أم بنسب؟ أم بعمل أم بطاعة أم زهادة؟ وفيما أصبحتم فيه راغبين.

فسارعوا إلى منازلكم رحمكم اللّه، التّي أمرتم بعمارتها العامرة التّي لا تخرب والباقية التّي لا تنفد، التي دعاكم [اللّه] إليها وحضكّم عليها ورغبكم فيها، وجعل الثّواب عنده عنها.

فاستتمّوا نعم اللّه عزّ ذكره بالتّسليم لقضائه، والشكر على نعمائه، فمن

لم يرض بهذا فليس منّا ولا إلينا، وإنّ الحاكم يحكم بكتاب اللّه ولاخشية عليه من ذلك، أولئك هم المفلحون.

وفي نسخة [من كتاب الكافي] «ولا وحشة وأولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

و قال [عليه السلام:]

وقد عاتبتكم بدرتي التّي أعاتب بها أهلي فلم تبالوا، وضربتكم بسوطي الذي أقيم به حدود ربّي فلم ترعووا، أتريدون أن أضربكم بسيفي؟

أما إنّي أعلم الذي تريدون ويقيم أودكم، ولكن لا أشري صلاحكم بفساد نفسي، بل يسلّط اللّه عليكم قوماً فينتقم لي منكم، فلا دنياً آستمتعتم بها ولا آخرة صرتم إليها، فبعداً وسحقاً لأصحاب السعير.

إيضاح:

قوله: «ولد أبي بكر»: هو عبدالرحمان.

قوله عليه السلام: «ولي الحمد»: أي الأولى به، أو المتولّي لحمد نفسه كما ينبغي له بإيجاد ما يدلّ على كماله وآتّصافه بجميع المحامد، وبتلقين ما يستحقّه من الحمد أنبياؤه وحججه عليهم السلام وإلهام محبّيه وتوفيقهم للحمد.

[قوله عليه السلام:] «ومنتهى الكرم»: أي ينتهي إليه كلّ جود وكرم؛ لأنّه موجد النّعم والموفّق لبذلها، أو هو المتّصف بأعلى مراتب الكرم والمولى بجلائل النّعم. ويحتمل أن يكون الكرم بمعنى الكرامة والجلالة على الوجهين السابقين.

[قوله عليه السلام:] «لا تدركه الصفات»: أي توصيفات الواصفين أو صفات المخلوقين.

[قوله عليه السلام:] «فلا يعرف بالغايات»: أي بالنهايات والحدود

الجسمانيّة، أو بالحدود العقليّة، إذ حقيقة كلّ شيء وكنهه حدّه ونهايته.

أوليس له نهاية لا في وجوده ولا في علمه ولا في قدرته، وكذا سائر صفاته. أو لا يعرف بما هو غاية أفكار المتفكّرين.

[قوله عليه السلام:] «فصدع بالكتاب المبين» قال الفيروزآبادي: [في شرح] قوله تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ [٩٤/ الحجر: ١٥]: أي شقّ جماعتهم بالتوحيد، أو اجهر بالقرآن، أو أظهر أو احكم بالحقّ وافصل بالأمر، أو اقصد بما تؤمر، أو افرق به بين الحقّ والباطل.

[قوله عليه السلام:] «فلا تقولنّ رجال»: الظاهر أنّ قوله: «رجال» فاعل [لقوله:] «لا تقولنّ» وما ذكر بعده إلى قوله: «ويقولون» صفات تلك الرجال. وقوله: «ظلمنا ابن أبي طالب»: مقول القول. وقوله: «يقولون» تأكيد للقول المذكور في أوّل الكلام [و] إنّما أتى به لكثرة الفاصلة بين العامل والمعمول.

ويحتمل أن يكون مقول القول محذوفاً يدلّ عليه قوله: «ظلمنا ابن أبي طالب».

وقيل: مفعوله محذوف تقدير الكلام: فلا تقولنّ ما قلتم من طلب التفضيل وغيره رجال كانت الدنيا غمرتهم في زمن الخلفاء الثلاثة إذا منعتهم ما كانوا يأخذون وأعطيتهم ما يستوجبون، فيصرفون ما أعطيتهم ويسألون الزيادة عليه ويقولون: ظلمنا ابن أبي طالب. انتهى.

أقول: لا يخفى أنّ ما ذكرناه أظهر.

وفي بعض النسخ: «رجالاً» بالنّصب، ولعلّ فيه حينئذٍ حذفاً: أي لا تقولنّ أنتم نعتقد أو نتولى رجالاً صفتهم كذا وكذا، ولعلّه كان «لا تتولّون» فصحّف.

[قوله عليه السلام:] «أفره الدوابّ» يقال: دابّة فارهة: أي نشيطة قويّة نفيسة. و «الشنار» العيب والعار.

[قوله عليه السلام:] «ألا وإنّ للمتّقين»: أي ليس الكرم عند اللّه إلّا بالتقوى، وجزاء التقوى ليس إلّا في العقبى، ولم يجعل اللّه جزاء عملهم التفضيل في عطايا الدنيا.

[قوله عليه السلام:] «فانظروا أهل دين اللّه»: أي يا أهل دين اللّه! كذا في النسخ المصحّحة، وفي بعضها: «إلى أهل» والمراد بقوله: «فيما أصبتم في كتاب اللّه» [من] نعوت الأنبياء والأولياء الذين ذكرهم اللّه في القرآن، أو مواعيده الصادقة على الأعمال الصالحة. وبقوله: «تركتم عند رسول اللّه»: صفاته الحسنة وصفات أصحابه وما كان يرتضيه صلّى اللّه عليه وآله من ذلك، أو ضمان الرسول لهم المثوبات على الصالحات، كأنّه وديعة لهم عنده صلّى عليه وآله.

[قوله عليه السلام:] «وجاهدتم به»: أي بسببه وهو ما رأيتم من فضله وكماله، أو ما سمعتم من المثوبات عليه.

[قوله عليه السلام:] «أبحسب أم بنسب؟»: أي لم تكن تلك الأمور بالحسب والنسب بل بالعمل والطاعة والزهادة.

[قوله عليه السلام:] «وفيما أصبحتم»: أي انظروا فيما أصبحتم راغبين فيه هل يشبه ما رأيتم وعهدتم مما تقدم ذكره، أو انظروا أيّهما أصلح لأن يرغب فيه.

[قوله عليه السلام:] «وجعل الثواب عنده عنها»: كلمة «عن» لعلّها بمعنى «من» للتبعيض. أو قوله: «التي» بدل اشتمال للمنازل، والمراد بها الأعمال التي توصل إليها، ولا يبعد أن يكون في الأصل «والتي» أو «بالتي» فصحّف.

[قوله عليه السلام:] «ولا خشية عليه من ذلك»: أي لا يخشى على

الحاكم العدل: أي الإمام أن يترك حكم اللّه ولا يجوز أن يظنّ ذلك به، أو لا يخشى الحاكم بسبب العمل بحكم اللّه من أحد، أو أن يكون معاقباً بذلك عند اللّه. وعلى نسخة «ولا وحشة»: المعنى أنّه إذا عمل الحاكم بحكم اللّه لا يستوحش من مفارقة رعيّته عنه بسبب ذلك.

[قوله عليه السلام:] «بدرّتي» الدّرّة ـ بالكسر ـ: التي يضرب بها. ويظهر من الخبر أنّ السوط أكبر وأشدّ منها.

والارعواء: الانزجار عن القبيح. وقيل: الندم على الشيء والانصراف عنه وتركه. والأود ـ بالتحريك ـ: العوج.

[قوله عليه السلام:] «بفساد نفسي»: أي لا أطلب صلاحكم بالظلم وبما لم يأمرني به ربي فأكون قد أصلحتكم بإفساد نفسي. و«سحقاً»: أي بعداً.

٩٨٥ـ كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن عبد اللّه بن عثمان عن عليّ بن [أبي] سيف [المدائني] عن أبي حباب عن ربيعة وعمارة قالا: إنّ طائفة من أصحاب عليّ عليه السلام مشوا إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن تخاف خلافه من الناس وفراره ـ قال: وإنّما قالوا له ذلك للذي كان معاوية يصنع بمن أتاه ـ فقال لهم عليّ عليه السلام:

أتأمرونّي أن أطلب النّصر بالجور؟! واللّه لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السّماء نجم، واللّه لو كان ما لهم لي لواسيت بينهم، فكيف وما هي إلّا أموالهم؟!

٩٨٥ـ رواه الثقفي رحمه اللّه في الحديث: (٣٩) من تلخيص كتاب الغارات ص ٧٤ ط١.

وللكلام مصادر وقد رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه في المجلس: (٢٢) من أماليه ص ١١٢، والشيخ الطوسي في الحديث (٣٤) من الجزء السابع من أماليه.

وله مصادر أخر ذكرناها في ذيل المختار: (٢٧٨) من نهج السعادة: ج٢ ص ٤٥٣ ط١.

قال: ثمّ أزم طويلًا ساكناً ثمّ قال:

من كان له مال فإيّاه والفساد! فإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف، وهو ذكر لصاحبه في النّاس ويضعه عند اللّه، ولم يضع رجل ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلاّ حرمه اللّه شكرهم وكان لغيره ودّهم، فإن بقي معه من يودّه ويظهر له البشر فإنّما هو ملق وكذب، وإنّما ينوي أن ينال من صاحبه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل، فإن زلّت بصاحبه النّعل فاحتاج إلى معونته ومكافأته فشر خليل وألأم خدين.

ومن صنع المعروف فيما آتاه اللّه، فليصل به القرابة، وليحسن فيه الضيافة، وليفكّ به العاني، وليعن به الغارم وابن السّبيل والفقراء والمهاجرين، وليصبر نفسه على النّوائب والخطوب(١) فإنّ الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدّنيا ودرك فضائل الآخرة.

٩٨٦ـ نهـج: [و] قال عليه السّلام في خطبة [له]:

فأين يتاه بكم؟! بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم؟! وهم أزمّة الحق وألسنة الصّدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش.

أيّها الناس! خذوها من خاتم النّبيّين صلّى اللّه عليه وآله إنّه يموت من يموت منّا وليس بميّت ويبلى من بلي منّا وليس ببالٍ، فلا تقولوا بما لا تعرفون، فإنّ أكثر الحقّ فيما تنكرون، واعذروا من لا حجّة لكم عليه وأنا هو، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثّقل الأصغر؟ وركزت فيكم راية الإيمان، ووقفتكم على حدود الحلال والحرام، وألبستكم العافية من عدلي، وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي، وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي؟ فلا تستعملوا

---

(١) هذا هو الظاهر الوارد في غير واحد من مصادر الكلام، وفي طبع الكمباني من البحار: «على الثواب والحقوق...». والنوائب: جمع النائبة: العويصة الطارئة في أيّام الحياة.

٩٨٦ـ رواه السّيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٨٥) من كتاب نهج البلاغة.

الرّأي فيما لا يدرك قعره البصر، ولا يتغلغل إليه الفكر.

بيان :

تاه فلان: تحيّر. والعمه: التردد على وجه التحيّر. والواو في قوله: «وبينكم» للحال. والأزمّة: جمع زمام وهو المقود: أي هم القادة للحقّ يدور معهم حيث ما داروا.

[قوله عليه السلام:] «وألسنة الصدق»: أي هم كاللسان للصدق لا يتكلّم إلّا بهم، أو هم المتكلّمون به ولا يظهر إلّا منهم.

[قوله عليه السلام:] «فانزلوهم»: أي أنزلوا العترة في صدوركم وقلوبكم بالتعظيم والانقياد لأوامرهم ونواهيهم والتمسّك بهم بأحسن المنازل التي تنزلون القرآن، أو بأحسن المنازل التي يدلّ عليها القرآن.

[قوله عليه السلام:] «وردوهم»: من الورود وهو الحضور عند الماء للشرب. و «الهيم»: الابل العطاش.

قوله عليه السلام: «واعذروا» قال ابن ميثم: طلب عليه السلام منهم العذر فيما يصيبهم ويلحقهم من عذاب اللّه بسبب تقصيرهم في إطاعته عليه السلام.

قوله عليه السلام: «فيما لا يدرك»: أي فيما ذكر لهم من خصائص العترة الطاهرة وفضلها: أي أمرنا صعب لا تهتدي إليه العقول [الساذجة]. والتغلغل: الدخول.

٩٨٧ـ نهـج: [ومن كلام له عليه السلام:]

ولقد أحسنت جواركم، وأحطت بجهدي من ورائكم، وأعتقتكم من ربق الذّلّ وحلق الضيم، شكراً منّي للبرّ القليل، وإطراقاً عمّا أدركه البصر وشهده

٩٨٧ـ رواه السّيّد الرضيّ رضوان اللّه عليه في المختار: (١٥٧) من نهج البلاغة.

البدن من المنكر الكثير.

بيــان :

الاحاطة من الوراء [هو] دفع من يريدهم بشرّ؛ لأنّ العدوّ الغالب يكون من وراء المحارب. والحلق ـ بالتحريك وكعنب ـ: جمع حلقة. والضيم: الظلم. وأطرق: أي سكت وأرخى عينيه إلى الأرض، وإطراقه عليه السلام عن المنكر الكثير وسكوته عنه لعدم تأثير النهي، أو لانجراره إلى ما هو أعظم منه.

٩٨٨ـ نهــج: [و] من خطبة له عليه السلام:

اتّخذوا الشيطان لأمرهم ملاكاً، واتخذهم له أشراكاً، فباض وفرّخ في صدورهم، ودبّ ودرج في حجورهم، فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم، فركب بهم الزّلل، وزيّن لهم الخطل، فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه، ونطق بالباطل على لسانه.

بيــان :

ملاك الأمر ـ بالكسر ـ: ما يقوم به. والأشراك إما جمع شريك: أي عدّهم [الشيطان] من شركائه في إضلال النّاس. أو جمع شَرَك ـ بالتحريك ـ: أي جعلهم حبائل لاصطياد الخلق. «فباض وفرخ»: كناية عن طول مكثه للوسوسة في صدورهم. والدب: المشي الضعيف، والدرج أقوى منه وهما كنايتان عن تربيتهم الباطل وملازمة الشيطان لهم حتى صار كالوالدين. والزلل في الأعمال والخطل في الأقوال.

والباء في [قوله:] «ركب بهم»: للتعدية. والضمير في «سلطانه»: راجع إلى «من»: أي من شاركه الشيطان فيما جعله اللّه لهم من السلطان على الأعمال والأقوال. أو إلى «الشيطان»: أي كأنّهم الأصل في سلطانه وقدرته على الاضلال.

٩٨٨ـ رواه السّيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار السابع من كتاب نهج البلاغة.

٩٨٩ـ نهج: [و] من خطبة له [عليه السّلام]: في الملاحم:

ألا بأبي وأمّي من عدّة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة.

ألا فتوقّعوا ما يكون من إدبار أموركم وٱنقطاع وُصَلِكم، وٱستعمال صغاركم ذاك، حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حلّه.

ذاك حيث يكون اُلمُعْطى أعظم أجراً من اُلمُعْطِي.

ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم! وتحلفون من غير ٱضطرار وتكذبون من غير إحراج.

ذاك إذا عضّكم البلاء كما يعضّ القتب غارب البعير.

ما أطول هذا العناء وأبعد هذا الرجاء!

أيّها الناس! ألقوا هذه الأزمّة التي تحمل ظهورها الأثقال من أيديكم، ولا تصدّعوا على سلطانكم فتذمّوا غبّ فعالكم، ولا تقتحموا ما ٱستقبلتم من فور نار الفتنة، وأميطوا عن سننها وخلّوا قصد السّبيل لها، فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم.

إنّما مثلي بينكم كمثل السّراج في الظلمة، يستضيء به من ولجها، فاسمعوا أيّها النّاس وعوا وأحضروا آذان قلوبكم تفهموا!

إيضاح:

قال ٱبن أبي الحديد: قالت الإماميّة: هذه العدّة هم الأئمة الأحد عشر من ولده عليهم السلام.

وقال غيرهم: إنّه عنى الأبدال الذين هم أولياء اللّه. انتهى.

٩٨٩ـ رواه السّيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (١٨٥) من كتاب نهج البلاغة.

[أقول:] وظاهر أنّ ذكر ٱنتظار فرج الشّيعة ـ كما ٱعترف به بعد هذا ـ لا ارتباط له بحكاية الأبدال.

وأمّا كون أسمائهم في الأرض مجهولة، فلعلّ المراد به أنّ أكثر الناس لا يعرفون قدرهم ومنزلتهم، فلا ينافي معرفة الخواص لهم وإن كانوا أيضاً لا يعرفونهم حقّ معرفتهم.

أو أراد به جهالة أسمائهم في وقت إيراد [هذا] الكلام، والتخصيص في الاحتمال الأخير اقلّ منه في الأوّل.

قوله عليه السلام: «وانقطاع وُصَلكم»: جمع وُصلة: أي تفرّق أموركم المنتظمة. والمراد باستعمال الصغار تقديمهم على المشايخ وأرباب التجارب في الأعمال والولايات.

قوله عليه السلام: «حيث يكون الُمعطىٰ»: على بناء المجهول «أعظم أجراً من المعطي»: على بناء الفاعل؛ لأنّ أكثر الأموال في ذلك الزّمان يكون من الحرام، وأيضاً لا يعطونها على الوجه المأمور به [بل] للأغراض الفاسدة.

وأمّا الُمعطىٰ فلمّا كان فقيراً يأخذ المال لسدّ خلّته، لا يلزمه البحث عن المال وحلّه وحرمته فكان أعظم أجراً من المعطي.

وقيل: لأنّ صاحب المال لّما كان يصرفه في أغلب الأحوال في الفساد، فإذا أخذه الفقير فقد فوّت عليه صرفه في القبائح، فقد كفّه بأخذ المال من ارتكاب القبيح. ولا يخلو من بعد.

والنَعمة ـ بالفتح ـ: غضارة العيش. وفي بعض النسخ: بالكسر: أي الخفض والدعة والمال.

قوله عليه السلام: «من غير إحراج»: أي من غير اضطرار إلى الكذب. وروي بالواو.

قولـه عليه السلام: «إذا عضّكم البلاء» يقال: عضّ اللقمة ـ كسمع ومنع ـ: أي أمسكها بأسنانه وعضّ بصاحبه: أي لزمه. وعضّ الزمان والحرب: شدّتها. والقتب ـ بالتحريك معروف. والغارب: ما بين العنق والسنام.

وقـال ٱبن أبي الحديد: هذا الكلام غير متّصل بما قبله كما هو عادة الرضّي، وقد [كان عليه السلام] ذكر بين ذلك ما ينال من شيعته من البؤس والقنوط ومشقّة ٱنتظار الفرج. وقوله عليه السلام: «ما أطول هذا العناء وأبعد هذا الرجاء» حكاية كلام شيعته عليه السلام انتهى. فيكون المراد بالرجاء: رجاء ظهور القائم عليه السلام.

وقـال ٱبن ميثم: ويحتمل أن يكون الكلام متّصلاً ويكون قوله عليه السلام: «ما أطول هذا العناء» كلاماً مستأنفاً في معنى التوبيخ لهم على إعراضهم عنه وإقبالهم على الدنيا وإتعابهم أنفسهم في طلبها، وتنفير لهم عنها بذكر طول العناء في طلبها وبعد الرجاء لما يرجى منها.

قوله عليه السلام: «ألقوا»: أي ٱلقوا من أيديكم ازمّة الآراء الفاسدة والأعمال الكاسدة التّي هي كالنوق والمراكب في حمل التبعات والآثام.

«ولا تصدّعوا»: أي لا تتفرّقوا. والسلطان: الأمير والامام. وغبّ كلّ شيء: عاقبته. وفور نار الفتنة: وهجها وغليانها.

«وأميطوا»: أي تنحّوا. والسّنَنُ: الطّريقة.

قوله عليه السلام: «وخلّوا»: أي دعوها تسلك طريقها ولا تتعرّضوا لها تكونوا حبطاً لنارها.

٩٩٠- نهـــج: [ومن خطبة له عليه السّلام:] الحمد للّه النّاشر في الخلق

٩٩٠- رواه السّيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (٩٨) من نهج البلاغة.

فضله، والباسط فيهم بالجود يده، نحمده في جميع أموره، ونستعينه على رعاية حقوقه، ونشهد أن لا إله غيره، وأنّ محمداً عبده ورسوله أرسله بأمره صادعاً وبذكره ناطقاً، فـأدّى أميناً ومضى رشيداً وخلّف فينا راية الحقّ، من تقدّمها مرق ومن تخلّف عنها زهق، ومن لزمها لحق.

دليلهـا مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا قام، فإذا أنتم ألنتم له رقابكم وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به، فلبثتم بعده ما شاء اللّه حتّى يطلع اللّه لكم من يجمعكم ويضمّ نشركم. فلا تطمعوا في غير مقبل، ولا تيأسـوا من مدبر، فإنّ المدبر عسى أن تزلّ إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتّى تثبتا جميعاً.

ألا وإنّ مثل آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله كمثل نجوم السّماء إذاخوى نجم طلع نجم، فكأنّكم قد تكاملت من اللّه فيكم الصّنائع، وأراكم ما كنتم تأملون.

توضيـــح:

النّشر: التفريق والبسط، وبسط اليد: كناية عن العطاء. وقيل: اليد هنا النعمة في جميع أموره: أي ما صدر منه من النعم والبلايا. ورعاية حقوق اللّه: شكره وطاعته.

[قوله عليه السّلام:] «بأمره صادعاً»: أي مظهراً مجاهراً. والرشد: إصابة الصواب. وقيل: الاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه. وراية الحقّ: الثّقلان المخلّفان. ومرق السهم من الرمية: إذا خرج عن المرمي به، والمراد هنا خروج من تقدّمهـا ولم يعتـد بها من الدين. وزهق الشيء ـ كمنع ـ: بطل وهلك. واللّحوق: إصابة الحقّ.

وأراد بالدليل: نفسه عليه السلام. والضمير راجع إلى الراية. [و] مكيث الكلام: أي بطيئه: أي لا يتكلّم من غير رويّة. وبطيء القيام: كناية عن ترك

العجلة والطّيش. وإلانة الرقاب: كناية عن الإطاعة. والاشارة بالأصابع [كناية] عن التعظيم والاجلال.

قال ٱبن أبي الحديد: نقل أنّ أهل العراق لم يكونوا أشدّ اجتماعاً عليه من الشهر الذي قتل عليه السلام فيه، ٱجتمع له مائة ألف سيف، وأخرج مقدّمته يريد الشام، فضربه اللعين وانفضّت تلك الجموع كالغنم فقدت رعاتها.

وأشار [عليه السلام] بمن يجمعهم إلى المهدي عليه السلام. والنشر: المنشور التفرّق.

قوله عليه السلام: «فلا تطمعوا»: أي من لم يقبل على طلب هذا الأمر ممن هو أهله، فلا تطمعوا فيه؛ فإنّ ذلك لاختلال بعض شرائط الطلب، كما كان شأن أكثر أئمّتنا عليهم السلام.

وقيل: أراد بغير المقبل: من ٱنحرف عن الدين بارتكاب منكر، فإنّه لا يجوز الطمع في أن يكون أميراً لكم.

وفي بعض النسخ: «فلا تطعنوا في عين»: أي من أقبل على هذا الأمر من أهل البيت فلا تدفعوه عما يريد.

وقوله [عليه السلام:] «ولا تيأسوا»: أي من أدبر عن طلب الخلافة ممن هو أهل لها فلا تيأسوا من عوده وإقباله على الطلب، فإنّ إدباره يكون لفقد بعض الشروط كقلّة الناصر.

وزوال إحدى القائمتين كناية عن ٱختلال بعض الشروط، وثبات الأخرى [كناية] عن وجود بعضها.

وقوله «فيرجعان حتّى يثبتا»: [كناية] عن ٱستكمال الشرائط، ولا ينافي النهي عن الإياس النّهي عن الطّمع؛ لأنّ عدم اليأس هو التجويز، والطمع فوق التجويز. أو لأنّ النهي عن الطمع في حال عدم الشروط والاعراض عن

الطلب لذلك والنهي عن الإياس لجواز حصول الشرائط.

وقيل [في تفسير قوله عليه السلام:] «ولا تيأسوا من مدبر»: أي إذا ذهب من بينكم إمام وخلّفه إمام آخر فاضطرب أمره، فلا تشكوا فيهم، فإنّ المضطرب الأمر سينتظم أموره. وحينئذٍ يكون قوله عليه السلام «ألا إنّ مثل آل محمد صلّى اللّه عليه وآله» كالبيان لهذا.

[قوله عليه السلام:] «إذا خوى نجم»: أي مال للمغيب. والصّنائع: جمع صنيعة وهي الإحسان: أي لا تيأسوا عسى أن يأتي اللّه بالفرج عن قريب والمتحقّق الوقوع قريب وإن كان بعيداً.

ويمكن أن يكون [أراد] إراءة المخاطبين ما يأملون في الرجعة.

٩٩١ـ نهـــج: [و] من خطبة له عليه السلام:

أيّها الغافلون غير المغفول عنهم، والتاركون المأخوذ منهم! ما لي أراكم عن اللّه ذاهبين وإلى غيره راغبين؟! كأنّكم نعم أراح بها سائم إلى مرعىً وبيء ومشرب دويّ، [و] إنّما هو كالمعلوفة للمدى، لا تعرف ماذا يراد بها، إذا أحسن إليها تحسب يومها دهرها وشبعها أمرها.

واللّه لو شئت أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت! ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ألا وإنّي مفضيه إلى الخاصّة ممن يؤمن ذلك منه.

والّذي بعثه بالحقّ واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلّا صادقاً، ولقد عهد إليّ بذلك كلّه وبمهلك من يهلك ومنجا من ينجو ومآل هذا الأمر، وما أبقي شيئاً يمرّ على رأسي إلّا أفرغه في أذني وأفضى به إليّ.

أيّها النّاس! واللّه لا أحثّكم على طاعة إلّا وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم

٩٩١ـ رواه السّيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (١٧٣) من كتاب نهج البلاغة.

عن معصية إلّا وأتناهى قبلكم عنها.

بيــان :

[قوله عليه السلام:] «أيّها الغافلو ن»: الظاهر أنّ الخطاب لعامّة المكلّفين أي الذين غفلوا عمّا يراد بهم ومنهم، [وهم] غير المغفول عنهم، فإنّ أعمالهم محفوظة مكتو بة.

[قوله:] «والتاركون»: أي لما أمروا به المأخوذ منهم بانتقاص أعمارهم وقواهم وٱستلاب أحبابهم وأموالهم.

والذهاب عن اللّه التوجه إلى غيره والاعراض عن جنابه. والنَّعَم ـ بالتحريك ـ جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الابل.

[قوله عليه السلام:] «أراح بها سائم»: شبّههم بالنعم التي تتبع نعمًا أخرى. سائمة: أي راعية. وإنّما قال ذلك؛ لأنّها إذا ٱتبعت أمثالها كان أبلغ في ضرب المثل بجهلها من الإبل التي يسيمها راعيها.

وما يظهر من كلام ٱبن ميثم من أنّ السائم بمعنى الراعي، ففيه ما لا يخفى. والمرعى الوبيء: ذو الوباء والمرض، وأصله الهمز. والدّوي: ذو الدّاء، والأصل في الدويّ، دوي ـ بالتخفيف ـ ولكنّه شدّد للازدواج. قال الجوهري: رجل دوٍ بكسر الواو: أي فاسد الجوف من داء. والمدى بالضّم جمع مدية وهي السكين.

قوله عليه السلام: «تحسب يومها»: أي تظنّ أن ذلك العلف كما هو حاصل لها في هذا اليوم حاصل لها أبداً، أو نظرها مقصور على يومها تحسب أنّه دهرها. «وشبعها أمرها»: أي تظن انحصار شأنها وأمرها في الشبع.

قوله عليه السلام: «واللّه لشئت أن أخبر»: قال ٱبن أبي الحديد: [و] هذا كقول المسيح عليه السلام: ﴿وأنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم﴾

[٤٩/ آل عمران: ٣] [ولكن] قال عليه السلام ـ: إلاّ أنّي أخاف عليكم الغلوّ في أمري، وأن تفضّلوني على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، بل أخاف عليكم أن تدّعوا فيّ الإلهيّة كما ٱدّعت النصارى ذلك في المسيح عليه السلام لّما أخبرهم بالأمور الغائبة.

[ثم قال ٱبن أبي الحديد:] ومع كتمانه عليه السلام فقد كفر [فيه] كثير منهم، وٱدّعوا فيه النبوّة، وأنّه شريك الرسول في الرسالة وإنّه هو الرسول، ولكنّ الملك غلط، وأنّه هو الذي بعث محمداً صلّى اللّه عليه وآله، وٱدّعوا فيه الحلول والإتحاد.

ويحتمل أن يكون كفرهم فيه بإسناد التقصير إليه عليه السلام في إظهار شأنه وجلالته.

والمهلك ـ بفتح اللام وكسرها ـ يحتمل المصدر وٱسم الزمان والمكان.

والمراد بالهلاك إمّا الموت والقتل أو الضلال والشقاء. وكذلك النجاة.

والمراد بالأمر: الخلافة أو الدين وملك الإسلام. ومآله: انتهاؤه بظهور القائم عليه السلام وما يكون في آخر الزمان. وأفرغه كفرّغه ـ: صبّه.

٩٩٢ـ نهـــج: [و] من خطبة له عليه السّلام:

أمّا بعد، فإنّ اللّه سبحانه بعث محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدّعي نبوّةً ولا وحياً، فقاتل بمن أطاعه من عصاه، يسوقهم إلى منجاتهم، ويبادر بهم السّاعة أن تنزل بهم. يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتّى يلحقه غايته، إلاّ هالكاً لا خير فيه، حتّى أراهم منجاتهم، وبوأهم محلّتهم، فاستدارت رحاهم، وٱستقامت قناتهم.

وأيم اللّه لقد كنت من ساقتها حتّى تولّت بحذافيرها، واستوسقت في

٩٩٢ـ رواه السّيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (١٠٢) من كتاب نهج البلاغة.

قيادها، ما ضعفت ولا جبنت، ولا خنت ولا وهنت.

وأيم اللّه لأبقرنّ الباطل حتّى أخرج الحقّ من خاصرته.

بيان :

المنجاة: مصدر أو اسم مكان. «ويبادر بهم النّاعة»: أي يسارع إلى هدايتهم وإرشادهم حذراً من أن ينزل بهم السّاعة فتدركه على الضّلالة.

والحسير: المعيي. وإقامته [صلّى اللّه وآله] على الحسير والكسير ومراقبته من تزلزل عقائده، ليدفع شبهه حتّى يبلغه الغاية التّي خلق لأجلها، إلاّ من لم يكن قابلاً للهداية.

ومنهم من حمله على ظاهره من شفقته صلّى اللّه عليه وآله على الضعفاء في الأسفار والغزوات.

[قوله عليه السلام:] «حتّى أراهم منجاتهم»: أي نجاتهم أو محلّ نجاتهم. ومحلّتهم: منزلهم وغاية سفرهم الصوري أو المعنوي.

وٱستدار الرّحى وٱستقامة القناة، كنايتان عن ٱنتظام الأمر كما مرّ. والسّاقة: جمع سائق، والضّمير لغير مذكور [لفظاً] والمراد الجاهليّة، شبّهها عليه السّلام بكتيبة مصادفة لكتيبة الاسلام فهزمها.

وفي القاموس : الحذفور ـ كعصفور ـ: الجانب ـ كالحذفار ـ والشريف والجمع الكثير. وأخذه بحذافيره: بأسره. أو بجوانبه أو بأعاليه. والحذافير: المتهيّأون للحرب. واشدد حذافيرك: تهيّأ. واستوسقت: أي اجتمعت وانتظمت يعني الملّة الإسلامية أو الدعوة أو ما يجري هذا المجرى أي لّما ولّت الجاهلية استوسقت هذه في قيادها كالإبل المقودة إلى أعطانها.

ويحتمل عوده إلىٰ الجاهلية أي تولّت بحذافيرها واجتمعت تحت ظلّ المقادة. والبقر: الشقّ. والخاصرة ما بين أسفل الأضلاع وعظم الورك، شبّه عليه

السّلام الباطل بحيوان ابتلع الحقّ.

٩٩٣- نهـــج: [ومن كلام له عليه السلام:]

تاللّه لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وتمام الكلمات، وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر.

ألا وإنّ شرائع الّدين واحدة، وسبله قاصدة، من أخذ بها لحق وغنم، ومن وقف عنها ضلّ وندم. اعملوا ليوم تذخر له الذّخائر، وتبلى فيه السّرائر، ومن لا ينفعه حاضر لبّه فعازبه عنه أعجز وغائبه أعوز. واتّقوا ناراً حرها شديد، وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد.

ألا وإنّ اللّسان الصّالح يجعله اللّه للمرء في النّاس خير له من المال يورثه من لا يحمده.

بيـــان :

قال ابن أبي الحديد: [قوله:] «لقد علمت تبليغ الرّسالات»: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يبلّغون رسالات اللّه ولا يخشون إلاّ اللّه﴾ [٣٩/ الأحزاب: ٣٣] وإلى قول النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في قصّة براءة: «لا يؤدّي عنّي أنا أو رجل منّي»، وأنّه علم مواعيد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله التّي وعد بها وإنجازها، فمنها ما هو وعد لواحد من النّاس نحو أن يقول: سأعطيك كذا.

ومنها ما هو وعد بأمر سيحدث، كأخبار الملاحم والأمور المتجدّدة. وفيه إشارة إلى قول تعالى: ﴿[من المؤمنين] رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه﴾ [٢٣/الأحزاب:٣٣] وإلى قول النّبيّ صلّى اللّه عليه في حقّه عليه السلام «قاضي ديني ومنجز عداتي» وأنّه علم تمام الكلمات وهو تأويل القرآن وبيانه الذي يتم به.

٩٩٣- رواه الشريف الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (١٢٠) من كتاب نهج البلاغة.

وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وتّمت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً﴾ [١١٥/ الأنعام: ٦]. وإلى قول النبيّ صلّى اللّه عليه وآله [له]: «اللّهم اْهد قلبه وثّبت لسانه».

ولعلّ بـ «أبواب الحكم» بالضمّ أو «الحِكَم» بكسر الحاء وفتح الكاف ـ على اختلاف النسخ ـ: الأحكام الشرعية. وبـ «ضياء الأمر» العقائد العقلية أو بالعكس.

وقال اْبن ميثم: لعلّ المراد بـ «شرائع الدين وسبله» أهل البيت عليهم السلام فإنّ أقوالهم في الدين واحدة خالية عن الإختلاف.

أقول: ويحتمل أن يكون المراد معناه الظاهر، ويكون الغرض نفي الاختلاف في الأحكام بالآراء والمقاييس، ويظهر منه بطلان إمامة غير أهل البيت كما لا يخفي.

قوله عليه السلام: «ومن لا ينفعه» فيه وجوه:

الأول أنّ من لم يعتبر في حياته بلبّه فأولى بأن لا ينتفع بعد الموت.

الثاني أنّ المراد من لم يعمل بما فهم وحكم به عقله وقت إمكان العمل، فأحرى أن لا ينتفع به بعد انقضاء وقته، بل لا يورثه إلّا ندامة وحسرة.

الثالث أنّ المراد من لم يكن له من نفسه واعظ وزاجر ولم يعمل بما فهم وعقل، فأحرى بأن لا يرتدع من القبيح بعقل غيره وموعظته له.

و «اللسان الصالح»: الذّكر الجميل. و «من لا يحمده» وارثه الذي لا يعدّ ذلك الإيراث فضلاً ونعمةً.

٩٩٤ـ نهج: [و] من خطبته [عليه السّلام] المعروفة بالقاصعة:

٩٩٤ـ رواه السّيّد الرضيّ في أواخر الخطبة القاصعة: المختار: (١٩٢) من كتاب نهج البلاغة،

ألا وإنّكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطّاعة، وثلمتم حصن اللّه المضروب عليكم بأحكام الجاهليّة، وإنّ اللّه سبحانه قد أمتنّ على جماعة هذه الأمّة فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التّي ينتقلون في ظلّها ويأوون إلى كنفها، بنعمة لايعرف أحد من المخلوقين لها قيمة؛ لأنّها أرجح من كلّ ثمن وأجلّ من كلّ خطر.

وٱعلموا أنّكم قد صرتم بعد الهجرة أعراباً، وبعد الموالات أحزاباً، ما تتعلّقون من الاسلام إلّا باسمه، ولا تعرفون من الإيمان إلّا رسمه، تقولون: «النّار ولا العار»، كأنّكم تريدون أن تُكْفِؤا الاسلام على وجهه انتهاكاً لحريمه، ونقضاً لميثاقه الذي وضعه اللّه لكم، حرماً في أرضه وأمناً بين خلقه.

وإنكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر، ثمّ لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا أنصار ينصرونكم إلّا المقارعة بالسّيوف حتّى يحكم اللّه بينكم.

وإنّ عندكم الأمثال من بأس اللّه وقوارعه وأيّامه ووقائعه، فلا تستبطؤا وعيده جهلاً بأخذه، وتهاوناً ببطشه، ويأساً من بأسه.

فإن اللّه سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلّا لتركهم الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، فلعن السّفهاء لركوب المعاصي، والحلماء لترك التّناهي.

ألا وقد قطعتم قيد الإسلام، وعطّلتم حدوده وأمتّم أحكامه.

ألا وقد أمرني اللّه بقتال أهل البغي والنّكث والفساد في الأرض، فأمّا النّاكثون فقد قاتلت، وأمّا القاسطون فقد جاهدت، وأمّا المارقون فقد دوخت، وأمّا شيطان الرّدهة فقد كُفيتُه بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجّة صدره، وبقيت

ورواها في شرح ٱبن أبي الحديد تحت الرقم: (٢٣٨).

بقيّة من أهل البغي، ولئن أذن اللّه في الكرّة عليهم لأديلنّ منهم إلّا ما يتشذّر في أطراف البلاد تشذّراً.

أنا وضعت [في الصغّر] بكَلاكِل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر.

وقد علمتم موضعي من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد، يضمّني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويُمِسّني جسده ويشمّني عرفه، وكان يمضغ الشّيء ثمّ يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة [خطيئة «خ»] في فعل.

أقـول : قد مضى تمامها مع شرحها في آخر المجلد الخامس.

٩٩٥ـ نهــج: [و] من كلام له عليه السلام:

ألا وإنّ اللّسان بضعة من الانسان، فلا يسعده القول إذا ٱمتنع، ولا يمهله النّطق إذا ٱتّسع، وإنّا لأمراء الكلام، وفينا تنشبّت عروقه، وعلينا تهدّلت غصونه.

وٱعلموا رحمكم اللّه أنكم في زمان، القائل فيه بالحقّ قليل، واللّسان عن الصّدق كليل، واللّازم للحقّ ذليل، أهله معتكفون على العصيان، مصطلحون على الإدهان، فتاهم عارم، وشائبهم آثم، وعالمهم منافق، وقارؤهم مماذق، لا يعظّم صغيرهم كبيرهم، ولا يعول غنيّهم فقيرهم.

بيـــان :

قال ٱبن أبي الحديد: [هذا الكلام] قاله عليه السلام في واقعة ٱقتضت ذلك، وهي أنّه أمر ٱبن أخته جعدة بن هبيرة المخزومي أن يخطب الناس يوماً، فصعد المنبر فحصر ولم يستطع الكلام، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فتسنّم

٩٩٥ـ رواه السّيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: **(٢٣٣)** من كتاب نهج البلاغة.

ذروة المنبر، فخطب خطبة طويلة هذه الكلمات منها.

والبضعة: القطعة من اللحم. والضمير في [قوله عليه السلام:] «يسعده» و «يمهله» للّسان، وفي [قوله:] «اّمتنع» و «اتّسع» للإنسان.

والمعنى أنّ اللسان لّما كان آلةً للإنسان يتصرّف بتصريفه إيّاه، فإذا اّمتنع الانسان عن الكلام لشاغل أو صارف، لم يسعد اللّسان القول ولم يواته، وإذا دعاه الدّاعي إلى الكلام وحضره واّتسع الإنسان له، لم يمهله النّطق بل يسارع إليه.

ويحتمل أن يعود الضّمير في «امتنع» إلى القول، وفي «اتّسع» إلى النّطق: أي فلا يسعد القول اللسان إذا امتنع القول من الإنسان ولم يحضره لوهم أو نحوه، أوجب حصره وعيّه ولم يمهله النّطق إذا اتّسع عليه وحضره(١).

ويحتمل أن يكون الضّمير في «يسعده» و «يمهله» راجعاً إلى الإنسان، وفي [قوله:] «اّمتنع» و «اتّسع» إلى اللّسان: أي إذا اّمتنع اللّسان لعدم جرأة فلا يسعد القول الإنسان، وإذا اّتّسع لم يمهل النطق الانسان. والأوّل أظهر.

ونشب الشيء في الشّيء بالكسر: أي علق وأنشبته أنا فيه: أي أعلقته فانتشب. ذكره الجوهري.

والمراد بعروقه: أصوله وموادّه، كالعلم بالمعاني والملكات الفاضلة. وغصونه: فروعه وأغصانه وآثاره.

وتهدّلت أغصان الشجرة: أي تدلّت.

[قوله عليه السلام:] «معتكفون على العصيان»: أي ملازمون [لها] من قولهم: عكف على الشيء: أي حبس نفسه عليه، ومنه الاعتكاف. والاصطلاح:

---

(١) من قوله: «والمعنى...» إلى هنا أخذناه من شرح نهج البلاغة لكمال الدين ابن ميثم رحمه اللّه، إذ كان في أصلي من طبع الكمباني من البحار تكرار ونقص.

ٱفتعـال من الصلح. والادهان: القول باللّسان بمقتضى مصلحة حالهم دون الاتفاق في القلوب، أو بمعنى الغش. والعرامة: شراسة الخلق والبطر والفساد وقلّة الأدب.

[قوله عليه السلام:] «وشائبهم آثم»: [أي] لجهله وغفلته شاب في الاثم.

قولـه عليه السـلام: «مماذق»: أي غير مخلص كما ذكره الجـوهـري. و«عاله»: أي كفله وقام بأمره وأنفق عليه.

٩٩٦- نهــج: [و] من خطبة له عليه السّلام:

وأستعينه على مداحر الشّيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله.

وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ونجيبه وصفوته، لا يوازى فضله، ولا يجبر فقـده، أضـاءت به البلاد بعد الضّلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجـافية، والنّـاس يستحلّون الحـريم ويستـذلّون الحكيم، يحيون على فترة ويموتون على كفرة.

ثمّ إنكم معشـر العـرب! أغراض بلايا قد ٱقتربت، فاتقّوا سكرات النّعمة، وٱحذروا بوائق النّقمة، وتثبتّوا في قتام العشوة، وٱعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها، وظهور كمينها، وٱنتصاب قطبها، ومدار رحاها، تبدأ في مدارج خفيّة، وتؤول إلى فظاعة جليّة، شبابها كشباب الغلام، وآثارها كآثار السلام، تتوارثها الظلمة بالعهود، أوّلهم قائد لآخرهم، وآخرهم مقتد بأوّلهم، يتنافسون في دنياً دنيةّ، ويتكـالبون على جيفة مريحة، وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع، والقائد من المقود، فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء.

ثمّ يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرّجوف والقاصمة الزّخوف، فتزيْغ قلوب بعد ٱستقامة، وتضلّ رجال بعد سلامة، وتختلف الأهواء عند هجومها، وتلتبس

٩٩٦- رواه السّيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (١٥٠) من كتاب نهج البلاغة.

الآراء عند نجومها. من أشرف لها قصمته، ومن سعى فيها حطمته، يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة، قد اضطرب معقود الحبل، وعمي وجه الأمر، تغيض فيها الحكمة، وتنطق فيها الظّلمة، وتدقّ أهل البدو بمسحلها، وترضّهم بكلكلها. يضيع في غبارها الوحدان، ويهلك في طريقها الرّكبان، ترد بمرّ القضاء، وتحلب عبيط الدّماء، وتثلم منار الدّين، وتنقض عقد اليقين. تهرب منها الأكياس، وتدبرها الأرجاس، مرعاد مبراق، كاشفة عن ساق، تقطع فيها الأرحام، ويفارق عليها الإسلام، بريئها سقيم، وظاعنها مقيم.

[و] منها:

بين قتيل مطلول، وخائف مستجير، يختلون بعقد الأيمان، وبغرور الإيمان، فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع، والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة، وبنيت عليه أركان الطاعة، واقدموا على اللّه مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين، واتّقوا مدارج الشّيطان ومهابط العدوان، ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام، فإنّكم بعين من حرّم عليكم المعصية وسهلّ لكم سبيل الطّاعة.

توضيح:

«مداحر الشيطان»: الأمور التي يدحر ويطرد بها [الشيطان]. و«مزاجره»: الأموالتي يزجر بها. و «حبائله»: مكائده التي يضلّ بها البشر. و«مخاتله»: الأمور التي يختل بها ـ بالكسر ـ أي: يخدع بها.

[قوله عليه السّلام:] «لا يوازى»: أي لا يساوى. والأصل فيه الهمزة كما قيل. «والجهالة الغالبة» بالباء الموحّدة وفي بعض النسّخ بالمثنّاة: من الغلاء وهو الإرتفاع أو من الغلوّ وهو مجاوزة الحدّ. والجفوة: غلظ الطبع. والوصف للمبالغة.

[وقوله:] «والناس»: الواو للحال. والحريم: حرمات اللّه التي يجب احترامها ومحرماته. وقال [ابن الأثير] في النهاية: الفترة: ما بين الرسولين.

وأصابني على فترة: أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات. والكفرة: المرّة من الكفرات. والمعشر: الجماعة. والغرض: الهدف. وسكرات النعمة: ما تحدثه النعم عند أربابها من الغفلة المشابهة للسكر. والبوائق: الدواهي. والتّثبّت: التوقّف وترك ٱقتحام الأمر. والقتام - بالفتح -: الغبار. والعشو: ركوب الأمر على غير بيان ووضوح. ويروى «وتبيّنوا» كما قرئ في الآية.

وكنّى عليه السلام عن ظهور المستور المخفي منها بقوله: «عند طلوع جنينها وظهور كمينها». والجنين: الولد مادام في البطن. والكمين: الجماعة المختفية في الحرب. والمدار مصدر والمكان بعيد. و «ٱنتصاب قطبها ومدار رحاها»: كنايتان عن ٱنتظام أمرها. والمدرجة: المذهب والمسلك: أي إنّها تكون ٱبتداءً يسيرة ثم تصير كثيرة. والشبّاب - بالكسر -: نشاط الفرس ورفع يديه جميعاً. وفي بعض النسخ [ذكره] بالفتح. والسّلم: الحجارة أي أربابها يمرحون في أوّل الأمر كما يمرح الغلام، ثمّ يؤول إلى أن يعقب فيهم أو في الإسلام آثار كاثار الحجارة في الأبدان، فيحتمل أن يكون [هذا] كالتفسير لسابقه، أو يكون المراد أنّها في الدنيا كنشاط الغلام وما أعقبها في الآخرة كآثار السلام.

[قوله عليه السلام:] «تتوارثها الظلمة بالعهود»: الظرف متعلّق بالفعل: أي توارثهم بما عهدوا بينهم من ظلم أهل البيت عليهم السلام وغصب حقّهم. أو [هو متعلّق] بـ [قوله] «الظلمة»: أي الذين ظلموا عهد اللّه وتركوه.

«ويتكالبون»: أي يتواثبون. و «المريحة»: المنتنة من [قولهم:] أراحت [الجيفة] إذا ظهر ريحها، أو من أراح البعير إذا مات.

قوله عليه السلام: «وعن قليل»: أي بعد قليل من الزمان يتبرأ التابع [من المتبوع].

قال ٱبن أبي الحديد: ذلك التبرّء في القيامة كما ورد في الكتاب العزيز،

أمّا تبّرء التابع من المتبوع [فقد] قال تعالى: ﴿قالوا ضلّوا عنّا بل لم نكن ندعو من قبل شيئاً﴾ [٧٤/ غافر: ٤٠].

وأمّا تبّرء القائد من المقود: أي المتبوع من التابع فقال تعالى: ﴿إذ تبّرء الذين اتّبعوا من الذين اتّبعوا﴾ [١٦٦/ البقرة:٢].

وإمّا الأعمّ كما دلّ عليه قوله غليه السلام:«فيتزايلون...» فقال تعالى: ﴿ويوم القيامة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً﴾ [٢٥/ العنكبوت:٢٩].

وقوله عليه السلام: «يتزايلون»: أي يفترقون. وطالع الفتنة مقدماتها. وسمّاها رجوفاً لشدّة الإضطراب فيها.

ولّما ذكر عليه السلام رغبتهم في الدنيا وتكالبهم، أراد أن يذكر ما يؤكّد التعجّب من فعلهم، فأتى بجملة معترضة بين الكلامين فقال:«وعن قليل يتبّرء التّابع ... الخ». ثمّ عاد إلى نظام الكلام فقال: «ثمّ يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف».

وقال ٱبن ميثم: أشار عليه السلام إلى منافستهم في الدنيا في إثارة تلك الفتن، ثم أخبر عن ٱنقضائها عن قليل وكنّى عن ذلك بتبّرء التابع من المتبوع.

قيل: [وكان]ذلك التبرء عند ظهور الدولة العباسية، فإنّ العادة جارية بتبّرء الناس عن الولاة المعزولين، خصوصاً ممن تولّى عزل أولئك أو قتلهم فيتباينون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء.

[ثم] قال [ٱبن ميثم:] وقوله عليه السلام: «ثمّ يأتي [بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف»] إشارة إلى فتنة التّتار، إذ الدائرة فيهم كانت على العرب.

[ثم] قال: وقال بعض الشارحين: ذلك إشارة إلى الملحمة الكائنة في

آخر الزمان، كفتنة الدجّال، ووصفها بالرجوف كناية عن اضطراب الناس، أو أمر الإسلام فيها. و [كنّى] بقصمها عن هلاك الخلق فيها تشبيهاً لها بالرجل الشجاع الكثير الزحف إلى أقرانه: أي يمشي إليهم قدماً.

ونجم الشيء ينجم ـ بالضمّ ـ نجوماً: ظهر وطلع. قوله [عليه السلام:] «من أشرف لها»: أي صادمها وقابلها. «ومن سعى فيها»: أي في تسكينها وإطفائها. والحطم: الكسر. والتكادم: التّعاض بأدنى الفم. والعانة: القطيع من حمر الوحش، ولعلّ المراد مغالبة مثيري تلك الفتنة بعضهم لبعض، أو مغالبتهم لغيرهم. ومعقود الحبل: قواعد التي كلّفوا بها.

وفي إسناد العمى إلى وجه الأمر تجوّز. والغيض : القلّة والنقص. والمسحل ـ كمنبر ـ: السوهان أو المنحت: أي يفعل بهم ما يفعل بالحديد أو الخشب.

والرضّ : الدق. والكلكل: الصدر. والوُحدان جمع واحد:أي من كان يسير وحده فإنّه يهلك فيها بالكلية، وإذا كانوا جماعة فهم يضلّون في طريقها فيهلكون.

ولفظ الغبار مستعار للقليل اليسير من حركة أهلها: أي إذا أراد القليل من الناس دفعها هلكوا في غبارها من دون أن يدخلوا في غمارها، وأمّا الركبان وهم الكثير من الناس فإنّهم يهلكون في طريقها وعند الخوض فيها.

ويجوز أن يكون الوحدان جمع أوحد: أي يضلّ في غبار هذه الفتنة وشبهها فضلاء عصرها، لغموض الشبهة واستيلاء الباطل ويكون الركبان كناية عن أهل القوّة. فهلاك أهل العلم بالضلال، وهلاك أهل القوّة بالقتل. ومرّ القضاء: الهلاك والاستئصال والبلايا الصعّبة. وعبيط الدّماء: الطري الخالص منها. وتثلم: أي تكسر. [و] منار الدين: أي أعلامه.

[قوله عليه السّلام:] «مرعاد مبراق»: أي ذات رعد وبرق تشبيهاً

بالسحاب. أو ذات وعيد وتهدّد من [قولهم:] رعد الرجل وبرق إذا أوعد وتهدّد.

ويحتمل أن يكون [أراد من] الرعد صوت السلاح و [من] البرق ضوءه.

وقال [ٱبن الأثير] في النهاية: السّاق في اللغة: الأمر الشدّيد وكشف الساق: مثل في شدّة الأمر، وأصله من كشف الانسان عن ساقه وتشميره إذا وقع في أمر شديد.

قوله عليه السلام: «بريئها»: أي من يعدّ نفسه بريئاً سالماً من المعاصي أو الآفات، أو من كان سالماً بالنسبة إلى سائر الناس فهو أيضاً مبتلى بها، أو المعنى أنّ من لم يكن مائلاً إلى المعاصي أو أحبّ الخلاص من شرورها لا يمكنه ذلك.

قوله عليه السّلام: «وظاعنها مقيم»: أي لا يمكنه الخروج عنها. أو من ٱعتقد أنّه متخلّف عنها فهو داخل فيها لكثرة الشبه وعموم الضلالة.

قوله عليه السّلام: «مطلول»: أي مهدر لا يطلب به. [و] «يختلون»: أي يخدعون. [وقوله:] «بعقد الايمان»: [إمّا] بصيغة المصدر أو كصرد بصيغة الجمع.

و [قوله عليه السّلام:] «يختلون»: في بعض النسخ على بناء المجهول، فيكون إخباراً عن حال المخدوعين الذي يختلهم غيرهم بالايمان المعقودة بينهم، أو بالعهود الذي يشدّونها بمسح أيمانهم.

وفي بعض النسخ على بناء المعلوم فيكون إخباراً من أهل ذلك الزّمان جميعاً، أو الخادعين الخائنين منهم. و«بغرور الايمان»: أي بالايمان الذي يظهره الخادعون لهٰؤلاء الموصوفين فيغرونهم بالمواعيد الكاذبة، أو الذي يظهره هؤلاء الموصوفون فيغرّون الناس به على النّسختين.

قوله عليه السّلام: «أنصاب الفتن»: [الأنصاب] جمع نصب وهو ـ بالفتح أو التحريك ـ: العلم أو بمعنى الغاية والحدّ ومنه أيضاً أنصاب الحرم.

وفي بعض النسخ: [أنصار الفتن] بالراء.

قوله عليه السلام: «[وٱلزموا] ما عقد عليه حبل الجماعة» أي القوانين التّي ينتظم بها ٱجتماع الناس على الحقّ، وهي التي بنيت عليها أركان الطاعة.

[قوله عليه السلام:] «وٱقدموا على اللّه مظلومين»: أي كونوا راضين بالمظلومية أو لا تظلموا الناس وإن ٱستلزم ترك الظلم مظلوميتكم.

و «مدارج الشيطان»: مذاهبه ومسالكه. «ومهابط العدوان»: المواضع التي يهبط هو وصاحبه فيها.

واللُعَق: جمع لعقة بالضمّ، وهي ٱسم لما تأخذه الملعقة. واللَعقة بالفتح: المرّة منه. فنبّه عليه السلام باللّعق على قلّتها بالنسبة إلى متاع الآخرة، أو المراد لا تدخلوا بطونكم القليل منه فكيف بالكثير.

قوله عليه السّلام: «[فإنّكم] بعين من حرّم»: أي بعلمه كقوله تعالى: ﴿تجري بأعيننا﴾ [١٤/ القمر: ٥٤].

٩٩٧ـ نهج: [و] من خطبة له عليه السّلام:

فبعث محمّداً صلّى اللّه عليه وآله بالحقّ ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشّيطان إلى طاعته، بقرآن قد بيّنه وأحكمه، ليعلم العباد ربّهم إذ جهلوه، وليقرّوا به إذ جحدوه، وليثبّتوه بعد إذ أنكروه.

فتجلّى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا رأوه، بما أراهم من قدرته، وخوّفهم من سطواته، وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد [واختضد من اختضد «خ»] بالنقمات.

وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان، ليس فيه شيء أخفى من الحقّ ولا

٩٩٧ـ رواه السّيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (١٤٥) من كتاب نهج البلاغة.

أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على اللّه ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزّمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرّف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر، فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته، فالكتاب يومئذٍ وأهله منفيّان طريدان، وصاحبان مصطحبان في طريق واحد، لا يؤويهما مؤو، فالكتاب وأهله في ذلك الزّمان في النّاس وليسا فيهم، ومعهم وليسا معهم، لأنّ الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا.

واجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة، كأنّهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، فلم يبق عندهم منه إلّا اسمه ولا يعرفون إلّا خطّه وزبره.

ومن قبل ما مثّلوا بالصّالحين كلّ مثلة، وسمّوا صدقهم على اللّه فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السّيّئة.

وإنّما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيّب آجالهم، حتّى نزل بهم الموعود الذي تردّ عنه المعذرة، وترفع عنه التوبة، وتحل معه القارعة والنقمة.

أيّها النّاس ! إنّه من ٱستنصح اللّه وفّق، ومن ٱتّخذ قوله دليلاً هُديَ للّتي هي أقوم، فإنّ جار اللّه آمن وعدوّه خائف.

وإنّه لا ينبغي لمن عرف عظمة اللّه أن يتعظّم، فإنّ رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له، وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له، فلا تنفروا من الحقّ نفار الصّحيح من الأجرب والباري من ذي السقم.

وٱعلموا أنّكم لن تعرفوا الرشد حتّى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتّى تعرفوا الذي نبذه.

فالتمسوا ذلك من عند أهله فإنّهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين

يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، [فهو] بينهم شاهد صادق وصامت ناطق.

بيان :

«أحكمه»: أتقنه. وقيل في قوله تعالى: «كتاب أحكمت آياته» [١/ هود: ١١]: أي أحفظت من فساد المعنى وركاكته.

ويمكن أن يكون المراد بالإقرار باللسان، وبالإثبات: التصديق بالقلب.

[قوله عليه السلام:] «فتجلّى لهم»: أي ظهر وٱنكشف، وربّما يفسّر الكتاب هنا بعالم الإيجاد. والمحق: النقض، والمحو والإبطال. والمثلات: العقوبات.

قوله عليه السلام: «واحتصد [من احتصد]»: في بعض النسخ بالمهملتين في الموضعين من الحصاد وهو قطع الزرع والنبات فهو كناية عن ٱستئصالهم.

وفي بعضها بالمعجمتين من [قولهم:] اختضد البعير: أي خطمه ليذلّ. والأول أظهر. والبوار: الهلاك وكساد السوق.

وتلاوة الكتاب إمّا بمعنى قراءته، أو متابعته فإنّ من اتّبع غيره يقال: تلاه. والتحريف بالثاني أنسب.

ويقال: تناساه إذا أرى من نفسه أنّه نسيه. ونفى الشيء: أي نحّاه أو جحده. والطرد: الإبعاد. وأهل الكتاب [هم] أئمّة الدين وأتباعهم العالمون بالكتاب العاملون به.

قوله عليه السّلام: «لأنّ الضّلالة»: أي ضلالتهم مضادّة لهدي الكتاب فلم يجتمعا حقيقةً وإن اجتمعا ظاهراً. والزبر بالفتح: الكتابة وبالكسر: الكتاب.

قوله عليه السّلام: «ومن قبل»: أي من قبل ذلك الزمان وإن كان بعده عليه السلام. «ما مثلوا» بالتخفيف والتشديد: أي نكّلوا.

والظرف أعني قوله: «على اللّه» متعلّق بالفرية، ويحتمل تعلّقه بالصدق. والمراد بتغيّب آجالهم نسيانهم إيّاها وترك استعدادهم لها ولما بعدها. والموعود: الموت فإنّه لا تقبل فيه معذرة وعند نزوله [لا تقبل] توبة.

«والقارعة»: المصيبة التي تقرع: أي تلقى بشدّة وقوّة.

قوله عليه السلام «من استنصح اللّه» قال: [ابن الأثير] في النهاية: أي اتّخذه ناصحاً. انتهى.

والإعتقاد بكونه تعالى ناصحاً وأنّه لا يريد للعبد إلّا ما هو خير له، يوجب التوفيق بالرغبة في العمل بكلّ ما أمر [به] والإنتهاء عمّا نهى عنه.

قوله عليه السلام: «للّتي هي أقوم»: أي للحالة والطريقة التي اتّباعها وسلوكها أقوم.

[قوله عليه السلام:] «فإنّ جار اللّه [آمن]»: أي من أجاره اللّه أو من كان قريباً منه.

وفي بعض النسخ: «عظمته» و «قدرته» بالنصب، فكلمة «ما» فيهما زائدة.

قوله عليه السلام: «حتّى تعرفوا الذي تركه»: الغرض منه ومما بعده التنفير من أئمّة الضلال والتنبيه على وجوب البراءة منهم.

[قوله عليه السلام] «فإنّهم عيش العلم»: أي أسباب لحياته.

قوله عليه السلام: «وصَمْتهم عن منطقهم»: فإنّ لصمتهم وقتاً وهيئةً وحالةً تكون قرائن دالّة على حسن منطقهم لو نطقوا.

قوله عليه السلام: «ولا يختلفون»: أي لا يخالف بعضهم بعضاً فيكون البعض مخالفاً للحق.

[قوله عليه السلام:] «فهو بينهم»: الضمير راجع إلى الدين. [ومعنى قوله:] «شاهد صادق»: أي يأخذون بما حكم به ودلّ عليه.

[قوله عليه السلام:] «وصامت»: لأنّه لا ينطق في الظاهر [بنفسه وإنّما هو] ناطق بلسان أهله والعالم به.

٩٩٨ـ نهـج: [و] من خطبة له عليه السّلام:

حتّى بعث ٱللّه محمّداً صلّى اللّه عليه وآله شهيداً وبشيراً ونذيراً، خير البريّة طفلاً وأنجبها كهلاً، أطهر المطهّرين شيمةً وأجود المستمطرين ديمةً.

فما ٱحلولت لكم الدّنيا في لذّتها، ولا تمكّنتم من رضاع أخلافها، إلّا من بعد [ما] صادفتموها جائلاً خِطامها، قلقاً وضينها، قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة السدّر المخضود، وحلالها بعيداً غير موجود، وصادفتموها ـ واللّه ـ ظلّاً ممدوداً إلى أجل معدود، فالأرض لكم شاغرة، وأيديكم فيها مبسوطة، وأيدي القادة عنكم مكفوفة، وسيوفكم عليها مسلّطة، وسيوفهم عنكم مقبوضة.

ألا [وإنّ] لكلّ دم ثائراً، ولكلّ حقّ طالباً، وإنّ الثّائر في دمائنا كالحاكم في حقّ نفسه، وهو اللّه الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب.

فأقسم باللّه يا بني أميّة، عمّا قليل لتعرفنّها في أيدي غيركم وفي دار عدوّكم.

ألا إنّ أبصر الأبصار ما نفذ في الخير طرفه، ألا إنّ أسمع الأسماع ما وعى التّذكير وقَبِلَه.

٩٩٨ـ رواه الشريف الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (١٠٣) من كتاب نهج البلاغة.

أيّها النّاس ! ٱستصبحوا من شعلة مصباح واعظ متّعظ، وٱمتاحوا من صفو عين قد رُوّقت من الكدر.

عباد اللّه! لا تركنوا إلى جهالتكم ولا تنقادوا لأهوائكم، فإنّ النّازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار، ينقل الرّدى على ظهره من موضع لرأي يحدثه بعد رأي، يريد أن يلصق ما لا يلتصق ويقرّب ما لا يتقارب.

فاللّه ٱللّه أن تشكوا إلى من لا يشكي شجوكم، ولا من ينقض برأيه ما قد أبرم لكم.

إنّه ليس على الإمام إلّا ما حمّل من أمر ربّه، الابلاغ في الموعظة، والإجتهاد في النّصيحة، والإحياء للسنّة، وإقامة الحدود على مستحقّيها، وإصدار السُهمان على أهلها.

فبادروا العلم من قبل تصويح نبته، ومن قبل أن تشغلوا بأنفسكم عن مستثار العلم من عند أهله، وٱنهوا عن المنكر وتناهوا عنه فإنّما أمرتم بالنهي بعد التناهي.

بيان :

[قوله عليه السلام:] «شهيداً»: أي على أوصيائه وأمّته وعلى الأنبياء وأممهم. والكهل: من جاوز الثلاثين. وقيل: من بلغ الأربعين. وقيل: من جاوز أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين. والشيمة ـ بالكسر ـ: الطبيعة والجبلّة. والجود ـ بالفتح ـ: المطر الغزير. والديمة ـ بالكسر ـ: المطر الدائم في سكون. وإحلولى الشيء: صار حلواً ضدّ المرّ. والرضاع ـ بالفتح ـ مصدر رضع الصبي أمّه ـ بالكسر ـ:أي امتصّ ثديها. والأخلاف جمع خلف ـ بالكسر ـ وهو حلمة ضرع الناقة، أو الضرع لكلّ ذات خفّ وظلف. والجملتان كنايتان عن ٱنتفاعهم وتمتّعهم بالدنيا. وصادفته: أي وجدته. والجائل: الدائر المتحرّك والذي يذهب ويجيء. وخطام البعير ـ بالكسر ـ: الحبل الذي يقاد به. والقلق: المتحرّك

الذي لا يستقرّ في مكانه. والوضين: بطان منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرحل على البعير⁽¹⁾، كالحزام للسرج.

والغرض عدم تمكّنهم من الإنتفاع بالدنيا وصعوبتها عليهم وعدم ٱنقيادها لهم، كما يستصعب الناقة على راكبها إذا كانت جائلة الخطام ليس زمامها في يد راكبها، قلقة الوضين لا يثبت رحلها تحت راكبها.

ويحتمل أن يكون كناية عن ٱستقلال الدنيا وٱستبدادها في غرور الناس، وإقبالها على أهلها من غير أن يزجرها ويمنعها أحد.

والسدر المخضود: الذي ٱنثنت أغصانه من كثرة الحمل. أو الذي قطع شوكه ونزع. وهو كناية عن أكلهم الحرام برغبة كاملة وميل شديد.

والظّل الممدود: الدائم الذي لا تنسخه الشمس. وشغرت الأرض كمنعت: أي لم يبق بها أحد يحميها ويضبطها. وبلدة شاغرة برجلها: إذا لم تمنع من غارة أحد.

[وقال ٱبن الأثير] في [مادّة «شغر» من] النهاية: قيل: الشغر: البعد. وقيل: الإتساع ومنه حديث علي عليه السلام: [«قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها». وحديثه الآخر:] «فالأرض لكم شاغرة»: أي واسعة.

والقادة: ولاة الأمر المستحقّون للإمارة والرياسة.

وتسلط السيوف: إشارة إلى واقعة الحسين عليه السلام وما كان من بني أميّة وغيرهم من القتل وسفك الدماء. والثار: طلب الدم.

والمراد بكونه ـ هنا ـ كالحاكم في حقّ نفسه: ٱستيفاؤه الحقّ بنفسه من غير افتقار إلى بيّنة وحكم حاكم.

---

(١) وهكذا فسّره ابن الأثير في مادّة «وَضَنَ» من كتاب النهاية قال: [و] في حديث عليّ: «إنّك لَقَلِقُ الوضين» أراد أنّه سريع الحركة. يصفه بالخفة وقلّة الثبات كالحزام إذا كان رخواً.

والضمير في [قوله:] «تعرفنّها» راجع إلى الإمارة، أو إلى الدنيا كالضمائر المتقدّمة، وهو إخبار بانتقال الدولة عن بني أمية إلى بني العبّاس.

والطرف - بالفتح -: نظر العين، يطلق على الواحد وغيره. ونفوذه في الخير رؤية المحاسن وٱتبّاعها. ووعى الحديث كرمى: أي حفظه وتدبّره. والامتياح: نزول البئر وملأ الدلو منها. والترويق: التصفية. والمراد بـ«الواعظ» و «العين» [خ «ل»]: نفسه صلوات اللّه عليه. وركن - كعلم ونصر ومنع -: مال. والهوى: إرادة النفس. والشفا: شفير الشيء وجانبه. والجرف - بالضمّ وبضمّتين -: ما تجرّفته السيول وأكلته من الأرض. والهار: الساقط الضعيف. والردى: جمع رداة بالفتح فيهما وهي الصخرة: أي هو في تعب دائمًا. وفسّر هنا بالهلاك أيضاً.

وإلصاق ما لا يلتصق وتقريب ما لا يتقارب: إثبات الباطل بحجج باطلة. وأشكاه: أزال شكايته. والشجو: الهمّ والحزن. وأبرم الأمر: أي أحكمه. و [أحكم] الحبل: أي جعله طاقين ثمّ فتله. والغرض النهي عن اتّباع إمام لا يقدر على كشف المعضلات وحلّ المشكلات في المعاش والمعاد لقلّة البصيرة.

وفي بعض النسخ: «ومن ينقض» بدون «لا» فالمعنى لا تتّبعوا من ينقض برأيه الفاسد ما أحكمه الشرع. والسّهمان - بالضمّ -: جمع سهم وهو الحظّ والنصيب وإيصالها إليهم. وصوّح النبات: أي يبس وتشقّق أوجفّ أعلاه، وهو كناية عن ذهاب رونق العلم أو ٱختفاؤه أو مغلوبيّته. والمستثار: مصدر بمعنى الإستثارة وهي الانهاض والتهييج.

والترتيب بين الأمر بالتناهي لا بين النهي والتناهي. ولا يبعد حمله على ظاهره.

٩٩٩- نهج: [و] من خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم:

٩٩٩- رواه الشريف الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (١٠٦) من كتاب نهج البلاغة.

الحمد للّه المتجلّي لخلقه بخلقه، الظاهر لقلوبهم بحجّته، خلق الخلق من غير رويّة، إذ كانت الرويّات لاتليق بذوي الضمائر، وليس بذي ضمير في نفسه.

خرق علمه باطن غيب السترات وأحاط بغموض عقائد السريرات.

[و] منها في ذكر النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله:

اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرّة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة.

[و] منها: طبيب دوّار بطبّه، قد أحكم مراهمه، وأحمى مواسمه، يضع من ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عُمْيٍ، وآذان صمٍّ، وألسنة بُكمٍ، متّبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة.

لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثّاقبة، فهم في ذلك كالأنعام السائمة والصخور القاسية.

قد انجابت السرّائر لأهل البصائر، ووضحت محجّة الحقّ لخابطها، وأسفرت الساعة عن وجهها، وظهرت العلامة لمتوسمها.

ما لي أراكم أشباحاً بلا أرواح! وأرواحاً بلا أشباح! ونسّاكاً بلا صلاح! وتجاراً بلا أرباح! وأيقاظاً نوّماً! وشهوداً غيّباً وناظرةً عمياء! وسامعةً صمّاء! وناطقةً بكماء!.

راية ضلالة قد قامت على قطبها، وتفرّقت بشعبها، تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها، قائدها خارج من الملّة على الضلّة، فلا يبقى يومئذ [منكم] إلّا ثفالة كثفالة القدر، أو نفاضة كنفاضة العكم، تعرككم عرك الأديم، وتدوسكم دوس الحصيد، وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبّة البطينة من بين هزيل الحبّ!

أين تذهب بكم المذاهب! وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب! ومن

أين تؤتون! وأنّى تؤفكون! فلكلّ أجل كتاب، ولكلّ غيبة إياب، فاستمعوا من ربّانيكم، وأحضروه قلوبكم، وآستيقظوا إن هتف بكم، وليصدق رائد أهله، وليجمع شمله، وليحضر ذهنه؛ فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة.

فعند ذلك أخذ الباطل مأخذه وركب الجهل مراكبه، وعظمت الطّاغية وقلّت الدّاعية، وصال الدّهر صيال السبّع العقور، وهدر فنيق الباطل بعد كظوم، وتواخى النّاس على الفجور، وتهاجروا على الدّين، وتحابّوا على الكذب، وتباغضوا على الصدّق.

فإذا كان ذلك كان الولد غيظاً، والمطر قيضاً، وتفيض اللئام فيضاً، وتغيض الكرام غيضاً.

وكان أهل ذلك الزّمان ذئاباً، وسلاطينه سباعاً، وأوساطه أكّالاً، وفقراؤه أمواتاً، وغار الصّدق وفاض الكذب، وآستعملت المودّة باللّسان، وتشاجر النّاس بالقلوب، وصار الفسوق نسباً، والعفاف عجباً، ولُبِس الاسلام لبس الفرو مقلوباً!

تبيين:

الملحمة هي الحرب أو الوقعة العظيمة فيها. وموضع القتال مأخوذ من آشتباك الناس فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى. وقيل: [هي مأخوذة] من اللحم. والتجلّي: الانكشاف. والخلق الثاني يحتمل المصدر والمخلوق. والرويّة: التفكّر. والمراد بالضمير إمّا القلب أو ما يضمر من الصور.

قوله عليه السّلام: «في نفسه»: أي كائن في نفسه أو في حدّ ذاته إذا تأمّل فيه متأمّل بنظر صحيح والغامض من الأرض: المطمئنّ. ومن الكلام وغيره خلاف الواضح. والمشكاة: كوّة غير نافذة يجعل فيها المصباح، أو عمود القنديل الذي فيه الفتيلة، أو القنديل. والذؤابة بالضمّ مهموزاً: الناصية أو

منبتها من الرأس. والعلياء بالفتح والمدّ كلّ مكان مشرف، والسماء، ورأس الجبل. وسرّة البطحاء: وسطها تشبيهاً بسرّة الانسان. والبطحاء والأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى.

قيل: ٱستعار [عليه السلام] الشجرة لصنف الأنبياء عليهم السلام وفروعها أشخاصهم وثمرتها العلوم والكمالات. ومشكاة الضياء لآل إبراهيم عليه السلام، وذؤابة العلياء لقريش، وسرّة البطحاء لمكة، والمصابيح والينابيع هم الأنبياء عليهم السلام.

والمراد بالطبيب: نفسه عليه السلام. والدوران بالطبّ: إتيان المرضى وتتّبعهم، فهو تعريض للأصحاب بقعودهم عمّا يجب عليهم. أو المراد بيان كمال الطبيب، فإنّ الدوّار أكثر تجربة من غيره كما قيل.

والمرهم: طلاء ليّن يطلى به الجرح مشتقّ من الرهمة بالكسر وهي المطر الضعيف وإحكامها: إتقانها ومنعها عن الفساد. والوسم: أثر الكي والميسم ـ بالكسر ـ: المكواة. وأحماها: أي أسخنها ولعلّ إحكام المراهم إشارة إلى البشارة بالثواب، أو الأمر بالمعروف. وإحماء المواسم: [إشارة] إلى الإنذار من العقاب، أو النهي عن المنكر وإقامة الحدود.

وقدح بالزند ـ كمنع ـ: رام الإيراء به واستخرج النار منه. والزند ـ بالفتح ـ: العود الذي يقدح به النار. وثقبت النار اتقدت. وثقب الكواكب: أضاء. والقاسية: الشديدة والغليظة.

وانجابت السحابة: انكشفت. والمراد بالسرائر، ما أضمره المعاندون للحقّ في قلوبهم من إطفاء نور اللّه وهدم أركان الشريعة.

وقيل: إشارة إلى انكشاف ما يكون بعده لنفسه القدسية ولأهل البصائر من ٱستيلاء بني أمية وعموم ظلمهم. أو انكشاف أسرار الشريعة لأهلها.

والخابط: السائر على غير هدى ولعلّ المراد أنّ ضلالهم ليس لخفاء

الحقّ، بل للاصرار علي الشقاوة والنفاق.

وسفر الصبح وأسفر: أضاء وأشرق. وأسفرت المرأة: كشفت عن وجهها.

والمراد بإسفار الساعة وظهور العلامة: قرب القيامة بعدم بقاء نبيّ ينتظر بعثته، وظهور الفتن والوقائع التي هي من أشراطها. والشبح ـ بالتحريك ـ: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد.

والمراد بكونهم أشباحاً بلا أرواح: تشبيههم بالجمادات والأموات في عدم الإنتفاع بالعقل، وعدم تأثير المواعظ فيهم كما قال تعالى: ﴿كأنّهم خشب مسنّدة﴾ [٤/ المنافقون: ٦٣].

وأمّا كونهم أرواحاً بلا أشباح فقيل: المراد بيان نقصهم؛ لأنّ الروح بلا جسد ناقصة عاطلة عن الأعمال.

وقيل: إشارة إلى خفّتهم وطيشهم في الأفعال.

وقيل: المراد أنّ منهم من هو كالجماد والأموات، ومنهم من له عقل وفهم ولكن لا قوّة له على الحرب، فالجميع عاطلون عمّا يراد بهم.

وقيل: المراد أنّهم إذا خافوا ذهلت عقولهم وطارت ألبابهم، فكانوا كأجسام بلا أرواح، وإذا أمنوا تركوا الإهتمام بأمورهم كأنّهم أرواح لا تعلّق لهم بالأجسام.

والنسّاك: العبّاد: أي ليست عبادتهم مقرونةً بالإخلاص وعلى الوجه المأمور به ومع الشرائط المعتبرة، فإنّ منها معرفة الإمام وطاعته. وكونهم تجاراً بلا أرباح لعدم ترتّب الثواب على أعمالهم.

وقوله عليه السلام: «راية ضلالة»: منقطع عمّا قبله التقطه السيّد [الرضّي] رضي اللّه عنه من كلامه [عليه السلام] على عادته، وكأنّه إشارة إلى

ما يحدث في آخر الزمان من الفتن كظهور السفياني وغيره.

والقطب: حديدة تدور عليها الرحى، وملاك الأمر ومداره وسيّد القوم. وقيامها على قطبها كناية عن ٱنتظام أمرها وتفرّق شعبها عن انتشار فتنتها في الآفاق وتولّد فتن أخر عنها.

وقيل: ليس التّفرق للراية نفسها، بل لنصارها وأصحابها. وحذف المضاف، ومعنى تفرّقهم أنّهم يدعون إلى تلك الدعوة المخصوصة في بلاد متفرّقة.

[قوله عليه السلام:] «وتكيلكم بصاعها»: أي تأخذهم للإهلاك زمرة زمرة، كالكيّال يأخذ ما يكيله جملة جملة.

أو يقهركم أربابها على الدخول في أمرهم، ويتلاعبون بكم يرفعونكم ويضعونكم كما يفعل كيّال البرّ بها إذا كاله بصاعه.

أو تكيل لكم بصاعها على حذف اللام كما في قوله تعالى: ﴿وإذا كالوهم﴾ [٣/ المطفّفين: ٣٦]: أي تحملكم على دينها ودعوتها، وتعاملكم بما يعامل به من ٱستجاب لها أو تفرز لكم من فتنها شيئاً ويصل إلى كلّ منكم نصيب منها.

والخبط ـ بالفتح ـ: ضرب الشجر بالعصى ليتناثر ورقها، وخبط البعير الأرض بيده خبطاً: أي ضربها. والكلام على الوجهين يفيد الذلّة والإنقهار.

والقيام على ٱلضّلّة: الاصرار على الضلال. وثفالة القدر ـ بالضمّ ـ: ما ثفل فيه من الطبيخ، وهي كناية عن الأراذل ومن لا ذكر له بين النّاس لعدم الاعتداد بقتلهم. والنفاضة ـ بالضمّ ـ: ما سقط من النفض. والعكم ـ بالكسر ـ: العدل، ونمط تجعل فيه المرأة ذخيرتها.

[و] قال [ٱبن الأثير] في [مادّة «عكم» من] النهاية: العُكوم: الأحمال

التي تكون فيها الأمتعة وغيرها، واحدها عكم بالكسر، ومنه حديث عليّ عليه السلام: «نفاضة كنفاضة العكم». انتهى. والمراد بها ما يبقى في العدل بعد التخلية من غبار أو بقيّة زاد لا يعبأ بها فتنفض.

وعركه ـ كنصره ـ: دلكه وحكّه. والأديم: الجلد أو المدبوغ منه. وداس الرجل الحنطة: دقّها ليخرج الحبّ من السنبل. والحصيد: الزرع المقطوع. واستخلصه لنفسه: أي استخصّه. والغرض تخصيص المؤمن بالقتل والأذى. والبطينة: السمينة. والهزيل ضدّ السمين.

قوله عليه السلام: «أين تذهب بكم»: الباء في الموضعين للتعدية. والمذاهب: الطرق والعقائد وإسناد الإذهاب إليها على التجوّز للمبالغة.

وتاه يتيه تيهاً ـ بالفتح والكسر ـ: أي تحيّر وضلّ. والغيهب: الظلمة والشديد السواد من الليل. والكواذب: الأماني الباطلة والأوهام الفاسدة.

قوله [عليه السّلام:] «ومن أين تؤتون» على بناء المجهول: أي من أيّ جهة وطريق يأتيكم من يضلّكم من الشياطين أو تلك الأمراض! «وأنّى تؤفكون»: أي أنّى تصرفون عن قصد السبيل! وأين تذهبون!.

قوله عليه السّلام: «فلكلّ أجل كتاب»: أي لكلّ أمد ووقت حكم مكتوب على العباد. والإياب ـ بالكسر ـ: الرجوع.

قيل: هذا الكلام منقطع عمّا قبله. وقيل: تهديد بالإشارة إلى قرب الموت، وأنّهم بمعرض أن يأخذهم على غفلتهم.

والرّبّاني: منسوب إلى الربّ، وفسر بالمتألّه العارف باللّه، أو الذي يطلب بعلمه وجه اللّه، أو العالم المعلّم، والمراد: نفسه عليه السلام. وإحضار القلب: الإقبال التامّ إلى كلامه ومواعظه.

قوله عليه السلام: «إن هتف بكم» بكسر الهمزة وفي بعض النسخ

بالفتح: أي هتافه بكم وهو الصيّاح.

والرائد: الذي يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث، وفي المثل: «لايكذب الرّائد أهله». ولعلّ المراد بالرائد: نفسه عليه السلام: أي وظيفتي وشأني الصدق فيما أخبركم به مّما تردون عليه من الأمور المستقبلة في الدنيا والآخرة، كما أنّ وظيفتكم الإستماع وإحضار القلب.

والشّمل ما تشتّت من الأمر والمراد به الأفكار والعزائم: أي يجب علي التوجّه إلى نصحكم وتذكيركم بقلب فارغ عن الوساوس والشواغل، وإقبال تامّ على هدايتكم.

ويحتمل أن يراد بالشّمل من تفرّق من القوم في فيافي الضلالة.

والفاعل في [قوله] «فلق» هو الرائد.

وقيل: المراد بالرائد: الفكر؛ لكونه مبعوثاً من قبل النفس في طلب مرعاها وماء حياتها من العلوم وسائر الكمالات، فكنّى به عنه وأهله هو النفس، فكأنّه عليه السلام قال: فلتصدق أفكاركم ومتخيّلاتكم نفوسكم، وصدقها إيّاها تصرفّها على حسب إشارة العقل بلا مشاركة الهوى.

أو المراد بالرائد: اشخاص من حضر عنده، فإنّ كلّاً منهم له أهل وقبيلة يرجع إليهم، فأمرهم أن يصدقهم بتبليغ ما سمع على الوجه الذي ينبغي والنصيحة والدعوة إليه.

وقوله [عليه السّلام:] «وليجمع شمله»: أي ما تفرّق وتشعّب من خواطره في أمور الدنيا ومهماتها. «وليحضر ذهنه»: أي يوجّهه إلى ما أقول. انتهى.

والفلق: الشقّ. والخرزة ـ بالتحريك ـ: الجوهر. «وقرفه قرف الصمغة»: أي قشره كما تقشر الصمغة من عود الشجرة وتقلع؛ لأنّها إذا قلعت لم يبق لها

أثـر، وهذا مثل، والمعنى أوضح لكم أمر الفتن أو طريق الحقّ إيضاحاً تامّاً، فأظهر لكم باطن الأمر كما يرى باطن الخرزة بعد شقّها، ولا أدّخر عنكم شيئاً بل ألقي الأمر بكلّيته إليكم.

قوله عليه السّلام: «فعند ذلك» قيل: هو متّصل بقوله: «من بين هزيل الحبّ»، فيكون التشويش من السيّد رضي اللّه عنه. ويمكن أن يكون إشارة إلى كلام آخر سقط من البين.

[قوله عليه السلام:] «وأخذ الشيء مآخذه»: أي تمكّن وٱستحكم. والطاغية مصدر بمعنى الطغيان أو صفة محذوف: أي الفئة الطاغية. وكذا الداعية تحتمل الوجهين. وفي بعض النسخ «الرّاعية» بالراء المهملة.

والفنيق: الفحل من الإبل «وهدر» ردّد صوته في حنجرته في غير شقشقة. والكظوم: الامساك والسكوت.

وكون الولد غيظاً لكثرة العقوق أو لاشتغال كلّ ٱمرءٍ بنفسه، فيتمنّى أن لا يكون له ولد.

والمطر قيضاً. بالضاد المعجمة: أي كثيراً. قيل: إنّه من علامات تلك الشرور أو من أشراط الساعة. وقيل: إنّه أيضاً من الشرور إذا جاوز الحدّ.

وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة: وهو صميم الصيف وهو المطابق لما في النهاية، قال: ومنه حديث أشراط الساعة: «أن يكون الولد غيضاً والمطر قيضاً»؛ لأنّ المطر إنّما يراد للنبات وبرد الهواء، والقيظ ضدّ ذلك انتهى. وحينئذ يحتمل أن يكون المراد تبدّل المطر بشدّة الحرّ وقلّة المطر، أو كثرته في الصيف دون الربيع والشتاء.

أو المراد أنّه يصير سبباً لاشتداد الحرّ لكثرته في الصيف، إذ تثور به الأبخرة ويفسد الهواء، أو يصير على خلاف العادة سبباً لشدّة الحرّ.

«وتفيض اللئام»: أي تكثر. و «تغيض الكرام»: أي تقلّ.

[قوله عليه السلام:] «وأهل ذلك الزمان»: أي أكابرهم. «أكّالاً» بالضمّ والتشديد: جمع آكل.

وقال بعض الشارحين: روي «أكالاً» بفتح الهمزة وتخفيف الكاف يقال: ماذقت أكالاً: أي طعاماً، وقال: لم ينقل هذا إلّا في النفي، فالأجود الرواية الأخرى وهي «آكالاً» بمدّ الهمزة على أفعال جمع أكل وهو ما أكل، وقد روي «اكالاً» بضمّ الهمزة على فعال. وقالوا: إنّه جمع آكل للمأكول كعرق وعراق، إلّا أنّه شاذّ: أي صار أوساط الناس طعمة للولاة وأصحاب السلاطين كالفريسة للأسد.

وغار الماء: ذهب في الأرض. وفاض : أي كثر حتّى سال. وفي بعض النسخ «وفار الكذب».

قوله عليه السلام: «وصار الفسوق نسباً»: أي يحصل أنسابهم من الزنا. وقيل: أي يصير الفاسق صديقاً للفاسق حتّى يكون ذلك كالنسب بينهم.

وأمّا لبسهم الإسلام لبس الفرو فالظاهر أنّ المراد به: تبديل شرائع الإسلام وقلب أحكامه، أو إظهار النيّات الحسنة والأفعال الحسنة وإبطان خلافها.

وقيل: وجه القلب، أنّه لمّا كان الغرض الأصلي من الإسلام أن يكون باطناً ينتفع به القلب ويظهر به منفعة، فقلّب المنافقون غرضه واستعملوه بظاهر السنتهم دون قلوبهم، فأشبه قلبهم له لبس الفرو، إذ كان أصله أن يكون حمله ظاهراً لمنفعة الحيوان الذي هو لباسه، فاستعمله الناس مقلوباً.

١٠٠٠ـ نهـــج: [و] خطبة له عليه السلام:

١٠٠٠ـ رواه الشريف الرضيّ رفع الله مقامه في المختار: (١٧٢) من كتاب نهج البلاغة.

أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته.

أيّها الناس ! إنّ أحقّ الناس بهذا الأمر أقواهم عليه، وأعملهم بأمر اللّه فيه.(١) فإن شغب شاغب ٱستعتب، فإن أبى قوتل. ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتّى تحضرها عامّة الناس ما إلى ذلك سبيل، ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثمّ ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار.

ألّا وإنّي أقاتل رجلين: رجلاً ٱدّعى ما ليس له، وآخر منع الذي عليه.

أوصيكم بتقوى اللّه، فإنّه خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الأمور عند اللّه، وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة، ولا يحمل هذا العلم إلّا أهل البصر والصبر والعلم بمواقع الحق، فامضوا لما تؤمرون به وقِفوا لما تنهون عنه، ولا تعجلوا في أمر حتّى تبيّنوا فإنّ لنا مع كلّ أمر تنكرونه غِيراً.

ألا وإنّ هذه الدّنيا التّي أصبحتم تتمنّونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم، ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم إليه.

ألا وإنها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها، وهي وإن غرّتكم منها فقد حذرتكم شرّها، فدعوا غرورها لتحذيرها، وأطماعها لتخويفها، وسابقوا فيها إلى الدّار التّي دعيتم إليها، وٱنصرفوا بقلوبكم عنها، ولا يخنّنّ أحدكم خنين الأمة على ما زوي عنه منها، واستتمّوا نعمة اللّه عليكم بالصبّر على طاعة ٱللّه، والمحافظة على ما ٱستحفظكم من كتابه.

ألا وإنّه لا يضرّكم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم.

---

(١) كذا في متن طبع الكمباني من البحار، وذكر في هامشه نقلاً عن نسخة من نهج البلاغة: «وأعلمهم» ومثل ما في الهامش في شرح ابن أبي الحديد، ولكن المستفاد من شرح ابن ميثم رحمه اللّه أنّه كان في نسخته من نهج البلاغة: «وأعملهم» بتقديم الميم على اللام.

ألا وإنّه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم، أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحقّ وألهمنا وإيّاكم الصبر.

إيضاح:

قوله عليه السّلام: «بهذا الأمر»: أي الخلافة. «أقواهم عليه»: أي أحسنهم سياسةً وأشجعهم، و [هذا] يدلّ على عدم جواز إمامة المفضول لا سيّما مع قوله عليه السلام: «فان شغب... إلى آخره». والشغب بالتسكين: تهييج الشر. والمراد بالاستعتاب: طلب الرجوع بالمراسلة والكلام ونحوهما.

قوله عليه السلام: «لئن كانت الإمامة» قال ٱبن أبي الحديد: هذا تصريح بصحةّ مذهب أصحابنا في أنّ الإختيار طريق إلى الإمامة، ويبطل قول الإمامية من دعوى النّصّ، وأنّه لا طريق إلى الإمامة سوى النصّ. انتهى.

[أقول:] وفيه نظر، أمّا أوّلاً: فلأنّه [عليه السلام] إنّما ٱحتجّ عليهم بالإجماع، إلزاماً لهم لاتّفاقهم على العمل به في خلافة أبي بكر وأخويه، وعدم تمسكه عليه السّلام بالنّصّ لعلمه عليه السلام بعدم التفاتهم إليه. كيف وقد أعرضوا عنه في أول الأمر مع قرب العهد بالرسول صلّى اللّه عليه وآله وسماعهم عنه. وأمّا ثانياً: فلأنّه عليه السلام لم يتعرض للنصّ نفياً وإثباتاً، فكيف يكون مبطلاً لما ٱدّعاه الإمامية من النصّ؟! والعجب أنّه جعل هذا تصريحاً بكون الإختيار طريقاً إلى الإمامة! ونفىٰ الدّلالة في قوله عليه السلام: «إنّ أحقّ الناس بهذا الأمر...» على نفي إمامة المفضول مع قوله عليه السلام: «فإن أبى قوتل». مع أنّه لم يصرّح بأنّ الإمامة تنعقد بالإختيار، بل قال: إنّها لا تتوقّف على حضور عامّة الناس، ولا ريب في ذلك؛ نعم يدلّ بالمفهوم عليه وهذا تقيّة منه عليه السلام.

ولا يخفى على من تتبّع سيره عليه السلام أنّه لم يمكنه إنكار خلافتهم والقدح فيها صريحاً في المجامع، فلذا عبّر بكلام موهم لذلك.

قوله عليه السلام: «وأهلها يحكمون»: وإن كان موهماً له أيضاً، لكن

يمكن أن يكون المراد بالأهل الأحقّاء بالإمامة.

ولا يخفى على المتأمّل أنّ ما مهد عليه السلام أوّلاً بقوله: «إنّ أحقّ الناس أقواهم» يشعر بإنّ عدم صحّة رجوع الشاهد وٱختيار الغائب، إنّما هو في صورة الإتّفاق على الأحقّ دون غيره، فتأمّل.

قوله عليه السّلام: «رجلًا ٱدّعى»: كمن ٱدعى الخلافة. «وآخر منع»: كمن لا يطيع الإمام أو يمنع حقوق اللّه.

«وخير عواقب الأمور»: عاقبة كلّ شيء آخره. والتقوى خير ما ختم به العمل في الدنيا أو عاقبتها خير العواقب.

وقوله عليه السّلام: «هذا العلم» بكسر العين أو بالتحريك كما في بعض النسخ، فعلى الأوّل:

المعنى أنّه لا يعلم وجوب قتال أهل القبلة وموقعه وشرائطه.

وعلى الثّاني: إشارة إلى حرب أهل القبلة والقيام به. ويحتمل على بعد أن يراد به الإمامة المشار إليها بقوله: «أحقّ النّاس بهذا الأمر» فيكون إشارة إلى بطلان خلافة غير أهل البصر والصبر والعلم بمواقع الحقّ.

قال ٱبن أبي الحديد: وذلك لأنّ المسلمين عظم عندهم حرب أهل القبلة وأكبروه، ومن أقدم منهم عليه أقدم مع خوف وحذر. قال الشّافعي: لولا علي عليه السلام لما علم شيء من أحكام أهل البغي.

قوله عليه السّلام: «فإنّ لنا» قال ٱبن ميثم: أي إنّ لنا مع كلّ أمر تنكرونه تغييراً: أي قوّةً على التغيير، إن لم يكن في ذلك الأمر مصلحة في نفس الأمر، فلا تتسرّعوا إلى إنكار أمر نفعله حتّى تسألوا عن فائدته، فإنّه يمكن أن يكون إنكاركم لعدم علمكم بوجهه.

[و] قال ٱبن أبي الحديد: أي لست كعثمان أصبر على ٱرتكاب ما أنهى

عنه، بل أغيّر كلّما ينكره المسلمون ويقتضي الحال والشرع تغييره. انتهى.

ويمكن أن يكون المعنى أنّ لنا مع كلّ أمر تنكرونه تغييراً: أي ما يغيّر إنكاركم ويمنعكم عنه من البراهين الساطعة أو الأعمّ منها، ومن السيوف القاطعة إن لم تنفعكم البراهين.

وفي ذكر إغضاب الدنيا توبيخ لأهلها بالرغبة في شيء لا يراعي حقّهم كما قال عليه السلام: «رغبتك في زاهد فيك ذلّ نفس». وغرور الدنيا بتزيين الزخارف لأهلها وإغفالهم عن الفناء وتحذيرها بما أراهم من الفناء وفراق الأحبّة ونحو ذلك. والدار التي دعوا إليها هي الجنّة.

قوله عليه السلام: «ولا يخنّن أحدكم»: الخنين بالخاء المعجمة: ضرب من البكاء دون الإنتحاب. وأصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم. ويروى بالمهملة أيضاً، وإضافته إلى الأمة؛ لأنّ الإماء كثيراً ما يبكين ويسمع الحنين منهنّ، والحرّة تأنف من البكاء والحنين.

وزواه عنه: صرفه وقبضه. وفي بعض النسخ: «ما زوي عنه»: أي عن أحدكم ولعلّه أظهر. والصبر على الطاعة: حبس النفس عليها كقوله تعالى: ﴿وآصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم﴾ [٢٨/ الكهف: ١٨]، أو عدم الجزع من شدّتها أو من البلايا إطاعة للّه، وعلى أيّ حال هو من الشكر الموجب للمزيد فيه بطلب تمام النعمة. و«من» في قوله: «من كتابه» بيان لـ «ما».

والقائمة: واحدة قوائم الدواب. وقائمة السيف: مقبضه. ولعلّ المراد بقائمة الدّين أصوله وما يقرب منها، ويحتمل أن تكون الإضافة بيانيّة، فإنّ الدين بمنزلة القائمة لأمور الدنيا والآخرة.

١٠٠١ـ نهج: [و] من خطبة له عليه السّلام:

١٠٠١ـ رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (٨٧) من كتاب نهج البلاغة.

أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، واعتزام من الفتن، وانتشـار من الأمور وتلظّ من الحروب، [و] الدّنيا كاسفة النّور، ظاهرة الغرور، على حين ٱصفرار من ورقها، وإياس من ثمرها، وٱغورار من مائها، قد درست أعلام الهدى، و ظهرت أعلام الرّدى، فهي متجهّمة لأهلها، عابسة في وجه طالبها، ثمرها الفتنة، وطعامها الجيفة، وشعارها الخوف، ودثارها السيّف.

فاعتبروا عباد اللّه! وٱذكروا تيك التّي آباؤكم وإخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون، ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود، ولا خلت فيها بينكم وبينهم الأحقاب والقرون، وما أنتم اليوم من يوم كنتم في أصلابهم ببعيد. واللّه ما أسمعكم الرّسول صلّى اللّه عليه وآله شيئاً إلّا وها أناذا اليوم مسمعكموه، وما أسماعكم اليوم بدون أسماعكم بالأمس، ولا شقّت لهم الأبصار وجعلت لهم الأفئدة في ذلك الأوان إلّا وقد أعطيتم مثلها في هذا الزّمان.

وواللّه ما بصّرتم بعدهم شيئاً جهلوه، ولا أصفيتم به وحرموه، ولقد نزلت بكم البليّة جائلاً خطامها، رخواً بطانها، فلا يغرنّكم ما أصبح فيه أهل الغرور، فإنّما هو ظلّ ممدود إلى أجل معدود.

بيان :

«فترة [من الرسل»: الفترة] بين الرسل: ٱنقطاع الوحي والرسالة. والهجعة: النومة من الليل أو من أوّله. والمراد نوم غفلة الأمم. والاعتزام: العزم، كأن الفتنة مصمّمة للفساد والهرج. والإعتزام أيضاً: لزوم القصد في المشي، فالمعنى أنّها مقتصدة في مشيها لاطمئنانها وأمنها.

ويروى [«واعترام من الفتن»] بالراء المهملة: أي كثرة [من الفتن.]. ويروى «[و] ٱعتراض» من ٱعترض الفرس في الطريق: إذا مشى عرضاً.

والتّلظّي: التلهّب. وفي إضافة الكسف إلى النور توسّع. وغار الماء: ذهب وكذا ٱغوراره: ذهابه في الأرض. والتجهّم: العبوس.

وطعامها الجيفة: أي الحرام؛ لأنّهم كانوا يأخذونه بالنهب والغارات. أو الميتة؛ لأنّهم لم يكونوا يذبحون الحيوانات، ولّما كان الخوف باطناً شبّهه بالشعار والسيف ظاهراً شبّهه بالدثار. و «تيك»: إشارة إلى الدنيا أو أعمالهم القبيحة و «الأحقاب»: جمع حقب بضمّتين وهو الدهر.

«ووالله ما بصّرتم»: لّما بيّن عليه السلام أوّلاً أنّه لم تكن الهداية للسابقين أكمل من جهة الفاعل ولا القابل فقطع عذر الحاضرين من هذه، وكان مظنّة أن يدّعي مدّع منهم العلم بأمر يقتضي العدول عن المتابعة لم يعلم به آباؤهم، دفع عليه السلام ذلك التوهّم بهذا الكلام.

والصفيّ: ما يصفه الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة. ولعلّ المراد بالبليّة فتنة معاوية.

وقوله عليه السلام: «جائلاً خطامها»: كناية عن خطرها وصعوبة حالها [بالنسبة إلى] من ركن إليها وركبها، أو عن كونها مالكة لأمرها، فإنّ البعير إذا لم يكن له من يقوده يجول خطامه والخطام: الزمام. والبطان: الحزام التي تجعل تحت بطن البعير، رخاوتها مستلزمة لصعوبة ركوبها.

وتشبيه الدنيا وزخارفها بالظلّ لعدم تأصّله في الوجود ولكونه زائلاً بسرعة.

والأجل: مدّة العمر، ووصفها بالمعدود باعتبار أجزائه وكونه منتهى غاية المدّ على تقدير مضاف: أي ممدود إلى انقضاء أجل معدود.

ويحتمل أن يكون المراد بالأجل غاية العمر، ووصفه بالمعدود على المجاز.

١٠٠٢ـ يـف: محمد بن محمد النيسابوري، بإسناد متّصل إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليه السلام: أنّ علياً كان في

١٠٠٢ـ رواه السّيّد ابن طاووس رفع الله مقامه في الحديث ١٢٧ من كتاب الطرائف ص ١٩.

حلقة من رجال قريش ينشدون الأشعار ويتفاخرون حتّى بلغوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: قل يا أمير المؤمنين فقد قال أصحابك. فقال أمير المؤمنين عليه السّلام:

اللّه وفّقنا لنصر محمد   وبنا أقام دعائم الإسلام
وبنا أعزّ نبيّه وكتابه   وأعزّنا بالنصر والإقدام
في كلّ معركة تطير سيوفنا   فيها الجماجم عن فراش الهام
ينتابنا جبريل في أبياتنا   بفرائض الإسلام والأحكام
فنكون أوّل مستحلّ حلّه   ومحرّم للّه كلّ حرام
نحن الخيار من البرّية كلّها   وإمامها وإمام كلّ إمام
الخائضون غمار كلّ كريهة   والضامنون حوادث الأيّام
إنّا لنمنع من أردنا منعه   ونجود بالمعروف والإنعام

فقالوا: يا أبا الحسن ما تركت لنا شيئاً نقوله[1]

بيان:

الأبيات موجودة في الديوان وزاد بعد السابع:

والمبرمون قوىٰ الامور بعزّةٍ   والناقضون مرائر الإبرام

و[زاد] بعد الأخير:

وتردّ عادية الخميس سيوفنا   ونقيم رأس الأصيد القمقام

والدعامة ـ بالكسر ـ: عماد البيت. وفراش الرأس : عظام دقاق تلي القحف. وفي الديوان: «فراخ الهام». وقال [الجوهري] في [كتاب] الصحاح، وقول الفرزدق:

ويوم جعلنا البيض فيه لعامر   مُصَمَّمَةً تفآ فراخ الجماجم

يعني به الدماغ. [و بدل] قوله عليه السّلام: «ينتابُنا» [ورد] في الديوان:

---

[1] هذا هو الظاهر، وفي أصلي من البحار «ما تركت شيئاً إلّا تقوله».

«يزورنا». [و بدل] قوله عليه السّلام : «وإمامها» [ورد] في الديوان:«ونظامها وزمام كلّ زمام»] [وبدل قوله: «الخائضون غمار..» ورد في الديوان:] «الخائضو غمرات كل كريهة».

والقوى: جمع القوة وهي الطاقة من الحبل. والمرير من الحبال: ما لطف وطال واشتدّ فتله، والجمع: المرائر. والعادية: الظلم والشرّ. وفي بعض النسخ: [الغادية] بالمعجمة وهي سحابة تنشأ سحاباً. والأصيد: الملك. والقمقام: السيّد.

١٠٠٣ـ **ختص** : أحمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبدالعزيز عن غير واحد [من أصحابنا] منهم بكار بن كردم وعيسى بن سليمان عن أبي عبداللّه عليه السلام قالوا سمعناه يقول: جاءت ٱمرأة متنقّبة وأمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، وقد قتل أخاها وأباها فقالت: هذا قاتل الأحبّة. فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا سلفع يا جرية يا بذيّة يا متكبّرة، يا التي لا تحيض كما تحيض النساء، يا التي على هنها شيء بيّن مدلى.

فمضت [المرأة] وتبعها عمرو بن حُرَيث ـ وكان عثمانيا ـ فقال: يا أيّتها المرأة إنّا لا نزال يسمعنا [عليّ] العجائب، ما ندري حقّها من باطلها، وهذه داري فادخلي فإنّ لي أمّهات أولاد حتّى ينظرن حقّاً ما قال أم باطلاً؟ وأهب لك شيئاً. فدخلت [المرأة بيت عمرو] فأمر أمّهات أولاده فنظرن إليها، فإذا شيء على ركبها مدلّى فقالت: يا ويلها ٱطّلع منها علي بن أبي طالب على شيء لم تطلع [عليه] إلاّ أمّي أو قابلتي. قال: ووهب لها عمرو بن حريث شيئاً.

بيان :

إنّما قالت المرأة: «يا ويلتي ٱطّلع منّي» فغيّره [الصادق] عليه السلام ذلك لئلا ينسب إلى نفسه الويل وما يستهجن، وقد مرّ مثله مراراً وسيأتي الخبر في

١٠٠٣ـ ١٠٠٤ـ رواهماالشيخ المفيد قبيل وصايا لقمان إلى ولده في أواخركتاب الاختصاص ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ط النجف. وروى نحوهما فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره بسندين.

إخباره عليه السلام بالغائبات.

١٠٠٤ـ **ختـص** : اليقطيني وإبراهيم بن إسحاق عن عبداللّه بن حمّاد عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة قال: كنّا وقوفاً على أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد، إذ جاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين أعطيت العطاء جميع الأحياء ما خلا هذا الحيّ من مراد لم تعطهم شيئاً فقال [لها]: اسكتي يا جريئة يا بذيئة يا سلفع يا سلقلق يا من لا تحيض كما تحيض النساء!

قال: فولّت فخرجت من المسجد فتبعها عمرو بن حُرَيث فقال لها: أيّتها المرأة قد قال علي فيك ما قال أفصدق عليك؟ فقالت: واللّه ما كذب وإنّ كل ما رماني به لفيّ؛ وما اطلع علي أحد إلاّ اللّه الذي خلقني وأمّي التي ولدتني.

فرجع عمرو بن حُرَيث فقال: يا أمير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عمّا رميتها به في بدنها، فأقرّت بذلك كلّه، فمن أين علمت ذلك؟ فقال [عليه السلام:]: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام، يفتح [من] كلّ باب ألف باب، حتّى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب وحتّى علمت المذكّرات من النساء، والمؤنّثين من الرجال.

١٠٠٥ـ **ختـص** : عباد بن سليمان عن محمدبن سليمان عن أبيه عن هارون بن الجهم عن ابن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال:

بينا أمير المؤمنين عليه السلام يوماً جالساً في المسجد وأصحابه حوله، فأتاه رجل من شيعته فقال له: يا أمير المؤمنين إنّ اللّه يعلم أنّي أدينه بولايتك وأحبّك في السرّ كما أحبّك في العلانية، وأتولاّك في السّر كما أتولاك في العلانية.

١٠٠٥ـ رواه الشيخ المفيد قدّس اللّه نفسه ـ مع حديثين آخرين في معناه ـ قبيل وصايا لقمان في أواخر كتاب الاختصاص ص ٣٠٧ ط النجف.

فقال له أمير المؤمنين [عليه السلام]: صدقت، أما للفقر فاتّخذ جلباباً، فإنّ الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي!

قال: فولّى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين [عليه السلام له]: «صدقت» قال: وكان هناك رجل من الخوارج وصاحب له قريباً من أمير المؤمنين، فقال أحدهما: اللّه إن رأيت كاليوم قطّ، انّه أتاه رجل فقال له: إنّي أحبّك فقال له: صدقت. فقال له الآخر: ما أنكرت من ذلك! أيجد بُدّاً من أن إذا قيل [له]: «إنّي أحبّك» أن يقول: صدقت؟ أتعلم أنّي أحبّه! فقال: لا. قال: فانا أقوم فأقول له مثل ما قال له الرجل فيردّ عليّ مثل ما ردّ عليه. قال: نعم. فقام الرجل فقال له مثل مقالة الرجل الأوّل، فنظر [أمير المؤمنين] إليه مليّاًثم قال: كذبت لا واللّه ما تحبّني ولا أحببتني [يوماً][1].

قال: فبكى الخارجي ثمّ قال يا أمير المؤمنين تستقبلني بهذا وقد علم اللّه خلافه! أبسط يدك أبايعك. فقال عليّ: على ماذا؟ قال: على ما عمل به أبو بكر وعمر. قال: فمدّ يده فقال له: اصفق لعن ٱللّه الاثنين واللّه لكأنّي بك قد قتلت على ضلال ووطئ وجهك دوابّ العراق ولا يعرفك قومك. قال: فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل.

١٠٠٦ـ كتاب سليم بن قيس، عن أبان عنه أنّه قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه وقال:

---

(١) وفي الاختصاص : ولا أحبّك.

١٠٠٦ـ الحديث موجود في كتاب سليم بن قيس ص ١٣٨.

وقد رواه باختصار جماعة، منهم السيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٩١) من نهج البلاغة، ورواه قبله اليعقوبي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه: ج٢ ص ١٦٨، ط النجف، ورويناه عن مصادر في المختار: (٢٧٦) من كتاب نهج السعادة: ج٢ ص ٤٣٧ ط١، وتقدم ها هنا في الحديث: (٦٠) بسند آخر عن الثقفي في أوّل ص ٦٠٦ من ط الكمباني.

أيّها الناس أنا الذي فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها غيري.

وأيم اللّه لو لم أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل، ولا أهل صفّين، ولا أهل النهروان.

وأيم اللّه لولا أن تتّكلوا وتدعوا العمل، لحدّثتكم بما قضى اللّه على لسان نبيّه [محمّد] صلّى اللّه عليه وآله لمن قاتلهم مستبصراً في ضلالتهم، عارفاً بالهدى الذي نحن عليه.

ثمّ قال: سلوني عمّا شئتم قبل أن تفقدوني، فواللّه إنّي بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض.

أنا يعسوب المؤمنين، وأوّل السابقين، وإمام المتّقين، وخاتم الوصيّين، ووارث النبيّين وخليفة ربّ العالمين.

أنا ديّان الناس يوم القيامة، وقسيم اللّه بين أهل الجنّة والنار.

وأنا الصدّيق الأكبر، والفاروق الذي أفرّق بين الحقّ والباطل، وإنّ عندي علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، وما من آية نزلت إلّا وقد علمت فيما نزلت وعلى من نزلت.

أيّها الناس! إنّه وشيك أن تفقدوني، إنّي مفارقكم، وإنّي ميّت أو مقتول، ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها؟!

وفي رواية أخرى: ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من دم هذا؟! ـ يعني لحيته من دم رأسه ـ.

والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ـ وفي نسخة أخرى: والذي نفسي بيده ـ لا تسألوني عن فئة تبلغ ثلاث مائة فما فوقها مما بينكم وبين قيام الساعة، إلّا أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها، وبخراب العرصات، متى تخرب، ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة.

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن البلايا.

فقال [عليه السلام]: إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سُئل [مسئول] فليتثّبت(١)، إنّ من ورائكم أموراً ملتجّة مجلجلةً، وبلاءاً مكلحاً مبلحاً.

والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو قد فقدتموني ونزلت عزائم الأمور وحقائق البلاء، لقد أطرق كثير من السائلين، واشتغل كثير من المسئولين ـ وفي نسخة أخرى: وفشل كثير من المسئولين ـ وذلك إذا ظهرت حربكم ونصلت عن ناب، وقامت على ساق، وصارت الدنيا بلاءاً عليكم حتّى يفتح ٱللّه لبقيّة الأبرار.

فقال رجل: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن.

فقال [عليه السلام]: إنّ الفتن إذا أقبلت شبّهت ـ وفي رواية آخرى: ٱشتبهت ـ وإذا أدبرت أسفرت. وإنّ الفتن لها موج كموج البحر، وإعصار كإعصار الريح، تصيب بلداً وتخطىء الآخر.

فانظروا أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر، فانصروهم تنصروا وتوجروا وتعذروا.

ألا [و] إنّ أخوف الفتن عليكم عندي فتنة بني أميّة، [فـ] إنّها فتنة عمياء وصمّاء، مطبقة مظلمة عمّت فتنتها وخصّت بليّتها، أصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، أهل باطلها ظاهرون على [أهل] حقّها، يملؤن الأرض بدعاً وظلماً وجوراً وأوّل من يضع جبروتها ويكسر عمودها. وينزع أوتادها، اللّه ربّ العالمين وقاصم الجبّارين.

ألا [و] إنّكم ستجدون بني أميّة أرباب سوء بعدي، كالناب الضروس

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما رويناه في المختار: (٢٧٦) من نهج السعادة، وما بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه، وفي أصلي من طبع الكمباني من البحار: «وإذا سأل فليلبث...».

تعضّ بفيها، وتخبط بيديها، وتضرب برجليها، وتمنع درّها.

وأيم اللّه لا تزال فتنتهم حتّى لا يكون نصرة أحدكم لنفسه إلّا كنصرة العبد لنفسه من سيّده، إذا غاب سبّه، وإذا حضر أطاعه.

وفي رواية أخرى: يسبّه في نفسه. وفي رواية: وأيم اللّه لو شردوكم تحت كلّ كوكب لجمعكم اللّه لشرّ يوم لهم.

فقال الرجل: فهل من جماعة يا أمير المؤمنين بعد ذلك!

قال: إنّها ستكونون جماعة شتّى، عطاؤكم وحجّكم وأسفاركم [واحدة] والقلوب مختلفة(١).

قال واحد [منهم]: كيف تختلف القلوب؟ قال: هكذا ـ وشبّك بين أصابعه ـ ثمّ قال: يقتل هذا هذا، وهذا هذا، هرجاً هرجاًويبقى طغاماً، جاهليّة(٢) ليس فيها منار هدىً، ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة.

قال [الرجل]: فما أصنع في ذلك الزمان يا أمير المؤمنين؟ قال: ٱنصروا أهل بيت نبيكم، فإن لبدوا فالبدوا وإن ٱستنصروكم فانصروهم تنصروا

---

(١) كذا في أصلي المطبوع غير أنّا وضعناه بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

وفي رواية الثقفي المتقدّمة تحت الرقم (٦٠٠) ص ٦٠٦ ط الكمباني: «ألا إنّ من بعدي جماع شتّى، إلّا أنّ قبلتكم واحدة وحجّكم واحد وعمرتكم واحدة والقلوب مختلفة...».

وفي المختار (٢٧٦) من نهج السعادة: ج٢ ص ٤٤٤: «قال: لا جماعة شتّى غير أنّ أعطياتكم وحجّكم وأسفاركم واحد والقلوب مختلفة...».

(٢) كذا في أصلي، وفي الرواية المتقدمة عن الثقفي: «يقتل هذا هذا، يقتل هذا هذا قطعاً، جاهلية ليس فيها هدىً ولا عَلَم يرى...».

وفي المختار: (٩٢) من نهج البلاغة: ترد عليكم فتنتهم شوهاء مَخْشيّةً وقطعاً جاهليّةً ليس فيها منارُ هدى ولا عَلَمٌ يُرى...».

وتُعـذروا، فإنّهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم إلى رَدى، ولا تسبقوهم بالتقدّم فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الأعداء.

قال [الرجل]: فما يكون بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: يفرّج الله البلاء برجل من أهل بيتي كانفراج الأديم من بيته، ثمّ يرفعون إلى من يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبّرة، لا يعطيهم ولا يقبل منهم إلّا السيف هرجاً هرجاً، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، حتّى تـودّ قريش بالدنيا وما فيها أن يروني في مقام واحد، فأعطيهم وآخذ منهم بعض ما قد منعوني وأقبل عنهم بعض ما يردّ عليهم حتّى يقولوا: ما هذا من قريش، لو كان هذا من قريش ومن ولـد فاطمة لرحمنا. ويغريه ٱلله ببني أميّة فجعلهم [الله] «ملعونين أينما ثقفوا أُخِذوا وقُتلوا تقتيلاً سنّة الله في الذين خلوا من قبلُ ولن تجد لسنّة الله تبديلاً».

أمّـا بعد فإنّه لابدّ من رحىً تطحن ضلالةً، فإذا طحنت قامت على قطبها، ألا وإنّ لطحنها روقاً، وإنّ روقها حدّها وعلى الله فلّها(١). ألا وإنّي وأبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً، معنا راية الحقّ والهدى، من سبقها مرق، ومن خذلها محق ومن لزمها لحـق. وفـي رواية أخرى: ومن لزمها سبق ـ.

إنّا أهل بيت من علم الله علمنـا ومن حكم الله الصادق قيلنا، ومن قول الصادق سمعنا، فإنّ تتّبعونا تهتدوا ببصائرنا، وإن تتولّوا عنّا يعذّبكم الله بأيدينا أو بما شاء.

نحن أفق الإسلام بنا يلحق المبطىء وإلينا يرجع التائب.

---

(١) وقريباً منه رويناه مسنداً عن مصدر آخر في صدر المختار:(٨٠) من القسم الثاني من باب خطب نهج السعادة: ج٣ ص ٢٩٨.

واللّه لولا أن تستعجلوا ويتأخّر الحقّ، لنبأتكم بما يكون في شباب العرب والموالي، فلا تسألوا أهل بيت نبيّكم محمد العلم قبل إبّانه، ولا تسألوهم المال على العسر فتبخّلوهم فإنّه ليس منهم البخل.

وكونوا أحلاس البيوت ولا تكونوا عُجُلاً بُذُراً، [و] كونوا من أهل الحقّ تعرفوا به وتتعارفوا عليه، فإنّ اللّه خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه، وجعل منه عباداً ٱختارهم لنفسه ليحتجّ بهم على خلقه، فجعل علامة من أكرم منهم طاعته، وعلامة من أهان منهم معصيته، وجعل ثواب أهل طاعته النضرة في وجهه في دار الأمن والخلد الذي لا يروع أهله، وجعل عقوبة معصيته ناراً تأجّج لغضبه، [و] ما ظلمهم اللّه تعالى ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.

يا أيّها الناس ! إنّا أهل بيت بنا بيّن اللّه الكذب، وبنا يفرّج اللّه الزمان الكلب، وبنا ينزع اللّه ربق الذلّ من أعناقكم، وبنا يفتح اللّه وبنا يختم اللّه.

فاعتبروا بنا وبعدوّنا وبهدانا وبهداهم وبسيرتنا وسيرتهم ومنيّتنا ومنيّتهم، يموتون بالدال والقرح والدبيلة، ونموت بالبطن والقتل والشهادة وبما شاء اللّه.

ثمّ التفت إلى بنيه فقال: يا بَنّي ليبرّ صغاركم كباركم، وليرحم كباركم صغاركم، ولا تكونوا أمثال السفهاء الجفاة الجهّال الذي لا يعطون في اللّه اليقين، كقيض بيض في أداح(١) ألا ويح للفراخ فراخ آل محمد من خلف مستخلف عتريف مترف، يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي.

أما واللّه لقد علمت تبليغ الرسالات، وتنجيز العدات، وتمام الكلمات(٢)،

---

(١) وقريباً مما هنا ـ من قوله: «يا بنّي ليبرّ» إلى قوله: «وتمام الكلمات ـ رويناه مسنداً عن مصدرين آخرين في المختار: (٣٨٦) من نهج السعادة: ج٢ ص ٧٣٧.

(٢) ومثله حرفيّاً رواه السيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (١٦٤) من نهج البلاغة، وابن الأثير ذكره في مادّة «قيض» من كتاب النهاية.

وفُتحت لي الأسباب، وأجري لي السحاب، ونظرت في الملكوت، لم يعزب عنّي شيء فات ولم يفتني ما سبقني، ولم يشركني أحد فيما أشهدني ربّي، أقوم به يوم يقوم الأشهاد، وبي يتمّ اللّه موعده ويكمل كلماته.

وأنا النعمة التي أنعمها اللّه على خلقه، والإسلام الذي ٱرتضاه لنفسه، كلّ ذلك منّ اللّه به عليّ وأذلّ به منكبي.

وليس إمام إلّا وهو عارف بأهل ولايته، وذلك قول اللّه جلّ وعزّ: ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ [٧/ الرعد: ١٣].

ثم نزل [عن المنبر] صلّى اللّه عليه وعلى آله الطاهرين الأخيار وسلّم تسليمًا كثيراً.

١٠٠٧ـ كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي: عن إسماعيل بن أبان عند عبدالغفّار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حُبيش قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يخطب.

قال إبراهيم: وأخبرني أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى عن أبيه عن ٱبن أبي ليلى عن المنهال عن زرّ بن حبيش، قال: خطب عليّ عليه السلام بالنهروان [...].

وساق الحديث نحو حديث سليم إلى قوله: ﴿ولن تجد لسنّة اللّه تبديلاً﴾.

بيان:

قوله [عليه السلام]: «أموراً ملتجّة» قال الجوهري: ٱلتجّت الأصوات:

ومن قوله: «الأداحيّ» إلى آخره ذكره ابن الأثير في مادة «دحا» من النهاية.

١٠٠ـ والحديث قد تقدّم حرفيّاً ـ إلى قوله: «ولن تَجدَ لسنة اللّه تبديلاً» ـ تحت الرقم: (٦٠٠) في ص ٦٠٦ من ط الكمباني.

آختلطت. ولجت السفينة: خاضت اللجّة. والتجّ البحر التجاجاً [اضطرب وهاج وغمر].

وفي بعض النسخ: [«ملبّجةً»] بالباء الموحّدة قال الجوهري: لبجت به الأرض: إذا جلدت به الأرض [وصرعته].

وقال: الجلجل واحد الجلاجل، وصوته الجلجلة وصوت الرعد أيضاً. والمجلجل: السحاب الذي فيه صوت الرعد. وجلجلت الشيء إذا حرّكته بيدك. وتجلجل: أي ساخ فيها ودخل. وتجلجلت قواعد البيت: أي تضعضعت.

وقال الفيروزآبادي: كلح ـ كمنع ـ: تكشّر في عبوس كتكلّح وأكلح وأكلحته، ودهر كالح: شديد. وقال: بلح الرجل بلوحاً: أعيى كبلّح [تبليحاً] و[بلح] الماء: ذهب. والبلوح: البئر الذاهبة الماء وبلَحَت خفارته إذا لم تف. والبالح: الأرض لا تنبت شيئاً.

قوله: «ونصلت»: أي خرجت كاشفاً عن ناب. قال الجوهري: نصل الحافر: خرجت عن موضعه.

وفي بعض النسخ: «وقلصت» بالتخفيف أو التشديد، يقال: قلص الشيء: آرتفع وقلّص وتقلّص كلّه، بمعنى آنضمّ وآنزوى. يقال: قلصت شفته: أي آنزوت. و [قال الفيروزآبادي] في القاموس: هرج الناس يهرجون: وقعوا في فتنة وآختلاط وقتل.

[قوله عليه السلام]: «وإنّ لطحنها روقاً»: أي حسناً وإعجاباً. «وإنّ روقها حدّها»: أي إذا صارت [الدنيا] بحيث أعجبت الناس فهو نهايتها ووقت آنقضائها. «ولازم على اللّه فلّها»: أي كسرها. والأرومة ـ كالأكولة وقد تضمّ ـ الأصل. و«البذر» بضمّتين جمع البذور وهو الذي يزيع الأسرار. والنضرة: الحسن والرونق [والكلام] إشارة إلى قوله [تعالى]: ﴿تعرف في وجوههم نضرة النعيم﴾ [٢٤/ المطّففين: ٨٣].

قوله [عليه السلام]: «لا يروّع أهله»: أي لا يفزع ولا يخاف. وفي بعض النسخ: [لا يروغ] بالغين المعجمة: أي لا يحيد ولا يميل أهلها عنها.

وقال [ٱبن الأثير] في النهاية: الدبيلة: خراج ودمّل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً.

و [أيضاً] قال [ٱبن الأثير]: في حديث علي عليه السلام: «لا تكونوا كقيض بيض في أداح يكون كسرها وزراً ويخرج حضانها شرّاً»[1]. القيض: قشر البيض. والأداحي: جمع الأدحي وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ، وهو أفعول من «دحوت»؛ لأنّها تدحوه برجلها: أي تبسطه ثم تبيض فيه.

وقال الجوهري: «ويح» كلمة رحمة و «ويل» كلمة عذاب.

وقال اليزيدي: هما بمعنى واحد تقول: ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما على الإبتداء.

وقال الخلف: القرن بعد القرن، والخلف: ما جاء من بعد يقال: هو خلف سوء من أبيه وخلف صدق من أبيه ـ بالتحريك ـ إذا قام مقامه. وقال: هما سواء منهم من يحرّك ومنهم من يسكّن فيهما جميعاً. والخلف أيضا ما ٱستخلفته من شيء. ويقال: القوم خلفة: أي يختلفون.

أقول: المراد بالخلف إمّا معاوية أو يزيد. وقال [الجوهري] في الصحاح: رجل عتريف أو عتروف: أي خبيث فاجر جريء ماض. وقال: أترفته النعمة: أطغته.

[قوله عليه السلام:] «وأذلّ به منكبي»: لعلّه كناية عن كثرة الحمل وثقله. أو المعنى أنّ مع تلك الفضائل رفع التكبّر والترفّع عنّي

١٠٠٨ـ يــج: رُوي عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت في بعض الأيّام على أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة، فإذا بجمّ غفير ومعهم عبد أسود فقالوا: يا أمير المؤمنين هذا العبد سارق. فقال له الإمام: أسارق أنت يا غلام! فقال له: نعم .فقال له مرّةً ثانية: أسارق أنت يا غلام! فقال: نعم يا مولاي. فقال له الإمام عليه السلام: إن قلتها ثالثةً قطعت يمينك فقال أسارق أنت يا غلام! قال: نعم يا مولاي.

فأمر الامام بقطع يمينه فقطعت، فأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فلقيه آبن الكوّاء ـ وكان يشنأ أمير المؤمنين عليه السلام ـ فقال له: من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني الأنزع البطين، وباب اليقين، وحبل اللّه المتين، والشافع يوم الدين المصلّي إحدى وخمسين.

قطع يميني إمام التُقى، وآبن عمّ المصطفى، شقيق النبيّ المجتبى، ليث الثرى غيث الورى، حتف العدى، ومفتاح الندى، ومصباح الدجى.

قطع يميني إمام الحقّ، وسيّد الخلق، [و] فاروق الدين، وسيّد العابدين وإمام المتّقين، وخير المهتدين، وأفضل السابقين، وحجّة اللّه على الخلق أجمعين.

قطع يميني إمام خطّيّ بدريّ أحديّ مكيّ مدنّي أبطحيّ هاشميّ قرشيّ أريحيّ مولويّ طالبيّ جريّ قوي لوذعيّ الولّي الوصيّ.

قطع يميني داحي باب خيبر، وقاتل مرحب ومن كفر، وأفضل من حجّ وآعتمر، وهلّل وكبّر، وصام وأفطر، وحلق ونحر.

١٠٠٨ـ هذه الرواية لم أجدها في النسخة المطبوعة الكاملة من الخرائج، ولكن فيها نحوه وبتلخيص في ح١٩ من فصل أعلام أمير المؤمنين.

وقد روى البلاذري ما بمعناه باختصار جدّاً مسنداً في الحديث: (١٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج١، ص ٣٢٧، وفي ط بيروت: ج٢ ص ١٥٦، ط١.

قطع يميني شجاع جريّ، جواد سخيّ، بهلول شريف الأصل [الأصول «خ»] آبن عمّ الرسول، وزوج البتول وسيف اللّه المسلول، المردود له الشمس عند الأفول.

قطع يميني صاحب القبلتين، الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين، [و] وارث المشعرين، الذي لم يشرك باللّه طرفة عين، أسمح كلّ ذي كفّين، وأفصح كلّ ذي شفتين، أبو السيّدين الحسن والحسين.

قطع يميني عين المشارق والمغارب، تاج لئويّ بن غالب، أسد اللّه الغالب، عليّ بن أبي طالب عليه من الصلوات أفضلها ومن التحيّات أكملها.

فلمّا فرغ الغلام عن الثناء ومضى لسبيله، دخل عبداللّه بن الكوّاء على الإمام عليه السلام فقال له: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال له أمير المؤمنين: السلام على من آتبع الهدى وخشي عواقب الردى. فقال له [آبن الكواء]: يا أبا الحسنين قطعت يمين غلام أسود وسمعته يثني عليك بكلّ جميل. فقال: وما سمعته يقول؟ قال: كذا وكذا. وأعاد عليه جميع ما قال الغلام.

فقال الإمام عليه السلام لولديه الحسن والحسين: امضيا واتياني بالعبد. فمضيا في طلبه في كندة فقالا له: أجب أمير المؤمنين يا غلام. فلمّا مثل بين يدي أمير المؤمنين قال له: قطعت يمينك وأنت تثني عليّ بما قد بلغني؟! فقال: يا أمير المؤمنين ما قطعتها إلاّ بحقّ واجب أوجبه اللّه ورسوله. فقال الإمام: أعطني الكفّ فأخذ الإمام الكفّ وغطّاه بالرداء، وكبّر وصلّى ركعتين، وتكلّم بكلمات وسمعته يقول في آخر دعائه: آمين رب العالمين. وركبّه على الزند وقال لأصحابه: اكشفوا الرداء عن الكفّ. فكشفوا الرداء عن الكفّ وإذا الكفّ على الزند بإذن اللّه.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أقل لك يا ابن الكوّاء: إنّ لنا محبّين لو قطعنا الواحد منهم إرباً إرباً ما ازدادوا إلاّ حباً، ولنا مبغضين لو

ألعقناهم العسل ما ٱزدادوا إلّا بغضاً، وهكذا من يحبّنا ينال شفاعتنا يوم القيامة.

بيان :

الشرى: طريق في [بادية] سلمى كثير الأسد. والحظيّ: ذو الحظوة وهي المنزلة والمكانة. والأريَحيّ: الواسع الخلق. واللوذعيّ: الظريف الحديد الفؤآد. والبهلول من الرجال: الضحّاك.

١٠٠٩ـ يج: رُوي أنّ خارجياً ٱختصم في رجل آخر إلى عليّ عليه السلام فحكم بينهما، فقال الخارجي: لا عدلت في القضيّة. فقال عليه السلام: إخسأ يا عدوّ ٱللّه. فاستحال [الخارجي] كلباً وطار ثيابه في الهواء، فجعل يبصبص وتدمع عيناه فرقّ له ودعا له، فأعاده إلى حال الإنسانيّة وتراجعت من الهواء ثيابه، فقال عليّ عليه السلام: إنّ آصف وصيّ سليمان قد صنع نحوه فقصّ اللّه عنه [بقوله:] ﴿وقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك﴾ [٤٠/ النمل: ٢٧] أيّما أكرم على اللّه! نبيكّم أم سليمان! قالوا: نبيّنا.

فقيل له: ما حاجتك في قتال معاوية إلى الأنصار؟ قال: إنّما أدعو هؤلاء لثبوت الحجّة وكمال المحنة، ولو أذن لي في الدعاء بهلاكه لما تأخّر

١٠٠٩ـ رواه الراوندي رحمه اللّه في كتاب الخرائج في ح٢٤ من فصل أعلام أمير المؤمنين.

[الباب الرابع والثلاثون]

بـاب

فيـه ذكـر

أصحاب النّبي صلّى اللّه عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السّلام الذين كانـوا على الحقّ ولم يفارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وذكر بعض المخالفين والمنافقين زائداً على ما أوردنا[ه] في كتاب أحوال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وكتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام.

١٠١٠ـ **ختـص** : عن أبي عبـداللّه عليه السـلام قال: كانوا شرطة الخميس ستّة آلاف رجل أنصاره [عليه السلام].

١٠١١ـ **ختـص** : محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر عن أحمد بن أبي عبداللّه قال: قال عليّ بن الحكم: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين قال لهم تشرّطوا فأنا أشارطكم على الجنّة ولست أشارطكم على ذهب ولا فضّة،

١٠١٠ـ ١٠١١ـ رواهما الشيخ المفيد في الحديث الثالث من كتاب الاختصاص ص ٢ ط ٣.

إنّ نبيّنا فيما مضى قال لأصحابه: «تشرّطوا فإنّي لست أشارطكم إلّا على الجنّة» [وهم] سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذرّ الغفاري وعمّار بن ياسر وأبو سنان وأبو عمر والأنصاريان وسهل البدري وعثمان ابنا حنيف الأنصاري وجابر بن عبدالله الأنصاري.

ومن أصفياء أصحابه عمرو بن الحمق الخزاعي - عربي - وميثم التّمار وهو ميثم بن يحيى - مولى - ورشيد الهجري وحبيب بن مظهّر الأسدي ومحمد بن أبي بكر.

ومن أوليائه العلم الأزدي وسويد بن غفلة الجعفي والحارث بن عبدالله الأعور الهمداني وأبو عبدالله الجدلي وأبو يحيىٰ حكيم بن سعد الحنفي.

وكان من شرطة الخميس أبو الرضي عبدالله بن يحيى الحضرمي⁽¹⁾ [و] سليم بن قيس الهلالي [و] عَبيدة السلماني المرادي عربي.

ومن خواصّه تميم بن حذيم الناجي.

وقد شهد مع علّي عليه السلام [حروبه] قنبر مولى علي بن أبي طالب [و] أبو فاختة مولى بني هاشم [و] عبيدالله بن أبي رافع وكان كاتبه.

بيـــان :

اختلف في تصحيح اسم والد تميم فقيل: حذيم بالحاء المهملة والذال المعجمة. وقيل: بالخاء المعجمة والزاي. وقيل: بالحاء المهملة المكسورة والذال

---

(١) كذا في الأصل الحاكي والمحكي عنه. والصّواب: «عبدالله بن نجي الحضرمي» وهو من رجال النسائي وأبي داود وابن ماجة مترجم في كتاب تهذيب التهذيب: ج٦ ص ٥٥. وفي كامل ابن عديّ: ج٤ ص ١٥٤٨.

المعجمة الساكنة والياء المفتوحة. و [ذكره الجوهري] في الصحاح بالحاء المهملة المفتوحة والذال المعجمة الساكنة واللام المفتوحة وقال: إنّه من التابعين. وكذا صحّحه أكثر العامة في كتبهم.

١٠١٢ـ **ختص** : عبيد بن نضلة الخزاعي [قال:] روي عن ٱبن الأعمش أنّه قال لأبيه: على من قرأت القرآن؟ قال: على يحيى بن الوثاب، وقرأ يحيى على عبيد بن نضلة كلّ يوم آيةً ففزع من القرآن [في] سبع وأربعين سنة.

١٠١٣ـ **ختص** : يحيى بن وثّاب كان مستقيماً.

١٠١٤ـ **ختص** : أبو أحيحة وٱسمه عمرو بن محصن أصيب بصفين وهو الذي جهزّ أمير المؤمنين بمائة ألف درهم في مسيره إلى الجمل.

١٠١٥ـ **ختص** : جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصّفار عن ابن عيسى عن ابن فضّال عن ثعلبة عن زرارة:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين: خلقت الأرض لسبعة، بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون، منهم: سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذرّ وعمّار وحذيفة. وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: وأنا إمامهم وهم الذي صلّوا على فاطمة عليها السلام.

١٠١٦ـ **ختص** : أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن الحارث قال: قال: سمعت عبدالملك بن أعين يسأل

١٠١٢ـ ١٠١٥ـ رواهما الشيخ المفيد رحمه اللّه في الحديث: (٨) وتاليه من كتاب الاختصاص ص ٣.

١٠١٦ـ رواه وما بعده الشيخ المفيد رضوان الله عليه في الحديث (١٠) وما بعده من كتاب الاختصاص ص ٤.

أبا عبدالله عليه السلام فلم يزل يسأله حتّى قال: فهلك الناس إذاً! فقال: إي والله يا ٱبن أعين هلك الناس أجمعون؟ قلت: أهل الشرق والغرب! قال: إنّها فتحت على الضلال، إي والله هلكوا إلّا ثلاثة سلمان الفارسي وأبو ذرّ والمقداد ولحقهم عمّار وأبو سنان الأنصاري وحذيفة وأبو عمرة فصاروا سبعة.

١٠١٧ـ **ختـص** : عدّة من أصحابنا عن ٱبن الوليد عن الصفّار عن أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن مثنى بن الوليد عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: ارتدّ الناس بعد النبي إلّا ثلاثة نفر: المقداد بن الأسود وأبو ذرّ الغفاري وسلمان الفارسي، ثمّ إنّ الناس عرفوا ولحقوا بعد.

١٠١٨ـ **ختـص** : [في] ذكر السابقين المقرّبين من أمير المؤمنين عليه السلام:

حدّثنا جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدّب [قال:] الأركان الأربعة: سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذرّ وعمّار هؤلاء [من] الصحابة.

ومن التابعين أويس القرني، الذي يشفع في مثل ربيعة ومضر، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وذكر جعفر بن الحسين أنّه كان من أمير المؤمنين بمنزلة سلمان من رسول الله صلّى الله عليه وآله [و] رُشَيد الهجري، [و] ميثم التّمار، [و] كميل بن زياد النخعي، [و] قنبر مولى أمير المؤمنين، [و] محمد بن أبي بكر، [و] مزرع مولى أمير المؤمنين، وعبدالله بن نُجَيّ⁽¹⁾، قال له أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل: «أبشر يا ٱبن نجيّ فأنت وأبوك من شرطة الخميس، سمّاكم الله به في السماء. [و] جندب بن زهير العامري، وبنو عامر شيعة علي على الوجه، [و]حبيب بن مظهّر الأسدي، [و] الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني، [و] مالك بن الحارث الأشتر، [و] العلم الأزدي، [و] أبو عبدالله الجدلي، [و]

١٠١٧ـ رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الحديث: (١٣) من كتاب الاختصاص ص ٥.

(١) هذا هو الصواب فيه وفي التالي، وفي الأصل الحاكي والمحكي عنه: «عبدالله بن يحيى».

جُوَيرية بن مسهر العبدي.

١٠١٩ـ **ختص** : **محمد بن الحسن عن سعد بن عبداللّه عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عمّن حدّثه من أصحابنا عن أبي عبداللّه قال**: ما بقي أحد بعدما قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إلاّ وقد جال جولة إلاّ المقداد، فإنّ قلبه كان مثل زبر الحديد.

١٠٢٠ـ ختص : ابن الوليد عن الصفّار عن علي بن سليمان الرازي.

وحدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن علّي بن سليمان عن علي بن أسباط بن سالم عن أبيه قال: قال أبو الحسن: إذا كان يوم القيامة نادى مناد «أين حواري محمد بن عبداللّه رسول اللّه الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه!» فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذرّ.

قال: ثمّ ينادي [المنادي] «أين حواري علّي بن أبي طالب وصيّ محمد بن عبداللّه رسول اللّه!» فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي، ومحمد بن أبي بكر، وميثم بن يحيى التّمار مولى بني أسد، وأويس القرني.

قال: ثمّ ينادي المنادي «أين حواري الحسن بن علي [و] ابن فاطمة بنت محمد رسول اللّه!» فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني، وحذيفة بن أسيد الغفاري.

قال: ثم ينادي [المنادي] «أين حواري الحسين بن علي!» فيقوم كلّ من استشهد معه ولم يتخلّف عنه.

١٠١٩ـ رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه في الحديث:(٢٠) من كتاب الاختصاص ص ٨ ط النجف.

١٠٢٠ـ رواه الشيخ المفيد في الحديث:(١٠٤) في عنوان: «حديث موسى بن جعفر» في أوائل كتاب الأختصاص ص ٥٥ ط النجف.

ثمّ ينادي «أين حواري علي بن الحسين عليه السلام!» فيقوم جبير بن مطعم، ويحيىٰ بن أمّ الطويل، وأبو خالد الكابلي، وسعيد بن المسيّب.

ثمّ ينادي «أين حواري محمد بن علي وحواريّ جعفر بن محمد!» فيقوم عبداللّه بن شريك العامري، وزرارة بن أعين، وبريد بن معاوية العجلي، ومحمد بن مسلم الثقفي، وليث بن البختري المرادي، وعبداللّه بن أبي يعفور، وعامر بن عبداللّه بن خزاعة، وحجر بن زائدة، وحمران بن أعين.

ثمّ ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمّة صلوات اللّه عليهم يوم القيامة.

فهؤلاء أوّل الشيعة الذين يدخلون الفردوس وهؤلاء أول السابقين وأول المقرّبين وأوّل المحبورين.

١٠٢١ـ **ختص** : جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدّب عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي عن أبيه رفعه قال: قال عمرو بن الحمق الخزاعي لأمير المؤمنين عليه السلام: واللّه ما جئتك لمال من الدنيا تعطينيها، ولا لالتماس السلطان ترفع به ذكري [ما جئتك] إلّا لأنّك ابن عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وأولى الناس بالناس، وزوج فاطمة سيّدة نساء العالمين، وأبو الذريّة التي بقيت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وأعظم سهماً للإسلام من المهاجرين والأنصار. واللّه لو كلّفتني نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي أبداً حتّى يأتي عليّ يومي، وفي يدي سيفي أهزّ به عدوّك وأقوي به وليّك، ويعلي به اللّه كعبك ويفلج به حجّتك، ما ظننت أنّي أدّيت من حقّك كلّ الحقّ الذي يجب لك عليّ؟؟

١٠٢١ـ رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه في الحديث:(٢٨) من كتاب الاختصاص ص ١٥، وفي ط النجف ص ١١.

ورواه أيضاً نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفّين ص ١٠٣، ط مصر، وتقدم رواية المصنّف عنه في هذا الكتاب ص ٤٧٥ ط الكمباني.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهم نوّر قلبه وٱهْده إلى الصراط المستقيم، ليت أنّ في شيعتي مائة مثلك.

بيان :

طما الماء: ارتفع وملأ النهر. قوله: «أهزّ به» [يقال:] هززت الشيء هزاً فاهتزّ: أي حرّكته فتحرّك. وفي بعض النسخ: «أهزم» وهو أظهر. وقال [الفيروزآبادي] في القاموس: الكعب: الشرف والمجد ورجل عالي الكعب: شريف.

١٠٢٢ـ ختص : أحمد بن هارون وجعفر بن محمد بن قولويه وجماعة عن عليّ بن الحسين عن عبداللّه بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسن عن أحمد بن النضر عن صباح عن الحارث بن الحصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري، عمّن حدّثه أنّه سمع عمرو بن الحمق يحدّث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، أنّه سمع رسول اللّه في المسجد الحرام أو في مسجد المدينة، يقول: يا عمرو! هل لك في أن أريك آية الجنّة يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق! وآية النار يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق؟ فقلت: نعم بأبي أنت وأميّ فأرنيها. فأقبل عليّ عليه السلام يمشي حتّى سلم وجلس،

١٠٢٢ـ رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه في الحديث: (٢٩) من كتاب الاختصاص ص١٥، وفي ط النجف ص ١١.

وقريباً منه رواه الشيخ الطوسي نقلاً عن حذيفة بن اليمان في الحديث (٤١) من الجزء الثالث من أماليه ص ٨٤ ط بيروت.

ورواه أيضاً الطبراني كما في كتاب مجمع الزوائد: ج٩ ص ١١٨، وكما في منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ج٥ ص ٣٦.

ورواه أيضاً ٱبن عساكر ـ ولكن من غير ذيل ـ في ترجمة عمرو بن الحمق من تاريخ دمشق.

وقد علّقنا عليه تفصيلاً في الحديث: (٩٨٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٤٥٧ ط ٢.

فقال [النبيّ]: يا عمرو هذا وقومه آية الجنّة. ثمّ أقبل معاوية حتى سلّم فجلس، فقال [النبيّ]: يا عمرو هذا وقومه آية النار.

[ثم قال] وذكر [عمرو] بدء إسلامه [و] أنّه كان في إبل لأهله، وكانوا أهل عهد لرسول اللّه، وأنّ أناساً من أصحاب رسول اللّه مرّوا به وقد بعثهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في بعث فقالوا: يا رسول اللّه ما معنا زاد ولا نهتدي الطريق فقال: إنّكم ستلقون رجلاً صبيح الوجه يطعمكم من الطعام، ويسقيكم من الشراب ويهديكم الطريق [و] هو من أهل الجنّة.

[قال عمرو:] فأقبلوا حتى انتهوا إليّ من آخر النهار، وأمرت فتياني فنحروا جزوراً وحملوا [إلى القوم] من اللبن، فبات القوم يطعمون من اللحم ما شاءوا، ويسقون من اللبن ثم أصبحوا فقلت: ما أنتم بمنطلقين حتّى تطعموا وتشربوا فقال رجل منهم وضحك إلى صاحبه فقلت: ومّم ضحكت! فقال: أبشر ببشرى اللّه ورسوله، فقلت: وما ذاك! قال: قال: بعثنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآلـه في هذا الفجّ وأخبرناه أنّه ليس لنا زاد ولا هداية الطريقة فقال: ستلقون رجلاً صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلّكم على الطريق [وهو] من أهل الجنّة، فلم نلق من يوافق نعت رسول اللّه غيرك.

قال [عمرو] فركبت معهم وأرشدتهم إلى الطريق، ثمّ انصرفت إلى فتياني وأوصيتهم بإبلي ثمّ سرت كما أنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حتّى بايعت وأسلمت، وأخذت لنفسي ولقومي أماناً من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أنّا آمنون على أموالنا ودمائنا إذ شهدنا أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمداً رسول اللّه وأقمنا الصلاة وآتينا الزكاة وأقمنا بسهم اللّه ورسوله قال: فإذا فعلتم ذلك فأنتم آمنـون على أموالكم ودمائكم، لكم بذلك ذمة اللّه ورسوله لا نعتدي عليكم في مال ولا دم.

[ثم قال عمرو] فأقمت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ما أقمت، وغزوت معه غزوات وقبض اللّه ورسوله.

قال: [و] كان عمرو بن الحمق الخزاعي شيعةً لعلّي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا صار الأمر إلى معاوية انحاز إلى شهر زور من الموصل.

وكتب إليه معاوية: أمّا بعد فإنّ اللّه أطفأ النائرة وأخمد الفتنة وجعل العاقبة للمتّقين، ولست بأبعد أصحابك همّة ولا أشدّهم في سوء الأثر صنعاً، كلّهم قد أسهل بطاعتي وسارع إلى الدخول في أمري، وقد بطأ بك ما بطأ فادخل فيما دخل فيه [الناس] يُمْحَ عنك سالف ذنوبك ونحي داثر حسناتك، ولعلّي لا أكون لك دون من كان قبلي إن أبقيت واتقّيت ووفيت وأحسنت، فاقدم عليّ آمناً في ذمة اللّه وذمّة رسوله، محفوظاً من حسد القلوب وإحن الصدور وكفى باللّه شهيداً.

فلم يقدم عليه عمرو بن الحمق، فبعث إليه من قتله وجاء برأسه [إليه] فبعث به [معاوية] إلى أمراته [وهي في سجنه] فوُضع في حجرها فقالت: سترتموه عنّي طويلاً وأهديتموه إلّي قتيلاً! فأهلاً وسهلاً من هديّة غير قالية ولا بمقلية، بلّغ أيّها الرسول عنّي معاوية ما أقول: طلب اللّه بدمه، وعجّل له الويل من نقمه، فقد أتى أمراً فريّاً وقتل برّاً تقياً، فأبلغ أيها الرسول معاوية ما قلت.

فبلّغ الرسول [معاوية] ما قالت، فبعث إليها فقال لها: أنت القائلة ما قلت؟ قالت: نعم غير ناكلة عنه ولا معتذرة منه. قال لها: اُخرجي من بلادي. قالت: أفعل فواللّه ما هو لي بوطن ولا أحنّ فيها إلى سجن، ولقد طال بها سهري واُشتهر بها عبري وكثر فيها ديني من غير ما قرّت به عيني.

فقال عبداللّه بن أبي سرح الكاتب:(١) يا أمير المؤمنين! إنّها منافقة فألحقها بزوجها. فنظرت إليه فقالت: يا من بين لحييه كجثمان الضفدع! ألا قتلت من أنعمك خلعاً وأصفاك بكساء، إنّما المارق المنافق من قال بغير الصواب، واتّخذ العباد كالأرباب، فأنزل كفره في الكتاب.

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب الاختصاص ط النجف. وفي أصلي ها هنا تصحيف.

فأومأ معاوية إلى الحاجب بإخراجها فقالت: واعجباه من ابن هند! يشير إليّ ببنانه ويمنعني نوافذ لسانه، أما واللّه لأبقرنّه بكلام عتيد كنوافذ الحديد، أو ما أنا بآمنة بنت الرشيد [ظ: الشريد].

بيان :

قوله: «أسهل بطاعتي»: أي رفع عن نفسه الشدّة، يقال: أسهل القوم أي صاروا إلى السهل. وفي بعض النسخ: «استهلّ»: أي رفع صوته أو صار إليها فرحاً من قولهم: استهلّ فرحاً.

والجثمان: الجسد. وأصفيته بالشيء: آثرته به. والكساء ـ بالضمّ ـ جمع الكسوة. وفي بعض النسخ: «وأعطاك كيساً»: أي كيس الدراهم. ولعلّها أرادت زوجها.

١٠٢٣ـ ختص : الأصبغ بن نباتة كان من شرطة الخميس وكان فاضلاً.

حدّثنا جعفر بن الحسين عند محمد بن جعفر المؤدّب عن البرقي عن صالح بن أبي حماد عن ابن أبي الخطّاب، عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة، قال: قلت للأصبغ: ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ فقال: ما أدري ما تقول إلّا أنّ سيوفنا [كانت] على عواتقنا، ومن أومأ إليه ضربناه.

١٠٢٤ـ ختص : محمد بن الحسن الشحاذ عن سعد عن محمد بن أحمد عن محمد بن إسماعيل عن جعفر بن محمد بن الهيثم، عن عليّ بن الحسين الفزاري عن آدم التّمار الحضرمي عن ابن طريف عن ابن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام لأسلّم عليه فجلست أنتظره، فخرج إليّ فقمت إليه فسلمت عليه، فضرب على كفّي ثمّ شبّك أصابعه في أصابعي ثم قال: يا أصبغ

١٠٢٣ـ رواه الشيخ المفيد مع الحديث التالي ـ وحديث آخر في الموضوع لم يذكره المصنّف هاهنا ـ في الحديث: (١١١) وما بعده من كتاب الاختصاص ص ٦٠ ط النجف.

بن نباتة! قلت: لبيّك وسعديك يا أمير المؤمنين. فقال: إنّ وليّنا وليّ اللّه. فإذا مات وليّ اللّه كان من اللّه بالرفيق الأعلى، وسقاه من نهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد وألين من الزّبد. فقلت: بأبي أنت وأمّي وإن كان مذنباً فقال: نعم وإن كان مذنباً، أما تقرأ القرآن ﴿فأولئك يبدّل اللّه سيئاتهم حسنات وكان اللّه غفوراً رحيماً﴾ [٧٠/ الفرقان: ٢٥].

يا أصبغ إنّ وليّنا لو لقى اللّه وعليه من الذنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرمل لغفرها اللّه له إن شاء اللّه تعالى.

١٠٢٥ـ كـش : محمد بن قولويه والحسين بن حسن بن بندار القميان، عن سعد عن الخشاب عن اليقطيني عن ابن أسباط عن عبداللّه بن سنان قال: سمعت أبا عبداللّه يقول: كان مع أمير المؤمنين خمسة نفر من قريش، وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية

فأمّا الخمسة فمحمد بن أبي بكر رحمة اللّه عليه، أتته النجابة من قبل أمّه أسماء بنت عميس، وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص المرقال، وكان معه جعدة بن هبيرة المخزومي، وكان أمير المؤمنين عليه السلام خاله وهو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان: إنّما لك هذه الشدّة في الحرب من قبل خالك. فقال له جعدة: لو كان لك خال مثل خالي لنسيت أباك ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة والخامس سلف أمير المؤمنين ابن أبي العاص بن ربيعة، وهو صهر النبي صلّى اللّه عليه وآله [وهو] أبو الربيع.

١٠٢٦ـ ختـص : ابن قولويه عن أبيه عن سعد مثله.

١٠٢٤ـ رواه الكشي رحمه اللّه في الحديث الأوّل من ترجمة محمّد بن أبي بكر تحت الرقم: (١٦) من رجاله ص ٦٠ ط النجف.

١٠٢٥ـ رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه ـ مع أحاديث أخرى غير مذكور هنا ـ في عنوان: «محمد بن أبي بكر» في الحديث: (١٢٥) من كتاب الاختصاص ص ٦٥

بيـــان :

[قـال الفيروزآبادي] في القاموس: السلف ككبد، وكبد من الرجال: زوج أخت ٱمرأته، وبينهما أسلوفة صهر، وقد تسالفا وهما سلفان: أي متزاوجا الأختين. انتهى.

والظاهر أنّ ضمير «هو» راجع إلى أبي العاص، فإنّه كان زوج زينب وٱسمه: القاسم بن ربيع وأبو الربيع كنية لابن أبي أبي العاص.

والمـراد بسلف إمّا مطلق المصاهرة فإنّ أمامة بنت أبي العاص أخته كانت عند أمير المؤمنين عليه السلام، أو كان عنده أيضاً أخت إحدى زوجاته عليه السلام، أو كان ٱبن سلف فسقط ٱلابن من النّسّاخ.

١٠٢٧ـ كـش : حمدويه وإبراهيم ٱبنا نصير عن أيّوب عن صفوان عن معاوية بن عمّار وغير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عمّار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر لا يرضيان أن يُعصى الله عزّ وجلّ.

١٠٢٨ـ كـش : نصر بن الصباح عن إسحاق بن محمد البصري عن أمير بن علي، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال: كان أمير المؤمنين يقول: إنّ المحـامدة تأبى أن يُعصى عزّ وجلّ. قلت: ومن المحامدة؟ قال: محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، ومحمد بن أمير المؤمنين ٱبن الحنفيّة رحمهم الله.

أمّا محمد بن أبي حذيفة [فـ]هو ٱبن عتبة بن ربيعة، وهو ٱبن خال معاوية.

١٠٢٧ـ رواه الكشي رحمه الله في الحديث الثاني من ترجمة محمّد بن أبي بكر تحت الرقم:(١٦) من رجاله ص ٦٠.

١٠٢٨ـ رواه الكشّي رحمه الله في الحديث الأوّل من ترجمة محمّد بن أبي حذيفة تحت الرقم:(٢٠) من رجاله ص ٦٦ ط النجف.

١٠٢٩ـ كش : محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن عباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: أنّ المهدي مولى عثمان أتى فبايع أمير المؤمنين عليّاً ومحمد بن أبي بكر جالس، [فـ] قال: أبايعك على أنّ الأمر كان لك أوّلاً وأبرأ من فلان وفلان، فبايعه.

١٠٣٠ـ أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنّه قال أبان بن أبي عيّاش: أبو الطفيل عامر بن واثلة كان صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام.

١٠٣١ـ نهج: [و] قال عليه السلام لعبد اللّه بن العباس ـ وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه ـ: لك أن تشير عليّ وأرى فإذا عصيتك فأطعني.

بيان :

قال ٱبن ميثم: روي أنّه أشار عليه عند ٱنصرافه من مكة حاجّاً، وقد بايعه الناس فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ هذا أمر عظيم يخاف غوائل الناس فيه، فاكتب لطلحة بولاية البصرة وللزبير بولاية الكوفة، وٱكتب إلى معاوية وذكّره القرابة والصلة وأقرّه على ولاية الشام حتى يبايعك، فإن بايعك وجرى على سنّتك وطاعة اللّه فاتركه على حاله، وإن خالفك فادعه إلى المدينة وأبدله بغيره ولا تموج بحار الفتنة. فقال عايه السلام:

معاذ اللّه أن أفسد ديني بدنيا غيري! ولك يا ٱبن عباس أن تشير إلى آخر الكلام.

١٠٢٩ـ رواه الكشي رحمه اللّه في ترجمة المهدي مولى عثمان تحت الرقم:(٤٣) من رجاله ص ٩٦ طبع النجف.

١٠٣٠ـ الحديث مذكور في كتاب سليم بن قيس رحمه اللّه.

١٠٣١ـ رواه السيّد الرضيّ في المختار: (٣٢١) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

١٠٣٢ـ نهـج: [و] قال عليه السلام وقد تُوُفي سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة مرجعه من صفين ـ وكان من أحبّ الناس إليه ـ: لو أحبّني جبل لتهافت.

[قال السيد الرضّي:] ومعنى ذلك أنّ المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه، ولا يفعل ذلك إلّا بالأتقياء الأبرار والمصطفين الأخيار. وهذا مثل قوله [عليه السلام]: «من أحبّنا أهل البيت فليستعدّ للفقر جلباباً». وقد تؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره.

بيان :

التهافت: التساقط قطعة قطعة. والتأويل الآخر الذي ذكره السيد رحمه اللّه، لعلّه هو ما ذكره ٱبن ميثم قال: أبو عبيد: إنّه [عليه السلام] لم يرد الفقر في الدنيا وإنّما أراد الفقر يوم القيامة: أي فليعدّ لذلك ما يجده من الثواب والتقرّب إلى اللّه تعالى والزّلفة لديه.

١٠٣٣ـ نهـج: [و] من خبر ضرار بن ضمرة الضبّابي عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين قال:

فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا يا دنيا إليك عني، أبي تعرّضت!؟ أم إليّ تشوّقت!؟ لا حان حينك هيهات غرّي غيري، لا حاجة لي فيك وقد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير.

١٠٣٢ـ رواه السيّد الرضيّ في المختار: (١١١) من قصار كلام أمير المؤمنين من نهج البلاغة.

١٠٣٣ـ رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار:(٧٧)من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة.

آه من قلّة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد وخشونة المضجع!

بيـــان :

قد مرّ الخبر برواية أخرى.

[و] «هيهـات»: أي بعد ما تطلبين منّي. وخطر الرجل: قدره ومنزلته. «وأملك حقير» أي ما يؤمّل منك وفيك.

١٠٣٤ـ نهـــج: وقال عليه السلام في ذكر خبّاب بن الأرت.

يرحم ٱللّه خبّابا، فلقد أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً.

بيـــان :

قال ٱبن أبي الحديد: خبّاب [كان] من فقراء المسلمين وخيارهم، وكان في الجاهلية قيناً يعمل السيوف، وهو قديم اسلام. قيل: إنّه كان سادس ستّة. وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وهو معدود في المعذّبين في اللّه سأله، عمر في أيّام خلافته: ما لقيت من أهل مكّة! فقال: ٱنظر إلى ظهري. فنظر فقال: ما رأيت كاليوم ظهر رجل!

شهد مع علّي عليه السلام صفّين ونهروان، وصلّى عليه السلام عليه(١).

١٠٣٤ـ رواه الشريف الرضيّ في المختار: (٤٣) من باب قصار كلام أمير المؤمنين عليه في نهج البلاغة.

(١) كذا قال ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٣) من باب قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة، ولكن المستفاد مما رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثامن من كتاب صفّين ص ٥٣٠ ـ ورواه أيضاً الطبري في قصّة رجوع أمير المؤمنين عن صفّين ودخوله الكوفة من تاريخ الأمم والملوك: ج٤ ص ٤٥ ط مصر ـ المستفاد من ذلك أنّه كان مريضاً في أيّام حرب صفّين، ومن أجله لم يتمكّن من حضور حرب صفّين، وأنّه توفّي بالكوفة حينما كان أمير المؤمنين في صفّين أو كان في طريق عودته منها، ولّما مرّ في عودته على ظهر الكوفة، رأى قبوراً

وكان سنّه يوم مات ثلاثاً وسبعين سنة، ودفن بظهر الكوفة وهو أوّل من دفن بظهر الكوفة.

١٠٣٥ـ نهـج: [و] قال عليه السّلام في الذين ٱعتزلوا القتال معه:

خذلوا الحقّ ولم ينصروا الباطل.

بيـان :

قال ابن أبي الحديد: هم عبداللّه بن عمر، وسعد بن أبي وقّاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة، وأنس بن مالك، وجماعة غيرهم.

[ثم قال:] وقد ذكر شيخنا أبو الحسين في [كتاب] الغرر: أنّ أمير المؤمنين لّما دعاهم إلى القتال معه وٱعتذروا أنّه قال لهم: أتنكرون هذه البيعة! قالوا: لا ولكنّا لا نقاتل. فقال عليه السلام: إذا بايعتم فقد قاتلتم.

١٠٣٦ ـ ١٠٦٨ ـ نهـج: [و] قال عليه السلام:

ما كلّ مفتون يعاتب.

بيـان :

قال ابن أبي الحديد: قالها لسعد بن أبي وقّاص وعبداللّه بن عمر، لّما امتنعا من الخروج معه لحرب أصحاب الجمل.

فسأل عنها، فقيل له: إنّ خبّاب بن أرتّ كان مريضاً ومات في غيابك، وكان أوصى أن يدفنوه بظهر الكوفة فدفن فيه، فدفن الناس موتاهم عنده. فجاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى وقف على قبره ومدحه ودعا له.

وراجع ما رواه المصنّف في هذا المجلد في ص ٥٠٦ و ٥٣١ ط الكمباني.

١٠٣٥ـ ١٠٣٦ـ رواهما السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (١٥ و ١٨) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

أقـول : هذا غير ثابت، ثمّ إنّ الكلام يحتمل وجهين:

الأوّل: أنّه ليس كلّ مفتون مستحقاً للعتاب، إذ يمكن أن يكون سبب فتنته ما لم يكن باختياره.

والثـاني: أن يكـون المراد [أن] بعض المفتونين لا يعاتبون لعدم نفع الخطاب فيهم.

و [أيضاً] قال [ٱبن أبي الحديد:] في موضع آخر من الشرح[1]: روى أبو يوسف قال: قال أبو حنيفة: الصحابة كلّهم عدول، ما عدا رجالاً، ثمّ عدّ منهم أبا هريرة وأنس بن مالك.

قال: وروي عن علّي عليه السلام أنّه قال: أكذب الناس على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أبو هريرة الدوسي.

قال: وروي أنّه يوم وصل إلى مروان رأس الحسين عليه السلام بالمدينة، وهو يومئذٍ أميرها، صعد المنبر وخطب: ثم رمى بالرأس نحو قبر النبي صلّى اللّه عليه وآله وقال: يا محمد يوم بيوم بدر!

قال: وذكـر جماعـة من شيوخنـا البغـداديين، أنّ عدّةً من الصحابة والتابعين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام، كاتمين لمناقبه حباً للدنيا، منهم أنس بن مالك، ناشد علّي عليه السلام في الرحبة، أيكم سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعلّي مولاه». فقام ٱثنا عشر رجلاً فشهدوا بها. وأنس بن مالك لم يقم، فقال له [علي]: يا أنس ما يمنعك أن تشهد فلقد حضرتها! فقال: يا أمير المؤمنين! كبرت سنّي ونسيت! فدعا عليه ببرص لا تغطّيه العمامة فابتلى [أنس] به.

---

(١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ج٤ ص ٧٤ ط الحديث بمصر. وفي ط الحديث ببيروت: ج١، ص ٧٩٠.

[قال:] وكان ممن أنكر ذلك اليوم زيد بن أرقم، فدعا عليه بالعمى فكفّ بصره(١).

قالوا: وكان الأشعث بن قيس وجرير بن عبداللّه البجلي يبغضانه، وهدم علي دار جرير.

وروى أبو بكر الْهُذَلي عن الزُّهْري عن عبيداللّه بن عدي [الأكبر] قال: قام الأشعث إلى علي عليه السّلام فقال: إنّ الناس زعموا أنّ رسول اللّه [صلّى اللّه عليه وآله] عهد إليك عهداً لم يعهده إلى غيرك.

فقال [علي عليه السّلام]: إنّه عهد إلي ما في قراب سيفي، لم يعهد إلى غيري ذلك فقال الأشعث: هذه إن قلتها فهي عليك لا لك، دعها ترحل عنك.

فقال [علي عليه السلام]: وما علمك بما عليّ ممّا لي! منافق بن كافر، حائك بن حائك، أنّي لأجد منك بنة الغزل(٢).

وروى يحيى البرمكي عن الأعمش: أنّ جريراً والأشعث خرجا إلى الجبّان بالكوفة، فمرّ بهما ضبّ يعدو وهما في ذمّ علّي عليه السلام، فنادياه يا أبا حسل! هلمّ يدك نبايعك بالخلافة. فبلغ عليّاً عليه السلام قولهما فقال: إنّهما يحشران يوم القيامة وإمامهما ضبّ.

---

(١) أقول: ورد في هذا المعنى أحاديث من طريق أهل السنّة، وٱستند إليها وأفتى بمضمونها بعض المتأخّرين من علمائنا، ولكنّي سبرت سيرة زيد بن أرقم فرأيت المتبيّن منها أنّه كان من البداية إلى النهاية من الملازمين لأهل البيت عليهم السلام، والمتجاهرين بمزيّتهم على غيرهم، ومن أجله تحمّل الإهانات والمحروميّة في دولة بني أميّة، فمِنْ مِثْلِهِ يُستبعد جداً أن يكتم شهادته على حقّ ناشد أمير المؤمنين عليه السلام في أيّام شوكته واقتداره كلّ من له علم بذلك أن يقوم ويؤدّي شهادته، فَلْيُتثبَّت من الأخبار الواردة في الموضوع.

(٢) هذا هو الظاهر الموجود في شرح المختار: (٥٦) من خطب نهج البلاغة وفي طبع الكمباني من أصلي «إنّي لآخذ منك نبذ الغزل».

وفي ط الحديثة بمصر من شرح ٱبن أبي الحديد: «تيه الغرل».

وكان أبو مسعود الأنصاري منحرفاً عنه.

وكان كعب الأحبار منحرفاً عنه، وكان [عليّ] عليه السلام: يقول: إنّه الكذّاب.

وكان النّعمان بن بشير الأنصاري من المنحرفين عنه وكان من أمراء يزيد.

وقد روي أنّ عمران بن الحصين كان من المنحرفين [عنه] وأنّ علياً عليه السلام سيّره إلى المدائن.

ومن الناس من يجعل عمران في الشيعة.

وكان سمرة بن جندب من شرطة زياد [بن سميّة أيّام كان زياد عاملاً لمعاوية].

وروى واصل مولى ٱبن عيينة عن جعفر بن محمد عن آبائه [عليهم السلام] قال: كان لسمرة بن جندب نخل في بستان رجل من الأنصار فيؤذيه، فشكى الأنصاري ذلك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فبعث إلى سمرة ودعاه فقال له: بع نخلك هذا وخذ ثمنه. قال: لا أفعل؟ قال: فخذ نخلاً مكان نخلك. قال: لا أفعله. قال: فاشتر منه بستانه. قال: لا أفعل قال: فاترك لي هذا النخل ولك الجنّة. قال: لا أفعل [فـ] قال صلّى اللّه عليه وآله للأنصاري: ٱذهب فاقطع نخله، فإنّه لا حقّ له فيه.

قال: وكان سمرة أيّام مسير الحسين [عليه السلام] إلى الكوفة على شرطة ٱبن زياد، وكان يحرّض الناس على الخروج إلى الحسين وقتاله.

ومن المبغضين له عبداللّه بن الزبير، وكان علّي عليه السلام يقول: ما زال الزبير منّا أهل البيت، حتّى نشأ ٱبنه عبداللّه فأفسده.

وكان يبغض بني هاشم، ويلعن ويسبّ علياً!

وروى [إبراهيم] صاحب كتاب الغارات(١) عن أبي صادق عن جندب بن عبدالله قال: ذكر المغيرة بن شعبة عند عليّ عليه السلام وجدّه مع معاوية فقال: وما المغيرة!؟ إنّما كان إسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر من قومه، فهرب فأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله كالعائذ بالاسلام، والله ما رأى عليه أحد ـ منذ ادّعى الإسلام ـ خضوعاً ولا خشوعاً! ألا وإنّه كائنة من ثقيف فراعنة قبل يوم القيامة، يجانبون الحقّ، ويوقدون نيران الحرب، ويوازرون الظالمين.

ألا إنّ ثقيفاً قوم غدر لا يوفون بالعهد، يبغضون العرب، كأنّهم ليسوا منهم، وإنّ الصالح في ثقيف لغريب.

وقال شيخنا أبو القاسم البلخي: من المعلوم أنّ الوليد بن عقبة كان يبغض علياً ويشتمه، وأنّه الذي لاحاه في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله ونابذه وقال له: أنا أثبت منك جناناً وأحدّ سناناً! فقال له عليّ عليه السلام: اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى فيهما: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ [١٨/ السجدة:٣٢] فكان لا يعرف في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلاّ بالوليد الفاسق، وسمّاه الله في آية أخرى فاسقاً وهو قوله تعالى: ﴿إن جاءكم فاسق بنبإٍ فتبيّنوا﴾ [٦/ الحجرات: ٤٩] وكان يبغض رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأبوه عقبة بن أبي معيط، هو العدوّ الأزرق بمكة، وكان يؤذي رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وروى إبراهيم أنّ ممن فارق علياً عليه السلام، يزيد بن حُجيّة التّيميّ، وكان عليه السلام استعمله على الرّيّ فكسر الخراج، واحتجبه لنفسه، فحبسه علي عليه السلام وجعل معه سعداً مولاه، فقرّب يزيد ركائبه وسعد نائم، والتحق بمعاوية، وكتب إلى العراق شعراً يذمّ فيه علياً عليه السلام، ويخبره أنّه من أعدائه، فدعا [عليه السلام] عليه [و] قال لأصحابه: عقب

---

(١) رواه الثقفي رحمه الله في الحديث: (١٩٠) من تلخيص كتاب الغارات ص ١٦ ط ١.

الصّلاة ٱرفعوا أيديكم فادعوا عليه. [فدعا عليه] وأمّن أصحابه.

قال أبو الصلت التّيميّ: [و] كان دعاؤه عليه: اللّهمّ إنّ يزيد بن حُجيّة هرب بمال المسلمين، ولحق بالقوم الفاسقين، فاكفنا مكره وكيده وٱجزه جزاء الظالمين.

[قال:] ورفع القوم أيديهم يؤّمنون عليه [وكان في المسجد عِفاق بن شرحبيل بن أبي رهم التميميّ ـ شيخاً كبيراً ـ وكان يعدّ ممن شهد على حجر بن عديّ حتّى قتله معاوية، فقال عفاق: على من يدعو القوم؟ قالوا: على يزيد بن حُجَيّة. فقال: تربت أيديكم أعلى أشرافنا تدعون! فقاموا إليه فضربوه حتى كاد [أن] يهلك، وقام زياد بن خصفة ـ وكان من شيعة علي عليه السلام ـ فقال: دعوا لي ٱبن عمّي. فقال عليّ عليه السلام: دعوا للرجل ٱبن عمّه. فتركه الناس، فأخذ زياد بيده فأخرجه من المسجد وجعل يمشي معه [و] يمسح التراب عن وجهه وعفاق يقول: واللّه لا أحبّكم ما سعيت ومشيت، واللّه لا أحبّكم ما اختلفت الذرّة والحرّة. وزياد يقول [له]: ذلك أضرّ لك ذلك شرّ لك][1].

وممن فارقه عبداللّه بن عبدالرحمان بن مسعود الثقفي.

ومنهم النجاشي الشّاعر.

[وسبب مفارقة النجاشي أنّه] شرب الخمر بالكوفة في أوّل يوم من شهر رمضان، فأتي به عليّاً عليه السلام، فأقامه في سراويل فضربه ثمانين ثمّ زاده عشرين، فقال: يا أمير المؤمنين! أمّا الحدّ فقد عرفته فما هذه العلاوة؟. قال: لجرأتك على اللّه وإفطارك في شهر رمضان، فغضب ولحق بمعاوية وهجا عليّاً.

---

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة من شرح ٱبن أبي الحديد: ج٤ ص ٨٥ ط مصر.

وقال صاحب كتاب الغارات: إنّ علياً عليه السلام لما حدّ النجاشي غضب اليمانية، فدخل طارق بن عبدالله عليه فقال: يا أمير المؤمنين! ما كنّا نرى أنّ أهل المعصية والطاعة، وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيّان في الجزاء، حتّى رأينا ما كان من صنيعك بأخي الحارث، فأوغرت صدورنا، وشتّت أمورنا، وحملتنا على الجادّة التي كنّا نرى أنّ سبيل من ركبها النار. فقال [عليّ عليه السلام]: ﴿وإنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين﴾[1] يا أخا نهد! وهل هو إلّا رجل من المسلمين آنتهك حرمة من حرم الله؟! فأقمنا عليه حدّاً كان كفّارته إنّ الله تعالى يقول: ﴿ولا يجرمنّكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ [٨/ المائدة: ٥] فلمّا جنّه الليل همس هو والنجاشي إلى معاوية.

قال [إبراهيم]: ومن المفارقين لعلّي عليه السلام أخوه عقيل. قدم [عقيل] على [أخيه] أمير المؤمنين [عليه السلام] بالكوفة يسترفده، فعرض عليه عطاءه فقال [عقيل]: إنّما أريد من بيت المال. فلمّا صلّى عليّ عليه السلام الجمعة قال له: [يا عقيل] ما تقول في من خان هؤلاء أجمعين؟ قال: بئس الرجل قال: فإنّك أمرتني أن أخونهم وأعطيك.

فلما خرج [عقيل] من عنده شخص إلى معاوية، فأمر له [معاوية] يوم قدومه بمائة ألف درهم، وقال له: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي؟ قال [عقيل]: وجدت عليّاً أنظر لنفسه منك، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك.

وقال معاوية لعقيل: إنّ فيكم يا بني هاشم لليناً. قال: أجل إنّ فينا للينا من غير ضعف، وعزّاً من غير عنف، وإنّ لينكم يا معاوية غدر، وسلمكم كفر. فقال معاوية: ولا كلّ هذا يا أبا يزيد. [فـ] قال عقيل:

لذي الحلم قبل اليوم مايقرع   وما علّم الإنسان إلّا ليعلما

---

[1] (١) اقتباس من الآية: (٤٥) البقرة.

إنّ السفاهة طيش من خلائقكم   لا قدّس اللّه أخلاق الملاعينا

فأراد معاوية أن يقطع كلامه فقال: مامعنى(طه)؟ قال: نحن أهله وعلينا نزل، لا على أبيك ولا على أهل بيتك. (طه) بالعبرانية: يا رجل.

وقال له الوليد: غلبك أخوك على الثروة؟ قال: نعم، وسبقني وإيّاك إلى الجنّة.

وقال معاوية يوماً وعنده عمرو بن العاص ـ وقد أقبل عقيل ـ: لأضحكنّك من عقيل. فلمّا سلّم [عقيل] قال معاوية: مرحباً برجل عمّه أبو لهب. قال عقيل: وأهلاً بمن عمّته حمّالة الحطب في جيدها حبل من مسد. لأنّ امرأة أبي لهب أمّ جميل بنت حرب. [فـ] قال معاوية: يا أبا يزيد ما ظنّك بعمّك أبي لهب؟ قال [عقيل]: إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمّتك حمّالة الحطب، أفناكح في النار خير أم منكوح قال: كلاهما شرّ سواء واللّه.

وممّن فارقه حنظلة الكاتب، ووائل بن حجر الحضرمي.

وروي أنّ ثلاثةً من أهل البصرة كانوا يتواصلون على بغض عليّ عليه السلام، [وهم] مطرف بن عبداللّه، والعلاء بن زياد وعبداللّه بن شقيق.

وروى صاحب كتاب الغارات بإسناده عن أبي فاختة قال: كنت عند عليّ فأتاه رجل عليه زيّ السفر، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أتيتك من بلد ما رأيت لك بها محبّاً. قال: من أين أتيت؟ قال: من البصرة. قال: أما إنّهم لو ٱستطاعوا أن يحبّوني لأحبّوني، وإنّي وشيعتى فى ميثاق اللّه لايزاد فينا رجل ولا ينقص إلى يوم القيامة.

وروى أبو غسّان البصري قال: بنى عبيداللّه بن زياد أربعة مساجد بالبصرة تقوم على بغض علي بن أبي طالب عليه السلام والوقيعة فيه، مسجد بني عدي، ومسجد بني مجاشع، ومسجد كان في العلّافين على وجه البصرة، ومسجد في الأزد.

وممّن قال فيه أنّه يبغض علياً ويذمّه: الحسن بن أبي الحسن البصري [أبو سعيد] روى [عنه] حمّاد بن سلمة أنّه قال: لو كان عليّ يأكل الحشف بالمدينة، لكان خيراً له مما دخل فيه.

وروي أنّه كان من المخذلين عن نصرته.

ورووا عنه أنّ علياً عليه السلام رآه وهو يتوضأ للصلاة، وكان ذا وسوسة، فصبّ على أعضائه ماءً كثيراً، فقال له: أرقت ماءً كثيراً يا حسن. فقال له: ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر. قال: أو ساءك ذلك؟ قال: نعم. قال: فلا زلت مسوءاً قال: فما زال عابساً قاطباً مهموماً إلى أن مات.

[ثمّ قال ابن أبي الحديد:] فأمّا أصحابنا فإنّهم يدفعون ذلك عنه ويقولون: إنّه كان من محبّيه عليه السلام والمعظّمين له.

وروى له أبان بن عيّاش قال: سألت الحسن البصري عن عليّ عليه السلام، فقال: ما أقول فيه، كانت له السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي والصحبة والبلاء والنجدة والزهد والقضاء والقرابة، إنّ علياً كان في أمره علياً فرحم اللّه علياً وصلّى عليه. فقلت: يا [أ]با سعيد أتقول صلّى اللّه عليه لغير النبي(ص) فقال: ترحّم على المسلمين إذا ذكروا، وصلّ على النبي وآله، وعلي خير آله. فقلت: أهو خير من حمزة وجعفر؟ قال: نعم. قلت: [هو] خير من فاطمة وابنيها؟ قال: نعم واللّه، إنّه خير من آل محمد كلّهم، ومن يشكّ أنّه خير منهم وقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عيه وآله «وأبوهما خير منهما» ولم يجر عليه اسم شرك ولاشرب خمراً؟ وقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لفاطمة: «زوّجتك خير أمّتي». فلو كان في أمّته خير منه لاستثناه.

ولقد آخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بين أصحابه وآخى بين علي ونفسه، فرسول اللّه خير الناس نفساً وخيرهم أخاً.

فقلت: يا [أ]با سعيد! فما هذا الذي يقال عنك أنّك قلته في علي!؟ فقال:

يا ابن أخي أحقن دمي من هؤلاء الجبابرة، ولولا ذلك لسال بي الخشب.

وقال شيخنا أبو جعفر الإسكافي ـ ووجدته أيضاً في كتاب الغارات[1] ـ:

وقد كان بالكوفة من فقهائها من يعادي علياً ويبغضه مع غلبة التشيّع على الكوفة.

فمنهم: مرّة الهمداني.

فروي أنّه قيل لمرّة: كيف تخلفت عن علي؟ [فـ]قال: سبقنا بحسناته وأثقلنا بسيّئاته.

ومنهم: الأسود بن يزيد، ومسروق بن الأجدع.

وروي أنّ مسروقاً رجع عن ذلك.

ومنهم: شريح [القاضي وقد روي أنّه طرد من الكوفة] وبعثه عليه السلام إلى «بانقيا» شهرين يقضي بين اليهود.

ومنهم: أبو وائل شقيق بن سلمة كان عثمانياً يقع في علّي عليه السلام. ويقال: إنّه كان يرى رأي الخوارج.

ومن المبغضين [لعلّي عليه السلام]: أبو بردة بن أبي موسى الأشعري [فإنّه ورث البغض عن كلالة].

ومن المنحرفين عنه عليه السلام: أبو عبدالرحمان السّلمي.

ومنهم: قيس بن أبي حازم، وسعيد بن المسيّب، والزهري، وعروة بن الزبير[2].

---

(١) ذكره وما بعده في الحديث: (٢١٢) وما بعده من تلخيص كتاب الغارات ص ٥٥٨ ـ ٥٦٧.

(٢) أمّا كون عروة بن الزبير من مبغضي علي عليه السلام والمنحرفين عنه، فأمر جلّي، والآثار الواردة عنه في تظاهره ببغض علي وسبّه له متواترة معنىً. وأمّا الزّهري فالمستفاد من

وكان زيد بن ثابت عثمانياً يحرّض الناس على سبّه عليه السلام.

وكان المكحول من المبغضين له عليه السلام، وكذا حمّاد بن زيد.

أقول : قد بسط [الثقفي] الكلام في كتاب الغارات في عدّ هؤلاء الأشقياء وبيان أحوالهم، وروى عن عطاء بن السائب قال: قال رجل لأبي عبدالرحمان السّلمي: أنشدك باللّه [إلاّ أن] تخبرني [بما أسألك عنه، فسكت] فلمّا أكّد عليه [قال: نعم] قال: باللّه [عليك] هل أبغضت علياً إلاّ يوم قسم المال في أهل الكوفة فلم يصلك ولا أهل بيتك منه بشيء؟(١) قال: أمّا إذ أنشدتني باللّه فكان ذلك.

وقال: بعث اسامة بن زيد إلى علّي عليه السلام: أن ٱبعث إلّي بعطائي فواللّه [إنّك] لتعلم أنّك لو كنت في فم أسد لدخلت معك.

فكتب إليه [علي عليه السلام]: إنّ هذا المال لمن جاهد عليه، ولكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ما شئت(٢).

ثمّ ذكر رواية تدلّ على أنّ عروة بن الزبير والزهري كانا ينالان من علي عليه السلام فنهاهما عنه علي بن الحسين(٣).

وعن أبي داوود الهمداني قال: شهدت سعيد بن المسيّب وأقبل عمر بن علّي بن أبي طالب فقال له سعيد: يا ٱبن أخي! ما أراك تكثر غشيان مسجد

الأحاديث الواردة عنه أنّه رجع عن ذلك في أواخر عمر، فلّيتثبّت في ذلك. وأمّا سعيد بن المسيّب ـ صهر أبي هريرة ـ فعدّ في بعض الأخبار الواردة من طريقنا، من حواري الإمام زين العابدين عليه السلام، فليوفّق بين ما هاهنا وبين أحاديث حواري الأئمّة.

(١) الحديث موجود تحت الرقم: (٢١٨) من تلخيص كتاب الغارات ص ٥٦٧ ط ١.

ورواه عنه ٱبن أبي الحديد في شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ج١، ص ٨٠٨.

(٢) وهذا مذكور في الحديث: (٢٢٧) من منتخب كتاب الغارات ص ٥٧٦ ط ١.

(٣) ذكره الثقفي في الحديث: (٢٢٨) من تلخيص كتاب الغارات ص ٥٧٧ ط ١.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله كما يفعل إخوتك وبنو عمّك؟ فقال عمر: يا ٱبن المسيّب! أكلّما دخلت المسجد فأجيء فأشهدك. فقال سعيد: ما أحبّ أن تغضب، سمعت والدك علياً يقول: واللّه إنّ لي من اللّه مقاماً هو خير لبني عبدالمطّلب ممّا على الأرض من شيء.

قال عمر: سمعت والدي يقول: ما كلمة حكمة في قلب منافق يخرج من الدنيا حتّى يتكلّم بها. [فقال سعيد: يا ٱبن أخي جعلتني منافقاً!] فقال [عمر:] ذلك ما أقول لك. قال: ثم ٱنصرف.

ثم قال ٱبن أبي الحديد: وقال شيخنا أبو جعفر الإسكافي: كان أهل البصرة كلّهم يبغضونه قاطبةً، وكانت قريش كلّها على خلافه، وكان جمهور ٱلخلق مع بني أميّة.

وروى عبدالملك بن عمير عن عبدالرحمان بن أبي بكرة قال: سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: ما لقي أحد من الناس ما لقيت! ثم بكى علّي عليه السلام(١).

وروى أبو عمرو النهدي قال: سمعت علّي بن الحسين عليه السلام يقول: ما بمكّة والمدينة عشرون رجلاً يحبّنا!(٢).

قال: وروى ٱبن هلال الثّقفي في كتاب الغارات عن زكريّا بن يحيى العطّار عن فضيل عن محمد بن علّي قال: لّما قال علّي عليه السلام:

«سلوني قبل أن تفقدوني فواللّه لا تسألوني عن فئة تضلّ مائة وتهدي مائةً، إلّا أنبأتكم بناعقها وسائقها».

فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر!

---

(١) منتخب كتاب الغارات ص ٥٨٣.

(٢) الحديث موجود تحت الرقم: (٢٢٥) من منتخب كتاب الغارات ص ٥٧٣ ط ١.

فقال [عليّ عليه السلام:] وٱللّه لقد حدّثني خليلي، أنّ على كلّ طاقة شعر من رأسك ملكاً يلعنك، وأنّ على كلّ طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يغويك، وأنّ في بيتك سخلاً يقتل ٱبن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله! وكان ٱبنه قاتل الحسين ـ عليه السلام ـ يومئذٍ طفلاً يحبو وهو سنان بن أنس النخعي(١).

وروى الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن أبي إسحاق ٱلسبيعي عن سويد بن غفلة: أنّ علياً عليه السلام خطب ذات يوم، فقام رجل من تحت منبره فقال: يا أمير المؤمنين إنّي مررت بوادي القرى، فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له. فقال عليه السلام: واللّه ما مات ولا يموت حتّى يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن حمّاد [جمّار «خ»].

فقام رجل آخر من تحت المنبر فقال: يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمّاد، وإنّي لك شيعة ومحبّ. فقال [عليّ عليه السلام]: أنت حبيب بن حمّاد؟ قال: نعم. قال له ثانيةً: اللّـه! إنّك لحبيب بن حمّاد [جمّار «خ»]. فقال: إي واللّه. قال: أما واللّه إنّك لحاملها ولتحملنّها، ولتدخلنّ بها من هذا الباب. وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة.

قال ثابت: فوٱللّه ما مِت حتّى رأيت ٱبن زياد وقد بعث عمر بن سعد إلى [حرب] الحسين عليه السلام، وجعل خالد بن عرفطة [من رجال صحاح أهل السنّة] على مقدّمته، وحبيب بن حمّاد صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل(٢)

---

(١) وقريباً منه جدّاً رواه أيضاً الشيخ المفيد في أخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الغيب من كتاب الإرشاد ص ١٧٤، ط النجف.

وهذا وما بعده رواه ٱبن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٧) من نهج البلاغة: ج١، ص ٤٧٥ ط الحديثة ببيروت، وفي ط الحديثة بمصر: ج٢ ص ٢٨٨.

(٢) والحديث رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه مسنداً في عنوان: «جهات علوم الأئمة» في أواسط كتاب الاختصاص ص ٢٧٣.

وروى محمد بن جبلة الخيّاط عن عكرمة عن يزيد الأحمسي: أنّ علياً عليه السلام كان جالساً في مسجد الكوفة وبين يديه قوم، منهم عمرو بن حريث، إذ أقبلت امرأة مختمرة لا تعرف، فوقفت فقالت لعلّي عليه السلام: يا من قتل الرجال وسفك الدماء وأيتم الصبيان وأرمل النساء! فقال علّي عليه السلام: وإنّها لهي هذه السلقلقة الجلعة المجعة، وإنّها لهي هذه شبيهة الرجال والنساء، التي ما رأت دماً قطّ.

فولّت [المرأة] هاربة منكّسة رأسها، فاتّبعها عمرو بن حريث، فلمّا صارت بالرحبة قال لها: واللّه لقد سررت بما كان منك اليوم إلى هذا الرجل، فادخلي منزلي حتّى أهب لك وأكسوك. فلمّا دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها ونزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها، فبكت وسألته أن لا يكشفها وقالت: أنا واللّه كما قال، لي ركب الرجال، وانثيان كانثي الرجال، وما رأيت دماً قط. فتركها وأخرجها.

ثم جاء [عمرو] إلى علي عليه السلام فأخبره فقال: إنّ خليلي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، أخبرني بالمتمرّدين علّي من الرجال، والمتمرّدات من النساء إلى أن تقوم الساعة⁽¹⁾.

قال ابن أبي الحديد: السّلقلق: السّليطة، وهو الذّئب. والسلقة: الذئبة. والجلعة المجعة: البذية اللّسان. والركب: منبت العانة.

وروى عثمان بن سعيد عن يحيى التّيميّ عن الأعمش عن إسماعيل ابن رجاء قال: قام أعشى باهلة وهو غلام يومئذ حدث إلى علي عليه السلام،

ورواه أيضاً في إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الغيب من كتاب الإرشاد، ص ١٧٣، ط النجف.

(١) وقريباً منه رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه بأسانيد في أواخر كتاب الاختصاص ص ٢٩٦ - ٣٠٠ ط النجف.

وهو يخطب ويذكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة! فقال عليّ عليه السلام: إن كنت آثمًا فيما قلت يا غلام فرماك اللّه بغلام ثقيف. ثمّ سكت.

فقالوا: ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين!

قال: غلام يملك بلدتكم هذه، لا يترك للّه حرمةً إلّا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه. فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين! قال: عشرين إن بلغها قالوا: فيقتل قتلاً أم يموت موتاً؟ قال: بل يموت حتف أنفه بداء البطن، يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه.

قال إسماعيل بن رجاء: فواللّه لقد رأيت بعيني أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبدالرحمان بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجّاج، فقرّعه ووبّخه وآستنشد شعره الذي يحرّض فيه عبدالرحمان على الحرب، ثم ضرب عنقه في هذا المجلس.

وروى محمد بن علي الصوّاف عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن شهير [شمير «خ»] بن سدير الأزدي قال: قال عليّ لعمرو بن الحمق الخزاعي: أين نزلت يا عمرو؟ قال: في قومي. قال: لا تنزلنّ فيهم: أفأنزل في بني كنانة جيراننا؟ قال: لا. قال: أفأنزل في ثقيف؟ قال: فما تصنع بالمعرّة والمجرّة؟ قال: وما هما؟ قال: عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة، أحدهما على تميم وبكر بن وائل، فقلّما يفلت منه أحد، ويأتي العنق الآخر فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفة، فقلّ من يصيب منهم. إنّما هو يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين. قال: فأين أنزل؟ قال: في بني عمرو بن عامر من الأزد.

قال: فقال قوم حضروا هذا الكلام: ما نراه إلّا كاهناً يتحدّث بحديث الكهنة.

فقال: يا عمرو إنّك لمقتول بعدي، وإنّ رأسك لمنقول، وهو أوّل رأس

ينقل في الإسلام، والويل لقاتلك، أما إنّك لا تنزل بقوم إلّا أسلموك برُمتك، إلّا هذا الحيّ من بني عمرو بن عامر من الأزد، فإنّهم يسلموك ولن يخذلوك.

قال: فواللّه ما مضت الأيّام حتّى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في أحياء العرب خائفاًمذعوراً، حتّى نزل في قومه من بني خزاعة، فأسلموه فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام. وهو أوّل رأس حمل في الاسلام من بلد إلى بلد!

وروى إبراهيم بن ميمون الأزدي عن حبّة العُرَني قال: كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً، وكان لعلّي صديقاً، وكان علّي عليه السلام يحبّه، ونظر يوماً إليه وهو يسير، فناداه يا جُوَيرية! إلحق بي فإنّي إذا رأيتك هويتك.

قال إسماعيل بن أبان فحدّثني الصباح عن مسلم عن حبّة العرني قال: سرنا مع علّي عليه السلام يوماً، فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً، فناداه يا جويرية! إلحق بي ـ لا أباً لك ـ ألا تعلم أنّي أهواك وأحبّك؟ قال: فركض [جويرية] نحوه فقال له: إنّي محدّثك بأمور فاحفظها. [قال حبة:] ثمّ ٱشتركا في الحديث سرّاً، فقال له جويرية: يا أمير المؤمنين أنا رجل نسيّ. فقال: أنا أعيد عليك الحديث لتحفظه، ثمّ قال في آخر ما حدثه إيّاه: يا جويرية! أحبب حبيبنا ما أحبّنا فإذا أبغضنا فابغضه، وأبغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبّنا فأحبّه.

قال: فكان ناس ممن يشكّ في أمر علي عليه السلام يقولون: أتراه جعل جويرية وصيّه كما يدّعي هو من وصية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟

قال [حبّة]: يقولون ذلك لشدّة ٱختصاصه به حتى دخل على علّي عليه السلام يوماً، وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه، فناداه جويرية: أيّها النائم ٱستيقظ فلتضربنّ على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك. قال فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: وأحدّثك يا جويرية بأمرك، أما والذي نفسي بيده،

لتعتلنّ إلى العتل الزنيم فليقطعنّ يدك ورجلك، ويصلبنّك تحت جذع كافر.

قال: فواللّه مامضت الأيّام على ذلك حتّى أخذ زياد جويرية، فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ٱبن بني معكبر ـ وكان جذعاً طويلاً ـ فصلبه على جذع قصير إلى جانبه.

وروى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الهيثمي قال: كان ميثم التّمار مولى علي عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه علّي عليه السلام وأعتقه فقال له: ما ٱسمك؟ قال: سالم. فقال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أخبرني أنّ ٱسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم. قال: صدق ٱللّه ورسوله وصدقت، هو ٱسمي قال: فأرجع إلى ٱسمك ودع سالماً فنحن نكنّيك به. فكنّاه أبا سالم.

قال:

وقد كان أطلعه علّي عليه السلام على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية، فكان ميثم يحدّث ببعض ذلك فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفة، وينسبون علياً عليه السلام إلى المخرقة والإيهام والتدليس، حتّى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشّاكّ والمخلص: يا ميثم إنّك تؤخذ بعدي وتصلب، فإذا كان اليوم الثاني ٱبتدر منخراك وفمك دماً حتّى تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث، طعنت بحربة فيقضى عليك، فانتظر ذلك، والموضع الذي تصلب فيه على دار عمرو بن حريث، إنّك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة ـ يعني الأرض ـ ولأرينّك النخلة التي تصلب على جذعها، ثمّ أراها إيّاها بعد ذلك بيومين، فكان ميثم يأتيها فيصلي عندها فيقول: بوركت من نخلة، لك خلقت، ولي نبت، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علّي عليه السلام حتّى قطعت، فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردّد إليه ويبصره.

وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول: إنّي مجاورك فأحسن جواري، فلا

يعلم عمرو ما يريد. فيقول له: أتريد أن تشتري دار ٱبن مسعود أم دار ٱبن حكيم.

أقـول : ثمّ ذكر قصة شهادته نحواً مما سنذكره في باب أحواله رحمه اللّه.

ثمّ قال: قال إبراهيم: [و] حدّثني إبراهيم بن العباس عن مبارك البجلي عن أبي بكر بن عيّاش، عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال: كنت عند زياد وقد أتي برشيد الهجري، وكان من خواصّ أصحاب علي عليه السّلام، فقال له زياد: ما قال لك خليلك أنّا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني. فقال زياد: أما واللّه لأكذبنّ حديثه، خلّوا سبيله فلمّا أراد أن يخرج قال: ردّوه، لا نجد لك شيئاً أصلح مما قال صاحبك، إنّك لن تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت، ٱقطعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلّم، فقال: ٱصلبوه خنقاً في عنقه. فقال رشيد: وقد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه. فقال زياد ٱقطعوا لسانه. فلمّا أخرجوا لسانه [ليقطع] قال: نفّسوا عنّي حتّى أتكلّم كلمة واحدة. فنفّسوا عنه فقال: واللّه هذا تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام، أخبرني بقطع لساني. فقطعوا لسانه وصلبوه.

وروى أبو داوود الطيالسي عن سليمان بن زريق عن عبدالعزيز بن صهيب قال: حدّثني أبو العالية قال حدّثني مزرع صاحب علي بن ابي طالب عليه السلام، إنّه قال: ليقبلنّ جيش حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم.

قال أبو العالية: قلت: فإنّك لتحدّثني [بالغيب] فقال [مزرع]: ٱحفظ ما أقول لك فإنّما حدثني به الثقة علي بن أبي طالب عليه السلام.

[قال:] وحدّثني أيضاً شيئاً آخر، [قال]: لتؤخذنّ فلتقتلنّ ولتصلبنّ بين شرفتين من شرف المسجد.

[قال أبو العالية:] فقلت له: إنّك لتحدّثني بالغيب! فقال: ٱحفظ ما

أقول لك.

قال أبو العالية: فوٱللّه ما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع، فقتل وصلب بين شرفتين من شرف المجسد.

وروى محمد بن موسى العنزي قال: كان مالك بن ضمرة الرواسيّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممن ٱستبطن من جهته علماً كثيراً، وكان أيضاً قد صحب أبا ذرّ فأخذ من علمه، وكان يقول في أيّام بني أميّة: ٱللّهم لا تجعلني شرّ الثلاثة. فيقال: له: وما الثلاثة؟ فيقول: رجل يرمى به من فوق طمار، ورجل تقطع يداه ورجلاه ويصلب، ورجل يموت على فراشه.

فكان من الناس من يهزء به ويقول: هو من أكاذيب أبي تراب. قال: فكان الذي رمي به من طمار هانىء بن عروة، والذي قطع وصلب رُشَيد الهجري، ومات مالك على فراشه.

وقال ٱبن أبي الحديد: وروى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن ربيعة بن مالك السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبداللّه إنّ الناس ليتحدّثون عن علّي بن ابي طالب ومناقبه فيقول لهم أهل البصرة: إنّكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل. فهل أنت محدّثي بحديث عنه أذكره للناس ؟ فقال [حذيفة]: يا ربيعة وما الذي تسألني عن علّي عليه السلام؟ وما الذي أحدّثك به عنه؟ والذي نفس حذيفة بيده،لو وضع جميع أعمال أمّة محمد صلّى اللّه عليه وآله في كفّة الميزان منذ بعث اللّه تعالى محمّداً صلى اللّه عليه وآله وسلّم إلى يوم الناس هذا، ووضع عمل واحد من أعمال علّي في الكفّة الأخرى لرجح على أعمالهم كلّها.

فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل، إنّي لأظنّه إسرافاً يا أبا عبداللّه. فقال حذيفة: يا لُكع ـ وكان لا يحمل ـ: وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه، فملكهم الهلع والجزع،

ودعا إلى المبارزة فأحجموا عنه حتّى برز إليه عليّ عليه السلام فقتله؟

والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمّة محمّد صلّى اللّه عليه وآله إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم الساعة(١).

توضيح:

[قوله:] «إنّي لآخذ منك»: لعلّه آستفهام إنكاري: أي إنّي لا أحتاج إلى فضول علمك وثمرات رأيك، شبّهها بما ينبذ من فضول الغزل عند الحياكة لمناسبة كون الملعون حائكاً.

وقال الجوهري: الهمس: الصوت الخفيّ. وهمس الأقدام: أخفى مايكون من صوت القدم. وقال: الرمّة: قطعة من الحبل بالية ومنه قولهم: «دفع إلي الشيء برمّته». وأصله أنّ رجلاً دفع إلى رجل بعيراً بحبل في عنقه، فقيل ذلك لكلّ من دفع شيئاً بجملته. وقال: عتلت الرجل أعتِلُه وأعتُلُه إذا جذبته جذباً عنيفاً، والعُتُلّ: الجافي الغليظ. وقال: الزنيم: المستلحق في قوم ليس منهم [و] لا يحتاج إليه وقيل: هو اللئيم الذي يعرف بلؤمه.

قوله «تحت جذع كافر»: بالإضافة ويحتمل التوصيف، قال [الفيروزآبادي] في القاموس: الكافر من الأرض: ما بعد عن الناس. والكفر: الخشبة الغليظة القصيرة. والأوّل أظهر.

وقال [الجواهري] في الصحاح: الطّمار: المكان المرتفع. وقال: التّقريض: مدح الانسان وهو حيّ. وقيل مدحه بباطل أو حقّ.

---

(١) وهذا المعنى قد رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: (٢٥) من سورة الأحزاب في الحديث: (٦٣٤) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص ٥.

ورواه أيضاً عن مصادر العلاّمة الأميني رحمه اللّه في الغدير: ج٧ ص ٢٠٦، ط بيروت.

١٠٦٩ـ نهـــج: [و] قال عليه السّلام لعمّار بن ياسر ـ وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاماً ـ: دعه يا عمّار فإنّه لم يأخذ من الدّين إلاّ ما قاربته الدّنيا [و] على عمدٍ لبّس على نفسه، ليجعل الشّبهات عاذراً لسقطاته.

بيـــان :

السقطة: العثرة والزلّة.

١٠٧٠ـ نهـــج: [و] قال عليه السـلام للأشعث بن قيس معـزّياً: إن صبرت صبر الأكارم، إلاّ سلوت سُلُوّ البهائم.

بيـــان

سلاه وسـلا عنـه سلواً وسُلُواً: نسيه فتسلى، والمعنى إن صبرت عند المصيبة ورضيت بقضاء اللّه، كنت من الأكارم والأفاضل وفزت بالثواب، وإن لم تصبر فلا محالة تنسى المصيبة وتترك الجزع بعد زمان كالبهائم، فإنّها تنسى ما يصيبها بعد ذهاب ألمها ولا ثواب لها.

١٠٧١ـ كـــا: أبو علّي الأشعري عن محمّد بن عبدالجبّار، ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن زيد الشحام عن أبي عبداللّه عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: إنّ الرجل كان في القبيلة من شيعـة علّي عليه السـلام، فيكون زينها أدّاهم للأمانة، وأقضاهم

١٠٦٩ـ رواه الشريف الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (٤٠٥) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

وللكلام مصادر أخر يجد الباحث بعضها في المختار: (٧٨) من كتاب نهج السعادة: ج١، ص ٢٥٦.

١٠٧٠ـ رواه السّيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٤١٤) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة.

١٠٧١ـ رواه ثقة الإسلام الكليني رفع اللّه مقامه في ذيل الحديث الأخير من الباب الأوّل من كتاب العشرة من أصول الكافي: ج٢ ص ٦٣٦.

للحقوق وأصدقهم، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان! إنّه لأدّانا للأمانة وأصدقنا للحديث.

١٠٧٢ـ نهـج: [و] قال عليه السـلام: يهلك فيّ رجـلان: محبّ غال ومبغض قال.

بيـــان

قلاه: أي كرهه وأبغضه. وهو يشمل المخالفين أيضاً لأنّ تقديم غيره عليه بغض له.

١٠٧٣ـ١٠٧٤ـ **كتاب الغارات** لابراهيم الثقفي عن يوسف بن كليب المسعودي عن معاوية بن هشام عن الصباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن أصحابه عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ادعو لي غنياً وباهلة ـ وحياً آخر قد سمّاهم ـ فليأخذوا عطاياهم، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم في الإسلام نصيب، وإنّي لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود أنّهم أعدائي في الدنيا والآخرة.

ولئن ثبت قدماي لأردّنّ قبائل إلى قبائل وقبائل إلى قبائل، ولأبهرجنّ ستّين قبيلةً ما لهم في الإسلام نصيب.

وعن يوسف بن كليب عن يحيى بن سالم عن عمرو بن عمير عن أبيه

١٠٧٢ـ رواه السّيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (١١٧) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

١٠٧٣ـ رواه مع التالي إبراهيم بن محمّد الثقفي رحمه اللّه في الحديث: (٥) من كتاب الغارات ص ٢٠.

ورواه عنه شيخ الطائفة بسنده عن الثقفي في أواخر الجزء الرابع من كتاب الأمالي ص ٧٢، و في ط بيروت ص ١١٦.

وليلاحظ ما تقدم عن المصنف في هذا المجلّد ص ٧٠٤ ط الكمباني.

عنه عليه السلام مثله.

١٠٧٥ـ نهـج: [و] في حديثه عليه السلام:

هذا الخطيب الشّحشح.

قال السيّد [الرضّي] رحمه اللّه: يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها، وكلّ ماض في كلام أو سير فهو شحشح، والشحشح في غير هذا الموضع: البخيل الممسك.

بيـان

قال ٱبن أبي الحـديد: هذه الكلمة قالها [عليه السلام] لصعصعة بن صوحان، وكفى له فخراً أن يثني له علي عليه السلام بالمهارة وفصاحة اللسان، وكان صعصعة من أفصح الناس، ذكر ذلك شيخنا أبو عثمان.

١٠٧٦ـ نهـج: [و] من كلام له عليه السلام كلّم به عبداللّه بن زمعة وهو من شيعته، وذلك إنّه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالاً فقال عليه السلام: إنّ هذا المـال ليس لي ولا لك، وإنّما هو فيء المسلمين وجلب أسيافهم، فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظّهم، وإلاّ فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم.

بيـان :

جَلَب أسيافهم ـ بالتحريك ـ: ما ٱجتلبته أسيافهم وساقته إليهم.

١٠٧٧ـ نهـج: [و] هنّأ بحضرته عليه السلام رجل رجلاً بغلام ولد له

١٠٧٥ـ رواه الشريف الرضيّ في المختار الثاني من غريب كـلام أميرالمؤمنين عليه السلام المذكور بعد المختار: (٢٦٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

١٠٧٦ـ رواه السّيّد الرضيّ رضوان اللّه عليه في المختار: (٢٣٠) من كتاب نهج البلاغة.

١٠٧٧ـ رواه السّيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٣٥٤) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

فقال: ليهنّئك الفارس. فقال عليه السلام: لا تقل ذاك ولكن قل: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشدّه، ورزقت برّه.

بيان

«شكرت الواهب»: جملة دعائية: أي رزقك اللّه شكره. والأشدّ: القوّة وفسّر بما بين ثماني عشر إلى ثلاثين.

١٠٧٨ـ نهج: [و] بنى رجل من عماله عليه السلام بناءاً فخماً فقال [علي] عليه السّلام:

أطلعت الوَرِقُ رؤسها. إنّ البناء ليصف لك الغِنىٰ.

بيان

قال الجوهري: رجل فخم: أي عظيم القدر. وقال: الوَرِق: الدراهم المضروبة.

١٠٧٩ـ نهج: [و] قال عليه السلام: وقد عزّى الأشعث بن قيس عن ابن له:

يا أشعث! إن تحزن على ابنك فقد استحقّت ذلك منك الرحم، وإن تصبر ففي اللّه من كلّ مصيبة خلف.

يا أشعث! إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك وأنت مأزور.

١٠٧٨ـ رواه الشريف الرضيّ رضوان اللّه عليه في المختار: (٣٥٥) من قصار كلام أمير المومنين عليه السلام في نهج البلاغة.

١٠٧٩ـ رواه الشريف الرضيّ رضي اللّه تعالى عنه في المختار: (٢٩١) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

[يا أشعث! إبنك] سرّك وهو بلاء وفتنة، وحزنك وهو ثواب ورحمة.

بيـــان

«إن تحزن»: ظاهره جواز الحزن، ولا ينافي كونه مأزوراً على الجزع، فإنّ الحزن غير الجزع.

وقال الشيخ الرضي رحمه اللّه: قولهم: «في اللّه من كلّ ما فات خلف»: أي في ألطافه.

وقال الجوهري: الوزر: الإثم والثقل قال الأخفش : تقول: منه وزر يوزر، ووزر يزر، ووزر يؤزر، فهو موزور. وإنّما قال في الحديث «مأزورات» لمكان «مأجورات»، ولو أفرد لقال موزورات.

[وقوله]: «سرّك»: أي الولد. وكونه فتنة لقوله تعالى ﴿إنّما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ [١٥/ التغابن: ٦٤].

١٠٨٠ـ يــج: روي أنّ علياً عليه السلام قال يوماً: لو وجدت رجلاً ثقةً لبعثت معه بمال إلى المدائن إلى شيعتي. فقال رجل في نفسه: لآتينّه ولأقولنّ أنا أذهب بالمال فهو يثق بي، فإذا أخذته أخذت طريق الشام إلى معاوية، فجاء إلى عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أنا أذهب بالمال، فرفع رأسه إليّ وقال: إليك عنّي تأخذ طريق الشام إلى معاوية.

١٠٨٠ـ نهــج: [و] قيل: إنّ الحارث بن حوط أتاه عليه السلام فقال:

١٠٨٠ـ رواه قطب الدين الراوندي رحمه اللّه في كتاب الخرائج ١/١٩٥ الباب الثاني ح٣١ من معجزات امير المؤمنين.

١٠٨١ـ رواه السيد الرضيّ قدّس اللّه نفسه في المختار: (٢٦٢) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة.

وقد تقدم برواية شيخ الطائفة مسنداً تحت الرقم: (١٦٠) في الباب (٤) ص ٤٤١ ط الكمباني.

أتراني [أظنّ أنّ] أصحاب الجمل كانوا على ضلالة! فقال عليه السلام: يا حار إنّك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت، إنّك لم تعرف الحقّ فتعرف أهله، ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاه.

فقال الحارث: فإنّي أعتزل مع سعد بن مالك وعبداللّه بن عمر، فقال عليه السلام: إنّ سعداً وعبداللّه لم ينصرا الحقّ ولم يخذلا الباطل.

بيان:

قال الراوندي: الصحيح «ابن حوط» بالحاء المهملة المفتوحة و[وجدت] بخطّ الرضي بالمعجمة المضمومة. و[قوله:] «يا حار» في بعض النسخ بضمّ الراء وفي بعضها بكسرها.

[قوله عليه السلام:] «نظرت تحتك»: أي إلى الأمر الظاهر الذي يستولي عليه فكرك ونظرك وهو خطّة قتال أهل القبلة، ولم تنظر إلى الأمر العالي الذي هو فوق نظرك من وجوب قتالهم لبغيهم على الإمام العادل.

وقيل: أي نظرت في أعمال الناكثين من أصحاب الجمل المتمسّكين بظاهر الإسلام الذين هو دونك في المرتبة لبغيهم، فاغتررت بشبهتهم ولم تنظر إلى من هو فوقك وهو إمامك الواجب الطاعة ومن تبعه من المهاجرين والأنصار.

وقيل: نظره تحته كناية عن نظره إلى باطل شبهتهم المكتسبة عن محبّة الدنيا التي هي الخيبة، ونظره فوقه كناية عن نظره إلى الحقّ وتلقّيه من اللّه.

وسعد بن مالك هو ٱبن أبي وقّاص .

[قوله عليه السلام:] «ولم يخذلا الباطل»: أي ما سعيا في محق الباطل، وليس يعني بالخذلان عدم المساعدة.

وقيل: هو من قولهم «خذلت الوحشية»: إذا قامت على ولدها: أي لم

يقيها عليه ولم ينصراه.

١٠٨٢ـ ١٠٨٣ـ كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن زاذان قال: انطلقت مع قنبر إلى عليّ عليه السلام فقال: قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئة. قال: فما هو؟ قال: قم معي فقام فانطلق إلى بيته فإذا باسنة مملوءة جامات من ذهب وفضّة فقال: يا أمير المؤمنين إنّك لا تترك شيئاً إلّا قسمته فادّخرت هذا لك. قال عليّ عليه السلام: لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً كثيرةً؟ فسلّ سيفه فضربها فانتثرت من بين اناء مقطوع نصفه أو ثلثه، ثمّ قال: اْقسموه بالحصص. ففعلوا وجعل [علي] يقول:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه
[ثمّ قال:] يا بيضاء ويا صفراء غرّي غيري!

قال: وفي البيت مساك وإبر فقال: اقسموا هذا فقالوا: لا حاجة لنا فيه: قال: وكان يأخذ من كلّ عامل مما يعمل: والذي نفسي بيده لتأخذنّ شرّه مع خيره(١).

١٠٨٢ـ رواه الثقفي رفع اللّه مقامه في الحديث: (٢٧) و (٣٣) من كتاب تلخيص الغارات ص ٦٥ ـ ٦٦.

وقد أورده المصنّف أيضاً عن الغارات في المجلّد التاسع ص ٥٤٠ ط الكمباني.

وللحديث شواهد كثيرة يجدها الباحث في الحديث السابع وما يليه من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل ـ ص ١٠، وما بعدها ط ١، وفي الحديث: (١١٨) وما حولها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج١، ص ٣٢٢، وفي ط١: ج٢ ص ١٣٥، وما يليها.

ورواها أيضاً مع أحاديث أخر في معناه ابن أبي الحديد ـ بلا إشارة إلى مصدرها ـ في شرحه على المختار: (٣٤) من نهج البلاغة: ج١ ص ٤١٤، ط الحديث ببيروت، وفي ط مصر: ج٢ ص ٩٩.

(١) كذا في الأصل المطبوع، وفي شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد، ط بيروت «ومسال» ومثله في الغارات ط دار الأضواء ومعناه (المخيط الكبير) وهو أنسب

وعن حبيب بن أبي ثابت أنّه قال: قال عبدالله بن جعفر بن أبي طالب لعلّي عليه السلام: يا أمير المؤمنين! لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله ما عندي [نفقة] إلّا أن أبيع بعض علوفي. قال له: لا والله ما أجد لك شيئاً إلّا أن تأمر عمّك أن يسرق فيعطيك.

بيان :

«فإذا باسنة»: كذا في نسخ [كتاب] الغارات. و [قال الفيروزآبادي] في القاموس: الباسنة: جوالق غليظ من مشاقة الكتان. انتهى.

ويحتمل أن يكون [«فإذا بأشنّة»] بالشين المعجمة جمع الشّنّ [وهي القربة].

وفي رواية ٱبن أبي الحديد: «فإذا بغرارة»: وهي الجوالق. والمساك: جمع مسك ـ بالتحريك ـ وهي الأسورة والخلاخل من القرون والعاج. وفي رواية ٱبن أبي الحديد: «[وفي البيت] مسك»[1] وهو أظهر.

والعلوفة: الناقة أو الشاة تعلفها ولا ترسلها فترعى. وفي بعض النسخ: [«علوقي»] بالقاف: وهو ما يعلق به الإنسان كناية عن الثياب، واسم لنوع من الناقة أيضاً. وفي رواية ٱبن أبي الحديد: «إلّا أن أبيع دابّتي».

١٠٨٤ـ يــج: روي أنّ الأشعث بن قيس ٱستأذن على علّي عليه السلام

للإبر.

(١) هذا هو الصواب فيه وما قبله، وفي أصلي في الموردين «قال».

١٠٨٤ـ رواه قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج ج١ ص١٩٩ ح٣٨ باب معجزات أمير المؤمنين.

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة الأشعث بن قيس من كتاب المعجم الكبير: ج١ الورق ٦١، وفي ط بغداد: ج١. ورواه بسنده عنه ٱبن عساكر في ترجمة الأشعث من تاريخ دمشق.

ورويناه بسند أبي الفرج الأصبهاني في المختار: (٣٧٠) من كتاب نهج السعادة: ج٢ ص

فردّه قنبر، فأدمى أنفه فخرج علي عليه السلام وقال:

ما ذاك يا أشعث! أما واللّه لو بعبد ثقيف مررت لاقشعرّت شعيرات أستك! قال: ومن غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى بيت من العرب إلّا أدخلهم الذلّ. قال: كم يلي؟ قال: عشرين إن بلغها.

[ثم] قال الراوي: ولي الحجّاج سنة خمس وسبعين ومات سنة خمس وتسعين.

١٠٨٥ـ يـــج: وروى جميع بن عمير قال:

اتّهم علّي عليه السلام رجلًا يقال له العيزار برفع أخباره إلى معاوية، فأنكر ذلك وجحد فقال: لتحلف باللّه أنّك ما فعلت! قال: نعم، وبدر يحلف. فقال [له علي]: إن كنت كاذباً فأعمى اللّه بصرك.

[قال:] فما دارت الجمعة حتّى أخرج أعمى يقاد، قد أعمى اللّه بصره.

١٠٨٦ـ مـــا: جماعة عن أبي المفضّل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن عبّاد بن يعقوب، عن مطر بن أرقم عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن صفوان بن قبيصة، عن الحارث بن سويد عن عبداللّه بن مسعود قال:

قرأت على النبيّ صلّى اللّه عليه وآله سبعين سورة من القرآن أخذتها من فيه، وزيد [بن ثابت] ذو ذؤابتين يلعب مع الغلمان، وقرأت سائر ـ أو قال:

---

٧٠٥ ط١

١٠٨٥ـ رواه قطب الدين الراوندي رحمه اللّه في كتاب الخرائج ج١ص٢٠٧ح٤٨ من باب معجزات امير المؤمنين.

١٠٨٦ـ رواه الشيخ الطوسي رفع اللّه مقامه في أواخر الجزء (١٣) من أماليه: ج١، ص ٣٩٧ ط بيروت.

وليلاحظ الحديث: (١٠٥٧) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ ص ٣٢ ط٢.

بقيّة ـ القرآن على خير هذه الأمّة، وأقضاهم بعد نبيّهم صلّى اللّه عليه وآله عليّ بن أبي طالب.

١٠٨٧ـ ما: جماعة عن أبي المفضّل عن عبداللّه بن محمد بن عبدالعزيز عن شريح بن يونس، عن هيثم بن بشير عن يعلى بن عطاء عن عبداللّه بن نافع:

أنّ أبا موسى [الأشعري] عاد الحسن بن عليّ عليه السلام، فقال عليّ عليه السلام:

أما إنّه لا يمنعنا ما في أنفسنا عليك أن نحدّثك بما سمعنا [سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال:] إنّه من عاد مريضاً شيّعه سبعون ألف ملك، كلّهم يستغفر له إن كان مصبحاً حتّى يمسي، وإن كان ممسياً حتّى يصبح، وكان له خريف في الجنّة.

١٠٨٨ـ ١٠٩٣ـ كتاب الغارات عن قدم الضبّي قال:

بعث عليّ عليه السلام إلى لبيد بن عطارد التميمي لِيُجاء به، فمرّ [الذي أخذه إلى أمير المؤمنين] بمجلس من مجالس بني أسد وفيه نعيم بن

١٠٨٧ـ رواه شيخ الطائفة في الحديث (١٤) من المجلس:(١٣) من المجلد الثاني من أماليه ص ٦٤٦، ورواه بسند آخر في الحديث: (٥٠) من الجزء (١٤) من أماليه: ج١ ص ٤١٥.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (٦١٢ و ٧٠٢ و ٧٥٤) في أوائل مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المسند: ج١، ص ٨١ و ٩١ و ٩٧ ط١، وذكره محقّقه في ط٢ عن أبي داود، والترمذي وابن ماجة وابن حبان، والحاكم والترغيب والترهيب: ج٤ ص ١٦٢ ـ ١٦٣

ورواه أيضاً أبو يعلى تحت الرقم ٢ و ٢٩ من مسند أمير المؤمنين من مسنده ج١، ص ٢٢٧ و٢٤٨ ط بيروت. وقد رواه باختصار جماعة، منهم السيّد.

١٠٨٨ـ رواه الثقفي رحمه اللّه مع التوالي في الحديث:(٧١ ـ ٧٥) و(١٨٠ ـ ١٨٢) من كتاب الغارات ص ١١٩ ـ ١٢٤، و ص ٤٩٨ ـ ٥٠٠.

دجـاجة، فقام نعيم فخلّص الرجل، فأتوا أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: أخذنا الرجل فمررنا به على نعيم بن دجاجة فخلّصه ـ وكان نعيم من شرطة الخميس ـ فقال: عليَّ بنعيم. [فأتى به] فأمر به أن يضرب ضرباً مبرّحاً، فلمّا ولّوا به [إلى السجن] قال: يا أمير المؤمنين! إن المقام معك لذلّ وإنّ فراقك كفر. قال: إنّه لكذاك؟ قال: نعم. قال: خلّوا سبيله.

وعن الفضل بن دكين عن الحسن بن حيّ عن ٱبن أبي ليلى قال: إنّ علياً عليه السلام رزق شريحاً القاضي خمس مائة(١).

وعن إسـماعيل بن أبـان عن عمرو بن شمر عن سالم الجعفي عن الشعبي قال: وجد علي عليه السلام درعاً له عند نصراني فجاء به إلى شريح يخاصمه إليه، [فلما نظر إليه] ذهب يتنحّى، فقال: مكانك. وجلس إلى جنبه وقال: يا شريح أما لو كان خصمي مسلماً ما جلست إلّا معه، ولكنّه نصراني، وقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إذا كنتم وإيّاهم في طريق فألجؤهم إلى مضائقة، وصغّروا بهم كما صغّر اللّه بهم في غير أن تظلموا.

ثمّ قال علّي عليه السلام: إنّ هذه درعي لم أبع ولم أهب. فقال النصراني: ما الدرع إلّا درعي، وما أمير المؤمنين عندي بكاذب.

فالتفت شريح إلى علّي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هل من بيّنة؟ قال: لا. فقضى بها [شريح] للنصراني.

[فأخذها النصراني] فمشى هُنَيئةً ثم أقبل، فقال: أمّا أنا فأشهد أنّ هذه أحكام النبيين، [أمير المؤمنين] يمشي إلى قاضيه وقاضيه يقضي عليه! أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، الدرع واللّه درعك يا أمير المؤمنين. قال: أمّا إذا أسلمت فهي لك وحمله على فرس.

---

(١) وانظر ترجمة شريح القاضي من الطبقات الكبرى لابن سعد. ج٦ ص ١٣٨، ط بيروت.

قال الشعبي: فأخبرني من رآه يقاتل مع علي عليه السلام الخوارج بالنهروان⁽¹⁾

وعن أبي عمرو الكندي قال: كنّا ذات يوم عند علّي فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح، فقالوا: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن أصحابك. قال: عن أيّ أصحابي تسألوني؟ قالوا: عن أصحاب محمد صلّى اللّه عليه وآله. قال: كلّ أصحاب محمد صلّى اللّه عليه وآله أصحابي، فعن أيّهم تسألوني؟ قالوا: عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك وبالصلاة عليهم دون القوم. قال: عن أيّهم؟ قالوا: حدّثنا عن عبداللّه بن مسعود قال: قرأ القرآن وعلم السنّة ـ وكفى بذلك ـ. قالوا: فواللّه ما درينا بقوله: «وكفى بذلك» كفى بقراءة القرآن وعلم السنّة؟ أم كفى بعبد اللّه؟.

قال: فقلنا: حدّثنا عن أبي ذرّ. قال: كان يكثر السؤال فيعطي ويمنع، وكان شحيحاً حريصاً على دينه، حريصاً على العلم الجزم، قد ملئ في وعاء له حتّى امتلأ وعاؤه علماً عجز فيه. قال: فواللّه ما درينا بقوله: «عجز فيه» أعجز عن كشفه ما كان عنده؟ أو عجز عن مسألته؟.

قلنا: حدّثنا عن حذيفة بن اليمان قال: علم أسماء المنافقين، وسأل عن المعضلات حين غفل [غيره] عنها، ولو سألوه لوجدوه بها عالماً.

قالوا: فحدّثنا عن سلمان الفارسي قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم!؟ وذلك امرءٌ منّا وإلينا أهل البيت، أدرك العلم الأوّل وأدرك العلم الآخر، وقرأ

---

(١) وهذا هو الحديث: (٧٥) من كتاب منتخب الغارات ص ١٢٤، وقد رواه أيضاً المصنف في ج٢٤ من البحار، ص ١٣.

ورواه أيضاً المحدّث النوري رحمه اللّه في «نوادر ما يتعلّق بآداب القاضي» من كتاب مستدرك الوسائل: ج٢ ص ١٩٧.

وللحديث مصادر كثيرة جدّاً يجد الطالب أكثرها في تعليق الحديث: (١٢٦٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص ٢٤٤ ط٢.

الكتاب الأوّل وقرأ الكتاب الآخر بحر لا ينزف.

قلنا: فحدّثنا عن عمّار بن ياسر قال: ذلك آمرءٌ خالط اللّه الإيمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال [الحقّ] زال معه، ولا ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً.

قلنا: فحدّثنا عن نفسك قال: مهلاً، نهانا آللّه عن التزكية. [فـ]قال له رجل: فإنّ اللّه يقول: ﴿وأمّا بنعمة ربّك فحدّث﴾ [١١/ الضحى:٩٣] قال: فإنّي أحدّث بنعمة ربّي.

كنت وآللّه إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ آبتديت، وإنّ تحت الجوانح منّي علما جّماً فاسألوني.

فقام إليه آبن الكوّاء. فسأله عن مسائل أوردناها في محالّها [من هذا الكتاب](١).

وعن النعمان بن سعد قال: رأيت علياً عليه السلام على المنبر يقول: أين الثمودي؟ فطلع الأشعث فأخذ كفّاً من الحصا وضرب وجهه فأدماه، وانجفل وانجفل الناس معه ويقول: ترحاً لهذا الوجه ترحاً لهذا الوجه.

بيان :

الترح: ضدّ الفرح. والهلاك والانقطاع.

---

(١) ولهذا الحديث أيضاً مصادر كثيرة وقد ذكرنا صورة منه في المختار: (٣٤٢) من كتاب نهج السعادة: ج٢ ص ٦٣٠ ط١.

وأيضاً ذكرنا وجهاً آخر منه عن مصدر آخر مسنداً في المختار: (١١١) من القسم الثّاني من الباب الأوّل من نهج السعادة: ج٣ ص ٤١٩ ط١.

وقد رواه أيضاً المصنّف العلاّمة في باب فضائل سلمان من هذا الكتاب: ج٦ ص ٩٧١. وقد رواه الحافظ آبن عساكر في ترجمة حذيفة بن اليمان من تاريخ دمشق. ورواه أيضاً الذهبي في كتاب أعلام النبلاء: ج١، ص ٢٧٨ و ج٢ ص ٣٩٣.

وفي [كتاب] الغارات عن عبّاد بن عبدالله الأسدي، قال: كنت جالساً يوم الجمعة وعلّي عليه السلام يخطب على منبر من آجر، وابن ضوحان جالس فجاء الأشعث فقال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك! فغضب [علّي عليه السلام] فقال: [صعصعة] ليبيّن اليوم من أمر العرب ما كان يخفى فقال علّي عليه السلام: من يعذرني عن هؤلاء الضياطرة، يقبل أحدهم يتقلّب على حشاياه، ويهجّر قوم لذكر الله، فيأمرني أن أطردهم فأكون من الظالمين.

والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لقد سمعت محمّداً صلّى الله عليه وآله يقول: ليضربنكم والله على الدّين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً.

قال مغيرة: كان علي عليه السلام أميل إلى الموالي وألطف بهم، [و] كان عمر أشدّ تباعداً منهم.

بيان:

قال الجزري في [مادة «حمر» من كتاب النهاية]: حديث عليّ عليه السلام[1]: «غلبتنا عليك هذه الحمراء». يعنون العجم والروم. والعرب تسمّي الموالي الحمراء.

و [أيضاً] قال [الجزري] في [مادة «حشى» و «ضيطرة»]: وفي حديث علّي: «من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يتخلّف أحدهم يتقلّب على حشاياه» الضياطرة: هم الضخام الذين لا غناء عندهم. الواحد: ضيطار، والياء زائدة. والحشايا: الفرش واحدها حشيّة بالتشديد. انتهى.

أقول: «يهجّر» على التفعيل: بمعنى السير في الهاجرة، قال [ابن الأثير] في النهاية: [و] منه حديث زيد بن عروة «هل مهجّر كمن قال؟» أي

---

[1] (١) هكذا في الأصل والأظهر أن يكون: في حديث الأشعث لعليّ ـ عليه السلام ـ لأنّ القائل: «غلبتنا هذه الحمراء على وجهك» هو الأشعث.

هل من سار في الهاجرة كمن نام في القائلة؟

١٠٩٤ـ نهـــج: [و] قال عليه السلام لكاتبه عبيدالله بن أبي رافع: ألق دواتك، وأطل جلفة قلمك، وفرّج بين السطور، وقرمط بين الحروف، فإنّ ذلك أجدر بصباحة الخطّ.

بيـــان :

قال الجوهري: لاقت الدواة تليق: أي لصقت. ولقتها أنا يتعدّى ولا يتعدّى فهي مليقة إذا أصلحت مدادها، وألقتها إلاقـةً لغة فيه. وقال: الجلف: القشر يقال: جلفت الطين عن رأس الدّن أجلفه بالضمّ. وجلفت الشيء قطعته وأستأصلته.

وقال ابن أبي الحديد: الجلفة: هيئة فتحة القلم، وأصله: القشر.

١٠٩٥ـ نهـــج: [و] قال أمير المؤمنين عليه السلام:

يأتي على النّاس زمان، لا يبقى فيهم من القرآن إلّا رسمه، ومن الإسلام إلّا اسمه، مساجدهم يومئذٍ عامرة من البناء، خراب من الهدى، سكانها وعمّارها شرّ أهل الأرض، منهم تخرج الفتنة، وإليهم تأوي الخطيئة. يردّون من شذّ عنها فيها، ويسوقون من تأخّر عنها إليها، يقول الله سبحانه: «فبي حلفت لأبعثنّ على أولئك فتنة أترك الحكيم فيها حيران». وقد فعل، ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة.

١٠٩٤ـ رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار (٣١٥) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة.

١٠٩٥ـ رواه الشريف الرضيّ رحمه الله في المختار:(٣٦٩) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

بيان :

[قوله عليه السلام:] «إلاّ رسمه»: أي كتابته دون العمل به وتلاوته كما ينبغي. وقيل: رسم القرآن: تلاوته وهو أثره.

[قوله عليه السلام:] «وإليهم تأوي»: كناية عن شدّة ملازمتهم لها، أو عن رجوع آثامها إليهم، لكونهم سبب شيوعها في النّاس والضمائر المؤنّثة إمّا راجعة إلى الفتنة أو الخطيئة.

وقيل: ينبغي أن يكون [عليه السلام] قد قال هذا الكلام في أيّام خلافته؛ لأنّها كانت أيّام السيف المسلّط على أهل الضلال من المسلمين، وكذلك ما بعثه اللّه عزّ وجلّ على بني أميّة وأتباعهم من سيوف بني هاشم، بعد انتقاله عليه السلام [إلى اللّه]، وعلى هذا ينبغي أن يحمل قوله عليه السلام: «وقد فعل» على دنوّ وقوع الفعل، أو أنّه قضي في علم اللّه وقدّر حتماً.

أو يكون قوله عليه السلام: «يأتي على الناس زمان»: بمعنى أنّ مثل ذلك من الأمور الممكنة التي تجري على الخلق، وإن كان قد وقع.

ويمكن أن يكون إخباراً عن وقوع الأمور في آخر الزمان، ويحمل قوله: «وقد فعل» على أحد الوجهين، ويكون الحكم بدنوه مثل قوله تعالى: «اقتربت السّاعة» [١/ القمر: ٥٤].

١٠٩٦ـ [نهج:] وقال عليه السّلام لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق ـ في كلام دار بينهما ـ:

ما فعلت إبلك الكثيرة؟ فقال: ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين. فقال عليه السّلام: ذاك أحمد سبلها.

١٠٩٦ـ رواه السّيّد الرضيّ رضوان اللّه عليه في المختار: (٤٤٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

بيان :

«ما فعلت إبلك؟»: أي كيف تلفت؟ [أو ما شأنها هل هي على حالها، أم طرأت عليها الزيادة والنقيصة؟]. [و] «ذعذعتها الحقوق»: أي فرّقتها المصارف الضرورية من الزكاة والجهاد ونوائب القبيلة وأمثالها. و [قوله عليه السلام:] «أحمد [سبلها]»: من المبنيّ للمفعول.

١٠٩٧ـ ١١١٧ـ كتاب الغارات بإسناده عن عليّ بن النعمان قال: قال عليّ عليه السلام:

لئن ملكت لأرمينّه بالحجارة. يعني المغيرة [بن شعبة] وكان ينتقص علياً عليه السلام.

وعن جندب بن عبداللّه قال: ذُكر المغيرة بن شعبة عند عليّ عليه السلام فقال: وما المغيرة؟ إنّما كان سبب إسلامه لفجرة وغدرة لمطمئنّين إليها ركبها منهم فهرب، فأتى النبي صلّى اللّه عليه وآله كالعائذ بالإسلام واللّه ما رأى [أحد] عليه من ادّعاء الإسلام خضوع ولا خشوع.

ألّا وإنّه كان من ثقيف فراعنة يجانبون الحقّ ويسعرون نيران الحرب ويوازرون الظّالمين.

ألا لأنّ ثقيفاً قوم غدر لا يوفون بعهد، يبغضون العرب، كأنّهم ليسوا منهم ولربّ صالح قد كان فيهم منهم عروة بن مسعود وأبو عبيد بن مسعود. وأمّا الوليد(١) بن عقبة فهو الذي سمّاه اللّه في كتابه فاسقاً، وهو أحد الصبية الذين بشرّهم النبيّ صلّى اللّه عليه وآله بالنار و [قد] قال شعراً يردّ على النبيّ

١٠٩٨- رواه وما بعده الثقفي رحمه اللّه في الحديث:(١٨٩) وما يليه من كتاب الغارات ص٥١٨ ـ ٥٨١ ط١. وقد تقدّم الثاني تحت الرقم ٨٨٢.

(١) وهذا من كلام الثقفي صاحب الغارات.

صلى اللّه عليه وآله قوله حيث قال في علّي عليه السلام: «إن تولّوه تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم» فقال [الوليد في ردّ هذا القول]:

فإن يك قد ضل البعير بحمله فلم يك مهديّاً ولا كان هادياً

فهو من مبغضي علّي عليه السلام وأعدائه وأعداء النبي صلّى اللّه عليه وآله؛ لأنّ أباه قتله النبيّ صلّى اللّه وآله بيد علّي صبراً يوم بدر بالصفراء.

وعن مغيرة الضبيّ قال: مرّ ناس بالحسن بن علّي عليه السلام وهم يريدون عيادة الوليد بن عقبة، وهو في علةّ شديدة، فأتاه الحسن عليه السلام معهم عائداً، فقال للحسن عليه السلام: «أتوب إلى اللّه مما كان بيني وبين جميع الناس، إلاّ ما كان بيني وبين أبيك!» يقول: أي لا أتوب منه(١).

قال إبراهيم: ولحق بمعاوية يزيد بن حُجيّة، ووائل بن حجر الحضرمي، ومصقلة بن هبيرة الشيباني، والقعقاع بن شور، وطارق بن عبداللّه، والنجاشي الشاعر.

وكان أصحابه لّما نزل بقلوبهم من الفتنة والبلاء والركون إلى الدنيا، يغدرون ويختانون مال الخراج ويهربون إلى معاوية.

وعن الأعمش قال: كان علّي عليه السلام يولّيهم الولاية والأعمال فيأخذون [ما يقدرون عليه من الأموال] ويهربون إلى معاوية، منهم المنذر بن الجارود العبدي.

قال: كان علي عليه السّلام ولّى المنذر بن الجارود فارساً فاحتاز مالاً من الخراج. قال: [و] كان المال أربع مائة ألف درهم، فحبسه علّي عليه السّلام فشفّع فيه صعصعة بن صوحان إليه عليه السلام، وقام بأمره وخلصّه، وكان صعصعة من مناصحيه عليه السلام.

---

(١) ولتراجع ترجمة الإمام الحسن من تاريخ اليعقوبي.

قال الأسود بن قيس: جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام عائداً صعصعة فدخل عليه فقال له: يا صعصعة لا تجعلنّ عيادتي إليك ابّهةً على قومك. فقال: لا واللّه يا أمير المؤمنين، ولكن نعمة وشكراً. فقال له علي عليه السلام: إن كنت ما علمت لخفيف المؤنة عظيم المعونة. فقال صعصعة: وأنت واللّه يا أمير المؤمنين ما علمت بكتاب اللّه لعليم، وإنّ اللّه في صدرك لعظيم، وإنّك بالمؤمنين لرؤف رحيم(١).

ومنهم يزيد بن حجيّة.

أقول: وذكر أحواله وأحوال جماعة من الفارّين الخاذلين، أوردنا [سابقاً] أحوالهم برواية ٱبن أبي الحديد عنه وعن غيره(٢).

ثمّ قال [صاحب الغارات] ومنهم الهجنّع عبداللّه بن عبدالرحمان بن مسعود الثقفي شهد مع علي عليه السلام صفّين، وكان في أوّل أمره مع معاوية ثمّ صار إلى علي ثم رجع بعد إلى معاوية سمّاه علي عليه السلام الهجنّع. والهجنّع: الطويل.

ومنهم القعقاع بن شور، حدّثنا جرير بن عبدالحميد عن [أبي] إسحاق الشيباني قال: قال علي عليه السلام: تسألوني المال وقد ٱستعملت القعقاع بن شور على كسكر، فأصدق امرأته بمائة ألف؟! وأيم اللّه لو كان كفواً [لها] ما أصدقها ذلك!

وعن ميسرة قال: قال عليّ عليه السلام: قاتلوا أهل الشام مع كلّ إمام بعدي.

---

(١) ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (١٨٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج١، ص ٣٢٩، وفي ط١: ج٢ ص ١٦٣.

(٢) فانظر الحديث ٨٨٢ وما حوله.

وعن الواقدي قال: إنّ عمرو بن ثابت الذي روى عن أبي أيّوب حديث «ستة أيّام من شوّال» كان يركب بالشام في القرى، فإذا دخل قرية جمع أهلها ثمّ يقول: أيّها الناس إنّ عليّ بن أبي طالب كان رجلاً منافقاً، أراد أن ينفّر برسول اللّه صلّى اللّه عليه ليلة العقبة فالعنوه. قال فيلعنه أهل تلك القرى ثم يسير إلى الأخرى، فيأمرهم بمثل ذلك.

وعن الحسن بن الحرّ قال: لقيت مكحولاً فإذا هو مملوء بغضاً لعلي عليه السلام، فلم أزل به حتّى لان أو سكن.

وعن محمد بن عبدآللّه بن قارب قال: إنّي عند معاوية لجالس إذ جاء أبو موسى فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. قال [معاوية]: وعليك السلام. فلمّا تولّى قال: واللّه لا يلي على اثنين حتّى يموت.

وكان أبو بكرة [نُفَيع بن الحارث] لّما قدم علي عليه السلام البصرة لقي الحسن بن أبي الحسن، وهو متوجّه نحو علي عليه السلام فقال [له]: إلى أين؟ قال: إلى عليّ عليه السلام. قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول: ستكون بعدي فتنة النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم.

[قال الحسن:] فلزمت بيتي، فلمّا كان بعد لقيت جابر بن عبداللّه وأبا سعيد(١) فقالوا: أين كنت. فحدّثتهم بما قال أبو بكرة فقالوا: لعن اللّه أبا بكرة إنّما قال النبي صلّى اللّه عليه وآله [ذلك] لأبي موسى: «تكون بعدي فتنة أنت فيها نائم خير منك قاعد، وأنت فيها قاعد خير منك ساع».

وقال: لّما دخل معاوية الكوفة دخل أبو هريرة المسجد، فكان يحدّث

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي من طبع الكمباني: «جارية بن عبداللّه». ومثله في الغارات.

ثمّ إنّه لو صحّ الحديث دلّ على حسن نيّة الحسن البصري وذمّ أبي بكرة، وقد تقدّم عن مصدر آخر أنّ الحسن خرج من منزله عازماً على اللحوق بأمّ المؤمنين عائشة فسمع هاتفاً يقول: «إلى أين تذهب يا حسن؟ إنّ القاتل والمقتول في النار...».

ويقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وقال أبو القاسم وقال خليلي.

فجاءه شابّ من الأنصار يتخطّا الناس حتّى دنا منه، فقال: يا أبا هريرة حديث أسألك عنه فإن كنت سمعته من النّبي صلّى اللّه عليه وآله حدّثنيه، أنشدك باللّه [أ] سمعت النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يقول لعلّي: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه». قال ابو هريرة: نعم والذي لا إلٰه إلّا هو لسمعته من النبي صلّى اللّه عليه يقول لعلي: «من كنت مولاه فعلّي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه». فقال له الفتى: لقد واللّه واليت عدوّه وعاديت وليّه!

[قال:] فتناول بعض الناس الشّابّ بالحصى، وخرج أبو هريرة فلم يعد إلى المسجد حتّى خرج من الكوفة

[الباب الخامس والثّلاثون]

باب
النّوادر

١١١٨ـ **كنز الفوائد** للكراجكي [قال:] حدّثني الشريف أبو الحسن طاهر بن موسى الحسيني عن ميمون بن حمزة الحسيني قال: رأيت المعمّر المغربي، وقد أتي به إلى الشرّيف أبي عبدالله محمد بن إسماعيل سنة عشر وثلاثمائة وأدخل إلى داره ومعه خمسة رجال أغلقت الدار وازدحم الناس، وحرصت في الوصول إلى الباب فما قدرت لكثرة الزحام فرأيت بعض غلمان الشريف أبي عبدالله محمد بن إسماعيل وهما قنبر وفرّخ وعرّفتهما أنّي أشتهي أن أنظره فقالا لي: در إلى باب الحمام بحيث لا يدرى بك. فصرت إليه ففتحا لي سرّاً ودخلت وأغلقت الباب، وحصلت في مسلخ الحمام فإذا قد فرش له ليدخل الحمام فجلست يسيراً فإذا به قد دخل، وهو رجل نحيف الجسم، ربع من الرجال، خفيف العارضين، آدم اللون، إلى القصر [أقرب] ما هو، أسود الشعر يقدّر الإنسان أنّ له نحواً من الأربعين سنة، وفي صُدغيه أثر كأنّه [أثر]

١١٠٨ـ رواه ما بعده العلّامة الكراجكي في كتاب كنز الفوائد ٢٦٢

ضربة، فلمّا تمكّن من الجلوس والنفر معه وأراد خلع ثيابه قلت له: ما هذه الضربة؟ فقال: أردت أن أناول مولاي أمير المؤمنين علّي بن أبي طالب عليه السلام السوط يوم النهروان فقص الفرس رأسه فضربني باللّجام ـ وكان حديداً فشجّني.

فقلت له: أدخلت هذه البلدة قديمًا؟ فقال: نعم وكان موضع جامعكم السفلاني مبصلةً وفيه بئر. فقلت هؤلاء أصحابك؟ فقال: [هم] ولدي وولد ولدي. ثمّ دخل الحمّام فجلست حتّى خرج ولبس ثيابه، فرأيت عنفقته قد ٱبيضّت، فقلت له: [أ] كان بها صباغ؟ قال: لا ولكن إذا جعت ٱبيضّت وإذا شبعت اسودّت! فقلت: قم [و] ٱدخل الدار حتّى تأكل. فدخل الباب.

١١١٩ـ وروى الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيداللّه بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: أنّه حجّ في تلك السنة وفيها حجّ نصر القشوري صاحب المقتدر قال: فدخلت مدينة الرسول صلّى اللّه عليه وآله وأصبت فيها قافلة البصريين وفيها أبو بكر محمد بن علي البادراني، ومعه رجل من أهل المغرب يذكر أنّه رأى أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وٱزدحم عليه الناس وجعلوا يتمسّحون به وكادوا يقتلونه. قال: فأمر عمّي أبو القاسم طاهر بن يحيى فتيانه وغلمانه أن يفرّجوا عنه ففعلوا، ودخلوا به إلى دار ابن سهل اللطفي، وكان طاهر يسكنها، وأذن للناس فدخلوا، وكان معه خمسة رجال ذكر أنّهم أولاده وأولاده، فيهم شيخ له نيّف وثمانون سنة، فسألناه عنه؟ فقال: هذا ٱبني. و [كان فيهم] ٱثنان [آخران] لكلّ واحد منهما ستّون سنة أو خمسون سنة، وآخر له سبعون سنة فقال: هذا ٱبن ٱبني. و [فيهم] آخر له ستّة عشر سنة فقال: هذا ٱبن ٱبن ٱبني، ولم يكن له أصغر منه، وكان إذا رأيته قلت هذا ٱبن ثلاثين أو أربعين سنة، أسود الرأس واللحية، شابّ نحيف الجسم، آدم، ربع القامة وخفيف العارضين، هو إلى القصر أقرب، وٱسمه علي بن عثمان بن الخطاب.

فممّا سمعت من حديثه الذي حدّث الناس به أنّه قال: خرجت من بلدي أنا وأبي وعمّي نريد الوفود على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وكنّا مشاةً في قافلة، فانقطعنا عن الناس، وٱشتدّ بنا العطش وعدمنا الماء، وزاد بأبي وعمّي الضعف فاقعدتهما إلى جانب شجرة ومضيت ألتمس لهما ماءً فوجدت عيناً حسنة وفيها ماء صاف في غاية البرد والطيبة، فشربت حتّى ٱرتويت، ثمّ نهضت لآتي بأبي وعمي إلى العين فوجدت أحدهما قد مات فتركته بحاله، وأخذت الآخر ومضيت في طلب العين، فاجتهدت إلى أن أراها فلم أرها ولا عرفت موضعها، وزاد العطش به حتّى مات، فحرصت في أمره حتّى واريته، وعدت إلى الآخر فواريته أيضاً. وسرت وحدي إلى أن ٱنتهيت إلى الطريق ولحقت بالناس ودخلت المدينة، وكان دخولي إليها في اليوم الذي قبض فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فرأيت الناس منصرفين من دفنه فكانت أعظم الحسرات دخلت بقلبي، ووافى أمير المؤمنين علّي بن أبي طالب عليه السلام فحدّثته حديثي فأخذني وأقمت معه مدّة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، وفي أيّام خلافته حتّى قتله عبدالرحمان بن ملجم بالكوفة.

قال: ولّما حوصر عثمان بن عفّان في داره، دعاني ودفع إلي كتاباً ونجيباً وأمرني بالخروج إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان علّي عليه السلام غائباً بـ«ينبع» في ضياعه وأمواله، فأخذت الكتاب وركبت النجيب وسرت حتّى إذا كنت بموضع يقال له: جنان أبي عباية، سمعت قرآناً فإذا أمير المؤمنين [عليه السلام] يقرأ: ﴿أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لا ترجعون﴾ [١١٥/ المؤمنون:٢٣] قال: فلمّا نظر إلّي قال: يا أبا الدنيا ما وراءك؟ قلت: هذا كتاب عثمان فقرأه فإذا فيه:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلّا فأدركني ولّما أمزّق

فلمّا قرأه قال: سرسر. فدخلنا المدينة ساعة قتل عثمان، فمال أمير المؤمنين عليه السلام إلى حديقة بني النّجار، وعلم الناس بمكانه فجاؤا إليه

ركضاً وقد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحة، فلمّا نظروا إليه ٱرفضوا من طلحة ٱرفضاض الغنم يشدّ عليها السبع. فبايعه طلحة والزبير فتابع المهاجرون والأنصار يبايعونه، فأقمت معه أخدمه.

وحضرت معه صفّين ـ أو قال: النّهروان ـ فكنت عن يمينه إذ سقط السّوط من يده، فانكببت لآخذه وأرفعه إليه، وكان لجام دابّته حديداً مدمجاً فشجّني هذه الشّجّة فدعاني أمير المؤمنين عليه السلام فتفل فيها وأخذ حفنةً من تراب فتركها عليها، فواللّه ما وجدت ألماً ولا وجعاً، ثمّ أقمت معه حتّى قتل عليه السلام.

وصحبت الحسن [بن علّي عليه السلام] حتّى ضرب بالساباط وحمل إلى المدائن، ولم أزل معه بالمدينة حتّى مات مسموماً، سمّته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي (لعنة اللّه عليها).

ثمّ خرجت مع الحسين عليه السلام بكربلاء، وقتل عليه السلام فهربت بديني، وأنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهدي، وظهور عيسى بن مريم عليهما السلام.

قال الشريف أبو محمد حسن بن محمد الحسيني: ومما رأيت من هذا الشيخ علي بن عثمان، وهو إذ ذاك في دار عمّي طاهر بن يحيى ويحدّث أحاديثه، وبدء خروجه إذ نظرت إلى عنفقته فرأيتها قد ٱحمرت ثمّ ابيضّت، فجعلت أنظر إلى ذلك لأنّه لم يكن في لحيته ولا رأسه ولا عنفقته بياض، فنظر إلّي [وأنا] أنظر إليه فقال: ما ترون؟ إنّ هذا يصيبني إذا جعت فإذا شبعت رجعت إلى سوادها، فدعا عمّي بطعام فأخرج من داره ثلاث موائد فوضعت بين يديه، وكنت أنا ممن جلس معه عليها وجلس عمي معه، فكان يأكل ويلقمه فأكل آكل شابّ وعمّي يحلف عليه، وأنا أنظر إلى عنفقته تسودّ حتّى عادت إلى سوادها وشبع.

١١٢٠ـ ١١٣٤ـ ثم قال [الكراجكي]: وحدّثني القاضي أسد بن إبراهيم السلمي والحسين بن محمد الصيرفي، جميعاً عن محمد بن محمد المعروف بالمفيد عن علي بن عثمان المعروف بأبي الدنيا الأشجّ المعمّر قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول: كلمة الحقّ ضالّة المؤمن، حيث وجدها فهو أحقّ بها.

وبهذا الإسناد قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول: أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما.

وبالإسناد قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: طوبى لمن رآني أو رأى من رآني أو رأى من رأى من رآني.

وبالإسناد إلى أمير المؤمنين قال: عهد إلي النّبي الأميّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.

وبالإسناد قال: قال علي [عليه السلام]: في الزّنا ستّ خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة.

فأمّا اللواتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه، ويقطع الرزق، ويسرع الفناء.

وأمّا اللّواتي في الآخرة فغضب الربّ عزّ وجلّ، وسوء الحساب، والدخول في النار.

وبالإسناد قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: من كذب عليَّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار.

وبالإسناد قال: قال عليه السلام: لّمانزلت ﴿وتعيها أذن واعية﴾ [١٢/ الحاقة: ٦٩] قال النّبي صلّى اللّه عليه وآله: سألت اللّه عزّ وجلّ أن يجعلها أذنك

يا عليّ(١).

وبالإسناد قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لا تتّخذوا قبري عيداً، ولا تتّخذوا قبوركم مساجد، ولا بيوتكم قبوراً، وصلّوا عليّ حيث كنتم فإنّ صلاتكم تبلغني وتسليمكم يبلغني.

وبالإسناد عن عليّ عليه السلام قال ما رمدت ولا صدعت منذ يوم دفع إلي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الراية يوم خيبر.

وبالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من جلس في مجلسه ينتظر الصّلاة فهو في صلاة، وصلّت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللّهمّ اغفر له اللهمّ ارحمه.

وبالإسناد قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لا يحجبه ولا يحجزه عن قراءة القرآن إلّا الجنابة.

وبالإسناد قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: الحرب خدعة.

وبالإسناد قال: قضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في الدين قبل الوصيّة، وأنتم تقرؤن ﴿من بعد وصيّة توصون بها أو دين﴾ [١٢/ النساء: ٤].

وإنّ أعيان بني الأمّ يتوارثون دون بني العلّات، يرث الرجل أخاه لأبيه وأمّه دون أخيه لأبيه.

قال أبو بكر المعروف بالمفيد: رأيت أثر الشجّة في وجهه [حينما لقيته] وقال: أخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بحديثي وقصتي في سفري وموت أبي

---

(١) وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة جداً وقد رواه بهذا السند أبو نعيم الإصبهاني كما في الباب: (٤٠) من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج١، ص ١٩٨.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني بما يشترك مع هذا السند وبأسانيد أخر كثيرة في تفسير الآية: (١٢) من سورة الحاقة من كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص ٢٧١ ط١.

وعمي والعين التي شربتها منها وحدي فقال: هذه عين لم يشرب منها أحد إلّا عمّر عمراً طويلاً، فأبشر، ما كنت لتجدها بعد شربك منها.

قال أبو بكر: وسألت عن الأشجّ أقواماً من أهل بلده فقالوا: هو مشهور عندنا بطول العمر، يحدّثنا بذلك عن آبائهم عن أجدادهم.

فأمّا الأحاديث التي رواها عن الأشجّ أبو محمد الحسن بن محمد الحسيني مما لم يروه أبو بكر محمد بن أحمد الجرجرائيّ فهي:

قال الشريف أبو محمد: حدّثني علي بن عثمان المعروف بالأشجّ [قال:] حدّثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني ومن أبغضهم فقد أبغضني.

قال: وحدّثني أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: أنا وأنت ياعليّ أبوا هذا الخلق، فمن عقّنا فعليه لعنة اللّه، أمّن يا عليّ: فقلت: آمين يا رسول اللّه.

وقال: يا علي أنا وأنت أجيرا هذا الخلق، فمن منعنا أجرنا فعليه لعنة اللّه، أمّن يا علي. [فقلت: آمين يا رسول اللّه].

[وقال: يا علي] أنا وأنت موليا هذا الخلق، فمن جحدنا ولاءنا وأنكرنا حقّنا فعليه لعنة اللّه، امّن يا عليّ. فقلت: آمين يا رسول اللّه.

بيان:

قوله: «مدمّجاً»: أي دخل بعضه في بعض. وفي بعض النسخ: «مزجّجاً». يقال: أزججت الرمح: أي جعلت له زجّاً. وزجّجت المرأة حاجبيها: دقّقته وطوّلته.

قوله [صلّى اللّه عليه وآله]: «لا تتّخذوا قبري عيداً»: أي عادةً بكثرة الزيارة أو مجمعاً للأمور. وفي سائر الروايات: «مسجداً» وهو الظّاهر.

١١٣٥ـ ١١٥٦ـ وقال ٱبن أبي الحديد: ففي شرح النهج: روى جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يوماً لعلي عليه السلام ما يلقى بعده من ٱلعنت فأطال، فقال له علي عليه السلام: أنشدك ٱللّه والرّحم يا رسول اللّه لّما دعوت ٱللّه أن يقبضني إليه قبلك! فقال: كيف أسأله في أجل مؤجّل. قال: يا رسول اللّه! فعلام أقاتل من أمرتني بقتاله؟ قال: على الحدث في الدّين.

وروى الأعمش عن عمّار الدّهني عن أبي صالح الحنفي عن علي عليه السلام قال: قال لنا يوماً: لقد رأيت اللّيلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في المنام فشكوت إليه ما لقيت حتّى بكيت، فقال لي: أنظر. [فنظرت] فإذا جلاميد، وإذا رجلان مصفّدان ـ قال الأعمش: هما معاوية وعمرو بن العاص ـ قال: فجعلت أرضخ رؤسهما ثمّ تعود، ثم أرضخ رؤسهما ثم تعود حتّى انتبهت(١).

وروى قيس بن الربيع عن يحيى بن هانئ المراديّ عن رجل من قومه يقال له: زياد بن فلان قال: كنّا في بيت مع علي عليه السلام ونحن شيعته وخواصّه، فالتفت [علي] فلم ينكر منّا أحداً فقال:

إنّ هؤلاء سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم، ويسملون أعينكم. فقال رجل منّا: وأنت حيّ يا أمير المؤمنين! قال: أعاذني اللّه من ذلك. فالتفت فإذا واحد يبكي فقال له: يا ٱبن الحمقاء أتريد باللّذات في الدنيا الدّرجات في الآخرة؟ إنّما وعد اللّه الصّابرين.

١١٣٥ـ رواه وما بعده ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥٦) من نهج البلاغة: ج١، ص٨١٤ ط الحديث ببيروت.

(١) ثم قال ٱبن أبي الحديد: وروى نحو هذا الحديث عمرو بن مرّة، عن أبي عبداللّه بن سلمة عن علّي عليه السلام قال: رأيت الليلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فشكوت إليه فقال: هذه جهنّم فانظر فيها [قال: فنظرت] فإذا معاوية وعمرو بن العاص معلّقين بأرجلهما منكّسين ترضخ رؤوسهما بالحجارة ـ أو قال: تشدخ ـ.

وروى زرارة بن أعين عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: كان علي عليه السلام إذا صلّى الفجر لم يزل معقّباً إلى أن تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس، فيعلّمهم الفقه والقرآن. وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك، فقام يوماً فمرّ برجل فرماه بكلمة هجر ـ قال ولم يسمّه محمد بن علي ـ فرجع عوده على بدئه حتّى صعد المنبر، وأمر فنودي الصلاة جامعةً، فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها الناس إنّه ليس شيء أحبّ إلى اللّه ولا أعمّ نفعاً من حلم إمام وفقهه، ولا شيء أبغض إلى اللّه ولا أعمّ ضرراً من جهل إمام وخرقه.

ألا وإنّه من لم يكن له من نفسه واعظ، لم يكن له من اللّه حافظ.

ألا وإنّه من أنصف من نفسه، لم يزده اللّه إلّا عزّاً.

ألا وإنّ الذلّ في طاعة اللّه أقرب إلى اللّه من التعزّز في معصيته.

ثمّ قال: أين المتكلّم آنفاً. فلم يستطع الإنكار فقال: هاأنا ذا يا أمير المؤمنين. فقال: أما إنّي لو أشاء لقلت. فقال: أوتعفو وتصفح فأنت أهل ذلك. فقال: عفوت وصفحت.

فقيل لمحمد بن علي عليه السلام: ما أراد أن يقول؟. قال: أراد أن ينسبه.

وروى زرارة أيضاً قال: قيل لجعفر بن محمد عليه السلام: إنّ قوماً هاهنا ينتقصون علياً عليه السلام. فقال: بم ينتقصونه لا أباً لهم؟! وهل فيه موضع نقيصة؟ واللّه ما عرض لعلي عليه السلام أمران قطّ كلاهما للّه طاعة إلّا عمل بأشدّهما وأشقّهما عليه!

ولقد كان يعمل العمل كأنّه قائم بين الجنّة والنار، ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له، وينظر إلى عقاب هؤلاء فينتهي له، وإن كان ليقوم إلى الصلاة فإذا

قال ﴿وجّهت وجهي﴾ تغيّر لونه حتّى [كان] يعرف ذلك في لونه.

ولقد أعتق ألف عبد من كدّ يده، يعرق فيه جبينه ويحفى فيه كفّه. ولقد بشّر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور فقال: بشّر الوارث، ثمّ جعلها صدقة على الفقـراء والمساكين وٱبن السبيل إلى أن يرث اللّه الأرض ومن عليها، ليصرف اللّه النار عن وجهه.

وروى القنّاد عن أبي مريم الأنصاري عن علّي عليه السلام قال: لا يحبّني كافر ولا ولد زنا.

قال: وروى أبو غسّان النهدي قال: دخل قوم من الشيعة على علي في الرّحبة وهو على حصير خلق. فقال [لهم]: ما جاء بكم؟ قالوا: حبّك يا أمير المؤمنين. قال: أما إنّه من أحبّني رآني حيث يحبّ أن يراني، ومن أبغضني رآني حيث يكره أن يراني.

ثمّ قال: ما عبداللّه أحد قبلي إلاّ نبيّه، ولقد هجم أبو طالب علينا وأنا وهو ساجدان فقال: أو فعلتموها؟ ثمّ قال لي: وأنا غلام: ويحك، ٱنصر ٱبن عمّك، ويحك لا تخذله. وجعل يحثّني على موآزرته ومكانفته.

وروى جابر الجعفي عن علي عليه السلام قال: من أحبّنا أهل البيت فليستعدّ عدّةً للبلاء.

وروى أبو الأحوص عن أبي حيّان عن علّي عليه السلام [أنّه] قال: يهلك فيَّ رجلان: محبّ غال، ومبغض قال.

وروى حمّاد بن صالح، عن أيّوب عن أبي كهمس عن علي عليه السلام قال:

يهلك فيَّ ثلاثة: اللّاعن، والمستمع المقرّ، وحامل الوزر، وهو الملك المترف الذي يتقرّب إليه بلعني، ويبرأ عنده من ديني، وينتقص عنده حسبي، وإنّما

حسبي حسب رسول الله صلّى الله عليه وآله وديني دينه.

وينجو فيَّ ثلاثة: من أحبّني، ومن أحبَّ محبّي، ومن عادى عدويّ.

فمن أشرب قلبه بغضي، أو ألّب عليَّ، أو تنقّصني، فليعلم أنّ الله عدوه وجبرئيل، وأنّ الله عدوّ للكافرين.

وروى أبو صادق عن ربيعة بن ناجد عن علّي عليه السلام قال:

قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ فيك لشبهاً من عيسى بن مريم، أحبّته النصارى حتّى أنزلته بالمنزلة التي ليست له، وأبغضته اليهود حتّى بهتت أمّه⁽¹⁾.

قال [ابن أبي الحديد]: وروى شيخنا أبو القاسم البلخي عن سلمة بن كهيل عن المسيّب بن نجبة قال بينا علّي عليه السلام يخطب إذ قام أعرابي فصاح: وامظلمتاه! فاستدناه علي عليه السلام فلمّا دنا [منه] قال [له]: إنّما لك مظلمة واحدة، وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر!

قال: وفي رواية عبّاد بن يعقوب أنّه دعاه فقال له: ويحك وأنا والله مظلوم، هات فلندع على من ظلمنا.

وروى سدير الصيرفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: اشتكى علي شكايةً فعاده أبو بكر وعمر، وخرجا من عنده فأتيا النبيّ صلّى

---

(١) وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة جداً، فقد رواه النسائي في الحديث: (١٠٣) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص١٩٦، ط بيروت.

ورواه الحاكم الحسكاني بأسانيد في الحديث: (٨٦٠) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص ١٥٩، ط ١.

ورواه أيضاً بطرق كثيرة الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٧٤٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٢٣٤ ط ٢.

وقد أوردت الحديث عن مصادر كثيرة في تعليق المصادر المتقدمة فراجعها.

اللّه عليه وآله فسألهما من أين جئتما؟ قالا: عدنا علياً. قال: كيف رايتماه؟ قالا: رأيناه لما به. فقال: كلّا إنّه لن يموت حتّى يوسّع غدراً وبغياً، وليكوننّ في هذه الأمّة عبرةً يعتبر به الناس من بعدي.

وروى عثمان بن سعيد عن عبداللّه الغنوي، أنّ علياً عليه السلام خطب بالرحبة فقال:

أيّها الناس إنّكم قد أبيتم إلّا أن أقولها: فوربّ السماء والأرض إنّ من عهد النبيّ الأميّ [إليَّ] «أنّ الأمّة ستغدر بك بعدي».

وروى هشيم بن بشير عن إبراهيم بن سالم مثله.

وروى أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه(١).

وروى أبو جعفر الإسكافي أيضاً أنّ النبي صلّى اللّه عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام فوجد عليّاً نائمًا فذهبت تنبّهه فقال: دعيه فربّ سهر له بعدي طويل، وربّ جفوة لأهل بيتي من أجله شديدة. فبكت [فاطمة] فقال لا تبكي فإنكما معي وفي موقف الكرامة عندي.

وروى الناس كافةً أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال له: هذا وليّي وأنا وليّه، عاديت من عاداه وسالمت من سالمه، أو نحو هذا اللفظ.

وروى محمد بن عبداللّه بن أبي رافع عن زيد بن علي قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لعلّي عليه السلام: عدوّك عدوّي، وعدوّي عدوّ اللّه عزّ وجلّ.

وروى يونس بن خبّاب عن أنس بن مالك قال: كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وعلّي بن أبي طالب معنا، فمررنا بحديقة فقال علي: يا

---

(١) ولذيل هذا الحديث أيضاً أسانيد ومصادر، وقد رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (٨ و ٩) من الجزء (١٧) من أماليه ص ٤٨٨.

رسول اللّه ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة! فقال: إنّ حديقتك في الجنة أحسن منها. حتّى مررنا بسبع حدائق يقول عليّ عليه السلام ما قاله، ويجيبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بما أجابه.

ثمّ إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وقف فوقفنا [حوله]، ووضع رأسه على رأس عليّ عليه السلام وبكى. فقال: ما يبكيك يا رسول اللّه قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتّى يفقدوني فقال: يا رسول اللّه أفلا أضع سيفي على عاتقي فأبيد خضراءهم؟ قال: بل تصبر. قال: فإن صبرت؟ قال: تلاقي جهداً. قال أفي سلامة من ديني؟ قال: نعم قال: فإذاً لا أبالي(١).

وروى جابر الجعفي عن محمد بن علي عليه السلام قال: قال علي عليه السلام:

ما رأيت مذ بعث اللّه محمّداً رخاءً، لقد أخافتني قريش صغيراً، وأنصبتني كبيراً، حتّى قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فكانت الطّامة الكبرى، واللّه المستعان على ما تصفون.

١١٥٧ـ ١١٥٨ـ ومن كتاب الغارات قال:

روى محمّد بن إسماعيل البجلّي عن عمرو بن موسى عن المنهال بن عمرو عن عبداللّه بن الحارث قال: قال عليّ عليه السلام على المنبر:

ما أحد جرت عليه المواسي إلّا وقد أنزل اللّه فيه قرآناً. فقام إليه رجل

---

(١) ولهذا الحديث أيضاً أسانيد ومصادر كثيرة وقد رواه الحافظ ابن عساكر بأسانيد تحت الرقم: (٨٣٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٣٢١ ط٢.

ورواه أيضاً الحمّوئي في الباب: (٣٠) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج١، ص ١٥٢.

وقد رواه البحراني في الباب: (٦٥) من المقصد من كتاب غاية المرام ص ٥٧٣، وقد رواه أيضاً آية اللّه المرعشي عن مصادر في إحقاق الحق: ج٦ ص١٨١.

من مبغضيه فقال له: فما أنزل اللّه تعالى فيك؟ فقام الناس إليه يضربونه فقال: دعوه، أتقرأ سورة هود؟ قال: نعم. فقرأ علي عليه السلام: ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾ [١٧/ هود:١١] ثمّ قال: «الذي كان على بيّنة من ربّه» محمّد صلّى اللّه عليه وآله، الشاهد الذي يتلوه أنا(١).

وروى عثمان بن سعيد عن عبداللّه بن بكير عن حكيم بن جبير قال: خطب علي عليه السلام فقال في أثناء خطبته:

أنا عبداللّه وأخو رسوله، لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلّا كذّاب. ورثت نبيّ الرحمة، ونكحت سيّدة نساء هذه الأمّة، وأنا خاتم الوصيّين.

فقال رجل من عبس: من لا يحسن أن يقول مثل هذا!!؟ فلم يرجع إلى أهله حتّى جنّ وصرع. فسألوهم هل رأيتم به عرضاً قبل هذا؟ قالوا: وما رأينا به قبل هذا عرضاً(٢).

وروى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبداللّه قال: لّما بلغ علياً عليه السلام النّاس يتّهمونه فيما يذكره من تقديم النبيّ صلّى اللّه عليه وآله [إيّاه] وتفضيله على الناس قال:

---

(١) وهذا رواه أيضاً عن الغارات ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار: (٧٠) من نهج البلاغة: ج٢ ص ٣٥٤ الطبعة الحديثة ببيروت.

وللحديث ـ عدا بعض خصوصياته ـ أسانيد ومصادر يجد الباحث أكثرها في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٣٧٢) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج١ ص ٢٧٥ ط١.

(٢) ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في أوائل شرحه على المختار: (٣٦) من نهج البلاغة ج١، ص ٤٧٣ ط الحديثة ببيروت.

وقريباً منه رواه النسائي في الحديث (٦٧) من كتاب خصائص أمير المؤمنين ص ١٣٥، وقد رواه أيضاً الشيخ المفيد في آخر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ١٨٥، ط النجف. وليلاحظ عنوان: «من غيّر اللّه ما هم» من مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص ١٦٦، ط النجف.

أنشد آللّه من بقي ممن لقي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وسمع مقالته في يوم غدير خمّ إلاّ قام فشهد بما سمع.

فقام ستّة ممن عن يمينه من أصحاب رسول الله صلّى اللّه عليه وآله [وشهدوا] أنّهم سمعوه يقول ذلك اليوم ـ وهو رافع بيد علي ـ: من كنت مولاه فهذا مولاه اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وآنصر من نصره، وآخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه.

١١٥٩ـ نهــج: [و] قال أمير المؤمنين عليه السلام:

نحن النمرقة الوسطى، بها يلحق التالي، وإليها يرجع الغالي.

بيــان :

النمرقة: وسادة صغيرة، وربّما سمّوا الطّنفسة التي فوق الرحل نمرقة.

قال آبن أبي الحديد: والمعنى إنّ آل محمد صلّى اللّه عليه وآله هم الأمر الأوسط بين الطرفين المذمومين، فكلّ من جاوزهم فالواجب أن [يرجع إليهم، وكلّ من قصّر عنهم فالواجب أن] يلحق بهم.

واستعار لفظ النمرقة لهذا المعنى من قولهم: ركب فلان من الأمر منكراً، وقد آرتكب الرأي الفلاني، فكأنّ ما يراه الإنسان مذهباً يرجع إليه، يكون كالرّاكب والجالس عليه.

ويجوز أن يكون لفظ «الوسطى» يراد به الفضلى، يقال: هذه هي الطريقة الوسطى، والخليفة الوسطى: أي الفضلى، ومنه قوله تعالى: ﴿قال أوسطهم﴾ [٢٨/ القلم:] ومنه: ﴿جعلناكم أمّةً وسطاً﴾ [١٤٣/ البقرة: ٢].

١١٥٩ـ رواه الشريف الرضي قدّس اللّه روحه في المختار: (١٠٩) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة.

وقال ابن ميثم: وجه الاستعارة، أنّ أئمّة الحقّ مستند للخلق في تدبير معاشهم ومعادهم. انتهى.

ويمكن أن يقال: لّما كان الصدر في النمارق المصفوفة هي الوسطى، فلذا وصفها بها.

١١٦٠ـ ١١٦١ـ نهــج: [و] قال عليّ عليه السلام:

ما شككت في الحقّ مذ أريته.

وقال عليه السلام: ما كَذِبت ولاكُذِبت، ولا ضللت ولا ضُلّ بي.

١١٦٢ـ نهــج: [و] قال علي عليه السلام:

لا يعاب المرء بتأخير حقّه، إنّما يعاب من أخذ ما ليس له.

بيــان:

قال ابن أبي الحديد: لعلّ هذه الكلمة قالها في جواب سائل سأله: لم أخّرت المطالبة لحقّك من الإمامة؟ فقال عليه السلام: لا يعاب المرء بتأخير استيفاء حقّه. ولّما كان حقّ الإمامة غير مختصّ به؛ لأنّ مصالح المسلمين كانت منوطة بها فلابدّ من إضمار في الكلام: أي إذا كان هناك مانع من طلبه، انتهى.

ويمكن حمله على الحقوق الخالصة كالإنتقام ونحوه واسترداد فدك ومثله.

١١٦٣ ـ نهــج: [و] سئل عليه السلام عن قريش فقال:

١١٦٠ـ ١١٦١ـ رواه مع التالي السيّد الرّضيّ في المختار: (١٨٤ ـ ١٨٥) من باب قصار كلام أمير المؤمنين في نهج البلاغة.

١١٦٢ـ رواه الشّريف الرضي في المختار: (١٦٦) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

١١٦٣ـ رواه السيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (١٢٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

أمّا بنو مخزوم فريحانة قريش، تحبّ حديث رجالهم والنكاح في نسائهم، وأمّا بنو عبد شمس فأبعدها رأياً وأمنعها لما وراء ظهورها، وأمّا نحن فأبذل لما في أيدينا، وأسمح عند الموت بنفوسنا، وهم أكثر وأمكر وأنكر، ونحن أفصح وأنصح وأصبح.

بيان :

قال ٱبن ميثم: فلان بعيد الرأي، إذا كان يرى المصلحة من بعيد لقوّة رأيه. و [قوله عليه السلام:] و «أمنعها لما وراء ظهورها» كناية عن حميّتهم.

و [قال ابن الأثير] في النهاية: النكر ـ بالضمّ ـ: الدهاء والأمر المنكر.

[قوله عليه السلام:] «وأصبح»: أي أحسن وجوهاً وأجمل، وألقى للناس بالطلاقة والبشر.

١١٦٤ـ نهج: [و] قال عليه السلام ـ وقد رُئي عليه إزار خلق مرفوع فقيل له في ذلك فقال:

يخشع له القلب، وتذلّ به النّفس، وتذلّ به النّفس ويقتدي به المؤمنون.

١١٦٥ـ [نهج:] ومدحه قوم في وجهه فقال:

اللّهمّ إنّك أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللّهمّ ٱجعلنا خيراً مما يظنّون، وٱغفر لنا ما لا يعلمون.

١١٦٦ـ وقال [عليه السلام] لرجل أفرط في الثّناء عليه ـ وكان له

١١٦٤ـ رواه مع التاليين ـ الشريف الرضي رحمه اللّه في المختار: (٨٣ و ١٠٠ و ١٠٣) من باب قصار كلام أمير المؤمنين ونهج البلاغة.

١١٦٥ـ رواه ـ مع ذيله ـ السيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٤٦٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

١١٦٦ـ رواه الشريف الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: (٤٥) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه

متّهماً -:

أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك.

١١٦٧- وقال عليه السلام: يهلك فيّ رجلان: محبّ مطر، وباهت مفتر.

[قال السيّد الرضي رحمه اللّه:] وهذا مثل قوله عليه السلام: يهلك فيّ اثنان: محبّ غالٍ، ومبغض قالٍ.

١١٦٨- نهج: وقال عليه السلام:

لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني، وذلك إنّه قضى فانقضى على لسان النّبيّ الأمّيّ صلّى اللّه عليه وآله إنّه قال: لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق.

بيان :

الخيشوم: أقصى الأنف. والجمّة: المكان الذي يجتمع فيه الماء.

١١٦٩- **دعوات الرّاوندي:** عن ربيعة بن كعب قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول: ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالتزموا عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

ومنه في كلام أبي جعفر عليه السلام وقد سأله حمران عمّا أصيب به أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم

السلام في نهج البلاغة.

وقريباً منه رواه الشيخ الطوسي مسنداً في الحديث: (٣) من الجزء (٨) من أماليه ص ٢٩.

١١٦٩- غير موجودة في النسخة المطبوعة من الدعوات، وقد جعلها المحقّق من المستدركات على النسخة أخذاً من البحار.

حتّى قتلوا وغُلِبوا؟ وقال عليه السلام: ولو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر اللّه وإظهار الطواغيت عليهم سألوا اللّه دفع ذلك عنهم لدفع [اللّه ذلك عنهم] ثم كان انقضاء مدّة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد وما كان الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة من معصية خالفوا اللّه فيها ولكن لمنازل وكرامة أراد [اللّه] أن يبلغهم إيّاها فلا يذهبنّ بك المذاهب فيهم.

ومنه قال: لّما نزل أمير المؤمنين النّهروان سأل عن جميل بن بصيهري كاتب [أ] نوشيروان فقيل: إنّه بعد حيّ يرزق فأمر بإحضاره فلمّا حضر وجد حواسه كلّها سالمة إلّا البصر، و [وجد] ذهنه صافياً وقريحته تامّة فسأله كيف ينبغي للإنسان يا جميل أن يكون! قال: يجب أن يكون قليل الصديق كثير العدوّ. قال: أبدعت يا جميل فقد أجمع الناس على أنّ كثرة الأصدقاء أولى. فقال ليس الأمر على ما ظنّوا فإنّ الأصدقاء إذا كلّفوا السعي في حاجة الإنسان لم ينهضوا بها كما يجب وينبغي والمثل فيه [هو قولهم] «من كثرة الملّاحين غرقت السفّينة» فقال أمير المؤمنين: قد امتحنت هذا فوجدته صواباً فما منفعة كثرة الأعداء! فقال: إنّ الأعداء إذا كثروا يكون الإنسان أبداً متحرّزاً متحفّظاً أن ينطق بما يؤخذ عليه أو تبدر منه زلّة يؤخذ عليها فيكون أبداً على هذه الحالة سليمًا من الخطايا والزلل. فاستحسن ذلك [منه] أمير المؤمنين عليه السلام.

١١٧٠ـ نهج: [و] سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أشعر الشّعراء! فقال: إنّ القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عن قصبتها؟ فإن كان ولابدّ فالملك الضِلّيل.

قال السيّد [الرّضيّ]: رحمه اللّه: يريد [عليه السلام من قوله: «الملك

١١٧٠ـ رواه السّيّد الرضيّ رضوان اللّه عليه في المختار: (٤٦١) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

الضليل»] امرء القيس.

١١٧١ـ أقـــول: قال ابن أبي الحديد: [قرأت] في أمالي ابن دريد قال: أخبرني الجرموزي عن ابن المهلّبي عن ابن الكلبي عن شدّاد بن إبراهيم عن عبيداللّه بن الحسن العنبري[1] عن ابن عرادة قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعشّي الناس في شهر رمضان اللحم ولا يتعشّى معهم فإذا فرغوا خطبهم ووعظهم فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم فلمّا فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته: اعلموا أنّ مِلاك أمركم الدين وعصمتكم التقوى وزينتكم الأدب وحصون أعراضكم الحلم.

ثم قال: قل يا أبا الأسود فيما كنتم تفيضون فيه أيّ الشعراء أشعر! فقال: يا أمير المؤمنين [أشعر الشعراء] الذي يقول:

ولقد أغتدي يدافع ركني أعوجيّ ذو ميعة إضريج
مخلَطٌ مِزيَلٌ مِعَنٌ مِفَنٌّ مِنفح مِطرح سَبوح خَروج

يعني أبا دُواد الأيادي. فقال عليه السلام: ليس به. قالوا: فمن يا أمير المؤمنين! فقال: لو رفعت للقوم غاية فجروا إليها معاً علمنا من السّابق منهم ولكن إن يكن فالذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة. قيل: من هو يا أمير المؤمنين! قال: هو الملك الضلّيل ذو القروح. قيل: امرء القيس يا أمير المؤمنين! قال: هو.

قيل: فأخبرنا عن ليلة القدر! قال: ما أخلو من أن أكون أعلمها فأستر علمها ولست أشكّ أنّ اللّه إنّما يسترها عنكم نظراً لكم لأنّه لو أعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها وأرجو أن لا تخطئكم إن شاء اللّه انهضوا رحمكم اللّه.

[ثم قال:] وقال ابن دريد لّما فرغ من الخبر: إضريج: ينبثق في عَدْوه.

١١٧١ـ رواه ابن أبي في شرح المختار: (٤٦١) من نهج البلاغة من شرحه: ج٥ ص ٨٣٨ ط الحديث ببيروت، وفي ط مصر، ج٢٠ ص ١٥٣.

(١) كذا في شرح ابن أبي الحديد، وفي أصلي من ط الكمباني: «الضهري».

وقيل: واسع الصدر. ومنفح: يُخرج الصيد من مواضعه. ومطرح: يطرح ببصره. وخروج سابق. [والغاية: ـ بالغين المعجمة ـ: الراية] والَميعة: أوّل جري الفرس. [وقيل: الجري بعد الجري] انتهى.

أقول : الحلبة ـ بالفتح ـ: الخيل تجمع للسباق من كلّ أوب ولا تخرج من وجه واحد. وقصبة السبق هي التي تنصب ليحرزها السابق من القوم في الرهان. والضلّيل ـ كقنديل ـ: مبالغة في الضلال. ولعلّ المعنى أنّهم لم ينشدوا في أمر واحد وزمان واحد حتّى يعرف أيّهما أسبق وأكمل.

أو أنّ الشعر ليس مقصوراً على فنّ واحد ولا لطائفة [ولا] منحصرة في نوع حتّى يكون للتفضيل حدّ معيّن.

١١٧٢ـ نهـج: وقال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجّار.

قال السيّد رحمه اللّه: ومعنى ذلك أنّ المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها.

١١٧٣ـ نهـج: [و] قيل له عليه السلام: بأيّ شيء غلبت الأقران! فقال: ما لقيت أحداً إلّا أعانني على نفسه.

قال السيّد [الرضّي]: رحمه اللّه: يومئ عليه السلام إلى تمكّن هيبته في القلوب.

١١٧٢ـ رواه السيّد الرضيّ في المختار: (٣١٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

ورواه السيوطي ـ مع حديثين آخرين في معناه ـ في الحديث: من مسند علي من جمع الجوامع ص ٣١.

وقريباً منه رواه شيخ الطائفة مسنداً في الحديث: (٧٣) من الجزء (١٢) من أماليه ج١، ص ٣٦٣ ط بيروت.

١١٧٣ـ رواه السّيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: (٣١٨) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة.

١١٧٤- [نهج:] وقال عليه السلام لابنه محمد: يا بنيّ إنّي أخاف عليك الفقر فاستعذ باللّه منه فإنّ الفقر منقصة للّدين مدهشة للعقل داعية للمقت.

١١٧٥- **كتاب الغارات لابراهيم الثقفي:** بإسناده عن الضحّاك بن مزاحم عن عليّ عليه السلام قال:

كان خليلي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لا يحبس شيئاً لغد، وكان أبو بكر يفعل [كذلك]، وقد رأى عمر في ذلك أن دوّن الدواوين، وأخّر المال إلى السنة.

وأمّا أنا، فأصنع كما صنع خليلي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

قال: وكان عليّ عليه السلام يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة، وكان [عندما يعطيهم] يقول:.

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه

وبأسانيد عن مجمع التّيميّ: أنّ علياً عليه السلام كان ينزح بيت المال

١١٧٤- رواه الشريف الرضيّ في المختار: (٣١٩) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

١١٧٥- رواه مع ما بعده الثقفي رحمه اللّه في الحديث: (٢٠) وما بعده من كتاب الغارات.

وأكثر هذه الأحاديث رواها أحمد بن حنبل في الحديث الأوّل وما يليه من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥ ـ ٣٣.

ورواها أيضاً البلاذري في الحديث: (١٠٠) وما يليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٢ ص١٢٨ ـ ١٤٢، ط١.

ورواها أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٠) ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٢٧ ط٢.

وقد ذكر في تعليق كلّ واحد من الكتب الثلاثة مصادر أخر للأحاديث المذكورة فراجع.

ورواها أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغة: ج١، ص٤١٤ ط الحديثة ببيروت.

ثمّ يتنفّل فيه، ويقول: آشهد لي يوم القيامة أنّي لم أحبس فيك المال على المسلمين.

وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال: أتى علياً عليه السلام مال من إصبهان فقسّمه، فوجد فيه رغيفاً، فكسره سبع كسر، ثمّ جعل على كلّ جزء منه كسرةً ثمّ دعا أمراء الأسباع فأقرع بينهم أيّهم يعطيه أوّلاً. وكانت [قبائل] الكوفة يومئذٍ أسباعاً(١)

وعن عبدالرحمان بن عجلان، عمن حدّثه قال: كان عليّ عليه السلام يقسم فينا الأبزار، يصرّه صرراً: الحرف والكمون وكذا وكذا(٢)

وعن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه: أنّ دهقاناً بعث إلى عليّ عليه السلام بثوب ديباج منسوج بالذهب، فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة الآف درهم إلى العطاء.

وعن يزيد بن محجن التّيميّ(٣) قال: أخرج عليّ عليه السلام سيفاً له

---

(١) وهذا رواه آبن عساكر في الحديث: (١٢٣٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص ٢٢٧ ط٢.

وقريباً منه رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٣٦) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٢٦ ط١.

ورواه أيضاً أبو عمر بن عبدالبر في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الاستيعاب ص ١١١٣.

(٢) وهذا رواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغة: ج١، ص ٤١٤ ط الحديث ببيروت.

(٣) ترجم له ابن سعد في الطبقات ج٦ ص ١٦٥، وروى بسنده عنه الحديث التالي. وهذا الحديث مع التالي رواه عبدالله بن أحمد بسنده عن يزيد بن محجن في كتاب الزهد، ص ١٣١، ورواه أيضاً في الحديث: (٢٠ و ٤٨) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧ و ٣١ ط ١.

ورواهما أيضاً بسنده عن أبي رجاء يزيد بن محجن أبو نعيم في عنوان: «زهده وتعبّده [أي عليّ عليه السلام»] من ترجمته من حلية الأولياء: ج١، ص ٨٣.

فقال:

من يشتري سيفي هذا منّي؟ فوالذي نفسي بيده لو أنّ معي ثمن إزار لما بعته.

وعن أبي رجاء: أنّ علياً عليه السلام أخرج سيفاً له إلى السوق فقال:

من يشتري منّي هذا؟ فلو كان معي ثمن إزار لما بعته.

قال أبو رجاء: فقلت له: يا أمير المؤمنين أنا أبيعك إزاراً وأنسئك ثمنه إلى عطائك، فبعته إزاراً إلى عطائه، فلمّا قبض عطاءه أعطاني حقّي.

وعن أبي إسحاق الهمداني: أنّ امرأتين أتتا علياً عليه السلام عند القسمة، إحداهما من العرب، والأخرى من الموالي، فأعطى كلّ واحدة خمسة وعشرين درهماً وكراً من الطعام، فقالت العربية: يا أمير المؤمنين إنّي ٱمرأة من العرب وهذه امرأة من العجم!

فقال عليه السلام: واللّه لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلاً عن بني إسحاق(١).

وعن يوسف بن كليب عن أبي عبيدة عن عبداللّه بن مسعود، عن معاوية بن عمّار عن جعفر بن محمد قال: ما ٱعتلج على علّي عليه السلام أمران

ورواهما أيضاً ٱبن عساكر في الحديث: (١٢٥٠) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص ٢٣٧ ط٢.

والحديث الثاني رواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغة: ج١، ص ٤١٥ ط الحديث ببيروت.

(١) ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغة: ج١، ص ٤١٥ ط الحديث ببيروت.

ورواه البلاذري بسياق أحسن في الحديث: (١٣٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج٢ ص ١٤١، ط١.

قطّ إلّا أخذ بأشدّهما، وما زال عندكم يأكل مما عملت يده، يؤتى به [إليه] من المدينة، وإن كان ليأخذ السويق فيجعله في الجراب ثم يختم عليه، مخافة أن يزاد فيه من غيره.

ومن كان في الدنيا أزهد من علي عليه السلام(١)؟!

وعن أبي سويد بن الحارث قال: أمر علّي عليه السلام عمّالاً من عمّاله فصنعوا للناس طعاماً في شهر رمضان، فذكروا أنّهم صنعوا خمساً وعشرين جفنة.

وعن هارون بن مسلم البجلي عن أبيه قال: أعطى علّي ٱلناس في عام واحد ثلاثة أعطية، ثم قدم عليه خراج إصفهان فقال:

أيّها الناس! ٱغدوا فخذوا، فوٱللّه ما أنا لكم بخازن.

ثمّ أمر ببيت المال فكنس ونضح، فصلّى فيه ركعتين ثمّ قال: يا دنيا غرّي غيري.

ثمّ خرج فإذا هو بحبال على باب المسجد فقال: ما هذه الحبال؟ فقيل: جيء بها من أرض كسرى. فقال: ٱقسموها بين المسلمين. فكأنّهم ٱزدروها فنقضها بعضهم فإذا هي كتّان يعمل، فتأسفّوا [فتنافسوا «خ ل»] فيها فبلغ الحبل من آخر النهار دراهم(٢).

---

(١) ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغة: ج١، ص ٤١٦ ط بيروت.

(٢) وهذا رواه أيضاً عبداللّه بن أحمد في الحديث: (٥) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٨ ط١.

وقريباً منه رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٣ ص ٢٢٨ ط٢.

وليلاحظ ما رواه أحمد في مسند أمير المؤمنين تحت الرقم: (٦٨٧ و ١١٣٥) من كتاب المسند:

وعن سفيان بن عُيَينة عن عمّار الدهني عن سالم بن أبي الجعد قال: فرض عليّ عليه السلام لمن قرأ القرآن ألفين ألفين قال: وكان أبي ممّن قرأ القرآن.

وعن إبراهيم بن يحيى الثوري عن أبي إسحاق بن مهران عن سابق البربري قال: رأيت علياً عليه السلام أسّس مسجد الكوفة إلى قريب من طاق الزياتين قدر شبر شبر.

قال: ورأيت المخيّس وهو [من] خصّ (١) وكان الناس يفرجونه ويخرجون منه فبناه عليّ عليه السلام بالجصّ والآجر قال: فسمعته وهو يقول:

ألا تراني كَيِّساً مكيّساً بنيت بعد نافع مخلّساً

وعن الحسين بن هاشم عن أبي عثمان الدوري عن أبي إسحاق السبيعي قال: كنت على عنق أبي يوم الجمعة وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب وهو يتروّح بكمّه فقلت: يا أبة أمير المؤمنين يجد الحرّ؟ فقال: لايجد حراً ولا برداً، ولكنّه غسل قميصه وهو رطب ولا له غيره فهو يتروّح به(٢).

وعن إبراهيم بن ميمون عن عليّ بن عابس عن أبي إسحاق قال: رفعني أبي فرأيت علياً عليه السلام، أبيض الرأس واللحية، عريض ما بين المنكبين(٣).

ج١.

وليراجع أيضاً الحديث: (٣٤٧) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

(١) كذا في الحديث: (٦٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٢ ص ١١٦، ط١. وفي أصلي: المخلس، ومثله في البيت التالي.

(٢) وقريباً منه رواه أبو الفرج في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبيين ص٢٧.

(٣) وهذا هو الحديث: (٥٧) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٣٥ ط١.
وقد رواه المحقّق عن عبدالرزاق بسند آخر في كتاب المصنّف: ج٣ ص ١٧٩.

وبإسناده عن عبّاد بن عبدالله قال: كان عليّ يخطب على منبر من آجر.

وعن عدي بن ثابت قال: أتي علي عليه السلام بفالوذج فأبى أن يأكله(١)

وعن صالح: أنّ جدّته أتت علياً عليه السلام ومعه تمر يحمله، فسلّمت [عليه] وقالت: أعطني هذا التمر أحمله. قال: أبو العيال أحقّ بحمله. قالت: وقال لي: ألا تأكلين منه؟ قلت: لا أريده. قالت: فانطلق به إلى منزله، ثمّ رجع وهو مرتد بتلك الملحفة وفيها قشور التمر، فصلّى بالناس فيها الجمعة(٢).

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام بخبيص فأبى أن يأكله، قالوا: [أ] تحرّمه؟ قال: لا، ولكني أخشى أن تتوق إليه نفسي، ثمّ تلا ﴿أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدنيا﴾ [٢٠/ الأحقاف: ٤٦](٣).

وعن بعض أصحاب عليّ عليه السلام: أنّه قيل له: كم تصدّق، ألاتمسك؟ قال:

وقريباً منه رواه البلاذري بأسانيد في الحديث: (٦٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج٢ ص ١١٦، ط١.

(١) رواه عبدالله بن أحمد في كتاب الزهد ص ١٣١، وفي الحديث (١٧) من باب فضائل علي من كتاب الفضائل ص ١٥، ط١.

ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج١، ص ٨١.

(٢) وقريباً منه رواه عبدالله بن أحمد في الحديث: (٣٩) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٧ ط١.

(٣) وانظر الحديث (١٨) و(٣٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦، و ٢٤ وترجمته عليه السلام من حلية الأولياء: ج١، ص ٨١.

ورواه المفيد في الأمالي، المجلس السادس عشر عن صاحب الغارات عن احمد بن شمر عن عبدالله بن ميمون المكي عن جعفر...

إي واللّه، لو أعلم أنّ اللّه قبل منّي فرضاً واحداً لأمسكت، ولكنّي واللّه ما أدري أقبل اللّه منّي شيئاً أم لا(١).

وعن عبداللّه بن الحسن قال: أعتق علّي عليه السلام ألف أهل بيت بما مجلت فيه يداه وعرقت [فيه] جبينه(٢).

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: أعتق علّي عليه السلام ألف مملوك مما عملت يداه، وإن كان عندكم إنّما حلواه التمر واللّبن وثيابه الكرابيس.

وتزوّج عليه السلام ليلى، فجعل له حجلةً فهتكها وقال: أحبّ أهلي إلّي ما هم فيه(٣).

وعن قدامة بن عتاب قال: كان علي عليه السلام ضخم البطن، ضخم مشاشة المنكبين، ضخم عضلة الذراع، دقيق مستدقّها، ضخم عضلة الساق، دقيق مستدقّها.

ورأيته يخطبنا في يوم من أيّام الشتاء، عليه قميص قهز، وإزرار، فأتاه آت فقال له: يا أمير المؤمنين! أدرك بني تميم قد ضربتها بكر بن وائل بالكناسة. فقال: ها! ثمّ أقبل في خطبته، ثمّ أقبل آخر فقال مثل ذلك. فقال: ها! ثمّ أتاه الثالث والرابع،ثم قال: أدرك بكر بن وائل قد ضربتها بنو تميم بالكناسة. فقال:

---

(١) لا ريب أنّ عليّاً عليه السلام كان قائد المخلصين للّه في أعمالهم، وكان أوّل عالم باللّه بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وكان هو المدار في الحقائق الدينية وقوانين الشريعة، وكان لا يعزب عن علمه قوله تعالى: ﴿إنّما يتقبل اللّه من المتّقين﴾ ومنه تعلّم الناس الإخلاص والتقوى، فعليه لا يمكن تصديق هذا النمط من الأحاديث.

(٢) ورواه مع التالي ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغة: ج١ ص ٤١٦ ط الحديث ببيروت.

(٣) وفي الغارات: حسب أهل علي ما هم فيه. وفي البحار: أحب أهلي على ما هم فيه.

الآن صدقتني عن بكرك، ياشداد! أدرك بكر بن وائل وبني تميم [فذهب] فأفرع بينهم(١).

بيـــان :

قال [الفيروزآبادي] في القاموس: الجرف: يبيس الحماط [وهو الشجر والعشب]. وقـال: الكمّـون ـ كتنّـور ـ: حبّ معروف. وقال: القهز ـ [بفتح القاف] ويكسر ـ: ثياب من صوف أحمر كالمِرْعزي وربّما يخالطه الحرير. وقال: فرع بين القوم: حجز وكفّ وأصلح.

ثمّ قال الثقفي: [و] روى جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: ٱبتاع عليّ عليه السلام قميصاً سنبلانياً بأربعة دراهم، ثمّ دعا الخيّاط فمدّكمّ القميص فقطع ما جاوز الأصابع(٢).

وعن عبدالله بن أبي الهذيل قال: رأيت عليّاً وعليه قميص له إذا مدّه بلغ أطراف أصابعه، وإذا تقبض، تقبض حتّى تكون إلى نصف ساعده(٣).

وعن أبي الأشعث العنـزي عن أبيه قال: رأيت علياً وقد ٱغتسل في الفرات يوم الجمعة، ثمّ ٱبتاع قميص كرابيس بثلاثة دراهم، فصلّى بالناس فيه الجمعة وما حنط جرّبانه بعد(٤).

---

(١) وقريباً منه رواه البلاذري في الحديث: (١٩٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٢ ص ١٦٨، ط١.

(٢) وهذا هو الحديث: (٥٦) من منتخب الغارات ص ٩٥ ط١.

وليلاحظ عنوان: «لباس عليّ» من ترجمته عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج٣ ص ٢٩.

(٣) وهذا هو الحديث: (٥٧) من تلخيص كتاب الغارات ص ٩٦ ط١.

وليراجع عنوان: «لباس علي» من الطبقات الكبرى: ج٣...

ورواه أيضاً ٱبن أبي الدنيا القرشيّ كما رواه بسنده عنه الخوارزمي في الفصل العاشر من مناقبه ص ٦٦.

(٤) وهذا هو الحديث: (٥٨) من كتاب تلخيص الغارات ص ٩٧.

وعن بكر بن عيسى قال: كان علي عليه السلام يقول:

يا أهل الكوفة! إذا أنا خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي فأنا خائن.

وكانت نفقته تأتيه من غلّته بالمدينة من «ينبع»، وكان يطعم الناس الخبز واللّحم ويأكل من الثريد بالزيت(١) ويكلّلها بالتمر من العجوة، وكان ذلك طعامه.

وزعموا أنّه كان يقسم ما في بيت المال، فلا يأتي الجمعة وفي بيت المال شيء، و [كان] يأمر ببيت المال في كلّ عشيّة خميس فينضح بالماء ثمّ يصلّي فيه ركعتين.

وزعموا أنّه كان يقول ويضع يده على بطنه: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لا تنطوي ثميلتي على قلة من خيانة، ولأخرجنّ منها خميصاً.

بيان

قال [الفيروزآبادي] في القاموس: الثميلة ـ كسفينة ـ: البقية من الطعام والشراب في البطن. والثميلة: ما يكون فيه الطعام والشراب في الجوف.

و [قال ابن الأثير] في النهاية: في حديث الحجّاج: «فسر إليها منطوي الثميلة» المعنى سر إليها مخفّفاً.

١١٧٦ ـ ١١٩٥ ـ كتاب الغارات بإسناده عن سعيد بن المسيّب أنّ رجلاً بالشام يقال له ابن الخيبري، وجد مع امرأته رجلاً فقتله، فرُفع ذلك إلى معاوية،

---

(١) إلى هنا رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغة: ج١، ص ٤١٥ ط الحديث ببيروت.

وهذا هو الحديث: (٣٥) من كتاب الغارات ـ أو تلخيصه ـ ص ٦٨، وليلاحظ الحديث: (٤٥) منه ص ٨٥.

فكتب إلى بعض أصحاب عليّ عليه السلام يسأله [فسأله] فقال عليّ عليه السلام:

إنّ هذا شيء ما كان قبلنا. فأخبره أنّ معاوية كتب إليه. فقال عليه السلام: إن لم يجئ بأربعة شهداء يشهدون به أقيد به(١).

وعن أبي حمزة قال: بينما عليّ ذات يوم إذ أقبل [إليه] رجل فقال: من أين أقبل الرجل؟ قال: من أهل العراق. قال: من أيّ العراق؟ قال: من البصرة. قال: أما إنّها أوّل القرى خراباً، إما غرقاً وإمّا حرقاً، حتّى يبقى بيت مالها ومسجدها كجؤجؤ سفينة، فأين منزلك منها؟ فقال الرجل: مكان كذا. قال: عليك بصواحبها عليك بصواحبها(٢).

وعن شرحبيل عن علي عليه السلام قال:

كيف بكم وإمارة الصبيان من قريش ؟ قوم يكونون في آخر الزمان، يتّخذون المال دولة، ويقتلون الرجال. فقال الأوس بن حجر الثمالي: إذاً نقاتلهم وكتاب اللّه. قال: كذبت وكتاب اللّه(٣).

وعن الحسن بن بكر البجلي عن أبيه قال: كنّا عند علي عليه السلام في الرحبة، فأقبل رهط فسلّموا فلمّا رآهم عليّ عليه السلام أنكرهم فقال: أمن أهل الشام أنتم، أم من أهل الجزيرة؟ قالوا: بل من أهل الشام، مات أبوناوترك مالاً كثيراً وترك أولاداً رجالاً ونساءً، وترك فينا خنثى له حياء كحياء المرأة،

---

(١) وهذا هو الحديث: (٩٤) من كتاب الغارات ص ١٩٠، ط١، وقد أورده المصنف أيضاً نقلاً عن الغارات في هذا الكتاب في ج٢٤ ص ٤٣.

ورواه أيضاً النوري رحمه اللّه في باب القصاص من كتاب مستدرك الوسائل: ج٣ ص ٢٥٩.

(٢) وهذا هو الحديث: (٩٥) من كتاب الغارات ص ١٩٠. وفيه: بضواحيها.

(٣) وهذا هو الحديث: (٩٦) من كتاب الغارات ص ١٩٠.

وذكر كذكر الرجل، فأراد الميراث كرجل فأبينا عليه.

فقال عليه السلام: فأين كنتم عن معاوية؟ فقالوا: قد أتيناه فلم يدر ما يقضي بيننا

فنظر علي عليه السلام يميناً وشمالاً وقال: لعن اللّه قوماً يرضون بقضائنا ويطعنون علينا في ديننا، ٱنطلقوا بصاحبه فانظروا إلى مسبل البول، فإن خرج من ذكره فله ميراث الرجل، وإن خرج من غير ذلك فورثّوه مع النساء.

[قال:] فبال من ذكره، فورثه كميراث الرجل منهم(١).

وعن ٱبن عبّاس [عن علّي عليه السلام] قال: أوّل هلاك أهل الأرض قريش وربيعة.

قالوا وكيف؟

قال: أمّا قريش فيهلكها الملك، وأمّا ربيعة فتهلكها الحميّة(٢)

وبحذف الإسناد قال: قال علّي عليه السلام: أما واللّه ما قاتلت إلّا مخافة أن ينزو فيها تيس من بني أميّة فيتلاعب بدين اللّه(٣)

وعن زِرّ بن حبيش قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد إلـيّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق(٤).

---

(١) وهذا هو الحديث: (٩٧) من كتاب الغارات ص ١٩٢.

(٢) وهذا هو الحديث: (٩٨) من كتاب الغارات ص ١٩٤.

(٣) وهذا هو الحديث: (٩٩) من كتاب الغارات ص ١٩٤.

ورواه البلاذري مسنداً في الحديث: (٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٢ ص ١٠٣، ط١.

(٤) وهذا مع تاليه هما الحديثان: (١٩٣ ـ ١٩٤) من كتاب الغارات ص ٥٢٠ ط١.

وعن حبّة العرني عن عليّ عليه السلام قال:

إنّ اللّه أخذ ميثاق كلّ مؤمن على حبّي، وأخذ ميثاق كلّ منافق على بغضي، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبّني!

وعن فرات بن أحنف قال: إنّ علياً عليه السلام خطب فقال:

يا معشرالناس، أنا أنف الهدى وعيناه - وأشار إلى وجهه -.

يا معشر النّاس ! لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ الناس [قد] اجتمعوا على مائدة، شبعها قصير، وجوعها طويل، واللّه المستعان.

يا معشر الناس! إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، ألا وإنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد فأصابهم العذاب برضاهم بعقرها قال اللّه تعالى: ﴿فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر﴾ [٢٩/ القمر: ٥٤] فقال لهم نبيّ اللّه عن قول اللّه: ﴿ناقة اللّه وسقياها فكذّبوه فعقروها﴾ [١٤/ الشمس].

يا معشر الناس ! ألا فمن سئل عن قاتلي فزعم أنّه مؤمن فقد قتلني.

يا معشر الناس! من سلك الطريق ورد الماء.

والحديث الأوّل متواتر عنه عليه السلام وله أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً، ويكفي للباحث الوقوف على الحديث: (١٠٠ - ١٠٤) وما علقنا عليه من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام تأليف النسائي ص ١٨٧ - ١٩٦.

أو مراجعة الحديث: (٦٨٢ - ٧١٣) وما علقنا عليها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص١٩٠ - ٢١١ ط٢.

وللحديث الثاني أيضاً أسانيد ومصادر وتقدم بعضها في الحديث: (١٠٠٤) ص ٧٣٨ ط الكمباني.

وصدره رواه الشيخ الطوسي بسند آخر في الحديث: (٦٨) من الجزء: (١١) من أماليه ص ٣١٥.

يا معشر الناس! ألا أخبركم بحاجبي الضلالة، تبدو مخازيها في آخر الزمان(١)

وعن أبي عقيل عن علي عليه السلام قال: آختلفت النصارى على كذا وكذا، وآختلفت اليهود على كذا وكذا، ولا أراكم أيّتها الأمّة إلّا ستختلفون كما آختلفوا، وتزيدون عليهم فرقة، ألا وإنّ الفرق كلّها ضالة إلّا أنا ومن تبعني(٢).

وعن الحسن بن علي عن أبيه عليهما السلام قال: سمعت النبيّ صلّى اللّه عليه وآله يقول: يرد عليّ أهل بيتي ومن أحبّهم من أمّتي هكذا ـ وقرن بين السبابتين ـ ليس بينهما فضل(٣).

وعن أبي الجحّاف عن رجل ـ قد سمّاه ـ قال: دخلوا على عليّ عليه السلام وهو في الرحبة وهو على سرير قصير [فـ] قال: ما جاء بكم؟ قالوا: حبّك وحديثك يا أمير المؤمنين. قال: واللّه؟ قالوا: واللّه. قال: أما إنّه من أحبّني يراني حيث يحبّ أن يراني، ومن أبغضني رآني حيث يبغض أن يراني.

ثمّ قال: ما عبداللّه أحد قبلي مع نبيّه، إنّ أبا طالب هجم عليّ وعلى النبي صلّى اللّه عليه وآله وأنا وهو ساجدان ثم قال: أفعملتموها؟ فأخذ يحثّني

---

(١) وهذا هو الحديث: (٢٣٥) من تلخيص كتاب الغارات ص ٥٨٤ ط١.

وقريباً منه رويناه مسنداً عن مصدر آخر في المختار: (٣٦٢) من كتاب نهج السعادة: ج٢ ص ٦٨٨ ط١.

ورواه أيضاً السيّد الرضيّ في المختار: (١٩٨) من الباب الأوّل من كتاب نهج البلاغة.

(٢) وهذا هو الحديث: (٢٣٨) من كتاب الغارات أو منتخبه ص ٥٨٦ ط١

وللحديث شواهد كثيرة يجد الباحث بعضها في المختار: (١١٣) وتاليه وتعليقهما من القسم الثاني من باب الخطب من كتاب نهج السعادة: ج٣ ص ٤٢٧ ط١.

(٣) وهذا هو الحديث: (٢٣٩) من تلخيص كتاب الغارات ص ٥٨٧ ط١.

وقد ذكرناه عن مصدر آخر أو مصادر أخر ـ في ما اخترناه من كلام الإمام الحسن عليه السلام.

على نصرته وعلى معونته(١).

وعن حبّة عن عليّ عليه السلام قال: لو صمت الدهر كلّه وقمت اللّيل كلّه، وقتلت بين الركن والمقام، بعثك ٱللّه مع هواك بالغاً ما بلغ، إن في جنّة ففي جنّة، وإن في نار ففي نار(٢).

وقال [عليه السلام]: من أحبّ أهل البيت فليستعدّ عدّةً للبلاء.

وقال [عليه السلام]: يهلك في محبّ مفرط، ومبغض مفتر.

وقال [عليه السلام]: يهلك في ثلاثة وينجو في ثلاثة: يهلك اللاعن، والمستمع المقرّ، والحامل للوزر، و[هو] الملك المترف [الذي] يتقرّب إليه بلعني، ويبرء عنده من ديني، وينتقص عنده حسبي، وإنّما حسبي حسب النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وديني دينه.

وينجو في ثلاثة: المحبّ الموالي، والمعادي من عاداني، والمحبّ من أحبّني، فإذا أحبّني عبد أحبّ محبّي وأبغض مبغضي وشايعني، فليمتحن الرجل قلبه، إنّ اللّه لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحبّ بهذا ويبغض بهذا، فمن أشرب قلبه حبّ غيرنا فألب علينا فليعلم أنّ ٱللّه عدوّه وجبريل وميكال، فإنّ اللّه عدوّ للكافرين(٣).

وعن ربيعة بن ناجد عن عليّ عليه السلام قال: دعاني النبيّ صلّى اللّه

---

(١) وهذا هو الحديث: (٢٤٠) من كتاب الغارات ـ أو منتخبه ـ ص ٥٨٨ ط ١.
وقريباً من صدر الحديث ذكره مع ذيل آخر الشيخ الطوسي في أواسط الجزء الثاني من أماليه ص ٤٧. وأيضاً روى صدر الحديث في الحديث الثالث من الجزء: (٧) من أماليه ص ١٨٣.

(٢) هذا الحديث مع التوالي رواها الثقفي رحمه اللّه في الحديث: (٢٤١ ـ ٢٤٥) من كتاب الغارات ص ٥٨٨ ـ ٥٩٠. وللأحاديث مصادر أخر.

(٣) اقتباس من الآية: (٩٨) من سورة البقرة: ﴿من كان عدوّاً للّه وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإنّ اللّه عدوّ للكافرين﴾.

عليه وآله فقال لي: يا علي إنّ فيك من عيسى مثلًا، أبغضته اليهود حتّى بهتوا أمّه، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له(١).

وقال علي عليه السلام: إنّه يهلك في محبّ مطرٍ يقرّظني بما ليس في، ومبغض مفترٍ يحمله شنآني على أن يبهتني.

ألا وإنّي لست نبياً ولا يوحى إلي، ولكن أعمل بكتاب اللّه ما ٱستطعت، فما أمرتكم به من طاعة فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم وفيما كرهتم، وما أمرتكم به أو غيري من معصية اللّه فلا طاعة في المعصية، الطّاعة في المعروف الطاعة في المعروف [قالها] ثلاثاً(٢).

١١٩٦ـ ١١٩٨ـ ما: المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن الجمهور عن أبي بكر المفيد الجرجرائي عن أبي الدنيا المعمّر المغربي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عهد إلي مولانا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أنّه لا يحبّني إلّا

---

(١) وهذا هو الحديث (٢٤٤) من كتاب الغارات ص ٥٨٩ ط١.

وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة من طريق أهل السنّة، وقد رواه النسائي في الحديث: (١٠٣) من كتاب خصائص أمير المؤمنين ص ١٩٦، ط بيروت.

ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد تحت الرقم: (٨٦٠ ـ ٨٧١) من كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص ١٥٩ ـ ١٦٧، ط١.

وقد رواه أيضاً بطرق الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٧٤٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٢٣٤ ط٢.

وقد أوردناه أيضاً عن مصادر في تعليقات الكتب الثلاثة فراجع.

(٢) وهذا هو الحديث: (٢٤٥) من كتاب الغارات ص ٥٩٠ ط١.

وهذا الحديث أيضاً له مصادر وأسانيد، والأكثر رووه بسند الحديث المتقدم وفي ذيله فراجع شواهد التنزيل وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق وما علقنا عليهما.

١٠٦١ـ ١٠٦٣ـ ما وجدت الأحاديث الثلاثة فيما عندي من أمالي الشيخ، ولكن لها أسانيد ومصادر أخر كثيرة.

مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق زنديق⁽¹⁾.

وبالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لّما نزلت ﴿وتعيها أذن واعية﴾ [١٢/ الحاقّة] قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: سألت ربّي أن يجعلها أذنك يا علي⁽²⁾.

وبالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما رمدت عيني ولا صدعت منذ سلّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إلي راية خيبر⁽³⁾.

فائدة مهمّة شافية وافية في دفع شبه الفرقة الطاغية الغاوية

إعلم [أنّه] قد ٱختلف المسلمون في أنه هل كان يسوغ للنبيّ صلّى اللّه عليه وآله الإجتهاد فيما لا نص فيه أم لا؟

ثّم على تقدير الجواز، هل كان مقصوراً على أمور الدنيا وما لا تعلّق لها بالدين؟ أم يتعدّى إلى غيرها؟ وعلى تقدير التعدّي، هل يخصّ الحروب أم يتجاوزها؟

ثّم القائلون بالجواز ٱختلفوا في الوقوع، فأثبته طائفة ومنعه آخرون وتوقّف قوم.

ثّم القائلون بالوقوع، اختلفوا في أنّه هل كان يجوز عليه الخطأ في

---

(١) هذا الحديث ـ ما عدا لفظة «زنديق» ـ متواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام.
وأيضاً رواه الشيخ الطوسي بسند آخر في الحديث: (٣) من الجزء العاشر من أماليه ص ٢٦٤.

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدّاً يجد الباحث أكثرها في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل.

(٣) ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٢٦٦) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١، ص ٢٢٢ ط٢.

الإجتهاد أم لا؟ وعلى الجواز، هل يقرّ على خطئه أم يردّ عنه؟

فذهب إلى كلّ فريق إلّا إقراره على الخطأ، فإنّ الظاهر من كلامهم أنّه لم يقل به أحد وجعلوا ردّه عن الخطأ وجه الفرق بينه وبين سائر المجتهدين.

وقد ٱدّعى العلّامة في شرحه لمختصر ٱبن الحاجب الإجماع على أنّه لا يقرّ على الخطأ، ويظهر من كلام الآمدي وبعض شرّاح صحيح مسلم أيضاً ذلك.

فاختار الجبّائي وأبو هاشم أنّه [صلّى اللّه عليه وآله] لم يتعبّد في الشّرعيّات بالإجتهاد، ولم يقع منه فيها، وكان متعبّداً به في الحروب.

وحكي عن الشافعي وأحمد بن حنبل وأبي يوسف تعبّده به مطلقاً.

وذهبت طائفة ـ ومنهم القاضي عبدالجبّار وأبو الحسين البصري ـ إلى أنّه يجوز ذلك من غير قطع به.

ونفاه أصحابنا قاطبةً رضوان اللّه عليهم رأساً، ولم يجوّزوه في أمور الدين والدّنيا أصلاً.

ثمّ لا يخفى أنّ جواز الاجتهاد ووقوعه منه صلّى اللّه عليه وآله لا يستلزم جواز مخالفته، إذ يجوز أن يكون في أحكامه ما أدّى إليه ٱجتهاده، ومع ذلك لا يجوز لأحد خلافه لإيجاب ٱللّه تعالى طاعته مطلقاً.

ونظير ذلك أنّ الأمّة يجوز أن تجتمع على حكم بالإجتهاد، ومع ذلك لا يسع أحد مخالفتها أصلاً عندهم، والمجتهد في فروع الأحكام يحكم باجتهاده ولا يسوغ لمقلّده مخالفته، وإن جاز عليه الخطأ في حكمه.

ولّما كان المعقل الحصين للمخالفين في دفع المطاعن عن أئمّتهم المضلين ٱلتّمسّك بجواز مخالفة الرسول الأمين عليه السلام، كما فعلوا ذلك في مخالفتهم له في تجهيز جيش أسامة وغيرها، أردنا أن نختم هذا المجلّد المشتمل على

مطاعنهم بما يدلّ على فساد أحد الأمرين: أعني جواز الاجتهاد عليه صلّى اللّه عليه وآله، أو وقوعه منه، وجواز مخالفته في شيء من أحكامه وإن كان عن اجتهاد، لاستلزام كلّ منهما ما هو المقصود، والتوكّل في جميع الأمور على الربّ الودود.

فنقول: يدلّ على ذلك وجوه:

الأوّل قوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى﴾ [٣/ النجم: ٥٣] نفى سبحانه كون نطقه صلّى اللّه عليه وآله عن الهوى، وحصره في كونه وحياً، ولو كان بعض أقواله عن اجتهاد لما صحّ الحصر.

ولو قلنا بكون الهوى متناولاً للإجتهاد بقرينة المقابلة، لاقتضائها كون المراد بالهوى ما ليس بوحي والاجتهاد ليس بوحي لدلّ الجزء الأوّل على المدّعى أيضاً.

وأورد عليه بأنّ المراد بالآية نفي ما كانوا يقولونه في القرآن أنّه افتراه، فانتفى العموم، ولئن سلّمنا فلا نسلّم أنّه ينفي الاجتهاد؛ لأنّه إذا كان متعبّداً بالاجتهاد بالوحي، لم يكن نطقه عن الهوى، بل كان قولاً عن الوحي.

والجواب عن الأوّل: إنّ الآية غير معلوم نزولها في ردّ قولهم المذكور، فلا يجوز تخصيص القرآن به، وإنّما يجوز [التخصيص] بالمعلوم وما في حكمه، ولو سلّم فخصوص السّبب لا يخصّص العموم كما هو المشهور، ولا دليل من الخارج على التخصيص.

وعن الثاني من وجوه.

منها: أنّهم يقابلون الوحي بالإجتهاد في كثير من كلامهم.

ومنها: أنّ الوحي هو الكلام الذي يسمع بسرعة، وليس الاجتهاد كذلك، وإنما يُستند حُجّيته إلى الوحي، والمستند إلى الوحي في أمر غير الوحي،

والدليل عليه صحة التقسيم بأن يقال: أهو وحي أم مستنبط من الوحي ومستند إليه؟ وقد قال سبحانه: ﴿إن هو إلاّ وحي يوحى﴾ [٤/ النجم: ٥٣] وقد ٱعترف البيضاوي بما ذكرنا حيث قال بعد نقل الجواب: وفيه نظر؛ لأنّ ذلك حينئذ يكون بالوحي لا الوحي.

ومنها: أنّا نخصّص الكلام باجتهاد يجوز فيه الخطأ، ولا ننازع الآن في ٱجتهاد يؤمن معه الخطأ ولا يجوز مخالفته، ويكون من قبيل القاطع، ولا يتعلّق غرضنا في هذا المقام بأنّ النبي صلّى اللّه عليه وآله هل يقول ما يقوله عن الوحي النازل بخصوص كلّ قول؟ أو يقول من طريق عامّ ويأخذه عن ضابطة كلّيّة لا يأتيها الباطل من بين يديها ومن خلفها؟

فنقول: قال ٱللّه تبارك وتعالى: ﴿والنّجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى﴾ وقد ٱتفّق المفسرّون على أنّ الآية مسوقة لنفي الضلال وإثبات الوحي، إنّما هو لنفي الضلال المذكور في الآية، والضلال لا يختص بالأصول، بل يكون في الفروع في جميع أقسام الأحكام، وإلاّ لم يكن لاستدلال القوم على حجّية الإجماع في الفروع حتّى الحروب والولايات بما روي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله من قوله: «لا تجتمع أمّتي على الضلالة». وما يحذو حذوه معنىً.

فقد ثبت إذن أنّ الوحي لا يتناول ٱجتهاداً يجوز الخطأ فيه، وإلاّ لم يلزم من كونه وحياً نفي الضلال عنه كما هو المقصود، وهذا القدر يكفينا، ويدلّ عليه ما روي أنّه صلّى اللّه عليه وآله نزل منزلاً فقيل [له]: إن كان ذلك عن وحي فالسّمع والطاعة، وإن كان عن رأي فليس ذلك بمنزل مكيدة، والمشهور أنّ المنزل كان بـ «بدر»، والقائل [هو] حباب بن المنذر. فدلّ ذلك على أنّ الوحي لا يجوز فيه الخطأ، وقد قرّره النّبيّ صلى اللّه عليه وآله، ولم يُسمع بأحد يطعن على قائل هذا القول ويقول: تقسيمه هذا باطل.

وأيّ ملازمة بين كونه وحياً، ووجوب السمع والطاعة، لا في زمن

الصحابة ولا في زمن التابعين إلى عصرنا هذا، مع تكرّر ذلك النقل في كتب السير والتواريخ، وفي كتب الأصول في مقام الاستدلال على مسائل من الاجتهاد المتعلّقة بالنبي صلّى اللّه عليه وآله؟

ولولا أنّ الوحي لا يجوز فيه الخطأ ولا يطلق شرعاً على ما لا يؤمن معه الغلط، ويجوز مخالفته، لاستحال عادةً أن لا ينكر أحد على هذا القول، ولا يقدح فيه، مع توفّر الدواعي على القدح والردّ عليه، حيث ٱستدلّ به على محلّ النزاع في مسائل كثيرة قد طال الخصام فيها، وذلك مما يقطع به في عادات الناس، خصوصاً الممارسين لمباحث الحجاج والنظر ومسائل الخلاف، وقد رأيناهم يرتكبون تأويلات بعيدة وتكلّفات باردة. فأين كانوا عن القدح المذكور؟

وبالجملة، ما ذكرناه دليل على أنّهم علموا صحّة ذلك التقسيم، إمّا بتقرير النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله، أو بدليل آخر، فلا يتوهّم أنّ ما ذكرناه ثانياً راجع إلى الأول.

[الوجه] الثاني: قوله تعالى: ﴿وماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى اللّه ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص ٱللّه ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً﴾ [٦٣/ الأحزاب: ٣٣].

والمراد، قضاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ونسبته إليه تعالى للتنبيه على أنّ قضاءه صلّى اللّه عليه وآله قضاء ٱللّه كما ذكره المفسّرون، وكلّ ما قاله النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ولو بالاجتهاد، فمّما قضى به، فلا يجوز العدول عنه ومخالفته، وتخصيص الخيرة بما يكون بمجرّد التشهّي لا عن ٱجتهاد، وكذا المعصية لا وجه له، وإنّما هو مجرّد تشهّي التأويل، والانصراف عن الظاهر، ومعصية لسنّة الأخذ بظواهر الكتاب والسنّة بلا قرينة تقتضيه وشاهد يشهد له.

[الوجه] الثالث: قوله تعالى: ﴿فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما

شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليماً﴾ [٦٥/ النساء: ٤] تقريره أنّ المسألة الخلافية بين الأمّة يصدق عليها أنّها مما شجر بينهم فيجب في كلّ مسألة خلافية أن يحكّموه صلّى اللّه عليه وآله، ويرجع إلى قوله ويسلموا ويركنوا إليه، ومخالفته صلّى اللّه عليه وآله بالاجتهاد ضدّ ذلك.

نظهر أنّ المسألة الخلافية، لا يجوز مخالفة ما يظهر من قوله صلّى اللّه عليه وآله فيها، سواء كان بالاجتهاد أو غيره، والمسائل الاجماعية وما لم يسبق إليه أحد بنفي أو إثبات أولى من ذلك.

أمّا الاجماعية فظاهر، وأمّا مالم يسبق إليه أحد؛ فلأنّ اتّباعه إذا وجب فيما تحقّق قوله طائفة من المسلمين وشبهة شرعية بخلافه، ولم يمنع ذلك من وجوب اتباعه، ففيما لايتحقّق فيه ذلك الّذي يتوهّم مانعاً أولى.

وأيضاً لا قائل بالفصل، فإنّ الأمّة بين قائل بجواز مخالفته في الخلافيّات وغيرها، وبين ناف له فيهما جميعاً.

وبهذا يندفع توهّم أنّ قوله صلّى اللّه عليه وآله، ربّما كان ممّا أجمع على خلافه على أنّه قبل الاجماع على خلافه، كان مما لم يسبق إليه قول بنفي ولا إثبات، أو كان مما وقع فيه الخلاف.

فإن قلت: هاهنا احتمال آخر ذهب إليه جماعة، وهو أن يُخطىء صلّى اللّه عليه وآله وينبّه بالوحي على خطئه وما ذكرت لا ينفيه.

قلنا: هذا لا ينفع فيما نحن فيه، فإنّ الغرض أنّه صلّى اللّه عليه وآله لا يجوز مخالفته والعدول عن قوله بالاجتهاد، وأمّا أن ينبه بالوحي عليه، فكلام لا يسمن ولا يغني من جوع في جواز إبطال قوله صلّى اللّه عليه وآله، وتخطئة رأيه وتصحيح ما صنعه جماعة من أصحابه خلافاً لأمره، وردّاً عليه حكمه فيما لا وحي يدلّ على خطئه، بل قرره اللّه تعالى وأمضاه على رأيه.

[الوجه] الرابع: قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبّون اللّه فاتّبعوني يحببكم

ٱللّه ويغفر لكم ذنوبكم﴾ [٣١/ آل عمران: ٣] مفهوم الشرط إن لا تتّبعوني لا يحببكم اللّه ولا يغفر لكم ذنوبكم، وما كان موجباً لعدم محبّة ٱللّه وعدم مغفرة الذنوب، كان حراماً.

فإن قلت: كلّ ما هو مستحبّ كان موجباً لمحبّة ٱللّه، وربّما كان سبباً للمغفرة أيضاً، ويصحّ ٱستعمال الشرط فيه ويكون مفهومه حينئذٍ: إن لا تفعلوه تفوت المحبة المترتّبة عليه، والمغفرة المسبّبه منه، فلا يدل على الوجوب.

قلنا: أوّلاً: إنّ رجحان الاتّباع كاف لنا، فإنّ من لا يجوز الاجتهاد عليه صلّى اللّه عليه وآله، يجعل أمره واجباً ما دام لم يدلّ دليل آخر على خلافه أقوى منه، ومن يجوّزه يجعل تركه ومخالفته واجباً أو مندوباً أو مباحاً حسب ما أدّى إليه ٱجتهاده، ولا يجعل ٱتّباع أمره مندوباً أيضاً في أكثر الأمر.

فالقول بأنّ ٱتّباع أمره مندوب لا محالة، خلاف الإجماع المركّب.

وثانياً: إنّ مفهوم الشرط يقتضي ٱنتفاء الجزاء مطلقاً، لا الجزاء المقيّد بالشرط المقارن له، وإلاّ لم يصحّ الاستدلال بمفهوم الشرط في شيء من المواضع.

ولا يتوهّم أنّ الأمر بالاتّباع مطلق لا عام، فيصير حينئذٍ حاصل المفهوم: إن لا تتّبعوني في شيء لا يحبّكم اللّه أصلاً، لا [أنّ المفهوم] إن لا تتّبعوني ولو في أمر واحد لا يحبّكم ٱللّه؛ لأنّ الاتّفاق منّا ومن الخصم حاصل على أنّ المراد به الأمر بالاتّباع في جميع الأوامر، ولهذا ٱستدلّوا به في مسألة التّأسي. فتدبّر.

[الوجه] الخامس: قوله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وٱتقوا ٱللّه إنّ ٱللّه شديد العقاب﴾ [٧/ الحشر:] وجه الدلالة أمور:

أحدها: أمره تعالى بالأخذ بما أمر به الرسول صلّى اللّه عليه وآله.

وثانيها: أمره [تعالى] بالإنتهاء عمّا نهى عنه، فإن كان نهى عن خلاف ما أمر به فذاك، وإلّا فالأمر بالشيء، نهي عن ضدّه عند أكثر علماء الأصول، وفي النهي بعكس الأمر.

وثالثها: تعقيبه الكلام بالوعيد الشديد والعقاب العظيم.

وأيضاً: [في] أمره بالتقوى بعد ذلك، إشعار بأنّ الأخذ والانتهاء المذكورين هما التقوى، وأنّ تاركه مسلوب عنه اسم التقوى مع [أنّ] النصوص الدّالة على الأمر به وحرمة تركه أدّلة على الوجوب.

السادس : قوله تعالى: ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي اللّه ورسوله﴾ [١/ الحجرات: ٤٩] وجه الدلالة أنّه متى كان قول الرسول صلّى اللّه عليه وآله موجوداً، ثمّ قدّمنا اجتهادنا عليه لزم التقدّم بين يدي اللّه ورسوله.

وقد دلّت صحاح أخبارهم على أنّ الآية نزلت في مماراة أبي بكر وعمر، في تأمير الأقرع بن حابس والقعقاع بن معبد، وقد كان ما تنازعا فيه من الأمور المتعلّقة بالحروف، ولم يكن سبق من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فيه أمر، وإنّما أشار كلّ واحد من الرجلين لما رأى في تأميره من المصلحة بزعمه، وإذا كان مثل ذلك من التقديم المنهي عنه الموجب للتوبيخ الظاهر من سياق الآية، فالأمر في الاجتهاد فيما سبق فيه أمر منه صلّى اللّه عليه وآله، وكان أشدّ تعلّقاً بالدين أولى وأظهر.

[الوجه] السابع: قوله تعالى: ﴿أطيعوا اللّه وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى اللّه والرسول﴾ [٥٩/ المائدة: ٤] والردّ إلى اللّه ورسوله معناه إمّا التوقّف إلى أن يعلم حكمه بنصّ الكتاب والسّنّة على ما هو الحقّ، أو المراد به القياس على الحكم الذي في الكتاب والسنّة. وعلى التقدير الأوّل يدلّ على بطلان القياس مطلقاً، وعلى الثاني يدلّ

على بطلان القياس فيما وجد فيه نصّ من الكتاب والسنّة على ما شرح في التفاسير. وعلى التقديرين يبطل القياس في مقابلة النصّ وإذا بطل القياس في مقابلة النصّ ولم يجز العمل به فيما وجد فيه نصّ من الرسول صلّى اللّه عليه وآله، لم يجز الاجتهاد والعمل به مخالفة لقول الرسول صلّى اللّه عليه وآله؛ لأنّ كلّ من قال بعدم جوازه بالقياس ، قال بعدم جوازه مطلقاً.

على أنّ الآية عامّة في كلّ متنازع فيه، سواء كان مما يؤخذ حكم طرفي النزاع، أو أحدهما من الكتاب والسنّة، أولا. وقد حكم [فيها] بأنه يجب أن يرجع فيه إلى قول اللّه ورسوله ولا يحكم بأحد الطرفين، فعند مخالفة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله بالاجتهاد ولو بالاستنباط الظنّي من النصّ، يصدّق أنّه مما يجب الرجوع فيه إلى النصّ، فلا يجوز الاجتهاد على خلافه.

بقي الكلام في أنّه ربّما كانت المسألة إجماعيّة فلا يصدق أنّها متنازع فيها، أو كانت مما لم يسبق إليه قول.

والجواب عنها قد سبق في تقرير الإستدلال بقوله تعالى: ﴿فلا وربّك لا يؤمنون﴾ الآية.

الثامن: قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل اللّه وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً﴾ [٦١/ النساء] ذمّهم على صدّهم عن الرسول صلّى اللّه عليه وآله مطلقاً، فدلّ على أنّ هذا الفعل ممن كان وبأيّ طريق كان مذموماً غير سائغ، فلا يجوز مخالفته في شيء؛ لأنّه نوع من الصدّ.

التاسع: قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلّا ليطاع بإذن اللّه﴾ قالوا: تقريره أنّ إرسال الرسول لّما لم يكن إلّا ليطاع، كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته، ومن كان كذلك كان كافراً مستوجباً للقتل.

وهذا الكلام منهم يدلّ على أنّهم فهموا منه عموم الإطاعة في جميع الأوامر، بمعنى أنّ الإرسال للإطاعة في جميع الأوامر والنواهي لا يجوز أن يخالف في

شيء منها؛ لأنّ المقصود من إعلام أنّ الغرض من الإرسال هو الإطاعة، إيجاب الإطاعة على المرسل إليهم، لا مجرّد أنّ الغرض هو الإطاعة.

وقال الفخر الرّازي: إنّ ظاهر اللفظ يوهم العموم، ولعلّهم إنّما فهموا ذلك؛ لأنّ المضارعة تفيد الاستمرار الزماني، ولا قائل بأنّ إطاعة النّبيّ في كلّ زمان واجب وإن لم يجب في جميع الأوامر، لكن ذلك لا يوجب أن يكون ظاهر اللفظ ذلك، وإنّما يستلزم وجوب الإطاعة على وجه العموم في الواقع.

أو يقال: نزّل الأوامر الجزئية منزله في أجزاء الزمان. فأريد بما يدلّ على عموم الثاني عموم الأوّل، كما أنّه يراد بالدوام والأبدية عموم الأفراد وبما يدلّ على تبعيض الأوقات تبعيض الأفراد.

وفيه أنّ ذلك مجاز غير ظاهر، ودعوى ظهوره بعيد. والتحقيق أنّ الطاعة ضدّ المعصية، والمعصية المضافة إلى الأمر تصدق بمخالفته ولو من وجه، والمضافة إلى الشخص الآمر تصدق بمخالفة أمر واحد من أوامره، فالطاعة للأمر هو عدم مخالفته بوجه من الوجوه، وللشخص الآمر هو عدم مخالفته في شيء من أوامره، ولهذا كانوا يكتفون في إعطاء القيادة للأمراء والتسليم لهم بأنّا سامعون لك مطيعون من غير تعميم لمطلق الطاعة. وقولهم: أطعناه في الأمر الفلاني دون غيره، مجاز خلاف الظاهر.

ويؤيّده أنّهم استدلّوا بقوله تعالى: ﴿قل أطيعوا اللّه واطيعوا الرسول﴾ [٥٩/ المائدة: ٥]. وبقوله تعالى: ﴿فاتّبعوني يحببكم اللّه﴾ [٣١/ آل عمران: ٣] على مسألة التأسّي، ولولا العموم لم يصحّ هذا الاستدلال.

العاشر: قوله تعالى: ﴿قل ما يكون لي أن أبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلّا ما يوحىٰ إليّ﴾ [١٥/ يونس: ١٠] وتقرير الاستدلال به على نمط الإستدلال بقوله تعالى: ﴿إن هو إلّا وحي يوحى﴾ [٣/النجم: ٥٣]. كما سبق [في الوجه الأول].

الحادي عشر: قوله عزّ وجلّ: ﴿قل ما كنت بدعاً من الرّسل وما أدري ما يُفعل بي ولا بكم إن أتبع إلاّ ما يوحىٰ إلي﴾ [٩/ الأحقاف:٤٦] وتقريره ما علم سابقاً.

الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿ومن يطع اللّه والرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيّين والصّدّيقين﴾ [٦٩/ النساء:٤] دلّ على أنّ طاعة الرسول في أيّ أمر كان سبب للكون مع النبيّين والصّدّيقين، ولو كان النّبي صلّى اللّه عليه وآله مخطئاً في ٱجتهاده وعُلم ذلك، لم يكن طاعته في ذلك الأمر سبباً لما ذكر، فدلّ على عدم الخطأ في الإجتهاد.

الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين﴾ [٤/ الأحقاف: ٤٦] دلّ على أنّ المأثور عن الأنبياء الأوّلين لا يحتمل الخطأ، وإلاّ لم يكن بين إتيانهم بالاثارة وعدمه فرق.

ويمكن المناقشة [فيه] بوجهين:

الأوّل: أنّا لا نسلم أنّه يدلّ على عدم الخطأ في الاثارة، وإنّما يدلّ على عدم الصدق بدونها: يعنى أنّهم لا يقدرون على الإتيان بالاثارة الدالّة على الشرك، وما لم يأتوا بها لا يكونون صادقين في دعواهم؛ لأنّ ذلك ليس مما يعلم بالعقل المحض، فإن علم، فإنّما يعلم بالنقل، ولا نقل هاهنا، ولا ينافي هذا أن لا يكفي النقل المذكور في الشرك.

والثاني: إنّ ذلك من الأصول، ونحن لا نخالف في عدم جواز مخالفة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فيما قاله في أصول الدين، وأنّما نجوّز مخالفته في الفروع.

وكلتاهما خلاف الظاهر فلا ينافي التمسّك بظاهره.

الرابع عشر: الآيات الدّالة على النهي عن ٱتّباع الظنّ والاقتصار على

العلم، وقول النبي صلّى اللّه عليه وآله معلوم أنّه حكم ٱللّه ولو ظاهراً، ويجوز ٱتباعه بل يجب، واجتهاد الأمّة إذا كان مخالفاً له، ليس بمعلوم أنّه يجوز ٱتّباعه لتحقّق الخلاف في ذلك، فمخالفته ترك للمعلوم الواجب المأمور، باتّباعه بالمظنون المنهي عن اتّباعه.

الخامس عشر: قوله تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع اللّه ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾[٨٠/ النساء: ٤] وجه الاستدلال أنّ من عرف اللسان لا يرتاب في أنّ مفاد الآية هو أنّ طاعة الرسول صلّى اللّه عليه وآله ليس إلاّ طاعة اللّه عزّ وجلّ، فكما أنّ من خالف نصّ اللّه سبحانه بالاجتهاد ضالّ غاوٍ، فكذلك من خالفه صلّى اللّه عليه وآله بالإجتهاد، ومن جوّز مخالفته؛ لأنّه يقول عن ٱجتهاد لزمه القول باجتهاده تعالى وجواز مخالفته.

وقد فسرّ اللّه تعالى ضدّ الطاعة في الآية التالية لهذه الآية بإضمار غير ما يقوله صلّى اللّه عليه وآله، قال سبحانه: ﴿ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الذي تقول وٱللّه يكتب ما يبيّتون فأعرض عنهم وتوكّل على اللّه وكفى باللّه وكيلاً﴾ [٨١/ النساء:٤] وقد ٱستدلّ الفخر الرازي في التفسير بهذه الآية على عصمته صلّى اللّه عليه وآله في جميع أقواله وأفعاله ثم قال:

[و] قال الشافعي: في باب فرض طاعة الرسول صلّى اللّه عليه وآله: إنّ قوله تعالى: ﴿من يطع الرّسول فقد أطاع اللّه﴾ [٨٠/النساء: ٤] يدلّ على أنّ كلّ تكليف كلّف اللّه عباده في باب الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والحجّ وسائر الأبواب في القرآن، ولم يكن ذلك التكليف مبيّناً في القرآن، فحينئذٍ لا سبيل إلى القيام بتلك التكاليف إلاّ ببيان الرسول صلّى اللّه عليه وآله، وإذا كان الأمر كذلك لزم القول بأنّ طاعة الرسول عين طاعة اللّه، هذا كلام الشافعي. ٱنتهى.

ولا يخفى أنّ في هذه الكلمات اعترافاً بأنّ الاجتهاد بخلاف أمره صلّى اللّه عليه وآله قطعي البطلان، وآجتهاد بخلاف أمر اللّه عزّ وجلّ، فلو فرضنا تعبّده صلّى اللّه عليه وآله بالاجتهاد، لم يجز مخالفته على حال من الأحوال.

السادس عشر: قوله تعالى: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد يعلم آللّه الّذين يتسلّلون منكم لواذاً فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ [٦٣/ النور: ٢٤].

جعل عامّة المفسّرين الضمير راجعاً إلى الرسول صلّى اللّه عليه وآله.

وقول أبي بكر الرّازي إنّه راجع إلى اللّه سبحانه، لا عبرة به، على أنّه لو صحّ لكان بناء الكلام على آدّعاء أنّ مخالفة أمره مخالفته سبحانه، حتّى تتلاءم أجزاء الآية، وحينئذٍ يتمّ المقصود بوجه أتّم.

وإذا كان مخالفة أمره صلّى اللّه عليه وآله موضعاً للحذر عن الفتنة والعذاب الأليم، ظهر فساد الإجتهاد في خلافه. أمّا إذا جعل موافقة الأمر عبارةً عن الاعتراف بكون ذلك الأمر حقّاً واجب القبول على ما زعمه البعض، فظاهر.

وأمّا إذا جعل بمعنى الاتيان بما أمر به على وجهه، فلأنّه إذا كان مخالفة أمره بهذا المعنى مظنّةً للعذاب والفتنة، كان الاجتهاد بخلاف ما أمر به باطلاً، وهو المدّعى.

[الوجه] السابع عشر: الأوامر المطلقة في إيجاب طاعة الرسول صلّى اللّه عليه وآله مفردةً ومقرونةً بإيجاب طاعة آللّه سبحانه كقوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وآتو الزّكاة وأطيعوا الرسول لعلّكم ترحمون﴾ [١٣٢/آل عمران: ٣] وقوله تعالى: ﴿قل أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول فإن تولّوا فإنّما عليه ما حمّل وعليكم ما حمّلتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلّا البلاغ المبين﴾ [٥٤/ النور: ٢٤] وهي في الكتاب الكريم أكثر من عشرين موضعاً، والاجتهاد

بخلاف أمره صلّى اللّه عليه وآله تصويب لمخالفة أمر اللّه عزّ وجلّ في إيجاب طاعة رسوله صلّى اللّه عليه وآله، وبطلانه واضح، وإفادة أمثال تلك الأوامر للعموم قد تبيّن في الأدلّة السابقة.

الثامن عشر: مما يدل على بطلان الاجتهاد على الوجه الذي يجوز مخالفته، أنّ أبا بكر وعمر كانا يقولان بأنّ حكمهما ربّما كان خطأً، وربّما كان صواباً، ويلتمسان من الصحابة وسائر من حضرهما أن ينبّهوهما على الخطأ، ولا يقرّروا ولا يداهنوا، ولقد كانت المداهنة من القوم في شأنهما والإغضاء على خطئهما أقلّ بالنسبة إليه صلّى اللّه عليه وآله، والاحتشام منهم لهما دون الإحتشام له صلّى اللّه عليه وآله، وتوهم تحتّم الصواب ووجوب الصحّة في قوله تعالى وفعله صلّى اللّه عليه وآله أكثر، لاسيما بعد ما تقرّر وتكرّر أنّه صلّى اللّه عليه وآله لا يفعل عن شهوة، ولا يقول عن هوى، وإنّما كلامه صلّى اللّه عليه وآله حكم، ونطقه فصل، وقوله عدل، وشهدت له بذلك الآيات المنزلة والسور المتلوّة، ولم يكن التوهّم في شأنهما بهذه المثابة ولا لهما هذه الأسباب والدواعي، كيف وفي حقّه صلّى اللّه عليه وآله نزل ﴿وماآتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [٧/ الحشر: ٥٩] ونهى عن معصيته وأوعد على مشاقّته ومحاقّته، ولا شيء من ذلك فيهما ولا لهما، فكان النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أحقّ وأحرى بأن ينبّه على أنّ قوله ربّما يباين الصواب، ويخطىء من إصابة الحقّ، وكيف أهمل صلّى اللّه عليه وآله طول هذه المدّة المديدة وأضاع في تلك الأزمنة المتطاولة أن يجنّب أمّته اتّباع الباطل، ويحذرهم الاقتداء بغير الحقّ، ويصونهم عن الإصرار على ما لا ينبّغي ويخالف حكم اللّه، وقد وفقّ له أبو بكر وعمر واهتديا إليه السبيل.

ولو قال قائل: إنّ هذا التنبيه والإيماء كان أولى ولم يكن واجباً، كان الدليل قائمًا والحجّة مستقيمة أيضاً، لأنّ ترك النبيّ صلّى اللّه عليه وآله هذا الأولى والأليق والشفقة على الأمّة والنظر لها، واختصاصهما بهذه المنزلة

وٱنفـرادهما بهذه الفضيلة وإصرارهما على هذا القول الذي يرويه الناس في معرض مدحهما ويعدّونه من فضائلهما، مما تأبـاه القريحة السليمة. أفلا قال صلّى اللّه عليه وآله: إنّما أنا مثلكم أخطىء وأصيب، كما آكل وأشرب وأمشي في الأسواق!؟

ومن علم عادته وتتبّع سيرته صلّى اللّه عليه وآله لم يثنه ريب ولم يختلجه شكّ في أنّه لو كان ما قالوا مما له مساغ في طريق الصدق، لم يهمل النبي صلّى اللّه عليه وآله أمره، ولا أغفل عن أن يهدي الناس إليه، لكنّ الإنصاف ٱرتحل من البين، والعصبية أرخت سدول الغشاوة على العين.

[الوجه] التاسع عشر: مما يدلّ على ذلك ٱحتجاج أبي بكر على الأنصار يوم السقّيفة كما رووه بقوله: «الأئمّة من قريش». وتسليم الأنصار الأمر إليه، وٱنكسارهم بذلك عن سورتهم، فما بالهم لم يقابلوا حجّته بأن يقولوا: أيّ دليل في هذا لك وقد علمت أنّه صلّى اللّه عليه وآله ربّما يقول القول عن رأي وٱجتهاد وطالما أخطأ ورجع فلا حجّة في ذلك ولا يصلح؟! خصوصاً فيما يتعلّق بالولاية والزعامة، فإنّه قلّما يكون عن وحي سماوي وتنزيل إلهي، مع شدّتهم في أمرهم ووصيّتهم فيما بينهم بأن شدّوا على أيديكم ولا تملّكوا أمركم أحداً. حتّى أنّ حبّاباً كان قد قبض على قبيعة سيفه، وكان سعد طول حياته يعترض ويصرّح ببـطلان أمرهما ويلمح بالتّغلّب والعدوان إليهما ويتلظّى كبده عليهما، وجميع الأنصار كان شأنهم ذلك وحالهم هذا إلّا قليلاً منهم، وما قالوا في هذا الباب وحفظ عنهم من النـظم والنثر مشهور، وفي السير والتواريخ مذكور. وكيف غفلوا عن هذا التوهين القويّ لحجّتهم؟ هب أنّهم عن آخرهم أخذتهم الغرّة، وغشيتهم الغفلة في أوّل الوهلة وبادي الأمر، فهلّا ٱستدركوا ثانياً واحتجّوا مرّةً أخرى؟

العشرون: قول أبي بكر: «أقول في الكلالة برأيي، فإن يكن صواباً فمن اللّه، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان، واللّه ورسوله منه بريئان». فإن

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أسوة أبي بكر في جواز الخطأ عليه، لم يكن لهذه التبرئة والتنزيه وجه.

الحادي والعشرون: ما روي عن ٱبن مسعود أنّه قال: في المفوّضة: «أقول فيها برأيي، فإن كان صواباً فمن اللّه، وإن كان خطأ فمنّي ومن الشيطان».

وهذا التفصيل قاطع للشركة، وهاتان الروايتان مشهورتان، أوردهما العلماء في كتب الأصول وٱستدلوا بهما على مسائل من أحكام الاجتهاد، ومن جملتها كتاب الأحكام للآمدي.

الثاني والعشرون: قول عمر بن الخطّاب: «أيكم يرضى أن يتقدّم قدمين قدّمهما رسول اللّه» أو ما في معناه كما سبق. وقوله [الآخر]: «رضيك لأمر ديننا أفلا نرضاك لأمر دنيانا».

ولا يخفى أنّ الصلاة إمّا من الأحكام والأمور التي يجوز فيها الاجتهاد ويحتمل الخطأ، أو ممّا يكون بوحي إلهيّ لابدّ منه.

فعلى الأوّل لا وجه للاستدلال به؛ لأنّ لهم حينئذٍ أن يقولوا: نحن قد ٱجتهدنا ورأينا أنّ الصواب في ضدّ ما فعله صلّى اللّه عليه وآله، وأنّ الأوفق بالمصلحة خلاف ما رآه، ولايمتنع ذلك عليه ولا نرضى بذلك، وأيّ ٱستعباد في هذا الرضا؟ وإنّما يصحّ هذا الاستبعاد فيما لا يجوز فيه الخطأ ولا يتطرّق إليه البطلان.

ولئن قيل: إنّ الغالب عليه الصواب وإن جاز الخطأ أحياناً، وما يغلب عليه الصواب ينبغي أن يحترز ويجتنب تركه، والمركوز في العقول التباعد عن مخالفة مثله؛ لأنّ الخطأ مظنون فيها.

قلنا: إمّا أن يكون الأنصار نازعت أبا بكر وٱدّعت الإمامة لنفسها بدون متمسّك واجتهاد، أو رأته كذلك وقالت ما قالت عن شبهة تعتقدها دليلاً

أو تظنّها حجّةً، والأوّل مما لا يقدم عليه مثل الأنصار الذين آووا ونصروا، وهم كبار الصحابة وأعلام المسلمين وخيار الناس وأعيان أهل الدين، [و] كيف يقدم مثلهم على هذا الفسق الواضح!؟ أفلا كان في الأمّة من يطعن عليهم بالفسق والعصيان؟ ولو كان، لنقل إلينا وهذا النوع من الاستدلال قد شاع بين القوم التمسّك به.

وأيضاً أجمعت الأمّة إجماعاً مركّباً على أنّ كل من قال في الإمامة بالرأي، ودان فيها بالإجتهاد فاسق، أو أنّهم أتوا بأفضل عبادة وأثيبوا وإن لم يصيبوا.

وإما أنّ بعضهم أصاب الحقّ واليقين وآخرون فسقوا عن الدين، فمنفيّ إجماعاً، فتعيّن أن يكون الأنصار ومن يحذو حذوها قالت ما قالت عن شبهة، فكان الواجب على عمر أن يتمسك برجحان ٱجتهاده صلّى اللّه عليه وآله على ٱجتهادهم بواحد من الوجوه التي تصلح للترجيح من الأمور المقرّرة في الأصول.

وعلى الثاني، كان عليه أن يثبت بدليل أنّه صادر عن الوحي لا عن الإجتهاد، ويأتي بحجّة تعيّن كونه من أحد القسمين دون الآخر.

وأيضاً لامعنى لقياس ما يجوز فيه الإجتهاد ويسوغ عليه الخطأ، كأمر الإمامة والرّئاسة على ما يجب ٱستناده إلى الوحي والتوقيف، وكيف شبّه أحدهما بالآخر مع هذا الفارق الجلي الواضح!؟.

الثالث والعشرون: قول عمر حين قال بعض المرتابين في جيش أسامة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: «أتؤمّر علينا هذا الشابّ الحدث ونحن جلّة مشيخة قريش!؟»: دعني يارسول ٱللّه أضرب عنقه فقد نافق.

وهذا يدلّ على أنّه يلزم بمجرّد مخالفة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله النفاق والكفر، ولا يجوز مخالفته صلّى اللّه عليه وآله، سواء كان قوله عن ٱجتهاد أو لا،

وسواء كان في الولايات والحروب أو غيرهما، وإلّا فمن أين يلزم نفاقه وكفره ويحلّ ضرب عنقه!؟

وكيف قرّره صلّى اللّه عليه وآله على هذا الرأي الفاسد والزعم الباطل!؟ ولم ينكر هو عليه ولا أحد من الصحابة والتابعين؟ وأين كان أعداؤه المتبعّون لعثراته وزلّاته، الطالبون لخطاياه وأغلاطه عن هذا الخطأ الظاهر!؟

وكيف لم يطعن الفقهاء عليه طول هذه المدّة ولم يعترض عليه؟ حتّى أنّ الذين كانوا على رأي الروافض في الصدر الأوّل عطشى الأكباد لأدنى هفوة من هفواته، كهشام بن الحكم، ومحمد بن النعمان الأحول، وغيرهم ممن عُرفوا بهذه الخصلة وعدّوا من أصحاب المقالات والنحل، لم يطعنوا عليه هذا الطَعن مع حرصهم على الإزراء به، وولوعهم على تشهير مساويه ومثالبه!؟ ولولا أنّ هذا كان في الزمن السالف إجماعياً غير مختلف فيه ما أغمضوا عليه و [لا] تغافلوا عنه.

وإنّ ما ذكرناه أقوى في باب العادات، والمعلوم من أحوال الناس من جميع ما يذكرونه في هذا النمط ويستدلّون عليه بها، وإنّما هذا القول البديع والإفك المفترى، شهادة زور وأماني غرور ٱختلقها جماعة من المتأخّرين، ترويجاً لبعض ما ينتحلونه، وترميماً لأفعال شيوخهم وأئمتّهم، وهيهات هيهات! وأنّى لهم بذلك وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون؟

الرابع والعشرون: قول عمر أيضاً يوم بدر ـ حين قال أبو حذيفة في بعض ما كلّم به النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله، وقد كان صلّى اللّه عليه وآله يوصي أن لا يقتل أحد من بني هاشم؛ لأنّهم ٱستكرهوا ولم يخرجوا طائعين [فقال أبو حذيفة:] «أنقتل آباءنا وإخواننا ونترك بني هاشم؟ فلو أنّي لقيت عمّ النبي صلّى اللّه عليه وآله لأضربنّ خياشمه بالسيف ـ حيث قال [عمر]: «إنّ أبا حذيفة قد نافق». وٱستئماره النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بقوله: «دعني أضرب عنق هذا المنافق». ولم ينكر النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله على عمر قوله، ولو كان الأمر على

ما زعموه لكان الحري بالهادي المهدي الراشد المرشد المبعوث للدلالة والهداية أن يقول له: أيّ رابطة زعمت بين إنكار قولي وبين النفاق. بل هو طاعة للّه، فإنّ كان صواباً فله أجران، وإلاّ فأجر واحد، خصوصاً في الحروب وتدبير أمر الجيوش والمغازي، سيّما يوم بدر الذي كان المسلمون فيه في غاية القلّة ونهاية الضعف، ولم يشتدّ ساعد الإسلام بعد، وكانت إثارة الإحن مجلبة للمحن، فلولا أنّ عمر كان مصيباً في ذلك لما تغافل عنه النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ولم يعتذر بانّه يحبّ اللّه ورسوله، ولم يذهب في إصلاح ما بدا منه في الظاهر إلى أمر الباطن، ومن المعلوم أنّ الظاهر إذا لم يفسد، لم يجز العدول في جواب قدح القادح فيه إلى أنّ باطنه على خلاف ما يوهمه ظاهره، فإنّ ذلك كلام من يسلّم من خصمه صحة مقدّماته ٱلتي ٱدّعاها، ولكنّ ذلك القدر لا يكفي في المطلوب، بل العمدة أمر الباطن وهو ملاك الأمر.

ولو كان الأمر كما زعمه القوم لكان النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يقول صادعاً بالحقّ: أن لا غائلة في قول أبي حذيفة ولا قدح، وإنّما ذلك أسوة سائر الكلمات التي يسوغ لكلّ أحد أن يكلّمني، ولو لم يكن عبادةً فلا أقلّ من أن يكون مباحاً، ولم يكن يعرض بأمر باطنه وصحة عقيدته، ولا يحيل على أمر غير ظاهر للناس خفيّ عن الأبصار.

الخامس والعشرون: أنّ الناس ٱجتمعوا على عثمان زارين عليه طاعنين فيه بمخالفته رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله والعدول عن سنّته، وعدّدوا عليه أموراً، فلو جاز لأحد أن يخالفه بالإجتهاد لكان لعثمان أن يجيب خصمه بذلك ويناظرهم عليه، أو يرشدهم إليه، وما رأيناه فعل ذلك مع كثرة المواقف التي واقفوه فيها كما مرّ بعضها، ولو فعل لنقل إلينا، ولقد كان كثير من الصحابة الذين طعنوا عليه واجهوه بما يسوءه، وعابوه حين غابوا، وزجروه إذ حضروا عنده، ولم يعتل هو بأنّي ٱجتهدت ورأيت أنّ الصواب في خلاف ما قاله وفعله، وقد علمتم أنّه كثيراً ما كان يقول شيئاً ويخالفه الناس لخطأ في رأيه،

و[ما قال] أنا اليوم إمام القوم أولى منهم بذلك، ولو ساغ ما قلتم، استحال أن يتغافل عنه عثمان أو غفل هو وأتباعه والمصحّحون لما فعله في عصره، ولو احتجّ واعتلّ بذلك، استحال في العادة أن لا ينقل إلينا ولم ينقل.

[الوجه] السادس والعشرون: أنّه لما كلّم عثمان أبا بكر وعمر في ردّ الحكم، أغلظا له القول وزبراه وقال له عمر: يخرجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وتأمرني أن أدخله!؟ واللّه لو أدخلته لم آمن أن يقول قائل: غيّر عهد رسول اللّه صلّى عليه، واللّه لئن أشقّ باثنتين كما تشقّ الابلة - وهو خوص المقل - أحبّ إليّ من أن أخالف لرسول اللّه صلّى اللّه عليه أمراً، وإيّاك يا ابن عفّان أن تعاودني فيه بعد اليوم.

ولو جاز مخالفته صلّى اللّه عليه وآله بالاجتهاد، لم يكن لعمر أن يردّ قول عثمان ويدفعه بأنّه مخالفة الرسول صلّى اللّه عليه وآله، وأنّ شقّه باثنتين أحبّ إليه منها، بل كان ينبغي أن يناظره ويحجّه بطريق الاجتهاد وسنّة النظر ومراعاة المصالح والمفاسد، ويرى عثمان وجه خطئه، وأنّه في أيّ موضع من مقدّمات الاجتهاد وقعت له الغفلة وحصل منه الإهمال، وما نراه فعل هو ذلك ولا أبو بكر.

السابع والعشرون: قول عمر بعدما سمع الخبر في دية الجنين: «لو لم نسمع لقضينا فيه بغير هذا».

وروي أنّه قال: «نقضي فيه برأينا». فدلّ على أنّه كان يترك الرأي بخبر الواحد، ولم ينكر على عمر أحد قوله وكان يرى التفاوت في دية الأصابع، فرجع عن رأيه بخبر عمرو بن حزم، أنّ في كلّ إصبع عشرة.

الثّامن والعشرون: حديث أبي الدّرداء حيث روى نهي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عن بيع أواني الذهب والفضّة بأكثر من وزنها. فقال معاوية: لا أرى بذلك بأساً.

فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية! أخبره عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ويخبرني عن رأيه؟ لا أساكنك بأرض أبداً.

دلّ كلام [أبي الدرداء هذا] على أنّ مقابلة النص بالرأي غير مشروع، ولم يخصّص في إنكاره بالأحكام، بل أطلقه بحيث يتناول الحروب وغيرها، ولو كان هناك فرق بين خبر وخبر ورأي ورأي، لما صحّ له الاطلاق.

التاسع والعشرون: أنّ عمر كان يرى أنّ الدّية للورثة ولم يملكها الزوج فلا ترث الزوجة منها، فأخبر أنّ الرسول صلّى اللّه عليه وآله أمر بتوريثه منها، وهو خبر الضحّاك بن سفيان بأنّه كتب النّبيّ بتوريثها من الدية.

قال الآمدي: ترك [عمر] اجتهاده في منع ميراث المرأة من دية زوجها بخبر الواحد وقال: أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلّوا وأضلّوا كثيراً.

وهذا، وإن كان مورده الميراث إلّا أنّ فحوى الكلام هجر الرأي بخبر الواحد مطلقاً، وهذه الأخبار مما ٱستدلّ به العلماء في كتب الأصول على أحكام خبر الواحد.

الثلاثون: ما روي أنّ عمر جاء رسولاً إلى أبي بكر من قبل أعيان الجيش، فاستأذنه في رجوع أسامة متعلّلًا بأنّ معه من وجوه الناس، ولا نأمن على خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وحرمه وحرم المسلمين أن يتخطّفهم المشركون حول المدينة. فقال أبو بكر: لو تخطفني الكلاب والذئاب لم أردّ قضاءاً قضى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه.

ولّما أدّى إليه [عمر] رسالة الأنصار وسؤالهم أن يولّي عليهم أحداً أقدم سناً من أسامة وثب من مكانه ـ وكان جالساً ـ وأخذ بلحية عمر بن الخطاب فجرّها وقال: ثكلتك أمّك يا ٱبن الخطّاب! استعمله رسول اللّه وتأمرني أن أنزعه!؟

وقد كان وجه المصلحة فيما رأوه باجتهادهم ظاهراً، فلولا أنّ مخالفة النّبيّ بالاجتهاد غير سائغ لما ساغ لأبي بكر أن يجيبه بالردّ من عرض الخلافة عليه أوّلاً، وأفضى بها إليه أخيراً وأن يزري بقدره ويستخفّ به ويستهزء ذلك الاستهزاء الذي لا يفعله الجلف الجافي بسوقي ساقط المحلّ.

وكيف ساغ له أن يأخذ بلحيته الكثيفة ويخاطبه بالثكل والويل وهو غير مستحقّ لذلك، سوى أنّه تحمّل رسالة كلّها أجر وثواب، وجلّها صدق وصواب بزعمهم، وقد صدرت عن اجتهاد جماعة من المسلمين هم ذروة الأمر وسنامه وأساس الاسلام وقوامه؟

وهل يغضب ذو الدين على الحاكي طاعة جماعة من المسلمين وعبادتهم، ويفعل فعل من لا صبر له، واستشاط غيظاً وتلهّب غضباً، فلولا أنّ الأمر بمخالفة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ـ ولو كان عن اجتهاد ـ كان فظيعاً شنيعاً لما ظهر منه ذلك الصنيع مع اتّفاق كان بينهما في النفاز وإتّحادهما في الإلحام واجتماعهما على ترويح الباطن؟

وهذا آخر ما أردنا إيراده من الأدلّة في هذا الباب وفيها كفاية لأولي الألباب.

ولنشر إلى بعض شبه المخالفين:

الأولى: قوله سبحانه: ﴿عفا اللّه عنك لم أذنت لهم حتّى يتبيّن لك الّذين صدقوا وتعلم الكاذبين﴾ [٣/ التوبة:٩] قالوا: عاتبه على الإذن [لمن أراد أن يتخلّف عنه] والعتاب لا يكون إلّا عن خطأ والخطأ لا يكون في الوحي بل في الاجتهاد؟ وقال: ﴿عفا اللّه عنك﴾ والعفو لا يكون إلّا عن ذنب.

والجواب عنه: أمّا أوّلاً فبأنّا قد روينا عن أهل بيت العصمة عليهم السلام ـ كما مرّ مراراً ـ أنّ القرآن نزل بـ [طريقة قولهم:] «إيّاك أعني واسمعي يا

جارة»، وهي مروية في كتبهم أيضاً عن ٱبن عبّاس، [و] في معناه عن طرقنا أخبار كثيرة، فلعلّ ذلك كان بإشارة الأصحاب الذين تقول فيهم ما تقول، ونزلت الآية عتاباً لهم وردّاً عليهم لقلّة نصحهم وسوء صنيعهم.

وقد مرّ في هذا الكتاب أشباهها من قوله تعالى لنبيّه صلّى اللّه عليه وآله: ﴿لئن أشركت ليحبطنّ عملك﴾ [٦٥/ الزمر:٣٩] وقوله سبحانه مخاطباً لعيسى عليه السلام: ﴿ أأنت قلت للناس اتّخذوني وأمّي إلٰهين من دون اللّه﴾ [١١٦/ المائدة: ٥] وللتعريض باب عريض، فلا يستبعد كون المراد بالآية المذكورة تعريضاً وتوبيخاً لمن حمله عليه السلام على الإذن وألجأه إليه وصنع ما انقلبت معه المصلحة عن وجهها وانعكس أمرها وٱنحصرت في الإذن إلى غير ذلك.

ثمّ نقول لهؤلاء القوم: لا يخلو النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في إذنه لهم من جهة الخطأ في الاجتهاد من أن يكون آثماً أو تاركاً للأولى، أو لا هذا ولا هذا، بل إمّا مثاباً مأجوراً أو فاعلاً مباحاً والأوّل خلاف الإجماع، ولم يظهر قائل بالثاني أيضاً بل المشهور هو الثالث.

فإن كان استعمل لفظ العفو والمعاتبة معه صلّى اللّه عليه وآله، من جهة أنّه ترك الأولى، فقد خرجنا وهؤلاء الخصوم رأساً برأس، فإنّ المشهور عند أصحابنا الإمامية حمل هذه الآية وأمثالها على ترك الأولى بدون أن يكون خطأ في الإجتهاد، بل يكون تعمّداً لترك الأولى عندهم، كما يحملون خطيئة آدم عليه السلام مع ما وقع عليها من المعاتبات وغيرها على ترك الأولى، فلا ترجيح معهم.

وإن كان من جهة الخطأ في الإجتهاد بدون أن يكون هناك ترك للأولى، بل إمّا أن يكون فعل فعلاً مباحاً أو أتى بنافلة وعمل بمندوب واطاع ٱللّه فيما أمره به وأقام وظيفة عبادته، فلينصفوا حينئذٍ من أنفسهم، ولينظر اللبيب في أنّه هل يكون استعمال لفظ العفو وإيقاع المعاتبة في صورة ترك الأولى عمداً أحسن موقعاً أم استعماله في خطأ وقع أثناء الإجتهاد؟ مع أنّه لم يفعل فعلاً

مرجوحاً بل إمّا مباحاً، ولعلّ من له أدنى حظّ من الإدراك لا يرتاب في أنّ تأويل الإمامة أقرب بمراتب وأولى بدرجات كثرة.

ومما ينبغي أن يعلم أنّ قوله صلّى اللّه عليه وآله وإذنه لهم من حيث إنّه قول وحكم لا يوصف بأنّه ترك الأولى؛ لأنّ الحكم من حيث أنّه حكم كان أمراً مطابقاً للواقع من جملة أحكامه عليه السلام، فكان القعود لهم جائزاً بحسب الواقع، وإنّما كان ترك الأولى في إظهاره لهم وعدم منعهم من القعود.

ويحتمل أن يقال: لم يكن قعودهم جائزاً في الواقع، بل كان الواجب عليهم أن يخرجوا إلى الجهاد، لكن كان الأولى له أن يمنعهم ولا يأذن لهم.

ولا استبعاد في أنّ يكون قعودهم محرّماً وإذنه عليه السلام بحسب ما يظهرونه من الأعذار ويتعلّلون بالعلل جائزاً، فربّ أمر كان في الواقع حراماً والإذن فيه من حيث الظاهر جائزاً، كما سيأتي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام، سلّم من شهد عليه شاهدان بالسرقة إليهما ليقطعاه فأرسلاه وفرّا، مع أنّ قطعه كان محرّماً عليهما، وأنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أذن لأهل الذمّة أن يقرّوا على مذهبهم ويستمرّوا على دينهم مع أنّه محرّم عليهم.

وأذن لعثمان في عبداللّه بن سعد بن أبي سرح، مع أنّه كان على عثمان أن لا يستأذنه صلّى اللّه عليه وآله وأن لا يؤمّنه.

وأذن أمير المؤمنين عليه السلام [لـ]طلحة والزبير في الخروج إلى العمرة، مع أنّه كان يعلم أنّه محرّم عليهما وكان يتظاهر بذلك.

غايةّ ما في الباب، أن يكون عدم الإذن فيما نحن فيه أولى، وإذنه تركاً للأولى، فإذا جاز أن يكون الإذن في المحرّم جائزاً مباحاً فأولى أن يكون تركاً للأولى.

[الشبّهة] الثانية: قوله تعالى: ﴿ما كان للنّبيّ أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض تريـدون عرض الدنيا واللّه يريد الآخرة واللّه عزيز

حكيم﴾ لولا كتاب من اللّه سبق لمسّكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ [٦٧ - ٦٨/ الأنفال:٨].

قالوا: لولا أنّه أخطأ في أخذ الفدية لما عوتب على ذلك.

وقد يقال إنّ مدلول هذه الآية نهي عن الأسر وقد وقع الأسر بلا شبهة. وأيضاً قد أمر بالقتل والأسر ضدّه، وقد روي أنّ عمر بن الخطّاب دخل على رسول اللّه فإذا هو وأبو بكر يبكيان فقال: يا رسول اللّه أخبرني فإن أجد بكاءً بكيت. فقال: أبكي على أصحابك في أخذهم الفداء، ولقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة [وأشار] بشجرة قريبة منه. والبكاء ونزول العذاب قريباً دليلان على الخطأ.

وهذا أقصى ما قالوه في تقرير هذه الشبهة فنقول [في جواب هذه الشبهة]:

أمّا الأسر فلعلّه كان منهيّاً عنه ولم يأسر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أحداً، وإنّما أمر بالقتل فخالفوه على ما ذكره السيّد [المرتضى] رضي اللّه عنه في كتاب تنزيه الأنبياء.

ويرد على ذلك أنّ أمير المؤمنين أسر عمرو بن أبي سفيان أخا معاوية على ما جاءت به الرواية، وأشار عليه السلام إليه في كتابه إلى معاوية، فلو كان الأسر منهيّاً عنه لم يفعله علي عليه السلام.

ويمكن أن يكون الأسر [في الواقع كان] منهيّاً عنه بالنسبة إلى كلّ أحد مقيّداً بالغاية المذكورة في الآية، وإذا انتهى الرجل إلى الغاية صحّ منه الأسر، وقد كان علّي عليه السلام أثخن في الأرض حتّى أنّه قتل ما يقرب من نصف عدد القتلى، وغيره ما كان بلغ معشار ما بلغ صلوات اللّه عليه.

أو يقال: لعلّ الإثخان كان حاصلاً حين أسر علي عليه السلام من أسر ولم يكن حاصلاً حين أسر غيره.

وقد قال السيّد [المرتضى]: قدّس سرّه: إنّهم لّما تباعدوا عن العريش وعن مرائه صلّى اللّه عليه وآله، أسروا من أسروا من المشركين بغير علمه صلّى اللّه عليه وآلـه ولا يبعد أن يكون هو عليه السلام لم يأسر حتّى في الكفّار وآنهزموا وتباعدوا وانتهى الأمر إلى آخره ووضعت الحرب أوزارها، فحينئذٍ أسر من اسر.

ويمكن أن يكون هذا الأسر مستثنى من العام لحكمة تعلّقت بـه، وقد افتكـوا به رجلاً من الأنصار، وكان حبسه أبو سفيان بابنه وكان الغرض من الأسر هو هذا، والقرينة على أنّ مثله مخصوص من العام أنّ التوبيخ في الآية تعلّق بإرادة الدنيا وحطامها وأعراضها، ولو لم يكن المقصود من الأسر العرض الأدنى والنصيب الأخسّ والمطلب الأركس لم يكن داخلاً في النهي.

وآعلم أنّ حديث الأسـر وكـونه منهيّاً عنه ساقط فيما نحن فيه من الإجتهاد وكونه واقعاً على وجه الخطأ، وإنّما يتّجه التمسّك به في نفي العصمة، فإنّ القائل بأنّ الإجتهاد وقع خطأً، لا يقول بأنّه وقع مخالفة للنصّ وعلى وجه المعصية حتّى يكـون مما يستحق عليه العذاب العظيم والذي يتمسّك به في معصية النبيّ صلّى اللّه عليه وآله لا يقول بأنّه وقع على سبيل الخطأ في الاجتهاد.

ويمكن أن يوجّه بأنّ النهي إنّما حصل بهذه الآية ولم يكن نهي صريح سابقاً كيف والإتّفاق حاصل على أنّه لم يكن هناك نهي ونصّ.

وأمّا الأمر بالقتل في قوله تعالى: ﴿فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كلّ بنان﴾ [١٢/ الأنفال: ٨] فالمراد به الكثرة لا محالة، لا عموم [ضرب] أعناق الكفّار بلا خلاف، فالقتل المدول عليه بالآية لا ينافي الأسر.

ومما يدلّ على أنّ المراد به الكثرة، هذه الآية، فإنّها كالمفسرّة لتلك، وكـذلـك قولـه تعـالى: ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا

أثخنتموهم فشدّوا الوثاق﴾ [٤/ محمد: ٤٧].

فلعلّه عليه السلام علم المراد قبل نزول هاتين الآيتين أو بواحدة منهما أو بغيرهما، فقد ظهر أنّ القتل المأمور به هو الإثخان فيه والإكثار منه وهذا غير صريح في النهي عن الأسر.

ولّما دلّ الدليل على عدم صدور المعصية منه عليه السلام، تعيّن الحمل على ذلك. وقد حصل التوبيخ له صلّى اللّه عليه وآله والعتاب في هذه الآية ولا وجه له حينئذٍ سوى أنّه ٱجتهد وأخطأ في الإجتهاد.

وهذا تقريره على وجه ينطبق على ما نحن فيه.

وأنت خبير بأنّ الخطأ في الاجتهاد إمّا أن يكون ناشئاً عن تفريط وتقصير يعدّ ذنباً ومعصيةً، أولا، بل يقع موجباً للثواب ومقتضياً للأجر الجميل، وعلى الأوّل فقد بطل ٱستدلاله، إذ لو كان ذنب لا محالة لازماً فأيّ دلالة في الآية على الإجتهاد والخطأ فيه.

وعلى الثاني، لم يصحّ ترتّب العقاب على الفعل المندوب لا محالة، الموجب للأجر والثواب، ولا قائل بأنّ المخطئ في الاجتهاد تارك للأولى غير مستحقّ للثواب، ولا بأنّه مع عدم تفريطه مستحقّ للعقاب إلّا شرذمة قليلة لا يعبؤ بهم، ولم يبق أحد منهم على أنّ الكلام معهم هو الكلام على الاحتمال الأوّل.

وقول الفخر الرازي: إنّ الخطأ في الاجتهاد وإن كان حسنة، إلّا أنّ حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين، فلذلك حسن ترتّب العقاب عليه، فيه نظر لأنّه بعد تسليم صحّة ترتّب العقاب على الحسنة بناءً على أنّ هاهنا ما هو أحسن منها، فلم لا يجوز أن لا يكون هاهنا خطأ في الاجتهاد؟ بل أصاب في ٱجتهاد وعلم الحسن والأحسن، واختار الحسن على علم منه. أفترى أنّه يمتنع من النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ترك الأحسن والعمل بالحسن، إذا كان علمهما

وميّز بينهما؟ وإنّما لا يمتنع إذا لم يعلمهما وحسبهما متساويين، فلا توجب الأصلح والأحسن على ٱللّه سبحانه وتوجبه على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

وقد زعمت أنّ ترك الأحسن. والعمل بالحسن مما تكرّر منه صلّى اللّه عليه وآله، فقد رويتم أنّه صلّى اللّه عليه وآله عبس في وجه ٱبن أمّ مكتوم فعاتبه ٱللّه على ذلك، كما مرّ، وعندكم أنّه محمول على ترك الأفضل أو الصغيرة.

و [رويتم أيضاً أنّه صلّى اللّه عليه وآله] حرّم مارية [القبطيّة] على نفسه، وعند أصحاب هذا القائل أنه صلّى اللّه عليه وآله أذنب وأنّ قوله تعالى: ﴿والله غفور رحيم﴾ إيماء على العفو عن هذه الزّلّة، وأنّ قوله تعالى: ﴿لقد تاب اللّه على النّبي﴾ [١١٧/ التوبة:]٩] وأمره بالاستغفار في قوله: ﴿واستغفر لذنبك﴾⁽¹⁾ وما رُوي أنه صلّى اللّه عليه وآله كان يستغفر في اليوم والليلة سبعين مرّة، محمول على الذّنب. أو على ترك الأفضل والأولى.

ونظائر ذلك كثيراً، فما الذي كان باعثاً على أنّ اللّه تعالى خالف عادته في ترك النكير عليه، وبهذا يعلم أنّ هذا العتاب والإنكار ليس مبنيّاً على ترك الأحسن، سواء أنشئ عن ٱجتهاد أو غيره.

وبما ذكرنا، يعلم جواب عن قولهم إنّه صلّى اللّه عليه وآله كان مأموراً بالقتل والأسر ضدّه وليس لأحد أن يقول: إنّ الأمر تناول حال الحرب وما بعده، ولو كان بغير ٱختيار النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله، فلا ريب في أنّ إبقاءهم بعد الحرب كان باختياره، وهو مناف للأمر بالقتل لأنّا نقول: الأمر بالقتل كان مقيّداً بحال المحاربة كما هو المتبادر من قوله [تعالى]: ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا

---

(١) في الآية: (٥٥) من سورة غافر: (٤٠) ﴿فاصبر إنّ وعد اللّه حقّ وٱستغفر لذنبك وسبّح بحمد ربّك﴾.

وفي الآية: (١٩) من سورة محمّد: (٤٧): ﴿فاعلم أنّه لا إله إلاّ هو وٱستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾.

فضرب الرقاب﴾ [٤/ محمد: ٤٧] فإنّ الظاهر من الأمر بضرب الرقاب وقت اللقاء وهو حال الحرب، ولا يسمّى ما بعد الحرب وحصول الأسرى مكتوفين بأيدي الخصوم وتبدّد شملهم وزوال فئتهم عن مراكزهم، لقاء.

وأيضاً المتبادر من مثل هذه العبارة حدثان ذلك الفعل وفواتحه، لا أواخره، وإن دام على أنّ ضربَ الأطراف الذي فسّر به ضرب البنان غير معهود من صاحب الشرع في الأسير، فإنّه يجري مجرى المثلة، وإنّما يجوز وقت ألتحام الحرب وحين المسايفة.

وربّما قيل: إنّ الأسر أضيف إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله حيث قال عزّ من قائل: ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض﴾ [٦٧/ الأنفال: ٨] ولولا أنّ الأسر وقع بأمره وإذنه، ما كان يضاف إليه صلّى اللّه عليه وآله.

وأجاب عنه السيّد [المرتضى] رضي اللّه عنه بأنّ الأصحاب إنّما أسروهم ليكونوا في يده صلّى اللّه عليه وآله، فهم أسراؤه صلّى اللّه عليه وآله ومضافون إليه وإن كان لم يأمرهم بأسرهم. انتهى.

ونظيره قوله تعالى: ﴿يا أيّها النبي إذا طلّقتم النّساء فطلّقوهنّ لعدّتهن﴾ [١/الطلاق: ٦٥] مع أنّ المطلّق لغير العدّة كان عبداللّه بن عمر، ولم يأمره صلّى اللّه عليه وآله بذلك الطلاق، وقد أضيف إليه الطلاق وخصّ بالخطاب.

وممّا يدلّ على أنّ إبقاء الأسرى لم يكن إثمًا، ما روى الواقدي عن عليّ عليه السلام أنّه كان يحدّث ويقول: أتى جبرئيل النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يوم بدر فخيّره في الأسرى بين أن يضرب أعناقهم، أو يأخذ منهم الفداء ويستشهد من المسلمين في قابل عدّتهم، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أصحابه وقال: هذا جبرئيل يخيّركم في الأسرى بين أن يضرب أعناقهم، أو تؤخذ منهم الفدية ويستشهد منكم قابلاً عدّتهم بأحد.

قالوا: بل نأخذ الفدية ونستعين بها ويستشهد منّا من يدخل الجنة، فقبل منهم الفداء، وقتل من المسلمين قابلاً عدتهم.

وطعن من طعن في هذا الحديث بأنّه ينافي العتاب على أخذ الفداء من باب الطعن بالمجهول على المعلوم.

مع أنّ ابن حجر ذكر في شرحه لصحيح البخاري أنّ الترمذي والنسائي وابن حبّان والحاكم رووه عن عليّ عليه السلام بإسناد صحيح.

ويدلّ عليه أيضاً، أنّ إبقاء الأسرى قد كان بإذنه وما كان يسع المرؤوس، إذا أذن الرئيس وأمر أن يخالف ويختار، [لا] سيّما في مثل هذا الخطب الجليل والشأن العظيم، خصوصاً بعد ما أبرم مرائر أمر أتباعه وطاعته، وأوعد على معصيته في الكتاب الكريم، فكانت التّبعة على الآذن المطاع والآمر الواجب الإتباع، ولكان هو المستحقّ لتوجّه العتاب والتقريع ولم يقع الأمر كذلك، بل خصّوا بالعتاب والتهديد دونه صلّى اللّه عليه وآله، وغاية الأمر أن يعمّه صلّى اللّه عليه وآله معهم، وكذلك استشارة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أصحابه في أمر الأسارى وأخذ الفداء منهم، دليل على أنّه لم يكن النصّ تناوله، ولو كان خاصّاً أو عامّاً تناوله، فكيف غفل النبيّ صلّى اللّه عليه وآله عنه مع طول مدّة المشورة والبحث عن أمرهم؟ حتّى روي أنّ أبا بكر وعمر كلّماه متناوبين متعاقبين مراراً عديدة، وأنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله دخل خيمته ثمّ بعد أمّة خرج واستأنف أمر المشورة، وكان الناس يخوضون في كلامهما ويقول قائل: القول ما قال أبو بكر. وقائل: القول ما قال عمر.

ورووا أنّه تمثّل لهما بالملائكة وحالهم وحال عدة من الأنبياء عليه السلام، وتلا عدّةً من الآيات أفلم يخطر بباله تلك الآية النازلة في الواقعة التي هو بصددها. وتذكر الآيات النازلة في شأن الأنبياء عليهم السلام ووقائعهم. حتّى تمثّل بها لأبي بكر وعمر.

وكيف لم يذكر أبو بكر هذه الآية حتّى يتوقّف مما كان فيه ويرتدع من ٱستبقاء الأسارى؟ وما الذي دهم الخائضين في كلامهما، حتّى ضربوا صفحاً عن ذكر الآية التي أهمهم أمر ما نزلت فيه؟

ثمّ هلم إلى عمر وذهوله عن الآية، مع أنّ له فيها غرضاً عظيماً وحظّاً جسيماً لشدّة ولوعه بقتل الأسرى، خصوصاً بني هاشم، لا سيّما عبّاساً وعقيلاً حتّى صرّح باسمهما وعيّن القاتل لهما.

وبعد اللتيّا والتي، لو كان ٱستبقاؤهم باجتهاد غفلةً عن النصّ، وذهولاً عن أمر اللّه تعالى، كان المجتهد فيه مثاباً ومأجوراً، ولم يتوجه العتاب، إلى آخر ما علمت.

وأمّا أخذ الفداء، فلا يتمّ الكلام فيه إلّا بأن يثبت أنّ العتاب والتهديد وقع عليه وهو ممنوع، بل إنّما وقع على الأسر الذي فعله المحاربون بدون إذن النبي صلّى اللّه عليه وآله، وكان غرضهم من الأسر عرض الدنيا وكسب المال على ما دلّ عليه القرآن.

وأيضاً أخذ الفداء، كان للتقوّي على الجهاد. على ما دلّت عليه الرواية وهو ممّا يتعلّق بأمر الآخرة والذّم والعتاب، إنّما توجه بالآية إلى من كان يريد عرض الدنيا، فظهر أنّه على غير هذا الأخذ وقع، وبما سواه تعلّق كما قلنا أنّ الذمّ وقع على فعل الأصحاب المحاربين، ولعلّ غرضهم كان متعلّقاً بالحطام الدنيوي.

وممّا يدلّ على أنّ هذا الوعيد والعتاب لم يكن على أخذ الفداء ثانياً، الرواية التي ذكرنا في دخول عمر على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فإنّ العذاب أضيف فيها إلى الأصحاب، والبكاء كان عليهم، ولم يذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله نفسه في البكاء والعذاب، مع أنّه هو الآذن الآمر لهم، ولا خيرة لهم مع أمره فما للعذاب ولهم!؟

نعم لو كان ينزل على أبي بكر خاصّة لكان له وجه؛ لأنّه هو المشير على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بهذا الرأي والمزيّن له.

ومفهوم ٱلاستثناء المذكور في روايتهم الأخرى، حيث قال: «لو نزل العذاب لما نجا منه إلّا عمر». يدلّ على أنّه كان يتناوله صلّى اللّه عليه وآله، فبين الروايتين نوع من التنافي.

ومن ذلك ظهر أنّ الرواية بأن تكون دليلًا على نقيض مدّعاهم، أولى منها بأن تكون دليلًا لهم، ولو صحّ البكاء، لكان رحمةً عليهم لما ذكرنا من الأسر الواقع منهم.

ومنه هاهنا ظهر أنّ بين ما تضمنته الرواية من تخصيص البكاء في العذاب بهم وجعله بازاء أخذ الفداء تنافياً.

وقول الفخر الرّازي: «أنّ بكاءه صلّى اللّه عليه وآله كان لخطأ في الاجتهاد، وحسنات الأبرار سيّئات المقرّبين» فيه نظر من وجهين.

الأوّل: إنّه لا معنى للبكاء على فعل الطاعة وما يوجب الثواب.

والثّاني: إنّه لا وجه لبكائه صلّى اللّه عليه وآله على الأصحاب لخطأ نفسه، وهل رأيت أحداً يبكي على غيره لذنب نفسه!؟ فهذا في غاية الظرافة.

ولا يتوهّم أنّ العذاب علّق في الآية على الأخذ لا على الأسر؛ لأنّ الأخذ يستعمل في كلّ فعل ولا يختصّ بمال يؤخذ، إلّا إذا وصل بكلمة «من» الجارّة، ولا صلة في الآية [الكريمة].

ولنكتف من ردّ شبههم بما تعلّق بهاتين الآيتين الشريفتين، فإنّهما عمدة تمسّكوا به.

وأمّا ما تمسّكوا به من الأخبار، فجوابها أظهر من أن يتعرّض له، مع أن أكثرها مما لم يثبت عندنا، ونحن في فسحة من ردها ومنع صحّتها .

[الباب السّادس والثلاثون]

باب آخر نادر

في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار المناسبة لهذا المجلد[1] وقد مر بعضها في الأبواب السابقة:

١ـ منها في الشكاية [من أهل الزمان ومعاصريه]:

تغيّرت المودّة والإخاء   وقلّ الصّدق وٱنقطع الرّجاء
وأسلمني الزّمان إلى صديق   كثير الغدر ليس له رعاء
سيغنيه الذي أغناه عني   فلا فقر يدوم ولا ثراء
وليس بدائم أبداً نعيم   كذاك البؤس ليس له بقاء
وكلّ مودّة للّه تصفو   ولا يصفو من الفسق الاخاء[2]
إذا أنكرت عهداً من حميم   وفي النّفس التّكرّم والحياء
وكلّ جراحة فلها دواء   وسوء الخلق ليس له دواء
وربّ أخ وفيت له وفيّ   ولكن لا يدوم له الوفاء

---

(١) ولتحقيق صدور تلك الأبيات عن أمير المؤمنين عليه السلام أو عدم ثبوت الصدور، وأنّ أيّاً منها من إنشائه عليه السلام، وأيّاً منها مما تمثّل به عليه السلام يراجع الباب السادس من كتاب نهج السعادة، وسيمثل للطبع إن شاء اللّه تعالى.

(٢) كذا في طبع الكمباني من البحار، وفي الديوان: «سَيُغنيني الذي أغناه عنّي».

يديمون المودّة ما رأوني   ويبقى الودّ ما يبقى اللقاء
أخلاء إذا استغنيت عنهم   وأعداء إذا نزل البلاء
وإن غيّبت عن أحد قلاني   وعاقبني بما فيه اكتفاء
إذا ما رأس أهل البيت ولّى   بدا لهمُ من النّاس الجفاء

بيان :

الرعاء: الحفظ والرّعاية. والثّراء: كثرة المال والولد وغيرهما. وإنكار العهد: عدم معرفته أي تغيّره. والحميم: القريب نسباً. وقوله: «وفي» بالجرّ صفة لأخ. والقلا: البغض. [و] قوله: «بما فيه ٱكتفاء»: أي في العقوبة.

والمراد بـ «رأس أهل البيت»: نفسه عليه السلام، أو النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

٢ـ ومنها في بيان شجاعته عليه السلام في غزاة بدر:
ضربنا غواة النّاس عنه تكرّماً   ولّما رأوا قصد السبيل ولا الهدى
ولّما أتانا بالهدى كان كلّنا   على طاعة الرحمان والحقّ والتّقى
نصرنا رسول اللّه لّما تدابروا   وثاب إليه المسلمون ذوو الحجى

بيان :

[لفظة:] «ولّما» في الأوّل حرف نفي وفيما بعده للشرط. وإضافة «القصد» إلى «السبيل» من قبيل إضافة الصّفة إلى الموصوف، يقال: طريق قصد وقاصد: إذا أدّاك إلى المطلوب. وثاب الرّجل: رجع وثاب الناس: ٱجتمعوا وجاؤا .

أقول: [ذكر] في الدّيوان أنّها لغزوة بدر، ولعلّها بغزوة أحد وحُنَين أنسب كما لايخفى.

٣ـ ومنها يومئ إلى الشّكوى:

فلو كانت الدنيا تنال بفطنة   وفضل وعقل نلت أعلى المراتب
ولكنّما الأرزاق حظّ وقسمة   بفضل مليك لا بحيلة طالب

٤ـ ومنها في مثله:

ليس البليّة في أيّامنا عجباً   بل السّلامة فيها أعجب العجب

٥ـ ومنها في نحوه:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب   والناس إبن مخاتل وموارب
يفشون بينهم المودّة والصفا   وقلوبهم محشوّة بعقارب

بيان :

ختله وخاتله: أي خدعه. والمواربة ـ وقد يهمز ـ: المخادعة.

٦ـ ومنها في شبهه:

علمي غزير وأخلاقي مهذّبة   ومن تهذّب يشقىٰ في تهذّبه
لو رمت ألف عدوّ كنت واجدهم   ولو طلبت صديقاً ما ظفرت به

بيان :

الغزارة: الكثرة. وتهذيب الأخلاق: تصفيتها وتخليصها عمّا يضيّعها. و[معنى] قوله عليه السلام: «يشقى»: أي يتعب. والرّوم: الطلب.

٧ـ ومنها في تعيير الوليد بن المغيرة:

يهدّدني بالعظيم الوليد   فقلت: أنا ابن أبي طالب
أنا ابن المبجّل بالأبطحين   وبالبيت من سلفي غالب

فلا تحسبنّي أخاف الوليد   ولا أنّني منه بالهائب
فيابن المغيرة إنّي آمرؤٌ   سموح الأنامل بالقاضب
طويل اللّسان على الشّانئين   قصير اللّسان على الصّاحب
خسرتم بتكذيبكم للرسول   تعيبون ما ليس بالعائب
وكذبتموه بوحي السّماء   فلعنة اللّه على الكاذب

بيان :

الأبطح: مسيل واسع فيه حصىً صغار.

وقيل: أريد بالأبطحين أبطح مكّة وأبطح المدينة الذي يقال له: وادي العقيق. ووجه تبجيل أبي طالب بالمدينة، أنّ سلمى أمّ عبدالمطّلب كانت منها.

وإنّما خصّ من أسلافه وأجداده غالباً تفؤّلاً بالغلبة. والقاضب: السيف القاطع: أي تجود أنامله بأعمال السيّوف القاطعة. والشّانئون: المبغضون. [وقوله] «ما ليس بالعائب»: أي خلقاً لا يصير سبباً لعيب صاحبه.

٨ ـ ومنها خطاباً لأبي لهب:

أبا لهب تبّت يداك أبا لهب   وصخرة بنت الحرب حمالة الحطب
خذلت نبيّ اللّه قاطع رحمه   فكنت كمن باع السلامة بالعطب
لخوف أبي جهل فأصبحت تابعاً   له وكذاك الرأس يتبعه الذّنب
فأصبح ذاك الأمر عاراً يهيله   عليك حجيج البيت في موسم العرب
ولو لان بعض الأعادي محمد   لحانى ذووه بالرماح وبالقضب
ولن تشملوه أو يصرّع حوله   رجال ملاء بالحروب ذوو حسب

بيان :

التباب: خسران يؤدّي إلى الهلاك. واليدان إمّا بمعناهما أو كناية عن

النفس كقوله تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ [١٩٥/ البقرة: ٢]. أو عن النفس والبدن أو عن الدّنيا والآخرة. و«صخرة»، عطف على «يداك»، ويحتمل العطف على محلّ الضمير أيضاً. و «قاطع» حال عن ضمير الخطاب. والعطب ـ بالتحريك ـ: الهلاك. و «ذاك» إشارة إلى تبعة لأبي جهل. ويقال: هلت الدقيق في الجراب: أي صببته من غير كيل، وكلّ شيء أرسلته إرسالاً من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه. قلت: هلته أهيله هيلاً فانهال: أي جرى وانصبّ. ولعلّه إشارة إلى رمي الحاجّ إليه بالأحجار عند مرورهم عليه، أو قراءتهم هذه السورة في المواسم. و«عن بعض» متعلّق بـ «لان» بتضمين معنى الإعراض، أو «عن» للتعليل. ولحوت العصا ألحوها لحواً: قشرتها. وكذلك لحيت العصا ألحيها لحياً ولحيت الرجل ألحاه لحياً: لمته.

وقال الجوهري: سيف قاضب وقضيب: أي قطّاع والجمع قواضب وقضب، وكأنّ الضمير في «ذووه» راجع إلى البعض ويحتمل إرجاعه إلى محمد صلّى اللّه عليه وآله. أو «يصرع» أو بمعنى إلّا أنّ أو إلى أن. والصرع: السقوط على الأرض. والملاء: جمع المليء وهو الثقة المعتمد عليه في الأمر.

٩ـ ومنها خطاباً لمعاوية:

سيكفيني المليك وحدّ سيفي   لدى الهيجاء تحسبه شهابا
وأسمر من رماح الخطّ لدن   شددت غرابه أن لا يعابا
أذود به الكتيبة كلّ يوم   إذا ما الحرب أضرمت التهابا
وحولي معشر كرموا وطابوا   يرجون الغنيمة والنّهابا
ولا ينحون من حذر المنايا   سؤال المال فيها والإيابا
فدع عنك التّهدّد واَصل ناراً   إذا خمدت صليت لها شهابا

بيـــان :

الأسمر: الرمح. والخطّ: موضع باليمامة تنسب إليه الرماح؛ لأنّها تحمل من بلاد الهند. فتقوّم به. واللدن: اللّيّن من كلّ شيء، وغراب الفأس ـ بالكسر ـ: حدّها.

قوله عليه السلام: «أن لا يعابا»: أي لئلّا: يعاب. والنهاب: جمع النهب. «ولا ينحون» بالحاء المهملة: أي لا يقصدون. والتهدّد: التخويف. وصلى الكافر النار: قاسى حرّها. وصلى النار: دخل فيها. وصليت الرجل ناراً: إذا أدخلته النار.

١٠ـ ومنها: مخاطباً له أيضاً:

أنا علي وأعلى الناس في النسب   بعد النبيّ الهاشميّ المصطفى العربي
قل للذي غرّه منّي ملاطفة   من ذا يخلّص أوراقاً من الذهب
هبّت عليك رياح الموت سافية   فاستبقني بعدها للويل والحرب

بيـــان :

روي أنّه عليه السلام أنشد تلك الأبيات بعد انقضاء المحرّم [من العام: ٣٧] وإرادة الشروع ثانياً في القتال.

قوله عليه السلام: «قل للذي»: أي قل للذي يحبّني للطفي: لا تتوقّع من أهل الزمان أن يعرفوا فضلي، فإنّ النّاس لا يميّزون بين أوراق الفضّة ودنانير الذهب.

أو المعنى قل لمعاوية الذي غرّه منّي ملاطفة بتأخير الحرب في المحرّم، إنّي لا أترك الحرب حتّى أميّز بين المؤمن والمنافق.

وسفت الريح التراب: ذرّته. وحربه حرباً ـ كطلبه طلباً ـ سلب ماله.

١١ـ فيما أجاب به بعض الأعادي في صفّين:

إيّاي تدعو في الوغا يابن الإرب   وفي يميني صارم يبدي اللهب
من يحطه منه الحمام ينسرب   لقد علمت والعليم ذو أدب
أن لست في الحرب العوان بالأدب   وعن قليل غير شكّ أنقلب

بيان :

الوغا: الحرب. والأرب ـ بالتحريك وبالكسر ـ: الحاجة ويستعمل في الإحتيال. والحطوّ ـ بوزن العلو ـ: تحريك الشيء من الأول.

والحمام ـ بالكسر ـ: الموت. والإنسراب: الجريان. والعوان من الحروب: ما قوتل فيها مرّة بعد أخرى.

«وعن قليل»: أي بعد زمان قليل. و [قوله:] «غير شكّ»: صفة لمقدّر وهو يقيناً.

١٢ـ ومنها تهديداً لمعاوية وجنوده:

أبى ٱللّه إلّا أنّ صفّين دارنا   وداركم ما لاح في الأفق كوكب
إلى أن تموتوا أو نموت وما لنا   وما لكم عن حومة الحرب مهرب

بيان :

بالضمّ والسكون أيضاً: طرف السماء. و [قال الجوهري] في الصحاح: حومة القتال: معظمه.

١٣ـ ومنها في مدح أصحابه في تلك المحاربة:

يا أيّها السّائل عن أصحابي   إن كنت تبغي خبر الصواب

أنبئك عنهم غير ما تكذاب　　بأنّهم اوعية الكتاب
صبر لدى الهيجاء والضراب　　فسل بذاك معشر الأحزاب

بيان :

«غير ما تكذاب» [لفظة] «ما» زائدة والتكذاب ـ بالفتح ـ: الكذب.

١٤ـ ومنها في مثله:

ألم تر قومي إذ دعاهم أخوهم　　أجابوا وإن أغضب على القوم يغضبوا
هم حفظوا غيبي كما كنت حافظاً　　لقومي أجْزي مثلها إن تغيّبوا
بنو ٱلحرب لم تقعد بهم أمهاتهم　　وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا

بيان :

حِفظ الغيب للشخص : أن لا تفعل في غيبته ما يكرهه. وضمير «مثلها» راجع إلى المحافظة.

قوله عليه السلام: «لم تقعد» قال الشارح: [هذا] دعاء [لهم]: أي لا تقعد أمهاتهم بمآتمهم.

أقول: ويحتمل أن يكون من المقاعد من النّساء، وهي التي قعدت عن الولد والحيض. ذكره الجوهري.

والأظهر أنّه خبر وليس بدعاء والباء للتعدية، والمعنى لم تصر أمّهاتهم سبباً لقعودهم عن الحرب لدناءتهن، فيناسب المصرع الثاني.

و [أيضاً] قال [الجوهري:] أنجب: ولد نجيباً. وٱمرأة منجبة ومنجاب: تلد النّجباء.

١٥ـ ومنها في مدح قبائل من عسكره:

الأزد سيفي على الأعداء كلّهم   وسيف أحمد من دانت له العرب
قوم إذا فاجأوا أوفوا وإن غلبوا   لا يجمحون ولا يدرون ما الهرب
قوم لبؤسهم في كلّ معترك   بيض رقاق وداوودية سلبوا
البيض فوق رؤوس تحتها اليلب   وفي الأنامل سمر الخطّ والقضب
البيض تضحك والآجال تنتحب   والسمر ترعف والأرواح تنتهب
وأي يوم من الأيّام ليس لهم   فيه من الفعل ما من دونه العجب
الأزد أزيد من يمشي على قدم   فضلًا وأعلاهم قدراً إذا ركبوا

والأوس والخزرج القوم الذين هم   آووا فأعطوا فوق ما وهبوا
يا معشر الأزد أنتم معشر أنف   لا تضعفون إذاما اشتدّت الحقب
وفيتم ووفاء العهد شيمتكم   ولم يخال قديمًا صدقكم كذب
إذا غضبتم يهاب الخلق سطوتكم   وقد يهون عليكم منكم الغضب
يا معشر الأزد إنّي من جميعكم راض   وأنتم رؤوس الأمر لا الذنب
لن تيأس الأزد من روح ومغفرة   واللّه يكلؤكم من حيث ما ذهبوا
طبتم حديثاً كما قد طاب أوّلكم   والشوك لا يجتنى من فرعه العنب

والأزد جرثومة إن سوبقوا سبقوا   أو فوخروا فخروا أو غولبوا غلبوا
أو كوثروا كثروا أو صوبروا صبروا   أو سوهموا سهموا أو سولبوا سلبوا
صَفَوا فأصفاهم المولى ولايته   فلم يشب صفوهم لهو ولا لعب
هينون لينون خُلقاً في مجالسهم   لا الجهل يعروهم فيها ولا الصخب
الغيث إمّا رضوا من دون نائلهم   والأسد يرهبهم يوماً إذا غضبوا
أندى الأنام أكفاً حين تسألهم   وأربط الناس جأشاً إن هم ندبوا
وأيّ جمع كثير لا تفرقه   إذا تدانت لهم غسّان والندب
واللّه يجزيهم عمّا أتوا وحبوا   به الرسول وما من صالح كسبوا

بيــان :

الأزد: أبـو حيّ من اليمن. والإيفاء: الوفاء بالعهد، والإشراف على الشيء، وإعطاء الحقّ وافياً.

وقال الجوهري: جمح الفرس: اَعتزّ فارسه وغلبه. وجمحت المرأة زوجها: وهو خروجها من بيته إلى أهلها قبل أن يطلّقها. وجمح: أسرع. والمعترك: معركة الحرب. والبيض الرقاق: السيوف الرقيقة. والداوودية: الدروع المنسوبة إليه عليه السلام.

قولـه: «سلبوا» أي أخذوها في الحرب من الأعادي. وقال الجوهري: اليلب: الدروع اليمانية كانت تتخذ من الجلود بعضها إلى بعض. ويقال: اليلب: كلّ ما كان من جنن الجلود ولم يكن من الحديد. وقال: يقال: رماح رواعف لما يقطر منها الدم أو لتقدّمها في الطعن.

[وقوله:] «ما وهبوا» على المجهول كما صحّحه الشارح أو على المعلوم: أي أعطوا أزيد مما عهدوا ووعدوا من الإيثار والإفضال.

و [قال الزمخشري:] في الأساس: هو أنف قومه وهم أنف الناس [أي سادتهم] قال الحطيئة:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم

و[قال الجوهري]: في الصَحاح: روضة أنف ـ بالضم ـ: أي لم يرعها أحد، وكأس أنف: إذا لم يشرب بها قبل ذلك. وأنف من الشيء يأنف أنفاً وأنفة: اَستنكف. يقال: ما رأيت أحمى أنفاً ولا آنف من فلان.

والحقب: جمع الحقبة بالكسر وهي السّنون. و«قديمًا» مفعول فيه: أي زماناً قديمًا. [و] «طبتم حديثاً»: أي جديداً. والجرثومة ـ بالضم ـ: الأصل. ذكره الجوهري وقال: ساهمته: قارعته فسهمت أسهمه بالفتح صفواً: أي من الغشّ والباطل.

[قوله]: «فأصفاهم المولى ولايته»: أي أعطاهم اللّه محبّته أو أخلص لهم كلّ محبّ محبّته، أو أخلص ٱللّه لهم محبّته إيّاهم أو محبّتهم له. قال الجوهري: أصفيته الودّ: أخلصته له وأصفيته بالشيء: آثرته به. وقال: شيء هيّن ـ على فيعل ـ: أي سهل. و «هين» مخفّف، وقوم هينون لينون. وقال: عراني هذا الأمر وٱعتراني إذا غشيك. وقال: الصخب: الصياح والجلبة.

و [لفظة] «ما» في [قوله]: «إن ما [رضوا]» زائدة كما في قوله تعالى: ﴿فإمّا نذهبنّ بك﴾ [٤١/ الزخرف:٤٣].

والنائل: العطاء، والمعنى أنّهم إن رضوا فجودهم بحيث يعدّ الغيث أدون وأقلّ من عطائهم. و «يوماً» مفعول فيه لقوله: «غضبوا». والنّدى: الجود وفلان أندى من فلان إذا كان أكثر خيراً منه. ويقال: فلان رابط الجأش: أي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته.

وندبوا على بناء المفعول من قولهم: ندبه لأمر فانتدب له: أي دعاه له فأجاب. ذكره الجوهري وقال [أيضاً]: الندب ـ بالتحريك ـ: الخطر. وتقول: رمينا ندباً: أي رشقاً. والندب، أيضاً الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد.

وقال الفيروزآبادي: الندب ـ بالتحريك ـ الرشق والخطر، وقبيلة منها بشر بن حرب ومحمد بن عبدالرحمان. وقال: غسّان أبو قبيلة باليمن منهم ملوك غسّان، وماء بين رمع وزبيدة من نزل من الأزد فشرب منه سمّي غسّان ومن لم يشرب فلا انتهى اليه.

وقال الشّارح: الواو في «والندب» بمعنى مع. وفيه نظر. وقوله: «من صالح» بيان لـ «ما»: أي وما كسبوا من صالح وما عطف على ما.

١٦ـ ومنها مخاطباً لعثمان(١):

---

(١) الأبيات لا تنطبق على قصّة عثمان، بل هي تمام الإنطباق على قصّة أبي بكر، حيث كان يزعم

وإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غُيّب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبيّ وأقرب

بيان :

قال الشارح: قوله عليه السلام: «والمشيرون غيّب»: إشارة إلى ما قاله الحافظ إسماعيل من أنّ طلحة كان غائباً، ولّما دفن عمر قعد عثمان وعليّ والزبير وعبدالرحمان وسعد يتشاورون، فأشار عثمان على عبدالرحمان بالدخول في الأمر فأبى وقال: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، فإن شئتم ٱخترت لكم منكم واحداً. فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمان، فأقبل الناس كلّهم إليه فأخذ يتشاور حتّى جاء في الليلة الثّالثة إلى باب المسور بن مخرمة بعد هوى من اللّيل، فضرب الباب وقال: ٱدع لي الزبير وسعداً. فجاءا وشاورهما، ثمّ أرسل إلى عثمان فدعاه فناجاه حتّى فرّق بينهما المؤذن، فلمّا صلّوا الصبح ٱجتمعوا وأرسل عبدالرحمان إلى من حضر من المهاجرين والأنصار وأمراء الأجناد فبايع عثمان وبايعوه.

هو ومن على نزعته وخطواته أن تصدّيه للخلافة كان بمشورة من المهاجرين والأنصار وتصويبهما، ومن أجل أنّه من شجرة النبي وأقربائه.

وأمير المؤمنين عليه السلام في هذه الأبيات يردّ عليه ويفنّد كلتي حجّتيه ويقول له: كيف تدّعي أنّ خلافتك كانت بمشورة والحال أنّ كافّة بني هاشم والأنصار كانوا غائبين عن أمرك ومعارضين لك، وأنّه لم يكن معك في بداية بيعتك إلّا عمر بن الخطّاب وأبو عبيدة بن الجراح؟!

ويردّ على ثاني حجّيته بأنّه إن كان القرب إلى النّبيّ صلّى ٱللّه عليه وآله من جهات الأولوية بالخلافة، فلازم هذا أن يكون الأقرب إلى النبيّ وألصق به أولى بالخلافة من غيره فما بالك تقمّصت قميص الخلافة مع حضور الأقرب، واحتججت على خصيمك بحجّة غيرك؟!

ومما يدلّ على أن الكلام في هذه الأبيات مع أبي بكر دون عثمان، ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في منثور الكلام، ورواه عنه جماعة منهم السيّد الرضيّ في المختار: (١٨٥) أو ما حوله من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة.

وأقول : هذا إن ثبت أنّ الخطاب كان لعثمان كما ذكره الشارح، وإلاّ فيمكن آن يكون الخطاب لأبي بكر، فالمراد بالمشيرين بنو هاشم وأتباعهم.

وقوله: «وإن كنت بالقربى» الخ بهذا أنسب، لما عرفت أنّهم ٱحتجوا على الأنصار بالقرابة وقد مرّ مثل هذا الكلام منه عليه السلام في النثر

١٧ــ ومنها في تهديد من ٱجترأ عليه في الوغا:

يا جامعاً لشمله ساعاته   ودنت منيّته وحان وفاته
ارجع فإنّي عند مختلف القنا   ليث يكرّ على العدى جرّاته

بيان :

«ودنت» معطوف على «جامعاً» كقوله تعالى: ﴿فالق الاصباح وجعل اللّيل سكناً﴾ [٩٦/ الأنعام:٦].

١٨ـ ومنها في ٱستئذان القتال من النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله:

هل يدفع الدرع الحصين منيّةً   يوماً إذا حضرت لوقت مماتي
إنّي لأعلم أنّ كلّ مجمّع   يوماً يؤول لفرقة وشتات
يا أيّها الداعي النّذير ومن به   كشف الإلٰه رواكد الظلمات
أطلق فديتك لابن عمك أمره   وٱرم عداتك عنه بالجمرات
فالموت حقّ والمنيّة شربة   تأتي إليه فبادر الزّكوات

بيان :

«الرواكد»: الثوابت «فبادر الزّكوات»: أي بادر ٱبن عمّك ما يوجب زكاة النفوس وطهارتها من الذنوب وذمائم الأخلاق.

١٩ـ ومنها خطاباً لفاطمة عند توجّهه إلى قتال المشركين:

قرّبي ذا الفقار فاطم منّي   فأخي السيف كلّ يوم هياج
قرّبي الصّارم الحسام فإنّي   راكب في الرجال نحو الهياج
ورد اليوم ناصحاً ينذر الناس   جيوش كالبحر ذي الأمواج
وردوا مسرعين يبغون قتلي   وأبيك المحبوٍّ بالمعراج
وخراب الأوطان وقتل الناس   وكلّ إذا أصبح لاجي
سوف أرضي المليك بالضرب ماعشت   إلى أن أنال ما أنا راج
من ظهور الإسلام أو يأتي الموت   شهيداً من شاخب الأوداج

بيان :

يوم الهياج ـ بالكسر ـ: يوم القتال. والصارم بكسر الراء والحسام ـ بالضم ـ: السيف القاطع.

وقال الشارح: الهياج: جمع الهائج، وهو الفحل يشتهي الضراب. و[قوله:] «ناصحاً» مفعول [لقوله:] «ورد» والواو في قوله: «وأبيك» للقسم أو عطف على ضمير المتكلّم في [قوله:] «قتلي» على مذهب من جوّزه. و «خراب» معطوف على «قتلي» [قوله]: «أصبح لاج»: أي ملتجئاً إليّ. والشخب: السيّلان. والودجان: عِرقان في العنق. و «من» بيانيّة أو ٱبتدائية ولا يخفى توجيهها على اللبيب.

٢٠ـ ومنها في الشكوى [ممن يتظاهر بالخلة ويبطن الخلاف:]

كلّ خليل لي خاللته   لا ترك اللّه له واضحة
فكلّهم أروغ من ثعلب   ما أشبه اللّيلة بالبارحة

بيان :

الواضحة: الأسنان التي تبدو عن الضّحك.

٢١ـ ومنها [ما أنشده] عند بناء مسجد المدينة:

لا يستوي من يعمر المساجدا   ومن يبيت راكعاً وساجداً
يدأب فيها قائماً وقاعداً   ومن يكرّ هكذا معانداً
ومن يرى عن الغبار حائداً

٢٢ـ ومنها في عرض الإيمان على سيّد الأنام:

يا شاهد [الـلّه] عليّ فاشهد   إنّي على دين النّبي أحمد
من شكّ في الدين فإنّي مهتدي   يا ربّ فاجعل في الجنان موردي

٢٣ـ ومنها في الاعتذار من قتل من قَتْلَهم من قريش:

قريش بدتنا بالعداوة أوّلاً   وجاءت لتطفئ نور ربّ محمد
بأفواههم والبيض بالبيض تلتقي   بأيديهم من كلّ عضب مهنّد
وخطّية قد سقّفت سمهرية   أسنّتها قد حودثت بمحدّد
فقلنا لهم: لا تبعثوا الحرب وأسلموا   وفيئوا إلى دين المبارك أحمد
فقالوا: كفرنا بالذي قال إنّه   يوعّدنا بالحكم والحشر في غد
فقتلتهم والـلّه أفضل قربة   إلى ربّنا البرّ العظيم المجد

بيان :

«بدت»: من البدو، أو من المهموز. والعضب: السيف القاطع. والمهنّد: السيف المطبوع من حديد الهند. وتثقيف الرماح: تسويتها. ذكره الجوهري وقال: الإسمهرار: الصلابة والشدّة. والسمهرية: القناة الصلبة. ويقال: [هي] منسوبة إلى سمهر إسم رجل كان يقوم الرماح يقال: رمح سمهري ورماح سمهرية. ومحادثة السيف: جلاؤه. والسلم ـ بالتحريك ـ: الخلوص. والأظهر أنّه من السلامة أو السلام بمعنى الصلح. والفيء: الرجوع. والقتلة

ـ بالكسر ـ: القتل.

٢٤ـ ومنها خطاباً لسعيد بن سلمة المخزومي:

إنّ الذي سمك السماء بقدرة   حتّى علا في عرشه فتوحّدا
بعث الذي لا مثله فيما مضى   يدعى برأفته النّبيّ محمدا
فاعلم بأنّك ميّت ومحاسب   فإلى متى تبغي الضلالة والردى
أقبل إلى الإسلام إنّك جاهل   وتجنّب العُزّى وربّك فاعبدا
واللّات والهجرات فاهجر إنّني   أخشى عليك عذاب يوم سرمدا

بيان :

الهجرات: الهذيانات.

٢٥ـ ومنها في المفاخرة:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي   مَعْهُ رُبيتُ وسبطاه هما ولدي
جدّي وجدّ رسول اللّه متّحد   وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
صدّقته وجميع الناس في ظلم   من الضّلالة والإشراك والنكد
فالحمد للّه فرداً لا شريك له   البرّ بالعبد والباقي بلا أمد

بيان :

الفند: ضعف الرأي من هرم. والنكد ـ بالتحريك ـ: أيضاً الشدّة.

٢٦ـ ومنها [ما] قاله عليه السلام عند قربه من البصرة:

وإنّي قد حللت بدار قوم   هم الأعداء والأكباد سود
هُمُ إن يظفروا بي يقتلوني   وإن قتلوا فليس لهم خلود

٢٧ـ ومنها مخاطباً لابنه محمد [ابن الحنفية] في حرب الجمل:

اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في حرب إذا لم توقد
بالمشرفيّ والقنا المسدّد

بيان :

الضمير في [قوله:] «توقد» راجع إلى الحرب قال تعالى: ﴿كلّما أوقدوا ناراً للحرب﴾ [٦٤/ المائدة: ٤] والمشرفي ـ بالفتح ـ: السيف المنسوب إلى مشارف الشام.

٢٨ـ ومنها مخاطباً للأشعث [بن قيس الكندي] في صفّين:

اصبر على تعب الإدلاج والسهر وبالرّواح على الحاجات والبكر
لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها فالنّجح يتلف بين العجز والضجر
إنّي وجدت وفي الأيّام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقلّ من جدّ في أمر يطالبه فاستصحب الصّبر إلّا فاز بالظفر

بيان :

روي أنّ الأشعث بن قيس دخل عليه بصفّين وهو قائم يصلّي ظهيرة فقال: قلت: يا أمير المؤمنين أدؤب بالليل [و] دؤب بالنهار؟ [قال:] فانسلّ من صلاته وهو يقول هذه الأبيات. والإدلاج: السيرّ بالليل. والبكر: جمع البكرة.

٢٩ـ ومنها في الشّكاية عن أهل الزّمان:

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكلّ أمر منكر
وبقيت في خلف يزيّن بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور
سلكوا بُنيّات الطريق فأصبحوا متنكّبين عن الطّريق الأكبر

بيان :

الإعوار: الريبة. ومكان معور: [أي] يخاف فيه القطع. والعورة: كلّما يُستحى منه. وبُنَيات الطريق: الطرق الصغيرة المنشعبة من الجادّة.

٣٠ـ ومنها في [بيان] حسن خلقه عليه السلام:

أريد بذاكم أن يهشّوا لطلعتي وأن يكثروا بعدي الدّعاء على قبري
وأن يمنحوني في المجالس ودّهم وإن كنت عنهم غائباً أحسنوا ذكري

بيان :

بذاكم: أي بالمزاح. والهشاشة: الإرتياح والخفّة للمعروف. والطّلعة: الرؤية.

٣١ـ ومنها في ذمّ بعض أهل زمانه عليه السلام:

ما فيك خير ولا مير يعدّله قضيت منك لباناتي وأوطاري
فإن بقيت فلا ترجى لمكرمة وإن هلكت فمذموماً إلى النار

بيان :

قال الجوهري: الميرة: الطعام يمتاره الإنسان. وقد مار أهله يميرهم ميراً. ومنه قولهم: ما عندهم خير ولا مير. واللبانة والوطر: الحاجة.

٣٢ـ ومنها مخاطباً لبعض أزواجه عليه السلام:

إلى كم يكون العذل في كلّ ليلة لما لا تملّين القطيعة والهجرا
رُوَيدك إنّ الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البيت فانتظري الدهرا

بيـــان :

العذل: الملامة. وقال شارح [الديوان]: التملية: إيقاد النار بلا حطب. ولم أره فيما عندنا من كتب اللغة، ويمكن أن يكون من الإملاء بمعنى الإمهال والتأخير، أو من الملال والأخير أظهر. ورُوَيدك ٱسم فعل بمعنى أمهل.

٣٣ـ ومنهـا في ذكر هجرة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ومبيته عليه السّلام على فراشه، رواه أبو جعفر الطوسي وغيره[1]:

وقيت بنفسي خير من وطـأ الحصـا ومن طاف بالبيت العتيق وبـالحجر
رســول إلــه الخلق إذ مكـروا به فنجّـاه ذو الطول الكريم من المكر
وبـتُّ أراعـيهـم متـى ينشـرونني وقد وطّنت نفسي على القتل والأسر
وبـات رسـول اللّه في الغـار آمنـاً مُوقًّـى وفي حفظ الإلــه وفي ستر
أقـام ثلاثـاً ثمّ ذمّـت قلائص قلائص يفـرين الحصـا أينما تفري
أردت به نصـر الإلـه تبـتـلاً وأضمـرتـه حتّى أوسّد في قبري

بيـــان :

نشرت الخشبة أنشرها إذا قطعتها بالمنشار. والنشر: البسط والتفريق. والقلوص: الناقة الشّابة، وجمعه قلص [على زنة عنق] وجمعه قلائص. والفري: ألقطع. و«تفري» يحتمل الخطاب، والشارح حمله على الغيبة وأرجع الضمير إلى «القلائص». والتبتّل: الإنقطاع عن الدنيا إلى اللّه تعالى.

وروى [الميبذي] في [شرح] الديوان عن عبداللّه بن شريك عن أبيه

---

(١) رواه الشيخ الطوسي في أوّل الجزء (١٦) من أماليه: ج١، ص ٤٥٨ ط بيروت.
ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في كتاب الهجرة من كتاب المستدرك: ج٣ ص ٤.
ورواه أيضـاً الحاكم الحسكاني في الحديث: (١٤١) من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ١٠٢، ط١.

أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّ على باب المسجد قوماً يزعمون أنّك ربّهم! فدعاهم فقال: ويلكم إنّما أنا عبداللّه مثلكم آكل الطعام وأشرب الشراب، فاتّقوا اللّه وارجعوا.

فأتوه في اليوم الثاني والثالث فقالوا مثل ذلك، فقال لهم: وٱللّه إن تبتم وإلّا قتلتكم أخبث قتلة. فدعا قنبر وأتى بقدوم فحفر لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر، فدعا بالحطب فطرحه والنار فيه وقال: إنّي طارحكم فيها أو ترجعوا. فأبوا فقذف بهم فيها حتّى ٱحترقوا.

وقال بعض أصحابنا: لم يحرقهم وإنّما إدّخن عليهم ثم قال عليه السلام:

لّما رأيت الأمر أمراً منكرا   أوقدت ناري ودعوت قنبرا
ثمّ ٱحتفرت حُفَراً وحفرا   وقنبر يحطم حطمًا منكرا

٣٤ـ ومنها في مدح أهل البيت عليهم السلام:

قد يعلم الناس أنّا خيرهم نسباً   ونحن أفخرهم بيتاً إذا فخروا
رهط النبيّ وهم مأوى كرامته   وناصروا الدين والمنصور من نصروا
والأرض تعلم أنّا خير ساكنها   كما به تشهد البطحاء والمدر
والبيت ذو الستر لو شاؤا يحدثّهم   نادى بذلك ركن البيت والحجر

بيان :

لعلّ [المراد من] علم الأرض: علمها على تقدير الحياة، أو المراد أهل الأرض. وشهادة البطحاء وأمثالها أيضاً بلسان الحال أو أهلها.

٣٥ـ ومنها في الفخر وإظهار المكارم:

إذا ٱجتمعت عليا معدّ ومذحج   بمعركة يوماً فإنّي أميرها
مسلّمة أكفال خيلي في الوغا   ومكلومة لباتها ونحورها

حرام على أرماحنا طعن مدبر   وتندقّ منها في الصدور صدورها

بيان :

معد ـ بالفتح ـ: أبو العرب. ومذحج ـ بفتح الميم والذال المعجمة وتقديم الحاء على الجيم ـ: أبو قبيلة. والأكفال: جمع الكفل. والغرض أنّا لا نفرّ في الحرب ولا نتبع المدبر.

٣٦ـ ومنه في مثله، وروي أنّه قالها لّما بويع من قبله بالخلافة:

أغمّض عيني عن أمور كثيرة   وإنّي على ترك الغموض قدير
وما من عمىً أغضي ولكنّ ربّما   تعامى وأغضى المرء وهو بصير
وأمسكت عن أشياء لو شئت قلته   وليس علينا في المقال أمير
أصبّر نفسي في ٱجتهادي وطاقتي   وإنّي بأخلاق الجميع خبير

٣٧ـ ومنه في الشكاية ممّن خانه وخالفه من قريش وغيرهم:

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني   فلا وربّك ما برّوا ولا ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمّتي لهمُ   بذات ودقين لا يعفو لها أثر
وإن هلكت فإنّي سوف أورثهم   ذُلّ الحياة فقد خانوا وقد غدروا
إمّا بقيت فإنّي لست متّخذاً   أهلًا ولا شيعة في الدين إذ فجروا
قد بايعوني ولم يوفوا ببيعتهم   وما كروني في الأعداء إذ مكروا
وناصبوني في حربٍ مضرّمة   ما لم يلاق أبو بكر ولا عمر

بيان :

في بعض النسخ: رواه أبو عمرو بن العلاء، وٱبن درستويه، وقال بعد البيتين الأوّلين: «قال أبو عثمان المازني لم يصحّ عندنا [أنّه] تكلّم بشيء من

الشّعر إلّا هذين البيتين».

قلت: هذا القول منه لا يدلّ على أنّه لم يصحّ أصلًا [حتّى عند غيره]، وقد يصحّ عند غيره أشياء لا تحصى.

[ثمّ قال:] وزاد غيرهما. ثمّ ذكر باقي الأبيات.

و «تمنّى»: أصله تتمنّى. [وقوله:] «ما بزّوا»: ما غلبوا. وفي بعض النسخ [ذكرت اللفظة] بالراء المهملة. والرهن بمعنى المفعول [: أي المرهون]. والذمّة: ما يذمّ الرجل على إضاعته من عهد. والودق: المطر.

وفي [كتاب] الأساس: «حرب ذات ودقين»: شبّهت بسحابة ذات مطرتين شديدتين.

وقال الجوهري: ذات ودقين: الداهية: أي [الداهية] ذات وجهتين كأنّها جاءت من وجهين. وأصل «إمّا» إن ما.

٣٨ـ ومنه بعد قتل طلحة والزبير:

أشكوا إليك عَجري وبَجري ومعشراً أعشوا علي بصري
إني قتلت مضري بمضري جدعت أنفي وقتلت معشري

بيان:

قال [ابن الأثير ـ نقلًا عن الهروي ـ] في [مادّة «بجر» من كتاب] النهاية: في حديث عليّ عليه السلام: «أشكوا إلى اللّه عُجَري وبُجَري»: أي همومي وأحزاني. وأصل العجرة: نفخة في الظهر، فإذا كانت في السرّة فهي بجرة.

وقيل: العجر: العروق المتعقّدة في الظهر، والبجر: العروق المتعقّدة في البطن، ثمّ نقلا إلى الهموم والأحزان، أراد أنّه يشكو إلى اللّه أموره كلّها ما ظهر

منها وما بطن.

والإغشاء: الستر. ومُضر: قبيلة أبوهم مضر بن نزار بن معد بن عدنان. والجدع ـ بالدال المهملة ـ: قطع الأنف.

٣٩ـ ومنه خطاباً لابن العاص في [معركة] صِفّين:

يا عجباً لقد رأيت منكراً   كذباً على اللّه يشيب الشعرا
يسترق السمع ويغشي البصرى
ما كان يرضى أحمد لو خبّرا   أن تعدلوا وصيّه والأبترا
شاني النبيّ واللعين الأخزرا   كلاهما بجنده قد عسكرا
قد باع هذا دينه إذ فجّرا   بملك مصر إن أصابا ظفرا
من ذا بدنيا بيعه قد خسرا
يا ذا الذي يطلب منّي الوترا   إن كنت تبغي أن تزور القبرا
حقّاً وتُصلى بعد ذاك الجمرا   أسعطك اليوم ذعافاً صبرا
لا تحسبني يا ابن عاص عسرا   سل بي بدراً ثم سل بي خيبرا
كانت قريش يوم بدر جزراً
إنّي إذا ما الحرب يوماً حضرا   أضرمت ناري ودعوت قنبرا
قدّم لوائي لا تؤخّر حذرا   لن ينفع الحاذر ما قد حذرا
ولا أخا الحيلة عمّا قدّرا   إنّ الحذار لا يردّ القدرا
لّما رأيت الموت موتاً أحمرا   دعوت هَمْدان وادعوا حميرا(١)
لو أنّ عندي يوم حربي جعفرا   أو حمزة الليث الهمام الأزهرا(٢)
رأت قريش نجم ليل ظهرا(٣)

---

(١) كذا في أصلي من طبع الكمباني من البحار، وفي كتاب صفّين: «عبّأت همدان وعبّوا حميرا».

(٢) كذا في طبع الكمباني من البحار، وفي كتاب صفّين:

لو أنّ عندي يا ابن هند جعفرا   أو حَمْزَةَ القَرْمَ الهُمامَ الأزهرا

أقول: روى الأبيات نصر بن مزاحم في كتاب صفّين وزاد بعد قوله: «وادعوا حميرا»:

حيّ يمان يعظمون الخطرا   قرن إذا ناطح قرناً كسرا
قل لابن حرب لا تدبّ الخمرا   أرود قليلًا أبد منك الضجرا
لا تحسبنّي يا ابن حرب غمرا   وسل بنا بدراً معاً وخيبرا
كانت قريش يوم بدر جزرا   إذ وردوا الأمر فذمّوا الصدرا

بيان:

«الأبتر الشاني»: هو عمرو بن العاص. «واللعين الأخزر» معاوية. والأخزر: الضيّق العين. أو الذي ينظر بمؤخّر العين.

وقال الشارح: الأبتر معاوية، والأخزر [هو] عمرو.

وهو ينافي ما ذكره الخاص والعام أنّ قوله [تعالى]: ﴿إنّ شانئك هوالأبتر﴾ [١/ الكوثر: ١٠،٨]. نزل في عمرو. والوتر: الجناية. والاسعاط: صبّ الدواء في الأنف. والذءاف: السمّ. وموت ذعاف: أي سريع. والصبر: المرّ.

وقال الجوهري: جزر السّباع: اللحم الذي تأكله يقال: تركوهم جزراً ـ بالتحريك ـ إذا قتلوهم. [قوله عليه السلام:] «أضرمت ناري»: أي نار الغضب. و [قال الجوهري] في الصحاح: موت أحمر يوصف بالشدّة.

قوله عليه السلام:«رأت قريش»: أي يصير عليهم اليوم ليلًا لشدّة الأمر.

٤٠ـ ومنه في الشكوى:

---

(٣)الأبيات مذكورة في وسط الجزء الأوّل من كتاب صفّين ص ٤٣ ط مصر. بمغايرة في بعض الألفاظ.

صبرت على مرّ الأمـور كراهـةً وأبقيت في ذاك الصّبـاب من الأمر

الصبابة ـ بالضمّ ـ: البقية من الماء والجمع صباب [أو صُبابات] وهو كناية عن الخلافة وما أصابه منها.

وفي بعض النسـخ: [الضبـاب] بالضّـاد المعجمة وهي سحابة تغشي الأرض كالدّخان، فتكون كناية عمّا لحقه وبقي عليه من الشدائد والمحن.

٤١ـ ومنه خطاباً لأصحابه في صفّين:

دبّـوا دبيب النمـل قد آن الـظفـر لا تنكـروا فالحـرب ترمي بالشـرر
إنـا جميعـاً أهـل صبر لا خور

بيـان :

الخور ـ بالتحريك ـ: الضعف.

٤٢ـ ومنه شكاية عن حيلة [عمرو] بن العاص في التحكيم:

لقـد عجـزت عجـز من لا يقتـدر سوف أكـيس بعـدهـا وأستمـرّ
أرفـعِ من ذيلي ماكـان يجرّ قد يجمـع الأمـر الشّتيت المنتشـر

٤٣ـ ومنه في الشكاية عن قلّة الأنيس الموافق:

الحـمـد للّه حمداً لا شريك له دأبي في صبـحـه وفي غلسـه
لم يبـق لي مونس فيؤنـسـني إلّا أنـيس أخـاف من أُنـسـه
فاعتـزل النـاس ما آستـطعت ولا تركـن إلى من تخاف من دنسـه
فالعـبـد يرجـو ما ليس يدركـه والمـوت أدنـى إلـيه من نفسـه

بيـان :

الغلس: ظلمة آخر الليل.

٤٤ـ ومنه في المفاخرة:

أتحسب أولاد الجهالة أنّنا على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس
فسائل بني بدر إذا ما لقيتهم بقتلي ذوي الأقران يوم التمارس
وإنّا أناس لا نرى الحرب سبّةً ولا ننثني عند الرماح المداعس
وهذا رسول اللّه كالبدر بيننا به كشف اللّه العدا بالتّناكس
فما قيل فينا بعدها من مقالة فما غادرت منّا جديداً للابس

بيان :

«بنو البدر»: من حضرها. وتمارسوا في الحرب: تضاربوا. والسُبة ـ بالضمّ ـ: عار يسبّ به. والمدعاس: الرمح الذي لا ينثني. والمدعس: الرمح يدعس به. «بالتناكس»: أي بانقلاب رايتهم أو بانهزام.

قوله عليه السلام: «فما غادرت»: يحتمل أن يكون المراد عدم رضاه بما ذكره فيه الغالون: أي ما ذكروه أبلى ثيابنا وأذهب عزّنا.

أويكون إشارةً إلى ما ذكره القالون المبغضون ولعلّه أظهر.

ويحتمل أن يكون خبر الموصول محذوفاً: أي لا حاجة لنا فيها و [يكون] ضمير «غادرت» راجعاً إلى ما ذكره عليه السلام من المناقب: أي لم تترك جديداً لم تأت به إلينا.

أو المعنى أنّ بعد تحقّق تلك المناقب لا ينفع غاصبينا وأعداءنا ما قالوا فينا من المثالب؛ لأن يلبسوا بسبّنا ثوباً جديداً من الخلافة.

٤٥ـ ومنه في المفاخرة وإظهار الشجاعة:

السيف والخنجر ريحاننا أفٍّ على النرجس والآس
شرابنا من دم أعدائنا وكأسنا جمجمة الراس

٤٦ـ ومنه في مثله:

إنّي أنا الليث الهزبر الأشوش والأسد المستأسد المعرّس
إذ الحروب أقبلت تضرّس وٱختلفت عند النزال الأنفس
ماهاب من وقع الرماح الأشرس

بيان :

قال الأصمعي: الليث: دابّة مثل الحرباء يتعرّض للراكب وينسب إلى بلدة «عفرّين» بكسر العين وتشديد الراء، وفي المثل: هو أشجع من ليث عفرّين. ويحتمل أن يكون هو المراد هنا فإنّ التأسيس أولى. والهزبر: الأسد. والشَوَش ـ بالتحريك ـ: النظر بمؤخّر العين تكبّراً وتغيّظاً. ذكره الجوهري وقال: ٱستأسد: ٱجترأ عليه. وقال: التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل يقفون فيه وقفة للإستراحة ثمّ يرتحلون. والعريس والعريسة: مأوى الأسد. وضرّسته الحرب تضريساً: أي جرّبته وأحكمته. ووقع الحديد: صوته. ورجل أشرس: أي عسر شديد الخلاف أو جريء على القتال. والأشرس: الأسد.

٤٧ـ ومنه في بناء سجن بالقصب:

ألا تراني كيّساً مكيّساً بنيت بعد نافع مخيّساً
حصناً حصيناً وأميناً كيّساً

بيان :

المكيس [بكسر الياء]: من يجعل غيره كيّساً. و [قال الفيروزآبادي] في القاموس المخيّس ـ كمعظم ومحدّث ـ: السّجن، وسجن بناه علّي عليه السلام، وكان أوّلاً جعله من قصب وسمّاه نافعاً فنقبه اللصوص. ثم ذكر الأبيات وفيه:

«باباً حصيناً»(١).

و [قال الجوهري] في الصحاح: خيّسه تخييساً: أي ذلّله. ومنه المخيّس وهو آسم سجن كان بالعراق: أي موضع التذليل.

٤٨ـ ومنه رسالة إلى [عمرو] بن العاص:

لأصبحنّ العاصي آبن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي
مستحقبين حلق الدلاص قد جنَبوا الخيل مع القلاص
آساد غيل حين لا مناص

بيان:

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفّين(٢): لّما بلغ عمرو بن العاص مسيره عليه السلام إلى الشام قال:

لا تحسبني يا عليّ غافلا لأوردنّ الكوفة القبائلا(٣)
بجمعي العام وجمعي قابلا

فأجابه [عليّ عليه السلام] بهذه الأبيات.

ويقال صبّحتهم: أي أتيتهم به صباحاً.وعقد النواصي كناية عن الإهتمام في الحرب. وآستحقبه: أي آحتمله. والحلق ـ بالفتح ـ: جمع الحلقة. وقال الجوهري: الدليص والدلاص: اللّين البراق يقال: درع دلاص وأدرع دلاص. وقال: الغيل ـ بالكسر ـ: الأجمة وموضع الأسد قيل: [هو] مثل «خيس». وقال:

---

(١) هذا هو الصواب الموافق للقاموس، وفي طبع الكمباني من البحار: «باب حصينة».

(٢) رواه نصر بن مزاحم في أوائل الجزء الثالث من كتاب صفّين ص ،١٣٦ ط مصر.

(٣) كذا في أصلي، وفي طبع مصر من كتاب صفّين: «القنابلا». وهي جمع «قَنْبل و قَنْبَلة»: جماعة الناسِ أو الخيل.

المناص: الملجأ والمفرّ.

٤٩ـ ومنه في الاحتجاج على الخصوم:

لنا ما تدّعون بغير حقّ   إذا ميز الصّحاح من المراض
عرفتم حقّنا فجحدتموه   كما عُرِف السواد من البياض
كتاب ٱللّه شاهدنا عليكم   وقاضينا الإله فنعم قاض

٥٠ـ وفيه [ومنه خ ل] أنّه كتب معاوية إليه عليه السلام:

لا تفسدنّ سابق إحسان مضى   واللّه لا تغلب فيما قد قضى
فأجابه [عليّ] عليه السلام:
إن كنت ذا علم بما ٱللّه قضى   فاثبت اصادفك وسيفي منتضى
واللّه لايرجع شيء قد مضى   واللّه لا يبرم شيئاً نقضا

٥١ـ ومنه في المفاخرة:

نحن نؤمّ النمط الأوسطا   لسنا كمن قصر أو أفرطا

٥٢ـ ومنه في الشكوى:

مات الوفاء فلا رفد ولا طمع   في الناس لم يبق إلّا اليأس والجزع
فاصبر على ثقة بالله وارض به   فالله أكرم من يرجى ويتّبع

٥٣ ـ ومنه في التذلّل [إلى اللّه تعالى]:

ذنوبي إن فكّرت فيها كثيرة   ورحمة ربّي من ذنوبي أوسع
فما طمعي في صالح قد عملته   ولكنّني في رحمة اللّه أطمع
فإن يك غفران فذاك برحمة   وإن تكن الأخرى فما كنت أصنع

مليكي ومعبودي وربّي وحافظي وإني له عبد أقرّ وأخضع

٥٤ ـ ومنه في وصف قتل الأغشم:

أودى بأغشم دهر كان يأمله فخرّ منجدلاً في الأرض مصروعاً
قد كان يكثر في الكلام تسميعاً حتّى سما بحسامه ترويعاً
فعلوته مني بضربة فاتك ما كان يوماً في الحروب جزوعاً
من كان ينكر فضلنا وسناءنا فأنا عليّ للإلٰه مطيعاً

بيان:

أودى: هلك. والباء للتعدية. والتسميع: التشنيع. والترويع: التخويف. والفاتك: الجريئ الشجاع. والسّناء: الرفعة.

٥٥ ـ ومنه في إظهار الشوكة والقوّة:

هل يقرع الصخر من ماء ومن مطر هل يلحق الريح بالآمال والطمع
أنا عليّ أبو السبطين مقتدر على العداة غداة الروع والزمع

بيان:

«هل يقرع الصخر»: أي لايؤثّر الماء والمطر في الحجر الصلب. والغرض النهي عن الطمع فيما لايتيسرّ ولاتقدر عليه. والريح: الغلبة والقوّة. ويحتمل معناه المعروف. والزمع ـ بالتحريك ـ: الدهش.

٥٦ـ ومنه في التلهّف عن قتل أنصاره:

يا لهف نفسي قتلت ربيعة ربيعة السامعة المطيعة
سمعتها كانت بها الوقيعة بين محاني سوقها المبيعة

فما بها نقص ولا وضيعة   ولا الأمور الرثة الشنيعة
كانت قديمًا عصبة منيعة   ترجو ثواب اللّه بالصنيعة
ومُرّة أنسابها وليعة   قالعة أصواتها رفيعة
ليست كأصوات بني الخضيعة
دعا حكيم دعوةً سميعة   من غير ما بطل ولا خديعة
نال بها المنزلة الرفيعة   في الشرف العالي من الدّسيعة

بيان :

ربيعة أبو قبيلة. والمحاني: المعاطف. وسوق الحرب: حومة القتال. والمبيعة: موضع البيع والرّثة ـ بالكسر ـ: السقط من متاع البيت. ومرّة: أبو قبيلة من قيس. وهو مفعول «دعا».

والولع: الكذب. والقلع ـ بالفتح ـ: كون القدم غير ثابت عند المصارعة. ورقعه: أي هجاه. والخضيعة: صوت بطن لذاته. وحكيم هو ابن جبلة الذي [قتل في محاربته طلحة والزبير] قتل بـ «المربد»(١)

قوله [عليه السلام]: «سميعة»: أي مستمعة. والبطل ـ بالضمّ ـ: البطلان. والدسيعة: العطيّة.

٥٧ـ ومنه في الرضا:

ما لي على فوت فائت أسف   ولا تراني عليه ألتهف
ما قدّر اللّه لي فليس له   عنّي إلى من سواي منصرف
فالحمد للّه لا شريك له   ما لي قوت وهمتي الشرف
أنا راض بالعسر واليسار فما   تدخلني ذلة ولا صلف

---

(١) هذا هو الصواب وفي أصلي: «الربذة» والمربد هو موضع بالبصرة قتل فيه حكيم بن جبلة في محاربته مع جند طلحة والزبير.

بيان :

الصلف: مجاوزة قدر الظرف و الإدّعاء فوق ذلك تكبّراً.

٥٨ـ ومنه في [قصة] قتل كعب بن الأشرف وإجلاء بني النضير:

عرفت ومن يعتدل يعرف   وأيقنت حقّاً ولم أصدف
عن الكلم الصدق يأتي بها   من اللّه ذي الرأفة الأرأف
رسائل يدرسن في المؤمنين   بهنّ اصطفى أحمد المصطفي
فأصبح أحمد فينا عزيزاً   عزيز المقامة والموقف
فيا أيّها الموعدوه سفاهاً   ولم يأت جوراً ولم يعنف
ألستم تخافون أدنى العذاب   وما آمن اللّه كالأخوف
فإن تصرعوا تحت أسيافنا   كمصرع كعب أبي الأشرف
غداة رأى اللّه طغيانه   وأعرض كالجمل الأخيفْ
فأنزل جبريل في قتله   بوحي إلى عبده الملطف
فدسّ الرسول رسولاً له   بأبيض ذي ظُبة مرهف
فباتت عيون له معولات   متى ينع كعب لها تذرف
فقالوا لأحمد ذرنا قليلاً   فإنّا من النوح لم نشتف
فخلّاهم ثم قال: اظعنوا   دحوراً على رغمة الانف
وأجلى النضير إلى غربة   وكانوا بدارة ذي زخرف
إلى أذرعات رادفاً هُمُ   على كلّ ذي دبر أعجف

بيان :

«يأتى بها»: أي النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله. و «سفاهاً»: تميز أو حال. والجنف: الميل: أي الجمل الكثير الميل عن القصد.

قوله: «فإن تصرعوا»: جزاء الشرط محذوف: أي لانتقمنا منكم ولم يكن

بعيداً. و «غداة» بفتح التاء مضاف إلى الجملة. وقيل: [المراد من] الوحي [هو] قوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنّم وبئس المهاد﴾ [١٢/ آل عمران].

والدسّ: الإرسال خفية. والرسول [هو] محمد بن مسلمة الذي بعثه النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلم لقتل كعب غيلةً، وقد مرّت القصة في المجلد السادس.

«متى ينع» على بناء المجهول من النعي: وهو خبر الموت. وضمير «لها» راجع إلى العيون والإسناد فيه وفي «المعولات» على المجاز. وذرفت عينه: سال منها الدمع. و «الأنف»: جمع الأنف. و «الأذرعات» ـ بفتح الهمزة وكسر الراء ـ موضع بالشام. والرداف: جمع الرديف. والدبر: جراحة تحدث في ظهر البعير وجنبه. والأعجف: المهزول.

٥٩ـ ومنه في هرب غطريف بن جشم:

يا لهف نفسي على الغطريف المدّعي البأس وبذل الريف
أفلت من ضرب له خفيف غير كريم الجدّ أو طريف

بيان:

البأس: الشدّة في الحرب. والريف ـ بالكسر ـ: أرض فيها زرع وخصب: أي كان مدّعياً لغاية الشجاعة والكرم. والطريف في النسب: الكثير الآباء إلى الجدّ الأكبر.

وقال الشارح: أي ما جدّه غير كريم أو بينه وبين جدّه الكريم آباء كثيرة.

٦٠ـ ومنه في إظهار الشوق إلى الكوفة:

يا حبّذا سيف بأرض الكوفة[١] أرض لنا مألوفة معروفة
يطلقها جمالنا المعلوفة عمي صباحاً واسلمي مألوفة

بيان:

السيف ـ بالكسر ـ: ساحل البحر.

و [قال ابن الأثير] في [مادّة «عرف» من كتاب] النهاية: العَرْف: الريح الطيّبة ومنه حديث علي عليه السلام: «حبّذا أرض الكوفة أرض سواء سهلة معروفة» أي طيّبة العرف. وقولهم: «عم صباحاً»: كلمة تحية كأنّه محذوف [منه حرف]، من «نعم ينعم» بالكسر كما يقال: كل من «أكل يأكل» فحذف النون والألف تخفيفاً.

٦١ـ ومنه في الرضى [بما قسم اللّه وقدّره له]:

رضيت بما قسم اللّه لي وفوّضت أمري إلى خالقي
لقد أحسن اللّه فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

٦٢ـ ومنه في الفخر بالعلم:

علمي معي أينما قد كنت يتبعني قلبي وعاء له لا جوف صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

٦٣ـ ومنه في الشكاية عن الرفقاء:

تغرّبت أسأل من عنّ لي من الناس هل من صديق صدوق

---

(١) كذا في أصلي، والأبيات ذكرناها عن مصدر آخر في حرف الفاء مما جمعنا من أبيات أمير المؤمنين عليه السلام في الباب السادس من نهج السعادة وفيه:

يا حبّذا السير بأرض الكوفة تعرفها جمالنا المعلوفة

فقالوا: عزيزان لا يوجدان صديق صدوق وبيض الأنوق

بيان :

الأنوق [كصبور]: الرخمة وفي المثل: «أعزّ من بيض الأنوق»؛ لأنّه يحرزها فلا يكاد يظفر بها لأنّ أوكارها في رؤس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة.

٦٤ـ ومنه في مثله:

تراب على رأس الزمان فإنّه زمان عقوق لا زمان حقوق
فكلّ رفيق فيه غير موافق وكلّ صديق فيه غير صدوق

٦٥ـ ومنه في سبب بغض الأعادي:

ما تركت بدر لنا صديقاً ولا لنا من خلفنا طريقاً

٦٦ـ ومنه خطاباً لموسى بن حازم العكّي في الحرب:

دونكها مترعة دهاقاً كأساً زعافاً مزجت زعاقاً
إنّا لقوم ما ترى ما لاقا أقدّ هاماً وأقط ساقا

بيان :

دونكها أي خذها والضمير راجع إلى الكأس لأنّه مؤنّث سماعي. وأترعه: ملأه. والدهاق: الممتلئة. وزعفه زعفاً: قتله مكانه وسمّ زعاف بالضم [أي مهلك من ساعته]. الزعاف ـ بالضم ـ الماء الممزوج بالملح الشديد الملوحة. والقدّ: القطع طولاً. والقطّ: القطع عرضاً.

٦٧ـ ومنه في إخباره [عليه السلام] بالأمر الخفيّ:

أرى حرباً مغيّبةً وسلّما وعهداً ليس بالعهد الوثيق

بيان:

قال الشارح: أمّر أمير المؤمنين عليه السلام حريث بن راشد قبل [وقعة] صفّين على الأهواز[1] ولّما رجع عليه السلام [من صفّين] بغى وتمرّد، فبعث عليه السلام إليه معقل بن قيس، فقتله وأسر جماعة من بني ناجية خرجوا معه، ففدّاهم مصقلة بن هُبَيرة بخمس مائة ألف درهم فلمّا عجز [من أدائه] هرب إلى معاوية، فأمر [أمير المؤمنين] عليه السلام بتخريب بيته فظهرت فيه أسلحة فأنشد عليه السلام هذا البيت.

٦٨ـ ومنه في مثله:

أرى أمراً تنقّص عروتاه وحبلاً ليس بالحبل الوثيق

٦٩ـ ومنه [في] تعيير معاوية في بناء مسجد بناه بدمشق:

سمعتك تبني مسجداً من خيانة(٢) وأنت بحمد اللّه غير موفّق

---

(١) كذا في أصلي من طبع الكمباني من البحار، والصواب «خرّيت بن راشد» وقصّته مذكورة بالتفصيل في الحديث: (٤٧٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج٢ ص ٤١١ ط١. وفي حوادث سنة (٣٨) من تاريخ الطبري: ج٤ ص ٨٦ وفي ج٥ ص ١١٣ ورواها أيضاً الثقفي في الحديث: (١٣٩) من كتاب الغارات ص ٣٣٨ ط١. ورواها عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٤) من نهج البلاغة: ج١، ص ٥٩٠ ط الحديث ببيروت، وفي ط الحديث بمصر: ج٣ ص ١٢٨، ورواها أيضاً عنها المصنّف في أوّل الباب: (٢٤) في الحديث: (٦٢٨) من هذا الكتاب ص ٦١٥ ط الكمباني.

وجميع هذه المصادر خال عن تأمير أمير المؤمنين خرّيتاً على مدينة الأهواز، فما ذكره شارح الديوان لم يعلم من أين أخذه .

(٢) وربما يقرء (جباية).

كمطعمة الرمّان مما زنت به   جرت مثلاً للخائن المتصدّق
فقال لها أهل البصيرة والتُقى: لك الويل لا تزني ولا تتصدّقي

٧٠ـ ومنه في مدح أصحابه:

قومي إذا اشتبك القنا   جعلوا الصدور لها مسالك
اللّابسون دروعهم   فوق القلوب لأجل ذلك

٧١ـ ومنه [في الرضا بما رزقه اللّه من العلم]:

رضينا قسمة الجبّار فينا   لنا علم وللأعداء مال
فإنّ المال يفنى عن قريب   وإنّ العلم باق لا يزال

٧٢ـ ومنه في إظهار الكرم:

وداري مناخ لمن قد نزل   وزادي مباح لمن قد أكل
أقدّم ما عندنا حاضر   وإن لم يكن غير خبز وخلّ
فأمّا الكريم فراض به   وأمّا اللّئيم فذاك الوبل

بيان:

الوبل ـ بالتحريك ـ: الوبال وهو أمر يخاف ضرره.

٧٣ـ ومنه في إظهار المكارم:

إنّي امرؤ باللّه عزّي كلّه   ورث المكارم آخري من أوّلي
فإذا اصطنعت صنيعةً أتبعتها   بصنيعة أخرى وإن لم أسأل
وإذا يصاحبني رفيق مرمل   آثرته بالزاد حتّى يمتلي
وإذا دُعيت لكربة فرّجتها   وإذا دعيت لغدرة لم أفعل

وإذا يصيح بي الصريخ لحادث   وافيته مثل الشهاب المشعل
وأعدّ جاري من عيالي إنّه   اختار من بين المنازل منزلي
وحفظته في أهله وعياله   بتعاهد منّي ولّما أسعل

بيان:

أرمل القوم: نفد زادهم. والصريخ: المستغيث والمغيث، وأريد به هنا الأوّل. والسّعال هنا: كناية عن الكراهة يقال: أغصّك السّعال فأخذك السعال.

٧٤ـ ومنه في [بيان] فضائله عليه السلام مخاطباً للحارث الهمداني:(١)

يا حار هَمْدان من يَمُت يرني   من مؤمن أو منافق قُبُلا
يعرفني طرفه وأعرفه   بنعته وآسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط معترضي   فلا تخف عثرةً ولا زللا
أقول للنّار حين توقف للـ   ـعرض: ذريه لا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه إنّ له   حبلاً بحبل الوصّي متّصلا
أسقيك من بارد على ظمإٍ   تخاله في الحلاوة العسلا
قول علي لحارث عجب   كم ثمّ أعجوبة له جملا

بيان:

«حار»: مرخّم حارث. ورأيته قبلاً ـ بالفتح أو الضمّ ـ: أي مقابلةً وعياناً.
«جملًا»: أي مجملات أو جملةً جملةً.

---

(١) والصواب أنّ معنى ومضمون هذه الأبيات لأمير المؤمنين عليه السلام قاله للحارث الهَمْداني رفع اللّه مقامه، وأمّا النظم فهو للسيّد اسماعيل الحميري رحمه اللّه، نظم ما قاله أمير المؤمنين نثراً للحارث الأعور تغمّده اللّه برحمته.

٧٥ـ ومنه في ردّ منجّم أراد إرشاده عليه السلام:

خوّفني منجّم أخو خبل   تراجع المرّيخ في بيت حمل
فقلت: دعني من أكاذيب الحيل   المشتري عندي سواء وزحل
أرفع عن نفسي أفانين الدول   بخالقي ورازقي عزّ وجلّ

بيان :

الخبل: فساد العقل.

٧٦ـ ومنه في إظهار أنّ الخلافة حقّه مخاطباً لأبي بكر:

روى أبو الجيش المظفّر البلخي بإسناده قال: جاء علي عليه السلام وأبو بكر في المسجد فقال عليه السلام:

تعلّم أبا بكر ولا تك جاهلاً   بأنّ علياً خير حاف وناعل
وأنّ رسول اللّه أوصى بحقّه   وأكّد فيه قوله بالفضائل
ولا تبخسنّه حقّه وٱردد الورى   إليه فإنّ ٱللّه أصدق قائل

٧٧ـ ومنه في إظهار الشجاعة:

أنا الصّقر الذي حدّثت عنه   عِتاق الطير تنجذل انجذالا
وقاسيت الحروب أنا ابن سبع   فلمّا شبت أفنيت الرجالا
فلم تدع السيوف لنا عدوّاً   ولم يدع السخاء لديّ مالا

بيان :

قال الجوهري: عِتاق الطير [بكسر العين]: الجوارح منها. والإنجذال: السقوط من طعنة أو ضربة.

وقوله [عليه السلام]: «عنه» متعلّق بـ [قوله:] «حدّثت» و «الإنجذال»

معاً أو بأحدهما ويقدّر للآخر. [وفي قوله]: «أنا ٱبن سبع» الواو مقدّر للحال.

وٱحتمل الشارح أن يكون السبع مصدر [قولهم] «سبع الذئب الغنم» [من باب «منع» و«نصر»] ـ: أي ٱفترسها.

ولعلّه لقراءته «شئت» بالهمزة كما صرّح به، والأظهر أنّه [«شبت»] بالباء كما في بعض النسخ من الشبب.

٧٨ـ ومنه في مثله:

صيد الملوك أرانب وثعالب وإذا ركبت فصيدي الأبطال
صيدي الفوارس في اللقاء وإنّني عند الوغا لغضنفر قتّال

بيـان :
الغضنفر: الأسد.

٧٩ـ ومنه في إظهار حبّ النبيّ ونصره وذمّ أعاديه:

إنّ عبداً أطاع ربّاً جليلا وقفى الداعي !النبيّ الرسولا
فصلاة الإله تترى عليه في دُجى الليل بكرةً وأصيلًا
إنّ ضرب العداة بالسيف يرضي سيّداً قادراً ويشفي غليلًا
ليس من كان قاصداً مستقيماً مثل من كان هاوياً وذليلًا
حسبي اللّه عصمةً لأموري وحبيبي محمد لي خليلًا

بيـان :

قوله [عليه السلام]: «هاوياً»: أي ساقطاً في الآخرة في النار. وفي بعض النسخ: «هادياً ودليلًا» بالمهملة: أي ليس الهادي والمكمّل كالمهتدي والمسترشد.

٨٠ـ ومنه في مثله:

روي أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله اخا بين أصحابه وترك علياً عليه السلام [لم يؤاخ بينه وبين أحد] فقال له في ذلك فقال: أنا ٱخترتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة. فبكى علي عليه السلام وقال:

أقيك بنفسي أيّها المصطفى الذي　　هدانا به الرحمان من غمّةِ ٱلجهل
وتفديك حوبائي وما قدر مهجتي　　لمن أنتمي معه إلى الفرع والأصل
ومن كان لي مذ كنت طفلًا ويافعاً　　وأنعشني بالعلّ منه وبالنهل
ومن جدّه جدّي ومن عمّه أبي　　ومن نجله نجلي ومن بنته أهلي
ومن حين آخا بين من كان حاضراً　　دعاني وآخاني وبيّن من فضلي
لك الفضل إنّي ما حييت لشاكر　　لأحسان ما أوليت يا خاتم الرسل

بيان :

الحوباء ـ بالفتح ـ: النفس. والفرع: الأولاد والأحفاد. والأصل: الآباء والأجداد: أي أولادي أولاده وآبائي آباؤه. وأيفع [الغلام]: ٱرتفع فهو يافع والعلّ: الشرب الثّاني. والنهل: الشرب الأوّل فإنّ الإبل تسقى في أوّل الورد فتردّ إلى العطن ثمّ تُسقى الثانية فترُدّ إلى المرعى. والنجل: النسل.

٨١ ـ ومنه عند قرب حرب الجمل:

قد طال ليلي والحزين موكّل　　لحذار يوم عاجل ومؤجّل
والناس تعروهم أمور جّمة　　مرّ مذاقتها كطعم الحنظل
فتن تحلّ بهم وهنّ سوارع　　تسقي أواخرها بكأس الأوّل
فتن إذا نزلت بساحة أمّة　　حيقت بعدل بينهم متبهّل

بيان :

٨٢ ـ ومنه في الشكاية عن طلحة والزبير:

إنّ يومي من الزبير ومن طلحة فيما يسوءني لطويل
ظلماني ولم يكن علم اللّه إلى الظلم لي لخلق سبيل

بيان:

قال الشارح: [قوله عليه السلام:] «علم اللّه» قسم والتقدير: لم يكن لي سبيل إلى الظلم لخلق.

أقول: ويحتمل أن يكون المعنى أنّه لم يكن حينئذٍ لأحد [من الخلق] سبيل إلى ظلمي [و] هما أسّسا للناس ذلك.

٨٣ ـ ومنه مخاطباً لمعاوية:

ألا من ذا يبّلغ ما أقول فإنّ القول يبلغه الرسول
ألا أبلغ معاوية بن صخر لقد حاولت لو نفع الحويل
وناطحت الأكارم من رجال هم الهام الذين لهم أصول
همُ نصروا النبي وهم أجابوا رسول اللّه إذ خذل الرسول
نبياً جالد الأصحاب عنه وناب الحرب ليس له فلول
فدنت له ودان أبوك كرهاً سبيل الغيّ عندكما سبيل
مضى فنكصتما لّما توارى على الأعقاب غيّكما طويل
إذا ما الحرب أهدب عارضاها وأبرق عارض منها مخيل
فيوشك أن يجول الخيل يوماً عليك وأنت منجدل قتيل

بيان:

قال الجوهري: حاولت الشيء: أي أردته. والأسم: الحويل. وهامة القوم: رئيسهم. والأصل: الحسب. والفلول: الكسور.

وقال الفيروزآبادي: الهيدبِ: السحاب المتدلّي، أو ذيله. وهدب الشجر

ـ كفرح ـ: طال أغصانه وتدلّت كأهدبت. وقال العارض: السحاب المعترض في الأفق. وأبـرق ٱلسّحاب: ظهر منه البرق. والسّحابة المخيلة ـ بفتح الميم وكسر الخاء ـ: التي تحسبها ماطرة. والمنجدل: الصريع.

[ثم] قال [شارح الديوان]: فأجاب معاوية:

لا تحسبنّي يا علي غافلا   لأوردنّ الكوفة القنابلا
والمشمخرّ والقنا الذوابلا   في عامنا هذا وعاماً قابلا

فأجابه: [علي عليه السلام]:

أصبحت ذا حمق تمنّي الباطلا   لأوردنّ شامك الصواهلا
أصبحت أنت يا ابن هند جاهلا   لأرمينّ منكم الكواهلا
تسعين ألفاً رامحاً ونابلا   يزدحمون الحزن والسواهلا
بالحقّ والحقّ يزيح الباطلا   هذا لك العام وذرني قابلا

بيان :

القنبلة: طائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين. واشمخرّ [الشيء]: طال، والمشمخرّ: الجبل العالي. و «تمنّى» ماض أو مضارع بحذف التاء. والصاهل: الفرس الذي له صهيل.

و [قال الزمخشري] في [كتاب] الأساس: هو كافل أهله وكاهلهم: [أي] هو الذي يعتمدونه، شُبّه بالكاهل واحد الكواهل. والنابل من النبل وهو السهم.

٨٤ ـ ومنه في وصف أصحابه صلوات اللّه عليه:

كآساد غيل وأشبال خيس   غداة الخميس ببيض صقال
تحيد الضراب وحزّ الرقاب   أمام العقاب غداة النزال
تكيد الكذوب وتخزي الهيوب   وتروي كعوب دماء القذال

بيـــان :

الغيل والخيس ـ بكسرهما ـ: موضع الأسد. والشّبل ـ بالكسر ـ: ولده. والحزّ: القطع. والعقاب العلم الضخم. واسم راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله. والقذال: جماع مؤخّر الرأس.

٨٥ ـ ومنه في مدح عبدالعزيز بن الحارث:

شريت بامر لا يطاق حفيظةً حباءاً وإخوان الحفيظ قليل
جزاك إله الناس خيراً فقد وفت يداك بفضل ما هناك جزيل

بيـــان :

رُوي أنّه قالها حين أحاط عسكر الشام بطائفة من أصحابه فنادى [عليه السلام:] ألا هل من رجل يشري نفسه للّه ويبيع دنياه بآخرته!

فأجابه عبدالعزيز ودخل في غمار الناس وحارب حتّى وصل إلى أصحابه عليه السلام وقال لهم: يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام: كبّروا وهلّلوا فها نحن قد وافيناكم إن شاء اللّه. وصار ذلك سبب الفتح والظفر كما مرّ(١).

والحفيظة: الغضب والحميّة وهي مفعول «شريت» أو المفعول مقدر أي نفسك.

٨٦ ـ ومنه في الضّجر والشكوى [من تحامل الطّغاة على أهل التقوى]:
وروي أنّه أنشدهما يوم استشهد عمّار [بن ياسر] رضي اللّه عنه:

ألا أيّها الموت الذي ليس تاركي أرحني فقد أفنيت كلّ خليل

---

(١) وانظر تفصيل القضية في أواسط الجزء الخامس من كتاب صفّين ص ٣٠٨ ط مصر، وتقدم في هذا الكتاب في ص ٣٩٠ ط الكمباني.

أراك مصرّاً بالذين أحبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل

٨٧ ـ ومنه في كثرة قتلى أهل الشام:

كأين تركنا في دمشق وأهلها من اشمط موتور وشمطاء ثاكل
وغانية صاد الرماح خليلها وأضحت بعيد اليوم إحدى الأرامل
تبكّي على بعل لها راح غازياً وليس إلى يوم الحساب بقافل
ونحن أناس لا تصيد رماحنا إذا ما طعنّا القوم غير المقاتل

أقول: روى نصر بن مزاحم في كتاب صفّين(١) عن عمرو بن شمر قال: ّلما صدر [عليّ] عليه السلام من صفّين أنشأ يقول: [...] وذكر الأبيات.

بيان:

الشمط: بياض لشعر الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط والمرأة شمطاء. والموتور: الذي قُتل له قتيل ولم يدرك بدمه. والغانية: الجارية التي غنيت بزوجها أو التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة. والقفول: الرجوع عن السفر.

٨٨ ـ وقال في الديوان ومنه في الشكوى عن اندراس معالم الإسلام:

ليبك على الإسلام من كان باكياً فقد تركت أركانه ومعالمه
لقد ذهب الإسلام إلّا بقيّة قليل من الناس الذي هو لازمه

٨٩ ـ ومنه قال: جاءت إليه عليه السلام امرأة تشكو زوجها فقالت:

زوجي كريم يبغض المحارما يقطع ليلاً قاعداً وقائما
ويصبح الدهر لدينا صائما وقد خشيت أن يكون آثمًا

---

(١) رواه نصر في أواسط الجزء الثامن ـ وهو الجزء الأخير ـ من كتاب صفّين ص ٥٣٢.

لأنّه يصبح لي مراغما

أجابها زوجها:

لا أصبح الدهر بهنّ هائما ولا أكون بالنساء ناعما
لا بل أصلّي قاعداً وقائما فقد أكون للذنوب لازما
يا ليتني نجوت منها سالما

فأجابها عليه السلام حاكمًا بينهما:

مهلًا فقد أصبحت فيها آثما لك الصلاة قاعداً وقائما
ثلاثة تصبح فيها صائما ورابع تصبح فيه طاعما
وليلة تخلو لديها ناعما مالك أن تمسكها مراغما

توضيح:.

المراغمة: المغاصبة. والهيام كالجنون من العشق. ومهلًا أي أمهل.

٩٠ـ ومنه في الشكوى:

أصبحت بين الهموم والهمم عموم عجز وهّمه الكرم
طوبى لمن نال قدر هّمته أو نال عزّ القنوع بالقسم

٩١ـ ومنه في المفاخرة وإظهار الفضائل:

قال [شارح الديوان]: ذكر الإمام علي بن أحمد الواحدي⁽١⁾ عن أبي

---

(١) رواه الميبذيّ الشافعيّ عنه في شرح الديوان ص ٤٠٥ ـ ٤٠٧ ورواه أيضاً القندوزي الحنفيّ في كتاب ينابيع المودّة ص ٦٨.

هريرة قال: اَجتمع عدّة من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، منهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، والفضل بن العبّاس، وعمّار، وعبدالرحمان بن عوف، وأبو ذرّ، والمقداد، وسلمان، وعبداللّه بن مسعود، فجلسوا وأخذوا في مناقبهم، فدخل عليهم عليّ عليه السلام فسألهم فيم أنتم؟ قالوا: نتذاكر مناقبنا ممّا سمعنا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله. فقال: عليّ عليه السّلام: اَسمعوا منّي ثمّ أنشا يقول هذه الأبيات:

لقد علم الأناس بأنّ سهمي   من الاسلام يفضل كلّ سهم
وأحمد النبي أخي وصهري   عليه اللّه صلّى وابن عمّي
وإنّي قائد للناس طرّاً   إلى الاسلام من عرب وعجم
وقاتل كلّ صنديد رئيس   وجبّار من الكفّار ضخم
وفي القرآن ألزمهم ولائي   وأوجب طاعتي فرضاً بعزم
كما هارون من موسى أخوه   كذاك أنا أخوه وذاك اسمي

ورواه عنهما العلّامة الأميني في غديرية أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الغدير: ج٢ ص ٣٢ ط بيروت.

فإنّه عليه السلام كان أحاط خبراً بعظمة موهبة اللّه ومنّه على البشر بإيجاد اللّه تعالى إيّاه من العدم إلى الوجود، وتسخير الموجودات له كي يتمتّع بها ويستفيد منها معجّلاً ومؤجلاً، وتمكينه إيّاه من الرقيّ إلى سعادة الدنيا والآخرة والتقرّب إلى اللّه من شتّى النواحي.

وكان عليه السلام اوّل عامل للّه تعالى مخلصاً له في أعماله وحركاته وسكناته، وكان قائد الموحدّين ورئيس المتّقين، ولم يك يغيب آناً ما عن علمه وخواطره قوله تعالى: ﴿إنّما يتقبّل اللّه من المتّقين﴾ فمن كان شأنه هكذا فالملائم لشخصيّته أن يتمنّى دوام وجوده كي يتقرّب إلى اللّه تعالى أكثر فأكثر.

والأبيات معارضة أيضاً لمحكمات ما ورد عنه عليه السّلام من كونه قسيم الجنّة والنّار، وأنّه يشفع لمن ارتضى اللّه تعالى الشفاعة له، إلى غير ذلك من خصائصه عليه السلام الدالة على عظمته عنداللّه تعالى وعلوّ مقامه وشموخ منزلته عنده في الدنيا والآخرة.

ثم إنّ الأبيات مرسلة ولم نجدها بسند موثوق يدلّ على صدورها منه عليه السلام، فأصل صدورها منه مشكوك فيه فهي غير واجدة لشرائط الحجّية، فلا مورد لتطويل الكلام حولها.

لذاك أقامني لهم إماماً   وأخبرهم به بغدير خمّ
فمن منكم يعادلني بسهمي   واسلامي وسابقتي ورحمي
فويل ثمّ ويل ثم ويل   لمن يلقى الإله غداً بظلمي
وويل ثمّ ويل ثم ويل   لجاحد طاعتي ومريد هضمي
وويل للذي يشقى سفاهاً   يريد عداوتي من غير جرمي

٩٢ـ ومنه في الشكاية:

أطلب العذر من قومي وإن جهلوا   فرض الكتاب ونالوا كلّ ما حرما
حبل الإمامة لي من بعد أحمدنا   كالدلو علقت التكريب والوذما
لافي نبوّته كانوا ذوي ورع   ولا رعوا بعده إلّا ولا ذمما
لو كان لي جائزاً سرحان أمرهم   خلّفت قومي وكانوا أمّة أمما

بيان :

قال الفيروزآبادي [في «مادّة «كرب» من القاموس]: الكرب ـ بالتحريك ـ: الحبل يشدّ في وسط العراقي ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير، وقد كرب الدلو وأكربها وكرّبها.

وقال [أيضاً]: الوذم ـ محرّكةً ـ: السيور بين آذان الدلو. والإلّ ـ بالكسر ـ: العهد. و «سرحان»: مصدر من [قولهم:] سرّح الماشية. وهو إرسالها للرعي. وتسريح المرأة: تطليقها. والأمم ـ بالتحريك ـ: الشيء اليسير. وأخذت ذلك من أمم: أي من قربٍ وداره أمم داري: أي مقابلتها. وقرء [أُمماً] بضمّ الهمزة أيضاً: أي فرقاً مختلفة.

٩٣ ـ وروي أنّه قال غطريف بن جشم: «إنّي غطريف نعم وابن جشم» إلى آخر الأبيات فأجابه عليه السلام:

أنا علّي المرتجى دون العلم   مرتهن للحين موفٍ بالذمم

أنصر خير الناس مجداً وكرم نبي صدق راحماً وقد علم
إنّي سأشفي صدره وأنتقم فهو بدين اللّه والحقّ معتصم
فاثبت لحاك اللّه يا شرّ قدم فسوف تلقى حرّ نار تضطرم
تحلّ فيها ثم توهي كالحُمَم

بيان:

العلم: الأثر الذي يعلم به الشيء كعلم الطريق وعلم الجيش. والحين ـ بالفتح ـ: الهلاك.

وقال الجوهري: قولهم: لحاه اللّه: أي قبّحه ولعنه. ورجل قدم ـ بكسر الدال ـ: أي يتقدّم. وقدم ـ بالتحريك ـ: أي شجاع. وكعنب: الرجل له مرتبة في الخير. والحمم ـ بالضم ـ: الفحم وكلّ ما احترق من النار.

٩٤ـ ومنه مخاطباً للزبير في [حرب] الجمل:

لا تعجلنّ واسمعن كلامي إنّي ورب الرُّكّع الصيام
إذ المنايا أقبلت خيامي حملت حمل الأسد الضرغام
بباتل مؤلّل حُسام عوّد قطع اللحم والعظام

بيان:

[قال الجوهري] في الصحاح: ألّلت الشيء تأليلاً: حدّدت طرفه.

٩٥ـ ومنه خطاباً لمعاوية:

أما واللّه إنّ الظلم شوم ولا زال المسيء هو الظلوم
إلى ديّان يوم الدين نمضي وعند اللّه تجتمع الخصوم
ستعلم في الحساب إذا التقينا غداً عند المليك من الغشوم
ستنقطع اللذاذة عن أناس من الدنيا وتنقطع الهموم
لأمر ما تصرّفت الليالي لأمر ما تحرّكت النجوم

سل الأيّام عن أمم تقضّت   ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المنايا   فكم قد رام مثلك ماتروم
تنام ولم تنم عنك المنايا   تنبّه للمنيّة يا نؤم
لهوت عن الفناء وأنت تفنى   فما شيء من الدنيا يدوم
تموت غداً وأنت قرير عين   من العضلات في لجج تعوم

بيان:

العضلة ـ بالضمّ ـ: الداهية. والعوم: السباحة.

٩٦ـ ومنه حاكياً قتله بعض المنافقين:

ضربته بالسيف وسط الهامة   بشفرة ضاربة هدّامة
فبتّكت من جسمه عظامه   وبينت من أنفه أرغامه
أنا علي صاحب الصمصامة   وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو نبيّ اللّه ذو العلامة   قد قال إذ عمّمني العمامة
أنت أخي ومعدن الكرامة   ومن له من بعدي الإمامة

بيان:

قال الجوهري: الشفرة ـ بالفتح ـ: السكّين العظيم. وشفرة السيف أيضاً حدّه. والهضم: القطع. والتبتيك: التقطيع. والصمصامة: السيف القاطع الذي لا ينثني. و [المراد من] العلامة [هنا] خاتم النبوّة.

٩٧ـ ومنه في مرثية أكارم أصحابه:

جزى اللّه خيراً عُصبة أيّ عصبة   حسان الوجوه صرّعوا حول هاشم
شقيق وعبداللّه منهم ومعبد   ونبهان وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لا ينأى فقد كان فارساً   إذا الحرب هاجت بالقنا والصوارم

إذا اختلف الأبطال واشتبك القنا   وكان حديث القوم ضرب الجماجم

بيان :

هاشم هو ابن عتبة [الزهري الصحابي] المرقال. وشقيق [هو] ابن ثور العبدي. وعبدالله [هو] ابن بديل بن ورقاء [الصحابي] الخزاعي.

٩٨ـ ومنه مرتجزاً في صفّين:

ما علّتي وأنا جلد حازم   وفي يميني ذو غرار صارم
وعن يميني مذحج القماقم   وعن يساري وائل الخضارم
القلب حولي مضر الجماجم   وأقبلت هَمْدان والأكارم
والأزد من بعد لنا دعائم   والحقّ في الناس قديم دائم

بيان :

قال الجوهري: العلّة: حدث يشغل صاحبه عن وجهه. وقال [أيضاً]: الغراران: شفتا السيف وكلّ شيء له حدّ فحدّه غراره. والقمقام: السيّد. والعدد الكثير. ووائل اسم قبيلة. وخضرم: الكثير العطاء. والقلب: وسط الجيش. وجماجم العرب: القبائل التي تجمع البطون فينسب إليها دونهم.

٩٩ـ ومنه في ذمّ بعض القبائل:

وأبعد من حلم وأقرب من خنا   وأخمد نيراناً وأخمل أنجما
موالي أيادٍ شرّ من وطأ الحصا   موالي قيس لا أنوف ولا فما
فما سبقوا قوماً بوتر ولا دم   ولا نقضوا وتراً ولا أدركوا دما
ولا قام منهم قائم في جماعة   ليحمل ضيمًا أو ليدفع مغرما

بيان :

الخنا: الفحش. وقوله عليه السلام: «لا أنوف ولا فما»: أي ليس فيهم

الرياسة والفصاحة. والمغرم: ما يلزم أداؤه.

١٠٠ـ ومنه تحسراً على قتل أعيان قبيلة شِبام:

وصحت على شبام فلم تجبني يعزّ عليّ ما لقيت شِبام

١٠١ـ ومنه في الشّكاية والتّصبّر:

تنكّر لي دهري ولم يدر أنّني أعزّ وروعات الخطوب تهون
فظلّ يريني الخطب كيف اعتداؤه وبِتّ أريه الصبر كيف يكون

بيان :

التنكّر: التغيّر.

١٠٢ـ ومنه في التأدّب عن أحوال الزمان وتحصيل التجارب:

الدهر أدّبني واليأس أغناني والقوت أقنعني والصبر ربّاني
وأحكمتني من الأيّام تجربة حتّى نهيت الذي قد كان ينهاني

١٠٣ـ ومنه في الشكاية عن أهل النفاق:

هذا زمان ليس إخوانه يا أيّها المرء بإخوان
إخوانه كلّهم ظالم لهم لسانان ووجهان
يلقاك بالبشر وفي قلبه داء يواريه بكتمان
حتّى إذا ما غبت عن عينه رماك بالزور و بهتان
هذا زمان هكذا أهله بالودّ لا يصدقك اثنان
يا أيّها المرء كن منفرداً دهرك لا تأنس بإنسان

١٠٤ـ ومنه [ما] روي أنّه عزّى [به] عمر بن الخطاب بابن له تُوُفّي فقال:

إنّا نعزّيك لا أنّا على ثقة من الحياة ولكن سنّة الدين
فلا المعزّى بباق بعد ميّته ولا المعزّي ولو عاشا إلى حين

بيان :

[قوله:] «لا أنّا» ـ بالفتح ـ أي لا نعزّيك لكوننا على ثقة من حياتنا بعده.

١٠٥ـ ومنه في الشكاية عن منافقي زمانه صلوات اللّه عليه:

لولا الذين لهم ورد يقومونا وآخرين لهم سرد يصومونا
تدكدكت أرضكم من تحتكم سحرا لأنّكم قوم سوء لا تطيعونا

بيان :

قال الجوهري: سردت الصوم: تابعته. وقال: تدكدكت الجبال أي صارت دكّاوات وهي رواب من طين.

١٠٦ـ ومنه في نفي تأثير النجوم:

أتاني يهدّدني بالنجوم وما هو من شرّه كائن
ذنوبي أخاف فأمّا النجوم فإنّي من شرّها آمن

١٠٧ـ ومنه في المفاخرة:

نحن الكرام بنو الكرام وطفلنا في المهد يكنى
إنّا إذا قعد اللئام على بساط العزّ قمنا

بيـــان :

التكنية في المهد علامة الشرف أو بيان لاستحبابها. والمراد بالقيام التهيّؤ للجهاد وسائر العبادات.

١٠٨ـ وقال عبداللّه بن وهب الراسبي [رئيس الخوارج] في النهروان:

أضربكم ولا أرى أبا الحسن ذاك الذي ضلّ إلى الدنيا ركن

فأجابه [عليّ] صلوات اللّه عليه:

يا أيّها المشرك يامن افتتن والمتمنّي أن يرى أبا الحسن
إلّي فانظر أيّنا يلقى الغبن

بيـــان :

الغبن ـ بالفتح [فسكون الباء ـ: المخدوعية] في البيع [أو الشراء]. وبالتحريك: [الضعف] في الرأي.

١٠٩ـ ومنه خطاباً للنبي صلّى اللّه عليه وآله وإظهاراً للإخلاص له:

يا أكرم الخلق على اللّه والمصطفى بالشرف الباهي
محمّد المختار مهما أتى من محدث مستفظع ناهي
فاندب له حيدر لا غيره فليس بالغمر ولا اللاهي
ترى عماد الكفر من سيفه منكّساً باطله واهي
هل العدا إلّا ذئاب عوت مع كلّ ناس نفسه ساهي
سيهزم الجمع على عقبه بحيدر والنصر للّه

بيـــان :

الباهي [مأخوذ] من البهاء وهو الحسن. واستفظع الأمر: وجده فظيعاً.

والغمر ـ بالضمّ وبضمّتين ـ: الذي لم يجرّب الأمور. والعقب ـ بالتسكين ـ لغة في العقب [بالتحريك].

١١١٠ـ ومنه أفتخاراً بالمناقب والفضائل:

أنـا للفخـر أليهـا وبنفسي أتّقيهـا   نعمـةً من سامك السبع بها قد خصنّيها
لن ترى في حومـة الهيجـاء لي فيها شبيها   ولي السبقـة في الاسـلام طفلاً ووجيها
ولي القـربـة إن قام شريف ينتميها   زقّني بالعلم زقّـاً فيه قد صرت فقيهـا
ولي الفخر على الناس بعرسي وبنيها   ثم فخـري برسـول اللّه إذ زوّجنيهـا
لي مقامات ببدر حين حارالناس فيها   وبـأحـد وحنـين لي صولات تليهـا
وأنـا الحـامـل للرايـة حقّاً أحتويهـا   وأنـا القاتل عمراً حين حار الناس تيها
وإذا ضرّم حربـاً أحمـد قدّمنيهـا   وإذا نادا رسـول اللّه نحـوي قلت ايها
وأنا المسقي كأساً لذّة الأنفس فيها   هبـة اللّه فمن مثـلي في الـدنيا شبيهـا

بيـان :

ضمير «ألِيها» مبهم يفسرّه «نعمة» وهي النبي صلّى اللّه عليه وآله.

[قوله:] «وبنفسي أتّقيها» أي أجعل نفسي وقايةً لتلك النعمة. و«سامك السبع» [أي] رافع سبع سماوات. وزقّ الطائر الفرخ يزقّه [على زنة «مدّ» وبابه] أي أطعمه بفيه. و«إيها» كلمة استزادة .

١١١ـ ومنه إظهاراً للشجاعة:

أنا مذ كنت صبياً ثابت القلب جرياً   أبطل الأبطال قهراً ثمّ لا أفزع شيئاً
يا سبـاع البرّ ريفي وكلي ذا اللحم نياً

بيـان :

[قال الجوهري] في الصحاح: رافت الماشية: رعت الريف وهي أرض

فيها زرع وخصب.

١١٢ـ وقال بعض الأعادي خطاباً لعسكره عليه السلام:

أضربكم ولو أرى عليا ألبسه أبيض مشرفيا

فأجابه صلوات اللّه عليه:

يا أيّهذا المبتغي عليا إنّي أراك جاهلاً غبيا
قد كنت عن لقائه غنيا هلمّ فادن هاهنا اليا

١١٣ـ ومنه في تخويف بعض الكفّار:

سيف رسول اللّه في يميني وفي يساري قاطع الوتين
وكلّ من بارزني يجيني أضربه بالسيف عن قريني
محمد وعن سبيل الديني هذا قليل عن طلاب عين

بيان:

الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

و [قوله:] «يجيني» أمر غائب، قال [الشيخ] الرّضيّ رحمه اللّه جاز في النظم حذف لام الأمر في فعل غير الفاعل نحو «محمّد تفد نفسك كلّ نفس».

وأجاز الفرّاء حذفها في النّثر نحو قل له يفعل قال تعالى: ﴿قل لعبادي الّذين آمنوا يقيموا الصلاة﴾ [٣١/ إبراهيم: ١٤] والقرين: المصاحب. وطلاب ـ بالكسر ـ: جمع طالب مثل جياع وجائع. كذا قال الشارح، والمعروف في جمعه [أي جمع طالب] طُلّاب بالضمّ والتشديد فيمكن أن يكون التخفيف [هاهنا] للضرورة أو يكون [طلاب] بالكسر مصدر «طالبه مطالبةً وطِلاباً» إذا طالبه بحقّ. والعين ـ بالكسر ـ جمع الأعين أي الواسع العين.

١١٤ـ ومنه في تهديد بعض الأشراف:

اليوم أبلو حسبي وديني بصارم تحمله يميني
عند اللقا أحمي به عريني

بيان :

العرين مأوى الأسد.

١١٥ـ وكان نقش سيفه عليه السلام:

أسد على أسد يطول بصارم عضب يمان في يمين يمان

بيان :

قال الشارح: [قوله:] «في يمين يمان»: يدلّ على أنّ البيت من غيره عليه السلام، ولعلّ السّيف انتقل إليه عليه السلام من رجل من أهل اليمن وكان هذا البيت مكتوباً عليه.

ويحتمل أن يكون عليه السلام نقش هذا البيت على سيفه في عاشر الهجرة، حين بعثه النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله إلى اليمن فعل ذلك تودّداً إليهم.

أو يقرأ «يمان» بضمّ الياء: أي صاحب اليمن كعظام وعقام بمعنى عظيم وعقيم انتهى.

وأقول: يمكن أن يكون النسبة إلى اليمن بإعتبار كمال الإيمان كما ورد في الخبر أنّ الإيمان يمان والحكمة يمانية.

وقال الجزري [في مادّة «يمن»] في شرح هذا الخبر [في كتاب النهاية]: إنّما قال ذلك لأنّ الإيمان بدء من مكة وهي من تهامة من أرض اليمن ولهذا يقال: الكعبة اليمانية انتهى.

[قال المصنّف:] ويظهر منه [أي من كلام الجزري] توجيه آخر أيضاً كما لا يخفى.

١١٦ـ ومنه [ما أنشده] في [وقعة] الجمل مخاطباً لابن الحنفيّة [محمد ابنه] رضي اللّه عنه:

اقحم فلن تنالك الأسنّة وإنّ للموت عليك جُنّة

١١٧ـ ومنه تمنّياً للعدم خوفاً من عذاب اللّه تعالى وتذلّلًا له:

ليت أمّي لم تلدني ليتني متّ صبياً
ليتني كنت حشيا أكلتني البهم نياً(١)

بيان:

البهم: جمع بهمة وهي أولاد الضأن.

١١٨ـ ومنه في الشكوى عن [أهل] الزمان:

عجباً للزمان في حالتيه وبلاء دفعت منه إليه
ربّ يوم بكيت منه فلمّا صرت في غيره بكيت عليه

١١٩ـ ومنه ترغيباً في التّهجّد:

يانفس قومي فقد قام الورى إن ينم الناس فذو العرش يرى
وأنت يا عين دعي عنّي الكرى عند الصباح يحمد القوم السرى

---

(١) النِّيّ ـ بكسر النون ـ من الطعام: الذي لم ينضج أو لم تمسّه النار.
ثمّ إنّ هذه الأبيات غير ملائمة لمقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن على منهاجه علماً وعملاً.

بيـــان :

الكرى: النعاس. والسرى ـ بالضمّ ـ: السير باللّيل، والمثل معروف.

قد وفّق ٱللّه تعـالى للفـراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الأنوار، الموسـوم بكتاب الفتن، على يدي مؤلّفه الفقير الخاسر القاصر ٱبن محمد تقيّ محمّد باقر ختم اللّه له بالحسنى، في سلخ شهر ذي الحجّة الحرام من شهور سنة إحدى وتسعين بعد الألف الهجرية.

والحمـد للّه أوّلاً وآخـراً وصـلّى اللّه على سيّد المرسلين محمد وعترته الأكرمين، ولعنة اللّه على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين(١).

---

(١) قال الشيخ محمد باقر المحمودي: وحيث إنّ مقدّمتنا لهذا الكتاب قد أجّل نشرها، فلا بدّ لنا ها هنا من الإشارة إلى بعض ما قاسينا عندما تصدّينا لتحقيق هذا القسم منه فنقول:

قد أنهينا تمام القسم الثاني من هذه الترجمة، ومجلّد من القسم الأوّل منها، في يوم الجمعة المطابق للثاني عشر من شهر ربيع الأوّل من العام: (١٤٠٥) الهجري، ولكن كنّا في أيّام التحقيق في مدينة بيروت، والحرب قائمة بين اللبنانيين على قدم وساق، وفي أكثر تلك الأيّام كنّا نترقّب وداع الدنيا والرحيل إلى دار الآخرة لهطول الصواريخ والقذائف علينا من جميع الجـوانب، ولم يك بمتناولي جميع مصادر البحار، والموجود منها عندي أيضاً لم يكن ميسور التناول دائماً للأسباب التي ذكرتها، ولهذا بقي منها من مبهمات الكتاب مواضع على حالها بلا تصحيح، وعسى ٱللّه أن يمنّ علينا بالتّصحيح الكامل في الطبعة الثانية.

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الخامس والثلاثون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي شيّد أساس الدين ونوّر مناهج اليقين بمحمّد سيّد المرسلين وعليّ أمير المؤمنين والأبرار من عترتهما الغرّ الميامين ، صلوات الله عليهما وعليهم أبد الآبدين ، و لعنة الله على أعدائهم دهر الداهرين ؛

أمّا بعد فيقول خادم أخبار الأئمّة الطاهرين ، و تراب أقدام شيعة مولى المؤمنين ، محمّد باقر بن محمّد تقي غفر الله لهما بشفاعة مواليهما المنتجبين : هذا هو المجلّد التاسع من كتاب بحار الأنوار في بيان فضائل سيّد الأخيار ، وإمام الأبرار ، وحجّة الجبّار ، وقسيم الجنّة و النار(١) ، وأشرف الوصيّين ، و وصيّ سيّد النبيّين ، و يعسوب المسلمين عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و مناقبه و معجزاته ، و مكارم أخلاقه ، و تواريخ أحواله ، و الآيات النازلة في شأنه ، والنصوص عليه صلوات الله وسلامه عليه وعلى أولاده الأطيبين .

---

(١) • أقول : يستعمل «قسيم» في كلام المولّدين بمعنى «مقسّم» ولذا قال شاعرهم :

عليّ حبّه جنّه   قسيم النار والجنّه
وصيّ المصطفى حقّاً   إمام الإنس والجنّه

و أمّا في الأصل فهو بمعنى « مقاسم » قال في الأساس : و هو قسيمي : مقاسمي ؛ و في حديث عليّ رضي الله عنه : أنا قسيم النار » . يعني أنّه يقول للنار هذا الكافر لك و هذا المؤمن لي (ب)

١

❁(باب)❁

❁(تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه)❁

١ ـ **قب** : ابن إسحاق وابن شهاب : أنّه كتب حلية أميرالمؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم(١) فأخذها عمرو بن العاص فزمّ بأنفه وقطعها (٢) ، وكتب أنّ أباتراب كان شديد الاُدمة ، عظيم البطن ، حمش الساقين ، ونحو ذلك ، فلذا وقع الخلاف في حليته .

وذكر في كتاب الصفّين ونحوه عن جابر وابن الحنفيّة أنّه كان عليٌّ عليه السلام رجلاً دحداحاً ربع القامة ، أزجّ الحاجبين ، أدعج العينين أنجل ، تميل إلى الشهلة ، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر حسناً ، وهو إلى السمرة ، أصلع ، له حفاف من خلفه كأنّه إكليل ، وكأنّ عنقه إبريق فضّة ، وهو أرقب ، ضخم البطن ، أقرء الظهر ، عريض الصدر ، محض المتن ، شثن الكفّين ، ضخم الكسور ، لا يبين عضده من ساعده : قد اُدمجت إدماجاً ، عبل الذراعين ، عريض المنكبين ، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري ، له لحية قد زانت صدره ، غليظ العضلات ، حمش الساقين .

قال المغيرة : كان عليّ عليه السلام على هيئة الأسد ، غليظاً منه ما استغلظ ، دقيقاً منه ما استدقّ .

بيان: أحمش الساقين أي دقيقهما ، ويقال : حمش الساقين أيضاً بالتسكين . والدحداح : القصير السمين ، والمراد هنا غير الطويل أو السمين فقط بقرينة ما بعده . والزجج : تقوّس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده . و الدعج : شدّة السواد في العين أو شدّة سوادها في شدّة بياضها . والنجل : سعة العين . والشهلة ـ بالضمّ ـ أقلّ من الزرقة في الحدقة وأحسن منه ، أو أن تشرب الحدقة حمرة ليست خطوطاً كالشكلة ، ولعلّ المراد هنا الثاني .

---

(١) في المصدر : عن ثبيت الخادم على عمره اه .

(٢) في المصدر : فقطعها . ويقال زم بأنفه : اذا شمخ وتكبر .

و الصلع : انحسار شعر مقدّم الرأس . و الحفاف ككتاب : الطرّة حول رأس الأصلع . و الإكليل : شبه عصابة تزيّن بالجوهر . والأرقب : الغليظ الرقبة .

وقال الجوهريّ : والقراء : الظهر * وناقة قرواء : طويلة السنام . ويقال : الشديدة الظهر ، بيّنة القرى ، ولا يقال : جمل أقرى (١) .

و قال الفيروزآباديّ : المقروري : الطويل الظهر * و المحض : الخالص * و متنا الظهر : مكتنفا الصلب(٢) عن يمين وشمال من عصب ولحم ، ولعلّه كناية عن الاستواء أو عن اندماج الأجزاء بحيث لا يبين فيه المفاصل ويرى قطعة واحدة .

و قال الجزريّ : في صفته : شثن الكفّين والقدمين أي أنّهما يميلان إلى الغلظ والقصر ؛ و قيل : هو أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر ، ويحمد ذلك في الرجال لأنّه أشدّ لقبضهم ، ويذمّ في النساء(٣) .

وقال الفيروزآباديّ : الكسر ـ ويكسر ـ الجزء من العضو أوالعضوالوافر ، أو نصف العظم بما عليه من اللّحم ، أو عظم ليس عليه كثير لحم ، و الجمع : أكسار و كسور * والعبل : الضخم من كلّ شيء (٤) .

وقال الجزريّ : في صفته : جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين * وقال الجوهريّ : هي رؤوس العظام اللّيّنة الّتي يمكن مضغها (٥) .

أقول : لعلّ المراد هنا منتهى عظم العضد من جانب المنكب .

والسبع الضاري : هو الّذي اعتاد بالصيد لا يصبر عنه .

قوله : « ما استغلظ » أي من الأسد أو من الإنسان أي كلّما كان في غيره غليظاً ففيه كان أغلظ ، وكذا العكس .

---

(١) الصحاح ج : ٦ ص ٢٤٦٠ و ٢٤٦١ .

(٢) القاموس المحيط ج ٤ : ٣٧٨ . و ص : ٣٤٣ و ص ٢٦٩

(٣) النهاية ٢ : ٢٠٤ . وفيه : هو الذى فى انامله غلظ .

(٤) القاموس المحيط ج ٢ : ١٢٦ وج ٤ ص ١١ .

(٥) النهاته ج ٤ ص ١٠٢ . الصحاح : ج ٣ ص ١٠١٩ .

٢ ـ **كشف** : قال الخطيب أبو المؤيّد الخوارزميّ [١] عن أبي إسحاق قال : لقد رأيت عليّاً أبيض الرأس واللّحية ، ضخم البطن ، ربعة من الرجال . وذكر ابن منده أنّه كان شديد الاُدمة ، ثقيل العينين عظيمهما ، ذا بطن ، وهو إلى القصر أقرب ، أبيض الرأس واللّحية . وزاد محمّد بن حبيب البغداديّ صاحب المحبّر الكبير في صفاته : آدم اللّون ، حسن الوجه ، ضخم الكراديس . واشتهر عليه السلام بالأنزع البطين ، أمّا في الصورة فيقال : رجل أنزع : بيّن النزع ، وهو الّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، وموضعه النزعة ، وهما النزعتان ؛ ولا يقال لامرأة : نزعاء ، ولكن زعراء . والبطين : الكبير البطن . وأمّا المعنى فإنّ نفسه نزعت [يقال : نزع إلى أهله ينزع نزاعاً : اشتاق ، ونزع عن الاُمور نزوعاً : انتهى عنها [٢]] عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ، و نزعت إلى اجتناب السيّئات فسدّ عليها مذهبها [٣] ، ونزعت إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها ، ونزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتجلببها .

وامتلأ علماً فلقّب بالبطين وأظهر بعضاً و أبطن بعضاً حسبما اقتضاه علمه الّذي عرف به الحقّ اليقين . أمّا ما ظهر من علومه فأشهر من الصباح ، وأسير في الآفاق من سرى الرياح . وأمّا ما بطن فقد قال : «بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة [٤] » .

---

[١] هو الحافظ أبو المؤيد و أبو محمد موفق بن أبي سعيد اسحاق بن المؤيد المكى الحنفى المعروف بأخطب خوارزم ، كان فقيهاً غريز العلم حافظاً طايل الشهرة ، محدثاً كثير الطرق خطيباً متمكناً فى العربية ، خبيراً على السيرة والتاريخ ، له خطب وشعر مدون ، و له تآليف جمة ممتعة .

[٢] * أقول : ما بين العلامتين اما جملة معترضة واما تعليقة كانت فى الهامش فأثبتها النساخ فى المتن (ب) .

[٣] فى المصدر وفى (ت) فسد عليه مذهبها . وفى (ض) فشد عليها مذهبهما (فسد عليه خ ل) .

[٤] فى هامش المصدر و(ك) : اندمج : اذا دخل فى الشىء واستتر فيه . والارشية : الحبال واحدها رشاء . والطوى : البئر المطوية . وقد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال :

من كان قد عرقته مدية دهره • و مرت له اخلاف سم منقع
فليعتصم بعرى الدعاء ويبتهل * بامامه الهادى البطين الانزع
نزعت عن الاثام طراً نفسه • ورعاً فمن كالانزع المتورع
وحوى العلوم عن النبى وراثة * فهو البطين لكل علم مودع
وهو الوسيلة فى النجاة إذ الورى • رجفت قلوبهم لهول المجمع

وممّا ورد في صفته عليه‌السلام ما أورده صديقنا العزّ(١) المحدّث ، وذلك حين طلب منه السعيد بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أميرالمؤمنين وصفاته عليه‌السلام ، وكتب على أتوار الشمع(٢) الإثني‌عشر الّتي حملت إلى مشهده عليه السلام وأنا رأيتها ، قال : كان ربعة من الرجال ، أدعج العينين ، حسن الوجه ، كأنّه القمر ليلة البدر حسناً ، ضخم البطن ، عريض المنكبين ، شثن الكفّين ، أغيد ، كأنّ عنقه إبريق فضّة ، أصلع ، كثّ اللّحية ، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري ، لا يبين عضده من ساعده وقد اُدمجت إدماجاً ، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفّس شديد الساعد و اليد ، إذا مشى إلى الحرب هرول ، ثبت الجنان ، قويّ ، شجاع ، منصور على من لاقاه (٣)

بيان ، ذكر كمال‌الدين بن طلحة مثل ذلك في كتاب مطالب السؤول (٤) ، و الظاهر أنّ عليّ بن عيسى نقل عنه و كذا ذكره صاحب «الفصول المهمّة» سوى ما ذكر في تفسير الأنزع البطين (٥) . ورجل ربعة أي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير . و الكراديس جمع الكردوس ، وهو كلّ عظمين التقيا في مفصل المنكبين و الركبتين و الوركين . و الغيد : النعومة . و كثّ الشيء أي كثف .

٣ ـ **يب** : ولد عليه‌السلام بمكّة في البيت الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، و قبض عليه‌السلام قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، وله يومئذ ثلاث وستّون سنة . واُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهو أوّل هاشميّ ولد في الإسلام من هاشميّين ، وقبره بالغريّ من نجف الكوفة (٦) .

---

(١) يعني : عزالدين .

(٢) في هامش (ك) :الاتوار جمع تور ، وهو اناء من صفر أو حجارة كالاجانة ، وكأن المراد هنا ما ينصب فيه الشمع .

(٣) كشف الغمة : ٢٣ .

(٤) راجع ج ١ : ٣٣ .

(٥) راجع ص ١١٠ و ١١١ .

(٦) التهذيب ٢ : ٧ .

بيان : قوله : « أوّل هاشميّ » ليس بسديد إذ إخوته كانوا كذلك وكانوا أكبر منه كما سيأتي . وقوله « ولد في الإسلام » لا ينفع في ذلك ، بل هو أيضاً لا يستقيم ، إذ لو كان مراده بعد البعثة فولادته عليه السلام كان قبله ، ولو كان مراده بعد ولادة الرسول صلى الله عليه وآله فإخوته أيضاً كذلك ، مع أنّ هذا الاصطلاح غير معهود . و الأصوب أن يقول كما قال شيخه المفيد رحمه الله (١) . ويمكن أن تحمل الأوّليّة على الإضافيّة .

٤ ـ **كا** : ولد عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، واُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهو أوّل هاشميّ ولده هاشم مرّتين (٢) .

٥ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الفارسيّ ، عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى ، عن الوليد بن أبان ، عن محمّد بن عبدالله بن مسكان ، عن أبيه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب : اصبري سبتاً [آتيك] اُبشّرك بمثله (٣) إلّا النبوّة . وقال : السبت ثلاثون سنة ، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة (٤) .

٦ ـ **كا** : بعض أصحابنا عمّن ذكره ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن أبان الكلبيّ ، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالت آمنة ، فقال لها أبو طالب : وتتعجّبين من هذا ؟ إنّك تحبلين (٥) وتلدين بوصيّه و وزيره (٦) .

٧ ـ **مصبا** : ذكر ابن عيّاش أنّ اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد أمير المؤمنين

---

(١) راجع الرواية ١٣ ص ١٧ * أقول : بل الصواب أن يقال : « و امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهى اول هاشمية وُلدت لهاشمى » كما فى اكثر المتون التاريخية وسياتى نقله عن شرح النهج فى آخر الباب الثالث ، نعم يتفرع على ذلك ان اول من ولدين هاشميين طالب ثم عقيل ثم جعفر ثم على عليه السلام (ب) .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٥٢ .

(٣) فى المصدر : اصبرى سبتاً ابشرك بمثله .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٥٢ و ٤٥٣ .

(٥) فى (ك) : لتحبلين .

(٦) اصول الكافى ١ : ٤٥٤ .

عليه السلام في الكعبة قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة (١) .

وروي عن عتّاب بن أُسيد(٢) أنّه قال : ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكّة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ، و النبيّ صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنة ، قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة (٣) .

و روى صفوان الجمّال عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال : ولد أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد لسبع خلون من شعبان (٤) .

٨ ـ **قل** : روي أنّ يوم ثالث عشر شهر رجب كان مولد مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في الكعبة قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة (٥) .

٩ ـ أقول : قال الشهيد رحمه الله في الدروس : عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم ، وأبوطالب وعبدالله أخوان للأبوين ، وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهو وإخوته أوّل هاشميّ ولد بين هاشميّين ، ولد يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب ، وروي سابع شهر شعبان بعد مولد النبيّ صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة ؛ انتهى (٦) .

١٠ ـ **أقول** : وقد قيل إنّه عليه السلام ولد في الثالث والعشرين من شعبان . وقال عليّ بن محمّد المالكيّ في الفصول المهمّة : كان ولد أبوطالب طالباً ولا عقب له ، وعقيلاً وجعفراً وعليّاً ، وكلّ واحد أسنّ من الآخر بعشر سنين ، وأُمّ هانيء ـ و اسمها فاختة ـ و أُمّهم جميعاً فاطمة بنت أسد ؛ هكذا ذكر موفّق بن أحمد الخوارزميّ في كتاب المناقب ؛ ولد بمكّة

---

(١) المصباح الكبير : ٥٦٠ .

(٢) قال في اسد الغابة (٣:٣٥٨) : عتاب بن اسيد أسلم يوم فتح مكة ، و استعمله النبي على مكة بعد الفتح لماسار إلى حنين ، وكان عمره حين ولاه نيفاً وعشرين سنة ، ولم يزل على مكة الى ان توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وأقره أبوبكر الى ان مات . وقال الواقدى : توفى يوم مات ابوبكر فى ١٣ ﻫ .

(٣) لم نجده فى المصباح الكبير ولعله فى المصباح الصغير وهو مخطوط .

(٤) المصباح الكبير : ٥٩٣ .

(٥) اقبال الاعمال : ٦٥٥ .

(٦) الدروس :

المشرّفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة ، الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة - و قيل بخمس و عشرين - وقبل المبعث (١) باثنتي عشرة سنة - وقيل بعشر سنين - ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه ، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له و إعلاءً لمرتبته و إظهاراً لكرامته (٢) ، وكان هاشميّاً من هاشميّين ، وأوّل من ولده هاشم مرّتين ، وكان مولده بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجة بثلاث سنين ، وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم ولادة عليّ ثماني وعشرين سنة ؛ انتهى كلام المالكيّ (٣) .

١١ - ع ، مع ، ني : الدقّاق عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير قال : قال يزيد بن قعنب : كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطّلب وفريق من عبد العزّى (٤) بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة (٥) به لتسعة أشهر ، و قد أخذها الطلق ، فقالت : ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل و كتب ، و إنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل ، و إنّه بنى البيت العتيق ، فبحقّ الّذي بنى هذا البيت (٦) وبحقّ المولود الّذي في بطني لمّا يسّرت عليّ ولادتي . قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره (٧) ودخلت فاطمة فيه (٨) وغابت عن أبصارنا ، و التزق الحائط ، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح ، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله عزّ و

---

(١) في المصدر : البعث .

(٢) « « : لتكرمته .

(٣) الفصول المهمة : ١٢و١٣

(٤) في المعاني والبشائر و كشف اليقين : من بني عبد العزى . وفي العلل : فريق بن عبد العزى وهو مصحف .

(٥) في الروضة والبشائر وكشف اليقين : وكانت حاملا .

(٦) في المعاني : فبحق النبي الذي بنى هذا البيت .

(٧) « « : وقد انفتح من ظهره .

(٨) ليست كلمة « فيه » في البشائر و العلل .

جلّ (١) ، ثمّ خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قالت : إنّي فضّلت على من تقدّمني من النساء لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّ و جلّ سرّاً في موضع لايحبّ (٢) أن يعبد الله فيه إلّا اضطراراً ، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً ، و إنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت (٣) من ثمار الجنّة وأوراقها (٤) ، فلمّا أردت (٥) أن أخرج هتف بي هاتف ، يافاطمة سمّيه عليّاً فهو عليّ ، والله العليّ الأعلى يقول : إنّي شققت اسمه من اسمي ، وأدّبته بأدبي ، ووقفته على غامض علمي (٦) ، وهو الّذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الّذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ، ويقدّسني ويمجّدني ، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه (٧) .

ضه : عن يزيد بن قعنب مثله (٨) .

بيان : وقفته على ذنبه ـ على بناء المجرّد ـ أي أطلعته عليه .

أقول : روى العلّامة رحمه الله في كشف اليقين (٩) و كشف الحقّ (١٠) هذه الرواية من كتاب بشائر المصطفى (١١) عن يزيد بن قعنب مثله ؛ وزاد في آخره : قالت : فولدت عليّاً و لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة ، وأحبّه رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً ، وقال لها : اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلي (١٢) أكثر تربيته ، وكان يطهّر عليّاً في وقت غسله

---

(١) فى العلل : امر من الله تعالى . وفى البشائر : أمر من الله عزوجل .

(٢) فى (ض) : لايحب .

(٣) فى العلل : واكلت .

(٤) فى العلل والبشائر : وأرزاقها و فى (ك) و (ت) : و اوراقها .

(٥) فى العلل : فلما أن اردت .

(٦) فى الامالى : ووقفته غامض علمي . وفى البشائر : وأوقفته غوامض علمى .

(٧) علل الشرائع : ٥٦ . معاني الاخبار : ٦٢ امالى الصدوق : ٨٠ وفى العلل : ويل لمن عصاه وأبغضه .

(٨) روضة الواعظين : ٦٧ .

(٩) ص : ٦ .

(١٠) ص : .

(١١) ص : ٩ .

(١٢) فى المصدر : يولى على اكثر تربيته

ويوجره اللّبن(١) عند شربه ، ويحرّك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، و يحمله على صدره ويقول : هذا أخي ووليّي وناصري وصفيّي وذخري و كهفي وظهري وظهيري(٢) و وصيّي ، وزوج كريمتي ، وأميني على وصيّتي ، وخليفتي ، و كان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكّة وشعابها وأوديتها .

١٢ ـ ضه : قال جابر بن عبد الله الأنصاريّ : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنّة المسيح عليه السلام ، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمأة ألف عام ، فكنّا نسبّح الله ونقدّسه ، فلمّا خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه ، واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعليٌّ في الأيسر ، ثمّ نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيّبة ، فلم نزل كذلك حتّى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبدالله بن عبد المطّلب فاستودعني خير رحم و هي آمنة ، ثمّ أطلع الله تبارك و تعالى عليّاً من ظهر طاهر وهو أبوطالب واستودعه خير رحم و هي فاطمة بنت أسد .

ثمّ قال : يا جابر و من قبل أن وقع عليٌّ في بطن اُمّه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقتام(٣) ، وكان مذكوراً في العبادة ، قد عبدالله مأة و تسعين سنة ولم يسأله حاجة ، فسأل ربّه أن يريه وليّاً له ، فبعث الله تبارك و تعالى بأبي طالب إليه ، فلمّا أن بصربه المثرم قام إليه فقبّل رأسه وأجلسه بين يديه ، فقال : من أنت يرحمك الله ؟ قال : رجل من تهامة ، فقال : من أيّ تهامة ؟ قال : من مكّة ، قال ممّن ؟ قال من عبد مناف ، قال : من أيّ عبد مناف ؟ قال : من بني هاشم ، فوثب إليه الراهب و قبّل(٤) رأسه ثانياً وقال : الحمد لله الّذي أعطاني مسألتي ولم يمتني حتّى أراني وليّه ، ثمّ قال(٥) أبشر يا هذا فإنّ العليّ الأعلى قد ألهمني إلهاماً فيه بشارتك ، قال أبوطالب:

---

(١) أى يجعله فى فيه .

(٢) ليست كلمة «ظهيرى» فى المصدر ولا فى النسخ المخطوطة .

(٣) فى المصدر : رعيب بن شيقنام . وفى الفضائل : رغيب الشيقبان .

(٤) فى المصدر : فقبل .

(٥) فى المصدر : ثم قال له اه .

وماهو ؟ قال : ولد يخرج من صلبك هو وليّ الله تبارك اسمه وتعالى ذكره ، وهو إمام المتّقين ووصيّ رسول ربّ العالمين(١) ، فإن أدركت ذلك الولد فاقرءه منّي السلام وقل له : إنّ المثرم يقرء عليك السلام(٢) و هو يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك وصيّه حقّاً ، بمحمّد يتمّ النبوّة و بك يتمّ الوصيّة(٣) .

قال : فبكى أبوطالب وقال له : ما اسم هذا المولود ؟ قال : اسمه عليّ ، فقال أبوطالب إنّي لا أعلم حقيقة ما تقوله إلّا ببرهان بيّن و دلالة واضحة ، قال المثرم : فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك ؟ قال أبوطالب : اُريد طعاماً من الجنّة في وقتي هذا ، فدعا الراهب بذلك فما استتمّ دعاؤه حتّى اُتي بطبق عليه من فاكهة الجنّة(٤) رطبة وعنبة ورمّان ، فتناول أبو طالب منه رمّانة ونهض فرحاً من ساعته حتّى رجع إلى منزله فأكلها فتحوّلت ماءً في صلبه ، فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعليّ عليه السلام وارتجّت الأرض وزلزلت بهم أيّاماً حتّى لقيت قريش من ذلك شدّة وفزعوا وقالوا : قوموا بآلهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتّى نسألهم أن يسكّنوا ما نزل بكم وحلّ بساحتكم ، فلمّا اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتجّ ارتجاجاً حتّى(٥) تدكدكت بهم صمّ الصخور وتناثرت ، وتساقطت الآلهة على وجهها ، فلمّا بصروا بذلك قالوا : لاطاقة لنا بما حلّ بنا ، فصعد أبوطالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه ، فقال : أيّها الناس(٦) إنّ الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه اللّيلة حادثة ، وخلق(٧) فيها خلقاً ، إن لم تطيعوه ولم تقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم و لا يكون لكم بتهامة مسكن ، فقالوا :

---

(١) فى المصدر : ووصى رسول الله . وفى الفضائل ، ووصى رسول رب العالمين . وفى (م) و كذا (ح) ووصى رسول الله رب العالمين .

(٢) فى المصدر : يقرؤك السلام .

(٣) فى المصدر . وكذا فى الفضائل : «تتم» فى الموضعين .

(٤) فى المصدر : من فواكه الجنة .

(٥) ليست فى المصدر كلمة «حتى»

(٦) فى المصدر : يا ايها الناس .

(٧) « « : خلق .

يا أبا طالب إنّا نقول بمقالتك ، فبكى أبوطالب و رفع يده إلى الله عزّ وجلّ(١) و قال : « إلهي و سيّدي أسألك بالمحمّديّة المحمودة و بالعلويّة العالية و بالفاطميّة البيضاء إلّا تفضّلت على تهامة بالرأفة و الرحمة » فوالّذي فلق الحبّة و برأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدها في الجاهليّة و هي لا تعلمها و لا تعرف حقيقتها .

فلمّا كانت اللّيلة الّتي ولد(٢) أميرالمؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضيائها ، وتضاعف نور نجومها ، وأبصرت من ذلك قريش عجباً ، فهاج(٣) بعضها في بعض وقالوا : قد أحدث في السماء حادثة ، وخرج أبوطالب وهو(٤) يتخلّل سكك مكّة و أسواقها و يقول : يا أيّها الناس تمّت حجّة الله ، وأقبل الناس يسألونه عن علّة مايرونه من إشراق السماء وتضاعف نور النجوم ، فقال لهم(٥) : أبشروا فقد ظهر في هذه اللّيلة وليّ من أولياء الله يكمّل الله فيه خصال الخير ، ويختم به الوصيّين ، وهو إمام المتّقين ، وناصر الدين ، وقامع المشركين وغيظ المنافقين ، وزين العابدين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين ، امام هدىً ، ونجم علىً ، و مصباح دجى(٦) ، و مبيد الشرك و الشبهات ، و هو نفس اليقين ورأس الدين ؛ فلم يزل يكرّر هذه الكلمات و الألفاظ إلى أن أصبح ، فلمّا أصبح غاب عن قومه أربعين صباحاً .

قال جابر : فقلت : يا رسول الله(٧) إلى أين غاب ؟ قال : إنّه مضى يطلب المثرم ، كان(٨) وقد مات في جبل اللّكام ، فاكتم يا جابر فإنّه من أسرار الله المكنونة(٩) وعلومه

---

(١) في المصدر : ورفع الى الله تعالى يديه .

(٢) « « : ولد فيها .

(٣) فماج ظ (ب) .

(٤) ليست في المصدر كلمة «هو» .

(٥) « « « « «لهم» .

(٦) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب «ومفتاح دجى» والظاهر انه مصحف .

(٧) في (م) و (ح) : قال جابر : فقل يارسول الله .

(٨) ليست في المصدر كلمة «كان» .

(٩) في المصدر : المكتومة .

المخزونة ، إنّ المثرم(١) كان وصف لأبي طالب كهفاً في جبل اللّكام(٢) وقال له : إنّك تجدني هناك(٣) حيّاً أو ميّتاً ، فلمّا مضى أبوطالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم ميّتاً جسداً ملفوفة مدرّعة(٤) مسجّى بها إلى قبلته ، فإذا هناك حيّتان : إحداهما بيضاء والأُخرى سوداء ، وهما يدفعان عنه الأذى ، فلمّا بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف ، ودخل أبوطالب إليه فقال : السلام عليك يا وليّ الله ورحمة الله وبركاته ، فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام قائماً يمسح وجهه وهو يقول : « أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً وليّ الله والإمام بعد نبيّ الله ».

فقال أبوطالب : أبشر فإنّ عليّاً فقد طلع إلى الأرض ، فقال : ما كانت علامة اللّيلة الّتي طلع فيها ؟ قال أبوطالب : لمّا مضى من اللّيل الثلث أخذت فاطمة(٥) ما يأخذ النساء عند الولادة ، فقلت لها : ما بالك(٦) يا سيّدة النساء ؟ قالت : إنّي أجد وهجاً ، فقرأت عليها الاسم الّذي فيه النجاة فسكنت ، فقلت لها : إنّي أنهض فآتيك بنسوة من صواحبك يعنّك(٧) على أمرك في هذه اللّيلة ، فقالت(٨) : رأيك يا باطالب ، فلمّا قمت لذلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول : أمسك يا أباطالب فإنّ وليّ الله لا تمسّه يد نجسة ، وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن(٩) عليها ، وعليهنّ ثياب كهيئة الحرير الأبيض ، وإذا رائحتهنّ أطيب من المسك الأذفر ، فقلن لها : السلام عليك يا وليّة الله ، فأجابتهنّ ثمّ جلسن بين يديها ومعهنّ جؤنة(١٠) من فضّة ، وأنسنها(١١) حتّى ولد أميرالمؤمنين عليه السلام

---

(١) فى المصدر : وأن المثرم .

(٢) كغراب و رمان يسامت حماة و شيزر وأفامية و يمتد شمالا الى صهيون و الشغر و بكاس و ينتهى عند أنطاكية (القاموس) .

(٣) كذا فى المصدر و (ح) وفى سائر نسخ الكتاب « تحمدنى هناك » وهو مصحف .

(٤) فى المصدر : ملفوفا فى مدرعته .

(٥) فى المصدر : اخذت فاطمة فيها اه .

(٦) فى المصدر : مالك .

(٧) فى المصدر : تعينك .

(٨) فى المصدر : قالت .

(٩) فى المصدر : دخلن .

(١٠) الجؤنة ـ بضم الجيم ـ سليلة مغشاة ادما تكون مع العطارين .

(١١) فى المصدر : فانسنها .

فلمّا ولد انتهيت إليه (١) فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض و هو يقول : « أشهد أن لا إله إلّا الله (٢) وأنّ محمّداً رسول الله وأشهد أنّ عليّاً وصيّ محمّد رسول الله ، وبمحمّد يختم الله النبوّة وبي يتمّ الوصيّة ، وأنا أمير المؤمنين » .

فأخذته واحدة منهنّ من الأرض ووضعته في حجرها ، فلمّا نظر عليّ في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب : السلام عليك يا أمّاه ، فقالت : وعليك يا بنيّ (٣) فقال : ما خبر والدي ؟ قالت : في نعم الله ينقلب ، وصحبته يتنعّم ، فلمّا سمعت ذلك لما تمالكت (٤) أن قلت : يا بنيّ ألست بأبيك ؟ قال : بلى ولكنّي وإيّاك من صلب آدم ، وهذه أمّي حوّاء ، فلمّا سمعت ذلك غطّيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياءً منها ، ثمّ دنت أخرى و معها جؤنة فأخذت عليّاً فلمّا نظر إلى وجهها قال : السلام عليك يا أختي ، قالت : وعليك السلام يا أخي ، قال : فما خبر عمّي ؟ قالت : خيرٌ وهو يقرء (٥) عليك السلام ، فقلت : يا بنيّ أيّ أخت هذه وأيّ عمّ هذا ؟ قال : هذه مريم ابنة (٦) عمران وعمّي عيسى ابن مريم ، وطيّبته بطيب كان في الجؤنة ؛ فأخذته أخرى منهنّ فأدرجته في ثوب كان معها ، قال أبو طالب فقلت : لو طهّرناه لكان أخفّ عليه ، وذلك أنّ العرب كانت تطهّر أولادها (٧) ، فقالت : يا أبا طالب إنّه ولد طاهراً مطهّراً ، لا يذيقه حرّ الحديد في الدنيا إلّا على يد رجل (٨) يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والأرض والبحار (٩) ، وتشتاق إليه النار ، فقلت : من هذا الرجل ؟ فقلن : ابن ملجم المراديّ لعنه الله ، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمّد صلّى الله عليه وآله ،

---

(١) كذا في المصدر وفي نسخ الكتاب : « انتهيت إلينا » وهو مصحف .

(٢) في المصدر : واشهد أن .

(٣) في المصدر : وعليك السلام يا بني .

(٤) « « : لم اتمالك .

(٥) « « : ويقرء .

(٦) « « : بنت .

(٧) التطهير هنا كناية عن الختن .

(٨) في المصدر : يدي .

(٩) والجبال والبحار .

[قال أبوطالب : فأنا كنت في استماع قولهنّ ثمّ أخذه محمّد بن عبدالله ابن أخي من يدهنّ ووضع يده في يده وتكلّم معه ، وسأله عن كلّ شيء ، فخاطب محمّد صلّى الله عليه وآله عليّاً بأسرار كانت بينهما[١]] ثمّ غبن النسوة فلم أرهنّ ، فقلت في نفسي : لو عرفت المرأتين الأخريين فألهم الله عليّاً فقال : يا أبي أمّا المرأة الأولى فكانت حوّاء ، وأمّا الّتي أحضنتني فهي مريم بنت عمران الّتي أحصنت فرجها ، وأمّا الّتي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم وأمّا صاحبة الجؤنة فهي أمّ موسى بن عمران ، فالحق بالمثرم الآن وبشّره وخبّره بما رأيت فإنّه في كهف كذا في موضع كذا (٢) ، فخرجت حتّى أتيتك وإنّه وصف الحيّتين [فلمّا فرغ من المناظرة مع محمّد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليّته الأولى (٣)] فقلت : أتيتك اُبشّرك بما عاينته وشاهدت من ابني عليّ عليه السلام فبكى المثرم ثمّ سجد شكراً لله ثمّ تمطّى فقال : غطّني بمدرعتي ، فغطّيته فإذا أنا به ميّت كما كان ، فأقمت ثلاثاً اُكلّم فلا أجاب (٤) فاستوحشت لذلك وخرجت الحيّتان فقالتا لي : السلام عليك يا أبا طالب ، فأجبتهما ، ثمّ قالتا لي : الحق بوليّ الله فإنّك أحقّ بصيانته وحفظه من غيرك ، فقلت لهما : من أنتما ؟ قالتا : نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله ، فنحن نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة فإذا قامت الساعة (٥) كان أحدنا قائده والآخر سائقه (٦) ودليله إلى الجنّة ثمّ انصرف أبوطالب إلى مكّة .

قال جابر : فقلت يارسول الله ، الله أكبر !! الناس يقولون : أباطالب (٧) مات كافراً ! قال : ياجابر الله أعلم بالغيب ، إنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي اُسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت : إلهي ماهذه الأنوار ؟ فقال : يا محمّد هذا عبد

(١و٣) ما بين العلامتين توجد فى (ك) و (ت) فقط .

(٢) ليست فى المصدر كلمة « فى » .

(٤) فى المصدر : فأقمت ثلاثا فلا أجاب .

(٥) « « : القيامة .

(٦) فى (ك) والاخر سالفه . وهو مصحف .

(٧) كذا فى نسخ الكتاب ، و فى المصدر و (ت) : فقلت يا رسول الله أكثر الناس يقولون ان اباطالب اه .

المطّلب وهذا أبوطالب (١) وهذا أبوك عبدالله، وهذا أخوك طالب، فقلت: إلهي وسيّدي فبما نالوا (٢) هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتّى ماتوا (٣).

يل: الحسن بن أحمدبن يحيى العطّار، عن أحمدبن محمّدبن إسماعيل الفارسيّ، عن عمربن روق الخطّابيّ، عن الحجّاج بن منهال، عن الحسن بن عمران، عن شاذان بن العلاء، عن عبدالعزيز، عن عبدالصمد (٤)، عن سالم، عن خالد بن السريّ، عن جابر مثله (٥).

جع: بالإسناد الصحيح عن الصدوق، عن العطّار، عن أبيه، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد، عن مسلم بن خالد، عن جابر مثله (٦).

بيان: قوله: «بعدي» أي بحسب الرتبة، ويحتمل الزمان. وقوله: «على سنّة المسيح» إمّا لخفاء ولادته وكون من حضر عند ذلك الحوريّات والنساء المقدّسات؛ أو لما سيأتي من أنّه يقال فيه ما قيل في عيسى بن مريم. قولها: «وهجاً» بالفتح والتحريك أي توقّداً وحرارة. والجؤنة - بالضمّ - سفط مغشّى بجلد ظرف لطيب العطّار، أصله الهمز ويليّن.

وقوله: «لا يذيقه حرّ الحديد» أي في غير المحاربة أو غير ما يختار سببه لوجه الله. قوله: «وإنّه وصف» أي أمير المؤمنين، ويحتمل أباطالب. ثمّ إنّه ينبغي أن يحمل الخبر على أنّه وقعت تلك الغرائب في جوف الكعبة لئلّا ينافي الأخبار الأُخر، وإن كان بعيداً. وأمّا ذكر طالب وكونه أخاً للرسول صلى الله عليه وآله فهو أغرب، ولعلّ المراد به أخا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه سيأتي في بعض الأخبار أنّه مات مسلماً، فالأُخوّة مجازيّة؛ وفي جوامع الأخبار مكان هذه الفقرة: «وهذا ابن عمّك جعفر بن أبي طالب» وفيه أيضاً إشكال لأنّه لم يكن يظهر الكفر بعد إسلامه.

١٣ - **عم، شا**: عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف سيّد

---

(١) في المصدر: وهذا عمك ابوطالب.
(٢) « « : فبماذا نالوا.
(٣) روضة الواعظين: ٦٨-٧١ وفيه: حتى ماتوا عليه.
(٤) في (ت) عن عبد العزيز بن الصمد.
(٥) الفضائل: ٥٧.
(٦) جامع الاخبار: ١٧ وبينه وبين الكتاب اختلافات كثيرة لم نذكرها مخافة الاطناب.

الوصيّين عليه أفضل الصلوات والسلام كنيته أبوالحسن ، ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه إكراماً من الله جلّ اسمه له بذلك ، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم ، واُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام و إخوته أوّل من ولده هاشم مرّتين ، وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله و التأدّب به الشرفين (١) .

أقول : ذكر العلاّمة في كشف اليقين نحوه (٢) .

١٤ ـ **قب** : شيخ السنّة القاضي أبوعمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل إنّ فاطمة بنت أسد رأت النبيّ صلى الله عليه وآله يأكل تمراً له رائحة تزداد على كلّ الأطائب من المسك و العنبر ، من نخلة لاشماريخ لها ، فقالت : ناولني أنل منها ، قال : لا تصلح إلّا أن تشهدي معي أن لا إله إلّا الله و أنّي محمّد رسول الله ، فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت فازدادت رغبتها و طلبت اُخرى لأبي طالب ، فعاهدها أن لا تعطيه إلّا بعد الشهادتين فلمّا جنّ عليه اللّيل اشتمّ أبوطالب نسيماً (٣) ما اشتمّ مثله قطّ ، فأظهرت مامعها فالتمسه منها ، فأبت عليه إلّا أن يشهد الشهادتين ، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير أنّه سألها أن تكتم عليه لئلاّ تعيّره قريش ، فعاهدته على ذلك فأعطته مامعها ، وآوى إلى زوجته فعلقت بعليّ عليه السلام في تلك اللّيلة ، ولمّا حملت بعليّ عليه السلام ازداد حسنها ، فكان يتكلّم في بطنها ، فكانت في الكعبة فتكلّم عليّ عليه السلام مع جعفر فغشي عليه ، فالتفت الأصنام خرّت على وجوهها ، فمسحت على بطنها وقالت : ياقرّة العين سجدتك الأصنام (٤) داخلاً فكيف شأنك خارجاً ؟ وذكرت لأبي طالب ذلك ، فقال : هو الّذي قال لي أسد في طريق الطائف (٥)

و في رواية شعبة عن قتادة ، عن أنس ، عن العبّاس بن عبد المطّلب ؛ ورواية الحسن

---

(١) اعلام الورى : ٩٣ . الارشاد : ٣ ، واللفظ للارشاد .

(٢) ص : ٢ .

(٣) فى المصدر : نسماً .

(٤) كذا فى المصدر ، وفى نسخ الكتاب ، تخدمك الاصنام .

(٥) وقد ذكر فى المصدر بعد ذلك جميع ماذكر فى الرواية ١٢ .

ابن محبوب عن الصادق عليه السلام - و الحديث مختصر - أنّه انفتح البيت من ظهره و دخلت فاطمة فيه ثمّ عادت الفتحة و التصقت ، وبقيت فيه ثلاثة أيّام ، فأكلت من ثمار الجنّة ، فلمّا خرجت قال عليّ عليه السلام : السلام عليك ياأبه ورحمة الله وبركاته ، ثمّ تنحنح و قال : « بسم الله الرحمن الرحيم*قد أفلح المؤمنون » الآيات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أفلحوا بك أنت والله أميرهم ، تميرهم من علمك فيمتارون ، وأنت والله دليلهم وبك والله يهتدون ، ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه ، فانفجرت (١) اثنتا عشرة عيناً ، قال : فسمّي ذلك اليوم يوم التروية ، فلمّا كان من غده وبصر عليّ برسول الله سلّم عليه وضحك في وجهه ، وجعل يشير إليه ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة : عرفه ، فسمّي ذلك اليوم عرفة ، فلمّا كان اليوم الثالث - وكان يوم العاشر من ذي الحجّة - أذّن أبوطالب في الناس أذاناً جامعاً و قال : هلمّوا [إلى وليمة ابني عليّ ، ونحر ثلاثمأة من الإبل و ألف رأس من البقر و الغنم واتّخذوا وليمة و قال : هلمّوا] و طوفوا بالبيت سبعاً و ادخلوا و سلّموا على عليّ ولدي ، ففعل الناس ذلك وجرت به السنّة ، وضعته (٢) اُمّه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله ففتح فاه بلسانه وحنّكه وأذّن في اُذنه اليمنى وأقام في اليسرى (٣) ، فعرف الشهادتين وولد على الفطرة (٤) .

أبوعليّ بن همام (٥) رفعه أنّه لمّا ولد عليّ عليه السلام أخذ أبوطالب بيد فاطمة - و عليّ على صدره - وخرج إلى الأبطح ، ونادى :

يا ربّ ياذا الغسق الدجيّ * و القمر المبتلج المضيّ
بيّن لنا من حكمك المقضيّ * ماذا ترى في اسم ذا الصبيّ

قال : فجاء شيء يدبّ على الأرض كالسحاب ، حتّى حصل في صدر أبي طالب ،

---

(١) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب فانفجر

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من نسخ الكتاب وكذا المصدر : ولدته .

(٣) في المصدر : في اذنه اليسرى .

(٤) « « : بعد ذلك : ابو الفضل الاسكافي :

نطقت دلائله بفضل صفاته * بين القبائل وهوطفل يرضع

(٥) في المصدر : ابوعلي همام .

فضمّه مع عليّ إلى صدره ، فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خصّصتما بالولد الزكيّ * والطاهر المنتجب الرضيّ
فاسمه من شامخ عليّ * عليّ اشتقّ من العليّ

قال : فعلّقوا اللّوح في الكعبة ومازال هناك حتّى أخذه هشام بن عبدالملك ؛ فاجتمع أهل البيت في الزاوية الأيمن عن ناحية البيت (١) ، فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر ، فأين توجد هذه الكرامة لغيره ؟ فأشرف البقاع الحرم ، وأشرف الحرم المسجد ، وأشرف بقاع المسجد الكعبة ، ولم يولد فيه مولود سواه ، فالمولود فيه يكون في غاية الشرف ، وليس المولود في سيّد الأيّام - يوم الجمعة - في الشهر الحرام ، في البيت الحرام ، سوى أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

١٥ - **فض ، ضه** : روي عن مجاهد عن أبي عمرو وأبي سعيد الخدريّ قالا : كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل سلمان الفارسيّ وأبوذرّ الغفاريّ و المقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيّهان وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وأبو الطفيل عامر بن واثلة فجثوا (٣) بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) و الحزن ظاهر في وجوههم فقالوا : فديناك بالآباء والاُمّهات يا رسول الله ، إنّا نسمع من قوم في أخيك و ابن عمّك ما يحزننا ، وإنّا نستأذنك في الردّ عليهم ، فقال صلى الله عليه وآله (٥) و ما عساهم يقولون في أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب ؟ فقالوا : يقولون : أيّ فضل لعليّ في سبقه إلى الإسلام و إنّما أدركه الإسلام طفلاً ؟ و نحو هذا القول ، فقال صلى الله عليه وآله : فهذا يحزنكم (٦) ؟ قالوا : إي و الله ، فقال : بالله أسألكم هل علمتم من الكتب السالفة أنّ إبراهيم هرب به أبوه من

---

(١) كذا فى (ك) والنسخ المخطوطة ؛ وفى المصدر و (ت) : فاجتمع اهل البيت انه فى الزاوية الايمن من ناحية البيت ؛ ولعل « اجتمع » مصحف « أجمع » .

(٢) مناقب آل أبى طالب : ٣٥٨ - ٣٦٠ .

(٣) جثا جثواً وجثى جثياً : جلس على ركبتيه . وفى الروضة : فجلسوا .

(٤) فى المصدرين : بين يديه ،

(٥) فى روضة الواعظين : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) « « « « ، أفهذا يحزنكم ؟ .

الملك الطاغي فوضعت(١) به اُمّه بين أثلال(٢) بشاطئ نهر يتدفّق يقال له حزران، من غروب الشمس إلى إقبال الليل(٣)، فلمّا وضعته واستقرّ على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله إلّا الله، ثمّ أخذ ثوباً واتّشح(٤) به واُمّه تراه، فذعرت منه ذعراً(٥) شديداً، ثمّ هرول(٦) بين يديها مادّاً عينيه(٧) إلى السماء فكان منه ما قال الله عزّ وجلّ: «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين * فلمّا جنّ عليه اللّيل رأى كوكباً قال هذا ربّي» إلى قوله: «إنّي بريءٌ ممّا تشركون»

وعلمتم أنّ موسى بن عمران كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال ليقتل موسى، فلمّا ولدته اُمّه أمرها(٨) أن تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت وتلقي التابوت في اليمّ، فقالت ـ وهي ذعرة من كلامه ـ: يا بنيّ إنّي أخاف عليك الغرق فقال: لا تحزني إنّ الله يردّني إليك، فبقيت حيرانة حتّى كلّمها موسى وقال لها: يا اُمّ اقذفيني في التابوت وألقي التابوت في اليمّ(٩)، فقال ففعلت ما اُمرت به، فبقي في اليمّ(١٠) إلى أن قذفه في الساحل، وردّه إلى اُمّه برمّته(١١) لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً، معصوماً، و روي أنّ المدّة كانت سبعين يوماً، وروي سبعة أشهر، وقال الله عزّ وجلّ في حال طفوليّته

---

(١) في روضة الواعظين: فوضعت امه. وفي الروضة: فوضعته امه.

(٢) الثلة: ما اخرج من تراب البئر. وفي المصدرين: اثلاث. ولعله مصحف «اتلال» جمع التل نادراً.

(٣) في روضة الواعظين: يتدفق بين غروب الشمس واقبال الليل.

(٤) اتشح به: لبسه. وفي روضة الواعظين: فامتسح به.

(٥) ذعر: دهش.

(٦) في روضة الواعظين: ثم مضى يهرول. وفي الروضة: ثم يهرول.

(٧) في (ك) فاذا عينيه. وهو مصحف

(٨) في روضة الواعظين: امرت.

(٩) بين نسخ الكتاب و روضة الواعظين تقديم و تأخير في العبارات. راجعه.

(١٠) في روضة الواعظين. في التابوت واليم.

(١١) يقال «أعطاه الشيء برمته» أي بجملته.

«ولتصنع على عيني إذ تمشي اُختك فتقول هل أدلّكم على من يكفله فرجعناك إلى اُمّك كي تقرّ عينها ولاتحزن» الآية .

وهذا عيسى بن مريم قال الله عزّ و جلّ فيه : «فناداها من تحتها ألّا تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّاً» إلى قوله : «إنسيّاً» فكلّم اُمّه وقت مولده ، و«قال» ـ حين أشارت إليه فقالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً ـ : «إنّي عبدالله آتاني الكتاب» إلى آخر الآية فتكلّم عليه السلام في وقت ولادته ، واُعطي الكتاب والنبوّة ، واُوصي بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيّام من مولده ، و كلّمهم في اليوم الثاني من مولده .

وقد علمتم جميعاً أنّ الله عزّ و جلّ خلقني و عليّاً من نور واحد (١) ، إنّا كنّا في صلب آدم نسبّح الله عزّ وجلّ ، ثمّ نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء ، يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كلّ عهد وعصر إلى عبد المطّلب ، وإنّ نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا واُمّهاتنا حتّى تبيّن أسماؤنا مخطوطةً بالنور على جباههم ، ثمّ افترق نورنا فصار نصفه في عبدالله و نصفه في أبي طالب عمّي ، فكان (٢) يسمع تسبيحنا من ظهورهما ، و كان أبي وعمّي إذا جلسا في ملإ من قريش تلألأ نور في وجوههما من دونهم حتّى أنّ الهوامّ والسباع يسلّمان عليهما لأجل نورهما ، إلى أن خرجنا من أصلاب أبوينا وبطون اُمّهاتنا ولقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة عليّ فقال (٣) : يا حبيب الله ، العليّ الأعلى يقرء عليك السلام ويهنّئك بولادة أخيك عليّ ويقول : هذا أوان ظهور نبوّتك ، وإعلان وحيك و كشف رسالتك ، إذ أيّدتك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ، ومن شددت به أزرك ، و أعلنت (٤) به ذكرك ، فقم إليه و استقبله بيدك اليمنى فإنّه من أصحاب اليمين ، و شيعته الغرّ المحجّلون ؛ فقمت مبادراً فوجدت فاطمة بنت أسد اُمّ عليّ وقد جاء لها المخاض (٥) ، وهي بين النساء ، والقوابل حولها ، فقال حبيبي جبرئيل : يا محمّد نسجف بينها (٦) وبينك

---

(١) في روضة الواعظين : خلقني وعلياً نوراً واحداً .

(٢) « « « : وكان .

(٣) « « « : فقال لي .

(٤) « « « : واعليت .

(٥) « « « : وقد جاءها المخاض .

(٦) في نسخ الكتاب : بينهما .

سجفاً ، فإذا وضعت بعليّ تتلقّاه(١) . ففعلت ما اُمرت به ، ثمّ قال لي : امدد يدك يا محمّد(٢) ، فمددت يدي اليمنى نحو اُمّه فإذا أنا بعليّ على يدي(٣) ، واضعاً يده اليمنى في اُذنه اليمنى ، وهو يؤذّن ويقيم بالحنيفيّة ، ويشهد بوحدانيّة الله عزّ وجلّ وبرسالاتي(٤) ، ثمّ انثنى إليّ وقال : السلام عليك يا رسول الله(٥) ، ثمّ قال لي يا رسول الله أقرء ؟ قلت : اقرء ، فو الّذي نفس محمّد بيده لقد ابتدأ بالصحف الّتي أنزلها الله عزّ و جلّ على آدم فقام بها ابنه(٦) شيث ، فتلاها من أوّل حرف فيها إلى آخر حرف فيها ، حتّى لوحضر(٧) شيث لأقرّ له أنّه أحفظ له منه ، ثمّ تلا صحف نوح ثمّ صحف إبراهيم ، ثمّ قرأ توراة موسى حتّى لوحضر(٨) موسى لأقرّ له بأنّه أحفظ لها منه ، ثمّ قرأ زبور داود حتّى لوحضر(٩) داود لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه ، ثمّ قرأ إنجيل عيسى حتّى لوحضر(١٠) عيسى لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه ، ثمّ قرأ القرآن الّذي أنزل الله(١١) عليّ من أوّله إلى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية ؛ ثمّ خاطبني و خاطبته بما يخاطب الأنبياء الأوصياء ، ثمّ عاد إلى حال طفوليّته ؛ وهكذا أحد عشر إماماً من نسله(١٢) . فلم تحزنون؟ وماذا عليكم من قول أهل الشكّ والشرك بالله(١٣) ؟ هل تعلمون أنّي أفضل النبيّين ؟ و

---

(١) في روضة الواعظين فتلقاه .

(٢) « « « بعد ذلك : فانه صاحبك اليمين .

(٣) « « « : مائلا على يدى . و في الروضة : فمددت يدى اليمنى تحت امه فاذا بعلى نازلا على يدى .

(٤) في روضة الواعظين : برسالتى . وفى الروضة : ويشهد لله بالوحدانية وبرسالتى .

(٥) قد سقطت هذه الجملة عن روضة الواعظين .

(٦) في روضة الواعظين : فقام بها شيث .

(٧) حضر آدم خ ل وفي روضة الواعظين : إلى آخر حرف حتى لوحضر بها شيث . و في الروضة : فتلاها من اولها إلى آخرها حتى لوحضر آدم .

(٨-١٠) في روضة الواعظين : حتى لو حضره .

(١١) في روضة الواعظين : انزله الله .

(١٢) ليست هذه الجملة في روضة الواعظين .

(١٣) في روضة الواعظين : من قول اهل الشرك بالله . وفى الروضة : وماعليكم من قول أهل الشرك ، فبالله اه .

أنّ وصيّي أفضل الوصيّين ؟ و أنّ أبي آدم لمّا رأى اسمي و اسم عليّ و ابنتي فاطمة و الحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور قال : إلهي وسيّدي هل خلقت خلقاً هو أكرم عليك منّي ؟ فقال : يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماءً مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة ، ولا ملكاً مقرّباً ، ولا نبيّاً مرسلاً ، ولا خلقتك يا آدم ، فلمّا عصى آدم ربّه وسأله بحقّنا أن يتقبّل توبته و يغفر خطيئته فأجابه ، و كنّا الكلمات تلقّاها آدم من ربّه عزّ وجلّ ، فتاب عليه وغفر له فقال له : يا آدم أبشر فإنّ هذه الأسماء من ذرّيّتك وولدك فحمد آدم ربّه عزّ وجلّ وافتخر على الملائكة بنا (١) ، وإنّ هذا من فضلنا وفضل الله علينا فقام سلمان ومن معه وهم يقولون : نحن الفائزون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) : أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنّة ، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار (٣) .

بيان : السجف ـ بالفتح والكسر ـ الستر ، وأسجفت الستر أي أرسلته .

١٦ ـ **قب** : ولد عليه السلام في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب ، بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، وروى ابن همام : بعد تسعة وعشرين سنة (٤) .

١٧ ـ **ضه** : روى محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف ، فدخلت الكعبة فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها . قال عمرو بن عثمان (٥) : ذكرت هذا الحديث لسلمة بن الفضيل فقال : حدّثني محمّد بن إسحاق عن عمّه موسى بن بشار أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولد في الكعبة (٦) .

---

(١) ليست كلمة «بنا» فى روضة الواعظين .

(٢) فى روضة الواعظين : فقال لهم رسول الله .

(٣) الروضة : ١٧ و ١٨ ، روضة الواعظين : ٧٢ - ٧٤ وبين الروضة والكتاب اختلافات كثيرة غير مخلة بالمعنى اشرنا إلى بعضها .

(٤) مناقب آل أبى طالب ٢ : ٧٨ .

(٥) فى المصدر : عمر بن عثمان .

(٦) روضة الواعظين : ٧١و٧٢ .

أقول : سيأتي بعض أخبار حليته في الباب الآتي .

١٨ ـ **يف** : روى أحمد بن حنبل في مسنده عن زاذان عن سلمان الفارسيّ قال : سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كنت أنا وعليّ[١] نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق الله تعالى آدم قسّم ذلك النور جزئين : فجزءٌ أنا وجزءٌ عليّ .

وروى هذا الحديث ابن شيرويه في الفردوس ، وابن المغازليّ في المناقب ، قالا فيه : فلمّا خلق الله تعالى آدم ركّب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل في شيء واحد حتّى افترقا في صلب عبدالمطّلب ، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة .

ورواه ابن المغازليّ أيضاً في طريق آخر[٢] عن جابر بن عبدالله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وقال في آخره : حتّى قسّمه جزئين: فجعل جزءاً في صلب عبدالله ، وجزءاً في صلب أبي طالب فأخرجني نبيّاً وأخرج[٣] عليّاً وصيّاً[٤] .

فض : عن ابن عبّاس عن سلمان مثل رواية الفردوس[٥] .

أقول : أورد العلاّمة رحمه الله تلك الروايات بتلك الأسانيد في كتاب كشف الحقّ[٦] .

١٩ ـ **يف** : روى الثعلبيّ في تفسيره في قوله تعالى : « والسابقون الأوّلون » عن مجاهد قال : كان من نعم الله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وزاده من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة[٧] شديدة ، و أبا طالب[٨] كان ذا عيال كثير ، فقال رسول الله

---

(١) في المصدر : علي بن أبيطالب .

(٢) « « : من طرق آخر .

(٣) « « : فاخرجني نبياً وعلياً وصياً .

(٤) الطرائف : ٥ و ٦ .

(٥) الروضة : ١٢ .

(٦) ص :

(٧) الازمة : القحط .

(٨) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة .

صلّى الله عليه وآله للعبّاس عمّه ـ وكان من أيسر بني هاشم ـ : ياعبّاس أخوك أبوطالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا فلنخفّف عنه عياله (١) ، آخذ أنا من بنيه رجلاً وتأخذ أنت من بنيه (٢) رجلاً فنكفيهما عنه من عياله ، قال العبّاس نعم ، فانطلقا حتّى أتيا أبا طالب فقالا : نريد أن نخفّف عنك عيالك حتّى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال أبوطالب : إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً فضمّه إليه ، وأخذ العبّاس جعفراً فضمّه إليه ، فلم يزل عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بعثه الله نبيّاً ، واتّبعه عليّ عليه السلام فآمن به وصدّقه ، ولم يزل جعفر عند العبّاس حتّى أسلم واستغنى عنه (٣) .

٢٠ ـ ن : بالإسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ خلق الناس من شجر شتّى ، وخلقت أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها ، والحسن والحسين أغصانها ، وشيعتنا ورقها (٤) ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة (٥) .

٢١ ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين (٦) ، عن أحمد بن عبدالمنعم ، عن عبدالله بن محمّد الفزاريّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر ؛ قال جعفر بن محمّد بن الحسين (٧) حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام : ألا اُبشّرك ؟ ألا أمنحك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ، ففضلت منها فضلة (٨) فخلق منها شيعتنا ، فإذا (٩) كان

---

(١) في المصدر : فلنخفف عنه من عياله .

(٢) « « : « بيته » في الموضعين .

(٣) الطرائف : ٦ .

(٤) في المصدر : أوراقها .

(٥) عيون الاخبار : ٢٣٠ .

(٦ و٧) في المصدر : جعفر بن محمد الحسني .

(٨) الفضلة ـ بفتح الفاء ـ البقية من الشيء . وفي المصدر : فضل .

(٩) في المصدر : واذا .

يوم القيامة دعي الناس بأُمّهاتهم إلّا شيعتك فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم (١).

٢٢ ـ **شف** : محمّد بن جرير الطبريّ ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عمران بن محسن، عن يونس بن زياد ، عن الربيع بن كامل ابن عمّ الفضل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع، أنّ المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال : سألت جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر الّتي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها ؟ فحدّثني عن أبيه محمّد بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله (٢) وجّهه في أمر من أُموره ، فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه (٣) فلمّا قدم من وجهه (٤) ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلّى الله عليه وآله قد خرج يصلّي الصلاة ، فصلّى معه ، فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فاعتنقه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه ، فجعل عليّ عليه السلام يحدّثه وأسارير رسول الله تلمع سروراً بما حدّثه ، فلمّا أتى عليه السلام على حديثه قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا أُبشّرك يا أبا الحسن ؟ فقال : فداك أبي وأُمّي فكم من خير بشّرت به ! قال : إنّ جبرئيل هبط عليّ في وقت الزوال فقال لي : يا محمّد هذا ابن عمّك عليّ وارد عليك ، وإنّ الله عزّ وجلّ أبلى المسلمين به بلاءً حسناً ، وإنّه كان من صنعه كذا وكذا ، فحدّثني بما أنبأتني به ، فقال لي : يا محمّد إنّه نجا من ذرّيّة آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم بشيث ، ونجا شيث بأبيه آدم ، ونجا آدم بالله ؛ يا محمّد ونجا من تولّى سام بن نوح وصيّ أبيه نوح بسام ، ونجا سام بنوح ، ونجا نوح بالله ؛ يا محمّد ونجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصيّ أبيه إبراهيم باسماعيل ، ونجا إسماعيل بإبراهيم ، ونجا إبراهيم بالله ؛ يا محمّد ونجا من تولّى يوشع بن نون وصيّ موسى بيوشع ، ونجا يوشع بموسى ، ونجا موسى بالله ؛

---

(١) امالى الشيخ : ٩٤ .

(٢) فى (ح) : قال : حدثنى ان رسول الله اه .

(٣) العناء : المشقة و التعب .

(٤) الوجه : ما يتوجه اليه الانسان من عمل وغيره .

يا محمّد ونجا من تولّى شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون ، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله ؛ يا محمّد ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك و وصيّك عند وفاتك بعليّ ، ونجا عليّ بك ، ونجوت أنت بالله عزّوجلّ ؛ يا محمّد إنّ الله جعلك سيّد الأنبياء و جعل عليّاً سيّد الأوصياء وخيرهم ، وجعل الأئمّة من ذرّيّتكما إلى أن يرث الأرض و من عليها .

فسجد عليّ عليه السلام وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى ، وإنّ الله جلّ اسمه خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يسبّحونه و يمجّدونه و يهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف عام ، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهّرات والمهذّبات من النساء من عصر إلى عصر ، فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّن لنا فضلهم ويعرّفنا منزلتهم ويوجب علينا حقّهم أخذ ذلك النور فقسّمه قسمين : جعل قسماً في عبدالله بن عبدالمطّلب ، فكان منه محمّد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين ، وجعل فيه النبوّة ، وجعل القسم الثاني في عبدمناف وهو أبوطالب بن عبدالمطّلب بن هاشم ابن عبدمناف ، فكان منه عليّ أميرالمؤمنين وسيّدالوصيّين ، وجعله رسول الله وليّه ووصيّه وخليفته ، وزوج ابنته ، وقاضي دينه ، وكاشف كربته ، ومنجز وعده ، وناصر دينه(١).

توضيح : قال الجوهريّ : السرر واحد أسرار الكفّ والجبهة وهي خطوطها ، وجمع الجمع : أسارير ، وفي الحديث : تبرق أسارير وجهه(٢).

٢٣ ـ **يج** : محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن عبدالله بن داهر ، عن الحماميّ ، عن محمّد بن فضل ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن سعد ، عن سعدان ، قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) اليقين فى امرة أميرالمؤمنين : ٥١ - ٥٣ . ولا يخفى ان المصنف قدس سره قد عيّن رمز « شف » عند تعيين الرموز فى اول الكتاب لكشف اليقين ، وهو من تأليفات العلامة رحمه الله ولا توجد الروايات التى نقلها مرموزاً بهذا الرمز فيه ، بل هى موجودة فى كتاب « اليقين فى امرة أميرالمؤمنين » من تأليفات السيد ابن طاوس قدس سره ، فالظاهر وقوع سهو منه أو من الناسخين كما لا يخفى .

(٢) الصحاح ج ٢ ص ٦٨٣ و فى الهامش : السر بالضم و الكسر و كذلك السرار كله بطن الكف ، و الوجه ، و الجبهة ، والجمع أسرة و أسرار .

كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف سنة ، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين ، وركّبه في صلب آدم ، وأهبطه إلى الأرض ، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح ، ثمّ قذفه في النار في صلب إبراهيم ، فجزءٌ أنا وجزءٌ عليّ ، والنور: الحقّ ، يزول معنا حيث زلنا(١) .

كنز : من مناقب الخوارزميّ عن سلمان مثله إلى قوله : وجزءٌ عليّ(٢) .

٢٤ ـ **كنز** : روى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ ، بإسناده عن الفضل بن شاذان ، عن رجاله ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق نور محمّد من اختراعه ، من نور عظمته وجلاله ، وهو نور لاهوتيّته الّذي تبدّى(٣) و تجلّى لموسى عليه السلام في طور سيناء ، فما استقرّ له ولا أطاق موسى لرؤيته ، ولاثبت له حتّى خرّ صعقاً مغشيّاً عليه ، و كان ذلك النور نور محمّد صلّى الله عليه وآله فلمّا أراد أن يخلق محمّداً منه قسّم ذلك النور شطرين : فخلق من الشطر الأوّل محمّداً ، ومن الشطر الآخر عليّ بن أبي طالب ، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما ، خلقهما بيده ونفخ فيهما بنفسه لنفسه ، وصوّرهما على صورتهما وجعلهما اُمناء له ، وشهداء على خلقه ، وخلفاء على خليقته ، وعيناً له عليهم ، ولساناً له إليهم ، قد استودع فيهما علمه ، وعلّمهما البيان ، واستطلعهما على غيبه ، وبهما فتح بدء الخلائق ، وبهما يختم الملك والمقادير .

ثمّ اقتبس من نور محمّد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من المصابيح ، هم خلقوا من الأنوار ، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر ، وصلب إلى صلب ، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا(٤) من غير نجاسة ، بل نقل بعد نقل ، لامن ماء مهين ولا نطفة خشرة كسائر خلقه ، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ، لأنّهم صفوة الصفوة ، اصطفاهم لنفسه ، لأنّه لايرى ولا يدرك ، ولا تعرف كيفيّته ولا إنّيّته ، فهؤلاء الناطقون المبلّغون عنه ، المتصرّفون في أمره ونهيه ، فبهم تظهر قدرته ، و منهم ترى آياته ومعجزاته ، وبهم ومنهم

---

(١) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٢) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٣) العليا ـ بضم العين اسم تفضيل .

(٤) فى (ت) : اينيته .

عبادة نفسه ، وبهم يطاع أمره ، ولولاهم ماعرف الله ، ولا يدرى كيف يعبد الرحمن ، فالله يجري أمره كيف يشاء(١) فيما يشاء ، لايسأل عمّا يفعل وهم يسألون (٢) .

بيان : الخشارة : الرديء من كلّ شيء .

٢٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس مرفوعاً إلى محمّد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبدالله ابن عبّاس عن تفسير قوله تعالى : « وإنّا لنحن الصافّون * وإنّا لنحن المسبّحون » فقال ابن عبّاس : إنّا كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله تبسّم في وجهه و قال : مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام ؛ فقلت : يارسول الله أكان الابن قبل الأب ؟ قال : نعم إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة : وخلق نوراً فقسّمه نصفين ، فخلقني من نصفه وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلّها [ثمّ خلق الأشياء فكانت مظلمة(٣)] فنوّرها من نوري ونور عليّ ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش ، ثمّ خلق الملائكة ، فسبّحنا فسبّحت الملائكة ، وهلّلنا فهلّلت الملائكة ، و كبّرنا فكبّرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لايدخل النار محبّ لي ولعليّ ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ ، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ خلق الملائكة بأيديهم أباريق اللّجين (٤) مملوءة من ماء الحياة من الفردوس ، فما أحد من شيعة عليّ إلّا وهو طاهر الوالدين ، تقيّ نقيّ مؤمن بالله . فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق من ماء الجنّة (٥) ، فيطرح من ذلك الماء في آنيته الّتي يشرب منها ، فيشرب من ذلك الماء و ينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع ، فهم علي بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم ومن وصيّهم عليّ ومن ابنتي الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام .

فقلت : يارسول الله ومن الأئمّة ؟ قال : إحدى عشر منّي ، وأبوهم عليّ بن أبي طالب .

---

(١) في (ت) : كيف شاء .

(٢) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٣) ما بين العلامتين توجد في (ك) .

(٤) اللجين ـ مصغراً ولا مكبر له ـ الفضة .

(٥) كذا في (ك) وفي غيره : أباريق ماء الجنة .

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي جعل محبّة عليّ والإيمان سببين (١) .

٢٦ ـ **مد** : من مناقب ابن المغازليّ ، عن محمّد بن عليّ بن محمّد بن التبيع (٢) ، عن أحمد بن محمّد بن سلام ، عن عمر بن أحمد بن روح الساجيّ ، عن يحيى بن الحسن العلويّ ، عن محمّد بن سعيد المكّيّ الدارميّ ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كنت جالساً مع أبي ونحن نزور (٣) قبر جدّنا عليه السلام وهناك نسوان كثيرة ، إذ أقبلت امرأة منهنّ فقلت لها : من أنت رحمك الله ؟ قالت : أنا زيدة بنت العجلان (٤) من بني ساعدة ، فقلت لها : فهل عندك شيء تحدّثينا به ؟ قالت (٥) : إي والله حدّثتني أمّي أمّ عمارة بنت عبادة بن فضل بن مالك (٦) بن العجلان الساعديّ أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً ، فقلت : (٧) ماشأنك ياأباطالب ؟ فقال : إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض ، ثمّ وضع يده على وجهه فبيناهو كذلك إذ أقبل محمّد فقال : ماشأنك ياعمّ ؟ فقال : إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض ، فأخذ بيده وجاءا ، وقمن معه (٨) ، فجاء بها إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة ، ثمّ قال : اجلسي على اسم الله ، قالت : فطلقت طلقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظّفاً ، لم أر كحسن وجهه ، فسمّاه أبو طالب عليّاً ، وحمله النبيّ حتّى إذا أدّاه (٩) إلى منزلها .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : فوالله ما سمعت بشيء قطّ إلّا وهذا أحسن منه (١٠) .

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط . وأورده البحراني في البرهان ٤ : ٣٩ .

(٢) في المصدر : اليسيع . وبعده : قال : حدثنا ابوعبدالله بن خالد الكاتب ، قال : حدثنا احمد ابن جعفر بن محمد بن مسلم اه .

(٣) في المصدر : ونحن زائر وقبر جدنا .

(٤) في المصدر : وكذا الطرائف بنت قريبة بن العجلان .

(٥) « « : فهل عندك شيء تحدثينا ؟ قالت اه .

(٦) « « : نصلة بن مالك .

(٧) « « : فقلت له .

(٨) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : وجاء وقمن (قمنا خ ل) معه . ولعل المراد ان محمداً صلى الله عليه وآله اخذ بيد ابي طالب ثم جاءا معاً ، وقمن النساء أيضاً معه وذهبن ليساعدنها .

(٩) في المصدر : حتى أداه .

(١٠) العمدة : ١٤ .

يف : من مناقب ابن المغازليّ مرسلاً مثله (١) .

أقول : وروي في الفصول المهمّة (٢) مثله . وزاد بعد قوله : فسمّاه أبوطالب عليّاً : وقال :

سمّيته بعليّ كي يدوم له * عزّ العلوّ و فخر العزّ أدومه

[٢٧ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن سعيد ورزق الله بن سليمان ـ واللّفظ له ـ عن الحسن بن عليّ المازديّ (٣) ، عن عبدالرزّاق بن همام ، عن أبيه ، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا الشجرة و فاطمة فرعها و عليّ لقاحها والحسن والحسين ثمرها ـ وزاد رزق الله ـ : وشيعتنا ورقها ؛ الشجرة أصلها في جنّة عدن ، والفرع والورق والثمر في الجنّة (٤) .]

٢٨ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن الحسن البصريّ ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن محمّد بن عليّ الأحمر ، عن نصر بن عليّ ، عن عبدالوهّاب بن عبدالحميد ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كنت أنا وعليّ على يمين العرش نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلمّا خلق آدم جعلنا في صلبه ، ثمّ نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهّرات حتّى انتهينا إلى صلب عبدالمطّلب ، فقسّمنا قسمين فجعل في عبدالله نصفاً وفي أبي طالب نصفاً ، وجعل النبوّة و الرسالة فيّ ، و جعل الوصيّة والقضيّة في عليّ ؛ ثمّ اختار لنا اسمين اشتقّهما من أسمائه فالله محمود (٥) و أنا محمّد ، والله العليّ وهذا عليّ ، فأنا للنبوّة والرسالة وعليّ للوصيّة والقضيّة (٦) .

٢٩ ـ **ما** : ابن حشيش ، عن عليّ بن القاسم بن يعقوب ، عن محمّد بن الحسين بن مطاع عن أحمد بن حسن القوّاس (٧) ، عن محمّد بن سلمة الواسطيّ ، عن يزيد بن هارون ، عن

---

(١) الطرائف : ٦ .

(٢) ص : ١٢ .

(٣) في المصدر : الازدى .

(٤) امالى ابن الشيخ : ٣٤ وهذه الرواية توجد فى (ك) فقط .

(٥) فى المصدر . فالله المحمود .

(٦) امالى الشيخ : ١١٥ .

(٧) فى المصدر : احمد بن حبر القواس .

حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته ، فانطلق إلى جبل آل فلان وقال : يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذي و كذي تجد عليّاً جالساً يسبّح بالحصى ، فاقرءه منّي السلام واحمله على البغلة و أت به إليّ ؛ قال أنس : فذهبت فوجدت عليّاً عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحملته على البغلة فأتيت به إليه ، فلمّا أن بصر برسول الله صلى الله عليه وآله (١) قال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك السلام يا أبا الحسن ، اجلس (٢) فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيّاً مرسلاً ، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلّا وأنا خير منه ، وقد جلس في موضع كلّ نبيّ أخ له ، ما جلس من الإخوة أحدٌ إلّا وأنت خير منه .

قال أنس : فنظرت إلى سحابة قد أظلّتهما ودنت من رؤوسهما ، فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السحابة فتناول عنقود عنب ، فجعله بينه وبين عليّ وقال : كل يا أخي فهذه هديّة من الله تعالى إليّ ثمّ إليك . قال أنس : فقلت : يا رسول الله عليٌّ أخوك ؟ قال : نعم عليٌّ أخي ، قلت (٣) : يا رسول الله صف لي كيف عليٌّ أخوك ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام ، و أسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه (٤) إلى أن يخلق آدم ، فلمّا أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللّؤلؤة ، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ، ثمّ نقله في (٥) صلب شيث ، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر (٦) حتّى صار في عبد المطّلب ، ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ نصفين (٧) ، فصار نصفه في أبي : عبد الله بن عبد المطّلب ، ونصف في أبي طالب ، فأنا من نصف الماء و عليٌّ من النصف الآخر ، فعليٌّ أخي في الدنيا والآخرة . ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : « و هو الّذي خلق من

---

(١) فى المصدر : فلما أن بصر به رسول الله .

(٢) ليست فى المصدر كلمة « اجلس » .

(٣) فى المصدر : فقلت .

(٤) اى فى مكنون علمه الذى لايعلمه غيره سبحانه .

(٥) فى المصدر : إلى .

(٦) « « : من ظهر إلى ظهر .

(٧) « « : بنصفين .

الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً » (١) .

٣٠ - **ل** : ابن الوليد ، عن محمّد بن خالد الهاشميّ ، عن الحسن بن حمّاد البصريّ ، عن أبيه (٢) ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كنت أنا و عليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة (٣) آلاف عام ، فلمّا خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله عزّ وجلّ ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقرّه في صلب عبدالمطّلب ثمّ أخرجه من صلب عبدالمطّلب فقسّمه قسمين : فصيّر قسمي في صلب عبدالله ، و قسم عليّ في صلب أبي طالب ، فعليٌّ منّي وأنا من عليّ : لحمه من لحمي ودمه من دمي ، فمن أحبّني فبحبّي أحبّه ، ومن أبغضه فببغضي أبغضه (٤) .

كشف : من مناقب الخوارزميّ بالإسناد عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليهما السلام مثله (٥) .

٣١ - **ع** : أحمد بن الحسين النيسابوريّ - ومالقيت أنصب منه - عن محمّد بن إسحاق بن إبراهيم ، عن الحسن بن عرفة ، عن وكيع ، عن محمّد بن إسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذرّ رحمه الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : خلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد ، نسبّح الله يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلمّا أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ، ولقد سكن الجنّة ونحن في صلبه ، ولقد همّ بالخطيئة و نحن في صلبه ، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ، وقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عزّ و جلّ من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتّى انتهى بنا إلى عبدالمطّلب ، [لم يلمّني السفاح قطّ] فقسّمنا بنصفين : فجعلني في صلب عبدالله ، وجعل

---

(١) امالى الشيخ : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٢) فى السند سقط ، و الصحيح كما فى المصدر : عن أبيه ، عن ابى الجارود ، عن محمد بن عبدالله ، عن أبيه اه .

(٣) فى المصدر و كشف الغمة و كذا فى هامش (ك) و (ت) أربعة عشر .

(٤) الخصال ٢ : ١٧٢

(٥) كشف الغمة : ٨٦ و ٨٧ .

عليّاً في صلب أبي طالب، وجعل في النبوّة والبركة، وجعل في عليّ الفصاحة والفروسيّة(١) وشقّ لنا اسمين من أسمائه، فذو العرش محمود وأنا محمّد، والله الأعلى وهذا عليّ(٢).

٣٢ ـ **ع**: إبراهيم بن هارون الهيثميّ(٣)، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج(٤)، عن عيسى بن مهران، عن منذر الشراك، عن إسماعيل بن عليّة، عن أسلم بن ميسرة العجليّ عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام، قلت: فأين كنتم يارسول الله؟ قال: قدّام العرش نسبّح الله عزّ وجلّ ونحمده ونقدسه ونمجّده، قلت: على أيّ مثال؟ قال: أشباح نور، حتّى إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق صورنا صيّرنا عمود نور، ثمّ قذفنا في صلب آدم، ثمّ أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الاُمّهات، ولا يصيبنا نجس الشرك، ولا سفاح الكفر، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون، فلمّا صيّرنا إلى صلب عبد المطّلب أخرج ذلك النور فشقّه نصفين: فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب، ثمّ أخرج النصف الّذي لي إلى آمنة، والنصف [الّذي لعليّ] إلى فاطمة بنت أسد، فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة عليّاً، ثمّ أعاد عزّ وجلّ العمود إليّ فخرجت منّي فاطمة، ثمّ أعاد عزّ وجلّ العمود إلى عليّ فخرج منه الحسن والحسين ـ يعني من النصفين جميعاً ـ فما كان من نور عليّ فصار في ولد الحسن، وما كان من نوري فصار في ولد الحسين، فهو ينتقل في الأئمّة من ولده إلى يوم القيامة(٥).

٣٣ ـ **ل، ن، لي**: محمّد بن عمر الحافظ، عن الحسن بن عبد الله بن محمّد التميميّ، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خلقت أنا وعليّ من نور واحد(٦).

---

(١) الفروسية: الحذاقة والتدبير.

(٢) علل الشرائع: ٥٦.

(٣) في المصدر: الهيثمي.

(٤) في نسخ الكتاب والمصدر: ابى البلخ. وهو مصحف.

(٥) علل الشرائع: ٨٠.

(٦) الخصال ١: ١٧، العيون: ٢٢٠، امالى الصدوق: ١٤٢.

٣٤ - **ن** : بهذا الإسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : الناس من أشجار شتّى ، وأنا وأنت من شجرة واحدة(١) .

٣٥ - **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن المنذر ، عن أحمد بن يحيى ، عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله أخرجني و رجلاً معي من ظهر إلى ظهر(٢) : من صلب آدم حتّى خرجنا من صلب أبينا ، فسبقته بفضل هذه على هذه - وضم بين السبّابة والوسطى - وهو النبوّة ، فقيل له : من هو يا رسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب(٣) .

٣٦ - **ما** : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ خلقني الله تعالى و أنت من نوره حين خلق ادم ، فأفرغ ذلك النور في صلبه ، فأفضى به إلى عبد المطّلب ، ثمّ افترقا من عبد المطّلب : أنا في عبدالله وأنت في أبي طالب ، لا تصلح النبوّة إلّا لي ، و لا تصلح الوصيّة إلّا لك ، فمن جحد وصيّتك جحد نبوّتي ومن جحد نبوّتي أكبّه الله على منخريه في النار(٤) .

أقول : أوردت بعض أخبار نوره في باب بدء خلقهم ، وباب مناقب أصحاب الكساء و باب فضائل النبيّ صلى الله عليه وآله و باب أحوال أبي طالب ، و باب أنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل بهم صلوات الله عليهم .

٣٧ - **ما** : (٥) محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن أيّوب ، عن

---

(١) العيون : ٢٢٣ .

(٢) في المصدر : من طهر إلى طهر .

(٣) أمالي الشيخ . ٢١٧ .

(٤) امالي الشيخ : ١٨٥ .

(٥) من هنا إلى آخر الباب لايوجد في (ت) و الظاهر أن المصنف قده قد كتب نسخة من هذا المجلد و أخرجها إلى البياض ثم ظفر بعد ذلك على روايات أخر تناسب الابواب فأدخلها فيها كما في هذا الباب . أقول : و لذا ترى أن الروايتين الاتيتين انما تناسبان صدر الباب وقد اوردتا في ذيله ، ثم اللازم ادخالهما قبل الحوالة : « أقول : أوردت الخ » وقد أدخلنا بعدها (ب) .

عمرو بن الحسن (١) القاضي ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبي حبيبة ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهريّ ، عن عائشة ؛ قال ابن شاذان : و حدّثني سهل (٢) بن أحمد ، عن أحمد بن عمر الربيعيّ [الربيقيّ] عن زكريّا بن يحيى ، عن أبي داود ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن العبّاس بن عبدالمطّلب ؛ قال ابن شاذان : وحدّثني إبراهيم بن عليّ بإسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان العبّاس بن عبدالمطّلب و يزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين تسعة (٣) أشهر وكان يوم التمام ، قال : فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت : أي ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول ، وبكلّ نبيّ من أنبيائك وبكلّ كتاب أنزلته ، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل ، و إنّه بنى بيتك العتيق ، فأسألك بحقّ هذا البيت ومن بناه ، و بهذا المولود الّذي في أحشائي الّذي يكلّمني و يؤنسني بحديثه ، و أنا موقنة أنّه إحدى آياتك و دلائلك ، لمّا يسّرت عليّ ولادتي .

قال العبّاس بن عبدالمطّلب و يزيد بن قعنب : فلمّا تكلّمت (٤) فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء ، رأينا البيت قد انفتح من ظهره ، ودخلت فاطمة فيه ، و غابت عن أبصارنا (٥) ، ثمّ عادت الفتحة والتزقت بإذن الله ، فرمنا (٦) أن نفتح الباب لتصل (٧) إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب ، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله تعالى ، و بقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيّام ؛ قال : و أهل مكّة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك ، و تتحدّث

---

(١) فى المصدر . عمر بن الحسن .
(٢) فى (ك) : «سهيل» وهو مصحف .
(٣) فى المصدر : لتسعة .
(٤) « « : لماتكلمت .
(٥) « « : وغابت من ابصارنا . وهو مصحف .
(٦) اى أردنا وقصدنا .
(٧) فى المصدر : ليصل .

المخدّرات في خدورهنّ ، قال : فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام انفتح البيت من الموضع الّذي كانت دخلت فيه ، فخرجت فاطمة وعليّ عليه السلام على يديها ، ثمّ قالت : معاشر النّاس إنّ الله عزّ وجلّ اختارني من خلقه وفضّلني على المختارات ممّن كنّ قبلي (١) ، وقد اختارالله آسية بنت مزاحم ، و إنّها (٢) عبدت الله سرّاً في موضع لايجب (٣) أن يعبدالله فيها إلّا اضطراراً ، وأنّ مريم بنت عمران اختارها الله حيث يسّرعليها ولادة عيسى ، فهزّت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتّى تساقط عليها رطباً جنيّاً ، و أنّ الله تعالى اختارني وفضّلني عليهما وعلى كلّ من مضى قبلي من نساء العالمين ، لأنّي ولدت في بيته العتيق ، وبقيت فيه ثلاثة أيّام ،آكل من ثمارالجنّة وأرواقها (٤) ، فلمّا أردت أن أخرج و ولدي على يدي هتف بي هاتف وقال : يافاطمة سمّيه عليّاً فأنا العليّ الأعلى ، و إنّي خلقته من قدرتي ، وعزّ جلالي (٥) وقسط عدلي ، و اشتققت اسمه من اسمي ، وأدّبته بأدبي وفوّضت إليه أمري ، ووقفته على غامض علمي ؛ وولد في بيتي و هو أوّل من يؤذّن فوق بيتي ، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها ، ويعظّمني ويمجّدني ويهلّلني ، وهوالإمام بعد حبيبي ونبيّي وخيرتي من خلقي محمّد رسولي ، ووصيّه ، فطوبى لمن أحبّه ونصره ، و الويل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه .

قال:فلمّارآه أبوطالب سرّ وقال عليّ عليه السلام : السلام عليك ياأبه ورحمةالله وبركاته ، ثمّ قال : دخل (٦) رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا دخل اهتزّ له أميرالمؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه وقال : السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته ، قال : ثمّ تنحنح بإذن الله تعالى وقال: « بسم الله الرحمن الرحيم * قدأفلح المؤمنون * الّذينهم في صلاتهم خاشعون » إلى آخرالآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أفلحوا بك ، وقرأ تمام الآيات إلى قوله : « اُولئك هم الوارثون *

---

(١) في المصدر : ممن مضى قبلي .

(٢) « « : فانها

(٣) « « : وفي (ح) : لا يحب وقد مضى نظيره في ص : ٩ .

(٤) في (ك) و اوراقها وهو مصحف و قد مضى في ص : ٩

(٥) في المصدر : وعزة جلالي .

(٦) « « : قال : ثم دخل .

الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت والله أميرهم [أمير المؤمنين] تميرهم من علومهم (١) فيمتارون ، و أنت والله دليلهم وبك يهتدون .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة : اذهبي إلى عمّه حمزة فبشّريه به ، فقالت : و إذا خرجت (٢) أنا فمن يروّيه ؟ قال : أنا اُروّيه ، فقالت فاطمة : أنت تروّيه ؟ قال : نعم فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، قال : فسمّي ذلك اليوم يوم التروية ، فلمّا أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من عليّ إلى أعنان السماء ، قال : ثمّ شدّته وقمطته بقماط ، فبتر القماط (٣) ، قال : فأخذت فاطمة قماطاً جيّداً فشدّته به ، فبتر القماط ، ثمّ جعلته في قماطين فبترهما ، فجعلته ثلاثة فبترها ، فجعلته (٤) أربعة أقمطة من رقّ (٥) مصر لصلابته ، فبترها ، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلّها ، فجعلته ستّة من ديباج وواحداً من الأدم ، فتمطّى فيها فقطعها كلّها بإذن الله ؛ ثمّ قال بعد ذلك : يا اُمّه لا تشدّي يدي فإنّي أحتاج أن اُبصبص (٦) لربّي بإصبعي ، قال : فقال أبو طالب عند ذلك : إنّه سيكون له شأن و نبأ ، قال (٧) : فلمّا كان من غد دخل رسول الله على فاطمة ، فلمّا بصر عليّ برسول الله صلى الله عليه وآله سلّم عليه وضحك في وجهه ، وأشار إليه أن خذني إليك ، واسقني بما سقيتني بالأمس ، قال : فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة : عرفه وربّ الكعبة ، قال : فلكلام فاطمة سمّي ذلك اليوم يوم عرفة ، يعني (٨) أنّ أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا كان اليوم الثالث - وكان العاشر من ذي الحجّة - أذّن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً و قال : هلمّوا إلى وليمة ابني عليّ ، قال : و نحر

---

(١) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : تميرهم من علومك .

(٢) في (م) و (ح) : اذا خرجت . وفي المصدر : فاذا خرجت .

(٣) أي قطعه والقماط : خرقة عريضة تلف على الصبي ويشد به يداه ورجلاه .

(٤) في المصدر : فجعلت .

(٥) الرق - بفتح الراء - جلد رقيق يكتب فيه .

(٦) في المصدر : الى أن أبصبص .

(٧) ليست في المصدر كلمة « قال » .

(٨) في المصدر : تعني .

ثلاثمأة من الإبل و ألف رأس من البقر والغنم ، واتّخذ وليمة عظيمة وقال : معاشر الناس ألا من أراد من طعام عليّ ولدي فهلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً سبعاً (١) ، وادخلوا وسلّموا على ولدي عليّ ، فإنّ الله شرّفه ، ولفعل أبي‌طالب شرّف يوم النحر (٢) .

بيان : لا يخفى مخالفة هذا الخبر لما مرّ من التواريخ ، ويمكن حمله على النسيء (٣) الّذي كانت قريش ابتدعوه في الجاهليّة ، بأن يكون ولادته عليه السلام في رجب أو شعبان ، وهم أوقعوا الحجّ في تلك السنة في أحدهما ، وبشعبان أوفق ، والله يعلم . (*)

٣٨ - **كنزالكراجكي** : روى المحدّثون و سطر المصنّفون أنّ أباطالب و امرأته فاطمة بنت أسد رضوان الله عليهما لمّا كفلا رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) استبشرا بغرّته

---

(١) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : وطوفوا بالبيت سبعاً .

(٢) امالي ابن الشيخ ٠ ٨٠ - ٨٢ ٠

(٣) قال الله سبحانه : « انما النسيء زيادة في الكفر » الاية ؛ سورة التوبة ٣٨ وقد اختلف المفسرون في معنى النسيء ، قال مجاهد : كان المشركون يحجون في شهر عامين ، فحجوا في ذي الحجة عامين ، ثم حجوا في المحرم عامين ، ثم حجوا في صفر عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ، ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة ؛ الى آخر ما ذكره وقال ابوريحان البيروني في الاثار الباقية ما حاصله :

إن السنة القمرية تتقدم على الشمسية عشرة أيام تقريباً في كل عام ، فاذا مضى ثلاثة اعوام صار المتأخر بمقدار شهر ، و كانوا يزيدون على السنة الثالثة شهراً و يجعلون اول السنة الرابعة من صفر و يسمونه محرماً ، فكان يقع حجهم في تلك السنة في محرم ثم بعد سنتين في صفر وهكذا .

وذكر النيشابوري في تفسيره ما يقرب من ذلك .

اذا عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر على ما ذكره المصنف قدس سره الشريف ، بأن يكون ولادته عليه السلام في رجب والمشركون أيضاً أوقعوا الحج في تلك السنة فيه لاجل النسيء ، فصار ولادته عليه السلام في أيام الحج الذي ابتدعوه لا في ذي الحجة واقعاً .

و اما كونه بشعبان اوفق فلعله لاجل الرواية التي رواها صفوان الجمال عن ابي عبدالله عليه السلام وقد ذكرها المصنف راجع رقم ٧ من الباب ص ٧ .

(٤) الغرة - بضم الغين - : اول الشيء ومعظمه وطلعته . وغرة الرجل : وجهه . وكل ما بدا لك من ضوء أو صبح فقد بدت غرته .

---

* أقول : الحق الواقع في معنى النسيء كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وآله في خطبته عام حجة الوداع وشرحه المنجم الكبير أبوريحان : أن قريشا كانوا يكبسون في كل ثلثة اعوام شهراً لئلا يتقدم موسم الحج عن فصل معين قدراموه لاصلاح تجاراتهم فحج يصير العام الثالث عند الكبيسة ثلثة عشر شهراً فيسمون المحرم ذي الحجة (ثانية) و يبتدؤن بما بعده من الصفر فيعدون : محرم ، صفر الخ .

فمن ذلك النسيء ضل حسبان الشهور وعرفانها بحيث لايدري متى رجب الواقعي ومتى الربيع ←

واستسعدا بطلعته، و اتّخذاه ولداً لأنّهما لم يكونا رزقا من الولد أحداً، ثمّ إنّه نشأ أحسن نشوء (١) وأحسنه وأفضله وأيمنه، فرأى فاطمة ورغبتها في الولد، فقال لها: يا أُمّه قرّبي قرباناً (٢) لوجه الله تعالى خالصاً، ولا تشركي معه أحداً، فإنّه يرضاه منك ويتقبّله، ويعطيك طلبتك ويعجّله، فامتثلت فاطمة أمره وقرّبت قرباناً (٣) لله تعالى خالصاً، وسألته أن يرزقها ولداً ذكراً (٤) فأجاب الله تعالى دعاءها وبلّغ مناها، ورزقها من الأولاد خمسة: عقيلاً ثمّ طالباً ثمّ جعفراً ثمّ عليّاً ثمّ أُختهم فاختة المعروفة بأُمّ هانىء، فممّا جاء من حديثها قبل أن ترزق أولادها أنّها جلست يوماً تتحدّث مع عجائز العرب والفواطم من قريش، منهم فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم جدّة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه، و فاطمة ابنة زائدة بن الأصمّ أُمّ خديجة، وفاطمة ابنة عبدالله بن رزام، و فاطمة ابنة الحارث (٥)، و تمام الفواطم الّتي انتمي إليهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله: أُمّ قصيّ و هي ابنة نضر، فإنّهنّ لجلوس إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بنوره الباهر و سعده الظاهر، وقد تبعه بعض الكهّان (٦) ينظر إليه ويطيل فراسته فيه، إلى أن أتى إليهنّ فسألهنّ عنه، فقلن: هذا محمّد ذو الشرف الباذخ (٧) والفضل الشامخ، فأخبرهنّ الكاهن بما يعلمه من رفيع قدره، وبشّرهنّ بما سيكون من مستقبل أمره، وأنّه سيبعث نبيّاً، وينال منالاً عليّاً، قال: و إنّ الّتي تكفله منكنّ في صغره سيكفل لها ولداً يكون عنصره من عنصره (٨)، يختصّه

---

(١) فى المصدر. أشرف نشوء.

(٢) فى المصدر فرأى فاطمة ورغبتها فى طلب الولد وقربانها وقتاً بعد وقت، فقال لها: يا امه اجعلى قربانك اه.

(٣) فى المصدر: فامتثلت فاطمة أمره وقبلت قوله وقربت قرباناً مضاعفاً وجعلته اه.

(٤) فى المصدر: ولداً صالحاً ذكراً.

(٥) فى المصدر: ابنة الحارث بن عكرشة.

(٦) جمع الكاهن: من يدعى معرفة الاسرار و احوال الغيب.

(٧) بذخ بذخاً - بفتح الثانى وكسره - ارتفع وعظم شأنه.

(٨) العنصر: الاصل والحسب والمادة. وله معان اخر غير مرادة هنا.

- الواقعى حتى أظهر ذلك النبى صلى الله عليه وآله عند تمام الدور (٣٣ عاماً) و قال فى خطبته عام حجة الوداع: الان استدار الزمان كهيئته يوم خلق السماوات والارض، السنة اثناعشر شهراً منها اربعة حرم الخ فنص على ان الاشهر قد وقعت فى محالها الواقعية وان السنة اثنا عشر شهرا ولايصير ثلثة عشر شهرا ابداً.

والمؤرخون انما كتبوا وحفظوا ولادة على عليه السلام فى الثالث عشر من رجبهم لارجب الواقعى -

بسرّه وبصحبته ، و يحبوه بمصافاته (١) و اُخوّته ، فقالت له فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها : أنا الّتي كفلته ، و أنا زوجة عمّه الّذي يرجوه و يؤمّله ، فقال : إن كنت صادقة فستلدين غلاماً علاّماً مطواعاً لربّه ، هماماً (٢) ، اسمه على ثلاثة أحرف ، يلي (٣) هذا النبيّ في جميع اُموره ، وينصره في قليله و كثيره ، حتّى يكون سيفه على أعدائه ، و بابه لأوليائه ، يفرّج عن وجهه الكربات ، ويجلو عنه حندس (٤) الظلمات ، تهاب صولته أطفال المهاد ، و ترتعد من خيفته الفرائص عن الجلاّد (٥) ، له فضائل شريفة ، ومناقب معروفة ، وصلة منيعة ، ومنزلة رفيعة ، يهاجر إلى النبيّ في طاعته ، ويجاهد بنفسه في نصرته ، وهو وصيّه الدافن له في حجرته .

قالت اُمّ عليّ عليه السلام : فجعلت اُفكّر في قول الكاهن ، فلمّا كان اللّيل رأيت في منامي كأنّ جبال الشام قد أقبلت تدبّ وعليها جلابيب (٦) الحديد ، وهي تصيح من صدورها بصوت مهول ، فأسرعت [فأقبلت] نحوها جبال مكّة و أجابتها بمثل صياحها و أهول ، وهي تتهيّج (٧) كالشرد المحمر ، و أبوقبيس ينتفض (٨) كالفرس و فصاله تسقط عن يمينه و شماله يلتقطون ذلك (٩) ، فلقطت معهم أربعة أسياف وبيضة (١٠) حديدة مذهّبة ، فأوّل

---

(١) حباه : أعطاه . صافى فلاناً مصافاة : أخلص له الود .

(٢) الهمام ـ بضم الهاء ـ الملك العظيم الهمة . السيد الشجاع السخى .

(٣) ولى يلى فلاناً : تبعه من غير فصل .

(٤) الحندس : الظلمة .

(٥) الفرائص جمع الفريصة وهى اللحمة بين الجنب والكتف أو بين الثدى والكتف ترتعد عند الفزع يقال : ارتعدت فريصته أى فزع فزعاً شديداً . والجلاد : الذى يضرب بالمجلدة ، وهى السوط .

(٦) جمع الجلباب وهو القميص أو الثوب الواسع .

(٧) فى المصدر : وهى تصيح .

(٨) أى يتحرك . والفصال : ولد الناقة او البقرة .

(٩) كذا فى نسخ الكتاب ، و فى المصدر : و الناس يلتقطون ذلك ولقط الشىء والتقطه : أخذه من الارض بلا تعب

(١٠) البيضة : الخوذة ، وهى من آلات الحرب لوقاية الرأس .

← وهو انما يوافق شعبان و ذلك لانه عليه السلام كان قد دخل عام حجة الوداع فى السنة الرابعة و الثلثين فاذا رجعنا الى عام ولادته وحاسبنا لكل ثلاثه اعوام كبيسة واحدة يكون تولده عليه السلام فى ثالث عشر رجب من العام الثانى الذى اوقعوا الحج فى المحرم فيكون ذيحجتهم فى المحرم الواقعى و رجبهم فى شعبان الواقعى فما بين شعبان هذا وشعبان حجة الوداع اثنان و ثلاثون عاماً أضف الى ذلك شهور الكبيسة وهى اثناعشر شهراً : عاما واحدا فيكون عمره ثلثة و ثلثين عاماً الى شعبان عام حجة الوداع و—

ما دخلت مكّة سقطت منها سيف في ماء فغيّر (١) وطار ، والثاني في الجوّ فاستمرّ ، وسقط الثالث إلى الأرض فانكسر ، وبقي الرابع في يدي مسلولاً (٢) ، فبينا أنا به أصول إذا صار السيف شبلاً (٣) ؛ فتبيّنته فصار ليثاً مهولاً فخرج عن يدي و مرّ نحو الجبال يجوب بلاطحها ، ويخرق صلاطحها ، و الناس منه مشفقون ، ومن خوفه حذرون إذ أتى محمّد فقبض على رقبته فانقاد له كالظبية الألوف ، فانتبهت وقد راعني الزمع و الفزع ؛ فالتمست المفسّرين وطلبت القائفين (٤) والمخبرين ، فوجدت كاهناً زجرلي (٥) بحالي ، و أخبرني بمنامي ، و قال لي : أنت تلدين أربعة أولاد ذكور وبنتاً بعدهم ، و إنّ أحد البنين يغرق ، والآخر يقتل في الحرب ، والآخر يموت و يبقى له عقب ، و الرابع يكون إماماً للخلق صاحب سيف وحقّ ، ذا فضل وبراعة ، (٦) يطيع النبيّ المبعوث أحسن طاعة .

فقالت فاطمة : فلم أزل مفكّرة في ذلك ورزقت بنيّ الثلاثة : عقيلاً وطالباً وجعفراً ، ثمّ حملت بعليّ عليه السلام في عشر ذي الحجّة ، فلمّا كان الشهر الّذي ولدته فيه ـ و كان شهر رمضان ـ رأيت في منامي كأنّ عمود حديد قد انتزع من أُمّ رأسي ، ثمّ سطع في الهواء حتّى بلغ السماء ثمّ ردّ إليّ ، فقلت : ماهذا ؟ فقيل لي : هذا قاتل أهل الكفر ، و صاحب ميثاق النصر ، بأسه شديد ، يفزع من خيفته ؛ وهو معونة الله لنبيّه ، و تأييده على عدوّه ؛ قالت : فولدت عليّاً .

---

(١) في المصدر : فغمر و كلاهما بمعنى فان « غير » من الغور .

(٢) أي منتزعاً من جلده .

(٣) صال عليه : وثب ـ سطا عليه وقهره والشبل : ولد الاسد وفي المصدر : إذصار .

(٤) القائف : الذي يعرف النسب بفراسته و نظره الى اعضاء المولود . و المراد هنا . المعبر و المفسر للرويا .

(٥) زجر الرجل : تكهن .

(٦) برع براعة : فاق علماً او فضيلة أوجمالا .

← حينئذ يجب القول بكون ولادته عليه السلام سابع شعبان كما في رواية الصفوان ص ٧ و اما اختلاف المتون في تلك الاخبار فلا يخفى على الباحث الخبير ان جيلا من العلماء والرواة لما رأوا فيما مضى من الزمان اقبال الناس الى القصص والاساطير صنفوا في تاريخ النبي والائمة عليهم السلام و غير ذلك كتبا على مذهب القصاصين من الحكماء فكانوا ياتون الى حديث صحيح في قصة ساذجة لا تزيد على خمسة ابيات فيجعلونها اكثر من خمسين بيتا . فترى واحدهم يصور قصة ولادة الرسول وزواجه بخديجة (كابي الحسن البكري في كتاب الانوار) فيصورها بما يقدر عليه من الفصاحة والبلاغة وايراد الشعر ←

وجاء في الحديث أنّها دخلت الكعبة على ماجرت به عادتها . فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت أميرالمؤمنين عليه السلام داخلها ، و كان ذلك في النصف من شهر رمضان ، و لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة على الكمال ، فتضاعف ابتهاجه به وتمام مسرّته ، وأمرها أن تجعل مهده جانب فرشته (١) ، وكان يلي أكثر تربيته ، ويراعيه في نومه ويقظته ، ويحمله على صدره و كتفه ، ويحبوه بالطافه وتحفه ، ويقول : هذا أخي وصفيّي و ناصري ووصيّي .

فلمّا تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة أخبرها بوجدها بعليّ عليه السلام و محبّته ، فكانت تستزيده وتزيّنه وتحلّيه وتلبسه ، وترسله مع ولائدها (٢) : و يحمله خدمها ، فيقول الناس : هذا أخو محمّد وأحبّ الخلق إليه ، وقرّة عين خديجة ، ومن اشتملت السعادة عليه ، و كانت ألطاف خديجة تطرق منزل أبي طالب ليلاً و نهاراً و صباحاً و مساءً ، ثمّ إنّ قريشاً أصابتها أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة (٣) ، وكان أبوطالب رضي الله عنه ذامال يسير وعيال كثير فأصابه ما أصاب قريشاً من العدم والإضاقة والجهد والفاقة ، فعند ذلك دعا رسول الله عمّه العبّاس فقال له : ياأباالفضل إنّ أخاك أباطالب كثير العيال ، مختلّ الحال ، ضعيف النهضة والعزمة ، وقد ناله مانزل بالناس من هذه الأزمة ، و ذو الأرحام أحقّ بالرفد و أولى من حمل الكلّ (٦) في ساعة الجهد ، فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه ، فلنحمل عنه بعض أثقاله ، و نخفّف عنه من عياله ، يأخذ كلّ واحد منّا واحداً من بنيه ، يسهل عليه بذلك ماهو فيه (٥) ، فقال له العبّاس : نعم مارأيت ، و الصواب فيما أتيت ، هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم .

---

(١) في المصدر : فرشه .

(٢) جمع الوليدة ، وهي الامة .

(٣) الازمة : القحط والجدب ضد الخصب ، يقال : جدب المكان أى انقطع عنه المطرفيبست ارضه . ونهك الضرع : استوفى جميع مافيه .

(٤) الكل - بفتح أوله - : العيال .

(٥) في المصدر : بعض ماهوفيه .

← والقافية ويزينه ويزيد عليه مايلهم اليه قوة الخيال والذوق الشريف الادبى من الصور العجيبة التى يناسب عبقريته صلى الله عليه و آله .

ومن ذلك قصص ولادة علي عليه السلام كما اثبتها المصنف قده من الروايات فترى احدهم يجمل ←

فلقيا أباطالب فصبّراه ، ولفضل آبائه ذكّراه ، وقالا له : إنّا نريد أن نحمل عنك بعض الحال ، فادفع إلينا من أولادك من يخفّ عنك به الأثقال ؛ قال أبوطالب : إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فافعلا ماشئتما ، فأخذ العبّاس جعفراً ، و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ، فانتجبه لنفسه ، واصطفاه لمهمّ أمره ، وعوّل عليه في سرّه وجهره ، وهو مسارع لمرضاته ، موفّق للسداد[1] في جميع حالاته ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتداء طروق الوحي إليه ، كلّما هتف به هاتف أوسمع من حوله رجفة راجف[2] أورأى رؤياً أو سمع كلاماً ، يخبر بذلك خديجة وعليّاً عليهما السلام ويستسرّهما هذه الحال ، فكانت خديجة تثبّته وتصبّره ، وكان عليّ عليه السلام يهنّئه ويبشّره ويقول له : والله ياابن عمّ ما كذب عبدالمطّلب فيك ، و لقد صدقت الكهّان فيما نسبته إليك ، ولم يزل كذلك إلى أن اُمر صلى الله عليه وآله بالتبليغ ، فكان أوّل من آمن به من النساء خديجة ، و من الذكور أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و عمره يومئذ عشر سنين[3] .

بيان : الشرد : جمع شارد ، وهو البعير النافر . و المحمر[4] : الناقة يلتوي[5] في بطنها ولدها وجاب يجوب جوباً خرق وقطع . والبلطح : المكان الواسع . و كذا الصلطح. وصلاطح بلاطح أتباع . والزمع ـ محرّكة ـ شبه الرعدة تأخذ الإنسان ؛ و الدهش و الخوف . والزجر : العيافة والتكهّن] .

---

(١) في المصدر : موفق السداد .

(٢) رجف الرعد : تردد صوته .

(٣) كنزالكراجكي ١١٥-١١٧

(٤) على زنة «مكرم» .

(٥) التوى : تثاقل .

←رسول الله « قابلة » لولادته و الاخر يجعل ولادته في ذى الحجة ليخترع وجها لطيفا فى تسمية « يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر» وآخر يأتى بقصة مثرم بن رغيب بن الشيقنام ؟!! وآخر يخترع له عليه السلام اسامى عجيبة عند كل فريق .

فهذا وامثاله من تزيينات القصاصين وانما صوروها وصنفوها لغرض خاص ونية صالحة فلهم الاجر ومكتبهم هذا هو المكتب الذى تبعه علماء الغرب وادباؤهم فى عصرنا هذا لجلب العامة الى الحقائق التاريخية وسموه « رومانتيسم » وحقيق بذلك (ب)

٢

(باب)

(أسمائه وعللها)

١ - **مع** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن المغيرة بن محمّد ، عن رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان ، و بلغه أنّ معاوية يسبّه و يلعنه ويقتل أصحابه ، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلّى الله عليه وآله و ذكر ما أنعم الله على نبيّه وعليه ، ثمّ قال : لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا ، يقول الله عزّ وجلّ : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » اللّهمّ لك الحمد على نعمك الّتي لا تحصى ، وفضلك الّذي لا ينسى ، يا أيّها النّاس إنّه بلغني ما بلغني ، وإنّي أراني قد اقترب أجلي ، و كأنّي بكم وقد جهلتم أمري ، وأنا(١) تارك فيكم ما تركه رسول الله صلّى الله عليه وآله : كتاب الله وعترتي ، وهي عترة الهادي إلى النجاة : خاتم الأنبياء ، وسيّد النجباء ، والنبيّ المصطفى ، يا أيّها الناس لعلّكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلّا مفتر ، أنا أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وابن عمّه ، وسيف نقمته ، وعماد نصرته ، وبأسه وشدّته ، أنا رحى جهنّم الدائرة ، وأضراسها الطاحنة ، أنا موتم البنين و البنات ، أنا قابض الأرواح ، و بأس الله الّذي لا يردّ عن القوم المجرمين ، أنا مجدّل الأبطال ، وقاتل الفرسان ، و مبيد(٢) من كفر بالرحمن ، وصهر خير الأنام ، أنا سيّد الأوصياء ، ووصيّ خير الأنبياء ، أنا باب مدينة العلم ، وخازن علم رسول الله ووارثه ، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقيّة الزكيّة البرّة(٣) المهديّة ، حبيبة حبيب الله ، و خير بناته و سلالته ، و ريحانة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، سبطاه خير الأسباط ، وولداي خير الأولاد ، هل أحد ينكر ما أقول ؟

---

(١) في المصدر : اني .

(٢) في المصدر : مبير . وأباده وأباره : أهلكه .

(٣) « « : التقية النقية الزكية المبرة .

أين مسلمو أهل الكتاب ؟ أنا اسمي في الإنجيل « إليا » وفي التوراة « بريء » و في الزبور « أريّ » وعند الهند « كبكر » وعند الروم « بطريسا » و عند الفرس « حبتر (١) » و عند الترك « بثير » وعند الزنج « حيتر » وعند الكهنة « بويء » و عند الحبشة « بثريك » و عند اُمّي « حيدرة » وعند ظئري (٢) « ميمون » وعند العرب « عليّ » و عند الأرمن « فريق » و عند أبي « ظهير » .

ألا و إنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم يقول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله مع الصادقين » أنا ذلك الصادق ؛ و أنا المؤذّن في الدّنيا والآخرة قال الله عزّ وجلّ : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » أنا ذلك المؤذّن وقال : « وأذان من الله ورسوله » فأنا ذلك الأذان ؛ وأنا المحسن يقول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله لمع المحسنين » وأنا ذو القلب فيقول الله عزّ وجلّ « إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب » وأنا الذاكر ، يقول الله عزّ وجلّ : « الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم » ونحن أصحاب الأعراف : أنا وعمّي وأخي وابن عمّي ؛ والله فالق الحبّ والنوى لا يلج النار لنا محبّ ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغض ، يقول الله عزّ وجلّ : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » و أنا الصهر يقول الله عزّ وجلّ : « و هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » ، وأنا الاُذن الواعية يقول الله عزّ وجلّ : « و تعيها اُذن واعية » وأنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عزّ وجلّ : « ورجلاً سلماً لرجل » ومن ولدي مهديّ هذه الاُمّة .

ألا وقد جُعلتُ محنتكم : ببغضي يعرف المنافقون ، وبمحبّتي امتحن الله المؤمنين ، هذا عهد النبيّ الاُمّيّ إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك إلّا منافق ؛ وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة ، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي (٣) ، والله لا عطش محبّي ولا خاف وليّي ، أنا (٤) وليّ المؤمنين والله وليّي ، حسب محبّي أن يحبّوا ما أحبّ

---

(١) في المصدر : جبتر .

(٢) الظئر : المرضعة لولد غيرها .

(٣) الفرط : المتقدم قومه .

(٤) في المصدر : وأنا .

الله ، وحسب مبغضي أنّ يبغضوا ما أحبّ الله ، ألا وإنّه بلغني أنّ معاوية سبّني ولعنني ، اللّهمّ اشدد وطأتك عليه ، وأنزل اللّعنة على المستحقّ ، آمين ربّ العالمين ، ربّ إسماعيل وباعث إبراهيم ، إنّك حميد مجيد . ثمّ نزل عن أعواده فما عاد إليها حتّى قتله ابن ملجم لعنه الله .

قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه ، أمّا قوله : أنا اسمي في الإنجيل « إليا » فهو « عليّ » بلسان العرب ؛ وفي التوراة « بريء » قال : بريءٌ من الشرك . وعند الكهنة « بويء » فهو من تبوّء مكاناً وبوّء غيره مكاناً ، وهو الّذي يبوّىء الحقّ منازله ، ويبطل الباطل و يفسده . وفي الزبور « أريّ » وهو السبع الّذي يدقّ العظم ، ويفرس اللّحم(١) . وعند الهند « كبكر » قال : يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله وذكر فيها أنّ ناصره « كبكر » وهو الّذي إذا أراد شيئاً لجّ فيه فلم يفارقه(٢) حتّى يبلغه وعند الروم « بطريسا » قال : هو مختلس الأرواح(٣) . وعند الفرس « حبتر » و هو البازي الّذي يصطاد . وعند الترك « بثير » قال : هو النمر الّذي إذا وضع مخلبه في شيء هتكه . وعند الزنج « حيتر » قال : هو الّذي يقطع الأوصال . وعند الحبشة « بثريك » قال : هو المدمّر على كلّ شيء أتى عليه . وعند أُمّي « حيدرة » قال : هو الحازم الرأي ، الخيّر النقّاب(٤) ، النظّار في دقائق الأشياء .

وعند ظئري « ميمون » قال جابر : أخبرني محمّد بن عليّ عليه السلام قال : كانت ظئر عليّ عليه السلام الّتي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها(٥) ، ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنّاً بسنة إلّا أيّاماً ، وكان عند الخباء قليب(٦) ، فمرّ الصبيّ نحو القليب

---

(١) فرس الشيء : فرقه .

(٢) فى المصدر : ولم يفارقه .

(٣) خلس الشيء واختلسه : سلبه عاجلا .

(٤) فى المصدر : الخبير . والنقاب : النافذ فى الامور والذى يبالغ فى البحث عنها .

(٥) الخباء ـ بكسر الخاء ـ ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن . ولعل المراد هنا الخيمة بقرينة ما سيأتى .

(٦) القليب : البئر .

ونكس رأسه فيه ، فحبا (١) علي عليه السلام خلفه فتعلّقت رجل علي عليه السلام بطنب الخيمة ، فجرّ الحبل حتّى أتى على أخيه ، فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه ، أمّا اليد ففي فيه وأمّا الرجل ففي يده ، فجاءته اُمّه فأدركته فنادت : يا للحيّ يا للحيّ يا للحيّ (٢) من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي ، فأخذوا الطفل (٣) من عند رأس القليب وهم يعجبون من قوّته على صباه ، ولتعلّق رجله بالطنب ، ولجرّه الطفل حتّى أدركوه ، فسمّته اُمّه ميموناً ـ أي مباركاً ـ فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلّق ميمون وولده إلى اليوم (٤) .

وعند الأرمن «فريق» قال : الفريق: الجسور الّذي يهابه الناس. وعند أبي «ظهير» قال : كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصراع (٥) ، وذلك خلق في العرب ، فكان (٦) علي عليه السلام يحسر (٧) عن ساعدين له غليظين قصيرين وهوطفل ، ثمّ يصارع كبار إخوته وصغارهم ، و كبار بني عمّه و صغارهم فيصرعهم ، فيقول أبوه : ظهرعلي (٨) ، فسمّاه ظهيراً .

وعند العرب «عليّ» قال جابر : اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمّي عليّ عليّاً ، فقالت طائفة : لم يسمّ أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم ، إلّا أن يكون الرجل من العرب يقول : ابني هذا عليّ ـ يريد به [من] العلوّ ـ لا أنّه اسمه وإنّما تسمّى الناس به بعده وفي وقته . وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً لعلوّه على كلّ من بارزه . وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً لأنّ داره في الجنان تعلو حتّى تحاذي منازل

---

(١) حبا الولد : زحف على يديه و بطنه . وفى (د) فجثا .

(٢) قد ذكر فى (ك) « ياللحى » مرتين .

(٣) فى المصدر : الطفلين .

(٤) أى يسمى ولده ايضا بمعلق ميمون .

(٥) صرعه : طرحه على الارض .

(٦) فى المصدر : وكان .

(٧) حسر الشىء : كشفه .

(٨) كذا فى المصدر و (ت) و (د) . واما فى (ك) و (ح) و (د) : ظهير على .

الأنبياء (١) ، وليس نبيّ يعلو منزله منزل عليّ (٢) وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً لأنّه علا[على] ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله بقدميه طاعة لله عزّ وجلّ - ولم يعل أحد على ظهر نبيّ غيره - عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة . وقالت طائفة : وإنّما سمّي عليّاً (٣) لأنّه زوّج في أعلى السماوات ولم يزوّج أحد من خلق الله عزّ و جلّ في ذلك الموضع غيره ، و قالت طائفة : إنّما سمّي عليّ عليّاً (٤) لأنّه كان أعلى الناس علماً بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله (٥) .

ع : بهذا الإسناد عن قوله : « اختلف الناس » إلى آخر الخبر (٦) .

بيان : قوله : « أنارحى جهنّم » أي صاحبها والحاكم عليها وموصل الكفّار إليها؛ ويحتمل أن يكون على الاستعارة أي أنا في شدّتي على الكفّار شبيه بها . قوله : « أنا قابض الأرواح » أي أقتلها فأصير سبباً لقبضها ؛ أو أحضر عند قبضها ويكون بإذني ؛ و يحتمل الحقيقة ، والأوسط أظهر . و يقال : طعنه فجدله أي رماه بالأرض . والأبطال جمع البطل - بالتحريك - وهو الشجاع . قوله : « أن تغلبوا عليها » على بناء المعلوم أي تغلبوني عليها بأن تدّعوا أنّ ذلك لكم ، أو على بناء المجهول أي يغلبكم الناس في المحاجّة فتزعموا أنّي لست صاحبها فتضلّوا . و قال الجزريّ : الوطء في الأصل : الدوس بالقدم ، فسمّي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته ، ومنه الحديث : « اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر » أي خذهم أخذاً شديداً (٧) .

ثمّ اعلم أنّ الأسماء كلّها سوى « عليّ وبويء وظهير وميمون وحيدرة » معانيها على غير لغة العرب ، وأمّا « بريء » فلعلّه من باب الإشتراك بين اللّغتين . قولها : « من غلام » أي تعجّبوا من غلام .

٢ - ع : الحسين بن يحيى بن ضريس ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي عوانة ، عن

---

(١) في (ك) : منزل الانبياء .

(٢) في المصدر : تعلو منزلته منزلة على .

(٣-٤) « « : انما سمى على عليا .

(٥) معانى الاخبار : ٥٨-٦٢ .

(٦) علل الشرائع : ٥٦و٥٧ .

(٧) النهاية ٤ : ٢١٨ .

محمّد بن يزيد وهشام الزواعيّ (١) ، عن عبدالله بن ميمون ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : بينا أنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في نخل المدينة وهو يطلب عليّاً إذا انتهى إلى حائط فأطلع فيه (٢) ، فنظر إلى عليّ عليه السلام وهو يعمل في الأرض وقد اغبارّ ، فقال : ما ألوم الناس (٣) في أن يكنّوك أبا تراب ، فلقد رأيت عليّاً تمعّر وجهه (٤) وتغيّر لونه واشتدّ ذلك عليه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا اُرضيك يا عليّ ؟ قال : نعم يا رسول الله ، فأخذ بيده فقال : أنت أخي ووزيري وخليفتي بعدي في أهلي ، تقضي ديني وتبرىء ذمّتي ، من أحبّك في حياة منّي فقد قضي له بالجنّة ، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان ، ومن أحبّك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر ، ومن مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميتة الجاهليّة ، يحاسبه الله عزّ وجلّ بما عمل في الإسلام (٥) .

٣ ـ ع : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الحسين بن عليّ العبديّ ، عن عبدالعزيز بن مسلم ، عن يحيى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر ثمّ قام بوجه كئيب (٦) وقمنا معه حتّى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام ، فأبصر عليّاً نائماً بين يدي الباب على الدقعاء ، فجلس النبيّ صلى الله عليه وآله فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول : قم فداك أبي واُمّي يا أبا تراب ، ثمّ أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة ، فمكثنا [فمكثا] هنيئة ثمّ سمعنا ضحكاً عالياً ، ثمّ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله بوجه مشرق ، فقلنا : يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه ، فقال : كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين : أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء (٧) .

بيان : الدقعاء : التراب .

---

(١) فى المصدر : الزراعى .

(٢) فى (ك) فاطلع عليه .

(٣) ليست فى المصدر كلمة «فى» .

(٤) أى احمر .

(٥) علل الشرائع : ٦٣ : وفيه : يحاسبه الله عزوجل بها فى الاسلام .

(٦) كئب كأبا : كان فى غم وانكسار من حزن ؛ فهو كئيب .

(٧) علل الشرائع : ٦٣ .

٤ ـ **ع** : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه عن أبي الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي قال : قلت لعبدالله ابن عبّاس : لم كنّى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً أبا تراب ؟ قال : لأنّه صاحب الأرض و حجّة الله على أهلها بعده ، وبه بقاؤها ، وإليه سكونها ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثواب والزلفى(١) والكرامة يقول : [ياليتني كنت ترابيّاً ، أي ياليتني من شيعة عليّ وذلك قول الله عزّ وجلّ : « و يقول الكافر] ياليتني كنت تراباً »(٢) .

مع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن البرقي عن أبي قتادة القمّي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله ؛ وقال : حدّثنا القطّان ، عن ابن زكريّا إلى آخر ما روينا(٣) .

بيان : يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته عليه السلام بأبي تراب، لأنّ شيعته لكثرة تذلّلهم له و انقيادهم لأوامره سمّوا تراباً كما في الآية الكريمة ، و لكونه عليه السلام صاحبهم وقائدهم ومالك اُمورهم سمّي أبا تراب ؛ ويحتمل أن يكون استشهاداً لتسميته عليه السلام بأبي تراب ، أو لأنّه وصف به على جهة المدح لا على ما يزعمه النواصب لعنهم الله حيث كانوا يصفونه عليه السلام به استخفافاً ، فالمراد في الآية : ياليتني كنت أبا ترابيّاً، والأب يسقط في النسبة مطّرداً ، وقد يحذف الياء أيضاً كما يقال تميم و قريش لبنيهما ؛ على أنّه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام «ترابيّاً» كما في بعض نسخ الرواية : «ياليتني كنت ترابيّاً» .

٥ ـ **لي ، مع** : عليّ بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ، عن عليّ بن محمّد بن بندار، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ المقري ، عن محمّد بن سنان ، عن مالك بن عطيّة ، عن ثوير بن سعيد عن أبيه ، عن سعيد بن علاقة ، عن الحسن البصري قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة(٤) فقال : أيّها الناس انسبوني فمن عرفني فلينسبني و إلّا فأنا أنسب نفسي(٥) ،

---

(١) الزلفى : القربة والدرجة والمنزلة .

(٢) علل الشرائع : ٦٣ .

(٣) معانى الاخبار : ١٢٠ .

(٤) فى الامالى : على منبر البصرة .

(٥) « « : فانما انسب نفسى .

أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب ؛ فقام إليه ابن الكوّاء فقال له : ياهذا(١) ما نعرف لك نسباً غير أنّك عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب ، فقال له : يالكع إنّ أبي سمّاني زيداً باسم جدّه قصيّ ، وإنّ اسم أبي عبدمناف ، فغلبت الكنية على الاسم ؛ وإنّ اسم عبد المطّلب عامر ، فغلب اللّقب على الاسم ؛ واسم هاشم عمرو ، فغلب اللّقب على الاسم ؛ واسم عبدمناف المغيرة ، فغلب اللّقب على الاسم ، وإنّ اسم قصيّ زيد ، فسمّته العرب مجمّعاً لجمعه إيّاها من البلد الأقصى إلى مكّة ، فغلب اللّقب على الاسم(٢) .

مع : أبو حامد أحمد بن الحسين ، عن عبد المؤمن بن خلف ، عن الحسن بن مهران الإصبهانيّ ، عن الحسن بن حمزة بن حمّاد ، عن أبي القاسم بن أبان ، عن أبي بكر الهذليّ ، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ : مثله ، وزاد في آخره : قال : ولعبد المطّلب عشرة أسماء منها : عبد المطّلب ، وشيبة ، وعامر(٣) .

بيان : قوله « لجمعه إيّاها » كأنّه إشارة إلى سبب التسمية بقصيّ أيضاً(٤) .

٦ ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبّي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك ، فأبشر فإنّك الأنزع البطين : منزوع من الشرك ، بطين من العلم(٥) .

ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائهم عليهم السلام مثله(٦) .

بيان : قال الجزريّ : الأنزع الّذي ينحسر شعر مقدّم رأسه ممّا فوق الجبين ،

---

(١) فى المعانى : فقال : ياهذا .

(٢) امالى الصدوق : ٣٥٩ . معانى الاخبار : ١٢٠ و ١٢١ .

(٣) معانى الاخبار : ١٢١ .

(٤) قال فى القاموس (ج٤ : ٣٧٨) : واستقصى فى المسألة و تقصى : بلغ الغاية ، و كسمى قصى بن كلاب اسمه زيد أو مجمع .

(٥) عيون الاخبار : ٢١١ .

(٦) امالى الشيخ : ١٨٤ .

و في صفة عليّ : الأنزع البطين : كان أنزع الشعر له بطن ، و قيل : معناه : الأنزع من الشرك ، المملوء البطن من العلم والإيمان(١) .

٧ - ع ، مع : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعيّ قال : جاء رجل إلى ابن عبّاس فقال له : أخبرني عن الأنزع البطين عليّ بن أبي طالب فقد اختلف الناس فيه ، فقال له ابن عبّاس أيّها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصى(٢) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه ، وإنّه لأخو رسول الله وابن عمّه و وصيّه و خليفته على اُمّته ، و إنّه لأنزع من الشرك ، بطين(٣) من العلم ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأنزع يعني عليّاً(٤) .

توضيح : قال الجزريّ : أصل الحجزة موضع شدّ الإزار ، ثمّ قيل للإزار حجزة للمجاورة ، واحتجز الرجل بالإزار : إذا شدّه على وسطه ، فاستعير للاعتصام ، ومنه الحديث والنبيّ آخذ بحجزة الله أي بسبب منه(٥) .

٨ - ع : أبي وابن الوليد معاً ، عن أحمد بن إدريس ومحمّد العطّار معاً ، عن الأشعريّ بإسناد متّصل لم أحفظه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع فتحاتّ الشعر عن رأسه ، وها أنا ذا .

إيضاح : تحاتّ الورق : سقطت .

٩ - ع(٦) : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدي(٧) ، عن عباد بن صهيب بن عباد بن صهيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمّد قال : سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) النهاية ٤ : ١٣٧ . وفى (ك)و(ت) بدل «الجبين» : «الجبينين» .

(٢) الحصى صغار الحجارة ، الواحدة : حصاة .

(٣) فى العلل : البطين .

(٤) علل الشرائع : ٦٤ . معانى الاخبار : ٤٣ .

(٥) النهاية ١ : ٢٠٣ .

(٦) فى (ك) : «ل» وهو سهو .

(٧) فى المصدر : العدوى .

فقال : أسألك عن ثلاث هنّ فيك : أسألك عن قصر خلقك ، و كبر بطنك ، وعن صلع رأسك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى لم يخلقني طويلاً و لم يخلقني قصيراً ، و لكن خلقني معتدلاً ، أضرب القصير فأقدّه وأضرب الطويل فأقطّه(١) ، و أمّا كبر بطني فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني باباً من العلم ففتح لي(٢) ذلك الباب ألف باب ، فازدحم في بطني فنفجت عن ضلوعي(٣) .

ل : مثله . وفي آخره : فنفجت(٤) عنه عضوي ، وأمّا صلع رأسي فمن إدمان لبس البيض ومجالدة الأقران(٥) .

بيان : القدّ : الشقّ طولاً والقطّ : القطع عرضاً . و انتفج جنبا البعير : إذا ارتفعا وعظما خلقة ، ونفجت الشيء فانتفج أي رفعته وعظّمته كلّ ذلك ذكرها الفيروزآبادي*(٦) وأمّا كون كثرة العلم سبباً لذلك فيحتمل أن يكون لكثرة السرور والفرح بذلك ، فإنّه عليه السلام لمّا كان مع كثرة رياضاته في الدين ومقاساته للشدائد وقلّة أكله ونومه وما يلقاه من أعدائه من الآلام الجسمانيّة والروحانيّة بطيناً ، لم يكن سببه إلّا ما يلحقه و يدركه من الفرح بحصول الفيوض القدسيّة و المعارف الربّانيّة ، و يمكن أن يكون توفّر العلوم و الأسرار الّتي لا يمكن إظهارها سبباً لذلك ، و لعلّ التجربة أيضاً شاهدة به ، والله يعلم .

١٠ ـ **ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن عمرو بن البربد : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أنا عنده يومئذ إذ قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل شبه النخلة طويل ، ـ ثمّ حدّث بحديث هام ـ قال : فقال(٧) رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام علّمه وأرفق به ، فقال

---

(١) فى المصدر : فأقطعه .

(٢) ليست كلمة «لى» فى المصدر .

(٣) فى المصدر : فنفخت من ضلوعى .

(٤) فى المصدر : ففتحت

(٥) الخصال ١ : ٨٩ .

(٦) *أقول : الصواب : كل ذلك ذكرها الجزرى فان الالفاظ انما توجد فى النهاية فراجع (ب)

(٧) فى المصدر : ثم حدث بحديث اسمه هامة فقال اه .

هام(١) : يا رسول الله من هذا الّذي أمرته أن يعلّمني ونحن معشر الجنّ اُمرنا أن لا نطيع إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ ، قال النبيّ : يا هام من وجدتم وصيّ آدم ؟ قال : شيث بن آدم ، قال : فمن وجدتم وصيّ نوح ، قال : ذاك سام بن نوح ، قال : فمن وجدتم وصيّ هود ؟ قال : ذاك ياسر بن هود ، قال: فمن وجدتم وصيّ إبراهيم ؟ قال : ذاك إسحاق بن إبراهيم ، قال : فمن وجدتم وصيّ موسى ؟ قال ذاك يوشع بن نون ، قال : فمن وجدتم وصيّ عيسى ؟ قال : شمعون بن حمّون الصفا ابن عمّ مريم ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ياهام ولم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء ؟ فقال : يارسول الله لأنّهم كانوا أزهد الناس في الدنيا ، وأرغبهم(٢) إلى الله في الآخرة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : فمن و جدتم وصيّ محمّد فقال له هام : ذاك إليا ابن عمّ محمّد ، فقال : هو عليّ وهو وصيّي وأخي وهو أزهد الناس في الدنيا وأرغبهم إلى الله في الآخرة(٣) ، قال : فسلّم هام على أمير المؤمنين عليه السلام وتعلّم منه سوراً ، ثمّ قال : يا عليّ أخبرني بهذه السور اُصلّي بها ؟ قال : نعم ياهام قليل القرآن كثير ، فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف ، ولم ير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قبض ، فلمّا كان يوم الهرير أتى أمير المؤمنين في حربه فقال له(٤) : يا وصيّ محمّد إنّا وجدنا في كتب الأنبياء أنّ الأصلع وصيّ محمّد خير الناس ، اكشف رأسك ، فكشف عن رأسه مغفره وقال : أنا والله ذلك ياهام(٥) .

١١ ـ **قب** : تاريخ البلاذريّ قال أبو سخيلة : مررت أنا و سلمان بالربذة(٦) على أبي ذرّ فقال : إنّه سيكون فتنة ، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله و عليّ بن أبي طالب ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة ،

---

(١) في المصدر «هامة» في المواضع .

(٢) كذا في (ك) وأما في غيره وكذا المصدر : وارغب الناس .

(٣) في المصدر : وأرغبهم في الاخرة .

(٤) ليست في المصدر كلمة «له» .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٧ و ٢٨ .

(٦) الربذة ـ بفتح اوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة ـ من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها ، قريبة من ذات عرق ، على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة ، بها قبر ابى ذر ، خربت فى سنة تسع عشر وثلاثمأة بالقرامطة . (مراصد الاطلاع ٢ : ٦٠١) .

وهو يعسوب المؤمنين . وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالمين(١) .

أغاني أبي الفرج(٢) : في حديث أنّ المعلّى بن طريف قال : ماعندكم في قوله تعالى: «وأوحى ربّك إلى النحل» فقال بشّار : النحل المعهود ، قال : هيهات يا أبا معاذ ، النحل بنوهاشم ، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ، يعني العلم .

الرضا عليه السلام في هذه الآية : قال النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ أميرها فسمّي أمير النحل ؛ و يقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وجّه عسكراً إلى قلعة بني تغل(٣) فحاربهم أهل القلعة حتّى نفد(٤) أسلحتهم ، فأرسلوا إليهم كوار(٥) النحل ، فعجز عسكر النبيّ صلى الله عليه وآله عنها ، فجاء عليّ فذلّت النحل له ، فلذلك سمّي أمير النحل ، وروي أنّه وجد في غار نحل فلم يطيقوا به ، فقصده عليّ عليه السلام وشار(٦) منه عسلاً كثيراً ، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير النحل و اليعسوب ، ويقال : هو يعسوب الآخرة ، وهذا في الشرف في أقصى ذروته ، واليعسوب ذكر النحل وسيّدها ويتّبعه سائر النحل(٧) .

بيان : قال الجزريّ : اليعسوب : السيّد و الرئيس و المقدّم ، و أصله فحل النحل(٨) .

١٢ ـ **قب** : رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم عليّ ، ورأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها اسمه ، تفصيلها :

---

(١) في نسخة من المصدر : المنافقين . و قد أورد الشيخ الطوسي مثل الرواية في الامالي : ٩١ . والشيخ الصدوق في معاني الاخبار : ٤٠٢ .

(٢) ج٣ : ص ٣٠ .

(٣) في المصدر . بني ثعل .

(٤) نفد الشيء : فرغ وانقطع و فني . قال الله تعالى : « ما عندكم ينفد وما عند الله باق » النحل : ٩٦ .

(٥) الكور : موضع الزنابير .

(٦) شار العسل : استخرجه واجتناه .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٨ و ٤٥٩ .

(٨) النهاية ٣ : ٩٤ .

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : «و من يطع الله و رسوله (في ولاية عليّ والأئمّة من بعده) فقد فاز فوزاً عظيماً » هكذا نزلت(١) .

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله : «فستعلمون من هو في ضلال مبين» يا معشر المكذّبين حيث أتاكم رسالة ربّي في عليّ والأئمّة من بعده ، هكذا نزلت(٢) .

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله : «سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين (بولاية عليّ) ليس له دافع» ثمّ قال له : والله نزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله(٣) .

عمّار بن مروان ، عن منخّل ، عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : «يا أيّها الّذين أُوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا على عبدنا (في عليّ) نوراً مبيناً(٤)» .

جابر ، عنه عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله هكذا : «وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا (في عليّ بن أبي طالب) فأتوا بسورة من مثله »(٥) .

أبو حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : «فأبى أكثر الناس (بولاية عليّ) إلّا كفوراً(٦)» .

جابر ، عنه عليه السلام قال : هكذا نزلت هذه الآية : « ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به (في عليّ) لكان خيراً لهم(٧)» .

وعنه عليه السلام ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : «وقل جاء الحقّ من ربّكم (في ولاية عليّ) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين (لآل محمّد) ناراً(٨)» .

وعنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : «إنّ الّذين ظلموا (آل محمّد حقّهم)

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤١٤ .
(٢) » » ١ : ٤٢١ .
(٣) » » ١ : ٤٢٢ .
(٤) » » ١ : ٤١٧ .
(٥) » » ١ : ٤١٧ .
(٦) » » ١ : ٤٢٤ .
(٧) » » ١ : ٤١٧ .
(٨) » » ١ : ٤٢٥ .

لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلّا طريق جهنّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً» ثمّ قال : يا أيّها الناس قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم (في ولاية عليّ) فآمنوا خيراً لكم فإن تكفروا (بولاية عليّ) فإنّ لله ما في السماوات والأرض(١) .

محمّد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام في قوله : «كبر على المشركين (بولاية عليّ) ما تدعوهم إليه» يا محمّد من ولاية عليّ . هكذا في الكتاب مخطوطة(٢) .

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله : «إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن (بولاية عليّ) تنزيلاً» .

ووجدت في كتاب المنزّل : الباقر عليه السلام : «بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله» في عليّ عليه السلام .

وعنه عليه السلام في قوله تعالى : «وإذا قيل لهم ما ذا أنزل ربّكم (في عليّ) قالوا أساطير الأوّلين» .

وعنه عليه السلام : «والّذين كفروا (بولاية عليّ بن أبي طالب) أولياؤهم الطاغوت» قال نزل جبرئيل بهذه الآية كذا .

وعنه عليه السلام في قوله : «إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات» في عليّ بن أبي طالب قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا .

عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه في قوله : «يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك» في عليّ وإن لم تفعل عذّبتك عذاباً أليماً ، فطرح عدويّ اسم عليّ ،

التهذيب والمصباح في دعاء الغدير : وأشهد أنّ الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الّذي ذكرته في كتابك فقلت : «وإنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم»(٣) .

وروى الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال يوماً الثاني لرسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّك لا تزال تقول لعليّ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، فقد ذكر الله هارون في اُمّ القرآن

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٢٤ .

(٢) « « ١ : ٤١٨ ،

(٣) التهذيب ١ : ٣٠٣ ، مصباح المتهجد : ٥٢١ .

ولم يذكر علياً ، فقال : يا غليظ يا جاهل أما سمعت الله سبحانه يقول : هذا صراط عليٌّ مستقيم .

موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام هذا صراط عليٌّ مستقيم . وقرىء مثله في رواية جابر .

أبوبكر الشيرازيّ ، في كتابه بالإسناد ، عن شعبة ، عن قتادة قال : سمعت الحسن البصريّ يقرء هذا الحرف : هذا صراط عليٌّ مستقيم ؛ قلت : ما معناه ؟ قال : هذا طريق عليّ بن أبي‌طالب ، ودينه طريق دين مستقيم ، فاتّبعوه وتمسّكوا به فإنّه واضح لا عوج فيه .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ إلينا إيابهم » : إنّ إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم .

أبوبصير عن الصادق عليه السلام في خبر : أنّ إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين فقال الله تعالى : « و وهبنا له إسحاق و يعقوب و كلاًّ جعلنا نبيّاً * و وهبنا لهم من رحمتنا و جعلنا لهم لسان صدق عليّاً » يعني عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام .

وفي مصحف ابن‌مسعود : حقيق على عليٌّ أن لا يقول على الله إلّا الحقّ .

وقيل : لم يسمّ أحد من ولد آدم بهذا الاسم إلّا أنّ الرجل من العرب كان يقول : إنّ ابني هذا عليّ يريد به العلوّ لا أنّه اسمه ؛ و قيل لأنّه علا من ساطه⁽¹⁾ في الحرب من قوله : « وأنتم الأعلون » والعليّ : الفرس الشديد الجري ، والشديد من كلّ شديد .

أقول : ذكر الوجوه الّتي مرّت في رواية جابر ثمّ قال : وقيل : لأنّه مشتقّ من اسم الله : قوله تعالى : « وهو العليّ العظيم » وقيل : لأنّ له علوّاً في كلّ شيء : على النسب ، على الإسلام ، على العلم ، على الزهد ، على السخاء ، على الجهاد ، على الأهل ، على الولد ، على الصهر .

و في خبر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سمّاه المرتضى لأنّ جبرئيل عليه السلام هبط إليه فقال : يا محمّد إنّ الله تعالى قد ارتضى عليّاً لفاطمة عليها السلام و ارتضى فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام .

---

(١) ساط الحرب : باشرها . وفي المصدر : لانه أعلى من ساجله . ومعنى ساجله باراه وفاخره

و قال ابن عبّاس : كان عليّاً عليه السلام يتّبع في جميع أمره مرضاة الله و رسوله ، فلذلك سمّي المرتضى .

وقال جابر الجعفيّ : الحيدر هو الحازم النظّار في دقائق الأشياء ؛ وقيل : هو الأسد وقال عليه السلام : أنا الّذي سمّتني أُمّي حيدرة .

ابن عبّاس قال : لمّا نكل المسلمون عن مقارعة (١) طلحة العبدويّ ، تقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال طلحة : من أنت ؟ فحسر عن لثامه (٢) فقال : أنا القضم (٣) ، أنا عليّ بن أبي طالب .

ورأيت في كتاب الردّ على أهل التبديل : أنّ في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام : ياليتني كنت ترابيّاً (٤) يعني من أصحاب عليّ عليه السلام .

وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمّد ، في قوله : « ويوم يعضّ الظالم على يديه » : رجل من بني عديّ ويعذّب به عليّ عليه السلام فيعضّ على يديه و يقول العاض (٥) ـ و هو رجل من بني تميم (٦) ـ : « يا ليتني كنت تراباً » أي شيعيّاً .

البخاريّ ومسلم (٧) والطبريّ وابن البيّع و أبو نعيم وابن مردويه أنّه قال بعض الأُمراء لسهل بن سعد : سبّ عليّاً ، فأبى ، فقال : أمّا إذا أبيت فقل : لعن الله أبا تراب ، فقال : والله إنّه إنّما سمّاه رسول الله بذلك ، وهو أحبّ الأسماء إليه .

البخاريّ والطبريّ و ابن مردويه وابن شاهين و ابن البيّع في حديث : أنّ عليّاً عليه السلام غضب على فاطمة عليها السلام و خرج ، فوجده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : قم أبا تراب ، قم أبا تراب (٨) .

---

(١) قارع القوم : ضارب بعضهم بعضاً .

(٢) اللثام : ماكان على الانف وماحوله من ثوب أو نقاب .

(٣) القضم ـ بفتح اوله و ثانيه ـ : السيف .

(٤) في المصدر : ترابا .

(٥) في المصدر : ويقول الكافر (ظ) * أقول : بل الضمير في يديه مفسّر برجل من بني عدي فهو المعضوض و العاض من بني تيم (ب)

(٦) « « : من بني تيم وهو الصحيح .

(٧) البخاری ٢ : ١٨٦ . صحيح مسلم ٧ : ١٢٤ .

(٨) في المصدر « يا اباتراب » في الموضعين .

الطبريّ و ابن إسحاق و ابن مردويه أنّه قال عمّار : خرجنا مع النبيّ في غزوة العشيرة(١) فلمّا نزلنا منزلاً نمنا ، فما نبّهنا إلّا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يا أبا تراب - لمّا رآه ساجداً معفّراً(٢) وجهه في التراب - أتعلم من أشقى الناس ؟ أشقى الناس اثنان : اُحيمر ثمود الّذي عقر الناقة ، وأشقاها الّذي يخضب هذه و وضع يده على لحيته .

و قال الحسن بن عليّ عليهما السلام - وسئل عن ذلك - فقال : إنّ الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة ، والبقاع تشهد له ، قال : فكان عليه السلام يعفّر خدّيه و يطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة ، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول : يا أبا تراب افعل كذا ويخاطبه بما يريد .

و حدّثني أبوالعلاء الهمدانيّ بالإسناد عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في حديث أنّ عليّاً عليه السلام خرج مغضباً فتوسّد ذراعه(٣) فطلبه النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى وجده فوكزه برجله فقال : قم فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب ، أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم اُواخ بينك وبين أحد منهم ؟ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ الخبر .

وجاء في رواية : أنّه كنّي عليه السلام بأبي تراب لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ أوّل من ينفض(٤) التراب من رأسه أنت ، و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول : إنّا كنّا نمدح عليّاً إذا قلنا له « أبا تراب » .

وسمّوه أصلع قريش من كثرة لبس الخوذ على الرأس . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا سيف الله على أعدائه ورحمته على أوليائه .

ابن البيّع في اُصول الحديث والخركوشيّ في شرف النبيّ ، وشيرويه في الفردوس - واللّفظ له - بأسانيدهم أنّه كان الحسن و الحسين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوانه

---

(١) غزوة العشيرة و يقال العشير و ذى العشيرة و هو موضع من بطن ينبع و سيأتى فى ص ٦٤ (ب) .

(٢) عفر وجهه فى التراب : مرغه ودسه فيه .

(٣) توسد ذراعه : نام عليه وجعله كالوسادة له .

(٤) نفض الثوب : حركه ليزول عنه الغبار .

« ياأبه » ويقول الحسن لأبيه « يا أباالحسين » و الحسين يقول « يا أبا الحسن » فلمّا توفّي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله دعواه « ياأبانا » . وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه‌السلام ، ماسمّاني الحسن و الحسين يا أبه حتّى توفّي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله . و قيل : أبوالحسن مشتق من اسم الحسن .

النطنزيّ في الخصائص : قال داود بن سليمان : رأيت شيخاً على بغلة قد احتوشته الناس ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا شاه العرب (١) هذا عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام (٢) .

قال صاحب كتاب الأنوار : إنّ له في كتاب الله ثلاثمأة اسم فأمّا في الأخبار فالله أعلم بذلك ، و يسمّونه أهل السماء « شمساطيل (٣) » وفي الأرض « حمحائيل (٤) » وعلى اللّوح (٥) « قنسوم » وعلى القلم « منصوم » وعلى العرش « معين (٦) » وعند رضوان « أمين » وعند الحور العين « أصب » وفي صحف إبراهيم « حزبيل » و بالعبرانيّة « بلقياطيس » و بالسريانيّة « شروحيل » وفي التوراة « إيليا » وفي الزبور « إريا » و في الإنجيل « بريا » وفي الصحف « حجر العين » وفي القرآن « عليّاً » وعند النبيّ « ناصراً » وعند العرب « مليّاً » وعند الهند « كبكراً » ـ ويقال : لنكراً ـ وعند الروم « بطريس » وعند الأرمن « فريق » ـ وقيل : اطفاروس ـ وعند الصقلاب « فيروق » وعند الفرس « خير » ـ و قيل : فيروز ـ و عند الترك « ثميراً وعنيراً » ـ وقيل : راج ـ وعند الخزر « برين » وعند النبط « كريا » وعند الديلم « بني » وعند الزنج « حنين » وعند الحبشة « بتريك » ـ و قالوا : كرقنا ـ وعند الفلاسفة « يوشع » وعند الكهنة « بوىء » وعند الجنّ « حبين » وعند الشياطين « مدمّر » وعند المشركين « الموت الأحمر » وعند المؤمنين « السحابة البيضاء » وعند والده « حرب »

---

(١) في المصدر : شاهانشاه العرب » أقول : فكأن الذين احتوشوا عنده من الأعاجم فاجابوه بلغتهم (ب)

(٢) من اول ما رواه عن المناقب الى هنا يوجد في المجلد الاول ٥٨٢-٥٨٦ . و بعده في المجلد الثاني ٥٦-٥٨ .

(٣) في المصدر : شمشاطيل خل .

(٤) « : حمجائيل خل .

(٥) « : وفي اللوح .

(٦) « : المعين .

ـ و قيل : ظهير ـ وعند اُمّه « حيدرة » ـ وقيل : أسد ـ و عند ظئره « ميمون » و عندالله « عليّ » .

وسأل المتوكّل زيدبن حارثة البصريّ المجنون عن عليّ عليه السلام فقال : على حروف الهجاء عليّ هوالآمر عن‌الله بالعدل و الإحسان ، الباقر لعلوم الأديان ، التالي لسور القرآن ، الثاقب (١) لحجاب الشيطان ، الجامع لأحكام القرآن (٢) ، الحاكم بين‌الإنس والجانّ ، الخليّ من كلّ زور وبهتان ، الدليل لمن طلب البيان ، الذاكر ربّه في السرّ و الإعلان ، الراهب (٣) ربّه في اللّيالي إذا اشتدّ الظلام ، الرائد الراجح بالانقصان ، الساتر لعورات النسوان ، الشاكر لما أولى (٤) الواحد المنّان ، الصابر يوم الضرب والطعان (٥) الضارب بحسامه (٦) رؤوس الأقران ، الطالب بحقّ الله غيرمتوان (٧) ولاخوّان ، الظاهر على أهل الكفر والطغيان ، العالي علمه على أهل الزمان ، الغالب بنصرالله للمشجعان ، الفالق (٨) للرؤوس والأبدان ، القويّ الشديد الأركان ، الكامل الراجح بلا نقصان ، اللاّزم لأوامر الرحمن ، المزوّج بخير النسوان ، النامي ذكره في القرآن ، الوليّ لمن والاه بالإيمان ، الهادي إلى الحقّ لمن طلب‌البيان ، اليسر السهل‌لمن طلبه بالإحسان (٩) .

١٣ ـ **يف** : روى الحميديّ في الجمع بين الصحيحين في‌الحديث‌الحادي و العشرين من المتّفق عليه من مسند سهل بن سعد أنّ رجلاً جاء إلى سهل‌بن سعد فقال : هذا فلان أمير المدينة يذكر عليّاً عليه السلام عند المنبر ، قال : فيقول ماذا ؟ قال : يقول له أباتراب ،

---

(١) نقب الشيء : خرقه .

(٢) في‌المصدر الجامع أحكام القرآن .

(٣) * أقول : الراهب : ههنا بمعنى : الخائف ، من‌الرهبة لامن الرهبانية (ب) .

(٤) أولاه معروفاً : صنعه إليه .

(٥) طعنه بالرمح : ضربه .

(٦) الحسام ـ بضم‌الحاء ـ السيف القاطع .

(٧) التواني : الفتور والتقصير .

(٨) فلق الشيء : شقه .

(٩) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٥٦-٥٨ .

فضحك وقال : ماسمّاه به إلّا النبيّ صلى الله عليه وآله وما كان له اسم أحبُّ إليه منه ، فاستعظمت الحديث وقلت : يا أباعبّاس كيف كان ذلك ؟ قال : دخل عليٌّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام ثمّ خرج فاضطجع في المسجد ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام و قبّل رأسها و نحرها وقال لها : أين ابن عمّك ؟ قالت : في المسجد فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلط (١) التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره و يقول : اجلس أباتراب - مرّتين - (٢) .

١٤ - مد : من مسند أحمد بن حنبل: روى عبد الله بن أحمد عن والده ، عن عليّ بن بحر ، عن عيسى بن يونس ، عن محمّد بن إسحاق ، عن يزيد بن محمّد بن خيثم المحاربيّ ، عن محمّد بن خيثم بن زيد (٣) ، عن عمّار بن ياسر قال : كنت أنا و عليٌّ عليه السلام رفيقين في غزاة ذي العشيرة ، فلمّا نزلها النبيّ صلى الله عليه وآله فأقام بها رأينا ناساً من بني مذحج (٤) يعملون في عين لهم في نخل ، فقال عليٌّ عليه السلام : ياأباالیقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر (٥) كيف يعملون ؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثمّ غشينا النوم فانطلقت أنا و عليٌّ فاضطجعنا في صور النخل (٦) ، ثمّ جمعنا (٧) من التراب فنمنا ، فوالله ماأهبّنا (٨) إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله يحرّكنا برجله ويبرينا (٩) من تلك الدقعاء ، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « يا أباتراب » لما عليه (١٠) من التراب ، قال : ألا اُحدّثكما (١١) بأشقى الناس رجلين ؟

---

(١) في المصدر و (د) : خلص .

(٢) الطرائف : ٢٠ .

(٣) في المصدر : محمد بن خيثم بن أبي يزيد .

(٤) كذا في المصدر ؛ وفي نسخ الكتاب « بني مدحج » وهو مصحف .

(٥) في المصدر : أن تأتي هؤلاء و تنظر .

(٦) « : في صور من النخل . والصور بفتح الصاد سيأتي معناه في البيان .

(٧) كذا في (ك) وفي غيره من نسخ الكتاب « رقمنا » وفي المصدر : وقعنا .

(٨) أهبه من نومه : أيقظه .

(٩) في المصدر و (د) : تتربنا .

(١٠) « : لمايرى عليه .

(١١) « : ألا احدثكم .

قلنا : بلى يارسول الله ، قال : أخو ثمود الّذي عقر الناقة ، والّذي يضربك يا عليُّ على هذه - يعني قرنه - حتّى تبلّ منه هذه يعني لحيته .

ومن الجزء الأوّل من صحيح البخاريّ (١) عن قتيبة بن سعيد ، عن عبدالعزيز بن أبي‌حازم ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد مثل ما مرَّ في رواية السيّد عن الحميديّ .

ومن صحيح البخاريّ (٢) أيضاً في الجزء الرابع من الأجزاء الثمانية ، عن عبدالله بن مسلمة ، عن عبدالعزيز مثله .

ومن صحيح مسلم (٣) في ثالث كرّاس من الجزء الرابع من أجزاء ستّة ، عن قتيبة ابن سعيد ، عن عبدالعزيز بن أبي‌حازم ، عن سهل بن سعد قال : كان استعمل رجل على المدينة (٤) من آل مروان ، فدعا سهل بن سعد وأمره (٥) أن يشتم عليّاً عليه السلام قال : فأبى سهل فقال : أمّا (٦) إذا أبيت فقل : لعن الله أباتراب ، فقال سهل : ما كان لعليّ عليه السلام اسم أحبّ إليه من أبي تراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها ، فقال له : أخبرنا عن فضيلته [قصّته] لمَ سمّي أبا تراب ؟ قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله بيت فاطمة فلم يجد عليّاً في البيت ، فقال : أين ابن عمّك ؟ فقالت : كان بيني وبينه شيء فغاضبني (٧) فخرج ولم يقل (٨) عندي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لإنسان : انظر أين هو ؟ فقال : يارسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقّه فأصابه تراب ، فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول : قم أباتراب (٩) .

ولو أنصفت في حكمها أمّ مالك * إذاً لرأت تلك المساوي محاسناً

---

(١) ١ : ٥٩ .

(٢) ٢ : ١٨٦ .

(٣) ٧ : ١٢٣ و١٢٤ .

(٤) فى العمدة وصحيح مسلم : قال : استعمل على المدينة رجل اه .

(٥) « « « « : فأمره .

(٦) فى العمدة : فقال : اذ أبيت - وفى صحيح مسلم : فقال له : اما إذا أبيت .

(٧) فى العمدة : فغاضبنى عليه .

(٨) من قال يقيل قيلا وقيلولة : نام فى منتصف النهار .

(٩) فى صحيح مسلم . قم أبا التراب قم أبا التراب .

ومن مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي روى الخبر الأوّل الّذي من مسند ابن حنبل(١)، عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، يرفعه إلى عمّار، والثاني الّذي رواه من البخاري موافقاً لرواية السيّد عن الحميدي، فإنّه رواه عن يحيى بن أبي طالب عن محمّد بن الصلت، والثالث الّذي رواه من صحيح مسلم فإنّه روى عن القاضي أبي يوسف بن رباح يرفعه إلى سهل بن سعد(٢).

أقول: روى ابن الأثير في جامع الاُصول عن الصحيحين مثل ما مرّ برواية الحميدي في تسمية أبي تراب.

بيان: في القاموس: الصور: النخل الصغار أو المجتمع وأصل النخل(٣). وقال: الدقعاء: التراب(٤).

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطّلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصيّ، والغالب عليه من الكنية أبو الحسن، وكان ابنه الحسن عليه السلام يدعوه في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا الحسين، ويدعوه الحسين عليه السلام أبا الحسن، ويدعوان رسول الله أباهما، فلمّا توفّي النبيّ صلّى الله عليه وآله دعواه بأبيهما؛ وكنّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا تراب: وجده نائماً في تراب قد سقط عنه رداؤه وأصاب التراب جسده، فجاء حتّى جلس عند رأسه وأيقظه، وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له: اجلس إنّما أنت أبو تراب، فكانت من أحبّ كناه - صلوات الله عليه - إليه، وكان يفرح إذا دعي بها، فدعت بنوا اُميّة خطباءها يسبّوه بها على المنابر، وجعلوها نقيصة له ووصمة(٥) عليه، فكأنّما كسوه بها الحليّ والحلل كما قال الحسن البصريّ.

---

(١) في العمدة: من مسند احمد بن حنبل.

(٢) العمدة: ١٢-١٤.

(٣) القاموس المحيط ٢: ٧٣.

(٤) « « ٣: ٢١.

(٥) الوصمة: العيب والعار.

و كان اسمه الأوّل الّذي سمّته به اُمّه « حيدرة » باسم أبيها أسد بن هاشم ، والحيدرة : الأسد ، فغيّر أبوه اسمه وسمّاه عليّاً ؛ وقيل : إنّ حيدرة اسم كانت قريش تسمّيه به ، والقول الأوّل أصحّ يدلّ عليه خبره يوم برز إليه مرحب وارتجز عليه فقال : «أنا الّذي سمّتني اُمّي مرحباً» فأجابه : «أنا الّذي سمّتني اُمّي حيدرة» وتزعم الشيعة أنّه خوطب في حياة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بأمير المؤمنين ، خاطبه بذلك جملة المهاجرين والأنصار ، ولم يثبت ذلك في أخبار المحدّثين (١) ، إلّا أنّهم قد رووا ما يعطي هذا المعنى وإن لم يكن اللّفظ بعينه ، وهو قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله (٢) : «أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمة» . وفي رواية اُخرى : «هذا يعسوب المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين» . واليعسوب ذكر النحل وأميرها ، روى هاتين الروايتين أحمد بن حنبل في المسند وفي كتابه فضائل الصحابة ، ورواهما أبونعيم الحافظ في حلية الأولياء . ودعي بعد وفاة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بوصيّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لوصايته إليه بما أراده ، وأصحابنا لا ينكرون ذلك ولكن يقولون : إنّها لم تكن وصيّته بالخلافة (٣) بل بكثير من المتجدّدات بعده أفضى بها إليه (٤) .

---

(١) سيأتى الروايات الواردة فى ذلك الدالة على خطابه عليه‌السلام بأمير المؤمنين فى حياة الرسول صلى الله عليه وآله .

(٢) فى المصدر : قول رسول الله صلى الله عليه وسلم له.

(٣) فى المصدر : وصية بالخلافة .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ١ : ٥ . وليت شعرى ما المراد من المتجددات الحادثة بعد النبى صلى الله عليه وآله ؛ فان كانت متعلقة بالدين ومتممة له فهذا خلاف نص القرآن كما هو ظاهر ؛ وان كانت النظارة فى أمور المسلمين و رعاية احكام الدين و اجراؤها بينهم فهذا معنى الخلافة ، لكن التعصب و العناد يمنعان عن إدراك الحق و الاقرار به أعاذنا الله بحفظه .

٣

﴿ باب ﴾

☼(نسبه وأحوال والديه عليه وعليهما السلام)☼

أقول : قد مرّ بعض فضائلهما في باب أحوال عبدالمطّلب و باب أحوال عبدالله وآمنة .

١ ـ **لي** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن محمّد بن سنان ، عن عمرو بن ثابت ، عن حبيب بن أبي ثابت رفعه قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على عمّه أبي طالب وهو مسجّى ، فقال : يا عمّ كفّلت يتيماً وربّيت صغيراً ونصرت كبيراً ، فجزاك الله عنّي خيراً ؛ ثمّ أمر عليّاً بغسله(١) .

٢ ـ **لي** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن جعفر ، عن محمّد بن عمر الجرجانيّ قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : أوّل جماعة كانت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يصلّي وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب معه ، إذ مرّ أبوطالب به وجعفر معه ، قال : يا بنيّ صل جناح ابن عمّك ، فلمّا أحسّه رسول الله صلّى الله عليه وآله تقدّمهما ، وانصرف أبوطالب مسروراً وهو يقول :

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي ❊ عند ملمّ الزمان والكرب
والله لا أخذل النبيّ ولا ❊ يخذله من بنيّ ذو حسب
لاتخذلا وانصرا ابن عمّكما ❊ أخي لاُمّي من بينهم وأبي

قال : فكانت أوّل جماعة جمعت ذلك اليوم(٢) .

أقول : روى السيّد في الطرائف عن أبي هلال العسكريّ من كتاب الأوائل مثله(٣) .

---

(١) امالي الصدوق : ٢٤٣ .
(٢) « » : ٣٠٤ .
(٣) الطرائف : ٨٧ .

بيان : « صل جناح ابن عمك » كأنه بالتخفيف أمراً من تصل ، أي تمم جناحه ، فإن أمير المؤمنين عليه السلام كان أحد جناحيه ، و به كان يتم الجناحان ، ويحتمل التشديد أيضاً فإن الجناح يكون بمعنى الجانب والكنف والناحية ، والأول أبلغ وأظهر .

٣ - **ج** : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك معذب في النار ؟! فقال له علي عليه السلام : مه(١) فض الله فاك ، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم ، أبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار ؟ والذي بعث محمداً بالحق نبياً ، إن نور أبي يوم القيامة يطفىء أنوار الخلائق(٢) إلا خمسة أنوار: نور محمد صلى الله عليه وآله ونوري ونور الحسن والحسين(٣) ونور تسعة من ولد الحسين ؛ فإن نوره من نورنا الذي(٤) خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفي عام(٥).

ما : الحسين بن عبيدالله ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن همام ، عن علي بن الحسين الهمداني ، عن محمد البرقي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عنه عليه السلام مثله(٦).

بيان : في رواية الشيخ بعد قوله : « ونوري » « ونور فاطمة » وعلى هذا فالخمسة إما مبني إلى اتحاد نوري محمد وعلي صلوات الله عليهما ، أو اتحاد نوري الحسنين عليهما السلام بقرينة عدم توسط النور في البين ؛ ويحتمل أن يكون قوله : « ونور تسعة » معطوفاً على

---

(١) قال الجزري في النهاية (٤:١١٦) : وقد تكرر في الحديث ذكر «مه» ، وهو اسم مبني على السكون بمعنى اسكت .

(٢) في المصدر : ليطفىء أنوار الخلائق كلهم .

(٣) « : ونور الحسن ونور الحسين .

(٤) ليست كلمة « الذي » في المصدر . وفي الامالي : لان نوره الخ .

(٥) الاحتجاج : ١٢٢ .

(٦) امالي الشيخ : ١٩٢ .

الخمسة(١).

٤ ـ لي ، ابن مسرور ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبدالله ابن عبّاس قال : أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله باكياً وهو يقول : « إنّا لله وإنّا إليه راجعون » فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : مه (٢) يا عليّ ؟ فقال عليّ : يا رسول الله ماتت أُمّي فاطمة بنت أسد ، قال : فبكى النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : رحم الله أُمّك يا عليّ ، أما إنّها إن كانت لك أُمّاً فقد كانت لي أُمّاً ، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبيّ هذين فكفّنها فيهما ، و مر النساء فليحسنّ غسلها ، ولا تخرجها حتّى أجيء فإليّ أمرها .

قال : وأقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله بعد ساعة واُخرجت فاطمة اُمّ عليّ عليه السلام فصلّى عليها النبيّ صلّى الله عليه وآله صلاة لم يصلّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، ثمّ كبّر عليها أربعين تكبيرة ثمّ دخل إلى القبر فتمدّد فيه ، فلم يسمع له أنين ولا حركة ، ثمّ قال : يا عليّ ادخل يا حسن ادخل ، فدخلا القبر ، فلمّا فرغ ممّا احتاج إليه قال له : يا عليّ اخرج يا حسن اخرج ، فخرجا ثمّ زحف النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى صار عند رأسها ، ثمّ قال : يا فاطمة أنا محمّد سيّد ولد آدم ولا فخر ، فإن أتاك منكر ونكير فسألاك من ربّك؟ فقولي : الله ربّي ، ومحمّد نبيّي ، والإسلام ديني ، والقرآن كتابي ، وابني إمامي ووليّي ، ثمّ قال : اللّهمّ ثبّت فاطمة بالقول الثابت ، ثمّ خرج من قبرها و حثا عليها حثيات (٣) ، ثمّ ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما ، ثمّ قال : والّذي نفس محمّد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي .

فقام إليه عمّار بن ياسر فقال : فداك أبي واُمّي يا رسول الله لقد صلّيت عليها صلاة

---

(١) فيما عندنا من نسخة الامالي كذا : نور محمد ونوري ونور فاطمة ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الائمة .

(٢) ليست في المصدر كلمة « مه » وهي « ما » الاستفهامية لحقتها هاء السكت .

(٣) حثا التراب : صبه . والحثى : ماغرف باليد من التراب وغيره .

لم تصلّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، فقال : يا أبا اليقظان وأهل ذلك هي منّي ، لقد كان لها (١) من أبي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيراً وكان خيرنا قليلاً ، فكانت تشبعني وتجيعهم ، وتكسوني وتعريهم ، وتدهّنني وتشعثهم ، قال : فلم كبّرت عليها أربعين تكبيرة يا رسول الله ؟ قال : نعم يا عمّار التفتّ عن يميني فنظرت إلى أربعين صفّاً من الملائكة فكبّرت لكلّ صفّ تكبيرة ؛ قال : فتمدّدك في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة ؟ قال : إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة ولم أزل أطلب إلى ربّي عزّ وجلّ أن يبعثها ستيرة ، والّذي نفس محمّد بيده ما خرجت من قبرها حتّى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ومصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجليها ، وملكيها الموكّلين بقبرها ، يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة(٢) .

ضه : عن ابن عبّاس مثله ، قال : وروي في خبر آخر طويل أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يا عمّار إنّ الملائكة قد ملأت الأفق ، و فتح لها باب من الجنّة ، و مهّد لها مهاد من مهاد الجنّة ، و بعث إليها بريحان من رياحين الجنّة ، فهي في روح وريحان وجنّة و نعيم ، و قبرها روضة من رياض الجنّة (٣) .

بيان : الزحف : العدو (٤). والأشعث : المغبرّ الرأس .

٥ - **لي** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبدي(٥) ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عبدالله بن عبّاس ، عن أبيه قال : قال أبوطالب لرسول الله صلّى الله عليه وآله يا ابن أخ ، الله أرسلك ؟ قال : نعم ، قال : فأرني آية ، قال : ادع لي تلك الشجرة ، فدعاها فأقبلت حتّى سجدت بين يديه ثمّ انصرفت ، فقال أبوطالب :

---

(١) فى المصدر : ولقد كان لها .

(٢) امالى الصدوق . ١٨٩ و ١٩٠ .

(٣) روضة الواعظين : ١٢٣ .

(٤) * أقول : الزحف : هو الدبيب على الركبتين قليلا قليلا ، كما يقال «زحف العسكر الى العدو» اذا مشوا إليهم فى ثقل لكثرتهم ، فكان فى كلامه سقط ، (ب)

(٥) فى المصدر : البغدادى .

أشهد أنك صادق؛ يا علي صل جناح ابن عمك(١).

قب: ابن عباس، عن أبيه مثله(٢).

٦ ـ **لي**: ابن الوليد، عن الحسن بن متيل، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن دينار الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس أنه سأله رجل فقال له: يا ابن عم رسول الله، أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً؟ فقال(٣): وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل:

وقد علموا أن ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل

إن أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين(٤).

أقول: رواه السيد فخار بن معد الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل، بإسناده إلى ابن الوليد(٥).

٧ ـ **لي**: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن المنذر بن محمد، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: مثل أبي طالب مثل أهل الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين(٦).

كا ـ: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عنه عليه السلام مثله(٧).

---

(١) امالي الصدوق: ٣٦٥ أقول: والظاهر مما تقدم أن الصحيح: يا جعفر صل جناح ابن عمك.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٨.

(٣) في المصدر: قال.

(٤) امالي الصدوق: ٣٦٦.

(٥) الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب: ٩٤.

(٦) امالي الصدوق: ٣٦٦.

(٧) اصول الكافي ١: ٤٤٨.

٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن عليّ القيسيّ ، عن درست بن أبي منصور، أنّه سأل أبا الحسن الأوّل : أكان رسول الله محجوجاً بأبي طالب ؟ فقال عليه السلام : لا ولكن[1] كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله ، قال : قلت : فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوج به ؟ فقال : لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصيّة ، قال : فقلت : فما كان حال أبي طالب ؟ قال : أقرّ بالنبيّ وبما جاء به و دفع إليه الوصايا ومات من يومه[2] .

بيان : أي هل كان أبوطالب حجّة على رسول الله إماماً له ؟ فأجاب عليه السلام بنفي ذلك معلّلاً بأنّه كان مستودعاً للوصايا ، دفعها إليه لا على أنّه أوصى إليه وجعله خليفة له

---

(١) في المصدر : ولكنه .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٤٥ . * أقول روى المصنف قده في المجلد السادس: « باب علمه صلى الله عليه وآله وما دفع إليه من الكتب و آثار الانبياء و من دفعه اليه » ، من كتاب كمال الدين حديثا هكذا .

لك ـ ابى وابن الوليد معا ، عن سعد ، عن جماعة من أصحابنا الكوفيين ، عن ابن بزيع ، عن أمية بن على ، عن درست الواسطى ، أنه سأل أبالحسن موسى عليه السلام . أكان رسول‌الله محجوجاً بآبى ؟ قال عليه السلام : لاولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه ، قال : قلت : فدفعها اليه على أنه محجوج به ؟ فقال : لو كان محجوجاً به لما دفع اليه الوصايا ، قلت : فما كان حال آبى ؟ قال : أقر بالنبى صلى‌الله‌عليه وآله وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات آبى من يومه

ثم قال رحمه الله : بيان : روى الكلينى هذا الخبر عن درست مثله الا أن فيه : كان رسول‌الله محجوجا بأبى‌طالب ، وكذا فى آخر الخبر : فما كان حال أبى‌طالب ، والظاهر أن احدهما تصحيف الاخر لوحدة الخبر .

* أقول : فالمصنف قده عند مايكتب هذا الخبر قد غفل عما قاله فى المجلد السادس وقد كتبنا هناك : أن آبى ومثله آبة « بامالة الباء والتاء » من ألقاب علماء النصارى و كان آبى هذا ؛ اسمه بالط (على مامر فى ذاك الباب من الاخبار) فصحف « ابى بالط » فى نسخ الكافى بـ « ابى طالب » ولو كان ذاك المستودع للوصايا هو أباطالب بن عبد المطلب ، لما أخر الاداء و الدفع إلى يوم وفاته بل الظاهر أن الثانى عشر من اوصياء عيسى عليه السلام لما لم يكن له ان يوصى الى أحد ، استودع الوصايا حين وفاته عند من يوصلها إلى النبى محمد صلى اله عليه و آله فكان آبى بالط آخر المستودعين الذين تناهت اليهم الوصايا فقدم الى النبى لاداء الوديعة فدفع الوصايا اليه والدفع انما يقال : لا يصال الرجل ماليس له ، الى صاحبه ، فلو كان النبى محجوجا به لما كان يقدم اليه لدفع الوصايا بل كان على النبى ان يقدم إليه لاخذ الوصايا كما هو سيرة الاوصياء و الكعبة يزار ولا يزور . راجع ج ١٧ ص ١٤٠ (ب) .

ليكون حجّة عليه ، بل كما يوصل المستودع الوديعة إلى صاحبها ، فلم يفهم السائل ذلك وأعاد السؤال وقال : دفع الوصايا مستلزم لكونه حجّة عليه ؟ فأجاب عليه السلام بأنّه دفع إليه الوصايا على الوجه المذكور ، وهذا لا يستلزم كونه حجّة بل ينافيه (١) .

وقوله عليه السلام : « مات من يومه » أي يوم الدفع لا يوم الإقرار ، ويحتمل تعلّقه بهما ويكون المراد الإقرار الظاهر الّذي اطّلع عليه غيره صلى الله عليه وآله . هذا أظهر الوجوه عندي في حلّ الخبر و يحتمل وجوهاً اُخر :

منها أن يكون المعنى : هل كان الرسول محجوجاً مغلوباً في الحجّة بسبب أبي طالب حيث قصّر في هدايته إلى الإيمان ولم يؤمن ؟ فقال عليه السلام : ليس الأمر كذلك لأنّه كان قد آمن وأقرّ ، و كيف لا يكون كذلك والحال أنّ أبا طالب كان من الأوصياء ، وكان أميناً على وصايا الأنبياء وحاملاً لها إليه صلى الله عليه وآله ، فقال السائل : هذا موجب لزيادة الحجّة عليهما (٢) حيث علم نبوّته بذلك ولم يقرّ ، فأجاب عليه السلام بأنّه لو لم يكن مقرّاً لم يدفع الوصايا إليه .

ومنها أنّ المعنى : لو كان محجوجاً به وتابعاً له لم يدفع الوصيّة إليه بل كان ينبغي أن تكون عند أبي طالب ، فالوصايا الّتي ذكرت بعدُ غير الوصيّة الاُولى ، واختلاف التعبير يدلّ عليه ، فدفع الوصيّة كان سابقاً على دفع الوصايا وإظهار الإقرار ، وأنّ دفعها كان في غير وقت ما يدفع الحجّة إلى المحجوج ، بأن كان متقدّماً عليه ، أو أنّه بعد دفعها اتّفق موته ، والحجّة يدفع إلى المحجوج عند العلم بموته ؛ أو دفع بقيّة الوصايا ، فأكمل الدفع يوم موته .

٩ ـ **ع ، ل** : حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله (٣)

---

(١) فان اباطالب لوكان حجة لما جاز له ان يدفع الوصايا الى رسول الله صلى الله عليه و آله بل كان له ان يحفظها عنده ، فبهذا الدفع يستدل على عدم كونه حجة كما يستدل على ايمانه برسول الله ايضا ، فانه لولم يكن مؤمنا به ومقرا بنبوته لما دفعها إليه .

(٢) أما على ابى طالب فواضح لعدم ايمانه و اقراره مع علمه بنبوته ، واما على رسول الله فلا وجه لزيادة الحجة عليه صلى اله عليه و آله كما لا يخفى و من هنا يظهران الصحيح : « هذا موجب لزيادة الحجة عليه » .

(٣) كذا فى نسخ الكتاب والمصدر . وفى جامع الرواة « عبدالله » راجع ج ١ : ٢٢٦ .

ابن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب ، عن جدّه يحيى ، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف المقدسيّ ، عن عليّ بن الحسن ، عن إبراهيم بن رستم ، عن أبي حمزة السكونيّ ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن عبدالرحمن بن سابط قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول لعقيل : إنّي لأُحبّك يا عقيل حبّين : حبّاً لك وحبّاً لحبّ أبي‌طالب لك (١) .

١٠ ـ **ما** : قد مرّ في خبر الاستسقاء أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا دعا فاستجيب له ضحك و قال : لله درّ أبي‌طالب لو كان حيّاً لقرّت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ ، فقام عمر بن الخطّاب فقال : عسى أردت يارسول الله :

و ما حملت من ناقة فوق ظهرها ✿ أبرّ و أوفى ذمّة من محمّد

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليس هذا من قول أبي‌طالب هذا من قول حسّان بن ثابت (٢) ، فقام عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : كأنّك أردت يارسول الله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ❊ ربيع اليتامى عصمة للأرامل
تلوذ به الهلّاك من آل هاشم ❊ فهم عنده في نعمة و فواضل
كذبتم و بيت الله يبزى محمّد ❊ و لمّا نماصع دونه و نقاتل
و نسلمه حتّى نصرّع حوله ❊ ونذهل عن أبنائنا و الحلائل (٣)

بيان : الهلّاك : الفقراء ، جمع الهالك . وقال الجزريّ : في قصيدة أبي‌طالب يعاتب قريشاً في أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله :

كذبتم وبيت الله يبزى محمّد ❊ و لمّا نطاعن دونه و نناضل

يبزى أي يقهر ويغلب ، أراد : لا يبزى فحذف «لا» من جواب القسم و هي مرادة ،

---

(١) علل الشرائع : ٥٦ . الخصال ١ : ٣٨ .

(٢) انظر الى سعة اطلاعه وتبحره فى فنون العلم ! بحيث لايدرى أولاان الشعر من حسان بن ثابت لامن أبى‌طالب ؛ وثانياً لايدرك مقتضى الحال ؛ سلمنا أن الشعر لابى‌طالب لكن الحال لا يقتضى انشاده ، ثم اعجب من هذا الذى يعجز عن درك صغار الامور كيف يباشر كبارها ويزعم أنه خليفة رسول الله فى ارضه و حجته على خلقه .

(٣) امالى الشيخ : ٤٦ و قد مر فى ج ١٨ ص ٢ .

أي لايقهر ولم نقاتل عنه وندافع (١) . وقال : المماصعة : المجادلة والمضاربة (٢).

١١ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ، عن أبي إسحاق ، عن العبّاس بن معبدبن العبّاس ، عن بعض أهله ، عن العبّاس بن عبدالمطّلب أنّه قال : لمّا حضرت أباطالب الوفاة قال له نبيّ الله صلى الله عليه وآله : ياعمّ قل كلمة واحدة أشفع لك بها يوم القيامة « لاإله إلّا الله » فقال : لولا أن يكون عليك وعلى بني أبيك غضاضة لأقررت عينيك (٣) ، ولوسألتني هذه في الحياة لفعلت ، قال : وعنده جميلة بنت حرب حمّالة الحطب ، وهي تقول له : يا أباطالب مت على دين الأشياخ ! قال : فلمّا خفت صوته فلم يبق منه شيء قال : حرّك شفتيه ، قال العباس (٤) : وأصغيت إليه فقال قولاً خفيفاً « لاإله إلّا الله » فقال العبّاس للنبيّ صلى الله عليه وآله : ياابن أخي قد والله قال الّذي سألته ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لم أسمعه (٥).

بيان : الغضاضة ـ بالفتح ـ الذلّة و المنقصة . أقول : لعلّ المنقصة من أجل أنّه يقال : كان في تمام عمره على الباطل و لمّا كان عند الموت رجع عنه ؟! و لعلّه على تقدير صحّة الخبر إنّما كلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله إظهار الإسلام مع علمه بتحقّقه ليعلم القوم أنّه مسلم ، وامتناعه من ذلك كان خوفاً من أن يعيش بعدذلك ولا يمكنه نصره وإعانته ، فلمّا أيس من ذلك أظهر الإيمان .

١٢ ـ **ع** : الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه ، عن بكر بن عبد الوهّاب ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم ـ وكانت مهاجرة مبايعة ـ بالروحاء مقابل حمّام أبي قطيعة قال : و كفّنها رسول الله صلى الله عليه وآله في قميصه ونزل في قبرها وتمرّغ في لحدها ، فقيل له في ذلك ، فقال إنّ أبي (٦) هلك

---

(١) النهاية ١ : ٧٨ .
(٢) « ٤ : ٩٧ .
(٣) في المصدر : لاقررت بعينيك . والفرق واضح .
(٤) « : فقال العباس .
(٥) امالي الشيخ : ١٦٦ و ١٦٧ .
(٦) في (ك) فقال : أبي هلك .

وأنا صغير ، فأخذتني هي وزوجها فكانا يوسّعان عليّ ويؤثراني على أولادهما ، فأحببت أن يوسّع الله عليها قبرها (١) .

١٣ ـ **ع** : الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ فاطمة بنت أسد بن هاشم أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل وصيّتها ، فقالت : يارسول الله إنّي أردت أن أعتق جاريتي هذه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قدّمت من خير فستجدينه ، فلمّا ماتت ـ رضوان الله عليها ـ نزع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه ، وقال : كفّنوها فيه ، واضطجع في لحدها ، فقال : أمّا قميصي فأمان لها يوم القيامة ، وأمّا اضطجاعي في قبرها فليوسّع الله عليها (٢) .

١٤ ـ **مع** : ابن موسى ، عن الكلينيّ ، عن الحسن بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الفارسيّ ، عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى ، عن الوليد بن أبان ، عن محمّد بن عبدالله بن مسكان ، عن أبيه ، قال : قال : أبوعبدالله عليه السلام : إنّ فاطمة بنت أسد رحمها الله جاءت إلى أبي طالب رحمه الله تبشّره (٣) بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها أبوطالب : إصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلّا النبوّة . وقال : السبت ثلاثون سنة ، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة (٤) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : السبت : الدهر (٥) .

١٥ ـ **مع** : المكتّب (٦) والورّاق ، والهمدانيّ ، جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضّل ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام آمن (٧) أبوطالب بحساب الجمل ،

---

(١) علل الشرائع : ١٦٠ .

(٢) « « : ١٦٠ .

(٣) مبشرة خل .

(٤) معانى الاخبار : ٤٠٣ .

(٥) القاموس ١ : ١٤٩ .

(٦) في المصدر : المؤدب .

(٧) « « : أسلم .

وعقد بيده ثلاثة وستّين (١) . ثمّ قال عليه السلام : إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف ، أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين (٢) .

١٦ ـ **كا** : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن عبدالله رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أباطالب أسلم بحساب الجمل ، قال : بكلّ لسان (٣) .

١٧ ـ **كا** : محمّد بن عبدالله (٤) ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن أبيهما ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أسلم أبوطالب بحساب الجمل ، وعقد بيده ثلاثاً وستّين (٥) .

١٨ ـ **قب** : تفسير الوكيع قال : حدّثني سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال : و الله الّذي لا إله إلّا هو ما مات أبوطالب حتّى أسلم بلسان الحبشة وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله : أتفقه الحبشة ؟ قال : ياعمّ إنّ الله علّمني جميع الكلام ، قال : « يا محمّد اسدن لمصافا قاطالاها » يعني أشهد مخلصاً : لا إله إلّا الله ؛ فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : إنّ الله أقرّ عيني بأبي طالب (٦) .

بيان : هذا الخبر يدلّ على أنّ قوله عليه السلام في الخبر السابق : « بكلّ لسان » ردّ لما يتوهّم من ظاهر هذا الخبر أنّه إنّما أسلم بلسان الحبشة فقط ، ونفى ذلك فقال : بل أسلم بكلّ لسان ، ويمكن حمل هذا الخبر على أنّه أظهر إسلامه في بعض المواطن لبعض المصالح بتلك اللّغة ، فلاينافي كونه أظهر الإسلام بلغة اُخرى أيضاً في مواطن اُخر .

١٩ ـ **ك** ، **مع** : أبو الفرج محمّد بن المظفّر بن نفيس المصريّ ، عن محمّد بن أحمد الداوديّ عن أبيه قال : كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه ، فسأله رجل : ما

---

(١) فى مجمع البحرين : قوله « عقد بيده الخ » أى عقد خنصره و بنصره و الوسطى و وضع ابهامه عليها وأرسل السبابة . اقول : ومبنى ذلك على ماذكره العلماء المتقدمون فى مفاصل أصابع اليدين و بيان عقود العدد وضبطها من الواحد إلى عشرة آلاف ، ولانطيل الكلام بشرحه و سيأتى حل معنى الخبر عن المصنف قدس سره الشريف .

(٢) معانى الاخبار : ٢٨٥ و ٢٨٦ .

(٣و٥) اصول الكافى ١ : ٤٤٩ .

(٤) فى المصدر : محمد بن يحيى .

(٦) تفحصنا المصدر ولم نجده .

معنى قول العبّاس للنبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ عمّك أباطالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستّين ؟ فقال : عنى بذلك : إله أحد جواد ، وتفسير ذلك أنّ الألف واحد و اللام ثلاثون والهاء خمسة ، والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواوستّة والألف واحد والدال أربعة ؛ فذلك ثلاثة وستّون (١) .

بيان : لعلّ المعنى أنّ أباطالب أظهر إسلامه للنبيّ صلّى الله عليه وآله أولغيره بحساب العقود بأن أظهر الألف أوّلاً بما يدلّ على الواحد ثمّ اللام بما يدلّ على الثلاثين و هكذا ، و ذلك لأنّه كان يتّقي من قريش كما عرفت ؛ و قيل : يحتمل أن يكون العاقد هوالعبّاس حين أخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك ، فظهر على التقديرين أنّ إظهار إسلامه كان بحساب الجمل ، إذبيان ذلك بالعقود لا يتمّ إلّا بكون كلّ عدد ممّا يدلّ عليه العقود دالّاً على حرف من الحروف بذلك الحساب .

وقد قيل في حلّ أصل الخبر وجوه اُخر : منها أنّه أشار بإصبعه المسبّحة : «لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله » فإنّ عقد الخنصر و البنصر و عقد الإبهام على الوسطى يدلّ على الثلاث والستّين على اصطلاح أهل العقود ، و كأنّ المراد بحساب الجمل هذا ، و الدليل على ماذكرته ما ورد في رواية شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن في خبر طويل ننقل منه موضع الحاجة ، وهو أنّه لمّا حضرت أباطالب الوفاة دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله و بكى و قال : يامحمّد إنّي أخرج من الدنيا ومالي غمّ إلّا غمّك - إلى أن قال صلّى الله عليه وآله - : ياعمّ إنّك تخاف عليّ أذى أعاديّ ولاتخاف على نفسك عذاب ربّي ؟! فضحك أبوطالب وقال : يامحمّد دعوتني و كنت قدماً أميناً ، وعقد بيده على ثلاث وستّين : عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على إصبعه الوسطى ، وأشار بإصبعه المسبّحة(٢) ، يقول : « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » فقام عليّ عليه السلام وقال : الله أكبر والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لقد شفّعك في عمّك و هداه بك ، فقام جعفر وقال : لقد سدتنا في الجنّة ياشيخي كما سدتنا في الدنيا ؛ فلمّا مات أبوطالب أنزل الله تعالى : « يا عبادي الّذين آمنوا إنّ أرضي واسعة فإيّاي فاعبدون (٣) » رواه

---

(١) كمال الدين : ٢٨٦ و٢٨٧ . معاني الاخبار : ٢٨٦ .

(٢) ولذلك يقال لتلك الاصبع : اصبع الشهادة فكان الذي يشهد يتبتل إلى الله و يشهده على ما فى قلبه .

(٣) العنكبوت : ٥٦ .

ابن‌شهر آشوب في المناقب (١) . وهذا حلّ متين لكنّه لم يعهد إطلاق الجمل على حساب العقود .

ومنها : أنّه أشار إلى كلمتي «لا» و«إلّا» والمراد كلمة التوحيد ، فإنّ العمدة فيها والأصل النفي والإثبات .

ومنها : أنّ أباطالب وأباعبدالله عليه‌السلام (٢) اُمرا بالإخفاء اتّقاءً ، فأشار بحساب العقود إلى كلمة سبّح من التسبيحة ، وهي التغطية أي غطّ واستر فإنّه من الأسرار . وهذا هو المرويّ عن شيخنا البهائيّ طاب رمسه .

ومنها : أنّه إشارة إلى أنّه أسلم بثلاث و ستّين لغة . وعلى هذا كان الظرف في مرفوعة محمّدبن عبدالله (٣) متعلّقاً بالقول .

ومنها : أنّ المراد أنّ أباطالب علم نبوّة نبيّنا صلى‌الله‌عليه‌وآله قبل بعثته بالجفر ، والمراد (٤) بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل .

ومنها : أنّه إشارة إلى سنّ أبي‌طالب حين أظهر الإسلام . ولايخفى مافي تلك الوجوه من التعسّف والتكلّف سوى الوجهين الأوّلين المؤيّدين بالخبرين ، والأوّل منهما أوثق وأظهر لأنّ المظنون أنّ الحسين بن روح لم يقل ذلك إلّا بعد سماعه من الإمام عليه‌السلام .

[وأقول : في رواية السيّدفخّار كما سيأتي «بكلام الجمل» وهو يقرّب التأويل الثاني .]

٢٠ ـ **فس** : نزلت النبوّة على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم الاثنين ، و أسلم عليّ عليه‌السلام يوم الثلثاء ، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ، ثمّ دخل أبوطالب إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو يصلّي وعلي بجنبه وكان مع أبي‌طالب جعفر ، فقال له أبوطالب : صل جناح ابن عمّك ، فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فبدر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من بينهما فكان يصلّي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وعليّ وجعفر وزيدبن حارثة و خديجة ، إلى أن أنزل الله (٥)

---

(١) لم نجده فى مظانه .

(٢) فى (م) و (د) : أوأباعبدالله عليه‌السلام .

(٣) راجع رقم ١٦ .

(٤) اى المراد من الجفر .

(٥) فى المصدر : فلما اتى لذلك السنون انزل الله .

عليه « اصدع بما تؤمر » الآية (١) .

٢١ - ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن العبّاس بن عامر ، عن عليّ بن أبي سارة ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أبا طالب أظهر الشرك (٢) و أسرّ الإيمان ، فلمّا حضرته الوفاة أوحى الله عزّ و جلّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : اُخرج منها فليس لك بها ناصر . فهاجر إلى المدينة (٣) .

٢٢ - ك : أحمد بن محمّد الصائغ ، عن محمّد بن أيّوب ، عن صالح بن أسباط ، عن إسماعيل بن محمّد وعليّ بن عبدالله ، عن الربيع بن محمّد المسلميّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطّلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قطّ ؛ قيل (٤) : فما كانوا يعبدون ؟ قال : كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسّكين به (٥) .

٢٣ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن أسباط ، عن بكر بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا ماتت فاطمة بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام جاء عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن مالك ؟ قال : اُمّي ماتت ، قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : واُمّي والله ، ثمّ بكى وقال : وا اُمّاه ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : هذا قميصي فكفّنها فيه ، وهذا ردائي فكفّنها فيه ، فإذا فرغتم فآذنوني ، فلمّا اُخرجت صلّى عليها النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحد مثلها ، ثمّ نزل على قبرها فاضطجع فيه ، ثمّ قال لها : يا فاطمة ، قالت : لبّيك يا رسول الله ، فقال : فهل وجدت ما وعد ربّك حقّاً ؟ قالت : نعم فجزاك الله خير جزاء (٦) ، وطالت مناجاته في القبر ، فلمّا خرج قيل: يا رسول الله لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك إيّاها ثيابك (٧) ودخولك في قبرها و طول

---

(١) تفسير القمى : ٣٥٣ والاية فى : الحجر : ٩٤

(٢) فى المصدر : اظهر الكفر .

(٣و٥) كمال الدين : ١٠٣و١٠٤ .

(٤) فى المصدر : قيل له .

(٦) « : و(ت) و (د) ، فجزاك الله جزاء .

(٧) « : فى تكفينك ثيابك .

مناجاتك و طول صلاتك مارأيناك صنعته (١) بأحد قبلها ، قال : أمّا تكفيني إيّاها فإنّي لمّا قلت لها : يعرض الناس عراة يوم يحشرون من قبورهم ، فصاحت وقالت : واسو أتاه ! فألبستها ثيابي ، و سألت الله في صلاتي عليها أن لايبلي أكفانها حتّى تدخل الجنّة ، فأجابني إلى ذلك ؛ وأمّا دخولي في قبرها فإنّي قلت لها يوماً : إنّ الميّت إذا اُدخل (٢) قبره وانصرف الناس عنه ، دخل عليه ملكان : منكر ونكير فيسألانه ، فقالت : واغوثاه بالله ، فمازلت أسأل ربّي في قبرها حتّى فتح لها روضة من قبرها إلى الجنّة ، و روضة من رياض الجنّة (٣) .

٢٤ - **ص** : توفّي أبوطالب عمّ النبيّ وله صلى الله عليه وآله ستّ وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً . و الصحيح أنّ أباطالب توفّي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ ثمّ توفّيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيّام ، فسمّى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن (٤) .

٢٥ - **يج** : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا رجع من السرى (٥) نزل على اُمّ هانىء بنت أبي طالب فأخبرها فقالت : بأبي أنت واُمّي والله لئن أخبرت الناس بهذا ليكذّبنّك من صدّقك ، وكان أبوطالب قد فقده تلك اللّيلة فجعل يطلبه ، وجمع بني هاشم ثمّ أعطاهم المدى وقال : إذا رأيتموني أدخل و ليس معي محمّد فلتضربوا و ليضرب كلّ رجل منكم جليسه ، والله لانعيش نحن ولاهم وقد قتلوا محمّداً ، فخرج في طلبه وهو يقول : يالها عظيمة إن لم يواف رسول الله مع الفجر ، فتلقّاه على باب اُمّ هانىء حين نزل من البراق فقال : ياابن أخي انطلق فادخل في بين يديّ المسجد ، وسلّ سيفه عند الحجر وقال : يابني هاشم أخرجوا مداكم ، فقال : لولم أره مابقي منكم سفر ولا عشنا ، فاتّقته قريش منذ يوم أن

---

(١) فى (ك) : صنعت .

(٢) فى المصدر : اذادخل .

(٣) بصائر الدرجات : ٧١ . وفى (ك) حتى فتح لها روضة (بابط) من قبرها إلى الجنة ، وقبرها روضة من رياض الجنة .

(٤) قصص الانبياء مخطوط و صدر الحديث فى (ك) و (ت) : تو فى ابوطالب عن النبى (ب) .

(٥) السرى - بضم السين - : السير فى الليل . والمراد هنا المعراج .

يغتالوه (١) ، ثمّ حدّثهم محمّد ، فقالوا : صف لنا بيت المقدس ؛ قال : إنّما اُدخلته ليلاً ، فأتاه جبرئيل فقال : انظر إلى هناك ، فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ، ثمّ نعت لهم ماكان لهم من عير (٢) مابينهم و بين الشام .

بيان : المدى بضمّ الميم و كسرها جمع المدية ـ مثلّثة ـ وهي السكّين العظيم . قوله : «مابقي منكم سفر» أي من يسافر في البلاد .

٢٦ـ يج : روي عن فاطمة بنت أسد أنّه لمّا ظهرت أمارة وفاة عبدالمطّلب قال لأولاده من يكفل محمّداً ؟ قالوا (٣) هو أكيس منّا فقل له يختار لنفسه ، فقال عبدالمطّلب : يا محمّد جدّك على جناح السفر إلى القيامة أيّ عمومتك وعمّاتك تريد أن يكفلك ؟ فنظر في وجوههم ثمّ زحف إلى عند أبي طالب (٤) فقال له عبدالمطّلب : يا أبا طالب إنّي قد عرفت ديانتك وأمانتك ، فكن له كما كنت له ؛ قالت : فلمّا توفّي (٥) أخذه أبوطالب ، و كنت أخدمه وكان يدعوني الاُمّ ، وقالت : وكان في بستان دارنا نخلات وكان أوّل إدراك الرطب (٦) وكان أربعون صبيّاً من أتراب محمّد صلّى الله عليه وآله يدخلون علينا كلّ يوم في البستان و يلتقطون ما يسقط (٧) ، فما رأيت قطّ محمّداً يأخذ رطبة من يد صبيّ سبق إليها ، والآخرون يختلس بعضهم من بعض ، و كنت كلّ يوم ألتقط لمحمّد صلّى الله عليه وآله حفنة (٨) فما فوقه و كذلك جاريتي فاتّفق يوماً (٩) أن نسيت أن ألتقط له شيئاً ونسيت جاريتي ، وكان محمّد نائماً . ودخل الصبيان وأخذوا كلّ ما سقط من الرطب وانصرفوا ، فنمت فوضعت الكمّ على وجهي حياءً من محمّد

---

(١) غاله يغيله : سرقه . وفى (ك) : منذ اليوم أن يغتالوه .

(٢) العير : القافلة .

(٣) فى المصدر : فقالوا .

(٤) فى المصدر : ثم قال الى ابى طالب قال بيده . اهوى بها وأخذ . قال برأسه : أشار

(٥) « : فلما توفى عبدالمطلب

(٦) ادرك الثمر : نضج .

(٧) فى المصدر : مما يسقط .

(٨) فى (ك) والمصدر « خفية » وهو تصحيف ظاهر راجع ج ١٧ ص ٣٦٣ .

(٩) فى المصدر . فاتفق يوما لى .

إذا انتبه ، قالت : فانتبه محمّد و دخل البستان فلم ير رطبة على وجه الأرض (١) ، فانصرف فقالت له الجارية : إنّا نسينا أن نلتقط شيئاً و الصبيان دخلوا و أكلوا جميع ما كان قد سقط ، قالت : فانصرف محمّد إلى البستان وأشار إلى نخلة وقال : أيّتها الشجرة أنا جائع (٢) قالت : فرأيت الشجرة (٣) قد وضعت أغصانها الّتي عليها الرطب (٤) حتّى أكل منها محمّد ما أراد ، ثمّ ارتفعت إلى موضعها ، قالت فاطمة : فتعجّبت ، وكان أبوطالب قدخرج من الدار ، و كلّ يوم إذا رجع وقرع الباب كنت أقول للجارية حتّى (٥) تفتح الباب ، فقرع أبوطالب (٦) فعدوت حافية إليه وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت ، فقال : هو إنّما يكون نبيّاً وأنت (٧) تلدين له وزيراً بعد يأس ، فولدت عليّاً عليه السلام كما قال (٨).

٢٧ ـ **قب** : كانت السباع تهرب من أبي طالب ، فاستقبله أسد في طريق الطائف وبصبص له وتمرّغ قبله ، فقال أبوطالب : بحقّ خالقك أن تبيّن لي حالك ، فقال الأسد : إنّما أنت أبو أسد الله ، ناصر نبيّ الله ومربّيه ، فازداد أبوطالب في حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله والإيمان به ؛ والأصل في ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أنا خلقت وعليّ من نور واحد نسبّح الله يمنة العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ؛ الخبر .

٢٨ ـ **قب** : القاضي المعتمد في تفسيره عن ابن عبّاس أنّه وقع بين أبي طالب وبين يهوديّ كلام وهو بالشام ، فقال اليهوديّ : لم تفخر علينا وابن أخيك بمكّة يسأل الناس ؟ فغضب أبوطالب و ترك تجارته و قدم مكّة فرأى غلماناً يلعبون و محمّد فيهم مختلّ الحال ، فقال له : يا غلام من أنت ومن أبوك ؟ قال : أنا محمّد بن عبدالله أنا يتيم لا أب لي ولا أمّ ،

---

(١) في المصدر : على الارض .

(٢) « : ايتها النخلة إني جائع .

(٣) « : فرايت النخلة .

(٤) « : عليها من الرطب .

(٥) ليست كلمة « حتى » في المصدر .

(٦) في المصدر : فقرع ابوطالب الباب في ذلك اليوم .

(٧) ليست كلمة « انت » في المصدر .

(٨) الخرائج و الجرائح : ١١ .

فعانقه أبوطالب وقبّله ثمّ ألبسه جبّة مصريّة ودهّن رأسه و شدّ ديناراً في ردائه ونشر قبله تمراً فقال : يا غلمان هلمّوا فكلوا ، ثمّ أخذ أربع تمرات إلى أمّ كبشة و قصّ عليها(١) ، فقالت : فلعلّه أبوك أبوطالب ؟ قال : لا أدري رأيت شيخاً بارّاً ، إذ مرّ أبوطالب فقالت : يا محمّد كان هذا ؟ قال : نعم ، قالت : هذا أبوك أبوطالب ، فأسرع إليه النبي صلّى الله عليه وآله و تعلّق به و قال : يا أبه الحمد لله الّذي أرانيك ، لا تخلّفني في هذه البلاد ، فحمله أبو طالب (٢) .

٢٩ ـ **قب** : الأوزاعيّ قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله في حجر عبدالمطّلب ، فلمّا أتى عليه إثنان و مائة سنة ورسول الله صلّى الله عليه وآله ابن ثمان سنين جمع بنيه وقال : محمّد يتيم فآووه ، وعائل فأغنوه ، احفظوا وصيّتي فيه ، فقال أبولهب : أنا له ، فقال : كفّ شرّك عنه ! فقال العبّاس أنا له ، فقال : أنت غضبان لعلّك تؤذيه ، فقال أبوطالب : أنا له ، فقال : أنت له ، يا محمّد أطع له ؛ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبه لا تحزن فإنّ لي ربّاً لا يضيّعني ، فأمسكه أبوطالب في حجره وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره ، من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيرهم من بني أعمامه ، ومن العرب قاطبة الّذين يحسدونه على ما آتاه الله من النبوّة .

وأنشأ عبدالمطّلب :

أُوصيك يا عبد مناف بعدي * بموُحد بعد أبيه فرد

وقال :

وصّيت من كنيته بطالب * عبدمناف و هو ذو تجارب
يا ابن الحبيب أكرم الأقارب * يا ابن الّذي قد غاب غير آئب

فتمثّل أبوطالب وكان سمع عن الراهب وصفه :

لا توصني بلازم وواجب * إنّي سمعت أعجب العجائب

---

(١) فى (ك) : فقص عليها . وقال فى القاموس (ج٢ : ٢٨٥) : كان المشركون يقولون للنبى صلى الله عليه وآله : ابن أبى كبشة . كنية زوج حليمة السعدية .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٥ .

بان بحمدالله قول الراهب(١) ❊ من كلّ حبر عالم وكاتب

٣٠ ـ **قب** : أبوسعيد الواعظ في كتاب شرف المصطفى أنّه لمّا حضرت عبدالمطّلب الوفاة ، دعا ابنه أباطالب فقال له : يا بنيّ قد علمت شدّة حبّي لمحمّد ووجدي به ، انظر كيف تحفظني فيه ، قال أبو طالب : يا أبه لا توصني بمحمّد فإنّه ابني وابن أخي ، فلمّا توفّي عبدالمطّلب كان أبو طالب يؤثره بالنفقة و الكسوة على نفسه و على جميع أهله (٢) .

٣١ـ **قب**: الطبري ّوالبلاذري ّ أنّه لمّا نزل : «فاصدع بما تؤمر» صدع النبيّ صلى الله عليه وآله ونادى قومه بالإسلام ، فلمّا نزل : «إنّكم وما تعبدون من دون الله » الآيات ، أجمعوا على خلافه ، فحدب عليه أبوطالب ومنعه ، فقام عتبة والوليد وأبوجهل والعاص إلى أبي طالب فقالوا : إنّ ابن أخيك قد سبّ آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفّه أحلامنا ، وضلّل آباءنا ، فإمّا أن تكفّه عنا وإمّا أن تخلّي بيننا وبينه ، فقال لهم أبوطالب قولاً رقيقاً وردّهم ردّاً جميلاً فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هو عليه ، يظهر دين الله و يدعو إليه ، وأسلم بعض الناس ؛ فاهتمشوا إلى أبي طالب مرّة اُخرى فقالوا : إنّ لك سنّاً وشرفاً ومنزلة وإنّا قد اشتهيناك(٣) أن تنهى ابن أخيك فلم ينته ، وإنّا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتّى تكفّه عنّا أو ننازله في ذلك حتّى يهلك أحد الفريقين ، فقال أبوطالب للنبيّ صلى الله عليه وآله : ما بال أقوامك يشكونك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إنّي اُريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم (٤) بها العرب وتؤدّي إليهم بها العجم الجزية ، فقالوا : كلمة واحدة نعم وأبيك عشراً ! قال أبو طالب : وأيّ كلمة هي يا ابن أخي ؟ قال : « لا إله إلّا الله » فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون « أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيء عجاب » إلى قوله : « عذاب »

قال ابن إسحاق : إنّ أبا طالب قال له في السرّ : لا تحملني من الأمر ما لا اُطيق ، فظنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قد بدا لعمّه ، و أنّه خاذله ، و أنّه قد ضعف عن

(١و٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٥ .

(٣) في هامش (ك) استنهيناك ظ ــ استبهناك خل .

(٤) دان الرجل يدين : ذل واطاع أي تصير العرب منقاداً ومطيعاً لهم كالمملوك ببركة كلمة الاخلاص .

نصرته ، فقال : يا عمّاه لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتّى اُنفذه أو اُقتل دونه ، ثمّ استعبر [١] فبكى، ثمّ قام يولّي ، فقال أبوطالب : امض لأمرك فوالله لا أخذلك أبداً .

وفي رواية أنّه قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفيّة ، و خرج من عنده مغضباً ، فدعاه أبوطالب وطيّب قلبه [٢] ووعده بالنصر ، ثم أنشأ يقول :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتّى اُوسّد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * و ابشر [٣] بذاك وقرّ منك عيونا
و دعوتني و زعمت أنّك ناصح * فلقد صدقت و كنت قدماً أمينا [٤]
و عرضت ديناً قد عرفت بأنّه * من خير أديان البريّة دينا
لولا المخافة أن يكون معرّة * لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

الطبريّ والواحديّ بإسنادهما عن السدّيّ ، وروى ابن بابويه في كتاب النبوّة عن زين العابدين عليه السلام : أنّه اجتمعت قريش إلى أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، فقالوا : نسألك من ابن أخيك النصف [٥] ، قال : وما النصف منه ؟ قالوا : يكفّ عنّا ونكفّ عنه ، فلا يكلّمنا ولا نكلّمه ، ولا يقاتلنا ولا نقاتله ، ألا إنّ هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب ، وزرعت الشحناء [٦] و أنبتت البغضاء ، فقال : يا ابن أخي أسمعت ؟ قال : يا عمّ لو أنصفني بنو عمّي لأجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي ، إنّ الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفيّة ملّة إبراهيم ، فمن أجابني فله عند الله الرضوان، والخلود في الجنان ، ومن عصاني قاتلته حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

---

(١) استعبر : جرت عبرته . حزن .

(٢) طيب خاطره : سكنه وامنه .

(٣) في المصدر : وانشر .

(٤) « : قبل أمينا .

(٥) النصف والنصفة : الانصاف والعدل .

(٦) الشحناء : العداوة امتلات منها النفس .

فقالوا : قل له : يكفّ عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء ، فنزل : « أفغير الله تأمرونّي أعبد » قالوا : إن كان صادقاً فليخبرنا من يؤمن منّا ومن يكفر ، فإن وجدناه صادقاً آمنّا به ، فنزل : « وما كان الله ليذر المؤمنين » قالوا : والله لنشتمنّك وإلهك ، فنزل : « فانطلق الملأ منهم » قالوا : قل له فليعبد ما نعبد ونعبد ما يعبد ، فنزلت سورة الكافرين ، فقالوا : قل له : أرسله الله إلينا خاصّة أم إلى الناس كافّة ؟ قال : بل إلى الناس اُرسلت كافّة : إلى الأبيض والأسود ، ومن على رؤوس الجبال ، ومن في لجج البحار ، ولأدعونّ السنة فارس والروم « يا أيّها الناس إنّي رسول الله إليكم جميعاً » فتجبّرت قريش واستكبرت وقالت : والله لو سمعت بهذا فارس و الروم لاختطفتنا (١) من أرضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً ، فنزل : « وقالوا إن نتّبع الهدى معك » وقوله : « ألم تر كيف فعل ربّك » فقال المطعم بن عديّ : والله يا باطالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على أن يتخلّصوا ممّا تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً .

فقال أبو طالب : و الله ما أنصفوني ولكنّك قد أجمعت (٢) على خذلاني و مظاهرة القوم عليّ ، فاصنع ما بدا لك ، فوثب (٣) كلّ قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذّبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، ومنع الله رسوله بعمّه أبي طالب منهم ، وقد قام أبوطالب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع في بني هاشم فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه إلّا أبا لهب كما قال الله : « ولينصرنّ الله من ينصره » وقدم قوم من قريش من الطائف وانكروا ذلك ووقعت فتنة ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة .

ابن عبّاس : دخل النبيّ صلى الله عليه وآله الكعبة وافتتح الصلاة ، فقال أبوجهل : من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ؟ فقام ابن الزبعريّ وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه ، فجاء أبوطالب وقد سلّ سيفه ، فلمّا رأوه جعلوا ينهضون ، فقال : والله لئن قام أحد جلّلته

---

(١) اختطف الشيء : اجتذبه وانتزعه .

(٢) في المصدر : قد اجتمعت .

(٣) وثب : نهض وقام .

بسيفي ؛ ثمّ قال : يا ابن أخي من الفاعل بك ؟ قال : هذا عبدالله(١) ، فأخذ أبوطالب فرثاً ودماً وألقى عليه .

وفي رواية متواترة أنّه أمرعبيده أن يلقوا السلى(٢) عنظهره ويغسلوه ، ثمّ أمرهم أن يأخذوه فيمرّوا على أسبلة (٣) القوم بذلك .

الطبريّ و البلاذريّ والضحّاك قال : لمّا رأت قريش حميّة قومه وذبّ عمّه أبي طالب عنه جاؤوا إليه وقالوا : جئناك بفتىقريش جمالاً وجوداًوشهامة : عمارةبنالوليد، ندفعه إليك يكون نصره و ميراثه لك ، ومع ذلك من عندنا مال ، وتدفع إلينا ابن أخيك الّذي فرّق جماعتنا وسفّه أحلامنا فنقتله ! فقال : و الله ما أنصفتموني ، أتعطونني ابنكم أغذوه لكم و تأخذون ابني تقتلونه ؟ ! هذا والله ما لا يكون أبداً ، أتعلمون أنّ الناقة إذا فقدت ولدها لا تحنّ(٤) إلىغيره ؟ ثمّ نهرهم فهمّوا باغتياله ، فمنعهم أبوطالب من ذلك وقال فيه .

حميت الرسول رسول الإله * ببيض تلألأ مثل البروق
أذبّ و أحمي رسول الإله * حماية عمّ عليه شفوق(٥)

وأنشد :

يقولون لي دع نصر منجاء بالهدى * وغالب لنا غلّاب كلّ مغالب
و سلّم إلينا أحمد و اكفلن لنا * بنيّاً ولا تحفل بقول المعاتب
فقلت لهم : الله ربّي و ناصري * على كلّ باغ من لؤيّ بن غالب

مقاتل : لمّا رأت قريش يعلو أمره قالوا : لا نرى محمّداً يزداد إلّا كبراً و تكبّراً ، وإن هو إلّا ساحر أو مجنون ، وتوعّدوه وتعاقدوا لئن مات أبوطالب ليجمعنّ قبائلقريش

---

(١) فيالمصدر : منالفاعل بك هذا ؟ قال : عبدالله .

(٢) قال الجزرى فيالنهاية (٢ :١٧٩) فيه « أن المشركين جاؤا بسلى جزور فطرحوه على النبى صلىالله عليه وآله وهو يصلى » السلى : الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا فيه .

(٣) السبلة : ماعلى الشارب منالشعر .

(٤) قال الجزرى فيالنهاية (١:٢٦٦) اصل الحنين ترجيع الناقة صوتها .

(٥) فى (ك) و (ت) شفيق وهو تصحيف (ب) .

كلّها على قتله ، وبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وأحلافهم من قريش فوصّاهم برسول الله ، وقال : إنّ ابن أخي كما يقول ، أخبرنا بذلك آباؤنا وعلماؤنا إنّ محمّداً نبيٌّ صادق وأمين ناطق وإنّ شأنه أعظم شأن ومكانه من ربّه أعلى مكان ، فأجيبوا دعوته ، واجتمعوا على نصرته ، و راموا عدوّه من وراء حوزته ، فإنّه الشرف الباقي لكم الدهر ، و أنشأ يقول :

أُوصي بنصر النبيّ الخير مشهده * عليّاً ابني وعمّ الخير عبّاسا
و حمزة الأسد المخشيّ صولته * و جعفراً أن تذودوا دونه الناسا
و هاشماً كلّها أُوصي بنصرته * أن يأخذوا دون حرب القوم أمراساً
كونوا فدىً لكم نفسي وما ولدت * من دون أحمد عند الروع أتراساً (١)
بكلّ أبيض مصقول عوارضه * تخاله في سواد اللّيل مقباساً

وحضّ أخاه حمزة على اتّباعه إذ أقبل حمزة متوشّحاً بقوسه ، راجعاً من قنص له ، فوجد النبيّ صلى الله عليه وآله في دار أُخته محموماً وهي باكية ، فقال : ماشأنك ؟ قالت : ذلّ الحمى ياأبا عمارة . لو لقيت مالقي ابن أخيك محمّد آنفاً من أبي الحكم بن هشام ، وجده ههنا جالساً فآذاه وسبّه وبلغ منه مايكره ، فانصرف و دخل المسجد و شجّ رأسه شجّة (٢) منكرة ، فهمّ قرباؤه بضربه فقال أبوجهل دعوا أبا عمارة لكيلا يسلم ! ثمّ عاد حمزة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : عزّ بما صنع بك ، ثمّ أخبره بصنيعه فلم يرض النبيّ (٣) صلى الله عليه وآله وقال : ياعمّ لأنت منهم ، فأسلم حمزة ، فعرفت قريش أنّ رسول الله قد عزّ و أنّ حمزة سيمنعه .

قال ابن عبّاس فنزل : « أومن كان ميتاً فأحييناه » وسرّ أبوطالب بإسلامه و أنشأ يقول :

صبراً أبا يعلى على دين أحمد * و كن مظهراً للدين وفّقت صابرا

---

(١) الاتراس : جمع ترس ، وهو صفحة من الفولاد تحمل للوقاية من السيف و نحوه .

(٢) شج الرأس : جرحه و كسره .

(٣) في المصدر : فلم يهش النبي : هش الرجل : ارتاح ونشط وتبسم .

وحط(١) من أتى بالدين من عند ربه * بصدق و حق لاتكن حمز كافرا
فقد سرّني إذ قلت : إنك مؤمن * فكن لرسول الله في الله ناصرا
فناد قريشاً بالّذي قد أتيته * جهاراً وقل : ماكان أحمد ساحرا

وقال لابنه طالب :

أبنيّ طالب إنّ شيخك ناصح * فيما يقول مسدّد لك راتق(٢)
فاضرب بسيفك من أراد مساءة * حتّى تكون لذى المنيّة ذائق
هـذا رجـائي فيك بعد منيّتي * لازلتُ فيك بكلّ رشد واثق
فاعضد قواه يابنيّ وكن لـه * إنّي بجدّك لا محالة لاحق
آهـاً أردّد حسرة لفراقـه * إذ لم أراه قد تطاول باسق(٣)
أترى أراه و اللّواء أمـامـه * و عليّ ابني للّواء معـانق
أتراه يشفع لي ويرحم عبرتي * هيهات إنّي لا محالة راهق

وكتب إلى النجاشي :

« تعلّم أبيت اللّعن أنّ محمّداً » الأبيات ، فأسلم النجاشي وكان قدسمع مذاكرة جعفر وعمرو بن العاص ، ونزل فيه « وإذا سمعوا ما أُنزل إلى الرسول» إلى قوله : « أجر المحسنين».

عكرمة وعروة بن الزبير وحديثهما : لمّا رأت قريش أنّه يفشو أمره في القبائل و أنّ حمزة أسلم و أنّ عمرو بن العاص ردّ في حاجته عند النجاشي فأجمعوا أمرهم و مكرهم على أن يقتلوا رسول الله صلّى الله عليه وآله علانية ، فلمّا رأى ذلك أبوطالب جمع بني عبدالمطّلب فأجمع لهم أمرهم على أن يدخلوا رسول الله شعبهم(٤) ، فاجتمع قريش في دار الندوة و كتبوا صحيفة على بني هاشم أن لايكلّموهم ولا يزوّجوهم ولايتزوّجوا إليهم ولايبايعوهم

---

(١) حاطه يحوطه حوطاً و حياطة : اذا حفظه و صانه و ذب عنه و توفر على مصالحه (النهاية ١ : ٢٧١) .

(٢) يقال : هو الراتق والفاتق أى مصلح الامر .

(٣) تطاول : ارتفع . والباسق . المرتفع فى علوه .

(٤) الشعب : الطريق فى الجبل .

أو يسلّموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله و ختم عليها أربعون خاتماً و علّقوها في جوف الكعبة - وفي رواية : عند زمعة بن الأسود - فجمع أبوطالب بني هاشم وبني المطّلب (١) في شعبه وكانوا أربعين رجلاً مؤمنهم وكافرهم ماخلا أبالهب وأباسفيان ، فظاهراهم عليه ، فحلف أبوطالب لئن شاكت محمّداً شوكة (٢) لآتينّ عليكم يابني هاشم ، و حصّن الشعب و كان يحرسه بالليل والنهار ، ، وفي ذلك يقول :

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً * نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب
أليس أبوناهاشم شدّ أزره * و أوصى بنيه بالطعان وبالضرب
وإنّ الّذي علّقتم من كتابكم * يكون لكم يوماً كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى * ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب

وله :

و قالوا خطّة جوراً و حمقاً * و بعض القول أبلج مستقيم
لتخرج هاشم فيصير منها * بلاقع بطن مكّة و الحطيم
فمهلاً قومنا لا تركبونا * بمظلمة لها أمر وخيم
فيندم بعضكم و يذلّ بعض * و ليس بمفلح أبداً ظلوم
فلا والراقصات بكلّ خرق * إلى معمور مكّة لا يريم
طوال الدهر حتّى تقتلونا * و نقتلكم و تلتقي الخصوم
و يعلم معشر قطعوا و عقّوا * بأنّهم هم الجدّ الظليم
أرادوا قتل أحمد - ظالميه - (٣) * و ليس لقتله فيهم زعيم
و دون محمّد فتيان قوم * هم العرنين و العضو الصميم

وكان أبوجهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة ابن أبي معيط يخرجون إلى الطرقات فمن رأوه معه ميرة (٤) نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً ويحذّرونه

---

(١) في المصدر: وبنى عبدالمطلب
(٢) الشوكة : الواحدة من الشوك ، وهو مايخرج من النبات شبيهاً بالابر .
(٣) كذا في النسخ فالنصب للاختصاص او بتقدير : أعنى .
(٤) الميرة : الطعام الذى يدخره الانسان .

من النهب ، فأنفقت خديجة على النبيّ فيه مالاً كثيراً . ومن قصيدة لأبي طالب :

فأمسى ابن عبدالله فينا مصدّقاً * على ساخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا خاذلين محمّداً * لدى غربة منّا ولا متقرّب (١)
ستمنعه منّا يدٌ هاشميّة * ومركبها في الناس أحسن مركب
فلا والّذي تخذى له كلّ نضوة (٢) * طليح بجنبي نخلة فالمحصّب
يميناً صدقنا الله فيها ولم نكن * لنحلف بطلاً بالعتيق المحجّب
نفارقه حتّى نصرّع حوله * وما بال تكذيب النبيّ المقرّب

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه ونامت العيون جاءه أبو طالب فأنهضه عن مضجعه وأضجع عليّاً مكانه ووكّل عليه ولده وولد أخيه ، فقال عليّ عليه السلام : يا أبتاه إنّي مقتول ذات ليلة ، فقال أبو طالب :

اصبرن يا بنيّ فالصبر أحجى * كلّ حيّ مصيره لشعوب
قد بلوناك و البلاء شديد * لفداء النجيب و ابن النجيب
لفداء الأعزّ ذي الحسب الثا * قب و الباع و الفناء الرحيب (٣)
إن تصبك المنون بالنبل تترى * فمصيب منها و غير مصيب
كلّ حيّ و إن تطاول عمراً * آخذ من سهامها بنصيب

فقال عليّ عليه السلام :

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد * فوالله ما قلت الّذي قلت جازعا
ولكنّني أحببت أن ترى نصرتي * و تعلم أنّي لم أزل لك طائعا
وسعيي لوجه الله في نصر أحمد * نبيّ الهدى المحمود طفلاً و يافعا

و كانوا لا يأمنون إلّا في موسم العمرة في رجب و موسم الحجّ في ذي الحجّة ، فيشترون ويبيعون فيهما ، و كان النبيّ صلى الله عليه وآله في كلّ موسم يدور على قبائل العرب فيقول

---

(١) لدى غرة منا ولا متغرب خ ل .
(٢) خذا خذواً وخذى خذيا : استرخى .
(٣) يقال : طويل الباع ورحب الباع أى كريم مقتدر .

لهم : تمنعون لي جانبي حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي وثوابكم على الله الجنّة ؟ و أبو لهب في أثره يقول : إنّه ابن أخي و هو كذّاب ساحر ، فأصابهم الجهد و بعثت قريش إلى أبي طالب : ادفع إلينا محمّداً حتّى نقتله ونملّكك علينا ، فأنشأ أبو طالب اللاميّة الّتي يقول فيها : « و أبيض يستسقى الغمام بوجهه » فلمّا سمعوا هذه القصيدة أيسوا منه ، فكان أبو العاص بن الربيع ـ وهو ختن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ يجيء بالعير بالّليل عليها البرّ والتمر إلى باب الشعب ثمّ يصبح بها ، فحمد النبيّ صلى الله عليه وآله فعله ، فمكثوا بذلك أربع سنين وقال ابن سيرين : ثلاث سنين .

و في كتاب شرف المصطفى : فبعث الله على صحيفتهم الأرضة فلحسها (١) ، فنزل جبرئيل فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك ، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله أبا طالب فدخل أبو طالب على قريش في المسجد فعظّموه وقالوا : أردت مواصلتنا وأن تسلم ابن أخيك إلينا ؟ قال والله ما جئت لهذا ولكنّ ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أنّ الله قد أخبره بحال صحيفتكم ، فابعثوا إلى صحيفتكم : فإن كان حقّاً فاتّقوا الله و ارجعوا عمّا أنتم عليه من الظلم و قطيعة الرحم ، و إن كان باطلاً دفعته إليكم ، فأتوا بها و فكّوا الخواتيم و إذا فيها : بسمك اللّهمّ و اسم محمّد ، فقط ، فقال لهم أبو طالب : اتّقوا الله و كفّوا عمّا أنتم عليه ، فسكتوا وتفرّقوا فنزل : « ادع إلى سبيل ربّك » قال : كيف أدعوهم و قد صالحوا على ترك الدعوة ؟ فنزل : « يمحوا الله ما يشاء و يثبت » فسأل النبيّ صلى الله عليه وآله أبا طالب الخروج من الشعب فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها (٢) ، وهم : مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبدمناف الّذي أجار النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا انصرف من الطائف ، و زهير بن اُميّة المخزوميّ ختن أبي طالب على ابنته عاتكة ، وهشام بن عمرو بن لؤيّ بن غالب ، وأبو البختريّ بن هشام ، وزمعة بن الأسود ابن عبدالمطّلب ، وقال هؤلاء السبعة (٣) : أحرقها الله ، وعزموا أن يقطعوا يمين كاتبها وهو : منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار ، فوجدوها شلاّ ، فقالوا : قطعها الله ،

---

(١) المراد الصحيفة التى كتبوها وختموها و علقوها فى البيت كما تقدم . والارضة : دويبة تأكل الخشب ونحوه . ولحس لحسا الدود الصوف : أكله .

(٢) أى نقض ما كتب فى الصحيفة من المعاهدة .

(٣) المذكور منهم خمسة فاما سقط اسم اثنين منهم واما صحف الخمسة بالسبعة .

فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله في الدعوة ، وفي ذلك يقول أبوطالب :

ألا هل أتى نجداً بنا صنع ربّنا * على نأيهم والله بالناس أرفد
فيخبرهم أنّ الصحيفة مزّقت * و أن كلّ ما لم يرضه الله يفسد
يراوحها إفك و سحر مجمّع * ولم تلق سحراً آخر الدهر يصعد

وله أيضاً :

وقد كان من أمر الصحيفة عبرة * متى ما يخبّر غائب القوم يعجب
محا الله منها كفرهم و عقوقهم * وما نقموا من ناطق الحقّ معرب
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً * ومن يختلق ماليس بالحقّ يكذب
وأمسى ابن عبدالله فينا مصدّقاً * على سخط من قومنا غير معتب

وله :

تطاول ليلي بهمّ نصب * و دمعي كسحّ السقاء السرب (١)
للعب قصيّ بأحلامها (٢) * وهل يرجع الحلم بعد اللّعب
و نفي قصيّ بني هاشم * كنفي الطهاة لطاف الحطب
و قالوا لأحمد : أنت امرؤ * خلوف الحديث ضعيف النسب (٣)
ألا إنّ أحمد قد جاءهم * بحقّ ولم يأتهم بالكذب
على أنّ إخواننا وازروا * بني هاشم ، و بني المطّلب
هما أخوان كعظم اليمين * أُمرّا علينا كعقد الكرب
فيا لقصيّ ألم تخبروا * بما قد خلا من شؤون العرب
فلا تمسكنّ بأيديكم * بعيد الأُنوف بعجب الذنب (٤)
و رمتم بأحمد ما رمتم * على الآصرات و قرب النسب

---

(١) في (ك) ودمع كسح السقاء السرب سح الماء : صبه صباً متتابعاً غزيراً .

(٢) في المصدر : ولعب قصي بأحلامها .

(٣) « « : خلوق الحديث ضعيف النسب .

(٤) في المصدر : بعيد الانوف لعجب الذنب .

فأنّى و ما حجّ من راكب * وكعبة مكّة ذات الحجب
تنالون أحمد أو تصطلوا * ظباة الرماح و حدّ القضب(١)
و تقترفوا بين أبياتكم * صدور العوالي وخيلاً عصب(٢)

بيان: حدب عليه ـ بالكسر ـ أي تعطّف ذكره الجوهري (٣) و قال: قال ابن السكّيت: يقال للناس إذا كثروا بمكان فأقبلوا وأدبروا واختلطوا: رأيتهم يهتمشون (٤)، وقال: يقال: قدماً كان كذا و كذا، وهو اسم من القدم (٥). قوله: «أن يكون معرّة» المعرّة: الإثم، والأمر القبيح المكروه، والأذى؛ ولعلّ المعنى: لولا أن يكون إظهاري للإسلام سبباً للفتن والحروب وعدم تمكّني من نصرتك لأظهرته. والأمراس: جمع المرس ـ بفتح الراء ـ أي الحبل، أو جمع المرس ـ بكسر الراء ـ وهو الشديد الّذي مارس الأمور و جرّبها، وما في البيت يحتملهما. [قوله: «عوارضه» أي نواصيه وصفحاته]. والمقباس ـ بالكسر ـ شعلة نار تقتبس من معظم النار. والقنص ـ بالتحريك ـ الصيد قوله: «ذلّ الحمى» الحمى: ـ بالكسر ـ ما يحمى ويدفع عنه ولا يقرب، أي ما كان يحمى ويدفع عنه من ساحة عزّنا ذلّ وصار ذلولاً من كثرة ورود من لا يراعيه. قوله: «عزّ بما صنع» أي سلّ و صبّر نفسك، و في بعض النسخ «تعزّ» و هو أظهر. قوله «لا محالة راهق» الرهق: غشيان المحارم، والمراد الشفاعة في القيامة؛ و في بعض النسخ بالزاي المعجمة أي هالك ميّت، فالمراد الشفاعة في الدنيا حتّى يرى ما تمنّى وهذا أظهر.

قوله: «وأباسفيان» هو أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب.

قوله: «شدّ أزره» أي قوّاه بأن أوصى بنصره.

قوله: «كراغية السقب» السقب: الولد الذكر من الناقة، و لعلّه تمثيل لعدم

---

(١) الظبة: حد السيف أو السنان ونحوهما. وقد اوضحنا من اللغات بعضها وتركنا بعضها لاجل ايضاح المصنف اياها فى البيان فراجع.

(٢) مناقب آل ابى طالب ١: ٤٠ - ٤٧.

(٣) الصحاح ج: ١ ص: ١٠٨.

(٤) الصحاح ج: ٣ص ١٠٢٨.

(٥) الصحاح ج: ٥ ص ٢٠٠٧.

انتفاعهم بتلك الصحيفة كما لا ينتفع برغاء السقب ، أو لاضطرارهم وجزعهم يوماً ما . قوله : « قبل أن تحفر الزبى » الزبى : جمع الزبية وهو ما يحفر للأسد وهو كناية عن تهيّؤ الفتن والشرور لهم . و كون « من لم يجن ذنباً كذي الذنب » إمّا لتوزّع (١) بالهم جميعاً ودهشتهم ، أوالمراد بمن لا ذنب له : من ترك النصرة ولم يضرّ . قوله : « وقالوا خطّة » القول هنا بمعنى الفعل ، والخطّة ـ بالضمّ ـ الأمر والقصّة والجهل . قوله : « والراقصات » أي النوق الراقصة . والخرق ـ بالفتح ـ الأرض الواسعة . و قوله : « لا يريم » صفة لمعمور مكّة أي لا يبرح . و قوله « لا » نفي لما تقدّم أي لا يتهيّأ لهم تلك الخطّة طول الدهر بحقّ الراقصات حتّى يقتلونا ؛ [أو النفي متعلّق بيريم والقسم معترض . و « لا » ثانياً تأكيد ، وطول الدهر فاعل يريم ، و الأصوب أنّه « لا نريم » بصيغة المتكلّم كما هو في سائر النسخ للديوان وغيره ، فلا تأكيد ، وطوال منصوب] والزعيم : الكفيل . وعرانين القوم : سادتهم . و صميم الشيء : خالصه . قوله : « غير معتب » أي لا يتيسّر رضاؤه . والمركب مصدر ميمي أي تركيبها . والنضوة : الناقة المهزولة . و طلح البعير : إذا عيي فهو طليح ، و ناقة طليح أسفار : إذا جهدها السير و هزلها . والنخلة والمحصّب : إسمان لموضعين .

قوله : « بطلاً » أي باطلاً . « والعتيق المحجّب » : الكعبة . قوله : « أحجى » أي أجدر وأولى . والشعوب ـ بالفتح والضمّ ـ المنيّة . قوله : « بنا صنع ربّنا » الظرف متعلّق بالصنع ، وفي بعض النسخ « نبأ » بتقديم النون . قوله : « وما نقموا » كلمة ما موصولة ومعرب خبرها [والسحّ : السيلان] والسرب الجاري والطهاة : الطبّاخون ، وإنّهم لا يعتنون بالأحطاب اللّطيفة الدقيقة و يرمونها تحت القدر بسهولة قوله : « كعظم اليمين » أي كعظمين متلاصقين تركّب منهما الساعد . قوله : « أمرّا علينا » يقال : أمررت الحبل : إذا فتلته فتلاً شديداً ، يقال : فلان أمرّ عقداً من فلان : أي أحكم أمراً منه وأوفى ذمّة ، و الكرب ـ بالتحريك ـ الحبل الّذي يشدّ في وسط العراقي ثمّ يثنّى ثمّ يثلّث ليكون هو الّذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير . والعجب : أصل الذنب ، كناية عن الأداني كما أنّ الأنوف

---

(١) التوزع : التفرق .

كناية عن الأشراف والآصرة : ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف وقوله : « فأنّى » استفهام للإنكار . «وماحجّ» قسم معترض أي أنّى تنالونه إلّا أن تصطلوا نار الحرب . وسيف قضيب أي قطّاع ، والجمع : قواضب وقضب

أقول : روى السيّد فخّار بن معدّ الموسويّ رحمه الله فيما صنّفه في إيمان أبي طالب قصّة إضجاع أمير المؤمنين عليه السلام مكان الرسول صلى الله عليه وآله عن السيّد عبدالحميد بن التقيّ بإسناده إلى الشريف أبي عليّ الموضح العلويّ إلى آخر ما مرّ ، و قصّة تحريض حمزة على الإسلام وأشعاره في ذلك عن ابن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج الإصفهانيّ(١).

٣٢ ـ **قب** : خطب أبو طالب في نكاح فاطمة بنت أسد : الحمد لله ربّ العالمين ، ربّ العرش العظيم ، و المقام الكريم ، و المشعر و الحطيم ، الّذي اصطفانا أعلاماً و سدنة وعرفاء خلصاء و حجبة بهاليل ، أطهاراً من الخنى والريب ، والأذى والعيب ، وأقام لنا المشاعر ، وفضّلنا على العشائر ، نحبُ [نخب ظ] آل إبراهيم ، وصفوته وزرع إسماعيل ـ في كلام له ـ . ثمّ قال : وقد تزوّجت فاطمة بنت أسد(٢) ، و سقت المهر ونفذت الأمر ، فاسألوه و اشهدوا . فقال أسد : زوّجناك و رضينابك ، ثمّ أطعم الناس ، فقال اُميّة بن الصلت :

أغمرنا عرس أبي طالب * فكان عرساً ليّن الحالب
أقراؤه البدو بأقطاره * من راجل خفّ ومن راكب
فنازلوه سبعة اُحصيت * أيّامها للرجل الحاسب (٣)

بيان : السدنة جمع السادن وهو خادم الكعبة . والبهلول ـ بالضمّ ـ الضحّاك و السيّد الجامع لكلّ خير ، قوله : « نحبُ » لعلّه على البناء للمجهول ، و« آل » منصوبٌ على التخصيص ، كقوله : « نحن معاشر الأنبياء » و الأظهر أنّه « نخب » بالخاء المعجمة .

---

(١) راجع كتاب الحجة على الذاهب الى تكفير ابى طالب : ٦٩ ـ ٧١ .

(٢) في المصدر : وقد تزوجت بنت أسد .

(٣) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣٥٧ .

*[**٤٣ ـ يل** : الحسن بن أحمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسيّ ، عن عمر بن روق الخطّابيّ ، عن الحجّاج بن منهال ، عن الحسن بن عمران ، عن شاذان بن العلاء ، عن عبدالعزيز ، عن عبدالصمد ، عن سالم ، عن خالد بن السريّ ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ميلاد عليّ بن أبي طالب فقال : آه آه سألت عجباً ياجابر عن خير مولود ولد في شبه المسيح [١] ، إنّ الله خلق عليّاً [٢] نوراً من نوري ، وخلقني نوراً من نوره ، و كلانا من نوره نوراً واحداً [٣] ، وخلقنا من قبل أن يخلق سماءً مبنيّة [٤] ولا أرضاً مدحيّة أوطولاً أوعرضاً أو ظلمة أو ضياءً أو بحراً إلى هواء [٥] بخمسين ألف عام ؛ ثمّ إنّ الله عزّوجلّ سبّح نفسه فسبّحناه ، وقدّس ذاته فقدّ سناه ، ومجّد عظمته فمجّدناه ، فشكرالله تعالى ذلك لنا ، فخلق من تسبيحي السماء فسمكها [٦] ، والأرض فبطحها ، والبحار فعمّقها ، وخلق من تسبيح عليّ الملائكة المقرّبين فكلّما سبّحت الملائكة المقرّبون منذ أوّل يوم خلقها الله عزّ و جلّ إلى أن تقوم الساعة فهو لعليّ وشيعته [٧] .

ياجابر إنّ الله تعالى عزّ وجلّ نقلنا فقذف بنا في صلب آدم ، فأمّا أنا فاستقررت

(*) توجد هذه الرواية في (ك) فقط ، وقد أوردها المصنف عن روضة الواعظين في الباب الاول من الكتاب راجع الرقم ٢١ ص ١٠ وأشار بعد تمامها الى كونها موجودة في الفضائل ايضاً كما هو دأبه ، والمظنون ان المصحح لطبعة (ك) ألحقها بالكتاب كما يظهر من كلام له في خاتمة هذا المجلد ولعلها كانت موجودة فيما عنده من النسخ ، وعلى أي لم نسقطه مع علمنا بأن هذا خلاف دأب المصنف .

(١) في المصدر : ولد بعدي على سنة المسيح كما مر في ص ١٠

(٢) « : ان الله تعالى خلقه اه .

(٣) « وكلانا من نور واحد .

(٤) ليست في المصدر كلمة «لا» .

(٥) في المصدر . ولا كان طول ولا عرض ولا ظلمة ولا ضياء ولا بحر ولا هواء .

(٦) « : فمسكها .

(٧) « ، و خلق من تسبيح علي الملائكة المقربين ، فجميع ما سبحت الملائكة لعلي وشيعته .

في جانبه الأيمن ، وأمّا عليّ فاستقرّ في جانبه الأيسر ، ثمّ إنّ الله عزّ و جلّ نقلنا من صلب آدم في الأصلاب الطاهرة ، فما نقلني من صلب إلّا نقل عليّاً معي ، فلم نزل كذلك حتّى أطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطّلب ، ثمّ نقلني عن ظهر طاهر وهو عبدالله (١) ، و استودعني خير رحم وهي آمنة ، فلمّا أن ظهرت (٢) ارتجّت الملائكة وضجّت وقالت : إلهنا وسيّدنا ما بال وليّك عليّ لانراه مع النور الأزهر ؟ - يعنون بذلك محمّداً صلّى الله عليه وآله - فقال الله عزّ وجلّ : فأقرّوا (٣) إنّي أعلم بوليّي وأشفق عليه منكم ، فأطلع الله عزّ وجلّ عليّاً من ظهر طاهر وهو خير ظهر من بني هاشم بعد أبي ، واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد . فمن قبل أن صار (٤) في الرحم كان رجل في ذلك الزمان [وكان] زاهداً عابداً يقال له المثرم بن رعيب بن الشيقيان (٥) وكان من أحد العبّاد ، قد عبدالله تعالى مائتين وسبعين سنة ، لم يسأله حاجة (٦) حتّى أنّ الله عزّ و جلّ أسكن في قلبه الحكمة وألهمه لحسن (٧) طاعته لربّه ، فسأل الله تعالى أن يريه وليّاً له ، فبعث الله تعالى له بأبي طالب (٨) فلمّا بصر به المثرم (٩) قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه ، ثمّ قال : من أنت يرحمك الله ؟ فقال له : رجل من تهامة ، فقال : من أيّ تهامة (١٠) ؟ فقال : من عبدمناف فقال : من أيّ عبدمناف ؟ قال : من هاشم ، فوثب العابد وقبّل رأسه ثانية وقال : الحمدلله الّذي لم يمتني حتّى أراني وليّه .

---

(١) فى المصدر : من ظهر طاهر وهو ظهر عبدالله .

(٢) « : فلما ظهرت .

(٣) ليست فى المصدر كلمة « فأقروا » .

(٤) فى المصدر : فاطلع الله عز و جل عليا من ظهر طاهر من بنى هاشم ، فمن قبل أن صارأه

(٥) فى المصدر : رغيب الشيقيان .

(٦) « لم يسأله الا أجابه .

(٧) فى المصدر : بحسن .

(٨) « « : فبعث الله تعالى أباطالب .

(٩) فى (ك) : « المبرم » فى جميع الموارد . ولكن الصحيح المثرم كما تقدم عن روضة الواعظين .

(١٠) فى المصدر ، فقال : اى تهامة .

ثمّ قال : أبشر ياهذا فإنّ العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك. فقال أبوطالب : وما هو ؟ قال : ولدٌ يولد من ظهرك هو وليّ الله عزّ وجلّ وإمام المتّقين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين ، فإن أنت أدركت ذلك الولد من ذلك(١) فاقرءه منّي السلام وقل له ، إنّ المثرم يقرء عليك السلام ويقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً (٢) رسول الله ، به تتمّ النبوّة وبعليّ تتمّ الوصيّة ، قال : فبكى أبوطالب وقال : فما اسم هذا المولود (٣) ؟ قال : اسمه عليّ ، قال أبوطالب : إنّي لا أعلم حقيقة ما تقول إلّا ببرهان مبين ودلالة واضحة ، قال المثرم : ما تريد ؟ قال : اُريد أن أعلم أنّ ما تقوله حقّ وأنّ ربّ العالمين ألهمك ذلك ، قال : فما تريد أن أسأل لك الله تعالى أن يطعمك في مكانك هذا ؟ قال أبوطالب : اُريد طعاماً من الجنّة في وقتي هذا (٤) قال : فدعا الراهب ربّه .

قال جابر : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فما استتمّ المثرم الدعاء حتّى اُتي بطبق عليه فاكهة من الجنّة وعذق(٥) رطب وعنب ورمّان ، فجاء به المثرم إلى أبي طالب فتناول منه رمّانة فنهض (٦) من ساعته إلى فاطمة بنت أسد ، فلمّا أن نحّى و استودعها (٧) النور ارتجّت الأرض وتزلزلت بهم سبعة أيّام حتّى أصاب قريشاً من ذلك شدّة ، ففزعوا فقالوا : مرّوا بآلهتكم إلى ذروة جبل أبي قبيس حتّى نسألهم يسكّنون لنا ما قد نزل بنا و حلّ بساحتنا ، فلمّا أن اجتمعوا إلى(٨) جبل أبي قبيس وهو يرتجّ ارتجاجاً ويضطرب اضطراباً فتساقطت الآلهة على وجوهها ، فلمّا نظروا إلى ذلك قالوا : لا طاقة لنا بذلك ، ثمّ صعد أبوطالب الجبل وقال لهم : أيّها الناس اعلموا أنّ الله عزّوجلّ قد أحدث في هذه اللّيلة

---

(١) في المصدر : من ظهرك .

(٢) « « : وأشهد ان محمداً .

(٣) « « : ما اسم هذا المولود .

(٤) ليست كلمة « هذا » في المصدر .

(٥) العذق : العنقود .

(٦) في المصدر : ثم نهض .

(٧) « « : فلما أن استودعها النور .

(٨) « « : قال : فلما اجتمعوا على جبل اه .

حادثاً وخلق فيها خلقاً إن تطيعوه وتقرّوا له بالطاعة وتشهدوا له بالإمامة المستحقّة وإلّا لم يسكن ما بكم حتّى لا يكون بتهامة مسكن(١)، قالوا : يا أباطالب إنّا نقول بمقالتك فبكى و رفع يديه و قال : إلهي وسيّدي أسألك بالمحمّديّة المحمودة والعلويّة العالية والفاطميّة البيضاء إلّا تفضّلت على تهامة بالرأفة والرحمة .

قال جابر(٢) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فما استتمّ أبوطالب الكلام حتّى سكنت الأرض والجبال وتعجّب الناس من ذلك ، قال جابر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة فقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائدهم في الجاهليّة وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتّى ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا كان في اللّيلة الّتي ولد فيها عليّ عليه السلام أشرقت الأرض و تضاعفت النجوم ، فأبصرت قريش من ذلك عجباً ، فصاح بعضهم في بعض : و قالوا : إنّه قد حدث في السماء حادث ، أترون من إشراق السماء(٣) وضيائها وتضاعف النجوم بها ؟! . قال : فخرج أبوطالب وهو يتخلّل سكك مكّة ومواقعها وأسواقها ، وهو يقول لهم : أيّها الناس ولد اللّيل في الكعبة حجّة الله تعالى ووليّ الله ، فبقي الناس يسألونه عن علّة ما يرون من إشراق السماء ، فقال لهم : أبشروا فقد ولد هذه اللّيلة(٤) وليّ من أولياء الله عزّ وجلّ ، يختم به جميع الخير ، ويذهب بجميع الشرّ ، ويتجنّب الشرك والشبهات ، ولم يزل يلزم(٥) هذه الألفاظ حتّى أصبح فدخل الكعبة وهو يقول هذه الأبيات :

يا ربّ ربّ الغسق الدجيّ * والقمر المبتلج المضيّ
بيّن لنا من حكمك المقضيّ * ما ذا ترى لي في اسم ذا الصبيّ

قال : فسمع هاتفاً يقول :

خصّصتما بالولد الزكيّ * والطاهر المطهّر الرضيّ

---

(١) في المصدر : سكن .
(٢) ليست هذه الجملة الى قوله ثانيا « قال جابر » في المصدر .
(٣) في المصدر : ألا ترون اشراق السماء اه .
(٤) « « في هذه الليلة .
(٥) « « يذكر .

إنّ اسمه من شامخ عليّ * عليٌّ اشتقّ من العليّ

فلمّا سمع هذا خرج من الكعبة وغاب عن قومه أربعين صباحاً . قال جابر : فقلت يا رسول الله عليك السلام إلى(١) أين غاب ؟ قال : مضى إلى المثرم ليبشّره بمولد عليّ ابن أبي طالب ، وكان المثرم(٢) قد مات في جبل لكام لأنّه عهد إليه إذا ولد هذا المولود أن يقصد جبل لكام ، فإن وجده حيّاً بشّره وإن وجده ميّتاً أنذره . فقال جابر : يارسول الله كيف يعرف قبره و كيف ينذره ميّتاً(٣) ؟ فقال : يا جابر اكتم ماتسمع فإنّه من سرائر الله تعالى المكنونة وعلومه المخزونة ، إنّ المثرم كان قد وصف لأبي طالب كهفاً في جبل لكام وقال له : إنّك تجدني هناك حيّاً أو ميّتاً ، فلمّا أن مضى أبوطالب إلى ذلك الكهف و دخله فإذا هو بالمثرم ميّتاً ، جسده ملفوف في مدرعته مسجّى بها(٤) وإذا بحيّتين احداهما أشدّ بياضاً من القمر ، والاُخرى أشدّ سواداً من اللّيل المظلم ، وهما في الكهف(٥) ، فدخل أبوطالب إليه وسلّم عليه ، فأحيا الله عزّ و جلّ المثرم ، فقام قائماً و مسح وجهه وهو يشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً وليّ الله هو الإمام من بعده .

ثمّ قال له المثرم : بشّرني يا أبا طالب فقد كان قلبي متعلّقاً بك حتّى منّ الله عليّ بقدومك(٦) ، فقال له أبو طالب : أبشر فإنّ عليّاً قد طلع إلى الأرض ، قال : فما كان علامة اللّيلة الّتي ولد فيها ؟ حدّثني بأتمّ ما رأيت في تلك اللّيلة ، قال أبوطالب : نعم شاهدته(٧) فلمّا مرّ من اللّيل الثلث أخذ فاطمة بنت أسد ما يأخذ النساء عند الولادة(٨) ، فقرأت عليها الأسماء الّتي فيها النجاة فسكنت بإذن الله تعالى ، فقلت لها : أنا آتيك بنسوة من

---

(١) ليست في المصدر كلمة « الى » .
(٢) ليست هذه الجملة الى قوله « فان وجده » في المصدر .
(٣) ليست كلمة « ميتا » في المصدر .
(٤) في المصدر : في مدرعتين مسجى بهما .
(٥) « « : وهما يدفعان عنه الاذى ، فلما ابصرتا أباطالب غابتا في الكهف .
(٦) « « : فقد كان قلبي متعلقاً حتى من الله على بك.
(٧) « « : نعم اخبرك بما شاهدته .
(٨) « « : عند ولادتها .

أحبّائك ليعينوك (١) على أمرك ، قالت : الرأي لك ، فاجتمعت النسوة عندها فإذا أنا بهاتف يهتف من وراء البيت : أمسك عنهنّ يا أبا طالب فإنّ وليّ الله لا تمسّه إلّا يد مطهّرة ، فلم يتمّ الهاتف فإذا أنا بأربع نسوة فدخلن (٢) عليها و عليهنّ ثياب حرير (٣) بيض ، و إذا روائحهنّ أطيب من المسك الأذفر ، فقلن لها (٤) : السلام عليك يا وليّة الله ، فأجابتهنّ بذلك فجلسن بين يديها ومعهنّ جؤنة من فضّة ، فما كان إلّا قليل حتّى ولد أميرالمؤمنين ، فلمّا أن ولد أتيتهنّ فإذا أنا به قد طلع كأنّه الشمس الطالعة . فسجد (٥) على الأرض وهو يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، و أنّي وصيّ نبيّه (٦) ، تختم به النبوّة وتختم بي الوصيّة ، فأخذته إحداهنّ من الأرض و وضعته في حجرها ، فلمّا وضعته (٧) نظر إلى وجهها ونادى بلسان طلق و يقول (٨) : السلام عليك يا اُمّاه ، فقالت : وعليك السلام يا بنيّ ، فقال : كيف والدي ! قالت : في نعم الله عزّ وجلّ يتقلّب و في خيرته يتنعّم ، فلمّا (٩) أن سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت : يا بنيّ أولست أباك (١٠) ؟ فقال : بلى ولكن أنا وأنت من صلب آدم ، فهذه اُمّي حوّاء ، فلمّا سمعت ذلك غضضت وجهي ورأسي وغطّيته بردائي وألقيت نفسي حياءً منها عليها السلام (١١) ثمّ دنت اُخرى ومعها جؤنة مملوءة من المسك فأخذت عليّاً عليه السلام فلمّا نظر إلى وجهها قال : السلام عليك يا اُختي ، فقالت : وعليك السلام يا أخي ، فقال : ما حال عمّي (١٢) ؟ فقالت : بخير و هو

---

(١) كذا ، والصحيح : ليعنك .

(٢) فى المصدر : قد دخلن .

(٣) « « : من حرير .

(٤) ليست فى المصدر كلمة « لها » .

(٥) فى المصدر : فلما أن ولد بينهن فاذا به قد طلع فسجد اه .

(٦) ليست هذه الجملة فى المصدر .

(٧) فى المصدر : فلما حملته .

(٨) « « : يقول .

(٩) « « : فى نعم الله عزوجل ، فلما اه .

(١٠) « « : أولست أنا أباك .

(١١) اى فى زاوية البيت راجع ص : ١٤ .

(١٢) « « : ما خبر عمي ؟

يقرء عليك السلام ، فقلت : يا بنيّ من هذه ومن عمّك ؟ فقال : هذه مريم بنت عمران وعمّي عيسى عليه السلام ، فضمخته بطيب كان معها في الجؤنة من الجنّة ؛ ثمّ أخذته اُخرى فأدرجته في ثوب كان معها .

قال أبوطالب : فقلت : لوطهّرناه كان أخفّ عليه ـ وذلك أنّ العرب تطهّر مواليدها في يوم ولادتها ـ فقلن : إنّه ولد طاهراً مطهّراً لأنّه لا يذيقه الله الحديد (١) إلّا على يدي رجل يبغضه الله تعالى وملائكته والسماوات والأرض والجبال ، وهو أشقى الأشقياء ، فقلت لهنّ : من هو ؟ قلن : هو عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى ، و هو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمّد صلّى الله عليه وآله قال أبوطالب : فأنا كنت في استماع قولهنّ إذ أخذه (٢) محمّد بن عبدالله ابن أخي من يدهنّ (٣) ووضع يده في يده وتكلّم معه وسأله عن كلّ شيء ، فخاطب محمّد صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وخاطب عليّ عليه السلام محمّداً صلّى الله عليه وآله بأسرار كانت بينهما ثمّ غابت النسوة فلم أرهنّ ، فقلت في نفسي ليتني كنت أعرف الامرأتين الأخيرتين ، وكان عليّ أعرف (٤) منّي ، فسألته عنهنّ فقال لي : يا أبت أمّا الاُولى فكانت اُمّي حوّاء ، وأمّا الثانية الّتي ضمختني بالطيب فكانت مريم بنت عمران ، وأمّا الّتي أدرجتني في الثوب فهي آسية وأمّا صاحبة الجؤنة فكانت اُمّ موسى عليه السلام ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : الحق بالمثرم يا أباطالب وبشّره وأخبره بما رأيت فإنّك تجده في كهف كذا في موضع كذا و كذا ، فلمّا فرغ من المناظرة مع محمّد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليّته الاُولى ، فأتيتك فأخبرتك وشرحت لك القصّة بأسرها بما عاينت وشاهدت من ابني عليّ يا مثرم .

فقال أبوطالب : فلمّا سمع المثرم ذلك منّي بكى بكاءً شديداً في ذلك و فكّر ساعة ثمّ سكن و تمطّى ، ثمّ غطّى رأسه و قال لي : غطّني بفضل مدرعتي ، فغطّيته بفضل مدرعته ، فتمدّد فإذا هو ميّت كما كان ، فأقمت عنده ثلاثة أيّام اُكلّمه ، فلم يجبني

---

(١) في المصدر : حر الحديد .

(٢) « « : استمع قولهن ثم اخذه .

(٣) « « : من أيديهن .

(٤) « « : أعلم .

فاستوحشت لذلك، فخرجت الحيّتان وقالتا: الحقّ بوليّ الله فإنّك أحقّ بصيانته وكفالته من غيرك، فقلت لهما: من أنتما؟ قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله عزّ وجلّ على الصورة الّتي ترى، ونذبّ عنه الأذى ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامة، فإذا قامت الساعة كانت إحدانا قائدته والاُخرى سائقته ودليله(١) إلى الجنّة؛ ثمّ انصرف أبوطالب إلى مكّة.

قال جابر بن عبدالله: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: شرحت لك ما سألتني ووجب عليك الحفظ لها فإنّ لعليّ عند الله من المنزلة الجليلة والعطايا الجزيلة ما لم يعط أحد من الملائكة المقرّبين ولا الأنبياء المرسلين وحبّه واجب على كلّ مسلم، فإنّه قسيم الجنّة والنار، ولا يجوز أحد على الصراط إلّا ببراءة من أعداء عليّ عليه السلام(٢)]

كتاب غرر الدرر للسيّد حيدر الحسينيّ، عن الشيخ جمال الدين محمّد بن عبدالرشيد الإصبهانيّ، عن الحسن بن أحمد العطّار الهمدانيّ، عن الإمام ركن الدين أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسيّ، عن فاروق الخطّابيّ، عن حجّاج بن منهال، عن الحسن بن عمران الفسويّ، عن شاذان بن العلاء، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد بن مسلم بن خالد المكّيّ، عن أبي الزبير، عن جابر مثله(٣).

٣٤ ـ **ضه**: قال أبوعبدالله عليه السلام: لمّا حضر أباطالب الوفاة(٤) جمع وجوه قريش فأوصاهم فقال: يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، وأنتم خزنة الله في أرضه وأهل حرمه، فيكم السيّد المطاع، الطويل الذراع(٥)، وفيكم المقدّم الشجاع الواسع الباع، اعلموا أنّكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيباً إلّا حزتموه(٦) ولا شرفاً إلّا أدركتموه، فلكم على الناس بذلك الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حرب وعلى

---

(١) في المصدر: ودليلته

(٢) الفضائل: ٥٧-٦٣. ولم نتعرض لتوضيح مشكلات الرواية لما قد سبق من المصنف ومناذيل الخبر راجع ص: ١٦.

(٣) مخطوط، ولم نظفر بنسخته الى الان.

(٤) في (م) و (د) لما حضر أبوطالب الوفاة.

(٥) كناية عن الشجاعة.

(٦) حاز الشيء: ضمه وجمعه.

حربكم ألب ، و إنّي موصيكم بوصيّة فاحفظوها ، اُوصيكم بتعظيم هذه البنيّة فإنّ فيها مرضاة الربّ وقواماً للمعاش وثبوتاً للوطأة ، وصلوا أرحامكم ففي صلتها منسأة في الأجل وزيادة في العدد ، واتركوا العقوق والبغي ففيهما هلكت القرون قبلكم ، أجيبوا الداعي وأعطوا السائل(١) فإنّ فيهما شرفاً للحياة والمماة ، عليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإنّ فيهما(٢) نفياً للتهمة وجلالة في الأعين ، واجتنبوا(٣) الخلاف على الناس وتفضّلوا عليهم(٤) فإنّ فيهما محبّة للخاصّة ومكرمة للعامّة وقوّة لأهل البيت .

وإنّي اُوصيكم بمحمّد خيراً فإنّه الأمين في قريش والصدّيق في العرب ، وهو جامع لهذه الخصال الّتي اُوصيكم بها ، قد جاءكم(٥) بأمر قبله الجنان و أنكره اللّسان مخافة الشنآن ، وايم الله لكأنّي أنظر إلى صعاليك العرب وأهل العزّ في الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدّقوا كلمته وعظّموا أمره ، فخاض بهم غمرات الموت(٦) ، فصارت رؤساء(٧) قريش وصناديدها أذناباً ، ودورها خراباً ، وضعفاؤها أرباباً ، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه ، وأبعدهم منه أخطأهم لديه ، قد محضته العرب ودادها ، وصفّت له(٨) بلادها ، وأعطته قيادها ، فدونكم يا معشر قريش ابن أبيكم و اُمّكم ، كونوا له ولاة ولحربه(٩) حماة ، والله لا يسلك أحد منكم(١٠) سبيله إلّا رشد ، ولا يأخذ أحد بهداه إلّا سعد ، ولوكان لنفسي مدّة و في أجلي تأخير لكفيته الكوافي ولدافعت(١١) عنه الدواهي ،

---

(١) فى المصدر : اجيبوا واعطوا السائل .

(٢) « « : فان فيها .

(٣) « « : وأقلوا .

(٤) « « : وتفضلوا عليهم بالمعروف .

(٥) « « : وقد جاءكم

(٦) غمرة الشيء : شدته ومزدحمه .

(٧) فى المصدر : رؤوس قريش.

(٨) « « : وصفت.

(٩) « « : ولحزبه .

(١٠) ليست فى المصدر كلمة منكم .

(١١) فى المصدر : ولدفعت .

غير أنّي أشهد بشهادته و أُعظّم مقالته[1] .

بيان : قال في القاموس : ألب إليه القوم : أتوه من كلّ جانب ، وهم عليه ألب وإلب : واحد مجتمعون عليه بالظلم والعداوة[2] . قوله : « مخافة الشنآن » هو بفتح النون وسكونها : البغضاء أي لم أُظهره باللّسان مخافة عداوة القوم .

وقال الجوهريّ : الصعلوك : الفقير ، وصعاليك العرب : ذؤبانها .

أقول : وروى بعض أرباب السير المعتبرة مثله . ثمّ قال : وفي لفظ آخر : لمّا حضرته الوفاة دعا بني عبدالمطّلب فقال : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمّد وما اتّبعتم أمره ، فأطيعوه ترشدوا .

وأقول : ألّف السيّد الفاضل السعيد شمس الدين أبوعليّ فخّار بن معدّ الموسويّ كتاباً في إثبات إيمان أبي طالب وأورد فيه أخباراً كثيرة من طرق الخاصّة والعامّة ، وهو من أعاظم محدّثينا ، وداخل في أكثر طرقنا إلى الكتب المعتبرة وسنورد طريقنا إليه في المجلّد الآخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ، واستخرجنا من كتابه بعض الأخبار :

٣٥ـ قال : أخبرني شيخنا أبوعبدالله محمّد بن إدريس ، عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم عن الحسن بن طحّال ، عن أبي عليّ الحسن بن محمّد ، عن والده محمّد بن الحسن ، عن رجاله ، عن الحسن بن جمهور ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن مسمع كردين ، عن أبي عبدالله عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هبط عليّ جبرئيل فقال لي : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ شفّعك في ستّة[3] : بطن حملتك آمنة بنت وهب ، وصلب أنزلك عبدالله ابن عبدالمطّلب ، وحجر كفّلك أبوطالب ، وبيت آواك عبدالمطّلب ، وأخ كان لك في الجاهليّة ـ قيل : يا رسول الله وما كان فعله ؟ قال : كان سخيّاً يطعم الطعام ، ويجود بالنوال ـ وثدي أرضعتك حليمة بنت أبي ذؤيب[4]

---

[1] روضة الواعظين : ١٢١ و ١٢٢ .

[2] القاموس : ١ : ٣٧

[3] في المصدر : مشفعك في ستة .

[4] الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب : ٧ .

٣٦ - وأخبرني الشيخ أبوعبدالله بهذا الإسناد عن محمّد بن الحسن ، عن رجاله يرفعونه إلى إدريس وعليّ بن أسباط جميعاً قالا : إنّ أباعبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّي حرّمت النار على صلب أنزلك ، و بطن حملك ، و حجر كفّلك ، وأهل بيت آووك⁽¹⁾ ؛ فعبدالله بن عبدالمطّلب : الصلب الّذي أخرجه ⁽٢⁾ ، والبطن الّذي حمله آمنة بنت وهب ، والحجر الّذي كفّله فاطمة بنت أسد ، وأمّا أهل البيت الّذين آووه فأبوطالب ⁽٣⁾ .

٣٧ - وأخبرني الشيخ أبوالفضل بن الحسين ، عن محمّد بن محمّد بن الجعفريّة ؟ عن محمّد بن الحسن بن أحمد ، عن محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن والده أحمد ، عن محمّد بن شاذان ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن أبي عليّ ، عن الحسين بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن عليّ بن حسّان عن عمّه عبدالرحمن بن كثير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال : يامحمّد ربّك يقرؤك السلام ⁽٤⁾ ويقول لك : إنّي قد حرّمت النار على صلب أنزلك ، وعلى بطن حملك ، وحجر كفّلك ؛ فقال جبرئيل ⁽٥⁾ : أمّا الصلب الّذي أنزلك فصلب عبدالله بن عبدالمطّلب ، وأمّا البطن الّذي حملك فآمنة بنت وهب ، و أمّا الحجر الّذي كفّلك فعبدمناف بن عبدالمطّلب وفاطمة بنت أسد ⁽٦⁾ .

٣٨ - وأخبرني الشيخ شاذان بن جبرئيل ، عن عبدالله بن عمر الطرابلسيّ ، عن القاضي عبدالعزيز ، عن محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ ، عن الحسن بن محمّد بن عليّ ، عن منصور بن جعفر بن ملاعب ، عن محمّد بن داود بن جندل ، عن عليّ بن الحرب ، عن زيد بن الحباب ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن إسحاق بن عبدالله ، عن العبّاس بن عبدالمطّلب أنّه سأل رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال : ماترجو لأبي طالب ؟ فقال كلّ خير أرجو

---

(١) في المصدر : و أهل بيت آواك .

(٢) في المصدر : انزله .

(٣) المصدر نفسه : ٨ وفيه : واما اهل البيت الذى آووه فأبوطالب .

(٤) في المصدر : ان الله تعالى يقرؤك السلام .

(٥) « : فقال : ياجبرائيل من يقول ذلك ؟ فقال اه .

(٦) المصدر نفسه : ٨و٩ وعبدمناف بن عبدالمطلب هوابوطالب .

من ربّي عزّ و جلّ (١) .

٣٩ ـ وبالإسناد عن الكراجكيّ ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن عثمان بن عبدالله ، عن جعفر بن محمّد ، عن عبيدالله بن أحمد ، عن محمّد بن زياد ، عن مفضّل بن عمر ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان جالساً في الرحبة (٢) والناس حوله ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنّك بالمكان الّذي أنزلك الله وأبوك معذب في النار ، فقال : مه فضّ الله فاك (٣) ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم ، أبي معذّب في النار (٤) وابنه قسيم الجنّة والنّار ؟! والّذي بعث محمّداً بالحقّ إنّ نور أبي طالب ليطفيء أنوار الخلائق إلّا خمسة أنوار : نور محمّد ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ونور ولده من الأئمّة (٥) ، ألا إنّ نوره من نورنا ، خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام (٦) .

٤٠ ـ وبالإسناد عن الكراجكيّ ، عن الحسين بن عبيدالله بن عليّ ، عن هارون بن موسى ، عن عليّ بن همام (٧) ، عن عليّ بن محمّد القمّيّ ، عن منجح الخادم ، عن أبان بن محمّد قال كتبت إلى الإمام عليّ بن موسى عليه السلام : جعلت فداك إنّي شككت في إيمان أبي طالب قال : فكتب «بسم الله الرحمن الرحيم ومن يبتغ غير سبيل المؤمنين نولّه ماتولّى» أما إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار (٨) .

٤١ ـ وأخبرني عبدالحميد بن عبدالله ، عن عمر بن الحسين بن عبدالله بن محمّد ، عن محمّد

---

(١) المصدر نفسه: ١٤و١٥ .

(٢) الرحبة من الدار : ساحته .

(٣) فض الشيء : كسره فتفرقت كسره .

(٤) فى المصدر : ابى يعذب فى النار .

(٥) لم يذكر نور نفسه أدبا أو لان نور محمد صلى الله عليه وآله و نوره واحد كما يستفاد من الروايات .

(٦) المصدر نفسه : ١٥ . واورده الكراجكى فى كنز الفوائد : ٨٠ .

(٧) فى المصدر وكذا الكنز : عن أبى على بن همام .

(٨) المصدر نفسه : ١٦ . واورده الكراجكى فى كنز الفوائد : ٨٠ .

ابن عليّ بن بابويه بإسناد له أنّ عبدالعظيم بن عبدالله العلويّ كان مريضاً ، فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام : عرّفني ياابن رسول الله عن الخبر المرويّ أنّ أباطالب في ضحضاح من نار (١) يغلي منه دماغه ، فكتب إليه الرضا عليه السلام : « بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّك إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار (٢) » .

٤٢ ـ وبالإسناد إلى الكراجكيّ عن رجاله ، عن أبان ، عن محمّد بن يونس ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يا يونس مايقول الناس في أبي طالب ؟ قلت : جعلت فداك يقولون هو في ضحضاح من نار ، وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما اُمّ رأسه ، فقال : كذب أعداء الله ، إنّ أباطالب من رفقاء النبيّين والصدّيقين والشهداء و الصالحين وحسن اُولئك رفيقاً (٣) .

أقول : روى الكراجكيّ تلك الأخبار في كتاب كنز الفوائد مع أشعار كثيرة دالّة على إيمانه ، تركناها مخافة التطويل والتكرار (٤) . رجعنا إلى كلام السيّد :

٤٣ ـ وأخبرني الشيخ أبوالفضل ابن الحسين الحلّيّ ، عن محمّد بن محمّد بن الجعفريّة ، عن محمّد بن أحمد بن الحسن ، عن محمّد بن أحمد بن شهريار (٥) ، عن أبي الحسن بن شاذان ، عن محمّد بن عليّ بن بابويه ، عن أبي عليّ ، عن الحسين بن أحمد المالكيّ ، عن أحمد بن هلال ، عن عليّ بن حسّان ، عن عمّه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يزعمون أنّ أباطالب في ضحضاح من نار ، فقال : كذبوا ، مابهذا نزل جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ قلت : و بما نزل ؟ قال : أتى جبرئيل في بعض ماكان عليه فقال : يامحمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام و يقول لك : إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين ، وإنّ أباطالب أسرّ الإيمان و أظهر الشرك فآتاه الله أجره مرّتين ، وما خرج من الدنيا حتّى

---

(١) قال فى النهاية (٣ : ١٣) الضحضاح فى الاصل مارق من الماء على وجه الارض ومايبلغ الكعبين ، فاستعاره للنار .

(٢) المصدر نفسه : ١٦ .

(٣) « « : ١٦و١٧ . ورواه الكراجكى فى كنزالفوائد : ٨٠ .

(٤) أشرنا الى موضع الروايات ، واما الاشعار فراجع ص ٧٨و٧٩ .

(٥) فى المصدر بعد ذلك: عن والده . أقول : وقدمر السند بعينه فى ص ١٠٩ مع اختلاف فراجع(ب)

أتته البشارة من الله تعالى بالجنّة . ثمّ قال عليه السلام : كيف يصفونه بهذا (١) وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبوطالب فقال : يا محمّد اخرج عن مكّة فمالك بها ناصر بعد أبي طالب (٢) .

٤٤ - وأخبرني الشيخ محمّد بن إدريس ، عن أبي الحسن العريضيّ ، عن الحسين بن طحّال ، عن أبي عليّ ، عن محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ ، عن رجاله ، عن ليث المرادي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سيّدي إنّ الناس يقولون : إنّ أباطالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه ، قال عليه السلام : كذبوا والله إنّ إيمان أبي طالب لو وضع في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في كفّة ميزان لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم .

ثمّ قال عليه السلام : كان والله أمير المؤمنين يأمر أن يحجّ عن أب النبيّ وأمّه وعن أبي طالب في حياته ، ولقد أوصى في وصيّته بالحجّ عنهم بعد مماته (٣) .

ثمّ قال قدّس الله روحه فهذه الأخبار المختصّة بذكر الضحضاح وما شاكلها من روايات أهل الضلال وموضوعات بني أميّة وأشياعهم ، وأحاديث الضحضاح جميعها تستند إلى المغيرة بن شعبة وهو رجل ضنين (٤) في حقّ بني هاشم لأنّه معروف بعداوتهم ، وروي عنه أنّه شرب في بعض الأيّام ، فلمّا سكر قيل له : ما تقول في إمامة بني هاشم ؟ فقال : والله ما أردت لهاشميّ قطّ خيراً ، وهو مع ذلك فاسق ؛ ثمّ ذكر قصّة زناه بالبصرة وتعطيل عمر حدّه كما ذكرناه في كتاب الفتن ؛ وذكر وجوهاً أخر لبطلان هذه الرواية تركناها روماً للاختصار ، ثمّ قال :

٤٥ - وأخبرني شاذان بن جبرئيل بإسناده إلى محمّد بن عليّ بن بابويه يرفعه إلى داود الرقّيّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ولي على رجل دين وقد خفت تواه (٥) ، فشكوت ذلك إليه فقال : إذا مررت بمكّة فطف عن عبدالمطّلب طوافاً وصلّ عنه ركعتين ، وطف عن أبي طالب طوافاً وصلّ عنه ركعتين ، وطف عن عبدالله طوافاً وصلّ عنه ركعتين ،

---

(١) في المصدر : كيف يصفونه بهذا الملاعين .

(٢) المصدر نفسه : ١٧ .

(٣) « « : ١٧ و ١٨ .

(٤) أي بخيل و في المصدر : وهو رجل ظنين .

(٥) التوى : الخسارة والضياع .

وطف عن آمنة طوافاً و صلّ عنها ركعتين ، وطف عن فاطمة بنت أسد طوافاً وصلّ عنها ركعتين ، ثم ادع الله عزّ و جلّ أن يردّ عليك مالك ، قال : ففعلت ذلك ثمّ خرجت من باب الصفا فإذا غريمي واقف يقول : ياداود حبستني تعال فاقبض حقّك .(١)

٤٦ ـ وأخبرني محمّد بن إدريس بإسناده إلى أبي جعفر الطوسيّ ، عن رجاله ، عن الثماليّ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : أخبرني العبّاس بن عبد المطّلب أنّ أباطالب شهد عند الموت أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله .(٢)

٤٧ ـ وبالإسناد عن أبي جعفر ، عن رجاله ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : مامات أبوطالب حتّى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضى .(٣)

٤٨ ـ وبالإسناد عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا لنرى أنّ أباطالب أسلم بكلام الجمل .(٤)

أقول : قال السيّد رضي الله عنه : قوله عليه السلام : « لنرى » معناه : لنعتقد ، لأنّه يقال : فلان يرى رأي فلان أي يعتقد اعتقاده . وقوله عليه السلام : « بكلام الجمل » يعني الجمل الّذي خاطب النبيّ صلى الله عليه وآله وقصّته معروفة .(٥)

ثمّ قال :

٤٩ ـ وأخبرني محمّد بن إدريس بإسناده إلى أبي جعفر يرفعه إلى أيّوب بن نوح عن العبّاس بن عامر ، عن ربيع بن محمّد ، عن أبي سلام بن أبي حمزة ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن عامر بن واثلة قال : قال عليّ عليه السلام : إنّ أبي حين حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني فيه بشيء أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها .(٦)

٥٠ ـ وأخبرني عبد الحميد بن التقيّ بإسناده عن أبي عليّ الموضح ، عن الحسن السكونيّ ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن الزبير بن بكّار ، عن إبراهيم المنذر ، عن عبدالعزيز ابن عمران ، عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن أبي حبيبة ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس

---

(١) المصدر نفسه : ٢٢ . وفيه : ياداود جئني هناك فاقبض حقك .

(٢-٥) « « : ٢٢ .

(٦) المصدر نفسه : ٢٢و٢٣ . وفيه : فاخبرني عنه بشيء خيرلي اه .

قال : جاء أبوبكر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله بأبي قحافة يقوده (١) وهو شيخ كبير أعمى ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي بكر : ألّا تركت الشيخ حتّى نأتيه ؟ فقال : أردت يارسول الله أن يأجرني الله ، أما والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لأنا كنت أشدّ فرحاً بإسلام عمّك أبي طالب منّي بإسلام أبي ، ألتمس بذلك قرّة عينك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صدقت . وقد روى هذا الحديث أبوالفرج الإصفهانيّ عن أبي بشر ، عن الغلابيّ ، عن العبّاس بن بكّار ، عن أبي بكر الهذليّ ، عن عكرمة ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : جاء أبوبكر بأبي قحافة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وذكر الحديث (٢) .

٥١ ـ وبالإسناد عن أبي عليّ الموضح ، عن محمّد بن الحسن العلويّ ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد العطّار ، عن حفص بن عمر بن الحارث ، عن عمر بن أبي زائدة ، عن عبدالله ابن أبي الصيفيّ (٣) ، عن الشعبيّ يرفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان والله أبوطالب عبدمناف بن عبدالمطّلب مؤمناً مسلماً يكتم إيمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش (٤) قال أبوعليّ الموضح : ولأمير المؤمنين عليه السلام في أبيه يرثيه يقول (٥) :

أبا طالب عصمة المستجير ❊ وغيث المحول ونور الظلم (٦)
لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ ❊ فصلّى عليك وليّ النعم
ولقّاك ربّك رضوانه ❊ فقد كنت للطهر من خيرعمّ (٧)

فلو كان مات كافراً ماكان أمير المؤمنين عليه السلام يرثيه بعد موته ويدعو له بالرضوان

---

(١) قاد الدابة : مشى أمامها آخذاً بقيادها .

(٢) المصدر نفسه : ٢٣ . واورده ابوالفرج فى الاغانى .

(٣) فى المصدر : عن عبدالله بن أبى الصقر .

(٤) نابذه : خالفه وفارقه عن عداوة .

(٥) ليست كلمة « يقول » فى المصدر .

(٦) الغيث : المطر والمحول ـ بضم الميم ـ جمع المحل : الجدب و انقطاع المطر و يبس الارض . فالمراد اما الإشارة الى منزلة ابى طالب عندالله تعالى ، بحيث كان بيمن وجوده ينزل الله الغيث عندالجدب وانقطاع المطر ، أوالى جوده ونواله حيث كان ملجأ و ملاذاً للفقراء و المساكين عندالجدب والقحط .

(٧) فى المصدر : فقدكنت للمصطفى خيرعم .

من الله تعالى (١) .

٥٢ - وبالإسناد عن أبي عليّ الموضح قال : تواترت الأخبار بهذه الرواية وبغيرها عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه سئل عن أبي طالب أكان مؤمناً ؟ فقال : نعم ، فقيل له : إنّ ههنا قوماً يزعمون أنّه كافر ، فقال : واعجباه (٢) أيطعنون على أبي طالب أو على رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ وقد نهاه الله أن يقرَّ مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ، ولا يشكّ أحد أنّ بنت أسد (٣) من المؤمنات السابقات ، و أنّها لم تزل تحت أبي طالب حتّى مات أبو طالب رضي الله عنه (٤) .

٥٣ - وأخبرني الحسن بن معيّة ، عن عبدالله بن جعفر بن محمّد الدوريستيّ ، عن أبيه ، عن جدّه عن محمّد بن عليّ بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن خلف ابن حمّاد ، عن أبي الحسن المعيديّ (٥) ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عبدالله بن عبّاس ، عن أبيه قال : قال أبو طالب للنبيّ صلّى الله عليه وآله بمحضر من قريش ليريهم فضله : يا ابن أخي ، الله أرسلك ؟ قال : نعم ، قال : إنّ للأنبياء معجزاً وخرق عادة فأرنا آية ، قال : ادع تلك الشجرة وقل لها : يقول لك محمّد بن عبدالله : أقبلي بإذن الله ، فدعاها فأقبلت حتّى سجدت بين يديه ، ثمّ أمرها بالانصراف فانصرفت ، فقال أبو طالب : أشهد أنّك صادق ؛ ثمّ قال لابنه عليّ : يا بنيّ الزم ابن عمّك (٦) .

٥٤ - وأخبرني بالإسناد إلى أبي الفرج ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أحمد بن مسعدة ، عن عمّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب وأن يدوّن ، وقال : تعلّموه و علّموه أولادكم فإنّه كان على دين الله وفيه علم كثير (٧) .

---

(١) المصدر نفسه : ٢٣ و ٢٤ .

(٢) في المصدر : فقال واعجباً كل العجب .

(٣) « : ان فاطمة بنت أسد .

(٤) المصدر نفسه : ٢٤ .

(٥) في المصدر : عن ابي الحسن العبدي

(٦) المصدر نفسه : ٢٤ و ٢٥ .

(٧) « « : ٢٥ .

٥٥ ـ وأخبرني أبو الفضل شاذان بن جبرئيل ، عن الكراجكيّ ، عن طاهر بن موسى (١) ، عن مزاحم بن عبدالوارث ، عن أبي بكر بن عبدالعزيز ، عن العبّاس بن عليّ ، عن عليّ بن عبدالله ، عن جعفر بن عبدالواحد ، عن العبّاس بن الفضل ، عن إسحاق بن عيسى قال : سمعت أبي يقول : سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول : سمعت (٢) أباطالب بن عبدالمطّلب يقول : حدّثني محمّد صلّى الله عليه وآله أنّ ربّه بعثه بصلة الرحم و أن يعبدالله وحده ولا يعبد معه غيره ، ومحمّد عندي الصادق الأمين (٣) .

٥٦ ـ وحدّثني بهذا الحديث نصر بن عليّ ، عن ذاكر بن كامل ، عن عليّ بن أحمد الحدّاد ، عن أحمد بن عبدالله الحافظ ، عن أحمد بن فارس المعبديّ (٤) ، عن عليّ بن سراج ، عن جعفر بن عبدالواحد ، عن محمّد بن عباد ، عن إسحاق بن عيسى ، عن مهاجر مولى بني نوفل قال : سمعت أبارافع يقول : سمعت أباطالب يقول : حدّثني محمّد صلّى الله عليه وآله أنّ الله أمره بصلة الأرحام وأن يعبدالله وحده ولا يعبد معه غيره ؛ ومحمّد عندي المصدّق الأمين (٥) .

٥٧ ـ وأخبرنا به أيضاً محمّد بن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج ، عن أحمد بن إبراهيم عن هارون بن عيسى ، عن جعفر بن عبدالواحد ، عن العبّاس بن الفضل ، عن إسحاق بن عيسى عن أبيه قال : سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول : سمعنا أبا رافع يقول : سمعت أبا طالب يقول : حدّثني محمّد بن عبدالله أنّ ربّه بعثه بصلة الأرحام و أن يعبدالله وحده لا شريك له ولا يعبد سواه ؛ ومحمّد الصدوق الأمين (٦) .

٥٨ ـ وأخبرني يحيى بن محمّد بن أبي زيد ، عن أبيه ، عن محمّد بن محمّد بن أبي الغنائم ، عن الشريف عليّ بن محمّد الصوفيّ ، عن الحسين بن أحمد البصريّ ، عن يحيى بن محمّد ، عن أبيه ، عن أبي عليّ بن همام ، عن جعفر بن محمّد الفزاريّ ، عن عمران بن معافا ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن الباقر عليه السلام أنّه قال : مات أبوطالب بن

---

(١) في المصدر بعد ذلك : عن ميمون بن حمزة الحسيني .

(٢) في المصدر : سمعت أبا رافع يقول : سمعت اباطالب اه .

(٣) المصدر نفسه : ٢٥ و ٢٦ . (٤) في المصدر : البرقعيدى .

(٥) « « : ٢٦ . وفيه : ومحمد عندى الصدوق الامين .

(٦) « « : ٢٦ و ٢٧ .

عبد المطّلب مسلماً مؤمناً [وشعره في ديوانه يدلّ على إيمانه ، ثمّ محبّته وتربيته ونصرته ومعاداة أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله و موالاة أوليائه ، و تصديقه إيّاه بماجاء به من ربّه ، و أمره لولديه : عليّ وجعفر بأن يسلما ويؤمنا بمايدعو إليه ، وأنّه خير الخلق ، وأنّه يدعو إلى الحقّ والمنهاج المستقيم ، وأنّه رسول الله ربّ العالمين ، فثبت ذلك في قلوبهما ، فحين دعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله أجاباه في الحال ، وماتلبّثا لما قدقرّره أبوهما عندهما من أمره ، و كانا يتأمّلان أفعال رسول الله صلى الله عليه وآله فيجدانها كلّها حسنة يدعو إلى سداد و استناد (١) ، فحسبك إن كنت منصفاً منه هذا أن يسمح بمثل عليّ و جعفر ولديه - و كانا من قلبه بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأخذان به أنفسهما من الطاعة له ، والشجاعة وقلّة النظير لهما - أن يطيعا رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يدعوهما إليه من دين وجهاد ، وبذل أنفسهما ، ومعاداة من عاداه ، وموالاة من والاه من غير حاجة إليه لافي مال ولا في جاه ولاغيره ، لأنّ عشيرته أعداؤه ، وأمّا المال فليس له ، فلم يبق إلّا الرغبة فيما جاء به من ربّه (٢) .

أقول : الظاهر أنّه إلى هنا من الرواية لأنّه رحمه الله قال بعد ذلك : فهذا الحديث مرويّ عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام ، فلقد بيّن حال أبي طالب فيه أحسن تبيين ، ونبّه على إيمانه أجلّ تنبيه ، ولقد كان هذا الحديث كافياً (٣) في معرفة إيمان أبي طالب أسكنه الله جنّته (٤) لمن كان منصفاً لبيباً عاقلاً أديباً . وقد كنت سمعت جماعة من أصحابنا العلماء مذاكرة يروون عن الأئمّة الراشدين من آل محمّد صلوات الله عليهم أنّهم سئلوا عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله المتّفق على روايته المجمع على صحّته : « أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنّة » فقالوا : أراد بكافل اليتيم عمّه أباطالب لأنّه كفله يتيماً من أبويه ولم يزل شفيقاً عليه (٥) .

ثمّ قال قدّس سرّه :]*

---

(١) « : تدعو إلى سداد ورشاد .

(٢) المصدر نفسه ٢٧و٢٨ .

(٣) في المصدر : ولقد كان هذا الحديث وحده .

(٤) « بعد ذلك : ومنحه رحمته .

* أقول : ما بين العلامتين لايوجد في (ت) و الظاهر أن ذلك ملحق بالكتاب في طبعة (ك) فان الاستظهار بأنه « إلى هنا من الرواية » على غير محله و المؤلف قده أجل شانا من أن يلتبس عليه متن الحديث بغيره الاترى العبارات و الاستدلالات فيها خصوصاً قوله : « فحسبك ان كنت منصفاً » تنادي صريحاً بأنها ليست رواية بل من كلام الرواة المتكلمين ؟!(ب) .

٥٩ ـ وأخبرني السيّد عبدالحميد، عن عبدالسميع بن عبدالصمد، عن جعفر بن هاشم بن عليّ، عن جدّه، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد الصوفيّ، عن الحسن بن محمّد بن يحيى عن جدّه يحيى بن الحسن يرفعه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعقيل بن أبي طالب: أنا أُحبّك ياعقيل حبّين: حبّاً لك وحبّاً لأبي طالب لأنّه كان يحبّك (١).

٦٠ ـ وأخبرني أبوالفضل شاذان بن جبرئيل، عن الكراجكيّ يرفعه قال، أصابت قريشاً (٢) أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة (٣)، وكان أبوطالب ذامال يسير وعيال كثير، فأصابه ماأصاب قريشاً من العدم والإضاقة والجهد والفاقة، فعندذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عمّه العبّاس فقال له: ياأباالفضل إنّ أخاك كثير العيال مختلّ الحال، ضعيف النهضة والعزمة(٤)، وقد نزل به مانزل من هذه الأزمة، وذووالأرحام أحقّ بالرفد وأولى من حمل الكلّ(٥) في ساعة الجهد، فانطلق بنا إليه لنعينه على ماهو عليه، فلنحمل بعض أثقاله(٦)، ونخفّف عنه من عياله، يأخذ كلّ واحد منّا واحداً من بنيه ليسهل بذلك عليه بعض ما هو فيه (٧)، فقال العبّاس: نعم ما رأيت والصواب فيما أتيت، هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم، فلقيا أباطالب فصبّراه ولفضل آبائهما ذكّراه (٨)، وقالا له: إنّا نريد أن نحمل عنك بعض الحال، فادفع إلينا من أولادك من تخفّ عنك به الأثقال، فقال أبوطالب: إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فافعلا ما شئتما، فأخذ العبّاس جعفراً وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً، فانتجبه لنفسه(٩) واصطفاه لمهمّ أمره، وعوّل عليه في سرّه وجهره

---

(١) المصدر نفسه: ٣٣و٣٤.

(٢) فى هامش (ك) قريشاً: والازمة: القحط و الجدب.

(٣) نهك الضرع: استوفى جميع مافيه.

(٤) أى الطاقة والقوة.

(٥) رفده: اعطاه و اعانه، و الرفد: النصيب. و الكل ـ بفتح الكاف ـ الضعيف الذى لا يقدر شيئاً.

(٦) فى المصدر: فلنحمل عنه بعض أثقاله.

(٧) « : بعض ماينوء فيه. أى ينهض بجهد ومشقة.

(٨) « : ولفضل آبائه ذكراه. وفى (د) و (م) و (ت) ولفضله اياهماذكراه.

(٩) « : فانتخبه لنفسه.

وهو مسارع لموصوفاته (١) ، موفّق للسداد في جميع حالاته .

وقد روي من طريق آخر أنّ العبّاس بن عبدالمطّلب أخذ جعفراً وأخذ حمزة طالباً وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً .

وروي من طريق آخر أنّ أباطالب قال للنبيّ صلى الله عليه وآله و العبّاس حين سألاه ذلك : إذا خلّيتما لي عقيلاً فخذا من شئتما ؛ ولم يذكر طالباً (٢) .

٦١ ـ وأخبرني الشيخ الفقيه شاذان بإسناده إلى الكراجكيّ يرفعه أنّ أباجهل بن هشام جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه حجر يريد أن يرميه به إذا سجد ، فلمّا سجد رسول الله صلّى الله عليه وآله رفع أبوجهل يده فيبست على الحجر ، فرجع وقد التصق الحجر بيده ، فقال له أشياعه من المشركين : أخشيت (٣) ؟ قال : لا و لكنّي رأيت بيني و بينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه (٤) ؛ فقال في ذلك أبوطالب رضي الله عنه وأرضاه هذه الأبيات :

أفيقوا بني عمّنا و انتهوا * عن الغيّ في بعض ذا المنطق
و إلّا فإنّي إذاً خائف * بوائق في داركم تلتقي (٥)
تكون لغابركم عبرة (٦) * و ربّ المغارب و المشرق
كما ذاق من كان من قبلكم * ثمود و عاد فمن ذا بقي ؟
غداة أتتهم بها صرصر (٧) * وناقة ذي العرش إذ تستقي
فحلّ عليهم بها سخطة * من الله في ضربة الأزرق
غداة يعضّ بعرقوبها (٨) * حسام من الهند ذو رونق
وأعجب من ذاك في أمركم * عجائب في الحجر الملصق

---

(١) في المصدر : وهو مسارع لمرضاته .
(٢) المصدر نفسه : ٣٤ و ٣٥ .
(٣) في المصدر : أجبنت ؟
(٤) خطر الجمل بذنبه : رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه .
(٥) البوائق جمع البائقة : الداهية والشر .
(٦) الغابر : الماضي . الباقي . والثاني هو المراد هنا .
(٧) الصرصر من الرياح : الشديدة الهبوب .
(٨) العرقوب : عصب غليظ فوق العقب .

بكفّ الّذي قام من حينه (١) ☆ إلى الصابر الصادق المتّقي
فأثبته الله في كفّه ☆ على رغم ذا الخائن الأحمق (٢)

[وأقول : روى الكراجكي رحمه الله هذا الخبر بعينه مرسلاً . (٣)
ثمّ قال السيّد :]

٦٢ ـ وأخبرني عبد الحميد بإسناده إلى الشريف الموضح يرفعه قال : كان أبو طالب يحثّ ابنه عليّاً ويحضّه على نصر النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال عليّ عليه السلام : قال لي (٤) : يا بنيّ الزم ابن عمّك فإنّك تسلم به من كلّ بأس عاجل وآجل . ثمّ قال لي :

إنّ الوثيقة في لزوم محمّد ☆ فاشدد بصحبته عليّ يديكا

٦٣ ـ وأخبرني شاذان بن جبرئيل عن الكراجكيّ ، عن محمّد بن عليّ بن صخر ، عن عمر بن محمّد بن سيف ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن صنو بن صلصال قال : قال كنت أنصر النبيّ صلّى الله عليه وآله مع أبي طالب قبل إسلامي ، فإنّي يوماً لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدّة القيظ (٥) إذ خرج أبو طالب إليّ شبيهاً بالملهوف فقال لي : يا أبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين ـ يعني النبيّ وعليّاً صلوات الله عليهما ـ فقلت : ما رأيتهما مذ جلست ، فقال : قم بنا في الطلب لهما فلست آمن قريشاً أن تكون اغتالتهما ، قال : فمضينا حتّى خرجنا من أبيات مكّة ، ثمّ صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقينا (٦) إلى قلّته فإذا النبيّ وعليّ عن يمينه وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان ، قال فقال أبو طالب لجعفر ابنه (٧) : صل جناح ابن عمّك ، فقام إلى جنب عليّ ، فأحسّ بهما

---

(١) في المصدر بكف الذي قام في جنبه .

(٢) المصدر نفسه : ٥١ و٥٢ .

(٣) كنز الفوائد : ٧٤ و ٧٥ . وفيه : أفيقوا بني غالب و انتهوا و ما بين العلامتين لا يوجد في (ت)

(٤) في المصدر : قال لي أبي .

(٥) القيظ : شدة الحر . صميم الصيف .

(٦) اي صعدنا .

(٧) في المصدر بعد ذلك : وكان معنا .

النبيّ صلّى الله عليه وآله فتقدّمهما ، وأقبلوا على أمرهم حتّى فرغوا ممّا كانوا فيه ، ثمّ أقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردّد في وجه أبي‌طالب ، ثمّ انبعث يقول :

إنّ عليّاً و جعفراً ثقتي * عند ملمّ الزمان و النوب
لاتخذلا وانصرا ابن عمّكما * أخي لأُمّي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبيّ ولا * يخذله من بنيّ ذوحسب(١)

٦٤ ـ وأخبرني عبدالحميد بإسناده يرفعه(٢) إلى عمران بن حصين قال : كان والله إسلام جعفر بأمر أبيه ، وذلك أنّه مرّ أبوطالب ومعه ابنه جعفر برسول الله صلّى الله عليه وآله(٣) و عليّ عن يمينه ، فقال أبوطالب لجعفر : صل جناح ابن عمّك ، فجاء جعفر فصلّى مع النبيّ صلّى الله عليه وآله فلمّا قضى صلاته قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ياجعفر وصلت جناح ابن عمّك ، إنّ الله يعوّضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنّة ، فأنشأ أبوطالب يقول :

إنّ عليّاً و جعفراً ثقتي * إلى قوله « ذو حسب »(٤)
حتّى ترون الرؤوس طائحة(٥) * منّا و منكم هناك بالقضب
نحن و هذا النبيّ أنصره(٦) * نضرب عنه الأعداء كالشهب
إن نلتموه بكلّ جمعكم * فنحن في الناس ألأم العرب(٧)

٦٥ ـ وروى الواقديّ بإسناد له أنّ رسول الله لمّا كثر أصحابه ، فظهر أمره ، اشتدّ ذلك على قريش وأنكر بعضهم على بعض ، وقالوا : قد أفسد محمّد بسحره سفلتنا و أخرجهم

---

(١) المصدر نفسه : ٥٨ و ٥٩ .
(٢) في المصدر : باسناده إلى ابي علي الموضح يرفعه .
(٣) « : برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي .
(٤) ذكر في المصدر بعد البيتين المذكورين في الرواية المتقدمة بيت آخر و هو :
ان ابا معتب قد أسلمنا • ليس أبو معتب بذي حدب
(٥) طاح : رأسه : ضربه بالسيف فأطاره
(٦) في المصدر : نحن وهذا النبي اسرته .
(٧) المصدر نفسه : ٥٩ و ٦٠ .

عن ديننا ، فلتأخذ كلّ قبيلة من فيها من المسلمين (١) ، فيأخذ الأخ أخاه و ابن العمّ ابن عمّه فيشدّه و يوثقه كتافاً و يضربه و يخوّفه وهم لا يرجعون ، فأنزل الله : «ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها (٢) » فخرج جماعة من المسلمين إلى الحبشة يقدّمهم جعفر بن أبي طالب فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة فأقاموا عنده في كرامة ورفيع منزلة و حسن جوار ، و عرفت قريش ذلك فأرسلوا إلى النجاشي عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ [فخرج (٣)] فلمّا قدم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد في رهط من أصحابهما على النجاشي تقدّم عمرو بن العاص فقال : أيّها الملك إنّ هؤلاء قوم من سفهائنا صباة ، قد سحرهم محمّد ابن عبدالله بن عبدالمطّلب ، فادفعهم عنك فإنّ صاحبهم يزعم أنّه نبيّ قد جاء بنسخ دينك و محوما أنت عليه ؛ فلم يلتفت النجاشي إلى قوله ولم يحفل (٤) بما أرسلت به قريش ، و جرى على إكرام جعفر وأصحابه وزاد في الإحسان إليهم ، وبلغ أباطالب ذلك فقال يمدح النجاشي :

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر * و عمرو و أعداء النبيّ الأقارب
وهل نال أفعال النجاشيّ جعفراً (٥) * و أصحابه أم عاق ذلك شاغب (٦)
تعلّم خيار الناس إنّك ماجد * كريم فلا يشقى لديك المجانب
و تعلم بأنّ الله زادك بسطة * وأسباب خير كلّها لك لازب

فلمّا بلغت الأبيات النجاشي سرّ بها سروراً عظيماً ولم يكن يطمع أن يمدحه أبوطالب بشعر ، فزاد في إكرامهم و أكثر من إعظامهم ، فلمّا علم أبوطالب سرور النجاشي قال يدعوه إلى الإسلام ويحثّه على اتّباع النبيّ عليه أفضل الصلاة والسلام :

---

(١) في المصدر ، فلتأخذ كل قبيلة من فيها من الصباة و لتعذبه حتى يعود عما علق به من دين محمد صلى الله عليه وآله ، وكانت كل قبيلة تعذب من فيها من المسلمين اه .

(٢) سورة النساء : ٩٧ .

(٣) • أقول : قوله ، فخرج ، زائد في (ك) و في المصدر : « فخرج عمرو بن العاص و هو يقول . . . . » و ذكر أبياتا و كلاما سيجيء نقلها عن ابن أبي الحديد في ص ١٦٢ (ب) .

(٤) اى مابالى به ولا اهتم به .

(٥) في المصدر : وهل نال احسان النجاشي جعفرا .

(٦) ياتي معناه في البيان ، وفي المصدر : واصحابه ام عاق ذلك شاغب .

تعلّم خيار الناس أنّ محمّداً * وزير لموسى و المسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الّذي أتيا به * فكلّ بأمر الله يهدي و يعصم
و إنّكم تتلونه في كتابكم * بصدق حديث لا حديث الترجّم (١)
فلا تجعلوا لله نداً و أسلموا * فإنّ طريق الحقّ ليس بمظلم
و إنّك ما يأتيك منّا عصابة * لقصدك إلّا اُرجعوا بالتكرّم (٢)

٦٦ - وأخبرني الشيخ عبدالرحمن بن محمّد بن الجوزيّ - و كان ممّن يرى كفر أبي طالب ويعتقده - بإسناده إلى الواقديّ قال : كان أبوطالب بن عبدالمطّلب لايغيب صباح النبيّ صلّى الله عليه وآله ومساءه (٣) ، ويحرسه من أعدائه ، ويخاف أن يغتالوه ، فلمّا كان ذات يوم فقده ولم يره ، وجاء المساء فلم يره ، وأصبح فطلبه في مظانّه فلم يجده ، فجمع ولدانه و عبيده (٤) ومن يلزمه في نفسه فقال لهم : إنّ محمّداً قدفقدته في أمسنا ويومنا هذا ، ولاأظنّ إلّا أنّ قريشاً قد اغتالته وكادته ، وقد بقي هذا الوجه (٥) ماجئته ، وبعيد أن يكون فيه ، واختار من عبيده عشرين رجلاً فقال : امضوا وأعدّوا سكاكين ، وليمض كلّ رجل منكم وليجلس إلى جنب سيّد من سادات قريش ، فإن أتيت ومحمّد معي فلاتحدثنّ أمراً و كونوا على رسلكم (٦) حتّى أقف عليكم ، وإن جئت ومامحمّد معي فليضرب كلّ رجل منكم الرجل الّذي إلى جانبه من سادات قريش ، فمضوا وشحذوا سكاكينهم (٧) ، و مضى أبوطالب في

---

(١) رجم بالغيب أى تكلم بمالايعلم . وفى المصدر : لاحديث المترجم .

(٢) المصدر نفسه : ٥٤-٥٧ .

(٣) فى المصدر : ولامساءه .

(٤) « : وأصبح الصباح فطلبه فى مظانه فلم يجده ، فلزم أحشاءه و قال : وا ولداه و جمع عبيده اه .

(٥) الوجه : الجهة والجانب .

(٦) الرسل - بكسر الراء وسكون السين - التمهل والتؤدة والرفق ، يقال : على رسلك يارجل اى على مهلك وتأن .

(٧) فى المصدر : وشحذوا سكاكينهم حتى رضوها .

الوجه الّذي أراده ومعه رهط من قومه (١) ، فوجده في أسفل مكّة قائماً يصلّي إلى جانب صخرة (٢) فوقع عليه وقبّله وأخذ بيده وقال : ياابن أخ قد كدت أن تأتي على قومك ، سر معي .

فأخذ بيده وجاء إلى المسجد و قريش في ناديهم جلوس عند الكعبة ، فلمّا رأوه قد جاء ويده في يد النبيّ صلى الله عليه وآله قالوا : هذا أبوطالب قد جاءكم بمحمّد ، إنّ له لشأناً ، فلمّا وقف عليهم والغضب يعرف في وجهه قال لعبيده : أبرزوا ما في أيديكم ، فأبرز كلّ واحد منهم ما في يده ، فلمّا رأوا السكاكين قالوا : ماهذا ياأباطالب ؟ قال : ما ترون إنّي طلبت محمّداً فما أراه (٣) منذ يومين ، فخفت أن تكونوا كدتموه ببعض شأنكم ، فأمرت هؤلاء أن يجلسوا إلى حيث ترون ، وقلت لهم : إن جئت وما محمّد معي (٤) فليضرب كلّ منكم صاحبه الّذي إلى جنبه ولا يستأذنني فيه ولو كان هاشميّاً ، فقالوا : وهل كنت فاعلاً ؟ فقال : إي وربّ هذه ـ وأومأ إلى الكعبة ـ فقال له مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف ـ وكان من أحلافه ـ لقد كدت تأتي على قومك ، (٥) قال : هو ذاك ، ومضى به وهو يرتجز (٦) :

اذهب بنيّ فما عليك غضاضة * اذهب وقرّ بذاك منك عيونا
والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتّى اُوسّد في التراب دفينا
ودعوتني وعلمت أنّك ناصحي * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وذكرت ديناً لا محالة أنّه * من خير أديان البريّة دينا

قال : فرجعت قريش على أبي طالب بالعتب والاستعطاف وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت إليهم (٧) .

---

(١) فى المصدر : ومعه رهطه من قومه .
(٢) « : الى جنب صخرة .
(٣) « : فلم أره .
(٤) « : وليس محمد معى .
(٥) أى قد كدت أن تفنى قومك يقال أتى عليهم الدهر : أفناهم
(٦) فى المصدر وهو يقول .
(٧) المصدر نفسه : ٦١ - ٦٤ .

٦٧ ـ وأخبرني مشائخي: محمّد بن إدريس وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل وأبو العزّ محمّد بن عليّ بأسانيدهم إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان يرفعه قال : لمّا مات أبو طالب رضي الله عنه أتى أمير المؤمنين عليه السلام النبيّ صلّى الله عليه وآله فآذنه بموته ، فتوجّع توجّعاً عظيماً و حزن حزناً شديداً ، ثمّ قال لأمير المؤمنين عليه السلام : امض يا عليّ فتولّ أمره و تولّ غسله وتحنيطه وتكفينه فإذا رفعته على سريرته فأعلمني ، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رفعه على السرير اعترضه النبيّ صلّى الله عليه وآله (١) فرقّ وتحزّن وقال : وصلت رحماً وجزيت خيراً يا عمّ فلقد ربّيت و كفّلت صغيراً ، ونصرت وآزرت كبيراً ؛ ثمّ أقبل على الناس و قال : أما والله لأشفعنّ لعمّي شفاعة يعجب بها أهل الثقلين (٢) .

٦٨ ـ وأخبرني أبو عبدالله بإسناده إلى أبي الفرج ، عن أبي بشر ، عن محمّد بن هارون عن أبي حفص ، عن عمّه قال : قال السبيعيّ : لمّا فقدت قريش رسول الله صلّى الله عليه وآله في القبائل بالموسم (٣) وزعموا أنّه ساحر قال أبو طالب رضي الله عنه :

زعمت قريش أنّ أحمد ساحرٌ * كذبوا وربّ الراقصات إلى الحرم
ما زلت أعرفه بصدق حديثه * وهو الأمين على الحرائب و الحرم (٤)

ليت شعري إذا كان ما زال يعرفه بصدق الحديث ما الّذي يدعوه إلى تكذيبه ! ؟ أخذ الله له بحقّه من الّذين يفترون وينسبون الكفر إليه (٥) .

٦٩ ـ وأخبرني عبدالحميد بن التقيّ رحمه الله بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال ، سمعت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام يقول : مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بنفر من قريش ـ وقد نحروا جزوراً وكانوا يسمّونها الفهيرة (٦) ويجعلونها على النصب ـ فلم يسلّم عليهم ، فلمّا انتهى إلى دار الندوة

---

(١) يقال : اعترض الشيء : تكلفه اى احتمل السرير على عاتقه (ب) .

(٢) المصدر نفسه ٦٧ .

(٣) في المصدر : لما قعدت قريش لرسول الله بالموسم .

(٤) قال في القاموس (١ : ٥٣) حريبة الرجل : ماله الذى سلبه أو يعيش به .

(٥) المصدر نفسه : ٧١و٧٢ . وفيه : وينسبون اليه ماليس يكون .

(٦) في المصدر : وكانوا يسمونها الظهيرة .

قالوا : يمرُّ بنا يتيم أبي طالب ولم يسلّم(١) ! فأيّكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه ؟ فقال عبدالله ابن الزبعريّ السهميّ : أنا أفعل ، فأخذ الفرث والدم فانتهى به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو ساجد فملأ به ثيابه(٢) ، فانصرف النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أتى عمّه أبا طالب ، فقال : يا عمّ من أنا ؟ فقال : ولم يا ابن أخ ، فقصّ عليه القصّة ، فقال : وأين تركتهم ؟ فقال : بالأبطح ، فنادى في قومه : يا آل عبدالمطّلب يا آل هاشم يا آل عبدمناف ، فأقبلوا إليه من كلّ مكان ملبّين ، فقال : كم أنتم ؟ فقالوا : نحن أربعون ، قال : خذوا سلاحكم ، فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتّى انتهى إليهم(٣) ، فلمّا رأت قريش أبا طالب أرادت أن تتفرّق ، فقال لهم : وربّ البنيّة لا يقوم منكم(٤) أحد إلّا جلّلته بالسيف ، ثمّ أتى إلى صفاة كانت(٥) بالأبطح فضربها ثلاث ضربات فقطع منها ثلاثة أنهار(٦) ، ثمّ قال : يا محمّد سألت(٧) : من أنت ؟ ! ثمّ أنشأ يقول ويومئ بيده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله :

أنت النبيّ محمّد * قرم أغرّ مسوّد(٨)

حتّى أتى على آخر الأبيات ، ثمّ قال : يا محمّد أيّهم الفاعل بك ؟ فأشار النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عبدالله بن الزبعريّ السهميّ الشاعر ، فدعاه أبو طالب فوجأ أنفه حتّى أدماها(٩) ، ثمّ أمر بالفرث والدم فأُمرّ على رؤوس الملأ كلّهم ، ثمّ قال : يا ابن أخ أرضيت ؟ ثمّ قال :

---

(١) في المصدر : ولا يسلم علينا .

(٢) « « : فملاء به ثيابه ومظاهره .

(٣) « « . حتى انتهى الى اولئك النفر .

(٤) « « : لا يقومن منكم .

(٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم .

(٦) كذا في النسخ ، وفي المصدر : حتى قطعها ثلاثة أنهار . والفهر : حجر رقيق تسحق به الادوية .

(٧) في المصدر : سألتني .

(٨) القرم : السيد . العظيم .

(٩) وجأ فلانا بالسكين أو بيده : ضربه في اى موضع كان ، أدمي الرجل : اخرج منه الدم .

سألت (١) من أنت ؟ أنت محمّد بن عبدالله ، ثمّ نسبه إلى آدم عليه السلام (٢) ثمّ قال : أنت والله أشرفهم حيّاً (٣) وأرفعهم منصباً ، يا معشر قريش من شاء منكم يتحرّك فليفعل ، أنا الّذي تعرفوني ، فأنزل تعالى صدراً من سورة الأنعام: « ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً (٤) » .

وروي من طريق آخر أنّه صلى الله عليه وآله لمّا رمي بالسلى جاءت ابنته عليها السلام فأماطت (٥) عنه بيدها ، ثمّ جاءت إلى أبي طالب فقالت : يا عمّ ما حسب أبي فيكم ؟ فقال : يا ابنة (٦) أبوك فينا السيّد المطاع ، العزيز الكريم ، فما شأنك ؟ فأخبرته بصنع القوم ، ففعل ما فعل بالسادات، من قريش ، ثمّ جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : هل رضيت يا ابن أخ ؟ ثمّ أتى فاطمة عليها السلام فقال : يا بنيّة هذا حسب أبيك فينا (٧) .

٧٠ ـ و أخبرني الشيخان أبوعبدالله محمّد بن إدريس، وأبوالفضل شاذان بن جبرئيل بإسنادهما إلى أبي الفرج الإصفهانيّ قال : حدّثنا أبو بشر ، عن محمّد بن الحسن بن حمّاد ، عن محمّد بن حميد، عن أبيه ، قال : سئل أبو الجهم بن حذيفة : أصلّى النبيّ صلى الله عليه وآله على أبي طالب ؟ فقال : وأين الصلاة يومئذ ؟ إنّما فرضت الصلاة بعد موته ، ولقد حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر عليّاً بالقيام بأمره ، وحضر جنازته ، وشهد له العبّاس وأبو بكر بالإيمان ، وأشهد على صدقهما لأنّه كان يكتم الإيمان (٨) ولو عاش إلى ظهور الإسلام لأظهر إيمانه (٩) .

٧١ ـ و ذكر الشريف النسّابة العلويّ المعروف بالموضح بإسناده : أنّ أبا طالب لمّا مات ما كانت (١٠) نزلت الصلاة على الموتى ، فما صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله عليه ولا على خديجة ، و

---

(١) فى المصدر : سألتنى .

(٢) نسب الرجل : وصفه و ذكر نسبه .

(٣) الصحيح كما فى المصدر : أشرفهم حسباً .

(٤) سورة الانعام : ٢٥ .

(٥) أى أذهبت وأزالت .

(٦) فى المصدر : يا بنية .

(٨) المصدر نفسه : ١٠٦ ـ ١٠٨ .

(٧) فى المصدر : يكتم ايمانه .

(٩) المصدر نفسه : ٦٨ .

(١٠) فى المصدر : لم تكن .

إنّما اجتازت جنازة أبي طالب والنبيّ صلّى الله عليه وآله وعليّ وجعفر وحمزة جلوس، فقاموا فشيّعوا جنازته واستغفروا له، فقال قوم: نحن نستغفر لموتانا وأقاربنا المشركين ظنّاً منهم أنّ أبا طالب مات مشركاً لأنّه كان يكتم إيمانه فنفى الله عن أبي طالب الشرك ونزّه نبيّه والثلاثة المذكورين (١) عن الخطأ في قوله: «ماكان للنبيّ والّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اُولي قربى (٢)».

٧٢ - وأخبرني شيخنا أبو عبدالله بإسناده إلى أبي الفرج الإصفهانيّ، عن أبي بشر، عن محمّد بن هارون، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن الحسن ابن المبارك، عن اُسيد بن القاسم، عن محمّد بن إسحاق قال: قال أبو طالب رضي الله عنه:

قل لمن كان من كنانة في العزّ * وأهل الندى وأهل الفعال (٣)
قد أتاكم من المليك رسول * فاقبلوه بصالح الأعمال
وانصروا أحمد فإنّ من الله * رداء عليه غير مدال (٤)

٧٣ - وأخبرني السيّد النقيب يحيى بن محمّد العلويّ، عن والده محمّد بن أبي زيد، عن تاج الشرف العلويّ البصريّ قال: أخبرني السيّد النسّابة الثقة عليّ بن محمّد العلويّ قال: أنشدني أبو عبدالله بن صفيّة الهاشميّة معلّمي بالبصرة لأبي طالب رحمه الله:

لقد كرّم الله النبيّ محمّداً * فأكرم خلق الله في الناس أحمدُ
وشقّ له من اسمه ليجلّه * فذو العرش محمود وهذا محمّد (٥)

٧٤ - وأخبرني المشيخة: محمّد بن إدريس، وشاذان بن جبرئيل، ومحمّد بن عليّ الفويقيّ بأسانيدهم عن الشيخ المفيد (٦) رحمهم الله يرفعه أنّ أبا طالب رضي الله عنه لمّا أراد الخروج

---

(١) يعنى عليّا وجعفراً وحمزة.

(٢) المصدر نفسه: ٦٨ و ٦٩. والآية فى سورة التوبة ١١٣.

(٣) فى المصدر: واهل المعالى.

(٤) المصدر نفسه: ٧٢. ويأتى معنى «مدال» فى البيان.

(٥) « « : ٧٤ و ٧٥.

(٦) فى المصدر: باسانيدهم الى الشيخ المفيد.

إلى بصرى الشام(١) ترك رسول الله إشفاقاً عليه ولم يعمد على استصحابه ، فلمّا ركب تعلّق رسول الله صلّى الله عليه وآله بزمام ناقته وبكى وناشده في إخراجه ، فظلّلته الغمام(٢) ولقيه بحيرا الراهب ، فأخبره بنبوّته وذكر له البشارة في الكتب الاُولى به ، وحمل له ولأصحابه الطعام والنزل(٣) وحثّ أباطالب على الرجوع به إلى أهله و قال له : إنّي أخاف عليه من اليهود فإنّهم أعداؤه . فقال أبوطالب في ذلك :

إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً * عندي بمثل منازل الأولاد(٤)
لمّا تعلّق بالزمام رحمته * والعيس قد قلّصن بالأزواد
فارفضّ من عينيّ دمع ذارف * مثل الجمان مفرّق الأفراد(٥)
راعيت فيه قرابة موصولة * وحفظت فيه وصيّة الأجداد
و أمرته بالسير بين عمومة * بيض الوجوه مصالت أنجاد
ساروا لأبعد طيّة معلومة * و لقد تباعد طيّة المرتاد
حتّى إذا ما القوم بصرى عاينوا * لاقوا على شرك من المرصاد(٦)
حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً * عنه و ردّ معاشر الحسّاد

فأمّا قوله : « وحفظت فيه وصيّة الأجداد » فإنّ أبي معدّ بن فخّار بن أحمد العلويّ الموسويّ قال : أخبرني النقيب محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ بإسناد له إلى الواقديّ قال : لمّا توفّي عبدالله بن عبدالمطّلب أبو النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو طفل يرضع -وروي أنّ عبدالله توفّي والنبيّ صلّى الله عليه وآله حمل وهذه الرواية أثبت- فلمّا وضعته اُمّه كفّله جدّه عبدالمطّلب ثماني

---

(١) بصرى - بالضم والقصر - قرية بالشام ، وهى التى وصل اليها النبى صلى الله عليه و آله للتجارة ، وهى المشهورة عند العرب (مراصد الاطلاع ١ : ٢٠) .

(٢) فى المصدر : وناشده فى اخراجه معه ، فرق أبوطالب وأجابه الى استصحابه ، فلما خرج معه صلى الله عليه وآله ظللته الغمامة اه .

(٣) النزل : ريع مايزرع ونماؤه . العطاء والفضل . وفى المصدر : الطعام الى المنزل .

(٤) فى المصدر : عندى بمنزلة من الاولاد .

(٥) ذرف الدمع : سال . والجمان : اللؤلؤ . ويأتى معنى سائر اللغات فى البيان .

(٦) يأتى معناه فى البيان . وفى المصدر : على شرف من المرصاد .

سنين ، ثمّ احتضر للموت فدعا ابنه أباطالب فقال له : يابنيّ تكفّل ابن أخيك منّي فأنت شيخ قومك وعاقلهم ، ومن أجد فيه الحجى دونهم ، وهذا الغلام ما تحدّثت به الكهّان ، وقد روينا في الأخبار أنّه سيظهر من تهامة نبيّ كريم ، وروي فيه علامات قد وجدتها فيه ، فأكرم مثواه واحفظه من اليهود فإنّهم أعداؤه ، فلم يزل أبوطالب لقول عبدالمطّلب حافظاً ولوصيّته راعياً ؛ وقال رحمه الله أيضاً :

ألم ترني من بعدهمّ هممته ❊ بغرّة خير الوالدين كرام (١)
بأحمد لمّا أن شددت مطيّتي (٢) ❊ لرحل وقد ودّعته بسلام
بكى حزناً والعيس قد فصلت لنا ❊ وجاذب بالكفّين فضل زمام (٣)
ذكرت أباه ثمّ رقرقت عبرة (٤) ❊ تفيض على الخدّين ذات سجام
فقلت له : رُح راشداً في عمومة ❊ مواسين في البأساء غير لئام
فلمّا هبطنا أرض بصرى تشرّفوا ❊ لنا فوق دور ينظرون جسام
فجاء بحيرا عند ذلك حاسراً ❊ لنا بشراب طيّب وطعام
فقال: اجمعوا أصحابكم لطعامنا ❊ فقلنا : جمعنا القوم غير غلام
يتيم فقال ادعوه إنّ طعامنا ❊ كثير عليه اليوم غير حرام
فلمّا رأوه مقبلاً نحو داره ❊ يوقّيه حرّ الشمس ظلّ غمام
وأقبل ركب يطلبون الّذي رأى ❊ بحيرا من الأعلام وسط خيام
فثار إليهم خشية لعرامهم ❊ وكانوا ذوي دهي معاً وغرام
دريساً وتمّاماً وقد كان فيهم ❊ زَبير وكلّ القوم غير نيام (٥)
فجاؤوا وقد همّوا بقتل محمّد ❊ فردّهم عنه بحسن خصام

---

(١) في المصدر : بفرقة خير الوالدين كرام .

(٢) المطية : الدابة التي تركب .

(٣) في المصدر :

بكى حزنا والعيس قد فلصت بنا ● وناوش بالكفين فضل زمام

(٤) رقرق العين : اجرى دمعها .

(٥) الدريس : الكامل في الدراسة . والتمام : فعال من التمام اى الكمال والزبير : الشديد من الرجال والظريف الكيس (ب) .

بتأويله التوراة حتّى تفرّقوا * و قال لهم ما أنتم بطغام
فذلك من أعلامه و بيانه * و ليس نهار واضح كظلام (١)

٧٥ ـ وأخبرني شيخنا ابن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج الإصفهانيّ يرفعه قال : لمّا رأى أبوطالب من قومه مايسرّه من جلدهم معه وحدبهم عليه (٢) مدحهم و ذكر قديمهم وذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال :

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر * فعبد مناف سرّها و صميمها
وإن حضرت أشراف عبد منافها * ففي هاشم أشرافها و قديمها
ففيهم نبيّ الله أعني محمّداً (٣) * هو المصطفى من سرّها و كريمها
تداعت قريش غثّها وسمينها * علينا فلم تظفر وطاشت حلومها (٤)

٧٦ ـ وأخبرني شيخي محمّد بن إدريس بإسناده إلى الشيخ المفيد يرفعه إلى أبي رافع مولى النبيّ صلّى الله عليه وآله و ذكر حديثاً طويلاً في قصّة بدر إلى أن قال : فاحتمل عبيدة من المعركة إلى موضع رحل رسول الله صلّى الله عليه وآله و أصحابه ، فقال عبيدة : رحم الله أباطالب لو كان حيّاً لرأى أنّه صدق في قوله :

و نسلمه حتّى نصرّع حوله * و نذهل عن أبنائنا و الحلائل (٥)

٧٧ ـ وأخبرني الشيخ محمّد بن إدريس بإسناد متّصل إلى الحسن بن جمهور العمّيّ عن أبيه ، عن أحمد بن قتيبة ، عن صالح بن كيسان ، عن عبدالله بن رومان ، عن يزيد بن الصعق ، عن عمر بن خارجة ، عن عرفطة قال : بينا أنا بأصفاق مكّة (٦) إذ أقبلت عير من أعلى نجد حتّى حاذت الكعبة ، وإذا غلام قد رمى بنفسه عن عجز بعير حتّى أتى الكعبة

---

(١) المصدر نفسه ٧٥-٧٨ .

(٢) اى تعطفهم معه واشفاقهم عليه .

(٣) فى المصدر : وان فخرت يوماً فان محمداً .

(٤) المصدر نفسه : ٧٩ .

(٥) « « : ٨٤ .

(٦) فى (م) و (د) : بأصقاع مكة . وكلاهما بمعنى الناحية والجانب .

وتعلّق بأستارها ثمّ نادى : يارب ّ البنيّة أجرني (١) ، فقام إليه شيخ جسيم وسيم عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء ، فقال : خطبك ياغلام (٢) ؟ فقال : إنّ أبي مات و أنا صغير و إنّ هذا الشيخ النجديّ استعبدني (٣) وقد كنت أسمع أنّ لله بيتاً يمنع من الظلم ، فأتى النجديّ وجعل يسحبه (٤) ويخلّص أستار الكعبة من يده ، وأجاره القرشيّ (٥) و مضى النجديّ وقد تكنّعت يداه ؛ قال عمر بن خارجة : فلمّا سمعت الخبر قلت : إنّ لهذا الشيخ لشأناً فصوّبت رحلي (٦) نحو تهامة حتّى وردت الأبطح وقد أجدبت الأنواء وأخلفت العواء (٧) ، وإذا قريش حلق قد ارتفعت لهم ضوضاء ، فقائل يقول : استجيروا باللّات و العزّى ، و قائل يقول : بل استجيروا بمناة الثالثة الأخرى ، فقام رجل من جملتهم يقال له ورقة بن نوفل عمّ خديجة (٨) بنت خويلد فقال : فيكم (٩) بقيّة إبراهيم وسلالة إسماعيل ، فقالوا كأنّك عنيت أباطالب ؟ قال : إنّه ذلك (١٠) ، فقاموا إليه بأجمعهم وقمت معهم (١١) ، فقالوا ياأباطالب قد أقحط الواد و أجدب العباد ، فهلمّ (١٢) فاستسق لنا ، فقال : رويدكم دلوك

---

(١) في المصدر : يارب البيت أجرني .

(٢) « : ماخطبك ياغلام ؟

(٣) « : قد استعبدني .

(٤) سحبه : جره على وجه الارض . وفي المصدر : فأتى النجدي فجعل يسحبه .

(٥) في المصدر : فأجاره القرشي .

(٦) صوب فرسه : ارسله في الجرى .

(٧) الانواء : جمع نوء و هو النجم الطالع بالجدب أو الخصب والعواء : نباح الكلب وصوته أي أخلفت الانواء الطالعة ضوضاء الكلاب مكان النعم لاجل القحط . والضوضاء : اصوات الناس .

(٨) ورقة بن نوفل : ابن أسد بن عبدالعزى بن قصي القرشي ابن عم خديجة ، وهو الذي أخبر خديجة أن رسول الله نبي هذه الامة ، وخبره مشهور .

(٩) في المصدر : فقال : اني نوفلي وفيكم اه .

(١٠) في المصدر : قال : هوذاك .

(١١) « : بعد ذلك : فاتينا اباطالب فخرج الينا من دار نسائه في حلة صفراء وكان رأسه يقطر من دهانه ، فقاموا اليه بأجمعهم وقمت معهم اه .

(١٢) في المصدر : فقم .

الشمس وهبوب الريح ، فلمّا زاغت الشمس أوكادت ، وافى أبوطالب (١) قد خرج وحوله أُغيلمة من بني عبدالمطّلب ، و في وسطهم غلام أيفع (٢) منهم كأنّه شمس دجى تجلّت عنه غمامة قتماء (٣) ، فجاء حتّى أسند ظهره إلى الكعبة في مستجارها ، ولاذ بإصبعه و بصبصت الأُغيلمة حوله وما في السماء قزعة (٤) ، فأقبل السحاب من ههنا ومن ههنا حتّى كثّ (٥) ولفّ وأسحم وأقتم وأرعد و أبرق (٦) وانفجر له الوادي (٧) ؛ فلذلك قال أبوطالب يمدح النبيّ صلّى الله عليه وآله : « وأبيض يستسقى الغمام بوجهه » إلى آخر الابيات (٨) .

٧٨ ـ و أخبرني الشيخ محمّدبن إدريس يرفعه قال : قيل لتأبّط شرّاً (٩) الشاعر ـ و اسمه ثابت بن جابر ـ من سيّد العرب ؟ فقال : أُخبركم سيّد العرب أبوطالب بن عبدالمطّلب .

وقيل للأحنف بن قيس التميميّ (١٠) : من اين اقتبست هذه الحكم وتعلّمت هذا

---

(١) في المصدر: فاذا أبوطالب .

(٢) ايفع الغلام : ترعرع و ناهض البلوغ .

(٣) في المصدر : كأنه شمس ضحى تجلت عن غمامة قتماء .

(٤) القزعة ـ بفتح القاف والزاى ـ القطعة من السحاب .

(٥) كث : غلظ وثخن . وفي المصدر : لت أي قرن .

(٦) في المصدر : وأودق أي أمطر .

(٧) « : وانفجر به الوادي وافعوعم . أي امتلاوفاض .

(٨) المصدر نفسه : ٩٠-٩٢ .

(٩) سمى بذلك لانه تأبط سيفا وخرج فقيل لامه : اين هو ؟ فقالت : تأبط شرا و خرج .

(١٠) اسمه الضحاك ، وقيل : صخر بن قيس ، أدرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يره ودعا له النبي صلى الله عليه وآله ، وكان أحد الحكماء الدهاة العقلاء ، و قدم على عمر في وفد البصرة ، فرأى منه عقلا ودينا وحسن سمت ، فتركه عنده سنة ثم أحضره وقال ، يا احنف اتدرى لم احتبستك عندي ؟ قال ، لا ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله حذرنا كل منافق عليم فخشيت أن تكون منهم ، ثم كتب معه كتابا الى الامير على البصرة يقول له : الاحنف سيد اهل البصرة فمازال يعلو من يومئذ ، وكان ممن اعتزل الحرب بين على وعائشة بالجمل وشهد صفين مع على عليه السلام و بقى إلى إمارة مصعب بن الزبير على العراق ، وتوفى بالكوفة سنة سبع وستين (اسد الغابة ١ : ٥٥) .

الحلم ؟ قال : من حكيم عصره وحليم دهره : قيس بن عاصم المنقري (١) ، ولقد قيل لقيس حلمَ من رأيت فتحلّمت ؟ وعلم من رأيت (٢) فتعلّمت ؟ فقال من الحكيم الّذي لم ينفد قطّ حكمته (٣) : أكثم بن صيفيّ التميميّ (٤) ؛ و لقد قيل لأكثم : ممّن تعلّمت الحكمة و الرئاسة والحلم والسيادة (٥) ؟ فقال : من حليف الحلم والأدب سيّد العجم و العرب أبي طالب بن عبدالمطّلب (٦) .

٧٩ ـ وحدّثني النقيب محمّد بن الحسن بن معيّة العلويّ ، عن سلّار بن حبيش البغداديّ

---

(١) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس ، وفد على النبى صلى الله عليه و آله فى وفد بنى تميم وأسلم سنة تسع ، ولما رآه النبى صلى الله عليه و آله قال : هذا سيد أهل الوبر وكان عاقلا حليماً مشهوراً بالحلم ، قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم ؟ فقال : من قيس بن عاصم رأيته يوماً قاعداً بفناء داره ، محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه اذ اتى برجل مكتوف و آخر مقتول فقيل : هذا ابن اخيك قتل ابنك ، قال : فوالله ماحل حبوته ولاقطع كلامه ، فلما اتمه التفت الى ابن اخيه فقال : ياابن اخى بئسما فعلت أثمت بربك وقطعت رحمك وقتلت ابن عمك ، فحل كتافه وقال : وارأخاك وسق الى امك مائة من الابل دية ابنها فانها غريبه .

قال الحسن البصرى : لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة دعا بنيه فقال : يابنى احفظوا عنى فلا أحد أنصح لكم منى ، اذا أنامت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فتسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم ، واياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب المرء ، ولا تقيموا على نائحة فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن النائحة . (اسد الغابة ٤ : ٢٢٠) .

(٢) فى المصدر : وعلم من رويت .

(٣) « : فقال : من الحليم الذى لم تحل قط حبوته والحكيم الذى لم تنفد قط حكمته .

(٤) هو اكثم بن صيفى بن عبدالعزى ، ولما بلغه ظهور رسول الله صلى الله عليه و آله أرسل اليه رجلين يسألانه عن نسبه وماجاء به ، فأخبرهما وقرأ عليهما « ان الله يأمر بالعدل والاحسان » الاية فعادا الى أكثم فأخبراه فقرءا عليه الاية ، فلما سمع اكثم ذلك قال : ياقوم أراه يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملائمها ، فكونوا فى هذا الامر رؤساء ولاتكونوا أذناباً ، وكونوا فيه أولا ولاتكونوا فيه آخراً ، فلم يلبث أن حضرته الوفاة فاوصى اهله : اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم فانه لايبلى عليها أصل ولا يهتصر عليها فرع . (اسد الغابة ١ : ١١٢) . و انما جوزنا بعض التطويل للاشارة الى جلالة ابى طالب ، وكفاه شرفاً وفخراً كونه ناصر رسول الله ووالد اميرالمؤمنين عليهما الصلاة و السلام .

(٥) فى المصدر : والسياسة .

(٦) المصدر نفسه : ١٠١ .

عن الأمير أبي الفوارس الشاعر قال : حضرت مجلس الوزير يحيى بن هبيرة و معي يومئذ جماعة من الأماثل وأهل العلم ، وكان في جملتهم الشيخ أبو محمّد بن الخشّاب اللّغويّ (١) و الشيخ أبو الفرج بن الجوزيّ و غيرهم ، فجرى حديث شعر أبي طالب بن عبد المطّلب فقال الوزير : ما أحسن شعره لو كان صدر عن إيمان ! فقلت : والله لأُجيبنّ الجواب قربة إلى الله ، فقلت : يامولانا ومن أين لك أنّه لم يصدر عن إيمان ؟ فقال : لو كان صادراً عن إيمان لكان أظهره (٢) ولم يخفه ، فقلت : لو كان أظهره لم يكن للنبيّ صلّى الله عليه وآله ناصر ، قال : فسكت ولم يحر جواباً ، وكانت لي عليه رسوم فقطعها ، وكانت لي فيه مدائح في مسودّات فغسلتها جميعاً (٣) .

[بيان : رونق السيف : ماؤه وحسنه . والشغب : تهييج الشرّ . والمجانب : من كان في جنب الرجل ـ والمباعد ، ضدّ . واللّزوب : اللّصوق . وحديث مرجّم : لا يوقف على حقيقته . والرجم : الظنّ . والغضاضة : الذلّة والمنقصة . وقوله : « ديناً » تمييز مؤكّد ، و استشهدوا بهذا البيت لذلك (٤) . و حريبة الرجل : ماله الّذي سلبه أو ماله الّذي يعيش به . قوله : «غير مدال» كأنّ المعنى : لا يغلب عليه فيؤخذ منه . والعيس ـ بالكسر ـ الإبل البيض يخالط بياضها شقرة . و قلصت الناقة قلوصاً : استمرّت في مضيّها و المصلات و المصلت : الرجل الماضي في الحوائج . والأنجاد : جمع نجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره . و الطيّة ـ بالكسر ـ الضمير والنيّة والمنزل الّذي انتواه . والشرك ـ بالتحريك ـ جمع شركة وهي معظم الطريق و وسطه . وسجم الدمع سجاماً ـ ككتاب ـ سال . وعرام الجيش ـ كغراب ـ حدّهم وشدّتهم و كثرتهم . والغرام، الولوع ، والشرّ الدائم ، والهلاك والعذاب . والطغام ـ بالفتح ـ أوغار الناس و رذالهم . والسرّ ـ بالكسر ـ جوف كلّ شيء و لبّه ، و محض النسب وأفضله . كالسرار . والغثّ : المهزول . والطيش : النزق والخفّة و ذهاب العقل .

---

(١) في المصدر : النحوي اللغوي .

(٢) « : لاظهره .

(٣) المصدر نفسه ١١٦ و١١٧ . وفيه : فأبطلتها جميعاً .

(٤) اى استشهد النحاة على مجيء التمييز مؤكداً (ب)

و كنّع يده : أشلّها . والصوب والتصوّب : المجيء من علو . وزاغت الشمس : أي مالت عن نصف النهار ، «أو كادت» أي قربت أن تميل . والأقتم : الأسود كالأسحم (١) .]

٨٠ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عليّ ابن المعلّى ، عن أخيه محمّد ، عن درست ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا ولد النبيّ صلى الله عليه وآله مكث أيّاماً ليس له لبن فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً فرضع منه أيّاماً حتّى وقع أبو طالب على حليمة السعديّة ، فدفعه إليها (٢) .

٨١ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد الأزديّ ، عن إسحاق بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قيل له : إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً ! فقال : كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول :

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً * نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول :

لقد علموا أنّ ابننا لا مكذّب * لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل (٣)
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل (٤)

٨٢ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب جدد (٥) ، فألقى المشركون

---

(١) لايوجد هذا البيان فى غير (ك) ويبعد كونه من المصنف كما يظهر للمتأمل . وقد ذكرت فى غير (ك) من النسخ رواية عن تفسير الامام فى هذا المقام نوردها بعينها :

م : عن الحسن بن على العسكرى صلوات الله عليه ، عن آبائه عليهم السلام فى حديث طويل يذكر ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسوله : انى قد أيدتك بشيعتين : شيعة تنصرك سراً وشيعة تنصرك علانية ، فأما التى تنصرك سراً فسيدهم وأفضلهم أبو طالب ، واما التى تنصرك علانية فسيدهم وافضلهم ابنه على بن أبى طالب عليه السلام ، قال : وقال : ان أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتم ايمانه .

(٢) اصول الكافى ١ : ٤٤٨ .

(٣) فى المصدر : بقيل الاباطل .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٤٨ .

(٥) فى المصدر : له جدد .

عليه سلى ناقة ، فملؤوا ثيابه بها فدخله من ذلك ماشاء الله ، فذهب إلى أبي طالب فقال له: ياعمّ كيف ترى حسبي فيكم فقال : ماذاك (١) يا ابن أخي ؟ فأخبره الخبر ، فدعا أبوطالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة خذ السلى ، ثمّ توجّه إلى القوم والنبيّ صلى الله عليه وآله معه، فأتى قريشاً وهم حول الكعبة ، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه ، فقال لحمزة (٢) أمرّ السلا على أسبلتهم (٣) ، ففعل ذلك حتّى أتى على آخرهم ، ثمّ التفت أبو طالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا ابن أخي هذا حسبك فينا (٤) .

٨٣ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نصر ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا توفّي أبو طالب نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد اخرج من مكّة فليس لك فيها ناصر ، وثارت (٥) قريش بالنبيّ صلّى الله عليه وآله فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبل بمكّة يقال له الحجون فصار إليه (٦) .

٨٤ - كا : حميد بن زياد ، عن محمّد بن أيّوب ، عن محمّد بن زياد ، عن أسباط بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان حيث طلقت (٧) آمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبيّ صلى الله عليه وآله حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب ، فلم تزل معها حتّى وضعت ، فقالت إحداهما للأُخرى : هل ترين ما أرى ؟ فقالت : وما ترين ؟ قالت : هذا النور الّذي قد سطع (٨) ما بين المشرق والمغرب ، فبينما هما كذلك إذ دخل عليهما أبوطالب فقال لهما : مالكما ؟ من أيّ شيء تعجبان ؟ فأخبرته فاطمة بالنور الّذي قد رأت ، فقال لها أبوطالب : ألا أُبشّرك؟ فقالت : بلى ، فقال : أما إنّك ستلدين غلاماً يكون وصيّ هذا المولود (٩) .

---

(١) في المصدر : فقال له : وما ذاك اه .

(٢) « « : ثم قال لحمزة .

(٣) « « : سبالهم . وقد مضى معناه .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٤٩ .

(٥) الثور : الهيجان .

(٦) اصول الكافي ١ : ٤٤٩ .

(٧) طلقت - بكسر اللام - أي أخذها الطلق وهو وجع المخاض .

(٨) أي انتشر .

(٩) روضة الكافي : ٣٠٢ .

بيان : أبوطالب اسمه عبد مناف . و قال صاحب كتاب عمدة الطالب : قيل : إنّ اسمه عمران وهي رواية ضعيفة رواها أبو بكر محمّد بن عبدالله الطرسوسي النسّابة(١) ، وقيل اسمه كنيته ، ويروى ذلك عن أبي علي محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن جعفر الأعرج (٢) ، وزعم أنّه رأى خطّ أمير المؤمنين عليه السلام « و كتب عليّ بن أبو طالب » ولكن حدّثني تاج الدين محمّد بن القاسم النسّابة وجدّي لاُمّي محمّد بن الحسين الأسدي إنّ الّذي كان في آخر ذلك المصحف : « عليّ بن أبي طالب » ولكنّ الياء مشبهة بالواو في خطّ الكوفي*(٣) .

و الصحيح أنّ اسمه عبد مناف و بذلك نطقت وصيّة أبيه عبد المطّلب حين أوصى إليه برسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله :

أوصيك يا عبد مناف بعدي * بواحد بعد أبيه فرد

انتهى (٤) .

وقد أجمعت الشيعة على إسلامه وأنّه قد آمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر ، ولم يعبد صنماً قطّ ، بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتّى أنّ المخالفين كلّهم نسبوا ذلك إليهم ، وتواترت الأخبار من طرق الخاصّة والعامّة في ذلك

---

(١) فى المصدر : العبسى الطرطوسى .

(٢) فى المصدر : عبدالله بن جعفر الاعرج بن عبدالله بن جعفر قتيل الحرة ابن ابى القاسم محمد ابن على بن ابى طالب النسابة ، وله كتاب مبسوط فى علم النسب ، وزعم اه .

(٣) * أقول : قد زرت فى المكتبة الشريفة الرضوية بمشهد الرضا عليه السلام كراساً من المصحف الشريف بالخط الكوفى و فى آخره : « كتبه على بن أبى طالب » ولعلها كانت من ذلك المصحف الذى شاهده تاج الدين ، و محمد بن الحسين الاسدى و الخط جيد متقن غاية الاتقان بحيث لم يتغير صورة الحروف من اولها الى آخرها اصلا ، لاشكلا ولا حجماً ولادقة ولا غلظة ولا كبراً ولاصغراً فكأن الكاتب - و لعله على بن ابيطالب عليه السلام - على ما سمعت من تصديق شيخنا البهائى قده لذلك - قد أشكل الحروف وسطر السطور بالمقياس و البركار بحيث لايفترق بين « ن » و « ن » و « ك » و « ك » كما فى الطبعة الحروفية و المخلص : أن الوا و فى الخط الكوفى تشبه الياء شباهة تامة خصوصاً اذا كان فى آخر الكلمة كما أن اكثر حروفها كذلك و من زار ذلك المصحف الشريف و زار ختامها عرف صدق ذلك عياناً (ب) .

(٤) عمدة الطالب فى انساب آل أبى طالب : ٥و٦ .

وصنّف كثير من علمائنا و محدّثينا كتاباً مفرداً في ذلك كما لا يخفى على من تتبّع كتب الرجال .

وقال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول : وما أسلم من أعمام النبيّ صلّى الله عليه وآله غير حمزة والعبّاس وأبي طالب عند أهل البيت عليهم السلام . و قال الطبرسيّ رحمه الله : قد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبي طالب ، وإجماعهم حجّة لأنّهم أحد الثقلين اللّذين أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالتمسّك بهما . ثمّ نقل عن الطبريّ وغيره من علمائهم : الأخبار و الأشعار الدالّة على إيمانه .

وقال يحيى بن الحسن بن بطريق في كتاب المستدرك بعد إيراد ما مرّ ذكره في أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله من إخبار الأحبار والرهبان بنبوّته صلى الله عليه وآله و تأييد أبي طالب له في رسالته ، و أشعاره في تلك الأمور ناقلاً عن أكابر علمائهم ومؤرّخيهم كابن إسحاق صاحب كتاب المغازي و غيره قال : فيدلّ على إيمانه أشياء :

منها لمّا عرّفه بحيرا الراهب أمره ، قال : إنّه سيكون لابن أخيك هذا شأن ، فارجع به إلى موضعه واحفظه ، فلم يزل حافظاً له إلى أن أعاده إلى مكّة ، وقد ذكر ذلك في شعره وقال :

إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً * عندي بمثل منازل الأولاد

فأقرّ بنبوّته كما ترى .

ومنها قوله لمّا رأى بحيرا الغمامة على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال فيه :

فلمّا رآه مقبلاً نحو داره * يوقّيه حرّ الشمس ظلّ غمام
حنا رأسه شبه السجود وضمّه * إلى نحره والصدر أيّ ضمام

إلى أن قال :

و ذلك من أعلامه و بيانه * و ليس نهار واضح كظلام

فافتخاره بذلك وجعله من أعلامه دليل على إيمانه .

ومنها قوله في رجوعه من عند بحيرا وذكر اليهود :

فما رجعوا حتّى رأوا من محمّد * أحاديث تجلو غمّ كلّ فؤاد

وحتّى رأو أحبار كلّ مدينة * سجوداً له من عصبة و فراد(١)

وهذا من أدلّ دليل على فرحه وسروره بمعجزاته وأخباره .

ومنها : أنّه أرسل إليه عقيلاً و جاء به في شدّة الحرّ لمّا شكوا منه وقال له : إنّ بني عمّك هؤلاء قد زعموا أنّك تؤذيهم في ناديهم(٢) ومسجدهم . فانته عنهم ، فقال صلّى الله عليه وآله لهم أترون هذه الشمس ؟ فقالوا : نعم ، فقال فما أنا بأقدر(٣) ـ على أن أدع ذلك ـ منكم ـ على أن تشعلوا منها شعلة ـ فقال لهم أبوطالب : والله ما كذب ابن أخي قطّ فارجعوا عنه ؛ وهذا غاية التصديق .

ومنها قوله في جواب ذلك في أبياته :

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * و ابشر وقرّ بذاك منك عيونا

و هذا أمرٌ له بإبلاغ ما أمره تعالى به على أشقّ وجه ، و قوله في تمام الأبيات :

ودعوتني وزعمت أنّك ناصحي * ولقد صدقت و كنت قبل أمينا

فصدّقه في دعائه له إلى الإيمان و كونه أميناً ، وهذا غاية في قبول أمره له . وفيها بعد هذا البيت :

و عرضت ديناً قد علمت بأنّه * من خير أديان البريّة دينا

وهذا من أدلّ الدليل على إيمانه .

و منها قوله :

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً * نبيّاً .... » الأبيات .

وهذا القول إيمان بلا خلاف .

أقول : ثمّ ذكر قصّة الصحيفة إلى أن قال : فقال له أبوطالب : يا ابن أخي من حدّثك بهذا ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أخبرني ربّي بهذا ، فقال له عمّه : إنّ ربّك الحقّ وأنا أشهد أنّك صادق .

---

(١) العصبة : الجماعة

(٢) النادى : المجلس .

(٣) على صيغة التفضيل ، وقوله « منكم » متعلق به .

أقول : ثمّ ذكر إتيانه القوم وإخباره إيّاهم بذلك ومباهلته معهم ؛ فقال : فلولا تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وآله عمّا بلّغه عن الله تعالى لما سارع إلى القوم بالمباهلة بالنبيّ وتصديقه ، وما باهل به إلّا ولم يكن عنده شكّ في أنّه هو المنصور عليهم بما ثبت عنده من آيات الرسول صلى الله عليه وآله وصدقه ومعجزاته .

[وقال (١) :

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً * نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

فأقرّ بنبوّته وأكّد ذلك بأن شبّهه بموسى عليه السلام ، وزاد في التأكيد بقوله : « خطّ في أوّل الكتب » فاعترف بأنّه قد بشّر بنبوّته كلّ نبيّ له كتاب ، وهذا أمر لا يعترف به إلّا من قد سبق له قدم في الإسلام ، ثمّ وكّد اعترافه أيضاً بقوله :

و إنّ عليه في العباد محبّة * ولا خير ممّن خصّه الله بالحبّ

فاعترف بمحبّة الخلق له وبمحبّة الله له ، و جعله خير الخلق بقوله : « ولا خير » إلى آخره ، يعني لا يكون أحد خيراً ممّن خصّه الله بحبّه ، بل هو خير من كلّ أحد] .

ثمّ ذكر الأبيات المتقدّمة في ذلك واستدلّ بها على إيمانه ، وذكر كثيراً من القصص والأشعار تركناها إيثاراً للاختصار .

٨٥ ـ **مد** : من مسند عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه قال : عليّ بن أبي‌طالب واسم أبي‌طالب عبدمناف ، بن عبدالمطّلب ، واسم عبدالمطّلب شيبة الحمد ، بن هاشم ، واسم هاشم عمرو ، بن عبدمناف ، واسم عبدمناف المغيرة ، بن قصيّ ، واسم قصيّ زيد بن كلاب ، بن مرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أدّ بن اُدد بن الهميسع بن يشجب (٢) ـ وقيل أشجب ـ ابن نبت بن قيدار بن إسماعيل ؛ وإسماعيل أوّل من فتق لسانه بالعربيّة المبيّنة الّتي نزل بها القرآن ، وأوّل من ركب الخيل وكانت وحوشاً ، وهو ابن عرق الثرى خليل الله إبراهيم بن تارخ بن ناخور ـ وقيل الناخر ـ بن ساروع بن أرغو بن قالع ـ وهو

---

(١) ما بين العلامتين يوجد في (ك) فقط .

(٢) في المصدر : يشحب وقيل أشحب . وفي غير (ك) من النسخ : الهميسع بن سحب .

قاسم الأرض بين أهلها - ابن عامر - وهو هود النبيّ عليه السلام - ابن شالخ بن أرفخشد - و هو الرافد - ابن سام بن نوح بن مالك - وهو في لغه العرب ملكان - ابن المتوشلخ - وهو المثوب - ابن أخنخ - وهو إدريس النبيّ عليه السلام - ابن يرد - وهو اليارد - ابن مهلائيل بن قينان بن أنوش - وهو الطاهر - ابن شيث - و هو هبة الله ، و يقال أيضاً شاث - ابن آدم أبي البشر عليه السلام (١)

*[**أقول** : في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في مرثية أبي طالب رضي الله عنه :

أرقت لنوح آخر الليل غرّدا * لشيخي ينعى والرئيس المسوّدا
أباطالب مأوى الصعاليك ذا الندى * وذا الحلم لا خلفاً ولم يك قعددا
أخا الملك خلّى ثلمة سيسدّها * بنو هاشم أو يستباح فيمهدا
فأمست قريش يفرحون بفقده * ولست أرى حيّاً لشيء مخلّدا
أرادت أموراً زيّنتها حلومهم * ستوردهم يوماً من الغيّ موردا
يرجّون تكذيب النبيّ و قتله * و أن يفتروا بهتاً عليه و مجحدا
كذبتم وبيت الله حتّى نذيقكم * صدور العوالي والصفيح المهنّدا
و يبدو منّا منظر ذو كريهة * إذا ما تسربلنا(٢) الحديد المسرّدا
فإمّا تبيدونا و إمّا نبيدكم * وإمّا تروا سلم العشيرة أرشدا
و إلّا فإنّ الحيّ دون محمّد * بنوهاشم خير البريّة محتدا
و إنّ له فيكم من الله ناصراً * ولست بلاق صاحب الله أوحدا
نبيّ أتى من كلّ وحي بخطّة * فسمّاه ربّي في الكتاب محمّدا
أغرّ كضوء البدر صورة وجهه * جلا الغيم عنه ضوؤه فتوقّدا
أمين على ما استودع الله قلبه * وإن كان قولاً كان فيه مسدّدا (٣)

---

(١) عمدة ابن بطريق : ١٢ . * ما بين العلامتين لايوجد في (ت)

(٢) تسربل بالسربال : تلبس به ، وهو القميص أو كل ما يلبس .

(٣) المصدر : ٤١ و٤٢ .

بيان : أرقت - بالكسر - أي سهرت . والغرد والتغريد : التطريب . والصعاليك : جمع الصعلوك وهو الفقير . والندى - بالفتح - الجود . والخلف - بالسكون - قوم سوء يخلفون غيرهم . ورجل قُعدُد وقُعدَد: إذا كان قريب الآباء إلى الجدّ الأكبر ، ويمدح به من وجه لأنّ الولاء للكبُر ، ويذمّ به من وجه لأنّه من أولاد الهرمى وينسب إلى الضعف ذكره الجوهريّ (١) . والثلمة - بالضمّ - الخلل في الحائط وغيره . و في الأساس : أهمد فلان الأمر : أماته(٢). وفي الصحاح : همدت النار تهمد هموداً أي طفئت وذهبت البتّة ، والهمدة : السكتة ؛ وهمد الثوب : بلي ؛ وأهمد في المكان : أقام ، وفي السير : أسرع (٣) . والبهت : البهتان . وعالية الرمح : ما دخل السنان إلى ثلثه . والصفيحة : السيف العريض والكريهة : الشدّة في الحرب . وسرد الدروع : إدخال حلقها بعضها في بعض ، و كذا التسريد . والمحتد : الأصل . وصاحب الله : النبيّ صلّى الله عليه وآله . والأوحد : الّذي ليس له ناصر . والخطّة - بالضمّ - الأمر والقصّة . والغرّة : بياض في جبهة الفرس ميمون .

ومنه في مرثية خديجة وأبي طالب رضي الله عنهما :

أعينيّ جودا بارك الله فيكما * على هالكين لاترى لهما مثلا
على سيّد البطحاء وابن رئيسها * وسيّدة النسوان أوّل من صلّى
مهذّبة قد طيّب الله خيمها * مباركة والله ساق لها الفضلا
مصابهما أدجى إلى الجوّ والهواء * فبتّ أُقاسي منهم الهمّ والثكلا
لقد نصرا في الله دين محمّد * على من بغا في الدين قد رعيا إلّا (٤)

بيان : الخيم - بالكسر - السجيّة والطبيعة ، لاواحد من له لفظه . والإلّ - بالكسر - العهد .

ومنه في مرثية أبي طالب رضي الله عنه :

أبا طالب عصمة المستجير * وغيث المحول ونور الظلم

---

(١) الصحاح ج ١ ص ٥٢٤ .
(٢) ص ٤٨٧ .
(٣) الصحاح ج ١ ص ٥٥٣ .
(٤) المصدر : ص ١٠٦ .

لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ　*　وقد كنت للمصطفى خيرهم"[١]

بيان : روى السيّد حيدر في الغرر هاتين المرثيتين ، وتلك المراثي دلائل على كمال إيمان أبي طالب رضي الله عنه فإنّه أجلّ وأتقى من أن يرثي و يمدح كافراً بأمثال تلك المدائح رعاية للنسب ، بل بعض أبياتها يدلّ كونه أفضل من حمزة رضي الله عنه] .

وقال السيّد بن طاوس في كتاب الطرائف : إنّي رأيت المخالفين تظاهروا بالشهادة على أبي طالب عمّ نبيّهم و كفيله بأنّه مات كافراً ، و كذّبوا الأخبار الصحيحة المتضمّنة لإيمانه ، وردّوا شهادة عترة نبيّهم صلوات الله عليهم الّذين رووا أنّهم لا يفارقون كتاب ربّهم ، وإنّني وجدت علماء هذه العترة مجمعين على إيمان أبي طالب رضي الله عنه ، وما رأيت هؤلاء الأربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه[٢] أنّه مسلم مثل هذه المكابرة ، وما زال الناس يشهدون بالإيمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك ، أو ترى عليه صفة تقتضي الإيمان ، وسوف اُورد لك بعض ما أوردوا في كتبهم و برواية رجالهم من الأخبار الدالّة لفظاً أو معنى ، تصريحاً أو تلويحاً بإيمان أبي طالب رضي الله عنه ، ويظهر لك أنّ شهادتهم عليه بالكفر عداوة لولده عليّ بن أبي طالب عليه السلام أو لبني هاشم .

فمن ذلك ما ذكروه و رووه في كتاب أخبار أبي عمرو محمّد بن عبد الواحد الزاهد الطبريّ اللّغويّ ، عن أبي العبّاس أحمد بن يحيى بن تغلب[٣] ، عن ابن الأعرابيّ ما هذا لفظه : و أخبرنا تغلب عن ابن الأعرابيّ قال : العور : الرديء من كلّ شيء ، والوعر : الموضع المخيف الوحش . قال ابن الأعرابيّ : ومن العور خبر ابن عبّاس قال : لمّا نزلت : « وأنذر عشيرتك الأقربين » قال عليّ عليه السلام [وقال ابن عبّاس : وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يربّيه وعبق من سمته و كرمه وخلائقه ما أطاق] فقال لي صلى الله عليه وآله : [ياعليّ] قد اُمرت أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فاصنع لي طعاماً واطبخ لي لحماً[٤] ، قال عليّ عليه السلام : فعددتهم [بني هاشم

---

(١) المصدر : ص ١٢٢ .

(٢) في المصدر : قيل عليه .

(٣) في (ح) : ثعلب .

(٤) في (ح) واطبخ لحماً .

بحتاً] فكانوا أربعين ، قال : فصنعت الطعام طعاماً يكفي لاثنين أو ثلاثة (١)، قال : فقال لي المصطفى صلّى الله عليه وآله : هاته ، قال : فأخذ شظيّة (٢) من اللّحم فشظّاها بأسنانه وجعلها في الجفنة (٣)، قال : وأعددت لهم عسّاً من لبن ، قال : ومضيت إلى القوم فأعلمتهم أنّه قد دعاهم لطعام وشراب ، قال : فدخلوا وأكلوا ولم يستتمّوا نصف الطعام حتّى تضلّعوا ، قال : ولعهدي بالواحد منهم يأكل مثل ذلك الطعام وحده ، قال : ثمّ أتيت باللّبن ، قال : فشربوا حتّى تضلّعوا (٤) ، قال : ولعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللّبن ، قال : وما بلغوا نصف العسّ ؛ قال : ثمّ قام فلمّا أراد أن يتكلّم اعترض عليه أبولهب لعنه الله ، فقال : ألهذا دعوتنا ؟ ثمّ أتبع كلامه بكلمة ثمّ قال : قوموا ، فقاموا وانصرفوا كلّهم .

قال : فلمّا كان من الغد قال لي : ياعليّ أصلح لي مثل ذلك الطعام و الشراب ، قال : فأصلحته ومضيت إليهم برسالته ، قال : فأقبلوا إليه فلمّا أكلوا وشربوا قام رسول الله صلّى الله عليه وآله ليتكلّم فاعترضه أبولهب لعنه الله ، قال : فقال له أبوطالب رضي الله عنه : اسكت ياأعور ماأنت وهذا ؟ قال : ثمّ قال أبوطالب رضي الله عنه : لا يقومنّ أحد ، قال : فجلسوا ، ثمّ قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله : قم ياسيّدي فتكلّم بما تحبّ ، و بلّغ رسالة ربّك فإنّك الصادق المصدّق ؛ قال : فقال صلّى الله عليه وآله لهم : أرأيتم لوقلت لكم : إنّ وراء هذا الجبل جيشاً يريد أن يغير (٥) عليكم أكنتم تصدّقوني ؟ قال : فقالوا كلّهم : نعم إنّك لأنت الأمين الصادق ، قال : فقال لهم : فوحّدوا الله الجبّار و اعبدوه وحده بالإخلاص ، واخلعوا (٦) هذه الأنداد الأنجاس ، وأقرّوا وأشهدوا بأنّي رسول الله إليكم وإلى الخلق ، فإنّي قد جئتكم بعزّ الدنيا والآخرة . قال : فقاموا وانصرفوا كلّهم و كأنّ الموعظة قد عملت فيهم . هذا آخر لفظة حديث أبي عمرو الزاهد .

---

(١) كذا فى (ك) ؛ فى غيره : وضعت طعاماً يكفى بالاثنين .

(٢) الشظية : فلقة العود والعظم ونحوهما . وفى (د) شنطة . وهى اللحمان المنضجة .

(٣) الجفنة : القصعة الكبيرة .

(٤) فى (ك) : حتى بضعوا خل . ويأتى فى البيان معناه .

(٥) أغار إغارة : هجم وأوقع بهم .

(٦) فى (د) : واقلعوا .

قال السيّد رضي الله عنه : ولو لم يكن لأبي طالب رضي الله عنه إلّا هذا الحديث وأنّه سبب في تمكين النبيّ صلّى الله عليه وآله من تأدية رسالته وتصريحه بقوله : « وبلّغ رسالة ربّك فإنّك الصادق المصدّق » لكفاه شاهداً بإيمانه وعظيم حقّه على أهل الإسلام ، وجلالة أمره في الدنيا ودار المقام (١) ، وما كان لنا حاجة إلى إيراد حديث سواه ، وإنّما نورد الأحاديث استظهاراً في الحجّة لما ذكرناه .

فمن ذلك أيضاً ما ذكره الحميديّ في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبدالله ابن [عمر في الحديث الحادي عشر من إفراد البخاريّ تعليقاً ، قال : وقال] عمر بن حمزة ، عن سالم ، عن أبيه قال : ربّما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يستسقي ، وما ينزل حتّى يجيش كلّ ميزاب ، فمن ذلك :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه　*　ربيع اليتامى عصمة للأرامل

وهو قول أبي طالب رضي الله عنه ، وقد أخرجه بالإسناد من حديث عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار ، عن أبيه قال : سمعت ابن عمر يتمثّل بشعر أبي طالب حيث قال ــ وذكر البيت ــ وهي قصيدة مشهورة بين الرواة لأبي طالب رضي الله عنه وهي هذه :

لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد　*　وأحببته حبّ الحبيب المواصل

إلى آخر الأبيات .

ومن ذلك ما رواه الثعلبيّ في تفسيره قال في تفسير قوله تعالى : « وهم ينهون عنه وينأون عنه وإن يهلكون إلّا أنفسهم وما يشعرون (٢) » عن عبدالله بن عبّاس قال : اجتمعت قريش إلى أبي طالب رضي الله عنه وقالوا له : يا أباطالب سلّم إلينا محمّداً فإنّه قد أفسد أدياننا وسبّ آلهتنا ، وهذه أبناؤنا بين يديك تبنّ (٣) بأيّهم شئت ، ثمّ دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسناً ، فقال لهم : هل رأيتم ناقة حنّت إلى غير فصيلها ؟ لا كان ذلك أبداً ؛ ثمّ نهض عنهم فدخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله (٤) فرآه كئيباً وقد علم مقالة قريش (٥) ، فقال رضي الله

---

(١) فى (ك) وفى دار المقام .

(٢) الانعام : ٢٦ .

(٣) تبناه : اتخذه ابنا .

(٤) كذا فى (ك) والمصدر ، وفى باقى النسخ : فدخل النبى صلى الله عليه وآله .

(٥) فى المصدر : بمقالة قريش .

عنه : يا محمد لا تحزن ، ثم قال :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ✡ حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ماعليك غضاضة ✡ و ابشر و قر بذاك منك عيونا
ودعوتني وذكرت أنك ناصحي ✻ ولقد نصحت و كنت قبل أمينا
وذكرت ديناً قد علمت بأنه ✻ من خير أديان البرية دينا

وروى الثعلبي أنه قد اتفق على صحة نقل هذه الأبيات عن أبي طالب رضي الله عنه مقاتل وعبدالله بن عباس والقاسم بن محصرة (١) و عطاء بن دينار .

ومن ذلك مارواه بإسناده في كتاب اسمه «نهاية الطلوب وغاية السؤول في مناقب آل الرسول» رجل من علمائهم وفقهائهم حنبلي المذهب اسمه : إبراهيم بن علي بن محمد الدينوري يرفعه إلى الحسن بن علي بن أبي عبدالله الأزدي الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن صالح ، قال : حدثني أبي ، عن عبدالكريم الجزري ؛ وقال الحسن بن علي المذكور : وحدثنا أيضاً عبدالله ابن عمر البرقي ، عن عبدالكريم الجزري ، عن طاوس ، عن ابن عباس - والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه - : إن النبي صلى الله عليه وآله قال للعباس : إن الله قد أمرني بإظهار أمري وقد أنبأني واستنبأني فما عندك ؟ فقال له العباس : يا ابن أخي تعلم أن قريشاً أشد الناس حسداً لولد أبيك ، و إن كانت هذه الخصلة ، كانت الطامة الطماء و الداهية العظيمة (٢) ، ورمينا عن قوس واحد وانتسفونا نسفاً صلتاً (٣) ، ولكن قرب إلى عمك (٤) أبي طالب فإنه [كان] أكبر أعمامك ، إن لا ينصرك لايخذ لك ولا يسلمك .

فأتياه فلما رآهما أبوطالب قال : إن لكما لظنة و خبراً ، ماجاء بكما في هذا الوقت ؟ فعرفه العباس ما قال له النبي صلى الله عليه وآله وما أجابه به العباس ، فنظر إليه أبوطالب رضي الله عنه وقال له : اخرج ابن أخي فإنك الرفيع كعباً (٥) ، والمنيع حزباً ، و الأعلى

---

(١) في (ك) : محضرة . وفي المصدر : محيصرة .
(٢) في المصدر : والداهية العظماء .
(٣) الصلت من السيوف : الصقيل الماضي .
(٤) في المصدر : ولكن اقترب بنا الى عمك .
(٥) « : اخرج يا ابن أخي فانك المنيع كعباً .

أباً ، والله لايسلقك لسان إلّا سلقته (١) ألسن حداد ، واجتذبته سيوف حداد ، والله لتذلّن لك العرب (٢) ذلّ البهم لحاضنها ، ولقد كان أبي يقرء الكتاب جميعاً ، ولقد قال : إنّ من صلبي لنبيّاً اوددت أنّي أدركت ذلك الزمان فآمنت به ، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به .

ثمّ ذكر صفة إظهار نبيّهم للرسالة عقيب كلام أبي طالب له وصورة شهادته ، وقد صلّى وحده ، وجاءت خديجة فصلّت معه ، ثمّ جاء عليّ فصلّى معه (٣) .

وزاد الزمخشريّ في كتاب الأكتاب بيتاً آخر رواه عن أبي طالب رضي الله عنه :

و عرضت ديناً لامحالة إنّه * من خير أديان البريّة ديناً
لولاالملامة أو حذاري سبّة * لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً (٤)

ومن ذلك ماذكره الحنبليّ صاحب الكتاب المذكور بإسناده إلى محمّد بن إسحاق ، عن عبدالله بن مغيرة بن معقب قال : فقد أبوطالب رضي الله عنه رسول الله صلّى الله عليه وآله فظنّ أنّ بعض قريش اغتاله فقتله ، فبعث إلى بني هاشم فقال : يابني هاشم أظنّ أنّ بعض قريش اغتال محمّداً فقتله ، فليأخذ كلّ واحد منكم حديدة صارمة (٥) و ليجلس إلى جنب عظيم

---

(١) سلقه بالكلام : آذاه . و بالرمح : طعنه . أى لا يؤذيك أحد بلسانه الا أن يؤذى بألسن كثيرة حداد أو يطعن بالسيوف والرماح .

(٢) فى المصدر : لتذلن لك العزيز .

(٣) ليست الجملة الاخيرة فى المصدر .

(٤) فى كتاب « الغدير ج ٧ ص ٣٣٤ » : قال السيد احمد زينى دحلان فى اسنى المطالب ص ١٤ فقيل : إن هذا البيت موضوع أدخلوه فى شعر ابى طالب و ليس من كلامه .

قال الامينى : هب أن البيت الاخير من صلب مانظمه أبوطالب عليه السلام ، أقصى مافيه أن العار والسبة ـ اللذين كان أبوطالب عليه السلام يحذرهما خيفة أن يسقط محله عند قريش فلاتتسنى له نصرة الرسول المبعوث صلى الله عليه وآله ـ انما منعاه عن الابانة و الاظهار لاعتناق الدين ، و إعلان الايمان بماجاء به النبى الامين ، وهو صريح قوله : لوجدتنى سمحاً بذاك مبيناً ـ اى مظهراً ـ واين هو من اعتناق الدين فى نفسه والعمل بمقتضاه من النصرة والدفاع ؟ ولوكان يريد به عدم الخضوع للدين لكان تهافتاً بيناً بينه و بين أبياته الاولى التى ينص فيها بأن دين محمد صلى الله عليه وآله من خير أديان البرية ديناً ، وأنه صلى الله عليه وآله صادق فى دعوته ، أمين على امته .

(٥) اى قاطعة كالسكين و نحوه .

من عظماء قريش ، فإذا قلت : أبغي محمّداً ، فقتل (١) كلّ رجل منكم الرجل الّذي إلى جانبه ، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله جمع أبي طالب ، وهو في بيت عند الصفا ، فأتى أباطالب وهو في المسجد ، فلمّا رآه أبوطالب أخذ بيده ثمّ قال : يا معشر قريش فقدت محمّداً فظننت أنّ بعضكم اغتاله ، فأمرت كلّ فتى شهد من بني هاشم أن يأخذ حديدة و يجلس كلّ واحد منهم إلى عظيم منكم ، فإذا قلت : أبغي محمّداً ، قتل كلّ واحد منهم الرجل الّذي إلى جنبه فاكشفوا (٢) عمّا في أيديكم يا بني هاشم ، فكشف بنوهاشم ، عمّا في أيديهم فنظرت قريش إلى ذلك ، فعندها هابت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أنشأ أبوطالب يقول :

ألا أبلغ قريشاً حيث حلّت * و كلّ سرائر منها غرور
فإنّي و الضوابح غاديات * و ما تتلو السفافرة الشهور (٣)
لآل محمّد راع حفيظ * وودّ الصدر منّي و الضمير
فلست بقاطع رحمي وولدي * ولو جرّت مظالمها الجزور
أيأمر جمعهم أبناء فهر * بقتل محمّد و الأمر زور ؟
فلا وأبيك لا ظفرت قريش * ولا لقيت رشاداً إذ تشير
بنيّ أخي ونوط القلب منّي * و أبيض ماؤه غدق كثير
و يشرب بعده الولدان ريّاً * و أحمد قد تضمّنه القبور
أيا ابن الأنف أنف بني قصيّ (٤) * كأنّ جبينك القمر المنير

* - [أقول : روى جامع الديوان نحو هذا الخبر مرسلاً ثمّ ذكر الأشعار هكذا « ألا أبلغ » إلى قوله : « و كلّ سرائر منها غدور » .

---

(١) في المصدر : فليقتل . ومعنى ابغى أى اطلب .

(٢) « : فاكشفوا لى .

(٣) كذا فى النسخ ، والصحيح : السفاسرة .

(٤) الانف : السيد .

(*) من هنا الى قوله ثم قال السيد رضى الله عنه من مختصات (ك) . و قال العلامة الامينى فى « الغدير ج ٧ ص ٣٥٠ » : هذه الزيادة لاتوجد فى الديوان المطبوع لسيدنا ابى طالب أقول : ومع الاسف لم نظفر بنسخة الديوان الى الان

فإنّي و الضوابح غايادت * وما تتلو السفافرة الشهور

إلى قوله : جزور

فيالله درّ بني قصيّ * لقد احتلّ عرصتهم ثبور
عشيّة ينتحون بأمر هزل * و يستهوي حلومهم الغرور

«فلا وأبيك» إلى قوله : إذ تشير . «أيأمر» إلى قوله «زور» .

ألا ضلّت حلومهم جميعاً * وأطلق عقل حرب لا تبور
أيرضى منكم الحلماء هذا * وماذا كم رضىً لي أن تبوروا

«بنيّ أخي» إلى قوله : القبور .

فكيف يكون ذلكم قريشاً * وما منّي الضراعة و الفتور (١)
عليّ دماء بدن عاطلات * لئن هدرت بذلكم الهدور
لقام الضاربون بكلّ ثغر * بأيديهم مهنّدة تمور (٢)
وتلقوني أمام الصفّ قدماً * اُضارب حين تحزمه الاُمور
اُرادي مرّة وأكرّ اُخرى * حذاراً أن تغور به الغرور
أذودهم بأبيض مشرفيّ * إذا ما حاطه الأمر النكير
وجمّعت الجموع اُسود فهر * و كان النقع فوقهم يثور (٣)
كأنّ الاُفق محفوف بنار * و حول النار آساد تزير
بمعترك المنايا في مكرّ * تخال دماءه قِدراً تفور
إذا سالت مجلجلة صدوق * كأنّ زهاءها رأس كبير
وشظّاها محلّ الموت حقّاً * وحوض الموت فيها يستدير
هنالك أي بنيّ يكون منّي * بوادر لا يقوم لها الكثير
تدهدهت الصخور من الرواسي * إذا ما الأرض زلزلها القدير

---

(١) الضراعة : الضعف .

(٢) المهند . السيف المطبوع من حديد الهند . مار السنان فى المطعون : تردد .

(٣) النقع: الغبار . وثار اى هاج .

ولا قفّل بقيلهم فإنّي (١) * وما حلّت بكعبته النذور
وفيّ دون نفسك إن أرادو * بها الدهياء أو سالت بحور

«أبا ابن الأنف» إلى آخره .

لك الله الغداة و عهد عمّ * تجنّبه الفواحش و الفجور
بتحفاظي ونصرة أريحيّ * من الأعمام معضاد يصور (٢)]

ثمّ قال السيّد رضي الله عنه : ومن ذلك ما رواه الحنبليّ صاحب كتاب نهاية الطلوب وغاية السؤول بإسناده قال : سمعت أبا طالب رضي الله عنه يقول : حدّثني محمّد ابن أخي - وكان والله صدوقاً - قال : قلت له : بمَ بعثت يا محمّد ؟ قال : بصلة الأرحام و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة .

ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب نهاية الطلوب و غاية السؤول بإسناده إلى عروة بن عمر الثقفيّ قال : سمعت أبا طالب رضي الله عنه قال : سمعت ابن أخي الأمين يقول : اشكر ترزق ، ولا تكفر فتعذّب .

ومن ذلك ما رواه صاحب الكتاب المزبور بإسناده إلى سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّ أبا طالب مرض فعاده النبيّ صلى الله عليه وآله .

ومن ذلك ما رواه أيضاً الحنبليّ في الكتاب المشار إليه بإسناده إلى عطاء بن أبي رباح عن ابن عبّاس قال : عارض النبيّ صلى الله عليه وآله جنازة أبي طالب رضي الله عنه قال : وصلتك رحم وجزاك الله يا عمّ خيراً .

ومن ذلك ما رواه بإسناده إلى ثابت البنانيّ ، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث ، عن العبّاس بن عبدالمطّلب قال : قلت : يا رسول الله ما ترجو لأبي طالب ؟ قال : كلّ خير أرجوه من ربّي .

ومن عجيب ما بلغت إليه العصبيّة على أبي طالب من أعداء أهل البيت عليهم السلام أنّهم

---

(١) الظاهران « ولاقفل » مصحف « ولاتحفل » .

(٢) الاريحى : الواسع الخلق . المعضاد : حديدة لقطع الشجر ، سكين كبير للقصاب يقطع به العظام . وصار الشيء يصوره : اماله .

زعموا أنّ المراد بقوله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « إنّك لاتهدي من أحببت [١] » أنّها في أبي طالب رضي الله عنه ، وقد ذكر أبو المجد بن رشادة الواعظ الواسطي في مصنّفه كتاب أسباب نزول القرآن ماهذا لفظه : قال : قال الحسن بن مفضّل في قوله عزّ وجلّ : « إنّك لاتهدي من أحببت » : كيف يقال إنّها نزلت في أبي طالب رضي الله عنه وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة وأبو طالب مات في عنفوان الإسلام [٢] والنبيّ صلّى الله عليه وآله بمكّة ؛ وإنّما هذه الآية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبدمناف ، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يحبّ إسلامه [٣] فقال يوماً للنبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّا نعلم أنّك على الحقّ و أنّ الّذي جئت به حقّ ولكن يمنعنا من اتّباعك أنّ العرب تتخطّفنا [٤] من أرضنا لكثرتهم وقلّتنا ، ولا طاقة لنابهم ، فنزلت الآية ، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يؤثر إسلامه لميله إليه .

قال السيّد رحمه الله فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات و مضمون الأبيات أن ينكروا إيمان أبي طالب رضي الله عنه ، وقد تقدّمت روايتهم لوصيّة أبي طالب أيضاً لولده أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بملازمة محمّد صلّى الله عليه وآله وقوله رضي الله عنه : أنّه لايدعو إلّا إلى خير . وقول نبيّهم صلّى الله عليه وآله : جزاك الله ياعمّ خيراً . وقوله صلّى الله عليه وآله : لو كان حيّاً قرّت عيناه . ولولم يعلم نبيّهم صلّى الله عليه وآله أنّ أباطالب رضي الله عنه مات مؤمناً مادعاله ، ولاكانت تقرّ عينه بنبيّهم صلّى الله عليه وآله ولولم يكن إلّا شهادة عترة نبيّهم صلّى الله عليه وآله له بالإيمان لوجب تصديقهم كما شهد نبيّهم صلّى الله عليه وآله أنّهم لا يفارقون كتاب الله تعالى ، ولا ريب أنّ العترة أعرف بباطن أبي طالب رضي الله عنه من الأجانب ، وشيعة أهل البيت عليهم السلام مجمعون على ذلك ، ولهم فيه مصنّفات ، وما رأينا ولاسمعنا أنّ مسلماً أخرجوا فيه إلى مثل ماأخرجوا في إيمان أبي طالب رضي الله عنه ، و الّذي نعرفه منهم أنّهم يثبتون إيمان الكافر بأدنى سبب و بأدنى خبر واحد و بالتلويح ، فقد بلغت عداوتهم ببني هاشم إلى إنكار إيمان أبي طالب

---

(١) القصص : ٥٦ .

(٢) عنفوان الشيء : اوله .

(٣) يحبه ويحب اسلامه . (خل)

(٤) تخطف الشيء : اجتذبه وانتزعه .

رضي الله عنه مع تلك الحجج الثواقب ! إنّ هذا من جملة العجائب (١)

☆[**بيان** : عبق به الطيب كفرح : لزق . والشظيّة : كلّ فلقة من شيء ، و الجمع شظايا ، والتشظية : التفريق . والعسّ - بالضمّ - القدح العظيم . و تضلّع من الطعام : امتلأ كأنّه ملأ أضلاعه . وبضع من الماء كمنع : روي . وفي النهاية : لم يكن أبولهب أعور ولكنّ العرب تقول للّذي لم يكن له أخ من أبيه وأمّه : أعور ؛ وقيل : إنّهم يقولون للرديء من كلّ شيء من الأمور والأخلاق : أعور (٢) . وقال : في حديث الاستسقاء : « وما ينزل حتّى يجيش كلّ ميزاب » أي يتدفّق ويجري بالماء (٣) . « ربيع اليتامى » أي ينمون و يهتزّون به كالنبات ينمو ويهتزّ في الربيع . وفي بعض النسخ « ثمال اليتامى » كما في النهاية . وقال : الثمال - بالكسر - الملجأ والغياث ؛ وقيل : هو المطعم في الشدّة (٤) . وفي القاموس : كلف به - كفرح - أولع ، وأكلفه غيره والتكليف : الأمر بما يشقّ عليك (٥) وفي النهاية : كلّفت بهذا الأمر أكلّف به : إذا ولعت به وأحببته (٦) . و قال : يقال : وجدت بفلانة وجداً : إذا أحببتها حبّاً شديداً (٧) . و « ديناً » تمييز مؤكّد . و الطامّة : الداهية تغلب ماسواها . و نسف البناء ينسفه : قلعه من أصله كانتسفه . و في القاموس : التقريب : ضرب من العدو، والشكاية (٨) . والظنّة - بالكسر - التهمة ، و كأنّه هنا مجاز . والبهم جمع البهمة - بفتحهما - وهي أولاد الضأن والمعز . وحاضنها : مربّيها . وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة ، يقال : خضن ناقته : حمل عليها وعضّ من بدنها ؛ و كمنبر من يهزل

---

(١) الطرائف : ٧٤-٨٧

(☆) هذا البيان ايضاً من مختصات (ك)

(٢) النهاية ٣ : ١٣٨ و قد ذكر الزمخشرى مثل ذلك و أشار إلى القصة فى كتاب . الفائق فراجع (ب)

(٣) « ١ : ١٩٣ .

(٤) « ١ : ١٣٤ .

(٥) القاموس ٣ : ١٩٢ .

(٦) النهاية ٤ : ٣١ .

(٧) « ٤ : ١٩٦ .

(٨) القاموس ج ١ : قال : فى ص ١١٤ و كفرح اشتكاه كقرب تقريباً و قال فى ص ١١٥ و التقريب ضرب من العدو أو أن يرفع يديه معا ويضعهما معا (ب)

الدوابّ و يذلّلها . قوله : « فإنّي و الضوابح » في النهاية : في حديث أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وآله :

فإنّي والضوابح كلّ يوم * وما تتلو السفافرة الشهور

الضوابح : جمع ضابح ، يقال : ضبح أي صاح ، يريد القسم بمن يرفع صوته بالقراءة وهو جمع شاذّ في صفة الآدمي كفوارس[1] . والسفافرة : أصحاب الأسفار ، وهي الكتب[2] والشهور أي العلماء ، واحدهم : شهر ، كذا قال الهروي . و الفهر - بالكسر - أبو قبيلة من من قريش ونوط القلب ونياطه : عرق نيط به القلب . ينتحون أي يقصدون « عليّ دماء بدن » كأنّه ألزم على نفسه دماء البدن وأقسم بها إن لم يكن ما يقوله . و العاطلات : الحسان أو بلا قلائد وأرسان ، أو الطويلة الأعناق ؛ و المقسم عليه أنّه لو هدرت دماء بسببكم لقام الضاربون السيوف بكلّ ناحية « بأيديهم مهنّدة » أي سيوف مشحّذة . تمور أي تضطرب وتتحرّك . حين تحزمه: أي تشدّه ، و الضمير للنبيّ صلى الله عليه وآله ولا يبعد أن يكون بالياء ؛ و يقال : راداه أي راوده وداراه ، وعن القوم : رمى عنهم بالحجارة ؛ أو هو من الردي :الهلاك أن تغور به الغرور أي يذهب به إلى الغور أصحاب الغارة ، وله معان اُخر مناسبة . والزئر والزئير : صوت الأسد من صدره عند غضبه ، والمجلجل[3]: السيّد القويّ والجريء الدفّاع المنطيق . والجلجلة : شدّة الصوت . و كأنّ الصدوق - بالضمّ - جمع صادق أي في الحرب والزهاء : العدد الكثير ، و كأنّه كناية عن تراكمهم واجتماعهم ، ويحتمل التصحيف . و شظي القوم : خلاف صميمهم ، وهم الأتباع والدخلاء عليهم . والبادرة : الحدّة عند الغضب تدهدهت : تدحرجت . «وما حلّت» الواو للقسم «وما» بمعنى «من» والمراد به الربّ تعالى و الداهية الدهياء : البليّة العظيمة . «أوسالت» « أو» بمعنى «إلى أن» أو « إلّا أن » . « لك الله الغداة» أي الله حافظك في هذه الغداة ويحفظك عهد عمّك . « تجنّبه» الأصل: تتجنّبه و الأريحيّ : الواسع الخلق . و المعضاد : الكثير الإعانة . يصور أي يصوت ، كناية عن

---

(١) النهاية ٣ : ١١ .

(٢) النهاية ٢ : ١٦٦ وفيه نقل الشعر هكذا : «وماتتلوالسفاسرة الشهور » وقد أشرنا قبيل هذا أنه الصحيح .

(٣) فى (ك) : والجلجل لكنه سهو و الصحيح كما أثبتناه ، راجع القاموس ٣ : ٣٥٠ .

إعلان النصرة ، أو يهدّ أركان الخصامة . و يحتمل أن يكون بالنون - بالفتح أو الضمّ - مبالغة في النصرة . والمراد بهذا العمّ إمّا نفسه أو حمزة رضي الله عنهما .

أقول :] وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : اختلف الناس في إسلام أبي طالب فقالت الإماميّة وأكثر الزيديّة : ما مات إلّا مسلماً ، وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك ، منهم : الشيخ أبو القاسم البلخيّ وأبو جعفر الإسكافيّ وغيرهما ؛ وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامّة ومن شيوخنا البصريّين وغيرهم : مات على دين قومه ، ويروون في ذلك حديثاً مشهوراً : إنّ رسول الله قال له عند موته : قل ياعمّ كلمة أشهد لك بها غداً عندالله تعالى ، فقال : لولا أن تقول العرب أنّ أباطالب جزع عند الموت لأقررت بها عينك ! وروي أنّه قال : أنا على دين الأشياخ ! وقيل : إنّه قال : أنا على دين عبدالمطّلب وقيل غير ذلك .

وروى كثير من المحدّثين أنّ قوله تعالى : « ما كان للنبيّ والّذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ماتبيّن لهم أنّهم أصحاب الجحيم ❊ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إيّاه فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّء منه (١) » الآية اُنزلت في أبي طالب ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استغفر له بعد موته . و رووا أنّ قوله تعالى : « إنّك لاتهدي من أحببت (٢) » نزلت في أبي طالب ورووا أنّ عليّاً عليه السلام جاء إلى رسول الله بعد موت أبي طالب فقال له : إنّ عمّك الضالّ قد قضى فما الّذي تأمرني فيه ؟ واحتجّوا بأنّه لم ينقل أحد عنه أنّه رآه يصلّي ، والصلاة هي المفرّقة بين المسلم و الكافر ؛ وأنّ عليّاً وجعفراً لم يأخذا من تركته شيئاً . ورووا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقّي ، وإنّه في ضحضاح من نار . ورووا عنه أيضاً أنّه قيل له : لو استغفرت لأبيك واُمّك ، فقال : لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبي طالب ، فإنّه صنع إليّ مالم يصنعا ، وأنّ عبدالله وآمنة و أباطالب في حجرة من حجرات جهنّم (٣) !!

---

(١) سورة التوبة : ١١٤ و ١١٥ .

(٢) سورة القصص : ٥٦ .

(٣) في المصدر : في جمرات من جمرات جهنم .

فأمّا الّذين زعموا أنّه كان مسلماً فقد رووا خلاف ذلك ، فأسندوا خبراً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال لي جبرئيل : إنّ الله مشفّعك في ستّة : بطن حملتك آمنة بنت وهب ، وصلب أنزلك عبدالله بن عبد المطّلب ، وحجر كفلك أبي طالب ، وبيت آواك عبد المطّلب ، وأخ كان لك في الجاهليّة ـ قيل : يارسول الله وما كان فعله ؟ قال كان سخيّاً يطعم الطعام ويجود بالنوال ـ و ثدي أرضعتك حليمة بنت أبي ذؤيب .

قالوا : وقد نقل الناس كافّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : نقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكيّة ، فوجب بهذا أن يكون آباؤهم كلّهم منزّهين عن الشرك لأنّهم لوكانوا عبدة أصنام لما كانوا طاهرين . قالوا : وأمّا ماذكر في القرآن من إبراهيم وأبيه آذر وكونه ضالاًّ مشركاً فلا يقدح في مذهبنا ، لأنّ آذر كان عمّ إبراهيم ، فأمّا أبوه فتارخ بن ناخور ، وسمّي العمّ أباً كما قال : « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك[1] » ثمّ عدّ فيهم إسماعيل وليس من آبائه ولكنّه عمّه .

ثمّ قال : واحتجّوا في إسلام الآباء بما روي عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : يبعث الله عبد المطّلب يوم القيامة و عليه سيماء الأنبياء و بهاء الملوك . وروي أنّ العبّاس بن عبد المطّلب قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة : يارسول الله ماترجو لأبي طالب ؟ فقال : أرجو له كلّ خير من الله عزّ وجلّ . وروي أنّ رجلاً من رجال الشيعة وهو أبان بن أبي محمود كتب إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد شككت في إسلام أبي طالب فكتب إليه : « ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبيّن له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين[2] » الآية ، وبعدها : إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار .

وقد روي عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه سئل عمّا يقوله الناس أنّ أباطالب في ضحضاح من نار ، فقال : لووضع إيمان أبي طالب في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في

---

(١) البقرة : ١٣٣ .

(٢) النساء : ١١٤ .

الكفّة الأُخرى لرجح إيمانه . ثمّ قال : ألم تعلموا أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان يأمر أن يحجّ عن عبدالله و آمنة وأبي طالب في حياته ، ثمّ أوصى في وصيّته بالحجّ عنهم ؟ وقد روي أنّ أبابكر جاء بأبي قحافة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير أعمى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا تركت الشيخ حتّى نأتيه ، فقال : أردت يا رسول الله أن يأجره الله ، أما والّذي بعثك بالحقّ لأنا كنت أشدّ فرحاً بإسلام عمّك أبي طالب منّي بإسلام أبي ، ألتمس بذلك قرّة عينك ، فقال : صدقت .

وروي أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام سئل عن هذا (١) فقال : و اعجباً إنّ الله تعالى نهى رسوله أن يقرّ مسلمة على نكاح كافر ، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتّى مات . ويروى عن قوم من الزيديّة أنّ أبا طالب أسند المحدّثون عنه حديثاً ينتهي إلى أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سمعت أبا طالب يقول بمكّة : حدّثني محمّد ابن أخي أنّ ربّه بعثه بصلة الرحم وأن يعبده وحده لا يعبد معه غيره ، ومحمّد عندي الصادقين الأمين . وقال قوم : إنّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنّة » إنّما عنى به أباطالب .

وقالت الإماميّة : إنّ ما يرويه العامّة من أنّ عليّاً و جعفراً لم يأخذا من تركة أبي طالب شيئاً حديث موضوع ، ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك ، فإنّ المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولو كان أعلى درجة منه في النسب . قالوا : وقوله صلى الله عليه وآله : « لا توارث بين أهل ملّتين » نقول بموجبه ، لأنّ التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما و اللّفظ يستدعي الطرفين كالتضارب لا يكون إلّا من اثنين . قالوا : وحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي طالب معلوم مشهور ولو كان كافراً ما جاز له حبّه لقوله تعالى : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله وباليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله (٢) » الآية ، قالوا : وقد اشتهر و استفاض الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله لعقيل : أنا أُحبّك حبّين : حبّاً لك وحبّاً لحبّ أبي طالب لك فإنّه كان يحبّك . قالوا و خطبة النكاح مشهورة خطبها أبو طالب عند نكاح محمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) أى ايمان أبى طالب .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

خديجة ، و هي قوله :

الحمد لله الّذي جعلنا من ذرّيّة إبراهيم، وزرع إسماعيل ، و جعل لنا بلداً حراماً وبيتاً محجوجاً ـ وروي محجوباً ـ وجعلنا الحكّام على الناس ، ثمّ إنّ محمّد بن عبدالله أخي من لا يوازن به فتى من قريش إلّا رجح عليه برّاً وفضلاً وحزماً و عقلاً ورأياً ونبلاً(١) ، و إن كان في المال قلّ(٢) فانّما المال ظلّ زائل و عارية مسترجعة ، وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك ، وما أحببتم من الصداق فعليّ، وله والله بعدُ نبأ شائع وخطب(٣) جليل.

قالوا : فتراه يعلم نبأه الشائع و خطبه الجليل ثمّ يعانده و يكذبه وهو من اُولي الألباب ؟! هذا غير سائغ في العقول .

قالوا وقد روي عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان و أظهروا الشرك(٤) ، فآتاهم الله أجرهم مرّتين ، وإنّ أباطالب أسرّ الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرّتين . وفي الحديث الصحيح(٥) المشهور أنّ جبرئيل قال له ليلة مات أبوطالب : اخرج منها فقد مات ناصرك .

وأمّا(٦) حديث الضحضاح من النار فإنّما يرويه الناس كلّهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبة ، وبغضه لبني هاشم وعلى الخصوص لعليّ عليه السلام مشهور معلوم ، وقصّته وفسقه غير خاف . قالوا : وقد روي بأسانيد كثيرة بعضها عن العبّاس بن عبدالمطّلب وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة أنّ أباطالب ما مات حتّى قال : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله .

والخبر المشهور أنّ أباطالب عند الموت قال كلاماً خفيّاً ، فأصغى إليه أخوه العبّاس ثمّ رفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا ابن أخي و الله لقد قالها عمّك ولكنّه ضعف عن أن يبلّغك صوته . وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ما مات أبوطالب حتّى أعطى رسول

---

(١) النبل ـ بضم النون ـ الذكاء . النجابة . الفضل .

(٢) القل ـ بالضم ـ ضد الكثرة . اى هو قليل المال ولكن المال انما هو ظل زائل .

(٣) الخطب : الشأن .

(٤) في المصدر : وأظهروا الكفر .

(٥) « « : وفي الحديث المشهور .

(٦) « « : قالوا : وأما اه .

الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرّضى .

قالوا : وأشعار أبي طالب تدلّ على أنّه كان مسلماً ، ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور إذا تضمّنا إقراراً بالإسلام ألا ترى أنّ يهوديّاً لو توسّط جماعة من المسلمين وأنشد شعراً قد ارتجله ونظمه يتضمّن الإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله لكنّا نحكم بإسلامه ، كما لو قال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله . فمن تلك الأشعار قوله :

يرجّون منّا خطّة دون نيلها * ضراب و طعن بالوشيج المقوّم
يرجّون أن نسخى بقتل محمّد * ولم تختضب سنّ العوالي من الدم (١)
كذبتم وبيت الله حتّى تفلّقوا * جماجم تلقى بالحطيم و زمزم (٢)
و تقطع أرحام و تنسى حليلة * حليلاً و يغشى محرم بعد محرم
على ما مضى من مقتكم وعقوقكم * وغشيانكم في أمركم كلّ مأثم
وظلم نبيّ جاء يدعو إلى الهدى * و أمر أتى من عند ذي العرش قيّم
فلا تحسبونا مسلميه فمثله * إذا كان في قوم فليس بمسلم (٣)

ومن شعر أبي طالب في أمر الصحيفة الّتي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم :

ألا أبلغا عنّي على ذات بينها * لؤيّاً وخصّا من لؤيّ بني كعب
ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً * رسولاً كموسى خطّ في أوّل الكتب
و أنّ عليه في العباد محبّة * ولا حيف فيمن خصّه الله بالحبّ (٤)
و إنّ الّذي رقّشتم في كتابكم * يكون لكم يوماً كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى * ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا * أواصرنا بعد المودّة والقرب (٥)

---

(١) فى النسخ والمصدر « سم العوالى » ، وسيأتى فى البيان توضيح ذلك وأنه مصحف .

(٢) الحطيم ـ بالفتح ثم الكسر ـ بالمسجد الحرام شرفها الله تعالى ، مابين الركن الاسود والباب الى مقام ابراهيم عليه السلام . و يقال لحجر الكعبة الذى فيه الميزاب : الحطيم ايضاً (مراصد الاطلاع ١ : ٤١١) وزمزم بئر بمكة مشهور .

(٣ اى لا تحسبونا أن نسلم محمداً اليكم كما تأملون فان مثله لوكان فى قوم لايسلم أبداً .

(٤) الحيف : الظلم والجور . و قد مر فى ص ١٤١

(٥) الاواصر جمع الوصر ـ بكسر الواو ـ العهد .

و تستحلبوا حرباً عواناً و ربّما(١) * أمرّ على من ذاقه حلب الحرب (٢)
فلسنا و بيت الله نسلم أحمد * لعرّاء من عضّ الزمان ولا كرب (٣)
و لمّا تبن منّا ومنكم سوالف * و أيد أُترّت بالمهنّدة الشهب (٤)
بمعترك ضنك ترى قصد القنا * به والضباع العرج تعكف كالشرب
كأنّ عجال الخيل في حجراته(٥) * وغمغمة الأبطال معركة الحرب
أليس أبونا هاشم شدّ أزره * و أوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نملّ الحرب حتّى تملّنا * ولا نشتكي ممّا ينوب من النكب (٦)
ولكنّنا أهل الحفائظ والنهى * إذا طار أرواح الكماة من الرعب

ومن ذلك قوله :

فلا تسفهوا أحلامكم في محمّد * ولا تتبعوا أمر الغواة الأشائم
تمنّيتموا أن تقتلوه و إنّما * أمانيّكم هذي كأحلام نائم
و إنّكمُ والله لا تقتلونه * ولمّا تروا قطف اللّحى والجماجم
زعمتم بأنّا مسلمون محمّداً * و لمّا نقاذف دونه ونزاحم
من القوم مفضال أبيّ على العدى * تمكّن في الفرعين من آل هاشم
أمينٌ حبيبٌ في العباد مسوّمٌ * بخاتم ربّ قاهر في الخواتم
يرى الناس برهاناً عليه وهيبة * وما جاهلٌ في قومه مثل عالم
نبيّ أتاه الوحي من عند ربّه * فمن قال لا يقرع بها سنّ نادم

---

(١) العوان : الحرب التى قوتل فيها مرة بعد اخرى ، والحرب العوان أشد الحروب .

(٢) الحلب - كما يأتى فى البيان - : اللبن المحلوب ويقال : ذاقوا حلب أمرهم أى وباله والمراد من الشعر : أنكم بنقض العهد واتباع الغواة تستحلبون أشد الحروب وأمرها على من ذاق وبال الحرب .

(٣) عض الزمان : اشتد عليه . ويأتى معنى « العراء » فى البيان .

(٤) أتريده : قطعها . هند السيف : شحذه والشهب - بضم الشين - جمع الشهاب وهوالسنان .

(٥) العجال جمع العجل : ولد البقرة .

(٦) النكب : المصيبة .

ومن ذلك قوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمحيّ (١) حين عذّبته قريش و نالت منه :

أمن تذكّر دهر غير مأمون ☆ أصبحت مكتئباً تبكي كمحزون
أمن تذكّر أقوام ذوي سفه ☆ يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
ألا ترون أذلّ الله جمعكم ☆ أنّا غضبنا لعثمان بن مظعون
ونمنع الضيم من يبغي مضيمتنا ☆ بكلّ مطرد[ة] في الكفّ مسنون
و مرهفات كأنّ الملح خالطها ☆ يشفى بها الداء من هام المجانين
حتّى تقرّ رجال لا حلوم لها ☆ بعد الصعوبة بالإسماح واللّين
أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب ☆ على نبيّ كموسى أو كذي النون

قالوا : وقد جاء في الخبر أنّ أبا جهل بن هشام جاء مرّة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو ساجد وبيده حجر يريد أن يرضخ (٢) به رأسه ، فلصق الحجر بكفّه فلم يستطع ما أراد ، فقال أبوطالب في ذلك من جملة أبيات :

أفيقوا بني عمّنا وانتهوا ☆ عن الغيّ من بعض ذا المنطق
و إلّا فإنّي إذاً خائف ☆ بوائق في داركم تلتقي (٣)
كما ذاق من كان من قبلكم ☆ ثمود و عاد و من ذا بقي؟ (٤)

ومنها :

وأعجب من ذاك في أمركم ☆ عجائب في الحجر الملصق
بكفّ الّذي قام من خبثه ☆ إلى الصابر الصادق المتّقي
فأثبته الله في كفّه ☆ على رغمة الخائن الأحمق

---

(١) من أجلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وعظمائهم ، وقيل : انه اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الاولى مع جماعة من المسلمين . يوجد ترجمته بالاطراء والتبجيل في اسدالغابة : ٣ : ٣٨٥ - ٣٨٨ وفى غيره من كتب التراجم .

(٢) رضخ رأسه : رضه ودقه .

(٣) البائقة : الداهية . الشر .

(٤) في المصدر : وماذابقى .

قالوا : وقد اشتهر عن عبدالله المأمون أنّه كان يقول : أسلم أبو طالب والله بقوله :

نصرت الرسول رسول المليـــــــك ببيض تلألأ كلمع البروق
أذبّ وأحمي رسول الإلـــــــه حماية حام عليه شفيق
وما إن أدبّ لأعدائه * دبيب البكار حذار الفنيق (١)
ولكن أزير لهم سامياً * كما زار ليث بغيل مضيق

[أقول : وزاد في الديوان بعد البروق :

بضرب يذبّب دون النهاب * حذار الوتائر والخنفقيق

ثم قال ابن أبي الحديد] : قالوا : وجاء في السيرة وذكره أكثر المؤرّخين أنّ عمرو ابن العاص لمّا خرج إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب وأصحابه عند النجاشي (٢) قال :

تقول ابنتي : أين أين الرحيل ؟ * وما البين منّي بمستنكر
فقلت : دعيني فإنّي امرؤ * أريد النجاشيّ (٣) في جعفر
لأكويه من عنده كيّة * أقيم بها نخوة الأصعر
ولن أنثني عن بني هاشم * بما اسطعت في الغيب والمحضر
وعن عائب اللات في قوله * ولولا رضى اللات لم تمطر
وإنّي لأشنا قريش له * وإن كان كالذهب الأحمر

قالوا : فكان عمرو يسمّى (٢) الشانیء بن الشانیء لأنّ أباه كان إذا مرّ عليه رسول الله

---

(١) والمعنى : لست أن أدب لاعدائه كدبيب فتية الابل من الفحل وأخاف منهم ولكنى أزير كالاسد ولاأخاف أحداً في اعانة الرسول . ◆ أقول : وقد مرّ الشطرين الاوّلين ص ٨٩ فراجع .

(٢) في المصدر : من النجاشي .

(٣) ◆ أقول النجاشيّ بتشديد الياء وبتخفيفها أفصح وتكسر نونها أو هو أفصح (القاموس ج ٢ ص ٢٨٩) .

صلّى الله عليه وآله بمكّة يقول(١) : والله إنّي لأشنأك(٢) وفيه اُنزل : « إنّ شانئك هو الأبتر » قالوا : فكتب أبوطالب إلى النجاشي شعراً يحرّضه فيه على إكرام جعفر وأصحابه والإعراض عمّا يقوله عمرو فيه وفيهم ، من جملته :

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر ؟ * و عمرو و أعداء النبيّ الأقارب
وهل نال إحسان النجاشيّ جعفراً * و أصحابه أم عاق عن ذاك شاغب

في أبيات كثيرة . قالوا : وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : قال لي أبي : يا بنيّ الزم ابن عمّك فإنّك تسلم به من كلّ بأس عاجل و آجل ؛ ثمّ قال لي :

إنّ الوثيقة في لزوم محمّد * فاشدد بصحبته عليّ يديكا

قالوا : ومن شعره المناسب بهذا المعنى قوله :

إنّ عليّاً و جعفراً ثقتي * عند ملمّ الزمان و النوب
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما * أخي لأُمّي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبيّ ولا * يخذله من بنيّ ذو حسب

قالوا : وقد جاءت الرواية أنّ أباطالب لمّا مات جاء عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فآذنه بموته ، فتوجّع عظيماً و حزن شديداً ثمّ قال(٣) : امض فتولّ غسله فإذا رفعته على سريره فأعلمني ، ففعل فاعترضه رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم ياعمّ ، وجزيت خيراً ، فلقد ربّيت وكفّلت صغيراً و نصرت و آزرت كبيراً ؛ ثمّ تبعه إلى حفرته فوقف عليه فقال : أم والله(٤) لأستغفرنّ لك و لأشفعنّ فيك شفاعة يعجب لها الثقلان ، قالوا : والمسلم لايجوز أن يتولّى غسل الكافر ، ولايجوز للنبيّ أن يرقّ لكافر ولا أن يدعو له بخير ولا أن يعده بالاستغفار والشفاعة ؛ وإنّما تولّى عليّ غسله لأنّ طالباً وعقيلاً لم يكونا أسلما بعد ، وكان جعفر بالحبشة ، ولم تكن صلاة الجنائز شرّعت بعد ، ولا صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله على خديجة ، وإنّما كان تشييع ورقّة و دعاء .

---

(١) في المصدر : يقول له .
(٢) شنأ الرجل : أبغضه مع عداوة وسوء خلق .
(٣) في المصدر : ثم قال له .
(٤) « » : أما والله .

قالوا ومن شعر أبي طالب يخاطب أخاه حمزة و كان يكنى أبا يعلى « فصبراً أبا يعلى على دين أحمد » إلى آخر ما مر من الأبيات ؛ قالوا : ومن شعره المشهور :

أنت النبي محمد * قرم أغر مسود (١)
لمسودين أكارم * طابوا و طاب المولد
نعم الأرومة أصلها * عمرو الخضم الأوحد (٢)
هشم الربيكة في الجفا * ن وعيش مكة أنكد
فجرت بذلك سنة * فيها الخبيزة تسرد
ولنا السقاية للحجيـ * ـج بها يماث العنجد
والمأزمان وما حوت (٣) * عرفاتها و المسجد
أنى تضام ولم أمت * وأنا الشجاع العربد
وبطاح مكة لا يرى * فيها نجيع أسود
وبنو أبيك كأنهم * أسد العرين توقد
ولقد عهدتك صادقاً * في القول لا تتزيد
مازلت تنطق بالصوا * ب و أنت طفل أمرد

قالوا : ومن شعره المشهور أيضاً قوله يخاطب محمداً صلى الله عليه وآله و يسكن جأشه و يأمره بإظهار الدعوة :

لا يمنعنك من حق تقوم به * أيد تصول ولا سلق بأصوات
فإن كفك كفي إن بليت بهم * ودون نفسك نفسي في الملمات

ومن ذلك قوله ويقال إنها لطالب ابن أبي طالب :

إذا قيل : من خير هذا الورى * قبيلاً و أكرمهم أسرة ؟

---

(١) القرم - بفتح القاف - السيد العظيم .

(٢) أى نعم النسب نسبك وهو من عمرو - يعنى هاشما - السيد الاوحد .

(٣) المازمان : تثنية مأزم ، وهو شعب ضيق بين جبلين يفضى آخره الى بطن عرنة ، فيه يدفع من عرفة الى المزدلفة . (مراصد الاطلاع ٣ : ١٢١٩) .

أناف بعبد مناف أب ☆ و فضّله هاشم الغرّة
لقد حلّ مجد بني هاشم ☆ مكان النعائم و النثرة
و خير بني هـاشم أحمد ☆ رسول الإله على فترة

ومن ذلك قوله :

لقدأكرم الله النبيّ محمّداً ☆ فأكرم خلق الله في الناس أحمد
وشقّ له من اسمه ليجلّه ☆ فذوالعرش محمود وهذا محمّد

وقوله أيضاً وقد يروى لعليّ عليه السلام :

يا شاهد الله عليّ فاشهد ☆ إنّي على دين النبيّ أحمد
من ضلّ في الدين فإنّي مهتدي ☆ يارب فاجعل في الجنان موردي (١)

قالوا : فكلّ هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر لأنّه إن لم يكن آحادها متواترة فمجموعها يدلّ على أمر واحد مشترك وهو تصديق محمّد صلى الله عليه وآله ومجموعها متواتر ، كما أنّ كلّ واحدة من قتلات عليّ عليه السلام الفرسان منقولة آحاداً و مجموعها متواتر يفيدنا العلم الضروريّ بشجاعته ، و كذلك القول فيما روي من سخاء حاتم و حلم أحنف ومعاوية وذكاء أياس وخلاعة أبي نواس (٢) وغير ذلك . قالوا : واتركوا هذا كلّه جانباً ماقولكم في القصيدة اللاّميّة الّتي شهرتها كشهرة « قفانبك» ؟ وإن جاز الشكّ فيها أوفي شيء من أبياتها جاز الشكّ في «قفانبك» وفي بعض أبياتها ، و نحن نذكر منها هنا قطعة وهي قوله :

أعوذ بربّ البيت من كلّ طاعن ☆ علينا بسوء أو ملحّ بباطل
و من فاجر يغتابنا بمغيبة ☆ ومن ملحق في الدين مالم يحاول (٣)
كذبتم و بيت الله نبزي محمّداً ☆ ولمّا نطاعن دونه و نناضل
و ننصره حتّى نصرّع دونه ☆ ونذهل عن أبنائنا والحلائل

---

(١) المصراع الاخير من مختصات (ك) . وقد ذكرت المصاريع الثلاثة فى الديوان المنسوب الى اميرالمؤمنين عليه السلام بصورة اخرى : راجعه ص ٤٤ .

(٢) خلع - بضم اللام - خلاعة : انقاد لهواه وتهتك . استخف .

(٣) فى المصدر وكذا فى « الغدير ٧ : ٣٣٨ » : مالم نحاول .

وحتّى ترى ذا الردع يركب ردعه * من الطعن فعل الأنكب المتحامل (١)
وينهض قوم في الحديد إليكم * نهوض الروايا من طريق جلاجل
وإنّا وبيت الله إن جدّ جدّنا * لتلتبسن أسيافنا بالأماثل (٢)
بكلّ فتى مثل الشهاب سميدع * أخي ثقة عند الحفيظة باسل
وما ترك قوم لا أبالك سيّداً * يحوط الذمار غير نكس موائل (٣)
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلّاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان صدق لا يخيس شعيرة (٤) * ووزّان صدق وزنه غير غائل
ألم تعلموا أنّ ابننا لا مكذّب * لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل (٥)
لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد * وأحببته حبّ الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه فحميته * ودافعت عنه بالذرى والكواهل (٦)
فلا زال للدنيا جمالاً لأهلها * وشيناً لمن عادى وزين المحافل
وأيّده ربّ العباد بنصره * وأظهر ديناً حقّه غير باطل

وورد في السيرة والمغازي أنّ عتبة بن ربيعة ـ أو شيبة ـ لمّا قطع رجل عبيدة (٧)

---

(١) ركب ردعه : اذا سقط فدخل عنقه فى جوفه . والانكب : الذى أحد منكبيه أعلى من الاخر .

(٢) فى المصدر :

وانا وبيت الله من جدجدنا • لنلتبسن أسيافنا بالاماثل

(٣) الذمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه . و أثبت البيت فى « الغدير ٧ : ٣٣٩ » هكذا :

وماترك قوم ـ لاأبالك ـ سيداً • يحوط الذمار غير ذرب مواكل

(٤) خاس الرجل : كذب .

(٥) فى المصدر : ولا نعبأ .

(٦) الذرى : الملجأ ، يقال : أنا فى ذرى فلان أى فى كنفه . والكواهل جمع الكاهل : السند و المعتمد ، يقال : فلان شديد الكاهل أى منيع الجانب .

(٧) فى المصدر : أبى عبيدة بن الحارث . وهو سهو ، والرجل من كبار اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله يوجد ترجمته فى اسد الغابة ٣ : ٣٥٦ و ٣٥٧ وفى غيره من التراجم مقرونا بالتبجيل و الاعظام .

ابن الحارث بن عبدالمطّلب يوم بدر أشبل عليه (١) عليّ وحمزة فاستنقذاه منه و خبطا عتبة بسيفهما حتّى قتلاه ، واحتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش ، فألقياه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّ مخّ ساقه ليسيل ، فقال : يا رسول الله لوكان أبوطالب حيّاً لعلم أنّه قد صدق في قوله :

كذبتم وبيت الله نخلي محمّداً * ولمّا نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتّى نصرّع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله واستغفر له (٢) ولأبي طالب يومئذ ، و بلغ عبيدة مع النبيّ صلوات الله عليه وآله إلى الصفراء (٣) ومات فدفن بها .

قالوا : وقد روي أنّ أعرابيّاً جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في عام جدب فقال : أتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبيّ يرتضع ولاشارف يجترّ ، ثمّ أنشد :

أتيناك و العذراء تدمي لبانها * وقد شغلت اُمّ الرضيع عن الطفل
و ألقى بكفّيه الفتى لاستكانة * من الجوع حتّى ما يمرّ ولا يحلي
ولاشيء ممّا يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العاميّ والعلهز الفسل (٤)
و ليس لنا إلّا إليك فرارنا * وأين فرار الناس إلّا إلى الرسل

فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله يجرّ رداءه حتّى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه و قال : اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً هنيئاً مريعاً سحّاً سجالاً غدقاً طبقاً دائماً درراً (٥) ، تحيي به

---

(١) فى (ك) : شد عليه . وهو مصحف كما يظهر من البيان الاتى .

(٢) فى المصدر وكذا فى هامش (ك) : فقالوا : ان رسول الله استغفر له .

(٣) الصفراء من ناحية المدينة ، وهو واد كثير النخل والزرع ، فى طريق الحاج ، بينه و بين بدر مرحلة . (مراصد الاطلاع ٢ : ٨٤٤)

(٤) فى النهاية ٣ : ١٢٤ : العلهز : شىء يتخذونه فى سنين المجاعة ، و قيل : شىء ينبت ببلاد بنى سليم . وفيه ايضا ٣ : ٢٠١ : الفسل : الردىء الرذل من كل شىء .

(٥) سحابة سحوح : دائم المطر . سجل الماء : صبه . غدق المطر : كثر . الطبق من المطر : العام ويقال : سماء مدرار أى تدر بالمطر .

الأرض وتنبت به الزرع ، وتدرّ به الضرع (١) ، واجعله سقياً نافعة ، عاجلاً غير رائث (٢) ؛ فوالله ما ردّ رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى نحره حتّى ألقت السماء أرواقها (٣) ، وجاء الناس يضجّون : الغرق الغرق يارسول الله ، فقال : اللّهمّ حوالينا ولا علينا ، فانجاب السحاب (٤) عن المدينة حتّى استدار حولها كالإكليل (٥) ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بدت نواجذه ثمّ قال : لله درّ أبي طالب لو كان حيّاً لقرّت عينه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام عليّ عليه السلام فقال يارسول الله لعلّك أردت : «وأبيض يستسقى الغمام بوجهه» ؟ قال : أجل ، فأنشده أبياتاً من هذه القصيدة ورسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر لأبي طالب على المنبر ؛ ثمّ قام رجل من كنانة فأنشده :

لك الحمد والحمد ممّن شكر ✻ سقينا بوجه النبيّ المطر
دعا الله خالقه دعوة ✻ إليه وأشخص منه البصر
فما كان إلّا كما ساعة ✻ أو اقصر حتّى رأينا الدرر (٦)
دفاق العزالي وجمّ البعاق (٧) ✻ أغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله عمّه ✻ أبوطالب ذو رواء غرر
به يسّر الله صوب الغمام ✻ فهذا العيان وذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد ✻ ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن يكن شاعر أحسن فقد أحسنت .

قالوا : وإنّما لم يظهر أبوطالب الإسلام ويجاهر به لأنّه لو أظهره لم يتهيّأ له من

---

(١) الضرع : مدر اللبن للشاء والبقر ونحوها ، وهو كالثدى للمرأة .

(٢) فى النهاية (٢ ١١٧) : فى حديث الاستسقاء : عجلا غير رائث أى غير بطىء متأخر .

(٣) الروق من السحاب : سيله .

(٤) انجاب السحاب : انكشف .

(٥) الاكليل : التاج . شبه عصابة تزين بالجوهر .

(٦) فى المصدر : ارينا الدرر .

(٧) دفق الماء : صبه بشدة : ويقال انزلت السماء عزاليها اشارة الى شدة وقع المطر . و الجم من الماء : معظمه . وبعق المطر الارض : نزل عليها بغزارة فشقها .

نصرة النبيّ صلّى الله عليه وآله ما تهيّأ له ، وكان كواحد من المسلمين الّذين اتّبعوه ، نحو أبي بكر وعبدالرحمن بن عوف وغيرهما ممّن أسلم ولم يتمكّن من نصرته والقيام دونه حينئذ ، و إنّما تمكّن أبوطالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وإن أبطن الإسلام كمالوأنّ إنساناً كان يبطن التشيّع مثلاً وهو في بلد من بلاد الكرّاميّة وله في ذلك البلد وجاهة وقدم وهو يظهر مذهب الكرّاميّة ويحفظ ناموسه بينهم بذلك ، وكان في ذلك البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون ينالون بالأذى والضرر من أهل ذلك البلد و رؤسائه فإنّه مادام قادراً على إظهار مذهب أهل البلد يكون أشدّ تمكّناً من المدافعة و المحاماة عن اُولئك النفر ، فلو أظهر مايجوزمن التشيّع وكاشف أهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من اُولئك النفر ، ولحقه من الأذى والضرّ مايلحقهم ، ولم يتمكّن من الدفاع أحياناً عنهم كماكان أوّلاً .

ثمّ قال بعد كلام : فأمّا الصلاة و كونه لم ينقل عنه أنّه صلّى فيجوز أن يكون لأنّ الصلاة لم تكن بعد قد فرضت ، وإنّماكانت نفلاً غير واجب ، فمن شاء صلّى ومن شاء ترك ، ولم تفرض إلّا بالمدينة . انتهى كلامه (١) .

وأقول : روى السيّد فخّار الأبيات اللّاميّة بإسناده عن أبي الفرج الإصفهانيّ و عن الشيخ المفيد (٢) ، وقصّة الاستسقاء عن عميد الرؤساء عن عليّ بن عبدالرحيم اللّغويّ عن موهوب (٣) بن أحمد الجواليقيّ ، عن يحيى بن عليّ بن خطيب التبريزيّ ، عن عبدالله ابن الزبير ، عن عائشة (٤) ؛ وسائر الأخبار بالأسانيد المعتبرة من كتب الفريقين (٤) .

✲[ولنوضح بعض مايحتاج إلى بيان : الضحضاح . الماء اليسير : و الثدي يذكّر و يؤنّث . والوشيج : شجر الرماح . والتقويم : إزالة العوج ، والإصلاح والسمر - بالضمّ - جمع أسمر وهولون بين البياض و السواد . وفي بعض النسخ « سمّ » أي الثقب و كأنّه

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ٣ : ٤٦٤-٤٧٣ . ولم نتعرض لتوضيح بعض اللغات و غيرها لما يأتى فى البيان .

(٢) راجع ص ٨٤ من كتابه ، وقد ذكر فى الاغانى (١٥ : ١٤٤) ثلاثة أبيات من القصيدة .

(٣) فى (ح) و (د) : موهب .

(*) من هنا إلى آخر البيان من مختصات (ك) ، وبعض العبارات مضطرب جداً .

(٤) راجع ص ٨٧ - ٩٠ .

تصحيف . والعوالي : جمع العالية وهي أعلى الرمح أو رأسه أو النصف الّذي يلي السنان(١) . «حتّى تفلّقوا » من التفليق وهو التشقيق ؛ وفي بعض النسخ بالقاف من القلق وهو الانزعاج وفي بعضها بالغين المعجمة ؛ وفي بعضها بالمهملة ، وفيما سوى الأوّل تكلّف وإن كان الأخير لايخلو من وجه . وفي أكثر الروايات « حتّى تعرّفوا » بحذف إحدى التائين أي تطلّبوا لتعرفوا . و الحليل والحليلة : الزوج والزوجة . ويغشى ـ على بناء المفعول ـ و المحرم : الحرام ، وغشيان المحارم معروف ؛ ويمكن أن يقرأ على بناء المعلوم و«محرم» بضمّ الميم و كسر الراء ، فإنّه يقال لمن نال حرمة : محرم ، والأوّل أظهر . والرقش كالنقش ، و رقّش كلامه ترقيشاً : زوّره وزخرفه . والعوان ـ كسحاب ـ من الحروب الّتي قوتل فيها مرّة . وتستحلبوا أي تطلبوا الحلب . وأمرّ أي صار مرّاً . والحلب ـ محرّكة ـ اللّبن المحلوب .

قوله : «لعراء» بالمدّ أي فضاء لاستر به ، وهو كناية عن ترك النصرة . قال تعالى : « لنبذ بالعراء » و العرا ـ مقصوراً ـ الفناء و الساحة . و قال الجوهريّ : يقال : أعراه صديقه إذا تباعد منه ولم ينصره . وفي بعض النسخ « لعزّاء » بفتح العين و تشديد الزاى و هي السنة الشديدة . والسالفة : ناحية مقدّم العنق من لدن معلّق القرط إلى قلت الترقوة وأيدأُتدت أي قويت واُحكمت . وفي بعض النسخ بالراء أي شدّت . يقال : توتّر العصب أي اشتدّ ، و كلاهما بقلب الواو ألفاً . وفي بعض الروايات : اُبينت بالقساسيّة الشهب . وفي القاموس : القساس ـ كغراب ـ معدن الحديد بأرمينيّة ، ومنه السيوف القساسيّة(٢) وفي الصحاح : يقال : كتيبة شهباء لبياض الحديد ، والنصل الأشهب الّذي برد فذهب سواده ، والشهاب شعلة من نار ساطعة(٣) والمعترك : موضع القتال و الضنك الضيق. ورمح قصد ـ ككتف ـ متكسّر. وفي بعض الروايات . كسر القنا ، والكسرة ـ بالكسر ـ القطعة من الشيء المكسور ، والجمع : كسر . والعرجاء : الضبع . و الشرب جمع شارب كصحب و صاحب ويحتمل المهملة وهو القطيع من الوحش . وفي بعض الروايات : و النسور الطهم

---

(١) * اقول : تطلق العوالى على الرماح والصحيح من البيت : «ولم تختضب سن العوالى من الدم» كما قدمناه راجع ص ١٥٩ فان المراد بالسن : السنان تشبيهاله بالسن (ب)

(٢) القاموس ٢ : ٢٤٠ . أقول : الصحيح ما قدمناه وهو «أترّت» وفى معناه «أبينت» فراجع .

(٣) الصحاح : ج ١ ص ١٥٩ .

يعكفن . وفي القاموس : المطهّم : السمين والتامّ من كلّ شيء ؛ وتطهّم الطعام : كرهه ؛ وفلان يتطهّم عنّا : يستوحش (١) .

وحجرة القوم ـ بالفتح ـ ناحية دارهم ، والجمع : حجرات بالتحريك ، ومنه قولهم: دع عنك نهباً صيح في حجراته . والغمغمة : أصوات الأبطال في القتال كالمعمعة . والحفائظ جمع الحفيظة وهي الغضب والحميّة . والكماة ـ بالضمّ ـ جمع الكميّ وهو الشجاع المتكمّي في سلاحه . والأشائم جمع الأشأم . والهذي : التكلّم بغير معقول لمرض أو غيره (٢) . و القطف : قطع العنب عن الشجر ، استعير لقطع الرؤوس و اللّحى إشارة إلى أنّه في غاية السهولة . « من القوم مفضال » مبتدء و خبر ، و كلّ منهما يحتمل كلاًّ ؟!! أو المبتدء مقدّر أي هو من القوم . أبيّ ـ كفعيل ـ أي يمتنع من المذلّة والمغلوبيّة ، و ضمّن معنى الغلبة والعلوّ فعدّي بعلى . وسوّم تسويماً : جعل عليه سيمة أي علامة ، وهو إشارة إلى خاتم النبوّة ، ولا يخفى ما في هذا البيت من اللّطف . وقرع السنّ في الندامة مشهور . و المضيمة مصدر ميميّ من الضيم وهو الظلم . والمطرد ـ كمنبر ـ رمح قصير . وسنّ الرمح : ركّب فيه سنانه . ورهف السيف ـ كمنع ـ رقّقه كأرهفه . والبكار ـ بالكسر ـ جمع البكرة ـ بالفتح ـ وهي الفتية من الإبل والغيل ـ بالكسر ـ الأجمة و موضع الأسد . و الفنيق ـ كأمير ـ الفحل المكرم لايؤذى لكرامته . و في القاموس : ذبّبنا ليلتنا تذبيباً : أتعبنا في السير . و راكب مذبّب كمحدّث عجل منفرد (٣) . والنهاب ـ بالكسر ـ جمع النهب وهو الغنيمة. والوتيرة : الذحل وهو مكافاة الجناية وطلب الثار وفي بعض النسخ بالمثلّثة ، جمع الوثيرة وهي السمينة الموافقة للمضاجعة ، وهو بعيد . والخنفقيق ـ كقندفير ـ السريعة جدّاً ، من النوق والظلمان ، وحكاية جري الخيل ، وهو مشي في اضطراب ؛ كذا في القاموس (٣) .

---

(١) القاموس ٤ : ١٤٥ .

(٢) اشارة الى قوله : « امانيكم هذى كأحلام نائم » والظاهر أن « هذى » اسم اشارة كهذه وهو كثير الاستعمال لا سيما فى الشعر ، واما الهذى بمعنى التكلم بغير معقول فلا يناسب بالامانى ، فانها ليست من مقولة التكلم .

(٣) القاموس ١ : ٦٧ .

(٤) ٣ : ٢٢٧ . اقول : الظلمان جمع الظليم ؛ الذكر من النعام .

وفي الصحاح : الخنفقيق : الداهية ، و الخفيفة من النساء السريعة الجريئة (١) . و قال : الصعر : الميل في الخدّ خاصّة ، وقد صعّر خدّه وصاعره أي أماله من الكبر ؛ قال الشاعر :

وكنّا إذا الجبّار صعّر خدّه ☆ أقمنا له من درئه فتقوّما (٢)

وحرّضه تحريضاً : حثّه . و الشغب : تهييج (٣) . و القرم - بالفتح - السيّد . و الأرومة - بالفتح والضمّ - الأصل . و الخضمّ - بكسر الخاء و فتح الضاد و شدّ الميم - السيّد الحمول المعطاء ، والبحر و السيف القاطع . و في القاموس : الهشم : كسر الشيء اليابس ؛ وهاشم أبوعبدالمطّلب واسمه عمرو لأنّه أوّل من ثرد الثريد وهشمه (٤) . وقال ربك الثريد : أصلحه ، و الربيكة : عملها . وهي أقط بتمر و سمن و ربّما صبّ عليه ماء فشرب (٥) والعنجد : ضرب من الزبيب والمأزم - ويقال المأزمان - مضيق بين جمع وعرفة ، وآخر بين مكّة ومنى ؛ قاله في القاموس (٦) . و قال : العربدّ كقرشبّ - وتكسر الباء - الشديد من كلّ شيء ؛ و كزبرج الحيّة والأرض الخشنه (٧) . وقال : النجيع من الدم ماكان إلى السواد ، أودم الجوف (٨) . و العرين - كأمير - مأوى الأسد يقال : ليث عرينة والتوقّد : كناية عن شدّة الغضب ؛ والتوقّد : الحدّة و المضيّ في الأمر ؛ و يحتمل الفاء أيضاً من التوفّد وهو الإشراف و المستوفد : المستوفز . وفي القاموس : الجأش : رواع القلب إذا اضطرب عندالفزع ، ونفس الإنسان ، وقد لايهمز (٩) . و قال : سلقه بالكلام آذاه ، وفلاناً : طعنه (١٠) . والغرّة من القوم : شريفهم . والنعائم من منازل القمر . والنثرة

---

(١) الصحاح : ج ٤ ص ١٤٧٠ .

(٢) « : ج ٢ ص ٧١٢ . ويقال : قومت درءه أى قومت اعوجاجه .

(٣) كذا . و الصحيح : تهييج الشر كما مرفى ص ١٣٥ .

(٤) القاموس ٤ : ١٩٠ .

(٥) « ٣ : ٣٠٣ . والاقط : الجبن .

(٦) « ٤ : ٧٤ .

(٧) « ١ : ٣١٤ .

(٨) « ٣ : ٨٧ .

(٩) « ٢ : ٢٦٤ .

(١٠) « ٣ : ٢٤٥ .

كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنّه قطعة سحاب وهي أنف الأسد . وفي الصحاح : غلام خليع بيّن الخلاعة - بالفتح - وهو الّذي قد خلعه أهله ، فإن جنى لم يطلبوا بجنايته (١) ؛ وبالجيم : قلّة الحياء والتكلّم بالفحش ، والأخير أنسب والأوّل أشهر . مالم يحاول - على المجهول - أي لم يقصد . وسائر الأبيات قد مرّ شرح بعضها و سيأتي شرح باقيها إن شاء الله .

وفي القاموس : أشبل عليه : عطف وأعانه (٢) . وقال : خبطه يخبطه : ضربه شديداً ، والقوم بسيفهم : جلدهم (٣) . وقد مضى شرح لغات خبر الاستسقاء في المجلّد السادس (٤) . و النواجذ - بالذال المعجمة - أقصى الأضراس .]

وقال السيّد المرتضى في كتاب الفصول ناقلاً عن شيخه المفيد قدّس سرّه أنّه قال : ممّا يدلّ على إيمان أبي طالب إخلاصه في الودّ لرسول الله صلى الله عليه وآله والنصرة له بقلبه ويده ولسانه وأمر (٥) ولديه عليّاً وجعفراً باتّباعه ، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه عند وفاته : «وصلتك رحم وجزيت خيراً ياعمّ» فدعا له ، وليس يجوز أن يدعو بعد الموت لكافر ولا يسأل (٦) الله عزّ وجلّ له خيراً ؛ ثمّ أمره عليّاً عليه السلام خاصّة من بين أولاده الحاضرين بتغسيله و تكفينه وتوريته (٧) دون عقيل ابنه وقد كان حاضراً ، ودون طالب أيضاً ، ولم يكن من أولاده من قد آمن في تلك الحال إلّا أمير المؤمنين عليه السلام وجعفر ، وكان جعفر غائباً في بلاد الحبشة ، فلم يحضر من أولاده مؤمن (٨) إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فأمره بتولّي (٩) أمره دون من لم يكن على الإيمان ، ولو كان كافراً لما أمر ابنه المؤمن بتولّيه (١٠) و لكان الكافر أحقّ به ؛

---

(١) الصحاح ج ٣ ص ١٢٠٥ .

(٢) القاموس ٣٩٩:٣ .

(٣) « ٣٥٦:٢ .

(٤) راجع ج ١٨ ص ١- ٤

(٥) في المصدر : وامره ولديه .

(٦) « : وليس يجوز ان يدعو رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت الكافر ولا أن يسأل الله اه .

(٧) ورى تورية الشيء : أخفاه . والمراد هنا الدفن .

(٨) في المصدر : من هو مؤمن .

(٩) « : فأمره ان يتولى أمره .

(١٠) « : بتولية أمره .

مع أنّ الخبر قد ورد على الاستفاضة بأنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله عند موت أبي طالب فقال له : يا محمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول لك : اخرج من مكّة فقد مات ناصرك . وهذا يبرهن عن إيمانه لتحقّقه بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

ويدلّ على ذلك قوله لعليّ عليه السلام حين رآه يصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا يا بنيّ ؟ فقال : دين (٢) دعاني إليه ابن عمّي ، فقال له : اتّبعه فإنّه لا يدعو (٣) إلّا إلى خير، فاعترف بصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حقيقة الإيمان . وقوله وقد مرّ على أمير المؤمنين عليه السلام ثانية (٤) وهو يصلّي عن (٥) يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جعفر ابنه فقال له : يا بنيّ صل جناح ابن عمّك ، فصلّى جعفر معه ، وتأخّر أمير المؤمنين عليه السلام حتّى صار هو وجعفر خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءت الرواية بأنّها (٦) أوّل صلاة جماعة صلّيت في الإسلام ، ثمّ أنشأ أبو طالب يقول : « إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي » الأبيات ، فاعترف بنبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله اعترافاً صريحاً في قوله : « والله لا أخذل النبيّ » ولا فصل بين أن يصف رسول الله بالنبوّة في نظمه وبين أن يقرّ بذلك في نثر كلامه ، ويشهد عليه من حضره .

وممّا يدلّ على ذلك أيضاً قوله في قصيدته اللاّميّة « ألم تعلموا أنّ ابننا لامكذّب» الأبيات ، فشهد بتصديق رسول الله صلى الله عليه وآله شهادة ظاهرة لا تحتمل تأويلاً ، ونفى عنه الكذب على كلّ وجه ، وهذا هو حقيقة الإيمان . ومنه قوله :

ألم يعلموا أنّ النبيّ محمّداً * رسول أمين خطّ في أوّل الكتب (٧)

وهذا إيمان لا شبهة فيه لشهادته له برسول الله صلى الله عليه وآله (٨)، وقد روى أصحاب السير أنّ أباطالب رحمه الله لمّا حضرته الوفاة اجتمع إليه أهله فأنشأ يقول :

---

(١) في المصدر : بنصرة الرسول صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر فقال : هذا دين .

(٣) في المصدر : فانه دين لايدعوك اه .

(٤) ليست في المصدر كلمة « ثانية »

(٥) « « « « عن » .

(٦) في المصدر : انها .

(٧) « « : في سالف الكتب .

(٨) « « : في الايمان برسول الله صلى الله عليه و آله .

أُوصي بنصر النبيّ الخير مشهده * عليّاً ابني وشيخ القوم عبّاسا
و حمزة الأسد الحامي حقيقته * وجعفراً أن يذودوا دونه الناسا
كونوا فدىً لكم أُمّي وما ولدت * في نصر أحمد دون الناس أتراسا

فأقرّ للنبيّ صلّى الله عليه وآله بالنبوّة عند الاحتضار(١) واعترف له بالرسالة قبل مماته ، وهذا يزيل الريب(٢) في إيمانه بالله عزّ وجل وبرسوله صلّى الله عليه وآله وتصديقه له و إسلامه(٣) . ومنه قوله رحمه الله المشهور عنه بين أهل المعرفة ، وأنت إذا التمسته وجدته في غير موضع من المصنّفات ، وقد ذكره الحسن بن بشر الآمديّ في كتاب ملح القبائل :

ترجّون أن نسخي بقتل محمّد(٤) * ولم تختضب سنّ العوالي من الدم
كذبتم وربّ البيت حتّى تفلّقوا(٥) * جماجم تلقى بالحطيم و زمزم
وتقطع أرحام وتنسى حليلة * حليلاً و يغشى محرم بعد محرم(٦)
وينهض قوم في الحديد إليكم(٧) * يذودون عن أحسابهم كلّ مجرم
على ما أتى من بغيكم وضلالكم * وغشيانكم في أمرنا كلّ مأثم
بظلم نبيّ جاء يدعو إلى الهدى * وأمرٍ أتى من عند ذي العرش مبرم
فلا تحسبونا مسلميه و مثله * إذا كان في قوم فليس بمسلم
فهذي معاذير مقدّمة لكم(٨) * لئلّا يكون الحرب قبل التقدّم

و هذا أيضاً صريح في الإقرار بنبوّة رسول الله صلّى الله عليه وآله كالّذي قبله على ما بيّنّاه .

وقد قال في قصيدته اللاميّة ما تدلّ على ما وصفناه في إخلاصه في النصرة حيث يقول :

---

(١) فى المصدر : عند احتضاره .
(٢) « « : وهذا امر يزيل الريب اه .
(٣) « « : وبتصديقه وباسلامه .
(٤) « « : أترجون اه .
(٥) كذافى (ك) وفى غيره من نسخ الكتاب « حتى تعرفوا » وفى المصدر حتى تفرقوا راجع ص ١٥٩ .
(٦) قد سقط هذا البيت من المصدر .
(٧) فى المصدر : فى الحديث . و هو سهو .
(٨) فى المصدر : وتقدمة لكم .

كذبتم و بيت الله نبزي محمّداً (١) * و لمّا نطاعن دونه و نقاتل (٢)
و نسلمه حتّى نصرّع دونه * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فإن تعلّقوا بما يؤثر عنه من قوله لرسول الله صلى الله عليه وآله :

والله لا وصلوا إليك بجمعهم * حتّى اُغيّب في التراب دفينا
فامض لأمرك ما عليك غضاضة (٣) * أبشر بذاك و قرّ منك عيونا (٤)
لولا المخافة أن يكون معرّة * لوجدتني سمحاً بذاك قمينا (٥)
و دعوتني و زعمت أنّك ناصحٌ * ولقد صدقت وكنت ثمّ أمينا

فقالوا : هذا الشعر يتضمّن أنّه لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وآله و لم يسمح له في الإسلام (٦) والاتّباع خوف المعرّة والتسفيه و كيف (٧) يكون مؤمناً مع ذلك ؟ فإنّه يقال لهم : إنّ أبا طالب لم يمتنع من الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله في الباطن والإقرار بحقّه من طريق الديانة : وإنّما امتنع من إظهار ذلك لئلّا تسفّهه قريش وتذهب رئاسته ، و يخرج من كان منها متّبعاً له (٨) عن طاعته ، وينخرق (٩) هيبته عندهم ، فلا يسمع له قول ولا يمتثل له أمر ، فيحول ذلك بينه و بين مراده من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يتمكّن من غرضه في الذبّ عنه ، فاستسرّ (١٠) بالإيمان وأظهر منه ما كان يمكنه إظهاره على وجه الاستصلاح ، ليصل بذلك إلى بناء الإسلام وقوام الدعوة واستقامة أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان في ذلك كمؤمني أهل الكهف الّذين أبطنوا الإيمان وأظهروا ضدّه للتقيّة والاستصلاح

---

(١) في المصدر : نسلم احمداً
(٢) « « وتناضل .
(٣) كذا في (ك) : وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : فامض ابن اخ .
(٤) في المصدر : وقر فيه عيوناً .
(٥) « « : مبيناً . و قد ذكر فيه هذا البيت بعد البيت التالي .
(٦) « « . بالاسلام
(٧) « « فكيف .
(٨) « « : ويخرج منها من كان متبعاً اه .
(٩) « « : ويتمزق .
(١٠) « « : فاستتر.

فآتاهم الله أجرهم مرّتين. والدليل على ما ذكرناه في أمر أبي طالب رحمه الله قوله في هذا الشعر بعينه:

ودعوتني وزعمت أنّك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثمّ أمينا

فشهد بصدقه واعترف بنبوّته وأقرّ بنصحه، وهذا محض الإيمان على ما قدّمناه. انتهى كلامه رحمه‌الله (١)

وقال السيّد فخار بعد إيراد الأخبار الّتي أوردنا بعضها: وأمّا ما ذكره المخالفون من أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يحبّ عمّه أباطالب ويريد منه أن يؤمن به وهو لا يجيبه إلى ذلك، فأنزل الله تعالى في شأنه: «إنّك لا تهدي من أحببت (٢)» فإنّه جهل بأسباب النزول، وتحامل (٣) على عمّ الرسول، لأنّ لهذه الآية ونزولها عند أهل العلم سبباً معروفاً وحديثاً مأثوراً، و ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ضُرب بحربة في خدّه يوم حنين فسقط إلى الأرض، ثمّ قام وقد انكسرت رباعيّته والدم يسيل على حرّ وجهه، فمسح وجهه ثمّ قال: اللّهمّ اهد قومي فإنّهم لا يعلمون، فنزلت الآية؛ ووقعة حنين كانت بعد هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله بثلاث سنين، والهجرة كانت بعد موت أبي طالب رحمه الله.

وقد روي لنزولها سبب آخر، وهو أنّ قوماً ممّن كانوا أظهروا الإيمان بالنبيّ صلى الله عليه وآله تأخّروا عنه عند هجرته (٤) وأقاموا بمكّة وأظهروا الكفر والرجوع إلى ما كانوا عليه، فبلغ خبرهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله والمسلمين، فاختلفوا في تسميتهم بالإيمان، فقال فريق من المسلمين، هم مؤمنون وإنّما أظهروا الكفر اضطراراً إليه؛ وقال آخرون: بل هم كفّار وقد كانوا قادرين على الهجرة والإقامة على الإيمان؛ فاجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أشراف القوم يريدون منه أن يحكم لهم بالإيمان لأرحام بينهم وبينهم، فأحبّ رسول الله أن ينزل ما يوافق محبّة الأشراف من قومه لتألّفهم، فلمّا سألوه عن حالهم قال: حتّى يأتيني الوحي في ذلك، فأنزل الله في ذلك «إنّك لا تهدي من أحببت» يريد: أنّك لا

---

(١) الفصول المختارة ٢: ٧٢-٧٥.

(٢) القصص: ٥٦.

(٣) تحامل على فلان: جار عليه ولم يعدل.

(٤) في (ح) والمصدر: عند هم هجرته.

تحكم ولا تسمّي ولا تشهد بالإيمان لمن أحببت ولكنّ الله يحكم له و يسمّيه إذا كان مستحقّاً له ، وهذا أيضاً كان بعد موت أبي‌طالب بسنين (١) .

وأيضاً هذه الآية إذا تأمّلها المنصف تبيّن له أنّ نزولها في أبي‌طالب باطل من وجوه : أحدها أنّه لا يجوز في حكمة الله تعالى أن يكره هداية أحد من عباده ولا أن يحبّ له الضلالة ، كما لا يجوز في حكمته أن يأمر بالضلال وينهى عن الهدى والرشاد .

والآخر أنّه إذا كان الله تعالى قد أخبر في كتابه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يحبّ عمّه أباطالب في قوله : « إنّك لاتهدي من أحببت » فقد ثبت حينئذ أنّ أباطالب كان مؤمناً ، لأنّ الله تعالى قد نهى عن حبّ الكافرين في قوله : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله (٢) .

والآخر أنّه إذا ثبت أنّ هذه الآية نزلت في أبي‌طالب فهي دالّة على فضل أبي‌طالب و علّي مرتبته (٣) في الإيمان والهداية ، و ذلك أنّ هداية أبي‌طالب كانت من الله تعالى دون غيره من خلقه ، وهو كان المتولّي لها ، وكان تقديره : أنّ أباطالب الّذي تحبّه لم تهده يا محمّد أنت بنفسك بل الله الّذي تولّى هدايته ، فسبقت هدايته الدعوة له ، وهذا أولى ممّا ذكروه ، لعدم اشتماله على ارتكاب النبيّ صلى الله عليه وآله ما نهي عنه من حبّ الكافرين (٤) .

أقول : لقد أطنب رحمة الله عليه في ردّ أخبارهم الموضوعة وأجاد ، وأورد كثيراً من القصص والأخبار والأشعار فليرجع إلى كتابه من أراد ، وإنّما جوّزنا هناك بعض التطويل والتكرار لكون هذا المطلوب من مهمّات مقاصد الأخبار ، ولنذكر هنا قصّة غريبة أوردها السيّد فخّار رحمه الله ، قال : ولقد حكى الشيخ أبو الحسن عليّ بن أبي المجد الواعظ الواسطيّ بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن والده قال : كنت أروي أبيات أبي‌طالب رضي الله عنه هذه القافية واُنشد قوله فيها .

---

(١) في (ك) بسنتين .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) في (ك) : وعلو مرتبته .

(٤) الحجة على الذاهب الى تكفير أبي‌طالب : ٢٩ - ٣١ .

بكفّ الّذي قام في حينه (١) * إلى الصابر الصادق المتّقي

فرأيت في نومي ذات ليلة رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً على كرسيّ وإلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب ، فدنوت من النبيّ صلى الله عليه وآله فقلت : السلام عليك يارسول الله فردّ عليّ السلام ، ثمّ أشار إلى الشيخ وقال : ادن من عمّي فسلّم عليه ، فقلت : أيّ أعمامك هذا يا رسول الله ؟ فقال : هذا عمّي أبوطالب ، فدنوت منه وسلّمت عليه ثمّ قلت له ، ياعمّ رسول الله إنّي أروي أبياتك هذه(٢) القافية وأحبّ أن تسمعها منّي، فقال : هاتها فأنشدته إيّاها إلى أن بلغت :

بكفّ الّذي قام في حينه(٣) * إلى الصائن الصادق المتّقي

فقال : إنّما قلت أنا « إلى الصابر الصادق المتّقي » بالراء ولم أقل بالنون ، ثمّ استيقظت(٤).

أقول : قال : في الفصول المهمّة : اُمّه عليها السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف تجتمع هي وأبوطالب في هاشم ، ثمّ أسلمت وهاجرت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وكانت من السابقات إلى الإيمان ، بمنزلة الاُمّ من النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا ماتت كفّنها النبيّ صلى الله عليه وآله بقميصه وأمر اُسامة بن زيد وأبا أيّوب الأنصاريّ وعمر وغلاماً أسود فحفروا قبرها ، فلمّا بلغوا لحدها حفره النبيّ صلى الله عليه وآله بيده (٥) وأخرج ترابه ، فلمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) اضطجع فيه وقال : « الله الّذي يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت ، اللّهمّ اغفر لاُمّي فاطمة بنت أسد ولقّنها حجّتها ، ووسّع عليها مدخلها بحقّ نبيّك محمّد والأنبياء الّذين من قبلي فإنّك أرحم الراحمين » فقيل : يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه(٧) بأحد قبلها ، فقال صلى الله عليه وآله : ألبستها (٨) قميصي لتلبس من ثياب الجنّة ، واضطجعت في قبرها ليخفّف

(١ و ٣) في المصدر : في جنبه .

(٢) ليست كلمة « هذه » في المصدر .

(٤) الحجة على الذاهب : ٥٣ .

(٥) في المصدر : حفره رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) ليست كلمة « رسول الله » في المصدر .

(٧) في المصدر : وضعت شيئا لم تكن تضعه اه .

(٨) في (ك) فقال صلى الله عليه وآله : مه ألبستها اه .

عنها من ضغطة القبر (١) ، إنّها كانت من أحسن خلق الله صنيعاً إليّ بعد أبي طالب (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في فضلهما و أحوالهما في أبواب كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله وباب ولادة أمير المؤمنين عليه السلام .

يل ، فض : لمّا ماتت فاطمة بنت أسد (٣) أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام باكياً (٤) فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : مايبكيك لاأبكى الله عينك (٥) ؟ قال : توفّيت والدتي (٦) يارسول الله فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : بل و والدتي (٧) ياعليّ ، فلقدكانت تجوع أولادها وتشبعني وتشعث أولادها وتدهنني ، والله لقدكان (٨) في دار أبي طالب نخلة فكانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط (٩) ثمّ تجنيه رضي الله عنها وإذا خرجوا (١٠) بنو عمّي تناولني ذلك . ثمّ نهض صلى الله عليه وآله فأخذ (١١) في جهازها و كفّنها بقميصه ، ، وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدماً ويتأنّى في رفع الآخر وهو حافي القدم ، فلمّا صلّى عليها كبّر سبعين تكبيرة ، ثمّ لحّدها في قبرها (١٢) بيده الكريمة بعدأن نام في قبرها ، ولقّنها الشهادة (١٣) ، فلمّا اُهيل (١٤) عليها

---

(١) ضغطة القبر : تضييقه على الميت .

(٢) الفصول المهمة : ١٣ . وفيه : من أحسن خلق الله صنعاً .

(٣) في المصدرين : لما ماتت فاطمة بنت أسد والدة امير المؤمنين عليه السلام .

(٤) « : وهو باك .

(٥) « : لا ابكى الله لك عينا . وفي (م) و (ح) عينيك .

(٦) في الفضائل : امي .

(٧) في الفضائل : امي .

(٨) في المصدرين : لقد كانت .

(٩) كذا في نسخ الكتاب ، وفيه اختصار وفي الفضائل : كنا نتسابق إليها من الغداة لنلتقط مايقع منها في الليل ، وكانت تأمر جاريتها وتلتقط ماتحتها من الغلس ، ثم تجنيه اه وفي الروضة لتلتقط مايقع منها في الليل ، وكانت تأمر جاريتها فتلتقط ما يقع الغلس ، ثم تجنيه اه . اقول : الغلس - بفتح الغين و اللام - ظلمة آخر الليل .

(١٠) في الفضائل : فيخرج بنو عمي فتناولني اه . وفي الروضة : فاذا خرج بنو عمي اه .

(١١) في المصدرين وأخذ .

(١٢) في الفضائل : ثم وسدها في اللحد .

(١٣) في المصدرين : ولقنها الشهادتين .

(١٤) هال عليه التراب : صبه .

التراب وأراد الناس الانصراف جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها : ابنك ابنك لاجعفر ولا عقيل ، ابنك ابنك عليّ بن أبي طالب ، قالوا (١) : يارسول الله فعلت فعلاً ما رأينا مثله قطّ : مشيك حافي القدم ، و كبّرت سبعين تكبيرة ، ونومك في لحدها وجعل قميصك كفنها (٢) ، وقولك لها ابنك ابنك لاجعفر ولا عقيل ؛ فقال صلى الله عليه وآله: أمّا التأنّي في وضع أقدامي و رفعها في حال التشييع للجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة ، وأمّا تكبيري سبعين تكبيرة فإنّها صلّى عليها سبعون صفّاً من الملائكة ؛ وأمّا نومي في لحدها فإنّي ذكرت في حال (٣) حياتها ضغطة القبر فقالت : و اضعفاه ! فنمت في لحدها لأجل ذلك حتّى كفيتها ذلك ؛ و أمّا تكفيني لها (٤) بقميصي فإنّي ذكرت لها [في حياتها القيامة (٥) و] حشر الناس عراةً فقالت : واسو أتاه ! فكفّنتها بها (٦) لتقوم يوم القيامة مستورة ، و أمّا قولي لها : « ابنك ابنك لاجعفر ولا عقيل » فإنّها لمّا نزل عليها الملكان وسألاها عن ربّها فقالت : الله ربّي ، وقالا (٧) : من نبيّك ؟ قالت : محمّد نبيّي ، فقالا (٨) : من وليّك و إمامك ؟ فاستحيت أن تقول : ولدي ، فقلت لها : قولي : ابنك عليّ بن أبي طالب ، فأقرّ الله بذلك عينها (٩) .

أقول : قال ابن أبي الحديد : اُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف بن قصيّ أوّل هاشميّة و ُلدت لهاشميّ ، كان عليّ أصغر بنيها وجعفر أسنّ منه بعشر سنين ، وعقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين ، وطالب أسنّ من عقيل بعشر سنين ، و فاطمة بنت أسد اُمّهم جميعاً ، واُمّ فاطمة بنت أسد فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن وهب

---

(١) فى المصدرين : فقالوا له .

(٢) « : وجعلت قميصك عليها .

(٣) فى الروضة : فانى ذكرت لها فى ايام حياتها . و فى الفضائل : فانى ذكرت لها فى حال حياتها .

(٤) فى المصدرين وفى (م) : واما تكفينها .

(٥) ليست هذه الجملة فى المصدرين .

(٦) فى المصدرين : فكفنتها به .

(٧و٨) « : و قالا لها .

(٩) الفضائل : ١٠٦و١٠٧ . الروضة : ٥ .

بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شهاب بن مهارب بن فهر(١) ؛ وأُمّها عاتكة بنت أبي همهمة واسمه عبد العزّى بن عامر بن عمرو بن وديعة بن الحارث بن فهر ؛ أسلمت بعد عشرة من المسلمين فكانت الحادي عشر ، وكان رسول الله يكرمها ويعظّمها و يدعوها أُمّي ، و أوصت إليه حين حضرتها الوفاة فقبل وصيّتها وصلّى عليها ونزل في لحدها واضطجع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه ، وفاطمة أوّل امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله من النساء . و اُمّ أبي طالب بن عبد المطّلب : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخذوم ، وهي أُمّ عبد الله والد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله واُمّ الزبير بن عبد المطّلب وسائر ولد عبد المطّلب بعد لاُمّهات شتّى(٢) .

---

(١) في المصدر : عمرو بن شيبان بن مهارب بن فهر .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١ : ٦ .

﴿ ابواب ﴾

✿(الايات النازلة فى شأنه عليه السلام الدالة على فضله و امامته)✿

٤

﴿ باب ﴾

✿(فى نزول آية « انما وليكم الله ✿ » فى شأنه عليه السلام)✿

١ - **لي** : عليّ بن حاتم ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ ، عن كثير بن عيّاش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » الآية قال : إنّ رهطاً من اليهود أسلموا ، منهم عبدالله بن سلام و أسد و ثعلبة وابن يامين وابن صوريا ، فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا ، يانبيّ الله إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيّك يارسول الله ؟ ومن وليّنا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية : «إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا ، فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج ، فقال : ياسائل أما أعطاك أحدٌ شيئاً ؟ قال : نعم هذا الخاتم ، قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الّذي يصلّي ، قال : على أيّ حال أعطاك ؟ قال : كان راكعاً ؛ فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله و كبّر أهل المسجد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي ، قالوا : رضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمّد نبيّاً وبعليّ بن أبي طالب وليّاً ، فأنزل الله عزّ وجلّ : «ومن يتولّ الله ورسوله و الّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون(١) » فروي عن عمر بن الخطّاب أنّه قال : والله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ مانزل في عليّ بن أبي طالب فما نزل (٢) !

(✿) الاعراف : ٥٥ . ولا نكرر موضع هذه الاية بتكرارها فى هذا الباب .

(١) المائدة : ٦ .

(٢) امالى الصدوق : ٧٥ .

قب : مرسلاً عنه مثله (١) .

٢ ـ **ج** : في رسالة أبي الحسن العسكريّ إلى أهل الأهواز في الجبر والتفويض قال : وأصحّ خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال : إنّي مستخلف فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . واللّفظة الاُخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا . فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث نصّاً في كتاب الله مثل قوله : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » ثمّ اتّفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام أنّه تصدّق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه ثمّ وجدنا رسول الله قد أبانه من أصحابه بهذه اللّفظة : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . وقوله صلى الله عليه وآله ، عليّ يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي. وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال : يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ . فعلمنا أنّ الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم (٢) الاُمّة الإقرار بها إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الأخبار . الخبر (٣) .

٣ ـ **ما** : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن العبّاس بن عبدالله ، عن عبدالرحمن بن الأسود اليشكريّ ، عن عون بن عبيدالله ، عن أبيه عن جدّه أبي رافع قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو نائم وحيّة في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فاُوقظ النبيّ صلى الله عليه وآله فظننت أنّه يوحى إليه ، فاضطجعت (٤) بينه وبين

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ١ : ٥١٥ .

(٢) في المصدر : فلزم .

(٣) الاحتجاج : ٢٤٩ .

(٤) ضجع واضطجع : وضع جنبه بالارض .

الحيّة فقلت : إن كان منها سوء كان إليّ دونه ، فمكثت هنيئة فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يقرء « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » حتّى أتى على [1] آخر الآية ، ثمّ قال : الحمدلله الّذي أتمّ لعليّ نعمته ، وهنيئاً له بفضل الله الّذي آتاه ، ثمّ قال لي : مالك ههنا؟ فأخبرته بخبر الحيّة ، فقال لي : اقتلها ، ففعلت ، ثمّ قال : ياأبا رافع كيف أنت و قوم يقاتلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل ؟ جهادهم حقّ لله عزّ اسمه ، فمن لم يستطع فبقلبه [2] وليس من ورائه شيء ، فقلت : يارسول الله ادع الله لي إن أدركتهم أن يقويني على قتالهم ، قال : فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : إنّ لكلّ نبيّ أميناً و إنّ أميني أبو رافع ؛ الخبر [3] .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ بن أبي نعيم بإسناده إلى عون مثله إلى قوله : وليس وراءه شيء .

٤ ـ **أقول** : ورواه السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن مردويه و الطبرانيّ وأبي نعيم بأسانيدهم عن أبي رافع إلى قوله : وهنيئاً لعليّ بفضل الله الّذي آتاه [4] ، ثمّ قال : و أخرج الخطيب في المتّفق والمفترق عن ابن عبّاس قال : تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال ، ذاك الراكع ، فأنزل الله فيه «إنّما وليّكم الله ورسوله» وأخرج عبدالرزّاق و عبدبن حميد وابن جرير وأبوالشيخ وابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله : «إنّما وليّكم الله و رسوله » الآية ، قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وأخرج الطبرانيّ في الأوسط بسند فيه مجاهيل ، وابن مردويه عن عمّار بن ياسر قال : وقف لعليّ عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة تطوّع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه ذلك ، فنزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية ، فقرأها

---

(١) ليست كلمة « على » في المصدر .

(٢) اى يجاهد بقلبه بالتبرى عنهم وفى المصدر : ليس من ورائه شىء .

(٣) أمالى الشيخ : ٣٧ .

(٤) و فيه بدل هذه الجملة : « وهيأ لعلى بفضل الله اياه » ويظهر من عبارة المصنف أن السيوطى اورد مانقله عنه بعد هذه الرواية ، وليس كذلك ، بل هذه الرواية متأخرة عما نقله المصنف عنه

على أصحابه ثمّ قال : من كنت مولاه فعليٌ مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وأخرج أبوالشيخ وابن مردويه و ابن عساكر عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ، فخرج ودخل المسجد(١) وجاء الناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم يصلّي ، فإذا سائل فقال : ياسائل هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : لا إلّا ذاك الراكع - يشير لعليّ بن أبي طالب عليه السلام - أعطاني خاتمه .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبوالشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال : تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع ، فنزلت الآية .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعن السدّي وعتبة بن حكيم مثله . انتهت أخبار السيوطيّ ، أخذناها من عين كتابه (٢) .

٥ - **فس** : « إنّما وليّكم الله ورسوله » الآية حدّثني أبي ، عن صفوان ، عن أبان بن عثمان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينما (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله جالس و عنده قوم من اليهود فيهم عبدالله بن سلام إذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد فاستقبله سائل فقال : هل أعطاك أحدٌ شيئاً ؟ قال : نعم ذاك المصلّي ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام (٤) .

٦ - **شف** : محمّد بن جرير الطبريّ ، عن القاضي أبي الفرج المعافى ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا المحاربيّ ، عن القاسم بن هشام بن يونس النهشليّ ، عن الحسن بن الحسين ، عن معاذ بن مسلم ، عن عطاء بن السائب (٥) ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون » قال : اجتاز عبدالله بن سلام و رهطه معه (٦) برسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المسجد .

(٢) الدر المنثور ج٢ : ٢٩٣ و ٢٩٤ .

(٣) في المصدر : بينا رسول الله .

(٤) تفسير القمي : ١٥٨ وفيه : فاذا هو علي امير المؤمنين عليه السلام .

(٥) في (ك) عن عطاء بن السياب .

(٦) في المصدر : ورهط معه .

فقالوا : يا رسول الله بيوتنا قاصية (١) ولا نجد متحدّثاً دون المسجد ، إنّ قومنا لمّا رأونا قدصدّقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوة والبغضاء ، وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يكلّمونا ، فشقّ ذلك علينا ؛ فبيناهم يشكون إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ نزلت هذه الآية : « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » فلمّا قرأها عليهم قالوا : قد رضينا بما رضي الله ورسوله ، ورضينا بالله و رسوله وبالمؤمنين ؛ وأذّن بلال العصر وخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله فدخل و الناس يصلّون مابين راكع وساجد وقائم وقاعد ، و إذا مسكين يسأل ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هل أعطاك أحد شيئاً ؟ فقال : نعم ، قال : ماذا ؟ قال : خاتم فضّة ، قال : من أعطاكه (٢) ؟ قال : ذاك الرجل القائم ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله (٣) : على أيّ حال أعطاكه ؟ قال : أعطانيه وهو راكع ، فنظرنا فإذا هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

٧ - **شي** : عن خالد بن يزيد ، عن معمر بن المكّي ، عن إسحاق بن عبدالله بن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن الحسن بن زيد ، عن أبيه زيد بن الحسن عن جدّه عليهم السلام قال : سمعت عمّار بن ياسر يقول : وقف لعليّ بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة تطوّع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعلمه بذلك ، فنزل على النبيّ هذه الآية : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » إلى آخر الآية ، فقرأها رسول الله صلّى الله عليه وآله علينا ثمّ قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه (٥) .

٨ - **شي** : عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أعرضُ عليك ديني الّذي أدين الله به ؟ قال : هاته ، قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله و أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، و أُقرّ بما جاء به من عند الله قال : ثمّ وصفت له الأئمّة حتّى انتهيت إلى أبي جعفر عليه السلام

---

(١) أى بعيدة .

(٢) فى المصدر : من أعطاك ؟ .

(٣) فى (م) و (ح) : ثم قال النبى صلى الله عليه وآله .

(٤) اليقين : ٥١ .

(٥) تفسير العياشى مخطوط . وخرجها البحرانى فى البرهان ج ١ : ٤٨٢ .

قلت : وأقول فيك ما أقول فيهم ، فقال : أنهاك أن تذهب باسمي في الناس ، قال أبان : قال ابن أبي يعفور : قلت له مع الكلام الأوّل (١) : وأزعم أنّهم الّذين قال الله في القرآن : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم (٢) » فقال أبو عبدالله عليه السلام : والآية الاُخرى فاقرء قال : قلت له : جعلت فداك أيّ آية ؟ قال : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٣) » .

٩ - **شي** : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس (٤) في بيته وعنده نفر من اليهود - أوقال : خمسة من اليهود - فيهم عبدالله بن سلام فنزلت هذه الآية : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » فتركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله وخرج إلى المسجد ، فإذا بسائل ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أصدّق عليك أحدٌ بشيء ؟ قال : نعم هو ذاك المصلّي فإذا هو عليّ عليه السلام (٥) .

١٠ - **شي** : عن المفضّل بن صالح ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال لمّا نزلت هذه الآية « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » شقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله وخشي أن يكذّبه قريش ، فأنزل الله « ياأيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك (٦) » الآية ، فقام بذلك يوم غدير خم (٧) .

١١ - **شي** : عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » قال : هم الأئمّة عليهم السلام (٨) .

١٢ - **شي** : عن أبي جميلة ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله أوحى إليّ أن اُحبّ أربعة : عليّاً وأباذرّ وسلمان والمقداد

---

(١) اى حين وصفت الائمة عليهم السلام وأقررت بولايتهم .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣و٥-٨) تفسير العياشي مخطوط . واوردها فى البرهان ج١ : ٤٨٣و ٤٨٤ .

(٤) ليست كلمة « جالس » فى (د) .

(٦) المائدة : ٦٧ .

قلت : ألاّ ؟! فماكان من كثرة الناس ؟! أماكان أحد يعرف هذا الأمر ؟ فقال : بلى ثلاثة ، قلت : هذه الآيات الّتي اُنزلت « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » وقوله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر » أماكان أحد يسأل فيمَ نزلت ؟ فقال : من ثمّ أتاهم ، لم يكونوا يسألون (١) .

١٣ ـ قب : قوله تعالى : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة و هم راكعون » اجتمعت الاُمّة أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام لمّا تصدّق بخاتمه وهو راكع ، لاخلاف بين المفسّرين في ذلك ، ذكره الثعلبيّ والماورديّ والقشيريّ والقزوينيّ والرازيّ والنيسابوريّ والفلكيّ والطوسيّ والطبريّ (٢) في تفاسيرهم عن السدّيّ والمجاهد و الحسن والأعمش وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبدالله وقيس بن الربيع و عباية الربعيّ وعبدالله بن عبّاس وأبي ذرّ الغفاريّ ؛ وذكره ابن البيّع في معرفة اُصول الحديث عن عبدالله بن عبيدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، والواحديّ في أسباب نزول القرآن عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ؛ و السمعانيّ في فضائل الصحابة عن حميد الطويل ، عن أنس ؛ و سلمان بن أحمد في معجمه الأوسط عن عمّار ؛ وأبوبكر البيهقيّ في المقنف ؛ ومحمّد الفتّال في التنوير وفي الروضة عن عبدالله بن سلام وأبي صالح والشعبيّ والمجاهد ، وزرارة بن أعين عن محمّد بن عليّ عليه السلام ؛ و النطنزيّ في الخصائص ، عن ابن عبّاس ، و الإبانة عن الفلكيّ عن جابر الأنصاريّ ، و ناصح التميمي وابن عبّاس والكلبيّ في روايات مختلفة الألفاظ متّفقة المعاني ، و في أسباب النزول عن الواحديّ (٣) أنّ عبدالله بن سلام أقبل و معه نفر من قومه وشكوا بُعد المنزل عن المسجد و قالوا : إنّ قومنا لمّا رأونا أسلمنا رفضونا (٤) ولا يكلّمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا ،

---

(١) تفسير العياشي : مخطوط و خرجها البحرانى فى البرهان ج ١ ص ٤٨٣ .

(٢) أورده الرازى فى تفسيره مفاتيح الغيب ج٣ ص٤٣١ عن ابن عباس وابى ذر ، والنيسابورى فى غرائب القرآن ج ٢ ص٢٨ عن ابن عباس ، والطوسى فى التبيان ج ١: ٥٤٨ .

(٣) ص ١٤٨ وبين ماذكر الواحدي وعبارات المتن اختلافات يسيرة غير مخلة بالمعنى .

(٤) اى تركونا .

فنزلت هذه الآية فخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المسجد فرأى سائلاً فقال : هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم خاتم فضّة ـ وفي رواية خاتم ذهب ـ قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطانيه هذا الراكع .

كتاب أبي بكر الشيرازي أنّه لمّا سأل السائل وضعها على ظهره إشارة إليه أن ينزعها فمدّ السائل يده ونزع الخاتم من يده ودعا له ، فباهى الله تعالى ملائكته بأمير المؤمنين عليه السلام وقال : ملائكتي أما ترون عبدي جسده في عبادتي وقلبه معلّق عندي وهو يتصدّق بماله طلباً لرضاي ؛ أُشهدكم أنّي رضيت عنه وعن خلفه ـ يعني ذرّيّته ـ و نزل جبرئيل بالآية .

وفي المصباح (١) : تصدّق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجّة ، و في رواية أبي ذرّ أنّه كان في صلاة الظهر وروي أنّه كان في نافلة الظهر .

أسباب النزول عن الواحديّ « ومن يتولّ الله » يعني يحبّ الله « و رسوله والّذين آمنوا » يعني عليّاً « فإنّ حزب الله » يعني شيعة الله ورسوله ووليّه «هم الغالبون» يعني هم العالون (٢) على جميع العباد ؛ فبدأ في هذه الآية بنفسه ثمّ بنبيّه ثمّ بوليّه ، و كذلك في الآية الثانية .

وفي الحساب « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » وزنه : محمّد المصطفى رسول الله، صلّى الله عليه وآله و بعده : المرتضى عليّ ابن أبي طالب وعترته ، و عدد حساب كلّ واحد منهما ثلاثة آلاف و خمسمائة و ثمانون (٣) .

الكافي (٤) : جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : لمّا نزلت « إنّما وليّكم الله و رسوله » اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد المدينة و قال بعضهم لبعض : ما تقولون في هذه الآية ؟ قال بعضهم : إنّا (٥) إن كفرنا بهذه الآية لكفرنا بسائرها ، (٦)

---

(١) ص ٥٣٠ .

(٢) في المصدر : هم الغالبون .

(٣) الموازنة غير صحيحة .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٢٧ .

(٥) ليست في المصدر كلمة « انا » .

(٦) في المصدر : نكفر بسائرها .

و إن آمنّا فإنّ هذاذلٌ حين يسلّط علينا عليّ بن أبي طالب ؛ فقالوا : قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول ، ولكن نتوالاه ولانطيع عليّاً فيما أمرنا ! فنزل : « يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها » يعني ولاية عليّ « و أكثرهم الكافرون » بولاية عليّ .

عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى : « و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس أبى (١) » أوحى الله إليه : يا محمّد إنّي أمرت فلم اُطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك .

خزيمة بن ثابت :

فديت عليّاً إمام الورى * سراج البريّة مأوى التقى
وصيّ الرسول وزوج البتول * إمام البريّة شمس الضحى
تصدّق خاتمه راكعاً * فأحسن بفعل إمام الورى
ففضّله الله ربّ العباد * و أنزل في شأنه هل أتى

وله : « أبا حسن تفديت نفسي و اُسرتي » إلى آخر ما سيأتي عن حسّان . (٢)

ثمّ قال : و أنشأ حسّان بن ثابت ، وهو في ديوان الحميريّ رضي الله عنه :

عليٌّ أمير المؤمنين أخو الهدى * و أفضل ذي نعل ومن كان حافيا
و أوّل من أدّى الزكاة بكفّه * وأوّل من صلّى ومن صام طاويا (٣)
فلمّا أتاه سائل مدّ كفّه * إليه ولم يبخل ولم يك جافيا
فدسّ إليه خاتماً و هو راكع * ومازال أوّاهاً إلى الخير داعيا (٤)
فبشّر جبريل النبيّ محمّداً * بذاك وجاء الوحي في ذاك ضاحيا (٥)

---

(١) البقرة : ٣٤ . طه : ١١٦ .

(٢) تحت رقم ١٦ من الباب .

(٣) أى جائعاً ، وكأنه اشارة إلى صومه عليه السلام ثلاثة أيام و افطاره بالماء فقط ، و سيأتى تفصيله فى البحث عن سورة « هل أتى » .

(٤) قال فى القاموس (٤ : ٢٨٠) : الاواه : الموقن أو الدعاء أو الرحيم الرقيق .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥١٤-٥١٧ .

١٤ ـ يل ، فض : بالإسناد يرفعه إلى جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : كنّا جلوساً عند رسول الله إذ ورد علينا أعرابيّ أشعث الحال ، عليه أثواب رثّة ، و الفقر بين عينيه ، فلمّا دخل وسلّم قال شعراً : (١)

أتيتك و العذراء تبكي برنّة * و قد ذهلت أمّ الصبيّ عن الطفل
و أخت و بنتان و أمّ كبيرة * و قد كدت من فقري أخالط في عقلي
و قد مسّني فقر وذلّ و فاقة * و ليس لناشيء يمرّ ولا يحلي (٢)
و ما المنتهى إلّا إليك مفرّنا (٣) * و أين مفرّ الخلق إلّا إلى الرسل

قال : فلمّا سمع النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك بكى بكاءً شديداً ثمّ قال لأصحابه : معاشر المسلمين إنّ الله تعالى سبق إليكم جزاءً ، (٤) و الجزاء من الله غرف في الجنّة تضاهي غرف إبراهيم الخليل عليه السلام فمن كان منكم (٥) يواسي هذا الفقير ؟ فقال : (٦) فلم يجبه أحد ، و كان في ناحية المسجد عليّ بن أبي طالب يصلّي ركعات التطوّع (٧) كانت له دائماً ، فأومأ إلى الأعرابيّ بيده فدنا منه ، فرفع (٨) إليه الخاتم من يده وهو في صلاته ، فأخذه الأعرابيّ و انصرف و هو يقول : بعد الصلاة على الرسول : (٩)

---

(١) فى الفضائل : عليه ثياب رثة ، الفقر ظاهر بين عينيه ، ومعه عياله ، فلما دخل المسجد سلم على النبى صلى الله عليه وآله أنشد يقول اه‍ . وفى الروضة : فلما دخل سلم ووقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله و قال اه‍ .

(٢) فى الفضائل : و ليس لنا مالا يمرو لايحلى .

(٣) « « : ولسنا نرى الا اليك فرارنا .

(٤) « « : ساق إليكم ثواباًوقاداليكم أجراً . وفى الروضة : ساق اليكم اجراً .

(٥) « « : فمن منكم وفى الروضة : ومن منكم .

(٦) ليست كلمة «فقال» فى الروضة .

(٧) فى الفضائل : ركعات تطوعاً . وفى الروضة : ركعتين تطوعاً .

(٨) فى المصدرين : فدفع .

(٩) ليست هذه الجملة فى الروضة . و فى الفضائل : فاخذه الاعرابى و انصرف ، وقد أحسن من قال :

لى خمسة ترتجى بحبهم ال * دنيا و يرجى منهم الدين
بأمن بين الانام تابعهم • لانهم فى الورى ميامين

أنت مولى يرتجى به من الـــــــــلّه في الدنيا إقامة الدين
خمسة في الأنام كلّهم * و أنتم في الورى ميامين

ثمّ إنّ النبيّ أتاه جبرئيل و نادى : (١) السلام عليك يا رسول الله ربّك يقرؤك السلام ويقول لك : اقرء « إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون * و من يتولّ الله و رسوله و الّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون » فعند ذلك قام النبيّ صلى الله عليه وآله قائماً على قدميه و قال : معاشر المسلمين أيّكم اليوم عمل خيراً حتّى جعله الله وليّ كلّ من آمن ؟ قالوا : يا رسول الله ما فينا من عمل خيراً سوى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه تصدّق على الأعرابيّ (٢) بخاتمه و هو يصلّي ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : وجبت الغرف لابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقرأ(٣) عليهم الآية ؛ قال : فتصدّق الناس في ذلك اليوم على ذلك الأعرابيّ(٤) ، فولّى و هو يقول :

أنا مولى لخمسة * اُنزلت فيهم السور
أهل طه و هل أتى * فاقرؤا يعرف الخبر (٥)
و الطواسين بعدها * و الحواميم و الزمر
أنا مولىً لهؤلاء * و عدوٌّ لمن كفر . (٦)

بيان : الرثّة البذاذة و سوء الحال . قوله : « يمرّ ولا يحلي » هما على الإفعال من المرارة و الحلاوة أي مالنا حلو ولا مرّ ، قال الجوهريّ : أحليت الشيء : جعلته حلواً ،

---

(١) في الفضائل : ثم ان النبي غشيه الوحي اذهبط عليه جبرئيل ونادى . وفى الروضة : ثم ان النبي اتاه الوحي ، عند ذلك جبرئيل نزل و نادى .

(٢) في الروضة : تصدق بخاتمه الاعرابي .

(٣) في الفضائل : ثم قرأ . وفى الروضة : قال : فعند ذلك قرأ .

(٤) في المصدرين : فتصدق الناس على الاعرابي في ذلك اليوم .

(٥) « « : فاقرؤوا واعرفوا الخبر .

(٦) الفضائل : ١٥٦ . الروضة : ٢٨ .

يقال : ما أمرّ ولا أحلى إذا لم يقل شيئاً . (١)

١٥ ـ **قب** ، **كشف** : الثعلبيّ في تفسيره يرفعه بسنده قال . بينا عبدالله بن عبّاس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل متعمّم (٢) بعمامة ، فجعل ابن عبّاس لايقول : قال رسول الله إلّا قال الرجل : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال (٣) ابن عبّاس : سألتك بالله من أنت ؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني (٤) أنا جندب بن جنادة البدري أبو ذرّ الغفاريّ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين و إلّا فصمّتا (٥) و رأيته بهاتين وإلّا فعميتا ، (٦) يقول : عليٌّ قائد البررة و قاتل الكفرة ، منصورٌ من نصره ، مخذولٌ من خذله ، أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيّام الظهر (٧) فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً (٨) ، فرفع السائل يده إلى السماء و قال : (٩) اللّهمّ اشهد أنّي سألت (١٠) في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً ، و كان عليٌّ عليه السلام في الصلاة (١١) راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى و كان متختّماً (١٢) فيها ، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره و ذلك بمرأى من النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يصلّي ، (١٣)

---

(١) الصحاح : ج ٦ ص ٢٣١٧ .

(٢) فى الكشف : معتم . وكلاهما صحيحان .

(٣) فى الكشف : فجعل كلما قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرجل: قاله رسول الله ، فقال له اه .

(٤) فى الكشف : بعد ذلك : ومن لم يعرفنى فأنا اعرفه نفسى .

(٥) فى الكشف : صمتا .

(٦) فى الكشف : عميتا .

(٧) فى الكشف : صلاة الظهر يوماً من الايام .

(٨) ليست كلمة « شيئاً » فى الكشف .

(٩) لم يذكر من صدر الرواية الى هنا فى المناقب ، وقد قطعها كما يستفاد من عبارته حيث قال تفسير الثعلبى : فى رواية أبى ذران السائل قال اه .

(١٠) فى (ك) : اللهم انى اشهد أنى سألت .

(١١) ليست كلمة « فى الصلاة » فى المصدرين .

(١٢) فى الكشف : وكان يتختم فيه . ولم يذكر فى المناقب هذه العبارة رأساً .

(١٣) فى المناقب : حتى أخذه من خنصره وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله اه , و فى الكشف : فاخذ الخاتم من يده بعين رسول الله صلى الله عايه وآله اه .

فلمّا فرغ النبيّ صلّى الله عليه وآله (١) من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : اللّهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال : « ربّ اشرح لي صدري و يسّرلي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي و اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري و أشركه في أمري » فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً : « سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا (٢) » اللّهمّ و أنا محمّد نبيّك و صفيّك ، اللّهمّ فاشرح لي صدري و يسّرلي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به ظهري . (٣) قال أبوذرّ : فما استتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كلامه (٤) حتّى نزل جبرئيل من عند الله عزّ و جلّ فقال : يا محمّد اقرء ، فأنزل الله عليه « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون » . (٥)

أقول : قال السيّد ابن طاوس : في الطرائف قال السدّيّ وعتبة بن أبي حكيم و غالب بن عبدالله : إنّما عني بهذه الآية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّه مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه . ورواه الثعلبيّ من عدّة طرق : فمنها ما رفعه إلى عباية بن ربعيّ قال : بينا عبد الله بن عبّاس جالس وذكر مثله سواء (٦) .

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسيّ : حدّثنا السيّد أبوالحمد مهديّ بن نزار الحسنيّ ، عن أبي القاسم الحسكانيّ ، عن محمّد بن القاسم الفقيه الصيدلانيّ ، عن عبدالله بن محمّد الشعرانيّ عن أحمد بن عليّ بن رزين الياشانيّ (٧) ، عن المظفّر بن الحسين الأنصاريّ ، عن السنديّ ابن عليّ الورّاق ، عن يحيى بن عبدالحميد الحمّانيّ ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش عن عباية مثله ؛ ثمّ قال : وروى هذا الخبر الثعلبيّ في تفسيره بهذا الإسناد بعينه ، وروى

---

(١) ليست كلمة « النبى » فى الكشف . وفى المناقب « رسول الله » بدله .

(٢) القصص : ٣٥ .

(٣) فى الكشف : أزرى .

(٤) فى المناقب : الكلمة .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥١٥ . كشف الغمة : ٩١ و ٩٢ .

(٦) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٧) فى المصدر : البياشانى .

أبوبكر الرازي في كتاب أحكام القرآن - على ما حكاه المغربي عنه - والرماني والطبري أنها نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع؛ وهو قول مجاهد والسدي؛ وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وجميع علماء أهل البيت عليهم السلام؛ وقال الكلبي: نزلت في عبدالله بن سلام وأصحابه لما أسلموا فقطعت اليهود(١) فنزلت الآية؛ وفي رواية عطاء قال عبدالله بن سلام: أنا رأيت(٢) علياً عليه السلام تصدق بخاتمه وهو راكع فنحن نتولاه(٣).

١٦ - **كشف**: نقلت من مناقب أبي المؤيد الخوارزمي يرفعه إلى ابن عباس قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله فقال(٤): يارسول الله إن منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس، وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا، وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» ثم إن النبي صلى الله عليه وآله خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، وبصر بسائل، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم خاتماً من ذهب، فقال له النبي صلى الله عليه وآله من أعطاكه؟ قال: ذاك(٥) القائم - وأومأ بيده إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام - فقال صلى الله عليه وآله: على أي حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع، فكبر النبي صلى الله عليه وآله ثم قرأ: «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون».

فأنشأ حسان بن ثابت(٦) يقول:

---

(١) في المصدر: فقطعت اليهود موالاتهم.
(٢) « « : يا رسول الله أنا رأيت.
(٣) مجمع البيان ٣: ٢١٠.
(٤) في المصدر: فقالوا.
(٥) « « : ذلك.
(٦) هو من الانصار، وأول من نظم الشعر الديني في الاسلام، لقب بشاعر النبي صلى الله عليه وآله شعره من مصادر تاريخ تلك الحقبة من حياة الاسلام، له ديوان معروف رواه ابوسعيد السكرى عن ابن حبيب، طبع مراراً افضل طبعاته في مجموعة جيب التذكارية في لندن ١٩١٠ م.

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي * وكلّ بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي و المحبّر ضائع * وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الّذي أعطيت إذ كنت راكعاً * فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية * وبيّنها في محكمات الشرائع (١)

[**بيان** : تحبير الخطّ والشعر وغيرهما تحسينه].

فأقول : رواه عليّ بن عيسى في كشف الغمّة (٢) عن ابن مردويه بأسانيد عن ابن عبّاس وروى السيوطيّ في الدرّ المنثور (٣) عن ابن مردويه من طريق الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس . وروى أيضاً ابن بطريق من كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الحافظ أبي نعيم الإصفهانيّ بإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس . ورواه الطبرسيّ عن السيّد أبي الحمد ، عن الحسكانيّ بإسناده إلى أبي صالح عن ابن عبّاس مثله إلّا أنّه قال : خاتم من فضّة (٤) .

فر : عبيد بن كثير معنعناً عن ابن عبّاس مثله إلى قوله : « هم الغالبون » و زاد بعده (٥) : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي جعلها فيّ و في أهل بيتي (٦) ؛ قال : وكان في خاتمه الّذي أعطاه السائل : سبحان من فخري بأنّي له عبد (٧) .

١٧- **فر** : إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن ثعلبة ، عن سليمان بن ظريف ، عن محمّد بن مسلم قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام جلوساً صفّين ، وهو على السرير وقد درّ علينا بالحديث ، وفينا من السرور وقرّة العين ما شاء الله ، فكأنّا

---

(١) كشف الغمة : ٨٨ .
(٢) ص ٩٣ .
(٣) ج ٢ : ٢٩٣ .
(٤) مجمع البيان ٣ : ٢١٠ .
(٥) ما نقله المصنف بعنوان الزيادة منقول فى تفسير فرات مستقلا عن أبى على احمد بن الحسين الحضرمى معنعناً عن ابن عباس .
(٦) فى المصدر : الحمد لله الذى جعلها فى سر أهل بيتى .
(٧) تفسير فرات : ٣٩ . وفى جميع نسخ الكتاب : سبحان من فخر لى .

في الجنّة ، فبينا نحن كذلك إذا بالآذن فقال : سلام الجعفيّ بالباب ، فقال أبوجعفر عليه السلام ائذن له ، فدخلنا همّ وغمّ ومشقّة كراهية أن يكفّ عنّا ما كنّا فيه ، فدخل وسلّم عليه فردّ أبوجعفر عليه السلام عليه السلام ، ثمّ قال سلام : يا ابن رسول الله حدّثني عنك خيثمة عن قول الله تعالى : « إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا » أنّ الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) قال : صدق خيثمة(٢) .

١٨ ـ فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن جعفر عليه السلام « إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا » نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

١٩ ـ فر : جعفر بن محمّد بن سعيد عن المنهال قال : سألت عن عليّ بن الحسين وعبدالله بن محمّد عن قول الله تعالى : « إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا » قالا : في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

٢٠ ـ فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي ذات يوم في مسجده فمرّ به فقير(٥) ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : هل تصدّق عليك بشيء ؟ قال : نعم : مررت برجل راكع فأعطاني خاتمه ، وأشار (٦) بيده فإذا هو بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فنزلت هذه الآية : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو وليّكم من بعدي .

وقال ابن عبّاس : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة وقوله : « ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون » عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

٢١ ـ فر : زيد بن حمزة بن محمّد بن عليّ بن زياد القصّار معنعناً عن أمير المؤمنين

---

(١) في المصدر : الاية نزلت في علي عليه السلام .

(٢) تفسير فرات : ٣

(٣) « « ٣٧ .

(٤) تفسير فرات : ٣٠ .

(٥) في المصدر : ان رسول الله كان ذات يوم في مسجده ، فمر مسكين اه .

(٦) « « : فأشار .

(٧) تفسير فرات : ٣٨ . ولم يذكر ذيل الاية الاخيرة فيه .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول : من أحبّ الله أحبّ النبيّ صلى الله عليه وآله ومن أحبّ النبيّ أحبّنا ، ومن أحبّنا أحبّ شيعتنا ، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله و نحن وشيعتنا من طينة واحدة ، ونحن في الجنّة ، لا نبغض من يحبّنا (١) ولا نحبّ من أبغضنا ، اقرؤوا إن شئتم : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » إلى آخر الآية ، قال الحارث : صدق الله ما نزلت إلّا فيه (٢).

٢٢ - **يف** : من كتاب الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح النسائيّ عن ابن سلام قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : إنّ قومنا حادّونا لما صدّقنا الله ورسوله ، وأقسموا أن لا يكلّمونا ، فأنزل الله تعالى « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » الآية ؛ ثمّ أذّن بلال لصلاة الظهر ، فقام الناس يصلّون فمن بين ساجد وراكع ؛ وسائل إذا سأل ، فأعطى عليّ خاتمه وهو راكع ، فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله « إنّما وليّكم الله ورسوله » إلى قوله : « الغالبون ».

ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ من خمس طرق : فمنها عن عبدالله بن عبّاس قال : مرّ سائل بالنبيّ صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم قال : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع - وكان عليّ يصلّي - فقال : الحمد لله الّذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي .

ومن روايات الشافعيّ ابن المغازليّ في المعنى يرفعه إلى عليّ بن عابس قال : دخلت أنا وأبومريم على عبدالله بن عطاء فقال أبومريم : كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ مرّ ابن عبدالله بن سلام فقلت : جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ، قال : لا ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ : « ومن عنده علم الكتاب (٣) . أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه (٤) . إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » . وذكر السدّيّ في

---

(١) في المصدر : من احبنا .

(٢) تفسير فرات : ٤١ .

(٣) الرعد : ٤٣ .

(٤) هود : ١٧ .

تفسيره أنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

أقول : روى ابن بطريق في العمدة(٢) ما مرّ في روايات السيّد وغيره بأسانيد جمّة من صحاحهم فمن أراد تحقيق أسانيدها فليرجع إليها .

٢٣ـ **وأقول** : روي في جامع الأصول(٣) من صحيح النسائيّ عن ابن سلام مثل الخبر الأوّل الّذي رواه السيّد إلّا أنّه قال : أتيت(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله و رهط من قومي فقلنا : « إنّ قومنا » إلى قوله : « بين ساجد وراكع ، وسائل إذاً سأل(٥) فأعطاه عليّ » إلى آخر الخبر .

وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن زيد بن الحسن عن أبيه قال : سمعت عمّار بن ياسر يقول : وقف لعليّ سائل وهو راكع في صلاة تطوّع ، فنزع خاتمه فأعطاه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه فنزلت هذه الآية :« إنّما وليّكم الله ورسوله » .

وبإسناده عن الضحّاك عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا » يريد عليّ بن أبي طالب عليه السلام « الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » قال عبدالله بن سلام : يا رسول الله أنا رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام تصدّق بخاتمه ـ وهو راكع ـ على محتاج ، فنحن نتولّاه .

وبإسناده عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال :كان النبيّ صلى الله عليه وآله يتوضّأ للصلاة فنزل عليه : « إنّما وليّكم الله » الآية ، فتوجّه النبيّ صلى الله عليه وآله و خرج إلى المسجد

---

(١) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٢) ٦٠ و ٦١ .

(٣) هذا الكتاب الذى دونه الجزرى من الصحاح الستة لم يطبع الى الان ، ولخصه عبدالرحمن ابن على المعروف بابن الديبع الشيبانى ، و سماه « تيسير الوصول إلى جامع الاصول من حديث الرسول » وقد طبع بمصر سنة ١٣٥٢ هـ لكن لا يوجد بعض الروايات المروية عن الصحاح الستة فيه كهذه الرواية ، والظاهر انه اسقطه لاجل التلخيص او لامر سواه ، والله اعلم .

(٤) فى (م) و(ح) : لقيت .

(٥) فى (م) : بين ساجد وراكع وسائل ، اذا سائل يسأل .

فاستقبل سائلاً فقال : من تركت في المسجد ؟ فقال له : رجلاً تصدّق عليّ بخاتمه و هو راكع ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو عليّ عليه السلام .

وبإسناده يرفعه إلى أبي الزبير عن جابر قال : جاء عبدالله بن سلام و اُناس معه (١) يسألون مجانبة الإنس إيّاهم منذ أسلموا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ابغو إليّ سائلاً فدخلنا المسجد فدنا سائل إليه ، فقال له : أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم مررت برجل راكع فأعطاني خاتمه ، قال : فاذهب فأره لي ، فقال : فذهبنا فإذا عليّ قائم ، فقال : هذا ، فنزلت : « إنّما وليّكم الله ورسوله » الآية .

وبإسناده يرفعه إلى عبدالوهّاب بن مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس أنّ قول الله تعالى : « إنّما وليّكم الله ورسوله » نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و بإسناده يرفعه إلى موسى بن قيس الحضرميّ ، عن سلمة بن كهيل قال : تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع فنزلت : « إنّما وليّكم الله ورسوله » الآية .

٢٤-**أقول** : قال السيّد في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير محمّد بن العبّاس بن عليّ ابن مروان أنّه روي نزول آية : « إنّما وليّكم الله » في عليّ عليه السلام من تسعين طريقاً بأسانيد متّصلة ، كلّها أوجلّها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام : منهم عليّ عليه السلام وعمر بن الخطّاب وعثمان وزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص و طلحة و ابن عبّاس وأبو رافع وجابر الأنصاريّ وأبوذرّ والخليل بن مرّة وعليّ بن الحسين و الباقر و الصادق عليهم السلام - وعبدالله بن محمّد بن الحنفيّة و مجاهد ومحمّد بن سريّ و عطاء بن السائب و محمّد بن السائب (٢) وعبدالرزّاق .

فمن ذلك ما رواه عن إسماعيل بن إسحاق الراشديّ ، عن يحيى بن هاشم ، عن محمّد ابن عبيدالله (٣) بن عليّ بن أبي رافع ، عن عون بن عبيدالله ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم - أو يوحى إليه - فإذا حيّة في جانب البيت

---

(١) في النسخ المخطوطة : وأنس معه . والانس : من تأنس به . الجماعة الكثيرة .

(٢) ليس في المصدر « محمد بن السائب » .

(٣) في المصدر و (ح) : عبدالله . وهو مصحف .

فكرهت أن أقتلها فأوقظه ، و ظننت أنّه يوحى إليه ، فاضطجعت بينه و بين الحيّة لئن كان منها سوء يكون فيّ [١] دونه ، قال : فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يتلو هذه الآية : « إنّما وليّكم الله ورسوله » ثمّ قال : الحمدلله الّذي أكمل لعليّ نعمه ، وهنيئاً لعليّ بتفضيل الله .

قال : ثمّ التفت إليّ فقال : ما يضجعك هاهنا ؟ فأخبرته الخبر ، فقال لي : قم إليها فاقتلها [٢] ، ثمّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال : ياأبا رافع ليكوننّ عليّ منك بمنزلتي غير أنّه لا نبيّ بعدي ، إنّه سيقاتله قوم يكون حقّاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فجاهدهم بلسانه ، فإن لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه ، ليس وراء ذلك شيء ، وهو على الحقّ وهم على الباطل . قال : ثمّ خرج وقال : أيّها الناس من كان يحبّ أن ينظر إلى أميني فهذا أميني - يعني أبارافع -

قال محمّد بن عبيدالله : فلمّا بويع عليّ بن أبي طالب عليه السلام و سار طلحة و الزبير إلى البصرة وخالفه معاوية وأهل الشام قال أبورافع : هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه سيقاتل عليّاً قومٌ يكون حقّاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، و من لم يستطع بلسانه فبقلبه ، ليس وراء ذلك شيء ، فباع أبو رافع داره و أرضه بخيبر ، ثمّ خرج مع عليّ بقبيلته وعياله وهو شيخ كبير ابن خمس وثمانين سنة .

ثمّ قال : الحمدلله [٣] ، لقد أصبحت وما أعلم أحداً بمنزلتي ، لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، ولقد صلّيت القبلتين ، وهاجرت الهجر الثلاث فقيل له ما الهجر الثلاث ؟ قال : هجرة مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي إذ بعثه رسول الله ، وهجرة إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذه هجرة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة . ثمّ لم يزل معه حتّى استشهد أميرالمؤمنين عليه السلام ورجع أبورافع مع الحسن عليه السلام إلى المدينة ولا دار له ولا أرض ، فقسّم له الحسن عليه السلام دار عليّ بن أبي طالب نصفين وأعطاه بينبع أرضاً أقطعها إيّاه [٤] ،

---

(١) في المصدر : الى .

(٢) « : قال : فقتلتها .

(٣) في (ك) و (ت) الحمد لله الذي . ؟!

(٤) اقطع الامير الجند البلد أي جعل لهم غلته رزقا .

فباعها عبيدالله بن أبي‌رافع بعد من معاوية بمائتي ألف درهم وستّين ألفاً .

وروى أيضاً عن أحمدبن منصورعن عبدالرزّاق قال : كان خاتم عليّ عليه السلام الّذي تصدّق به وهو راكع حلقة فضّة فيها مثقال ، عليها منقوش: « الملك لله » .

وروى أيضاً عن الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه يحيى ، عن أحمدبن يزيد ، عن عبدالوهّاب ، عن مخلّد ، عن المبارك ، عن الحسن قال : قال عمربن الخطّاب : أخرجت من مال صدقة يتصدّق بها عنّي و أنا راكع أربعاً وعشرين مرّة على أن ينزل فيّ مانزل في عليّ فمانزل (١) !.

تذنيب : اعلم أنّ الاستدلال بالآية الكريمة على إمامته صلوات الله عليه يتوقّف على بيان اُمور .

الاول : أنّ الآية خاصّة وليست بعامّة لجميع المؤمنين ، وبيانه أنّه تعالى خصّ الحكم بالولاية بالمؤمنين المتّصفين بإقامة الصلاة و إيتاء الزكاة في حال الركوع ، وظاهر أنّ تلك الأوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين ، وليس لأحد أن يقول : إنّ المراد بقوله : « وهم راكعون » أنّ هذه شيمتهم وعادتهم ولا يكون حالاً عن إيتاء الزكاة (٢) و ذلك لأنّ قوله : « يقيمون الصلاة » قد دخل فيه الركوع ، فلولم يحمل على الحاليّة لكان كالتكرار والتأويل المفيد أولى من البعيد الّذى لايفيد وأمّا حمل الركوع على غير الحقيقة الشرعيّة بحمله على الخضوع من غير داع إليه سوى العصبيّة فلا يرضى به ذو فطنة رضيّة مع أنّ الآية على أيّ حال تنادي بسياقها على الاختصاص .

وقد قيل وجه آخر وهو أنّ قوله تعالى : « إنّما وليّكم الله » خطاب عامّ لجميع المؤمنين ، ودخل في الخطاب النبيّ صلى الله عليه وآله وغيره ، ثمّ قال : « و رسوله » فأخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله من جملتهم لكونهم مضافين إلى ولايته (٣) ، ثمّ قال : « والّذين آمنوا »

---

(١) سعد السعود : ٩٦ و ٩٧ .

(٢) بان يكون الواو للعطف .

(٣) أورد الطبرسى جميع ما أورده المصنف فى مجمع البيان (ج ٣ : ٢١١ و ٢١٢) وفيه : منساقين الى ولايته. » أقول : ولعل الصحيح ما فى المتن كما فى قوله بعد« وإلا أدّى إلى أن يكون المضاف هوالمضاف اليه بعينه » فتامل (ب)

فوجب أن يكون الّذي خوطب بالآية غير الّذي جعلت له الولاية ، و إلّا أدّى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه ، و إلى أن يكون كلّ واحد من المؤمنين وليّ نفسه وذلك محال . وفيه ضعف والأوّل أولى .

الثاني : أنّ المراد بالوليّ هنا الأولى بالتصرّف والّذي يلي تدبير الأمر كما يقال : فلان وليّ المرأة ووليّ الطفل ووليّ الدم ، و السلطان وليّ أمر الرعيّة ، و يقال لمن يقيمه بعده : هو (١) وليّ عهد المسلمين ، و قال الكميت(٢) : يمدح عليّاً .

ونعم وليّ الأمر بعد وليّه ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب

وقال المبرّد في كتاب العبارة عن صفات الله : أصل الوليّ الّذي هو أولى أي أحقّ ، والوليّ وإن كان يستعمل في مكان آخر كالمحبّ و الناصر لكن لا يمكن إرادة غير الأولى بالتصرّف والتدبير ههنا ، لأنّ لفظة « إنّما » يفيد التخصيص ولا يرتاب فيه من تتبّع اللّغة و كلام الفصحاء وموارد الاستعمالات وتصريحات القوم ، والتخصيص ينافي حمله على المعاني الأُخر ، إذ سائر المعاني المحتملة في بادىء الرأي لا يختصّ شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى : « والمؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض » . و بعض الأصحاب (٣) استدلّ على ذلك بأنّ الظاهر من الخطاب أن يكون عامّاً لجميع المكلّفين من المؤمنين وغيرهم كما في قوله تعالى : « كتب عليكم الصيام » وغير ذلك ، فإذا دخل الجميع تحته استحال أن يكون المراد باللّفظة (٤) الموالاة في الدين ، لأنّ هذه الموالاة يختصّ بها المؤمنون دون غيرهم ، فلا بدّ إذاً من حملها على ما يصحّ دخول الجميع فيه وهو معنى الإمامة ووجوب الطاعة ؛ وفيه كلام .

---

(١) ليست كلمة « هو » فى (م) و (ح) .

(٢) ابو المستهل كميت بن زيد بن خنيس الاسدى شاعر خطيب ، اشتهر فى عصر الامويين ، كان كثير المدح للهاشميين ، أشهر شعره الهاشميات ، وقيل فى حقه لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان توفى سنة ١٢٦ هـ . راجع الاغانى ١٥ : ١٠٩-١٣٢ وغيره من التراجم .

(٣) لعل مراده السيد قدس سره ، كما يستفاد من الشافى : ١٢٣ .

(٤) اى بلفظة الولى .

الثالث : أنّ الآية نازلة فيه عليه السلام وقد عرفت بما أوردنا من الأخبار تواترها من طريق المخالف والمؤالف ، مع أنّ ما تركناه مخافة الإطناب و حجم الكتاب أكثر ممّا أوردناه ، وعليه إجماع المفسّرين وقدرواها الزمخشريّ والبيضاويّ والرازيّ في تفاسيرهم(١) مع شدّة تعصّبهم وكثرة إهتمامهم في إخفاء فضائله عليه السلام ، إذ كان هذا في الاشتهار كالشمس في رائعة النهار(٢) ، فإخفاء ذلك ممّا يكشف الأستار عن الّذي انطوت عليه ضمائرهم الخبيثة من بغض الحيدر الكرّار .

و قد روى الرازيّ ، عن ابن عبّاس برواية عكرمة و عن أبي ذرّ نحواً ممّا مرّ من روايتهما ، وقد عرفت مانقل في ذلك أكابر المفسّرين والمحدّثين من قدماء المخالفين الّذين عليهم مدار تفاسيرهم ؛

وأمّا إطلاق الجمع على الواحد تعظيماً فهو شائع ذائع في اللّغة والعرف ، وقد ذكر المفسّرون هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة كما قال تعالى « و السماء بنيناها بأيد (٣) » و « إنّا أرسلنا نوحاً (٤) » و « إنّا نحن نزّلنا الذكر (٥) » و قوله : « الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم (٦) » مع أنّ القائل كان واحداً ؛ و أمثالها كثيرة ، ومن خطاب الملوك والرؤساء : فعلنا كذا ، و أمرنا بكذا ؛ ومن الخطاب الشائع في عرف العرب والعجم إذا خاطبوا واحداً : فعلتم كذا ، وقلتم كذا ، تعظيماً له .

وقال الزمخشريّ : فإن قلت : كيف صحّ أن يكون لعليّ و اللّفظ لفظ جماعة ؟ قلت : جيء به على لفظ الجمع - و إن كان السبب فيه رجلاً واحداً - ليرغب الناس في مثل فعله ، فينالوا مثل ثوابه ، ولينبّه على أنّ سجيّة المؤمنين تجب أن يكون على هذه

---

(١) راجع الكشاف ١ : ٤٢٢ . وانوار التنزيل ١ : ٣٣ . ومفاتيح الغيب ٣ : ٤٣١ .

(٢) الريع من الضحى : بياضه وحسن بريقه .

(٣) الذاريات : ٤٧ .

(٤) نوح : ١ .

(٥) الحجر : ٩ .

(٦) آل عمران : ١٧٣ .

الغاية من الحرص على البرّ والإحسان وتفقّد الفقراء حتّى إن لزمهم أمرٌ لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخّروه إلى الفراغ منها انتهى (١).

على أنّه يظهر من بعض روايات الشيعة أنّ المراد به جميع الأئمّة عليهم السلام وأنّهم قد وفّقوا جميعاً لمثل ذلك الفضيلة. وأيضاً كلّ من قال: بأنّ المراد بالوليّ في هذه الآية مايرجع إلى الإمامة قائل بأنّ المقصود بها عليّ عليه السلام ولاقائل بالفرق، فإذا ثبت الأوّل ثبت الثاني. هذا ملخّص استدلال القوم وأمّا تفاصيل القول فيه ودفع الشبه الواردة عليه فموكول إلى مظانّه كالشافي وغيره (٢)، وليس وظيفتنا في هذا الكتاب إلّا نقل الأخبار ولو أردنا التعرّض لأمثال ذلك لكان كلّ باب كتاباً وما أوردته كاف لمن أراد صواباً *

٥

﴿ باب ﴾

﴿ آية التطهير ﴾ (٥)

١ - **فس**: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» قال: نزلت هذه الآية في رسول

---

(١) الكشاف ١: ٤٢٢.

(٢) وقد اورد السيد قدس سره الكلام والبحث فى الاية مشبعاً فى كتابه الشافى: ١٢٢-١٢٩.

• أقول: المراد من الولاية هو الذى أشار إليه فى قوله: الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والاية تخص تلك الولاية لله ثم لخليفته فى أرضه رسول الله (ص) ثم لشخص او اشخاص آخرين هم خليفة رسول الله فى امته على ترتيب الاية ولكنها لاتعرّف تلك الاشخاص بأعيانها بل بوصف خاص هو اقامة الصلاة و إيتاء الزكاة فى حال الركوع ولا ريب ان عليا (ع) أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع قبل نزول الاية فلا بد وأن يكون هو أول خلفاء النبى لانه أول من وجد فيه ذلك الوصف.

ثم ان نزول الاية عقيب صلاة على تلك الصلاة يدل على انه صلى و زكى طاعة لله مخلصا لا يشوبه شيء فالمعلوم أن صلاته وزكاته مقبولة والالم تذكرا فى القرآن مدحاً واما الناس الاخرون الذين فعلوا ذلك أو يفعلون لاندرى انهم فعلوا ذلك التماس نزول الاية او شمول الاية لهم حتى يدعوا انهم ولى المؤمنين كما انا لاندرى أنهم انفسهم بيتوا الى سائل أن يسألوهم فى حال الركوع او اتفق ثانيا أن سائلا سئل وهم فى حال الركوع؟ كما انا لاندرى أن رجلا بعده عليه السلام وجد فيه ذاك الوصف ام لا؟

ثم ان الذى لايشهد له القرآن بل يشهد نفسه لنفسه عند الناس انه صلى و آتى الزكاة راكعاً أليس يتهم عند العقلاء بانه طالب الرئاسة والدنيا (ب)

(٥) الاحزاب: ٣٣. ولانكرر موضعها بتكرارها فى هذا الباب.

الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي‌طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و ذلك في بيت أُمّ سلمة زوجة النبيّ(١) صلى الله عليه وآله دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ ألبسهم كساءً له خيبريّاً ، و دخل معهم فيه ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي الّذين و عدتني فيهم ماوعدتني ، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، فنزلت هذه الآية (٢)، فقالت أُمّ سلمة : وأنا معهم يارسول الله ؟ قال : أبشري يا أُمّ سلمة فإنّك (٣) إلى خير . قال أبوالجارود : وقال زيد بن عليّ بن الحسين : إنّ جهّالاً من الناس يزعمون (٤) إنّما أراد الله بهذه الآية أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله و قد كذبوا و أثموا (٥) و ايم الله ، لو عنى بها أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله لقال : « ليذهب عنكنّ الرجس ويطهّركنّ تطهيراً » و لكان الكلام مؤنّثاً كما قال : « واذكرن مايتلى في بيوتكنّ » «ولا تبرّجن» و «لستنّ كأحد من النساء »(٦).

٢ ـ **فس** : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها(٧) » فإنّ الله أمره أن يخصّ أهله دون الناس ، ليعلم النّاس أنّ لأهل محمّد صلى الله عليه وآله عند الله منزلة خاصّة ليست للناس ، إذ أمرهم مع النّاس عامّة ثمّ أمرهم خاصّة ، فلمّا أنزل الله تعالى هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كلّ يوم عند صلاة الفجر حتّى يأتي باب عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فيقول : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، فيقول : عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام : و عليك السلام يا رسول الله و رحمة الله و بركاته ، ثمّ يأخذ بعضادتي الباب و يقول : الصلاة الصلاة يرحمكم الله « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » فلم يزل يفعل ذلك كلّ يوم إذا شهد المدينة حتّى فارق الدنيا ؛ وقال أبو الحمراء خادم النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا شهدته يفعل ذلك . (٨)

٣ ـ **جا** ، **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن أحمد بن عيسى بن أبي موسى ، عن

---

(١) في المصدر : زوج النبي .

(٢) ليست هذه الجملة في المصدر .

(٣) في المصدر : انك .

(٤) في المصدر : الذين يزعمون .

(٥) ليست في (ك) كلمة « وأثموا » .

(٦) تفسير القمي : ٥٣٠ و ٥٣١ . والايات في سورة الاحزاب ٣٢ - ٣٤ .

(٧) طه : ١٣٢ .

(٨) تفسير القمي : ٤٢٥ . وسيأتي عن أبي الحمراء تحت رقم ٨ .

عبدوس بن محمّد الحضرميّ ، عن محمّد بن فرات ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال :كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتينا كلّ غداة فيقول : الصّلاة رحمكم الله الصّلاة « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً . (١)

٤ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف بن زياد ، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار ، عن هلال بن أيّوب ، عن عطيّة قال : سألت أبا سعيد الخدريّ عن قوله تعالى : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» قال : نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام . (٢)

٥ ـ **مع** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن نضر بن شعيب ، عن عبد الغفّار الجازيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قال : الرجس هو الشكّ . (٣)

٦ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام عن أمّ سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي و في يومي ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله عندي ، فدعا عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و جاء جبرئيل فمدّ عليهم كساءً فدكيّاً ، ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي ، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ؛ قال جبرئيل : و أنا منكم يا محمّد ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : و أنت منّا يا جبرئيل ، قالت أمّ سلمة : فقلت : يا رسول الله و أنا من أهل بيتك ؟ وجئت لأدخل معهم ، فقال : كوني مكانك يا أمّ سلمة إنّك إلى خير ، أنت من أزواج نبيّ الله ؛ فقال جبرئيل : اقرء يا محمّد : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » . في النبيّ و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام . (٤)

٧ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه ،

---

(١) مجالس المفيد : ١٨٨ . امالى الشيخ : ٥٥ .

(٢) امالى الشيخ : ١٥٦ .

(٣) معانى الاخبار : ١٣٨ .

(٤) امالى الشيخ : ٢٣٤ .

عن أبي إسحاق ، عن عبدالله بن معين مولى اُمّ سلمة ، عن اُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله(١) أنّها قالت : نزلت هذه الآية في بيتها «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اُرسل إلى عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فلمّا أتوه اعتنق عليّاً بيمينه و الحسن بشماله و الحسين على بطنه و فاطمة عند رجليه ثمّ قال : (٢) اللّهمّ هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً(٣) - قالها ثلاث مرّات - قلت : فأنا يا رسول الله ؟ فقال : إنّك على خير إن شاء الله . (٤)

٨ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن عبد النور بن عبدالله بن سنان ، (٥) عن سليمان بن قرم ، عن أبي الجحّاف و سالم بن أبي حفصة ، عن نقيع ابن أبي داود عن أبي الحمراء قال : شهدت النبيّ صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً يجيء إلى باب عليّ و فاطمة عليهما السلام فيأخذ بعضادتي الباب ثمّ يقول : السّلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته ، الصّلاة يرحمكم الله « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً . (٦)

٩ - ل ، لي : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد الأصبهانيّ ، عن الثقفيّ ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عبدالجبّار بن العبّاس ، عن عمّار أبي معاوية ، عن عمرة ابنة أفعى قالت : سمعت اُمّ سلمة رضي الله عنها : تقول : نزلت هذه الآية في بيتي « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قالت : وفي البيت سبعة : رسول الله وجبرئيل وميكائيل وعليّ و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام ، قالت : وأنا على الباب ، فقلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنّك من أزواج النبيّ ؛ وما قال : إنّك من أهل البيت (٧)

---

(١) فى (ك) : زوجة النبى .

(٢) فى المصدر : فقال .

(٣) « » : وطهرهم .

(٤) امالى الشيخ : ١٦٥ .

(٥) فى المصدر : عبدالله بن شيبان . و هو مصحف ، و الصحيح ما فى المتن ، راجع جامع الرواة ١ : ٥٢٢ .

(٦) امالى الشيخ : ١٥٨ .

(٧) الخصال ٢ : ٣٦ . امالى الصدوق : ٢٨٣ . ويأتى مايدل على مضمونه عن تفسير فرات تحت رقم ٢١و٢٢ .

قال الصدوق رحمة الله عليه في الخصال : هذا حديث غريب لا أعرفه إلّا بهذا الطريق ، و المعروف أنّ أهل البيت الّذين نزلت فيهم الآية خمسة وسادهم جبرئيل عليه السلام .

فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن اُمّ سلمة مثله (١) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك ، عن أبي نعيم بإسناده ، عن اُمّ سلمة مثله قال : وروى سليمان بن قرم ، عن عبد الجبّار مثله .

١٠ ـ **لي** : بالإسناد عن الثقفيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عبدالله بن خرّاش ، عن العوّام بن الحوشب ، عن التيميّ (٢) قال : دخلت على عائشة فحدّثتنا أنّها رأت رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا عليّاً وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً (٣) .

١١ ـ **لي** : أبي ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبدالله بن الحكم عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي ، وزوّجته (٤) فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، و من ناواهم فقد ناواني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برّهم فقد برّني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع من قطعهم ، ونصر من نصرهم ، وأعان من أعانهم ، وخذل من خذلهم ؛ اللّهمّ من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعليّ وفاطمة والحسن و الحسين أهل بيتي وثقلي ، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً (٥) .

١٢ ـ **شي** : في رواية أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت له :

---

(١) تفسير فرات : ١٢٣ .

(٢) في المصدر : التميمي .

(٣) امالى الصدوق : ٢٨٣ .

(٤) في المصدر : وزوج وهو الصحيح .

(٥) امالى الصدوق : ٢٨٣ .

إنّ الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمّي عليّاً وأهل بيته في كتابه ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام قولوا لهم : إنّ الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسمّ ثلاثاً ولا أربعاً حتّى كان رسول الله هو الّذي فسّر ذلك لهم [ونزل عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله (١)] وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا اُسبوعاً حتّى فسّر ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنزل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم (٢) » نزلت في عليّ و الحسن والحسين عليهم السلام وقال صلى الله عليه وآله في عليّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي ، إنّي سألت الله أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض ، فأعطاني ذلك ، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلال ، ولو سكت رسول الله ولم يبيّن أهلها لادّعاها آل عبّاس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان ! ولكن أنزل الله في كتابه : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأدخلهم تحت الكساء في بيت اُمّ سلمة وقال : اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ ثقلاً وأهلاً ، فهؤلاء ثقلي و أهلي فقالت اُمّ سلمة : ألست من أهلك ؟ قال : إنّك إلى خير ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي .

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّ عليه السلام أولى الناس بها لكبره ولما بلّغ رسول الله فأقامه وأخذ بيده ؛ فلمّا حضر عليّ عليه السلام لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يدخل (٣) محمّد بن عليّ ولا العبّاس بن عليّ ولا أحداً من ولده إذاً لقال الحسن و الحسين : أنزل الله فينا كما أنزل فيك ، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك ؛ وبلّغ رسول الله فينا كما بلّغ فيك ، و أذهب عنّا الرجس كما أذهبه عنك ؛ فلمّا مضى عليّ عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره ، فلمّا حضر (٤) الحسن بن عليّ لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول : « اُولو الأرحام

---

(١) الجملة من مختصات (ك) ، والظاهر انه زيد من النساخ بقرينة مايأتى بعدهذه الرواية . وهى مع ذلك ناقصة .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) كذا فى (ت) و (د) . وفى غيرهما : الايدخل . وهو سهو ظاهر .

(٤) كذا فى النسخ و فى (ك) : فلما احتضر . ● أقول : وفى الاساس حضر المريض واحتضر ــ بالبناء للمفعول ــ حضره الموت .

بعضهم أولى ببعض(١)» فيجعلها لولده ، إذاً لقال الحسين : أنزله الله فيّ كما أنزل فيك وفي أبيك ، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك ، وأذهب الرجس عنّي كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلمّا أن صارت إلى الحسين لم يبق أحد يستطيع أن يدّعي كما يدّعي هو على أبيه وعلى أخيه ، فلمّا أن صارت إلى الحسين جرى تأويل قوله تعالى « اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ثمّ صارت من بعد الحسين إلى عليّ بن الحسين ، ثمّ من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ . ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : الرجس هو الشك والله لانشكّ في ديننا أبداً(٢) .

١٣ ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عن قول الله ـ وذكر نحو هذا الحديث وقال فيه زيادة ـ : فنزلت عليه الزكاة فلم يسمّ الله من كلّ أربعين درهماً درهماً حتّى كان رسول الله هو الّذي فسّر ذلك لهم وذكر في آخره : فلمّا أن صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهله يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه ـ ولم يكونا ليفعلا ـ ثمّ صارت حين اُفضيت إلى الحسين بن عليّ فجرى تأويل هذه الآية : « واُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين ، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم(٣) .

فر : عليّ بن محمّد [بن] عمر الزهريّ معنعناً عن أبي جعفر مثله إلى قوله : وأخذ بيده(٤) .

١٤ ـ **فض ، يل** : عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في قوله تعالى : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » اُنزلت(٥) في محمّد وأهل بيته حين جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ثمّ أدار عليهم الكساء ثمّ قال(٦) : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، وكانت اُمّ

---

(١) الانفال : ٧٥ .

(٢و٣) تفسير العياشي مخطوط .

(٤) تفسير فرات : ٣٤ .

(٥) في الفضائل : قال : نزلت .

(٦) « « : وقال .

سلمة قائمة بالباب (١) فقالت : يا رسول الله وأنا منهم ؟ فقال (٢) : وأنت على خير (٣) .

١٥ ـ **فر** : فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً عن شهر بن حوشب قال : أتيت أمّ سلمة زوجة النبي ﷺ لأسلّم عليها ، فقلت : أما رأيت هذه الآية يا أمّ المؤمنين : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » ؟ قالت : أنا ورسول الله على منامة لنا تحت (٤) كساء خيبري ، فجاءت فاطمة عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام (٥) فقال : أين ابن عمّك ؟ قالت : في البيت ، قال : فاذهبي فادعيه ، قالت : فدعته ، فأخذ الكساء من تحتنا فعطفه فأخذ جميعه بيده فقال : هؤلاء (٦) أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ؛ وأنا جالسة خلف رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله بأبي أنت وأمّي فأنا ؟ قال : إنّك على خير ؛ ونزلت هذه الآية في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام والتحيّة والإكرام و رحمة الله وبركاته (٨) .

١٦ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً عن أبي سعيد الخدري قال : كان النبيّ ﷺ يأتي باب عليّ أربعين صباحاً حيث بنى بفاطمة فيقول : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته أهل البيت « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم (٨) .

بيان : البناء : الدخول بالزوجة .

١٧ ـ **فر** : إسماعيل بن أحمد بن الوليد الثقفي ، معنعناً عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً »

---

(١) فى الفضائل : قائمة فى الباب . وفى الروضة : واقفة بالباب .

(٢) فى المصدرين : فقال لها يا ام سلمة اه .

(٣) الفضائل : ٩٩ . الروضة : ٢ .

(٤) فى المصدر : تحتنا .

(٥) فى المصدر بعد ذلك : وبرمة فيها حريرة .

(٦) « « . اللهم هؤلاء .

(٧) تفسير فرات : ١٢١ .

(٨) « « : ١٢٢ .

فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الآفات والذنوب ، ألا وإنّ إلهي اختارني في ثلاثة من أهل بيتي على جميع اُمّتي، أنا سيّد الثلاثة وسيّد ولد آدم إلى يوم القيامة ولا فخر، فقال أهل السدّة : يا رسول الله قد ضمنّا أن نبلّغ ، فسمّ لنا هذه الثلاثة نعرفهم ، فبسط رسول الله صلّى الله عليه وآله كفّه المباركة الطيّبة ثمّ حلق بيده ثمّ قال : اختارني وعليّ بن أبي طالب وحمزة وجعفراً ، كنّا رقوداً ليس منّا إلّا مسجّى بثوبه (١) ، عليٌّ عن يميني و جعفر عن يساري وحمزة عند رجلي ، فما نبّهني عن رقدتي غير حفيف (٢) أجنحة الملائكة و برد (٣) ذراعي تحت خدّي فانتبهت من رقدتي وجبرئيل عليه السلام في ثلاثة أملاك فقال له : بعض الثلاثة أملاك : أخبرنا (٤) إلى أيّهم اُرسلت ؟ فضربني برجله فقال : إلى هذا وهو سيّد ولد آدم ، ثمّ قالوا : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : محمّد بن عبدالله ، و حمزة سيّد الشهداء ، و جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء ، و هذا عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين (٥) .

١٨ - **فر** : عبيد بن كثير معنعناً عن أبي الحمراء قال : خدمت رسول الله صلّى الله عليه وآله تسعة أشهر أو عشرة أشهر ، فأمّا التسعة فلست أشكّ فيها ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يخرج من طلوع الفجر فيأتي باب فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام فيأخذ بعضادتي الباب (٦) فيقول : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، الصلاة يرحمكم الله ، قال : فيقولون : و عليك السلام و رحمة الله و بركاته يا رسول الله ، فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً (٧) » .

---

(١) فى المصدر : ليس لنا الا مسحاً نلويه . الرقود جمع الراقد النائم . التسجية : التغطية بثوب ونحوه . المسح - بكسر الميم - البلاس يقعد عليه .

(٢) كذا فى نسخ الكتاب ، والصحيح كما فى المصدر « خفيق » من خفق الطائر : ضرب بجناحيه .

(٣) فى المصدر : وتردد ذراعى .

(٤) « « : خبرنا .

(٥) تفسير فرات : ١٢٣ .

(٦) عضادتا الباب . خشبتاه من جانبيه .

(٧) تفسير فرات : ١٢٣و١٢٤ .

أقول : روى العلّامة في كشف الحق عن محمّد بن عمران المرزباني ، عن أبي الحمراء مثله (١) .

١٩ - **فر** : عبيد بن كثير معنعناً عن أبي عبدالله الجدلي قال : دخلت على عائشة فقلت : أين نزلت هذه الآية : « إنّما يريد الله » قالت : نزلت في بيت اُمّ سلمة - قالت اُمّ سلمة : لو سألت عائشة لحدّثتك أنّ هذه الآية نزلت في بيتي - قالت : بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ قال : لو كان أحد يذهب فيدعو لنا عليّاً وفاطمة وابنيها ، قال : قلت : ما أحد غيري (٢) ، قالت : فدفعت (٣) فجئت بهم جميعاً ، فجلس عليّ بين يديه ، و جلس الحسن والحسين عن يمينه و شماله ، و اُجلس فاطمة خلفه ، ثمّ تجلّل (٤) بثوب خيبري ثمّ قال : نحن جميعاً إليك - فأشار رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث مرّات : إليك لا إلى النار - ذاتي وعترتي وأهل بيتي من لحمي ودمي ، قالت اُمّ سلمة : يا رسول الله أدخلني معهم ، قال ، يا اُمّ سلمة إنّك من صالحات أزواجي (٥) فنزلت هذه الآية : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » (٦) .

بيان : قال الجزري : فيه : أنّه دفع من عرفات أي ابتدأ السير ، أو دفع نفسه منها ونحّاها ، أو دفع ناقته وحملها على السير (٧) .

٢٠ - **فر** : عليّ بن محمّد (٨) قراءة عليه معنعناً عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال لمّا بنى (٩) أمير المؤمنين بفاطمة عليها السلام اختلف رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بابها أربعين صباحاً ،

---

(١) كشف الحق ١ : ٨٨.

(٢) فى المصدر : ما أجد غيرى .

(٣) الصحيح كما فى المصدر « قد قنّعت » أى لبست القناع ، و هو ما تغطى به المرأة نفسها .

(٤) تجلل بالثوب : تغطى به .

(٥) فى المصدر بعد ذلك : ولايدخل الجنة فى هذا المكان الامنى ، قالت : ونزلت اه .

(٦) تفسير فرات : ١٢٤ .

(٧) النهاية ٢ : ٢٦ . وقد عرفت ان الصحيح « قد قنعت » ولا احتياج بهذا التكلف .

(٨) فى المصدر : عثمان بن محمد .

(٩) « : لما ابتنى .

كلّ غداة يدقّ الباب ثمّ يقول : السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ، الصلاة رحمكم الله « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » ثمّ قال : (١) يدقّ دقّاً أشدّ من ذلك و يقول : أنا سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم (٢) .

٢١ ـ **فر** : الحسن بن حباش بن يحيى الدهقان ، معنعناً عن عمرة ، عن اُمّ سلمة قالت : قلت : ما تقول في هذا الّذي قد أكثر الناس في شأنه من بين حامد وذامّ ؟ قالت : وأنت ممّن يحمده أو يذمّه ؟ قلت : ممّن يحمده ، قالت : يكون كذلك ، فوالله لقد كان على الحقّ ، ما غيّر و ما بدّل حتّى قتل ، و سألتها عن هذه الآية قوله تعالى : « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قالت : نزلت في بيتي ، و في البيت سبعة : جبرئيل وميكائيل ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام جبرئيل يحمل على النبيّ و النبيّ يحمل على عليّ عليهم الصلاة والسلام (٣) .

٢٢ ـ **فر** : الحسن معنعناً عن عمرة الهمدانيّة قالت : قالت اُمّ سلمة : أنت عمرة ؟ قالت : نعم (٤) ، قالت عمرة : ألا تخبريني عن هذا الرجل الّذي اُصيب بين ظهرانيكم فمحبّ ومبغض ؟ قالت اُمّ سلمة : فتحبّينه ؟ قالت : لا اُحبّه ولا اُبغضه ـ تريد عليّاً ـ قالت اُمّ سلمة : أنزل الله تعالى : « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » وما في البيت إلّا جبرئيل وميكائيل ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و أنا ، فقلت : يارسول الله أنا من أهل البيت ؟ فقال : من صالح نسائي ؟ ياعمرة فلو كان قال : نعم كان أحبّ إليّ ممّا تطلع عليه الشمس (٥) .

---

(١) في المصدر : قال : ثم .

(٢) تفسير فرات : ١٢٦ . وفيه : انى سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم .

(٣) « « : ١٢٦ .

(٤) في المصدر : قلت : نعم .

(٥) تفسير فرات : ١٢٦ .

٢٣ - **فر** : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن اُمّ سلمة قالت : في بيتي[(١)] نزلت هذه الآية « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جلّلهم في مسجده بكساء ثمّ رفع يده فنصبها[(٢)] على الكساء وهو يقول : اللّهمّ إنَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس كما أذهبت عن آل إسماعيل وإسحاق ويعقوب ، وطهّرهم من الرجس كما طهّرت ال لوط وآل عمران و آل هارون . قلت : يارسول الله لا[(٣)] أدخل معكم ؟ قال : إنّك على خير[(٤)] وإنّك من أزواج النبيّ[(٥)] قالت بنته : سمّيهم ياأُمّة ، قالت : فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام[(٦)] .

٢٤ - **يف** : روى أحمد في مسنده و الثعلبيّ في تفسيره بإسنادهما إلى شدّاد بن عمّار قال : دخلت على واثلة بن الأسقع[(٧)] و عنده قوم ؛ فذكروا عليّاً فشتموه فشتمته معهم ، فلمّا قاموا قال لي : لم شتمت هذا الرجل ؟ قلت : رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم ، فقال : ألا اُخبرك بمارأيت من رسول الله ؟ قلت : بلى ، قال : أتيت فاطمة أسألها عن عليّ عليه السلام فقالت : توجّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجلست أنتظر حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس ومعه عليّ والحسن و الحسين عليهم السلام أخذ كلّ واحد منهما بيده[(٨)] حتّى دخل فأدنى عليّاً و فاطمة فأجلسهما بين يديه ، فأجلس حسناً وحسيناً كلّ واحد منهما على فخذه ، ثمّ لفّ عليهم ثوبه - أو قال : كساءً - ثمّ تلاهذه الآية : « إنّما يريدالله ليذهب عنكم

---

(١) فى المصدر : فى بيتى هذا اه .

(٢) « : قبضها .

(٣) ليست كلمة «لا» فى المصدر .

(٤) فى المصدر : انك على خير والى خير .

(٥) فى المصدر بعد ذلك : والله امرنى بهؤلاء الخمسة ، خصهم بهذه الدعوة ميراثاً من آل ابراهيم إذ يرفع القواعد من البيت ، فادخلوا فى دعوتنا ، فدعا لهم بها محمد صلى الله عليه وآله حين امر ولان يجدد دعوة ابراهيم . اه .

(٦) تفسير فرات : ١٢٦ .

(٧) من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله ، أسلم ورسول الله يتجهز الى تبوك ، وقيل انه خدم النبى ثلاث سنين ، وتوفى سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وخمس سنين . (اسد الغابة ٥ : ٧٧)

(٨) اى اخذ كل واحد من الحسنين عليهما السلام بيد رسول الله صلى الله عليه وآله .

الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق»(١).

مد : بإسناده إلى عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن والده ، عن محمد بن مصعب ، عن الأوزاعيّ ، عن شدّاد بن عمّار مثله (٢).

وبإسناده عن الثعلبيّ ، عن الحسين بن محمد ، عن عمر بن الخطّاب ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن مصعب ، عن الأوزاعيّ ، عن شدّاد بن عمّار مثله (٣).

٢٥ - **يف** : ومن ذلك في المعنى ما يدلّ (٤) على أنّ واثلة بن الأسقع رأى ذلك من النبيّ صلى الله عليه وآله دفعات (٥) ، فمن رواية واثلة بن الأسقع في دفعة اُخرى من مسند أحمد ابن حنبل بإسناده إلى واثلة بن الأسقع قال : طلبت عليّاً عليه السلام في منزله ، فقالت فاطمة : ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله فجاءا جميعاً (٦) فدخلا و دخلت معهما ، فأجلس عليّاً عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن و الحسين بين يديه ، ثمّ التفع عليهم بثوبه (٧) و قال : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

و من ذلك في المعنى دفعة اُخرى عن واثلة [ممّا رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى شدّاد بن عبدالله ، عن واثلة (٨)] بن الأسقع قال : رأيتني ذات يوم وقد جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت اُمّ سلمة ، فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى (٩) وقبّله ، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى و قبّله ، ثمّ جاءت (١٠) فاطمة فأجلسها

---

(١) الطرائف : ٢٩ .

(٢) العمدة : ١٦ .

(٣) « : ٢١ .

(٤) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب : مما يدل .

(٥) في المصدر : عدة دفعات .

(٦) « : قال : فجاءا جميعاً .

(٧) سيأتي توضيح اللغات بعد الرواية .

(٨) ما بين العلامتين لا يوجد في المصدر .

(٩) في المصدر : على فخذه الايمن .

(١٠) « : وجاءت .

بين يديه ، ثمّ دعا عليّاً فجاء ، ثمّ أغدف عليهم كساءً خيبريّاً كأنّي أنظر إليه ، فقال(١) « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً(٢) » .

مد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد ، عن إبراهيم بن عليّ ، عن سليم بن أحمد ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعيّ ، عن شدّاد بن عمّار ، عن واثلة مثل الحديث الأوّل .

وبإسناده عن عبدالله ، عن أحمدبن عمرالحنفيّ ، عن عمربن يونس ، عن سليمان بن أبي سليم ، عن أبي كثير ، عن عبدالرحمن بن أبي عمرو ، عن شدّاد بن عبد الله مثل الحديث الثاني(٣) .

٢٦ - **يف** : ومن ذلك ماروته أمّ سلمة في تعيين أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله(٤) وأنّه صلوات الله عليه ذكر أسماءهم وحقّقهم لأمّته في عدّة مجالس و عدّة أوقات ، فمن ذلك من مسند أحمدبن حنبل(٥) بإسناده إلى عطيّة الطفاويّ ، عن أبيه أنّ أمّ سلمة حدّثته قالت : بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيتي يوماً إذ قال الخادم : إنّ عليّاً و فاطمة في السدّة ، قالت : فقال لي : قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي ، قالت : فقمت فتنحّيت في البيت قريباً ، فدخل عليّ وفاطمة والحسن والحسين - و هما صبيّان صغيران - قالت : فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره فقبّلهما(٦) ، و اعتنق عليّاً بإحدى يديه و فاطمة باليد الأخرى و قبّل فاطمة ، وأغدف عليهم خميصة سوداء ثمّ قال : اللّهمّ إليك لاإلى النار أنا وأهل بيتي ، قالت : قلت : وأنا يارسول الله ؟ قال : أنت على خير(٧) .

مد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمّدبن جعفر ، عن عوف بن العدل عن عطيّة مثله(٨) .

---

(١) في المصدر : ثم قال .

(٢) الطرائف : ٢٩ .

(٣) العمدة : ١٧ وفيه : عن سليمان بن ابى سليمان ، عن ابن ابى كثير .

(٤) فى المصدر : فى تعيين اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله .

(٥) « : فمن ذلك مافى مسند احمدبن حنبل .

(٦) « : وقبلهما .

(٧) الطرائف : ٢٩ و ٣٠ ، وقد أورد فى اسد الغابة فى ترجمة عطية (٣ : ٤١٣) مثل هذا الحديث .

(٨) العمدة : ١٦ . وفيه : عوف بن أبى المعدل

٢٧ - **يف** : ومن ذلك في المعنى من مسند أحمد بن حنبل عن اُمّ سلمة دفعة اُخرى عن عطاء بن أبي رباح قال : حدّثني من سمع اُمّ سلمة تذكر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في بيتها ، فأتت فاطمة ببرمة فيها حريرة ، فدخلت بها عليه ، قال : ادعي لي زوجك و ابنيك ، قالت : (١) فجاء عليّ وحسن وحسين ، فدخلوا و جلسوا يأكلون من تلك الحريرة (٢) و هو وهم على منامة له ولي ، و كان تحته كساء خيبريّ ، قالت : و أنا في الحجرة اُصلّي فأنزل الله تعالى هذه الآية : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قالت : فأخذ فضل الكساء و كساهم به ثمّ أخرج يده فألوى بها إلى السماء و قال : هؤلاء أهل بيتي و حامتي (٣) ، اللّهمّ فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، قالت: فأدخلت رأسي البيت و قلت : و أنا معكم يا رسول الله ؟ قال : إنّك لعلى خير إنّك لعلى خير (٤) .

أقول : وروى الطبرسيّ رحمه الله مثله عن أبي حمزة الثماليّ في تفسيره عن شهر بن حوشب عن اُمّ سلمة (٥) .

ثمّ قال السيّد : وروى الثعلبيّ هذا الحديث بهذه الألفاظ و المعاني في تفسير هذه الآية غير الرواية المتقدّمة .

٢٨ - و من ذلك من مسند (٦) أحمد بن حنبل في المعنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله دفعة اُخرى بإسناده إلى شهر بن حوشب عن اُمّ سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : ايتيني بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فدكيّاً ثمّ وضع (٧) يده عليهم وقال (٨) :

---

(١) كذا . والصحيح : فدعتهم فجاء على اه راجع ص ٣٢٢ س ٢٠ و غيرها .

(٢) فى المصدر : من تلك البرمة .

(٣) « : و (م) و (ح) : وخاصتى .

(٤) الطرائف : ٣٠ .

(٥) مجمع البيان ٨ : ٣٥٦ .

(٦) فى المصدر : فى مسند .

(٧) « : قالت : ثم وضع .

(٨) « : وقال : اللهم اه .

إنّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وآل محمّد إنّك حميد مجيد ؛ قالت أُمّ سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال : إنّك لعلى خير (١) .

هد : بإسناده ، عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن نمير ، عن عبدالملك ، عن عطاء مثل الحديث الأوّل ، ثمّ قال : قال عبدالملك : وحدّثني بها أبوسلمة مثل حديث عطاء وحدّثني داود بن أبي عوف بن الحجّاف ، عن شهر بن حوشب وذكر مثل الحديث الثاني (٢) .

٢٩ - **يف** : ومن ذلك قوله دفعة اُخرى من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى سهل قال : قالت اُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله حين جاء نعي (٣) الحسين بن عليّ لعنت أهل العراق وقالت : قتلوه قتلهم الله ، غرّوه وأذلّوه لعنهم الله ، فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاءته فاطمة غداة ببرمة قد صنعت فيها عصيدة ، تحملها في طبق حتّى وضعتها بين يديه ، فقال لها : اين ابن عمّك ؟ قالت : هو في البيت ، قال : اذهبي فادعيه فأتيني (٤) بابنيه ، قالت : وجاءت (٥) تقود ابنيها كلّ واحد منهما بيد ، وعليّ يمشي في أثرها (٦) حتّى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسهما في حجره ، وجلس عليّ عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره ، قالت اُمّ سلمة : فاجتذب من تحتي كساءً خيبريّاً كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة ، فلفّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربّه عزّ وجلّ وقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ؛ قلت : يارسول الله ألست من أهلك ؟ قال : بلى ، قالت : [قلت :] فأدخلني في الكساء بعد ماقضى دعاؤه لابن عمّه عليّ وابنته فاطمة وابنيها عليهم السلام (٧) .

---

(١) الطرائف : ٣٠ . وفيه : انك على خير .

(٢) العمدة : ١٧ .

(٣) نعى ينعى نعيا لنا والينا فلاناً : أخبرنا بوفاته .

(٤) فى المصدر : وائتينى .

(٥) « : فجاءت .

(٦) « : فى اثرهم .

(٧) الطرائف : ٣٠ . ولعل الجملة الاخيرة كانت هكذا ان امسلمة قالت : قلت فادخلنى فى الكساء فأدخلنى النبى(ص) فى الكساء بعد تمام دعائه فى اهل بيته ، فلا تكون ام سلمة ممن تشملها الاية .

هد : بإسناده ، عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن أبي النصر هاشم بن القاسم ، عن عبدالحميد بن بهرام ، عن سهل مثله (١) .

٣٠ - **يف** : ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبيّ عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : نزلت هذه الآية في خمسة : فيّ وفي عليّ وفي حسن وحسين وفاطمة « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » ورواه أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط - وهو معتبر عندهم - عند تفسيره لآية الطهارة ، و هو من علماء المخالفين لأهل البيت عليهم السلام .

و من ذلك في المعنى أيضاً من تفسير الثعلبيّ في تفسير (٢) هذه الآية أيضاً بإسناده إلى مجمع بن الحارث بن تيم الله قال : دخلت مع اُمّي على عائشة ، فسألتها اُمّي قالت : أرأيت خروجك يوم الجمل ؟ قالت : إنّه كان قدراً من الله تعالى ، فسألتها عن عليّ عليه السلام قالت سألتني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) لقد رأيت عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام و قد جمع رسول الله بغدف عليهم ، ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي (٤) فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً (٥) .

أقول : رواه الطبرسيّ من تفسير الثماليّ ، وزاد في آخره : قالت : فقلت : يارسول الله أنا من أهلك ؟ قال : تنحّي فإنّك إلى خير (٦) . وفيما عندنا من تفسير الثعلبيّ بعد قولها : « كان إلى رسول الله » « و زوج أحبّ الناس إلى رسول الله لقد رأيت اه » .

ثمّ قال السيّد : ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبيّ في تأويل هذه الآية بإسناده إلى جعفر بن أبي طالب الطيّار قال : لمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمة هابطة من السماء قال : من يدعو ؟ - مرّتين - قالت زينب : أنا يا رسول الله ، فقال : ادعي لي عليّاً و فاطمة والحسن والحسين ، قال : فجعل حسناً عن يمينه وحسيناً عن شماله وعليّاً و فاطمة تجاهه

---

(١) العمدة : ١٨ :
(٢) في المصدر : في تأويل .
(٣) كان ههنا سقطاً وهو : قالت ام سلمة لقد رأيت الخ (ب)
(٤) « « وخاصتي .
(٥) الطرائف : ٣٠
(٦) مجمع البيان ٨ : ٣٥٧ .

ثمّ غشيهم كساءً خيبريّاً ثمّ قال : اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ أهلاً وهؤلاء أهل بيتي ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » فقالت زينب : يا رسول الله ألا أدخل معكم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مكانك فإنّك إلى خير إن شاء الله .

ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبيّ[1] أيضاً في تأويل هذه الآية بإسناده إلى أبي داود عن أبي الحمراء قال : أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كلّ غداة فيقوم على باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيقول : الصلاة يرحمكم الله « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » .

ومن ذلك في المعنى من صحيح أبي داود - وهو من كتاب السنن - وموطّأ مالك عن أنس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر لمّا نزلت هذه الآية ، قريباً من ستّة أشهر ، يقول : الصلاة يا أهل البيت « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً [2]» .

أقول : روى ابن بطريق رحمه الله هذه الأخبار وغيرها ممّا سيأتي بأسانيد جمّة في كتاب العمدة تركنا إيرادها حذراً عن الإكثار والتكرار[3].

٣٤ - وروى السيّد أيضاً في كتاب سعد السعود من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان عن محمّد بن العبّاس بن موسى ، عن يحيى بن محمّد بن صاعد ، عن عمّار بن خالد التمّار ، عن إسحاق بن يوسف ، عن عبدالملك بن أبي سليمان ، عن أبي ليلى الكنديّ ، عن أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بيتها على منامة لها ، عليه كساء خيبريّ ، فجاءت فاطمة ببرمة فيها حريرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ادعي لي زوجك وابنيه حسناً و حسيناً ، فدعتهم ، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قالت : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل

---

(١) في المصدر : من تفسير الثعلبي .

(٢) الطرائف : ٣١ .

(٣) راجع العمدة : ١٦-٢٣ .

الكساء فغشيهم إيّاه ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ـ قالها النبيّ ثلاث مرّات ـ فأدخلت رأسي في الكساء فقلت : يا رسول الله وأنا معكم فقال : إنّك إلى خير .

قال عبدالملك بن سليمان وأبوليل : سمعته عن اُمّ سلمة ؛ قال عبدالملك : و حدّثنا داود بن أبي عوف (١) عن شهر بن حوشب ، عن اُمّ سلمة بمثله . [قال عبدالملك : وحدّثنا عطاء بن أبي رباح عمّن سمع اُمّ سلمة بمثله(٢)] . أقول : روي تخصيص آية الطهارة لهم عليهم السلام من أحد عشر طريقاً من رجال المخالف غير الأربع الطرق الّتي أشرنا إليها (٣) .

*[ولنوضح بعض ألفاظ الروايات المتقدّمة : اللّفاع ـ ككتاب ـ الملحفة والكساء . والتفع : التحف . وفي النهاية : فيه : أنّه أغدف على عليّ و فاطمة ستراً أي أرسله و أسبله . وقال : فيه : أنّه قيل له : هذا عليّ وفاطمة قائمين بالسدّة فأذن لهما ، السدّة : كالظلّة على الباب لتقي الباب من المطر ؛ و قيل : هي الباب نفسه ؛ و قيل : هي الساحة بين يديه وقال : الخميصة : ثوب خزّ أو صوف معلم ؛ وقيل : لا تسمّى خميصة إلّا أن تكون سوداء معلمة . والبرمة : القدر مطلقاً أو من الحجارة .

و في النهاية : الحريرة : الحسا المطبوخ من الدقيق والدسم و الماء . و قال : في حديث عليّ عليه السلام : «دخل عليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا على المنامة» هي ههنا الدكّان الّتي ينام عليها ، و في غير هذا هي القطيفة . و قال فيه : أنّ جبرئيل رفع أرض قوم لوط ثمّ ألوى بها حتّى سمع أهل السماء ضغاء كلابهم ، أي ذهب بها ، يقال : ألوت به العنقاء أي أطارته . وقال العصيدة : دقيق يلتّ بالسمن ثمّ يطبخ.

و أقول : في أكثر نسخ الطرائف في حديث سهل : كان بساطاً لنا على المثابة ؛ وفي

---

(١) في المصدر بعد ذلك : يعني أبا الجحاف .

(٢) ليس ما بين العلامتين في المصدر ، والظاهر انه سقط عند الطبع بقرينة قوله : « غير الاربع الطرق التي اشرنا اليها » .

(٣) سعد السعود : ١٠٦ و١٠٧ .

(٤) من هنا الى قوله « تتميم » من مختصات (ك) .

بعضها : على المنامة ، وهو أظهر ، لكن قال بعد إتمام الخبر : رأيت في بعض رواية هذا الحديث عن أُمّ سلمة وقالت : و كنّا على منامة ، فلا أعلم أيّهما أصحّ : منامة أو المثابة ؟ انتهى .

و في النهاية : المثابة : المنزل . و في الصحاح : المثابة : الموضع الّذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرّة بعد اُخرى ، وإنّما قيل للمنزل مثابة لأنّ أهله يتصرّفون في اُمورهم ثمّ يثوبون إليه و أقول لو كانت الرواية صحيحة استعير هنا للدكّان أو الطنفسة و نحوها .]

تتميم (١) : اعلم أنّ هذه الآية ممّا يدلّ على عصمة أصحاب الكساء عليهم السلام لأنّ الاُمّة بأجمعها اتّفقت على أنّ المراد أهل البيت أهل بيت نبيّنا صلى الله عليه وآله و إن اختلف في تعيينهم ، فقال عكرمة من المفسّرين و كثير من المخالفين إنّ المراد بأهل البيت زوجات النبيّ صلى الله عليه وآله وذهب طائفة منهم إلى أنّ المراد به عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وزوجاته ؛ وقيل : المراد أقارب الرسول صلى الله عليه وآله ممّن تحرم عليهم الصدقة . وذهب أصحابنا رضوان الله عليهم و كثير من الجمهور - كما يظهر ممّا سبق وسيأتي من رواياتهم - إلى أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، لا يشاركهم فيها غيرهم ، فأمّا ما ينفي سوى ما ذهب إليه أصحابنا و يثبته فما مرّ من أخبار الخاصّة والعامّة ، و فيها كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد بعض ما استخرجته من كتب المخالفين ، أو استخرجه أصحابنا من صحاحهم واُصولهم الّتي عليها مدارهم .

فمنها مارواه مسلم في صحيحه و ابن الأثير في جامع الاُصول في حرف الفاء وصاحب المشكاة في الفصل الأوّل من باب فضائل أهل البيت عليهم السلام عن عائشة قالت : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرحّل أسود ، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله ، ثمّ جاء الحسين فأدخله ، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها ، ثمّ جاء عليّ فأدخله ، ثمّ قال : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم

---

(١) كذا في (ك) وفي غيره : بيان .

الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » .(١) ورواه في الطرائف عن البخاري عن عائشة(٢)، و عن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع و الستّين من إفراد مسلم من طريقه ، و عن صحيح أبي داود في باب مناقب الحسنين عليهما السلام و موضع آخر مثله ؛ و روى ابن بطريق بإسناده عن البخاري و مسلم مثله ،(٣) [و قد أشار إليها ابن الأثير في النهاية ، قال : فيه: « إنّ رسول الله خرج ذات غداة وعليه مرط مرحّل »(٤) وقال : المرط - أي بالكسر - كساء يكون من صوف و ربّما كان من خزّ أو غيره ؛ و قال : المرحّل : هو الّذي قد نقش فيه تصاوير الرحال وقال في جامع الأصول : المرحّل : الموشّى المنقوش ؛ وقيل(٥) : هو إزار خزّ فيه علم] (٦).

ومنها ما رواه الترمذي في صحيحه ، ورواه في جامع الأصول في الموضع المذكور عن أمّ سلمة قالت : إنّ هذه الآية نزلت في بيتها « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قالت : وأنا جالسة عند الباب فقلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ فقال : إنّك إلى خير ، أنت من أزواج رسول الله ؛ قالت وفي البيت رسول الله وعليّ وفاطمة و الحسن و الحسين ، فجلّلهم بكساء و قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً : قال صاحب جامع الأصول : وفي رواية أُخرى : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله جلّل على حسن و حسين و عليّ و فاطمة ثمّ قال : هؤلاء أهل بيتي و حامتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، فقالت أمّ سلمة : وأنا منهم يا رسول الله ؟ قال : إنّك إلى خير. قال : أخرجه الترمذي (٧). وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب : لمّا نزلت: « إنّما يريد

---

(١) صحيح مسلم ٧ : ١٣٠ . تيسير الوصول الى جامع الاصول ٣ : ٢٦٠ . مشكاة المصابيح: ٥٦٠

(٢) الطرائف : ٣١ . ولم نجده فى صحيح البخارى ، و يظهر من العبارة ان المصنف أيضا لم يجده فيه ، ولعل الرواية كانت موجودة فى نسخة السيد بن طاووس قدس سره .

(٣) راجع العمدة : ١٨ و ١٩ .

(٤) النهاية ٢ : ٧٣ .

(٥) راجع الصحاح ج ٤ ص ١٧٠٧

(٦) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٠ .

(٧) تيسير الوصول ٣ : ٢٥٩ .

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » دعا رسول الله فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً في بيت اُمّ سلمة و قال : اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً (١) .

ومنها مارواه الترمذيّ وصاحب جامع الاُصول عن عمر وبن أبي سلمة قال : نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » في بيت اُمّ سلمة ، فدعا النبيّ فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء و عليّ خلف ظهره ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، قالت اُمّ سلمة وأنا منهم يانبيّ الله ؟ قال : أنت على مكانك وأنت على خير .

ومنها مارواه الترمذيّ وصاحب جامع الاُصول عن أنس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة حين نزل هذه الآية قريباً من ستّة أشهر ، يقول : الصلاة أهل البيت « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً (٢) » .

ومنها ما رواه مسلم في صحيحه وصاحب المشكاة في الفصل الأوّل من الباب المذكور عن سعد بن أبي وقّاص قال : لمّا نزلت هذه الآية : « ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم » دعا رسول الله عليّاً وفاطمة و حسناً وحسيناً فقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي (٣) . وقد روى هذه الرواية في جامع الاُصول إلّا أنّه قال : اللّهمّ هؤلاء أهلي ؛ قال أخرجه الترمذيّ (٤) .

وروى يحيى بن الحسن بن بطريق ، عن الحافظ أبي نعيم ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي ، فدعا عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : هؤلاء أهل بيتي . قال : وقال أبو نعيم : ورواه أحمد بن حنبل يرفعه إلى قتيبة مثله . قال : وروى أبو نعيم : بإسناده عن أبي سعيد أنّ اُمّ سلمة حدّثته أنّ هذه الآية نزلت في بيتها « إنّما

---

(١) الاستيعاب ٣ : ٣٧ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٠ .

(٣) مشكاة المصابيح : ٥٦ ولم نجده فى صحيح مسلم .

(٤) تيسير الوصول ٣ : ٢٥٩ .

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قالت : وأنا جالسة عند باب البيت ، قالت : قلت يارسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : أنت على خير ، أنت من أزواج النبيّ ، قالت : ورسول الله في البيت وعليّ وفاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام .

وبإسناده عن أبي هريرة عن أُمّ سلمة قالت : جاءت فاطمة عليها السلام ببرمة لها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قد صنعت لها حساة (١) حملتها على طبق فوضعتها بين يديه ، فقال لها : اين ابن عمّك و ابناك ؟ قالت : في البيت ، قال : اذهبي فادعيهم ، فجاءت إلى عليّ فقالت: أجب رسول الله ، قالت أُمّ سلمة ، فجاء عليٌّ يمشي آخذاً بيد الحسن والحسين ، وفاطمة تمشي معهم ، فلمّا رآهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على المنامة ، فبسطه فأجلسهم عليه، فأخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله ، فضمّه فوق رؤوسهم وأهوى بيده اليمنى إلى ربّه فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً .

وبإسناده عن أبي عبدالله الجدليّ قال : دخلت على عائشة فسألتها عن هذه الآية فقالت : ائت أُمّ سلمة ، ثمّ أتيت فأخبرتها بقول عائشة ، فقالت : صدقت ، في بيتي نزلت هذه الآية على رسول الله ، فقال : من يدعو لي عليّاً وفاطمة وابنيهما ؟ الحديث (٢) .

وروى موفّق بن أحمد الخوارزميّ رفعه إلى أُمّ سلمة قالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ائتيني بزوجك و ابنيك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً خيبريّاً فدكيّاً ، قالت : ثمّ وضع يده عليهم وقال : اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وآل محمّد إنّك حميد مجيد ؛ قالت أُمّ سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال إنّك إلى خير (٣) .

وروى مسلم في صحيحه عن يزيد بن حيّان و رواه في جامع الأُصول عنه قال : انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلمّا جلسنا إليه قال له

---

(١) الحساة : طعام يعمل من الدقيق و الماء .

(٢) لم نجد الروايات فى العمدة ، و الظاهر ان المصنف نقلها عن المستدرك ، وهو مخطوط لم نظفر بنسخته إلى الان .

(٣) لم نجد هذه الرواية بعينها فيما عندنا من تأليفاته ، نعم يوجد ما يقرب منها فى كتابه المناقب : ٣٥ .

حصين : لقد لقيتَ يا زيد خيراً كثيراً ، رأيتَ رسول الله وسمعت حديثه و غزوت معه وصلّيت خلفه ، لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدّثنا يازيد ماسمعت من رسول الله ﷺ قال : و الله يا ابن أخي لقد كبرت سنّي و قدم عهدي و نسيت بعض الّذي كنت أعي (١) من رسول الله ، فما حدّثتكم فاقبلوا و مالا اُحدّثكم (٢) فلا تكلّفونيه ؛ ثمّ قال : قام رسول الله فينا يوماً خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة و المدينة فحمد الله وأثنى عليه و وعظ و ذكّر ، ثم قال : أمّا بعد الايا أيّها الناس إنّما (٣) أنا بشر يوشك أن يأتيني (٤) رسول ربي فاُجيب ، و إنّي (٥) تارك فيكم ثقلين ؛ أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النور ، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به ، فحثّ على كتاب الله فرغّب فيه ، (٦) ثمّ قال : و أهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي اُذكّركم الله في أهل بيتي (٧) ، فقال له حصين : و مَن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : (٨) أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده ، (٩) قال : و من هم ؟ قال : هم آل عليّ وآل عقيل و آل جعفر و آل عبّاس ، قال : كلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقة ؟ قال : نعم . (١٠)

قال صاحب جامع الاُصول : (١١) و زاد في رواية : كتاب الله فيه الهدى و النور ،

---

(١) اى أحفظ

(٢) ليست فى المصدر كلمة « احدثكم » .

(٣) فى المصدر : فانما .

(٤) « « : أن يأتى .

(٥) « « : وأنا .

(٦) « « : ورغب فيه .

(٧) قد ذكرت هذه الجملة فى المصدر ثلاث مرات .

(٨) فى المصدر : قال : نساؤه من أهل بيته ولكن اه .

(٩) « « : من حرم الصدقة بعده .

(١٠) صحيح مسلم ٧ : ١٢٢ و ١٢٣ . وفيه فى آخر الخبر : كل هؤلاء حرم الصدقة .

(١١) قد اشرنا سابقاً الى ان ابن الديبع لخص جامع الاصول الستة للجزرى فى كتابه الموسوم «تيسير الوصول إلى جامع الاصول» ولم يرو جميع رواياتها فيه ، و مما يؤيد ما قلناه أن هذه الرواية لاتوجد فى التيسير مع وجودها فى صحيح مسلم ، فانظر كيف يسر الوصول وأسقط مايراه مخالفاً لعقائده السخيفة !!.

من استمسك به و أخذبه كان على الهدى و من أخطأه ضلّ . و في اُخرى نحوه غير أنّه قال : ألاو إنّي تارك فيكم ثقلين : أحد هما كتاب الله وهو حبل الله ، من اتّبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة ؛ وفيه : فقلنا : من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا ايم الله أنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلّقها فترجع إلى أبيها و قومها ، أهل بيته أصله وعصبته الّذين حرّموا الصدقة بعده . قال : أخرجه مسلم .

و قد حكى هذه الرواية يحيى بن الحسن بن بطريق عن الجمع بين الصحيحين للحميديّ من الحديث الخامس من إفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى بإسناده ، و عن الجمع بين الصحاح الستّة لرزين بن معاوية العبدريّ من صحيح أبي داود السجستانيّ ، و صحيح الترمذيّ عن حصين بن سبرة أنّه قال لزيد بن أرقم : لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً، الحديث . (١)

و روى الترمذيّ في صحيحه و صاحب جامع الاُصول عن بريدة قال : كان أحبّ النساء إلى رسول الله فاطمة و من الرجال عليّ ، قال إبراهيم : يعني من أهل بيته .

و روى البخاريّ في صحيحه في باب مرض النبيّ صلى الله عليه وآله و قوله تعالى : « إنّك ميّت و إنّهم ميّتون » و رواه في المشكاة عن عائشة قالت : كنّا أزواج النبيّ عنده ، فأقبلت فاطمة ما تخطىء مشيتها من مشية رسول الله شيئاً . فلمّا رآها رحّب بها قال : مرحباً يا بنتي ، ثم أجلسها عن يمينه ، ثمّ سارّها (٢) فبكت بكاءً شديداً ، فلمّا رأى حزنها سارّها الثانية فإذا هي تضحك [فقلت لها : خصّك رسول الله من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين ؟] فلمّا قام رسول الله سألتها عمّا سارّك ؟ قالت : ما كنت لاُفشي على رسول الله سرّه ، [قالت :] فلمّا توفّي قلت : عزمت عليك بمالي من الحقّ عليك لمّا أخبرتني (٣) [ما قال لك رسول الله] قالت : أمّا الآن فنعم ، أمّا حين سارّني في المرّة الاُولى فإنّه أخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضني القرآن كلّ سنة مرّة و إنّه عارضني به الآن مرّتين ، و

---

(١) العمدة : ٣٥ .

(٢) أى كلمها بسر .

(٣) ليت شعرى أى حق لعائشة على فاطمة عليها السلام و هى بضعة من الرسول (ص) . اللهم الا أن يكون حق السؤال الذى لم يجبه فى حيات ابيها(ص) كراهية افشاء السر .

إني لأرى الأجل إلّا قد اقترب ، فاتّقي الله و اصبري فإنّي نعم السلف أنا لك ، فبكيت [بكائي الّذي رأيت] فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية فقال : يافاطمة أما ترضين(١) أن تكوني [سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأمّة ؟ كذا في جامع الأصول ، ثمّ قال : و في رواية مسلم و الترمذيّ : أما ترضين أن تكوني] سيّدة نساء أهل الجنّة أو نساء المؤمنين وفي رواية : فسارّني فأخبرني أنّه يقبض في وجعه ، فبكيت ، ثمّ سارّني فأخبرني أنّي أوّل أهل بيته أتبعه ، فضحكت .

وقال ابن حجر في صواعقه : إنّ أكثر المفسّرين على أنّ الآية نزلت في عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لتذكير ضمير « عنكم »(٢) .

وقال الفخر الرازيّ في التفسير الكبير : اختلف الأقوال في أهل البيت والأولى أن يقال : هم أولاده وأزواجه ، والحسن والحسين منهم وعليّ منهم ، لأنّه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بيت النبيّ وملازمته للنبيّ صلّى الله عليه وآله(٣) .

و قال شيخ الطائفة في التبيان : روى أبو سعيد الخدريّ و أنس بن مالك و عائشة وأمّ سلمة وواثلة بن الأسقع أنّ الآية نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال : وروي عن أمّ سلمة أنّها قالت إنّ النبيّ كان في بيتي ، فاستدعى عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وجلّلهم بعباء خيبريّة ثمّ قال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، فأنزل الله قوله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » فقالت أمّ سلمة : قلت : يا رسول الله هل أنا من أهل بيتك ؟ فقال : لا ولكنّك إلى خير(٤) .

وقال الشيخ الجليل أبوعليّ الطبرسيّ في مجمع البيان : قال : أبوسعيد الخدريّ وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع وعائشة وأمّ سلمة : إنّ الآية مختصّة برسول الله وعليّ وفاطمة

---

(١) كذا في (ك) وفي غيره : الا ترضين .

(٢) ص ١٤١ .

(٣) ج ٦ : ٦١٥ .

(٤) ج ٢ : ٤٤٨ .

والحسن والحسين عليهم السلام . قال : و ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: نزلت هذه الآية في خمسة : في و في علي وحسن وحسين وفاطمة .

وأخبرنا السيد أبو الحمد قال : حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني ، عن أبي بكر السبيعي ، عن أبي عروة الحراني ، عن ابن مصفي ، عن عبد الرحيم بن واقد ، عن أيوب بن سيار ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله و ليس في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي عليهم السلام « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم هؤلاء أهلي .

وحدثنا السيد أبو الحمد عن أبي القاسم بإسناده عن زاذان عن الحسن بن علي عليه السلام قال : لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وإياه في كساء لأم سلمة خيبري ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي .

والروايات في هذا كثيرة من طرق العامة والخاصة لو قصدنا إلى إيرادها لطال الكتاب ، وفيما أوردناه كفاية انتهى (١) .

وقد روى رواية البرمة موفق بن أحمد الخوارزمي في مسنده عن أم سلمة .

وقال صاحب كتاب إحقاق الحق رحمه الله : ذكر سيد المحدثين جمال الملة والدين عطاء الله الحسيني في كتاب تحفة الأحباء نقلاً عن كتاب المصابيح في بيان شأن النزول لأبي العباس أحمد بن الحسن المفسر الضرير الإسفرايني ما تضمن أنه صلى الله عليه وآله لما أدخل علياً وفاطمة وسبطيه في العباء قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وأطهار عترتي وأطائب أرومتي (٢) من لحمي ودمي ، إليك لا إلى النار ، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ؛ وكرر هذا الدعاء ثلاثاً ، قالت أم سلمة : قلت : يا رسول الله وأنا معهم ؟ قال : إنك إلى خير و أنت من خير أزواجي ؛ انتهى (٣) .

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٥٧ .

(٢) الارومة : أصل الشجرة .

(٣) احقاق الحق ٢ : ٥٦٧ و ٥٦٨ .

أقول : وروى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي سعيد والأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد قال : نزلت : « إنّما يريد الله » الآية في خمسة : رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . وقد مضى بعض الأخبار في باب معنى الآل و العترة ، وباب المباهلة ، و سائر أبواب الإمامة ، و سيأتي في تضاعيف الأبواب وفيما ذكرناه كفاية .

فأقول : قد ظهر من تلك الأخبار المتواترة من الجانبين بطلان القول بأنّ أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله داخلة في الآية : و كذا القول بعمومها لجميع الأقارب ، ولا عبرة بما قاله زيد بن أرقم من نفسه (١) مع معارضته بالأخبار المتواترة . ويدلّ أيضاً على بطلان القول بالاختصاص بالأزواج العدول عن خطابهنّ إلى صيغة الجمع المذكّر ، وسيظهر بطلانه (٢) عند تقرير دلالة الآية على عصمة من تناولته ، إذ لم يقل أحد من الأمّة بعصمتهنّ بالمعنى المتنازع فيه (٣) ، و كذا القولان الآخران وهو واضح (٤) .

إذا تمهّد هذا فنقول : المراد بالإرادة في الآية إمّا الإرادة المستتبعة للفعل أعني إذهاب الرجس ، حتّى يكون الكلام في قوّة أن يقال : إنّما أذهب الله عنكم الرجس ؛ أوالإرادة المحضة الّتي لايتبعها الفعل حتّى يكون المعنى : أمركم الله باجتناب المعاصي ياأهل البيت ، فعلى الأوّل ثبت المدّعى ، وأمّا الثاني فباطل من وجوه :

الأوّل أنّ كلمة « إنّما » تدلّ على التخصيص كما قرّر في محلّه ، والإرادة المذكورة تعمّ سائر المكلّفين حتّى الكفّار ، لاشتراك الجميع في التكليف ، وقد قال سبحانه : « وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون (٥) فلاوجه للتخصيص بأهل البيت عليهم السلام .

---

(١) حيث قال : اهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده ، وهم آل على و آل عقيل راجع ص ٢٢٩ .

(٢) اى بطلان القول باختصاص الاية بالازواج .

(٣) وهو اذهاب الرجس اى الشرك والشك .

(٤) اى كذا يظهر بطلان القول باشتمال الاية لاصحاب الكساء وزوجات النبى ص ، و القول باشتمالها على من تحرم عليه الصدقة عند تقرير دلالة الاية على عصمة من تناولته ، و على ذلك يتعين القول الرابع وهو اختصاص الاية باصحاب الكساء .

(٥) الذاريات : ٥٦ .

الثاني: أنّ المقام يقتضي المدح والتشريف لمن نزلت الآية فيه، حيث جلّلهم بالكساء ولم يدخل فيه غيرهم، وخصّصهم بدعائه فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي، على ما سبق في الأخبار، وكذا التأكيد في الآية حيث أعاد التطهير بعد بيان إذهاب الرجس، والمصدر بعده منوّناً بتنوين التعظيم. وقد أنصف الرازيّ في تفسيره حيث قال في قوله تعالى: « ليذهب عنكم الرجس » أي يزيل عنكم الذنوب « ويطهّركم » أي يلبسكم خلع الكرامة؛ انتهى (١). ولا مدح ولا تشريف فيما دخل فيه الفسّاق والكفّار.

الثالث أنّ الآية على ما مرّ في بعض الروايات إنّما نزلت بعد دعوة النبيّ لهم وأن يعطيه ماوعده فيهم، وقد سأل الله أن يذهب عنهم الرجس ويطهّرهم لا أن يريد ذلك منهم ويكلّفهم بطاعته، فلو كان المراد هذا النوع من الإرادة لكان نزول الآية في الحقيقة ردّاً لدعوته صلّى الله عليه وآله لا إجابة لها، و بطلانه ظاهر.

وأجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجوه: الأوّل أنّا لا نسلّم أنّ الآية نزلت فيهم بل المراد بها أزواجه لكون الخطاب في سابقها ولاحقها متوجّهاً إليهنّ؛ و يرد عليه أنّ هذا المنع بمجرّده بعد ورود تلك الروايات المتواترة من المخالف والمؤالف غير مسموع وأمّا السند(٢) فمردود بما ستقف عليه في كتاب القرآن ممّا سننقل من روايات الفريقين أنّ ترتيب القرآن الّذي بيننا ليس من فعل المعصوم حتّى لا يتطرّق إليه الغلط، مع أنّه روى البخاريّ (٣) والترمذيّ وصاحب جامع الأُصول عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد ابن ثابت أنّه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية في سورة الأحزاب حين نسخت الصحف قد كنت أسمع رسول الله يقرء بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاريّ « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فألحقناها في سورتها من المصحف، فلعلّ آية التطهير أيضاً وضعوها في موضع زعموا أنّها تناسبه، أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحهم الدنيويّة، وقد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصّتهنّ، فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان.

---

(١) مفاتيح الغيب ٦ : ٦١٥ .

(٢) كذا فى النسخ وهو تصحيف والصحيح: وأما السياق. راجع ص ٢٣٥ س ١٧ و١٩ (ب).

(٣) صحيح البخارى ٣ : ١٤٠ .

ولو سلّم عدم التغيير في الترتيب فنقول : سيأتي أخبار مستفيضة بأنّه سقط من القرآن آيات كثيرة (١) ، فلعلّه سقط ممّا قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبتت لم يفت الربط الظاهريّ بينها ، وقد وقع في سورة الأحزاب بعينها ما يشبه هذا ، فإنّ الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بآيات مصدّرة بقوله تعالى : « يا نساء النبيّ إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا » الآية عدل إلى مخاطبة المؤمنين بما لا تعلّق له بالزوجات بآيات كثيرة ثمّ عاد إلى الأمر بمخاطبتهنّ وعيّرهنّ (٢) بقوله سبحانه : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ » وقد عرفت اعتراف الخصم فيما رووا أنّه كان قد سقط منها آية فاُلحقت ، فلا يستبعد أن يكون الساقط أكثر من آية ولم يلحق غيرها .

وروى الصدوق في كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم ، يا ابن سنان إنّ سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب ، وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقّصوها وحرّفوها (٣) .

ولو سلّم عدم السقوط أيضاً كما ذهب إليه جماعة قلنا : لا يرتاب من راجع التفاسير أنّ مثل ذلك كثير في الآيات غير عزيز ، إذ قد صرّحوا في مواضع عديدة في سورة مكّيّة أنّ آية أو آيتين أو أكثر من بينها مدنيّة وبالعكس ، وإذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتمّ لهم الاستدلال بنظم القرآن على نزولها في شأن الزوجات ، مع أنّ النظم والسياق لو كانا حجّتين فإنّما يكونان حجّتين لو بقي الكلام على اُسلوبه السابق ، والتغيير فيها لفظاً ومعنىً ظاهر ، أمّا لفظاً فتذكير الضمير ، وأمّا معنىً فلأنّ مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاتبة والتأنيب (٤) والتهديد ، ومخاطبة أهل البيت عليهم السلام محلّاة بأنواع التلطّف والمبالغة في الإكرام ؛ ولا يخفى بعد إمعان النظر المباينة التامّة في السياق بينها وبين ما قبلها وما بعدها على ذوي الأفهام .

الثاني أنّ الآية لا تدلّ على أنّ الرجس قد ذهب ، بل إنّما دلّ على أنّ الله

---

(١) هذه الروايات مطروحة أو مؤوّلة كما سيأتي الكلام فيه .

(٢) في النسخ التي بايدينا : وغيرهن وهو تصحيف (ب)

(٣) ثواب الاعمال : ١٠٦ .

(٤) أنبه : عنفه ولامه .

سبحانه أراد إذهابه عنهم ، فلعلّ ما أراده لم يتحقّق ، وقد عرفت جوابه في تقرير الدليل (١) مع أنّ الإرادة بالمعنى الّذي يصحّ تخلّف المراد عنه إذا اُطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره أو تكليفه إيّاه به ، وهو مجاز لا يصار إليه إلّا بدليل .

الثالث أنّ إذهاب الرجس لا يكون إلّا بعد ثبوته ، و أنتم قد قلتم بعصمتهم من أوّل العمر إلى انقضائه . و دفع بأنّ الإذهاب و الصرف كما يستعمل في إزالة الأمر الموجود يستعمل في المنع عن طريان أمر على محلّ قابل له كقوله تعالى : « كذلك لنصرف عنه السوء و الفحشاء » و تقول في الدعاء : صرف الله عنك كلّ سوء و أذهب عنك كلّ محذور ، على أنّا نقول : إذا سلّم الخصم منّا دلالة الآية على العصمة في الجملة كفى في ثبوت مطلوبنا ، إذ القول بعصمتهم في بعض الأوقات خرق للإجماع المركّب .

الرابع أنّ لفظة « يريد » من صيغ المضارع فلم تدلّ على أنّ مدلولها قد وقع . و اُجيب بأنّ استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز في الكلام المجيد وغيره ، بل غالب ما استعملت الإرادة على صيغة المضارع في أمثاله في القرآن إنّما اُريد به ذلك ، كقوله تعالى : « يريد الله بكم اليسر . يريد الله أن يخفّف عنكم . يريدون أن يبدّلوا كلام الله . إنّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة . ويريد الشيطان أن يضلّهم (٢) » وغير ذلك . وظاهر سياق الآية النازلة على وجه التشريف والإكرام قرينة عليه ، على أنّ الوقوع في الجملة كاف كما عرفت (٣) .

الخامس أنّ قوله تعالى : « ليذهب عنكم الرجس » لا يفيد العموم ، لكون المعرّف بلام الجنس في سياق الإثبات . واُجيب بأنّ الكلام في قوّة النفي ، إذ لا معنى لإذهاب الرجس إلّا رفعه ، ورفع الجنس يفيد نفي جميع أفراده . ☆

---

(١) من أنه ان كان المراد الارادة المستتبعة للفعل فقد ثبت المطلوب ، وان كان غيرها فمردود من وجوه قد ذكر آنفاً .

(٢) الايات : يوسف : ٢٤ . البقرة : ١٨٥ . النساء : ٢٨ . الفتح : ١٥ . المائدة : ٩١ . النساء : ٦٠ .

(٣) من عدم القول بالفصل في عصمتهم عليهم السلام .

• أقول : بل الاية بسياقها يشمل اهل بيت النبى (ص) عامة حتى الازواج لكنها لما تأتى الى البشارة بالعصمة و الطهارة ينقلب السياق بتوجه الخطاب الى اهل بيت خاص يغلب فيها الرجال فيقول : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً وليس ذلك الابيت فاطمة فقط لان فيها رجالا يصلح للمخاطبة بقوله « عنكم - و يطهركم » ولقد تأيد ذلك التنصيص بقول النبى و عمله حيث كان يجيء عند باب فاطمة قريباً من تسعة أشهر فيقول السلام عليكم اهل البيت و رحمة الله و بركاته الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً (ب)

٦

﴿ باب ﴾

✿(نزول هل أتى *) ✿

١ ـ **لى** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن الجوهريّ ، عن شعيب بن واقد ، عن القاسم بن بهرام ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ؛ و حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ ، عن الحسن بن مهران ، عن مسلمة بن خالد عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ : «يوفون بالنذر» قالا : مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران فعادهما رسول الله صلّى الله عليه وآله و معه رجلان ، فقال أحدهما : يا أباالحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما ، فقال : أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله عزّ وجلّ ، و كذلك قالت فاطمة عليها السلام ، و قال الصبيّان : ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام ، و كذلك قالت جاريتهم فضّة ، فألبسهما الله عافيته ، فأصبحوا صياماً و ليس عندهم طعام ، فانطلق عليّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف ، فقال : هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوع (١) من شعير ؟ قال : نعم ، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت ، ثمّ عمدت (٢) فغزلت ثلث الصوف ، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته و عجنته و خبزت منه خمسة أقراص ، لكلّ واحد قرصاً ، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلّى الله عليه وآله المغرب ؟ ثمّ أتى منزله فوضع الخوان و جلسوا خمستهم ، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد ، أنا مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة ، فوضع اللّقمة من يده ثمّ قال :

فاطم ذات المجد و اليقين * يابنت خير الناس أجمعين

(*) من أول سورة الدهر الى آية ٢٢ ولا نكرر موضعها بتكررها فى هذا الباب .

(١) جمع الصاع ، المكيال .

(٢) عمد للشيء والى الشيء : قصد فعله .

أما ترين البائس المسكين * جاء إلى الباب له حنين (١)
يشكو إلى الله و يستكين * يشكو إلينا جائعاً حزين (٢)
كلّ امرىء بكسبه رهين * من يفعل الخير يقف سمين
موعده في جنّة دهين * حرّمها الله على الضنين
وصاحب البخل يقف حزين * تهوي به النار إلى سجّين
شرابه الحميم و الغسلين

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول :

أمرك سمعٌ يا ابن عم وطاعة * مابيَ من لؤم ولا رضاعة
غدّيت باللبّ و بالبراعة (٣) * أرجو إذا أشبعت من مجاعة
أن ألحق الأخيار والجماعة * و أدخل الجنّة في شفاعة

وعمدت إلى ماكان على الخوان فدفعته إلى المسكين ، وباتوا جياعاً و أصبحوا صياماً لم يذوقوا إلّا الماء القراح .

ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير و طحنته (٤) وعجنته و خبزت منه خمسة أقرصة لكلّ واحد قرصاً ، و صلّى عليّ المغرب مع النبيّ صلّى الله عليهما ثمّ أتى منزله فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمّد (٥) أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة ، فوضع عليّ عليه السلام اللّقمة من يده ثمّ قال :

فاطم بنت السيّد الكريم * بنت نبيّ ليس بالزنيم

---

(١) حن حنيناً : صوت لاسيما عن طرب أوحزن .

(٢) ليس هذا المصراع في المصدر . وهو أصوب .

(٣) غدى الرجل : اطعمه اول النهار ، و لعله مصحف « غذيت » . برع براعة : فاق علماً أو فضيلة .

(٤) في المصدر : فطحنته .

(٥) « : يا أهل بيت محمد .

قد جاءنا الله بذا اليتيم * من يرحم اليوم هوالرحيم (١)
موعده في جنّة النعيم * حرّمها الله على اللّئيم
و صاحب البخل يقف ذميم * تهوي به النار إلى الجحيم
شرابه الصديد و الحميم

فأقبلت فاطمة عليها السلام و هي تقول :

فسوف أُعطيه ولا اُبالي * و اُؤثر الله على عيالي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي * أصغرهم (٢) يقتل في القتال
بكربلا يقتل باغتيال * لقاتليه الويل مع وبال
يهوي به (٣) النار إلى سفال * كبوله زادت على الأكبال

ثمّ عمدت فأعطته عليها السلام جميع ما على الخوان ، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلّا الماء القراح (٤) ، وأصبحوا صياماً ؛ و عمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف ، وطحنت الصاع الباقي وعجنته و خبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً ، و صلّى عليّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أتى منزله ، فقرّب إليه الخوان وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا أسير من اُسراء المشركين قد وقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد ، تأسروننا و تشدّوننا ولا تطعموننا ؟ فوضع عليّ عليه السلام اللّقمة من يده ثمّ قال :

فاطم يابنت النبيّ أحمدِ * بنت نبيّ سيّد مسوّدِ
قدجاءك الأسير ليس يهتدي * مكبّلاً في غلّه مقيّد
يشكو إلينا الجوع قد تقدّد * من يطعم اليوم يجده في غد
عند العليّ الواحد الموحّد * ما يزرع الزارع سوف يحصد
فأعطيه لا تجعليه ينكد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول :

---

(١) في النسخ : فهو رحيم و هو مصحّف .
(٢) « : اصغرهما «
(٣) « : في النار « .
(٤) القراح – بفتح القاف – الماء الخالص .

لم يبق ممّا كان غير صاع * قد دبّرت كفّي مع الذراع
شبلاي والله هما جياع * يا ربّ لا تتركهما ضياع(١)
أبوهما للخير ذو اصطناع * عبل الذراعين طويل الباع(٢)
وما على رأسي من قناع * إلّا عباً نسجتها بصاع

و عمدوا إلى ماكان على الخوان فأعطوه و باتوا جياعاً ، و أصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء .

قال شعيب في حديثه : وأقبل عليٌّ بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفرخ من شدّة الجوع ، فلمّا بصربهم النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا أباالحسن شدّ مايسوؤني ما أرى بكم ! ؟ انطلق إلى ابنتي فاطمة ، فانطلقوا إليها وهي في محرابها ، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها (٣) ، فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمّها إليه وقال : واغوثاه بالله ؟ أنتم منذ ثلاث فيما أرى ؟ فهبط جبرئيل فقال : يا محمّد خذ ما هيّأ الله لك في أهل بيتك ، قال : وما آخذ ياجبرئيل ؟ قال : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » حتّى إذا بلغ « إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً » .

و قال الحسن بن مهران في حديثه : فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى مابهم فجمعهم ثمّ انكبّ عليهم يبكي ويقول : أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم ؟ فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات : «إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ✡ عيناً يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً » قال : هي عين في دار النبيّ صلّى الله عليه وآله يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين « يوفون بالنذر » يعني عليّاً و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم « و يخافون يوماً كان شرّه مستطيراً » يكون عابساً كلوحاً (٤) « و يطعمون الطعام على حبّه » يقول : على شهوتهم للطعام و إيثارهم له

---

(١) الضياع ـ بفتح الضاد ـ : الهلاك .

(٢) الباع : قدر مد اليدين . و يقال : طويل الباع ورحب الباع اى كريم مقتدر .

(٣) اى انخفضت .

(٤) فى المصدر : يقول : عابساً كلوحاً . وهوالصحيح كما يأتى فىالبيان .

«مسكيناً» من مساكين المسلمين «ويتيماً» من يتامى المسلمين «وأسيراً» من اُسارى المشركين ويقولون إذا أطعموهم : «إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً ولا شكوراً» قال : والله ما قالوا هذا لهم ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم ، يقولون : لا نريد جزاءً تكافوننا به ولا شكوراً تثنون علينا به ، ولكن إنّما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره «فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة» في الوجوه «وسروراً» في القلوب «وجزاهم بما صبروا جنّة» يسكنونها «وحريراً» يفترشونه ويلبسونه «متّكئين فيها على الأرائك» والأريكة : السرير عليه الحجلة «لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً» قال ابن عبّاس : فبينا أهل الجنّة في الجنّة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان ، فيقول أهل الجنّة : يا ربّ إنّك قلت في كتابك : «لا يرون فيها شمساً» ؟! فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل فيقول : ليس هذه بشمس ولكنّ عليّاً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما ؛ ونزلت «هل أتى» فيهم إلى قوله تعالى : «وكان سعيكم مشكورا»(١) .

٢ ـ **قب** : روى أبو صالح ومجاهد والضحّاك والحسن وعطاء وقتادة ومقاتل واللّيث وابن عبّاس وابن مسعود وابن جبير وعمرو بن شعيب والحسن بن مهران والنقّاش والقشيريّ والثعلبيّ والواحديّ في تفاسيرهم ، وصاحب أسباب النزول والخطيب المكّيّ في الأربعين وأبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن في أميرالمؤمنين ، والأشنهيّ في اعتقاد أهل السنّة ، وأبو بكر محمّد بن أحمد بن الفضل النحويّ في العروس في الزهد ، وروى أهل البيت عن الأصبغ بن نباتة وغيره عن الباقر عليه السلام واللّفظ له ؛ ثمّ ساق الحديث إلى قوله : وأصبحوا مفطرين ليس عندهم شيء ، ثمّ قال : فرآهم النبيّ صلى الله عليه وآله جياعاً فنزل جبرئيل ومعه صحفة(٢) من الذهب ، مرصّعة بالدرّ والياقوت ، مملوءة من الثريد وعراق يفوح منه رائحة المسك والكافور فجلسوا وأكلوا حتّى شبعوا ، ولم تنقص منها لقمة واحدة ، وخرج الحسين عليه السلام ومعه قطعة عراق ، فنادته امرأة يهوديّة : يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا ؟ أطعمنيها ، فمدّ يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل وأخذها من يده ، ورفع الصحفة إلى السماء ، فقال النبيّ

---

(١) امالى الصدوق : ١٥٥ ـ ١٥٧ .

(٢) الصحفة قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة .

صلّى الله عليه وآله : لولا ما أراد الحسين من إطعام الجارية تلك القصعة لتركت (١) تلك الصحفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة لا تنقص لقمة ؛ ونزل (٢) « يوفون بالنذر » وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة ، ونزل (٣) هل أتى في يوم الخامس والعشرين منه (٤) .

بيان : قال الجوهريّ : الجزّة : صوف شاة في السنة ، انتهى . و قوله عليه السلام : « دهين » كناية عن النضارة والطراوة كأنّه صبّ عليه الدهن ، ويقال : قوم مدّهنون : عليهم آثار النعم . واللّؤم ـ بالضمّ مهموزاً ـ الشحّ . وقال الجوهريّ : قولهم : لئيم راضع أصله زعموا رجل كان يرضع إبله أو غنمه ولا يحلبها لئلّا يسمع صوت حلبه فيطلب منه ، ثمّ قالوا : رضع الرجل ـ بالضمّ ـ كأنّه كالشيء يطبع عليه ، و في بعض الروايات : ولا ضراعة ، وهي الذلّ والاستكانة والضعف . والزنيم : اللّئيم الّذي يعرف بلؤمه . والأشبال : جمع الشبل وهو ولد الأسد . والكبل : القيد . وقال الجزريّ : القديد : اللّحم المملوح المجفّف في الشمس ، وفي حديث الأوزاعيّ : لا يسهم من الغنيمة للعبد والأجير ولا القديديّين ، قيل : هو من التقدّد : التقطّع و التفرّق لأنّهم يتفرّقون في البلاد للحاجة و تمزّق ثيابهم . وقال الفيروزآباديّ : نكد عيشهم ـ كفرح ـ اشتدّ و عسر ، والبئر : قلّ ماؤها ، و نكد الغراب ـ كنصر ـ استقصى في شحيجه ، و فلاناً : منعه ما سأله ؛ أقول : فظهر أنّه يمكن أن يقرء على المعلوم والمجهول وإن كان الأوّل أظهر . والدبر : الجرح الّذي يكون في ظهر البعير ، يقال : دبر البعير ـ بالكسر ـ والمراد هنا الجرح وصلابة اليد من العمل . ورجل عبل الزراعين أي ضخمهما . قوله : « يقول عابساً كلوحاً » الكلوح : العبوس ، ولعلّه كان تفسير قوله تعالى : « يوماً عبوساً قمطريراً » فاشتبه على الراوي و يحتمل أن يكون المراد أنّ هذا اليوم هو ذلك اليوم الّذي سيوصف بعد ذلك بالعبوس . قوله «على شهوتهم» هذا أحد الوجهين اللّذين ذكرهما المفسّرون ، والوجه الآخر أن يكون المعنى : على

---

(١) فى المصدر : تلك القطعة لتركت .

(٢و٣) « « : ونزلت .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٢ : ١٢٤ .

حبّ الله ؟ و قيل : على حبّ الإطعام ، والعرق ـ بالفتح ـ العظم الّذي اُخذ عنه معظم اللّحم ، والجمع : عراق ـ بالضمّ ـ و هذا الجمع نادر ، و لعلّ المعنى هذا العضو الّذي يصير بعد الأكل عراقاً مجازاً ، يقال : عرقت اللّحم واعترقته و تعرّقته : إذا أخذت عنه اللّحم بأسنانك .

٣ ـ **فس** : قوله تعالى : « ويطعمون الطعام » حدّثني أبي عن القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة ، فلمّا أنضجوها (١) ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين : رحمكم الله أطعمونا ممّا رزقكم الله ، فقام عليّ عليه السلام فأعطاه ثلثها ، ولم يلبث (٢) أن جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله (٣) ، فقام عليّ عليه السلام فأعطاه ثلثها ، ثمّ جاء أسير (٤) فقال : الأسير رحمكم الله ، فأعطاه عليّ عليه السلام الثلث الباقي (٥) ، وما ذاقوها ، فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله : « و كان سعيكم مشكوراً » وهي جارية في كلّ مؤمن فعل مثل ذلك (٦) .

٤ ـ **يج** : روي أنّ الحسن والحسين مرضا فنذر عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام صيام ثلاثة أيّام فلمّا عافاهما الله ـ وكان الزمان قحطاً ـ أخذ عليّ من يهوديّ ثلاث جزّات صوفاً ، لتغزلها فاطمة عليها السلام وثلاثة أصواع شعيراً ، فصاموا ، وغزلت فاطمة جزّة ثمّ طحنت صاعاً من الشعير فخبزته ، فلمّا كان عند الإفطار أتى مسكين فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلّا الماء ، ثمّ غزلت جزّة اُخرى من الغد ثمّ طحنت صاعاً فخبزته ، فلمّا كان عند المساء (٧) أتى يتيم فأعطوه ولم يذوقوا إلّا الماء ، فلمّا كان من الغد غزلت الجزّة الباقية

---

(١) العصيدة : دقيق يلت بالسمن ويطبخ . نضج الثمر أو اللحم : ادرك وطاب أكله .

(٢) فى المصدر : فأعطاه الثلث ، فما لبث .

(٣) « « : بعد ذلك : اطعمونا مما رزقكم الله .

(٤) « « : فأعطاه ثلثها الثانى فما لبث أن جاء اه .

(٥) « « : فأعطاه الثلث الباقى .

(٦) تفسير القمى : ٧٠٧ . وفيه : فى امير المؤمنين عليه السلام وهى جارية فى كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عزوجل .

(٧) فى المصدر : عند الافطار . وكذا فيما يأتى .

ثمّ طحنت الصاع وخبزته ، وأتى أسير عند المساء فأعطوه (١) ؛ وكان مضى على رسول الله أربعة أيّام والحجر على بطنه وقد علم بحالهم ، فخرج ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلاتها ثمرة (٢) ، ومعه عليّ ، فقال : يا أبا الحسن خذ السلّة وانطلق إلى النخلة ـ وأشار إلى واحدة ـ فقل لها : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سألتك عن الله أطعمينا من ثمرك (٣) قال عليّ عليه السلام : ولقد تطأطأت بحمل (٤) ما نظر الناظرون إلى مثلها ، والتقطت من أطائبها وحملت (٥) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل وأكلت ، فأطعم المقداد وجميع عياله ، و حمل إلى الحسن والحسين و فاطمة عليهم السلام ما كفاهم ، فلمّا بلغ المنزل إذا فاطمة عليها السلام يأخذها الصداع ، فقال صلى الله عليه وآله : أبشري و اصبري فلن تنالي ما عند الله إلّا بالصبر ، فنزل جبرئيل بهل أتى (٦) .

٥ ـ **كشف** : روى الواحديّ في تفسيره أنّ عليّاً عليه السلام آجر نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلاً بشيء من شعير ، فلمّا قبضه طحن ثلثه واتّخذوا منه طعاماً ، فلمّا تمّ (٧) أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ، و عملوا الثلث الثاني فأتاهم يتيم فأخرجوه إليه ، و عملوا الثلث الثالث فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه وطوى (٨) عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نيّاتهم وأنّهم إنّما أرادوا بما فعلوه وجهه ، وطلبوا بما أتوا (٩) ماعنده والتمسوا الجزاء منه عزّ وجلّ ، فأنزل الله فيهم قرآناً ، وأولاهم

---

(١) في المصدر : فأعطوه ولم يذوقوا الا الماء .

(٢) « « : ثمرة .

(٣) في المصدر : سألتك بالله لما اطعمينا من ثمرك .

(٤) تطأطأ : انخفض . والحمل ـ بكسر الحاء ـ ما يحمل .

(٥) في المصدر : فحملت .

(٦) الخرائج والجرائح : ٨٢ .

(٧) أي حضر .

(٨) طوى الرجل : تعمد الجوع وقصده .

(٩) في المصدر : بما أتوه .

من لدنه إحساناً ، ونشر لهم بين العالمين ديواناً (١) ، وعوّضهم عمّا بذلوا جناناً و حوراً و ولداناً ، فقال : « ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً » إلى آخرها ، و هذه منقبة لها عند الله محلّ كريم ، وجودهم بالطعام مع شدّة الحاجة إليه أمر عظيم ، و لهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألطاف و ضروب الأنعام والأسعاف (٢) ، و قيل : إنّ الضمير في « حبّه » يعود إلى الله تعالى وهو الظاهر ، وقيل : إلى الطعام (٣) .

٦ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن ابن عبّاس وقد ذكره الثعلبيّ وغيره من مفسّري القرآن المجيد في قوله تعالى : « يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً » قال : مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما رسول الله صلّى الله عليه وآله و معه أبوبكر و عمر ، و عادهما عامّة العرب ، فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً ـ وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء ـ فقال عليّ عليه السلام : إن برىء ولداي ممّا بهما صمت (٤) ثلاثة أيّام شكراً ، وقالت فاطمة عليها السلام : إن برىء ولداي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام شكراً ، و قالت جارية يقال لها فضّة : إن برىء سيّداي ممّا بهما صمت (٥) ثلاثة أيّام شكراً ، فاُلبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير ، فانطلق أمير المؤمنين إلى شمعون الخيبريّ ـ و كان يهوديّاً ـ فاستقرض منه ثلاثة أصواع من شعير .

وفي حديث المزنيّ عن ابن مهران الباهليّ : فانطلق إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له : شمعون بن حانا ، فقال (٦) : هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك بنت محمّد بثلاثة أصوع من شعير ؟ قال : نعم ، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير ، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت ؛ قالوا : فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته و اختبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد منهم قرص ، وصلّى عليّ المغرب مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل ،

---

(١) اى كتابا .

(٢) السعف : السلعة .

(٣) كشف الغمة : ٤٩ .

(٤و٥) فى المصدر : صمت لله اه .

(٦) فى المصدر : فقال له .

فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة ، فسمعه عليّ عليه السلام فقال :

فاطم ذات المجد واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين * يشكو إلينا جائعاً حزين
كلّ امرىء بكسبه رهين * و فاعل الخيرات يستبين
موعده جنّة علّيّين * حرّمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين * تهوي به النار إلى سجّين
شرابه الحميم و الغسلين

فقالت فاطمة عليها السلام :

أمرك سمع يا ابن عمّ وطاعة * ما بي من لؤم ولا ضراعة

و أعطوه الطعام ومكثوا ليلتهم (١) لم يذوقوا إلّا الماء (٢) ؛ فلمّا كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام صاعاً واختبزته وأتى عليّ عليه السلام من الصلاة ، ووضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد يتيم من أولاد المهاجرين ، استشهد والدي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنّة ، فسمعه عليّ و فاطمة عليهما السلام فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلّا الماء القراح ؛ فلمّا كان في اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته ، وصلّى عليّ مع النبيّ ـ صلّى الله عليهما ـ المغرب ثمّ أتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد تأسروننا ولا تطعموننا ؟ أطعموني فإنّي أسير محمّد ، أطعمكم الله على موائد الجنّة ، فسمعه عليّ عليه السلام فآتوه وآثروه (٣) ، و مكثوا ثلاثة أيّام (٤)

---

(١) في المصدر : ومكثوا يومهم وليلتهم .
(٢) « « : الا الماء القراح .
(٣) « « : فآثره وآثروه .
(٤) « « ثلاثة ايام ولياليها .

لم يذوقوا سوى الماء .

فلمّا كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ عليّ الحسن بيده اليمنى والحسين باليسرى وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع ، فلمّا بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا أباالحسن ما أشدّ ما يسوؤني ! ما أرى بكم؟ انطلق إلى ابنتي (١) فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلّي ، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع و غارت عيناها ، فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله قال : وا غوثاه بالله ! يا أهل بيت محمّد تموتون جوعاً ؟! فهبط جبرئيل وقال : خذ يا محمّد هنّأك الله في أهل بيتك ، قال . وما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه « هل أتى على الإنسان » إلى قوله : « إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً » إلى آخر السورة .

قال الخطيب الخوارزميّ حاكياً عنه وعن البراويّ : وزادني ابن مهران الباهليّ في هذا الحديث : فوثب النبيّ (٢) صلى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة عليها السلام ، فلمّا رأى ما بهم انكبّ عليهم يبكي ، وقال : أنتم منذ ثلاث فيما أرى و أنا غافل عنكم ؟ ! فهبط جبرئيل بهذه الآيات : «إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً * عيناً يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً » قال : هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله يفجر (٣) إلى دور الأنبياء والمؤمنين .

وروى الخطيب في هذا رواية اُخرى و قال في آخرها : فنزل فيهم : « و يطعمون الطعام على حبّه » أي على شدّة شهوة « مسكيناً » قرص ملّة ، والملّة (٤) : الرماد « ويتيماً » خزيرة « وأسيراً » حيساً « إنّما نطعمكم » يخبر عن ضمائرهم « لوجه الله » يقول : إرادة ما عند الله من الثواب ، « لا نريد منكم » ، يعني في الدّنيا « جزاءً » ثواباً ، « ولا شكوراً (٥) » .

---

(١) في المصدر : الى ابنتي فاطمة .

(٢) وثب : نهض وقام .

(٣) في المصدر : تفجر .

(٤) بفتح الميم .

(٥) كشف الغمة : ٨٨و٨٩ .

بيان : قال عليّ بن عيسى : هذه السورة نزلت في هذه القضيّة بإجماع الاُمّة ، لا أعرف أحداً خالف فيها .

أقول : قوله : « قرص ملّة » أي قرص خبز في الملّة ، وهي الرماد الحارّ . و الخزيرة شبه عصيدة بلحم (١) . و الحيس : تمر يخلط بسمن و إقط فيعجن شديداً ثمّ يندر (٢) منه نواه ، وربّما جعل فيه سويق .

يف : الثعلبيّ بإسناده إلى ابن عبّاس مثله إلى قوله : إلى آخر السورة . و ترك فيها الأبيات ، ثمّ قال : وزاد محمّد بن عليّ الغزاليّ على ما ذكره الثعلبيّ في كتابه المعروف بالبلغة : أنّهم نزلت عليهم مائدة من السماء ، فأكلوا منها سبعة أيّام ؛ قال : و حديث المائدة ونزولها عليهم (٣) مذكور في سائر الكتب . ثمّ قال السيّد : روى أخطب خوارزم حديث المائدة في كتابه ، وروى الواحديّ حديث نزول السورة كما مرّ في تفسيره (٤) .

أقول : وروى الزمخشريّ أيضاً في الكشّاف (٥) نحواً من ذلك مع اختصار ، و كذا البيضاويّ (٦) .

وروى ابن بطريق في العمدة بإسناده عن الثعلبيّ ، عن الحسن بن أحمد الشيبانيّ العدل ، عن أبي حامد أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن محمّد بن عبد الوهّاب ، عن أحمد بن حمّاد المروزيّ ، عن محبوب بن حميد القصريّ ، عن القاسم بن مهران ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، قال : وأخبرنا عبدالله بن حامد ، عن أحمد بن عبدالله المزنيّ ، عن محمّد بن

---

(١) قال الزمخشرى فى الفائق (ج ١ : ٣٤١) : الخزيرة : حساء من دقيق و دسم ، و قيل : الحريرة من الدقيق والخزيرة من النخالة . وقال الجزرى فى النهاية (١ : ٢٩٢) الخزيرة لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير ، فاذا نضج ذر عليه الدقيق ، فان لم يكن فيها لحم فهى عصيدة .

(٢) اى يؤخذ .

(٣) فى المصدر : و نزولها عليهم فى جواب ذلك اه . اى فى جواب الدعاء من الله تعالى ، أو عوضاً عن صنيعهم .

(٤) الطرائف : ٢٧ .

(٥) ج ٣ : ٢٣٩ و ٢٤٠ .

(٦) ج ٢ . ٢٤٧ .

أحمد الباهليّ ، عن عبدالرحمن بن فهدبن هلال ، عن القاسم بن يحيى ، عن محمّدبن الصائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، قال أبوالحسن بن مهران : وحدّثني محمّدبن زكريّا البصريّ عن شعيب بن واقد المزنيّ ، عن القاسم بن مهران ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس مثل مامرّ إلى قوله : ثمّ هبط جبرئيل بهذه الآيات .

ثمّ قال : وزاد محمّدبن عليّ صاحب الغزاليّ على ماذكره الثعلبيّ في كتابه المعروف بالبلغة : أنّهم نزل عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيّام ؛ ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب(١) . ثمّ ساق الحديث في تفسير الآيات إلى آخر مامرّ في رواية الصدوق رحمه الله (٢) .

٧ ـ **فر** : أبوالقاسم العلويّ ، عن فرات بن إبراهيم ، معنعناً عن جعفربن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً شديداً ، فعادهما سيّد ولد آدم محمّد صلّى الله عليه وآله وعادهما أبوبكر وعمر ، فقال عمر لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا أباالحسن إن نذرت لله نذراً واجباً فإنّ كلّ نذر لا يكون لله فليس فيه وفاء فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إن عافى الله ولديّ ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام متواليات ، و قالت الزهراء عليها السلام مثل ماقال زوجها ، و كانت لهما جارية بربريّة تدعى فضّة ، قالت : إن عافى الله سيّديّ ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام ـ وساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى أن قال ـ : وإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخذ بيد الغلامين ، وهما كالفرخين لاريش لهما يرتعشان (٣) من الجوع ، فانطلق بهما إلى منزل النبيّ صلّى الله عليه وآله فلمّا نظر إليهما النبيّ صلّى الله عليه وآله اغرورقت (٤) عيناه بالدموع و أخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى فاطمة الزهراء عليها السلام ، فلمّا نظر إليها رسول الله صلّى الله عليه وآله وقدتغيّر لونها وإذا بطنها لاصق بظهرها

---

(١) في المصدر : ونزولها عليهم في جواب ذلك .

(٢) العمدة : ١٨٠-١٨٢ .

(٣) في المصدر : يترجحان . اى يتحركان ويضطربان . والريش : كسوة الطائر وزينته ، فهو للطائر كالشعر لغيره .

(٤) اغرورقت العين : دمعت كأنها غرقت في الدمع .

انكبّ عليها يقبّل بين عينيها ، ونادته باكية : واغوثاه بالله ثمّ بك يارسول الله من الجوع ، قال : فرفع رأسه (١) إلى السماء و هو يقول : اللّهمّ أشبع آل محمّد ، فهبط جبرئيل فقال : يا محمّد اقرء ، قال : وماأقرء ، قال : اقرء «إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً» إلى آخر ثلاث آيات .

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مضى من فوره ذلك(٢) حتّى أتى أباجبلة الأنصاريّ رضي الله عنه فقال له : يا أباجبلة هل من قرض دينار (٣) ؟ قال : نعم يا أباالحسن ، اُشهد الله وملائكته أنّ شطر مالي لك حلال من الله ومن رسوله ، قال : لاحاجة لي في شيء من ذلك إن يك قرضاً قبلته ، قال : فدفع إليه ديناراً ، ومرّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب يتخرّق أزقّة (٤) المدينة ليبتاع بالدينار طعاماً ، فإذا هو بمقداد بن الأسود الكنديّ قاعد على الطريق ، فدنا منه وسلّم عليه (٥) وقال : يامقداد مالي أراك في هذا الموضع كئيباً حزيناً ؟ فقال : أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام : «ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير» قال : ومنذ كم يامقداد ؟ قال : منذ أربع(٦) ، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام مليّاً ثمّ قال : الله أكبر الله أكبر آل محمّد منذ ثلاث وأنت يا مقداد أربع ؟! أنت أحقّ بالدينار منّي ، قال : فدفع إليه الدينار ومضى حتّى دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله رآه قد سجد (٧) ، فلمّا انفتل (٨) رسول الله ضرب بيده إلى كتفه ثمّ قال : ياعليّ انهض بنا إلى منزلك لعلّنا نصيب طعاماً فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبلة ، قال : فمضى و

---

(١) في المصدر : فرفع يده .

(٢) في القاموس (١١٢:٢) : أتوا من فورهم : من وجههم ، أو قبل أن يسكنوا .

(٣) في المصدر : هل عندك من قرض دينار ؟ :

(٤) جمع الزقاق ـ بضم أوله ـ : السكة الطريق الضيق .

(٥) في المصدر : فدنا منه يسلم عليه .

(٦) « : قال : هذا اربع .

(٧) » : رآه في مسجده .

(٨) اى انصرف .

أمير المؤمنين مستحي(١) من رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله عليه السلام رابط(٢) على بطنه حجراً من الجوع ، حتّى قرعا على فاطمة الباب ، فلمّا نظرت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد أثّر الجوع في وجهه ولّت هاربة ، قالت : واسو أتاه من الله ومن رسوله ، كأنّ أبا الحسن ما علم أن لم يكن(٣) عندنا شيء مذ ثلاث ، ثمّ دخل مخدعاً لها ، فصلّت ركعتين ثمّ نادت : يا إله محمّد هذا محمّد نبيّك وفاطمة بنت نبيّك وعليّ ختن نبيّك(٤) وابن عمّه وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك ، اللّهمّ فإنّ بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء فأنزلتها عليهم وكفروا بها ، اللّهمّ فإنّ آل محمّد لا يكفرون بها ، ثمّ التفتت مسلّمة فإذا هي بصحفة مملوءة من ثريد وعراق ، فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله فأهوى بيده إلى الصحفة(٥) فسبّحت الصحفة والثريد والعراق ، فتلا النبيّ صلّى الله عليه وآله « وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده » ثمّ قال : يا عليّ كل من جوانب القصعة ولا تهدموا ذروتها(٦) فإنّ فيها البركة ، فأكل النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ويأكل النبيّ صلّى الله عليه وآله وينظر إلى عليّ عليه السلام متبسّماً ، وعليّ يأكل وينظر إلى فاطمة متعجّباً ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : كل يا عليّ ولا تسأل فاطمة الزهراء عن شيء ، الحمد لله الّذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريّا « كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » يا عليّ هذا بالدينار الّذي أقرضته ، لقد أعطاك اللّيلة خمساً وعشرين جزءً من المعروف ، فأمّا جزء واحد فجعل لك في دنياك أن أطعمك من جنّته ، وأمّا أربعة وعشرون جزء فذخّرها لك لآخرتك(٧) .

---

(١) في المصدر . يستحي .

(٢) ربطه : شده .

(٣) في المصدر و (د) : أن ليس :

(٤) الختن زوج الابنة .

(٥) في المصدر : الى الصحفة والثريد والعراق .

(٦) الذروة : اعلى الشيء .

(٧) تفسير فرات : ١٩٦-١٩٩ . وفيه : ادخرها .

٨ ـ **فر** : محمّد بن إبراهيم معنعناً عن زيد بن ربيع قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يشدّ على بطنه الحجر من الغرث ـ يعني الجوع ـ فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شيء ، فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلمّا أتى رسول الله تسلّقا إلى منكبه (١) وهما يقولان « يا باباه قل لماماه تطعمنا ناناه» فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة : أطعمي ابنيّ ، قالت : ما في بيتي شيء إلّا بركة رسول الله (٢) ، قال : فشغلهما رسول الله صلّى الله عليه وآله بريقه حتّى شبعا وناما فاقترضنا (٣) لرسول الله ثلاثة أقراص من شعير فلمّا أفطر رسول الله صلّى الله عليه وآله وضعناه بين يديه (٤) فجاء سائل وقال : يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة أطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنّة فإنّي مسكين ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا فاطمة بنت محمّد قد جاءك المسكين وله حنين (٥) ، قم يا عليّ وأعطه (٦) ، قال : فأخذت قرصاً فقمت فأعطيته (٧) ، ورجعت قد حبس رسول الله يده ؛ ثمّ جاء ثان فقال : يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة إنّي يتيم فأطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنّة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا فاطمة بنت محمّد قد جاءك اليتيم وله حنين ، قم يا عليّ وأعطه ، قال : فأخذت قرصاً وأعطيته ثمّ رجعت وقد حبس رسول الله صلّى الله عليه وآله يده (٨) ، قال : فجاء ثالث وقال : يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة

---

(١) تسلق : نام على ظهره . تسلق الجدار : صعد عليه . و المراد هنا المعنى الثانى أى صعدا على منكبه . والمنكب ـ بفتح الميم وكسر الكاف ـ : مجتمع رأس الكتف والعضد . و فى المصدر فأتى بيت فاطمة ، والحسن والحسين يبكيان ، فلما نظرا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الفعا على منكبيه اه . ولفع الغلام : ضمه اليه .

(٢) هذا الكلام تعظيم وتفخيم منها عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) كذا فى النسخ والمصدر و لعله مصحف « فاقترضا » اى اقترض على و الزهراء سلام الله عليهما

(٤) فى المصدر : وضعتها بين يديه .

(٥) « : وله حنين .

(٦) « : فأعطه .

(٧) « : وأعطيته .

(٨) أى أمسك عن الطعام حتى يجيء على عليه السلام .

إنّي أسير فأطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنّة ، قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يافاطمة بنت محمّد قدجاءك الأسير وله حنين ، قم يا عليّ فأعطه ، قال : فأخذت قرصاً وأعطيته ، وبات رسول الله ﷺ طاوياً وبتنا طاوين مجهودين ، فنزلت هذه الآية : «ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً »(١).

٩ - فر : عن الحسين بن سعيد ، بإسناده عن عبيدالله بن أبي رافع (٢) ، عن أبيه ، عن جدّه قال : صنع حذيفة طعاماً ودعا عليّاً ، فجاء وهو صائم ، فتحدّث عنده ثمّ انصرف فبعث إليه حذيفة بنصف الثريدة (٣) ، فقسّمها على أثلاث (٤) : ثلث له وثلث لفاطمة وثلث لخادمهم (٥) ، ثمّ خرج عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، فلقيته امرأة معها يتامى ، فشكت الحاجة وذكرت حال أيتامها ، فدخل وأعطاها ثلثه لأيتامها ، ثمّ فجاء(٦) سائل وشكا إليه الحاجة والجوع ، فدخل على فاطمة وقال : هل لك في الطعام - وهو خير لك من هذا الطعام : طعام الجنّة - على أن تعطيني حصّتك من هذا الطعام ؟ قالت : خذه ، فأخذه ودفعه إلى ذلك المسكين ، ثمّ مرّ به أسير يشكو (٧) إليه الحاجة وشدّة حاله ، فدخل وقال لخادمته مثل الّذي قال لفاطمة ، وسألها حصّتها من ذلك الطعام ، قالت : خذه ، فأخذه فدفعه إلى ذلك الأسير ، فأنزل الله فيهم هذه الآية « ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً » إلى قوله : « وكان سعيكم مشكوراً (٨) ».

١٠ - فر : عن جعفر بن محمّد معنعناً ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه : قوله تعالى :

---

(١) تفسير فرات : ١٩٩ و ٢٠٠ .

(٢) في المصدر : عبدالله بن أبي رافع .

(٣) « : بقصف الثريد . ولايناسب المقام .

(٤) « : على ثلاث ثلاث .

(٥) « : لخادم لهم .

(٦) « : ثم جاءه .

(٧) « : فشكا .

(٨) « : وشدة الجوع .

(٩) تفسير فرات : ٢٠٠ .

« ويطعمون الطعام » قال : نزلت في عليّ و فاطمة و جارية لها (١) ، و ذلك أنّهم زاروا رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطى كلّ إنسان منهم صاعاً من الطعام ، فلمّا انصرفوا إلى منازلهم جاء سائل يسأل ، فأعطى عليّ صاعه ، ثمّ دخل عليه يتيم من الجيران فأعطته فاطمة الزهراء عليها السلام صاعها ، فقال لها عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : قال الله : وعزّتي وجلالي لا يسكّن بكاءه (٢) اليوم عبد إلّا أسكنته من الجنّة حيث يشاء ؛ ثمّ جاء أسير من أسراء أهل الشرك (٣) في أيدي المسلمين يستطعم ، فأمر عليّ السوداء خادمهم (٤) فأعطته صاعها ؛ فنزلت فيهم الآية : «ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً * إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً (٥) .

١١ ـ **فر** : عن جعفر بن محمّد معنعناً عن جعفر بن محمّد عليه السلام : قوله تعالى : «يدخل من يشاء في رحمته» قال أبو جعفر عليه السلام : ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

١٢ ـ **فر** : عن محمّد بن أحمد ، بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً » نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام ، أصبحا وعندهم ثلاثة أرغفة ، فأطعموا مسكيناً ويتيماً وأسيراً ، فباتوا جياعاً فنزلت فيهم عليهم السلام (٧) .

١٣ ـ **قب** : في تفسير أهل البيت عليهم السلام : أنّ قوله : «هل أتى على الإنسان حين من الدهر» يعني به عليّاً عليه السلام و تقدير الكلام : ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلّا و كان فيه شيئاً مذكوراً ، و كيف لم يكن مذكوراً و إنّ اسمه مكتوب على ساق العرش

---

(١) في المصدر : في علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله و جارية لهما .

(٢) أي بكاء اليتيم . وفي المصدر : لا يسكت بكاء اليتيم اه .

(٣) في المصدر : من اسراء المشركين وهو اه .

(٤) « : خادمتهم

(٥و٦) تفسير فرات : ٢٠١ .

(٧) « « : ٢٠٢ .

وعلى باب الجنّة ، والدليل على هذا القول قوله : « إنّا خلقنا الإنسان من نطفة » ومعلوم أنّ آدم عليه السلام لم يخلق من النطفة (١) .

١٤- **قل** : في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة تصدّق أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفي الحسن والحسين عليهم السلام سورة هل أتى ثمّ ساق الحديث نحواً ممّا مرّ في خبر عليّ بن عيسى ، ثمّ روى نزول المائدة عن الثعلبيّ والخوارزميّ ، ثمّ قال : وذكر حديث نزول المائدة الزمخشريّ في الكشّاف ، ولكنّه لم يذكر نزولها في الوقت الّذي ذكرناه ، قال : عن النبيّ صلى الله عليه وآله : أنّه جاع في قحط (٢) فأهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم آثرته بها ، فرجع بها إليها فقال : هلمّي يا بنيّة ، وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً و لحماً ، فبهتت وعلمت أنّها نزلت من عند الله ، فقال صلى الله عليه وآله لها : أنّى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال صلى الله عليه وآله الحمد لله الّذي جعلك شبيه سيّدة نساء بني إسرائيل ، ثمّ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته عليهم السلام حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو ، وأوسعت فاطمة عليها السلام على جيرانها (٣) .

١٥ - **كشف** : أبو بكر بن مردويه قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبّه » نزل في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (٤) .

بيان : أقول : بعد ما عرفت من إجماع المفسّرين والمحدّثين على نزول هذه السورة في أصحاب الكساء عليهم السلام علمت أنّه لا يريب أريب (٥) ولا لبيب في أنّ مثل هذا الإيثار لا يتأتّى إلّا من الأئمّة الأخيار ، و أنّ نزول هذه السورة مع المائدة عليهم يدلّ على جلالتهم ورفعتهم ومكرمتهم لدى العزيز الجبّار ، وأنّ اختصاصهم بتلك المكرمة مع سائر

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٨٠ .

(٢) فى المصدر : فقال ماهذا لفظه : وعن النبى صلى الله عليه وآله أنه جاع فى زمن قحط اه .

(٣) اقبال الاعمال : ٥٢٨ و ٥٢٩ .

(٤) كشف الغمة : ٩٣ .

(٥) أرب أرباً : صار ماهراً فهو أريب .

المكارم الّتي اختصّوا بها يوجب قبح تقديم غيرهم عليهم ممّن ليس لهم مكرمة واحدة يبدونها عند الفخار ، وأمّا تشكيك بعض النواصب بأنّ هذه السورة مكّيّة فكيف نزلت عند وقوع القضيّة الّتي وقعت في المدينة فمدفوع بما ذكره الشيخ أمين الدين الطبرسيّ قدّس الله روحه بعد أن روى القصّة بطولها و نزول الآية فيها عن ابن عبّاس و مجاهد و أبي صالح حيث يقول :

قال أبو حمزة الثماليّ في تفسيره : حدّثني الحسن بن [الحسن] أبو عبدالله بن الحسن أنّها مدنيّة نزلت في عليّ وفاطمة عليهما السلام السورة كلّها ؛ ثمّ قال : حدّثنا أبو الحمد مهديّ ابن نزار الحسينيّ القاينيّ ، عن عبيدالله بن عبدالله الحسكانيّ ، عن أبي نصر المفسّر ، عن عمّه أبي حامد عن يعقوب بن محمّد المقريّ ، عن محمّد بن يزيد السلميّ ، عن زيد بن أبي موسى ، عن عمرو بن هارون ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : أوّل ما اُنزل بمكّة « اقرء باسم ربّك » ثمّ ذكر السور المكّيّة بتمامها خمسة وثمانين سورة ، قال : ثمّ اُنزلت بالمدينة البقرة ، ثمّ الأنفال ، ثمّ آل عمران ، ثمّ الأحزاب ، ثمّ الممتحنة ، ثمّ النساء ، ثمّ إذا زلزلت ، ثمّ الحديد ، ثمّ سورة محمّد صلّى الله عليه وآله ، ثمّ الرعد ، ثمّ سورة الرحمن ، ثمّ هل أتى ، ثمّ الطلاق ، ثمّ لم يكن ، ثمّ الحشر ، ثمّ إذا جاء نصر الله ، ثمّ النور ، ثمّ الحجّ ، ثمّ المنافقون ، ثمّ المجادلة ، ثمّ الحجرات ، ثمّ التحريم ، ثمّ الجمعة ، ثمّ التغابن ، ثمّ سورة الصفّ ، ثمّ الفتح ، ثمّ المائدة ، ثمّ سورة التوبة ، فهذه ثمانية وعشرون سورة .

وقد رواه الاُستاذ أحمد الزاهد بإسناده عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس في كتاب الإيضاح وزاد فيه : وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكّة كتبت بمكّة ثمّ يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة . وبإسناده عن عكرمة و الحسن بن أبي الحسن البصريّ أنّهما عدّا هل أتى فيما نزلت بالمدينة بعد أربع عشرة سورة . وبإسناده عن سعيد بن المسيّب عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : سألت النبيّ صلّى الله عليه وآله عن ثواب القرآن ، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء ؛ وساق الحديث إلى أن عدّ سورة هل أتى في السور المدنيّة بعد إحدى عشرة سورة . انتهى (١) .

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٠٥ و٤٠٦ .

وأمّا ما ذكره معاند آخر خذله الله بأنّه هل يجوز أن يبالغ الإنسان في الصدقة إلى هذا الحدّ ويجوّع نفسه وأهله حتّى يشرف على الهلاك ؟! فقد بالغ في النصب والعناد ، و فضح نفسه وسيفضحه الله على رؤوس الأشهاد ، ألم يقرء قوله تعالى : « و يؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة (١) » أولم تكف هذه الأخبار المتواترة في نزول هذه السورة الكريمة دليلاً على كون ماصدر عنهم فضيلة لايساويها فضل ؟ وأمّا ما يعارضها من ظواهر الآيات فسيأتي عن الصادق عليه السلام وجه الجمع بينهما ، حيث قال ما معناه : كان صدور مثل ذلك الإيثار و نزول تلك الآيات في صدر الإسلام ثمّ نسخت بآيات أخر ؛ وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق .

٧

باب

(آية المباهلة *)

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الفصول : قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام : أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدلّ عليها القرآن ، قال : فقال الرضا عليه السلام : فضيلة (٢) في المباهلة ، قال الله جلّ جلاله : « فمن حاجّك فيه من بعد ماجائك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه و دعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزّ و جلّ ، وقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلّى الله عليه و آله و أفضل ، فواجب (٣) أن لايكون أحد أفضل من نفس رسول الله بحكم الله جلّ و عزّ ؛ قال

---

(١) الحشر : ٩ .

* آل عمران : ٦١ . ولا نكرر موضع الاية بتكررها فى هذا الباب . والمباهلة : الملاعنة .

(٢) فى المصدر : فضيلته . وفى (د) : فضيلة فى القرآن فى المباهلة .

(٣) « : فوجب .

فقال له المأمون : أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله ابنيه خاصّة ؟ وذكر النساء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله ابنته وحدها ؟ فألّا جاز⁽¹⁾ أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره ، فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ماذكرت من الفضل ، قال : فقال له الرضا عليه السلام : ليس يصحّ⁽²⁾ ماذكرت - ياأمير المؤمنين - وذلك أنّ الدّاعي إنّما يكون داعياً لغيره كما أنّ الآمر آمر لغيره⁽³⁾ ولايصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لايكون آمراً لها في الحقيقة ، وإذا لم يدع رسول الله صلّى الله عليه وآله في المباهلة رجلاً إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنّه نفسه الّتي عناها الله سبحانه في كتابه ، وجعل حكمه ذلك في تنزيله ، قال : فقال المأمون : إذا ورد الجواب سقط السؤال⁽⁴⁾ .

وقال الزمخشريّ في كتاب الكشّاف : روي أنّه لمّا دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتّى نرجع وننظر فنأتيك غداً ، فلمّا تخالوا⁽⁵⁾ قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم - : ياعبد المسيح ماترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمّداً نبيّ مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبيّاً قطّ فعاش كبيرهم ولانبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكنّ ، فإن أبيتم إلّا إلف⁽⁶⁾ دينكم و الإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل و انصرفوا إلى بلادكم ؛ فأتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد غدا محتضناً⁽⁷⁾ الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها ، وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمّنوا ، فقال اُسقفّ⁽⁸⁾

---

(١) فى المصدر : فلم لاجاز . اه

(٢) « : ليس بصحيح .

(٣) « : كمايكون الامر آمراً لغيره .

(٤) الفصول المختارة ١ : ١٦ و١٧ .

(٥) فى (ك) و(د) : فلما تخالفوا .

(٦) الالف - بكسر الهمزة - : الصداقة والمؤانسة .

(٧) احتضن الصبى : جعله فى حضنه وضمه إلى صدره .

(٨) الاسقف - بضم الهمزة وتشديد الفاء وتخفيفه - : فوق القسيس ودون المطران .

نجران : يامعشر النصارى إنّي لأرى وجوهاً لوشاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا فلم يبق (١) على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة .

فقالوا : يا أباالقاسم رأينا أن لانباهلك وأن نقرّك على دينك ونثبت على ديننا ، قال صلّى الله عليه وآله : فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ماللمسلمين وعليكم ماعليهم ، فأبوا ، قال : فإنّي أُناجزكم (٢) ، فقالوا : مالنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لاتغزونا ولا تخيفنا ولا تردّنا عن ديننا على أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة : ألفاً في صفر وألفاً (٣) في رجب ، و ثلاثين درعاً عادية من حديد ، فصالحهم النبيّ ﷺ على ذلك وقال : والّذي نفسي بيده إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم (٤) عليهما الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران و أهله حتّى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول (٥) على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا .

وعن عائشة أنّ رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط مرحّل (٦) من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله ، ثمّ جاء الحسين فأدخله ، ثمّ جاء (٧) فاطمة ثمّ عليّ ، ثمّ قال : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » .

فإن قلت : ماكان دعاؤه إلى المباهلة إلّا ليتبيّن الكاذب منه ومن خصمه ، وذلك أمر يختصّ به وبمن يكاذبه ، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء ؟ قلت : كان (٨) ذلك آكد للدلالة على ثقته بحاله ، واستيقانه بصدقه ، حيث استجرأ على تعريض أعزّته ، وأفلاذ كبده (٩) ،

---

(١) فى المصدر : ولايبقى وهو الصحيح .

(٢) ناجزه : بارزه وقاتله .

(٣) فى المصدر « الف » فى الموضعين .

(٤) اضطرمت النار : اشتعلت .

(٥) الحول : السنة .

(٦) قد سبق معناه عند الكلام فى آية التطهير .

(٧) كذا فى نسخ الكتاب . وليست كلمة « جاء » فى المصدر .

(٨) ليست فى المصدر كلمة « كان » .

(٩) فى النهاية (٢ : ٢١٣) : الافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة ، وهى القطعة المقطوعة طولا .

وأحبّ الناس إليه لذلك ، ولم يقتصر على تعريض نفسه له ؛ وعلى ثقته أيضاً بكذب خصمه حتّى يهلك (١) مع أحبّته وأعزّته هلاك الاستئصال إن تمّت المباهلة ، و خصّ الأبناء والنساء لأنّهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب ، وربّما فداهم الرجل بنفسه و حارب دونهم حتّى يقتل ، ومن ثمّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعاين (٢) في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمّون الذّادة عنها حماة الحقائق (٣) ، وقدّمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم ، وليؤذن (٤) بأنّهم مقدّمون على الأنفس مفدون بها ؛ وفيه دليل لاشيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام ، و فيه برهان واضح على صحّة نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنّهم أجابوا إلى ذلك ؛ انتهى كلام الزمخشريّ (٥) .

وقال السيّد بن طاوس في الطرائف : ذكر النقّاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه : قوله عزّ وجلّ : « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » قال أبو بكر : جاءت الأخبار بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن وحمل الحسين عليهما السلام على صدره ـ ويقال : بيده الاُخرى ـ وعليّ عليه السلام معه وفاطمة عليها السلام من ورائهم ، فحصلت هذه الفضيلة للحسن و الحسين عليهما السلام من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأبناء اُمّته ، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من بين بنات النبيّ وبنات أهل بيته وبنات اُمّته ، وحصلت هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام من بين أقارب رسول الله ومن أهل بيته واُمّته بأن جعله رسول الله صلّى الله عليه وآله كنفسه ، يقول : « وأنفسنا وأنفسكم » .

جرير عن الأعمش قال : كانت المباهلة ليلة إحدى وعشرين من ذي الحجّة ، و كان

---

(١) في المصدر : حتى يهلك خصمه اه .

(٢) جمع الظعينة : الزوجة او المرأة مادامت في الهودج أو عموماً .

(٣) الذادة جمع ذائد : المدافع . والحماة جمع الحامي وفي المصدر : و يسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق . وكأن المراد ان المرأة تذود و تحمي بروحها حيث تحرض الرجل على الحرب وتقوى عزمه على القتال .

(٤) آذنه : أعلمه .

(٥) الكشاف ١ : ٣٠٧ و ٣٠٨ .

تزويج فاطمة لعليّ بن أبي طالب عليهما السلام يوم خمسة وعشرين من ذي الحجّة ، و كان يوم غدير خمّ يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة ، هذا آخر كلام النقّاش . وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد فضل أبي بكر محمّد بن الحسن بن زياد النقّاش و كثرة رجاله وأنّ الدار قطنيّ و غيره رووا عنه ، و ذكر أنّه قال عند موته : « لمثل هذا فليعمل العاملون » ثمّ مات في الحال .

ومن ذلك مارواه مسلم في صحيحه (١) من طرق : فمنها في الجزء الرابع في باب فضائل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ثالث كرّاس من أوّله من الكتاب الّذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى : « فمن حاجّك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فرفع مسلم الحديث إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو طويل يتضمّن عدّة فضائل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة ، يقول في آخره : ولمّا نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي .

ورواه أيضاً مسلم في أواخر الجزء المذكور على حدّ كرّاسين من النسخة المنقول منها ؛ و رواه أيضاً الحميديّ في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن أبي وقّاص في الحديث السادس من أفراد مسلم ؛ ورواه الثعلبيّ في تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبيّ (٢)

أقول : ثمّ ساق الحديث مثل ما مرّ في الرواية الاُولى للزمخشريّ ، ثمّ قال السيّد رحمه الله : ورواه أيضاً أبوبكر بن مردويه بأجمل من هذه الألفاظ وهذه المعاني عن ابن عبّاس والحسن والشعبيّ والسدّيّ ؛ وفي رواية الثعلبيّ زيادة في آخر حديثه وهي : قال والّذي نفسي بيده إنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران ، ولولا عفوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولا ستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى هلكوا ؛ فأنزل الله تعالى : «إنّ هذا لهو القصص الحقّ

---

(١) ج ٧ : ١٢٠ و ١٢١ .

(٢) الطرائف : ١٣ و ١٤ . وسقط مابعد ذلك عنه .

وما من إله إلّا الله وإنّ الله لهو العزيز الحكيم * فإن تولّوا فإنّ الله عليم بالمفسدين (١).

ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتاب المناقب عن الشعبيّ عن جابر بن عبدالله قال: قدم وفد النجران على النبيّ صلّى الله عليه وآله العاقب والطيّب، فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمّد قبلك (٢)، قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام؟ فقالا: هات، قال حبّ الصليب وشرب الخمر وأكل الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه أن يغادياه بالغدوة (٣)، فغدا رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ أرسل إليهما: فأبيا أن يجيبا فأقرّا بالخراج، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي ناراً؛ قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: «ندع أبناءنا وأبناءكم» الآية قال الشعبيّ: أبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة وأنفسنا عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

أقول: وقال السيوطيّ في الدرّ المنثور: أخرج الحاكم وصحّحه وابن مردويه وأبونعيم في الدلائل عن جابر قال: قدم على النبيّ صلّى الله عليه وآله العاقب والسيّد، فدعاهما إلى الإسلام، وذكر نحو ما مرّ، وقال في آخره: قال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ، وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة عليها السلام.

قال: وأخرج البيهقيّ في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه «طس» سليمان (٤): بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمّد رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران، إن أسلمتم فإنّي أحمد إليكم إله إبراهيم (٥) وإسحاق ويعقوب؛ أمّا بعد فإنّي أدعوكم إلى عبادة

---

(١) آل عمران: ٦٢و٦٣.

(٢) أى قبل دعوتك.

(٣) غادى مغاداة: باكره. والغدوة: البكرة: ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس. اول النهار وهو المراد هنا.

(٤) يعنى سورة النمل.

(٥) فى المصدر: اليكم الله اله إبراهيم.

الله من عبادة العباد ، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد ، فإن أبيتم فالجزية وإن أبيتم فقد أُوذنتم(١) بحرب ، والسّلام » فلمّا قرأ الأُسقفّ الكتاب فظع به وذعر ذعراً شديداً(٢) فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له : شرحبيل بن وادعة (٣) ، فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأه ، فقال له الأُسقفّ : ما رأيك ؟ فقال شرحبيل : قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرّيّة إسماعيل من النبوّة ، فما يؤمن من أن يكون (٤) ذلك الرجل ، ليس لي في النبوّة رأي ، لو كان أمرٌ (٥) من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك ، فبعث الأُسقفّ إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلّهم قال مثل قول شرحبيل ، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وادعة و عبدالله بن شرحبيل و جبّار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق الوفد حتّى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألهم وسألوه ، فلم تنزل به وبهم المسألة حتّى قالوا له : ما تقول في عيسى بن مريم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتّى أُخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغداة(٦) ، فأنزل الله « إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم » إلى قوله : « فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فأبوا أن يقرّوا بذلك ، فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره (٧) للملاعنة ، وله يومئذ عدّة نسوة ، فقال شرحبيل لصاحبيه : إنّي رأى أمراً مقبلاً ، إن كان هذا الرجل نبيّاً مرسلاً فنلا عنه (٨) لا يبقى على وجه الأرض منّا شعر ولا ظفر إلّا هلك ، فقالا له : ما رأيك ؟ فقال : رأيي أن أُحكّمه (٩)

---

(١) في المصدر : آذنتكم .

(٢) فظع فلان بالامر ومن الامر : هاله الامر فلم يثق بأن يطيقه . ذعر : خاف .

(٣) في المصدر : وداعة وكذا فيما يأتي .

(٤) « : فما يؤمن أن يكون .

(٥) « : لوكان رأى .

(٦) « : صبح الغد ، فانزل الله هذه الاية اه .

(٧) « : خلف ظهره .

(٨) « : فلاعنّاه .

(٩) حكمه في الامر : فوض اليه الحكم فيه .

فإنّي أرى رجلاً مقبلاً لا يحكم شططاً أبداً (١) ، فقال له : أنت و ذاك ، فتلقّى شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّي قد رأيت خيراً من ملاعنتك ، قال : وما هو ؟ قال : أُحكّمك(٢) اليوم إلى اللّيل وليلتك إلى الصباح ، فمهما حكمت فينا فهو جائز ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس أنّ وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم ، منهم السيد وهو الكبير ، والعاقب وهو الّذي يكون بعده صاحب رأيهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أسلما قالا : أسلمنا ، قال : ما أسلمتما ، قالا : بلى قد أسلمنا قبلك ، قال : كذبتما يمنعكما من الإسلام ثلاث فيكما : عبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير ، وزعمكما أنّ لله ولداً ؛ فنزل « إنّ مثل عيسى » الآية ، فلمّا قرأها عليهم قالوا : ما نعرف ما تقول ؛ فنزل « فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم » يقول : من جادلك في أمر عيسى من بعد ما جاءك من القرآن « فقل تعالوا » إلى قوله : « ثمّ نبتهل » يقول : نجتهد في الدعاء أنّ الّذي جاء به محمّد هو الحقّ وأنّ الّذي يقولون هو الباطل ، فقال لهم : إنّ الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أُباهلكم ، فقالوا : يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثمّ نأتيك فخلا بعضهم ببعض ليصادقوا(٣) فيما بينهم : قال السيّد للعاقب : قد والله علمتم أنّ الرجل نبيّ ، فلو لاعنتموه لاستؤصلتم(٤) ، وما لاعن قوم قطّ نبيّاً فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم(٥) ، فإن أنتم لم تتّبعوه وأبيتم إلّا إلف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج و معه عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أنا دعوت فأمّنوا أنتم ، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية .

---

(١) في المصدر : رجلا لا يحكم شططا أبداً . والشطط : التباعد عن الحق .

(٢) في المصدر : حكمك .

(٣) في المصدر : وتصادقوا .

(٤) « : نبي مرسل ولئن لاعنتموه انه ليستأصلكم .

(٥) « : فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبيّ وساق الحديث إلى قوله : فواعدوه لغد ، فغدا النبيّ ﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية ، فقال النبيّ ﷺ : لقد أتاني البشر بهلكة أهل نجران حتّى الطير على الشجر لو تمّوا على الملاعنة .

وأخرج مسلم والترمذيّ وابن المنذر والحاكم والبيهقيّ في سننه عن سعد بن أبي وقّاص قال : لمّا نزلت هذه الآية : « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم » دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللّهمّ هؤلاء أهلي .

وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكريّ قال : لمّا نزلت هذه الآية « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » الآية أرسل رسول الله ﷺ إلى عليّ وفاطمة وابنيها : (١) الحسن والحسين عليهما السلام ودعا اليهود ليلاعنهم ، فقال شابٌّ من اليهود : ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الّذين مسخوا قردة و خنازير ؟ لاتلاعنوا فانتهوا (٢) .

[**بيان** : قطع به على بناء الفاعل أي جزم بحقّيّته (٣) ، ويقال : قطع كفرح و كرم إذا لم يقدر على الكلام ؛ أو على بناء المفعول أي عجز أو حيل بينه وبين ما يؤمّله . والخميلة القطيفة ، و كلّ ثوب له خمل (٤)]

أقول : روى ابن بطريق في العمدة (٥) نزول آية المباهلة فيهم بأسانيد من صحيح مسلم وتفسير الثعلبيّ و مناقب ابن المغازليّ ، وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقّاص قال : لمّا نزلت هذه الآية « ندع أبناءنا و أبناءكم » دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين فقال : اللّهمّ هؤلاء أهلي (٦) .

---

(١) في المصدر : وابنيهما .

(٢) الدر المنثور ٢ : ٣٨-٤٠ . ولم تذكر الروايات فيه بهذا الترتيب الذى ذكره المصنف .

(٣) هذا وهم من الشارح حيث صحف و قرء « فظع به » -ص ٢٦٣ س ٢ - « قطع به » وهذا البيان يوجد فى هامش (ك) فقط (ب) .

(٤) الخمل : مايكون كالزغب على وجه الطنفسة أو نحوها وهو من أصل النسيج .

(٥) ص ٩٥ و ٩٦ .

(٦) أخرجه ابن الديبع فى التيسير عن صحيح الترمذى ، راجع ٣ : ٢٥٩ .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : أجمع المفسّرون على أنّ المراد بأبنائنا الحسن و الحسين عليهما السلام قال أبو بكر الرازيّ : هذا يدلّ على أنّ الحسن و الحسين ابنا رسول الله و أنّ ولد الابنة ابنٌ على الحقيقة (١) ؛ وقال ابن أبي علّان - وهو أحد أئمّة المعتزلة - : هذا يدلّ على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا مكلّفين في تلك الحال ، لأنّ المباهلة لا تجوز إلّا مع البالغين ؛ وقال أصحابنا : إنّ صغر السنّ و نقصانها عن حدّ بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل ، وإنّما جعل بلوغ الحلم حدّاً لتعلّق الأحكام الشرعيّة ، وكان سنّهما في تلك الحال سنّاً لا يمتنع معها أن يكونا كاملي العقل (٢) ، على أنّ عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمّة ويخصّهم بما لا يشركهم فيه غيرهم ، فلو صحّ أنّ كمال العقل غير معتاد في تلك السنّ لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عمّن سواهم ، و دلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم به ؛ وممّا يؤيّده من الأخبار قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : إبناي هذان إمامان قاما أو قعدا .

« ونساءنا » اتّفقوا على أنّ المراد به فاطمة عليها السلام لأنّه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء ، وهذا يدلّ على تفضيل الزهراء على جميع النساء « وأنفسنا » يعني عليّاً خاصّة ولا يجوز أن يكون المعنيّ به النبيّ صلّى الله عليه وآله لأنّه هو الداعي ، ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه ، وإنّما يصحّ أن يدعو غيره ، وإذا كان قوله : « وأنفسنا » لابدّ أن يكون إشارة إلى غير الرسول وجب أن يكون إشارة إلى عليّ عليه السلام لأنّه لا أحد يدّعي دخول غير أمير المؤمنين عليه السلام وزوجته وولديه عليهم السلام في المباهلة ، وهذا يدلّ على غاية الفضل وعلوّ الدرجة والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد ، إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول ، وهذا ما لا يدانيه أحد ولا يقاربه انتهى (٣) .

أقول : ويدلّ على كون المراد بأنفسنا أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه ابن حجر في

---

(١) في المصدر : في الحقيقة

(٢) لا يخفى ما فيه ، والصحيح ما يذكر بعده .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٤٥٢ و ٤٥٣ .

صواعقه رواية عن الدارقطني أنّ عليّاً عليه السلام يوم الشورى احتجّ على أهلها فقال لهم : اُنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم منّي ؟ و من جعله نفسه و أبناءه أبناءه ونساءه نساءه غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا ؛ انتهى (١).

ولا يخفى أنّ تخصيص هؤلاء من بين جميع أقاربه صلى الله عليه وآله للمباهلة دون عبّاس وعقيل و جعفر وغيرهم لايكون إلّا لأحد شيئين : إمّا لكونهم أقرب الخلق إلى الله بعده حيث استعان بهم في الدعاء على العدوّ دون غيرهم ، وإمّا لكونهم أعزّ الخلق عليه حيث عرّضهم للمباهلة إظهاراً لوثوقه على حقّيّته ، حيث لم يبال بأن يدعو الخصم عليهم مع شدّة حبّه لهم ، وظاهر أنّ حبّه صلى الله عليه وآله لم يكن من جهة البشريّة والاُمور الدنيويّة ، بل لم يكن يحبّ إلّا من يحبّه الله ، ولم يكن حبّه إلّا خالصاً لله ، كيف لا وقد ذمّ الله تعالى ورسوله ذلك في كثير من الآيات والأخبار ، و كلّ من يدّعي درجة نازلة من الولاية والمحبّة يتبرّأ من حبّ الأولاد والنساء والأقارب لمحض القربة أو للأغراض الفاسدة ، وقد نرى كثيراً من الناس يذمّهم العقلاء بأنّهم يحبّون بعض أولادهم مع أنّ غيرهم أعلم وأصلح وأتقى وأورع منهم ؛ وأيضاً معلوم من سيرته صلى الله عليه وآله أنّه كان يعادي كثيراً من عشائره لكونهم أعداء الله ، و يقاتلهم ، وكان يحبّ ويقرّب الأباعد ومن ليس له نسب ولا حسب لكونهم أولياء الله ، كما قال سيّد الساجدين : ووالى فيك الأبعدين وعادى فيك الأقربين (٢)؛ وأيضاً استدلّ المخالفون بخبرهم الموضوع المفترى : لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً ! على فضله و كيف يثبت له فضل لو كانت خلّته منوطة بالأغراض الدنيويّة (٣) ؟ فإذا ثبت ذلك فيرجع

---

(١) توجد مناشدة على عليه السلام يوم الشورى فى الصواعق: ١٢٤ ، لكن اسقط منها كثير من المناشدات ومن جملتها هذه ، ويوجد فيما عندنا من نسخته المطبوعة ما هذا لفظه : واخرج الدارقطنى ان علياً قال للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته اه .

والظاهر أن ابن حجر ذكر هذا الكلام الطويل الحاوى لجميع المناشدات ، لكن القوم اسقطوا عن كلامه ما اسقطوا ، وهيهات انهم يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

(٢) الدعاء الثانى من الصحيفة السجادية (ص١٣ ط دار الكتب الاسلامية ١٣٢١) .

(٣) وخلاصة الكلام ان مدار الحب فى رسول الله صلى الله عليه وآله التقوى والورع وسائر الفضائل والملكات الحسنة لا الاغراض الدنيوية الفاسدة ، فتخصيصه صلى الله عليه و آله هؤلاء من بين جميع أقاربه دليل على محبته اياهم ، ومحبته دليل على كونهم أتقى و أورع و أفضل من غيرهم .

هذا أيضاً إلى كونهم أقرب الخلق وأحبّهم إلى الله ، فيكونون أفضل من غيرهم ، فيقبح عقلاً تقديم غيرهم عليهم ؛ وأيضاً لمّا ثبت أنّه المقصود بنفس الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الآية و ليس المراد النفسيّة الحقيقيّة لامتناع اتّحاد الاثنين ، وأقرب المجازات إلى الحقيقة اشتراكهما في الصفات والكمالات، وخرجت النبوّة بالدليل فبقي غيرها ، ومن جملتها وجوب الطاعة والرئاسة العامّة ، والفضل على من سواه ، وسائر الفضائل ، ولو تنزّلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الذائع في استعمال هذا اللّفظ كون الرجل عزيزاً على غيره ، وأحبّ الخلق إليه كنفسه ، فيدلّ أيضاً على أفضليّته وإمامته بما مرّ من التقرير .

*[**أقول** : وذكر إمامهم الرازيّ في التفسير والأربعين (١) الاستدلال بهذه على كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء وسائر الصحابة عن بعض الإماميّة بما مرّ ، لكن على وجه مبسوط ، ثمّ قال في الجواب (٢) : كما أنّ الإجماع إنعقد على أنّ النبيّ أفضل من الأنبياء فكذلك انعقد الإجماع على أنّ الأنبياء أفضل من غيرهم ؛ وأعرض عن ذكر الصحابة لأنّه لم يكن عنده فيهم جواب ! وما ذكره في الجواب عن الأنبياء فهو في غاية الوهن ، لأنّ الإجماع الّذي ادّعاه إن أراد به إجماعهم فحجّيّته عند الإماميّة ممنوعة ، وإن أراد إجماع الأمّة فتحقّقه عندهم ممنوع ، لأنّ أكثر الإماميّة قائلون بكون أئمّتنا عليهم السلام أفضل

(*) من هنا الى قوله « وفى المقام تحقيقات طريفة » يوجد فى هامش (ك) و(د) فقط .

(١) مفاتيح الغيب ٢ : ٤٨٩ . الاربعين : ٤٦٥ ولنذكر ما قاله فى الاربعين فانه لا يخلو عن فائدة : قال فيه ما هذا لفظه :

وأما الشيعة فقد احتجوا على أن علياً أفضل الصحابة بوجوه : الحجة الاولى التمسك بقوله تعالى : «فقل تعالوا» الاية وثبت بالاخبار الصحيحة ان المراد من قوله (وأنفسنا) هو على ، ومن المعلوم أنه يمتنع أن تكون نفس على هى نفس محمد بعينه ، فلابد وان يكون المراد هو المساواة بين النفسين ، وهذا يقتضى ان كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله لعلى ، ترك العمل بهذا فى فضيلة النبوة فوجب ان تحصل المساواة بينهما فيما وراء هذه الصفة ، ثم لا شك ان محمداً صلى الله عليه وآله كان أفضل الخلق فى سائر الفضائل ، فلما كان على مساوياً له فى تلك الفضائل وجب أن يكون أفضل الخلق ، لان المساوى للافضل يجب أن يكون أفضل .

(٢) أى فى الجواب عن كون امير المؤمنين عليه السلام أفضل من جميع الناس غير النبى صلى الله عليه وآله .

من سائر الأنبياء، وأخبارهم الدالّة على ذلك مستفيضة عندهم ؛ ولم يتصرّف في سائر المقدّمات ولم يتعرّض لمنعها و دفعها ـ مع أنّه إمام المشكّكين عندهم ـ لغاية متانتها و وضوحها ، و لنتعرّض لدفع بعض الشبه الواهية و المنوع الباردة الّتي يمكن أن يخطر ببال بعض المتعسّفين .

فنقول : إن قال قائل : يمكن أن تكون الدعوة متعلّقة بالنفس مجازاً وما ارتكبتموه من التجوّز ليس بأولى من هذا المجاز (١) ؛ فنقول : يمكن الجواب عنه بوجهين :

الأوّل أنّ التجوّز في النفس أشهر وأشيع عند العرب والعجم ، فيقول أحدهم لغيره : يا روحي ويا نفسي ! وفي خصوص هذه المادّة وردت روايات كثيرة بهذا المعنى من الجانبين ، كما سنذكره في باب اختصاصه عليه السلام به ، وقد ورد في صحاحهم أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت منّي وأنا منك (٢) ؛ وقال : عليٌّ منّي بمنزلة رأسي من جسدي ؛ وفي رواية اُخرى : بمنزلة روحي من جسدي ؛ وقوله صلى الله عليه وآله : لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي ، وأمثال ذلك كثيرة ، فكلّ ذلك قرينة مرجّحة لهذا المجاز .

والثاني أن نقول : الآية على جميع محتملاتها تدلّ على فضله عليه السلام و كونه أولى بالإمامة ، لأنّ قوله تعالى : «ندع» بصيغة التكلّم (٣) إمّا باعتبار دخول المخاطبين أو للتعظيم أو لدخول الاُمّة أو الصحابة ، وعلى الأخيرين يكون المعنى : ندع أبناءنا وتدعوا أبناءكم ، ولا يخفى أنّ الأوّل أظهر ، وهو أيضاً في بادىء النظر يحتمل الوجهين : الأوّل أن يكون المعنى : يدعو كلّ منّا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه ، الثاني أن يكون المعنى : يدعو كلّ منّا ومنكم أبناء الجانبين و هكذا ، والأوّل أظهر كما صرّح به أكثر المفسّرين ، وهذه الاحتمالات لا مدخل لها فيما نحن بصدده ، و سيظهر حالها فيما سنورده في الوجوه الآتية وأمّا جمعيّة الأبناء والنساء والأنفس فيحتمل أن تكون للتعظيم ، أو لدخول الاُمّة أو

---

(١) وتوضيحه أنه لابد من ارتكاب المجاز اما فى النفس بأن يراد منه امير المؤمنين عليه السلام أو فى الدعوة ، ولا رجحان لاحدهما على الاخر .

(٢) اخرجه البخارى فى الصحيح (ج٢ : ١٨٥) وسنأتى الاشارة الى سائر الروايات فى باب اخبار المنزلة وغيره .

(٣) يعنى التكلم مع الغير .

الصحابة فيها، أو لدخول المخاطبين فيها، فيكون التقدير: أبناءنا و إيّاكم، و يكون إعادة الأبناء لمرجوحيّة العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجارّ؛ أو تكون الجمعيّة باعتبار أنّه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهلة جماعة من كلّ صنف، فلمّا لم يجد من يصلح لذلك من جانبه سوى هؤلاء اقتصر عليهم، و تعيين الجماعة قبل تحقيق المباهلة لم يكن ضروراً؛ و كذا جمعيّة الضمير في أبناءنا ونساءنا وأنفسنا تحتملها سوى الوجه الثالث، والوجه الثالث في الأوّل أيضاً بعيد جدّاً، لأنّه معلوم أنّ دعوة كلّ منهما تختصّ بفريقه.

فنرجع ونقول: لو كانت الجمعيّة للتعظيم وكان المراد (١) نفس من تصدّى للمباهلة وكان المتصدّي لها من هذا الجانب الرسول فلا وجه لإدخال أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك مع أنّه كان داخلاً باتّفاق الفريقين ورواياتهم، وكان للنصارى أن يقولوا: لمَ أتيت به وهو لم يكن داخلاً فيمن شرطنا؟ إلّا أن يقولوا: كان لشدّة الاختصاص و التناسب و قرب المنزلة بمنزلة نفسه فلذا أتى به، وهو مع بُعده لو ارتكبته (٢) كان مستلزماً لمقصودنا على أتمّ وجه بل هو أدعى لمطلوبنا من الوجه الّذي دفعتم (٣)، فقد وقعتم فيما منه فررتم!

وأمّا الوجه الثاني فنقول: لو كانت الأمّة والصحابة داخلين في المباهلة فلمَ لم يأت بجميع من حضر منهم؟ إلّا أن يقال: إحضار الجميع لمّا كان موجباً للغوغاء (٤) العامّ و موهماً لعدم اعتماده على حقّيّته، بل كان اعتماده على كثرة الناس ليرهب به العدوّ أو ليتّكل على دعائهم، فلذلك (٥) أتى بنفسه لأنّه كان نبيّهم وأولى بهم وضامناً لصحّة معتقدهم، وبعليّ عليه السلام لأنّه كان إمامهم وقائدهم وأولى بهم والشاهد على صحّة نبوّة نبيّهم، و التالي له في الفضل ولاتّحاد أبنائهما، وانتساب فاطمة عليها السلام إليهما، فأتى كلّ منهما مع

---

(١) اى وكان المراد من كلمة « انفسنا ».

(٢) فى (د): لوارتكبتموه.

(٣) لان المدعى قد اثبت بذلك اتحادهما صلوات الله عليهما بحيث لم يكن ادخال امير المؤمنين عليه السلام مخالفاً للشرط حتى فى نظر النصارى. فافهم جيداً فانه نفيس جداً.

(٤) الغوغاء: الكثير المختلط من الناس.

(٥) جواب لما

أبنائه ونسائه نيابة عن جميع الأُمّة ، وإلّا فلاوجه لتخصيصه عليهم السلام من بين سائر الصحابة ، فهذا أصرح في مقصودنا وأقوى في إثبات مطلوبنا ؛ و كذا الوجه الرابع (١) يتضمّن ثبوت المدّعى ، إذلولم يكن في جميع الأُمّة والصحابة من يصلح للمباهلة غيرهم فهم أقرب الخلق إلى الله والرسول وأولى بالإمامة وسائر المنازل الشريفة من سائر الصحابة .

فإن قيل : الحمل على أقرب المجازات إنّما يكون متعيّناً لولم يكن معنى آخر شائعاً ، ومعلوم أنّ إطلاق النفس على الغير في مقام إظهار غاية المحبّة و الاختصاص شائع ، قلنا : مامرّ من الأخبار بعد التأمّل فيها كانت أقوى القرائن على هذا المعنى ؟ ولو سلّم فدلالته على الأولويّة في الإمامة والخلافة ثابتة بهذا الوجه أيضاً كما عرفت ، وهومقصودنا الأهمّ في هذا المقام .

وأمّا الفضل على الأنبياء فهو ثابت بأخبارنا المستفيضة ، ولاحاجة لنا إلى الاستدلال بالآية ، وإن كانت عند المنصف ظاهرة الدلالة (٢)] وفي المقام تحقيقات طريفة و كلمات شريفة أسلفناها مع جلّ الأخبار المتعلّقة بهذا المطلوب في كتاب النبوّة . و إنّما أوردنا ههنا قليلاً من كثير لئلّا يخلو هذا المجلّد عن جملة منها والله المستعان .

---

(١) وهو ان تكون الجمعية باعتبار أنه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهلة جماعة من كل صنف .

(٢) لانه بعد ماثبت أن اميرالمؤمنين عليه السلام بمنزلة نفس الرسول يثبت بالضرورة انه افضل من الانبياء عليهم السلام لما أسلفناه عن الرازى ان المساوى للافضل يجب ان يكون افضل .

٨

﴿ باب ﴾

(قوله تعالى : «والنجم اذا هوى .» و نزول الكوكب)
(فى داره عليه السلام)

١ ـ **لى** : ابن سعيد ، عن فرات ، عن محمّد بن أحمد الهمدانيّ ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبدالله بن سعيد الهاشميّ ، عن عبدالواحد بن غياث ، عن عاصم بن سليمان ، عن جويبر عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا سلّم أقبل علينا بوجهه ثمّ قال : أما إنّه سينقضّ (٢) كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم ، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي و خليفتي و الإمام بعدي ، فلمّا كان قرب الفجر جلس كلّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره ، وكان أطمع القوم في ذلك أبي : العبّاس بن عبدالمطّلب ، فلمّا طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء فسقط في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ والّذي بعثني بالنبوّة لقد وجبت لك الوصيّة والخلافة والإمامة بعدي ؛ فقال المنافقون عبدالله بن اُبيّ وأصحابه : لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه وغوى ، وما ينطق في شأنه إلّا بالهوى ! فأنزل الله تبارك وتعالى « والنجم إذا هوى » يقول الله عزّ وجلّ : وخالق النجم إذا هوى « ما ضلّ صاحبكم » يعني في محبّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام « وما غوى وما ينطق

---

(١) النجم : (٥٣-١) .

(٢) اى يسقط . و المراد بانقضاض الكوكب او النجم فى دار على عليه السلام كما تدل عليه روايات الباب سقوط شهاب من الشهب الساقطة عن الكواكب والنجوم كما نراه كثيراً ، ولا اشكال فى ذلك ، ويكون هذا آية من الله سبحانه لفضله عليه السلام وكونه خليفة الرسول ، فان التصريح بهذا الامر مع حداثة عهدهم بالاسلام ونفاق بعضهم مشكل جداً كما اشير عليه فى بعض روايات الباب ، فلابد عن تعريف خلافته ووصايته وولايته بالكنايات والعلامات ، فسقوط الشهاب فى نفسه فى دار احد من الناس لايوجب فضيلة أبداً ، واما اذا جعل علامة قبلاكما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيوجب ذلك .

عن الهوى » يعني في شأنه « إن هو إلّا وحي يوحى » .

وحدّثني بهذا الحديث شيخ لأهل الريّ يقال له : أحمد بن محمّد بن الصقر ، عن محمّد ابن العبّاس بن بسّام ، عن محمّد بن أبي الهيثم ، عن أحمد بن أبي الخطّاب ، عن أبي إسحاق الفزاريّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام عن ابن عبّاس بمثل ذلك إلّا أنّه قال في حديثه : يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار أحدكم.

وحدّثنا أيضاً القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن محمّد بن إسحاق الكوفيّ عن إبراهيم بن عبدالله السجزيّ ، عن يحيى بن الحسين المشهديّ ، عن أبي هارون العبديّ عن ربيعة السعديّ قال : سألت ابن عبّاس عن قول الله عزّ وجلّ « والنجم إذا هوى » قال هو النجم الّذي هوى مع طلوع الفجر ، فسقط في حجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام و كان أبي : العبّاس يحبّ أن يسقط ذلك النّجم في داره فيحوز [1] الوصيّة والخلافة والإمامة ولكن أبى الله أن يكون ذلك غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام « و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء [2] » .

٢ - **لي** : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن الحسن بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن منصور بن الأسود ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وآله مرضه الّذي قبضه الله فيه اجتمع عليه أهل بيته وأصحابه و قالوا : يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ؟ ومن القائم فينا بأمرك ؟ فلم يجبهم جواباً وسكت عنهم فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه ، فلمّا كان اليوم الثالث قالوا له : يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك ؟ ومن القائم فينا بأمرك فقال لهم : إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي ، فانظروا من هو؟ فهو خليفتي عليكم من بعدي : القائم فيكم بأمري ، ولم يكن فيهم أحد إلّا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي . فلمّا كان اليوم الرّابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم ، إذا انقضّ نجم من السماء قد غلب نوره على ضوء الدّنيا حتّى وقع في حجرة

---

[1] حاز الشيء : ضمه وجمعه .

[2] امالى الصدوق : ٣٣٨و٣٣٧ .

عليّ عليه السلام فهاج القوم وقالوا : والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى ، ومايَنطق في ابن عمّه إلّا بالهوى ! فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك « والنجم إذا هوى ✿ ماضلّ صاحبكم وما غوى ✿ وما ينطق عن الهوى ✿ إن هو إلّا وحي يوحى » إلى آخر السورة (١) .

قب : عنه عليه السلام مثله ثمّ قال : و يقال : و نزل « كلّما جاءكم رسول بمالا تهوى أنفسكم(٢) » و في رواية نوف البكالي أنّه سقط في منزل عليّ نجم أضاءت له المدينة وما حولها ، والنجم كانت الزهرة ؛ وقيل : بل الثريّا (٣) .

٣ ـ **يل** : قال بعض الثقاة : اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في عام فتح مكّة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) : إنّ من شأن الأنبياء إذا استقام أمرهم أن يدلّوا على وصيّ من بعدهم يقوم (٥) بأمرهم ، فقال : إنّ الله تعالى قد وعدني أن يبيّن لي هذه اللّيلة وصيّاً (٦) من بعدي والخليفة الّذي يقوم بأمري بآية تنزل(٧) من السماء ، فلمّا فرغ الناس من صلاة العشاء الآخرة من تلك اللّيلة و دخلوا (٨) البيوت ـ وكانت ليلة ظلام(٩) لاقمر ـ فإذا نجم قد نزل من السماء بدويّ (١٠) عظيم وشعاع هائل حتّى وقف على ذروة حجرة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وصارت الحجرة كالنهار ، أضاءت الدور بشعاعه ، ففزع الناس و جاؤوا يهرعون(١١) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون : إنّ الآية الّتي وعدتنا بها قد نزلت ، وهو نجم

---

(١) أمالى الصدوق : ٣٤٨ .

(٢) البقرة : ٨٧ .

(٣) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥١٩ . و قوله : « و النجم كانت الزهرة » ليس من كلام المعصوم عليه السلام مسلماً بقرينة قوله : « وقيل : بل الثريا » .

(٤) فى المصدر : فقالوا يارسول الله اه .

(٥) فى المصدر : فيقوم .

(٦) « : الوصى .

(٧) ليست كلمة « تنزل » فى المصدر .

(٨) فى المصدر : ودخل الناس البيوت .

(٩) « : ظلام لاقمر فيها .

(١٠) الدوى : الصوت . صوت الرعد .

(١١) هرع إليه : مشى باضطراب و سرعة .

وقد نزل على ذروة دار عليّ بن أبي‌طالب ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : فهو الخليفة من بعدي ، و القائم من بعدي ، و الوصيّ من بعدي ، و الوليّ بأمر الله تعالى ، فأطيعوه ولا تخالفوه ، فخرجوا من عنده ؛ فقال الأوّل للثاني : ما يقول في ابن عمّه إلّا بالهوى ، وقد ركبته الغواية فيه ! حتّى لو يريد (١) أن يجعله نبيّاً من بعده لفعل ! فأنزل الله تعالى « و النجم إذا هوى * ماضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحي يوحى * علّمه شديد القوى » وقال في ذلك : العوني شعراً :

من صاحب الدار الّتي انقضّ بها * نجم من الأفق فأنكرتم لها ؟ (٢)

فض : بالإسناد يرفعه إلى عليّ بن محمّد الهادي ، عن آبائه عليهم السلام عن جابر الأنصاري مثله بأدنى تغيير (٣) .

٤ـ **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى عمر بن الخطّاب أنّه قال : اُعطي عليّ بن أبي طالب خمس خصال لو كان لي واحدة (٤) لكان أحبّ إليّ من الدنيا والآخرة ، قالوا : وما هي يا عمر ؟ قال : الاُولى تزويجه بفاطمة عليها السلام ، وفتح بابه إلى المسجد حين سدّت أبوابنا وانقضاض النجم في حُجرته ، ويوم خيبر وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله (٥) : لاُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله (٦) يفتح الله على يده (٧) ، والله لقد كنت أرجو أن يكون لي ذلك (٨) .

---

(١) في المصدر : لو أراد .

(٢) الفضائل : ١٥٩ . وللعوني ايضا :

ومن هوى النجم الى حجرته * فأنزل الله اذا النجم هوى

(٣) الروضة : ٣٠ .

(٤) في الفضائل : واحدة منها . وفي الروضة : واحدة منهن .

(٥) « : وقول رسول الله له يوم خيبر اه .

(٦) في المصدرين بعد ذلك : كراراً غير فرار .

(٧) لم يذكر الخامس في نسخ الكتاب والروضة ، لكنه ذكر في الفضائل : وقوله صلى الله عليه وآله له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لانبي بعدي .

(٨) الروضة : ٣٠ . الفضائل : ١٥٩ و ١٦٠ .

٥ - إرشاد القلوب بالإسناد إلى الباقر عليه السلام قال : لمّا كثر قول المنافقين و حسّاد أميرالمؤمنين عليه السلام فيما يظهره رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل عليّ عليه السلام و ينصّ عليه و يأمر بطاعته و يأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يؤمن غدره و يأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين ويقول لهم : إنّه وصيّي وخليفتي وقاضي ديني ومنجزعدتي والحجّة لله (١) على خلقه من بعدي من أطاعه سعد ومن خالفه ضلّ وشقي قال (٢) المنافقون : لقد ضلّ محمّد في ابن عمّه عليّ وغوى وجنّ (٣) ! والله ما أفتنه فيه وحبّبه إليه إلّا قتل الشجعان والأقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب واليهود ، وأنّ كلّ ما يأتينا به ويظهر في عليّ من هواه ، و كلّ ذلك يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى اجتمعت التسعة المفسدون في الأرض في دار الأقرع بن حابس التميميّ - وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الروميّ - وهم التسعة الّذين إذا عدّ أمير المؤمنين معهم كان عدّتهم عشرة ، وهم : أبوبكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و سعيد و عبدالرحمن بن عوف الزهريّ و أبوعبيدة بن الجرّاح ، فقالوا : لقد أكثر محمّد في حقّ عليّ (٤) حتّى لو أمكنه أن يقول لنا : اُعبدوه لقال ! .

فقال سعدبن أبي وقّاص : ليت محمّداً أتانا فيه بآية من السماء كما آتاه الله في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر وغيره ، فباتوا تلك ليلتهم (٥) ، فنزل نجم من السماء حتّى صار في ذروة بجدار أميرالمؤمنين عليه السلام متعلّقاً (٦) ، يضيء في سائرالمدينة حتّى دخل ضياؤه في البيوت و في الآبار (٧) وفي المغارات و في المواضع المظلمة من بيوت الناس ، فذعر أهل المدينة ذعراً (٨) شديداً وخرجوا وهم لايعلمون ذلك النجم على دار من نزل ؟ ولا أين هو

---

(١) فى المصدر : ومنجز عداتى وحجة الله اه .

(٢) جواب لما .

(٣) جن - على بناء المجهول - : زال عقله .

(٤) فى المصدر : فى حق على حبا .

(٥) « فباتوا ليلتهم تلك .

(٦) « : بجدار دار أميرالمؤمنين عليه السلام معلقاً .

(٧) الابار جمع البئر ، وهو معروف . والمغار : الكهف .

(٨) ذعر : دهش .

متعلّق ؟ ولكن يرونه على بعض منازل رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله ضجيج الناس خرج إلى المسجد ونادى في النّاس : ما الّذي أرعبكم وأخافكم؟ هذا النجم على دار عليّ بن أبي طالب ؟ فقالوا : نعم يا رسول الله ، قال : أفلا تقولون لمنافقيكم التسعة الّذين اجتمعوا في أمسكم في دار صهيب الرومي فقالوا فيّ و في عليّ أخي ماقالوه ، و قال قائل منهم : ليت محمّداً أتانا فيه بآية من السماء كما أتانا بآية في نفسه من شقّ القمر و غيره ؟

فأنزل الله عزّ وجلّ هذا النجم متعلّقاً على مشربة أمير المؤمنين عليه السلام (١) وبقي إلى أن غاب كلّ نجم في السماء، وصلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة الفجر مغلّساً (٢) وأقبل النّاس يقولون : مابقي نجم في السماء وهذا النجم معلّق ! فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا حبيبي جبرئيل قد أنزل على هذا النجم قرآناً تسمعونه ، ثمّ قرأه والنجم إذا هوى * ماضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحي يوحى * علّمه شديد القوى * ثمّ ارتفع النجم وهم ينظرون إليه ، والشمس قد بزغت (٣) ، وغاب النجم في السماء .

فقال بعض المنافقين : لوشاء الله لأمر هذه الشمس فنادت باسم عليّ و قالت : هذا ربّكم فاعبدوه ، فهبط جبرئيل فخبّر النبيّ بما قالوا ، وكان ذلك في ليلة الخميس وصبيحته فأقبل بوجهه الكريم على الناس وقال : استدعوا لي عليّاً من منزله ، فقال له (٤) : يا أبا الحسن إنّ قوماً من منافقي اُمّتي ماقنعوا بآية النجم حتّى قالوا : لوشاء محمّد لأمر الشمس أن تنادي باسم عليّ وتقول : هذا ربّكم فاعبدوه ! فإنّك ياعليّ في غد بعد صلاة الفجر تخرج معي إلى بقيع الغرقد (٥) ، فقف نحو مطلع الشمس فإذا بزغت الشمس فادع بدعوات

---

(١) المشربة : الغرفة التى يشربون فيها

(٢) فى المصدر : مغلسا بها . وقال الجزرى فى النهاية (٣ : ١٦٦) فيه « انه كان يصلى الصبح بغلس » . الغلس : ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح .

(٣) بزغت الشمس : طلعت .

(٤) فى المصدر : فاستدعوه فقال له اه .

(٥) « : بعد صلاتك صلاة الفجر تخرج الى بقيع الغرقد .

أنا ألقّنك إيّاها وقل للشمس : السلام عليك ياخلق الله الجديد ؛ واسمع ماتقول لك وما تردّ عليك ، وانصرف إليّ به ، فسمع الناس ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وسمع التسعة المفسدون في الأرض فقال بعضهم (١) : لاتزالون تغرّون محمّداً بأن يظهر في ابن عمّه عليّ كلّ آية ، وليس مثل ماقال (٢) محمّد في هذا اليوم ، فقال اثنان منهم ـ و أقسما بالله جهد أيمانهما وهما أبوبكر وعمر ـ : إنّهما ليحضران البقيع حتّى ينظراويسمعا مايكون (٣) من عليّ والشمس .

فلمّا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر (٤) وأمير المؤمنين معه في الصلاة أقبل عليه وقال : قم يا أباالحسن إلى ما أمرك الله به ورسوله فأت البقيع حتّى تقول للشمس ما قلت لك ، وأسرّ إليه سرّاً كان فيه الدعوات الّتي علّمه إيّاها ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام يسعى (٥) إلى البقيع حتّى بزغت الشمس ، فهمهم بذلك الدعاء همهمة (٦) لم يعرفوها ، وقالوا : هذه الهمهمة ماعلّمه محمّد من سحره ! وقال للشمس : السلام عليك ياخلق الله الجديد ، فأنطقها الله بلسان عربيّ مبين وقالت : السلام عليك ياأخا رسول الله و وصيّه ، أشهد أنّك الأوّل و الآخر و الظاهر والباطن ، وأنّك عبدالله وأخو رسوله حقّاً ، فارتعدوا واختلطت عقولهم و انكفؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مسودّة وجوههم ، تفيض أنفسهم (٧) ؛ فقالوا : يا رسول الله ما هذا العجب العجيب ؟ لم نسمع من الأوّلين ولا من المرسلين ولا في الأمم الغابرة (٨) القديمة ، كنت تقول لنا : إنّ عليّاً ليس ببشر وهو ربّكم فاعبدوه ! فقال لهم رسول الله

---

(١) في المصدر : فقال بعضهم لبعض .

(٢) « : ولبئس ماقال اه .

(٣) « : لابدان نحضر البقيع حتى ننظر و نسمع مايكون اه .

(٤) « : صلاة الفجر .

(٥) اى يمشى .

(٦) همهم همهمة : تكلم كلاما خفيا .

(٧) فاضت نفسه : خرجت . اى كأنهم تكاد تخرج انفسهم من الحسد . و في المصدر : بغيظ انفسهم . وهوالغضب .

(٨) في المصدر : ماهذا العجب العجيب الذى لم نسمع به من النبيين ولا من المرسلين ولا من الامم الغابرة . والغابر : الماضى .

بمحضر من الناس في مسجده : تقولون ما قالت الشمس وتشهدون بما سمعتم؟ قالوا : يحضر علي فيقول فنسمع (١) ونشهد بما قال للشمس وما قالت له الشمس ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : لا بل تقولون ، فقالوا : قال علي للشمس : السلام عليك يا خلق الله الجديد ، بعد أن همهم همهمة تزلزلت منها البقيع ، فأجابته الشمس وقالت : وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه أشهد أنك الأول والآخر والظاهر والباطن ، وأنك عبد الله وأخو رسول الله (٢) حقاً .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون وأعطانا ما لا تعلمون ثم قال : قد تعلمون (٣) أني واخيت علياً دونكم ، وأشهدتكم أنه وصيي ، فماذا أنكرتم عساكم تقولون (٤) : « ما قالت له الشمس : إنك الأول والآخر والظاهر والباطن » قالوا نعم يا رسول الله ، لأنك أخبرتنا بأن الله هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن في كتابه المنزل عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويحكم وأنى لكم بعلم ما قالت له الشمس ؟ أما قولها « إنك الأول » فصدقت ، إنه أول من آمن بالله ورسوله ممن دعوته إلى الإيمان من الرجال ـ وخديجة من النساء ـ وأما قولها : « الآخر » فإنه آخر الأوصياء وأنا خاتم الأنبياء (٥) وخاتم الرسل ؛ وأما قولها : « الظاهر » فإنه ظهر على كل ما أعطاني الله من علمه (٦) ، فما علمه معي غيره ، ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه لسره من ولده ؛ و أما قولها : « الباطن » فهو والله الباطن على الأولين (٧) و الآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين ، وما زادني الله تعالى من علم ما لم يعلموه وفضل ما لم يعطوه (٨) ، فماذا تنكرون فقالوا بأجمعهم : نحن نستغفر الله يا رسول الله ، لو علمنا ما تعلم لسقط (٩) الإقرار بالفضل لك

---

(١) في المصدر : فتسمع .

(٢) « . واخو رسوله .

(٣) « واعطانا ما لا تعلمون ، قد علمتم اه .

(٤) « عساكم لم تقولوا اه .

(٥) « : آخر الانبياء .

(٦) « : من علمه معي .

(٧) « : على علم الاولين .

(٨) « : وما زادني الله تعالى به من علم ما لا تعلمون وفضل ما لم تعطوه .

(٩) لما سقط الاقرار ظ

ولعليّ ، فاستغفر الله لنا ، فأنزل الله سبحانه « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين » وهذا في سورة المنافقين (١) فهذا من دلائله عليه السلام (٢) .

[**بيان** : في القاموس : الغرقد : شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم ، وبقيع الغرقد : مقبرة المدينة على ساكنها السلام ، لأنّه كان منبتها ؛ وقال : انكفأ : رجع (٣)] .

٦ ـ **مد** : مناقب ابن المغازليّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن خلف ، عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن الحسن بن سهل ، عن ابن أحمد المالكيّ ، عن ربيعة بن محمّد الطائيّ ، عن ثوبان عن داود ، عن مالك بن غسّان ، عن ثابت ، عن أنس قال : انقضّ كوكب على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : انظروا إلى هذا الكوكب فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي ، فنظروا فإذا قد انقضّ (٤) في منزل عليّ عليه السلام فأنزل الله تعالى « والنجم إذا هوى (٥) » .

٧ ـ **فر** : جعفر بن محمّد معنعناً عن عائشة قالت : بينا النبيّ جالس إذ قال له بعض أصحابه : من أخير الناس بعدك يا رسول الله ؟ فأشار إلى نجم في السماء فقال : من سقط هذا النجم في داره ، فقال القوم : فما برحنا (٦) حتّى سقط النجم في دار عليّ عليه السلام فقال : عليّ بن أبي طالب (٧) ، فقال بعض أصحابه : ما أشدّ ما رفع بضبع ابن عمّه ! فأنزل الله

---

(١) الاية : ٦ . وقوله : « وهذا اه » ليس من الرواية .

(٢) ارشاد القلوب للديلمى ٢ : ٨٠-٨٤ .

(٣) هذا البيان ايضاً لا يوجد فى (ت)

(٤) فى المصدر : فاذا هو قد انقض .

(٥) العمدة : ٤٤ و ٤٥ .

(٦) برح عن المكان : زال عنه .

(٧) أى قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما سقط النجم فى دار على عليه السلام : اخير الناس بعدى على بن أبى طالب وقد أسقطوا هذه الجملة عن المصدر عند الطبع لعدم عثورهم على معناها .

تعالى « والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى » محمّد صلّى الله عليه وآله « وما ينطق عن الهوى » في عليّ بن أبي طالب عليه السلام « إن هو إلّا وحي يوحى » أنا أوحيته إليه (١).

٨ - **فر** : أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني معنعناً ، عن عبدالله بن بريدة الأسلميّ ، عن أبيه قال : انقضّ نجم على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من وقع هذا النجم في داره فهو الخليفة ، فوقع النجم في دار عليّ عليه السلام فقال (٢) قريش : ضلّ محمّد ، فأنزل الله تعالى « والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحيٌ يوحى (٣) » .

٩ - **فر** : عليّ بن أحمد الشيباني معنعناً ، عن نوف البكالي ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : جاءت جماعة من قريش إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله انصب لنا علماً يكون (٤) لنامن بعدك ، لنهتدي ولانضلّ كما ضلّت بنو إسرائيل بعد موسى بن عمران فقد قال ربّك سبحانه : « إنّك ميّت وإنّهم ميّتون » ولسنا لنطمع (٥) أن تعمّر فينا ما عمّر (٦) نوح في قومه ، وقد عرفت منتهى أجلك ، ونريد أن نهتدي ولا نضلّ قال : إنّكم قريبو عهد بالجاهليّة ، وفي قلوب أقوام أضغان (٧) ، وعسيت إن فعلت أن لا تقبلوا (٨) ، ولكن من كان في منزله اللّيلة آية من غير ضير (٩) فهو صاحب الحقّ ، قال : فلمّا صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله العشاء وانصرف إلى منزله سقط في منزلي نجم أضاءت له المدينة وما حولها

---

(١) تفسير فرات : ١٢٣و١٧٤.

(٢) فى المصدر : فقالت .

(٣) تفسيرفرات : ١٧٤ .

(٤) فى المصدر : انصب علينا علماً يكن اه .

(٥) « « : نطمع .

(٦) عمر الرجل : عاش زماناً طويلا .

(٧) جمع الضغن - بكسرالضاد - : الحقدو العداوة .

(٨) فى المصدر : ان لا يقبلوا .

(٩) فىالقاموس (٢:٧٧) : ضار الامر ضيراً : ضره . ولعل مراده صلىالله عليه و آله و سلم ان من كان فى منزله الليلة آية من دون ان تضره هذه الاية بشيء .

وانفلق (١) بأربع فلق وانشعب في كلّ شعب فلقة من غير ضير (٢) .

قال نوف : قال لي جابر بن عبدالله : إنّ القوم أصرّوا على ذلك وأمسكوا (٣) ، فلمّا أوحى الله إلى نبيّه أن ارفع بضبع ابن عمّك قال : يا جبرئيل أخاف من تشتّت قلوب القوم ، فأوحى الله إليه : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس (٤) » فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بلالاً أن ينادي بالصلاة جامعة ، فاجتمع المهاجرون والأنصار ، فصعد المنبر فحمدالله تعالى و أثنى عليه ثمّ قال : يا معشر قريش لكم اليوم الشرف صفّوا صفوفكم ، ثمّ قال : يا معشر العرب لكم اليوم الشرف صفّوا صفوفكم ، ثمّ قال : يا معشر الموالي لكم اليوم الشرف صفّوا صفوفكم ثمّ دعا بدواة وطرس (٥) فأمر وكتب فيه ، « بسم الله الرحمن الرحيم * لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » قال : شهدتم ؟ قالوا : نعم ، قال : أفتعلمون أنّ الله مولاكم ؟ قالوا : اللّهمّ نعم قال : أفتعلمون أنّني مولاكم ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال : فقبض على ضبع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعه في الناس حتّى تبيّن بياض إبطيه (٦) ، ثمّ قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ؛ ثمّ قال : اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ـ وفيه كلام (٧) ـ أنزل الله تعالى « والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحي يوحى » فأوحى إليه « يا أيّها الرسول

---

(١) أى انشق

(٢) لعل المراد : انشعب فى كل جدار من الجدر الاربعة للدار فلقة من غير ضير .

(٣) أصر على الشىء : اذالزمه وداومه ، وأكثر ما يستعمل فى الشر والذنوب . أى ان القوم أصروا على نفاقهم وجحدهم فضل أميرالمؤمنين عليه السلام .

(٤) المائدة : ٦٧ .

(٥) سيأتى معناه فى البيان . وفى المصدر : قرطاس .

(٦) الابط : باطن الكتف .

(٧) اى و فى الحديث كلام لم نذكره هناك اختصاراً

بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك (١)» .

بيان : الضبع بسكون الباء : وسط العضد . والطرس بالكسر : الصحيفة .

١٠ـ **فر** : محمّد بن عيسى بن زكريّا معنعناً عن جعفر بن محمّد قال : لمّا أقام رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم غدير خمّ فذكر كلاماً ، فأنزل الله تعالى على لسان جبرئيل فقال له : يا محمّد إنّي منزّل غداً ضحوة (٢) نجماً من السماء ، يغلب ضوءه على ضوء الشمس ، فأعلم أصحابك أنّه من سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعدك ، وأعلمهم (٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه يسقط غداً من السماء نجم يغلب ضوؤه على (٤) ضوء الشمس ، فمن سقط النجم في داره فهو الخليفة من بعدي ، فجلسوا كلّهم (٥) في منزله يتوقّع أن يسقط النجم في منزله ، فما لبثوا أن سقط النجم في منزل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام فاجتمع القوم وقالوا : والله ما تكلّم فيه إلّا بالهوى ! فأنزل الله على نبيّه « والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحي يوحى » إلى « أفتمارونه على ما يرى (٦) » .

١١ - **يف ، كنز** : روى عليّ بن المغازليّ بإسناده إلى ابن عبّاس قال : كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبيّ إذا انقضّ كوكب ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي ، قال : فقام فتية من بني هاشم فنظروا قد انقضّ الكوكب (٧) في منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا : يا رسول الله قد غويت في حبّ ابن عمّك ! فأنزل الله « والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى (٨) » .

---

(١) تفسير فرات : ١٧٤ و ١٧٥ .

(٢) الضحوة : ارتفاع النهار بعد طلوع الشمس

(٣) في المصدر : فأعلمهم .

(٤) ليست كلمة « على » في المصدر .

(٥) في المصدر : فجلسوا كل .

(٦) تفسير فرات : ١٧٥ .

(٧) في الطرائف : فاذا الكوكب قد انقض .

(٨) الطرائف : ٧ . الكنز مخطوط .

مد : ابن المغازلي ، عن محمّد بن أحمد بن عثمان، عن محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن عليّ الدهّان ، عن عليّ بن محمّد بن الخليل ، عن هيثم ، عن أبي بشير ، عن سعيد ، عن ابن عبّاس مثله (١) .

فر : إسماعيل بن إبراهيم معنعناً عن ابن عبّاس مثله (٢) .

بيان : روى العلاّمة نحوه من طريق الجمهور عن ابن عبّاس (٣) ، و رواه أبوحامد الشافعيّ (٤) في كتاب شرف المصطفى على ما رواه عنه صاحب إحقاق الحقّ (٥) ، فقد ثبت بنقل الخاصّ و العامّ نزول الآية فيه ، وبعض الأخبار صريح في إمامته و بعضها ظاهر بقرينة سؤال القوم وحسدهم عليه بعد ذلك ، حتّى نسبوا نبيّهم إلى الغواية ! فإنّها تدلّ على أنّ المراد بالوصاية الإمامة ؛ على أنّها تدلّ على فضل تامّ يمنع تقديم غيره عليه .

٩

﴿ باب ﴾

﴿ نزول سورة براءة وقراءة أميرالمؤمنين عليه السلام على أهل مكّة ﴾ ﴿ ورد أبي بكر ، وأنّ عليّاً هو الاذان يوم الحجّ الاكبر ﴾

١ـ **ع** : أحمد بن محمّد بن إسحاق ، عن أحمد بن يحيى بن زهير، عن يوسف بن موسى عن مالك بن إسماعيل، عن منصور بن أبي الأسود ، عن كثير أبي إسماعيل ، عن جميع بن عمير قال : صلّيت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالساً فجلست إليه فقلت : حدّثني عن عليّ

---

(١) العمدة : ٣٨و٣٩ .

(٢) تفسير فرات : ١٧٥ .

(٣) كشف اليقين : ١٣٠ .

(٤) هو العلامة الحافظ عبدالملك بن أبى عثمان محمدبن ابراهيم النيسابورى المحدث الفقيه المفسرالواعظ ، يعرف بالخركوشى ، نسبة الى « خركوش » من محلات تلك البلدة ، له كتب منها كتاب شرف المصطفى و منها التفسير الكبير ومنها المشيخة و غيرها ، توفى سنة ٤٠٦ ه فى بلده (ريحانة الادب ج ١ ص ٣٨٢ طبع تهران) .

(٥) ج ٢ : ٣٤٠ و ٣٤١ .

فقال : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة فلمّا أتى به ذا الحليفة(١) أتبعه عليّاً فأخذها منه ؛ قال أبو بكر : يا عليّ ما لي ؟ أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكنّ رسول الله قال : لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجلٌ من أهل بيتي ؛ قال : فرجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال لا ولكن لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل من أهل بيتي ؛ قال كثير : قلت لجميع : تشهد(٢) على ابن عمر بهذا ؟ قال : نعم ـ ثلاثاً ـ(٣) .

٢ ـ **ع** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن الحكم بن مقسم ، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة ثمّ أتبعه عليّاً فأخذها منه ، فقال أبو بكر : يا رسول الله حيف(٤) فيّ شيء ؟ قال : لا إلّا أنّه لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ ، وكان الّذي بعث به(٥) عليّ عليه السلام : لا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة ، ولا يحجّ بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو إلى مدّته(٦) .

٣ ـ **ع** : الطالقانيّ ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن سليم بن عبد الجبّار ؛ عن عليّ بن قادم ؛ عن إسرائيل ، عن عبد الله بن شريك ، عن الحارث بن مالك قال : خرجت إلى مكّة فلقيت سعد بن مالك فقلت له : هل سمعت لعليّ عليه السلام منقبة ؟ قال : قد شهدت له أربعة لأن يكون لي إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا أعمّر فيها عمر نوح ، أحدها أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش ؛ فسار بها يوماً وليلة ، ثمّ قال لعليّ اتبع أبا بكر فبلّغها وردّ أبا بكر ، فقال : يا رسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا إلّا أنّه لا يبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي(٧) .

---

(١) بالتصغير قرية بينها و بين المدينة ستة أميال أو سبعة ، منها ميقات أهل المدينة ، و هى من مياه بنى جشم . (مراصد الاطلاع ١ : ٤٢٠) .

(٢) فى المصدر : أستشهد .

(٣) علل الشرائع : ٧٤ .

(٤) فى (ت) : خيف .

(٥) فى المصدر : بعث فيه .

(٦و٧) علل الشرائع : ٧٤ .

٤ ـ ع : أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري ، عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، عن أحمد بن منصور ، عن أبي سلمة ، عن حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر فبعث علياً عليه السلام وقال : لا يبلغها إلا رجل من أهل بيتي (١) .

٥ ـ ل : فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي السائل من خصال الأوصياء قال : وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل آخراً كما دعاهم أولاً ، فكتب إليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم ، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم (٢) ، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به إليهم ، فكلهم يرى التثاقل فيهم ، فلما رأى ذلك ندب (٣) منهم رجلاً فوجهه به فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى مكة ، فأتيت مكة ـ وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إرباً (٤) لفعل ، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله ـ فبلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه ، فكلهم يلقاني بالتهدد والوعيد ، ويبدي لي البغضاء ويظهر الشحناء (٥) من رجالهم ونسائهم ، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم ؛ ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين (٦) .

٦ ـ قل : قال جدي أبو جعفر الطوسي (٧) : في أول يوم من ذي الحجة بعث النبي صلى الله عليه وآله سورة براءة حين أنزلت عليه مع أبي بكر ثم نزل على النبي صلى الله عليه وآله أنه

---

(١) علل الشرائع : ٧٤ .

(٢) فى المصدر : ليقرأها عليهم .

(٣) ندب فلانا للامر أو إلى الامر : دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه .

(٤) الارب : العضو .

(٥) الشحناء : العداوة امتلأت منها النفس .

(٦) الخصال ٢ : ١٦ و ١٧ .

(٧) ام والد السيد ابن طاوس بنت ابنة الشيخ الطوسى ، ولذا يعبر عنه كثيراً فى تصانيفه بالجد أوجد والدى ، كما يعبر عن الشيخ ابى على الحسن بن الشيخ الطوسى بالخال أوخال والدى .

لايؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك ، فأنفذ النبيّ ﷺ عليّاً حتّى لحق أبابكر فأخذها منه و ردّه بالروحاء (١) يوم الثالث منه ، ثمّ أدّاها عنه إلى الناس يوم عرفة ، ويوم النحر فقرأها عليهم في الموسم (٢)

وروى حسن بن أشناس ، عن ابن أبي الثلج الكاتب ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن عليّ بن عبدك الصوفيّ (٣) ، عن طريف مولى محمّد بن إسماعيل بن موسى ، وعبيد بن يسار ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الحارث الهمدانيّ ؛ و عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن محمّد بن الحنفيّة ، عن عليّ صلوات الله عليه أنّ رسول الله ﷺ لمّا فتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم - وساق الحديث نحواً ممّا مرّ ثمّ قال - : وأقول : وروى الطبريّ في تاريخه في حوادث سنة ستّ من هجرة النبيّ ﷺ لمّا أراد النبيُّ القصد لمكّة و منعه أهلها : أنّ عمر بن الخطّاب كان قد أمره النبيّ ﷺ أن يمضي إلى مكّة فلم يفعل واعتذر ! فقال الطبريّ ما هذا لفظه : ثمّ دعا عمر بن الخطّاب ليبعثه إلى مكّة فيبلّغ عنه أشراف قريش ماحاله ، فقال : يا رسول الله إنّي أخاف قريشاً على نفسي (٤) . أقول : فانظر حال مولانا عليّ عليه السلام من حال من تقدّم عليه كيف كان يفدي رسول الله ﷺ بنفسه في كلّ ما يشير به إليه ؟ و كيف كان غيره يؤثر عليه نفسه ؟

ومن ذلك شرح أبسط ممّا ذكرناه رواه حسن بن أشناس في كتابه أيضاً ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن مالك بن إبراهيم النخعيّ ، عن الحسين بن زيد قال : حدّثني جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا سرّح (٥) رسول الله ﷺ أبابكر بأوّل سورة براءة إلى أهل مكّة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله يأمرك أن لاتبعث هذا وأن تبعث عليّ بن أبي طالب ، وإنّه لايؤدّيها عنك غيره ، فأمر النبيّ ﷺ عليّ بن

---

(١) الروحاء من الفرع على نحو اربعين ميلا من المدينة ، وهو الموضع الذى نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة ، فأقام بها وأراح فسماها الروحاء .

(٢) فى المصدر : فى المواسم .

(٣) كذا فى (ك) و(ت) ، وفى غيرهما من النسخ وكذا المصدر : على بن عبدل الصوفى .

(٤) تاريخ الطبرى ٢ : ٢٧٨ . وفيه : فيبلغ عنه اشراف قريش ماجاء له .

(٥) أى أرسله .

أبي طالب عليه السلام فلحقه فأخذ (١) منه الصحيفة وقال : ارجع إلى النبيّ ، فقال أبوبكر : هل حدث فيّ شيء ؟ فقال : سيخبرك رسول الله ، فرجع أبوبكر إلى النبيّ فقال : يا رسول الله ما كنت ترى أنّي مؤدّ عنك هذه الرسالة ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أبى الله أن يؤدّيها إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأكثر أبوبكر عليه من الكلام فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : كيف تؤدّيها وأنت صاحبي في الغار (٢) ! قال : فانطلق عليّ عليه السلام حتّى قدم مكّة ، ثمّ وافى عرفات ، ثم رجع إلى جمع ، ثمّ إلى منى ، ثمّ ذبح و حلق ، و صعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فأذّن ثلاث مرّات : ألا تسمعون يا أيّها الناس إنّي رسول رسول الله إليكم ؟ ثمّ قال : «براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنّكم غير معجزي الله وأنّ الله مخزي الكافرين و أذان من الله و رسوله» إلى قوله : «إنّ الله غفور رحيم» تسع آيات من أوّلها ؛ ثمّ لمع بسيفه (٣) فأسمع الناس و كرّرها فقال الناس : من هذا الّذي ينادي في الناس ؟ فقالوا : عليّ بن أبي طالب ، وقال من عرفه من الناس : هذا ابن عمّ محمّد ، وما كان ليجترىء على هذا غير عشيرة محمّد ، فأقام أيّام التشريق ثلاثة ينادي بذلك ويقرأ على الناس غدوة وعشيّة ، فناداه الناس من المشركين : أبلغ ابن عمّك أن ليس له عندنا إلّا ضرباً بالسيف و طعناً بالرماح .

ثمّ انصرف عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يقصد في السير ، وأُبطىء الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر عليّ عليه السلام وما كان منه ، فاغتمّ النبيّ صلى الله عليه وآله لذلك غمّاً شديداً حتّى رُئي ذلك في وجهه ، و كفّ عن النساء من الهمّ والغمّ ، فقال بعضهم لبعض : لعلّه قد نعيت إليه نفسه (٤) أوعرض له مرض ، فقالوا لأبي ذرّ : قد نعلم منزلتك من رسول الله ، وقد ترى

---

(١) في المصدر : واخذ .

(٢) هذا تعيير لابي بكر و تشنيع له ، وايهام بانك كنت معي في الغار خائفاً فزعاً مع استظهارك بي وعدم علم أحد من الناس الى مكانك فكيف تقدر على تبليغ هذه السورة بملاء من الناس يوم الحج الاكبر ؟ ولنعم ماقيل :

خلق الله للحروب رجالا • ورجالا لقصعة وثريد

وتأتي الاشارة إليه بعيد هذا .

(٣) لمع بسيفه : اشار .

(٤) اى اخبر بوفاته .

مابه ، فنحن نحبّ أن تعلم (١) لنا أمره ، فسأل أبوذرّ النبيّ ﷺ عن ذلك ، فقال النبيّ ﷺ : مانعيت إليّ نفسي ، وإنّي لميّت ، وماوجدت في اُمّتي إلّا خيراً ، ومابي من مرض ، ولكن من شدّة وجدي بعليّ بن أبي طالب عليه السلام وإبطاء الوحي عنّي في أمره ، فإنّ الله عزّ وجلّ قدأعطاني في عليّ عليه السلام تسع خصال : ثلاثة لدنياي ، و اثنتان لآخرتي واثنتان أنامنهما آمن ، واثنتان أنامنهما خائف ؛ وقدكان رسول الله ﷺ إذا صلّى الغداة استقبل القبلة بوجهه إلى طلوع الشمس يذكرالله عزّ وجلّ ، ويتقدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام خلف النبيّ ﷺ ويستقبل الناس بوجهه فيستأذنون في حوائجهم ، و بذلك أمرهم رسول الله ﷺ (٢) فلمّا توجّه علي عليه السلام إلى ذلك الوجه لم يجعل رسول الله ﷺ مكان عليّ لأحد وكان رسول الله ﷺ إذا صلّى وسلّم استقبل (٣) الناس بوجهه ، فأذن للناس . فقام أبوذرّ فقال : يارسول الله لي حاجة ، قال : انطلق في حاجتك .

فخرج أبوذرّ من المدينة يستقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا كان ببعض الطريق إذا هو براكب مقبل على ناقته ، فإذا هو عليّ عليه السلام فاستقبله والتزمه وقبّله وقال : بأبي أنت واُمّي اقصد في مسيرك حتّى أكون أنا الّذي اُبشّر رسول الله ﷺ فإنّ رسول الله من أمرك في غمّ شديد وهمّ ، فقال له عليّ عليه السلام : نعم ، فانطلق أبوذرّ مسرعاً حتّى أتى النبيّ ﷺ فقال : البشرى ، قال : ومابشراك ياأباذرّ ؟ قال : قدم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له : لك بذلك الجنّة ، ثمّ ركب النبيّ ﷺ وركب معه الناس فلمّا رآه أناخ ناقته (٤) ، ونزل رسول الله ﷺ فتلقّاه والتزمه (٥) وعانقه ووضع خدّه على منكب عليّ ، وبكى النبيّ ﷺ فرحاً بقدومه وبكى عليّ عليه السلام معه ، ثمّ قال له رسول الله ﷺ : ما صنعت بأبي أنت واُمّي ؟ فإنّ الوحي اُبطئ عليّ في أمرك ، فأخبره بماصنع ، فقال رسول الله ﷺ كان الله عزّ وجلّ أعلم بك منّي حين أمرني بإرسالك .

---

(١) في المصدر : ان يعلم .

(٢) وربما يؤيد ذلك ماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها .

(٣) في (ك) : واستقبل .

(٤) في (ك) : وركب معه الناس يستقبل عليا ، فاذا نظراليه على رآه أناخ ناقته .

(٥) اى اعتنقه .

ومن كتاب ابن أشناس البزّاز من طريق رجال أهل الخلاف في حديث آخر : أنّه لمّا وصل مولانا عليّ عليه السلام إلى المشركين بآيات براءة لقيه خراش بن عبدالله أخو عمرو بن عبدالله ـ وهو الّذي قتله عليّ عليه السلام مبارزة يوم الخندق ـ و شعبة بن عبدالله أخوه فقال لعليّ عليه السلام [على] ماتسيّرنا ياعليّ أربعة أشهر!؟ بل برئنا منك ومن ابن عمّك إن شئت إلّا من الطعن والضرب ، وقال شعبة : ليس بيننا وبين ابن عمّك إلّا السيف والرّمح و إن شئت بدأنا بك ، فقال عليّ عليه السلام : أجل أجل إن شئت فهلمّوا .

وفي حديث آخر من الكتاب قال : وكان عليّ عليه السلام ينادي في المشركين بأربع : لايدخل مكّة مشرك بعد مأمنه ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة ، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهدته إلى مدّته .

وقال في حديث آخر : وكانت العرب في الجاهليّة تطوف بالبيت عراة و يقولون : لايكون علينا ثوب حرام ولاثوب خالطه إثم ، ولا نطوف إلّا كما ولدتنا اُمّهاتنا ! وقال بعض نقلة هذا الحديث : إنّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله في الحديث الثاني لأبي بكر : « أنت صاحبي في الغار » لمّا اعتذر عن إنفاذه إلى الكفّار ، ومعناه : إنّك كنت معي في الغار فجزعت ذلك الجزع حتّى أنّني (١) سكّنتك وقلت لك : لا تحزن ، وماكان قددنا شرّ لقاء المشركين ، وماكان لك اُسوة (٢) بنفسي فكيف تقوي على لقاء الكفّار بسورة براءة وما أنا معك وأنت وحدك ؟ ولم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله ممّن يخاف (٣) على أبي بكر من الكفّار أكثر من خوفه على عليّ عليه السلام لأنّ أبابكر ماكان جرى منه أكثر من الهرب منهم ولم يعرف له قتيل فيهم ولاجريح ، وإنّما كان عليّ عليه السلام هو الّذي يحتمل (٤) في المبيت على الفراش حتّى سلم النبيّ منهم ، وهو الّذي قتل منهم في كلّ حرب ، فكان الخوف على عليّ عليه السلام من القتل أقرب إلى العقل (٥) .

---

(١) في المصدر : انى .

(٢) الاسوة : القدوة . اى لم تقتد بنفسى وقد امرالله تعالى بذلك حيث قال : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » الاحزاب : ٢١ .

(٣) فى (ك) : مما يخاف .

(٤) كذا فى النسخ والمصدر ، والصحيح « احتمل » اى اطاقه وصبر عليه .

(٥) اقبال الاعمال : ٣١٨-٣٢١ .

٧ - **فس** : أبي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية بعد مارجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة لم يمنع المشركين الحجّ في تلك السنة و كان سنّة من العرب في الحجّ أنّه من دخل مكّة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحلّ له إمساكها ، و كانوا يتصدّقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف ، فكان من وافى مكّة يستعير ثوباً و يطوف فيه ثمّ يردّه ، ومن لم يجد عارية اكترى ثياباً ، ومن لم يجد[1] عارية ولا كرى[2] ولم يكن له إلّا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً ! فجاءت امرأة من العرب و سيمة جميلة فطلبت ثوباً عارية أو كرى فلم تجده ، فقالوا لها : إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدّقي بها ، فقالت : وكيف أتصدّق وليس لي غيرها ؟ فطافت بالبيت عريانة ، و أشرف لها الناس ، فوضعت إحدى يديها على قبلها والآخر على دبرها ، وقالت مرتجزة :

اليوم يبدو بعضه أو كلّه * فمابدا منه فلا اُحلّه

فلمّا فرغت من الطواف خطبها[3] جماعة فقالت : إنّ لي زوجاً ؛ وكانت سيرة رسول الله قبل نزول سورة براءة أن لايقتل إلّا من قتله[4] ولا يحارب إلّا من حاربه و أراده ، وقدكان نزل عليه في ذلك من الله عزّ وجلّ : « فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً[5] » فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لايقاتل أحداً قد تنحّى عنه[6] واعتزله حتّى نزلت عليه سورة براءة ، وأمره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله إلّا الّذين قدكان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة إلى مدّة ، منهم : صفوان بن اُميّة وسهيل بن عمرو ، فقال الله عزّ وجلّ : « براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من

---

(١) « : ومن لم يقدر .

(٢) اى مايستأجره .

(٣) اى طلبها الى التزويج .

(٤) فى المصدر : ان لايقاتل الامن قاتله . وهو الصحيح .

(٥) النساء : ٩٠ .

(٦) فى المصدر : حين قدتنحى عنه .

المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر» ثمّ يقتلون حيث ماوجدوا ، فهذه أشهر السياحة : عشرين من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشراً من شهر ربيع الآخر ، فلمّا نزلت الآيات من أُولى براءة (١) دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر وأمره أن يخرج إلى مكّة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر ، فلمّا خرج أبوبكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد لا يؤدّي عنك إلّا رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام في طلبه ، فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآيات ، فرجع أبوبكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : أمرني ربّي (٢) أن لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي .

قال : وحدّثني أبي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني عن الله أن لا يطوف بالبيت عريان ، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام ، وقرأ عليهم « براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » فأجّل الله للمشركين الّذين حجّوا تلك السنة أربعة أشهر حتّى يرجعوا إلى مأمنهم ثمّ يُقتلون حيث ما وجدوا .

قال : وحدّثني أبي ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبان بن عثمان ، عن حكيم بن جبير ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قوله : « وأذان من الله و رسوله » قال : الأذان أمير المؤمنين عليه السلام و في حديث آخر : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أنا الأذان في الناس (٣) .

٨ ـ **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن الحارث بن مغيرة النصريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » فقال : إسم نحله (٤) الله

---

(١) في المصدر: من اول براءة .

(٢) في المصدر : قال : لا ، ان الله امرني اه .

(٣) تفسير القمي : ٢٥٧ و ٢٥٨ .

(٤) نحل الرجل شيئاً : أعطاه .

عزّ وجلّ عليّاً صلوات الله عليه من السماء لأنّه هو الّذي أدّى عن رسول الله براءة ، وقد كان بعث بها مع أبي بكر أوّلاً فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمّد إنّ الله يقول لك : إنّه لا يبلّغ عنك إلّا أنت أو رجل منك ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك عليّاً عليه السلام فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكّة ، فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله ، إنّه اسم نحله الله من السماء لعليّ عليه السلام (١) .

٩ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » فقال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أنا الأذان (٢) ، قلت : فما معنى هذه اللّفظة « الحجّ الأكبر » ؟ قال : إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون ، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة (٣) .

١٠ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي الجارود ، عن حكيم بن جبير ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وأذان من الله ورسوله » قال : الأذان عليّ عليه السلام (٤) .

شي : عن حكيم مثله .

بيان : الأذان : الإعلان ، ويحتمل أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل ؛ أو يكون المعنى أنّ المؤذّن بذلك الأذان كان عليّاً عليه السلام .

١١ ـ **فس** : « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها (٥) » أي كسبتموها ، لمّا أذّن أمير المؤمنين عليه السلام بمكّة (٦) أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعاً شديداً وقالوا : ذهبت تجارتنا

---

(١) معانى الاخبار : ٢٩٨ .

(٢) فى المصدر : كنت أنا الاذان فى الناس .

(٣) علل الشرائع : ١٥٢ .

(٤) معانى الاخبار : ٢٩٧ و ٢٩٨ .

(٥) التوبة : ٢٤ .

(٦) ليست كلمة « بمكة » فى المصدر .

و ضاعت عيالنا ، و خربت دورنا ، فأنزل الله عزّ و جلّ في ذلك « قل » يا محمّد « إن كان آباؤكم و أبناؤكم و إخوانكم » إلى قوله : « والله لا يهدي القوم الفاسقين (١) » .

١٢ - ير : عليّ بن محمّد ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله محمّد اليمانيّ ، عن منيع عن يونس ، عن عليّ بن أعين ، عن أخيه ، عن جدّه ، عن أبي رافع قال : لمّا بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر أنزل الله عليه : تترك من ناجيته غير مرّة و تبعث من لم أُناجه ؟ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ براءة منه و دفعها إلى عليّ عليه السلام فقال له عليّ : أوصني يا رسول الله ، فقال له : إنّ الله يوصيك ويناجيك ، قال : فناجاه يوم براءة قبل صلاة الأُولى إلى صلاة العصر (٢) .

١٣ - **شي** : عن جابر ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال : لمّا وجّه النبيّ صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وعمّار بن ياسر إلى أهل مكّة قالوا : بعث هذا الصبيّ ولو بعث غيره إلى أهل مكّة وفي مكّة صناديد (٣) قريش ورجالها ! والله الكفر أولى بنا ممّا نحن فيه ! فساروا وقالوا لهما وخوّفوهما بأهل مكّة وغلّظوا عليهما الأمر ، فقال عليّ عليه السلام : « حسبنا الله ونعم الوكيل» فمضيا ، ولمّا دخلا مكّة أخبر الله نبيّه بقولهم لعليّ وبقول عليّ لهم ، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه ، وذلك قول الله تعالى : « الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (٤) » وإنّما نزلت : ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليّاً وعمّاراً فقالا : إنّ أباسفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكّة قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فزادهم إيماناً وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل (٥) .

١٤ - **شي** : عن داود بن سرحان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسعة ، وحجّة الوداع في سنة عشر (٦) .

---

(١) تفسير القمي : ٢٦٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢١ .

(٣) جمع الصنديد - بكسر الصاد - السيد الشجاع .

(٤) آل عمران : ١٧٣ و ١٧٤ .

(٥ و ٦) تفسير العياشي مخطوط .

١٥- **شي** : عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبابكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس ، فنزل جبرئيل فقال : لا يبلّغ عنك إلّا عليّ عليه السلام فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فأمره أن يركب ناقته العضباء⁽¹⁾ ، وأمره أن يلحق أبابكر فيأخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكّة ، فقال أبوبكر : أسخطة⁽²⁾؟ فقال : لا إلّا أنّه اُنزل عليه أنّه لا يبلّغ إلّا رجلٌ منك فلمّا قدم عليٌّ عليه السلام مكّة - وكان يوم النحر بعد الظهروهو يوم الحجّ الأكبر - قام ثمّ قال : إنّي رسول رسول الله إليكم ، فقرأها عليهم « براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » عشرين من ذي الحجّة ، والمحرّم ، وصفر ، وشهر ربيع الأوّل ، وعشراً من ربيع الآخر⁽³⁾ وقال : لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك ، ألا من كان له عهد عند رسول الله ، فمدّته إلى هذه الأربعة الأشهر .

وفي خبر محمّد بن مسلم : فقال : يا عليّ هل نزل فيّ شيء منذ فارقت رسول الله ؟ قال : لا ولكن أبى الله أن يبلّغ عن محمّد إلّا رجل منه ، فوافى الموسم فبلّغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار ، وفي أيّام التشريق ، كلّها ينادي « براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » ولايطوفنّ بالبيت عريان⁽⁴⁾ .

١٦ - **شي** : عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لاوالله مابعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببراءة لهواً كان يبعث بها معه ثمّ يأخذها منه⁽⁵⁾ ، ولكنّه استعمله على الموسم ، وبعث بها عليّاً عليه السلام بعد ما فصل أبوبكر عن الموسم ، فقال لعليّ حين بعثه : إنّه لا يؤدّي عنّي إلّا أنا وأنت⁽⁶⁾ .

---

(١) بالعين المهملة و الضاد المعجمة لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قاله فى القاموس ١:١٠٥ .

(٢) السخط - بضم السين وسكون الخاء ، وضمهما ، وفتحهما - : ضد الرضى ، وقيل : انه لا يكون الا من الكبراء والعظماء .

(٣) فى (م) و(ح) : من شهر ربيع الاخر .

(٤و٦) تفسير العياشي مخطوط .

(٥) أقول : و فى نسخة البرهان : و لوكان بعث بها معه لم يأخذها منه (ب)

١٧ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب عليٌّ الناس واخترط سيفه (١) وقال : لا يطوفنّ بالبيت عريان ، ولا يحجّنّ بالبيت مشرك ولا مشركة ، و من كانت له مدّة فهو إلى مدّته ، ومن لم يكن له مدّة فمدّته أربعة أشهر ، و كان خطب يوم النحر - وكانت (٢) عشرين من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشراً من شهر ربيع الآخر - وقال : يوم النحر يوم الحجّ الأكبر .

وفي خبر أبي الصباح عنه عليه السلام : فبلّغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة و عند الجمار في أيّام الموسم كلّها ، ينادي « براءة من الله ورسوله » لا يطوفنّ عريان ، ولا يقربنّ المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك (٣) .

١٨ - **شي** : عن حسن ، عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حين بعثه ببراءة قال : يا نبيّ الله إنّي لست بلسن (٤) ولا بخطيب ، قال : إمّا أن أذهب بها أو تذهب بها أنت ، قال : فإن كان لابدّ فسأذهب أنا (٥) ، قال : فانطلق فإنّ الله يثبّت لسانك ويهدي قلبك ، ثمّ وضع يده على فمه (٦) وقال : انطلق فاقرءها على الناس ، وقال : الناس سيتقاضون إليك ، فإذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتّى تسمع الآخر ، فإنّه أجدر أن تعلم الحقّ (٧) .

١٩ - **شي** : عن حكيم بن الحسين ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : والله إنّ لعليّ لإسماً في القرآن ما يعرفه الناس ، قال : قلت : وأيّ شيء تقول جعلت فداك ؟ فقال لي : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » قال : فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وكان عليّ عليه السلام هو والله المؤذّن ، فأذّن بإذن الله ورسوله يوم الحجّ الأكبر من المواقف كلّها . فكان ما نادى به : أن لا يطوف (٨) بعد هذا العام عريان ولا يقرب

---

(١) أى استله .

(٢) أى وكانت الاربعة اشهر .

(٣و٧) تفسير العياشى مخطوط .

(٤) اللسن : الفصيح البليغ . ولا ينافى هذا كونه عليه السلام أفصح الخطباء وكون كلامه تاليا تلو القرآن فى الفصاحة والبلاغة ، لانه يمكن حصول ذلك له بعد نيله مرتبة الإمامة .

(٥) فى (م) : فأذهب أنا .

(٦) فى (م) : على فيه .

(٨) فى (م) و (ح) : ألا لا يطوف .

المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك (١) .

٢٠ ـ **شي** : عن حريز ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال في الأذان : هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيري (٢) .

٢١ ـ **م** : بعث رسول الله عشر آيات من سورة براءة مع أبي بكر بن أبي قحافة فيها ذكر نبذ العهد (٣) إلى الكافرين وتحريم قرب مكّة على المشركين . وأمّر أبا بكر على الحجّ ليحجّ بمن ضمّه (٤) الموسم ويقرأ عليهم الآيات فلمّا صدر عنه أبو بكر جاءه المطوّق بالنور جبرئيل عليه‌السلام فقال : يا محمّد إنّ العليّ الأعلى يقرء عليك السلام و يقول لك (٥) يا محمّد لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك فابعث عليّاً ليتناول الآيات ، فيكون هو الّذي ينبذ العهود ويقرأ الآيات . وقال جبرئيل : يا محمّد ما أمرك ربّك بدفعها إلى عليّ ونزعها من أبي بكر سهواً ولا شكّاً ولا استدراكاً على نفسه غلطاً ولكن أراد أن يبيّن لضعفاء المسلمين أنّ المقام الّذي يقومه أخوك عليّ عليه‌السلام لن يقومه غيره سواك يا محمّد وإن جلّت في عيون هؤلاء الضعفاء من اُمّتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته ، فلمّا انتزع عليّ عليه‌السلام الآيات من يده لقي أبو بكر بعد ذلك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال : بأبي أنت واُمّي لموجدة (٦) كان نزع هذه الآيات منّي؟ (٧) فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : لا ولكنّ العليّ العظيم أمرني أن لا ينوب عنّي إلّا من هو منّي وأمّا أنت فقد عوّضك الله بما حمّلك (٨) من آياته و كلّفك من طاعاته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة أما إنّك إن دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيامة وفيّاً بما أخذنا به عليك من العهود والمواثيق فأنت من خيار شيعتنا و كرام أهل مودّتنا فسُرّي (٩) بذلك عن أبي بكر .

(١ و ٢) تفسير العياشي مخطوط ؛ (٣) اى نقضه .

(٤) فى المصدر : بمن معه .

(٥) « : ويقول يامحمد لايؤدى اه .

(٦) الموجدة : الغضب .

(٧) فى المصدر : بابى أنت وامى يارسول الله أنت أمرت عليا أن أخذ هذه الايات من يدى ؟

(٨) « : فقد عوضك الله بما قدحملك .

(٩) سرى عنه : زال عنه ماكان يجده من الغضب أو الهم .

قال : فمضى عليّ عليه السلام لأمر الله، ونبذ العهود إلى أعداء الله، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم الله، وكانوا عدداً كثيراً وجمّاً غفيراً (١) ، غشّاهم الله نوره، وكساه فيهم هيبة (٢) وجلالاً لم يجسروا معها على إظهار خلاف ولاقصد بسوء قال وذلك قوله « ومن أظلم ممّن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه (٣) » في مساجد (٤) خيار المؤمنين بمكّة لمّا منعوهم من التعبّد فيها بأن ألجؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الخروج عن مكّة «وسعى في خرابها» خراب تلك المساجد لئلّا يقام فيها بطاعة الله (٥)، قال الله تعالى : « اُولئك ماكان لهم أن يدخلوها إلّا خائفين » أن يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم إلّا خائفين من عذابه (٦) وحكمه النافذ عليهم، أن يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه « لهم » لهؤلاء المشركين « في الدّنيا خزي » وهو طرده إيّاهم عن الحرم ومنعهم أن يعودوا إليه « ولهم في الآخرة عذاب عظيم » (٧) .

٢٢ ـ **كشف** : من مسند أحمد بن حنبل مرفوعاً إلى أبي بكر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث (٨) ببراءة إلى أهل مكّة : لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا تدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله مدّة فأجله إلى مدّته، والله بريء من المشركين ورسوله ؛ قال : فسار بها ثلاثاً ثمّ قال لعليّ : الحقه فردّ عليّ أبابكر وبلّغها أنت، قال : ففعل، قال : فلمّا قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله أبو بكر بكى فقال : يارسول الله حدث فيّ شيء ؟ قال : ما حدث فيك شيء (٩) ولكن اُمرت أن لا يبلّغه إلّا أنا أو رجل منّي (١٠) .

---

(١) يقال جاؤوا جماً غفيراً أى بجماعتهم الشريف والوضيع و كانت فيهم كثرة .

(٢) فى(ك) : وكساهم فيه هيبة .

(٣) البقرة : ١١٤ . وما بعدها ذيلها .

(٤) فى المصدر : وهى مساجد اه .

(٥) « : لئلا تعمر بطاعة الله .

(٦) « : من عدله .

(٧) تفسير الامام : ٢٣١ و٢٣٢

(٨) فى المصدر : « بعثه » وهو الصحيح أى بعث ابابكر .

(٩) « : ماحدث فيك الاخير .

(١٠) كشف الغمة : ٨٨ .

أقول : وروي عن أبي بكر بن مردويه مثله .

٢٣ - **فر** : عليّ بن حمدون معنعناً ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله إسماً ولكن لايعرفونه ، قال : قلت : ماهو ؟ قال : ألم تسمع إلى قوله تعالى : « و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » هو والله كان الأذان (١) .

٢٤ - **فر** : عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزهريّ معنعناً ، عن عيسى بن عبدالله قال : سمعت أباعبدالله جعفر الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبابكر ببراءة ، فسار حتّى بلغ الجحفة ، فبعث (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في طلبه ، فأدركه ، فقال أبوبكر لعليّ عليه السلام : أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكن لا يؤدّيه إلّا نبيّه أو رجل منه ؛ وأخذ عليّ عليه السلام الصحيفة وأتى الموسم وكان يطوف على الناس (٣) و معه السيف ويقول : « براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » فلا يطوف بالبيت عريان بعد عامه هذا ولا مشرك (٤) ، فمن فعل فإنّ معاتبتنا إيّاه بالسيف ، قال : وكان يبعثه إلى الأصنام فيكسرها ، ويقول : لا يؤدّي عنّي إلّا أنا وأنت ، فقال له يوم لحقه عليّ عليه السلام بالخندق في غزوة تبوك ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ أماترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلّا أنّه لانبيّ بعدي ، وأنت خليفتي في أهلي ، وأنّه لايصلح لها إلّا أنا وأنت (٥) .

٢٥ - **فر** : عليّ بن العبّاس البجليّ معنعناً عن ابن عبّاس قوله تعالى : « براءة من

---

(١) تفسير فرات : ٥٤ .

(٢) في المصدر : فسار حتى اذا بلغ الجحفة بعث اه . والجحفة - بتقديم المعجمة - كانت قرية كبيرة على طريق مكة ، على اربع مراحل ، وهي ميقات اهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينة وكان اسمها « مهيعة » وسميت الجحفة لان السيل جحفها ، وبينها و بين البحر ستة أميال ، و بينها وبين غدير خم ميلان (مراصد الاطلاع ١ : ٣١٥) .

(٣) في المصدر : في الناس .

(٤) « : فلايطوف بالبيت بعد عامنا هذا عريان ولامشرك .

(٥) تفسير فرات : ٥٤ .

الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين » يقول : « براءة من الله و رسوله » من العهد « إلى الّذين عاهدتم من المشركين » غير أربعة أشهر ، فلمّا كان بين النبيّ صلى الله عليه وآله و بين المشركين ولث من عقود فأمر الله رسوله أن ينبذ إلى كلّ ذي عهد عهدهم إلّا من أقام الصلاة وآتى الزكاة ، فلمّا كانت غزوة تبوك ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجّة الحرام من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآيات ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح مكّة لم يؤمر أن يمنع المشركين أن يحجّوا ، وكان المشركون يحجّون مع المسلمين على سنّتهم في الجاهليّة ، وعلى اُمورهم الّتي كانوا عليها في طوافهم بالبيت عراة ، و تحريمهم الشهور الحرم ، والقلائد (١) ، ووقوفهم بالمزدلفة (٢) ، فأراد الحجّ فكره أن يسمع تلبية العرب لغير الله والطواف بالبيت عراة ، فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى الموسم و بعث معه بهؤلاء الآيات (٣) من براءة ، وأمره أن يقرأها على الناس يوم الحجّ الأكبر ، و أمره أن يرفع الحمس (٤) من قريش و كنانة وخزاعة إلى عرفات ، فسار أبو بكر حتّى نزل بذي الحليفة فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الله : يقول : إنّه لن يؤدّي عنّي غيرك أو رجل منك - يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام - فبعث النبيّ عليّاً في أثر أبي بكر ليدفع إليه هؤلاء الآيات من براءة ، وأمره أن ينادي بهنّ يوم الحجّ الأكبر - وهو يوم النحر - وأن يبرّىء ذمّة الله ورسوله من كلّ أهل عهد (٦) ، وحمله على ناقته العضباء .

فسار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله فأدركه بذي

---

(١) فى معنى القلائد اقوال والظاهر ان المراد هنا ماكان يفعله المشركون من تقليد لحاء شجر الحرم ليأمنوا به اذا خرجوا منه ، ولم يمنعهم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك حين فتح مكة إلى نزول براءة

(٢) موضع بالقرب من مكة او منى ، ويسمى جمعاً لانه يجمع فيها بين المغرب والعشاء وهي ارض واسعة بين جبال دون عرفة الى مكة ، وبها المشعر الحرام ، وهو الجبل الصغير ، فى وسطها يقف الامام ، وعليه مسجد يصلى به الصبح ويقف به ثم يسير الى منى بعد طلوع الفجر .

(٣) فى المصدر : هذه الايات .

(٤) • أقول سيأتى معناه فى البيان و ليس بشيىء و الصحيح أن الحمس احكام ابتدعتها قريش لنفسهم و دانت بها بعض القبائل كخزاعة وكنانة منها : ترك الوقوف بعرفات والا فاضة منها راجع سيرة ابن هشام ج١ ص ١٩٩ . (ب) وفى نسخة . الجمع ، وهو المزدلفة .

(٦) فى المصدر : من كل عهد .

الحليفة ، فلمّا رآه أبوبكر قال : أميرٌ أومأمور ؟ فقال عليّ عليه السلام : بعثني النبيّ صلى الله عليه وآله لتدفع إليّ براءة ، قال : فدفعها إليه ، وانصرف أبوبكر إلى رسول الله فقال : يا رسول الله : مالي نزعت منّي براءة ؟ أنزل فيّ شيء ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل نزل عليّ فأخبرني أنّ الله يأمرني أنّه لن يؤدّي عنّي غيري أورجل منّي ، فأنا وعليّ من شجرة واحدة والنّاس من شجر شتّى ، أما ترضى يا أبابكر أنّك صاحبي في الغار ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فلمّا كان (١) يوم الحجّ الأكبر وفرغ الناس من رمي الجمرة الكبرى قام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الجمرة فنادى في الناس ، فاجتمعوا إليه ، فقرأ عليهم الصحيفة بهؤلاء الآيات « براءة من الله ورسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين » إلى قوله : « فخلّوا سبيلهم » ثمّ نادى : ألالايطوف (٢) بالبيت عريان ، ولا يحجّنّ مشرك بعد عامه هذا ، وإنّ لكلّ ذي عهد عهده إلى مدّته ، وإنّ الله لايدخل الجنّة إلّا من كان مسلماً ، وإنّ أجلكم أربعة أشهر إلى أن تبلغوا بلدانكم ، فهو قوله تعالى : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » وأذّن الناس كلّهم بالقتال إن لم يؤمنوا ، فهوقوله : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس » قال إلى أهل العهد : خزاعة وبني مدلج (٣) ومن كان له عهد غيرهم « يوم الحجّ الأكبر » قال : فالأذان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : النداء الّذي نادى به ، قال : فلمّا قال : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » قالوا : وعلى ماتسيّرنا أربعة أشهر فقد برئنا منك ومن ابن عمّك ؟ إن شئت الآن الطعن والضرب ، ثمّ استثنى الله منهم فقال : « إلّا الّذين عاهدتم من المشركين » فقال : العهد من كان بينه وبين النبيّ صلى الله عليه وآله ولث من عقود على الموادعة (٤) من خزاعة وغيرهم ، وأمّا قوله : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » لكي يتفرّقوا (٥) عن مكّة وتجارتها فيبلغوا إلى أهلهم ، ثمّ إن لقوهم بعد ذلك قتلوهم ، والأربعة الأشهر الّتي حرّم الله فيها دماءهم عشرون من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وربيع

---

(١) في المصدر : قال : فلما كان اه .

(٢) « : لايطوفن .

(٣) في المصدر : قال : اهل خزاعة وبنومدلج اه .

(٤) الموادعة : المصالحة والمسالمة .

(٥) في المصدر : قال : هذا لمن كان له عهد ولمن خرج عهده في اربعة اشهر لكي يتفرقوا اه

الأوّل وعشر من ربيع الآخر . فهذه أربعة أشهر المسيّحات من يوم قراءة الصحيفة الّتي قرأها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ قال : « واعلموا أنّكم غير معجزي الله وأنّ الله مخزي الكافرين » يا نبيّ الله ؛ قال : فيظهر نبيّه عليه و آله الصلاة و السلام ، قال : ثمّ استثنى فنسخ منها فقال : « إلّا الّذين عاهدتم من المشركين » هؤلاء : بنو ضمرة وبنو مدلج حيّان (١) من بني كنانة ، كانوا حلفاء النبيّ في غزوة بني العشيرة من بطن ينبع « ثمّ لم ينقصوكم شيئاً » يقول : لم ينقضوا عهدهم بغدر « ولم يظاهروا عليكم أحداً » قال : لم يظاهروا عدوّكم عليكم « فأتمّوا إليهم عهدهم إلى مدّتهم » يقول : أجلهم الّذي شرطتم لهم « إنّ الله يحبّ المتّقين » قال : الّذين يتّقون الله فيما حرّم عليهم ، ويوفون بالعهد ؛ قال : فلم يعاهد النبيّ صلى الله عليه وآله بعد هؤلاء الآيات أحداً ، قال : ثمّ نسخ ذلك فأنزل « فإذا انسلخ الأشهر الحرم » قال : هذا الّذي ذكرنا منذ يوم قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام عليهم الصحيفة ، يقول : فإذا مضت الأربعة الأشهر قاتلوا الّذين انقضى عهدهم في الحلّ والحرم «حيث وجدتموهم » إلى آخر الآية ، قال : ثمّ استثنى فنسخ منهم فقال : «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتّى يسمع كلام الله » قال : من بعث إليك من أهل الشرك يسألك لتؤمنه حتّى يلقاك فيسمع ما تقول ، ويسمع ما اُنزل إليك فهو آمن « فأجره حتّى يسمع كلام الله » وهو كلامك بالقرآن « ثمّ أبلغه مأمنه » يقول : حتّى يبلغ مأمنه من بلاده ، ثمّ قال : « كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله » إلى آخر الآية ، فقال : هما بطنان بنو ضمرة و بنو مدلج (٢) ، فأنزل الله هذا فيهم حين غدروا ؛ ثمّ قال تعالى : « كيف و إن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلّاً ولا ذمّة » إلى ثلاث آيات ، قال : هم قريش نكثوا عهد النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الحديبية ، و كانوا رؤوس العرب في كفرهم ، ثمّ قال : « فقاتلوا أئمّة الكفر » إلى « ينتهون » (٣) .

---

(١) الحى : البطن .

(٢) فى المصدر هما بطنا بنى خزاعة و بنى مدلج .

(٣) تفسير فرات : ٥٨-٦٠ .

بيان : الولث : العهد الغير الأكيد ، [وفي القاموس : الحمس الأمكنة الصلبة جمع أحمس ، وبه لقّب قريش و كنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهليّة ، لتحمّسهم في دينهم أولالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة ، لأنّ حجرها أبيض إلى السواد (١)] والإلّ بالكسر: العهد . وتفسير الآيات مذكور في مظانّه لانطيل الكلام بذكره لخروجه عن مقصودنا .

٢٦ ـ **قب** : ولاه رسول الله في أداء سورة براءة ، وعزل به أبابكر بإجماع المفسّرين ونقلة الأخبار ، ورواه الطبريّ والبلاذريّ والترمذيّ و الواقديّ و الشعبيّ و السدّيّ و الثعلبيّ والواحديّ والقرطيّ والقشيريّ والسمعانيّ وأحمد بن حنبل وابن بطّة و محمّد بن إسحاق وأبو يعلى الموصليّ والأعمش وسماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير و أبي هريرة وأنس وأبي رافع وزيد بن نقيع وابن عمر وابن عبّاس ـ و اللّفظ له ـ إنّه لمّا نزل « براءة من الله ورسوله » إلى تسع آيات أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله أبابكر إلى مكّة لأدائها ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : إنّه لا يؤدّيها إلّا أنت أورجل منك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين : اركب ناقتي العضباء والحق أبابكر وخذ براءة من يده ، قال : ولمّا رجع أبوبكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله جزع وقال : يارسول الله إنّك أهّلتني (٢) لأمر طالت الأعناق فيه ، فلمّا توجّهت له رددتني عنه ؟! فقال : الأمين هبط إليّ عن الله عزّ وجلّ أنّه لايؤدّي عنك إلّا أنت أورجل منك ، وعليّ منّي ، ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ .

وفي خبر : أنّ عليّاً قال له : إنّك خطيب وأنا حديث السنّ ، فقال : لابدّ من أن تذهب بها أو أذهب بها ، قال : أمّا إذا كان كذلك فأنا أذهب يا رسول الله ، قال : اذهب فسوف يثبّت الله لسانك ويهدي قلبك .

أبوبصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب عليّ الناس فاخترط سيفه و قال : لا يطوفنّ بالبيت عريان ، ولا يحجّنّ البيت مشرك ، ومن كان له مدّة فهو إلى مدّته ، ومن لم يكن له مدّة فمدّته أربعة أشهر ـ زيادة في مسند الموصليّ ـ : ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مؤمنة ، وهذا هو الّذي أمر الله تعالى به إبراهيم حين قال : « وطهّر بيتي للطائفين و

---

(١) مابين العلامتين يوجد فى هامش (ك) فقط .

(٢) أهله للامر : صيره أورآه أهلاله ـ أى صالحاله ـ .

القائمين والركّع السجود » فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أوّلاً قوله : «وأذّن في النّاس بالحجّ (١)» وأمر الوليّ بالنداء آخراً قوله : « وأذان من الله ورسوله» قال السدّيّ وأبومالك وابن عبّاس وزين العابدين عليه السلام : الأذان عليّ بن أبي طالب الّذي نادى به .

تفسير القشيريّ : أنّ رجلاً قال لعليّ بن أبي طالب : فمن أراد منّا أن يلقى رسول الله في بعض الأمر (٢) بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد ؟ قال عليّ عليه السلام : بلى لأنّ الله تعالى قال : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره » إلى آخر الآيات .

وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالا : قام خداش وسعيد أخوا عمرو بن عبدودّ فقالا: وعلى ما تسيّرنا أربعة أشهر ؟ بل برئنا منك ومن ابن عمّك ، وليس بيننا وبين ابن عمّك إلّا السيف والرّمح ، وإن شئت بدأنا بك ، فقال عليّ عليه السلام : هلمّ (٣) ، ثمّ قال : «واعلموا أنّكم غير معجزي الله » إلى قوله : « إلى مدّتهم» .

تفسير الثعلبيّ : قال المشركون : نحن نبرء من عهدك وعهد ابن عمّك إلّا من الطعن والضرب ، وطفقوا (٤) يقولون : اللّهمّ إنّا منعنا أن نبرّك .

وفي رواية عن النسّابة ابن الصوفي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في خبر طويل : إنّ أخي موسى ناجى ربّه على جبل طور سيناء فقال في آخر الكلام : امض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك ، لا تخف ؛ فكان جوابه ما ذكره الله تعالى « إنّي قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون (٥)» و هذا عليّ قد أنفذته ليسترجع براءة ويقرأها على أهل مكّة وقد قتل منهم خلقاً عظيماً ، فما خاف ولا توقّف ولم تأخذه في الله لومة لائم (٦) .

---

(١) الحج : ٢٧ .

(٢) في المصدر : في بعض الامور .

(٣) « : هلموا .

(٤) طفق يفعل كذا : ابتدأ وأخذ .

(٥) القصص : ٣٣ .

(٦) ويناسب المقام قوله صلى الله عليه وآله : « علماء امتي افضل من انبياء بني اسرائيل» وقد عبر عن الائمة عليهم السلام بالعلماء كثيراً في الروايات .

وفي رواية : فكان أهل الموسم يتلهّفون عليه (١) ، وما فيهم إلّا من قتل أباه أوأخاه أو حميمه (٢) ، فصدّهم الله عنه وعاد إلى المدينة وحده سالماً (٣) ، وكان عليه السلام أنفذه أوّل يوم من ذي الحجّة سنة تسع من الهجرة ، وأدّاها إلى الناس يوم عرفة ويوم النحر . و أمّا قول الجاحظ إنّه كان عادة العرب في عقد الحلف وحلّ العقد أنّه كان لايتولّى ذلك إلّا السيّد منهم أورجل من رهطه فإنّه أراد أن يذمّه فمدحه (٤) .

٢٧ ـ **يف** : روى أحمدبن حنبل في مسنده من طرق جماعة ، فمنها عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكّة ، فلمّا بلغ إلى ذي الحليفة بعث إليه فردّه فقال : لايذهب بها (٥) إلّا رجل من أهل بيتي ، فبعث عليّاً .

ومن مسند أحمدبن حنبل ، عن سماك ، عن حبيش يرفعه قال : لمّا نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبيّ صلّى الله عليه وآله دعا النبيّ صلّى الله عليه وآله أبابكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكّة ، ثمّ دعا النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال له : أدرك أبابكر ، فحيث مالحقته فخذ الكتاب منه ، فاذهب به إلى أهل مكّة و اقرءه عليهم ، قال : فلحقه بالجحفة فأخذ الكتاب منه ، فرجع أبوبكر إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله وقال : يا رسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكن جبرئيل عليه السلام جاءني فقال : لم يكن يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك (٦) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم ، بإسناده عن محمّدبن جابر ، عن حبش ، عن عليّ عليه السلام مثله .

---

(١) لهف على مافات : حزن وتحسر . اى يحزنون و يتحسرون بما قد أصابهم من على عليه السلام فى الغزوات .

(٢) الحميم : الصديق .

(٣) فى المصدر : وعاد الى المدينة سالماً .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣٢٦ - ٣٢٨ . أقول مضافاً الى ماسيأتى من أن هذا لم يكن معهوداً من العرب .

(٥) فى المصدر : لايؤدى عنى اه .

(٦) الطرائف : ١٢ . وفيه : لن يؤدى عنك .

وبالإسناد عن أنس قال : أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببراءة يقرءها على أهل مكّة ، فنزل جبرئيل على محمّد فقال : يا محمّد لا يبلّغ عن الله تعالى إلّا أنت أو رجل منك ، فلحقه عليّ عليه السلام فأخذها منه .

أقول : وروى ابن بطريق في الكتاب المذكور ما يؤدّي هذا المعنى من أربعة طرق من كتاب فضائل الصحابة للسمعانيّ و كتاب المغازي لمحمّد بن إسحاق ، ومن خمسة طرق من كتاب أحمد بن حنبل ، ومن طريق من صحيح البخاريّ وطريقين من تفسير الثعلبيّ وطريقين من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدريّ ، وطريق من سنن أبي داود ، و طريق من صحيح الترمذيّ .

٢٨ - **يف** : وروى البخاريّ في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب « وأذان من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر أنّ الله بريء من المشركين و رسوله » حديث سورة براءة . وزاد فيه : فأذّن عليّ في أهل منى يوم النحر ألا لا يحجّ بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ؛ ورواه أيضاً في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ في حديث يرفعونه إلى عبدالله بن عبّاس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر و أمره أن ينادي في الموسم ببراءة ، ثمّ أردفه عليّاً فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء (١) ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء ، فقام أبو بكر فزعاً فظنّ أنّه حدث أمر ، فدفع إليه عليّ كتاباً من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً (٢) ينادي بهؤلاء الكلمات ، فإنّه لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلّا رجل من أهل بيتي ، فانطلقا ، فقام عليّ أيّام التشريق ينادي : ذمّة الله ورسوله بريئة من كلّ مشرك ، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ، ولا يحجّنّ بعد هذا العام مشرك . ولا يطوف بالبيت بعد العام عريان ، ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مؤمنة .

ورواه الثعلبيّ في تفسيره في تفسير سورة براءة ، وشرح الثعلبيّ كيف نقض المشركون العهد الّذي عاهدهم النبيّ صلى الله عليه وآله في الحديبية ، ثمّ قال الثعلبيّ في أواخر حديثه ما هذا

---

(١) رغا البعير رغاء : صوت وضج .

(٢) في المصدر : فيه أن عليا اه .

لفظه : فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر في تلك السنة على الموسم ليقيم للنّاس الحجّ ، وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم ، فلمّا سار دعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه‌السلام فقال : اخرج بهذه القصّة واقرء عليهم من صدر براءة ، وأذّن بذلك في النّاس إذا اجتمعوا ، فخرج عليّ عليه‌السلام على ناقة رسول الله ﷺ العضباء حتّى أدرك أبا بكر بذي الحليفة ، فأخذها منه ، فرجع أبو بكر إلى النبيّ ﷺ فقال : يارسول الله بأبي أنت وأمّي أنزل في شأني شيء ؟ فقال لا ولكن لا يبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي ؛ ثمّ ذكر الثعلبيّ صورة نداء عليّ عليه‌السلام و إبلاغه لما أمره الله به ورسوله (١) .

أقول : روى ابن بطريق مارواه السيّد وغيره من صحاحهم وتفاسيرهم في العمدة بأسانيده لا نطيل الكلام بإيرادها (٢) .

روى السيوطيّ في الدرّ المنثور قال : أخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن عليّ عليه‌السلام قال : لمّا نزلت عشر آيات من براءة على النبيّ ﷺ - وساق الحديث نحو مامرّ من رواية سماك ثمّ قال - : وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذيّ وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال : بعث النبيّ ﷺ ببراءة مع أبي بكر ، ثمّ دعا فقال : لاينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلّا رجل من أهلي ، فدعا عليّاً فأعطاه إيّاه .

وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقّاص أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى أهل مكّة ، ثمّ بعث عليّاً عليه‌السلام على أثره فأخذها منه ، فقال أبو بكر: وجد في نفسه (٣) فقال النبيّ ﷺ : ياأبا بكر إنّه لايؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي .

وأخرج أحمد والنسائيّ وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة قال : كنت مع عليّ حين بعثه رسول الله ﷺ إلى مكّة ببراءة ، فكان ينادي (٤) أنّه لايدخل الجنّة إلّا مؤمن

---

(١) الطرائف : ١٢ .

(٢) راجع العمدة : ٨٠-٨٣ .

(٣) كذا فى نسخ الكتاب ، ومعنى « وجد » : غضب . وفى المصدر : فكأن ابابكر وجد فى نفسه . أى وجد فى نفسه شيئا .

(٤) فى المصدر : إلى أهل مكة ، فكنا ننادى .

ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد فإنّ أجله إلى أربعة أشهر ، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإنّ الله بريء من المشركين ورسوله ، ولا يحجّ هذا البيت بعد العام مشرك .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بعث أبابكر بسورة التوبة وبعث عليّاً عليه السلام على أثره ، فقال أبو بكر : لعلّ الله أمر نبيّه سخطاً عليّ ؟ فقال عليّ : لا إنّ نبيّ الله قال : لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلّا رجل منّي .

وأخرج ابن حبّان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدريّ وذكر بعث عليّ عليه السلام على أثر أبي بكر ورده ، وفي آخره : لا يبلّغ غيري أو رجل منّي .

وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع قال : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أبابكر ببراءة إلى الموسم فأتى جبرئيل فقال له : إنّه لا يؤدّيها (١) عنك إلّا أنت أو رجل منك ، فبعث عليّاً في أثره (٢) حتّى لحقه بين مكّة والمدينة ، فأخذها فقرأ (٣) على الناس في الموسم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ لعليّ في كتاب الله اسماً ولكن لا تعرفونه (٤) : قلت : وما هو ؟ قال : ألم تسمع قول الله : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » هو والله الأذان . انتهى ما نقلناه عن السيوطيّ (٥) .

وقال صاحب الصراط المستقيم في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : منها توليته صلّى الله عليه وآله على أداء سورة براءة بعد بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله أبابكر بها ، فلحقه بالجحفة وأخذها منه ، ونادى في الموسم بها ؛ ذكر ذلك أحمد بن حنبل في مواضع من مسنده ، والثعلبيّ في تفسيره والترمذيّ في صحيحه ، وأبو داود في سننه ، ومقاتل في تفسيره ، والفرّاء في مصابيحه ، و

---

(١) في المصدر : لن يؤدّيها .

(٢) « : على أثره .

(٣) « : فقرأها .

(٤) « : لا يعرفونه .

(٥) الدر المنثور ٣ : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

الجوزيّ في تفسيره ، والزمخشريّ في كشّافه (١) ، وذكره البخاريّ في الجزء الأوّل من صحيحه (٢) في باب مايستر العورة ، وفي الجزء الخامس في باب «أذان من الله ورسوله» ، وذكر الطبريّ والبلاذريّ والواقديّ والشعبيّ والسدّيّ والواحديّ والقرطبيّ والقشيريّ والسمعانيّ والموصليّ وابن بطّة و ابن إسحاق و الأعمش وابن سماك في كتبهم انتهى (٣).

وذكر ابن الأثير في الكامل في أحداث سنة تسع من الهجرة أنّ فيها حجّ أبوبكر بالناس ، ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولنفسه خمس بدنات (٤) ، وكان في ثلاثمائة رجل ، فلمّا كان بذي الحليفة أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله في أثره عليّاً عليه السلام و أمره بقراءة سورة براءة على المشركين ، فعاد أبوبكر وقال : يارسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : لاولكن لايبلّغ عنّي إلّا أنا أورجل منّي . انتهى .

وروى صاحب جامع الأصول بإسناده عن أنس قال : بعث النبيّ صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر ثمّ دعا[ه]فقال : لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلّا رجل من أهلي ، فدعا عليّاً عليه السلام فأعطاه إيّاه ، ثمّ قال : وزاد رزين وهو العبدريّ : فإنّه لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلّا رجل من أهل بيتي ، ثم اتّفقا وانطلقا ؛ انتهى .

أقول : وروى نحواً ممّا أوردنا من الأخبار الطبرسيّ رحمه الله (٥) و غيره و فيما أوردته غنى عمّا تركته .

(تتميم)

أقول : بعد ما أحطت علماً بما تلوت عليك من أخبار الخاصّ والعامّ فاعلم أنّ أصحابنا رضوان الله عليهم استدلّوا بها على خلافة مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام وعدم استحقاق أبي بكر لها فقالوا : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يولّ أبا بكر شيئاً من الأعمال مع أنّه كان يولّيها

---

(١) ج ٢ ص ٢٣ .

(٢) ج ١ ص ٢٥ .

(٣) مخطوط ، ولم نظفر بنسخته الى الان . وقدمر آنفاً عن المناقب ص ٣٠٢ «وسماك بن حرب» بدل «ابن سماك» .

(٤) قال الجزرى فى النهاية (١ : ٦٧) : وفيه « اتى رسول الله بخمس بدنات » البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة ، وهى بالابل أشبه ، وسميت بدنة لعظمها وسمنها .

(٥) مجمع البيان ٥ : ٣و٤ .

غيره ولمّا أنفذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكّة عزله و بعث عليّاً عليه السلام ليأخذها منه و يقرأها على الناس ، فمن لم يستصلح لأداء سورة واحدة إلى بلدة كيف يستصلح للرئاسة العامّة المتضمّنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد ؟ .

و بعبارة اُخرى نقول : لا يخلو إمّا أن يكون بعث أبي بكر أوّلاً بأمر الله تعالى كما هو الظاهر ، لقوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى (١) » أو بعثه الرسول بغير وحي منه تعالى ، فعلى الأوّل نقول : لا ريب في أنّه تعالى منزّه عن العبث والجهل ، فلا يكون بعثه وعزله قبل وصوله إلّا لبيان رفعة شأن أمير المؤمنين عليه السلام وفضله وأنّه خاصّة يصلح للتبليغ عن الرسول صلى الله عليه وآله دون غيره ، وأنّ المعزول لا يصلح لهذا ولا لما هو أعلا منه من الخلافة والرئاسة العامّة ؛ و لوكان دفع براءة أوّلاً إلى عليّ عليه السلام لجاز أن يجول بخواطر الناس أنّ في الجماعة غير عليّ من يصلح لذلك .

وعلى الثاني فنقول : إنّ الرسول صلى الله عليه وآله إمّا أن يكون لم يتغيّر علمه -حين بعث أبا بكر أوّلاً وحين عزله ثانياً- بحال أبي بكر وما هو المصلحة في تلك الواقعة أو تغيّر علمه ، فعلى الأوّل عاد الكلام الأوّل بتمامه (٢) ، و على الثاني فنقول : لا يريب عاقل في أنّ الأمر المستور أوّلاً لا يجوز أن يكون شيئاً من العادات والمصالح الظاهرة ، لاستحالة أن يكون خفي على الرسول صلى الله عليه وآله -مع وفور علمه- وعلى جميع الصحابة مثل ذلك ، فلابدّ أن يكون أمراً مستوراً لا يطّلع عليه إلّا بالوحي الإلهيّ : من سوء سريرة أبي بكر ونفاقه ، أوما علم الله من أنّه سيدّعي الخلافة ظلماً ، فيكون هذا (٣) حجّة و برهاناً على كذبه و أنّه لا يصلح لذلك ؛ ولو فرضنا في الشاهد أنّ سلطاناً من السلاطين بعث رجلاً لأمر ثمّ أرجعه

---

(١) النجم : ٣ و ٤ .

(٢) لانا اذا علمنا ان الرسول صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام حين عزل أبابكر : « لا يبلغها الا أنا و أنت » كما يستفاد من روايات الباب نستكشف على هذا القول - أى عدم تغير علمه صلى الله عليه وآله اولا و ثانياً بحال أبى بكر - أن عدم صلاحيته لذلك كان معلوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وانما فعل ذلك لئلا يتوهم أحد ان فى القوم من يصلح لذلك سوى أميرالمؤمنين عليه السلام .

(٣) اى نزول الوحى الالهى على النبى وأمره بعزل أبى بكر .

من الطريق وبعث غيره مكانه لا يخطر ببال العقلاء في ذلك إلّا احتمالان : إمّا أن يكون أوّلاً جاهلاً بحال ذلك الشخص وعدم صلاحيّته لذلك ثمّ بعد العلم بدا له في ذلك ، أو كان عالماً وكان غرضه الإشارة بكمال الثاني وحطّ منزلة الأوّل .

ونقول أيضاً : قد عرفت مراراً أنّه إذا اتّفقت أخبار الفريقين في شيء وتفرّد بعض أخبارهم بما يضادّه فالتعويل إنّما هو على ما توافقت فيه الروايتان ، ولا يخفى أنّك إذا لاحظت المشترك بين أخبارنا وأخبارهم عرفت أنّها دالّة بصراحتها على أنّ الباعث على عزل أبي بكر لم يكن إلّا نقصه وحطّ مرتبته عن مثل ذلك ، ولم يكن السبب لبعث أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً إلّا كماله ، و كون استيهال [1] التبليغ عن الله ورسوله ونيابة الرسول صلى الله عليه وآله وخلافته في الاُمور منحصراً فيه ، ولا أظنّك بعد اطّلاعك على ما قدّمناه تحتاج إلى إعادتها ، والاستدلال بخصوص كلّ خبر على ما ذكرنا .

وأمّا إنكار بعض متعصّبيهم عزل أبي بكر وأنّه كان أميراً للحاجّ وذهب إلى ما اُمر به فلا ترتاب بعد ما قرع سمعك من الأخبار أن ليس الداعي إلى ذلك إلّا الكفر والعصبيّة والعناد ، وقد اعترف قاضي القضاة في المغني ببطلان ذلك الإنكار ؛ وقال ابن أبي الحديد [2] : روى طائفة عظيمة من المحدّثين أنّه لم يدفعها إلى أبي بكر ، لكنّ الأظهر الأكثر أنّه دفعها إليه ثمّ أتبعه بعليّ عليه السلام فانتزعها منه انتهى

أقول : ليت شعري لم لم يذكر أحداً من تلك الطائفة العظيمة ليدفع عن نفسه ظنّ العصبيّة والكذب .

و أمّا ما تمسّك به بعضهم من لزوم النسخ قبل الفعل فعلى تقدير عدم جوازه له نظائر كثيرة ، فكلّ ما يجري فيها من التأويل فهو جار ههنا ، وأمّا اعتذار الجبّائي والزمخشري والبيضاوي والرازي وشارح التجريد وغيرهم بأنّه كان من عادة العرب أنّ سيّداً من سادات قبائلهم إذا عقد عهداً لقوم فإنّ ذلك العقد لا ينحلّ إلا أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي بكر إلى علي عليه السلام حذراً من أن لا يعتبروا نبذ العهد من

---

[1] (١) استأهل الشيء : استوجبه . أى كان له صالحا .

[2] (٢) شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٥١ .

أبي بكر لبعده في النسب فمردود بأنّ ذلك كذب صريح و افتراء على أهل الجاهليّة والعرب ، ولم يعرف في زمان من الأزمنة أن يكون الرسول - سيّما لنبذ العهد - من سادات القوم و أقارب العاقد ! و إنّما المعتبر فيه أن يكون موثوقاً به ولو بانضمام القرائن ولم ينقل هذه العادة أحد من أرباب السير ، و لو كانت موجودة في رواية أو كتاب لعيّنوا موضعها كما هو المعهود في مقام الاحتجاج ، وقد اعترف ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بأنّ «ذلك غير معروف من عادة العرب ، وأنّه إنّما هو تأويل تعوّل به متعصّبوا أبي بكر لانتزاع البراءة منه وليس بشيء» وقد أشرنا في تقرير الدليل إلى بطلان ذلك ، إذ لو كان إرجاعه لهذه العلّة كان لم يخف هذا على الرسول وجميع الحاضرين في أوّل الأمر (١) ، مع أنّ كثيراً من الأخبار صريحة في خلاف ذلك .

فأمّا جواب بعضهم عمّا ذكره الأصحاب من أنّ الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله لم يولّه شيئاً من الأمور بأنّ عدم توليته الأعمال كان لحاجة الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله إليه وإلى عمر في الآراء والتدابير! كما ذكره قاضي القضاة ، فأجاب السيّد المرتضى في الشافي (٢) عنه بأنّا قد علمنا من العادة أنّ من يرشّح (٣) لكبار الأمور لابدّ من أن يدرج إليها (٤) بصغارها ، لأنّ من يريد بعض الملوك تأهيله للأمر بعده لابدّ من أن ينبّه عليه بكلّ قول وفعل يدلّ على ترشيحه لتلك المنزلة ، ويستكفيه من أموره و ولاياته ما يعلم عنده أو يغلب في الظنّ صلاحه لما يريده له ، وأنّ من يرى الملك مع حضوره وامتداد الزمان وتطاوله لا يستكفيه شيئاً من الولايات ، ومتى ولّاه عزله وإنّما يولّي غيره ويستكفي سواه لابدّ أن يغلب في الظنّ أنّه ليس بأهل للولاية ، وإن جوّزنا أنّه لم يولّه بأسباب كثيرة سواه ، و أمّا من يدّعي أنّه

---

(١) وكيف لا والخصم يدعى كونه عادة من عادات العرب ؟ ثم انك قد عرفت ما أورده عن المناقب ذيل الرواية السادس والعشرين ص ٣٠٥ فى الرد على الجاحظ القائل بهذا القول السخيف أن هذا مدح ومنقبة لامير المؤمنين عليه السلام قد جرى على ألسنة أعدائه .

(٢) ص ٢٤٨ .

(٣) يقال : هو يرشح لولاية العهد أى يربى ويؤهل لها .

(٤) أى يرسل اليها .

لم يولّه لافتقاره إليه بحضرته و حاجته إلى تدبيره و رأيه ففيه أنّ النبيّ لا يستشير أحداً لحاجة منه إلى رأيه وفقر إلى تعليمه وتوقيفه ، لأنّه ﷺ الكامل الراجح المعصوم المؤيّد بالملائكة ، وإنّما كانت مشاورته أصحابه ليعلّمهم كيف يعملون في اُمورهم ، وقد قيل : كان يستخرج بذلك دخائلهم (١) وضمائرهم ، وبعد فكيف استمرّت هذه الحاجة واتّصلت منه إليهما حتّى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيولّيهما ؟ ! وهل هذا إلّا قدح (٢) في رأي رسول الله ﷺ و نسبة له إلى أنّه كان ممّن يحتاج إلى أن يلقّن و يوقف على كلّ شيء ؟ وقد نزّهه الله تعالى عن ذلك .

انتهى ما أردنا إيراده من كلامه قدّس الله روحه ، و لنقتصر على ذلك في توضيح المرام في هذا المقام ، ومن أراد زيادة الاستبصار فليرجع إلى ما ألّفه في ذلك و أشباهه علماؤنا الأخيار (٣) فإنّا محترزون في كتابنا هذا عن زيادة الإكثار في غير نقل الأخبار .

١٠

﴿ باب ﴾

✿(قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون *)✿

١ - **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن النوفليّ ، عن اليعقوبيّ عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : في قوله عزّ وجلّ : « و لمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : الصدود في العربيّة : الضحك (٤) .

بيان : ليس فيما عندنا من كتب اللّغة المشهورة الصدود بهذا المعنى ، و لا يبعد أن

---

(١) دخيلة المرء : باطنه وضميره .

(٢) القدح : الطعن والتعييب .

(٣) وإن شئت راجع تفسير الميزان ج ٩ ص ١٦٥ - ١٨٤ .

(٥) الزخرف : ٥٧ .

(٤) معانى الاخبار : ٢٢٠ .

يكون صلّى الله عليه وآله عبّر عن الضجيج الصادر عن الفرح بلازمه ؟! على أنّ اللّغات كلّها غير محصوره في كتب اللّغة ، لكن قال في مصباح اللّغة : صدّ عن كذا يصدّ من باب ضرب : ضحك (١) .
وقال في مجمع البيان : قال بعض المفسّرين : معنى يصدّون : يضحكون (٢) .

٢ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا عن يحيى ابن عمير الحنفيّ ، عن عمر بن قائد . عن الكلبيّ . عن أبي صالح . عن ابن عبّاس قال : بينما النبيّ صلّى الله عليه وآله في نفر من أصحابه إذ قال : الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في اُمّتي فدخل أبو بكر ، فقالوا : هو هذا ؟ فقال : لا ، فدخل عمر ، فقالوا : هو هذا ؟ فقال : لا ، فدخل عليّ عليه السلام فقالوا : هو هذا ؟ فقال : نعم ، فقال قوم : لعبادة اللاّت والعزّى خير من هذا ، فأنزل الله تعالى :« ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون و قالوا ءآلهتنا خير » الآية (٣)

٣ - وقال أيضاً : حدّثنا محمّد بن سهل العطّار ، عن أحمد بن عمر الدهقان ، عن محمّد بن كثير الكوفيّ ، عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : جاء قوم إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله فقالوا : يا محمّد إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتى فأحي لنا الموتى ، فقال لهم : من تريدون ؟ فقالوا : فلان (٤) ، وإنّه قريب عهد بموت (٥) ، فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأصغى إليه (٦) بشيء لا نعرفه ، ثمّ قال له : انطلق معهم إلى الميّت فادعه باسمه واسم أبيه ، فمضى معهم حتّى وقف على قبر الرجل ، ثمّ ناداه : يا فلان بن فلان . فقام الميّت فسألوه ، ثمّ اضطجع في لحده ، فانصرفوا وهم يقولون : إنّ هذا من أعاجيب بني عبد المطّلب ! أو نحوهما ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية (٧) .

٤ - وقال أيضاً : حدّثنا عبد الله بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن عبد المطّلب ، عن شريك

---

(١) ج ١ : ١٧٨ .
(٢) ج ٩ : ٥٢ .
(٣و٧) كنز جامع الفوائد مخطوط .
(٤) كذا فى النسخ ، والصحيح « فلاناً » أى قالوا : نريد فلاناً .
(٥) « « « بالموت » .
(٦) اصغى اليه : مال اليه بسمعه . أى اسره بكلام لا نعرفها .

عن عثمان بن نمير البجليّ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: قال لي عليّ عليه السلام: مثلي في هذه الاُمّة مثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فغالوا في حبّه فهلكوا، وأبغضه قوم فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا: وروى أيضاً عن محمّد بن مخلّد الدهّان، عن عليّ بن أحمد العريضيّ، عن إبراهيم بن عليّ بن جناح، عن الحسن بن عليّ، عن محمّد بن جعفر (١)، عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ عليه السلام - وأصحابه حوله وهو مقبل - فقال: أما إنّ فيك لشبهاً (٢) من عيسى بن مريم، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ماقالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لاتمرّ بملاء من الناس إلّا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون (٣) به البركة، فغضب من كان حوله و تشاوروا فيما بينهم و قالوا: لم يرض محمّد إلّا أن يجعل ابن عمّه مثلاً لبني إسرائيل! فنزلت هذه الآية.

قال: قلت: لأبي عبدالله عليه السلام ليس في القرآن بنوهاشم؟ قال: محيت والله فيما محي. ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محي من القرآن ألف حرف بألف درهم، وأعطيت مأتي ألف درهم على أن يمحى «إنّ شانئك هو الأبتر» فقالوا: لايجوز ذلك. فكيف جاز ذلك لهم ولم يجزلي؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر، ولست هناك (٤).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرك بإسناد الحافظ أبي نعيم إلى ربيعة بن ناجد قال: سمعت عليّاً يقول: فيّ اُنزلت هذه الآية: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون».

---

(١) الظاهر انه محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن ابى طالب عليه السلام، المعروف بأبى قيراط، ويكنى اباالحسن.

(٢) الشبه - بفتح الاول والثانى -: المشابهة.

(٣) ابتغى الشىء: طلبه.

(٤) كنز جامع الفوائد مخطوط، ولم نظفر بنسخته. وما تدل عليه الرواية من محو آيات من القرآن فالمراد تأويلها وتفسيرها الواردة عن النبى او الائمة عليهم السلام لانفس الايات، وربما يؤيد ماذكرنا قول الناس فى جواب عمرو بن العاص: «لايجوز ذلك» فانه كان يريد ان تمحى نفس هذه الاية من القرآن، فقالوا له: لايجوز ذلك.

فر : سعيد بن الحسين بن مالك ، عن عبد الواحد ، عن الحسن بن يعلى ، عن الصباح ابن يحيى ، عن الحارث بن حصيرة ، عن ربيعة مثله (١) .

أقول : وروى السيّد حيدر في الغرر من كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم بسندين عن ربيعة مثله .

٥ - **يف** : أحمد بن حنبل في مسنده ، وابن المغازلي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : إنّ فيك مثلاً من عيسى : أبغضه اليهود حتّى بهتوا اُمّه ، وأحبّه النصارى حتّى أنزلوه المنزل الّذي ليس له بأهل (٢) .

٦ - **كشف** : ابن مردويه قوله تعالى : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » عن عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ فيك مثلاً من عيسى : أحبّه قوم فهلكوا (٣) ، و أبغضه قوم فهلكوا فيه ، فقال المنافقون : أما رضي له مثلاً إلّا عيسى ؛ فنزلت (٤) .

أقول : وروى العلّامة رفع الله مقامه مثله (٥) .

٧ - **مد** : من مسند عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن آدم ، عن مالك بن معول ، عن أكيل ، عن الشعبيّ ، قال : لقيت علقمة قال : أتدري ما مثل عليّ في هذه الاُمّة ؟ قال : قلت : وما مثله ، قال : مثل عيسى بن مريم أحبّه قوم حتّى هلكوا في حبّه وأبغضه قوم حتّى هلكوا في بغضه (٦) .

---

(١) تفسير فرات : ١٥١ .

(٢) لم نجده فى النسخة المطبوعة من المصدر ، ومن أمعن النظر فى كيفية طبع هذه النسخة و يرى مافيها من التشويه والتشويش يرى عجبا ، فكيف أجازوا لانفسهم أن يطبعوا ذخائر السلف و الماضين بهذه الكيفية ، ولقد وجدنا فيها من السقط والغلط مالا يحصى كثرة .

(٣) فى المصدر : فهلكوا فيه .

(٤) كشف الغمة : ٩٥ .

(٥) كشف اليقين : ١٢٦ .

(٦) العمدة : ١٠٧ .

٨ ـ و عن عبدالله بن سفيان وعن وكيع بن الجرّاح بن مليح ، عن خالد بن مخلد عن أبي غيلان الشيبانيّ ، عن الحكم بن عبدالملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن عليّ عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : إنّ فيك مثلاً من عيسى : أبغضته يهود خيبر حتّى بهتوا أمّه (١) ، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه المنزل الّذي ليس له ، ألا فإنّه يهلك فيّ إثنان: محبّ مفرط بما ليس فيّ (٢) ، و مبغض يحمله شنآني عن أن يبهتني ، ألا إنّي لست بنبيّ ولا يوحى إليّ ، ولكنّي أعمل بكتاب الله و سنّة نبيّه ما استطعت ، فما أمرتكم من طاعة الله فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم (٣) .

ومن مناقب ابن المغازليّ ، عن وكيع بن القاسم ، عن أحمد بن الهيثم ، عن أبي غسّان مالك بن إسماعيل ، عن الحكم بن عبدالملك مثله (٤) .

٩ ـ وعن عبدالله بن أحمد، عن أبيه ، عن وكيع ، عن شريك ، عن عثمان بن أبي اليقظان عن زاذان ، عن عليّ عليه السلام قال : مثلي في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم : أحبّته طائفة وأفرطت في حبّه فهلكت ، وأبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت (٥) .

١٠ ـ وعنه عن ابن حمّاد سجّادة ، عن يحيى بن أبي يعلى ، عن الحسن بن صالح بن حيّ ، وجعفر بن زياد بن الأحمر ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البختريّ ، عن عليّ عليه السلام قال : يهلك فيّ رجلان : محبّ مفرط ومبغض مفرّط (٦) .

أقول : روي مثله بأسانيد سيأتي ذكرها إن شاء الله .

☆ ١١ ـ [ل : بإسناده عن عامر بن واثلة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله : احفظ الباب فإنّ زوّاراً من الملائكة

---

(١) بهته بهتاً و بهتاناً : افترى عليه الكذب .

(٢) فى المصدر : محب مقرظ مطر يقرظني بما ليس فى . قرظه : مدحه وهى حى بحق أو باطل أطرى فلاناً : احسن الثناء عليه و بالغ فى مدحه .

(٣) العمدة : ١٠٧ .

(٤-٦) العمدة : ١٠٨ . وقد ذكر فيه ذيل الرواية التاسعة زيادة وهي: وأحبته طائفة فاقتصدت فى حبه فنجت .

(٥) هذه الرواية وتاليتها لا توجدان فى غير (ك) .

تزورونني فلا تأذن لأحد ، فجاء عمر فرددته ثلاث مرّات وأخبرته أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب(١) وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا ، ثمّ أذنت له فدخل ، فقال : يا رسول الله إنّي جئت غير مرّة كلّ ذلك يردّني عليّ ويقول : إنّ رسول الله محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا ، فكيف علم بالعدّة أعاينهم ؟ فقال له : يا عليّ قد صدق كيف علمت بعدّتهم ؟ فقلت : اختلفت التحيّات(٢) فسمعت الأصوات فأحصيت العدد ، قال : صدقت فإنّ فيك شبهاً (٣) من أخي عيسى ، فخرج عمر وهو يقول : ضربه لابن مريم مثلاً ! فأنزل الله عزّ وجلّ : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : يضجّون « وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون» غيري(٤) ؟ قالوا : اللّهمّ لا (٥).

١٢ ـ **يب** : عن أبي عبدالله عليه السلام في الدعاء بعد صلاة الغدير : ربّنا أجبنا داعيك النذير المنذر محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي أنعمت عليه وجعلته مثلاً لبني إسرائيل ، أنّه أمير المؤمنين ومولاهم ووليّهم إلى يوم القيامة يوم الدين فإنّك قلت : « إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل(٦) » .

١٣ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين بن عبدالرحمن ، عن أبيه وعثمان ابن سعيد معاً ، عن عمرو بن ثابت ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد ، عن عليّ عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم : أحبّته النصارى حتّى أنزلوه بمنزلة ليس بها ، وأبغضه اليهود

---

(١) احتجب : تستر . أى تستر عن الناس وأخذ مع الملائكة خلوة .

(٢) كذا فى المصدر ، وفى (ك) فقال : اختلف على التحيات .

(٣) فى المصدر : سنة

(٤) أى هل فيكم أحد غيرى حاز هذه المرتبة الرفيعة والمنزلة الشريفة ؟

(٥) الخصال ٢ : ١٢٢ .

(٦) التهذيب ١ : ٣٠٢ . وهذه قطعة من الدعاء الوارد بعد صلاة الغدير ، ذكرها المصنف لمناسبتها بالمقام .

حتّى بهتوا أمّه . قال : وقال عليّ عليه السلام : يهلك فيّ رجلان : محبّ مفرط بما ليس فيّ ، ومبغض يحمله شنآني (١) على أن يبهتني . وأخبرني به أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين عن حسن بن حسن ، عن عمر[و] بن ثابت ، عن الحارث بن حصيرة ، مثله ولم يذكر الصباح (٢) .

مد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد ، عن شريح بن يونس والحسين بن عرفة ، عن أبي حفص الأبّار ، عن الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة مثله (٣) .

١٤ ـ **ما** : ابن الصلت عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ الحسينيّ ، عن جعفر ابن محمّد بن عيسى ، عن عبيدالله بن عليّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم : أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه ، و اقتصد قوم فنجوا (٤) .

١٥ ـ **ن** : بإسناد التميميّ عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال لي النبيّ صلّى الله عليه وآله فيك مثل من عيسى : أحبّه النصارى حتّى كفروا و أبغضه اليهود حتّى كفروا في بغضه (٥) .

١٦ ـ **فس** : أبي ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق عن أبي الأعزّ ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه . قال : بينما رسول الله جالس في أصحابه إذ قال : إنّه يدخل الساعة شبيه عيسى بن مريم ، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ليكون هو الداخل ، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه : أما رضي (٦) محمّد أن فضّل عليّاً علينا حتّى يشبّهه بعيسى بن مريم ؟ والله لآلهتنا الّتي كنّا نعبدها

---

(١) الشنآن : البغض مع عداوة وسوء خلق .

(٢) امالي الشيخ : ١٦٠ و١٦١ .

(٣) العمدة : ١٠٧ .

(٤) امالي الشيخ : ٢١٩ . وفيه : واقتصد فيه قوم فنجوا .

(٥) عيون الاخبار : ٢٢٣ .

(٦) في المصدر : ما رضي .

في الجاهليّة أفضل منه ، فأنزل الله في ذلك المجلس « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضجّون » فحرّفوها يصدّون « وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون إن » عليّ « إلّا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل » فمحي اسمه وكشط (١) عن هذا الموضع ، ثمّ ذكر الله خطر (٢) أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « وإنّه لعلم للساعة فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم » يعني : أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

بيان : على هذا التفسير الضمير في قوله : « وإنّه لعلم للساعة » راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو إشارة إلى أنّ رجعته عليه السلام من أشراط الساعة (٤) ، وأنّه دابّة الأرض كما سيأتي ، والمفسّرون أرجعوا الضمير إلى عيسى لأنّ حدوثه أو نزوله من أشراط الساعة .

١٧ ـ **قب** : أبو بصير ، عن الصادق عليه السلام لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ لولا أنّني أخاف أن يقول فيك (٥) ما قالت النصارى في المسيح ؟ لقلت اليوم فيك مقالة لا تمرّ بملاء من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدمك . الخبر (٦) . قال الحارث بن عمرو الفهريّ لقوم من أصحابه : ما وجد محمّد لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم ، يوشك أن يجعله نبيّاً من بعده والله إنّ آلهتنا الّتي كنّا نعبد خير منه ، فأنزل الله تعالى « ولمّا ضرب بن مريم مثلاً » إلى قوله : « وإنّه لعلم للساعة فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراط مستقيم » و في رواية : أنّه نزل إيضاً (٧) « إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه » الآية . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا حارث اتّق الله وارجع عمّا قلت من العداوة لعليّ بن أبي طالب ، فقال : إذا كنت رسول الله

---

(١) كشط الحرف : ازاله عن موضعه .

(٢) الخطر : الشرف و ارتفاع القدر . و في المصدر : خطر امير المؤمنين و عظم شأنه عنده تعالى .

(٣) تفسير القمي : ٦١١ .

(٤) اى من علاماتها .

(٥) في المصدر : ان يقولوا : فيك . وفي (ت) : ان يقول فيك طوائف من امتي .

(٦) ظاهر هذا يوهم تقطيع الخبر ، وليس كذلك في المصدر ، اذ لم تذكر فيه لفظة « الخبر »

(٧) ظاهر كلمة «ايضا» يوهم أن هذه الاية في غير هذه السورة ، والحال أنها واقعة بين الايات راجع سورة الزخرف ٥٧-٦١ .

وعليٌّ وصيّك من بعدك وفاطمة بنتك سيّدة نساء العالمين ، والحسن والحسين إبناك سيّدا شباب أهل الجنّة ، و حمزة عمّك سيّد الشهداء ، وجعفر الطيّار ابن عمّك يطير مع الملائكة في الجنّة ، والسقاية للعبّاس عمّك فما تركت لسائر قريش وهم وُلد أبيك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويلك ياحارث مافعلت ذلك ببني عبدالمطّلب ، لكنّ الله فعله بهم ، فقال : « إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء » الآية . فأنزل الله تعالى : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم (١) » و دعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحارث فقال : إمّا أن تتوب أو ترحل عنّا ، قال : فإنّ قلبي لا يطاوعني إلى التوبة لكنّي أرحل عنك ! فركب راحلته فلمّا أصحر (٢) أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة ، فأنزلها على هامته (٣) وخرجت من دبره إلى الأرض ، ففحص برجله (٤) ؛ وأنزل الله تعالى على رسوله : « سأل سائل بعذاب واقع » للكافرين بولاية عليّ ، قال : هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام (٥) .

١٨ ـ **فر** : الحسين بن سعيد ؛ و محمّد بن عيسى بن زكريّا ، عن يحيى بن الصباح المزنيّ ، عن عمرو بن عمير ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً إلى شعب فأعظم فيه العناء (٦) ، فلمّا أن جاء قال : ياعليّ قد بلغني نبؤك والّذي صنعت ، وأنا عنك راض قال : فبكى عليّ عليه السلام فقال : قال (٧) رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك ياعليّ أفرح أم حزن؟ قال : بل فرح ومالي لا أفرح يا رسول الله وأنت عنّي راض ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أما (٨) و إنّ الله وملائكته وجبرئيل وميكائيل عنك راضون ، أما والله لولا أن يقول فيك طوائف من

---

(١) الانفال : ٣٣.

(٢) اى خرج الى الصحراء .

(٣) الهامة : رأس كل شيء وتطلق على الجثة .

(٤) فحص برجله التراب كناية عن تحرك رجليه عند النزع .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٧٨ .

(٦) العناء : التعب والمشقة وفى المصدر : فاعظم فيه البلاء .

(٧) ليست كلمة « قال » فى المصدر .

(٨) كذا فى المصدر ، وفى النسخ « أنا » وهو سهو .

أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك قولاً لا تمرُّ بملاء منهم قلّوا أو كثروا إلّاقاموا إليك يأخذون التراب من تحت قدميك يلتمسون في ذلك البركة ، قال: فقال قريش : مارضي حتّى جعله مثلاً لابن مريم ! فأنزل الله تعالى « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : يضجّون (١) .

١٩ ـ فر : الحسين بن يوسف ، عن يوسف بن موسى بن عيسى بن عبدالله قال : أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال : جئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في ملاء من قريش فنظر إليه ثم قال : يا عليّ إنّما مثلك في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا ، وأبغضه قوم فأفرطوا ؛ فضحك الملاء الّذين عنده وقالوا : انظروا كيف يشبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم ؟! قال : فنزل الوحي « فلمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » (٢) .

٢٠ ـ فر : أحمد بن القاسم قال : أخبرنا عبادة ـ يعني ابن زياد ـ عن محمّد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي‌صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم ، إنّ اليهود أبغضوه حتّى بهتوه ، وأنّ النصارى أحبّوه حتّى جعلوه إلهاً ويهلك فيك رجلان : محبّ مطر (٢) ومبغض مفتر . وقال المنافقون ما قالوا (٤) لمّا رفع بضبع ابن عمّه : جعله مثلاً لعيسى بن مريم و كيف يكون هذا ؟ وضجّوا بما قالوا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » أي يضجّون قال : وهي في قراءة أُبيّ بن كعب « يضجّون » (٥) .

٢١ ـ فر : عليّ بن محمّد بن هند الجعفيّ ، عن أحمد بن سليمان الفرقانيّ قال : قال

---

(١) تفسير فرات : ١٥٣ .

(٢) « « : ١٥١ .

(٣) من أطرى يطرى اطراء : أحسن الثناء عليه و بالغ في مدحه . وفي المصدر : محب مفرط

(٤) في المصدر : ما يألو مارفع اه .

(٥) تفسير فرات : ١٥١ .

لنا ابن المبارك الصوريّ ، قال (١) النبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ : ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ (٢) ألم يكن النبيّ قال ؟ قال : بلى (٣) ، قال: فما القصّة يا أباعبدالله في ذلك ؟ قال : كان النبيّ في نفر من قريش إذ قال : يطلع عليكم من هذا الفجّ (٤) رجل يشبه بعيسى بن مريم ، فاستشرفت (٥) قريش للموضع فلم يطلع أحد ، وقام النبيّ صلّى الله عليه وآله لبعض حاجته إذاً طلع من ذلك الفجّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رأوه قالوا : الارتداد وعبادة الأوثان أيسر علينا ممّا يشبّه ابن عمّه بنبيّ ! فقال أبوذرّ : يا رسول الله إنّهم قالوا كذا و كذا ، فقالوا بأجمعهم كذب ، وحلفوا على ذلك ، فجحد (٦) رسول الله صلّى الله عليه وآله على أبي ذرّ ، فما برح حتّى نزل عليه الوحي : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : يضجّون « و قالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون ☆ إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبني إسرائيل » فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماأظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ (٧) .

٢٢ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم ، لولا (٨) أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لاتمرّ بملاء من الناس إلّا أخذوا التراب من

---

(١) فى المصدر : لم قال ؟ .

(٢) قال الجزرى فى النهاية (٣ : ١٤٦) : فيه « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى‌ذر» الغبراء : الارض ، والخضراء : السماء ، للونهما ، أراد أنه متناه فى الصدق الى الغاية : فجاء به على اتساع الكلام و المجاز .

(٣) فى المصدر : ألم يكن النبى أصدق ؟ قال : بلى .

(٤) الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين .

(٥) استشرف الشيء : رفع بصره لينظر إليه باسطاً كفه فوق حاجبه .

(٦) كذا فى (ك) وفى غيره من النسخ « فوجد » أى غضب . وفى المصدر : فوجل .

(٧) تفسير فرات : ١٥٥ .

(٨) فى المصدر : و لولا .

تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة ، قال : فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة و عدّة من قريش معهم ، فقالوا : ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم ! فأنزل الله على نبيّه فقال : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون * وقالواء آلهتنا خير أم هو ماضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبني إسرائيل * ولو نشاء لجعلنا منكم » يعني من بني هاشم « ملائكة في الأرض يخلفون » .

قال : فغضب الحارث بن عمرو الفهريّ فقال : اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل⁽١⁾ فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ؛ فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية : « وماكان الله ليعذّبهم و أنت فيهم وماكان الله معذّبهم وهم يستغفرون » ثمّ قال : يا أباعمرو⁽٢⁾ إمّا تبت وإما رحلت ، فقال يا محمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك ، فقد ذهبت بنوهاشم بمكرمة العرب و العجم ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ليس ذلك إليّ ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى ، فقال : يا محمّد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك ! فدعا براحلته فركبها ، فلمّا سار بظهر المدينة أتته جندلة فرضّت هامته⁽٣⁾ ، ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : « سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين (بولاية عليّ) ليس له دافع * من الله ذي المعارج » قال⁽٤⁾ قلت : جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا ، فقال : هكذا نزل⁽٥⁾ بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله و هكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به ، قال الله عزّ وجلّ : « و استفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد⁽٦⁾ » .

---

(١) هرقل : اسم ملك الروم ، وهو اول من ضرب الدنانير وأحدث البيعة . و كان اولاده يتوارثون الملك والسلطنة بعضه من بعض ، ولذا صاروا مثلا فى ذلك .

(٢) فى المصدر : ثم قال له : ياعمرو ، وكانه مصحف : « يا ابن عمرو »

(٣) جندل ـ كجعفر ـ : مايعمله الرجل من الحجارة . وفى المصدر : فرضخت هامته . أى كسرت

(٤) أى قال أبو بصير لا حدهما عليهما السلام فالخبر مضمر كما عرفت

(٥) فى المصدر : هكذا والله نزل .

(٦) روضة الكافى : ٥٧ و ٥٨ والاية الاخيرة فى سورة ابراهيم : ١٥ .

تذنيب : قال الطبرسيّ رحمه‌الله : اختلف في المراد (١) على وجوه : أحدها أنّ معناه لمّا رصف ابن مريم شبيهاً في العذاب بالآلهة - أي فيما قالوه وعلى زعمهم - وذلك أنّه لمّا نزل قوله : « إنّكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنّم (٢) » قال المشركون : قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى ، وذلك قوله : « إذا قومك منه يصدّون » أي يضجّون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله : « وقالوا ءآلهتنا خير أم هو » أي ليست آلهتنا خيراً من عيسى ، فإن كان عيسى في النار بأنّه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا ، عن ابن عبّاس ومقاتل .

وثانيها أنّ معناه : لمّا ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله : « إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب (٣) » أي من قدر على أن ينشيء آدم من غير أب وأمّ قادر على إنشاء المسيح من غير أب ، اعترض على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بذلك قوم من كفّار قريش فنزلت هذه الآية .

وثالثها أنّ معناه : أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا مدح المسيح واُمّه وأنّه كآدم في الخاصيّة قالوا : إنّ محمّداً يريد أن نعبده كما عبدت النصارى المسيح ، عن قتادة .

و رابعها ما رواه سادة أهل البيت عن عليّ عليه‌السلام ، ثمّ ذكر نحواً من الأخبار السابقة (٤) .

أقول : لا يخفى أنّ ماروي في أخبار الخاصّة و العامّة بطرق متعدّدة أوثق من المحتملات الغير المستندة إلى خبر ، مع أنّ ماذكرنا أشدّ انطباقاً على مجموع الآية ممّا ذكروه .

ثمّ اعلم أنّها تدلّ على فضل جليل لا يشبه شيئاً من الفضائل ، و تدلّ على أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله مع كثرة ما مدحه وصدع (٥) بفضائله صلوات الله عليه أخفى كثيراً منها خوفاً

---

(١) في المصدر : في المراد به .

(٢) الانبياء : ٩٨ .

(٣) آل عمران : ٥٩ .

(٤) مجمع البيان : ٩ : ٥٢ و ٥٣ .

(٥) صدع الامر : كشفه و بينه .

من غلوّ الغالين ، فكيف يجوز أن يتقدّم على من هذا شأنه حثالة (١) من الجاهلين الناقصين الّذين لم يعرفوا الغثّ من السمين (٢) ، ولم يعلموا شيئاً من أحكام الدنيا و الدّين ؛ أعاذنا الله من عمه العامهين (٣) وحشرنا في الدنيا والآخرة مع الأئمّة الطاهرين .

١١

﴿ باب ﴾

(قوله تعالى « وتعيها اذن واعية »)

١ - **كا** : أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن يحيى بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا نزلت « و تعيها اُذن واعية » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هي اُذنك ياعليّ (٤) .

٢ - **ن** : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله عزّوجلّ : «وتعيها اُذن واعية» قال : دعوت الله عزّ و جلّ على أن يجعلها اُذنك ياعليّ ه(٥) .

٣ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن موسى ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله صلى الله عليه في قول الله تعالى « وتعيها اُذن واعية » قال : وعت اُذن أمير المؤمنين ماكان ومايكون (٦) .

٤ - **قب** : أبونعيم في الحلية : روى عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه عليه السلام ، و الواحديّ في أسباب نزول القرآن (٧) عن بريدة ، وأبوالقاسم بن حبيب في تفسيره ، عن

---

(١) حثالة الناس : وذالتهم .

(٢) الغث من الكلام : رديئه . والسمين منه ، رصينه ومحكمه .

(٣) العمه : عمى البصيرة .

(ه) الحاقة : ١٢ .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٢٣ .

(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٢٢ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٧) ص ٣٢٩ .

زرّ بن حبيش (١) ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - واللّفظ له - قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ضمّني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : أمرني ربّي أن اُدنيك ولا اُقصيك (٢) ، وأن تسمع وتعي .

تفسير الثعلبيّ في رواية بريدة : و أن اُعلّمك وتعي ، وحقّ على الله أن تسمع وتعي ، فنزلت : « وتعيها اُذن واعية » ذكره النطنزيّ في الخصائص .

أخبار أبي رافع قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى أمرني أن اُدنيك ولا اُقصيك ، و أن اُعلّمك ولا أجفوك (٣) ، وحقّ عليّ أن اُطيع ربّي فيك ، وحقّ عليك أن تعي .

محاضرات الراغب : قال الضحّاك وابن عبّاس ، وفي أمالي الطوسيّ : قال الصادق عليه السلام ، وفي بعض كتب الشيعة : عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قالوا : « و تعيها اُذن واعية » اُذن عليّ .

الباقر عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية -: والله اُذنيك ياعليّ (٤) .

كتاب الياقوت ، عن أبي عمرو غلام ثعلب ، و الكشف و البيان عن الثعلبيّ قال عبدالله بن الحسن في كتاب الكلينيّ - واللّفظ له - عن ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزلت : «وتعيها اُذن واعية» قلت : اللّهمّ اجعلها اُذن عليّ فما سمع شيئاً بعده إلّا حفظه .

سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس : « وتعيها اُذن واعية » عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مازلت أسأل الله تعالى منذ اُنزلت أن تكون اُذنيك ياعليّ .

تفسير القشيريّ وغريب الهرويّ لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّي دعوت الله أن يجعل هذه اُذنك .

جابر الجعفيّ وعبدالله بن الحسين ، ومكحول ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي سألت ربّي

---

(١) قال فى جامع الرواة (١ : ٣٢٤) : زر بن حبيش من رجال أميرالمؤمنين عليه السلام ، و كان فاضلا .

(٢) ادناه : قربه اليه اقصاه : أبعده .

(٣) اجفى فلانا : أبعده .

(٤) كذا فى النسخ ، و استظهر فى (ك) : والله جعلها اذنيك ياعلى . أقول : و فى (ت) والله أذناك يا على و فى المصدر الطبعة الحديثة : والله اذنك يا على (ب) .

أن يجعلها أُذنك ياعليّ ، اللّهمّ اجعلها (١) أُذناً واعية ، اُذن عليّ ، ففعل فما نسيت شيئاً سمعته بعد (٢) .

٥ ـ **كشف** : محمّد بن طلحة ، عن الثعلبيّ في تفسيره يرفعه بسنده قال لمّا نزلت هذه الآية : « وتعيها أُذن واعية » قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، لعليّ عليه‌السلام : سألت الله أن يجعلها أُذنك ياعليّ ، قال عليّ : فما نسيت شيئاً بعد ذلك وماكان لي أن أُنسى (٣) .

يف : الثعلبيّ وابن المغازليّ مثله (٤) .

مد : بإسناده إلى الثعلبيّ ، عن ابن فتحويه ، عن ابن حنان ، عن إسحاق بن محمّد ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن عيسى ، عن عليّ بن عليّ ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عبدالله بن الحسين مثله (٥) .

٦ ـ **كشف** : وروى الثعلبيّ والواحديّ كلّ واحد منهما يرفعه بسنده : الثعلبيّ في تفسيره ، و الواحديّ في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلى بريدة الأسلميّ قال : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لعليّ عليه‌السلام : إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك ، و أن أُعلّمك وأن تعي ، وحقّ على الله أن تعي ؛ قال : فنزلت « وتعيها أُذن واعية (٦) » . وروى أبو بكر بن مردويه عن بريدة مثله (٧) .

مد : (٨) بإسناده عن الثعلبيّ ، عن ابن فتحويه ، عن ابن حبش ، عن أبي القاسم بن الفضل ، عن محمّد بن غالب بن حرب ، عن بشر بن آدم ، عن عبدالله الأسديّ ، عن صالح بن

---

(١) في المصدر : اللهم اجعل

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٣ .

(٣) كشف الغمة : ٣٥

(٤) الطرائف : ٢٣ .

(٥) العمدة : ١٥١ .

(٦) كشف الغمة : ٣٥ .

(٧) المصدر نفسه : ٩٥ .

(٨) و في (ت) « يف » و إن شئت راجع ص ٣٣٠ بدقة .

هيثم ، عن بريدة مثله (١) .

٧ ـ **كنز** : قوله تعالى « وتعيها اُذن واعية » أورد فيه محمّد بن العبّاس ثلاثين حديثاً عن الخاصّ والعامّ ، فممّا اخترنا مارواه عن محمّد بن سهل القطّان ، عن أحمد بن عمير الدهقان عن محمّد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود ، عن أبي بريدة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي سألت الله ربّي أن يجعل لعليّ عليه السلام اُذناً واعية ، فقيل لي : قد فعل ذلك به .

٨ ـ ومنها مارواه عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن عبدالله بن أحمد المروزيّ ، عن يحيى بن صالح ، عن عليّ بن حوشب الفزاريّ ، عن مكحول في هذه الآية قال : سألت الله أن يجعلها اُذن عليّ ، قال : وكان عليّ عليه السلام يقول : ماسمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً إلّا حفظته ولم أنسه .

٩ ـ ومنها مارواه عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن عن سالم الأشلّ ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الاُذن الواعية اُذن عليّ عليه السلام .

[١٠ ـ ومنها مارواه عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إسماعيل ابن بشّار ، عن عليّ بن جعفر ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وهو في منزله فقال : يا عليّ نزلت عليّ اللّيلة هذه الآية : « وتعيها اُذن واعية » وإنّي سألت ربّي أن يجعلها اُذنك ، اللّهمّ اجعلها اُذن عليّ اللّهمّ اجعلها اُذن عليّ ففعل (٢)] .

أقول : روى السيّد في كتاب سعد السعود (٣) من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان الخبر الثاني ، وذكر أنّه رواه بثلاثين طريقاً .

١١ ـ **مد** : الحافظ أبونعيم بإسناده ، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه عليه السلام

---

(١) العمدة : ١٥١ .

(٢) جميع هذه الروايات الاربعة منقولة من كنز جامع الفوائد وهو مخطوط .

(٣) ص ١٠٨ .

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُدنيك وأُعلّمك لتعي. و اُنزلت هذه الآية: «وتعيها اُذن واعية» فأنت الاُذن الواعية.

١٢ ـ وبإسناده عن مكحول، عن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى: «و تعيها اُذن واعية» قال عليّ عليه السلام: قال لي رسول الله صلّى الله عليه و آله: دعوت الله أن يجعلها اُذنك يا عليّ.

١٣ ـ وبإسناده عن عبدالله بن الحسين، قال لمّا نزلت، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اُذن عليّ.(١)

كشف: ابن مردويه، عن مكحول مثل ما مرّ(٢).

١٤ ـ وبالإسناد قال: فسألت ربّي وقلت: اللّهمّ اجعلها اُذن عليّ، وكان عليّ عليه السلام يقول: ما سمعت من نبيّ الله كلاماً إلّا وعيته وحفظته فلم أنسه(٣).

* [**أقول**: وجدت في كتاب الغرر للسيّد الجليل حيدر الحسينيّ الآمليّ نقلاً من كتاب منقبة المطهّرين للحافظ أبي نعيم، عن محمّد بن عمر بن أسلم، عن القاسم بن محمّد بن جعفر العلويّ، عن أبيه، عن آبائه، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الله عزّ و جلّ أمرني أن اُدنيك و اُعلّمك لتعي، واُنزلت عليّ(٤) «وتعيها اُذن واعية» فأنت اُذن واعية للعلم.

وروى المضامين المتقدّمة بثلاثة أسانيد عن مكحول. وروى أيضاً بإسناده عن عبدالله ابن الحسين قال: لمّا نزلت «وتعيها اُذن واعية» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اُذني واُذن عليّ].

بيان: نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ممّا قد أجمع عليه المفسّرون. قال الزمخشريّ: اُذن واعية من شأنها أن تعي وتحفظ ما سمعت به، ولا تضيّعه بترك العمل،

---

(١) لم نجد هذه الروايات الثلاثة المنقولة عن العمدة فيه، والمظنون انها موجودة في المستدرك ـ وليست عندنا نسخته ـ وقد مضى ما أورده عن العمدة ذيل الخبر الخامس والسادس.

(٢و٣) كشف الغمة: ٩٥.

* من هنا الى الباب الاتى يوجد فى هامش (ك) و (د) فقط.

(٤) فى (د): وانزلت علي هذه الاية اه.

و كلّ ما حفظته في نفسك فقد وعيته ، وماحفظته في غيرك (١) فقد أوعيته ، كقولك أوعيت الشيء في الظرف ؛ و عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال لعليّ عليه السلام عند نزول هذه الآية : سألت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ ، قال عليّ عليه السلام : فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى .

فإن قلت : لِمَ قيل « أُذنٌ واعيةٌ » على التوحيد والتنكير ؟ قلت : للإيذان بأنّ الوعاة فيهم قلّة (٢) ، ولتوبيخ الناس بقلّة من يعي منهم ، وللدّلالة على أنّ الأُذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عندالله ، و أنّ ماسواها لايبالي بهم و إن ملؤوا مابين الخافقين . انتهى (٣) . ونحوذلك ذكر الرازيّ في تفسيره (٤) ، فدلّت الآية باتّفاق الفريقين على كمال علمه واختصاصه من بين سائر الصحابة بذلك ، ولا يريب عاقل في أنّ فضل الإنسان بالعلم و أنّ العمدة في الخلافة الّتي هي رئاسة الدّين و الدنيا العلم ، و الآيات والأخبار المتواترة مشحونة بذلك ، وقد اعترف المفسّران المتعصّبان بذلك ، كما نقلنا آنفاً ، فثبت أنّه عليه السلام أولى بالخلافة من سائر الصحابة ، وأنّه لا يجوز تفضيل غيره عليه ، وسيأتي تمام القول في ذلك في باب علمه عليه السلام .

* * *

---

(١) في المصدر : في غير نفسك .

(٢) اى بأن الحافظون لاحاديث النبى وما يعلمهم من الحقائق قليل .

(٣) الكشاف ٣ : ٢١٣ . وانظركيف اجرىالله الحق على ألسنة تبعة الباطل ؟ وكيف جحدوا به وقد استيقنته أنفسهم ؟ وطبع على قلوبهم فهم لايفقهون .

(٤) مفاتيح الغيب ٨ : ١٩٩ .

١٢

« باب »

✿(أنه عليه السلام السابق في القرآن وفيه نزلت: «ثلة من الاولين ✿)✿ ✿(و قليل من الاخرين ✿ »)✿

١ ـ **ما** : المفيد ، عن محمد بن الحسين ، عن عمر بن محمد الورّاق ، عن عليّ بن العبّاس عن حميد بن زياد ، عن محمد بن تسنيم ، عن الفضل بن دكين ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ « والسابقون السابقون * أُولئك المقرّبون في جنّات النعيم (١) » فقال : قال لي جبرئيل : ذلك عليّ وشيعته ، هم السابقون إلى الجنّة ، المقرّبون من الله بكرامته لهم (٢) .

٢ ـ **كشف** : العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « والسابقون السابقون أُولئك المقرّبون » هو عليّ عليه السلام وكان ينشد :

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً * صغيراً ما بلغت أوان حلمي (٣)

٣ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « أُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (٤) » يقول : عليّ بن أبي طالب لم يسبقه أحد (٥) .

٤ ـ **كنز** : أبو نعيم الحافظ مرفوعاً إلى ابن عبّاس أنّ سابق هذه الأُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

(*) الواقعة : ١٣ و ١٤ . وفي (م) : «ثلة من الاولين وثلة من الاخرين» الواقعة : ٣٩ و ٤٠

(١) « : ١٠-١٢ .

(٢) امالي الشيخ : ٤٤ .

(٣) كشف الغمة : ٩٢ .

(٤) المؤمنون : ٦١ .

(٥) تفسير القمي : ٤٤٧ . وفيه : هو علي بن ابي طالب .

(٦) كنز جامع الفوائد مخطوط .

[**أقول** : وروى السيّد حيدر من كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم عن ابن عبّاس مثله] .

٥ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد الكاتب ، عن حميد بن الربيع ، عن حسين ابن الحسن الأشعريّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن عامر ، عن ابن عبّاس قال : سبق الناس ثلاثة (١) : يوشع صاحب موسى إلى موسى ، وصاحب «يس» إلى عيسى ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله (٢) .

كشف : ابن مردويه ، عن ابن عبّاس مثله (٣) .

٦ - **كنز** : روى الشيخ المفيد ، عن عليّ بن الحسين بإسناده إلى داود الرقّيّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن قوله تعالى «والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون» فقال : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً وقال : ادخلوها ، فكان أوّل من دخلها محمّد وأمير المؤمنين والحسن والحسين و التسعة الأئمّة عليهم السلام إمام بعد إمام ، ثمّ اتّبعهم شيعتهم فهم والله السابقون (٤) .

٧ - **كنز** : محمّد بن العباس ، عن محمّد بن جرير ، عن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن الحسين عن محمّد بن فرات ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في هذه الآية «ثلّة من الأوّلين» ابن آدم الّذي قتله أخوه ، ومؤمن آل فرعون ، وحبيب النجّار صاحب يس «وقليل من الآخرين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٨ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن عليّ التميميّ ، عن سليمان بن داود الصرميّ ، عن أسباط ، عن أبي سعيد المدائنيّ ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: «ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخرين» قال : «ثلّة من الأوّلين» مؤمن آل فرعون «وثلّة من الآخرين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

قال الكراجكيّ : ومعنى الثلّة : الجماعة ، و إنّما عبّر عنه كذلك تفخيماً لشأنه

---

(١) اى السابقون من الناس ثلاثة .

(٢و٤و٥و٦) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٣) كشف الغمة .

عليه السلام كما قال تعالى: «إنّ إبراهيم كان أمّة (١)» وهو كثير في القرآن.

[٩ـ **كنز**: محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشقر، عن عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: فرض الله الاستغفار لعليّ عليه السلام في القرآن على كلّ مسلم وهو قوله تعالى: «ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان (٢)» وهو سابق الأمّة(٣)].

١٠ **كشف**: ابن مردويه قال: «السابقون الأوّلون» عليّ عليه السلام وسلمان رضي الله عنه (٤).

أقول: روى العلاّمة ـ رحمه الله ـ مثله من طرقهم(٥)، وإن نوقش في سبق إسلام سلمان فيمكن أن يكون المراد السبق بحسب الرتبة لا بحسب الزمان؛ أو يقال: إنّه كان مؤمناً بالرسول صلّى الله عليه وآله قبل الوصول إليه كما مرّ في باب أحواله، على أنّه قد قيل: إنّه وصل إليه وآمن به قبل البعثة، ونقل عن بعض الكتب المعتبرة أنّه كان واسطة في تقريب أبي بكر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في مكّة كما ذكره صاحب كتاب إحقاق الحقّ(٦).

١١: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: نزلت في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام «إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون ✩ والّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون ✩ والّذين هم بربّهم لا يشركون ✩ والّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون ✩ أولئك (٧) يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (٨)».

١٢ ـ **فر**: عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله سبحانه: «والّذين

---

(١) النحل: ١٢٠.

(٢) الحشر: ١٠.

(٣و٨) كنز جامع الفوائد مخطوط.

(٤) كشف الغمة: ٩٤.

(٥) راجع كشف اليقين: ١٢٥ وكشف الحق ١: ٩٧.

(٦) راجع ج٣: ٣٨٨. أقول: الصحيح أن المراد بالسبق: السبق الى الهجرة راجع الاية ١٠٠ فى سورةالتوبة (ب)

(٧) المؤمنون: ٥٧-٦١.

يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون » يقول : يعطون ما اُعطوا وقلوبهم وجلة « اُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » عليّ بن أبي طالب لم يسبقه أحد(١)

١٣ - **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً ، عن أبي الجارود في تفسير قول الله تعالى : « إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون » إلى « سابقون » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢).

١٤ - **ن** : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : «السابقون السابقون » نزلت فيّ (٣) . وقال عليه السلام : في قوله تعالى : « اُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون (٤) » قال : فيّ نزلت (٥) .

كشف : عن محمّد بن طلحة ، قوله تعالى : « السابقون السابقون اُولئك المقرّبون في جنّات النعيم » قيل : هم الّذين صلّوا إلى القبلتين ، وقيل : السابقون إلى الطاعة ؛ و قيل : إلى الهجرة ؛ وقيل : إلى الإسلام وإجابة الرسول ، وكلّ ذلك موجود في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على وجه التمام والكمال والغاية الّتي لا يقاربه فيها أحد من الناس . و عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى « والسابقون السابقون (٦) » فقال قال لي جبرئيل : ذاك عليّ و شيعته ، هم السابقون إلى الجنّة ، المقرّبون من الله بكرامته لهم (٧) .

بيان : كونه عليه السلام سابق هذه الاُمّة وأفضل من سبّاق الاُمم و كونه من المقرّبين بل حصر المقرّب في هذه الاُمّة فيه لقوله : « اُولئك المقرّبون » كما صرّح به المفسّرون يأبى عن تقديم غيره وتفضيله عليه كما مرّ مراراً بيانه .

(١و٢) تفسير فرات : ١٠١ .

(٣) في المصدر : فى نزلت .

(٤) المؤمنون : ١٠و١١ .

(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٢٤ .

(٦) قد ذكر ذيل الاية ايضا فى المصدر .

(٧) كشف الغمة : ٩٠ .

١٣

﴿ باب ﴾

✿(أنه عليه السلام المؤمن والايمان والدين والاسلام والسنة)✿
✿(والسلام وخير البرية في القرآن ، و اعداؤه)✿
✿(الكفر و الفسوق والعصيان)✿

١ - **فس** : محمد بن جعفر ، عن يحيى بن زكريا ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن ابن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم »(١) يعني أمير المؤمنين عليه السلام « وكره إليكم الكفر و الفسوق و العصيان » الأول و الثاني والثالث (٢) .

وبهذا الإسناد عن عبدالرحمن قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات (٣) » قال : أمير المؤمنين وأصحابه « كالمفسدين في الأرض » حبتر و زريق و أصحابهما « أم نجعل المتقين » أمير المؤمنين وأصحابه « كالفجار » حبتر و دلام و أصحابهما . « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته » هم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام « وليتذكر اُولوا الألباب » فهم اُولو الألباب (٤) قال : و كان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول : ما اُعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما اُعطيت (٥) .

بيان . الحبتر : الثعلب ، و عبر به عن أبي بكر لكثرة خدعته و مكره . و زريق : كناية عن عمر إما لزرقة عينه أو لأن الزرقة مما يتشاءم به العرب ، كناية عن نحوسته . و الدلام أيضاً كناية عنه .

---

(١) الحجرات : ٧ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) تفسير القمي : ٦٤٠ .

(٣) سورة ص : ٢٨ ، ومابعدها ذيلها .

(٤) في المصدر : فهم أهل الالباب الثاقبة .

(٥) تفسير القمي : ٥٦٥ .

قال الفيروزآباديّ : الدلام - كسحاب - السواد و الأسود . قال الجزريّ : فيه : « أميركم رجل طوال أدلم » الأدلم : الأسود الطويل . ومنه الحديث « فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله » قيل : هو عمر بن الخطّاب.

٢ - **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون (١) » قال : وذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة ابن أبي معيط تشاجرا ، فقال الفاسق الوليد بن عقبة : أنا والله أبسط منك لساناً ، وأحدّ (٢) منك سناناً ، و أمثل (٣) منك حشواً في الكتيبة ؛ فقال عليّ عليه السلام : اسكت فإنّما أنت فاسق ؛ فأنزل الله « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون * أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بماكانوا يعملون » فهو عليّ بن أبي طالب « وأمّا الّذين فسقوا فمأواهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اُعيدوا فيها و قيل لهم ذوقوا عذاب النار الّذي كنتم به تكذّبون (٤) » .

فر : إسماعيل بن إبراهيم معنعناً عن ابن عبّاس مثله (٥) .

* [٣ - **و أقول** : وروى الحافظ أبونعيم في كتاب مانزل القرآن في عليّ عليه السلام بأسانيد[ه] عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، قال ذكر وليد بن عقبة عليّاً عليه السلام عند النبيّ بمايكره ، فقال : أنا أحدّ منه سناناً وأملاء للكتيبة غناء (٦) ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون » .

---

(١) السجدة : ١٨ . ومابعدها من الايات ذيلها .

(٢) أى أشحذ .

(٣) أملا (ظ) * أقول : كذا فى هامش (ك) و ليس بشيء فان الامثل بمعنى الاخير فتعتبر الافضلية فى نفسها كما يقول المريض : أنا اليوم أمثل أو فى تميزها كقوله تعالى أمثلهم طريقة -كما فيما نحن فيه - أو على الاطلاق كما يقال هو أمثل بنى فلان ، فالحشو اذا كان هو الملء من كل شيء ، والكتيبة الصف المقدم من الجيش ، يكون المعنى : أنا أملا منك صف الجيش من حيث المهابة والجسامة فى عيون الناس (ب) .

(٤) تفسير القمى : ٥١٣ .

(٥) تفسير فرات : ١٢٠ .

(٦) أى كفاية .

* من هنا إلى الرواية الثامنة يوجد فى هامش (ك) و (د) فقط .

٤ ـ وعن محمّد بن المظفّر ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الربيع بن سليمان ، عن عبدالله ابن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عبّاس في قوله : « أفمن كان مؤمناً » الآية قال ابن عبّاس رضي الله عنه : أمّا المؤمن فعليّ بن أبي طالب عليه السلام و أمّا الفاسق فعقبة بن أبي معيط .

٥ ـ وعن ابن حبّان ، عن عبدالله بن محمّد ، عن إسحاق بن الفيض ، عن سلمة بن حفص ، عن سفيان الجريريّ ، عن حبيب بن أبي العالية ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الوليد بن عقبة ، و بإسناد آخر عن حبيب مثله .

٦ ـ وعن عبدالله بن محمّد بن جعفر ، عن إسحاق بن بنان ، عن حبيش بن مبشّر ، عن عبيدالله بن موسى ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال الوليد بن عقبة لعليّ عليه السلام : أنا أحدّ منك سناناً ، وأبسط منك لساناً ، وأملأ للكتيبة منك ، فقال له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّما أنت فاسق ؛ فنزلت « أفمن كان مؤمناً » الآية قال : يعني بالمؤمن عليّاً عليه السلام وبالفاسق الوليد بن عقبة .

٧ ـ وعن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد بن أبي بكر ، عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة معمر بن مثنّى ، عن يونس بن حبيب ، قال : سألت أبا عمرو عن تلخيص الآي المكّيّ والمدنيّ من القرآن ، فقال أبو عمرو : سألت مجاهداً كما سألتني ، فقال : سألت ابن عبّاس ذلك فقال : الم السجدة نزلت بمكّة إلّا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة ، وذلك أنّه شجر⁽¹⁾ بين عليّ والوليد كلام فقال له الوليد : أنا أذرب⁽²⁾ منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأدرك للكتيبة . فقال له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّك فاسق فأنزل الله عزّ وجلّ الآية .

وأقول : قال الزمخشريّ في الكشّاف : روي في نزولها أنّه شجر بين عليّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام ، فقال له الوليد : اسكت فإنّك صبيّ :

---

(١) شجر بينهم أمر : تنازعوا فيه .

(٢) ذرب السيف : كان حاداً ، و الرجل : فصح لسانه فهو ذرب وهذا أذرب .

أنا أشبّ منك شباباً ، وأجلد منك جلداً (١) ، وأذرب منك لساناً ، و أحدّ منك سناناً ، و أشجع منك جناناً (٢) ، وأملأ منك للكتيبة (٣) ؛ فقال له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّك فاسق ، فنزلت .

وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قال للوليد : كيف تشتم عليّاً وقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات وسمّاك فاسقاً ؟ . (٤)]

٨ - **شي** : عن عكرمة أنّه قال : ما أنزل الله جلّ ذكره « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا ورأسها عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

[٩ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن الحكم بن سليمان ، عن محمّد بن كثير ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون (٦) » قال : ذلك هو الحارث بن قيس واُناس معه ، كانوا إذا مرّ بهم عليّ عليه السلام قالوا : انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد صلى الله عليه وآله ، واختاره من بين أهل بيته ، فكانوا يسخرون و يضحكون فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب ، فعليّ عليه السلام يومئذ على الأرائك (٧) متّكىء و يقول لهم : هلمّ لكم ، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب ، فهو كذلك يسخر منهم و يضحك ، و هو قوله تعالى : «فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون * على الأرائك ينظرون * هل ثوّب الكفّار ماكانوا يفعلون (٨) . »

١٠ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، بإسناده عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الرحمن

---

(١) الجلد : الشديد القوى .

(٢) الجنان : القلب ، يريد قوة قلبه .

(٣) في المصدر : وأملا منك حشواً في الكتيبة .

(٤) الكشاف ٢ : ٤٢١ .

(٥) تفسير العياشي مخطوط .

(٦) المطففين : ٢٩ .

(٧) جمع الاريكة : سرير مزين فاخر .

(٨) المطففين : ٣٤-٣٦ . وكنز جامع الفوائد مخطوط .

ابن مسلم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون » إلى آخر السورة نزلت في عليّ عليه السلام وفي الّذين استهزؤوا به من بني اُميّة ، وذلك أنّ عليّاً مرّ على قوم من بني اُميّة والمنافقين فسخروا منه (١)] .

١١ - **قب** : أبو حمزة عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا آبائكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان (٢) » قال : فإنّ الإيمان ولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام وزيد بن عليّ « ومن يكفر بالإيمان (٣) » قال : بولاية عليّ عليه السلام .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « إنّ الّذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون (٤) » قالا : إلى ولاية عليّ عليه السلام .

الثعلبيّ في تفسيره ، وقد روى أبوصالح عن ابن عبّاس أنّ عبدالله بن اُبيّ وأصحابه تملّقوا (٥) مع عليّ عليه السلام في الكلام ، فقال عليّ عليه السلام : ياعبدالله اتّق الله ولا تنافق ، فإنّ المنافق شرّ خلق الله ، فقال : مهلاً ياأباالحسن والله إنّ إيماننا كإيمانكم ، ثمّ تفرّقوا ، فقال عبدالله : كيف رأيتم مافعلت ؟ فأثنوا عليه ، فنزل : « وإذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا (٦) » الآية .

تفسير الهذيل ومقاتل عن محمّد بن الحنفيّة في خبر طويل و الحديث مختصر « إنّما نحن مستهزؤون (٧) » بعليّ بن أبي‌طالب وأصحابه ، فقال الله تعالى : « الله يستهزىء بهم (٨) » يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين عليه السلام قال ابن عبّاس : و ذلك

---

(١) مخطوط .

(٢) التوبة : ٢٣ .

(٣) المائدة : ٥ .

(٤) المؤمن : ١٠ .

(٥) تملقه : تودد إليه وتذلل له ، وأبدى له بلسانه من الاكرام والود ماليس في قلبه .

(٦) البقرة : ١٤ .

(٧) « : ١٤ .

(٨) « : ١٥ .

أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز (١) على الصراط ، فيجوز المؤمنون إلى الجنة ويسقط المنافقون في جهنم ، فيقول الله : يا مالك استهزىء بالمنافقين في جهنم ، فيفتح مالك باباً في جهنم إلى الجنة و يناديهم : معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة ، فيسيح (٢) المنافقون في نار جهنم سبعين خريفاً حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهموا بالخروج أغلقه دونهم ، و فتح لهم باباً إلى الجنة في موضع آخر ، فيناديهم من هذا الباب ، فاخرجوا إلى الجنة ، فيسيحون مثل الأول ، فإذا و صلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر ، وهكذا أبد الآبدين .

الباقر عليه السلام في قوله « إن الدين عند الله الإسلام (٣) » قال : التسليم لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « إنما توعدون لصادق * و إن الدين لواقع (٤) » قالا : الدين علي بن أبي طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون (٥) » علي بن أبي طالب عليه السلام قلت : « فما يكذبك بعد بالدين (٦) » قال : الدين أمير المؤمنين عليه السلام .

وعنه عليه السلام : في قوله : « إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (٧) » لولاية علي عليه السلام .

وروي أنه نزل فيه : « ذلك الدين القيم (٨) » وقوله : « سنة من قد أرسلنا قبلك

---

(١) اى المرور .

(٢) كذا فى نسخ الكتاب ، وفى المصدر (ت): « فيسبح » من السباحة فى الماء ، وكذا فيما يأتى .

(٣) آل عمران : ١٩ .

(٤) الذاريات : ٥-٦ .

(٥) فصلت : ٨ . وما فى سورة التين كذا « الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون » .

(٦) التين : ٧ .

(٧) البقرة : ١٣٢ .

(٨) التوبة : ٣٦ . يوسف : ٤٠ . الروم : ٣٠ .

من رسلنا ولا تجد لسنّتنا تحويلاً (١) » ومن سنّتهم(٢) إقامة الوصيّ . و قال شريك وأبو حصن (٣) وجابر : « ادخلوا في السلم كافّة (٤) » في ولاية علي عليه السلام .

أبوجعفر : « ادخلوا في السلم كافّة » في ولاية علي عليه السلام (٥) .

١٢ ـ **فس** : « ادخلو في السلم كافّة » قال في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

١٣ ـ **ما** : الفحّام عن محمّد بن عيسى ، عن هارون ، عن أبي عبدالصمد إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن إبراهيم قال : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: في قوله تعالى: « ادخلوا في السلم كافّة » قال : في ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام « ولا تتّبعوا خطوات الشيطان (٧) » ولا تتّبعوا غيره (٨) .

قب : زين العابدين وجعفر الصادق عليهما السلام مثله (٩) .

١٤ ـ **فس** : « إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » إلى قوله « لهم درجات عند ربّهم ومغفرة ورزق كريم (١٠) » فإنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أبي ذرّ وسلمان والمقداد (١١) .

١٥ ـ **قب** : الحاكم الحسكانيّ ، بالإسناد عن أبي الطفيل ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) بني اسرائيل : ٧٧ .

(٢) في المصدر : ومن سننهم .

(٣) « : أبوحفص .

(٤) البقرة : ٢٠٨ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٤ - ٥٧٥ .

(٦) تفسير القمي : ٦١ .

(٧) البقرة : ٢٠٨ .

(٨) امالي الشيخ : ١٨٨ . وفيه : قال : ولا تتبعوا غيره .

(٩) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٥ .

(١٠) الانفال : ٢-٤ .

(١١) تفسير القمي : ٢٣٦ .

« ورجلاً سلماً لرجل (١) » قال : أنا ذلك الرجل السالم (٢) على رسول الله صلى الله عليه وآله .

العيّاشيّ : بالإسناد عن أبي خالد ، عن الباقر عليه السلام قال : الرجل السالم حقّاً عليٌّ وشيعته .

الحسن بن زيد عن آبائه ورجلاً سالماً لرجل هذا مثلنا أهل البيت (٣) .

١٦ - **كشف** : ممّا خرّجه العزّ الحنبليّ قوله تعالى : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون (٤) » المؤمن عليّ والفاسق الوليد .

قال : « إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ * وتواصوا بالصبر (٥) » قيل : إنّها نزلت في عليّ عليه السلام .

وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدّة طرق في قوله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » المؤمن عليّ والفاسق الوليد (٦) .

وروى الثعلبيّ والواحديّ أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لاُمّه ، وذلك أنّه كان بينهما تنازع في شيء ، فقال الوليد : لعليّ عليه السلام اسكت فإنّك صبيّ ، وأنا والله أبسط منك لساناً وأحدّ سناناً وأملأ للكتيبة منك ، فقال له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّك فاسق ، فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ عليه السلام « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » يعني بالمؤمن عليّاً وبالفاسق الوليد (٧) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم ، بإسناده إلى حبيب وابن عبّاس مثل الخبرين الأخيرين .

---

(١) الزمر . ٢٩ .

(٢) في المصدر : السلم .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٠ .

(٤) السجدة ، ١٨ .

(٥) العصر : ٣ .

(٦) كشف الغمة : ٩٣ .

(٧) « « : ٣٥ وفيه : ويعني بالفاسق الوليد .

مد ، يف: عن الثعلبي مثله (١) .

بيان : قد ثبت بنقل الخاص والعام نزول الآية فيه عليه السلام ويدل على كمال إيمانه حيث قوبل بالفسق ، فالمراد به الإيمان الذي لم يشب (٢) بفسق ، ويدل على أنه لا يجوز أن يساوى المؤمن بالفاسق ؛ فكيف يجوز أن يقدم الفاسق عليه ؟ ولا ريب أن من قدم عليه لم يكونوا معصومين ، وأنهم كانوا فاسقين ولو قبل الخلافة ؛ وقد مر الكلام فيه في كتاب الإمامة . وأيضاً يكفي الدلالة على كمال إيمانه في ثبوت فضل له ، وإذا انضم إلى سائر فضائله منع من تقديم غيره عليه عقلاً .

١٧ - **كشف** : من المناقب عن زيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السلام قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده (٣) إلى صدري فقال : أي علي ألم تسمع قول الله عز وجل : «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (٤)» أنت وشيعتك (٥) ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت (٦) الأمم للحساب تدعون غراً محجلين (٧) .

بيان : وروى عن ابن مردويه أيضاً مثله (٨) ؛ وروى الشيخ الطبرسي - طيب الله رمسه - من كتاب شواهد التنزيل لأبي القاسم الحسكاني قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالإسناد المرفوع إلى زيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام مثله . قال : وفيه عن مقاتل ابن سليمان ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله : «أولئك هم خير البرية» قال : نزلت في علي عليه السلام وشيعته (٩) .

---

(١) العمدة : ١٨٤ . الطرائف : ٢٤ .

(٢) اى لم يخلط .

(٣) أسنده الى الشيء : جعل الشيء متكأ له .

(٤) البينة : ٧ .

(٥) فى المصدر : هم أنت وشيعتك .

(٦) جثا جثواً وجثياً : جلس على ركبتيه أوقام على أطراف أصابعه .

(٧) كشف الغمة : ٨٨ . وفيه : يدعون غراً محجلين .

(٨) كشف الغمة : ٩٣ .

(٩) مجمع البيان ١٠:٥٢٤ . وفيه : نزلت فى على واهل بيته .

وقال العلّامة -رفع الله في الآخرة مقامه-: من طرق الجمهور عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هم أنت ياعليّ وشيعتك ، تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين ، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين ؛ انتهى (١) . و رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة (٢) .

أقول : كونه وشيعته خير البريّة يدلّ على فضل عظيم و شرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم ، والعقل يأبى عن أن يكون تابعاً ورعيّة لمن هو دونه بمراتب شتّى .

١٨ - **فر** : أبو القاسم العلويّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام [قال:] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من الخير لعليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام مالم يقل لأحد (٣) قال : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » فعليّ والله خير البريّة (٤) .

وقال معاذ بن جبل : هو أمير المؤمنين مايختلف فيها أحد (٥) .

١٩ - **فر** : إسماعيل بن إبراهيم العطّار معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام [قال :] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « اُولئك هم خير البريّة » أنت و شيعتك ياعليّ (٦) .

٢٠ - **فر** : أحمد بن عيسى بن هارون معنعناً ، عن جابر الأنصاريّ -رضي الله عنه- قال : كنّا جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قد أتاكم أخي ، ثمّ التفت إلى الكعبة فقال : (٧) و ربّ هذا البيت إنّ هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ؛ ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال : أما و الله إنّه أوّلكم إيماناً بالله ، و أقومكم لأمر الله ، و أوفاكم بعهد الله ، و أقضاكم بحكم الله ،

---

(١) كشف الحق ١ : ٩٣ . الغضاب جمع الغضوب . أقمح بأنفه : شمخ به ، هذا اذا قرىء مبنياً للفاعل ، واما اذا قرىء مبنياً للمفعول فمعناه أنهم يرفعون رؤوسهم لشدة الغل وضيقه .

(٢) ص ١٥٩ .

(٣) في المصدر : مالم يقله لاحد .

(٤) تفسير فرات : ٢١٨ . وفيه : فعلى والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٥) « « : ٢١٨ . يظهر من المصنف انه جعلهما رواية واحدة وليس كذلك ، راجع المصدر .

(٦) تفسير فرات : ٢١٩ .

(٧) في المصدر : وقال .

و أقسمكم بالسويّة ، و أعدلكم في الرعيّة ، و أعظمكم عند الله مزيّة .(١)

قال جابر : فأنزل الله تعالى هذه الآية : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » قال جابر : فكان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل (٢) قال أصحابه : قد أتاكم خير البريّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله .(٣)

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : خير البريّة أنت وشيعتك راضين مرضيّين .(٤)

[٢١ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ؛ و محمّد بن أحمد الكاتب معاً ، عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن أحمد بن عبدالله ، عن معاوية ، عن عبدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع ، أنّ عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى : اُنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم و أنتم جلوس مع رسول الله فقال : هذا أخي قد أتاكم ، ثمّ التفت إلى الكعبة و قال : و ربّ الكعبة المبنيّة إنّ هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثم أقبل عليكم و قال : أما إنّه أوّلكم إيماناً ، وأقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهد الله ، و أقضاكم بحكم الله ، و أعدلكم في الرعيّة ، و أقسمكم بالسويّة ،(٥) وأعظمكم عند الله مزيّة ، فأنزل الله سبحانه : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » فكبّر النبيّ و كبّرتم ، وهنّأتموني بأجمعكم ؟ فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك ؟ قالوا : اللّهمّ نعم] .

٢٢ - [**وأقول** : و روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن تميم بن حذيم عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآية «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » قال النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) فى المصدر : منزلة .

(٢) « « : وكان على عليه السلام اذا اقبل .

(٣) تفسير فرات : ٢١٩ وفيه : بعد رسول الله .

(٤) تفسير فرات : ٢١٩ وقد روى هذه الرواية فيه مستقلا بهذه الصورة : الحسين بن الحكم معنعناً عن أبى جعفر عليه السلام أن النبى صلى الله عليه و آله قال : ياعلى « ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » انت وشيعتك ، ترد على أنت وشيعتك راضون مرضيون انتهى والظاهر : راضين مرضيين .

(٥) هذه الرواية لاتوجد فى (ت) . وفى النسخ المخطوطة : وأقومكم وأقسمكم بالسوية .

لعليّ عليه السلام : هو أنت وشيعتك ، تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين ، ويأتي أعداؤك غضاباً(١) مقمحين ؛ قال : يا رسول الله و من عدوّي ؟ قال : من تبرّأ منك ولعنك . ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : رحم الله عليّاً يرحمه الله .

٢٣ ـ وبإسناده عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث قال : قال عليّ عليه السلام : نحن أهل بيت لايقاس بنا ناس ؛ فقام رجل فأتى عبدالله بن عبّاس فأخبره بذلك ، فقال ابن عبّاس : عليّ أوليس كالنبيّ صلى الله عليه وآله للقياس بالناس ؟ (٢) فقال ابن عبّاس : نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » . (٣)]

٢٤ ـ فر : الحسين بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ ، عن حنان بن عليّ العنزيّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس « و بشّر الّذين آمنوا وعملوا الصالحات (٤) » الآية نزلت في عليّ و حمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب . و قوله : « اركعوا مع الراكعين (٥) » نزلت في رسول الله و عليّ بن أبي طالب خاصّة ، و هما أوّل من صلّى و ركع . (٦)

٢٥ ـ فر : عن جعفر الفزاريّ ، عن أحمد بن الحسين و الحسن بن سعيد و جعفر بن محمّد جميعاً عن ابن مروان ، عن عامر ، عن رياح بن أبي رياح ، عن شريك في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة » قال : في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

٢٦ ـ فر : القاسم بن حمّاد ، عن يحيى ، عن محمّد بن عمر ؛ وعيسى بن راشد ، عن عليّ بن لديمة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : ما نزلت « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا كان

---

(١) في (ك) يأتي عدوك غضابا مقمحين و هو مصحف (ب) .

(٢) اى قال ابن عباس مؤيداً لقول أمير المؤمنين عليه السلام أوليس على كالرسول صلى الله عليه و آله ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه و آله لايقاس بالناس فكذلك على عليه السلام .

(٣) الروايتان توجدان فى هامش (ك) و (د) فقط .

(٤) البقرة : ٢٥ .

(٥) البقرة : ٤٣ .

(٦) تفسير فرات : ٢ . وفيه فهما اول من صليا وركعا .

(٧) تفسير فرات : ٣ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأسها و أميرها و شريفها ، و لقد عاتب الله أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فما ذكر عليّاً إلّا بخير . (١)

٢٧ ـ **فر** : الحسين بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين ، عن حنان بن عليّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « استعينوا بالصبر و الصلاة و إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين (٢) » الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها : رسول الله و عليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة و السلام « و الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون (٣) » نزلت في عليّ بن أبي طالب خاصّة ، وهو أوّل مؤمن و أوّل مصلّ مع النبيّ صلى الله عليه وآله . (٤)

٢٨ ـ **فر** : جعفر الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين » قال : الإيمان في بطن القرآن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله . (٥)

٢٩ ـ **فر** : جعفر بن أحمد (٦) معنعناً عن ابن عبّاس قال إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس ، قلنا : و ماهي ؟ قال سمّاه الإيمان فقال : « و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين » . (٧)

٣٠ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي مريم قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله تعالى : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أُولئك لهم الأمن و هم مهتدون » (٨) قال : يا أبا مريم هذه و الله في عليّ بن أبي طالب خاصّة ، (٩) ما لبس

---

(١) تفسير فرات : ٣ .

(٢) البقرة : ٤٥ .

(٣) هود : ٢٣ والاية هكذا « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

(٤) تفسير فرات : ٤ .

(٥) تفسير فرات : ١٨ ، و الاية فى سورة المائدة : ٥ .

(٦) فى المصدر : جعفر بن محمد .

(٧) تفسير فرات : ١٨ .

(٨) الانعام : ٨٢ .

(٩) فى المصدر : هذه والله نزلت فى على بن أبى طالب خاصة .

إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة .(١)

٣١ ـ **فر** : الفزاري بإسناده عن ابن عباس قوله تعالى : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » قال : «أفمن كان مؤمناً» يعني علي بن أبي طالب عليه السلام «كمن كان فاسقاً» يعني منافقاً : الوليد بن عقبة «لا يستوون» عند الله في الطاعة والثواب يوم القيامة .(٢)

فر : الحسن بن سعيد و علي بن محمد الزهري بإسنادهما عن ابن عباس مثله .(٣)

٣٢ ـ **فر** : جعفر الفزاري ، بإسناده عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن علي عليه السلام في قوله تعالى : « و رجلاً سلماً لرجل » أمير المؤمنين سلم للنبي صلى الله عليه وآله .(٤)

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : « أولئك هم خير البرية » قال : نزلت في علي عليه السلام .

٣٣ ـ **فس** : قال علي بن إبراهيم في قوله : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون »(٥) فإنه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه و غصبوه حقه . قوله : «متشاكسون» أي متباغضون . قوله : «ورجلاً سلماً لرجل» أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله ؛ ثم قال : « هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون »(٦)

بيان : قال البيضاوي : مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته و يتنازعوا فيه ـ بعبد يتشارك فيه جمع ، يتجاذبونه ويتعاورونه(٧) في المهام المختلفة(٨) في تحيره و توزع(٩) قلبه ، والموحد(١٠) بمن خلص لواحد ليس

---

(١) تفسير فرات : ٤٤ : وذكر في ذيله : هذه والله نزلت فينا خاصة .

(٢و٣) تفسير فرات : ١٢٠ .

(٤) « « : ١٣٦ .

(٥) الزمر : ٢٩ ، وما بعدها ذيلها .

(٦) تفسير القمي : ٥٧٧ .

(٧) التجاذب : التنازع . التعاور : التعاطي و التداول من واحد إلى غيره .

(٨) المهام جمع المهم و هو الامر الشديد المهتم به و في المصدر : في مهماتهم المختلفة .

(٩) التوزع : التفرق .

(١٠) عطف على « المشرك » في قوله : مثل المشرك .

لغيره عليه سبيل ؛ و التشاكس : الاختلاف .(١)

و قال الطبرسي ـ رحمه الله ـ : قرأ ابن كثير و أهل البصرة غير سهل «سالماً» بالألف ، و الباقون « سلماً » بغير ألف ، و اللام مفتوحة ، و في الشواذ قراءة سعيد بن جبير سلماً بكسر السين و سكون اللام . ثم قال : روى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن علي عليه السلام أنه قال : أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله . وروى العياشي بإسناده عن أبي خالد . عن أبي جعفر عليه السلام قال : الرجل السلم للرجل علي حقاً و شيعته .(٢)

أقول الظاهر أن ما في الخبر بيان للمشبه به ، ويحتمل المشبه ، وسلم أميرالمؤمنين صلوات الله عليه للرسول صلى الله عليه وآله وانقياده له في جميع الأمور لايحتاج إلى بيان ، و كذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه ، فإنهم كانوا منافقين يظهرون السلم له ظاهراً ، ويعبدون أصناماً من دون الله ، و يطيعون طواغيت من أمثالهم باطناً .

٣٤ ـ **كشف** : مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى : « يوم لايخزي الله النبي و الذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم (٣) » نزلت في علي و أصحابه .(٤)

بيان : روى العلامة ـ رفع الله مقامه ـ في كشف الحق في هذه الآية : قال ابن عباس : علي و أصحابه .(٥)

ويدل على قوة إيمانه ورفعة درجته في الآخرة ، وأن المؤمن ليس إلا من تبعه عليه السلام و يكون من أصحابه ، وهذه فضيلة إذا لوحظت مع غيرها تمنع تقديم غيره عليه ، بل إذا لوحظت منفردة أيضاً كما لا يخفى على المنصف .

٣٥ ـ **كشف** : من المناقب عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله

---

(١) تفسير البيضاوى ٢ : ١٤٥ .

(٢) مجمع البيان : ٨ : ٤٩٦ و ٤٩٧ .

(٣) التحريم : ٨ .

(٤) كشف الغمة : ٩٢ .

(٥) كشف الحق ١ : ٩٣ .

آية و فيها « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا و عليّ رأسها و أميرها . (١)

٣٦ ـ **فر** : معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فما يكذّبك بعد بالدّين (٢) » قال : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٣٧ ـ **فس** : (٤) جعفر بن أحمد ، عن عبدالرحيم بن عبدالكريم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قول الله : « إنّما توعدون لصادق (٥) » يعني في عليّ عليه السلام « وإنّ الدين لواقع (٦) » يعني عليّاً ، وعليّ هو الدين (٧) .

بيان : الدين : الجزاء ، ولعلّ المعنى أنّه عليه السلام يلي (٨) الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة ، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين ، أو المعنى أنّ الدين و الجزاء إنّما هو على ولايته وتركها ، فالمعنى : ولاية عليّ هو الدين ؛ و على الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الإسلام والإيمان .

٣٨ ـ **فس** : إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات (٩) » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام « فلهم أجر غير ممنون » أي لا يمتنّ (١٠) عليهم به ؛ ثمّ قال لنبيّه : « فما يكذّبك بعد بالدين » قال : أمير المؤمنين عليه السلام « أليس الله بأحكم الحاكمين (١١) » .

بيان : قيل غير ممنون أي غير منقطع .

---

(١) كشف الغمة : ٨٨ .

(٢) التين : ٧ .

(٣) تفسير فرات : ٢١٧ .

(٤) فى (ك) : «فر» وهو سهو .

(٥و٦) الذاريات : ٥و٦ .

(٧) تفسير القمى : ٦٤٧ .

(٨) اى يباشر .

(٩) التين : ٦ وما بعدها ذيلها .

(١٠) فى المصدر : لايمن .

(١١) تفسير القمى : ٧٣٠ .

* [٣٩ - **أقول** : وروى الحافظ أبو نعيم ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين الحضرميّ ، عن القاسم بن ضحّاك ، عن عيسى بن راشد ، عن عليّ بن حزيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : ما أنزل الله سورة في القرآن إلّا كان عليّ أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد وما قال لعليّ إلّا خيراً .

٤٠ - وروى أيضاً عن محمّد بن المظفّر ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد بن أبي القوّام ، عن أبيه ، عن نوح بن محمّد القرشيّ ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن حذيفة أنّ ناساً تذاكروا فقالوا : ما نزلت آية في القرآن «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا في أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله فقال حذيفة : ما نزلت آية في القرآن «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا كان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام لبّها ولبابها (١) .

٤١ - و عن محمّد بن عمرو بن غالب ، عن محمّد بن أحمد بن خيثمة ، عن عباد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان الحضرميّ ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أنزل الله آية فيها «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا وعليّ رأسها وأميرها .

وعن محمّد بن عمر بن أسلم ، عن عليّ بن العبّاس ، عن عباد بن يعقوب مثله .

٤٢ - و عن محمّد بن عمر ، عن عبد الله بن محمّد البزّاز ، عن أحمد بن الحسين النسائيّ ، عن حفص بن عصر العمريّ ، عن عصام بن طليق ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، قال : ما أنزل الله من آية «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا وعليّ سيّدها وأميرها وشريفها .

٤٣ وعن محمّد بن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عبّاس ، قال : ما في القرآن «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا وعليّ رأسها وقائدها .

٤٤ - وعن محمّد بن عمر ، عن خلف بن أحمد الشمريّ ، عن سليمان بن أبي شيخ ، عن الحكم بن ظهير ، عن السدّيّ ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس ، قال : ما نزل من آية «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا وعليّ رأسها وسيّدها وشريفها .

(*) من هنا إلى قوله فيما بعد : « وسيأتي الاخبار الكثيرة » من مختصات (ك) فقط .

(١) اللب واللباب - بضم اللام في كليهما : الخالص المختار من كل شيء .

٤٦ ـ وعن ابن حبّان ، عن عمر بن عبدالله بن الحسن ، عن أبي سعيد الأشجّ ، عن عبدالله بن خراش الشيباني ، عن العوّام بن حوشب ، عن مجاهد قال : ماكان في القرآن « ياأيّها الّذين آمنوا » فإنّ لعليّ سابقة ذلك ، لأنّه سبقهم إلى الإسلام .

٤٧ ـ وبإسناده عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : ما نزلت « ياأيّها الذين آمنوا » إلّا وعليّ سيّدها وشريفها .

٤٨ ـ وعن محمّد بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد البزّاز ، عن أحمد بن الحسين النسائيّ عن حفص بن عمر ، عن الهيثم بن عديّ ، عن ابن أبي ليلى ، عن داود بن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : ما من آية « يا أيّها الذين آمنوا » إلّا و عليّ بن أبي طالب أميرها وشريفها .

٤٩ ـ وبإسناده عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : ماأنزل الله من آية « ياأيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ أميرها وشريفها .]

وسيأتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآيات في أكثر الأبواب لاسيّما باب سبق إسلامه . وباب أنّه خير الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله .

١٤

باب

(قوله تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان وداً »)

[١ ـ **كا** : بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » قال : ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله تعالى (٢) .

٢ ـ **شي** : عن عمّار بن سويد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

• مريم : ٩٦ .

(١) اصول الكافي ١ : ٤٣١ .

لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول : اللّهمّ هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين ، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين ؛ فأنزل الله « إنّ الّذين آمنوا » إلى قوله : « ودّاً » قال : ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله ، « وتنذر به قوماً لدّاً » بني أُميّة فقال رمع (١) ، والله لصاع من تمر في شنّ بال (٢) أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه أفلا سأل ملكاً يعضده ؟ أو كنزاً يستظهر به على فاقته ؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أوّلها « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك (٣) » .

٣ ـ **فس** : حدّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة (٤) ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « سيجعل لهم الرحمان ودّاً » هي الودّ الّذي ذكره الله قلت : قوله : « فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لدّاً (٥) » قال إنّما يسّر الله (٦) على لسان نبيّه حين أقام (٧) أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّر به المؤمنين وأنذر به الكافرين ، وهم القوم الّذين ذكرهم الله « قوماً لدّاً » : كفّاراً (٨) .]

٤ ـ **فس** : قال الصادق عليه السلام : كان سبب نزول هذه الآية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له : قل يا عليّ : اللّهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ؛ فأنزل الله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً (٩) » .

٥ ـ **قب** : أبو روق عن الضحّاك ؛ وشعبة عن الحكم ، عن عكرمة ؛ و الأعمش عن

---

(١) المراد مقلوبه .

(٢) الشن : القربة الخلقة . بلى الثوب : رث فهو بال . والمراد هنا المبالغة فى الاقتصاد و القناعة والفقر .

(٣) تفسير العياشى مخطوط . والاية فى سورة هود : ١٢ .

(٤) فى المصدر عن الحسن بن على ، عن أبى حمزة .

(٥) مريم : ١٩ .

(٦) فى المصدر : يسره الله .

(٧) « : حتى أقام .

(٨) تفسير القمى . ٤١٧ . وفيه : اى كفاراً . وهذه الروايات الثلاث من مختصات (ك) .

(٩) تفسير القمى : ٤١٦ .

سعيد بن جبير ؛ والغريري السجستاني في غريب القرآن عن أبي عمرو كلّهم عن ابن عبّاس أنّه سئل عن قوله : «سيجعل لهم الرحمان ودّاً» فقال نزل في عليّ عليه السلام لأنّه ما من مسلم إلّا ولعليّ في قلبه محبّة .

أبو نعيم الإصفهانيّ ؛ وأبو المفضّل الشيبانيّ ؛ وابن بطّة العكبريّ - و الإسناد عن محمّد بن الحنفيّة وعن الباقر عليه السلام - في خبر قالا : لا يلقى مؤمن إلّا و في قلبه ودٌّ لعليّ بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام .

زيد بن عليّ : إنّ عليّاً عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال له رجل : إنّي اُحبّك في الله تعالى ، فقال : لعلّك ياعليّ اصطنعت إليه معروفاً ؟ قال : لا والله ما اصطنعت إليه معروفاً ، فقال : الحمد لله الّذي جعل قلوب المؤمنين تتوق [1] إليك بالمودّة ؛ فنزلت هذه الآيات .

وروى الشعبيّ [2] ؛ و زيد بن عليّ ؛ والأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ و أبو حمزة الثماليّ عن الباقر عليه السلام ؛ وعبدالكريم الخزّاز ؛ وحمزة الزيّات ، عن البراء بن عازب ، كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : قل : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ؛ فقالهما عليّ عليه السلام وأمّن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية .

رواه الثعلبيّ في تفسيره عن البراء بن عازب ، و رواه النطنزيّ في الخصائص عن البراء ؛ وابن عبّاس و محمّد بن عليّ عليهما السلام وفي رواية : قال عليه السلام : «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً * فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين» وهو عليّ [3] «و تنذر به قوماً لدّاً» قال بنو اُميّة قوماً ظلمة [4] .

٦ - **فض** : بالأسانيد إلى ابن عبّاس أنّه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن

---

(١) تاق اليه : اشتاق .

(٢) فى المصدر : وروى الثعلبى . وهو سهو لما يأتى .

(٣) فى المصدر : قال هو على .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٧٣-٥٧٤ . وفيه : بنوامية قوم ظلمة .

أبي طالب عليه السلام (١) و صلّى أربع ركعات فلمّا أسلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده (٢) إلى السماء و قال : اللّهمّ سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره وتيسّر أمره وتحلّ (٣) عقدة من لسانه يفقهوا قوله ، وتجعل له وزيراً من أهله تشدّ (٤) به أزره ، وأنا محمّد أسألك أن تشرح لي صدري ، وتيسّر لي أمري ، وتحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي ، وتجعل لي وزيراً من أهلي تشدّ به أزري (٥) ؛ قال ابن عبّاس : سمعت منادياً ينادي من السماء : يا محمّد قد أُوتيت سؤلك ؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ادع يا أبا الحسن ، ارفع يدك إلى السماء و قل (٦) : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً (٧) ؛ فلمّا دعا نزل جبرئيل وقال : اقرء يا محمّد « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » فتلاها النبيّ صلى الله عليه وآله فتعجّب الناس (٨) من سرعة الإجابة فقال : اعلموا أنّ القرآن (٩) أربعة أرباع : ربع فينا أهل البيت ، وربع قصص وأمثال ، وربع فضائل وإنذار (١٠) ، وربع أحكام ؛ والله أنزل في عليّ كرائم القرآن (١١) .

فر : أحمد بن موسى معنعناً عن ابن عبّاس مثله (١٢) .

٧ - **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي قوله تعالى : « سيجعل لهم

---

(١) فى المصدر : اخذ على عليه السلام يده بيد رسول الله صلى الله عليه وآله . و الظاهر انه سهو والصحيح ما فى المتن و تفسير فرات .

(٢) فى المصدر : فلما سلم رفع يده اه .

(٣) « : وتحلل . وكذا فيما يأتى .

(٤) « : من أهله هارون تشدد اه .

(٥) « : من أهلى عليا أخى تشدد به أزرى . والازر : الظهر .

(٦) « : فرفعهما وقال .

(٧) « : عهداً معهوداً ، و اجعل عندك عهداً وارداً . ولا يخلو عن سهو .

(٨) « : فتعجب الصحابة .

(٩) « : فقال : اتعجبون ؟ ان القرآن اه .

(١٠) « : وربع فرائض .

(١١) الروضة : ١٦ . والظاهر أن المراد بالكرائم هنا : الفضائل .

(١٢) تفسير فرات : ٨٩ .

الرحمان ودّاً » قال ابن عبّاس نزلت : في عليّ بن أبي طالب ، جعل الله له ودّاً في قلوب المؤمنين وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن البراء قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب : ياعليّ قل : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً ، و اجعل لي في صدور المؤمنين مودّة ؛ فنزلت . وقد أورده بذلك من عدّة طرق (١) .

فر : محمّد بن أحمد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

وروى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن البراء بن عازب و بإسناده عن ابن عبّاس مثله .

مد (٣) : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن عبد الخالق بن عليّ ، عن أبي عليّ محمّد بن أحمد الصوّاف ، عن الحسن بن عليّ الفارسيّ ، عن إسحاق بن بشير الكوفيّ ، عن خالد بن يزيد ؛ عن حمزة الزيّات ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن البراء بن عازب مثله (٤) .

٨ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن عثمان ، عن أبي شيبة ، عن عون بن سلام ، عن بشر بن عمارة الخثعميّ (٥) ، عن أبي روق ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » قال محبّة في قلوب المؤمنين (٦) .

فر : محمّد بن أحمد ، معنعناً عن ابن عبّاس مثله (٧)

٩ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا ، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان ، عن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ، عن أبيه ، في قوله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فما من مؤمن إلّا وفي قلبه حبّ لعليّ عليه السلام (٨) .

---

(١) كشف الغمة : ٩٢ .

(٢) تفسير فرات : ٨٨ .

(٣) في (ك) : « كنز » وهو سهو .

(٤) العمدة : ١٥١ . وفيه : عن اسحاق بن بشر الكوفى .

(٥) في (م) و (د) : بشير بن عمارة الخثعمى .

(٦و٨) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٧) تفسير فرات : ٨٨ .

١٠ - فر : جعفر بن أحمد الأزديّ معنعناً عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أصبحت والله يا عليّ عنك راضياً ، و أصبح و الله ربّك عنك راضياً ، و أصبح كلّ مؤمن و مؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة . قال : قلت : يا رسول الله قد نعيت إليّ نفسك (١) فياليت نفسي المتوفّاة قبل نفسك ، قال : أبى الله في علمه إلّا بما يريد . قال : فادع الله (٢) لي بدعوات يصيبني بعد وفاتك ، قال : يا عليّ ادع لنفسك بما تحبّ [و ترضى] حتّى أُؤمّن ، فإنّ تأميني لك لايردّ ، قال : فدعا أمير المؤمنين عليه السلام : اللّهمّ ثبّت مودّتي في قلوب المؤمنين و المؤمنات إلى يوم القيامة ؛ فقال (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله : آمين ، فقال : يا أمير المؤمنين ادع ، فدعا بتثبيت مودّته في قلوب المؤمنين و المؤمنات إلى يوم القيامة ، حتّى دعا ثلاث مرّات ، كلّما دعا دعوة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : آمين ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمان ودّاً » إلى آخر السورة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : المتّقون عليّ بن أبي طالب و شيعته . (٤)

تتميم : قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : قيل فيه أقوال : أحدها أنّها خاصّة في أمير المؤمنين عليه السلام ، فما من مؤمن إلّا و في قلبه محبّة لعليّ عليه السلام . عن ابن عبّاس ؛ و في تفسير أبي حمزة الثماليّ عن الباقر عليه السلام نحوه من رواية ابن مردويه ؛ (٥) وروي نحوه عن جابر بن عبدالله . و الثاني : أنّها عامّة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبّة والأُلفة (٦) في قلوب الصالحين . و الثالث : أنّ معناه : يجعل الله لهم محبّة في قلوب أعدائهم ومخالفيهم ليدخلوا في دينهم و

---

(١) أي قد أخبرت بوفاتك .

(٢) كذا فى النسخ و المصدر ، والظاهر : قال : قلت : فادع الله اه .

(٣) فى المصدر : قال : فقال اه .

(٤) تفسير فرات : ٨٨و٨٩ . وقد ذكرت فى غير (ك) من النسخ بعد هذه الرواية رواية عن التهذيب وفى ذيلها بيان لها لكنها لا تناسب هذا الباب لانها ناظرة الى معنى الصراط والسبيل ، فلذا أعرضنا عن ذكرها هنا .

(٥) قد ذكر الرواية فى التفسير ولاجل أن المصنف أورد نحوها قبلا (تحت رقم ٧) لم يتعرض لذكرها ثانياً .

(٦) فى المصدر : والمقة . ومعناه الود والحب .

يتعزّزوا بهم .⁽¹⁾ و الرابع : يجعل بعضهم يحبّ بعضاً . والخامس : أنّ معناه : سيجعل لهم ودّاً في الآخرة فيحبّ بعضهم بعضاً كمحبّة الوالد ولده ؛ انتهى .⁽²⁾

أقول : ذكر النيسابوريّ في تفسيره⁽³⁾ و ابن حجر في صواعقه⁽⁴⁾ أنّها نزلت فيه ، و قال العلاّمة في كشف الحقّ : روى الجمهور عن ابن عبّاس أنّها نزلت فيه .⁽⁵⁾

*١١- [و روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام عن محمّد بن المظفّر ، عن زيد بن محمّد بن المبارك الكوفيّ ، عن أحمد بن موسى بن إسحاق ، عن الحسين بن ثابت بن عمر و خادم موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن أبيه ، عن شعبة عن الحكم ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله - و نحن بمكّة - بيدي عليّ عليه السلام فصلّى أربع ركعات على ثبير ،⁽⁶⁾ ثمّ رفع رأسه إلى السماء و قال لعليّ : يا أبا الحسن ارفع يديك إلى السماء وادع ربّك وسله يعطك ، فرفع عليّ يديه إلى السماء وهو يقول : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً ، و اجعل لي عندك ودّاً ، فأنزل الله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » فتلا النبيّ صلى الله عليه وآله على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ممّ تعجبون ؟ إنّ القرآن أربعة أرباع : فربع فينا أهل البيت ، و ربع في أعدائنا ، وربع حلال وحرام ، و ربع فرائض وأحكام ؛ و إنّ الله عزّ و جلّ أنزل في عليّ كرائم القرآن .]

و سيأتي في باب حبّه عليه السلام أخبار في ذلك ، و إذا ثبت بنقل المخالف و المؤالف أنّها نزلت فيه دلّت على فضيلة عظيمة له عليه السلام . و يمكن الاستدلال بها على إمامته بوجوه .

---

(١) في المصدر : و يعتزوا بهم .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٥٣٢ و ٥٣٣ .

(٣) ج ٢ : ٥٢٠ .

(٤) ص ١٧٠ .

(٥) كشف الحق : ٩٠ .

* من هنا إلى قوله «وسيأتي» يوجد في هامش (ك) و (د) فقط .

(٦) ثبير - بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة - اسم اربعة مواضع منها ثبير منى . قال الاصمعي: ثبير الاعرج هو المشرف بمكة . (مراصد الاطلاع ١ : ٢٩٢) .

الأوّل : أنّ نزول تلك الآية بعد هذا الدعاء الّذي علّمه الرسول صلى الله عليه وآله يدلّ على أنّها مودّة خاصّة به ، ليس كمودّة سائر الصالحين ، و هذه فضيلة اختصّ بها ، ليس لغيره مثلها ، فهو إمامهم ، لقبح تفضيل المفضول ؛ و أيضاً ظواهر أكثر الأخبار في هذا الباب تدلّ على أنّ حبّه عليه السلام من لوازم الإيمان و أركانه و دعائمه .

الثاني:أنّ « الصالحات » جمع مضاف (١) يفيد العموم ، فيدلّ على عصمته عليه السلام و هي من لوازم الإمامة .

الثالث : أنّ بغض الفاسقين لفسقهم واجب ، فكون حبّه في قلوب جميع المؤمنين و إخباره تعالى أنّه سيجعل ذلك على وجه التشريف يدلّ على عصمته و يدلّ على إمامته ؛ و كلّ منها و إن سلّم أنّه لم يصلح لكونه دليلاً فهو يصلح لتأييد الدلائل الأُخرى .

١٥

✿ باب ✿

✿ (قوله تعالى : « و هو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً*) ✿

١ ـ فر : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : «هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» قال : خلق الله نطفةً بيضاء مكنونة ، فجعلها في صلب آدم ، ثمّ نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث ، و من صلب شيث إلى صلب أنوش ، و من صلب أنوش إلى صلب قينان ، حتّى توارثتها كرام الأصلاب و مطهّرات الأرحام ، حتّى جعلها الله في صلب عبد المطّلب ، ثمّ قسّمها نصفين : فألقى نصفها إلى صلب عبدالله ونصفها إلى صلب أبي طالب ، وهي سلالة ، (٢) فولد من عبدالله محمّد صلى الله عليه وآله و من أبي طالب

---

(١) أى مضاف باللام ، وقد ثبت فى محله أن الجمع المحلى باللام يفيد العموم . أقول : أو المراد أن الالف و اللام عوض عن المضاف إليه و الاصل صالحات الاعمال (ب)

* الفرقان : ٥٤ .

(٢) السلالة : الخلاصة .

عليٌّ عليه السلام فذلك قول الله تعالى : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » : زوج فاطمة بنت محمّد ، فعليٌّ من محمّد ، ومحمّد من عليٍّ ، و الحسن و الحسين و فاطمة نسب ، و عليٌّ الصهر . (١)

٢ ـ **مد** : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن أبي عبدالله القاينيّ ، عن أبي الحسين النصيبيّ ، عن أبي بكر السبيعيّ الحلبيّ ، عن عليّ بن العبّاس المقانعيّ ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عمرو ؛ عن حسين الأشقر ، عن أبي قتيبة التميميّ قال : سمعت ابن سيرين في قوله تعالى : « و هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » قال : نزلت في النبيّ و عليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة و السلام زوّج فاطمة عليّاً عليهما السلام و هو ابن عمّه و زوج ابنته [فكان] نسباً وصهراً (٢) « و كان ربّك قديراً » أي قادراً على ما أراد . (٣)

٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن أحمد بن معمر الأسديّ ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » قال : نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله حين زوّج (٤) عليّاً ابنته ، و هو ابن عمّه ، فكان له نسباً و صهراً . (٥)

٤ ـ و قال أيضاً : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن المغيرة بن محمّد ، عن رجاء بن سلمة ، عن نائل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفيّ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس في هذه الآية قال : خلق الله آدم وخلق نطفة من الماء فمزّجها ثمّ أباً فأباً (٦) حتّى أودعها إبراهيم عليه السلام ، ثمّ أُمّاً فأُمّاً (٧) من طاهر الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام حتّى

---

(١) تفسير فرات : ١٠٧ . وفيه : وفاطمة و الحسن و الحسين نسب .

(٢) كذا في (ك) وهو الصحيح ، أي زوّج ابنته ابن عمه فحصل الصهر مع النسب . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : زوج فاطمة علياً عليهما السلام « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً » .

(٣) العمدة : ١٥١ .

(٤) في (د) : حيث زوج .

(٥) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٦) أي ثم اودعها أبا فأبا .

(٧) كذا في (ك) وفي غيره : ثم اما فاما وأبا فأبا .

صارت إلى عبدالمطّلب ، ففرّق ذلك النور فرقتين : فرقة إلى عبدالله فولّد محمّداً صلى الله عليه وآله ، و فرقة إلى أبي طالب فولّد عليّاً عليه السلام ، ثمّ ألف الله النكاح بينهما فزوّج الله عليّاً بفاطمة عليهما السلام ، فذلك قوله عزّ و جلّ : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربّك قديراً » . (١)

٥ ـ **كشف** : ممّا رواه أبو بكر بن مردويه : «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً » هو عليّ و فاطمة عليهما السلام . (٢)

[٦ ـ **ضه** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله عزّ و جلّ نطفة بيضاء مكنونة ، فنقلها من صلب إلى صلب ، حتّى نقلت النطفة إلى صلب عبد المطّلب ، فجعل نصفين : فصار نصفها في عبدالله ، و نصفها في أبي طالب ، فأنا من عبدالله ، و عليّ من أبي طالب ، و ذلك قول الله عزّ و جلّ : « و هو الّذي خلق من الماء بشراً » الآية . (٣)

و **أقول** : قد مضى في ذلك أخبار في باب ولادته وباب أسمائه عليه السلام .]

بيان : روى العلاّمة ـ رحمه الله ـ عن ابن سيرين مثله . (٤)

وقال الطبرسيّ ـ برّد الله مضجعه ـ : أي خلق من النطفة إنساناً ؛ وقيل : أراد به آدم عليه السلام فإنّه خلق من التراب الّذي خلق من الماء ؛ وقيل : أراد به أولاد آدم عليه السلام فإنّهم المخلوقون من الماء « فجعله نسباً و صهراً » أي فجعله ذا نسب و صهر ، و الصهر : حرمة الختونة ؛ و قيل : النسب : الّذي لا يحلّ نكاحه ، و الصهر : الّذي يحلّ نكاحه كبنات العمّ و الخال ، عن الفرّاء ؛ و قيل : النسب سبعة أصناف و الصهر خمسة ، ذكرهم الله في قوله : «حرّمت عليكم أُمّهاتكم (٥) » و قيل : النسب : البنون ، والصهر : البنات اللاّتي يستفيد الإنسان

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) كشف الغمة : ٩٥ .

(٣) هذه الرواية توجد في هامش (ك) و(د) فقط ، و تفحصنا المصدر ولم نجدها ، نعم أورد الفتال في الروضة مايقرب منها .

(٤) كشف الحق ١ : ٩٣ .

(٥) النساء : ٢٣ .

بهنّ الأصهار ، فكأنّه قال : فجعل منه البنين و البنات . و قال ابن سيرين : نزلت في النبيّ و عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما ، زوّج فاطمة عليّاً عليهما السلام ، فهو ابن عمّه وزوج ابنته ، فكان نسباً و صهراً « و كان ربّك قديراً » أي قادراً على ما أراد . (١)

١٦

﴿ باب ﴾

(انه عليه السلام السبيل و الصراط و الميزان في القرآن)

١ - **فس** : « انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً (٢) » قال : إلى ولاية عليّ ، و عليّ هو السبيل « يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً (٣) » قال أبو جعفر عليه السلام : يقول : يا ليتني اتّخذت مع الرسول عليّاً . (٤)

٢ - **ير** : أبو محمّد عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن ابن أسباط البغداديّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام « هذا صراط عليّ مستقيم » قال : هو و الله عليّ عليه السلام هو و الله الصراط و الميزان . (٥)

٣ - **شي** : عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله : « قد جاءكم برهان من ربّكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً (٦) » قال : البرهان محمّد عليه و آله السلام ، و النور عليّ عليه السلام قال : قلت له : صراطاً مستقيماً ؟ قال : الصراط المستقيم عليّ عليه السلام . (٧)

٤ - **قب** : الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « فضلّوا فلايستطيعون » إلى ولاية عليّ

---

(١) مجمع البيان ٧ : ١٧٥ .

(٢) بني اسرائيل : ٤٨ .

(٣) الفرقان : ٢٧ .

(٤) تفسير القمي : ٤٦٤ و ٤٦٥ . وفيه : مع الرسول علياً ولياً .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

(٦) المائدة : ١٧٤ .

(٧) مخطوط .

«سبيلاً» و عليٌّ هو السبيل .

جعفر و أبو جعفر عليهما السلام في قوله : «إنّ الّذين كفروا» يعني بني اُميّة «و صدّوا عن سبيل الله (١)» عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و في رواية : يعني بالسبيل عليّاً عليه السلام ولاينال ما عند الله إلّا بولايته .

هارون ابن الجهم ، وجابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «فاغفر للّذين تابوا(٢)» من ولاية جماعة بني اُميّة «و اتّبعوا سبيلك» آمنوا بولاية عليّ عليه السلام وعليٌّ هو السبيل .

إبراهيم الثقفيّ بإسناده إلى أبي بردة الأسلميّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله(٣)» سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل . (٤)

كنز : عن الثقفيّ مثله . (٥)

٥ - **قب** : أبو الحسن الماضي قال : «إذا جاءك المنافقون (٦)» بولاية وصيّك «قالوا نشهد إنّك لرسول الله و الله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون * اتّخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله» و السبيل هو الوصيّ «إنّهم ساء ما كانوا يعملون» ذلك بأنّهم آمنوا برسالتك و كفروا بولاية وصيّك ، فطبع الله على قلوبهم فهم لايفقهون «و إذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله (٧)» ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم «لوّوا رؤوسهم ورأيتهم يصدّون» عن ولاية عليّ «و هم مستكبرون» عليه .

أبوذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر في قوله : «واتّبعوا سبيلك(٨)» يعني عليّاً عليه السلام .

---

(١) النساء : ١٦٧ .

(٢) المؤمن : ٧ وما بعدها ذيلها .

(٣) الانعام : ١٥٣ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٩ .

(٥) مخطوط .

(٦) المنافقون : ١ ، و ما بعدها ذيلها .

(٧) » » : ٥ ، » » »

(٨) المؤمن : ٧ .

ابن عباس في قوله: «فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً (١)» الآيات، إن سبيل الله في هذا الموضع علي بن أبي طالب عليه السلام قوله: «وإنها لبسبيل مقيم (٢)» في الخبر: هو الوصي بعد النبي صلى الله عليه وآله.

الباقران عليهما السلام: «اهدنا الصراط المستقيم» قالا: دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله «صراط الذين أنعمت عليهم» فهديتهم بالإسلام وبولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلوا [«غير] المغضوب عليهم» اليهود والنصارى والشكاك الذين لا يعرفون إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و[«لا] الضالين» عن إمامة (٣) علي بن أبي طالب.

وقال أبوجعفر الهاروني في قوله: «وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم (٤)» -وأم الكتاب: الفاتحة- يعني أن فيها ذكره قوله: «اهدنا الصراط المستقيم» السورة.

علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، وزيد بن علي بن الحسين عليهما السلام «والله يدعو إلى دار السلام (٥)» يعني به الجنة «ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» يعني به ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٦).

كنز: أبوعبدالله الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عنهما عليهما السلام مثله (٧).

٦ - **قب**: جابر بن عبدالله: إن النبي صلى الله عليه وآله هيأ أصحابه عنده إذ قال - وأشار بيده إلى علي عليه السلام -: «هذا صراط مستقيم (٨) فاتبعوه» الآية (٩)، فقال النبي صلى الله عليه وآله: كفاك يا عدوي (١٠).

---

(١) الاعراف: ٣٧ هود: ١٨. الكهف: ١٥. والمراد هنا ما في سورة هود فان «سبيل الله» ذكر فيها.

(٢) الحجر: ٧٦.

(٣) في (ك): عن ولاية.

(٤) الزخرف: ٤.

(٥) يونس: ٢٥، وما بعدها ذيلها.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥٩ و ٥٦٠.

(٧) مخطوط.

(٨) مريم: ٣٦. يس: ٦١. الزخرف: ٦١-٦٤.

(٩) ظاهر العبارة يوهم أن «فاتبعوه» ذيل الاية وليس كذلك، راجعها.

(١٠) كناية عن الثاني لكونه من عدي، والنسبة: عدوي.

ابن عبّاس : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم وعليٌّ بين يديه مقابلته (١) ، و رجل عن يمينه ورجل عن شماله ، فقال : اليمين و الشمال مضلّة ، والطريق المستوي الجادّة ، ثمّ أشار بيده : وإنّ هذا صراط عليّ مستقيم فاتّبعوه .

الحسن قال : خرج ابن مسعود فوعظ النّاس فقام إليه رجل فقال : ياأباعبدالرحمان أين الصراط المستقيم ؟ فقال : الصراط المستقيم طرفه في الجنّة ، وناحيته عند محمّد و عليّ ، و حافّتاه دعاة (٢) ، فمن استقامت له الجادّة أتى محمّداً ، ومن زاغ عن الجادّة (٣) تبع الدعاة .

الثماليّ : عن أبي جعفر عليه السلام « فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم (٤) » قال : إنّك على ولاية عليّ عليه السلام وهو الصراط المستقيم ، و معنى ذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله كما يقال : فلان باب السلطان ، إذا كان يوصل به إلى السلطان ؛ ثمّ إنّ الصراط هو الّذي عليه عليٌّ عليه السلام يدلّك وضوحاً على ذلك قوله : «صراط الّذين أنعمت عليهم » يعني نعمة الإسلام لقوله : « وأسبغ عليكم نعمه (٥) » والعلم « وعلّمك مالم تكن تعلم (٦) » والذرّيّة الطيّبة « إنّ الله اصطفى آدم (٧) » الآية وإصلاح الزوجات لقوله : « فاستجبنا له و وهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه (٨) » فكان عليّ عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها (٩) .

٧ - **مع** : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام (١٠) .

---

(١) فى (ك) : مقابلة .

(٢) الحافة : الجانب و الطرف ، و الدعاة جمع الداعى : أى فى طرفيه دعاة إلى الضلالة

(٣) أى مال عن الصراط السوى و الطريق المستقيم .

(٤) الزخرف : ٤٣ .

(٥) لقمان : ٢٠ .

(٦) النساء : ١١٣ .

(٧) آل عمران : ٣٣ .

(٨) الانبياء : ٩٠ .

(٩) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٦٠ و ٥٦١ .

(١٠) معانى الاخبار : ٣٢

٨ - **مع** : الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن عبيد بن كثير ، عن محمّد بن مروان ، عن عبيد بن يحيى بن مهران ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : في قول الله عزّ وجلّ : «صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين » قال : شيعة عليّ عليه السلام الّذين اُنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلّوا (١) .

٩ - **فض** : بالأسانيد إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : أوحى الله تعالى إلى نبيّه « فاستمسك بالّذي اُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم (٢) » فقال : إلهي ما الصراط المستقيم ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب ، فعليّ هو الصراط المستقيم (٣) .

١٠ - **فس** : جعفر بن أحمد ، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى لنبيّه : « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً (٤) » يعني عليّاً ، وعليّ هو النور ، فقال : « نهدي به من نشاء من عبادنا » يعني عليّاً ، به هدى من هدى من خلقه . وقال الله لنبيّه : « وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم » يعني إنّك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها ، و عليّ هو الصراط المستقيم « صراط الله » يعني عليّاً « الّذي له ما في السماوات وما في الأرض » يعني عليّاً إنّه جعله خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه « ألا إلى الله تصير الاُمور (٥) . »

بيان : على هذا التأويل لبطن الآية الكريمة يمكن أن يكون المراد بالكتاب أو الإيمان أو بهما معاً أمير المؤمنين عليه السلام فتستقيم النظم وإرجاع الضمير (٦) ؛ وقد أوردنا

---

(١) معانى الاخبار : ٤٦ .

(٢) الزخرف : ٤٣ .

(٣) الروضة : ١٦ .

(٤) الشورى : ٥٢ ، وما بعدها ذيلها .

(٥) تفسير القمى : ٦٠٦ .

(٦) لان المرجع يكون على هذا واحداً كالضمير ، وأما على غير هذا المعنى فيشكل الامر فى ارجاع الضمير كما لايخفى .

الأخبار الكثيرة في أنّه الكتاب والإيمان في بطن القرآن وأيضاً ـ على ما في الخبر ـ الموصول في قوله تعالى : « الّذي له ما في السماوات » صفة للصراط وضمير «له» راجع إليه .

١١ ـ **فس** : بالإسناد المتقدّم عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هاتان الآيتان هكذا (١) قول الله : «حتّى إذا جاءانا» ـ يعني فلاناً وفلاناً ـ يقول أحدهما لصاحبه حين يراه : « ياليت بيني و بينك بعد المشرقين فبئس القرين » فقال الله تعالى لنبيّه : قل لفلان وفلان و أتباعهما : « لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم » آل محمّد حقّهم (٢) « أنّكم في العذاب مشتركون » ثمّ قال الله لنبيّه : « أفأنت تسمع الصمّ أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون » يعني من فلان و فلان ، ثمّ أوحى الله إلى نبيّه : « فاستمسك بالّذي اُوحي إليك » في عليّ « إنّك على صراط مستقيم (٣) » يعني إنّك على ولاية عليّ وعليٌّ هو الصراط المستقيم (٤) .

بيان : قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : قرأ أهل العراق غير أبي بكر « حتّى إذا جاءنا » على الواحد ، والباقون « جاءانا » على الاثنين ؛ انتهى (٥) .

أقول : قد مرّ في الآية السابقة (٦) « ومن يعش عن ذكر الرّحمان نقيّض له شيطاناً فهو له قرين (٧) » ويظهر من بعض الأخبار أنّ الموصول كناية عن أبي بكر حيث عمي عن ذكر الرحمان يعني أمير المؤمنين و الشيطان المقيّض (٨) له هو عمر « وإنّهم ليصدّونهم » أي الناس « عن السبيل » وهو أمير المؤمنين عليه السلام وولايته « ويحسبون أنّهم مهتدون » ثمّ قال بعد ذلك : « حتّى إذا جاءانا » يعني العامي عن الذكر وشيطانه : أبا بكر وعمر «قال» أبو بكر لعمر : « ياليت بيني وبينك بعد المشرقين » ويؤيّد أنّ المراد بالشيطان عمر ما رواه

---

(١) أى فى بطن القرآن وتأويله .

(٢) ليست كلمة « حقهم » فى المصدر .

(٣) الزخرف : ٣٩ـ٤٣ .

(٤) تفسير القمى : ٦١٢ .

(٥) مجمع البيان ٩ : ٤٧ .

(٦) اى فى الاية السابقة على هذه الاية المذكورة فى الخبر .

(٧) الزخرف : ٦٣ .

(٨) على بناء المفعول : أى المقدر .

عليّ بن إبراهيم عن أبيعبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ولا يصدّنّكم الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين (١) » قال : يعني الثاني ؛ عن أميرالمؤمنين عليه السلام (٢) . وقد مضت الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة وغيرة وسيأتي بعضها .

١٢ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : «وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم (٣)» أي تدعو إلى الإمامة المستوية ، ثمّ قال : « صراط الله » أي حجّة الله « الّذي له ما في السماوات ومافي الأرض ألا إلى الله تصير الأمور » حدّثني محمّدبن همام ، عن سعيدبن محمد ، عن عبادبن يعقوب ، عن عبدالله بن الهيثم ، عن صلت بن الحرّ قال : كنت جالساً مع زيدبن عليّ فقرأ « إنّك لتهدي إلى صراط مستقيم » قال : هدى الناس و ربّ الكعبة إلى عليّ صلوات الله عليه ، ضلّ عنه من ضلّ واهتدى به من اهتدى (٤) .

فر : أحمدبن القاسم ، عن أحمدبن صبيح ، عن عبدالله بن الهيثم مثله (٥) .

١٣ ـ **ير** : محمّدبن الحسين ، عن النضر ، عن خالدبن حمّاد ؛ و محمّدبن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبيجعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله : « فاستمسك بالّذي أُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم » قال : إنّك على ولاية عليّ ، وعليٌّ هو الصراط المستقيم (٦)

١٤ ـ **ير** : عبدالله بن عامر ، عن محمّد البرقيّ ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمّدبن الفضيل ؛ عن أبيحمزة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين (٧) » قال : تفسيرها في بطن القرآن ومن يكفر بولاية عليّ ؛ وعليٌّ هو الإيمان .

وقال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله : « و كان الكافر على ربّه ظهيراً (٨) » قال :

---

(١) الزخرف : ٦٢ .

(٢) تفسيرالقمي : ٦١٢ .

(٣) الشورى : ٥٢ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) تفسيرالقمي : ٦٠٦ .

(٥) تفسير فرات : ١٤٤ .

(٦) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٧) المائدة : ٥ .

(٨) الفرقان : ٥٥

تفسيرها في بطن القرآن : عليّ هو ربّه في الولاية و الطاعة ، والربّ هو الخالق الّذي لا يوصف .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ عليّاً آية لمحمّد وإنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام أما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؟ فوالى الله من والاه وعادى الله من عاداه .

وأمّا قوله : « إنّكم لفي قول مختلف (١) » فإنّه يعني أنّه لمختلف عليه (٢) ، قد اختلف هذه الأمّة في ولايته ، فمن استقام على ولاية عليّ دخل الجنّة ، ومن خالف ولاية عليّ دخل النار .

وأمّا قوله : « يؤفك عنه من أُفك » فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من أُفك عن ولايته أُفك عن الجنّة ، فذلك قوله : « يؤفك عنه من أُفك » .

وأمّا قوله : « وإنّك لتهدي إلى صراط مستقيم (٣) » إنّك لتأمر بولاية عليّ و تدعو إليها وهو على صراط مستقيم (٤) .

وأمّا قوله : «فاستمسك بالّذي أُوحي إليك» : في عليّ «إنّك على صراط مستقيم (٥)» إنّك على ولاية عليّ وهو على الصراط المستقيم (٦) .

وأمّا قوله : « فلمّا نسوا ما ذكّروا به (٧) » يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ وقد أُمروا بها « فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء » يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها (٨)

---

(١) الذاريات : ٨ . وما بعدها ذيلها .

(٢) فى المصدر : فانه على ، يعنى انه لمختلف عليه .

(٣) الشورى : ٥٢ .

(٤و٦) فى المصدر : وعلى هو الصراط المستقيم .

(٥) الزخرف : ٤٣ وليست كلمة «فى على» فى المصدر .

(٧) الانعام : ٤٤ ، وما بعدها ذيلها .

(٨) فى المصدر : وما بسط اليهم فيها .

و أمّا قوله : « حتّى إذا فرحوا بما أُوتوا أخذناهم بغتة فإذاهم مبلسون » يعني قيام القائم عليه السلام (١) .

بيان : قوله : « والربّ هوالخالق الّذي لايوصف » أي الربّ بدون الإضافة لا يطلق إلّا على الله ، و أمّا معها فقد يطلق على غيره تعالى: كقول يوسف عليه السلام « ارجع إلى ربّك (٢) » .

١٥ - **شي** : عن عبدالله بن المغيرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن قول الله تعالى : « ولئن قتلتم في سبيل الله أومتّم (٣) » قال : أتدري ياجابر ما سبيل الله ؟ فقلت : لاوالله إلّاأن أسمعه منك ، قال : سبيل الله عليّ وذرّيّته ، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله ، ليس من يؤمن من هذه الاُمّة إلّا وله قتلة وميتة ، قال : إنّه من قتل ينشر حتّى يموت ومن مات ينشر حتّى يقتل (٤) .

فر : جعفر الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله : مات في سبيل الله . (٥)

١٦ - **شي** : عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : « و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولاتتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله (٦) » قال : أتدري مايعني بصراطي مستقيماً ؟ قلت : لا ، قال : ولاية عليّ و الأوصياء ؛ قال : و تدري ما يعني فاتّبعوه ؛ قلت لا ، قال : يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : وتدري ما يعني ولاتتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله ؟ قلت : لا ، قال : ولاية فلان و فلان ؛ قال : و تدري ما يعني فتفرّق بكم عن سبيله ؟ قال : يعني سبيل عليّ عليه السلام . (٧)

١٧ - **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن زيد بن عليّ بن أبي طالب في قوله :

---

(١) بصائر الدرجات : ٢١و٢٢ .

(٢) يوسف . ٥٠ .

(٣) آل عمران : ١٥٧ .

(٤) تفسير العياشي مخطوط .

(٥) تفسير فرات : ١٨١ .

(٦) الانعام : ١٥٣ .

(٧) تفسير العياشي مخطوط . و الظاهر أن يكون كذا : قلت : لا ، قال : يعنى سبيل على .

« و الله يدعو إلى دار السلام و يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (١) » قال : إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

١٨ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن سلام بن المستنير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك إنّي أكره أن أشقّ عليك فإن أذنت لي أن أسألك سألتك ، فقال : سلني عمّا شئت ، قال : قلت : أسألك عن القرآن ؟ قال : نعم ، قال : قلت : ما قول الله عزّ و جلّ في كتابه : « قال هذا صراط عليّ مستقيم (٢) » ؟ قال : صراط عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : صراط عليّ عليه السلام ؟ قال : صراط عليّ عليه السلام . (٣)

١٩ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعناً عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله تعالى : « و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون (٤) » قال : عن ولايتي . (٥)

٢٠ ـ **فس** : قوله تعالى : « و إنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم (٦) » يعني

---

(١) يونس : ٢٥ .

(٢) الحجر : ٤١ .

(٣) تفسير فرات : ٨١ والمشهور في قراءة هذه الاية أن (عليّ) حرف جر دخل على ياء المتكلم ، و لكن قرأ يعقوب و ابورجاء و ابن سيرين و قتادة و الضحاك و مجاهد و قيس بن عبادة وعمرو بن ميمون ـ على ما حكاه الطبرسي ـ بالرفع ، على أن يكون «على» اسماً ، قال في فصل الخطاب : ان قراءته « صراط على » بجر « على » و إضافة « صراط » إليه ، و ربما يتوهم بعيداً أن هذه الرواية ايضاً ناظرة إلى هذه القراءة ، كما أن بعضهم قال : ذكر اسم على عليه السلام في القرآن صريحاً في هذا الموضع ؛ لكنه بعيد جداً اذلم نعرف من القراء من قرأ الاية كذلك و قراءة أهل البيت عليهم السلام موافقة لقراءة بعض القراء غالباً ، كما يشهد به التتبع و ذكره أهل التحقيق ، ولا ضرورة في ذلك ، و الظاهر ان سلاماً سأله عن معنى الصراط المستقيم ، فقال عليه السلام : هو صراط على بن ابى طالب عليه السلام ، هذا كله على عبارة المتن ، وأما المصدر فذكر فيه : قلت : ما قول الله عز و جل في كتابه « هذا صراط مستقيم » ؟ قال : صراط على بن ابى طالب عليه السلام . و على هذا فالاية المسؤول عنها غير الاية المذكورة في المتن كما لايخفى .

(٤) المؤمنون : ٧٤ .

(٥) تفسير فرات : ١٠١و١٠٢ .

(٦) الزخرف : ٤ .

أميرالمؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في سورة الحمد في قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » قال أبو عبدالله عليه السلام : هو أمير المؤمنين عليه السلام .(١)

٢١ - **مع** : أحمد بن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز و جل « إهدنا الصراط المستقيم » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام و معرفته ، و الدليل على أنه أمير المؤمنين قوله عز و جل : « و إنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم » و هو أمير المؤمنين في أم الكتاب في قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » .(٢)

٢٢ - **فس** : « الله الذي أنزل الكتاب بالحق و الميزان (٣) » قال : الميزان أميرالمؤمنين عليه السلام و الدليل على ذلك قوله في سورة الرحمان « و السماء رفعها و وضع الميزان (٤) » قال : يعني الإمام .(٥)

٢٣ - **أقول** : قال ابن بطريق في المستدرك قوله تعالى « وإن الذين لايؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون » قال أبو نعيم بإسناده عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام : عن ولايتنا .

[٢٤ - **يف** : روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي ، بإسناده إلى قتادة ، عن الحسن البصري قال : كان يقرأ هذا الحرف : صراط علي مستقيم فقلت للحسن : و ما معناه قال : يقول : هذا طريق علي بن أبي طالب ودينه طريق ودين مستقيم ، فاتبعوه وتمسكوا به ، فإنه واضح لاعوج فيه .(٦)]

٢٥ - **كشف** : ابن مردويه في قوله تعالى : « هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم (٧) » عن ابن عباس هو علي عليه السلام .(٨)

---

(١) تفسير القمي : ٦٠٦ .
(٢) معاني الاخبار : ٣٢و٣٣ .
(٣) الشورى : ١٧ .
(٤) الرحمن : ٧ .
(٥) تفسير القمي : ٦٠١ .
(٦) الطرائف : ٢٤ ولا توجد في (ت) .
(٧) النحل : ٧٦ .
(٨) كشف الغمة : ٩٦ .

بيان : روى نحوه العلاّمة رضي الله عنه في كشف الحقّ ، (١) و عليّ بن إبراهيم في تفسيره ، (٢) و أوّل الآية : « و ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كلّ على مولاه أينما يوجّهه لايأت بخير هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم » قال البيضاويّ : أي ولد أخرس لايفهم ولا ينطق (٣) ولايقدر على شيء من الصنائع و التدابير (٤) « و هو كلّ » : عيال و ثقل على من يلي أمره ، حيثما يرسله مولاه في أمر لايأتي بنجح و كفاية مهمّ ، ثمّ قال : هذا تمثيل ثان ضربه الله لنفسه وللأصنام لإبطال المشاركة بينه و بينها ، أو للمؤمن و الكافر ؛ انتهى . (٥)

أقول لا يبعد أن يكون ظهورها (٦) للأصنام الظاهرة الّتي عبدت من دون الله ، و بطنها للأصنام الّتي نصبوها للخلافة في مقابل خليفة الله ، فإنّه نوع من العبادة ، وقد سمّى الله طاعة الطواغيت عبادة لهم في مواضع كما مرّ مراراً ، و يظهر من الخبر أنّ الرجل الأوّل من كان معارضاً لأمير المؤمنين عليه السلام من عجلهم و سامريّهم وأشباههما فإنّهم كانوا بكماً عن بيان الحقّ ، لايقدرون على شيء من الخير ، ولايتأتّى منهم شيء من اُمور الدّين و هداية المسلمين ، هل يستوون و من يأمر بالعدل و هو في جميع الأقوال و الأحوال على صراط مستقيم ؟ و قد مضى تحقيق أنّهم السبيل و الصراط في كتاب الإمامة .

---

(١) ص ٩٨ .

(٢) ص ٣٦٣ .

(٣) في المصدر : لايفهم ولايفهم .

(٤) « : من الصنائع و التدابير لنقصان عقله .

(٥) تفسير البيضاوى ١ : ٢٦٠و٢٦١ .

(٦) في النسخ المخطوطة « ظهرها » وهو أنسب بقرينة ما يأتي بعده وفي(ت) : ظاهرها .

١٧

❁ باب ❁

❁ (قوله تعالى « أمن هو قانت آناء الليل ساجداً و قائماً ❁» الاية) ❁

١ - **فس** : « أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة » نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام « ويرجو رحمة ربّه » قل يامحمد : « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لايعلمون * إنّما يتذكّر اُولو الألباب » يعني اُولي العقول . (١)

٢ - **كا** : بإسناده عن عمّار الساباطيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « و إذا مسّ الإنسان ضرٌّ دعا ربّه منيباً إليه (٢) » قال : نزلت في أبي الفصيل ، و ذلك أنّه كان عنده أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر و إذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله : ساحر فإذا خوّله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني التوبة (٣) ممّا كان يقول في رسول الله بأنّه ساحر ، و لذلك قال الله عزّ و جلّ : « قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النار » يعني بإمرتك على الناس بغير حقّ من الله و رسوله . ثمّ قال (٤) أبو عبدالله عليه السلام : ثمّ إنّ الله عطف القول على عليّ عليه السلام يخبر بحاله و فضله عنده ، فقال : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذرالآخرة و يرجورحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون » محمّداً رسول الله « و الّذين لايعلمون » أنّ محمّداً رسول الله بل يقولون إنّه ساحر كذّاب « إنّما يتذكّر اُولو الألباب » و هم شيعتنا . ثمّ قال (٥) أبو عبدالله عليه السلام : هذا تأويله يا عمّار . (٦)

كنز : الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده عن عمّار مثله . (٧)

❁ الزمر : ٩ .

(١) تفسير القمى : ٥٧٥ .

(٢) الزمر : ٨ ، و ما بعدها ذيلها .

(٣) فى المصدر : يعنى نسى التوبة إلى الله عز و جل اه .

(٤و٥) « : قال : ثم قال اه .

(٦) روضة الكافى : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

(٧) مخطوط .

١٨

باب

(آية النجوى و أنه لم يعمل بها غيره عليه السلام)

١ ـ **كشف** : أورد الثعلبيّ و الواحديّ و غيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ صلى الله عليه وآله وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتّى كره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك و استطالة جلوسهم و كثرة مناجاتهم ، فأنزل الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خيرلكم وأطهر (١) » فأمر بالصدقة أمام المناجاة (٢) ، و أمّا أهل العسرة فلم يجدوا ، و أمّا الأغنياء فبخلوا ، و خفّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله و خفّ ذلك الزحام ، (٣) و غلبوا على حبّه و الرغبة في مناجاته حبَّ الحطام ! (٤) و اشتدّ على أصحابه ، فنزلت الآية الّتي بعدها راشقةً (٥) لهم بسهام الملام ، ناسخةً بحكمها حيث أحجم (٦) من كان دأبه الإقدام . و قال عليّ عليه السلام : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحدبها بعدي ، (٧) وهي آية المناجاة ، فإنّها لمّا نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم ، (٨) و كنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت حتّى فنيت ، فنسخت بقوله : «ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات (٩) » الآية .

---

(١) المجادلة : ١٢ .

(٢) فى المصدر : امام النجوى .

(٣) زحمه زحاماً : دافعه فى محل ضيق .

(٤) حطام الدنيا : ما فيها من مال قليل او كثير .

(٥) اى طاعنة .

(٦) أحجم عن الشىء : كف .

(٧) فى المصدر : ولا يعمل بها احد بعدى .

(٨) فان كل دينار يعادل عشرة دراهم .

(٩) المجادلة : ١٣ .

[ونقل الثعلبيّ قال : قال عليّ عليه السلام : لمّا نزلت دعاني رسول الله فقال : ما ترى؟ ترى دينارًا ؟ فقلت : لا يطيقونه ، قال : فكم ؟ قلت : حبّة أو شعيرة ، قال : إنّك لزهيد ! فنزلت : «ءأشفقتم أن تقدّموا » الزهيد : القليل و كأنّه يريد مقلّل (١) .

إذا انسكبت دموع في خدود * تبيّن من بكى ممّن تباكى]

و قال ابن عمر : ثلاث كنّ لعليّ عليه السلام لو أنّ لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم : (٢) تزويجه بفاطمة ، و إعطاؤه الراية يوم خيبر ، و آية النجوى . (٣)

يف : من الجمع بين الصحاح الستّة و مناقب ابن المغازليّ و تفسير الثعلبيّ عن مجاهد إلى آخر الأخبار (٤) .

أقول : روى الطبرسيّ مثل تلك الأخبار على هذا الترتيب ثمّ قال : قال مجاهد وقتادة : لمّا نهوا عن مناجاته حتّى يتصدّقوا لم يناجه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قدّم دينارًا فتصدّق بها ، ثمّ نزلت الرخصة (٥) .

٢- **كشف** : العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » نزلت في عليّ عليه السلام (٦) .

وروى مثله أبو بكر بن مردويه بعدّة طرق (٧) .

أقول : روى ابن بطريق في العمدة تلك الأخبار الماضية و الآتية بأسانيد كثيرة عن الثعلبيّ وابن المغازليّ ورزين العبدريّ وغيرهم (٨) ؛ وروى في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول » قال :

---

(١) * أقول الزهيد : الحقير . القليل أو الذى يقنع بالقليل كما يقال واد زهيد : قليل الاخذ للماء و قال فى النهاية : فجعل يزهدها ـ ساعة الجمعة ـ اى يقللها و ـ منه ـ حديث على رضى الله عنه « انك لزهيد » (ب) .

(٢) النعم ـ بفتح النون والعين ـ : الابل و الاحمر منه ثمين غال جداً .

(٣) كشف الغمة : ٤٨ .

(٤) الطرائف : ١٢ .

(٥) مجمع البيان ٩ : ٢٥٣ . وماذكره المصنف منقول بالمعنى .

(٦) كشف الغمة : ٩٢ .

(٧) « « : ٩٣ .

(٨) راجع العمدة : ٩٣ و ٩٤ .

بأن الله تعالى حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ كلّمه بما يريد ، فكفّ الناس عن كلام رسول الله وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه ! قال : وتصدّق عليّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره .

وبإسناده عن مجاهد قال : قال عليّ عليه السلام : نزلت هذه الآية فما عمل بها أحد غيري ثمّ نسخت .

وبإسناده عن عليّ بن علقمة عن عليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت [هذه (١)] « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول » قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ماتقول في دينار ؟ قلت: لايطيقونه ، قال : كم ؟ قلت : شعيرة ، قال : إنّك لزهيد فنزلت « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » الآية ، قال فبي خفّف الله عن هذه الأمّة ، فلم ينزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي .

يف : ابن مردويه في المناقب بأربع طرق أحدها يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد عن عليّ عليه السلام مثله .

٣ ـ **فس** : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة» قال : إذا سألتم رسول الله حاجة فتصدّقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلّا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فإنّه تصدّق بدينار وناجى رسول الله بعشر نجوات (٢) .

حدّثنا أحمد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : قدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة ، ثمّ نسخها قوله : « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » .

وحدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسنيّ ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن مروان ، عن عبيد بن خنيس ، عن صباح ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد قال : قال عليّ صلوات الله

---

(١) ليست كلمة «هذه» في غير (ك) .

(٢) في المصدر : عشر نجوات .

عليه : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولايعمل بها أحد بعدي : آية النجوى إنّه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فجعلت اُقدّم بين يدي كلّ نجوة (١) اُناجيها النبيّ درهماً ، قال : فنسختها قوله : « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » إلى قوله : «والله خبير بما تعملون» (٢) .

٤ - **عم** : عن مجاهد قال : قال عليّ عليه السلام : آية من القرآن لم يعمل أحد بها قبلي (٣) ولا يعمل بها أحد بعدي : آية النجوى ، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكلّما أردت أن اُناجي النبيّ تصدّقت بدرهم ، ثمّ نسخت بقوله : «فإن لم تجدوا فإنّ الله غفور رحيم» وفي رواية اُخرى : بي خفّف الله عن هذه الاُمّة ، فلم ينزل في أحد بعدي . وروى السدّيّ ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس قال : كان الناس يناجون رسول الله في الخلاء (٤) إذا كانت لأحدهم حاجة ، فشقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله ففرض الله على من ناجاه سرّاً أن يتصدّق بصدقة ، فكفّوا عنه و شقّ ذلك عليهم (٥) .

٥ - **يف** : في الجمع بين الصحاح الستّة قال أبوعبدالله البخاريّ : قوله تعالى : « إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » نسختها آية : « فإذ لم تفعلوا فتاب الله عليكم » قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : ماعمل بهذه الآية غيري ، و بي خفّف الله عن هذه الاُمّة أمر هذه الآية (٦) .

ووجدت في كتاب عتيق رواية أبي عمير الزاهد في تفسير كلام لعليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت آية الصدقة مع النجوى دعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً فقال : ما تقدّمون (٧) من الصدقة

---

(١) النجوة : السر بين اثنين وفي المصدر : كل نجوى .

(٢) تفسير القمي : ٦٧٠ .

(٣) في المصدر : لم يعمل بها احد قبلي .

(٤) الخلاء : المكان الفارغ ليس فيه أحد اى كانوا يبالغون في مناجاة الرسول حتى اذا انفرد في خلوة ليشغل بنفسه أو بعبادة ربه .

(٥) اعلام الورى : ١١٢ .

(٦) الطرائف : ١٣ .

(٧) في (ك) : مايقدمون .

بين يدي النجوى ؟ قال : يقدّم أحدهم حبّة من الحنطة فما فوق ذلك ، قال : فقال له المصطفى صلى الله عليه وآله : إنّك لزهيد ـ أي فقير ـ فقال ابن عبّاس : فجاء عليّ في حاجة بعد ذلك الوقت والناس قد اجتمعوا ، فوضع ديناراً ثمّ تكلّم ، وما كان يملك غيره ، قال تخلّى الناس [1] ، ثمّ خفّف عنهم برفع الصدقة .

[٦ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عقبة ؛ ومحمّد بن القاسم معاً ، عن الحسين بن الحكم ، عن حسن بن حسين ، عن حنان بن عليّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : نزلت في عليّ عليه السلام خاصّة ، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم ، فكان كلّما ناجاه قدّم درهماً حتّى ناجاه عشر مرّات ، ثمّ نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده [2] .

٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبّاس ، عن محمّد بن مروان ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن السدّيّ ، عن عبد خير ، عن عليّ عليه السلام قال : كنت أوّل من ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم وكلّمت رسول الله عشر مرّات ، كلّما أردت أن أُناجيه تصدّقت بدرهم ، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال المنافقون : ما يألو ما ينجش لابن عمّه [3] ! حتّى نسخها الله عزّ وجلّ فقال : « ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » إلى آخر الآية ؛ ثمّ قال عليه السلام : فكنت أوّل من عمل بهذه الآية وآخر من عمل بها ، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي [4] .

٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا ، عن أيّوب بن سليمان ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : إنّه

---

(١) أي تركوا الرسول صلى الله عليه و آله .

(٢ و ٤) كنز جامع الفوائد مخطوط . ولم تذكر هذه الروايات في (ت) .

(٣) في هامش (د) : بيان : ما يألو أي ما يقصر فيما ينجش ، وليس « ما » في بعض النسخ و النجش أن يزيد في سلعة أكثر من ثمنها وليس قصده أن يشتريها بل ليغر غيره فيوقعه فيه .

حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ رخّص لهم في كلامه بالصدقة، فكان إذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ كلّمه بما يريد؛ قال: فكفّ الناس عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله و بخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه، فتصدّق عليّ عليه السلام بدينار كان له، فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهنّ رسول الله، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، وبخل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك! فقال المنافقون: ماصنع عليّ بن أبي طالب الّذي صنع من الصدقة إلّا أنّه أراد أن يروّج لابن عمّه! فأنزل الله تعالى: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم» من إمساكها «وأطهر» يقول: و أزكى لكم من المعصية «فإن لم تجدوا» الصدقة «فإنّ الله غفور رحيم * ءأشفقتم» يقول الحكيم ءأشفقتم يا أهل الميسرة «أن تقدّموا بين يدي نجواكم» يقول قدّام نجواكم يعني كلام رسول الله صدقة على الفقراء؟ «فإذلم تفعلوا» يا أهل الميسرة «وتاب الله عليكم» يعني تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا «فأقيموا الصلاة» يقول: أقيموا الصلوات الخمس «وآتوا الزكوة» يعني أعطوا الزكاة، يقول: تصدّقوا، فنسخت ما اُمروا به عند المناجاة بإتمام الصلاة و إيتاء الزكاة «وأطيعوا الله ورسوله» بالصدقة في الفريضة والتطوّع «والله خبير بماتعملون» أي بما تنفقون خبير (١).

أقول: قال الشيخ (٢) شرف الدين بعد نقل هذه الأخبار: اعلم أنّ محمّد بن العبّاس -رحمه الله- ذكر في تفسيره سبعين حديثاً من طريق الخاصّة والعامّة، يتضمّن أنّ المناجي للرسول هو أمير المؤمنين عليه السلام دون الناس أجمعين، اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث ففيها غنية، ونقلت من مؤلّف شيخنا أبو جعفر الطوسيّ -رحمه الله- هذا الحديث، ذكره أنّه في جامع الترمذيّ وتفسير الثعلبيّ بإسناده عن علقمة الأنماريّ يرفعه إلى عليّ عليه السلام أنّه قال: بي خفّف الله عن هذه الاُمّة، لأنّ الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا (٣)

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط.

(٢) الظاهر أن هذا التعبير لكثرة سنه أوغزارة علمه، والا فهو من السادات الاسترآباديين، راجع الذريعة (٣:٣٠٤و٥:٦٦).

(٣) تقاعس عن الامر: تأخر.

عن مناجاة الرسول ، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كلّ أحد إلّا من تصدّق بصدقة وكان معي دينار فتصدّقت به ، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكلّ من العمل بها .]

بيان : عمله صلوات الله عليه بآية النجوى دون غيره من الصحابة ممّا أجمع عليه المحدّثون والمفسّرون وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في باب سخائه عليه السلام .

* ٩ـ [و روى الحافظ أبونعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بسنده عن ابن جريح عن عطاء ، عن ابن عبّاس ؛ وعن مقاتل ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال لمّا نزل « ياأيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول » الآية لم يكن أحد يقدر أن يناجي رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يتصدّق قبل ذلك ، فكان أوّل من تصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصرف ديناراً بعشرة دراهم وتصدّق بها وناجى رسول الله بعشرة كلمات .

١٠ ـ وبإسناده عن محمّد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : إنّ الله عزّ وجلّ حرّم كلام الرسول ، فإذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ تكلّمه بما يريد ، فكفّ الناس عن كلام رسول الله وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه ! قال : وتصدّق عليّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره ، فقال المنافقون : ما صنع عليّ الّذي صنع من الصدقة إلّا أنّه أراد أن يروّح لابن عمّه .

١١ ـ و بإسناده عن سالم بن أبي الجعد ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ماتقول في دينار ؟ قلت : لايطيقونه ، قال : كم ؟ قلت : شعيرة ، قال إنّه لزهيد⁽١⁾ فنزلت « أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » الآية ، قال : فبي خفّف الله عز وجلّ عن هذه الأمّة ، فلم تنزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي ؛ قال : ورواه إبراهيم بن أبي اللّيث ، عن الأشجعيّ ؛ ورواه القاسم الحرميّ ، عن الثوريّ .

١٢ ـ وروى إبراهيم بن محمّد في فرائد السمطين بإسناده عن عليّ عليه السلام أنّه ناجى

(*) من هنا إلى قوله فيما يأتى : « وقال البيضاوى » يوجد فى هامش (ك) و (د) فقط . و الظاهر ان المصنف قد ظفر بكتاب أبونعيم بعد تأليف الكتاب واستدرك مافات منه فى الهوامش .

(٢) كذا فى النسختين ، ولعله مصحف « إنك لزهيد» كما مضى سابقا .

رسول الله عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات ، فسأل في الأُولى : ماالوفاء ؟ قال: التوحيد : شهادة أن لا إله إلّا الله ؛ ثمّ قال : وما الفساد ؟ قال : الكفر و الشرك بالله عزّ و جلّ ؛ قال : وماالحقّ ؟ قال : الإسلام ، والقرآن ، والولاية إذا انتهت اليك ؛ قال : وما الحيلة ؟ قال : ترك الحيلة (١) ، قال : وما عليّ ؟ قال : طاعة الله وطاعة رسوله ؛ قال : وكيف أدعو الله تعالى ؟ قال : بالصدق واليقين ؛ قال : وما أسأل الله تعالى ؟ قال : العافية (٢) ، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي ؟ قال : كل حلالاً وقل صدقاً ، قال : وما السرور قال : الجنّة ؛ قال : وما الراحة ؟ قال : لقاء الله تعالى ؛ فلمّا فرغ نسخ حكم الآية .

أقول : ثمّ روى المضامين السابقة بأسانيد جمّة .]

وقال البيضاويّ : وفي هذا الأمر تعظيم الرسول ، و إنفاع الفقراء ، و النهي عن الإفراط في السؤال ، والميز بين المؤمن المخلص والمنافق (٣) ، ومحبّ الآخرة ومحبّ الدنيا؛ واختلف في أنّه للندب أو للوجوب ، لكنّه منسوخ بقوله ، « ءأشفقتم » وهو و إن اتّصل به تلاوةً لم يتّصل به نزولاً . وعن عليّ عليه السلام أنّ في كتاب الله آية ماعمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته ، فكنت إذا ناجيته تصدّقت بدرهم ، وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره ، فلعلّه لم يتّفق للأغنياء مناجاة في مدّة بقائه ، إذ روي أنّه لم يبق إلّا عشراً ، وقيل إلّا ساعة ؛ انتهى (٤) .

أقول : لا يخفى أنّ اختصاصه بتلك الفضيلة الدالّة على غاية حبّه للرسول وزهده في الدنيا وإيثاره الآخرة عليها ومسارعته في الخيرات و الطاعات يدلّ على فضله على سائر

---

(١) وأنت اذا تأملت فى هذه الكلمات العشر وما فيها من الحكم والخير الكثير التى لا يعطيها الله ولا يؤتيها الا خاصة خلقه والصالحين من عبيده تجد أنها جديرة بأن يبذل بازائها الدنيا و ما فيها ، كيف لا وقد بذل أمير المؤمنين عليه السلام كل ماكان يملك ـ وهو دينار واحد كما استفدنا من الروايات السابقة ـ ليأخذ هذه الكنوز الغالية من الحكم ؟ ولعمرى لوكان له عليه السلام ملايين لبذل جميعها بازائها ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

(٢) المراد من العافية عافية الدين والدنيا والاخرة كما يستفاد من بعض الادعية .

(٣) فى المصدر : بين المخلص والمنافق .

(٤) تفسير البيضاوى ٢:٢١٤ .

الصحابة المستلزم لأحقّيّته للإمامة وقبح تقديم غيره عليه و يدلّ على نقص عظيم و جرم جسيم لمن تقدّم عليه في الخلافة ، لتقصيرهم في هذا الأمر الحقير الّذي كان يتأتّى بأقلّ من درهم ، فاختاروا بذلك مفارقة الرسول ! صلّى الله عليه وآله وتركوا صحبته الشريفة ! وتقصيرهم في ذلك يدلّ على تقصيرهم في الطاعات الجليلة والاُمور العظيمة بطريق أولى ، فكم بين من يبذل نفسه لرسول الله لتحصيل رضاه (١) وبين من يبخل بدرهم لإدراك سعادة نجواه ؟ بل يدلّ ترك إنفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاويّ في أوّل الأمر (٢) ، وما اعتذر به أخيراً (٣) فلا يخفى بعده ومخالفته لما يدّعون من بذلهم الأموال الجزيلة في سبيل الله ، و كيف لا يقدر من يبذل مثل تلك الأموال الجزيلة على إنفاق بعض درهم بل شقّ تمرة في عشرة أيّام ؟ كما ذكره أكثر مفسّريهم كالزمخشريّ (٤) وابن المرتضى (٥) وغيرهما ؛ وأعجب من ذلك ما اعتذر به القاضي عبد الجبّار بتجويز عدم اتّساع الوقت لذلك فإنّه مع استحالته في نفسه عند الأكثر (٦) ينافيه أكثر الروايات الواردة في هذا الباب ، فإنّ أكثرها دلّت على أنّه ناجاه عشر مرّات قبل النسخ ، مع قطع النظر عن رواية عشرة أيّام ، و أيضاً ذكر التوبة بعد ذلك يدلّ على تقصيرهم .

وأفحش من ذلك ما ذكره الرازيّ الناصبيّ حيث قال : سلّمنا أنّ الوقت قد وسع إلّا أنّ الإقدام على هذا العمل ممّا يضيّق قلب الفقير الّذي لا يجد شيئاً و ينفّر الرجل الغنيّ ، فلم يكن في تركه معرّة (٧) لأنّ الّذي يكون سبب الاُلفة أولى ممّا يكون سبباً للوحشة ، وأيضاً الصدقة عند المناجاة واجبة وأمّا المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة ! بل الأولى ترك المناجاة ! كما بيّنّا من أنّها لو كانت كانت سبباً لسآمة النبيّ صلّى الله عليه وآله انتهى (٨)

---

(١) كما فعله أمير المؤمنين مرات عديدة ، منها ليلة المبيت ويوم الاحد وغيرهما .

(٢) حيث قال : والميز بين المؤمن المخلص والمنافق .

(٣) من أنه لم يتفق للاغنياء ذلك .

(٤) في الكشاف ج٣ : ١٧١ .

(٥) كذا في (ك) وكأنه مصحف والبيضاوى (ب) .

(٦) فان النسخ قبل العمل لا يجوز عند الاكثر إلا ما كان للاختبار و الامتحان ، و هذا المورد ليس منه ، سلمنا لكن الناس بأجمعهم غير أمير المؤمنين عليه السلام لم يخرجوا من هذا الاختبار و الامتحان مقبولين فائزين أيضاً ، بل بعضهم لم يقبلوا الاية رأساً كما يظهر من كلام الرازى فيما بعد .

(٧) المعرة : المساءة والاثم .

(٨) مفاتيح الغيب ٨ : ١١٨ . وماذكره المصنف منقول بالمعنى .

أقول: لا أظنّ عاقلاً يفهم من كلامه هذا سوى التعصّب و العناد أو يحتاج إلى بيان لخطائه لظهور الفساد، و لعلّ النصب أعمى عينه عن سياق الآية وما عاتب الله تعالى تاركي ذلك بقوله: «ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات» و قوله: «فإن لم تفعلوا وتاب الله عليكم» وعن افتخار أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، إذ على مازعمه هذا الشقيّ كان اللّازم عليه صلوات الله عليه الاعتذار لا الافتخار؛ وعن تمنّي ابن صنمه الّذي سبق في الأخبار (١)؛ وعن أنّه وإن فرض أنّه يضيّق قلب فقير لايقدر على الإنفاق، فهو يوسّع قلب فقير آخر يصل إليه هذا المال و يسرّه (٢)؛ و عن أنّ الأنس برسول ربّه يجبر وحشة هذا الغنيّ المطبوع على قلبه لو سلّم أنّ فيها مفسدة؛ ولم يتفطّن أنّ ذلك اعتراض على الله في بعث هذا الحكم والخطاب؛ وبعد أن يسقط (٣) بزعمه عن صنميه و مناتيه (٤) اللّوم والعتاب لايبالي بنسبة الخطاء إلى ربّ الأرباب إنّ هذا لشيء عجاب! و اوضح تعصّبه في هذا الباب تعرّض النيسابوريّ أيضاً للجواب وقال: هذا الكلام لايخلو عن تعصّب ما، ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضوليّة عليّ عليه السلام في كلّ خصلة؟ ولم لايجوز أن تحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة؟ ثمّ ذكر رواية ابن عمر و تمنّيه ثبوت هذه الفضيلة له، ثمّ قال: وهل يجوّز منصف أنّ مناجاة النبيّ منقصة (٥)! على أنّه لم يرد في الآية النهي عن المناجاة وإنّما ورد تقديم الصدقة على المناجاة، فمن عمل بالآية حصلت له الفضيلة من جهتين: من جهة سدّ خلّة (٦) بعض الفقراء، ومن جهة محبّة نجوى الرسول صلّى الله عليه وآله ففيها القربة منه وحلّ المسائل العويصة (٧) و إظهار أنّ نجواه أحبّ إلى المناجي من المال؛ انتهى (٨).

---

(١) راجع الخبر الاول وغيره.

(٢) على انذلك جار فى جميع الاحكام التى لها مساس بالثروة كالزكاة وغيرها

(٣) كذا فى (ك)، وفى غيره: وبعد أن أسقط.

(٤) مناة اسم صنم كانوا يعبدونه فى الجاهلية.

(٥) فى المصدر: وهل يقول منصف ان مناجاة النبى نقيصة.

(٦) الخلة: الحاجة و الفقر.

(٧) أى الصعبة.

(٨) غرائب القرآن ٣ : ٤١٢.

١٩

باب

(أنه صلوات الله عليه الشهيد والشاهد والمشهود)

١ - **مع** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن الخشاب ، عن علي ابن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وشاهد ومشهود (١) » قال : النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

كا : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان مثله (٣) .

٢ - **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يوم الجمعة على المنبر يخطب (٤) فقال : والذي فلق الحبة وبرىء النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل ، أعرفها كما أعرفه ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك ؟ فقال : إذا سألت فافهم ولا عليك أن لا تسأل عنها غيري ، أقرأت سورة هود ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : أفسمعت الله عز وجل يقول : « أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه (٥) » ؟ قال : نعم ، قال : فالذي على بينة منه (٦) محمد صلى الله عليه وآله والذي يتلوه شاهد منه - وهو الشاهد وهو منه - أنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد وأنا منه صلى الله عليه وآله (٧) .

---

(١) البروج : ٣ .

(٢) معاني الاخبار : ٢٩٩ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤٢٥ ،

(٤) في المصدر : يخطب على المنبر .

(٥) هود : ١٧

(٦) في المصدر : فالذي قال على بينة من ربه اه .

(٧) امالي الشيخ : ٢٣٦ و ٢٣٧ .

٣ - **فس** : أبي ، عن يحيى بن عمران (١) ، عن يونس ، عن أبي بصير والفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إنّما نزلت : « أفمن كان على بيّنة من ربّه » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « ويتلوه شاهد منه » يعني عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام « إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى اُولئك يؤمنون به » فقدّموا وأخّروا في التأليف (٢) .

٤ - ج : عن سليم بن قيس قال : قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام (٣) : أخبرني بأفضل منقبة لك ، قال : ما أنزل الله في كتابه ؟ قال : وما أنزل فيك ؟ قال : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » قال (٤) : أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر (٥) .

٥ - ير : محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو كسرت لي وسادة (٦) فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، و أهل الإنجيل بإنجيلهم ، و أهل الزبور بزبورهم ، و أهل الفرقان بفرقانهم ، بقضاء يصعد إلى الله يزهر (٧) ، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلّا وقد علمت فيمن اُنزلت ، ولا أحد ممّن مرّ على رأسه المواسي من قريش إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو إلى النار ؛ فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما الآية الّتي نزلت فيك ؟ قال له : أما سمعت الله يقول : « أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه و أنا

---

(١) في المصدر : عن يحيى بن ابى عمران .

(٢) تفسير القمى : ٢٣٦و٢٣٧ . والاية هكذا « افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به » وقوله : (فقدموا وأخروا فى التأليف) اى فى تفسير الاية ، و يمكن ان يكون اشارة الى ماسبق من المصنف ايضاً من ان القرآن لم يتألف بالترتيب الذى نزل ، وهذا غير التحريف الذى ثبت عدم وقوعه فى محله وهو واضح .

(٣) فى المصدر : سأل رجل على بن ابى طالب عليه السلام فقال - وأنا أسمع - اه .

(٤) ليست كلمة « قال » فى المصدر .

(٥) الاحتجاج : ٨٤ .

(٦) كسر الوسادة : ثناها واتكأ عليها . والوسادة : المخدة . المتكأ .

(٧) أى يتلألا . وهو كناية من احكامه بحيث لايعتريه الزلل و الخطأ .

شاهد له [فيه] وأتلوه معه (١).

بيان: المواسي جمع موسى وهو ما يحلق الشعر.

٦ ـ **شي**: عن بريد بن معاوية العجليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الّذي على بيّنة من ربّه رسول الله صلّى الله عليه وآله والّذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أوصياؤه واحداً بعد واحد (٢).

٧ ـ **شي**: عن جابر عن عبد الله بن يحيى، قال، سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: ما من رجل من قريش إلّا وقد اُنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال رجل من القوم فما [اُ]نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أما تقرء الآية الّتي في هود: «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» محمّد صلّى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد (٣).

فر: عبيد بن كثير معنعناً عن عبدالله بن يحيى مثله (٤).

٨ ـ **قب**: الطبريّ بإسناده، عن جابر بن عبدالله، عن عليّ عليه السلام، وروى الأصبغ وزين العابدين والباقر والصادق والرضا عليهم السلام أنّه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «أفمن كان على بيّنة من ربّه» [محمّد] «ويتلوه شاهد» أنا.

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق، عن عباد بن عبدالله الأسديّ في خبر قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» رسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد. ذكره النطنزيّ في الخصائص.

حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس «أفمن كان على بيّنة من ربّه» قال: هو رسول الله صلّى الله عليه وآله «ويتلوه شاهد منه» قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان والله لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله.

كتاب فصيح: الخطيب إنّه سأله ابن الكوّاء فقال: وما اُنزل فيك؟ قال قوله: «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» وقد روى زاذان نحواً من ذلك.

---

(١) بصائر الدرجات ٣٥و٣٦.

(٢و٣) مخطوط.

(٤) تفسير فرات ٦٩.

الثعلبيّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » الشاهد عليّ عليه السلام وقد رواه القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد ؛ وأبو نصر القشيريّ في كتابيهما ، والفلكيّ المفسّر رواه عن مجاهد ، و عن عبد الله بن شدّاد .

الثعلبيّ في تفسيره ، عن حبيب بن يسار ؛ عن زاذان ، وعن جابر بن عبد الله كليهما عن عليّ عليه السلام قال « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فرسول الله على بيّنة من ربّه ، و يتلوه شاهد منه أنا . و قرأ ابن مسعود أفمن أُوتي علم من ربّه (١) و يتلوه شاهد منه ، عليّ كان شاهد النبيّ على أُمّته بعده ، فشاهد النبيّ يكون أعدل الخلائق فكيف يتقدّم عليه دونه .

قوله تعالى : «فكيف إذا جئنا من كلّ أُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً (٢)» فالأنبياء شهداء على أُممهم ، و نبيّنا صلى الله عليه وآله شهيد على الأنبياء ، وعليّ شهيد للنبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ صار في نفسه شهيداً (٣) . قوله تعالى :«قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم» (٤) الآية ، وقد بيّنّا صحّته فيما تقدّم .

سليم بن قيس الهلاليّ عن عليّ عليه السلام إنّ الله تعالى إيّانا عنى بقوله : «شهداء على النّاس (٥) » فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه ، ونحن الّذين قال الله تعالى : « و كذلك جعلناكم أُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً (٦)» ويقال إنّه المعنيّ بقوله : « وجيء بالنبيّين و الشهداء (٧) » .

مالك بن أنس ، عن سميّ بن أبي صالح في قوله : « ومن يطع الله والرسول فأُولئك

---

(١) كذا في النسخ و المصدر وفي (ت) علما من ربه . تصحيحاً .

(٢) النساء : ٤١ .

(٣) أى لما صارت الولاية إليه صار شهيداً على الامة .

(٤) الرعد : ٤٣ .

(٥) البقرة : ١٤٣ . الحج ٧٨ .

(٦) « : ١٤٣ .

(٧) الزمر : ٦٩ .

مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين و الشهداء» (١) قال : الشهداء يعني عليّاً وجعفراً وحمزة و الحسن و الحسين عليهم السلام هؤلاء سادات الشهداء «والصالحين» يعني سلمان وأباذرّ والمقداد وعمّاراً وبلالاً وخباباً « وحسن اُولئك رفيقاً » يعني في الجنّة «ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليماً» : أنّ منزل عليّ وفاطمة و الحسن و الحسين و منزل رسول الله صلى الله عليه وآله واحد (٢).

٩ ـ **جا** : عليّ بن بلال ، عن عليّ بن عبدالله ، عن الثقفيّ ، عن إسماعيل بن أبان عن الصباح بن يحيى ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله قال : قام (٣) رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله تعالى : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» قال : قال عليه السلام : رسول الله الّذي كان على بيّنة منه (٤) وأنا الشاهد له ومنه ، والّذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواسي من قريش إلّا وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة (٥) ، والّذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبيّ الاُمّيّ أحبّ إليّ من أن يكون ملء هذه الرحبة (٦) ذهباً ، والله ما مثلنا في هذه الاُمّة إلّا كمثل سفينة نوح و كباب حطّة في بني إسرائيل (٧).

فر : محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً عن عباد بن عبد الله مثله (٨).

فر : عن الحسين بن سعيد معنعناً عن عباد بن عبد الله مثله (٩).

١٠ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن زاذان في قوله : « أفمن كان على بيّنة

---

(١) النساء : ٦٩ . وما بعدها ذيلها .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٦٨و٥٦٩ .

(٣) فى المصدر : قدم

(٤) « « : على بينة من ربه .

(٥) أى طائفة من الايات .

(٦) الرحبة الارض الواسعة ورحبة المسجد : ساحته و الرحبة محلة بالكوفة .

(٧) مجالس المفيد : ٨٦ ، وفيه : أو كباب حطة .

(٨) تفسير فرات : ٦٤ .

(٩) « « : ٦٥ .

من ربّه ويتلوه شاهد منه » قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه ، و عليّ بن أبي طالب الشاهد منه التالي له (١) .

١١ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن زاذان قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم : والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي والقرآن ينزل إلّا وقد نزلت فيه آية تسوقه إلى الجنّة أو تسوقه إلى النار ، فقال رجل من القوم : فما آيتك الّتي نزلت فيك ؟ قال : ألم تر أنّ الله تعالى يقول : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فرسول الله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه أتبعه (٢) .

١٢ ـ **فر** : جعفر بن محمّد بن هشام معنعناً ، عن الحسن بن الحسين أنّه عليه السلام حمد الله تعالى و أثنى عليه وقال : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » وأنا الّذي يتلوه (٣) .

١٣ ـ **فر** : الحسين بن الحكم معنعناً ، عن عبدالله بن عطاء قال : كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فرأيت ابن عبدالله بن سلام جالساً في ناحية فقلت لأبي جعفر عليه السلام : زعموا أنّ أبا هذا الّذي عنده علم الكتاب ، فقال : لا إنّما ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نزل فيه (٤) « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فالنبيّ صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب شاهد منه (٥) .

١٤ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن زاذان قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لو ثنّيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل القرآن بقرآنهم (٦) بقضاء يصعد إلى الله ، والله ما نزلت آية في ليل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا برّ ولا بحر إلّا وقد

---

(١) تفسير فرات : ٦٤ .

(٢) تفسير فرات : ٦٤ . وفيه : اتبعته .

(٣) « « : ٦٤ . وفيه : والذى يتلوه على عليه السلام وهو الصحيح .

(٤) فى (ك) : نزل فيه « ومن عنده علم الكتاب . أفمن كان على بينة اه » و الاية الاولى فى سورة الرعد : ٤٣ .

(٥) تفسير فرات : ٦٤ .

(٦) فى المصدر : وبين أهل الفرقان بفرقانهم .

عرفت أيّ ساعة نزلت وفيمن نزلت (١) ، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو تقوده إلى النار ؛ قال : فقال قائل : فما نزلت فيك ياأمير المؤمنين ؟ قال : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » فمحمّد على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه أتلو آثاره (٢) .

١٥ - **كشف** : أبو بكر بن مردويه ، عن عباد بن عبدالله الأسديّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول و هو على المنبر : ما من رجل من قريش إلّا قد نزلت فيه آية أو آيتان ، فقال رجل ممّن تحته (٣) : فما نزل فيك أنت ؟ فغضب ثمّ قال : أما لو لم تسألني (٤) على رؤوس القوم ما حدّثتك ، ويحك هل تقرء سورة هود ؟ ثمّ قرأ عليه السلام « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة وأنا شاهد منه (٥) .

أقول : قال ابن بطريق في المستدرك : روى الحافظ أبونعيم بإسناده إلى عباد مثله وروى أبو مريم مثله ؛ والصباح بن يحيى وعبدالله بن عبدالقدّوس ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو مثله .

[١٦- **أقول** : وروى ابن أبي الحديد في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة عن محمّد بن إسماعيل بن عمرو البجليّ ، عن عمر بن موسى ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحارث [قال : قال عليّ عليه السلام في المنبر (٦) : ما أحد جرت عليه : المواسي إلّا وقد أنزل الله فيه قرآناً ، فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له : فما أنزل الله تعالى فيك ؟ فقام الناس إليه يضربونه ، فقال : دعوه ، أتقرء سورة هود ؟ فقال : نعم ، قال : فقرأ عليه « أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه » ثمّ قال : الّذي كان على بيّنة من ربّه محمّد ، و الشاهد الّذي يتلوه أنا (٧) .

---

(١) في المصدر : وقد عرفت أية ساعة وفيمن نزلت .

(٢) تفسير فرات : ٦٩ و ٧٠ .

(٣) في المصدر : ممن يحبه . وهو و هم فان الرجل ابن الكواء وكان قد جلس تحت المنبر (ب).

(٤) « : أما انك لولم تسألني .

(٥) كشف الغمة : ٩٣ . وفيه : وأنا الشاهد .

(٦) في المصدر : على المنبر .

(٧) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١ : ٢٥٣ و ٢٥٤ .

وروى أيضاً من كتاب الغارات بإسناده عن عبدالله بن الحارث] مثله .

[وروى موفّق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه و صاحب كتاب فرائد السمطين كلّ منهما بأسانيد جمّة نزول هذه الآية فيه عليه السلام .

والحافظ أبو نعيم بإسناد[ه] إلى عباد مثله . و روى أبو مريم مثله . و الصباح بن يحيى وعبدالله بن عبدالقدّوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو مثله] .

١٧ - **يف** : ابن المغازلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا على بيّنة من ربّه وعليّ الشاهد منه (١) .

١٨-**أقول** : روى السيوطي في الدرّ المنثور عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : مامن رجل من قريش إلّا نزل فيه طائفة من القرآن ، فقال رجل : ما نزل فيك ؛ قال : أما تقرء سورة هود ؟ « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه . و أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن علي عليه السلام في الآية قال : قال عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه . قال : وأخرج ابن مردويه من وجه آخر (٢) عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أفمن كان على بيّنة من ربّه » : أنا « ويتلوه شاهد منه » عليّ (٣) .

بيا ن : أقول : روى العلّامة مثل ذلك من طريق الجمهور (٤) ، و قال السيّد بن طاوس في كتاب سعد السعود : وقد روى أنّ المقصود بقوله جلّ جلاله : «شاهد منه» هو عليّ ابن أبي طالب عليه السلام محمّد بن العبّاس بن مروان في كتابه من ستّة و ستّين طريقاً بأسانيدها (٥) .

وقال الطبرسي - رحمه الله - : قيل : الشاهد منه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبيّ صلى الله عليه وآله و

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) أي من طريق آخر .

(٣) الدر المنثور ٣ : ٣٢٤ .

(٤) راجع كشف اليقين : ١٢١ وكشف الحق ١ ٩٥

(٥) سعد السعود : ٧٣ .

هو منه ، وهو المرويّ عن أبي جعفر وعليّ بن موسى الرضا عليهما السلام و رواه الطبريّ بإسناده عن جابر بن عبدالله عن عليّ عليه السلام (١) .

وقال فخرهم الرازيّ : قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً :

أحدها أنّه جبرئيل ، يقرأ القرآن على محمّد صلى الله عليه وآله . و ثانيها أنّ ذلك الشاهد لسان محمّد صلى الله عليه وآله . وثالثها أنّ المراد هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام و المعنى أنّه يتلو تلك البيّنة وقوله : « منه » أي هذا الشاهد من محمّد و بعض منه ، و المراد منه تشريف هذا الشاهد بأنّه بعض محمّد صلى الله عليه وآله انتهى (٢) .

وإذ قد ثبت نزول الآية فيه عليه السلام فنقول : لاريب أنّ شاهد النبيّ على اُمّته يكون أعدل الخلق ، سيّما إذا تشرّف بكونه بعضاً منه كما ذكره الرازيّ ، فكيف يتقدّم عليه غيره ؟ وقوله : «ويتلوه شاهد منه » فيه بيان لكون أمير المؤمنين عليه السلام تالياً للرسول من غير فصل ، فمن جعله تالياً بعد ثلاثة فعليه الدلالة ※ .

٤٠

❊ باب ❊

❊(أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر و النور والهدى)❊
❊(والتقى في القرآن)❊

١ - **فس** : « وإن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر (٣) » قال لمّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : هو مجنون ! فقال الله سبحانه : « وما هو » يعني أمير المؤمنين بمجنون إن هو « إلا ذكر للعالمين (٤) » .

---

(١) مجمع البيان ٥ : ١٥٠ .

(٢) مفاتيح الغيب ٥ : ٤٨ .

(٥) أقول : مبنى الروايات على أن « يتلو » من التلوّ و ضمير يتلوه ومنه راجع الى الموصول و المعنى « ويتبعه في ذلك شاهد من نفسه » وهو متين جداً ومبنى أقوالهم على أن « يتلو » من التلاوة و ضمير يتلوه راجع إلى البينة لان من مصاديقها القرآن و المعنى : و يقرء تلك البينة التى هو القرآن شاهد من نفسه وهو لسانه اوجبرئيل أو على عليه السلام وفيه اخلال بادب القرآن و فصاحته كما لا يخفى (ب) .

(٣) القلم : ٥١ ، ومابعدها ذيلها .

(٤) تفسير القمي : ٦٩٣ .

٢ ـ **ن** : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الهرويّ ، قال : سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً(١) » فقال عليه السلام : إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ، ولكنّ الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان(٢) ، لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه ، ولا يستطيعون له سمعاً(٣) .

٣ ـ **فس** : محمّد بن أحمد المدائنيّ ، عن هارون بن مسلم . عن الحسين بن علوان ، عن عليّ بن غراب ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله : « ومن يعرض عن ذكر ربّه(٤) » قال : ذكر ربّه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٥) .

[٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن إسماعيل ابن يسار ، عن عليّ بن جعفر ، عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ومن يعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً(٦) » قال : من أعرض عن عليّ يسلكه العذاب الصعد ، وهو أشدّ العذاب(٧)] .

٥ ـ **لي** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن المغيرة بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن قيس بن الربيع ومنصور بن أبي الأسود ، عن الأعمش ، عن منهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله قال : قال عليّ عليه السلام : ما نزلت من القرآن آية إلّا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أيّ شيء نزلت ، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت(٨) ، قيل : فما نزل فيك(٩) ؟ فقال : لولا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم ، نزلت فيّ الآية : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد(١٠) »

---

(١) الكهف : ١٠١ .

(٢) جمع الاعمى .

(٣) عيون الاخبار : ٧٧ و ٧٨ .

(٤و٥) الجن : ١٧ .

(٦) تفسير القمي : ٧٠٠ .

(٧) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٨) في المصدر : وفي سهل أم في جبل نزلت .

(٩) في (ك) : فما نزلت فيك .

(١٠) الرعد ٧ .

فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ماجاء به (١).

٦ ـ **قب** : الواحديّ في الوسيط و في الأسباب و النزول (٢) قال عطاء : في قوله تعالى : «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه» (٣) » نزلت في عليّ و حمزة « فويل للقاسية قلوبهم » في أبي جهل وولده.

أبوجعفر وجعفر عليهما السلام في قوله : « ليخرجكم من الظلمات إلى النور (٤) » يقول : من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولاية لعليّ عليه السلام.

الباقر في قوله : « والّذين كفروا (٥) » بولاية عليّ بن أبي طالب «أولياؤهم الطاغوت» نزلت في أعدائه ومن تبعهم ، أخرجوا الناس من النور ، والنور ولاية عليّ عليه السلام فصاروا إلى الظلمة : ولاية أعدائه ، وقد نزل فيهم : «فالّذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الّذي اُنزل معه (٦) » وقوله تعالى : « يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون (٧) ».

وقال أبوالحسن الماضي : «يريدون أن يطفؤوا » ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «بأفواههم والله متمّ نوره » والله متمّ الإمامة.

مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « ومايستوي الأعمى (٨) » أبوجهل « و البصير » أمير المؤمنين « ولا الظلمات » أبوجهل « ولا النور » أمير المؤمنين « ولا الظلّ » يعني ظلّ أمير المؤمنين في الجنّة « ولا الحرور » يعني جهنّم ؛ ثمّ جمعهم جميعاً فقال : « وما يستوي الأحياء » عليّ وحمزة وجعفر والحسن

---

(١) امالى الصدوق : ١٦٦.

(٢) كذا فى النسخ والمصدر ، والصحيح : أسباب النزول.

(٣) الزمر : ٢٢ ، وما بعدها ذيلها.

(٤) الاحزاب : ٤٣. الحديد : ٩.

(٥) البقرة : ٢٥٧ ، ومابعدها ذيلها.

(٦) الاعراف : ١٥٢.

(٧) التوبة : ٣٢.

(٨) فاطر : ١٩ ، وما بعدها ذيلها.

والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام « ولا الأموات » كفار مكة .

أبوبكر الشيرازي في كتابه ، وأبوصالح في تفسيره ، عن مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « ذلك الكتاب (١) » يعني القرآن ، وهو الذي وعدالله موسى وعيسى أنه ينزل (٢) على محمد صلى الله عليه وآله في آخر الزمان هو هذا « لاريب فيه » أي لاشك فيه أنه من عندالله نزل « هدى » يعني تبياناً ونذيراً « للمتقين » علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين ، وأخلص لله العبادة ، يبعث إلى الجنة بغير حساب هو و شيعته .

أبو الحسن الماضي « هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق (٣) » قال : هو الذي أمر رسوله (٤) بالولاية لوصيه ، و الولاية هي دين الحق ، ليظهره على الأديان عند قيام القائم ، يقول الله : « والله متم نوره (٥) » ولاية القائم «ولو كره الكافرون » لولاية علي عليه السلام .

و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « لما سمعنا الهدى آمنا به (٦) » قال : الهدى الولاية ، آمنا بمولانا ، فمن آمن بولاية مولاه « فلايخاف بخساً ولارهقاً » .

أبوالورد عن أبي جعفر عليه السلام « وشاقوا الرسول من بعد ماتبين لهم الهدى (٧) » قال : في أمر علي بن أبي طالب عليه السلام (٨) .

كشف : أبوبكر بن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٩) .

أقول : روى العلامة ـ رحمة الله عليه ـ من طريقهم مثله (١٠) ، وسيأتي في رواية علي بن إبراهيم أيضاً .

---

(١) البقرة : ٢ ، وما بعدها ذيلها .
(٢) فى المصدر و (د) و(ت) : ينزله .
(٣) التوبة : ٣٣ . الفتح : ٣٨ . الصف : ٩ .
(٤) فى المصدر : أرسل رسوله .
(٥) الصف : ٨ .
(٦) الجن : ١٣ ، ومابعدها ذيلها .
(٧) محمد : ٣٢ .
(٨) مناقب آل ابى طالب ١ . ٥٦٥ و٥٦٦ .
(٩) كشف الغمة : ٩٣ .
(١٠) راجع كشف الحق ١ : ٩٦ ، وكشف اليقين : ١٢٣ .

٧ ـ قب : الزمخشريّ في الكشّاف (١) و اللالكانيّ في شرح حجج أهل السنّة يحكي عن الحجّاج أنّه قال للحسن : ما رأيك في أبي تراب ؟ قال : إنّ الله جعله من المهتدين ، قال : هات لما تقوله برهاناً ، قال : إنّ الله تعالى يقول في كتابه : « وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها (٢) » ـ إلى قوله ـ « إلّا على الّذين هدى الله » فكان عليّ هو أوّل من هدى الله مع النبيّ صلى الله عليه وآله .

وروي أنّه نزل فيه : « وقالوا إن نتّبع الهدى معك (٣) » وقوله : « ويزيد الله الّذين اهتدوا هدى (٤) » .

وصنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً في قوله : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد (٥) » عليّ أمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

الحسكانيّ في شواهد التنزيل والمرزبانيّ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام قال أبو برزة : دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأخذ بيد عليّ بعد ما تطهّر فألصقها بصدره ثمّ قال : « إنّما أنا منذر » ، ثمّ ردّها إلى صدر عليّ ثمّ قال : « ولكلّ قوم هاد » ، ثمّ قال : أنت منار الأنام وراية الهدى وأمين القرآن ، وأشهد على ذلك أنّك كذلك .

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إن تستخلفوا عليّاً ـ وما أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهديّاً ، يحملكم على المحجّة البيضاء .

وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ؛ وعن شيرويه في الفردوس عن ابن عبّاس و اللّفظ لأبي نعيم قال

---

(١) ج ١ : ٢٣٧ . وفى المصدر : والالكانى .

(٢) البقرة : ١٤٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٣) القصص : ٥٧ .

(٤) مريم : ٧٧ .

(٥) الرعد : ٧

(٦) فى المصدر : نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام .

رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر والهادي عليّ ، ياعليّ بك يهتدي المهتدون ؛ رواه الفلكيّ المفسّر .

الثعلبيّ في الكشف [عن] عطاء بن السائب ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال : أنا المنذر ، وأومأ بيده إلى منكب عليّ بن أبي طالب فقال أنت الهادي ، يا عليّ بك يهتدي المهتدون بعدي (١) .

كشف : أخرجه (٢) العزّ المحدّث الحنبليّ مثله . و الحافظ أبو بكر بن مردويه عن ابن عبّاس بعدّة طرق مثله (٣) .

أقول : روى ابن بطريق عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن السائب مثله .

٨ ـ **قب** : أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أنا المنذر وأنت الهادي لكلّ قوم .

سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال : سألت (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال لي : هادي هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الثعلبيّ ، عن السدّيّ ، عن عبد خير ، عن عليّ بن أبي طالب قال : المنذر النبيّ والهادي رجل من بني هاشم ـ يعني نفسه ـ

الحافظ أبو نعيم ، بالإسناد عن عبد خير ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر ، والهادي رجل من بني هاشم ؛ وفي الحساب « إنّما أنت منذر (٥) » وزنه : خاتم الأنبياء الحجج محمّد المصطفى ، عدد حروف كلّ واحد منهما ألف و خمسمائة و ثلاث و ثلاثون و باقي الآية « ولكلّ قوم هاد » وزنه عليّ وولده بعده ، وعدد كلّ واحد منهما مائتان واثنان و أربعون .

أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في قوله : « وممّن

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١:٥٦٦و٥٦٧ .

(٢) كذا فى النسخ ، والصحيح : أخرج .

(٣) كشف الغمة : ٩٢ .

(٤) فى (ك) : « سأل » وهو وهم .

(٥) الرعد : ٧ ، وما بعدها ذيلها .

خلقنا أمّة (١)» [يعني من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله] يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام «يهدون بالحقّ» يعني يدعو بعدك يا محمّد إلى الحقّ «وبه يعدلون» في الخلافة بعدك، و معنى الأمّة العَلَم في الخير لقوله: «إنّ إبراهيم كان أمّة (٢)».

ثابت البنانيّ في قوله: «وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى» قال: إلى ولاية عليّ وأهل البيت عليهم السلام (٣).

٩ ـ فر: الحسين بن سعيد (٤) معنعناً عن الثماليّ قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور، قال: فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فألزمها بيده (٥) ثمّ قال: «إنّما أنت منذر (٦)» ثمّ ضمّ يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صدره و قال: «و لكلّ قوم هاد» ثمّ قال: يا عليّ أنت أصل الدين و منار الإيمان وغاية الهدى وأمير الغرّ المحجّلين (٧)، أشهد لك بذلك (٨).

ير: أحمد بن محمّد، عن الحسين، عن ابن محبوب، عن الثماليّ مثله (٩).

١٠ ـ فر: الحسن بن عبدالله بن البراء بن عيسى التميميّ رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنا المنذر وأنت ياعليّ الهادي إلى أمري (١٠).

١١ ـ فر: عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أسري بي إلى السماء لم يكن بيني وبين ربّي ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ماسألت

---

(١) الاعراف: ١٨١، وما بعدها ذيلها.

(٢) النحل: ١٢٠.

(٣) مناقب آل ابى طالب ١:٥٦٧.

(٤) فى المصدر: حدثنا محمدبن القاسم معنعنا عن الثمالى.

(٥) « : فالتزمها بيده.

(٦) اى قال حكاية للقرآن: ان المراد بهذه الاية أنا. وفى (ك): انما أنا منذر.

(٧) فى النهاية (١:٢٠٤): فى الحديث: «امتى الغر المحجلون» اى بيض مواضع الوضوء من الايدى والوجه والاقدام.

(٨) تفسير فرات: ٧٧.

(٩) بصائر الدرجات: ٩.

(١٠) تفسير فرات: ٧٧.

ربي حاجة إلا أعطاني (١) خيراً منها ، فوقع في مسامعي (٢) « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » فقلت : إلهي أنا المنذر فمن الهادي ؟ فقال الله : يا محمد (٣) ذاك علي بن أبي طالب غاية المهتدين (٤) ، و إمام المتقين ، و قائد الغر المحجلين من أمتك (٥) برحمتي إلى الجنة (٦) .

١٢ - فر : جعفر بن محمد بن بشرويه (٧) القطان بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : « و من يطع الله ورسوله ويخشى الله و يتقه فاولئك هم الفائزون » (٨) قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (٩) .

[١٣ - كا : بإسناده عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » فقال : رسول الله المنذر (١٠) وعلي الهادي ، يا با محمد هل من هاد اليوم ؟ فقلت : بلى جعلت فداك ، ما زال منكم هاد من بعد هاد (١١) حتى دفعت إليك ، فقال : رحمك الله يا با محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ، لكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى (١٢) .

١٤ - كا : بإسناده عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « إنما أنت ممذر و لكل قوم هاد » فقال : رسول الله المنذر (١٣) و علي الهادي ، أما والله

---

(١) فى المصدر : ولا حاجة سألت الا اعطانى اه .

(٢) جمع المسمع - بكسر الميم - الاذن .

(٣) فى المصدر : فقال يامحمد .

(٤) فى (ك) : آية المهتدين .

(٥) فى المصدر : من يهدى من امتك اه .

(٦) تفسير فرات : ٧٨ .

(٧) فى المصدر : شيرويه .

(٨) النور : ٥٢ .

(٩) تفسير فرات : ١٠٢ .

(١٠ و١٣) فى (ك) : فقال رسول الله : أنا المنذر . و هو و هم ظاهر .

(١١) فى المصدر : هاد بعد هاد .

(١٢) اصول الكافى ١ : ١٩٢ ، و الروايتان توجدان فى هامش (ك) و (د) فقط

ما ذهبت بنا و ما زالت فينا إلى الساعة . (١)]

١٥ ـ **ير** : أبو يزيد ، عن الحسين ، عن أحمد بن أبي حمزة ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي مريم ، عن عبدالله بن عطاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » : قال : رسول الله المنذر ، و بعليّ يهتدي المهتدون . (٢)

فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن عبدالله بن عطاء مثله . (٣)

قب : عبدالله مثله . (٤)

١٦ ـ **ير** : عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن محمّد بن مروان ، عن نجم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال : المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله و الهادي عليّ عليه السلام . (٥)

١٧ ـ **ير** : محمّد بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضّل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جلّ : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر و عليّ الهادي . (٦)

ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين ، عن محمّد بن خالد ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي جعفر عليه السلام . و النضر عن يحيى الحلبيّ عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٧)

ير : أحمد ، عن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن حازم ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٨)

١٨ ـ **فس** : أبي ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، (٩) عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ذلك الكتاب لاريب فيه » قال : الكتاب عليّ لاشكّ فيه « هدى للمتّقين » قال عليه السلام : تبيان لشيعتنا . (١٠)

---

(١) اصول الكافى ١ : ١٩٢ .
(٢ و ٥ـ٨) بصائر الدرجات : ٩ .
(٣) تفسير فرات : ٧٦ .
(٤) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٦٧ .
(٩) فى المصدر : عن موسى بن يونس .
(١٠) تفسير القمى : ٢٧ ، و فيه : بيان لشيعتنا .

١٩ - **قب** : أبو صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً (١) » أي من ترك ولاية عليّ أعماه الله و أصمّه عن الهدى .

كتاب ابن رميح (٢) « قل ما أسألكم عليه من أجر و ما أنا من المتكلّفين * إن هو إلّا ذكر للعالمين (٣) » قال : أمير المؤمنين عليه السلام .

و قال ابن عبّاس في قوله : « ذكراً : رسولاً (٤) » ، النبيّ ذكر من الله ، و عليّ ذكر من محمّد كما قال : « و إنّه لذكر لك و لقومك (٥) » .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين (٦) » قال : الولاية عليّ عليه السلام فردّ الله عليهم « بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها و استكبرت و كنت من الكافرين » (٧) .

٢٠ - **شي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فينا نزلت هذه الآية : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر و أنت الهادي يا عليّ (٨) .

٢١ - **شي** : عن عبد الرحيم القصير قال : كنت يوماً من الأيّام عند أبي جعفر عليه السلام فقال : يا عبد الرحيم ، قلت : لبّيك ، قال : قول الله « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » إذ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر و عليّ الهادي ، مَن الهادي اليوم ؟ قال : فسكتُّ طويلاً ثمّ رفعت رأسي فقلت : جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتّى انتهت إليك ، فأنت - جعلت فداك - الهادي ، قال : صدقت يا عبد الرحيم ، إنّ القرآن حيّ لا يموت ، و الآية حيّة لا تموت ، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية لمات القرآن ، (٩)

---

(١) طه : ١٢٤ .
(٢) فى المصدر : كتاب ابن رميح قال أبو جعفر عليه السلام اه .
(٣) سورة ص : ٨٦ و ٨٧ .
(٤) الطلاق : ١٠ .
(٥) الزخرف : ٤٤ .
(٦) الزمر : ٥٧ ، و ما بعدها ذيلها .
(٧) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٧٦ و ٥٧٧ .
(٨) مخطوط .
(٩) كذا فى (ك) و فى (د) : إذا نزلت فى الاقوام ما توا لماتت الاية .

ولكن هي جارية في الباقين(١) كما جرت في الماضين. وقال عبدالرحيم: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ القرآن حيّ لم يمت، و إنّه يجري كما يجري اللّيل والنهار، و كما يجري الشمس و القمر، و يجري على آخرنا كما يجري على أوّلنا.(٢)

٢٢ - **شي** : عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله تعالى: « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر و عليّ الهادي، و كلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيه.(٣)

٢٣ - **شي** : عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » فقال [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر؛ و في كلّ زمان إمام منّا يهديهم إلى ماجاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله: والهداة من بعده عليّ و الأوصياء من بعده واحد بعد واحد، أما والله ما ذهبت منّا ولا زالت فينا إلى الساعة، رسول الله المنذر و بعليّ يهتدي المهتدون.(٤)

٢٤ - **شي** : عن جابر، عن أبي جعفر قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعليّ الهادي إلى أمري.(٥)

٢٥ - **شي** : عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس(٦) » قال: الميت الّذي لايعرف هذا الشأن - يعني هذا الأمر - « وجعلنا له نوراً » إماماً يأتمّ به يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت: فقوله: « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها(٧) » فقال(٨) بيده هكذا: هذا الخلق الّذي لايعرفون شيئاً(٩).

٢٦ - **شي** : عن أبي بصير في قول الله: « فالّذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الّذي اُنزل معه(١٠) » قال أبوجعفر عليه السلام: النور هو عليّ عليه السلام(١١).

---

(١) في (د) للباقين.

(٢-٥) تفسير العياشي مخطوط.

(٦و٧) الانعام: ١٢٢.

(٨) اي أشار.

(٩و١١) تفسير العياشي مخطوط.

(١٠) الاعراف: ١٥٢.

٢٧ - **فس** : « أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه (١) » قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

بيان : قال البيضاوي (٣) و غيره : إنّها نزلت في عليّ وحمزة عليهما السلام ، وتتمّة الآية في أبي لهب وولده .

٢٨ - **مناقب ابن شاذان** : روي من طريق العامّة بإسناده إلى عبدالله بن عمر قال قال رسول الله : بي اُنذرتم وبعليّ بن أبي طالب اهتديتم ، وقرأ « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » وبالحسن اُعطيتم الإحسان وبالحسين تسعدون [و]به تشقّون ، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة ، من عانده حرّم الله عليه ريح الجنّة .

٢٩ - **فرائد السمطين** : بإسناده عن عليّ بن أحمد الواحديّ ، قال من الآيات الّتي فيها عليّ عليه السلام تلو النبيّ صلّى الله عليه وآله قوله تعالى : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » .

[أقول : وروى الأخبار المتقدّمة بأسانيده عن ابن عبّاس وأبي هريرة وروى المالكيّ في الفصول المهمّة عن ابن عبّاس مثل ما مرّ] .

وأقول : قال ابن بطريق في المستدرك روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي داود ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب (٤) » أتدري من هم يا ابن اُمّ سليم ؟ قلت : من هم يا رسول الله قال : نحن أهل البيت وشيعتنا .

[وأقول : وجدت في كتاب منقبة المطهّرين للحافظ بهذا الاسناد مثله] .

تبيان : قال السيّد رحمه الله في كتاب سعد السعود : إنّه روى الشيخ محمّد بن العبّاس بن مروان في تفسيره كون الهادي عليّاً في قوله تعالى : « ولكلّ قوم هاد » بخمسين طريقاً و نحن نذكر منها واحداً (٥) ، رواه عن عليّ بن أحمد ، عن حسن بن عبد الواحد ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمّد بن بكر ، ويحيى بن مساور ، عن أبي الجارود ، عن أبي داود السبيعيّ

---

(١) الزمر : ٢٢ .
(٢) تفسير القمي : ٥٧٧ .
(٣) راجع تفسيره ٢ : ١٤٤ . و ما ذكره المصنف منقول بالمعنى .
(٤) الرعد : ٢٨ .
(٥) في المصدر : طريقاً واحداً .

عن أبي الأسلمي ، عن النبي صلى الله عليه وآله « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال : فوضع يده على منكب علي فقال : هذا الهادي من بعدي (١) .

[**وأقول** : إذا عرفت ذلك ف]اعلم أن قوله تعالى : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » يحتمل بحسب ظاهر اللفظ وجهين : أحدهما أن يكون قوله « هاد » خبراً لقوله : « أنت » أي أنت هاد لكل قوم (٢) ؛ والثاني أن يكون « هاد » مبتدءاً و الظرف خبره ، فقيل : إن المراد بالهادي هو الله تعالى ، و قيل (٣) : المراد كل نبي في قومه ، و الحق أن المعنى : أن لكل قوم في كل زمان إمام هاد يهديهم إلى مراشدهم ؛ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ثم جرت في الأوصياء بعده ، كما دلت عليه الأخبار المستفيضة من الخاصة والعامة في هذا الباب ، وقد مر كثير منها في كتاب الإمامة .

وروى الطبرسي نزوله في علي عليه السلام عن ابن عباس ، وقتادة ؛ والزجاج ، وابن زيد وروى عن أبي القاسم الحسكاني مثل ما مر برواية ابن شهرآشوب (٤) . و قال الرازي في تفسيره : ذكروا ههنا أقوالاً ـ إلى أن قال ـ : و الثالث : المنذر : النبي و الهادي علي ؛ قال ابن عباس : وضع رسول الله يده على صدره فقال : أنا المنذر وأومأ (٥) إلى منكب علي وقال : أنت الهادي ، ياعلي بك يهتدي المهتدون بعدي . انتهى (٦) .

ولا يخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الأخبار على أنه لايخلو كل زمان من إمام هاد ، وأن أمير المؤمنين عليه السلام هو الهادي والخليفة و الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله لاغيره بوجوه شتى :

الأول : مقابلته للنبي بأنه منذر وعلي هاد ، ولا يريب عاقل عارف بأساليب (٧) الكلام أن هذا يدل على كونه بعده قائماً بما كان يقوم به ، بل وأكثر لأنه نسب صلى الله عليه وآله

---

(١) سعد السعود : ٩٩ .

(٢) و على هذا فتكون الواو عاطفة ، بخلاف الاحتمال الثانى فتكون للاستيناف .

(٣) أى على الاحتمال الثانى .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٢٧٨ .

(٥) فى المصدر : ثم أومأ .

(٦) مفاتيح الغيب ٥ : ١٩٠ . و فيه : من بعدى .

(٧) جمع الاسلوب : الفن . الطريق .

محض الإنذار إلى نفسه و الهداية الّتي أقوى منه إليه .

الثاني : الحصر المستفاد من قوله صلّى الله عليه وآله أنت الهادي ، إذ تعريف الخبر باللاّم يدلّ على الحصر ، و كذا في قوله عليه السلام : وأنا الهادي إلى ماجاء به ، و كذا في قوله صلّى الله عليه وآله : و الهادي عليّ ، فإنّ تعريف المبتدء باللاّم أيضاً يدلّ عليه .

الثالث تقديم الظرف في قوله : بك يهتدي المهتدون ، الدالّ على الحصر أيضاً ، و كذا أمثاله من الألفاظ السابقة ؛ وبهذه الأخبار يظهر أنّ حديث « أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم » من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعاً شارح الشفاء و ضعّف رواته ، و كذا ابن حزم و الحافظ زين الدين العراقيّ ، و سيأتي القول في ذلك إن شاء الله تعالى .

٢١

« باب »

« أنه صلوات الله عليه الصادق و المصدق و الصديق في القرآن »

١ - قب : علماء أهل البيت : الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام و زيد بن عليّ في قوله تعالى : « والّذي جاء بالصدق و صدّق به اولئك هم المتّقون (١) » قالوا : هو عليّ عليه السلام .

وروت العامّة عن إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه ، عن السدّيّ ، عن ابن عبّاس ؛ و روى عبيدة بن حميد ، عن منصور ، عن مجاهد ؛ و روى النطنزيّ في الخصائص ، عن ليث عن مجاهد ؛ وروى الضحّاك أنّه قال ابن عبّاس : فرسول الله صلّى الله عليه وآله جاء بالصدق و عليّ صدّق به ،

الرضا عليه السلام قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « و كذّب بالصدق » الصدق عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

---

(١) الزمر : ٣٣ .

الصادق و الرضا عليهما السلام قالا : إنّه محمّد وعليّ صلوات الله عليهما .

الكلبيّ وأبوصالح عن ابن عبّاس « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين (١) » أي كونوا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذكره الثعلبيّ في تفسيره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس ؛ وذكره إبراهيم الثقفيّ عن ابن عبّاس و السدّيّ وجعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام .

شرف النبيّ عن الخركوشيّ ؛ و الكشف عن الثعلبيّ قالا : روى الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العلاء ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في هذه الآية قال: محمّد وعليّ .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : فنحن الصادقون عترته ، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة.

وفي التفسير : المراد بالصادقين هم الّذين ذكرهم الله تعالى في قوله : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٢) » .

عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن عليّ عليه السلام قال : فينا نزلت : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فأنا والله المنتظر وما بدّلت تبديلاً .

أبو الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» قال : عليّ وحمزة وجعفر « فمنهم من قضى نحبه » قال : عهده ، وهو حمزة وجعفر « ومنهم من ينتظر » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقال المتكلّمون : ومن الدلالة على إمامة عليّ عليه السلام قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » فوجدنا عليّاً بهذه الصفة لقوله : « و الصابرين في البأساء و الضرّاء و حين البأس » يعني الحرب « اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون (٣) »

---

(١) التوبة : ١١٩ .

(٢) الاحزاب : ٢٣ .

(٣) البقرة : ١٧٧ و هذا استدلال لطيف جداً ، فان القرآن يفسر بعضه بعضاً ، فأمر الله تعالى فى آية سورة التوبة بالكون مع الصادقين و التبعية منهم ، وفى آية سورة البقرة بين معنى الصادق و مصداقه بقوله : «ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر و الملائكة والكتاب والنبيين ←

فوقع الإجماع بأنّ عليّاً أولى بالإمامة من غيره ، لأنّه لم يفرّ من زحف (١) قطّ كما فرّ غيره في غير موضع (٢) .

[٢ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٣) » لايغيّروا أبداً (٤) «فمنهم من قضى نحبه » أي أجله وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب « و منهم من ينتظر » أجله (٥) ، يعني عليّاً عليه السلام يقول : « وما بدّلوا تبديلاً ليجزي الله الصادقين بصدقهم » الآية (٦) .]

٣ ـ **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله : « و كونوا مع الصادقين » قال ابن عبّاس : كونوا مع عليّ وأصحابه .

قوله تعالى: « والّذي جاء بالصدق وصدّق به» الّذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله و الّذي صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قاله مجاهد .

قوله : « والّذين آمنوا بالله و رسله اُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم

وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا و الصابرين فى البأساء و الضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » و المتكلمون وان تمسكوا بقوله : « والصابرين» لفظ على مايستفاد من العبارة لكن يجرى الاستدلال ويجوز بكل جملة من جملاتها ، فهو أول من آمن واستقام فى ايمانه ، وهوالذى أعطى الزكاة فى الركوع كما سبق تفصيله ، وأعطى قوته المسكين واليتيم والاسير لوجه الله وعلى حبه ، وهو الصابر فى البأساء والضراء ، و الذاب عن رسول الله فى الهيجاء ، و هو الصادق حقاً الذى امر الناس بالكون معه ؛ فتقديم غيره انكار للقرآن وتكذيب بآياته ، ومن أظلم ممن كذب بآياته ؟ انه لايفلح الظالمون

(١) الزحف : الجيش الكثير يزحف إلى العدو ، ويقال : زحف العسكر الى العدو ، اذامشوا اليهم فى ثقل لكثرة عددهم .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٧٢و٥٧٣ .

(٣) الاحزاب : ٢٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) فى المصدر : لايفروا أبداً .

(٥) « « : أى أجله .

(٦) تفسير القمى : ٥٢٧ .

أجرهم ونورهم (١)» نزلت في عليّ عليه السلام وروى أبوبكر بن مردويه عن ابن عبّاس في قوله «كونوا مع الصادقين» قال: مع عليّ عليه السلام (٢).

٤ - **كنز**: محمّد بن العبّاس، عن الرجال الثقاة، عن عبد الرّحمان بن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار وهو مؤمن آل يس، وخربيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضل الثلاثة.

وروى أيضاً بحذف الأسانيد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس، فوثب (٣) النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّل يده فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمّد فأنت والله أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين، والملك يقال له «محمود» فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ الصدّيق الأكبر؛ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: حبيبي محمود! منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام (٤).

٥ - **كنز**: محمّد بن العبّاس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجليّ، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام عن محمّد بن الحنفيّة قال: قال عليّ عليه السلام: [كنت عاهدت الله ورسوله] أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا [به] لله ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وخلّفت (٥) بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله تعالى فينا: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه» حمزة وجعفر وعبيدة «ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً» فأنا المنتظر وما بدّلت تبديلاً (٦).

---

(١) الحديد: ١٩.

(٢) كشف الغمة: ٩٢ و٩٣.

(٣) نهض وقام.

(٤) كنز جامع الفوائد مخطوط. وفي الحديث غرابة ولم يذكر السند.

(٥) خلف الرجل: بقي بعده وقام مقام.

(٦) مخطوط:

[**ل** : عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل في خصال الأوصياء الّتي يمتحنهم الله بها في حياة الأنبياء و بعد وفاتهم قال عليه السلام : ولقد كنت عاهدت الله ؛ و ذكر نحوه .(١)]

٦ - **كنز** : عليّ بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن يحيى بن صالح ، عن مالك بن خالد الأسديّ ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن جدّه ، عن عبدالله بن الحسن ، عن آبائه عليهم السلام قال : [ما]عاهد الله عليّ بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطّلب و جعفر بن أبي‌طالب أن لايفرّوا في زحف أبداً ، فتمّوا كلّهم ، فأنزل الله هذه الآية « فمنهم من قضى نحبه » حمزة استشهد يوم اُحد و جعفر استشهد يوم مؤتة « و منهم من ينتظر » يعني عليّ بن أبي طالب « و ما بدّلوا تبديلاً » يعني الّذي عاهدوا عليه .(٢)

٧ - **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا نزلت الآية (٣) « اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » التفت النبيّ إلى أصحابه فقال : أتدرون فيمن نزلت هذه الآية ؟ قالوا : لا و الله يا رسول الله ما ندري ، فقال أبو دجانة : يا رسول الله كلّنا من الصادقين قد آمنّا بك و صدّقناك ، قال : لا ياأبا دجانة ، هذه نزلت في ابن عمّي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب خاصّة دون الناس ، و هو من الصادقين .(٤)

٨- **أقول** : روى ابن بطريق في المستدرك ، عن الحافظ أبي‌نعيم ، بإسناده عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام في قوله عزّوجلّ : « اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين (٥) » قال : محمّد وعليّ عليهما السلام . وبإسناده عن ابن عبّاس هو عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام . وروى عن أبي‌نعيم بإسناده عن ليث ، عن مجاهد في قوله عزّوجلّ : « والّذي جاء بالصدق و صدّق به(٦) » جاء بالصدق محمّد صلّى الله عليه وآله و صدّق به عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام . و بإسناده عن عباد بن‌عبدالله

---

(١) الخصال ٢ : ٢١ ، و الحديث في هامش (ك) فقط .

(٢) مخطوط .

(٣) في المصدر : لما نزلت عليه .

(٤) تفسير فرات : ٥٦ .

(٥) التوبة : ١١٦ .

(٦) الزمر : ٣٣ .

قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا الصدّيق الأكبر ، لايقولها بعدي إلّا كذّاب ، صلّيت قبل الناس سبع سنين ، و بإسناده عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار مؤمن آل يس ، و خربيل مؤمن آل فرعون ـ و يروى خرقيل ـ و عليّ بن أبي طالب ، و هو أفضلهم . و من الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه عن داود بن بلال مثله سواء . ورواه عن أحمد بن حنبل من ثلاثة طرق و طريق من الثعلبيّ ؛ و من مناقب ابن المغازليّ من ثلاثة طرق .

أقول : روى تلك الأخبار في العمدة بأسانيدها فإن شئت فراجع إليه . (١)

يف : أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن أبي ليلى عن أبيه، و ابن شيرويه في الفردوس و ابن المغازليّ مثله سواء . (٢)

أقول : روى الفخر الرازيّ في تفسيره مثله . (٣)

٩ ـ **يف** : ابن المغازليّ بإسناده عن مجاهد قال : « الّذي جاء بالصدق » محمّد صلى الله عليه وآله « و صدّق به » عليّ عليه السلام . (٤)

١٠ ـ **يف** : روى الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ (٥) في تفسير قوله تعالى : « والّذين آمنوا بالله ورسله اُولئك هم الصدّيقون و الشهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم (٦) » بإسناده ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس « و الّذين آمنوا » يعني صدّقوا « بالله » أنّه واحد : عليّ و حمزة بن عبد المطّلب و جعفر الطيّار « اُولئك هم الصدّيقون » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صدّيق هذه الاُمّة عليّ بن أبي طالب ، و هو الصدّيق الأكبر و الفاروق الأعظم . ثمّ قال : « و الشهداء عند ربّهم » قال ابن عبّاس : فهم صدّيقون و هم

---

(١) العمدة : ١١٢ و ١١٣ و ١٨٤ و ١٨٥ .

(٢) الطرائف : ١٢٣ .

(٣) مفاتيح الغيب ٧ : ٣٠٥ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٥) هكذا في المصدر وهو الصحيح كما مر ص ٢٧٣ وفي النسخ : محمد بن موسى الشيرازي .

(٦) الحديد : ١٩ .

شهداء الرسل على أنّهم قد بلّغوا الرسالة . ثمّ قال : «لهم أجرهم» يعني ثوابهم على التصديق بالنبوّة و الرسالة لمحمّد صلى الله عليه وآله «و نورهم» يعني على الصراط .(١)

بيان : قال العلاّمة في كشف الحقّ : روى أحمد بن حنبل أنّها نزلت في عليّ عليه السلام .(٢)

وقد مرّ في الأخبار الكثيرة أنّه هو الصدّيق أي كثير الصدق في الأفعال والأقوال ، و كثير التصديق لما جاءت به الرسل ، و كلّ ذلك كان كاملاً في أمير المؤمنين عليه السلام فكان أولى بالإمامة ممّن هو دونه ، لقبح تفضيل المفضول .

وقال ابن بطريق ـ رحمه الله ـ في العمدة : اعلم أنّ الصدق خلاف الكذب ، والصدّيق : الملازم للصدق الدائم في صدقه ، و الصدّيق : من صدّق عمله قوله ، ذكر ذلك أحمد بن فارس اللّغويّ في مجمل اللّغة و الجوهريّ في الصحاح ، و إذا كان هذا هو معنى الصدّيق ؛ و الصدّيق أيضاً يكون ثلاثة أقسام : صدّيق يكون نبيّاً ، و صدّيق يكون إماماً ، وصدّيق يكون عبداً صالحاً لا نبيّاً ولا إماماً ، فأمّا ما يدلّ على أوّل الأقسام قوله سبحانه : «و اذكر في الكتاب إدريس إنّه كان صدّيقاً نبيّاً(٣)» وقوله تعالى : «يوسف أيّها الصدّيق(٤)» وأمّا ما يدلّ على كون الصدّيق إماماً قوله تعالى : «فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين» فذكر النبيّين ثمّ ثنّى بالصدّيقين ، لأنّه ليس بعد النبيّين في الذكر أخصّ من الأئمّة عليهم السلام و يدلّ عليه هذه الأخبار لأنّه لمّا ذكره عليه السلام معهما ولم يكونا نبيّين ولا إمامين فأراد إفراده عنهما بما لا يكون لهما ـ وهي الإمامة ـ قال صلى الله عليه وآله : و هو أفضلهم ؛ و على ما مرّ من معنى الصدّيق ينبغي اختصاصه به لأنّه لم يعص الله تعالى منذ خلق ولم يشرك بالله تعالى ، فقد لازم الصدق و دام عليه و صدّق عمله قوله .(٥)

١١ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن حسن بن حمّاد ،

---

(١) الطرائف : ٢٣ .

(٢) كشف الحق ١ : ٩٢ .

(٣) مريم : ٥٦ .

(٤) يوسف : ٤٦ . و كذا يدل على ما ذكر قوله تعالى : « و اذكر فى الكتاب ابراهيم إنه كان صديقاً نبياً » مريم : ٤١ .

(٥) العمدة : ١١٣و١١٤ ، و ما ذكره المصنف منقول بالمعنى .

عن أبيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » قال : مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام .(١)

فر : فرات ، عن محمّد بن عبيد بن عتبة ؛ والقاسم بن حمّاد ، عن جندل بن والق ، معنعناً عن الصادق عن أبيه عليهما السلام مثله .(٢)

١٢ ـ **فس** : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين(٣) » يقول : كونوا مع عليّ بن أبي طالب و آل محمّد عليهم السلام والدليل على ذلك قول الله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه » و هو حمزة « و منهم من ينتظر » و هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول الله : « و ما بدّلوا تبديلاً » .(٤)

١٣ ـ **ل** : محمّد بن عليّ بن إسماعيل ، عن النعمان بن أبي الدلهاب ،(٥) عن الحسين بن عبد الرحمان ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : عليّ بن أبي طالب و حبيب النجّار و مؤمن آل فرعون .(٦)

أقول : قال السيوطيّ في تفسيره المسمّى بالدرّ المنثور : أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » قال : مع عليّ بن أبي طالب ؛ و أخرج ابن عساكر عن أبي جعفر عليه السلام مثله .(٧)

١٤ ـ **كشف** : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » عن ابن مردويه أنّها نزلت في عليّ عليه السلام .

و عن ابن مردويه في قوله تعالى : « فمن أظلم ممّن كذب على الله و كذّب بالصدق

---

(١) امالى الشيخ : ١٦٠ .

(٢) تفسير فرات : ٥٢ .

(٣) لانكرر مواضع الايات ، راجع الاخبار السابقة .

(٤) تفسير القمى : ٢٨٢ .

(٥) فى المصدر : عن النعمان بن أبي الدلهات .

(٦) الخصال ١ : ٨٦ :

(٧) الدر المنثور ٣ : ٢٩٠ .

إذ جاءه[1] » عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : هو من ردّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام .[2]

بيان : روى العلّامة ـ رحمه الله ـ في كشف الحقّ[3] من طريقهم مثله . و ظاهر أنّ ولايته عليه السلام من أعظم ما أتى الرسول به صادقاً عن الله تعالى ، و التكذيب به من أعظم الظلم ، لأنّه عمدة أركان الإيمان ، ولايتمّ شيء منها إلّا به ، فيحتمل أن تكون الآية نازلة فيه ، ثمّ جرى في كلّ من كذّب شيئاً ممّا نزل من عند الله تعالى .

١٥ ـ **فس** : « إنّك ميّت و إنّهم ميّتون * ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربّكم تختصمون[4] » يعني أمير المؤمنين عليه السلام و من غصبه حقّه ؛ ثمّ ذكر أيضاً أعداء آل محمّد عليهم السلام و من كذب على الله و على رسوله و ادّعى مالم يكن له فقال : « فمن أظلم ممّن كذب على الله و كذّب بالصدق إذ جاءه » يعني لمّا جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحقّ و ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ ذكر رسول الله و أمير المؤمنين عليهما السلام فقال : و الّذي جاء بالصّدق و صدّق به يعني أمير المؤمنين عليه السلام أُولئك هم المتّقون » .[5]

١٦ ـ **كشف** : عن أبي بكر بن مردويه قوله تعالى : « و الّذي جاء بالصدق » محمّد ، صلى الله عليه وآله «و» الّذي «صدّق به» عليّ بن أبي طالب عليه السلام .[6]

١٧ ـ **هد** : بإسناده إلى الثعلبيّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن محمّد الحافظ ، عن الحسين بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن عمر بن سعد ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله تعالى : « و الّذي جاء بالصدق و صدّق به » قال : جاء به محمّد صلى الله عليه وآله و صدّق به عليّ عليه السلام .[7]

---

(١) الزمر : ٣٢ .

(٢) كشف الغمة : ٩٣ .

(٣) ج ١ ص ٩٦ .

(٤) الزمر : ٣٠و٣١ ، و ما بعدها ذيلها .

(٥) تفسير القمي : ٥٧٧ .

(٦) كشف الغمة : ٩٥ .

(٧) العمدة : ١٨٤و١٨٥ .

بيان : قال العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ في قوله تعالى : « والّذي جاء بالصدق وصدّق به » روى الجمهور عن مجاهد قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) و روي مثل ذلك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام . ورواه الشيخ الطبرسيّ رحمه الله عن مجاهد ؛ قال : و رواه الضحّاك عن ابن عبّاس ؛ وهو المرويّ عن أئمّة الهدى عليهم السلام . (٢)

[و روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن عساكر عن مجاهد أنّه قال : الّذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله و صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (٣)]

أقول : فقد صحّ بنقل المخالف و المؤالف نزول تلك الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ولا عبرة بما يتفرّد به شاذّ من متعصّبي المخالفين كالرازيّ أنّها نزلت في أبي بكر لانتحالهم له لقب الصدّيق ، و قد عرفت بنقل الفريقين أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الصدّيق في هذه الأمّة و رأس جميع الصدّيقين ، و إذا ورد نقل باتّفاق الفريقين و آخر تفرّد به أحدهما فلا شكّ في أنّ المعوّل على ما اتّفقا عليه ، مع أنّه سيأتي في باب سبق إسلامه عليه السلام إثبات أنّه لسبق إسلامه أولى بالوصف بالتصديق والصدّيق ممّن عبد الصنم أزيد من أربعين سنة من عمره ثمّ صدّق ظاهراً ! و كان يظهر منه كلّ يوم شواهد نفاق قلبه و أمّا تصحيح الآية على وجه يوافق الأخبار فبوجهين .

الأوّل أن يكون المراد بالموصول الجنس ، فيكون الرسول و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما داخلين في الموصول ، وإنّما خصّ الرسول صلى الله عليه وآله بالجزء الأوّل من الصلة لكونه فيه أظهر و أقوى . و كذا خصّ الجزء الثاني بأمير المؤمنين عليه السلام لأنّه فيه أحوج إلى البيان . (٤)

الثاني أن يقدّر الموصول في الثاني (٥) كما هو مختار الكوفيّين ، قال الشيخ الرضي

---

(١) كشف الحق ١ : ٩٢ .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٩٨ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٢٨ . وقد أخرجه عن ابن مردويه عن ابى هريرة ، لا كما ذكره المصنف .

(٤) توضيحه أن الرسول صلى الله عليه و آله هو الجائى بالصدق و المبلغ له فلا جرم يكون مصدقاً أيضاً لما جاء به ، ولا احتياج فى اثبات كونه مصدقاً إلى بيان ، و ليس كذلك أمير المؤمنين عليه السلام فانه فيه احوج إلى البيان .

(٥) اى فى الجملة الثانية بأن يقال : والذى صدّق به . و فى غير (ك) من النسخ « أن يقدر الصلة » و هو وهم .

رضي الله عنه : أجاز الكوفيّون حذف غير الألف و اللّام من الموصولات الإسميّة خلافاً للبصريّين قالوا : قوله تعالى : « ومامنّا إلّاله مقام معلوم(١) » أي إلّامن له مقام معلوم ؛ ثمّ قال : ولاوجه لمنع البصريّين من ذلك من حيث القياس ، إذقد يحذف بعض حروف الكلمة و ليس الموصول بألزق منها ؛ انتهى .

ثمّ اعلم أنّ اختصاصه بتلك الكرامة الدالّة على فضله في الإيمان والتصديق اللّذين كلاهما مناط الشرف و الفضل على سائر الصحابة يدلّ على أنّه أولى بالإمامة و الخلافة ، كما مرّ تقريره مراراً .

وأمّا قوله تعالى : « و كونوا مع الصادقين » فقال العلّامة ـ رحمه الله ـ : روى الجمهور أنّها نزلت في عليّ عليه‌السلام .(٢)

و قال الشيخ الطبرسيّ : « و كونوا مع الصادقين » أي الّذين يصدقون في أخبارهم ولايكذبون ، ومعناه : كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله ، وصاحبوهم و رافقوهم ، كقولك : أنا مع فلان في هذه المسألة أي أقتدي به فيها ، وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله : « ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر(٣) » إلى قوله : « أُولئك الّذين صدقوا وأُولئك هم المتّقون » فأمر الله سبحانه بالاقتداء بهؤلاء(٤) ؛ و قيل : المراد بالصادقين هم الّذين ذكرهم الله في كتابه ، وهوقوله : « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه(٥) » يعني حمزة بن عبدالمطّلب وجعفر بن أبي طالب « ومنهم من ينتظر » يعني عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام . وروى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : « كونوا مع الصادقين » مع عليّ و أصحابه وروى جابر عن أبي عبد الله عليه‌السلام في قوله : « كونوا مع الصادقين » قال : مع آل محمّد عليهم‌السلام وقيل : مع النبيّين والصدّيقين في الجنّة بالعمل الصالح في الدنيا ، عن الضحّاك ؛ وقيل : مع محمّد وأصحابه ، عن نافع ؛ و قيل : مع الّذين صدقت نيّاتهم ، و استقامت قلوبهم وأعمالهم ، وخرجوا مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ولم يتخلّفوا عنه ، عن ابن عبّاس ؛

---

(١) الصافات : ١٦٤ .
(٢) كشف الحق ١ : ٩٣ .
(٣) البقرة : ١٧٧ .
(٤) في المصدر : بهؤلاء الصادقين المتقين .
(٥) الاحزاب : ٢٣ .

وقيل : إنّ معنى « مع » ههنا معنى «من» انتهى (١) .

أقول : الصادق هو من لايكذب في قوله ولا فعله ، والصدق في قراءة سورة الحمد فقط يوجب العصمة ، لأنّه يقول في كلّ يوم عشر مرّات وأكثر : «إيّاك نعبد» وقد سمّى الله طاعة الشيطان عبادة في مواضع (٢) ، و كلّ معصية طاعة للشيطان (٣) ؛ وقس على ذلك قوله : « وإيّاك نستعين » وسائر ما يقول الإنسان ويدّعيه من الإيمان بالله و اليوم الآخر ، وحبّ الله تعالى والإخلاص له ، و التوكّل عليه وغير ذلك ؛ و أخبار الخاصّة و العامّة مشحونة بذلك ، فظهر أنّ الصادق حقيقة هو المعصوم ، و سيأتي تحقيق ذلك في كتاب مكارم الأخلاق ، و أيضاً قدثبت بما مرّ في كتاب الإمامة في باب أنّهم عليهم السلام صادقون وفي هذا الباب من أخبار الفريقين أنّهم المراد بالصادقين في الآية ، ولا ريب في أنّ المراد بالكون معهم الاقتداء بهم وطاعتهم ومتابعتهم إذ ظاهر أن ليس المراد محض الكون معهم بالجسم والبدن ، فيدلّ على إمامتهم ، إذلا يجب متابعة غير الإمام في كلّ مايقول ويفعل بإجماع الأمّة .

وقال أبوالصلاح الحلبيّ في كتاب تقريب المعارف بعد ذكر الآية : فأمر باتّباع المذكورين ، ولم يخصّ جهة الكون بشيء دون شيء ، فيجب اتّباعهم في كلّ شيء ، و ذلك يقتضي عصمتهم ، لقبح الأمر بطاعة الفاسق أومن يجوز منه الفسق ، ولا أحد ثبتت له العصمة ولا ادّعيت فيه غيرهم عليهم السلام ، فيجب القطع على إمامتهم و اختصاصهم بالصفة الواجبة للإمامة (٤) ، ولأنّه لاأحد فرّق بين دعوى العصمة لهم والإمامة ؛ انتهى .

وأمّا قوله تعالى : « رجال صدقوا » فقد روى الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ عن أبي القاسم الحسكانيّ بالإسناد عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن عليّ عليه السلام قال : فينا نزلت

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٨١ .

(٢) منها قوله تعالى : « ألم أعهد إليكم يابني آدم أن لاتعبدوا الشيطان » س : ٦٠ . وقوله « ياأبت لا تعبدالشيطان » مريم : ٤٤ .

(٣) فيقرر كذلك : المعصية طاعة للشيطان ، وطاعته عبادته ، فالمعصية عبادته .

(٤) وهي العصمة .

« رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه » فأنا والله المنتظر و ما بدّلت تبديلاً(١) .

وروى العلّامة و مؤلّف كتاب تنبيه الغافلين نحو ذلك ، و النحب : النذر الّذي عاهدوا عليه في نصرة الدين وجهاد الكافرين ومعاونة سيّد المرسلين ؛ أو الأجل . و دلالة الآية على فضله عليه السلام من جهات شتّى غير مستور على أولي النهى .

تتميم : قال السيّد المرتضى ـ رضوان الله عليه ـ في كتاب الفصول : سئل الشيخ المفيد ـ قدّس الله روحه ـ عن قوله تعالى : «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين(٢)» فقيل له : فيمن نزلت هذه الآية ؟ فقال : في أمير المؤمنين عليه السلام وجرى حكمها في الأئمّة من ذرّيّته الصادقين عليهم السلام قال الشيخ ـ أدام الله عزّه ـ : وقد جاءت آثار كثيرة في ذلك ، ويدلّ على صحّة هذا التأويل ما أنا ذاكره بمشيّة الله و عونه :

قد ثبت أنّ الله سبحانه دعا المؤمنين إلى اتّباع الصادقين في هذه الآية (٣) ، و الكون معهم فيما يقتضيه الدين ، وثبت أنّ المنادى به يجب أن يكون غير المنادى إليه ، لاستحالة أن يدعى الإنسان إلى الكون مع نفسه واتّباعها ، فلا يخلو أن يكون الصادقون الّذين دعا الله تعالى إليهم جميع من صدق وكان صادقاً حتّى يعمّهم اللّفظ ويستغرق جنسهم أو أن يكون بعض الصادقين ، و قد تقدّم إفسادنا لمقال من يزعم أنّه عمّ الصادقين لأنّ كلّ مؤمن فهو صادق بإيمانه ، فكان يجب بذلك أن يكون الدعاء للإنسان إلى اتّباع نفسه وذلك محال على ماذكرناه ، وإن كانوا بعض المؤمنين دون بعض فلا يخلو من أن يكونوا معهودين معروفين فتكون الألف واللام إنّما دخلا للمعهود ، أو يكونوا غير معهودين ، فإن كانوا معهودين فيجب أن يكونوا معروفين غير مختلف فيهم ، فيأتي الروايات بأسمائهم و الإشارة إليهم خاصّة ، وأنّهم طائفة معروفة عند من سمع الخطاب من رسول الله صلى الله عليه وآله و في عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادّعى أنّ هذه الآية نزلت في جماعة غير من ذكرناه كانوا معهودين ؛ وإن كانوا غير معهودين فلابدّ من الدلالة عليهم ليمتازوا (٤) ممّن يدّعى

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٥٠ .

(٢) التوبة : ١١٩ .

(٣) في المصدر : دعا المؤمنين في هذه الاية الى اتباع الصادقين .

(٤) ليتميزوا .

مقامهم ، وإلّا بطلت الحجّة لهم ، وسقط تكليف اتّباعهم ، وإذا ثبت أنّه لابدّ من الدليل عليهم ولم يدّع أحد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه ثبت أنّها فيهم خاصّة ، لفساد خلوّ الأُمّة كلّها من تأويلها ، وعدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها .

على أنّ الدليل قائم على أنّها فيمن ذكرناه ، لأنّ الأمر ورد باتّباعهم على الإطلاق ، وذلك يوجب عصمتهم وبراءة ساحتهم والأمان من زللهم ، بدلالة إطلاق الأمر باتّباعهم ، والعصمة توجب النصّ على صاحبها بلا ارتياب ، وإذا اتّفق مخالفونا على نفي العصمة والنصّ على من ادّعوا (١) له تأويل هذه الآية فقد ثبت أنّها في الأئمّة عليهم السلام لوجود النقل للنصّ (٢) عليهم ، وإلّا خرج الحقّ عن أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وذلك فاسد .

مع أنّ القرآن دليل (٣) على ما ذكرناه ، وهو أنّ الله سبحانه قال : « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل و السائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة و آتى الزكاة و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس أُولئك الّذين صدقوا وأُولئك هم المتّقون (٤) » فجمع الله تبارك وتعالى هذه الخصال كلّها ثمّ شهد لمن كملت فيه بالصدق و التقى على الإطلاق ، فكان مفهوم معنى الآيتين الأُولى و هذه الثانية أن اتّبعوا الصادقين الّذين باجتماع هذه الخصال الّتي عددناها فيهم استحقّوا بالإطلاق اسم «الصادقين» ، ولم نجد أحداً من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله اجتمعت فيه هذه الخصال إلّا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجب أنّه الّذي عناه الله سبحانه بالآية وأمر فيها باتّباعه ، و الكون معه فيما يقتضيه الدين . وذلك أنّه ذكر الإيمان به ـ جلّ اسمه ـ واليوم الآخر والملائكة و الكتاب و النبيّين ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أوّل الناس إيماناً به وبما وصف (٥) بالأخبار المتواترة

---

(١) في المصدر : عمن ادعوا .
(٢) « : بالنص .
(٣) « : مع أن في القرآن دليلا .
(٤) البقرة : ١٧٧ .
(٥) اى اليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين .

بأنّه أوّل من أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الذكور ، وبقول النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً ؛ وقول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلّا كذّاب مفتر ، صلّيت قبلهم سبع سنين ؛ وقوله عليه السلام : اللّهمّ إنّي لا أُقرّ لأحد من هذه الأُمّة عبدك قبلي ، وقوله عليه السلام - وقد بلغه من الخوارج مقال أنكره - أم يقولون إنّ عليّاً يكذب ، فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أوّل من عبده أم على رسوله (١) فأنا أوّل من آمن به وصدّقه ونصره ؟ وقول الحسن عليه السلام صبيحة اللّيلة الّتي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام : لقد قبض في هذه اللّيلة رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون . في أدلّة يطول شرحها على ذلك .

ثمّ أردف (٢) الوصف الّذي تقدّم ؛ الوصف بإيتاء المال على حبّه ذوي القربى و اليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين و في الرقاب ، ووجدنا ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام بالتنزيل وتواتر الأخبار فيه (٣) على التفصيل ، قال الله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنّما نطعمكم لوجه الله (٤) » و اتّفقت الرواة من الفريقين الخاصّة والعامّة على أنّ هذه الآية بل السورة كلّها نزلت في أمير المؤمنين و زوجته فاطمة عليهما السلام (٥) . وقال سبحانه : « الّذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرّاً و علانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون (٦) » وجاءت الرواية أيضاً مستفيضة بأنّ المعنيّ بهذه أمير المؤمنين عليه السلام ولا خلاف في أنّه صلوات الله عليه أعتق من كدّ يده جماعة لا يحصون كثرة ، ووقف أراضي كثيرة استخرجها وأحياها (٧) بعد موتها ، فانتظم

---

(١) في المصدر : ام على رسول الله .

(٢) أردف الشيء بالشيء : أتبعه عليه .

(٣) في المصدر : وتواتر الاخبار به .

(٤) الانسان : ٨-٩ ، ولم يذكر ذيل الاية في غير (ك) .

(٥) في المصدر : في اميرالمؤمنين وزوجته فاطمة و ابنيه عليهم السلام .

(٦) البقرة : ٢٧٤ .

(٧) كذا في النسخ ، وفي المصدر : ووقف أراضي كثيرة وعيناً استخرجها و أحياها . فيكون على اللف والنشر المشوش .

الصفات على ماذكرناه .

ثمّ أردف ذلك بقوله : « وأقام الصلاة وآتى الزكاة » فكان (١) هو المعنيّ بها بدلالة قوله تعالى : « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون (٢) » : واتّفق أهل النقل على أنّه عليه السلام هو المزكّي في حال ركوعه في الصلاة ، فطابق هذا الوصف وصفه في الآية المتقدّمة وشاركه في معناه .

ثمّ أعقب ذلك بقوله عزّ اسمه : « والموفون بعهدهم إذا عاهدوا » و ليس أحد من الصحابة إلّا من نقض عهده (٣) في الظاهر أوتقوّل ذلك عليه إلّا أميرالمؤمنين عليه السلام فإنّه لا يمكن أحداً أن يزعم أنّه نقض ماعاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من النصرة و المواساة ، فاختصّ أيضاً بهذا الوصف .

ثمّ قال سبحانه : « والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس » ولم يوجد أحد صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله عند الشدائد غير أميرالمؤمنين عليه السلام فإنّه باتّفاق وليّه و عدوّه لم يولّ دبراً ولا فرّ من قرن ولا هاب (٤) في الحرب خصماً ، فلمّا استكمل هذه الخصال بأسرها (٥) قال سبحانه : « اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون » يعني به أنّ المدعوّ إلى اتّباعه من جملة الصادقين ، وهو من دلّ على اجتماع الخصال فيه ، و ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وإنّما عبّر عنه بحرف الجمع تعظيماً له وتشريفاً ، إذ العرب تضع لفظ الجمع على الواحد إذا أرادت أن تدلّ على نباهته (٦) وعلوّ قدره و شرفه و محلّه (٧) ، و إن كان قد يستعمل فيمن لايراد له ذلك إذا كان الخطاب يتوجّه إليه ويعمّ غيره بالحكم

---

(١) في المصدر : وكان .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) في المصدر : من نقض العهد .

(٤) القرن ـ بكسر القاف ـ : كفؤك . من يقاومك . نظيرك في الشجاعة . هاب من الخصم : خافه واتقاه .

(٥) أي بجميعها .

(٦) النباهة : الشرف .

(٧) في المصدر : وشرف محله .

ولو جعلنا المعنيّ في لفظ الجمع بالعبارة [عن علي] أمير المؤمنين عليه السلام لكان ذلك وجهاً (١) لأنّه وإن خصّ بالذكر فإنّ الحكم جار فيمن يليه من الأئمّة المهديّين عليهم السلام على ما شرحناه ، وهذا بيّن ، نسأل الله توفيقاً نصل به إلى الرشاد برحمته (٢) .

[**بيان** : قوله : « فطابق هذا الوصف » كأنّه ـ قدّس سرّه ـ حمل الواو في قوله : « وآتى الزكاة » على الحال لا العطف بقرينة ذكر إيتاء المال الشامل للزكاة سابقاً ، مع ذكر أكثر مصارفها والتأسيس أولى من التأكيد ، وتؤيّده هذه الآية .]

٢٢

﴿ باب ﴾

(أنه صلوات الله عليه الفضل والرحمة والنعمة)

١ ـ **فس** : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون (٣) » قال: الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله والرحمة (٤) أمير المؤمنين عليه السلام « فبذلك فليفرحوا » قال : فليفرح شيعتنا هو خير ممّا اُعطي (٥) أعداؤنا من الذهب والفضّة (٦) .

٢ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : « بفضل الله وبرحمته » بفضل الله : النبيّ صلى الله عليه وآله وبرحمته : عليّ عليه السلام (٧) .

٣ ـ **شي** : عن محمّد بن فضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « ولولا فضل الله عليكم

---

(١) فى المصدر : بالعبارة عن أمير المؤمنين عليه السلام لذلك لكان وجهاً . وفى (ت) : ولو جعلنا المعنى فى لفظ الجمع بالعبارة أمير المؤمنين اه وهو أقرب الى الصواب .

(٢) الفصول المختارة ١ : ٩١-٩٤ .

(٣) يونس : ٥٨ .

(٤) فى المصدر : و رحمته .

(٥) « : اعطوا .

(٦) تفسير القمى : ٢٨٩ .

(٧) امالى الشيخ : ١٥٩ .

ورحمته (١) ، قال : الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

كشف : أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

أقول : رواه العلامة من طريقهم .

٤ ـ **فس** : « ويؤت كلّ ذي فضل فضله (٤) » هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٥ ـ **قب** : أبو الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و يؤت كلّ ذي فضل فضله » عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وكذا كان يقرأ ابن مسعود : فإن تولّوا أعداؤه وأتباعهم فإنّي أخاف عليهم عذاب يوم عظيم .

في تاريخ بغداد أنّه روى السدّيّ والكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس « قل بفضل الله » يعني النبيّ (٦) ورحمته عليّ عليه السلام .

الباقر عليه السلام فضل الله الإقرار برسول الله صلى الله عليه وآله و رحمته الإقرار بولاية عليّ عليه السلام .

ابن عبّاس في قوله : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » فضل الله محمّد صلى الله عليه وآله و رحمته عليّ عليه السلام . وقيل : فضل الله عليّ عليه السلام ورحمته فاطمة عليها السلام .

الباقر عليه السلام « يدخل من يشاء في رحمته (٧) » الرحمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « يعرفون نعمة الله (٨) » قد عرّفهم ولاية عليّ عليه السلام وأمرهم بولايته ، ثمّ أنكروا بعد وفاته .

مجاهد في قوله : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً (٩) » : كفرت بنو اُميّة بمحمّد وأهل بيته .

---

(١) النساء : ٨٣ . النور : ١٠ و١٤ و٢٠ و٢١ .

(٢) تفسير العياشى مخطوط .

(٣) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٤) هود : ٣ .

(٥) تفسير القمى : ٢٩٧ .

(٦) فى المصدر : قال : « بفضل الله » يعنى النبى .

(٧) الشورى : ٨ . الانسان : ٣١ .

(٨) النحل : ٨٣ .

(٩) إبراهيم : ٢٨ .

تفسير وكيع قال ابن عبّاس في قوله : « ألم يجدك يتيماً (١) » عند أبي طالب « فآوى » إلى أبي طالب يحفظك ويربّيك ، ووجدك في قوم ضلّال فهداهم بك إلى التوحيد « ووجدك عائلاً فأغنى » بمال خديجة « فأمّا اليتيم فلا تقهر وأمّا السائل فلا تنهر وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » أظهر القرآن وحدّثهم بما أنعم الله به عليك .

قال الحسن : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » يا محمّد حدّث العباد بمنن أبي طالب عليك ، وحدّثهم بفضائل عليّ في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته (٢) .

وحدّثني أبو الفتوح الرازيّ - في روض الجنان - بما ذكره أبو عبدالله المرزبانيّ ، بإسناده عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (٣) » نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عليّ عليه السلام وقال أبو جعفر عليه السلام : المراد بالفضل فيه النبوّة وفي عليّ الإمامة .

٦ - **فر** : جعفر الفزاريّ رفعه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل بفضل الله ورحمته » الآية قال : فضل الله النبيّ صلى الله عليه وآله ورحمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

٧ - **شي** : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : « بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون (٥) » فقال : الإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله والائتمام بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير ممّا يجمع هؤلاء في دنياهم .

٨ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن العبّاس ، عن حسن بن محمّد ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمر بن جبير ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى : « يدخل من يشاء في رحمته (٦) » قال : الرحمة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام « و الظالمون ما لهم من وليّ ولا نصير » .

---

(١) الضحى : ٦ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٧ و٥٧٨ والظاهر أن ما نقل عن ابى الفتوح الرازى منقول فى المناقب أيضاً لكنه لم نجده فى المطبوع منه .

(٣) النساء : ٥٤ .

(٤) تفسير فرات : ٦١ .

(٥) يونس : ٥٨ .

(٦) الشورى : ٨ ، وما بعدها ذيلها .

[٩ - **لي** : بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل أنه قال لعلي عليه السلام : والذي بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقر بي من جحدك ، وما آمن (١) بالله من كفر بك ، إن فضلك لمن فضلي ، وإن فضلي لفضل الله (٢) ، وهو قول الله عز وجل : « قل بفضل الله » الآية ، ففضل الله نبوة نبيكم و رحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام . « فبذلك » قال : بالنبوة والولاية «فليفرحوا» يعني الشيعة « هو خير مما يجمعون » يعني مخالفيهم من المال والأهل و الولد في دار الدنيا (٣) .]

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده يرفعه إلى جعفر بن محمد في قوله تعالى : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم (٤) » يعني الأمن و الصحة و ولاية علي عليه السلام .

[**وأقول** : وجدت في كتاب منقبة المطهرين لأبي نعيم عن محمد بن عمر بن أسلم ، عن عبد الله بن محمد بن زياد ، عن جعفر بن علي بن نجيح ، عن حسن بن حسين ، عن أبي جعفر الصائغ (٥) ، عنه عليه السلام مثله .]

١٠ - **فر** : إسماعيل بن إبراهيم ؛ والحسين بن سعيد معنعناً ، عن جعفر بن محمد في قوله تعالى : « يدخل من يشاء في رحمته » قال الرحمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

أقول : روى السيوطي في الدر المنثور عن الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس « قل بفضل الله » قال : النبي صلى الله عليه وآله « وبرحمته » قال : علي بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

[و قال في مجمع البيان في قوله تعالى : « و لولا فضل الله عليكم و رحمته لاتبعتم

---

(١) فى المصدر : ولا آمن .

(٢) فى المصدر : وان فضلى لك لفضل الله .

(٣) امالى الصدوق : ٢٩٦ . والرواية توجد فى هامش (ك) و (د) فقط .

(٤) التكاثر : ٨ .

(٥) فى (د) : أبى حفص الصائغ .

(٦) تفسير فرات : ٢٠٠ .

(٧) الدر المنثور ٣ : ٣٠٨و٣٠٩ .

الشيطان إلّا قليلاً (١) ، روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ فضل الله و رحمته النبيّ و عليّ صلوات الله عليهما (٢) . و قال في قوله تعالى : «قل بفضل الله و برحمته (٣)» قال أبوجعفر الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام . و روى ذلك الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس (٤)] .

بيان : لايخفى على منصف أنّ كونه عليه السلام رحمة على جميع الأُمّة لاسيّما كونه عدلاً للرسول في ذلك وفي إيتاء الفضل الّذي يحسدهما عليه الناس و السؤال عن ولايته في القيامة دلائل على إمامته .

٢٣

﴿ باب ﴾

✿(انه عليه السلام هو الامام المبين)✿

[١ـ **فس** : « و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين (٥)» أي في كتاب مبين ، فهو محكم ، و ذكر ابن عبّاس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : أنا و الله الإمام المبين ، أُبين الحقّ من الباطل . ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله (٦)] .

٢ ـ **مع** : أحمد بن محمّد بن الصقر ، عن عيسى بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن سلام الكوفيّ عن الحسين بن عبد الواحد ، عن الحارث بن الحسن ، عن أحمد بن إسماعيل بن صدقة ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله « و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » قام أبوبكر

---

(١) النساء : ٨٣ .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٨٢ .

(٣) يونس : ٥٨ .

(٤) مجمع البيان ٥ : ١١٧ . ولا يوجد ما نقله عن الطبرسي الا في هامش (ك) و (د) فقط .

(٥) يس : ١٢ .

(٦) تفسير القمي : ٥٤٨ . والرواية لاتوجد الا في هامش ك) .

وعمر من مجلسهما فقالا : يارسول الله هو التوراة ؟ قال : لا ، قالا : فهو الإنجيل ؟ قال :لا قالا : فهو القرآن ؟ قال : لا ، قال فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو هذا، إنّه الإمام الّذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء .

قال الصدوق ـ رضوان الله عليه ـ : سألت أبا بشر اللّغويّ بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال : الإمام في لغة العرب هو المتقدّم بالناس ، والإمام هو المطمر وهو الترّ(١) الّذي يبنى عليه البناء ، والإمام هو الذهب الّذي يجعل في دار الضرب(٢) ليؤخذ عليه العيار ، والإمام هو الخيط الّذي يجمع حبّاة العقد ، و الإمام هو الدليل في السفر في ظلمة اللّيل ، والإمام هو السهم الّذي يجعل مثالاً يعمل عليه السهام (٣) .

٣ ـ ج : في خطبة الغدير : معاشر الناس مامن علم إلّا وقد أحصاه الله فيّ ، و كلّ علم علمته فقد أحصيته في المتّقين من ولده (٤) ، وما من علم إلّا وقد علّمته (٥) عليّاً وهو الإمام المبين (٦) .

بيان : ذهب المفسّرون إلى أنّ المراد بالإمام المبين اللّوح المحفوظ ، لأنّه إمام لسائر الكتب ، وما في الخبر هو المعتمد .

---

(١) المطمر ـ كمنبر ـ : خيط البناء . التر : الخيط الذى يمد على البناء فيقدر به .

(٢) اى المحل الذى يسبك فيه الدراهم و الدنانير .

(٣) معانى الاخبار : ٩٥و٩٦ .

(٤) فى المصدر : فى امام المتقين .

(٥) « « : الاعلمته .

(٦) الاحتجاج : ٣٧ .

٢٤

﴿ باب ﴾

﴿ أنه عليه السلام الذي عنده علم الكتاب ﴾

١ ـ **لى** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن القاسم ، عن جدّه عن عمرو بن مغلّس ، عن خلف بن عطيّة العوفي⁽¹⁾ ، عن أبي سعيد الخدري قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جلّ ثناؤه⁽²⁾ : « قال الّذي عنده علم من الكتاب⁽³⁾ » قال ذاك وصيّ أخي سليمان بن داود ، فقلت له : يا رسول الله فقول الله عزّ وجلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب⁽⁴⁾ » قال ذاك أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام⁽⁵⁾ .

٢ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الّذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل : [عن] الّذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الّذي عنده علم الكتاب ؟ فقال : ماكان علم الّذي عنده علم من الكتاب عند الّذي عنده علم الكتاب إلّا بقدر مايأخذ بعوضة⁽⁶⁾ بجناحها من ماء البحر⁽⁷⁾ .

٣ ـ ج : ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن الوليد السمّان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مايقول الناس في اُولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين ؟ قال : قلت : ما يقدّمون على اُولي العزم أحداً ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام : و كتبنا

---

(١) كذا فى النسخ ، وفى المصدر : عن خلف ، عن عطية العوفى .

(٢) فى المصدر : جل شأنه .

(٣) النمل : ٤٠ .

(٤) الرعد : ٤٣ .

(٥) امالى الصدوق : ٣٣٧ .

(٦) فى المصدر : بقدر ماتأخذه البعوضة .

(٧) تفسير القمى : ٣٤٣ .

له في الألواح من كلّ شيء موعظة (١) ، ولم يقل كلّ شيء موعظة ، وقال لعيسى عليه السلام : « ولاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه (٢) » ولم يقل كلّ شيء ، و قال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » وقال الله عزّ وجلّ « ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين (٣) » وعلم هذا الكتاب عنده (٤) .

٤ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن النضر بن شعيب ، عن القاسم بن سليمان عن جابر قال : قال أبوجعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٥ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الربيع بن محمّد ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب » قال : عليّ عليه السلام (٦) .

محمّد بن الحسن ، عن النضر بن شعيب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٧) .

ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد (٨) ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله (٩) .

ير : أحمد بن الحسن ، عن عبدالله بن بكير ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله ؛ وزاد في آخره : عنده علم الكتاب (١٠) .

٦ - ير : ابن فضّال ، عن أبيه ، عن إبراهيم الأشعريّ ، عن محمّد بن مروان ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن

---

(١) الاعراف : ١٤٥ .

(٢) الزخرف : ٦٣ .

(٣) الانعام : ٥٦ .

(٤) الاحتجاج : ٢٠٤ .

(٥ و ٦ و ٧ و ٩ و ١٠) بصائر الدرجات : ٥٧ و ٥٨ .

(٨) في نسخ الكتاب « سعيد بن سعد » وهو وهم ، راجع جامع الرواة ١ : ٣٥٤ .

عنده علم الكتاب » قال : صاحب علم الكتاب عليّ عليه السلام (١) .

٧ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بعض أصحابنا قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد أُحدّثه إذ مرّ بعض ولد عبدالله بن سلام ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ؟ (٢) قال : لا إنّما ذاك عليّ عليه السلام أُنزلت فيه خمس آيات إحديها : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » (٣) .

٨ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن حرّ . عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ؛ والنضر ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ؛ و فضالة بن أيّوب ، عن أبان ، عن محمّد بن مسلم ؛ والنضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن جابر ، جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٥) .

٩ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ؛ سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قلت : أهو عليّ بن أبي طالب ؟ قال : فمن عسى أن يكون غيره (٦) ؟ .

١٠ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن أحمد بن حمزة ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي مريم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هذا ابن عبدالله بن سلام يزعم أنّ أباه الّذي يقول الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : كذب ، ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٢) في المصدر : يقول الناس عنده علم الكتاب .

(٣-٧) بصائر الدرجات : ٥٧ و ٥٨ .

شي : عن عبدالله بن عطاء عنه عليه السلام مثله (١) .

١١ - **ير** : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، وابن فضّال ، عن مثنّى الحنّاط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » قال : نزلت في عليّ عليه السلام إنّه عالم هذه الأُمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

ير : عبد الله بن محمّد ، عمّن رواه ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن محمّد بن مروان ، عن فضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

شي : عن الفضيل مثله (٤) .

١٢ - **ير** : أبو الفضل العلويّ ، عن سعيد بن عيسى الكربزيّ البصريّ ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن شريك بن عبدالله ، عن عبدالأعلى الثعلبيّ ، عن أبي تمام ، عن سلمان الفارسيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » فقال : « أنا هو الّذي عنده علم الكتاب » وقد صدّقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصيّة ، ولا يخلي (٥) أُمّته صلى الله عليه وآله من وسيلته (٦) إليه و إلى الله ، فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله (٧) وابتغوا إليه الوسيلة (٨) » .

١٣ - **ير** : محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمرو الزيّات ، عن عبدالله بن الوليد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أيّ شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليهم السلام ؟ قلت يقولون إنّ عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين ، قال : فقال : يزعمون (٩) أنّ أمير المؤمنين قد علم ما علم رسول الله ؟ قلت : نعم ولكن لا يقدّمون على أُولي العزم من الرسل أحداً ، قال

---

(١) مخطوط .

(٢و٣و٨) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٤) مخطوط .

(٥) في المصدر : ولاتخلى .

(٦) من وسيلة (ظ) .

(٧) المائدة : ٣٥ .

(٩) في المصدر : أيزعمون

أبوعبدالله عليه السلام : فخاصمهم بكتاب الله ، قال : قلت : وفي أيّ موضع اُخاصمهم (١) ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى لموسى : « وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء (٢) » علمنا أنّه لم يكتب لموسى كلّ شيء ، و قال الله تبارك و تعالى لعيسى : « و لاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه (٣) » وقال الله تبارك وتعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله : « وجئنا بك على هؤلاء شهيداً و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء » (٤) .

١٤ - ير : أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن رجل من الكوفيّين ، عن محمّد بن عمر ، عن عبدالله بن الوليد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مايقول أصحابك في أميرالمؤمنين و عيسى و موسى عليهم السلام أيّهم أعلم ؟ قال : قلت : مايقدّمون على اُولي العزم أحداً ، قال : أما إنّك لوحاججتهم بكتاب الله لحججتهم ، قال : قلت : وأين هذا في كتاب الله ؟ قال : إنّ الله قال في موسى : « و كتبناله في الألواح من كلّ شيء موعظة » ولم يقل كلّ شيء ، و قال في عيسى : « ولاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه » ولم يقل كلّ شيء ، وقال في صاحبكم : « كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (٥) » .

اقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب أنّهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام .

١٥ - **شي** : عن بريد بن معاوية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب » قال : إيّانا عنى ، وعليّ أفضلنا و أوّلنا و خيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله (٦) .

١٦ - **شي** : عن عبدالله بن العجلان ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوله

---

(١) في المصدر: وفي اى موضع منه اخاصمهم .

(٢) الاعراف : ١٤٥ .

(٣) الزخرف : ٦٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ٦١ . والاية الاخيرة في سورة النحل : ٨٩ .

(٥) « « : ٦٢ .

(٦) مخطوط .

تعالى : « قل كفى بالله شهيداً » قال : نزلت في عليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الأئمّة بعده وعليّ عنده علم الكتاب (١) .

١٧ ـ **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » قال محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

١٨ ـ **مد** : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن عبدالله بن محمّد القاينيّ ، عن محمّد بن عثمان النصيبيّ ، عن أبي بكر السبيعيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن منصور ، عن جنيد الرازيّ ، عن محمّد بن الحسين الإسكاف ، عن محمّد بن مفضّل ، عن جندل بن عليّ ، عن إسماعيل بن سمعان ، عن أبي عمر زاذان ، عن ابن الحنفيّة مثله . وبهذا الإسناد عن السبيعيّ ، عن الحسن بن إبراهيم الجصّاص ، عن حسين بن الحكم ، عن سعيد بن عثمان ، عن أبي مريم ، عن عبدالله بن عطاء قال كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد ، فرأيت ابن عبدالله بن سلام فقلت : هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ! فقال : إنّما ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

أقول : روى في المستدرك عن أبي نعيم الحافظ بإسناده عن ابن الحنفيّة مثل الحديث الأوّل . [ورأيت في تفسير الثعلبيّ روايتي أبي جعفر وابن الحنفيّة بسنديه عن عبدالله بن عطاء وزاذان عنهما .]

١٩ ـ **يف** : ابن المغازليّ يرفعه إلى عليّ بن عابس قال : دخلت أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء قال أبو مريم : حدّث عليّاً بالحديث الّذي حدّثتني به عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ مرّ ابن عبدالله بن سلام ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب ؟ قال : لا ، و لكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي نزل فيه آيات من كتاب الله « ومن عنده علم الكتاب (٤) ، أفمن كان على بيّنة من

---

(١) مخطوط .

(٢) كشف الغمة : ٩٢ .

(٣) العمدة : ١٥٢ .

(٤) الرعد : ٤٣ .

ربّه ويتلوه شاهد منه (١) « إنّما وليّكم الله و رسوله (٢) » الآية . و ذكر السدّيّ في تفسيره أنّ هذه الآية نزلت في عليّ ؛ وروى الثعلبيّ من طريقين أنّ المراد بقوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » عليّ عليه السلام (٣) .

بيان : قيل : الّذي عنده علم الكتاب ابن سلام و أضرابه ممّن أسلموا من أهل الكتاب ، و اعترض عليه بأنّ إثبات النبوّة بقول الواحد و الاثنين مع جواز الكذب على أمثالهما لكونهم غير معصومين لا يجوز (٤) ؛ و عن سعيد بن جبير أنّ السورة مكّيّة و ابن سلام و أصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة ؛ كذا في تفسير النيسابوريّ (٥) .

وروى الثعلبيّ بطريقين : أحدهما عن عبدالله بن سلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّما ذلك عليّ بن أبي‌طالب . ونحوه روى السيوطيّ في كتاب الإتقان ، و قال : قال سعيدبن منصور : حدّثنا أبوعوانة عن أبي بشر قال : سألت سعيدبن جبير عن قوله تعالى : « و من عنده علم الكتاب » أهو عبدالله بن سلام ؟ فقال : و كيف وهذه السورة مكّيّة (٦) ! و كذا رواه البغويّ في معالم التنزيل ، فإذا ثبت بنقل المؤالف والمخالف نزول الآية فيه عليه السلام ثبت أنّه العالم بعلم القرآن وما اشتمل عليه من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام ، فهو أولى بالخلافة و كونه مفزعاً للاُمّة فيما يستشكل عليهم من القضايا والأحكام ؛ وأيضاً قرنه الله تعالى بنفسه في الشهادة على نبوّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وهذه منزلة عظيمة لايدانيها درجة

---

(١) هود : ١٧ .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) مارواه عن ابن المغازلى لم نجده فى المصدر المطبوع ، والظاهرانه سقط عند الطبع ، و أمامارواه عن الثعلبى فيوجد فى ص ٢٤ .

(٤) فان الاية فى مقام اثبات نبوة الرسول صلى الله عليه وآله بشهادة من عنده علم الكتاب ، ولا مناص من أن يكون هو معصوماً البتة ، ولم يقل أحد بعصمة عبدالله بن سلام وامثاله .

(٥) ج ٢ ص : ٣٧٧ . ويستفاد من مجمع البيان ايضاً راجع ج ٦ : ٣٠١ .

(٦) الاتقان ج : ١ : ١٢ .

فبذلك كان أولى بالإمامة ؛ وأيضاً الاكتفاء بشهادته في بيان حقّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله يدلّ على عصمته ، إذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء ، والعصمة والإمامة - فيمن يمكن أن يثبت له ذلك - متلازمان .

أقول : وقد مضت الأخبار الكثيرة في باب أنّهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء عليهم التحيّة والإكرام ، وسيأتي أيضاً في باب علمه عليه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذاالجزء ـ وهو الجزء الأوّل من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، والجزء الخامس والثلاثون حسب تجزءتنا ـ من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على مايراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ ـ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله و غفرانه الحاجّ محمّد حسن الشهير بـ«كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتي عندنا كما أشار إليه العلّامة الفقيد الحاجّ الميرزا محمّد القمّي المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [. . . .] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ ـ النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزيّ ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ ـ نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م)

٤ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع كبير ، وقد سقط منها من أواسط الباب ٩٩ : « باب زهده عليه السلام وتقواه » و رمزنا إليها بـ (ح) .

٥ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع متوسّط و هذه الأخيرة أصحّها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منها خطّ المؤلّف قدّس سرّه وتصريحه بسماعه إيّاها في سنة ١١٠٩ ولكنّها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٧ : « باب ما علّمه الرسول صلّى الله عليه وآله عند وفاته » ورمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الاُستاذ السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث لازال موفّقاً لمرضاة الله . .

ثمّ إنّه قد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب ومانقله المصنّف في بياناته أوما علّقناه وذيّلناه على هذه الكتب الّتي نسرد أساميها :

١ ـ الإتقان للسيوطيّ	طبعة	مصر	سنة	١٣٧٠
٢ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	«	النجف	«	١٣٥٠
٣ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل	«	إيران		ـ
٤ ـ الاختصاص للمفيد	«	إيران	«	١٣٧٩
٥ ـ الأربعين في اُصول الدين للرازيّ	«	حيدرآباددكن	«	١٣٥٣
٦ ـ إرشاد القلوب للديلميّ	«	النجف		ـ
٧ ـ الإرشاد للشيخ المفيد	«	إيران	سنة	١٣٧٧
٨ ـ أساس البلاغة للزمخشريّ	«	مصر	«	١٣٧٢
٩ ـ أسباب النزول للواحديّ	«	«	«	١٣١٥
١٠ ـ اُسد الغابة للجزريّ	«	إيران		ـ
١١ ـ إعلام الورى للطبرسيّ	«	«	«	١٣٧٨
١٢ ـ إقبال الأعمال لابن طاوس	«	«	«	١٣١٢
١٣ ـ الأمالي للشيخ المفيد	«	النجف	«	١٣٥١
١٤ ـ « « الصدوق	«	إيران	«	١٣٠٠
١٥ ـ « « الطوسيّ	«	«	«	١٣١٣
١٦ ـ بشارة المصطفى	«	النجف	«	١٣٦٩
١٧ ـ بصائر الدرجات للصفّار	«	إيران	«	١٢٨٥
١٨ ـ تاريخ الطبريّ	«	مصر	«	١٣٥٨
١٩ ـ تحف العقول لابن شعبة	«	إيران	«	١٣٧٦
٢٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ	«	«	«	١٣١٥
٢١ ـ تفسير البرهان للبحرانيّ	«	«	«	١٣٧٥
٢٢ ـ « البيضاويّ	«	مصر	«	١٣٥٥

٢٣ ـ تفسير التبيان للشيخ الطوسيّ	طبعة	إيران	سنة	١٣٦٥
٢٤ ـ » الدرّ المنثور للسيوطيّ	»	»	»	١٣٧٧
٢٥ ـ » فرات الكوفيّ	»	النجف		ـ
٢٦ ـ » القمّيّ	»	إيران	»	١٣١٣
٢٧ ـ » الكشّاف للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣١٨
٢٨ ـ » مجمع البيان للطبرسيّ	»	إيران	»	١٣٧٣
٢٩ ـ » مفاتيح الغيب للرازيّ	»	مصر	»	١٣٠٨
٣٠ ـ » النيسابوريّ	»	إيران		ـ
٣١ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر	»	»	»	١٣٧٦
٣٢ ـ تهذيب الأحكام	»	»	»	١٣١٧
٣٣ ـ التوحيد للصدوق	»	الهند	»	١٣٢١
٣٤ ـ تيسير الوصول إلى جامع الأصول	»	مصر	»	١٣٥٢
٣٥ ـ ثواب الأعمال للصدوق	»	إيران	»	١٣٧٥
٣٦ ـ جامع الأخبار للصدوق	»	»	»	١٣٥٤
٣٧ ـ جامع الرواة للأردبيليّ	»	»	»	١٣٣٤
٣٨ ـ الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب	»	النجف	»	١٣٥١
٣٩ ـ الخرائج و الجرائح للراونديّ	»	إيران	»	١٣٠١
٤٠ ـ الخصال للصدوق	»	»	»	١٣٠٢
٤١ ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام	»	الهند	»	١٣١٠
٤٢ ـ الرجال للنجاشيّ	»	»	»	١٣١٧
٤٣ ـ الرجال للكشّيّ	»	»	»	١٣١٧
٤٤ ـ الروضة في الفضائل	»	إيران	»	١٣٢١
٤٥ ـ روضة الواعظين للفتّال	»	»		ـ
٤٦ ـ سرّ العالمين للغزاليّ	»	»	»	١٣٠٥

٤٧ ـ سعد السعود لابن طاوس	طبعة	النجف	سنة	١٣٦٩
٤٨ ـ الشافي للسيّد المرتضى	«	إيران	«	١٣١٠
٤٩ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد	«	بيروت	«	١٣٧٤
٥٠ ـ صحاح اللّغة للجوهريّ	«	إيران		ـ
٥١ ـ صحيح البخاريّ	«	مصر	«	١٣٤٦
٥٢ ـ « مسلم	«	«	«	١٣٣٤
٥٣ ـ صحيفة الرضا عليه السلام	«	إيران	«	١٣٧٧
٥٤ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر	«	مصر	«	١٣٧٥
٥٥ ـ الطرائف للسيّد ابن طاوس	«	إيران	«	١٣٠٢
٥٦ ـ علل الشرائع للصدوق	«	«	«	١٣٢١
٥٧ ـ العمدة لابن بطريق	»	«	«	١٣٠٩
٥٨ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب	«	الهند	«	١٣١٨
٥٩ ـ عيون الأخبار للصدوق	«	إيران	«	١٣١٨
٦٠ ـ الغدير للعلّامة الأمينيّ	«	»	«	١٣٧٢
٦١ ـ الغيبة للشيخ الطوسيّ	«	«	«	١٣٢٣
٦٢ ـ « للنعمانيّ	«	«	«	١٣١٨
٦٣ ـ الفائق المزمخشريّ	«	مصر	«	١٣٦٤
٦٤ ـ فتح الباري في شرح البخاريّ	«	«	«	١٣٠١
٦٥ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن	«	النجف		ـ
٦٦ ـ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ	«	«	«	ـ
٦٧ ـ فقه الرضا عليه السلام	«	إيران	«	١٢٧٤
٦٨ ـ القاموس المحيط للفيروزآباديّ	«	مصر	»	١٣٥٤
٦٩ ـ قرب الإسناد للحميريّ	«	إيران	«	١٣٧٠
٧٠ ـ الكافي للكلينيّ : الأصول والروضة	«	«	«	١٣٧٥

٧١ ـ الكافي للكليني : الفروع	طبعة	إيران	سنة	١٣١٢
٧٢ ـ الكامل لابن الأثير	«	مصر		ـ
٧٣ ـ كامل الزيارات لابن قولويه	«	النجف	«	١٣٥٦
٧٤ ـ كتاب سليم بن قيس	«	«		ـ
٧٥ ـ كشف الحق للعلامة	«	بغداد	«	١٣٤٤
٧٦ ـ كشف الغمة للإربلي	«	إيران	«	١٢٩٤
٧٧ ـ كشف اليقين للعلامة	«	النجف	«	١٣٧١
٧٨ ـ كمال الدين للصدوق	«	إيران	«	١٣٠١
٧٩ ـ كنز الفوائد للكراجكي	«	«	«	١٣٢٢
٨٠ ـ الكنى والألقاب للمحدث القمي	«	النجف	«	١٣٧٦
٨١ ـ المحاسن للبرقي	«	إيران	«	١٣٣١
٨٢ ـ المحتضر للحسن بن سليمان الحلي	«	النجف	«	١٣٧٠
٨٣ ـ مختصر بصائر الدرجات له أيضاً	«	«	«	١٣٧٠
٨٤ ـ مراصد الاطلاع	«	مصر	«	١٣٧٣
٨٥ ـ مشارق الأنوار للبرسي	«	الهند	«	١٣٠٣
٨٦ ـ مشكاة المصابيح	«	«	«	١٣٠٠
٨٧ ـ مصباح الكفعمي	«	إيران	«	١٣٢١
٨٨ ـ مصباح المتهجد للشيخ الطوسي	«	«	«	١٣٣٨
٨٩ ـ مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي	«	النجف	«	١٣٤٦
٩٠ ـ معاني الأخبار للصدوق	«	إيران	«	١٣٧٩
٩١ ـ المصباح المنير للفيومي	«	مصر	«	١٣٠٥
٩٢ ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الإصبهاني	طبعة	إيران	«	١٣٧٣
٩٣ ـ مكارم الأخلاق للطبرسي	«	«	«	١٣٧٦
٩٤ ـ الملل والنحل للشهرستاني	«	مصر	«	١٣٦٨

٩٥ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب	طبعة	إيران	سنة	١٣١٣
٩٦ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب للخوارزميّ	«	«	«	١٣١٣
٩٧ ـ النهاية لابن الأثير	«	مصر	«	١٣١١
٩٨ ـ نهج البلاغة (عبده)				ـ
٩٩ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين لابن طاوس	«	النجف	«	١٣٦٩

و قد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الّذي وُفّق لطبعه الحاجّ السيّد (محمود كتابچي) مدير المكتبة العلميّة الإسلاميّة في شهر جمادى الأُخرى ١٣٧٧ هـ.

نسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع، و نرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار. صفر الخير ١٣٨٠

يحيى العابدى الزنجانى السيد كاظم الموسوى المياموى

من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

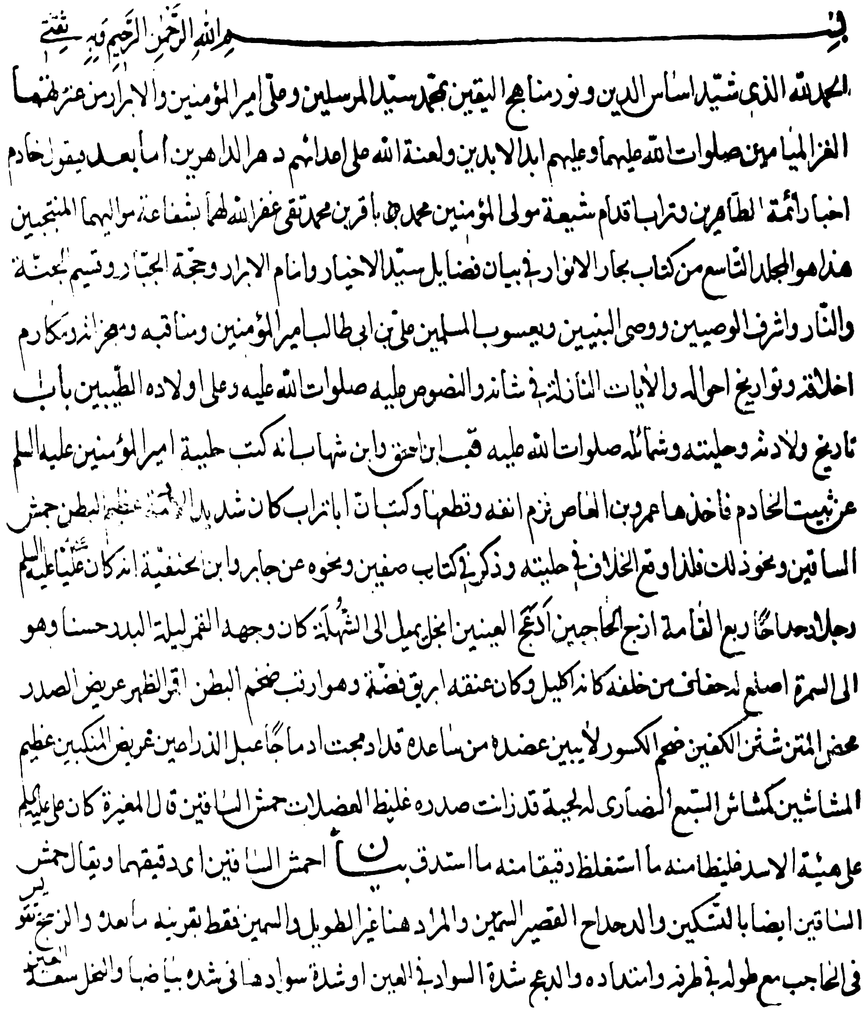

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي شيد اساس الدين ونور مناهج اليقين بمحمد سيد المرسلين وعلي امير المؤمنين والابرار من عترتهما
الغر الميامين صلوات الله عليهما وعليهم ابد الابدين ولعنة الله على اعدائهم دهر الداهرين اما بعد فيقول خادم
اخبار الائمة الطاهرين وتراب اقدام شيعة مولى المؤمنين محمد باقر بن محمد تقي غفر الله لهما بشفاعة مواليهما المنتجبين
هذا هو المجلد التاسع من كتاب بحار الانوار في بيان فضائل سيد الاخيار وامام الابرار وحجة الجبار وقسيم الجنة
والنار واشرف الوصيين ووصي النبيين ويعسوب المسلمين علي بن ابي طالب امير المؤمنين ومناقبه ومعجزاته ومكارم
اخلاقه وتواريخ احواله والآيات النازلة في شانه والنصوص عليه صلوات الله عليه وعلى اولاده الطيبين باب
تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه قب ابن اسحق وابن شهاب انه كتب حلية امير المؤمنين عليه السلم
عن ثبيت الخادم فاخذها عمرو بن العاص فزم انفه وقطعها وكتب ان ابا تراب كان شديد الادمة عظيم البطن حمش
الساقين ونحو ذلك فلذا وقع الخلاف في حليته وذكر في كتاب صفين ونحوه عن جابر وابن الحنفية انه كان علي عليه السلم
رجلا دحداحا ربع القامة ازج الحاجبين ادعج العينين انجل يميل الى الشهلة كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا وهو
الى السمرة اصلع له حفاف من خلفه كانه اكليل وكان عنقه ابريق فضة وهو ارقب ضخم البطن اقرى الظهر عريض الصدر
محض المتن شثن الكفين ضخم الكسور لا يبين عضده من ساعده قد ادمجت ادماجا عبل الذراعين عريض المنكبين عظيم
المشاشين كمشاش السبع الضاري له لحية قد زانت صدره غليظ العضلات حمش الساقين قال المغيرة كان علي عليه السلم
على هيئة الاسد غليظا منه ما استغلظ دقيقا منه ما استدق بيان احمش الساقين اي دقيقهما ويقال حمش
الساقين ايضا بالتسكين والدحداح القصير السمين والمراد هنا غير الطويل والسمين فقط بقرينة ما بعده والزجج تقوس
في الحاجب مع طوله في طرفه وامتداده والدعج شدة السواد في العين او شدة سوادها في شدة بياضها والنجل سعة

صورة فتوغرافية من نسخة (د) وهي الصحيفة التي يبتدء بها هذا الجزء

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء الخامس والثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء الأوّل من المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه يحوى زهاء خمسمائة حديث في أربعة وعشرين باباً غير ما حوي من المباحث العلميّة والكلاميّة .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة وبالغنا في التحقيق مطالعة فخرج بعون الله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر .

اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فأتمم علينا نعمتك وآتنا ما وعدتنا على رسلك إنّك لاتخلف الميعاد .

لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

محمد الباقر البهبودي

الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ١	: في تاريخ ولادته وحليته و شمائله صلوات الله عليه	١_٤٤
الباب ٢	: في أسمائه عليه السلام وعللها	٤٥_٦٧
الباب ٣	: في نسبه وأحوال والديه عليه و عليهما السلام	٦٨_١٨٢

✡(أبواب الايات النازلة في شأنه عليه السلام الدالة على)✡
✡(فضله وامامته)✡

الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ٤	: في نزول إنما آية وليكم الله في شأنه عليه السلام	١٨٣_٢٠٦
الباب ٥	: في نزول آية التطهير	٢٠٦_٢٣٦
الباب ٦	: في نزول سورة « هل أتى »	٢٣٧_٢٥٧
الباب ٧	: في نزول آية المباهلة	٢٥٧_٢٧١
الباب ٨	: في قوله تعالى : والنجم إذا هوى ونزول الكوكب في داره عليه السلام	٢٧٢_٢٨٤
الباب ٩	: في نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكة ورد أبي بكر ، وأن علياً هو الأذان يوم الحج الأكبر	٢٨٤_٣١٣
الباب ١٠	: في قوله تعالى « و لما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون » .	٣١٣_٣٢٦
الباب ١١	: في قوله تعالى : « وتعيها اُذن واعية »	٣٢٦_٣٣١
الباب ١٢	: في أنه عليه السلام السابق في القرآن ، و فيه نزلت : « ثلة من الأولين وقليل من الآخرين »	٣٣٢_٣٣٥

الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ١٣	: في أنّه عليه السلام المؤمن والإيمان و الدين و الإسلام والسنّة والسلام وخيرالبريّة في القرآن ، و أعداؤه الكفر والفسوق والعصيان .	٣٣٩_٣٥٣
الباب ١٤	: في قوله تعالى : إنّ الّذين آمنوا وعملواالصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً .	٣٥٣_٣٦٠
الباب ١٥	: في قوله تعالى : «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » .	٣٦٠_٣٦٣
الباب ١٦	: في أنّه عليه السلام السبيل والصراط والميزان فيالقرآن	٤٦٣_٣٧٤
الباب ١٧	: في قوله تعالى : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماًالآية	٣٧٥
الباب ١٨	: في آية النجوى وأنّه لم يعمل بها غيره عليه السلام	٣٧٦_٣٨٥
الباب ١٩	: في أنّه صلوات الله عليه الشهيدوالشاهد والمشهود .	٣٨٦_٣٩٤
الباب ٢٠	: في أنّه نزل فيه صلوات الله عليه الذكروالنوروالهدى والتقى في القرآن	٣٩٤_٤٠٧
الباب ٢١	: في أنّه عليه السلام الصادق والمصدّق والصدّيق فيالقرآن	٤٠٧_٤٢٣
الباب ٢٢	: في أنّه عليه السلام الفضل والرحمة والنعمة .	٤٢٣_٤٢٧
الباب ٢٣	: في أنّه عليه السلام هوالإمام المبين .	٤٢٧_٤٢٨
الباب ٢٤	: في أنّه عليه السلام الّذي عنده علم الكتاب .	٤٢٩_٤٣٦

أصلحوا هذه الألفاظ :

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
٣٨٥	٨	الغنيّ	كذا في النسخ كلّها والظاهر أنّها « الغبيّ » من الغباوة .

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى(ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء السادس والثلاثون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥

❁(باب)❁

❁(أنه عليه السلام النبأ العظيم والآية الكبرى)❁

١ ـ **فس** : ثمّ قال عزّ وجلّ : يا محمّد « قل هو نبأ عظيم (١) » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « أنتم عنه معرضون (٢) » .

٢ ـ **فس** : أبي ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى « عمّ يتساءلون * عن النبإ العظيم * الّذي هم فيه مختلفون (٣) » قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : مالله نبأ أعظم منّي ، وما لله آية أكبر منّي ، وقد عرض فضلي على الاُمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي (٤) .

كنز : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم بإسناده عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

٣ ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير وغيره ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ،

---

(١) سورة ص : ٦٧ ، ومابعدها ذيلها .

(٢) تفسير القمي : ٥٧٢ .

(٣) النبأ : ١ ـ ٣ .

(٤) تفسير القمي : ٧٠٩ .

(٥) مخطوط .

عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت : جعلت فداك إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية « عمّ يتساءلون عن النبإ العظيم » قال : فقال : ذلك إليّ إن شئت أخبرهم ، قال : فقال : لكنّي أُخبرك بتفسيرها ، قال : فقلت : « عمّ يتساءلون » قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : مالله آية أكبر منّي ، ولا لله من نبإ عظيم أعظم منّي ، ولقد عرضت ولايتي على الأُمم الماضية فأبت أن تقبلها ، قال : قلت له : « قل هو نبأ عظيم * أنتم عنه معرضون [1] » قال : هو والله أميرالمؤمنين عليه السلام [2] .

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد مثله [3] .

٤ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن هذه الآية ، فقال : هو عليّ عليه السلام لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف وذكر صاحب كتاب النخب حديثاً مسنداً عن محمّد بن مؤمن الشيرازيّ بإسناده إلى السدّيّ في تفسير هذه الآية ، قال : أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله وقال : يا محمّد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن ؟ فقال : يا صخر الأمر من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى ، فأنزل الله تعالى «عمّ يتساءلون * عن النبإ العظيم * الّذي هم فيه مختلفون » : منهم المصدّق بولايته وخلافته ، ومنهم المكذّب بهما ؛ ثمّ قال : « كلاّ » وهو ردّ عليهم « سيعلمون » خلافته بعدك أنّها حقّ « ثمّ كلاّ سيعلمون » يقول يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم ، فلا يبقى ميّت في شرق ولا في غرب ولا بحر ولا برّ إلّا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام بعد الموت ، يقولان للميّت : من ربّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ ومن إمامك ؟

وروى أيضاً : حدّثنا أحمد بإسناده إلى علقمة أنّه قال : خرج يوم صفّين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرء : «عمّ يتساءلون عن النبإ العظيم » فأردت البراز إليه [4] ، فقال عليّ عليه السلام : مكانك ، وخرج بنفسه فقال له : أتعرف النبأ

---

(١) ص : ٦٧و٦٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢١ .

(٣) اصول الكافى ١ : ٢٠٧ .

(٤) أى القتال معه .

العظيم الّذي هم فيه مختلفون ؟ قال : لا ، فقال عليه السلام : أنا والله النبأ العظيم الّذي فيه اختلفتم ، وعلى ولايتي تنازعتم ، وعن ولايتي رجعتم بعد ماقبلتم ، وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم ، ويوم الغدير قد علمتم ، ويوم القيامة تعلمون ماعملتم ؛ ثمّ علا بسيفه فرمى برأسه ويده (١) .

٥ - **قب** : تفسير القطّان عن وكيع ، عن سفيان ، عن السدّيّ ، عن عبد خير ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : أقبل صخر بن حرب ؛ إلى آخر الخبرين . وزاد في آخر الخبر الثاني : ثمّ قال :

أبى الله إلّا أنّ صفّين دارنا ❊ ودار كم مالاح في الاُفق كوكب
وحتّى تموتوا أونموت ومالنا ❊ ومالكم عن حومة الحرب مهرب (٢)

يف : محمّد بن مؤمن الشيرازيّ عن السدّيّ مثل الخبر السابق (٣) .

٦ - **كنز ، قب** : روى الأصبغ بن نباتة أنّ عليّاً عليه السلام قال : والله أنا النبأ العظيم (٤) الّذي هم فيه مختلفون ❊ كلّا سيعلمون ❊ ثمّ كلّا سيعلمون ❊ حين أقف بين الجنّة و النار و أقول : هذا لي وهذا لك (٥) .

٧ - **قب** : أبو المصابيح عن الرضا عليه السلام قال عليّ عليه السلام : مالله نبأ أعظم منّي . وروي أنّه لمّا هربت الجماعة يوم اُحد كان عليّ يضرب قدّامه صلّى الله عليه وآله وجبرئيل عن يمين النبيّ وميكائيل عن يساره ، فنزل « قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون » وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : مالله آية أكبر منّي (٦) .

٨ - **فر** : معنعناً عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « عمّ يتساءلون » فقال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأصحابه : أنا والله النبأ العظيم الّذي

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .
(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٣ و ٥٦٤ .
(٣) الطرائف : ٢٣ .
(٤) في المناقب : والله انى انا النبأ العظيم .
(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٤ . و الكنز مخطوط .
(٦) « « ١ : ٥٦٤ .

اختلف فيّ (١) جميع الأمم بألسنتها ، والله ما لله نبأ أعظم منّي ، ولا لله آية أعظم منّي (٢)

٩ ـ **كا** : في خطبة الوسيلة بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ وساق الخطبة إلى أن قال ـ : ألا وإنّي فيكم أيّها الناس كهارون في آل فرعون ، وكباب حطّة في بني إسرائيل ، وكسفينة نوح في قوم نوح ، وإنّي النبأ العظيم ، والصدّيق الأكبر ، وعن قليل ستعلمون ما توعدون (٣) .

١٠ ـ [**يب** : في الدعاء بعد صلاة الغدير : وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام والحجّة العظمى وآيتك الكبرى ، والنبأ العظيم الّذي هم فيه يختلفون (٤) .

١١ ـ **ن** : بإسناده عن ياسر الخادم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت حجّة الله ، وأنت باب الله ، وأنت الطريق إلى الله ، وأنت النبأ العظيم ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت المثل الأعلى ؛ الخبر (٥) .]

بيان : هذه الأخبار المرويّة من طرق الخاصّة والعامّة دالّة على خلافته وإمامته وعظم شأنه صلوات الله عليه ولا يحتاج إلى بيان .

٢٦

﴿ باب ﴾

(أن الوالدين : رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما)

١ ـ **ما** : المفيد ، عن الحسين بن عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن ماهان ، عن نصر بن اللّيث ، عن مخول ، عن يحيى بن سالم ، عن أبي الجارود ، عن أبي الزبير المكّي ، عن جابر

---

(١) في المصدر : فيه .

(٢) تفسير فرات : ٢٠٢ .

(٣) روضة الكافي : ٣٠ .

(٤) التهذيب ١ : ١٦٣ . وفيه : مختلفون .

(٥) عيون الأخبار : ١٨١ . والخبران الاخيران يوجدان في هامش (ك) فقط .

الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حقّ عليّ على هذه الأُمّة كحقّ الوالد على الولد (١) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك من الجزء الأوّل من كتاب الفردوس بإسناده عن جابر مثله .

٢ ـ **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ ، عن إسماعيل ابن مرثد ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حقّ عليّ على الناس حقّ الوالد على ولده (٢) .

٣ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن محمّد المحمّديّ ، عن إسماعيل بن مزيد ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حقّ عليّ على المسلمين كحقّ الوالد على ولده (٣) .

٤ ـ **مع** : أبو محمّد عمّار بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن عصمة ، عن أحمد بن محمّد الطبريّ ، عن محمّد بن الفضل ، عن محمّد بن عبدالملك بن أبي الشوارب القرشيّ ، عن ابن سليمان ، عن حميد بن الطويل ، عن أنس بن مالك قال : كنت عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الّذي اُصيب فيه ـ وهو شهر رمضان ـ فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثمّ قال : يا با محمّد اعل المنبر فاحمد الله كثيراً وأثن عليه واذكر جدّك رسول الله بأحسن الذكر ، وقل : لعن الله ولداً عقّ أبويه ، لعن الله ولداً عقّ أبويه ، لعن الله ولداً عقّ أبويه ، لعن الله عبداً أبق عن مواليه (٤) ، لعن الله غنماً ضلّت عن الراعي ؛ وانزل .

فلمّا فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا : يا ابن أمير المؤمنين و ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله نبّئنا ، فقال : الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنّي كنت مع النبيّ في صلاة صلّاها ، فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها ،

---

(١) امالى الشيخ : ٢٤ .

(٢) « « : ١٧٠ .

(٣) « « : ٢١٣ و فيه : إسماعيل بن مزيد مولى بنى هاشم .

(٤) فى المصدر : من مواليه .

فضمّها إلى صدره ضمّاً شديداً ، ثمّ قال : ياعليّ ! فقلت : لبّيك يا رسول الله ، قال : أنا و أنت أبوا هذه الاُمّة ، فلعن الله من عقّنا ، قل آمين ، قلت : آمين ، قال [1] : أنا وأنت مولياهذه الاُمّة ، فلعن الله من أبق عنّا ، قل : آمين،قلت آمين ، ثمّ قال : أنا وأنت راعيا هذه الاُمّة فلعن الله من ضلّ عنّا ، قل : آمين ، قلت آمين ؛ قال أمير المؤمنين عليه السلام : و سمعت قائلين يقولان معي آمين ، فقلت : يارسول الله من القائلان معي آمين ؟ قال : جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام [2] .

٥ ـ **فس** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن بسطام بن مرّة ، عن إسحاق بن حسّان عن الهيثم بن واقد ، عن عليّ بن الحسين العبديّ ، عن سعد الإسكاف ، عن الأصبغ بن نباتة أنّه سأل أمير المؤمنين عن قول الله تعالى : «أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير [3]» فقال : الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر هما اللّذان ولّدا العلم وورّثا الحكم ، واُمر الناس بطاعتهما ، ثمّ قال : « إليّ المصير» فمصير العباد إلى الله ، والدليل على ذلك الوالدان ثمّ عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاصّ : « وإن جاهداك على أن تشرك بي [4]» يقول : في الوصيّة ، وتعدل عمّن اُمرت بطاعته « فلا تطعهما » ولا تسمع قولهما ثمّ عطف القول على الوالدين فقال : «وصاحبهما في الدنيا معروفاً » يقول : عرّف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما ، وذلك قوله : « واتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم» فقال: إلى الله ثمّ إلينا فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإنّ رضاهما رضى الله و سخطهما سخط الله [5] .

بيان : قوله عليه السلام « و الدليل على ذلك الوالدان » وجه الدلالة تذكير اللّفظ إذ التغليب مجاز و الحقيقة أولى مع الإمكان ، و ابن حنتمة عمر ، و صاحبه : أبوبكر قال

---

(١) في المصدر : ثم قال .

(٢) معاني الاخبار : ١١٨ .

(٣) لقمان : ١٤ .

(٤) لقمان : ١٥ ، وما بعدها ذيلها .

(٥) تفسير القمي : ٤٩٥ .

الفيروزآباديّ : حنتمة بنت ذي الرمحين اُمّ عمر بن الخطّاب (١) . قوله عليه السلام « فقال في الخاصّ » أي الخطاب مخصوص بالرسول صلى الله عليه وآله وليس كالسابق عامّاً و إن كان الخطاب في « صاحبهما » أيضاً خاصّاً ، ففيه تجوّز (٢) ، ويحتمل العموم .

٦ـ فر : جعفر الفزاريّ بإسناده عن زياد بن المنذر قال سمعت أباجعفر عليه السلام وسأله جابر ، عن هذه الآية « اشكرلي ولوالديك » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٧ ـ فس : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه اُمّهاتهم (٤) » قال : نزلت وهو أبٌ لهم ، وهو معنى « أزواجه اُمّهاتهم (٥) » فجعل الله تبارك و تعالى المؤمنين أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله أباهم (٦) لمن لم يقدر أن يصون نفسه ، ولم يكن له مال ، وليس له على نفسه ولاية ، فجعل الله تبارك وتعالى نبيّه أولى بالمؤمنين (٧) من أنفسهم ، وهو قول رسول الله بغدير خمّ : أيّها النّاس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا بلى ، ثمّ أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال : ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فلمّا جعل الله النبيّ أبا المؤمنين (٨) ألزمه مؤونتهم و تربية أيتامهم فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٩) فقال : من ترك مالاً فلورثته ، ومن ترك ديناً أوضياعاً فعليّ وإليّ ، فألزم الله نبيّه صلى الله عليه وآله للمؤمنين مايلزم الوالد [لولده] وألزم المؤمنين من الطاعة له مايلزم الولد للوالد ، فكذلك ألزم أمير المؤمنين عليه السلام ما ألزم رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) القاموس : ١٠٢ .

(٢) اى كون الخطاب فى « وان جاهداك اه » وفى « صاحبهما » خاصاً على طريق التوسع و المجاز لانه خلاف الظاهر .

(٣) تفسير فرات : ١٢٠ .

(٤) الاحزاب : ٦ .

(٥) اى انما يصح معنى « وأزواجه امهاتهم » اذا كان المراد من صدر الاية الابوّة .

(٦) فى المصدر : ابا لهم .

(٧) « « : فجعل الله تبارك وتعالى معه الولاية على المؤمنين اه .

(٨) « « : أبا للمؤمنين .

(٩) « « : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر .

من ذلك ، وبعده الأئمّة واحداً واحداً(١) ، والدليل على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين هما الوالدان قوله : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً (٢) » فالوالدان رسول الله و أمير المؤمنين عليهما السلام ؛ و قال الصادق عليه السلام : و كان إسلام عامّة اليهود بهذا السبب ، لأنّهم أمنوا على أنفسهم وعيالاتهم (٣) .

بيان : قال الجزريّ : « من ترك ضياعاً فإليّ » الضياع : العيال ، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً ، فسمّي العيال بالمصدر كما تقول : من مات وترك فقراً أي فقراء ، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع (٤) .

٨ - **فس** : « قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً (٥) » قال : الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

٩ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله أحد الوالدين وعليّ الآخر ، فقلت : أين موضع ذلك في كتاب الله ؟ قال : قرأ « اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً (٧) » .

فر : جعفر الفزاريّ معنعناً عن أبي بصير مثله (٨) .

١٠ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « وبالوالدين إحساناً » قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين و عليّ الآخر ، و ذكر أنّها الآية الّتي في النساء (٩) .

١١ - **م** : قال الإمام عليه السلام ولقد قال الله تعالى : « وبالوالدين إحساناً » قال رسول الله

---

(١) في المصدر ، واحداً بعد واحد .

(٢) النساء : ٣٦ .

(٣) تفسير القمي : ٥١٦ .

(٤) النهاية ٣ : ٢٩ .

(٥) الانعام : ١٥١ .

(٦) تفسير القمي : ٢٠٨ .

(٧و٩) مخطوط .

(٨) تفسير فرات : ٢٨ .

صلى الله عليه وآله : أفضل والديكم وأحقّهما بشكركم محمّد وعليّ ، وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا و عليّ بن أبي طالب أبوا هذه الأُمّة ، و لحقّنا عليهم أعظم من حقّ والديهم (١) ، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ، و نلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار .

وقالت فاطمة عليها السلام : أبوا هذه الأُمّة محمّد وعليّ يقيمان أودهم (٢) و ينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما ، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما .

وقال الحسن بن علي عليهما السلام : محمّد وعليّ أبوا هذه الأُمّة ، فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً ، ولهما في كلّ أحواله مطيعاً ، يجعله الله من أفضل سكّان جنانه ، ويسعده بكراماته ورضوانه .

وقال الحسين بن عليّ عليهما السلام : من عرف حقّ أبويه الأفضلين (٣) محمّد وعليّ عليهما السلام وأطاعهما حقّ الطاعة ، قيل له : تبحبح (٤) في أيّ الجنان شئت (٥) .

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على أولادهما لإحسانهما إليهم فإحسان محمّد وعليّ عليهما السلام إلى هذه الأُمّة أجلّ وأعظم فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ .

وقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : من أراد أن يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده محمّد و عليّ عليهما السلام .

وقال جعفر بن محمّد عليهما السلام : من رعى حقّ أبويه الأفضلين محمّد وعليّ عليهما السلام لم يضرّه ماضاع (٦) من حقّ أبوي نفسه وسائر عباد الله ، فإنّهما يرضيانهم بسعيهما .

---

(١) في المصدر : من حق ابوى والديهم .

(٢) الاود : العوج .

(٣) في المصدر : الافضل وكذا فيما يأتى إلى آخر الرواية

(٤) تبحبح : تمكن في المقام .

(٥) في المصدر : حيث شئت .

(٦) « « : ماأضاع .

وقال موسى بن جعفر عليهما السلام : يعظم [١] ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلّي على أبويه الأفضلين محمّد وعليّ عليهما السلام .

وقال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام : أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه واُمّه الّذين ولّداه ؟ قالوا : بلى والله ، قال فليجتهد أن لا ينفى عن أبيه واُمّه اللّذين هما أبواه أفضل من أبوي نفسه .

و قال محمّد بن عليّ عليهما السلام إذ قال رجل بحضرته : إنّي لاُحبّ محمّداً و عليّاً عليهما السلام حتّى لوقطعت إرباً إرباً أو قرّضت [٢] لم أزل عنه ، قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : لاجرم أنّ محمّداً وعليّاً عليهما السلام يعطيانك [٣] من أنفسهما ماتعطيهما أنت من نفسك ، إنّهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء مالا يفي مابذلته لهما بجزء من مائة ، ألف ألف جزء من ذلك ،

وقال عليّ بن محمّد عليهما السلام : من لم يكن والدا دينه محمّد وعليّ عليهما السلام أكرم عليه من والدي نسبه [٤] فليس من الله في حلّ ولا حرام ولا قليل ولا كثير [٥] .

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : من آثر [٦] طاعة أبوي دينه محمّد و عليّ على طاعة أبوي نسبه قال الله عزّ و جلّ : لاُوثرنّك كما آثرتني [٧] ، و لاُشرّفنّك بحضرة أبوي دينك كما شرّفت نفسك بإيثار حبّهما على حبّ أبوي نفسك [٨] .

وأمّا قوله عزّ وجلّ : « وذي القربى » فهم من قراباتك من أبيك و اُمّك ، قيل لك : اعرف حقّهم ، كما أخذ به العهد على بني إسرائيل ، وأخذ عليكم معاشر اُمّة محمّد بمعرفة حقّ قرابات محمّد الّذينهم الأئمّة بعده ، و من يليهم بعد من خيار أهل دينهم [٩] .

---

[١] في المصدر : لعظم .

[٢] الارب : العضو . وقرض الشيء . قطعه .

[٣] في المصدر : معطياك .

[٤] « « : نفسه .

[٥] « « : ولا بقليل ولا كثير .

[٦] اى اختار .

[٧] في المصدر : كما آثرتهما .

[٨] « « : نسبك .

[٩] تفسير الامام ١٣٣ . وفيه : ومن يليهم بعدهم .

١٢ - قب : أبان بن تغلب ، عن الصادق عليه السلام « وبالوالدين إحساناً » قال : الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليهما السلام .

سلام الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام و أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عليّ عليه السلام وروي مثل ذلك في حديث ابن جبلة .

وروى أبو المضاصيح عن الرضا عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا وعليٌّ الوالدان .

وروي عن بعض الأئمّة في قوله : « أن اشكر لي و لوالديك » أنّه نزل فيهما .

النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا وعليٌّ أبوا هذه الأُمّة ، أنا وعليٌّ موليا هذه الأُمّة .

و عن بعض الأئمّة « لا أُقسم بهذا البلد * و أنت حلٌّ بهذا البلد * ووالد وما ولد(١) » قال : أمير المؤمنين عليه السلام وما ولد من الأئمّة .

الثعلبيُّ في ربيع المذكّرين والخركوشيّ في شرف النبيّ عن عمّار وجابر و أبي أيّوب ، وفي الفردوس عن الديلميّ ، وفي أمالي الطوسيّ عن أبي الصلت بإسناده عن أنس : كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : حقّ عليّ على الأُمّة كحقّ الوالد على الولد .

و في كتاب الخصائص عن أنس : حقّ عليّ بن أبي طالب على المسلمين كحقّ الوالد على الولد .

مفردات أبي القاسم الراغب قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة ، [و من حقوق الآباء و الأُمّهات أن يترحّموا عليهم في الأوقات ، ليكون فيهم أداء حقوقهم .

النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا وعليٌّ أبوا هذه الأُمّة (٢)] ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم ، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ، و نلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار ؛ قال القاضي أبوبكر أحمد بن كامل : يعني أنّ حقّ عليّ [على] كلّ مسلم أن لا يعصيه أبداً (٣) .

---

(١) البلد : ١-٣ .

(٢) ليس مابين العلامتين في المصدر المطبوع .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨١

١٣ - **فر** : سعيد بن الحسن بن مالك معنعناً عن أبي مريم قال : كنّا عند جعفر بن محمّد عليهما السلام فسأله أبان بن تغلب عن قول الله : « اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً » قال : هذه الآية الّتي في النساء مَن الوالدان ؟ قال جعفر عليه السلام رسول الله وعليّ بن أبي طالب هما الوالدان (١) .

١٤ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالله بن سليمان ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله و عليّاً هما الوالدان . قال عبد الله بن سليمان : و سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : منّا الّذي اُحلّ له الخمس ، ومنّا الّذي جاء بالصدق ، ومنّا الّذي صدّق به ، ولنا المودّة في كتاب الله عزّ وجلّ ، ورسول الله وعليّ الوالدان ، وأمر الله ذرّيّتهما بالشكر لهما .

١٥ - و قال أيضاً : حدّثنا أحمد بن درست ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عن عبدالواحد بن مختار قال دخلت على أبي جعفر فقال : أما علمت أنّ عليّاً أحد الوالدين اللّذين قال الله عزّ و جلّ « اشكر لي ولوالديك » ؟ قال زرارة ؛ فكنت لاأدري أيّة آية هي : الّتي في بني إسرائيل أو الّتي في لقمان ؟ قال فقضى أن حججت فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فخلوت به ، فقلت : جعلت فداك حديث جاء به عبدالواحد ، قال : نعم ، قلت : أيّة آية هي : الّتي في لقمان أو الّتي في بني إسرائيل ؟ فقال : الّتي في لقمان (٢) .

بيان : لعلّ منشأ شكّ زرارة أنّ الراوي لعلّه ألحق الآية من قبل نفسه ؛ أو أنّ زرارة بعد ما علم أنّ المراد الآية الّتي في لقمان ذكرها (٣) .

---

(١) تفسير فرات : ٢٧ و ٢٨ .

(٢) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٣) توضيحه أن آية « اشكرلى ولوالديك » فى سورة لقمان فقط ، فلاوجه للشك والترديد ، الا أن يقال أن عبدالواحد ألحق الاية من قبل نفسه ، وكان ماسمعه من المعصوم الجملة الاولى فقط فاستفسر زرارة عنه عليه السلام أن كون على أحد الوالدين من أية الايتين يستفاد من التى فى النساء أوالتى فى لقمان ؟ أويقال . ان عبدالواحد لم يذكرالاية اصلا وانما الحقها زرارة بعد ما استفاد من الامام عليه السلام .

١٦ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « و وصّينا الإنسان بوالديه (١) » رسول الله وعليّ عليهما السلام . وبهذا الإسناد عن الحسين ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن بشير الدهّان أنّه سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : رسول الله أحد الوالدين ، قال : قلت : والآخر ؟ قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

١٧ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله ابن حصيرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « ووالد وما ولد (٣) » قال : يعني عليّاً وما ولد من الأئمّة عليهم السلام (٤) .

١٨ - **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن معلّى بن خنيس قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا أحد الوالدين ، وعليّ بن أبي طالب الآخر ، وهما عند الموت يعاينان (٥) .

١٩ - **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ المؤمن إذا مات رأى رسول الله وعليّاً يحضرانه ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا أحد الوالدين وعليّ الآخر ، قال : قلت : وأيّ موضع ذلك من كتاب الله ؟ قال : قوله : « اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً (٦) » .

بيان : قد مرّت الأخبار في ذلك في باب أسماء النبيّ صلّى الله عليه وآله و في كتاب الإمامة ، و تحقيقه أنّ للإنسان حياة بدنيّة بالروح الحيوانيّة ، وحياة أبديّة بالإيمان و العلم و الكمالات الروحانيّة الّتي هي موجبة لفوزه بالسعادات الأبديّة ، وقد وصف الله تعالى في مواضع من كتابه الكفّار بأنّهم أموات غير أحياء (٧) ، و وصف أموات كمّل المؤمنين

---

(١) العنكبوت : ٨ لقمان : ١٤ . الاحقاف : ١٥ .

(٢و٤) مخطوط .

(٣) البلد : ٣ .

(٥) تفسير فرات : ٢٢ وفيه : وهما يعاينان عندالموت .

(٦) « « : ٣٥ .

(٧) منها قوله تعالى : « انك لاتسمع الموتى » النمل : ٨٠ .

بالحياة كما قال الله تعالى : « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً (١) » و قال : « فلنحيينّه حياة طيّبة (٢) » إلى غير ذلك من الآيات والأخبار ، وحقّ الوالدين في النسب إنّما يجب لمدخليّتهما في الحياة الأولى الفانية لتربية الإنسان فيما يقوّي و يؤيّد تلك الحياة ، وحقّ النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين إنّما يجب من الجهتين معاً ، أمّا الأولى فلكونهم علّة غائية لإيجاد جميع الخلق ، و بهم يبقون ، و بهم يرزقون ، و بهم يمطرون ، وبهم يدفع الله العذاب ، و بهم يسبّب الله الأسباب ، و أمّا الثانية الّتي هي الحياة العظمى فبهدايتهم اهتدوا ، ومن أنوارهم اقتبسوا ، و بينابيع علمهم أحياهم الله حياة طيّبة لايزول عنهم أبدالآبدين ، فثبت أنّهم الآباء الحقيقيّة الروحانيّة الّتي يجب على الخلق رعاية حقوقهم ، و الاحتراز عن عقوقهم ، صلوات الله عليهم أجمعين ، وقد مضى بعض تحقيقات ذلك في أبواب كتاب الإمامة .

[وقال الراغب الإصفهانيّ في المفردات : الأب : الوالد ، ويسمّى كلّ من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً ، ولذلك سمّي (٣) النبيّ صلى الله عليه وآله أبا المؤمنين ، قال الله تعالى : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم (٤) » وفي بعض القراءات وهو أب لهم .

وروي أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنا وأنت أبوا هذه الأمّة ؛ و إلى هذا أشار بقوله : كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي ؛ وقيل : أبو الأضياف لتفقّده إيّاهم ؛ وأبو الحرب لمهيّجها ؛ وسمّي العمّ مع الأب أبوين ، وكذلك الأمّ مع الأب وكذلك الجدّ مع الأب ، وسمّي (٥) معلّم الإنسان أباه لما تقدّم ذكره (٦) ، و قد حمل

---

(١) آل عمران : ١٦٩ .

(٢) النحل : ٩٧ ومنها قوله تعالى : « ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل أحياء ولكن لاتشعرون » البقرة : ١٥٤ .

(٣ و ٥) فى المصدر : يسمى .

(٤) الاحزاب : ٦ .

(٦) من ان كل من كان سبباً فى ايجاد شىء او اصلاحه اوظهوره يسمى أبا .

قوله عزّ وجلّ : « إنّا وجدنا آباءنا على اُمّة (١) » على ذلك ، أي علماءنا الّذين ربّونا بالعلم ، بدلالة قوله تعالى : « إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلّونا السبيلا (٢) » وقيل في قوله : « أن اشكر لي ولوالديك (٣) » : إنّه عنى الأب الّذي ولّده والمعلّم الّذي علّمه ، و فلان أبو بهيمة (٤) أي يتفقّدها تفقّد الأب (٥)] .

٢٧

« باب »

(أنه صلوات الله عليه حبل الله والعروة الوثقى وأنه متمسك بها)

١ - **شي** : عن ابن يزيد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً (٦) » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام حبل الله المتين (٧) .

٢ - **شي** : عن يونس بن عبدالرحمان ، عن عدّة من أصحابنا رفعوه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « إلّا بحبل من الله وحبل من الناس (٨) » قال : الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٩) .

٣ - **كنز** : روى المفيد - رحمه الله - في كتاب الغيبة عن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في المسجد و أصحابه حوله فقال لهم : يطلع عليكم رجل من أهل الجنّة يسأل عمّا يعنيه (١٠) ، قال :

---

(١) الزخرف : ٢٢و٢٣ .

(٢) الاحزاب : ٦٧ .

(٣) لقمان : ١٤ .

(٤) الصحيح كما فى المصدر « وفلان يأبو بهمه » والبهم اولاد البقر و المعز و الضأن . و الواحد : البهمة - بسكون الهاء وفتحها - .

(٥) المفردات فى غريب القرآن . ٤-٥ . ولايوجد مانقله عنه الا فى هامش (ك) فقط .

(٦) آل عمران : ١٠٣ .

(٧و٩) تفسير العياشى مخطوط .

(٨) آل عمران : ١١٢ .

(١٠) اى عما يهمه ويهتم به .

فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر ، فتقدّم وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله و جلس و قال : يا رسول الله إنّي سمعت الله يقول : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » فما هذا الحبل الّذي أمرنا الله تعالى بالاعتصام به وأن لا نتفرّق عنه ؟ قال : فأطرق النبيّ صلى الله عليه وآله ساعة ثمّ رفع رأسه وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : هذا حبل الله الّذي من تمسّك به عصم في دنياه ولم يضلّ في آخرته ، قال : فوثب الرجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام و احتضنه من وراء ظهره وهو يقول : اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله ، ثمّ قال فولّى وخرج فقام رجل من الناس فقال : يارسول الله ألحقه وأسأله أن يستغفر لي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذاً تجده مرفقاً ، قال : فلحقه الرجل - وهو عمر - وسأله أن يستغفر له ، فقال عليه السلام : هل فهمت ماقال لي رسول الله وماقلت له ؟ قال الرجل : نعم ، فقال له : إن كنت متمسّكاً بذلك الحبل فغفر الله لك ، وإلّا فلا غفر الله لك ، وتركه (١) .

٤ - **ني** : محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ، عن إبراهيم بن إسحاق الخيبري عن محمّد بن يزيد التيميّ ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبيه عن جدّه مثله (٢) .

بيان : أرفقه : رفق به ونفعه .

٥ - **قب** : الباقر عليه السلام في قوله : «ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا إلّا بحبل من الله (٣)» : كتاب من الله « وحبل من الناس» : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

محمّد بن عليّ العنبريّ بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سأله أعرابيّ عن قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله » فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يده فوضعها على كتف عليّ فقال : ياأعرابيّ هذا حبل الله فاعتصم به ، فدار الأعرابيّ من خلف عليّ و التزمه ، ثمّ قال : اللّهمّ إنّي اُشهدك أنّي اعتصمت بحبلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا ؛ وروى نحواً من ذلك الباقر والصادق عليهما السلام .

سفيان بن عيينة ، عن الزهريّ ، عن أنس بن مالك في قوله تعالى : « ومن يسلم

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) الغيبة للنعماني : ١٦ .

(٣) آل عمران : ١١٢ ، وما بعدها ذيلها .

وجهه إلى الله وهو محسن (١) » قال : نزل في عليّ عليه‌السلام كان أوّل من أخلص وجهه لله و هو محسن ، أي مؤمن مطيع « فقد استمسك بالعروة الوثقى » قول لا إله إلّا الله « و إلى الله عاقبة الأُمور » والله ماقتل عليّ بن أبي‌طالب إلّا عليها ؛ و روي « فقد استمسك بالعروة الوثقى » يعني ولاية عليّ عليه‌السلام .

الرضا عليه‌السلام قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام (٢) .

[٦ - فى : بإسناده عن جابر قال : وفد[على]رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أهل‌اليمن ، فقالوا : يارسول‌الله من‌وصيّك ؟ قال : هوالّذي أمركم بالاعتصام به فقال عزّ وجلّ : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » فقالوا : يارسول‌الله بيّن لنا ماهذا الحبل ، فقال : هوقول‌الله: « إلّا بحبل من الله وحبل من الناس » فالحبل من الله كتابه و الحبل من الناس وصيّي ؛ فقالوا : يارسول‌الله من وصيّك ؟ فقال : هو الّذي أنزل‌الله فيه « أن تقول نفس يا حسرتا على مافرّطت في جنب‌الله (٣) » فقالوا : يا رسول‌الله وما جنب‌الله هذا ؟ فقال : هو الّذي يقول‌الله فيه : «يعضّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً (٤) » فوصيّي السبيل(٥) إليّ من بعدي ، فقالوا : يارسول‌الله بالّذي بعثك (٦) أرناه فقد اشتقنا إليه ، فقال : هو الّذي جعله الله آية للمتوسّمين (٧) ، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم ، فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه(٨) فمن هوت إليه قلوبكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّ وجلّ(٩) يقول : «فاجعل

---

(١) لقمان : ٢٢ ، و مابعدها ذيلها .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ١:٥٦١و٥٦٢ .

(٣) الزمر: ٥٦ .

(٤) الفرقان : ٢٧ . وصدرها : و يوم يعض . اه

(٥) في المصدر : هو وصيي والسبيل اه .

(٦) « : بالذي بعثك بالحق .

(٧) « : للمؤمنين المتوسمين .

(٨) تخلل القوم : دخل بينهم . و تصفحهم : تأمل وجوههم ليتعرف أمرهم .

(٩) في المصدر : يقول في كتابه .

أفئدة من الناس تهوي إليهم (١) » إليه وإلى ذرّيّته فقاموا جميعاً و تخلّلوا الصفوف وأخذوا بيد عليّ عليه السلام والحديث طويل اختصرناه ، وسيأتي بطوله إن شاء الله تعالى (٢)] .

٧ - **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً » قال العزّ المحدّث : حبل الله عليّ وأهل بيته عليهم السلام (١) .

٨ - **فر** : الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن مروان ، عن إسماعيل بن أبان ، عن سلام بن أبي عروة ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا إلّا بحبل من الله وحبل من الناس » قال : مايقول الناس فيها ؟ قال : قلت : يقولون : حبل من الله كتابه ، وحبل من الناس عهده الّذي عهد إليهم ، قال : كذبوا ، قال : قلت : ماتقول فيها ؟ قال : فقال : حبل من الله كتابه ، وحبل من الناس عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

٩ - **فر** : عن الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي حفص الأعشى ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : جاء رجل في هيئة أعرابيّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يارسول الله بأبي أنت واُمّي ما معنى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » ؟ فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنا نبيّ الله ، وعليّ بن أبي طالب حبله ، فخرج الأعرابيّ وهو يقول : آمنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبله (٥) .

فر : عن محمّد بن الحسن بن إبراهيم معنعناً عن ابن عبّاس مثله (٦) .

١٠ - **فر** : عن الحسن بن العبّاس البجليّ معنعناً عن أبان بن تغلب قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ولاية عليّ بن أبي طالب الحبل الّذي قال الله تعالى : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » فمن تمسّك به كان مؤمناً ، ومن تركه خرج من الإيمان (٧)

١١ - **فر** : جعفر الفزاريّ معنعناً عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله جالس

---

(١) ابراهيم : ٣٧ .

(٢) الغيبة للنعمانى : ١٥ و١٦ . ولا يوجد الرواية الا فى هامش (ك) .

(٣) كشف الغمة : ٩٢ .

(٤-٧) تفسير فرات : ١٤ .

في جماعة من أصحابه إذ ورد عليه أعرابيّ ، فبرك(١) بين يديه فقال : يارسول الله إنّي سمعت الله يقول في كتابه : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » فهذا الحبل الّذي اُمرنا بالاعتصام به ماهو ؟ قال : فضرب النبيّ يده على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ولاية هذا ، قال : فقام الأعرابيّ وضبط بكفّيه إصبعيه جميعاً ثمّ قال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، وأعتصم بحبله ، قال ، وشدّ أصابعه(٢) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن أبي حفص الصائغ قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : في قوله : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » قال : نحن حبل الله .

١٢ ـ **مد** : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله ، عن عثمان بن الحسن ، عن جعفر بن محمّد بن أحمد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن عليّ الربعيّ ، عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : نحن حبل الله الّذي قال الله تعالى : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا(٣) . »

✡ [**أقول** : ورأيت في أصل تفسيره أيضاً .

١٣ ـ الخصائص للسيّد الرضيّ ـ رضي الله عنه ـ ، عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمّد بن عليّ ، عن عيسى الضرير ، عن أبي الحسن الأوّل عن أبيه عليهما السلام قال : خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي مات فيه ، فقال : يامعاشر المهاجرين و الأنصار و من حضر في يومي هذا وساعتي هذه من الإنس والجنّ ليبلّغ شاهدكم غائبكم ، ألا إنّي خلّفت فيكم كتاب الله ، فيه النور والهدى والبيان لما فرض الله تبارك وتعالى من شيء ، حجّة الله عليكم وحجّتي وحجّة وليّي ، وخلّفت فيكم العلم الأكبر : علم الدين ونور الهدى وضياءه ، وهو

---

(١) أى قام .

(٢) تفسير فرات : ١٥ . وفيه : وأعتصم بحبل الله .

(٣) العمدة : ١٥٠ .

✡ من هنا الى البيان الاتى يوجد فى هامش (ك) فقط .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو حبل الله « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » إلى قوله تعالى : « لعلّكم تهتدون » إلى آخر الخطبة بطولها .

٤ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولا تفرّقوا » قال : إنّ الله تبارك وتعالى علم أنّهم سيتفرّقون (١) بعد نبيّهم ويختلفون ، فنهاهم عن التفرّق كما نهى من كان قبلهم ، فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمّد عليهم السلام ولا يتفرّقوا (٢) .

١٥ ـ مناقب الخوارزميّ بإسناده عن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت العروة الوثقى (٣) .

١٦ ـ مناقب ابن شاذان بإسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستكون بعدي فتنة مظلمة ، الناجي منها من تمسّك بالعروة الوثقى ، فقيل : يا رسول الله وما العروة الوثقى ؟ قال ولاية سيّد الوصيّين ؛ قيل : ومن سيّد الوصيّين ؟ قال : أمير المؤمنين ؛ قيل : يا رسول الله ومن أمير المؤمنين ؟ قال مولى المسلمين و إمامهم بعدي ؛ قيل : يا رسول الله من مولى المسلمين وإمامهم بعدك ؟ قال أخي عليّ بن أبي طالب .]

بيان : اعلم أنّ الحبل يطلق على كلّ ما يتوسّل به إلى البغية (٤) ، ومنه الحبل للأمان ، لأنّه سبب النجاة ، فشبّه الكتاب و العترة بالحبل الّذي يتمسّك به حتّى يوصل إلى رضى الله وقربه وثوابه وحبّه ، قال الجزريّ : في صفة القرآن : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض أى نور ممدود يعني نور هداه والعرب يشبّه النور الممتدّ بالحبل و الخيط وفي حديث آخر : وهو حبل الله المتين أي نور هداه ؛ و قيل : عهده و أمانه الّذي يؤمن من العذاب ، و الحبل : العهد والميثاق (٥) .

وقال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ في قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » : أي تمسّكوا به ؛ وقيل امتنعوا به من غيره ؛ وقيل في معنى حبل الله أقوال : أحدها أنّه القرآن

---

(١) في المصدر : سيفترقون .

(٢) تفسير القمي : ٩٨ .

(٣) مناقب الخوارزمي : ٣٦ . وفيه بعد ذلك : التى لا انفصام لها .

(٤) البغية : ما يرغب فيه ويطلب .

(٥) النهاية ١ : ١٩٧ .

وثانيها أنّه دين الله والإسلام (١) ؛ وثالثها ما رواه أبان بن تغلب عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : نحن حبل الله الّذي قال : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » و الأولى حمله على الجميع ويؤيّده (٢) ما رواه أبو سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم حبلين ، إن اتّخذتم بهما لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، انتهى (٣).

أقول: وفسّر الأكثر الحبل في الآية الأخرى (٤) بالعهد و الأيمان .

٢٨

﴿ باب ﴾

✿(بعض ما نزل في جهاده عليه السلام زائداً على ماسيأتي في باب شجاعته عليه السلام)✿

١ - **فس** : أبي ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « فإمّا نذهبنّ بك (٥) » يا محمّد من مكّة إلى المدينة « فإنّا » رادّوك إليها و «منتقمون» منهم بعليّ بن أبي طالب (٦).

٢ - **شي** : عن البرقيّ ، عمّن رواه رفعه إلى أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام «لينذر بأساً شديداً من لدنه (٧) » قال البأس الشديد عليّ عليه السلام وهو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل معه عدوّه ، فذلك قوله : « لينذر بأساً شديداً من لدنه » (٨).

---

(١) في المصدر : دين الله الاسلام .

(٢) « « : والذي يؤيده .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٤٨٢ .

(٤) وهي « الا بحبل من الله وحبل من الناس » آل عمران : ١١٢ .

(٥) الزخرف : ٤١ . وما بعدها ذيلها .

(٦) تفسير القمي : ٦١٠ .

(٧) الكهف : ٢ .

(٨) مخطوط .

بيان على التفاسير المشهورة ، الضمير في قوله : «من لدنه» راجع إلى الله تعالى ، وعلى هذا التأويل راجع إلى قوله تعالى : «عبده» (١) .

٣ ـ **كشف** : من سورة الحجّ في البخاري و مسلم (٢) من حديث أبي ذرّ أنّه كان يقسم قسماً أنّ «هذان خصمان اختصموا في ربّهم (٣)» نزلت في عليّ وحمزة و عبيدة بن الحارث الّذين بارزوا المشركين يوم بدر : عتبة وشيبة ابنا ربيعة و الوليد بن عتبة أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ (٤) .

بيان : قال الطبرسيّ : قيل : نزلت في ستّة نفر من المؤمنين و الكفّار تبارزوا يوم بدر ، وهم : حمزة بن عبد المطّلب قتل عتبة بن ربيعة ، وعليّ بن أبي طالب قتل الوليد بن عتبة ، و عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب قتل شيبة بن ربيعة ؛ عن أبي ذرّ الغفاريّ و عطاء ، وكان أبوذرّ يقسم بالله تعالى أنّها نزلت فيهم ، و رواه البخاريّ في الصحيح (٥) .

٤ ـ **مد** : من صحيح البخاريّ (٦) عن الحجّاج بن منهال ، عن معمر بن سليمان عن أبيه ، عن أبي مخلّد ، عن قيس بن عباد ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة ، قال قيس : وفيهم نزلت : «هذان خصمان اختصموا في ربّهم» قال : هم الّذين بارزوا يوم بدر : عليّ وحمزة و عبيدة ، و عتبة و شيبة ابنا ربيعة و الوليد بن عتبة . و عن الثعلبيّ ، عن قيس بن عباد ، عن أبي ذرّ مثل الخبر السابق (٧) .

٥ ـ **كشف** : روى أبو بكر بن مردويه عن ابن عبّاس في قوله تعالى : «يوم لا يخزي

---

(١) الواقع فى الاية الاولى من السورة .

(٢) صحيح البخارى ج٣ : ٤ صحيح مسلم ج٨ : ٢٤٦ .

(٣) الحج : ١٩

(٤) كشف الغمة : ٩٢ .

(٥) مجمع البيان ٧ : ٧٧ .

(٦) ج ٣ : ٣ و ٤ .

(٧) العمدة : ١٦١ و ١٦٢ .

الله النبيّ والّذين آمنوا معه[(١)] » قال : أوّل من يكسى من حلل الجنّة إبراهيم لخلّته من الله عزّ وجلّ ، ثمّ محمّد لأنّه صفوة الله ، ثمّ عليّ يزف[(٢)] إلى الجنان ؛ ثمّ قرأ ابن عبّاس الآية و قال : عليّ عليه السلام وأصحابه[(٣)].

وروى أيضاً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون » قال : منتقمون بعليّ عليه السلام[(٤)].

٦ - فر : أبو القاسم العلويّ ، عن فرات بن إبراهيم ، عن الفضل بن يوسف ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن السدّيّ ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون » قال : بعليّ بن أبي طالب عليه السلام[(٥)]

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم ، بإسناده عن زرّ بن حبيش ، عن حذيفة مثله . من فضائل السمعانيّ بإسناده عن أبي زبير عن جابر مثله .

أقول : روى العلاّمة - رحمه الله - مثله[(٦)] .

وقال الشيخ الطبرسيّ - قدّس الله روحه - : قال الحسن وقتادة : إنّ الله أكرم نبيّه بأن لم يره تلك النقمة ، ولم ير في اُمّته إلاّ ما قرّت به عينه ، وقد كان بعده نقمة شديدة ؛ وقد روي أنّه صلّى الله عليه وآله اُري ما يلقى اُمّته بعده ، فمازال منقبضاً ولم ينبسط ضاحكاً حتّى لقي الله تعالى .

وروى جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : إنّي لأدناهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع بمنى قال : لاألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة الّتي تضاربكم ، ثمّ التفت إلى خلفه فقال : أو عليّ أو

---

(١) التحريم ٨ .

(٢) أى يمشي ويسرع ويقال : زف العروس إلى زوجها : هداها .

(٣) كشف الغمة : ٩٣ .

(٤) كشف الغمة . ٩٥ .

(٥) تفسير فرات : ١٥٠ و ١٥١ .

(٦) راجع كشف اليقين : ١٢٨ .

عليّ - ثلاث مرّات - فرأينا أنّ جبرئيل غمزه (١) ، فأنزل الله على أثر ذلك « فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون » بعليّ بن أبي طالب عليه السلام انتهى (٢) .

أقول : روى ابن بطريق في العمدة عن ابن المغازليّ ، عن الحسن بن أحمد بن موسى عن هلال بن محمّد ، عن إسماعيل بن عليّ ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن جابر مثله ، وزاد في آخره : « أو نرينّك الّذي وعدناهم فإنّا عليهم مقتدرون (٣) » ثمّ نزلت : « قل ربّ إمّا تريني ما يوعدون * ربّ فلا تجعلني في القوم الظالمين (٤) » ثمّ نزلت : « فاستمسك بالّذي أُوحي إليك (٥) » في عليّ « إنّك على صراط مستقيم » وإنّ عليّاً لعلم للساعة « وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦)

[وروى أبو نعيم في منقبة المطهّرين بإسناده عن حذيفة : « إنّا منتقمون » يعني بعليّ بن أبي طالب عليه السلام] .

٧ - **فر** : الحسين بن الحكم معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص (٧) » نزلت الآية في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة وعبيدة وسهل بن حنيف والحارث بن صمّة وأبي دجانة (٨)

[**كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبيد ؛ ومحمّد بن القاسم معاً ، عن حسين بن الحكم عن حسن بن حسين ، عن حيّان بن عليّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس مثله (٩) .

---

(١) أى أشار اليه .

(٢) مجمع البيان ٩ : ٤٩ .

(٣) الزخرف : ٤٢ .

(٤) المؤمنون : ٩٣ و ٩٤ .

(٥) الزخرف : ٤٣ ، ومابعدها ذيلها .

(٦) العمدة : ١٨٥ .

(٧) الصف : ٤ .

(٨) تفسير فرات : ١٨٤ .

(٩) مخطوط .

٨ - **كنز** : محمد بن العبّاس ، عن الحسين بن محمد ، عن حجّاج بن يوسف ، عن بشر بن الحسين ، عن الزبير بن عديّ ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : « إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص » قال : قلت له : من هؤلاء قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة أسد الله وأسد رسوله ، وعبيدة بن الحارث ، ومقداد بن الأسود [1] .

٩ - **كنز** : محمد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن ميسرة بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن ابن فضيل ، عن حنان بن عبيد الله ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : عليّ صلوات الله عليه إذا صفّ في القتال كأنّه بنيان مرصوص[2] ، يتّبع ما قال الله فيه ، فمدحه الله ، وما قتل المشركين كقتله أحد [3] .]

١٠ - **كنز** : محمد بن العبّاس ، عن عليّ بن العبّاس ، عن عباد بن يعقوب ، عن فضل بن القاسم عن سفيان الثوري ، عن زبيد النامي ، عن مرّة ، عن عبد الله بن مسعود أنّه كان يقرأ « وكفى الله المؤمنين القتال [4] » بعليّ « وكان الله قويّاً عزيزاً [5] » .

١١ - وروى أيضاً عن محمد بن يونس ، عن مبارك ، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانيّ عن يحيى بن معلّى الأسلميّ ، عن محمد بن عمّار بن زريق ، عن أبي إسحاق ، عن أبي زياد بن مطر قال : كان عبد الله بن مسعود يقرأ « وكفى الله المؤمنين القتال » بعليّ عليه السلام .

[وروى أيضاً عن محمد بن يونس ، عن مبارك ، عن يحيى بن عبد الحميد قال :] قال أبو زياد : هو في مصحفه هكذا رأيتها [6] .

١٢ - **كشف** : روى أبو بكر بن مردويه عن ابن مسعود مثله [7] .

[وروى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ بإسناده عن ابن مسعود أنّه

(١ و٣) مخطوط .

(٢) المرصوص : المنضم بعضه على بعض . كناية عن استقامته في الحرب .

(٤) الاحزاب : ٢٥ ، ومابعدها ذيلها .

(٥ و٦) مخطوط .

(٧) كشف الغمة : ٩٣ .

كان يقرأ هذه الآية «وكفى الله المؤمنين القتال» بعلي بن أبي طالب عليه السلام .]

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم ، بإسناده عن مرة ، عن ابن مسعود مثله .

بيان : قال العلامة ـ رحمه الله ـ في قراءة ابن مسعود : بعلي بن أبي طالب عليه السلام (١) : أقول : يدل على كونه أشجع الأمة وأنصرهم للرسول صلى الله عليه وآله ، و هذه فضيلة عظيمة تمنع تقديم غيره عليه .

١٣ ـ **مد** : بإسناده عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون (٢) » قال : نزلت في يوم أحد ، قال : فقتل علي بن أبي طالب عليه السلام طلحة و هو يحمل لواء قريش ، فأنزل الله تعالى نصره على المؤمنين قال الزبير بن العوام : فرأيت هنداً وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات خرامهن !(٣) فكانوا يتمنون الموت من قبل أن يلقوا علي بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

يف : عن الثعلبي مثله (٥) .

أقول : قال السيد بن طاوس ـ رحمه الله ـ في كتاب سعد السعود : رأيت في كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام من نسخة قديمة ولم يذكر مؤلفه ما هذا لفظه : محمد بن عمير ، عن محمد بن جعفر ، عن سويد بن سعيد ، عن عقيل بن أحمد ، عن أبي عمرو بن العلا ، عن الشعبي قال : انصرف علي بن أبي طالب عليه السلام من وقعة أحد وبه ثمانون جراحة تدخل فيها الفتائل ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) وهو على نطع (٧) ، فلما رآه بكى و قال :

---

(١) راجع كشف الحق ١ : ٩٦ .

(٢) آل عمران ، ١٤٣ .

(٣) في المصدر و(ت) : خدامهن . والظاهر أنه مصحف « حرامهن » استعير به من العورة ، أي كن يبدين عوراتهن لينصرف أمير المؤمنين عليه السلام عن تعقيبهم .

(٤) العمدة :

(٥) الطرائف : ٢٤ .

(٦) الصحيح كما في المصدر : فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٧) النطع : بساط من الجلد .

إنّ رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله لحقّ على الله أن يفعل به و يفعل (١) ، فقال عليّ عليه السلام مجيباً له - وبكى ثانية - : وأمّا أنت يارسول الله فالحمد لله الّذي لم يرني ولّيت عنك ولافررت ، ولكنّي كيف حرّمت الشهادة ، فقال له : إنّها من ورائك إن شاء الله تعالى ثمّ قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ أباسفيان قد أرسل يوعدنا و يقول : ما بيننا و بينكم حمراء الأسد (٢) ، فقال عليّ عليه السلام : لا بأبي أنت و اُمّي يارسول الله لا أرجع عنهم ولو حملت على أيدي الرجال ، فأنزل الله عزّ و جلّ « و كأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا ومااستكانوا والله يحبّ الصابرين (٣) »

٢٩

« باب »

(أنه صلوات الله عليه صالح المؤمنين)

١ - **فس** : « وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين (٤) » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « والملائكة بعد ذلك ظهير » لأمير المؤمنين عليه السلام ؛ حدّثنا محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن عبد الله ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » إلى قوله : « صالح المؤمنين » قال : صالح المؤمنين عليّ عليه السلام (٥) .

٢ - **قب** : تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسويّ ، والكلبيّ ، ومجاهد ، و أبي صالح ، والمغربيّ عن ابن عبّاس أنّه رأت حفصة النبيّ في حجرة عائشة مع مارية

---

(١) في المصدر : ولفعل .

(٢) موضع على ثمانية اميال [من المدينة] اليه انتهى النبى صلى الله عليه وآله يوم احد تابعا للمشركين (مراصد الاطلاع ١ : ٤٢٤) .

(٣) سعد السعود : ١١١ و ١١٢ . والاية فى سورة آل عمران : ١٤٦ .

(٤) التحريم : ٤ ، وما بعد ذيلها .

(٥) تفسير القمى : ٦٧٧ و ٦٧٨ .

القبطيّة، قال: أتكتمين عليّ حديثي؟ قالت: نعم، قال: فإنّها عليّ حرام ليطيب قلبها فأخبرت عائشة وبشّرتها من تحريم مارية، فكلّمت عائشة النبيّ في ذلك، فنزل «و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً»(١) إلى قوله: «هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين» قال: صالح المؤمنين و الله عليّ عليه السلام يقول الله و الله حسبه: «و الملائكة بعد ذلك ظهير».

البخاريّ وأبو يعلى الموصليّ قال ابن عبّاس: سألت عمر بن الخطّاب عن المتظاهرتين قال: حفصة و عائشة.

السدّيّ، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس، وأبو بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر عليه السلام والثعلبيّ بالإسناد عن موسى بن جعفر عليهما السلام؛ وعن أسماء بنت عميس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «وصالح المؤمنين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

زيد بن عليّ؛ والناصر للحقّ: «وصالح المؤمنين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ورواه أبو نعيم الإصفهانيّ بالإسناد عن أسماء بنت عميس، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين، «ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحاً»(٢) الآية.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: «أنا أخو المصطفى خير البشر، من هاشم سنامه(٣) الأكبر، و نبأ عظيم جرى به القدر، و صالح المؤمنين مضت به الآيات و السور» و إذا ثبت أنّه صالح المؤمنين فينبغي كونه أصلح من جميعهم بدلالة العرف و الاستعمال، كقولهم فلان عالم قومه و شجاع قبيلته(٤).

[٣ ـ لي: بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس من أحسن من الله قيلاً؟ و من أصدق من الله حديثاً؟ معاشر الناس إنّ ربّكم جلّ جلاله

---

(١) التحريم: ٣.

(٢) فصلت: ٣٣.

(٣) يقال: فلان سنام قومه أي كبيرهم.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٢.

أمرني أن اُقيم (١) عليّاً علماً و إماماً وخليفة و وصيّاً ، وأن أتّخذه و زيراً (٢) ، معاشر الناس إنّ عليّاً باب الهدى بعدي والداعي إلى ربّي وهو صالح المؤمنين ؛ الخبر (٣).]

٤ ـ **كشف** : العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « فإنّ الله هو مولاه و جبريل وصالح المؤمنين » قال مجاهد : وهو عليّ عليه السلام . وروى أبو بكر بن مردويه بإسناده عن أسماء بنت عميس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وعن ابن عبّاس مثله (٤) .

٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ، عن عيسى بن مهران ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عبد الرحمان بن الأسود ، عن محمّد بن عبدالله بن أبي رافع قال : لمّا كان اليوم الّذي توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه ثمّ أفاق ، وأنا أبكي واُقبّل يديه و أقول : من لي ولوالديّ بعدك يا رسول الله ؟ قال : لك الله بعدي و وصيّي صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب (٥) .

٦ ـ وقال أيضاً : حدّثنا محمّد بن سهل القطّان ، عن عبد الله بن محمّد البلويّ ، عن إبراهيم بن عبدالله القلا ، عن سعيد بن يربوع ، عن أبيه ، عن عمّار بن ياسر قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألا اُبشّرك ؟ قلت : بلى يا رسول الله وما زلت مبشّراً بالخير ، قال : لقد أنزل الله فيك قرآناً ، قال قلت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : قرنت بجبرئيل ، ثمّ قرأ « وجبريل وصالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهيراً » فأنت والمؤمنون من بنيك الصالحون (٦) .

٧ ـ وقال أيضاً حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرّف أصحابه

---

(١) في المصدر : ان اقيم لكم .

(٢) في المصدر : وأن اتخذه أخا ووزيراً .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٠ ، ولا توجد الرواية الا في هامش (ك) فقط .

(٤) كشف الغمة : ٩٢و٩٣ .

(٥و٦) كنز جامع الفوائد مخطوط .

أمير المؤمنين عليه السلام مرّتين ، وذلك أنّه قال لهم : أتدرون من وليّكم بعدي ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، قال : فإنّ الله تبارك وتعالى قد قال : « فإنّ الله هو مولاه و جبريل وصالح المؤمنين ـ يعني أمير المؤمنين ـ وهو وليّكم بعدي ؟ والمرّة الثانية في غدير خمّ حين قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه . وروي عن ابن عبّاس مثله (١) .

٨ ـ **فر** : أبو القاسم الحسينيّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّ الله هو مولاه و جبريل وصالح المؤمنين » قال : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام صالح المؤمنين وقال أبو جعفر عليه السلام : لمّا نزلت الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياعليّ أنت صالح المؤمنين . وكذا قال مجاهد وقال سالم: ادع الله لي ، قال أحياك الله حياتنا و أماتك مماتنا ، وسلك بك سبلنا ، قال سعيد : فقتل مع زيد بن عليّ . وقال ابن عبّاس: صالح المؤمنين عليّ وأشياعه وقالت أسماء بنت عميس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية : عليّ بن أبي طالب صالح المؤمنين . وقال سلام : سمعت خيثمة يقول : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام ، قال سلام : فحججت فلقيت أبا جعفر عليه السلام و ذكرت له قول خيثمة فقال : صدق خيثمة أنا حدّثته بذلك : قال : قلت له : رحمك الله ادع الله لي ، فدعا كما مرّ و قال عرّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وأصحابه مرّتين : الأولى قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، و الأخرى : أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال : ياأيّها الناس هذا صالح المؤمنين (٢) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم ، بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية « فإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه و جبريل وصالح المؤمنين » قال صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

يف : الثعلبيّ وابن المغازليّ بإسنادهما مثله (٣) .

٩ ـ **مد** : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن ابن فتحويه ، عن أبي عليّ المقري ، عن أبي

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) تفسير فرات : ١٨٥ و ١٨٦ ، وقد لفق المصنف الروايات ، راجع المصدر .

(٣) الطرائف : ٢٤ .

القاسم[ابن]الفضل ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى بن أبي عمير ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين (١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله صالح المؤمنين : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

[وروى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ بإسناده ، عن أسماء بنت عميس قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادّعاه السيّد المرتضى رحمه الله] .

بيان : قال العلاّمة في كشف الحقّ : أجمع المفسّرون و روى الجمهور أنّ صالح المؤمنين عليّ عليه السلام (٢) .

و قال الطبرسيّ : و وردت الرواية من طريق الخاصّ و العامّ أنّ المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام و هو قول مجاهد ، وفي كتاب شواهد التنزيل بالإسناد عن سدير الصيرفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقد عرّف رسول الله عليّاً أصحابه مرّتين : أمّا مرّة فحيث قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، وأمّا الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : أيّها الناس هذا صالح المؤمنين . و قالت أسماء بنت عميس : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) انتهى .

فإذا علمت بنقل الخاصّ و العامّ بالطرق المتعدّدة أنّ صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادّعاه السيّد المرتضى ـ رحمه الله ـ فقد ثبت فضله بوجهين :

الأوّل أنّه ليس يجوز أن يخبر الله أنّ ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلّا من كان أقوى الخلق نصرة لنبيّه و أمنعهم جانباً في الدفاع عنه ، ألا ترى أنّ أحد الملوك لو تهدّد بعض أعدائه ممّن ينازعه في سلطانه فقال:

---

(١) في المصدر : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : حدثني رجل ثقة يرفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام اه .

(٢) كشف الحق : ٩٤ .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٣١٦ .

لا تطمعوا فيّ ولا تحدّثوا أنفسكم بمغالبتي فإنّ معي من أنصاري فلاناً و فلاناً فإنّه لا يحسن أن يدخل في كلامه إلّا من هو الغاية في النصرة، و الشهرة بالشجاعة، و حسن المدافعة و شدّة معاونة ذلك السلطان، فدلّ على أنّه أشجع الصحابة وأعونهم للرسول.

الثاني أنّ قوله: « صالح المؤمنين » يدلّ على أنّه أصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال، لأنّ أحدنا إذا قال: فلان عالم قومه و زاهد أهل بلده لم يفهم من قوله إلّا كونه أعلمهم وأزهدهم، فإذا ثبت فضله بهذين الوجهين ثبت عدم جواز تقديم غيره عليه لقبح تفضيل المفضول.

٣٠

﴿ باب ﴾

✿(قوله تعالى «من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم)✿
✿(يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين)✿
✿(يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم)✿
✿(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم»✿)✿

١ ـ مد: بإسناده عن الثعلبيّ في قوله تعالى: « فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم و يحبّونه » قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(١)

أقول: قال العلّامة ـ قدّس الله روحه ـ في كشف الحقّ: قال الثعلبيّ: نزلت في عليّ عليه السلام (٢)، و قال الشيخ الطبرسيّ ـ أعلى الله مقامه ـ: قيل: هم أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين و المارقين، و روي ذلك عن عمّار و حذيفة و ابن عبّاس؛ و هو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام و يؤيّد هذا القول أنّ النبيّ

• المائدة: ٥٤.

(١) العمدة: ١٥١.

(٢) كشف الحق: ٩٢.

صلّى الله عليه وآله وصفه بهذه الصفات المذكورة في الآية ، فقال فيه ـ وقد ندبه (١) لفتح خيبر بعد أن ردّ عنها حامل الراية إليه مرّة بعد اُخرى و هو يجبّن الناس و يجبّنونه ـ : لاُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله و يحبّه الله ورسوله ، كرّاراً غير فرّار ، لايرجع حتّى يفتح الله على يديه ، ثمّ أعطاها إيّاه . و أمّا الوصف باللّين على أهل الإيمان و الشدّة على الكفّار و الجهاد في سبيل الله مع أنّه لايخاف فيه لومة لائم فممّا لايمكن أحداً دفع عليّ عن استحقاق ذلك ، لما ظهر من شدّته على أهل الشرك و الكفر و نكايته فيهم ، و مقاماته المشهورة في تشييد الملّة و نصرة الدين و الرأفة بالمؤمنين ، ويؤكّد ذلك (٢) إنذار رسول الله صلّى الله عليه وآله قريشاً بقتال عليّ عليه السلام لهم من بعده ، حيث جاء سهيل بن عمرو في جماعة منهم فقالوا له : يا محمّد إنّ أرقّاءنا لحقوا بك فارددهم علينا ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لتنتهنّ يا معشر قريش أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله ، فقال له بعض أصحابه : من هو يا رسول الله ، أبو بكر ؟ قال لا ولكنّه خاصف النعل (٣) في الحجرة ـ وكان عليّ عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ و روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال يوم البصرة : و الله ماقوتل أهل هذه الآية حتّى اليوم ، و تلا هذه الآية ؛ ثمّ روى عن الثعلبيّ حديث الحوض الدالّ على ارتداد الصحابة إنتهى (٤) .

أقول : ويؤيّده أيضاً ما أوردته في كتاب الفتن بأسانيد جمّة عن جابر الأنصاريّ وأبي سعيد الخدريّ وابن عبّاس وغيرهم ، واللّفظ لجابر قال : قام رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الفتح خطيباً فقال : أيّها الناس لا أعرفنّكم ترجعون بعدي كفّاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، و لئن فعلتم ذلك لتعرفنّني في كتيبة أضربكم بالسيف ؛ ثمّ التفت عن يمينه ، فقال النّاس ، لقّنه جبرئيل عليه السلام شيئاً ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هذا جبرئيل عليه السلام يقول : أو عليّ .

أقول : دعا النصب و العناد الرازيّ (٥) إمام النواصب في هذا المقام إلى خرافات و

---

(١) ندب فلاناً للامر : دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه.

(٢) فى المصدر : ويؤيد ذلك ايضاً .

(٣) خصف النعل : اطبق عليها مثلها و خرزها بالمخصف .

(٤) مجمع البيان ٣ : ٢٠٨ .

(٥) راجع مفاتيح الغيب ٣ : ٤٢٧ - ٤٢٩

جهالات لايبوح بها (١) خارجيّ ولاأُميّ ، ولقد فضّح نفسه و إمامه ، و لظهور بطلانها أعرضنا عنها صفحاً و طوينا عنها كشحاً (٢) ، فإنّ كتابنا أجلّ من أن يذكر فيه أمثال تلك الهذيانات ، و لقد تعرّض لها صاحب إحقاق الحقّ (٣) و غيره ؛ ولايخفى ما في هذه الآية من الدّلالة على رفعة شأنه وعلوّ مكانه ووصفه بكونه محبّاً ومحبوباً لربّه ، ومجاهداً في سبيله على الجزم و اليقين ، بحيث لايبالي بلوم اللّائمين ؛ و رحمته على المؤمنين ، وصولته على الكافرين ، و تعقيب جميع ذلك بقوله : ذلك « فضل الله يؤتيه من يشاء » تعظيماً لشأن تلك الصفات و تفخيماً لها ، فكيف لايستحقّ الخلافة والإمامة مَن هذه صفاته ويستحقّهما من اتّصف بأضدادها ؟ كما أوضحناه في كتاب الفتن .

٣١

﴿باب﴾

✿(قوله عزوجل : « أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد)✿
✿(الحرام كمن آمن بالله و اليوم الاخر و جاهد في✿)
✿(سبيل الله لايستوون عندالله ✿ »)✿

١ـ **فس** : أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت في عليّ و العبّاس وشيبة ، قال العبّاس : أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي ، وقال شيبة : أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي (٤) ، و قال عليّ : أنا أفضل فإنّي

---

(١) اى لايتفوه بها .

(٢) يقال : ضرب عنه صفحاً اى أعرض عنه . وطوى كشحه عنه : أعرض عنه بودّه مهاجراً .

(٣) راجع ج ٣ : ٢٠٤ – ٢٤٣ ولقد أورد قدس سره على الرازى بعد ما نقل كلامه ٢٦ اشكالا لا مفرله و لامثاله من واحد منها .

* التوبة : ١٩ .

(٤) هو شيبة بن عثمان بن أبى طلحة بن عبد العزى بن عبدالدار بن قصى و يكنى أبا عثمان و قد كان دفع النبى (ص) إلى ابن عمه عثمان بن طلحة بن أبى طلحة يوم فتح مكة مفتاح الكعبة فورث المفتاح من ابن عمه أو دفع المفتاح إليهما و قال خذوها خالدة تالدة إلى يوم القيامة يابنى أبى طلحة لا ياخذها منكم إلا ظالم (ب) .

آمنت قبلكما ، ثمّ هاجرت و جاهدت ؛ فرضوا برسول الله صلّى الله عليه وآله (١) فأنزل الله: « أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر » إلى قوله : « إنّ الله عنده أجر عظيم » . و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قوله : « كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون » [وإنّ منهم أعظم درجة] « عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين » ثمّ وصف عليّ بن أبي طالب عليه السلام [فقال] « الّذين آمنوا وهاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله واُولئك هم الفائزون (٢) » ثمّ وصف ما لعليّ عليه السلام عنده فقال : « يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان و جنّات لهم فيها نعيم مقيم ☆ خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم » (٣) .

٢ - **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام » الآية نزلت في ملاحاة (٤) العبّاس وعليّ عليه السلام قال له العبّاس : لئن سبقتمونا بالإيمان و الهجرة فقد كنّا نسقي الحجيج و نعمر المسجد الحرام : فنزلت (٥) .

أقول : وروى عن أبي بكر بن مردويه أيضاً نزولها فيه عليه السلام (٦) .

٣ - **كا** : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « أجعلتم سقاية الحاجّ » الآية ، نزلت في حمزة و عليّ و جعفر و العبّاس وشيبة ، إنّهم فخروا بالسقاية و الحجابة فأنزل الله عزّ وجلّ « أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر »

---

(١) اى بحكمه .

(٢) التوبه : ٢٠ ، و مابعدها ٢١ و ٢٢ .

(٣) تفسير القمى : ٢٦٠ .

(٤) الملاحاة : المنازعة والمراد هنا المفاخرة .

(٥) كشف الغمة : ٩٢ .

(٦) « : ٩٥ .

و كان علي و حمزة وجعفر الّذين آمنوا بالله واليوم الآخر و جاهدوا في سبيل الله لا يستوون عندالله (١) .

شي : عن أبي بصير بثلاثة أسانيد مثله (٢) .

٤ ـ فر : قدامة بن عبدالله البجلي معنعناً عن ابن عبّاس قال : افتخر شيبة بن عبدالدار والعبّاس بن عبدالمطّلب فقال شيبة : في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا و نغلقها إذا شئنا ، فنحن خير النّاس بعد رسول الله ؛ وقال العبّاس : في أيدينا سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام (٣) ، فنحن خير النّاس بعد رسول الله ، إذ مرّ عليهم (٤) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأرادا أن يفتخرا فقالا له : يا أبا الحسن أنخبرك بخير الناس بعد رسول الله ؟ ها أنا ذا ، فقال شيبة : في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا و نغلقها إذا شئنا ، فنحن خير الناس بعد النبيّ ، وقال العبّاس : في أيدينا سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام فنحن خير الناس بعد رسول الله ، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : ألا أدلّكما على من هو خير منكما ؟ قالا له : و من هو ؟ قال : الّذي صرف رقبتكما (٥) حتّى أدخلكما في الإسلام قهراً ؛ قالا : و من هو ؟ قال أنا ، فقام العبّاس مغضباً حتى أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بمقالة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلم يرد النبيّ صلى الله عليه وآله شيئاً ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله يقرؤك السلام و يقول لك : «أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام» فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله العبّاس فقرأ عليه الآية و قال : يا عمّ قم فاخرج ، هذا الرحمان ، (٦) يخاصمك في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

---

(١) روضة الكافي : ٢٠٣ و ٢٠٤

(٢) مخطوط .

(٣) في (ك) : و عمارة المسجد الحرام في ايدينا .

(٤) في المصدر : عليهما .

(٥) « : الذي ضرب رقابكما .

(٦) « : هذا رسول الرحمان .

(٧) تفسير فرات : ٥٦ .

فر : محمّد بن عبيد الجعفي معنعناً عن الحارث الأعور مثله (١) .

٥ـ **فر** : محمّد بن الحسين الخيّاط معنعناً عن ابن سيرين ، عن الحسن بن العبّاس ، و جعفر الأحمسي معنعناً عن السدّي قالا : قال عبّاس : أنا عمّ محمّد ، و أنا صاحب سقاية الحاجّ ، و أنا أفضل من عليّ ؛ و قال عثمان بن طلحة ـ أو شيبة ـ : أنا أفضل من عليّ ؛ فنزلت هذه الآية (٢) .

٦ ـ **فر** : عليّ بن محمّد الزهري معنعناً عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة أعطى العبّاس السقاية ؛ و أعطى عثمان بن طلحة الحجابة ، و لم يعط عليّاً شيئاً ، فقيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ النبيّ أعطى العبّاس السقاية ، و أعطى عثمان بن طلحة الحجابة ، ولم يعطك شيئاً ، قال : فقال : ما أرضاني بما فعل الله ورسوله !؟ فأنزل الله (٣) تعالى هذه الآية (٤) .

أقول : روى ابن بطريق نزول الآية فيه عليه السلام في العمدة (٥) بأسانيد جمّة من تفسير الثعلبي و من الجمع بين الصحاح الستّة .

وروى في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن مجاهد قال : نزلت « أجعلتم سقاية الحاجّ » الآية في عليّ و العبّاس . و بإسناده عن الضحّاك عن ابن عبّاس قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وبإسناده عن الشعبي قال : تكلّم عليّ و العبّاس وشيبة في السقاية و السدانة ، فأنزل الله تعالى : « أجعلتم » إلى قوله : « حتّى يأتي الله بأمره »: حتّى يفتح مكّة فتنقطع الهجرة .

٧ ـ **يف** : في الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح النسائي ، عن محمّد بن كعب القرظي ، قال : افتخر شيبة بن أبي طلحة (٦) ورجل ـ ذكر اسمه ـ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) تفسير فرات : ٥٤ .

(٢) « : ٥٢ . وفيه « وبنو شيبة » وفى النسخ « و هو شيبة » وكلها مصحف (ب)

(٣) فى المصدر : قال فأنزل الله .

(٤) تفسير فرات : ٥٨ .

(٥) ص : ١٨ .

(٦) فى (ك) طلحة بن شيبة و فى (ت) شيبة بن طلحة و كلها مصحف (ب) .

فقال شيبة بن أبي طلحة : معي مفتاح البيت ولو أشاء بتّ فيه ، وقال ذلك الرّجل : أنا صاحب السقاية (١) ولو أشاء بتّ في المسجد ، وقال عليّ عليه السلام : ما أدري ما تقولان ! لقد صلّيت إلى القبلة قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله تعالى: « أجعلتم سقاية الحاجّ » . و رواه الثعلبيّ كذلك في تفسير هذه الآية عن الحسن والشعبيّ و محمّد بن كعب القرظيّ . ورواه ابن المغازليّ عن إسماعيل بن عامر و عن عبد الله بن عبيدة البريديّ (٢) .

بيان : لعلّ السيّد اتّقى في عدم التصريح بذكر العبّاس من خلفاء زمانه . ورواه السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن جرير ، بإسناده عن محمّد بن كعب مثله مصرّحاً باسم العبّاس ، وقال : أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام و العبّاس . وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبيّ قال : تفاخر عليّ والعبّاس و شيبة في السقاية و الحجابة ، فأنزل الله تعالى : «أجعلتم سقاية الحاجّ » الآية . و أخرج عبد الرزّاق و ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبيّ قال : نزلت هذه الآية في العبّاس وعليّ عليه السلام تكلّما في ذلك . وأخرج ابن مردويه عن الشعبيّ قال : كان بين عليّ والعبّاس منازعة فقال العبّاس لعليّ عليه السلام : أنا عمّ النبيّ و أنت ابن عمّه ، وإليّ سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام ، فأنزل الله هذه الآية . وأخرج عبد الرزّاق عن الحسن قال : نزلت في عليّ و العبّاس و عثمان وشيبة (٣) ، تكلّموا في ذلك وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة و ابن عساكر عن أنس قال : قعد العبّاس و شيبة يفتخران ، فقال العبّاس : أنا أشرف منك ، أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله و ساقي الحاجّ فقال شيبة : أنا أشرف منك ، أنا أمين الله على بيته وخزائنه ، فلا ائتمنك كما ائتمنني ؛ فأطلع عليهما عليّ عليه السلام فأخبراه بما قالا ، فقال عليّ عليه السلام : أنا أشرف منكما ، أنا أوّل من آمن وهاجر وجاهد ، فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبروه ، فما أجابهم بشيء ؛ فانصرفوا ، فنزل عليه الوحي بعد أيّام ، فأرسل إليهم فقرأ عليهم : « أجعلتم سقاية الحاجّ » إلى آخر العشر (٤) .

---

(١) في المصدر بعد ذلك : و القائم عليها .

(٢) الطرائف : ١٣ .

(٣) هكذا في المصدر و هو الصحيح وفي (ك) عثمان بن شيبة وفي (ت) تصحيحاً عثمان بن طلحة . وكلها وهم (ب) .

(٤) الدر المنثور ٣ : ٢١٨ و ٢١٩ .

[**وأقول** : روى صاحب جامع الأُصول من صحيح النسائيّ نحو الحديث الأوّل مصرّحاً باسم العبّاس ، إلّا أنّ فيه : صلّيت إلى الكعبة ستّة أشهر قبل النّاس ، إلى آخر الخبر .

وروى صاحب الفصول المهمّة عن الواحديّ في أسباب النزول مثل رواية أبي نعيم (١)

وروى في فرائد السمطين أبسط من ذلك إلى أن قال عليّ عليه السلام ، أنا أشرف منكما أنا أوّل من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأُمّة وهاجر وجاهد ، فانطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره كلّ واحد منهم بفخره فما أجابهم بشيء ، فنزل الوحي بعد أيّام ، فأرسل إلى الثلاثة فأتوه ، فقرأ عليهم الآية .

وروى الشيخ في مجالسه عن أبيّ ذرّ أنّ عليّاً عليه السلام ذكر يوم الشورى نزول الآية فيه فأقرّوا به .

وروى أبو نعيم في كتاب مانزل من القرآن في عليّ عليه السلام عن عامر قال : نزلت الآية في عليّ و العبّاس وعن ابن عبّاس قال : نزلت في عليّ عليه السلام . و بإسناده عن الشعبيّ مثل ما مرّ إلى قوله : فتنقطع الهجرة .]

وقال الشيخ الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والعبّاس بن عبد المطّلب و شيبة بن أبي طلحة ، عن الحسن والشعبيّ ومحمّد بن كعب القرظيّ .

و روى الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ بإسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال : بينما شيبة و العبّاس يتفاخران إذ مرّ بهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : بما ذا تتفاخران فقال العبّاس : لقد أُوتيت من الفضل مالم يؤت أحد : سقاية الحاجّ ، وقال شيبة : أُوتيت عمارة المسجد الحرام ، فقال عليه السلام : استحييت لكما ! فقد أُوتيت على صغري مالم تؤتيا ، فقالا : وما أُوتيت يا عليّ ؟ قال : ضربت خراطيمكما بالسيف حتّى آمنتما بالله و رسوله؛ فقام العبّاس مغضباً يجرّ ذيله (٢) حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : أما ترى إلى ما استقبلني (٣) به عليّ ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ادعوا لي عليّاً ، فدعي له ، فقال : ما حملك على ما

---

(١) راجع الفصول المهمة : ١٠٦ . واسباب النزول للواحدى : ١٨٢ .

(٢) فى المصدر و (ك) طلحة بن شيبة و فى (ت) شيبة بن طلحة و كلهامصحف (ب) .

(٣) ذيل الثوب ماجر منه اذا اسبل .

(٤) فى المصدر : يستقبلني .

استقبلت به عمّك ؟ فقال : يا رسول الله صدمته (١) بالحقّ فمن شاء فليغضب و من شاء فليرض ، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول : اتل عليهم: « أجعلتم سقاية الحاجّ » الآية ، فقال العبّاس : إنّا قد رضينا - ثلاث مرّات (٢) .

أقول : نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام ممّا أجمع عليه عامّة المفسّرين من المتقدّمين ومتعصّبي المتأخّرين كالبيضاويّ والزمخشريّ والرازيّ وغيرهم (٣) ، وسيأتي الأخبار [فيه] في باب شجاعته عليه السلام ويدلّ على أنّ مناط الفضل و الفخر الإيمان والجهاد ، ولا ريب في سبقه عليه السلام فيهما على سائر الصحابة كما سيأتي تفصيلهما ، فهو أولى بالإمامة و الخلافة لقبح تفضيل المفضول كما يشهد به ألباب ذوي العقول .

٣٢

« باب »

(قوله تعالى « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله * »)

١ - **فس** : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ومعنى يشري نفسه أي يبذل (٤) .

٢ - **كشف** : ممّا أخرجه شيخنا العزّ المحدّث الحنبليّ الموصليّ في قوله تعالى: « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » نزلت في مبيت عليّ على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ورواه أبو بكر بن مردويه أيضاً ؛ وذكر ابن الأثير في كتابه كتاب الإنصاف الّذي جمع فيه بين الكاشف والكشّاف أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وذلك حين هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله وترك عليّاً في بيته بمكّة ، وأمره أن ينام على فراشه ليوصل إذا أصبح و دائع الناس إليهم ، و قال الله

---

(١) اى دفعته .

(٢) مجمع البيان ٥ : ١٤ و ١٥ .

(٣) راجع تفسير البيضاوى ١ : ١٩١ والكشاف ٢ : ٢٧ . ومفاتيح الغيب ٤ : ٤٢٢ و ٤٢٣

* البقرة : ٢٠٧ .

(٤) تفسير القمى : ٦١ .

عزّ وجلّ لجبرئيل وميكائيل : إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيّكما يؤثر أخاه[1] ؟ فاختار كلّ منهما الحياة ، فأوحى الله إليهما : ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب ؟ آخيت بينه و بين محمّد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة ، اهبطا إليه فاحفظاه من عدوّه ، فنزلا إليه فحفظاه : جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه ، وجبرئيل يقول : بخّ بخّ[2] يا ابن أبي طالب ، من مثلك و قد باهى الله بك الملائكة[3] ؟

يف ، مد : عن الثعلبيّ مثله[4] .

٣ ـ **فر** : عبيد بن كثير ، عن هشام بن يونس ، عن محمّد بن فضيل ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : «ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله» قال : نزل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين بات[5] على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حيث طلبه المشركون[6] .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن عبدالله بن معبد ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس مثله .

٤ ـ **يف** : أحمد في مسنده في حديث طويل يرويه عن عمر بن ميمون في قوله : «ومن النّاس من يشري» الآية قال : و شرى عليٌّ نفسه[7] لبس ثوب رسول الله ، ثمّ نام مكانه ، قال : و كان المشركون يتوهّمون أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال فيه : و جعل عليٌّ يرمى بالحجارة كما يرمى نبيّ الله صلى الله عليه وآله و هو يتضوّر ، قد لفّ رأسه بالثوب لا يخرجه حتّى أصبح ، ثمّ كشف رأسه فقالوا : لمّا كان صاحبك كلّما نرميه بالحجارة فلا يتضوّر قد

---

[1] في المصدر : يؤثر اخاه بالبقاء .

[2] بخ اسم فعل للمدح و اظهار الرضى بالشيء ، ويكرر للمبالغة .

[3] كشف الغمة : ٩١ ، و نقله عن ابن مردويه في ص ٩٥.

[4] الطرائف : ١١و١٢ . العمدة : ١٢٤

[5] في المصدر : ليلة بات .

[6] تفسير فرات : ٦.

[7] في المصدر بعد ذلك : ابتغاء مرضاة الله .

استنكرنا ذلك (١) .

مد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن حمّاد ، عن أبي عوانة ، عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عبّاس مثله (٢) .

بيان : قال الجزريّ : فيه : أنّه دخل على امرأة و هي تتضوّر من شدّة الحمّى أي تتلوّى و تصيح (٣) و تنقلب ظهر البطن ؛ و قيل : تتضوّر : تظهر الضور بمعنى الضرّ ، يقال : ضاره يضوره و يضيره (٤) .

٥ ـ **مد** : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد القاينيّ ، عن محمّد بن عثمان النصيبيّ ، عن محمّد بن الحسين بن صالح السبيعيّ ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن منصور ، عن أحمد بن عبدالرحمان ، عن الحسن بن محمّد بن فرقد ، عن الحكم بن ظهير ، عن السدّيّ في قوله عزّ و جلّ : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » قال : قال ابن عبّاس : نزلت في عليّ بن أبي طالب حين هرب النبيّ صلى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ، ونام عليّ على فراشه (٥) .

٦ ـ **قب** : نزل قوله تعالى : « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » في عليّ عليه السلام حين بات على فراش رسول الله . رواه إبراهيم الثقفيّ و الفلكيّ الطوسيّ بالإسناد عن الحكم ، عن السدّيّ ؛ وعن أبي مالك ، عن ابن عبّاس . ورواه أبو المفضّل الشيبانيّ بإسناده عن زين العابدين عليه السلام ، وعن الحسن البصريّ عن أنس ، وعن أبي زيد الأنصاريّ ، عن أبي عمرو بن العلاء ، ورواه الثعلبيّ عن ابن عبّاس و السدّيّ ومعبد أنّها نزلت في عليّ بين مكّة و المدينة لمّا بات عليّ على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله .

فضائل الصحابة عن عبدالملك العكبريّ ؛ و عن أبي المظفّر السمعانيّ بإسنادهما عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : أوّل من شرى نفسه لله عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان

---

(١) الطرائف : ١١.

(٢) العمدة : ١٢٣.

(٣) في المصدر : وتضج .

(٤) النهاية ٣ : ٢٨.

(٥) العمدة : ١٢٤ .

المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله فقام من فراشه وانطلق هو وأبوبكر ، واضطجع عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء المشركون فوجدوا علياً عليه السلام و لم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله .

الثعلبيّ في تفسيره ، و ابن عقب في ملحمته ، و أبوالسعادات في فضائل العشرة ، و الغزاليّ في الإحياء وفي كيمياء السعادة أيضاً برواياتهم عن أبي اليقظان ، و جماعة من أصحابنا و من ينتمي إلينا نحو ابن بابويه و ابن شاذان والكلينيّ والطوسيّ و ابن عقدة والبرقيّ وابن فيّاض والعبدليّ و الصفوانيّ و الثقفيّ بأسانيدهم عن ابن عبّاس ، و أبي رافع ، و هند بن أبي هالة أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل : أنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه ، فأيّكما يؤثر أخاه ؟ فكلاهما كرها الموت ، فأوحى الله إليهما : ألا كنتما مثل وليّي عليّ بن أبي‌طالب ؟ آخيت بينه و بين محمّد نبيّي فآثره بالحياة على نفسه ، ثمّ ظلّ أو رقد [1] على فراشه يقيه بمهجته ، اهبطا إلى الأرض جميعاً فاحفظاه من عدوّه ، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه و ميكائيل عند رجليه ، و جعل جبرئيل يقول : بخّ بخّ من مثلك يا ابن أبي طالب والله يباهي بك الملائكة ؟ فأنزل الله : « و من النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » [2] .

٧ - [الخصايص للسيّد الرضيّ - رضي الله عنه - بإسناده رفعه قال : قال ابن الكوّاء لأمير المؤمنين عليه السلام : أين كنت حيث ذكر الله نبيّه و أبابكر « ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إنّ الله معنا » ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك يا ابن الكوّاء كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله و قد طرح عليّ برده ، فأقبلت قريش مع كلّ رجل منهم هراوة فيها شوكها [3] ، فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله حيث خرج ، فأقبلوا عليّ يضربوني بما في أيديهم ، فتنفّط جسدي وصار مثل البيض [4] ، ثمّ انطلقوا يريدون قتلي ، فقال بعضهم :

---

[1] رقد : نام . و في المصدر : ثم ظل أورقه . اى اسهره .

[2] مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٨٢ و ٢٨٣ .

[3] الهراوة : العصا الضخمة كهراوة الفاس و المعول . الشوك : ما يخرج من النبات شبيها بالابر .

[4] اى قرحت و تجمعت بين الجلد و اللحم ماء مثل البيض (ب)

لاتقتلوه اللّيلة ولكن أخّروه و اطلبوا محمّداً ، قال : فأوثقوني بالحديد(١) و جعلوني في بيت ، و استوثقوا منّي و من الباب بقفل (٢) ، فبينا أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول : ياعليّ ! فسكن الوجع الذي كنت أجده ، و ذهب الورم الّذي كان في جسدي ، ثمّ سمعت صوتاً آخر يقول يا عليّ ! فإذا الّذي في رجلي قد تقطّع ، ثمّ سمعت صوتاً آخر يقول : ياعليّ ! فإذا الباب قد تساقط ماعليه و فتح ، فقمت و خرجت وقد كانوا جاؤوا بعجوز كمهاء(٣) لاتبصر ولاتنام تحرس الباب ، فخرجت عليها و هي لاتعقل من النوم]

بيان : قد مرّت الأخبار في نزول تلك الآية في أمير المؤمنين عليه السلام في باب الهجرة ، و سيأتي في باب سبق هجرته عليه السلام أيضاً ،

وروى العلّامة في كشف الحقّ(٤) مثل مارواه صاحب الإنصاف عن الثعلبيّ ، ووجدته في أصل تفسيره أيضاً ؛ وروى الشيخ الطبرسيّ(٥) عن السدّيّ عن ابن عبّاس مثله . و روى الفخر الرازيّ(٦) ونظام الدّين النيسابوريّ(٧) أنّها نزلت في عليّ عليه السلام . وقال الطبرسيّ رحمه الله : و قال عكرمة : نزلت في أبي ذرّ الغفاري و صهيب بن سنان ، لأنّ أهل أبي ذرّ أخذوا أباذرّ فانفلت(٨) منهم فقدم على النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ وأمّا صهيب فإنّه أخذه المشركون من أهله ، فافتدى منهم بماله ثمّ خرج مهاجراً . وروى الفخر ؛ والنيسابوريّ(٩) عن سعيد بن المسيّب نزوله في صهيب أيضاً .

ولا يخفى على المنصف أنّ بعد نقل أعاظم المفسّرين و المحدّثين من الإماميّة و

---

(١) أى شدونى بالحديد .

(٢) استوثق من الاموال : شدد فى التحفظ عليها .

(٣) كمه : عمى . و المرأة الكمهاء : التى زال عقلها .

(٤) ص : ٨٩ .

(٥) مجمع البيان ٢ : ٣٠١ .

(٦) مفاتيح الغيب ٢ : ١٩٨ .

(٧) غرائب القرآن ١ : ٢٢٠ .

(٨) أى تخلص .

(٩) راجع ماذكر من أرقام تفاسيرهم.

المخالفين أنّها نزلت في عليّ عليه السلام لاعبرة بإخفاء حثالة (١) من متعصّبي المتأخّرين كالزمخشريّ و البيضاويّ (٢) ، و اقتصارهم على رواية نزولها في صهيب و تركهم أباذرّ أيضاً لحبّه لأميرالمؤمنين عليه السلام ! مع أنّهم فسّروا الشراء بالبيع و إعطاء المال فدية ليس بيعاً للنفس بل اشتراء لها ، و الشراء بمعنى البيع أكثراستعمالاً لاسيّما في القرآن ، بل لم يردفيه إلّا بهذا المعنى كقوله تعالى : « و شروه بثمن بخس دراهم معدودة (٣) » و قوله تعالى : « لبئس ماشروابه أنفسهم (٤) » و قوله عزّوجلّ : « فليقاتل في سبيل الله الّذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة (٥) » و أيضاً الأنسب بمقام المدح بيع النفس و بذلها في طلب رضى الله تعالى لا اشتراؤها و استنقاذها و استخلاصها ، فإنّ ذلك يفعله كلّ أحد ، مع أنّ راويها عكرمة و هو من الخوارج ، و سعيدبن المسيّب و كان منحرفاً عن أهل البيت عليهم السلام حتّى أنّه لم يصلّ على عليّ بن الحسين عليهما السلام كما سيأتي ، فلا عبرة بروايتهما سيّما فيما إذا عارضت الأخبارالكثيرة المعتبرة .

ثمّ إنّه استدلّ بها على إمامته عليه السلام لأنّ هذه الخلّة الحميدة فضيلة جزيلة عظيمة لايساويها فضل ، لأنّ بذل النفس في رضى الله تعالى أعلى درجات الكمال ، وقد مدح الله تعالى ذبيحه بتسلّمه للقتل بيد خليله عليه السلام ، وهذا عليٌّ قداستسلم للقتل تحت مائة سيف من سيوف الأعادي ، و ليس لسائر الصحابة مثل تلك الفضيلة ، فهوأحقّ بالإمامة ، لأنّ تفضيل المفضول قبيح عقلاً ؛ و أيضاً يدلّ عليها قول جبرئيل عليه السلام له : من مثلك ؟ فإنّه يدلّ على انتفاء مثل له في العالم ولاأقلّ في أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا ثبت فضله عليهم ثبتت إمامته بمامرّ من التقرير.

فائدة : قال الشيخ المفيد ـ قدّس الله روحه ـ في كتاب الفصول : لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الاختفاء من قريش و الهرب منهم إلى الشعب لخوفه على نفسه استشار أبا طالب

---

(١) حثالة الناس رذالتهم .

(٢) راجع تفسير البيضاوى ١ : ٥٣ ، والكشاف ١ : ٢٥٨.

(٣) يوسف : ٢٠ .

(٤) البقرة : ١٠٢ .

(٥) النساء : ٧٤ .

رحمه الله⁽¹⁾ فأشار به عليه، ثمّ تقدّم أبوطالب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن يضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله يوقّيه⁽٢⁾ بنفسه، فأجابه إلى ذلك، فلمّا نامت العيون جاء أبوطالب ومعه أمير المؤمنين عليه السلام، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله واضطجع أمير المؤمنين عليه السلام مكانه فقال أمير المؤمنين: يا أبتاه إنّي مقتول، فقال أبوطالب:

اصبرن يا بنيّ فالصبر أحجى * كلّ حيّ مصيره لشعوب
قد بذلناك و البلاء شديد * لفداء النجيب و ابن النجيب
لفداء الأعزّ⁽٣⁾ ذي الحسب الثا * قب و الباع والفناء الرحيب⁽٤⁾
إن تصبك المنون فالنبل تترى⁽٥⁾ * فمصيب منها و غير مصيب
كلّ حيّ و إن تملّى بعيش⁽٦⁾ * آخذ من سهامها بنصيب

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد * فوالله ماقلت الّذي قلت جازعاً
ولكنّني أحببت أن تر نصرتي⁽٧⁾ * و تعلم أنّي لم أزل لك طائعاً
وسعيي لوجه الله في نصر أحمد * نبيّ الهدى المحمود طفلاً و يافعاً⁽٨⁾

وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد تسليمه ذلك:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى * ومن طاف بالبيت العتيق و بالحجر
رسول إله الخلق إذ مكروا به * فنجّاه ذو الطول الكريم من المكر
و بتّ أُراعيهم وهم يثبتونني * وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
و بات رسول الله في الشعب آمناً * و ذلك في حفظ الإله و في ستر

---

(١) في المصدر استشار اباطالب رحمه الله في ذلك.

(٢) في المصدر «ليقيه».

(٣) في المصدر: لفداء الاغر.

(٤) الباع: قدر مد اليدين. ويقال: طويل الباع ورحب الباع أي كريم مقتدر.

(٥) في المصدر: ان يصبك المنون فالنبل يبرى.

(٦) أي طال عيشه واستمتع به.

(٧) في المصدر: اظهار نصرتي.

(٨) يفع الغلام: ترعرع وناهز البلوغ.

أردت به نصر الإله تبتّلاً (١) * و أضمرته حتّى اُوسّد في قبري

ثمّ قال الشيخ - رحمه الله - : وأكثر الأخبار جاءت بمبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله في ليلة مضى رسول الله إلى الغار ، وهذا الخبر وجدته في ليلة مضيّه إلى الشعب ، ويمكن أن يكون قد بات عليه السلام مرّتين على فراش الرسول ؛ وفي مبيته عليه السلام حجج على أهل الخلاف من وجوه شتّى :

أحدها قولهم : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خمس سنين أو سبع سنين أو تسع سنين ، ليبطلوا بذلك فضيلة إيمانه ويقولوا : إنّه وقع منه على سبيل التلقين دون المعرفة واليقين ، إذ لو كانت سنّه عند دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله على ما ذكروا له لم يكن أمره يلتبس عند مبيته على الفراش ويشتبه برسول الله حتّى يتوهّم القوم أنّه هو يترصّدونه إلى وقت السحر ، لأنّ جسم الطفل لا يلتبس بجسم الرجل الكامل ، فلمّا التبس على قريش الأمر في ذلك حتّى ظنّوا أنّ عليّاً عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بائتاً على حاله في مكانه وكان هذا أوّل الدعوة وابتداؤها وعند مضيّه إلى الشعب دلّ على أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان عند إجابته للرسول بالغاً كاملاً في صورة الرجال و مثلهم في الجسم أو يقاربهم (٢) ، وإن كانت الحجج على صحّة إيمانه و فضيلته و أنّه لم يقع إلّا بالمعرفة لا يفتقر إلى ذكر هذا ، وإنّما أوردناه استظهاراً .

ومنها أنّ الله تعالى قصّ علينا في محكم كتابه قصّة إسماعيل عليه السلام في تعبّده بالصبر على ذبح أبيه إبراهيم عليه السلام ثمّ مدحه بذلك وعظّمه وقال : « إنّ هذا لهو البلاء المبين (٣) » وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في افتخاره بآبائه : « أنا ابن الذّبيحين » يعني إسماعيل و عبدالله ، ولعبدالله في الذبح قصّة مشهورة يطول شرحها ، يعرفها أهل السير ، وإنّ أباه عبدالمطّلب فداه بمائة ناقة حمراء ، وإذا كان ما خبّر الله (٤) به من محنة إسماعيل بالذبح يدلّ على أجلّ

---

(١) التبتل : الانقطاع عن الدنيا الى الله .

(٢) في المصدر : ومقاربهم .

(٣) الصافات : ١٠٦ .

(٤) في المصدر و (ت) : ما أخبر الله .

فضيلة وأفخر منقبة ، احتجنا أن ننظر في حال مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على الفراش ، وهل يقارب ذلك أو يساويه ؟ فوجدناه يزيد في الظاهر عليه ، و ذلك أن إبراهيم عليه السلام قال لابنه إسماعيل : « إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين (١) » فاستسلم لهذه المحنة مع علمه بإشفاق الوالد على الولد ورأفته به ورحمته له ، وأن هذا الفعل لا يكاد يقع من الوالد بولده بل لم يقع فيما مضى (٢) ولم يتوهم فيما يستقبل ، وكان هذا الأمر (٣) يقوي في ظن إسماعيل أن المقال من أبيه خرج مخرج الامتحان له في الطاعة دون تحقيق العزم (٤) على إيقاع الفعل فيزول كثير من الخوف معه وترجى السلامة عنده ، وأمير المؤمنين عليه السلام دعاه أبو طالب إلى المبيت على فراش الرسول صلى الله عليه وآله وفداه بنفسه ، وليس له من الطاعة عليه ما للأنبياء عليهم السلام على البشر ، ولم يأمره بذلك عن وحي من الله عز وجل كما أمر إبراهيم عليه السلام ابنه و أسند أمره إلى الوحي ،

و مع علم أمير المؤمنين عليه السلام أن قريشاً أغلظ الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله وأقساهم قلباً ، ومايعرفه كل عاقل من الفرق بين الاستسلام للعدو المناصب والمبغض المعاند الذي يريد أن يشفي نفسه ولا يبلغ الغاية في شفائها إلا بنهاية التنكيل و غاية الأذى بضروب الآلام وبين الاستسلام للولي المحب والوالد المشفق الذي يغلب في الظن أن إشفاقه يحول بينه وبين إيقاعه الضرر بولده ، إما مع الطاعة لله عز وجل بالمسألة والمراجعة أو بارتكاب المعصية ممن يجوز عليه ارتكاب المعاصي ، أو يحمل ذلك منه على ماقدمناه من الاختبار والتورية في الكلام ليصح له مطلوبه من الامتحان ، وإذا كان محنة أمير المؤمنين عليه السلام أعظم من محنة إسماعيل بما كشفناه ثبت أن الفضيلة التي حصل بها أمير المؤمنين عليه السلام (٥)

---

(١) الصافات : ١٠٢ .

(٢) في المصدر : فيما سلف .

(٣) اى عدم وقوع ذبح الوالد الولد .

(٤) في المصدر : دون تحقق العزم .

(٥) « : أن الفضل بالذي حصل به لامير المؤمنين عليه السلام .

ترجّح على كلّ فضيلة لأحد من الصحابة (١) وأهل البيت عليهم السلام ،وبطل قول من رام (٢) المفاضلة بينه وبين أبي بكر من العامّة و المعتزلة الناصبة له عليه السلام ، إذ قد حصل له عليه السلام فضل يزيد على الفضل الحاصل للأنبياء عليهم السلام .

ولعلّ قائلاً يقول عند سماع هذا : فكيف يسوغ لكم ما ادّعيتموه في هذه المحنة وهو تعظيمها على محنة إسماعيل عليه السلام وذاك نبيّ وهذا عندكم وصيٌّ (٣)؟ وليس يجوز أن يكون من ليس بنبيّ أفضل من أحد من الأنبياء عليهم السلام ؛ فإنّه يقال له : ليس في تفضيلنا هذه المحنة على محنة إسماعيل عليه السلام تفضيل لأمير المؤمنين عليه السلام على أحد من الأنبياء ، و ذلك أنّ عليّاً و إن حصل له فضل لم يحزه نبيّ فيما مضى فإنّ الّذي حازبه الأنبياء عليهم السلام من الفضل الّذي لم يحصل منه شيء لأمير المؤمنين عليه السلام يوجب فضلهم عليه ، ويمنع من المساواة بينه وبينهم أو تفضيله عليهم كما بيّنّاه ، وبعد فإنّ الحجّة إذا قامت على فضل أمير المؤمنين عليه السلام على نبيّ من الأنبياء ولاح (٤) على ذلك البرهان وجب علينا القول به و ترك الخلاف فيه ولم يوحشنا منه خلاف العامّة الجهّال (٥) ، و ليس في تفضيل سيّد الوصيّين و إمام المتّقين وأخي رسول ربّ العالمين سيّد المرسلين ونفسه بحكم التنزيل وناصره في الدين و أبي ذرّيّته الأئمّة الراشدين الميامين على بعض الأنبياء المتقدّمين أمر يحيله العقل ، ولا يمنع منه السنّة ، ولا يردّه القياس ولا يبطله الإجماع ، إذ عليه جمهور شيعته ، وقد نقلوا ذلك عن الأئمّة من ذرّيّته ، وإذا لم يكن فيه إلّا خلاف الناصبة له أو المستضعفين ممّن يتولّاه لم يمنع من القول به .

فإن قال قائل : إنّ محنة إسماعيل أجلّ قدراً من محنة أمير المؤمنين عليه السلام و ذلك أنّ أمير المؤمنين قد كان عالماً بأنّ قريشاً إنّما تريد غيره وليس غرضها قتله ، وإنّما قصدها

---

(١) في المصدر: حصلت لاحد من الصحابة .

(٢) اى اراد .

(٣) في المصدر : وصى نبى .

(٤) أى بدا وظهر .

(٥) في المصدر : العامة الجهلاء .

لرسول الله صلى الله عليه وآله دونه ، فكان على ثقة من السلامة ، و إسماعيل عليه السلام كان متحقّقاً لحلول الذبح به من حيث امتثل الأمر الّذي نزل به الوحي ، فشتّان بين الأمرين !

قيل له : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان عالماً بأنّ قريشاً إنّما تقصد رسول الله دونه فقد كان يعلم ـ بظاهر الحال وما يوجب غالب الظنّ من العادة الجارية ـ بشدّة غيظ قريش على من فوّتهم غرضهم في مطلبهم ، ومن حال بينهم وبين مرادهم من عدوّهم ، و من لبّس عليهم الأمر حتّى ضلّت حيلتهم ، وخابت آمالهم ـ أنّهم يعاملونه بأضعاف ما كان في أنفسهم أن يعاملوا به صاحبه لتزايد حنقهم(١) وحقدهم ، واعتراء الغضب لهم ، فكان الخوف منهم عند هذه الحال أشدّ من خوف الرسول صلى الله عليه وآله ، واليأس من رجوعهم عن إيقاع الضرر به أقوى من يأس النبيّ صلى الله عليه وآله ، وهذا هو المعروف الّذي لا يختلف فيه اثنان ، لأنّه قد كان يجوز منهم عند ظفرهم بالنبيّ صلى الله عليه وآله أن تلين قلوبهم له ، و يتعطّفوا بالنسب و الرحم الّتي بينهم وبينه ويلحقهم من الرقّة عليه ما يلحق الظافر بالمظفور به ، فتبرد قلوبهم و يقلّ غيظهم و تسكن نفوسهم ، وإذا فقدوا المأمول من الظفر به وعرفوا وجه الحيلة عليهم في فوتهم غرضهم وعلموا أنّه بعليّ عليه السلام تمّ ذلك ، ازدادت الدواعي لهم إلى الإضرار به ، وتوفّرت عليه ، فكانت البليّة أعظم على ما شرحناه .

و على أنّ إسماعيل عليه السلام قد كان يعلم أنّ قتل الوالد لولده لم تجر به عادة من الأنبياء والصالحين ، ولا وردت به فيما مضى عبادة ، فكان يقوى في نفسه أنّه على ما قدّمناه من الاختبار ، ولو لم يقع له ذلك لجوّز نسخه لغرض توجبه الحكمة أو كان يجوّز أن يكون في باطن الكلام خلاف ما في ظاهره ، أو يكون تفسير المنام بضدّ حقيقته ، أو يحول الله تعالى بين أبيه وبين مراده بالاخترام ، أو شغل يعوقه عنه ، ولا محالة أنّه قد خطر بباله ما فعله الله تعالى من فدائه وإعفائه من الذبح ، ولو لم يخطر ذلك بباله لكان مجوّزاً عنده ، إذ لو لم يجز في عقله لما وقع من الحكيم سبحانه(٢) .

---

(١) الحنق ـ بفتح النون وكسره ـ شدة الاغتياظ .

(٢) أى الاعفاء من الذبح لو لم يكن جائزاً عقلا لما وقع من الله تعالى أيضاً .

وعلى أنّه (١) متى تيقّن الفعل تيقّنه من مشفق رحيم وإذا تيقّنه أمير المؤمنين عليه السلام تيقّنه من عدوّ قاس حقود ، فكان الفصل بين الأمرين لا خفاء به على ذوي العقول (٢) .

٣٣

﴿باب﴾

✿(قوله تعالى : « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن)✿
✿(اتبعني ✿ و قوله : «ومن اتبعك من المؤمنين ✿ » وقوله)✿
✿(تعالى : « هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ✿ »)✿

١ - **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر صلوات الله عليه في قوله : «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني » يعني نفسه ، ومن تبعه عليّ بن أبي طالب وآل محمد صلّى الله عليه وعليهم أجمعين . قال عليّ بن إبراهيم : حدّثني أبي ، عن عليّ ابن أسباط قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : ياسيّدي إنّ الناس ينكرون عليك حداثة سنّك ، قال : وما ينكرون [عليّ] من ذلك فوالله لقد قال الله لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني» [يعني نفسه] فما اتّبعه غير علي عليه السلام وكان ابن تسع سنين وأنا ابن تسع سنين (٣) .

٢ - **قب** ، أبو حمزة وزرارة بن أعين أنّ أباجعفر عليه السلام قال : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام و في رواية : و آل محمد عليهم السلام (٤) .

٣ - **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ

---

(١) هذا جواب ثالث عن الاشكال ، ومرجع الضمير اسماعيل عليه السلام .

(٢) الفصول المختارة : ٣١-٣٦ .

● يوسف : ١٠٨ . الانفال : ٦٣ و ٦٤ .

(٣) تفسير القمي : ٣٣٤ و ٣٣٥ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٩ .

حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين » قال : هو عليّ بن أبي‌طالب ، وهو رأس المؤمنين . وعن ابن مردويه في قوله تعالى : « أنا ومن اتّبعني » قال : عليّ . وعن أبي جعفر عليه السلام قال : عليّ وآل محمّد عليهم السلام (١) .

٤ ـ **شي** : عن إسماعيل الجعفيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني » قال : فقال : عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام خاصّة ، و إلّا فلا أصابتني شفاعة محمّد عليه وآله السلام . وعن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قوله : « قل هذه سبيلي » الآية قال: عليّ عليه السلام وزاد : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ والأوصياء من بعده (٢) .

٥ ـ **فر** : سعيد بن الحسن بن مالك معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : لم ينلني شفاعة جدّي إن لم تكن هذه الآية نزلت في عليّ خاصّة « قل هذه سبيلي أدعو » الآية (٣) .

فر : الحسن بن عليّ بن بزيع معنعناً عنه عليه السلام مثله (٤) .

٦ ـ **فر** : جعفر الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى: « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني » قال : من اتّبعني عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام (٥) .

٧ ـ **كنز** : قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين » روى أبو نعيم بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال : نزلت في عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام (٦) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم مثله ثمّ قال : قوله تعالى : « هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين » الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى أبي هريرة قال : مكتوب

---

(١) كشف الغمة : ٩٢ و ٩٣ .

(٢) مخطوط .

(٣) تفسير فرات : ٧٠ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٥) تفسير فرات : ٧٠ ، وفيه : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم معنعناً اه .

(٦) مخطوط .

على العرش : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، محمّد عبدي و رسولي ، أيّدته بعليّ بن أبي طالب .

٨ - **كنز** : أبو نعيم في حلية الأولياء بإسناده إلى محمّد بن السائب ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره : و ذلك قوله : « هو الّذي أيّدك بنصره » يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و يؤيّده ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسيّ ، عن أبي نصر محمّد بن محمّد بن عليّ ، بإسناده عن الثماليّ ، عن ابن جبير ، عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لمّا أُسري بي إلى السماء رأيت على ساق العرش : لا إله إلّا الله محمّد رسولي وصفيّي من خلقي ، أيّدته بعليّ ونصرته به (١) .

[**أقول** : روى الثعلبيّ في تفسيره الخبر الأخير عن ابن جبير عن أبي الحمراء مثله سواء] .

بيان : رواه العلّامة أيضاً في كشف الحقّ (٢) عن أبي هريرة ؛ و روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن عساكر بإسناده عن أبي هريرة وقال : مكتوب على العرش : لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي ، محمّد عبدي ورسولي ، أيّدته بعليّ . و ذلك قوله : « هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين » انتهى (٣) .

أقول : هذه الأخبار تدلّ على فضل عظيم له حيث كتب اسمه على العرش في أوّل الخلق ، ووصف بأنّ الله تعالى جعله مؤيّداً للنبيّ صلّى الله عليه وآله وتدلّ على أنّه كان أكثر تأييداً وإعانة للنبيّ صلّى الله عليه وآله من جميع المسلمين ، حيث خصّ بذلك ، و كلّ هذه ينافي تقديم غيره عليه في الإمامة كما لا يخفى على من كشف عن عينه غطاء العصبيّة و الغباوة ؛ وأمّا قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين » فقال العلّامة - قدّس الله روحه - : روى الجمهور أنّها نزلت في عليّ عليه السلام (٤) . فالمراد بالمتابعة المتابعة التامّة في جميع الأشياء

---

(١) مخطوط .

(٢) ص ٩٢ .

(٣) الدر المنثور ٣ : ١٩٩ .

(٤) راجع كشف الحق ١ : ٩٢ .

وظاهر أنّه لم يتّبعه أحد كذلك إلّا علي عليه السلام فإنّه تبعه قبل كلّ أحد وأكثر من جميع الصحابة باتّفاق الكلّ.

وقد ظهرت آثار ما أخبر الله تعالى به في غزواته، فإنّه كان في جميعها الظفر على يديه كما سيأتي بيانه، وكفى بهذا شرفاً وللمخالفين مرغماً، حيث عادله الله بنفسه في نصرة النبي صلى الله عليه وآله وإعانته، وأنّهما حسبه، وكيف يتأمّر أحدٌ على من هذا شأنه؟ وكيف يتقدّم أحد على من بسيفه قام الدين وثبتت أركانه وكذا قوله تعالى: «ومن اتّبعني» يدلّ على أنّ المتابعة الكاملة مختصّة به عليه السلام وأنّه الداعي إلى سبيل الرسول على بصيرة والمستحقّ لذلك دون غيره، وهذا أدلّ على إمامته ممّا سبق.

* [٩ - كتاب منقبة المطهّرين للحافظ أبي نعيم، عن محمّد بن عمر، عن عليّ بن الوليد، عن عليّ بن حفص، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى: «يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين» قال: نزلت في عليّ عليه السلام. وعن محمّد بن عمر، عن القاسم وعبدالله ابني الحسين بن زيد، عن أبيهما، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام مثله.

وبإسناده عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ بن أبي طالب. وذلك قوله في كتابه: «هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

١٠ - يب: بإسناده عن الصادق عليه السلام في الدعاء بعد صلاة الغدير: ربّنا آمنّا واتّبعنا مولانا ووليّنا وهادينا وداعينا وداعي الأنام وصراطك المستقيم السويّ وحجّتك وسبيلك الداعي إليك، على بصيرة هو ومن اتّبعه، وسبحان الله عمّا يشركون بولايته، وبما يلحدون باتّخاذ الولائج دونه؛ إلى آخر الدعاء (٢).

بيان: لعلّ الضمير المنصوب في قوله: «ومن اتّبعه» راجع إلى الموصول (٣) والمستتر

(*) من هنا إلى الباب الاتي ذكر في هامش (ك) فقط.

(١) مخطوط.

(٢) التهذيب ١: ٣٠٢.

(٣) فيكون المعنى على ذلك أن أمير المؤمنين - وهو مرجع ضمير هو - ومن اتبعه أمير المؤمنين - وهو الرسول صلى الله عليه وآله - على بصيرة.

المرفوع ، إلى السبيل ، أو الداعي ، فيوافق الأخبار السابقة ، ويمكن أن يكون المراد من « [مَن] اتّبعه » سائر الأئمّة عليهم السلام فلا يكون منطبقاً على لفظ الآية بتمامها ، أو يكون المراد بقوله : مولانا ووليّنا : الرسول صلى الله عليه وآله لكنّهما بعيدان .]

٣٤

﴿ باب ﴾

﴿ أنه عليه السلام كلمة الله وأنه نزل فيه « لقد رضى الله » ﴾

١ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن أحمد الواسطيّ ، عن زكريّا بن يحيى ، عن إسماعيل بن عثمان ، عن عمّار الدهنيّ ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : قول الله : « لقد رضي الله » الآية كم كانوا ؟ قال ألفاً ومائتين ، قلت : هل كان فيهم عليّ عليه السلام ؟ قال : نعم عليّ سيّدهم وشريفهم .

وروى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده عن رجاله ، عن مالك بن عبدالله قال : قلت لمولاي الرضا عليه السلام قوله : « لقد رضي الله (١) . و ألزمهم كلمة التقوى» (٢) ، قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فالمعنى : أنّ الملزمين بها شيعته «كانوا أحقّ بها و أهلها» (٣) .

٢ - **ما** : المفيد ، عن المظفّر بن محمّد البلخيّ ، عن محمّد بن جبير ، عن عيسى ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عبدالرحمان بن الأسود ، عن محمّد بن عبيدالله ، عن عمر بن علي ، عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عهد إليّ عهداً ، فقلت : ربّ بيّنه لي ، قال : اسمع ، قلت : سمعت ، قال : يا محمّد إنّ عليّاً راية الهدى بعدك ، وإمام أوليائي ، و نور من أطاعني ، و هو الكلمة الّتي ألزمها الله تعالى المتّقين ، فمن أحبّه فقد

---

(١) الفتح : ١٨.

(٢) الفتح : ٢٥.

(٣) كنز جامع الفوائد مخطوط .

أحبّني ، و من أبغضه فقد أبغضني : فبشّره بذلك (١) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك من الجزء الأوّل من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم بالإسناد عن سلام الجعفيّ ، عن أبي بردة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عهد إليّ في عليّ عهداً ، فقلت : يا ربّ بيّنه لي ، فقال : اسمع ، فقلت : سمعت ، فقال : إنّ عليّاً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، و هو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه أحبّني ، ومن أبغضه [فقد] أبغضني ، فبشّره بذلك ؛ فجاء عليّ فبشّره بذلك ، فقال : يا رسول الله أنا عبدالله وفي قبضته ، فإن يعذّبني فبذنبي ، و إن يتمّ الّذي بشّرني به فالله أولى بي ، قال : قلت : اللّهمّ اجل قلبه (٢) و اجعل ربيعه الإيمان ، فقال الله تعالى : قد فعلت به ذلك ؛ ثمّ إنّه رفع إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي ، فقلت : يارب أخي و صاحبي ، فقال تعالى : إنّ هذا شيء قدسبق ، إنّه مبتلى ومبتلى به .

٣ ـ مد ، بإسناده عن ابن المغازليّ ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن محمّد بن عثمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن الحسين الأشقر ، عن عثمان بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ، قال : سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا ماتبت عليّ ، فتاب عليه (٣) .

أقول : قد سبق كثير من الأخبار في ذلك في باب أنّهم كلمات الله عليهم السلام .

* * *

---

(١) امالى الشيخ :١٥٤ .

(٢) من الجلاء . و فى (ت) و (د) : اللهم اجعل قلبه . و هو مصحف . والربيع ماينبت فى الارض من الكلاء . أى اجعل ماينبت فى قلبه الايمان .

(٣) العمدة :١٩٧ . و قد رواه العلامة فى كشف الحق ١ :٩٠ بأدنى اختلاف .

٣٥

﴿باب﴾

✿(قوله تعالى : « وجعلنا لهم لسان صدق علياً » و قوله تعالى:)✿
✿(«واجعل لي لسان صدق في الاخرين» وقوله :)✿
✿(« وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق ✿» ✿)

١ـ **فس** : « وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً » يعني أمير المؤمنين عليه السلام حدّثني بذلك أبي عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام (١).

٢ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « و اجعل لي لسان صدق في الآخرين » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٣ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن السيّاريّ ، عن يونس بن عبد الرّحمان ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنّ قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزّ وجلّ ، فقلت لهم من قوله تعالى : « وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً » فقال : صدقت هو هكذا قال مؤلّفه : و معنى قوله : « لسان صدق » أي جعلنا لهم ولداً ذا لسان أي قول صدق ، و كلّ ذي قول صدق فهو صادق ، والصادق معصوم ، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٤ـ **كشف** : ابن مردويه في قوله : « و اجعل لي لسان صدق في الآخرين » عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام عرضت ولايته على إبراهيم

• مريم : ٥٠ الشعراء : ٨٤ . يونس : ٢ .

(١) تفسير القمي : ٤١١ .

(٢) تفسير القمي ٤٧٣ .

(٣) مخطوط . أقول : بل المراد أنه قد حكى الله عزوجل عن إبرهيم دعاءه : « و اجعل لي لسان صدق في الاخرين » أي في المتاخرين من أولادي ، فأجاب الله له ذلك ثم حكى ذلك لنا بقوله : « و جعلنا لهم » أي لابراهيم و آله « لسان صدق » الذي تمناه مني « علياً » (ب)

عليه السلام. **فقال** : اللّهمّ اجعله من ذرّيّتي ، ففعل الله ذلك (١) .

بيان : رواه العلاّمة من طريقهم أيضاً(٢) ، وحمله أكثر المفسّرين على الذكر الجميل، و قال النيسابوريّ و غيره : و قيل : سأل ربّه أن يجعل من ذرّيّته في آخر الزمان داعياً إلى ملّته ، و هو محمّد صلّى الله عليه وآله (٣) .

أقول : فعلى هذا لا استبعاد في حمله على عليّ عليه السلام فإنّه سبب لشرفه و ذكره بالجميل ، ولا يخفى مافيه من الفضل و الشرف الجليل ، و الله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل .

٥ ـ **كشف** : ابن مردويه قوله تعالى : « وبشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق » عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

بيان : رواه العلاّمة أيضاً من طرقهم(٥) ، وروى الكلينيّ أيضاً أنّه الولاية (٦) ، و الظاهر أنّ معناه أنّ المراد بالإيمان التصديق بالولاية أو الإيمان الكامل المشتمل عليها؛ و يحتمل أن يكون المعنى : أنّ قوله : « قدم صدق » هو الولاية ، أي مذخور هذا عند ربّهم ينفعهم في القيامة .

و قال الطبرسيّ ـ قدّس سرّه ـ : لمّا كان السعي والسبق بالقدم سمّيت المسعاة الجميلة و السابقة قَدَماً كما سمّيت النعمة يداً وباعاً ، وإضافته إلى صدق دليل على زيادة فضل ، وأنّه من السوابق العظيمة(٧) . ثمّ قال في بيان معناه : أي أجراً حسناً و منزلة رفيعة بما قدّموا من أعمالهم ؛ و قيل : السعادة في الذكر الأوّل ؛ و قيل : إنّ معنى « قدم صدق » شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله يوم القيامة ، عن أبي سعيد الخدريّ وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام (٨) .

---

(١) كشف الغمة : ٩٤ .

(٢) راجع كشف الحق ١ ٩٦ ، وكشف اليقين ١٢٤ .

(٣) غرائب القرآن ٣ ١٢٣ ، وفيه : من يكون داعياً إلى ملته .

(٤) كشف الغمة : ٩٥ .

(٥) راجع كشف الحق ١ ٩٧ ، و كشف اليقين : ١٢٧ .

(٦) راجع اصول الكافى ١ :٤٢٢

(٧) جامع الجوامع ص . نقلا من الكشاف (فى ٣ مجلدات) ج ٢ ص ٦٦ .

(٨) مجمع البيان ٥ :٨٩ .

٦ ـ **شي** : عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم » قال : الولاية (١).

٧ ـ **شي** : عن إبراهيم بن عمر ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « وبشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم » قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

٨ ـ [بيان التنزيل لابن شهرآشوب : أبوبصير ، عن الصادق عليه السلام « و جعلنا لهم لسان صدق عليّاً » يعني عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام] .

٣٦

﴿ باب ﴾

✿(مانزل فيه عليه السلام للانفاق والايثار)✿

١ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن سهل بن محمّد العطّار ، عن أحمدبن عمرو الدهقان عن محمّد بن كثير ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : إنّ رجلاً جاءإلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيوت أزواجه فقلن : ما عندنا إلّا الماء ، فقال صلى الله عليه وآله : من لهذا الرجل اللّيلة ؟ فقال عليّ بن أبيطالب عليه السلام : أنا يارسول الله ، فأتى فاطمة عليها السلام فأعلمها ، فقالت : ماعندنا إلّا قوت الصبية و لكنّا نؤثر به ضيفنا ، فقال عليه السلام : نوّمي الصبية و اطفئي السراج ، فلمّا أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل قوله تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم » الآية (٣).

٢ ـ وروى أيضاً عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن كليب بن معاوية ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « و يؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة » قال : بينما عليّ عليه السلام عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له : ياعليّ

(١ و ٢) تفسير العياشى مخطوط .

(٣) كنز جامع الفوائد مخطوط ، والاية فى سورة الحشر : ٩ .

اذهب إلى أبي فابغنا (١) منه شيئاً ، فقال : نعم ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه ديناراً وقال له : ياعليّ اذهب فابتع به لأهلك طعاماً ، فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود ، فقاما ماشاء الله أن يقوما ، وذكر له حاجته ، فأعطاه الدينار وانطلق إلى المسجد ، فوضع رأسه فنام ، فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يأت ، ثمّ انتظره فلم يأت ، فخرج يدور في المسجد فإذا هو بعليّ عليه السلام نائم في المسجد ، فحرّكه رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد ، فقال : يا عليّ ما صنعت ؟ فقال : يارسول الله خرجت من عندك فلقيت المقداد بن الأسود ، فذكر لي ماشاء الله أن يذكر ، فأعطيته الدينار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّ جبرئيل قد أنبأني بذلك ، وقد أنزل الله فيك كتاباً : «ويؤثرون على أنفسهم» الآية (٢) .

[٣ - كنز : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن أحمد بن ثابت ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن محمّد بن سنان ، عن سماعة بن مهران ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بمال و حلل وأصحابه حوله جلوس ، فقسّمه عليهم حتّى لم تبق منه حلّة ولا دينار ، فلمّا فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أيّكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه ؟ فسمعه عليّ عليه السلام فقال : نصيبي فأعطاه إيّاه فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاه الرجل ، ثمّ قال : ياعليّ إنّ الله جعلك سبّاقاً للخير سخّاءً بنفسك عن المال ، أنت يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة ، و الظلمة هم الّذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقّك بعدي (٣) .

٤ - و بالإسناد عن القاسم بن إسماعيل ، عن إسماعيل بن أبان ، عن ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ذات يوم و أصحابه جلوس حوله فجاء عليّ عليه السلام وعليه سمل ثوب منخرق عن بعض جسده ، فجلس قريباً من رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليه ساعة ثمّ قرأ « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون (٤) » ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أما إنّك رأس

---

(١) بغى الشيء : طلبه .

(٢ و ٣) مخطوط .

(٤) الحشر : ٩ .

الّذين نزلت فيهم هذه الآية وسيّدهم وإمامهم ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أين حلّتك الّتي كسوتكها ياعليّ ؟ فقال : يارسول الله إنّ بعض أصحابك أتاني يشكو عراه وعرى أهل بيته ، فرحمته فآثرته بها على نفسي ، وعرفت أنّ الله سيكسوني خيراً منها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صدقت أما إنّ جبرئيل قد أتاني يحدّثني أنّ الله اتّخذ لك مكانها في الجنّة حلّة خضراء من استبرق ، وصنفتها من ياقوت وزبرجد ، فنعم الجواز جواز ربّك بسخاوة نفسك ، و صبرك على سملتك هذه المنخرقة ، فابشر ياعلي ؛ فانصرف عليّ عليه السلام فرحاً مستبشراً بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي سمل الثّوب : أخلق فهو ثوب أسمال ، وسملة و سمل ـ محرّكتين ـ و ككتف وأمير وصبور . وقال : صنفة الثوب كفرحة وصنفه وصنفته ـ بكسرهما ـ حاشيته أيّ جانب كان ، أو جانبه الّذي لاهدب له ، أو الّذي فيه الهدب] .

٥ ـ **فر** : بالاسناد إلى أبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى : « مثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله (٢) » قال نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٦ ـ **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي قوله تعالى : « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل و النهار سرّاً و علانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوفٌ عليهم و لاهم يحزنون (٤) » قال : كان عند عليّ عليه السلام أربعة دراهم لايملك غيرها ، فتصدّق بدرهم ليلاً و بدرهم نهاراً و بدرهم سرّاً وبدرهم علانية ، فنزلت (٥) ؛ ورواه ابن مردويه عن ابن عبّاس مثله (٦) .

فر : جعفر الفزاري ، عن عباد ، عن نضر ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبي ، عن

---

(١) مخطوط .

(٢) البقرة : ٢٠٧ .

(٣) تفسير فرات : ١٣ .

(٤) البقرة : ٢٧٤ .

(٥) كشف الغمة : ٩١ .

(٦) « « : ٩٣ .

أبي صالح ، عن ابن عبّاس مثله (١)

مد : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس مثله (٢) .

أقول : وروى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم ، بإسناده عن عبد الوهّاب بن مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس مثله . قال الحافظ . و رواه يحيى بن يمان و يحيى بن ضريس ، عن عبد الوهّاب ، عن أبيه ؛ ولم يذكر ابن عبّاس : قال الحافظ : و حدّثنا أحمد بن عليّ ، بالإسناد إلى عبد الوهّاب ، عن أبيه (٣) .

يف : روى الثعلبيّ و ابن المغازليّ ، عن ابن عبّاس مثله (٤) .

فر : الحسين بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين ، عن حنان بن عليّ ، عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس مثله إلّا أنّه ذكر بدل الدراهم الدنانير (٥) .

٧ ـ **فر** : جعفر بن محمّد بن مروان ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن فراسة ، عن مسعر بن كدام ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرّحمان السلميّ قال : إنّي لأحفظ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أربع مناقب مايمنعني أن أذكرها إلّا الحسد ! قال : فقيل له : اذكرها قال : فقرأ هذه الآية (٦) ذات يوم « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً وعلانية » قال : وما كان يملك يومئذ إلّا أربعة دراهم ، فأعطى درهماً باللّيل و درهماً بالنهار و درهماً بالسرّ ودرهماً بالعلانية (٧) .

بيان : روى نزول هذه الآية في أمير المؤمنين صلوات الله عليه بهذه الجهة الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ و الزمخشريّ (٨) وسائر المفسّرين عن ابن عبّاس ؛ وقال السيوطيّ في الدرّ

---

(١) تفسير فرات : ٢ .

(٢) العمدة : ١٨٣ .

(٣) مخطوط .

(٤) الطرائف : ٢٤ .

(٥) تفسير فرات : ٤ .

(٦) في المصدر : فقرأ الاية

(٧) تفسير فرات ٨ و فيه : ودرهماً سراً ودرهماً علانية .

(٨) راجع مجمع البيان ٢ : ٣٨٨ والكشاف ١ : ٢٨٦ .

المنثور : أخرج عبد الرزّاق وعبد بن حميد (١) وابن المنذر و ابن أبي حاتم و الطبرانيّ و ابن عساكر من طريق عبد الوهّاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عبّاس قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كانت له أربعة دراهم فأنفق باللّيل درهماً و بالنّهار درهماً سرّاً وعلانية (٢) وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عوف مثله (٣) . وقال الطبرسيّ : و هو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام (٤) .

فهذه الآية تدلّ على فضله عليه السلام في السخاء الّذي هو من أشرف مكارم الأخلاق ، وأنّ الله قد قبل ذلك منه بأحسن القبول ، وأنزلها فيه ، ووصفه بأنّه من الآمنين يوم القيامة بحيث لا يعتريه شيء من الخوف والحزن يوم القيامة ، وهذه من صفات الأولياء والأصفياء فبذلك و أمثاله استحقّ التفضيل على سائر الصحابة ، و قبح تقديم غيره عليه لخلوّهم عن أمثال تلك الفضائل ، ولو فرض اتّصافهم ببعضها ، فلا شكّ في اختصاصه عليه السلام باستجماعها .

و أقول : سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في باب سخائه عليه السلام .

٣٧

﴿ باب ﴾

(أنه عليه السلام المؤذن بين الجنة والنار وصاحب الاعراف)
(وسائر مايدل على رفعة درجاته عليه السلام فى الاخرة)

١ - **فس** : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين (٥) » أبي ، عن محمّد بن

---

(١) فى المصدر بعد ذلك : و ابن جرير .

(٢) فى المصدر : سراً درهماً وعلانية درهماً .

(٣) الدر المنثور ١ : ٣٦٢ .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٣٨٨ .

(٥) الاعراف : ٤٤ .

الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام يؤذّن أذاناً يسمع الخلائق (١) .

٢ - **قب** : الباقر والصادق عليهما السلام في قوله : «فلمّا رأوه زلفة (٢)» نزلت في عليّ عليه السلام وذلك لمّا رأوا عليّاً في القيامة (٣) اسودّت وجوه الّذين كفروا . ولمّا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفّهم على ما فرّطوا في ولاية عليّ عليه السلام (٤) .

٣ - **كشف** : ممّا أورده الحافظ أبو بكر بن مردويه عن جابر بن عبدالله قال كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكر أصحابه الجنّة فقال صلى الله عليه وآله : إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال أبو دجانة الأنصاريّ : يا رسول الله أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها (٥) وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك ، قال : بلى يا أبا دجانة أما علمت أنّ لله لواءً من نور وعموداً من ياقوت مكتوب على ذلك النور «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله (٦) ، آل محمّد خير البريّة ، صاحب اللّواء إمام القيامة» وضرب بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال : فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك عليّاً عليه السلام فقال : الحمد لله الّذي كرّمنا وشرّفنا بك ، فقال له : أبشر يا عليّ ما من عبد ينتحل مودّتك إلّا بعثه الله معنا يوم القيامة ، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : «في مقعد صدق عند مليك مقتدر» (٧) .

كنز : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن عمر بن أبي شيبة ، عن زكريّا بن يحيى ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن عاصم بن حمزة ، عن جابر مثله (٨) .

---

(١) تفسير القمي : ٢١٦ ، وفيه : يسمع الخلائق كلها .

(٢) الملك : ٢٧ .

(٣) في المصدر : يوم القيامة .

(٤) مناقب آل أبى طالب ٢ : ١٢ و١٣ .

(٥) في المصدر : حتى تدخلها أنت .

(٦) « « : محمد رسولي .

(٧) كشف الغمة : ٩٥ ، والاية الاخيرة في سورة القمر : ٥٥ .

(٨) مخطوط .

و روى الشيخ الطوسي رحمه الله باسناده إلى جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي من أحبك وتولاك أسكنه الله معنا في الجنة ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن المتقين في جنات ونهر ✿ في مقعد صدق عند مليك مقتدر (١) .

أقول : روى العلامة رحمه الله في كشف الحق نحوه (٢) .

٤ ـ ابن مردويه قوله تعالى : « طوبى لهم وحسن مآب (٣) عن محمد بن سيرين قال : هي شجرة في الجنة أصلها في حجرة علي عليه السلام وليس في الجنة حجرة إلا وفيها غصن من أغصانها .

قوله تعالى : « فأذن مؤذن بينهم » عن أبي جعفر عليه السلام قال هو علي عليه السلام (٤) .

أقول : روى العلامة مثل الخبرين (٥) وقد مر و سيأتي الأخبار فيهما لاسيما في كتاب المعاد ، و كفى بهذين له فضلاً واستحقاقاً للتقديم على الجاهل اللئيم والعتل الزنيم (٦) والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

[٥ ـ **كنز** : محمد بن العباس ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن عبدالله المحمدي ، عن كثير بن عياش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « فأما من أوتي كتابه بيمينه » الآية ، نزلت في علي عليه السلام وجرت لأهل الإيمان مثلاً (٧)

٦ ـ **كنز** : محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عمرو بن عثمان ، عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل

---

(١) ما نقله عن الشيخ الطوسى غير موجود فى تفسير الاية فى التبيان ، ولعله رواه فى غير هذا الموضع .

(٢) ج ١ ص ٩٧ .

(٣) الرعد : ٢٩ .

(٤) كشف الغمة : ٩٥ .

(٥) راجع كشف الحق ١ : ٩٧ و ٩٨ . وكشف اليقين : ١٢٦ - ١٢٨ .

(٦) قال الطبرسى (١٠ : ٣٣١) : العتل : الجافى الغليظ . والزنيم : الدعى الملصق بالقوم و ليس منهم .

(٧) كنز جامع الفوائد مخطوط .

« فأمّا من أُوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه (١) » قال : هذا أمير المؤمنين عليه السلام (٢)] .

٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن حصين بن مخارق ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عليّ عليه السلام أنّه كان يمرّ بالنفر من قريش فيقولون : انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد واختاره من بين أهله ، و يتغامزون (٣) ، فنزل « إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون (٤) » الآيات .

٨ ـ وروى أيضاً عن محمّد بن محمّد الواسطيّ بإسناده عن مجاهد قال : إنّ نفراً من قريش كانوا من الّذين يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون بأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ويسخرون بهم فمرّ بهم يوماً عليّ عليه السلام في نفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فضحكوا منهم وتغامزوا عليهم وقالوا : هذا أخو محمّد ! فأنزل الله تعالى هذه الآيات ، فإذا كان يوم القيامة أُدخل عليّ عليه السلام ومن كان معه الجنّة ، فأشرفوا على هؤلاء الكفّار ونظروا إليهم فسخروا منهم وضحكوا ، وذلك قوله تعالى : « فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون » و أحسن ما قيل في هذا التأويل ما رواه محمّد بن القاسم ، عن أبيه ، بإسناده عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة اُخرجت أريكتان (٥) من الجنّة فبسطتا على شفير (٦) جهنّم ، ثمّ يجيء عليّ عليه السلام حتّى يقعد عليهما ، فإذا قعد ضحك ، وإذا ضحك انقلبت جهنّم فصار عاليها سافلها ، ثمّ يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان: يا أمير المؤمنين يا وصيّ رسول الله ألا ترحمنا ؟ ألا تشفع لنا عند ربّك ؟ قال : فيضحك منهما ثمّ يقوم

---

(١) الحاقة : ١٩.

(٢) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٣) تغامز القوم : اشار بعضهم الى بعض بأعينهم .

(٤) المطففين : ٢٩ .

(٥) الاريكة : سرير مزين فاخر .

(٦) الشفير : الناحية من كل شيء .

فيدخل ، وترفع الأريكتان ، ويعادان إلى موضعهما ، فذلك قوله تعالى : « فاليوم الّذين آمنوا » الآيات(١) .

٩ - كنز ، محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى : « فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه » فقال : هو عليّ وشيعته ، يؤتون كتابهم بأيمانهم(٢) .

١٠ - كنز : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن عليّ بن عاصم ، عن الهيثم بن عبد الرحمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى : « فأمّا من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية(٣) » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام « وأمّا من خفّت موازينه فاُمّه هاوية(٤) » قال : نزلت في الثلاثة(٥) .

١١ - فر : أبو القاسم العلويّ ، معنعناً عن داود بن سرحان قال : سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله تعالى : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون(٦) » قال أمير المؤمنين عليه السلام ، إذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفّهم على ما فرّطوا في ولايته . وقال : إذا رأوا صورة أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة سيئت(٧) وجوه الّذين كفروا ؛ وقال : إذا دفع(٨) لواء الحمد إلى محمّد صلّى الله عليه وآله تحته كلّ ملك مقرّب و نبيّ مرسل(٩) حتّى يدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام سيئت وجوه الّذين كفروا و قيل : هذا الّذي كنتم به تدّعون . و قال مغيرة : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لمّا رأوا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الحوض مع رسول الله صلّى الله عليه وآله زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا(١٠) .

(١ و٢ و٥) مخطوط .

(٣ و٤) القارعة ٦-٩ .

(٦) الملك : ٢٧.

(٧) في المصدر : سيئت واسودت .

(٨) « « : اذا دفع الله .

(٩) « « : وكل نبي مرسل .

(١٠) تفسير فرات : ١٨٦ و١٨٧ و هذه ثلاثة روايات ذكرت في المصدر بأسانيد مستقلة ، وقد ادخل المصنف بعضها في بعض .

[١٢ - محمد بن العباس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن مغيرة بن محمد ، عن أحمد بن محمد ابن يزيد ، عن إسماعيل بن عامر ، عن شريك ، عن الأعمش في قوله عز وجل : « فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا و قيل هذا الذي كنتم به تدعون » قال : نزلت في علي بن أبي طالب (١) .

١٣ - كنز : محمد بن العباس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن زكريا بن يحيى ، عن عبد الله بن الحسين الأشقر ، عن ربيعة الخياط ، عن شريك ، عن الأعمش في قوله عز و جل : « فلما رأوه زلفة سيئت » الآية قال : لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله من القرب والمنزلة سيئت وجوه الذين كفروا (٢) .

١٤ - كنز : محمد بن العباس ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن صالح بن خالد ، عن منصور ، عن حريز ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية «فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا» الآية ثم قال : أتدري ما رأوا ؟ رأوا والله علياً مع رسول الله صلى الله عليه وآله و قربه منه « و قيل هذا الذي كنتم به تدعون » أي يتسمون بأمير المؤمنين ؛ يا فضيل لم يتسم بهذا أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس هذا (٣)] .

بيان : قال المفسرون : « فلما رأوه » أي الوعد بالعذاب « زلفة » ذا زلفة أي قرب منهم « سيئت وجوه الذين كفروا » بان عليها الكآبة و ساءتها رؤية العذاب « و قيل هذا الذي كنتم به تدعون » تطلبون وتستعجلون ، تفتعلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث ، فهو من الدعوى .

و قال الطبرسي رحمه الله : روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالأسانيد الصحيحة عن شريك ، عن الأعمش قال : لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عليه السلام عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : فلما رأوا مكان علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله « سيئت وجوه

(١-٣) مخطوط .

الّذين كفروا » يعني الّذين كذّبوا بفضله (١) .

١٥ - **فر** : أبوالقاسم العلوي ّ معنعناً عن ابن‌عبّاس في قوله تعالى : « إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون (٢) » قال فهو حارث بن قيس وأُناس معه ، كانوا إذا مرّ عليهم أميرالمؤمنين عليه السلام قالوا : انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد واختاره من أهل بيته ، وكانوا يسخرون منه ، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب ، فأميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام على الأريكة متّكىء فيقول : هل لكم (٣) ؟ فإذا جاؤوا سدّ بينهم الباب ، فهو كذلك يسخر منهم و يضحك ، قال الله عزّ و جلّ : « فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون * على الأرائك ينظرون * هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون (٤) » .

١٦ - **كنز الكراجكي** : بإسناده مرفوعاً إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب من نور ينادون بأعلى أصواتهم : « الحمد لله الّذي صدقنا وعده وأورثنا أرضه نتبوّء من الجنّة حيث نشاء » قال : فتقول الخلائق : هذه زمرة الأنبياء ، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ : هؤلاء شيعة عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فهم صفوتي من عبادي وخيرتي من بريّتي ، فتقول الخلائق : إلهنا وسيّدنا بما نالوا هذه الدرجة ؟ فاذا النداء من الله تعالى : بتختّمهم في اليمين ، وصلاتهم إحدى وخمسين ، وإطعامهم المسكين وتعفيرهم الجبين ، وجهرهم ببسم‌الله الرحمان الرحيم (٥) .

١٧ - **يف** : الثعلبيّ رفعه إلى ابن‌عبّاس في قوله تعالى : « طوبى لهم وحسن مآب قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طوبى شجرة أصلها في دار عليّ ، و في دار كلّ مؤمن منها غصن ،

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٣٠ .

(٢) المطففين : ٢٩ .

(٣) كذا في نسخ الكتاب . وفي المصدر : هلم لكم .

(٤) تفسير فرات : ٢٠٤ ، والايات في سورة المطففين .

(٥) لم نجده في المطبوع من المصدر المذكور في المتن ، والظاهر ان مصدر الرواية « كنز جامع الفوائد » لا كنز الكراجكي ، يؤيده ما سيجيء في الباب التاسع و الثلاثين تحت رقم ١٤١ إنشاء الله تعالى .

فقال: «طوبى لهم وحسن مآب» يعني حسن مرجع ؛ وروى في حديث آخر بإسناده إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه سئل عن الآية فقال : شجرة في الجنّة ، أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة ؛ فقيل له : يا رسول الله سألناك عنها فقلت : شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ عليه السلام وفرعها على أهل الجنّة ، ثمّ سألناك عنها فقلت : شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة ؟! فقال : لأنّ داري ودار عليّ غداً واحدة في مكان واحد . وروى ابن المغازليّ في كتابه نحو هذا (١) .

هد : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن عبدالله بن أحمد (٢) ، عن محمّد بن عثمان ، عن محمّد بن الحسين بن صالح ، عن عليّ بن محمّد الدهقان ، والحسين بن إبراهيم الجصّاص ، عن الحسين ابن الحكم ، عن حسن بن حسين ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس مثل الحديث الأوّل .

وعن أبي صالح ، عن عبدالله بن سواد ، عن جندل بن والق ، عن إسماعيل بن اُميّة عن داود بن عبد الجبّار ، عن جابر ، عن أبي جعفر مثل الحديث الثاني (٣) .

١٨ - **كشف** : ابن مردويه : قوله تعالى : « فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه (٤) » قال ابن عبّاس : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

أقول : رواه العلّامة في كشف الحقّ (٦) ؛ وروى في قوله تعالى : « وعد الله الّذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً (٧) » عن ابن عبّاس قال : سأل قوم النبيّ صلّى الله عليه وآله : فيم نزلت هذه الآية ؟ قال : إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ،

---

(١) الطرائف : ٢٤ .

(٢) في المصدر : عبدالله بن محمد .

(٣) العمدة : ١٨٣ و١٨٤ .

(٤) الحاقة : ١٩ .

(٥) كشف الغمة : ٩٦ .

(٦) ج ١ ص ٩٩ .

(٧) الفتح : ٢٩ .

ونادى مناد : ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله(١) ، فيقوم علي بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده ، وتحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، لايخالطهم غيرهم ، يجلس(٢) على منبر من نور رب العزة ، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطي أجره ونوره ، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة ، إن ربكم يقول : إن لكم عندي مغفرة وأجراً عظيماً يعني الجنة فيقوم علي والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنة ، ثم يرجع إلى منبره فلا يزال إلى أن يعرض عليه جميع المؤمنين ، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة ، ويترك أقواماً على النار ، وذلك قوله تعالى : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرهم ونورهم(٣) » يعني السابقين وأهل الولاية له(٤) « والذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم(٥) » يعني بالولاية بحق علي ، وحقه واجب على العالمين(٦).

أقول : قال صاحب إحقاق الحق : الرواية موجودة في شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكاني(٧).

١٩ - **فس** : « و يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً(٨) » ، أي علوياً ، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كنى أمير المؤمنين أبا تراب(٩).

٢٠ - **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله ، عن جابر

---

(١) في المصدر : آمنوا ببعث محمد .

(٢) في المصدر : حتى يجلس .

(٣) كأن التحريف وقع في الآية عند النسخ ، وأصلها كذلك : « والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم » الحديد : ١٩.

(٤) في المصدر : يعني السابقين الاولين وأهل الولاية .

(٥) الحديد : ١٩ .

(٦) كشف الحق : ١ : ٩٩ . وفيه : وحق على الواجب اه .

(٧) احقاق الحق ٣ : ٤٧٣ .

(٨) النبأ : ٤٠ .

(٩) تفسير القمي : ٧١٠ .

بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد(١) » قال : السائق أمير المؤمنين عليه السلام و الشهيد رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

٢١ـ **كشف** : روى أبوبكر بن مردويه بإسناده إلى أبي هريرة قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة ؟ قال : فاطمة أحبّ إليّ منك ، وأنت أعزّ عليّ منها ، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس ، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنّة إخواناً على سرر متقابلين ، أنت معي ، وشيعتك في الجنّة . ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله « إخواناً على سرر متقابلين » : لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه(٣)

٢٢ ـ **فر** : محمّد بن إبراهيم بن زكريّا معنعناً عن عبدالله بن أبي أوفى قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة بنتي ، و هي زوجتك في الدنيا و الآخرة ، و أنت رفيقي ، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله « إخواناً على سرر متقابلين(٤) » المتحابّين في الله ينظر بعضهم إلى بعض (٥) .

أقول : قال العلاّمة رفع الله مقامه في قوله تعالى : « إخواناً على سرر متقابلين » في مسند أحمد بن حنبل أنّها نزلت في عليّ عليه السلام و روى أيضاً عن أبي هريرة مثله سواء(٦) .

٢٣ ـ **كنز** : روي عن محمّد بن حمران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد(٧) » فقال : إذا كان يوم القيامة وقف محمّد و عليّ صلوات الله عليهما على الصراط ، فلا يجوز عليه إلاّ من كان معه براءة ، قلت : وما براءة ؟ قال :

---

(١) ق : ٢١

(٢) مخطوط .

(٣) كشف الغمة : ٩٦.

(٤) الحجر : ٤٧ .

(٥) تفسير فرات : ٨٢ .

(٦) راجع كشف الحق ١ : ٩٨ . وكشف اليقين : ١٢٩ و١٣٠ .

(٧) ق : ٢٤ .

ولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام والأئمة من ولده ؛ وينادي مناد : يا محمّد يا عليّ ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد لعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام (١) .

٢٤ ــ وروي عن عبدالله بن مسعود قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت وقلت يا رسول الله أرني الحقّ أنظر إليه بياناً ، فقال : يا ابن‌مسعود لُج المخدع(٢) فانظر ماذا ترى ؟ قال : فدخلت فإذا عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول : اللّهمّ بحقّ نبيّك محمّد إلّا ما غفرت للمذنبين من‌شيعتي ، فخرجت لأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فوجدته راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه و سجوده و يقول اللّهمّ بحقّ عليّ وليّك إلّا ما غفرت للمذنبين من اُمّتي ، فأخذني الهلع(٣) ، فأوجز صلى الله عليه وآله في صلاته وقال يا ابن‌مسعود أكفراً بعد إيمان ؟ فقلت : لا وعيشك يا رسول الله غير أنّي نظرت إلى عليّ وهو يسأل الله تعالى بجاهك ، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه ، فلا أعلم أيّكما أوجه عند الله تعالى من الآخر ؟ فقال : يا ابن‌مسعود إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً والحسن والحسين من نور قدسه ، فلمّا أراد أن ينشئ خلقه فتق نوري و خلق منه السماوات والأرض ، وأنا والله أجلّ من السماوات والأرض ، وفتق نور عليّ وخلق منه العرش والكرسيّ ، وعليّ والله أجلّ من العرش والكرسيّ ؛ وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة ، والحسن والله أجلّ من الحور العين والملائكة ؛ وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم ، والحسين والله أجلّ من اللّوح والقلم ؛ فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب .

فضجّت الملائكة و نادت : إلهنا و سيّدنا بحقّ الأشباح الّتي خلقتها إلّا مافرّجت عنّا هذه الظلمة ، فعند ذلك تكلّم الله بكلمة اُخرى فخلق منها روحاً ، فاحتمل النور الروح ، فخلق منه الزهراء فاطمة فأقامها أمام العرش ، فأزهرت المشارق والمغارب ، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء . يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لي ولعلي

---

(١) مخطوط .

(٢) ولج البيت : دخل . المخدع : بيت داخل البيت الكبير .

(٣) الهلع : الجبن .

أدخلا الجنّة من أحببتما و ألقيا في النار من أبغضتما ، والدليل على ذلك قوله تعالى : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » فقلت : يا رسول الله من الكفّار العنيد ؟ قال : الكفّار من كفر بنبوّتي والعنيد من عاند عليّ بن أبي طالب [١] .

٢٥ ـ **فر** : أبو القاسم الحسني ، عن فرات بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ بن بزيع والحسين بن سعيد ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن يحيى بن سالم الفرّاء ، عن قطر ، عن موسى بن طريف ، عن عباية بن ربعيّ في قوله تعالى : «ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » فقال : النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب [٢] .

٢٦ ـ **فر** : جعفر بن محمّد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبيدالله بن محمّد بن مهران الثوريّ عن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت [٣] يومئذ عن يمين العرش ، فقال لي ولك فألقيا [٤] من أبغضكما وخالفكما و كذّبكما في النار [٥] .

٢٧ ـ **فر** : عليّ بن الحسين بن زيد ، عن عليّ بن يزيد الباهليّ ، عن محمّد بن الحجّال السلميّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا محمّد يا عليّ ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد ، فهما الملقيان في النار [٦] .

٢٨ ـ **فر** : جعفر بن أحمد معنعناً ، عن الحسن بن راشد قال : قال لي شريك القاضي أيّام المهديّ : يا باعليّ أُريد أن أُحدّثك بحديث أُوثرك [٧] به على أن تجعل الله عليك أن لا تحدّث به حتّى أموت ، قال : قلت : أنت امرؤ [٨] تحدّث بما شئت ، قال : كنت

---

(١) كنز جامع الفوائد : مخطوط .

(٢و٥و٦) تفسير فرات : ١٦٦.

(٣) في المصدر : أنا وأنت يا علي :

(٤) « « : فيقول الله لي ولك : قوما فألقيا .

(٧) في المصدر : اتبرك به والظاهر «اسرك» أي افرحك .

(٨) أي أنت امرؤ ذو مقام و وجاهة عند الناس فلا تخف و تحدث بما شئت ، و قد يستظهر أن « امرؤ » مصحف « آمن » و ليس بشيء (ب) .

على باب الأعمش وعليه جماعة من أصحاب الحديث ، قال : ففتح الأعمش الباب فنظر إليهم ثمّ رجع وأغلق الباب ، فانصرفوا وبقيت أنا ، فخرج فرآني فقال : أنت ههنا ؟ لوعلمتُ لأدخلتك أوخرجت إليك ، قال : ثمّ قال لي : أتدري ماكان تردّدي في الدهليز هذااليوم؟ فقلت : لا ، قال : إنّي ذكرت آية في كتاب الله ، قلت : ماهي ؟ قال : قول الله : يامحمّد ياعليّ ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد ، قال : قلت : وهكذا نزلت ؟ قال : فقال : إي و الّذي بعث محمّداً بالنبوّة لهكذا نزلت (١) .

٢٩ - **فر** : عليّ بن محمّد الزهريّ ، عن صباح المزنيّ قال : كنّا نأتي الحسن بن صالح ، وكان يقرء القرآن ، فإذا فرغ من القرآن سأله (٢) أصحاب المسائل ، حتّى إذا فرغوا قام إليه شابّ فقال له : قول الله تعالى في كتابه : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد»؟ فمكث ينكت (٣) في الأرض طويلاً ثمّ قال : عن « العنيد » تسألني ؟ قال : لا ، أسألك عن « ألقيا » قال : فمكث الحسن ساعة ينكت في الأرض ، ثمّ قال : إذا كان يوم القيامة يقوم رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام على شفير جهنّم ، فلايمرّ به أحد من شيعته إلّا قال : هذا لي و هذا لك . وذكره الحسن بن صالح عن الأعمش (٤) .

بيان : أوردنا مضمون الخبر بأسانيد في كتاب المعاد . وروى الشيخ أبوعليّ الطبرسيّ في مجمع البيان عن أبي القاسم الحسكانيّ بإسناده عن الأعمش أنّه قال : حدّثنا أبو المتوكّل الناجي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي ولعليّ : ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلا في الجنّة من أحبّكما ، و ذلك قوله : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد (٥) » .

وقال رحمه الله : قيل فيه أقوال :

---

(١) تفسير فرات : ١٦٧ .

(٢) في المصدر : سألوه .

(٣) نكت الارض بقضيب أو باصبعه : ضربها به حال التفكر فأثر فيها .

(٤) تفسير فرات : ١٦٩ .

(٥) مجمع البيان ٩ : ١٤٧ .

أحدها أنّ العرب تأمر الواحد والقوم بماتأمر به الاثنين ، و يروى (١) أنّ ذلك منهم لأجل أنّ أدنى أعوان الرجل في إبله وغنمه اثنان ، و كذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة ، فجرى كلام الواحدعلى صاحبيه ، ألا ترى أنّ الشعراء أكثر شيء قيلاً : ياصاحبيّ وياخليليّ ؟ .

الثاني أنّه إنّما ثنّي ليدلّ على التكثير ، كأنّه قال : ألق ألق ، فثنّي الضمير ليدلّ على تكرير الفعل ، و هذا لشدّة ارتباط الفاعل بالفعل ، حتّى إذا كرّر أحدهما فكأنّ الثاني كرّر ، وحمل عليه قول امرء القيس : « قفانبك » كأنّه قال : قف قف .

الثالث أنّ الأمر يتناول السائق و الشهيد .

الرابع أنّه يريد النون الخفيفة ، فكأنّه كان « ألقين » فأُجري الوصل مجرى الوقف فاُبدل من النون ألفاً . انتهى (٢) .

وزاد البيضاوي أن يكون خطاباً إلى ملكين من خزنة النار (٣) .

أقول : لايخفى أنّ ماورد في تلك الأخبار المعتبرة المستفيضة أظهر لفظاً و معنىً من جميع تلك الوجوه الّتي لم تستند إلى رواية و خبر .

٣٨

« باب »

(قوله تعالى : « و قفوهم انهم مسؤولون * »)

١ ـ **مع** : محمّد بن عمر الحافظ ، عن عبدالله بن محمّد بن سعيد ، عن أبيه ، عن حفص بن العمر العمريّ ، عن عصام بن طليق ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : بمايؤمر به الاثنان وتروى .

(٢) مجمع البيان ٩ ص١٤٥و١٤٦ .

(٣) تفسير البيضاوى ٢:١٩٣ .

* الصافات : ٢٤ .

في قول الله عزّ وجلّ : « وقفوهم إنّهم مسؤولون » قال : عن ولاية عليّ عليه السلام ما صنعوا في أمره ؟ وقد أعلمهم الله عزّ وجلّ أنّه الخليفة بعد رسوله (١) .

٢ ـ **فس** : « وقفوهم إنّهم مسؤولون » قال : عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

٣ ـ **ن** : بإسناد التميميّ عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ : « وقفوهم إنّهم مسؤولون » قال : عن ولاية عليّ عليه السلام (٣) .

٤ ـ **ن** : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أبابكر منّي لبمنزلة (٤) السمع ، و إنّ عمر منّي لبمنزلة البصر ، و إنّ عثمان منّي لبمنزلة الفؤاد ، فلمّا (٥) كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام و أبوبكر و عمر وعثمان ، فقلت له : ياأبه سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو ؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم ، ثمّ أشار إليهم فقال : هم السمع والبصر والفؤاد ، وسيسألون عن وصيّي هذا ـ وأشار إلى عليّ عليه السلام ـ ثمّ قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « إنّ السمع والبصر و الفؤاد كلّ أُولئك كان عنه مسؤولاً (٦) » ثمّ قال : وعزّة ربّي إنّ جميع أُمّتي لموقفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : «وقفوهم إنّهم مسؤولون (٧) » .

بيان : لعلّ مراده في تأويل بطن الآية أنّهم لشدّة خلطتهم ظاهراً و اطّلاعهم على ماأبداه في أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة السمع و البصر والفؤاد ، فتكون الحجّة عليهم أتمّ ، ولذا خصّوا بالذكر في تلك الآية مع عموم السؤال لجميع المكلّفين .

٥ ـ **هد** : أبونعيم بإسناده عن الشعبيّ ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : «وقفوهم

---

(١) معاني الاخبار : ٦٧ .

(٢) تفسير القمي : ٥٥٥ .

(٣) عيون اخبار الرضا : ٢٢٠ .

(٤) في المصدر و (د) : « بمنزلة » في المواضع .

(٥) « : قال : فلما .

(٦) بني اسرائيل : ٣٦ .

(٧) عيون اخبار الرضا : ١٧٤ .

إنّهم مسؤولون » قال : عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

يف : ابن شيرويه في الفردوس ، عن أبي سعيد الخدريّ مثله .

كشف : العزّ المحدّث الحنبليّ ، عن الخدريّ ؛ وأبو بكر بن مردويه في المناقب عن ابن عبّاس مثله (٢) .

فر : الحسين بن الحكم ، وعبيد بن كثير بإسنادهما إلى ابن عبّاس مثله (٣) .

بيان : روى الطبرسيّ رحمه الله عن أبي سعيد الخدريّ وعن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس من كتاب الحاكم أبي القاسم الحسكانيّ مثله (٤) .

قال العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ : روى الجمهور عن ابن عبّاس و أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : عن ولاية عليّ بن أبي طالب (٥) .

وروى ابن حجر في صواعقه عن الديلميّ والواحديّ قال : وأخرج الديلميّ عن أبي سعيد الخدريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « وقفوهم إنّهم مسؤولون » عن ولاية عليّ عليه السلام و كأنّ هذا مراد الواحديّ بقوله : روي في قوله تعالى : « وقفوهم إنّهم مسؤولون » أي عن ولاية عليّ وأهل البيت عليهم السلام لأنّ الله تعالى أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يعرّف الخلق أنّه لا يسأل عن تبليغ الرسالة أجراً (٦) إلّا المودّة في القربى ، والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبيّ صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها ؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة ؛ انتهى (٧) .

أقول : استدلّ به على إمامته عليه السلام بأنّ هذه الولاية الّتي خصّ السؤال و

---

(١) العمدة : ١٥٧ .

(٢) كشف الغمة ٩٢و٩٣ .

(٣) تفسير فرات : ١٣١ .

(٤) مجمع البيان ٨ : ٤٤١ .

(٥) كشف الحق : ٩٠ .

(٦) في المصدر : أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً

(٧) الصواعق المحرقة : ١٤٧ .

التوقيف بها في القيامة من بين سائر العقائد والأعمال ليس إلّا ماهو من أعظم أركان الإيمان وهو الاعتقاد بإمامته وخلافته عليه السلام. وأيضاً لزوم هذه الولاية العظيمة الّتي يسأل عنها في القيامة يدلّ على فضيلة عظيمة له من بين الصحابة، و تفضيل المفضول قبيح عقلاً، و قد مرّ الكلام في الولاية مراراً.

[**و أقول**: يؤيّد الأخبار المتقدّمة ما رواه الحافظ أبو نعيم في كتاب منقبة المطهّرين بإسناده عن نافع بن الحارث، عن أبي بردة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم و نحن حوله: والّذي نفسي بيده لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ و عن جسده فيما أبلاه؟ و عن ماله ممّا كسبه و فيما أنفقه؟ و عن حبّنا أهل البيت؟ فقال عمر يارسول الله وما آية حبّكم من بعدك؟ قال: فوضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام - وهو إلى جنبه - فقال: آية حبّنا من بعدي حبّ هذا. وروى بإسناد آخر عن عبدالله بن بريدة عن أبيه نحوه، و قال في آخره: حبّ هذا - و وضع يده على كتف عليّ عليه السلام - ثمّ قال: من أحبّه فقد أحبّنا، ومن أبغضه فقد أبغضنا (١).]

٣٩

(باب)

(جامع في سائر الآيات النازلة في شأنه صلوات الله عليه)

١ - **فس**: « مثل الّذين كفروا بربّهم أعمالهم كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف (٢) » قال: من لم يقرّ بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الّذي تجيء الريح فتحمله (٣).

٢ - **فس**: الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن

---

(١) توجد الروايتان في هامش (ك) و (د) فقط.

(٢) ابراهيم: ١٨.

(٣) تفسير القمي: ٣٤٥.

أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى « ائت بقرآن غير هذا أو بدّله (١) » يعني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام « قل ما يكون لي أن اُبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ » يعني في عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

بيان : الخبر يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون على تأويله عليه السلام ضمير « بدّله » راجعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أي ائت بقرآن لا يشمل على نعوته عليه السلام وأوصافه و فضائله ، أو بدّله من قبل نفسك واجعل مكانه غيره . الثاني أن يكون الضمير راجعاً إلى القرآن أيضاً ، أي ارفع هذا القرآن رأساً وائتنا بقرآن آخر لا يكون مشتملاً على فضائله والنصوص عليه ، أو بدّل من هذا القرآن ما يشتمل على تلك الاُمور ، والأوّل أظهر في الخبر والثاني في الآية .

٣ ـ **فس** : « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك و ضائق به صدرك أن يقولوا لولا اُنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنّما أنت نذير والله على كلّ شيء و كيل (٣) » فإنّه حدّثني أبي عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن عمّارة بن سويد عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : سبب نزول هذه الآية أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فقال لعليّ عليه السلام يا عليّ إنّي سألت الله اللّيلة أن يجعلك وزيري ففعل ، وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل ، و سألته أن يجعلك خليفتي في اُمّتي ففعل ، فقال رجل من أصحابه (٤) : والله لصاع من تمر في شنّ (٥) بال أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه ، ألا سأله ملكاً يعضده ، أو مالاً يستعين به على فاقته (٦) ؟ ! فوالله ما دعا عليّاً قطّ إلى حقّ أو إلى باطل (٧) إلّا أجابه ! فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك » الآية .

---

(١) يونس : ١٥ ، ومابعدها ذيلها .

(٢) تفسير القمي ، ٢٨٥ :

(٣) هود : ١٢ .

(٤) في المصدر : من الصحابة .

(٥) الشن ـ بفتح الشين ـ القربة الخلق الصغيرة ، والمراد هنا الخوان .

(٦) في المصدر : على مانيه .

(٧) « « : الى الحق أو الى الباطل .

قوله : « أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين (١) » يعني قولهم : إنّ الله لم يأمره بولاية عليّ عليه السلام وإنّما يقول من عنده فيه ، فقال الله تعالى : « فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما اُنزل بعلم الله » أي بولاية عليّ عليه السلام من عند الله (٢) .

ايضاح : قوله «ما دعا عليّاً» أي لمّا كان عليّ عليه السلام كثير الانقياد والإطاعة له صلى الله عليه وآله سأل الله له تلك الاُمور ، أو أنّه افترى له هذه الأشياء لكثرة انقياده من غير سؤال ووحي أو أنّه ما كان يحتاج إلى سؤال تلك الاُمور له ، لأنّه يطيعه في كلّ ما يأمره به ، فلو أمره بالوصاية كان يفعلها ؛ والأوسط أظهر .

٤ ـ **فس** : « إنّما يبلوكم الله به (٣) » يعني بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يختبركم « وليبيّننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون (٤) » .

بيان : الضمير راجع إلى عهد الله المفسّر بالولاية في الأخبار .

٥ ـ **فس** : « وإن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره (٥) » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « وإذاً لاتّخذوك خليلاً » أي صديقاً لو أقمت غيره (٦) .

٦ ـ **فس** : «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار (٧)» قال : الحسنة والله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والسيّئة والله اتّباع أعدائه (٨) .

حدّثنا محمّد بن جعفر ، عن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرحمان

---

(١) هود : ١٣ .

(٢) تفسير القمي : ٢٩٩ و ٣٠٠ وفيه : أي ولاية أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام من عند الله .

(٣) النحل : ٩١ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) تفسير القمي : ٣٦٥ .

(٥) بني اسرائيل : ٧٣ .

(٦) تفسير القمي : ٣٨٦ .

(٧) القصص : ٨٩ و ٩٠ .

(٨) في المصدر : والسيئة عداوته .

ابن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (١) » قال : هي للمسلمين عامّة ، والحسنة : الولاية ، فمن عمل من حسنة كتب الله تعالى له عشراً ، فإن لم يكن ولاية دفع عنه (٢) - بما عمل من حسنة - في الدنيا و ما له في الآخرة من خلاق (٣) .

٧ - فس : ولو اتّبع الحقّ أهواءهم لفسدت السماوات و الأرض و من فيهنّ (٤) » قال : الحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والدليل على ذلك قوله تعالى : « قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم (٥) » يعني ولاية (٦) أمير المؤمنين عليه السلام « و يستنبؤونك (٧) » يا محمّد أهل مكّة في عليّ « أحقّ هو » أي إمام ؟ « قل إي وربّي إنّه لحقّ » أي إمام (٨) ؛ ومثله كثير ، والدليل على أنّ الحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ : « و لو اتّبع » رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام قريشاً « لفسدت السماوات والأرض و من فيهنّ » ففساد السماء إذا لم تمطر ، و فساد الأرض إذا لم تنبت ، و فساد الناس في ذلك (٩) .

بيان : قوله : « والدليل على أنّ الحقّ » أي الخبر الّذي ورد في تفسير هذه الآية أيضاً دليل على ذلك . ويحتمل أن يكون قوله « ولو اتّبع » تفسير الآية منفصلاً عمّا قبله والظاهر أنّ فيه تحريفاً من النسّاخ .

---

(١) الانعام : ١٦٠.

(٢) فى المصدر : فان لم يكن له ولاية رفع عنه.

(٣) تفسير القمى : ٤٨٠ - ٤٨١ .

(٤) المؤمنون : ٧١ .

(٥) النساء : ١٧٠ .

(٦) فى المصدر : يعنى بولاية .

(٧) يونس : ٥٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٨) فى المصدر : أى لامام .

(٩) تفسير القمى : ٤٤٧-٤٤٨.

٨ - **فس** : «لقد جئناكم بالحق(١)» يعني بولاية أمير المؤمنين عليه السلام «ولكن أكثركم للحق كارهون» والدليل(٢) على أن الحق ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قوله : «وقل الحق من ربكم(٣)» يعني ولاية علي عليه السلام «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين» آل محمد حقهم(٤) «ناراً» ثم ذكر على أثر هذا(٥) خبرهم، وما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردوا الأمر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال : «أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون(٦)» إلى قوله : «لديهم يكتبون(٧)».

٩ - **فس** : «شرع لكم من الدين(٨)» مخاطبة لمحمد صلى الله عليه وآله «ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك» يا محمد «وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين» أي تعلموا الدين يعني التوحيد، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والسنن والأحكام التي في الكتب، والإقرار بولاية أمير المؤمنين عليه السلام «ولا تتفرقوا فيه» أي لا تختلفوا فيه «كبر على المشركين ما تدعوهم إليه» من ذكر هذه الشرائع؛ ثم قال : «الله يجتبي إليه من يشاء» أي يختار «ويهدي إليه من ينيب» وهم الأئمة الذين اجتباهم الله واختارهم(٩)؛ قال : «وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم» قال : لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه، فحسد بعضهم بعضاً وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل(١٠) أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله، فتفرقوا في المذاهب وأخذوا

---

(١) الزخرف : ٧٨ : وما بعدها ذيلها.

(٢) في المصدر : يعني لولاية أمير المؤمنين عليه السلام، و الدليل . اه.

(٣) الكهف : ٢٩، وما بعدها ذيلها.

(٤) في المصدر : يعني ظالمي آل محمد حقهم.

(٥) أي الاية الاولى.

(٦) الزخرف : ٧٩.

(٧) تفسير القمي . ٦١٤.

(٨) الشورى : ١٣، وما بعدها ذيلها.

(٩) في المصدر : اختارهم واجتباهم.

(١٠) « « : من تفاضل.

بالآراء والأهواء ؛ ثمّ قال عزّ وجلّ : « ولولا كلمة سبقت من ربّك إلى أجل مسمّى لقضي بينهم » قال : لولا أنّ الله قد قدّر ذلك أن يكون في التقدير الأوّل لقضى بينهم إذا اختلفوا و أهلكهم ولم ينظرهم ، ولكن أخّرهم إلى أجل مسمّى المقدور « و إنّ الّذين اُورثوا الكتاب من بعدهم لفي شكّ منه مريب » كناية عن الّذين نقضوا أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ثمّ قال : « فلذلك فادع واستقم » يعني لهذه الاُمور والدين الّذي تقدّم ذكره وموالاة أمير المؤمنين عليه السلام فادع واستقم كما اُمرت.

قال : فحدّثني أبي ، عن عليّ بن مهزيار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « أن أقيموا الدين » قال : الإمام « ولا تتفرّقوا فيه » كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ثمّ قال : « كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » من أمر ولاية عليّ عليه السلام « الله يجتبي إليه من يشاء » كناية عن عليّ عليه السلام « ويهدي إليه من ينيب » ثمّ قال : « فلذلك فادع واستقم كما اُمرت » يعني إلى أمير المؤمنين عليه السلام (١) « ولا تتّبع أهواءهم » فيه « وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب واُمرت لأعدل بينكم الله ربّنا وربّكم » إلى قوله : « وإليه المصير ».

ثمّ قال عزّ وجلّ : « والّذين يحاجّون في الله (٢) » أي يحتجّون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث عليهم الرسل فبعث الله إليهم الرسل و الكتب ، فغيّروا و بدّلوا ، ثمّ يحتجّون يوم القيامة على الله فـ« حجّتهم داحضة » أي باطلة « عند ربّهم و عليهم غضب و لهم عذاب شديد ».

ثمّ قال : « الله الّذي أنزل الكتاب بالحقّ و الميزان » قال : الميزان أمير المؤمنين عليه السلام.

والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمان : « والسماء رفعها ووضع الميزان (٣) » قال :

---

(١) فى (د) يعنى الى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) الشورى : ١٦ ، وما بعدها ذيلها .

(٣) الاية السابعة .

يعني الإمام عليه السلام (١) .

بيان : قوله : « المقدور » تفسير للمسمّى بالمقدّر ، أو المعنى إلى أجل سمّي وذكر مقدّره .

قوله : « كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام » أي ضمير « فيه » راجع إليه أو إلى الدين الّذي هو المقصود منه ، و الاحتمالان جاريان في ضمير «إليه» في الموضعين ، و يحتمل فيهما ثالث وهو إرجاعه إلى الموصول في قوله : « ما تدعوهم » فقوله : « كناية عن عليّ » أي عن أمر ولايته . قوله : « يعني إلى أمير المؤمنين » إمّا بيان لـ «ذلك» إن كان صلة للدعوة ، أو لمتعلّق الدعوة المقدّر إن كان تعليلاً ، أي لأجل ذلك التفرّق أو الكتاب أو العلم الّذي اُوتيته فادع إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

ثمّ اعلم أنّ بعض المفسّرين فسّروا الميزان هنا بالشرع و بعضهم بالعدل و بعضهم بالميزان المعهود (٢) .

١٠ - **فس** : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣) » قال : استقاموا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٤) .

١١ - **فس** : « أم يقولون تقوّله (٥) » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « بل لا يؤمنون » أنّه لم يتقوّله ولم يقمه برأيه .

ثمّ قال : « فليأتوا بحديث مثله » أي رجل مثله « من عند الله إن كانوا صادقين (٦) »

بيان : تقوّله : أي ما يقول في أمير المؤمنين عليه السلام ويقرأ من الآيات فيه اختلقه من عند نفسه . قوله : « أي رجل مثله » أي في رجل مثله ، والحاصل أنّهم إن كانوا صادقين فليختاروا رجلاً يكون مثله في الكمال ، وليختلقوا فيه مثل تلك الآيات ، فإذا عجزوا عنهما

---

(١) تفسير القمي : ٦٠٠و٦٠١ .

(٢) التفسير بالميزان المعهود لا وجه له ، واما الاولان فمرجعهما واحد في الحقيقة .

(٣) الاحقاف : ١٣ .

(٤) تفسير القمي : ٥٩٢ .

(٥) الطور : ٣٢ ، وما بعدها ذيلها .

(٦) تفسير القمي : ٦٥٠ .

فليعلموا أنّه الحقّ ، وما نزل فيه هو من عند الله .

١٢ - **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عبّاس ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ما ضلّ صاحبكم وما غوى(١) » يقول : ما ضلّ في عليّ و ما غوى « وما ينطق عن الهوى » وما كان ما قال فيه إلّا بالوحي الّذي اُوحي إليه ؛ ثمّ قال : « علّمه شديد القوى » ثمّ أذن له فوفد(٢) إلى السماء فقال : « ذو مرّة فاستوى و هو بالاُفق الأعلى ثمّ دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى » كان بين لفظه وبين سماع محمّد صلّى الله عليه وآله كما بين وتر القوس وعودها « فأوحى إلى عبده ما أوحى » فسئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال : أوحى إليّ أنّ عليّاً سيّد المؤمنين و إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وأوّل خليفة يستخلفه خاتم النبيّين ؛ فدخل القوم في الكلام فقالوا : أمن الله أو من رسوله ؟ فقال الله جلّ ذكره لرسوله : قل لهم : « ما كذب الفؤاد ما رأى » ثمّ ردّه عليهم فقال : « أفتمارونه على ما يرى » ثمّ قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله قد اُمرت فيه بغير هذا ، اُمرت أن أنصبه للناس فأقول لهم : هذا وليّكم من بعدي ، وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق ، من دخل فيها نجا ، ومن خرج منها غرق(٣) .

١٣ - **فس** : «الّذين كفروا و صدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم(٤) » نزلت في أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله الّذين ارتدّوا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وغصبوا أهل بيته حقّهم وصدّوا عن أمير المؤمنين و ولاية الأئمّة عليهم السلام « أضلّ أعمالهم » أي أبطل ما كان تقدّم منهم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة(٥) .

١٤ - **فس** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، بإسناده عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام « والّذين آمنوا وعملوا الصالحات و آمنوا بما نزّل على محمّد(٦) » في عليّ

---

(١) النجم : ٢ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) وفد الى الامير أو عليه : قدم وورد رسولا .

(٣) تفسير القمي : ٦٥١ .

(٤) سورة محمد : ١ .

(٥) تفسير القمي : ٦٢٤ .

(٦) سورة محمد : ٢ ، وما بعدها ذيلها .

« هو الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم و أصلح بالهم » كذا نزلت . و قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « والّذين آمنوا و عملوا الصالحات » نزلت في أبي ذرّ و سلمان و عمّار والمقداد ، لم ينقضوا العهد « وآمنوا بما نزّل على محمّد » أي ثبتوا على الولاية الّتي أنزلها الله « وهو الحقّ » يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه « من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم » أي حالهم ، ثمّ ذكر أعمالهم فقال : « ذلك بأنّ الّذين كفروا اتّبعوا الباطل » وهم الّذين اتّبعوا أعداء أمير المؤمنين عليه السلام (١) ، « و أنّ الّذين آمنوا اتّبعوا الحقّ من ربّهم » .

قال : وحدّثني أبي عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في سورة محمّد آية فينا وآية في عدوّنا ، والدليل على ذلك قوله : « كذلك يضرب الله للناس أمثالهم فإذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب » إلى قوله : « لا نتصر منهم » فهذا السيف الّذي هو على مشركي العجم (٢) من الزنادقة و من ليس معه الكتاب من عبدة النيران والكواكب ؛ وقوله : « فإذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب » فالمخاطبة للجماعة والمعنى لرسول الله صلى الله عليه وآله والإمام بعده (٣) « والّذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضلّ أعمالهم سيهديهم و يصلح بالهم ويدخلهم الجنّة عرّفها لهم » أي وعدها إيّاهم وادّخرها لهم (٤) « ليبلو بعضكم ببعض » أي يختبر ؛ ثمّ خاطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم » ثمّ قال : « والّذين كفروا فتعساً لهم و أضلّ أعمالهم ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله » في عليّ « فأحبط أعمالهم » حدّثنا جعفر بن أحمد قال : حدّثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا : ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله في عليّ ، إلّا أنّه كشط الاسم « فأحبط أعمالهم » .

---

(١) فى المصدر : اعداء آل محمد و أميرالمؤمنين عليهما السلام .

(٢) « « : لموالى على على مشركى العجم .

(٣) « « : من بعده .

(٤) « « : وأذخرها لهم .

قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم » أي أولم ينظروا في أخبار الاُمم الماضية ؛ وقوله : « دمّر الله عليهم » أي أهلكهم وعذّبهم ، ثمّ قال : « وللكافرين » يعني الّذين كفروا و كرهوا ما أنزل الله في عليّ « أمثالها » أي لهم مثل ما كان للاُمم الماضية من العذاب و الهلاك ؛ ثمّ ذكر المؤمنين الّذين ثبتوا على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « ذلك بأنّ الله مولى الّذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم » ثمّ ذكر المؤمنين فقال : « إنّ الله يدخل الّذين آمنوا وعملوا الصالحات » يعني بولاية عليّ عليه السلام « جنّات تجري من تحتها الأنهار والّذين كفروا » أعداؤه « يتمتّعون ويأكلون كما تأكل الأنعام » يعني أكلاً كثيراً « والنار مثوى لهم » قال : « وكأيّن من قرية هي أشدّ قوّة من قريتك الّتي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم » قال : إنّ الّذين أهلكناهم من الاُمم السالفة كانوا أشدّ قوّة من قريتك يعني أهل مكّة الّذين أخرجوك منها فلم يكن لهم ناصر « أفمن كان على بيّنة من ربّه » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « كمن زيّن له سوء عمله » يعني الّذين غصبوه « واتّبعوا أهواءهم » ثمّ ضرب لأوليائه وأعدائه مثلاً ، فقال لأوليائه ، « مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون فيها أنهار من ماء غير آسن » إلى قوله : « لذّة للشاربين » أي خمرة (١) ، إذا تناولها وليّ الله وجد رائحة المسك فيها « وأنهار من عسل مصفّى ولهم فيها من كلّ الثمرات ومغفرة من ربّهم » ثمّ ضرب لأعدائه مثلاً فقال : « كمن هو خالد في النار وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعاءهم » قال ليس من هو في هذه الجنّة الموصوفة كمن هو في هذه النار ، كما أن ليس عدوّ الله كوليّه (٢) .

* [**بيان** : « والّذين قاتلوا » كذا قرأ أكثر القرّاء ، وقرأ حفص وجماعة « قتلوا » « عرّفها لهم » قيل : أي طيّبها لهم أو بيّنها لهم (٣) بحيث يعلم كلّ واحد منزله ، و

---

(١) فى المصدر : الى قوله : « من خمر لذة للشاربين » ومعنى الخمر أى خمرة اه .

(٢) تفسير القمى : ٦٢٥-٦٢٧ .

(*) هذا البيان يوجد فى (ك) وهامش (د) فقط .

(٣) فى (د) : أو تلاها لهم .

يهتدي إليه كأنّه كان ساكنه مذ خلق ، أو حدّدها لهم بحيث يكون لكلّ منهم جنّة مفروزة (١) « فتعساً لهم » أي عثوراً وانحطاطاً . قوله : « إلّا أنّه كشط الاسم » أي أُزيل واُذهب ، في القاموس : الكشط : رفعك شيئاً عن شيء قد غشّاه (٢) . وانكشط الروع ذهب « يعني بولاية عليّ عليه السلام » أي آمنوا بها . « يعني أكلاً كثيراً » وقيل : غافلين عن العاقبة « غير آسن » أي متغيّر طعمه وريحه . « كمن هو خالد فيها » تقدير الكلام (٣) : أمثل أهل الجنّة كمثل من هو خالد ؟ أو أمثل الجنّة كمثل جزاء من هو خالد ؟ .

١٥ - **فس** : « أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه (٤) » قال : نزلت في قريش ، كلّما هووا شيئاً عبدوه « وأضلّه الله على علم » أي عذّبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين عليه السلام وجرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا فعلوه بعده بأهوائهم و آرائهم ، و أزالوا الخلافة والإمامة عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أخذ الميثاق عليهم مرّتين لأمير المؤمنين عليه السلام وقوله : « واتّخذ إلهه هواه » نزلت في قريش ، وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه الّذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام واتّخذوا إماماً بأهوائهم ؛ والدليل على ذلك قوله : « ومن يقل منهم إنّي إله من دونه (٥) » قال : من زعم أنّه إمام وليس بإمام (٦) .

١٦ - **فس** : قوله : « وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً (٧) » معاوية وأصحابه عليهم لعائن الله « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً » الطريقة : الولاية لعليّ عليه السلام « لنفتنهم فيه » قتل الحسين عليه السلام « و من يعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » إنّ الإمام من آل محمّد عليهم السلام فلا تتّخذوا من غيرهم إماماً (٨)

---

(١) أفرز فلانا بشيء : أفرده وخصه به ولم يشرك معه فيه أحداً .

(٢) ج ٢ ، ٣٨٢ .

(٣) في (د) و(ك) قيل : تقدير الكلام فيها .

(٤) الجاثية : ٢٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٥) الانبياء : ٢٢ .

(٦) تفسير القمي : ٦١٩ .

(٧) الجن : ١٥ ، وما بعدها ذيلها .

(٨) في المصدر : ولياً .

«وأنّه لمّا قام عبدالله يدعوه» يعني محمّد صلّى الله عليه وآله يدعوهم إلى الولاية(١) «كادوا» قريش «يكونون عليه لبداً» يتعاونون عليه؛ قال: «قل إنّما أدعو ربّي» قل: إنّما أمر ربّي ف«لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً» إن تولّيتم عن ولايته «قل إنّي لن يجيرني من الله أحد» إن كتمت ما اُمرت به «ولن أجد من دونه ملتحداً» يعني مأوىً «إلّا بلاغاً من الله» اُبلّغكم ما أمرني الله به من ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام «ومن يعص الله ورسوله» في ولاية عليّ عليه السلام «فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً».

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا عليّ أنت قسيم النار، تقول: هذا لي وهذا لك، قالوا: فمتى يكون ما تعدنا يا محمّد من أمر عليّ والنار؟ فأنزل الله «حتّى إذا رأوا ما يوعدون» يعني الموت والقيامة «فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً» يعني فلان وفلان وفلان ومعاوية وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً، قالوا: فمتى يكون هذا يا محمّد؟ قال الله لمحمّد صلّى الله عليه وآله: «قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربّي أمداً» قال: أجلاً «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلّا من ارتضى من رسول» يعني عليّ المرتضى من الرسول صلّى الله عليه وآله وهو منه؛ قال الله: «فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً» قال: في قلبه العلم ومن خلفه الرصد، يعلّمه ويزقّه العلم زقّاً ويعلّمه الله إلهاماً؛ والرصد: التعليم من النبيّ صلّى الله عليه وآله «ليعلم» النبيّ أن قد أبلغ رسالات ربّه وأحاط عليٌّ بما لدى الرسول من العلم وأحصى كلّ شيء عدداً، ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة: من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو اُمّة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي، وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه ونسبه، ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً، وكم من إمام مخذول لا يضرّه خذلان من خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصرة من نصره.

وعنه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله(٢): «ومن يعرض» إلى آخره قال: حدّثني محمّد بن أحمد المدائنيّ، قال: حدّثني هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن عليّ

---

(١) في المصدر: إلى ولاية أمير المؤمنين.

(٢) كذا في نسخ الكتاب، وفي المصدر: وعنه في قوله.

بن غراب ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله : « و من يعرض عن ذكر ربّه » قال ذكر ربّه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

بيان : الغدق : الكثير ، والماء الكثير ، كناية عن سعة المعاش أو وفور العلم والحكمة كما مرّ عن الصادق عليه السلام . قوله تعالى : « صعداً » أي شاقّاً يعلو المعذّب و يغلبه ، و قد مضى تأويل المساجد في كتاب الإمامة . [يعني محمّد ، كأنّه حمله على الحذف و الإيصال ، أي يدعو إليه كما قال في مجمع البيان (٢) يدعوه بقول لا إله إلّا الله ، و يدعو إليه و يقرأ القرآن . و في القاموس : تعاووا عليه : اجتمعوا (٣)] و قال البيضاويّ في قوله : [«كادوا» كاد الجنّ « يكونون عليه] لبداً » أي متراكمين من ازدحامهم عليه تعجّباً ممّا رأوا من عبادته و سمعوا من قراءته ، أو كاد الإنس و الجنّ يكونون عليه مجتمعين لإبطال أمره ، وهو جمع لبدة ، وهي ما تلبّد بعضه على بعض (٤) [قوله : « قل إنّما أمر ربّي » بيان لحاصل المعنى ، أي لمّا كان دعوتي إلى الله و بأمره ولم أُشرك به أحداً و لم أُخالفه فيما أمرني به فوّضت أمري و أمركم إليه ، و أعلم أنّه ينصرني عليكم و قال البيضاويّ في قوله : « ملتحداً » منحرفاً أو ملتجأً . « إن أدري » ما أدري » أمداً « غاية تطول مدّتها » فلا يظهر « فلا يطلع « من رسول » بيان لمن] قال : « فإنّه يسلك من بين يديه » أي من بين يدي المرتضى « و من خلفه رصداً » حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف (٥) الشياطين و تخاليطهم « [ليعلم أن قد أبلغوا » أي ليعلم النبيّ الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل و الملائكة النازلون بالوحي ، أو ليعلم الله أن قد أبلغ الأنبياء ، بمعنى ليتعلّق العلم به موجوداً « رسالات ربّهم « كما هي محروسة من التغيير » و أحاط بما لديهم » بما عند الرسل « و أحصى كلّ شيء عدداً » حتّى القطر و الرمل ؛ انتهى (٦) .

أقول : على تأويله عليه السلام « من رسول » صلة للارتضاء أو حال من الموصول]

---

(١) تفسير القمي : ٦٩٩-٧٠٠ .

(٢) ج ١٠ : ٣٧٢ .

(٣) ج ٤ : ٣٦٨ .

(٤و٦) تفسير البيضاوى ٢ : ٢٤١ .

(٥) اختطف الشيء : اجتذبه و انتزعه .

والظاهر أنّه كان في قراءتهم عليهم السلام «ليعلم أن قد أبلغ رسالات ربّه» أي عليّ عليه السلام و يحتمل أن يكون تفسيراً للآية بأنّها نزلت فيه عليه السلام وصيغة الجمع للتفخيم أو لانضمام الأئمّة عليهم السلام معه . قوله : «إلى آخره» أي إلى آخر ما سيأتي في رواية ابن عبّاس .

١٧ ـ **ل** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن أحمد بن أبان ، عن يحيى بن سلمة ، عن زيد بن الحارث ، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال : نزلت في عليّ عليه السلام ثمانون آية صفواً في كتاب الله عزّ وجلّ ماشركه فيها أحد من هذه الأُمّة (١) .

بيان : صفواً أي خالصاً .

١٨ ـ **ل** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن المغيرة بن محمّد (٢) ، عن عبد العزيز [بن] الخطّاب ، عن بليد بن سليمان ، عن ليث ، عن مجاهد قال : نزلت في عليّ عليه السلام سبعون آية ماشركه في فضلها أحد (٣) .

١٩ ـ **فس** : «ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله (٤)» فإنّه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك» ياعليّ «فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً» هكذا نزلت ؛ ثمّ قال : «فلا وربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك» يا عليّ «فيما شجر بينهم» يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك و غصبك «ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت عليهم» يامحمّد على لسانك من ولايته «و يسلّموا تسليماً» لعليّ عليه السلام (٥) .

٢٠ ـ **فس** ، الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن ابن عمر (٦) ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله : «يا أيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود (٧)» قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عقد عليهم

---

(١) الخصال ٢ : ١٤٤ .

(٢) في المصدر : عن الجلودي ، عن أبي حامد الطالقاني اه .

(٣) الخصال ٢ : ١٣٨

(٤) النساء : ٦٤ ، وما بعدها ذيلها .

(٥) تفسير القمي : ١٣٠ و ١٣١

(٦) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : ابن ابي عمير .

(٧) المائدة : ١ .

لعليّ صلوات الله عليه في الخلافة في عشرة مواطن ، ثمّ أنزل الله : « يا أيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود » الّتي عقدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام (١) .

٢١ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما نزلت : « لكن الله يشهد بما أنزل إليك » في عليّ « أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً (٢) » وقرأ أبو عبدالله عليه السلام « إنّ الّذين كفروا وظلموا » آل محمّد حقّهم « لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً ✲ إلّا طريق جهنّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً (٣) » .

٢٢ ـ **فس** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن ابن أسباط ، عن ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « والله ربّنا ما كنّا مشركين (٤) » بولاية عليّ عليه السلام (٥) .

٢٣ ـ **فس** : « اُولئك الّذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوّة فإن يكفر بها هؤلاء (٦) » يعني أصحابه وقريشاً ومن أنكر[وا] بيعة أمير المؤمنين عليه السلام « فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » يعني شيعة أمير المؤمنين عليه السلام (٧) .

٢٤ ـ **فس** : جعفر بن أحمد ، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « فلمّا نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء (٨) » قال : أمّا قوله : « فلمّا نسوا ما ذكّروا به » يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ وقد اُمروا به « فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء » يعني دولتهم في

---

(١) تفسير القمي : ١٤٨ .

(٢) النساء : ١٦٦ .

(٣) تفسير القمي : ١٤٧ والايتان الاخيرتان فى سورة النساء : ١٦٨ و١٦٩ .

(٤) الانعام : ٢٣ .

(٥) تفسير القمي : ١٨٦ .

(٦) الانعام : ٨٩ ، وما بعدها ذيلها .

(٧) تفسير القمي : ١٩٧ .

(٨) الانعام : ٤٤ .

الدنيا ومابسط لهم فيها (١) .

٢٥ - **فس** : أبي ، عن عمرو بن سعيد الراشدي ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أُسري برسول الله إلى السماء وأوحى الله إليه في عليّ ما أوحى من شرفه و من عظمه عند الله و رد إلى البيت المعمور و جمع له النبيّين و صلّوا خلفه عرض في نفس رسول الله من عظم ما أوحى إليه في عليّ (٢) ، فأنزل الله « فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك (٣) » يعني الأنبياء ، فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك « لقد جاءك الحقّ من ربّك فلاتكوننّ من الممترين ✡ ولا تكوننّ من الّذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين » فقال الصادق عليه السلام : فوالله ما شكّ و ما سأل (٤) .

٢٦ - **فس** : « ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه (٥) » يقول : يكتمون ما في صدورهم من بغض عليّ عليه السلام ؛ و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ آية المنافق بغض عليّ عليه السلام فكان قوم يظهرون المودّة لعليّ عند النبيّ صلى الله عليه وآله ويسرّون بغضه فقال : « ألا حين يستغشون ثيابهم » فإنّه كان إذا حدّث بشيء من فضل عليّ عليه السلام أوتلا عليهم ما أنزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثمّ قاموا ، يقول الله : « يعلم ما يسرّون وما يعلنون » حين قاموا « إنّه عليم بذات الصدور » (٦) .

بيان : الاستغشاء بمعنى النفض غير معهود في اللّغة ، و لعلّه كان « تغطّوا ثيابهم » فصحّف.

---

(١) تفسير القمي : ١٨٨ .

(٢) هذا لاينا في عصمته (ص) لانه لم يشك في شيء كمايظهر من ذيل الرواية : و لعله تعجب من رفعة منزلة علي عليه السلام عند الله و ما ناله من الدرجات العالية فنزلت الاية .

(٣) يونس : ٩٤ ، و ما بعدها ذيلها .

(٤) تفسير القمي : ٢٩٢ و٢٩٣ .

(٥) هود : ٥ ، وما بعدها ذيلها .

(٦) تفسير القمي : ٢٩٧ .

٢٧ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل والحسن بن راشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « ألم نشرح لك صدرك (١) » قال : فقال : بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

٢٨ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابه ، عن حنان بن سدير ، عن سلمة الحنّاط ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « نزل به الروح الأمين ۞ على قلبك لتكون من المنذرين ۞ بلسان عربيّ مبين (٣) » قال : هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام (٤) .

٢٩ - **ير** : محمّد بن أحمد ، عن ابن معروف ، عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن سالم أبي محمّد (٥) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عن الولاية أنزل بها جبرئيل من عند ربّ العالمين يوم الغدير ؟ فقال : « نزل به الروح الأمين ۞ على قلبك لتكون من المنذرين ۞ بلسان عربيّ مبين ۞ و إنّه لفي زبر الأوّلين » قال : هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

٣٠ - **ير** : محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ؛ و أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن حجر بن زائدة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « يا أهل الكتاب لستم على شيء حتّى تقيموا التوراة والإنجيل و ما اُنزل إليكم من ربّكم و ليزيدنّ كثيراً منهم ما اُنزل إليك من ربّك طغياناً و كفراً (٧) » قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٨) .

٣١ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن

---

(١) الانشراح : ١ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٣) الشعراء : ١٩٣ - ١٩٥ .

(٤ و٦ و٨) بصائر الدرجات : ٢١ .

(٥) كذا في النسخ ، وفي المصدر : عن سالم ، عن أبي محمد .

(٧) المائدة : ٦٨ .

اُذينة ، عن عبدالله النجاشي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً (١) » قال : عنى بها عليّاً عليه السلام (٢) .

٣٢ - **يف ، شف** : من تفسير الحافظ محمّد بن مؤمن ، بإسناده عن علقمة ، عن ابن مسعود قال : وقعت الخلافة من الله عزّ وجلّ في القرآن لثلاثة نفر : لآدم عليه السلام لقول الله تعالى : « و إذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة (٣) » يعني خالق في الأرض خليفة يعني آدم عليه السلام ؛ ثمّ قال في الحديث المذكور : والخليفة الثاني داود عليه السلام لقوله تعالى : « يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض (٤) » يعني بيت المقدس (٥) ؛ والخليفة الثالث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقول الله تعالى في السورة الّتي يذكر فيها النور : « وعد الله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات (٦) » يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام « ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم » آدم و داود « و ليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم » من أهل مكّة « أمناً » يعني في المدينة « يعبدونني » يوحّدونني « لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك » بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام « فاُولئك هم الفاسقون » يعني العاصين لله ورسوله (٧) .

أقول : روى العلاّمة في كشف الحقّ مثله (٨) .

---

(١) النساء : ٦٥ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٣) البقرة : ٣٠ .

(٤) سورة ص : ٢٦ .

(٥) فى المصدر : يعنى فى أرض بيت المقدس

(٦) النور : ٥٥ ، وما بعدها ذيلها .

(٧) الطرائف ٢٣ - ٢٤ . ولم نجده فى كشف اليقين المطبوع ، والظاهر وقوع السهو فى الرمز ، يدل عليه قوله : (اقول اه) فانه لوكانت الرواية موجودة فى كشف اليقين كان الانسب أن يقول : رواه العلامة فى كشف الحق أيضاً .

(٨) الجزء الاول : ١٠٠ .

٣٣- **شي** : عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا [١] » قال : هو أميرالمؤمنين عليه السلام نودي من السماء أن آمن بالرسول ، وآمن به [٢].

٣٤- **شي** : عن ابن نباتة ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في قول الله : « ثواباً من عندالله [٣] » « و ما عند الله خيرٌ للأبرار [٤] » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت الثواب و أصحابك الأبرار [٥].

بيان : لعلّ فيه تقدير مضاف أي أنت صاحب الثواب أو سببه ، ويحتمل أن يكون « ثواباً » مفعولاً لفعل محذوف ، أي تعطيهم ثواباً وهو لقاء أميرالمؤمنين صلى الله عليه أو ولاؤه ؛ ثمّ اعلم أنّ قوله : « وما عند الله خير » منفصل عن قوله : « ثواباً من عند الله » أي سأله عن تفسير الآيتين .

٣٥ - **شي** : عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « أوفوا بعهدي اُوف بعهدكم [٦] » قال : أوفوا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرضاً من الله اُوف لكم بالجنّة [٧].

٣٦ - **شي** : عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن : « وآمنوا بما أنزلت مصدّقاً لما معكم ولاتكونوا أوّل كافر به [٨] » يعني

---

(١) آل عمران : ١٩٣ .

(٢) تفسيرالعياشي مخطوط ورواه البحراني في البرهان ١ : ٣٣٣ . وفيه : فآمن به وهو الصحيح .

(٣) آل عمران : ١٩٥ .

(٤) آل عمران : ١٩٨ .

(٥) تفسيرالعياشي مخطوط ، وقد رواه البحراني أيضاً في البرهان ١ : ٣٣٣ . الا أنه أسند الرواية الى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام .

(٦) البقرة : ٤٠ .

(٧) تفسيرالعياشي مخطوط ، ورواه في البرهان ١ : ٩١ .

(٨) البقرة : ٤١ .

فلاناً وصاحبه و من تبعهم ودان بدينهم ، قال الله - يعنيهم - ولا تكونوا أوّل كافر به يعني علياً عليه السلام (١).

٣٧- **شي** : عن عبدالله النجاشي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « أُولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً (٢) » يعني والله فلاناً وفلاناً « وما أرسلنا من رسول إلّا ليطاع بإذن الله » إلى قوله : « توّاباً رحيماً » يعني والله النبيّ وعليّاً بما صنعوا أي لو جاؤوك بها ياعليّ « فاستغفروا الله » بما صنعوا « واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم » ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: هو والله عليٌّ بعينه « ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت » على لسانك يا رسول الله ، يعني به ولاية عليّ عليه السلام « ويسلّموا تسليماً » لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٣٨ - **شي** : عن جابر قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن هذه الآية من قول الله : « فلمّا جاءهم ماعرفوا كفروا به (٤) » قال تفسيرها: في الباطن : لمّا جاءهم ماعرفوا في عليّ كفروا به فقال الله فيهم : « فلعنة الله على الكافرين » يعني بني اُميّة ، هم الكافرون في باطن القرآن .

قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله » في عليّ « بغياً » وقال الله في عليّ : « أن ينزّل الله من فضله على من يشاء من عباده » يعني عليّاً ، قال الله : « فباؤوا بغضب على غضب » يعني بني اُميّة « وللكافرين » يعني بني اُميّة [عذاب مهين . وقال جابر : قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله هكذا والله : « و إذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله من ربّكم في عليّ ، يعني بني اُميّة] قالوا نؤمن بما اُنزل علينا » يعني في قلوبهم بما أنزل الله عليه

---

(١) مخطوط . رواه فى البرهان ١ : ٩١ ، وفيه ، قال الله يعنيهم .

(٢) النساء : ٦٣ . وما بعدها ذيلها .

(٣) تفسير العياشى مخطوط ، رواه فى البرهان ١ : ٣٩١ .

(٤) البقرة : ٨٩ ، وما بعدها ذيلها .

« و يكفرون بما وراءه » بما أنزل الله في عليّ « و هو الحقّ مصدّقاً لما معهم » يعني عليّاً عليه السلام (١) .

٣٩ ـ **شي** : عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « لكن الله يشهد بما اُنزل إليك (٢) » في عليّ « أنزله بعلمه والملائكة يشهدون و كفى بالله شهيداً » قال : وسمعته يقول : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا « إنّ الّذين كفروا وظلموا » آل محمّد حقّهم « لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً » إلى قوله : « يسيراً » ثمّ قال : « يا أيّها النّاس قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم » في ولاية عليّ « فآمنوا خيراً لكم فإن تكفروا » بولايته « فإنّ لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله عليماً حكيماً » (٣) .

٤٠ ـ **شي** : عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : ما نزلت آية « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليٌّ شريفها وأميرها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في غير مكان وما ذكر عليّاً إلّا بخير (٤) .

٤١ ـ **شي** : عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (٥) » قال : اليسر عليٌّ عليه السلام ، وفلان و فلان العسر ، فمن كان من ولد آدم لم يدخل في ولاية فلان وفلان (٦) .

بيان : أي من يدخل في ولايتهما إنّما هو شرك شيطان .

٤٢ ـ **شي** : عن عمرو بن القاسم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام وذكر أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قرأ : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع (٧) » إلى قوله : « تحكمون » فقلنا : من هو أصلحك الله ؟ فقال : بلغنا أنّ ذلك عليّ عليه السلام (٨) .

---

(١) تفسير العياشى مخطوط ، رواه فى البرهان ١ : ١٣٠ – ١٣١ .

(٢) النساء : ١٦٦ ، وما بعدها ذيلها .

(٣) تفسير العياشى مخطوط ، رواه فى البرهان ١ : ٤٢٨ .

(٤و٦) « «

(٥) البقرة : ١٨٥ .

(٧) يونس : ٣٥ .

(٨) تفسير العياشى مخطوط ، رواه فى البرهان ٢ : ١٨٦ .

٤٣ - **شي** : عن يحيى بن سعيد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام في قول الله : « ويستنبؤونك أحقّ هو (١) » فقال : يستنبئك يا محمّد أهل مكّة عن عليّ بن أبي طالب إمام هو ؟ « قل إي وربّي إنّه لحقّ » (٢).

٤٤ - **شي** : عن عمّار بن سويد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في هذه الآية : « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك (٣) » إلى قوله : « أو جاء معه ملك » قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قال لعليّ عليه السلام : إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربّي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل فقال رجلان من قريش : والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه ، فهلّا سأله ملكاً يعضده على عدوّه ؟ أو كنزاً يستعين به على فاقته ؟ والله ما دعاه إلى باطل إلّا أجابه له ! فأنزل الله عليه : « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك » قال : ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول : اللّهمّ هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين ، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين ؛ فأنزل الله « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً * فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لدّاً (٤) » بني اُميّة ، فقال رمع : والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه ، أفلا سأله ملكاً يعضده ؟ أو كنزاً يستظهر به على فاقته ؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أوّلها « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك » إلى « أم يقولون افتراه » ولاية عليّ « قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات » إلى « فإن لم يستجيبوا لكم » في ولاية عليّ « فاعلموا أنّما اُنزل بعلم الله وأن لا إله إلّا هو فهل أنتم مسلمون » لعليّ ولايته « من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها » يعني فلاناً وفلاناً « نوفّ إليهم أعمالهم فيها أفمن كان على بيّنة من ربّه » رسول الله صلى الله عليه وآله « ويتلوه شاهد منه » أمير المؤمنين

---

(١) يونس : ٥٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) تفسير العياشي مخطوط ، رواه في البرهان ٢ : ١٨٧ .

(٣) هود : ١٢ .

(٤) مريم : ٩٦-٩٧ .

عليه السلام « ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة » قال : كان ولاية علي عليه السلام في كتاب موسى « اُولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه » في ولاية علي « إنّه الحقّ من ربّك » إلى قوله : « ويقول الأشهاد » هم الأئمّة عليهم السلام « هؤلاء الّذين كذبوا على ربّهم » إلى قوله : « هل يستويان مثلاً أفلا تذكّرون(١) » .

بيان : رمع كناية عن عمر ، لأنّه مقلوبه .

٤٥ - **قب** : محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام « إنّه لقول رسول كريم (٢) » قال : يعني جبرئيل عن الله تعالى في ولاية علي عليه السلام ، قلت : « وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون » ؟ قال : قالوا : إنّ محمّداً كذّاب على ربّه وما أمره الله بهذا في علي ! فأنزل الله بذلك قرآناً ، فقال : إنّ ولاية علي « تنزيل من ربّ العالمين ولو تقوّل علينا » محمّد « بعض الأقاويل » الآيات .

أبوعبدالله عليه السلام في قوله : وهدوا إلى الطيّب من القول (٣) قال : ذاك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان و أبو ذرّ و المقداد و عمّار و هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

أبوصالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً (٤) » أي من ترك ولاية عليّ أعماه الله وأصمّه عن الهدى .

أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ؛ قلت : « ونحشره يوم القيامة أعمى » قال : يعني أعمى البصيرة في الآخرة ، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ؛ قال : و هو متحيّر في الآخرة ، يقول : « لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا » قال : الآيات الأئمّة « فنسيتها فكذلك اليوم تنسى » يعني تركتها ، و كذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمّة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم .

قال : « و كذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربّه ولعذاب الآخرة أشدّ و

---

(١) تفسير العياشي مخطوط ، والايات في سورة هود ١٢-٢٤.

(٢) الحاقة : ٤٠ ، وما بعدها ذيلها .

(٣) الحج : ٢٤ .

(٤) طه : ١٢٤ ، وما بعدها ذيلها .

أبقى » كذلك نجزي من أشرك بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام الخبر .

الباقر عليه السلام في خبر: إنّ بعضهم قال : لقد افتتن رسول الله في عليّ حتّى لا يوازيه شيء(١) ! فنزل « نٓ والقلم ومايسطرون » إلى قوله : « المفتون » .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم(٢) » قال : كرهوا عليّاً وكان أمر الله بولايته يوم بدر وحنين ويوم بطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة : نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجّة الّتي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وخمّ ، وعنى بقوله تعالى : « واتّبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه(٣) » عليّاً عليه السلام .

ابن زاذان وأبوداود السبيعي عن أبي عبدالله الجدليّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام في قوله « من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى إلّا مثلها (٤) » يا أبا عبدالله الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا .

تفسير الثعلبيّ : ألا اُنبّئك بالحسنة الّتي من جاء بها دخل الجنّة والسيّئة الّتي من جاء بها أكبّه الله في النار ولم يقبل معها عملاً ؟ قلت : بلى ، قال : الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا .

الباقر عليه السلام : الحسنة ولاية عليّ عليه السلام وحبّه ، والسيّئة عداوته وبغضه ، ولا يرفع معها عمل . وقال عليه السلام : « ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً (٥) » قال : المودّة لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام . وقد رواه الثعلبيّ عن ابن عبّاس .

---

(١) في المصدر : لقد افتتن علي ورسول الله حتى لا يواريه شيء .

(٢) سورة محمد : ٢٨ .

(٣) التوبة : ١ .

(٤) كأن التحريف وقع في الاية عند النسخ ، و أصلها كذلك « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها » الانعام : ١٦٠ . أو المراد آية ٨٤ من سورة القصص ، و هي أيضاً لا تطابق المتن .

(٥) الشورى : ٢٣ .

الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم‌السلام في قوله تعالى : « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها(١) » قال : هو التوحيد ، ومحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله رسول الله ، وعليّ عليه‌السلام أمير المؤمنين ، إلى ههنا التوحيد.

عليّ بن حاتم في كتاب الأخبار لأبي الفرج بن شاذان أنّه نزل قوله تعالى : « بل كذّبوا بالساعة(٢) » يعني كذّبوا بولاية عليّ عليه‌السلام ، وهو المرويّ عن الرضا عليه‌السلام .

الباقر عليه‌السلام في قوله تعالى : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر(٣) » قال : اليسر أمير المؤمنين عليه‌السلام والعسر فلان وفلان ،

أبو الحسن الماضي عليه‌السلام(٤) : إنّ ولاية عليّ لتذكرة للمتّقين للعالمين ، وإنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين ، وإنّ عليّاً لحسرة على الكافرين ، وإنّ ولايته لحقّ اليقين ، وقد ثبت أنّ قوله : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه(٥) » وقوله تعالى : « وعلى الأعراف رجال(٦) » نزلتا فيه عليه‌السلام و قوله تعالى : « إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه(٧) » الآية نزلت فيه(٨) .

٤٦ ـ **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : سألته عن هذه الآية « و الّذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون * أموات غير أحياء وما يشعرون أيّان يبعثون(٩) » قال : الّذين يدعون من دون الله الأوّل والثاني والثالث كذّبوا رسول الله صلّى الله عليه وآله بقوله : والوا عليّاً واتّبعوه؛ فعادوا عليّاً ولم يوالوه ، ودعوا الناس إلى ولاية أنفسهم ، فذلك قول الله : « والّذين يدعون من دون الله » قال : و أمّا قوله : « لا يخلقون شيئاً » فإنّه يعني لا يعبدون شيئاً « وهم يخلقون » فإنّه يعني وهم يعبدون ، وأمّا قوله : « أموات غير أحياء » يعني كفّار غير مؤمنين . وأمّا قوله : « وما يشعرون أيّان

---

(١) الروم : ٣٠ .

(٢) الفرقان : ١١ .

(٣) البقرة : ١٨٥ .

(٤) اى في تفسير قوله تعالى « وانه لتذكرة للمتقين * و انا لنعلم أن منكم مكذبين * و انه لحسرة على الكافرين وأنه لحق اليقين » : الحاقة ٤٨-٥١ . (ب)

(٥) الاحزاب : ٢٣ .

(٦) الاعراف : ٤٦

(٧) الزخرف : ٥٩ .

(٨) مناقب آل أبي طالب : ١ : ٥٧٥-٥٨١ .

(٩) النحل ٢٠-٢١ .

يبعثون » فإنّه يعني أنّهم لايؤمنون أنّهم يشركون « إلهكم إله واحد » فإنّه كماقال الله وأمّا قوله : «فالّذين لا يؤمنون بالآخرة » فإنّه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنّها حقّ .

و أمّا قوله : « قلوبهم منكرة » فإنّه يعني قلوبهم كافرة . و أمّا قوله : « وهم مستكبرون » فإنّه يعني عن ولاية عليّ عليه السلام مستكبرون ، قال الله لمن فعل ذلك وعيداً منه : « لا جرم أنّ الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون إنّه لا يحبّ المستكبرين » عن ولاية عليّ عليه السلام (١) .

شي : عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء (٢) .

بيا ن : لعلّه أطلق الخلق على العبادة مجازاً .

٤٧ ـ **شي** : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « وإذا قيل لهم ما ذا أنزل ربّكم » في عليّ «قالوا أساطير الأوّلين (٣)» .

٤٨ ـ **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربّكم » في عليّ « قالوا أساطير الأوّلين » سجع (٤) أهل الجاهليّة في جاهليّتهم ، فذلك قوله : « أساطير الأوّلين » . وأمّا قوله : «ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة» (٥) فإنّه يعني يستكمل الكفر يوم القيامة .

وأمّا قوله : « و من أوزار الّذين يضلّونهم بغير علم » يعني يتحمّلون كفر الّذين يتولّونهم قال الله : « ألاساء ما يزرون » (٦) .

٤٩ ـ **قب** : زياد بن المنذر ، عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم (٧)» قال : ولاية عليّ عليه السلام .

أحمد بن حميد الهاشميّ قال : وجد في كتاب جامع جعفر عليه السلام في قوله تعالى :

(١ و٢) تفسيرالعياشى مخطوط . رواه فى البرهان ٢ : ٣٦٣ .

(٣) تفسيرالعياشى مخطوط والاية فى سورة النحل : ٢٤ .

(٤) سجع الخطيب : نطق بكلام مقفى له فواصل .

(٥) النحل : ٢٥ ، وما بعدها ذيلها .

(٦) تفسير العياشى مخطوط ، وقد روى الروايتين فى البرهان ٢ : ٣٦٣ .

(٧) الانفال : ٢٤ .

« وبئر معطّلة وقصر مشيد(١) » أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القصر المشيد والبئر المعطّلة عليّ عليه السلام .

عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : البئر المعطّلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق ؛ وقالوا : إنّما مثّل به عليّاً عليه السلام لأنّه مرتفع مثل القصر المشيد ، والبئر المعطّلة الّتي لايستقى منها الماء (٢) .

بيان : قال البيضاوي : «وبئر معطّلة» عطف على قرية -في قوله : «فكأيّن من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها(٣)» - أي وكم بئر عامرة في البوادي تركت لايستقى منها لهلاك أهلها ، وقصر مشيد مرفوع أو مجصّص أخليناه عن ساكنيه . انتهى(٤) فظهر أنّه لايبعد أن يكونا كنايتين عن الإمام عليه السلام .

٥٠ - **شي** : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « فأبى أكثر الناس » بولاية عليّ « إلّا كفوراً (٥) » .

٥١ - **شي** : عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً(٦) » قال : تفسيرها : ولا تجهر بولاية عليّ عليه السلام ولا بما أكرمته به حتّى آمرك بذلك « ولا تخافت بها » يعني ولا تكتمها عليّاً وأعلمه ما أكرمته به (٧) .

٥٢ - **شي** : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً (٨) » قال : لا تجهر بولاية عليّ عليه السلام فهو الصلاة ، ولا بما أكرمته به حتّى آمرك به ، و ذلك قوله : « ولا تجهر

(١و٣) الحج : ٤٥ .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٧٠ .

(٤) تفسير البيضاوى ٢ : ٤١ .

(٥) تفسير العياشى مخطوط ، رواه فى البرهان ٢ : ٤٤٥ . و الاية فى سورة بنى اسرائيل : ٨٩ و الفرقان : ٥٠ .

(٦و٨) بنى اسرائيل : ١١٠ .

(٧) تفسير العياشى مخطوط ، رواه فى البرهان ٢ : ٤٥٣ .

بصلاتك» وأمّا قوله : « ولاتخافت بها» فإنّه يقول : ولاتكتم ذلك عليّاً ، يقول : أعلمه ما أكرمته به . فأمّا قوله : « وابتغ بين ذلك سبيلاً » يقول : تسألني أن آذن لك أن تجهر بأمر عليّ بولايته ، فأذن له بإظهار ذلك يوم غدير خمّ ، فهو قوله يومئذ : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه (١) .

بيان : لمّا كانت الصلاة الكاملة في عليّ عليه السلام ولم يصدر كاملها إلّا منه ومن أمثاله فقد ظهر عليه آثارها ، فكأنّه صار عينها ، و أيضاً لشدّة اشتراط ولايته في قبولها و عدم صحّتها بدونها ، ولكونه الداعي إليها و المعلّم لها ، فلتلك الأمور قد يعبّر عنه عليه السلام الصلاة في بطن القرآن ، وقد مرّ بعض تحقيق ذلك وسيأتي إن شاء الله تعالى .

٥٣ ـ **شي** : عن جميل ، عن إسحاق بن عمّار في قوله : « ولاتبذّر تبذيراً (٢) » قال لاتبذّر في ولاية عليّ عليه السلام (٣) .

بيان : لمّا ذكر في صدر الآية «وآت ذاالقربى حقّه » فأعطى صلى الله عليه وآله فاطمة فدكاً قال : « لاتبذّر » أي لاتصرف المال في غير المصارف الّتي اُمرت بها ، فعلى هذا البطن من الآية لعلّ المعنى : لا تجعل ولاية عليّ عليه السلام لغيره ؛ ويحتمل أن يكون نهياً عن الغلوّ في شأنه عليه السلام لمنع غيره عن ذلك ، كقوله : « لئن أشركت (٤) »

٥٤ ـ **شي** : عن سماعة بن مهران قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : «فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً (٥) » قال : العمل الصالح المعرفة بالأئمّة عليهم السلام « ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً » التسليم لعليّ عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من أهله (٦) .

بيان : لعلّ المراد بالعبادة هنا العبادة القلبيّة ، وهي الاعتقاد بالولاية ، أوهي أيضاً

---

(١) تفسير العياشي مخطوط ، رواه في البرهان ٢ : ٤٥٤ .

(٢) بني اسرائيل : ٢٦ .

(٣) تفسير العياشي مخطوط ، رواه في البرهان ٢ : ٤١٦ .

(٤) الزمر : ٦٥ .

(٥) الكهف : ١١٠ .

(٦) تفسير العياشي مخطوط ، رواه في البرهان ٢ : ٤٩٧ .

داخلة فيها والشرك فيها تشريك غير من جعل الله له الولاية مع من جعلها له .

٥٥ - **شي** : عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : ما في القرآن آية « الّذين آمنوا و عملوا الصالحات » إلّا وعليّ أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمّد رجل إلّا وقد عاتبه الله ، وما ذكر عليّاً إلّا بخير . قال عكرمة : إنّي لأعلم لعليّ منقبة لوحدّثت بها لبعدت أقطار السماوات والأرض [١] .

٥٦ - **شي** : عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام « ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليذّكّروا ومايزيدهم إلّا نفوراً [٢] » يعني ولقد ذكرنا عليّاً في القرآن ، وهو الذكر ، فمازادهم إلّا نفوراً [٣] .

٥٧ - **م** : « إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنّاه للناس في الكتاب اُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون * إلّا الّذين تابوا وأصلحوا وبيّنوا فاُولئك أتوب عليهم وأنا التوّاب الرحيم [٤] » قال الإمام عليه السلام : قوله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات » في صفة محمّد وصفة عليّ وحليته [٥] « والهدى من بعد ما بيّنّاه للناس في الكتاب » قال : والّذي أنزلناه من الهدى [٦] ، وهو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم و محلّهم ، كالغمامة الّتي كانت تظلّ رسول الله صلى الله عليه وآله في أسفاره ، و المياه الاُجاجة [٧] الّتي كانت تعذب في الآبار و الموارد ببزاقه [٨] ، و الأشجار الّتي تتهدّل [٩] ثمارها بنزوله

---

(١) تفسير العياشي مخطوط .

(٢) بنى اسرائيل : ٤١ .

(٣) تفسير العياشي مخطوط ، رواه فى البرهان ٢ : ٤٢٢ .

(٤) البقرة : ١٥٩ و ١٦٠ .

(٥) فى المصدر : من صفة محمد صلى الله عليه وآله .

(٦) « : من بعد الهدى .

(٧) صار الماء اجاجاً : أى ملحاً مراً .

(٨) الابار جمع البئر . والموارد جمع المورد : الطريق إلى الماء . و فى المصدر : ببصاقه . وكلاهما بمعنى واحد .

(٩) فى المصدر : كانت تتهدل : تهدلت أغصان الشجرة أو ثمرتها : تدلت .

تحتها ، والعاهات (١) الّتي كانت تزول عمّن يمسح يده عليه أو ينفث ببزاقه فيها (٢) ؛ و كالآيات الّتي ظهرت على عليّ عليه السلام من تسليم الجبال والصخور و الأشجار قائلة : يا وليّ الله ويا خليفة رسول الله ، والسموم القاتلة الّتي تناولها من سمّى باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها ، والأفعال العظيمة: من التلال و الجبال الّتي اقتلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة ، وكالعاهات الّتي زالت بدعائه ، والآفات والبلايا الّتي حلّت بالأصحّاء بدعائه ، وسائر ما خصّه به من فضائله ، فهذا من الهدى الّذي بيّنه الله تعالى للناس في كتابه ؛ ثمّ قال : « اُولئك » الكاتمون لهذه الصفات من محمّد ومن عليّ صلوات الله عليهما المخفون لها عن طالبيها الّذين يلزمهم إبداؤها لهم عند زوال التقيّة « يلعنهم الله » يلعن الكاتمين « ويلعنهم اللاّعنون » وفيه وجوه :

منها : « يلعنهم اللاّعنون » أنّه ليس أحد محقّاً كان أو مبطلاً إلّا وهو يقول : لعن الله الكاتمين للحقّ ، لعن الله الظالمين ، إنّ الظالم الكاتم للحقّ ذلك يقول أيضاً : لعن الله الظالمين الكاتمين ، فهم على هذا المعنى في لعن كلّ اللاّعنين وفي لعن أنفسهم .

ومنها أنّ الاثنين إذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللّعنتان ، فاستأذنتا ربّهما في الوقوع بمن بُعثتا إليه ، فقال الله عزّ وجلّ لملائكته : انظروا فإن كان اللاّعن أهلاً للّعن وليس المقصود به أهلاً فأنزلوهما جميعاً باللاّعن ، وإن كان المشار إليه أهلاً وليس اللاّعن أهلاً فوجّهوهما إليه ، وإن كانا جميعاً لهما أهلاً فوجّهوا لعن هذا إلى ذلك ووجّهوا لعن ذلك إلى هذا ، وإن لم يكن واحد منهما لها أهلاً لإيمانهما وإنّ الضجر أحوجهما إلى ذلك فوجّهوا اللّعنتين إلى اليهود والكاتمين نعت محمّد وصفته وذكر عليّ وحليته صلوات الله عليهما ، وإلى النواصب الكاتمين لفضل عليّ عليه السلام والدافعين لفضله .

ثمّ قال الله عزّ و جلّ : « إلّا الّذين تابوا » من كتمانهم « و أصلحوا » ما كانوا أفسدوه (٣) بسوء التأويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحقّ و بيّنوا ما ذكره الله من نعت محمّد صلى الله عليه وآله وصفته ومن ذكر عليّ عليه السلام وحليته وما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله «فاُولئك

---

(١) جمع العاهة : عرض يفسد ما أصابه .

(٢) في المصدر : أو ينفث ببصاقه فيها . نفث البصاق من فيه . رمى به .

(٣) في المصدر : « واصلحوا » أعمالهم وأصلحوا ما كانوا أفسدوه .

أتوب عليهم » أقبل توبتهم « وأنا التوّاب الرحيم (١) » .

بيان : التهدّل : الاسترخاء والاسترسال .

٥٨ - **قب** : عن الباقرين عليهما السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله من يقبل منكم وصيّتي ويؤازرني على أمري ويقضي ديني وينجز عداتي من بعدي و يقوم مقامي ؟ - في كلام له - فقال رجلان لسلمان : ماذا يقول آنفاً محمد ؟ فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فضمّه إلى صدره و قال : أنت لها يا عليّ ، فأنزل الله « و منهم من يستمع إليك (٢) » إلى قوله : « طبع الله على قلوبهم » .

موسى بن جعفر عليه السلام في قوله : « ألا إنّهم يثنون صدورهم (٣) » قال : كان إذا نزلت (٤) الآية في عليّ عليه السلام ثنى أحدهم صدره لئلّا يسمعها ، و استخفى من النبيّ صلّى الله عليه و آله .

الباقر عليه السلام في قوله : « يستغشون ثيابهم (٥) » إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا حدّث بشيء من فضائل عليّ عليه السلام أوتلا عليهم ما اُنزل فيه نفضوا ثيابهم و قاموا ، يقول الله : « يعلم مايسرّون ومايعلنون (٦) » .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إلّا أصحاب اليمين * في جنّات يتساءلون * عن المجرمين ماسلككم في سقر (٧) » قال لعليّ المجرمون : ياعليّ المكذّبون بولايتك .

أبوبكر بن أبي شيبة ، عن ابن فضيل ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت (٨) » قال : لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (٩) .

---

(١) تفسير الامام : ٢٣٦و٢٣٧ .

(٢) سورة محمد : ١٦ .

(٣و٥و٦) سورة هود : ٥ .

(٤) في المصدر : اذاكان نزلت .

(٧) المدثر : ٣٩-٤٢ .

(٨) النحل : ٣٨ .

(٩) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٣و١٤ .

بيان : أي أقسموا أنّ عليّاً عليه السلام لايبعث في الرجعة ، أولايبعث الناس له فيها .

٥٩ - م : قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة ولا تتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين * فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البيّنات فاعلموا أنّ الله عزيز حكيم [1] » قال الإمام عليه السلام : فلمّا ذكر الله تعالى الفريقين : أحدهما « و من الناس من يعجبك قوله [2] » و الثاني « و من الناس من يشري نفسه [3] » و بيّن حالهما و دعا الناس إلى حال من رضي صنيعه فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة » يعني في السلم و المسالمة إلى دين الإسلام كافّة جماعة ادخلوا فيه ، و ادخلوا في جميع الإسلام فتقبّلوه واعملوا الله [4] ، ولا تكونوا كمن يقبل بعضه و يعمل به و يأبى بعضه و يهجره ؛ قال : و منه الدخول في قبول ولاية عليّ عليه السلام كالدخول في قبول نبوّة رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه لا يكون مسلماً من قال إنّ محمّداً رسول الله فاعترف به ، ولم يعترف بأنّ عليّاً وصيّه و خليفته وخير أُمّته « ولا تتّبعوا خطوات الشيطان » ما يتخطّى بكم إليه الشيطان من طريق الغيّ و الضلال [5] ، و يأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات [6] « إنّه لكم عدوّ مبين » إنّ الشيطان بعداوته يريد اقتطاعكم عن مزيد الثواب [7] و إهلاككم بشديد العقاب « فإن زللتم » عن السلم والإسلام الّذي تمامه باعتقاد ولاية عليّ عليه السلام لاينفع الإقرار بالنبوّة مع جحد إمامة عليّ عليه السلام كما لاينفع الإقرار بالتوحيد مع جحد النبوّة ، إن زللتم « من بعد ما جاءتكم البيّنات » من قول رسول الله و فضيلته ، و آتاكم الدلالات الواضحات الباهرات على أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله الدالّ على إمامة عليّ عليه السلام نبيّ صدق ،

---

(١) البقرة : ٢٠٨-٢٠٩ .

(٢) « : ٢٠٤ .

(٣) « : ٢٠٧ .

(٤) في المصدر : فاقبلوه و اعملوا فيه .

(٥) « : من طرق الغي و الضلال .

(٦) أي المهلكات .

(٧) في المصدر : ان الشيطان لكم عدو مبين بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب .

و دينه دين حقّ « فاعلموا أنّ الله عزيز حكيم » عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه و المكذّبين لنبيّه لا يقدر أحد على صرف انتقامه من مخالفيه(١)، وقادر على إثابة الموافقين لدينه و المصدّقين لنبيّه لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعيه ، حكيم فيما يفعل من ذلك (٢) .

قال عليّ بن الحسين عليهما‌السلام : و بهذه الآية و غيرها احتجّ عليّ عليه‌السلام يوم الشورى على من دافعه عن حقّه و أخّره عن رتبته ، و إن كان ما ضرّ الدافع إلّا نفسه (٣) ، فإنّ عليّاً كالكعبة الّتي أمر الله باستقبالها للصلاة ، جعلها الله ليؤتمّ (٤) به في أُمور الدين و الدنيا ، كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شيء من شرفها و فضلها إن ولّى عنها الكافرون فكذلك لا يقدح في عليّ عليه‌السلام إن أخّره عن حقّه المقصّرون ودافعه عن واجبه الظالمون ؛ قال لهم عليّ عليه‌السلام يوم الشورى في بعض مقاله بعد أن أعذر وأنذر و بالغ و أوضح :

معاشر الأولياء(٥) العقلاء ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أنداداً ممّن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم كما نفهم ؟ أولم يجعلني رسول الله لدينكم ودنياكم قوّاماً ؟ أولم يجعل إليّ مفزعكم ؟ أولم يقل(٦) : عليّ مع الحقّ والحقّ معه ؟ أو لم يقل : أنا مدينة الحكمة(٧) و عليّ بابها ؟ أولا تروني غنيّاً عن علومكم و أنتم إلى علمي محتاجون ؟ أفأمر الله تعالى العلماء (٨) باتّباع من لا يعلم ، أم أمر من لا يعلم باتّباع من يعلم ؟ يا أيّها الناس لمَ تنقضون ترتيب الألباب ؟ لمَ تؤخّرون من قدّمه الكريم الوهّاب ؟ أو ليس رسول الله

---

(١) في المصدر : عن مخالفيه .

(٢) في المصدر بعد ذلك : غير مصرف على من أطاعه و إن أكثر به الخيرات ، ولا واضع لها في غير موضعها للمكرامات ، ولا ظالم لمن عصاه و إن شدد عليه العقوبات .

(٣) في المصدر : ما ضر إلا نفسه .

(٤) « : جعل الله ليؤتم به .

(٥) كذا في النسخ وهو تصحيف « الالباء » (ب)

(٦) في المصدر : اولم يقل لكم .

(٧) « : انا مدينة العلم .

(٨) « : افأمر العلماء .

أجابني إلى ما ردّ عنه أفضلكم : فاطمة لمّا خاطبها [١] ؟ أوليس قد جعلني أحبّ خلق الله إلى الله لمّا أطعمني معه من الطائر ؟ أوليس جعلني أقرب الخلق شبهاً بمحمّد نبيّه ؟ أفأقرب الناس به شبهاً تؤخّرون ؟ وأبعدالناس به شبهاً تقدّمون ؟ مالكم لا تتفكّرون ولا تعقلون ؟

قال : فما زال يحتجّ بهذا و نحوه عليهم وهم لا يغفلون عمّا دبّروه [٢] ، ولا يرضون إلّا بما آثروه [٣] !

٦٠ ـ **نى** : محمّد بن عبدالله الطبرانيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن هاشم و الحسن بن سكن معاً ، عن عبد الرزّاق بن همام ، عن أبيه ، عن مينا مولى عبد الرحمان ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : وقف [٤] على رسول الله صلّى الله عليه وآله أهل اليمن يبشّون بشيشاً ، فلمّا دخلوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : قوم رقيقة قلوبهم ، راسخ إيمانهم ، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصرخلفي و خلف وصيّي ، حمائل سيوفهم المسد ؛ فقالوا : يا رسول الله و من وصيّك ؟ فقال : هو الّذي أمركم الله بالاعتصام به ، فقال عزّ و جلّ : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا [٥] » فقالوا : يا رسول الله بيّن لنا ما هذاالحبل ؟ فقال : هو قول الله : « إلّا بحبل من الله و حبل من الناس [٦] » فالحبل من الله كتابه ، و الحبل من الناس وصيّي ، فقالوا : يا رسول الله من وصيّك ؟ فقال : هو الّذي قال الله فيه : « أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله [٧] » فقالوا : يا رسول الله وما جنب الله هذا ؟ قال : هو الّذي يقول الله فيه : « ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً [٨] » هو وصيّي و السبيل إليّ من بعدي ، فقالوا يا رسول الله بالّذي بعثك بالحقّ

---

[١] الصحيح كما فى المصدر « خطبها » أى طلبها إلى التزويج .

[٢] فى المصدر : و هم لا يعقلون إلا عمادبروه .

[٣] تفسير الامام : ٢٦٤-٢٦٥ .

[٤] الصحيح كما فى المصدر : و فد .

[٥] آل عمران : ١٠٣ .

[٦] « : ١١٢ .

[٧] الزمر : ٥٦ .

[٨] الفرقان ، ٢٧ .

أرناه فقد اشتقنا إليه ، فقال هو الّذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسّمين (١) ، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم ، تخلّلوا الصفوف (٢) و تصفّحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم (٣) » إليه و إلى ذرّيّته عليهم السلام ،

قال : فقام أبوعامر الأشعريّ في الأشعريّين و أبوغرّة الخولانيّ في الخولانيّين وظبيان ، و عثمان بن قيس (٤) وعرنة الدوسيّ في الدوسيّين و لاحق بن علاقة ، فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين ، وقالوا : إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنتم بحمد الله عرفتم وصيّ رسول الله قبل أن تعرّفوه ، وعرفتم أنّه هو (٥) ، فرفعوا أصواتهم يبكون ، و يقولون يا رسول الله نظرنا إلى القوم فلم نحنّ لهم (٦) ، ولمّا رأيناه رجفت (٧) قلوبنا ثمّ اطمأنّت نفوسنا وانخدشت أكبادنا (٨) وهملت أعيننا وانثلجت صدورنا (٩) حتّى كأنّه لنا أب ونحن له بنون ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم » أنتم منهم بالمنزلة الّتي سبقت لكم من الله الحسنى (١٠) ، و أنتم عن النار مبعدون ؛ قال : فبقي هؤلاء القوم المتوسّمون (١١) حتّى شهدوا

---

(١) ليست كلمة « المتوسمين » فى (ك) . توسم فيه الخير أى تبين فيه أثره . والمراد : المؤمنون الذين يتلالا نور الايمان فى وجوهم .

(٢) فى المصدر : فتخللوا الصفوف .

(٣) سورة ابراهيم : ٣٧ .

(٤) فى المصدر : وعثمان بن قيس فى بنى قيس .

(٥) « » : فبم عرفتم انه هو؟ .

(٦) « » : فلم تحن لهم قلوبنا . ومعنى حن : اشتاق .

(٧) أى تحركت .

(٨) فى المصدر : وانجاشت اكبادنا . أى هاجت واضطربت .

(٩) ثلج نفسى به واليه : ارتاحت به واطمأنت اليه .

(١٠) فى المصدر : سبقت لكم بها الحسنى .

(١١) « » : المسمون .

مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل و صفّين - رحمهم الله (١) - فكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يبشّرهم بالجنّة وأخبرهم أنّهم يستشهدون مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

بيان : « يبشّون » من البشاشة وهي طلاقة الوجه . والمسد - بالتحريك - : حبل من ليف أو خوص (٣) . والمنصور هو الّذي يخرج من اليمن قريباً من زمان القائم - عجّل الله تعالى فرجه - و سيأتي في كتاب الغيبة .

٦١ - **فض** : بالأسانيد عن جعفر بن محمّد عليه السلام نزل (٤) جبرئيل بهذه الآية « وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين (٥) » في عليّ .

بالأسانيد إلى أبي عبدالله عليه السلام (٦) أنّه قال : لمّا نزلت هذه الآية : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون (٧) » قال : بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم يخلطوا بولاية فلان و فلان ، فإنّه التلبّس بالظلم (٨) . و عنه في قوله تعالى : « الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله (٩) » قال : إذا كان (١٠) يوم القيامة دعا الله بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وبعليّ عليه السلام فيجلسان على كرسيّ الكرامة بين يدي العرش ، كلّما خرجت زمرة (١١) من شيعتهم فيقولون (١٢) هذا النبيّ وهذا الوصيّ (١٣) ،

---

(١) في المصدر فقتلوا في الصفين رحمهم الله .

(٢) الغيبة للنعماني : ١٥ - ١٦ .

(٣) الخوص : ورق النخل .

(٤) في المصدر : لما نزل . وفي (د) قال : نزل .

(٥) البقرة : ٢٣ .

(٦) في المصدر : الى عبدالله بن عباس .

(٧) الانعام : ٨٢ .

(٨) في المصدر : فهو التلبس بالظلم .

(٩) الاعراف : ٤٣ .

(١٠) في المصدر : اذا قام .

(١١) « « : كلما اخرجت فرقة .

(١٢) في المصدر : فيعرفونهم فيقولون . وفي (د) فرأوهما فيعرفونهما فيقولون .

(١٣) « « : وهذا علي الوصي .

فيقول بعضهم لبعض : « الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لو لا أن هدانا الله » بولاية النبيّ صلى الله عليه وآله و عليّ والأئمّة (١) من ولدهم عليهم السلام ، فيؤمر بهم إلى الجنّة . و في قوله : « وشاهد ومشهود (٢) » يعني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام : النبيّ الشاهد ، وعليّ المشهود(٣).

٦٢ - **يل** ، **فض** : بالإسناد يرفعه إلى جابر رضي الله عنه في قوله تعالى: « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه (٤) » قال : البيّنة رسول الله صلى الله عليه وآله والشاهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وفي قوله تعالى : « ونادى أصحاب الجنّة أصحاب النار (٥) » الآية وفيه حديث طويل ، فقد ذكروا أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو المنادي وهو المؤذّن والمنقذ . و كذلك قوله تعالى : « واستمع يوم يناد المناد (٦) » الآية . وفي قوله تعالى : « و كفى الله المؤمنين القتال (٧) » بعليّ عليه السلام وقد ذكروا فيه روايات كثيرة ؛ و سئل الصادق عليه السلام عن القرآن ، فقال : فيه الأعاجيب ، ومنه قوله تعالى : « إنّ عليّاً للهدى وإنّ لنا للآخرة والأولى (٨) » ولكنّها قراءة نفيت عنها ، و إن كان أقرّ بها الجاحدون . وقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الرجل المؤمن إذا صارت نفسه عند صدره وقت موته رأى رسول الله يقول: أبشر أنا رسول الله نبيّك ؛ ورأى عليّ بن أبي طالب فيقول : أنا الّذي كنت تحبّني ، أنا أنفعك ، فقلت : يا مولاي من يرى هذا يرجع إلى الدنيا ؟ قال : إذا رأى هذا مات ؛ وقال : وذلك في القرآن في قوله تعالى : « الّذين آمنوا و كانوا يتّقون * لهم البشرى في الحياة

---

(١) في المصدر : بالنبي وبعلي وبالائمة .

(٢) البروج : ٣ .

(٣) الروضة : ١٦ .

(٤) سورة هود : ١٧ .

(٥) « الاعراف : ٤٤ . وقد ذكرت في المصدرين ذيل الاية أيضاً و هي : « فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين »

(٦) سورة ق : ٤١ .

(٧) الاحزاب : ٢٥ .

(٨) الليل: ١٢و١٣.

الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم (١)، قال: يبشّرهم بمحبّته إيّاه وبالجنّة في الدنيا والآخرة، وهي بشارة إذا رءاها أمن من الخوف (٢).

٦٣- وبالإسناد يرفعه إلى المقداد بن أسود الكنديّ قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متعلّق بأستار الكعبة، وهو يقول: اللّهمّ اعضدني واشدد أزري واشرح صدري وارفع ذكري؛ فنزل جبرئيل عليه السلام (٣) وقال: اقرأ يا محمّد، قال: وما أقرأ؟ قال اقرأ: «ألم نشرح لك صدرك * ووضعنا عنك وزرك * الّذي أنقض ظهرك * ورفعنا لك ذكرك (٤)» بعليّ صهرك؟ فقال: فقرأها صلّى الله عليه و آله و أثبتها ابن مسعود في مصحفه فأسقطها عثمان (٥).

٦٤- **كشف**: ممّا أخرجه شيخنا العزّ المحدّث الحنبليّ الموصليّ في قوله تعالى في سورة البقرة: «واركعوا مع الراكعين (٦)» هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقال ابن عبّاس رضي الله عنه و محمّد الباقر عليه السلام: لمّا أُنزلت هذه الآية «يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك (٧)» أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. قوله تعالى: «و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون (٨)» يعني صراط محمّد وآله عليهم السلام قوله تعالى: «أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه (٩)» هو عليّ عليه السلام. قوله تعالى: «سلام على آل ياسين (١٠)» قال ابن السائب

---

(١) يونس: ٦٣ و٦٤.

(٢) الفضائل: ١٤٦ و١٤٧، الروضة: ٢٢.

(٣) في الروضة: قال: فنزل جبرئيل عليه السلام.

(٤) الانشراح ١-٤: وقد ذكرت البسملة في الروضة قبل الايات.

(٥) الفضائل: ١٥٩، الروضة ٣٠

(٦) البقرة: ٤٣.

(٧) المائدة: ٦٧.

(٧) المؤمنون: ٧٤.

(٩) القصص: ٦١.

(١٠) الصافات: ١٣٠. واعلم ان القوم اتفقوا على كتابة (آل ياسين) مفصولة، وقرأ عامر ونافع ورويس بفتح الالف وكسر اللام، والباقون بكسر الالف وسكون اللام موصولة بياسين، وما ذكر في المتن يناسب قراءة الاولى.

آل يس آل محمد عليهم السلام . قوله تعالى : قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (١) في الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لا تؤذوا فاطمة وعليّاً وولديهما .

و أمّا ما أورده الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه فأنا ذاكره أيضاً على سياقته (٢) ، وماتوفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب ؛ قال - يرفعه بسنده عن ابن عبّاس - قال : ما في القرآن آية وفيها « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ رأسها وقائدها . و روي عن عليّ عليه السلام قال : نزل القرآن أرباعاً : فربع فينا ، وربع في عدوّنا ، وربع سير وأمثال وربع فرائض و أحكام ، ولنا كرائم القرآن . وعن ابن عبّاس : ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في عليّ عليه السلام . وعن مجاهد : نزل في عليّ عليه السلام سبعون آية ؛ وعن أبي جعفر عليه السلام « وشاقّوا الرسول من بعد ما تبيّن لهم الهدى (٣) » قال : في أمر عليّ عليه السلام : وعنه « ويؤت كلّ ذي فضل فضله (٤) » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام . « أنا ومن اتّبعني (٥) » عليّ ابن أبي طالب و آل محمد عليهم السلام . « أفمن يعلم أنّما اُنزل إليك من ربّك الحقّ (٦) » عليّ ابن أبي طالب عليه السلام . و قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا » عن ابن عبّاس : ما نزلت : « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا و عليّ أميرها وشريفها . وعنه : ما ذكر الله في القرآن « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ شريفها وأميرها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في آي من القرآن وما ذكر عليّاً إلّا بخير ، وعنه مثله ، وفيه إلّا كان عليّ رأسها وأميرها ، وفيه : و لقد اُمرنا بالاستغفار له . وعنه مثله ، و فيه : رأسها و قائدها . و عن حذيفة : إلّا كان عليّ (٧) لبّها ولبابها . وعن مجاهد : فإنّ لعليّ سابقة ذلك لأنّه سبقهم إلى الإسلام .

---

(١) الشورى : ٢٣ :

(٢) سياق الكلام اسلوبه ومجراه .

(٣) سورة محمد : ٣٢ .

(٤) سورة هود : ٣

(٥) سورة يوسف : ١٠٨ .

(٦) الرعد : ١٩ .

(٧) في المصدر : الا كان لعلى .

وعن ابن عبّاس : إلّا وعليٌّ شريفها وأميرها .

ى : « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر (١) » عن أنس وبريدة قالا : قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله « في بيوت أذن الله أن ترفع » إلى قوله : « القلوب والأبصار » فقام رجل فقال : أيّ بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : بيوت الأنبياء ، فقال أبو بكر : يا رسول الله هذا البيت منها ـ لبيت عليّ و فاطمة عليهما السلام ـ (٢) ؟ قال : نعم من أفاضلها . قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم (٣) » قيل : كان عليٌّ عليه السلام في اُناس من أصحابه عزموا على تحريم الشهوات فنزلت . وعن قتادة أنّ عليّاً وجماعة من الصحابة منهم عثمان بن مظعون أرادوا أن يتخلّوا عن الدنيا (٤) ويتركوا النساء ويترهّبوا (٥) فنزلت . وعن ابن عبّاس أنّها نزلت في عليّ وأصحابه .

قوله تعالى : « والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى (٦) » عن حبّة العرنيّ : لمّا أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الّتي في المسجد شقّ عليهم ، قال حبّة : إنّي لأنظر إلى حمزة بن عبد المطّلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان ويقول : أخرجت عمّك وأبا بكر وعمر والعبّاس وأسكنت ابن عمّك ، فقال رجل يومئذ : ما يألو في رفع ابن عمّه ، فعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قد شقّ عليهم ، فدعا : الصلاة جامعة ، فصعد المنبر ، فلم يسمع من رسول الله صلّى الله عليه وآله خطبة كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً فلمّا فرغ قال : يا أيّها الناس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنتكم (٧) ، وقرأ « والنجم إذا هوى » إلى قوله تعالى : « إن هو إلّا وحي يوحى » .

---

(١) النور : ٣٦

(٢) أى مشيراً الى بيت على و فاطمة ، و فى المصدر : يعنى بيت على وفاطمة عليهما السلام .

(٣) المائدة : ٨٧ .

(٤) تخلى : انفرد فى خلوة . تخلى منه وعنه : تركه .

(٥) ترهب : صار راهبا وتعبد . والراهب من اعتزل عن الناس الى دير طلباً للعبادة .

(٦) سورة النجم : ١-٣ .

(٧) فى المصدر : واسكنته .

قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى(١) » عن ابن عبّاس قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله : من هؤلاء الّذين يجب علينا حبّهم ؟ قال : عليٌّ و فاطمة وابناهما - قالها ثلاث مرّات - رواه سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي الله عنه .

قوله تعالى : « و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون (٢) » عن عليّ عليه السلام قال : ناكبون عن ولايتنا .

قوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ☆ ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار(٣) » قال عليٌّ عليه السلام : الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا .

قوله تعالى : « ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم (٤) » عن عليّ عليه السلام قال : نحن أصحاب الأعراف ، من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنّة .

قوله تعالى : « هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم (٥) » قيل : هو عليّ عليه السلام . قوله تعالى : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس (٦) » الآية وقد تقدّم ذكر ما أوردته أمّ سلمة و عائشة وغيرهما في ذلك ، وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه ذلك من عدّة طرق لعلّها تزيد على المائة ، فمن أرادها فقد دللته .

قوله تعالى : « أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه (٧) » عن مجاهد : نزلت في عليّ وحمزة . قوله تعالى : « إنّ الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار (٨) » قيل : نزلت في عليّ و حمزة و عبيدة بن الحارث حين بارزوا عتبة و

---

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) المؤمنون : ٧٤ .

(٣) النمل : ٨٩و٩٠ .

(٤) الاعراف : ٤٨ .

(٥) النحل : ٧٦ .

(٦) الاحزاب : ٣٣ .

(٧) القصص : ٦١ .

(٨) الحج : ١٤و٢٣ محمد : ١٢ .

شيبة والوليد قرآن (١) ، فأمّا الكفّار فنزل فيهم « هذان خصمان اختصموا في ربّهم (٢) » إلى قوله : « عذاب الحريق » . و في عليّ و أصحابه « إنّ الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات » الآية .

قوله تعالى : « واركعوا مع الراكعين (٣) » عن ابن عبّاس : نزلت في رسول الله و عليّ خاصّة ، وهما أوّل من صلّى وركع .

قلت : هذا ما نقلته ممّا نزل فيه عليه السلام من طرق الجمهور ، فإنّ العزّ المحدّث كان صديقنا و كنّا نعرفه ، وكان حنبليّ المذهب ؛ وابن مردويه وإن كان قد جمع كتاباً في مناقبه عليه السلام اجتهد فيه وبالغ فيما أورده ولم يأل جهداً فقد أورد فيه مواضع لا تقولها الشيعة ولا يوردونها ولم أذكر نزول القرآن فيه من طرق أصحابنا دفعاً للمكابرة ، واستغناءً بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاة والسلام . ✿(شعر)✿

قال فيه البليغ ما قال ذو العيّ ❊ فكلٌّ بفضله منطيق
و كذاك العدوّ لم يعد إن قا ❊ ل جميلاً كما يقول الصديق (٤)

أقول : فرّقت سائر مارواه عن الحنبليّ وابن مردويه على الأبواب المناسبة لها .

٦٥ - **كشف** : روي في قوله تعالى : « فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون ✿ على الأرائك ينظرون (٥) » قيل : نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكّة ، كانوا يضحكون من بلال وعمّار وغيرهما من أصحابهما ؛ و قيل : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ، وقالوا لأصحابهم : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه ، فأنزل الله تعالى الآية قبل أن يصل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله . و عن مقاتل و الكلبيّ : لمّا نزل قوله

---

(١) في هامش (د) : الظاهر « أقران » جمع قرن - بالكسر - كما في بعض النسخ .

(٢) الحج : ١٩ .

(٣) البقرة : ٤٣ .

(٤) كشف الغمة : ٩١-٩٦ .

(٥) المطففين : ٣٤و٣٥ .

تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (١) » قالوا : هل رأيتم أعجب من هذا؟ يسفّه أحلامنا ويشتم آلهتنا ويرى قتلنا ويطمع أن نحبّه ؟ فنزل « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم (٢) » أي ليس لي من ذلك أجرٌ ، لأنّ منفعة المودّة تعود عليكم وهو ثواب الله تعالى و رضاه .

وروي في قوله تعالى : « وقفوهم إنّهم مسؤولون (٣) » يعني عن ولاية عليّ عليه السلام

وقوله تعالى : « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (٤) » قيل : نزلت في قصّة بدر في حمزة و عليّ وعبيدة بن الحارث ، لمّا برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد .

قوله تعالى . « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة (٥) » نزلت في أهل الحديبية ، قال جابر : كنّا يومئذ ألفاً وأربع مائة فقال لنا النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنتم اليوم خيار أهل الأرض ، فبايعنا تحت الشجرة على الموت ، فما نكث إلّا الأحرّ بن قيس (٦) وكان منافقاً ، وأولى الناس بهذه الآية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّه تعالى قال : « وأثابهم فتحاً قريباً (٧) » يعني فتح خيبر ، وكان ذلك على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال : روى السيّد أبو طالب بإسناده عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : من أحبّك وتولاك أسكنه الله معنا ، ثمّ تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله « إنّ المتّقين في جنّات ونهر ☆ في مقعد صدق عند مليك مقتدر (٨) » .

قوله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة (٩) وقد تقدّم ذكر هذه الآية ، والاُمّة مجمعون أنّها نزلت (١٠) ولم يعمل بها أحد

---

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) سبأ : ٤٧ .

(٣) الصافات : ٢٤ .

(٤) الجاثية : ٢١ .

(٥و٧) الفتح : ١٨ .

(٦) كذا في النسخ والصحيح : الجد بن قيس وفي الاستيعاب عن جابر انه اختبأ تحت بطن ناقته ولم يبايع (ب) .

(٨) القمر : ٥٤و٥٥ .

(٩) المجادلة : ١٢ .

(١٠) في المصدر : على انها نزلت .

غيره ، ونزلت الرخصة .

قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك (١) » روى الزبير بن العوّام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية ، فكانت فاطمة بنت أسد اُمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل امرأة بايعت .

وروي عن ابن عبّاس أنّ عبدالله بن اُبيّ و أصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبدالله بن اُبيّ لأصحابه : انظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم ، فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال : مرحباً بابن عمّ رسول الله وختنه (٢) ، سيّد بني هاشم ماخلا رسول الله ، فقال عليّ صلوات الله عليه : ياعبدالله اتّق الله ولا تنافق ، فإنّ المنافق شرّ خلق الله ، فقال : مهلاً يا أباالحسن ، والله إنّ إيماننا كإيمانكم ، ثمّ تفرّقوا ؛ فقال ابن اُبيّ لأصحابه : كيف رأيتم ما فعلت ؟ فأثنوا عليه خيراً ، و نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله « وإذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزؤون (٣) » فدلّت الآية على إيمان عليّ عليه السلام ظاهراً وباطناً ، وعلى القطع بقوله في في أمر المنافقين (٤) .

وقوله تعالى : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه (٥) » قال ابن عبّاس: هو عليّ شهد النبيّ صلى الله عليه وآله وهو منه . قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً (٦) » قال ابن عبّاس : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وروى زيد بن

---

(١) الممتحنة : ١٢ .

(٢) في المصدر ، يا ابن عم رسول الله وختنه . والختن : زوج الابنة .

(٣) البقرة : ١٤ .

(٤) اى دلت الاية على ايمانه عليه السلام لاجل قوله تعالى ، « واذا لقوا الذين آمنوا » فان هذا تصديق من الله بايمانه ظاهرا و باطنا ، و دلت الايات الاتية الواردة فى المنافقين بان قول اميرالمؤمنين عليه السلام فيهم « فان المنافق شر خلق الله » هو كذلك فى الحقيقة كما يظهر من الايات .

(٥) سورة هود : ١٧ .

(٦) « مريم : ٩٦ .

عليّ عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : لقيني رجل فقال : يا أبا الحسن أما والله إنّي أحبّك في الله ، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بقول الرجل فقال : لعلّك صنعت إليه معروفاً فقال : والله ما صنعت إليه معروفاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودّة ، فنزلت . قوله تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر (١) » عليّ بن أبي طالب عليه السلام مضى على الجهاد ولم يبدّل ولم يغيّر (٢) .

٦٦ - **كنز** : روى ابن مردويه بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه قال في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله و للرسول إذا دعاكم لما يحييكم (٣) » قال : إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ونحوه روى أبو الجارود عنه عليه السلام . وذكر عليّ بن يوسف في كتاب نهج الإيمان قال : ذكر أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن سرّاج في كتابه في تأويل هذه الآية حديثاً يرفعه بإسناده إلى عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ابن مسعود إنّه قد نزلت في عليّ آية «واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة (٤)» وأنا مستودعكها ومسمّ لك خاصّة الظلمة ، فكن لما أقول واعياً وعنّي مؤدّياً ، من ظلم عليّاً مجلسي هذا كان كمن جحد نبوّتي و نبوّة من كان قبلي . فقال له الراوي : يا أبا عبد الرحمان أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، فقلت له : فكيف و كنت للظالمين ظهيراً ؟ قال : لاجرم حلّت بي عقوبة عملي ، إنّي لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وعمّار وسلمان ، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه .

وقوله تعالى : « ويستنبؤونك أحقٌّ هو قل إي وربّي إنّه لحقٌّ وما أنتم بمعجزين (٥)

---

(١) الاحزاب : ٢٣ .

(٢) كشف الغمة : ٨٩ و ٩٠ .

(٣) الانفال : ٢٤ .

(٤) « : ٢٥ :

(٥) سورة يونس : ٥٣ .

تأويله ما ذكره أبوعبدالله الحسين بن جبير رحمه الله في نخب المناقب روى حديثاً مسنداً عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ، قال : يسألونك يا محمد أعلي وصيك ؟ قل : إي و ربي إنه لوصيي .

و نقل ابن مردويه عن رجاله بالإسناد إلى ابن عباس أنه قال : إن قوله تعالى : « أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق(١) » هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، تأويله ما ذكره أبوعبدالله الحسين بن جبير في نخب المناقب قال : روينا حديثاً مسنداً عن أبي الورد الإمامي المذهب عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عز وجل : « أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق » علي بن أبي طالب عليه السلام والأعمى هنا هو عدوه ، وأولوا الألباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى : « الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق (٢) » المأخوذ عليهم في الدين بولايته يوم الغدير .

قوله تعالى : « واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب (٣) » الآية ، معناه ظاهر و باطن ، فالظاهر ظاهر ، و أما الباطن فهو ما ذكره محمد بن العباس رحمه الله قال : حدثنا الحسين بن العباس ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز و جل : «واضرب لهم مثلاً رجلين » قال : هما علي عليه السلام ورجل آخر ؛ معنى هذا التأويل ظاهر، وهو يحتاج إلى بيان حال هذين الرجلين ،

و بيان ذلك ، أن حال علي عليه السلام لا يحتاج إلى بيان ، و أما البحث عن الرجل الآخر ـ وهو عدوه ـ فقوله : « جعلنا لأحدهما جنتين » هما عبارة عن الدنيا ، فجنة منهما له في حياته ، والأخرى للتابعين له بعد و فاته ، لأنه كافر والدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وإنما جعل الجنتين له لأنه هو الذي أنشأها وغرس أشجارها وأجرى أنهارها ، و ذلك على سبيل المجاز ، معنى ذلك أن الدنيا يستوثق له و لأتباعه

---

(١) الرعد : ١٩ .

(٢) « : ٢٠ .

(٣) الكهف ، ٣٢ .

ليتمتّعوا بها حتى حين . ثمّ قال تعالى : « فقال » أي صاحب الجنّة «لصاحبه» وهو عليّ : « أنا أكثر منك مالاً » أي دنياً وسلطاناً « وأعزّ نفراً » أي عشيرة وأعواناً «ودخل جنّته» أي دخل دنياه واُنعم فيها وابتهج بها وركن إليها « وهو ظالم لنفسه » بقوله وفعله ، ولم يكفه ذلك حتّى « قال : ما أظنّ أن تبيد هذه أبداً » أي جنّته و دنياه ثمّ كشف عن اعتقاده فقال : « وما أظنّ الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربّي » كما تزعمون أنتم مردّاً إلى الله « لأجدنّ خيراً منها » أي من جنّته « منقلباً » فقال له صاحبه وهو عليّ عليه السلام : « أكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً لكنّا هوالله ربّي » معنى ذلك : أنت كفرت بربّك فإنّي أنا أقول : هوالله ربّي وخالقي ورازقي « ولا اُشرك بربّي أحداً » ثمّ دلّه على ماكان أولى لوقاله ، فقال : « ولولا إذ دخلت جنّتك قلت ماشاء الله » كان في جميع اُموري ، ولا قوّة لي عليها إلّا بالله .

ثمّ إنّه عليه السلام أرجع القول إلى نفسه فقال له : « إن ترن أنا أقلّ منك مالاً و ولداً » أي فقيراً محتاجاً إلى الله تعالى ، ومع ذلك « فعسى ربّي أن يؤتين خيراً من جنّتك» ودنياك في الدنيا بقيام ولدي القائم دولة وملكاً وسلطاناً ، و في الآخرة حكماً و شفاعة و جناناً ومن الله رضواناً « ويرسل عليها » أي على جنّتك « حسباناً من السماء » أي عذاباً ونيراناً فتحرقها ، أوسيفاً من سيوف القائم عليه السلام فيمحقها « فتصبح صعيداً » أي أرضاً لانبات بها « زلقاً » أي يزلق الماشي عليها [1] «واُحيط بثمره » الّتي أثمرتها جنّته ، يعني ذهبت دنياه وسلطانه « فأصبح يقلّب كفّيه على ماأنفق فيها » من دينه و دنياه و آخرته « وهي خاوية على عروشها و يقول ياليتني لم اُشرك بربّي أحداً ✡ ولم تكن له فئة » ولا عشيرة «ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً » .

ثمّ إنّه سبحانه لمّا أبان حال عليّ عليه السلام و حال عدوّه بأنّه إن كان له في الدنيا دولة و ولاية من الشيطان فإنّ لعليّ عليه السلام الولاية في الدنيا و الآخرة من الرحمان ، و ولاية الشيطان ذاهبة و ولاية الرحمان ثابتة ، وذلك قوله تعالى : « هنالك الولاية لله» وروي

---

[1] زلقت القدم : زلت ولم تثبت .

أنّها ولاية عليّ عليه السلام وهو ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن محمّد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن عبد الحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قوله تعالى: «هنالك الولاية لله الحقّ هو خير ثواباً وخير عقباً» قال: هي ولاية عليّ عليه السلام هي خير ثواباً وخير عقباً أي عاقبة من ولاية عدوّه صاحب الجنّة الّتي حرّم الله عليه الجنّة؛ ويؤيّده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن اُورمة، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: «هنالك الولاية لله الحقّ» قال: يعني: الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام هي الولاية لله (١).

٦٧ - **كنز**: قوله تعالى: رب اشرح لي صدري و يسّرلي» الآية(٢) قال محمّد بن العبّاس رحمه الله حدّثنا محمّد بن الحسن الخثعميّ، عن أسماء بنت عميس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله بإزاء ثبير وهو يقول: اشرق ثبير اشرق ثبير، اللّهمّ إنّي أسألك ما سألك أخي موسى: أن تشرح لي صدري، و أن تيسّر لي أمري، وأن تحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي، وأن تجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي، اشدد به أزري(٣)، و أشركه في أمري، كي نسبّحك كثيراً و نذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً.

و روى أبو نعيم الحافظ بإسناده عن رجاله عن ابن عبّاس قال: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام و بيدي و نحن بمكّة، وصلّى أربع ركعات ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّ نبيّك موسى بن عمران سألك فقال: «ربّ اشرح لي صدري ويسّرلي أمري» الآية، وأنا محمّد نبيّك أسألك، ربّ اشرح لي صدري، ويسّرلي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب أخي،

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط، وقد أورد ما نقله عن ابن مردويه فى تفسير «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا» الاية البحرانى فى البرهان ٢: ٧١ و ٧٢. و كذا ما نقله أخيراً عن محمد بن العباس و الكلينى فى الجزء المذكور: ٤٦٩. و ليعلم أن الايات من قوله «و اضرب لهم مثلا رجلين» إلى آخر ما ذكر فى الرواية جميعها فى سورة الكهف ٣٢-٤٣.

(٢) سورة طه. ٢٥و٢٦.

(٣) الازر: القوة. الظهر. يقال: شد به أزره أى ظهره.

اشدد به أزري ، و أشركه في أمري ؛ قال ابن عبّاس : فسمعت منادياً ينادي : يا أحمد قد أُوتيت ما سألت (١) .

مد : عن أبي نعيم مثله (١) .

٦٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن همام ، عن محمّد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود ، عن أبي الحسن موسى ، عن أبيه عليهما السلام قال : سألت أبي عن قول الله عزّ و جلّ : « يومئذ يتّبعون الداعي لاعوج له (٣) » قال : الداعي أمير المؤمنين عليه السلام (٤) .

٦٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن عليّ بن الوليد ، بإسناده عن النعمان بن بشير قال : كنّا ذات ليلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام سمّاراً (٥) إذ قرأ هذه الآية « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى (٦) » فقال : أنا منهم ، وأُقيمت الصلاة فوثب و دخل المسجد و هو يقول : « لا يسمعون حسيسها و هم فيما اشتهت أنفسهم خالدون » ثمّ كبّر للصلاة .

و قال أيضاً : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن سهل النيشابوريّ يرفعه إلى ربيع بن قريع قال : كنّا عند عبدالله بن عمر فقال له رجل من بني تميم يقال له حسّان بن وابصة : يا أبا عبد الرحمان لقد رأيت رجلين ذكرا عليّاً و عثمان فنالا منهما ، فقال ابن عمر : إن كانا لعناهما فلعنهما الله تعالى ، ثمّ قال : و يلكم يا أهل العراق كيف تسبّون رجلاً هذا منزله من منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ ـ و أشار بيده إلى بيت عليّ عليه السلام في المسجد ، وقال : فوربّ هذه الحرمة إنّه من الّذين سبقت لهم من الله الحسنى مالها مردّ يعني بذلك عليّاً عليه السلام (٧) .

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) يوجد ما يقارب الحديث في العمدة : ١٤٢ ، لكن بينهما اختلافات .

(٣) سورة طه : ١٠٨ .

(٤) الكنز مخطوط ، أورده في البرهان ٣ : ٤٣ .

(٥) سمر سمراً : لم ينم و تحدث ليلا .

(٦) الانبياء : ١٠١ ، وما بعدها ذيلها .

(٧) الكنز مخطوط

٧٠ - كنز: محمد بن العباس، عن إبراهيم بن عبدالله بن مسلم، عن حجاج بن المنهال بإسناده عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمان، وقال قيس: وفيهم نزلت هذه الآية «هذان خصمان اختصموا في ربهم[1]» وهم الذين تبارزوا يوم بدر: علي، وحمزة وعبيدة؛ وشيبة وعتبة والوليد[2].

٧١ - فر: عبيد بن كثير، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى بن مهران، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اهدنا الصراط المستقيم» دين الله الذي نزل جبرئيل على محمد «صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» قال: شيعة علي الذين أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لم تغضب عليهم ولم يضلوا[3].

٧٢ - فر: عن جعفر، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن حاتم، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر[4]» قال: فذلك اليسر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[5].

٧٣ - فر: عن الحسين بن علي، عن أبي سعيد، عن عبد الله بن خراش[6]، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد قال: كل شيء في القرآن «يا أيها الذين آمنوا» فإن لعلي سابقته وفضيلته، لأنه سبقهم إلى الإسلام[7].

٧٤ - فر: عن جعفر بن علي، عن الحسن بن الحسين، عن إسماعيل بن زياد، عن جعفر، عن أبيه قال: مانزل في القرآن «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعلي أميرها و شريفها[8].

---

(١) الحج: ١٩.

(٢) الكنز مخطوط. رواه فى البرهان ٣ : ٨١.

(٣) تفسير فرات ، ٢.

(٤) البقرة: ١٨٥.

(٥و٧) تفسير فرات: ٤.

(٦) فى المصدر: عن عبدالله بن خداش.

(٨) تفسير فرات: ٣و٤.

٧٥ ـ فر : عن جعفر بن عبدالله ، عن إسماعيل ـ يعني ابن أبان ـ عن يحيى بن ثعلبة ، عن عليّ بن نديمة (١) ، عن عكرمة يقول : و الله لا إله إلّا هو (٢) ما نزلت آية « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّدها وشريفها ، وما بقي أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا وقد عوتب في القرآن غيره (٣).

٧٦ ـ فر : عن أحمد بن موسى ، عن مخول ، عن عبدالله بن عليّ ، عن الأصبغ قال : سمعت عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون : ما أنزل الله في القرآن الكريم « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأسها (٤).

٧٧ ـ فر : عن الحسين بن سعيد بإسناده عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن قوله : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي (٥) » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة دون الناس (٦).

٧٨ ـ فر : عن جعفر بن محمّد ، عن القاسم بن ربيع ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن منخل بن جميل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و بشّر الّذين آمنوا وعملوا الصالحات (٧) » فالّذين آمنوا وعملوا الصالحات عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٨) والأوصياء من بعده وشيعتهم ، قال الله تعالى (٩) : « أنّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار (١٠) » إلى آخر الآية ؛ وأمّا قوله : « يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً (١١) » قال : فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يضلّ به من عاداه ويهدي به من والاه « وما يضلّ به »

---

(١) في المصدر : على بن بديعة .

(٢) « « : والله الذى لا اله الاهو .

(٣و٤و٦) تفسير فرات : ٤

(٥) المائدة : ٣ .

(٧) البقرة : ٢٥ .

(٨) في المصدر : قال هوعلى .

(٩) في المصدر: الذين قال الله تعالى فيهم .

(١٠) البقره : ٢٥

(١١) البقرة : ٢٦ ، وما بعدها ذيلها .

يعني عليّاً « إلّا الفاسقين » يعني من خرج من ولايته فهو فاسق(١) وقوله : « فإمّا يأتينّكم منّي هدى"(٢) » قال : فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً » في عليّ بن أبي طالب(٣) «فباءوا بغضب على غضب » يعني بني أُميّة « و للكافرين عذاب مهين » في حقّهم(٤) .

٧٩ ـ **كنز** : قوله تعالى : « فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه(٥) » الآية ابن مردويه عن رجاله عن ابن عبّاس قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي ، عن كثير بن عيّاش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه » إلى آخر الكلام نزلت في عليّ عليه السلام و جرت لأهل الإيمان .

وروي أيضاً عن محمّد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عمرو بن عثمان ، عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله في قوله عزّ وجلّ : « فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه » قال : هذا أمير المؤمنين عليه السلام ومعنى قوله : « هاؤم اقرؤا » هذا أمر منه للملائكة ، معناه : هاؤم أي خذوا كتابي اقرؤوه ، فإنّكم لا ترون فيه شيئاً غير الطاعات(٦) .

٨٠ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ ، عن محمّد بن الحسن الصائغ ، عن موسى بن القاسم ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله

---

(١) في المصدر : الذين خرجوا عن ولايته فمن خرج فهو فاسق .

(٢) البقرة : ٣٨ . طه : ١٢٣ .

(٣) في المصدر بعد ذلك : وقال الله في علي « ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده » يعني علي علي" ، قال الله « فباءوا » اه .

(٤) تفسير فرات : ٤ و ٥ .

(٥) الحاقة : ١٩ .

(٦) الكنز مخطوط . اورده في البرهان ٤ : ٣٧٧ و ٣٧٨ .

تعالى : « و أوفوا بعهدي أوف بعهدكم (١) » قال : أوفوا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرضاً من الله تعالى أوف لكم بالجنّة (٢) .

٨١ - **كنز** : روى الوشّاء ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (٣) » قال : هي في بطن القرآن : وإذا قيل للنصّاب : تولّوا عليّاً لا يفعلون (٤) .

فر : أبو القاسم العلويّ معنعناً عن الثماليّ مثله (٥) .

بيان : على هذا التأويل المراد بالركوع الخضوع والانقياد مجازاً ، أو اُطلق على الولاية كناية ، لكونها شرط صحّته ، أو المعنى إذا قيل لهم اركعوا ركوعاً صحيحاً لا يأتون به ، إذ ركوعهم بدون الولاية غير صحيح ، والأوّل أظهر ؛ قال البيضاويّ : « و إذا قيل لهم اركعوا » أطيعوا واخضعوا ، أو صلّوا واركعوا في الصلاة ، وقيل : هو يوم القيامة حين يدعون إلى السجود فلا يستطيعون (٦) .

٨٢ - **فر** : عن جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول حين أنزل الله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي (٧) » قال : فكان كمال الدين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٨) .

٨٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ابن يعقوب ، عن عبدالرحمان بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « يا أيّتها

---

(١) البقرة : ٤ .

(٢) تفسير فرات : ١١ .

(٣) المرسلات : ٤٨ .

(٤) الكنز مخطوط ، رواه في البرهان ٤ : ٤١٨ .

(٥) تفسير فرات : ٢٠٢ .

(٦) تفسير البيضاوى ٢ : ٢٤٩ .

(٧) المائدة : ٤ .

(٨) تفسير فرات : ١٤ :

النفس المطمئنّة (١) » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

بيان : أي المخاطب بها عليّ عليه السلام ، أو المراد بالمطمئنّة المطمئنّة بالولاية كما ورد في أخبار اُخر .

٨٤ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة و اُولوا لعلم قائماً بالقسط (٣) » قال هو كما شهد لنفسه ، وأمّا قوله : « والملائكة » فأقرّت الملائكة بالتسليم لربّهم وصدّقوا و شهدوا أنّه لا إله إلّا هو كما شهد لنفسه وأمّا قوله : «واُولوالعلم قائماً بالقسط» فإنّ «اُولوالعلم»(٤) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأوصياء عليهم السلام هم قيّام (٥) بالقسط كما قال الله ، القسط هو العدل ، في الظهر هو محمّد والعدل في البطن هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

٨٥ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن جابر رضي الله عنه قال : قرأت عند أبي جعفر عليه السلام « ليس لك من الأمر شيء (٧) » قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : بلى والله لقد كان له من الأمر شيء وشيء ، فقلت له : جعلت فداك فما تأويل قوله : « ليس لك من الأمر شيء » قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرص على أن يكون الأمر لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعده ، فأبى الله ثمّ قال : و كيف لا يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله من الأمر شيء و قد فوّض إليه ؟ فما أحلّ كان حلالاً إلى يوم القيامة ، وما حرّم كان حراماً إلى يوم القيامة(٨) .

بيان : أي على أن يجبر الله الناس على الانقياد له عليه السلام .

---

(١) الفجر : ٢٧ .

(٢) الكنز مخطوط ، أورده في البرهان ٤ : ٤٦١ .

(٣) آل عمران : ١٨ .

(٤) كذا في النسخ والمصدر .

(٥) بتشد الياء جمع قائم .

(٦) تفسير فرات : ١٨ . ولا تخلو العبارات الاخيرة عن اضطراب .

(٧) آل عمران : ١٢٨ .

(٨) تفسير فرات : ١٨ و ١٩ .

٨٦ ـ **فر** : عليّ بن أحمد بن خلف الشيبانيّ معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : بينما النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكّة أيّام الموسم إذا التفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وقال : هنيئاً لك وطوبى لك يا أبا الحسن ، إنّ الله قد أنزل عليّ آية محكمة غير متشابهة ، ذكري وإيّاك فيها سواء ، فقال : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً (١) » ـ بيوم عرفة ويوم جمعة ـ ، هذا جبرئيل يخبرني عن الله تعالى أنّ الله يبعثك وشيعتك يوم القيامة ركباناً غير رجال على نجائب رحائلها(٢) من النور ، فتناخ(٣) عند قبورهم ، فيقال لهم : اركبوا يا أولياء الله ، فيركبون صفّاً معتدلاً أنت أمامهم إلى الجنّة ، حتّى إذا صاروا إلى الفحص(٤) ثارت في وجوههم ريح يقال لها المثيرة ، فتذري(٥) في وجوههم المسك الأذفر ، فينادون بصوت لهم : نحن العلويّون فيقال لهم : إن كنتم « العلويّون(٦) » فأنتم الآمنون ، ولا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون(٧) .

كنز : محمّد العبّاس ، عن محمّد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن حسّان مثله(٨) .

٨٧ ـ **فس** : « ألم نشرح لك صدرك (٩) » قال : بعليّ ، فجعلناه وصيّك ؛ قال : وحين فتح مكّة ودخلت قريش في الإسلام شرح الله صدره و سرّه « و وضعنا عنك وزرك » قال : بعليّ الحرب « الّذي أنقض ظهرك » أي أثقل ظهرك « ورفعنا لك ذكرك » قال :

---

(١) المائدة : ٣ .

(٢) جمع الرحالة : السرج من جلود لا خشب فيه .

(٣) أناخ الجمل : أبركه .

(٤) فى المصدر : حتى اذا يصيروا الى الفحص . والفحص كل موضع يسكن . وثار الريح : هاج واستظهر فى هامش (ت) أنها العرصة .

(٥) اى تفرق .

(٦) كذا فى النسخ والمصدر ، والصحيح : ان كنتم العلويين .

(٧) تفسير فرات : ١٩ ، وفيه : الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

(٨) الكنز مخطوط .

(٩) الانشراح : ١ ، وما بعدها ذيلها .

تذكر إذا ذكرت، وهو قول الناس: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد (١) أنّ محمّداً رسول الله ـ صلّى الله عليه و آله ـ ثمّ قال: « إنّ مع العسر يسراً » قال: ما كنت في العسر (٢) أتاك اليسر « فإذا فرغت فانصب » قال: فإذا فرغت من حجّة الوداع فانصب أمير المؤمنين عليه السلام « وإلى ربّك فارغب ».

وحدّثنا محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان ابن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: « فإذا فرغت » من نبوّتك « فانصب » عليّاً عليه السلام « وإلى ربّك فارغب » في ذلك (٣).

٨٨ ـ **فر**: جعفر الفزاريّ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « ألم نشرح لك صدرك » قال: ألم نعلّمك مَن وصيّك (٤)؟.

٨٩ ـ **فر**: أبو القاسم العلويّ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام « فإذا فرغت فانصب » عليّاً للولاية (٥).

٩٠ ـ **قب**: الباقر والصادق عليهما السلام « ألم نشرح لك صدرك » ألم نعلّمك من وصيّك فجعلناه ناصرك يذلّ عدوّك (٦) الّذي أنقض ظهرك، وأخرج منه سلالة الأنبياء الّذين يهتدون؟ « ورفعنا لك ذكرك » فلا اُذكر إلّا ذكرت معي « فإذا فرغت » من دنياك « فانصب » عليّاً للولاية، تهتدي به الفرقة.

عبدالسلام بن صالح، عن الرضا عليه السلام « ألم نشرح لك صدرك » يا محمّد ألم نجعل عليّاً وصيّك « ووضعنا عنك وزرك » تقتل مقاتلة الكفّار وأهل التأويل بعليّ « ورفعنا لك » بذلك « ذكرك » أي رفعنا مع ذكرك يا محمّد له رتبة.

أبو حاتم الرازيّ أنّ جعفر بن محمّد عليه السلام قرأ: « فإذا فرغت فانصب » قال: فإذا

---

(١) ليست كلمة « اشهد » في المصدر.

(٢) في المصدر: ما كنت فيه من العسر.

(٣) تفسير القمي: ٧٣٠.

(٤ و٥) تفسير فرات: ٢١٦.

(٦) في المصدر: ومذل عدوك.

فرغت من إكمال الشريعة فانصب لهم عليّاً إماماً(١).

٩١ - **كنز** : محمّد العبّاس ، عن محمّد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال سبحانه وتعالى : « ألم نشرح لك صدرك » بعليّ « و وضعنا عنك وزرك الّذي أنقض ظهرك فإذا فرغت » من نبوّتك «فانصب» عليّاً وصيّاً « وإلى ربّك فارغب » في ذلك .

وروى أيضاً محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن همام ، بإسناده عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن المهلّبيّ ، عن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى : « ألم نشرح لك صدرك » قال : بعليّ فاجعله وصيّاً ، قلت : وقوله : « فإذا فرغت فانصب » قال : إنّ الله أمره إذا فعل ذلك أن ينصب عليّاً وصيّه (٢) .

وقال أيضاً : حدّثنا أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي جميلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوله تعالى : « فإذا فرغت فانصب » عليّاً ، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله حاجّاً فنزلت « فإذا فرغت فانصب » عليّاً للناس .

وقال أيضاً : حدّثنا أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمّد بإسناده إلى المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « فإذا فرغت فانصب » عليّاً بالولاية (٣) .

بيان : اعلم أنّ قرّاء العامّة اتّفقوا على فتح الصاد - من النصب بالتحريك - بمعنى التعب والاجتهاد ، وقيل في تأويله : إذا فرغت من عبادة فعقّبها بأُخرى ؛ وقيل : إذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة ، أو من الصلاة فانصب في الدعاء ، وهو المرويّ عن الباقر والصادق عليهما السلام ، والمستفاد من تلك الأخبار أنّه كان في قراءة أهل البيت عليهم السلام بكسر الصاد - من النصب بالسكون - بمعنى الرفع ، وقد نسب الزمخشريّ هذه القراءة إلى الروافض(٤) ،

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٢٧ .

(٢) الصحيح كما في البرهان : ان الله أمره بالصلاة والزكاة والصوم والحج ، ثم أمره اذا فعل ذلك أن ينصب علياً وصيه .

(٣) الكنز مخطوط أوردها في البرهان ٤ : ٤٧٤ و ٤٧٥ .

(٤) راجع الكشاف ٣ : ٢٨٠ .

وعدّها من بدعهم ، وأبدى فيها نصبه و عصبيّته ، ويمكن أن يكون قراءتهم أيضاً بالفتح ويكون المراد الجدّ والاهتمام وتحمّل المشاق في نصب الوصيّ ، ويكون ما ذكروه بياناً لحاصل المعنى ، ولا يبعد مجيئه في اللّغة بالفتح أيضاً بمعنى الكسر ، أي النصب والرفع ، فإنّ كتب اللّغة لم تشتمل على جميع اللّغات .

٩٢ - **فر** : أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة الخراسانيّ ، معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية « يا أيّها الناس قد جاءكم برهان من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً (١) » في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والبرهان رسول الله صلى الله عليه وآله . قوله : « فأمّا الّذين آمنوا بالله واعتصموا به »(٢) قال : بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

٩٣ - **فر** : عبيد بن كثير معنعناً عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يا عليّ من برىء من ولايتك فقد برىء من ولايتي ، ومن برىء من ولايتي فقد برىء من ولاية الله يا عليّ طاعتك طاعتي وطاعتي طاعة الله ، فمن أطاعك أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ، والّذي بعثني بالحقّ لحبّنا أهل البيت أعزّ من الجوهر ومن الياقوت الأحمر ومن الزمرّد ، وقد أخذ الله ميثاق محبّينا أهل البيت في اُمّ الكتاب ، لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل إلى يوم القيامة ، وهو قول الله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم(٤) » فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٩٤ - **فر** : محمّد بن الحسن بن إبراهيم الأوسيّ معنعناً عن جابر الأنصاريّ رضي الله عنه قال : قال أبو جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى(٦) : « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به » يا جابر إنّ الله لا يغفر أن يشرك بولاية عليّ بن أبي طالب وطاعته ، وأمّا قوله : « ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » فإنّه مع ولايته (٧) .

(١و٢) النساء : ١٧٣و١٧٤ .

(٣) تفسير فرات : ٣١ .

(٤) النساء : ٥٩ .

(٥) تفسير فرات : ٣٢ .

(٦) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى .

(٧) تفسير فرات : ٣٣و٣٤ .

بيان ، الضمير في قوله : « به » إمّا راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام أو إلى الله ، ويكون الشرك في الولاية بمنزلة الشرك بالله ، والأخير أظهر .

٩٥ - **فر** : الحسين بن الحكم معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه « يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم واتّقوا الله (١) » قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وزيره حين أتاهم يستعينهم في القتيلين (٢) .

بيان : الضمير في قوله : « أتاهم » راجع إلى اليهود ، وهو إشارة إلى ما ذكره الطبرسيّ فيما ذكره من أسباب نزول الآية أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل ومعه جماعة من أصحابه على بني النضير ، وقد كانوا عاهدوه على ترك القتال وعلى أن يعينوه في الديات ، فقال صلى الله عليه وآله : رجل من أصحابي أصاب رجلين ، معهما أمان منّي فلزمني ديتهما ، فاُريد أن تعينوني ، فقالوا : نعم اجلس حتّى نطعمك ونعطيك الّذي تسألنا ، وهمّوا بالفتك بهم ، فآذن الله به رسوله ، فأطلع النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه على ذلك ، وانصرفوا ، وكان ذلك إحدى معجزاته . انتهى (٣) .

أقول : يظهر من الخبر أنّه لم يكن معه صلى الله عليه وآله إلّا أمير المؤمنين عليه السلام .

٩٦ - **فر** : أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح ، معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : ما في القرآن آية « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أميرها وشريفها ومقدّمها ، ولقد عاتب الله جميع أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وما ذكر عليّاً إلّا بخير ؛ قال : قلت : وأين عاتبهم ؟ قال : قوله : « إنّ الّذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان (٤) » لم يبق أحد معه غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام وجبرئيل (٥) .

---

(١) المائدة : ١١ .

(٢) تفسير فرات : ٣٨ .

(٣) مجمع البيان ٣ : ١٦٩ .

(٤) آل عمران : ١٥٥ .

(٥) تفسير فرات : ٤٩ .

٩٧ - **فر** : الحسين بن الحكم معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله : « براءة من الله و رسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين (١) » نزلت في مشركي العرب غير بني ضمرة ، و قوله : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » (٢) والمؤذّن يومئذ من الله و رسوله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام أذّن بأربع كلمات ، بأن لايدخل الجنّة إلّا مؤمن ، ولايطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه و بين النبيّ أجل فأجله إلى مدّته و لكم أن تسيحوا في الأرض أربعة أشهر . و في قوله : « ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر » (٣) نزلت في العبّاس بن عبدالمطّلب و [ابن] أبي طلحة [شيبة] بن عثمان من بني عبدالدار . وقوله : « أجعلتم سقاية الحاجّ (٤) » نزلت في العبّاس « و عمارة المسجد الحرام » نزلت في [ابن] أبي طلحة « كمن آمن بالله واليوم الآخر » نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام خاصّة . و قوله : « اتقوا الله و كونوا مع الصادقين (٥) » نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام . وأهل بيته خاصّة (٦) .

٩٨ - **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي حمزة الثماليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « ائت بقرآن غير هذا أو بدّله (٧) » فقال أبوجعفر عليه‌السلام : ذلك قول أعداء الله لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من خلفه ، وهم يرون أنّ الله لايسمع قولهم لوأنّه جعل إماماً غير عليّ أو بدّله مكانه ، فقال الله ردّاً عليهم قولهم : « قل ما يكون لي أن اُبدّله من تلقاء نفسي » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ » من

---

(١) التوبة : ١ .

(٢) « : ٣ .

(٣) « : ١٧ .

(٤) « : ١٩ ، وما بعدها ذيلها .

(٥) « : ١١٩ .

(٦) تفسير فرات : ٥٣ و ٥٤ . أقول وفيه : « أبي طلحة » في الموضعين و الصحيح ما اثبتناه وهو : شيبة بن عثمان بن أبي طلحة او ابن عمه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة راجع الباب ٣١ ص ٣٤ (ب)

(٧) سورة يونس : ١٥ .

ربّي في عليّ ، فذلك قوله : « ائت بقرآن غير هذا أو بدّله (١) » .

٩٩ ـ فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب ، و خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو يمشي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن إمّا أن تركب و إمّا أن تنصرف ، فإنّ الله أمرني أن تركب إذا ركبت ، وتمشي إذا مشيت ، وتجلس إذا جلست ، إلّا أن يكون حدٌّ من حدود الله لابدّ لك من القيام و القعود فيه ، وما أكرمني الله بكرامة إلّا و قد أكرمك بمثلها ، خصّني بالنبوّة و الرسالة ، و جعلك وليّ ذلك ، تقوم في صعب اُموره ، و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من كفر بك ، ولا أقرّ بي من جحدك ، ولا آمن بالله من أنكرك ، و إنّ فضلك من فضلي ، و فضلي لك فضل ، و هو قول ربّي : « قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون (٢) » والله يا عليّ ما خلقتَ إلّا ليعرف بك معالم الدين ودارس السبيل (٣) ، ولقد ضلّ من ضلّ عنك ، ولم يهتد إلى الله من لم يهتد إليك ، وهو قول ربّي : « و إنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى (٤) » إلى ولايتك ، ولقد أمرني أن أفترض من حقّك ما أمرني أن أفترضه من حقّي ، فحقّك مفروض على من آمن بي كافتراض حقّي عليه ، و لولاك لم يعرف حزب الله ، و بك يعرف عدوّ الله ، و لو لم يلقوه بولايتك مالقوه بشيء وإنّ مكاني لأعظم من مكان من تبعني (٥) ، ولقد أنزل الله فيك « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته (٦) » فلو لم اُبلّغ

---

(١) تفسير فرات : ٦٢ . وقد ذكر في هامش (د) بيان لهذه الرواية نذكره بعينه . **بيان** : المشهور بين المفسرين ان الفرق بين الاتيان بقرآن غير هذا و التبديل أن الاول الاتيان بكتاب ليس فيه ما ينكرونه ، والثاني ان يجعل مكان الاية المشتملة على ذلك آية اخرى ؛ و يمكن ارجاع ما في الخبر إلى هذا بتكلف بأن يكون المراد بالقرآن علياً ع فانه كلام الله الناطق ، أي غيره من الامامة ، وبالتبديل تغيير ما يدل على امامته من الايات .

(٢) سورة يونس : ٥٨ .

(٣) في المصدر : و دراس السبيل .

(٤) سورة طه : ٨٢ .

(٥) في المصدر : من اتبعني .

(٦) المائدة : ٦٧ .

ما اُمرت به لحبط عملي (١) ،

ما أقول لك إلّا ما يقول ربّي ، و إنّ الّذي أقول لك لمن الله نزل فيك ، فإلى الله أشكو تظاهر اُمّتي عليك بعدي (٢) ، أما إنّه يا عليّ ما ترك قتالي من قاتلك ، ولاسلم لي من نصب لك (٣) ، و إنّك لصاحب الأكواب (٤) و صاحب المواقف المحمودة في ظلّ العرش أينما أوقف ، فتدعى إذا دعيت ، و تحيّى إذا حيّيت ، و تكسى إذا كسيت ، حقّت كلمة العذاب على من لم يصدّق قولي فيك ، و حقّت كلمة الرحمة لمن صدّقني (٥) ، وما اغتابك مغتاب ولا أعان عليك إلّا هو في حزب إبليس (٦) ، و من والاك و والى من هو منك من بعدك كان من حزب الله ، و حزب الله هم المفلحون (٧) .

١٠٠ ـ فر : الحسن بن عليّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سألت ربّي مؤاخاة عليّ بن أبي طالب و مؤازرته و إخلاص قلبه و نصيحته فأعطاني ، قال : فقال رجل من أصحابه : يا عجباً لمحمّد يقول : سألت مؤاخاة عليّ بن أبي طالب ومؤازرته و إخلاص قلبه عن ربّي فأعطاني (٨) ! ما كان بالّذي يدعو ابن عمّه إلى شيء إلّا أجابه إليه والله لشنّة بالية فيها صاع من تمر أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه ، ملكاً يعينه (٩) أو كنزاً يستعين به على عدوّه ، قال : فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فضاق من ذلك ضيقاً شديداً ، قال : فأنزل الله تعالى « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك (١٠) » إلى آخر الآية قال : فكأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تسلّى ما بقلبه (١١) .

---

(١) فى المصدر : لحبط عملى بتوعد .
(٢) فى المصدر بعد ذلك : و إلى الله أشكو مايرتكبونه منك بعدى .
(٣) فى المصدر : من نصبك .
(٤) جمع الكوب : قدح لاعروة له وكانه يريد انه هو الساقى عندالحوض .
(٥) فى المصدر بعد ذلك : وما ركبت بامر الاوقد ركبت به .
(٦) فى المصدر : إلا وهو فى حيز ابليس .
(٧) تفسير فرات : ٦٢ و ٦٣ .
(٨) فى المصدر : واخلاص قلبه فأعطانى .
(٩) كذا فى النسخ ، وفى المصدر : ألا سأل محمد ربه ملكا يعينه .
(١٠) سورة هود : ١٢ .
(١١) تفسير فرات : ٦٨و٦٩

١٠١ ـ **فر** : الحسن بن الحكم معنعناً عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن إبراهيم خليل الله صلوات الله عليه دعا ربه فقال : « رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام(١) » فنالت دعوته النبي صلى الله عليه وآله فأكرمه الله بالنبوة ، ونالت دعوته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاستخصه الله بالإمامة والوصية(٢) .

١٠٢ ـ **فر** : الحسين بن الحكم معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة (٣) » قال : بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقال الله تعالى : يا إبراهيم « إني جاعلك للناس إماماً قال » إبراهيم « ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين(٤) » قال : الظالم من أشرك بالله وذبح للأصنام ، فلم يبق أحد من القريش والعرب من قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله (٥) إلا وقد أشرك بالله وعبد الأصنام وذبح لها ما خلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه من قبل أن يجري عليه القلم أسلم ، فلا يكون (٦) إمام أشرك بالله و ذبح للأصنام ، لأن الله تعالى قال : « لا ينال عهدي الظالمين(٧) » .

١٠٣ ـ **فر** : محمد بن القاسم معنعناً عن أبي حمزة الثمالي عن جعفر الصادق عليه السلام قال : قرأ جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله هذه الآية هكذا « وإذا قيل لهم ما ذا أنزل ربكم (في علي) قالوا أساطير الأولين(٨) » .

---

(١) سورة ابراهيم : ٣٦ .

(٢) تفسير فرات : ٧٩ ، وفيه : فاختصه الله بالامامة والوصية .

(٣) سورة ابراهيم : ٢٧ .

(٤) البقرة : ١٢٤ .

(٥) فى المصدر : من قبل ان يبعث الله النبى .

(٦) « « : فلا يجوز أن يكون اه .

(٧) تفسير فرات : ٧٩ . وما ذكر فى المتن روايتان مستقلتان بسندين مختلفين ، راجع المصدر .

(٨) تفسير فرات : ٨٥ ، والاية فى سورة النحل : ٢٤ .

١٠٤- **فر** : محمّد بن الحسن بن إبراهيم معنعناً عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام قال الله تعالى : « ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليذّكّروا (١) » قال : يعني ولقد ذكرنا عليّاً في كلّ آية فأبوا ولايته « وما يزيدهم إلّا نفوراً (٢) » .

١٠٥- **فر** : جعفر بن محمّد الأزدي معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى « ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى (٣) » إن ترك ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أعماه الله تعالى وأصمّه عن النداء (٤).

١٠٦ - **فر** : عليّ بن محمّد معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « يا أيّها الناس ضرب مثل فاستمعوا له (٥) » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام « إنّ الّذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً (٦) »

بيان : أي ضرب هذا المثل لأمير المؤمنين عليه السلام ومن غصب حقّه ، فإنّ من أقرّ بإمامته وتبعه فقد دعا الله بالجهة الّتي أمره بها ، ومن أنكر إمامته وتبع غيره فقد أعرض عن عونه تعالى وفضله ، واتّكل على دعوة الّذين لن يخلقوا ذباباً ، فهم لا يقدرون على نصره وإنقاذه من عذاب الله .

١٠٧- **فر** : جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله بهذه الآية « وإن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره (٧) » قال : تفسيرها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ولقد أرادوا أن يردّوك عن الّذي أوحينا إليك في عليّ ، إنّ الله أوحى إليه أن يأمرهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٨)

---

(١) الاسراء : ٤١ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) تفسير فرات : ٨٦ .

(٣) سورة طه : ١٢٤.

(٤) تفسير فرات : ٩٣ .

(٥) سورة الحج : ٧٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٦) تفسير فرات : ٩٩ ,

(٧) سورة الاسراء ٧٣ .

(٨) لم نجده في المصدر المطبوع .

١٠٨- **فر** : جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً عن أبي هاشم قال : كنت مع جعفر بن محمّد عليهما السلام في المسجد الحرام ، فصعد الوالي (١) يخطب يوم الجمعة ، فقال : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً (٢) » فقال جعفر عليه السلام يا أبا هاشم لقد قال ما لا يعرف تفسيره ، قال : و سلّموا الولاية لعليّ تسليماً (٣) .

١٠٩ - **فر** : فرات معنعناً عن أبي حمزة الثماليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « قل إنّما أعظكم بواحدة (٤) » قال : إنّما أعظكم بولاية عليّ ، هي الواحدة الّتي قال الله تعالى : « إنّما أعظكم بواحدة(٥) » .

فر : جعفر بن أحمد ، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ مثله(٦) .

بيان : يحتمل هذا التأويل وجهين : الأوّل أن يكون الباء في قوله : « بواحدة » للسببيّة ، وقوله : « أن تقوموا » مفعول « أعظكم » والثاني أن يكون قوله : « أن تقوموا » بدل اشتمال من « الواحدة » أي أعظكم بالولاية بالتفكّر في الجنّة (٧) الّتي تنسبونها إليه صلّى الله عليه وآله بسببها كما مرّ أنّهم كانوا يقولون : إنّه صار مجنوناً في محبّة ابن عمّه .

١١٠ - **فر** : جعفر بن محمّد الأحمسيّ ، عن مخول ، عن أبي مريم قال : سمعت أبان ابن تغلب يسأل جعفراً عليه السلام عن قول الله تعالى : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا(٨) »

---

(١) في المصدر : فصعد الوالي المنبر .

(٢) الاحزاب : ٥٦ .

(٣) تفسير فرات : ١٢٢ .

(٤) سورة سبأ : ٤٨ .

(٥) تفسير فرات : ١٢٧ .

(٦) لم نجده في المصدر المطبوع ، وقد ذكر فيه روايات اخرى في تفسير الاية لم يذكرها المصنف ، راجع ص ١٢٧ .

(٧) بكسر الجيم : الجنون ؛

(٨) سورة فصلت : ٣٠ .

قال : استقاموا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١١١ ـ فر : عليّ بن محمّد الجعفي ، عن الحسين بن عليّ بن أحمد العلوي قال : بلغني عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال لداود الرقّي : يا داود أيّكم تنال قطب السماء الدنيا (٢) ؟ فوالله إنّ أرواحنا وأرواح النبيّين لتنال العرش كلّ ليلة جمعة ، يا داود قرأ أبي محمّد بن عليّ عليهما السلام حم السجدة حتّى إذا بلغ فهم لا يسمعون (٣) قال : نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الإمام بعدك عليّ عليه السلام ، حتّى قرأ « حم السجدة » حتّى بلغ « فأعرض أكثرهم » عن ولاية عليّ عليه السلام « وهم لا يسمعون » حتّى « عاملون (٤) » .

١١٢ ـ فر : زيد بن حمزة معنعناً عن إبراهيم بن الهيثم قال : سمعت خالي يقول : قال سعيد بن جبير : ما خلق الله عزّ وجلّ رجلاً بعد النبيّ صلى الله عليه وآله أفضل من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال الله عزّ و جلّ : « فاسعوا إلى ذكر الله (٥) » قال : إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، رواه ابن عبّاس (٦) .

١١٣ ـ فر : جعفر بن أحمد معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و يعلّمهم الكتاب والحكمة (٧) » قال : الكتاب القرآن والحكمة ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٨) .

١١٤ ـ فر : عليّ بن حمدون معنعناً عن كعب بن عجرة قال ابن مسعود رضي الله عنه غدوت إلى رسول الله في مرضه الّذي قبض فيه ، فدخلت المسجد والناس أحفل ما كانوا كأنّ على رؤوسهم الطير ، إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى سلّم على

---

(١) تفسير فرات : ١٤٢ و ١٤٣ ، وفيه : استقاموا على ولاية على بن أبى طالب عليه السلام .

(٢) القطب نجم بين جدى والفرقدين تبنى عليه القبلة .

(٣) سورة فصلت : ٤ .

(٤) تفسير فرات : ١٤٣ : وفيه : كأنهم لا يسمعون .

(٥) سورة الجمعة : ٩ .

(٦ و ٨) تفسير فرات : ١٨٥ .

(٧) سورة الجمعة : ٢ .

رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتغامز به بعض من كان عنده ، فنظر إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ألا تسألون عن أفضلكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أفضلكم عليّ بن أبي طالب ، أقدمكم إسلاماً وأوفركم إيماناً ، وأكثركم علماً ، وأرجحكم حلماً ، وأشدّكم لله غضباً ، وأشدّكم نكاية في الغزو والجهاد ، فقال له بعض من حضر : يا رسول الله وإنّ علياً قد فضّلنا بالخير كلّه؟! فقال رسول الله : أجل هو عبدالله وأخو رسول الله ، فقد علّمته علمي ، واستودعته سرّي وهو أميني على اُمّتي ؛ فقال بعض من حضر : لقد أفتن عليٌّ رسول الله حتّى لا يرى به شيئاً ؛ فأنزل الله الآية « فستبصر ويبصرون بأيّكم المفتون⁽¹⁾ » .

بيان : [في القاموس : حفل القوم حفلاً : اجتمعوا ⁽²⁾ . و]قال الجزريّ : في صفة الصحابة : « كأنّ على رؤوسهم الطير» وصفهم بالسكون والوقار ، وأنّهم لم يكن فيهم طيش ولاخفّة ، لأنّ الطير لاتكاد تقع إلّا على شيء ساكن⁽³⁾. وقال البيضاويّ : « بأيّكم المفتون » أيّكم الّذي فتن بالجنون ؟ والباء مزيدة ؛ أو بأيّكم الجنون ؟ على أنّ المفتون مصدر ، أو بأيّ الفريقين منكم المجنون ؟ أبفريق المؤمنين أو فريق الكافرين ؟ أي في أيّهما يوجد من يستحقّ هذا الاسم⁽⁴⁾ .

١١٥ - **فر** : محمد بن الحسن بن إبراهيم معنعناً عن جعفر عليه السلام قال : نزلت الآيات ⁽⁵⁾ « كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين وما أدراك ما علّيّون » إلى قوله : « المقرّبون ⁽⁶⁾ » وهي خمس آيات في النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام ⁽⁷⁾ .

١١٦ - **فر** : معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقرء هذه الآية « بإذن ربّهم من

---

(١) تفسير فرات : ١٨٨ ، والاية في سورة القلم : ٥ .

(٢) القاموس المحيط ٣ : ٣٥٨.

(٣) النهاية ٣ : ٥١ .

(٤) تفسير البيضاوي ٢ : ٢٣٣ .

(٥) في المصدر: نزلت خمس آيات .

(٦) سورة المطففين : ١٨-٢١ وهي اربع آيات .

(٧) تفسير فرات : ٢٠٥ .

كلّ أمر سلام (١) » أي بكلّ أمر إلى محمّد وعليّ سلام (٢).

بيان : ظاهره مخالف للقراءة المشهورة ، و قرىء في الشواذّ « من كلّ امرىء » بالهمز ، وفيه تكلّف ، ويحتمل أن يكون المعنى : أنّه عليه السلام كان يقول بعد قراءة الآية هذا التفسير ، وهو أظهر (٣) .

١١٧ـ **فر** : جعفر معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام (٤) وعن عليّ بن محمّد الزهريّ معنعناً عن أبي أيّوب الأنصاريّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام : لمّا اُسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى شممت (٥) وهبّت منها ريح نبقها (٦) ، فقلت لجبرئيل : ماهذا ؟ فقال : هذه سدرة المنتهى ، اشتاقت إلى ابن عمّك حين نظرت إليك ، فسمعت منادياً ينادي من عند ربّي : محمّد خير الأنبياء والمرسلين ، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب خير الأولياء عليهم الصلاة والسلام ـ وأهل ولايته خير البريّة ، جزاؤهم عند ربّهم جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ، رضي الله عن عليّ و أهل ولايته (٧) ، هم المخصوصون برحمة الله ، الملبسون نور الله ، المقرّبون إلى الله ، طوبى لهم ثمّ طوبى ، يغبطهم الخلائق يوم القيامة بمنزلتهم عند ربّهم (٨) .

١١٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله (٩) » قال : نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) سورة القدر : ٤ .

(٢) تفسير فرات : ٢١٨ .

(٣) وليس بشيء فان القراءة المشهورة : الوقف عند قوله . «من كل أمر» و الابتداء بقوله «سلام هى» كمافى المصحف فيكون السلام من السلامة اى ليلة القدر سلام حتى مطلع الفجر و اما على هذه القراءة و قد نسبها الجمهور الى النبى (ص) يكون السلام بمعنى التحية أى تنزل الملائكة و الروح فيها باذن ربهم من كل امر ـ أو كل امرء قائلين لمحمد و على سلام (ب)

(٤) ليست هذه الجملة فى المصدر وقد روى فيه الرواية عن على بن محمد الزهرى فقط .

(٥) فى المصدر : سممت .

(٦) النبق حمل شجر السدر .

(٧) فى المصدر : وأهل بيته .

(٨) تفسير فرات : ٢١٩ .

(٩) الحج : ٤٠ .

وعليّ وحمزة وجعفر ، وجرت في الحسين عليه السلام (١) .

١١٩ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن‌مسكان ، عن عمّار بن سويد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في هذه الآية « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا اُنزل عليه كنز أوجاء معه ملك (٢) » فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزل قُديد (٣) قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل (٤) ، وسألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل ؛ فقال رجلان من قريش : والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه ، فهلاّ سأل ربّه ملكاً يعضده على عدوّه ؟ أو كنزاً يستغني به عن فاقته ؟ والله ما دعاه إلى حقّ ولا باطل إلّا أجابه إليه ! فأنزل الله تبارك و تعالى « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك » إلى آخر الآية (٥) .

١٢٠ ـ **شي** : عن المفضّل بن صالح ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام في قوله : « وعلامات و بالنجم هم يهتدون (٦) » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام .

١٢١ ـ **فس** : « ألم تر إلى الّذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة (٧) » يعني ضلّوا في أمير المؤمنين عليه السلام « ويريدون أن تضلّوا السبيل » يعني أخرجوا الناس من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٨) .

١٢٢ ـ **فس** : « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها (٩) » قال : أصلحها برسول الله

---

(١) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٢) سورة هود : ١٢.

(٣) مصغراً اسم موضع قرب مكة .

(٤) فى المصدر بعد ذلك : وسألت ربى أن يواخى بينى وبينك ففعل .

(٥) روضة الكافى : ٣٧٨ و ٣٧٩ .

(٦) النحل : ١٦ . وأخرج الرواية فى البرهان ٢ : ٣٦٢ .

(٧) سورة النساء : ٤٤ ، وما بعدها ذيلها .

(٨) تفسير القمى : ١٢٨ .

(٩) سورة الاعراف : ٥٦ .

وبأمير المؤمنين فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين عليه السلام(١).

١٢٣ - **شي** : عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « يا أهل الكتاب لستم على شيء حتّى تقيموا التوراة و الإنجيل وما أُنزل إليكم من ربّكم وليزيدنّ كثيراً منهم ما أُنزل إليك من ربّك طغياناً و كفراً(٢) » قال : هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

١٢٤ - **شي** : عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدّله قل ما يكون لي أن أُبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ »(٣) قال : لو بدّل مكان عليّ أبو بكر أو عمر اتّبعناه .

١٢٥ - **شي** : عن أبي السفاتج عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « ائت بقرآن غير هذا أو بدّله » يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

١٢٦ - **شي** : عن زيد بن الجهم عن أبي عبدالله قال : لمّا سمعته يقول : سلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأوّل : قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقال : أمن الله أو من رسول الله ؟ فقال : نعم من الله و من رسوله ، ثمّ قال لصاحبه : قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقال من الله أو من رسوله ؟ قال : نعم من الله ومن رسوله ؛ ثمّ قال : يا مقداد قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، قال : فلم يقل ما قال صاحباه ، ثمّ قال : قم يا باذرّ فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقام و سلّم ، ثمّ قال : قم يا سلمان و سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقام و سلّم ،

قال : حتّى إذا خرجا وهما يقولان : لا والله لا نسلّم له ما قال أبداً ! فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً(٤) » بقولكم : أمن الله أو من رسوله « إنّ الله يعلم ما تفعلون و لا تكونوا كالّتي نقضت

---

(١) تفسير القمي : ٢١٩ .

(٢) سورة المائدة : ٦٨ . واخرج الرواية في البرهان ١ : ٤٩١ .

(٣) سورة يونس : ١٥ . واخرج الرواية وما بعدها في البرهان ٢ : ١٨٠ .

(٤) سورة النحل : ٩١ ، وما بعدها ذيلها .

غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أئمّة هي أزكى من أئمّتكم ».

قال : قلت : جعلت فداك إنّما نقرؤها « أن تكون اُمّة هي أربى من اُمّة » فقال ويحك يازيد «و ما أربى»؟! «أن تكون أئمّة هي أزكى من أئمّتكم إنّما يبلوكم الله به » يعني عليّاً « و ليبيّننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون * و لو شاء الله لجعلكم اُمّة واحدة ولكن يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء و لتسألنّ عمّا كنتم تعملون * ولا تتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدم بعد ثبوتها » بعد ما سلّمتم على عليّ بإمرة المؤمنين « و تذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله » يعني عليّاً « و لكم عذاب عظيم ».

ثمّ قال لي : لمّا أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليّ فأظهر ولايته قالا جميعاً : والله ليس هذا من تلقاء الله ، ولا هذا إلّا شيء أراد أن يشرّف به ابن عمّه ! فأنزل الله عليه « ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثمّ لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين * و إنّه لتذكرة للمتّقين * و إنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين (١) » يعني فلاناً و فلاناً « وإنّه لحسرة على الكافرين » يعني عليّاً « وإنّه لحقّ اليقين » يعني عليّاً «فسبّح باسم ربّك العظيم (٢)».

بيان : قال البيضاويّ : أنكاثاً طاقات نكثت فتلها ، جمع نكث وانتصابه على الحال من غزلها ، أو المفعول الثاني لنقضت . وقوله : « تتّخذون » حال من الضمير في « ولا تكونوا » أو في الجارّ الواقع موقع الخبر ، أي ولا تكونوا مشبّهين (٣) بامرأة هذا شأنها متّخذي أيمانكم مفسدة ودخلاً بينكم ، وأصل الدخل ما يدخل الشيء ولم يكن منه (٤) . وقال : « لأخذنا منه باليمين » أي بيمينه «ثمّ لقطعنا منه الوتين » أي نياط قلبه بضرب عنقه ؛ و

---

(١) سورة الحاقة : ٤٤ و ٤٩ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) تفسير العياشي مخطوط ، اوردها فى البرهان ٢ : ٣٨٣ .

(٣) فى المصدر : متشبهين .

(٤) تفسير البيضاوى ١ : ٢٦٢ .

قيل : اليمين بمعنى القوّة (١) .

١٢٧ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن عامر ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن مسكان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إنّا عرضنا الأمانة (٢) » الآية قال : يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٣) .

١٢٨ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن العبّاس ، عن حسن بن محمّد ، عن حسين بن عليّ بن بهيش ، عن موسى بن أبي العنبر ، عن عطاء الهمدانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله (٤) » قال : قال عليّ عليه السلام : أنا جنب الله ، و أنا حسرة الناس يوم القيامة (٥) .

بيان : المراد بالجنب إمّا الجانب أي هو الجانب الّذي من أراد الله يتوجّه إليه ، أو هو في القرب من الله بمنزلة من كان بجنب آخر ، كقوله : « والصاحب بالجنب » أو أنّ من أراد قرب رجل يجلس إلى جنبه ، فهو بمنزلة جنبه تعالى في أنّه من أراد القرب منه تعالى يجلس إليه ، ويتعلّم منه ، ويأخذ من آدابه ، و قدمرّ الكلام فيه وفي أمثاله في كتاب الإمامة و كتاب التوحيد .

١٢٩ - **كنز** : محمّد بن العبّاس : عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن هشام بن عليّ ، عن إسماعيل بن عليّ المعلّم ، عن بدل بن الحسين ، عن شعبة ، عن أبان بن تغلب ، عن مجاهد قال : قوله عزّ و جلّ : « أفمن و عدناه وعداً حسناً فهو لاقيه (٦) » نزلت في عليّ و حمزة . و روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده إلى محمّد بن عليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) تفسير البيضاوى ٢ : ٢٣٦ . و النياط : عرق غليظ متصل بالقلب فاذا قطع مات صاحبه

(٢) سورة الاحزاب : ٧٢ .

(٣) الكنز مخطوط . ونقله البحرانى فى البرهان ٣ : ٣٤٢ .

(٤) سورة الزمر : ٥٦ .

(٥) الكنز مخطوط ، وأوردها البحرانى فى البرهان ٤ : ٨٠ .

(٦) سورة القصص : ٦١ .

قال : الموعود عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وعده‌الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ، و وعده الجنّة له ولأوليائه في الآخرة (١) .

١٣٠ ـ **كنز** : الحسن بن أحمد ، عن محمّدبن عيسى ، عن يونس بن يعقوب (٢) ، عن جدّه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه (٣) » قال : كلّ شيء هالك إلّا ما اُريد به وجه‌الله ووجه الله عليّ عليه السلام (٤) .

١٣١ ـ **كنز** : محمّدبن الحسين ، عن محمّدبن وهبان ، عن محمّدبن عليّ بن وخيم ، عن العبّاس بن محمّد ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ بن أبي‌حمزة ، عن جابر الجعفيّ أنّه سأل جعفربن محمّد عليه السلام عن تفسير قوله تعالى : « وإنّ من شيعته لإبراهيم (٥) » فقال عليه السلام : إنّ‌الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم كشف له بصره ، فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش ، فقال : إلهي ما هذا النور ؟ فقال : هذا نور محمّد صفوتي من خلقي ، و رأى نوراً من جنبه فقال إلهي ما هذا النور ؟ فقال : نور عليّ بن أبي‌طالب ـ عليه السلام ـ ناصر ديني ، ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار فقال : إلهي‌ماهذه الأنوار ؟ فقيل له : هذا نور فاطمة فطمت (٦) محبّيها من النار ، و نور و لديها الحسن والحسين ؛ قال : إلهي و أرى تسعة أنوار قد أحدقوا بهم (٧) ، قيل : يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من‌ولد عليّ وفاطمة ، فقال إبراهيم : إلهي‌بحقّ هؤلاء الخمسة إلّا عرّفتني من التسعة ؛ قيل : يا إبراهيم أوّلهم عليّ بن الحسين وابنه محمّد وابنه جعفر و ابنه موسى وابنه عليّ وابنه محمّد و ابنه عليّ وابنه الحسن و الحجّة القائم ابنه ؛

---

(١) الكنز مخطوط ، وأوردها فى البرهان ٣ : ٢٣٤ .

(٢) فى‌البرهان : عن يونس بن عبدالرحمن ، عن يونس بن‌يعقوب .

(٣) سورة القصص : ٨٨ .

(٤) الكنز مخطوط ، اوردها فى‌البرهان ٣:٢٤٢ .

(٥) سورة الصافات : ٨٣ .

(٦) أى فصلت .

(٧) أى احاطوا بهم . وفى‌البرهان : قدحفوا بهم .

فقال إبراهيم : إلهي وسيّدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلّا أنت ، فقيل : يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال إبراهيم : وبما تعرف شيعته ؟ قال : بصلاة إحدى وخمسين ، والجهر ببسم الله الرحمان الرحيم ، و القنوت قبل الركوع ، و التختّم في اليمين ؛ فعند ذلك قال إبراهيم : اللّهمّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين قال : فأخبر الله تعالى في كتابه فقال : « وإنّ من شيعته لإبراهيم (١) » .

١٣٢ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن القاسم ، عن عبيد بن مسلم ، عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ ، عن الحسن بن إسماعيل الأفطس ، عن أبي موسى المشرقانيّ قال : كنت عنده وحضره قوم من الكوفيّين ، فسألوه عن قول الله عزّ وجلّ : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك (٢) » فقال : ليس حيث تذهبون ، إنّ الله عزّ وجلّ حيث أوصى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يقيم عليّاً للناس علماً اندسّ إليه معاذ بن جبل فقال . أشرك في ولايته الأوّل والثاني حتّى يسكن الناس إلى قوله ويصدّقوك ، فلمّا أنزل الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك (٣) » شكا رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال : إنّ الناس يكذّبوني ولا يقبلون منّي ، فأنزل الله تعالى : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك و لتكوننّ من الخاسرين » ففي هذا نزلت هذه الآية ، ولم يكن الله ليبعث رسولاً إلى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربّه ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوثق عند الله من أن يقول : لئن أشركت بي ! وهو جاء بإبطال الشرك ورفض الأصنام وما عبد مع الله ، وإنّما عنى الشرك من الرجال في الولاية ، فهذا معناه (٤) .

بيان : اندسّ أي بعث إليه دسيساً وجاسوساً ليستعلم الحال ويخبرهم ، قال الفيروز آباديّ : الدسّ : الإخفاء ، والدسيس : من تدسّه ليأتيك بالأخبار (٥) .

---

(١) الكنز مخطوط . اوردها في البرهان ٤ : ٢٠ .

(٢) الزمر : ٦٥ .

(٣) سورة المائدة : ٦٧ .

(٤) الكنز مخطوط ، اوردها في البرهان ٤ : ٨٣ إلى قوله : «ولتكونن من الخاسرين»

(٥) القاموس المحيط ٢ : ٢١٥ .

١٣٣ - كنز : محمّد بن هوذة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر وعمر وعليّاً عليه السلام أن يمضوا إلى الكهف والرقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء ويصفّ قدميه و يصلّي ركعتين وينادي ثلاثاً ، فإن أجابوه وإلّا فليقل مثل ذلك عمر ، فإن أجابوه و إلّا فليقل مثل ذلك عليّ عليه السلام ، فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجيبوا أبابكر ولا عمر ، فقام عليّ عليه السلام وفعل ذلك فأجابوه وقالوا : لبّيك لبّيك - ثلاثاً - فقال لهم : لمَ لم تجيبوا صوت الأوّل والثاني وأجبتم الثالث ؟ فقالوا : إنّا أمرنا أن لانجيب إلّا نبيّاً أووصيّاً ، ثمّ انصرفوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهم مافعلوا ؟ فأخبروه ، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة حمراء فقال لهم : اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم ، فأنزل الله عزّ وجلّ « ستكتب شهادتهم ويسألون » يوم القيامة(١).

وقال أيضاً : حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي بصير قال : ذكر أبوجعفر عليه السلام الكتاب الّذي تعاقدوا عليه في الكعبة ، وأشهدوا وختموا عليه بخواتيمهم ، فقال : ياباحمّد إنّ الله أخبر نبيّه بما صنعوه قبل أن يكتبوه ، وأنزل الله فيه كتاباً ، قلت : أنزل الله فيه كتاباً ؟ قال : ألم تسمع قوله تعالى: « ستكتب شهادتهم ويسألون (١) » ؟

قوله تعالى : «ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنّكم في العذاب مشتركون (٢) » تأويله قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمّد السيّاري ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن أبي أسلم ، عن أبي أيّوب البزّاز ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم » آل محمّد حقّهم « أنّكم في العذاب مشتركون (٣) » . وهذا جواب لمن تقدّم ذكرهم أمام هذه الآية ، وهو قوله عزّو جلّ : « و من يعش عن ذكر

---

(١) أوردها في البرهان ٤ : ١٣٧ و ١٣٨ . والاية في سورة الزخرف : ١٩ .

(٢) سورة الزخرف : ٣٩ .

(٣) اوردها في البرهان ٤ : ١٤٣ .

الرحمان نقيّض له شيطاناً فهو له قرين * وإنّهم ليصدّونهم عن السبيل و يحسبون أنّهم مهتدون * حتّى إذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين (١) » فيقال لهم عقيب ذلك : « ولن ينفعكم اليوم » أي هذا اليوم « إذ ظلمتم » آل محمّد حقّهم « أنّكم في العذاب مشتركون » التابع منكم والمتبوع ، وأُصول الظلم والفروع .

قوله تعالى : « فاستمسك بالّذي أُوحي إليك إنّك على صراط مستقيم (٢) » تأويله : قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن هلال ، عن الحسن بن وهب ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فاستمسك بالّذي أُوحي إليك » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

« وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون (٤) » فال محمّد بن العبّاس : حدّثنا محمّد ابن القاسم عن حسين بن حكم ، عن حسين بن نصير ، عن أبيه ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس ، عن عليّ عليه السلام قال : قرأ هذه الآية فقال : فنحن قومه (٥) .

١٣٤ - **كنز** : « و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا (٦) جاء من طريق العامّة و الخاصّة ، فمن ذلك ما رواه محمّد بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ (٧) ، عن عليّ بن إبراهيم القطّان ، عن عباد بن يعقوب ، عن محمّد بن فضل ، عن محمّد بن سوقة ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله في حديث الإسراء : فإذا ملك قد أتاني ، فقال : يا محمّد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا : على ماذا بعثتم ؟ فقلت لهم : معاشر الرسل

---

(١) سورة الزخرف : ٣٦-٣٨ .

(٢) سورة الزخرف : ٤٣ .

(٣) اوردها فى البرهان ٤ : ١٤٥ .

(٤) سورة الزخرف : ٤٤ .

(٥) كنز جامع الفوائد مخطوط ، وأورد الرواية الاخيرة فى البرهان ٤ : ١٤٦ ، وفى آخره ونحن المسؤولون .

(٦) سورة الزخرف : ٤٥ .

(٧) فى البرهان : جعفر بن محمد الحسينى .

والنبيّين على ماذا بعثكم الله قبلي ؟ قالوا : على ولايتك يا محمّد و ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و يؤيّده ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده من رجاله إلى محمّد ابن حمران قال : حدّثنا محمّد بن السائب عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء وانتهيت في المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر ، فقال لي جبرئيل : يا محمّد هذا البيت المعمور خلقه الله قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف عام ، فصلّ فيه ، فقمت للصلاة ، وجمع الله النبيّين والمرسلين ، فصفّهم جبرئيل فصلّيت بهم ،

فلمّا سلّمت أتاني آت من عند ربّي فقال : يا محمّد ربّك يقرؤك السلام و يقول لك : سل الرسل : على ما اُرسلتم من قبلي ؟ قلت : معاشر الأنبياء والرسل على ما ذا بعثكم ربّي قبلي؟ قالوا : على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب ، وذلك قوله : « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » ومن طريق العامّة عن أبي نعيم الحافظ ، عن محمّد بن جميل يرفعه عن ابن عبّاس في تفسير قوله تعالى : « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لمّا جمع الله بيني وبين الأنبياء ليلة الإسراء قال الله تعالى : سلهم يا محمّد على ما بعثتم ؟ قالوا : بعثنا على شهادة أن لا إله إلّا الله والإقرار بنبوّتك و على الولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

مد : من كتاب الاستيعاب لابن عبدالبرّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله (٢)

أقول : روى العلّامة في كشف الحقّ (٣) عن ابن عبدالبرّ و غيره من علماء المخالفين مثله .

١٣٥ - **كشف** : ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ روي عن ابن مسعود قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمّد واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا

---

(١) الكنز مخطوط ، اوردها فى البرهان ٤ : ١٤٧ و ١٤٨ .

(٢) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٣) الجزء الاول : ٩١.

على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

بيان: روى النيسابوريّ، عن الثعلبيّ، عن ابن مسعود مثله ثمّ قال: ولكنّه لا يطابق قوله تعالى: «أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون (٢)».

أقول: يمكن توجيهه بوجوه:

الأوّل أن يكون على سبيل الاختصار بجزء الكلام، فإنّ السؤال على بعض الأخبار كان عن التوحيد والنبوّة والولاية، فقوله: «أجعلنا» بيان لسؤال التوحيد، وطوي (٣) الأخيران فبيّنهما الرسول صلى الله عليه وآله ومثله كثير في الآيات، إذ كثيراً ما يذكر جزء من القصّة في موضع وجزء منها في موضع آخر. ونظيره قوله: «ألست بربّكم (٤)» ومحمّد نبيّكم و عليّ إمامكم؟ كما مرّ، و أمّا الأخبار الّتي اقتصر فيها على الأخيرين فإنّما اكتفي فيها بذكر ما لم يذكر في الآية الكريمة لعدم الحاجة إلى ذكر ما هو مصرّح فيها.

الثاني أن يكون ما ذكر في الآية إشارة إلى الشهادات الثلاث تصريحاً و تلويحاً، فأمّا دلالته على الشهادة بالوحدانيّة فظاهر، وأمّا على الأخيرين فلأنّ نصب خلفاء الجور ومتابعتهم في مقابلة أئمّة الحقّ نوع من الشرك، وطاعة من نهى الله عن طاعته نوع من عبادة غير الله، كما قال الله تعالى: «أن لا تعبدوا الشيطان (٥)» وقال: «اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله (٦)» و قال: «أرأيت من اتّخذ إلهه هواه (٧)» و مثل ذلك كثير.

---

(١) كشف الغمة: ٩٢.

(٢) غرائب القرآن ٣: ٣٢٨.

(٣) طوى الحديث: كتمه وأخفاه.

(٤) سورة الاعراف: ١٧٢.

(٥) سورة يس: ٦٠.

(٦) سورة التوبة: ٣١.

(٧) « الفرقان: ٤٣.

الثالث ما ذكره صاحب إحقاق الحقّ حيث قال : يمكن أن يكون الجعل في الجملة الاستفهاميّة بمعنى الحكم كما صرّح به النيشابوريّ [١]، ويكون الجملة حكاية عن قول الرسول صلوات الله عليهم ، وتأكيداً لما اُضمر في الكلام من الإقرار ببعثهم على الشهادة المذكورة ، بأن يكون المعنى أنّ الشهاده المذكورة لا يمكن التوقّف فيها إلّا لمن جعل من دون الرحمان آلهة يعبدون ، ونظير هذا الإضمار واقع في القرآن في قوله تعالى : «أنا اُنبّئكم بتأويله فأرسلون * يوسف أيّها الصدّيق أفتنا [٢]» غاية الأمر أن يكون ما نحن فيه من الآية لخفاء القرينة على تعيين المحذوف من المتشابهات الّتي لا يعلم معناها إلّا بتوقيف [٣] من الله تعالى على لسان رسوله انتهى [٤].

أقول : الوجهان الأوّلان اللّذان خطرا بالبال عندي أظهر ، والله يعلم .

١٣٦ ـ **كنز** : «أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون [٥]» الآية ، قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا أحمد المتولّي [٦] ، عن محمّد بن حمّاد الشاميّ ، عن الحسين بن أسد ، عن عليّ بن إسماعيل المثنّى [٧] ، عن الفضل بن الزبير ، عن أبي داود ، عن بريدة الأسلميّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لبعض أصحابه : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقال رجل من القوم : لا والله لا تجتمع النبوّة والخلافة في أهل بيت أبداً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

ويؤيّده ما روي عن عبدالله بن عبّاس أنّه قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أخذ عليهم الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام مرّتين : الاُولى حين قال : أتدرون من وليّكم من بعدي؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : صالح المؤمنين ـ وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وقال : هذا وليّكم من بعدي ؛ والثانية يوم غدير خمّ يقول : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، وكانوا قد

---

[١] حيث قال : ومعنى الجعل التسمية والحكم

[٢] سورة يوسف : ٤٤ و ٤٥ .

[٣] فى المصدر و (د) : الا بتوفيق .

[٤] احقاق الحق ٣ : ١٤٦و١٤٧ .

[٥] سورة الزمر : ٧٩ :

[٦] فى البرهان : أحمد بن محمد النوفلى .

[٧] « « : على بن اسماعيل الميثمى

أسرّوا في أنفسهم وتعاقدوا أن لا يرجع إلى آل محمّد هذا الأمر ، ولا يعطوهم الخمس(١) ، فأطلع الله نبيّه صلى الله عليه وآله على أمرهم ، وأنزل عليه هذه الآية (٢)

١٣٧ـ **كنز** : قوله تعالى : « ووصّينا الإنسان بوالديه » إلى و أنا من المسلمين (٣) تأويله : قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا محمّد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر ، عن الحسن بن زيد ، عن آبائه عليهم السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : [يا محمّد يولد لك غلام تقتله اُمّتك من بعدك ، فقال : ياجبرئيل لاحاجة لي فيه ، فخاطبه ثلاثاً ثمّ قال :] يا محمّد إنّ منه الأئمّة والأوصياء ، قال : و جاء النبيّ صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام فقال لها : إنّك تلدين ولداً تقتله اُمّتي من بعدي ، فقالت : لا حاجة لي فيه فخاطبها ثلاثاً ثمّ قال لها : إنّ منه الأئمّة والاوصياء ، فقالت : نعم يا أبت ، فحملت بالحسين عليه السلام فحفظها الله وما في بطنها من إبليس ، فوضعته لستّة أشهر ، لم يسمع بمولود ولد لستّة أشهر إلّا الحسين ويحيى بن زكريّا عليهما السلام فلمّا وضعته وضع النبيّ صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمصّه ولم يرضع من اُنثى حتّى نبتت لحمه و دمه من ريق رسول الله صلى الله عليه وآله و هو قول الله تعالى : « ووصّينا الانسان بوالديه حسناً حملته اُمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله و فصاله ثلاثون شهراً (٤) » .

١٣٨ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن فضيل ، عن أبي حمزة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قوله تعالى : « ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله (٥) » في عليّ « فأحبط أعمالهم (٦) » .

قوله تعالى : « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم *

---

(١) في البرهان : أن لا نرجع الى اهل هذا البيت هذا الامر ولا نعطيهم الخمس .

(٢) الكنز مخطوط ، أورده في البرهان ٤ : ١٥٥ .

(٣) سورة الاحقاف : ١٥ .

(٤) الكنز مخطوط ، أورده في البرهان ٤ : ١٧٤ .

(٥) سورة محمد : ٩ ، وما بعدها ذيلها .

(٦) أوردها في البرهان ٤ : ١٨٢ .

أُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم (١)» .

وروى محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن أحمد الكاتب ، عن حسين بن خزيمة الرازيّ ، عن عبدالله بن بشير ، عن أبي هوذه ، عن إسماعيل بن عيّاش ، عن جويبر ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في هذه الآية قال : نزلت في بني هاشم وبني اُميّة (٢) .

قوله تعالى : «إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم (٣)» الآية تأويله ما رواه محمّد بن العبّاس عن عليّ بن سليمان الزراريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد ابن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية قال : هو سبيل عليّ عليه السلام (٤) .

بيان : أي الهدى هو سبيل عليّ عليه السلام ، ويحتمل أن يكون تفسيراً للسبيل المذكور في الآيات السابقة .

١٣٩ - **كنز :** قوله تعالى : « ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله (٥) » الآية . روى محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن إسماعيل بن بشّار (٦) ، عن عليّ بن جعفر الحضرميّ ، عن جابر بن يزيد قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن هذه الآية قال : وكرهوا عليّاً وكان عليّ رضى الله ورضى رسوله ، أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية ، نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجّة الّتي صدّ فيها رسول الله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخمّ (٧) .

١٤٠ - **كنز :** محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد بن سعد ، عن محمّد بن هارون ، عن محمّد بن مالك ، عن أحمد بن فضيل ، عن غالب الجهنيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن

---

(١) سورة محمد : ٢٢ و ٢٣ .

(٢) أوردها في البرهان ٤ : ١٨٦ .

(٣) سورة محمد : ٢٥ .

(٤) الكنز مخطوط ، أوردها في البرهان ٤ : ١٨٧ . وفيه وكذا في (د) : على بن سليمان الرازى . وفى البرهان « أى الهدى هو سبيل على » وعليه فلا حاجة الى البيان .

(٥) سورة محمد : ٢٨ .

(٦) في البرهان : اسماعيل بن يسار .

(٧) الكنز مخطوط ، أوردها في البرهان ٤ : ١٨٧ .

جدّه، عن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا اُسري بي إلى السماء ثمّ إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي و سعديك، قال: قد بلوت خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك؟ قلت: ربّي عليّاً، قال، صدقت يا محمّد، فهل اخترت لنفسك خليفة يؤدّي عنك و يعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: لا فاختر لي، فإنّ خيرتك خيرٌ لي، قال: لقد اخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة و وصيّاً، فدنحلته علمي وحلمي، و هو أمير المؤمنين عليه السلام حقّاً، لم ينلها أحد قبله و ليست لأحد بعده، يا محمّد عليٌّ راية الهدى، و إمام من أطاعني، و نور أوليائي، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمّد؛ قال: فبشّره بذلك فقال عليٌّ عليه السلام: أنا عبدالله و في قبضته، إن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني، و إن يتمّ لي ماوعدني فالله أولى بي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ابل قلبه⁽¹⁾ و اجعل ربيعه الإيمان بك، قال الله تعالى: قد فعلت ذلك يا محمّد غير أنّي مختصّه من البلاء بما لا أختصّ به أحداً من أوليائي، قال: قلت: ربّي أخي و صاحبي! قال: إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى و مبتلى به، و لولا عليٌّ لم تعرف ⁽²⁾ أوليائي ولا أولياء رسلي ⁽³⁾.

بيان: قال في النهاية، في حديث الدعاء: «اللّهمّ اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربيعاً له لأنّ الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان و يميل إليه ⁽⁴⁾.

١٤١- **كنز:** «إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا ⁽⁵⁾» الآية تأويله: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم، عن محمّد بن عليّ، عن جعفر بن عبّاس ⁽⁶⁾، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس

---

(١) كذا في (ك) والظاهر: اللهم اجل قلبه أي اصقل. وفي سائر النسخ و كذا البرهان: اللهم اجعل قلبه.

(٢) في (م) و (د) ولولا على لم تعز أوليائي.

(٣) الكنز مخطوط، أوردها في البرهان ٤ : ١٩٩ وأوردها الشيخ في الامالي: ٢١٨و٢١٩ وفيه: اللهم اجعل قلبه. وقد مضى مثل الحديث في الباب الثلاثين عن ابن بطريق ص :

(٤) النهاية ٢ : ٦١ .

(٥) سورة الحجرات : ١٥ .

(٦) في البرهان : عن ابراهيم بن محمد ، عن حفص بن غياث ، عن مقاتل .

أنّه قال في قول الله تعالى : « إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله و رسوله ثمّ لم يرتابوا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله اُولئك هم الصادقون » قال ابن عبّاس : ذهب عليّ بشرفها و فضلها (١) .

١٤٢- **كنز** : قوله تعالى : « إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب(٢) » الآية تأويله حديث لطيف و خبر طريف ، و هو ما نقله ابن شهرآشوب في كتابه (٣) مرفوعاً عن رجاله عن ابن عبّاس أنّه قال : أهدى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتين عظيمتين سمينتين ، فقال للصحابة : هل فيكم أحد يصلّي ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما و لم يهتمّ فيهما بشيء من اُمور الدنيا ، ولا يحدّث قلبه بفكر الدنيا اُهدي إليه إحدى هاتين الناقتين ، فقالها مرّة و مرّتين و ثلاثاً فلم يجبه أحد من أصحابه ، فقام إليه أمير المؤمنين فقال : أنا يا رسول الله اُصلّي الركعتين اُكبّر التكبيرة الاُولى إلى أن اُسلّم منها لا اُحدّث نفسي بشيء من اُمور الدنيا . فقال : صلّ يا عليّ صلّى الله عليك ، قال : فكبّر أمير المؤمنين عليه السلام و دخل في الصلاة ، فلمّا سلّم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ الله يقرؤك السلام و يقول لك : أعطه إحدى الناقتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا شارطته إن يصلّي ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه بشيء من اُمور الدنيا أن اُعطيه إحدى الناقتين ، و إنّه جلس في التشهّد فتفكّر في نفسه أيّهما يأخذ ! ، فقال جبرئيل : يا محمّد إنّ الله يقرؤك السلام و يقول لك ، تفكّر أيّهما يأخذ أسمنهما فينحرها فيتصدّق بها لوجه الله تعالى ، فكان تفكّره لله تعالى لا لنفسه و لا للدنيا ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله و أعطاه كلتيهما ، فنحرهما و تصدّق بهما ، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية ، يعني به أمير المؤمنين عليه السلام أنّه خاطب نفسه في صلاته لله تعالى ، لم يتفكّر فيهما بشيء من اُمور الدنيا (٤) .

---

(١) الكنز مخطوط ، أورده في البرهان ٤ : ٢١٥ .

(٢) سورة ق : ٣٧ .

(٣) راجع المناقب ١ : ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٤) الكنز مخطوط ، أوردها في البرهان ٤ : ٢٢٨ .

١٤٣- **كنز** : قوله تعالى : « إنّما توعدون لصادق[١] » تأويله ما روي عن محمّد البرقيّ ، عن سيف بن عميرة ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله تعالى : « إنّما توعدون لصادق » في عليّ ، وهكذا نزلت[٢] .

١٤٤- **كنز** : روى محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن همام ، عن عيسى بن داود ، بإسناده يرفعه إلى أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ « إذ يغشى السدرة ما يغشى[٣] » قال : النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به إلى ربّه قال : وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها ، على كلّ غصن منها ملك ، وعلى كلّ ورقة منها ملك ، وعلى كلّ ثمرة منها ملك ، و قد تجلّلها نور من نور الله تعالى ، فقال جبرئيل : هذه سدرة المنتهى ، كان ينتهي الأنبياء قبلك إليها ، ثمّ لا يجاوزونها[٤] ، و أنت تجوزها إن شاء الله ، ليريك من آياته الكبرى ، فاطمئنّ أيّدك الله بالثبات حتّى تستكمل كرامات ربّك ، و تصير إلى جواره ، ثمّ صعد بي إلى تحت العرش ، فدنا إليّ رفرف أخضر ، فرفعني الرفرف بإذن الله إلى ربّي ، فصرت عنده ، و انقطع عنّي أصوات الملائكة و دويّهم ، و ذهبت المخاوف و الروعات ، و هدأت نفسي و استبشرت ، و جعلت أنتبه و أنقبض[٥] ، و وقع عليّ السرور و الاستبشار ، و ظننت أنّ جميع الخلق قد ماتوا ، و لم أر غيري أحداً من خلقه ، فتركني ماشاء ثمّ ردّ عليّ روحي فأفقت ، و كان توفيقاً من ربّي أن غمضت عيني ، فكلّ بصري ، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني بل أبعد و أبلغ ، فذلك قوله تعالى : « مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربّه الكبرى[٦] » و إنّما كنت أبصر من خيط الأبرة[٧] نوراً بيني و بين ربّي ، لا تطيقه الأبصار ، فناداني ربّي فقال الله

---

(١) سورة الذاريات : ٥ .

(٢) الكنز مخطوط ، أوردها في البرهان ٤ : ٢٣٠ .

(٣) سورة النجم : ١٦ .

(٤) في البرهان : ثم لا يتجاوزونها

(٥) في البرهان : وجعلت أمتد وأنقبض .

(٦) سورة النجم : ١٧ و١٨ .

(٧) في (د) من مثل خيط الابرة .

تبارك وتعالى : يا محمّد ، قلت : لبّيك ربّي و سيّدي و إلهي لبّيك ، قال : هل عرفت قدرك عندي ؟ و موضعك و منزلتك لديّ ؟ قلت : نعم يا سيّدى ، قال : يا محمّد هل عرفت موقعك منّي و موقع ذرّيّتك ؟ قلت : نعم يا سيّدي ، قال : فهل تعلم يا محمّد فيم اختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : يارب أنت أعلم وأحكم و أنت علاّم الغيوب ، قال : اختصموا في الدرجات و الحسنات فهل تدري ما الدرجات و الحسنات ؟ قلت : أنت أعلم سيّدى و أحكم ، قال : إسباغ الوضوء في المفروضات (١) ، و المشي بالأقدام إلى الجماعات ، معك ومع الأئمّة من ولدك ، و انتظار الصلاة بعد الصلاة و إفشاء السلام ، و إطعام الطعام ، والتهجّد باللّيل و الناس نيام .

ثمّ قال : « آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه » قلت : « والمؤمنون كلٌّ آمن بالله و ملائكته و كتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير » قال : صدقت يا محمّد « لايكلّف الله نفساً إلّاوسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » فقلت : « ربّنا لاتؤاخذ نا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا و لاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا و لا تحمّلنا مالا طاقة لنا به واعف عنّا واغفرلنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » قال : ذلك لك يا محمّد و لذرّيّتك ؛ يامحمّد ، قلت : لبّيك ربّي وسعديك سيّدى و إلهي ، قال : أسألك عمّا أنا أعلم به منك : من خلّفت في الأرض بعدك ؟ قلت ، خير أهلها أخي و ابن عمّي وناصر دينك و الغاضب لمحارمك إذا استحلّت و هتكت غضب النمر (٢) إذا اُغضب : عليّ بن أبي طالب ، قال : صدقت يا محمّد اصطفيتك بالنبوّة ، وبعثتك بالرسالة ، وامتحنت عليّاً بالشهادة على اُمّتك ، وجعلته حجّة في الأرض معك وبعدك ، و هو نورأوليائي ، ووليّ من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين يا محمّد و زوّجته فاطمة ، فانّه وصيّك ووارثك و وزيرك ، و غاسل عورتك ، وناصر دينك ، و المقتول على سنّتي و سنّتك ، يقتله شقيّ هذه الاُمّة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثمّ إنّ ربّي أمرني باُمور و أشياء ، و أمرني أن أكتمها ،

---

(١) اسباغ الوضوء : اتمامه .

(٢) النمر ضرب من السباع .

ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي ، ثمّ هوى بي الرفرف فإذا أنا بجبرئيل يتناولني منه حتّى صرت إلى سدرة المنتهى ، فوقف بي تحتها ، ثمّ أدخلني جنّة المأوى ، فرأيت مسكني و مسكنك يا عليّ فيها ، فبينما جبرئيل يكلّمني إذ علاني نور الله ، فنظرت من مثل مخيط الأبرة إلى ما كنت نظرت إليه في المرّة الأولى ، فناداني ربّي جلّ جلاله : يا محمّد ، قلت: لبّيك ربّي و إلهي و سيّدي ، قال : سبقت رحمتي غضبي لك و لذرّيّتك ، أنت صفوتي من خلقي ، وأنت أميني وحبيبي و رسولي ، و عزّتي و جلالي لولقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين أو ينقصونك أوينقصون صفوتي من ذرّيّتك لأدخلنّهم ناري و لا اُبالي ، يا محمّد عليّ أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم ، أبو السبطين المقتولين ظلماً ⁽١⁾ ؛ ثمّ فرض عليّ الصلاة و ما أراد تبارك و تعالى ، و قد كنت قريباً منه في المرّة الاُولى مثل ما بين كبد القوسين إلى سيته ⁽٢⁾ ، فذلك قوله تعالى : « قاب قوسين أو أدنى » من ذلك ⁽٣⁾ .

١٤٥ ـ **كنز** : قوله تعالى : «علّمه البيان» ⁽٤⁾ تأويله مارواه محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن يعقوب ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سورة الرحمان نزلت فينا من أوّلها إلى آخرها ؛ ويؤيّده ما رواه أيضاً عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى : «الرحمان علّم القرآن » قال : الله علّم القرآن ؛ قلت : فقوله : « خلق الإنسان علّمه البيان » قال : ذلك أمير المؤمنين علّمه الله تعالى بيان كلّ شيء يحتاج إليه الناس ⁽٥⁾ .

١٤٦ ـ **كنز** : روى محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن عبدالرحمان ، عن محمّد بن سليمان بن بزيع ، عن جميع بن المبارك ⁽٦⁾ ، عن إسحاق بن محمّد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه

---

(١) في البرهان و (د) أبو السبطين سيدى شباب جناني ، المقتولين لى ظلماً .

(٢) كبد القوس : مقبضها . وسيته : ما عطف من طرفيها .

(٣) الكنز مخطوط ، أوردها في البرهان ٤ : ٢٥٠ و ٢٥١ .

(٤) سورة الرحمان : ٤ .

(٥) الكنز مخطوط ، أورده في البرهان ٤ : ٢٦٤ .

(٦) في البرهان : عن جميل بن المبارك

عن آبائه عليهم السلام أنه قال : إن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام إن زوجك يلاقي بعدي كذا وكذا ، فخبرها بما يلقى بعده ، فقالت : يا رسول الله ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه ؟ فقال : قد سألت الله ذلك له فقال : إنه مبتلى ومبتلى به ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها» الآية (١) .

١٤٧ - **كنز** : روى الشيخ الطوسي ، عن عبدالواحد بن الحسن ، عن محمد بن محمد الجويني ، رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لمبارزة علي لعمرو بن عبدود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة ، وهي التجارة المربحة المنجية ، يقول الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة» الآية (٢) .

١٤٨ - **كنز** : محمد بن العباس ، عن الحسن بن محمد ، عن محمد بن علي الكناني ، عن حسين بن وهب ، عن عيسى بن هشام (٣) ، عن داود بن سرحان ، قال : سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قوله تعالى «فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا» (٤) قال ذلك علي عليه السلام إذا رأوا منزلته و مكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا في ولايته (٥) .

١٤٩ - **كنز** : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن رجاله بإسناده يرفعه إلى محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى : «ن والقلم و ما يسطرون» قال «ن» إسم لرسول الله صلى الله عليه وآله و «القلم» إسم لأمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

١٥٠ - **كنز** : محمد بن العباس ، عن علي بن العباس ، عن حسن بن محمد ، عن يوسف بن كليب ، عن خالد (٧) ، عن جعفر بن عمر ، عن حنان ، عن أبي أيوب الأنصاري قال : لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فرفعها و قال : من كنت مولاه فعلي مولاه

---

(١) الكنز مخطوط ، اوردها ٤ : ٣٠١ ، والاية في سورة المجادلة : ١ .

(٢) الكنز مخطوط ، أوردها في البرهان ٤ : ٣٣٠ ، والاية في سورة الصف : ١٠ .

(٣) في البرهان : عن عبيس بن هاشم .

(٤) سورة الملك : ٢٧ .

(٥) الكنز مخطوط ، أوردها في البرهان ٤ : ٣٦٥ .

(٦) » » ، » » » ٤ : ٣٦٧ .

(٧) في البرهان : عن خالد ، عن حفص ، عن عمرو بن حنان ، اه .

قال الناس (١) : إنّما افتتن بابن عمّه ! و نزلت « فستبصر و يبصرون بأيّكم المفتون (٢) .

١٥١ ـ **اقول** : روى ابن بطريق في المستدرك بإسناده عن أبي نعيم ، بإسناده عن الأعمش ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس ، قال لمّا نزلت « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (٣) » قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الّذين يأمرنا الله بمودّتهم ؟ قال : عليّ و فاطمة وأولادهما .

قوله تعالى : « وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى (٤) » أبو نعيم بإسناده إلى عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : إلى ولايتنا .

وبإسناده عن عمرو بن عليّ بن رفاعة قال : سمعت عليّ بن عبدالله بن العبّاس يقول : « وتواصوا بالصبر » عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وبإسناده عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس ، في قوله تعالى « والعصر إنّ الإنسان لفي خسر (٥) » يعني أبا جهل « إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصالحات (٦) » ذكر عليّاً عليه السلام وسلمان .

قوله : « والسابقون الأوّلون (٧) » ذكر عليّاً وسلمان « وبشّر المخبتين » إلى قوله « وممّا رزقناهم ينفقون (٨) » قال : عليّ وسلمان .

وبإسناده عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : « واركعوا مع الراكعين (٩) » نزلت

---

(١) في البرهان : قال اناس .

(٢) الكنز مخطوط ، أوردها في البرهان ٤ : ٣٧٠ ، و الاية في سورة القلم ٥ و ٦ .

(٣) سورة الشورى : ٢٣ .

(٤) « طه : ٨٢ .

(٥ و ٦) سورة العصر : ١ و ٢ .

(٧) سورة التوبة : ١٠١ .

(٨) « الحج : ٣٤ و ٣٥ .

(٩) « البقرة : ٤٣ .

في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام خاصّة ، وهما أوّل من صلّى وركع (١) .

١٥٢ - **يف** : الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ (٢) في قوله تعالى « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٣) بإسناده إلى ابن عبّاس قال : «أهل الذكر» يعني أهل بيت محمّد . عليّ وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام أهل العقل والعلم والبيان ، هم أهل بيت النبوّة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة لهذا .

وروي أيضاً من طريق آخر عن سفيان الثوريّ ، عن السدّيّ ، عن الحارث ، بأتمّ من هذه الألفاظ (٤)

أقول : روى العلاّمة رحمه الله أيضاً بالإسنادين (٥) .

ثمّ قال السيّد : ومن ذلك أيضاً ما رواه الحافظ محمّد بن مؤمن في كتابه المذكور بإسناده إلى قتادة ، عن الحسن البصريّ ، قال : كان يقرأ هذا الحرف « صراط عليّ مستقيم » فقلت للحسن : وما معناه قال يقول : هذا طريق عليّ بن أبي طالب عليه السلام و دينه طريق ودين مستقيم فاتّبعوه وتمسّكوا به فإنّه واضح لا عوج فيه .

ومن ذلك ما رواه أيضاً محمّد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى « وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة (٦) » بإسناده إلى أنس بن مالك قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه و آله (٧) « و ربّك يخلق ما يشاء » قال : إنّ الله تعالى خلق آدم من طين كيف شاء ، ثمّ قال : « و يختار » إنّ الله تعالى اختارني و أهل بيتي على جميع الخلق ، فانتجبنا ، فجعلني الرسول وجعل عليّ بن أبي طالب الوصيّ . ثمّ قال : « ما كان لهم الخيرة » يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ولكنّي أختار من أشاء فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ؛ ثمّ قال : « سبحان الله عمّا يشركون» يعني : الله منزّه عمّا يشركون به كفّار مكّة .

---

(١) المستدرك مخطوط .
(٢) في بعض النسخ : محمد بن موسى الشيرازى ، في المواضع وهو مصحف (ب) .
(٣) سورة النحل : ٤٣ ، الانبياء : ٧ .
(٤) الطرائف : ٢٣ .
(٥) راجع كشف الحق ١ : ١٠٠ .
(٦) سورة القصص : ٦٧ .
(٧) في المصدر : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن معنى قوله .

ثمّ قال : « وربّك يعلم » يامحمّد « ما تكنّ صدورهم » من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك « وما يعلنون » من الحبّ لك ولأهل بيتك .

ومن ذلك ما رواه الثعلبيّ في تفسيره ورواه الواحديّ في أسباب النزول[١] عن البخاريّ ومسلم في تفسير قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة » الآية وفي روايتهم زيادة لبعض على بعض ومختصر ذلك أنّ حاطب ابن أبي بلتعة كتب مع سارة مولاة أبي عمرو بن صافي كتاباً إلى أهل مكّة يخبرهم بتوجّه النبيّ إليهم ، ويحذّرهم منه ، فعرّفه جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى بذلك ، قال : فبعث عليّاً و عمّاراً و عمر و الزبير وطلحة والمقداد بن الأسود و أبا مرثد في ذلك و عرّفهم ما عرّفه الله تعالى به وأنّ الكتاب مع الجارية سارة ، فوجدوها في بطن خاخ[٢] على ما وصفه رسول الله لهم ، فحلفت أنّه ليس معها كتاب ففتّشوها فلم يجدوا معها كتاباً ، فهمّوا بالرجوع فقال عليّ عليه السلام والله ما كذبنا ، وسلّ سيفه وقال : أخرجي الكتاب و إلّا والله لأُجرّدنّك[٣] ولأضربنّ عنقك ، فلمّا رأت الجدّ أخرجت الكتاب ، فأخذه فأتى به النبيّ صلّى الله عليه وآله[٤] .

١٥٣ - **فس** : « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم[٥] » قال : نزلت في من يلحد بأمير المؤمنين عليه السلام ويظلمه[٦] .

١٥٤ - **فس** : « وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين[٧] » قال : شجرة الزيتون ، وهو مثل رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام[٨] .

---

(١) راجع ص ٣١٥ و٣١٦ .

(٢) في بعض النسخ «حاج» وهو مصحف (ب) .

(٣) في أسباب النزول : والله لاجزرنك .

(٤) الطرائف : ٢٤ .

(٥) سورة الحج : ٢٥ .

(٦) تفسير القمي : ٤٣٩ .

(٧) سورة المؤمنون : ٢٠ .

(٨) تفسير القمي : ٤٤٦ وفيه مثل لرسول الله اه .

١٥٥ - **فس** : « وكان الكافر على ربّه ظهيراً(١) » قال عليّ بن إبراهيم : قد يسمّى الإنسان ربّاً(٢) كقوله : « اُذكرني عند ربّك(٣) » وكلّ مالك شيء يسمّى ربّه ، فقوله : « وكان الكافر على ربّه ظهيراً » فقال : الكافر الثاني كان على أمير المؤمنين ظهيراً(٤) .

١٥٦ - **فس** : « والسماء ذات الحبك(٥) » قال : السماء رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ذات الحبك . وقوله : « إنّكم لفي قول مختلف(٦) » يعني مختلف في عليّ اختلفت هذه الاُمّة في ولايته ، فمن استقام على ولاية عليّ عليه السلام دخل الجنّة ، ومن خالف ولاية عليّ دخل النار « يؤفك عنه من اُفك(٧) » فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من اُفك عن ولايته اُفك عن الجنّة(٨) .

بيان : قال البيضاويّ : ذات الحبك ذات الطرائق ، والمراد إمّا الطرائق المحسوسة الّتي هي مسير الكواكب ، أو المعقولة الّتي يسلكها النظّار ويتوصّل بها إلى المعارف . أو النجوم ، فإنّ لها طرائق أو أنّها تزيّنها(٩) .

أقول : على تأويله عليه السلام لعلّ المعنى أنّ عليّاً هو الحبك بمعنى الزينة أو الطريق قوله « يؤفك » أي يصرف .

١٥٧ **فس** : حدّثني أبي رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لمّا نزلت الولاية وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقالا : من الله أو من رسوله ؟ فقال لهما(١٠) : نعم حقّاً من الله ومن رسوله إنّه أمير المؤمنين وإمام المتّقين ،

---

(١) سوة الفرقان : ٥٥ .

(٢) في المصدر : قد يسمى الانسان بهذا الاسم لغة .

(٣) سورة يوسف : ٤٢ .

(٤) تفسير القمي : ٤٦٧ .

(٥-٧) سورة الذاريات : ٧و٨ :

(٨) تفسير القمي : ٦٤٧ .

(٩) تفسير البيضاوي ٢ : ١٩٤ .

(١٠) في المصدر : فقالوا : أمن الله ومن رسوله ؟ فقال لهم .

وقائد الغرّ المحجّلين ، يقعده الله يوم القيامة على الصراط ، فيدخل أولياءه الجنّة ويدخل أعداءه النار ، فأنزل الله عزّ وجلّ « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها فقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون (١) » يعني قول رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن رسوله ، ثمّ ضرب له مثلاً فقال : « ولا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم (٢) » .

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : «الّتي نقضت غزلها» امرأة من بني تميم بن مرّة يقال لها رابطة(٣) بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤيّ بن غالب ، كانت حمقاء ، تغزل الشعر فإذا غزلته نقضته ، ثمّ عادت فغزلته ، فقال الله : « كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم » قال : إنّ الله تبارك وتعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلاً .

قال عليّ بن إبراهيم : تتمّة الكلام السابق في قوله تعالى « أن تكون أئمّة هي أزكى من أئمّتكم » فقيل يابن رسول الله نحن نقرؤها « هي أربى من أُمّة » قال : ويحك وما أربى ـ و أومأ بيده فطرحها (٤) ـ « إنّما يبلوكم الله به » يعني بعليّ بن أبي طالب يختبركم « وليبيّننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أُمّة واحدة (٥) » قال : على مذهب واحد وأمر واحد « ولكن يضلّ من يشاء » قال : يعذّب بنقض العهد(٦) « و يهدي من يشاء » قال : يثيب « ولتسألنّ عمّا كنتم تعملون » قوله : « ولا تتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم » قال : هو مثل لأمير المؤمنين عليه السلام « فتزلّ قدم بعد ثبوتها » يعني بعد مقالة النبيّ صلى الله عليه وآله فيه « وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله » يعني عن عليّ « ولكم عذاب عظيم (٧) » .

(١و٢) سورة النحل : ٩١و٩٢ .

(٣) في المصدر : امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة .

(٤) « « : وأومأ بيده بطرحها

(٥) سورة النحل : ٩٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٦) في المصدر : يعذب من يشاء بنقض العهد .

(٧) تفسير القمي : ٣٦٤ و ٣٦٥ .

بيان : قوله : « تتمة الكلام السابق » أي هذه تتمة خبر أبي عبدالله عليه السلام السابق و كان خبر أبي الجارود معترضاً ، و يظهر ذلك بالرجوع إلى ما أوردناه سابقاً من رواية العياشي[1] .

١٥٨ - **ير** : محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب[2] عن خالد بن حماد ، و محمد ابن الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته[3] عن قول الله عز و جل : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً[4] » قال : تفسيرها : ولا تجهر بولاية علي ولا بما أكرمته به حتى نأمرك بذلك « ولا تخافت بها » لا تكتمها علياً وأعلمه ما أكرمته به . وأما قوله : « و ابتغ بين ذلك سبيلاً » فإنه يعني اطلب إلي وسلني أن آذن لك أن تجهر بولاية علي ، وادع الناس إليها ، فأذن له يوم غدير خم[5] .

١٥٩ - **فس** : « إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية[6] » يعني أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه[7] .

بيان : إشارة إلى أنه عليه السلام في هذه الأمة كسفينة نوح ، حيث ينجيهم من طوفان الفتن .

١٦٠ - **فس** : أبي ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله : « الرحمان علم القرآن[8] » قال : الله علم القرآن[9] ، قلت : « خلق الإنسان » قال : ذلك

---

[1] تحت رقم ١٣٦ .
[2] في المصدر : عن النضر بن سويد .
[3] « « : قال سألت .
[4] سورة الاسراء : ١١٠ ، وما بعدها ذيلها .
[5] بصائر الدرجات : ٢٢ .
[6] سورة الحاقة : ١١ .
[7] تفسير القمي : ٦٩٤ .
[8] سورة الرحمان : ١ ، وما بعدها ذيلها :
[9] في المصدر : الله علم محمداً القرآن .

أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، قلت : «علّمه البيان» قال : علّمه بيان كلّ شيء(١) يحتاج الناس إليه ، قلت : « الشمس و القمر بحسبان » قال هما بعذاب الله(٢) قلت : الشمس و القمر يعذّبان ؟ قال : سألت عن شيء فأيقنه(٣) ، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ، مطيعان له ، ضوؤهما من نور عرشه ، و حرّهما(٤) ، من نار جهنّم ، فإذا كانت يوم القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرّهما(٥) ، فلا تكون شمس ولا قمر ، و إنّما عناهما ـ لعنهما الله ـ أوليس قد روى الناس أنّ رسول الله قال : إنّ الشمس والقمر نوران في النار ؟ قلت : بلى ، قال : أما سمعت قول الناس : فلان وفلان شمسا هذه الاُمّة ونورهما ؟ فهما في النار والله ما عنى غيرهما ، قلت : « والنجم والشجر يسجدان » قال : النجم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وقد سمّاه الله في غير موضع فقال : « والنجم إذا هوى(٦) » وقال : « و علامات وبالنجم هم يهتدون(٧) » فالعلامات الأوصياء والنجم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قلت : « يسجدان » قال : يعبدان .

قوله تعالى : « والسماء رفعها ووضع الميزان » قال : السماء رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله رفعه الله إليه ، والميزان أميرالمؤمنين عليه‌السلام نصبه لخلقه ، قلت : « ألّا تطغوا في الميزان » قال : لا تعصوا الإمام ، قلت : « و أقيموا الوزن بالقسط » قال : أقيموا الإمام العدل ، قلت : « ولا تخسروا الميزان » قال : لا تبخسوا الإمام حقّه ولا تظلموه(٨) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الحسبان ـ بالضمّ ـ جمع الحساب ، والبلاء والعذاب والشرّ(٩) . أقول : فسّره المفسّرون بالمعنى الأوّل ، أي يجريان بحساب مقدّر معلوم

---

(١) في المصدر : علمه تبيان كل شيء .
(٢) « « : هما يعذبان .
(٣) « « : فأتقنه .
(٤) « « : وجرمهما .
(٥) « « : والى النار جرمهما .
(٦) سورة النجم : ١ .
(٧) « النحل : ١٦ .
(٨) تفسير القمي : ٦٥٨ .
(٩) القاموس المحيط ١ : ٥٤ .

في بروجهما ومنازلهما . ثمّ أقول : على تأويله عليه السلام المراد بالشجر الأئمّة عليهم السلام لحصول ثمرات العلوم منهم ووصولها إلى الخلق ، وقد شبّههم الله تعالى بالشجرة الطيّبة في الآية الأخرى (١) ، وروي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية مثله كما مرّ .

١٦١ ـ **فس** : أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن أسلم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله (٢) « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » قال : قال الله تعالى وتقدّس : فبأيّ النعمتين تكفران بمحمّد أم بعليّ ؟ ـ صلوات الله عليهما (٣) ـ .

١٦٢ ـ **فس** : « يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود (٤) » قال : يكشف عن الأمور الّتي خفيت وما غصبوا آل محمّد حقّهم « ويدعون إلى السجود » قال : يكشف لأمير المؤمنين عليه السلام فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر ـ يعني قرونها ـ فلا يستطيعون أن يسجدوا وهي عقوبة ، لأنّهم لم يطيعوا الله (٥) في الدنيا في أمره ، وهو قوله : « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » قال : إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون (٦) » .

بيان : قال البيضاويّ : « يوم يكشف عن ساق » يوم يشتدّ الأمر ويصعب الخطب وكشف الساق مثلٌ في ذلك ، أي يكشف عن أصل الأمر (٧) وحقيقته بحيث يصير عياناً مستعار من ساق الشجر وساق الإنسان ، وتنكيره للتهويل أو للتعظيم . انتهى (٨) .

أقول : على تأويله عليه السلام لعلّ المراد بالسجود الخضوع والانقياد مجازاً .

---

(١) حيث قال ـ عز من قائل ـ : « ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة » الاية ابراهيم : ٢٤ .

(٢) فى المصدر : عن قول الله تعالى .

(٣) تفسير القمى : ٦٥٩ .

(٤) سورة القلم : ٤٢ ، وما بعدها ذيلها .

(٥) فى المصدر : لانهم لا يطيعون الله .

(٦) تفسير القمى : ٦٩٣ .

(٧) فى المصدر : أو يوم يكشف عن اصل الامر .

(٨) تفسير البيضاوى ٢ : ٢٣٤ .

١٦٣ - فس : « قتل الإنسان ما أكفره (١) » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام قال : « ما أكفره » أي ما ذا فعل وأذنب حتّى قتلوه ؛ ثمّ قال : « من أيّ شيء خلقه من نطفة خلقه فقدّره ثمّ السبيل يسّره » قال يسّر له طريق الخير « ثمّ أماته فأقبره ثمّ إذا شاء أنشره » قال : في الرجعة « كلاّ لمّا يقض ما أمره » أي لم يقض أمير المؤمنين عليه السلام ما قد أمره ، وسيرجع حتّى يقضي ما أمره .

أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي نصر (٢) ، عن جميل بن درّاج عن أبي سلمة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « قتل الإنسان ما أكفره » قال: نعم نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام « ما أكفره » يعني بقتلكم إيّاه ، ثمّ نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به فقال : « من أيّ شيء خلقه » يقول : من طينة الأنبياء خلقه « فقدّره » للخير « ثمّ السبيل يسّره » يعني سبيل الهدى « ثمّ أماته » ميتة الأنبياء « ثمّ إذا شاء أنشره » قلت : ما قوله : « إذا شاء أنشره » ؟ قال : يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره « فلينظر الإنسان إلى طعامه أنّا صببنا الماء صبّاً » إلى قوله : « وقضباً » قال : القضب : القتّ (٣)، قوله : « وحدائق غلباً » أي بساتين ملتفّة مجتمعة . قوله : « وفاكهة وأبّاً » قال : الأبّ : الحشيش للبهائم « متاعاً لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الصاخّة » أي القيامة (٤) . قوله : « لكلّ امرء منهم يومئذ شأن يغنيه » قال : شغل يشغل به عن غيره .

ثمّ ذكر عزّ وجلّ الّذين تولّوا أمير المؤمنين عليه السلام وتبرّؤوا من أعدائه فقال: « وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة » ثمّ ذكر أعداء آل محمّد « ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة » فقر من الخير والثواب (٥) « أولئك هم الكفرة الفجرة (٦) » .

---

(١) سورة عبس : ١٧ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) في (ك) : عن ابن أبي نصر .

(٣) القت : حب برى يأكله أهل البادية بعد دقه وطبخه .

(٤) في المصدر : قال : أى يوم القيامة .

(٥) « « : أى فقراء من الخير والثواب .

(٦) تفسير القمى : ٧١٢ .

ايضاح : لعلّ القترة على تأويله عليه السلام مأخوذ من الإقتار بمعنى الافتقار ، وفسّرها المفسّرون بالسواد والظلمة.

١٦٤ - **فس** : [ذي قوّة عند ذي العرش مكين(١) » يعني ذا منزلة عظيمة عندالله مكين « مطاع ثمّ أمين] حدّثنا جعفر بن محمّد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ذي قوّة عند ذي العرش مكين » قال : يعني جبرئيل ، قلت : قوله : « مطاع ثمّ أمين » قال : يعني رسول الله هو المطاع عند ربّه ، الأمين يوم القيامة ، قلت : قوله : « وماصاحبكم بمجنون » قال : يعني النبيّ صلّى الله عليه وآله ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه علماً للناس ، قلت قوله : « وما هو على الغيب بضنين » قال : وما هو تبارك وتعالى على نبيّه بغيبه بضنين ؛ قلت : « وما هو بقول شيطان رجيم » قال : يعني الكهنة الّذين كانوا في قريش ، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الّذين كانوا معهم يتكلّمون على ألسنتهم فقال : « وما هو بقول شيطان رجيم » مثل اُولئك ؛ قلت : قوله : « فأين تذهبون » قال : أين تذهبون في عليّ يعني ولايته أين تفرّون منها ؟ « إن هو إلّا ذكر للعالمين » لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته ؛ قلت : « لمن شاء منكم أن يستقيم » قال : في طاعة عليّ والأئمّة من بعده ؛ قلت : قوله : « وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله ربّ العالمين » قال : لأنّ المشيّة إليه تبارك و تعالى لا إلى الناس(٢).

بيان : لا يبعد أن يكون قوله عليه السلام : « يعني جبرئيل » تفسيراً لذي قوّة .

١٦٥ - **فس** : محمّد بن القاسم ، عن الحسين بن جعفر ، عن عثمان بن عبيدالله ، عن عبدالله بن عبيد الفارسيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « قد أفلح من زكّاها (٣) » قال أمير المؤمنين عليه السلام : زكّاه ربّه « وقد خاب من دسّاها » قال : هو الأوّل

---

(١) سورة التكوير : ٢٠ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) تفسير القمي : ٧١٤ .

(٣) سورة الشمس : ٩ ، وما بعدها ذيلها .

والثاني في بيعته إيّاه حيث مسح على كفّه(١) .

بيان : قال الفيروزآبادي : دسّاه تدسية : أغواه وأفسده ، انتهى(٢) .

ولعلّ ما في الخبر مأخوذ من هذا المعنى . وقال : البيضاوي : أي نقصها و أخفاها بالجهالة والفسوق(٣) .

١٦٦ ـ **فس** : أحمد بن محمّد الشيباني ، عن محمّد بن أحمد ، عن إسحاق بن محمّد ، عن محمّد ابن علي ، عن عثمان بن يوسف ، عن عبدالله بن كيسان ، عن أبي جعفر قال : نزل جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد اقرأ ، قال : وما أقرأ ؟ قال « اقرأ باسم ربّك الّذي خلق(٤) » يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء « خلق الإنسان من علق » يعني خلقك من نطفة وشقّ منك عليّاً « اقرء وربّك الأكرم الّذي علّم بالقلم » يعني علّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام « علّم الإنسان ما لم يعلم » يعني علّم عليّاً من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك(٥) .

١٦٧ ـ **فر** : جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وينزّل من السماء ماءً ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام(٦) » قال : أمّا قوله : « وينزّل من السماء ماءً » فإنّ السماء في البطن رسول الله والماء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، جعل عليّاً من رسول الله صلّى الله عليه وآله فذلك قوله : و ينزّل من السماء ماءً » وأمّا قوله . « ليطهّركم به » فذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يطهّر الله به قلب من والاه ، وأمّا قوله . « ويذهب عنكم رجز الشيطان » فإنّه يعني من والى عليّ بن أبي طالب أذهب الله عنه الرجس وقوّاه عليه(٧) .

١٦٨ ـ **شي** : عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، وزاد في آخره « وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام » فإنّه يعني عليّاً ، من والى عليّاً يربط الله على قلبه فيثبت

---

(١) تفسير القمى : ٧٢٧ ، وفيه : فى بيعتهما اياه حيث مسحا على كفه .

(٢) القاموس المحيط ٤ : ٤٢٧ .

(٣) تفسير البيضاوى ٢ : ٢٦٢ .

(٤) سورة العلق : ١ ، وما بعدها ذيلها .

(٥) تفسير القمى : ٧٣٠و٧٣١ .

(٦) سورة الانفال : ١١ .

(٧) تفسير فرات : ٥٠ .

على ولايته عليه السلام (١).

١٦٩ - **مد** : بإسناده عن الثعلبيّ ، عن جابر الجعفيّ في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر (٢) » قال قال عليّ عليه السلام : نحن أهل الذكر (٣).

١٧٠ **قب** : عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن عطاء ، عن ابن مسعود في قوله « إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيّهم أحسن عملاً (٤) » قال : زينة الأرض الرجال ، وزينة الرجال عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

أبو الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « اُولئك يسارعون في الخيرات (٥) » الآية قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد .

ابن عقدة وابن جرير بالإسناد عن الخدريّ ، وجابر الأنصاريّ وجماعة من المفسّرين في قوله تعالى « ولتعرفنّهم في لحن القول (٦) » ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧).

١٧١ - **كشف** : ابن مردويه قوله تعالى : « ولتعرفنّهم في لحن القول » عن أبي سعيد : لتعرفنّهم في لحن القول ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٨).

بيان : قال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « و لتعرفنّهم في لحن القول » أي و تعرفهم الآن في فحوى كلامهم و معناه و مقصده و مغزاه (٩) لأنّ كلام الإنسان يدلّ على ما في ضميره ؛ وعن أبي سعيد الخدريّ قال : لحن القول بغضهم عليّ بن أبي

---

(١) تفسير العياشي مخطوط ، أوردها في البرهان ٢ : ٦٩ .

(٢) سورة النحل : ٤٣ سورة الانبياء : ٧.

(٣) العمدة : ١٥٠ .

(٤) سورة الكهف : ٧ .

(٥) « المؤمنون : ٦١.

(٦) سورة محمد : ٣٠ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٧ .

(٨) كشف الغمة : ٩٤.

(٩) يقال : عرفت ما يغزى من هذا الكلام أي ما يراد .

طالب عليه السلام ، قال : و كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ وروي مثل ذلك عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، و عن عبادة بن الصامت قال : كنّا نختبر أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإذا رأينا أحدهم لايحبّه علمنا أنّه لغير رشدة وقال أنس : ما خفي منافق على أحد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعدهذه الآية ، انتهى (١) .

و روى العلّامة قدّس الله روحه في كشف الحقّ عن الخدريّ أنّه قال ، ببغضهم عليّاً (٢) .

أقول : من كان حبّه من أركان الإيمان و علاماته لا يكون إلّا نبيّاً أو إماماً ، و أيضاً هذه فضيلة عظيمة اختصّ بها من بين الصحابة ، فتفضيل غيره عليه تفضيل للمفضول لاسيّمامع اجتماعه مع الفضائل الّتي لا تحصى كما مرّ و سيأتي .

أقول : و روى العلّامة أيضاً في كشف الحقّ برواية عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال ، لو يعلم الناس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سمّي أميرالمؤمنين و آدم بين الروح و الجسد ، قال الله عزّ و جلّ : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم (٣) » قالت الملائكة : بلى ، فقال الله تعالى : أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم ، وعليّ أميركم (٤) .

بيان : سيأتي الأخبار في ذلك مع شرحها في باب مفرد .

وروى العلّامة أيضاً في الكتاب المذكور من طريق الجمهور أنّ جماعة من العرب اجتمعوا على وادي الرملة ليبيّتوا النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة (٥) فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من هؤلاء ؟ فقام جماعة من أهل الصفّة فقالوا : نحن فولّ علينا من شئت ، فأقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم ، فأمر أبابكر بأخذ اللّواء و المضيّ إلى بني سليم وهم

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١٠٦ .

(٢) كشف الحق ١ : ٩٠ .

(٣) سورة الاعراف . ١٧٢

(٤) كشف الحق ١ : ٩٣ .

(٥) بيته ليلا : هجم عليه في الليل .

بطن الوادي (١) ، فهزموه وقتلوا جمعاً من المسلمين ، و انهزم أبو بكر ! فعقد لعمر و بعثه فهزموه ! فساء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال عمرو بن العاص : ابعثني يارسول الله ، فأنفذه فهزموه و قتلوا جماعة من أصحابه ! وبقي النبيّ صلى الله عليه وآله أيّاماً يدعو عليهم ، ثمّ طلب أمير المؤمنين عليه السلام وبعثه إليهم ودعا له ، وشيّعه إلى مسجد الأحزاب ، وأنفذ معه جماعة منهم أبو بكر و عمر وعمرو بن العاص ، فسار اللّيل و كمن النهار (٢) حتّى استقبل الوادي من فمه ، فلم يشكّ عمرو بن العاص أنّه يأخذهم ، فقال لأبي بكر : هذه أرض سباع وذئاب (٣) ، وهي أشدّ علينا من بني سليم ! و المصلحة أن نعلوا الوادي ، و أراد إفساد الحال ، وقال : قل ذلك لأمير المؤمنين ، فقال له أبو بكر ، فلم يلتفت إليه ، ثمّ قال لعمر ، فقال له فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام و كبس على القوم (٤) الفجر فأخذهم ، فأنزل الله : « و العاديات ضبحاً » السورة (٥)، واستقبله النبيّ صلى الله عليه وآله فنزل أمير المؤمنين عليه السلام و قال له النبيّ صلى الله عليه وآله لولا أن أشفق (٦) أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ماقالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لاتمرّ بملإ منهم إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك ، اركب فإنّ الله ورسوله عنك راضيان (٧) .

أقول : قد مرّت الأخبار الكثيرة في ذلك وبيانها في باب غزوة ذات السلاسل في كتاب النبوّة ولا يخفى اشتمال الخبر على أنواع الفضل الدالّة على تقدّمه على من قدّم عليه ، صلوات الله عليه .

١٧٢ ـ **فس** : « إنّ الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي (٨) » قال : العدل شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، و

---

(١) اسم موضع بين مكة والمدينة .

(٢) في المصدر : ومكن النهار .

(٣) « « : أرض ضباع وذئاب .

(٤) أي هجم عليهم فجاءة .

(٥) سورة العاديات : ١ .

(٦) أشفق عليه ومنه : حاذر وخاف .

(٧) كشف الحق ١ ، ٩٤-٩٥ .

(٨) سورة النحل : ٩٠ .

الإحسان أمير المؤمنين عليه السلام ؛ والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان (١) .

١٧٣ ـ **شي** : عن عامر بن كثير ، عن موسى بن أبي الغدير ، عن عطاء الهمداني ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « إنّ الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى » قال . العدل شهادة أن لا إله إلّا الله ، و الإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « وينهى عن الفحشاء والمنكر » الفحشاء : الأوّل ، والمنكر : الثاني ، والبغي : الثالث : وفي رواية سعد الإسكاف عنه عليه السلام قال : ياسعد إنّ الله يأمر بالعدل وهو محمّد صلى الله عليه وآله فمن أطاعه فقد عدل ، والإحسان عليّ عليه السلام فمن تولّاه فقد أحسن ، والمحسن في الجنّة ؛ وأمّا إيتاء ذي القربى فمن قرابتنا ، أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا ، ونهاهم عن الفحشاء ومن بغى علينا أهل البيت ودعا إلى غيرنا (٢) .

١٧٤ ـ **كشف** : أبو بكر بن مردويه قوله تعالى : « فاستوى على سوقه (٣) » عن الحسن قال : استوى الإسلام بسيف عليّ عليه السلام . قوله تعالى : « و جنّات من أعناب و زرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد (٤) » عن جابر بن عبدالله أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : الناس من شجر شتّى ، وأنا وأنت ياعليّ من شجرة واحدة ، ثمّ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله الآية (٥) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن جابر مثله .

بيان : رواهما العلّامة عن الحسن وجابر (٦) وهما من بطون الآيتين ، و يدلّان على أنّ قوّة الإسلام كان به عليه السلام وأنّه والنبيّ صلّى الله عليهما في نهاية الاختصاص و الاشتراك في الفضائل كـ«صنوان» (٧) ، و كفى بهما فضلاً له و دليلاً على عدم جواز تقديم

---

(١) تفسير القمى : ٣٦٣ و ٣٦٤ .

(٢) تفسير العياشى مخطوط ، أوردها فى البرهان ٢ : ٣٨١ و ٣٨٢ :

(٣) سورة الفتح : ٢٩ .

(٤) « الرعد : ٤ .

(٥) كشف الغمه : ٩٣ .

(٦) راجع كشف الحق ١ : ٩٥ ، وكشف اليقين : ١٢٢ .

(٧) كذا فى النسخ ، والصحيح « كصنوين » و معناه الاخ الشقيق والابن والعم ، و اذا خرج نخلتان أو أكثر من أصل واحد فكل واحدة منها هى « صنو » والاثنتان « صنوان » .

غيره عليه عند من شمّ رائحة الإيمان .

١٧٥ - **كشف** : ابن مردويه قوله تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا (١) » نزلت في عليّ عليه السلام وقال عليّ : نحن اُولئك(٢) .

أقول : رواه العلاّمة من طريق العامّة (٣) ، وقد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الإمامة .

١٧٦ - **كشف** ، **كنز** : ابن مردويه بإسناده عن ابن عبّاس أنّه قال : إنّ قوله تعالى : « أفمن يعلم أنّما اُنزل إليك من ربّك الحقّ (٤) » هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥)

أقول : رواه العلاّمة رحمه الله من طريق الجمهور (٦) .

١٧٧ - **قب** : عن الباقرين عليهما السلام في قوله تعالى : « أفمن يعلم أنّما اُنزل إليك من ربّك الحقّ » عليّ « كمن هو أعمى » أعداؤه « إنّما يتذكّر اُولو الألباب » الأئمّة الّذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم (٧) .

١٧٨ - **كشف**: ابن مردويه قوله تعالى : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون(٨) » قال عليّ عليه السلام : قلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة ؟ قال : يا عليّ بك ، وأنت مخاصم ، فأعدّ للخصومة (٩) .

أقول : روى في كشف الحقّ من طريقهم مثله (١٠) .

١٧٩ - **فر** : أحمد بن عيسى بن هارون ، معنعناً عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال:

---

(١) سورة فاطر : ٣٢ .

(٢) كشف الغمة : ٩٣ .

(٣و٦) راجع كشف الحق ١ : ٩٦ ، وكشف اليقين : ١٢٣ .

(٤) سورة الرعد : ١٩ .

(٥) كشف الغمة : ٩٣ . الكنز مخطوط .

(٧) ظفرنا بمثل الحديث فى المجلد الاول من المناقب : ٥٥١ .

(٨) سورة العنكبوت : ١و٢ .

(٩) كشف الغمة : ٩٣ . وفيه وأنت تخاصم .

(١٠) راجع الجزء الاول : ٩٦ .

كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الحمد لله ربّ العالمين لاشريك له ، قال : قلنا : صدقت يارسول الله الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له ، قد ظننّا أنّك لم تقلها إلّا تعجّباً من شيء رأيته ، قال : نعم لمّا رأيت عليّاً مقبلاً ذكرت حديثاً حدّثني حبيبي جبرئيل ، قال : قال : إنّي سألت الله أن تجتمع الاُمّة عليه (١) ، فأبى عليه إلّا أن يبلو بعضهم ببعض ، حتّى يميز الخبيث من الطيّب ، و أنزل عليّ بذلك كتاباً « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون * ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين » أما إنّه قد عوّضه مكانه بسبع خصال : يلي ستر عورتك ، ويقضي دينك وعداتك ، وهو معك على حوضك ، وهو متّكىء لك (٢) يوم القيامة ، ولن يرجع كافراً بعد إيمان ، ولا زانياً بعد إحصان ، وكم من ضرس قاطع له في الإسلام ، مع القدم في الإسلام ، والعلم بكلام الله ، و الفقه في دين الله ، مع الصهر والقرابة ، والنجدة في الحرب ، وبذل الماعون (٣) ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والولاية لوليّي والعداوة لعدوّي ؛ بشّره يا محمّد بذلك . وقال السدّي الّذين صدقوا عليّ وأصحابه (٤) .

١٨٠ - **كشف** : ابن مردويه قوله تعالى : « وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل (٥) » عن أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وجّه عليّاً في نفر معه في طلب أبي سفيان ، فلقيهم أعرابيّ من خزاعة فقال : إنّ القوم قد جمعوا لكم ، فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فنزلتا (٦) .

أقول : روى العلّامة رفع الله مقامه من طريقهم مثله (٧) .

---

(١) في المصدر : أن يجمع الامة عليه .

(٢) « « : على عقر حوضك ، وهو مشكاة لك .

(٣) النجدة : الشجاعة . والماعون : كل ما فيه منفعة .

(٤) تفسير فرات : ١١٧ و ١١٨ .

(٥) سورة آل عمران ١٧٣ و ١٧٤ .

(٦) كشف الغمة ٩٣ .

(٧) راجع كشف الحق ١ : ٩٦ ، وكشف اليقين : ١٢٣ و ١٢٤ .

وقال السيوطيّ : أخرج ابن جرير (١) عن أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخرج عليّاً في نفر معه في طلب أبي سفيان ، فلقيهم أعرابيٌّ من خزاعة فقال : إنّ القوم قد جمعوا لكم ، قالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، فنزلت فيهم هذه الآية (٢) .

١٨١ - **فر** : أبو القاسم العلويّ معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر (٣) » قال : استثنى الله تعالى أهل صفوته حيث قال : « إنّ الإنسان لفي خسر إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات » أدّوا الفرائض « وتواصوا بالحقّ » الولاية ، وأوصوا ذراريهم ومن خلّفوا من بعدهم بها وبالصبر عليها (٤) .

كنز : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن القاسم بن سلمة ، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ ، عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل ، عن عمران بن عبدالله ، عن عبدالله بن عبيد ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

فس : محمّد بن جعفر ، عن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ؛ وفيه : « إلّا الّذين آمنوا » بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « وتواصوا بالحقّ » ذرّيّاتهم ومن خلّفوا بالولاية ، وتواصوا بها وصبروا عليها (٦) .

بيان : قوله : « بالولاية » تفسير لقوله : « بالحقّ »

١٨٢ - **كشف** : عن ابن مردويه في قوله تعالى : « والعصر إنّ الإنسان لفي خسر إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات » عن ابن عبّاس « إنّ الإنسان لفي خسر » يعني أبا جهل « إلّا الّذين آمنوا » عليٌّ وسلمان « وتواصوا بالصبر » عن ابن عبّاس أنّها عليّ عليه السلام (٧)

---

(١) في المصدر : ابن مردويه .

(٢) الدر المنثور ٢ : ١٠٣ .

(٣) سورة العصر : ٣ .

(٤) تفسير فرات : ٢٣٠ ، وفيه : بالولاية وبالصبر عليها .

(٥) الكنز مخطوط ، أوردها في البرهان ٤ ، ٥٠٤ .

(٦) تفسير القمي : ٧٣٨ و ٧٣٩ .

(٧) كشف الغمة ٩٤ ، وفيه : انها نزلت في علي عليه السلام .

بيان : رواهما العلّامة أعلى الله مقامه من طرقهم (١) ؛ واعترض بعض النواصب على الأوّل (٢) بأنّه إذا اُريد به أبوجهل يكون الاستثناء منقطعاً ولم يقل به أحد ، فالمراد منه جميع أفراد الإنسان ، وعلى هذا لايصحّ تخصيص المؤمنين بعلي عليه السلام وسلمان ، فإنّ غيرهم من المؤمنين ليسوا في خسر ؛ والجواب أنّ قوله . « لم يقل به أحد » دعوى باطل ، إنّ حمل الاستثناء على المنقطع كثير من المفسّرين منهم النيسابوريّ حيث قال : عن مقاتل إنّه أبولهب ، وفي خبر مرفوع أنّه أبوجهل ، كانوا يقولون : إنّ محمّداً لفي خسر ، فأقسم الله تعالى أنّ الأمر بالضدّ ممّا توهّموه ؛ وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً . انتهى (٣) . وأمّا قوله : « إنّ غيرهما من المؤمنين ليسوا في خسر » فغير مسلّم ، وإنّما يكون كذلك لو اُريد بالخسر الكفر ، ولو اُريد به مطلق الذنب و التقصير فلا ، و النيسابوريّ ترقّى عن هذا المقام أيضاً وقال : إن كان العبد مشغولاً بالمباحات فهو أيضاً في شيء من الخسر ، لأنّه يمكنه أن يعمل فيه عملاً يبقى أثره و لذّته دائماً ، و إن كان مشغولاً بالطاعات فلاطاعة إلّا ويمكن الإتيان بها على وجه أحسن (٤) .

و اعترض على الثاني (٥) بأنّ الصبر صفة من الأوصاف و ليس هو من الأسامي حتّى يراد شخص ؛ والجواب أنّ الاعتراض نشأ من سوء فهم السائل أوشدّة تعصّبه ، بل الظاهر أن يكون المراد الصبر على مشاقّ الولاية كما مرّ مصرّحاً في الأخبار السابقة ، وهذا يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون المراد بالّذين آمنوا أميرالمؤمنين عليه السلام تعظيماً وتفخيماً ، فيكون موافقاً للخبر السابق . الثاني أن يكون تفسيراً للحقّ أي المراد بالحقّ ولايته عليه السلام ؛ ولو سلّم أنّه تفسير للصبر فهو أيضاً يستقيم بوجهين : الأوّل أن يكون كنّي عنه بالصبر لكماله فيه ، فكأنّه صار عين تلك الصفة ؛ و الثاني أن يكون المراد بالصبر

---

(١) راجع كشف الحق ١ : ٩٦ ، وكشف اليقين : ١٢٥ .

(٢) اى كون المراد من الذين آمنوا علي وسلمان .

(٣و٤) غرائب القرآن ٣ : ٥٣٤ .

(٥) أى كون المراد من « تواصوا بالصبر » علي عليه السلام .

ولايته الّتي لايتمّ إلّا بالصبر ويلزمه ، فاُطلق عليها كناية ، و أمثال تلك الاستعمالات في فصيح الكلام لاسيّما في كلام الملك العلّام غير عزيز (١) .

١٨٣ ـ **كشف** : ابن مردويه قوله تعالى : « و بشّر المخبتين (٢) » إلى قوله : «وممّا رزقناهم ينفقون» قال : منهم عليّ وسلمان (٣) .

أقول : روى العلّامة عنهم مثله (٤) .

١٨٤ **كشف** : ابن مردويه قوله تعالى : «إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون (٥) » عن النعمان بن بشير أنّ عليّاً عليه السلام تلاها ليلة و قال : أنا منهم ، و اُقيمت الصلاة فقام و هو يقول : « لايسمعون حسيسها (٦) » .

بيان : روى العلّامة رحمه الله نحوه (٧) .

أقول : ظنّي أنّ مراده عليه السلام ليس محض أنّه ليس من أهل النار ، بل لمّا قال تعالى: « إنّكم و ماتعبدون من دون الله حصب جهنم (٨) » و تلك الآية كالاستثناء عن هذه أشار إلى أنّه عليه السلام سيعبده جماعة من الأشقياء ولايضرّ ذلك ؛ ويؤيّده ما روي عن ابن مسعود قال : لمّا نزلت هذه الآية أتى عبدالله بن الزبعرى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ألست تزعم أنّ عزيراً رجل صالح وأنّ عيسى رجل صالح وأنّ مريم امرأة صالحة ؟ قال : بلى قال : فإنّ هؤلاء يعبدون من دون الله فهم في النار ؟ فأنزل الله تعالى « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون » و الحسنى : الخصلة الحسنى ، و هي السعادة أو

---

(١) وأنت خبير بأن الاشكال لا يجرى اصلا على ما فى المصدر المطبوع كما ذكرناه ، فلا حاجة عليه إلى ما ذكره المصنف من التفصى عن الاشكال .

(٢) سورة الحج : ٣٤ ، وما بعدها ذيلها .

(٣) كشف الغمة : ٩٤ .

(٤) راجع كشف الحق ١ : ٩٧ . وكشف اليقين : ١٢٥ .

(٥) سورة الانبياء ١٠١ .

(٦) كشف الغمة ، ٩٤ .

(٧) راجع كشف الحق ١ : ٩٧ ، وكشف التفين : ١٢٥ .

(٨) الانبياء : ٩٨ .

التوفيق للطاعة أو البشرى بالجنّة . و الحسيس : صوت يحسّ به .

١٨٥ - **كشف** : ابن مردويه عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها [١] » الحسنة حبّنا أهل البيت [٢] و السيّئة بغضنا ، من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النار [٣] .

أقول : روى العلاّمة رحمه الله نحوه [٤] .

١٨٦ - **كشف** : ابن مردويه قوله تعالى : « إذا دعاكم لما يحييكم [٥] » عن أبي جعفر عليه السلام دعاكم إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٦] .

بيان : روى العلاّمة رحمه الله مثله [٧] . و إذا كان المراد بالولاية الخلافة كما هو الظاهر فقد دلّت الآية على وجوب إطاعته والاعتقاد بخلافته ، ولو كان المراد النصرة و المحبّة فهو أيضاً يدلّ على إمامته ، لأنّ وجوب محبّته و نصرته و كونهما ممّا يحيي المرء الحياة المعنويّة الأبديّة مع تعقيبه بالتهديد و الوعيد على الترك يدلّ على فضل عظيم اختصّ به ، فلم يجز تقديم غيره عليه كما مرّ مراراً .

١٨٧ - **كشف** : ابن مردويه قوله تعالى : « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون [٨] » عن زاذان عن علي عليه السلام : تفترق هذه الاُمّة على ثلاثة و سبعين فرقه ، اثنتان و سبعون في النار وواحدة في الجنّة ، و هم الّذين قال الله تعالى : « و ممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون » وهم أنا و شيعتي [٩]

---

(١) سورة الانعام : ١٦٠ :

(٢) في المصدر : عن علي عليه السلام : الحسنة حبنا أهل البيت .

(٣) كشف الغمة : ٩٤ و ٩٥ .

(٤) راجع كشف الحق ١ : ٩٧ ، وكشف اليقين : ١٢٥ .

(٥) سورة الانفال : ٢٤ .

(٦) كشف الغمه : ٩٥ .

(٧) راجع كشف الحق ١ : ٩٧ ، وكشف اليقين : ١٢٦ .

(٨) سورة الاعراف : ١٨١ .

(٩) كشف الغمة : ٩٥ .

قب : زاذان عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله . و روي عن الباقرين عليهما السلام أنهما قالا : نحن هم (١) .

بيان : رواه العلامة رحمه الله من طرقهم (٢) . وقال الرازي : أكثر المفسرين على أن المراد من الأمة ههنا قوم محمد صلى الله عليه وآله روى قتادة و ابن جريح عن النبي صلى الله عليه وآله أنهم هذه الأمة (٣) . وروي أيضاً أنه صلى الله عليه وآله قال : هذه لكم (٤) و قد أعطى الله قوم موسى مثلها . وعن الربيع عن أنس أنه قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال : إن من أمتي قوماً على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم . و قال ابن عباس : يريد أمة محمد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار؛ انتهى (٥) . و الرواية الأخيرة مما ذكره الرازي صريحة في تخصيص بعض الأمة بكونهم على الحق ، و هذا هو الحق كما دل عليه أيضاً ما أثبتنا في بابه من افتراق الأمة ، و الجمع بينه و بين حديث ابن مردويه يقتضي أن يكون المراد بالقوم المذكور علياً و شيعته ، ومن البين أن الخلفاء الثلاثة و أشياعهم من أهل السنة ليسوا من شيعة علي ، لما أثبتنا في موضعه من المباينة والمخالفة بينهم و بين أمير المؤمنين عليه السلام ، فيكونون على الباطل ، لأن الحق لا يكون في جهتين مختلفتين ، فتدبر .

١٨٨- **كشف** : عن ابن مردويه قوله : « تراهم ركعاً سجداً (٦) » عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام أنها نزلت في علي عليه السلام . قوله تعالى : « يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار (٧) » عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه (٨) .

بيان : رواهما العلامة رفع الله مقامه من طرقهم (٩) ، و يظهر من الخبرين أن

---

(١) ظفرنا بمثل الحديث مع اختلافات بينهما في المجلد الاول . ٥٦٧و٥٦٧ .

(٢) راجع كشف الحق ١ : ٩٨ ، وكشف اليقين : ١٢٦ .

(٣) في المصدر . انها هذه الامة .

(٤) « « هذه فيهم .

(٥) مفاتيح الغيب ٤ : ٣٣٥ .

(٦و٧) سورة الفتح ٢٩

(٨) كشف الغمة ٩٥و٩٦ .

(٩) راجع كشف الحق ١ : ٩٧ و٩٨ ، وكشف اليقين : ١٢٧ و ١٣٠ .

الآية بطولها نازلة فيه صلوات الله عليه ، أو فيه و في أتباعه و هو سيّدهم و أميرهم ، وهي قوله تعالى : « محمّد رسول الله» «والّذين معه » معطوف على قوله : «محمّد» وخبرهما « أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم » أي يغلظون على من خالف دينهم ، ويتراحمون فيما بينهم كما مرّ في وصفه عليه السلام أيضاً « أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين تراهم ركّعاً سجّداً » لأنّهم مشتغلون بالصلاة في أكثر أوقاتهم « يبتغون فضلاً من الله و رضواناً » أي الثواب و الرضى « سيماهم في وجوههم من أثر السجود »أي السمة الّتي تحدث في جباههم من كثرة السجود ، أو التراب على الجباه ، لأنّهم يسجدون على التراب لاعلى الأثواب أو الصفرة و النحول (١) ، أونور وجوههم في القيامة « ذلك » إشارة إلى الوصف المذكور، أو إشارة مبهمة يفسّرها« كزرع»« مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل»أي صفتهم العجيبة الشأن المذكورة في الكتابين « كزرع أخرج شطأه » أي فراخه « فآزره » أي فقوّاه « فاستغلظ » أي فصار من الدقّة إلى الغلظة « فاستوى على سوقه » فاستقام على قصبه ، جمع ساق « يعجب الزرّاع » بغلظه و حس منظره ، مثل ضربه الله لقوّته عليه السلام في الدين و تقويته للإسلام و غلبته و إضرابه و إتباعه على الكفّار كما قال : « ليغيظ بهم الكفّار » علّة لتشبيههم بالزرع في ركامه (٢) و استحكامه « وعدالله الّذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً » و لعلّ ضمير « منهم » راجع إلى مطلق الّذين معه لا إلى الموصوفين بالأوصاف المذكورة ؛ ولا يخفى أنّ وصفه تعالى إيّاه بتلك الأوصاف الشريفة فضل عظيم يمنع تقديم غيره عليه إذا روعي مع سائر فضائله .

١٨٩ ــ **كشف** : ابن مردويه «والّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا(٣)» عن مقاتل بن سليمان أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ذلك أنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويعذّبونه (٤) .

---

(١) الصفر ــ بضم الصاد ــ : الذهب والنحاس الاحمر . والنحول جمع النحل : الرقيق ، ال : سيف رقيق ، والمراد هنا السيف .

(٢) الركام : المتراكم بعضه فوق بعض .

(٣) سورة الاحزاب : ٥٨ .

(٤) كشف الغمة ٩٥ ، وفيه : كانوا يؤذونه ويكذبون عليه .

أقول : رواه العلاّمة أيضاً (١) .

١٩٠ - **كشف** : ابن مردويه قوله تعالى : « و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين (٢) » قيل : ذلك عليّ عليه السلام لأنّه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم (٣) .

بيان : رواه العلاّمة في كشف الحقّ و لم يأت بقيل (٤) . و قال صاحب إحقاق الحقّ رحمه الله : الآية نصّ في إمامة عليّ عليه السلام لدلالتها على أنّ الأولى بالنبيّ أيضاً من أولي الأرحام من كان مستجمعاً للأمور الثلاثة ، و قد أجمع أهل الإسلام على انحصار الإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله في عليّ و العبّاس و أبي بكر ، و العبّاس و إن كان مؤمناً و من أولي الأرحام لكن لم يكن مهاجراً بل كان طليقاً ، و أبو بكر على تقدير صحّة إيمانه و هجرته لم يكن من أولي الأرحام ، فتعيّن أن يكون الأولى بالإمامة و الخلافة بعد النبيّ عليّ عليه السلام لاستجماعه الأمور الثلاثة (٥) .

١٩١ - **كشف** : ابن مردويه قوله تعالى : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٦) » عن عبدالغفّار بن القاسم قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن أولي الأمر في هذه الآية فقال : كان والله عليّ منهم (٧) .

أقول : رواه العلاّمة (٨) ، وقد مرّ شرحه و تأييده في كتاب الإمامة ؛ و روى العلاّمة في قوله تعالى : « الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة وأولئك هم المهتدون (٩) » نزلت في عليّ عليه السلام لمّا وصل

---

(١) راجع كشف الحق ١ : ٩٧ .

(٢) سورة الاحزاب : ٦ .

(٣) كشف الغمة : ٩٥ .

(٤) راجع كشف اليقين ١ : ٩٧ ، وكشف اليقين : ١٢٧ .

(٥) احقاق الحق ٣ : ٤٢٠ .

(٦) سورة النساء : ٥٩ .

(٧) كشف الغمة : ٩٥ .

(٨) راجع كشف الحق ١ : ٩٧ ، وكشف اليقين : ١٢٨ .

(٩) سورة البقرة : ١٥٦ و ١٥٧ .

إليه قتل حمزة فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، فنزلت هذه الآية (١).

١٩٢ - **فس** : محمّد بن همام ، عن الفزاري ، عن محمّد بن مهران ، عن ابن سنان ، عن ابن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « ويوم تشقّق السماء بالغمام (٢) » قال : الغمام أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

بيان : قيل : المعنى : تتشقّق السماء و عليها غمام ؛ و قيل : تتشقّق عن الغمام الأبيض لنزول الملائكة الحاملين لصحائف الأعمال .

أقول : على تأويله عليه السلام يحتمل أن يكون المعنى أنّ من في الغمام هو أمير المؤمنين عليه السلام ينزل من السماء ، أو أنّه كنّي عنه عليه السلام بالغمام لكثرة فيضه وفضله وعلمه وسخائه عليه السلام ، فإنّ السحاب يستعار في عرف العرب والعجم للعالم والسخيّ.

أقول : قال السيّد ابن طاوس في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير محمّد بن عبّاس ابن مروان في تفسير قوله تعالى : « اُولئك هم خير البريّة (٤) » أنّها في أمير المؤمنين عليّ وشيعته ، رواه من نحو ستّة وعشرين طريقاً أكثرها برجال المخالفين ، ونحن نذكر منها طريقاً واحداً : حدّثنا أحمد بن محمّد المحمود ، عن الحسن بن عبدالله بن عبدالرحمان الكنديّ ، عن الحسن بن عبيد بن عبدالرحمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن خالد بن السريّ ، عن النصر بن إلياس ، عن عامر بن واثلة قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر الله بما هو أهله ، وصلّى على نبيّه ، ثمّ قال : أيّها الناس سلوني سلوني ، فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلّا حدّثتكم عنها بما نزلت (٥) بليل أو بنهار ؟ أو في مقام أو في مسير ؟ أو في سهل أم في جبل ؟ وفيمن نزلت : أفي مؤمن أم في منافق ؟ وما عني به أخاصّة أم عامّة ؟ ولئن فقدتموني لا يحدّثكم أحد حديثي ، فقام إليه ابن

---

(١) كشف الحق ١ : ٩٩ .

(٢) سورة الفرقان : ٢٥ .

(٣) تفسير القمى : ٤٦٥ .

(٤) سورة البينة : ٧ .

(٥) فى المصدر : بمن نزلت .

الكوّاء فلمّا بصر به قال : متعنّتاً لا تسأل علماً سل (١) فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله جلّ وعزّ : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » فسكت أمير المؤمنين عليه السلام فأعادها عليه ابن الكوّاء فسكت ، فأعادها الثالثة فقال عليٌّ عليه السلام - ورفع صوته - ويحك يا ابن الكوّاء اُولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غرّاً محجّلين . رواءً مرويّين ، يعرفون بسيماهم (٢) .

وروى فيه من نسخة عتيقة من تفسير آخر عن حفص ، عن عبد السلام الإصفهانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود (٣) » فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ لعليّ عليه السلام بما أمر أصحابه ، وعقد له عليهم الخلافة في عشرة مواطن ثمّ اُنزل عليه : « يا أيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود » يعني الّتي عقدت عليهم لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام (٤) .

وروى أيضاً من كتاب عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ قال : حدّثنا أحمد بن أبان ، عن أحمد بن يحيى الصوفيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن سلمة ، عن زيد بن الحارث عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال : لقد نزلت في عليّ عليه السلام ثمانون آية صفواً في كتاب الله ما شركه فيها أحد من هذه الاُمّة (٥) .

وروى البرسيّ في مشارق الأنوار عن ابن عبّاس أنّ حمزة حين قتل يوم اُحد وعرف بقتله أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، نزلت « الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون * اُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة واُولئك هم المهتدون (٦) » .

---

(١) في المصدر : متعنتاً لا تسأل تعلماً هات سل .

(٢) سعد السعود : ١٠٨ .

(٣) سورة المائدة : ١

(٤) سعد السعود : ١٢١ .

(٥) « : ٢٣٥ .

(٦) مشارق الانوار ٢٣٦ ، والايتان في سورة البقره : ١٥٦ و ١٥٧ .

أقول : أوردت أخباراً كثيرة مشتملة على الآيات النازلة في شأنه عليه السلام في باب الغدير ، وباب احتجاجه عليه السلام على القوم ، وباب احتجاجه صلوات الله عليه على الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن ، وفي باب جوامع مناقبه وغيرها من الأبواب الآتية .

﴿ أبواب ﴾

✿(النصوص على أمير المؤمنين والنصوص على الائمة الاثنى عشر)✿
✿(عليهم السلام)✿

٤٠

﴿ باب ﴾

✿(نصوص الله عليهم من خبر اللوح والخواتيم ، وما نص به عليهم)✿
✿(في الكتب السالفة وغيرها)✿

١ - **ك ، لي** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الحسين الكنانيّ ، عن جدّه ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه كتاباً قبل أن يأتيه الموت ، فقال : يا محمّد هذا الكتاب وصيّتك إلى النجيب من أهل بيتك ، فقال : و من النجيب من أهلي (١) يا جبرئيل ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان على الكتاب خواتيم من ذهب ، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منها ويعمل بما فيه ، ففكّ عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه ؛ ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه ؛ ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة ، فلا شهادة لهم إلّا معك ، واشر نفسك (٢) لله عزّ و جلّ ، ففعل ؛ ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه : اصمت والزم منزلك

---

(١) في (ك) والامالي : وما النجيب من اهلي .

(٢) في المصدرين : واشتر نفسك . لكنه مصحف .

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، ففعل ؛ ثم دفعه إلى محمد بن علي عليه السلام ففك خاتماً فوجد فيه : حدث الناس و أفتهم ، ولا تخافن إلا الله فإنه لاسبيل لأحد عليك ؛ ثم دفعه إلي ففككت خاتماً فوجدت فيه : حدث الناس و أفتهم و انشر علوم أهل بيتك ، و صدق آباءك الصالحين ، ولا تخافن أحداً إلا الله (١) ، وأنت في حرز وأمان ، ففعلت ؛ ثم أدفعه إلى موسى بن جعفر ، و كذلك يدفعه موسى إلى الذي من بعده (٢) ، ثم كذلك أبداً إلى قيام المهدي عليه السلام (٣) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق ، عن ابن الوليد مثله (٤) .

٢ - **ك ، ن** : الطالقاني ، عن الحسن بن إسماعيل ، عن سعيد بن محمد بن نصر القطان عن عبيدالله بن محمد السلمي ، عن محمد بن عبدالرحيم (٥) ، عن محمد بن سعيد بن محمد ، عن العباس بن أبي عمرو ، عن صدقة بن أبي موسى ، عن أبي نضرة قال : لما احتضر أبوجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً (٦) ، فقال له أخوه زيد بن علي : لو امتثلت في بمثال الحسن و الحسين لرجوت أن لاتكون أتيت منكراً (٧) ، فقال له : ياأباالحسين إن الأمانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم ، و إنما هي أمور سابقة عن حجج الله عز وجل ؛ ثم دعا بجابر بن عبدالله فقال له : يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة (٨) ، فقال له جابر : نعم ياباجعفر ، دخلت إلى مولاتي (٩)

---

(١) في كمال الدين : ولا تخافن الا الله .

(٢) « « : إلى من بعده .

(٣) كمال الدين : ٣٧٦ ، وفيه : الى يوم قيام المهدى عليه السلام أمالى الصدوق : ٢٤١

(٤) امالى الشيخ : ٢٨٢ .

(٥) فى كمال الدين : عن محمد بن عبدالرحمان .

(٦) « « : فعهد اليه عهداً .

(٧) اى كما أن الحسن عليه السلام فوض الامر بعده الى اخيه الحسين عليه السلام فان تفوضنى انت ايضاً ما اتيت بمنكر .

(٨) فى كمال الدين : فى الصحيفة .

(٩) فى المصدرين : دخلت على مولاتى .

فاطمة بنت محمّد رسول‌الله صلى الله عليه وآله لأُهنّئها بمولد الحسن عليه السلام (١) ، فإذا بيدها صحيفة بيضاء من درّة (٢) ، فقلت : يا سيّدة النسوان ماهذه الصحيفة الّتي أراها معك ؟ قالت : فيها أسماء الأئمّة من ولدي ، قلت : لها ناوليني لأنظر فيها ، قالت : يا جابر لولا النهي لكنت أفعل ، لكنّه قدنهي أن يمسّها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أوأهل بيت نبيّ ، ولكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها ، قال جابر : فقرأت فإذا (٣) : أبوالقاسم محمّد بن عبدالله المصطفى أُمّه آمنة (٤) ، أبوالحسن عليّ بن أبي‌طالب المرتضى أُمّه فاطمة بنت أسدبن هاشم‌بن عبدمناف ، أبو محمّدالحسن بن عليّ البرّ ، أبو عبدالله الحسين بن عليّ التقيّ ، أُمّهما فاطمة بنت محمّد ، أبو محمّد عليّ بن الحسين العدل أُمّه شهربانويه بنت يزدجرد (٥) ، أبوجعفر محمّدبن‌ علي الباقر أُمّه أُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، أبوعبدالله جعفربن محمّد الصادق أُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّدبن أبي‌بكر ، أبوإبراهيم موسى بن جعفر (٦) أُمّه جارية اسمها حميدة ، أبوالحسن عليّ بن موسى‌الرضا أُمّه جارية و اسمها نجمة ، أبوجعفر محمّدبن عليّ الزكيّ أُمّه جارية اسمها خيزران ، أبوالحسن عليّ بن محمّدالأمين أُمّه جارية اسمها سوسن ، أبومحمّدالحسن بن عليّ الرقيق (٧) أُمّه جارية اسمها سمانة و تكنّى أُمّ الحسن ، أبوالقاسم محمّدبن الحسن هو حجّة الله القائم (٨) أُمّه جارية اسمها نرجس ـ صلوات الله عليهم‌أجمعين ـ قال الصدوق رحمه‌الله : جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام ، والّذي أذهب إليه النهي عن تسميته (٩) .

ج : عن صدقة بن أبي‌موسى مثله (١٠) .

---

(١) في المصدرين : بمولد الحسين عليه‌السلام .

(٢) في كمال‌الدين : فاذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء .

(٣) » : فاذا فيها .

(٤) » : امه آمنة بنت‌وهب .

(٥) » بنت يزدجردبن شاهنشاه

(٦) » : موسى بن جعفر الثقة .

(٧) في المصدرين : الرفيق .

(٨) في كمال الدين : هو حجة الله تعالى على خلقه .

(٩) كمال الدين : ١٧٨ . عيون‌الاخبار : ٢٤و٢٥

(١٠) لم نجده في‌الاحتجاج المطبوع .

٣ - **ك** ، **ن** : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن صالح بن أبي حمّاد والحسن بن طريف معاً ، عن بكر بن صالح ؛ وحدّثنا أبي وابن المتوكّل وما جيلويه وأحمد بن عليّ بن إبراهيم وابن ناتانة و الهمدانيّ رضي الله عنهم جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرحمان بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاريّ ، إنّ لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟ قال له جابر : في أيّ الأوقات شئت ، فخلا به أبي عليه السلام فقال له : ياجابر أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يدي أمّي فاطمة (١) بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمّي أنّ في ذلك اللّوح مكتوباً ، قال جابر : أشهد بالله إنّي دخلت على أمّك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أهنّئها (٢) بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه زمرّد (٣) ، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس (٤) ، فقلت لها : بأبي أنت وأمّي يابنت رسول الله ماهذا اللّوح ؟ فقالت : هذا اللّوح أهداه الله عزّ و جلّ إلى رسوله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيّ و أسماء الأوصياء من ولدي ، فأعطانيه أبي ليسرّني بذلك (٥) ، قال جابر : فأعطتنيه أمّك فاطمة فقرأته وانتسخته ، فقال أبي عليه السلام فهل لك ياجابر أن تعرضه عليّ ؟ قال : نعم فمشى معه أبي عليه السلام حتّى انتهى إلى منزل جابر ، فأخرج إلى أبي صحيفة من رقّ ، قال جابر : فأشهد بالله إنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً :

بسم الله الرحمان الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم (٦) لمحمّد نوره وسفيره وحجابه ودليله ، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين ، عظّم يا محمّد أسمائي و اشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، قاصم الجبّارين (٧) ومذلّ الظالمين و ديّان

---

(١) في المصدرين : في يدامي فاطمة .

(٢) » : لاهنئها .

(٣) » : ظننت أنه من زمرد .

(٤) في العيون : يشبه نور الشمس . وفي كمال الدين : شبيهة بنور الشمس .

(٥) في المصدرين : ليبشرني بذلك .

(٦) » : هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم .

(٧) قصم الله ظهر الظالم أي أنزل به البلية وأهلكه .

الدين (١) ، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي (٢) عذّبته عذاباً لا اُعذّب به أحداً من العالمين ، فإيّاي فاعبد وعليّ فتوكّل ، إنّي لم أبعث نبيّاً فاُكملت أيّامه وانقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً ، وإنّي فضّلتك على الأنبياء ، وفضّلت وصيّك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك حسن وحسين (٣) ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه ، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة ، و ختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد ، وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامّة معه (٤) ، والحجّة البالغة عنده ، بعترته اُثيب و اُعاقب ، أوّلهم عليّ سيّد العابدين وزين أولياء الماضين ، وابنه شبيه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي و المعدن لحكمي ؛ سيهلك المرتابون في جعفر ، الرادّ عليه كالرادّ عليّ ، حقّ القول منّي لاُكرمنّ مثوى جعفر ، ولاُسرّنّه في أشياعه و أنصاره و أوليائه ؛ انتجبت بعده موسى و انتجبت بعده فتنة عمياء حندس (٥) ، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع (٦) وحجّتي لا تخفى ، و أنّ أوليائي لا يشقون ، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ، إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائي ، وعليّ وليّي وناصري ، ومن أضع عليه أعباء النبوّة و أمنحه بالاضطلاع بها ، يقتله عفريت مستكبر ، يدفن بالمدينة الّتي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي ؛ حقّ القول منّي لاُقرّنّ عينه بمحمّد ابنه و خليفته من بعده ، فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سرّي وحجّتي على خلقي ، جعلت الجنّة مثواه (٧)

---

(١) في المصدرين : وديان يوم الدين .

(٢) في العيون أو خاف غير عدلي وعذابي .

(٣) « : وبسبطيك الحسن والحسين

(٤) « وارفع الشهداء درجة عندي ، وجعلت كلمتي التامة معه .

(٥) ليست هذه الجملة في كمال الدين ، و في العيون : واتيحت و الحندس : الظلمة و سيأتي شرح الجملة في البيان .

(٦) في كمال الدين ، لان حفظه فرض لا ينقطع .

(٧) في العيون : لا يؤمن عبد به الا جعلت الجنة مثواه .

وشفّعته في سبعين ألفاً من أهل بيته (١) كلّهم قد استوجبوا النار ؛ وأُختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي ، أُخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ، ثمّ أُكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى و بهاء عيسى وصبر أيّوب ، سيذلّ أوليائي في زمانه (٢) ، ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم ، فيقتلون ويحرقون ، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ، ويفشو الويل والرنين في نسائهم ، أُولئك أوليائي حقّاً ، بهم أدفع (٣) كلّ فتنة عمياء حندس ، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال ، أُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأُولئك هم المهتدون .

قال عبدالرحمان بن سالم : قال أبو بصير : لولم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث لكفاك ، فصنه إلّا عن أهله (٤) .

ج : عن أبي بصير مثله (٥) .

ختص : محمّد بن معقل القرميسيني ، عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن الحسن بن طريف ، عن بكر بن صالح مثله (٦) .

غط : جماعة ، عن محمّد بن سفيان البزوفريّ ، عن أحمد بن إدريس و الحميريّ معاً ، عن صالح بن أبي حمّاد والحسن بن طريف معاً ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرحمان بن سالم ، عن أبي بصير مثله (٧) .

---

(١) فى المصدرين : فى سبعين من أهل بيتة .

(٢) اى فى زمن الغيبة وقبل ظهوره .

(٣) فى العيون أرفع بهم .

(٤) كمال الدين : ١٧٩ و١٨٠ . عيون الاخبار : ٢٥-٢٧ .

(٥) الاحتجاج للطبرسى : ٤١ و٤٢ .

(٦) الاختصاص : ٢١٠-٢١٢ .

(٧) الغيبة للشيخ الطوسى : ١٠١-١٠٣ .

ني : موسى بن محمّد القمّيّ ، وأبوالقاسم ، عن سعد بن عبدالله ، عن بكر بن صالح مثله(١).

بيان : الرقّ - بالفتح والكسر - : الجلد الرقيق الّذي يكتب فيه . و في رواية الكلينيّ والنعمانيّ والشيخ والطبرسيّ بعد قوله : « من رقّ » زيادة(٢) : « فقال : ياجابر انظر في كتابك لأقرأ عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي ، فما خالف حرف حرفاً ، فقال جابر : فأشهد بالله » .

والسفير : الرسول المصلح بين القوم ، واُطلق الحجاب عليه لأنّه واسطة بين الله وبين الخلق كالحجاب الواسطة(٣) بين المحجوب والمحجوب عنه ، أو لأنّ له وجهين : وجهاً إلى الله ووجهاً إلى الخلق ؛ والمراد بالأسماء إمّا أسماء ذاته المقدّسة أوالأئمّة عليهم السلام كما مرّ مراراً .

والنعماء مفرد بمعنى النعمة العظيمة وهي النبوّة وما يلزمها ويلحقها وبالآلاء(٤) سائر النعم والأوصياء عليهم السلام .

وفي أكثر الروايات « مديل المظلومين » بدل قوله : « مذلّ الظالمين » والإدالة : إعطاء الدولة والغلبة . والمظلومون : الأئمّة وشيعتهم الّذين ينصرهم الله في آخرالزمان وديّان الدين أي المجازي لكلّ مكلّف ما عمل من خير وشرّ يوم الدين . وفي القاموس : الدين - بالكسر - الجزاء والاسلام والعبادة والطاعة والحساب والقهر والسلطان والحكم والقضاء ؛ والديّان : القهّار والقاضي والحاكم والحاسب و المجازي(٥) . « فمن رجا غير فضلي » كأنّ المعنى أنّ كلّ ما يرجوه العباد من ربّهم فليس جزاء لأعمالهم بحيث يجب على الله ذلك ، بل هو من فضله سبحانه ، وأعمالهم لا تكافىء عشراً من أعشار ما أنعم عليهم

---

(١) الغيبة للنعمانى : ٢٩ - ٣١ . وقد رواه الكلينى فى اصول الكافى ١ : ٥٢٧ و ٥٢٨ . والطبرسى فى اعلام الورى : ٣٧١ - ٣٧٣ .

(٢) هذه الزيادة موجودة فى كمال الدين أيضاً .

(٣) فى (د) كالحجاب المتوسط .

(٤) أى المراد بالالاء .

(٥) القاموس المحيط ٤ : ٢٢٥ .

قبلها ، بل هي أيضاً من نعمه تعالى ، وإن لزم عليه سبحانه إعطاء الثواب بمقتضى وعده ، فبعده أيضاً من فضله . وذهب الأكثر إلى أنّ المعنى : رجا فضل غيري ، ولا يخفى بعده لفظاً ومعنىً ، ويؤيّد ما ذكرنا قوله : « أو خاف غير عدلي » إذ العقوبات الّتي يخافها العباد إنّما هي من عدله ، وإنّ من اعتقد أنّها ظلم فقد كفر . « عذّبته عذاباً » أي تعذيباً ويجوز أن يجعل مفعولاً به على السعة . « لا اُعذّب به » الضمير للمصدر أوللعذاب إن اُريد به مايعذّب به على حذف حرف الجرّ كما ذكره البيضاوي⁽¹⁾ . « بشبليك » أي ولديك تشبيهاً لهما بولد الأسد في الشجاعة ، أوله صلى الله عليه وآله بالأسد فيها أو الأعمّ ⁽٢⁾ ، أو المعنى : ولدي أسدك ، تشبيهاً لأميرالمؤمنين عليه السلام بالأسد . وفي القاموس : الشبل ـ بالكسر ـ : ولد الأسد ⁽٣⁾ .

قوله : « في أشياعه » أى بسبب كثرتهم وكمالهم . قوله : « وانتجبت بعده فتنة » على بناء المفعول كناية عن اهتمامهم بشأن تلك الفتنة ؛ أو على بناء المعلوم مجازاً ، و في

---

(١) راجع الجزء الاول من تفسيره ص١٤١ .

(٢) أى اما تشبيهاً لرسول الله صلى الله عليه وآله بالاسد في الشجاعة ، أوالاعم منه و منهما صلوات الله عليهم .

(٣) القاموس المحيط ٣ : ٣٩٩ . وفي (د) هنا زيادات نذكرها بعينها : أو المعنى ولدى أسدك تشبيهاً لاميرالمؤمنين عليه السلام بالاسد ، وفي القاموس : الشبل ـ بالكسر ـ ولد الاسد اذا أدرك الصيد : والسبط : ولد الولد ، و قيل : ولد البنت . « خازن وحيي » أى حافظ كل ما اوحيته الى أحد من الانبياء . والكلمة التامة اما أسماء الله العظام أو علم القرآن أو الاعم منه ومن سائرالعلوم ، أوحجج الله الكائنة فيصلبه ، أو الامامة وشرائطها . والحجة البالغة أىالكاملة البراهين التيأقامها الله ورسوله علىامامته وامامة أولاده ، أوالمعجزات التى أعطاهم ، أوالشريعة الحقة . « بعترته اثيب » أى بولايتهم لانها الركن الاعظم من الايمان وشرط قبول سائرالاعمال ، وبترك ولايتهم يعاقب على الترك وعلى الاعمال المقارنة له « أوليائي الماضين » تخصيص للفرد الاخفى . و « ابنه » مبتدء وشبيه نعت له . والمحمود نعت لجده ، ومحمد عطف بيان لابنه أوجده ، والباقر خبر أو نعت والخبر محذوف ، أو ابنه خبر مبتدء محذوف أى ثانيهم ، ويقال : بقره أى فتحه ووسعه « لاكرمن مثوى جعفر » أى مقامه العالي في الدنيا بظهور علمه وفضله على الناس . « ولاسرنه في اشياعه » بوفورهم ومزيد علمهم وكمالهم ، أو المراد مقامه الرفيع في القيامة لشفاعة شيعته المهتدين به ، وسروره بقبول شفاعته فيهم ، أوالاعم منهما

بعض النسخ « وأنتجت » من النتاج ، وهو أيضاً يحتمل الوجهين ؛ و في أكثر نسخ إعلام الورى « اُتيحت » على بناء المجهول من قولهم : اُتيح له أي قدّر وهيّىء و في بعضها « اُنبحت » من نباح الكلب وصياحه . وفي نسخ الكافي « اُبيحت » بالباء من الإباحة على المجهول أيضاً ، والأظهر ما في أكثر نسخ إعلام الورى ، وعلى أيّ حال لا يخلو من تكلّف .

وقوله : « لأنّ خيط فرضي » إمّا علّة لانتجاب موسى أو لما يدلّ عليه الفتنة من كون ما ادّعوه من الوقف باطلاً . وفي النعمانيّ « إلّا أنّ خيط فرضي لا ينقطع » و هو أظهر ، وفيه بعده : « وحجّتي لا تخفى ، وأوليائي بالكأس الأوفى يسقون أبدال الأرض » وفي إكمال الدين « لا يسبقون » بدل « لا يشقون » . ويقال : فلان مضطلع لهذا الأمر أي قويّ عليه . والعفريت : الخبيث المارد . والمراد بالعبد الصالح هنا ذوالقرنين ، فإنّ بلدة طوس من بنائه ، وقد صرّح به في رواية النعمانيّ . والتهادي أن يهدي بعضهم إلى بعضهم . والآصار جمع الإصر : الذنب والثقل .

ك ، ن : الحسن بن حمزة العلويّ ، عن محمّد بن الحسين بن درست ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن محمّد بن عمران الكوفيّ ، عن ابن أبي نجران وصفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يا إسحاق ألا اُبشّرك ؟ قلت : بلى جعلني الله فداك يا ابن رسول الله ، فقال : وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله وخطّ أمير المؤمنين فيها : بسم الله الرحمان الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم (١) ، وذكر الحديث مثله سواءً ، إلّا أنّه قال في حديثه في آخره : ثمّ قال الصادق عليه السلام : يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير أهله يصنك الله ويصلح بالك ، ثمّ قال : من دان بهذا أمن عقاب الله عزّ وجلّ (٢) .

---

(١) في كمال الدين : من الله العزيز الحكيم .

(٢) كمال الدين : ١٨٠ و ١٨١ عيون الاخبار : ٢٧ ، وفيه : أمن من عقاب الله عز وجل . وأورده الطبرسي أيضاً في اعلام الورى : ٣٧٣ .

ك ، ن : الطالقانيّ ، عن الحسن بن إسماعيل ، عن سعيد بن محمّد القطّان ، عن الرويانيّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، قال حدّثني عبدالله بن محمّد بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام أنّ محمّد بن عليّ باقر العلوم جمع ولده وفيهم عمّهم زيد بن عليّ عليه السلام ثمّ أخرج إليهم كتاباً بخطّ عليّ عليه السلام و إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه : هذا كتاب من الله العزيز العليم - حديث اللّوح إلى الموضع الّذي يقول فيه - : وأُولئك هم المهتدون . ثمّ قال في آخره قال عبدالعظيم : العجب كلّ العجب لمحمّد بن جعفر وخروجه وقد سمع أباه يقول هذا ويحكيه ! ثمّ قال : هذا سرّ الله ودينه ودين ملائكته ، فصنه إلّا عن أهله وأوليائه(١) .

٤ - **ك ، ن** : ابن شاذويه والفاميّ معاً ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن الفزاريّ ، عن مالك السلوليّ ، عن درست ، عن عبدالحميد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن جبلة ، عن أبي السفاتج ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و قدّامها لوح يكاد ضوؤه يغشى الأبصار ، فيه اثنا عشر اسماً : ثلاثة في ظاهره و ثلاثة في باطنه و ثلاثة في آخره(٢) وثلاثة أسماء في طرفه ، فعددتها فإذن هي اثنا عشر(٣) ، فقلت : أسماء من هؤلاء ؟ قالت : هذه أسماء الأوصياء ، أوّلهم ابن عمّي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم ؛ قال جابر : فرأيت فيها(٤) : محمّداً محمّداً محمّداً - في ثلاثة مواضع - و عليّاً عليّاً عليّاً عليّاً - في أربعة مواضع -(٥) .

٥ - **ك ، ن** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن

---

(١) كمال الدين : ١٨١ . عيون الاخبار : ٢٧ و ٢٨ . و أورده الطبرسى ايضاً فى أعلام الورى : ٣٧٤ .

(٢) فى المصدرين : وثلاثة أسماء فى آخره .

(٣) فى العيون : فاذا هى اثنا عشر اسماً .

(٤) فى العيون : فرأيت فيه .

(٥) كمال الدين : ١٨١ . عيون الاخبار : ٢٨ . و أورده الطبرسى أيضاً فى إعلام الورى : ٣٧٣و٣٧٤ .

أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء ، فعددت اثني عشر ، آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمّد وأربعة منهم عليّ عليهم السلام (١) .

ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

ك ، ن : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى وابن هاشم معاً ، عن ابن محبوب مثله (٣) .

ك : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار والحميريّ معاً ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب مثله (٤) .

غط : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحميريّ ، عن أبيه ، عن الفزاريّ ، عن محمّد بن نعمة السلوليّ ، عن وهيب بن حفص ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن خالد ، عن أبي السفاتج ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر الأنصاريّ مثله (٥) .

٦ - **ما** : الفحّام ، عن عمّه ، عن أحمد بن عبدالله بن عليّ الراس ، عن عبدالرحمان ابن عبدالله العمريّ ، عن أبي سلمة يحيى بن المغيرة ، قال : حدّثني أخي محمّد بن المغيرة ، عن محمّد بن سنان ، عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال أبي لجابر بن عبدالله : لي إليك حاجة أريد أن أخلو بك فيها ، فلمّا خلا به في بعض الأيّام قال له : أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يد أمّي فاطمة عليها السلام قال جابر : أشهد بالله لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنّئها بولدها الحسين عليه السلام ، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء ، فيه كتاب أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر (٦) ، فقلت : ما هذا يا بنت رسول الله ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله عزّ وجلّ إلى أبي ، فيه اسم أبي و اسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي ، فسألتها أن تدفعه إليّ لأنسخه ، ففعلت ؛ فقال له : فهل

(١و٣) كمال الدين : ١٨١ . عيون الاخبار : ٢٨ .

(٢) الخصال ٢ : ٧٨ .

(٤) كمال الدين : ١٥٧ .

(٥) الغيبة للشيخ الطوسى : ١٠٠ .

(٦) في المصدر : وأطيب من رائحة المسك الاذفر .

لك أن تعارضني بها⁽¹⁾ ؟ قال : نعم ، فمضى جابر إلى منزله وأتى بصحيفة من كاغذ ، فقال له : انظر في صحيفتك حتّى أقرأها عليك ، فكان في صحيفته مكتوب :

بسم الله الرحمان الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم ، أنزله الروح الأمين إلى محمّد⁽²⁾ خاتم النبيّين ، يا محمّد عظّم أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ، ولا ترج سواي⁽³⁾ ولا تخش غيري ، فإنّه من يرج سواي و يخش غيري اُعذّبه عذاباً لا اُعذّبه أحداً من العالمين ، يا محمّد إنّي اصطفيتك على الأنبياء ، وفضّلت وصيّك على الأوصياء ، و جعلت الحسن عيبة⁽⁴⁾ علمي من بعد انقضاء مدّة أبيه ، والحسين خير أولاد الأوّلين والآخرين فيه تثبت الإمامة ، ومنه يعقّب عليّ زين العابدين ، ومحمّد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحقّ ، و جعفر الصادق في القول و العمل ، تنشب من بعده⁽⁵⁾ فتنة صمّاء ، فالويل كلّ الويل للمكذّب بعبدي و خيرتي من خلقي موسى ، و عليّ الرضا يقتله عفريت كافر بالمدينة⁽⁶⁾ الّتي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلق الله ، ومحمّد الهادي إلى سبيلي الذابّ عن حريمي ، والقيّم في رعيّته حسن أغرّ ، يخرج منه ذو الاسمين عليّ⁽⁷⁾ ، والحسن ، والخلف محمّد يخرج في آخر الزمان ، على رأسه غمامة بيضاء تظلّه من الشمس ، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين ، هو المهديّ من آل محمّد ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً⁽⁸⁾ .

٧ـ ع : أبي ، عن الحميريّ ، عن أبي القاسم الهاشميّ ، عن عبيد بن قيس الأنصاريّ

---

(١) في المصدر : أن تعارضني به .

(٢) « « : على محمد .

(٣) « : ولا ترج سوائي .

(٤) العيبة : الزنبيل من أدم ، ما تجعل فيه الثياب كالصندوق . والعيبة من الرجل : موضع سره .

(٥) يقال : نشب الحرب بين القوم أى ثارت واشتبكت . وفى المصدر : وجعفر الصادق فى العقل والعمل ، تثبت بعده فتنة صماء .

(٦) في المصدر : يقتله عفريت كافر ، يدفن بالمدينة اه .

(٧) كذا فى النسخ والمصدر ولم نفهم المراد .

(٨) امالى الشيخ: ١٨٢و١٨٣ .

عن الحسن بن سماعة ، عن جعفر بن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء لم ينزل الله عزّ وجلّ كتاباً قبله ولا بعده ، فيه خواتيم من الذهب ، فقال له : يا محمّد هذه وصيّتك إلى النجيب من أهلك ، فقال له : يا جبرئيل من النجيب من أهلي ؟ قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، إذا توفّيت أن يفكّ خاتماً (١) ويعمل بما فيه ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فكّ عليّ خاتماً ثمّ عمل بما فيه وما تعدّاه ؛ ثمّ دفعها إلى الحسن بن عليّ عليه السلام ففكّ خاتماً و عمل به ما تقدّم (٢) ، ثمّ دفعها إلى الحسين بن عليّ عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه : أخرج بقوم إلى الشهادة لهم معك ، واشر نفسك لله (٣) فعمل بما فيه ما تعدّاه ، ثمّ دفعها إلى رجل بعده ففكّ خاتماً فوجد فيه : أطرق (٤) واصمت والزم منزلك ، واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين ، ثمّ دفعها إلى رجل بعده ففكّ خاتماً فوجد فيه : أن حدّث الناس وأفتهم وانشر علم آبائك ، فعمل بما فيه ما تعدّاه ، ثمّ دفعها إلى رجل بعده ففكّ خاتماً فوجد فيه : أن حدّث الناس وأفتهم وصدّق أباك (٥) ، ولا تخافنّ إلّا الله فإنّك في حرز من الله وضمان ، وهو يدفعها إلى رجل بعده ، و يدفعها من بعده إلى من بعده إلى يوم قيام المهديّ ويوم القيامة (٦) .

لك : ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد والحميريّ جميعاً ، عن اليقطينيّ ، عن أبي القاسم الهاشميّ مثله (٧) .

٨ ـ **لك** ، **ن** : أحمد بن ثابت الدواليبيّ ، عن محمّد بن الفضل النحويّ ، عن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد الكوفيّ ، عن عليّ بن عاصم ، عن محمّد بن عليّ بن موسى ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اُبيّ بن كعب ، فقال

---

(١) في المصدر : مره اذا توفيت أن يفك خاتمها . ومرجع الضمير : الصحيفة .

(٢) في المصدر . ما تعداه .

(٣) في المصدر . واشهر نفسك لله .

(٤) اطرق الرجل سكت ولم يتكلم .

(٥) في المصدر . وصدق آباءك .

(٦) علل الشرائع ٦٨ .

(٧) كمال الدين : ١٣٤ و ١٣٥ .

لي رسول الله صلى الله عليه وآله : مرحباً بك يا أباعبدالله يازين السماوات و الأرضين ، فقال له اُبيّ و كيف يكون يارسول الله زين السماوات والأرض (١) أحد غيرك ؟ فقال : يا اُبيّ و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الحسين بن عليّ (٢) في السماء أكبر منه في الأرض ، فإنّه (٣) لمكتوب عن يمين عرش الله : مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام غير وهن (٤) وعزّ وفخر [وبحر علم] وذخر ، وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صلبه نطفة طيّبة مباركة زكيّة ، ولقد لقّن دعوات ما يدعو بهنّ مخلوق إلّا حشره الله عزّ وجلّ معه ، وكان شفيعه في آخرته ، و فرّج الله عنه كربه ، وقضى بها دينه ، ويسّر أمره ، وأوضح سبيله ، وقوّاه على عدوّه ، ولم يهتك ستره ، فقال له اُبيّ بن كعب : ماهذه الدعوات يارسول الله ؟ قال : تقول إذا فرغت من صلاتك و أنت قاعد : « اللّهمّ إنّي أسألك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكّان سماواتك و أنبيائك و رسلك أن تستجيب لي فقد رهقني (٥) من أمري عسر ، فأسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تجعل لي من عسري يسراً (٦) » فإنّ الله عزّ وجلّ يسهّل أمرك و يشرح لك صدرك ، ويلقّنك شهادة أن لا إله إلّا الله عند خروج نفسك .

قال له اُبيّ : يارسول الله فماهذه النطفة الّتي في صلب حبيبي الحسين ؟ قال : مثل هذه النطفة كمثل القمر ، وهي نطفة تبيين وبيان (٧) ، يكون من اتّبعه رشيداً ، و من ضلّ عنه هويّاً (٨) ، قال : فما اسمه ومادعاؤه ؟ قال : اسمه عليّ ودعاؤه : « يادائم يا ديموم ياحيّ ياقيّوم ياكاشف الغمّ ويافارج الهمّ ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد » من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ مع عليّ بن الحسين ، وكان قائده إلى الجنّة ؛ قال له اُبيّ : يا

---

(١) فى العيون : زين السماوات والارضين .

(٢) « : ان ذكر الحسين بن على .

(٣) « : وإنه .

(٤) « : وامام خير ويمن .

(٥) رهقه - كفرح - : غشيه ولحقه .

(٦) فى المصدرين : من امرى يسراً .

(٧) فى المصدر : وهى نطفة بنين وبنات .

(٨) هوى الشيء : سقط من علو الى اسفل ، وقيل : الهوى - بفتح الهاء - للارتفاع ، و بضمها للانحدار .

رسول الله فهل له من خلف ووصي؟ قال: نعم له مواريث السماوات والأرض، قال: مامعنى مواريث السماوات و الأرض يارسول الله؟ قال: القضاء بالحق والحكم بالديانة و تأويل الأحكام و بيان ما يكون، قال: فما اسمه؟ قال: اسمه محمد و إن الملائكة لتستأنس به في السماوات، و يقول في دعائه: «اللهم إن كان لي عندك رضوان و ود فاغفرلي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي وطيب ما في صلبي» فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية؛ وأخبرني عليه السلام (١) أن الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفراً وجعله هادياً مهدياً وراضياً مرضياً، يدعو ربه فيقول في دعائه «يادان غير متوان ياأرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضى، واغفر ذنوبهم و يسر أمورهم، واقض ديونهم واسترعوراتهم، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم، يامن لايخاف الضيم (٢) ولا تأخذه سنة ولانوم اجعل لي من كل غم فرجاً» من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز و جل أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة.

يا أبي إن الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة و سماها عنده موسى، قال له أبي: يارسول الله كأنهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون، ويصف بعضهم بعضاً، فقال: وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله، قال: فهل لموسى من دعوة يدعوبها سوى دعاء آبائه؟ قال: نعم يقول في دعائه: «ياخالق الخلق وياباسط الرزق ويافالق الحب (٣) ويابارىء النسم ومحيي الموتى ومميت الأحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ماأنت أهله» من دعا بهذا الدعاء قضى الله عز وجل له حوائجه، وحشره عز وجل يوم القيامة مع موسى بن جعفر.

و إن الله تبارك و تعالى ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية (٤) و سماها عنده علياً، يكون لله في خلقه رضياً في علمه و حكمه، و يجعله حجة لشيعته

---

(١) في المصدرين: واخبرني جبرئيل عليه السلام.

(٢) الضيم: الظلم.

(٣) في المصدرين: ويافالق الحب والنوى.

(٤) في العيون: زكية رضية مرضية.

يحتجّون به يوم القيامة ، وله دعاء يدعو به « اللّهمّ أعطني الهدى وثبّتني عليه ، واحشرني عليه آمناً أمن من لاخوف عليه ولا حزن ولا جزع إنّك أهل التقوى و أهل المغفرة » .

وإنّ الله عزّ و جلّ ركّب في صلبه نطفة مباركة طيّبة زكيّة مرضيّة (١) وسمّاها عنده محمّد بن عليّ ، فهو شفيع شيعته و وارث علم جدّه ، له علامة بيّنة و حجّة ظاهرة ، إذا ولد يقول : لاإله إلّا الله محمّد رسول الله ، و يقول في دعائه : « يامن لاشبيه له ولا مثال أنت الله لاإله إلّا أنت ولا خالق إلّا أنت ، تفني المخلوقين وتبقى ، أنت حلمت عمّن عصاك وفي المغفرة رضاك » من دعا بهذا الدعاء كان محمّد بن عليّ شفيعه يوم القيامة .

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة لاباغية ولاطاغية ، بارّة مباركة طيّبة طاهرة سمّاها عنده عليّ بن محمّد ، فألبسها السكينة والوقار ، وأودعها العلوم و كلّ سرّ مكتوم ، من لقيه وفي صدره شيء أنبأه به ، وحذّره من عدوّه ، ويقول في دعائه : « يانور يا برهان يامنير يا مبين يارب اكفني شرّ الشرور وآفات الدهور ، و أسألك النجاة يوم ينفخ في الصور » من دعا بهذا الدعاء كان عليّ بن محمّد شفيعه وقائده إلى الجنّة .

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة (٢) وسمّاها عنده الحسن ، فجعله نوراً في بلاده وخليفة في أرضه ، وعزّاً لاُمّة جدّه ، وهادياً لشيعته ، و شفيعاً لهم عند ربّه ، و نقمة على من خالفه ، وحجّة لمن والاه ، وبرهاناً لمن اتّخذه إماماً ، يقول في دعائه : « يا عزيز العزّ في عزّه ، يا عزيز أعزّني بعزّتك ، وأيّدني بنصرك ، و أبعد عنّي همزات الشياطين ، وادفع عنّي بدفعك ، و امنع منّي بمنعك (٣) ، واجعلني من خيار خلقك ، يا واحد ياأحد يافرد ياصمد » من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ و جلّ معه ونجّاه من النار ولو وجبت عليه .

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلب الحسن نطفة مباركة زكيّة طيّبة طاهرة مطهّرة ، يرضى بها كلّ مؤمن ممّن قد أخذ الله [عليه] ميثاقه في الولاية ، و يكفر بها

---

(١) في العيون : زكية رضية مرضية .

(٢) « : نطفة طيبة .

(٣) في المصدرين . وامنع عنى بمنك .

كلّ جاحد ، فهو إمام تقيّ نقيّ سارّ مرضيّ (١) هاد مهديّ ، يحكم بالعدل و يأمر به ، يصدّق الله عزّ وجلّ ويصدّقه الله في قوله ، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله كنوز لاذهب ولا فضّة إلّا خيول مطهّمة (٢) و رجال مسوّمة ، يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر (٣) ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً ، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم و أنسابهم و بلدانهم (٤) و طبائعهم و حلاهم و كناهم ، كدّادون (٥) مجدّون في طاعته .

فقال له اُبيّ : ومادلائله وعلاماته يارسول الله ؟ قال : له علَمٌ إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه ، وأنطقه الله عزّ وجلّ فناداه العلم : اخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله ، وله رايتان وعلامتان (٦) ، وله سيف مغمّد فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزّ وجلّ ، فناداه السيف : اخرج يا وليّ الله فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله ، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم (٧) ، ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله ، يخرج جبرئيل عن يمنته (٨) وميكائيل عن يسرته (٩) ، وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين ، واُفوّض أمري إلى الله عزّ وجلّ .

يا اُبيّ طوبى لمن أحبّه وطوبى لمن لقيه (١٠) ، وطوبى لمن قال به ، به ينجيهم الله من الهلكة وبالإقرار بالله وبرسول الله وبجميع الأئمّة ، يفتح الله لهم الجنّة ، مثلهم في الأرض كمثل المسك الّذي يسطع ريحه فلا يتغيّر أبداً ، و مثلهم في السماء كمثل القمر

---

(١) في العيون بار مرضى .

(٢) المطهم البارع الجمال من كل شيء .

(٣) في العيون على عدة اهل بدر .

(٤) « وبلادهم .

(٥) كد : اشتد في العمل .

(٦) في العيون : وهما رايتان و علامتان

(٧) ثقف - كحسب - : ظفر به أوأدركه .

(٨) في المصدرين : عن يمينه .

(٩) « : عن يساره .

(١٠) « : تقديم وتاخير بين الجملتين .

المنير الذي لايطفأ نوره أبداً ؛ قال أُبيّ : يارسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله عزّ وجلّ ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليّ اثنتي عشر صحيفة ، اسم كلّ إمام على خاتمه ، وصفته في صحيفته (١) .

٩ - **غط** : جماعة ، عن التلعكبريّ ، عن أحمد بن عليّ المعروف بابن الخضيب ، عن بعض أصحابنا ، عن حنظلة بن زكريّا التميميّ ، عن أحمد بن يحيى الطوسيّ ، عن أبي بكر عبدالله بن أبي شيبة ، عن محمّد بن فضيل ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : نزل جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند الله عزّ و جلّ على رسوله صلّى الله عليه وآله فيها اثنا عشر خاتماً من ذهب ، فقال له : إنّ الله تعالى يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تدفع هذه الصحيفة إلى النجيب من أهلك بعدك ، يفكّ منها أوّل خاتم و يعمل بما فيها ، فإذا مضى دفعها إلى وصيّه بعده ، وكذلك الأوّل يدفعها إلى الآخر واحداً بعد واحد ، ففعل النبيّ صلّى الله عليه وآله ما اُمر به ، ففكّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّلها وعمل بما فيها ، ثمّ دفعها إلى الحسن عليه السلام ففكّ خاتمه و عمل بما فيها ، ثمّ دفعها بعده إلى الحسين عليه السلام ثمّ دفعها الحسين إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ، ثمّ واحداً بعد واحد حتّى ينتهي إلى آخرهم عليهم السلام (٢) .

١٠ - **ني** : عليّ بن أحمد البنديجيّ ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن إسماعيل بن مهران ، عن المفضّل بن صالح ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : الوصيّة نزلت من السماء على رسول الله صلّى الله عليه وآله كتاباً مختوماً ولم ينزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله كتاب مختوم إلّا الوصيّة ، فقال جبرئيل : يا محمّد هذه وصيّتك في اُمّتك إلى أهل بيتك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّ أهل بيتي يا جبرئيل ؟ فقال : نجيب الله منهم وذرّيّته (٣) ، ليرثك علم النبوّة كما ورّثه من قبل إبراهيم ، وكانت عليها

---

(١) كمال الدين : ١٥٤- ١٥٧ . عيون الاخبار : ٣٥-٣٨ ، وفيه : اسم كل امام فى خاتمه وقد أوردها الطبرسى فى اعلام الورى ٣٧٨-٣٨١ .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسى : ٩٧ .

(٣) فى المصدر : وذريتك .

الخواتيم ، ففتح علي عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى إلى ما اُمر به فيه . ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى إلى ما اُمر به ، ثمّ فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيه : أن قاتل واقتل وتقتل ، واخرج بقوم للشهادة لاشهادة لهم إلّا معك ، ففعل ؛ ثمّ دفعها إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ومضى ، ففتح عليّ بن الحسين عليه السلام الخاتم الرابع فوجد فيه : أن أطرق و اصمت لما حجب العلم ، ثمّ دفعها إلى محمّد بن علي عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيه أن فسّر كتاب الله و صدّق أباك و ورّث ابنك العلم ، و اصطنع الاُمّة ، و قل الحقّ في الخوف و الأمن ، ولاتخش إلّا الله ، ففعل ؛ ثمّ دفعها إلى الّذي يليه ؛ فقال معاذ بن كثير: فقلت له : وأنت هو ؟ فقال : مابك في هذا إلّا أن تذهب يا معاذ فترويه عنّي ؟ نعم أناهو ، حتّى عدّد عليّ اثني عشر اسماً ثمّ سكت ؛ فقلت : ثمّ من ؟ فقال حسبك (١) .

بيان : أطرق الرجل : سكت . واصطنعت فلاناً : ربّيته .

١١ - **ني** : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ ، عن محمّد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام صحيفة مختومة باثني عشر خاتماً ، و قال له فضّ الأوّل واعمل به ، و ادفع إلى الحسن عليه السلام يفضّ الثاني و يعمل به ، ويدفع إلى الحسين عليه السلام (٢) يفضّ الثالث ويعمل بما فيه ، ثمّ إلى واحد واحد من ولد الحسين عليه السلام (٣) .

١٢ - **ني** : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة (٤) ، عن أبي عبدالرحمان ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جلّ اسمه نزّل من السماء إلى كلّ إمام عهده ومايعمل به ، وعليه خاتم فيفضّه ويعمل بما فيه (٥) .

١٣ - **ني** : ابن عقدة ومحمّد بن همام وعبدالعزيز وعبدالواحد ابنا عبدالله بن يونس

(١و٣) الغيبة للنعماني : ٢٤ .

(٢) في المصدر و (د) : ويعمل به ويدفعها الى الحسين عليه السلام .

(٤) في المصدر : عن مفضل بن صالح عن ابى جميلة .

(٥) الغيبة للنعماني : ٢٥ .

عن عبدالرزّاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : لمّا أقبلنا من صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دير نصرانيّ إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه حسن الهيئة و السمت ، معه كتاب ، حتّى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلّم عليه ثمّ قال : إنّي من نسل أحد حواريّ عيسى بن مريم ، وكان أفضل حواريّه الاثني عشر وأحبّهم إليه وأبرّهم عنده[1] ، وأنّ عيسى أوصى إليه و دفع إليه كتبه و علمه و حكمته ، فلم يزل أهل هذا البيت على دينه ، ومتمسّكين عليه ، لم يكفروا و لم يرتدّوا ولم يغيّروا ، و تلك الكتب عندي ، إملاء عيسى بن مريم و خطّ أبينا بيده ، فيها كلّ شيء يفعل الناس من بعده أ واسم ملك ملك منهم ، وأنّ الله يبعث رجلاً من العرب من ولد إبراهيم خليل الله من أرض يقال لها تهامة ، من قرية يقال لها مكّة ، فقال لها اثني عشر اسماً وذكر مبعثه ومولده ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وما يعيش وما يلقى اُمّته بعده إلى أن ينزل عيسى بن مريم من السماء ، وفي ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من خير خلق الله وأحبّ من خلق الله إليه ، و الله وليّ لمن والاهم و عدوّ لمن عاداهم ، من أطاعهم اهتدى و من عصاهم ضلّ ، طاعتهم لله طاعة و معصيتهم لله معصية : مكتوبة أسماؤهم وأنسابهم و نعوتهم و كم يعيش كلّ رجل منهم واحد بعد واحد ، و كم رجل منهم يستتر بدينه و يكتمه من قومه ، و من الّذي يظهر منهم و ينقاد له الناس ، حتّى ينزل عيسى بن مريم فيصلّي عيسى خلفه[2] في الصفّ أوّلهم و خيرهم وأفضلهم ، وله مثل اُجورهم و اُجور من أطاعهم واهتدى بهم ؛ رسول الله صلّى الله عليه وآله اسمه : محمّد وعبدالله و يس و الفتّاح و الخاتم و الحاشر و العاقب والماحي والقائد ونبيّ الله وصفيّ الله وجنب الله ، وإنّه يذكر إذا ذكر ، من أكرم خلق الله على الله وأحبّهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً مكرّماً ولا نبيّاً مرسلاً من آدم فمن سواه خيراً عند الله ولا أحبّ إلى الله منه ، يقعده يوم القيامة على عرشه ، ويشفّعه في كلّ

---

(١) في المصدر : و آثرهم عنده .

(٢) في المصدر هنا زيادة وهي : ويقول : انكم لائمة لا ينبغي لاحد أن يتقدمكم . فيتقدم فيصلي بالناس و عيسى خلفه اه

من يشفع فيه ، باسمه صرح القلم (١) في اللّوح المحفوظ محمّد رسول الله ، و بصاحب اللّواء يوم الحشر الأكبر أخيه ووصيّه ووزيره وخليفته في اُمّته وأحبّ من خلق الله إليه بعده عليّ ابن عمّه لاُمّه وأبيه ، ووليّ كلّ مؤمن بعده ، ثمّ أحد عشر رجلاً من ولد محمّد و ولده ، أوّلهم يسمّى باسم ابني هارون شبراً وشبيراً ، وتسعة من ولد أصغرهما ، واحد بعد واحد ، آخرهما الّذي يصلّي عيسى خلفه . وذكر باقي الحديث بطوله (٢) .

١٤ - يل ، **فض** : بالإسناد يرفعه إلى عبدالله بن أبي أوفى عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه لمّا فتحت خيبر (٣) قالوا له : إنّ بها حبراً قد مضى له من العمر مائة سنة ، و عنده علم التوراة ، فاُحضر بين يديه ، و قال له : اصدقني بصورة ذكري في التوراة (٤) و إلّا ضربت عنقك ، قال : فانهملت (٥) عيناه بالدموع و قال له : إن صدّقتك قتلتني قومي وإن كذّبتك قتلتني (٦) ، قال له : قل وأنت في أمان الله وأماني ، قال له الحبر : اُريد الخلوة بك ، قال له : اُريد أن تقول جهراً (٧) . قال : إنّ في سفر من أسفار التوراة اسمك و نعتك و أتباعك ، وأنّك تخرج من جبل فاران ، وينادى بك باسمك (٨) على كلّ منبر ، فرأيت في علامتك بين كتفيك خاتماً تختم به النبوّة ، أي لانبيّ بعدك ، و من ولدك أحد عشر سبطاً (٩) يخرجون من ابن عمّك ، و اسمه عليّ ، ويبلغ ملكك (١٠) المشرق والمغرب و تفتح خيبر و تقلع بابها ، ثمّ تعبر الجيش على الكفّ و الزند ، فإن كان فيك هذه

---

(١) خرج القلم : خل وفى المصدر : فى كل من شفع فيه ، باسمه جرى القلم .

(٢) الغيبة للنعمانى : ٣٥ و ٣٦ .

(٣) فى الروضة : انه قال : لما فتحت خيبر .

(٤) « : فقال له : اذكرنى بصورة اسمى فى التوراة .

(٥) انهملت عينه : فاضت وسالت .

(٦) فى الروضة : قتلتنى انت .

(٧) فى الروضة : لست اريد الا أن تقول جهراً .

(٨) فى الروضة : وينادونك باسمك .

(٩) « : أحد عشر نقيباً .

(١٠) « ويبلغ اسمك .

الصفات آمنت بك وأسلمت على يدك .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيها الحبر أما الشامة (١) فهي لي وأما العلامة فهي لناصري علي بن أبي طالب عليه السلام قال : فالتفت إليه الحبر وإلى علي (٢) وقال : أنت قاتل مرحب الأعظم ، قال علي عليه السلام : بل الأحقر ، أنا جدلته بقوة الله وحوله ، وأنا معبر الجيش على زندي و كفي ؛ فعند ذلك قال : مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك معجزه ، وأنه يخرج منك أحد عشر نقيباً ، فاكتب لي عهداً لقومي فإنهم كنقباء بني إسرائيل أبناء داود عليه السلام فكتب له بذلك عهداً (٣) .

١٥ - **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى عبدالله بن أبي أوفى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : لما خلق الله إبراهيم الخليل عليه السلام كشف الله عن بصره ، فنظر إلى جانب العرش فرأى نوراً ، فقال : إلهي و سيدي ما هذا النور ؟ قال : يا إبراهيم هذا محمد صفيي ، فقال : إلهي و سيدي أرى إلى جانبه نوراً آخر ، فقال : يا إبراهيم هذا علي ناصر ديني ، فقال : إلهي و سيدي أرى إلى جانبهما نوراً ثالثاً ، قال : يا إبراهيم هذه فاطمة تلي أباها وبعلها فطمت محبيها من النار ، قال : إلهي وسيدي أرى نورين يليان الثلاثة الأنوار ، قال : يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان أباهما و جدهما و أمهما ، فقال : إلهي وسيدي أرى تسعة أنوار أحدقوا (٤) بالخمسة الأنوار ، قال : يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولدهم فقال : إلهي و سيدي فبمن يعرفون ؟ قال : يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين ، ومحمد (٥) ولد علي ، وجعفر ولد محمد ، وموسى ولد جعفر ، وعلي ولد موسى ، ومحمد ولد علي ، وعلي ولد محمد ، والحسن ولد علي ، و محمد ولد الحسن القائم المهدي .

---

(١) الشامة : الخال : والمراد هنا العلامة التى كانت بين كتفى النبى صلى الله عليه وآله

(٢) فى الروضة : فالتفت الحبر الى على .

(٣) الروضة : ٢٩ ، و فيه : فانهم كنقباء بنى اسرائيل ابناء يعقوب عليه السلام . ولم نجد الرواية فى الفضائل المطبوع .

(٤) أى أحاطوا .

(٥) قد ذكر فى الروضة «أبن» مكان «ولد» فى جميع المواضع .

قال : إلهي و سيّدي أرى عدّة أنوار حولهم لايحصي عدّتهم إلاّ أنت ، قال : يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم و محبّوهم ، قال : إلهي و بما يعرفون شيعتهم ، ومحبّيهم (١) ؟ قال : بصلاة الإحدى و الخمسين ، والجهر ببسم الله الرحمان الرحيم ، والقنوت قبل الركوع ، و سجدة الشكر ، و التختّم باليمين ؛ قال إبراهيم : اللّهمّ اجعلني من شيعتهم و محبّيهم ، قال : قد جعلتك (٢) ، فأنزل الله فيه «و إنّ من شيعته لإبراهيم إذجاء ربّه بقلب سليم » قال المفضّل بن عمر : إنّ أبا حنيفة لمّا أحسّ بالموت (٣) روى هذا الخبر و سجدفقبض في سجدته (٤) .

١٦ - **يف ، قب** : من تفسير السدّي قال : لمّا كرهت سارة مكان هاجر أوحى الله تعالى إلى إبراهيم الخليل عليه السلام فقال : انطلق بإسماعيل و اُمّه حتّى تنزله بيت التهاميّ - يعني مكّة - فإنّي ناشر ذرّيّته وجاعلهم ثقلاً على من كفربي ، وجاعل منهم نبيّاً عظيماً ، و مظهره على الأديان ، وجاعل من ذرّيّته اثني عشر عظيماً ، وجاعل ذرّيّته عدد نجوم السماء (٥) .

أقول : سمعت من جماعة من ثقاة أهل الكتاب أنّه موجود في توراتهم الآن « و ليشمعيل شمعتيك هينه برختي اوتو و هيفريتي اوتو و هيبريتى (٦) اوتو بماود ماود شنيم عاسار نسيئيم يوليدو نتيتو لكوى كدول » و سمعتهم يترجمونه هكذا : و من إسماعيل أسمعتك أنّي باركت إيّاه و أوفرت إيّاه وأكثرت إيّاه في غاية الغاية اثني عشر رؤساء يولدون ، ووهبته قوماً عظيماً .

أقول : الّذي يظهر من الأخبار أنّ « مادماد » اسم محمّد صلّى الله عليه وآله بالعبرانيّة ، أي

---

(١) في المصدرين و بمايعرف شيعتهم و محبوهم .

(٢) « : قد جعلتك منهم .

(٣) « : ان ابراهيم لما احس بالموت .

(٤) الروضة : ٣٣ و ٣٤ . الفضائل : ١٦٦ و ١٦٧

(٥) الطرائف : ٤٣ ، و لم نظفر بموضعه في المناقب ، و روى العلامة مثله في كشف الحق ١ : ١٠٨ .

(٦) في (د) : هيرتيبى .

أكثرت نسل إسماعيل بسبب محمّد صلى الله عليه وآله فحرّفوه لفظاً و معنىً ؛ وعلى ما ذكروه أيضاً المراد بغاية الغاية هو النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه في غاية الغاية من الكمال .

(*) ١٧ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عمران بن محسن بن محمّد بن محمّد بن عمران ، عن إدريس بن زياد الحنّاط : عن الربيع بن كامل ابن عمّ الفضل بن الربيع ، عن الفضل بن الربيع ، عن أبيه الربيع بن يونس حاجب المنصور - و كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام - قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام على عهد مروان الحمار فقلت : يا سيّدي أخبرني عن سجدة الشكر الّتي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها ؟ فحدّثني عن أبيه، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهه في أمر من أمره فحسن فيه بلاؤه و عظم فيه عناؤه ، فلمّا قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج لصلاة الظهر ، فصلّى معه ، فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأله عن سفره ذلك و ما صنع فيه ، فجعل عليّ عليه السلام يحدّثه وأسارير[1] وجه رسول الله تلمع نوراً وسروراً بما حدّثه ، فلمّا أتى عليّ عليه السلام على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُبشّرك يا أبا الحسن ؟ قال : بلى فداك أبي واُمّي ، فكم من خير بشّرت به ؟! قال ، إنّ جبرئيل هبط عليّ وقت الزوال[2] فقال لي : يا محمّد هذا ابن عمّك عليّ وارد عليك ، وإنّ الله تعالى أبلى المسلمين به بلاءً حسناً ، و إنّه كان من صنيعه كذا و كذا ، فحدّثني بما أنبأتني به .

ثمّ قال لي : يا محمّد إنّه نجا من ذرّيّة آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم، و نجا شيث بأبيه آدم ، و نجا آدم بالله عزّ وجلّ ؛ و نجا من تولّى سام بن نوح وصيّ نوح و نجا سام بأبيه نوح ، ونجا نوح بالله عزّ وجلّ ، و نجا من تولّى إسماعيل - أو قال : إسحاق - وصيّ إبراهيم خليل الله ، و نجا إسماعيل بأبيه إبراهيم ، ونجا إبراهيم بالله عزّ وجلّ ، و نجا من تولّى يوشع وصيّ موسى بيوشع ، ونجا يوشع بموسى ، و نجا موسى

(*) من هنا الى آخر الباب يوجد فى (ك) و (د) فقط .

[1] السر - بكسر السين و ضمها - : الخط فى الكف او الجبهة .

[2] فى المصدر : هبط على فى وقت الزوال .

بالله عزّ وجلّ ؛ ونجا من تولّى شمعون وصيّ عيسى بشمعون ، و نجا شمعون بعيسى ، و نجا عيسى بالله ؛ و نجا يا محمّد من تولّى عليّاً و زيرك في حياتك ووصيّك عند وفاتك ، و نجا عليّ بك ، ونجوت أنت بالله ؛ يا محمّد إنّ الله جعلك سيّد الأنبياء وجعل عليّاً سيّد الأوصياء و خيرهم ، و جعل الأئمّة من ذرّيّتكما إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ، فسجد عليّ عليه السلام و جعل يقلّب وجهه على الأرض شكراً (١) .

١٨ ـ **كتاب مقتضب الاثر** لأحمد بن محمّد بن عيّاش ، عن عليّ بن سنان الموصليّ ، عن أحمد بن محمّد الخاليليّ ، عن محمّد بن صالح الهمدانيّ ، عن سليمان بن أحمد ، عن الريّان بن مسلم ، عن عبدالرحمان بن يزيد ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن أبي سلمى راعي رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : ليلة اُسري بي إلى السماء قال العزيز جلّ ثناؤه: « آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه » قلت : « والمؤمنون » قال : صدقت يا محمّد ، من خلّفت لاُمّتك ؟ قلت : خيرها ، قال : عليّ بن أبي طالب ؟ قلت نعم ، قال : يا محمّد إنّي اطّلعت على الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ، فشققت لك اسماً من أسمائي ، فلا اُذكر في موضع إلّا و ذكرت معي ، فأنا المحمود و أنت محمّد ؛ ثمّ اطّلعت فاخترت منها عليّاً ، و شققت له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى و هو عليّ ، يا محمّد إنّي خلقتك و خلقت عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين من سنخ نوري (٢) ، و عرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين ، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الكافرين .

يا محمّد لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له أو يقرّ بولايتكم ، يا محمّد تحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربّ ، فقال لي : التفت عن يمين العرش ، فالتفتّ فإذاً بعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين وعليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد و الحسن بن عليّ ـ عليهم السلام ـ والمهديّ في ضحضاح (٣) من نور قياماً

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٥ .

(٢) سنخ الشيء أصله .

(٣) اصل الضحضاح بمعنى الماء وكأنه استعير لكل ما يشمل الشيء ويغمسه من كل جهة كالنور و النار و الظلمة .

يصلّون وهو في وسطهم - يعني المهديّ - كأنّه كوكب درّيّ ، فقال : يا محمّد هؤلاء الحجج، و هو الثائر (١) من عترتك ، و عزّتي و جلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي (٢).

١٩ - وروى عن محمّد بن أحمد بن عبيدالله الهاشميّ قال : أخبرني به بسرّ من رأى سنة تسع و ثلاثين و ثلاث مائة ، قال : حدّثني عمّ أبي موسى بن عيسى ، عن الزبير بن بكّار ، عن عتيق بن يعقوب ، عن عبدالله بن ربيعة رجل من أهل مكّة قال : قال لي أبي : إنّي محدّثك الحديث فاحفظه عنّي و اكتمه عليّ مادمت حيّاً أو يأذن الله فيه بما يشاء ، كنت مع من عمل مع ابن الزبير في الكعبة حدّثني أنّ ابن الزبير أمر العمّال أن يبلغوا في الأرض ، قال : فبلغنا صخراً أمثال الإبل ، فوجدت على تلك الصخور (٣) كتاباً موضوعاً فتناولته و سترت أمره ، فلمّا صرت إلى منزلي تأمّلته فرأيت كتاباً لاأدري من أيّ شيء هو ، ولا أدري الّذي كتب به ما هو ؟ إلّا أنّه ينطوي كماينطوي الكتب ، فقرأت فيه : باسم الأوّل لا شيء قبله ، لاتمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم ، ولا تعطوها غير مستحقّها فتظلموها ، إنّ الله يصيب بنوره من يشاء ، و الله يهدي من يشاء ، و الله فعّال لما يريد ، باسم الأوّل لانهاية له ، القائم على كلّ نفس بما كسبت ، كان عرشه على الماء ، ثمّ خلق الخلق بقدرته و صوّرهم بحكمته و ميّزهم بمشيئته كيف شاء ، و جعلهم شعوباً و قبائل و بيوتاً ، لعلمه السابق فيهم ، ثمّ جعل من تلك القبائل قبيلة مكرّمة سمّاها قريشاً وهي أهل الأمانة (٤) .

ثمّ جعل من تلك القبيلة بيتاً خصّه الله بالنبأ و الرفعة ، وهم ولد عبدالمطّلب ، حفظة هذا البيت وعمّاره و ولاته وسكّانه ، ثمّ اختار من ذلك البيت نبيّاً يقال له « محمّد » ويدعى في السماء « أحمد » يبعثه الله تعالى في آخر الزمان نبيّاً ولرسالته مبلّغاً ، وللعبّاد إلى دينه داعياً ، منعوتاً في الكتب ، تبشّر به الأنبياء ويرث علمه خير الأوصياء ، يبعثه الله وهو ابن

---

(١) الثائر : الطالب بالدم .

(٢) مقتضب الاثر : ١٢و١٣ .

(٣) فى المصدر و (د) : على بعض تلك الصخور .

(٤) « « وهى اهل الامامة.

أربعين عند ظهور الشرك وانقطاع الوحي وظهور الفتن ، ليظهر الله به دين الإسلام ويدحر به الشيطان (١) ويعبد به الرحمان ، قوله فصلٌ وحكمه عدل ، يعطيه الله النبوّة بمكّة والسلطان بطيبة ، له مهاجرة من مكّة إلى طيبة ، وبها موضع قبره ، يشهر سيفه ويقاتل من خالفه ، و يقيم الحدود فيمن اتّبعه ، هو على الأُمّة شهيد ، ولهم يوم القيامة شفيع يؤيّده بنصره ويعضده بأخيه وابن عمّه وصهره وزوج ابنته ووصيّه في أُمّته من بعده وحجّة الله على خلقه ، ينصبه لهم علماً عند اقتراب أجله ، هو باب الله ، فمن أتى الله من غير الباب ضلّ ، يقبضه الله وقد خلّف في أُمّته عموداً بعد أن يبيّن لهم (٢) ، يقول بقوله فيهم ويبيّنه لهم ، هو القائم من بعده والإمام والخليفة في أُمّته ، فلا يزال مبغضاً (٣) محسوداً مخذولاً ومن حقّه ممنوعاً ، لأحقاد في القلوب وضغائن في الصدور ، لعلوّ مرتبته و عظم منزلته وعلمه وحلمه ، وهو وارث العلم ومفسّره ، مسؤول غير سائل ، عالم غير جاهل ، كريم غير لئيم ، كرّار غير فرّار ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، يقبضه الله عزّ وجلّ شهيداً ، بالسيف مقتولاً ، هو يتولّى قبض روحه ، و يدفن في الموضع المعروف بالغريّ ، يجمع الله بينه وبين النبيّ .

ثمّ القائم من بعده ابنه الحسن سيّد الشباب وزين الفتيان ، يقتل مسموماً يدفن بأرض طيبة في الموضع المعروف بالبقيع .

ثمّ يكون بعده الحسين إمام عدل يضرب بالسيف ويقري الضيف (٤) ، يقتل بالسيف على شاطئ الفرات في الأيّام الزاكيات ، يقتله بنو الطوامث والبغيّات (٥) ، يدفن بكربلاء ، قبره للناس نور وضياء وعلم .

ثمّ يكون القائم من بعده ابنه عليّ سيّد العابدين وسراج المؤمنين ، يموت موتاً ،

---

(١) دحره : طرده وأبعده .

(٢) في المصدر : بعد أن يبينه لهم .

(٣) « » : فلا يزال مبغوضاً

(٤) قرى الضيف : أضافه .

(٥) أي أولاد الحيض والزناء .

يدفن في أرض طيبة في الموضع المعروف بالبقيع .

ثمّ يكون الإمام القائم بعده المحمود فعاله محمّد ، باقر العلم ومعدنه وناشره و مفسّره يموت موتاً يدفن بالبقيع من أرض طيبة .

ثمّ يكون بعده الإمام جعفر وهو الصادق بالحكمة ناطق ، مظهر كلّ معجزة ، وسراج الاُمّة ، يموت موتاً بأرض طيبة ، موضع قبره البقيع .

ثمّ الإمام بعده المختلف في دفنه ، سمي المناجي ربّه موسى بن جعفر ، يقتل بالسمّ في محبسه ، يدفن في الأرض المعروفة بالزوراء .

ثمّ القائم بعده ابنه الإمام عليّ الرضا المرتضى لدين الله ، إمام الحقّ ، يقتل بالسمّ في أرض العجم .

ثمّ القائم الإمام بعده (١) ابنه محمّد ، يموت موتاً ، يدفن في الأرض المعروفة بالزوراء .

ثمّ القائم بعده ابنه عليّ ، لله ناصر ويموت موتاً ويدفن في المدينة المحدثة .

ثمّ القائم بعده الحسن وارث علم النبوّة ومعدن الحكمة ، يستنار به من الظلم (٢) يموت موتاً ، يدفن في المدينة المحدثة .

ثمّ المنتظر بعده ، اسمه اسم النبيّ ، يأمر بالعدل ويفعله ، وينهى عن المنكر ويجتنبه يكشف الله به الظلم ويجلو به الشكّ والعمى ، يرعى الذئب في أيّامه مع الغنم (٣) ، ويرضى عنه ساكن السماء والطير في الجوّ والحيتان في البحار ، ياله من عبد ما أكرمه على الله ، طوبى لمن أطاعه وويل لمن عصاه ، طوبى لمن قاتل بين يديه فقتل أو قتل ، اُولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة واُولئك هم المهتدون ، و اُولئك هم المفلحون ، واُولئك هم الفائزون (٤) .

---

(١) في المصدر : ثم الامام بعده .

(٢) « « : يستضاء به من الظلم .

(٣) كناية عن زوال دولة الظلم ، فلا يبقى ظالم في الارض حتى يخاف منه المظلوم

(٤) مقتضب الاثر : ١٤-١٧ .

٢٠ ـ ومنه عن الحسن بن عليّ السلميّ ، عن أحمد بن أيّوب ، عن محمّد بن يحيى الأزديّ ، عن سعيد بن عامر ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون العبديّ ، عن عمر بن سلمة ، قال : شهدت مشهداً ماشهدت مثله كان أعجب عندي ولا أوقع على قلبي منه ، قال : فقيل : يا أبا جعفر وما ذاك ؟ قال : لمّا مات أبو بكر أقبل الناس يبايعون عمر بن الخطّاب إذ أقبل يهوديٌّ قد أقرّ له بالمدينة يهودها أنّه أعلمهم . وكذلك كان أبوه من قبل فيهم ، فقال : يا عمر من أعلم هذه الاُمّة بكتاب الله وسنّة نبيّه ؟ فأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فأتاه اليهوديّ فقال : يا عليّ أنت كما زعم عمر بن الخطّاب ؟ فقال له : وما زعم ؟ قال : يزعم أنّك أعلم هذه الاُمّة بكتاب الله وسنّة نبيّه ، فقال له : يا يهوديّ سل عمّا بدا لك تخبر إن شاء الله تعالى ، فقال : إنّي سائلك عن ثلاث و ثلاث و واحدة ، فقال عليه السلام : ولمَ لا تقول سبعاً ؟ فقال له : لا أقول سبعاً ولكن أسألك عن ثلاث ، فإن أجبتني فيهنّ سألتك عمّا بعدهنّ وإلّا علمت أنّه ليس فيكم عالم ومضيت ، فقال له عليّ عليه السلام : فإنّي سائلك بإلهك الّذي تعبده إن أجبتك في كلّ ما سألتني عنه لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني ؟ فقال له اليهوديّ : ما جئت إلّا للإسلام ، فقال له عليّ عليه السلام : سل عمّا شئت .

فقال له : أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أيّ شيء هو ؟ وعن أوّل عين فاضت على وجه الأرض أيّ عين هي ؟ وأوّل شجرة اهتزّت(١) على وجه الأرض أيّ شجرة هي ؟ فقال له عليّ عليه السلام : ياهارونيّ أمّا أنتم فتقولون أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض حيث قتل ابن آدم أخاه ، وليس هو كما تقولون ، ولكن أقول : أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض حيث طمثت حوّاء(٢) ، وذلك قبل أن تلد ابنها شيئاً ، قال : صدقت قال له عليّ عليه السلام : أمّا أنتم فتقولون إنّ أوّل شجرة اهتزّت على وجه الأرض(٣) الشجرة الّتي كانت منها سفينة نوح وهي الزيتونة وليس هو كما تقولون ، ولكنّها النخلة الّتي

---

(١) اهتز النبات : تحرك وطال .

(٢) أى حاضت .

(٣) فى المصدر : اهتزت على الارض.

نزلت مع آدم من الجنّة ، وهي العجوة ، ومنها يتفرّق ما ترى من أنواع النخل ، قال : صدقت ؛ فقال له عليّ عليه السلام : أمّا أنتم فتقولون : إنّ أوّل عين فاضت على وجه الأرض عين اليقود (١) ، وهي العين الّتي تكون في البيت المقدّس ، وليس هو كما تقولون ، ولكنّها عين الحياة الّتي وقف عليها موسى بن عمران و فتاه و معهم النون المالحة ، فسقطت فيها فحييت ، و كذلك ماء تلك العين لا يصيب شيء منها إلّا حيي ، و كذلك كان الخضر عليه السلام على مقدّمة ذي القرنين في طلب عين الحياة ، فأصابها الخضر عليه السلام فشرب منها ، و جاء ذوالقرنين يطلبها فعدل عنها ، قال : صدقت والّذي لا إله إلّا هو إنّي لأجدها في كتاب أبي هارون بن عمران ، كتبه بيده وإملاء موسى بن عمران (٢) .

قال : فأخبرني عن الثلاث الاُخر : أخبرني عن محمّد كم له من إمام ؟ و أيّ جنّة يسكن ؟ ومن ساكنها معه في جنّته ؟ وعن أوّل حجر هبط إلى الأرض ؛ فقال عليّ عليه السلام يا هاروني إنّ لمحمّد اثني عشر إماماً عدلاً ، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم ، أرسب في الدين من الجبال الراسيات في الأرض (٣) ، و إنّ مسكن محمّد في جنّة عدن ، الّتي قال الله عزّوجلّ ، كن فيها ، فكان ، وفيها انفجرت أنهار الجنّة وسكّان محمّد في جنّته اُولئك الاثنا عشر إمام عدل ، وأوّل حجر هبط فأنتم تقولون : هي الصخرة الّتي في بيت المقدس وليس كما تقولون ، ولكنّه الّذي في بيت الله الحرام هبط به جبرئيل إلى الأرض ، و هو أشدّ بياضاً من الثلج ، فاسودّ من خطايا بني آدم ، فقال له اليهوديّ : صدقت والّذي لا إله إلّا هو وإنّي لأجدها في كتاب أبي هارون وإملاء موسى .

فقال اليهوديّ : وبقيت واحدة وهي : أخبرني عن وصيّ محمّد كم يعيش ؟ وهل يموت أو يقتل ؟ فقال له عليّ عليه السلام : يا يهوديّ وصيّ محمّد أنا ، أعيش بعده ثلاثين سنة ، لا أزيد يوماً واحداً ولا أنقص يوماً واحداً ، ثمّ ينبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود ، فيضربني ضربة ههنا في قرني ، فيخضب لحيتي ، قال : وبكى عليّ عليه السلام بكاءً شديداً ، قال : فصاح

---

(١) في المصدر : عين البقور.

(٢) في المصدر ، وأملاه موسى بن عمران .

(٣) الارسب : الاثبت . والجبال الراسيات : الثابتات والراسخات .

اليهوديّ وأقبل يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأشهد يا عليّ أنّك وصيّ محمّد ، وأنّه ينبغي لك أن تفوق ولا تفاق ، وأن تعظم ولا تستضعف ، وأن تقدّم ولا يتقدّم عليك ، وأن تطاع فلا تعصى ، و أنّك لأحقّ بهذا المجلس من غيرك ؛ وأمّا أنت يا عمر فلا صلّيت خلفك أبداً ، فقال له عليّ عليه السلام : كفّ يا هارونيّ من صوتك .

ثمّ أخرج الهارونيّ من كمّه كتاباً مكتوباً بالعبرانيّة فأعطاه عليّاً عليه السلام فنظر فيه عليّ عليه السلام فبكى ، فقال له الهارونيّ : ما يبكيك ؟ فقال له عليّ : يا هارونيّ هذا فيه اسمي مكتوباً ! فقال اليهوديّ : إنّه كتاب بالعبرانيّة (١) وأنت رجل عربيّ ، فقال له عليّ عليه السلام : ويحك يا هارونيّ هذا اسمي ، أمّا في التوراة اسمي هابيل ، و في الإنجيل حيدار ، فقال له اليهوديّ : صدقت و الّذي لا إله إلّا هو إنّه لخطّ أبي هارون و إملاء موسى بن عمران توارثته الآباء حتّى صار إليّ ، قال : فأقبل عليّ عليه السلام يبكي ويقول : الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده منسيّاً ، الحمد لله الّذي أثبتني في صحف الأبرار ؛ ثمّ أخذ عليّ عليه السلام بيد الرجل فمضى إلى منزله ، فعلّمه معالم الخير وشرائع الإسلام (٢) .

٢١ - ومنه عن ثوابة بن أحمد الموصليّ ، عن أبي عروبة الحسين بن محمّد الحرّانيّ ، عن موسى بن عيسى الإفريقيّ ، عن هشام بن عبدالله الدستوانيّ ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : سمعت سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب يحدّث أباجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام بمكّة قال: سمعت أبي عبدالله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ ليلة اُسري بي : يا محمّد من خلّفت في الأرض على اُمّتك ؟ - وهو أعلم بذلك - قلت : يا ربّ أخي ، قال : يا محمّد عليّ بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا ربّ ، قال : يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ، فلا اُذكر حتّى تذكر معي ، أنا المحمود وأنت محمّد ، ثمّ اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة اُخرى فاخترت منها عليّ بن أبي طالب فجعلته

---

(١) في المصدر : و (د) فقال له : يا علي، اقرأ اسمك في أي موضع هو مكتوب ؟ فانه كتاب بالعبرانية .

(٢) مقتضب الاثر: ١٧-٢١.

وصيّك ، فأنت سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء ، ثمّ اشتققت له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى وهو عليّ ، يا محمّد إنّي خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من نور واحد ، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقرّبين ، ومن جحدها كان من الكافرين ، يا محمّد لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع⁽¹⁾ ثمّ لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته ناري .

ثمّ قال : يا محمّد أتحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم قال : تقدّم أمامك ، فتقدّمت أمامي وإذا عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين و عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى و محمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والحجّة القائم كأنّه كوكب درّيّ في وسطهم ، فقلت : يا ربّ من هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الأئمّة وهذا القائم ، يحلّ حلالي ويحرّم حرامي وينتقم من أعدائي ، يا محمّد أحببه فإنّي اُحبّه واُحبّ من يحبّه .

قال جابر : فلمّا انصرف سالم من الكعبة تبعته فقلت : يا أبا عمر اُنشدك الله هل أخبرك أحد غير أبيك بهذه الأسماء ؟ قال : اللّهمّ أمّا الحديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فلا ، ولكنّي كنت مع أبي عند كعب الأحبار فسمعته يقول : إنّ الأئمّة بعد نبيّها⁽²⁾ على عدد نقباء بني إسرائيل ، وأقبل عليّ بن أبي طالب فقال كعب : هذا المقفّي⁽³⁾ أوّلهم وأحد عشر من ولده ، و سمّاه كعب بأسمائهم في التوراة « تقوبيت قيذوا دبيرا مفسورا مسموعا دوموه مثبو⁽⁴⁾ هذار يثمو بطور نوقس قيدموا .

قال أبو عامر هشام الدستوانيّ : لقيت يهوديّاً بالحيرة يقال له « عثوا ابن اُوسوا » وكان حبر اليهود وعالمهم ، وسألته عن هذه الأسماء وتلوتها عليه ، فقال لي : من أين عرفت هذه

---

(1) في هامش (ك) : حياته ظ .

(2) في المصدر : ان الائمة من هذه الامة بعد نبيها .

(3) قفى تقفيه : اتى .

(4) في المصدر : مشيو .

النعوت ؟ قلت : هي أسماء ، قال : ليست أسماء (١) و لكنّها نعوت لأقوام ، و أوصاف بالعبرانيّة صحيحة ، نجدها عندنا في التوراة ، ولو سألت عنها غيري لعمي عن معرفتها أو تعامى ؛ قلت : ولمَ ذلك ؟ قال : أمّا العمى (٢) فللجهل بها ، وأمّا التعامي لئلّا تكون على دينه ظهيراً وبه خبيراً ، وإنّما أقررت لك بهذه النعوت لأنّي رجل من وُلد هارون ابن عمران مؤمن بمحمّد صلى الله عليه وآله ، أسرّ ذلك عن بطانتي من اليهود الّذين لم أظهر لهم الإسلام ، ولن اُظهره بعدك لأحد حتّى أموت ، قلت : ولمَ ذاك ؟ قال : لأنّي أجد في كتب آبائي الماضين من ولد هارون ألّا نؤمن بهذا النبيّ الّذي اسمه محمّد ظاهراً ونؤمن به باطناً حتّى يظهر المهديّ القائم من ولده ، فمن أدركه منّا فليؤمن به ، وبه نعت الأخير من الأسماء ، قلت : وبما نعت؟ قال : نعت بأنّه يظهر على الدين كلّه ، ويخرج إليه المسيح فيدين به ويكون له صاحباً .

قلت : فانعت لي هذه النعوت لأعلم علمها ؛ قال : نعم فعه (٣) عنّي وصنه إلّا عن أهله وموضعه إن شاء الله ، أمّا « تقوبيت » فهو أوّل الأوصياء ووصيّ آخر الأنبياء ، و أمّا « قيذوا » فهو ثاني الأوصياء وأوّل العترة الأصفياء ، وأمّا « دبيرا » فهو ثاني العترة وسيّد الشهداء ، وأمّا « مفسورا » فهو سيّد من عبد الله من عباده ، وأمّا « مسموعا » فهو وارث علم الأوّلين والآخرين ، وأمّا « دوموه » فهو المدرة الناطق عن الله الصادق ، وأمّا « مثبو » فهو خير المسجونين في سجن الظالمين ، وأمّا « هذار » فهو المنخوع بحقّه النازح الأوطان الممنوع ، وأمّا « يشمو » فهو القصير العمر الطويل الأثر ، وأمّا « بطور » فهو رابع اسمه وأمّا « نوفس » فهو سميّ عمّه ، وأمّا « قيدموا » فهو المفقود من أبيه واُمّه الغائب بأمر الله وعلمه والقائم بحكمه (٤) .

بيان : في القاموس : المدرة كمنبر : السيّد الشّريف ، و المقدم في اللّسان و اليد

---

(١) في المصدر هنا زيادة وهي : لوكانت اسماء لتطرزت في تواطى الاسماء .

(٢) في المصدر : أما العمه ،

(٣) أمر من وعى يعى أى احفظه عنى واقبله وتدبره .

(٤) مقتضب الاثر : ٣٠-٣٣ .

عند الخصومة و القتال . المنخوع بالنّون أو بالباء و الخاء المعجمة . و قوله : « بحقّه » متعلّق به ، أي أقرّوا بحقّه و منعوه منه ، وأخرجوه عن وطنه ، وهي أوصاف الرّضا عليه السلام في القاموس : نخع لي بحقّي كمنع : أقرّ و قال : بخع بالحقّ بخوعاً أقرّ به وخضع له .

و قال : نزح كمنع و ضرب بعد . قوله : « فهو رابع اسمه » بالموحّدة أي هو رابع من سمّي بهذا الإسم من الأئمّة . « فهو سمي عمّه » أي الأعلى و هو الحسن عليه السلام .

٢٢- و من المقتضب أيضاً عن ثوابة الموصليّ ، عن الحسن بن أحمد بن حازم ، عن حاجب بن سليمان أبي موزج قال : لقيت ببيت المقدس عمران بن خاقان الوافد إلى المنصور قد أسلم على يده ، وكان قد حجّ اليهود ببيانه و علمه ، وكانوا لا يستطيعون جحده لما في التوراة من علامات رسول الله والخلفاء من بعده ، فقال لي يوماً : يا أبا موزج إنّا نجد في التوراة ثلاثة عشر اسماً منها محمّد و اثنا عشر بعده من أهل بيته ، هم أوصياؤه وخلفاؤه مذكورون في التوراة ، ليس فيهم القائمون بعده من تيم ولا عديّ ولا بني اُميّة ، و إنّي لأظنّ ما تقوله هذه الشيعة حقّاً ، قلت : فأخبرني به قال : لتعطيني عهد الله و ميثاقه أن لا تخبر الشيعة بشيء من ذلك فيظهروه عليّ ، قلت : و ما تخاف من ذلك و القوم من بني هاشم ؟ قال : ليست أسماؤهم أسماء هؤلاء بل هم من ولد الأوّل منهم و هو محمّد و من بقيّته في الأرض من بعده ، فأعطيته ما أراد من المواثيق ، و قال لي : حدّث به بعدي إن تقدّمتك و إلّا فلا عليك أن لا تخبر به أحداً ، قال : نجدهم في التوراة ، قرأ منه ما ترجمته : إنّ شموعلي (١) يخرج من صلبه ابن مبارك ، صلواتي عليه وقدسي ، يلد اثني عشر ولداً يكون ذكرهم باقياً إلى يوم القيامة و عليهم القيامة تقوم ، طوبى لمن عرفهم بحقيقتهم (٢) .

بيان : « وكان قد حجّ اليهود » أي غلبهم في الخصومة و لعلّ كون الاثني عشر من ولده على تقدير كونه مطابقاً لما في كتبهم و لم يحرّفوه على التغليب أو التجوّز .

---

(١) في المصدر : ان شموعل .

(٢) مقتضب الاثر ٤٣ .

٤١

﴿ باب ﴾

۞(نصوص الرسول صلى الله عليه وآله عليهم عليهم السلام)۞

١ - **ك ، ن ، لي** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عبدالجبّار ، عن محمّد بن زياد الأزدي ، عن أبان بن عثمان ، عن الثمالي عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمّة من بعدي اثنا عشر ، أوّلهم أنت يا عليّ و آخرهم القائم الّذي يفتح الله - تعالى ذكره - على يديه مشارق الأرض و مغاربها(١) .

٢ - **لي** : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن جابر بن يزيد ، عن سعيد بن المسيّب ، عن عبد الرحمان بن سمرة قال : قلت : يا رسول الله أرشدني إلى النجاة ، فقال : يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء و تفرّقت الآراء فعليك بعليّ بن أبي طالب ، فإنّه إمام اُمّتي ، و خليفتي عليهم من بعدي ، وهو الفاروق الّذي يميّز بين الحقّ والباطل ، من سأله أجابه ، و من استرشده أرشده ، ومن طلب الحقّ من عنده وجده ، و من التمس الهدى لديه صادفه ، و من لجأ إليه أمنه ، ومن استمسك به نجّاه ، ومن اقتدى به هداه ، ياابن سمرة سلم من سلم له ووالاه ، وهلك من ردّ عليه وعاداه ، ياابن سمرة إنّ عليّاً منّي ، روحه من روحي ، وطينته من طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه ، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، وإنّ منه إمامي اُمّتي (٢) و سيّدي شباب أهل الجنّة الحسن و الحسين ، وتسعة من ولد الحسين ، تاسعهم قائم اُمّتي ، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٣) .

---

(١) كمال الدين : ١٦٤و١٦٥ عيون الاخبار : ٣٨ . امالى الصدوق : ٦٨ .

(٢) فى المصدر : وابنيه امام امتى .

(٣) امالى الصدوق : ١٧ ، وفيه : كما ملئت جوراً وظلماً .

٣ - ك : بالإسناد المتقدم عن عبدالرحمان بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعن الله المجادلين في دين الله (١) على لسان سبعين نبياً ، ومن جادل في آيات الله فقد كفر ، قال الله عز وجل : « ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد (٢) » و من فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب ، ومن أفتى الناس بغير علم لعنه ملائكة السماوات والأرض (٣) ، و كل بدعة ضلالة ، و كل ضلالة سبيلها إلى النار . قال عبد الرحمن بن سمرة قلت : يارسول الله أرشدني إلى النجاة ، و ساق الحديث نحوه (٤) .

٤ - لي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن محمد بن زياد الأزدي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي ويمسك قضيباً (٥) غرسه ربي عز و جل ثم قال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام و ليأتم بالأوصياء من ولده ، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ، إلى الله أشكو أعداءهم من أمتي ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتي ، و ايم الله ليقتلن ابني بعدي الحسين ، لا أنالهم الله شفاعتي (٦) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد جمة في كتاب الإمامة في باب النص عليهم جملة ، و هو بذلك المقام أنسب وسيأتي في أبواب أحوال الحسين عليه السلام .

٥ - لي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال له : يا أبا الحسن (٧) إنك تدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم ؟ قال :

---

(١) في المصدر : لعن المجادلون في دين الله .

(٢) سورة المؤمن : ٤ .

(٣) في المصدر : فلعنته ملائكة السماء والارض .

(٤) كمال الدين : ١٤٩ .

(٥) في المصدر : فكان يتمسك قضيبا .

(٦) امالي الصدوق : ٢٣ .

(٧) في المصدر : فقال : يا أبا الحسن .

الله عزّ وجلّ أمّرني عليهم ، فجاء الرّجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله أيصدق عليٌّ فيما يقول إنّ الله أمّره على خلقه ؟ فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال : إنّ عليّاً أمير المؤمنين بولاية من الله عزّ وجلّ ، عقدها له فوق عرشه (١) ، وأشهد على ذلك ملائكته إنّ عليّاً خليفة الله وحجّة الله وإنّه لإمام المسلمين ، طاعته مقرونة بطاعة الله ، و معصيته مقرونة بمعصية الله ، فمن جهله فقد جهلني ، ومن عرفه فقد عرفني ، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوّتي ، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي ، و من دفع فضله فقد تنقّصني ، و من قاتله فقد قاتلني ، ومن سبّه فقد سبّني ، لأنّه منّي ، خُلق من طينتي ، وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولديّ الحسن والحسين ثمّ قال صلى الله عليه وآله : أنا وعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه ، أعداؤنا أعداء الله و أولياؤنا أولياء الله (٢) .

٦ - **لى** : القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن إسماعيل بن أبان ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا سيّد النبيّين و عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، والأئمّة بعدهما سادة المتّقين وليّنا وليّ الله ، وعدوّنا عدوّ الله ، وطاعتنا طاعة الله ، ومعصيتنا معصية الله عزّ وجلّ (٣) .

٧ - **لى** : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن جعفر بن محمّد بن سماعة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن الحكم بن الصلت ، عن أبي جعفر الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خذوا بحجزة هذا الأنزع (٤) -يعني عليّاً- فإنّه الصدّيق الأكبر ، وهو الفاروق ، يفرّق بين الحقّ والباطل ، من أحبّه

---

(١) عقد له الرئاسة فى قومه أى جعلها له .

(٢) امالى الصدوق : ٨٠ .

(٣) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٤) قال فى النهاية (١ : ٢٠٣) : النبى آخذ بحجزة الله أى بسبب منه . والانزع : من انحسر الشعر عن جانبى جبهته .

هداه الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، ومن تخلّف عنه محقه الله (١) ، ومنه سبطا اُمّتي : الحسن والحسين ، وهما ابناي ، ومن الحسين أئمّة هداة أعطاهم الله علمي وفهمي فتولّوهم ، ولا تتّخذوا وليجة من دونهم (٢) فيحلّ عليكم غضب من ربّكم ، ومن يحلل عليه غضب من ربّه فقد هوى ، وما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور (٣).

ير : عبدالله بن محمّد ، عن موسى بن القاسم مثله (٤).

بيان : « فقد هوى » أي تردّى و هلك (٥) ، و قيل : وقع في الهاوية (٦) « وما الحياة الدنيا » أي لذّاتها و زخارفها « إلّا متاع الغرور » قيل : شبّهها بالمتاع الّذي يدلّس به على المستام (٧) و يغرّ حتّى يشتريه ، و الغرور مصدر أو جمع غارّ .

٨ ـ **ن ، ل ، لي ، ك** : القطّان ، عن محمّد بن يحيى بن خلف بن يزيد ، عن إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ ، عن يحيى بن يحيى ، عن هشام ، عن مجالد ، عن الشعبيّ (٨) ، عن مسروق قال : بينا نحن عند عبدالله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول له (٩) فتى شابّ : هل عهد إليكم نبيّكم صلّى الله عليه وآله كم يكون من بعده خليفة قال : إنّك لحدث السنّ وإنّ هذا شيء ماسألني عنه أحد قبلك ، نعم عهد إلينا نبيّنا صلّى الله عليه وآله أنّه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل (١٠) .

---

(١) محق الله الشيء : نقصه وذهب ببركته . وفلانا : أهلكه .

(٢) الوليجة : بطانة الانسان وخاصته أومن يتخذه معتمداً عليه من غير أهله .

(٣) امالى الصدوق : ١٣٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٥ .

(٥) تردى فى البئر : سقط .

(٦) وهى من اسماء جهنم ، معرفة ممنوعة من الصرف ، وتدخلها «أل» للمح الصفة .

(٧) استام فلانا السلعة : سأله تعيين ثمنها .

(٨) فى العيون : هيثم ، عن مجالد ، عن الشعبى وفى الخصال : هيثم بن خالد ، عن الشعبى وفى الامالى : هشام ، عن مجالد ، عن الشعبى . وفى كمال الدين : هشام بن خالد ، عن الشعبى .

(٩) فى العيون و الخصال والامالى : اذقال له .

(١٠) عيون الاخبار : ٢٩ . الخصال ٢ : ٧١ . امالى الصدوق : ١٨٦ . كمال الدين : ١٥٨ وفى (ك) : انه يكون بعده من الخلفاء اثنا عشر عدة نقباء بنى اسرائيل .

٩ - ك ، ل ، ن ، لي : القطان ، عن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال البغدادي ، عن محمد بن عبدوس الحراني ، عن عبدالغفار بن الحكم ، عن منصور بن أبي الأسود ، عن مطرف ، عن الشعبي ، عن عمه قيس بن عبد قال : كنا جلوساً في حلقة فيها عبدالله بن مسعود ، فجاء أعرابي فقال : أيكم عبدالله ؟ قال عبدالله بن مسعود : أنا عبدالله ، قال : هل حدثكم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون بعده من الخلفاء ؟ قال نعم اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل (١) .

١٠ - ك ، ن ، لي : عتاب بن محمد بن عتاب الوراميني ، عن يحيى بن محمد بن صاعد ، عن أحمد بن عبد الرحمان بن المفضل و محمد بن عبيدالله بن سوار قال : حدثنا عبد الغفار بن الحكم ، عن منصور بن أبي الأسود ، عن مطرف ، عن الشعبي ؛ وحدثنا عتاب بن محمد ، عن إسحاق بن محمد الأنماطي ، عن يوسف بن موسى ، عن جرير ، عن أشعث بن سوار ، عن الشعبي ؛ وحدثنا عتاب بن محمد ، عن الحسين بن محمد الحراني ، عن أيوب بن محمد الوزان ، عن سعيد بن مسلمة ، عن أشعث بن سوار ، عن الشعبي كلهم قالوا : عن عمه قيس بن عبد قال عتاب : و هذا حديث مطرف قال : كنا جلوساً في المسجد و معنا عبدالله بن مسعود ، فجاء أعرابي فقال : أفيكم عبدالله ؟ قال : نعم أنا عبدالله فما حاجتك ؟ قال : ياعبدالله أخبركم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون فيكم من خليفة ؟ قال : لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد منذ قدمت العراق ، نعم اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل قال أبو عروبة في حديثه : نعم عدة نقباء بني إسرائيل ؛ وقال جرير عن أشعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الخلفاء بعدي إثناعشر كعدة نقباء بني إسرائيل (٢) .

١١ - ل ، ن ، لي : حدثنا القطان ، عن أحمد بن محمد بن عبدة النيشابوري ، عن هارون بن إسحاق قال : حدثنا عمي إبراهيم بن محمد ، عن زياد بن علاقة وعبدالملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة قال : كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول : يكون

---

(١) كمال الدين : ١٥٨ . الخصال ٢ : ٧١ . عيون الاخبار : ٢١ . امالى الصدوق : ١٨٦ .

(٢) كمال الدين : ١٥٨ . عيون الاخبار : ٢٩ . امالى الصدوق : ١٨٦ . ولا يخفى انه ربما توجد بين المصادر اختلافات جزئية لفظية لانشير اليها .

بعدي اثنا عشر أميراً ، ثمّ أخفى صوته ، فقلت لأبي : ما الّذي أخفى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : قال : كلّهم من قريش (١).

١٢ ـ **لى** : عبدالله بن محمّد الصّائغ ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى الغضرانيّ ، عن الحسين بن اللّيث بن بهلول الموصليّ ، عن غسّان بن الربيع ، عن سليم بن عبدالله مولى عامر الشعبيّ ، عن عامر أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايزال أمر اُمّتي ظاهراً حتّى يمضي إثناعشر خليفة كلّهم من قريش (٢).

١٣ ـ **ك ،ل ،ن** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول : كنّا عند معاوية والحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن عبّاس و عمر بن أبي سلمة ، واُسامة بن زيد يذكر حديثاً جرى بينه وبينه ، و أنّه قال لمعاوية بن أبي سفيان سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه ياعليّ ، ثمّ ابني (٣) محمّد بن عليّ الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، و ستدركه ياحسين وتكمله (٤) إثنا عشر إماماً تسعة من وُلد الحسين ، قال عبدالله : ثمّ استشهدت الحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن عبّاس و عمر بن أبي سلمة و اُسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم بن قيس : وقد كنت سمعت ذلك من سلمان و أبي ذرّ و المقداد واُسامة أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله (٥).

---

(١) الخصال ٢ : ٧٢ . عيون الاخبار : ٣٠ . امالى الصدوق ١٨٧ . واوردها فى كمال الدين ايضاً ١٥٨ و١٥٩ .

(٢) امالى الصدوق : ١٨٧ . واوردها فى كمال الدين ايضا : ١٥٩ .

(٣) فى كمال الدين : ثم ابنه اه .

(٤) فى المصادر : ثم تكمله .

(٥) كمال الدين : ١٥٧ و١٥٨ . الخصال ٢ : ٧٧ و٧٨ . عيون الاخبار : ٢٨ و٢٩ .

غط : جماعة ، عن عدّة من أصحابنا ، عن الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير مثله .

وروى جماعة عن أبي المفضّل الشيباني ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير مثله (١) .

ني : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٢) .

١٤ ـ **ك** ، **لي** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : اكتب ما أُملي عليك ، فقال : يا نبيّ الله أتخاف عليّ النسيان ؟ قال : لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك ، ولكن اكتب لشركائك ، قال : قلت : ومن شركائي يا نبيّ الله قال : الأئمّة من ولدك ، بهم تسقى أُمّتي الغيث ، وبهم يستجاب دعاؤهم ، وبهم يصرف الله عنهم البلاء (٣) ، وبهم ينزّل الرحمة من السماء ، وهذا أوّلهم وأومأ بيده إلى الحسن بن علي ، ثمّ أومأ بيده إلى الحسين عليه السلام ثمّ قال : والأئمّة من ولده (٤) .

ما : الغضائري عن الصدوق مثله (٥) .

ير : الحسن بن علي ، عن أحمد بن هلال ، عن أُميّة بن علي ، عن حمّاد بن عيسى مثله ، وفيه : من وُلدك (٦) .

١٥ ـ **لي** : الفامي ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن فضّال ، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني بعدد الأئمّة بعدك ، فقال : يا عليّ هم اثنا عشر أوّلهم

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسى : ٩٩ .

(٢) « للنعمانى : ٤٦ .

(٣) فى كمال الدين : وبهم يصرف الله عنهم السوء والبلاء .

(٤) كمال الدين : ١١٩ ، امالى الصدوق : ٢٤١ .

(٥) امالى الشيخ : ٢٨٢ .

(٦) بصائر الدرجات ٤٥ .

أنت وآخرهم القائم (١) .

١٦ - ل : عتّاب بن محمّد الوراميني ، عن يحيى بن محمّد بن صاعد ، عن يوسف بن موسى ، عن عبدالرحمان بن مغرا ، عن مجالد ، عن مسروق ؛ قال عتّاب بن محمّد : وحدّثنا محمّد بن الحسين ، عن حفص ، عن حمزة بن عون ، عن أبي اُسامة ، عن مجالد ، عن عامر ، عن مسروق قال : جاء رجل إلى ابن مسعود فقال : هل حدّثكم نبيّكم صلّى الله عليه وآله كم يكون بعده من خليفة ؟ فقال : نعم ما سألني عنها أحد قبلك ، و إنّك لأحدث القوم سنّاً ، قال : يكون بعدي عدّة نقباء موسى (٢) .

١٧ - ل : القطّان ، عن النعمان بن أحمد بن نعيم الواسطيّ ، عن أحمد بن سنان القطّان قال : حدّثنا أبو اُسامة ، عن مجالد ، عن عامر ، عن مسروق قال : جاء رجل إلى عبدالله بن مسعود فقال : يا أبا عبدالرحمان هل حدّثكم نبيّكم صلّى الله عليه وآله كم يكون بعده من الخلفاء ؟ قال : نعم وما سألني عنه أحد قبلك ، وإنّك لأحدث القوم سنّاً ، نعم قال : يكون بعدي عدّة نقباء موسى عليه السلام (٣) .

غط : أحمد بن عبدون ، عن محمّد بن عليّ الكاتب ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن محمّد بن عثمان بن علّان ، عن عبدالله بن جعفر الرقّيّ ، عن عيسى بن يونس (٤) ، عن مجالد ، عن الشعبيّ ، عن مسروق مثله ؛ وزاد في آخره : قال الله عزّ وجلّ : « وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً » (٥) .

١٨ - ني : محمّد بن عثمان الدهنيّ ، عن عبدالله بن جعفر الرقّيّ ، عن عيسى بن يونس ، عن مجالد بن سعيد الشعبيّ (٦) ، عن مسروق مثله ، ورواه جماعة عن عثمان بن أبي

---

(١) امالى الصدوق : ٣٧٤ .

(٢) الخصال ٢ : ٧٢ . وقد تكرر فى روايات الباب أن عدة الائمة والخلفاء بعد النبى صلى الله عليه وآله عدة نقباء بنى اسرائيل قال الله تعالى : «ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل و بعثنا منهم اثنى عشر نقيباً » (المائدة : ١٢) والنقيب : شاهد القوم وضمينهم و عريفهم وسيدهم

(٣) الخصال ٢ : ٧٢ .

(٤) فى المصدر : عن عيس بن يونس .

(٥) الغيبة للشيخ الطوسى : ٩٧ .

(٦) كذا فى النسخ والمصدر ، والظاهر : عن مجالد عن الشعبى .

شيبة ، وعبدالله بن عمر بن سعيد الأشجّ ، وأبي كريب ، ومحمود بن غيلان ، وعليّ بن محمّد و إبراهيم بن سعيد ، جميعاً عن أبي اُسامة ، عن مجالد ، عن الشعبيّ ، عن مسروق ؛ و عن أبي كريب وأبي سعيد ، عن أبي اُسامة ، عن الأشعث ، عن عامر ، عن عمّه ، عن مسروق مثله و عن عثمان بن أبي شيبة ، وأبي أحمد ، ويوسف بن موسى العطّار ، وسفيان بن وكيع ، عن جرير بن أسعد بن سوّار ، عن عامر الشعبيّ ، عن عمّه ، عن قيس بن عبد قال : جاء أعرابيّ فأتى عبدالله بن مسعود و أصحابه عنده فقال : فيكم عبدالله بن مسعود ؟ فأشاروا إليه قال له عبدالله : قد وجدته فما حاجتك ؟ قال : إنّي اُريد أن أسألك عن شيء إن كنت سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله تنبّؤنا به ، أحدّثكم نبيّكم كم يكون بعده خليفة ؟(١) قال : ماسألني عن هذا أحد منذ قدمت العراق ، نعم الخلفاء اثنا عشر خليفة ، كعدّة نقباء بني إسرائيل وعن سدد بن مستورد (٢) ، عن حمّاد بن يزيد ، عن مجالد ، عن الشعبيّ ، عن مسروق مثله (٣)

١٩ ـ **ل** : القطّان ، عن محمّد بن عليّ بن إسماعيل اليشكريّ ، عن سهل بن عمّار النيشابوريّ ، عن عمر بن عبدالله بن زيد ، عن سفيان بن سعيد بن عمرو بن أشرع ، عن الشعبيّ ، عن جابر بن سمرة قال : جئت مع أبي إلى المسجد و رسول الله صلّى الله عليه وآله يخطب ، فسمعته يقول : بعدي اثنا عشر ـ يعني أميراً ـ ثمّ خفض من صوته فلم أدر ما يقول ، فقلت لأبي : ماقال ؟ قال : قال : كلّهم من قريش (٤) .

٢٠ ـ **ل** : الحسن بن القطّان ، عن طاهر بن إسماعيل الخثعميّ ، عن أبي كريب محمّد بن العلاء الهمدانيّ قال : حدّثني ابن عبيد الطنافسيّ ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : يكون بعدي اثنا عشر أميراً ، ثمّ تكلّم فخفي عليّ ما قال ، فسألت أبي : ما الّذي قال ؟ فقال : قال : كلّهم من قريش (٥) .

---

(١) في المصدر : كم يكون بعده من خليفة .

(٢) « و (ك) : وعن مسدد بن مستورد .

(٣) الغيبة للنعماني : ٥٧ و ٥٨ .

(٤ و ٥) الخصال ٢ : ٧٣ .

٢١ - **ل** : القطان ، عن علي بن الحسن بن سالم ، عن محمد بن الوليد القشيري ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : يكون بعدي اثنا عشر أميراً ، و قال كلمة لم أسمعها ، فقال القوم : قال : كلهم من قريش (١) .

٢٢ - **ل** : القطان ، عن محمد بن علي بن إسماعيل المروزي ، عن الفضل بن بن عبد الجبار المروزي ، عن علي بن الحسن - يعني ابن الشقيق - عن الحسين بن واقد عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول : إن هذا الأمر لن ينقضي (٢) حتى يملك اثنا عشر خليفة ، كلهم ، فقال كلمة خفية لم أفهمها ، فقلت لأبي : ماقال ؟ فقال : قال : كلهم من قريش (٣) .

٢٣ - **ل** : القطان ، عن عبدالله بن سعدان بن سهل اليشكري ، عن أحمد بن أبي المقدام ، عن يزيد ، عن ابن زريع ، عن ابن عون ، عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايزال [أهل] هذا الدين عزيزاً منيعاً ينصرون على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة ، قال : ثم قال كلمة أصمتنيها الناس (٤) . فقلت لأبي : ما كلمة أصمتنيها الناس ؟ قال : قال : كلهم من قريش (٥) .

ل : القطان ، عن عبدالرحمان بن أبي حاتم ، عن إسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمان البغوي ، عن ابن علية ، عن أبي عون مثله وزاد فيه : منيعاً سنياً (٦) .

٢٤ - **ل** : القطان ، عن عبدالرحمان بن أبي حاتم ، عن الفضل بن يعقوب ، عن الهيثم بن كميل ، عن زهير ، عن زياد بن خيثمة ، عن سعيد بن قيس الهمداني ، عن جابر بن سمرة قال : قال النبي عليه السلام : لاتزال هذه الأمة مستقيماً أمرها ظاهرة على عدوها

(١و٣) الخصال ٢ : ٧٣ وقداوردالاخيرة فى العيون ايضاً : ٣٠ .

(٢) فى المصدر : لن يقضى .

(٤) اى لم اسمعها لازدحام الناس وغوغائهم .

(٥) الخصال ٢ : ٧٣ .

(٦) « ٢ : ٧٤ .

حتّى يمضي اثناعشر خليفة ، كلّهم من قريش ، فأتيته في منزله قلت : ثمّ يكون ماذا ؟ قال : الهرج (١) .

٢٥ ـ **ل** : القطّان ، عن عبدالرحمان بن أبي حاتم ، عن العلاء بن سالم ، عن يزيد بن هارون ، عن شريك ، عن سماك و عبدالله بن عمير وحصين بن عبدالرحمان قالوا : سمعنا جابر بن سمرة يقول : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبي فقال : لاتزال هذه الاُمّة صالحاً أمرها ، ظاهرة على عدوّها حتّى يمضي اثنا عشر ملكاً ـ أو قال : اثنا عشر خليفة ـ ثمّ قال كلمة خفيت عليّ ، فسألت أبي فقال : قال : كلّهم من قريش (٢) .

٢٦ ـ **ل** : القطّان ، عن عبدالرحمان بن أبي حاتم قال : حدّثنا أبوسعيد الأشجّ عن إبراهيم بن محمّد بن مالك بن زبيد الهمدانيّ ، عن زياد بن علاقة ، وعبدالملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة قال : كنت مع أبي عند النبيّ صلى الله عليه وآله فسمعته يقول : يكون بعدي اثنا عشر أميراً ، ثمّ أخفى صوته ، فسألت أبي فقال : قال : كلّهم من قريش (٣) .

٢٧ ـ **ل** : القطّان ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز البغويّ ، عن عليّ بن الجعد عن زهير ، عن سماك بن حرب ، وزياد بن علاقة ، وحصين بن عبدالرحمان ، كلّهم عن جابر بن سمرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يكون بعدي اثناعشر أميراً ، غير أنّ حصين قال في حديثه ، ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه ، و قال بعضهم في حديثه : فسألت أبي ، وقال بعضهم : فسألت القوم فقالوا : قال : كلّهم من قريش (٤) .

غط : أحمد بن عبدون ، عن محمّد بن عليّ الكاتب ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن محمّد بن عثمان بن علّان ، عن أبي بكر بن أبي خيثمة ، عن عليّ بن جعد مثله (٥) .

٢٨ ـ **ل** : القطّان ، عن عبدالله بن سليمان بن الأشعث ، عن عليّ بن خشرم ، عن عيسى بن يونس ، عن عمران ـ يعني ابن سليمان ـ عن الشعبيّ ، عن جابر بن سمرة

(١ و ٢) الخصال ٢ : ٧٣ - ٧٤ .

(٣) » ٢ : ٧٤ .

(٤) الخصال ٢ : ٢٤ .

(٥) الغيبة للشيخ الطوسي : ٩٥ .

قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : لايزال أمر هذه الأُمّة عالياً على من ناواها حتّى تملّك اثناعشر خليفة ؛ ثمّ قال كلمة خفيّة لم أفهمها ، فسألت من هو أقرب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله منّي فقال : قال كلّهم من قريش (١) .

٢٩ - **غط** : أحمد بن عبدون ، عن محمّد بن عليّ الكاتب ، عن محمّد بن إبراهيم المعروف بابن أبي زينب ، عن محمّد بن عثمان بن علّان ، عن ابن عون : عن الشعبيّ ، عن جابر بن سمرة قال : ذكر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لايزال أهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة ، فجعل النّاس يقومون ويقعدون وتكلّم بكلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي أو لأخي : أيّ شيء قال ؟ فقال : قال : كلّهم من قريش (٢) .

غط : بهذا الإسناد عن محمّد بن عثمان ، عن أحمد بن عبدالله بن عمر ، عن سليمان بن أحمر ، عن ابن عون ، عن الشعبيّ ، عن جابر مثله (٣) .

٣٠ - **غط** : بهذا الإسناد عن محمّد بن عثمان ، عن أحمد بن أبي خيثمه ، عن يحيى بن معين ، عن عبدالله بن الصالح ، عن اللّيث ، عن سعد ، عن خلف بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف قال : كنّا عند شفيق الأصبحيّ فقال : سمعت عبدالله بن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون خلفي اثنا عشر خليفة (٤) .

٣١ - **غط** : بهذا الإسناد عن أحمد ، عن عفّان ، ويحيى بن إسحاق السالحينيّ ، عن حمّاد بن سلمة ، عن عبدالله بن عمر ، عن أبي الطفيل (٥) قال : قال لي عبدالله بن عمر : يا أبا الطفيل عدّ اثني عشر من بني كعب بن لؤيّ ثمّ يكون النقف و النقاف (٦) .

بيان : قال الجزريّ : في حديث عبدالله بن عمر « اُعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤيّ ثمّ يكون النقف والنقاف» أي القتل والقتال ، والنقف : هشم الرأس ، أي تهيج

---

(١) الخصال ٢ : ٢٤ .

(٢-٤) الغيبة للشيخ الطوسى : ٩٦ .

(٥) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر وقوع الغلط والاشتباه في سند الرواية .

(٦) الغيبة للشيخ الطوسى : ٩٦ : وفيه : ثم يكون النقف والنفاق .

الفتن والحروب بعدهم انتهى (١) .

أقول : إشارة إلى ما يحدث بعد القائم عليه السلام من الفتن .

٣٢ - **غط** : بهذا الإسناد عن أحمد ، عن المقدمي ، عن عاصم بن علي بن مقدام ، عن أبيه ، عن قطر بن خليفة ، عن أبي خالد الوالبي ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لايزال هذا الدين ظاهراً لا يضرّه من ناواه حتّى يقوم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش (٢) .

٣٣ - **ل** : القطّان ، عن عبدالرحمان بن أبي حاتم عن أحمد بن سلمة بن عبدالله النيشابوري عن الحسين بن منصور ، عن ميسر بن عبدالله بن زريق ، عن سفيان بن حسين ، عن سعيد بن عمرو بن أشرع ، عن عامر الشعبي ، عن جابر بن سمرة قال : كنت مع أبي في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فسمعته يقول : يكون من بعدي اثناعشر ، ثمّ خفض من صوته فلم أدرما يقول ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : قال كلّهم من قريش (٣) .

ل : القطّان ، عن عبدالله بن سليمان بن أشعث ، عن أحمد بن يوسف بن سالم السلمي ، عن عمر بن عبد الله بن زريق ، عن سفيان بن حسين مثله و فيه : اثناعشر خليفة (٤) .

٣٤ - **ن،ل** : أحمد بن محمّد بن إسحاق القاضي قال : حدّثنا أبويعلى ، عن عليّ بن الجعد ، عن زهير بن معاوية ، عن زياد بن خيثمة ، عن الأسود بن سعيد الهمداني قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش ، فلمّا رجع إلى منزله أتيته فيما بيني وبينه فقلت : ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يكون الهرج (٥) .

---

(١) النهاية ٤ : ١٧٢ .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسى : ٧٦ و ٧٧ .

(٣) الخصال ٢ : ٧٤ . اقول : وفى النسخ : عن عامر عن الشعبى (ب)

(٤) الخصال : ٢ : ٧٤ و ٧٥ . أقول : وفى (ك) عبدالله بن رزين (ب)

(٥) عيون الاخبار : ٣٠ . الخصال ٢ : ٧٥ .

غط : أحمد بن عبدون ، عن محمد بن علي الشجاعي ، عن محمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي زينب ، عن محمد بن عثمان بن علان ، عن أبي بكر بن أبي خيثمة ، عن علي بن الجعد مثله (١) .

٣٥ ـ **ل** : حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي قال : أخبرنا أبو خليفة ، عن إبراهيم بن بشار ، عن سفيان ، عن عبدالملك بن أبي عمير أنه سمع جابر بن سمرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايزال أمر الناس ماضياً حتى يلي عليهم اثنا عشر رجلاً ، ثم تكلم بكلمة خفيت علي ، فقلت لأبي : ماقال ؟ فقال : قال : كلهم من قريش (٢) .

٣٦ ـ **ل** : حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي ، عن حامد بن شعيب البلخي عن بشر بن الوليد الكندي ، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبدالله ، عن معبد بن خالد ، عن جابر بن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لايزال هذا الدين صالحاً لايضره من عاداه أو من ناواه حتى يكون اثنا عشر أميراً كلهم من قريش (٣) .

٣٧ ـ **ل** : أحمد بن محمد بن إسحاق قال : حدثني أبو بكر بن أبي داود ، عن إسحاق بن إبراهيم بن شاذان ، عن الوليد بن هشام ، عن محمد ، عن مخول بن ذكوان قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن سيرين ، عن جابر بن سمرة السوائي قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فقال : يلي هذا الأمر اثنا عشر ، قال : فصرخ الناس فلم أسمع ما قال ، فقلت لأبي ـ وكان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ـ فقلت : ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : قال : كلهم من قريش ، و كلهم لايرى مثله (٤) .

٣٨ ـ **ل** : أحمد بن محمد بن إسحاق ، عن أبي يعلى الموصلي ، عن أبي بكر بن أبي شيبة عن حاتم بن إسماعيل ، عن المهاجر بن مسمار ، عن عامر بن سعد قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع : أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم جمعة عشية رجم الأسلمي : لايزال الدين قائماً حتى تقوم

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ٩٥ .

(٢و٣ و٤) الخصال ٢ : ٧٥ . واوردالاخيرة في كمال الدين : ١٥٩

الساعة ، ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش (١) .

٣٩ ـ **ل** : أحمد بن الحسن القطّان المعروف بابن عبدويه ، عن أبي بكر بن محمّد بن قارن ، عن عليّ بن الحسن الهسنجانيّ ، عن سهل بن بكّار ، عن حمّاد ، عن يعلى بن عطاء ، عن بحير بن أبي عتبة ، عن سرح البرمكيّ قال : في الكتاب : إنّ هذه الاُمّة فيهم اثنا عشر ، فإذا وفت العدّة طغوا وبغوا ، وكان بأسهم بينهم (٢) .

٤٠ ـ **ل** : بهذا الإسناد عن الهسنجانيّ ، عن سدير ، عن يحيى بن أبي يونس ، عن ابن نجران ، أنّ أبا الخلد حدّثه وحلف له عليه أن لا تهلك هذه الاُمّة حتّى يكون فيها اثنا عشر خليفة ، كلّهم يعمل بالهدى ودين الحقّ (٣) .

٤١ ـ **ل** : عبدالله بن محمّد الصائغ ، عن محمّد بن سعيد ، عن الحسن بن عليّ بن زياد عن إسماعيل الطيّان ، عن أبي اُسامة ، عن سفيان ، عن برد ، عن مكحول أنّه قيل له : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يكون بعدي اثنا عشر خليفة ؟ قال : نعم ، وذكر لفظة اُخرى (٤) .

٤٢ ـ **ل** : بهذا الإسناد عن أبي اُسامة ، عن ابن مبارك ، عن معمر ، عمّن سمع وهب بن منبّه يقول : يكون اثنا عشر خليفة ثمّ يكون الهرج ، ثمّ يكون كذا ، ثمّ يكون كذا (٥) .

٤٣ ـ **ن ، ل** : بهذا الإسناد عن الحسن بن عليّ قال : حدّثنا شيخ ببغداد يقال له يحيى سقط عنّي اسم أبيه ، عن عبدالله بن بكر السهميّ ، عن حاتم بن أبي مغيرة ، عن أبي بحر قال : كان أبو الخالد جاري وسمعته يقول ويحلف عليه : إنّ هذه الاُمّة لا تهلك حتّى يكون (٦) فيها اثنا عشر خليفة ، كلّهم يعمل بالهدى ودين الحقّ (٧) .

٤٤ ـ **ن ، ل** : بهذا الإسناد عن الوليد بن مسلم ، عن صفوان بن عمرو ، عن شريح ابن عبيد ، عن عمرو البكّائيّ ، عن كعب الأحبار قال في الخلفاء : هم اثنا عشر ، فإذا كان

(١ و ٢) الخصال : ٢ : ٧٥ وأورده مسلم في صحيحه ٦ : ٤ .

(٣) الخصال ٢ : ٧٥ و ٧٦ .

(٤ و ٥) الخصال ٢ : ٧٦ .

(٦) في الخصال : لا تهدى حتى يكون اه .

(٧) عيون الاخبار : ٣٠ . ولم نجده في الخصال .

عند انقضائهم وأتى طبقة صالحة مدّ الله لهم في العمر ، كذلك وعد الله هذه الأُمّة ثمّ قرأ « وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم (١) » قال : وكذلك فعل الله ببني إسرائيل ، وليس بعزيز أن يجمع هذه الأُمّة (٢) يوماً أو نصف يوم « وإنّ يوماً عند ربّك كألف سنة ممّا تعدّون (٣) ».

٤٥ - **ل** : عبدالله بن محمّد الصائغ ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى القصرانيّ ، عن بشر بن موسى ابن صالح ، عن خلف بن الوليد القصريّ ، عن إسرائيل ، عن سماك قال : سمعت جابر بن سمرة السوّائيّ يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يقوم من بعدي اثنا عشر أميراً ، ثمّ تكلّم بكلمة لم أفهمها ، فسألت القوم فقالوا : قال : كلّهم من قريش (٤).

٤٦ - **ل** : عنه ، عن القصرانيّ ، عن الحسين بن المكتّب بن بهلول الموصليّ ، عن غسّان بن الربيع ، عن سليمان بن عبدالله ، عن عامر الشعبيّ ، عن جابر أنّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لايزال أمر اُمّتي ظاهراً حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش (٥).

٤٧ - **ك ، ن ، ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبان بن خلف (٦) ، عن سليم بن قيس الهلاليّ ، عن سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه قال : دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وإذا الحسين على فخذيه ، وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه (٧) وهو يقول : أنت سيّد بن سيّد ، أنت إمام بن إمام أبو الأئمّة ، أنت حجّة بن حجّة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم (٨).

يف : من مناقب الخوارزميّ ، عن محمّد بن الحسين البغداديّ ، عن الحسين بن

---

(١) النور : ٥٥ .

(٢) في العيون : أن يجمع الله هذه الامة . وفي الخصال : ان تجمع هذة الامة

(٣) عيون الاخبار : ٣٠ و ٣١ الخصال : ٧٦ .

(٤ و ٥) الخصال ٢ : ٧٦.

(٦) الصحيح كما في الخصال وكمال الدين : أبان بن تغلب .

(٧) أي يقبله .

(٨) كمال الدين : ١٥٢ . عيون الاخبار : ٣١ . الخصال ٢ : ٧٦ .

محمّد ، عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن شاذان ، عن الحسن بن العليّ العلويّ ، عن أحمد بن عبدالله ، عن جدّه أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم مثله(١).

نص : الصدوق مثله (٢).

٤٨ ـ **ك** ، **ن** ،**ل** ، حمزة العلويّ ، عن ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن حمّاد ، عن غياث بن إبراهيم ، عن حسين بن زيد بن عليّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشروا ثمّ أبشروا ـ ثلاث مرّات ـ إنّما مثل اُمّتي كمثل غيث لايدرى أوّله خير أم آخره ، إنّ مثل اُمّتي(٣) كمثل حديقة اُطعم منها فوج عاماً ثمّ اُطعم منها فوج عاماً لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً وأحسنها جنىً ، وكيف تهلك اُمّة أنا أوّلها واثنا عشر من بعدي من السعداء واُولوا الألباب والمسيح عيسى بن مريم ،آخرها ؟ ولكن يهلك بين ذلك تيح الهرج ليسوا منّي ولست منهم(٤).

بيان : تيح الهرج أي من تهيّأ للهرج و الفساد ، قال الفيروزآباديّ : تاح له الشيء يتوح : تهيّأ كتاح يتيح ، وأتاحه الله فاُتيح . والمتيح كمنبر من يعرض فيما لا يعنيه أو يقع في البلايا (٥) . و في كثير من النسخ « نتج الهرج » أي من ينتج في زمان الهرج ، و يحتمل أن يكون كناية عن فساد النسب والأصل ، و في أخبار العامّة مكان اللّفظين « ثبج أعوج » كما سيأتي بالثاء المثلّثة والباء الموحّدة بعده ، قال الجزريّ : فيه : « خيار اُمّتي أوّلها وآخرها ، وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست منه(٦) » الثبج : الوسط ،

---

(١) الطرائف : ٤٤ .

(٢) كفاية الاثر : ٧ .

(٣) في المصادر : انما مثل امتى .

(٤) كمال الدين : ١٥٧ . عيون الاخبار : ٣١ . الخصال ٢ : ٧٦ و٧٧ .

(٥) القاموس المحيط ١ : ٢١٧ .

(٦) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : ليس مني ولست منه

وما بين الكاهل إلى الظهر انتهى(١) .

٤٩ ـ **ل** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن العبّاس ابن الحريش الرازيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه : آمنوا بليلة القدر إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب وولده الأحد عشر بعدي(٢) .

٥٠ ـ **ك،ن** : الورّاق ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن خالد عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون (٣) .

٥١ ـ **ك،ن** : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن الفضل بن الصقر ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد النبيّين وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين ، وإنّ أوليائي(٤) اثنا عشر ، أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم(٥) .

٥٢ـ **ك،ن** : الهمدانيّ ، عن محمّد بن معقل القرميسينيّ ، عن محمّد بن عبدالله البصريّ عن إبراهيم بن مهزم ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي ، وخلقهم من طينتي ، وويل للمتكبّرين عليهم بعدي ، القاطعين فيهم صلتي ، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي(٦) .

ختص : محمّد بن معقل مثله(٧) .

---

(١) النهاية ١ : ١٢٤ .

(٢) الخصال ٢ : ٧٩

(٣) كمال الدين : ١٦٣ . عيون الاخبار : ٣٨

(٤) في المصدرين : وان اوصيائي .

(٥) كمال الدين : ١٦٣ و١٦٤ . عيون الاخبار : ٣٨ .

(٦) كمال الدين : ١٦٤ . عيون الاخبار : ٣٨ .

(٧) الاختصاص : ٢٠٨

٥٣ - ك،ن : الطالقاني ، عن محمد بن همام ، عن الحميري ، عن الخشاب ، عن أبي المثنى النخعي ، عن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف تهلك أمة أنا وعلي وأحد عشر من ولدي أولو الألباب أولها والمسيح عيسى بن مريم آخرها ؟ ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني (١).

٥٤ - ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمة من ولد الحسين ، من أطاعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله ، هم العروة الوثقى ، وهم الوسيلة إلى الله عز وجل (٢).

٥٥ - ن : أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله أخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل أنه قال : علي بن أبي طالب حجتي على خلقي ، وديان ديني ، أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ، ويدعون إلى سبيلي ، بهم أدفع البلاء عن عبادي وإمائي ، وبهم أنزل من رحمتي (٣).

٥٦ - ن : ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم و ابن ناتانة جميعاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن علي التميمي قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من سره أن ينظر إلى القضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله عز وجل بيده ويكون متمسكاً به فليتول علياً عليه السلام والأئمة من ولده ، فإنهم خيرة الله وصفوته ، وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة (٤).

لي : أحمد بن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبيه مثله (٥).

٥٧ - ك،ن : الدقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن ابن البطائني ،

---

(١) كمال الدين : ١٦٤ . عيون الاخبار : ٣٨

(٢) عيون الاخبار : ٢٢٠ .

(٣) عيون الاخبار : ٢١٨

(٤) « ٢١٩ .

(٥) امالى الصدوق : ٣٤٧ .

عن أبيه ، عن يحيى بن أبي القاسم ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الأئمّة بعدي اثنا عشر ، أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم ، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على اُمّتي بعدي ، المقرّ بهم مؤمن ، والمنكر لهم كافر (١) .

٥٨ - ك،ن : الطالقانيّ ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد بن بندار (٢) ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضّل ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله فقال : يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ، فجعلتك نبيّاً وشققت لك اسماً من أسمائي (٣) فأنا المحمود وأنت محمّد ، ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها عليّاً ، وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذرّيّتك ، وشققت له اسماً من أسمائي ، فأنا العليّ الأعلى و هو عليّ ، وجعلت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من نوركما ، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقرّبين ، يا محمّد لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي ، ولا أظللته تحت عرشي ؛ يا محمّد أتحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربّ ، فقال عزّ وجلّ : ارفع رأسك ، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى و محمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والحجّة بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب درّيّ ؛ قلت : يا ربّ من هؤلاء ؟ قال هؤلاء الأئمّة وهذا القائم الّذي يحلّ حلالي ويحرّم حرامي ، وبه أنتقم من أعدائي ، وهو راحة لأوليائي ، وهو الّذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين ، فيخرج اللاّت والعزّى طريّين فيحرقهما ، فلفتنة الناس بهما يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسامريّ (٤) .

---

(١) كمال الدين : ١٥٠ . عيون الاخبار : ٣٥ .

(٢) في (ك) : عن احمد بن مابنداد .

(٣) في المصدرين : وشققت لك من اسمي اسماً .

(٤) كمال الدين : ١٤٦ . عيون الاخبار : ٣٤و٣٥ .

كتاب المحتضر : للحسن بن سليمان من كتاب السيّد حسن بن كبش بإسناده عن المفيد مرفوعاً مثله (١) .

٥٩ ـ ج : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ لا يحبّك إلّا من طابت ولادته ، ولا يبغضك إلّا من خبثت ولادته ، ولا يواليك إلّا مؤمن ، ولا يعاديك إلّا كافر ، فقام إليه عبدالله بن مسعود فقال : يارسول الله قد عرفنا خبيث الولادة (٢) والكافر في حياتك ببغض عليّ وعداوته فما علامة خبيث الولادة (٣) والكافر بعدك إذا أظهر الإسلام بلسانه وأخفى مكنون سريرته ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا ابن مسعود إنّ عليّ بن أبي طالب إمامكم بعدي ، وخليفتي عليكم ، فإذا مضى فالحسن ثمّ الحسين ابناي إمامكم بعده وخليفتي عليكم ، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد أئمّتكم وخلفائي عليكم ، تاسعهم قائمهم قائم أمّتي (٤) ، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، لا يحبّهم إلّا من طابت ولادته ، ولا يبغضهم إلّا من خبثت ولادته ، ولا يواليهم إلّا مؤمن ، ولا يعاديهم إلّا كافر من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني ، ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ ، ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني ، ومن جحدني فقد جحد الله عزّ وجلّ ، لأنّ طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ، ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله عزّ وجلّ ، يا ابن مسعود إيّاك أن تجد في نفسك حرجاً ممّا أقضي فتكفر ، فبعزّة ربّي ما أنا متكلّف ولا ناطق (٥) عن الهوى في عليّ والأئمّة من ولدهم ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله وهو رافع يديه إلى السماء : اللّهمّ وال من والى خلفائي وأئمّة أُمّتي من بعدي ، وعاد من عاداهم ، وانصر من نصرهم ، واخذل من خذلهم ولا تخل الأرض من قائم منهم بحجّتك ، ظاهر مشهور أو خاف مغمور ، لئلّا يبطل دينك (٦)

---

(١) يوجد مثل الحديث فى ص ٩٠ و ٩١ من الكتاب ، وفيه « وروى محمد بن بابويه رحمه الله فى كتاب عيون الاخبار باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام » فالمعلوم أنه اخذ الحديث من كتاب العيون لا من كتاب السيد حسن بن كبش .

(٢) فى المصدر : فقد عرفنا علامة خبث الولادة .

(٣) « « : فما علامة خبث الولادة .

(٤) فى المصدر : تاسعهم قائم امتى .

(٥) فى المصدر : ولا انا ناطق .

(٦) « « : إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً ، لئلا يبطل دينك .

وحجّتك وبيّناتك ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم ، وإن تمسّكتم به نجوتم ، والسلام على من اتّبع الهدى (١) .

ك : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن محمّد بن هشام ، عن عليّ بن الحسين السائح عن الحسن بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وذكر مثله (٢) .

٦٠ - **ير** : محمّد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك و تعالى : إنّ من استكمال حجّتي (٣) على الأشقياء من اُمّتك من ترك ولاية عليّ والأوصياء من بعدك ، فإنّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء من قبلك ، وهم خزّان علمي من بعدك (٤) ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم (٥) .

٦١ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبي المغرا ، عن محمّد بن سالم ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي و يدخل جنّة ربّي جنّة عدن غرسها ربّي بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب ، و ليتولّ وليّه و ليعاد عدوّه ، و ليسلّم الأوصياء من بعده ، فإنّهم عترتي من لحمي ودمي ، أعطاهم الله فهمي و علمي ، إلى الله أشكو من اُمّتي المنكرين لفضلهم و القاطعين فيهم صلتي (٦) ، و ايم الله ليقتلنّ ابني ، لا أنالهم الله شفاعتي (٧) .

٦٢ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي العلاء

---

(١) الاحتجاج للطبرسي : ٤٣ .

(٢) كمال الدين : ١٥٢ .

(٣) في المصدر و (د) : قال الله تبارك وتعالى : استكمال حجتي اه .

(٤) « : وهم خزاني على علمي من بعدك .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٩ . وفيه : لقد أنبأني .

(٦) في المصدر : والقاطعين صلتي

(٧) بصائر الدرجات : ١٤و١٥ .

الخفّاف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنّة عدن الّتي وعدني ربّي قضيب من قضبانه غرسه بيده ثمّ قال له : كن فكان [وهي جنّة الخلد] فليتول عليّاً(١) والأوصياء من بعده ، فإنّهم لا يخرجونكم من الهدى ولا يدخلونكم في ضلالة (٢) .

ير : عبدالله بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون مثله (٣) .

٦٣ ـ ير : محمّد بن يعلى الأسلميّ ، عن عماد بن رزين ، عن أبي إسحاق ؛ عن زياد بن مطرّف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي (٤) و يدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي وهو قضيب من قضبانه غرسه بيده وهي جنّة الخلد فليتولّ عليّاً وذرّيّته من بعده ، فإنّهم لن يخرجوه من باب هدىً ولن يدخلوه في باب ضلال (٥) .

٦٤ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن بشّار (٦) ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنّة عدن الّتي وعدني ربّي ، قضيب من قضبانه غرسه بيده ثمّ قال له : كن فكان فليتولّ عليّ بن أبي طالب والأوصياء من بعده ، فإنّهم لا يخرجونكم من هدى ولا يدخلونكم في ضلالة (٧) .

ير : عبدالله بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم مثله (٨) .

٦٥ ـ ير : إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد البرقيّ ، عن خلف بن حمّاد ، عن محمّد القطبيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الناس غفلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ يوم غدير خمّ ، كما غفلوا يوم مشربة اُمّ إبراهيم (٩) : أتاه الناس يعودونه فجاء عليّ عليه السلام ليدنو

---

(١) في المصدر و (د) : فيتول على بن ابى طالب .

(٢و٣و٥و٧و٨) بصائر الدرجات ١٥٠ .

(٤) في المصدر : و يموت مماتى .

(٦) « : عن الحسين بن يسار .

(٩) اى يوما كان النبى (ص) في مشربة ـ وهى الغرفة ـ ام إبراهيم (ب) .

من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً ، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّهم لا يوسّعون لعليّ نادى يا معشر الناس فرّجوا لعليّ ، ثمّ أخذ بيده فقعد معه فراشه ، ثمّ قال : يامعشر الناس هؤلاء أهل بيتي تستخفّون بهم وأناحيّ بين ظهرانيكم ! أما والله لئن غبت عنكم فإنّ الله لا يغيب عنكم ، إنّ الروح والراحة والرضوان والبشر والبشارة والحبّ والمحبّة لمن ائتمّ بعليّ وولايته ، وسلّم له وللأوصياء من بعده حقّ عليّ لاُدخلنّهم (١) في شفاعتي ، لأنّهم أتباعي ، ومن تبعني فإنّه منّي مثل جرى فيّ من إبراهيم (٢) ، لأنّي من إبراهيم و إبراهيم منّي ، ودينه ديني و سنّته سنّتي ، وفضله من فضلي و أنا أفضل منه ، و فضلي له فضل ، تصديق قولي قوله عزّ وجلّ «ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم» (٣) .

٦٦ - ير : محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : إنّ من استكمال حجّتي على الأشقياء من اُمّتك من ترك ولاية عليّ ، و اختار ولاية من والى أعداءه ، وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده ، فإنّ فضلك فضلهم ، وحقّك حقّهم ، و طاعتك طاعتهم ، ومعصيتك معصيتهم ، وهم الأئمّة الهداة من بعدك ، جرى فيهم روحك ، وروحهم جرى فيك من ربّهم (٤) ، وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك ، وقد أجرى الله فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء قبلك ، وهم خزّاني على علمي من بعدك ، حقّاً عليّ لقد اصطفيتهم وانتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم ، ونجا من أحبّهم ووالاهم و سلّم لفضلهم ؛ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولقد أتاني جبرئيل بأسمائهم و أسماء آبائهم و أحبّائهم و المسلّمين لفضلهم (٥) .

٦٧ - كـ : غير واحد من أصحابنا ، عن محمّد بن همام ، عن جعفر الفزاريّ ، عن الحسن

---

(١) في المصدر : حقا لادخلنهم اه .

(٢) « : مثل جرى فيمن اتبع ابراهيم .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥ .

(٤) في المصدر و (د) جرى فيك من ربك .

(٥) بصائر الدرجات : ١٥ و ١٦ .

بن محمّد بن سماعة(١) ، عن أحمد بن الحرث ، عن المفضّل ، عن يونس بن ظبيان ، عن جابر الجعفيّ قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : لمّا أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه (٢) « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم (٣) » قلت : يا رسول الله عرفنا الله و رسوله فمن اُولو الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ قال : هم خلفائي ياجابر ، و أئمّة المسلمين بعدي ، أوّلهم عليّ بن أبي طالب ثمّ الحسن ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر ، و ستدركه يا جابر ، فإذا لقيته فاقرءه منّي السلام ، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ عليّ بن موسى ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ ، ثمّ سميّي و كنيّي حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ ؛ ذاك الّذي يفتح الله ـ تعالى ذكره ـ على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذاك الّذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان . قال : فقال جابر : يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته(٤) ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : إي والّذي بعثني بالنبوّة إنّهم لينتفعون به : يستضيؤون بنور ولايته (٥) في غيبته كانتفاع الناس بالشمس ، وإن جلّلها السحاب(٦) ، ياجابر هذا مكنون سرّ الله (٧) ومخزون علمه فاكتمه إلّا عن أهله .

قال جابر الأنصاريّ : فدخلت (٨) على عليّ بن الحسين عليه السلام فبينا أنا اُحدّثه إذ خرج محمّد بن عليّ الباقر من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابة (٩) وهو غلام ، فلمّا أبصرته

---

(١) في المصدر : عن الحسين بن محمد بن حرث ، عن سماعة .

(٢) في المصدر : على نبيه محمد صلى الله عليه وآله .

(٣) سورة النساء : ٥٩

(٤) في المصدر : فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته .

(٥) « : انهم يستضيؤون بنوره و ينتفعون بولايته .

(٦) جلل الشيء : غطاه . وفي المصدر : وان تجللها سحاب .

(٧) في المصدر : هذا من مكنون سر الله .

(٨) في المصدر : قال جابر بن يزيد : فدخل جابر بن عبدالانصارى . و كذا ساق الرواية سياق الغائب الى قوله « فقال له جابر »

(٩) الذؤابة : الشعر في مقدم الرأس .

ارتعدت فرائصي(١) وقامت كلّ شعرة على بدني ، ونظرت إليه وقلت : يا غلام أقبل فأقبل ثمّ قلت : أدبر فأدبر ، فقلت : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وربّ الكعبة ، ثمّ دنوت منه و قلت : ما اسمك يا غلام ؟ قال : محمّد ، قلت : ابن من ؟ قال : ابن عليّ بن الحسين ، قلت : يا بنيّ فداك نفسي(٢) فأنت إذاً الباقر ؟ فقال : نعم فأبلغني ما حمّلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : يامولاي إنّ رسول الله بشّرني بالبقاء إلى أن ألقاك ، فقال لي : إذا لقيته فاقرءه منّي السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام ، قال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر وعلى رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض وعليك يا جابر كما بلّغت السلام ، و كان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلّم منه ، فسأله محمّد بن عليّ عليه السلام عن شيء فقال له جابر : والله لا دخلت في نهي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقد أخبرني أنّكم الأئمّة الهداة من أهل بيته من بعده ، وأحلم الناس صغاراً(٣) و أعلمهم كباراً ، و قال : لا تعلّموهم فهم أعلم منكم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله والله إنّي لأعلم منك بما سألتك عنه ، ولقد اُوتيت الحكم صبيّاً ، كلّ ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت(٤) .

نص : أحمد بن إسماعيل السليمانيّ و أبوالمفضّل الشيبانيّ ، عن محمّد بن همام مثله(٥) .

٦٨ ـ **ك** : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال : من علم أنّه لا إله إلّا أنا وحدي وأنّ محمّداً عبدي و رسولي و أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي وأنّ الأئمّة من ولده حججي أدخلته الجنّة برحمتي ، ونجّيته(٦) من النار بعفوي

---

(١) الفريصة : اللحمة بين الجنب والكتف او بين الثدى والكتف ترعد عند الفزع ، يقال : ارتعدت فريصته اى فزع فزعا شديداً .

(٢) فى المصدر : فدتك نفسى

(٣) فى المصدر ؛ واحكم الناس صغاراً .

(٤) كمال الدين : ١٤٦و١٤٧ .

(٥) كفاية الاثر : ٧و٨ .

(٦) فى المصدر : ادخله الجنة برحمتى ، وانجيه اه .

وأبحت له جواري، و أوجبت له كرامتي، و أتممت عليه نعمتي، و جعلته من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوته، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحته(١).

ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي أو شهد ولم يشهد أنّ محمّداً عبدي و رسولي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي‌طالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي فقد جحد نعمتي و صغّر عظمتي و كفر بآياتي و كتبي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أسمع دعاءه(٢)، وإن رجاني خيّبته، وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلّام للعبيد.

فقام جابر بن عبدالله الأنصاريّ فقال: يا رسول الله ومن الأئمّة من ولد عليّ بن أبي‌طالب؟ قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ، وستدركه يا جابر فإذا أدركته فاقرءه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى ثمّ التقيّ، محمّد بن عليّ، ثمّ الهادي عليّ بن محمّد(٣)، ثمّ الزكيّ الحسن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ أمّتي الّذي يملؤ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً(٤)، هؤلاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكر واحداً منهم(٥) فقد أنكرني، بهم يمسك الله السماوات أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها(٦).

نص: الصدوق مثله(٥).

---

(١) في المصدر: فتحته له.

(٢) « « : لم استجب دعاءه.

(٣) في المصدر: ثم النقي علي بن محمد.

(٤) « « : يملؤالارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما

(٥) « « : ومن انكرهم أو انكر واحداً منهم.

(٦) كمال الدين: ١٥٠. ومادت الارض تميد أي تحركت واضطربت.

(٧) كفاية الاثر: ١٩:

ج : عليّ بن أبي حمزة مثله[١] .

٦٩ - **ك** : ابن البرقيّ ، عن أبيه، عن جدّه ، عن أبيه محمّد بن خالد ، عن محمّد بن داود ، عن محمّد بن الجارود ، عن ابن نباتة قال : خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ويده في يد ولده الحسن[٢] وهو يقول : خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم و يدي في يده هكذا وهو يقول : خير الخلق بعدي وسيّدهم أخي هذا ، وهو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن[٣] بعد وفاتي ، ألا و إنّي أقول : إنّ خير الخلق بعدي وسيّدهم ابني هذا وهو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعد وفاتي[٤] ألا وإنّه سيُظلم بعدي كما ظُلمت بعد رسول الله ﷺ .

وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه ، المقتول في أرض كرب وبلاء ، ألا إنّه و أصحابه من سادات الشهداء[٥] يوم القيامة ، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه ، وحججه على عباده ، وأُمناؤه على وحيه ، وأئمّة المسلمين وقادة المؤمنين ، و سادات المتّقين ، تاسعهم القائم[٦] الّذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض نوراً بعد ظلمتها ، وعدلاً بعد جورها ، وعلماً بعد جهلها ، والّذي بعث أخي محمّداً بالنبوّة وخصّني بالإمامة[٧] لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان روح الأمين جبرئيل عليه السلام ولقد سئل رسول الله ﷺ و أنا عنده عن الأئمّة بعده فقال للسائل : « والسماء ذات البروج » إنّ عددهم بعدد البروج ، وربّ اللّيالي والأيّام والشهور إنّ عددهم[٨] كعدّة الشهور ، فقال السائل : فمن هم يا رسول الله ؟ فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسي فقال : أوّلهم هذا و آخرهم المهديّ ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن أحبّهم

---

[١] الاحتجاج للطبرسى : ٤٢و٤٣ .

[٢] فى المصدر : فى يد ابنه الحسن .

[٣] « : ومولى كل مؤمن .

[٤] فى المصدر : امام كل مؤمن ومولى كل مؤمن .

[٥] « : اما انه وأصحابه من سادة الشهداء .

[٦] « : وسادة المتقين وتاسعهم القائم .

[٧] « : والذى بعث محمداً اخى بالنبوة واختصنى بالامامة .

[٨] فى المصدر : ان عدتهم .

فقد أحبّني ، و من أبغضهم فقد أبغضني ، و من أنكرهم فقد أنكرني ، و من عرفهم فقد عرفني ، بهم يحفظ الله عزّ وجلّ دينه ، وبهم يعمّر بلاده ، وبهم يرزق عباده ، وبهم ينزل القطر من السماء ، وبهم تخرج بركات الأرض ، و هؤلاء أوصيائي وخلفائي وأئمّة المسلمين وموالي المؤمنين (١).

٧٠ ـ ك : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ أن يستمسك بديني (٢) ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعليّ ابن أبي طالب وليعاد عدوّه وليوال وليّه ، فإنّه وصيّي وخليفتي على اُمّتي في حياتي وبعد وفاتي ، وهو إمام كلّ مسلم (٣) وأمير كلّ مؤمن بعدي ، قوله قولي ، وأمره أمري ونهيه نهيي ، وتابعه تابعي ، وناصره ناصري ، وخاذله خاذلي ؛ ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : من فارق عليّاً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، و من خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة و جعل مأواه النار (٤) ، ومن خذل عليّاً خذله الله يوم العرض عليه (٥) ، ومن نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه ولقّنه حجّته عند المساءلة (٦) ؛ ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : الحسن والحسين إماما اُمّتي بعد أبيهما ، وسيّدا شباب أهل الجنّة ، اُمّهما سيّدة نساء العالمين وأبوهما سيّد الوصيّين ومن ولد الحسين تسعة أئمّة تاسعهم القائم من ولدي ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمستنقصين لحرمتهم بعدي (٧) ، و كفى بالله وليّاً وناصراً لعترتي وأئمّة اُمّتي ، ومنتقماً من الجاحدين لحقّهم « وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون (٨) ».

---

(١) كمال الدين : ١٥٠ و١٥١ .

(٢) فى المصدر : ان يتمسك بدينى .

(٣) « : وهو أمير كل مسلم .

(٤) « : بعد ذلك : وبئس المصير .

(٥) فى المصدر : يوم يعرض عليه .

(٦) اى عند سؤال النكيرين فى القبر . وفى المصدر : عند المنازلة اى عند النزول فى القبر .

(٧) فى المصدر : والمضيعين لحرمتهم بعدي .

(٨) كمال الدين : ١٥١ .

٧١ - ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن الخالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد من خلق الله ، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل(١) وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وأنبياء الله المرسلين ، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف ، وأنا وعلي أبوا هذه الأمة ، من عرفنا فقد عرف الله ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل ، و من علي سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة : الحسن والحسين ، ومن ولد الحسين أئمة تسعة ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ، تاسعهم قائمهم ومهديهم(٢) .

أقول : أوردنا بعض الأخبار في باب إخبار النبي بمظلومية أهل بيته صلوات الله عليهم .

٧٢ - ك : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جده الحسين صلوات الله عليهم قال : دخلت أنا وأخي على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأجلسني على فخذه الأيسر وأجلس أخي الحسن على فخذه الأيمن(٣) ، ثم قبلنا وقال : بأبي أنتما من إمامين سبطين(٤) ، اختاركما الله مني ومن أبيكما ومن أمكما ، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم ، وكلهم في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى(٥) .

بيان : الظاهر رجوع ضمير « كلهم » إلى التسعة فلا ينافي فضل أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام عليهم كما يظهر من بعض الأخبار .

٧٣ - ك : محمد بن عمر الحافظ ، عن محمد بن علي المقري ، عن أحمد بن محمد التنوسي(٦) .

---

(١) في المصدر : من جبرئيل وميكائيل واسرافيل .

(٢) كمال الدين : ١٥١ و ١٥٢ .

(٣) في المصدر : على فخذه الاخر .

(٤) في المصدر : من امامين صالحين .

(٥) كمال الدين : ١٥٧ . وفيه : وكلكم في الفضل عند الله سواء .

(٦) في المصدر : عن أحمد بن محمد السوسي .

عن عبدالعزيز بن أبان ، عن سفيان الثوري ، عن جابر ، عن الشعبي [(١)] ، عن مسروق قال : سألت أبا عبدالله [(٢)] هل أخبرك النبي صلى الله عليه وآله كم بعده خليفة قال : نعم اثنا عشر كلّهم من قريش [(٣)] .

٧٤ ـ **ك** : غير واحد من أصحابنا ، عن محمّد بن همام ، عن عبدالله جعفر ، عن أحمد ابن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ اختار من الأيّام الجمعة ، ومن الشهور شهر رمضان ، ومن اللّيالي ليلة القدر ، واختارني على جميع الأنبياء ، واختار منّي عليّاً و فضّله على جميع الأوصياء ، واختار من عليّ الحسن والحسين ، واختار من الحسين الأوصياء من ولده ، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين ، ، وانتحال المبطلين [(٤)] ، وتأويل المضلّين [(٥)] ، تاسعهم قائمهم ، وهو ظاهرهم وهو باطنهم [(٦)] .

ني ، محمّد بن همام ، عن أبيه ، والحميري معاً ، عن أحمد بن هلال مثله [(٧)] .

بيان : قوله : « وهو ظاهرهم » أي يظهر ويغلب على الأعادي « وهو باطنهم » أي يبطن ويغيب عنهم زماناً .

٧٥ـ **ك** : المظفر العلوي ، عن ابن مسرور ، عن أبيه ، عن محمّد بن نصر ، عن الخشّاب عن الحسن بن بهلول [(٨)] ، عن إسماعيل بن همام ، عن عمران بن قرّة ، عن أبي محمّد المدائني [(٩)] ، عن ابن أُذينة ، عن أبان بن عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت عليّاً عليه السلام

---

(١) في المصدر : عن الشعبى ، عن جابر.

(٢) يعنى عبدالله بن مسعود .

(٣) كمال الدين : ١٦٣ .

(٤) اى الذين يدعون مقامهم وينتسبون انفسهم اليهم وليسوا منهم .

(٥) فى المصدر : وتأويل الضالين .

(٦) كمال الدين : ١٦٤ .

(٧) الغيبة للنعمانى : ٣١و٣٢ .

(٨) فى المصدر : عن الحكم بن بهلول .

(٩) « : عن ابى محمد المدني .

يقول : ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلّا أقرأنيها و أملاها عليّ ، فكتبتها بخطّي ، وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ، و دعا الله عزّ وجلّ أن يعلّمني [١] فهمها وحفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله عزّ وجلّ ، ولا علماً أملاه عليّ فكتبته ، وما ترك شيئاً علّمه الله عزّ و جلّ من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلّا علّمنيه وحفظته [٢] ولم أنس منه حرفاً واحداً ، ثمّ وضع يده على صدري ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمة ونوراً ، ولم أنس من ذلك شيئاً ، ولم يفتني من ذلك شيء لم أكتبه ، فقلت : يا رسول الله أتخوّف عليّ النسيان فيما بعد ؟ فقال صلى الله عليه وآله : لست أتخوّف عليك نسياناً ولا جهلاً ، وقد أخبرني ربّي عزّ وجلّ أنّه قد استجاب لي فيك و في شركائك [٣] الّذين يكونون من بعدك .

فقلت : يا رسول الله ومن شركائي من بعدي ؟ قال : الّذين قرنهم الله عزّ وجلّ بنفسه وبي فقال : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم » فقلت : يا رسول الله ومن هم ؟ فقال : الأوصياء منّي إلى أن يردوا عليّ الحوض ، كلّهم هاد مهتد [٤] ، لا يضرّهم من خذلهم ، هم مع القرآن و القرآن معهم ، لا يفارقهم ولا يفارقونه ، فبهم تنصر اُمّتي ، وبهم يمطرون ، وبهم يدفع عنهم البلاء ، وبهم يستجاب دعاؤهم ؛ فقلت : يا رسول الله سمّهم لي ، فقال : ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسن ـ ثمّ ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين ـ ثمّ ابن له يقال له : عليّ سيولد في حياتك فاقرءه منّي السلام ، ثمّ تكمله اثني عشر إماماً ، فقلت : بأبي أنت واُمّي فسمّهم لي ، فسمّاهم رجلاً رجلاً ، فقال : فيهم والله يا أخا بني هلال مهديّ اُمّة محمّد [٥] الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، والله إنّي لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام ، و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم [٦] .

---

(١) في المصدر : الى أن يعلمني .

(٢) « : وحفظنيه .

(٣) اقول : فيه تصحيف ، والصحيح : ولكن اكتب لشركائك اه (ب) .

(٤) في المصدر : كلهم هاد مهديين .

(٥) « : مهدى امتى « محمد » اه .

(٦) كمال الدين : ١٦٦و١٦٧ .

٧٦- **هل** : جماعة مشائخي منهم أبي وابن الوليد وعليّ بن الحسين جميعاً ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن زكريّا المؤمن ، عن ابن مسكان ، عن زيد مولى ابن هبيرة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : قال: رسول الله صلى الله عليه وآله : خذوا بحجزة هذا الأنزع فإنّه الصدّيق الأكبر والهادي لمن اتّبعه ، من سبقه مرق من دين الله [1]، ومن خذله محقه الله ، ومن اعتصم به اعتصم بحبل الله [2] ومن أخذ بولايته هداه الله ، ومن ترك ولايته أضلّه الله ، ومنه سبطا اُمّتي : الحسن والحسين، وهما ابناي ، ومن ولد الحسين الأئمّة الهداة والقائم المهديّ ، فأحبّوهم ووالوهم [3] ، ولا تتّخذوا عدوّهم وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربّكم و ذلّة في الحياة الدنيا ، وقد خاب من افترى [4].

٧٧ ـ **غط** : جماعة عن التلعكبريّ ، عن محمّد بن أحمد بن عبيدالله الهاشميّ ، عن عيسى بن أحمد ، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليٌّ صلوات الله عليه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يلقى الله عزّ وجل آمناً مطهّراً لايحزنه الفزع الأكبر فليتولّك و ليتولّ ابنيك الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد و موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّداً وعليّاً والحسن ثمّ المهديّ و هو خاتمهم ؛ وليكوننّ في آخر الزّمان قومٌ يتولّونك يا عليّ يشنأهم [5] النّاس ولو أحبّوهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون ، يؤثرونك وولدك على الآباء و الاُمّهات والإخوة و الأخوات و على عشائرهم و القرابات ، صلوات الله عليهم أفضل الصلوات ، اُولئك يحشرون تحت لواء الحمد ، يتجاوز عن سيّئاتهم ، و يرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون [6] .

قب : محمّد بن أحمد بن عبيدالله الهاشميّ مثله إلى قوله : وهو خاتمهم [7] .

---

(١) مرق من الدين : خرج منه بضلالة أو بدعة .
(٢) في المصدر : ومن اعتصم به فقد اعتصم بالله .
(٣) « : وتوالوهم .
(٤) كامل الزيارات : ٥٢ .
(٥) شنأ الرجل : ابغضه مع عداوة وسوء خلق .
(٦) الغيبة للشيخ الطوسي : ٩٨ .
(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٨ .

٧٨ - **غط** : جماعة عن التلعكبريّ ، عن محمّد بن همام ، عن الحسن بن عليّ القوهستانيّ عن زيد بن إسحاق ، عن أبيه قال : سألت أبا عيسى بن موسى (١) فقلت له : من أدركت من التابعين ؟ فقال : ما أدري ما تقول ، و لكنّني (٢) كنت بالكوفة فسمعت شيخاً في جامعها يحدّث عن عبد خير قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ الأئمّة الراشدون المهديّون المغصوبون حقوقهم من ولدك أحد عشر إماماً و أنت ؛ و الحديث مختصر (٣) .

٧٩ - **غط** : جماعة عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّي وأحد عشر من ولدي و أنت يا عليّ رزّ الأرض - أعني أوتادها وجبالها - بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها ، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا (٤) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : رزّت الجرادة ترُزّ وترِزّ : غرزت ذنبها في الأرض لتبيض ، كأرزت . والرجل : طعنه ، والباب : أصلح عليه الرزّة وهي حديدة يدخل فيها القفل و الشيء في الشيء : أثبته (٥) . وقال : ساخت الأرض : انخسفت انتهى (٦) . وفي بعض النسخ بتقديم المعجمة على المهملة ، قال الجزريّ : في حديث أبي ذرّ « قال : يصف عليّاً عليه السلام : و إنّه لعالم الأرض و زرّها الّذي تسكن إليه و قوامها » و أصله من زرّ القلب و هو عُظيم صغير يكون قوام القلب به ، و أخرج الهرويّ هذا الحديث عن سلمان (٧) .

---

(١) في المصدر : قال سألت ابى عيسى بن موسى .

(٢) » : ولكنى .

(٣) الغيبة للشيخ الطوسى : ٩٨

(٤) الغيبة للشيخ الطوسى : ٩٩ .

(٥) القاموس المحيط ٢ : ١٧٦ .

(٦) القاموس المحيط ١ : ٢٦٢ .

(٧) النهاية ٢ : ١٢٤ .

أقول : لعلّ سوخها كناية عن تزلزلها وعدم انتظامها و تبدّل أوضاعها و سائر مايكون قبل قيام الساعة ، وروي هذا الخبر في الكافي (١) عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّدبن الحسين ، عن أبي سعيد الغضنفريّ (٢) ، عن عمروبن ثابت إلى قوله (٣) : إنّي و اثنا عشر من ولدي و أنت الخ فالاثنا عشر مع فاطمة عليها السلام أو اُطلق الولد على أميرالمؤمنين عليه السلام تغليباً ، و عطف «أنت» عليه من قبيل عطف الخاصّ على العامّ تأكيداً و تشريفاً كعطف جبرئيل على الملائكة .

وأقول : يظهر من هذا السند أنّ الأشعريّ في سند الشيخ تصحيف الغضنفريّ فتأمّل .

٨٠ ـ **غط** : بهذا الإسناد عن الحميريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له : إنّ الله اختار من النّاس الأنبياء ، واختار من الأنبياء الرسل ، واختارني من الرسل ؛ و اختار منّي عليّاً ، واختار من عليّ الحسن و الحسين ، و اختار من الحسين الأوصياء ، تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وباطنهم (٤) .

٨١ ـ **غط** : جماعة عن البزوفريّ عليّ بن سنان الموصليّ العدل ، عن عليّ بن الحسين ، عن أحمدبن محمّد بن الخليل ، عن جعفر بن أحمد المصريّ ، عن عمّه الحسن بن عليّ ، عن أبيه : عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن أبيه الباقر ، عن أبيه ذي الثفنات (٥) سيّد العابدين ، عن أبيه الحسين الزكيّ الشهيد ، عن أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في اللّيلة الّتي كانت فيها وفاته لعليّ عليه السلام يا أبا الحسن أحضر صحيفة

---

(١) راجع اصول الكافى ١ : ٥٣٤ .

(٢) فى الكافى : عن ابى سعيد العصفورى .

(٣) اى قال فى الكافى بدل قوله « انى وأحد عشر » : « انى واثنى عشر » .

(٤) الغيبة للشيخ الطوسى : ١٠٠ و ١٠١ .

(٥) الثفنة من البعير مايقع على الارض من أعضائه اذا استناخ وغلظ كالركبتين . ولعل وجه اطلاق « ذوالثفنات » على السجاد عليه السلام كثرة سجوده بحيث صار مواضع سجوده ذاثفنة كما يأتى فى حالاته عليه السلام ان شاء الله .

و دواة ، فأملا رسول الله صلى الله عليه وآله وصيّته حتّى انتهى إلى هذا الموضع ، فقال : يا عليّ إنّه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً و من بعدهم اثنا عشر مهديّاً ، فأنت يا عليّ أوّل الاثني عشر الإمام ، سمّاك الله في السماء (١) عليّاً المرتضى وأمير المؤمنين و الصدّيق الأكبر و الفاروق الأعظم و المأمون و المهديّ ، فلا يصلح هذه الأسماء لأحد غيرك .

يا عليّ أنت وصيّي على أهل بيتي حيّهم و ميّتهم وعلى نسائي : فمن ثبّتّها لقيتني غداً ، ومن طلّقتها فأنا بريء منها ، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة ، وأنت خليفتي على اُمّتي من بعدي ، فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البرّ الوصول (٢) ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكيّ المقتول ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه سيّد العابدين ذي الثفنات عليّ ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد باقر العلم ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه جعفر الصّادق ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه موسى الكاظم فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه عليّ الرضا فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد الثقة التقيّ فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه عليّ الناصح فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الحسن الفاضل ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه «محمّد» المستحفظ من آل محمّد ؛ فذلك اثنا عشر إماماً ، ثمّ يكون من بعده اثنا عشر مهديّاً فليسلّمها (٣) إلى ابنه أوّل المقرّبين ، له ثلاثة أسامي كاسمي و اسم أبي وهو عبدالله وأحمد والاسم الثالث المهديّ ، هو أوّل المؤمنين (٤) .

٨٢ ـ **غط** : جماعة ، عن التلعكبريّ ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ ، عن الحسين بن عليّ ، عن عليّ بن سنان الموصليّ ، عن أحمد بن محمّد بن الخليل ، عن محمّد بن صالح الهمدانيّ ، عن سليمان بن أحمد ، عن الذبال بن مسلم (٥) وعبدالرحمان بن يزيد بن جابر

---

(١) في المصدر و (د) : سماك الله في سمائه .

(٢) الوصول : الكثير الاعطاء .

(٣) في المصدر : فاذا حضرته الوفاة فليسلمها اه .

(٤) الغيبة للشيخ الطوسي : ١٠٤ و ١٠٥ .

(٥) في المصدر : عن الذمال بن مسلم ،

عن سلاّم قال : سمعت أباسلمى راعي النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت ليلة اُسري بي إلى السماء قال العزيز جلّ ثناؤه : « آمن الرّسول بما اُنزل إليه من ربّه » قلت : «والمؤمنون» قال : صدقت يا محمّد من خلّفت لاُمّتك ؟ قلت : خيرها ، قال: عليّ بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا ربّ ، قال : يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ، فشققت لك اسماً من أسمائي ، فلا اُذكر في موضع إلّا وذكرت معي ، فأنا المحمود وأنت محمّد ، ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها عليّاً ، و شققت له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى و هو عليّ ، يا محمّد إنّي خلقتك و خلقت عليّاً و فاطمة والحسن و الحسين من شبح نور من نوري ، و عرضت و لايتكم على أهل السماوات و الأرضين فمن كان قبلها [1] كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمّد لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع و يصير مثل الشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً بولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم ، يا محمّد أتحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربّ ، فقال : التفت عن يمين العرش ، فالتفتُ فإذا أنا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ و محمّد وجعفر وموسى و عليّ و محمّد و عليّ والحسن و المهديّ ، في ضحضاح من نور قيام ، يصلّون و المهديّ في وسطهم كأنّه كوكب درّيّ ، فقال : يا محمّد هؤلاء الحجج و هذا الثائر من عترتك ، يا محمّد وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي و المنتقم من أعدائي [2] .

يف : من كتاب أخطب خوارزم ، عن فخر القضاة محمّد بن الحسين البغداديّ ، عن الشريف أبي طالب الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن عليّ بن شاذان الموصليّ ، عن أحمد بن محمّد بن صالح ، عن سليمان بن محمّد ، عن زياد بن مسلم ، عن عبدالرحمان ، عن زيد بن جابر ، عن سلامة ، عن أبي سليمان راعي النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله [3] .

---

[1] في المصدر : فمن قبلها .

[2] الغيبة للشيخ الطوسى : ١٠٣ و ١٠٤ .

[3] الطرائف : ٤٣ و ٤٤ .

فر : جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي ، عن الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن إسرائيل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (١) .

٨٣ ـ **ك** : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أفضل الكلام قول « لا إله إلا الله » و أفضل الخلق أول من قال : « لا إله إلا الله » فقيل : يا رسول الله ومن أول من قال : لا إله إلا الله ؟ قال : أنا وأنا نور بين يدي الله جل جلاله ، اُوحده واُسبحه واُكبره واُقدسه واُمجده (٢) ، ويتلوني نور شاهد مني ، فقيل : يا رسول الله و من الشاهد منك ؟ قال : علي بن أبي طالب أخي وصفيي ووزيري وخليفتي ووصيي و إمام اُمتي و صاحب حوضي و حامل لوائي ؛ فقيل له : يا رسول الله فمن يتلوه ؟ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ثم الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة (٣) .

٨٤ ـ **شف** : محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان من المائة الحديث التي جمعها عن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن هشام ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعد بن طريف (٤) ، عن الأصبغ عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : معاشر الناس اعلموا أن لله باباً من دخله أمن من النار ، فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال : يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه ، قال : هو علي بن أبي طالب سيد الوصيين وأمير المؤمنين وأخو رسول رب العالمين و خليفته على الناس أجمعين (٥) ، معاشر الناس من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب ، معاشر الناس من سره أن يتولى ولاية الله فليقتد بعلي بن أبي طالب و الأئمة

---

(١) تفسير فرات : ٥ .

(٢) في المصدر : وامجده واقدسه .

(٣) كمال الدين : ٣٧٦ .

(٤) في المصدر : عن سعيد بن طريف . والظاهر انه سهو لعدم روايته عن الاصبغ بن نباتة .

(٥) « بعد ذلك : معاشر الناس من أحب ان يستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فليستمسك بولاية علي بن ابي طالب فانه ولايتي وطاعته طاعتي اه .

من ذرّيّتي ، فإنّهم خزّان علمي .

فقام جابر بن عبدالله الأنصاريّ رضي الله عنه فقال : يارسول الله وما عدّة الأئمّة ؟ فقال : ياجابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه ، عدّتهم عدّة الشّهور ، وهي عندالله اثناعشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض ، وعدّتهم عدّة العيون (١) الّتي انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، وعدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل ، قال الله تعالى : « ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل و بعثنا منهم اثني عشر نقيباً (٢) » فالأئمّة ياجابر أوّلهم عليّ بن أبي طالب و آخرهم القائم (٣) .

شف : من كتاب الاستنصار لمحمّد بن عليّ الكراجكيّ ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان ، عن محمّد بن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن هشام مثله (٤) .

٨٥ ـ **شف** : محمّد بن جرير الطبريّ ، عن زرات (٥) بن يعلى بن أحمد البغداديّ ، عن أبي قتادة ، عن جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن بكير ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، عن سلمان الفارسيّ ؛ قال : قلنا يوماً : يا رسول الله من الخليفة بعدك حتّى نعلمه ؟ قال لي : ياسلمان أدخل عليّ أباذرّ والمقداد و أبا أيّوب الأنصاريّ ـ و أمّ سلمة زوجة النبيّ من وراء الباب ـ ثمّ قال لنا : اشهدوا (٦) وافهموا عنّي ، إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّي ووارثي وقاضي ديني وعداتي ، وهو الفاروق بين الحقّ و الباطل ، وهو يعسوب المسلمين و إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين والحامل غداً لواء ربّ العالمين ، وهو وولداه من بعده ، ثمّ من ولد الحسين ابني (٧) أئمّة تسعة هداة مهديّون إلى يوم القيامة ، أشكو إلى الله جحود

---

(١) في المصدر : وعدهم عدد العيون .

(٢) سورة المائدة : ١٢ .

(٣) اليقين : ٦٠ .

(٤) « : ١٣٢ . ويوجد الحديث في كتاب الاستنصار ٢٠ و ٢١ .

(٥) كذا في النسخ ، ولم نجده فيما عندنا من كتب التراجم .

(٦) في المصدر و(د) : ثم قال اشهدوا .

(٧) « : هو وولده من بعده ثم من ولد الحسين ابني .

أُمّتي لأخي ، وتظاهرهم عليه ، وظلمهم له ، وأخذهم حقّه ، قال : فقلنا له : يا رسول الله ويكون ذلك ؟ قال : نعم يقتل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً و يوجد عند ذلك صابراً ، قال : فلمّا سمعت ذلك فاطمة (١) أقبلت حتّى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : مايبكيك يابنيّة ؟ قال : سمعتك تقول : في ابن عمّي (٢) و ولدي ماتقول ، قال : و أنت تظلمين وعن حقّك تدفعين ، و أنت أوّل أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين ، يافاطمة أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك ، أستودعك الله و جبرئيل و صالح المؤمنين ، قال : قلت : يارسول الله من صالح المؤمنين ؟ قال : عليّ بن أبي طالب (٣) .

٨٦ - **قب** : جابر الجعفيّ عن الباقر عليه السلام في خبر طويل في قوله : « فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كلّ اُناس مشربهم (٤) » الآية فقال: إنّ قوم موسى لمّا شكوا إليه الجدب والعطش استسقوا موسى فاستسقى لهم (٥) ، فسمعت ما قال الله له ؛ ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : يارسول الله تعرّفنا من الأئمة بعدك فقال : وساق الحديث إلى قوله : فإنّك إذا زوّجت عليّاً من فاطمة خلقت (٦) منها أحدعشر إماماً من صلب عليّ ، يكونون مع عليّ اثني عشر إماماً ، كلّهم هداة لاُمّتك ، يهتدون بها كلّ اُمّة بإمام منها ، ويعلمون كما علم قوم موسى مشربهم .

الأصبغ بن نباتة عن أميرالمؤمنين عليه السلام في خبر ولقد سئل رسول الله وأنا عنده عن الأئمّة فقال : « و السماء ذات البروج (٧) » إنّ عددهم بعدد البروج ، و ربّ اللّيالي و الأيّام والشهور ، عددهم كعدّة الشهور (٨) .

---

(١) فى المصدر : فلما سمعت ذلك فاطمة .

(٢) » : فى ابن عمك .

(٣) اليقين : ١٨٨ و ١٨٩ .

(٤) سورة البقرة : ٦١ .

(٥) فى المصدر و (م) : فاستسقى لهم .

(٦) » : خلقت منها .

(٧) سورة البروج : ١ .

(٨) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٠٠ و ٢٠١ . وليست الجملة الاخيرة فيه .

٨٧ - **قب** : حدّثنا جماعة عن الكشميهني ، عن الفربري ، عن البخاري قال : حدّثنا محمّد بن المثنّى قال : حدّثنا غندر قال : حدّثنا شعبة ، عن عبدالملك قال : سمعت جابر بن سمرة ، قال سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : يكون اثنا عشر أميراً ، فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبي : إنّه قال : كلّهم من قريش و أخرجه الخطيب في تاريخه .

وحدّثني الفراوي ، عن أبي الحسين الفارسي عن أبي أحمد الجلودي ، عن أبي إسحاق الفقيه ، عن الحافظ مسلم ، عن قتيبة بن سعيد ، عن جرير ، عن حصين ، عن جابر بن سمرة قال ؛ دخلت مع أبي على النبيّ صلى الله عليه وآله فسمعته يقول : إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ، قال ثمّ تكلّم بكلام خفي عليّ ، قال : فقلت لأبي : ما قال ! قال : قال : كلّهم من قريش .

وبهذا الإسناد قال مسلم : وحدّثني ابن أبي عمير ، عن سفيان ، عن عبدالملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : لا يزال أمر الناس ماضياً ما ولّاهم اثناعشر رجلاً ، ثمّ تكلّم بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي ما ذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : قال : كلّهم من قريش .

وبهذا الإسناد قال مسلم : وأخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدّثنا أبوعوانة ، عن سماك عن جابر بن سمرة مثله ؛ إلّا أنّه لم يذكر لا يزال أمر الناس ماضياً .

وبهذا الإسناد قال مسلم : وحدّثنا هدّاب بن خالد الأزدي قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سُمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ثمّ قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي ، فقال : كلّهم من قريش .

و بهذا الإسناد قال مسلم : وحدّثني نضر بن عليّ الجهضمي قال : حدّثنا بريد بن زريع قال : حدّثنا ابن نموزج ، وحدّثنا أحمد بن عثمان النوفلي و اللّفظ له قال : حدّثنا أزهر قال : حدّثنا ابن عون ، عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة قال : انطلقت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله ومعي أبي فسمعته يقول : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة أصمّنيها الناس ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال : كلّهم من قريش .

أخرجه السجستاني في السنن .

وحدثني أبو القاسم الشحامي ، عن أبي سعيد الكنجرودي ، عن أبي عمرو الجبري ، عن أبي يعلى الموصلي في مسنده ، عن شيبان بن فروخ ، عن حماد بن زيد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود فسأله رجل يا باعبدالرحمان هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله كم يملك أمر هذه الأمة خلفه ؟ فقال ابن مسعود : ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، قال(١) : نعم فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اثنا عشر مثل نقباء بني إسرائيل ؛ أخرجه ابن بطة في الإبانة وأحمد في مسند ابن مسعود(٢) ، وقد رواه عثمان بن أبي شيبة ، وأبو سعيد الأشج ، وأبو كريب ، ومحمود بن غيلان ، وعلي بن محمد وإبراهيم بن سعيد ، وعبدالرحمان بن أبي حاتم ، كلهم جميعاً عن أبي أسامة ، عن مجالد ، عن الشعبي .

وحدثني الفراوي ، عن أبي عبدالله الجوهري ، عن القطيعي(٣) ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن عبدالله بن بطة العكبري(٤) ، مسنداً إلى الإبانة ، عن علي بن الجعد ، عن زهير ، عن سماك بن حرب ، وزياد بن علاقة ، وحصين بن عبدالله كلهم عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يكون بعدي اثناعشر أميراً ، وتكلم بكلمة ، فسألت أبي فقال : كلهم من قريش .

وبهذا الإسناد قال ابن بطة : روى الثوري ، عن عبدالملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يزال أمر الناس صالحاً حتى يقوم اثنا عشر أميراً من قريش .

وبهذا الإسناد عن عبدالله بن[أبي]أمية مولى مجاشع ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش(٥) ، فإذا مضوا

---

(١) في المصدر : ثم قال .

(٢) في المصدر : وأحمد في مسنده عن ابن مسعود .

(٣) في المصدر : عن القطيفي .

(٤) في المصدر : عن أبي عبدالله بن بطة العكبري .

(٥) « : الى اثني عشر أميراً من قريش .

ساخت الأرض بأهلها (١)

عم : عبدالله بن أبي أميّة مثله (٢) .

٨٨ ـ **قب** : وبهذا الإسناد ، عن أبي بكر بن أبي خيثمة ، عن عليّ بن الجعد ، عن زهير بن معاوية ، عن زياد بن خيثمة ، عن الأسود بن سعيد الهمدانيّ ، عن جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش ثمّ يكون الهرج (٣) .

عم : أبو بكر بن أبي خيثمة مثله (٤) .

٨٩ ـ **قب** : وبهذا الإسناد عن سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين بن عبدالرحمان عن ابن سمرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال : لا يزال أهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة كلّهم من قريش (٥) .

عم : عن سماك وزياد وحصين مثله (٦) .

٩٠ ـ **قب** : وحدّثني عبدالرحمان بن زريق القزّاز البغداديّ ، عن أبي بكر بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد قال : حدّث حمّاد بن سلمة ، عن أبي الطفيل قال : قال لي : عبدالله ابن عمر : ياباطفيل اعدد اثني عشر خليفة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمَّ يكون بعده النقف والنقاف وفي رواية عبدالله بن أبي أوفى : ثم يكون دوّارة (٨) .

عم : حمّاد بن سلمة مثله (٩) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الدوّارة كجبّانة : الفرجار ، و بالضمّ مستدار رمل يدور حوله الوحش ، ويقال لكلّ ما لم يتحرّك ولم يدر : دَوّارة وفوّارة بفتحهما ، فإذا تحرّك أو دار فهو دُوّارة وفوّارة بضمّهما (١٠) .

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٠٤ و٢٠٥ و ٢٠٦ .

(٢و٤و٦) اعلام الورى : ٣٦٤ . وفيه : عبدالله بن امية .

(٣و٥و٨) مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٠٦ .

(٩) اعلام الورى : ٣٦٥.

(١٠) القاموس المحيط ٢ : ٣٢.

٩١ - **قب** : و ممّا رواه أبو الفرج محمّد بن فارس الغوريّ المحدّث بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون منّا اثنا عشر خليفة ينصرهم الله على من ناواهم ولا يضرّهم من عاداهم ، الخبر .

وروي عن أبي الطفيل أنّه سئل ابن عمر عن الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اثنا عشر من بني كعب . وكاتبني أبو المؤيّد المكّيّ الخطيب بخوارزم بكتاب الأربعين بالإسناد عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتول عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذرّيّته الطاهرين أئمّة الهدى ومصابيح الدجى من بعده ، فإنّهم لم يخرجوكم[1] من باب الهدى إلى باب الضلالة .

و حدّثني أبو سعيد عبد اللّطيف الإصفهانيّ ، عن أبي عليّ الحدّاد ، عن أبي نعيم الإصفهانيّ مسنداً إلى حليته ، عن الشعبيّ ، عن جابر بن سمرة قال : جئت مع أبي إلى المسجد والنبيّ صلى الله عليه وآله يخطب ، فسمعته يقول : يكون من بعدي اثنا عشر خليفة ، ثمّ خفض صوته فلم أدر ما يقول ، فقلت لأبي : ما يقول ؟ قال : قال : كلّهم من قريش .

وروى بإسناده عن السدّيّ ، عن زيد بن أرقم ؛ وعن شريك ، عن الأعمش ، عن حبيب ابن ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ؛ وعن عكرمة ، وعن سلمة بن كهيل ، كليهما عن ابن عبّاس أنّه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن الّتي غرسها ربّي فليوال عليّاً من بعدي ، و ليوال وليّه و ليقتد بالأئمّة من بعدي[2] ، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهماً وعلماً ، ويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي ، القاطعين فيهم صلتي[3] ، لا أنالهم الله شفاعتي .

وقد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن جابر بن سمرة بأربع وثلاثين طريقاً منهم عامر بن سعد ، وسماك بن حرب ، والأسود بن سعيد الهمدانيّ ، وعبد الملك بن عمير ، وعامر

---

[1] في (د) : لن يخرجوكم .

[2] في المصدر و (م) : فليقتد بالائمة من بعدي .

[3] « : القاطعين منهم صلتي .

الشعبيّ ، وأبو خالد الوالبيّ مثل ما روينا من الصحيحين وغيرهما .

عبدالله بن محمّد البغويّ ، عن عليّ بن الجعد ، عن أحمد بن وهب بن منصور ، عن أبي قبيصة شريح بن محمّد العنبريّ ، عن نافع ، عن عبدالله بن عمر قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنا نذير اُمّتي ، وإنّك هاديها (١) ، والحسن قائدها ، والحسين سائقها ، وعليّ بن الحسين جامعها ، ومحمّد بن عليّ عارفها ، وجعفر بن محمّد كاتبها ، وموسى بن جعفر محصيها ، وعليّ بن موسى معبّرها و منجيها و طارد مبغضيها ومدني مؤمنيها ، و محمّد بن عليّ قائدها وسائقها ، وعليّ بن محمّد سايرها وعالمها ، والحسن بن عليّ ناديها ومعطيها ، والقائم الخلف ساقيها وناشدها وشاهدها « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين (٢) » وقد روى ذلك جماعة عن جابر بن عبدالله عن النبيّ صلى الله عليه وآله .

الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث بن سعيد بن قيس ، عن عليّ بن أبي طالب ، وعن جابر الأنصاريّ كليهما عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أنا واردكم على الحوض ، وأنت يا عليّ الساقي ، والحسن الذائد (٣) ، والحسين الآمر ، وعليّ بن الحسين الفارط (٤) ، و محمّد بن عليّ الناشر ، و جعفر بن محمّد السائق ، و موسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين و قامع المنافقين (٥) ، وعليّ بن موسى مزيّن المؤمنين ، ومحمّد بن عليّ منزّل أهل الجنّة في درجاتهم وعليّ بن محمّد خطيب شيعتهم ومزوّجهم الحور ، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة يستضيؤون به ، والهادي المهديّ شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا لمن يشاء و يرضى (٦) .

يف : روى أخطب خوارزم موفّق بن أحمد المالكيّ في كتابه ، عن محمّد بن الحسين البغداديّ ، عن أبي طالب الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن

---

(١) في المصدر و (د) وأنت هاديها .

(٢) في المصدر : لايات للمؤمنين .

(٣) ذاده : دفعه وطرده . وفي المصدر : رائدها .

(٤) فرط القوم : تقدمهم إلى الماء أو الكلاء .

(٥) قمعه : قهره وذلله .

(٦) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٠٦ و ٢٠٧ .

عبدالله ، عن علي بن شاذان الموصلي ، عن محمد بن علي بن الفضل ، عن محمد بن قاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث وسعيد ابن بشير عنه عليه السلام مثله (١) .

٩٢ ـ **قب** : جابر الأنصاري قال : يا رسول الله وجدت في التوراة « إليا يقطوا (٢) شبراً وشبيراً » فلم أعرف أساميهم ، فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم ؟ فقال : تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم ، الخبر (٣) .

مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله : الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل .

هشام بن زيد عن أنس قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله : من حواريك يا رسول الله ؟ فقال : الأئمة بعدي (٤) اثنا عشر من صلب علي وفاطمة ، وهم حواريي وأنصار ديني .

سلمان وأبو أيوب وابن مسعود و واثلة و حذيفة بن اُسيد وأبو قتادة و أبو هريرة وأنس أنه سئل النبي صلى الله عليه وآله : كم الأئمة من بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل و في حديث الأعمش عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : فأخبرني يارسول الله هل يكون بعدك نبي ؟ فقال : لا ، أنا خاتم النبيين ، لكن يكون بعدي أئمة قوامون بالقسط بعدد نقباء بني إسرائيل ، الخبر . و في حديث أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أهل بيتي اثناعشر نقيباً محدثون مفهمون ، منهم القائم بالحق يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٥) .

٩٣ـ **جا** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان عن المفضل ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال

---

(١) الطرائف : ٤٤ .

(٢) في المصدر : وجدت في التوراة ايقطوا (ايقظوا خل) ولم يذكر فيه (اليا) .

(٣) مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٠٩و٢١٠

(٤) في المصدر : الائمة من بعدي

(٥) مناقب آل ابي طالب ١ : ٢١٣ . وفيه كما ملئت جوراً .

رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ أنا و أنت و ابناك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام ، من تبعنا نجا ومن تخلّف عنّا فإلى النار (١) .

٩٤ - **نى** : أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمرو ابن شمر ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ يرفعه قال : أتى جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تزوّج فاطمة من عليّ أخيك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال له : يا عليّ إنّي مزوّجك فاطمة ابنتي و سيّدة نساء العالمين (٢) وأحبّهنّ إليّ بعدك ، وكائن منكما سيّدا شباب أهل الجنّة والشهداء المضرّجون (٣) المقهورون في الأرض من بعدي ، والنجباء الزاهرون (٤) الّذين يطفىء الله بهم الظلم ، ويحيي بهم الحقّ ، ويميت بهم الباطل ، عدّتهم عدّة أشهر السنة ، آخرهم يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه (٥) .

كتاب المقتضب لابن عيّاش ، عن عبدالصمد بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ بن علويّة ، عن إسماعيل بن عيسى ، عن داود بن الزبير ، و المبارك بن فضالة ، عن الحسن مثله (٦) .

٩٥ - **نى** : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا بن سنان ، عن عليّ بن أبي يوسف ، عن ابن عمرو ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي جعفر (٧) ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أهل بيتي (٨) اثنا عشر محدّثاً ، فقال له رجل - يقال له عبدالله بن زيد وكان أخا عليّ بن الحسين من الرضاعة - : سبحان الله محدّثاً : كالمنكر لذلك ، قال :

---

(١) أمالي المفيد : ١٢٧ .

(٢) في المصدر : ابنتي سيدة نساء العالمين .

(٣) ضرج الثوب بالدم : لطخه .

(٤) في المصدر : والنجباء الزهر . وفي (ك) : والنجباء الظاهرون .

(٥) الغيبة للنعماني : ٢٧ .

(٦) مقتضب الاثر : ٣٣و٣٤ .

(٧) في المصدر : عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام .

(٨) « « : ان من أهل بيتي .

فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال له : أما و الله إنّ ابن اُمّك كان كذلك يعني عليّ بن الحسين عليهما السلام (١).

٩٦ - ني : ابن عقدة ومحمّد بن همام وعبدالعزيز وعبدالواحد ابنا عبدالله ، عن رجالهم عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن أبان ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : قلت لعليّ عليه السلام إنّي سمعت من سلمان و من المقداد ومن أبي ذرّ أشياء من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله غير ما في أيدي النّاس ، ثمّ سمعت منك تصديقاً لما سمعت منهم ، و رأيت في أيدي النّاس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها ، و تزعمون أنّ ذلك كان كلّه باطلاً ، أفترى أنّهم يكذبون على رسول الله متعمّدين ، ويفسّرون القرآن بآرائهم (٢)؟ قال : فأقبل عليّ عليه السلام عليّ وقال : قد سألت فافهم الجواب ، إنّ في أيدي النّاس حقّاً وباطلاً ، و صدقاً و كذباً ، وناسخاً و منسوخاً ، وخاصّاً وعامّاً ، ومحكماً و متشابهاً ، وحفظاً ووهماً ، وقد كذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله على عهده حتّى قام خطيباً فقال : أيّها النّاس قد كثرت عليّ الكذّابة ، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النّار ، ثمّ كذب عليه من بعده ، وإنّما أتاكم الحديث من أربعة (٣) ليس لهم خامس :

رجل منافق مظهر للإيمان متصنّع للإسلام باللّسان ، لايتأثّم و لا يتحرّج (٤) أن يكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله متعمّداً ، ولو علم المسلمون (٥) أنّه منافق كاذب ماقبلوا منه ولم يصدّقوه ، ولكنّهم قالوا : هذا قد صحب رسول الله صلّى الله عليه وآله و قدرآه وسمع منه ، و أخذوا عنه وهم لايعرفون حاله ، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما خبّرك ووصفهم بماوصفهم فقال عزّ وجلّ : «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم و إن يقولوا تسمع لقولهم (٦)» ثمّ بقوا

---

(١) الغيبة للنعمانى : ٣١.

(٢) فى المصدر : برأيهم .

(٣) « : وانما اتاك بالحديث اربعة .

(٤) تأثم : كف عن الاثم . تحرج : تجنب عن الحرج أى الاثم .

(٥) فى المصدر : فلوعلم المسلمون .

(٦) سورة المنافقون ٤ .

بعد رسول الله ﷺ وتقرّبوا إلى أئمّة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان حتّى ولّوهم الأعمال، وحكّموهم على رقاب النّاس (١) وأكلوا بهم الدنيا، وإنّما النّاس مع الملوك والدنيا إلّا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة (٢).

و رجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً لم يحفظه على وجهه فأوهم فيه (٣) و لم يتعمّده كذباً، فهو في يديه يقول به ويعمل به ويرويه، ويقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ، ولو علم المسلمون أنّه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

و رجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ثمّ نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثمّ أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ثمّ لم يحفظ النّاسخ، ولو علم أنّه منسوخ لرفضه (٤).

ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله ﷺ (٥) مبغضاً للكذب (٦) وخوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله ﷺ، ولم يتوهّم، بل حفظ الحديث كما سمع على وجهه، فجاء به كما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم النّاسخ من المنسوخ (٧)، فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ، و أمر رسول الله ﷺ (٨) و نهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وعامّ و خاصّ ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان كلام عامّ و كلام خاصّ مثل القرآن، وقال الله عزّ وجلّ في كتابه: « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا (٩)» يسمعه من لا يعرف و لم يدر ما عنى الله عزّ وجلّ ولا ما عنى به

---

(١) في المصدر: وحملوهم على رقاب الناس.

(٢) « : فهو أحد الاربعة.

(٣) « . فوهم فيه.

(٤) في المصدر و(ك) بعد ذلك: ولو علم المسلمون - اذا سمعوا منه - أنه منسوخ لرفضوه.

(٥) في المصدر: ولا على رسول الله.

(٦) « : بغضا للكذب.

(٧) « : وحفظ الناسخ والمنسوخ.

(٨) في المصدر: وان امر رسول الله.

(٩) سورة الحشر: ٧.

رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وليس كلّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يسأله عن الشيء فيفهم ، وكان منهم من يسأله ولايستفهم ، حتّى أنّهم كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيّ أو الطاري (١) فيسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى يسمعوا .

وقد كنت أنا أدخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّ يوم دخلة و كلّ ليلة دخلة فيخليني فيها(٢) أدور معه حيث دار ، وقد علم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري (٣) ، فربّما كان في بيتي ، يأتيني رسول الله أكثر من ذلك في بيتي ، و كنت إذا دخلت عليه ببعض منازله أخلاني (٤) و أقام عنّي نساءه ، فلا يبقى عنده غيري ، و إذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة و لا أحد من بنيّ (٥) ، وكنت إذا ابتدأت أجابني ، وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني ، ودعا الله أن يحفظني ويفهمني فما نسيت شيئاً قطّ منذ دعا لي ، وإنّي قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله يا نبيّ الله إنّك منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس ممّا تعلّمني شيئاً ، فلمَ تمليه عليّ وتأمرني بكتبه ؟ أتتخوّف عليّ النسيان ؟ فقال : يا أخي لست أتخوّف عليك النسيان ولا الجهل ، و قد أخبرني الله عزّ وجلّ أنّه قد استجاب لي فيك و في شركائك الّذين يكونون معك بعدك (٦) ، وإنّما تكتبه لهم ، قلت ، يا رسول الله و من شركائي ؟ قال : الّذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أُولي الأمر منكم (٧) » فإن خفتم تنازعاً في شيء فردّوه إلى الله وإلى الرسول و إلى أولي الأمر منكم ؛ قلت : يا نبيّ الله و من هم ؟ قال : الأوصياء إلى أن يردوا عليّ حوضي ، كلّهم هادٍ مهتد ، لايضرّهم خذلان

---

(١) طرى اليه : أقبل .

(٢) الدخلة : المرة من الدخول . اخلاه و به ومعه : اجتمع معه فى خلوة .

(٣) فى المصدر : باحد من الناس غيرى .

(٤) « أخلانى وأخلى بى ا ﻫ .

(٥) « : من ابنى .

(٦) « : يكونون من بعدك . وفى (ك) : يكونون معك لك .

(٧) سورة النساء : ٥٩ . وما ذكر بعدها منقول بالمعنى وأصله « فان تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله وإلى الرسول» .

من خذلهم ، هم مع القرآن و القرآن معهم ، لايفارقونه ولايفارقهم ، بهم تنصر اُمّتي و يمطرون ، ويدفع عنهم بمستجابات دعواتهم ، قلت : يارسول الله سمّهم لي، قال : ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثمّ ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين - ثمّ ابن له عليّ اسمه اسمك يا عليّ (١) ، ثمّ ابن له اسمه محمّد بن عليّ ؛ ثمّ أقبل على الحسين و قال : سيولد محمّد بن عليّ في حياتك فاقرءه منّي السلام ، ثمّ تكمّله اثني عشر إماماً ، قلت : يا نبيّ الله سمّهم لي ، فسمّاهم رجلاً رجلاً ، منهم والله يا أخابني هلال (٢) مهديّ اُمّة محمّد صلوات الله عليه ، الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٣).

أقول : وجدت في كتاب سليم مثل مارواه النعمان وزاد في آخره : والله إنّي لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام ، وأعرف أسماء أنصاره وقاتليهم (٤) ، قال سليم : ثمّ لقيت الحسن والحسين صلوات الله عليهما بالمدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين عليه السلام فحدّثتهما بهذا الحديث (٥) فقالا : صدقت قد حدّثك أبونا عليّ بهذا الحديث ونحن جلوس ، وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما حدّثك أبونا سواء لم يزدولم ينقص ؛ قال سليم : ثمّ لقيت عليّ بن الحسين وعنده ابنه محمّد بن عليّ فحدّثته بما سمعت من أبيه و عمّه و ما سمعت من عليّ عليه السلام فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : قد أقرأني أمير المؤمنين من رسول الله (٦) صلى الله عليه وآله وهومريض وأناصبيّ ، ثمّ قال محمّد عليه السلام : وقد أقرأني جدّي الحسين من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض ، السلام .

قال أبان: فحدّثت عليّ بن الحسين عليه السلام بهذا كلّه عن سليم فقال : صدق سليم : و قد جاء جابر بن عبدالله الأنصاريّ إلى ابني وهو غلام يختلف إلى الكتّاب فقبّله و أقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله السلام ، قال أبان : فلمّا مضى عليّ بن الحسين حججت فلقيت

---

(١) في المصدر و (ت) و(م) : ثم ابن له علي اسمك يا علي .

(٢) في (ك) : فقال : منهم والله يا أخابني هلال ا ه .

(٣) الغيبة للنعماني : ٣٦ و ٣٧ .

(٤) في المصدر : وأعرف اسماء الجميع و قبائلهم .

(٥) « : فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما .

(٦) « : عن رسول الله .

أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام فحدّثته بهذا الحديث كلّه لم أترك منه حرفاً ، فاغرورقت عيناه (١) ثمّ قال : صدق سليم قدأتاني بعد قتل جدّي الحسين عليه السلام و أنا قاعد عند أبي فحدّثني بهذا الحديث بعينه ، فقال له أبي ، صدقت قد حدّثك أبي و عمّي بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام فقالا : صدقت قد حدّثك ذلك ونحن شهود ، ثمّ حدّثاأنّهماسمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

٩٧ - **ني** : بإسناده عن عبد الرزّاق قال : حدّثنا معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس أنّ عليّاً عليه السلام قال : لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفضائلهم : ياطلحة أليس قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيها مالاتضلّ الأمّة بعده ولاتختلف فقال صاحبك ما قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر فغضب رسول الله وتركها ؟ قال : بلى قد شهدته ، قال : فإنّكم لمّا خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالّذي أراد أن يكتب فيها و يشهد عليه العامّة ، وأنّ جبرئيل أخبره بأنّ الله قدعلم أنّ الأمّة ستختلف وتفترق ، ثمّ دعا بصحيفة فأملى عليّ ما أراد أن يكتب بالكتف ، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان الفارسيّ وأباذرّ والمقداد ، و سمّى من يكون من أئمّة الهدى الّذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة ، فسمّاني أوّلهم ثمّ ابني هذا حسن ، ثمّ ابني هذا حسين ، ثمّ تسعة من ابني هذا حسين (٣) ، كذلك يا باذرّ وأنت يا مقداد ؟ قالا : نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال طلحة : والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأبي ذرّ : ما أقلّت الغبراء ولاأظلّت الخضراء ذالهجة أصدق ولا أبرّ من أبي ذرّ ، و أنا أشهد أنّهما لم يشهدا إلّا الحقّ (٤) و أنت أصدق و أبرّ عندي منهما (٥) .

---

(١) اغرورقت العين : دمعت كانها غرقت فى دمع .

(٢) كتاب سليم بن قيس : ٨٣ - ٨٧ .

(٣) فى المصدر : من ولدابنى هذا حسين .

(٤) « : لم يشهد الا بالحق .

(٥) الغيبة للنعمانى : ٣٨ و ٣٩ .

٩٨ـ وبإسناده عن عبدالرزّاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : مررت يوماً برجل ـ سمّاه لي ـ فقال : ما مثل محمّد صلى الله عليه وآله إلّا كمثل نخلة نبتت في كباة ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت ذلك له ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج مغضباً وأتى المنبر ففرغت الأنصار (١) إلى السلاح لما رأوا من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فما بال أقوام يعيّروني بقرابتي و قد سمعوني أقول فيهم ماأقول من تفضيل الله إيّاهم وما اختصّهم به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إيّاهم ؟ وقد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي و وصيّي وما أكرمه الله به وخصّه وفضله من سبقه إلى الإسلام وبلائه فيه و قرابته منّي وأنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ثمّ يمرّ به فزعم أنّ مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في أصل حشّ ؟ (٢) ألا إنّ الله خلق خلقه و فرّقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين، وفرّق الفرقة ثلاث شعب فجعلني في خيرها شعباً و خيرها قبيلة ، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً حتّى خلصت في أهل بيتي وعترتي وبني أبي أنا وأخي عليّ بن أبي طالب ، نظر الله إلى أهل الارض نظرة و اختارني منهم ثمّ نظر نظرة فاختار عليّاً أخي و وزيري و وارثي ، و وصيّي وخليفتي في اُمّتي ، و وليّ كلّ مؤمن بعدي ، من والاه فقد والاه الله ، ومن أحبّه أحبّه الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، لايحبّه إلّا كلّ مؤمن ، ولايبغضه إلّا كلّ كافر ، هو زرّ الأرض (٣) بعدي وسكنها ، وهو كلمة التقوى و عروة الوثقى (٤) ، يريدون أن يطفؤوا نور أخي و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره .

أيّها النّاس ليبلّغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللّهمّ اشهد عليهم ، ثمّ إنّ الله نظر نظرة ثالثة فاختار من أهل بيتي بعدي وهم خيار اُمّتي أحدعشر إماماً بعد أخي واحد بعد

---

(١) فرغ له واليه : قصده . ويحتمل أن يكون ففزعت .

(٢) الحش ـ مثلثة ـ : البستان ، و يكنى به عن المخرج لانهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين .

(٣) كذا في النسخ والمصدر ، و يمكن أن يكون بتقديم المهملة ، وقد سبق معنى الكلمتين ذيل الخبر التاسع والسبعين ص : ٢٥٩ .

(٤) في المصدر : وعروة الله الوثقى .

واحد كلّما هلك واحد قام واحد، مثلهم في أهل بيتي كمثل نجوم السّماء كلّما غاب نجم طلع نجم ، إنّهم هداة مهديّون ، لايضرّهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم ، بل يضرّ الله بذلك من كادهم و خذلهم ، هم حجج الله في أرضه و شهداؤه على خلقه من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقدعصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتّى يردوا عليّ حوضي وأوّل الأئمّة عليّ خيرهم ثمّ ابني حسن ثمّ ابني حسين ثمّ تسعة من ولد الحسين عليه السلام وذكر الحديث بطوله (١) .

ايضاح : قال الجزري : في حديث العبّاس : « قال يارسول الله إنّ قريشاً جعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض » قال شمر : لم نسمع الكبوة و لكنّا سمعنا الكبا و الكبة وهي الكناسة و التراب الّذي يكنس من البيت . و قال غيره : الكبة من الأسماء الناقصة أصلها كبوة مثل قلة و ثبة أصلهما قلوة وثبوة ، و يقال للربوة : كبوة بالضمّ . و قال الزمخشري (٢) : الكبا : الكناسة ، وجمعه أكباء ، والكبة بوزن قلة وظبة نحوها (٣) ، و أصلها كبوة ، وعلى الأصل جاء الحديث إلّا أنّ المحدّث لم يضبط الكلمة فجعلها كبوة بالفتح ، فإن صحّت الرواية بها فوجهه أن تطلق الكبوة وهي المرّة الواحدة من الكسح على الكساحة والكناسة ، ومنه الحديث أنّ أناساً من الأنصار قالوا له : إنّا نسمع من قومك « إنّما مثل محمّد كمثل نخلة نبتت في كبا » هي بالكسر والقصر : الكناسة و جمعها أكباء انتهى (٤) . و السكّ أن تضبّب الباب (٥) بالحديد ؛ و نوع من الطيب و الأوّل أنسب .

٩٩ - ني : محمّد بن أحمد بن يعقوب (٦) ، عن الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أبي قيس ،

---

(١) الغيبة للنعمانى : ٣٩ و ٤٠ .

(٢) راجع الفائق ٢ : ٣٩٣ .

(٣) اى هى ايضا بمعنى الكناسة .

(٤) النهاية ٤ : ٦ .

(٥) اى تشدده .

(٦) فى المصدر : احمد بن محمد بن يعقوب .

عن جعفر الرمّاني، عن محمّد بن أبي القاسم، عن عبد الوهّاب الثقفي، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه نظر إلى حمران فبكى ثمّ قال: يا حمران عجباً للنّاس كيف غفلوا أم نسوا أم تناسوا فنسوا قول رسول الله حين مرض فأتاه الناس يعودونه و يسلّمون عليه حتّى إذا غصّ [1] بأهله البيت جاء عليّ عليه السلام فسلّم ولم يستطع أن يتخطّاهم إليه [2] ولم يوسّعوا له، فلمّا رأى رسول الله ذلك رفع مخدّته و قال: إليّ يا عليّ، فلمّا رأى الناس ذلك زحم بعضهم بعضاً وأفرجوا حتّى تخطّاهم، وأجلسه رسول الله إلى جنبه ثمّ قال: أيّها الناس هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي ما أرى فكيف بعد وفاتي؟ والله لاتقربون من أهل بيتي قربة إلّا قربتم من الله منزلة، ولاتباعدون خطوة وتعرضون عنهم إلّا أعرض الله عنكم ثمّ قال: أيّها النّاس اسمعوا ألا إنّ الرضى والرضوان والجنّة [3] لمن أحبّ عليّاً و تولّاه وائتمّ به وبفضله وأوصيائه بعده، وحقّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم، إنّهم اثنا عشر وصيّاً، ومن تبعني فإنّه منّي إنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي وديني دينه ودينه ديني، ونسبتي نسبته ونسبته نسبتي، وفضلي فضله و أنا أفضل منه ولا فخر، يصدّق قولي قول ربّي «ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم» [4].

١٠٠ - **ني**: عبد الله بن عبد الملك، عن محمّد بن مثنّى، عن محمّد بن إسماعيل الرقّي، عن موسى بن عيسى [5]، عن عليّ بن محمّد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أوحى إليّ ليلة أُسري بي: يا محمّد من خلّفت في الأرض على أُمّتك؟ - وهو أعلم بذلك - قلت: ياربّ أخي، قال: يا محمّد إنّي اطّلعت [6] إلى

---

[1] غص المكان بهم: امتلا و ضاق عليهم.

[2] تخطاه: تجاوزه و سبقه.

[3] في المصدر و (د): ألا إن الرضى والرضوان والحب اه.

[4] الغيبة للنعماني: ٤٤.

[5] في المصدر بعد ذلك: عن هشام بن عبد الله الدسواى (الرستوانى خ ل).

[6] » : قال: يا محمد على بن ابى طالب؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد انى اطلعت اه.

الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ، فلا اُذكر حتّى تذكر معي ، فأنا المحمود و أنت محمّد ، ثمّ إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة اُخرى فاخترت منها عليّ بن أبي طالب وصيّك[1] ، فأنت سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء ، ثمّ شققت له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى و هو عليّ ، يا محمّد إنّي خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من نور واحد ، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان من المقرّبين و من جحدها كان من الكافرين ، يا محمّد لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع ثمّ لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته النار ، ثمّ قال : يا محمّد أتحبّ أن تراهم ؟ فقلت : نعم ، فقال : تقدّم أمامك ، فتقدّمت أمامي فإذا عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ و الحجّة القائم كأنّه الكوكب الدرّيّ في وسطهم ، فقلت : يا ربّ من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمّة وهذا القائم ، محلّل حلالي ومحرّم حرامي ، و ينتقم من أعدائي ، يا محمّد أحببه فإنّي اُحبّه واُحبّ من يحبّه[2] .

١٠١ - **ني** : محمّد بن همام ، عن أبي الحسن عليّ بن عيسى القوهستانيّ ، عن موسى بن إسحاق الأنماطيّ - وكان شيخاً نفيساً من إخواننا الفاضلين - عن بدر ، عن زيد بن عيسى بن موسى - و كان رجلاً مهيباً - قلت له : من أدركت من التابعين ؟ فقال : ما أدري ما تقول لي ولكنّي كنت بالكوفة فسمعت شيخاً في جامعها يتحدّث عن عبد خير قال : سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ الأئمّة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً وأنت أوّلهم ، وآخرهم اسمه على اسمي ، يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يأتيه الرجل و المال كدس[3] فيقول يا مهديّ أعطني فيقول خذ[4] .

١٠٢ - **ني** : بالإسناد إلى عبد السلام بن هاشم البزّاز ، عن عبد الله بن اُميّة ، عن

---

(١) في المصدر : فجعلته وصيك خ ل .

(٢) الغيبة للنعماني : ٤٥ .

(٣) الكدس : الحب المحصود المجموع . اى يجمع عنده المال كما يجمع الحب المحصود .

(٤) الغيبة للنعماني : ٤٤ و ٤٥ .

يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن يزال هذا الأمر قائماً إلى اثني عشر قيّماً من قريش (١).

أقول: قد أورد النعماني حديث الاثني عشر عن جابر بن سمرة وغيره بأسانيد جمّة تركنا إيرادها لكفاية ما أوردناه من سائر الكتب في إثبات المطلوب.

١٠٣ - **نص**: محمّد بن عبدالله، عن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن عمارة، عن أحمد بن عبد الجبّار العطاردي، عن محمّد بن الحسّان، عن عليّ بن محمّد الأنصاري، عن عبدالله بن عبدالكريم، عن يحيى بن عبدالحميد، عن جيش بن المعتمر، عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، كلّهم من قريش (٢).

قب: ابن المعتمر مثله (٣).

١٠٤ - **نص**: أبو المفضّل الشيباني، عن محمّد بن زهير، عن عمر بن الحسين بن عليّ بن رستم، عن إبراهيم بن يسار، عن سفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديّهم (٤).

قب: ابن السائب مثله (٥).

١٠٥ - **نص**: الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن الكوفيّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ عن الحسن بن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارني منها فجعلني نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار منها عليّاً فجعله إماماً، ثمّ أمرني أن أتّخذه أخاً ووصيّاً وخليفة ووزيراً، فعليّ منّي وأنا من عليّ، وهو زوج ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين، ألا وإنّ الله تبارك وتعالى جعلني وإيّاهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمّة يقومون بأمري (٦) ويحفظون وصيّتي، التاسع منهم قائم أهل

---

(١) الغيبة للنعماني: ٥٨.

(٢ و٤) كفاية الاثر: ٤. وفيه: الائمة من بعدى اه.

(٣ و٥) مناقب آل ابى طالب ١: ٢٠٩.

(٦) في المصدر: يقولون بأمرى.

بيتي ومهدي أمتي ، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله و أفعاله ، ليظهر بعده (١) غيبة طويلة وحيرة مضلة ، فيعلي أمر الله (٢) ويظهر دين الله ، ويؤيد بنصر الله ، وينصر بملائكة الله ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٣) .

١٠٦ ـ **نص** : أبو المفضل الشيباني ، عن أحمد بن مطوق (٤) ، عن المغيرة بن محمد ابن المهلب ، عن عبد الغفار بن كثير ، عن إبراهيم بن حميد ، عن أبي هاشم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قدم يهودي على رسول الله ﷺ يقال له : نعثل فقال : يا محمد إني أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين ، فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك ، قال : سل يا أبا عمارة ، فقال : يا محمد صف لي ربك ، فقال ﷺ : إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده والأبصار الإحاطة به (٥) ؟ جل عما يصفه الواصفون ، نأى في قربه وقرب في نأيه (٦) ، كيف الكيف فلا يقال له كيف ، وأين الأين فلا يقال له أين ، هو منقطع الكيفوفية والأينونية ، فهو الأحد الصمد (٧) كما وصف نفسه ، والواصفون لا يبلغون نعته ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

قال : صدقت يا محمد فأخبرني عن قولك إنه واحد لا شبيه له أليس الله واحداً والانسان واحداً (٨) ؟ فوحدانيته أشبهت وحدانية الإنسان ؟ فقال ﷺ : الله واحد وأحدي المعنى والإنسان واحد ثنوي المعنى ، جسم وعرض وبدن وروح ، و إنما التشبيه في المعاني لا غير (٩)

---

(١) في المصدر : يظهر بعده .

(٢) « : فيعلن امر الله .

(٣) كفاية الاثر : ٢ .

(٤) في المصدر : عن احمد بن مطرف .

(٥) في (ك) : والابصار عن الاحاطة به .

(٦) نأى نأياً : بعد

(٧) في المصدر : تنقطع الكيفوفية فيه والاينونية ، هو الاحد الصمد ،

(٨) « : والانسان واحد .

(٩) اى لا يعتنى بصرف المشابهة اللفظية ولا يحكم عليه ، وانما التشبيه يكون بين شيئين اذا كان معناهما متشابهاً .

قال : صدقت يا محمد فأخبرني عن وصيك من هو ؟ فما من نبي إلا وله وصي ، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون ، فقال : نعم إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب ، وبعده سبطاي الحسن والحسين ، تتلوه (١) تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار ، قال : يا محمد فسمهم لي : قال : نعم إذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد (٢) فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن بن علي ، فهذه اثنا عشر إماماً على عدد نقباء بني إسرائيل . قال : فأين مكانهم في الجنة ؟ قال : معي في درجتي .

قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأشهد أنهم الأوصياء بعدك ، ولقد وجدت هذا في الكتب المقدمة (٣) ، وفيما عهد إلينا موسى بن عمران عليه السلام أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له « أحمد » خاتم الأنبياء لا نبي بعده ، يخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الأسباط ، فقال : يا أبا عمارة أتعرف الأسباط ؟ قال : نعم يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشرة ، قال : فإن فيهم لاوي بن أرحيا ، قال : أعرفه يا رسول الله ، وهو الذي غاب عن بني إسرائيل سنين ثم عاد ، فأظهر شريعته بعد اندراسها (٤) ، وقاتل مع قرسطيا الملك (٥) حتى قتله ؟ وقال صلى الله عليه وآله : كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل ، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة (٦) ، وإن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ، ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ، ولا من القرآن إلا رسمه ، فحينئذ يأذن الله له بالخروج

---

(١) في المصدر : تتلوهم .

(٢) في المصدر : فاذا مضى فابنه محمد وعلى هذا السياق ذكر باقر الائمة أيضا عليهم السلام .

(٣) في المصدر : ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة .

(٤) في المصدر : بعد دراستها .

(٥) » : مع فرسطينا الملك .

(٦) قال في النهاية (٣ ٢٣٦ ٢) : في الحديث « لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة » اى كما تقدر كل واحد منهما على قدر صاحبتها و تقطع ، يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان .

فيظهر الإسلام ويجدّد الدين ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : طوبى لمن أحبّهم وطوبى لمن تمسّك بهم و الويل لمبغضيهم فانتفض (١) نعثل وقام بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنشأ يقول :

صلّى العليّ ذوالعلا * عليك يا خير البشر
أنت النبيّ المصطفى * و الهاشمي المفتخر
بك اهتدينا رشدنا * وفيك نرجو ما أمر (٢)
و معشر سمّيتهم * أئمّة اثني عشر
حباهم ربّ العلى (٣) * ثمّ صفاهم من كدر
قد فاز من والاهم * وخاب من عفى الأثر (٤)
آخرهم يشفي الظما * و هو الإمام المنتظر
عترتك الأخيار لي * و التابعون ما أمر
من كان عنكم معرضاً * فسوف يصلى بسقر (٥)

١٠٧ - **نص** : عليّ بن الحسين، عن التلعكبريّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا (٦) عن محمّد بن إبراهيم بن المنذر ، عن الحسين بن سعيد بن الهيثم ، عن الأجلح الكنديّ عن أفلح بن سعيد ، عن محمّد بن كعب ، عن طاوس اليمانيّ ، عن عبدالله بن العبّاس قال : دخلت على النبيّ صلّى الله عليه وآله والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما و يقبّلهما ويقول: اللّهمّ وال من والاهما وعاد من عاداهما ، ثمّ قال ، يا ابن عبّاس كأنّي به وقد خضبت شيبته من دمه ، يدعو فلا يجاب ، ويستنصر فلا ينصر ، قلت : فمن يفعل ذلك يا رسول الله ؟ قال:

---

(١) اى تحرك .

(٢) فى المصدر : بك اهتدانا ربنا .

(٣) حباه الشيء : اعطاه اياه بلا جزاء . حباه : حماه ومنعه . ويمكن أن يقرأ « حياهم » من التحية .

(٤) اى صفح عنهم وترك الاقتداء بهم .

(٥) كفاية الاثر : ٢و٣ .

(٦) فى المصدر : عن الحسين بن على بن زكريا .

شرار اُمّتي ، مالهم لا أنالهم الله شفاعتي ، ثمّ قال : يا ابن عبّاس من زاره عارفاً بحقّه كتب له ثواب ألف حجّة وألف عمرة ، ألا ومن زاره فكأنّما قد زارني ، ومن زارني فكأنّما قد زار الله ، وحقّ الزائر على الله أن لا يعذّبه بالنّار ، وإنّ الإجابة تحت قبّته ، والشفاء في تربته والأئمّة من وُلده .

قلت : يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك ؟ قال : بعد حواريّ عيسى و أسباط موسى ونقباء بني إسرائيل ، قلت : يا رسول الله فكم كانوا ؟ قال : كانوا اثني عشر ، والأئمّة بعدي اثنا عشر أوّلهم عليّ بن أبي طالب ، وبعده سبطاي الحسن والحسين ، فإذا انقضى الحسين فابنه عليّ ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد ، فإذا انقضى محمّد فابنه جعفر ، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى ، فإذا انقضى موسى فابنه عليّ ، فإذا انقضى عليّ فابنه محمّد ، فإذا انقضى محمّد فابنه عليّ ، فإذا انقضى عليّ فابنه الحسن ، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجّة .

قال ابن عبّاس : قلت : يا رسول الله أسامي ما أسمع بهم قطّ ! ، قال لي : يا ابن عبّاس هم الأئمّة بعدي و إن قهروا اُمناء معصومون نجباء أخيار ، يا ابن عبّاس من أتى يوم القيامة عارفاً بحقّهم أخذت بيده فاُدخله الجنّة ، يا ابن عبّاس من أنكرهم أوردّ واحداً منهم فكأنّما قد أنكرني وردّني (١) ، ومن أنكرني وردّني فكأنّما أنكر الله وردّه يا ابن عبّاس سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً ، فإذا كان كذلك فاتّبع عليّاً و حزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه ، ولا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض ، يا ابن عبّاس ولايتهم ولايتي وولايتي ولاية الله ، وحربهم حربي و حربي حرب الله (٢) . وسلمهم سلمي وسلمي سلم الله ، ثم قال صلى الله عليه وآله : « يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون » (٣) .

١٠٨ ـ ص : الصّدوق ، عن الورّاق ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن الحسين بن علوان ، عن عمران بن خالد ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله يقول : أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون (٤) .

---

(١) في المصدر : أوردني .

(٢) في المصدر : وحزبهم حزبي وحزبي حزب الله .

(٣ و ٤) كفاية الاثر : ٣ .

قب : عن ابن نباتة مثله (١) .

١٠٩ - **نص** : أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي ، قال : حدثنا أبو سلمان أحمد بن أبي هراسة ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن إسماعيل بن اُويس ، عن أبيه ، عن عبدالحميد الأعرج ، عن عطاء قال : دخلنا على عبدالله بن عباس و هو عليل بالطائف في العلة التي توفي فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف وقد ضعف ، فسلمنا عليه وجلسنا ، فقال لي : يا عطاء من القوم ؟ قلت : يا سيدي هم شيوخ هذا البلد ؟ منهم عبدالله بن سلمة بن حصرم الطائفي ، و عمارة بن أبي الأجلح ، وثابت بن مالك ، فمازلت أعد له واحداً بعد واحد ثم تقدموا إليه فقالوا : يا ابن عم رسول الله إنك رأيت رسول الله و سمعت منه ماسمعت ، فأخبرنا عن اختلاف هذه الاُمة ، فقوم قدموا علياً على غيره ، وقوم جعلوه بعد الثلاثة (٢) .

قال : فتنفس ابن عباس (٣) فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي مع الحق والحق معه ، وهو الإمام والخليفة من بعدي ، فمن تمسك به فاز ونجا ، ومن تخلف عنه ضل وغوى ، يلي تكفيني و غسلي و يقضي ديني ، وأبو سبطي الحسن و الحسين ، ومن صلب الحسين تخرج الأئمة التسعة ، ومنها مهدي هذه الاُمة ، فقال عبدالله بن سلمة (٤) : يا ابن عم رسول الله فهلا كنت تعرفنا قبل هذا ؟ فقال : قد والله أديت ما سمعت ونصحت لكم ولكن لاتحبون الناصحين ! ثم قال : اتقوا الله عباد الله تقية من اعتبر تمهيداً ، واتقى في وجل ، و كمش في مهل (٥) ، ورغب في طلب ورهب في هرب ، فاعملوا لآخرتكم قبل حلول آجالكم ، وتمسكوا بالعروة الوثقى من عترة نبيكم ، فإني سمعته يقول : من تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٠٩ .

(٢) كذا فى (ك) وفى غيره من النسخ والمصدر : وقوم جعلوه بعد ثلاثة .

(٣) فى المصدر : فتنفس ابن عباس الصعداء .

(٤) فى المصدر : فقال له عبدالله بن سلمة .

(٥) اى اسرع فى الخير . يقال : فلان ذومهل أى ذو تقدم فى الخير .

ثمّ بكى بكاءً شديداً ، فقال له القوم : أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك؟ فقال لي : يا عطاء إنّما أبكي لخصلتين : هول المطّلع وفراق الأحبّة ؛ ثمّ تفرّق القوم عنه فقال لي : يا عطاء خذ بيدي واحملني إلى صحن الدار ، فأخذنا بيده أنا و سعيد وحملناه إلى صحن الدار ، ثمّ رفع يديه إلى السّماء وقال : اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد و آل محمّد ، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية الشيخ عليّ بن أبي طالب ، فما زال يكرّرها حتّى وقع إلى الأرض ، فصبرنا عليه ساعة ثمّ أقمناه فإذا هو ميّت رحمة الله عليه (١) .

بيان : كمش ككرم : أسرع ،

١١٠ - **نص** : أبو الفرج المعافا بن زكريّا ، عن محمّد بن همام بن سهيل ، عن محمّد بن معافى السلمانيّ ، عن محمّد بن عامر ، عن عبدالله بن زاهر ، عن عبد القدّوس ، عن الأعمش عن جيش بن المعتمر قال : قال أبو ذرّ الغفاريّ رحمة الله عليه : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه فقال : يا أباذرّ ايتني بابنتي فاطمة قال فقمت و دخلت عليها وقلت : يا سيّدة النسوان أجيبي أباك ، قال : فلبست جلبابها (٢) و خرجت حتّى دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا رأت رسول الله صلى الله عليه وآله انكبّت عليه وبكت وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها ، وضمّها إليه ثمّ قال : يا فاطمة لاتبكي (٣) فداك أبوك ، فأنت أوّل من تلحقين بي مظلومة مغصوبة ، وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق و يسمل جلباب الدين ، أنت أوّل من يرد عليّ الحوض ؛ قالت : يا أبت أين ألقاك ؟ قال : تلقاني عند الحوض و أنا أسقي شيعتك و محبّيك ، وأطرد أعداءك ومبغضيك ، قالت : يا رسول الله فإن لم ألقك عند الحوض ؟ قال : تلقاني عند الميزان ، قالت : يا أبت فإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال : تلقاني عند الصراط وأنا أقول ، سلّم سلّم (٤) شيعة عليّ ؛ قال أبوذرّ : فسكن قلبها ثمّ التفت إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أباذرّ إنّها بضعة منّي فمن آذاها فقد

---

(١) كفاية الاثر : ٣ و ٤ .

(٢) الجلباب : القميص والثوب الواسع .

(٣) في المصدر : لا تبكين .

(٤) في المصدر : وانا اقول : يارب سلم سلم اه .

آذاني ، ألا إنّها سيّدة نساء العالمين ، و بعلها سيّد الوصيّين و ابنيها الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، وإنّهما إمامان قاما أوقعدا ، وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمّة [1] قوّامون بالقسط ، و منّا مهديّ هذه الأمّة ، قال : قلت : يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل [2] .

بيان : قال : الجوهريّ : قولهم : في صدره عليّ حسيكة وحساكة أي ضغن وعداوة انتهى [3] ويقال : سمل الثوب أي خلق وبلي . قوله صلى الله عليه وآله : « قاما أوقعدا » أي سواء قاما بأمر الإمامة أو غصب حقّهما وقعدا .

١١١ ـ **نص** : أبو المفضّل الشيبانيّ وأحمد بن محمّد بن عبدالله الجوهريّ ، عن محمّد بن لاحق اليمانيّ ، عن إدريس بن زياد ، عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيّ عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن سلمان الفارسيّ قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : معاشر الناس إنّي راحل عنكم عن قريب ومنطلق إلى المغيب ، أوصيكم في عترتي خيراً و إيّاكم و البدع فإنّ كلّ بدعة ضلالة و كلّ ضلالة وأهلها في النّار ، معاشر النّاس من افتقد الشمس فليتمسّك بالقمر ، و من افتقد القمر فليتمسّك بالفرقدين ، ومن افتقد الفرقدين فليتمسّك بالنجوم الزاهرة بعدي ، أقول قولي و أستغفرالله لي ولكم .

قال : فلمّا نزل عن المنبر [4] صلى الله عليه وآله تبعته حتّى دخل بيت عائشة فدخلت إليه [5] وقلت : بأبي أنت وأمّي يارسول الله سمعتك تقول : إذا افتقدتم الشمس فتمسّكوا بالقمر وإذا افتقدتم القمر فتمسّكوا بالفرقدين ، وإذا افتقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنجوم الزاهرة فما الشمس ؟ وما القمر ؟ وما الفرقدان ؟ وما النجوم الزاهرة ؟ فقال : أمّا الشمس فأنا ، وأمّا القمر فعليّ ، فإذا افتقدتموني فتمسّكوا به بعدي ، وأمّا الفرقدان فالحسن والحسين فإذا افتقدتم القمر فتمسّكوا بهما ، وأمّا النجوم الزاهرة فالأئمّة التسعة من صلب الحسين

---

(١) في المصدر : وسوف يخرج الله من صلب الحسين امناء معصومين تسعة من الائمة .

(٢) كفاية الاثر : ٥ و ٦ .

(٣) الصحاح ج : ٤ ص : ١٥٧٩ .

(٤) في المصدر : عن منبره .

(٥) « « : فدخلت عليه .

عليه السلام والتاسع مهديّهم . ثمّ قال : إنّهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي ، أئمّة أبرار ، عدد أسباط يعقوب وحواريّ عيسى ، قلت : فسمّهم لي يا رسول الله ، قال: أوّلهم وسيّدهم عليّ بن أبي طالب ، وسبطاي ، وبعدهما زين العابدين عليّ بن الحسين ، وبعده محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين ، وجعفر بن محمّد (١) . وابنه الكاظم سميّ موسى بن عمران ، والّذي يقتل بأرض الغربة عليّ ابنه ، ثمّ ابنه محمّد (٢) ، و الصادقان عليّ والحسن ، والحجّة القائم المنتظر في غيبته ، فإنّهم عترتي من دمي ولحمي ، علمهم علمي ، وحكمهم حكمي ، من آذاني فيهم فلا أناله الله تعالى شفاعتي (٣) .

١١٢ ـ **نص** : عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الحسين البزوفريّ ، عن عبدالله بن عامر عن محمّد بن مسروق ، عن خالد بن إلياس ، عن صالح بن أبي حنان ، عن الصباح بن محمّد ، عن أبي حازم ، عن سلمان الفارسيّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الأئمّة من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل وكانوا اثني عشر ، ثمّ وضع يده على صلب الحسين عليه السلام و قال : تسعة من صلبه والتاسع مهديّهم يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، فالويل لمبغضيهم (٤) .

قب : عن سلمان مثله (٥) .

١١٣ ـ **نص** : عبدالله الحسين الخزاعيّ ، عن محمّد بن أحمد الصفوانيّ (٦) ، عن عمر ابن عبدالله المقريّ ، عن أسد بن موسى ، عن عبدالله بن حكيم ، عن أبي بكر الراهبيّ ، عن الحجّاج بن أرطاة ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول للحسين عليه السلام : أنت الإمام ابن الإمام وأخو الإمام تسعة من

---

(١) فى المصدر : وجعفر الصادق ابن محمد .

(٢) « « : والذى يقتل بأرض خراسان على، ثم ابنه .

(٣) كفاية الاثر : ٦ .

(٤) « « : ٧ .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٠٩ .

(٦) فى المصدر : ابوعبدالله محمد بن سعيد بن على الخزاعى ، عن محمد بن محمد الصفوانى .

صلبك أئمّة أبرار ، والتاسع قائمهم(١).

قب : عن عطيّة مثله(٢) .

١١٤ ـ **نص** : عليّ بن الحسين ، عن أبي جعفر محمّد بن الحسين البزوفري ، عن جعفر بن الحسين البلخي ، عن شقيق بن أحمد البلخي ، عن سماك ، عن زيد بن أسلم (٣) ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ، قيل : يا رسول الله فالأئمّة بعدك(٤) من أهل بيتك ؟ قال : نعم الأئمّة بعدي اثنا عشر (٥) تسعة من صلب الحسين ، اُمناء معصومون ، ومنّا مهديّ هذه الاُمّة ، ألا إنّهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ، مابال أقوام يؤذونني فيهم ؟ لا أنالهم الله شفاعتي(٦) .

٣١٥ ـ **نص** : أبو المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن سلمة بن قيس ، عن عليّ بن عبّاس ، عن أبي الجحّاف ، عن عطيّة العوفي ، عن أبي سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الأئمّة بعدي اثنا عشر من صلب الحسين تسعة ، والتاسع قائمهم فطوبى لمن أحبّهم والويل لمن أبغضهم(٧) .

١١٦ ـ **نص** : عنه ، عن محمّد بن جرير الطبري ، عن محمّد بن يحيى البجلي ، عن عليّ ابن مشهر (٨) عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين : يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام ، تسعة من ولدك أئمّة أبرار ، تاسعهم قائمهم ، فقيل : يا رسول الله كم الأئمّة بعدك ؟ قال : اثنا عشر تسعة من صلب الحسين (٩) .

---

(١) كفاية الاثر : ٤ و٥ .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٠٩ .

(٣) فى المصدر : عن يزيد بن مسلم

(٤) فى (ك) : فالائمة من بعدك .

(٥) فى المصدر : قال : نعم بعدى اثنا عشر اماما .

(٦ و٧ و٩) كفاية الاثر : ٥ . وفى (ك) اثنا عشر من ولد الحسين.

(٨) فى المصدر : على بن مسهر .

١١٧ - **نص** : أبوعليّ أحمد بن إسماعيل السليمانيّ ، عن أبي عليّ محمّد بن همام(١) ، عن محمّد بن محمّد بن عمران الكوفيّ ، عن حمّاد بن أبي حازم المدنيّ ، عن عمران بن محمّد بن سعيد بن المسيّب ، عن أبيه ، عن جدّه عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله : الأئمّة بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، والتاسع قائمهم ، ثمّ قال : لا يبغضنا إلّا منافق(٢) .

١١٨ - **نص** : عليّ بن الحسن ، عن الحسين بن أحمد بن عبدالله ، عن أبي بكر محمّد ابن موسى ، عن سليمان بن هبة الله ، عن يحيى بن أكثم ، عن أبي عبدالرحمان المسعوديّ ، عن كثير النوا ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الأئمّة بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم(٣) .

نص : عليّ بن الحسن بن محمّد ، عن الحسين بن أحمد ، عن هارون بن عبد الحميد ، عن أبيه عبد الحميد(٤) ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد ، مثله إلّا أنّ فيه : تاسعهم قائمهم(٥) .

١١٩ - **نص** : أبو الحسين محمّد بن جعفر ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن محمّد بن عبدالله ابن الحسن العلويّ ، عن سفيان الثوريّ ، عن موسى بن عبيدة ، عن أياس بن سلمة بن الأكوع قال : سمعت أباسعيد يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الخلفاء بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ، والتاسع قائمهم ومهديّهم ، فطوبى لمحبّيهم والويل لمبغضيهم(٦) .

١٢٠ - **نص** : عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن منده(٧) ، عن هارون بن موسى ، عن

---

(١) فى المصدر : عن محمد بن همام بن سهيل ، عن ابى على محمد بن همام . وهو سهو فان محمد بن همام بن سهيل هو ابوعلى محمد بن همام بعينه ، وانه جليل القدر ثقة ، قال ابومحمد هارون ابن موسى : قال ابوعلى محمد بن همام : كتب ابى الى ابى محمد العسكرى عليه السلام يعرفه انه ما صح له حمل بولد ويعرفه ان له حملا ، ويسأله ان يدعو له تصحيحه وسلامته ، وان يجعله ذكرا نجيبا من مواليهم فوقع على رأس الرقعة بخط يده : قد فعل ذلك . فصح الحمل ذكراً ، قال هارون بن موسى : اراني أبوعلى بن همام الرقعة والخط وكان محققا . جامع الرواة ٢ : ٢١٢ .

(٢و٣و٥و٦) كفاية الاثر : ٥ .

(٤) كذا فى المصدر ، وفى نسخ الكتاب : عن ابيه ، عن عبدالحميد .

(٧) فى المصدر : على بن الحسن بن محمد بن منده .

ابن عقدة ، عن محمد بن غياث ، عن حماد بن أبي حازم ، عن عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه ، عن جده ، عن أبي سعيد قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة الأولى ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال : معاشر أصحابي إن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل ، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي والأئمة الراشدين من ذريتي فإنكم لن تضلوا أبداً ، فقيل : يا رسول الله كم الأئمة بعدك ؟ قال : اثنا عشر من أهل بيتي أو قال : من عترتي (١).

١٢١ـ **نص** : علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد الصفواني ، عن فيض بن المفضل الحلبي عن مسعر بن كدام عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم (٢).

١٢٢ـ **نص** : أبو المفضل الشيباني عن محمد بن رباح الأشجعي ، عن محمد بن غالب بن الحارث ، عن إسماعيل بن عمرو البجلي ، عن عبدالكريم ، عن أبي الحسن ، عن أبي الحارث عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أحبني وأهل بيتي كنا وهو كهاتين (٣) ـ وأشار بالسبابة والوسطى ـ ثم قال صلى الله عليه وآله : أخي خير الأوصياء ، وسبطي خير الأسباط وسوف يخرج الله تبارك وتعالى من صلب الحسين أئمة أبرار ، ومنا مهدي هذه الأمة قلت : يا رسول الله وكم الأئمة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل (٤).

١٢٣ ـ **نص** : علي بن الحسن بن محمد بن منده ، عن التلعكبري ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن سالم بن عبدالرحمان الأزدي ، عن الحسن بن أبي جعفر ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا إن مثلهم فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثل باب حطة في بني إسرائيل (٥).

(١و٢و٤) كفاية الاثر : ٥ .

(٣) في المصدر : كنا نحن وهو كهاتين .

(٥) كفاية الاثر : ٦ .

قب : عن أبي ذرّ مثله[١] .

١٢٤ - **يل** ، **فض**[٢] : عن أبي قيس يرفعه إلى أبي ذرّ الغفاريّ والمقداد وسلمان رضي الله عنهم قالوا : قال لنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّي مررت بالصهّاكيّ يوماً[٣] فقال لي : مامثل محمّد في أهل بيته إلّا كمثل نخلة نبتت في كناسة قال : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له ذلك فغضب رسول الله غضباً شديداً وقام مغضباً وصعد المنبر ، ففزعت الأنصار ولبسوا السلاح لما رأوا من غضبه ، ثمّ قال : ما بال أقوام يعيّرون أهل بيتي وقد سمعوني أقول في فضلهم ماقلت[٤] وخصّصتهم بما خصّهم الله به ؟ وفضل عليّ عند الله وكرامته وسبقه إلى الإسلام وبلاؤه ، وأنّه منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، بلغني قول من زعم أنّ مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة ، ألا إنّ الله سبحانه وتعالى خلق خلقه وفرّقهم فرقتين ، فجعلني في خيرها شعباً وخيرها قبيلة ، ثمّ جعلها بيوتاً فجعلني من خيرها بيتاً ، حتّى حصلت في أهل بيتي وعترتي وفي بنتي وابناي وأخي عليّ بن أبي طالب

ثمّ إنّ الله اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختارني منها ، ثمّ اطّلع ثانية فاختار منها أخي وابن عمّي ووزيري ووارثي وخليفتي ووصيّي في اُمّتي ، ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي ، فمن والاه فقد والى الله ، ومن عاداه فقد عادا الله ، ومن أحبّه فقد أحبّه الله ، ومن أبغضه فقد أبغضه الله ، لايحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا كافر ، هو زينة الأرض ومن ساكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : « يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره » أيّها الناس ليبلّغ مقالتي منكم الشاهد الغائب[٥] اللّهمّ اشهد عليهم .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٠٩ .

(٢) توجد اختلافات كثيرة لفظية وجزئية بين نسخ الكتاب والمصدرين و بينهما أيضا فى هذه الراوية وتاليها لا ينبغى الاشارة اليها كما يظهر لمن راجعهما ، فلا نشير اليها الا اذا كان رجحان فى البين .

(٣) فى الروضة : مررت يوما بابن الصحاك .

(٤) فى الفضائل : أقول فى فضلهم ما اقول .

(٥) فى المصدرين : ليبلغ مقالتى الشاهد منكم الغائب .

إنّ الله عزّ وجلّ نظر إلى الأرض نظرة ثالثه فاختار منها اثنا عشر إماماً (١) ، فهم خيار اُمّتي وهم أحد عشر إماماً بعد أخي ، كلّما قبض واحد قام واحد كمثل نجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم ، أئمّة هادين مهديّين (٢) ، لا يضرّهم كيد من كادهم ، ولا خذلان من خذلهم ، لعن الله من خذلهم ، لعن الله من كادهم (٣) ، وهم حجج الله في أرضه وشهّاده على خلقه (٤) ، من أطاعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليّ الحوض أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو خيرهم وأفضلهم ، ثمّ ابني الحسن ثمّ الحسين ثمّ فاطمة الزهراء ، والتسعة من أولاد الحسين عليهم السلام ، ثمّ من بعدهم جعفر بن أبي طالب ثمّ عمّي حمزة بن عبدالمطّلب ، أنا خير النبيّين و المرسلين و عليّ خير الأوصياء من أهل بيتي ، عليّ خير الوصيّين و أهل بيته خير بيوت النبيّين ، و ابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة في الخلق أجمعين .

أيّها الناس أترجى شفاعتي وأعجز عن أهل بيتي ؟ أيّها الناس ما من أحد يلقى الله غداً مؤمناً لا يشرك به شيئاً إلّا أدخله الجنّة ولو كان ذنوبه كتراب الأرض ، أيّها الناس إنّي آخذ بحلقة باب الجنّة ثمّ يتجلّى لي الله عزّ وجلّ ، فأسجد بين يديه ، ثمّ يأذن لي في الشفاعة فلم اُوثر على أهل بيتي أحداً ، أيّها الناس عظّموا أهل بيتي في حياتي ومماتي وأكرموهم وفضّلوهم ، لا يحلّ لأحد أن يقوم لأحد غير أهل بيتي ، ألا فانسبوني من أنا ؟ قال : فقاموا إليه الأنصار وقد أخذوا بأيديهم السلاح و قالوا : نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله أخبرنا يا رسول الله من آذاك في أهل بيتك حتّى نضرب عنقه ؟ .

قال : فانسبوني أنا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ، ثمّ أنهى النسبة إلى نزار ، ثمّ مضى إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ، ثمّ مضى إلى نوح عليه السلام ، ثمّ قال : أهل بيتي كطينة آدم عليه السلام نكاح غير سفاح ، سلوني فوالله لا يسألني رجل إلّا أخبرته عن نفسه وعن أبيه ،

---

(١) في المصدرين : فاختار منها احد عشر اماماً .

(٢) « « : هم ائمة هادون مهديون .

(٣) في الفضائل : لعن الله من كادهم ومن خذلهم .

(٤) « : وشهداؤه على خلقه . وفي الروضة : وشهداء الله على خلقه .

فقام إليه رجل وقال : من أنا يا رسول الله ؟ قال : أبوك فلان الّذي تدعى إليه ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : والله لو نسبتني إلى غيره لرضيت وسلّمت ؛ ثمّ قام رجل آخر فقال : من أبي ؟ فقال : أبوك فلان ـ لغير أبيه الّذي يدعى إليه ـ قال : فارتدّ الرجل عن الإسلام، ثمّ قال والغضب ظاهر في وجهه : ما يمنع هذا الرجل الّذي يعيب أهل بيتي وأخي ووزيري وخليفتي من بعدي ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي أن يقوم يسألني عن أبيه وأين هو في جنّة أو نار ؟ قال : فعند ذلك خشي عمر على نفسه أن يبدأه رسول الله فيفضحه بين الناس فقال : نعوذ بالله من غضب رسوله ، اعف عنّا يعف الله عنك ، اصفح عنّا جعلنا الله فداك ، أقلنا أقالك الله ، استرنا سترك الله ، فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه كان أهل الحلم والكرم والعفو ، ثمّ نزل عن منبره صلى الله عليه وآله (١) .

١٢٥ ـ يل ، فض : بالإسناد يرفعه إلى الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال قال لي أخي رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتولّ عليّاً ، ومن سرّه أن يلقى الله وهو عنه راض فليتولّ ابنك الحسن ، ومن أحبّ أن يلقى الله ولا خوف عليه فليتولّ ابنك الحسين ، ومن أحبّ أن يلقى الله وقد محّص عنه ذنوبه (٢) فليتولّ عليّ بن الحسين السجّاد ، ومن أحبّ أن يلقى الله تعالى قرير العين فليتولّ محمّد بن عليّ الباقر ، ومن أحبّ أن يلقى الله تعالى وكتابه بيمينه فليتولّ جعفر بن محمّد الصادق ، ومن أحبّ أن يلقى الله تعالى طاهراً مطهّراً فليتولّ موسى الكاظم ، ومن أحبّ أن يلقى الله ضاحكاً مستبشراً فليتولّ عليّ بن موسى الرضا ، ومن أحبّ أن يلقى الله وقد رفعت درجاته و بدّلت سيّئاته حسنات فليتولّ محمّد الجواد ، و من أحبّ أن يلقى الله و يحاسبه حساباً يسيراً فليتولّ عليّاً الهادي ، ومن أحبّ أن يلقى الله وهو من الفائزين فليتولّ الحسن العسكريّ ، و من أحبّ أن يلقى الله وقد كمل إيمانه و حسن إسلامه فليتولّ الحجّة صاحب الزمان المنتظر ، فهؤلاء مصابيح الدّجى و أئمّة الهدى و أعلام التقى من أحبّهم وتولّاهم كنت ضامناً له على الله تعالى بالجنّة (٣) .

---

(١) الفضائل : ١٤١-١٤٣ الروضة : ٢١ .

(٢) يقال : محص الله عنه ذنوبه أى نقصها وطهره منها .

(٣) الفضائل : ١٧٥ و١٧٦ . الروضة : ٣٨ .

١٢٦ - **عم** : فممّا جاء من الأخبار الّتي نقلها أصحاب الحديث غير الإماميّة في ذلك وصحّحوها مارواه الإمام أبومحمّد الحسن بن أحمدالسمرقنديّ محدّث خراسان ، قال أخبرنا أبو العبّاس المستغفريّ قال : حدّثنا أبوالحسين نصر بن أحمد بن إسماعيل الكسائيّ أخبرنا أبوحاتم جبرئيل بن مجاع الكسائيّ ، أخبرنا قتيبة بن سعيد ؛ قال : و أخبرنا أبوالقاسم الكاتب أخبرنا أبوحامد الصائغ ، أخبرنا أبو العبّاس الثقفيّ ، حدّثنا قتيبة ، و أخبرنا أبوسلمة القاضي ، أخبرنا أبوالقاسم النسويّ ، أخبرنا أبوالعبّاس النسويّ ، حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا حاتم بن إسماعيل ، عن المهاجر بن مسمار ، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكتب إليّ : إنّي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة عشيّة رجم الأسلميّ يقول : لايزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة ، و يكون عليكم اثناعشر خليفة كلّهم من قريش (١) ، وسمعته يقول : أنا الفرط على الحوض رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد (٢) .

قب : حدّثني الفراويّ ، عن أبي الحسين الفارسيّ ، عن أبي أحمد الجلوديّ ، عن أبي إسحاق الفقيه ، عن مسلم مثله ؛ وأخرجه أبويعلى الموصليّ في المسند (٣) .

١٢٧ - **عم** : قال : وأخبرنا أبوالقاسم الكاتب ، أخبرنا أبوحامد الصائغ ، أخبرنا أبوالعبّاس الثقفيّ ، حدّثنا محمّد بن رافع ، حدّثنا ابن أبي فديك ، أخبرنا ابن أبي ذئب ، عن مهاجر بن مسمار ، عن عامر بن سعيد أنّه أرسل إلى ابن سمرة العدويّ فقال : حدّثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لايزال الدّين قائماً حتّى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ، ثمّ يخرج كذّابون بين يدي الساعة ، و أنا الفرط على الحوض رواه مسلم عن محمّد بن رافع (٤) .

١٢٨ - وأخبرنا عبدالعزيز بن أحمد الكاتب ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالله الحارثيّ

---

(١) في المصدر بعد ذلك : ثم يخرج كذابون بين يدى الساعة .

(٢ و ٤) اعلام الورى : ٣٦٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٥ .

أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا قتيبة، حدثنا أبو عوانة، عن سماك، عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يكون بعدي اثناعشر أميراً، فلم أفهم ماقال (١)، فسألت القوم فزعموا أنه قال: كلهم من قريش رواه مسلم عن قتيبة (٢).

١٢٩ - قال: وأخبرنا أبو سلمة القاضي، حدثنا أبو القاسم النسوي، أخبرنا أبو العباس النسوي، حدثنا أبو الحصين عبدالله بن أحمد بن عبدالله اليربوعي، حدثنا عنبر، حدثنا حصين، عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي إن هذا الأمر لن ينقضي أولن يمضي حتى يكون فيكم اثنا عشر خليفة، ثم قال شيئاً لم أسمعه، فسألتهم فقالوا: قال: كلهم من قريش (٣).

١٣٠ - قال: وأخبرنا أبو سلمة القاضي، أخبرنا أبو القاسم النسوي، أخبرنا أبو العباس النسوي، حدثنا أبو عمارة، حدثنا الفضل بن موسى، عن وهب، عن أبي خالد الوالبي قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لايضر هذا الدين من ناواه حتى تقوم اثناعشر خليفة كلهم من قريش (٤).

١٣١ - قال: وأخبرنا أبو سلمة القاضي، حدثنا أبو القاسم النسوي، حدثنا أبو العباس النسوي، حدثنا جعفر بن حميد العبسي، حدثنا يونس بن أبي يعقوب، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي اثناعشر خليفة كلهم من قريش (٥).

١٣٢ - ومما ذكره الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه قال: ومن ذلك مارواه محمد بن عثمان الدهني، حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: كنا عند عبدالله بن مسعود فقال له رجل: أحدثكم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون بعده من الخلفاء؟ فقال له عبدالله: نعم وماسألني عنها أحد قبلك، وإنك لأحدث القوم سناً، سمعته صلى الله عليه وآله يقول: يكون بعدي من الخلفاء عدة نقباء موسى اثناعشر خليفة، كلهم من قريش (٦).

---

(١) في المصدر: وتكلم بكلمة فلم أفهم ماقال.

(٢-٦) اعلام الورى: ٣٦٢و٣٦٣.

وروى عثمان بن أبي شيبة ، وأبوسعيد الأشجّ ، و أبو كريب ، و محمود بن غيلان ، وعليّ بن محمّد ، وإبراهيم بن سعيد ، عن أبي أسامة [١] ، عن مجالد ، عن الشعبيّ ، عن مسروق مثل الأوّل بعينه .

ورواه أبو اُسامة ، عن أشعث ، عن عامر الشعبيّ ، عن عمّه قيس بن عبدالله ، عن عبدالله بن مسعود وذكر نحوه . ورواه حمّاد بن زيد ، عن مجالد ، عن الشعبيّ ، عن مسروق عن عبدالله وزاد فيه قال : كنّا جلوساً إلى عبدالله [٢] يقرؤنا القرآن فقال له رجل : ياباعبدالرحمان هل سألتم رسول الله كم يملك أمر هذه الاُمّة من خليفة بعده ؟ فقال له عبدالله : ماسألني عنها أحد منذ قدمت العراق نعم سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل [٣] .

١٣٣ - ورواه سليمان بن أحمر قال : حدّثنا أبوعون ، عن الشعبيّ ، عن جابر بن سمرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لايزال أهل هذا الدين منصورون على من ناواهم [٤] إلى اثني عشر خليفة ، فجعل النّاس يقومون ويقعدون ، وتكلّم بكلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي أو لأخي: أيّ شيء قال ؟ قال قال : كلّهم من قريش ، ورواه فطر بن خليفة ، عن أبي خالد الوالبيّ عن جابر بن سمرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله [٥] .

١٣٤ - ورواه سهل بن حمّاد ، عن يونس بن أبي يعفور قال : حدّثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله و عمّي جالس بين يديه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لايزال أمر اُمّتي صالحاً حتّى يمضي اثناعشر خليفة كلّهم من قريش اسم أبي جحيفة وهب بن عبدالله [٦] .

قب : عن سهل مثله [٧] .

---

(١) في المصدر : جميعا عن أبى اسامة .

(٢) » : عند عبدالله .

(٣) اعلام الورى : ٣٦٣ و ٣٦٤ .

(٤) في المصدر : ينصرون على من ناواهم .

(٥ و ٦) اعلام الورى : ٣٦٤ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٦ .

١٣٥ - عم : وروى اللّيث بن سعد ، عن خالد بن زيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف قال : كنّا عند شقيق الأصبحيّ فقال : سمعت عبدالله بن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : تكون خلفي اثنا عشر خليفة (١) .

قب : عن اللّيث مثله (٢) .

١٣٦ - عم : وممّا ذكره الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستيّ في كتابه في الردّ على الزيديّة : أخبرني أبي ، قال : أخبرني الشيخ أبوجعفر بن بابويه ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد الأسديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته وفاته فقلت : إذا كان ما نعوذ بالله منه فإلى من ؟ فأشار إلى عليّ عليه السلام فقال : إلى هذا ، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه ، ثمّ يكون من بعده أحد عشر إماماً مفترضة طاعتهم كطاعته (٣) .

١٣٧ - قال : و أخبرني المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان ، قال ، أخبرني محمّد بن عليّ ، قال : حدّثني حمزة بن محمّد العلويّ ، حدّثنا أحمد بن يحيى الشحّام ، حدّثنا أبوحاتم محمّد بن إدريس الحنظليّ ، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أبي غياث الأعين ، حدّثنا سويد بن سعيد الأنباريّ ، حدّثنا محمّد بن عبد الرّحمان بن شردين الصنعانيّ ، عن ابن مثنّى ، عن أبيه ، عن عائشة قال : سألتها كم خليفة يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالت : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه يكون بعده اثنا عشر خليفة ، قال : فقلت لها : من هم ؟ فقالت : أسماؤهم عندي مكتوبة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت لها : فاعرضيه ، فأبت (٤) .

١٣٨ - قال : و أخبرني أبو عبد الله محمّد بن وهبان ، قال : حدّثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمّيّ ، قال : أخبرنا محمّد بن زكريّا بن دينار الغلابيّ ، حدّثنا

---

(١) اعلام الورى : ٣٦٤ و٣٦٥ .
(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٦ .
(٣) اعلام الورى : ٣٦٥ . وفيه : طاعتهم كطاعتي .
(٤) « « : ٣٦٥

سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العبّاس ، قال : حدّثني أبي، قال: كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فأطنب في ذلك ، فقال الرشيد: إنّي أحسبكم تحسبونه أبي المهديّ ؛ حدّثني عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس ، عن أبيه العبّاس بن عبد المطّلب أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال له يا عمّ : يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ، ثمّ تكون أمور كريهة و شدّة عظيمة[1] ، ثمّ يخرج المهديّ من ولدي ، يصلح الله أمره في ليلة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ويمكث في الأرض ماشاء الله ، ثم يخرج الدجّال[2] .

قب : عن محمّد بن زكريّا مثله[3] .

١٣٩ـ **ارشاد القلوب** : بالإسناد إلى المفيد ، بإسناده إلى عبد الله بن العبّاس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارني منها فجعلني نبيّاً ، ثم اطّلع ثانية فاختار منها عليّاً عليه السلام فجعله إماماً ، ثمّ أمرني أن أتّخذه أخاً ووصيّاً وخليفة ووزيراً ، فعليّ منّي وهو زوج ابنتي و أبو سبطيّ الحسن و الحسين ، ألا وإنّ الله جعلني أنا وهم[4] حججاً على عباده ، وجعل من صلب الحسين أئمّة يقومون بأمري ويحفظون وصيّتي ، التاسع منهم قائمهم[5] .

١٤٠ ـ وعن الشيخ المفيد يرفعه إلى أنس بن مالك قال : كنت أنا وأبوذرّ وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل الحسن و الحسين عليهما السلام ، فقبّلهما رسول الله صلى الله عليه وآله و قام أبوذرّ فانكبّ عليهما وقبّل أيديهما ، ثمّ رجع فقعد معنا ، فقلنا له سرّاً : ياأباذرّ أنت رجل شيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتقوم إلى صبيّين من بني هاشم فتنكبّ عليهما و تقبّل أيديهما ؟! فقال : نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : امور كريهة وشديدة عظيمة .

(٢) اعلام الورى : ٣٦٥ و٣٦٦ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٧ و٢٠٨ .

(٤) في المصدر : جعلني واياهم .

(٥) ارشاد القلوب : ٢٧٢ .

لفعلتم بهما أكثر ممّا فعلت (١)، فقلنا: وما ذا سمعت فيهما من رسول الله يا أباذرّ؟ قال: سمعته يقول لعليّ عليه السلام ولهما يا عليّ والله لو أنّ رجلاً صام وصلّى (٢) حتّى يصير كالشنّ البالي إذاً ما تنفعه صلاته ولا صومه إلّا بحبّك (٣)، يا عليّ من توسّل إلى الله بحبّكم فحقّ على الله أن لا يردّه، يا عليّ من أحبّكم وتمسّك بكم فقد تمسّك بالعروة الوثقى.

قال: ثمّ قام أبوذرّ وخرج وتقدّمنا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقلنا: يا رسول الله أخبرنا أبوذرّ عنك بكيت وكيت، فقال: صدق أبوذرّ، والله ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: خلقني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام (٤)، ثمّ نقلنا من صلبه إلى أصلاب الطاهرين وإلى أرحام المطهّرات (٥)، قلت: يا رسول الله فأين كنتم؟ وعلى أيّ مثال كنتم قال: كنّا أشباحاً من نور تحت العرش، نسبّح الله ونقدّسه ونمجّده.

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودّعني جبرئيل عليه السلام قلت: يا جبرئيل حبيبي (٦) أفي هذا المكان تفارقني؟ فقال: إنّي لا أجوزه فتحترق أجنحتي ثمّ زخّ بي في النور ماشاء الله، وأوحى الله إليّ يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً، ثمّ اطّلعت اطّلاعة (٧) فاخترت منها عليّاً وجعلته وصيّك ووارث علمك والإمام بعدك (٨)، وأُخرج من أصلابكما الذرّيّة الطاهرة والأئمّة المعصومين خزّان علمي، فلولاكم ماخلقت الدنيا والآخرة (٩) ولا الجنّة ولا النّار؟ يا

---

(١) في المصدر: أكثر مما فعلت انا.

(٢) « « : صلى وصام.

(٣) « « : الا بحبكم.

(٤) « « : بعد ذلك: ثم نقلنا إلى صلب آدم.

(٥) « « : والى ارحام الطاهرات.

(٦) « « : حبيبي جبرئيل.

(٧) « « : ثم اطلعت ثانية.

(٨) « « : وجعلته وصيك ووارثك ووارث علمك والامام من بعدك.

(٩) « « : ماخلقت الدنيا ولا الاخرة.

محمّد أتحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربّ ، فنوديت : يا محمّد ارفع رأسك ، فإذا أنا بأنوار عليّ (١) والحسن و الحسين و عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد و موسى بن جعفر وعليّ بن موسى و محمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد و الحسن بن عليّ ومحمّد بن الحسن الحجّة يتلألأ من بينهم (٢) كأنّه كوكب درّيّ فقلت : ياربّ من هذا (٣) ؟ قال : يامحمّد هم الأئمّة من بعدك المطهّرون من صلبك ، وهذا الحجّة الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، و يشفي صدور قوم مؤمنين ، قلنا : بآبائنا وأمّهاتنا يارسول الله لقدقلت عجباً ! فقال عليه السلام : وأعجب من هذا قوم يسمعون هذا الكلام (٤) ثمّ يرجعون إلى أعقابهم بعد إذ هداهم الله ! ويؤذونني فيهم ! مالهم لا أنالهم الله شفاعتي (٥) .

بيان : زخّ به أي دفع ورمي .

١٤١ ـ **نص** : أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سعيد بن علي الخزاعيّ ، عن الأسديّ عن البرمكيّ ، عن موسى بن عمران النخعيّ ، عن شعيب بن إبراهيم التيميّ (٦) ، عن سيف بن عميرة ، عن أبان بن إسحاق الأسديّ . عن الصباح بن محمّد بن أبي حازم ، عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الأئمّة بعدي اثنا عشر عدد شهور الحول ، ومنّا مهديّ هذه الأمّة ، له هيبة موسى و بهاء عيسى وحكم داود وصبر أيّوب ؛ قال الشيخ أبوعبدالله وهذا حديث غريب قوله صلى الله عليه وآله : عدد شهور الحول (٧) .

١٤٢ ـ **نص** : أبو المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك ، عن محمّد بن عصام السمين ، عن أبيه و عمّه ، عن عبد الرحمان بن مسعود العبديّ ، عن عليم الأزديّ ، عن سلمان الفارسيّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمّة بعدي اثنا عشر ،

---

(١) في المصدر : فرفعت رأسي فاذا بانوار علي و فاطمة اه .

(٢) « « : يتلالا وجهه من بينهم .

(٣) « « : فقلت : يارب ومن هؤلاء ومن هذا ؟

(٤) « « : واعجب من هذا ان قوما يسمعون مني هذا الكلام .

(٥) ارشاد القلوب : ٢٧٢-٢٧٤ .

(٦) في المصدر : التميمي .

(٧) كفاية الاثر : ٦ .

ثمّ قال : كلّهم من قريش ، ثمّ يخرج قائمنا فيشفي (١) صدور قوم مؤمنين ، ألا إنّهم أعلم منكم فلا تعلّموهم ، ألا إنّهم عترتي من لحمي و دمي ، مابال أقوام يؤذونني فيهم ؟ مالهم لا أنالهم الله شفاعتي (٢) .

١٤٣ ـ **نص** : عليّ بن الحسين بن محمّد ، عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن عامر ، عن الحجّاج بن منهال ، عن حمّاد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب الثقفيّ ، عن أبيه ، عن سلمان الفارسيّ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده الحسن و الحسين يتغدّيان و النبيّ صلى الله عليه وآله يضع اللقمة تارة في فم الحسن وتارة في فم الحسين عليهما السلام فلمّا فرغا من الطعام أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن على عاتقه والحسين على فخذه ، ثمّ قال لي : يا سلمان أتحبّهم ؟ قلت : يا رسول الله كيف لا أُحبّهم و مكانهم منك مكانهم قال : يا سلمان (٣) من أحبّهم فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ؛ ثمّ و ضع يده على كتف الحسين فقال : إنّه الإمام ابن الإمام ، تسعة من صلبه أئمّة أبرار أُمناء معصومون ، و التاسع قائمهم (٤) .

١٤٤ ـ **نص** : أبو المفضّل الشيبانيّ ، عن موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان ، عن محمّد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعيّ ، عن محمّد بن حمّاد بن ماهان الدبّاغ ، عن عيسى بن إبراهيم ، عن الحارث بن نبهان ، عن عيسى بن يقظان (٥) ، عن أبي سعيد ، عن مكحول عن واثلة بن الأسقع ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال دخل جندل بن جنادة اليهوديّ من خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمّد أخبرني عمّا ليس لله ، وعمّا ليس عند الله ، وعمّا لا يعلمه الله ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا ماليس لله فليس لله شريك ، وأمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد ، وأمّا مالا يعلمه الله فذلك قولكم يامعشر اليهود : عزير بن الله والله لايعلم أنّ له ولداً ، فقال جندل : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله حقّاً .

---

(١) في المصدر : ويشف .

(٢) كفاية الاثر : ٦و٧ .

(٣) في المصدر : ثم قال لي ياسلمان .

(٤) كفاية الاثر : ٧ .

(٥) في المصدر : عن عيسى بن يقطين .

ثمّ قال: يا رسول الله إنّي رأيت البارحة (١) في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي: ياجندل أسلم على يد محمد واستمسك بالأوصياء من بعده: فقد أسلمت ورزقني الله ذلك، فأخبرني ما الأوصياء (٢) بعدك لأتمسّك بهم؟ فقال: يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل، فقال: يا رسول الله إنّهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة قال: نعم الأئمّة بعدي اثنا عشر، فقال: يا رسول الله كلّهم في زمن واحد؟ قال: لا ولكن خلف بعد خلف، فإنّك لن تدرك منهم إلّا ثلاثة، قال: فسمّهم لي يا رسول الله، قال: نعم إنّك تدرك سيّد الأوصياء ووارث الأنبياء وأبا الأئمّة عليّ بن أبي طالب بعدي، ثمّ ابنه الحسن، ثمّ الحسين، فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرّنك جهل الجاهلين، فإذا كانت وقت ولادة ابنه عليّ بن الحسين سيّد العابدين يقضي الله عليك، و يكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن.

فقال: يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة « إليا يقطوا شبّراً وشبيراً » فلم أعرف أساميهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسين والمهديّ منهم، فإذا انقضت مدّة الحسين قام بالأمر بعده عليّ ابنه ويلقّب بزين العابدين فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده ابنه يدعى بالباقر، فإذا انقضت مدّة محمد قام بالأمر بعده جعفر ويدعى بالصادق، فإذا انقضت مدّة جعفر قام بالأمر بعده موسى ويدعى بالكاظم، ثمّ إذا انتهت مدّة موسى قام بالأمر بعده ابنه عليّ ويدعى بالرضا، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده ابنه محمد يدعى بالزكيّ، فإذا انقضت مدّة محمد قام بالأمر بعده عليّ ابنه ويدعى بالنقيّ، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين ثمّ يغيب عنهم إمامهم، قال يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم؟ قال: لا ولكن ابنه الحجّة، قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمّى حتّى يظهره الله.

قال جندل: يارسول الله قد وجدنا ذكركم في التوراة، وقد بشّرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذرّيّتك، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله « وعد الله الّذين آمنوا منكم

---

(١) البارح والبارحة: اقرب ليلة مضت.

(٢) الصحيح كما في المصدر: فأخبرني بالاوصياء.

وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً(١)» فقال جندل : يا رسول الله فما خوفهم ؟ قال : يا جندل في زمن كلّ واحد منهم جبّار يعتريه ويؤذيه ، فإذا عجّل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً . ثمّ قال صلى الله عليه وآله : طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محجّتهم (٢) ، اُولئك وصفهم الله في كتابه وقال : « الّذين يؤمنون بالغيب(٣)» وقال : « اُولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون (٤) » .

قال ابن الأسقع : ثمّ عاش جندل بن جنادة إلى أيّام الحسين بن عليّ عليهما السلام ، ثمّ خرج إلى الطائف ، فحدّثني نعيم بن أبي قيس قال : دخلت عليه بالطائف وهو عليل ، ثمّ إنّه دعا بشربة من لبن فشربه وقال : هكذا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنّه يكون آخر زادي من الدّنيا شربة من لبن ، ثمّ مات و دفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء(٥) .

بيان : لا يخفى ما فيه من التنافي ظاهراً بين قوله صلى الله عليه وآله : «فإذا كانت وقت ولادة ابنه» وقول الراوي : « ثمّ عاش إلى أيّام الحسين » فإنّ ولادة عليّ بن الحسين كان في أواخر أيّام أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ولا يبعد أن يكون في الخبر « فإذا كانت وقت إمامة ابنه » فصحّف ، ويمكن أن يؤوّل قوله : « يقضي الله » بأن يكون المراد القضاء بغير الموت كالخروج من المدينة وغير ذلك من موانع رؤيته ، و يحتمل تأويلات اُخر بعيدة تركناها لأفهام الناظرين .

١٤٥ - **نص** : عليّ بن الحسن بن مندة ، عن أبي محمّد هارون بن موسى ، عن محمّد بن

---

(١) سورة النور : ٥٥ .

(٢) المحجة : جادة الطريق أى وسطه .

(٣) سورة البقرة : ٣ .

(٤) سورة المجادلة : ٢٢ .

(٥) كفاية الاثر : ٨و٩ .

يعقوب الكليني، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمّد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن جعفر بن محمّد عليه السلام؛ وحدّثنا محمّد بن وهبان، عن عليّ بن الحسين الهمداني، عن محمّد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، عن الحسن بن سهل الخيّاط، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسين بن عليّ عليهما السلام: يا حسين يخرج من صلبك تسعة أئمّة، منهم مهديّ هذه الأمّة، فإذا استشهد أبوك فالحسن بعده، فإذا سمّ الحسن (١) فأنت، فإذا استشهدت فعليّ ابنك، فإذا مضى عليّ فمحمّد ابنه، فإذا مضى محمّد فجعفر ابنه، فإذا مضى جعفر فموسى ابنه، فإذا مضى موسى فعليّ ابنه فإذا مضى عليّ فمحمّد ابنه، فإذا مضى محمّد فعليّ ابنه، فإذا مضى عليّ فالحسن ابنه، ثمّ الحجّة بعد الحسن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٢).

١٤٦ ـ **نص**: أبو المفضّل الشيباني، عن عبدالرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي عن الحسن بن عليّ (٣)، عن عبدالوهّاب بن همام الحميري، عن ابن أبي شيبة، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كان رسول الله في الشكاة (٤) الّتي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتّى ارتفعت صوتها فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الّذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك، قال: يا حبيبتي لا تبكين فنحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ولا يعطيها أحداً بعدنا: منّا خاتم النبيّين وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وهو أنا أبوك، ووصيّنا (٥) خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله وهو عمّك، ومنّا من له جناحان في الجنّة يطير بهما مع الملائكة وهو

---

(١) اى صار مسموماً.

(٢) كفاية الاثر : ٩

(٣) فى المصدر : عن الحسن السمعانى. وفى هامش (ك) : معافى خ ل.

(٤) الشكاة : المرض.

(٥) فى المصدر : ووصيى.

ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ، سوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة اُمناء معصومون (١) ومنا مهدي هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عز وجل عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين ، يفتح حصون الضلالة وقلوباً غفلاء (٢) ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله أرحم مني بك وأرأف عليك مني ، وذلك لمكانك مني و موضعك من قلبي ، و زوجك الله زوجاً هو أشرف أهل بيتك حسباً ، و أكرمهم منصباً ، و أرحمهم بالرعية ، و أعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ؛ وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني (٣) من أهل بيتي ، ألا إنك بضعة مني ، فمن آذاك فقد آذاني .

قال جابر : فلما قبض رسول الله دخل إليها رجلان من الصحابة فقالا لها : كيف أصبحت يا بنت رسول الله ؟ قالت : اصدقاني (٤) هل سمعتما من رسول الله : فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ؟ قالا : نعم والله لقد سمعنا ذلك منه ، فرفعت يديها إلى السماء وقالت: اللهم إني اُشهدك أنهما قد آذياني وغصبا حقي ، ثم أعرضت عنهما فلم تكلمهما بعد ذلك ، وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به (٥) .

بيان : الرجلان أبو بكر وعمر ، وستأتي هذه القصة في أحوال فاطمة عليها السلام .

١٤٧ ـ **نص :** علي بن محمد بن متولة ، عن محمد بن عمر القاضي الجعابي ، عن نصر بن عبدالله ، عن الوشاء ، عن زيد بن الحسن الأنماطي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر ابن عبدالله الأنصاري قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت اُم سلمة فأنزل الله هذه الآية

---

(١) كذا فى (ك) وفى غيره من النسخ وكذا المصدر : وهما ابناك الحسن والحسين ، و تسعة من الائمة معصومون .

(٢) فى المصدر : يفتح حصون الضلالة وقلاعها .

(٣) « « : اول من يلحق بى .

(٤) صدقه بالحديث : أنباه بالصدق .

(٥) كفاية الاثر : ٩ .

«إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً (١)» فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه، ودعا عليّاً عليه السلام فأجلسه خلف ظهره وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أنت على خير، فقلت: يا رسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرّيّة المباركة بذهاب الرجس عنهم؟ قال: يا جابر لأنّهم عترتي من لحمي ودمي، فأخي سيّد الأوصياء، وابناي خير الأسباط، وابنتي سيّدة النسوان، ومنّا المهديّ؛ قلت: يا رسول الله ومن المهديّ؟ قال: تسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار والتاسع قائمهم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل (٢).

١٤٨ ـ نص: الصدوق، عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفيّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، يكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (٣).

١٤٩ ـ نص: أبوالمفضّل، عن رجاء بن يحيى العبرتائيّ الكاتب، عن محمّد بن خلّاد الباهليّ، عن معاذ بن معاذ، عن ابن عون، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن حواريّ عيسى فقال: كانوا من صفوته وخيرته وكانوا اثني عشر مجرّدين مكمّشين في نصرة الله ورسوله، لا زهو (٤) فيهم ولا ضعف ولا شكّ؛ كانوا ينصرونه على بصيرة ونفاذ وجدّ وعناء، قلت: فمن حواريّك يا رسول الله؟ فقال: الأئمّة بعدي اثناعشر من صلب عليّ وفاطمة، هم حواريّي وأنصار ديني (٥)، عليهم من الله التحيّة والسلام.

---

(١) سورة الاحزاب: ٣٣.

(٢) كفاية الاثر: ٩.

(٣) « : ٩ و١٠.

(٤) الزهو: التيه والكبر. الباطل والكذب. الظلم.

(٥) كفاية الاثر: ١٠ وفيه: هم حواريي وأنصاري.

ايضاح : «مكمّشين» أي مسرعين [وكمّشه تكميشاً : أعجله ؛ والحاديُ : جَدّ في السوق ، وتكمّش : أسرع كانكمش «من صلب عليّ» أي أكثرهم أو تغليباً]

١٥٠ ـ **نص** : أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهريّ ، عن محمّد بن أحمد الصفوانيّ عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن سلمة (١) ، عن محمّد بن عبدالله الحمصيّ ، عن ابن حمّاد ، عن أنس بن سيرين ، عن أنس بن مالك قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ثمّ أقبل علينا وقال : معاشر أصحابي من أحبّ أهل بيتي حشر معنا ، ومن استمسك بأوصيائي من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقى ؛ فقام إليه أبوذرّ الغفاريّ فقال : يا رسول الله كم الأئمّة بعدك؟ قال عدد نقباء بني إسرائيل ، فقال : كلّهم من أهل بيتك؟ قال : كلّهم من أهل بيتي تسعة من صلب الحسين عليه السلام والمهديّ منهم (٢) .

١٥١ ـ **نص** : محمّد بن عبدالله الشيبانيّ رحمه الله ، عن جابر بن يحيى العبرتائيّ الكاتب ، عن يعقوب بن إسحاق ، عن محمّد بن بشّار ، عن محمّد بن جعفر ، عن شعبة ، عن هشام بن زيد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أيّدته بعليّ ونصرته به . ورأيت اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور ، فهم : عليّ بن أبي طالب وسبطاي وبعدهما تسعة أسماء : عليّ عليّ عليّ ـ ثلاث مرّات ـ ومحمّد ومحمّد ـ مرّتين ـ وجعفر وموسى والحسن ، والحجّة يتلألأ من بينهم ، فقلت : يا ربّ أسامي من هؤلاء ؟ فنادى ربّي جلّ جلاله : يا محمّد هم الأوصياء من ذرّيّتك ، بهم اُثيب وبهم اُعاقب (٣) .

١٥٢ ـ **نص** : أبوالمفضّل الشيبانيّ ، عن موسى بن أحمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان ، عن أحمد بن الحسن بن الفضل بن الربيع ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن يزيد بن هارون ، عن عبدالله بن عون ، عن أنس بن سيرين ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : عن عبدالله بن مسلمة .

(٢) كفاية الاثر : ١٠ .

(٣) « : ١٠و١١ . وفيه : فناداني ربي جل جلاله : هم الاوصياء من ذريتك بهم اثيب واعاقب .

يقول : أوصياء الأنبياء الّذين يقومون بعدهم (١) بقضاء ديونهم وإنجاز عداتهم و يقاتلون على سنّتهم ؛ ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : أنت وصيّي و أخي في الدنيا والآخرة ، تقضي ديني وتنجز عداتي ، وتقاتل على سنّتي ، تقاتل على التأويل كما قاتلت على تنزيله فأنا خير الأنبياء وأنت خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط ، و من صلبهما تخرج الأئمّة التسعة مطهّرون معصومون قوّامون بالقسط ، والأئمّة بعدي على عدد نقباء بني إسرائيل وحواريّ عيسى ، وهم عترتي من لحمي ودمي (٢) .

١٥٣ ـ **نص** : أبوالحسن عليّ بن الحسن بن محمّد بن منده ، عن هارون بن موسى عن أحمد بن محمّد بن صدقة الرقّيّ بمصر ، عن أبيه ، عن محمّد بن خلّاد الباهليّ ، عن معاذ بن معاذ ، عن أبي عون ، عن هشام بن يزيد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمّة بعدي اثنا عشر ، ثمّ أخفى صوته فسمعته يقول : كلّهم من قريش (٣) .

١٥٤ ـ **نص** : القاضي أبوالفرج المعافا بن زكريّا البغداديّ ، عن عليّ بن عقبة القاضي السنانيّ ، عن أبي بكر محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن عرفة الطائيّ الحمصيّ ، عن العبرتائيّ محمّد بن يوسف ، عن سفيان الثوريّ ، عن عاصم ، عن أبي العالية ، عن أنس قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : الأئمّة بعدي اثنا عشر ، ثمّ أخفى صوته فسمعته يقول : كلّهم من قريش (٤) .

١٥٥ ـ **نص** : أبوعبدالله الحسين بن محمّد بن سعيد ، عن أبي طالب بن زيد السروانيّ العدل ، عن حميد ، عن عبدالله بن جعفر الرمليّ بالبصرة ، عن شبانة بن سوار (٥) ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : الأئمّة بعدي اثنا عشر ، فقيل : يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل (٦) .

قب : عن أنس مثله (٧) .

---

(١) في المصدر : من بعدهم .
(٢-٤) كفاية الاثر : ١١ .
(٥) في المصدر : عن سيابة بن سوار .
(٦) كفاية الاثر : ١١ .
(٧) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢١ .

١٥٦- **نص** : علي بن محمد بن متوله ، عن علي بن محمد بن مهرويه القزويني ، عن حامد بن أبي حامد ، عن محمد بن عبد الرحمان البرقي ، عن عباس بن طالب ، عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول ، عن حفصة بنت سيرين قالت : قال لي أنس بن مالك : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الأئمة بعدي اثنا عشر ، ثم أخفى صوته فسمعته يقول : كلهم من قريش(١) .

١٥٧ - **نص** : محمد بن عبد الله الشيباني ، عن هاشم بن مالك الخزاعي ، عن العباس بن الفرج الرياحي ، عن شرجيل بن أبي عون ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن سعيد المعبري عن أبي هريرة قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : إن لكل نبي وصياً وسبطين ، فمن وصيك وسبطاك ؟ فسكت ولم يرد علي الجواب ، فانصرفت حزيناً ، فلما حان الظهر قال : ادن يا أباهريرة ، فجعلت أدنو وأقول : أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ، ثم قال : إن الله بعث أربعة آلاف نبي ، وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط ، فو الذي نفسي بيده لأنا خير النبيين ، ووصيي خير الوصيين ، وإن سبطي خير الأسباط ؛ ثم قال صلى الله عليه وآله سبطي خير الأسباط (٢) : الحسن و الحسين سبطا هذه الأمة ، و إن الأسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثني عشر رجلا ، وإن الأئمة بعدي اثنا عشر رجلاً من أهل بيتي ، علي أولهم و أوسطهم محمد و آخرهم محمد ، و هو (٣) مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ، ألا إن من تمسك بهم بعدي فقد تمسك بحبل الله ، ومن تخلى منهم فقد تخلا من حبل الله (٤) .

١٥٨ - **نص** : محمد بن عبد الله الشيباني ، و القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي ، والحسن بن محمد بن سعيد ، والحسن بن علي بن الحسن الرازي ، جميعاً عن محمد بن همام بن سهيل الكاتب ، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي ، عن أبيه ، عن عثمان بن عمر ، عن شعبة بن سعيد بن إبراهيم ، عن عبد الرحمان الأعرج ، عن أبي هريرة قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر والفضل بن العباس و زيد بن حارثة و عبدالله بن

(١ و ٤) كفاية الاثر: ١١ .

(٢) الصحيح كما فى المصدر : سبطاى خير الاسباط .

(٣) ليست كلمة «هو» فى المصدر .

مسعود إذ دخل الحسين بن علي عليه السلام فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقبله ثم قال : حزقة حزقة ؛ ترق عين بقة ، ووضع فمه على فمه وقال : اللّهم إنّي اُحبه فأحبه وأحب من يحبه ، يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة ، تسعة من ولدك أئمة أبرار .

فقال له عبد الله بن مسعود : ماهؤلاء الأئمة الّذين ذكرتهم في صلب الحسين ؟ فأطرق مليّاً(١) ثم رفع رأسه فقال : يا عبدالله سألت عظيماً ولكنّي اُخبرك أنّ ابني هذا - ووضع يده على كتف الحسين عليه السلام - يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جدّه علي عليه السلام يسمّى العابد ونور الزهّاد ؛ ويخرج الله من صلب علي ولداً اسمه اسمي وأشبه الناس بي يبقر العلم بقراً وينطق بالحقّ ويأمر بالصواب ؛ ويخرج الله من صلبه كلمة الحقّ ولسان الصدق ؛ فقال له ابن مسعود : فما اسمه يارسول الله ؟ قال : يقال له جعفر ، صادق في قوله وفعله ، الطاعن عليه كالطاعن عليّ ، و الرادّ عليه كالرادّ عليّ ؛ ثمّ دخل حسّان بن ثابت وأنشد في رسول الله صلى الله عليه وآله شعراً وانقطع الحديث .

فلمّا كان من الغد صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ دخل بيت عائشة ودخلنا معه أنا و علي بن أبي طالب وعبد الله بن العبّاس ، وكان صلى الله عليه وآله من دأبه إذا سئل أجاب وإذا لم يسأل ابتدأ ، فقلت له : بأبي أنت واُمّي يارسول الله ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين قال : نعم ياأبا هريرة ، ويخرج الله من صلب جعفر مولوداً نقيّاً طاهراً أسمر ربعة(٢) سمي موسى بن عمران ؛ ثمّ قال له ابن عبّاس : ثمّ من يارسول الله ؟ قال : يخرج من صلب موسى علي ابنه يدعى بالرضا ، موضع العلم ومعدن الحلم ؛ ثمّ قال عليه السلام : بأبي المقتول في أرض الغربة ؛ و يخرج من صلب علي ابنه محمّد المحمود ، أطهر الناس(٣) خلقاً وأحسنهم خلقاً ؛ و يخرج من صلب محمّد علي ابنه ؛ طاهر الحسب صادق اللّهجة ، ويخرج من صلب علي الحسن الميمون النقي الطاهر الناطق عن الله . وأبو حجّة الله ؛ ويخرج الله من صلب الحسن قائمنا أهل البيت يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، له هيبة موسى وحكم داود و بهاء

---

(١) اطرق : سكت ولم يتكلم . ارخى عينيه ينظر الى الارض . والملى : الطويل من الزمان

(٢) الاسمر : من كان لونه بين السواد والبياض الربعة : الوسيط القامة .

(٣) في المصدر : اطهرهم خلقاً .

عيسى ثمّ تلا صلّى الله عليه وآله : « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » .

فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله من هؤلاء الّذين ذكرتهم ؟ قال يا عليّ : أسامي الأوصياء من بعدك ، والعترة الطاهرة ، والذرّيّة المباركة ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : و الّذي نفس محمّد بيده لو أنّ رجلاً عبدالله ألف عام ثمّ ألف عام ما بين الركن والمقام ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لأكبّه الله في النار كائناً من كان ، قال أبو عليّ محمّد بن همام : العجب من أبي هريرة أنّه يروي مثل هذه الأخبار ثمّ ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام ؟[1] .

[**بيان** : قال الجزريّ : فيه « أنّه كان يرقّص الحسن أوالحسين و يقول : حزقّة حزقّة ترقّ عين بقّة ، فترقّى الغلام حتّى وضع قدميه على صدره » الحزقّة : الضعيف المقارب الخطو من ضعفه[2] ؛ و قيل : القصير العظيم البطن ، فذكرها له على سبيل المداعبة[3] و التأنيس له ، وترقّ بمعنى اصعد ، وعين بقّة كناية عن صغر العين ، وحزقّة مرفوع على خبر مبتدء محذوف تقديره : أنت حزقّة ، وحزقّة الثاني كذلك أو أنّه خبر مكرّر ، و من لم ينوّن حزقّة أراد : يا حزقّة فحذف حرف النداء كعين بقّة ، و هي في الشذوذ كقولهم : أطرق كرى ، لأنّ حرف النداء إنّما يحذف من العلم المضموم و المضاف[4]] .

١٥٩ - **نص** : محمّد بن وهبان بن محمّد البصريّ ، عن الحسين بن عليّ البزوفريّ ، عن عبدالله بن مسلمة ، عن عقبة بن مكرم ، عن عبدالوهّاب الثقفيّ ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمّد بن يعقوب بن خالد ، عن أبي صالح السمّان ، عن أبي هريرة قال : خطبنا رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال : معاشر الناس من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي فليتول عليّ بن أبي طالب والبقيّة الأئمّة من بعده[4] ، فقيل : يارسول الله فكم الأئمّة بعدك ؟ فقال :

---

[1] كفاية الاثر ١١و١٢ .

[2] فى المصدر : الضعيف المتقارب الخطومن ضعفه .

[3] المداعبة : الممازحة .

[4] النهاية ١ : ٢٢٣ .

[5] فى المصدر : وبقية الائمة من بعده .

عدد الأسباط (١) .

١٦٠ - **نص** : أبوعبدالله أحمدبن محمدبن عبيد الجوهري ، عن عبدالصمدبن علي بن محمد بن مكرم ، عن الطيالسي أبي الوليد ، عن أبي زياد عبدالله بن ذكوان ، عن أبيه ، عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عز وجل : « و جعلها كلمة باقية في عقبه (٢) » قال : جعل الإمامة في عقب الحسين ، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ، ومنهم مهدي هذه الأمة ؛ ثم قال صلى الله عليه وآله : لو أن رجلاً صفن بين الركن و المقام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار (٣) .

بيان : قال الجزري : كل صاف قدميه قائماً فهو صافن (٤) .

١٦١ - **نص** : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم الثقلين : أحدهما كتاب الله عز وجل ، من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة ، ثم أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي - قالها ثلاث مرات - فقلت لأبي هريرة : فمن أهل بيته نساؤه ؟ ! قال : لا ، أهل بيته أصله وعصبته وهم الأئمة الاثناعشر الذين ذكرهم الله في قوله : « وجعلها كلمة باقية في عقبه (٥) » .

١٦٢ - **نص** : أبوالحسن محمدبن جعفربن محمد التميمي ، عن أحمدبن محمدبن مروان الغزال ، عن محمدبن تيم ، عن عبدالرحمان بن مهدي ، عن معاوية بن صالح ، عن عبدالغفار بن قاسم ، عن أبي مريم ، عن أبي هريرة قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نزلت هذه الآية « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (٦) » فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : أنا المنذر (٧) ، أتعرفون الهادي ؟ قلنا : لا يا رسول الله ، قال : هوخاصف النعل (٨) ، فطوّلت

---

(١) كفاية الاثر : ١٢ .

(٢) سورة الزخرف : ٢٨ .

(٣و٥) كفاية الاثر : ١٢ .

(٤) النهاية ٢: ٢٦٧ .

(٦) سورة الرعد : ٧ .

(٧) فى المصدر : انما انا المنذر .

(٨) خصف النعل : اطبق عليها مثلها وخرزها بالمخصف .

الأعناق إذ خرج علينا عليّ عليه‌السلام من بعض الحجر وبيده نعل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ثمّ التفت إلينا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: ألا إنّه المبلّغ عنّي والإمام بعدي وزوج ابنتي وأبو سبطيّ، فنحن أهل بيت أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا من الدنس، يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل (١)، هو الإمام أبو الأئمّة الزهر، فقيل: يا رسول الله وكم الأئمّة بعدك؟ قال: اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، ومنّا مهديّ هذه الأُمّة، يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لا تخلو الأرض منهم إلّا ساخت بأهلها (٢).

١٦٣ ـ **نص**: محمّد بن عبد الله الشيبانيّ، عن صالح بن أحمد بن أبي مقاتل، عن زكريّا، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ، عن مسكين بن عبد العزيز، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي، فقلنا، يا رسول الله: من أهل بيتك؟ قال: أهل بيتي عترتي من لحمي ودمي، هم الأئمّة من بعدي عدد نقباء بني إسرائيل (٣).

١٦٤ ـ **نص**: أبو المفضّل محمّد بن عبد الله، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا العدويّ، عن محمّد بن العلاء، عن إسماعيل بن صبيح اليشكريّ، عن شريك بن عبد الله، عن شبيب بن عرقدة (٤)، عن المفضّل بن حصين، عن عمر بن الخطّاب قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، ثمّ أخفى صوته فسمعته يقول: كلّهم من قريش. قال أبو المفضّل: هذا حديث غريب لا أعرفه إلّا عن الحسن بن عليّ بن زكريّا البصريّ بهذا الإسناد، وكتبت عنه ببخارى يوم الأربعاء وكان يوم العاشور، وكان من أصحاب الحديث [إلّا أنّه ثقة في الحديث] وكثيراً ما كان يروي من فضائل أهل البيت عليهم‌السلام (٥).

---

(١) الظاهر انه اشارة الى أنه عليه السلام وكذا سائر الائمة مأمورون بالباطن لا بالظاهر كما هو شأن النبى، ويؤيده محاربة على عليه السلام مع الخوارج وغيرهم مع انهم كانوا مقرين بظاهر الاسلام.

(٢و٣) كفاية الاثر: ١٢.

(٤) فى المصدر: عن شبيب بن فرقد.

(٥) كفاية الاثر: ١٢و١٣.

قب : المفضل بن حصين مثله (١) .

١٦٥ - **نص** : علي بن الحسن بن محمد بن منده ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن أحمد بن عيسى بن منصور الهاشمي ، عن عمه عيسى بن أحمد ، عن أبي ثابت المدني ، عن عبدالعزيز بن أبي حازم ، عن هشام بن سعيد ، عن عيسى بن عبدالله بن مالك ، عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أيها الناس إني فرط لكم ، و إنكم واردون علي الحوض ، حوضاً أعرض مما بين صنعاء وبصرى (٢) ، فيه قدحان عدد النجوم من فضة ، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، السبب الأكبر كتاب الله طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تبدلوا ، و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فقلت : يا رسول الله من عترتك ؟ قال : أهل بيتي من ولد علي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار ؛ هم عترتي من لحمي ودمي (٣) .

١٦٦ - **نص** : علي بن الحسن بن محمد ، عن محمد بن الحسين البزوفري ، عن أحمد بن عيسى بن الفضل الأنماطي ، عن داود بن فضل ، عن أبي عائشة ، عن أبي عبدالرحمان ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمرو بن عثمان بن عفان قال : قال أبي : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : الأئمة من بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين و منا مهدي هذه الأمة ، من تمسك من بعدي بهم فقد استمسك بحبل الله ، و من تخلى (٤) منهم فقد تخلى من الله (٥) .

١٦٧ - **نص** : أحمد بن محمد بن عبيدالله الجوهري ، عن أبي ذرعة عبدالله بن جعفر الميموني ، عن محمد بن مسعود ، عن مالك بن سليمان ، عن عمر بن سعيد المقري ، عن شريك

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢١٠ .

(٢) في المصدر : حوضا عرضه مما بين صنعا وبصرى . وصنعاء اسم لموضعين أحدهما باليمن و هي العظمى ، والاخرى بدمشق . وبصرى - بالضم والقصر - ايضا في موضعين احداهما بالشام وهى التى وصل اليها النبى صلى الله عليه وآله للتجارة ، والاخرى من قرى بغداد .

(٣و٥) كفاية الاثر : ١٣٠ .

(٤) تخلى منه وعنه : تركه .

عن ركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسّان ، عن زيد بن ثابت قال : مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذهما و قبّلهما ، ثمّ رفع يده إلى السماء فقال : اللّهمّ ربّ السماوات السبع وما أظلّت ؛ و ربّ الرّياح وما ذرت ، اللّهم ربّ كلّ شيء ، أنت الأوّل فلا شيء قبلك و أنت الباطن فلا شيء دونك وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، و إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، أسألك أن تمنّ عليهما بعافيتك ، وتجعلهما تحت كنفك وحرزك (١) ، وأن تصرف عنهما السوء والمحذور برحمتك ، ثمّ وضع يده على كتف الحسن فقال : أنت الإمام وابن وليّ الله ، ووضع يده على صلب الحسين فقال : أنت الإمام و أبو الأئمّة ، تسعة من صلبك أئمّة أبرار و التاسع قائمهم من تمسّك بكم و بالأئمّة من ذرّيّتكم كان معنا يوم القيامة ، و كان معنا في الجنّة في درجاتنا . قال : فبرءا من علّتها بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

١٦٨ - **نص** : محمّد بن عبدالله بن المطّلب ، عن إبراهيم بن عبدالصّمد بن موسى بن إسحاق الهاشميّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن بكير الغنويّ ، عن حكيم بن جبير ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن زيد بن ثابت قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ بن أبي طالب قائد البررة و قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، الشاكّ في عليّ هو الشاكّ في الإسلام ، و خير من اُخلّف بعدي و خير أصحابي عليّ ، لحمه لحمي و دمه دمي و أبو سبطيّ ، و من صلب الحسين يخرج الأئمّة التسعة ، و منهم مهديّ هذه الأمّة (٣) .

١٦٩ - **نص** : محمّد بن عبدالله بن المطّلب ، عن محمّد بن فيض بن فيّاض العجليّ الساريّ ، عن محمّد بن أحمد بن عامر ، عن أبيه ، عن الركين ، عن القاسم بن حسّان ، عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يذهب الدنيا حتّى يقوم بأمر اُمّتي رجل من صلب الحسين عليه السلام يملأها عدلاً كما ملئت جوراً قلنا : من هو يا رسول الله؟ قال : هو الإمام التاسع من صلب الحسين . وبإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّنا

---

(١) الكنف : الحرز والرحمة . والحرز : الموضع الحصين .

(٢و٣) كفاية الاثر : ١٣ .

إيمان و بغضنا نفاق (١) .

١٧٠ - **نص** : الحسن بن علي بن الحسن الرازي ، عن إسحاق بن محمد بن خالويه عن يزيد بن سليمان البصري ، عن شريك ، عن الركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن و الحسين ، أنا جدهما سيد المرسلين ، وجدتهما خديجة سيدة نساء أهل الجنة ، ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين ، أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة سيدة نساء العالمين ، ألا أدلكم على خير الناس عماً وعمة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله قال : الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار ابن أبي طالب وعمتهما أم هانيء بنت أبي طالب (٢) ، أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن و الحسين ، خالهما القاسم ابن رسول الله و خالتهما زينب بنت رسول الله [ثم دمعت عينا رسول الله] فقال : على قاتلهم لعنة الله و الملائكة والناس أجمعين ، وإنه ليخرج من صلب الحسين أئمة أبرار ، أمناء معصومون ، قوامون بالقسط ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه ، قلنا : من هو يارسول الله ؟ قال : هو التاسع من صلب الحسين أئمة أبرار و التاسع مهديهم ، يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (٣) .

١٧١ - **نص** : أبو عبدالله الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي ، عن أبي الحسين الأسدي ، عن البرمكي ، عن مندل بن علي ، عن أبي نعيم ، عن محمد بن زياد ، عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : أنت الإمام و الخليفة بعدي ، و ابناك هذان إمامان و سيدا شباب أهل الجنة . وتسعة من صلب الحسين أئمة معصومون و منهم قائمنا أهل البيت ؛ ثم قال : يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا و نحن أربعة ، فقام إليه رجل من الأنصار فقال : فداك أبي و أمي يا رسول الله من هم ؟ قال : أنا على دابة الله البراق ، و أخي صالح على ناقة الله التي عقرت (٤) ، وعمي حمزة على ناقتي العضباء

(١ و ٣) كفاية الاثر : ١٣ .

(٢) في المصدر : اخت علي بن ابي طالب .

(٤) عقر الابل او الناقة : قطع قوائمها بالسيف .

و أخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة ، و بيده لواء الحمد ينادي : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله فيقول الآدميّون : ما هذا إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل ، أو حامل عرش ، فيجيبهم ملك من بطنان العرش يا معشر الآدميّين ليس هذا ملك مقرّب [1] ولا نبيّ مرسل ولا حامل عرش هذا الصدّيق الأكبر و الفاروق الأعظم عليّ بن أبي طالب [2] .

١٧٢ ـ **نص** : عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الحسين البزوفريّ ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن قرضة ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن زيد بن حسّان ، عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أنت سيّد الأوصياء و ابناك سيّدا شباب أهل الجنّة ، و من صلب الحسين يخرج الله عزّ وجلّ الأئمّة التسعة فإذا متّ ظهرت لك الضغائن في صدور قوم ، و يمنعونك حقّك ، ويتمالون عليك .
وبإسناده عن زيد بن أرقم قال : ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب و ولده [3] .

١٧٣ ـ **نص** الحسين بن عليّ ، عن هارون موسى ، عن محمّد بن صدقة الرقّيّ ، عن أبيه ، عن أبي عبد الرحمان عبدالله بن أحمد ، عن داود بن زاهر بن المسيّب ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن الحسن بن عبيدالله ، عن أبي الضحى ، عن زيد بن أرقم قال : خطبنا رسول الله فقال بعد ما حمدالله وأثنى عليه : اُوصيكم عبادالله بتقوى الله الّذي لا يستغني عنه العباد ، فإنّ من رغب بالتقوى زهد في الدنيا [4] ، و اعلموا أنّ الموت سبيل العالمين و مصير الباقين يختطف المقيمين [5] ولا يعجزه لحاق الهاربين ، يهدم كلّ لذّة ، و يزيل كلّ نعمة ، ويقشع [6] كلّ بهجة ، و الدنيا دار الفناء ، ولأهلها منها الجلاء ، وهي حلوة خضرة قد تحلّت للطالب ، فارتحلوا عنها رحمكم الله بخير ما يحضركم من الزاد ، ولا تطلبوا

---

(١) كذا في النسخ والمصدر .

(٢) كفاية الاثر : ١٣ و ١٤ .

(٣) « : ١٤ .

(٤) في المصدر و (د) : هدى في الدنيا .

(٥) اى يجتذبهم .

(٦) اى يفرق . والبهجة : الحسن . النضارة . السرور او ظهور الفرح .

منها أكثر من البلاغ (١) ولا تمدّوا أعينكم فيها إلى ما متّع به المترفون ، ألا إنّ الدنيا قد تنكّرت و أدبرت و احلولت (٢) و آذنت بوداع ، ألا و إنّ الآخرة قد حلّت و أقبلت باطّلاع ، معاشر النّاس كأنّي على الحوض ، انظروا ما يرد عليّ منكم ، وسيؤخّر أُناس دوني فأقول : يا ربّ منّي و من أُمّتي ، فيقال : هل شعرت بما عملوا بعدك ؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم معاشر النّاس أُوصيكم في عترتي و أهل بيتي خيراً ، فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم ، وهم الأئمّة الرّاشدون بعدي و الأُمناء المعصومون ؛ فقام إليه عبدالله بن العبّاس فقال : يا رسول الله كم الأئمّة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل وحواريّ عيسى ، تسعة من صلب الحسين و منهم مهديّ هذه الأُمّة (٣) .

١٧٤ ـ **نص** : أبوالمفضّل الشيبانيّ ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر العلويّ ، عن إسحاق ابن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن الأجلح الكنديّ ، عن أبي أُمامة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ ، ورأيت : عليّاً عليّاً عليّاً ـ ثلاث مرّات ـ [ثمّ بعده الحسن والحسين] ومحمّداً و محمّداً وجعفراً و موسى و الحسن و الحجّة (٤) اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور ، فقلت : يا ربّ أسامي من هؤلاء الّذين قرنتهم بي ؟ فنوديت : يا محمّد هم الأئمّة بعدك والأخيار من ذرّيّتك (٥) .

قب : عن أبي أُمامة مثله (٦) .

١٧٥ ـ **نص** : عليّ بن محمّد ، عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد الصفوانيّ ، عن أحمد بن يونس ،

---

(١) البلاغ : الكفاية .

(٢) الصحيح كمافى المصدر : «اخلولقت» و اخلولق الثوب : بلى . والدار : خربت .

(٣و٥) كفاية الاثر : ١٤ .

(٤) فى المصدر: رأيت عليا عليا عليا و محمداً محمداً محمداً و جعفراً وموسى والحسن والحجة وعلى أى فلا يخلو عن اضطراب والصحيح ما فى المناقب وهو : ونصرته بعلى ، ثم بعده الحسن والحسين ، و رأيت عليا عليا عليا ، و رأيت محمداً محمداً ـ مرتين ـ و جعفراً و موسى و الحسن والحجة .

(٦) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢١٠ .

عن إسرائيل ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أُمامة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الأئمّة بعدي اثنا عشر كلّهم من قريش ، تسعة من صلب الحسين والمهديّ منهم (١) .

١٧٦ - **نص** : محمّد بن وهبان البصري ، عن الحسين بن عليّ البزوفريّ [عن عليّ ابن العبّاس ، عن عباد بن يعقوب ، عن ميمون بن أبي ثويرة ، عن أبي بكر بن عيّاش] عن أبي سليمان الضبّيّ ، عن أبي أُمامة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تقوم الساعة حتّى يقوم قائم الحقّ منّا ، وذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ ، فمن تبعه نجا ، ومن تخلّف عنه هلك ، فالله الله عباد الله ائتوه ولو على الثلج ، فإنّه خليفة الله ؛ قلنا : يا رسول الله و متى يقوم قائمكم ؟ قال : إذا صارت الدّنيا هرجاً و مرجاً ، و هو التّاسع من صلب الحسين عليه السلام (٢) .

١٧٧ - **نص** : القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريّا ، عن عليّ بن عقبة القاضي ، عن موسى بن إسحاق الأنصاريّ ، عن عبدالله بن مروان بن معاوية ، عن شدّاد بن عبدالرحمان من أهل بيت المقدس ، عن إبراهيم بن أبي عيلة ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حبّي وحبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن ، أهوالهنّ عظيمة : عند الوفاة ، والقبر ، وعند النشور ، وعند الكتاب ، وعند الحساب ، وعند الميزان . وعند الصراط ؛ فمن أحبّني وأحبّ أهل بيتي واستمسك بهم من بعدي فنحن شفعاؤه يوم القيامة ، فقيل : يا رسول الله فكيف الاستمساك بهم قال : إنّ الأئمّة بعدي اثناعشر ، فمن أحبّهم واقتدى بهم فاز ونجا ، ومن تخلّف عنهم ضلّ وغوى (٣) .

١٧٨ - **نص** : محمّد بن عبدالله الشيبانيّ ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد الرازيّ الكوفيّ عن محمّد بن عبدالرحمان بن محمّد ، عن أبي أحمد الطوسيّ المشطويّ ، وأحمد بن محمّد المقريّ ، عن محمّد بن نجيّ ، عن داود بن الحسين ، عن خرام بن نجيّ الشاميّ ، عن عتبة بن تيّهان السلميّ ، عن مكحول ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يتمّ الإيمان

(١ و ٢) كفاية الاثر : ١٤ .

(٣) كفاية الاثر : ١٤ و ١٥ .

إلّا بمحبّتنا أهل البيت ، وإنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه لا يحبّنا أهل البيت إلّا مؤمن تقيّ ، ولا يبغضنا إلّا منافق شقيّ ، فطوبى لمن تمسّك بي و بالأئمّة الأطهار من ذرّيّتي ، فقيل يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل(١) .

١٧٩ - **نص** : عليّ بن الحسن بن محمّد ، عن هارون بن موسى ، عن جعفر بن عليّ ابن سهل الدقّاق الدوريّ ، عن عليّ بن الحارث المروزيّ ، عن أيّوب بن عاصم الهمدانيّ ، عن حفص بن غياث ، عن يزيد ، عن مكحول ، عن واثلة بن الأسقع يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لمّا عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ناداني جلّ جلاله فقال : يا محمّد ، قلت : لبّيك سيّدي ، قال : إنّي ما أرسلت نبيّاً فانقضت أيّامه إلّا أقام بالأمر من بعده وصيّه ، فاجعل عليّ بن أبي طالب الإمام والوصيّ بعدك ، فإنّي خلقتكما من نور واحد ، وخلقت الأئمّة الراشدين من أنواركما ، أتحبّ أن تراهم يا محمّد ؟ قلت : نعم يا ربّ ، قال : ارفع رأسك ، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار الأئمّة بعدي اثنا عشر نوراً قلت : يا ربّ أنوار من هي ؟ قال : أنوار الأئمّة بعدك ، اُمناء معصومون(٢) .

١٨٠ - **نص** : أبو عبدالله الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن الحسين بن عليّ البزوفريّ ، عن موسى بن إسحاق الأنصاريّ ، عن عليّ بن الحسن ، عن عيسى بن يونس ، عن ثور - يعني ابن يزيد - عن خالد بن سعدان ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنزلوا أهل بيتي بمنزلة الرأس من الجسد و بمنزلة العينين من الرأس ، وإنّ الرأس لا يهتدي إلّا بالعين ، اقتدوا بهم من بعدي لن تضلّوا ، فسألنا عن الأئمّة فقال : الأئمّة بعدي من عترتي - أو قال : من أهل بيتي - عدد نقباء بني إسرائيل(٣) .

١٨١ - **نص** : أبو المفضّل الشيبانيّ ، عن حيدر بن محمّد ، عن محمّد بن مسعود ، عن يوسف بن السخت ، عن سفيان الثوريّ ، عن موسى بن أبي عبيدة ، عن أياس ، عن سلمة ابن الأكوع ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء وسبطاي خير الأسباط ، ومنّا الأئمّة المعصومون من صلب الحسين ، و منّا مهديّ هذه الاُمّة ؛ فقام إليه أعرابيّ فقال : يا رسول الله كم الأئمّة

(١و٢و٣) كفاية الاثر : ١٥ .

بعدك؟ قال: عدد الأسباط وحواريّ عيسى ونقباء بني إسرائيل (١) .

١٨٢ - **نص**: أبو المفضّل والمعافا بن زكريّا والحسن بن عليّ الرازيّ جميعاً عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن عيسى، عن أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون قال: حدّثنا مشيختنا وعلماؤنا عن عبدالقيس قالوا: لمّا كان يوم الجمل خرج عليّ بن أبي طالب حتّى وقف بين الصفّين وقد أحاطت بالهودج بنو ضبّة فنادى: أين طلحة وأين الزبير، فبرز له الزبير فخرج حتّى التقيا بين الصفّين فقال: يا زبير ما الّذي حملك على هذا؟ قال: الطلب بدم عثمان قال: قاتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوماً كنّا في بني بياضة فاستقبلنا رسول الله وهو متّك عليك فضحكت إليك (٢) وضحكت إليّ فقلت: يا رسول الله إنّ عليّاً لا يترك زهوه (٣) ، فقال: ما به زهو ولكنّك لتقاتله يوماً وأنت ظالم له؟ قال: نعم ولكن كيف أرجع الآن إنّه لهو العار، قال: ارجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار و النار، قال: كيف أدخل النار وقد شهد لي رسول الله بالجنّة؟ قال: متى؟ قال: سمعت سعيد بن يزيد يحدّث عثمان بن عفّان في خلافته أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: عشرة في الجنّة قال: ومن العشرة؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وأنا وطلحة حتّى عدّ تسعة، قال: فمن العاشر قال: أنت، قال: أمّا أنت شهدت لي بالجنّة، وأمّا أنا فلك ولأصحابك من الجاحدين ولقد حدّثني حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ سبعة ممّن ذكرتهم في تابوت من نار في أسفل درك من الجحيم، على ذلك التابوت صخرة إذا أراد الله عزّ و جلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة قال: فرجع الزبير وهو يقول:

نادى عليّ بأمر لست أجهله * قد كان عمر أبيك الحقّ مذ حين (٤)
فقلت حسبك من لومي أبا حسن * فبعض ما قلته اليوم يكفيني (٥)
اخترت عاراً على نار مؤجّجة * أنّى يقوم بها خلق من الطين؟

---

(١) كفاية الاثر: ١٥ .

(٢) في المصدر: فاستقبلنا رسول الله فسلمت عليه فضحكت اليك اه .

(٣) الزهو: الفخر .

(٤) في المصدر: قد كان عمر أبيك الخير مذ حين

(٥) فان بعض الذى قد قلت يكفينى . خ ل .

فاليوم أرجع من غيّ إلى رشد * ومن مغالطة البغضا إلى الكين(١)

ثمّ حمل عليّ عليه السلام على بني ضبّة ، فما رأيتهم إلّا كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف ، ثمّ أُخذت المرأة فحملت إلى قصر بني خلف ، فدخل عليّ والحسن والحسين وعمّار وزيد وأبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريّ ، و نزل أبو أيّوب في بعض دور الهاشميّين ، فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ البصرة ، فدخلنا إليه وسلّمنا عليه وقلنا : إنّك قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وأحد المشركين ، والآن جئت تقاتل المسلمين ! فقال : والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) قلنا : الله إنّك سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلنا فحدّثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ ، قال سمعته يقول : عليّ مع الحقّ والحقّ معه ، وهو الإمام والخليفة بعدي ، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمّة إمامان قاما أو قعدا ، وأبوهما خير منهما ، والأئمّة بعد الحسين تسعة من صلبه ، ومنهم القائم الّذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوّله ، يفتح حصون الضلالة .

قلنا : و ذلك التسعة من هم (٣) ؟ قال : هم الأئمّة بعد الحسين خلف بعد خلف ، قلنا : فكم عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون بعده من الأئمّة ؟ قال : اثنا عشر ، قلنا : فهل سمّاهم لك ؟ قال : نعم إنّه قال صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش(٤) فإذا هو مكتوب بالنور : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ ورأيت أحد عشر اسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد عليّ : الحسن والحسين عليّاً عليّاً عليّاً ومحمّداً محمّداً و جعفراً وموسى والحسن والحجّة ؛ قلت : إلهي وسيّدي من هؤلاء الّذين أكرمتهم وقرنت أسماءهم باسمك ؟ فنوديت : يا محمّد هم الأوصياء بعدك والأئمّة ،

---

(١) في المصدر : الى اللين .

(٢) « : يقول لعلي : انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وقال لى : انك تقاتلهم مع علي بن ابى طالب عليه السلام

(٣) في المصدر و (د) : قلنا فهذه التسعة من هم ؟ .

(٤) « « : نظرت على ساق العرش .

فطوبى لمحبّيهم والويل لمبغضيهم.

قلنا: فما لبني هاشم؟ قال: سمعته يقول: أنتم المستضعفون بعدي، قلت: فمن القاسطون والناكثون والمارقون؟ قال: الناكثون الّذين قاتلناهم، وسوف نقاتل القاسطين وأمّا المارقين(١) فإنّي والله لا أعرفهم غير أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: في الطرقات بالنهروانات، قلنا: فحدّثنا بأحسن ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: سمعته يقول: مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرّب، فإنّ المؤمن عند الله أعظم من ذلك و ليس شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة، قلنا: زدنا يرحمك الله، قال: نعم سمعته صلى الله عليه وآله يقول: لا يتمّ الإيمان إلّا بولايتنا أهل البيت، قلنا زدنا يرحمك الله، قال: نعم سمعته يقول: من قال لا إله إلّا الله مخلصاً فله الجنّة، قلنا: زدنا يرحمك الله، قال: نعم سمعته صلى الله عليه وآله يقول: من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فإنّي سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: المكر والخديعة في النار، قلنا: جزاك الله عن نبيّك وعن الإسلام خيراً(٢).

بيان: «أنّى» بالفتح. و «يقوم» على الغيبة أي كيف يطيقها من خلق من الطين؟ والكين: الخضوع والذلّة والأصوب «اللّين» كما في أكثر النسخ.

١٨٣ - **نص**: أبوالمفضّل الشيبانيّ، عن محمّد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبدالله، عن أبيعبيدة بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته وقتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية وفرّق جمعهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحيّ وقتل شيبة بن نافع أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وقلت: يا رسول الله إنّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده، فقال: لأنّه منّي وأنا منه، وإنّه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي وحربي حرب الله، وسلمه سلمي وسلمي سلم الله ألا إنّه أبوسبطيّ والأئمّة بعدي، من صلبه يخرج الله تعالى الأئمّة الراشدين، و منهم مهديّ هذه الأمّة.

---

(١) في المصدر و(د): وسوف نقاتل القاسطين والمارقين اه.

(٢) كفاية الأثر: ١٥ و ١٦.

فقلت : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله ما هذا المهديّ ؟ قال : يا عمّار إنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمّة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « قل أرأيتم أن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين (١) » يكون له غيبة طويلة ، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون ، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، وهو سميّي وأشبه الناس بي يا عمّار سيكون بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً و حزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه (٢) . يا عمّار إنّك ستقاتل بعدي مع عليّ صنفين : الناكثين والقاسطين ، تقتلك الفئة الباغية (٣) ، قلت : يا رسول الله أليس ذلك على رضى الله و رضاك قال : نعم على رضى الله ورضاي ، ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه .

فلمّا كان يوم صفّين خرج عمّار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : ياأخا رسول الله أتأذن لي في القتال ؟ فقال : مهلاً رحمك الله ، فلمّا كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله ، فأعاد عليه ثالثاً فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليه عمّار فقال : يا أمير المؤمنين إنّه اليوم الّذي وصفه رسول الله ؟! صلى الله عليه وآله ، ونزل (٤) أمير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عمّاراً وودّعه وقال : يا أبا اليقظان جزاك الله عن نبيّك و عن الإسلام خيراً (٥) ، فنعم الأخ كنت ، ونعم الصاحب كنت ، ثمّ بكى عليه السلام وبكى عمّار ، ثمّ قال : و الله يا أمير المؤمنين ما اتّبعتك إلّا ببصيرة ، فانّي سمعت رسول الله يقول يوم خيبر (٦) : يا عمّار ستكون بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً وحزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه ، و إنّك ستقاتل بعدي الناكثين و القاسطين ، فجزاك الله ياأمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء ، لقد أدّيت وأبلغت ونصحت ، ثمّ ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام وبرز إلى القتال

---

(١) سورة الملك : ٣٠ .

(٢) من هنا الى آخر الرواية قد سقط عن (ت) و (د) .

(٣) في المصدر : ثم يقتلك الفئة الباغية .

(٤) في المصدر : وصفه لي رسول الله ، فنزل اه .

(٥) « « : جزاك الله عن الله وعن نبيك خيراً .

(٦) « « : يوم حنين

ثمّ إنّه دعا بشربة من ماء فقيل : ما معنا ماءٌ ، فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاه شربة من لبن فشربه ، ثمّ قال : هكذا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي شربةمن لبن (١) ثمّ حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً ، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه و قتل رحمه الله ، فلمّا كان في اللّيل (٢) طاف أمير المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عمّاراً ملقى بين القتلى ، فجعل رأسه على فخذه ثمّ بكى عليه السلام وأنشأ يقول :

ألا أيّها الموت الّذي لست تاركي * أرحني فقد أفنيت كلّ خليل
أراك بصيراً بالّذين اُحبّهم * كأنّك تأتي نحوهم بدليل (٣)

١٨٤ ـ **نص** : عليّ بن الحسن بن محمّد ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ بن معمر ، عن عبد الله بن معبد ، عن موسى بن إبراهيم ، عن عبد الكريم بن هلال ، عن أسلم عن أبي الطفيل ، عن عمّار قال : لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعليّ عليه السلام فسارّه (٤) طويلاً ثمّ قال : ياعليّ أنت وصيّي ووارثي ، قد أعطاك الله علمي وفهمي ، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ، و غُصبتَ على حقّك ؛ فبكت فاطمة و بكى الحسن و الحسين عليهما السلام ، فقال لفاطمة : ياسيّدة النسوانممّ بكاؤك قالت : يا أبت أخشى الضيعة بعدك، قال: أبشري يافاطمة فإنّك أوّل من تلحقني من أهل بيتي ، فلا تبكي ولا تحزني فإنّك سيّدة نساء أهل الجنّة ، وأباك سيّد الأنبياء ، وابن عمّك خير الأوصياء (٥) ، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة ، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمّة التسعة ، مطهّرون معصومون ، ومنّا مهديّ هذه الاُمّة ، الخبر (٦) .

١٨٥ ـ **نص** : محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن إسماعيل بن محمّد بن شيبة ، عن محمّد بن أحمد بن الحسن ، عن يحيى بن خلف ، عن عبد الرحمان ، عن يزيد بن الحسن ، عن معاوية بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن اُسيد قال : سمعت رسول

---

(١) في المصدر : آخر زادى من الدنيا شربة من اللبن .
(٢) « « : فلما كان الليل .
(٣و٦) كفاية الاثر : ١٦و١٧ . وفيه : كانك تنحو نحوهم بدليل .
(٤) اى كلمة بسر .
(٥) فى المصدر : سيد الاوصياء .

الله صلى الله عليه وآله يقول : على منبره : معاشر النّاس إنّي فرطكم و أنتم واردون عليّ الحوض ، حوضاً أعرض ما بين بصرى وصنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضّة ، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما ؛ الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله (١) و طرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به لن تضلّوا ولا تبدّلوا ؛ و عترتي أهل بيتي (٢) فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض؛ معاشر الناس كأنّي على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم ، و سوف يؤخّر اُناس من دوني فأقول : يا ربّ منّي ومن اُمّتي ، فيقال : يامحمّد هل شعرت بما عملوا ؟ إنّهم ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم .

ثمّ قال : اُوصيكم في عترتي خيراً - ثلاثاً أو قال : في أهل بيتي - فقام إليه سلمان فقال : يارسول الله ألا تخبرني عن الأئمّة بعدك ؟ ءإنّهم من عترتك (٣) ؟ فقال : نعم الأئمّة من بعدي من عترتي ، عدد نقباء بني إسرائيل ، تسعة من صلب الحسين ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، فاتّبعوهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم (٤) .

١٨٦ - **نص** : الحسين بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن أبي عبدالله الأسديّ ، عن محمّد بن أبي بشر ، عن الحسين بن أبي الهيثم ، عن هشام بن خالد ، عن صدقة بن عبدالله ، عن هشام عن حذيفة بن اُسيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول و سأله سلمان عن الأئمّة فقال الأئمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين و منّا مهديّ هذه الاُمّة ، ألا إنّهم مع الحقّ والحقّ معهم ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهم (٥) .

١٨٧ - **نص** : عليّ بن الحسن بن محمّد ، عن القاضي محمّد بن عمر ، عن محمّد بن أحمد بن ثابت القيسيّ ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أبي عمارة ، عن إسحاق بن أبي عمارة ، عن حبشيّ

---

(١) فى المصدر : بيدى الله .

(٢) فى المصدر و (د) ولا تبدلوا فى عترتى اهل بيتى .

(٣) كذا فى (ك) وفى غيره من النسخ وكذا المصدر : أماهم من عترتك ؟ .

(٤) كفاية الاثر : ١٧ .

بن معاذ ، عن مسلم قال : حدّثني حكيم بن جبير ، عن أبيه ، عن الشعبيّ ، عن أبي جحيفة وهب السوائيّ ، عن حذيفة بن اُسيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر - و سألوه عن الأئمّة إلّا أنّه لم يقل سلمان[1] - فقال : الأئمّة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل ألا إنّهم مع الحقّ و الحقّ معهم[2].

بيان : أبو جحيفة بالجيم المضمومة ثمّ الحاء المهملة المفتوحة هو وهب بن عبدالله السوائيّ بضمّ السين المهملة وتخيف الواو وبهمزة بعد الألف .

١٨٨ - **نص** : أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن العطارديّ ، عن جدّه عبيد الله بن الحسن ، عن أحمد بن عبد الجبّار العطارديّ ، عن محمّد بن عبد الله الرقاشيّ ، عن جعفر بن سليمان الضبعيّ ، عن يزيد الرشك - و يقال قيس - عن مطرف بن عبد الله ، عن عمران بن حصين قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : معاشر الناس إنّي راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب ، اُوصيكم في عترتي خيراً ، فقام إليه سلمان فقال : يارسول الله أليس الأئمّة بعدك من عترتك ؟ فقال نعم : الأئمّة بعدي من عترتي بعدد نقباء بني إسرائيل ، تسعة من صلب الحسين ، و منّا مهديّ هذه الاُمّة ، فمن تمسّك بهم فقد تمسّك بحبل الله ، لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، واتّبعوهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم حتّى يردوا عليّ الحوض[3].

١٨٩ - **نص** : محمّد بن عبد الله بن المطّلب ، عن أحمد بن محمّد بن اُسيد ، عن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ، عن عبد الوهّاب بن عيسى المروزيّ ، عن الحسين بن عليّ بن محمّد البلويّ ، عن عبد الله بن نجيح ، عن عليّ بن هاشم ، عن عليّ بن خرور ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت عمران بن حصين يقول : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعليّ : أنت وارث علمي وأنت الإمام و الخليفة بعدي ، تعلّم الناس بعدي مالا يعلمون ، و أنت أبو سبطيّ و زوج ابنتي ، ومن ذرّيّتكم العترة الأئمّة المعصومون ، فسأله سلمان عن الأئمّة فقال :

---

[1] في المصدر : لم يكن سلمان .

[2] كفاية الاثر : ١٧ .

[3] كفاية الاثر : ١٧ و ١٨ .

عدد نقباء بني إسرائيل (١).

نص : عليّ بن محمّد بن الحسن ، عن هارون بن موسى ، عن حيدر بن نعيم السمرقنديّ عن محمّد بن زكريّا الجوهريّ ، عن ابن بكّار الضبّيّ ، عن أبي بكر الهذليّ ، عن أبي عبدالله الشاميّ ، عن عمران بن حصين و ذكر نحوه (٢).

١٩٠ ـ **نص** : محمّد بن وهبان بن محمّد البصريّ ، عن الحسين بن عليّ البزوفريّ ، عن عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ بالبصرة ، عن محمّد بن زكريّا الغلابيّ ، عن أحمد بن عيسى بن زيد ، عن عمرو بن عبد الغفّار ، عن أبي نصيرة ، عن حكيم بن جبير ، عن عليّ بن زيد بن جزعان ، عن سعيد بن المسيّب ، عن سعيد بن مالك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي . تقضي ديني و تنجز عدتي و تقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، ياعليّ حبّك إيمان و بغضك نفاق و لقد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمّة ، معصومون مطهّرون ، و منهم مهديّ هذه الاُمّة ، الّذي يقوم بالدّين في آخر الزّمان كما قمت به في أوّله (٣).

١٩١ ـ **نص** : محمّد بن عبد الله ، عن عيسى بن القرّاد الكبير ، عن محمّد بن عبدالله بن عمر بن مسلم ، عن محمّد بن عمارة السكّريّ ، عن إبراهيم بن عاصم ، عن عبدالله بن هارون الكرخيّ ، عن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلامة ، عن حذيفة بن اليمان قال : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال : معاشر أصحابي اُوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته ، فمن عمل بها فاز وغنم و أنجح ، ومن تركها حلّت به الندامة ، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة ، فكأنّي اُدعى فاُجيب ، وإنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ، ومن تمسّك بعترتي من بعدي كان من الفائزين ، ومن تخلّف عنهم كان من الهالكين ، فقلت : يارسول الله على من تخلّفنا ؟ قال : على من خلّف موسى بن عمران قومه ؟ قلت : على وصيّه يوشع بن نون ، قال فإنّ وصيّي و

(١و٢و٣) كفاية الاثر : ١٨ .

خليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب، قائد البررة، و قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله.

قلت: يا رسول الله فكم يكون الأئمّة من بعدك قال: عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، أعطاهم الله علمي وفهمي، وهم خزّان علم الله ومعادن وحيه، قلت: يا رسول الله فما لأولاد الحسن؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين وذلك قوله عزّ وجلّ: «و جعلها كلمة باقية في عقبه (١)» قلت: أفلا تسمّيهم لي يا رسول الله؟ قال: نعم إنّه لمّا عرج بي إلى السماء ونظرت إلى ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته به، ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة، ورأيت في ثلاثة مواضع: عليّاً عليّاً عليّاً و محمّداً محمّداً و جعفراً و موسى والحسن والحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّيّ، فقلت: يا ربّ من هؤلاء الّذين قرنت أسماءهم باسمك؟ قال: يا محمّد إنّهم الأوصياء والأئمّة بعدك، خلقتهم من طينتك، فطوبى لمن أحبّهم، والويل لمن أبغضهم، وبهم اُنزل الغيث (٢)، وبهم اُثيب واُعاقب، ثمّ رفع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده إلى السماء ودعا بدعوات فسمعته فيما يقول: اللّهمّ اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي (٣).

١٩٢ - **نص**: محمّد بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عمر الجعابيّ، عن وضّاح بن عبدالله، عن أبي بلج، عن أبي القاسم موسى بن عبدالله المقريّ، عن يحيى بن عبدالحميد عن عمرو بن ميمون، عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله يقول: الأئمّة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل وحواريّ عيسى (٤).

نص: محمّد بن عبدالله بن المطّلب الشيبانيّ، عن أحمد بن عبدالله بن عمارة الثقفيّ عن عامر بن علوان قال: حدّثني جدّي لأبي - أو قال: جدّي لاُمّي - عن يحيى بن

---

(١) سورة الزخرف: ٢٨.

(٢) في المصدر: فبهم انزل الغيث.

(٣) كفاية الاثر: ١٨، والزرع: الولد.

(٤) كفاية الاثر: ١٨و١٩.

حبشيّ الكنديّ ، عن أبي الجارود ، عن حبيب بن بشّار ، عن حريز بن عثمان ، عن أبي قتادة و ذكر نحوه(١) .

نص : عليّ بن الحسن الرازيّ ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن عبدالله بن جعفر العلويّ (٢) ، عن عليّ بن زيد بن جزعان ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي قتادة و ذكر نحوه (٣) .

١٩٣ - **نص** : محمّد بن و هبان بن محمّد البصريّ ، عن الحسين بن عليّ البزوفريّ عن عبدالله بن تمام الكوفيّ ، عن يحيى بن عبدالحميد ، عن الحسين بن أبي برد ، عن يحيى ابن يعلى ، عن عبدالله بن موسى ، عن يحيى بن منقذ ، عن أبي قتادة قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : كيف تهلك اُمّة أنا أوّلها واثنا عشر من بعدي أئمّتها ؟ إنّما يهلك فيما بين ذلك نتج الهرج لست منهم ولا هم منّي (٤) .

نص : أبو المفضّل الشيبانيّ ، عن الحسين بن هديّة ، عن الفضل بن جعفر بن أبي نوح ، عن الحسن بن مهاجر ، عن هشام بن خالد الدمشقيّ ، عن الحسن بن يحيى الخشبيّ ، عن صدقة بن عبدالله ، عن هاشم ، عن أبي قتادة وذكر نحوه(٥) .

١٩٤ - **نص** : الصدوق ، عن الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النوفليّ ، عن ابن البطائنيّ عن أبيه ، عن يحيى بن أبي القاسم ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمّة بعدي اثنا عشر : أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم ، هم خلفائي و أوصيائي و أوليائي و حجج الله على اُمّتي بعدي ، المقرّ بهم مؤمن و المنكر لهم كافر (٦) .

١٩٥ - **نص** : عليّ بن الحسن بن محمّد ، عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمّد بن سليمان الباغنديّ ، عن محمّد بن حميد الرازيّ ، عن إبراهيم بن المختار ، عن نصر بن حميد ، عن أبي إسحاق ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عليّ عليه السلام قال هارون : و حدّثنا أحمد بن

(١و٣-٦) كفاية الاثر : ١٩ .

(٢) في المصدر و(د) علي بن الحسن الداري ، عن محمد بن سعيد بن جعفر العلوي اه .

موسى بن العبّاس ، عن محمّد بن زيد ، عن إسماعيل بن يونس الخزاعيّ ، عن هشيم بن بشير الواسطيّ ، عن أبي المقدام شريح بن هانىء ، عن عليّ عليه‌السلام ، وأخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالله الجوهريّ ، عن محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن حبيب النيشابوري عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال : قال عليّ عليه‌السلام : كنت عند النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في بيت اُمّ سلمة إذ دخل عليه جماعة من أصحابه منهم سلمان وأبوذرّ والمقداد وعبدالرحمان بن عوف فقال له سلمان : يا رسول الله إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً وسبطين فمن وصيّك وسبطاك ؟ فأطرق ساعة ثمّ قال : يا سلمان إنّ الله بعث أربعة آلاف نبيّ وكان لهم أربعة آلاف وصيّ وثمانية آلاف سبط ، فوالّذي نفسي بيده لأنا خير الأنبياء ، ووصيّي خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط .

ثمّ قال : ياسلمان أتعرف من كان وصيّ آدم ؟ فقال : الله و رسوله أعلم ، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّي اُعرّفك يا أبا عبد الله فأنت منّا أهل البيت ، إنّ آدم أوصى إلى ابنه شيث ، وأوصى شيث إلى ابنه شبان ، و أوصى شبان إلى ابنه مخلث ، و أوصى مخلث إلى محوق ، و أوصى محوق إلى غثميشا ، و أوصى غثميشا إلى اُخنوخ - وهو إدريس النبيّ - وأوصى إدريس إلى ناخورا ، وأوصى ناخورا إلى نوح ، وأوصى نوح إلى ابنه سام ، وأوصى سام إلى عثامر وأوصى عثامر إلى برعيثاثا ، وأوصى برعيثاثا إلى يافث ، وأوصى يافث إلى برّة ، وأوصى برّة إلى حفسية وأوصى حفسية إلى عمران ، وأوصى عمران إلى إبراهيم الخليل ، و أوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل وأوصى إسماعيل إلى إسحاق ، وأوصى إسحاق إلى يعقوب وأوصى يعقوب إلى يوسف وأوصى يوسف إلى برثيا ، وأوصى برثيا إلى شعيب وأوصى شعيب إلى موسى بن عمران ، وأوصى موسى إلى يوشع بن نون ، وأوصى يوشع بن نون إلى داود ، وأوصى داود إلى سليمان ، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا ، وأوصى آصف إلى زكريّا ، وأوصى زكريّا إلى عيسى بن مريم ، وأوصى عيسى بن مريم إلى شمعون بن حمّون الصّفا ، و أوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا ، و أوصى يحيى إلى منذر ، وأوصى منذر إلى سلمة ، وأوصى سلمة إلى بردة ، وأوصى إليّ بردة وأنا أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب .

فقال عليّ عليه‌السلام : فقلت : يا رسول الله فهل بينهم أنبياء و أوصياء اُخر ؟ قال : نعم

أكثر من أن تحصى ، ثمّ قال : وأنا أدفعها إليك ياعليّ وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن و الحسن يدفعها إلى أخيه الحسين و الحسين يدفعها إلى ابنه عليّ ، وعليّ يدفعها إلى ابنه محمّد ، ومحمّد يدفعها إلى ابنه جعفر ، وجعفر يدفعها إلى ابنه موسى ، وموسى يدفعها إلى ابنه عليّ ، وعليّ يدفعها إلى ابنه محمّد ، و محمّد يدفعها إلى ابنه عليّ ، و عليّ يدفعها إلى ابنه الحسن ، و الحسن يدفعها إلى ابنه القائم ، ثمّ يغيب عنهم إمامهم ماشاء الله ، و تكون له غيبتان إحداهما أطول من الأُخرى .

ثمّ التفت إلينا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال رافعاً صوته : الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي ، قال عليّ عليه السلام : فقلت : يارسول الله فما يكون في هذه الغيبة حاله ؟ قال يصبر حتّى يأذن الله له بالخروج ، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة ، على رأسه عمامة ، متدرّع بدرعي متقلّد بسيفي ذي الفقار ، ومناد ينادي : هذا المهديّ خليفة الله فاتّبعوه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً (١) ، وذلك عند ماتصير الدنيا هرجاً ومرجاً ، ويغار بعضهم على بعض (٢) ، فلا الكبير يرحم الصغير ، ولا القويّ يرحم الضعيف ، فحينئذ يأذن الله له بالخروج (٣) .

١٩٦ ـ **نص** : المعافا بن زكريّا ، عن عليّ بن عتبة ، عن أبيه ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي عليّ الخراسانيّ ، عن معروف بن خرّبوذ عن أبي الطفيل عن عليّ عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنت الوصيّ على الأموات من أهل بيتي ، و الخليفة على الأحياء من أُمّتي ، حربك حربي وسلمك سلمي ، أنت الإمام أبو الأئمّة ، أحد عشر من صلبك أئمّة مطهّرون معصومون ، ومنهم المهديّ الّذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ، فالويل لمبغضكم .

ياعليّ لو أنّ رجلاً أحبّ في الله حجراً لحشره الله معه ، وإنّ محبّيك وشيعتك ومحبّي أولادك الأئمّة بعدك يحشرون معك ، وأنت معي في الدرجات العلى ، وأنت قسيم الجنّة

---

(١) في المصدر : كما ملئت جوراً وظلماً .

(٢) كذا في النسخ والمصدر ؛ والصحيح : يغير بعضهم على بعض . أى يهجم فتأمل .

(٣) كفاية الاثر : ١٩و٢٠ .

والنّار ، تدخل محبّيك الجنّة و مبغضيك النار (١) .

١٩٧ - **نص** : أبو المفضّل الشيباني ، عن الحسين بن عليّ البزوفري ، عن يعلى بن عباد ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم بن سعد بن مالك ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من أهل بيت فيهم من اسمه اسم نبيّ إلّا بعث الله عزّ وجلّ إليهم ملكاً يسدّدهم ، و إنّ من الأئمّة بعدي من ذرّيّتك من اسمه اسمي ، و من هو سميّ موسى بن عمران ، وإنّ الأئمّة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل (٢) أعطاهم الله علمي وفهمي ، فمن خالفهم فقد خالفني ، ومن ردّهم و أنكرهم فقد ردّني وأنكرني ، ومن أحبّهم في الله فهو من الفائزين يوم القيامة (٣) .

١٩٨ - **نص** : الحسين بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن أحمد الصفواني ، عن مروان بن محمّد السخاري ، عن أبي يحيى التيمي ، عن يحيى البكّاء ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستفترق اُمّتي على ثلاثة وسبعين فرقة ، منها فرقة ناجية و الباقون هالكون (٤) ، فالناجون الّذين يتمسّكون بولايتكم و يقتبسون من علمكم ، ولا يعملون برأيهم فاُولئك ما عليهم من سبيل ، فسألت عن الأئمّة فقال : عدد نقباء بني إسرائيل (٥) .

١٩٩ - **نص** : عليّ بن الحسن بن محمّد ، عن التلعكبريّ ، عن عيسى بن موسى الهاشميّ بسرّ من رأى ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت اُمّ سلمة وقد نزلت عليه هذه الآية « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً (٦) » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ هذه الآية نزلت فيك و في سبطيّ والأئمّة من ولدك ، قلت : يا رسول الله و كم الأئمّة بعدك ؟ قال : أنت يا عليّ ، ثمّ ابناك الحسن و الحسين ، و بعد الحسين عليّ ابنه ، و بعد عليّ محمّد ابنه ، و بعد محمّد جعفر ابنه ، و بعد جعفر موسى ابنه ،

---

(١) كفاية الاثر : ٢٠ . وفيه : تدخل محبك الجنة و مبغضك النار .

(٢) فى المصدر و (د) : كعدد نقباء بنى اسرائيل .

(٣ و ٥) كفاية الاثر : ٢١ .

(٤) فى المصدر : والباقون الهالكون .

(٦) سورة الاحزاب : ٣٣ .

وبعد موسى عليّ ابنه و بعد عليّ محمّد ابنه ، و بعد محمّد عليّ ابنه ، وبعد عليّ الحسن ابنه و بعد الحسن ابنه الحجّة ، من ولد الحسن ؛ هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش ، فسألت الله عزّ وجلّ عن ذلك فقال : يا محمّد هم الأئمّة بعدك ، مطهّرون معصومون وأعداؤهم ملعونون (١) .

٢٠٠ - **نص** : أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عبيدالله بن أحمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمّد بن مسروق ، عن عبدالله بن شبيب ، عن محمّد بن زياد السهميّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمران بن داود ، عن محمّد بن الحنفيّة قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قال الله تبارك وتعالى : لاُعذّبنّ كلّ رعيّة دانت (٢) بطاعة إمام ليس منّي و إن كانت الرعيّة في نفسها برّة ، ولأرحمنّ كلّ رعيّة دانت بإمام عادل منّي وإن كانت الرعيّة في نفسها غير برّة ولا تقيّة ؛ ثمّ قال : يا عليّ أنت الإمام والخليفة بعدي ، حربك حربي و سلمك سلمي ، و أنت أبو سبطيّ و زوج ابنتي ، ومن ذرّيّتك الأئمّة المطهّرون ، فأنا سيّد الأنبياء وأنت سيّد الأوصياء وأنا وأنت من شجرة واحدة ، و لولانا لم يخلق الله الجنّة ولا النّار ولا الأنبياء و لا الملائكة .

قال : قلت : يا رسول الله فنحن أفضل أم الملائكة ؟ قال : يا عليّ نحن خير خليقة الله على بسيط الأرض ، وخير من الملائكة المقرّبين ، و كيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله و توحيده ؟ فبنا عرفوا الله ، و بنا عبدوا الله ، و بنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله ؛ يا عليّ أنت منّي و أنا منك ، وأنت أخي و وزيري ، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ، و ستكون بعدي فتنة صمّاء صيلم (٣) ، يسقط فيها كلّ وليجة و بطانة ، و ذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك ، تحزن لفقده أهل الأرض و السماء ، فكم من مؤمن و مؤمنة متأسّف متلهّف حيران عند فقده .

ثمّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه وقال : بأبي و اُمّي سميّي و شبيهي و شبيه موسى

---

(١) كفاية الاثر : ٢١ .

(٢) دان ديناً : اتخذ لنفسه ديناً وتعبدبه .

(٣) اى داهية شديدة . وقعة صيلمة : مستأصلة .

بن عمران ، عليه جيوب النور ـ أو قال : جلابيب النور ـ يتوقّد (١) من شعاع القدس ، كأنّي بهم آيس ما كانوا(٢) ، نودي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب ، يكون رحمة على المؤمنين و عذاباً على المنافقين ؛ قلت : وما ذلك النّداء ؟ قال : ثلاثة أصوات في رجب ، أوّلها ، ألالعنة الله على الظالمين ، و الثّاني : أزفت الآزفة ، و الثالث يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس (٣) ينادي : ألا إنّ الله قد بعث فلان بن فلان حتّى ينسبه إلى عليّ عليه السلام فيه هلاك الظالمين ، فعند ذلك يأتي الفرج : ويشفي الله صدورهم ، و يذهب غيظ قلوبهم ، قلت : يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمّة ؟ قال : بعد الحسين تسعة التاسع قائمهم (٤) .

٢٠١ ـ **نص** : عليّ بن الحسن بن محمّد ، عن عتبة بن عبدالله الحمصيّ ، عن عليّ بن موسى الغطفانيّ ، عن أحمد بن يوسف الحمصيّ ، عن محمّد بن عكاشة ، عن حسين بن زيد بن عليّ ، عن عبدالله بن حسن بن حسن ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : خطبنا (٥) رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال بعد ما حمدالله و أثنى عليه : معاشر النّاس كأنّي أُدعى فأُجيب ، وإنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ، فتعلّموا منهم ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، لا تخلو الأرض منهم ، و لوخلت إذاً لساخت بأهلها ؛ ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أعلم أنّ العلم لا يبيد (٦) ولاينقطع ، وإنّك لاتخلي أرضك من حجّة لك على خلقك ، ظاهر ليس بالمطاع ، أوخائف مغمور (٧)

---

(١) الجيب من القميص : طوقه . والجلباب ـ بسكون اللام و تخفيف الباء ، او كسر اللام و تشديد الباء ـ القميص أو الثوب الواسع ويتوقد اى يشتعل .

(٢) فى المصدر : كأنى بهم آيس من كانوا وفى (ت) آنس ظ .

(٣) قرن الشمس : اول ما يبدو منه .

(٤) كفاية الاثر : ٢١ .

(٥) فى المصدر و (د) : قال خطب .

(٦) باد : هلك . بادت الشمس بيوداً : غابت .

(٧) المغمور : المجهول الخامل الذكر .

لكيلا يبطل حجّتك ، ولايضلّ أولياؤك بعد إذهديتهم ، أُولئك الأقلّون عدداً الأعظمون قدراً عندالله .

فلمّا نزل عن منبره قلت يا رسول الله : أ ماأنت الحجّة على الخلق كلّهم ؟ قال : يا حسن إنّ الله يقول : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد (١) » فأنا المنذر وعليّ الهادي قلت : يا رسول الله فقولك : إنّ الأرض لا تخلو من حجّة ؟ قال : نعم عليّ هو الإمام (٢) والحجّة بعدي ، وأنت الحجّة و الإمام بعده ، والحسين هو الإمام (٣) والحجّة بعدك ، ولقد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه يخرج من صلب الحسين ولد يقال : له عليّ سميّ جدّه عليّ ، فإذا مضى الحسين قام بالأمر بعده عليّ ابنه ، (٤) و هو الحجّة و الإمام ، و يخرج الله من صلب عليّ ولداً سمّيي وأشبه النّاس بي ، علمه علمي و حكمه حكمي ، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه ، ويخرج الله من صلبه مولوداً (٥) يقال له جعفر أصدق النّاس قولاً و فعلاً ، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه .

و يخرج الله تعالى من صلب جعفر مولوداً سميّ موسى بن عمران ، أشدّ الناس تعبّداً ، فهو الإمام و الحجّة بعد أبيه ؛ ويخرج الله تعالى من صلب موسى ولداً يقال له : عليّ ، معدن علم الله و موضع حكمه (٦) ، فهو الإمام و الحجّة بعد أبيه ، و يخرج الله تعالى من صلب عليّ مولوداً يقال له : محمّد ، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه ؛ و يخرج الله تعالى من صلب محمّد مولوداً يقال له عليّ ، فهو الإمام و الحجّة بعد أبيه ؛ و يخرج الله تعالى من صلب عليّ مولوداً يقال له : الحسن ، فهو الإمام و الحجّة بعد أبيه ؛ و يخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجّة القائم إمام زمانه و منقذ أوليائه ، يغيب حتّى لايرى يرجع عن أمره قوم ويثبت عليه آخرون « و يقولون متى هذا الوعد إن كنتم الصادقين»

---

(١) سورة الرعد : ٧ .

(٢) في المصدر و (د) : نعم هو الامام اه .

(٣) « « : والحسين الامام اه .

(٤) « « : قام بالامر على ابنه .

(٥) في المصدر : ويخرج من صلبه مولود .

(٦) « « : وموضع حكمته .

ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج قائمنا فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؛ فلا يخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمي وفهمي، ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم و الفقه في عقبي و عقب عقبي و من زرعي وزرع زرعي (١).

٢٠٢ ـ **نص**: عليّ بن الحسن بن محمّد، عن عتبة بن عبدالله الحمصيّ، عن عبدالله بن محمّد، عن يحيى الصوفيّ، عن عليّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله: إنّ هذا الأمر يملكه بعدي اثنا عشر إماماً، تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي وفهمي، ما لقوم يؤذونني فيهم؟ لا أنالهم الله شفاعتي (٢).

٢٠٣ ـ **نص**: أبو المفضّل الشيبانيّ، عن أحمد بن عامر، عن سليمان الطائيّ، عن محمّد بن عمران الكوفيّ، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أخيه الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الأئمّة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل وحواريّ عيسى، من أحبّهم فهو مؤمن، ومن أبغضهم فهو منافق، هم حجج الله في خلقه وأعلامه في بريّته (٣).

٢٠٤ ـ **نص**: عليّ بن الحسن بن محمّد، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن أحمد بن عبدالله الهاشميّ: عن عيسى بن أحمد، عن عمّار بن محمّد الثوريّ، عن سفيان، عن أبي الجحّاف داود بن أبي عوف، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: أنت وارث علمي و معدن حكمي و الإمام بعدي، فإذا استشهدت فابنك الحسن، فإذا استشهد الحسن فابنك الحسين، فإذا استشهد الحسين فابنه عليّ، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمّة أطهار، فقلت: يا رسول الله فما أسماؤهم؟ قال: عليّ ومحمّد و جعفر وموسى و عليّ و محمّد وعليّ والحسن و المهديّ من صلب الحسين، يملأ الله تعالى به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (٤).

(١ـ٣) كفاية الاثر: ٢١.

(٤) كفاية الاثر: ٢٢.

٢٠٥ - **نص** : عليّ بن الحسن ، عن عتبة ، عن سليمان بن عمر الراسبيّ ، عن عبدالله بن جعفر المحمّديّ ، عن أبي روح بن فروة بن الفرج ، عن أحمد بن محمّد بن المنذر بن الجيفر[ه] ، قال: قال الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما : سألت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمّة بعده فقال صلى الله عليه وآله : الأئمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل اثنا عشر ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، و أنت منهم يا حسن (١) قلت يا رسول الله : فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟ قال : إنّما مثله كمثل السّاعة ثقلت في السماوات و الأرض لاتأتيكم إلّا بغتةً (٢) .

٢٠٦ - **نص** : الحسين بن محمّد بن سعيد ، عن عليّ بن محمّد بن شنبوذ ، عن عليّ بن حمدون ، عن عليّ بن حكيم الأوديّ ، عن شريك ، عن عبدالله بن سعد ، عن الحسين بن عليّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أخبرني جبرئيل عليه السلام لمّا أثبت الله تبارك وتعالى اسم محمّد في ساق العرش قلت : يا ربّ هذا الإسم المكتوب في سرادق العرش أرى أعزّ خلقك عليك قال : فأراه الله اثني عشر أشباحاً أبداناً بلا أرواح بين السماء و الأرض ، فقال : يا ربّ بحقّهم عليك إلّا أخبرتني منهم؟(٣) فقال : هذا نور عليّ بن أبي طالب ، وهذا نور الحسن وهذا نور الحسين ، وهذا نور عليّ بن الحسين ، وهذا نور محمّد بن عليّ ، وهذا نور جعفر بن محمّد ، وهذا نور موسى بن جعفر ، وهذا نور عليّ بن موسى ، وهذا نور محمّد بن عليّ ، و هذا نور عليّ بن محمّد ، وهذا نور الحسن بن عليّ ، وهذا نور الحجّة القائم المنتظر ؛ قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما أحد يتقرّب إلى الله عزّ و جلّ بهؤلاء القوم إلّا أعتق الله رقبته من النّار (٤) .

٢٠٧ - **نص** : أبو المفضّل ، عن أحمد بن عامر الطائيّ ، عن أحمد بن عبدان ، عن سهل بن صيفي ، عن موسى بن عبدربّه قال: سمعت الحسين بن عليّ عليه السلام يقول في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وذلك في حياة أبيه عليّ عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أوّل ما خلق

---

(١) في المصدر و (د) : وأنت يا حسن .

(٢) كفاية الاثر : ٢٢و٢٣ .

(٣) في المصدر : الا اخبرتني عنهم .

(٤) كفاية الاثر : ٢٣ .

الله عزّ وجلّ حجبه ، فكتب على حواشيها : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وصيّه ، ثمّ خلق العرش فكتب على أركانه : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وصيّه ؛ ثمّ خلق الأرضين فكتب على أطوارها : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وصيّه ؛ ثمّ خلق اللّوح فكتب على حدوده : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وصيّه ؛ فمن زعم أنّه يحبّ النبيّ ولا يحبّ الوصيّ فقد كذب ، ومن زعم أنّه يعرف النبيّ ولا يعرف الوصيّ فقد كفر ؛ ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: ألا إنّ أهل بيتي أمان لكم فأحبّوهم بحبّي ، وتمسّكوا بهم لن تضلّوا ؛ قيل : فمن أهل بيتك يا نبيّ الله ؟ قال : عليّ و سبطاي وتسعة من ولد الحسين ، أئمّة أبرار اُمناء معصومون ، ألا إنّهم أهل بيتي وعترتي من لحمي و دمي (١) .

بيان : الأطوار : الأفنية والحدود والجبال ؛ و في بعض النسخ بالدّال أي جبالها .

٢٠٨ ـ **نص** : عليّ بن الحسن بن محمّد، عن الحسين بن عليّ بن عبدالله الموسويّ القاضي، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن عليّ بن المثنّى ، عن جرير بن عبدالحميد الضبّيّ ، عن الأعمش عن إبراهيم بن يزيد السمّان ، عن أبيه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : دخل أعرابيّ على رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الإسلام ومعه ضبّ (٢) قد اصطاده في البريّة و جعله في كمّه ، فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله يعرض عليه الإسلام فقال : لا اُؤمن بك يا محمّد أو يؤمن بك هذا الضبّ ورمى الضبّ عن كمّه ، فخرج الضبّ من المسجد يهرب (٣) ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا ضبّ من أنا ؟ قال : أنت محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف ، قال : يا ضبّ من تعبد ؟ قال : أعبد الله الّذي فلق الحبّة وبرىء النسمة واتّخذ إبراهيم خليلاً و ناجى موسى كليماً واصطفاك يا محمّد ؛ فقال الأعرابيّ : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله حقّاً ؛ فأخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبيّ ؟ قال : لا أنا خاتم النبيّين ، ولكن يكون

---

(١) كفاية الاثر : ٢٣ .

(٢) الضب : حيوان من الزحافات شبيه بالعرذون ذنبه كثير العقد . يقال له بالفارسية : « سوسمار » .

(٣) في المصدر : هرباً .

بعدي أئمة من ذريتي قوامون بالقسط كعدد نقباء بني إسرائيل، أولهم علي بن أبي طالب هو الإمام والخليفة بعدي ، و تسعة من الأئمة من صلب هذا - ووضع يده على صدري - والقائم تاسعهم ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوله ، قال : فأنشأ الأعرابي يقول :

ألا يا رسول الله إنك صادق * فبوركت مهدياً وبوركت هاديا
شرعت لنا الدين الحنيفي بعد ما * غدونا كأمثال الحمير الطواغيا(١)
فيا خير مبعوث ويا خير مرسل * إلى الإنس ثم الجن لبيك داعيا
فبوركت في الأقوام حياً وميتاً * وبوركت مولوداً وبوركت ناشئا

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أخا بني سليم هل لك مال ؟ قال : والذي أكرمك بالنبوة وخصك بالرسالة إن أربعة آلاف بيت من بني سليم ما فيهم أفقر مني ، فحمله النبي صلى الله عليه وآله على ناقة (٢) ، فرجع إلى قومه فأخبرهم بذلك ، قالوا : فأسلم الأعرابي طمعاً في الناقة ، فبقي يومه في الصفة لم يأكل شيئاً ، فلما كان من الغد تقدم (٣) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :

يا أيها المرء الذي لا نعدمه * أنت رسول الله حقاً نعلمه
ودينك الإسلام ديناً نعظمه * نبغي من الإسلام شيئاً نقضمه(٤)
قد جئت بالحق وشيئاً تطعمه(٥)

فتبسم النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا علي أعط الأعرابي حاجته ، فحمله علي عليه السلام إلى منزل فاطمة وأشبعه وأعطاه ناقة وجلة تمر (٦) .

٢٠٩ - **نص** : محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني ، عن محمد بن هارون

---

(١) في المصدر و (د) : عبدنا كامثال الحمير الطواغيا .

(٢) « : على ناقته .

(٣) « : تقدم .

(٤) « : نبغى مع الاسلام شيئاً نقضمه . قضم الشيء : كسره بأطراف أسنانه وأكله .

(٥) « : نطعمه .

(٦) كفاية الاثر : ٢٣ .

الدينوري، عن محمّد بن العبّاس المصري (١)، عن عبدالله بن إبراهيم الغفاري، عن حريز ابن عبدالله الحذّاء، عن إسماعيل بن عبدالله قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: لمّا أنزل الله تبارك و تعالى هذه الآية «و اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (٢)» سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تأويلها، فقال: والله ما عني بها غيركم، وأنتم اُولو الأرحام، فإذا متّ فأبوك عليّ أولى بي و بمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به؛ قلت: يا رسول الله فمن بعدي أولى بي؟ فقال: ابنك عليّ أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمّد أولى به من بعده، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر أولى به بمكانه من بعده، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى به من بعده، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد أولى به من بعده، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ أولى به من بعده، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك؛ فهذه الأئمّة التسعة من صلبك، أعطاهم الله علمي وفهمي طينتهم من طينتي، ما لقوم يؤذونني فيهم؟ لا أنالهم الله شفاعتي (٣).

٢١٠ - **نص**: عليّ بن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن الحسين بن الحكم الكوفيّ، عن عليّ بن العبّاس بن الوليد البجليّ، عن جعفر بن محمّد المحمّديّ، عن نصر بن مزاحم عن عبدالله بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيما بشّرني به (٤): يا حسين أنت السيّد ابن السيّد أبو السادة، تسعة من ولدك أئمّة أبرار والتاسع قائمهم، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة تسعة من صلبك أئمّة أبرار والتاسع مهديّهم، يملأ الدنيا قسطاً و عدلاً، يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوّله (٥).

---

(١) في المصدر: عن محمد بن العباس المقرى.

(٢) سورة الانفال: ٧٥ سورة الاحزاب: ٦.

(٣) كفاية الاثر: ٢٣ و ٢٤.

(٤) في المصدر: فيما يبشرني به.

(٥) كفاية الاثر: ٢٤.

٢١١ ـ **نص** : عليّ بن الحسن بن محمّد ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن إسماعيل النحويّ ، عن الحسين بن عبدالله السكّريّ ، عن أبيه ، عن عطاء ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ، ثمّ أنت يا عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، و بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم بعده عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ بعده محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، و بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ بعده عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ بعده محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ بعده عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، و الحجّة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، أئمّة أبرار ، هُم مع الحقّ و الحقّ معهم (١) .

٢١٢ـ **نص** : عليّ بن الحسن بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين بن الحكم الكوفيّ ببغداد عن الحسين بن حمدان الحضيبيّ ، عن عثمان بن سعيد العمريّ ، عن أبي عبدالله محمّد بن مهران ، عن محمّد بن إسماعيل الحسنيّ ، عن خلف بن المفلّس ، عن نعيم بن جعفر ، عن الثماليّ ، عن الكابليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متفكّر مغموم ، فقلت : يا رسول الله ما لي أراك متفكّراً ؟ فقال : يا بنيّ إنّ الروح الأمين قد أتاني فقال : يا رسول الله العليّ الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك : إنّك قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ بن أبي طالب ، فإنّي لا أترك الأرض إلّا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي ، فإنّي لم أقطع علم النبوّة من الغيب من ذرّيّتك ، كما لم أقطعها من ذرّيّات الأنبياء الّذين كانوا بينك و بين أبيك آدم ، قلت : يا رسول الله فمن يملك هذا الأمر بعدك ؟ قال : أبوك عليّ بن أبي طالب أخي و خليفتي ، ويملك بعد عليّ الحسن ثمّ تملكه أنت وتسعة من صلبك ، يملكه اثنا عشر إماماً، ثمّ يقوم قائمنا يملأ الدنيا قسطاً

---

(١) كفاية الاثر : ٢٤ .

وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يشفي صدور قوم مؤمنين من شيعته(١).

٢١٣ - **نص** : علي بن الحسن بن محمد بن منده ، عن زيد بن جعفر بن محمد بن الحسين الخزاز ، عن العباس بن العباس الجوهري ، عن عفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن شداد بن أوس قال : لما كان يوم الجمل قلت : لا أكون مع علي ولا أكون عليه ، وتوقفت على القتال إلى انتصاف النهار ، فلما كان قرب الليل ألقى الله في قلبي أن اُقاتل مع علي ، فقاتلت معه حتى كان من أمره ما كان ، ثم إني أتيت المدينة فدخلت على اُم سلمة قالت : من أين أقبلت ؟ قلت : من البصرة ، قالت : مع أي الفريقين كنت ؟ قلت : يا اُم المؤمنين إني توقفت عند القتال(٢) إلى انتصاف النهار ، فألقى الله عز وجل في قلبي أن اُقاتل مع علي ، قالت : نعم ما عملت ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من حارب علياً فقد حاربني ، ومن حاربني حارب الله .

قلت : أفترين أن الحق مع علي ؟ قالت : إي والله علي مع الحق والحق معه ، والله ما أنصفت اُمة محمد(٣) نبيهم إذ قدموا من أخره الله عز وجل ورسوله ، وأخروا من قدمه الله تعالى ورسوله ، وأنهم صانوا حلائلهم في بيوتهم وأبرزوا حليلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى القتال ، والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن لاُمتي فرقة وخلعة ، فجامعوها إذا اجتمعت ، فإذا افترقت فكونوا من النمط(٤) الأوسط ، ثم ارقبوا أهل بيتي ، فإن حاربوا فحاربوا وإن سالموا فسالموا ، وإن زالوا(٥) فزولوا معهم [حيث زالوا] فإن الحق معهم حيث كانوا ، قلت : فمن أهل بيته الذين اُمرنا بالتمسك بهم ؟ قالت : هم الأئمة بعده كما قال : «عدد نقباء بني إسرائيل ، علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين» و أهل بيته هم المطهرون والأئمة المعصومون ، قلت : إنا لله(٦) هلك الناس إذاً قالت : كل حزب

---

(١) كفاية الاثر : ٢٤ .

(٢) في المصدر : عن القتال .

(٣) « : ما انصفوا امة محمد .

(٤) النمط : الطريقة والمذهب .

(٥) أي تنحوا عن الامر .

(٦) في المصدر : أما والله .

بما لديهم فرحون (١) .

٢١٤ - **نص** : المعافا بن زكريا ، عن أبي سليمان أحمد بن أبي هراسة ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن حريز ، عن الأعمش ، عن الحكم بن عتيبة ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أم سلمة قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله سبحانه و تعالى : « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً (٢) » قال : « الذين أنعم الله عليهم من النبيين » أنا « والصديقين » علي بن أبي طالب « و الشهداء » الحسن و الحسين « والصالحين » حمزة « وحسن أولئك رفيقاً » الأئمة الاثناعشر بعدي (٣) .

٢١٥ - **نص** : الحسين بن محمد بن سعيد ، عن أبي محمد الحسين بن محمد بن أخي طاهر ، عن أحمد بن علي ، عن عبدالعزيز بن الخطاب ، عن علي بن هاشم ، عن محمد بن أبي رافع ، عن سلمة بن شبيب ، عن القعنبي ، عن عبدالله بن مسلم المديني ، عن أبي الأسود ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الأئمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل ، تسعة من صلب الحسين ، أعطاهم الله علمي وفهمي فالويل لمبغضيهم (٤) .

٢١٦ - **نص** : بهذا الإسناد قالت : قال رسول الله لعلي : يا علي إن الله تبارك وتعالى وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض ، فرضيت بهم إخواناً و رضوا بك إماماً ، فطوبى لك ولمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك و كذب عليك ؛ يا علي أنا المدينة وأنت بابها ، وما تؤتى المدينة إلا من بابها ، يا علي أهل مودتك كل أواب حفيظ (٥) ، وأهل ولايتك كل أشعث ذي طمرين (٦) ، لو أقسم على الله عز وجل لأبر

(١ و ٣) كفاية الاثر : ٢٤ .

(٢) سورة النساء : ٦٩ .

(٤) كفاية الاثر : ٢٤ و ٢٥ .

(٥) الاواب : التائب ، والمراد بالحفيظ من يحفظ على توبته اذا تاب ولا يعود على أو الحفيظ لما أمر الله تعالى به .

(٦) الاشعث : من كان شعره مغبراً متلبداً . والطمر : الثوب البالى . وهذان كنايتان عن التوغل فى الزخارف الدنيوية .

قسمه ، يا علي إخوانك في أربعة أماكن فرحون : عند خروج أنفسهم وأنا وأنت شاهدهم وعند المساءلة في قبورهم ، وعند العرض ، وعند الصراط ؛ يا علي حربك حربي و حربي حرب الله ، من سالمك فقد سالمني ومن سالمني فقد سالم الله ؛ يا علي بشّر شيعتك أنّ الله قد رضي عنهم ورضوا بك لهم قائداً ورضوا بك وليّاً ؛ يا علي أنت مولى المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين ، وأنت أبو سبطي وأبو الأئمّة التسعة من صلب الحسين، ومنّا مهدي هذه الأُمّة ؛ يا علي شيعتك المنتجبون ، و لولا أنت و شيعتك ما قام لله دين (١) .

٢١٧ ـ **نص** : أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن الحسن العيّاشي ، عن جدّه عبيدالله ، عن أحمد بن عبدالجبّار ، عن أحمد بن عبدالرحمان المخزومي ، عن عمر بن حمّاد ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه ، عن أبي سعيد التميمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ ، عن اُمّ سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء نظرت فإذا مكتوب على العرش : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته بعلي ونصرته بعلي ؛ و رأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وأنوار علي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن علي وعلي بن محمّد والحسن بن علي و رأيت نور الحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّي ، فقلت : يا ربّ من هذا ومن هؤلاء ؟ فنوديت : يا محمّد هذا نور علي وفاطمة ، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين ، وهذه أنوار الأئمّة بعدك من ولد الحسين ، مطهّرون معصومون ، وهذا الحجّة الّذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلا (٢) .

٢١٨ ـ **نص** : أبو المفضّل الشيباني ، عن عبدالله بن جعفر بن محمّد ، عن عبدالله بن عمر بن الخطّاب الزيّات ، عن الحارث بن محمّد ، عن محمّد بن سعد الواقدي ، عن محمّد بن عمر ، عن موسى بن محمّد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن عائشة قالت : كان لنا مشربة (٣) وكان النبي إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها ، فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله مرّة فيها وأمرني أن لا يصعد إليه أحد ، فدخل عليه الحسين بن علي عليهما السلام ولم نعلم حتّى غشاها (٤) ،

---

(١) كفاية الاثر : ٢٥ .

(٢) « « : ٢٥و٢٦ وفيه وكذا (م) : الذى يملا الارض قسطا وعدلا .

(٣) سيأتى معناه فى البيان .

(٤) غشا فلانا : أتاه وفى المصدر : ولم يعلم حتى غشاها .

فقال جبرئيل : من هذا ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ابني ، فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله فأجلسه على فخذه ، فقال جبرئيل : أما إنّه سيقتل ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن يقتله ؟ قال : اُمّتك ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُمّتي تقتله ؟ قال : نعم وإن شئت أخبرتك بالأرض الّتي يقتل فيها فأشار جبرئيل إلى الطفّ بالعراق وأخذ عنه تربة حمراء فأراه إيّاها فقال : هذه من تربة مصرعه⁽¹⁾ ، فبكى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له جبرئيل : لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حبيبي جبرئيل ومن قائمنا أهل البيت ؟ قال : هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام كذا أخبرني ربّي جلّ جلاله ، إنّه سيخلق من صلب الحسين ولداً وسمّاه عنده عليّاً خاضع لله خاشع ، ثمّ يخرج من صلب عليّ ابنه وسمّاه عنده محمّداً قانتاً لله ساجداً⁽²⁾ ، ثمّ يخرج من صلب محمّد ابنه وسمّاه عنده جعفراً ناطق عن الله صادق في الله ، ويخرج الله من صلبه ابنه وسمّاه عنده موسى واثق بالله محبّ في الله ، ويخرج الله من صلبه ابنه و سمّاه عنده عليّاً الراضي بالله والداعي إلى الله عزّ وجلّ ، و يخرج من صلبه ابنه وسمّاه عنده محمّداً المرغّب في الله والذابّ عن حرم الله ، ويخرج من صلبه ابنه وسمّاه عنده عليّاً المكتفي بالله والوليّ لله ، ثمّ يخرج من صلبه ابنه وسمّاه الحسن مؤمن بالله مرشد إلى الله ، ويخرج من صلبه كلمة الحقّ ولسان الصدق ومظهر الحقّ حجّة الله على بريّته ، له غيبة طويلة ، يظهر الله تعالى به الإسلام وأهله ، ويخسف به الكفر وأهله .

قال أبو المفضّل : قال موسى بن محمّد بن إبراهيم : حدّثني أبي أنّه قال : قال لي أبو سلمة : إنّي دخلت على عائشة وهي حزينة فقلت : ما يحزنك يا اُمّ المؤمنين ؟ قالت : فقد النبيّ صلّى الله عليه وآله و تظاهرت الحسكات ، ثمّ قالت : يا سمرة ائتيني بالكتاب ، فحملت الجارية إليها كتاباً ففتحت ونظرت فيه طويلاً ثمّ قالت : صدق رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقلت : ماذا يا اُمّ المؤمنين ؟ فقالت : أخبار وقصص كتبته عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قلت : فهلّا تحدّثيني بشيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قالت : نعم حدّثني حبيبي رسول الله قال : من أحسن

---

(١) الصرع الطرح على الارض . والمراد من المصرع هنا : المقتل .

(٢) في المصدر : قانت لله ساجد .

فيما بقي من عمره غفر الله لما مضى وما بقي ، ومن أساء فيما بقي من عمره اُخذ فيما مضى و فيما بقي ؛ ثمّ قلت : يا اُمّ المؤمنين هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده من الخلفاء فأطبقت الكتاب ثمّ قالت : نعم ، وفتحت الكتاب وقالت : يا أبا سلمة كانت لنا مشربة ـ وذكرت الحديث ـ فأخرجت البياض وكتبت هذا الخبر ، فأملت عليّ حفظاً ولفظاً ثمّ قالت : اُكتمه عليّ يا أبا سلمة ما دمت حيّة ، فكتمت عليها ، فلمّا كان بعد مضيّها دعاني عليّ عليه السلام فقال : أرني الخبر الّذي أملت عليك عائشة ، قلت : وما الخبر يا أمير المؤمنين ؟ قال : الّذي فيه أسماء الأوصياء بعدي ، فأخرجته إليه حتّى سمعه (١) .

بيان : الحسكات : العداوات يقال : في نفسه عليه حسيكة أي عداوة وحقد . و المشربة بفتح الميم وفتح الراء وقد تضمّ : الغرفة والصفّة .

نص : أبو المفضّل ، عن محمّد بن مزيد بن أبي الأزهر البوشنجيّ النحويّ ، قال أبو المفضّل : وحدّثني الحسن بن عليّ بن زكريّا البصريّ ، عن عبد الله بن جعفر الرمليّ بالبصرة ، وأبي عبد الله بن أبي الثلج ، عن شبابة بن سوّار ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن البصريّ عن أبي سلمة وذكر الحديث (٢) .

نص : عنه عن البوشنجيّ ، عن أبي كريب محمّد بن العلاء ، عن إسماعيل بن صبيح السكّريّ ، عن أبي بشر ، عن محمّد بن المنكدر ، عن أبي سلمة وذكر الحديث . وعنه عن محمّد بن جعفر القرميسينيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن محمّد بن بشّار ، عن محمّد بن جعفر ، عن شعبة ، عن هشام بن زيد ، عن أبي سلمة ، عن عائشة وذكر الحديث . وعنه وعن أبي العبّاس بن كشمرد ، عن خلّاد بن أشيم أبي بكر (٣) ، عن النضر بن شبيل ، عن هشام بن جابر ، عن أبي سلمة وذكر الحديث (٤) .

٢١٩ ـ **نص** : أبو المفضّل ، عن محمّد بن مسعود النيليّ ، عن الحسن بن عقيل الأنصاريّ ، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن أحمد ، عن عبد الله بن موسى ، عن أبي خالد عمرو بن

---

(١) كفاية الاثر : ٢٥

(٢و٤) « » : ٢٦ .

(٣) فى (د) وهامش (ك) : عن خلاد بن اشيم الكر وفى (ت) عن جلاد بن اشيم الكر.

خالد عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن عمته زينب بنت علي (١) ، عن فاطمة عليها السلام قالت : دخل إلي رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولادة ابني الحسين ، فناولته إياه في خرقة صفراء ، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ، ثم قال : خذيه يا فاطمة فإنه الإمام وأبو الأئمة تسعة من صلبه أئمة أبرار والتاسع قائمهم (٢) .

٢٢٠ ـ **نص** : علي بن الحسن ، عن هارون بن موسى ، عن الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني ، عن أحمد بن علي العبدي ، عن علي بن سعد بن مسروق ، عن عبدالكريم بن هلال بن أسلم المكي ، عن أبي الطفيل ، عن أبي ذر قال : سمعت فاطمة عليها السلام تقول : سألت أبي عن قول الله تبارك وتعالى ، « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم (٣) » قال : هم الأئمة بعدي : علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين ، هم رجال الأعراف ، لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وينكرونه ، لا يعرف الله تعالى إلا بسبيل معرفتهم (٤) .

قب : عن فاطمة عليها السلام مثله (٥) .

٢٢١ ـ **نص** : الحسين بن علي ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن إسماعيل الفزاري ، عن عبدالله بن الصالح كاتب الليث ، عن رشد بن سعد ، عن الحسين بن يوسف الأنصاري ، عن سهل بن سعد الأنصاري قال : سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمة فقالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى

---

(١) كذا في (ك) وفيه وهم ، والصحيح : عن زيد بن علي . عن ابيه علي بن الحسين . عن عمته زينب . او كما في غيره من النسخ وكذا المصدر : عن زيد بن علي بن الحسين عن عمته زينب .

(٢ و ٤) كفاية الاثر : ٢٦ .

(٣) سورة الاعراف : ٤٦ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢١٠ .

بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى موسى فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا مضى الحسن فالقائم المهديّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؛ يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها ، فهم أئمّة الحقّ و ألسنة الصدق ، منصور من نصرهم ، مخذول من خذلهم (١) .

نص : عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ ، عن ميسرة بن عبد الله ، عن عبد الله بن محمّد بن عبد الله القرشيّ ، عن محمّد بن سعد صاحب الواقديّ ، عن محمّد بن عمر الواقديّ عن أبي هارون ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يدها لوح من زمرّد أخضر ، وذكر الحديث (٢) .

٢٢٢ - **نص** : عليّ بن الحسن ، عن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن قابوس القمّيّ بقم ، عن محمّد بن الحسن ، عن يونس بن ظبيان ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : قالت لي اُمّي فاطمة عليها السلام لمّا ولدتك دخل إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فناولتك إيّاه في خرقة صفراء ، فرمى بها و أخذ خرقة بيضاء لفّك بها ، وأذّن في اُذنك الأيمن وأقام في الأيسر ، ثمّ قال : يا فاطمة خذيه فإنّه أبو الأئمّة ، تسعة من ولده أئمّة أبرار والتاسع مهديّهم (٣) .

٢٢٣ - **نص** : محمّد بن عبد الله بن المطّلب ، عن عبيد الله بن الحسين النصيبيّ ، عن أبي العيناء عن يعقوب بن محمّد بن عليّ بن عبد المهيمن ، عن عبّاس بن سهل الساعديّ ، عن أبيه قال : سألت فاطمة صلوات الله عليها عن الأئمّة عليهم السلام فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول] : الأئمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل (٤) .

٢٢٤ **نص** : عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ ، عن محمّد بن عليّ بن زكريّا ، عن عبد الله بن الضحّاك ، عن هشام بن محمّد ، عن عبد الرحمان ، عن عاصم بن عمرو ، عن محمود بن لبيد قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء و

(١ و ٢ و ٣) كفاية الاثر : ٢٦ .

(٤) كفاية الاثر : ٢٦ . وفيه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اه .

تأتي قبر حمزة وتبكي هناك ، فلمّا كان في بعض الأيّام أتيت قبر حمزة فوجدتها عليها السلام تبكي هناك فأمهلتها حتّى سكنت ، فأتيتها وسلّمت عليها وقلت : ياسيّدة النسوان قدوالله قطعت نياط (١) قلبي من بكائك ، فقالت : ياباعمرولحقّ لي البكاء ، فلقد اُصبت بخيرالآباء رسول الله صلى الله عليه وآله واشوقاه إلى رسول الله ، ثمّ أنشأت عليها السلام تقول :

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره ✿ وذكرأبي مذمات والله أكثر

قلت : يا سيّدتي إنّي سائلك عن مسألة تتلجلج في صدري ، قالت : سل ، قلت : هل نصّ رسول الله قبل وفاته على عليّ بالإمامة ؟ قالت و اعجبا أنسيتم يوم غدير خمّ ؟ قلت قد كان ذلك ولكن أخبريني بما اُشير إليك ، قالت : اُشهد الله تعالى لقد سمعته يقول : عليّ خيرمن اُخلّفه فيكم ، وهوالإمام والخليفة بعدي ، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار ، لئن اتّبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين ، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة ؟ قلت : يا سيّدتي فما باله قعد عن حقّه ؟ قالت : ياباعمر لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثلُ الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى ولا تأتي - أو قالت : مثل عليّ - ثمّ قالت : أما والله لو تركوا الحقّ على أهله و اتّبعوا عترة نبيّه (٢) لما اختلف في الله اثنان ، و لورثها سلف عن سلف و خلف بعد خلف حتّى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين ، ولكن قدّموا من أخّره الله وأخّروا من قدّمه الله : حتّى إذا ألحدوا المبعوث و أودعوه الجدث المجدوث (٣) اختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم ، تبّاً لهم (٤) أولم يسمعوا الله يقول : « وربّك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة (٥) » ؟ بل سمعوا و لكنّهم كما قال الله سبحانه : « فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور (٦) »

---

(١) النياط : عرق غليظ متصل بالقلب فاذا قطع مات صاحبه .

(٢) فى المصدر : واتبعوا عترة نبيهم .

(٣) » : حتى اذا الحد المبعوث وأودعه الجدث المجدوث .

(٤) أى الزمهم الله خسرانا و هلاكا .

(٥) سورة القصص : ٤٨ .

(٦) » الحج : ٤٦ .

هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم ، فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم ، أعوذ بك ياربّ من الحور بعد الكور (١) .

بيان : الجدث : القبر ، و المجدوث : المحفور . قال الجزريّ : فيه « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » أي من النقصان بعد الزيادة ؛ وقيل : من فساد اُمورنا بعد صلاحها ؛ و قيل : من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنّا منهم ، وأصله من نقض العمامة بعد لفّها (٢) .

٢٢٥ ـ **نص** : عليّ بن الحسن بن محمّد بن منده ، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ ، عن إسماعيل بن موسى بن إبراهيم ، عن محمّد بن سليمان بن حبيب ، عن شريك . عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم النخعيّ ، عن علقمة بن قيس قال : خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام على منبر الكوفة خطبة اللّؤلؤة (٣) فقال فيما قال ـ في آخرها ـ : ألا وإنّي ظاعن عن قريب (٤) ومنطلق إلى المغيب ، فارتقبوا الفتنة الاُمويّة . والمملكة الكسرويّة و إماتة ما أحياه الله ، وإحياء ما أماته الله ، واتّخذوا صوا معكم بيوتكم . و عضّوا على مثل جمر الغضا (٥) ، و اذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون .

ثمّ قال : وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل و الفرات ، فلو رأيتموها مشيدة بالجصّ و الآجر ومزخرفة بالذهب و الفضّة واللازورد المستسقى والمرمر والرخام وأبواب العاج و الآبنوس و الخيم والقباب و الستارات ، وقد عليت (٦) بالساج و العرعر و الصنوبر و الشبّ (٧) ، و شيدت بالقصور ، و توالت عليها ملوك بني الشيصبان أربعة و

---

(١) كفاية الاثر : ٢٦و٢٧ .

(٢) النهاية ١ : ٢٦٩ .

(٣) لم تذكر هذه الخطبة فى نهج البلاغة ، و سمعت بعض أساتذتى يقول انها مذكورة فى مشارق الانوار للشيخ رجب البرسى . لكنى تفحصت ما عندى من نسخته ولم اجدها فيها ، ولعلها مذكورة فى غيره .

(٤) ظعن : سار وارتحل .

(٥) عض به وعليه : امسكه بأسنانه . والغضا : شجر من الاثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلا لا ينطفىء . اى اصبروا على بلية عظيمة و داهية شديدة الصبر عليها كعض جمر الغضا .

(٦) فى المصدر: وقد حليت .

(٧) الساج : شجر عظيم صلب الخشب (معرب كاج) و العرعر : شجر يشبه السرو . لاساق له وينبت فى الجبال . والصنوبر : شجر لايزال مخضراً وهو رفيع الورق .

عشرون ملكاً على عدد سني الكديد ، فيهم السفّاح والمقلاص و الجموح و الهدوع (١) و المظفّر والمؤنّث والنزار والكبش و المهتور والعيار (٢) و المصطلم و المستصعب (٣) والعلام والرهبانيّ و الخليع و السيّار و المترف و الكديد و الأكتب و المسرف (٤) و الأكلب والوسيم والصيلام و العينوق (٥)؛ و تعمل القبّة الغبراء ذات القلاة الحمراء (٦)، وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجهه بين أجنحة الأقاليم (٧) كالقمر المضيء بين الكواكب الدرّيّة .

ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة، أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب، ويقارب من الحادي، ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر منّا القمر الأزهر ، و تمّت كلمة الإخلاص لله على التوحيد .

فقام إليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال : يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمّة الكفر و خلفاء الباطل فأخبرنا عن أئمّة الحقّ وألسنة الصدق بعدك ، قال : نعم إنّه لعهد عهده إليّ رسول الله ﷺ إنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين ولقد قال النبيّ ﷺ : لمّا عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ و نصرته بعليّ » ورأيت اثني عشر نوراً فقلت: ياربّ أنوار من هذه ؟ فنوديت : يا محمّد هذه أنوار الأئمّة من ذرّيّتك ، قلت : يا رسول الله أفلا تسمّيهم لي ؟ قال : نعم أنت الإمام و الخليفة بعدي ، تقضي ديني و تنجز عداتي ؛ و بعدك ابناك الحسن والحسين ، وبعد الحسين ابنه عليّ زين العابدين ، و بعد عليّ ابنه محمّد يدعى بالباقر ، وبعد محمّد ابنه جعفر يدعى بالصادق ، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم

---

(١) في المصدر : والخدوع

(٢) في المصدر : والعيسار . وفي (د) : والعتار .

(٣) « : والمستعصب .

(٤) في المصدر و(د) : والمترف .

(٥) في المصدرين : والظلام والعيوق وفي (د) والضلام .

(٦) في المصدر و(د) : ذات الفلاة الحمراء .

(٧) أسفر : كشف وأسفر الصبح : أضاء وفي المصدر و(د) : بين الاقاليم .

وبعد موسى ابنه عليّ يدعى بالرضا، وبعد عليّ ابنه محمّد يدعى بالزكيّ، وبعد محمّد ابنه عليّ يدعى بالنقيّ، وبعده ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسين سمّيي وأشبه الناس بي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال الرجل: فما بال قوم وعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ دفعوكم عن هذا الأمر وأنتم الأعلون نسباً ونوطاً (١) بالنبيّ وفهماً بالكتاب والسنّة؟ قال عليه السلام: أرادوا قلع أوتاد الحرم، وهتك ستور الأشهر الحرم، من بطون البطون ونور نواظر العيون، بالظنون الكاذبة والأعمال البائرة (٢)، بالأعوان الجائرة في البلدان المظلمة، بالبهتان المهلكة بالقلوب الخربة (٣)، فراموا هتك الستور الزكيّة وكسر إنّيّة الله النقيّة، ومشكاة يعرفها الجميع، وعين الزجاجة ومشكاة المصباح، وسبل الرشاد، وخيرة الواحد القهّار، حملة بطون القرآن، فالويل لهم من طمطام النّار (٤) ومن ربّ كبير متعال، بئس القوم من خفضني وحاولوا الادّهان في دين الله، فإن يرفع عنّا محن البلوى حملناهم من الحقّ على محضه، وإن يكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين (٥).

[**بيان**: الشيصبان اسم الشيطان، وإنّما عبّر عنهم بذلك لأنّهم كانوا شرك شيطان] والمشهور أنّ عدد خلفاء بني العبّاس كان سبعة وثلاثين، ولعلّه عليه السلام إنّما عدّ منهم من استقرّ ملكه وامتدّ، لا من تزلزل سلطانه وذهب ملكه سريعاً، كالأمين والمنتصر والمستعين والمعتزّ وأمثالهم. والكديد إمّا كناية عن المعتزّ فالمراد بسنيه أعوام عمره فإنّ عمره حين مات كان أربعاً وعشرين سنة، فيكون ما ذكره عليه السلام عند العدّ على خلاف الترتيب؛ أو كناية عن المقتدر ويكون المراد بسنيه مدّة خلافته وكانت أربعة وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً وكان ثامن عشرهم وفي العدّ أيضاً الكديد هو الثامن عشر والمتّقي أيضاً كانت

---

(١) النوط: العلقة. وليست هذه الكلمة فى المصدر.

(٢) البائر: الفاسد الهالك.

(٣) فى المصدر و (د): بالبهتان المهلكة الخربة.

(٤) طمطام النار: وسطها.

(٥) كفاية الاثر: ٢٨ و٢٩.

مدّة خلافته أربعاً و عشرين سنة و أشهراً ، فيحتمل أن يكون إشارة إليه بناء على سقوط جماعة قبله لعدم تمكّنهم كما مرّ [وفي بعض النسخ «على عدد سني الملك » أي على عدد سني ملكهم وسلطنتهم ، أهملها ولم يذكرها ، وفي روايات هذه الخطبة اختلافات كثيرة]

٢٢٦ - **نص** : أبو المفضّل الشيباني ، عن جعفر بن محمّد الحسيني العلوي ، عن أحمد بن عبد المنعم الصيداوي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : يا ابن رسول الله : إنّ قوماً يقولون : إنّ الله تبارك و تعالى جعل الإمامة في عقب الحسن و الحسين ، قال : كذبوا و الله ، أولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول : و جعلها كلمة باقية في عقبه (١) » فهل جعلها إلّا في عقب الحسين عليه السلام ؟ ثمّ قال : ياجابر إنّ الأئمة هم الّذين نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة ، وهم الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اُسري بي إلى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثني عشر اسماً ، منهم علي وسبطاه ، و علي و محمّد وجعفر و موسى و علي ومحمد و علي و الحسن و الحجّة القائم ، فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة و الطهارة ، و الله ما يدّعيه(٢) أحد غيرنا إلّا حشره الله تبارك وتعالى مع إبليس و جنوده . ثمّ تنفّس عليه السلام (٣) و قال : لارعى الله حقّ هذه الاُمّة فإنّها لم ترع حقّ نبيّها ، أما و الله لو تركوا الحقّ على أهله لما اختلف في الله تعالى اثنان ثمّ أنشأ عليه السلام يقول :

إنّ اليهود لحبّهم لنبيّهم * أمنوا بوائق حادث الأزمان (٤)
و المؤمنون بحبّ آل محمّد * يرمون في الآفاق بالنيران

قلت : ياسيّدي أليس هذا الأمر لكم ؟ قال : نعم ، قلت : فلمَ قعدتم عن حقّكم و دعواكم وقد قال الله تبارك وتعالى : « وجاهدوا في الله حقّ جهاده هواجتباكم (٥) » قال :

---

(١) سورة الزخرف : ٢٨ .

(٢) في المصدر : والله لايدعيه .

(٣) « « : ثم تنفس عليه السلام الصعداء .

(٤) البوائق جمع البائقة : الداهية و الشر . يقال : رفعت عنك بائقة فلان أي غائلته وشره .

(٥) سورة الحج : ٧٨ .

فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقّه حيث لم يجد ناصراً ؟ أولم تسمع الله تعالى يقول في قصّة لوط : « قال لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى رُكن شديد(١) » ويقول في حكاية عن نوح : « فدعا ربّه أنّي مغلوب فانتصر(٢) » ويقول في قصّة موسى : « ربّ إنّي لا أملك إلّا نفسي وأخي فافرق بيننا و بين القوم الفاسقين (٣) » فإذا كان النبيّ هكذا فالوصيّ أعذر ؛ يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي (٤) .

٢٢٧ ـ **نص** : أبو المفضّل الشيبانيّ ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ، عن أحمد بن عبد المنعم ، عن المفضّل بن صالح ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : سألته عن الأئمّة فقال : والله لعهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّ الأئمّة بعده اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، و منّا المهديّ الّذي يقيم الدين في آخر الزمان ، من أحبّنا حشر من حفرته معنا ، ومن أبغضنا أوردنا أوردّ واحداً منّا حشر من حفرته إلى النّار « وقد خاب من افترى» (٥) .

٢٢٨ ـ **نص** : عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ ، عن أحمد بن هوذة بن أبي هراسة أبي سليمان الباهليّ ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد عن أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم قال : دخلت على مولاي الباقر عليه السلام وعنده اُناس من أصحابه فجرى ذكر الإسلام قلت : يا سيّدي فأيّ الإسلام أفضل ؟ قال : من سلم المؤمنون من لسانه ويده ، قلت : فأيّ الأخلاق أفضل ؟ قال : الصبر والسماحة ، قلت : فأيّ المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال : أحسنهم خُلقاً ، قلت : فأيّ الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده و اُهريق دمه (٦) ، قلت : فأيّ الصلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت ، قلت : فأيّ الصدقة أفضل ؟ قال :

---

(١) سورة هود : ٨٠ .

(٢) سورة القمر : ١٠ .

(٣) سورة المائدة : ٢٥ .

(٤) كفاية الاثر ، ٣٢ و ٣٣ .

(٥) « « : ٣٢ .

(٦) عقر جواده أى قطعت قوائمه . وهراق الماء يهريقه ـ بفتح الهاء على وزن دحرجه يدحرجه ـ صبه ، واصله أراقه يريقه أبدلت الهمزة هاءاً كذا فى المنجد فتأمل .

أن تهجر ماحرّم الله عزّوجلّ عليك ، قلت : يا سيّدي فما تقول في الدخول على السلطان ؟ قال : لا أرى لك ذلك(١) ، قلت : إنّي ربّما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم الوليد قال : يا عبدالغفّار إنّ دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء : محبّة الدنيا ، ونسيان الموت ، وقلّة الرضى بما قسّم الله ؛ قلت : ياابن رسول الله فإنّي ذو عيلة وأتّجر إلى ذلك المكان لجرّ المنفعة فما ترى في ذلك ؟ قال : ياعبدالغفّار إنّي لست آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك الذنوب ، فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة ، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة .

قال : فقبّلت يده ورجله وقلت : بأبي أنت واُمّي يا ابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح إلّا عندكم ، وإنّي قد كبرت سنّي ودقّ عظمي ولاأرى فيكم ما أسرّ به ، أراكم مقتّلين مشرّدين (٢) خائفين ، وإنّي أقمت على قائمكم منذ حين أقول : يخرج اليوم أوغداً قال : يا عبدالغفّار إنّ قائمنا عليه السلام هو السابع من ولدي وليس هو أوان ظهوره ، و لقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الأئمّة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل ، تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع قائمهم يخرج في آخر الزمان فيملأها عدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً (٣) ، قلت : فإن كان هذا كائن يا ابن رسول الله فإلى من بعدك ؟ قال : إلى جعفر ، وهو سيّد أولادي وأبوالأئمّة ، صادق في قوله وفعله ، ولقد سألت عظيماً يا عبدالغفّار ، وإنّك لأهل الإجابة ، ثمّ قال عليه السلام : ألا إنّ مفتاح العلم السؤال .

وأنشأ يقول :

شفاءالعمى طول السؤال وإنّما * تمام العمى طول السكوت على الجهل (٤)

٢٢٩ - **ختص** : محمّد بن أحمد العلويّ ، عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن حمّادبن عيسى ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : قال سلمان الفارسيّ رحمة الله

---

(١) في المصدر لا أرى ذلك .

(٢) شرده : طرده .

(٣) في المصدر : بعد ما ملئت جوراً وظلماً .

(٤) كفاية الاثر : ٣٢و٣٣ .

عليه : رأيت الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما في حجر النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يقبّل عينيه و يلثم شفتيه و يقول : أنت سيّد ابن سيّد أبو سادة ، أنت حجّة ابن حجّة أبو حجج ، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة التسعة من صلبك ، تاسعهم قائمهم (١) .

٢٣٠ ـ **نص** أبو المفضّل الشيباني ، عن محمّد بن عليّ بن شاذان ، عن الحسن بن محمّد بن عبدالواحد ، عن الحسن بن الحسين العرني ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : كنت عند أبي عليّ بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابر بن عبدالله الأنصاري ، فبينما هو يحدّثه إذ خرج أخي محمّد من بعض الحجر ، فأشخص جابر ببصره نحوه (٢) ثمّ قام إليه فقال : يا غلام أقبل فأقبل ، ثمّ قال : أدبر فأدبر ، فقال : شمائل كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما اسمك يا غلام ؟ قال : محمّد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : أنت إذاً الباقر (٣) ، قال : فانكبّ عليه وقبّل رأسه ويديه ثمّ قال : يا محمّد إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام ، قال : على رسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل السلام و عليك يا جابر بما أبلغت السلام ، ثمّ عاد إلى مصلاّه فأقبل يحدّث أبي ويقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً يا جابر إذا أدركت ولدي الباقر فاقرءه منّي السلام ، فإنّه سميّي وأشبه الناس بي ، علمه علمي وحكمه حكمي ، وسبعة من ولده اُمناء معصومون أئمّة أبرار ، والسابع مهديّهم ، الّذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله « وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين (٤) » .

٢٣١ ـ **نص** : الحسين بن محمّد بن سعيد الخزاعيّ ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن عليّ ابن نجيح ، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، عن المسعودي أبي عبدالرحمان ، عن محمّد بن عبدالله الفزاري ، عن أبي خالد الواسطي ، عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين

---

(١) الاختصاص : ٢٠٧و٢٠٨ .

(٢) اى فتح عينيه فلم يطرف .

(٣) فى المصدر : اذاً أنت الباقر ؟ .

(٤) كفاية الاثر ٤٠ و الاية فى سورة الانبياء : ٧٣ .

عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا حسين أنت الإمام ابن الإمام تسعة من وُلدك اُمناء معصومون والتاسع مهديهم ، فطوبى لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم [١] .

٢٣٢ - **كنز** : روى الشيخ أبو جعفر الطوسي ، عن رجاله ، عن الفضل بن شاذان ذكره في كتاب مسائل البلدان يرفعه إلى سلمان الفارسي قال : دخلت على فاطمة عليها السلام والحسن والحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما [٢] فرحاً شديداً ، فلم ألبث حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حباً ، فقال: ياسلمان ليلة اُسري بي إلى السماء إذ رأيت جبرئيل في سماواته وجنانه ، فبينما أنا أدور قصورها وبساتينها ومقاصرها إذ شممت رائحة طيبة ، فأعجبتني تلك الرائحة فقلت : يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنة كلها؟ فقال: يا محمد تفاحة خلق الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام ما ندري ما يريد بها ، فبينا أنا كذلك إذ رأيت ملائكة و معهم تلك التفاحة ، فقال : يا محمد ربنا السلام يقرء عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفاحة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل ، فلما هبط إلى الارض أكلت تلك التفاحة ، فجمع الله ماءها في ظهري ، فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة من ماء التفاحة ، فأوحى الله عز وجل إلي أن قد ولد لك حوراء إنسية فزوج النور من النور : النور فاطمة من نور علي فإني قد زوجتها في السماء و جعلت خمس الأرض [٢] مهرها ، و يستخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراجا الجنة : الحسن والحسين ، ويخرج من صلب الحسين أئمة يقتلون و يخذلون ، فالويل لقاتلهم وخاذلهم [٤] .

٢٣٣ - **مد** : من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الثاني من المتفق عليه

---

(١) كفاية الاثر : ٤٠ .

(٢) في المصدر : ففرحت بها .

(٣) في المصدر و (د) جعلت خمس الارض .

(٤) كنز جامع الفوائد مخطوط .

من مسلم والبخاري من مسند جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : يكون بعدي اثنا عشر أميراً ، فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبي : إنه قال : كلّهم من قريش ؛ كذا في حديث شعبة. وفي حديث عيينة(١) قال : لايزال أمر الناس ماضياً ما ولاهم اثنا عشر رجلاً ، ثم تكلّم النبي صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت علي ، فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : قال : كلّهم من قريش . و بالإسناد قال : وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقّاص قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب إلي : سمعت رسول الله يوم جمعة عشيّة رجم الأسلمي قال : لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة ويكون عليهم(٢) اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش : وسمعته يقول : عصبة من المسلمين يفتحون البيت الأبيض(٣) بيت كسرى - أو آل كسرى - وسمعته يقول : إنّ بين يدي الساعة كذّابين فاحذروهم . وسمعته يقول : إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدء بنفسه وأهل بيته وسمعته يقول : أنا الفرط على الحوض .

وفي رواية مسلم أيضاً عن عامر الشعبي ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعي أبي يقول : لايزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة فقال كلمة أصمّنيها الناس(٤) ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : قال : كلّهم من قريش .

وفي روايته أيضاً عن حصين بن عبد الرحمان ، عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول : إنّ هذا الأمر لا يزال عزيزاً(٥) حتّى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ، قال : ثمّ تكلّم بكلام خفي علي ، فقلت لأبي: ما قال ؟ فقال : قال : كلّهم من قريش . وفي حديث سماك عن جابر بن سمرة عنه صلى الله عليه وآله قال : لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ثمّ ذكر مثله(٦) .

---

(١) في المصدر : وفي حديث ابن عيينة .

(٢) في المصدر : ويكون عليكم.

(٣) « : يفتتحون البيت الابيض .

(٤) « : اصمتها الناس .

(٥) « : لا يزال عزيزاً منيعا .

(٦) العمدة : ٢١٨ و٢١٩ .

أقول : ثمّ روى من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدري من سنن داود السجستاني ، عن عامر بن سعد ، عن جابر مثل ما تقدّم ؛ و عن جابر مثل الحديثين الأخيرين ، ثمّ قال : و من مناقب الفقيه ابن المغازلي في قوله تعالى : « كمشكاة فيها مصباح (١) » قال : أخبرنا أحمد بن عبدالوهّاب (٢) ، عن عمر بن عبدالله بن شوذب ، عن محمّد بن الحسن بن زياد ، عن أحمد بن الخليل ، عن محمّد بن أبي محمود ، عن يحيى بن أبي معروف عن محمّد بن سهل البغدادي ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « كمشكاة فيها مصباح » قال : المشكاة فاطمة و المصباح الحسن والحسين « الزجاجة كأنّها كوكب درّي » قال : كانت فاطمة كوكباً درّيّاً من نساء العالمين « يوقد من شجرة مباركة » الشجرة المباركة إبراهيم « لا شرقيّة ولا غربيّة » لا يهوديّة ولا نصرانيّة « يكاد زيتها يضيء » قال : يكاد العلم ينطق منها « ولو لم تمسسه نار نور على نور » قال : إمام بعد إمام (٣) « يهدي الله لنوره من يشاء » قال : يهدي الله عزّ وجلّ لولايتنا من يشاء (٤) .

أقول : أورد أخباراً أُخر في النصّ على الاثني عشر تركناها احترازاً عن الإكثار والتكرار .

وروى في المستدرك من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم عن الشعبي عن ابن سمرة قال : جئت مع أبي إلى المسجد والنبي صلى الله عليه وآله يخطب قال : فسمعته يقول : يكون بعدي اثنا عشر خليفة ، ثمّ خفض صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي : ما يقول ؟ قال قال : كلّهم من قريش . قال : وروى هذا الحديث عمر بن عبدالله بن رزين عن سفيان مثله . قال أبو نعيم : ورواه عن الشعبي جماعة . ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه عن ابن سمرة عنه صلّى الله عليه و آله قال : لا يزال هذا الأمر قائماً حتّى يمضي فيهم اثنا عشر أميراً كلّهم من قريش (٥) .

---

(١) سورة النور : ٣٥ .

(٢) في المصدر : أحمد بن محمد بن عبدالوهاب .

(٣) « : قال منها امام بعد امام .

(٤) العمدة : ٢١٩ و ٢٢٠ .

(٥) المستدرك مخطوط .

أقول: و روى السيّد بن طاوس في الطرائف هذه الأخبار من الكتب المذكورة وغيرها ثمّ قال: وقد رأيت تصنيفاً لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن عيّاش اسمه «كتاب مقتضب الأثر في إمامة الاثني عشر» وهو نحو من أربعين ورقة، يذكر فيها أحاديث عن نبيّهم محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله بإمامة الاثني عشر من قريش (١)؛ و رأيت أيضاً كتاب تصنيف رجال الأربعة المذاهب ورواتهم اسم تصنيف المذكور «تاريخ أهل البيت من آل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله» رواية نصر بن عليّ الجهضميّ يتضمّن تسمية الاثني عشر من آل محمّد المشار إليهم؛ ورأيت أيضاً كتاباً آخر من تصنيف رجال الأربعة المذاهب ورواتهم ترجمة الكتاب «تاريخ مواليد ووفاة أهل البيت عليهم‌السلام و أين دفنوا» رواية ابن الخشّاب الحنبليّ النحويّ يتضمّن تسمية الاثني عشر المشار إليهم والتنبيه عليهم؛ ورأيت في كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم غير ذلك ممّا يطول تعداده تتضمّن الشهادة للفرقة الشيعة بتعيين أئمّتهم الاثني عشر وأسمائهم عليهم‌السلام انتهى (٢).

أقول: لمّا أورد أصحابنا تلك الأحاديث المنقولة من صحاح العامّة في كتبهم وقد لا يوجد في اُصولهم الموجودة الآن بعض تلك الأخبار أو فيها مخالفة إمّا لاختلاف النسخ أو لحذف بعضها عناداً (٣) فأحببت أن اُخرج بعض أخبار هذا الباب من أصل كتبهم، و لمّا كان جامع الاُصول لابن الأثير أثبت زبرهم بأجمعها (٤) آثرت الإيراد منه، فروى من صحيح البخاريّ ومسلم والترمذيّ وسنن أبي داود عن جابر بن عبدالله (٥) قال: سمعت النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنّه قال: كلّهم من قريش. وفي رواية قال: لا يزال أمر الناس ماضياً ما ولّاهم اثنا عشر رجلاً ثمّ تكلّم النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ فقال: قال: كلّهم من قريش (٦).

---

(١) فى المصدر: من قريش بأسمائهم.

(٢) الطرائف: ٤٣.

(٣) اذا كان الحال فى زمن العلامة المجلسى كذلك فكيف يكون فى زماننا هذا؟.

(٤) فى (د) اضبط زبرهم واجمعها. والزبر: الكتب.

(٥) الصحيح كما فى (د) عن جابر بن سمرة.

(٦) فى (د) بعد ذلك: هذه رواية البخارى و مسلم، وفى رواية اخرى لمسلم قال: انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعى أبى فسمعته يقول: لايزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثنى عشر خليفة، فقال كلمة أصمنيها الناس، فقلت لابى: ما قال؟ قال قال: كلهم من قريش.

و أُخرى أنّه قال : دخلت مع أبي على النبيّ صلى الله عليه وآله فسمعته يقول : إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي فيه اثناعشر خليفة ، قال : ثمّ تكلّم بكلمة خفي عليّ ، فقلت لأبي ما قال ؟ قال قال : كلّهم من قريش . وفي اُخرى : لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ثمّ ذكر مثله .

وفي رواية الترمذيّ قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يكون من بعدي اثناعشر اُمراء ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه ، فسألت الّذي يليني فقال : قال : كلّهم من قريش .

وفي رواية أبي داود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال هذا الدين قائماً حتّى يكون اثناعشر خليفة كلّهم تجتمع عليه الاُمّة ، فسمعت كلاماً من النبيّ صلى الله عليه وآله لم أفهمه فقلت لأبي : ما يقول ؟ قال : قال : كلّهم من قريش . و في اُخرى قال : لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة قال : فكبّر النّاس و ضجّوا ، ثمّ قال كلمة خفيّة و ذكر الحديث . وفي اُخرى بهذا الحديث وزاد : فلمّا رجع إلى منزله أمّه قريش (١) فقالوا : ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يكون الهرج (٢) .

انتهى ما أخرجته من جامع الاُصول من أصله] و قد مرّت أخبار النصوص في باب فضلهم على الملائكة ، وستأتي في أبواب النصوص على القائم عليه السلام ، وباب ولادة الحسنين عليهما السلام ، و لنختم الباب بذكر بعض الأخبار الّتي أوردها المخالفون في المهديّ عليه السلام زائداً على ماسنورده في كتاب الغيبة ، لكونه عليه السلام خاتم الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام و به يتمّ عددهم .

روى ابن بطريق في العمدة بإسناده إلى صحيح مسلم عن زهير بن حرب وعليّ بن حجر -واللّفظ لزهير- عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن الجريريّ ، عن أبي نصرة ، عن جابر بن عبدالله قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون في آخر اُمّتي خليفة يحثي المال حثيثاً

---

(١) فى (د) اتته قريش .

(٢) توجد رواية واحدة فى تيسيرالوصول عن جابر بن سمرة فى النص على الائمة الاثنىعشر راجع ٢ : ٣٢ و ٣٣ .

لا يعدّه عدّاً (١) .

أقول : روى مثله عن مسلم بثلاث أسانيد عن أبي سعيد و جابر (٢) وروى عن الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : « إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحياة الدنيا و يوم يقوم الأشهاد (٣) » وذكر فتنة الدجّال ثمّ قال : بالإسناد المقدّم قال مقاتل : قالوا : يا رسول الله فكيف نصلّي في تلك الأيّام القصار ؟ قال : تقدرون فيها كما تقدرون في هذه الأيّام الطوال ثمّ تصلّون ، وإنّه لايبقى شيء من الأرض (٤) إلّا وطئه وغلب عليه إلّا مكّة و المدينة ، فإنّه لايأتيها من نقب من أنقابهما إلّا لقيته ملك يصلت بالسّيف (٥) حتّى ينزل الوطيب الأحمر عند منقطع السبخة (٦) : ثمّ ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فلا يبقى فيها منافق ولامنافقة إلّا خرج إليه ، فتنفي المدينة يومئذ الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ، يدعى ذلك يوم الخلاص ؛ قالت أمّ شريك : يا رسول الله أين النّاس يومئذ ؟ قال : ببيت المقدس يخرج حتّى يحاصّوهم (٧) وإمام النّاس يومئذ رجل صالح فيقال له : صلّ الصبح ، فإذا كبّر ودخل في الصلاة نظر عيسى بن مريم ، فإذا رآه الرجل عرفه فرجع يمشي القهقرى ، فيتقدّم عيسى فيضع يده بين كتفيه و يقول : صلّ إنّما اُقيمت لك الصّلاة ، فيصلّي عيسى وراءه ثمّ يقول : افتحوا الباب ، فيفتحون الباب (٨) .

[بيان: **أقول** : فيما عندنا من تفسير الثعلبيّ في سياق قصّة الدجّال : وإنّ أيّامه أربعين يوماً ، فيوم كالسنة ويوم دون ذلك ، ويوم كالشهر ويوم دون ذلك ، ويوم كالجمعة و

---

(١) العمدة : ٢٢٠ . والحثى : ماغرف باليد من التراب وغيره . اى يكون المال عنده كالتراب فيحثيه و يعطيه من غير عد .

(٢) العمدة : ٢٢١ .

(٣) سورة المؤمن : ٥١ .

(٤) فى المصدر : فى الارض

(٥) اصلت السيف : أجرده من غمده . وفى المصدر : مصلت بالسيف .

(٦) السبخة : ارض ذات نز وملح . وفى المصدر : حتى ينزل الطريب الاحمر عند مجتمع السيول عند منقطع السبخة .

(٧) فى المصدر : حتى يحاصرهم .

(٨) العمدة : ٢٢٢ و ٢٢٣ .

يوم دون ذلك ، ويوم كاليوم ويوم دون ذلك ، وآخر أيّامه يصبح الرجل بباب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتّى تغرب الشمس ، قال : يا رسول الله فكيف نصلّي ، إلى آخر الخبر و الوطيب كأنّه اسم موضع وفي بعض النسخ : الطيوب . وفي النهاية : الكير ـ بالكسر ـ كير الحدّاد وهو المبنيّ من الطين ، وقيل : الزقّ الّذي ينفخ به النّار ، والمبنيّ الكور ، ومنه الحديث : المدينة كالكير تنفي خبثها و تنصع طيبها (١)] .

ثمّ قال : وقال الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : «حمعسق» سين سناء المهديّ «ق» قوّة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى ويخرّب البيع قال : و روى الثعلبيّ ، عن سهل بن محمّد المروزيّ ، عن جدّه أبي الحسن المحموديّ ، عن محمّد بن عمران ، عن هديّة بن عبد الوهّاب عن سعيد بن عبد الحميد ، عن عبدالله بن زياد ، عن عكرمة بن عمّار ، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نحن ولد عبدالمطّلب سادة أهل الجنّة أنا وحمزة و جعفر وعليّ و الحسن و الحسين و المهديّ قال : وذكر في تفسير قوله تعالى : « إذ أوى الفتية إلى الكهف (٢) » قال : وأخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزّمان عند خروج المهديّ عليه السلام يقال : إنّ المهديّ يسلّم عليهم فيحييهم الله عزّ وجلّ له ، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة . وروى من الجمع بين الصحيحين للحميديّ و الجمع بين الصّحاح الستّة لرزين العبدريّ بأسانيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم ؟ ومن الجمع بين الصّحاح الستّة من صحيح النسائيّ بإسناده عن مسعدة ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أبشروا أبشروا إنّما اُمّتي كالغيث لا يدرى آخره خير أم أوّله ؟ أو حديقة (٣) اُطعم منها فوج عاماً ثمّ اُطعم منها فوج عاماً لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً و أعمقها عمقاً و أحسنها حسناً ، كيف تهلك اُمّة أنا أوّلها والمهديّ أوسطها والمسيح آخرها ؟ ولكن بين ذلك ثبج أعوج ليسوا منّي ولست منهم (٤) .

---

(١) النهاية ٤ : ٤١ و ٤٢ . ونصع الشيء : كان خالصاً .

(٢) سورة الكهف : ١٠ .

(٣) في المصدر : او كحديقة .

(٤) العمدة : ٢٢٣ و ٢٣٤ . والثبج : الوسط .

أقول : أوّل ابن بطريق قوله صلى الله عليه وآله : « و المسيح آخرها » بأنّه لمّا كان نزوله بعد ظهور أمر المهديّ عليه السلام فهو بعده ، ويكون آخراً بهذا المعنى لا أنّه يبقى بعد القائم عليه السلام فإنّ الأرض لاتبقى بغير إمام (١) .

أقول : وروى من الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ بإسنادهما عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لولم يبق من الدهر إلّا واحداً (٢) لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وعن أُمّ سلمة قالت : سمعت رسول الله يقول : المهديّ من عترتي من ولد فاطمة ، وعن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهديّ منّي وهو أجلى الجبهة أقنى الأنف (٣) ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين [قال ، وقال بعض الرواة تسع سنين] وعن أبي إسحاق قال : قال عليّ عليه السلام ـ ونظر إلى ابنه الحسين ـ فقال : إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيّكم ، يشبهه في الخُلق ولا يشبهه في الخَلق يملأ الأرض عدلاً . و من صحيح النسائيّ عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لن تهلك أُمّة أنا أوّلها ومهديّها وسطها و المسيح بن مريم آخرها (٤) .

أقول : وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرك من كتاب الحلية لأبي نعيم عن زرّ بن حبيش عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يذهب الدنيا حتّى يملك رجل من أهل بيتي : يواطىء (٥) اسمه اسمي . ومنه أيضاً عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة ، عن أبيه

---

(١) وهذا محصل كلام ابن بطريق راجع العمدة : ٢٢٧ و٢٢٨ .

(٢) في المصدر : لولم يبق من الدنيا الايوم .

(٣) قنى الانف : ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه .

(٤) العمدة : ٢٢٤ و ٢٢٥ وقال في تأويل قوله : «يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق» : هذا من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي ممن كفر و ظلم ، لان النبي صلى الله عليه و آله بعث رحمة للعالمين كما ذكر الله سبحانه في كتابه العزيز ، و المهدي عليه السلام يظهر نقمة من اعداء الله تعالى ، فتفاوت الخلقان مع استواء الخلقين . لانه شبيه له في الجسمية مخالف له في الفعلية (العمدة : ٢٢٧) .

(٥) واطأ فلانا : وافقه وساهمه .

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهديّ منّا أهل البيت ، يصلحه الله عزّ وجلّ في ليلة - أو قال في يومين - ومنه أيضاً عن مسعود بن سعد الجعفيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يلقي في قلوب شيعتنا الرعب ، فإذا قام قائمنا و ظهر مهديّنا كان الرجل أجرء من ليث وأمضى من سنان . و روى أيضاً من كتاب الفردوس عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّا معشر بني عبد المطّلب سادات أهل الجنّة ، أنا وعليّ وحمزة و جعفر و الحسن والحسين والمهديّ عليهم السلام . ومنه أيضاً بسندين عن أبي سعيد قال قال: رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون المهديّ في اُمّتي ، فإن قصر عمره فسبع و إلّا فثمان أو تسع ، تتنعّم اُمّتي في زمانه تنعّماً لم يتنعّم مثله قطّ(١) ، البرّ منهم والفاجر « يرسل السّماء عليهم مدراراً » ولا تحبس الأرض شيئاً من نباتها ، ويكون المال كدوساً (٢) ، يأتيه الرجل فيسأله فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله . ومنه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي : إنّ هذا المهديّ فاتّبعوه .

و روى من كتاب فضائل الصحابة للسمعانيّ بإسناده عن أبي هارون العبديّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رأت ما برسول الله صلّى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى جرى دمعها على خدّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما يبكيك يافاطمة ؟ فقالت : يارسول الله أخشى الضيعة من بعدك ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يافاطمة أما علمت أنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فبعثه رسولاً ، ثمّ اطّلع ثانية فاختار منهم بعلك فأمرني أن اُزوّجك منه ؟ فزوجتك من أعظم المسلمين حلماً و أكثرهم علماً و أقدمهم سلماً ، ما أنا زوّجتك ولكنّ الله زوّجك منه ، قال : فضحكت فاطمة فاستبشرت . ثمّ قال : يافاطمة إنّا أهل بيت اُعطينا سبع خصال لم يعطها أحدٌ من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك ، و شهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة ، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر ، و

---

(١) في (د) : لم يتنعموا مثله قط .

(٢) الكدس : الحب المحصود المجموع .

منّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك الحسن والحسين، ومنّا مهديّ هذه الأمّة.

قال أبو هارون العبديّ: فلقيت وهب بن منبّه أيّام الموسم فعرضت عليه هذا الحديث فقال لي وهب: يا باهارون إنّ موسى بن عمران لمّا فتن قومه واتّخذوا العجل كبر على موسى عليه السلام فقال: يا ربّ فتنت قومي حيث غبت عنهم؟ قال الله: يا موسى إنّ كلّ من كان قبلك من الأنبياء افتتن قومهم وكذلك من هو كائن بعدك من الأنبياء تفتتن أُمّتهم (١) إذا فقدوا نبيّهم، قال موسى: وأُمّة أحمد أيضاً مفتونون وقد أعطيتهم من الفضل والخير مالم تعطه من كان قبله في التوراة؟! فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام إنّ أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ستصيبهم فتنة عظيمة من بعد أحمد حتّى يعبد بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض، حتّى يصيبهم النكال وحتّى يجحدوا ما أمرهم به نبيّهم، ثمّ يصلح الله أمرهم برجل من ذرّيّة أحمد؛ فقال موسى: يا ربّ اجعله من ذرّيّتي، فقال: يا موسى إنّه من ذرّيّة أحمد وعترته، أُصلح به أمر الناس وهو المهديّ. ثمّ قال: وقد ذكر يحيى بن الحسن بن بطريق - يعني نفسه - في مناقب المهديّ عليه السلام فصلاً مفرداً وسمّاه بكشف المخفيّ في مناقب المهديّ يشتمل على مائة طريق وعشر طرق من الصحاح والحسان، وأنّ عيسى عليه السلام يصلّي خلفه، كلّ ذلك من طرق الجمهور خاصّة (٢).

أقول: روى الحسين بن مسعود الفرّاء في كتاب المصابيح بخمسة طرق ذكر المهديّ عليه السلام ووصفه عن أبي سعيد الخدريّ وابن مسعود وأُمّ سلمة، وروى ابن شيرويه في الفردوس فيما عندنا من كتابه بطرق أُخرى سوى ما أوردناه سابقاً، وفيما ذكرناه كفاية والله الموفّق.

٢٣٤ - **ختص**: الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد. عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن ابن طريف عن ابن نباتة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذكر الله عزّ وجلّ عبادة، وذكري عبادة، وذكر عليّ عبادة، وذكر الأئمّة من وُلده عبادة، والّذي بعثني بالنبوّة وجعلني

---

(١) في (د) مفتتن امتهم.

(٢) المستدرك مخطوط ولم نظفر بنسخته.

خير البريّة إنّ وصيّي لأفضل الأوصياء وإنّه لحجّة الله على عباده وخليفته على خلقه ، ومن ولده الأئمّة الهداة بعدي ، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض ، و بهم يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه ، و بهم يمسك الجبال أن تميد بهم ، وبهم يسقي خلقه الغيث ، و بهم يخرج النبات ، اُولئك أولياء الله حقّاً و خلفائي صدقاً ، عدّتهم عدّة الشهور وهي اثنا عشر شهراً ، و عدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران ؛ ثمَّ تلا صلى الله عليه وآله هذه الآية « و السّماء ذات البروج » ثمّ قال : أتقدّر[1] يا ابن عبّاس أنّ الله يقسم بالسّماء ذات البروج ويعني به السّماء و بروجها ؟ قلت : يا رسول الله فما ذاك ؟ قال : أمّا السماء فأنا و أمّا البروج فالأئمّة بعدي ، أوّلهم عليّ وآخرهم المهديّ ، صلوات الله عليهم أجمعين[2] .

* **أقول** : روى أحمد بن محمّد بن عيّاش في مقتضب الأثر في النصّ على الاثني عشر كثيراً من الأخبار المتقدّمة بأسانيد تركناها حذراً من التكرار والإكثار ، وأوردنا بعضها في باب الرجعة ، وروى عن ابن عقدة ، عن عبد الله بن أحمد بن مستورد ، عن مخول ، عن محمّد بن بكر ، عن زياد بن المنذر ، عن عبد العزيز بن خضير ، عن عبد الله بن أبي أو فى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش ثمّ تكون فتنة دوّارة قال : قلت : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : و إنّ على أبي يومئذ برنس خزّ[3] .

و عن الحسن بن أحمد بن سعيد المالكيّ ، عن أحمد بن سعيد المالكيّ ، عن أحمد بن عبد الجبّار الصوفيّ ، عن يحيى بن معين ، عن عبد الله بن صالح ، عن ليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال[4] ، عن ربيعة بن سيف قال كنّا عند سيف الأصمعيّ فقال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون خلفي اثنا عشر خليفة ، قال بعض الرواة : هم مسمّون كنيناً عن أسمائهم ، وذكر ربيعة

---

(١) قدر الامر : دبره

(٢) الاختصاص :

(٥) من هنا الى آخر الباب يوجد فى (ك) و(د) فقط .

(٣) مقتضب الاثر : ٧ . وفيه : وان على عبد الله بن ابى أوفى برنس خز .

(٤) فى المصدر : عن سعد بن ابى هلال .

بن سيف قوماً لم نجدهم في غير روايته ، قال ابن عيّاش : فإذا كان هذه العدّة منصوص عليها لم يوجد (١) في القائمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لا في بني اُميّة لأنّ عدّة خلفاء بني اُميّة تزيد على الاثني عشر ولا في القائمين من بعدهم إلّا زائدة عليهم ولم تدّع فرقة من فرق الاُمّة هذه العدّة في أئمّتها غير الإماميّة دلّ ذلك على أنّ أئمّتهم المعنيّون بها (٢).

وروى عن عبد الله بن إسحاق الخراسانيّ ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن إبراهيم بن الحسن بن يزيد ، عن محمّد بن آدم ، عن أبيه ، عن شهر بن حوشب ، عن سلمان قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و الحسين بن عليّ عليهما السلام على فخذه إذ تفرّس في وجهه (٣) وقال : يا أبا عبد الله أنت سيّد من سادة وأنت إمام ابن إمام أخو إمام ، أبو أئمّة تسعة تاسعهم قائمهم إمامهم أعلمهم أحكمهم أفضلهم (٤).

وعن محمّد بن عثمان ، عن إسماعيل بن إسحاق القاضي ، عن سليمان بن حرب ، عن حمّاد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من الأيّام يوم الجمعة و من اللّيالي ليلة القدر و من الشهور شهر رمضان و اختارني وعليّاً ، واختار من عليّ الحسن و الحسين ، و اختار من الحسين حجّة العالمين تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم (٥).

وعن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن محمّد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من الأيّام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ، و من اللّيالي ليلة القدر . و اختار من الناس الأنبياء ، و اختار من الأنبياء الرسل ، و اختار ني من الرسل ، واختار منّي عليّاً واختار من عليّ الحسن

---

(١) فى المصدر : فاذا كان هذه العدة المنصوصة عليها لم توجد .

(٢) مقتضب الاثر : ٧و٨ .

(٣) تفرس فيه : نظر وثبت نظره فيه .

(٤) مقتضب الاثر : ١١ .

(٥) « « : ١١و١٢ .

و الحسين ، واختار من الحسين الأوصياء ، ينفون عن التنزيل تحريف الضالّين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين (١) ، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم و هو أفضلهم (٢) .

٤٢

﴿ باب ﴾

(نص أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، عليهم السلام)

١ - **ب** : محمّد بن عيسى ، عن أبي محمّد الغفاريّ ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لايزال في ولدي مأمون مأمون (٣) .

٢ - **ن** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم عن الصادق ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام ، عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي » من العترة ؟ فقال ، أنا و الحسن والحسين و الأئمّة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديّهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه (٤) .

٣ - **ل** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش الرازيّ ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس إنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، وإنّه يتنزّل في تلك اللّيلة أمر السنة و لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال ابن عبّاس . من هم ؟ قال : أنا و أحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون (٥) .

---

(١) في المصدر : وتأول الجاهلين .

(٢) مقتضب الاثر : ١٢ .

(٣) قرب الاسناد : ١٢ .

(٤) عيون الاخبار : ٣٤ .

(٥) الخصال ٢ : ٧٩

ك : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن سهل و ابن عيسى ، عن الحسن بن العبّاس مثله(١) .

غط : جماعة عن التلعكبريّ ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن الحسن بن عبّاس مثله(٢) .

٤ ـ **ك ، ن** : أبي عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن صالح بن عقبة ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : أتى يهوديّ أميرالمؤمنين عليه السلام و سأله عن مسائل فكان فيما سأله : أخبرني كم لهذه الأمّة من إمام هدى لا يضرّهم من خذ لهم(٣) ؟ قال : اثنا عشر إماماً ، قال : صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى . الخبر(٤) .

ج : صالح بن عقبة مثله (٥) .

٥ ـ **ك** : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ومحمّد العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن البرقيّ وابن يزيد وابن هاشم جميعاً ، عن ابن فضّال عن أيمن بن محرز ، عن محمّد بن سماعة ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا بايع الناس عمر بعد موت أبي بكر أتاه رجل من شباب اليهود وهو في المسجد الحرام فسلّم عليه والناس حوله فقال : يا أميرالمؤمنين دلّني على أعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وبسنّته ، فأومأ بيده إلى عليّ عليه السلام فقال : هذا ، فتحوّل الرجل إلى عند عليّ عليه السلام (٦) فسأله : أنت كذلك ؟ فقال : نعم فقال : إنّي أسألك عن ثلاث وثلاث (٧) وواحدة ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : أفلا قلت عن سبع ؟ فقال اليهوديّ له (٨) : إنّما أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهنّ سألتك عن ثلاث

---

(١) كمال الدين : ١٧٨ .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسى : ١٠٠ .

(٣) فى العيون : لايضرهم خذلان من خذلهم .

(٤) كمال الدين : ١٧٦ . العيون : ٣١ و ٣٢ . وتوجد الرواية فى الخصال أيضا راجع ج٢ : ٧٧

(٥) الاحتجاج للطبرسى : ١٢١ .

(٦) فى المصدر : فتحول الرجل الى على عليه السلام .

(٧) « « عن ثلاثة وثلاثة . وكذا فيما يأتى .

(٨) فى المصدر : فقال اليهودى : لا ، اه .

بعدهنّ، وإن لم تصب لم أسألك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني إن أجبتك بالصواب والحقّ تعرف ذلك؟ - وكان الفتى من علماء اليهود وأحبارها، يروون أنّه من ولد هارون ابن عمران أخي موسى عليه السلام - قال: نعم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بالله الّذي لا إله إلّا هو إن أجبتك بالحقّ والصواب لتسلمنّ ولتدعنّ اليهوديّة؟ فحلف له اليهوديّ(١) و قال له: ما جئتك إلّا مرتاداً لدين الإسلام(٢)، فقال: يا هارونيّ سل عمّا بدا لك تخبر.

قال: أخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض(٣)، وعن أوّل عين نبعت على وجه الأرض، وعن أوّل حجر وضع على وجه الأرض، فقال أمير المؤمنين عليه السلام(٤): أمّا سؤالك عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتون وكذبوا وإنّما هي النخلة من العجوة(٥) هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنّة فغرسها، وأصل النخل كلّه منها. وأمّا قولك عن أوّل عين نبعت(٦) على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين الّتي ببيت المقدس وتحت الحجر(٧) وكذبوا، هي عين الحيوان الّتي ما انتهى إليها أحد إلّا حيي(٨)، وكان الخضر عليه السلام على مقدّمة ذي القرنين عليه السلام فطلب عين الحياة(٩) فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين. وأمّا قولك عن أوّل حجر(١٠)

---

(١) فى المصدر: فحلف اليهودى.

(٢) ارتاد الشىء: طلبه. وفى المصدر: الا اريد الاسلام.

(٣) فى المصدر: نبتت على الارض.

(٤) « : فقال له أميرالمؤمنين.

(٥) قال فى النهاية (٣: ٧١): وفيه «العجوة من الجنة» قد تكرر ذكرها فى الحديث، وهو نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحانى يضرب الى السواد، من غرس النبى صلى الله عليه وآله.

(٦) فى المصدر: وأما قولك: اول عين نبعت.

(٧) « : ببيت المقدس تحت الحجر.

(٨) « : هى عين الحيوان التى انتها موسى و فتاه اليها، فغسل فيها السمكة المالحة فحييت، وليس من ميت يصيب ذلك الماء الا حيى اه.

(٩) فى المصدر: يطلب عين الحياة.

(١٠) « : وأما قولك: أول حجر.

وضع على وجه الأرض؟ فإنّ اليهود يزعمون أنّه الحجر الّذي ببيت المقدس(١) وكذبوا، إنّما هو الحجر الأسود، هبط به آدم معه من الجنّة فوضعه في الركن(٢) والناس يستلمونه وكان أشدّ بياضاً من الثلج فاسودّ من خطايا بني آدم

قال: فأخبرني كم لهذه الأُمّة من إمام هدىً هادين مهديّين لايضرّهم خذلان من خذلهم؟ وأخبرني أين منزل محمّد من الجنّة(٣)؟ ومن معه من أُمّته في الجنّة؟ قال له: أمّا قولك(٤): كم لهذه الأُمّة من إمام هدىً(٥) هادين مهديّين لايضرّهم خذلان من خذلهم فإنّ لهذه الأُمّة اثناعشر إماماً هادين مهديّين، لايضرّهم خذلان من خذلهم؛ وأمّا قولك: أين منزل محمّد في الجنّة ففي أشرفها وأفضلها جنّة عدن؛ وأمّا قولك: ومن مع محمّد من أُمّته(٦) في الجنّة فهؤلاء الاثنا عشر أئمّة الهدى.

قال الفتى: صدقت فوالله الّذي لا إله إلّا هو إنّه لمكتوب عندي بإملاء موسى وخطّ هارون عليهما السلام بيده، قال: أخبرني كم يعيش وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله بعده وهل يموت موتاً أو يُقتل قتلاً؟ فقال عليه السلام له: ويحك يا يهوديّ(٧) أنا وصيّ محمّد، أعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوماً ولا أنقص يوماً، ثمّ يبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود فيضربني ضربةً في فرقي فيخضب منها لحيتي(٨) ثمّ بكى عليه السلام بكاءً شديداً، قال: فصرخ الفتى وقطع كستيجه وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّك وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله

قال أبو جعفر العبديّ - يرفعه - قال: هذه الرجل اليهوديّ أقرّ له من بالمدينة أنّه أعلمهم وكان أبوه كذلك فيهم(٩).

---

(١) في المصدر: في بيت المقدس.

(٢) « : على الركن.

(٣) « : في الجنة.

(٤) « : قال: اما قولك.

(٥) ليست في المصدر: كلمة «هدى».

(٦) في المصدر: ومن معه من امته.

(٧) « : يا هاروني.

(٨) « : ثم ينبعث اشقاها أشقى من عاقر ناقة ثمود، فيضربني ضربة ههنا في مفرقي فيخضب منه لحيتي.

(٩) كمال الدين: ١٧٣ و١٧٤. وفيه: وأن أباه كان كذلك فيهم.

بيان : قوله عليه السلام : « لا أزيد يوماً » أقول : فيه إشكال لأنّ وفاة الرسول صلّى الله عليه وآله كان في صفر وشهادته عليه السلام في شهر رمضان وكان ما بينهما ثلاثين سنة إلّا خمسة أشهر وأيّاماً فكيف يستقيم قوله عليه السلام : « لا أزيد يوماً ولا أنقص يوماً » ؟ و يمكن دفعه بأنّ مبنى الثلاثين على التقريب . وقوله : « لا أزيد يوماً » أي على الموعد الّذي وعدت لذلك وأعلمه والغرض أنّ لشهادتي وقتاً معيّناً لا يتقدّم ولا يتأخّر [أو يقال : الكلام مبنيّ على ما هو المعروف عند أهل الحساب من أنّهم يسقطون ما هو أقلّ من النّصف و يكمّلون بما هو أزيد منه ، فكلّ حدّ بين تسع و عشرين و نصف و بين ثلاثين و نصف من جملة مصداقاته العرفيّة ، فلا يكون شيء منهما زائداً على ثلاثين سنة عرفيّة ولا ناقصاً عنها أصلاً ، وإنّما يحكم بالزيادة و النقصان إذا كان خارجاً عن الحدّين وليس فليس ؛ وفيما سيأتي «لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً » فالضميران إمّا راجعان إلى الثلاثين أو إلى الوصيّ نظير قوله تعالى : « لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون(1) » وهذا الخبر يؤيّد الأخير ، وعلى الوجه الأوّل يحتمل إرجاعهما إلى الله تعالى(2)] والكستيج بالضمّ : خيط غليظ يشدّه الذمّيّ فوق ثيابه دون الزنّار ، معرّب كستي(3) .

٦ - **ك** : ماجيلويه ، عن محمّد بن الهيثم ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن حيّان السرّاج ، عن داود بن سليمان الغسّانيّ ، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات ، وشهدت عمر يوم بويع(4) و عليّ عليه السلام جالس ناحية إذ أقبل غلام يهوديّ عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون عليه السلام حتّى قام على رأس عمر(5) فقال يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمّة بكتابهم(6) وأمر نبيّهم ؟ قال : فطأطأ عمر رأسه ، فقال : إيّاك أعني ؟ وأعاد عليه القول ، فقال عمر : ماذاك ؟ قال(7) : إنّي جئتك مرتاداً لنفسي

---

(1) الاعراف : ٣٤ . يونس : ٤٩ . النحل : ٦١ .

(2) أى لا يزيد الله تعالى فى الثلاثين ولا ينقص عنه يوماً .

(3) قاله فى القاموس ١ : ٢٠٥ .

(4) فى المصدر : حين بويع .

(5) « : حتى وقف على رأس عمر .

(6) « : بدينهم .

(7) « : فقال له عمر : ما شأنك وما ذاك فقال اه .

شاكّاً في ديني ، فقال : دونك هذا الشابّ ، قال : و من هذا الشابّ؟ قال : عليّ بن أبي طالب (١) ابن عمّ رسول الله و أبو الحسن (٢) والحسين ابني رسول الله وزوج فاطمة (٣) ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأقبل اليهوديّ على عليّ عليه السلام فقال كذا أنت ؟ قال : نعم (٤) ، فقال : إنّي اُريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة ، قال : فتبسّم عليّ عليه السلام ثمّ قال : يا يهوديّ مامنعك (٥) أن تقول سبعاً ؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن علمتهنّ سألتك عمّا بعدهنّ وإن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس لك علم ، فقال عليّ عليه السلام : فإنّي أسألك بالإله الّذي بعثك (٦) إن أنا أجبتك عن كلّ ما تريد لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني؟ فقال : ماجئت إلّا لذلك ، قال : فسل .

قال : فأخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أيّ قطرة هي ؟ و أوّل عين فاضت على وجه الأرض أيّ عين هي ؟ و أوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض أيّ شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام : فقال : أخبرني عن الثلاث الاُخرى : عن محمّد ، كم بعده من إمام عادل ؟ وفي أيّ جنّة يكون ؟ و من الساكن معه في جنّته ؟ قال : يا يهوديّ (٧) إنّ لمحمّد من الخلفاء اثني‌عشر إماماً عدلاً لا يضرّهم من خذلهم (٨) ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم ، و أنّهم أثبت في الدين (٩) من الجبال الرواسي في الأرض ؛ و إنّ مسكن محمّد صلى الله عليه وآله في جنّة عدن ، معه اُولئك الاثنا عشر إماماً العدول (١٠) ؛ قال : صدقت والله الّذي لا إله إلّا هو إنّي لأجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده و إملاء عمّي موسى (١١) .

---

(١) في المصدر : قال هذا علي بن ابي طالب .

(٢) « : وهو أبوالحسن .

(٣) « : وهذا زوج فاطمة .

(٤) « : فقال : كذلك أنت ؟ فقال : نعم .

(٥) « : ثم قال : يا هاروني ما يمنعك .

(٦) « : بالإله الذي تعبده .

(٧) « : يا هاروني .

(٨) « : لا يضرهم خذلان من خذلهم .

(٩) « : وانهم ارسب في الدين .

(١٠) في نسخة من المصدر : مع اولئك الاثنيعشر الائمة العدل .

(١١) في المصدر : وأملاه عمي موسى .

قال : أخبرني عن الواحدة : أخبرني عن وصيّ محمّد كم يعيش بعده ؟ وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً (١) ؟ فقال : يا هارونيّ يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً ، ثمّ يضرب ههنا (٢) - يعني قرنه - فتخضب هذه من هذا ، فصاح الهارونيّ (٣) و قطع كستيجه و هو يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً عبده ورسوله - صلّى الله عليه وآله - و أنّك وصيّه الّذي (٤) ينبغي أن تفوق ولا تفاق ، وأن تعظم ولا تستضعف ؛ قال : ثمّ مضى به عليه السلام إلى منزله فعلّمه معالم الدين (٥) .

[عم : عن الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه مثله إلى قوله : فأخبرني عن أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض أيّ قطرة هي ؟ و أوّل عين فاضت على وجه الأرض أيّ عين هي ؟ وأوّل شجر (٦) اهتزّ على وجه الأرض أيّ شجر هو (٧) ؟ فقال : يا هارونيّ أمّا أنتم فتقولون : أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم صاحبه و ليس كذلك ، ولكنّه حيث طمثت حوّاء ، و قبل أن تلد ابنيها ؛ وأمّا أنتم فتقولون : أوّل عين فاضت على وجه الأرض العين الّتي ببيت المقدس وليس هو كذلك ، ولكنّها عين الحياة الّتي وقف عليها موسى وفتاه ، ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي ، وهذا الماء لا يصيب ميّتاً إلّا حيي ؛ و أمّا أنتم فتقولون : أوّل شجر اهتزّ (٨) على وجه الأرض الشجرة الّتي كانت منها سفينة نوح وليس هو كذلك ، ولكنّها النخلة الّتي اُهبطت من الجنّة وهي العجوة ، ومنها تفرّع كلّ ما ترى من أنواع النخل فقال : صدقت والله الّذي لا إله إلّا هو إنّي لأجد هذا في كتب أبي هارون كتابته بيده

---

(١) فى المصدر : وهل يموت أو يقتل

(٢) « : ثم يضرب ضربة ههنا .

(٣) « : قال فصاح الهارونى .

(٤) ليست كلمة « الذى » فى المصدر .

(٥) كمال الدين : ١٧٤ و ١٧٥ .

(٦) فى المصدر : وأول شجرة .

(٧) « : أى شجرة هى؟ .

(٨) فى المصدر و (د) أول شجرة اهتزت .

و إملاء عمّي موسى عليه السلام ثمّ قال : أخبرني عن الثلاث الاُخر و ذكر مثله إلى آخر الخبر (١).

أقول : وروي في الكافي أيضاً بهذا السند (٢) لكنّ الجوابات ساقطة كما في رواية الصدوق ولعلّ الطبرسيّ ألحقها من كتاب آخر للكلينيّ أو غيره]

٧ ـ **ك** : أبي ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم ، عن أبي يحيى المدنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء يهوديّ إلى عمر فسأله (٣) عن مسائل فأرشده إلى عليّ عليه السلام (٤) ، فقال له عليّ عليه السلام : سل ، قال : أخبرني كم بعد نبيّكم من إمام عدل ؟ وفي أيّ جنّة هو ؟ ومن يسكن معه في جنّته ؟ قال له عليّ عليه السلام يا هارونيّ لمحمّد صلى الله عليه وآله بعده اثنا عشر إماماً عدلاً ، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون خلاف من خالفهم ، أثبت في دين الله من الجبال الرواسي ، و منزل محمّد في جنّة عدن ، والّذين يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر ، فأسلم الرجل وقال : أنت أولى بهذا المجلس من هذا ، أنت الّذي تفوق ولا تفاق وتعلو ولا تعلى (٥).

٨ ـ **غط** : جماعة عن عدّة من أصحابنا ، عن الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد ابن الحسين ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ ومحمّد بن الحسين ، عن إبراهيم ابن أبي يحيى المدنيّ ، عن أبي هارون العبديّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : كنت حاضراً لمّا هلك أبوبكر واستخلف عمر أقبل يهوديّ من عظماء يثرب يزعم يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه حتّى دفع إلى عمر (٦) فقال له : يا عمر إنّي جئتك اُريد الإسلام فإن أخبرتني (٧) عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب هذا الكتاب والسنّة وجميع ما اُريد أن أسأل عنه ، قال

---

(١) اعلام الورى : ٣٦٧ و ٣٦٨ .

(٢) راجع اصول الكافى ١ : ٥٢٩ و ٥٣٠ .

(٣) فى المصدر : يسأله .

(٤) « : فأرشده الى على عليه السلام ليسأله

(٥) كمال الدين : ١٧٥

(٦) فى المصدر : حتى رفع الى عمر .

(٧) « : و (د) فان خبرتنى .

فقال عمر (١) : إنّي لست هناك لكنّي اُرشدك إلى من هو أعلم اُمّتنا بالكتاب والسنّة وجميع ما قد تسأل عنه (٢) وهو ذاك - وأومأ إلى عليّ عليه السلام - فقال له اليهوديّ : يا عمر إن كان هذا كما تقول فما لك وبيعة الناس وإنّما ذاك أعلمكم؟ فزبره عمر (٣)، ثمّ إنّ اليهوديّ قام إلى عليّ عليه السلام فقال: أنت كما ذكر عمر؟ فقال: وما قال عمر؟ فأخبره، قال: فإن كنت كما قال عمر سألتك عن أشياء اُريد أن أعلم هل يعلمها أحد منكم فأعلم أنّكم في دعواكم خير الاُمم وأعلمها صادقون ، ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم أنا كما ذكر لك عمر ، سل عمّا بدا لك اُخبرك عنه إن شاء الله .

قال : أخبرني عن ثلاثة وثلاثة وواحدة ، قال له عليّ عليه السلام يا يهوديّ لم لم تقل : أخبرني عن سبع ؟ فقال اليهوديّ : إنّك إن أخبرتني بالثلاث سألتك عن الثلاث و إلّا كففت ، وإن أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس فقال : سل عمّا بدا لك يا يهوديّ ، قال : أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض و أوّل شجرة غرست على وجه الأرض ، و أوّل عين نبعت على وجه الأرض ، فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال له اليهوديّ: فأخبرني عن هذه الاُمّة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيّكم محمّد أين منزله في الجنّة ؟ وأخبرني من معه في الجنّة ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ لهذه الاُمّة اثني عشر إمام هدى من ذرّيّة نبيّها ، وهم منّي ، و أمّا منزل نبيّنا صلى الله عليه وآله في الجنّة فهي أفضلها وأشرفها جنّة عدن ، وأمّا من معه في منزله منها فهؤلاء الاثنا عشر من ذرّيّته ، واُمّهم وجدّتهم - اُمّ اُمّهم - وذراريهم لا يشركهم فيها أحد (٤) .

عم : عن الكلينيّ مثله (٥) .

---

(١) في المصدر : فقال له عمر .

(٢) « : وجميع ما قد يسأل عنه.

(٣) زبره عن الامر : منعه ونهاه عنه والسائل : انتهره .

(٤) الغيبة للشيخ الطوسى : ١٠٦ و ١٠٧ .

(٥) اعلام الورى : ٣٦٧ .

*[**بيان** : قوله عليه السلام : « من ذرّيّة نبيّها » أقول : يخطر بالبال في حلّ الإشكال الوارد عليه من عدم كون أمير المؤمنين من الذرّيّة وجوه :

الأوّل أنّ السائل لمّا علم بوفور علمه عليه السلام وما شاهد من آثار الإمامة والوصاية فيه أنّه أوّل الأوصياء عليهم السلام فكأنّ سؤاله عن التتمّة ، فالمراد بالاثني عشر تتمّتهم وتكملتهم غيره عليه السلام .

الثاني أن يكون إطلاق الذرّيّة عليه للتغليب وهو مجاز شائع .

الثالث أن استعير لفظ الذرّيّة للعترة ويريد بها ما يعمّ الولادة الحقيقيّة والمجازيّة فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان والد جميع الأُمّة لاسيّما بالنسبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه كان مربّيه ومعلّمه ، وعلاقة المجاز هنا كثيرة .

الرابع أن يكون « من ذرّيّة نبيّها » خبر مبتدء محذوف ، أي بقيّتهم من الذرّيّة أوهم من الذرّيّة بارتكاب استخدام في الضمير بإرجاع الضمير إلى الأغلب تجوّزاً ، وأكثر تلك الوجوه يجري في قوله : « من ذرّيّته » وكذا قوله : « أُمّهم » يعني فاطمة « وجدّتهم » يعني خديجة عليهما السلام وقوله : « وهم منّي » على الأوّل والرابع ظاهر ، وعلى الوجهين الأخيرين يمكن أن ترتكب تجوّز في كلمة « من » بما يشمل العينيّة أيضاً ، أو يقال : ضمير « هم » راجع إلى الذرّيّة مطلقاً إشارة إلى أنّ جميع ذرّيّة النبيّ من ولده كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله فيه : « هو أبو ولدي » أو المعنى : ابتدؤوا منّي أي أنا أوّلهم .

أقول : قد أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك في باب احتجاجاته صلوات الله عليه على اليهود ، وباب ما ورد من المعضلات على الأئمّة بعد الرسول صلى الله عليه وآله ،

٩ - **كتاب المقتضب** : لابن عيّاش ، عن أحمد بن محمّد بن زياد القطّان ، عن محمّد بن غالب الضبّيّ ، عن هلال بن عقبة ، عن حيّان بن أبي بشر ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : ليلة القدر في كلّ سنة ينزل فيه على الوصاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما ينزل ، قيل له : ومن الوصاة يا أمير المؤمنين ؟ قال : أنا وأحد عشر من صلبي هم الأئمّة المحدّثون ، قال معروف : فلقيت أبا عبدالله مولى ابن عبّاس بمكّة(١)

(*) هذا البيان يوجد في (ك) و (د) فقط .

(١) في المصدر : في مكة .

فحدّثته بهذا الحديث فقال : سمعت ابن عبّاس يحدّث بذلك ويقرأ « وما أرسلنا من قبلك من نبيّ ولا رسول ولا محدّث » وقال : هم والله المحدّثون(١).]

٤٣

﴿ باب ﴾

✿(نصوص الحسنين عليهما السلام)✿

✿ (عليهم عليهم السلام) ✿

١- **نص** : عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن أحمد بن واقد ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن عبدالله بن عبد الحميد ، عن أبي ضمرة ، عن عباية ، عن الأصبغ قال : سمعت الحسن بن عليّ عليه السلام يقول الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر ، من صلب أخي الحسين ومنهم مهديّ هذه الأمّة (٢).

٢ - **نص** : الحسين بن عليّ رحمه الله ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ ، عن الحصين بن عليّ ، عن فرات بن أحنف ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن محمّد بن عليّ الباقر ، عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليهم السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليه السلام : الأئمّة [بعد رسول الله صلى الله عليه وآله] عدد نقباء بني إسرائيل ، ومنّا مهديّ هذه الأمّة (٣).

٣ - **نص** : محمّد بن الحسن بن الحسين بن أيّوب ، عن محمّد بن الحسين البزوفريّ عن أحمد بن محمّد الهمدانيّ ، عن القاسم بن محمّد بن حمّاد ، عن غياث بن إبراهيم ، عن إسماعيل ابن أبي زياد ، عن يونس بن أرقم ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليمان القصريّ قال : سألت الحسن بن عليّ عليهما السلام عن الأئمّة فقال : عدد شهور الحول(٤).

٤ - **نص** المعافا بن زكريّا ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن الحسن بن سعيد ، عن أبيه ،

---

(١) المقتضب : ٣٤.

(٢) كفاية الاثر : ٢٩ و ٣٠ .

(٣ و ٤) كفاية الاثر : ٣٠ .

عن جعدة بن الزبير، عن عمران بن يعقوب بن عبدالله، عن يحيى بن جعدة بن هبيرة، عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليه وسأله رجل عن الأئمّة فقال: عدد نقباء بني إسرائيل تسعة من ولدي آخرهم القائم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبشروا ثمّ أبشروا - ثلاث مرّات - إنّما مثل أهل بيتي كمثل حديقة اُطعم منها فوج عاماً ثمّ اُطعم منها فوج عاماً، آخرها (١) فوجاً يكون أعرضها بحراً (٢) وأعمقها طولاً وفرعاً وأحسنها جنىً وكيف تهلك اُمّة أنا أوّلها واثنا عشر من بعدي من السعداء اُولي الألباب والمسيح بن مريم آخرها؟ ولكن يهلك فيما بين ذلك ثبج الهرج ليسوا منّي ولست منهم (٣).

٥ - **نص**: عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ، عن محمّد بن محمود، عن أحمد ابن عبدالله الذهليّ، عن أبي حفص الأعشى، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن نعمان قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثّماً (٤) أسمر شديد السمرة (٥)، فسلّم فردّ عليه الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله مسألة، فقال هات، قال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع، قال كيف؟ قال: الإيمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع قال: فكم بين السماء والأرض قال: دعوة مستجابة، قال: فكم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس، قال: فما عزّ المرء؟ قال: استغناؤه عن الناس، قال: فما أقبح شيء؟ قال: الفسق في الشيخ قبيح، والحدّة في السلطان قبيحة، والكذب في ذي الحسب قبيح، والبخل في ذي الغناء، والحرص في العالم؛ قال: صدقت يا ابن رسول الله فأخبرني عن عدد الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، قال: فسمّهم لي، قال (٦): فأطرق الحسين عليه السلام ثمّ

---

(١) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ وكذا المصدر: ثم اطعم منها فوجا عاما الى آخرها. وعلى أي لا يخلو عن اضطراب، والظاهر: لعل آخرها.

(٢) في المصدر: يكون اعرضها سجراً. و سجر الماء النهر: ملاه. و سجر البحر: فاض.

(٣) كفاية الاثر: ٣٠.

(٤) ليست كلمة «متلثما» في المصدر.

(٥) السمرة: لون بين السواد والبياض.

(٦) ليست كلمة «قال» في المصدر.

رفع رأسه فقال : نعم أخبرك يا أخا العرب ، إنّ الإمام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والحسن وأنا وتسعة من ولدي ، منهم عليّ ابني ، و بعده محمّد ابنه ، وبعده جعفر ابنه ، و بعده موسى ابنه ، وبعده عليّ ابنه وبعده محمّد ابنه ، وبعده عليّ ابنه ، وبعده الحسن ابنه ، وبعده الخلف المهديّ ، هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان . قال : فقام الأعرابيّ وهو يقول :

مسح النبيّ جبينه * فله بريق في الخدود
أبواه من أعلا قريـــــش وجدّه خير الجدود (١)

٦ - **ن** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ ، عن وكيع ، عن الربيع بن سعد ، عن عبدالرحمان بن سليط قال : قال الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام منّا اثنا عشر مهديّاً أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي ، وهو القائم بالحقّ ، يحيي الله تعالى به الأرض بعد موتها ، ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّه ولو كره المشركون ، له غيبة يرتدّ فيها قوم و يثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم : « متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ؟ » أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى و التكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

مقتضب الأثر لابن عيّاش عن الهمدانيّ مثله (٣) .

---

(١) كفاية الاثر : ٣١ .
(٢) عيون الاخبار : ٤٠ .
(٣) ص ٢٧ و٢٨ .

٤٤

﴿باب﴾

﴿نص علي بن الحسين صلوات الله عليهما عليهم عليهم السلام﴾

١ - ج : عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي [(١)] ، قال : دخلت على سيّدي عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلت : له يا ابن رسول الله - صلى الله عليه وآله - أخبرني بالّذين فرض الله طاعتهم ومودّتهم و أوجب على عباده [(٢)] الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لي : يا كنكر إنّ أولي الأمر الّذين جعلهم الله أئمّة للنّاس و أوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، ثمّ الحسن ثمّ الحسين ابنا عليّ بن أبي طالب ، ثمّ انتهى الأمر إلينا ، ثمّ سكت ، فقلت له : يا سيّدي روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : لا تخلو الأرض من حجّة لله على عباده فمن الحجّة و الإمام بعدك ؟ فقال : ابني محمّد واسمه في التوراة باقر ، يبقر العلم بقراً ، هو الحجّة والإمام بعدي ، ومن بعد محمّد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق ، فقلت له : يا سيّدي كيف صار اسمه الصّادق و كلّكم صادقون ؟ قال : حدّثني أبي عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصّادق ، فإنّ الخامس الّذي [(٣)] من ولده الّذي اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجتراءً على الله و كذباً عليه ، فهو عند الله جعفر الكذّاب المفتري على الله ، المدّعي لما ليس له بأهل ، المخالف على أبيه ، والحاسد لأخيه ، ذلك الّذي يكشف سرّ الله عند غيبة وليّ الله .

ثمّ بكى عليّ بن الحسين بكاءً شديداً ثمّ قال : كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله والمغيّب في حفظ الله ، والتوكيل بحرم أبيه ، جهلاً منه بولادته وحرصاً على قتله إن ظفر به ، وطمعاً في ميراث أبيه [(٤)] حتّى يأخذه بغير حقّه .

---

(١) اسمه « كنكر » وقيل وردان .

(٢) في المصدر : واوجب على خلقه .

(٣) ليست كلمة « الذى » في المصدر .

(٤) في المصدر : وحرصا على قتله ان ظفر به طمعاً في ميراث أبيه

قال أبو خالد : فقلت له : يا ابن رسول الله فإن ذلك لكائن ؟ قال:(١) إي وربي إن ذلك لمكتوب (٢) عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله . قال أبو خالد : فقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمة بعده ، يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته و القائلين بإمامته و المنتظرين لظهوره عليه السلام أفضل من أهل كل زمان ، لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ما صارت به الغيبة عنهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف ، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً ، وقال عليه السلام : انتظار الفرج من أعظم الفرج (٣) .

ك (٤) : علي بن عبدالله ، عن محمد بن هارون ، عن عبدالله بن موسى ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن صفوان بن يحيى ، عن إبراهيم بن أبي زياد ، عن الثمالي ، عن الكابلي مثله ثم قال : حدثنا بهذا الحديث ابن موسى والسناني و الوراق جميعاً ، عن محمد الكوفي ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن صفوان ، عن إبراهيم بن أبي زياد ، عن الثمالي ، عن الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام .

قال الصدوق : ذكر زين العابدين عليه السلام جعفر الكذاب (٥) دلالة في إخباره بما يقع منه ، وقد روي مثل ذلك (٦) عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام أنه لم يسر بملما ولد ، وأنه أخبرنا بأنه سيضل خلقاً كثيراً ، وكل ذلك دلالة له عليه السلام فإنه لا دلالة له على الإمامة (٧) أعظم من الإخبار بما يكون قبل أن يكون ، كما كان مثل ذلك

---

(١) في المصدر : وان ذلك لكائن ؟ فقال اه .

(٢) في المصدر : انه لمكتوب .

(٣) الاحتجاج للطبرسي : ١٧٣ .

(٤) في (ك) : نص . وهو سهو ولا توجد الرواية في كفاية الاثر .

(٥) في المصدر : لجعفر الكذاب .

(٦) في المصدر : وقد نقل مثل ذلك .

(٧) في المصدر : وذلك دلالة له عليه السلام أيضا لانه لا دلالة على الامامة اه .

دلالة لعيسى بن مريم عليه السلام على نبوّته إذ أنبأ النّاس بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم وكما كان النبيّ صلى الله عليه وآله حين قال أبوسفيان في نفسه : من فعل مثل ما فعلت ؟ جئت فدفعت يدي في يده ! ألّا كنت أجمع عليه الجموع (١) من الأحابيش بركابه (٢) وكنت ألقاه بهم لعلّي كنت أدفعه ؟! فناداه النبيّ صلى الله عليه وآله من خيمته : إذاً كان الله يخزيك يا أباسفيان ، و ذلك دلالة له عليه السلام كدلالة عيسى بن مريم عليه السلام وكلّ من أخبر من الأئمّة عليهم السلام بمثل ذلك (٣) فهي دلالة تدلّ الناس على أنّه إمام مفترض الطاعة من الله تبارك وتعالى (٤) .

٢ ـ **نص** : الحسين بن عليّ ، عن هارون بن موسى ، عن الحسين بن حمدان ، عن عثمان بن سعيد ، عن محمّد بن مهران ، عن محمّد بن إسماعيل الحسنيّ ، عن خالد بن المفلّس عن نعيم بن جعفر ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي خالد الكابليّ قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو جالس في محرابه فجلست حتّى انثنى (٥) و أقبل عليّ بوجهه يمسح يده على لحيته ، فقلت : يامولاي أخبرني كم يكون الأئمّة بعدك ؟ قال عليه السلام : ثمانية ، قلت : و كيف ذاك ؟ قال عليه السلام : لأنّ الأئمّة بعد رسول الله اثناعشر إماماً عدد الأسباط ، ثلاثة من الماضين ، أنا الرابع (٦) ، وثمانية من ولدي ، أئمّة أبرار من أحبّنا وعمل بأمرنا كان معنا في السنام الأعلى ، و من أبغضنا وردّنا أوردّ واحداً منّا فهو كافر بالله وآياته (٧) .

٣ ـ **نص** : أبوالمفضّل الشّيبانيّ ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين ، عن حسين بن زيد ، عن عمّه عمر بن عليّ ، عن أبيه

---

(١) في هامش (ك) الزنج ص .

(٢) في المصدر : من الاحابيش وكنانة .

(٣) في المصدر : وكان من اخبار الائمة بمثل ذلك .

(٤) كمال الدين : ١٨٤-١٨٦ .

(٥) أى انعطف .

(٦) في المصدر : وأنا الرابع .

(٧) كفاية الاثر : ٣١ .

علي بن الحسين عليهما السلام قال : كان يقول عليه السلام : « ادعوا لي ابني الباقر » وقلت « لا بني الباقر » يعني محمداً ، فقلت : له يا أبه ولم سميته الباقر ؟ قال : فتبسم و ما رأيته يتبسم قبل ذلك ، ثم سجدلله تعالى طويلاً فسمعته عليه السلام يقول في سجوده : اللهم لك الحمد سيدي على ما أنعمت به علينا أهل البيت ، يعيد ذلك مراراً ، ثم قال : يا بني إن الإمامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام فيملأها قسطاً وعدلاً [كما ملئت ظلماً وجوراً] و إنه الإمام و أبو الأئمة ، معدن الحلم و موضع العلم ، يبقره بقراً والله لهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : فكم الأئمة بعده ؟ قال : سبعة ، ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في آخر الزمان (١) .

٤ ـ **نص** : علي بن الحسن ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن إسحاق إجازة أرسلها إلى محمد بن أحمد بن سليمان (٢) ، عن عبدالله بن عمر البلوي ، عن إبراهيم بن عبدالله بن العلاء ، عن أبيه ، عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : بينا أبي مع بعض أصحابه إذ قام إليه رجل فقال : يا ابن رسول الله هل عهد إليكم نبيكم كم يكون بعده أئمة ؟ قال: نعم اثناعشر عدد نقباء بني إسرائيل (٣) .

٥ ـ **نص** : الحسين بن محمد بن سعيد ، عن علي بن عبدالله الخديجي ، عن الحسين بن جعفر ، عن الحسين بن الحسن الفزاري الأشقر ، عن محمد بن كثير بياع الهروي ، عن محمد بن عبيدالله الفزاري ، عن الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام قال : سأل رجل أبي عليه السلام عن الأئمة فقال : اثنا عشر ، سبعة من صلب هذا و وضع يده على كتف أخي محمد (٤) .

* * *

(١ و٣) كفاية الاثر : ٣١

(٢) في المصدر : و (د) : اجازة أرسلها الى مع محمد بن أحمد بن سليمان .

(٤) كفاية الاثر : ٣١و٣٢ .

٣٥

﴿باب﴾

☆(نصوص الباقر صلوات الله عليه عليهم ، عليهم السلام)☆

١ - **نص** : المعافا بن زكريا ، عن محمد بن مزيد الأزهري ، عن محمد بن مالك بن الابرد ، عن محمد بن فضيل ، عن غالب الجهني ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كعدد نقباء بني إسرائيل وكانوا اثني عشر ، الفائز من والاهم والهالك من عاداهم . ولقد حدثني أبي عن أبيه قال : قال رسول الله لما اُسري بي إلى السماء نظرت فإذاً على ساق العرش مكتوب « لاإله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي و نصرته بعلي » ورأيت في مواضع « علياً علياً علياً و محمداً محمداً و جعفراً وموسى والحسن والحسن والحسين والحجة(١) » فعددتهم فإذاهم اثناعشر ، فقلت : يا رب من هؤلاء الذين أراهم ؟ قال : يا محمد هذا نور وصيك وسبطيك ، و هذه أنوار الأئمة من ذريتهم ، بهم اُثيب وبهم اُعاقب (٢) .

٢ - **نص** : أبو المفضل الشيباني ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن عبيدالله بن أحمد بن نهيك ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن عمر بن يزيد ، عن الورد بن كميت عن أبيه الكميت بن أبي المستهل قال : دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فقلت : يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها ؟ فقال : إنها أيام البيض ، قلت : فهو فيكم خاصة قال : هات (٣) ، فأنشأت أقول :

أضحكني الدهر و أبكاني ❊ و الدهر ذو صرف و ألوان (٤)

---

(١) لعل الراوى ذكر هذا الترتيب .

(٢) كفاية الاثر : ٣٢ .

(٣) يستفاد من هذا كراهية انشاد الشعر فى أيام البيض الا ما كان فيهم عليهم السلام .

(٤) صرف الدهر وصروفه ، نوائبه وحدثانه . أوالمراد بالصرف : التغيير .

لتسعة بالطفّ قد غودروا * صاروا جميعاً رهن أكفان

فبكى عليه السلام و بكى أبو عبدالله عليه السلام و سمعت جارية تبكي من وراء الخباء ، فلمّا بلغت إلى قولي :

و ستّة لا يتجازى بهم * بنو عقيل خير فرسان
ثمّ عليّ الخير مولاهم * ذكرهم هيّج أحزاني

فبكى ثمّ قال عليه السلام : ما من رجل ذكرنا أو ذُكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة إلّا بنى الله له بيتاً في الجنّة ، و جعل ذلك الدمع حجاباً بينه و بين النّار ، فلمّا بلغت إلى قولي :

من كان مسروراً بما مسّكم * أوشامتاً يوماً من الآن ؟
فقد ذللتم بعد عزّ فما * أدفع ضيماً حين يغشاني (١)

أخذ بيدي ثمّ قال : اللّهمّ اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلمّا بلغت إلى قولي :

متى يقوم الحقّ فيكم متى * يقوم مهديّكم الثاني ؟

قال : سريعاً إن شاء الله سريعاً ؛ ثمّ قال : يا أبا المستهلّ إنّ قائمنا هو التاسع من وُلد الحسين عليه السلام لأنّ الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر ، الثاني عشر هو القائم عليه السلام ؛ قلت ياسيّدي فمن هؤلاء الاثنا عشر ؟ قال : أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و بعده الحسن والحسين عليهما السلام ، وبعد الحسين عليّ بن الحسين عليه السلام وأنا ، ثمّ بعدي هذا - و وضع يده على كتف جعفر - قلت : فمن بعد هذا ؟ قال : ابنه موسى ، و بعد موسى ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه محمّد ، وبعد محمّد ابنه عليّ ، وبعد عليّ ابنه الحسن ، و هو أبو القائم الّذي يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً [كما ملئت ظلماً وجوراً] ويشفي صدور شيعتنا ، قلت : فمتى يخرج يا ابن رسول الله ؟ قال : لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال : إنّما مثله كمثل السّاعة لا تأتيكم إلّا بغتة (٢).

---

(١) الضيم : الظلم . أى لا أدفع الظلم عن نفسى حين يغشانى وقد أراكم مظلومين .

(٢) كفاية الاثر : ٣٣ .

٣ - **ل** : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن غزوان ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : تكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي عليه السلام تاسعهم قائمهم (١) .

غط : جماعة ، عن عدة من أصحابنا ، عن الكليني ، عن علي ، عن أبيه مثله (٢) .

٤ - **ن ، ل** : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معاً ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل أرسل محمداً إلى الجن والإنس ، وجعل من بعده اثني عشر وصياً ، منهم من سبق ومنهم من بقي ، و كل وصي جرت به سنة ، والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى عليه السلام و كانوا اثني عشر ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح (٣) .

ك : أبي . و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن المفضل ، عن الثمالي مثله (٤) .

غط : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن اليقطيني ، عن محمد بن الفضيل مثله (٥) .

بيان : كونه عليه السلام على سنة المسيح إشارة إلى ما مر من أن الأمة تفترق فيه ثلاث فرق ، و أما السنن التي جرت في كل منهم فهن ما اشتهر بواحدة منهن كل منهم وغلبت عليه بحسب أحوال أهل زمانه ، فمنهم من غلبت عليه العبادة ، و منهم من اشتغل بنشر العلوم إلى غير ذلك .

٥ - **ن ، ل** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر إماماً ، منهم حسن وحسين (٦) ثم الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام (٧) .

---

(١) الخصال ٢ : ٤٤ .

(٢ و ٥) الغيبة للشيخ الطوسى : ١٠٠ .

(٣) العيون : ٣٣ الخصال ٢ : ٧٨ .

(٤) كمال الدين : ١٨٧ و ١٨٨ .

(٦) في العيون : منهم الحسن والحسين .

(٧) العيون : ٣٣ . الخصال ٢ : ٧٨ .

٦ - **ن،ل** ما جيلويه ، عن الكليني ، عن أبي علي الأشعري ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن الخشاب ، عن علي بن سماعة ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن أبيه ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : اثنا عشر إماماً (١) من آل محمد كلهم محدثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام منهم (٢) .

٧ - **ن،ل** : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الصفار ، عن عبد الله بن الصلت ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله فقال محمد بن عمران : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن اثناعشر محدثاً ، فقال له أبو بصير : بالله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله عليه السلام ؟ فحلفه مرة أو مرتين فحلف أنه سمعه ، قال أبو بصير (٣) : لكني سمعته من أبي جعفر عليه السلام (٤) .

٨ - **غط** : جماعة ، عن عدة من أصحابنا ، عن الكليني ، عن أبي علي الأشعري عن الحسين بن عبدالله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن الحسن بن سماعة ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر الإمام من آل محمد كلهم محدث (٥) ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و ولد علي بن أبي طالب عليه السلام ، فرسول الله وعلي هما الوالدان عليهما السلام (٦) .

٩ - **ني** : علي بن الحسين ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسن الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان ، عن فضيل الرسان ، عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي : يا باحمزة من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا ، فمن شك فيما أقول لقي الله و هو به كافر وله جاحد ؛ ثم

---

(١) في العيون : نحن اثنا عشر اماماً .

(٢) العيون : ٢٤ . الخصال : ٢ : ٧٩ و ٨٠ .

(٣) في العيون : فقال أبو بصير له .

(٤) العيون : ٣٣ . الخصال ٢ : ٧٨ .

(٥) في المصدر : كلهم هم المحدثون (محدث خ ل) .

(٦) الغيبة للشيخ الطوسي : ١٠٦

قال : بأبي و اُمّي المسمّى باسمي و المكنّى بكنيتي السابع من بعدي ، بأبي من يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وقال (١) : يا باحمزة من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وقد حرّم الله عليه الجنّة و مأواه النّار و بئس مثوى الظالمين ، وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين و أزهر لمن هداه الله و أحسن إليه قول الله تعالى في محكم كتابه : « إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض منها أربعة حرُم ذلك الدين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم (٢) » و معرفة الشّهور : المحرّم و صفر وربيع وما بعده ؛ والحرم منها ـ وهي : جمادى وذوالقعدة و ذو الحجّة والمحرّم ـ لايكون ديناً قيّماً ، لأنّ اليهود و النصارى و المجوس وسائر الملل و الناس جميعاً من المنافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائهم ، وإنّماهم الأئمّة عليهم السلام القوّامون بدين الله ، والحرم منها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي اشتقّ الله تعالى له اسماً من اسمه العليّ ، كما اشتقّ لرسول الله صلى الله عليه وآله (٣) اسماً من اسمه المحمود ، وثلاثة من ولده أسماؤهم عليٌّ : عليّ بن الحسين وعليّ بن موسى و عليّ بن محمّد فصار لهذا الإسم المشتقّ من اسم الله تعالى حرمة به (٤) .

كنز : روى الشيخ المفيد في كتاب الغيبة عن عليّ بن الحسين مثله (٥) .

بيان : إنّما كنّي عنهم بالشهور لأنّ بهم دارت السّماوات و استقرّت الأركان ، وبوجودهم جرت الأعوام والأزمان ، وببركتهم ينتظم نظام عالم الإمكان ، فاستعير لهم هذا الاسم بتلك المناسبات في بطن القرآن . وأيضاً لاشتهارهم بين أهل الدهور سمّوا بالشهور وأيضاً لكون أنوارهم فائضة على الممكنات وعلومهم مشرقة على الخلق بقدر الاستعدادات و القابليّات ، فأشبهوا الأهلّة و الشّهور في اختلاف إفاضة النّور ، فبا النظر إلى بصائر

---

(١) في المصدر : ثم قال ،

(٢) سورة التوبة : ٣٦ .

(٣) في المصدر و (د) : كما اشتق لرسوله صلى الله عليه وآله .

(٤) الغيبة للنعماني : ٤١و٤٢ .

(٥) كنز جامع الفوائد مخطوط ، وأورده البحراني في البرهان ٢ : ١٢٢ .

المخالفين كالمحاق (١) ، و بالنظر إلى القاصرين كالأهلّة ، و بالنظر إلى أصحاب اليقين كالبدور ، وعلى كلّ حال فأنوارهم مقتبسة من شمس عالم الوجود و رسول الملك المعبود ، و كلّ الأنوار مقتبسة من نور الأنوار (٭) .

١٠ - ني الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي عليه السلام تاسعهم قائمهم (٢) .

١١ - ني : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن اليقطيني ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي عن البطائني قال : كنت مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر الباقر عليه السلام فقال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : منّا اثنا عشر محدّثاً ، السابع من ولدي القائم ، فقام إليه أبو بصير فقال : أشهد أنّي سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - منذ أربعين سنة قبل هذا - الكلام (٣) .

---

(١) المحاق : آخر الشهر القمرى فلا تظهر القمر فيه اصلا .

• أقول : بل الحق الصحيح ان « الشهر » فى اللغة يأتى بمعنى العالم أيضا حقيقة و صريح الاية ان عدة العلماء عند الله اثنا عشر عالما فى كتاب الله موجودين يوم خلق السماوات و الارض شاهدين لخلقتها . وذلك لان اللفظ إذا كان مشتركا فى معنيين مثلا ولم يكن فى الكلام ما يخصها بأحد المعنيين يلزم الحيرة فى تعيين المراد وسقوط الكلام عن حد البلاغة لكنها فى كلام البشر حيث لا يكون متوجها الا الى وجه واحد ولقوله تعالى «ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه» (اللهم الا فى المكتوبات اللغزية ونظائرها) وأما فى كلام الحكيم تعالى الذى لا يشغله شأن عن شأن فيجب الاخذ بكلا المعنيين والحكم بالاطلاق والا فيلغو كلامه عز وجل .

واما ظهور الكلمة فى معنى الهلال او ما بين الهلالين فهو للبسطاء الذين لم يحيطوا بكلام العرب ولم يعرفوا بعد أن الشهر بمعنى الهلال وبمعنى ما بين الهلالين و بمعنى العالم .

فالاية مطلقة فى كلا المعنيين وقد ظهر لعامة الناس المعنى الاول عند نزولها وقراءة النبى (ص) لها حيث قرأها فى جماعة من العرب كان رؤساؤهم من قريش يكبسون السنة فيزيدون فى كل عام ثالث شهراً ويجعلونها ثلاثة عشر شهراً فرد الله عليهم بالاية بأن شهور السنة لا يزيد ولا ينقص عن اثنى عشر شهراً وقد مر بعض الكلام فيه فى ج ٣٥ ص : ٣٩

واما المعنى الثانى فقد بطن عن عامة الناس حيث سيق أذهانهم الى المعنى الاول ولم يتفحصوا عن معنى آخر وانما عرفها الخاصة بهداية من اهل البيت واذا دققت النظر فى تفسير الائمة وتاويلهم لاى القرآن عرفت أن شطرا منها من ذاك الباب الذى ينفتح منه الف باب .

(المحتج بكتاب الله على الناصب)

(٢) الغيبة للنعمانى : ٤٥ و٤٦ .

(٣) « « : ٤٦ و٤٧ . وفيه : يقوله منذ أربعين سنة .

٤٦

﴿ باب ﴾

(ماورد من النصوص عن الصادق عليه السلام عليهم) (صلى الله عليهم أجمعين)

١ - **ب** : السنديّ بن محمّد ، عن صفوان الجمّال قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، ثمّ قلت له : أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله كان حجّة الله على خلقه ، ثمّ كان أمير المؤمنين عليه السلام وكان حجّة الله على خلقه - فقال عليه السلام : رحمك الله - ثمّ كان الحسن بن عليّ عليه السلام وكان حجّة الله على خلقه - فقال عليه السلام : رحمك الله - ثمّ كان الحسين بن عليّ عليه السلام وكان حجّة الله على خلقه - فقال عليه السلام : رحمك الله - ثمّ كان عليّ بن الحسين عليه السلام وكان حجّة الله على خلقه ، و كان محمّد بن عليّ حجّة الله على خلقه (١) ، وأنت حجّة الله على خلقه . فقال : رحمك الله (٢) .

٢ - **ك، ن** : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول قال : حدّثني عبد الله بن أبي الهذيل وسألته عن الإمامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الإمامة (٣) ؟ فقال : إنّ الدليل على ذلك و الحجّة على المؤمنين والقائم بأمور المسلمين و النّاطق بالقرآن و العالم بالأحكام أخو نبيّ الله ، وخليفته على أمّته ، ووصيّه عليهم ، ووليّه الّذي كان منه بمنزلة هارون من موسى ، المفروض الطاعة بقول الله عزّ و جلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم (٤) » الموصوف بقوله عزّ وجلّ (٥) : « إنّما

---

(١) في المصدر : ثم كان محمد بن على وكان حجة الله على خلقه .

(٢) قرب الاسناد : ٣٠ .

(٣) في كمال الدين وما علامات من تجب له الامامة .

(٤) سورة النساء : ٥٩ .

(٥) في كمال الدين : فقال عزوجل .

وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون⁽¹⁾ المدعوّ إليه بالولاية، المثبت له الإمامة يوم غدير خمّ بقول الرسول صلى الله عليه وآله عن الله عزّ وجلّ ألست أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا بلى، قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ⁽٢⁾، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعانه، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ⁽٣⁾ أمير المؤمنين وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأفضل الوصيّين، وخير الخلق أجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبعده الحسن بن عليّ ثمّ الحسين عليهما السلام سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وابنا خيرة النسوان ⁽٤⁾، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ ⁽٥⁾، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ محمّد بن الحسن عليهم السلام إلى يومنا هذا واحداً بعد واحد، وهم عترة الرسول صلى الله عليه وآله المعروفون بالوصيّة والإمامة، لا تخلو الأرض من حجّة منهم في كلّ عصر وزمان، وفي كلّ وقت وأوان، وهم العروة الوثقى ⁽٦⁾ وأئمّة الهدى والحجّة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكلّ من خالفهم ضالّ مضلّ، تارك للحقّ والهدى، وهم المعبّرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله، من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهليّة ⁽٧⁾، ودينهم الورع والعفّة والصدق والصلاح والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وطول السجود، وقيام اللّيل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة، وحسن الجوار ؛ ثمّ قال تميم بن بهلول : حدّثني أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في الإمامة مثله سواء⁽٨⁾.

---

(١) سورة المائدة : ٥٥ .
(٢) في العيون : فهذا على مولاه .
(٣) في كمال الدين : وأعز من أطاعه ذاك على بن أبى طالب ا ه .
(٤) في العيون : وابنا خيرة النسوان أجمعين .
(٥) « : ثم محمد بن على الباقر .
(٦) في كمال الدين : وانهم العروة الوثقى .
(٧) في العيون : من مات ولم يعرفهم مات ميتة الجاهلية .
(٨) كمال الدين : ١٩٣ و١٩٤ . عيون الاخبار : ٣٣و٣٢

٣ - **ك** : ماجيلويه وابن المتوكّل معاً ، عن محمّد العطّار و الصفّار معاً ، عن عبدالله بن الصلت ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : كنت أنا و أبو بصير و محمّد بن عمران مولى أبي جعفر بمنزل بمكّة (١) فقال محمّد بن عمران : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: نحن اثناعشر مهديّاً ، فقال له أبوبصير : تالله لقد سمعت ذلك من أبي عبدالله عليه السلام فحلف مرّة أو مرّتين أنّه سمع ذلك منه ، فقال أبو بصير : لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام (٢) .

ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبدالله بن الصلت ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران مثله (٣) .

ك : الطالقانيّ ، عن ابن عقدة ، عن سهل بن عبد الله ، عن عثمان بن عيسى مثله (٤) .

٤ - **ك** : الطالقانيّ ، عن ابن عقدة ، عن أبي عبدالله العاصميّ ، عن الحسين بن القاسم ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب ، عن ذريح ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : منّا اثنا عشر مهديّاً (٥) .

٥ - **ك** : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ بن كلثوم عن عليّ بن الحسن الدقّاق ، عن محمّد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يكون بعد الحسين تسعة أئمّة تاسعهم قائمهم (٦) .

٦ - **ني** : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن رباح ، عن أحمد بن عليّ ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن مفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله تعالى (٧) : « بل كذّبوا بالساعة و أعتدنا لمن كذّب

---

(١) في المصدر : في منزل بمكة .

(٢) كمال الدين : ١٩٢ . وفيه : فقال ابو بصير : تالله لقد سمعت من ابي جعفر عليه السلام بمثل هذا الحديث .

(٣) كمال الدين : ١٩٢ .

(٤و٥) كمال الدين : ١٩٤ .

(٦) كمال الدين : ٢٠٠ .

(٧) في المصدر : ما معنى قول الله عزوجل .

بالساعة سعيراً (١) » قال لي : إنّ الله خلق السنة اثني عشر شهراً ، وجعل اللّيل اثنتي عشرة ساعة ، و جعل النهار اثنتي عشرة ساعة ومنّا اثنا عشر محدّثاً ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام ساعة من تلك الساعات (٢) .

٧ - **ني** : بهذا الإسناد عن عبدالكريم ، عن ثابت بن شريح ، عن أبي بصير قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : منّا اثنا عشر محدّثاً (٣) .

٨ - **ني** : عبدالواحد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر القرشيّ ، عن ابن أبي الخطّاب عن عمر بن أبان ، عن ابن سنان ، عن أبي السائب قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام : اللّيل اثناعشر ساعة ، و النهار اثناعشر ساعة ، و الشهور اثنا عشر شهراً ، و الأئمّة اثنا عشر إماماً ، والنقباء اثناعشر نقيباً ، و إنّ عليّاً ساعة من اثني عشر ساعة ، وهو قول الله عزّ وجلّ « وأعتدنا لمن كذّب بالساعة سعيراً (٤) » .

٩ - **ني** : عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبد الرزّاق ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وقال محمّد بن الحسن الرازيّ : و حدّثنا به محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن زيد الشحّام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّما أفضل الحسن أم الحسين ؟ قال : إنّ فضل أوّلنا يلحق فضل آخرنا ، وفضل آخرنا يلحق فضل أوّلنا ، فكلّ له فضل ؛ قال : فقلت له (٥) : جعلت فداك وسّع عليّ في الجواب والله ما أسألك إلّا مرتاداً ، فقال : نحن من شجرة برأنا الله من طينة واحدة ، فضلنا من الله ، وعلمنا من عندالله ، ونحن اُمناء الله على خلقه والدعاة إلى دينه ، والحجّاب فيما بينه وبين خلقه ، أزيدك يازيد ؟ قلت : نعم ، فقال : خلقنا واحد وعلمنا واحد ، وفضلنا واحد ، و كلّنا واحد عندالله عزّ وجلّ ؛ فقلت : أخبرني بعدّتكم ، فقال : نحن اثناعشر هكذا حول عرش ربّنا جلّ وعزّ

---

(١) سورة الفرقان : ١١ .

(٢-٤) الغيبة للنعماني : ٤٠ . وقد ذكر في المصدر صدر الاية ايضاً كما سبق في الرواية السادسة .

(٥) في المصدر : قلت له .

في مبتدء خلقنا ، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد (١) .

١٠ ـ **نی** : سلامة بن محمّد ، عن عليّ بن عمر المعروف بالحاجي ، عن أبي القاسم العلويّ العبّاسيّ ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ، عن محمّد بن كثير ، عن أبي أحمد بن موسى ، عن داود بن كثير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام المدينة (٢) فقال لي : ما الّذي أبطأ بك ياداود عنّا ؟ فقلت : حاجة عرضت بالكوفة ، فقال : من خلّفت بها ؟ فقلت : جعلت فداك خلّفت بها عمّك زيداً ، تركته راكباً على فرس متقلّداً سيفاً ينادي بأعلى صوته سلوني سلوني قبل أن تفقدوني ! في جوانحي (٣) علم جمّ ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن العظيم ، وإنّي العلم بين الله وبينكم ! فقال لي : ياداود لقد ذهبت بك المذاهب ؛ ثمّ نادى : ياسماعة بن مهران ايتني بسلّة الرطب ، فأتاه بسلّة فيها رطب ، فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فمه فغرسها في أرض (٤) ، ففلقت و أنبتت و أطلعت و أعذقت (٥) ، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقّها ، واستخرج منها رقّاً أبيض ، ففضّه (٦) ودفعه إليّ و قال : اقرءه ، فقرءته و إذاً فيه سطران ، السطر الأوّل « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » و الثاني « إنّ عدّة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيّم ، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، الحسن بن عليّ ، الحسين بن عليّ ، عليّ بن الحسين ، محمّد بن عليّ ، جعفر بن محمّد ، موسى بن جعفر ، عليّ بن موسى ، محمّد بن عليّ ، عليّ بن محمّد ، الحسن بن عليّ ، الخلف الحجّة » ثمّ قال عليه السلام : يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟ قلت : الله أعلم ورسوله وأنتم ، قال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام (٧) .

---

(١) الغيبة للنعمانی : ٤٠ و ٤١ .

(٢) فی المصدر : دخلت على أبی عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة .

(٣) « : فبين جوانحی .

(٤) « : من فيه فغرسها فی الارض .

(٥) أعذقت النخل : صار ذا عذق والعذق الغصن

(٦) فض ختم الكتاب والختم عن الكتاب كسره وفتحه .

(٧) الغيبة للنعمانی : ٤٢ .

كنز : من كتاب الغيبة للشيخ المفيد عن سلامة مثله (١) .

بيان : الظاهر أنّ هذا الرقّ كان مكتوباً قبل آدم بألفي عام ، فجعله الله لإظهار إعجازه عليه السلام بين تلك البسرة في هذه الساعة .

١١ ـ **ني** : عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين الرازيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن داود بن كثير الرقّيّ ، قال : قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن قول الله عزّ و جلّ : « السابقون السابقون اُولئك المقرّبون (٢) » قال : نطق الله بهذا (٣) يوم ذرأ الخلق في الميثاق وقبل أن يخلق الخلق بألفي عام ، فقلت : فسّر لي ذلك ، فقال : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً فقال : ادخلوها ، فكان أوّل من دخلها محمّد صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و الحسن والحسين عليهم السلام وتسعة من الأئمّة إمام بعد إمام ، ثمّ أتبعهم بشيعتهم فهم والله السابقون (٤) .

١٢ ـ **ني** : أحمد بن محمّد بن أحمد بن يعقوب ، عن أبيه ، عن القاسم بن هشام ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخيّ قال : دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام وأبي عنده جالس إذ دخل أبو الحسن موسى وهو غلام ، فقمت إليه فقبّلته وجلست ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي ، أما ليهلكنّ فيه أقوام و يسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب ، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه ووارث علمه وأحكامه وقضاياه ومعدن الإمامة و رأس الحكمة ، يقتله جبّار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له ، ولكنّ الله بالغ أمره ولو كره المشركون ، ويخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر إماماً مهديّاً ، اختصّهم الله بكرامته وأحلّهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر منهم (٥) كالشاهر سيفه بين يديه ، بل كالشاهر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله (٦)

---

(١) مخطوط . وأورده في البرهان ٢ : ١٢٣ .

(٢) سورة الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٣) في المصدر : نطق الله بها .

(٤) الغيبة للنعماني : ٤٣ .

(٥) في (م) و (د) المقر للثاني عشر منهم اه .

(٦) في المصدر : المنتظر الثاني عشر ، الشاهر سيفه بين يديه كان كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله اه .

يذبّ عنه ؛ ودخل رجل من موالي بني أُميّة فانقطع الكلام ، فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام أحد عشر مرّة أُريد أن يستتمّ الكلام فما قدرت على ذلك ، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس ، فقال : يا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد (١) وبلاء طويل وجوع وخوف ؟ فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان ، حسبك يا إبراهيم ، قال : فما رجعت بشيء أسرّ إليّ من هذا لقلبي ولا أقرّ لعيني (٢) .

١٣ - ني : الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن ابن شمّون (٣) ، عن الأصمّ عن كرام قال : حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا آكل طعاماً بنهار (٤) أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : رجل من شيعتك جعل لله عليه ألّا يأكل طعاماً بالنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد عليه السلام فقال : صم يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة أيّام التشريق ولا إذا كنت مسافراً ، فإنّ الحسين عليه السلام لمّا قتل عجّت السماوات والأرض ومن عليها (٥) وقالوا : يا ربّنا أتأذن لنا في هلاك الخلق حتّى نجدّهم من جديد الأرض (٦) بما استحلّوا حرمتك و قتلوا صفوتك ؟ فأوحى الله إليهم : يا ملائكتي ويا سمائي ويا أرضي اسكنوا ، ثمّ كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمّد واثنا عشر وصيّاً له ، فأخذ بيد فلان من بينهم وقال : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر منهم . قالها : ثلاثاً ، وجاء في غير رواية محمّد بن يعقوب الكلينيّ : بهذا أنتصر منهم ولو بعد حين (٧) .

١٤ - **كش** : جعفر بن أحمد ، عن نوح بن إبراهيم المحاربيّ ، قال : وصفت الأئمّة لأبي عبدالله عليه السلام فقلت : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله

---

(١) الضنك : الضيق من كل شيء .

(٢) الغيبة للنعمانى : ٤٣ و ٤٤ .

(٣) كذا فى النسخ ، وفى المصدر : عن سهل ، عن محمد بن الحسن بن ميمون اه .

(٤) كناية عن الصوم .

(٥) فى المصدر بعد ذلك : والملائكة .

(٦) جد الشيء : قطعه . وقال فى النهاية (١ : ١٤٧) : جديد الارض أى وجهها . وفى المصدر: حتى نجذهم من جديد الارض .وهو أيضا بمعنى القطع .

(٧) الغيبة للنعمانى : ٤٦ .

وأنّ عليّاً إمام ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ أنت ؟ فقال : رحمك الله ، ثمّ قال : اتّقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة و وعفّة البطن والفرج (١) .

١٥ - **نص** : عليّ بن الحسين ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن همام ، عن الحميريّ ، عن عمر بن عليّ العبديّ ، عن داود بن كثير الرقّيّ ، عن يونس بن ظبيان قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله إنّي دخلت على مالك وأصحابه وعنده جماعة يتكلّمون في الله فسمعت بعضهم يقول : إنّ لله وجهاً كالوجوه و بعضهم يقول : له يدان ! واحتجّوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى : « بيديّ استكبرت (٢) » وبعضهم يقول : هو كالشابّ من أبناء ثلاثين سنة ! فما عندك في هذا يا ابن رسول الله ؟ قال: وكان متّكئاً فاستوى جالساً وقال : اللّهمّ عفوك عفوك ، ثمّ قال : يا يونس من زعم أنّ لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك ، ومن زعم أنّ لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله ولا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته ، تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون بصفة المخلوقين ، فوجه الله أنبياؤه وأولياؤه ، وقوله : « خلقت بيديّ استكبرت » فاليد القدرة كقوله : تعالى « وأيّدكم بنصره (٣) » فمن زعم أنّ الله في شيء أو على شيء أو يحول من شيء إلى شيء أو يخلو منه شيء أو يشغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين ، والله خالق كلّ شيء ، لا يقاس بالقياس و لا يشبه بالنّاس ، لا يخلو منه مكان ، ولا يشغل به مكان ، قريب في بعده بعيد في قربه ، ذلك الله ربّنا لا إله غيره ، فمن أراد الله وأحبّه و وصفه بهذه الصفة (٤) فهو من الموحّدين ، و من أحبّه ووصفه بغير هذه الصفة فالله منه بريء ونحن منه برآء .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ أولي الألباب الّذين عملوا بالفكرة حتّى و رثوا منه حبّ الله فإنّ حبّ الله إذا ورثه القلب واستضاء به أسرع إليه اللطف ، فإذا نزل [منزلة] اللّطف (٥) صار من

---

(١) رجال الكشى : ٢٦٣ .

(٢) سورة ص : ٧٥ .

(٣) سورة الانفال ٢٦ .

(٤) فى المصدر و (د) فمن أراد الله وأحبه بهذه الصفة .

(٥) فى المصدر : فان حب الله اذا ورثه القلب استضاء به و أسرع اليه اللطف ، فاذا نزل اللطف اه .

أهل الفوائد ، فإذا صار من أهل الفوائد تكلّم بالحكمة فصار صاحب فطنة (١) فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة ، فإذا عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة ، فإذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلّب في فكره (٢) بلطف وحكمة وبيان ، فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبّته في خالقه ، فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى ، فعاين (٣) ربّه في قلبه و ورث الحكمة بغير ماورثه الحكماء، وورث العلم بغير ما ورثه العلماء ، وورث الصدق بغير ماورثه الصدّيقون ، إنّ الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت ، وإنّ العلماء ورثوا العلم بالطلب ، و إنّ الصدّيقين ورثوا الصدق بالخشوع و طول العبادة ، فمن أخذه بهذه السيرة إمّا أن يسفل و إمّا أن يرفع ، وأكثرهم الّذي يسفل ولا يرفع (٤) إذ لم يرع حقّ الله ولم يعمل بما اُمر به ، فهذه صفة من لم يعرف الله حقّ معرفته ولم يحبّه حقّ محبّته، فلايغرّنّك (٥) صلاتهم وصيامهم ورواياتهم و علومهم ، فإنّهم حمر مستنفرة .

ثمّ قال : يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ، فإنّا ورثناه (٦) و اُوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب ، فقلت : يا ابن رسول الله و كلّ من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام ؟ فقال : ماورثه إلّا الأئمّة الاثناعشر، قلت : سمّهم لي يا ابن رسول الله قال : أوّلهم عليّ بن أبي طالب وبعده الحسن والحسين وبعده عليّ بن الحسين ، وبعده محمّد بن عليّ الباقر ، ثمّ أنا ، وبعدي موسى ولدي ، و بعد موسى عليّ ابنه ، وبعد عليّ محمّد ابنه (٧) وبعد محمّد عليّ ابنه ، وبعد عليّ الحسن ابنه ،

---

(١) في المصدر: فاذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة .

(٢) كذا في (ك) و(ت) وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : في ذكر .

(٣) في المصدر : تعاين .

(٤) في المصدر : ولم يرفع.

(٥) « : فلا تغرنك .

(٦) « : فانا ورثنا .

(٧) « : ابنه محمد .

وبعد الحسن الحجّة صلوات الله عليهم ، اصطفانا الله و طهّرنا و آتانا⁽¹⁾ مالم يؤت أحداً من العالمين .

ثمّ قلت : يا ابن رسول الله إنّ عبدالله بن سعد دخل عليك بالأمس فسألك عمّا سألتك فأجبته بخلاف هذا، فقال: يا يونس كلّ امرىء و ما يحتمله ولكلّ وقت حديثه⁽²⁾ وإنّك لأهل لما سألت ، فاكتمه إلّا عن أهله والسلام .

قال أبو محمّد : وحدّثني أبو العبّاس بن عقدة ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن ابن اُخت شعيب العقرقوفيّ ، عن خاله شعيب قال : كنت عند الصادق إذ دخل عليه يونس فسأله و ذكر الحديث ، إلّا أنّه يقول في حديث شعيب عند قوله ليونس : إذا أردت العلم الصحيح فعندنا ، فنحن أهل الذكر الّذي قال الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » ⁽³⁾ .

بيان : قوله : « فمن أخذه بهذه السيرة » وفي بعض النسخ « فمن أخذه بهذه المسيرة » فالضمير راجع إلى الله أو إلى كلّ واحد من الحكمة والعلم والصّدق ، والمراد بهذه السيرة أو المسيرة طلب الحكمة بالصمت ، و العلم بالطلب ، و الصّدق بالعبادة ، ولا يبعد أن يكون في الأصل « فمن أخذ هذه المسيرة » ولعلّ حاصل المعنى أنّ الإنسان إذا عمل الطاعات مع التفكّر وأعمل فكرته في خالقه وفيما خلق له وفيما يجب عليه تحصيله و في السّبيل الّذي ينبغي له أن يحصّل ذلك منه وفي الباب الّذي يجب أن يأتي الله منه وفي العمل الّذي يوجب قربه ويورث نجاته فيعمل بعد ذلك خالصاً على يقين فذلك يوصله إلى درجة المحبّة ويفتح الله عليه به أبواب الحكمة ، ويفيض على قلبه من ألطافه الخاصّة ؛ وأمّا إذا طلب الحكمة بمحض الصمت ، والعلم بمحض الطلب من غير أن يتفكّر فيمن يطلب منه العلم والصّدق بالعبادة من غير أن يتفكّر فيما ينجيه منها فمثل هذا قد يتّفق له سبيل النجاة

---

(1) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : واوتينا .

(2) في المصدر : ولكل وقت جريته

(3) كفاية الاثر : ٣٤و٣٥ . والاية في سورة النحل : ٤٣ والانبياء : ٧ .

فيرفع إلى بعض السعادات، و قد يتّفق له طريق الهلاك فيتحيّر في الجهالات، ولا يزيده كثرة السير إلّا بعداً عن الكمالات، وهذا الأخير إليه أقرب من الأوّل و لتحقيق ذلك مقام آخر، وهذا الخبر مشتمل على كثير من الحقائق الربّانيّة والأسرار الإلهيّة، ينتفع بها من نوّر الله قلبه بنور الإيمان، والله الموفّق و عليه التكلان.

١٦ - **نص**: الحسين بن عليّ، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبدالملك بن أعين، فقال له معاوية بن وهب: يا ابن رسول الله ما تقول في الخبر الّذي روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربّه، على أيّ صورة رآه؟ و عن الحديث الّذي رووه أنّ المؤمنين يرون ربّهم في الجنّة، على أيّ صورة يرونه؟ فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثمّ (١) لا يعرف الله حقّ معرفته! ثمّ قال عليه السلام: يا معاوية إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله لم ير الربّ تبارك و تعالى بمشاهدة العيان، وإنّ الرؤية على وجهين: رؤية القلب ورؤية البصر، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من شبّه الله بخلقه فقد كفر» و لقد حدّثني أبي عن أبيه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين فقيل له يا أخا رسول الله هل رأيت ربّك؟ فقال: و كيف أعبد من لم أره، لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، وإذا كان المؤمن يرى ربّه بمشاهدة البصر فإنّ كلّ من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولابدّ للمخلوق من الخالق فقد جعلته إذاً محدثاً مخلوقاً، ومن شبّهه بخلقه فقد اتّخذ مع الله شريكاً، ويلهم أولم يسمعوا قول الله تعالى (٢) «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير (٣)» وقوله: «لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً (٤)»

---

(١) ليست كلمة ثم فى المصدر.

(٢) فى المصدر: يقول الله تعالى.

(٣) سورة الانعام: ١٠٣.

(٤) سورة الاعراف: ١٤٣.

و إنّما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سمّ الخياط فدكّت الارض وصعقت[1] الجبال « فخرّ موسى صعقاً » أي ميّتاً « فلمّا أفاق » وردّ عليه روحه « قال سبحانك تبت إليك » من قول من زعم أنّك ترى ، و رجعت إلى معرفتي بك أنّ الأبصار لا تدركك « و أنا أوّل المؤمنين » و أوّل المقرّين بأنك ترى ولاترى و أنت بالمنظر الأعلى .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ أفضل الفرائض و أوجبها على الانسان معرفة الربّ والاقرار له بالعبوديّة ، وحدّ المعرفة أن يعرف أنّه لا إله غيره ولاشبيه له ولانظير له ، وأن يعرف أنّه قديم مثبت، موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه ولامثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ؛ وبعده معرفة الرسول صلى الله عليه وآله ، والشهادة له بالنبوّة وأدنى معرفة الرسول الاقرار بنبوّته وأنّ ما أتى به من كتاب أوأمر أو نهي فذلك من الله عزّ وجلّ ؛ و بعده معرفة الامام الّذي به يأتمّ بنعته،[2] وصفته واسمه في حال العسر واليسر وأدنى معرفة الامام أنّه عدل النبيّ -إلّا درجة النبوّة- ووارثه وأنّ طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله والتسليم له في كلّ أمر والردّ إليه والأخذ بقوله ويعلم أنّ الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب وبعده الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ أنا ثمّ بعدي موسى ابني وبعده عليّ ابنه ، وبعد عليّ[3] محمّد ابنه ، وبعد محمّد[4] عليّ ابنه ، وبعد عليّ الحسن ابنه ، والحجّة من ولد الحسن .

ثمّ قال : يا معاوية جعلت لك أصلاً في هذا فاعمل عليه ، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال ، فلا يغرّنّك قول من زعم[5] أنّ الله تعالى يرى بالبصر ، قال : وقد قالوا : أعجب من هذا أولم ينسبوا أبي[6] آدم إلى المكروه ؟ أولم ينسبوا إبراهيم إلى ما نسبوه ؟ أولم ينسبوا داود عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث الطير ؟

---

(١) فى المصدر : ضعضعت خ ل أى انهدمت .

(٢) متعلق بقوله معرفة .

(٣و٤) فى المصدر: و بعده .

(٥) فى المصدر : من يزعم .

(٦) كذا فى (ك) و(ت) وليست كلمة أبى فى غيرهما من النسخ والمصدر .

أولم ينسبوا يوسف الصدّيق إلى ما نسبوه من حديث زليخا ؟ أولم ينسبوا موسى عليه السلام إلى ما نسبوه من القتل ؟ أولم ينسبوا رسول الله إلى ما نسبوه من حديث زيد ؟ أولم ينسبوا عليّ ابن أبي طالب عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث القطيفة ؟ إنّهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم ، أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم « تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً » (١) .

[**بيان** : « و صعقت الجبال » فيه استعارة أو تجوّز في الإسناد ، وفي بعض النسخ « و صفصفت » أي استوت بالأرض أو انفردت عن أهلها . في القاموس : الصفصف : المستوي من الأرض وصفصف : سار وحده فيه (٢)].

١٧ ـ **نص** : أحمد بن إسماعيل ، عن محمّد بن همام ، عن الحميريّ ، عن موسى بن مسلم ، عن مسعدة قال : كنت عند الصّادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متّكئاً على عصاه ، فسلم فردّ أبوعبدالله عليه السلام الجواب ، ثمّ قال : يا ابن رسول الله ناولني يدك اُقبّلها ، فأعطاه يده فقبّلها ، ثمَّ بكى ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ما يبكيك يا شيخ ؟ قال : جعلت فداك يا ابن رسول الله أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول : هذا الشهر وهذه السنة ، وقد كبرت سنّي و دقّ عظمي (٣) واقترب أجلي ، ولا أرى فيكم ما اُحبّ (٤) أراكم مقتّلين مشرّدين ، وأرى عدوّكم يطيرون بالأجنحة ، فكيف لا أبكي ؟ فدمعت عينا أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قال : يا شيخ إن الله أبقاك حتّى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى ، وإن حلّت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلى الله عليه وآله ونحن ثقله ، فقد قال صلّى الله عليه و آله : إنّي مخلّف فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فقال الشيخ : لا اُبالي بعد ما سمعت هذا الخبر .

ثمّ قال : ياشيخ اعلم أنّ قائمنا يخرج من صلب الحسن ، والحسن يخرج من صلب

---

(١) كفاية الاثر : ٣٥ .

(٢) القاموس ٣ : ١٦٣

(٣) في المصدر : ورق عظمي .

(٤) في المصدر: وأرى فيكم ما لا احب .

عليّ ، وعليّ يخرج من صلب محمّد ، ومحمّد يخرج من صلب عليّ ، و عليّ يخرج من صلب ابني هذا ـ و أشار إلى موسى عليه السلام ـ و هذا خرج من صلبي ، ونحن اثنا عشر كلّنا معصومون مطهّرون . فقال الشيخ : يا سيّدي بعضكم أفضل من بعض ؟ قال : لا نحن في الفضل سواء ، ولكن بعضنا أعلم من بعض ؛ ثمّ قال عليه السلام : يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله تعالى ذكره ذلك اليوم حتّى يخرج قائمنا أهل البيت ، ألا إنّ شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته ، هناك يثبّت الله على هداه المخلصين ، اللّهمّ أعنهم على ذلك(١) .

بيان : لا يخفى أنّ هذا الخبر مخالف لما دلّت عليه الأخبار الكثيرة من كونهم في العلم والطاعة سواء ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فضلهم ، ولا يبعد أن يكون اشتبه على الراوي فعكس ، ويمكن توجيهه بأن يكون المراد أعلميّة بعضهم من بعض في بعض الأحوال أي قبل إمامة الآخر واستكمال علمه ، ولا يبعد أن يكون مبنيّاً على البداء ، فإنّ الحكم البدائيّ يصل إلى إمام الزمان ولم يكن وصل إلى من قبله ، و إن ورد في الخبر أنّه يعرض على أرواح من تقدّمه من الأئمّة لئلّا يكون بعضهم أعلم من بعض ، لكن يصدق عليه أنّه أعلم ممّن كان قبله في حياته ، والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام حقائق أحوالهم .

١٨ ـ **نص** : أبو المفضّل الشيبانيّ ، عن الكلينيّ ، عن محمّد العطّار ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن محمّد الطيالسيّ ، عن ابن عميرة و صالح بن عقبة جميعاً ، عن علقمة بن محمّد الحضرميّ ، عن الصادق عليه السلام قال : الأئمّة اثنا عشر ، قلت(٢) : يا ابن رسول الله فسمّهم لي ، قال عليه السلام : من الماضين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ ثمّ أنا ، قلت : فمن بعدك يا ابن رسول الله ؟ فقال : إنّي أوصيت إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدي ، قلت : فمن بعد موسى ؟ قال : عليّ ابنه يدعى الرضا يدفن في أرض الغربة من خراسان ، ثمّ بعد عليّ ابنه محمّد ، وبعد محمّد عليّ ابنه ، وبعد عليّ الحسن ابنه

---

(١) كفاية الاثر : ٣٥ و٣٦ .

(٢) في المصدر : قال قلت .

والمهدي من ولد الحسن عليه السلام .

ثم قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر ، فإذا حان وقت خروجه يكون له سيف مغمود ناداه السيف : قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله (١) .

٤٧

﴿ باب ﴾

(نصوص موسى بن جعفر وسائر الائمة صلوات الله عليهم) (عليهم سلام الله عليهم أجمعين)

١ - ني : سلامة بن محمد ، عن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أحمد بن محمد السياري عن أحمد بن هليل قال : وحدثنا علي بن محمد بن عبيد الله الجبائي ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بنت ميمون الشعيري ، عن زياد القندي قال : سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر ابن محمد عليه السلام يقول : إن الله عز وجل بيتاً (٢) من نور جعل قوائمه أربع أركان (٣) أربعة أسماء « تبارك وسبحان والحمد والله » ثم خلق أربعة من أربعة ، ومن أربعة أربعة ثم قال جل وعز : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً (٤) . »

بيان : هذا الخبر شبيه بما مر في باب الأسماء من كتاب التوحيد (٥) ومضارع له في الإشكال والإعضال وكان المناسب ذكره هناك ، وإنما أوردناه ههنا لأن الظاهر بقرينة الأخبار الأخر الواردة في تفسير الآية أن الغرض تطبيقه على عدد الأئمة ، وهو من الرموز

---

(١) كفاية الاثر : ٣٦ .

(٢) في المصدر : ان الله عزوجل خلق بيتا اه

(٣) في المصدر و(ت) : اربعة اركان

(٤) الغيبة للنعماني : ٤٢و٤٣ - والاية في سورة التوبة : ٣٦ .

(٥) راجع الجزء الرابع : ١٦٦و١٦٧ .

والمتشابهات الّتي لا يعلمها إلّا الله والراسخون في العلم ، و يمكن أن يقال على وجه الاحتمال : أنّ أسماءه تعالى منها ما يدلّ على الذات و منها ما يدلّ على صفات الذات ، ومنها ما يدلّ على التنزيه ، ومنها ما يدلّ على صفات الفعل ؛ فالله يدلّ على الذات ، والحمد على ما يستحقّ عليه الحمد من الصفات الكماليّة الذاتيّة ، و سبحان على الصفات التنزيهيّة ، و تبارك لكونه من البركة والنماء على صفات الفعل ، أو تبارك على صفات الذات لكونه من البروك والثبات ، والحمد على صفات الفعل لكونه على النعم الاختياريّة .

و يتشعّب منها أربعة لأنّه يتشعّب من اسم الذات ما يدلّ على توحيده و عدم التكثّر فيه ، ولذا بدأ الله تعالى به بعد « الله » فقال : « قل هو الله أحد » و يتشعّب من الأحد الصمد ، لأنّ كونه غنيّاً عمّا سواه و كون ما سواه محتاجاً إليه من لوازم أحديّته وتفرّده بذلك ، ولذا ثنّي به في سورة التوحيد بعد ذكر الأحد .

وأمّا صفات الذات فيتشعّب أوّلاً منها القدير ، ولمّا كانت القدرة الكاملة يستلزم العلم الكامل تشعّب منه العليم ، وسائر صفات الذات ترجع إليهما عند التحقيق ، ويحتمل العكس أيضاً بأن يقال : يتشعّب القدرة من العلم كما لا يخفى على المتأمّل .

وأمّا ما يدلّ على التنزيه فيتشعّب منها أوّلاً السبّوح الدالّ على تنزيه الذات ثمّ القدّوس الدالّ على تنزيه الصفات .

وأمّا صفات الفعل فيتشعّب منها أوّلاً الخالق ، ولمّا كان الخلق مستلزماً للرزق أو التربية تشعّب منه ثانياً الرازق أو الربّ ولمّا كانت تلك الصفات الكماليّة دعت إلى بعثة الأنبياء ونصب الحجج عليهم السلام * فبيت النور الّذي هو بيت الإمامة كما بيّن في آية النور مبنيّة على تلك القوائم ، أو أنّه تعالى لمّا حلاّهم بصفاته وجعلهم مظهر آيات جلاله وعبّر عنهم بأسمائه و كلماته فهم متخلّقون بأخلاق الرحمان ، وبيت نورهم و كمالهم مبنيّ على تلك الأركان ، وبسط القول فيه يفضي إلى ما لا تقبله العقول والأذهان ولا يجري في تحريره الأقلام بالبنان ، فهذا جملة ممّا خطر بالبال في حلّ هذه الرواية ، والله وليّ التوفيق والهداية .

---

* أقول : ههنا سقط وهو : بنى بيتاً للنبوة وبيتاً للامامة اه (ب) .

٢ - **نص** : محمّد بن عليّ ، عن الدقّاق والورّاق معاً ، عن الصوفيّ ، عن الرويانيّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ قال : دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد عليهما السلام فلمّا بصر بي[1] قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّاً ، فقلت له : يا ابن رسول الله إنّي اُريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضيّاً ثبتّ عليه حتّى ألقى الله عزّ وجلّ ، فقال : هات يا أبا القاسم ، فقلت : إنّي أقول : إنّ الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء ، خارج من الحدّين : حدّ الإبطال وحدّ التشبيه ، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر ، بل هو مجسّم الأجسام و مصوّر الصور وخالق الأعراض والجواهر ، و ربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومحدثه . وإنّ محمّداً عبده ورسوله خاتم النبيّين لا نبيّ بعده إلى يوم القيامة و إنّ شريعته خاتمة الشرائع ولا شريعة بعدها إلى يوم القيامة[2] . و أقول إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ جعفر بن محمّد ثمّ موسى بن جعفر ثمّ عليّ بن موسى ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ أنت يا مولاي فقال عليه السلام : ومن بعدي الحسن ابني . فكيف للناس بالخلف من بعده[3] ؟ قال : فقلت : وكيف ذلك يا مولاي ؟ قال : لأنّه لا يرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

قال : فقلت : أقررت و أقول : إنّ وليّهم وليّ الله وعدوّهم عدوّ الله و طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ، وأقول : إنّ المعراج حقّ والمساءلة في القبر حقّ ، وإنّ الجنّة حقّ والنار حقّ والصراط حقّ والميزان حقّ ، وإنّ الساعة آتية لا ريب فيها و إنّ الله يبعث من في القبور . وأقول : إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم[4] والحجّ والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فقال : عليّ بن محمّد عليهما السلام : يا أبا القاسم هذا

---

[1] في المصدر : فلما نظرني . وفي (م) و (د) : فلما بصرني .

[2] ليست هذه الجملة في المصدر ولا في (ت) و(د) .

[3] في المصدر : في الخلف من بعده .

[4] في (د) والصوم والزكاة .

والله دين الله الّذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (١) .

٣- **نص** : علي بن محمد بن منويه ، عن الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد الموصلي ، عن الصقر بن أبي دلف قال : لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن عليه السلام جئت أسأل عن خبره قال : فنظر إليّ حاجب المتوكّل (٢) فأمر أن أدخل إليه ، فقال : يا صقر ما شأنك ؟ فقلت : خير أيّها الأُستاذ ، فقال : اقعد ، قال الصقر : فأخذني ما تقدّم وما تأخّر ، فقلت : أخطأت في المجيء ، قال : فوحى الناس عنه (٣) ثمّ قال : ما شأنك و فيم جئت ؟ قلت : بخير مّا ، فقال : لعلّك جئت تسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : و من مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين ، فقال : اسكت مولاك هو الحقّ فلا تحتشمني فإنّي على مذهبك ، فقلت : الحمد لله ، فقال : تحبّ أن تراه ؟ قلت : نعم ، قال : اجلس حتّى يخرج صاحب البريد ، قال : فجلست فلمّا خرج قال لغلامه : خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلويّ المحبوس و خلّ بينه وبينه ، قال : فأدخلني إلى الحجرة و أومأ إلى بيت (٤) ، فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير و بحذاه قبر محفور ، قال : فسلّمت فردّ عليّ السلام ، ثمّ أمرني بالجلوس فجلست ، ثمّ قال : يا صقر ما أتى بك ؟ قلت : سيّدي جئت أتعرّف خبرك (٥) ، قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت ، فنظر إليّ فقال : يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء ، فقلت : الحمد لله ، ثمّ قلت : يا سيّدي حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه ، فقال : وما هو ؟ قلت : قوله صلى الله عليه وآله : « لا تعادوا الأيّام فتعاديكم » ما معناه ؟ فقال : نعم الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض ، فالسبت اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والأحد اسم أمير المؤمنين عليه السلام ، والاثنين الحسن والحسين ، والثلاثاء

---

(١) كفاية الاثر : ٣٨ .

(٢) فى المصدر : صاحب المتوكل .

(٣) فى المصدر : ففرق الناس عنه .

(٤) فى المصدر : واوتيت الى بيت .

(٥) فى (ك) : أتعرف خطرك .

عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام ، و الأربعاء موسى بن جعفر و عليّ ابن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا ، والخميس ابني الحسن ، والجمعة ابن ابني ؛ وإليه يجتمع(١) عصابة الحقّ ، وهو الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، و هذا معنى الأيّام فلا تعادوهم في الدّنيا فيعادوكم في الآخرة ، ثمّ قال عليه السلام : ودّع فلا آمن عليك (٢).

بيان : قال الجزريّ : فيه : « إنّ ابن مسعود سلّم عليه وهو يصلّي ولم يردّ عليه ؛ قال : فأخذني ما قدم وما حدث» أي الحزن والكآبة ، يريد أنّه عاودته أحزانه القديمة واتّصلت بالحديثة . وقيل : معناه : غلب عليّ التفكّر في أحوالي القديمة والحديثة أيّها كان سبباً لترك ردّه السلام عليّ انتهى (٣). والوحي: الإشارة .

أقول : وجدنا كثيراً من الأخبار العاميّة تعرض على الأئمّة عليهم السلام وهم لايصرّحون بكونها موضوعة تقيّة ، بل يؤوّلونها على ما يوافق الحقّ ، ويمكن أن يكون هذا الخبر أيضاً كذلك مع أنّ لأخبارهم أيضاً ظهراً وبطناً كالقرآن والله يعلم .

٤٨

﴿ باب ﴾

✡ (نص الخضر عليه السلام عليهم صلوات الله عليهم) ✡

✡ (و بعض النوادر) ✡

١ ـ ك،ن : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميريّ ومحمّد العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن البرقيّ ، عن داود بن القاسم الجعفريّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني (٤) قال : أقبل أمير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن عليّ عليهما السلام وسلمان الفارسيّ رحمه الله

---

(١) في المصدر : تجمع .

(٢) كفاية الاثر : ٣٨ .

(٣) النهاية ٣ : ٢٣٥ .

(٤) في العيون : محمد بن على الباقر . وهو سهو فان داود بن القاسم من أصحاب الجواد و العسكريين عليهم السلام ، راجع جامع الرواة ١ : ٣٠٧ .

وأمير المؤمنين عليه السلام متكىء على يد سلمان ، فدخل المسجد الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس ، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ، ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم ، و إن تكن الاُخرى علمت أنك وهم شرع سواء ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلني عما بدا لك ، فقال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه ؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى ؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال ؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال : يا با محمد أجبه فقال عليه السلام : أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه؟ فإن روحه متعلقة بالريح ، والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة ، فإن أذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريحَ الروحُ[1] وجذبت تلك الريحُ الهواءَ فرجعت الروح واُسكنت في بدن صاحبها ، وإن لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواءُ الريحَ فجذبت الريحُ الروحَ فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث .

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في حُق وعلى الحُق طبق ، فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد صلاة تامة انكشفت ذلك الطبق عن ذلك الحُق فأضاء القلب وذكر الرجل ماكان نسي ، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحُق فأظلم القلب و نسي الرجل ماكان ذكره .

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فإنَّ الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن و عروق هادئة[2] وبدن غير مضطرب فاستكنت[3] تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه و اُمه ، و إن هو أتاها بقلب غير ساكن و عروق

---

(١) في كمال الدين : جذبت تلك الروح الريح .

(٢) اى ساكنة

(٣) في كمال الدين : وانسكبت . اى انصبت

غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق. فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّك وصيّ رسول الله (١) و القائم بحجّته ـ وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام ـ ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّك وصيّه والقائم بحجّته ـ وأشار إلى [أبي محمّد] الحسن عليه السلام ـ وأشهد أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام وصيّ أبيك و القائم بحجّته بعدك، و أشهد على عليّ بن الحسين عليه السلام (٢) أنّه القائم بأمر الحسين عليه السلام بعده، و أشهد على محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه القائم بأمر عليّ بن الحسين (٣)، وأشهد على جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، وأشهد على موسى بن جعفر عليه السلام أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد و أشهد على عليّ بن موسى عليه السلام أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن موسى، وأشهد على عليّ بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، وأشهد على الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه القائم بأمر عليّ بن محمّد، وأشهد على رجل من ولد الحسن بن عليّ عليه السلام لا يسمّى ولا يكنّى (٤) حتّى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، أنّه القائم بأمر الحسين بن عليّ، و السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته؛ ثمّ قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا با محمّد اتّبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن عليّ عليه السلام في أثره قال: فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد (٥) فما دريت أين أخذ من أرض الله عزّ وجلّ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا محمّد أتعرفه؟ فقلت الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم. فقال: هو الخضر عليه السلام (٦).

---

(١) في العيون و (د): وصي رسوله.
(٢) « : وأشهد أن علي بن الحسين عليه السلام.
(٣) « : بأمر علي بن الحسين بعده
(٤) « : لا يكنى ولا يسمى.
(٥) في العيون: خارجاً من المسجد.
(٦) كمال الدين: ١٨١ - ١٨٣. عيون الأخبار: ٣٩ و ٤٠.

غط : جماعة ، عن عدّة من أصحابنا ، عن الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن البرقيّ مثله (١).

ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن داود بن القاسم مثله (٢).

ج : داود بن القاسم مثله (٣).

سن : أبي ، عن داود بن القاسم مثله (٤).

نى : عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصليّ ، عن محمّد بن جعفر ، عن البرقيّ مثله (٥).

فس : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ مرسلاً مثله بأدنى تغيير ؛ فقد أوردته في باب النفس وأحوالها مع شرحه (٦).

٢ ـ **ن** : الطالقانيّ ، عن أبي سعيد النسويّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن هارون ، عن أحمد بن الفضل البلخيّ ، عن خاله يحيى بن سعيد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال بينما أنا أمشي مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طوال كثّ اللّحية بعيد ما بين المنكبين ، فسلّم على النبيّ صلّى الله عليه وآله ورحّب به ، ثمّ التفت إليّ و قال : السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله و بركاته ، أليس كذلك هو يا رسول الله ؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : بلى ؛ ثمّ مضى فقلت : يا رسول الله ما هذا الّذي قال لي هذا الشيخ و تصديقك له ؟ قال : أنت كذلك و الحمد لله ، إنّ الله عزّ و جلّ قال في كتابه : « إنّي جاعل في الأرض خليفة (٧) » و الخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام ، و قال عزّ و جلّ : « يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ (٨) » فهو الثاني ، و قال عزّ وجلّ حكاية عن موسى عليه السلام حين قال لهارون : « اخلفني في قومي و أصلح (٩) فهو

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسى : ١٠٧و١٠٨

(٢) علل الشرائع : ٤٣و٤٤ .

(٣) لم نظفر به فى الاحتجاج المطبوع . والرواية مذكورة فى اعلام الورى أيضاً: ٣٨٢و٣٨٣

(٤) المحاسن : ٣٣٢و٣٣٣ .

(٥) الغيبة للنعمانى : ٢٧و٢٨ .

(٦) تفسير القمى : ٥٧٨ .

(٧) سورة البقرة : ٣٠ .

(٨) سورة ص : ٢٦ .

(٩) سورة الاعراف : ١٤٢ .

هارون إذا استخلفه موسى عليه السلام في قومه ، وهو الثالث ، وقال عزّ وجلّ : « وأذان من الله و رسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر (١) » فكنت أنت المبلّغ عن الله و عن رسوله ، و أنت وصيّي ووزيري وقاضي ديني و المؤدّي عنّي ، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، فأنت رابع الخلفاء كما سلّم عليك الشيخ ، أولا تدري من هو ؟ قلت: لا ، قال : ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم (٢) .

٣ ـ كتاب المقتضب لابن عيّاش : عن عليّ بن السريّ ، عن عمّه ، عن إبراهيم بن أبي سمال قال : وسمعته يحدّث به جماعة من أهل الكوفة في مسجد السهلة فيهم جعفر بن بشير البجليّ و محمّد بن سنان الزاهريّ و غيرهم ، قال : كنت أسير بين الغابة و دومة الجندل (٣) مرجعنا من الشّام في ليلة مسدفة بين جبال و رمال ، فسمعت هاتفاً من بعض تلك الجبال وهو يقول :

نادِ من طيبة مثواه و في طيبة حلّا * أحمد المبعوث بالحقّ عليه الله صلّى
وعلى التالي له في الفضل والمخصوص فضلا * و على سبطيهما المسموم و المقتول قتلا
وعلى التسعة منهم محتداً طابوا وأصلا * هم منار الحقّ للخلق إذا ما الخلق ضلّا
نادهم يا حجج الله على العالم كلّا * كلمات الله تمّت بهم صدقاً و عدلا (٤)

* * *

إلى هنا انتهى الجزء السادس و الثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء الثاني من المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزءة المصنّف أعلى الله مقامه يحوي زهاء ستّمائة وخمسين حديثاً في أربعة و عشرين باباً غير ما حوي من المباحث العلميّة والكلاميّة .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة و بالغنا في التحقيق مطالعة فخرج بعون الله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر .

محمد الباقر البهبودى

من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

---

(١) سورة التوبة : ٣

(٢) عيون الاخبار : ١٨٣

(٣) الغابة موضع قرب المدينة من ناحية الشام . و دومة الجندل أيضا من اعمال المدينة على سبعة مراحل من دمشق بينها وبين المدينة

(٤) المقتضب : ٥٦و٥٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد و آله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإن الله المنان قد وفقنا لتصحيح هذا الجزء ـ وهو الجزء الثاني من أجزاء المجلد التاسع من الأصل ، والجزء السادس والثلاثون حسب تجزئتنا ـ من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ ـ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله و غفرانه الحاج محمد حسن الشهير بـ«كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيد الحاج الميرزا محمد القمي المتصدي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [. . . .] وربما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ ـ النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاج إبراهيم التبريزي ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ ـ نسخة كاملة مخطوطة بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م)

٤ ـ نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع كبير ، وقد سقط منها من أواسط الباب ٩٩ : « باب زهده عليه السلام وتقواه » و رمزنا إليها بـ (ح) .

٥ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع متوسّط و هذه الأخيرة أصحّها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منها خطّ المؤلّف قدّس سرّه وتصريحه بسماعه إيّاها في سنة ١١٠٩ ولكنّها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٧ : « باب ما علّمه الرسول صلّى الله عليه وآله عند وفاته » ورمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الاُستاذ السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث لازال موفّقاً لمرضاة الله . .

وقد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنّف في بياناته أو ما علّقناه وذيّلناه في فهم غرائب ألفاظه ومشكلاته على كتب أوعزنا إليها في المجلّد الخامس والثلاثين لا نطيل الكلام بذكرها هنا فمن أرادها فليراجع هناك

فنسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار .

جمادى الاُولى ١٣٨٠

يحيى العابدى الزنجانى   السيد كاظم الموسوى المياموى

من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

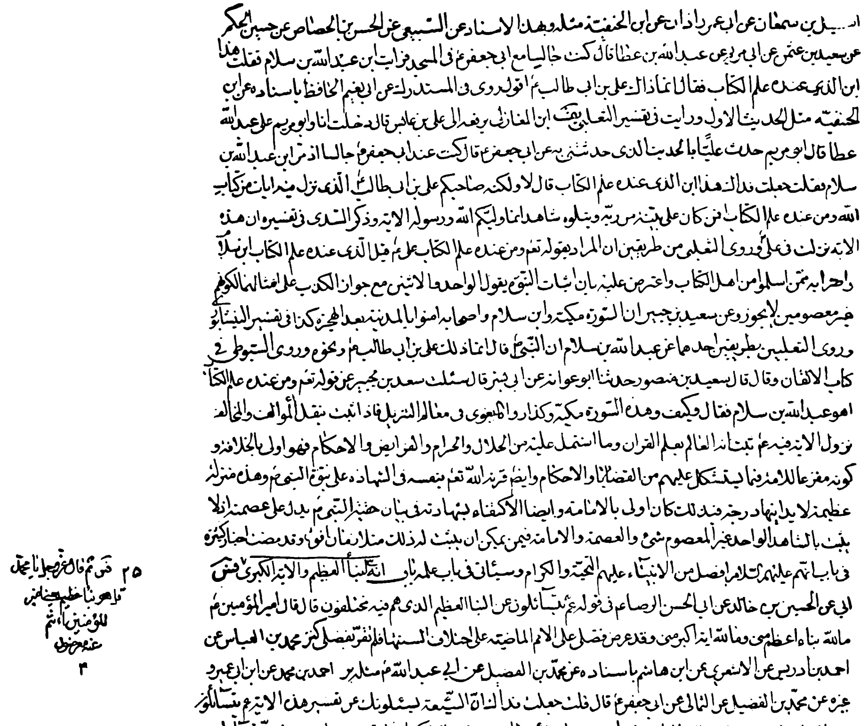

اسمعيل بن سمعان عن ابي عمر زاذان عن ابن الحنفية مثله وبهذا الاسناد عن الشيبي عن الحسن بن الحصاص عن حسين بن الحكم
عن سعيد بن عثمن عن ابي مريم عن عبد الله بن عطا قال كنت جالسا مع ابي جعفر ع في المسجد فرايت ابن عبد الله بن سلام فقلت هذا
ابن الذي عنده علم الكتاب فقال انما ذاك علي بن ابي طالب ع اقول روى في المستدرك عن ابي نعيم الحافظ باسناده عن ابن
الحنفية مثل الحديث الاول ورايت في تفسير الثعلبي بعينه ابن المغازلي يرفعه الى علي بن عابس قال دخلت انا وابو مريم على عبد الله
عطا قال ابو مريم حدث عليا بالحديث الذي حدثتني به عن ابي جعفر ع قال كنت عند ابي جعفر ع جالسا اذ مر ابن عبد الله بن
سلام فقلت جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب ع الذي نزل فيه آيات من كتاب
الله ومن عنده علم الكتاب افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم الله ورسوله الاية وذكر السدي في تفسيره ان هذه
الاية نزلت في علي ع وروى الثعلبي من طريقين ان المراد بقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب علي ع قيل الذي عنده علم الكتاب ابن سلام
واصحابه ممن اسلموا من اهل الكتاب واعترض عليه بان اثبات النبوة بقول الواحد والاثنين مع جواز الكذب على امثالهما لكونهم
غير معصومين لا يجوز وعن سعيد بن جبير ان السورة مكية وابن سلام واصحابه امنوا بالمدينة بعد الهجرة كذا في تفسير النيسابوري
وروى الثعلبي بطريقين احدهما عن عبد الله بن سلام ان النبي ص قال انما ذلك علي بن ابي طالب ع ونحوه وروى السيوطي في
كتاب الاتقان وقال قال سعيد بن منصور حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سئلت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب
اهو عبد الله بن سلام فقال وكيف وهذه السورة مكية وكذا رواه البغوي في معالم التنزيل فاذا ثبت بنقل المؤالف والمخالف
نزول الاية فيه ع ثبت انه العالم بعلم القران وما اشتمل عليه من الحلال والحرام والفرايض والاحكام فهو اولى بالخلافة و
كونه مفزع الامة فيما يستشكل عليهم من القضايا والاحكام وايضا قرنه الله تعالى بنفسه في الشهادة على نبوة النبي ص وهذه منزلة
عظيمة لا يدانيها درجة فبذلك كان اولى بالامامة وايضا الاكتفاء بشهادته في بيان حقية النبي ص يدل على عصمته اذ لا
يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء والعصمة والامامة فيمن يمكن ان يثبت له ذلك منحصرتان فيه وقد مضت اخبار كثيرة
في باب انهم عليهم السلام افضل من الانبياء عليهم التحية والاكرام وسيأتي في باب علمه باب انه ع النبأ العظيم والاية الكبرى فس
ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع في قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال قال امير المؤمنين ع
ما لله نبأ اعظم مني وما لله اية اكبر مني وقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي كنز محمد بن العباس عن
احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن هاشم باسناده عن محمد بن الفضيل عن ابي عبد الله ع مثله ير احمد بن محمد عن ابن ابي عمير و
غيره عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال قلت جعلت فداك ان الشيعة يسئلونك عن تفسير هذه الاية عم يتساءلون
عن النبأ العظيم قال فقال ذلك الي ان شئت اخبرتهم وان شئت لم اخبرهم قال فقال لكني اخبرك بتفسيرها قال فقلت عم يتساءلون
قال كان امير المؤمنين يقول ما لله اية اكبر مني ولا لله من نبأ عظيم اعظم مني ولقد عرضت ولايتي على الامم الماضية فابت ان تقبلها
قال قلت له قل هو نبؤ عظيم انتم عنه معرضون قال هو والله امير المؤمنين كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد مثله كنز محمد بن العباس
عن احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن ابان بن تغلب قال سئلت ابا جعفر ع عن هذه الاية فقال هو علي ع لان
رسول الله ص ليس فيه خلاف وذكر صاحب النخب حديثا مسندا عن محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده الى السدي في تفسير هذه
الاية قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله ص وقال يا محمد هذا الامر بعدك لنا ام لمن فقال يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني
بمنزلة هرون من موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم
المكذب بهما قال ثم كلا وهو رد عليهم سيعلمون خلافته بعدك انها حق ثم كلا سيعلمون يقول يعرفون ولايته وخلافته
اذ يسئلون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا في بر ولا بحر الا منكر ونكير يسئلانه عن ولاية امير المؤمنين بعد
الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وروى ايضا حدثنا احمد باسناده الى علقمة انه
قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرا عم يتساءلون عن النبأ العظيم فاردت
البراز اليه فقال علي ع مكانك وخرج بنفسه فقال له اتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال لا فقال ع انا والله النبأ
العظيم الذي فيه اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم ويوم
الغدير تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه فرمى براسه ويده ثم تفسير القطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن عبد خير

٢٥ فس ثم قال عز وجل يا محمد
قل هو نبأ عظيم يعني امير
المؤمنين انتم
عنه معرضون
٣

قد علمتم ويوم القيمة ٣

صورة فتوغرافيّة من نسخة (م) من الصحيفة الّتي فيها مفتتح هذا الجزء

لخزانة كتب العالم البارع السيّد جلال الدين الأُرمويّ المحدّث .

باب اللواء

لي الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الحسين بن
احمد الطفاوي عن قيس بن الربيع عن سعد الخفاف عن عطية العوفي
عن مخدوج بن زيد الذهلي ان رسول الله ص آخا بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت
مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انه اول من يدعى به يوم
القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بابينا
ابرهيم ع فيقوم عن يمين العرش في ظله فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين
بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظله ويكسون حللا خضرا
من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم ابشرك يا علي
ان اول من يدعى يوم القيمة يدعى بك هذا لقرابتك مني ومنزلتك عندي فيدفع اليك
لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين وان آدم وجميع من خلق الله يستظلون بظل
لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قصبه فضة بيضاء زجه درة
خضراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب وذوابة في وسط الدنيا مكتوب
عليها ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والاخر الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله
الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف
سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في
ظل العرش فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي مناد من عند العرش نعم الاب ابوك
ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي الا واني ابشرك يا علي انك تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت وتحيى
اذا حييت ٧ لي علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه

الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ٢٥ :	في أنّه عليه السلام النبأ العظيم والآية الكبرى .	١_٤
الباب ٢٦ :	في أنّ الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما .	٤_١٥
الباب ٢٧ :	في أنّه صلوات الله عليه حبل الله و العروة الوثقى و أنّه مستمسك بها	١٥_٢١
الباب ٢٨ :	في بعض ما نزل في جهاده عليه السلام زائداً عمّا سيأتي في باب شجاعته عليه السلام .	٢١_٢٧
الباب ٢٩ :	في أنّه صلوات الله عليه صالح المؤمنين .	٢٧_٣٢
الباب ٣٠ :	في قوله تعالى : « من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم و يحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » .	٣٢_٣٤
الباب ٣١ :	في قوله عزّ وجلّ : «أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر و جاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله » .	٣٤_٤٠
الباب ٣٢ :	في قوله تعالى : « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » .	٤٠_٥١
الباب ٣٣ :	في قوله تعالى : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني » وقوله «ومن اتّبعك من المؤمنين » وقوله تعالى « هو الّذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين » .	٥١_٥٥
الباب ٣٤ :	في أنّه عليه السلام كلمة الله وأنّه نزل فيه «لقد رضي الله» الآية .	٥٥_٥٦

الباب	الموضوع	رقم الصفحة
الباب ٣٥ :	في قوله تعالى : « وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً » و قوله تعالى : « واجعل لي لسان صدق في الآخرين » و قوله : « وبشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق » .	٥٧_٥٩
الباب ٣٦ :	فيما نزل فيه عليه السلام الإنفاق والإيثار .	٥٩_٦٣
الباب ٣٧ :	في أنّه عليه السلام المؤذّن بين الجنّة والنار وصاحب الأعراف وسائر مايدلّ على رفعة درجاته عليه السلام في الآخرة .	٦٣_٧٦
الباب ٣٨ :	في قوله تعالى : « وقفوهم إنّهم مسؤولون » .	٧٦_٧٩
الباب ٣٩ :	في سائر الآيات النازلة في شأنه عليه السلام .	٧٩_١٩٢

✿(أبواب النصوص على أمير المؤمنين في النصوص على)✿
✿(الائمة الاثنى عشر عليهم السلام)✿

الباب	الموضوع	رقم الصفحة
الباب ٤٠ :	في نصوص الله عليهم من خبر اللوح والخواتيم وما نصّ به عليهم في الكتب السالفة .	١٩٢_٢٢٥
الباب ٤١ :	في نصوص الرسول صلى الله عليه وآله عليهم عليهم السلام .	٢٢٦_٣٧٣
الباب ٤٢ :	في نصّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه عليهم عليهم السلام .	٣٧٣_٣٨٣
الباب ٤٣ :	في نصوص الحسنين عليهما السلام عليهم عليهم السلام .	٣٨٣_٣٨٥
الباب ٤٤ :	في نصّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما عليهم عليهم السلام .	٣٨٦_٣٨٩
الباب ٤٥ :	في نصوص الباقر صلوات الله عليه عليهم عليهم السلام .	٤٩٠_٣٩٥
الباب ٤٦ :	فيما ورد من النصوص عن الصادق عليه السلام عليهم صلّى الله عليهم أجمعين .	٣٩٦_٤١٠
الباب ٤٧ :	في نصوص موسى بن جعفر وسائر الأئمّة صلوات الله عليهم عليهم سلام الله عليهم أجمعين .	٤١٠_٤١٤
الباب ٤٨ :	في نصّ الخضر عليهم صلوات الله عليهم و بعض النوادر .	٤١٤_٤١٨

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد
بشا : لبشارة المصطفى
تم : لفلاح السائل
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص
خص : لمنتخب البصائر
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلاّمة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلْسِيّ

" قدّس الله سرّه "

الجزء السابع والثلاثون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩

﴿ باب ﴾

✡(نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول)✡ ✡(بالائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم)✡

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب الفصول فيما نقل عنه السيّد المرتضى : الإماميّة هم القائلون بوجوب الإمامة و العصمة و وجوب النصّ ، و إنّما حصل لها هذا الإسم في الأصل لجمعها في المقالة هذه الأصول ، فكلّ من جمعها إماميّ ، و إن ضمّ إليها حقّاً في المذهب - كان - أم باطلاً ، ثمّ إنّ من شمله هذا الاسم واستحقّه لمعناه قد افترقت كلمتهم في أعيان الأئمّة و في فروع ترجع إلى هذه الأصول و غير ذلك فأوّل من شذّ (١) عن الحقّ من فرق الإماميّة الكيسانيّة و هم أصحاب المختار ، و إنّما سمّيت بهذا الإسم لأنّ المختار كان اسمه أوّلاً الكيسان ، و قيل : إنّه سمّي (٢) بهذا الإسم لأنّ أباه حمله و هو صغير ، فوضعه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : فمسح يده على رأسه و قال : كيس كيس ، فلزمه هذا الاسم ؛ و زعمت فرقة منهم أنّ محمّد بن عليّ استعمل المختار على العراقين بعد قتل الحسين عليه السلام و أمره بالطلب بثاراته ، و سمّاه كيسان لما عرف من قيامه و مذهبه ، و هذه الحكايات في معنى اسمه في الكيسانيّة خاصّة ، و أمّا نحن فلا نعرف لم سمّي بهذا (٣) و لا نتحقّق معناه .

---

(١) أي خالف .

(٢) في المصدر : انما سمي .

(٣) « : و هذه الحكايات في اسمه عن الكيسانية خاصة ، فأما نحن فلا نعرف له الا أنه سمي بهذا .

و قالت هذه الطائفة بإمامة أبي القاسم محمّد بن أمير المؤمنين عليه السلام ابن خولة الحنفيّة ، و زعموا أنّه هو المهديّ الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و أنّه حيّ لم يمت و لا يموت حتّى يظهر بالحقّ (١) ، و تعلّقت في إمامته بقول أمير المؤمنين عليه السلام له يوم البصرة : أنت ابني حقّاً ، و أنّه كان صاحب رايته كما كان أمير المؤمنين عليه السلام صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كان ذلك عندهم دليلاً (٢) على أنّه أولى الناس بمقامه ، و اعتلّوا في أنّه المهديّ بقول النبيّ صلى الله عليه وآله : « لن تنقضي الأيّام واللّيالي حتّى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي ، و كنيته كنيتي ، و اسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً » قالوا : و كان من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بقوله : « أنا عبدالله و أخو رسوله صلى الله عليه وآله (٣) و أنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كذّاب مفتر » و تعلّقوا في حياته أنّه إذا ثبت إمامته بأنّه القائم فقد بطل أن يكون الإمام غيره ، و ليس يجوز أن يموت قبل ظهوره فتخلو الأرض من حجّة ، ولا بدّ (٤) على صحّة هذه الأصول من حياته .

و هذه الفرقة بأجمعها تذهب إلى أنّ محمّداً كان الإمام بعد الحسن والحسين عليهما السلام و قد حكي عن بعض الكيسانيّة أنّه كان يقول : إنّ محمّداً كان الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام و يبطل إمامة الحسن و الحسين ، و يقول : إنّ الحسن إنّما دعا في باطن الدعوة إلى محمّد بأمره ! و إنّ الحسين ظهر بالسيف بإذنه ، و إنّهما كانا داعيين إليه و أميرين من قبله ! و حكي عن بعضهم أنّ محمّداً رحمة الله عليه مات و حصلت الإمامة من بعده في ولده ، و أنّها انتقلت من ولده إلى ولد العبّاس بن عبد المطّلب ؛ و قد حكي أيضاً أنّ منهم من يقول : إنّ عبد الله بن محمّد حيّ لم يمت (٥) و أنّه القائم ، و هذه حكاية شاذّة ؛ و قيل : إنّ منهم من يقول : إنّ محمّداً قد مات و إنّه يقوم بعد الموت و هو المهديّ ،

---

(١) في المصدر : حتى يظهر الحق .

(٢) « : وكان ذلك عندهم الدليل اه .

(٣) « : وأخو رسول الله .

(٤) « : فلابد .

(٥) « : لا يموت .

و ينكر حياته ، و هذا أيضاً قول شاذّ ، و جميع ما حكينا بعد الأوّل من الأقوال هو حادث ألجأ القوم إليه الاضطرار عند الحيرة و فراقهم الحقّ ، والأصل المشهور ماحكيناه من قول الجماعة المعروفة بإمامة أبي القاسم بعد أخويه عليهما السلام و القطع على حياته وأنّه القائم ، مع أنّه لا بقيّة للكيسانيّة جملة ، و قد انقرضوا حتّى لا يعرف منهم في هذا الزمان أحدٌ إلّا ما يحكى و لايعرف صحّته .

و كان من الكيسانيّة أبو هاشم إسماعيل بن محمّد الحميريّ رحمه الله (١) ، و له في مذهبهم أشعار كثيرة ، ثمّ رجع عن القول بالكيسانيّة و برىء منه (٢) و دان بالحقّ ، لأنّ أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام دعاه إلى إمامته و أبان له عن فرض طاعته ، فاستجاب له و قال بنظام الإمامة ، و فارق ما كان عليه من الضلالة ، وله في ذلك أيضاً شعر معروف ، فمن بعض قوله في إمامة محمّد و مذهب الكيسانيّة قوله :

ألا حيّ المقيم بشعب رضوى * و أهدله بمنزلة السّلاما(٣)
أضرّ بمعشر و الوك منّا * و سمّوك الخليفة و الإماما
و عادوا فيك أهل الأرض طرّاً * مقامك عند هم سبعين عاما
لقد أضحى بمورق شعب رضوى * تراجعه الملائكة الكلاما
و ماذاق ابن خولة طعم موت * و لا وارت له أرض عظاما
و إنّ له بها لمقيل صدق * و أندية يحدّثه الكراما

و له أيضاً ـ و قد روى عبدالله بن عطاء عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : أنا دفنت عمّي محمّد بن الحنفيّة ونفضت يدي من تراب قبره فقال ـ :

نبّئت أنّ ابن عطاء روى * و ربّما صرّح بالمنكر
لما روى أنّ أبا جعفر * قال و لم يصدق و لم يبرر

---

(١) في المصدر : الحميرى الشاعر رحمه الله .

(٢) « : وتبرأ منه .

(٣) رضوى ـ بفتح اوله و سكون ثانيه ـ جبل بين مكة و المدينة قرب ينبع على مسيرة يوم منها يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية مقيم به حى يرزق ـ هدل الشىء : ارسله إلى اسفل و أرخاه . وفى المصدر : وأهله . و فيه بعد هذا البيت :

وقل يا ابن الوصى فدتك نفسي • أطلت بذلك الجبل المقاما

دفنت عمّي ثمّ غادرته(١) * صفيح لبن و تراب ثرى
ما قاله قطّ و لو قاله * قلت اتّقاه من أبي جعفر

وله عند رجوعه إلى الحقّ(٢)

تجعفرت باسم الله والله أكبر * و أيقنت أنّ الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دانيا * به و نهاني سيّد الناس جعفر
فقلت له هبني تهوّدت برهة * و إلّا فديني دين من يتنصّر
فلست بغال ما حييت وراجعاً(٣) * إلى ما عليه كنت أخفي وأضمر
ولا قائلاً قولاً لكيسان بعدها * وإن عاب جهّال مقالي وأكبروا
و لكنّه عنّي مضى لسبيله * على أحسن الحالات يقفى ويؤثر(٤)

و كان كثيّر عزّة كيسانيّاً و مات على ذلك ، و له في مذهب الكيسانيّة قوله :

ألا إنّ الأئمّة من قريش * ولاة الحقّ أربعة سواء
عليّ و الثلاثة من بنيه * هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط أيمان و برّ * و سبط غيّبته كربلاء
و سبط لا يذوق الموت حتّى * يقود الخيل يقدمها اللّواء
يغيب فلا يرى فيهم زماناً * برضوى عنده غيل و ماء(٦)

قال الشيخ أدام الله عزّه : و أنا أعترض على أهل هذه الطائفة مع اختلافها في مذاهبها بما أدلّ به على فساد أقوالها بمختصر من القول و إشارة إلى معاني الحجاج دون استيعاب ذلك و بلوغ الغاية فيه ، إذ ليس غرضي القصد لنقض المذاهب الشاذّة

---

(١) غادره : تركه وأخفاه .

(٢) فى المصدر بعد ذلك : وفراقه الكيسانية .

(٣) « : و راجع .

(٤) « : ولكنه من قد مضى لسبيله .

(٥) هو كثير بن عبدالرحمان بن الاسود بن عامر الخزاعى ، اخباره مع عزة بنت جميل الضمرية كثيرة حتى انه انتسب اليها واشتهر بهذا الاسم (الاغانى ٨ ٢٥) .

(٦) الغيل : الماء الجارى على وجه الارض و سيأتى له معنى آخر فى البيان . و فى المصدر : عسل و ماء .

النظام عن الإمامة (١) في هذا الكتاب ، و إنّما غرضي حكايتها ، فأحببت أن لا اُخلّيها من رسم لمع من الحجج (٢) على ما ذكرت و بالله التوفيق .

ممّا يدلّ على بطلان قول الكيسانيّة في إمامة محمّد رحمة الله عليه أنّه لو كان على ما زعموا إماماً معصوماً يجب على الاُمّة طاعته ، لوجب النصّ عليه أو ظهور العلم الدالّ على صدقه ، إذ العصمة لا تعلم بالحسّ ولا تدرك من ظاهر الخلقة ، و إنّما تعلم بخبر علاّم الغيوب المطّلع على الضمائر (٣) أو بدليله سبحانه على ذلك ، و في عدم النصّ على محمّد من الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم أو من أبيه عليه السلام أو من أخويه عليهما السلام أيضاً (٤) دليل على بطلان مقال من ذهب إلى إمامته ، و كذلك عدم الخبر المتواتر بمعجز ظهر عليه عند دعوته إلى إمامته أن لو كان ادّعاها (٥) برهان على ما ذكرناه ؛ مع أنّ محمّداً لم يدّع قطّ الإمامة لنفسه ، ولا دعا أحداً إلى اعتقاد ذلك فيه ، و قد كان سئل عن ظهور المختار و ادّعائه عليه أنّه أمره بالخروج و الطلب بثار الحسين عليه السلام و أنّه أمره أن يدعو النّاس إلى إمامته ، عن ذلك و صحّته ، فأنكره و قال لهم : والله ما أمرته بذلك لكنّني لا اُبالي أن يأخذ بثارنا كلّ أحد ، و ما يسوؤني أن يكون المختار هو الّذي يطلب بدمائنا ، فاعتمد السائلون له على ذلك - وكانوا كثيرة قد رحلوا إليه لهذا المعنى بعينه على ما ذكره أهل السير - و رجعوا ، فنصر أكثرهم المختار على الطلب بدم أبي عبد الله الحسين عليه السلام و لم ينصروه على القول بإمامة أبي القاسم ، و من قرأ الكتب و عرف الآثار وتصفّح الأخبار و ماجرى عليه أمر المختار لم يخف عليه هذا الفصل الّذي ذكرناه ، فكيف يصحّ القول بإمامة محمّد مع ما وصفناه ؟

فأمّا ماتعلّقوا به فيما ادّعوه من إمامته من قول أمير المؤمنين عليه السلام له يوم البصرة و قد أقدم بالراية : « أنت ابني حقّاً » فإنّه جهل منهم بمعاني الكلام وعجرفة في النظر

---

(١) في المصدر : الشاذة عن النظام عن الامامة .

(٢) « : يبلغ من الحجج .

(٣) « : المطلع على السرائر .

(٤) ليست كلمة « ايضاً » في المصدر .

(٥) كذا في النسخ ، وفي المصدر · اذلوكان لكان ادعاؤها برهاناً اه .

والحجاج ، وذلك أنّ النصّ لايعقل من ظاهرهذا الكلام ولا من فحواه على معقول أهل اللّسان ، ولا من تأويله على شيء من اللّغات ، ولا فصل بين من ادّعى أنّ الإمامة تعقل من هذا اللّفظ وأنّ النصّ بهايستفادمنه و بين من زعم أنّ النبوّة تعقل منه وتستفادمن معناه ، إذ تعرّيه من الأمرين جميعاً على حدّ واحد .

فإن قال منهم قائل : إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا كان إماماً وقال لابنه محمّد : « أنت ابني حقّاً » دلّ بذلك(١) على أنّه إنّما شبّهه به في الإمامة لاغير وكان (٢) هذا القول منه تنبيهاً على استخلافه له على حسب مارتّبناه ، قيل له : لم زعمت(٣) أنّه لمّا أضافه إلى نفسه و شبّهه بها دلّ على أنّه أراد التشبيه له بنفسه في الإمامة دون غير هذه الصفة من صفاته عليه السلام و ماأنكرت(٤) أنّه أراد تشبيهه به في الصورة دون ما ذكرت ؟ فإن قال : إنّه لم يجر في تلك الحال (٥) ذكر الصورة ولا ما يقتضي (٦) أن يكون أراد تشبيهه به فيها بالإضافة الّتي ذكرها ، فكيف يجوز حمل كلامه على ذلك ؟ قيل له : و كذلك لم يجر في تلك الحال للإمامة ذكر فيكون إضافته له إلى نفسه (٧) بالذكر دليلاً على أنّه أراد تشبيهه به فيها (٨) .

على أنّ لكلامه عليه السلام معنى معقولاً لا يذهب عنه (٩) منصف ، وذلك أنّ محمّداً لمّا حمل الراية ثمّ صبر حتّى كشف أهل البصرة فأبان من شجاعته و بأسه و نجدته ماكان مستوراً سرّ بذلك أميرالمؤمنين عليه السلام فأحبّ أن يعظّمه(١٠) ويمدحه على فعله فقال له : « أنت ابني حقّاً » يريد عليه السلام به أنّك أشبهتني في الشجاعة والبأس والنجدة (١١)، وقيل

---

(١) في المصدر : دل ذلك .
(٢) « : فكان .
(٣) « : على حسب ما بيناه ، قيل لهم : لم زعمتم اه .
(٤) اى : لم أنكرت ، وكذا فيما سيأتى (ب) .
(٥) فى المصدر : فى تلك الحالة .
(٦) اى ولم‌يجر فى المقام ما يقتضى . وفى المصدر : ولا يقتضى .
(٧) فى المصدر : فتكون اضافته إلى نفسه .
(٨) اى فى الامامة .
(٩) أى لا يعرض عنه .
(١٠) فى المصدر : ان يعظمه بذلك .
(١١) النجدة : الشجاعة . الشدة والبأس .

من أشبه أباه(١) فما ظلم ، و قيل : إنّ من نعمة الله (٢) على العبد أن يشبه أباه ليصحّ نسبه ، فكان الغرض المفهوم من قول أميرالمؤمنين عليه السلام التشبيه لمحمّد به في الشجاعة ، والشهادة له بطيب المولد ، والقطع على طهارته ، والمدحة له بما تضمّنه الذكر من إضافته ، ولم يجر للإمامة ذكر ولا كان هناك سبب يقتضي حمل الكلام على معناها ، ولا تأويله على فائدة يقتضيها ، وإذا كان الأمر على ما وصفناه سقطت شبهتهم في هذا الباب .

ثمّ يقال لهم : فإنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال في ذلك اليوم بعينه في ذلك الموطن نفسه بعد أن قال لمحمّد المقال الّذي رويتموه(٣) للحسن والحسين عليهما السلام وقد رأى فيهما انكساراً عند مدحه لمحمّد : « وأنتما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله » فإن كان إضافة محمّد رحمه الله إليه بقوله : « أنت ابني حقّاً » يدلّ على نصّه عليه فإضافة الحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يدلّ على أنّه قد نصّ على نبوّتهما ! إذ كان الّذي أضافهما إليه نبيّاً و رسولاً و إماماً ، فإن لم يجب ذلك بهذه الإضافة لم يجب بتلك ما ادّعوه ، وهذا بيّن لمن تأمّله .

وأمّا اعتمادهم على إعطائه الراية يوم البصرة وقياسهم إيّاه بأميرالمؤمنين عليه السلام عند ما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله رايته فإنّ فعل النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك وإعطاء أميرالمؤمنين عليه السلام الراية لا يدلّ على أنّه الخليفة من بعده ، ولو دلّ على ذلك لزم(٤) أن يكون كلّ من حمل الراية في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله منصوصاً عليه بالإمامة ! و كلّ صاحب راية كان لأميرالمؤمنين عليه السلام مشاراً إليه بالخلافة ! و هذا جهل لا يرتكبه عاقل ، مع أنّه يلزم هذه الفرقة أن يكون محمّد إماماً للحسن والحسين عليهما السلام و أن لا تكون لهما إمامة البتّة ، لأنّهما لم يحملا الراية و كانت الراية له دونهما ، وهذا قول لا يذهب إليه إلّا من شذّ من الكيسانيّة على ما حكيناه . و قول اُولئك ينتقض(٥) بالاتّفاق على قول النبيّ صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين : « ابناي هذان إمامان قاما أوقعدا » وبالاتّفاق على وصيّة أميرالمؤمنين

---

(١) في المصدر : و قد قيل : إن من أشبه أباه اه .

(٢) « : إن من نعم الله .

(٣) في المصدر : رسموه .

(٤) « : لوجب .

(٥) في (م) و (د) منتقض . و في المصدر : منقوض .

إلى الحسن و وصيّة الحسن إلى الحسين عليه السلام و بقيام الحسن عليه السلام بالإمامة بعد أبيه، و دعائه الناس إلى بيعته على ذلك، و بقيام الحسين عليه السلام من بعده و بيعة النّاس له على الأمر(١) دون محمّد حتّى قتل، من غير رجوع من هذا القول، مع قول رسول الله صلّى الله عليه وآله فيهما الدالّ على عصمتهما وأنّهما لا يدّعيان باطلاً حيث يقول: «ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة».

و أمّا تعلّقهم بقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: «لن تنقضي الأيّام واللّيالي حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي» إلى آخر الكلام فإنّ بإزائهم الزيديّة يدّعون ذلك في محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وهم أولى به منهم، لأنّ أبا محمّد كان اسمه المعروف به عبد الله، وكان أمير المؤمنين اسمه عليّاً، وإنّما انضاف إلى الله بالعبوديّة(٢)، وإن كان لإضافته في هذا الموضع معنى يزيد على ما ذكرناه، ليست بنا حاجة إلى الكشف عنه في حجاج هؤلاء القوم، مع أنّ الإماميّة الاثني عشريّة أولى به في الحقيقة من الجميع، لأنّ صاحبهم اسمه اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله، و كنيته كنيته، وأبوه عبد من عبيد الله، وهم يقولون بالعصمة وجميع اُصول الإمامة، و يضمّون مع الأخبار الواردة بالنصوص على الأئمّة، و ينقلون فضائل من تقدّم القائم من آبائه عليهم السلام و معجزاتهم و علومهم الّتي بانوا بها من الرعيّة، ولا يدفعون ضرورة من موت حيّ، ولا يقدمون على تضليل معصوم و تكذيب إمام عدل، والكيسانيّة بالضدّ(٣) ممّا حكيناه، فلا معتبر بتعلّقهم بظاهر لفظ قد تحدّثته الفرق، إذ المعتمد هو الحجّة والبرهان ولم يأت القوم بشيء منه فيكون عذراً لهم فيما صاروا إليه.

وأمّا تعلّقهم في حياته بما ادّعوه من إمامته و بناؤهم على ذلك أنّه القائم من آل محمّد فإنّا قد أبطلنا ذلك بما تقدّم من مختصر القول فيه، فسقط بسقوطه و بطلانه، وممّا يدلّ أيضاً على فساده تواتر الخبر بنصّ أبي جعفر الباقر على ابنه الصادق عليهما السلام بالإمامة،

---

(١) في المصدر: بالامر.

(٢) في المصدر بعد ذلك: كما انضاف جميع العباد إلى الله بالعبودية.

(٣) « : على الضد.

و نصّ الصادق على ابنه موسى ،⁽¹⁾ ونصّ موسى على عليّ ، وبظاهر الخبر عمّن ذكرناه بالعلوم الدالّة على إمامتهم ، و المعجزات المنبئة عن حقّهم⁽²⁾ و صدقهم ، مع الخبر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله بالنصّ عليهم من حديث اللّوح ، وما رواه عبدالله بن مسعود ووصفه سلمان من ذكر أعيانهم وأعدادهم ، و قد أجمع من ذكرناه بأسرهم و الأئمّة من ذرّيّتهم و جميع أهل بيتهم على موت أبي القاسم ، و ليس يصحّ أن يكون إجماع هؤلاء باطلاً ، و يؤيّد ذلك أنّ الكيسانيّة في وقتنا هذا لا بقيّة لهم ولا يوجد عدد منهم يقطع العذر بنقله ، بل لا يوجد أحد منهم يدخل في جملة أهل العلم ، بل لا نجد أحداً منهم جملة ، و إنّما مع الناس⁽³⁾ الحكاية عنهم خاصّة ، و من كان بهذه المنزلة لم يجز أن يكون ما اعتمده من طريق الرواية حقّاً ، لأنّه لوكان كذلك لما بطلت الحجّة عليه بانقراض أهله ، و عدم تواترهم ، فبان بما وصفناه أنّ مذهب القوم باطل لم يحتجّ الله به على أحد ، ولا ألزمه اعتقاده على ما حكيناه .

قال الشيخ أدام الله عزّه : ثمّ لم تزل الإماميّة على القول بنظام الإمامة حتّى افترقت كلمتها بعد وفاة أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال فرقة منها : أنّ أبا عبدالله حيّ لم يمت ولا يموت حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، لأنّه القائم المهديّ و تعلّقوا بحديث رواه رجل يقال له عنبسة بن مصعب عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إن جاءكم من يخبركم عنّي بأنّه غسّلني و كفّنني و دفنني فلا تصدّقوه » و هذه الفرقة تسمّى الناووسيّة ، و إنّما سمّيت بذلك لأنّ رئيسهم في هذه المقالة رجل من أهل البصرة يقال له عبدالله بن ناووس .

وقالت فرقة اُخرى : إنّ أبا عبدالله عليه السلام توفّي و نصّ على ابنه إسماعيل بن جعفر ، و إنّه الإمام بعده ، و هو القائم المنتظر ، و إنّما لبّس على النّاس في أمره لأمر رآه أبوه .

---

(١) في المصدر : على ابنه الكاظم .

(٢) « « : من حقوقهم .

(٣) « « : وانما يقع من الناس .

و قال فريق منهم : إنّ إسماعيل قدكان توفّي على الحقيقة في زمن أبيه ، غيرأنّه قبل و فاته نصّ على ابنه محمّد ، وكان(١) الإمام بعده ، وهؤلاء هم القرامطة وهم المباركيّة، فنسبهم إلى القرامطة برجل من أهل السواد يقال له قرمطويه ، و نسبهم إلى المباركيّة برجل يسمّى المبارك مولى إسماعيل بن جعفر، والقرامطة أخلاف المباركيّة والمباركيّة سلفهم .

و قال فريق من هؤلاء : إنّ الّذي نصّ على محمّد بن إسماعيل هو الصادق عليه السلام دون إسماعيل ، و كان ذلك الواجب عليه ، لأنّه أحقّ بالأمر بعد أبيه من غيره ، ولأنّ الإمامة لايكون في أخوين بعد الحسن و الحسين ، وهؤلاء الفرق الثلاث هم الإسماعيليّة ، و إنّما سمّوا بذلك لادّعائهم إمامة إسماعيل ، فأمّا علّتهم في النصّ على إسماعيل فهي أن قالوا : كان إسماعيل أكبر ولد جعفر ، و ليس يجوز أن ينصّ على غير الأكبر ، قالوا : و قد أجمع من خالفنا على أنّ أبا عبد الله نصّ على إسماعيل ، غير أنّهم ادّعوا أنّه بدالله فيه ، و هذا قول لا نقبله منهم .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ أبا عبد الله توفّي و كان الإمام بعده محمّد بن جعفر ، و اعتلّوا في ذلك بحديث تعلّقوا به ، و هو أنّ أبا عبدالله على ما زعموا كان في داره جالساً فدخل عليه محمّد و هو صبيّ صغير ، فعدا إليه فكبا(٢) في قميصه و وقع لوجهه(٣) ، فقام إليه أبو عبد الله فقبّله و مسح التراب عن وجهه و ضمّه إلى صدره و قال : سمعت أبي يقول : إذا ولدلك ولد يشبهني فسمّه باسمي ، و هذا الولد شبيهي و شبيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و على سنّته(٤) ، و هذه الفرقة تسمّى السبطيّة(٥) لنسبتها إلى رئيس لها كان يقال له : يحيى بن أبي السبط(٦) .

---

(١) في المصدر : فكان .

(٢) اى انكب .

(٣) في المصدر : و وقع لحر وجهه .

(٤) « بعد ذلك : و شبيه على .

(٥) « : الشمطية (السمطية خ ل) .

(٦) « : لنسبتها إلى رجل يقال له يحيى بن ابى السمط وهو رئيسهم .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ الإمام بعد أبي عبد الله ابنه عبد الله بن جعفر ، واعتلّوا في ذلك بأنّه كان أكبر ولد أبي عبد الله ، و أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال : الإمامة لاتكون إلّا في الأكبر من ولد الامام ! و هذه الفرقة تسمّى الفطحيّة ، و إنّما سمّيت بذلك لأنّ رئيساً لها يقال له عبد الله بن أفطح ، و يقال : إنّه كان أفطح الرجلين⁽¹⁾ ، ويقال : بل كان أفطح الرأس ، و يقال : إنّ عبد الله كان هو الأفطح .

قال الشيخ أدام الله عزّه : فأمّا الناووسيّة فقد ارتكبت في إنكارها وفاة أبي عبدالله عليه السلام ضرباً من دفع الضرورة و إنكار المشاهدة ، لأنّ العلم بوفاته كالعلم بوفاة أبيه من قبله ، و لا فرق بين هذه الفرقة و بين الغلاة الدافعين لوفاة أمير المؤمنين عليه السلام و بين من أنكر مقتل الحسين عليه السلام ودفع ذلك و ادّعى أنّه كان مشبّهاً للقوم ، فكلّ شيء جعلوه فصلاً بينهم و بين من ذكرناه فهو دليل على بطلان ما ذهبوا إليه في حياة أبي عبد الله عليه السلام ؛ و أمّا الخبر الّذي تعلّقوا به فهو خبر واحد لا يوجب علماً ولا عملاً ، و لو رواه ألف إنسان و ألف ألف لما جاز أن يجعل ظاهره حجّة في دفع الضرورات و ارتكاب الجهالات بدفع المشاهدات ، على أنّه يقال لهم : ما أنكرتم أن يكون هذا القول إنّما صدر من أبي عبد الله عند توجّهه إلى العراق ليؤمنهم من موته في تلك الأحوال ، و يعرّفهم رجوعه إليهم من العراق ، و يحذّرهم من قبول أقوال المرجفين به [2] المؤدّية إلى الفساد ، ولا يجب أن يكون ذلك مستغرقاً لجميع الأزمان ، و أن يكون على العموم في كلّ حال ، و يحتمل أن يكون أشار إلى جماعة علم أنّهم لايبقون بعده و أنّه يتأخّر عنهم فقال : « من جاءكم من هؤلاء » فقد جاء في بعض الأسانيد « من جاءكم منكم » وفي بعضها « من جاءكم من أصحابي » و هذا يقتضي الخصوص .

وله وجه آخر و هو أنّه عنى بذلك كلّ الخلق ما سوى الإمام القائم من بعده لأنّه ليس يجوز أن يتولّى غسل الإمام و تكفينه و دفنه إلّا الإمام القائم مقامه عليه السلام إلّا أن تدعو ضرورة إلى غير ذلك ، فكأنّه أنبأهم بأنّه لا ضرورة تمنع القائم من بعده عن

---

(١) الافطح : العريض .

(٢) أرجف : خاض فى الاخبار السيئة والفتن قصد أن يهيج الناس .

تولّي أمره بنفسه ، و إذا كان الخصوص قد يكون في كتاب الله عزّ و جلّ مع ظاهر القول للعموم و جاز أن يخصّ القرآن و يصرف عن ظواهره على مذهب أصحاب العموم بالدلائل فلم لا جاز الانصراف عن ظاهر قول أبي عبد الله عليه السلام إلى معنى يلائم الصحيح ولا يحمل على وجه يفسد المشاهدات و يسدّ على العقلاء باب الضرورات ، و هذا كاف في هذا الموضع إن شاء الله ، مع أنّه لا بقيّة للناووسيّة ، و لم يكن في الأصل أيضاً كثرة ، و لا عرف منهم رجل مشهور بالعلم ، ولا قرىء لهم كتاب ، و إنّما هي حكاية إن صحّت فعن عدد يسير لم يبرز قولهم حتّى اضمحلّ و انتقض ، و في هذا كفاية عن الإطالة في نقضه .

و أمّا ما اعتلّت به الإسماعيليّة من أنّ إسماعيل ـ رحمه الله ـ كان الأكبر وأنّ النصّ يجب أن يكون على الأكبر فلعمري إنّ ذلك يجب إذا كان الأكبر باقياً بعد الوالد ، فأمّا إذا كان المعلوم من حاله أنّه يموت في حياته ولا يبقى بعده فليس يجب ما ادّعوه ، بل لا معنى للنصّ عليه ، و لو وقع لكان كذباً ، لأنّ معنى النصّ أنّ المنصوص عليه خليفة الماضي فيما كان يقوم به ، و إذا لم يبق بعده لم يكن خليفة ، و يكون⁽¹⁾ النصّ حينئذ عليه كذباً لا محالة ، و إذا علم الله سبحانه أنّه يموت قبل الأوّل و أمره باستخلافه كان الأمر بذلك عبثاً مع كون النصّ كذباً ، لأنّه لا فائدة فيه و لا غرض صحيح فبطل ما اعتمدوه في هذا الباب .

و أمّا ما ادّعوه من تسليم الجماعة لهم حصول النصّ عليه فإنّهم ادّعوا في ذلك باطلاً و توهّموا فاسداً من قبل أنّه ليس أحد من أصحابنا يعترف بأنّ أبا عبدالله عليه السلام نصّ على ابنه إسماعيل ، ولا روى راو ذلك في شاذّ من الأخبار و لا في معروف منها ، و إنّما كان الناس في حياة إسماعيل يظنّون أنّ أبا عبد الله ينصّ عليه لأنّه أكبر أولاده ، و بما كانوا يرونه من تعظيمه ، فلمّا مات إسماعيل زالت ظنونهم و علموا أنّ الإمامة في غيره فتعلّق هؤلاء المبطلون بذلك الظنّ و جعلوه أصلاً ، و ادّعوا أنّه قد وقع النصّ ، و ليس معهم في ذلك خبر و لا أثر⁽²⁾ يعرفه أحد من نقلة الشيعة ، و إذا كان

---

(١) في المصدر : فيكون .

(٢) « : أثر ولا خبر .

معتمدهم على الدعوى المجرّدة عن البرهان فقد سقط بما ذكرناه .

فأمّا الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام من قوله : « ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل » فإنّها على غير ما توهّموه أيضاً من البداء في الإمامة ، وإنّما معناها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « إنّ الله عزّ وجلّ كتب القتل على ابني إسماعيل مرّتين فسألته فيه فرقاً[1] ، فما بدا له في شيء كما بدا له في إسماعيل » يعني به ما ذكره من القتل الّذي كان مكتوباً فصرفه عنه بمسألة أبي عبد الله عليه السلام فأمّا الإمامة فإنّه لا يوصف الله عزّ وجلّ بالبداء فيها[2] وعلى ذلك إجماع فقهاء الإماميّة ، ومعهم فيه أثر عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا : « مهما بدا لله في شيء فلا يبدو له في نقل نبيّ عن نبوّته ولا إمام عن إمامته ولا مؤمن قد أخذ عهده بالإيمان عن إيمانه » وإذا كان الأمر على ما ذكرناه فقد بطل أيضاً هذا الفصل الّذي اعتمدوه وجعلوه دلالة على نصّ أبي عبد الله عليه السلام على إسماعيل .

فأمّا من ذهب إلى إمامة محمّد بن إسماعيل بنصّ أبيه عليه فإنّه منتقض القول فاسد الرأي ، من قبل أنّه إذا لم يثبت لإسماعيل إمامة في حياة أبي عبد الله عليه السلام لاستحالة وجود إمامين بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله في زمان واحد لم يجز أن يثبت إمامة محمّد ، لأنّها تكون حينئذ ثابتة بنصّ غير إمام ، وذلك فاسد في النظر الصحيح .

وأمّا من زعم بأنّ أبا عبد الله عليه السلام نصّ على محمّد بن إسماعيل بعد وفاة أبيه فإنّهم لم يتعلّقوا في ذلك بأثر ، وإنّما قالوه قياساً على أصل فاسد ، وهو ما ذهبوا إليه من حصول النصّ على أبيه إسماعيل[3] ، فزعموا أنّ العدل يوجب بعد موت إسماعيل النصّ على ابنه لأنّه أحقّ الناس به ، وإذا كنّا قد بيّنّا عن بطلان قولهم فيما ادّعوا من النصّ على إسماعيل فقد فسد أصلهم الّذي بنوا عليه الكلام ، على أنّه لو ثبت ما ادّعوه من نصّ أبي عبد الله على ابنه إسماعيل لما صحّ قولهم في وجوب النصّ على محمّد ابنه من بعده ، لأنّ الإمامة والنصوص ليستا موروثتين على حدّ ميراث الأموال ولو كانت كذلك

---

(١) في المصدر : فعفا عن ذلك .

(٢) « : وأما الامامة فانه لا يوصف الله عزوجل فيه بالبداء .

(٣) « : على ابنه إسماعيل . فيكون مرجع الضمير أبا عبدالله عليه السلام .

لا شترك فيها ولد الامام ، و إذا لم تكن موروثة و كانت إنّما تجب لمن له صفات مخصوصة و من أوجبت المصلحة إمامته فقد بطل أيضاً هذا المذهب .

و أمّا من ادّعى إمامة محمّد بن جعفر عليه السلام بعد أبيه فإنّهم شذاذ جدّاً ، قالوا بذلك زماناً مع قلّة عددهم و إنكار الجماعة عليهم ، ثمّ انقرضوا حتّى لم يبق منهم أحد يذهب إلى هذا المذهب ، و في ذلك بطلان مقالتهم (١) ، لأنّها لو كانت حقّاً لما جاز أن يعدم الله تعالى أهلها (٢) كافّة حتّى لم يبق (٣) منهم من يحتجّ بنقله ، مع أنّ الحديث الّذي رووه لا يدلّ على ما ذهبوا إليه لو صحّ و ثبت ، فكيف و ليس هو حديثاً معروفاً ولا رواه محدّث مذكور ، و أكثر ما فيه عند ثبوت الرواية أنّه خبر واحد و أخبار الآحاد لايقطع على الله عزّ و جلّ بصحّتها ، ولو كان صحيحاً أيضاً لما كان من متضمّنه (٤) دليل الإمامة ، لأنّ مسح أبي عبد الله التراب عن وجه ابنه ليس بنصّ عليه في عقل ولا سمع ولا عرف ولا عادة . و كذلك ضمّه إلى صدره ، و كذلك قوله : « إنّ أبي أخبرني أن سيولد لي ولد يشبهه » و إنّه أمره بتسميته باسمه ، و إنّه أخبره أنّه يكون على سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٥) ، و لا في مجموع هذا كلّه دلالة على الإمامة في ظاهر قول و فعل ولا في تأويله ، و إذا لم يكن في ذلك دلالة على ما ذهبوا إليه بان بطلانه ، مع أنّ محمّد بن جعفر خرج بالسيف بعد أبيه و دعا إلى إمامته ، و تسمّى بإمرة المؤمنين ! ولم يتسمّ بذلك أحد ممّن خرج من آل أبي طالب ، و لا خلاف بين أهل الإمامة أنّ من تسمّى بهذا الاسم بعد أمير المؤمنين عليه السلام فقد أتى منكراً ، فكيف يكون هذا على سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٦) ، لولا أنّ الراوي لهذا الحديث قد وهم فيه أو تعمّد الكذب .

وأمّا الفطحيّة فإنّ أمرها أيضاً واضح ، وفساد قولها غير خاف ولا مستور عمّن تأمّله ، وذلك أنّهم لم يدّعوا نصّاً من أبي عبد الله عليه السلام على عبد الله ، و إنّما عملوا على ما رووه من أنّ

---

(١) في المصدر : ابطال مقالتهم .

(٢) « : لما جاز لله أن يعدم أهلها .

(٣) « : لا يبقى .

(٤) « : في متضمنه .

(٥) « : على شبه رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) « : شبه رسول الله صلى الله عليه وآله .

الإمامة تكون في الأكبر، وهذا حديث لم يروقطّ إلّا مشروطاً، وهو أنّه قد ورد أنّ الإمامة تكون في الأكبر ما لم تكن به عاهة، وأهل الإمامة القائلون بإمامة موسى عليه السلام متواترون بأنّ عبدالله كانت به عاهة في الدين، لأنّه كان يذهب إلى مذهب المرجئة الّذين يقفون في عليّ عليه السلام و عثمان، و أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال وقد خرج من عنده عبدالله: « هذا مرجىء كبير» وأنّه دخل عليه يوماً (١) وهو يحدّث أصحابه فلمّا رآه سكت حتّى خرج، فسئل عن ذلك فقال: أوما علمتم أنّه من المرجئة؟ هذا مع أنّه لم يكن له من العلم ما يتخصّص به من العامّة، ولا روي عنه شيء من الحلال والحرام، ولاكان بمنزلة من يستفتى في الأحكام، وقد ادّعى الإمامة بعد أبيه فامتحن بمسائل صغار فلم يجب عنها ولا تأتّى للجواب، فأيّ علّة أكثر ممّا ذكرناه تمنع من إمامة هذا الرجل؟ مع أنّه لو لم يكن علّة تمنع من إمامته لما جاز من أبيه صرف النصّ عنه، و لو لم يكن قد صرفه عنه لأظهره فيه، ولو أظهره لنقل وكان معروفاً في أصحابه، وفي عجز القوم عن التعلّق بالنصّ عليه دليل على بطلان ما ذهبوا إليه.

قال الشيخ أدام الله عزّه: ثمّ لم تزل الإماميّة بعد من ذكرناه على نظام الإمامة حتّى قبض موسى بن جعفر عليهما السلام فافترقت بعد وفاته فرقاً، قال جمهورهم بإمامة أبي الحسن الرضا عليه السلام ودانوا بالنصّ عليه وسلكوا الطريقة المثلى (٢) في ذلك، وقال جماعة منهم بالوقف على أبي الحسن موسى عليه السلام، وادّعوا حياته وزعموا أنّه هو المهديّ المنتظر وقال فريق منهم: أنّه قد مات وسيبعث وهو القائم بعده، واختلفت الواقفة في الرضا عليه السلام ومن قام من آل محمّد بعد أبي الحسن موسى عليه السلام (٣) فقال بعضهم: هؤلاء خلفاء أبي الحسن وأمراؤه وقضاته إلى أوان خروجه، وإنّهم ليسوا بأئمّة وما ادّعوا الإمامة قطّ؛ و قال الباقون: إنّهم ضالّون مخطؤون ظالمون، و قالوا في الرضا عليه السلام خاصّة قولاً عظيماً، و أطلقوا تكفيره و تكفير من قام بعده من ولده! وشذّت فرقة ممّن كان على الحقّ إلى

---

(١) في المصدر: وانه دخل عليه عبدالله يوماً.

(٢) مؤنث الامثل: الافضل.

(٣) في المصدر: واختلفت الواقفة في الرضا عليه السلام بعد أبيه أبي الحسن موسى عليه السلام.

قول سخيف جدّاً ، فأنكروا موت أبي الحسن و حبسه و زعموا أنّ ذلك كان تخييلاً للنّاس ! و ادّعوا أنّه حيّ غائب و أنّه هو المهديّ ، وزعموا أنّه استخلف على الأمر محمّد بن بشير[1] مولى بني أسد ، و ذهبوا إلى الغلوّ والقول بالاتّحاد[2] ، ودانوا بالتناسخ.

و اعتلّت الواقفة فيما ذهبت إليه بأحاديث رووها عن أبي عبد الله عليه السلام منها أنّهم حكوا عنه أنّه لمّا ولد موسى بن جعفر عليه السلام دخل أبوعبدالله عليه السلام على حميدة البربريّة أمّ موسى عليه السلام فقال لها : يا حميدة بخّ بخّ حلّ الملك في بيتك ؛ قالوا : و سئل عن اسم القائم فقال : اسمه اسم حديدة الحلاّق ، فيقال : لهذه الفرقة ما الفرق بينكم[3] وبين الناووسيّة الواقفة على أبي عبدالله عليه السلام والكيسانيّة الواقفة على أبي القاسم بن الحنفيّة ، و المفوّضة المنكرة لوفاة أبي عبدالله الحسين الدافعة لقتله ، و السبأيّة المنكرة لوفاة أميرالمؤمنين عليه السلام المدّعية حياته ، و المحمّديّة النافية لموت رسول الله صلى الله عليه وآله المتديّنة بحياته ؟ و كلّ شيء راموا به كسر مذاهب من عدد ناه[4] فهو كسر لمذاهبهم و دليل على إبطال مقالتهم .

ثمّ يقال لهم فيما تعلّقوا به من الحديث الأوّل : ما أنكرتم أن يكون الصادق عليه السلام أراد بالملك الإمامة على الخلق و فرض الطاعة على البشر و ملك الأمر و النهي ؟ و أيّ دليل في قوله لحميدة : « حلّ الملك في بيتك » على أنّه نصّ على أنّه القائم بالسيف ؟ أما سمعتم الله تعالى يقول : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً[5] » و إنّما أراد ملك الدين و الرئاسة على العالمين[6] ، و أمّا قوله : و قد سئل عن القائم[7] فقال : اسمه اسم حديدة الحلاّق فإنّه إن صحّ ذلك[8] - على أنّه غير معروف -

---

(١) في المصدر : محمد بن بشر . و سيأتي ترجمته في البيان .

(٢) كذا في (ك) و(ت) و في غيره من النسخ وكذا المصدر : والقول بالاباحة .

(٣) في المصدر : ما الفصل بينكم .

(٤) « : من عددناهم .

(٥) سورة النساء : ٥٤ .

(٦) في المصدر : والرئاسة فيه على العالمين .

(٧) « : عن اسم القائم .

(٨) « : ان صح و ثبت ذلك .

فإنّما أشار به إلى القائم بالإمامة بعده، ولم يشر إلى القائم بالسيف، وقد علمنا أنّ كلّ إمام فهو قائم بالأمر بعد أبيه، فأيّ حجّة فيما تعلّقوا به لولا عمى القلوب؟ على أنّه يقال لهم (١) : ما الدليل على إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام؟ و ماالبرهان على أنّ أباه نصّ عليه؟ فبأيّ شيء تعلّقوا في ذلك واعتمدوا عليه أريناهم بمثله إمامة الرضا عليه السلام (٢) و ثبوت النصّ من أبيه عليه السلام، و هذا مالايجدون منه مخلصاً.

و أمّا من زعم أنّ الرضا عليه السلام ومن بعده كانوا خلفاء أبي الحسن موسى عليه السلام ولم يدّعوا الأمر لأنفسهم فإنّه قول مباهت لايفكّر في دفعه بالضرورة (٣)، لأنّ جميع شيعة هؤلاء القوم و غير شيعتهم من الزيديّة الخلّص و من تحقّق بالنظر يعلم يقيناً أنّهم كانوا ينتحلون الإمامة، وأنّ الدعاة إلى ذلك خاصّتهم من الناس، ولافصل بين هذه (٤) في بهتها و بين الفرقة الشاذّة من الكيسانيّة فيما ادّعوه من أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا خلفاء محمّد، و أنّ النّاس لم يبايعوهما على الإمامة لأنفسهم! وهذاقول وضوح فساده يغني عن الإطناب فيه.

و أمّا البشيريّة (٥) فإنّ دليل وفاة أبي الحسن و إمامة الرضا عليهما السلام و بطلان الحلول و الاتّحاد و لزوم الشرائع وفساد الغلوّ والتناسخ يدلّ بمجموع ذلك و بآحاده على فساد ماذهبوا إليه.

قال الشيخ أدام الله عزّه : ثمّ إنّ الإماميّة استمرّت على القول بأصول الإمامة طول أيّام أبي الحسن الرضا عليه السلام فلمّا توفّي و خلّف ابنه أبا جعفر عليه السلام وله عند وفاة أبيه سبع سنين اختلفوا وتفرّقوا ثلاث فرق : فرقة مضت على سنن القول في الإمامة ودانت

---

(١) في المصدر : مع أنه يقال لهم.

(٢) « : صحة امامة الرضا عليه السلام.

(٣) كذا في (ك)؛ و في (م) و (د) : لا ينكر في دفع الضرورة. و في المصدر : لا يذكر في دفع الضرورة.

(٤) في المصدر : ولافصل بين هذه الفرق.

(٥) « : وأما البشرية.

بإمامة أبي جعفر عليه السلام و نقلت النص عليه، وهم أكثر الفرق(١) عدداً، وفرقة ارتدت إلى قول الواقفة ورجعوا عما كانوا عليه من إمامة الرضا عليه السلام؛ وفرقة قالت بإمامة أحمد بن موسى و زعموا أن الرضا عليه السلام كان وصى إليه و نص بالإمامة عليه، و اعتل الفريقان الشاذان عن أصل الإمامة بصغرسن أبي جعفر عليه السلام و قالوا: ليس يجوز أن يكون الإمام(٢) صبياً لم يبلغ الحلم فيقال لهم ما سوى الراجعة إلى مذاهب الوقف(٣) كما قيل للواقفة: دلوا بأي دليل شئتم إلى إمامة الرضا عليه السلام حتى نريكم بمثله إمامة أبي جعفر عليه السلام، وبأي شيء طعنتم على نقل النص على أبي جعفر عليه السلام، فإن الواقفة تطعن بمثله في نقل النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام ولا فصل في ذلك.

على أن ما اشتبه عليهم من جهة سن أبي جعفر فإنه بين الفساد، و ذلك أن كمال العقل لا يستنكر لحجج الله مع صغر السن، قال الله عز وجل: «قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبياً(٤)» فخبر عن المسيح بالكلام في المهد؛ و قال في قصة يحيى: «وآتيناه الحكم صبياً(٥)» وقد أجمع جمهور الشيعة مع سائر من خالفهم على أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا علياً صغير السن(٦)، و لم يدع من الصبيان غيره، و باهل بالحسن والحسين عليهما السلام و هما طفلان، ولم يرمباهل قبله ولا بعده باهل بالأطفال، و إذا كان الأمر على ما ذكرناه من تخصيص الله تعالى حججه على ما شرحناه بطل ما تعلق به هؤلاء القوم، على أنهم إن أقروا بظهور المعجزات عن الأئمة عليهم السلام وخرق العادات لهم وفيهم بطل أصلهم الذي اعتمدوه(٧) في إنكار إمامة أبي جعفر عليه السلام، و إن أبوا ذلك لحقوا بالمعتزلة في إنكار المعجزات(٨) إلا على الأنبياء عليهم السلام،

---

(١) في المصدر: وهي اكثر الفرق.
(٢) « : أن يكون إمام الزمان اه.
(٣) « : إلى التوقيف.
(٤) سورة مريم: ٢٩ و ٣٠.
(٥) « « : ١٢.
(٦) في المصدر: وهو صغير السن.
(٧) « : اعتمدوا عليه.
(٨) « : في انكار المعجز.

وكلّموا بما يكلّم به إخوانهم من أهل النصب (١) ، و هذا المقدار يكفي بمشيئة الله في نقض ما اعتمدوه بما حكيناه .

قال الشيخ أدام الله عزّه : ثمّ ثبتت الإماميّة القائلون بإمامة أبي جعفر عليه السلام بأسرها على القول بإمامة أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام من بعد أبيه ، و نقل النصّ عليه إلّا فرقة قليلة العدد شذّوا عن جماعتهم ، فقالوا بإمامة موسى بن محمّد أخي أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام ، ثمّ إنّهم لم يثبتوا على هذا القول إلّا قليلاً حتّى رجعوا إلى الحقّ ، و دانوا بإمامة عليّ بن محمّد ، ورفضوا القول بإمامة موسى بن محمّد ، و أقاموا جميعاً على إمامة أبي الحسن عليه السلام ، فلمّا توفّي تفرّقوا بعد ذلك فقال الجمهور منهم بإمامة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام و نقلوا النصّ (٢) و أثبتوه ، و قال فريق منهم : الإمام (٣) بعد أبي الحسن محمّد بن عليّ أخو أبي محمّد ، و زعموا أنّ أباه عليّاً نصّ عليه في حياته ، وهذا محمّد كان قد توفّي في حياة أبيه ، فدفعت هذه الفرقة و فاته ، و زعموا أنّه لم يمت و أنّه حيّ ، و هو الإمام المنتظر ! و قال نفر من الجماعة شذّوا أيضاً عن الأصل أنّ الإمام بعد محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى أخوه جعفر بن عليّ ، و زعموا أنّ أباه نصّ عليه بعد محمّد (٤) ، وأنّه قائم بعد أبيه ، فيقال لهذه الفرقة الأولى (٥) : لم زعمتم أنّ الإمام بعد أبي الحسن ابنه محمّد ؟ و ما الدليل على ذلك ؟ فإن ادّعوا النصّ طولبوا بلفظه والحجّة عليه ، ولن يجدوا لفظاً يتعلّق به (٦) في ذلك ولا تواتراً يعتمدون عليه ، لأنّهم أنفسهم من الشذوذ ، و القلّة على حدّ ينفي عنهم التواتر القاطع للعذر في العدد ، مع أنّهم قد انقرضوا فلا بقيّة لهم ، و ذلك مبطل أيضاً ما ادّعوه ؛ ويقال لهم في ادّعاء حياته ما قيل للكيسانيّة و النّاووسيّة و الواقفة ، و يعارضون بمن ذكرناه (٧) فلا يجدون فصلاً ،

---

(١) فى المصدر : من أهل النصب والضلال .

(٢) « : و نقلوا النص عليه .

(٣) « : ان الامام .

(٤) « : بعد مضى محمد .

(٥) « : للفرقة الاولى .

(٦) « : يتعلقون به .

(٧) « : بما ذكرناه .

فأمّا أصحاب جعفر فأمرهم[١] مبنيّ على إمامة محمّد، و إذا سقط قول هذا الفريق لعدم الدلالة على صحّته و قيامها على إمامة أبي محمّد عليه السلام فقد بان فساد ما ذهبوا إليه .

قال الشيخ أدام الله عزّه : ولمّا توفّي أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام افترق أصحابه بعده - على ما حكاه أبو محمّد الحسن بن موسى رحمه الله -[٢] أربع عشرة فرقة ، فقال الجمهور منهم بإمامة القائم المنتظر[٣] ، و أثبتوا ولادته ، و صحّحوا النصّ عليه ، و قالوا : هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و مهديّ الأنام ، و اعتقدوا أنّ له غيبتين إحداهما أطول من الأخرى ، فالأولى منهما هي القصرى ، و له فيها الأبواب[٤] و السفراء ، و رووا عن جماعة من شيوخهم و ثقاتهم أنّ أباه الحسن عليه السلام أظهره لهم و أراهم شخصه ، و اختلفوا في سنّه عند وفاة أبيه ، فقال كثير منهم : كان سنّه إذ ذاك خمس سنين ، لأنّ أباه توفّي سنة ستّين و مائتين ، و كان مولد القائم سنة خمس و خمسين و مائتين ، و قال بعضهم : بل كان مولده سنة اثنتين و خمسين و مائتين و كان سنّه عند وفاة أبيه ثمان سنين ، و قالوا : إنّ أباه لم يمت حتّى أكمل الله عقله و علّمه الحكمة و فصل الخطاب ، و أبانه من سائر الخلق بهذه الصفة ، إذ كان خاتم الحجج و وصيّ الأوصياء و قائم الزمان ، و احتجّوا في جواز ذلك بدليل العقل من حيث ارتفعت إحالته و دخل تحت القدرة لقوله تعالى[٥] في قصّة عيسى : « و يكلّم النّاس في المهد و كهلاً[٦] » وفي قصّة يحيى « و آتيناه الحكم صبيّاً[٧] » و قالوا : إنّ صاحب الأمر حيّ لم يمت و لا يموت و لو بقي ألف عام حتّى يملأ الأرض عدلاً و قسطاً[٨] كما ملئت ظلماً

---

(١) في المصدر : فان أمرهم .

(٢) سيأتي ترجمته في البيان .

(٣) في المصدر : ابنه القائم المنتظر

(٤) « : النواب خ ل .

(٥) في المصدر : و بقوله تعالى .

(٦) سورة آل عمران : ٤٦

(٧) سورة مريم : ١٢ .

(٨) في المصدر : قسطاً وعدلاً .

و جوراً ، و أنّه يكون عند ظهوره شابّاً قويّاً في صورة أبناء (١) نيّف و ثلاثين سنة ، و أثبتوا ذلك في معجزاته ، و جعلوه في جملة دلائله (٢) وآياته .

و قالت فرقة ممّن دانت بإمامة الحسن : إنّه حيّ لم يمت ، و إنّما غاب و هو القائم المنتظر .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ أبا محمّد مات و عاش بعد موته ، و هو القائم المهديّ ، و اعتلّوا في ذلك بخبر رووه أنّ القائم إنّما سمّي بذلك لأنّه يقوم بعد الموت .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ أبا محمّد توفّي (٣) لا محالة ، و أنّ الإمام من بعده أخوه جعفر بن عليّ ، و اعتلّوا في ذلك بالرواية عن أبي عبد الله عليه السلام « إنّ الامام هو الّذي لا يوجد منه ملجأ إلّا إليه » قالوا : فلمّا لم نر للحسن ولداً ظاهراً التجأنا إلى القول بإمامة جعفر أخيه !

و رجعت فرقة ممّن كانت تقول بإمامة الحسن عن إمامته عند وفاته ، و قالوا : لم يكن إماماً و كان مدّعياً مبطلاً ! و أنكروا إمامة أخيه محمّد ، و قالوا : الإمام جعفر بن عليّ بنصّ أبيه عليه ، قالوا : و إنّما قلنا بذلك لأنّ محمّداً مات في حياة أبيه و الإمام لا يموت في حياة أبيه ، و أمّا الحسن فلم يكن له عقب ، والإمام لا يخرج من الدنيا حتّى يكون له عقب .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ الإمام محمّد بن عليّ أخو الحسن بن عليّ ، و رجعوا عن إمامة الحسن و ادّعوا حياة محمّد بعد أن كانوا ينكرون ذلك !

و قالت فرقة اُخرى : إنّ الإمام بعد الحسن ابنه المنتظر و أنّه عليّ بن الحسن ، و ليس كما يقول القطعيّة أنّه محمّد بن الحسن ، و قالوا بعد ذلك بمقال القطعيّة (٤) في الغيبة و الانتظار حرفاً بحرف (٥) .

---

(١) في المصدر : في صورة ابن اه .

(٢) « : من جملة دلائله .

(٣) « : قد توفى .

(٤) « : بمقالة القطعية .

(٥) « : حرفاً فحرفاً .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ القائم ابن الحسن ولد بعد أبيه (١) بثمانية أشهر ، وهو المنتظر ، و أكذبوا من زعم أنّه ولد في حياة أبيه .

و قالت فرقة الاُخرى : إنّ أبا محمّد مات عن غير ولد ظاهر ولكن عن حبل من بعض جواريه ، و القائم من بعد الحسن محمول به و ما ولدته اُمّه بعد ، و أنّه يجوز أنّها تبقى مائة سنة حاملاً ! فإذا ولدته ظهرت ولادته .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ الإمامة قد بطلت بعد الحسن و ارتفعت الأئمّة ، وليس في أرض (٢) حجّة من آل محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! و إنّما الحجّة الأخبار الواردة عن الأئمّة المتقدّمين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، و زعموا أنّ ذلك سائغ (٣) إذا غضب الله على العباد فجعله عقوبة لهم .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ محمّد بن عليّ أخا الحسن بن علي كان الإمام في الحقيقة مع أبيه عليّ ، و أنّه لمّا حضرته الوفاة وصّى إلى غلام له يقال له نفيس ، و كان ثقة أميناً ، و دفع إليه الكتب و السلاح ، و وصّاه أن يسلّمه إلى أخيه جعفر ، فسلّمه إليه ، و كانت الإمامة في جعفر بعد محمّد على هذا الترتيب .

و قالت فرقة اُخرى : قد علمنا أنّ الحسن كان إماماً ، فلمّا قبض التبس الأمر علينا ، فلا ندري أجعفر كان الإمام من بعده أم غيره ، والّذي يجب علينا أن نقطع أنّه (٤) لابدّ من إمام و لا نقدم على القول بإمامة أحد بعينه حتّى تبيّن لنا ذلك .

و قالت فرقة اُخرى : إنّ الإمام (٥) بعد الحسن ابنه محمّد و هو المنتظر ، غير أنّه قد مات و سيحيا ، يقوم بالسيف فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

و قالت الفرقة الرابعة عشر منهم : إنّ أبا محمّد كان الإمام بعد أبيه ، و إنّه لمّا حضرته الوفاة نصّ على أخيه جعفر بن عليّ بن محمّد بن عليّ ، وكان الإمام من بعده بالنصّ عليه و الوراثة له ، و زعموا أنّ الّذي دعاهم إلى ذلك ما يجب في العقول من

---

(١) فى المصدر : ان القائم محمد بن الحسن ولد بعد موت أبيه اه .

(٢) كذا فى النسخ ؛ و فى المصدر : و ليس فى الارض .

(٣) اى جائز . و فى المصدر : شائع .

(٤) فى المصدر : أن نقطع على أنه .

(٥) « : بل الامام .

وجوب الامام (١) مع فقدهم لولد الحسن و بطلان دعوى من ادّعى وجوده فيما زعموا من الإماميّة .

قال الشيخ أدام الله عزّه : و ليس من هؤلاء الفرق الّتي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا هذا و هو من سنة (٢) ثلاث و سبعين و ثلاث مائة إلّا الإماميّة الإثنا عشريّة القائلة بإمامة ابن الحسن ، المسمّى باسم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، القاطعة على حياته و بقائه إلى وقت قيامه بالسيف حسب ما شرحناه فيما تقدّم عنهم ، و هم أكثر فرق الشيعة عدداً و علماً ، و متكلّمون نظّار و صالحون عبّاد متفقّهة (٣) و أصحاب حديث و أُدباء و شعراء وهم وجه الإماميّة و رؤساء جماعتهم و المعتمد عليهم في الديانة ، و من سواهم منقرضون لا يعلم أحد من الأربع عشر (٤) فرقة الّتي قدّمنا ذكرها ظاهراً بمقاله ولا موجوداً على هذا الوصف من ديانته ، و إنّما الحاصل منهم خبر عمّن سلف (٥) ، وأراجيف بوجود قوم منهم لا يثبت (٦) .

و أمّا الفرقة القائلة بحياة أبي محمّد عليه السلام فإنّه يقال لها : ما الفصل بينك و بين الواقفة و الناووسيّة ؟ فلا يجدون فصلاً .

و أمّا الفرقة الّتي زعمت (٧) أنّ أبا محمّد عاش من بعد موته و هو المنتظر فإنّه يقال لها : إذا جاز أن تخلو الدنيا من إمام حيّ يوماً فلم لا جاز أن يخلو منه سنة ؟ وما الفرق بين ذلك و بين أن تخلو أبداً من إمام ؟ و هذا خروج عن مذهب الإماميّة ، و قول بمذهب الخوارج و المعتزلة ، و من صار إليه من الشيعة كُلّم كلام الناصبة و دُلّ على وجوب الإمامة (٨) . ثمّ يقال لهم : ما أنكرتم أن يكون الحسن عليه السلام ميّتاً لا محالة ولم يعش بعد و سيعيش ، وهذا نقض مذاهبهم ، فأمّا ما اعتلّوا به من أنّ القائم إنّما سمّي بذلك

---

(١) في المصدر : ما يجب في العقل من وجوب الامامة .

(٢) « : وهو سنة اه .

(٣) « : ومتكلمون و نظار وصالحون وعباد و متفقهة اه .

(٤) « : من جملة الاربع عشر اه .

(٥) « : حكاية عمن سلف .

(٦) « : لاتثبت . والاراجيف : الاخبار المختلفة الكاذبة السيئة .

(٧) « : واما الفرقة الاخرى التي زعمت .

(٨) في (ت) كلم كلام الناصبة ودل على عدم وجوب الامامة .

لأنّه يقوم بعد الموت فإنّه يحتمل أن يكون اُريد به (١) بعد موت ذكره، دون أن يكون المراد به موته في الحقيقة بعدم الحياة منه، على أنّهم لا يجدون بهذا الاعتلال بينهم و بين الكيسانيّة فرقاً، مع أنّ الرواية قد جاءت بأنّ القائم إنّما سمّي بذلك لأنّه يقوم بدين قد اندرس، و يظهر بحقّ كان مخفيّاً، ويقوم بالحقّ من غير تقيّة تعتريه في شيء منه، و هذا يسقط ما ادّعوه.

و أمّا الفرقة الّتي زعمت أنّ جعفر بن عليّ هو الإمام بعد أخيه الحسن عليه السلام فإنّهم صاروا إلى ذلك من طريق الظنّ و التوهّم، و لم يوردوا خبراً ولا أثراً يجب النظر فيه، و لا فصل بين هؤلاء القوم وبين من ادّعى الإمامة بعد الحسن عليه السلام لبعض الطالبيّين، و اعتمد على الدعوى و التعرية من البرهان (٢)، فأمّا ما اعتلّوا به من الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الإمام هو الّذي لا يوجد منه ملجأ إلّا إليه فإنّه يقال لهم فيه: و لمَ زعمتم أنّه لا ملجأ إلّا إلى جعفر؟ و لمَ أنكرتم (٣) أن يكون الملجأ هو ابن الحسن الّذي نقل جمهور الإماميّة النصّ عليه؟ فإن قالوا: لا يجب ذلك إلّا إذا قامت الدلالة على وجوده مع أنّه لا يجب أن نثبت وجود من لم نشاهده قلنا لهم: و لمَ لا يجب ذلك إذا قامت الدلالة على وجوده؟ مع أنّه لا يجب أن يثبت الامامة (٤) لمن لا نصّ عليه ولا دليل على إمامته، على أنّ هذه العلّة يمكن أن يعتلّ بها كلّ من يدّعي الإمامة لرجل من آل أبي طالب بعد الحسن عليه السلام و يقول: إنّما قلت ذلك لأنّني لم أجد ملجأ إلّا إليه.

و أمّا الفرقة الراجعة عن إمامة الحسن والمنكرة لإمامة أخيه محمّد فإنّها تحجّ (٥) بدليل إمامة الحسن من النصّ و التواتر عن أبيه، و يطالب بالدلالة على إمامة عليّ بن محمّد عليهما السلام فكلّ شيء اعتمدوه في ذلك فهو العمدة عليهم فيما أبوه من إمامة الحسن عليه السلام،

---

(١) في المصدر: أن يكون المراد به.

(٢) « : واعتمد على الدعوى المتعرية عن برهان.

(٣) « : و ما انكرتم.

(٤) « : لا يجب علينا أن نثبت الامامة اه.

(٥) « : فانها تحتج عليها اه.

فأمّا إنكارهم لإمامة محمّد بن عليّ أخي الحسن فقد أصابوا في ذلك و نحن موافقوهم في صحّته ؛ و أمّا اعتلالهم بصوابهم في الرجوع عن إمامة الحسن عليه السلام و أنّه ممّن مضى و لا عقب له فهو اعتماد على التوهّم ، لأنّ الحسن قد أعقب المنتظر ، والأدلّة على إمامته أكثر من أن تحصى ، و ليس إذا لم نشاهد الإمام بطلت إمامته ، و لاإذا لم يدرك وجوده حسّاً و اضطراراً و لم يظهر للخاصّة و العامّة كان ذلك دليلاً على عدمه .

و أمّا الفرقة الاُخرى الراجعة عن إمامة الحسن عليه السلام إلى إمامة أخيه محمّد فهي كالّتي قبلها ، و الكلام عليها نحو ما سلف ، مع أنّهم أشدّ بهتاً[1] و مكابرة ، لأنّهم أنكروا إمامة من كان حيّاً بعد أبيه ، و ظهرت عنه من العلوم ما يدلّ على فضله على الكلّ ، و ادّعوا إمامة رجل مات في حياة أبيه و لم يظهر منه علم و لا من أبيه نصّ عليه ، بعد أن كانوا يعترفون بموته ! وهؤلاء سقاط جدّاً .

و أمّا الفرقة الّتي اعترفت بولد الحسن عليه السلام و أقرّت بأنّه المنتظر إلّا أنّها زعمت أنّه عليّ وليس بمحمّد فالخلاف بيننا و بين هؤلاء في الاسم دون المعنى ، والكلام لهم خاصّة ، فيجب أن يطالبوا بالأثر في الاسم ، فإنّهم لا يجدونه ، و الأخبار منتشرة في أهل الإمامة و غيرهم أنّ اسم القائم عليه السلام اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، و لم يكن في أسماء رسول الله عليّ ، و لو ادّعوا[2] أنّه أحمد لكان أقرب إلى الحقّ ، و هذا القدر كاف فيما يحتجّ به على هؤلاء .

و أمّا الفرقة الّتي زعمت أنّ القائم ابن الحسن عليه السلام و أنّه ولد بعد أبيه بثمانية أشهر و أنكروا أن يكون ولد في حياة أبيه فإنّه يحتجّ عليهم بوجوب الإمامة من جهة العقول ، و كلّ شيء يلزم المعتزلة و أصناف الناصبة يلزم هذه الفرقة ممّا ذهبوا إليه[3] من جواز خلوّ العالم من وجود إمام حيّ كامل ثمانية أشهر ، لأنّه لا فرق بين الثمانية و الثمانين[4] ؛ على أنّه يقال لهم : لمَ زعمتم ذلك ؟ أبالعقل قلتموه أم بالسمع ؟ فإن

---

[1] في المصدر : اشد بهتانا .

[2] « : ولو ادعى .

[3] « : فيما ذهبوا إليه .

[4] « : بين ثمانية اشهر و ثمانين .

ادّعوا العقل أحالوا في القول (١) ، لأنّ العقل لا مدخل له في ذلك ، وإن ادّعوا السمع طولبوا بالأثر فيه و لن يجدوه ، و إنّما صاروا إلى هذا القول من جهة الظنّ و الترجّم بالغيب (٢) ، و الظنّ لا يعتمد عليه في الدين .

و أمّا الفرقة الأُخرى الّتي زعمت أن الحسن عليه السلام توفّي عن حمل بالقائم و إنّه لم يولد بعد فهي مشاركة للفرقة المتقدّمة لها في إنكار الولادة ، و ما دخل على تلك داخل على هذه ، ويلزمها من التجاهل ما يلزم تلك لقولها : إنّ حملاً يكون مائة سنة ؛ إذ كان هذا ممّا لم تجربه عادة ولا جاء به أثر من أحد (٣) من سائر الأُمم و لم يكن له نظير ، و هو و إن كان مقدوراً لله عزّ و جلّ فليس يجوز (٤) أن يثبت إلّا بعد الدليل الموجب لثبوته ، و من اعترف به من حيث الجواز فأوجبه يلزمه إيجاب وجود كلّ مقدور ، حتّى لا يأمن لعلّ المياه قد استحالت ذهباً و فضّة ! و كذلك الأشجار ، و لعلّ كلّ كافر من العالم (٥) إذا نام مسخه الله عزّ و جلّ قرداً و كلباً و خنزيراً (٦) من حيث لا يشعر به ! ثمّ يعيده (٧) إلى الانسانيّة ، و لعلّ بالبلاد القصوى فيما لا نعرف (٨) خبره نساءً يحبلن يوماً و يضعن من غده (٩) ! و هذا كلّه جهل و ضلال فتحه على نفسه من اعترف بخرق العادة من غير حجّة ، واعتمد على جواز ذلك في المقدور (١٠) .

و أمّا الفرقة الّتي زعمت أنّ الإمامة قد بطلت بعد الحسن عليه السلام فإنّ وجوب الامامة بالعقل يفسد قولها ، و قول الله عزّ وجلّ : « يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم (١١) »

---

(١) في المصدر : أحالوا في العقول .
(٢) « : والرجم بالغيب .
(٣) « : في أحد .
(٤) « : فليس يجب .
(٥) « : في العالم .
(٦) « : أو كلباً أو خنزيراً .
(٧) « : من حيث لم يشعر به ، ثم يعود اه .
(٨) « : مما لا نعرف .
(٩) « : في غده .
(١٠) « : في القدرة .
(١١) سورة بني اسرائيل : ٧١ .

و قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : « من مات و هو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة » و قول أميرالمؤمنين عليه السلام : « اللّهمّ إنّك لا تخلي الأرض من حجّة لك على خلقك إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً كيلا تبطل حججك و بيّناتك (١) » و قول النبيّ صلّى الله عليه وآله أيضاً : « في كلّ خلف من اُمّتي عدل من أهل بيتي ، ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين » و أمّا تعلّقهم بقول الصادق عليه السلام : « إنّ الله لا يخلي الأرض من حجّة إلّا أن يغضب على أهل الدنيا » فالمعنى في ذلك أنّه لا يخليها من حجّة ظاهرة ، بدلالة ما قدّمناه .

و أمّا الفرقة الّتي زعمت أنّ محمّد بن عليّ (٢) كان إماماً مع أبيه و أنّه وصّى إلى غلام له يقال له : نفيس و أعطاه السلاح والكتب و أمره أن يدفعه (٣) إلى جعفر فإنّ الّذي قدّمناه على الإسماعيليّة من الدليل على بطلان إمامة إسماعيل بوفاته في حياة أبيه يكسر قول هذه الفرقة ؛ و يزيده بياناً (٤) أنّ وصيّ الإمام لا يكون إلّا إماماً ، ونفيس غلام محمّد لم يكن إماماً ، و يبطل إمامة جعفر عدم الدلالة على إمامة محمّد ، و دليل بطلان إمامته أيضاً ما ذكرناه من وفاته في حياة أبيه .

و أمّا الفرقة الّتي أقرّت بإمامة الحسن ووقفت بعده واعتقدت أنّه لابدّ من إمام و لم يعنوا (٥) على أحد فالحجّة عليهم النقل الصادق بإمامة المنتظر و النصّ من أبيه عليه ، و ليس هذا موضعه فنذكره على النظام (٦) .

و أمّا الفرقة الّتي أقرّت بالمنتظر وأنّه ابن الحسن و زعمت أنّه قدمات و سيحيا و يقوم بالسيف فإنّ الحجّة عليها ما يجب من وجود الإمام وحياته و كماله ، و كونه

---

(١) يوجد ما يضاهيه فيما قاله أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد في كلام له أوله « يا كميل ان هذه القلوب أوعية » راجع نهج البلاغة (عبده٢ : ١٨٠ ط مصر) . والمغمور : المجهول الخامل الذكر .

(٢) يعني محمد بن على بن محمد بن على بن موسى .

(٣) في المصدر : أن يدفعها .

(٤) « : و نزيده بيانا .

(٥) كذا في (ك) ؛ و في غيره من النسخ وكذا المصدر : ولم يعينوا .

(٦) و في (ك) على الظالم .

حيث (١) يسمع الاختلاق و يحفظ الشرع ، و بدلالة أنّه لافرق بين موته وعدمه .

و أمّا الفرقة الّتي اعترفت بأنّ أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام كان الإمام بعد أبيه وادّعت أنّه لمّا حضرته الوفاة نصّ على أخيه جعفر بن عليّ و اعتلّوا في ذلك بأن زعموا أنّ دعوى من ادّعى النصّ على ابن الحسن عليه السلام باطلة و العقل يوجب الإمامة فلذلك اضطرّوا إلى القول بإمامة جعفر فإنّه يقال لم زعمتم أنّ نقل الإماميّة النصّ من الحسن على ابنه باطل ؟ و ماأنكرتم أن يكون حقّاً ؟ لقيام الدلالة على وجوب الإمامة وثقة الناقلين وعلامة صدقهم بصفات الغيبة ، و الخبر فيها عمّا يكون قبل كونه ، و يكون النقلة لذلك خاصّة أصحاب الحسن و السفراء بينه و بين شيعته ؛ و لفساد إمامة جعفر لما كان عليه من الظاهر (٢) ممّا يضارّ صفات الإمامة من نقصان العلم و قلّة المعرفة و ارتكاب القبائح و الاستخفاف بحقوق الله عزّ وجلّ في مخلّفات أخيه (٣) ، مع عدم النصّ عليه لفقد أحد من الخلق روى ذلك أو يأثره عن أحد من آبائه أو من أخيه خاصّة ، فإذا كان الأمر على ما ذكرناه فقد سقط ما تعلّق به هذا الفريق أيضاً ؛ على أنّه لافصل بين هؤلاء القوم و بين من ادّعى إمامة بعض الطالبيّين و اعتلّ بعلّتهم في وجوب الإمامة و فساد قول الإماميّة و زعمهم فيما يدّعونه من النصّ على ابن الحسن عليه السلام و إذا كان لافصل بين القولين وأحدهما باطل بلاخلاف فالآخر في البطلان والفساد مثله .

فهذه ـ و فّقكم الله ـ جملة كافية فيما قصدناه و نحن نشرح هذه الأبواب و القول فيها على الاستقصاء و البيان في كتاب نفرده بعدُ ، و الله وليّ التوفيق و إيّاه نستهدي إلى سبيل الرشاد (٤) .

بيان : الغيل بالكسر ويفتح : الشجر الكثير الملتفّ . والعجرفة : جفوة في الكلام وقال الجوهريّ : فطحه فطحاً : جعله عريضاً ، و يقال : رأس مفطّح أي عريض ، و رجل أفطح بيّن الفطح أي عريض الرأس (٥) .

---

(١) في المصدر : بحيث .

(٢) « : في الظاهر .

(٣) كذا في (ك) و (ت) ؛ وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : في مخلفي أخيه .

(٤) الفصول المختارة ٢ : ٨١ - ١٠٤ .

(٥) صحاح اللغة ج : ١ ص : ٣٩٢ .

[و محمّد بن بشيركان من أصحاب الكاظم عليه السلام ثمّ غلا وادّعى الاُلوهيّة له عليه السلام و النبوّة لنفسه من قبله ! ولما توفّي موسى عليه السلام قال بالوقف عليه وقال : إنّه قائم بينهم موجود كما كان ، غير أنّهم محجوبون عنه وعن إدراكه ، و إنّه هوالقائم المهديّ ، وإنّه في وقت غيبته استخلف على الاُمّة محمّد بن بشيروجعله وصيّه ، و أعطاه خاتمه ، و أعلمه جميع ما تحتاج إليه رعيّته من أمردينهم ودنياهم ، وكان صاحب شعبذة ومخاريق ، وكانت عنده صورة قد عملها و أقامها شخصاً كأنّه صورة أبي الحسن عليه السلام من ثياب الحرير ، قد طلاها بالأدوية(١) وعالجها بحيل عملها فيها حتّى صارت شبيهة بصورة إنسان ، فيريها الناس و يريهم من طريق الشعبذة أنّه يكلّمه و يناجيه ، و كانت عنده أشياء عجيبة من صنوف الشعبذة ، فهلك بها جماعة حتّى رفع خبره إلى بعض الخلفاء ، و تقرّب إليه بمثل ذلك ، ثمّ قتل . و تبرّأ اللهَ موسى عليه السلام و لعنه ودعا عليه وقال : أذاقه الله حرّ الحديد و قتله أخبث ما يكون من قتله ، فاستجيب دعاؤه عليه السلام و سيأتي أحواله في المجلّد الحادي عشر .

و الحسن بن موسى هو الخشّاب النوبختيّ من أعاظم متكلّمي الإماميّة ، وعدّ النجاشيّ(٢) و غيره من كتبه كتاب فرق الشيعة و كتاب الردّ على فرق الشيعة ماخلا الإماميّة ، و كتاب الردّ على المنجّمين ، وحجج طبيعيّة مستخرجة من كتب أرسطاطاليس في الردّ على من زعم أنّ الفلك حيّ ناطق .]

اقول : إنّما أوردنا هذه الجملة من كلام الشيخ ليطّلع الناظر في كتابنا على المذاهب النادرة في الإمامة ؛ و أمّا الزيديّة فمذاهبهم مشهورة ، و الدلائل على إبطالها في الكتب مسطورة ، و ما أوردنا من الأخبار في النصوص كاف في إبطالها ، و جملة القول في مذاهبهم أنّهم ثلاث فرق :

الجاروديّة وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر ، قالوا بالنصّ من النبيّ صلّى الله عليه وآله في الإمامة على أميرالمؤمنين عليه السلام وصفاً لاتسمية ، والصحابة كفّروا بمخالفته وتركهم

---

(١) أي لطخه بها .

(٢) راجع رجاله ص ٣١ .

الاقتداء به بعد النبي صلى الله عليه وآله ، و الإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام سويّ في أولادهما . فمن خرج منهم بالسيف و هو عالم شجاع فهو إمام ، و اختلفوا في الإمام المنتظر أهو محمّد بن عبد الله بن الحسن الّذي قتل في المدينة أيّام المنصور فذهب طائفة منهم إلى ذلك ، و زعموا أنّه لم يقتل ، أو هو محمّد بن القاسم بن عليّ بن الحسين عليه السلام صاحب طالقان الّذي حبسه المعتصم حتّى مات ، فذهب طائفة اُخرى إليه وأنكروا موته ، أو هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من أحفاد زيد بن عليّ ، دعا الناس إلى نفسه و اجتمع عليه خلق كثير ، و قتل في أيّام المستعين بالله ، فذهب إليه طائفة ثالثة و أنكروا قتله .

و الفرقة الثانية السليمانيّة من أتباع سليمان بن جرير قالوا : الإمامة شورى فيما بين الخلق ، و إنّما ينعقد برجلين من خيار المسلمين ، و تصحّ إمامة المفضول مع وجود الأفضل ، وأبو بكر وعمر إمامان وإن أخطأت الاُمّة في البيعة لهما مع وجود عليّ عليه السلام ! لكنّه خطأ لم ينته إلى درجة الفسق ! و كفّروا عثمان و طلحة وعائشة .

و الفرقة الثالثة البتريّة و هم وافقوا السليمانيّة إلّا أنّهم توقّفوا في عثمان ؛ هذا ما ذكره شارح المواقف في تحرير مذاهبهم . و رأيت في شرح الاُصول للناصر للحقّ الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام :

اعلم أنّ أوّل الأئمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله عندنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثم ابنه الحسن عليه السلام ، ثمّ أخوه الحسين عليه السلام ، ثمّ عليّ الحسين عليه السلام ، ثمّ ابنه زيد بن عليّ ، ثمّ محمّد بن عبد الله بن الحسن ، ثمّ أخوه إبراهيم ، ثمّ الحسين بن عليّ صاحب الفخّ ، ثمّ يحيى بن عبد الله بن الحسن ، ثمّ محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ، ثمّ القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ، ثمّ الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين ، ثمّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن ، ثمّ محمّد بن يحيى بن الحسين ، ثمّ أحمد بن يحيى بن الحسين ، ثمّ محمّد بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن عليّ بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ، ثمّ ابنه الحسن ، ثمّ أخوه عليّ بن محمّد ، ثمّ أحمد بن الحسين بن هارون من أولاد زيد بن الحسن ، ثمّ أخوه يحيى ، ثمّ سائر أهل البيت الّذين دعوا إلى الحقّ .

و هذا الكتاب من تصانيف الجاروديّة ، و البتريّة يسمّون بالصالحيّة أيضاً ، لأنّ من رؤسائهم الحسن بن صالح ، قال الكشّي في كتاب الرجال : حدّثني سعد بن الصباح الكشّي ، عن عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمّد بن فضيل ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد الجلّاب⁽¹⁾ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أنّ البتريّة صفّ واحد ما بين المشرق إلى المغرب ما أعزّ الله بهم ديناً . ثمّ قال الكشّي : والبتريّة هم أصحاب كثير النوا و الحسن بن صالح بن حيّ⁽²⁾ و سالم بن أبي حفصة و الحكم بن عتيبة و سلمة بن كهيل و أبي المقدام ثابت الحدّاد ، و هم الّذين دعوا إلى ولاية عليّ عليه السلام ثمّ خلطوها بولاية أبي بكر و عمر ، و يثبتون لهما إمامتهما ، و يبغضون عثمان و طلحة و الزبير و عائشة ، و يرون الخروج مع بطون ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام و يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و يثبتون لكلّ من خرج من ولد عليّ عليه السلام عند خروجه الإمامة ⁽³⁾ .

ثمّ روى عن سعيد⁽⁴⁾ بن جناح الكشّي ، عن عليّ بن محمّد بن يزيد العمّي⁽⁵⁾ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن الحسين بن عثمان الرواسي⁽⁶⁾ ، عن سدير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي سلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحدّاد وسالم بن أبي حفصة وكثير النوا وجماعة معهم وعند أبي جعفر أخوه زيد بن عليّ ، فقالوا لأبي جعفر عليه السلام : نتولّى عليّاً وحسناً وحسيناً ونتبرّؤ من أعدائهم ، قال : نعم ، قالوا : نتولّى أبابكر وعمر ونتبرّؤ من أعدائهم ، قال : فالتفت إليهم زيد بن عليّ و قال لهم: أتتبرّؤون من فاطمة بترتم أمرنا بتركم الله ، فيومئذ سمّوا البتريّة ⁽⁷⁾ .

---

(١) فى المصدر : عن ابى عمر سعد الجلاب .

(٢) « : يحيى .

(٣) رجال الكشى : ١٥٢ .

(٤) فى المصدر : عن سعد بن جناح الكشى .

(٥) « : القمى .

(٦) « : عن الحسن بن عثمان الرواسى .

(٧) رجال الكشى : ١٥٤ .

و قال : عند ذكر أبي الجارود زياد بن المنذر الأعمى السرحوب : حكي أنّ أبا الجارود سمّي سرحوباً ، و تنسب إليه السرحوبيّة من الزيديّة ، و سمّاه بذلك أبوجعفر عليه السلام ، وذكر أنّ سرحوباً اسم شيطان أعمى يسكن البحر ، وكان أبوالجارود مكفوفاً أعمى أعمى القلب ، روى إسحاق بن محمّد البصريّ ، عن محمّد بن جمهور ، عن موسى بن بشّار ، عن أبي بصير[1] قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فمرّت بنا جارية معها قمقم[2] فقلّبته ، فقال أبوعبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ إن كان قلّب[3] قلب أبي الجارود كما قلّبت هذه الجارية هذا القمقم فما ذنبي ؟

وروى عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي اُسامة قال : قال[4] أبوعبدالله عليه السلام مافعل أبوالجارود أما إنّه لايموت إلّا تائهاً .

و عنه عن محمّد بن أحمد ، عن العبّاس بن معروف ، عن أبي القاسم الكوفيّ ، عن الحسين بن محمّد بن عمران ، عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : ذكر أبوعبد الله عليه السلام كثير النوا وسالم بن أبي حفصة و أبا الجارود فقال : كذّابون مكذّبون كفّار عليهم لعنة الله ؛ قال : قلت : جعلت فداك كذّابون قد عرفتهم فما مكذّبون ؟[5] فقال : كذّابون يأتوننا فيخبرونا أنّهم يصدّقونا[6] و ليس كذلك ، فيسمعون[7] حديثنا فيكذّبون به .

وحدّثني محمّد بن الحسن البراثيّ وعثمان بن حامد الكشيان ، عن محمّد بن زياد ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن المزخرف ، عن أبي سليمان الحمّاد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام

---

(١) في المصدر : عن ابى نصر .

(٢) القمقم : وعاء من نحاس يسخن فيه الماء .

(٣) في المصدر : قد قلب .

(٤) « : قال : قال لى .

(٥) « : فما معنى مكذبون .

(٦) « : فيخبرون انهم يصدقوننا .

(٧) « : ويسمعون .

يقول لأبي الجارود بمنى في فسطاطه (١) : يا أباالجارود كان والله أبي إمام أهل الأرض حيث مات لايجهله إلّا ضالّ ، ثمّ رأيته في العام المقبل قال له مثل ذلك ، قال ، فلقيت أباالجارود بعد ذلك بالكوفة فقلت له : أليس قد سمعت ما قال أبوعبدالله مرّتين ؟ قال : إنّما يعني أباه عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (٢)

وقال في عمر بن رياح : قيل : إنّه كان أوّلاً يقول بإمامة أبي جعفر عليه السلام ، ثمّ إنّه فارق هذا القول وخالف أصحابه مع عدّة يسيرة تابعوه على ضلالته ، فإنّه زعم أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها بجواب (٣) ، ثمّ عاد إليه في عام آخر و زعم أنّه سأله عن تلك المسألة بعينها فأجابه فيها بخلاف الجواب الأوّل ، فقال لأبي جعفر عليه السلام : هذا بخلاف ما أجبتني في هذه المسألة عامك الماضي ، فذكر له (٤) إنّ جوابنا خرج على وجه التقيّة ؛ فشكّ في أمره وإمامته ، فلقي رجلاً من أصحاب أبي جعفر عليه السلام يقال له محمّد بن قيس ، فقال : إنّي سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابني فيها بجواب ثمّ سألته (٥) عنها في عام آخر فأجابني فيها بخلاف الجواب الأوّل ، فقلت له : لم فعلت ذلك ؟ قال : فعلته للتقيّة و قد علم الله أنّني ماسألته إلّا و أنّني (٦) صحيح العزم على التديّن بمايفتيني به (٧) و قبوله و العمل به ، ولاوجه لاتّقائه إيّاي ، و هذا حاله ، فقال له محمّد بن قيس: فلعلّه حضرك من اتّقاه ؟ فقال : ما حضر مجلسه في واحد من المجالس غيري ، ولكن كان جواباه جميعاً على وجه التجنّب (٨) ، و لم يحفظ ما أجاب فيه في العام الماضي فيجيب بمثله ! . فرجع عن إمامته وقال : لايكون إمام يفتي بالباطل على شيء من الوجوه ولا في حال من الأحوال ، ولا يكون إمام يفتي بالتقيّة من غير ما يجب عند الله و لا هو

---

(١) في المصدر بعد ذلك : رافعا صوته .

(٢) رجال الكشي : ١٥٠ .

(٣) في (ك) : الجواب .

(٤) في المصدر : فذكر أنه قال له .

(٥) « : ثم سألت .

(٦) « : إلا و أني .

(٧) « : بما يفتيني فيه .

(٨) « : على وجه التخيب .

يرخي ستره (١) ولا يغلق بابه ، ولا يسع الإمام إلّا الخروج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فمال إلى سنّته بقول البتريّة و مال معه نفر يسير (٢) .

أقول : لا اعتماد على نقل هذا الضالّ المبتدع في دينه ، و على تقدير صحّته لعلّه اتّقى ممّن علم أنّه بعد خروجه سيذكره عنده ، و أمّا الدلائل على وجوب التقيّة فسنذكرها في محلّها ؛ ثمّ روى الكشّيّ أيضاً عن حمدويه ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن عمر ، عن ابن عذافر ، عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصدقة على الناصب و على الزيديّة فقال : لا تصدّق عليهم بشيء ، و لا تسقهم من الماء إن استطعت ؛ و قال لي : الزيديّة هم النصّاب . وروى عن محمّد بن الحسن ، عن أبي عليّ الفارسيّ قال : حكى منصور عن الصادق عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام أنّ الزيديّة والواقفة والنصّاب بمنزلة عنده سواء . و عن محمّد بن الحسن ، عن أبي عليّ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عمّن حدّثه قال : سألت محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام عن هذه الآية « وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة (٣) » قال : نزلت في النصّاب والزيديّة ؛ والواقفة من النصّاب (٤) .

أقول : كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالّة على كفر الزيديّة و أمثالهم من الفطحيّة والواقفة و غيرهم من الفرق المضلّة المبتدعة ، و سيأتي الردّ عليهم في أبواب أحوال الأئمّة عليهم السلام وما ذكرناه في تضاعيف كتابنا من الأخبار والبراهين الدالّة على عدد الأئمّة و عصمتهم و سائر صفاتهم كافية في الردّ عليهم و إبطال مذاهبهم السخيفة الضعيفة ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

---

(١) ارخى ستره : أسدله و أرسله .

(٢) رجال الكشى : ١٥٤ و ١٥٥ .

(٣) سورة الغاشية : ٢ و ٣ .

(٤) رجال الكشى : ١٤٩ .

٥٠

﴿ باب ﴾

(مناقب أصحاب الكساء و فضلهم صلوات الله عليهم)

١ - **لى** : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عثمان بن أبي شيبة و محرز بن هشام قالا : حدثنا مطلب بن زياد عن ليث بن أبي سليم قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم التحية والإكرام كلهم يقول : أنا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ صلى الله عليه وآله فاطمة مما يلي بطنه و علياً مما يلي ظهره والحسن عليه السلام عن يمينه والحسين عليه السلام عن يساره ، ثم قال صلى الله عليه وآله : أنتم مني و أنا منكم⁽¹⁾ .

٢ - **لى** : أبي وابن مسرور⁽²⁾ ، عن ابن عامر ، عن المعلى ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبدالله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن علياً وصيي و خليفتي ، و زوجته فاطمة ⁽³⁾ سيدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، و من ناواهم فقد ناواني ، و من جفاهم فقد جفاني ، و من برهم فقد برني ، و صل الله من وصلهم ، و قطع من قطعهم ، و نصر من أعانهم ⁽⁴⁾ ، و خذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك و رسلك ثقل و أهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً⁽⁵⁾ .

---

(١) امالى الصدوق : ٩ .

(٢) لم يذكر « ابن مسرور » فى المصدر .

(٣) فى المصدر : و زوج فاطمة .

(٤) « : و نصر من نصرهم ، وأعان من أعانهم .

(٥) إمالى الصدوق : ٢٨٣ .

٣ - **لى** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقف عند طلوع كلّ فجر على باب عليّ و فاطمة عليهما السلام فيقول : الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل ، الّذي بنعمته تتمّ الصالحات ، سمع سامع (١) بحمد الله و نعمته و حسن بلائه عندنا ، نعوذ بالله من النّار ، نعوذ بالله من صباح النار ، نعوذ بالله من مساء النار ، الصلاة يا أهل البيت «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً (٢) » .

بيان : قال في النهاية : في الحديث « سمع سامع بحمد الله و حسن بلائه علينا » أي ليسمع السامع و ليشهد الشاهد حمدنا الله تعالى على ما أحسن إلينا و أولانا من نعمه ؛ و حسن البلاء النعمة والاختبار بالخير ليتبيّن الشكر و بالشرّ ليظهر الصبر انتهى (٣) . و قال بعض شرّاح صحيح مسلم : هذا - يعني سمع - بكسر الميم و روي بفتحها مشدّدة يعني بلّغ سامعٌ قولي هذا لغيره ، و قال : مثّله تنبيهاً على الذكر والدعاء في السحر ؛ و قال بعضهم : الذهاب إلى الخبر أولى أي من كان له سمع فقد سمع بحمدنا لله وإفضاله علينا ، فإنّ كليهما قد اشتهر و استفاض حتّى لا يكاد يخفى على ذي سمع .

٤ - **لى** : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين البرقيّ ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله فسألوه عن مسائل ، فكان فيما سألوه : أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقرّ لي ؟ قال اليهوديّ : نعم يا محمّد ، قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أوّل ما في التوراة مكتوب (٤) « محمّد رسول الله » و هي بالعبرانيّة « طاب » ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية « يجدونه

---

(١) فى المصدر : سميع سامع .

(٢) امالى الصدوق : ٨٨ .

(٣) النهاية ٢ : ١٨١ و١٨٢ .

(٤) فى المصدر : اما فى التوراة مكتوب .

مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل . و مبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد »(١) و في السطر الثاني اسم وصيّي عليّ بن أبي طالب و الثالث و الرابع سبطيّ الحسن والحسين ، و في السطر الخامس(٢) اُمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين - صلوات الله عليهم - و في التوراة اسم وصيّي «إليا» و اسم السبطين « شبّر و شبّير » وهما نورا فاطمة عليها السلام .

قال اليهوديّ : صدقت يا محمّد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : لي فضل على النبيّين ، فما من نبيّ إلّا دعا على قومه بدعوة و أنا أخّرت دعوتي لاُمّتي لأشفع لهم يوم القيامة ، و أمّا فضل أهل بيتي و ذرّيّتي على غيرهم كفضل الماء على كلّ شيء ، و به حياة كلّ شيء ، و حبّ أهل بيتي و ذرّيّتي استكمال الدين ، و تلا رسول الله هذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً »(٣) إلى آخر الآية ، قال اليهوديّ : صدقت يا محمّد(٤) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : شبّر كبقّم و شبّير كقمّير و مشبّر كمحدّث أبناء هارون عليه السلام قيل : و بأسمائهم سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسن و الحسين و المحسّن(٥) .

٥ - **لي** : العسكريّ ، عن محمّد بن منصور و أبي يزيد القرشيّ معاً ، عن نضر بن عليّ الجهضميّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد الحسن و الحسين عليهما السلام فقال : من أحبّ هذين و أباهما و اُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة(٦) .

٦ - **ب** : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله لمّا اُسري بي إلى السماء و انتهيت إلى سدرة المنتهى - قال : إنّ الورقة منها تظلّ الدنيا ، و على كلّ ورقة(٧) ملك يسبّح الله ، يخرج من أفواههم الدرّ والياقوت ،

---

(١) ملفق من آيتين احداهما في سورة الاعراف : ١٥٧ . والاخرى في سورة الصف : ٦ .

(٢) في المصدر : و في الخامس .

(٣) سورة المائدة : ٣ .

(٤) امالي الصدوق : ١١٣ .

(٥) القاموس المحيط ٢ : ٥٥ .

(٦) امالي الصدوق : ١٣٨ .

(٧) في المصدر : و على كل ورق

تبصر اللؤلؤ مقدار خمس مائة عام(١) ، و ما يسقط من ذلك الدرّ و الياقوت يخرجونه(٢) ملائكة موكّلين به ، يلقونه في بحر من نور ، يخرجون كلّ ليلة جمعة إلى السدرة المنتهى ـ فلمّا نظروا إليّ رحّبوا بي وقالوا : يا محمّد مرحباً بك ، فسمعت اضطراب ريح السدرة وخفقة أبواب الجنان قد اهتزّت فرحاً لمجيئك(٣) ، فسمعت الجنان تنادي : واشوقاه إلى عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام (٤) .

٧ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ خلق الناس من شجر شتّى ، و خلقت أنا و أنت من شجرة واحدة ، أنا أصلها و أنت فرعها والحسن والحسين أغصانها و شيعتنا أوراقها(٥) ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة (٦) .

٨ ـ ع : العطّار ، عن أبيه ، عن أبي محمّد العلويّ الدينوريّ بإسناده رفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال : قلت له : لمَ صارت المغرب ثلاث ركعات و أربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر و لا سفر ؟ فقال : إنّ الله عزّ و جلّ أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله لكلّ صلاة ركعتين في الحضر ، فأضاف إليها رسول الله لكلّ صلاة ركعتين في الحضر و قصّر فيها في السفر إلّا المغرب : فلمّا صلّى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكراً لله عزّ و جلّ ، فلمّا أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّ و جلّ ، فلمّا أن ولد الحسين أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّ و جلّ ، فقال : « للذكر مثل حظّ الأُنثيين » فتركها على حالها في الحضر و السفر (٧) .

٩ ـ ما : المفيد ، عن عبد الله بن محمّد الأبهريّ ، عن عليّ بن أحمد بن الصباح ، عن إبراهيم بن عبد الله ابن أخي عبد الرزّاق ، عن عمّه عبد الرزّاق ، عن أبيه همام بن نافع ، عن مينا

---

(١) فى (ك) : خمسين مائة عام .

(٢) فى المصدر : و ما سقط من ذلك الدر و الياقوت يخزنونه اه .

(٣) فى المصدر : قد اهتزت فرحاً لمجيئك .

(٤) قرب الاسناد : ٤٨ و ٤٩ .

(٥) فى (د) : وشيعتنا ورقها .

(٦) لم نجد الرواية فى المصدر المطبوع ، نعم يوجد مثلها فى ص ٢٢١ منه بأدنى اختلاف .

(٧) علل الشرائع : ١١٦ .

مولى عبدالرحمان بن عوف قال : قال لي عبدالرحمان : يا مينا ألا أُحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله (١) ؟ قلت : بلى ، قال : سمعته يقول : أنا شجرة و فاطمة فرعها وعليّ لقاحها و الحسن و الحسين ثمرها و محبّوهم من أُمّتي ورقها (٢) .

[**بيان** أبهر كأصغر اسم بلد ، قال في القاموس : أبهر بلا لام معرّب «آب‌هر» أي ماء الرحى بلد عظيم بين قزوين و زنجان ، و بليدة بنواحي أصفهان (٣) . و قال : اللّقاح : كسحاب ما تلقح به النخلة و طلع الفحّال ، أي ذكر النخل (٤)] .

١٠ ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابي ، عن عمر بن سعيد السجستاني ، عن محمّد بن يزيد ، عن إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حبيب (٥) ، عن حذيفة بن اليمان قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : أتاني ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته ، فعرّفني أنّه استأذن الله عزّ و جلّ في السلام عليّ فأذن له ، فسلّم عليّ و بشّرني أنّ ابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة ، وأنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة (٦) .

١١ ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن عمران المرزباني ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّي ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن هواذة بن خليفة (٧) ، عن عوف بن عطيّة ، عن أبيه ، عن أُمّ سلمة قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي إذ قالت الخادم : يا رسول الله إنّ عليّاً و فاطمة عليهما السلام بالسدّة (٨) ، فقال : قومي فتنحّي لي عن أهل

---

(١) في المصدر : سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) امالي الشيخ : ٩ .

(٣) القاموس ١ : ٣٧٨ .

(٤) « ١ : ٢٤٧ و ٤ : ٢٩ .

(٥) كذا في (ك) ؛ و في (م) و (د) : زربن جيش . وفي المصدر : زربن خنيس . والكل مصحف ، والصحيح : زربن حبيش كما في (ت) .

(٦) امالي الشيخ : ٥٢ .

(٧) كذا في (ك) ؛ وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : هوذة بن خليفة .

(٨) في المصدر : في السدة . قال في النهاية (٢ : ١٥٣) : فيه « انه قيل له : هذا علي و فاطمة قائمين بالسدة فأذن لهما » السدة كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر ، و قيل : هي الباب نفسه ، و قيل : هي الساحة بين يديه .

بيتي (١) ، قالت : فقمت فتنحّيت في البيت قريباً ، فدخل عليّ و فاطمة و الحسن والحسين و هما صبيّان صغيران ، فوضعهما النبيّ صلّى الله عليه وآله في حجره و قبّلهما ، و اعتنق عليّاً بإحدى يديه و فاطمة باليد الأُخرى ، و قبّل فاطمة و قال : اللّهمّ إليك أنا وأهل بيتي لا إلى النار ؛ فقلت : يا رسول الله و أنا معكم ؟ فقال : و أنت (٢) .

١٢ - **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد القطوانيّ ، عن عباد بن ثابت ، عن عليّ بن صالح ، عن أبي إسحاق الشيبانيّ ؛ قال : و حدّثني يحيى بن عبد الملك و عباد بن الربيع و عبد الله بن أبي عتبة ، عن أبي إسحاق الشيبانيّ ، عن جميع بن عمير قال : دخلت مع أُمّي على عائشة فذكرت لها عليّاً ، فقالت : ما رأيت رجلاً كان أحبّ إلى رسول الله منه ، و ما رأيت امرأة كانت أحبّ إلى رسول الله من امرأته (٣) .

١٣ - **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أبي الفضل بن يوسف ، عن محمّد بن عكاشة ، عن حميد بن المثنّى ، عن يحيى بن طلحة ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ فاطمة شكت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : ألا ترضين أنّي زوّجتك أقدم أُمّتي سلماً و أحلمهم حلماً و أكثرهم علماً ؟ أما ترضين (٤) أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة إلّا ما جعل الله لمريم بنت عمران و أنّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّة (٥) ؟

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن ابن عقدة مثله (٦) .

بيان الاستثناء في قوله صلّى الله عليه وآله : « إلّا ما جعل الله لمريم » موافق لروايات العامّة ، وسيأتي أخبار متواترة أنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين ، و يمكن أن

---

(١) فى المصدر : فتنحى عن أهل بيتى .

(٢) امالى الشيخ : ٨٥ . ولا يخفى انه لاتنافى بين هذه الرواية والروايات الواردة فى باب آية التطهير ، فان الكون مع أهل بيت الرسول كما هو المذكور هناك غير الكون من أهل بيته صلوات الله عليه و عليهم .

(٣) امالى الشيخ ، ١٥٦ .

(٤) فى المصدر : أما ترضى .

(٥) امالى الشيخ : ١٥٥ و ١٥٦ .

(٦) امالى ابن الشيخ : ٤٦ .

يكون المعنى أنّ سيادة النساء (١) منحصرة فيها إلّا مريم فإنّها سيّدة نساء عالمها .

١٤ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ بن عفّان ، عن عبد العزيز بن الخطّاب ، عن ناصح ، عن زكريّا ، عن أنس قال : اتّكأ النبيّ على عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ أما ترضى أن تكون أخي وأكون أخاك وتكون وليّي و وصيّي و وارثي تدخل رابع أربعة الجنّة أنا و أنت والحسن والحسين وذرّيّتنا خلف ظهورنا و من تبعنا من اُمّتنا على أيمانهم وشمائلهم ؟ قال : بلى يارسول الله (٢) .

١٥ - ما : المفيد ، عن محمّد بن الحسين المنقريّ ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسين ابن بشر ، عن محمّد بن عليّ بن سليمان ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن الباقر عليه السلام قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله جالساً في مسجده فجاء عليّ عليه السلام فسلّم وجلس ؛ ثمّ جاء الحسن ابن عليّ عليه السلام فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله وأجلسه في حجره وضمّه إليه (٣) ، ثمّ قال له : اذهب فاجلس مع أبيك ؛ ثمّ جاء الحسين عليه السلام ففعل النبيّ مثل ذلك وقال له : اجلس مع أبيك ، إذ دخل رجلٌ المسجد فسلّم على النبيّ صلّى الله عليه وآله خاصّة و أعرض عن عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما منعك أن تسلّم على عليّ وولده ؟ (٤) فوالّذي بعثني بالهدى ودين الحقّ لقد رأيت الرحمة تنزل عليه وعلى ولديه (٥) .

١٦ - ما : المفيد ، عن إسماعيل بن يحيى العبسيّ ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبد السلام الهرويّ ، عن الحسين الأشقر ، عن قيس بن الربيع عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده ، فلمّا رأت ما برسول الله من المرض و الجهد استعبرت و بكت حتّى سالت دموعها على خدّيها ، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله : يافاطمة إنّي لكرامة الله إيّاك زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً ، إنّ الله تعالى اطّلع

---

(١) في (د) : أن سيدة النساء .

(٢) امالى الشيخ : ٢١١ و ٢١٢ .

(٣) في المصدر : و ضمه إليه و قبله .

(٤) « « : و ولديه .

(٥) امالى الشيخ : ١٤٠ .

إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختارني منها فبعثني نبيّاً ، و اطّلع إليها ثانية فاختار بعلك فجعله وصيّاً ؛ فسرّت فاطمة عليها السلام واستبشرت ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير فقال : يا فاطمة إنّا أهل بيت اُعطينا سبعاً لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا : نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصيّنا أفضل الأوصياء و هو بعلك ، و شهيدنا أفضل الشهداء و هو عمّك ، ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمّك ، ومنّا سبطا هذه الاُمّة وهما ابناك ، والّذي نفسي بيده لابدّ لهذه الاُمّة من مهديّ وهو والله من ولدك (١).

١٧ ـ **ما** : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن النعمان ، عن بشير الدهّان قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك أيّ الفصوص اُركبه على خاتمي ؟ فقال عليه السلام : يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر و العقيق الأصفر والعقيق الأبيض ؟ فإنّها ثلاثة جبال في الجنّة ، فأمّا الأحمر فمطلّ (٢) على دار رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمّا الأصفر فمطلّ على دار فاطمة صلوات الله عليها ، و أمّا الأبيض فمطلّ على دار أمير المؤمنين عليه السلام ، والدور كلّها واحدة ، يخرج منها ثلاثة أنهار ، من تحت كلّ جبل نهر أشدّ برداً من الثلج و أحلى من العسل وأشدّ بياضاً من اللّبن ، لا يشرب منها إلّا محمّد و آله و شيعتهم ، و مصبّها كلّها واحد ، ومجراها من الكوثر (٣) ، و إنّ هذه الثلاثة جبال تسبّح الله وتقدّسه وتمجّده وتستغفر لمحبّي آل محمّد صلى الله عليه وآله ، فمن تختّم بشيء منها من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله لم ير إلّا الخير والحسنى و السعة في رزقه و السلامة من جميع أنواع البلاء ، و هو في أمان (٤) من السلطان الجائر و من كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره (٥).

١٨ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن إبراهيم بن محمّد بن إسحاق ، عن محمّد

---

(١) امالى الشيخ : ٩٥ و ٩٦ .

(٢) أى مشرف . وفى (ك) «فمظل» فى المواضع .

(٣) فى المصدر : و مخرجها من الكوثر .

(٤) « : و هو أمان .

(٥) امالى الشيخ : ٢٤ .

ابن إسحاق ،(١) عن صباح ، عن السدّي ، عن صبيح ، عن زيد بن أرقم قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله و إذا عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال : أنا حربٌ لمن حاربكم و سلمٌ لمن سالمكم .(٢)

بشا : يحيي بن محمّد الجواني ، عن الحسين بن عليّ الداعي ، عن جعفر بن محمّد الحسيني ، عن محمّد بن عبد الله الحافظ ، عن محمّد بن يعقوب ، عن العبّاس بن محمّد الدوري عن مالك بن إسماعيل ، عن أسباط بن نصر ، عن السدّي مثله .(٣)

و بهذا الإسناد عن محمّد بن عبدالله ، عن المنذر بن محمّد بن المنذر ، عن أبيه ، عن سليمان بن قرم ، عن ابن الحجّاف ، عن إبراهيم بن عبدالله بن صبيح ، عن أبيه ، عن جدّه عن زيد بن أرقم مثله .(٤)

١٩ - **ما** : الحفّار ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن زاذان ، عن عباد بن يعقوب ، عن يحيى بن يسار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن عليّ عليه السلام ، و عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام (٥) عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : مثلي مثل شجرة أنا أصلها و عليٌّ فرعها و الحسن والحسين ثمرتها (٦) و الشيعة و رقها ، فأبى أن يخرج من الطيّب إلّا الطيّب .(٧)

٢٠ - **ما** : عليّ بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله ابن حمّاد ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت الأشعث بن قيس الكنديّ وجويبر الختليّ قالا لعليّ أميرالمؤمنين عليه السلام : (٨) حدّثنا

---

(١) في المصدر : عن ابراهيم بن محمد بن اسحاق ، عن اسحاق بن يزيد .

(٢) امالى الشيخ : ٢١٤ .

(٣ و ٤) تفحصنا المصدر « بشارة المصطفى » و لم نجد فيه مثل الحديث المنقول عن الامالى بالسندين المذكورين فى المتن ، نعم يوجد فيه مثل الحديث عن يحيى بن محمد الجوانى باسناده عن زيد بن أرقم لكن بين السندين اختلاف ، راجع ص ١٤٣ .

(٥) ليس فى المصدر « وعن الحارث عن على ع » .

(٦) فى المصدر : ثمرها .

(٧) امالى الشيخ : ٢٢٥ .

(٨) فى المصدر : قالا لعلى ع : يا أمير المؤمنين اه .

في خلواتك أنت و فاطمة ؟ قال : نعم بينا أنا و فاطمة في كساء إذ أقبل رسول الله نصف اللّيل و كان يأتيها بالتمر و اللّبن ليعينها على الغلامين ، فدخل فوضع رجلاً بحبالي و رجلاً بحبالها ، ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا بنيّة محمّد ؟ فقالت : حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا و نصفه فوقنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها (١) : يا فاطمة أما تعلمين أنّ الله تعالى اطّلع اطّلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك فاتّخذه صفيّاً وابتعثه برسالته وائتمنه على وحيه ؟ يا فاطمة أما تعلمين أنّ الله اطّلع اطّلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها بعلك و أمرني أن أزوّجكيه و أن أتّخذه وصيّاً ؟ يا فاطمة أما تعلمين أنّ العرش سأل ربّه أن يزيّنه بزينة لم يزيّن بها بشراً من خلقه فزيّنه بالحسن والحسين ركنين من أركان الجنّة ؟ وروي ركن [ركنين] من أركان العرش . (٢)

٢١ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا ، عن حسين ابن نصر بن مزاحم ، عن أبيه ، عن أبي خالد الواسطيّ ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله (٣) فقال : يا رسول الله أيّ الخلق أحبّ إليك ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ و أنا إلى جنبه ـ (٤) : هذا و ابناه و أمّهما ، هم منّي و أنا منهم و هم معي في الجنّة هكذا ـ و جمع بين أصبعيه ـ (٥) .

٢٢ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلويّ ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد بن عليّ قال : سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام عن سنّ جدّنا عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : (٦) أخبرني أبي عن أبيه عليّ بن الحسين قال : كنت أمشي خلف عمّي و أبي الحسن والحسين (٧)

---

(١) في المصدر : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) امالي الشيخ : ٢٥٩ .

(٣) في المصدر : إلى النبي صلى الله عليه وآله .

(٤) « : قال : وأنا إلى جنبه فقال اه .

(٥) امالي الشيخ : ٢٨٨ .

(٦) في المصدر : فقال .

(٧) « : خلف عمى الحسن وابى الحسين .

في بعض طرقات المدينة في العام الّذي قبض فيه عمّي الحسن و أنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم أو كدت(١) ، فلقيهما جابر بن عبدالله و أنس بن مالك الأنصاريّان في جماعة من قريش والأنصار، فما تمالك جابر بن عبدالله حتّى أكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلهما ، فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان :(٢) أتصنع هذا يا أبا عبدالله في سنّك (٣) و موضعك من صحبة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ؟ ـ و كان جابر قد شهد بدراً ـ فقال له : إليك عنّي فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما و مكانهما ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التّراب .

ثمّ أقبل جابر على أنس بن مالك فقال : يا أبا حمزة أخبرني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فيهما بأمر ما ظننته أن يكون في بشر، (٤) قال له أنس : و ما الّذي أخبرك (٥) يا باعبدالله ؟ قال عليّ بن الحسين : فانطلق الحسن و الحسين و وقفت أنا أسمع محاورة القوم ، فأنشأ جابر يحدّث قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ذات يوم في المسجد و قد خفّ من حوله (٦) إذ قال لي : يا جابر ادع لي حسناً وحسيناً وكان صلّى الله عليه و آله و سلّم شديد الكلف بهما(٧)، فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرّة و هذا مرّة (٨) حتّى جئته بهما ، فقال لي ـ و أنا أعرف السرور في و جهه لما رأى من حنوي عليهما (٩) و تكريمي إيّاهما ـ : أتحبّهما يا جابر؟ قلت : و ما يمنعني من ذلك فداك أبي و أمّي ومكانهما منك(١٠) مكانهما ؟ قال : أفلا أخبرك عن

---

(١) في المصدر : و أنا يومئذ غلام لم اراهق أو كدت .

(٢) النسيب : القريب .

(٣) في المصدر : وانت في سنك هذا .

(٤) « : انه يكون في بشر .

(٥) « : و بماذا أخبرك .

(٦) خف القوم : ارتحلوا مسرعين وقلوا . وفي المصدر « وقد حف من حوله » اى أحدقوا و استداروا به .

(٧) كلفه : أحبه حباً شديداً وأولع به . والكلف ـ بكسر اوله وسكون ثانيه ـ : الرجل العاشق .

(٨) في المصدر : وهذا اخرى .

(٩) الحنو : المطوفة . و في المصدر : لما رأى من محبتى لهما .

(١٠) في المصدر : وأنا اعرف مكانهما منك .

فضلهما ؟ قلت : بلى بأبي أنت وأمّي ، قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى لمّا أراد(١) أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيّبة فأودعها صلب أبي آدم ، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام ثمّ كذلك إلى عبد المطّلب ، فلم يصبني من دنس الجاهليّة شيء ، ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبدالله وأبي طالب ، فولّدني أبي فختم الله بي النبوّة ، وولد عليّ فختمت به الوصيّة ، ثمّ اجتمعت النطفتان منّي ومن عليّ فولّدتا(٢) الجهر والجهير : الحسنان ، فختم الله بهما(٣) أسباط النبوّة وجعل ذرّيّتي منهما والّذي يفتح مدينة - أو قال : مدائن - الكفر ويملأ أرض الله عدلاً بعد ما ملئت جوراً ، فهما طاهران مطهّران ،(٤) وهما سيّدا شباب أهل الجنّة ، طوبى لمن أحبّهما وأباهما وأمّهما ، وويل لمن حادّهم وأبغضهم(٥) .

بيان : ناهزت الحلم أو كدت أي قربت من البلوغ أو كدت أن أكون بالغاً . وترديده عليه السلام إمّا للمصلحة أو المعنى أنّي كنت في سنّ لو كان غيري في مثله لكان الأمران فيه محتملين ، فإنّ بلوغهم وحلمهم ليس كسائر الناس ، وعلى المشهور من تاريخهم عليهم السلام كان للسجّاد عليه السلام في تلك السنة إحدى عشرة سنة وقيل : ثلاثة عشرة سنة ، ويمكن أن يكون وجه المصلحة في التبهيم الاختلاف في سنّ البلوغ .

وقال الجزريّ : فيه « أكلفوا من العمل ما تطيقون » يقال : كلفت بهذا الأمر أكلف به إذا ولعت به وأحببته(٦) . وقال الفيروز آباديّ : حنت على ولدها حنوّاً كعلوّ : عطفت(٧) . وقال : جهرو جهير : بيّن الجهورة والجهارة ذو منظر ، والجهر

---

(١) في المصدر : لما أحب .

(٢) « : فولدنا .

(٣) « : فختم بهما .

(٤) « : وامرني بفتح مدينة - أو قال مدائن - الكفر ومن ذرية هذا - وأشار إلى الحسين عليه السلام - رجل يخرج في آخر الزمان يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، فهما طاهران مطهران .

(٥) امالي الشيخ : ٣١٨ و ٣١٩ . وفيه : و ويل لمن حاربهم و أبغضهم .

(٦) النهاية ٤ : ٣١ .

(٧) القاموس ٤ : ٣٢٠ . وفيه : حنت على أولادها .

بالضمّ هيئة الرجل وحسن منظره ، و الجهير : الجميل و الخليق للمعروف ، و الأجهر الحسن المنظر والجسم : التامّة(١) . و في النهاية في صفته صلى الله عليه وآله « من رآه جهره » أي عظم في عينه ، يقال : جهرت الرجل و اجتهرته إذا رأيته عظيم المنظر ، و رجل جهير أي ذو منظر (٢) .

٢٣ - **مع** : العجليّ ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً و عنده عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال : و الّذي بعثني بالحقّ بشيراً ما على وجه الأرض خلق أحبّ إلى الله عزّ وجلّ ولا أكرم عليه منّا ، إنّ الله تبارك وتعالى شقّ لي اسماً من أسمائه فهو محمود و أنا محمّد ، و شقّ لك يا عليّ اسماً من أسمائه فهو العليّ الأعلى و أنت عليّ ، و شقّ لك يا حسن اسماً من أسمائه فهو المحسن و أنت حسن ، و شقّ لك يا حسين اسماً من أسمائه فهو ذو الإحسان و أنت حسين ، و شقّ لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر و أنت فاطمة ؛ ثمّ قال : اللّهم إنّي أُشهدك أنّي سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، ومحبّ لمن أحبّهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، و عدوّ لمن عاداهم ، و وليّ لمن والاهم ، لأنّهم منّي و أنا منهم (٣) .

٢٤ - **شف** : من كتاب الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمّار ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق إبراهيم و أبيه عليّ بن الحسن معاً ، عن أحمد بن عبد الباقي ، عن عبد الملك بن عيسى العسكريّ ، عن أبي الحسن عليّ بن عثمان ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن موسى اللّؤلؤيّ ، عن عبدالله بن مسلم ، عن الأزهريّ ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت ليلة أُسري بي إلى السماء الرابعة ديكاً بدنه دُرّة بيضاء (٤) ، و عيناه يا قوتتان حمراوان ، و رجلاه من الزبرجد الأخضر ، و هو ينادي : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ،

---

(١) القاموس ١ : ٣٩٥ .

(٢) النهاية ١ : ١٩١ .

(٣) معانى الاخبار : ٥٥ و ٥٦ .

(٤) فى المصدر : ديكا من زبرجدة بيضاء .

عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين وليّ الله ، فاطمة و ولدها الحسن و الحسين صفوة الله ، يا غافلين اذكروا الله ، على مبغضهم لعنةالله (١) .

٢٥ ـ **شا** : محمّد بن العبّاس الرازيّ ، عن محمّد بن خالد ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن جابربن يزيد الجعفيّ ، عن عديّ بن حكيم ، عن عبدالله بن العبّاس قال : قال : لنا أهل البيت سبع خصال ما منهنّ خصلة في الناس : منّا النبيّ ، و منّا الوصيّ خير هذه الاُمّة بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و منّا حمزة أسد الله و أسد رسوله وسيّد الشهداء ، و منّا جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء ، و منّا سبطا هذه الاُمّة و سيّدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسين ، و منّا قائم آل محمّد الّذي أكرم الله به نبيّه ، ومنّا المنصور (٢) .

بيان : لعلّ المراد بالمنصور أيضاً القائم عليه السلام بقرينة أنّ بالقائم يتمّ السبع ، و يحتمل أن يكون المراد به الحسين عليه السلام فإنّه منصورفي الرجعة ، وسيأتي مايؤيّده .

٢٦ ـ **جا** : عمربن محمّد الصيرفيّ ، عن محمّد بن إدريس ، عن الحسن بن عطيّة ، عن إسرائيل بن ميسرة ، عن المنهال ، عن زرّ بن حبيش ، عن حذيفة قال : قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : أما رأيت الشخص الّذي اعترض لي ؟ (٣) قلت : بلى يا رسول الله ، قال : ذاك ملك لم يهبط قطّ إلى الأرض قبل الساعة ، استأذن الله عزّوجلّ في السّلام على عليّ فأذن له ، فسلّم عليه و بشّرني أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة و أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة (٤) .

٢٧ ـ **م** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماسوّى الله قطّ امرأة برجل إلّا ما كان من

---

(١) اليقين : ١٤١ . وأنت خبير بأن المصنف قدس سره قدعين رمز «شف» عند تعيين الرموز فى أول المجلد الاول لكشف اليقين ، وهو من تأليفات العلامة رحمه الله ، لكن الروايات التى يوردها مرمزاً بـ «ـشف» توجد فى كتاب « اليقين فى إمرة أمير المؤمنين » تأليف السيد ابن طاوس ، فالظاهر وقوع سهو منه قدس سره او من الناسخين .

(٢) بشارة المصطفى : ١٦ و ١٧ .

(٣) أى لقينى .

(٤) امالى الشيخ المفيد : ١٣ .

تسوية الله فاطمة بعليّ عليهما السلام و إلحاقها و هي امرأة بأفضل رجال العالمين ، (١) و كذلك ما كان من الحسن و الحسين و إلحاق الله إيّاهما بالأفضلين الأكرمين لمّا أدخلهم في المباهلة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فألحق الله فاطمة بمحمّد و عليّ في الشهادة، و ألحق الحسن و الحسين بهم ، قال الله تعالى : « فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا ونساءكم و أنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين (٢) » فكان الأبناء الحسن و الحسين جاء بهما رسول الله فأقعدهما بين يديه كجروي الأسد (٣) ، و أمّا النساء فكانت فاطمة جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله و أقعدها خلفه كلبوة الأسد (٤) ، و أمّا الأنفس فكان (٥) عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله فأقعده على يمينه (٦) كالأسد ، و ربض (٧) هو كالأسد ، و قال صلى الله عليه وآله لأهل نجران : هلمّوا الآن نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي ، اللّهمّ هذه نسائي أفضل نساء العالمين ، و قال : اللّهمّ هذان ولداي وسبطاي ، فأنا حرب لمن حاربوا و سلم لمن سالموا ؛ ميّز الله تعالى (٨) عند ذلك الصّادقين من الكاذبين ، فجعل محمّداً وعليّاً و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أصدق الصادقين و أفضل المؤمنين ؛ فأمّا محمّد فهو أفضل رجال العالمين (٩) ، و أمّا عليّ فهو نفس محمّد أفضل رجال العالمين بعده ، و أمّا فاطمة فأفضل نساء العالمين ، و أمّا الحسن والحسين فسيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ما كان من ابني الخالة عيسى و يحيى (١٠) ،

---

(١) في المصدر : وإلحاقها به وهي امرأة وأفضل نساء العالمين .

(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

(٣) الجرو - بتثليث الجيم - : صغير كل شيء حتى الرمان و البطيخ ، وغلب على ولد الكلب والاسد .

(٤) لبوة الاسد : انثاه .

(٥) في المصدر : فكانت .

(٦) « : فأقعده عن يمينه .

(٧) ربض الاسد على فريسته : برك .

(٨) في المصدر : يميز الله تعالى .

(٩) « : وأما محمد فأفضل رجال العالمين .

(١٠) « : ويحيى بن زكريا .

فإنّ الله تعالى ما ألحق صبياناً برجال كاملي العقول(١) إلّا هؤلاء الأربعة: عيسى بن مريم و يحيى بن زكريّا و الحسن والحسين عليهم السلام.

أمّا عيسى فإنّ الله تعالى حكى قصّته « فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً (٢) » قال الله تعالى حاكياً عن عيسى عليه السلام: « قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً » (٣) الآية؛ وقال في قصّة يحيى: « يا زكريّا إنّا نبشّرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميّاً» (٤) قال: لم يخلق أحداً قبله اسمه يحيى، فحكى الله قصّته إلى قوله: « يا يحيى خذ الكتاب بقوّة وآتيناه الحكم صبيّاً» (٥) قال: ومن ذلك الحكم أنّه كان صبيّاً فقال له الصبيان: هلمّ نلعب(٦)، فقال: أوّه والله ما للّعب خلقنا و إنّما خلقنا للجدّ لا مر عظيم؛ ثمّ قال: « وحناناً من لدنّا » يعني تحنّناً ورحمة على والديه و سائر عبادنا « و زكاة » يعني طهارة لمن آمن به و صدّقه « و كان تقيّاً » يتّقي الشرور و المعاصي « و برّاً بوالديه » محسناً إليهما مطيعاً لهما « ولم يكن جبّاراً عصيّاً» يقتل (٧) على الغضب و يضرب على الغضب، لكنّه ما من عبد عبدالله عزّ وجلّ (٨) إلّا و قد أخطأ أوهمّ بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريّا، فإنّه لم يذنب ولم يهمّ بذنب؛ ثمّ قال الله عزّ وجلّ: « وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت و يوم يبعث حيّاً » (٩).

و قال أيضاً في قصّة يحيى: « هنالك دعا زكريّا ربّه قال ربّ هب لي من لدنك ذرّيّة طيّبة إنّك سميع الدعاء » (١٠) يعني لمّا رأى زكريّا عند مريم فاكهة الشتاء في

---

(١) في المصدر: كاملي العقل.

(٢) سورة مريم: ٢٩.

(٣) سورة مريم: ٣٠.

(٤) « « : ٧.

(٥) « « ، ١٢.

(٦) في المصدر: هلم نلعب.

(٧) « : فيقتل.

(٨) « و في (د): عبد الله عزوجل.

(٩) سورة مريم: ١٣ - ١٥.

(١٠) سورة آل عمران: ٣٨.

الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء و قال لها : «يامريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب» وأيقن زكريّا أنّه من عند الله ، إذ كان (١) لايدخل عليها أحد غيره قال عند ذلك في نفسه (٢) : إنّ الّذي يقدر أن يأتي لمريم بفاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولداً و إن كنت شيخاً وكانت امرأتي عاقراً ، فهنالك دعا زكريّا ربّه فقال : « ربّ هب لي من لدنك ذرّيّة طيّبة إنّك سميع الدّعاء » قال الله عزّ وجلّ : « فنادته الملائكة » يعني نادت زكريّا « و هو قائم يصلّي في المحراب أنّ الله يبشّرك بيحيى مصدّقاً بكلمة من الله » قال : مصدّقاً بعيسى: يصدّق يحيى بعيسى (٣) « و سيّداً » بمعنى رئيساً في طاعة الله على أهل طاعته « وحصوراً » و هو الّذي لايأتي النساء « و نبيّاً من الصالحين (٤) » .

قال : وكان أوّل تصديق يحيى بعيسى عليهما السلام أنّ زكريّا كان لايصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره ، يصعد إليها بسلّم فإذا نزل أقفل عليها ، ثمّ فتح لها من فوق الباب كوّة (٥) صغيرة يدخل عليها منها الريح ، فلمّا وجد مريم و قد حبلت (٦) ساءه ذلك و قال في نفسه : ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري وقد حبلت ، والآن أفتضح في بني إسرائيل لايشكّون أنّي أحبلتها ، فجاء إلى امرأته فقال لها ذلك ، فقالت : يا زكريّا لاتخف فإنّ الله لايصنع بك إلّا خيراً ، و ائتني بمريم أنظر إليها و أسألها عن حالها ، فجاء بها زكريّا إلى امرأته ، فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال : و لمّا دخلت إلى اُختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم إليها امرأة زكريّا ، فأذن الله ليحيى وهو في بطن اُمّه فنخس (٧) في بطنها و أزعجها و نادى : اُمّه (٨) تدخل إليك سيّدة نساء

---

(١) ليست كلمة «كان» فى المصدر .

(٢) فى المصدر : قال فى نفسه عند ذلك . والجملة جواب لما .

(٣) ليست هذه الجملة فى المصدر .

(٤) سورة آل عمران : ٣٩ .

(٥) الكوة - بفتح الكاف وضمها - الخرق فى الحائط .

(٦) فى المصدر : فلما وجد مريم قد حبلت .

(٧) نخسه : ازعجه وهيجه .

(٨) فى المصدر : وناداها يا امه .

العالمين مشتملة على سيّد رجال العالمين ولا تقومين إليها ؟ (١) فانزعجت و قامت إليها ، و سجد يحيى و هو في بطن اُمّه لعيسى بن مريم ، فذلك أوّل تصديقه له ، فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن و الحسين عليهما السلام أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ما كان من ابني الخالة يحيى وعيسى (٢) .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى و الحسن و الحسين و هب الله لهم الحكمة (٣) ، و أبانهم بالصدق من الكاذبين ، فجعلهم من أفضل الصّادقين في زمانهم وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين ، وفاطمة جعلها من أفضل الصادقين لمّا ميّز الصادقين من الكاذبين ، وعليّ عليه السلام جعله نفس رسول الله ، ومحمّد رسول الله جعله أفضل خلق الله (٤) عزّ وجلّ .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله عزّ وجلّ خياراً من كلّ ما خلقه ، فله من البقاع خيار ، وله من اللّيالي والأيّام خيار ، وله من الشهور خيار ، وله من عباده خيار ، وله من خيارهم خيار ، فأمّا خياره من البقاع فمكّة و المدينة و بيت المقدس ، فإنّ صلاتي (٥) في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام والمسجد الأقصى - يعني مكّة و بيت المقدس - و أمّا خياره من اللّيالي فليالي الجمع (٦) و ليلة النصف من شعبان وليلة القدر و ليلتا العيدين ، و أمّا خياره من الأيّام فأيّام الجمع (٧) والأعياد و أمّا خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان ، وأمّا خياره من عباده فولد آدم ، وخياره من ولد آدم من اختارهم (٨) على علم منه بهم ، فإنّ الله عزّ وجلّ لمّا اختار خلقه اختار ولد آدم ، ثمّ اختار من ولد آدم العرب ، ثمّ اختار من العرب مضر ، ثمّ اختار من

---

(١) في المصدر : فلا تقومين اليها .

(٢) « : عيسى و يحيى .

(٣) « : الحكم .

(٤) في (ك) : اول خلق الله .

(٥) الصحيح كما في المصدر : وان صلاة .

(٦) في المصدر : فليالي الجمعة .

(٧) « : فأيام الجمعة .

(٨) « : من اختاره .

مضرقريشاً ، ثمّ اختار من قريش هاشماً ، ثمّ اختار من هاشم أنا (١) و أهل بيتي كذلك فمن أحبّ العرب فبحبّي أحبّهم ، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم ، وإنّ الله عزّ وجلّ اختار من الشهورشهر رجب وشعبان وشهر رمضان (٢) .

ثمّ قال رسول الله : يا عبادالله فكم من سعيد في شهر شعبان في ذلك فكم من شقيّ به هناك ، ألا اُنبّئكم بمثل محمّد وآله ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : محمّد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور ، و آل محمّد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور ، و عليّ بن أبي طالب عليه السلام في آل محمّد كأفضل أيّام شعبان ولياليه ، و هو ليلة نصفه ويومه ، وسائر المؤمنين في آل محمّد كشهر رجب في شهرشعبان ، هم درجات عندالله و طبقات ، فأجدّهم في طاعة الله أقربهم شبهاً بآل محمّد .

ألا اُنبّئكم برجل قد جعله الله من آل محمّد كأوائل أيّام رجب من أوائل أيّام شعبان ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : منهم الّذي يهتزّ عرش الرحمان لموته (٣) ، ويستبشر الملائكة في السّماوات بقدومه ، و يخدمه في عرصات القيامة و في الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهل الدنيا من أوّل الدهر إلى آخره ، ولا يميته الله في هذه الدّنيا حتّى يشفيه من أعدائه و يشفي صاحباً له و أخاً في الله مساعداً له على تعظيم آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، قالوا : و من ذلك يا رسول الله ؟ قال : هاهومقبل عليكم غضباناً ، فاسألوه عن غضبه فإنّ غضبه لآل محمّد صلّى الله عليه وآله خصوصاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فطمح القوم بأعناقهم و شخصوا بأبصارهم (٤) ونظروا فإذا أوّل طالع عليهم سعد ابن معاذ و هو غضبان ، فأقبل فلمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله (٥) قال له : يا سعد أما إنّ غضب الله لما غضبت له أشدّ ، فما الّذي أغضبك ؟ حدّثنا (٦) بما قلته في غضبك حتّى اُحدّثك بما قالته الملائكة لمن قلت له وقالته الملائكة لله عزّ وجلّ وأجابها الله عزّ وجلّ ،

---

(١) في المصدر : ثم اختارني من هاشم اه .

(٢) قد أسقط المصنف من هنا مالايناسب المقام .

(٣) في المصدر : فهوالذي يهتزعرش الرحمان بموته .

(٤) طمح بصره إليه : ارتفع و نظره شديداً . شخص بصره : فتح عينيه فلم يطرف .

(٥) في المصدر : فلمارآه رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) « : حدثني خ ل .

فقال سعد : بأبي أنت و اُمّي يارسول الله بيناأنا جالس على بابي و بحضرتي (١) نفرمن أصحاب الأنصار (٢) إذ تمادى رجلان من الأنصارقددبّ في أحد هماالنفاق (٣) ، فكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن يزدادشرّهما ، وأردت أن يتكافّافلم يتكافّا(٤) ، وتماديافي شرّهما حتّى انتهيا (٥) إلى أن جرّد كلّ واحد منهما السيف على صاحبه ، فأخذ هذا سيفه و ترسه و هذا سيفه و ترسه (٦) وتجادلا وتضاربا ، فجعل كلّ واحد منهما (٧) يتّقي سيف صاحبه بد رقته ، (٨) و كرهت أن أدخل بينهما مخافة أن تمتدّ إليّ يد خاطئة ، وقلت في نفسي : اللّهمّ انصرأحبّهما لنبيّك وآله .

فما زالايتجاولان لايتمكّن (٩) واحد منهما من الآخرإلى أن طلع علينا أخوك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصحت بهما : هذاعليّ بن أبي طالب لم توقّراه ؟ فوقّراه وتكافّا ، وهذا أخو رسول الله و أفضل آل محمّد ، فأمّا أحدهما فإنّه لمّا سمع مقالتي رمى بسيفه و درقته من يده ، و أمّا الآخرفلم يحفل (١٠) بذلك ، فتمكّن لاستسلام صاحبه منه ، فقطعه بسيفه قطعاً أصابه بنيّف وعشرين ضربة ، فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجداً (١١) شديداً ، وقلت له : يا عبدالله بئس العبدأنت لم توقّرأخا رسول الله وأثخنت بالجراح (١٢) من وقّره ، وقد كان لك قرناً كفيّاً بدفاعك عن نفسه ، وما تمكّنت منه إلّا بتوقيره أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) في المصدر : و بحضرتي .

(٢) « وفي (د) من أصحابي الانصار . وفي المصدر : من الاصحاب خ ل .

(٣) تمادى في غيه : دام على فعله ولج . دب : سرى و جرى . و في المصدر : فرأيت في أحد هما النفاق .

(٤) أي أردت ان يكف كل منهما عن الاخر فلم يكف .

(٥) في المصدر : حتى توانيا .

(٦) الترس - بضم التاء - : صفحة من الفولاد تحمل للوقاية من السيف ونحوه .

(٧) في المصدر : فيجعل كل منهما .

(٨) الدرقة - بالفتحات - : الترس .

(٩) في المصدر : فمازالايتجاولان ولايتمكن اه .

(١٠) أي ما بالى به ولااهتم له .

(١١) الوجد : الغضب .

(١٢) أثخنته الجراح : أوهنته وأضعفته .

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : فما الّذي صنع عليّ بن أبي طالب لمّا كفّ صاحبك و تعدّى عليه الآخر ؟ قال : جعل ينظر إليه و هو يضرب (١) بسيفه لا يقول شيئاً و لا يفعله (٢) ، ثمّ جاز و تركهما ، و إنّ ذلك المضروب لعلّه بآخر رمق .

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا سعد لعلّك ظننت (٣) أنّ ذلك الباغي المتعدّي ظافر ، إنّه ما ظفر ، يغنم من ظفر بظلم ؟!(٤) ، إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنياه ، إنّه لا يحصد من المرّ حلوٌ و لا من الحلو مرٌّ ؛ و أمّا غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله عليه (٥) أشدّ من ذلك و غضب الملائكة على ذلك الظالم لذلك المظلوم ؛ و أمّا كفّ عليّ بن أبي طالب عن نصرة ذلك المظلوم فإنّ ذلك لما أراد الله من إظهار آيات محمّد في ذلك ، لا أحدّثك يا سعد بما قال الله و قالته الملائكة لذلك الظالم و لذلك المظلوم و لك حتّى تأتيني بالرجل المثخن فترى فيه آيات الله المصدّقة لمحمّد صلّى الله عليه و آله ، فقال سعد : يا رسول الله و كيف آتي به و عنقه متعلّقة (٦) بجلدة رقيقة ، و يده و رجله كذلك ، و إن حرّكته تميّزت أعضاؤه و تفاصلت ؟

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا سعد إنّ الّذي ينشئ السحاب و لا شيء منه حتّى يتكاثف و يطبق أكناف السماء و آفاقها ثمّ يلاشيه من بعد حتّى يضمحلّ فلا ترى منه شيئاً لقادر و إن تميّزت تلك الأعضاء أن يؤلّفها من بعد كما ألّفها إذا لم تكن شيئاً ، قال سعد : صدقت يا رسول الله ، و ذهب فجاء بالرجل و وضعه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه و آله و هو بآخر رمق ، فلمّا وضعه انفصل رأسه عن كتفه و يده عن زنده و فخذه عن أصله ، فوضع رسول الله صلّى الله عليه و آله الرأس في موضعه و اليد و الرجل في موضعهما ، ثمّ تفل على

---

(١) في المصدر : وهو يضربه .

(٢) كذا في النسخ ، وفي المصدر : ولا يمنعه خ ل .

(٣) في المصدر : لعلك تقدر .

(٤) كذا في النسخ والمصدر ، ولابد لتصحيح المعنى أن يقرأ «ظفر» على المجهول ، ولعله كان في الاصل « مايغنم من ظفر بظلم » كما هومقتضى سياق العبارة فتأمل .

(٥) في المصدر : فغضب الله له عليه .

(٦) « : معلقة .

الرجل (١) ومسح يده على مواضع جراحاته و قال : اللّهمّ أنت المحيي للأموات والمميت للأحياء و القادر على ما يشاء (٢) ، و عبدك هذا مثخن بهذه الجراحات بتوقيره (٣) لأخي رسول الله عليّ بن أبي طالب ، اللّهمّ فأنزل عليه شفاءً من شفائك و دواءً من دوائك وعافية من عافيتك ، قال : فوالّذي بعثه بالحقّ نبيّاً إنّه لمّا قال ذلك التأمت الأعضاء والتصقت ، و تراجعت الدماء إلى عروقها ، و قام قائماً سويّاً سالماً صحيحاً ، لا بليّة به و لا يظهر على بدنه أثر جراحة (٤) كأنّه ما اُصيب بشيء البتّة .

ثمّ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على سعد و أصحابه فقال : الآن بعد ظهور آيات الله لتصديق محمّد اُحدّثكم بما قالت الملائكة لك و لصاحبك هذا و لذلك الظالم (٥) ، إنّك لمّا قلت لهذا العبد : أحسنت في كفّك عن القتال توقيراً لأخي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله كما قلت لصاحبه : أسأت في تعدّيك على من كفّ عنك توقيراً لعليّ بن أبي طلب و كان ذلك قرناً وفيّاً و كفواً (٦) قالت الملائكة كلّها له : بئس ما صنعت وبئس العبد (٧) أنت في تعدّيك على من كفّ عن دفعك عن نفسه توقيراً لعليّ بن أبي طالب أخي محمّد (٨) صلى الله عليه وآله ، ثمّ لعنه الله من فوق العرش ، و صلّى عليك يا سعد في حثّك على توقير عليّ عليه السلام وعلى صاحبك في قبوله منك ، ثمّ قالت الملائكة : يا ربّنا لو أذنت (٩) لانتقمنا من هذا المتعدّي ، فقال

---

(١) أى طرح بصاقه عليه .

(٢) فى المصدر : على ماتشاء .

(٣) « : لتوقيره .

(٤) فى المصدر : أحد جراحاته (أثر خ ل) .

(٥) من هنا إلى آخرالرواية يوجد فى (ك) فقط . وفى غيره من النسخ بعدذلك : «اقول : إلى هنا انتهى ما وصل إلينا من تفسير الامام عليه السلام ، ولم يكن فيه تمام الخبر » فالظاهر أن المصنف قدس سره ظفر بنسخة من التفسير بعداً قدكان فيها تمامه وألحقه بمانقله قبلا ، أوأن المصحح لطبعة «ك» ألحقه وأتمه ، وفى المطبوع من التفسير قد ذكرالخبر بتمامه .

(٦) فى المصدر : قرناً كفياً كفواً .

(٧) « : بئس ما صنعت يا عدوالله اه .

(٨) « : اخى محمد رسول الله ، وقال الله عزوجل : بئس العبد أنت يا عبدى فى تعديك على من كف عنك توقيراً لاخى محمد صلى الله عليه وآله .

(٩) فى المصدر : لوأذنت لنا .

تعالى (١) : يا عبادي سوف اُمكّن سعد بن معاذ من الانتقام منهم و أشفي غيظه حتّى ينال فيهم بغيته ، و اُمكّن هذا المظلوم من ذلك الظالم (٢) بما هو أحبّ إليه من إهلاككم لهذا المتعدّي ، إنّي أعلم ما لاتعلمون ؛ فقالت الملائكة : أفتأذن (٣) أن ننزّل إلى هذا المثخن بالجراحات من شراب الجنّة و ريحانها لينزل به الشفاء (٤) ؟ فقال الله تعالى : سوف أجعل له أفضل من ذلك : ريق محمّد ، ينفث منه عليه (٥) و مسح يده عليه فيأتيه الشفاء و العافية ، يا عبادي إنّي أنا مالك الشفاء (٦) و الإحياء و الإماتة و الغناء (٧) و الإفقار و الإسقام و الصحّة و الرفع و الخفض و الإهانة و الإعزاز دونكم و دون سائر الخلق (٨) قالت الملائكة : كذلك أنت يا ربّنا .

فقال سعد : يا رسول الله فقد اُصيب أكحلي (٩) هذا و ربّما ينفجر منه الدم و أخاف الموت و الضعف قبل أن أشفي من بني قريظة ، فدعا رسول الله له فبقي حتّى حكّم في بني قريضة (١٠) فقتلوا عن آخرهم و غنمت أموالهم و سبيت ذراريهم ، ثمّ انفجردمه (١) و مات و صار إلى رضوان الله ، فلمّا و قي دمه من جراحاته قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا سعد سوف يشفي الله (١٢) غيظ المؤمنين و يزداد لك (١٣) غيظ المنافقين ، فلم يلبث

---

(١) فى المصدر : فقال الله عزوجل .

(٢) « : من ذلك الظالم وذويه .

(٣) « : فقالت الملائكة : يا ربنا أفتأذن لنا اه .

(٤) « : لتنزل به عليه الشفاء .

(٥) نفث البصاق من فيه : رمى به .

(٦) فى المصدر : أنا المالك للشفاء .

(٧) « : والاغناء .

(٨) « : و دون سائرخلقى .

(٩) فى النهاية (٤ : ١٠) وفيه «ان سعداً رمى فى أكحله» الاكحل عرق فى وسط الذراع يكثرفصده . وفى القاموس (٤:٤٤) الاكحل عرق فى اليد أوهو عرق الحياة .

(١٠) حكمه : ولاه وأقامه حاكماً وفوض إليه الحكم . و فى المصدر : فمسح عليه رسول الله يده فبرىء إلى أن شفاه الله من بنى قريظة .

(١١) فى المصدر : ثم انفجر كلمه .

(١٢) « : سوف يشفى الله بك .

(١٣) « : ويزداد بك .

يسيراً(١) حتّى كان حكم سعد في بني قريظة لمّا نزلوا(٢) و هم تسع مائة (٣) وخمسون رجلاً جلداً (٤) شباباً ضرّابين بالسيف ، فقال : أرضيتم بحكمي ؟ قالوا : بلى و هم يتوهّمون أنّه يستبقيهم لما كان بينه من الرضاع و الرحم (٥) و الصهر ، قال : فضعوا أسلحتكم فوضعوها ، قال : اعتزلوا فاعتزلوا ، قال : سلّموا حصنكم فسلّموه ، قال (٦) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : احكم فيهم يا سعد ، قال (٧) : قد حكمت فيهم بأن يقتل رجالهم و تسبى نساؤهم و ذراريهم و تغنم أموالهم ، فلمّا سلّ المسلمون سيوفهم ليضعوا عليهم(٨) قال سعد : لا أُريد هكذا يا رسول الله ، قال كيف تريد ؟ اقترح ولا تقترح العذاب ، فإنّ الله كتب الإحسان في كلّ شيء حتّى في القتل قال : يا رسول الله لا أقترح العذاب إلّا على واحد و هو الّذي تعدّى على صاحبنا هذا لمّا كفّ عنه توقيراً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ردّه (٩) إلى إخوانه من اليهود فهو منهم (١٠) يؤتى واحد واحد منهم نضربه بسيف مرهف إلّا ذلك فإنّه يعذّب به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا سعد ألا من اقترح على عدوّه عذاباً باطلاً فقد اقترحت أنت عذاباً حقّاً .

فقال سعد للفتى : قم بسيفك هذا إلى صاحبك المتعدّي عليك فاقتصّ منه ، قال: فتقدّم إليه فما زال يضربه بسيفه حتّى ضربه بنيّف و عشرين ضربة كما كان ضربه هو ، فقال : هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني ، ثمّ ضرب عنقه ، ثمّ جعل الفتى يضرب أعناق قوم يبعدون عنه و يترك قوماً يقربون في المسافة منه ، ثمّ كفّ و قال : دونكم ، فقال سعد : فأعطني السيف ، فأعطاه فلم يميّز أحداً و قتل كلّ من كان أقرب إليه حتّى

---

(١) في المصدر : فلم يلبث الا يسيراً .

(٢) « : لما نزلوا بحكمه .

(٣) « : وهم سبع مائة (تسع مائة خ ل) .

(٤) الجلد : الشديد القوى .

(٥) في المصدر : لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع .

(٦و٧) في المصدر : فقال .

(٨) وضع السلاح على العدو : قاتلهم .

(٩) في المصدر : ورده نفاقه اه .

(١٠) « : فهو فيهم .

قتل عدداً منهم ، ثمّ سلّ و رمى بالسيف و قال : دونكم ، فما زال القوم يقتلونهم حتّى قتلوا عن آخرهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للفتى : مالك (١) قتلت من بعد في المسافة (٢) و تركت من قرب ؟ قال : يا رسول الله كنت أتنكّب (٣) عن القرابات و آخذ في الأجنبيّ (٤) ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و قدكان فيهم من كان ليس بقرابة وتركت (٥) ، قال : يا رسول الله كان لهم عليّ أيادٍ في الجاهليّة فكرهت أن أتولّى قتلهم و لهم عليّ تلك الأيادي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّك لوشفعت إلينا فيهم لشفّعناك ، فقال : يا رسول الله ما كنت لأدرأ عذاب الله من أعدائه و إن كنت أكره أن أُولّيه (٦) بنفسي ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد : و أنت فما بالك لم تميّز أحداً ؟ فقال : يا رسول الله عاديتهم في الله و أُبغضهم (٧) في الله فلا أُريد مراقبة (٨) غيرك و غير محبّيك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت (٩) من الّذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ، فلمّا فرغ من آخرهم انفجر كلمه و مات ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا وليّ من أولياء الله حقّاً ، اهتزّ عرش الرحمان لموته ، و لمنديله (١٠) في الجنّة أفضل من الدنيا و مافيها ، إلى سائر ما يُكرم به فيها ، حيّاه الله ما حيّاه (١١) .

بيان : سيف مرهف على بناء المفعول من الإفعال أي مرقّق ليكون أسرع في القتل .

٢٨ - **قب** : في المحاضرات : روى أبو هريرة أنّه سجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمس

---

(١) في المصدر : مابالك .

(٢) في المصدر : من بعد في المسافة عنك .

(٣) تنكب عنه ، عدل عنه .

(٤) في المصدر : في الاجنبيين .

(٥) « : وقد كان فيهم من ليس بقرابة وتركته .

(٦) « : أن أتولاه .

(٧) « : وأبغضتهم .

(٨) « : فلا اريد مراقبة أحد اه .

(٩) « : يا سعد أنت .

(١٠) « : ولمناديله .

(١١) تفسير الامام ٢٧٦-٢٨٣ . وفيه : حياه الله بتوقيره أخا رسول الله .

سجدات بلا ركوع ، فقلنا له في ذلك فقال : أتاني جبرئيل فقال : إنّ الله يحبّ عليّاً فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : إنّ الله يحبّ الحسن فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : إنّ الله يحبّ الحسين فسجدت ، ثمّ قال : إنّ الله يحبّ فاطمة فسجدت ، ثمّ قال : إنّ الله يحبّ من أحبّهم فسجدت (١) .

٢٩ - **قب** : أبو هريرة و ابن عبّاس و الصّادق عليه السلام إنّ فاطمة عليها السلام عادت رسول الله صلى الله عليه وآله عند مرضه الّذي عوفي منه و معها الحسن و الحسين ، فأقبلا يغمزان (٢) ممّا يليهما من يد رسول الله حتّى اضطجعا على عضديه و ناما ، فلمّا انتبها خرجا في ليلة ظلماء مدلهمّة ذات رعد و برق ، و قد أرخت السماء عز اليها (٣) ، فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور و يتحدّثان حتّى أتيا حديقة بني النجّار ، فاضطجعا وناما ، فانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله من نومه وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه ، فقام على رجليه وهو يقول : إلهي و سيّدي و مولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة و المجاعة ، اللّهمّ أنت وكيلي عليهما ، اللّهمّ إن كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما وسلّمهما ؛ فنزل جبرئيل وقال : إنّ الله يقرؤك السلام و يقول لك : لا تحزن و لا تغتمّ لهما فإنّهما فاضلان في الدنيا و الآخرة و أبوهما أفضل منهما ، هما نائمان في حديقة بني النجّار ، و قد وكّل الله بهما ملكاً .

فسطع للنبيّ صلى الله عليه وآله نور ، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتّى أتى حديقة بني النجّار ، فإذا هما نائمان و الحسن معانق الحسين ، و قد تقشّعت السماء (٤) فوقهما كطبق و هي تمطر كأشدّ مطر ، و قد منع الله المطر منهما ، و قد أكنفتهما (٥) حيّة لها شعرات كآجام القصب (٦) و جناحان جناح : قد غطّت به الحسن و جناح قد غطّت به

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٩٠ .

(٢) غمزه : كبسه ومسه .

(٣) اشارة إلى شدة وقع المطر .

(٤) تقشع السحاب : زال وانكشف .

(٥) في المصدر و(د) و (ت) : وقد اكتنفتهما .

(٦) الاجمة : الشجر الكثير الملتف .

الحسين ، فانسابت الحيّة (١) و هي تقول : اللّهمّ إنّي اُشهدك و اُشهد ملائكتك أن هذان شبلا نبيّك قد حفظتهما عليه و دفعتهما إليه سالمين صحيحين ، فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقبّلهما حتّى انتبها ، فلمّا استيقظا حمل النبيّ الحسن و حمل جبرئيل الحسين ، فقال أبو بكر : ادفعهما إلينا فقد أثقلاك ، فقال : أما إنّ أحدهما على جناح جبرئيل و الآخر على جناح ميكائيل ، فقال عمر : ادفع إليّ أحدهما اُخفّف عنك ، فقال : امض فقد سمع الله كلامك و عرف مقامك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ادفع إليّ أحد شبليّ و شبليك ، فالتفت إلى الحسن فقال : يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك ؟ فقال : و الله يا جدّاه [يا رسول الله] إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي ، ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال : يا حسين تمضي إلى كتف أبيك ؟ فقال : أنا أقول كما قال أخي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : نعم المطيّة مطيّتكما (٢) و نعم الراكبان أنتما .

فلمّا أتى المسجد قال : و الله يا حبيبيّ لاُشرّفنّكما بما شرّفكما الله ، ثم أمر منادياً ينادي في المدينة ، فاجتمع الناس في المسجد فقام و قال : يا معشر النّاس ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن و الحسين ، فإنّ جدّهما محمّد و جدّتهما خديجة ، ثمّ قال : يا معشر الناس ألا أدلّكم على خير الناس أباً و اُمّاً و هكذا عمّاً و عمّة و خالاً و خالة و قد روى الخركوشيّ في شرف النبيّ عن هارون الرشيد عن آبائه عن ابن عبّاس هذا المعنى (٣) .

بيان : في القاموس : العزلاء : مصبّ الماء من الراوية و نحوها ، و الجمع عزالي (٤) . و في النهاية : فأرسلت السماء عزاليها ، العزالي جمع العزلاء ، و هو فم المزادة الأسفل ، فشبّه اتّساع المطر واندفاقه بالّذي يخرج من فم المزادة (٥) . و قال : فتقشّع السحاب أي تصدّع و أقلع (٦) .

---

(١) انسابت الحية : جرت وتدافعت فى مشيها .

(٢) المطية : المركب .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢:١٦٢.

(٤) القاموس ٤:١٥.

(٥) النهاية ٣:٩٣ .

(٦) « ٣:٢٥٥ .

٣٠ - فر : عبيد بن كثير ، عن محمّد بن جنيد ، عن يحيى بن يعلى ، عن إسرائيل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُسري بي إلى السماء قال لي العزيز : « آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه » قلت : « و المؤمنون » قال : صدقت يا محمّد عليك السلام ، من خلّفت لأُمّتك من بعدك ؟ قلت : خيرها لأهلها ، قال : عليّ بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا ربّ ، قال عزّ شأنه : يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها و اشتققت لك اسماً من أسمائي ، لا أُذكر في مكان إلّا ذُكرتَ معي ، فأنا محمود (١) و أنت محمّد ، ثمّ اطّلعت الثانية اطّلاعة فاخترت منها عليّاً و اشتققت له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى و هو عليّ ، يا محمّد خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن و الحسين أشباح نور من نوري ، وعرضت ولايتكم على السماوات (٢) و أهلها و على الأرضين و من فيهنّ ، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفرين (٣) ، و من جحدها كان عندي من الكفّار (٤) ؛ يا محمّد لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع كالشنّ البالي (٥) ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم (٦) .

و حدّثنا جعفر بن محمّد بن سعيد ، عن الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن يعلى مثله (٧) .

٣١ - فر : أحمد بن صالح الهمدانيّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن زكريّا بن يحيى التستريّ ، عن أحمد بن قتيبة الهمدانيّ ، عن عبد الرحمان بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى كان و لا شيء ، فخلق خمسة من نور جلاله ، و اشتقّ لكلّ واحد منهم اسماً (٨) من أسمائه المنزلة ، فهو الحميد و سمّاني محمّداً ، و هو الأعلى

---

(١) في المصدر : فأنا المحمود .
(٢) « : على السماء .
(٣) في هامش (ك) : من الاطهرين ظ .
(٤) في المصدر : من الكافرين .
(٥) « : ويصير كالشن البالي .
(٦) تفسير فرات : ٥ .
(٧) « « : ٧و٨ .
(٨) في المصدر : ولكل واحد منهم اسم اه .

و سمّى أمير المؤمنين عليّاً ، و له الأسماء الحسنى فاشتقّ منها حسناً و حسيناً ، وهو فاطر فاشتقّ لفاطمة من أسمائه اسماً (١) فلمّا خلقهم جعلهم في الميثاق عن يمين العرش ، وخلق الملائكة من نور ، فلمّا أن نظروا إليهم عظّموا أمرهم و شأنهم و لقّنوا التسبيح ، فذلك قوله تعالى : « و إنّا لنحن الصافّون و إنّا لنحن المسبّحون » (٢) .

فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام نظر إليهم عن يمين العرش فقال : يا ربّ من هؤلاء ؟ قال : يا آدم هؤلاء صفوتي و خاصّتي ، خلقتهم من نور جلالي و شققت لهم اسماً من أسمائي ، قال : يا ربّ فبحقّك عليهم علّمني أسماءهم ، قال : يا آدم فهم عندك أمانة سرّ من سرّي لا يطّلع عليه غيرك إلّا بإذني ، قال : نعم يا ربّ ، قال : يا آدم أعطني على ذلك العهد (٣) ، فأخذ عليه العهد ثمّ علّمه أسماءهم ، ثمّ عرضهم على الملائكة و لم يكن علّمهم بأسمائهم فقال أنبؤني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لاعلم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم » (٤) قال : و أوفوا بولاية عليّ عليه السلام فرضاً من الله اُوف لكم بالجنّة (٥) .

٣٢ - **فر** : محمّد بن إبراهيم الفزاريّ معنعناً عن أبي مسلم الخولانيّ قال : دخل النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة الزهراء عليها السلام و عائشة وهما تفتخران ، و قد احمرّت وجوههما ، فسألهما عن خبرهما فأخبرتاه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عائشة أوما علمت أنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران و عليّاً والحسن والحسين وحمزة و جعفراً و فاطمة وخديجة على العالمين ؟ (٦)

٣٣ - **فر** : الحسين معنعناً عن اُمّ سلمة قالت : كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله في البيت

---

(١) في المصدر : اسماً من اسمائه .

(٢) سورة الصافات : ١٦٥و١٦٦ .

(٣) في المصدر : أعطني على ذلك عهداً .

(٤) كذا في النسخ ، وقد سقط ذيل الرواية عنها ، ومانقل بعد ذلك من رواية اخرى منقولة في المصدر تلوهذه الرواية في تفسير قوله تعالى : « أوفوا بعهدي أوف بعهدكم » .

(٥) تفسير فرات : ١١ .

(٦) « « : ٢٣ .

فقالت الخادم : هذا عليّ وفاطمة والحسن والحسين قائمين بالسدّة ، فقال : قومي تنحّي لي عن أهل بيتي ، فقمت فجلست في ناحية ، فأذن لهم فدخلوا ، فقبّل فاطمة و اعتنقها ، و قبّل عليّاً واعتنقه ، وضمّ إليه الحسن والحسين صبيّين صغيرين ، ثمّ أغدف عليهم خميصة سوداء ثمّ قال : اللّهمّ إليك لا إلى النّار ، فقلت : أنا يا رسول الله ؟ قال : وأنت على خير (١) .

بيان : قال الجوهريّ : أغدفت [المرأة] قناعها : أرسلته على وجهها (٢) .

٣٤ ـ **فر** : أبوالقاسم العلويّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » (٣) قال : عليّ وفاطمة « بينهما برزخ لايبغيان » (٤) قال : رسول الله صلى الله عليه وآله « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » (٥) قال : الحسن والحسين عليهما السلام . وحدّثنا عليّ بن عتّاب و الحسين بن سعيد وجعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن الصادق عليه السلام يقول : هكذا معنى الآية . وقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هكذا (٦) .

٣٥ ـ **فر** : عليّ بن محمّد بن مخلّد ، معنعناً عن أبي ذرّ الغفاريّ في قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » قال : أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين عليهما السلام فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة ؟ لايحبّهم إلّا مؤمن ولايبغضهم إلّا كافر ، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت ولاتكونوا كفّاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النّار (٧) .

٣٦ ـ **يف** : من طرائف ماوجدته في حديث سفيان الثوريّ تأليف سليمان بن أحمد الطبرانيّ عن هشام بن عروة عن عائشة قالت : كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل بفاطمة عليها السلام شيئاً من التقبيل والألطاف ، فقلت : يارسول الله تفعل بفاطمة شيئاًلم أرك تفعله قبل؟ فقال : ياحميراء إنّه لمّا كانت ليلة اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فوقفت على شجرة

---

(١) تفسير فرات : ١٢١ .

(٢) الصحاح ج ٤ ص : ١٤٠٩ .

(٣ و ٤) سورة الرحمان : ١٩ و ٢٠ .

(٥) « « : ٢٢ .

(٦ و ٧) تفسير فرات : ١٧٧ .

من شجر الجنّة لم أرشجرة في الجنّة أحسن منها حسناً ، ولا أنضر (١) منهاورقاً ، ولا أطيب منها ثمراً ، فتناولت ثمرة من ثمرها فأكلتها ، فصارت نطفة في ظهري ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فأنا إذا اشتقت إلى الجنّة سمعت ريحها من فاطمة ، يا حميراء إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميّين ولا تعتلّ كما يعتللن - يعني به الحيض - و من ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن و الحسين وقال : من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و اُمّهما - صلوات الله عليهم - كان معي في درجتي يوم القيامة .

و من ذلك ما رواه الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتابه باسناده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم بعرفات و عليّ عليه السلام تجاهه ادن منّي يا عليّ ، خلقت أنا وأنت من شجرة ، فأنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها ، فمن تعلّق بغصن منها أدخله الله الجنّة .

و من ذلك ما رواه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتاب المناقب بإسناده إلى عبد الله ابن عبّاس قال : سئل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه قال : سأله بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت عليّ ، فتاب عليه .

و من ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : لمّا نزل قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (٢) » قالوا : يا رسول الله من قرابتك الّذين و جبت مودّتهم ؟ قال : عليّ و فاطمه و ابناهما .

رواه الثعلبيّ في تفسيره في تفسير هذه الآية بهذه الألفاظ و المعاني . و روى أيضاً في تفسير هذه الآية قال : نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ وفاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و قال : أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم (٣) .

٣٧ - **يف** : روى ابن المغازليّ بإسناده في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي أيّوب الأنصاريّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرض مرضة ، فدخلت عليه فاطمة تعوده و هو ناقه من

---

(١) نضر اللون او الوجه او الشجر : نعم و حسن و كان جميلا .

(٢) سورة الشورى : ٢٣ .

(٣) الطرائف : ٢٧ .

مرضه ، فلمّا رأت ما برسول الله من الجهد و الضعف خنقتها العبرة حتّى جرت دمعها ، فقال لها : يا فاطمة إنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً (١) ثمّ اطّلع إليها الثانية فاختار منها بعلك ، فأوحى الله تعالى إليّ فأنكحته و اتّخذته وصيّاً ، أما علمت أنّ لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً و أقدمهم سلماً و أعلمهم علماً ؟ فسرّت بذلك فاطمة عليها السلام فاستبشرت ؛ ثمّ قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، له ثمانية أضراس ثواقب (٢) : إيمانه بالله ، و رسوله ، و تزويجه فاطمة ، و سبطاه الحسن ، و الحسين ، و أمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله ، يا فاطمة إنّا أهل بيت اُوتينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين قبلنا ـ أو قال : الأنبياء ـ ولايدركها أحد من الآخرين غيرنا : نبيّنا أفضل الأنبياء و هو أبوك ، و وصيّنا أفضل الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء و هو حمزة عمّك ، و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء و هو جعفر ابن عمّك ، و منّا سبطا هذه الاُمّة و هما ابناك ، و منّا ـ والّذي نفسي بيده ـ مهديّ هذه الاُمّة (٣) .

٣٨ ـ **مد** : من صحيح البخاريّ : فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة . و بإسناده عن البخاريّ ، عن أبي الوليد ، عن ابن عيينة ، عن عمر بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن مسوّر بن مخرمة (٤) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني .

و بإسناده إلى صحيح مسلم عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذليّ ، عن شقيق بن عمرو ، عن ابن أبي مليكة مثله .

و بالإسناد عن مسلم ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن ليث ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، عن المسوّر بن مخرمة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّما ابنتي بضعة منّي ، يريبني ما أرابها و يؤذيني ما آذاها .

و بالإسناد إلى مسلم عن أبي معمر ، عن شقيق ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسوّر

---

(١) في المصدر : فبعثه في الرسالة .

(٢) في هامش (د) و(ت) : ثوابت ظ .

(٣) الطرائف : ٣٢ .

(٤) أورد ابن الاثير ترجمته في اسد الغابة ٤ : ٣٦٥ و ٣٦٦ وروى ايضا عنه هذه الرواية .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّما فاطمة بضعة منّي ، يؤذيني ما آذاها(١) .

و بالإسناد عن مسلم ، عن أبي كامل فضيل بن حسين ، عن أبي عوانة ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كُنّ أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده لم يغادر منهنّ واحدة (٢) ، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي ما تخطيء مشيتها عن مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ، فلمّا رآها رحّب بها فقال ، مرحباً بابنتي ، فأجلسها(٣) عن يمينه - أو عن شماله - ثمّ سارّها فبكت بكاءً شديداً ، فلمّا رأى حزنها سارّها ثانية (٤) فضحكت ، فقلت لها : خصّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بين نسائه بالسرار ثمّ أنت تبكين ؟ فلمّا قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها : ماقال لك رسول الله ؟ قالت : ما كنت لاُفشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرّه ، قالت : فلمّا توفّي رسول الله قلت : عزمت عليك بمالي عليك من الحقّ لمّا حدّثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فقالت : أمّا الآن فنعم ، أمّا حين سارّني في المرّة الاُولى فأخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضه القرآن في كلّ سنة مرّة و إنّه عارضه الآن مرّتين ، و إنّي لأرى الأجل قد اقترب (٥) ، فاتّقي الله و اصبري ، فإنّه نعم السلف أنا لك ؛ قالت : فبكيت البكاء الّذي رأيت (٦) ، فلمّا رأى حزني سارّني الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين - أو سيّدة نساء هذه الاُمّة - ؟ فضحكت(٧) ضحكي الّذي رأيت (٨) .

و بالإسناد عن مسلم ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عبد الله بن يحيى ، عن زكريّا ؛ و حدّثنا ابن نمير ، عن زكريّا ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن

---

(١) توجد الروايات مفصلة فى صحيح مسلم ٧ : ١٤٠ - ١٤٢ .

(٢) غادره : تركه و أبقاه .

(٣) فى المصدر و فى صحيح مسلم : ثم أجلسها .

(٤) ليست كلمة « ثانية » فى المصدر .

(٥) فى المصدر و فى صحيح مسلم : و انى لا أرى الاجل إلا قد اقترب .

(٦) « « « : فبكيت بكائى الذى رأيت .

(٧) « « « : قالت فضحكت .

(٨) توجد الرواية فى صحيح مسلم ٧ : ١٤٢و ١٤٣ .

عائشة مثله (١) .

و بالإسناد عن منصور بن أبي مزاحم ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن عروة ، عن عائشة ؛ و عن زهير بن حرب ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عروة عن عائشة مثله مع اختصار ، إلّا أنّها قالت : قالت فاطمة : أخبرني بموته فبكيت ، ثمّ سارّني فأخبرني أنّي أوّل من يتبعه من أهله فضحكت (٢) .

و بإسناده عن الثعلبيّ في تفسيره عن الحسين بن محمّد الدينوريّ ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق ، عن عبد الملك بن محمود ، عن محمّد بن يعقوب ، عن زكريّا بن يحيى ، عن داود بن الزبير (٣) ، عن محمّد بن حجّاف ، عن أبي ذرّ (٥) ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، و آسية امرأة فرعون ، و خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمّد .

و من الجمع بين الصحاح الستّة من سنن أبي داود بإسناده عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سارّ فاطمة و قال لها : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين - أو سيّدة نساء هذه الأُمّة - ؟ فقالت : فأين مريم بنت عمران و آسية امرأة فرعون؟ فقال : مريم سيّدة نساء عالمها ، و آسية سيّدة نساء عالمها .

و بالإسناد أيضاً قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : فاطمة بضعة منّي ، فمن أغضبها فقد أغضبني . و بالإسناد من سنن أبي داود و صحيح الترمذيّ عن أنس بن مالك مثل حديث أبي هريرة (٥) .

أقول : و روى ابن بطريق رحمه الله أيضاً في كتاب المستدرك بإسناده إلى كتاب حلية الأولياء عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن عمران بن حصين أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنّها تشتكي ؟ قلت : بلى ، قال : فانطلقنا إلى أن انتهينا

---

(١) و توجد في صحيح مسلم ٧ : ١٤٣ و ١٤٤ .

(٢) « « « ٧ : ١٤٢ .

(٣) في المصدر : عن داود بن الزبرقان .

(٤) كذا في النسخ ، و الصحيح كما في المصدر : عن أبي زرعة .

(٥) العمدة : ٢٠٠ - ٢٠٢ .

إلى بابها ، فسلّم و استأذن (١) ، فقال : أدخلُ أنا و من معي ؟ قالت : نعم و من معك يا أبتاه ؟ فو الله ما عليّ إلّا عباءة ، فقال لها : اصنعي بها كذا و اصنعي بها كذا ـ فعلّمها كيف تستتر ـ فقالت : و الله ما على رأسي من خمار ، قال : فأخذ خلق ملاءة (٢) كانت عليه فقال : اختمري بها ، ثمّ أذنت لهما فدخلا ، فقال : كيف تجدينك يا بنيّة ؟ قالت : إنّي لوجعة و إنّه ليزيدني أن مالي طعام آكله ، قال : يا بنيّة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبة فأين مريم ابنة عمران ؟ ـ قال : تلك سيّدة نساء عالمها و أنت سيّدة نساء عالمك ، أم و الله لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا و الآخرة .

و من الكتاب المذكور عن جابر بن سمرة مثله و قال في آخره : إنّها سيّدة النساء يوم القيامة . و بالإسناد عن أبي نعيم عن مسروق عن عائشة مثل ما مرّ في رواية مسلم . وبالإسناد عن جابر الجعفيّ عن الشعبيّ ـ و روته فاطمة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة ـ عن عائشة نحوه . وعنه أيضاً مثل حديث المسوّر بثلاثة أسانيد .

و عنه أيضاً عن سعيد بن المسيّب عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال لفاطمة : ما خير النساء ؟ قالت : لا يرين النساء [وأن لا يريننا الرجال] ولا يرونهنّ ؛ فذكر ذلك للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال : إنّما فاطمة بضعة منّي .

وعنه أيضاً بإسناده عن الأعمش ، عن علقمة ، عن ابن مسعود قال : أصابت فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة ، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا فاطمة زوّجتك سيّداً في الدنيا و إنّه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لمّا أراد الله تعالى إملاكك بعليّ أمر جبرئيل عليه السلام فقام في السماء الرابعة ، فصفّ الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم فزوّجك من عليّ ، ثمّ أمر الله تعالى شجر الجنان فحملت الحليّ و الحلل ، ثمّ أمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة ؛ قالت أمّ سلمة رضي الله عنها : لقد كانت فاطمة تفتخر على النساء ، لأنّ أوّل من خطب عليها جبرئيل .

---

(١) في المصدر و (د) و استأذن لي .

(٢) الخلق : البالي . و الملاءة ـ بضم الميم ـ ثوب يلبس على الفخذين .

و من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل شخص يدخل الجنّة فاطمة ، مثلها في هذه الأُمّة مثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل .

و عنه بإسناده عن سيّدة النساء فاطمة عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ بني أب ينتمون إلى عصبة أبيهم (١) إلّا ولد فاطمة ، فإنّي أنا أبوهم و أنا عُصبتهم .

و عنه بإسناده عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زوّجك فاطمة و جعل صداقها الأرض ، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً .

و عنه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم ، فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول : يا عدل ، احكم بيني و بين قاتل ولدي ، فيحكم لابنتي وربّ الكعبة .

و من أحاديث ابن عمّار الموصليّ بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لفاطمة عليها السلام : إنّ الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك .

و من كتاب مناقب الصحابة لأبي المظفّر السمعانيّ بإسناده عن الشعبيّ ، عن أبي جحيفة (٢) ، عن عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من تحت الحجب : يا أهل الجمع نكّسوا رؤوسكم و غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد على الصراط .

و عنه بإسناده عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله إذا قدم من مغازيه قبّل فاطمة عليها السلام (٣) .

---

(١) انتمى فلان إلى أبيه : انتسب واعتزى . والعصبة ـ بالفتحات ـ قوم الرجل الذين يتعصبون له .

(٢) بتقديم المعجمة كان من صغار الصحابة . ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وآله توفى و أبو جحيفة لم يبلغ الحلم ولكنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه ، وجعله أمير المؤمنين عليه السلام على بيت المال بالكوفة ، وشهد معه مشاهده كلها ، و كان يحبه ويثق إليه . (اسد الغابة : ٥ : ١٥٧) .

(٣) مستدرك ابن بطريق مخطوط و لم نظفر بنسخته .

[**توضيح وتأييد** : قال في النهاية : في حديث فاطمة : « يريبني ما يريبها » أي يسوؤني ما يسوؤها و يزعجني ما يزعجها ، يقال : رابني هذا الأمر و أرابني إذا رأيت منه ما تكره (١) .

وأقول : قد أخرجت أكثر أخبار فضائل فاطمة و الحسنين عليهم السلام من جامع الأُصول لا سيّما أخبار سيادة النساء ، و قد روى ما مرّ من رواية عائشة من صحاح البخاريّ و مسلم و أبي داود و الترمذيّ إلى قولها : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأُمّة ؟ و في رواية مسلم و الترمذيّ : فقال : أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة ؟ و إنّك أوّل أهلي لحوقاً بي . ثمّ قال : و في رواية الترمذيّ : قالت : ما رأيت أحداً أشبه سمتاً و دلّاً و هدياً برسول الله في قيامها و قعودها من فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قالت : و كانت إذا دخلت على النبيّ قام إليها فقبّلها و أجلسها في مجلسه ، و كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته و أجلسته في مجلسها ، فلمّا مرض النبيّ صلّى الله عليه وآله دخلت فاطمة فأكبّت عليه و قبّلته ، ثمّ رفعت رأسها فبكت ، ثمّ أكبّت عليه ، ثمّ رفعت رأسها فضحكت ، فقلت : إنّي كنت أظنّ أنّ هذه من أعقل نسائها فإذا هي من النساء ! فلمّا توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله قلت لها : أرأيت حين أكببت على النبيّ فرفعت رأسك فبكيت ثمّ أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت ما حملك على ذلك ؟ قالت : إنّي إذاً لبذرةٌ ! ، أخبرني أنّه ميّت من وجعه هذا فبكيت ، ثمّ أخبرني أنّي أسرع أهله لحوقاً به فذاك حين ضحكت .

و قال في النهاية : الدلّ و الهدي و السمت عبارة عن الحالة الّتي يكون عليها الإنسان من السكينة و الوقار و حسن السيرة و الطريقة و استقامة المنظر و الهيئة ، ومنه : أعجبني دلّها أي حسن هيئتها ؛ و قيل : حسن حديثها (٢) . و قال : في حديث فاطمة عند وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله « قالت لعائشة إذاً البذرةٌ » البذر الّذي يفشي السرّ ويظهر ما يسمعه (٣)] .

---

(١) النهاية ٢ : ١١٧ .

(٢) « ٢ : ٣٠ .

(٣) « ١ : ٦٩ .

وقد أورد أخباراً اُخر [١] تركناها مخافة الإطناب ، و قد أوردت الأخبار المتعلّقة بمناقبها و أحوالها في باب أحوالها عليها السلام و باب فدك ، و إنّما أوردت قليلاً منها ههنا استطراداً .

٣٩ ـ **مد** : بإسناده إلى مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن نصر بن عليّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أخذ بيد حسن و حسين [٢] وقال صلّى الله عليه وآله من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و اُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة . وبالإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن عفّان ، عن معاذ بن معاذ ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي المقدام ، عن عبدالرحمان الأزرق ، عن عليّ عليه السلام قال : دخل عليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنا نائم على المنامة ، فاستسقى الحسن و الحسين عليهما السلام قال : فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى شاة لنا بكيء [٣] فدرّت ، فجاء الحسن فسقاه النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقالت فاطمة : يا رسول الله كأنّه أحبّهما إليك ، قال : لا ولكنّه استسقى قبله ؛ ثمّ قال : إنّي و إيّاك وابنيك و هذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة [٤] .

[**بيان** : قال في النهاية : بكأت الناقة و الشاة : إذا قلّ لبنها فهي بكيء وبكيئة ، و منه حديث عليّ عليه السلام « دخل عليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنا على المنامة فقام إلى شاة بكيء فحلبها [٥] » و قال : المنامة ههنا الدكّان الّتي ينام عليها ، و في غير هذا هي القطيفة ، و الميم الاُولى زائدة [٦] . قوله عليه السلام : (فدرّت) أي جرى لبنها] .

---

(١) من قوله : « توضيح و تأييد » إلى قوله : « و يظهر ما يسمعه » يوجد في (ك) فقط ؛ و الموجود في غيره من النسخ بعد تمام ما أورده عن مستدرك ابن بطريق هكذا : وقد أورد ابن بطريق رحمه الله في كتابيه اخباراً اخر اه . و الظاهر ان الزيادة من المصحح ، و على أي فتكون كالمعترضة في البين ، لظهور اتصال قوله : « و قد أورد أخباراً اخر » بما أورده عن العمدة و المستدرك لابن بطريق .

(٢) في المصدر : أخذ بيد الحسن و الحسين .

(٣) في المصدر : إلى شاة بكيء لنا .

(٤) العمدة : ٢٠٦ .

(٥) النهاية ١ : ٩٠ .

(٦) « ٤ : ١٨٣ .

٤٠ - **مد** : من صحيح البخاريّ عن صدقة ، عن ابن عيينة ، عن أبي موسى ، عن الحسن أنّه سمع أبابكرة [1] قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله على المنبر و الحسن إلى جنبه ينظر إلى النّاس مرّة وإلى الحسن مرّة و يقول : ابني هذا سيّد .

و عنه عن مسدّد ، عن معمر ، عن أبيه ، عن أبي عثمان ، عن اُسامة بن زيد ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كان يأخذه و الحسين [2] و يقول : اللّهمّ إنّي اُحبّهما فأحبّهما أو كما قال .

و عنه بإسناده إلى ابن عمر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال هما ريحانتاي من الدنيا .

و من صحيح مسلم بإسناده عن أبي هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال للحسن : إنّي اُحبّه اللّهمّ فأحبّه [3] و أحبّ من يحبّه .

و عنه بإسناده عن البراء بن عازب قال : رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله و الحسن على عاتقه [4] و هو يقول : اللّهمّ إنّي اُحبّه فأحبّه .

و عن الثعلبيّ في تفسيره بإسناده عن سفيان الثوريّ في قول الله عزّ و جلّ : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان [5] » قال : فاطمة و عليّ « يخرج منهما اللّؤلؤ و المرجان » قال : الحسن و الحسين ؛ قال الثعلبيّ : و روي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير ، وقال : « بينهما برزخ » محمّد .

و من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدريّ من صحيح أبي داود و صحيح الترمذيّ بإسنادهما عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة .

و عنه من سنن أبي داود بإسناده عن عليّ عليه السلام قال : كنت إذا سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطاني ، و إذا سكتُّ ابتدأني ، قال : و أخذ بيد الحسن و الحسين و قال : من

---

(١) كان من فضلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، أورد ترجمته في اسد الغابة ٥ : ١٥١ .

(٢) في المصدر : انه كان يأخذ الحسن و الحسين .

(٣) في المصدر و صحيح مسلم : اللهم انى احبه فأحبه .

(٤) في المصدر و صحيح مسلم ، و الحسن بن على على عاتقه .

(٥) سورة الرحمان : ١٩ و ٢٠ .

أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و اُمّهما و كان متّبعاً لسنّتي (١) كان معي في الجنّة .

و من كتاب المصابيح بإسناده عن يعلى بن مُرّة (٢) قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حسينٌ منّي وأنا منه (٣) ، أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الأسباط .

و عنه عن اُسامة بن زيد قال : طرقت النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجات فخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو مشتمل على شيء لا أدري (٤) ما هو ، فلمّا فرغت من حاجتي قلت : ما الّذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فإذاً الحسن و الحسين عليهما السلام على وركيه ، فقال صلّى الله عليه وآله : هذان ابناي و ابنا ابنتي ، اللّهمّ إنّي اُحبّهما فأحبّهما و أحبّ من يحبّهما (٥) .

أقول : روى ابن بطريق في كتاب المستدرك الأخبار المتقدّمة بأسانيد كثيرة من [كتاب]المغازي لمحمّد بن إسحاق ، و كتاب الحلية للحافظ أبي نعيم ، ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه ، و روى من كتاب الفردوس بإسناده عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ موسى بن عمران سأل ربّه عزّ و جلّ في زيارة الحسين عليه السلام فزاره في سبعين ألفاً من الملائكة .

وعنه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الحسن و الحسين عليه السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمان بمنزلة الشنفين من الوجه (٦) .

[**بيان** : في القاموس : الشنفة ـ بالضمّ لحنٌ ـ (٧) القرط الأعلى ، أو معلاق في فوق الأذن (٨) ، أو ما علّق في أعلاها ؛ و أمّا ما علّق في أسفلها فقرط ، و الجمع شنوف (٩) .

---

(١) في المصدر : و مات متبعاً لسنتي .

(٢) « : عن معلى بن مرة .

(٣) « : و أنا من حسين .

(٤) « : ما أدرى .

(٥) العمدة : ٢٠٧ - ٢١١ .

(٦) مخطوط .

(٧) أى ضبطه بالفتح ، و الضم لحن غير صواب . و القرط : ما يعلق في شحمة الاذن من درة و نحوها .

(٨) في المصدر : « في قوف الاذن » أى أعلاها .

(٩) القاموس المحيط ٣ : ١٦٠ .

المستدرك] قال : و من أحاديث ابن عمّار الموصلي ّ بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ّ : يا علي ّ إذا كان يوم القيامة أقوم أنا من قبري و أنت كهاتين ـ و أشار بإصبعيه السبّابة و الوسطى وحرّ كهما و صفّهما ـ أنت عن يميني و فاطمة من ورائي و الحسن و الحسين قدّامي حتّى نأتي الموقف ، ثمّ ينادي مناد من قبل الله تعالى : ألا إنّ عليّاً و شيعته الآمنون يوم القيامة .

و من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني ّ بإسناده عن عبد الرحمان بن سابط قال : طلع الحسين بن علي ّ عليه السلام من باب المسجد ، فقال جابر بن عبد الله : من أحبّ أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى هذا ، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعنه بإسناده عن سعيد بن راشد عن يعلى قال : جاء الحسن و الحسين يسعيان (١) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخذ أحدهما فضمّه إلى إبطه ، و أخذ الآخر فضمّه إلى إبطه الآخر ، ثمّ قال : هذان ريحانتاي من الدنيا ، من أحبّني فليحبّهما .

وعنه بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام أنّ الحسن والحسين كانا يصطرعان ، فأطلع عليهما النبي ّ صلى الله عليه وآله و هو يقول : إيها الحسن (٢) ، فقال علي ّ عليه السلام : يا رسول الله على الحسين ، فقال : إنّ جبرئيل يقول : إيها الحسين .

و بإسناده عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : كان الحسن عند النبي ّ صلى الله عليه وآله وكان يحبّه حبّاً شديداً ، فقال صلى الله عليه وآله : اذهب إلى أُمّك ، فقلت : أذهب معه (٣) ؟ قال : لا ، فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتّى وصل إلى أُمّه .

و بإسناده عن يزيد بن جابر عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة و أبوهما خير منهما (٤) .

أقول : قد أورد أخباراً كثيرة في مناقبهما وسنوردها من غيره من الكتب في أبواب فضائلهما عليهما السلام .

---

(١) سعى : مشى و عدا .

(٢) الصحيح « إيه » مبنياً على الكسر ، و هو اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل .

(٣) الظاهر وقوع هذه القضيه في ليلة ظلماء ، و لاجل ذلك استجاز ابوهريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله مصاحبة الحسن عليه السلام .

(٤) مخطوط .

٤١ ـ **يل** : سليمان بن مهران ، عن جابر ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، الحسن و الحسين سبطا رسول الله ، و فاطمة الزهراء صفوة الله ، على ناكرهم و باغضهم لعنة الله (١) .

٤٢ ـ **يل ، فض** : بالأسانيد يرفعه إلى عمّار بن ياسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري (٢) بي إلى السماء أوحى الله إليّ : يا محمّد على من تخلّف اُمّتك (٣) ؟ قلت : اللّهمّ عليك ، قال : صدقت أنا خلفتك على النّاس أجمعين ؛ (٤) يا محمّد ، قلت : لبّيك و سعديك ، قال : يا محمّد إنّي اصطفيتك برسالاتي و أنت أميني على وحيي ، ثمّ خلقت من طينتك الصدّيق الأكبر سيّد الأوصياء ، وجعلت له (٥) الحسن والحسين ، أنت يا محمّد الشجرة ، وعليّ غصنها ، و فاطمة ورقها ، والحسن والحسين ثمرها ، وجعلت شيعتكم من بقيّة طينتكم ، فلذلك قلوبهم وأجسادهم تهوى إليكم (٦) .

أقول : وروى ابن الأثير عن الترمذيّ عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال : من أحبّني وأحبّ هذين و أباهما واُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة . وذكر رزين بعد قوله : واُمّهما : ومات متّبعاً لسنّتي غير مبتدع كان معي في الجنّة ومن الترمذيّ أيضاً عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين : أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم (٧) .

٤٣ ـ **ختص** : الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن العلاء ، عن محمّد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جابر بن عبدالله الأنصاريّ :

---

(١) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٢) فى الروضة : ليلة اسرى .

(٣) « : على من تخلفى امتك .

(٤) خلفه ربه فى قومه : جعله خليفة عليهم . وفى الروضة : أنا خلقتك و فضلتك اه .

(٥) فى الروضة : و جعلت منه .

(٦) الروضة : ١٧ . و لم نجده فى الفضائل المطبوع .

(٧) الظاهر ان ابن الاثير رواها فى جامع الاصول ، و هو مخطوط ، ولم تذكر الروايات فى تيسير الوصول .

قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله : ما تقول في عليّ بن أبي طالب ؟ قال : ذاك نفسي ، قلت : فما تقول في الحسن و الحسين ؟ قال : هما روحاي (١) و فاطمة اُمّهما ابنتي ، يسوؤني ما ساءها ويسرّني ما سرّها ، اُشهد الله أنّي حربٌ لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم ؛ يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم ، فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ . (٢)

أقول : تمامه في باب فضائل سلمان .

[**٤٤ ـ ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن أحمد بن سلام الأسديّ عن السريّ ابن خزيمة ، عن يزيد بن هاشم ، عن مسمع بن عبد الملك ، عن خالد بن طليق ، عن أبيه ، عن جدّته اُمّ بجيد امرأة عمران بن حصين ، عن ميمونة و اُمّ سلمة زوجي النبيّ صلّى الله عليه وآله قالتا : استسقى الحسن فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فجدح له في غمر كان لهم ـ يعني قدحاً يشرب فيه ـ ثمّ أتاه به ، فقام الحسين عليه السلام فقال : اسقنيه يا أبه فأعطاه الحسن ثمّ جدح للحسين عليه السلام فسقاه فقالت فاطمة عليها السلام : كأنّ الحسن أحبّهما إليك ؟ قال : إنّه استسقى قبله ، و إنّي وإيّاك وهما وهذا الراقد في مكان واحد في الجنّة . (٣)

بيان : قال ابن حجر في التقريب : اُمّ بجيد بالتصغير بجيم يقال لها حرّا صحابيّة لها حديث (٤) . وقال الجزريّ : الجدح أن يخلط السويق بالماء ويخوّض حتّى يستوي و كذلك اللّبن ونحوه (٥) وقال : الغمر بضمّ الغين وفتح الميم ، القدح الصّغير انتهى (٦) . والمراد بالراقد أمير المؤمنين عليه السلام كان نائماً] .

٤٥ ـ يل ، فض : بالإسناد إلى أبي اُمامة الباهليّ (٧) قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : هما روحي .

(٢) الاختصاص : ٢٢٣ .

(٣) امالي ابن الشيخ : ٢٦ .

(٤) تقريب التهذيب : ٦٦٥ . و فيه : ام بجيدة . و فيه ايضاً : حواء .

(٥) النهاية ١ : ١٤٦ . و فيه : أن يحرك السويق .

(٦) « ٣ : ١٧٠ .

(٧) قال في جامع الرواة (٢ : ٣٦٧) : له صحبة ، و كان معاوية وضع عليه الحراس لئلا يهرب إلى علي عليه السلام . و قال في اسد الغابة (٥ : ١٣٨) : اسمه صدي بن عجلان كان من المكثرين في الرواية .

إنّ الله خلقني وعليّاً (١) من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعليّ فرعها والحسن و الحسين ثمرها وشيعتنا ورقها (٢) ، فمن تمسّك بها نجا ومن تخلّف عنها هوى (٣) .

وبالإسناد يرفعه إلى قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ النّار افتخرت على الجنّة فقالت النّار : تسكنني الملوك والجبابرة (٤) وأنت تسكنك الفقراء و المساكين ! فشكت الجنّة إلى ربّها ، فأوحى الله إليها : اسكني (٥) فإنّي أُزيّنك يوم القيامة بأربعة أركان : بمحمّد سيّد الأنبياء ، وعليّ سيّد الأوصياء ، والحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، وشيعتهم في قصورك مع الحورالعين .(٦)

٤٦ ـ **كشف** : من مسند أحمد بن حنبل ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال . من أحبّني وأحبّ هذين و أباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٧) .

ومن كتاب الحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر ، عن زيد بن أرقم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام : أنا سلمٌ لمن سالمتم و حربٌ لمن حاربتم . و منه عن زيد بن أرقم قال : مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله على بيت فيه فاطمة و عليّ و حسن و حسين عليهم السلام فقال : أنا حربٌ لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم (٨) .

٤٧ ـ **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى عائشة قالت : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت عليّاً فقال : يا عائشة لم يكن قطّ في الدّنيا أحبّ إلى الله منه ومن زوجته فاطمة ابنتي و من و لديه الحسن و الحسين ، تعلمين يا عائشة أيّ شيء رأيت لابنتي فاطمة و لبعلها ؟ قلت : أخبرني يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : يا عائشة إنّ ابنتي سيّدة نساء

---

(١) في الروضة : و خلق عليّاً .

(٢) في الفضائل : و شيعتنا أوراقها .

(٣) الفضائل : ١٤٠ و ١٤١ . الروضة : ٢٠ و ٢١ .

(٤) في الروضة : تسكنني الجبابرة والملوك .

(٥) « : فاسكني .

(٦) الروضة : ٢٠ و ٢١ . و لم نجده في الفضائل المطبوع .

(٧) كشف الغمة : ٢٧ و ١٣٥ .

(٨) كشف الغمة : ٢٨ .

أهل الجنّة ، و إنّ بعلها لا يقاس بأحد من النّاس ، وإنّ ولديه الحسن و الحسين هما ريحانتاي في الدنيا والآخرة ، يا عائشة أنا وفاطمة والحسن و الحسين و ابن عمّي عليّ في غرفة بيضاء(١) ، أساسها رحمة الله ، وأطرافها رضوان الله ، وهي تحت عرش الله ، و بين عليّ و بين نور الله باب ينظر إلى الله و ينظر الله إليه ، و ذلك وقت يلجم الله النّاس بالعرق ، على رأسه تاج قد أضاء ما بين المشرق و المغرب ، يرفل في حلّتين حمراوين ؛ و قال الله تعالى : خلقتك وعليّاً من طينة العرش ، ثمّ خلقت ذرّيّته ومحبّيه من طينة تحت العرش ، وخلقت مبغضيه من طينة الخبال وهي طينة من جهنّم (٢) .

بيان : [في النهاية : في الحديث « يبلغ العرق منهم ما يلجمهم » أي يصل إلى أفواههم ويصير لهم بمنزلة اللّجام ويمنعهم عن الكلام ، يعني في المحشر(٣) . وفي النهاية :] رفل رفلاً أي جرّ ذيله وتبختر في مشيته (٤) . [وفي النّهاية : في الحديث « الخبال عصارة أهل النّار » الخبال في الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدان والعقول (٥)] .

٤٨ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن زيد بن أرقم ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ و فاطمة و حسن و حسين (٦) . أنا حربٌ لمن حاربتم(٧) و سلمٌ لمن سالمتم (٨) .

و رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي هريرة قال : نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ والحسن و الحسين و فاطمة صلوات الله عليهم فقال : أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم (٩) .

ومن المسند عن حذيفة بن اليمان قال : سألتني أُمّي متى عهدك بالنبيّ صلى الله عليه وآله قال : فقلت لها : منذ كذا و كذا ، قال : فنالت منّي و سبّتني ، قال : فقلت لها : دعيني

---

(١) في الفضائل : في غرفة من درة بيضاء .

(٢) الروضة : ٣٩ ، الفضائل : ١٧٨و١٧٩

(٣) النهاية ٤ : ٥٠ . وفيه : في المحشر يوم القيامة .

(٤) « ٢ : ٩٣ .

(٥) « ١ : ٢٨٠ .

(٦) في المصدر : والحسن والحسين .

(٧) « : تقديم وتأخير بين الجملتين .

(٨) كشف الغمة : ١٥٨ .

(٩) كشف الغمة : ١٣٦

فإنّي آتي النبيّ فأُصلّي معه المغرب ثمّ لا أدعه حتّى يستغفر لي و لك ، قال : فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّيت معه المغرب فصلّى النبيّ العشاء ، ثمّ انفتل [1] فتبعته ، فعرض له عارض فناجاه ، ثمّ ذهب فاتّبعته فسمع صوتي فقال : من هذا ؟ فقلت : حذيفة ، قال : مالك ؟ فحدّثته بالأمر ، قال : غفر الله لك و لاُمّك ، ثمّ قال : أما رأيت العارض الّذي عرض لي قبيل ؟ قال : قلت : بلى ، قال : هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قطّ قبل هذه اللّيلة ، استأذن ربّه عزّ وجلّ أن يسلّم عليّ ويبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة و أنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين [2] .

أقول : رواه ابن بطريق في المستدرك من كتاب الحلية بإسناده عن حذيفة مثله ، و في آخره : و إنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة [3] .

٤٩ - **كشف** : من كتاب مولد فاطمة لأبي جعفر بن بابويه روى حديثاً مرفوعاً إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّ وجلّ خلقني و عليّاً [4] و فاطمة و الحسن و الحسين من نور ، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منها شيعتنا ، فسبّحنا فسبّحوا ، و قدّسنا فقدّسوا ، و هلّلنا فهلّلوا ، و مجّدنا فمجّدوا و وحّدنا فوحّدوا ؛ ثمّ خلق السماوات و الأرضين و خلق الملائكة ، فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً و لا تقديساً ، فسبّحنا فسبّحت شيعتنا فسبّحت الملائكة (وكذلك في البواقي) فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا ، و حقيق على الله عزّ وجلّ كما اختصّنا واختصّ شيعتنا أن ينزلنا و شيعتنا في أعلى علّيّين ، إنّ الله اصطفانا و اصطفى شيعتنا من قبل أن تكون أجساماً ، فدعانا فأجبنا ، فغفر لنا و لشيعتنا من قبل أن نستغفر الله تعالى . ؟

قال : قد اختصرت بعض ألفاظ هذا الحديث بقولي : « و كذا في البواقي » لأنّ فيه : وقدّسنا فقدّست شيعتنا فقدّست الملائكة إلى آخرها ، و نبّهت على ذلك لتعلمه .

---

(١) أى انصرف .

(٢) كشف الغمة : ١٣٥ و ١٣٦ .

(٣) مخطوط .

(٤) فى المصدر : وخلق علياً .

و روي عن عليّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً و فاطمة والحسن و الحسين من نور واحد .

وعن حذيفة بن اليمان قال : دخلت عائشة على النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يقبّل فاطمة صلوات الله عليها ، فقالت (١) : يا رسول الله أتقبّلها و هي ذات بعل ؟ فقال لها : أما والله لو علمت ودّي لها إذاً لازددت لها ودّاً (٢) ، إنّه لمّا عرج بي إلى السّماء فصرت إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل و أقام ميكائيل ، ثمّ قال لي : ادن ، فقلت : أدنو و أنت بحضرتي ؟ فقال لي : نعم إنّ الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، وفضّلك أنت خاصّة فدنوت فصلّيت بأهل السّماء الرابعة ، فلمّا صلّيت وصرت إلى السماء السّادسة إذا أنا بملك من نور على سرير من نور ، عن يمينه صفّ من الملائكة وعن يساره صفّ من الملائكة ، فسلّمت فردّ عليّ السّلام و هو متّكىء ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : أيّها الملك سلّم عليك حبيبي و خيرتي من خلقي فرددت السلام عليه و أنت متّكىء ؟ و عزّتي وجلالي لتقومنّ ولتسلّمنّ عليه ولا تقعد (٣) إلى يوم القيامة ، فوثب الملك (٤) و هو يعانقني و يقول : ما أكرمك على ربّ العالمين يا محمّد ! فلمّا صرت إلى الحجب نوديت « آمن الرسول بما اُنزل إليه » فاُلهمت فقلت : « و المؤمنون كلّ آمن بالله و كتبه و رسله » ثمّ أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي و أدخلني الجنّة (٥) و أنا مسرور ، فإذا أنا بشجرة من نور مكلّلة بالنّور ، و في أصلها ملكان يطويان الحليّ و الحلل إلى يوم القيامة ، ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بقصر من لؤلؤة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل (٦) ، فقلت: حبيبي (٧) لمن هذا القصر ؟ قال : لابنك الحسن ، ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بتفّاح لم أر تفّاحاً أعظم منه ، فأخذت تفّاحة ففلقتها ، فإذا أنا بحوراء كأنّ أجفانها مقاديم أجنحة

---

(١) في المصدر : فقالت له .

(٢) « : لازددت لها حبا .

(٣) « : ولا تقعدن .

(٤) وثب : نهض وقام .

(٥) في المصدر : فأدخلني الجنة .

(٦) الصدع : الشق . والوصل بضم الواو وكسرها : كل عضو على حدة .

(٧) في المصدر : حبيبي جبرئيل .

النسور ،⁽¹⁾ فقلت لها : لمن أنت ؟ فبكت ثمّ قالت : أنا لابنك المقتول ظلماً الحسين بن عليّ ؛ ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزّبد الزلال و أحلى من العسل ، فأكلت رطبة منها و أنا أشتهيها ، فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسيّة ، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة - صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها - ، ومنه عن ابن عبّاس مثله ، وفيه زيادة يتعلّق بفضل أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه : فقلت : لمن هذه الشجرة ؟ فقال : لأخيك عليّ بن أبي طالب ، و هذان الملكان يطويان الحليّ والحلل إلى يوم القيامة ؛ و ليس فيه ذكر الحسن والحسين عليهما السلام . وفيه : فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت . و فيه قبل هذا : فصلّيت بأهل السماء الرابعة ثمّ التفتّ عن يميني ، فإذا أنا بإبراهيم في روضة من رياض الجنّة ، قد اكتنفه جماعة من الملائكة . وفيه : فنوديت في السادسة : يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ ⁽²⁾ .

فر : محمّد بن زيد الثقفيّ ، عن أبي نصر بن أبي مسعود ⁽³⁾ الإصفهانيّ ، عن جعفر بن أحمد ، عن الحسن بن إسماعيل ، عن عليّ بن محمّد الكوفيّ ، عن موسى بن عبدالله الموصليّ ، عن أبي فزارة ، عن حذيفة مثله ⁽⁴⁾ .

٥٠ - **بشا** : يحيى بن محمّد الجوانيّ ، عن الحسين بن عليّ الداعي ، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن أحمد بن محمّد التميميّ ، عن المنذر بن محمّد اللّخميّ ، عن أبيه ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن أرقم قال : إنّي لعند النبيّ صلّى الله عليه وآله أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ⁽⁵⁾ .

٥١ - **كنز** : من كتاب مصباح الأنوار لشيخ الطائفة بإسناده عن أنس بن مالك

---

(1) جمع النسر بتثليث النون والفتح أشهر وأفصح طائر من أشد الطيور و ارفعها طيرانا وأقواها جناحاً .

(2) كشف الغمه : ١٣٧ و ١٣٨ .

(3) محمود خ ل .

(4) تفسير فرات : ١٠ .

(5) بشارة المصطفى : ١٤٣ .

قال : صلّى بنارسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض الأيّام صلاة الفجر ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له : يا رسول الله إن رأيت أن تفسّرلنا قوله تعالى : « فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اُولئك رفيقا(١) » فقال صلّى الله عليه وآله : أمّا النبيّون فأنا وأمّا الصدّيقون فأخي عليّ ، وأمّا الشّهداء فعمّي حمزة ، وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين قال : وكان العبّاس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال : ألسنا أنا و أنت وعليّ و فاطمة والحسن و الحسين من نبعة (٢) واحدة ؟ قال : و ماذاك يا عمّ ؟ قال : لأنّك تعرّف بعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين دوننا ، قال : فتبسّم النبيّ وقال : أمّا قولك ياعمّ : ألسنامن نبعة واحدة فصدقت ، ولكن يا عمّ إنّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم عليه السلام حين لاسماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة ولاظلمة ولانور ولاشمس ولاقمر ولاجنّة ولانار .

فقال العبّاس : و كيف كان بدؤ خلقكم يارسول الله ؟ فقال : يا عمّ لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة خلق منها نوراً ، ثمّ تكلّم بكلمة اُخرى فخلق منها روحاً ، ثمّ مزج النور بالروح ، فخلقني و خلق عليّاً وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام ، فكنّا نسبّحه حين لا تسبيح ونقدّسه حين لاتقديس فلمّا أراد الله تعالى أن ينشىء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش ، فالعرش من نوري و نوري من نورالله و نوري أفضل من العرش ، ثمّ فتق نور أخي عليّ فخلق منه الملائكة ، فالملائكة من نور أخي عليّ و نور عليّ من نور الله وعليّ أفضل من الملائكة ؛ ثمّ فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات و الأرض ، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة و نور ابنتي فاطمة من نور الله تعالى و ابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ؛ ثمّ فتق نورولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمرفالشمس والقمرمن نور ولدي الحسن ونور ولدي الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر؛ ثمّ فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنّة والحور العين ، فالجنّة والحور العين من نورولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نورالله فولدي الحسين أفضل من الجنّة والحورالعين .

---

(١) سورة النساء : ٦٩ .

(٢) النبعة : الاصل .

ثمّ أمر الله الظلمات أن تمرّ على سحائب النظر (١) ، فأظلمت السماوات على الملائكة ، فضجّت الملائكة بالتقديس و التسبيح و قالت : إلهنا و سيّدنا منذ خلقتنا و عرّفتنا هذه الأشباح لم نر بأساً ، فبحقّ هذه الأشباح إلّا ما كشفت عنّا هذه الظلمة ، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلّقها في بطنان العرش ، فأزهرت السماوات و الأرض ، ثمّ أشرقت بنورها ، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء ، فقالت الملائكة : إلهنا و سيّدنا لمن هذا النور الزاهر الّذي قد أشرقت به السماوات و الأرض ؟ فأوحى الله إليها : هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي و زوجة وليّي و أخي نبيّي و أبو حججي على عبادي في بلادي ، اُشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم و تقديسكم لهذه المرأة و شيعتها و محبّيها إلى يوم القيامة ، قال : فلمّا سمع العبّاس من رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك وثب و قبّل بين عيني عليّ و قال : و الله يا عليّ أنت الحجّة البالغة لمن آمن بالله و اليوم الآخر (٢) .

٥٢ ـ **بشا** : بالإسناد إلى الصدوق عن الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إبراهيم بن موسى ابن اُخت الواقديّ ، عن أبي قتادة الحرّانيّ ، عن عبد الرحمان بن العلاء الحضرميّ ، عن سعيد بن المسيّب ، عن ابن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جالساً يوماً (٣) و عنده عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال : اللّهمّ إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي و أكرم النّاس عليّ فأحبّ (٤) من يحبّهم ، و أبغض من يبغضهم ، و وال من والاهم ، و عاد من عاداهم ، و أعن من أعانهم ، واجعلهم مطهّرين من كلّ رجس ، معصومين من كلّ ذنب ، و أيّدهم بروح القدس منك .

ثمّ قال : يا عليّ أنت إمام اُمّتي و خليفتي عليها بعدي ، و أنت قائد المؤمنين إلى الجنّة ، و كأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن

---

(١) كذا في النسخ ، وفي البرهان : أن تمر بسحائب الظلم .

(٢) مخطوط ، وأورده في البرهان ١ : ٣٩٢ و ٣٩٣ .

(٣) في المصدر : ذات يوم .

(٤) « : فأحبب .

يمينها سبعون ألف ملك و عن شمالها سبعون ألف ملك ، و بين يديها سبعون ألف ملك ، و خلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات اُمّتي إلى الجنّة ، فأيّما امرأة صلّت في اليوم و اللّيلة خمسة صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت الله الحرام و زكّت مالها وأطاعت زوجها و والت عليّاً بعدي دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة ، و إنّها سيّدة (١) نساء العالمين فقيل : يا رسول الله هي (٢) سيّدة نساء عالمها ؟ فقال : ذاك لمريم بنت عمران ، فأمّا ابنتي فاطمة فهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين ، و إنّها لتقوم في محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين ، و ينادونها بما نادت به الملائكة (٣) مريم فيقولون : يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين .

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ إنّ فاطمة بضعة منّي و نور عيني (٤) و ثمرة فؤادي ، يسوؤني ما ساءها و يسرّني ما سرّها إنّها أوّل من تلحقني (٥) من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي ؛ و أمّا الحسن و الحسين فهما ابناي و ريحانتاي و هما سيّدا شباب أهل الجنّة ، فليكونا عليك كسمعك و بصرك ؛ ثمّ رفع يديه إلى السماء فقال : اللّهمّ إنّي اُشهدك أنّي محبّ لمن أحبّهم ، مبغض لمن أبغضهم ، سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، و عدوّ لمن عاداهم ، و وليّ لمن والاهم (٦) .

٥٣ ـ **كنز** : روى الحافظ أبو نعيم عن رجاله عن أبي هريرة قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة ؟ قال صلى الله عليه وآله : فاطمة أحبّ إليّ منك و أنت أعزّ عليّ منها ، فكأنّي بك و أنت على حوضي تذود (٧) عنه الناس ، و إنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء ، وأنت والحسن و الحسين و حمزة و جعفر في الجنّة

---

(١) في المصدر : لسيدة .

(٢) « : أهي .

(٣) « : الملائكة المقربون .

(٤) « : وهي نور عيني .

(٥) « : وإنها اول لحوق يلحقني اه .

(٦) بشارة المصطفى : ٢١٨ و ٢١٩ .

(٧) ذاده : دفعه وطرده .

إخواناً على سرر متقابلين ، و أنت معي و شيعتك ؛ ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية « و نزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين » (١) .

٥٤ ـ **اقول** : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ : عن أبان بن أبي عيّاش عنه قال : حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام و سلمان و أبوذرّ والمقداد ؛ و حدّثني أبو الجحّاف (٢) داود بن أبي عوف العوفيّ يروي عن أبي سعيد الخدريّ قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام و هي توقد تحت قدرلها تطبخ طعاماً لأهلها ، و عليّ عليه السلام في ناحية البيت نائم و الحسن و الحسين عليهما السلام نائمان إلى جنبه ، فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابنته يحدّثها ـ و في رواية اُخرى مع فاطمة يحدّثها ـ و هي توقد تحت قدرها ليس لها خادم ، فإذاً استيقظ الحسن عليه السلام فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أبت اسقني ـ و في رواية اُخرى يا جدّاه اسقني ـ فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قام إلى نعجة (٣) كانت له فاحتلبها بيده ، ثمّ جاء به (٤) وعلى اللّبن رغوة (٥) ليناوله الحسن فاستيقظ الحسين عليه السلام فقال : يا أبت اسقني ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا بنيّ أخوك وهو أكبر منك قد استسقاني (٦) ، فقال الحسين عليه السلام : اسقني قبله ، فجعل رسول الله يليّن له و يطلب إليه (٧) أن يدع أخاه يشرب ، والحسين يأبى ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبت كأنّ الحسن أحبّهما إليك ؟ قال صلى الله عليه وآله : ماهو بأحبّهما إليّ وإنّهما عندي لسواء ، غيرأنّ الحسن استسقاني أوّل مرّة ، و إنّي و إيّاك و إيّاهما و هذا الرّاقد في الجنّة لفي منزل واحد و درجة واحدة ؛ قال : و عليّ عليه السلام نائم لايدري بشيء من ذلك .

قال : و مرّ بهما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم و هما يلعبان ، فأخذ هما رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتملهما ووضع كلّ واحد منهما على عاتقه ، فاستقبله رجل قال : وفي رواية

---

(١) الكنز مخطوط ، وأورده في البرهان ٢ : ٣٤٨ . والاية فى سورة الحجر : ٤٧.

(٢) بتقديم المعجمة على المهملة .

(٣) فى المصدر : إلى لقحة . و هى بكسر اللام وفتحها الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

(٤) « : ثم جاء بالعلبة . وهى بضم العين إناء ضخم من جلد أوخشب .

(٥) الرغوة من اللبن : ماعليه من الزبد .

(٦) فى المصدر : وقد استسقانى .

(٧) « : فجعل رسول الله يرغبه (يقبله خ ل) ويلين له ويطلب له .

اُخرى فوضع أحدهما على منكبه الأيمن والآخر على منكبه الأيسر ثمّ أقبل بهما فاستقبله أبوبكر ، فقال : لنعم الراحلة أنت ؛ و في رواية اُخرى : نعم المركب ركبتما يا غلامين ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و نعم الرّاكبان هما ، إنّ هذين الغلامين ريحانتاي من الدنيا ؛ قال : فلمّا أتى بهما منزل فاطمة أقبلا يصطرعان ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إيه يا حسن (١)، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله أتقول : إيه ياحسن وهو أكبر منه ؟ فقال : هذا جبرئيل عليه السلام يقول : إيه يا حسين (٢) ، فصرع الحسين الحسن .

قال : و نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهما يوماً و قدأقبلا فقال : هذان والله سيّدا شباب أهل الجنّة ، و أبوهما خير منهما ، إنّ أخير النّاس عندي و أحبّهم إليّ وأكرمهم عليّ أبوكما ثمّ اُمّكما ، وليس عندالله أحد أفضل منّي، وأخي و وزيري وخليفتي في اُمّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي عليّ بن أبي طالب ، ألا إنّه خليلي ووزيري وصفيّي وخليفتي من بعدي ، ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي ، فإذا هلك فابني الحسن من بعده ، فإذا هلك فابني الحسين من بعده ، ثمّ الأئمّة من عقب الحسين ـ و في رواية اُخرى : ثمّ الأئمّة التسعة من عقب الحسين ـ الهداة المهتدون ، هم مع الحقّ و الحقّ معهم ، لايفارقونه ولا يفارقهم إلى يوم القيامة ، وهم زرّ الأرض (٣) الّذين تسكن إليهم الأرض ، و هم حبل الله المتين ، وهم عروة الله الوثقى الّتي لاانفصام لها ، و هم حجج الله في أرضه و شهداؤه على خلقه (٤) ومعادن حكمته ، وهم بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق ، وهم بمنزلة باب حطّة في بني إسرائيل من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ، فرض الله في الكتاب طاعتهم و أمرفيه بولايتهم ، من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله .

قال : و كان الحسين عليه السلام يجيء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و هو ساجد ، فيتخطّا

---

(١) فى المصدر : هى ياحسن . وكذا فيما يأتى .

(٢) « : هى ياحسين .

(٣) فى النهاية (٢ : ١٢٤) : فى حديث ابى ذر يصف علياً « و انه لعالم الارض وزرها الذى تسكن إليه » أى قوامها ، وأصله من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به .

(٤) فى المصدر بعد ذلك : وخزنة علمه .

الصّفوف (١) حتّى يأتي النبيّ فيركب ظهره ، فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله و قد وضع يده على ظهر الحسين و يده الاُخرى على ركبته حتّى يفرغ من صلاته ؛ وكان الحسن يأتيه وهو على المنبر يخطب ، فيصعد إليه فيركب على عاتق النبيّ صلى الله عليه وآله و يدلي رجليه على صدره حتّى يرى بريق خلخاله و رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب ، فيمسكه كذلك حتّى يفرغ من خطبته (٢) .

[**بيان** : قال في النّهاية : «إيه» كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنيّة على الكسر ، فإذا وصلت نوّنت فقلت : إيه حدّثنا ، وإذا قلت : إيهاً - بالنصب - فإنّما تأمره بالسّكوت ، وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضى بالشيء . (٣)]

٥٥ - **لي** : حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان و عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق و محمّد بن أحمد السنانيّ و عبدالله بن محمّد الصائغ رضي الله عنهم ، قالوا : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان ، قال : حدّثنا أبو محمّد بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدّثني عليّ بن محمّد ، قال : حدّثنا الفضل بن عبّاس ، قال : حدّثنا عبد القدّوس الورّاق ، قال : حدّثنا محمّد بن كثير ، عن الأعمش ؛ و حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتّب ، قال : حدّثنا أحمد بن يحيى القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدّثني عبدالله بن يحيى محمّد بن باطويه ، قال : حدّثنا محمّد بن كثير ، عن الأعمش ؛ وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللّخميّ فيما كتب إلينا من إصبهان ، قال : حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهريّ سنة ستّ وثمانين ومائتين ، قال : حدّثنا الوليد بن الفضل العنزيّ ، قال : حدّثنا مندل بن عليّ العنزيّ ، عن الأعمش ؛ و حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ ، قال : حدّثني أبوسعيد الحسن بن عليّ العدويّ ، قال : حدّثنا عليّ بن عيسى الكوفيّ ، قال : حدّثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ و قال بعضهم مالم يقل بعض ، و سياق الحديث لمندل بن عليّ

---

(١) تخطاه : تجاوزه وسبقه .

(٢) كتاب سليم بن قيس الكوفى : ٩٧ - ١٠٠ .

(٣) النهاية : ٥٤ و ٥٥ .

العنزيّ عن الأعمش قال : بعث إليّ أبوجعفر الدوانيقيّ في جوف اللّيل أن أجب ، قال : فقمت متفكّراً فيما بيني و بين نفسي و قلت : مابعث إليّ أميرالمؤمنين في هذه السّاعة إلّا ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام و لعلّي إن أخبرته قتلني ، قال : فكتبت وصيّتي و لبست كفني ودخلت [فيه] عليه (١) ، فقال : ادن ، فدنوت و عنده عمروبن عبيد ، فلمّا رأيته طابت نفسي شيئاً ، ثمّ قال : ادن ، فدنوت حتّى كادت تمسّ ركبتي ركبته ، قال : فوجد منّي رائحة الحنوط فقال : و الله لتصدقني أولاُصلّبنّك ، قلت : ماحاجتك يا أميرالمؤمنين ؟ قال : ماشأنك متحنّطاً ؟ قلت ، أتاني رسولك في جوف اللّيل أن أجب ، فقلت : عسى أن يكون أميرالمؤمنين بعث إليّ في هذه السّاعة ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام ، فلعلّي إن أخبرته قتلني ، فكتبت وصيّتي و لبست كفني ، قال : و كان متّكئاً فاستوى قاعداً فقال : لاحول ولا قوّة إلّا بالله ، سألتك بالله يا سليمان كم حديثاً ترويه في فضائل عليّ عليه السلام ؟ قال : فقلت : يسيراً يا أميرالمؤمنين ، قال : كم ؟ قلت عشرة آلاف حديث و مازاد ، فقال : يا سليمان والله لاُحدّثنّك بحديث في فضائل عليّ عليه السلام تنسى كلّ حديث سمعته ، قال : قلت : حدّثني يا أميرالمؤمنين ، قال : نعم كنت هارباً من بني اُميّة و كنت أتردّد في البلدان فأتقرّب إلى النّاس بفضائل عليّ عليه السلام ، وكانوا يطعمونني و يزوّدونني حتّى وردت بلاد الشّام ، وإنّي لفي كساء خلق ما عليّ غيره ، فسمعت الإقامة و أنا جائع فدخلت المسجد لاُصلّي وفي نفسي أن اُكلّم النّاس في عشاء يعشونني ، فلمّا سلّم الإمام دخل المسجد صبيّان ، فالتفت الإمام إليهما وقال : مرحباً بكما ومرحباً بمن اسمكما على اسمهما ، فكان إلى جنبي شابّ فقلت : يا شابّ ماالصبيّان من الشيخ ؟ قال : هوجدّهما ، و ليس بالمدينة أحد يحبّ عليّاً غير هذاالشيخ ، فلذلك سمّى أحدهما الحسن والآخر الحسين ، فقمت فرحاً فقلت للشيخ . هل لك في حديث اُقرّبه عينك ؟ فقال : إن أقررت عيني أقررت عينك .

قال : فقلت : حدّثني والدي عن أبيه عن جدّه قال : كنّا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذجاءت فاطمة عليها السلام تبكي ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : مايبكيك يافاطمة ؟ قالت :

---

(١) في المصدر : ودخلت عليه .

يا أبت خرج الحسن و الحسين فما أدري أين باتا ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : يا فاطمة لاتبكين فالله الّذي خلقهما هو ألطف بهما منك ، و رفع النبيّ يده إلى السّماء فقال : اللّهمّ إن كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما و سلّمهما ، فنزل جبرئيل من السّماء فقال : يا محمّد إنّ الله يقرؤك السّلام و هو يقول : لاتحزن ولا تغتمّ لهما فإنّهما فاضلان في الدّنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خيرٌ منهما(١) ، هما نائمان في حظيرة بني النجّار ، وقد وكّل الله بهما ملكاً ، قال : فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فرحاً ومعه أصحابه حتّى أتوا حظيرة بني النجّار ، فإذا هم بالحسن معانق للحسين(٢) ، و إذا الملك الموكّل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما و غطّاهما بالآخر ، قال : فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّلهما حتّى انتبها ، فلمّا استيقظا حمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن وحمل جبرئيل الحسين ، فخرج من الحظيرة وهو يقول والله لأشرّفنّكما كما شرّفكم الله عزّ وجلّ .

فقال له أبو بكر : ناولني أحد الصبيّين أخفّف عنك ، فقال : يا بابكر نعم الحاملان و نعم الراكبان(٣) و أبوهما أفضل منهما ، فخرج(٤) حتّى أتى باب المسجد فقال : يا بلال هلمّ عليّ بالنّاس ، فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله في المسجد ، فقام على قدميه فقال : يا معشر الناس ألا أدلّكم على خير النّاس جدّاً وجدّة ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : الحسن والحسين فإنّ جدّهما محمّد وجدّتهما خديجة بنت خويلد ، يا معشر النّاس ألا أدلّكم على خير الناس أباً و أمّاً ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : الحسن و الحسين فإنّ أباهما(٥) يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله و أمّهما فاطمة بنت رسول الله ، يا معشر الناس ألا أدلّكم على خير الناس عمّاً و عمّة ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : الحسن و الحسين فإنّ عمّهما جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنّة مع الملائكة وعمّتهما أمّ هانىء بنت أبي طالب ، يا معشر الناس ألا

---

(١) في المصدر و (م) : وأبوهما أفضل منهما .

(٢) « « : معانقا للحسين .

(٣) المحمولان خ ل .

(٤) في المصدر : فخرج منها .

(٥) « : فان أباهما علي اه .

أدلّكم على خير الناس خالاً و خالةً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن و الحسين فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله و خالتهما زينب بنت رسول الله ، ثمّ قال بيده : هكذا يحشرنا الله (١) ، ثمّ قال : اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن في الجنّة و الحسين في الجنّة ، وجدّهما في الجنّة و جدّتهما في الجنّة ، و أباهما في الجنّة و اُمّهما في الجنّة ، و عمّهما في الجنّة و عمّتهما في الجنّة ، و خالهما في الجنّة و خالتهما في الجنّة ، اللّهمّ إنّك تعلم أنّ من يحبّهما في الجنّة و من يبغضهما في النار .

قال : فلمّا قلت ذلك للشيخ قال : من أنت يا فتى ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أعربيّ أنت أم مولى ؟ قال قلت : بل عربيّ ، قال : فأنت تحدّث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء ؟ ! فكساني خلعته (٢) و حملني على بغلته فبعتهما (٣) بمائة دينار ، فقال : يا شابّ أقررت عيني فو الله لاُقرّنّ عينك و لاُرشدنّك إلى شابّ يقرّ عينك اليوم ، قال : فقلت : أرشدني ، قال : لي أخوان أحدهما إمام والآخر مؤذّن ، أمّا الإمام فإنّه يحبّ عليّاً منذ خرج من بطن اُمّه ، وأمّا المؤذّن فإنّه يبغض عليّاً منذ خرج من بطن اُمّه ، قال : قلت : أرشدني ، فأخذ بيدي حتّى أتى باب الإمام ، فاذا أنا برجل قد خرج إليّ فقال : أمّا البغلة و الكسوة فأعرفهما ، و الله ما كان فلان يحملك و يكسوك إلّا أنّك تحبّ الله عزّ و جلّ و رسوله ، فحدّثني بحديث في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،

قال : فقلت : أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه قال : كنّا قعوداً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءً شديداً ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا أبت عيّرتني نساء قريش و قلن : إنّ أباك زوّجك من معدم (٤) لا مال له ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تبكين فو الله ما زوّجتك حتّى زوّجك الله من فوق عرشه ، و أشهد بذلك جبرئيل و ميكائيل ، و إنّ الله عزّ و جلّ اطّلع على أهل الدنيا فاختار

---

(١) قال بيده أو برأسه : أشار . و الظاهر ان معنى الجملة أن رسول الله صلى الله عليه وآله ضمهما إلى صدره وأشار إلى الناس : هكذا يحشرنا الله .

(٢) الخلعة بكسر الخاء الثوب الذى يعطى منحة . كل ثوب تخلعه عنك . خيار المال .

(٣) في المصدر و (م) فبعتهما .

(٤) المعدم : الفقير .

من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً ، ثمّ اطّلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً فزوّجك إيّاه و اتّخذه وصيّاً ، فعليٌّ أشجع النّاس قلباً ، و أحلم الناس حلماً ، و أسمح الناس كفّاً ، وأقدم الناس سلماً ، و أعلم الناس علماً ، و الحسن و الحسين ابناه و هما سيّدا شباب أهل الجنّة ، و اسمهما في التوراة شبّر و شبّير ، لكرامتهما [1] على الله عزّ وجلّ ؛ يافاطمة لا تبكينّ فو الله إنّه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلّتين و عليٌّ حلّتين و لواء الحمد بيدي ، فاُناوله عليّاً لكرامته على الله عزّوجلّ ؛ يا فاطمة لا تبكينّ فإنّي إذا دعيت إلى ربّ العالمين يجيء عليٌّ معي ، و إذا شفّعني الله عزّوجلّ شفّع عليّاً معي ؛ يا فاطمة لاتبكينّ إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم : يا محمّد نعم الجدّ جدّك إبراهيم خليل الرّحمان ، و نعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب ؛ يا فاطمة عليٌّ يعينني على مفاتيح الجنّة ، و شيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة .

فلمّا قلت ذلك قال : يا بنيّ ممّن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أعربيّ أم مولى ؟ قلت : بل عربيّ ، قال : فكساني ثلاثين ثوباً وأعطاني عشرة آلاف درهم ، ثمّ قال : يا شابّ قد أقررت عيني ولي إليك حاجة ، قلت : قضيت إن شاء الله ، قال : فإذا كان غداً فائت مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبغض لعليّ عليه السلام قال : فطالت عليَّ تلك اللّيلة ، فلمّا أصبحت أتيت المسجد الّذي وصف لي فقمت في الصفّ ، فإذا إلى جانبي شابٌّ متعمّم ، فذهب ليركع فسقطت عمامته ، فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير ، فوالله ماعلمت ماتكلّمت به في صلاتي [2] حتّى سلّم الإمام ، فقلت : ياويحك ما الّذي أرى بك ؟ فبكى وقال لي : اُنظر إلى هذه الدار ، فنظرت فقال لي : كنت مؤذّناً لآل فلان ، كلّما أصبحت لعنت عليّاً ألف مرّة بين الأذان و الإقامة ، و كلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة ، فخرجت من منزلي فأتيت داري فاتّكأت على هذا الدكّان الّذي ترى ، فرأيت في منامي كأنّي بالجنّة و فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ فرحين ، و رأيت كأنّ النبيّ عن يمينه الحسن و عن يساره الحسين ومعه كأس ، فقال : يا حسن

---

(١) في المصدر : وكرامتهما .

(٢) « : في صلاته .

اسقني ، فسقاه ، ثمّ قال : اسق الجماعة ، فشربوا ، ثمّ رأيته كأنّه قال : اسق المتكىء على هذا الدكّان ، فقال له الحسن : ياجدّ أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي في كلّ يوم ألف مرّة بين الأذان و الإقامة و قد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة ؟ فأتاني النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لي : مالك عليك لعنة الله تلعن عليّاً و عليّ منّي وتشتم عليّاً وعليّ منّي ؟ فرأيته كأنّه تفل في وجهي و ضربني برجله وقال : قم غيّر الله ما بك من نعمة ، فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير .

ثمّ قال لي أبوجعفر أميرالمؤمنين : أهذان الحديثان في يدك ؟ فقلت : لا ، فقال : يا سليمان حبّ عليّ إيمان وبغضه نفاق ، والله لايحبّه إلّا مؤمن ولايبغضه إلّا منافق ، قال : قلت : الأمان ياأميرالمؤمنين ، قال : لك الأمان ، قلت : فماتقول : في قاتل الحسين عليه السلام ؟ قال : إلى النّار وفي النّار ، قلت : و كذلك من قتل ولد رسول الله إلى النّاروفي النّار ؟ قال : الملك عقيم يا سليمان ! اخرج فحدّث بما سمعت (١).

بشا : وجدت بخطّ والدي أبي القاسم : حدّثنا عبدالله بن عديّ بجرجان ، عن أبي يعقوب الصوفيّ ، عن ابن عبدالرحمان الأنصاريّ ، عن الأعمش وذكر مثله بأدنى تغيير وتبديل في الألفاظ (٢).

[**بيان** : في القاموس : العشاء كسماء طعام العشيّ ، وتعشّى : أكله ، وعشاه عشواً وعشيّاً : أطعمه إيّاه كعشّاه وأعشاه (٣).

و اقول : و روى هذا الحديث الخوارزميّ في مناقبه أطول و أبسط من ذلك (٤)، و رواه صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة وهو أيضاً من المخالفين ، وساق الحديث نحوما مرّ إلى قوله : حتّى سلّم الإمام فالتفتُ إليه و قلت له : ماهذاالّذي أرى بك ؟ فقال لي : لعلّك صاحب أخي بالأمس ؟ قلت : نعم ، فأخذ بيدي و أقامني وهو يبكي حتّى أتينا إلى منزله ، فقال لي : ادخل فدخلت ، فقال : انظر إلى هذاالدكّان ، فنظرت إلى دكّة

---

(١) امالى الصدوق : ٢٦٠ - ٢٦٤ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٣٨ - ١٤٢ .

(٣) القاموس المحيط ٤ : ٣٦٢ .

(٤) راجع ص ١٩١ - ٢٠٣ .

فقال : كنت مؤدّباً أؤدّب الصبيان على هذه الدكّة ، و كنت ألعن عليّاً بين كلّ أذان وإقامة ألف مرّة ، و إنّه كان قد لعنته في يوم الجمعة بين الأذان والإقامة أربعة آلاف مرّة ، فخرجت من المسجد و أتيت الدار ، فانطرحت على هذه الدكّة نائماً ، فرأيت في منامي [إلى آخر الخبر].

٥٦ ـ **يف** : ذكر الحاكم النيسابوريّ وهو من ثقاة الأربعة المذاهب في تاريخ النيسابوريّ في ترجمة هارون ، و بدأ بذكر هارون الرّشيد ، رفعه إلى ميمون الهاشميّ إلى الرشيد ، قال : جرى ذكر آل أبي طالب عند الرشيد فقال : يتوهّم على العوامّ أنّي أبغض عليّاً و ولده ، والله ما ذلك كما يظنّونه ، و إنّ الله يعلم شدّة حبّي لعليّ والحسن و الحسين عليهم السلام ومعرفتي بفضلهم ولكنّا طلبنا بثارهم حتّى أفضى الله هذا الأمر إلينا ، فقرّبناهم و خلطناهم ، فحسدونا و طلبوا ما في أيدينا ! و سعوا في الأرض فساداً ! و لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عبدالله بن عبّاس قال : كنّا ذات يوم مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي ؛ وساق الحديث إلى قوله : ثمّ قال : اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن والحسين في الجنّة ، وأباهما في الجنّة وأمّهما في الجنّة ، وعمّهما في الجنّة ، وعمّتهما في الجنّة ، وخالهما في الجنّة وخالتهما في الجنّة ، ومن أحبّهما في الجنّة ومن أبغضهما في النّار ؛ وقال سليمان : وكان هارون يحدّثنا وعيناه تدمعان وتخنقه العبرة !.(١)

٥٧ ـ **يف** : ابن المغازليّ بإسناده قال : دخل الأعمش على المنصور و هو جالس للمظالم فلمّا بصر به(٢) قال له : يا سليمان تصدّر ؟ قال : لا ، أتصدّر حيث جلست(٣) ، ثمّ قال : حدّثني الصادق عليه السلام قال : حدّثني الباقر عليه السلام قال : حدّثني السجّاد عليه السلام قال حدّثني الشّهيد أبوعبدالله عليه السلام قال : حدّثني أبي وهو الوصيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثني النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل آنفاً فقال : تختّموا بالعقيق فإنّه أوّل حجر شهد لله تعالى بالوحدانيّة ، ولي بالنبوّة(٤) ، ولعليّ بالوصيّة ، و لولده

---

(١) لم نجده في الطرائف المطبوع ، والظاهر أنّه سقط عند الطبع .

(٢) في المصدر : فلما نظر به .

(٣) في المصدر و (م) قال : أنا صدر حيث جلست .

(٤) في المصدر : ولمحمد بالنبوة .

بالإمامة ، ولشيعته بالجنّة ، قال : فاستدار النّاس بوجوههم نحوه فقيل له : تذكر قوماً فعلّم من لايعلم ، فقال : الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، والباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، والسجّاد عليّ بن الحسين ، والشهيد الحسين بن عليّ ، والوصيّ هو التّقي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (١) .

٥٨ - **أقول** : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى إبراهيم بن ديزيل الهمدانيّ في كتاب صفّين عن يحيى بن سليمان ، عن يعلى بن عبيد الحنفيّ ، عن إسماعيل السدّيّ ، عن زيد بن أرقم قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو في الحجرة يوحى إليه ونحن ننتظره حتّى اشتدّت الحرّ ، فجاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام و معه فاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فقعدوا في ظلّ حائط ينتظرونه ، فلمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله رآهم فأتاهم ، ووقفنا نحن مكاننا ، ثمّ جاء إلينا وهو يظلّلهم بثوبه ممسكاً بطرف الثوب وعليّ ممسك بطرفه الآخر وهو يقول : اللّهمّ إنّي اُحبّهم فأحبّهم ، اللّهمّ إنّي سلمٌ لمن سالمهم حرب لمن حاربهم ؛ قال : فقال ذلك ثلاث مرّات انتهى (٢) .

٥٩ - وروى ابن شيرويه في الفردوس عن عليّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا اُسري بي رأيت على باب الجنّة مكتوباً بالذّهب لابماء الذّهب : لاإله إلّاالله ، محمّد حبيب الله (٣) ، عليّ وليّ الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن و الحسين صفوة الله ، على باغضيهم لعنة الله .

٦٠ - وعن أبي هريرة : يحشر الأنبياء يوم القيامة ليوافوا يومهم المحشر ، و يبعث صالح على ناقته ، ويبعث ابناي الحسن والحسين على ناقتي العضباء ، واُبعث على البراق خطوها عند أقصى طرفها . وعن عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله قال : تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم ، فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول : يا عدل احكم بيني و بين قاتل ولدي ، فيحكم لابنتي وربّ الكعبة (٤) .

٦١ - **فس** : محمّد بن أبي عبدالله ، عن سعد بن عبدالله ، عن الإصفهانيّ ، عن

---

(١) الطرائف : ٣٢ و ٣٣ . وفيه : والتقى وهو الوصى اه .

(٢) لم اظفر بموضعه فى المصدر .

(٣) رسول الله خل .

(٤) مخطوط .

المنقري ، عن يحيى بن سعيد العطّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : في قول الله تبارك وتعالى : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان (١) » قال : عليّ و فاطمة عليهما السلام بحران عميقان لايبغي أحدهما على صاحبه « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان (٢) » قال : الحسن والحسين عليهما السلام (٣) .

٦٢ ـ **كشف** : الحافظ أبو بكر بن مردويه قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » عن أنس قال : عليّ و فاطمة « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » قال : الحسن و الحسين . وعن ابن عبّاس : عليّ وفاطمة « بينهما برزخ » النبيّ صلى الله عليه وآله « يخرج منهما » الحسن والحسين صلوات الله عليهما (٤) .

٦٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محفوظ بن بشر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » قال : عليّ و فاطمة « بينهما برزخ لايبغيان » قال : لايبغي عليّ على فاطمة ولاتبغي فاطمة على عليّ « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين عليهما السلام من رأى مثل هؤلاء الأربعة عليّ وفاطمة والحسن والحسين ؟ لايحبّهم إلّا مؤمن ولايبغضهم إلّا كافر ، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت ، ولا تكونوا كفّاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النّار (٥) .

فر : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن أبي ذرّ الغفاري مثله سواء (٦) .

فر : أبوالقاسم العلويّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » قال : قال : عليّ وفاطمة « بينهما برزخ لايبغيان » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين عليهما السلام (٧) .

فر : عليّ بن عتّاب و الحسين بن سعيد وجعفر بن محمّد الفزاريّ بأسانيدهم عن الصادق عليه السلام مثله . وروي مثله عن الرضا عليه السلام (٨) .

---

(١) سورة الرحمن : ١٩ و ٢٠ .
(٢) سورة الرحمان : ٢٢ .
(٣) تفسير القمي : ٦٥٩ .
(٤) كشف الغمه : ٩٥ .
(٥) الكنز مخطوط . وأوردها في البرهان : ٤ : ٢٦٥ .
(٦ -٨) تفسير فرات : ١٧٧ .

بيان : أقول : رواه العلّامة قدّس الله روحه عن ابن عبّاس (١) ، و الطبرسيّ نوّر الله ضريحه عن سلمان الفارسيّ وسعيد بن جبير وسفيان الثوريّ ثمّ قال : ولاغرو أن يكونا عليهما السلام بحرين ، لسعة فضلهما و كثرة خيرهما ، فإنّ البحر إنّما يسمّى بحراً لسعته وقال : معنى « مرج » أرسل (٢). و قال الجوهريّ : الغرو العجب ، يقال : لاغرو أي ليس بعجب (٣).

أقول : قد أثبتنا كثيراً من أخبار هذا الباب في أبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام لا سيّما أحوال آدم عليه السلام ، و في أبواب أحوال فاطمة عليها السلام و في باب فضائل حمزة وجعفر ، و باب أحوال عبّاس و عقيل ، و في كثير من أبواب كتاب الإمامة .

ورأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنّ أُمّ أيمن قالت : مضيت ذات يوم إلى منزل مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام لأزورها في منزلها ، و كان يوماً حارّاً من أيّام الصيف ، فأتيت إلى باب دارها و إذا بالباب مغلق ، فنظرت من شقوق الباب فإذا بفاطمة الزهراء نائمة عند الرحى ، و رأيت الرحى تطحن البرّ و هي تدور من غير يد تديرها ، و المهد أيضاً إلى جانبها و الحسين عليه السلام نائم فيه و المهد يهتزّ و لم أرمن يهزّه (٤) ، و رأيت كفّاً يسبّح الله تعالى قريباً من كفّ فاطمة الزهراء ؛ قالت أُمّ أيمن : فتعجّبت من ذلك فتركتها ، و مضيت إلى سيّدي رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّمت عليه و قلت له : يا رسول الله إنّي رأيت عجباً ما رأيت مثله أبداً ، فقال لي ؛ ما رأيت يا أُمّ أيمن ؟ فقلت : إنّي قصدت منزل سيّدتي فاطمة الزهراء ، فلقيت الباب مغلقاً و إذا أنا بالرحى تطحن البرّ و هي تدور من غير يد تديرها ، و رأيت مهد الحسين يهتزّ من غير يد تهزّه ، و رأيت كفّاً يسبّح الله تعالى قريباً من كفّ فاطمة عليها السلام و لم أرشخصه ، فتعجّبت من ذلك يا سيّدي ؛ فقال : يا أُمّ أيمن اعلمي أنّ فاطمة الزهراء صائمة ، و هي متعبة جائعة ، و الزمان قيظ (٥) ،

---

(١) راجع كشف الحق ١ : ١٢٨ . وكشف اليقين : ٩٣ .

(٢) مجمع البيان ٩ : ٢٠١ .

(٣) الصحاح ج: ص:

(٤) هز الشيء و بالشيء : حركه .

(٥) القائظ و القيظ : الشديد الحر .

فألقى الله تعالى عليها النعاس فنامت، فسبحان من لا ينام، فوكّل الله ملكاً يطحن عنها قوت عيالها، و أرسل الله ملكاً آخر يهزّ مهد ولدها الحسين عليه السلام لئلّا يزعجها من نومها، و وكّل الله ملكاً آخر يسبّح الله عزّ وجلّ قريباً(١) من كفّ فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها، لأنّ فاطمة لم تفتر عن ذكر الله، فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة، فقلت: يا رسول الله أخبرني من يكون الطحّان؟ و من الّذي يهزّ مهد الحسين و يناغيه(٢)؟ و من المسبّح؟ فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله ضاحكاً وقال: أمّا الطحّان فجبرئيل، و أمّا الّذي يهزّ مهد الحسين فهو ميكائيل، و أمّا الملك المسبّح فهو إسرافيل.

[٦٤ - **كنز الكراجكي**: عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن سهل بن أحمد، عن عبد الله الديباجيّ(٣)، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً(٤): لا إله إلّا الله، محمّد حبيب الله، عليّ بن أبي طالب وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله.

٦٥ - وعن ابن شاذان، عن عمر بن إبراهيم المقريّ، عن عبد الله بن محمّد البغويّ، عن عبد الله بن عمر(٥)، عن عبد الملك بن عمير، عن سالم البزّاز، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير هذه الأُمّة من بعدي عليّ بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله](٦).

---

(١) أي شبيهاً.

(٢) ناغى الصبي: كلمه بما يعجبه ويسره.

(٣) في المصدر بعد ذلك: قال حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن الاشعث بمصر، قال: حدثنا موسى ابن إسماعيل، عن أبيه اه.

(٤) في المصدر: مكتوباً بالذهب.

(٥) « : عن عبيد الله بن عمر.

(٦) كنز الكراجكي: ٦٣.

٥١

باب

(ما نزل لهم عليهم السلام من السماء)

١ - **لى** : القطّان ، عن عبد الرحمان بن محمّد الحسينيّ ، عن فرات بن إبراهيم ، عن الحسن بن الحسين ، عن عليّ بن أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن جبرئيل ، عن إبراهيم بن جبرئيل ، عن أبي عبد الله الجرجانيّ ، عن نعيم النخعيّ ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال : كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم و بين يديه عليّ بن أبي طالب و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام إذهبط عليه جبرئيل [1] و بيده تفّاحة ، فحيّى بها النبيَّ ، و حيّى بها النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً ، فتحيّى بها عليٌّ عليه السلام و ردّها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتحيّى بها النبيّ صلى الله عليه وآله و حيّى بها الحسن عليه السلام فقبّلها و ردّها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتحيّى بها النبيّ صلى الله عليه وآله وحيّى بها الحسين ، فتحيّى بها الحسين و قبّلها و ردّها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتحيّى بها النبيّ ، و حيّى بها فاطمة ، فقبّلتها و ردّتها إلى النبيّ ، و تحيّى بها النبيّ ثانية وحيّى بها عليّاً عليه السلام ، فتحيّى بها عليّ عليه السلام ثانية فلمّا همَّ أن يردّها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله سقطت التفّاحة من أطراف أنامله فانفلقت بنصفين ، فسطع منها نور حتّى بلغ السماء الدنيا ، و إذا عليه سطران مكتوبان « بسم الله الرحمان الرحيم هذه تحيّة من الله عزَّ و جلَّ إلى محمّد المصطفى وعليّ المرتضى و فاطمة الزهراء والحسن و الحسين سبطي رسول الله ، و أمان لمحبّيهم يوم القيامة من النار »[2] .

[**بيان** : في القاموس : التحيّة : السلام ، و حيّاه تحيّة ، و البقاء و الملك ، و حيّاك الله : أبقاك أوملّكك انتهى[3] . و كأنّ المراد بالتحيّة هنا الإتحاف والإهداء ، و بالتحيّي قبولها] .

---

(١) في المصدر : إذهبط جبرئيل .

(٢) امالي الصدوق : ٣٥٥ .

(٣) القاموس المحيط ٤ : ٣٢٢ .

٢ ـ **ما** : الحفّار ، عن عليّ بن أحمد الحلوانيّ ، عن محمّد بن القاسم المقريّ ، عن الفضل بن حباب ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن أبان ، عن قتادة ، عن أبي العالية ، عن ابن عبّاس قال : كنّا جلوساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه الأمين جبرئيل و معه جام من البلّور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً ـ و كان إلى جنب رسول الله عليّ بن أبي طالب و ولداه الحسن و الحسين عليهم التحيّة والإكرام ـ فقال له : السلام عليك ، الله يقرأ عليك السلام و يحيّيك بهذه التحيّة ، و يأمرك أن تحيّي (١) عليّاً و ولديه ؛ قال ابن عبّاس : فلمّا صارت في كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله هلّلت ثلاثاً و كبّرت ثلاثاً ، ثمّ قالت بلسان ذرب (٢) طلق ـ يعني الجام ـ « بسم الله الرحمان الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فاشتمّها النبيّ صلى الله عليه وآله و حيّى (٣) بها عليّاً ، فلمّا صارت في كفّ عليّ قالت : « بسم الله الرحمان الرحيم إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » فاشتمّها عليّ عليه السلام و حيّى بها الحسن ، فلمّا صارت في كفّ الحسن قالت : « بسم الله الرحمان الرحيم عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون » فاشتمّها الحسن و حيّى بها الحسين ، فلمّا صارت في كفّ الحسين عليه السلام قالت : « بسم الله الرحمان الرحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إنّ الله غفور شكور » ثمّ رُدّت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : « بسم الله الرحمان الرحيم الله نور السماوات والأرض » قال ابن عبّاس : فلا أدري أسماءاً صعدت (٤) أم في الأرض توارت بقدرة الله تعالى عزّ وجلّ (٥) .

٣ ـ **يج** : روي عن أمّ سلمة أنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى النبيّ حاملة حسناً و حسيناً و قد حملت فخاراً فيه حريرة ، فقال : ادعي ابن عمّك ، فأجلس أحدهما على فخذه اليمنى و الآخر على فخذه اليسرى ، و جعل عليّاً و فاطمة أحدهما بين يديه و الآخر

---

(١) في المصدر : أن تحيي بها ا ه .

(٢) ذرب اللسان : حديده .

(٣) في المصدر : « وحبا » وكذا فيما يأتي . أي أعطاه إياه بلاجزاء .

(٤) في المصدر : أفي السماء صعدت .

(٥) امالي الشيخ : ٢٢٧ و ٢٢٨ .

خلفه ، فقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً - ثلاث مرّات - و أنا عند عتبة الباب ، فقلت : و أنا منهم ؟ قال : أنت إلى خير ؛ و ما في البيت أحد غير هؤلاء و جبرئيل ، ثمّ أغدف خميصة كساء خيبريّ فجلّلهم به (١) و هو معهم ، ثمّ أتاهم جبرئيل بطبق فيه رمّان و عنب ، فأكل النبيّ صلّى الله عليه وآله فسبّح ، ثمّ آكل الحسن والحسين عليهما السلام فتناولا منه فسبّح العنب والرمّان في أيديهما ، فدخل عليّ عليه السلام فتناول منه فسبّح أيضاً ، ثمّ دخل رجل من أصحابه و أراد أن يتناول فلم يسبّح ، فقال جبرئيل : إنّما يأكل من هذا نبيّ و وصيّ و ولد نبيّ .

٤ - **يج** : روي عن عائشة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث عليّاً يوماً في حاجة ، فانصرف إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو في حجرتي ، فلمّا دخل عليّ من باب الحجرة استقبله رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى وسط واسع من الحجرة ، فعانقه و أظلّتهما غمامة سترتهما عنّي ، ثمّ زالت عنهما ، فرأيت في يد رسول الله صلّى الله عليه وآله عنقود عنب أبيض و هو يأكل و يطعم عليّاً ، فقلت : يا رسول الله تأكل و تطعم عليّاً و لا تطعمني ؟ قال : إنّ هذا من ثمار الجنّة لا يأكله إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ في الدنيا .

٥ - **يج** : روي أنّ فاطمة عليها السلام قالت : يا رسول الله إنّ الحسن و الحسين جائعان ، قال : ما لكما يا حبيبيّ ؟ قالا : نشتهي طعاماً ، فقال : اللّهمّ أطعمهما طعاماً ؛ قال سلمان : فنظرت فإذا بيد النبيّ صلّى الله عليه وآله سفرجلة مشبهة بالجرّة الكبيرة (٢) ، أشدّ بياضاً من اللّبن ، ففركها (٣) بإبهامه فصيّرها نصفين ، فدفع نصفها للحسن و نصفها للحسين ، فجعلت أنظر إليها و أنا أشتهي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا طعام من الجنّة لا يأكله رجل حتّى ينجو من الحساب غيرنا و إنّك على خير (٤) .

أقول أوردنا بعض الأخبار في باب سخاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

٦ - **قب** : العلانيّ بإسناده إلى ابن عبّاس في خبر طويل أنّه اجتمع النبيّ

---

(١) أغدف : أرسل . الخميصة : ثوب اسود مربع . جلل الشيء : غطاه .

(٢) الجرة - بفتح الجيم - إناء من خزف له بطن كبير و عروتان وفم واسع .

(٣) فرك الجوز و نحوه : دلكه و حكه حتى ينقلع قشره . و المراد هنا الشق .

(٤) لم نجد الروايات الثلاث في المصدر المطبوع .

ﷺ و عليّ و جعفر عند فاطمة و هي في صلاتها ، فلمّا سلّمت أبصرت عن يمينها رطباً على طبق ، و على يسارها سبعة أرغفة و سبع طيور مشويّات ، و جام من لبن ، و طاس من عسل ، و كأس من شراب الجنّة ، و كوز من ماء معين (١) ، فسجدت و حمدت و صلّت على أبيها ، و قدّمت الرطب ، فلمّا فرغوا من أكله قدّمت المائدة ، فإذا بسائل ينادي من وراء الباب : أهل بيت الكرم هل لكم في إطعام المساكين (٢) ؟ فمدّت فاطمة يدها إلى رغيف و وضعت عليه طيراً و حملت بالجام و أرادت أن تدفع إلى السائل ، فتبسّم رسول الله (٣) في وجهها و قال : إنّها محرّمة على هذا السائل ، ثمّ نبّأها بأنّه إبليس لعنه الله و أنّه لو واسيناه لصار من أهل الجنّة ، فلما فرغوا من الطعام خرج عليّ من الدار وواجه إبليس و بكته (٤) ووبّخه و قال له : الحكم بيني و بينك السيف ، ألا تعلم بفناء من نزلت يالعين ؟ شوّشت ضيافة نور الله في أرضه - في كلام له - فقال النبيّ ﷺ : كلّ أمره إلى ديّان يوم الدّين ، فقال إبليس : يا رسول الله اشتقت إلى رؤية عليّ فجئت آخذ منه الحظّ الأوفر ، وايم الله إنّي من أودّائه و إنّي لأواليه .

أبو صالح المؤذّن في الأربعين بإسناده عن زينب بنت جحش في حديث دخول النبيّ ﷺ على فاطمة و قوله لها : هاتي ذلك الطريان (٥) و كان من موائد الجنّة فإذا سائل فقال : السلام عليكم يا أهل البيت أطعمونا ممّا رزقكم الله ، فردّ النبيّ ﷺ يطعمك الله يا عبد الله ، فجاء مرّة أُخرى فردّه ، إلى آخر الخبر .

كتاب أبي إسحاق العدل الطبريّ ، عن عمر بن عليّ ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : دعانا رسول الله ﷺ أنا [وعليّ*] وفاطمة والحسن والحسين ، ثمّ نادى بالصحفة (٦) فيها طعام كهيئة السكنجبين و كهيئة الزبيب الطائفيّ الكبار ، فأكلنا منه ، فوقف سائل

---

(١) هو من قولهم « معن الماء » أى جرى .

(٢) فى المصدر : المسكين .

(٣) فى المصدر و (م) نبى الله .

(٤) بكته : ضربه بسيف أو عصا . غلبه بالحجة .

(٥) فى المصدر : هاتى ذاك الطيرتان .

(*) كذا فى النسخ لكنه زائد (ب) .

(٦) الصحفة : قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة .

على الباب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اخسأ ، ثمّ قال : ارفع ما فضل فرفعه ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت اليوم شيئاً (١) ما كنت تفعله ؟، سأل سائل فقلت : اخسأ ، و رفعت فضل الطعام و لم أرك رفعت طعاماً قطّ ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ الطعام كان من طعام الجنّة ، و إنّ السائل كان شيطاناً (٢) .

بيان : قال الجزريّ : فيه « إنّه أكل قديداً على طريان » قال ابن السكّيت : هو الّذي يؤكل عليه (٣) .

٧ - **كشف** : عن أبي سعيد الخدريّ قال : أصبح عليٌّ ذات يوم فقال : يا فاطمة عندك شيء تغدّينيه ؟ قالت : لا والّذي أكرم أبي بالنبوّة و أكرمك بالوصيّة ما أصبح الغداة (٤) عندي شيء اُغدّيكه ، و ما كان عندي شيء منذ يومين إلّا شيء كنت اُوثرك به على نفسي وعلى ابنيَّ هذين حسن وحسين ، فقال عليّ عليه السلام : يا فاطمة ألّا كنت أعلمتني فأبغيكم شيئاً ؟ فقالت : يا أبا الحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن تكلّف نفسك ما لا تقدر عليه ، فخرج عليّ عليه السلام من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله حسن الظنّ به عزّ و جلّ ، فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم ، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوّحته الشمس من فوقه و آذته من تحته ، فلمّا رآه عليّ عليه السلام أنكر شأنه فقال : يا مقداد ما أزعجك (٥) هذه الساعة عن رحلك ؟ فقال : يا أبا الحسن خلّ سبيلي و لاتسألني عمّا ورائي ، قال : يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك ، فقال : يا أبا الحسن رغبت إلى الله عزّ و جلّ و إليك أن تخلّي سبيلي و لا تكشفني عن حالي ، فقال : يا أخي لا يسعك (٦) أن تكتمني حالك ، فقال : يا أبا الحسن أمّا إذا أبيت فو الّذي أكرم محمّداً بالنبوّة و أكرمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلّا الجهد ،

---

(١) في المصدر : لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١٢ و ٤١٣ .

(٣) النهاية ٣ : ٣٧ . و القديد : اللحم المقدد . و قدد اللحم : جعله قطعاً وجففه .

(٤) في المصدر : اليوم خ ل .

(٥) زعجه و ازعجه : اقلقه و قلعه من مكانه .

(٦) في المصدر : إنه لايسعك .

و قد تركت عيالي جياعاً ، فلمّا سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض ، فخرجت مهموماً راكباً رأسي ، هذه حالتي (١) و قصّتي . فانهملت عينا عليّ عليه السلام بالبكاء (٢) حتّى بلّت دموعه لحيته ، فقال : أحلف بالّذي حلفتَ به ما أزعجني إلّا الّذي أزعجك ، و قد اقترضت ديناراً فهاكه ، فقد آثرتك على نفسي .

فدفع الدينار إليه و رجع حتّى دخل المسجد ، فصلّى الظهر و العصر و المغرب ، فلمّا قضى رسول الله المغرب مرّ بعليّ عليه السلام و هو في الصفّ الأوّل ، فغمزه برجله ، فقام عليّ عليه السلام فلحقه في باب المسجد ، فسلّم عليه فردّ رسول الله و قال : يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشّيناه فنميل معك ؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياء من رسول الله ، و قد عرف ما كان من أمر الدينار و من أين أخذ و أين وجّهه بوحي من الله إلى نبيّه ، و أمره أن يتعشّى عند عليّ عليه السلام تلك اللّيلة ، فلمّا نظر إلى سكوته قال : يا أبا الحسن مالك لا تقول لا فأنصرف أو نعم فأمضي معك ؟ فقال حياء و تكرّماً : فاذهب بنا ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة و هي في مصلّاها قد قضت صلاتها و خلفها جفنة (٣) تفور دخاناً ، فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت من مصلّاها فسلّمت عليه ، و كانت أعزّ الناس عليه ، فردّ السلام ومسح بيديه على رأسها و قال لها : يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله ؟ قالت : بخير ، قال : عشّينا رحمك الله و قد فعل ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ فلمّا نظر عليّ إلى الطعام و شمّ ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً ، قالت له فاطمة : سبحان الله ما أشحّ نظرك و أشدّه ! هل أذنبت فيما بيني و بينك ذنباً استوجبت منك السخط (٤) ؟ فقال : و أيّ ذنب أعظم من ذنب أصبته (٥) ، أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين ، قال : فنظرت إلى السماء و قالت : إلهي يعلم في سمائه

---

(١) فى المصدر: هذه حالى .

(٢) انهملت عينه : فاضت وسالت .

(٣) الجفنه ـ بفتح الجيم ـ القصعة الكبيرة .

(٤) فى المصدر : استوجبت به منك السخط .

(٥) فى المصدر : اصبتيه .

و أرضه أنّي لم أقل إلّا حقّاً ، فقال لها : يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه و لم أشمّ مثل رائحته قطّ و لم آكل أطيب منه ؟ قال : فوضع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي عليّ فغمزها ثمّ قال : يا عليّ هذا بدل عن دينارك ، هذا جزاء دينارك من عند الله « إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » ثمّ استعبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم باكياً ثمّ قال : الحمد لله الّذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتّى يجريك يا عليّ مجرى زكريّا عليه السلام و يجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران عليها السلام .

قلت : حديث الطعام قد أورده الزمخشريّ في كشّافه (١) عند تفسير قوله تعالى : « كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً » الآية (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : [بغيتك الشيء : طلبته لك (٣) . و قال :] لوّحته الشمس : غيّرته و سفعت وجهه (٤) . [و في المصباح : ركب الشخص رأسه : إذا مضى على وجهه بغير قصد (٥) .

٨ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبد الرزّاق بن سليمان ، عن الحسن بن عليّ الأزديّ ، عن عبد الوهّاب بن همام الحميريّ ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون العبديّ ، عن ربيعة السعديّ ، عن حذيفة بن اليمان قال : لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قدم جعفر و النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بأرض خيبر ، فأتاه بالفرع من الغالية (٦) و القطيفة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ، فمدّ أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أعناقهم إليها ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : أين عليّ ؟ فوثب عمّار بن ياسر فدعا عليّاً عليه السلام ، فلمّا جاء قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا عليّ خذ هذه القطيفة إليك ، فأخذها عليّ و أمهل (٧) حتّى قدم المدينة ، فانطلق إلى البقيع

---

(١) ج ١ : ٣٠٣ .

(٢) كشف الغمة : ١٤١ و ١٤٢ . والاية فى سورة آل‌عمران : ٣٧ .

(٣) الصحاح ج : ٦ ص : ٢٢٨٢

(٤) » ج : ١ ص : ٤٠٢ .

(٥) المصباح المنير ١ : ١٢٧ .

(٦) فى المصدر : من العاليه .

(٧) أى صبر .

- وهو سوق المدينة - فأمر صائغاً (١) ففصل القطيفة سلكاً سلكاً ، فباع الذّهب وكان ألف مثقال ، ففرّقه عليّ عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار ، ثمّ رجع إلى منزله ولم يترك (٢) من الذّهب قليلاً ولا كثيراً ، فلقيه النبيّ صلى الله عليه وآله من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة و عمّار ، فقال : ياعليّ إنّك أخذت بالأمس ألف مثقال فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك ، ولم يكن عليّ عليه السلام يرجع يومئذ إلى شيء من العروض (٣) ذهب أو فضّة ، فقال : حياءً منه وتكرّماً : نعم يارسول الله وفي الرحب والسّعة ، ادخل يانبيّ الله أنت ومن معك ، قال : فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال لنا : ادخلوا ، قال حذيفة : و كنّا خمسة نفر أنا وعمّار وسلمان وأبوذرّ والمقداد - رضي الله عنهم - فدخلنا ، و دخل عليّ على فاطمة يبتغي عندها شيئاً من زاد ، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور و عليها عراق كثير ، وكان رائحتها المسك ، فحملها عليّ عليه السلام حتّى وضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) ومن حضر معه ، فأكلنا منها حتّى تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير ، قام النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة وقال : أنّى لك هذا الطّعام يافاطمة ؟ فردّت عليه ونحن نسمع قولهما فقالت : « هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » ؛ فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلينا مستعبراً وهو يقول : الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى رأيت لابنتي ما رأى زكريّا لمريم عليها السلام كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لها : يامريم أنّى لك هذا فتقول : « هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » (٥) .

بيان : « بالفرع من الغالية والقطيفة » أي بالنفيس العالي منهما . وفي بعض النسخ « و الغالية » فالمراد بالفرع القوس . قال الفيروز آباديّ : فرع كلّ شيء أعلاه ، و المال الطائل المعدّ ، و القوس عملت من طرف القضيب ، و القوس الغير المشقوقة أو الفرع من

---

(١) الصائغ : من حرفته معالجة الفضة والذهب ونحوهما بأن يعمل منهما حلى وأوانى . وفى المصدر : فأمرصابغاً .

(٢) فى المصدر : ولم يترك له .

(٣) العرض : المتاع . حطام الدنيا . الغنيمة .

(٤) فى المصدر : بين يدى النبى صلى الله عليه وآله .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٣٦ .

خير القسيّ (١) .

وفي الدرّ النظيم رواه عن حذيفة أيضاً قال : لمّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أرسل النجاشيّ من غالية و قطيفة منسوجة بالذّهب هديّة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقدم جعفر والنبيّ صلى الله عليه وآله بأرض خيبر ، فأتاه بالقدح من الغالية والقطيفة إلى آخر الخبر] .

---

(١) القاموس المحيط ٣ : ٦١ و ٦٢ . والقسي جمع القوس .

﴿ابواب﴾

✿(النصوص الدالة على الخصوص على امامة أميرالمؤمنين صلوات الله)✿ ✿(وسلامه عليه من طرق الخاصة والعامة و بعض الدلائل التي اقيمت عليها)✿

٥٢

﴿باب﴾

✿(أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على امامته)✿ ✿(عليه السلام و تفسير بعض الايات النازلة في تلك الواقعة)✿

[**أقول:** روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب و غيره بأسانيد هم عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يوم النيروز هو اليوم الّذي أخذ فيه النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام العهد بغدير خمّ ، فأقرّوا له بالولايه فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها] .

١ ـ لي : الحسن بن محمّد بن الحسن السكونيّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن يحيى ، عن أبي جعفر بن السريّ ، وأبي نصر بن موسى الخلال معاً ، عن عليّ بن سعيد ، عن ضمرة بن شوذب ، عن مطر ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة : قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب الله له صيام ستّين شهراً و هو يوم غدير خمّ لمّا أخذ رسول الله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : ألست أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ؛ فقال له عمر : بخّ بخّ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم ؛ فأنزل الله عزّ وجلّ «اليوم أكملت لكم دينكم» (١) .

---

(١) امالي الصدوق ٢ و ٣ .

يف : ابن المغازلي باسناده إلى أبي هريرة مثله (١) ، و رواه الخطيب في تاريخ بغداد مثله .

٢ - **لي** : ابن السعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمد بن ظهير ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي و هو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي ، يهتدون به من بعدي ، و هو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين ، و أتم على أمتي فيه النعمة ، ورضي لهم الإسلام ديناً .

ثم قال صلى الله عليه وآله : معاشر الناس إن علياً مني و أنا من علي ، خلق من طينتي ، و هو إمام الخلق بعدي ، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، و هو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، و يعسوب المؤمنين ، و خير الوصيين ، و زوج سيدة نساء العالمين ، و أبو الأئمة المهديين ، معاشر الناس من أحب علياً أحببته ، و من أبغض علياً أبغضته ، و من وصل علياً وصلته ، ومن قطع علياً قطعته ، و من جفا علياً جفوته ، و من والى علياً واليته ، و من عادى علياً عاديته ؛ معاشر الناس أنا مدينة الحكمة و علي بن أبي طالب بابها و لن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، و كذب من زعم أنه يحبني و يبغض علياً ؛ معاشر الناس و الذي بعثني بالنبوة و اصطفاني على جميع البرية ما نصبت علياً علماً لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته ، و أوجب ولايته على ملائكته (٢) .

ايضاح : قال الجزري : فيه « أمتي الغر المحجلون » أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس و يديه و رجليه (٣) . و قال : اليعسوب السيد و الرئيس و المقدم و أصله فحل النحل (٤) . و قال : نوه به أي شهره وعرفه (٥) .

٣ - **لي**: أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن

---

(١) الطرائف : ٣٥ .

(٢) امالى الصدوق : ٧٦ و ٧٧ .

(٣) النهاية ١ : ٢٠٤ .

(٤) « ٣ : ٩٤ .

(٥) « ٥ : ١٨٤ .

العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عبد الله بن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا اُسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له النور ، وهو قول الله عزّ و جلّ : «خلق الظلمات و النور(١)» فلمّا انتهى به إلى ذلك النهر فقال له جبرئيل : يا محمّد اعبر على بركة الله ، فقد نوّر الله لك بصرك ، و مدّ لك أمامك ، فإنّ هذا نهر لم يعبره أحد ، لا ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل ، غير أنّ لي في كلّ يوم اغتماسة فيه ، ثمّ أخرج منه فأنفض أجنحتي فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلّا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكاً مقرّباً ، له عشرون ألف وجه ، و أربعون ألف لسان ، كلّ لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللّسان الآخر ، فعبر رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الحجب ، و الحجب خمس مائة حجاب ، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمس مائة عام ؛ ثمّ قال : تقدّم يا محمّد ، فقال له : يا جبرئيل ولم لاتكون معي ؟ قال : ليس لي أن أجوز هذا المكان ، فتقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله ما شاء الله أن يتقدّم حتّى سمع ما قال الربّ تبارك و تعالى : أنا المحمود و أنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، و من قطعك بتكته ، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك ، وأنّي لم أبعث نبيّاً إلّا جعلت له وزيراً ، و أنّك رسولي و أنّ عليّاً وزيرك ؛ فهبط رسول الله صلّى الله عليه وآله فكره أن يحدّث الناس بشيء كراهية أن يتّهموه ، لأنّهم كانوا حديثي العهد(٢) بالجاهليّة ، حتّى مضى لذلك ستّة أيّام ، فأنزل الله تبارك و تعالى «فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك و ضائق بهصدرك(٣)» فاحتمل رسول الله ذلك حتّى كان يوم الثامن ، فأنزل الله تبارك و تعالى(٤) « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من الناس(٥)» وقال(٦) رسول الله صلّى الله عليه وآله : تهديد بعد وعيد ، لأمضينّ أمر الله عزّ و جلّ ، فإن يتّهموني

---

(١) هذا تفسير الاية ، وأصلها « وجعل الظلمات والنور» الانعام : ١ .

(٢) فى المصدر : حديثى عهد .

(٣) سورة هود : ١٢ .

(٤) فى المصدر : فأنزل الله تبارك وتعالى عليه .

(٥) سورة المائدة : ٦٧ .

(٦) فى المصدر . فقال .

و يكذّبوني فهو أهون عليّ من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة .

قال : وسلّم جبرئيل على عليّ بإمرة المؤمنين فقال علي عليه السلام : يارسول الله أسمع الكلام ولا أحسّ الرؤية ، فقال : ياعليّ هذا جبرئيل أتاني من قبل ربّي بتصديق ماوعدني ، ثمّ أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله رجلاً فرجلاً من أصحابه حتّى سلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، ثمّ قال : يابلال ناد في الناس أن لايبقي غداً أحد إلّا عليل إلّا خرج إلى غدير خمّ ، فلمّا كان من الغد خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله بجماعة أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

أيّها النّاس إنّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإنّي ضقت بها ذرعاً (١) مخافة أن تتّهموني وتكذّبوني، حتّى أنزل الله عليّ وعيداً بعد وعيد ، فكان تكذيبكم إيّاي أيسر عليّ من عقوبة الله إيّاي ، إنّ الله تبارك وتعالى أسرى بي و أسمعني وقال : يامحمّد أنا المحمود و أنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل إلى عبادي (٢) فأخبرهم بكرامتي إيّاك و أنّي لم أبعث نبيّاً إلّا جعلت له وزيراً وأنّك رسولي وأنّ عليّاً وزيرك ؛ ثمّ أخذ صلّى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطيهما ولم ير قبل ذلك ؛ ثمّ قال صلّى الله عليه وآله أيّها النّاس إنّ الله تبارك وتعالى مولاي وأنا مولى المؤمنين ، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

فقال : الشكّاك والمنافقون والّذين في قلوبهم مرض وزيغ (٣) : نبرأ إلى الله من مقالة ليس بحتم ، ولا نرضى أن يكون عليّاً وزيره ، هذه منه عصبيّة ، فقال سلمان والمقداد وأبوذرّ وعمّار بن ياسر رضي الله عنهم : والله مابرحنا العرصة حتّى نزلت هذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » (٤) فكرّر رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك ثلاثاً ثمّ قال : إنّ كمال الدين و تمام النعمة و رضى الرّبّ بإرسالي إليكم بالولاية بعدي لعليّ بن أبي طالب صلوات الله

---

(١) ضقت بالامر ذرعاً أى لم أقدرعليه .

(٢) فى المصدر و(م) : انزل على عبادى .

(٣) الزيغ : الميل عن الحق . الشك .

(٤) سورة المائدة : ٣ .

وسلامه عليه (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « ثمّ قال : تقدّم » لعلّ هذا القول كان من وراء النهر كما دلّ عليه قوله فيما تقدّم . والبتك : القطع .

٤ - **لي :** محمّد بن عمر الحافظ ، عن محمّد بن الحسين (٢) ، عن حفص ، عن محمّد بن هارون ، عن قاسم بن الحسن ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن قيس بن الرّبيع ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد قال : لمّا كان يوم غدير خمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله منادياً فنادى : الصلاة جامعة ، فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؛ فقال حسّان بن ثابت : يارسول الله أقول في عليّ عليه السلام شعراً ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : افعل ، فقال :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم * بخمّ و أكرم بالنبيّ مناديا
يقول : فمن مولاكم و وليّكم ؟ * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت وليّنا * ولن تجدن منّالك اليوم عاصيا
فقال له : قم يا عليّ فإنّني * رضيتك من بعدي إماماً وهاديا (٣)
وكان عليّ أرمد العين يبتغي * لعينيه ممّا يشتكيه مداويا (٤)
فداواه خير النّاس منه بريقه * فبورك مرقيّاً وبورك راقيا (٥)

٥ - **فس :** أبي ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية ، ثمّ لم ينزل بعدها فريضة ، ثمّ نزل « اليوم أكملت لكم دينكم » بكراع الغميم ، (٦) فأقامها رسول الله بالجحفة ، فلم ينزل بعدها فريضة (٧) .

---

(١) امالى الصدوق : ٢١٣ و ٢١٤ .

(٢) فى المصدر : عن محمد بن الحسين بن حفص .

(٣) « : اوصيك من بعدى إماماً وهادياً .

(٤) رمدت العين : هاجت .

(٥) امالى الصدوق . ٣٤٢ و ٣٤٣ .

(٦) كراع الغميم : موضع بحجاز بين مكة والمدينة أمام عسفان بثمانية أميال (مراصد الاطلاع ٣ : ١١٥٣) .

(٧) تفسير القمى : ١٥٠ .

٦ - **فس** : « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » قال : نزلت هذه الآية في عليّ⁽¹⁾ « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » قال : نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع وحجّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة ، و كان من قوله بمنى⁽²⁾ أن حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس اسمعوا قولي و اعقلوه عنّي ، فإنّي لاأدري لعلّي لاألقاكم بعد عامي هذا ، ثمّ قال : هل تعلمون أيّ يوم أعظم حرمة ؟ قال النّاس : هذا اليوم ، قال : فأيّ شهر ؟ قال النّاس : هذا ، قال صلى الله عليه وآله : و أيّ بلد أعظم حرمة ؟ قال النّاس : بلدنا هذا⁽³⁾ ، قال صلى الله عليه وآله : فإنّ دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربّكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألاهل بلّغت أيّها الناس ؟ قالوا : نعم ، قال : اللّهمّ اشهد .

ثمّ قال صلى الله عليه وآله : ألاوكلّ مأثرة أوبدع كانت في الجاهليّة أودم أومال فإنّها⁽⁴⁾ تحت قدميّ هاتين ، ليس أحد أكرم من أحد إلّا بالتقوى ، ألاهل بلّغت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللّهمّ اشهد ؛ ثمّ قال : ألاوكلّ رباً كان في الجاهليّة فهو موضوع و أوّل موضوع منه ربا العبّاس بن عبدالمطّلب ألاوكلّ دم كانت في الجاهليّة فهو موضوع وأوّل موضوع منه دم ربيعة ، ألاهل بلّغت ؟ قالوا : نعم ؛ قال : اللّهمّ اشهد .

ثمّ قال : ألا و إنّ الشيطان قديئس أن يعبد بأرضكم هذه ، و لكنّه راض بما تحتقرون من أعمالكم ، ألا وإنّه إذا اُطيع فقد عبد ، ألا يا أيّها الناس إنّ المسلم أخو المسلم حقّاً ، ولا يحلّ لامرىء مسلم دم امرىء مسلم و ماله إلّا ماأعطاه بطيبة نفس منه ، و إنّي اُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله ، فإذا قالوها فقد عصموامنّي دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها وحسابهم على الله ، ألاهل بلّغت أيّها النّاس ؟ قالوا : نعم ؛ قال : اللّهمّ اشهد .

---

(١) في المصدر : قال نزلت في علي .

(٢) « : من قوله بمنى في خطبة اه .

(٣) « : قالوا : بلدنا هذا .

(٤) « : فهو .

ثمّ قال : أيّها النّاس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنتعشوا به بعدي (١) ، ألا لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدّنيا ، فإن أنتم فعلتم ذلك و لتفعلنّ لتجدونني (٢) في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف ، ثمّ التفت عن يمينه وسكت ساعة ثمّ قال : إن شاء الله أوعليّ بن أبي طالب .

ثمّ قال : ألا و إنّي قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك ، ألا هل بلّغت ؟ قالوا : نعم ؛ قال : اللّهمّ اشهد ؛ ثمّ قال : ألا وإنّه سيرد عليّ الحوض منكم رجال فيدفعون عنّي ، فأقول : ربّ أصحابي ! ، فيقال : يا محمّد إنّهم أحدثوا بعدك وغيّروا سنّتك ، فأقول : سحقاً سحقاً .

فلمّا كان آخر يوم من أيّام التشريق أنزل الله تعالى « إذا جاء نصر الله و الفتح » فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نعيت إليّ نفسي ، ثمّ نادى : الصلاة جامعة في مسجد الخيف ، فاجتمع النّاس وحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : نضّر الله امرءً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها لمن لم يسمعها ، فربّ حامل فقه غير فقيه ، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمّة المسلمين ، ولزوم جماعتهم ، فإنّ دعوتهم (٣) محيطة من ورائهم ، المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم ، يسعى بذمّتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم ؛ أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثّقلين ، قالوا : يا رسول الله وما الثّقلان ؟ فقال : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كإصبعيّ هاتين - و جمع بين سبّابتيه - ولا أقول كهاتين - و جمع بين سبّابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه .

فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا : يريد محمّد صلّى الله عليه وآله أن يجعل الإمامة في أهل بيته ، فخرج منهم أربعة نفر إلى مكّة و دخلوا الكعبة و تعاهدوا و تعاقدوا و كتبوا فيما بينهم كتاباً إن أمات الله محمّداً أو قتله (٤) أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً ، فأنزل الله

---

(١) في المصدر : وافهموه تنعشوا .
(٢) « : لتجدوني .
(٣) « : فان دعوته .
(٤) « : إن مات محمد اوقتل .

تعالى على نبيّه في ذلك « أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون(١) » فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكّة يريد المدينة حتّى نزل منزلاً يقال له : غدير خمّ ، وقد علّم الناس مناسكهم و أوعز إليهم وصيّته إذا نزل عليه هذه الآية(٢) « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : تهديد و وعيد ، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس هل تعلمون من وليّكم ؟ قالوا : نعم الله ورسوله ، قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكم منكم بأنفسكم(٣) ؟ قالوا : بلى ، قال : اللّهمّ اشهد ، فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً في كلّ ذلك يقول مثل قوله الأوّل ويقول النّاس كذلك ويقول : اللّهمّ اشهد ؛ ثمّ أخذ بيد أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فرفعها(٤) حتّى بدا للنّاس بياض إبطيهما، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأحبّ من أحبّه ؛ ثمّ قال : اللّهمّ اشهد عليهم و أنا من الشاهدين .

فاستفهمه عمر من بين أصحابه(٥) فقال : يا رسول الله هذا من الله أو من رسوله ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نعم(٦) من الله و من رسوله ، إنّه أميرالمؤمنين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار؛ فقال أصحابه الّذين ارتدّوا بعده : قد قال محمّد صلّى الله عليه وآله في مسجد الخيف ماقال وقال ههنا ما قال ، و إن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له ، فاجتمعوا أربعة عشر نفراً و تآمروا على قتل رسول الله صلّى الله عليه وآله وقعدوا له في العقبة ، وهي عقبة أرشى بين الجحفة و الأبواء(٧) ،

---

(١) سورة الزخرف. ٧٩ و ٨٠ .

(٢) في المصدر : اذ نزّل جبرئيل هذه الاية .

(٣) « : انى اولى بكم من انفسكم .

(٤) « : فرفعه .

(٥) « : فقام من بين اصحابه .

(٦) « : هذا من الله ومن رسوله ؟ فقال : نعم اه .

(٧) « : وبين الابواء . وهى قرية من اعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا . وبها قبر آمنة ام النبى صلى الله عليه وآله (مراصد الاطلاع ١ : ١٩).

فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا جنّ اللّيل تقدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله في تلك اللّيلة العسكر ، فأقبل ينعس (١) على ناقته ، فلمّا دنا من العقبة ناداه جبرئيل : يا محمّد إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك ، فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : من هذا خلفي ؟ فقال حذيفة بن اليمان : أنا حذيفة بن اليمان يا رسول الله ، قال : سمعت ما سمعت ؟ قال : بلى ، قال : فاكتم ، ثمّ دنا رسول الله صلّى الله عليه وآله منهم فناداهم بأسمائهم ، فلمّا سمعوا نداء رسول الله فرّوا (٢) ودخلوا في غمار النّاس (٣) ، وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ، ولحق النّاس برسول الله صلّى الله عليه وآله وطلبوهم ، وانتهى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى رواحلهم فعرفها ، فلمّا نزل قال : ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمّداً أوقتله (٤) أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً ؟ فجاؤوا إلى رسول الله فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ولم يريدوه ولم يهمّوا بشيء من رسول الله صلّى الله عليه وآله ! فأنزل الله « يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا » (٥) من قتل رسول الله صلّى الله عليه وآله « وما نقموا إلّا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم وإن يتولّوا يعذّبهم الله عذاباً أليماً في الدّنيا والآخرة وما لهم في الأرض من وليّ ولا نصير (٦) » فرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة وبقي بها المحرّم والنصف من صفر لا يشتكي شيئاً ، ثمّ ابتدأ به الوجع الّذي توفّي فيه صلّى الله عليه وآله (٧) .

توضيح : قال الجزريّ : في الحديث « ألا إنّ كلّ دم ومأثرة كانت في الجاهليّة فإنّها تحت قدميّ هاتين » مآثر العرب : مكارمها ومفاخرها الّتي تؤثر عنها أي تروى وتذكر ، (٨) أراد إخفاءها وإعدامها وإذلال أمر الجاهليّة ونقض سنّتها . وقال : فلا أنتعش

---

(١) نعس الرجل : اخذته فترة في حواسه فقارب النوم .

(٢) في المصدر : مروا .

(٣) الغمار ـ بضم الغين وفتحها ـ جماعة الناس ولفيفهم .

(٤) في المصدر : ان مات محمد اوقتل .

(٥و٦) سورة التوبة : ٧٤ .

(٧) تفسير القمي : ١٥٩ - ١٦٢ .

(٨) النهاية ١ : ١٦٠ .

أي فلا أرتفع ، وانتعش العاثر إذا نهض من عثرته (١) . و قال : الكتيبة القطعة العظيمة من الجيش (٢) .

قوله صلى الله عليه وآله : « أو عليّ بن أبي طالب » عطف على الياء في قوله : (لتجدوني) وسكونه والتفاته كان لاستماع الوحي ، حيث أُوحي إليه أنّه يفعل ذلك عليّ عليه السلام ، و قال الجزريّ : في حديث الحوض « فأقول : سحقاً سحقاً » أي بعداً بعداً (٣) . قوله : « نعيت إليّ نفسي» قال الطبرسيّ : اختلف في أنّهم من أيّ وجه علموا ذلك و ليس في ظاهره نعي (٤) ؟ فقيل : لأنّ التقدير : فسبّح بحمد ربّك فإنّك حينئذ لاحق بالله وذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل ، وعند الكمال يرقب الزوال ، كما قيل :

إذا تمّ أمر دنا نقصه (٥) * توقّع زوالاً إذا قيل تمّ

وقيل : لأنّه سبحانه أمره بتجديد التوحيد واستدراك الفائت بالاستغفار ، و ذلك ممّا يلزم عند الانتقال من هذه الدار إلى دار الأبرار (٦) .

و قال الجزريّ : فيه « نضّر الله امرء سمع مقالتي فوعاها » نضره و نضّره وأنضره أي نعّمه ، و يروى بالتخفيف و التشديد من النضارة ، و هي في الأصل حسن الوجه و البريق ، و إنّما أراد : حسن خلقه و قدره (٧) . و قال في قوله «يغل» : هو من الإغلال : الخيانة في كلّ شيء . و يروى يغلُّ بفتح الياء من الغلّ و هو الحقد و الشحناء ، أي لا يدخله حقد يزيله عن الحقّ ، و روى يغل بالتخفيف من الوغول في الشرّ (٨) والمعنى أنّ هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب ، فمن تمسّك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل و الشرّ . و « عليهنّ » في موضع الحال ، تقديره : لا يغلّ كائناً عليهنّ قلب مؤمن (٩) .

---

(١) النهاية ٤ : ١٥٧ .

(٢) « ٤ : ٧ .

(٣) « ٢ : ١٥٠ .

(٤) نعى لنا فلاناً : اخبرنا بوفاته .

(٥) في المصدر : بدا نقصه .

(٦) مجمع البيان ١٠ : ٥٥٤ .

(٧) النهاية ٣ : ١٥٢ .

(٨) في المصدر : من الوغول : الدخول في الشر .

(٩) النهاية ٣ : ١٦٨ .

و قال : فيه « فإنّ دعوتهم تحيط من ورائهم » أي تحوطهم وتكفيهم وتحفظهم (١) .

أقول : و يمكن أن يكون « من » على صيغة الموصول أو بالكسر حرف جرّ ، و على التقديرين يحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعاء النبيّ إلى الإسلام أو دعاؤه و شفاعته لنجاتهم وسعاداتهم ، أو الأعمّ منه ومن دعاء المؤمنين بعضهم لبعض ، بأن يكون إضافة الدعوة إلى الفاعل ، و على التقدير الأوّل يحتمل أن يكون المعنى أنّ دعوة النبيّ صلى الله عليه وآله ليست مختصّة بالحاضرين ، بل تبليغه صلى الله عليه وآله يشمل الغائبين و من يأتي بعدهم من المعدومين . قوله : « تتكافأ دماؤهم » أي تتساوى في القصاص و الديات . وقال الجزريّ : الذمّة : العهد و الأمان ، و منه الحديث « يسعى بذمّتهم أدناهم » أي إذا أعطى أحد لجيش العدوّ أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين ، و ليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عليه عهده (٢) .

أقول : لعلّ المعنى أنّ أدنى المسلمين يسعى في تحصيل الذمّة لكافر على جميع المسلمين ، وهو كناية عن قبول أمانه ، فإنّه لولم يقبل أمانه لم يسع في ذلك ، ويمكن أن يقرأ يسعى على البناء للمجهول و يكون أدناهم بدلاً عن الضمير في قوله : بذمّتهم ، و الأوّل أظهر . و قال الجزريّ : فيه « هم يد على من سواهم » أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسع التخاذل (٣) ، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل ، كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة و فعلهم فعلاً واحداً (٤) . و قال الجوهريّ : أو عزت إليه في كذا و كذا أي تقدّمت (٥) .

٧ - ب : السندي بن محمّد ، عن صفوان الجمّال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لمّا نزلت هذه الآية في الولاية أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالدوحات في غدير خمّ فقممن (٦) ،

---

(١) لم نجده في النهاية ، نعم ذكر في (حوط) مالفظه : و منه الحديث « و تحيط دعوته من ورائهم » اى تحدق بهم من جميع جوانبهم . (١ : ٢٧١) .

(٢) النهاية ٢ : ٥٠ . وخفره : اخذمنه مالا ليجيره ويؤمنه .

(٣) في المصدر : لايسعهم التخاذل .

(٤) النهاية ٤ : ٢٦٣ .

(٥) الصحاح ج : ٢ ص : ٨٩٨ .

(٦) الدوحة : الشجرة العظيمة المتصله . قمّ البيت : كنسه .

ثمّ نودي : الصلاة جامعة ، ثمّ قال : أيّها الناس من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ، قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ربّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ؛ ثمّ أمر الناس يبايعون عليّاً ، فبايعه الناس لا يجيء أحد إلّا بايعه ولا يتكلّم منهم أحد ، ثمّ جاء زفر و حبتر فقال صلى الله عليه وآله له : يا زفر بايع عليّاً بالولاية ، فقال : من الله و من رسوله (١) ؟ قال : من الله و من رسوله ، ثمّ جاء حبتر فقال صلى الله عليه وآله : بايع عليّاً بالولاية ، فقال : من الله و من رسوله (٢) ؟ ثمّ تثنّى عطفه ملتفتاً فقال لزفر : لشدّ ما يرفع بضبع ابن عمّه (٣).

بيان : قال الجزريّ : الضبع ـ بسكون الباء ـ وسط العضد ، و قيل : هو ما تحت الإبط (٤).

٨ ـ **فس** : أحمد بن الحسن التاجر ، عن الحسن بن عليّ الصوفيّ ، عن زكريّا ابن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لمّا أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّاً يوم غدير خمّ كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين ، منهم أبو بكر و عمر وعبد الرحمان بن عوف و سعد بن أبي وقّاص و أبو عبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و المغيرة بن شعبة ، قال عمر : أما ترون عينيه كأنّهما عينا مجنون ؟ ـ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ـ الساعة يقوم و يقول : قال لي ربّي ، فلمّا قام قال : أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله و رسوله ، قال : اللّهمّ فاشهد ، ثمّ قال : ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه ، و سلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، فأنزل جبرئيل عليه السلام و أعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بمقالة القوم ، فدعاهم فسألهم فأنكروا و حلفوا ، فأنزل الله : «يحلفون بالله ما قالوا (٥)» .

٩ ـ **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله : «يا أيّها الرسول بلّغ ما

---

(١) في المصدر : من الله او من رسوله . وكذا فيما بعده .

(٢) كذا في النسخ ، وفي المصدر بعد ذلك : فقال من الله ومن رسوله .

(٣) قرب الاسناد : ٢٧ .

(٤) النهاية ٣ : ١١ .

(٥) تفسير القمي : ٢٧٧ . والاية في سورة التوبة : ٧٤ .

أُنزل إليك من ربّك » في عليّ بغدير خمّ فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثّوا التراب (١) على رؤوسهم ، فقال لهم إبليس : مالكم ؟ فقالوا : إنّ هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلّها شيء إلى يوم القيامة فقال لهم إبليس : كلاّ إنّ الّذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني ، فأنزل الله على رسوله « و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه » الآية .

١٠ ـ **فس** : أبي ، عن حسّان (٣) ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « و إنّه لتنزيل ربّ العالمين * نزل به روح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين » قال : الولاية نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير (٤) .

١١ ـ **فس** : أبي رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لمّا نزلت الولاية و كان من قول رسول الله بغدير خمّ : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين فقالا : من الله و من رسوله ؟ فقال لهما : نعم حقّاً من الله ومن رسوله (٥) أنّه أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة و يدخل أعداءه النار (٦) ، فأنزل الله عزّ و جلّ « و لا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون » يعني قول رسول الله : من الله و من رسوله ، ثمّ ضرب لهم مثلاً فقال : « و لا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم (٧) »

١٢ ـ **ب** : السندي بن محمّد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لمّا نزلت الولاية لعليّ عليه السلام قام رجل من جانب الناس فقال : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلّها بعده إلّا كافر ، فجاءه الثاني فقال له : يا عبدالله

---

(١) حثا التراب : صبه .

(٢) تفسير القمى : ٥٣٨ . والاية فى سورة سبأ : ٢٠ .

(٣) فى المصدر : عن حنان .

(٤) تفسير القمى : ٤٧٤ . والايات فى سورة الشعراء : ١٩٢ و ١٩٤ .

(٥) فى المصدر : فقالوا أمن الله ومن رسوله ؟ فقال لهم اه .

(٦) « : و أعداءه النار .

(٧) تفسير القمى : ٣٦٤ . والايتان فى سورة النحل : ٩١ و ٩٢ .

من أنت ؟ قال : فسكت ، فرجع الثاني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي رأيت رجلاً في جانب الناس و هو يقول : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلّها إلّا كافر ، فقال : يا فلان ذلك جبرئيل ، فإيّاك أن تكون ممّن يحلّ العقدة فينكص(١) .

١٣ - **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ إبليس(٢) رنّ أربع رنّات : يوم لعن ، و يوم اُهبط إلى الأرض ، و يوم بعث النبيّ صلى الله عليه وآله ، و يوم الغدير(٣) .

١٤ - **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله(٤) .

١٥ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب و ابن يزيد معاً ، عن ابن أبي عمير ؛ و حدّثنا أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ و حدّثنا ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ؛ و حدّثنا ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن اُسيد الغفاريّ قال : لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع و نحن معه أقبل حتّى انتهى إلى الجحفة أمر أصحابه بالنزول ، فنزل القوم منازلهم ، ثمّ نودي بالصلاة ، فصلّى بأصحابه ركعتين ، ثمّ أقبل بوجهه إليهم فقال لهم : إنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّي ميّت و أنّكم ميّتون ، و كأنّي قد دعيت فأجبت ، و إنّي مسؤول عمّا اُرسلت به إليكم ، و عمّا خلّفت فيكم من كتاب الله وحجّته ، و إنّكم مسؤولون فما أنتم قائلون لربّكم ؟ قالوا : نقول : قد بلّغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء ؛ ثمّ قال لهم : ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله

---

(١) قرب الاسناد : ٢٩ و ٣٠ . نكص عن الامر : احجم عنه . نكص على عقبيه : رجع عمّا كان عليه . و في المصدر : فنكص .

(٢) في المصدر : إن إبليس عدوالله اه .

(٣) قرب الاسناد : ٧ .

(٤) عيون الاخبار : ٢١١ .

و أنّي رسول الله إليكم و أنّ الجنّة حقّ و أنّ النّار حقّ و أنّ البعث بعد الموت حقّ ؟ فقالوا : نشهد بذلك ، قال : اللّهمّ اشهد على مايقولون ، ألا وإنّي أُشهدكم أنّي أشهد أنّ الله مولاي و أنامولى كلّ مسلم ، و أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فهل تقرّون بذلك (١) وتشهدون لي به ؟ فقالوا : نعم نشهدلك بذلك ، فقال : ألا من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه ، وهو هذا ، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها مع يده حتّى بدت آباطهما (٢) ثمّ قال : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه (٣) ؛ ألا و إنّي فرطكم و أنتم واردون عليّ الحوض غداً (٤) ، وهو حوض عرضه مابين بصرى وصنعاء ، فيه أقداح من فضّة عدد نجوم السماء ألا وإنّي سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذوردتم عليّ حوضي ؟ و ماذا صنعتم بالثقلين من بعدي ؟ فانظروا كيف خلّفتموني (٥) فيهما حين تلقوني ؟ قالوا : و ما هذان الثقلان يا رسول الله ؟ قال : أمّا الثقل الأكبر فكتاب الله عزّ وجلّ سبب ممدود من الله ومنّي في أيديكم ، طرفه بيدالله والطرف الآخر بأيديكم ، فيه علم مامضى و ما بقي إلى أن تقوم الساعة ، و أمّاالثقل الأصغر فهوحليف القرآن (٦) و هو عليّ بن أبي طالب وعترته - عليهم السلام - و إنّهما لن يفترقاحتّى يرداعليّ الحوض . قال معروف بن خرّبوذ : فعرضت هذاالكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال : صدق أبوالطفيل هذا كلام وجدناه في كتاب عليّ عليه السلام وعرفناه (٧) .

ايضاح : بصرى بالضمّ موضع بالشام ، وصنعاء بالمدّ قصبة باليمن .

١٦ - ن : الحسين بن أحمد البيهقيّ ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ ، عن سهل بن قاسم النوشجانيّ ، قال : قال رجل للرضا عليه السلام : ياابن رسول الله إنّه يروى عن عروة بن

---

(١) في المصدر : فهل تقرون لي بذلك .

(٢) جمع الابط : باطن الكتف .

(٣) في المصدر بعد ذلك : وانصر من نصره واخذل من خذله .

(٤) في المصدر و(م) : على الحوض حوضي غداً

(٥) « « : كيف تكونوا خلفتموني .

(٦) الحليف : كل شيء لزم شيئاً فلم يفارقه .

(٧) الخصال ١ : ٣٤ و ٣٥ . وفيه : هذا الكلام وجدناه .

الزبير أنّه قال : توفّي النبيّ صلّى الله عليه وآله⁽¹⁾ وهو في تقيّة ، فقال : أمّا بعد قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فإنّه أزال كلّ تقيّة بضمان الله عزّ وجلّ له ، وبيّن أمر الله تعالى ، ولكنّ قريشاً فعلت ما اشتهت بعده ، و أمّا قبل نزول هذه الآية فلعلّه ⁽²⁾.

١٧ ـ **مع** : بالأسانيد إلى دارم ، عن نعيم بن سالم ، عن أنس قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ⁽³⁾.

١٨ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن أحمد القلانسيّ ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالرحمان ابن صالح ؛ عن موسى بن عمران ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خمّ يقول : إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي ، لعن الله من ادّعى إلى غير أبيه ، لعن الله من تولّى إلى غير مواليه ، الولد لصاحب الفراش وللعاهر ⁽⁴⁾ الحجر ، وليس لوارث وصيّة ، ألا و قد سمعتم منّي ورأيتموني ، ألا من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النّار ، ألا وإنّي فرط لكم على الحوض ومكاثر بكم الاُمم يوم القيامة فلا تسوّدوا وجهي ، ألا لأستنقذنّ رجالاً من النّار وليستنقذنّ من يدي أقوام ، إنّ الله مولاي و أنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ⁽⁵⁾.

١٩ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن قادم ، عن إسرائيل ، عن عبدالله بن شريك ، عن سهم بن حصين الأسديّ قال : قدمت إلى مكّة أنا وعبدالله بن علقمة وكان عبدالله بن علقمة سبّابة لعليّ صلوات الله عليه دهراً ، قال:

---

(١) فى المصدر : توفى رسول الله .

(٢) عيون الاخبار : ٢٧١ و٢٧٢ . والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول هذه الاية لعله كان فى تقية .

(٣) معانى الاخبار : ٦٧ .

(٤) عهر إليها : أتاها للفجور وعمل المنكر فهو عاهر.

(٥) امالى الشيخ : ١٤٢ .

قلت له : هل لك في هذا - يعني أبا سعيد الخدري - تحدث به عهداً(١) ؟ قال : نعم ، فأتيناه فقال : هل سمعت لعلي منقبة ؟ قال : نعم إذا حدثتك تسأل(٢) عنها المهاجرين والأنصار وقريشاً ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خم فأبلغ ثم قال : أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى - قالها ثلاث مرات - ثم قال : ادن يا علي : فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه حتى نظرت إلى بياض آباطهما ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه - ثلاث مرات - ثم قال : فقال عبدالله بن علقمة : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال أبوسعيد : نعم - و أشار إلى اُذنيه وصدره - قال : سمعته اُذناي و وعاه قلبي ؛ قال عبدالله بن شريك : فقدم علينا عبدالله بن علقمة وسهم بن حصين فلما صلينا الهجير قام عبدالله بن علقمة فقال : إني أتوب إلى الله و أستغفره من سب علي عليه السلام . ثلاث مرات(٣) .

توضيح : قال الجزري : فيه « إنه كان يصلي الهجير حين تدحض الشمس » أراد صلاة الهجير يعني الظهر ، فحذف المضاف ، و الهجير و الهاجرة : اشتداد الحر نصف النهار(٤) .

٢٠ - **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن جعفر بن مدرار ، عن عمه طاهر ، عن معاوية بن ميسرة ، عن الحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل ، عن حبيب الإسكاف ، عن زيد بن أرقم قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم فقال صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه(٥) ، اللهم و ال من والاه وعاد من عاداه(٦) .

٢١ - **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن علي بن عفان ، عن عبدالله ، عن فطر بن خليفة ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ذي مر وسعيد بن وهب ، و عن زيد بن

---

(١) في المصدر : نحدث به عهداً .
(٢) « : فاسأل .
(٣) امالي الشيخ : ١٥٥ .
(٤) النهاية ٤ : ٢٤٠ .
(٥) في المصدر : فهذا علي مولاه .
(٦) امالي الشيخ : ١٥٩ .

نقيع قالوا : سمعنا علياً عليه السلام يقول في الرحبة : اُنشدالله من سمع النبي يقول يوم غدير خم ماقال إلّا قام ، فقام ثلاثة عشرفشهدواأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فأخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، و اخذل من خذله ؛ قال أبو إسحاق حين فرغ من الحديث : يا بابكرمن أنسا أخر (١) .

٢٢ ـ **ما** : بالأسانيد عن الحسن ، عن عبيد الله بن موسى (٢) ، عن هانیءبن أيوب عن طلحة بن مصرف ، عن عميرة بن سعد أنه سمع علياً عليه السلام في الرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهم و ال من والاه و عاد من عاداه ؟ فقام بضعة عشرفشهدوا (٣) .

ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن الحسن مثله (٤) .

بشا : أبو علي ابن شيخ الطائفة و محمد بن أحمد بن شهريار ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن أبي عمرو ، عن ابن عقدة مثله (٥) :

٢٣ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن علي بن ثابت ، عن منصوربن الأسود (٦) ، عن مسلم الملائي ، عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، و أخذ بيد علي عليه السلام و قال : من

---

(١) امالى الشيخ : ١٦٠ . وروى فى بشارة المصطفى (ص ٢٣٥) عن عبدالملك بن ابى سليمان العرزمى ، عن عبدالرحيم ، عن زاذان مثله . وأبو بكر كنية فطر بن خليفة راوية أبى إسحاق . وقوله: « من أنسا أخر » كذا فى النسخ ولعل المراد أن من أمر بترك ما أمره الرسول صلى الله عليه وآله فى على عليه السلام أخر من شأنه التقدم . وفى المصدر « يا بابكر فى أشيا اخر » فيكون المراد أنهم صدقوا بهذا الامر واعترفوا به فى ضمن أشياء اخر.

(٢) فى المصدر : عن عبدالله بن موسى .

(٣) امالى الشيخ : ١٧٠ و ١٧١ .

(٤) « « : ٢١٣ .

(٥) بشارة المصطفى : ١٥٦ .

(٦) فى المصدر : عن منصور بن ابى الاسود .

كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه(١) .

٢٤ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره(٢) .

أقول : نورد ههنا ما ذكره السيّد جمال الدين ابن طاوس في كتاب الإقبال في ذكر عمل يوم الغدير من أخباره قال : اعلم أنّ نصّ النبيّ على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير بالإمامة لا يحتاج(٣) إلى كشف وبيان لأهل العلم والأمانة و الدراية ، و إنّما نذكر تنبيهاً على بعض من رواه ، ليقصد من شاء و يقف على معناه ، فمن ذلك ما صنّفه أبوسعد مسعود بن ناصر السجستانيّ المخالف لأهل البيت في عقيدته المتّفق عند أهل المعرفة به على صحّة مايرويه لأهل البيت و أمانته ، صنّف كتاباً سمّاه كتاب الدراية في حديث الولاية ، وهوسبعة عشر جزءاً ، روى فيه حديث نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله بتلك المناقب والمراتب على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن مائة وعشرين نفساً من الصحابة ؛ ومن ذلك مارواه محمّد بن جرير الطبريّ صاحب التاريخ الكبير في كتاب صنّفه وسمّاه كتاب « الردّ على الحرقوصيّة(٤) » روى فيه حديث يوم الغدير ومانصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام بالولاية والمقام الكبير ، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً ؛ ومن ذلك ما رواه أبوالقاسم عبيدالله ابن عبدالله الحسكانيّ في كتاب سمّاه « كتاب دعاء الهداة إلى أداء حقّ الموالاة » و من ذلك الّذي لم يكن مثله في زمانه أبوالعبّاس أحمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الّذي زكّاه و شهد بعلمه الخطيب مصنّف تاريخ بغداد ، فإنّه صنّف كتاباً سمّاه « حديث الولاية » وجدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت في زمن أبوالعبّاس بن عقدة مصنّفه ، تاريخها سنة ثلاثين وثلاث مائة ، صحيح النقل ، عليه خطّ الطوسيّ وجماعة من شيوخ الإسلام ، لايخفى

---

(١) امالي الشيخ : ٢١١ .

(٢) امالي الشيخ : ٢١٨ . وأورد الحديث بعينه في بشارة المصطفى (ص ١٢٥) بسند آخر عن الرضا عن آبائه عليهم السلام .

(٣) في المصدر : مايحتاج خل .

(٤) هم أتباع حرقوص بن زهير المعروف بذي الثدية .

صحّة ماتضمّنه على أهل الأفهام، وقد روى فيه نصّ النبيّ على مولانا عليّ عليه السلام بالولاية من مائة وخمس طرق، و إن عددت أسماء المصنّفين من المسلمين في هذا الباب طال ذلك على من يقف على هذا الكتاب، وجميع هذه التصانيف عندنا الآن إلّا كتاب الطبريّ.

فصل: في بعض تفصيل ماجرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم والتبجيل، اعلم أنّ ما نذكر في هذا الفصل مارواه أيضاً مخالفوا الشيعة المعتمد عليهم في النقل، فمن ذلك مارواه عنهم مصنّف كتاب النشر والطيّ (١) وجعله حجّة ظاهرة باتّفاق العدوّ والوليّ وحمل به نسخة إلى الملك شاه مازندان رستم بن عليّ لمّا حضره بالريّ فقال فيما رواه عن رجالهم.

فصل: وعن أحمد بن محمّد بن عليّ المهلّب، أخبرنا الشريف أبو القاسم عليّ بن محمّد ابن عليّ بن القاسم الشعرانيّ، عن أبيه، حدّثنا سلمة بن الفضل الأنصاريّ، عن أبي مريم، عن قيس بن حيّان (٢)، عن عطيّة السعديّ قال: سألت حذيفة بن اليمان عن إقامة النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً يوم الغدير غدير خمّ كيف كان؟ فقال: إنّ الله تعالى أنزل على نبيّه - أقول أنا: لعلّه يعني بالمدينة - «النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين (٣)» فقالوا: يا رسول الله ما هذه الولاية الّتي أنتم بها أحقّ منّا بأنفسنا؟ فقال صلى الله عليه وآله: السمع والطاعة فيما أحببتم و كرهتم، فقلنا: سمعنا وأطعنا، فأنزل الله تعالى «واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الّذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا و أطعنا (٤)» فخرجنا إلى مكّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع، فنزل جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام و يقول: انصب عليّاً علماً للنّاس، فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى اخضلّت لحيته (٥) وقال: يا جبرئيل إنّ قومي حديثو عهد بالجاهليّة، ضربتهم على الدين طوعاً و كرهاً حتّى انقادوا لي، فكيف

---

(١) في المصدر: مصنف كتاب الخالص المسمى بالنشر والطى.

(٢) « : عن قيس بن حنان.

(٣) سورة الاحزاب: ٦.

(٤) سورة المائدة: ٧.

(٥) خضل واخضل: ابتل.

إذا حملت على رقابهم غيري ؟ فصعد جبرئيل (١) .

ثمّ قال صاحب كتاب « النشر والطي » عن حذيفة : و قد كان النبيّ صلى الله عليه وآله بعث عليّاً إلى اليمن ، فوا في مكّة ونحن مع الرسول صلى الله عليه وآله ثمّ توجّه عليّ عليه السلام يوماً نحو الكعبة يصلّي ، فلمّا ركع أتاه سائل فتصدّق عليه بحلقة خاتمه ، فأنزل الله تعالى « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون (٢)» فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وقرأه علينا ، ثم قال : قوموا نطلب هذه الصفة الّتي وصف الله بها فلمّا دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال : من أين جئت ؟ فقال : من عند هذا المصلّي ، تصدّق عليٌّ بهذه الحلقة وهو راكع ، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله و مضى نحو عليّ فقال : يا عليّ ما أحدثت اليوم من خير ؟ فأخبره بما كان منه إلى السائل ، فكبّر ثالثة ، فنظر المنافقون بعضهم إلى بعض وقالوا : إنّ أفئدتنا لاتقوي على ذلك أبداً مع الطّاعة له ، فنسأل رسول الله أن يبدّله لنا ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبروه بذلك ، فأنزل الله تعالى قرآناً وهو « قل ما يكون لي أن اُبدّله من تلقاء نفسي (٣)» الآية ، فقال جبرئيل : يا رسول الله أتمّه ، فقال حبيبي جبرئيل : قد سمعت ما تآمروا به ، فانصرف [عن] رسول الله صلى الله عليه وآله الأمين جبرئيل.

ثمّ قال صاحب « كتاب النشر والطي » من غير حديث حذيفة : فكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بمنى : يا أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم أمرين ، إن أخذتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، و إنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كإصبعيّ ها تين - وجمع بين سبّابتيه - ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك ، ألا هل بلّغت أيّها النّاس ؟ قالوا : نعم ، قال : اللّهمّ اشهد .

ثمّ قال صاحب كتاب « النشر والطي » : فلمّا كان في آخر يوم من أيّام التشريق أنزل الله عليه « إذا جاء نصر الله والفتح » إلى آخرها ، فقال صلى الله عليه وآله : نعيت إليّ نفسي ، فجاء

---

(١) في المصدر و(م) : قال فصعد جبرئيل .

(٢) سورة المائدة : ٥٥ .

(٣) سورة يونس : ١٥ .

إلى مسجد الخيف فدخله ونادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع النّاس فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر خطبته ، ثمّ قال فيها : أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثقلين : الثقل الأكبر كتاب الله عزّ وجلّ طرف بيدالله تعالى وطرف بأيديكم فتمسّكوا به ، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي ، فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كإصبعيّ هاتين - وجمع بين سبّابتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبّابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه .

قال مصنّف كتاب « النشروالطي » : فاجتمع قوم و قالوا : يريد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل الإمامة في أهل بيته ، فخرج منهم أربعة ودخلوا إلى مكّة ، ودخلوا الكعبة و كتبوا فيما بينهم إن أمات الله محمّداً أوقتل لايردّ هذا الأمر في أهل بيته ، فأنزل الله تعالى « أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون أم يحسبون أنّا لانسمع سرّهم ونجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون⁽¹⁾ » .

أقول : فانظر هذا التدريج من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والتلطّف من الله تعالى في نصّه على مولانا عليّ صلوات الله عليه ، فأوّل أمره بالمدينة قال سبحانه : « و أُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين » فنصّ على أنّ الأقرب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أولى به من المؤمنين و المهاجرين ، فعزل جلّ جلاله عن هذه الولاية المؤمنين والمهاجرين و خصّ بها أُولي الأرحام من سيّد المرسلين ؛ ثمّ انظر كيف نزل جبرئيل بعد خروجه إلى مكّة بالتعيين على عليّ عليه السلام⁽²⁾ ؟ فلمّا راجع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم و أشفق على قومه من حسدهم لعليّ عليه السلام كيف عاد الله جلّ جلاله أنزل : « إنّما وليّكم الله ورسوله » و كشف عن عليّ عليه السلام بذلك الوصف ثمّ انظر كيف مال النبيّ إلى التوطئة بذكر أهل بيته بمنى ، ثمّ عاد ذكرهم في مسجد الخيف .

ثمّ ذكر صاحب كتاب « النشروالطي » توجّههم إلى المدينة و مراجعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرّة بعد مرّة لله جلّ جلاله ، وما تكرّر من الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ولاية عليّ عليه السلام ، قال حذيفة : و أذّن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالرحيل نحو المدينة فارتحلنا ، ثمّ قال

---

(١) سورة الزخرف : ٧٩-٨٠ .

(٢) في المصدر : في علي خل .

صاحب كتاب « النشر والطي » : فنزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله بضجنان (١) في حجة الوداع بإعلان علي، ثم قال صاحب الكتاب : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل الجحفة، فلما نزل القوم و أخذوا منازلهم فأتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعلي عليه السلام فقال : يا رب إن قومي حديثو عهد بالجاهلية ، فمتى أفعل هذا يقولوا : فعل بابن عمه .

أقول : وزاد في الجحفة أبوسعيد مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب الدراية فقال بإسناده عن عدة طرق إلى عبدالله بن عباس قال : لما خرج النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فنزل جحفة أتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعلي عليه السلام ، قال : ألستم تزعمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، و أعن من أعانه ؛ قال ابن عباس : وجبت والله (٢) في أعناق الناس .

أقول : و سار النبي صلى الله عليه وآله من الجحفة ، قال مسعود السجستاني : في كتاب الدراية بإسناده إلى عبدالله بن عباس أيضاً قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبلغ ولاية علي عليه السلام فأنزل الله تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس (٣) » .

يقول رضي الدين ركن الإسلام أبوالقاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس أمده الله بعناياته وأيده بكراماته : اعلم أن موسى نبي الله راجع الله تعالى في إبلاغ رسالته وقال في مراجعته : « إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون (٤) » و إنما كان قتل نفساً واحدة ، وأما علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه كان قد قتل من قريش وغيرهم من القبائل قتلى كل واحد منهم يحتمل مراجعة النبي صلى الله عليه وآله لله جل جلاله في تأخير ولاية مولانا علي عليه السلام و ترك إظهار عظيم فضله و شرف محله ، و كان النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) قال في مراصد الاطلاع (٢ : ٨٦٥) : الضجن - بسكون الجيم - وادفي بلاد هذيل بتهامة، اسفله لكنانة ، على ليلة من مكة .

(٢) في المصدر : وجبت كذا والله .

(٣) سورة المائدة : ٦٧ .

(٤) سورة القصص : ٣٣ .

شفيقاً على اُمّته كما وصفه الله جلّ جلاله ، فأشفق عليهم من الامتحان بإظهار ولاية عليّ عليه السلام في أوان ، و يحتمل أن يكون الله عزّ وجلّ أذن للنبيّ صلى الله عليه وآله في مراجعته ليظهر لاُمّته أنّه ما آثره لمولانا عليّ عليه السلام و إنّما الله جلّ جلاله آثره كما قال : « ماينطق عن الهوى إن هو إلّا وحيٌ يوحى(١) » .

قال صاحب كتاب النشر والطيّ في تمام حديثه ما هذا لفظه : فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : اقرء : « ياأيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » الآية ، وقد بلغنا غدير خمّ في وقت لو طرح اللّحم فيه على الأرض لانشوى ، و انتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى : الصلاة جامعة ، و لقد كان أمر عليّ عليه السلام أعظم عند الله ممّا يقدّر ، فدعا المقداد و سلمان و أباذرّ و عمّاراً فأمرهم أن يعمدوا إلى أصل شجرتين فيقمّوا ما تحتهما فكسحوه(٢) ، و أمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمر بثوب فطرح عليه ، ثمّ صعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر ينظر يمنة ويسرة ، و ينتظر اجتماع النّاس إليه ، فلمّا اجتمعوا فقال :

الحمد لله الّذي علا في توحّده و دنا في تفرّده - إلى أن قال - : أقرّ له على نفسي بالعبوديّة ، و أشهد له بالربوبيّة ، و اُؤدّي ما أوحى إليّ حذار إن لم أفعل أن تحلّ بي قارعة(٣) ، أوحى إليّ « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » الآية ، معاشر النّاس ما قصّرت في تبليغ ما أنزله الله تبارك وتعالى ، وأنا اُبيّن لكم سبب هذه الآية : إنّ جبرئيل هبط إليّ مراراً أمرني عن السلام أن أقول في المشهد و اُعلم الأبيض و الأسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي و خليفتي و الإمام بعدي ، أيّها النّاس علمي - بالمنافقين الّذين يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم و يحسبونه هيّناً و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم لي مرّة سمّوني اُذناً لكثرة ملازمته إيّاي و إقبالي عليه ، حتّى أنزل الله « و منهم الّذين يؤذون النبيّ ويقولون هو اُذن » - محيط(٤) ولو شئت أن اُسمّي القائلين

---

(١) سورة النجم : ٣ و ٤ .

(٢) كسح البيت : كنسه .

(٣) القارعة : الداهية . النكبة المهلكة .

(٤) خبر لقوله « علمي » والاية في سورة التوبة : ٦١ .

بأسمائهم لسمّيت، واعلموا أنّ الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً مفترضاً طاعته (١) على المهاجرين والأنصار، وعلى التّابعين، وعلى البادي والحاضر، وعلى العجميّ والعربيّ وعلى الحرّ والمملوك، وعلى الكبير والصغير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كلّ موحّد، فهو ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من صدّقه؛ معاشر النّاس تدبّروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته، ولا تتّبعوا متشابهه، فوالله لا يوضح تفسيره إلّا الّذي أنا آخذ بيده ورافعها بيدي، ومعلمكم أنّ من كنت مولاه فهو مولاه، وهو عليّ. معاشر النّاس إنّ عليّاً والطيّبين من ولدي من صلبه هم الثّقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ولا تحلّ إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره.

ثمّ ضرب بيده إلى عضده (٢) فرفعه على درجة دون مقامه، متيامناً عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فرفعه بيده وقال: أيّها النّاس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، فقال صلى الله عليه وآله: ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إنّما أكمل الله لكم دينكم بولايته وإمامته، وما نزلت آية خاطب الله بها المؤمنين إلّا بدأ به، ولا شهد الله بالجنّة في «هل أتى» إلّا له، ولا أنزلها في غيره، ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه وذرّيّتي من صلب عليّ، لا يبغض عليّاً إلّا شقيّ ولا يوالي عليّاً إلّا تقيّ، وفي عليّ نزلت «والعصر» وتفسيرها: وربّ عصر القيامة «إنّ الانسان لفي خسر» أعداء آل محمّد «إلّا الّذين آمنوا» بولايتهم «وعملوا الصّالحات» بمواساة إخوانهم «وتواصوا بالصبر» في غيبة غائبهم.

معاشر النّاس «آمنوا بالله ورسوله والنّور الّذي أنزل» أنزل الله النور فيّ ثمّ في عليّ ثمّ النسل منه إلى المهديّ الّذي يأخذ بحقّ الله؛ معاشر النّاس إنّي رسول الله قد خلت من قبلي الرسل، ألا إنّ عليّاً الموصوف بالصبر والشكر، ثمّ من بعده من ولدي من صلبه؛ معاشر النّاس قد ضلّ من قبلكم أكثر الأوّلين، أنا صراط الله المستقيم الّذي أمركم أن تسلكوا الهدى إليه؛ ثمّ عليّ من بعدي، ثمّ ولدي من صلبه أئمّة يهدون

---

(١) في المصدر: مفترض الطاعة خ ل.

(٢) « : على عضده خ ل.

بالحقّ ، إنّي قد بيّنت لكم وفهّمتكم ، هذا عليّ يفهمكم بعدي ، ألا وإنّي عند انقطاع خطبتي أدعوكم إلى مصافحتي على بيعته ، والإقرار له بولايته ، ألا إنّي بايعت الله وعليّ بايع لي ، و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله « فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً » .

معاشر الناس أنتم أكثر من أن تصافحوني بكفّ واحدة ، قد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقّدتم الإمرة لعليّ بن أبي طالب ، و من جاء من بعده من الأئمّة منّي ومنه على ما أعلمتكم أنّ ذرّيّتي من صلبه ، فليبلّغ الحاضر الغائب ، فقولوا سامعين مطيعين راضين لما بلّغت عن ربّك : نبايعك على ذلك بقلوبنا و ألسنتنا و أيدينا ، على ذلك نحيا و نموت ونبعث ، لا نغيّر و لا نبدّل ، ولا نشكّ ولا نرتاب ، أعطينا بذلك الله و إيّاك و عليّاً و الحسن و الحسين و الأئمّة الّذين ذكرت كلّ عهد و ميثاق من قلوبنا و ألسنتنا ، لا نبتغي (١) بذلك بدلاً ، و نحن نؤدّي ذلك إلى كلّ من رأينا ؛ فبادر النّاس بنعم نعم سمعنا و أطعنا أمر الله و أمر رسوله آمنّا به بقلوبنا ، وتداكّوا (٢) على رسول الله و عليّ بأيديهم إلى أن صلّيت الظهر و العصر في وقت واحد ، و باقي ذلك اليوم إلى أن صلّيت العشاءان في وقت واحد ، و رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول كلّما أتى فوج : « الحمد لله الّذي فضّلنا على العالمين » .

فصل : و أمّا ما رواه مسعود بن ناصر السجستانيّ في صفة نصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على مولانا عليّ عليه السلام بالولاية فإنّه مجلّد أكثر من عشرين كرّاساً ، و أمّا الّذي ذكره محمّد بن جرير صاحب التاريخ في ذلك فإنّه مجلّد ، و كذلك ما ذكره أبو العبّاس بن عقدة و غيره من العلماء و أهل الروايات فإنّها عدّة مجلّدات .

فصل : و أمّا ما جرى من إظهار بعض من حضر في يوم الغدير لكراهة نصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على مولانا عليّ عليه السلام فقد ذكر الثعلبيّ في تفسيره أنّ الناس تنحّوا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم و أمر عليّاً فجمعهم ، فلمّا اجتمعوا قام و هو متوسّد على يد عليّ بن أبي طالب

---

(١) في المصدر : و نحن لا نبتغي .

(٢) تداك عليه القوم : ازدحموا .

عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس إنّه قد كرهت تخلّفكم عنّي حتّى خيّل إليّ أنّه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني ، ثمّ قال : لكن عليّ بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلتي منه ، فرضي الله عنه كما أنا راض عنه ، فإنّه لا يختار على قربي و محبّتي شيئاً ؛ ثمّ رفع يديه فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ و ال من والاه و عاد من عاداه ؛ قال : فابتدر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون و يتضرّعون و يقولون يا رسول الله ما تنحّينا عنك إلّا كراهية أن نثقل عليك ، فنعوذ بالله من سخط رسوله ، فرضي رسول الله عنهم عند ذلك .

أقول : روى السيّد في الطرائف (١) و ابن بطريق في العمدة (٢) عن ابن المغازليّ باسناده إلى جابر بن عبدالله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بخمّ ، فتنحّى الناس عنه ، فأمر عليّاً فجمعهم ، إلى آخر الخبر .

ثمّ قال في الإقبال :

فصل : وقال مصنّف كتاب «النشر والطيّ» : قال أبو سعيد الخدريّ : فلم ننصرف حتّى نزلت هذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً » (٣) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله على كمال الدين و تمام النعمة و رضى الربّ برسالتي و ولاية عليّ بن أبي طالب ونزلت « اليوم يئس الّذين كفروا من دينكم » (٤) الآية ، قال صاحب الكتاب : فقال الصادق عليه السلام : يئس الكفرة و طمع الظلمة .

قلت أنا : و قال مسلم في صحيحه باسناده إلى طارق بن شهاب قال : قالت اليهود لعمر : لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً » نعلم اليوم الّذي اُنزلت فيه لا تّخذنا ذلك اليوم عيداً ؛ و روى نزول هذه يوم الغدير جماعة من المخالفين ذكرناهم في الطرائف (٥) ؛ وقال مصنّف كتاب النشر والطيّ ما هذا لفظه :

---

(١) ص ٣٤ .

(٢) ص ٥٣ .

(٣ و ٤) المائدة : ٣ .

(٥) راجع ص ٣٣ - ٣٦ .

فصل : و روي أنّ الله تعالى عرض عليّاً على الأعداء يوم الابتهال فرجعوا عن العداوة ، و عرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا أعداء فشتّان ما بينهما ؟ و روى أبو سعيد السمّان بإسناده أنّ إبليس أتى رسول الله ﷺ في صورة شيخ حسن السمت فقال : يا محمّد ما أقلّ من يبايعك على ما تقول في ابن عمّك عليّ !؟ فأنزل الله « و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين » (١) فاجتمع جماعة من المنافقين الّذين نكثوا عهده فقالوا : قد قال محمّد بالأمس في مسجد الخيف ما قال و قال ههنا ما قال ، فإن رجع إلى المدينة يأخذ البيعة له ، و الرأي أن نقتل محمّداً قبل أن يدخل المدينة ، فلمّا كان في تلك اللّيلة قعد له ﷺ أربعة عشر رجلاً في العقبة ليقتلوه - و هي عقبة بين الجحفة و الأبواء - فقعد سبعة عن يمين العقبة و سبعة عن يسارها لينفروا ناقته ، فلمّا أمسى رسول الله ﷺ صلّى و ارتحل ، و تقدّم أصحابه و كان على ناقة ناجية فلمّا صعد العقبة ناداه جبرئيل : يا محمّد إنّ فلاناً و فلاناً ، و سمّاهم كلّهم و ذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار اليهم ثمّ قال : قال جبرئيل : يا محمّد هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليغتالوك (٢) ، فنظر رسول الله ﷺ إلى من خلفه فقال : من هذا خلفي ؟ فقال حذيفة ابن اليمان : أنا حذيفة يا رسول الله ، قال ﷺ : سمعت ما سمعناه ؟ قال : نعم ، قال : اكتم ، ثمّ دنا منهم فناداهم بأسمائهم و أسماء آبائهم ، فلمّا سمعوا نداء رسول الله ﷺ مرّوا ودخلوا في غمار الناس و تركوا رواحلهم و قد كانوا عقلوها داخل العقبة ، و لحق الناس برسول الله ﷺ و انتهى رسول الله ﷺ إلى رواحلهم فعرفها ، فلمّا نزل قال ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمّداً أو قتل لا يردّ (٣) هذا الأمر إلى أهل بيته ثمّ همّوا بما همّوا به ؟ فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ يحلفون أنّهم لم يهمّوا بشيء من ذلك ! فأنزل الله تبارك وتعالى «يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و همّوا بمالم ينالوا » (٤) الآية .

---

(١) سورة سبأ : ٢٠ .

(٢) ليقتلوك خ ل .

(٣) في المصدر : لاترد .

(٤) سورة التوبة : ٧٤ .

فصل : و بلّغ أمر الحسد لمولانا عليّ عليه السلام على ذلك المقام و الإنعام إلى بعضهم الهلاك و الاصطلام (١) ! فروى الحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكانيّ في كتاب « دعاء الهداة إلى أداء حقّ الموالاة » و هو من أعيان رجال الجمهور فقال : قرأت على أبي بكر محمّد بن محمّد الصيدلانيّ فأقرّ به ، حدّثكم أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيبانيّ ، حدّثنا عبد الرحمان بن الحسين الأسديّ ، حدّثنا إبراهيم بن الحسين الكسائيّ ، حدّثنا الفضل بن دكين ، حدّثنا سفيان بن سعيد ، حدّثنا منصور بن ربعيّ ، عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعليّ عليه السلام : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، قام النعمان بن المنذر الفهريّ فقال : هذا شيء قلته من عندك أو شيء أمرك به ربّك ؟ قال : لا بل أمرني به ربّي ، فقال : اللّهمّ أنزل علينا حجارة من السماء ، فما بلغ رحله حتّى جاءه حجر فأدماه (٢) ، فخرّ ميّتاً ، فأنزل الله تعالى «سأل سائل بعذاب واقع» (٣).

أقول : و روى هذا الحديث الثعلبيّ في تفسيره للقرآن بأفضل و أكمل من هذه الرواية ، و كذلك رواه صاحب كتاب « النشر و الطيّ » قال : لمّا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا ، فأخذ بيد عليّ عليه السلام و قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فشاع ذلك في كلّ بلد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهريّ فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على ناقة له حتّى أتى الأبطح ، فنزل عن ناقته و أناخها و عقلها ، ثمّ أتى النبيّ و هو في ملاء من أصحابه قال : يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله و أنّك رسول الله فقبلناه ، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه ، و أمرتنا بالحجّ فقبلناه ، ثمّ لم ترض بذلك حتّى رفعت بضبع ابن عمّك ففضّلته علينا و قلت : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أهذا شيء من عندك أم من الله ؟ فقال : و الله الّذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله ، فولّى الحارث يريد راحلته و هو يقول : اللّهمّ إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج

---

(١) اصطلمه : استأصله .

(٢) ادمى الرجل : أسال دمه .

(٣) سورة المعارج: ١.

(٤) في المصدر : بضبعي ابن عمك .

من دبره فقتله (١) .

بيان : ناقة ناجية و نجيّة : سريعة .

٢٥ ـ **ك** : محمّد بن إبراهيم ، عن العبّاس بن الفضل ، عن أبي ذرعة (٢) ، عن كثير بن يحيى أبي مالك ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عمرو بن واثلة ، عن زيد بن أرقم قال : لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجّة الوداع نزل بغدير خمّ ، ثمّ أمر بدوحات فقمّ ما تحتهنّ (٣) ، ثمّ قال : كأنّي قد دعيت فأجبت ، إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله و عترتي (٤) ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما ، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ثمّ قال : إنّ الله مولاي و أنا مولى كلّ مؤمن (٥) ، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : من كنت وليّه فهذا وليّه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ، قال : قلت لزيد بن أرقم : أنت سمعته من رسول الله ؟ قال : ما كان في الدوحات أحد إلّا و رآه بعينه وسمعه باُذنه (٦) .

ك : محمّد بن عمر الحافظ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أحمد بن معلا ، عن يحيى بن حمّاد ، عن أبي عوانة مثله (٧) .

٢٦ ـ **شف** : من كتاب محمّد بن أبي الثلج بإسناده قال : قال أبو عبدالله جعفر الصادق عليه السلام ، أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه صلّى الله عليه وآله بكراع الغميم « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » في عليّ « و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من النّاس » فذكر قيام رسول الله بالولاية بغدير خمّ ، قال : ونزل جبرئيل بقول الله عزّ وجلّ « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » بعليّ أمير المؤمنين ـ

---

(١) اقبال الاعمال : ٤٥٣ و ٤٥٩ .

(٢) في المصدر : عن أبي نهرعة .

(٣) » : فقمن ما تحتهن .

(٤) في المصدر : وعترتي أهل بيتي .

(٥) » : كل مؤمن ومؤمنة .

(٦) كمال الدين : ١٣٦ . وفيه : الارآه بعينيه وسمعه باذنيه .

(٧) » » : ١٣٨ .

في هذا اليوم أكمل لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم ، وأتمّ عليكم نعمته ، ورضي لكم الإسلام ديناً ، فاسمعوا له و أطيعوا تفوزوا وتغنموا (١) .

٢٧ - **شي** : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : آخر فريضة أنزلها الله الولاية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » فلم ينزّل من الفرائض شيئاً بعد ها حتّى قبض الله رسوله (٢) .

٢٨ - **شي** : عن جعفر بن محمّد الخزاعيّ عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لمّا نزل رسول الله عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل فقال له يا محمّد : إنّ الله يقرؤك السلام و يقول لك : قل لاُمّتك « اليوم أكملت لكم دينكم » بولاية عليّ بن أبي طالب « وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » ولست اُنزل عليكم بعد هذا ، قد أنزلت عليكم الصلاة و الزكاة و الصوم والحجّ وهي الخامسة ، ولست أقبل هذه الأربعة إلّا بها (٣) .

٢٩ - **شي** : عن ابن اُذينة قال سمعت زرارة عن أبي جعفر عليه السلام : إنّ الفريضة كانت تنزل ثمّ تنزل الفريضة الاُخرى ، فكانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً » فقال أبو جعفر عليه السلام : يقول الله لا اُنزّل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة (٤) .

شي : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله قال : تمام النعمة دخول الجنّة (٥) .

٣٠ - **شي** : عن صفوان الجمّال قال : قال أبو عبدالله : لمّا نزلت هذه الآية بالولاية أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالدوحات دوحات غدير خمّ فقممن ، ثمّ نودي : الصلاة جامعة ، ثمّ قال : أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال ، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، ربّ وال من والاه و عاد من عاداه ؛ ثمّ أمر النّاس ببيعته ، و بايعه النّاس لايجيء أحد إلّا بايعه لايتكلّم ، حتّى جاء أبو بكر فقال : يا بابكر بايع عليّاً بالولاية ، فقال : من الله أو من رسوله ؟ فقال : من الله و من رسوله ، ثمّ جاء عمر فقال : بايع عليّاً بالولاية ، فقال : من الله أو من رسوله ؟ فقال : من الله ومن رسوله ، ثمّ ثنّى عطفيه فالتفت

---

(١) اليقين : ٤٦ .

(٢-٥) مخطوط ، وأوردهما في البرهان ١ : ٤٤٤ .

فقال لأبي بكر : لشدّ ما يرفع بضبعي ابن عمّه ؟ ثمّ خرج هارباً من العسكر ، فمالبث أن أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي خرجت من العسكر لحاجة ، فرأيت رجلاً عليه ثياب لم أرأحسن منه ، والرجل من أحسن النّاس وجهاً و أطيبهم ريحاً ، فقال : لقد عقد رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عقداً لا يحلّه إلّا كافر ، فقال : يا عمر أتدري من ذاك ؟ قال : لا ، قال : ذاك جبرئيل فاحذر أن تكون أوّل من تحلّه فتكفر ؛ ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فما قدر على أخذ حقّه ، و إنّ أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقّه « فإنّ حزب الله هم الغالبون » في عليّ عليه السلام (١) .

٣١ ـ **شي** : عن أبي صالح عن ابن عبّاس وجابر بن عبدالله قالا : أمر الله محمّداً أن ينصب عليّاً للنّاس ليخبرهم بولايته ، فتخوّف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقولوا : جاء بابن عمّه ، وأن يطغوا في ذلك عليه ، فأوحى الله إليه « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فقام رسول الله صلى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خمّ (٢) .

٣٢ ـ **شي** : عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بإعلان أمر عليّ بن أبي طالب « ياأيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » إلى آخر الآية قال : فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثاً حتّى أتى الجحفة ، فلم يأخذ بيده فرقاً من النّاس (٣) ، فلمّا نزل الجحفة يوم الغدير في مكان يقال له مهيعة (٤) فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع النّاس ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أولى بكم من أنفسكم ؟ قال : فجهروا فقالوا : الله ورسوله ، ثمّ قال لهم الثانية فقالوا: الله ورسوله ، ثمّ قال لهم الثالثة فقالوا: الله ورسوله ، فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال ، من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله،

(١ و ٢) مخطوط .

(٣) الفرق ـ بفتح الفاء والراء ـ : الفزع .

(٤) قال في المراصد (٣ : ١٣٤٠) : مهيعة بالفتح ثم السكون وياء مفتوحة و عين مهملة ، وهي الجحفة . وقيل : قريب منها .

فإنّه منّي و أنا منه و هو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ من بعدي (١).

٣٣ ـ **شي** : عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ابتداءً منه : العجب يا با حفص لما لقي عليّ بن أبي طالب !! ، إنّه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر على أخذ حقّه والرجل يأخذ حقّه بشاهدين ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من المدينة حاجّاً وتبعه خمسة آلاف ، ورجع من مكّة وقد شيّعه خمسة آلاف من أهل مكّة ، فلمّا انتهى إلى الجحفة نزل جبرئيل بولاية عليّ عليه السلام وقد كانت نزلت ولايته بمنى وامتنع رسول الله من القيام بها لمكان النّاس، فقال : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » ممّا كرهت بمنى ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقمّت السمرات (٢) فقال رجل من الناس : أما والله ليأتينّكم بداهية ، فقلت لعمر (٣) : من الرجل ؟ فقال : الحبشيّ (٤).

بيان : الحبشيّ هو عمر لانتسابه إلى الصهّاكة الحبشيّة .

٣٤ ـ **شي** : عن زياد بن المنذر قال : كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وهو يحدّث النّاس ، فقام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى ، كان يروي عن الحسن البصريّ ، فقال : يا ابن رسول الله جعلت فداك إنّ الحسن البصريّ يحدّثنا حديثاً يزعم أنّ هذه الآية نزلت في رجل ولا يخبرنا من الرجل « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته » تفسيرها : أتخشى النّاس فالله يعصمك من النّاس ! فقال أبو جعفر عليه السلام : ماله لا قضى الله دينه ـ يعني صلاته ـ أما أن لو شاء أن يخبر به خبّر به ، إنّ جبرئيل هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : إنّ ربّك تبارك و تعالى يأمرك أن تدلّ اُمّتك على صلاتهم ، فدلّه على الصلاة واحتجّ بها عليه ، فدلّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُمّته عليها واحتجّ بها عليهم ؛ ثمّ أتاه فقال : إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ اُمّتك من زكاتهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم ، فدلّه على الزّكاة واحتجّ بها عليه ، فدلّ رسول الله اُمّته على الزّكاة واحتجّ بها عليهم ، ثم أتاه جبرئيل فقال :

(١ و ٤) مخطوط .

(٢) السمر ـ بفتح السين وضم الميم ـ اسم شجر.

(٣) أى عمر بن يزيد راوى الحديث .

إنّ الله تعالى يأمرك أن تدلّ اُمّتك من صيامهم على مثل مادللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم شهر رمضان بين شعبان وشوّال ، يؤتى فيه كذا و يجتنب فيه كذا ، فدلّه على الصيام واحتجّ به عليه ، فدلّ رسول الله صلّى الله عليه وآله اُمّته على الصيام و احتجّ به عليهم ؛ ثمّ أتاه فقال : إنّ الله تبارك و تعالى يأمرك أن تدلّ اُمّتك في حجّهم مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم ، فدلّه على الحجّ واحتجّ عليه ، فدلّ رسول الله صلّى الله عليه وآله اُمّته على الحجّ واحتجّ به عليهم ؛ ثمّ أتاه فقال : إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ اُمّتك من وليّهم ؟ على مثل مادللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجّهم ، قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ربّ اُمّتي حديثو عهد بالجاهليّة ، فأنزل الله « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته » تفسيرها : أتخشى النّاس فالله يعصمك من النّاس ؟ فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها ، فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأحبّ من أحبّه و أبغض من أبغضه(١) .

٣٥ - **شي** : عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا أنزل الله على نبيّه « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس إنّ الله لايهدي القوم الكافرين » قال : فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : يا أيّها النّاس إنّه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممّن كان قبلُ إلّا و قد عمر ثمّ دعاه الله فأجابه ، و اُوشك أن اُدعى فاُجيب ، وأنامسؤول و أنتم مسؤولون ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وأدّيت ماعليك ، فجزاك الله أفضل ماجزى المرسلين ، فقال : اللّهمّ اشهد ؛ ثمّ قال : يا معشر المسلمين ليبلّغ الشاهد الغائب ، اُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ ، ألا إنّ ولاية عليّ ولايتي ، وولايتي ولاية ربّي ، عهداً عهده إليّ ربّي و أمرني أن اُبلّغكموه ؛ ثمّ قال : هل سمعتم ؟ - ثلاث مرّات يقولها - فقال قائل : قد سمعنا يا رسول الله(٢) .

٣٦ - **م** : قال الإمام موسى بن جعفر(٣) عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أوقف

(١ و ٢) مخطوط .

(٣) في المصدر : قال الامام : قال موسى بن جعفر عليه السلام .

العالم⁽١⁾ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثمّ قال : ياعباد الله انسبوني ، فقالوا : أنت محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف، ثمّ قال : أيّها النّاس ألست أولى بكم منكم بأنفسكم⁽٢⁾ ؟ فأنا مولاكم أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فنظر إلى السماء و قال : اللّهمّ اشهد يقول هو ذلك وهم يقولون⁽٣⁾ ذلك - ثلاثاً - ثمّ قال : ألا من كنت مولاه و أولى به فهذا مولاه⁽٤⁾ وأولى به ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره و اخذل من خذله ، ثمّ قال : قم يا أبابكر فبايع له بإمرة المؤمنين ، فقام ففعل ذلك و بايع له⁽٥⁾ ، ثمّ قال : قم يا عمر فبايع له بإمرة المؤمنين ، فقام فبايع⁽٦⁾ ، ثمّ قال بعد ذلك لتمام التسعة ثمّ لرؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلّهم ، فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطّاب و قال : بخّ بخّ لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن و مؤمنة ؛ ثمّ تفرّقوا عن ذلك و قد وكّدت عليهم العهود والمواثيق ، ثمّ إنّ قوماً من متمرّديهم و جبابرتهم تواطؤوا بينهم إن كانت لمحمّد صلى الله عليه وآله كائنة لندفعنّ عن عليّ هذا الأمر ولا نتركنّه له ، فعرف الله ذلك من قبلهم ، و كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون : لقد أقمت عليّاً⁽٧⁾ أحبّ خلق الله إلى الله و إليك و إلينا ، كفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا⁽٨⁾ ، و علم الله تعالى في قلوبهم خلاف ذلك من موالاة بعضهم لبعض⁽٩⁾ وإنّهم على العداوة مقيمون ولدفع الأمر عن محقّه⁽١٠⁾ مؤثرون ، فأخبر الله عزّ وجلّ محمّداً عنهم فقال : يا محمّد « و من

---

(١) ليست كلمة «العالم» فى المصدر .

(٢) فى المصدر و(م) : اولى بكم من انفسكم .

(٣) فى المصدر : اللهم أشهد بقول هؤلاء ذلك ، وهو يقول و يقولون اه .

(٤) « : فهذا على مولاه .

(٥) « : فقام و بايع له .

(٦) « : فبايع له .

(٧) « : لقد أقمت علينا .

(٨) « : والمجابرين فى سياستنا .

(٩) « : من مواطاة بعضهم لبعض .

(١٠) « : عن مستحقه .

النّاس من يقول آمنّا بالله » الّذي أمرك بنصب عليّ إماماً وسائساً لاُمّتك و مدبّراً « و ما هم بمؤمنين» بذلك ولكنّهم مواطؤون على هلاكك وهلاكه ، يوطّنون أنفسهم على التمرّد على عليّ إن كانت بك كائنة .

قوله عزّوجلّ : « يخادعون الله و الّذين آمنوا وما يخدعون إلّا أنفسهم وما يشعرون » قال موسى بن جعفر عليه السلام : فاتّصل (١) ذلك من مواطاتهم و قيلهم في عليّ عليه السلام و سوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله ، فدعاهم و عاتبهم فاجتهدوا في الأيمان وقال أوّلهم : يا رسول الله ما اعتددت (٢) بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ، و لقد رجوت أن يفسح الله بها لي في الجنان (٣) ويجعلني فيها من أفضل النزّال والسكّان ؛ وقال ثانيهم : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنّة والنجاة من النّار إلّا بهذه البيعة ، والله ما يسرّني إن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت وإن [كان] لي طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلي رطبة و جواهر فاخرة ؛ وقال ثالثهم : والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور والفتح من الآمال في رضوان الله ما أيقنت أنّه لو كانت عليّ ذنوب أهل الأرض (٤) كلّها لمحصت عنّي بهذه البيعة ، وحلف على ما قال من ذلك ، ولعن من بلّغ عنه رسول الله خلاف ما حلف عليه ، ثمّ تتابع بهذا الاعتذار (٥) من بعدهم من الجبابرة والمتمرّدين ، فقال الله عزّوجلّ لمحمّد : « يخادعون الله » يعني يخادعون رسول الله صلى الله عليه وآله بإبدائهم خلاف ما في جوانحهم « و الّذين آمنوا » كذلك أيضاً الّذين سيّدهم و فاضلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال : « وما يخدعون إلّا أنفسهم » وما يضرّون بتلك الخديعة إلّا أنفسهم ، فالله غنيّ عنهم وعن نصرتهم ، ولولا إمهاله لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم « وما يشعرون » أنّ الأمر كذلك ، وأنّ الله يطلع نبيّه على نفاقهم و كذبهم و كفرهم ، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين النّاكثين ، و ذلك اللّعن لا يفارقهم ،

---

(١) في المصدر ؛ قال الإمام : قال موسى بن جعفر عليه السلام ؛ لما اتصل اه .

(٢) « : والله ما اعتددت .

(٣) « : في قصور الجنان .

(٤) « : لقد صرت من الفرح والسرور بهذه البيعة والفتح من الامال في رضوان الله وأيقنت انه لو كانت ذنوب أهل الارض علي اه .

(٥) في المصدر : بمثل هذا الاعتذار

في الدّنيا يلعنهم خيار عباد الله ، و في الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله .

قوله عزّ وجلّ « في قلوبهم مرض ، فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون » قال موسى بن جعفر عليه السلام (١) : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اعتذر إليه هؤلاء بما اعتذروا تكرّم عليهم بأن قبل ظواهرهم و وكّل بواطنهم إلى ربّهم ، لكنّ جبرئيل أتاه فقال : يا محمّد إنّ العليّ الأعلى يقرؤك السلام و يقول : أخرج هؤلاء المردة الّذين اتّصل بك عنهم (٢) في عليّ و نكثهم لبيعته و توطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليّاً ليظهر من العجائب ما أكرمه الله به من طواعية (٣) الأرض و الجبال و السماء له و سائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك و أقامه مقامك ، ليعلموا أنّ وليّ الله عليّاً غنيّ عنهم ، و أنّه لا يكفّ عنهم انتقامه إلّا بأمر الله الّذي له فيه ، وفيهم التدبير الّذي بالغه بالحكمة الّتي (٤) هو عامل بها وممض لما يوجبها (٥) .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة الّذين اتّصل به عنهم ما اتّصل في أمر عليّ عليه السلام و المواطاة على مخالفته بالخروج ، فقال لعليّ عليه السلام لمّا استنفر (٦) عند صفح بعض جبال المدينة : يا عليّ إنّ الله جلّ وعلا أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك و الجدّ في طاعتك ، فإن أطاعوك فهو خير لهم ، يصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين نا عمين ، وإن خالفوك فهو شرّ لهم ، يصيرون في جهنّم خالدين معذّبين ؛ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة : اعلموا أنّكم إن أطعتم عليّاً سعدتم ، و إن خالفتم (٧) شقيتم ، و أغناه الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ سل ربّك بجاه محمّد وآله الطيّبين الّذين أنت بعد محمّد سيّدهم أن يقلّب لك هذه الجبال ما شئت ، فسأل ربّه تعالى ذلك فانقلبت فضّة ،

---

(١) فى المصدر : قال الامام : قال موسى بن جعفر عليه السلام .

(٢) الفاعل غير مذكور فى الجملة ، اى اتصل بك عنهم ما اتصل . بقرينة ما سيأتى .

(٣) الطواعية : الطاعة .

(٤) فى المصدر : الذى هو بالغه ، والحكمة التى اه .

(٥) « : يوجبها .

(٦) كذا فى (ك) ومعناه : لما استنفر ناقة رسول الله كما مضى . وفى المصدر و(م) : لما استقر .

(٧) فى المصدر : وان خالفتموه .

ثمّ نادته الجبال : يا عليّ ويا وصيّ رسول ربّ العالمين إنّ الله قد أعدّنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك ، فمتى دعوتنا أجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك ، ثم انقلبت ذهباً كلّها (١) وقالت مقالة الفضّة ، ثمّ انقلبت مسكاً و عنبراً وعبيراً وجواهر و يواقيت ، و كلّ شيء منها ينقلب إليه فنادته (٢) : يا با الحسن يا أخا رسول الله نحن المسخّرات لك ، ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك و نتحوّل لك إلى ما شئت (٣) ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ سل الله بمحمّد وآله الطاهرين الّذين أنت سيّدهم بعد محمّد رسول الله أن يقلّب أشجارها لك رجالاً شاكين الأسلحة (٤) ، و صخورها اُسوداً و نموراً و أفاعي ، فدعا اللهَ عليٌّ بذلك فامتلأت تلك الجبال و الهضبات (٥) و قرار الأرض من الرجال الشاكين السلاح الّذين لايفي (٦) بالواحد منهم عشرة آلاف من النّاس المعهودين ومن الاُسود والنمور و الأفاعي حتّى طبقت تلك الجبال و الأرضون و الهضبات ، كلّ ينادي : يا عليّ يا وصيّ رسول الله نحن قد سخّرنا الله لك و أمرنا بإجابتك كلّما دعوتنا إلى اصطلام كلّ من سلّطتنا عليه (٧) ، فمتى شئت فادعنا نجبك ، وماشئت فأمرنا به نطعك .

يا عليّ يا وصيّ رسول الله إنّ لك عندالله من الشأن العظيم مالو سألت الله أن يصيّر لك أطراف الأرض وجوانبها هيئة واحدة كصرّة كيس لفعل ، أو يحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل ، أو يرفع لك الأرض إلى السماء لفعل ، أو يقلّب لك ما في بحارها الاُجاج ماء عذباً أو زئبقاً أو باناً (٨) أو ما شئت من أنواع الأشربة و الادهان لفعل ، ولو شئت أن

---

(١) فى المصدر : ذهباً احمر كلها .

(٢) كذا فى النسخ والمصدر : والظاهر : يناديه .

(٣) فى المصدر بعد ذلك : ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أرأيتم قد أغنى الله عزوجل علياً بما ترون عن اموالكم ؟ اه .

(٤) فى المصدر : شاكى السلاح . وشاك السلاح ـ بالتخفيف والتشديد ـ و شاكيه : ذوشوكة وحدة فى سلاحه .

(٥) جمع الهضبة : الجبل المنبسط على وجه الارض .

(٦) فى المصدر : من الرجال الشاكى الاسلحة التى لايقى اه .

(٧) فى المصدر : كل من سلطناه عليه .

(٨) الزئبق : سيال معدنى لايجمد إلا فى درجة ٤٠ من الصفر ، والعامة تقول له الزيبق والبان : شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفصاف ، يؤخذ من حبه دهن طيب .

يجمد البحار أو يجعل سائر الأرض هي البحار لفعل ، لا يحزنك[1] تمرّد هؤلاء المتمرّدين وخلاف هؤلاء المخالفين ، فكأنّهم بالدّنيا قد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها ، وكأنّهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها ، ياعليّ إنّ الّذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمرّدهم عن طاعتك هو الّذي أمهل فرعون ذا الأوتاد ونمرود بن كنعان و من ادّعى الإلهيّة من ذوي الطغيان و أطغى الطغاة إبليس رأس أهل الضّلالات ، ما خلقت أنت ولاهم لدار الفناء ، بل خلقتم لدار البقاء ، ولكنّكم تنتقلون من دار إلى دار ، ولا حاجة بربّك إلى من يسوسهم و يرعاهم ، ولكنّه أراد تشريفك عليهم و إبانتك بالفضل فيهم ، ولوشاء لهداهم .

قال : فمرضت قلوب القوم لمّا شاهدوا ذلك مضافاً إلى ما كان من مرض أجسامهم له و لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال الله عند ذلك : « في قلوبهم مرض » أي في قلوب هؤلاء المتمرّدين الشاكّين الناكثين لما اُخذت عليهم من بيعة عليّ عليه السلام « فزادهم الله مرضاً » بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما أريتهم من هذه الآيات و المعجزات « ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون » محمّداً و يكذبون في قولهم إنّا على العهد و البيعة مقيمون .

قوله عزّ و جلّ : « و إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنّما نحن مصلحون ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » قال الإمام عليه السلام : قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام : إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير : لا تفسدوا في الأرض بإظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوّشون عليهم دينهم و تحيّرونهم في مذاهبهم « قالوا إنّما نحن مصلحون» لأنّنا لانعتقد دين محمّد ولا غير دين محمّد صلى الله عليه وآله و نحن في الدين متحيّرون فنحن نرضى في الظاهر بمحمّد بإظهار قبول دينه و شريعته ، و نقضي في الباطن على شهواتنا فنتمتّع ونتركه [ونترفّه] ونعتق أنفسنا من رقّ محمّد صلى الله عليه وآله ، ونكفّها من طاعة ابن عمّه عليّ ، لكي إن اُبّد أمرُه في الدنيا[2] كنّا قد توجّهنا عنده ، و إن اضمحلّ أمره كنّا قد سلّمنا على أعدائه .

---

(١) في المصدر : فلايحزنك .

(٢) » : لكى إن اديل في الدنيا . اى صار متداولا .

قال الله عزّ و جلّ : « ألا إنّهم هم المفسدون » بما يفعلون اُمور أنفسهم(١)، لأنّ الله تعالى يعرّف نبيّه صلّى الله عليه وآله نفاقهم ، فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم أيضاً أعداء المؤمنين ، لأنّهم يظنّون أنّهم ينافقونهم أيضاً كما ينافقون أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله ، فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ، ولا يحلّون عندهم محلّ أهل الثقة .

قوله عزّ وجلّ : « و إذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنّهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون » قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام(٢) : وإذا قيل لهؤلاء الناكثين البيعة ـ قال لهم خيار المؤمنين كسلمان و المقداد و عمّار وأبي ذرّ ـ : آمنوا برسول الله وبعليّ الّذي وقّفه موقفه وأقامه مقامه ، وأناط مصالح الدين والدنيا كلّها به ، فآمنوا بهذا النبيّ وسلّموا لهذا الإمام و سلّموا له ظاهرة وباطنة(٣) ، كما آمن الناس المؤمنون كسلمان و المقداد وأبي ذرّ وعمّار ، قالوا في الجواب لمن يفضون إليه(٤) لا لهؤلاء المؤمنين لأنّهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب و لكنّهم يذكرون لمن يفضون إليهم من أهليهم الّذين يثقون بهم من المنافقين و من المستضعفين أو من المؤمنين الّذينهم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم : « أنؤمن كما آمن السفهاء » يعنون سلمان و أصحابه لما أعطوا عليّاً خالص ودّهم و محض طاعتهم ، و كشفوا رؤوسهم بموالاة أوليائه و معاداة أعدائه ، حتّى إن اضمحلّ أمر محمّد صلّى الله عليه وآله طحطحهم(٥) أعداؤه و أهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمّد صلّى الله عليه وآله ، أي فهم بهذا التعرّض لأعداء محمّد صلّى الله عليه وآله جاهلون سفهاء

قال الله عزّ وجلّ : « ألا إنّهم هم السفهاء » الأخفّاء العقول والآراء ، الّذين لم ينظروا في أمر محمّد حقّ النظر فيعرفوا نبوّته ، و يعرفوا به صحّة ما ناطه بعليّ عليه السلام من أمر الدين و الدنيا ، حتّى بقوا لتركهم تأمّل حجج الله جاهلين ، و صاروا خائفين(٦) من محمّد

---

(١) في المصدر : من امور انفسهم .

(٢) » : قال الامام : قال موسى بن جعفر عليه السلام .

(٣) » : في ظاهر الامر و باطنه .

(٤) أفضى إليه بسره : أعلمه به . و في المصدر : يقصون إليه . و كذا فيما يأتي .

(٥) طحطحه : بدده و أهلكه .

(٦) في المصدر : و صاروا خائفين وجلين .

و ذويه و من مخالفيهم ، و لا يؤمّنون أن ينقلب فيهلكون معه (١) ، فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبّة محمّد و المؤمنين ولا محبّة اليهود و سائر الكافرين ، لأنّهم به و بهم (٢) يظهرون لمحمّد من موالاته و موالاة أخيه علي عليه السلام و معاداة أعدائهم اليهود و النصارى و النواصب كما يظهرون لهم من معاداة محمّد و علي عليهما السلام و معاداة أعدائهم (٣) و بهذا يقدّرون أنّ نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمّد و علي ، و لكن لا يعلمون أنّ الأمر ليس كذلك ، فإنّ الله يطلع نبيّه على أسرارهم فيخسأهم ويلعنهم و يسقطهم (٤) .

تبيين : طلاع الشيء - بالكسر - ملؤه ، و المراد بالبان دهنه وهو معروف .

أقول : قال ابن الجوزيّ في كتاب المناقب : حديث في قوله صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » أخرجه أحمد بن حنبل في المسند و الفضائل و أخرجه الترمذيّ أيضاً ، فأمّا طريق أحمد فروى عن زاذان قال : سمعت عليّاً ينشد الناس في الرحبة و يقول : اُنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه فقام ثلاثة عشر رجلاً من الصحابة فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك ؛ وأمّا طريق الترمذيّ فكذلك و زاد فيه « اللّهم و ال من والاه و عاد من عاداه ، و أدر الحقّ معه كيفما دار و حيث دار » قال الترمذيّ : هذا حديث حسنٌ .

و أمّا طريق الفضائل فقال أحمد عن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ وليّه . و في هذه الرواية : فقام بالرحبة ثلاثون رجلاً أو خلق كثير فشهدوا له بذلك . و قال أحمد في الفضائل عن رباح بن الحارث قال : جاء رهط إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : السلام عليك يا مولانا - وكان بالرحبة - فقال عليه السلام : كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ فقالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه . قال رباح فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل لي : نفر من الأنصار فيهم أبو أيّوب

---

(١) في المصدر : لا يؤمنون ايهم يقلب فيهلكون معه .

(٢) كذا في النسخ و المصدر .

(٣) أي أعداء اليهود و النصارى . و في المصدر : « و موالاة أعدائهم » فيكون مرجع الضمير رسول الله وأصحابه .

(٤) تفسير الامام : ٤١ : ٤٥ .

الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١).

أقول : و رواه ابن بطريق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن آدم ، عن جيش بن الحارث بن لقيط ؛ عن رباح بن الحارث (٢).

ثمّ قال ابن الجوزيّ : و قال أحمد : حدّثنا ابن نمير حدّثنا عبدالملك ، عن عطيّة العوفيّ قال : أتيت زيد بن أرقم فقلت له : إنّ ختناً لي حدّثني عنك في شأن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير و أنا اُحبّ أن أسمعه منك ، فقال لي : إنّكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم ، فقلت : ليس عليك منّي بأس ، فقال : نعم كنّا بالجحفة فخرج رسول الله علينا ظهراً و هو آخذ بعضد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : أيّها الناس ألستم تعلمون أنّي أولى بالنّاس من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، فقال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه - قالها أربع مرّات (٣).

مد : عبد الله بن أحمد عن أبيه مثله (٤).

أقول : قال ابن الجوزيّ : و قال أحمد أيضاً : حدّثنا عفّان ، حدّثنا حمّاد بن سلمة ، حدّثنا عديّ بن زيد ، عن عديّ بن ثابت ، عن براء بن عازب قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا بغدير خمّ فنودي فينا : الصلاة جامعة ، و كسح (٥) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين شجرتين ، فصلّى بنا الظهر و أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال : اللّهمّ من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللّهمّ انصر من نصره واخذل من خذله ؛ فقال عمر بن الخطّاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة (٦).

أقول : رواه السيّد في الطرائف وابن بطريق في العمدة عن أحمد بن حنبل والثعلبيّ بإسنادهما عن البراء (٧).

(١ و ٣) مخطوط :

(٢) العمدة : ٤٦ .

(٤) « : ٤٧ .

(٥) اى كنس .

(٦) مخطوط .

(٧) راجع الطرائف : ٣٦ . و العمدة : ٤٥ .

ثمّ قال ابن الجوزيّ : اتّفق علماء السير على أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة ، و كان معه من الصحابة و من الأعراب و ممّن يسكن حول مكّة و المدينة مائة و عشرون ألفاً ، و هم الّذين شهدوا معه حجّة الوداع و سمعوا منه هذه المقالة ، و قد أكثر الشعراء في يوم الغدير فقال حسّان ابن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم * بخمّ فأسمع بالرسول مناديا

إلى آخر ما مرّ من قوله :

رضيتك من بعدي إماماً و هادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليّه * و كن للّذي عادى عليّاً معاديا

فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا حسّان لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نافحت عنّا بلسانك(١) . و قال قيس بن سعدبن عبادة الأنصاريّ و أنشدها بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين :

قلت لمّا بغى الغدوّ علينا * حسبنا ربّنا و نعم الوكيلُ

و عليّ إمامنا و إمام * لسوانا أتى به التنزيلُ

يوم قال النبيّ من كنت مولاه * فهذا مولاه خطب جليل،(٢)

إنّما قاله الرسول على الأُمّة * ما فيه قولٌ و قالٌ وقيلُ

وقال الكميت :

نفى عن عينك الأرق الهجوعا * و ممّا تمتري عنها الدموعا(٣)

لدى الرحمان يشفع بالمثاني * و كان لنا أبو حسن شفيعا

و يوم الدوح دوح غدير خمّ * أبان له الولاية لو أُطيعا

و لكنّ الرجال تدافعوها * فلم أر مثلها خطراً منيعا

---

(١) نافح عنه : دافع عنه .

(٢) الخطب : الشأن والامر العظيم .

(٣) ارق ارقاً : ذهب عنه النوم فى الليل . هجع هجوعاً : نام ليلا . و امترى اللبن ونحوه : استخرجه واستدره .

ولهذه الأبيات قصّة عجيبة حكاها لي بعض إخواننا قال : أنشدت ليلة هذه الأبيات و بتّ متفكّراً فيها ، فنمت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي ، فقال لي : أنشدني أبيات الكميت ، فأنشدته إيّاها ، فلمّا أنهيتها قال عليه السلام :

فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً * ولم أر مثله حقّاً اُضيعا

قال : فانتبهت مذعوراً (١) .

و قال السيّد الحميري :

يا بايع الاُخرى بدنياه * ليس بهذا أمرَ الله
من أين أبغضت عليّ الرضى * و أحمد قد كان رضّاه
من الّذي أحمد من بينهم * يوم غدير الخمّ ناواه ؟
أقامه من بين أصحابه * و هم حواليه فسمّاه
هذا عليّ بن أبي طالب * مولىً لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلى * و عاد من قد كان عاداه

٣٧ - شي : عن جابر بن أرقم قال : بينا نحن في مجلس لنا و أخي زيد بن أرقم يحدّثنا إذ أقبل رجل على فرسه عليه زيّ السفر (٢) ، فسلّم علينا ثمّ وقف فقال : أفيكم زيد بن أرقم ؟ فقال زيد : أنا زيد بن أرقم فما تريد ؟ فقال الرجل : أتدري من أين جئت ؟ قال : لا ، قال : من فسطاط مصر (٣) لأسألك عن حديث بلغني عنك تذكره عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له زيد : وماهو ؟ قال : حديث غدير خمّ في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : يا ابن أخي إنّ قبل غدير خمّ ما اُحدّثك به : إنّ جبرئيل الرّوح الأمين عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم ، فلم ندر ما نقول له ، و بكى صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل عليه السلام : مالك يا محمّد أجزعت من أمر الله ؟ فقال : كلّا يا جبرئيل ولكن قد علم ربّي ما لقيت من قريش إذ لم يقرّوا لي بالرّسالة حتّى أمرني بجهادي ، وأهبط إليّ جنوداً من السماء

---

(١) اى خائفاً دهشاً .

(٢) الزى ، الهيئة . هيئة الملابس .

(٣) اسم موضع بمصر بناه عمرو بن عاص حين ولاها ، اورد قصته مفصلة في المراصد ٣ : ١٠٣٦ .

فنصروني ؛ فكيف يقرّوا لعليّ من بعدي ؟ فانصرف عنه جبرئيل ثمّ نزّل عليه « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك(١) » .

فلمّا نزلنا الجحفة راجعين و ضربنا أخبيتنا(٢) نزل جبرئيل بهذه الآية « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من النّاس » فبينا نحن كذلك إذ سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو ينادي : أيّها النّاس أجيبوا داعي الله أنارسول الله ، فأتيناه مسرعين في شدّة الحرّ ، فإذا هوواضع بعض ثوبه على رأسه و بعضه على قدمه من الحرّ ، وأمر بقمّ ما تحت الدّوح ، فقمّ ما كان ثمّة من الشوك و الحجارة ، فقال رجل : ما دعاه إلى قمّ هذا المكان و هو يريد أن يرحل من ساعته إلّا ليأتينّكم اليوم بداهية ، فلمّا فرغوا من القمّ أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يؤتى بأحلاس دوابّنا و أقتاب إبلنا و حقائبنا (٣) ، فوضعنا بعضها على بعض ، ثمّ ألقينا عليها ثوباً ، ثمّ صعد عليها رسول الله فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال :

يا أيّها النّاس إنّه نزل عليّ عشيّة عرفة أمر ضقت به ذرعاً مخافة تكذيب أهل الإفك(٤) ، حتّى جاءني في هذا الموضع وعيد من ربّي إن لم أفعل ، ألا وإنّي غير هائب لقوم ولا محاب لقرابتي ، أيّها النّاس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا : الله ورسوله ، قال : اللّهمّ اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد حتّى قالها ثلاثاً ثمّ أخذ بيد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فرفعه إليه ثمّ قال : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله - قالها ثلاثاً - ثمّ قال : هل سمعتم ؟ فقالوا : اللّهمّ بلى ، قال : فأقررتم ؟ قالوا : بلى ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ اشهد و أنت يا جبرئيل فاشهد ، ثمّ نزل . فانصرفنا إلى رحالنا وكان إلى جانب خبائي خباء لنفر من قريش وهم ثلاثة ، ومعي حذيفة ابن اليمان ، فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول : و الله إنّ محمّداً لأحمق إن كان يرى أنّ الأمر

---

(١) سورة هود : ١٢ .

(٢) جمع الخباء : مايعمل من صوف اوو براوشعر للسكن .

(٣) الحلس : كل مايوضع على ظهر الدابة تحت السرج اوالرحل . القتب : الرحل . الحقيبة: الخريطة التى يضع المسافرفيها الزاد ونحوه .

(٤) الافك : الكذب .

يستقيم لعليّ من بعده ! و قال آخر : أتجعله أحمق ألم تعلم أنّه مجنون قد كاد أن يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة ؟ و قال الثّالث : دعوه إن شاء أن يكون أحمق و إن شاء أن يكون مجنوناً ! و الله ما يكون ما يقول أبداً ؛ فغضب حذيفة من مقالتهم ، فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم و قال : فعلتموها و رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهركم و وحي الله ينزل عليكم ! و الله لأخبرنّه بكرةً بمقالتكم ، فقالوا له : يا باعبدالله و إنّك لههنا وقد سمعت ما قلنا ؟ اكتم علينا فإنّ لكلّ جوار أمانة ، فقال لهم : ما هذا من جوار الأمانة ولا من مجالسها ، ما نصحت الله و رسوله إن أنا طويت عنه⁽¹⁾ هذا الحديث ، فقالوا له : يا باعبدالله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفنّ أنّا لم نقل و إنّك قد كذبت علينا ، أفتراه يصدّقك و يكذّبنا و نحن ثلاثة ؟ فقال لهم : أمّا أنا فلا أُبالي إذا أدّيت النصيحة إلى الله و إلى رسوله ، فقولوا ما شئتم أن تقولوا .

ثمّ مضى حتّى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله و عليٌّ إلى جانب محتب بحمائل سيفه⁽²⁾ ، فأخبره بمقالة القوم ، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأتوه ، فقال لهم : ماذا قلتم ؟ فقالوا : والله ما قلنا شيئاً ، فإن كنت بُلّغت عنّا شيئاً فمكذوب علينا ! فهبط جبرئيل بهذه الآية « يحلفون بالله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم⁽³⁾ » و قال عليّ عليه السلام عند ذلك : ليقولوا ما شاؤوا ، والله إنّ قلبي بين أضلاعي⁽⁴⁾ ، و إنّ سيفي لفي عنقي ، ولئن همّوا لأهمّنّ ، فقال جبرئيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : اصبر للأمر الّذي هو كائن ، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً بما أخبره به جبرئيل ، فقال : إذاً أصبر للمقادير .

قال أبو عبدالله عليه السلام : و قال رجل من الملأ شيخ : لئن كنّا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشرّ من الحمير ، قال : وقال آخر شابٌّ إلى جنبه : لئن كنت صادقاً لنحن أشرّ من الحمير⁽⁵⁾ ،

---

(١) طوى الحديث : كتمه .

(٢) احتبى بالثوب : اشتمل .

(٣) سورة التوبة : ٧٤ .

(٤) كناية عن عدم خوفه عليه السلام منهم .

(٥) تفسير العياشي مخطوط ، واورده في البرهان ٢ : ١٤٥ و ١٤٦ .

٣٨ ـ عن جعفر بن محمّد الخزاعيّ عن أبيه : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله ما قال في غدير خمّ وصاروا بالأخبية مرّ المقداد بجماعة منهم وهم يقولون: والله إن كنّا أصحاب كسرى وقيصر لكنّا في الخزّ والوشي (١) والديباج والنساجات ، و إنّا معه في الأخشنين ، نأكل الخشن ونلبس الخشن ، حتّى إذا دنا موته وفنيت أيّامه و حضر أجله أراد أن يولّيها عليّاً من بعده ، أماوالله ليعلمنّ ، قال : فمضى المقداد وأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله به فقال : الصلاة جامعة ، قال : فقالوا : قدرمانا المقداد فنقوم نحلف عليه ، قال : فجاؤوا حتّى جثوا بين يديه ، فقالوا : بآبائنا و اُمّهاتنا يا رسول الله لا و الّذي بعثك بالحقّ و الّذي أكرمك بالنبوّة ما قلنا ما بلغك ، لا و الّذي اصطفاك على البشر ، قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم وهمّوا » بك يا محمّد ليلة العقبة « وما نقموا إلّا أن أغناهم الله و رسوله من فضله (٢) » كان أحدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع (٣) وينقل القرامل فأغناهم الله برسوله ، ثمّ جعلوا حدّهم وحديدهم عليه !

قال أبان بن تغلب عنه عليه السلام : لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ضمّ رجلان من قريش رؤوسهما و قالا : والله لانسلّم له ما قال أبداً ، فاُخبر النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهم عمّا قالا فكذّبا وحلفا بالله : ما قالا شيئاً ، فنزّل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله « يحلفون بالله ما قالوا » الآية قال أبوعبدالله عليه السلام: لقد تولّيا وما تابا (٤).

بيان : قال الفيروز آباديّ : كان المشركون يقولون للنبيّ صلى الله عليه وآله : « ابن أبي كبشة » شبّهوه بابن أبي كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان ، أوهي كنية وهب بن عبد مناف جدّه صلى الله عليه وآله من قبل اُمّه ، لأنّه كان نزع إليه في الشبه ،

---

(١) وشى الثوب : حسنه بالالوان .

(٢) سورة التوبة : ٤٧ .

(٣) الكراع - بضم الكاف - : مستدق الساق من البقروالغنم . وقيل : الكراع من الدواب : مادون الكعب .

(٤) تفسيرالعياشي مخطوط ، وأورده فيالبرهان ٢ : ١٤٦ و ١٤٧ .

أو كنية زوج حليمة السعديّة(١). وقال : القرمل كجعفر شجر ضعيف بلاشوك ، و كزبرج ما تشدّه المرأة في شعرها (٢).

٣٩ - **قب** : الواحديّ في أسباب نزول القرآن ، بإسناده عن الأعمش وأبي الجحّاف عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ؛ و أبوبكر الشيرازيّ فيما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام بالإسناد عن ابن عبّاس ؛ و المرزبانيّ في كتابه عن ابن عبّاس قال : نزلت هذه الآية « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » يوم غدير خمّ في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

تفسير ابن جريح و عطاء و الثوريّ و الثعلبيّ أنّها نزلت في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

إبراهيم الثقفيّ بإسناده عن الخدريّ و بريدة الأسلميّ ومحمّد بن عليّ أنّها نزلت يوم الغدير في عليّ عليه السلام .

تفسير الثعالبيّ قال جعفر بن محمّد عليه السلام : معناه : بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا نزلت هذه الآية أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ فقال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

وعنه بإسناده عن الكلبيّ نزل أن يبلّغ فيه ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ؛ فقوله : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » فيه خمسة أشياء : كرامة و أمر و حكاية وعزل و عصمة ، أمرالله نبيّه أن ينصب عليّاً إماماً ، فتوقّف فيه لكراهته تكذيب القوم ، فنزلت « فلعلّك باخع نفسك » الآية ، فأمرهم رسول الله أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بالإمرة ، ثمّ نزل بعد أيّام « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » و جاء في تفسير قوله تعالى : «فأوحى إلى عبده ما أوحى (٣)» ليلة المعراج في عليّ عليه السلام فلمّا دخل

---

(١) القاموس المحيط ٢ : ٢٨٥ .

(٢) « « ٤ : ٣٧ .

(٣) سورة النجم : ١٠ .

وقته قال : بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و ما اُوحي أي بلّغ ما اُنزل إليك في عليّ عليه السلام ليلة المعراج .

أبوسعيد الخدريّ وجابر الأنصاريّ قالا : لمّا نزلت « اليوم أكملت لكم دينكم » قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الربّ برسالتي و ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدي . رواه النطنزيّ في الخصائص .

العيّاشيّ عن الصادق عليه السلام « اليوم أكملت لكم دينكم » بإقامة حافظه « وأتممت عليكم نعمتي » بولايتنا « ورضيت لكم الإسلام ديناً » أي تسليم النفس لأمرنا .

الباقر والصادق عليهما السلام : نزلت هذه الآية يوم الغدير ، و قال يهوديّ لعمر: لوكان هذا اليوم فينا لاتّخذناه عيداً ، فقال ابن عبّاس : و أيّ يوم أكمل من هذا العيد ؟ .

ابن عبّاس إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله توفّي بعد هذه الآية بأحد وثمانين يوماً (١) .

بيان : أقول : هذا على ما رواه العامّة من كون وفاة الرسول صلى الله عليه وآله في ثاني عشر شهر ربيع الأوّل يكون نزول الآية بعد يوم الغدير بقليل (٢) .

٤٠ - **قب** : السدّيّ : لم ينزل الله بعد هذه الآية حلالاً ولا حراماً ، وحجّ رسول الله في ذي الحجّة والمحرّم وقبض ؛ و روي أنّه لمّا نزل « إنّما وليّكم الله ورسوله » أمره الله تعالى أن ينادي بولاية عليّ عليه السلام فضاق النبيّ بذلك ذرعاً لمعرفته بفساد قلوبهم ، فأنزل « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك » ثمّ أنزل « اذكروا نعمة الله عليكم » ثمّ نزل « اليوم أكملت لكم دينكم » و في هذه الآية خمس بشارات : إكمال الدّين وإتمام النعمة ورضى الرحمان وإهانة الشيطان و يأس الجاحدين قوله تعالى : « اليوم يئس الّذين كفروا من دينكم » وفي الخبر: الغدير عيد الله الأكبر .

ابن عبّاس : اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد : الجمعة و الغدير و عيد اليهود و النصارى و المجوس ، ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله . و في رواية الخدريّ أنّه كان يوم الخميس .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٢٦ و ٥٢٧ .

(٢) و يمكن ان يكون نزلت في يوم الغدير لنقص كل من ذى الحجة و المحرم و صفر ، لكنه بعيد .

و العلماء يطبقون(١) على قبول هذا الخبر ، و إنّما وقع الخلاف في تأويله ، ذكره محمّد بن إسحاق ، وأحمد البلاذري ، ومسلم بن الحجّاج ، وأبونعيم الاصفهاني ، وأبوالحسن الدار قطني وأبوبكر بن مردويه ، وابن شاهين ، وأبوبكر الباقلاني ، وأبوالمعاني الجويني وأبو إسحاق الثعلبي ، و أبوسعيد الخركوشي ، و أبو المظفّر السمعاني ، وأبوبكر بن شيبة ، وعليّ بن الجعد ، وشعبة ، والأعمش ، وابن عبّاس ، و ابن الثلاّج ، و الشعبي ، و الزهري ، والأقليشي(٢) وابن البيّع ، و ابن ماجة ، و ابن عبد ربّه ، و الألكاني ، و أبويعلى الموصلي من عدّة طرق ، وأحمد بن حنبل من أربعين طريقاً ، و ابن بطّة من ثلاث وعشرين طريقاً ، وابن جرير الطبري من نيّف و سبعين طريقاً في كتاب الولاية ، وأبوالعبّاس بن عقدة من مائة و خمس طرق ، وأبوبكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً ؛ وقد صنّف عليّ بن هلال المهلّبي كتاب الغدير ، وأحمد بن محمّد بن سعيد(٣) كتاب من روى غديرخم ، ومسعود الشجري كتاباً فيه رواة هذا الخبر و طرقها ، و استخرج منصور اللاّتي الرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم .

وذكر عن صاحب الكافي أنّه قال : روى لنا قصّة غديرخم القاضي أبوبكر الجعابي عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام وطلحة والزبير والحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن جعفر وعبّاس بن عبدالمطّلب وعبدالله بن عبّاس وأبوذر(٤) وسلمان وعبدالله بن عبّاس وعبدالرحمان وأبوقتادة و زيد بن أرقم وجرير بن حميد وعديّ بن حاتم و عبدالله بن أنهس و البراء بن عازب و أبو أيّوب و [أبو] برذة السلمي وسهل بن حنيف وسمرة بن جندب و أبوالهيثم وعبدالله بن ثابت الأنصاري وسلمة بن الأكوع والخدري وعقبة بن عامر وأبورافع و كعب ابن عجرة وحذيفة بن اليمان وأبوسعيد البردي(٥) و حذيفة بن اُسيد و زيد بن ثابت

---

(١) في المصدر : العلماء مطبقون .

(٢) قال في القاموس (٢ : ٢٨٥) : اقليش - بالضم - بلد بالاندلس ، منه أحمد بن معد بن عيسى .

(٣) في المصدر : سعد .

(٤) كذا في النسخ و المصدر في جميع المواضع بالرفع ، لكن القاعدة تقتضي الخفض .

(٥) وابن مسعود خل . وفي المصدر : وأبومسعود البدري . وفي هامشه : اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة ، قال ابن حجر في التقريب : صحابي جليل مات قبل الاربعين .

وسعد بن عبادة و خزيمة بن ثابت وحباب بن عتبة وجند بن سفيان (١) وعمر بن أبي سلمة و قيس بن سعد وعبادة بن الصامت وأبو زينب وأبو ليلى وعبدالله بن ربيعة وأُسامة بن زيد وسعد بن جنادة وحباب بن سمرة (٢) ويعلى بن مرّة وابن قدامة الأنصاريّ وناجية بن عميرة وأبو كاهل وخالد بن الوليد وحسّان بن ثابت والنعمان بن عجلان وأبو رفاعة وعمرو بن الحمق و عبد الله بن يعمر ومالك بن حوريث وأبو الحمراء وضمرة بن الحديد و وحشي بن حرب وعروة بن أبي الجعد وعامر بن النميريّ وبشير بن عبد المنذر ورفاعة بن عبد المنذر وثابت بن وديعة وعمرو بن حريث وقيس بن عاصم وعبد الأعلى ابن عديّ وعثمان بن حنيف و أُبيّ ابن كعب ؛ ومن النساء : فاطمة الزهراء وعائشة وأُمّ سلمة وأُمّ هانيء وفاطمة بنت حمزة.

و قال صاحب الجمهرة في الخاء و الميم : خمّ موضع نصّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فيه على عليّ عليه‌السلام . و ذكره عمرو بن أبي ربيعة في مفاخرته ، و ذكره حسّان في شعره . و في رواية عن الباقر عليه‌السلام قال : لمّا قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم غدير خمّ بين ألف و ثلاث مائة رجل « من كنت مولاه فعليّ مولاه» الخبر . الصادق عليه‌السلام : تعطى (٣) حقوق الناس بشهادة شاهدين و ما أُعطي أمير المؤمنين حقّه بشهادة عشرة آلاف نفس ! يعني الغدير ، و الغدير في وادي الأراك على عشرة فراسخ من المدينة و على أربعة أميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام . أنشد الكميت عند الباقر عليه‌السلام :

و يوم الدوح دوح غدير خمّ * أبان له الولاية لو أُطيعا
و لكنّ الرجال تبايعوها * فلم أر مثلها خطراً منيعا
[ولم أر مثل هذا اليوم يوماً * و لم أر مثله حقّاً أُضيعا]
فلم أقصد بهم لعناً و لكن * أساء بذاك أوّلهم صنيعا
فصار لذاك أقربهم لعدل * إلى جور و أحفظهم مضيعا
أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا * و أقربهم لدى الحدثان ريعا

---

(١) في المصدر : وخباب بن عتبة وجندب بن سفيان .

(٢) « : وخباب بن سمرة .

(٣) في المصدر : تعطى .

تناسوا حقّه فبغوا عليه * بلا ترة و كان لهم قريعا(١)

و المجمع عليه أنّ الثامن عشر من ذي الحجّة كان يوم غدير خمّ، فأمر النبيّ صلوات الله عليه منادياً فنادى : الصلاة جامعة ، و قال : من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله و رسوله ، فقال : اللّهمّ اشهد ، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ، و انصر من نصره و اخذل من خذله . و يؤكّد ذلك أنّه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار ، حيث عدّد فضائله فقال : أفيكم من قال له رسول الله ، من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ فقالوا : لا ، فاعترفوا بذلك وهم جمهور الصحابة .

فضائل أحمد و أحاديث أبي بكر بن مالك و إبانة ابن بطّة و كشف الثعلبيّ عن البراء قال : لمّا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع كنّا بغدير خمّ ، فنادى : إنّ الصلاة جامعة ، و كسح للنبيّ(٢) تحت شجرتين ، فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال : أو لست أولى من كلّ مؤمن بنفسه ؟ قالوا بلى ، قال : هذا مولى من أنا مولاه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ؛ فقال : فلقيه عمر بن الخطّاب فقال له ، هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة .

أبو سعيد الخدريّ في خبر : ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياقوم هنّؤوني هنّؤوني إنّ الله تعالى خصّني بالنبوّة و خصّ أهل بيتي بالإمامة فلقي عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة . الخركوشيّ في شرف المصطفى عن البراء بن عازب في خبر : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ، فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة . ذكر أبو بكر الباقلانيّ في التمهيد متأوّلاً له . السمعانيّ في فضائل الصحابة بإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لعمر بن الخطّاب

---

(١) الترة مصدر قولك : و ترحقه يتره : نقصه اياه . و القريع هنا : الغالب في المقارعة .

(٢) في المصدر : وكسح النبي .

(٣) سورة الحاقة : ٤٤-٥١ .

إنّك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّه مولاي .

معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام في خبر : لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه قال العدويّ : لا والله ماأمره بهذا و ما هو إلّا شيء يتقوّله ! فأنزل الله تعالى « ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل » إلى قوله : « على الكافرين » يعني محمّداً « و إنّه لحقّ اليقين » يعني به عليّاً .

حسّان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر فلمّا رأوه رافعاً يده ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قال بعضهم : انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون ! فنزل جبرئيل بهذه الآية « و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم (١) » إلى آخر السورة .

عمر بن يزيد سأل أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « قل إنّما أعظكم بواحدة (٢) » قال : بالولاية ، قلت (٣) : و كيف ذلك ؟ قال : إنّه لمّا نصبه للناس قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ارتاب الناس فقالوا : إنّ محمّداً ليدعونا في كلّ وقت إلى أمر جديد ، و قد بدأ بأهل بيته يملّكهم رقابنا ، ثمّ قرأ « قل إنّما أعظكم بواحدة » فقال أدّيت إليكم ما افترض عليكم ربّكم « أن تقوموا لله مثنى و فرادى » .

المرتضى قال في التنزيه : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نصّ على أمير المؤمنين بالإمامة في ابتداء الأمر جاءه قوم من قريش وقالوا له : يا رسول الله إنّ الناس قريبو عهد بالإسلام ولا يرضون أن تكون النبوّة فيك و الإمامة في ابن عمّك ، فلو عدلت بها إلى غيره (٤) لكان أولى ! فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله ما فعلت ذلك لرأيي فأتخيّر فيه ، و لكنّ الله أمرني به و فرضه عليّ ، فقالوا له : فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربّك فأشرك معه في الخلافة رجلاً من قريش يسكن إليه الناس ، ليتمّ لك الأمر و لا تخالف الناس عليك ، فنزل « لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين (٥) » .

---

(١) سورة القلم : ٥١ .

(٢) سورة سبأ : ٤٦ .

(٣) في المصدر : قال : قلت :

(٤) في المصدر : فلو عدلت بها إلى حين .

(٥) سورة الزمر : ٦٥ :

عبد العظيم الحسنيّ عن الصادق عليه السلام في خبر قال رجل من بني عديّ : اجتمعت إليّ قريش فأتينا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنّا تركنا عبادة الأوثان واتّبعناك، فأشركنا في ولاية عليّ عليه السلام فنكون شركاء ، فهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد « لئن أشركت ليحبطنّ عملك » الآية قال الرجل : فضاق صدري فخرجت هارباً لما أصابني من الجهد ، فإذا أنا بفارس قد تلقّاني على فرس أشقر (١) ، عليه عمامة صفراء يفوح منه رائحة المسك ، فقال : يا رجل لقد عقد محمّد عقدة لا يحلّها إلّا كافر أو منافق ، قال : فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته ، فقال : هل عرفت الفارس ؟ ذلك جبرئيل عرض عليكم ولايةً (٢) إن حللتم العقد أوشككتم كنت خصمكم يوم القيامة .

الباقر عليه السلام قال : قام ابن هند و تمطّى (٣) و خرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعريّ و يساره على المغيرة بن شعبة و هو يقول : و الله لا نصدّق محمّداً على مقالته ، ولا نقرّ عليّاً بولايته ، فنزل « فلا صدّق ولا صلّى (٤) » الآيات ، فهمّ به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يردّه فيقتله ، فقال له جبرئيل عليه السلام : « لا تحرّك به لسانك لتعجل به (٥) » فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وآله .

و قال عليه السلام في قوله تعالى : « قال الّذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدّله (٦) » : ذلك قول أعداء الله لرسول الله صلى الله عليه وآله (٧) من خلفه ، و هم يرون أنّه لا يسمع قولهم : لو أنّه جعلنا أئمّةً دون عليّ ، أو بدّلنا آية مكان آية ، قال الله عزّ و جلّ ردّاً عليهم : « قل ما يكون لي أن اُبدّله (٨) » الآية .

وقال أبو الحسن الماضي عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولاية عليّ عليه السلام

---

(١) الشقرة لون يأخذ من الاحمر والاصفر .

(٢) في المصدر : ذاك جبرئيل عرض عليكم عقد ولاية اه .

(٣) اى تبختر و تكبر .

(٤) سورة القيامة : ٣١ .

(٥) « « : ١٦ .

(٦ و ٨) سورة يونس : ١٥ .

(٧) في المصدر : لرسوله .

ليس إلّا ، فاتّهموه و خرجوا من عنده ، فأنزل الله «قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً * قل إنّي لن يجيرني من الله » إن عصيته « أحد و لن أجد من دونه ملتحداً * إلّا بلاغاً من الله ورسالاته » في عليّ « و من يعص الله و رسوله » في ولاية عليّ « فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً (١)» .

و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « و اصبر على ما يقولون » فيك « و اهجرهم هجراً جميلاً * و ذرني و المكذّبين » بوصيّك « اُولي النعمة و مهّلهم قليلاً (٢)» .

و عن بعضهم عليهم السلام في قوله تعالى : « ويلٌ يومئذ للمكذّبين » يا محمّد بما اُوحي إليك من ولاية عليّ « ألم نهلك الأوّلين » الّذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء « كذلك نفعل بالمجرمين (٣) » من أجرم إلى آل محمّد صلى الله عليه وآله و ركب من وصيّه ما ركب .

أبو عبد الله عليه السلام « و يستنبؤونك أحقّ هو » ما تقول في عليّ « قل إي و ربّي إنّه لحقّ و ما أنتم بمعجزين (٤)» .

أبو عبيد والثعلبيّ والنقّاش وسفيان بن عيينة والرازيّ والقزوينيّ والنيسابوريّ و الطبرسيّ و الطوسيّ في تفاسيرهم (٥) أنّه لمّا بلّغ رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ ما بلّغ و شاع ذلك في البلاد أتى الحارث بن النعمان الفهريّ - و في رواية أبي عبيد جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدريّ - فقال يا محمّد : أمرتنا عن الله بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله - صلى الله عليه وآله - وبالصلاة والصوم والحجّ و الزكاة فقبلنا منك ، ثمّ لم ترض بذلك حتّى رفعت بضبع ابن عمّك ففضّلته علينا و قلت : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و الّذي لا إله إلّا هو إن هذا من الله ، فولّى الحارث يريد راحلته و هو يقول : اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر ، فسقط

---

(١) سورة الجن : ٢١-٢٣ .

(٢) سورة المزمل : ١٠ و ١١ .

(٣) سورة المرسلات : ١٥-١٨ .

(٤) سورة يونس : ٥٣.

(٥) في تفسير سورة المعارج .

على هامته و خرج من دبره فقتله ، و أنزل الله تعالى « سأل سائل بعذاب واقع[١] » الآية ، و في شرح الأخبار أنّه نزل « أفبعذابنا يستعجلون[٢] » و رواه أبو نعيم الفضل ابن دكين .

و في الخبر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يخبر عن وفاته بمدّة و يقول : قد حان منّي خفوق[٣] من بين أظهركم ، وكانت المنافقون يقولون : لئن مات محمّد صلّى الله عليه وآله لنخرّب دينه[٤] ، فلمّا كان موقف الغدير قالوا : بطل كيدنا ، فنزلت « اليوم يئس الّذين كفروا[٥] » الآية . وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا فرغ وتفرّق النّاس اجتمع نفر من قريش يتأسّفون على ماجرى ، فمرّ بهم ضبّ ، فقال بعضهم : ليت محمّداً أمّر علينا هذا الضبّ دون عليّ ! فسمع ذلك أبوذرّ فحكى ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، فبعث إليهم و أحضرهم و عرض عليهم مقالهم ، فأنكروا وحلفوا ، فأنزل الله تعالى « يحلفون بالله ماقالوا[٦] » الآية ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما أظلّت الخضراء ، الخبر.

و في رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام في خبر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أمّا جبرئيل نزل عليّ وأخبرني أنّه يؤتى يوم القيامة بقوم إمامهم ضبّ ، فانظروا أن لاتكونوا اُولئك فإنّ الله تعالى يقول : « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم[٧] » .

أمالي أبي عبدالله النيسابوري وأمالي أبي جعفر الطوسي في خبر عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام أنّه قال : حدّثني أبي عن أبيه أنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض ، إنّ لله تعالى في الفردوس قصراً لبنة من فضّة و لبنة من ذهب ، فيه مائة ألف قبّة حمراء و مائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء ، ترابه المسك والعنبر ، فيه أربعة أنهار :

---

(١) سورة المعارج : ١ .

(٢) سورة الشعراء : ٢٠٤ . سورة الصافات : ١٧٦ .

(٣) خفق النجم : غاب .

(٤) في المصدر : ليحزب دينه .

(٥) سورة المائدة : ٣ .

(٦) سورة التوبة : ٧٤ .

(٧) « بني اسرائيل : ٧١ .

نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل ، حواليه أشجار جميع الفواكه ، عليه الطيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت ، تصوت بألوان الأصوات ، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات ، يسبّحون الله ويقدّسونه ويهلّلونه ، فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرّغ(١) في ذلك المسك والعنبر ، فإذا اجتمع الملائكة طارت فتنفض(٢) ذلك عليهم ، وإنّهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة(٣) ، فإذا كان آخر اليوم نودوا : انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم من الخطر والزلل إلى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمّد وعليّ ؛ الخبر .

مصباح المتهجّد في خطبة الغدير : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ هذا يوم عظيم الشأن ، فيه وقع الفرج ورفع الدرج وصحّت الحجج ، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح(٤) ، ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ، ويوم الشاهد والمشهود ، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ، ويوم البيان عن حقائق الإيمان ، ويوم دحر الشيطان(٥) ، ويوم البرهان ، هذا يوم الفصل الّذي كنتم توعدون ، هذا يوم الملأ الأعلى الّذي أنتم عنه معرضون ، هذا يوم الإرشاد ويوم محنة العباد(٦) ، ويوم الدليل على الذوّاد هذا يوم إبداء أحقاد الصدور(٧) ومضمرات الأمور ، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص ، هذا يوم شيث هذا يوم إدريس هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون(٨) .

٤١ - **شي** : عن جعفر بن محمّد الخزاعيّ عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر في حديث غدير خمّ أنّه لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ما قال وأقامه للناس صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت ، فقالوا : يا سيّدنا ما هذه الصرخة ؟ فقال : ويلكم يومكم

---

(١) اى تتقلب .

(٢) فى المصدر : فيفيض .

(٣) النثار : ماينثر فى العرس على الحاضرين .

(٤) الصراح : الخالص من كل شىء .

(٥) الدحر : الطرد .

(٦) فى المصدر : ويوم المحنة للعباد .

(٧) « : اخفاء الصدور .

(٨) مناقب آل أبيطالب ١ : ٥٢٧ - ٥٤٠ .

كيوم عيسى ، والله لاُضلّنّ فيه الخلق ، قال : فنزل القرآن « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين⁽¹⁾ » فقال : صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا : يا سيّدنا ما هذه الصرخة الاُخرى ؟ فقال : ويحكم حكى الله والله كلامي قرآناً ، و أنزل عليه « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين » ثمّ رفع رأسه إلى السماء ثمّ قال : وعزّتك وجلالك لاُلحقنّ الفريق بالجميع ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله : « بسم الله الرّحمان الرّحيم إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » قال : صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا : يا سيّدنا ما هذه الصرخة الثالثة ؟ قال : والله من أصحاب عليّ ، ولكن بعزّتك وجلالك يارب لاُزيّننّ لهم المعاصي حتّى اُبغّضهم إليك ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : والّذي بعث بالحقّ محمّداً للعفاريت والأبالسة على المؤمنين أكثر من الزنابير على اللّحم ، والمؤمن أشدّ من الجبل والجبل يستقلّ منه بالفأس فينحت⁽²⁾ منه والمؤمن لا يستقلّ على دينه⁽³⁾ .

٤٢ ـ **جع** : أخبرنا عليّ بن عبدالله الزياديّ ، عن جعفر بن محمّد الدوريستيّ ، عن أبيه ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد⁽⁴⁾ ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن زرارة قال : سمعت الصادق عليه السلام⁽⁵⁾ قال : لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكّة في حجّة الوداع فلمّا انصرف منها ـ وفي خبر آخر : وقد شيّعه من مكّة اثناعشر ألف رجل من اليمن وخمسة ألف رجل من المدينة ـ جاءه جبرئيل في الطريق فقال له : يا رسول الله إنّ الله تعالى يقرؤك السلام ، وقرأ هذه الآية « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل إنّ النّاس حديثو عهد بالإسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا ، فعرج جبرئيل عليه السلام إلى مكانه ونزل عليه في يوم الثاني ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نازلاً بغدير ، فقال له : يا محمّد⁽⁶⁾ « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل

---

(١) سورة سبا : ٢٠ .

(٢) اى ينجر .

(٣) تفسير العياشى مخطوط ، واورده فى البرهان ٢ : ٤٢٧ و ٤٢٨ .

(٤) فى المصدر : عن سعيد .

(٥) « : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام .

(٦) « : فقال له يا محمد : قال الله تعالى اه .

إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته » فقال له : يا جبرئيل أخشى من أصحابي أن يخالفوني ، فعرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بموضع يقال له غدير خمّ وقال له(١) : « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فلمّا سمع رسول الله هذه المقالة قال للنّاس : أنيخوا ناقتي فوالله ما أبرح من هذا المكان حتّى اُبلّغ رسالة ربّي ، و أمر أن ينصب له منبر من أقتاب الإبل ، وصعدها وأخرج معه عليّاً عليه السلام وقام قائماً وخطب خطبة بليغة وعظ فيها وزجر، ثمّ قال في آخر كلامه :

يا أيّها النّاس ألست أولى بكم منكم ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله ثمّ قال : قم يا عليّ ، فقام عليّ عليه السلام فأخذ بيده فرفعها حتّى رُئي بياض إبطيهما ، ثمّ قال : ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، ثمّ نزل من المنبر، وجاء أصحابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهنّؤوه بالولاية ، وأوّل من قال له عمر بن الخطّاب ، فقال له : يا عليّ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن و مؤمنة ، و نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها(٣) » قال : يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة ! فاستأذن حسّان بن ثابت أن يقول أبياتاً في ذلك اليوم فأذن له ، فأنشأ يقول :

« يناديهم يوم الغدير نبيّهم » إلى قوله :

رضيتك من بعدي إماماً وهادياً .

هناك دعا اللّهمّ وال وليّه * وكن للّذي عادى عليّاً معاديا
فخصّ بها دون البريّة كلّها * عليّاً وسمّاه العزيز المواخيا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ، فلمّا كان بعد ثلاثة وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله مجلسه أتاه رجل من بني مخزوم يسمّى

---

(١) في المصدر : وقال له : يا رسول الله قال الله تعالى اه .

(٢) « : ابطيه .

(٣) سورة النحل : ٨٣ .

عمر بن عتبة - و في خبر آخر حارث بن النعمان الفهري - فقال : يا محمد أسألك عن ثلاث مسائل ، فقال : سل عمّا بدالك ، فقال : أخبرني عن شهادة أن لاإله إلّا الله و أنّ محمداً رسول الله أمنك أم من ربّك ؟ قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : اُوحي إليّ من الله (١) والسفير جبرئيل و المؤذن أنا ، و ما آذنت إلّا من أمر ربّي ، قال : فأخبرني عن الصلاة و الزكاة و الحجّ والجهاد أمنك أم من ربّك ؟ قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله مثل ذلك ، قال : فأخبرني عن هذا الرجل - يعني عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام - وقولك فيه : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه إلى آخره أمنك أم من ربّك ؟ قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : الوحي إليّ من الله و السفير جبرئيل و المؤذن أنا وما آذنت إلّا ما أمرني (٢) ، فرفع المخزوميّ رأسه إلى السماء فقال : اللّهمّ إن كان محمد صادقاً فيما يقول فأرسل عليّ شواظاً (٣) من نار - و في خبر آخر في التفسير : فقال : اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء - وولّى ، فوالله ما سار غير بعيد حتّى أظلّته سحابة سوداء فأرعدت وأبرقت فأصعقت ، فأصابته الصاعقة (٤) فأحرقته النار ، فهبط جبرئيل وهو يقول : اقرء يا محمد « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع » السائل عمر ، والمحترق عمر (٥) ، فقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لأصحابه : رأيتم ؟ قالوا : نعم ، وسمعتم ؟ قالوا : نعم ، قال : طوبى لمن والاه والويل لمن عاداه ، كأنّي أنظر إلى عليّ وشيعته يوم القيامة يزفّون على نوق من رياض الجنّة شبّاب متوّجون مكحّلون لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، قد اُيّدوا (٦) برضوان من الله أكبر ، ذلك هو الفوز العظيم ، حتّى سكنوا حظيرة القدس من جوار ربّ العالمين ، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين و هم فيها خالدون ، ويقول لهم الملائكة : « سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار (٧) » .

٤٣ - بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن الحسين بن الحسن بن زيد ، عن

---

(١) في المصدر : الوحي إليّ من الله .

(٢) « : الاما أمرني ربي .

(٣) الشواظ : لهب لادخان فيه .

(٤) في المصدر و(م) : فأصابته صاعقة .

(٥) « : والمتحرق عمر .

(٦) « : قد ابدوا .

(٧) جامع الاخبار : ١٠ - ١٣ .

أبيه ، عن جدّه زيد بن محمّد ، عن الحسن بن أحمد السبيعيّ ، عن محمّد بن عبد العزيز ، عن إبراهيم بن ميمون ، عن موسى بن عثمان الحضرميّ عن أبي إسحاق السبيعيّ قال : سمعت البراء بن عازب و زيد بن أرقم قالا : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ ونحن نرفع أغصان الشجر عن رأسه ، فقال : لعن الله من ادّعى إلى غير أبيه ، و لعن الله من توالى إلى غير مواليه ، و الولد للفراش ، و ليس للوارث وصيّة ، ألا و قد سمعتم منّي و رأيتموني ؟ ألا من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النّار ، ألا إنّ دماءكم و أموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، أنا فرطكم على الحوض فمكاثر بكم الاُمم يوم القيامة ، فلا تسوّدوا وجهي ، ألا لأستنقذنّ رجالاً من النار و ليستنقذنّ من يدي آخرون ، و لأقولنّ : يا ربّ أصحابي ، فيقال : إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، ألا و إنّ الله وليّي و أنا وليّ كلّ مؤمن ، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه ؛ ثمّ قال : إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي ، طرفه بيدي و طرفه بأيديكم ، فاسألوهم ولا تسألوا غيرهم فتضلّوا (١) .

٤٤ ـ **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن محمّد بن حمّاد ، عن ابن عقدة ، عن أبي جعفر بن محمّد بن هشام ، عن عليّ بن الحسين بن أبي بردة البجليّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير بيدي فقال : اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه ، و أحبّ من أحبّه و أبغض من أبغضه ، و انصر من نصره و اخذل من خذله (٢) .

٤٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن أحمد ، عن اليقطينيّ ، عن ابن فضّال ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخذ بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ فقال صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه كان إبليس لعنه الله حاضراً بعفاريته ، فقالت له حيث قال صلى الله عليه وآله « من كنت مولاه فعليّ مولاه » : والله ما هكذا قلت لنا ، لقد أخبرتنا أنّ هذا إذا مضى افترق أصحابه ، و هذا أمر مستقرّ كلّما

---

(١) بشارة المصطفى : ١٦٦ و ١٦٧ .

(٢) « » : ٢٠٤ .

أراد أن يذهب واحد بدر آخر (١) ، فقال : افترقوا فإنّ أصحابه قد وعدوني أن لا يقرّوا له بشيء ممّا قال ! قوله عزّ وجلّ : « و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين » .

و يؤيّده ما رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن زيد الشحّام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام و سأله عن قوله عزّ وجلّ : « و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين » قال : لمّا أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس و هو قوله تعالى : « يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك » في عليّ « و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته » أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ و قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، حثت (٢) الأبالسة التراب على رؤوسها ، فقال لهم إبليس الأكبر لعنه الله : مالكم ؟ قالوا : قد عقد هذا الرجل عقدة لا يحلّها إنسيّ إلى يوم القيامة ، فقال لهم إبليس : كلّا ! الّذين حوله قد وعدوني فيه عدة و لن يخلفوني فيها ! فأنزل الله سبحانه هذه الآية « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين » يعني بأمير المؤمنين عليه السلام و على ذرّيّته الطيّبين (٣) .

٤٦ ـ فر : جعفر بن محمّد الأزديّ ، عن محمّد بن الحسين الصائغ ، عن الحسن بن عليّ الصيرفيّ ، عن محمّد البزّاز ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت (٤) : جعلت فداك للمسلمين عيد أفضل من الفطر و الأضحى و يوم الجمعة و يوم عرفة ؟ قال : فقال لي : نعم (٥) أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة ، و هو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدين ، و أنزل على نبيّه محمّد « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً » قال : قلت : وأيّ يوم هو ؟ قال : فقال لي : إنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصيّة و الإمامة من بعده (٦) ففعل ذلك

---

(١) اى أسرع .

(٢) حثا التراب : صبه . و الجملة جواب لما .

(٣) الكنز مخطوط . و اورده فى البرهان ٣ : ٣٥٠ .

(٤) فى المصدر : قلت له .

(٥) « « : قال : نعم .

(٦) « « : أن يعقد الوصية و الامامة للوصى من بعده .

جعلوا ذلك اليوم عيداً ، و إنّه اليوم الّذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً للنّاس علماً ، و اُنزل فيه ما اُنزل ، و كمل فيه الدين ، و تمّت فيه النعمة على المؤمنين ، قال : قلت : و أيّ يوم هو في السنة ؟ قال : فقال لي : إنّ الأيّام تتقدّم و تتأخّر ، و ربّما كان يوم السبت و الأحد و الإثنين (١) إلى آخر أيّام السبعة ، قال : قلت : فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم ؟ قال : هو يوم عبادة وصلاة و شكر لله و حمد له ، وسرور لما منّ الله به عليكم من ولايتنا ، وإنّي اُحبّ لكم أن تصوموه (٢).

٤٧ ـ فر : الحسن بن سعيد معنعناً عن إبراهيم بن محمّد بن إسحاق وكان من أصحاب جعفر عليه السلام يقول : في قول الله عزّ وجلّ : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي » قال : في عليّ عليه السلام (٣) .

٤٨ ـ فر : فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً عن زيد بن أرقم قال : لمّا نزلت هذه الآية في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام : « ياأيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » قال : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ رفعها وقال : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله (٤) .

٤٩ ـ فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن عبدالله بن عطاء قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام (٥) قال : اُوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله : قل للنّاس من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ فلم يبلّغ ذلك و خاف الناس ، فاُوحي إليه « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم غدير (٦) وقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه (٧) .

---

(١) في المصدر : وربماكان السبت اوالاحد اوالاثنين .

(٢) تفسير فرات : ١٢ . وفيه : واني احب ان تصوموا فيه .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤و٧) تفسير فرات : ٣٦ .

(٥) في المصدر : مع ابى جعفر عليه السلام .

(٦) « : يوم غدير خم .

٥٠ ـ **فر** : جعفر بن أحمد معنعناً عن عبدالله بن عطاء قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه‌السلام في مسجد الرسول وعبدالله بن سلام جالس في صحن المسجد قال : قلت : جعلت فداك هذا الّذي عنده علم الكتاب ؟ قال : لا ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام نزل فيه(١) « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا » إلى آخر الآية ، ونزل فيه « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » إلى آخر الآية ، فأخذ رسول الله بيد عليّ بن أبي طالب يوم غدير خمّ وقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه(٢) .

٥١ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن [أبي] جعفر عليه‌السلام « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي » قال : بعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام(٣) .

٥٢ ـ **فر** : جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً عن أبي جعفر عليه‌السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » إلى آخر الآية ، فخرج رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حين أتته عزمة من الله في يوم شديد الحرّ ، فنودي في النّاس فاجتمعوا ، وأمر بشجرات فقمّ ما تحتهنّ من الشوك ، ثمّ قال : يا أيّها النّاس من وليّكم أولى بكم من أنفسكم ؟(٤) ، قالوا : الله ورسوله ، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ثلاث مرّات(٥) .

٥٣ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قلت : جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين ؟ قال : نعم يا حسن ، أعظمهما وأشرفهما ، قلت : وأيّ يوم هو ؟ قال : يوم نصب أمير المؤمنين عليه‌السلام علماً للنّاس(٦) ، قلت : جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه ؟ قال : تصومه يا حسن وتكثر الصلاة على محمّد وآله ، وتبرء إلى الله ممّن ظلمهم ، فإنّ الأنبياء صلوات الله عليهم

---

(١) في المصدر : انزل فيه .

(٢) تفسير فرات : ٣٦ و ٣٧ .

(٣) « « : ٣٧ .

(٤) في المصدر : من وليكم وأولى بكم من انفسكم .

(٥) تفسير فرات : ٤٠ .

(٦) في المصدر : هو يوم نصب أمير المؤمنين فيه علماً للناس .

كانت تأمر الأوصياء اليوم الّذي(١) كان يقام فيه الوصيّ أن يتّخذ عيداً ، قال : قلت : فما لمن صامه ؟ قال : صيام ستّين شهراً (٢) .

٥٤ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن عبد الرّحمان بن سالم ، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام : هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال : نعم أعظمها حرمةً ، قلت : وأيّ عيد هو جعلت فداك ؟ قال : اليوم الّذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، قلت : و أيّ يوم هو ؟ قال : وما تصنع باليوم إنّ السنة تدور ، ولكنّه يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة ، فقلت : وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم قال : تذكرون الله عزّ ذكره فيه بالصيام و العبادة و الذكر لمحمّد وآل محمّد ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتّخذ ذلك اليوم عيداً ، و كذلك كانت الأنبياء تفعل ، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتّخذونه عيداً (٣) .

٥٥ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن(٤) ، عن الحجّال ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حسّان الجمّال قال : حملت أبا عبدالله عليه السلام من المدينة إلى مكّة ، فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال : ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ثمّ نظر إلى الجانب الآخر فقال : ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة و أبي عبيدة بن الجرّاح ، فلمّا أن رأوه رافعاً يده(٥) قال بعضهم لبعض : انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون ! فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية « وإن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر ويقولون إنّه لمجنون وما هو إلّا ذكر للعالمين »(٦) .

٥٦ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) في المصدر : باليوم الذي .

(٢) الفروع من الكافي (٤) : ١٤٨ .

(٣) » » (٤) : ١٤٩ .

(٤) في المصدر : عن محمد بن الحسين .

(٥) في المصدر : رافعاً يديه .

(٦) الفروع من الكافي (٤) : ٥٦٦ و ٥٦٧ . والاية في سورة القلم : ٥١ و ٥٢ .

يستحبّ الصلاة في مسجد الغدير ، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أقام فيه أميرالمؤمنين عليه السلام و هو موضع أظهرالله تعالى فيه الحقّ (١) .

٥٧ - **فر** : أبوالقاسم الحسنيّ معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما نزلت ولاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، فقال رجل : لقد فتن بهذاالغلام ! فأنزل الله تعالى «فستبصرويبصرون بأيّكم المفتون» (٢) .

٥٨ - **فر** : الحسين بن سعيد ، معنعناً عن أبي حباب ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام فرفعها قال ناس : فتن بابن عمّه ! فنزلت الآية « فستبصر ويبصرون بأيّكم المفتون » (٣) .

٥٩ - **فر** : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ ، عن طاوس ، عن أبيه قال : سمعت محمّد بن عليّ عليه السلام يقول : نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله بعرفات يوم الجمعة فقال : يا محمّد إنّ الله يقرؤك السلام ويقول : قل لاُمّتك « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي » بولاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكر كلاماً فيه طول ، فقال بعض المنافقين لبعض : ما ترون عيناه تدوران - يعنون النبيّ صلى الله عليه وآله - كأنّه مجنون ! و قد افتتن بابن عمّه ! ما يألو (٤) رفع بضبعه ، لوقدر أن يجعله مثل كسرى و قيصرلفعل ! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « بسم الله الرحمان الرحيم » فعلم النّاس أنّ القرآن قد نزل عليه فأنصتوا ، فقرأ « نّ والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربّك بمجنون » يعني قول من قال من المنافقين « وإنّ لك لأجراً غيرممنون » بتبليغك ما بلّغت في عليّ « و إنّك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بأيّكم المفتون » قال : و هكذا نزلت (٥) .

٦٠ - **فر** : معنعناً عن أبي هريرة قال : طرحت الأقتاب لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم غديرخمّ ، قال : فعلا عليها فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثمّ أخذبعضد أميرالمؤمنين عليّ

---

(١) الفروع من الكافي (٤) : ٥٦٧ .

(٢و٣) تفسيرفرات : ١٨٧ . والاية فيسورة القلم : ٥و ٦ .

(٤) في المصدر : ماباله .

(٥) تفسير فرات : ١٨٨ و ١٨٩ .

ابن أبي طالب عليه‌السلام فشالها ورفعها ثمّ قال : اللّهمّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره و اخذل من خذله ، فقام إليه أعرابيّ من أوسط النّاس فقال : يا رسول الله دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلّا الله و نشهد أنّك رسول الله فصدّقنا (١) ، و أمرتنا بالصلاة فصلّينا ، و بالصيام فصمنا ، وبالجهاد فجاهدنا ، و بالزكاة فأدّينا ، قال (٢) : ولم يقنعك إلّا أن أخذت بيد هذا الغلام على رؤوس الأشهاد فقلت : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فهذا عن الله أم عنك ؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : هذا عن الله لا عنّي ، قال : الله الّذي لا إله إلّا هو لهذا عن الله لا عنك ؟ قال : الله الّذي لا إله إلّا هو لهذا عن الله لا عنّي ، وأعاد ثالثاً ، فقام الأعرابيّ مسرعاً إلى بعيره وهو يقول : اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم واقع ، قال : فما استتمّ الأعرابيّ الكلمات حتّى نزلت عليه نار من السماء فأحرقته ، وأنزل الله في عقب ذلك « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج » (٣) .

٦١ - فر : جعفر بن محمّد بن بشرويه القطّان ، معنعناً عن الأوزاعيّ ، عن صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس قالا جميعاً : سمعنا عن ابن عبّاس يقول : كنت مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذ دخل علينا عمرو بن الحارث الفهريّ قال : يا أحمد أمرتنا بالصلاة والزكاة أفمنك كان هذا أم من ربّك يا محمّد ؟ قال : الفريضة من ربّي و أداء الرسالة منّي ، حتّى أقول ما أدّيت إليكم إلّا ما أمرني ربّي ، قال : فأمرتنا بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام زعمت أنّه منك كهارون من موسى و شيعته على نوق غرّ محجّلة ، يرفلون في عرصة القيامة حتّى يأتوا الكوثر فيشربوا وجميع هذه الأمّة يكونون زمرة في عرصة القيامة ، أهذا سبق من السّماء (٤) أم كان منك يا محمّد ؟ قال : بلى سبق من السّماء ثمّ كان منّي ، لقد خلقنا الله نوراً تحت العرش ، فقال عمرو بن الحارث : الآن علمت أنّك ساحر كذّاب ، يا محمّد

---

(١) في المصدر : دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله فشهدنا ، وأنك رسول الله فصدقنا .

(٢) ليست كلمة «قال» في المصدر .

(٣) تفسير فرات : ١٨٩ و ١٩٠ .

(٤) في المصدر : حتى يأتي الكوثر فيشرب ويسقى هذه الامة ، ويكون زمرة في عرصة القيامة أبهذا الحب سبق من السماء اه .

ألستما من ولد آدم ؟ قال : بلى ولكن خلقني الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق الله آدم ، فجعل ذلك النور في صلب آدم ، فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب (١) حتّى تفرّقنا في صلب عبدالله بن عبدالمطّلب وأبي طالب فخلقني ربّي من ذلك النور لكنّه لا نبيّ بعدي ، قال : فوثب عمرو بن الحارث الفهريّ مع اثني عشر رجلاً من الكفّار وهم ينفضون أرديتهم فيقولون (٢) : اللّهمّ إن كان محمّد صادقاً في مقالته فارم عمرواً و أصحابه بشواظ من نار ، قال : فرمي عمرو وأصحابه بصاعقة من السّماء فأنزل الله هذه الآية « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج » فالسائل عمرو وأصحابه (٣) .

بيان : محجّلة : أي شدّت عليها الحجلة ، وهي بالتحريك بيت كالقبّة يستر بالثياب وقال الفيروزآباديّ : رفل رفلاً ورفلاناً و أرفل : جرّ ذيله وتبختر وخطر بيده (٤) .

٦٢ - **فر** : محمّد بن أحمد بن ظبيان معنعناً عن الحسين بن محمّد الخارقيّ قال : سألت سفيان بن عيينة عن « سأل سائل » فيمن نزلت ؟ فقال : يا ابن أخي (٥) سألتني عن شيء ما سألني عنه خلق قبلك ، لقد سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن مثل الّذي سألتني عنه فقال : أخبرني أبي ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : لمّا كان يوم غدير خمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فأوجز في خطبته ، ثمّ دعا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعه ثمّ رفع بيده حتّى رئي بياض إبطيهما ، فقال : ألم اُبلّغكم الرّسالة ؟ ألم أنصح لكم ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، فقال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، ففشت هذه في النّاس فبلغ الحارث بن النعمان الفهريّ فرحل راحلته (٦) ، ثم استوى عليها - ورسول الله إذذاك بمكّة - حتّى انتهى إلى الأبطح ، فأناخ ناقته ثمّ عقلها ، ثمّ جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّم ، فردّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) فى المصدر : قبل أن يخلق الله آدم باثنى عشر ألف سنة ، فلما أن خلق الله آدم القى النور فى صلب آدم فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب اه‍ .

(٢) فى المصدر : ويقولون .

(٣) تفسير فرات : ١٩٠ .

(٤) القاموس المحيط ٣ : ٣٨٦ . وفيه : أو خطر بيده .

(٥) فى المصدر : يا ابن اختى .

(٦) رحل البعير : شد على ظهره الرحل .

فقال : يا محمّد إنّك دعوتنا أن نقول : لا إله إلّا الله فقلنا ، ثمّ دعوتنا أن نقول : إنّك رسول الله فقلنا ، وفي القلب مافيه ! ثمّ قلت : فصلّوا فصلّينا ، ثمّ قلت : فصوموا فصمنا ، ثمّ قلت : فحجّوا فحججنا (١) ، ثمّ قلت : إذا رزق أحدكم مائتي درهم فليتصدّق بخمسة كلّ سنة ففعلنا ، ثمّ إنّك أقمت ابن عمّك فجعلته علماً وقلت : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، أفعنك أم عن الله ؟ قال : بل عن الله - قال : فقالها ثلاثاً - قال : فنهض وإنّه لمغضب وإنّه ليقول : اللّهمّ إن كان ما قال محمّد صلّى الله عليه وآله حقّاً فأمطر علينا حجارة من السّماء تكون نقمة في أوّلنا وآية في آخرنا ، وإن كان ما قال محمّد كذباً فأنزل به نقمتك ، ثمّ أثار ناقته فحلّ عقالها ثمّ استوى عليها ، فلمّا خرج من الأبطح رماه الله تعالى بحجر من السّماء فسقط عن رأسه (٢) وخرج من دبره ، وسقط ميّتاً ، فأنزل الله فيه « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج » (٣) .

يف : روى الثّعلبيّ بإسناده عن سفيان بن عيينة مثله (٤) .

٦٣ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن القاسم ، عن عمر بن الحسن ، عن آدم بن حمّاد ، عن حسين بن محمّد ، عن سفيان مثله . وقال أيضاً : حدّثنا أحمد ابن القاسم ، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه تلا هذه الآية « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين » بولاية عليّ « ليس له دافع » ثمّ قال . هكذا هي في مصحف فاطمة عليها السلام وروى البرقيّ عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : هكذا والله أنزلها جبرئيل على النبيّ ، وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام (٥) .

---

(١) في المصدر : ثم قلت : صلوا فصلينا ، ثم قلت : صوموا فصمنا فاظمأنا نهارنا و أتعبنا أبداننا ، ثم قلت : حجوا فحججنا اه .

(٢) في المصدر : على رأسه .

(٣) تفسير فرات : ١٩٠ و ١٩١ .

(٤) الطرائف : ٣٧ .

(٥) الكنز مخطوط ، وأورده في البرهان ٤ : ٣٨١ و ٣٨٢ .

٦٤ - **كشف** : أبو بكر بن مردويه قوله تعالى : « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » إنّها نزلت في بيان الولاية(١) ، عن زيد بن عليّ قال : لمّا جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبيّ بذلك ذرعاً وقال : قومي حديثو عهد بجاهليّة فنزلت ، قال رياح ابن الحارث : كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين عليه السلام إذ أقبل ركب يسيرون حتّى أناخوا بالرحبة ، ثمّ أقبلوا يمشون حتّى أتوا عليّاً عليه السلام فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، قال : من القوم ؟ قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين ، قال : فنظرت إليه وهو يضحك ويقول : من أين وأنتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول(٢) : يوم غدير خمّ وهو آخذ بيدك يقول : أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلنا بلى يا رسول الله ، فقال : إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعليٌّ مولى من كنت مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، فقال : أنتم تقولون ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : وتشهدون عليه ؟ قالوا : نعم ، قال : صدقتم ؛ فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم : من أنتم يا عبدالله ؟ قالوا : نحن رهط من الأنصار ، وهذا أبو أيّوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخذت بيده وسلّمت عليه وصافحته(٣) .

أقول : روى هذا الحديث عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفّين عن يحيى بن سليمان عن أبي فضيل عن الحسن بن الحكم النخعيّ عن رياح بن الحارث .

ثمّ قال عليّ بن عيسى ناقلاً عن ابن مردويه وعن حبيب بن يسار عن أبي رميلة : أنّ ركباً أربعة أتوا عليّاً حتّى أناخوا بالرحبة ، ثمّ أقبلوا إليه فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، قال : وعليكم السلام أنّى أقبل الرّكب ؟ قالوا : أقبل مواليك من أرض كذا وكذا ، قال : أنّى أنتم مواليّ ؟ قالوا : سمعنا رسول الله يوم غدير خمّ يقول : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه .

وعن ابن عبّاس قال : لمّا أمر الله رسوله أن يقوم بعليّ فيقول له ما قال فقال صلى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : في شأن الولاية ، خ ل .

(٢) ليست كلمة « يقول » في المصدر .

(٣) كشف الغمة : ٩٣ و ٩٤ .

يا ربّ إنّ قومي حديثو عهد بجاهليّة ، ثمّ مضى بحجّه ، فلمّا أقبل راجعاً ونزل بغدير خمّ أنزل الله عليه « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » الآية ، فأخذ بعضد عليّ عليه السلام ثمّ خرج إلى النّاس فقال : أيّها النّاس ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : اللّهمّ من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وأعن من أعانه واخذل من خذله ، وانصر من نصره ، وأحبّ من أحبّه ، وأبغض من أبغضه؛ قال ابن عبّاس : فوجبت والله في رقاب القوم . وقال حسّان بن ثابت: « يناديهم يوم الغدير نبيّهم » إلى آخر الأبيات .

وعن ابن هارون العبديّ قال : كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره ، حتّى جلست إلي أبي سعيد الخدريّ فسمعته يقول : اُمر النّاس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل : يا أبا سعيد ما هذه الأربع الّتي عملوا بها ؟ قال : الصلاة و الزكاة والحجّ والصوم صوم شهر رمضان ، قال : فما الواحدة الّتي تركوها ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : وإنّها مفترضة معهنّ ؟ قال : نعم ، قال : فقد كفر النّاس ، قال : فما ذنبي .

وعن عبدالله(١) قال : كنّا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » في عليّ « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس» قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي » الآية عن أبي سعيد حديث غدير خمّ ، ورفعه بيد عليّ عليه السلام فنزلت ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الربّ والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

٦٥ - **أقول** : قال الشيخ يحيى بن بطريق في كتاب المستدرك : روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بإسناده يرفعه إلى الحجّاف عن الأعمش عن عطيّة قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » وبإسناده يرفعه إلى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا النّاس إلى عليّ في

---

(١) في المصدر : وعن زر عن عبدالله .

(٢) كشف الغمة : ٩٤ . وفيه . ورضى الرب برسالتي اه .

غدير خمّ ، وأمر بما تحت الشجر من شوك فقمّ ، وذلك في يوم الخميس ، فدعا عليّاً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الله أكبر على كمال الدّين و تمام النعمة و رضى الربّ برسالتي والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدي ، ثمّ قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، قال حسّان بن ثابت : ائذن لي يا رسول الله فأقول في عليّ أبياتاً تسمعهنّ ، فقال : قل على بركة الله ؛ فقام حسّان فقال : يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي (١) بشهادة من رسول الله صلّى الله عليه وآله في الآية ماضية فقال : « يناديهم يوم الغدير نبيّهم » إلى قوله :

فمن كنت مولاه فهذا وليّه * فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللّهمّ وال وليّه * و كن للّذي عادى عليّاً معاديا (٢)

يف : ابن مردويه بإسناده عن الخدريّ مثله ، وزاد فيه : فقال : فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة ، ثمّ قال : و رواه محمّد بن عمران المرزبانيّ في كتاب سرقات الشعر إلى آخر الأبيات (٣).

٦٦ - **مد** : من الجمع بين الصحيحين للحميديّ الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى بالإسناد قال : انطلقنا أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلمّا جلسنا إليه قال حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : يا ابن أخي والله لقد كبر سنّي وقدم عهدي ، ونسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فما حدّثتكم فاقبلوه و ما لا فلا تكلّفونيه ، ثمّ قال قام رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة ،

---

(١) كذا في النسخ ، وفي الطرائف : فقال حسان : يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله . ثم ذكر الابيات .

(٢) مخطوط .

(٣) الطرائف : ٣٥ .

فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد أيّها النّاس (١) فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي أُذكّركم الله في أهل بيتي (٢).

و من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين بن معاوية العبدريّ من الجزء الثالث بالإسناد من صحيح أبي داود السجستانيّ ومن صحيح الترمذيّ عن حصين بن سبرة مثله، و في آخره: ثمّ قال: وأهل بيتي أُذكّركم الله في أهل بيتي أُذكّركم الله في أهل بيتي وكتاب الله، فإنّهما لن يفترقا حتّى تلقوني على الحوض (٣).

مد: من صحيح مسلم عن زهير بن الحرب وشجاع بن مخلّد، عن ابن عليّة، عن زهير، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيّان، عن زيد بن حيّان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وذكر نحوه (٤).

٦٧ - **يف**: روى أبو سعيد مسعود السجستانيّ و اتّفق عليه مسلم في صحيحه والبخاريّ و أحمد بن حنبل في مسنده من عدّة طرق بأسانيد متّصلة إلى عبدالله بن عبّاس و إلى عائشة قالا: لمّا خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى حجّة الوداع نزل بالجحفة فأتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعليّ عليه السلام، فقال صلّى الله عليه وآله: أيّها النّاس ألستم تزعمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه و أبغض من أبغضه، وانصر من نصره وأعزّ من أعزّه، و أعن من أعانه، قال ابن عبّاس: وجبت و الله في أعناق القوم. و روى مسعود السجستانيّ بإسناده إلى عبدالله بن عبّاس قال: أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يبلّغ بولاية عليّ عليه السلام فأنزل الله تعالى «يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك» الآية، فلمّا

---

(١) في المصدر وصحيح مسلم: أما بعد الا ايها الناس.

(٢) قد ذكرت هذه الجملة في المصدر مرتان وفي صحيح مسلم ثلاث مرات.

(٣) العمدة: ٥٠ و ٥١. صحيح مسلم ٧: ١٢٢ و ١٢٣.

(٤) « : ٤٨.

كان يوم غدير خمّ قام فحمد الله و أثنى عليه وقال : ألست [إنّي] أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؛ تمام الحديث (١).

٦٨ - **يف** : قد صنّف العلماء بالأخبار كتباً كثيرة في حديث يوم الغدير و وقائعه في الحروب ، و ذكر فضائل اختصّ بها من دون غيره ، و تصديق ما قلناه ، وممّن صنّف تفصيل ما حقّقناه أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ الحافظ المعروف بابن عقدة ، وهو ثقة عند أرباب المذاهب ، وجعل ذلك كتاباً محرّراً سمّاه « حديث الولاية » و ذكر الأخبار عن النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك ، وأسماء الرواة من الصحابة ، و الكتاب عندي ، و عليه خطّ الشيخ العالم الربّانيّ أبي جعفر الطوسيّ وجماعة من شيوخ الإسلام لا يخفى صحّة ما تضمّنه على أهل الأفهام ، وقد أثنى على ابن عقدة الخطيب صاحب تاريخ بغداد وزكّاه وهذه أسماء من روى عنهم حديث يوم الغدير ونصّ النبيّ على عليّ عليهما الصلاة والسلام والتحيّة والإكرام بالخلافة ، وإظهار ذلك عند الكافّة ، ومنهم من هنّأ بذلك :

أبو بكر عبدالله بن عثمان ، عمر بن الخطّاب ، عثمان بن عفّان ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، طلحة ابن عبيد الله ، الزبير بن العوّام ، عبدالرحمان بن عوف ، سعيد بن مالك ، العبّاس بن عبد المطّلب ، الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عبدالله بن عبّاس ، عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، الحسين بن عبدالله بن مسعود ، عمّار بن ياسر ، أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفاريّ ، سلمان الفارسيّ ، أسعد بن زرارة الأنصاريّ ، خزيمة بن ثابت الأنصاريّ ، أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريّ ، سهل بن حنيف الأنصاريّ ، حذيفة بن اليمان ، عبدالله بن عمر الخطّاب ، البراء بن عازب الأنصاريّ ، رفاعة بن رافع ، سمرة بن جندب ، سلمة بن الأكوع الأسلميّ ، زيد بن ثابت الأنصاريّ ، أبو ليلى الأنصاريّ ، أبو قدامة الأنصاريّ ، سهل بن سعد الأنصاريّ ، عديّ بن حاتم الطائيّ ، ثابت بن زيد بن وديعة ، كعب بن عجرة الأنصاريّ ، أبو الهيثم بن التيّهان الأنصاريّ ، هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص الزهريّ ، المقداد بن عمرو الكنديّ ، عمر بن أبي سلمة ، عبدالله بن أبي

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

عبدالأسد المخزوميّ ، عمران بن حصين الخزاعيّ ، يزيد بن الخصيب الأسلميّ ، جبلة بن عمرو الأنصاريّ ، أبو هريرة الدوسيّ ، أبو برزة نضلة بن عتبة الأسلميّ ، أبو سعيد الخدريّ ، جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، حريز بن عبدالله ، زيد بن عبدالله ، زيد بن أرقم الأنصاريّ ، أبو رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاريّ ، أنس بن مالك الأنصاريّ ، ناجية ابن عمرو الخزاعيّ ، أبو زينب بن عوف الأنصاريّ ، يعلى بن مرّة الثقفيّ ، سعيد بن سعد ابن عبادة الأنصاريّ ، حذيفة بن اُسيد ، أبو شريحة الغفاريّ ، عمرو بن الحمق الخزاعيّ ، زيد بن حارثة الأنصاريّ ، ثابت بن وديعة الأنصاريّ ، مالك بن حويرث ، أبو سليمان جابر بن سمرة السوّانيّ ، عبدالله بن ثابت الأنصاريّ ، جيش بن جنادة السلوليّ ، ضميرة الأسديّ ، عبدالله بن عازب الأنصاريّ ، عبدالله بن أبي أوفى الأسلميّ ، يزيد بن شراحيل الأنصاريّ ، عبدالله بن بشير المازنيّ ، النعمان بن العجلان الأنصاريّ ، عبدالرحمان بن يعمر الديلميّ ، أبو حمزة خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أبو الفضالة الأنصاريّ ، عطيّة بن بشير المازنيّ ، عامر بن ليلى الغفاريّ ، أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانيّ عبدالرحمان بن عبد ربّ الأنصاريّ ، حسّان بن ثابت الأنصاريّ ، سعد بن جنادة العوفيّ ، عامر بن عمير النميريّ عبد الله بن ياميل ، حنّة بن حرمة العرنيّ(١) ، عقبة بن عامر الجهنيّ ، أبو ذؤيب الشاعر ، أبو شريح الخزاعيّ ، أبو جحيفة وهب بن عبدالله النسويّ ، أبو اُمامة الصدّيّ(٢) بن عجلان الباهليّ ، عامر بن ليلى بن جندب بن سفيان الغفليّ البجليّ ، اُسامة بن زيد بن حارثة الكلبيّ ، وحشي بن حرب ، قيس بن ثابت بن شمّاس الأنصاريّ ، عبدالرحمان مدلج ، حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعيّ ، فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، عائشة بنت أبي بكر ،

---

(١) كذا في النسخ ، والصحيح كما في اسد الغابة (١ : ٣٦٧) حبة بن جوين العرني . وقال فيه : انه كان من اصحاب علي عليه السلام ، ذكره ابو العباس بن عقدة في الصحابة ، وروى عن يعقوب بن يوسف بن زياد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ، قالا : أخبرنا نصر بن مزاحم ، أخبرنا عبدالملك ابن مسلم الملائي ، عن أبيه ، عن حبة بن جوين العرني البجلي قال : لما كان يوم غدير خم دعا النبي صلى الله عليه و آله الصلاة جامعة نصف النهار ، قال : فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أتعلمون أني اولى بكم من انفسكم ؟ قالوا : نعم ، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وأخذ بيد علي حتى رفعها حتى نظرت إلى آباطهما اه .

(٢) راجع ترجمته في اسد الغابة ٣ : ١٦ و ٥ : ١٣٨ .

أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين ، أُمّ هانيء بنت أبي طالب ، فاطمة بنت حمزة بن عبد المطّلب ، أسماء بنت عميس الخثعميّة .

ثمّ ذكر ابن عقدة ثمانية وعشرين رجلاً من الصحابة لم يذكرهم ولم يذكر أسماءهم أيضاً ، وقد روى الحديث في ذلك محمّد بن جرير الطبريّ صاحب التاريخ من خمس و سبعين طريقاً ، وأفرد له كتاباً سمّاه « كتاب الولاية » ورواه أيضاً أبو العبّاس المعروف بابن عقدة من مائة وخمس طرق ، وأفرد له كتاباً سمّاه « حديث الولاية » و قد تقدّم تسمية من روى عنهم ، و ذكر محمّد بن الحسن الطوسيّ في كتاب الاقتصاد و غيره أن قد رواه غير المذكورين من مائة وخمس وعشرين طريقاً ، ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده أكثر من خمسة عشر طريقاً ، ورواه الفقيه ابن المغازليّ الشافعيّ في كتابه أكثر من اثني عشر طريقاً ، قال ابن المغازليّ الشافعيّ بعد رواياته الخبر يوم الغدير : هذا حديث صحيح عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد روى حديث غدير خمّ نحو مائة نفس ، منهم العشرة(١) ، وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة ، تفرّد عليّ عليه السلام بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد . هذا لفظ ابن المغازليّ .

ومن روايات الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتاب المناقب بإسناده إلى جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله بمنى - وإنّي لأدناهم إليه - في حجّة الوداع حين قال : لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، و ايم الله لئن فعلتموها لتعرفنّي في الكتيبة الّتي تضاربكم ، ثمّ التفت إلى خلفه فقال : أو عليّ أو عليّ - ثلاثاً - فرأينا أنّ جبرئيل عليه السلام غمزه ، و أنزل الله على أثر ذلك « فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون(٢) » بعليّ بن أبي طالب « أو نرينّك الّذي وعدناهم فإنّا عليهم مقتدرون(٣) » ثمّ نزلت « قل ربّ إمّا ترينّي ما يوعدون ✿ ربّ فلا تجعلني في القوم الظالمين(٤) » ثمّ نزلت « فاستمسك بالّذي أُوحي إليك » في أمر عليّ « إنّك على صراط مستقيم(٥) » وإنّ عليّاً لعلم للسّاعة « وإنّه لذكر لك ولقومك ولسوف تسألون(٦) » عن عليّ بن أبي طالب(٧) .

---

(١) أي العشرة المبشرة .

(٢و٣) سورة الزخرف : ٤١ و٤٢ .

(٤) سورة المؤمنين : ٩٣ و٩٤ .

(٥و٦) سورة الزخرف : ٤٣ و ٤٤ .

(٧) الطرائف : ٣٣ .

٦٩ - مد : من مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي ، عن أبي علي بن عبدالله العلاف (١) ، عن عبد السلام بن عبد الملك ، عن عبدالله بن محمد بن عثمان ، عن محمد بن بكر ابن عبدالرزاق ، عن مغيرة بن محمد المهلبي ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن نوح بن قيس ، عن الوليد بن صالح ، عن ابن امرأة زيد بن أرقم قال : أقبل نبي الله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة ، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ، ثم نادى : الصلاة جامعة ، فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر و إن منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر ، حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بنا الظهر ، ثم انصرف إلينا بوجهه الكريم فقال : الحمد لله الذي نحمده ونستعينه (٢) ، ونؤمن به و نتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (٣) . أما بعد أيها الناس إنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف ما عمر من قبله ، وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة ، و إني قد أسرعت في العشرين ، ألا وإني يوشك أن أفارقكم ألا و إني مسؤول و أنتم مسؤولون ، فهل بلغتكم ، فماذا أنتم قائلون ؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقول (٤) : نشهد أنك عبدالله ورسوله ، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره ، وعبدته حتى أتاك اليقين ، جزاك الله عنا خير ما جزى (٥) نبياً عن أمته ، فقال : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله و أن الجنة حق والنار حق و تؤمنون بالكتاب كله ؟ قالوا : بلى ، قال : اشهدوا أن قد صدقتكم وصدقتموني ، ألا وإني فرطكم وأنتم تبعي (٦) ، توشكون أن تردوا علي الحوض ، فأسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما ، قال : فأعيل علينا ما ندري ما الثقلان

---

(١) فى المصدر : عن ابى يعلى على بن عبدالله العلاف .

(٢) فى المصدر و (م) : الحمدلله نحمده و نستعينه .

(٣) فى المصدر : وأشهد أن لا إله إلاالله وأن محمداً عبده ورسوله .

(٤) « : يقولون .

(٥) « : فجزاك الله عنا خيرماجازى اه .

(٦) « : وأنكم تبعي .

حتّى قام رجل من المهاجرين فقال بأبي أنت وأُمّي يا نبيّ الله ما الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله عزّ وجلّ ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسّكوا به ولا تزلّوا [١] ، والأصغر منهما عترتي ، من استقبل قبلتي و أجاب دعوتي فلا يقتلوهم ولا يقهروهم ولا يقصروا عنهم [٢] ، فإنّي قد سألت لهما [٣] اللّطيف الخبير فأعطاني ، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل ، ووليّهما لي وليّ ، وعدوّهما لي عدوّ ، ألا وإنّها لن تهلك اُمّة قبلكم حتّى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيّها ، وتقتل من قام بالقسط منها ؛ ثمّ أخذ بيد عليّ ابن أبي طالب فرفعها فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه [٤] ، ومن كنت وليّه فهذا وليّه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه - قالها ثلاثاً - آخر الخطبة [٥] .

يف : ابن المغازلي بإسناده إلى الوليد بن صالح مثله .

توضيح : قال الجوهريّ : عِلتُ الضالّة أعيل عيلاً و عيلاناً فأنا عائل : إذا لم تدر أيّ وجهة تبغيها [٧] .

٧٠ - **يف** : روى ابن المغازليّ في كتابه بإسناده إلى عطيّة العوفيّ قال : رأيت ابن أبي أوفى في دهليزله بعد ما ذهب بصره فسألته عن حديث ، فقال : إنّكم يا أهل الكوفة [٨] فيكم ما فيكم ، قال : قلت : أصلحك الله إنّي لست منهم ليس عليك عار، قال : أيّ حديث ؟ قال : قلت : حديث عليّ يوم غديرخمّ ، قال : خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع يوم غديرخمّ وقد أخذ بيد عليّ [٩] عليه السلام فقال : أيّها النّاس ألستم

---

(١) في المصدر : فتمسكوا ولا تولوا ولا تضلوا .

(٢) « : فلا تقتلوهم ولا تعدوهم ولا تقصروا عنهم .

(٣) « : لهم .

(٤) ليست هذه الجملة في المصدر .

(٥) العمدة : ٥١ و ٥٢ .

(٦) الطرائف : ٣٤ .

(٧) الصحاح : ج ٥ ص ١٧٨١ .

(٨) في المصدر : يا أهل العراق .

(٩) « و(م) : بعضد علي عليه السلام .

تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

و من ذلك ما رواه ابن المغازليّ في كتابه ورواه بإسناده إلى عمر بن سعد قال: شهدت عليّاً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله (١) يوم غدير خمّ يقول ما قال فليشهد، فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبوسعيد الخدريّ و أبو هريرة وأنس ابن مالك فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

قال السيّد: وقد تركت باقي روايات الفقيه ابن المغازليّ في يوم الغدير خوف الإطالة؛ وقد رووا روايات (٢) تدلّ على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد كان يقرّر هذا المعنى عند أصحابه قبل يوم الغدير بما يناسب هذه الألفاظ، فمن روايات الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ في ذلك في كتاب المناقب بإسناده إلى أنس قال: لمّا كان يوم المباهلة وآخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار (٣) وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه، لم يواخ بينه و بين أحد، فانصرف عليّ عليه السلام باكي العين، فافتقده النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما فعل أبو الحسن؟ قالوا: انصرف باكي العين يا رسول الله، قال: يا بلال اذهب فأتني به، فمضى بلال إلى عليّ عليه السلام وقد دخل إلى منزله باكي العين، فقالت فاطمة: ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟ قال: يا فاطمة آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين أحد، قالت: لا يحزنك إنّه لعلّه إنّما ادّخرك لنفسه، قال بلال: يا عليّ أجب النبيّ، فأتى عليّ النبيّ صلى الله عليه وآله (٤)، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا أبا الحسن؟ قال: آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني و بين أحد، قال: إنّما ادّخرتك لنفسي، ألا يسرّك أن تكون

---

(١) فى المصدر: يقول: من سمع رسول الله؟

(٢) « : وقد روى روايات.

(٣) « : بين أصحابه المهاجرين والانصار.

(٤) « : فأتى على إلى النبى صلى الله عليه وآله.

أخا نبيّك ؟ قال : بلى[1] يا رسول الله أنّى لي بذلك ؟ فأخذ بيده و أرقاه المنبر و قال : اللّهمّ هذا منّي وأنا منه ، ألا إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه .

وممّا يدلّ على ذلك ما اتّفق على نقله أحمد بن حنبل في مسنده والفقيه ابن المغازليّ في كتابه بإسنادهما إلى عبدالله بن عبّاس عن بريدة قال : غزوت مع عليّ اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فلمّا قدمت على رسول الله ﷺ تنقّصته ، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغيّر ، فقال : يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال ﷺ : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه .

ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن أرقم قال : قال ميمون ابن عبدالله قال : قال زيد بن أرقم وأنا أسمع : نزلنا مع رسول الله بواد يقال له وادي خمّ ، فأمر بالصلاة فصلّاها ، قال : فخطبنا و ظلّل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة من الشمس فقال النبيّ ﷺ : ألستم تعلمون أولستم تشهدون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه[2] .

مد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن عفّان ، عن أبي عوانة ، عن المغيرة ، عن أبي عبيدة ، عن ميمون مثله[3] .

٧١ ـ **يف** : ومن روايات أبي ليلى الكنديّ من مسند أحمد بن حنبل أنّه سأله زيد بن أرقم عن قول النبيّ ﷺ : لعليّ عليه‌السلام من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه فقال زيد : نعم قالها رسول الله ﷺ أربع مرّات .

ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى شعبة عن أبي إسحاق قال : إنّي سمعت عمرو زاد فيه : أنّ رسول الله ﷺ قال : اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأحبّ من أحبّه ، وأبغض من أبغضه .

---

[1] ليست كلمة « بلى » في المصدر .

[2] الطرائف : ٣٥ و ٣٦ .

[3] العمدة : ٤٥ و ٤٦ .

ومن روايات أحمد في مسنده إلى سفيان(١) عن أبي نجيح عن أبيه وربيعة الحرشيّ أنّه ذكر عليّ عند رجل وعنده سعد بن أبي وقّاص، فقال سعد: أتذكر عليّاً؟ إنّ له مناقب أربعاً لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من كذا وكذا - وذكر حمر النعم - قوله: لأُعطين الراية غداً، وقوله: أنت بمنزلة هارون من موسى، وقوله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ونسي سفيان واحدة!

ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زاذان قال: سمعت عليّاً في الرحبة وهو ينشد النّاس: من سمع النبيّ وهو يقول ماقال؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه(٢).

مد: بإسناده إلى عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن عبدالملك، عن أبي عبدالرحمان، عن زاذان أبي عمر مثله(٣).

٧٢ - **يف، مد**: ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي الطفيل قال: خطب عليّ النّاس في الرحبة ثمّ قال: أُنشد الله كلّ امرىء مسلم سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم غدير خمّ ما سمع لمّا قام؛ فقام ثلاثون من النّاس - قال أبو نعيم: فقام أُناس كثير - فشهدوا حين أخذ بيده فقال للنّاس: أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره(٤).

قال السيّد: قد تركت باقي روايات أحمد بن حنبل في مسنده بخبر يوم الغدير، ففي اليسير دلالة على الكثير.

٧٣ - ومن روايات الثعلبيّ في تفسيره لخبر يوم الغدير غير ماتقدّمت الإشارة إليه من تأويل قوله تعالى: «يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك» الآية، قال:

---

(١) كذا في النسخ، وفي المصدر: ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده باسناده إلى سفيان.

(٢) الطرائف: ٣٦ و ٣٧.

(٣) العمدة: ٤٦ و ٤٧.

(٤) الطرائف: ٣٧. العمدة: ٤٦.

قال أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ، معناه : بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفي رواية اُخرى معناه : بلّغ ما اُنزل إليك في عليّ عليه السلام .

ومن ذلك بإسناد الثعلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام اُمر النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يبلّغ فيه ، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه .

ومن الروايات في صحيح أبي داود السجستانيّ وهو كتاب السنن وصحيح الترمذيّ وهو في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستّة في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على حدّ ثلث الكتاب قال : عن ابن سرحة وزيد بن أرقم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ورووا في الكتاب المذكور من الصحاح الستّة من الجزء الثالث المشار إليه حديث زيد بن أرقم المقدّم ذكره في أحاديث وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله بالثقلين يوم غدير خمّ ، و قد تقدّم هناك أيضاً بعض ما رواه مسلم في صحيحه و الحميديّ في الجمع بين الصحيحين في ذكر حديث يوم الغدير أيضاً ، فلا حاجة إلى إعادته (١) .

أقول : روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن مردويه و ابن عساكر بإسنادهما عن أبي سعيد الخدريّ قال : لمّا نصب رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية ، هبط جبرئيل عليه السلام عليه بهذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم » وروى أيضاً عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بأسانيدهم عن أبي هريرة قال : لمّا كان يوم غدير خمّ - وهو الثامن عشر (٢) من ذي الحجّة - قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فأنزل الله « اليوم أكملت لكم دينكم » وروى عن ابن جرير بإسناده عن ابن عبّاس « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته » يعني إن كتمت هذه الآية « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » ما نزل على رسول الله يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وروى عن ابن مردويه بإسناده عن ابن مسعود قال : كنّا نقرء على عهد رسول الله « يا أيّها الرسول

---

(١) الطرائف : ٣٧ .

(٢) في المصدر : وهو يوم ثماني عشر .

بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » أنّ عليّاً مولى المؤمنين « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس (١)» .

٧٤ ـ مد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن حجّاج بن شاعر عن سبابة ، عن نعيم بن حكيم ، عن ابن مريم ورجل من جلساء علي عليه السلام (٢) أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يوم غدير خمّ : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

وبالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه ، عن محمّد بن جعفر ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل قال : سمعت أبا الطفيل يحدّث عن أبي سريحة (٣) أو زيد بن أرقم ـ الشاكّ شعبة ـ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : من كنت مولاه ، فعليّ مولاه ، قال سعيد بن جبير : وأنا قد سمعت مثل هذا عن ابن عبّاس ، قال : أظنّه قال : وكتمته .

وبالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه ، عن محمّد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت سعيد بن وهب قال : نشد عليٌّ النّاس فقام خمسة أو ستّة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

وبالإسناد عنه ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

وبالإسناد عنه ، عن أبيه ، عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن طاوس ، عن أبيه قال : بعث رسول الله عليّاً إلى اليمن (٤) وخرج بريدة الأسلميّ فبعثه عليّ عليه السلام في بعض السبي ، فشكاه بريدة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من كنت مولاه فعليّ مولاه (٥) .

أقول : روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ بإسناده عن الأعمش عن عطيّة قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ بن أبي طالب

---

(١) الدر المنثور ٢ : ٢٥٩ .

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : ورجل من جلساء علي عن علي عليه السلام اه‍ .

(٣) اسمه حذيفة بن أسيد ، أورد ترجمته في اسد الغابة (٢٠٨:٥) وروى ايضاً هذه الرواية عنه .

(٤) في المصدر : إلى اليمن علينا .

(٥) العمدة : ٤٦ ـ ٤٨ .

عليه السلام « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » . وروى في كتاب منقبة المطهّرين عن جابر الجعفيّ ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجّاجاً ، حتّى إذا كنّا بالجحفة بغدير خمّ صلّى الظهر ثمّ قام خطيباً فينا فقال : أيّها الناس هل تسمعون ؟ إنّي رسول الله إليكم إنّي اُوشك أن اُدعى و إنّي مسؤول و إنّكم مسؤولون ، إنّي مسؤول : هل بلّغتكم ؟ و أنتم مسؤولون : هل بُلّغتم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟ قال : قلنا يا رسول الله بلّغت وجهدت ، قال : اللّهمّ اشهد وأنا من الشاهدين ، ألا هل تسمعون ؟ إنّي رسول الله إليكم وإنّي مخلّف فيكم الثقلين ، فانظروا كيف تخلفون فيهما ، قال : قلنا : يا رسول الله وما الثقلان ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب بيدي الله و سبب بأيديكم ، فتمسّكوا به لن تهلكوا أو تضلّوا ، والآخر عترتي و إنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . قال أبو نعيم : رواه عن أبي الطفيل من التابعين حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل ، ومن الأعلام حكيم بن جبير و وهب الهمدانيّ ، ورواه عن زيد بن أرقم يزيد بن حيّان وعليّ بن ربيعة ويحيى بن جعدة و أبو الضحى ابن امرأة زيد بن أرقم ، ورواه غير زيد من الصحابة عليّ بن أبي طالب و عبدالله بن عمر والبراء بن عازب وجابر بن عبدالله وحذيفة بن اُسيد وأبو سعيد الخدريّ (١) .

٧٥ - **يف** : وروى الخوارزميّ في مناقبه عن عبد الملك بن عليّ الهمدانيّ ، عن محمّد بن الحسين البزّاز ، عن محمّد بن محمّد بن عبدالعزيز (٢) ، عن هلال بن جعفر ، عن محمّد بن عمر الحافظ ، عن عليّ بن موسى الخزّاز ، عن الحسن بن عليّ الهاشميّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال : قال أبي : دفع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله تعالى عليه ، ووقّفه يوم غدير (٣) فأعلم الناس أنّه مولى كلّ مؤمن و مؤمنة ، و قال له : أنت منّي وأنا منك ، وقال له : تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، و قال له : أنت منّي

---

(١) مخطوط .

(٢) في مناقب الخوارزمي : عن محمد بن عبدالعزيز ، عن هلال بن محمد بن جعفر .

(٣) « « : ففتح الله تعالى على يده ، وأوقفه يوم غدير خم

بمنزلة هارون من موسى ، أنا سلمٌ لمن سالمت[١] وحربٌ لمن حاربت ، وقال له : أنت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم[٢] بعدي ، وقال : أنت العروة الوثقى[٣] ، و قال له : أنت إمام كلّ مؤمن ومؤمنة وولي كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي ، وقال : أنت الّذي أنزل الله فيه[٤] « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر[٥] » وقال له : أنت الآخذ بسنّتي والذابّ عن ملّتي ، وقال له ، أنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض وأنت معي ، وقال له : أنا عند الحوض وأنت معي ، والحديث طويل إلى أن قال له : أنا أوّل من يدخل الجنّة و أنت معي ، وبعدي الحسن[٦] والحسين وفاطمة - عليهم السلام - وقال له : إنّ الله قد أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك ، فقمت به في الناس وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه ، وقال له : اتّق الضغائن الّتي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي ، اُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون .

ثمّ بكى صلوات الله عليه ، فقيل :ممّ بكاؤك يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبرئيل أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ، و يقاتلونه و يقتلون ولده ، ويظلمونهم بعده ؛ و أخبرني جبرئيل أنّ ذلك يزول[٧] إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الاُمّة على محبّتهم ، وكان الشانيء[٨] لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً ، و كثر المادح لهم ، وذلك حين تغيّر البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم فيهم ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اسمه كاسمي وهو من ولد ابنتي فاطمة ، يظهر الله الحقّ بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ، ويتّبعهم النّاس : راغب إليهم وخائف لهم[٩] ؟ قال : وسكن البكاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فإنّ وعد الله لا يخلف وقضاءه لا يردّ وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله

---

(١) في مناقب الخوارزمي : وقال له : أنا سلم لمن سالمت .

(٢) « « : مايشتبه عليهم . وفيه تقديم وتأخير بين هذه الجملة وتاليها .

(٣) « « : انت العروة الوثقى التي لا انفصام لها .

(٤) « « : وقال له انت الذي انزل الله فيك اه .

(٥) سورة التوبة : ٣ .

(٦) في المناقب : وانت معي تدخلها والحسن اه .

(٧) في المناقب : وأخبرني جبرئيل عن الله عزوجل أن ذلك الظلم يزول اه .

(٨) شنأ الرجل : أبغضه مع عداوة وسوء خلق .

(٩) كذا في النسخ ، والظاهر: راغباً إليهم وخائفاً لهم .

قريب ، اللّهمَّ إنّهم أهلي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً ، اللّهمّ اكلأهم(١) وارعهم وكن لهم وانصرهم ، وأعزّهم ولا تذلّهم ، واخلفني فيهم إنّك على ماتشاء قدير(٢).

٧٦ - فر : أبوالقاسم العلويّ معنعناً عن عمّار بن ياسر قال : كنت عند أبي ذرّ الغفاريّ في مجلس ابن عبّاس رضي الله عنه وعليه فسطاط وهو يحدّث النّاس ، إذقام أبوذرّ حتّى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط(٣) ، ثمّ قال : أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فقد أنبأته باسمي ، أناجندب بن جنادة أبوذرّ الغفاريّ ، سألتكم بحقّ الله وحقّ رسوله أسمعتم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول : ماأقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذالهجة(٤) أصدق من أبي ذرّ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال : أفتعلمون أيّها النّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جمعنا يوم غدير خمّ ألف وثلاثمائة رجل ، وجمعنا يوم سمرات(٥) خمس مائة رجل كلّ ذلك يقول : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، وقال : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، فقام رجل وقال : بخّ بخّ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، فلمّا سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتّكأ على مغيرة ابن شعبة وقام وهو يقول : لانقرّ لعليّ بولاية ولانصدّق محمّداً في مقالة ، فأنزل الله على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله « فلاصدّق ولا صلّى * ولكن كذّب وتولّى * ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى * أولى لك فأولى » تهدّداً من الله تعالى وانتهاراً ؟ فقالوا : اللّهمّ نعم(٦).

٧٧ - فر : إسحاق بن محمّد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشميّ معنعناً عن حذيفة بن اليمان [قال :] قال : كنت والله جالساً بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد نزل بنا غدير خمّ وقد غصّ المجلس(٧) بالمهاجرين والأنصار ، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله على قدميه وقال : أيّها النّاس إنّ الله أمرني بأمر فقال : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك

---

(١) كلا الله فلاناً : حرسه وحفظه .

(٢) لم نجده فى الطرائف المطبوع ، لكنه موجود فى مناقب الخوارزمى : ٣٥ و ٣٦ .

(٣) فى المصدر : على عمود الفسطاط .

(٤) « : على ذى لهجة .

(٥) جمع السمرة : شجر . والمراد منه بيعة الشجرة .

(٦) تفسير فرات : ١٩٥ . والايات فى سورة القيامة : ٣١ - ٣٤ .

(٧) غص المكان بهم : امتلاوضاق عليهم .

و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته » فقلت لصاحبي جرئيل : يا خليلي إنّ قريشاً قالوا لي كذا و كذا ، فإنّ الخبر من ربّي (١) ، فقال : « و الله يعصمك من النّاس » ثمّ نادى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأقامه عن يمينه ثمّ قال : أيّها النّاس ألستم تعلمون أنّي أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : اللّهمّ بلى ، قال : أيّها النّاس من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، فقال رجل من عرض المسجد : يا رسول الله ما تأويل هذا ؟ فقال : من كنت نبيّه فهذا عليّ أميره ، وقال : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره و اخذل من خذله ؛ فقال حذيفة : فوالله لقد رأيت معاوية حتّى قام فتمطّى (٢) وخرج مغضباً ، واضعاً يمينه على عبدالله بن قيس الأشعريّ ويساره على مغيرة بن شعبة ثمّ قام يمشي متمطّياً وهو يقول : لا نصدّق محمّداً على مقالته ولا نقرّ لعليّ بولايته . فأنزل الله على أثر كلامه « فلا صدّق ولا صلّى * ولكن كذّب وتولّى * ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى * أولى لك فأولى * ثمّ أولى لك فأولى » فهمّ به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يردّه و يقتله ، ثمّ قال جبرئيل (٣) : « لاتحرّك به لسانك لتعجل به » فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله (٤) .

بيان : قال البيضاويّ : يتمطّى أي يتبختر افتخاراً بذلك ، من المطّ ، لأنّ المتبختر يمدّ خطاه (٥) . فيكون أصله يتمطّط ؛ أو من المطا وهو الظهر فإنّه يلويه « أولى لك فأولى » من الولي (٦) ، وأصله : أولاك الله ما تكرهه و اللّام مزيدة كما في « ردف لكم (٧) » أو أولى لك الهلاك ؛ وقيل : أفعل من الويل بعد القلب كأدنى من دون (٨) أو فعلى من آل يؤول بمعنى عقباك النّار (٩) « ثمّ أولى لك فأولى » أي يتكرّر ذلك عليه مرّة بعد

---

(١) في المصدر : فأتى الخبر من ربي .

(٢) « : حتى قام يتمطى .

(٣) « : ان يرده فيقتله فقال جبرئيل .

(٤) تفسير فرات : ١٩٥ و ١٩٦ .

(٥) جمع الخطوة : ما بين القدمين عند المشي .

(٦) في المصدر : « اولى لك فأولى » ويل لك ، من الولي اه .

(٧) سورة النمل : ٧٢ .

(٨) في المصدر : من أدون .

(٩) « : عقابك النار .

اُخرى(١).

٧٨ - **أقول** : في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنّ أبان بن أبي عيّاش روى عن سليم قال : سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا النّاس بغديرخمّ فأمر بماكان تحت الشجرمن الشوك فقمّ ، وكان ذلك يوم الخميس ، ثمّ دعا النّاس إليه وأخذ بضبع عليّ بن أبي طالب فرفعها حتّى نظرت إلى بياض إبط رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، و انصر من نصره واخذل من خذله ، قال أبوسعيد : فلم ينزل حتّى نزلت هذه الآية : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الربّ برسالتي و بولاية عليّ عليه السلام من بعدي ، فقال حسّان بن ثابت : يارسول الله أتأذن لي (٢) لأقول في عليّ عليه السلام أبياتاً ؟ فقال صلى الله عليه وآله : قل على بركة الله ، فقال حسّان : يا مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله :

ألم تعلموا أنّ النبيّ محمّداً * لدى دوح خمّ حين قام مناديا
وقد جاءه جبريل من عند ربّه * بأنّك معصوم فلا تك وانيا(٣)
و بلّغهمُ ما أنزل الله ربّهم * وإن أنت لم تفعل وحاذرت باغيا
عليك فما بلّغتهم عن إلههم * رسالته إن كنت تخشى الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفّه * بيمنى يديه معلن الصوت عاليا
فقال لهم : من كنت مولاه منكم * و كان لقولي حافظاً ليس ناسيا
فمولاه من بعدي عليّ و إنّني * به لكم دون البريّة راضيا
فيارّب من والى عليّاً فواله * و كن للّذي عادى عليّاً معاديا
و يارّب فانصر ناصريه لنصرهم * إمام الهدى كالبدر يجلوالدياجيا(٤)

---

(١) تفسيرالبيضاوى ٢ : ٢٤٦ .

(٢) فى المصدرو(م) ائذن لى .

(٣) ونى الرجل : فترو ضعف .

(٤) الدياجى : الظلمات .

ويارب فاخذل خاذليه وكن لهم * إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا(١)

٧٩ ـ **مد** : ابن المغازلي عن محمد بن أحمد بن عثمان يرفعه إلى حبة العرني وعبد خير وعمرو ذي مر قالوا : سمعنا علي بن أبي طالب عليه السلام ينشد الناس في الرحبة بذكر يوم الغدير(٢)، فقام اثنا عشر رجلاً من أهل بدر منهم زيد بن أرقم فقالوا : نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وروى أيضاً عن محمد بن الحسين بن عبد الرحمان الإصفهاني يرفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وروى عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن محمد العدل ، عن الحارثي(٣)، عن الصوفي، عن إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي ، عن شاذان ، عن عمران بن مسلم ، عن سويد بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : من كنت مولاه فعلي مولاه .

وروى أيضاً عن محمد بن أحمد بن عثمان ، يرفعه إلى الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود ، عنه صلى الله عليه وآله مثله . وروى أيضاً عن علي بن عمرو بن شوذب ، عن أبيه عن محمد بن الحسين الزعفراني ، عن أحمد بن يحيى بن عبد الحميد ، عن إسرائيل ، عن الحكم بن أبي سليمان ، عن زيد بن أرقم قال ، نشد علي الناس في المسجد فقال : أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وكنت أنا(٤) فيمن كتم ! فذهب بصري .

وروى عن أحمد بن محمد بن طاوان ، عن الحسين بن محمد العلوي يرفعه إلى الأعمش، عن سعيد بن عبيدة ، عن ابن بريدة(٥) ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت

---

(١) كتاب سليم بن قيس : ١٥٢ .

(٢) في المصدر : يذكر يوم الغدير .

(٣) « : عن الحوارى .

(٤) « : فكنت أنا .

(٥) « : عن سعد بن عبيدة ، عن أبي بريدة .

وليّه فعليّ وليّه(١).

أقول : روى من طريق ابن المغازليّ عن زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدريّ وبريدة الأسلميّ وابن أبي أوفى وابن عبّاس مثل مامرّ في رواية السيّد بن طاوس وغيره ، وروى أيضاً ما رواه السيّد وغيره من مسند أحمد بن حنبل والثعلبيّ وغيرهما مرسلاً بأسانيد ها تركنا ها حذراً من التكرار .

٨٠ ـ **أقول** : وروى أيضاً في المستدرك من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم بإسناده إلى عميرة بن سعد قال : شهدت عليّاً عليه السلام على المنبر ناشد أصحاب رسول الله و فيهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك وهم حول المنبر وعليّ عليه السلام على المنبر وحول المنبر اثنا عشر هو منهم، فقال عليّ عليه السلام : أنشدكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، و قعد رجل هو أنس بن مالك فقال : مامنعك أن تقوم ؟ قال : يا أميرالمؤمنين كبرت ونسيت ! فقال : اللّهمّ إن كان كاذباً فاضر به ببلاء ، قال : فمامات حتّى رأيت بين عينيه نكتة بيضاء لا تواريها العمامة ، قال أبونعيم : ورواه أيضاً ابن عائشة عن إسماعيل [مثله] . قال : ورواه أيضاً الأجلح وهانيء بن أيّوب عن طلحة بن مصرف(٢).

٨١ ـ ومن كتاب الأنساب لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ في الجزء الأوّل في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام على المنبر : أنشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غديرخمّ : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه إلّا قام فشهد ، وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجرير بن عبدالله البجليّ ، فأعادها فلم يجبه أحد! فقال : اللّهمّ من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجها من الدنيا حتّى تجعل به آية يعرف بها ، قال : فبرص أنس وعمي البراء ورجع جرير أعرابيّاً بعد هجرته ، فأتى الشراة فمات في بيت اُمّه(٣).

٨٢ ـ وذكر السمعانيّ في كتاب فضائل الصحابة بإسناده عن زيد بن أرقم أنّ رجلاً

---

(١) العمدة : ٥٣ و ٥٤ .

(٢) مخطوط .

(٣) مخطوط . والشراة جبل شامخ مرتفع من دون عسفان ، تأويه القرود لبني ليث ، عن يسار عسفان، وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان (مراصد الاطلاع ٢ : ٧٨٨) .

أتاه يسأله عن عثمان وعليّ عليه السلام فقال : أمّا عثمان فيرجىء أمره إلى الله ، و أمّا عليّ عليه السلام فإنّا قد أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة حنين فنزلنا الغدير غدير خمّ ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله فأخذ بيد عليّ حتّى أشخصها ثمّ قال : من كنت مولاه فهذا مولاه .

٨٣ ـ وبإسناده عن البراء بن عازب قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع حتّى إذا كنّا بغدير خمّ نودي فينا أنّ الصلاة جامعة ، و كسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين ، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فإنّ هذا مولى من أنا مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . قال : فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

٨٤ ـ وبإسناده عن أبي هريرة عن عمر بن الخطّاب أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

٨٥ ـ وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لعمر : إنّك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من صحابة رسول الله ، قال : لأنّه مولاي ؛ انتهى (١) .

أقول : وروى ابن الأثير في جامع الاُصول من صحيح الترمذيّ عن زيد بن أرقم أو أبي سريحة (٢) ـ الشكّ من شعبة ـ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه (٣) . وروى البغويّ في المصابيح والبيضاويّ عن أحمد والترمذيّ بإسنادهما عن زيد ابن أرقم مثله . ورويا عن أحمد بإسناده عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزل بغدير خمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى ، قال : ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، فقال : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، فلقيه عمر بعد ذلك فقال له :

---

(١) مخطوط .

(٢) تقدم ترجمته قبيل هذا .

(٣) أورده في التيسير عن زيد بن أرقم ٣ : ٢٣٧ .

هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

أقول : وقال ابن حجر العسقلانيّ في المجلّد السادس من كتاب فتح الباري في شرح باب فضائل أميرالمؤمنين من صحيح البخاريّ : و أمّا حديث من كنت مولاه فعليّ مولاه فقد أخرجه الترمذيّ والنسائيّ ، وهو كثير الطرق جدّاً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، و كثيرمن أسانيدها صحاح وحسان انتهى(١) .

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى عثمان بن سعيدعن شريك بن عبدالله قال : لمّا بلغ عليّاً عليه السلام أنّ النّاس يتّهمونه فيمايذكره من تقديم النبيّ صلّى الله عليه وآله وتفضيله على النّاس قال : أنشدالله من بقي ممّن لقي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسمع مقالته(٢) في يوم غديرخمّ إلّا قام فشهد بما سمع ، فقام ستّة ممّن عن يمينه من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : سمعناه يقول(٣) ذلك اليوم وهو رافع بيدي عليّ : من كنت مولاه فهذا مولاه(٤) ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه(٥) .

و قال في موضع آخر : روى سفيان الثوريّ عن عبد الرحمان بن القاسم ، عن عمر بن عبد الغفّار أنّ أباهريرة لمّا قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيّات بباب كندة ويجلس إليه ،(٦) فجاء شابّ من الكوفة فجلس إليه فقال : ياأباهريرة أنشدك الله أسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب : اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ؟ قال : اللّهمّ نعم ، قال : فأشهد بالله أن قد واليت عدوّه وعاديت وليّه ! ثمّ قام عنه(٧) .

وقال في موضع آخر : ذكر جماعة من شيوخنا البغداديّين أنّ عدّة من الصحابة

---

(١) فتح الباری ٧ : ٦١ .

(٢) فی المصدر : وسمع مقاله .

(٣) « : وستة ممن على شماله من الصحابة ايضاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول اه .

(٤) فی المصدر : فهذا على مولاه .

(٥) شرح النهج لابن ابی الحدید ١ : ٢٥٤ .

(٦) فی المصدر : ويجلس الناس إليه .

(٧) شرح النهج لابن ابی الحدید ١ : ٤٦٩ .

والتّابعين والمحدّثين كانوا منحرفين عن عليّ عليه السلام قائلين فيه السوء ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلاً مع الدّنيا و إيثاراً للعاجلة ، فمنهم أنس بن مالك ناشد عليٌّ النّاس في رحبة القصر ـ أوقال : رحبة الجامع ـ (١) بالكوفة : أيّكم سمع رسول الله يقول : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ؟ فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك لم يقم (٢) ! فقال له : يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد فلقد حضرتها ؟ فقال : يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال : اللّهمّ إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة ، قال طلحة بن عمير : فوالله لقد رأيت الوضح (٣) به بعد ذلك أبيض بين عينيه .

وروى عثمان بن مطرف أنّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : آليت (٤) أن لا أكتم حديثاً سئلت عنه في عليّ عليه السلام بعد يوم الرحبة ، ذاك رأس المتّقين يوم القيامة ، سمعته والله من نبيّكم .

وروى أبو إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤذّن أنّ عليّاً عليه السلام نشد النّاس : من سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ فشهد له قوم و أمسك زيد بن أرقم فلم يشهد ، و كان يعلمها ، فدعا عليه عليّ عليه السلام بذهاب البصر فعمي ، فكان يحدّث النّاس بالحديث بعد ما كفّ بصره (٥) .

وقال في موضع آخر : قال عليه السلام يوم الشورى : أفيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : من كنت مولاه فهذا مولاه غيري ؟ قالوا : لا (٦) .

وقال : في موضع آخر : المشهور أنّ عليّاً عليه السلام ناشد النّاس في الرحبة بالكوفة فقال : أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لي : وهو منصرف من حجّة الوداع : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، فقام رجال فشهدوا بذلك ،

---

(١) الرحبة ـ بالفتح ـ هو الموضع المتسع بين افنية البيوت .

(٢) فى المصدر : وانس بن مالك فى القوم ولم يقم .

(٣) الوضح : البرص .

(٤) فى المصدر : انى آليت .

(٥) شرح النهج لابن ابى الحديد ١ : ٣٦٢ .

(٦) « « « « ٢ : ٦١ .

فقال عليه السلام : لأنس بن مالك : لقد حضرتها فما بالك ؟ فقال : ياأمير المؤمنين كبرت سنّي و صار ما أنساه أكثر ممّا أذكره ! فقال : إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة ، فمامات حتّى أصابته البرص . وقد ذكر ابن قتيبة حديث البرص و الدعوة الّتي دعا بها أمير المؤمنين عليه السلام على أنس بن مالك في كتاب المعارف ، و ابن قتيبة غير متّهم في حقّ عليّ للمشهور من انحرافه عنه انتهى (١) .

وروى ابن شيرويه في الفردوس عن سمرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من كنت نبيّه فعليّ وليّه . وعن حبشي بن جنادة (٢) عنه صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأعن من أعانه ، و عن بريدة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا بريدة إنّ عليّاً وليّكم بعدي فأحبّ عليّاً فإنّما يفعل مايؤمر .

٨٦ - ج : حدّثني السيّد العالم العابد أبوجعفر مهديّ بن أبي حرب الحسينيّ ، قال : أخبرنا الشيخ أبو عليّ الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ ، قال أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبوجعفر قدّس الله روحه ، قال : أخبرني جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ قال : أخبرنا أبو عليّ محمّد بن همام ، قال : أخبرنا عليّ السوريّ ، قال أخبرنا أبو محمّد العلويّ من ولد الأفطس و كان من عباد الله الصالحين ، قال : حدّثنا محمّد بن موسى الهمدانيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن خالد الطيالسيّ ، قال : حدّثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً ، عن قيس بن سمعان ، عن علقمة بن محمّد الحضرميّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلّغ جميع الشرائع قومه غير الحجّ و الولاية . فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : يامحمّد إنّ الله جلّ اسمه يقرؤك السّلام ويقول لك : إنّي لم أقبض نبيّاً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلّا بعد إكمال ديني وتأكيد حجّتي ، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا يحتاج أن تبلّغهما قومك : فريضة الحجّ و فريضة الولاية و الخلافة من بعدك ، فإنّي لم اُخل أرضي من حجّة ولن اُخليها أبداً ، فإنّ الله جلّ ثناؤه يأمرك أن تبلّغ قومك الحجّ

---

(١) شرح النهج لابن ابى الحديد ٤ : ٥٢٢ .

(٢) أورد ترجمته فى اسد الغابة ١ : ٣٦٦ و ٣٦٧ .

وتحجّ ويحجّ معك كلّ من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضر و الأطراف والأعراب وتعلّمهم من حجّهم (١) مثل ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم ، و توقفهم من ذلك على مثال الّذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلّغتهم من الشرائع .

فنادى منادي رسول الله صلّى الله عليه وآله في النّاس : ألا إنّ رسول الله يريد الحجّ وأن يعلّمكم من ذلك مثل الّذي علّمكم من شرائع دينكم ، و يوقفكم من ذلك على مثل الّذي أوقفكم (٢) عليه من غيره ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وخرج معه النّاس و أصغوا إليه لينظروا مايصنع فيصنعوا مثله ، فحجّ بهم ، وبلغ من حجّ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام السبعين ألفاً الّذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا واتّخذوا (٣) العجل والسامريّ ، و كذلك أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله البيعة لعليّ عليه السلام بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتّخذوا (٤) العجل والسّامريّ سنّة بسنّة ومثلاً بمثل ، واتّصلت التلبية مابين مكّة والمدينة .

فلمّا وقف رسول الله صلّى الله عليه وآله بالموقف أتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال : يامحمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السّلام ويقول لك : إنّه قد دنا أجلك ومدّتك ، و أنا مستقدمك على مالابدّ منه ولا عنه محيص ، فاعهد عهدك ، وقدّم وصيّتك ، واعمد إلى ماعندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسّلاح والتّابوت وجميع ماعندك من آيات الأنبياء فسلّمها إلى وصيّك و خليفتك من بعدك حجّتي البالغة على خلقي عليّ بن أبي طالب ، فأقمه للنّاس علماً ، وجدّد عهده وميثاقه وبيعته ، و ذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الّذي واثقتهم به ، وعهدي الّتي عاهدت إليهم (٥) من ولاية وليّي ، ومولاهم ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة عليّ بن أبي طالب فإنّي لم أقبض نبيّاً من الأنبياء إلّا بعد إكمال

---

(١) في المصدر : وتعلمهم من معالم حجهم .

(٢) « : ويوقفكم من ذاك على ما أوقفكم اه .

(٣و٤) في المصدر و (م) : واتبعوا .

(٥) « : عهدت إليهم .

ديني (١) وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي ، وذلك كمال توحيدي وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتّباع وليّي وطاعته وذلك أنّي لا أترك أرضي بغير قيّم (٢) ليكون حجّة لي على خلقي ، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً بوليّي (٣) ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، عليّ عبدي ووصيّ نبيّي والخليفة من بعده وحجّتي البالغة على خلقي ، مقرون طاعته بطاعة محمّد نبيّي ، ومقرون طاعته مع طاعة محمّد بطاعتي ، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ، جعلته علماً بيني و بين خلقي ، من عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، ومن أشرك بيعته كان مشركاً ، ومن لقيني بولايته دخل الجنّة ومن لقيني بعداوته دخل النار ، فأقم يا محمّد عليّاً علماً ، وخذ عليهم البيعة ، وجدّد عهدي وميثاقي لهم (٤) الّذي واثقتهم عليه ، فإنّي قابضك إليّ ومستقدمك عليّ .

فخشي رسول الله صلّى الله عليه وآله قومه (٥) وأهل النّفاق والشّقاق أن يتفرّقوا و يرجعوا إلى جاهليّة لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعليّ عليه السلام من العداوة والبغضاء ، وسأل جبرئيل أن يسأل ربّه العصمة من النّاس وانتظر أن يأتيه جبرئيل عليه السلام بالعصمة من النّاس من الله جلّ اسمه ، فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف ، فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليّاً علماً للناس (٦) ، ولم يأته بالعصمة من الله عزّ وجلّ بالّذي أراد حتّى بلغ كراع الغميم بين مكّة والمدينة ، فأتاه جبرئيل فأمره بالّذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة ، فقال : يا جبرئيل إنّي أخشى قومي أن يكذّبوني ولا يقبلوا قولي في عليّ ، فرحل فلمّا بلغ غدير خمّ قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النّهار بالزجر والانتهار و العصمة من النّاس ، فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ و جلّ يقرؤك السّلام و يقول لك :

---

(١) في المصدر : الا من بعد اكمال ديني وحجتي اه .

(٢) « : بغير ولي ولا قيم .

(٣) « : بولاية وليي .

(٤) ليست كلمة « لهم » في المصدر .

(٥) في المصدر : من قومه .

(٦) « : علماً للناس يهتدون به .

« يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » في عليّ « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من النّاس » و كان أوائلهم قريباً من الجحفة ، فأمره أن يردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليّاً علماً للنّاس ، و يبلّغهم ما أنزل الله في عليّ عليه السلام وأخبره أنّ الله عزّ وجلّ قد عصمه من النّاس ؛ فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عند ما جاءت العصمة^(١) منادياً ينادي في النّاس بالصلاة جامعة ، ويردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر عنهم ، وتنحّى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير ، أمره بذلك جبرئيل عن الله عزّ اسمه ، وفي الموضع سلمات^(٢) ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقمّ ماتحتهنّ وينصب له أحجار^(٣) كهيئة المنبر ليشرف على النّاس ، فتراجع النّاس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لايزالون ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الأحجار ثمّ حمد الله وأثنى عليه فقال :

الحمد لله الّذي علا في توحّده ، ودنا في تفرّده ، وجلّ في سلطانه ، وعظم في أركانه ، وأحاط بكلّ شيء علماً وهو في مكانه ، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه ، مجيداً لم يزل ، محموداً لايزال ، بارىء المسموكات وداحي المدحوّات^(٤) ، وجبّار السماوات^(٥) ، قدّوس سبّوح ربّ الملائكة والروح ، متفضّل على جميع من برأه ، متطوّل على من أدناه^(٦) ، يلحظ كلّ عين والعيون لاتراه ، كريم حليم ذو أناة^(٧) ، قد وسع كلّ شيء رحمته ، ومنّ عليهم بنعمته ، لايعجل بانتقامه ولايبادر إليهم بما استحقّوا من عذابه ، قد فهم السّرائر وعلم الضمائر ، ولم تخف عليه المكنونات ، ولااشتبهت عليه الخفيّات ، له الإحاطة بكلّ شيء ، والغلبة على كلّ شيء ، و القوّة في كلّ شيء ، و القدرة على كلّ شيء ، لا مثله

---

(١) في المصدر : عند ما جاءته العصمة . وفي (م) عند ماجاءت به العصمة .

(٢) السلم اسم شجر . وفي المصدر : وكان في الموضع سلمات .

(٣) في المصدر : حجارة

(٤) سمك الشيء : رفعه ، يقال : سمك الله السماء . دحى الشيء : بسطه .

(٥) في المصدر : وجبار الارضين والسماوات .

(٦) « : متطول على جميع من أنشأه .

(٧) الاناة : الوقار والحلم .

شيء (١) ، وهو منشىء الشيء حين لا شيء ، دائم قائم بالقسط ، لا إله إلّا هو العزيز الحكيم ، جلّ عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ، لا يلحق أحد وصفه من معاينة ، ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعلانية إلّا بما دلّ عزّ وجلّ على نفسه وأشهد بأنّه الّذي (٢) ملأ الدهر قدسه ، والّذي يغشى الأبد نوره ، والّذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ، ولا تفاوت في تدبير ، صوّر ما أبدع على غير مثال ، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلّف ولا احتيال ، أنشأها فكانت وبرأها فبانت ، فهو الله لا إله إلّا هو (٣) المتقن الصنعة الحسن الصنيعة ، العدل الّذي لا يجور ، والأكرم الّذي ترجع إليه الأمور .

وأشهد أنّه الّذي تواضع كلّ شيء لعظمته ، وذلّ كلّ شيء لعزّته ، واستسلم كلّ شيء لقدرته ، وخشع كلّ شيء لهيبته ، مالك الأملاك ، ومفلّك الأفلاك ، ومسخّر الشمس والقمر ، كلّ يجري لأجل مسمّى ، يكوّر اللّيل على النّهار (٤) ويكوّر النّهار على اللّيل يطلبه حثيثاً (٥) ، قاصم كلّ جبّار عنيد ، ومهلك كلّ شيطان مريد ، لم يكن معه ضدّ ولا ندّ ، أحدٌ صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، إله واحد وربّ ماجد ، يشاء فيمضي ويريد فيقضي ، ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ، ويفقر ويغني ، ويضحك ويبكي ، ويدني ويقصي ، ويمنع ويثري (٦) ، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير ، يولج اللّيل في النّهار ويولج النّهار في اللّيل ألا هو العزيز الغفّار ، مجيب الدّعاء (٧) ومجزل العطاء محصي الأنفاس وربّ الجنّة والنّاس ، لا يشكل عليه شيء ، ولا يضجره صراخ المستصرخين ، ولا يبرمه إلحاح الملحّين (٨) ، العاصم للصالحين والموفّق

---

(١) في المصدر : وليس مثله شيء .

(٢) « : وأشهد أنه الله الذي اه .

(٣) في المصدر : فهو الله الذي لا إله إلا هو .

(٤) كور الله الليل على النهار : أدخل هذا في هذا .

(٥) الحثيث : السريع .

(٦) ثرى الرجل : كثر ماله . وفي المصدر : ويمنع ويعطي . وليس قوله « ويدني ويقصي » في المصدر

(٧) في المصدر : لا إله إلا هو العزيز الغفار ، مستجيب الدعاء .

(٨) أبرمه : أمله و أضجره . والالحاح : الاصرار في السؤال .

المفلحين ، ومولى المؤمنين وربّ العالمين ، الّذي استحقّ من كلّ من خلق أن يشكره ويحمده على السرّاء (١) ، والضرّاء والشدّة والرخاء ، اُومن به وبملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره واُطيع واُبادر إلى كلّ مايرضاه ، وأستسلم لما قضاه (٢) رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته ، لأنّه الله الّذي لايؤمن مكره ولايخاف جوره ، أقرّ له على نفسي بالعبوديّة ، وأشهد له بالربوبيّة ، واُؤدّي ماأوحى إليّ حذراًمن أن لا أفعل فتحلّ بي منه قارعة (٣) لايدفعها عنّي أحد وإن عظمت حيلته ، لا إله إلّاهو لأنّه قد أعلمني أنّي إن لم اُبلّغ ما اُنزل إليّ فمابلّغت رسالته ، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة ، وهوالله الكافي الكريم ، فأوحى إليّ « بسم الله الرحمان الرحيم يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك (٤) وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » .

معاشر النّاس ما قصرت في تبليغ ماأنزله إليّ ، وأنامبيّن لكم سبب هذه الآية (٥) إنّ جبرئيل هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السّلام ربّي ـ وهو السّلام ـ أن أقوم في هذا المشهد فاُعلم كلّ أبيض وأسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي و وصيّي وخليفتي والإمام من بعدي ، الّذي محلّه منّي محلّ هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ، و هو وليّكم بعد الله ورسوله ، وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٦) » وعليّ بن أبي طالب أقام الصّلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عزّ وجلّ في كلّ حال ، وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيّها النّاس لعلمي بقلّة المؤمنين (٧) و كثرة المنافقين وإدغال (٨) الآثمين وختل المستهزئين بالإسلام الّذين وصفهم الله في كتابه

---

(١) في المصدر : أحمده على السراء اه .

(٢) في المصدر : واستسلم لقضائه .

(٣) القارعة : الداهية والعذاب .

(٤) في المصدر بعد ذلك : في علي يعني في الخلافة لعلي بن ابي طالب اه .

(٥) في المصدر : ما أنزل الله تعالى إلي ، وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الاية .

(٦) سورة المائدة : ٥٥ .

(٧) في المصدر و (م) و « شف » : لعلمي بقلة المتقين .

(٨) الظاهر كونه على صيغة المصدر ، لكن المصنف قدس سره جعله جمعاً كما يظهر من البيان الاتي .

بأنّهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيّناً و هو عند الله عظيم ، وكثرة أذاهم لي غير مرّة (١) حتّى سمّوني اُذناً ، وزعموا أنّي كذلك لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه ، حتّى أنزل الله عزّ وجلّ في ذلك (٢) « ومنهم الّذين يؤذون النبيّ ويقولون هو اُذن قل اُذن » على الّذين يزعمون أنّه اُذن « خير لكم (٣) » الآية ، ولو شئت أن اُسمّي القائلين بذلك بأسمائهم (٤) لسمّيت ، و أن اُومئ إليهم بأعيانهم لأومأت ، وأن أدلّ عليهم لدللت ، ولكنّي والله في اُمورهم قد تكرّمت ، وكلّ ذلك لايرضى الله منّي إلّا أن اُبلّغ ما أنزل الله إليّ (٥)

ثمّ تلا صلى الله عليه وآله « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » في عليّ « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فاعلموا معاشر النّاس أنّ الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً مفترضة طاعته (٦) على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين بإحسان (٧) وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجميّ والعربيّ والحرّ والمملوك والصغير والكبير ، وعلى الأبيض والأسود ، وعلى كلّ موحّد ؛ ماض حكمه ، جائز قوله ، نافذ أمره ملعون من خالفه ، مرحوم من تبعه ومن صدّقه ، (٨) فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له .

معاشر النّاس إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربّكم ، فإنّ الله عزّ وجلّ هو وليّكم (٩) وإلهكم ، ثمّ من دونه رسولكم محمّد وليّكم (١٠) والقائم المخاطب لكم ، ثمّ من بعدي عليّ وليّكم و إمامكم بأمر الله ربّكم (١١) ، ثمّ

---

(١) في المصدر : في غير مرة .

(٢) في المصدر و «شف» : في ذلك قرآنا .

(٣) سورة التوبة : ٦١ .

(٤) في المصدر : أن اسمى بأسمائهم .

(٥) « : أن ابلغ ما انزل الى .

(٦) في المصدر : مفترضا طاعته . وفي «شف» : مفروضا طاعته .

(٧) « : و على التابعين لهم باحسان .

(٨) « : مرحوم من تبعه ومؤمن من صدقه . وفي «شف» ماجور من تبعه ومن صدقه .

(٩) في المصدر و «شف» هو مولاكم .

(١٠) في المصدر : ثم من دونه محمد وليكم . وفي «شف» ثم رسوله المخاطب لكم .

(١١) في المصدر و «شف» : بأمر ربكم .

الإمامة في ذرّيّتي من ولده إلى يوم تلقون الله عزّ اسمه ورسوله ، لا حلال إلّا ما أحلّه الله ولا حرام إلّا ما حرّمه الله ، عرّفني الله الحلال والحرام و أنا أفضيت بما علّمني ربّي من كتابه وحلاله وحرامه إليه .

معاشر النّاس ما من علم إلّا وقد أحصاه الله فيّ ، و كلّ علم علمته فقد أحصيته في إمام المتّقين ، وما من علم إلّا وقد علّمته عليّاً وهو الإمام المبين ، معاشر النّاس لا تضلّوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا (١) من ولايته ، فهو الّذي يهدي إلى الحقّ ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ، ولا تأخذه في الله لومة لائم ، ثمّ إنّه أوّل من آمن بالله و رسوله ، والّذي (٢) فدى رسول الله صلّى الله عليه وآله بنفسه ، والّذي (٣) كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسول الله (٤) من الرّجال غيره .

معاشر النّاس فضّلوه فقد فضّله الله ، و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر النّاس إنّه إمام من الله ، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته و لن يغفر له (٥) ، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه ، وأن يعذّبه عذاباً نكراً أبد الآبد (٦) ودهر الدهور ، فاحذروا أن تخالفوا فتصلوا ناراً وقودها النّاس والحجارة أُعدّت للكافرين ، أيّها النّاس بي والله بشّر الأوّلون من النبيّين والمرسلين ، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجّة على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين ، فمن شكّ في ذلك فهو كافر كفر الجاهليّة الأُولى ، و من شكّ في شيء من قولي هذا فقد شكّ في الكلّ منه ، و الشّاكّ في ذلك فله النّار .

معاشر النّاس حباني الله بهذه الفضيلة منّاً منه عليّ وإحساناً منه إليّ ، ولا إله إلّا هو ، له الحمد منّي أبد الآبدين و دهر الداهرين على كلّ حال .

معاشر النّاس فضّلوا عليّاً فإنّه أفضل النّاس بعدي من ذكر وأُنثى ، بنا أنزل

---

(١) فى المصدر : ولا تستكبروا .

(٢و٣) » : وهو الذى .

(٤) » : مع رسوله .

(٥) » : ولن يغفر الله .

(٦) » : أبد الاباد .

الله الرزق وبقي الخلق ، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ قولي هذا ولم يوافقه ، ألا إنّ جبرئيل خبّرني عن الله تعالى بذلك ويقول : من عادى عليّاً ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي ، فلتنظر نفس ما قدّمت لغد واتّقوا الله أن تخالفوه فتزلّ قدم بعد ثبوتها إنّ الله خبير بما تعملون .

معاشر النّاس إنّه جنب الله الّذي نزل في كتابه(١) « يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله(٢) » .

معاشر النّاس تدبّروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتّبعوا متشابهه ، فوالله لن يبيّن لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلّا الّذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ وشائل بعضده ومعلمكم أنّ من كنت مولاه فهذا [عليّ] مولاه ، وهو عليّ بن أبي طالب أخي ووصيّي ، وموالاته من الله عزّ وجلّ أنزلها عليّ .

معاشر النّاس إنّ عليّاً والطيّبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر ، وكلّ واحد منبىء عن صاحبه وموافق له ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ألا إنّهم اُمناء الله(٣) في خلقه وحكماؤه في أرضه ، ألا وقد أدّيت ، ألا وقد بلّغت ، ألا وقد أسمعت ، ألا وقد أوضحت ، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ قال وأنا قلت عن الله عزّ وجلّ ، ألا إنّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ، ولا تحلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره .

ثمّ ضرب بيده على عضده(٤) فرفعه ـ وكان منذ أوّل ما صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وشال عليّاً حتّى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : معاشر النّاس هذا عليّ أخي ووصيّي وواعي علمي وخليفتي على اُمّتي وعلى تفسير كتاب الله عزّ وجلّ والداعي إليه ، والعامل بما يرضاه ، والمحارب لأعدائه ، والموالي على طاعته ، والنّاهي عن معصيته ، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله ، أقول : ما يبدّل القول لديّ

---

(١) في المصدر بعد ذلك : فقال تعالى « أن تقول نفس اه » .

(٢) سورة الزمر : ٥٦ .

(٣) في المصدر : هم امناء الله .

(٤) « : إلى عضده

بأمر ربّي ، أقول : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقّه ، اللّهمّ إنّك أنزلت عليّ أنّ الإمامة لعليّ (١) وليّك عند تبياني ذلك عليهم ، ونصبي إيّاه بما أكملت لعبادك من دينهم ، و أتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام ديناً ، فقلت : « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين (٢)» اللّهمّ إنّي اُشهدك (٣) أنّي قد بلّغت .

معاشر النّاس إنّما أكمل الله عزّ وجلّ دينكم بإمامته ، فمن لم يأتمّ به و بمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عزّ وجلّ فاُولئك (٤) حبطت أعمالهم وفي النّار هم خالدون لا يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينظرون .

معاشر النّاس هذا عليّ أنصركم لي وأحقّكم بي وأقربكم إليّ وأعزّكم عليّ ، والله عزّ وجلّ وأنا عنه راضيان ، وما نزلت آية رضىً إلّا فيه ، وما خاطب الله الّذين آمنوا إلّا بدأ به ، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلّا فيه ، ولا شهد الله بالجنّة في « هل أتى على الإنسان » إلّا له ، ولا أنزلها في سواه ، ولا مدح بها غيره .

معاشر النّاس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله ، وهو التقيّ النقيّ والهادي المهديّ ، نبيّكم خير نبيّ ووصيّكم خير وصيّ وبنوه خير الأوصياء .

معاشر النّاس ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه وذرّيّتي من صلب عليّ .

معاشر النّاس إنّ إبليس أخرج آدم من الجنّة بالحسد ، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزلّ أقدامكم ، فإنّ آدم اُهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة و هو صفوة الله عزّ وجلّ ، و كيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله ؟ ألا إنّه لا يبغض عليّاً إلّا شقيّ ، ولا يتوالى عليّاً إلّا تقيّ ولا يؤمن به إلّا مؤمن مخلص ، في عليّ والله نزلت سورة العصر « بسم الله الرّحمن الرّحيم و العصر » إلى آخرها .

معاشر النّاس قد أشهدت الله وبلّغتكم رسالتي وما على الرّسول إلّا البلاغ المبين .

---

(١) في المصدر : أن الامامة بعدي لعلي .

(٢) سورة آل عمران : ٨٥ .

(٣) في المصدر : اللهم اني اشهدك و كفى بك شهيداً .

(٤) « : فاولئك الذين .

معاشر النّاس « اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون » .

معاشر النّاس « آمنوا بالله ورسوله والنّور الّذي اُنزل معه من قبل أن نطمس (١) وجوهاً فنردّها على أدبارها » .

معاشر النّاس النّور من الله عزّ وجلّ فيَّ مسلوك ثمّ في عليّ ثمّ في النسل منه إلى القائم المهديّ الّذي يأخذ بحقّ الله وبكلّ حقّ هو لنا ، لأنّ الله عزّ وجلّ قد جعلنا حجّة على المقصّرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين و الغاصبين من جميع العالمين .

معاشر النّاس اُنذركم أنّي رسول الله قد خلت (٢) من قبلي الرسل أفإن متّ أوقتلت انقلبتم على أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشّاكرين ؛ ألا و إنّ عليّاً هو الموصوف بالصّبر والشكر ، ثمّ من بعده ولدي من صلبه .

معاشر النّاس لاتمنّوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده إنّه لبالمرصاد .

معاشر النّاس سيكون من بعدي أئمّة يدعون إلى النّار ويوم القيامة لاينصرون .

معاشر النّاس إنّ الله وأنا بريئان منهم .

معاشر النّاس إنّهم وأنصارهم وأشياعهم و أتباعهم (٣) « في الدّرك الأسفل من النّار ولبئس مثوى المتكبّرين » ، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته قال : فذهب (٤) على النّاس إلّا شرذمة منهم أمر الصحيفة .

معاشر النّاس إنّي أدعها إمامة و وراثة (٥) في عقبي إلى يوم القيامة ، و قد بلّغت ما اُمرت بتبليغه حجّة على كلّ حاضر وغائب ، وعلى كلّ أحد ممّن شهد أولم يشهد ولد أولم يولد ، فليبلّغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة ، وسيجعلونها ملكاً

---

(١) طمس الشيء : محاه وأهلكه .

(٢) في المصدر : أنذرتكم انى رسول قد خلت اه .

(٣) « : وأتباعهم وأشياعهم .

(٤) اى خفي .

(٥) في المصدر : امامة وراثة

واغتصاباً ، ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين ، و عندها سنفرغ لكم أيّها الثّقلان (١) فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران (٢) .

معاشر النّاس إنّ الله عزّ وجلّ لم يكن يذركم « على ماأنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب وما كان الله ليطلعكم على الغيب » .

معاشر النّاس إنّه مامن قرية إلّا والله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى ، و هذا (٣) إمامكم و وليّكم ، وهو مواعيد الله والله يصدّق وعده (٤) .

معاشر النّاس قدضلّ قبلكم أكثر الأوّلين ، والله قد أهلك الأوّلين وهو مهلك الآخرين (٥) . معاشر النّاس إنّ الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت عليّاً و نهيته ، فعلم الأمر والنهي من ربّه عزّ وجلّ ، فاسمعوا لأمره تسلموا وأطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا ، وصيروا إلى مراده ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله .

معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الّذي أمركم باتّباعه ، ثمّ عليٌّ من بعدي ، ثمّ ولدي من صلبه أئمّة يهدون بالحقّ (٦) وبه يعدلون .

ثمّ قرأ صلّى الله عليه وآله : « الحمد لله ربّ العالمين » إلى آخرها ، وقال : فيَّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمّت وإيّاهم خصّت ، اُولئك « أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون » ، ألا إنّ حزب الله هم المفلحون الغالبون (٧) ، ألا إنّ أعداء عليّ هم أهل الشقاق العادون (٨) وإخوان الشياطين الّذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ، ألا إنّ أولياءهم

---

(١) أى سنقصد لحسابكم ايها الجن والانس .

(٢) الشواظ : لهب لادخان فيه . والنحاس : الصفر المذاب أوهو بمعنى الشواظ .

(٣) فى المصدر : وهذا على اه .

(٤) فى المصدر : يصدق ماوعده .

(٥) فى المصدر بعد ذلك : قال الله تعالى : « الم نهلك الاولين * ثم نتبعهم الاخرين * كذلك نفعل بالمجرمين * ويل يومئذ للمكذبين » . والايات فى سورة المرسلات : ١٦ - ١٩ .

(٦) فى المصدر : إلى الحق .

(٧) فى المصدر و (م) : هم الغالبون .

(٨) فى المصدر : هم اهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون .

هم المؤمنون الّذين [١] ذكرهم الله في كتابه فقال عزّ وجلّ : « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله [٢] » إلى آخر الآية ، ألا إنّ أولياءهم الّذين وصفهم الله عزّ وجلّ فقال : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون [٣] » ألاإنّ أولياءهم الّذين [٤] يدخلون الجنّة آمنين ، وتتلقّاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين ، ألاإنّ أولياءهم الّذين قال الله عزّ وجلّ : « يدخلون الجنّة بغير حساب [٥] » ألا إنّ أعداءهم الّذين يصلون [٦] سعيراً ، ألا إنّ أعداءهم الّذين يسمعون لجهنّم شهيقاً وهي تفور ولها زفير كلّما دخلت اُمّة لعنت اُختها ، ألا إنّ أعداءهم الّذين قال الله عزّ وجلّ : « كلّما اُلقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير » إلى قوله : « فسحقاً لأصحاب السّعير [٧] ألا إنّ أولياءهم الّذين يخشون ربّهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير .

معاشر النّاس شتّان ما بين السعير والجنّة ، فعدوّنا [٨] من ذمّه الله ولعنه ، ووليّنا من مدحه الله وأحبّه .

معاشر النّاس ألا وإنّي منذر وعليٌّ هاد .

معاشر النّاس إنّي نبيّ وعليّ وصيّي ، ألا إنّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهديّ ، ألا إنّه الظاهر على الدين ، ألا إنّه المنتقم من الظالمين ، ألاإنّه فاتح الحصون وهادمها ، ألا إنّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك ، ألا إنّه المدرك بكلّ ثار لأولياء الله عزّ وجلّ ، ألا إنّه النّاصر لدين الله ، ألا إنّه الغرّاف [٩] من بحر عميق ، ألا إنّه قسيم [١٠] كلّ ذي

---

[١] في المصدر : ألا إن اولياءهم الذين اه .

[٢] سورة المجادلة : ٢٢ .

[٣] سورة الانعام : ٨٢ .

[٤] في المصدر : الذين وصفهم الله عز وجل فقال : الذين اه .

[٥] اصل الاية « فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » سورة المؤمن : ٤٠ .

[٦] صلى فلاناً النار : أدخله إياها وأثواه فيها .

[٧] سورة الملك : ٨ - ١١ .

[٨] في المصدر : عدونا .

[٩] غرف الماء بيده : أخذه بها .

[١٠] في المصدر : يسم .

فضل بفضله و كلّ ذي جهل بجهله ، ألا إنّه خيرة الله ومختاره ، ألا إنّه وارث كلّ علم والمحيط به ، ألا إنّه المخبر عن ربّه عزّ وجلّ والمنبّه بأمر إيمانه ، ألا إنّه الرشيد السديد، ألا إنّه المفوّض إليه ، ألا إنّه قد بشّر به من سلف بين يديه ، ألا إنّه الباقي حجّة ولا حجّة بعده ، ولا حقّ إلّا معه ، ولا نور إلّا عنده ، ألا إنّه لا غالب له ولا منصور عليه ، ألا وإنّه وليّ الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سرّه وعلانيته .

معاشر النّاس قد بيّنت لكم وأفهمتكم ، وهذا عليّ يفهمكم بعدي ، ألا و إنّ عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به ثمّ مصافقته بعدي ، ألا إنّي قد بايعت الله وعليّ قد بايعني ، و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزّ وجلّ « و من نكث فإنّما ينكث على نفسه (١) » الآية ، معاشر النّاس « إنّ الحجّ و العمرة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر (٢) » الآية .

معاشر النّاس حجّوا البيت فما ورده أهل بيت إلّا استغنوا ، ولا تخلّفوا عنه إلّا افتقروا .

معاشر النّاس ما وقف بالموقف مؤمن إلّا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجّته استونف عليه عمله .

معاشر النّاس الحُجّاج معانون ونفقاتهم مخلّفة « والله لا يضيع أجر المحسنين » .

معاشر النّاس حجّوا البيت بكمال الدّين والتفقّه ، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلّا بتوبة وإقلاع (٣) .

معاشر النّاس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عزّ وجلّ ؛ لئن طال عليكم الأمد فقصّرتم أو نسيتم فعليّ وليّكم ويبيّن لكم (٤) ، الّذي نصبه الله عزّ وجلّ بعدي ، ومن خلقه الله منّي وأنا منه ، يخبركم بما تسألون عنه ، ويبيّن لكم ما لا تعلمون ، ألا إنّ الحلال والحرام أكثر من أن اُحصيهما واُعرّفهما فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام

---

(١) سورة الفتح : ١٠.

(٢) سورة البقرة : ١٥٨ . والصحيح « ان الصفا والمروة من شعائر الله » .

(٣) أقلع عن كذا : كف عنه وتركه .

(٤) في المصدر : ومبين لكم .

واحد ، فأُمرت أن آخذ البيعة عليكم(١) والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عزّ وجلّ في عليّ أمير المؤمنين والأئمّة من بعده ، الّذينهم منّي ومنه أئمّة قائمهم فيهم المهديّ إلى يوم القيامة ، الّذي يقضي بالحقّ .

معاشر النّاس و كلّ حلال دللتكم عليه و كلّ حرام (٢) نهيتكم عنه فإنّي لم أرجع عن ذلك ولم اُبدّل ، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدّلوه ولا تغيّروه، ألا وإنّي اُجدّد القول ، ألا فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة وائمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ألا وإنّ رأس الأمر بالمعروف(٣) أن تنتهوا إلى قولي وتبلّغوه من لم يحضره ، تأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته ، فإنّه أمر من الله عزّ وجلّ ومنّي ، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلّا مع إمام معصوم .

معاشر النّاس القرآن يعرّفكم أنّ الأئمّة من بعده ولده ، وعرّفتكم أنّهم منّي ومنه (٤) حيث يقول الله عزّ وجلّ : « كلمةً باقيةً في عقبه(٥) » وقلت : لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما .

معاشر النّاس التّقوى التّقوى ، واحذروا الساعة كما قال الله عزّ وجلّ : « إنّ زلزلة السّاعة شيء عظيم(٦) » اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي ربّ العالمين والثواب والعقاب ، ومن جاء بالحسنة اُثيب (٧) ومن جاء بالسيّئة فليس له في الجنان نصيب .

معاشر النّاس إنّكم أكثر من أن تصافقوني بكفّ واحدة في وقت واحد ، وأمرني الله عزّ وجلّ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقّدت لعليّ من إمرة المؤمنين ، ومن جاء بعده من الأئمّة منّي ومنه على ما أعلمتكم أنّ ذرّيّتي من صلبه ، فقولوا بأجمعكم إنّا

---

(١) في المصدر : منكم .
(٢) « : أوحرام .
(٣) في المصدر بعد ذلك : والنهي عن المنكر.
(٤) في المصدر : وعرفتكم أنه مني وأنا منه .
(٥) سورة الزخرف : ٢٨ .
(٦) سورة الحج : ١ .
(٧) في المصدر : اثيب عليها .

سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغت عن ربّنا وربّك في أمر عليّ وأمر ولده من صلبه من الأئمّة ، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا ، على ذلك نحيا ونموت ونبعث ، لانغيّر ولانبدّل ولانشكّ ولانرتاب ، ولا نرجع عن عهد ولاننقض الميثاق ونطيع الله⁽١⁾ وعليّاً أمير المؤمنين وولده الأئمّة الّذين ذكرتهم من ذرّيّتك من صلبه بعد الحسن والحسين الّذين قد عرّفتكم مكانهما منّي ومحلّهما عندي ومنزلتهما من ربّي ، فقد أدّيت ذلك إليكم فإنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة ، وإنّهما الإمامان بعد أبيهما عليّ و أنا أبوهما قبله ، فقولوا : أطعنا الله⁽٢⁾ بذلك وإيّاك وعليّاً والحسن والحسين والأئمّة الّذين ذكرت ، عهداً⁽٣⁾ وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و مصافقة أيدينا - من أدركهما بيده و أقرّ بهما بلسانه⁽٤⁾ - لانبتغي بذلك بدلاً ولانرى من أنفسنا عنه حولاً أبداً [نحن نؤدّي ذلك عنك الدّاني والقاصي من أولادنا وأهالينا] أشهدْنا الله و كفى بالله شهيداً ، وأنت علينا به شهيد ، وكلّ من أطاع ممّن ظهر واستتر و ملائكة الله وجنوده وعبيده ، والله أكبر من كلّ شهيد .

معاشر النّاس ماتقولون ؟ فإنّ الله يعلم كلّ صوت وخافية كلّ نفس « فمن اهتدى فلنفسه ومن ضلّ فإنّما يضلّ عليها⁽٥⁾ » ومن بايع فإنّما يبايع الله « يد الله فوق أيديهم⁽٦⁾ » .

معاشر النّاس فاتّقوا الله وبايعوا عليّاً أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - والحسن والحسين والأئمّة - عليهم السلام - كلمة طيّبة باقية ، يهلك الله من غدر ، ويرحم⁽٧⁾ من وفا « فمن نكث فإنّما ينكث⁽٨⁾ » الآية .

---

(١) في المصدر : نطيع الله ونطيعك اه .

(٢) « : أعطانا الله .

(٣) أي عهدنا عهداً .

(٤) الظاهر أن هذه الجملة ليست من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، بل هي توضيح وبيان من الراوي ، أي من أدرك من الجماعة رسول الله و امير المؤمنين صلوات الله عليهما فبايعهما وصافقهما بيده .

(٥) سورة الزمر : ٤١ .

(٦و٨) سورة الفتح : ١٠ .

(٧) في المصدر : ويرحم الله .

معاشر النّاس قولوا الّذي قلت لكم ، وسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين ، وقولوا : « سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير(١) » وقولوا : « الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله(٢) » .

معاشر النّاس إنّ فضائل عليّ بن أبي طالب عند الله عزّ وجلّ ، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن اُحصيها في مقام واحد ، فمن أنبأكم بها وعرّفها فصدّقوه .

معاشر النّاس من يطع الله ورسوله وعليّاً والأئمّة الّذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً .

معاشر النّاس السّابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين ، اُولئك الفائزون في جنّات النّعيم .

معاشر النّاس قولوا ما يرضى الله عنكم(٣) من القول ، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن تضرّ والله شيئاً ؛ اللّهمّ اغفر للمؤمنين واعطب على الكافرين(٤) والحمد لله ربّ العالمين .

فنادته القوم : نعم سمعنا وأطعنا أمر الله(٥) وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا ، وتداكّوا(٦) على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام وصافقوا بأيديهم . فكان أوّل من صافق رسول الله صلّى الله عليه وآله الأوّل والثّاني والثالث والرّابع والخامس - عليهم ما عليهم - و باقي المهاجرين والأنصار ، وباقي النّاس عن آخرهم على قدر منازلهم(٧) ، إلى أن صلّيت الظّهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد ، وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً ورسول الله صلّى الله عليه وآله يقول كلّما بايع قوم : الحمد لله الّذي فضّلنا على جميع العالمين ، وصارت المصافقة سنّة ورسماً يستعملها من ليس له حقّ فيها(٨) .

---

(١) سورة البقرة : ٢٨٥ .

(٢) سورة الاعراف : ٤٣ .

(٣) في المصدر : مايرضى الله به عنكم .

(٤) عطب عليه : غضب اشد الغضب . وفى المصدر : واغضب على الكافرين .

(٥) في المصدر : على امر الله .

(٦) اى ازدحموا .

(٧) في المصدر : على طبقاتهم وقدر منازلهم .

(٨) الاحتجاج للطبرسي : ٣٣ - ٤١ .

شف : أحمد بن محمّد الطبري من علماء المخالفين رواه في كتابه عن محمّد بن أبي بكر ابن عبد الرّحمان ، عن الحسن بن عليّ أبي محمّد الدينوريّ ، عن محمّد بن موسى الهمدانيّ إلى آخر الخبر (١) .

بيان : أقول روى أكثر هذه الخطبة ممّا يتعلّق بالنصّ و الفضائل مؤلّف كتاب الصراط المستقيم عن محمّد بن جرير الطبريّ في كتاب الولاية بإسناده إلى زيد بن أرقم ، وروى جميعاً الشيخ عليّ بن يوسف بن المطهّر رحمه الله عن زيد بن أرقم . قوله صلى الله عليه وآله : « عظم في أركانه » أي بسبب صفاته الّتي لجلاله بمنزلة الأركان ؛ أو في العرش والكرسيّ والسّماوات والأرضين الّتي هي أركان مخلوقاته ، أو بسبب عزّه و منعته ؛ أو جنوده الّتي تتبع قدرته الذاتيّة . قال الفيروزآباديّ : الركن بالضمّ الجانب الأقوى والأمر العظيم وما يقوّى به من ملك وجند وغيره والعزّ والمنعة (٢) .

قوله صلى الله عليه وآله : « وهو في مكانه » أي في منزلته ورفعته أي ليس علمه بالأشياء على وجه ينافي عظمته وتقدّسه بأن يدنو منها أو يتمزّج بها أو ترتسم صورها فيه . قوله صلى الله عليه وآله : « و مفلّك الأفلاك » أي خالقها ، إذ قبل وجودها لا يصدق عليها أنّها فلك ، أو محرّكها أو مديرها . قوله صلى الله عليه وآله : « وهو السلام » أي السالم من النقائص والآفات المسلّم غيره منها لا غيره (٣) ، فلا تكرار ، و يحتمل التأكيد . والأدغال جمع الدغل - بالتحريك - وهو دخول ما يفسد ، والموضع يخاف فيه الاغتيال . والختل - بالتحريك - الخديعة .

قوله : « قل اُذن على الّذين يزعمون » يمكن أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا ، ويحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى ، إذ كونه اُذن خير إنّما يكون بأن يستمع إلى الأخبار وهم لا يظنّون به إلّا خيراً ، ويحتمل أن يكون تفسيراً لقوله : « يؤمن للمؤمنين » أي يؤمن للمؤمنين بأنّه كذلك ؛ وفي رواية السيّد هذه الزيادة بين الآية (٤) وهو الأظهر .

قال الطبرسيّ : « هو اُذن » معناه أنّه يستمع إلى ما يقال له ويصغي إليه ويقبله

---

(١) اليقين : ١١٣ - ١٢٥ . وبينهما اختلافات كثيرة اشرنا إلى بعضها .

(٢) القاموس المحيط ٤ : ٢٢٩ .

(٣) اى هو المسلم غيره من النقائص والافات لاغيره .

(٤) وفى المطبوع من « اليقين » ليست هذه الزيادة اصلا .

« قل » يا محمّد « اُذن خير لكم » أي هو اُذن خير يستمع إلى ماهو خير لكم وهو الوحي وقيل : معناه : هو يسمع الخير ويعمل به « يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » معناه أنّه لا يضرّه كونه اُذناً فإنّه اُذن خير فلا يقبل إلّا الخبر الصّادق من الله ويصدّق المؤمنين أيضاً فيما يخبرونه ، ويقبل منهم دون المنافقين ، انتهى (١) .

قوله صلى الله عليه وآله : «في هذا المشهد » أي في هذا المكان أو في مثل هذا المجمع ، إذ تفرّق كثير من النّاس بعده ولم يجتمعوا له بعد ذلك . ويقال : شاله أي رفعه . قوله صلى الله عليه وآله : « هو مواعيد الله » أي محلّ مواعيد الله ممّا يكون في الرجعة والقيامة و غيرهما . قوله صلى الله عليه وآله : « ولهم عمّت » أي شملت جميع أهل البيت و هي مخصوصة بهم (٢) لا يشركهم فيها غيرهم .

٨٧ - ج : روي عن الصّادق عليه السلام أنّه (٣) لمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة رئي في النّاس رجل جميل بهيّ طيّب الريح فقال : تالله ما رأيت كاليوم قطّ (٤) ما أشدّ ما يؤكّد لابن عمّه ! وإنّه لعقد (٥) له عقداً لا يحلّه إلّا كافر بالله العظيم وبرسوله الكريم ، ويل طويل لمن حلّ عقده ؛ قال : فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ، ثمّ التفت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : أما سمعت ماقال هذا الرجل كذا وكذا (٦) ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عمر أتدري من ذلك الرّجل ؟ قال : لا ، قال : ذلك الرّوح الأمين جبرئيل ، فإيّاك أن تحلّه ، فإنّك إن فعلت فالله ورسوله و ملائكته والمؤمنون منك برآء (٧) .

٨٨ - **كشف** : من مناقب الخوارزميّ وقد أورده أحمد في مسنده عن ابن عبّاس

---

(١) مجمع البيان ٥ : ٤٤ و ٤٥ .

(٢) وهذا توضيح لقوله «وإياهم خصت » .

(٣) في المصدر : انه قال .

(٤) في المصدر : مارأيت محمداً كاليوم قط .

(٥) » : وانه يعقد

(٦) » : اما سمعت ما قال هذا الرجل ؟ قال كذا وكذا .

(٧) الاحتجاج للطبرسي : ٤١ .

عن بريدة الأسلمي قال : قد غزوت (١) مع علي إلى اليمن ، فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت علياً فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله تغير ، فقال : يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل عن بريدة قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله في سرية قال : فلما قدمنا قال : كيف رأيتم صحابة صاحبكم ؟ قال : فإما شكوته أو شكاه غيري ، قال : فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً (٢) ، قال : فإذا النبي قد احمر وجهه وهو يقول : من كنت وليه فعلي وليه .

وبالإسناد عن بريدة من المسند المذكور قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن وليد ، فقال : إذا التقيتم فعلي على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده ، قال : فلقينا بني زبيد من أهل اليمن فاقتتلنا ، فظهر المسلمون على المشركين ، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه ، قال بريدة : فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي صلى الله عليه وآله دفعت الكتاب فقرىء عليه ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ بك ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن اُطيعه (٣) ففعلت ما اُرسلت به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي .

ومن صحيح الترمذي عن عمران بن حصين (٤) قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ، فمشى في السرية وأصاب جارية ، فأنكروا عليه ، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا : إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي ،

---

(١) في المصدر و (م) قال : غزوت .

(٢) المكباب : الكثير النظر إلى الارض

(٣) في المصدر : وأمرتني بطاعته

(٤) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب : محمد بن حصين ، لكنه سهو ، راجع اسد الغابة ٤ : ١٣٧ و ١٣٨ .

وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه ثمّ انصرفوا إلى رحالهم (١) . فلمّا قدمت السريّة سلّموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ألم تر إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا و كذا ؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثمّ قام الثّالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثمّ قام الرابع فقال مثل ماقالوا ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب يعرف في وجهه فقال : ما تريدون من عليّ ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، و هو وليّ كلّ مؤمن (٢) من بعدي . ومن صحيحه : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه (٣) .

٨٩ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن أحمد المالكيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن الحسين الجمّال قال : حملت أبا عبدالله من المدينة إلى مكّة ، فلمّا بلغ غدير خمّ نظر إليّ وقال : هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخذ بيد عليّ عليه السلام وقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش - سمّاهم لي - . فلمّا نظروا إليه وقد رفع يده حتّى بان بياض إبطيه قالوا : انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنّهما عينا مجنون ! فأتاه جبرئيل فقال : اقرء « وإن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر ويقولون إنّه لمجنون * وما هو إلّا ذكر للعالمين (٤) » والذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : الحمد لله الّذي أسمعني هذا منك ، فقال : لولا أنّك جمّالي لما حدّثتك بهذا لأنّك لاتصدّق إذا رويت عنّي (٥) .

٩٠ - **بشا** : محمّد بن عليّ بن قرواش ، عن محمّد بن محمّد النقّار ، عن محمّد بن محمّد بن الحسين ، والحسن بن زيد بن حمزة ، عن عليّ بن عبدالرّحمان ، عن محمّد بن منصور ، عن عليّ ابن الحسين بن عمر بن عليّ بن الحسين ، عن إبراهيم بن رجاء الشيبانيّ قال : قيل : لجعفر بن محمّد

---

(١) الرحال جمع الرحل : المنزل والمأوى .

(٢) في المصدر : وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة اه .

(٣) كشف الغمة : ٨٤ و ٨٥ .

(٤) سورة القلم : ٥٠ و ٥١ .

(٥) الكنز مخطوط ، وأورده في البرهان ٤ : ٣٧٤ .

عليهما السلام ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله لعليّ عليه السلام يوم الغدير : «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» قال : فاستوى جعفر بن محمّد عليهما السلام قاعداً ثمّ قال : سئل والله عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمرلي معه ، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعليّ بن أبي طالب مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه(١) .

٩١ - **بشا** : محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن محمّد بن محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن عبدالرحمان ، عن أبي المفضّل الشيباني ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر(٢) ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه و اخذل من خذله وانصر من نصره (٣) .

صح : عنه عن آبائه عليهم السلام مثله(٤) .

٩٢ - **بشا** . محمّد بن عليّ بن عبدالصّمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ ، عن محمّد بن يوسف ، عن محمّد بن أحمد بن حمّاد ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن أحمد بن يزيد بن سليم ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت وليّه فعليٌّ وليّه (٥) .

٩٣ - وبهذا الإسناد عن عبد الصّمد ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله ، عن عبدالله ابن أحمد بن الحسين ، عن عبدالله بن هاشم ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن عبدالله بن بريدة الأسلميّ ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت وليّه فعليّ وليّه (٦) .

٩٤ - وبالإسناد عن الفارسيّ عن أحمد بن أبي الطيّب ، عن إبراهيم بن عبدالله ،

---

(١) بشارة المصطفى : ٦١ و ٦٢ .

(٢) في المصدر بعد ذلك : عن أبيه ، عن الرضا اه .

(٣) بشارة المصطفى : ١٢٥ .

(٤) صحيفة الرضا : ١٨ .

(٥) بشارة المصطفى : ١٨١ .

(٦) بشارة المصطفى : ٢٠٠ و ٢٠١ . وفيه : من كنت مولاه فعلي مولاه

عن زكريّا بن يحيى ، عن عبدالرحمان بن صالح ، عن موسى بن عثمان ، عن أبي إسحاق ، عن البراء وزيد بن أرقم قالا ، كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غديرخمّ و نحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال : إنّ الصّدقة (١) لاتحلّ لي ولالأهل بيتي ، ألا وقد سمعتموني ورأيتموني ، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار ، ألا و إنّي فرطكم على الحوض ومكاثر بكم الأمم يوم القيامة ولاتسوّدوا وجهي (٢) ، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ وليّي وأنا وليّ كلّ مؤمن (٣) فمن كنت مولاه فعليّ مولاه (٤) .

٩٥ - **كشف:** من دلائل الحميريّ عن الحسن بن طريف قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : « من كنت مولاه فهذا مولاه » قال : أراد بذلك أن جعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة (٥) .

٩٦ - **لي ، مع** ، محمّد بن عمر الحافظ ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ ، عن محمّد بن عليّ ابن خلف ، عن سهل بن عامر ، عن زافر بن سليمان ، عن شريك ، عن أبي إسحاق قال : قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام : ما معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » قال : أخبرهم أنّه الإمام بعده (٦) .

٩٧ - **مع** : محمّد بن عمر ، عن موسى بن محمّد بن الحسن ، عن الحسن بن محمّد ، عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فقال : يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا ؟ ! أعلمهم أنّه يقوم فيهم مقامه (٧) .

٩٨ - **لي ، مع** : محمّد بن عمر ، عن محمّد بن القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ ابن هاشم ، عن أبيه قال : ذكر عند زيد بن عليّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه

---

(١) في المصدر : ألا وإن الصدقة .

(٢) « : فلاتسودوا وجهي .

(٣) « : وأنا ولي المؤمنين .

(٤) بشارة المصطفى : ٢٠٣ .

(٥) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٦) امالي الصدوق : ٧٥ . معاني الاخبار : ٦٥ .

(٧) معاني الاخبار : ٦٦ .

فعليّ مولاه» قال : نصبه علماً ليعرف به (١) حزب الله عزّ وجلّ عند الفرقة (٢) .

٩٩ ـ **مع** : محمّد بن عمر ، عن محمّد بن الحارث ، عن أحمد بن محمّد بن يزيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : الله ربّي ولا إمارة لي معه ، وأنا رسول ربّي ولا إمارة معي (٣) ، وعليّ وليّ من كنت وليّه ولا إمارة معه (٤) .

١٠٠ ـ **مع** : الحافظ ، عن محمّد بن عبيد الله ، عن محمّد بن عليّ بن بسّام ، عن معلّل بن نفيل ، عن أيّوب بن سلمة ، عن بسّام ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد قال : قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : من كنت وليّه فعليّ وليّه ، ومن كنت إمامه فعليّ إمامه ، ومن كنت أميره فعليّ أميره ، ومن كنت نذيره فعليّ نذيره ، ومن كنت هاديه فعليّ هاديه ، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعليّ وسيلته إلى الله عزّ وجلّ ، فالله سبحانه يحكم بينه وبين عدوّه (٥) .

قال الصّدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار بعد نقل الأخبار في معنى «من كنت مولاه فعليّ مولاه» : نحن نستدلّ على أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قد نصّ على عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام واستخلفه وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة ، وهي قسمان : قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله ، وقسم قد خالفونا في نقله ، فالّذي يجب علينا فيما وافقونا في نقله أن نريهم بتقسيم الكلام وردّه إلى مشهور اللّغات والاستعمال المعروف ؛ أنّ معناه هو ما ذهبنا إليه من النصّ والاستخلاف دون ما ذهبوا هم إليه من خلاف ذلك ؛ والّذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبيّن أنّه ورد وروداً يقطع مثله العذر ، وأنّه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجّوا به على مخالفيهم من الأخبار الّتي تفرّدوا هم بنقلها دون مخالفيهم ، وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجّة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين :

---

(١) فى الامالى : ليعلم به .

(٢) امالى الصدوق : ٧٥ ، معانى الاخبار : ٦٦ . والسند المذكور فى الامالى غير هذا السند.

(٣) أى لا إمارة لاحد معى .

(٤) معانى الاخبار : ٦٦ . وفيه : وعلى [وليي و] ولى من كنت وليه اه .

(٥) « « : ٦٦ .

إنّا و مخالفينا قد روينا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قام يوم غدير خمّ وقد جمع المسلمين فقال : أيّها النّاس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقالوا : اللّهمّ بلى ، قال صلّى الله عليه وآله : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، فقال (١) : اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله ؛ ثمّ نظرنا في معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ثمّ في معنى قوله صلّى الله عليه وآله : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فوجدنا ذلك ينقسم في اللّغة على وجوه لا يعلم في اللّغة غيرها ، أنا ذاكرها إن شاء الله تعالى ، ونظرنا فيما يجمع له النبيّ صلّى الله عليه وآله النّاس ويخطب به ويعظم الشأن فيه فاذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علموه فكرّره عليهم ، و لا شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنىً ، لأنّ ذلك في صفة العابث ، والعبث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله منفيّ ، فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللّغة

يحتمل أن يكون المولى مالك الرقّ كما يملك المولى عبده (٢) ، وله أن يبيعه و يهبه ؛ ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرقّ ؛ ويحتمل أن يكون المولى المعتق ؛ و هذه الثّلاثة الأوجه (٣) مشهورة عند الخاصّة والعامّة ، فهي ساقطة في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لأنّه لا يجوز أن يكون عنى بقوله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» واحدة منها ، لأنّه لا يملك بيع المسلمين و لا عتقهم من رقّ العبوديّة و لا أعتقوه ؛ و يحتمل أيضاً أن يكون المولى ابن العمّ قال الشاعر .

مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا * لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً (٤)

---

(١) ليست كلمة «فقال» في المصدر .

(٢) في المصدر : عبيده .

(٣) « : وهذه الاوجه الثلاثة .

(٤) نبش الشيء المستور : أبرزه . و في المصدر : « لم تظهرون لنا اه » و في لسان العرب « امشوا رويداً كما كنتم تكونونا » ولا يخفى ما في هذا الاستشهاد ، فان المراد في البيت ليس بني العم في النسب حتى يستشهد به ، بل المراد منه قبيلة بني العم ، سموا بذلك لانهم نزلوا ببني تميم بالبصرة في ايام عمر ، فاسلموا وغزوا مع المسلمين و حسن بلاؤهم ، فقال الناس : أنتم وان لم تكونوا من العرب إخواننا و بنوالعم ، فعرفوا بذلك وصاروا في جملة العرب ؛ راجع الاغاني ٣ : ٧٣ . و قال في القاموس (٤ : ١٥٤) : العم لقب مالك بن حنظلة ابي قبيلة و هم العميون . ومما يؤيد ما ذكرنا قول جرير في ديوانه (١ : ٢٣) :

سيروا بني العم فالاهواز منزلكم • ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب

ويحتمل أن يكون المولى العاقبة قال الله عزّ وجلّ : « مأواكم النّار هي مولاكم »(١) أي عاقبتكم و ما يؤول بكم الحال إليه ؛ و يحتمل أن يكون المولى ما يلي الشيء مثل خلفه ، وقدّامه ، قال الشّاعر :

فغدت ، كلا الفرجين تحسب أنّه * مولى المخافة خلفها و أمامها

و لم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله عناه بقوله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » لأنّه لايجوز أن يقول : من كنت ابن عمّه فعليّ ابن عمّه ، لأنّ ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة ، وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولاخلف ولاقدّام لأنّه لا معنى له و لا فائدة ؛ ووجدنا اللّغة تجيز أن يقول الرجل : « فلان مولاي » إذا كان مالك طاعته ، فكان هذا هو المعنى الّذي عناه النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » لأنّ الاقسام الّتي يحتملها اللّغة لم يجز أن يعنيها بما بيّنّاه ، و لم يبق قسم غير هذا ، فوجب أن يكون هو الّذي عناه بقوله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » و ممّا يؤكّد ذلك قوله صلى الله عليه وآله : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ثمّ قال : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » فدلّ ذلك على أنّ معنى « مولى »(٢) هو أنّه أولى بهم من أنفسهم ، لأنّ المشهور في اللّغة و العرف أنّ الرّجل إذا قال الرجل : إنّك أولى بي من نفسي فقد جعله مطاعاً آمراً عليه ، ولا يجوز أن يعصيه ، وأنّا لو أخذنا بيعة على رجل وأقرّ بأنّا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء نأمره به(٣) ، لأنّه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأنّا أولى به من نفسه ، ولأنّ العرب أيضاً إذا أمر منهم إنسان إنساناً بشيء و أخذه بالعمل به و كان له أن يعصيه فعصاه قال له : يا هذا أنا أولى بنفسي منك إنّ لي أن أفعل بها ما اُريد وليس ذلك لك منّي ؛ فإذا كان قول الإنسان : « أنا أولى بنفسي منك » يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره ، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به مايشاء ولا يكون له أن يخالفه ولا يعصيه إذا كان ذلك كذلك .

---

(١) سورة الحديد : ١٥ .

(٢) في المصدر و (م) على أن معنى مولاه اه .

(٣) في المصدر : في شيء مما نأمره به .

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فأقرّوا له بذلك ، ثمّ قال متّبعاً لقوله الأوّل بلافصل «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فقد علم أنّ قوله :«مولاه» عبارة عن المعنى الّذي أقرّوا له بأنّه أولى بهم من أنفسهم ، فإذا كان إنّما عنى صلى الله عليه وآله بقوله: « من كنت مولاه » أنّي أولى به فقد جعل ذلك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بقوله صلى الله عليه وآله : « فعليّ مولاه » لأنّه لايصلح أن يكون عنى بقوله : « فعليّ مولاه » قسماً من الأقسام الّتي أحلنا أن يكون النبيُّ عناها في نفسه ، لأنّ الأقسام هي أن يكون مالك رقّ أو معتِقاً أو معتَقاً أو ابن عمّ أو عاقبة أو خلفاً أو قدّاماً ، فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه صلى الله عليه وآله معنى لم يكن لها في عليّ عليه السلام أيضاً معنى ، وبقي ملك الطاعة فثبت أنّه عناه ، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعليّ عليه السلام فهو معنى الإمامة، لأنّ الإمامة إنّما هي مشتقّة من الايتمام بالإنسان ، و الايتمام هو الاتّباع والاقتداء ، والعمل بعمله و القول بقوله ، وأصل ذلك في اللّغة : سهم يكون مثالاً يعمل عليه السّهام ، و يتّبع بصنعه صنعها و بمقداره مقدارها ، فإذا وجبت طاعة عليّ عليه السلام على الخلق استحقّ معنى الإمامة .

فإن قالوا : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما جعل لعليّ عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة و إنّها ليست الإمامة ، قيل لهم هذا في أوّل تأدّي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه ، فأمّا تقسيم الكلام و تبيين ما يحتمله وجوه لفظة المولى في اللّغة حتّى يحصل المعنى الّذي جعله لعليّ عليه السلام بها فلا يجوّز ذلك ، لأنّا قد رأينا أنّ اللّغة تجيز في لفظة المولى وجوهاً كلّها لم يعنها النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله في نفسه و لا في عليّ عليه السلام وبقي معنى واحد فوجب أنّه الّذي عناه في نفسه و في عليّ عليه السلام و هو ملك الطّاعة .

فإن قالوا : فلعلّه قد عنى معنىً لم نعرفه لأنّنا لانحيط باللّغة ، قيل لهم : لوجاز ذلك لجاز لنا في كلّ ما نقل عن النبيّ صلى الله عليه وآله و كلّ ما في القرآن أن نقول لعلّه عني به مالم يستعمل في اللّغة و نشكّك فيه ، وذلك تعليل وخروج من التفهّم (١) ، ونظير قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فلمّا أقرّوا له بذلك قال : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» ، قول رجل لجماعة : أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والربح بيننا

---

(١) في المصدر : وخروج عن التفهم .

نصفان و الوضيعة [١] كذلك ؟ فقالوا له : نعم ، قال : فمن كنت شريكه فزيد شريكه ، فقد أعلم أنّما عناه بقوله : « فمن كنت شريكه » إنّما عنى أنّه المعنى الّذي قرّرهم به بدءاً من بيع المتاع و اقتسام الربح و الوضيعة ، ثمّ جعل ذلك المعنى الّذي هو الشركة لزيد بقوله : «فزيد شريكه» و كذلك قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » و إقرارهم له بذلك ثمّ قوله صلّى الله عليه وآله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » إنّما هو إعلام أنّه عنى بقوله المعنى الّذي أقرّوا به بدءاً و كذلك جعله لعليّ عليه السلام بقوله : « فعليّ مولاه » كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد بقوله : « فزيد شريكه » و لا فرق في ذلك ؛ فإن ادّعى مدّع أنّه يجوز في اللّغة غير ما بيّنّاه فليأت به ولن يجده .

فإن اعترضوا بما يدّعونه من زيد بن حارثة [٢] وغيره من الأخبار الّتي يختصّون بها لم يكن ذلك لهم ، لأنّهم راموا [٣] أن يخصّوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر رووه دوننا ، و هذا ظلم ، لأنّ لنا أخباراً كثيرة تؤكّد معنى « من كنت مولاه فعليّ مولاه » و تدلّ على أنّه إنّما استخلفه بذلك و فرض طاعته ، هكذا يروى [٤] نصّاً في هذا الخبر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله و عن عليّ عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص ، ويبقى الخبر على عمومه نحتجّ به نحن و هم بما توجبه اللّغة و الاستعمال فيها و تقسيم الكلام وردّه إلى الصحيح منه ، ولا يكون لخصومنا من الخبر المجموع عليه ولا من دلالته ما لنا .

و بإزاء ما يروونه من خبر زيد بن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأنّ زيداً اُصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب [٥] وذلك قبل يوم غدير خمّ بمدّة طويلة ، لأنّ يوم الغدير كان بعد حجّة الوداع ، ولم يبق النبيّ صلّى الله عليه وآله بعده إلّا أقلّ من ثلاثة أشهر ، فإذا كان بإزاء خبركم في زيد ما قدر ويتموه في نقضه لم يكن ذلك لكم

---

(١) الوضيعة : الخسارة .

(٢) في المصدر : من خبر زيد بن حارثة .

(٣) رام الشيء : اراده .

(٤) في المصدر : هكذا نروى .

(٥) كما رواه الجزري في اسد الغابة (١ : ٢٨٨) و (٢ : ٢٢٦ و ٢٢٧) و (٣ : ١٥٨ و ١٥٩) .

حجّة على الخبر المجمع عليه ، ولوأنّ زيداً كان حاضراً قول النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الغدير لم يكن حضوره بحجّة لكم أيضاً ، لأنّ جميع العرب عالمون بأنّ مولى النبيّ مولى أهل بيته وبني عمّه ، مشهورذلك في لغتهم و تعارفهم ، فلميكن لقول النبيّ صلى الله عليه وآله للنّاس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم (١) ، لأنّه لوجاز ذلكلجاز أن يقول قائل : ابنأخي أبي النبيّ ليس بابن عمّه ، فيقوم النبيّ صلى الله عليه وآله فيقول : فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمّي ، و ذلك فاسد لأنّه عبث و ما لا يفعله إلّا اللّاعب السفيه (٢) ، و ذلك منفيّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله .

فإن قال قائل : إنّ لناأننروي في كلّ خبر نقلته فوقبت (٣) ما يدلّ على معنى « من كنت مولاه فعليّ مولاه » قيل له : هذا غلط في النظر ، لأنّ عليك أن تروي من أخبارنا أيضاً مايدلّ على معنى الخبر مثل ماجعلته لنفسك في ذلك ، فيكون خبرنا الّذي نخصّ به (٤) مقاوماً لخبرك الّذي تختصّ به ، و يبقى « من كنت مولاه فعليّ مولاه » من حيث أجمعنا على نقله حجّة لنا عليكم ، موجباً ما أوجبناه به من الولاية على النصّ ، (٥) و هذا كلاملازيادة فيه .

فإن قال قائل : فهلّا أفصح النبيّ صلى الله عليه وآله باستخلاف عليّ عليه السلام إنكان كما تقولون ؟ وما الّذي دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل و تقع فيه المجادلة ؟ قيل له : لولزم أن يكون الخبر باطلاً أولم يرد به النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) توضيح الكلام أن الخصم يدعى أن قوله « من كنت مولاه فعلى مولاه » صدر عنه صلى الله عليه وآله ليعلم الناس أن علياً مولى زيد بن حارثة كما أن رسول الله كان مولاه ، وجوابه أن زيد بن حارثة لم يشهد يوم غدير و أصيب فى غزوة مؤتة ، و على فرض التسليم أيضاً لايجدى شيئاً فان إعلام الرسول بذلك لا حاجة إليه ، للمتعارف المشهور بينهم أن مولى النبى مولى أهل بيته وبنى عمه أيضاً ، فكانه قال « ايها الناس اعرفوا ما قد عرفتموه و شهر بينكم » وأنت خبير بأن هذا عبث ، ولايصدر عن الانبياء مثله .

(٢) فى المصدر : وما يفعله الا اللاعب السفيه . فتكون « ما » نافية .

(٣) كذا فى النسخ ، وفى المصدر : نقلته فرقتنا . وسيأتى فى البيان توضيحه .

(٤) فى المصدر : نختص به .

(٥) « « : من الدلالة على النص .

المعنى الّذي هو الاستخلاف و إيجاب فرض الطاعة لعليّ عليه السلام لأنّه يحتمل التأويل أو لأنّ غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى المزمك (١) إن كنت معتزليّاً أنّ الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله في كتابه : « لاتدركه الأبصار (٢) » أي لايرى لأنّ قولك « لايرى » يحتمل التأويل ؛ وإنّ الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله في كتابه : « والله خلقكم وما تعملون » (٣) أنّه خلق الأجسام الّتي يعمل فيها العباد دون أفعالهم ، فإنّه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لايقع فيه التأويل ، وأن يكون الله عزّ وجلّ لم يرد بقوله : « ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم » (٤) أنّ كلّ قاتل المؤمن ففي جهنّم ، كانت معه أعمال صالحة أم لا ، لأنّه لم يبيّن ذلك بقول لايحتمل التأويل ؛ و إن كنت أشعريّاً لزمك مالزم المعتزلة بما ذكرناه كلّه ، لأنّه لم يبيّن ذلك بلفظ يفصح عن معناه الّذي هو عندك بالحقّ .

وإن كان من أصحاب الحديث قيل له : يلزمك أن لايكون قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم « إنّكم ترون ربّكم كما ترون القمر في ليلة البدر لاتضامون (٥) في رؤيته » لأنّه قال قولاً يحتمل التأويل ولم يفصح به ، وهو لايقول : ترونه بعيونكم لا بقلوبكم ، ولمّا كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصحاً علمنا أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يعن به الرؤية الّتي ادّعيتموها ، وهذا اختلاط شديد ، لأنّ أكثر الكلام في القرآن وأخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بلسان عربيّ ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدلّ على مراد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

وربّما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمّل الكلام ؛ ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطّاعة أوكد من قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ثمّ قوله : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » لأنّه كلام مرتّب على إقرار المسلمين للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يعني الطاعة وأنّه أولى بهم من أنفسهم ، ثمّ قال : « فمن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه» لأنّ معنى « فمن كنت مولاه» هو «فمن كنت أولى به من نفسه »

---

(١) جواب « لو » .

(٢) سورة الانعام : ١٠٣ .

(٣) سورة الصافات : ٩٦ .

(٤) سورة النساء : ٩٢ .

(٥) بالبناء للمفعول أى لا تقهرون .

لأنّها عبارة عن ذلك بعينه، إذكان لايجوز في اللّغة غير ذلك، ألاترى أنّ قائلاً لوقال لجماعة: أليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقتسم الربح و الوضيعة فيه؟ فقالوا له: نعم، فقال: فمن كنت شريكه فزيد شريكه كان كلاماً صحيحاً؟ والعلّة في ذلك أنّ الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل: هذا المتاع بيننا نقتسم الربح و الوضيعة، فلذلك صحّ بعدُ قول القائل: فمن كنت شريكه فزيد شريكه، وكذا صحّ بعد قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بكم من أنفسكم»، «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لأنّ مولاه عبارة عن قوله: «ألست أولى بكم من أنفسكم» وإلّافمتى لم تكن اللّفظة الّتي جاءت مع الفاء الاُولى عبارة عن المعنى الأوّل لم يكن الكلام منتظماً أبداً ولا مفهوماً ولا صواباً، بل يكون داخلاً في الهذيان، ومن أضاف ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كفر بالله العظيم، وإذاكانت لفظة «فمن كنت مولاه» تدلّ على «من كنت أولى به من نفسه» على ماأريناه وقد جعلها بعينها لعليّ عليه السلام فقد جعل أن يكون عليّ عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وذلك هو الطّاعة لعليّ عليه السلام كما بيّنّا بدءاً.

وممّا يزيد ذلك بياناً أنّ قوله صلى الله عليه وآله: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» لوكان لم يرد بهذا أنّه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله: «فمن كنت مولاه» أي من كنت أولى به من نفسه، وإن جاز ذلك لزم الكلام الّذي من قبل هذا أنّه يكون كلاماً مختلفاً (١) فاسداً غير منتظم ولا مفهم معنىً ولا ممّا يلفظ به حكيم ولا عاقل، فقد لزم بما مرّ من كلامنا وبيّنّا أنّ معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله «ألست أولى بكم من أنفسكم» أنّه يملك طاعتهم، ولزم أنّ قوله صلى الله عليه وآله: «فمن كنت مولاه» إنّما أراد به: فمن كنت أملك طاعته، فعليّ عليه السلام يملك طاعته بقوله: «فعليّ مولاه» وهذا واضح، والحمد لله على معونته وتوفيقه (٢).

بيان: قال الجوهريّ: المولى: المعتِق والمعتَق وابن العمّ والنّاصر والجار(٣) وكلّ من ولي أمر واحد فهو وليّه، وقول الشاعر:

---

(١) في المصدر: من انه يكون كلاما مختلطا اه.

(٢) معاني الاخبار: ٦٧ - ٧٤.

(٣) في المصدر بعد ذلك: والولي: الصهر.

هم المولى وإن جنفوا علينا (١) * وإنّا من لقائهم لزور

قال أبوعبيدة : يعني الموالي أي بني العمّ ، وهو كقوله تعالى : « نخرجكم طفلاً »(٢) وأمّا قول لبيد :

فغدت ، كلاالفرجين تحسب أنّه * مولى المخافة خلفها وأمامها

فيريد أنّه أولى موضع أن تكون فيه الحرب و قوله : « فغدت » تمّ الكلام ، كأنّه قال : فغدت هذه البقرة ، وقطع الكلام ثمّ ابتدأ كأنّه قال : تحسب أنّ كلا الفرجين مولى المخافة . والمولى : الحليف ؛ وقال :

موالي حلف لاموالي قرابة * ولكن قطيناً يسألون الأتاويا

يقول : هم حلفاء لاأبناء عمّ انتهى .(٣)

قوله : « فإن قال قائل : إنّ لنا أن نروي » أقول : كانت النسخة سقيمة ههنا ، ولعلّ مراد السائل أنّه يكفي لردّ استدلالك أن نروي خبراً في معنى من كنت مولاه معارضاً لخبرك الّذي أوردته في ذلك وقد روينا خبرزيدبن حارثة ؛ وحاصل الجواب أنّك إن نقلت من أخبارنا ما يدفع خبرنا المختصّ بنا ويؤوّل الخبر على خلاف ماهو مقصودنا ينفعك في ردّ استدلالنا ، وأمّا إذا أتيت بالخبر من طريقك الّذي تختصّ به فيكون خبرنا الّذي نخصّ به (٤) مقاوماً لخبرك ، وإذا تعارضا تساقطا ، فبقي الخبر المجمع عليه وما استدللنا عليه من ظاهره حجّة لنا عليكم .

١٠١ ـ **ما :** أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن يحيي بن زكريّا بن شيبان ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن منصوربن سلم بن سابور ، عن عبدالله بن عطاء ، عن عبدالله بن يزيد ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب مولى كلّ

---

(١) جنف عليه : ظلم وجار .

(٢) سورة الحج : ٥ . قال الطبرسى فى مجمع البيان « ٧ : ٧١ » أى نخرج من بطون امهاتكم وأنتم اطفال ، والطفل : الصغير من الناس ، وإنما وحد والمراد به الجمع لانه بمعنى المصدر كقولهم : رجل عدل ورجال عدل .

(٣) الصحاح ج ٦ ص ٢٥٢٩ .

(٤) فى (م) : نختص به .

مؤمن ومؤمنة وهو وليّكم بعدي . (١)

١٠٢ ـ **شف:** السيّد فخّار بن معدّ ، عن عليّ بن محمّد بن عدنان ، عن عبد الله بن عبد الصمد ، عن محمّد بن عليّ بن ميمون ، عن دارم بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم بن السريّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن مثنّى بن القاسم ، عن هلال بن أيّوب ، عن أبي كثير الأنصاريّ ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اُوحي إليّ في عليّ أنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين . (٢)

١٠٣ ـ **كش :** جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن معاوية بن وهب ، عن عليّ بن سعيد ، عن عبدالله بن عبدالله الواسطيّ ، عن واصل بن سليمان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا صرع (٣) زيد بن صوحان رحمه الله يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه فقال : رحمك الله يا زيد لقد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة ؛ قال : فرفع زيد رأسه إليه ثمّ قال : و أنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين (٤) ، فوالله ما علمتك إلّا بالله عليماً وفي اُمّ الكتاب عليّاً حكيماً ، وإنّ الله في صدرك لعظيم ؛ والله ما قاتلت معك على جهالة ولكنّني سمعت اُمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله تقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله . (٥)

١٠٤ ـ **فر :** عليّ بن حمدون ، عن فرج بن فروة (٦) ، عن مسعدة ، عن صالح بن ميثم ، عن أبيه قال : بينا أنا في السوق إذ أتاني الأصبغ بن نباتة فقال لي : ويحك يا ميثم لقد سمعت عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام آنفاً حديثاً صعباً شديداً أن

---

(١) امالى الشيخ : ١٥٥ . وفيه : وهو وليكم من بعدى .

(٢) اليقين : ٣٤ و ٣٥ .

(٣) على صيغة المجهول أى طرح على الارض .

(٤) فى المصدر : وأنت يا أمير المؤمنين فجزاك الله خيراً .

(٥) رجال الكشى : ٤٥ .

(٦) فى المصدر : على بن حمدون ، عن عيسى بن مهران ، عن فرج بن فروة .

يكون كما ذكر ؟ ، قلت : و ما هو ؟ قال : سمعت يقول(١) : إنّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب ، لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان؛ قال : فقمت من فوري فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت . يا أمير المؤمنين جعلت فداك حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً ، قال : فماهو؟ فأخبرته به ، قال لي : اجلس(٢) يا ميثم أو كلّ علم العلماء يحتمل ؟ قال الله للملائكته : « إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء(٣)» إلى آخر الآية ، فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم ؟ قال : قلت : هذه والله أعظم من تلك ، قال : والأخرى عن موسى أنزل الله عليه التوراة فظنّ أن لا أحد في الأرض أعلم منه ، فأخبره الله تعالى أنّ في خلقي من هو أعلم منك ، و ذاك إذ خاف على نبيّه العجب ،قال : فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم(٤) ، قال : فجمع الله بينه وبين الخضر عليهما السلام فخرق السّفينة فلم يحتمل ذلك موسى ، و قتل الغلام فلم يحتمله ، وأقام الجدار فلم يحتمل ذلك ؛ وأمّا المؤمن فنبيّنا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيدي يوم الغدير فقال صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فهل رأيت المؤمنين احتملوا ذلك إلّا من عصمهم الله منهم ؟ ألا فابشروا ثمّ ابشروا فإنّ الله قد خصّكم بما لم يخصّ به الملائكة والنبيّين والمؤمنين بما احتملتم من أمر رسول الله(٥) .

١٠٥ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن بريدة قال : بعث رسول الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى اليمن وخالد على الخيل ، وقال : إذا اجتمعتما فعليّ على الناس ، قال: فلمّا قد منا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتح على المسلمين(٦) وأصابوا من الغنائم غنائم كثيرة ، وأخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام جارية من الخمس ، قال : فقال خالد : يا بريدة اغتنمها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره فإنّه يسقط من عينيه ! فقال بريدة فقدمت المدينة ودخلت المسجد

---

(١) في المصدر : سمعته يقول .

(٢) « : فتبسم ثم قال : اجلس اه .

(٣) سورة البقرة : ٣٠ .

(٤) في المصدر : إلى ذلك العالم .

(٥) تفسير فرات : ٦ و ٧ .

(٦) في المصدر : فلما قد منا على النبي وفتح على المسلمين اه .

فأتيت منزل النبي صلى الله عليه وآله ورسول الله في بيته وسفراء علي بن أبي طالب عليه السلام جلوس على بابه ، فأتيت النّاس فقالوا : يا بريدة ما الخبر؟ قلت : فتح الله على المسلمين فأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثلها ، قالوا : فما أقدمك (١) ؟ قلت : بعثني خالد أُخبر النبي صلى الله عليه وآله بجارية أخذها علي بن أبي طالب عليه السلام من الخمس ، قال : فأخبره (٢) فإنّه يسقط من عينيه ! قال : ورسول الله يسمع الكلام ، قال: فخرج النبي صلى الله عليه وآله مغضباً كأنّما يفقأ (٣) من وجهه حبّ الرمّان ، فقال : ما بال أقوام ينتقصون عليّاً ؟ من تنقّص عليّاً فقد تنقّصني ، ومن فارق عليّاً فقد فارقني ، إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، خلقه الله من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم ، وفضل إبراهيم لي فضل «ذرّيّة بعضها من بعض» ويحك يا بريدة أما علمت أنّ لعلي بن أبي طالب في الخمس أفضل من الجارية الّتي أخذها وأنّه وليّكم من بعدي ؟ قال : فلمّا رأيت شدّة غضب رسول الله صلى الله عليه وآله قلت : يا رسول الله أسألك بحقّ الصحبة إلّا بسطت لي يدك حتّى أُبايعك على الإسلام جديداً ، قال : فما فارقت (٤) حتّى بايعته على الإسلام جديداً (٥).

تذنيب اعلم أنّ الاستدلال بخبر الغدير يتوقّف على أمرين : أحدهما إثبات الخبر ، والثاني إثبات دلالته على خلافته صلوات الله عليه ، أمّا الأوّل فلا أظنّ عاقلاً يرتاب في ثبوته وتواتره بعد إحاطته بما أسلفناه من الأخبار الّتي اتّفقت المخالف والمؤالف على نقلها وتصحيحها ، مع أنّ ما أوردناه قليل من كثير ، وقد أوردنا كثيراً منها في كتاب الفتن وسيأتي في الأبواب الآتية بعضها ، وقد قرع سمعك ذكر من صنّف الكتاب في ذلك من علماء الفريقين .

وقال صاحب إحقاق الحقّ رحمه الله : ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر أحوال محمّد بن جرير الطبري (٦) أنّي رأيت كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم

---

(١) في المصدر : فما قدمك ؟ .

(٢) « : قالوا : فأخبره .

(٣) أي يخرج .

(٤) في المصدر : فما فارقت رسول الله .

(٥) تفسير فرات : ٢٣ و ٢٤ .

(٦) في المصدر : الطبري الشافعي .

في مجلّدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير، ونقل عن أبي المعالي الجويني أنّه كان يتعجّب ويقول: رأيت (١) مجلّداً ببغداد في يد صحّاف فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه: « المجلّدة الثّامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعليّ مولاه ويتلوه المجلّد التّاسعة والعشرون » وأثبت الشيخ ابن الجوزيّ الشافعيّ في رسالته الموسومة بأسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة، ونسب منكره إلى الجهل والعصبيّة انتهى (٢).

وقال السيّد المرتضى في كتاب الشافي: أمّا الدلالة على صحّة الخبر فلا يطالب بها إلّا متعنّت (٣)، لظهوره واشتهاره وحصول العلم لكلّ من سمع الأخبار به، وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه إلّا كالمطالب بتصحيح غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله الظاهرة المشهورة وأحواله المعروفة وحجّة الوداع نفسها، لأنّ ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وبعد: فقالت الشيعة بنقله وبتواتره، وأكثر رواة أصحاب الحديث ترويه بالأسانيد المتّصلة وجميع أصحاب السير ينقلونه عن أسلافهم خلفاً عن سلف نقلاً بغير إسناد مخصوص، كما نقلوا الوقائع والحوادث الظاهرة، وقد أورده مصنّفو الحديث في جملة الصحيح، وقد استبدّ (٤) هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار لأنّ الأخبار على ضربين: أحدهما لا يعتبر في نقله الأسانيد المتّصلة كالخبر عن وقعة بدر وخيبر والجمل وصفّين، والضرب الآخر يعتبر فيه اتّصال الأسانيد كأخبار الشريعة، وقد اجتمع فيه الطريقان، وممّا يدلّ على صحّته إجماع علماء الأمّة على قبوله، ولا شبهة فيما ادّعيناه من الإطباق، لأنّ الشيعة جعلته الحجّة في النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة، ومخالفو الشيعة أوّلوه على اختلاف تأويلاتهم، وما يعلم أنّ فرقة من فرق الأمّة ردّت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله.

وأمّا ما حكي عن ابن أبي داود السجستانيّ في دفع الخبر وحكي عن الخوارج مثله وطعن الجاحظ في كتاب العثمانيّة فيه فنقول أوّلاً: إنّه لا يعتبر في باب الإجماع

---

(١) في المصدر: شاهدت.

(٢) احقاق الحق ٢: ٤٨٦ و٤٨٧.

(٣) تعنت الرجل وعليه في السؤال: سأله على جهة التلبيس عليه.

(٤) استبد بكذا: انفرد به.

عدم تقدّم خلافه ، فإنّ ابن أبي داود والجاحظ لو صرّحا بالخلاف لسقط خلافهما بما ذكرناه من الإجماع ، على أنّه قد قيل : إنّ ابن أبي داود لم ينكر الخبر وإنّما أنكر كون المسجد الّذي بغدير خم متقدّماً ، وقد حكي عنه التنصّل من القدح في الخبر والتبرّي ممّا قذفه[1] به محمّد بن جرير الطبري ؛ وأمّا الجاحظ فلم يتجاسر أيضاً على التصريح بدفع الخبر، وإنّما طعن على بعض رواته ، وادّعى اختلاف مانقل في لفظه ؛ وأمّا الخوارج فما يقدر أحد على أن يحكي عنهم دفعاً لهذا الخبر، وكتبهم خالية عن ذلك ، وقد استدلّ قوم على صحّة الخبر بما تظاهرت به الرّوايات من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام به في الشورى : حيث قال : أنشدكم الله هل منكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال : من كنت مولاه فهذا مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه غيري ؟ فقال القوم : اللّهمّ لا ؛ وإذا اعترف به من حضر الشورى من الوجوه[2] واتّصل أيضاً بغيرهم من الصحابة ممّن لم يحضر الموضع ولم يكن من أحد نكير له مع علمنا بتوفّر الدواعي إلى إظهار ذلك لو كان فقد وجب القطع على صحّته ، على أنّ الخبر لو لم يكن في الوضوح كالشمس لما جاز أن يدّعيه أمير المؤمنين عليه السلام سيّما مثله في مثل هذا المقام . انتهى ملخّص كلامه ، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى أصل الكتاب[3] .

وأمّا الثّاني[4] قلنا : في الاستدلال به على إمامته صلوات الله عليه مقامان : الأوّل أنّ المولى جاء بمعنى الأولى بالأمر والمتصرّف المطاع في كلّ مايأمر ، والثاني أنّ المراد به هنا هو هذا المعنى ، أمّا الأوّل فقد قال السيّد المرتضى في كتاب الشافي : من كان له أدنى اختلاط باللّغة وأهلها يعرف أنّهم يضعون هذه اللّفظة مكان «أولى» كما أنّهم يستعملونها في ابن العمّ ، وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنّى ـ ومنزلته في اللّغة منزلته ـ في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لمّا انتهى إلى قوله تعالى : « مأواكم

---

(١) تنصل إلى فلان من الجناية : خرج وتبرأ عنده منها . قذف الرجل : رماه واتهمه بريبة .

(٢) وجوه القوم : سيدهم .

(٣) الشافي : ١٣٢ و١٣٣ .

(٤) أى اثبات دلالة الخبر على امامته صلوات الله عليه .

النّار هي مولاكم(١)» أنّ معنى مولاكم أولى بكم ، وأنشد بيت لبيد(٢) شاهداً له «فغدت» البيت ، وليس أبو عبيدة ممّن يغلط في اللّغة ، ولو غلط فيها أووهم لما جاز أن يُمسك عن النكير عليه والردّ لتأويله غيره من أهل اللّغة ممّن أصاب وما غلط فيه على عادتهم المعروفة في تتبّع بعضهم لبعض وردّ بعضهم على بعض ، فصار قول أبي عبيدة الّذي حكيناه مع أنّه لم يظهر من أحد من أهل اللّغة ردّ له كأنّه قول الجميع ، ولا خلاف بين المفسّرين في أنّ قوله تعالى : « ولكلّ جعلنا موالي ممّا ترك الوالدان والأقربون(٣)» أنّ المراد بالموالي من كان أملك بالميراث وأولى بحيازته وأحقّ به ؛ وقال الأخطل :

فأصبحت مولاها من النّاس بعده　＊　وأحرى قريش أن تهاب وتحمد

وقال أيضاً يخاطب بني اُميّة :

أعطاكم الله جدّاً تنصرون به　＊　لاجدّ إلّا صغير بعدُ محتقرُ
لم تأشروا فيه إذ كنتم مواليه　＊　ولو يكون لقوم غيركم أشروا

وقال غيره :

كانوا موالي حقّ يطلبون به　＊　فأدركوه وما ملّوا ولا تعبوا

وقال العجّاج :

الحمد لله الّذي أعطى الخير　＊　موالي الحقّ إن المولى شكر

وروي في الحديث « أيّما امرأة تزوّجت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل » وكلّما استشهد به لم يرد بلفظ مولى فيه إلّا معنى أولى دون غيره ، وقد تقدّمت حكايتنا عن المبرّد قوله : إنّ أصل تأويل الوليّ الّذي هو أولى أي أحقّ ، ومثله المولى ، وقال في هذا الموضع بعد أن ذكر تأويل قوله تعالى : « بأنّ الله مولى الّذين آمنوا (٤) » : والوليّ والمولى معناهما سواء ، وهو الحقيق بخلقه المتولّي لاُمورهم ؛ و قال الفرّاء في كتاب

---

(١) سورة الحديد : ١٥ .

(٢) لبيد بن ربيعة العامري كنيته أبو عقيل ، من أجلة الشعراء المخضرمين ، أدرك الاسلام وارتضاه وترك الشعر ، وسئل عن شعره فكتب سورة البقرة وقال : ابدلني الاسلام بهذا من الشعر .

(٣) سورة النساء : ٣٣ .

(٤) سورة محمد : ١١ .

معاني القرآن : الوليّ والمولى في كلام العرب واحد ، و في قراءة عبد الله بن مسعود « إنّما مولاكم الله ورسوله » مكان « وليّكم الله » وقال أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباريّ في كتابه في القرآن المعروف بالمشكل : و المولى في اللّغة ينقسم إلى ثمانية أقسام : أوّلهنّ المولى المنعم (١) ، ثمّ المنعم عليه المعتَق ، والمولى الوليّ ، والمولى الأولى بشيء (٢) ، وذكر شاهداً عليه الآية الّتي قدّمنا ذكرها وبيت لبيد ، والمولى الجار ، والمولى ابن العمّ ، والمولى الصهر ، والمولى الحليف ؛ واستشهد لكلّ واحد من أقسام المولى بشيء من الشعر لم نذكره لأنّ غرضنا سواه . وقال أبو عمر غلام تغلب في تفسير بيت الحارث بن حلّزة الّذي هو « زعموا أنّ كلّ من ضرب العير موالٍ لنا » (٣) أقسام المولى ، وذكر في جملة الأقسام أنّ المولى السيّد و إن لم يكن مالكاً ، و المولى الوليّ . وقد ذكر جماعة ممّن يرجع إلى مثله في اللّغة أنّ من جملة أقسام مولى السيّد الّذي ليس هو بمالك ولا معتق ، ولو ذهبنا إلى ذكر جميع مايمكن أن يكون شاهداً فيما قصدناه لأكثرنا ، وفيما أدركناه كفاية ومقنع ؛ انتهى كلامه قدّس سرّه (٤) .

وقال الجزريّ في النّهاية : قد تكرّر اسم المولى (٥) في الحديث ، وهو اسم يقع على جماعة كثيرة ، فهو الربّ والمالك والسيّد والمنعم والمعتِق والناصر والمحبّ والتابع والجار وابن العمّ والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتَق والمنعَم عليه ، و كلّ من ولي أمراً وقام به فهو مولاه ووليّه ، ومنه الحديث « من كنت مولاه فعليّ مولاه » يحمل على أكثر الأسماء المذكورة ، ومنه الحديث « أيّما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل » وروي وليّها أي متولّي أمرها (٦) .

وقال البيضاويّ والزمخشريّ (٧) وغيرهما من المفسّرين في تفسير قوله تعالى : « هي

---

(١) في المصدر : المولى المنعم المعتق .

(٢) « : الاولى بالشيء .

(٣) الشعر هكذا « زعموا أن كل من ضرب العير * موال لنا وأنا الولاء » راجع المعلقات السبعة .

(٤) الشافي : ١٣٣ و ١٣٤ .

(٥) في المصدر : ذكر المولى .

(٦) النهاية ٤ : ٢٣١ و ٢٣٢ .

(٧) راجع تفسير البيضاوي ٢ : ٢١١ . والكشاف ٣ : ١٦٣

مولاكم » : هي أولى بكم . و قال الزمخشريّ في قوله تعالى : « أنت مولانا » سيّدنا فنحن عبيدك ، أو ناصرنا أو متولّي اُمورنا(١) .

و أمّا الثاني ففيه مسالك :

المسلك الاول : أنّ المولى حقيقةٌ في الأولى لاستقلالها بنفسها ورجوع سائر الأقسام في الاشتقاق إليها ، لأنّ المالك إنّما كان مولى لكونه أولى بتدبير رقيقه و بحمل جريرته (٢) ؛ و المملوك مولى لكونه أولى بطاعة مالكه ؛ والمعتِق و المعتَق كذلك ؛ والنّاصر لكونه أولى بنصرة من نصره ؛ والحليف لكونه أولى بنصرة حليفه ؛ والجار لكونه أولى بنصرة جاره والذبّ عنه ؛ والصهر لكونه أولى بمصاهره ؛ والأمام والوراء لكونه أولى بمن يليه ؛ وابن العمّ لكونه أولى بنصرة ابن عمّه و العقل عنه (٣) ؛ و المحبّ المخلص لكونه أولى بنصرة محبّه ؛ وإذا كانت لفظة مولى حقيقة في الأولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها ، وهذا الوجه ذكره يحيى بن بطريق في العمدة (٤) وأبو الصّلاح الحلبيّ في التقريب .

المسلك الثاني ما ذكره السيّد في الشافي و غيره في غيره ، و هو أنّ مايحتمله لفظة مولى ينقسم إلى أقسام ، منها ما لم يكن صلّى الله عليه وآله عليه و منها ما كان عليه و معلوم لكلّ أحد أنّه صلّى الله عليه وآله لم يرده ، و منها ما كان عليه و معلوم بالدليل أنّه لم يرده ، ومنها ما كان حاصلاً له و يجب أن يريده لبطلان سائر الأقسام واستحالة خلوّ كلامه من معنى و فائدة .

فالقسم الأوّل هو المعتَق (٥) و الحليف ، لأنّ الحليف هو الّذي ينضمّ إلى قبيلة أو عشيرة فيحالفها على نصرته و الدفاع عنه ، فيكون منتسباً إليها متعزّزاً بها ، و لم يكن النبيّ صلّى الله عليه وآله حليفاً لأحد على هذا الوجه ؛ و القسم الثاني ينقسم إلى قسمين

---

(١) تفسير الكشاف ١ : ٢٩٢ .

(٢) الجريرة : الذنب والجناية .

(٣) عقل عن فلان : أدى عنه مالزمه من دية أوجناية .

(٤) ص : ٥٥ .

(٥) على بناء المفعول فانه صلى الله عليه و آله لم يكن معتقاً .

أحدهما معلوم أنّه لم يرده لبطلانه في نفسه كالمعتق(١) و المالك و الجار والصهر والخلف و الأمام إذا عدّا من أقسام المولى ، و الآخر أنّه لم يرده من حيث لم يكن فيه فائدة و كان ظاهراً شائعاً و هو ابن العمّ ، و القسم الثالث الّذي يعلم بالدليل أنّه لم يرده هو ولاية الدين و النصرة فيه و المحبّة أو ولاء العتق ، والدليل على أنّه صلّى الله عليه وآله لم يرد ذلك أنّ كلّ أحد يعلم من دينه وجوب تولّي المؤمنين و نصرتهم ، و قد نطق الكتاب به(٢) ، و ليس يحسن أن يجمعهم على الصورة الّتي حكيت في تلك الحال و يعلمهم ما هم مضطرّون إليه من دينه ، و كذلك هم يعلمون أنّ ولاء العتق لبني العمّ قبل الشريعة و بعدها(٣) ، و قول ابن الخطّاب في الحال - على ما تظاهرت به الرواية - لأمير المؤمنين عليه السلام « أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن » يبطل أن يكون المراد ولاء العتق ، و بمثل ما ذكرناه في إبطال أن يكون المراد بالخبر ولاء العتق أو إيجاب النصرة في الدين استبعد أن يكون أراد به(٤) قسم ابن العمّ ، لاشتراك خلوّ الكلام عن الفائدة بينهما ، فلم يبق إلّا القسم الرابع الّذي كان حاصلاً له و يجب أن يريده ، و هو الأولى بتدبير الأمر و أمرهم ونهيهم انتهى(٥) .

أقول : أكثر المخالفين لجؤوا في دفع الاستدلال به إلى تجويز كون المراد الناصر

---

(١) على صيغة الفاعل ، و اما وجه البطلان فانا نعلم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان معتقاً لاحد فلا يصح ان يكون أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً معتقاً له ، و كذا سائر الموارد و إن لا يخلو بعضها عن تأمل .

(٢) حيث قال عز من قائل « والمؤمنون والمؤ منات بعضهم اولياء بعض» سورة التوبة : ٧١ .

(٣) اعلم أن المباشر للعتق لو كان رجلا فالولاء ثابت له مادام حياً فيرث ممن أنعم عليه ، فاذا مات المنعم فولاء مولاه يجرى مجرى النسب و يرثه من يرث من ذوى الانساب على حدواحد إلا الاخوة و الاخوات من الام أو من يتقرب بها من الجد و الجدة و الخال و الخالة وأولادهما و في أصحابنا من قال : ان النساء لا يرثن من الولاء شيئاً و انما يرثه الذكور من الاولاد والعصبة ؛ و أما إذا كان المباشر للعتق امرأة فالولاء ثابت لها ما دامت حية ، و إذا ماتت ورث ولاء مواليها عصبتها من الرجال دون اولادها مطلقاً . فقوله قدس سره « ان ولاء العتق لبنى العم » أى ثابت لهم إذا لم يكن للميت وارث اقرب منهم لا انه ثابت لهم دون غيرهم كما يوهمه ظاهر العبارة .

(٤) فى المصدر : استبعد أن يريد اه، والمراد من قسم ابن العم القسم الثانى من القسم الثانى .

(٥) الشافى : ١٣٦ .

و المحبّ ، و لا يخفى على عاقل أنّه ما كان يتوقّف بيان ذلك على اجتماع الناس لذلك في شدّة الحرّ ، بل كان هذا أمراً يجب أن يوصي به عليّاً عليه السلام بأن ينصر من كان الرسول صلى الله عليه وآله ينصره و يحبّ من كان يحبّه ، و لا يتصوّر في إخبار الناس بذلك فائدة يعتدّ بها ، إلّا إذا اُريد بذلك نوع من النصرة و المحبّة يكون للاُمراء بالنسبة إلى رعاياهم ، أو اُريد به جلب محبّتهم بالنسبة إليه و وجوب متابعتهم له حيث ينصرهم في جميع المواطن و يحبّهم على الدين ، و بهذا أيضاً يتمّ المدّعى .

و أيضاً نقول : على تقدير أن يراد به المحبّ و الناصر أيضاً يدلّ على إمامته عليه السلام عند ذوي العقول المستقيمة و الفطرة القويمة بقرائن الحال ، فإنّا لو فرضنا أنّ أحداً من الملوك جمع عند قرب وفاته جميع عسكره و أخذ بيد رجل هو أقرب أقاربه و أخصّ الخلق به و قال : من كنت محبّه و ناصره فهذا محبّه و ناصره ثمّ دعا لمن نصره و والاه و لعن من خذله و لم يوا له ثمّ لم يقل هذا لأحد غيره و لم يعيّن لخلافته رجلاً سواه فهل يفهم أحد من رعيّته ومن حضر ذلك المجلس إلّا أنّه يريد بذلك استخلافه و تطميع الناس في نصره و محبّته و حثّ الناس على إطاعته و قبول أمره و نصرته على عدوّه ؟ و بوجه آخر نقول : ظاهر قوله : من كنت ناصره فعليّ ناصره ، يتمشّى[1] منه النصرة لكلّ أحد كما كان يتأتّى من النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يكون ذلك إلّا بالرئاسة العامّة ، إذ لا يخفى على منصف أنّه لا يحسن من أمير قويّ الأركان كثير الأعوان أن يقول في شأن بعض آحاد الرعايا من كنت ناصره فهذا ناصره ، فأمّا إذا استخلفه و أمّره على الناس فهذا في غاية الحسن ، لأنّه جعله بحيث يمكن أن يكون ناصر من نصره .

المسلك الثالث : ما سبق في كلام الصدوق من وجود القرينة في الكلام على أنّ المراد بالمولى : الأولى ، و به يثبت أنّه الإمام ، و هو العمدة في هذا المقام ، و لا ينكره إلّا جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيّته ممّا تتسارع إليه الأفهام ؛ قال السيّد في الشافي :

فأمّا الدلالة على أنّ المراد بلفظة مولى في خبر الغدير الأولى فهو أنّ من عادة

---

(١) في (م) : هو أنه يتمشى اه .

أهل اللّسان في خطابهم إذا أوردوا جملة مصرّحة و عطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدّم التصريح به و لغيره لم يجز أن يريدوا بالمحتمل إلّا المعنى الأوّل (١) ، يبيّن صحّة ما ذكرناه أنّ أحدهم إذا قال مقبلاً على جماعة مفهماً لهم و له عدّة عبيد : « ألستم عارفين بعبدي فلان ؟ » ثمّ قال عاطفاً على كلامه : « فاشهدوا أنّ عبدي حرّ لوجه الله » لم يجز أن يريد بقوله : « عبدي » بعد أن قدّم ما قدّمه إلّا العبد الّذي سمّاه في أوّل كلامه دون غيره من سائر عبيده ، و متى أراد سواه كان عندهم لغواً خارجاً من طريق البيان .

ثمّ اعترض بأنّ ما ذكرتم من المثال إنّما يقبح أن يريد غير ما مهّده سابقاً من العبيد (٢) لأنّه حينئذ تكون المقدّمة لغواً لا فائدة فيها ، و ليس الأمر في خبر الغدير كذلك ، لأنّه يمكن أن يكون المعنى : إذا كنت أولى بكم و كانت طاعتي واجبة عليكم فافعلوا كذا و كذا ، فإنّه من جملة ما آمركم فيه بطاعتي ، و هذه عادة الحكماء فيما يلزمونه من يجب عليه طاعتهم ، فافترق الأمران ؛ ثمّ أجاب بأنّه لو كان الأمر على ما ذكرت لوجب أن يكون متى حصل في المثال الّذي أوردناه فائدةٌ لمقدّمته و إن قلّت أن يحسن ما حكمنا بقبحه و وافقتنا عليه ، و نحن نعلم أنّ القائل إذا أقبل على جماعة فقال : « ألستم تعرفون صديقي زيداً الّذي كنت ابتعت منه عبدي فلاناً الّذي صفته كذا و كذا و أشهدناكم على أنفسنا بالمبايعة ؟ فاشهدوا أنّي قد وهبت له عبدي أو قد رددت إليه عبدي » لم يجز أن يريد بالكلام الثاني إلّا العبد الّذي سمّاه و عيّنه في صلب الكلام (٣) ،

---

(١) المصرح به .

(٢) متعلق بقوله « يريد » و قد ذكر في المصدر قبل هذا الاعتراض اعتراضاً آخر ، وحاصله أن لفظة « أولى » لم تتكرر في الحديث كما تكررت لفظة « عبد » في المثال ، نعم لو قال في الحديث ايضاً ثانياً « فمن كنت أولى به من نفسه فهذا أولى به من نفسه » لتم الاستدلال ، ولكن قال فيه « فمن كنت مولاه فهذا مولاه » فيمكن أن يريد به غير ما أراد من الجملة الاولى ، بخلاف المثال فانه لا يمكن فيه ذلك لتكرر اللفظ بعينه ، فافترق الامران . و اجاب عن هذا الاعتراض بما حاصله أن الفرق غير حاصل بين الامرين ، فان في المثال ايضاً قد ذكرت لفظة « عبد » أولا موصولة بقوله « فلان » و موصوفة بصفة لم تذكر هذه الصفة ثانية ، فصارت كأنها لفظة اخرى يحتمل ما تقدم و يحتمل غيره ، و جرت مجرى لفظة « مولى » من خبر الغدير في احتمالها لما تقدم و لغيره ، فلا فرق بين الامرين .

(٣) في المصدر : في صدر الكلام .

و إن كان متى لم يرد ذلك يصحّ أن يحصل فيما قدّمه فائدة ، لأنّه لا يمتنع أن يريد بما قدّمه من ذكر العبد تعريف الصديق و يكون وجه التعلّق بين الكلامين أنّكم إذا كنتم قد شهدتم بكذا و عرفتموه فاشهدوا أيضاً بكذا ، و هو لو صرّح بما قدّمناه حتّى يقول بعد المقدّمة : فاشهدوا أنّي قد وهبت له أوردت إليه عبدي فلاناً الّذي كنت ملكته منه ـ و يذكر من عبيده غير من تقدّم ذكره ـ يحسن و كان وجه حسنه ما ذكرناه⁽¹⁾ ، انتهى كلامه نوّر الله ضريحه .

أقول : فإذا ثبت أنّ المراد بالمولى ههنا الأولى الّذي تقدّم ذكره و الأولى في الكلام المتقدّم غير مقيّد بشيء من الأشياء و حال من الأحوال فلو لم يكن المراد العموم لزم الإلغاز في الكلام المتقدّم ، و من قواعدهم المقرّرة أنّ حذف المتعلّق من غير قرينة دالّة على خصوص أمر من الأمور يدلّ على العموم ، لا سيّما و قد انضمّ إليه قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « من أنفسكم » فإنّ للمرء أن يتصرّف في نفسه ما يشاء و يتولّى من أمره ما يشاء ، فإذا حكم بأنّه أولى بهم من أنفسهم يدلّ على أنّ له أن يأمرهم بما يشاء ويدبّر فيهم ما يشاء في أمر الدين و الدنيا ، وأنّه لا اختيار لهم معه ، و هل هذا إلّا معنى الإمامة والرئاسة العامّة ؟

و أيضاً لا يخفى على عاقل أنّ ما قرّرهم صلّى الله عليه وآله وسلّم [2] إنّما أشار به إلى ما أثبت الله تعالى له في كتابه العزيز حيث قال « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم [3] » و قد

---

(١) الشافي : ١٣٤ و ١٣٥ . و حاصل ما ذكره اخيرا في رد الاعتراض أن ملاك الحسن و القبح ليس وجود الفائدة و عدمها حتى تدعون أن في المثال لولم يكن المراد من لفظة «عبدى» ثانيا ما تقدم اولا لما كانت لذكرها أولا فائدة و هذا قبيح من المتكلم العاقل ، بخلاف الحديث فانه لو كان المراد من لفظة « مولى » غير ما ذكر أولا لايخلو عن فائدة فلا يكون قبيحاً ، فان الملاك لو كان ما ذكر لجاز عند وجود فائدة و إن قلت أن يكون المراد من لفظة « عبدى » ثانياً غير ما ذكر أولا ، و الفائدة موجودة في المقام و مع ذلك لا يجوز ، فنستكشف أن الملاك غير ما ذكر بل هو فهم العرف و عامة الناس ، و هم لايفرقون بين الامرين و يفهمون من الكلمة الثانية عين ما فهموه من الاولى ؛ فتدبر .

(٢) قرره بالامر : جعله يعترف به . و في (م) : ان ما قررهم عليه اه .

(٣) سورة الاحزاب : ٦ .

أجمع المفسّرون على أنّ المراد به ما ذكرناه ، قال الزمخشريّ في كتاب الكشّاف : النبيّ أولى بالمؤمنين في كلّ شيء من أُمور الدين و الدنيا من أنفسهم ، و لهذا أُطلق و لم يقيّد ، فيجب عليهم أن يكون أحبّ إليهم من أنفسهم ، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها ، و حقّه آثر لديهم من حقوقها ، و شفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها ، و أن يبذلوها دونه و يجعلوها فداءه إذا أعضل خطب [1] ، و وقاءه إذا لحقت حرب ، و أن لا يتّبعوا ما تدعوهم إليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه ، و يتّبعوا كلّ ما دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و صرفهم عنه ، إلى آخر كلامه [2] و نحوه قال البيضاويّ [3] وغيره من المفسّرين .

و قال السيّد : فأمّا الدليل على أنّ لفظة أولى يفيد معنى الإمامة فهو أنّا نجد أهل اللّغة لا يضعون هذا اللّفظ إلّا فيمن كان يملك ما وصف بأنّه أولى به ، و ينفذ فيه أمره و نهيه ، ألا تراهم يقولون : السلطان أولى بإقامة الحدود من الرعيّة ، و ولد الميّت أولى بميراثه من كثير من أقاربه ، و مرادهم في جميع ذلك ما ذكرناه ، و لا خلاف بين المفسّرين في أنّ قوله تعالى : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » المراد به أنّه أولى بتدبيرهم و القيام بأمرهم حيث وجبت طاعته عليهم ، و نحن نعلم أنّه لا يكون أولى بتدبير الخلق و أمرهم و نهيهم من كلّ أحد إلّا من كان إماماً لهم مفترض الطاعة عليهم .

فإن قال : سلّمنا أنّ المراد بالمولى في الخبر ما تقدّم من معنى الأولى ، من أين لكم أنّه أراد كونه أولى بهم في تدبيرهم و أمرهم و نهيهم ؟ دون أن يكون أراد به أولى بأن يوالوه و يحبّوه و يعظّموه و يفضّلوه ؟ قيل له : سؤالك يبطل من وجهين : أحدهما أنّ الظاهر من قول القائل : فلان أولى بفلان أنّه أولى بتدبيره و أحقّ بأمره ونهيه ، فإذا انضاف إلى ذلك القول أولى به من نفسه زالت الشبهة في أنّ المراد ما ذكرناه ، ألا تراهم يستعملون هذه اللّفظة مطلقة في كلّ موضع حصل فيه محض التدبير والاختصاص بالأمر والنهي كاستعمالهم لها في السلطان ورعيّته والوالد و ولده والسيّد وعبده ؟ و إن جاز أن

---

(١) اعضل الامر : اشتد واستغلق . و الخطب : الامر العظيم .

(٢) الكشاف ٢ : ٤٢٤ .

(٣) راجع تفسيره ٢ : ١٠٧ .

يستعملوها مقيّدة في غير هذا الموضع إذا قالوا: فلان أولى بمحبّة فلان أو بنصرته أو بكذا وكذا منه، إلّا أنّ مع الإطلاق لا يعقل عنهم إلّا المعنى الأوّل.

والوجه الآخر أنّه إذا ثبت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أراد بما قدّمه من كونه أولى بالخلق من نفوسهم أنّه أولى بتدبيرهم وتصريفهم من حيث وجبت طاعته عليهم بلا خلاف، وجب أن يكون ما أوجبه لأمير المؤمنين عليه السلام في الكلام الثّاني جارياً ذلك المجرى، يشهد بصحّة ما قلناه أنّ القائل من أهل اللّسان إذا قال: «فلان وفلان - وذكر جماعة - شركائي في المتاع الّذي من صفته كذا وكذا» ثمّ قال عاطفاً على كلامه: «من كنت شريكه فعبدالله شريكه» اقتضى ظاهر لفظه أنّ عبدالله شريكه في المتاع الّذي قدّم ذكره وأخبر أنّ الجماعة شركاؤه فيه، ومتى أراد أنّ عبدالله شريكه في غير الأمر الأوّل كان سفيهاً عابثاً ملغزاً.

فإن قيل: إذا نسلّم لكم أنّه عليه السلام أولى بهم بمعنى التدبير ووجوب الطاعة من أين لكم عموم وجوب الطّاعة في جميع الأُمور الّتي تقوم بها الأئمّة؟ ولعلّه أراد به أولى بأن يطيعوه في بعض الأشياء دون بعض، قيل له: الوجه الثاني الّذي ذكرناه (١) في جواب سؤالك المتقدّم يسقط هذا السؤال، وممّا يبطله أيضاً أنّه إذا ثبت أنّه عليه السلام مفترض الطاعة على جميع الخلق في بعض الأُمور دون بعض وجبت إمامته وعموم فرض طاعته وامتثال تدبيره، فلا يكون إلّا الإمام لأنّ الأُمّة مجمعة على أنّ من هذه صفته هو الإمام.

ولأنّ كلّ من أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام من خبر الغدير فرض الطاعة على الخلق أوجبها عامّة في الأُمور كلّها على الوجه الّذي يجب للأئمّة ولم يخصّ شيئاً دون شيء، وبمثل هذا الوجه نجيب من قال: كيف علمتم عموم القول لجميع الخلق مضافاً إلى عموم إيجاب الطاعة لسائر الأُمور ولستم ممّن يثبت للعموم صيغة في اللّغة فتتعلّقون بلفظة «من» وعمومها؟ وما الّذي يمنع على أُصولكم من أن يكون أوجب طاعته على واحد من النّاس أو جماعة من الأُمّة قليلة العدد؟ لأنّه لا خلاف في عموم طاعة النبيّ

---

(١) وملخصه أن كل ما ثبت للنبي صلى الله عليه وآله من كونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثابت له عليه السلام من دون استثناء.

صلّى الله عليه وآله و عموم قوله من بعد : « فمن كنت مولاه » و إلّا لم يكن للعموم صورة ، وقد بيّنّا أنّ الّذي أوجبه ثانياً يجب مطابقته لما قدّمه في وجهه و عمومه في الاُمور ، و كذا يجب عمومه في المخاطبين بتلك الطريقة ، لأنّ كلّ من أوجب من الخبر فرض الطاعة وما يرجع إلى معنى الإمامة ذهب إلى عمومه لجميع المكلّفين كما ذهب إلى عمومه في جميع الأفعال ، انتهى⁽١⁾ .

و أمّا مازعم بعضهم من أنّ قوله صلّى الله عليه وآله : « اللّهمّ وال من والاه » قرينة على أنّ المراد بالمولى الموالي والناصر فلا يخفى وهنه ؛ إذ لم يكن استدلالنا بمحض تقدّم ذكر الأولى حتّى يعارضونا بذلك ، بل إنّما استدللنا بسياق الكلام وتمهيد المقدّمة والتفريع عليها وما يحكم به عرف أرباب اللّسان في ذلك ؛ وأمّا الدّعاء بموالاة من والاه فليس بتلك المثابة ، وإنّما يتمّ هذا لو ادّعى أحد أنّ اللّفظ بعد ما اُطلق على أحد معانيه لا يناسب أن يطلق ما يناسبه ويدانيه في الاشتقاق على معنى آخر ، و كيف يدّعي ذلك عاقل مع أنّ ذلك ممّا يعدّ من المحسّنات البديعيّة ؟ بل نقول تعقيبه بهذا ، يؤيّد ما ذكرناه ويقوّي ما أسّسناه بوجوه :

الأوّل أنّه لمّا أثبت صلّى الله عليه وآله له الرئاسة العامّة والإمامة الكبرى وهي ممّا يحتاج إلى الجنود والأعوان وإثبات مثل ذلك لواحد من بين جماعة ممّا يفضي إلى هيجان الحسد المورث لترك النصرة والخذلان لاسيّما أنّه صلّى الله عليه وآله كان عالماً بما في صدور المنافقين الحاضرين من عداوته وما انطوى عليه جنوبهم من السعي في غصب خلافته عليه السلام أكّد⁽٢⁾ ذلك بالدعاء لأعوانه واللّعن على من قصّر في شأنه ، ولو كان الغرض محض كونه صلّى الله عليه وآله ناصراً لهم أو ثبوت الموالاة بينه وبينهم كسائر المؤمنين لم يكن يحتاج إلى مثل تلك المبالغات والدعاء له بما يدعى للاُمراء وأصحاب الولايات .

والثّاني أنّه يدلّ على عصمته اللازمة لإمامته عليه السلام لأنّه لو كان يصدر منه المعصية لكان يجب على من يعلم ذلك منه منعه وزجره وترك موالاته وإبداء معاداته

---

(١) الشافي : ١٣٥و١٣٦ .

(٢) جواب لما .

لذلك (١) ، و دعاء الرسول صلّى الله عليه وآله لكلّ من يواليه وينصره ولعنه على كلّ من يعاديه ويخذله يستلزم عدم كونه أبداً على حال يستحق عليها ترك الموالاة والنصرة .

والثّالث أنّه إذا كان المراد بالمولى الأولى ـ كما نقوله ـ كان المقصود منه طلب موالاته ومتابعته ونصرته من القوم ، وإن كان المراد النّاصر والمحبّ كان المقصود بيان كونه صلّى الله عليه وآله ناصراً و محبّاً لهم ، فالدّعاء لمن يواليه و ينصره واللّعن على من يتركهما في الأوّل أهمّ وبه أنسب من الثّاني ، إلّا أن يؤوّل الثّاني بما يرجع إلى الأوّل في المآل كما أومأنا إليه سابقاً (٢) .

المسلك الرابع أنّ الأخبار المرويّة من طرق الخاصّة و العامّة الدالّة على أنّ قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم » نزلت في يوم الغدير تدلّ على أنّ المراد بالمولى ما يرجع إلى الإمامة الكبرى ؛ إذما يكون سبباً لكمال الدّين وتمام النّعمة على المسلمين لايكون إلّا مايكون من اُصول الدّين بل من أعظمها ، وهي الإمامة الّتي بها يتمّ نظام الدّنيا والدّين ، وبالاعتقادبها تقبل أعمال المسلمين ؛ وقال الشّيخ جلال الدّين السيوطيّ ـ وهو من أكابرمتأخّري المخالفين ـ في كتاب الإتقان : أخرج أبوعبيدة عن محمّد بن كعب قال : نزلت سورة المائدة في حجّة الوداع فيما بين مكّة والمدينة ، ومنها « اليوم أكملت لكم دينكم » وفي الصّحيح عن عمر أنّها نزلت عشيّة عرفة يوم الجمعة عام حجّة الوداع (٣) ، لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدريّ أنّها نزلت يوم غدير خمّ ، وأخرج مثله من حديث أبي هريرة انتهى (٤) . و روى السيوطيّ أيضاً في الدرّ المنثور بأسانيد أنّ اليهود قالوا : لو علينا نزلت هذه الآية لاتّخذنا يومها عيداً (٥) .

وروى الشيخ الطبرسيّ في مجمع البيان ، عن مهديّ بن نزار الحسينيّ ، عن

---

(١) اى لاجل صدور المعصية .

(٢) من أنه على فرض التسليم ايضاً يدل على امامته عليه السلام عند ذوى العقول المستقيمة . راجع المسلك الثانى .

(٣) فى المصدر بعد ذلك : وله طرق كثيرة .

(٤) الاتقان ١ : ١٩ .

(٥) الدر المنثور ٢ : ٢٥٨ .

عبدالله الحسكانيّ (١) ، عن أبي عبدالله الشيرازيّ ، عن أبي بكر الجرجانيّ ، عن أبي أحمد الأنصاريّ البصريّ ، عن أحمد بن عمّار بن خالد ، عن يحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ عن قيس بن الربيع ، عن أبي هارون العبديّ ، عن أبي سعيد الخدريّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية قال : الله أكبر الله أكبر على إكمال الدّين وإتمام النّعمة ورضى الربّ برسالتي وولاية عليّ بن أبي طالب من بعدي ، وقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله . قال : وقال الربيع بن أنس : نزل في المسير حجّة الوداع ، انتهى (٢) . وقد مرّ سائر الأخبار في ذلك .

المسلك الخامس : أنّ الأخبار المتقدّمة الدالّة على نزول قوله تعالى : « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » ممّا يعيّن أنّ المراد بالمولى الأولى والخليفة والإمام ، لأنّ التهديد بأنّه إن لم يبلّغه فكأنّه لم يبلّغ شيئاً من رسالاته و ضمان العصمة له يجب أن يكون في إبلاغ حكم يكون بإبلاغه إصلاح الدّين والدّنيا لكافّة الأنام ، وبه يتبيّن النّاس الحلال والحرام إلى يوم القيامة ، ويكون قبوله صعباً على الأقوام ، وليس ما ذكروه من الاحتمالات في لفظ المولى ممّا يظنّ فيه أمثال ذلك إلّا خلافته وإمامته عليه السلام ، إذ بها يبقى ما بلّغه صلّى الله عليه وآله من أحكام الدّين ، و بها ينتظم اُمور المسلمين ، و لضغائن النّاس لأمير المؤمنين كان مظنّة إثارة الفتن من المنافقين ، فلذا ضمن الله له العصمة من شرّهم .

قال الرازيّ في تفسيره الكبير في بيان محتملات نزول تلك الآية : العاشر : نزلت هذه الآية في فضل عليّ عليه السلام ولمّا نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ، فلقيه عمر فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ؛ وهو قول ابن عبّاس والبراء بن عازب ومحمّد بن عليّ (٣) .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : روى العيّاشيّ في تفسيره بإسناده عن ابن أبي عمير ،

---

(١) في المصدر : عن عبيدالله بن عبدالله الحسكاني .

(٢) مجمع البيان ٣ : ١٥٩ .

(٣) مفاتيح الغيب ٣ : ٤٣٣ .

عن ابن اُذينة ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس و جابر بن عبدالله قال : أمر الله تعالى(١) أن ينصب عليّاً للنّاس فيخبرهم بولايته ، فتخوّف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يقولوا : حابى ابن عمّه(٢)، وأن يطعنوا في ذلك عليه ، فأوحى الله إليه الآية (٣) ، فقام صلّى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خمّ . وهذا الخبر بعينه حدّثناه (٤) السيّد أبو الحمد عن الحاكم أبي القاسم الحسكانيّ بإسناده عن ابن أبي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التأويل(٥) ، و فيه أيضاً بالإسناد المرفوع إلى حيّان بن عليّ العنزيّ (٦) ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . و قد أورد هذا الخبر(٧) أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبيّ في تفسيره بإسناده مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال : نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام اُمر النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يبلّغ(٨) فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . و قد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّ الله أوحى إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يستخلف عليّاً عليه السلام فكان يخاف أن يشقّ ذلك على جماعة من أصحابه ، فأنزل الله سبحانه هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره بأدائه، والمعنى : إن تركت تبليغ ما اُنزل إليك و كتمته كنت كأنّك لم تبلّغ شيئاً من رسالات ربّك في استحقاق العقوبة (٩) .

المسلك السادس هو أنّ الأخبار الخاصّيّة و العامّيّة المشتملة على صريح النصّ في تلك الواقعة إن لم ندّع تواترها معنىً مع أنّها كذلك فهي تصلح لكونها قرينة

---

(١) كذا في النسخ ، وفي المصدر و(ت) : قالا أمر الله تعالى محمداً اه .

(٢) حابى الرجل : نصره . اختصه دون سواه .

(٣) في المصدر : هذه الاية .

(٤) « : قد حدثناه .

(٥) « : لقواعد التفضيل والتأويل .

(٦) « : حيان بن على الغنوى .

(٧) « : هذا الخبر بعينه .

(٨) « : أن يبلغ فيه .

(٩) مجمع البيان ٣ : ٢٢٣ .

لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامة الكبرى و الخلافة العظمى ، لاسيّما مع انضمام ما جرت به عادة الأنبياء عليهم السلام والسّلاطين والاُمراء من استخلافهم عند قرب و فاتهم ، وهل يريب عاقل في أنّ نزول النبيّ صلى الله عليه وآله في زمان ومكان لم يكن نزول المسافر متعارفاً فيهما - حيث كان الهواء على ما روي في غاية الحرارة حتّى كان الرجل يستظلّ بدابّته ويضع الرداء تحت قدميه من شدّة الرمضاء⁽¹⁾ ، والمكان مملوءاً من الأشواك - ثمّ صعوده على الأقتاب والدعاء لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام على وجه يناسب شأن الملوك و الخلفاء و ولاة العهد لم يكن⁽²⁾ إلّا لنزول الوحي الإيجابيّ الفوريّ في ذلك الوقت لاستدراك أمر عظيم الشأن جليل القدر وهو استخلافه والأمر بوجوب طاعته ؟ .

المسلك السابع نقول : يكفي في القرينة على إرادة الإمامة من المولى فهم من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام ، هذا المعنى⁽³⁾ ، كحسّان حيث نظمه في أشعاره المتواترة ، وغيره من شعراء الصحابة والتّابعين وغيرهم⁽⁴⁾ ، وكالحارث بن النعمان الفهريّ كما مرّ عن الثعلبيّ و غيره أنّه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه ، وغيرهم من الصّحابة والتّابعين على ما مرّ بيانه في ضمن الأخبار ، ولنعم ماقال الغزاليّ في كتاب سرّ العالمين في مقالته الرّابعة الّتي وضعها لتحقيق أمر الخلافة بعد عدّة من الأبحاث وذكر الاختلاف : لكن أسفرت الحجّة وجهها⁽⁵⁾ وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته صلى الله عليه وآله في يوم غدير خمّ باتّفاق الجميع وهو يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فقال عمر : « بخّ بخّ لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة » فهذا تسليم ورضىً وتحكيم ؛

---

(1) الرمضاء : شدة الحر .

(2) خبر أن .

(3) مفعول فهم .

(4) وعليك بكتاب «الغدير» فقد أتى فيه مؤلفه المعظم بكل شعر قيل في هذا المعنى مع ترجمة قائله ، مع علمنا بأن ما قيل فيه أقل قليل مما لم يقل إما لكتمان الاحباء خوفاً وفزعاً و إما لانكار الاعداء حسداً وطمعاً ؛ ومع علمنا ايضاً بأن ما وصل بأيدينا أقل قليل مما لم يصل للحوادث الواقعة كاحراق المكتبات وغيره .

(5) أسفر : كشف عن وجهه .

ثمّ بعد هذا غلب الهوى بحبّ الرّئاسة (۱) وحمل عمود الخلافة وعقود البنود (۲) وخفقان الهواء في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار سقاهم كأس الهوى ، فعادوا إلى الخلاف الأوّل ، فنبذوا الحقّ وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون! انتهى (۳) .

أقول : لايخفى على من شمّ رائحة الإنصاف أنّ تلك الوجوه الّتي نقلناها عن القوم مع تتميمات ألحقناها بها ونكات تفرّدنا بإيرادها لوكان كلّ منها ممّا يمكن لمباهت و معاند أن يناقش فيها فبعد اجتماعها وتعاضد بعضها ببعض لايبقى لأحد مجال الريب فيها ، والعجب من هؤلاء المخالفين مع ادّعائهم غاية الفضل والكمال كيف طاوعتهم أنفسهم أن يبدوا في مقابلة تلك الدّلائل والبراهين احتمالات يحكم كلّ عقل باستحالتها؟! ولوكان مجرّد التمسّك بذيل الجهالات والالتجاء بمحض الاحتمالات ممّا يكفي لدفع الاستدلالات لم يبق شيء من الدّلائل إلّا ولمباهت فيه مجال ، ولاشيء من البراهين إلّا ولجاهل فيه مقال ، فكيف يثبتون الصانع ويقيمون البراهين فيه على الملحدين ؟ و كيف يتكلّمون في إثبات النبوّات وغيره من مقاصد الدين ؟ أعاذنا الله و إيّاهم من العصبيّة والعناد ، ووفّقنا جميعاً لما يهدي إلى الرشاد .

تذييل : قال أبو الصلاح الحلبيّ في كتاب تقريب المعارف وقد لخّصه من الشافي: فإن قيل : فطرقكم من هذا الخبر يوجب كون عليّ عليه السلام إماماً في الحال والإجماع بخلاف ذلك (٤)، قلنا : هذا يسقط من وجوه :

أحدها أنّه جرى في استخلافه عليّاً ـ صلوات الله عليهما ـ على عادة المستخلفين الّذين يطلقون إيجاب الاستخلاف في الحال و مرادهم بعد الوفاة ، ولا يفتقرون إلى بيان لعلم السامعين بهذا العرف المستقرّ .

---

(۱) في المصدر : لحب الرئاسة .

(۲) جمع البند : العلم الكبير . الحيلة .

(۳) سر العالمين : ١٦ و ١٧ .

(٤) فان الاجماع قائم من الخاصة والعامة بأن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن خليفة و إماما في حياة النبي صلى الله عليه وآله .

وثانيها أنّ الخبر إذا أفاد فرض طاعته وإمامته عليه السلام على العموم وخرج حال الحياة بالإجماع بقي ما عداه ، وليس لأحد أن يقول على هذا الوجه : فألحقوا بحال حياة النبيّ صلى الله عليه وآله أحوال المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام لأنّا إنّما أخرجنا حال الحياة من عموم الأحوال للدّليل ، ولا دليل على إمامة المتقدّمين ، ولأنّ كلّ قائل بالنصّ قائل بإيجاب إمامته عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بلا فصل ، فإذا كان الخبر دالّاً على النصّ بما أوضحنا سقط السؤال .

و ثالثها أنّا نقول بموجبه(١) من كونه عليه السلام مفترض الطّاعة على كلّ مكلّف وفي كلّ أمر وحال منذ نطق به إلى أن قبضه الله تعالى إليه وإلى الآن ، و موسوماً بذلك ، ولا يمنع منه إجماع ، لاختصاصه بالمنع من وجود إمامين ، وليس هو في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله كذلك ، لكونه عليه السلام مرعيّاً للنبيّ صلى الله عليه وآله وتحت يده وإن كان مفترض الطّاعة على اُمّته كالنبيّ صلى الله عليه وآله ، لأنّه لم يكن الإمام إماماً من حيث فرض الطاعة فقط ، لثبوته للاُمراء ، وإنّما كان كذلك لأنّه لا يد فوق يده ، وهذا لم يحصل إلّا بعد وفاته صلوات الله عليه وآله؛ انتهى(٢) .

أقول : من أراد الإحاطة على الاعتراضات الموردة في هذا المقام وأجوبتها الشافية فليرجع إلى كتاب الشّافي ، وفيما ذكرناه كفاية لإتمام الحجّة و وضوح المحجّة(٣) « والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » .

---

(١) أى بموجب النص .

(٢) كتاب التقريب لم يطبع إلى الان ولم نظفر بنسخته ، إلا أنه تلخيص الشافى كما صرح به المصنف وقد اورد السيد فيه هذا البحث مفصلا راجع ص ١٣٩ و ١٤٠ .

(٣) المحجة : جادة الطريق اى وسطه .

٥٣

﴿باب﴾

(أخبار المنزلة والاستدلال بها على امامته صلوات الله وسلامه عليه)

١ ـ **لى** : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن أحمد بن صالح ، عن حكيم بن عبدالرحمان ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي أنت منّي بمنزلة هبة الله من آدم ، و بمنزلة سام من نوح ، و بمنزلة إسحاق من إبراهيم ، وبمنزلة هارون من موسى ، وبمنزلة شمعون من عيسى ، إلّا أنّه لانبيّ بعدي ؛ يا علي أنت وصيّي وخليفتي ، فمن جحد وصيّتك وخلافتك فليس منّي ولست منه ، وأنا خصمه يوم القيامة ؛ يا علي أنت أفضل اُمّتي فضلاً ، وأقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأوفرهم حلماً ، وأشجعهم قلباً ، وأسخاهم كفّاً ؛ يا علي أنت الامام بعدي والأمير ، وأنت الصاحب بعدي والوزير ، ومالك في اُمّتي من نظير ؛ يا علي أنت قسيم الجنّة والنّار ، بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجّار ، ويميّز بين الأشرار والأخيار ، وبين المؤمنين والكفّار(١).

٢ ـ **ن** : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى(٢).

٣ ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن عمران المرزباني ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش ، عن عباية الأسدي ، عن عبدالله بن العبّاس بن عبد المطّلب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاُمّ سلمة : يا اُمّ سلمة عليّ منّي وأنا من عليّ ، لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة

---

(١) امالى الصدوق : ٢٩ .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

هارون من موسى ، يا أمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ سيّد المسلمين (١) .

٤ - **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن إسماعيل ابن أبان ، عن أبي مريم عن أبي إسحاق ، عن حبشيّ بن جنادة السلوليّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي (٢) .

٥ - **ما** : بالإسناد المتقدّم عن إسماعيل ، عن أبي عبدالله المعلّى ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي (٣) .

٦ - **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمان بن شريك عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك : اخلفني في أهلي ، فقال عليّ عليه السلام : يارسول الله إنّي أكره أن تقول العرب : خذل ابن عمّه وتخلّف عنه ، فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى ، قال صلى الله عليه وآله : فاخلفني (٤) .

٧ - **ما** : محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس ، عن أحمد بن محمّد الصائغ ، عن محمّد بن إسحاق عن قتيبة بن سعيد ، عن حاتم ، عن بكير بن يسار ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام وخلّفه في بعض مغازيه (٥) فقال عليه السلام : يا رسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلّا أنّه لانبيّ بعدي (٦) .

[٨ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن مزيد بن محمود بن أبي الأزهر

---

(١) امالى الشيخ : ٣١ .

(٢و٣) امالى الشيخ : ١٥٩ .

(٤) امالى الشيخ : ١٦٤ .

(٥) فى المصدر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى ثلاثاً فلان تكون لي واحدة منهن احب إلى من حمر النعم ، سمعت رسول الله يقول لعلى عليه السلام وخلفه فى بعض مغازيه اه.

(٦) امالى الشيخ : ١٩٣ . وللحديث ذيل قد ذكر فيه قصة إعطاء اللواء يوم خيبر والمباهلة .

النحوي (١) عن أبي كريب محمد بن العلى ، عن إسماعيل بن صبيح اليشكري ، عن أبي أويس ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : ألا ترضى أن تكون مني كهارون من موسى ؟ إلا أنه لانبي من بعدي ، ولو كان لكنته ؛ قال أبوالمفضل : وماكتبت هذا الحديث إلا عن ابن أبي الأزهر (٢).

٩ - **كنز الكراجكي**: عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن المعافا بن زكريا ، عن محمد بن مزيد ، عن أبي كريب مثله . وروى بأسانيد عن سعيد بن المسيب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام حين خرج إلى غزاة تبوك : إن المدينة لاتصلح إلا بي أوبك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي ؟ قال : نعم ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام هذه المقالة في غزاته هذه غير مرة (٣)].

١٠ - **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن علي بن محمد بن علي ، عن جعفر بن محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن علي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علياً في غزوة تبوك فقال : يا رسول الله تخلفني بعدك ؟ قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي ؟ (٤).

١١ - **ما** : بإسناد المجاشعي ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال : حدثني عمر وسلمة ابنا أبي سلمة ربيبا رسول الله صلى الله عليه وآله أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حجته (٥): علي يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالمين ، علي أخي ومولى المؤمنين من بعدي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أن الله تعالى ختم النبوة بي فلانبي بعدي ، وهو الخليفة في الأهل والمؤمنين بعدي (٦).

١٢ - **ما** : المفيد عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن جده يحيى بن الحسين ،

---

(١) راجع جامع الرواة ٢ : ١٩٢ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٨ .

(٣) كنز الكراجكى : ٢٨٢ و٢٨٣ . والرواية من مختصات (ك) فقط .

(٤) امالى الشيخ : ٢١٨ .

(٥) فى المصدر : فى حجته حجة الوداع .

(٦) امالي الشيخ : ٣٣١ .

عن أبي مصعب يحيى بن أحمد ، عن يوسف بن الماجشون ، عن محمد بن المنكدر قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : سألت سعد بن أبي وقاص : أسمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس معي نبي ؟ قال : نعم ، فقلت : أنت سمعته ؟ قال : فأدخل ، إصبعيه في أذنيه وقال : نعم وإلا فاستكتا (١).

بيان : قال الجزري الاستكاك الصمم وذهاب السمع (٢).

١٣ - **شف** : أحمد بن مردويه ، عن عبدالله بن محمد بن جعفر ، عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن الحسين المعلكي ، عن أحمد بن موسى الخراز ، عن بليد بن سليمان ، عن جابر الجعفي ، عن محمد بن علي ، عن أنس بن مالك قال : بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ قال : يطلع الآن ، قلت : فداك أبي وأمي من ذا ؟ قال : سيد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين وأولى الناس بالنبيين ، قال : فطلع علي عليه السلام ثم قال لعلي عليه السلام : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى (٣).

١٤ - **شف** : الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني ، عن أحمد بن جعفر النسائي عن محمد بن حريز ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبي داهر بن يحيى الأحمري ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؛ وقال صلى الله عليه وآله يا أم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه ، و الوصي على أمتي من أهل بيتي ، أخي في الدنيا وخديني في الآخرة ، و معي في السنام الأعلى (٤).

بيان : الخدين : الصديق .

١٥ - **يج** : روي أن يهودياً جاء إليه صلى الله عليه وآله يقال له : سجت الفارسي (٥) فقال :

---

(١) امالى الشيخ : ١٤٢

(٢) النهاية ٢ : ١٧٢ .

(٣) اليقين : ١٤ .

(٤) « : ٢٩ و ٣٠ .

(٥) فى المصدر : سحت الفارسى .

أسألك عن ربّك يا محمّد إن أجبتني أتّبعك (١) ـ وكان رجلاً من ملوك فارس وكان ذرباً (٢) ـ فقال : أين الله ؟ قال : هو في كلّ مكان ولا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال ، فقال : يا محمّد إنّك لتصف ربّاً عظيماً بلا كيف فكيف لي أعلم (٣) أنّه أرسلك؟ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر إلّا قال : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ (٤) محمّداً عبده ورسوله ، وقلت أيضاً : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً رسول الله ، فأسلم سجت (٥) و سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله ، فقال : يا رسول الله من هذا (٦) ؟ قال : هذا خير أهلي وأقرب الخلق منّي و هو الوزير في حياتي و الخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، فاسمع له وأطعه فإنّه على الحقّ (٧) .

١٦ ـ **شف** : من تفسير الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ بإسناده رفعه قال : أقبل صخر بن حرب حتّى جاس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٨) فقال يا محمّد : هذا الأمر لنا من بعدك أم لمن قال : يا صخر الأمر من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى ، فأنزل الله تعالى « عمّ يتساءلون » يعني يسألك أهل مكّة عن خلافة عليّ بن أبي طالب « عن النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون » منهم المصدّق بولايته و خلافته « كلّا » ردع و ردّ عليهم « سيعلمون » سيعرفون خلافته بعدك أنّها حقّ يكون « ثمّ كلّا سيعلمون » سيعرفون خلافته و ولايته إذ يسألون عنها في قبورهم ، فلا يبقى ميّت في شرق ولا في غرب ولا في برّ ولا في بحر إلّا ومنكر و نكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين (٩) بعد الموت ، يقولان للميّت : من ربّك ؟

---

(١) في المصدر : اتبعتك.

(٢) أي فصيحاً .

(٣) في المصدر : فكيف لي أن أعلم .

(٤) » : وأشهد أن اه .

(٥) » فأسلم سحت .

(٦) » و(م) : فقال : يا محمد من هذا ؟ .

(٧) الخرائج والجرائح : ٧٥ .

(٨) في المصدر : إلى جنب رسول الله .

(٩) في المصدر : عن ولاية على أمير المؤمنين .

وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ ومن إمامك (١) ؟ .

١٧ - **قب** : وأمّا الخبر «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» فقد أخرجه الشيخان في صحيحهما (٢) والنطنزيّ في الخصائص أنّه سئل رجلٌ شافعيٌّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة .

و صنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً في طرقه قد تلقّته الأُمّة بالقبول إجماعاً ، وقد قال صلى الله عليه وآله : ذلك مراراً ، منها لمّا خلّفه في غزاة تبوك على المدينة و الحرم فريداً ، لأنّ تبوك بعيدة منها (٣) فلم يأمن أن يصيروا إليها ، وأنّه قد علم أنّه لا يكون هناك قتال ، و خرج في جيش أربعين ألف رجل وخلّف جيشاً وهو عليٌّ وحده ، وقد قال الله تعالى في غيره «رضوا بأن يكونوا مع الخوالف (٤)» الآية ، فما ظنّك بالمدينة ليس فيها إلّا منافق أو امرأة (٥) قال أبو سعيد الخدريّ : فلمّا وصل النبيّ إلى الجرف (٦) أتاه عليّ عليه السلام فقال : يا نبيّ الله زعم المنافقون أنّك لمّا خلّفتني أنّك استثقلتني وتخفّفت منّي ، فقال صلى الله عليه وآله كذبوا ، إنّما خلّفتك لما ورائي ، فارجع فاخلفني في أهلي و أهلك ، أفلا ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، فرجع عليّ عليه السلام . و في روايات كثيرة : إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ولو كان لكنته . رواه الخطيب في التاريخ وعبد الملك العكبريّ في الفضائل وأبو بكر بن مالك وابن الثلّاج و عليّ بن الجعد في أحاديثهم ، و ابن فيّاض في

---

(١) اليقين : ١٥١ .

(٢) في المصدر : في صحيحيهما .

(٣) تبوك قرية بين وادى القرى والشام ، بها عين ماء ونخل وكان لها حصن خرب ، و إليها انتهى النبى صلى الله عليه وآله فى غزوته المنسوبة إليها ، كان قد بلغه أنه تجمع إليها الروم و لخم وجذام ، فوجدهم قد تفرقوا ولم يلق كيداً ، وأقام بها ثلاثة ايام (مراصد الاطلاع ١ : ٢٥٣).

(٤) سورة التوبة : ٨٧ و٩٣ .

(٥) أى إن تخليف رسول الله علياً قد يوهم أنه استثقله و تخفف منه ، كيف لا و قد عاتب الله سبحانه فى غير هذا المورد القاعدين عن الجهاد .

(٦) الجرف - بالضم ثم السكون - موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، بها كانت أموال لعمر بن الخطاب ولاهل المدينة (مراصد الاطلاع ١ : ٣٢٦) .

شرح الأخبار عن عمّار بن مالك عن سعيد عن أبيه (١).

١٨ - **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن جابر بن عبدالله أنّه قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فقال : ترقدون في المسجد ؟ قلنا قد أجفلنا و أجفل عليّ معنا (٢) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعال يا عليّ إنّه يحلّ لك في المسجد مايحلّ لي ، ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة ؟ و الّذي نفسي بيده إنّك لذائد عن حوضي يوم القيامة : تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء بعصاً لك من عوسج ، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي (٣).

١٩ - **بشا** : محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عبد الصّمد ، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ ، عن محمّد بن الفضل المذكّر ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن أبي سعيد العدوي عن سلمة بن شبيب (٤) ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن ابن عبّاس قال رأيت حسّان بن ثابت واقفاً بمنى والنبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه مجتمعين . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : معاشر المسلمين هذا عليّ بن أبي طالب سيّد العرب والوصيّ الأكبر ، منزلته منّي منزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ، لاتقبل التوبة من تائب إلّا بحبّه ، ياحسّان قل فيه شيئاً ، فأنشأ حسّان بن ثابت يقول :

لا تقبل التّوبة من تائب * إلّا بحبّ ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره * و الصّهر لا يعدل بالصاحب
و من يكن مثل عليّ وقد * ردّت له الشمس من المغرب
ردّت عليه الشمس في ضوئها * بيضاً كأنّ الشمس لم تغرب (٥)

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٢٢

(٢) العسيب : جريدة من النخل كشط خوصها رقد الرجل : نام . وفى النهاية (١٦٨:١) : فيه « فنعس رسول الله صلى الله عليه وآله على راحلته حتى كاد ينجفل عنها » هو مطاوع جفله إذا طرحه وألقاه ، أى ينقلب عنها و يسقط ، يقال ضربه فجفله أى ألقاه على الارض .

(٣) كشف الغمة : ٤٤.

(٤) فى المصدر : عن سلمة بن شعيب .

(٥) بشارة المصطفى : ١٨٠ .

٢٠ - **مد** : بإسناده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن فضل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي .

٢١ - وبالإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن عبادة ، وعليّ بن زيد بن جزعان قالا : حدّثنا ابن المسيّب قال : حدّثني ابن سعد بن [أبي] وقّاص عن أبيه ، قال(١) : فدخلت على سعد فقلت : حديث حُدّثته عنك حدّثنيه حين استخلف النبيّ عليّاً على المدينة ، قال : فغضب سعد وقال : من حدّثك به ؟ فكرهت أن اُخبره أنّ ابنه حدّثنيه فيغضب عليه ، ثمّ قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين خرج في غزاة تبوك استخلف عليّاً عليه السلام على المدينة ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ما كنت اُحبّ أن تخرج في وجه(٢) إلّا وأنا معك ، فقال صلّى الله عليه وآله : أوما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي .

٢٢ - وبالإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن سفيان بن عيينة ، عن عليّ بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب ، عن سعد أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى . قيل لسفيان : غير أنّه لا نبيّ بعدي ؟ قال : نعم(٣) .

٢٣ - و بالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه ، عن محمّد بن جعفر ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد بن أبي وقّاص قال : خلّف رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزاة تبوك ، فقال : يا رسول الله تخلّفني في النساء والصبيان ؟ قال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي ؟

٢٤ - وبهذا الإسناد عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم يحدّث عن سعد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام . أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟

---

(١) فاعله ابن المسيب كما يظهر من قوله « فكرهت أن اخبره أن ابنه حدثنيه » .

(٢) الجهة : القصد والنية . الجهة . ما يتوجه إليه الانسان من عمل وغيره .

(٣) أى قيل لسفيان : إن رسول الله قال «غير أنه لانبى بعدى» بعد ما قال «انت منى بمنزلة هارون من موسى » ؟ قال : نعم .

٢٥ - وبالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه، عن أبي سعيد ، عن سليمان بن بلال ، عن جعيد بن عبد الرحمان ، عن عائشة بنت سعد ، عن أبيها سعد أنّ عليّاً عليه السلام خرج مع النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى جاء ثنيّة الوداع(١) وهو يبكي(٢) ويقول : تخلّفني مع الخوالف ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة ؟

٢٦ - وبالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه ، عن يحيى بن سعيد ، عن موسى الجهنيّ قال دخلت على فاطمة(٣) . فقال رفيقي أبو مهديّ : كم لك ؟ فقالت : ستّ وثمانين سنة ، قال : ماسمعت من أبيك شيئاً ؟ قال : قالت : حدّثتني أسماء بنت عميس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس بعدي نبيّ .

٢٧ - وبالإسناد عن عبدالله ، عن إبراهيم ، عن حجّاج بن منهال ، عن حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب قال : قلت لسعد بن مالك : إنّي اُريد أن أسألك عن حديث و أنا أهابك(٤) أن أسألك عنه ، قال : فقال : لا تفعل يا ابن أخي إذا علمت أنّ عندي علماً بشيء فاسألني عنه ولا تهبني ، فقلت : قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين خلّفه في المدينة ، فقال : إنّ رسول الله استخلفه حين خرج في غزاة تبوك ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله تخلّفني في الخوالف في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى ، فرجع مسرعاً كأنّي(٥) أنظر إلى غبار قدميه يسطع .

٢٨ - وبالإسناد عن عبد الله ، عن إبراهيم ، عن يوسف بن يعقوب الماجشون ، عن محمّد بن المنكدر ، عن ابن المسيّب ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ قال سعيد : فأحببت أن اُشافه بذلك سعداً ، فلقيته فذكرت له ماذكر لي عامر ،

---

(١) ثنية الوداع - بفتح الواو - اسم موضع ، ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة (مراصد الاطلاع ١ : ٣٠١) .

(٢) فى المصدر : وعلى يبكى .

(٣) هى من بنات أمير المؤمنين كما سيجيىء ذكرها فى الحديث ٢٩ وفى باب اولاده عليه السلام .

(٤) هابه : خافه واتقاه .

(٥) فى المصدر : حتى كأنى .

قال : فوضع إصبعه في اُذنه و قال : استكّتا إن لم أكن سمعته عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، و رواه مسلم في الجزء الرابع على حدّ كرّاسين من آخره(١) عن يحيى بن يحيى التميميّ وأبي جعفر محمّد بن الصباح وعبيد الله القواريريّ وشريح بن يونس ، كلّهم عن يوسف الماجشون - و اللّفظ لابن الصباح - عن محمّد بن المنكدر إلى آخر ما مرّ ، إلّا أنّ فيه : فوضع إصبعيه في اُذنيه وقال : نعم وإلّا استكّتا ؛ ورواه أيضاً في الجزء المذكور في باب مناقبه عليه السلام بهذا الإسناد(٢) وروى رزين في الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ بإسنادهما عن ابن المسيّب مثله ، و رواه أيضاً ابن المغازليّ عن أحمد بن المظفّر العطّار يرفعه إلى عامر بن سعد وذكر مثله ؛ وروى ابن المغازليّ أيضاً عن عبد الرحمان بن عبدالله الإسكافيّ يرفعه إلى سعيد بن المسيّب نحوه ؛ وروى أيضاً عن أحمد بن محمّد بن عليّ بن عبد الرزّاق الهاشميّ يرفعه إلى ابن المسيّب مثله .

٢٩ - وبالإسناد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن إسحاق بن الحسن ، عن الفضل بن دكين ، عن الحسن بن صالح ، عن موسى الجهنيّ ، عن فاطمة بنت عليّ ، عن أسماء بنت عميس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي(٣) .

٣٠ - وبالإسناد عن عبد الله عن أبيه قال : وفيما كتب إلينا محمّد بن عبد الله يذكر أنّ يزيد بن مهران حدّثهم قال : حدّثنا أبوبكر بن عيّاش ، عن الأجلح ، عن حبيب ، عن أبي ثابت ، عن ابن السمّان ، عن سعيد بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنت منّي بمنزلة هارون من موسى .

٣١ - ومن صحيح البخاريّ(٤) من الجزء الخامس في الكرّاس السادس منه عن مدد(٥) ، عن يحيى ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلى تبوك و استخلف عليّاً ، فقال : أتخلّفني في النّساء و الصّبيان(٦) ؟ فقال

(١و٢) صحيح مسلم ٧ : ١٢٠ .

(٣) لم نجد هذه الرواية فى المصدر ، وقد سبق تحت الرقم ٢٦ باختلاف فى السند .

(٤) ٣ : ٥٤ .

(٥) كذا فى النسخ ؛ و فى المصدر وصحيح البخارى : مسدد .

(٦) « « ؛ « . « « « : فى الصبيان والنساء .

صلّى الله عليه وآله : ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ و بالإسناد قال أبو داود : حدّثنا شعبة ، عن الحكم سمعت عن مصعب مثله .

ورواه مسلم في صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبه عن غندر عن شعبة مثله (١) ؛ و عن محمّد بن المثنّى وابن بشّار عن محمّد بن جعفر عن شعبة مثله (٢) ؛ و عن عبدالله بن معاذ عن أبيه عن شعبة مثله (٣) .

٣٢ ـ ومن الجزء الرابع من صحيح البخاريّ (٤) على حدود ربعه الأخير ، عن محمّد بن بشّار ، عن غندر ، عن شعبة ، عن سعد ، سمعت إبراهيم بن سعد ، عن أبيه قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟

٣٣ ـ وقال مسلم في صحيحه : حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، عن غندر ، عن شعبة ، وحدّثنا محمّد بن المثنّى و ابن بشّار ، عن محمّد بن جعفر ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد بن أبي وقّاص [و] سمعت إبراهيم بن سعد ، عن سعد أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى (٥) ؟

٣٤ ـ وقال : حدّثنا قتيبة بن سعيد و محمّد بن عباد ـ وتقاربا في اللّفظ ـ قال : حدّثنا حاتم بن إسماعيل ، عن بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص ، عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : مامنعك أن تسبّ أبا تراب ؟ فقال : أمّا ماذكرتُ ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلّى الله عليه وآله فلن أسبّه ، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول له ـ وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال له : يارسول الله خلّفتني مع النّساء و الصّبيان ؟ ـ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلّا أنّه لا نبوّة بعدي ؟ و سمعته يقول يوم خيبر : لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ، قال : فتطاولنا لها ، فقال : ادعوا لي عليّاً ، فأُتي به أرمد العين فبصق في عينه ودفع الرّاية إليه ، ففتح الله على يديه ؛ و لما نزلت هذه الآية « ندع

---

(١) ٧ : ١٢٢ .

(٢) لم نظفر به في صحيح مسلم .

(٣) ٧ : ١٢٠ .

(٤) ٢ : ١٨٦ .

(٥) صحيح مسلم ٧ : ١٢٠ .

أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم (١)» دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة و حسناً و حسيناً عليهم السلام فقال : اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي (٢) .

٣٥ ـ ومن مناقب الفقيه ابن المغازليّ عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب إلى عامر بن سعد ، عن أبيه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي . وروى عن أحمد بن محمّد السمسار ، يرفعه إلى أنس بن مالك عنه مثله . وروى أيضاً عن محمّد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن الدنيا(٣) يرفعه إلى الأعمش عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ عنه صلّى الله عليه وآله مثله . و روى عن عبد الوهاب بن محمّد بن موسى يرفعه إلى ابن المسيّب ، عن سعد بن أبي وقّاص ، عنه صلّى الله عليه وآله مثله . و عن محمّد بن عليّ بن عبد الرحمان العلويّ يرفعه إلى ابن المسيّب مثله وعن الحسين بن الحسن بن يعقوب الدبّاس رفعه إلى عائشة بنت سعد ، عن سعد مثله وعن عبد الله بن محمّد بن عبد الله الرفاعيّ الإصفهانيّ ، رفعه إلى عبد الله بن مسعود ، عنه صلّى الله عليه وآله مثله .

٣٦ ـ وروى عن محمّد بن أحمد بن عثمان البغداديّ ، يرفعه إلى عروة بن الزبير عن جابر قال : غزا رسول الله صلّى الله عليه وآله غزاة فقال لعليّ عليه السلام : اخلفني في أهلي ، فقال : يا رسول الله يقول الناس . خذل ابن عمّه ـ فردّدها عليه ـ (٤) فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ وروى عن عليّ بن عبد الواحد الواسطيّ ، يرفعه إلى إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص ، عن أبيه ، عنه صلّى الله عليه وآله مثله .

٣٧ ـ وروى عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب ، يرفعه إلى عمر بن ميمون ، عن ابن عبّاس قال : أُخرج الناس في غزاة تبوك فقال عليّ عليه السلام ـ يعني للنبيّ صلّى الله عليه وآله (٥) ـ : أخرج

---

(١) سورة آل عمران : ٦٣ .

(٢) صحيح مسلم ٧ : ١٢٠ و ١٢١ .

(٣) كذا في النسخ ؛ و في المصدر : المعروف بابن الدنيالى .

(٤) رد القول وردده : كرره .

(٥) في المصدر : اعنى للنبى صلى الله عليه وآله .

معك قال : لا، فبكى ، فقال له : أما ترضى (١) أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبيّ ؟

٣٨ - وروى عن أحمد بن محمّد بن موسى بن عبد الوهّاب الطحّان ، وأحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن طاوان ، رويا عن أحمد بن محمّد بن جعفر بن المعلّى (٢) ، يرفعه إلى مصعب بن سعد ، عن أبيه قال: قال معاوية (٣) : أتحبّ عليّاً ؟ قال : فقلت : وكيف لا اُحبّه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، ولقد رأيته بارز يوم بدر (٤) وجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول :

بازل عامين حديث سنّي * سنحنح اللّيل كأنّي جنّي
لمثل هذا ولدتني اُمّي

قال : فما رجع حتّى خضب دماً.

٣٩ - وروى عن عليّ بن عمر بن عبد الله بن شوذب ، يرفعه إلى سعيد بن المسيّب عن سعد بن أبي وقّاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أقم بالمدينة ، قال : فقال له علي عليه السلام : إنّك ما خرجت في غزاة فخلّفتني ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي . قال سعيد : فقلت لسعد أنت سمعت هذا من رسول الله ؟ قال : نعم لا مرّة ولا مرّتين يقول ذلك لعليّ عليه السلام .

٤٠ - وروى عن عبد الواحد بن عليّ بن العبّاس البزّاز ، رفعه إلى إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس قال : سأل رجل معاوية عن مسألة فقال : سل عنها عليّ بن أبي طالب فإنّه أعلم ، قال : يا أمير المؤمنين قولك فيها أحبّ إليّ من قول عليّ ! قال : بئس ما قلت به ولوم ما جئت به ، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغرّه العلم غرّاً ، لقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؛ ولقد كان عمر بن

---

(١) في المصدر (م) : ألا ترضى .
(٢) « : احمد بن على بن جعفر بن المعلى .
(٣) « : قال : قال لى معاوية .
(٤) « : ولقد رأيته يوم بدر .

الخطّاب يسأله فيأخذ عنه ، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال : ههنا عليّ ؟ قم لا أقام الله رجليك ، ومحا اسمه من الديوان (١) .

بيان : الحمحمة : صوت الفرس دون الصهيل ورجل سنحنح : لا ينام اللّيل . و غرّ الطائر فرخه : زقّه (٢) .

أقول : وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرك من كتاب المغازي لمحمّد بن إسحاق بإسناده قال : لمّا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى غزاة تبوك خلّف عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أهله وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف المنافقون (٣) و قالوا ، ما خلّفه إلا استثقالاً له و تخفيفاً منه ، فلمّا قالوا ذلك أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام سلاحه ثمّ خرج إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو نازل بالجرف ، فقال : يارسول الله زعم المنافقون أنّك إنّما خلّفتني تستثقلني وتخفّف منّي ، فقال : كذبوا ولكنّي خلّفتك لما تركت ورائي ، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، ألا ترضى ياعليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ؟ فرجع إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلّى الله عليه وآله لسفره .

وبالإسناد عن زيد بن رمانة قال : بلغني أنّ رجلاً من قريش كان يقول : و الله ما أدري لعلّه سيكون نبيّ بعد محمّد ، فلقيت إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص فقلت : يا أبا إسحاق سمعت أباك يذكر مقالة رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب يوم غزوة تبوك ، فضحك فظنّ أنّ ذلك من هوى منّي في عليّ ، فقلت : إنّي والله ما أسألك عنه لذلك و لكنّه بلغني أنّ رجلاً من قومك يقول : ما أدري لعلّه سيكون نبيّ بعد محمّد ، فقال : نعم أشهد لسمعت أبي سعد بن أبي وقّاص يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ يوم ردّه من غزوة تبوك : ألا ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ (٤) .

ومن كتاب الفردوس في باب الباء بالإسناد عن عمر بن الخطّاب قال : قال رسول الله

---

(١) العمدة : ٦٢ - ٦٣ .

(٢) زق الطائر فرخه : أطعمه بمنقاره .

(٣) أرجف : خاض فى الاخبار السيئة والفتن قصد أن يهيج الناس .

(٤) مخطوط .

صلّى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً وأنت أوّل المؤمنين إيماناً ، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى (١) .

أقول : ذكر ابن الأثير في كتاب كامل التواريخ نحواً ممّا رواه ابن بطريق عن محمّد بن إسحاق ، وروى السيّد بن طاوس أكثر ما رواه ابن بطريق في كتاب الطرائف ثمّ قال : و قد صنّف القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن بن عليّ التنّوخيّ و هو من أعيان رجالهم كتاباً سمّاه « ذكر الروايات عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي و بيان طرقها و اختلاف وجوهها » رأيت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلاثين ورقة عتيقة ، عليها رواية ، تاريخ الرواية سنة خمس وأربعين و أربع مائة ، و روى التنّوخيّ حديث النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » عن عمر بن الخطّاب وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و سعد بن أبي وقّاص و عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عبّاس و جابر بن عبدالله الأنصاريّ وأبي هريرة و أبي سعيد الخدريّ و جابر بن سمرة و مالك بن حويرث و البراء بن عازب و زيد بن أرقم و أبي رافع مولى رسول الله و عبدالله بن أبي أوفى وأخيه زيد و أبي سريحة وحذيفة بن اُسيد وأنس بن مالك وأبي بريدة الأسلميّ وأبي أيوب الأنصاريّ وعقيل بن أبي طالب وحبشي بن جنادة السلوليّ ومعاوية بن أبي سفيان واُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأسماء بنت عميس وسعيد بن المسيّب ومحمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام وحبيب بن أبي ثابت و فاطمة بنت عليّ عليه السلام وشرحبيل بن سعد ؛ قال التنّوخيّ : كلّهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ شرح الروايات بأسانيدها وطرقها (٢) .

وقد ذكر الحاكم أبو نصر الحربيّ في كتاب « التحقيق لما احتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى » و هذا الحاكم المذكور من أعيان الأربعة المذاهب ، و قد كان أدرك حياة أبي العبّاس ابن عقدة الحافظ ، وكان وفاة ابن عقدة سنة ثلاث و ثلاثين وثلاث مائة ، فذكر أنّه روى قول النبيّ في عليّ عليه السلام « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » عن خلق كثير

---

(١) مخطوط

(٢) الطرائف : ٢٤ .

ثمّ ذكر أنّه رواه عن أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبدالله بن عوف و سعد بن أبي وقّاص والحسن بن عليّ بن أبي طالب وعبدالله بن عبّاس وعبدالله بن عمر بن الخطّاب وابن المنذر و اُبيّ بن كعب و أبي اليقظان [و] عمّار بن ياسر و جابر بن عبدالله الأنصاريّ وأبي سعيد الخدريّ ومالك بن حويرث و زيد بن أرقم و البراء بن عازب و أنس بن مالك وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية بن أبي سفيان و بريدة الأسلميّ و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت حمزة وأسماء بنت عميس وأروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب ، انتهى (١) .

أقول : روى ابن الأثير في جامع الاُصول من صحيح البخاريّ وصحيح مسلم وصحيح الترمذيّ عن سعد بن أبي وقّاص بسندين و عن جابر حديث المنزلة كما مرّ برواية ابن بطريق (٢) ، ورواه البغويّ في المصابيح وشرح السنّة ، والبيضاويّ في المشكاة عن الصحيحين و مسند أحمد (٣) ، و الصحيحان و كتاب الفردوس عندي منها نسخ مصحّحة ، لكنّي أنقل ممّن نقل منها من علماء الفريقين ، لما أجد من موافقتها لما نقلوه عنها ، ولكونه أبعد من الريب .

أقول : و روى ابن حجر العسقلانيّ في فتح الباري شرح البخاريّ في المجلّد السادس منه في شرح حديث المنزلة ما هذا لفظه : أي نازلاً منّي منزلة هارون من موسى والباء زائدة . و في رواية سعيد بن المسيّب عن سعد : فقال عليّ عليه السلام : رضيت رضيت . أخرجه أحمد . ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم في نحو هذه القصّة : قال : بلى يا رسول الله ، قال : فإنّه كذلك ؛ وفي أوّل حديثهما أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : لابدّ أن اُقيم أو تقيم ، فأقام عليّ عليه السلام فسمع ناساً يقولون : إنّما خلّفه لشيء كرهه منه ، فتبعه فذكر له ذلك ، فقال له ؛ الحديث . وإسناده قويّ ، ووقع في رواية عامر بن سعد بن

---

(١) هذا الكتاب مخطوط ولم نظفر بنسخته .

(٢) راجع تيسير الوصول إلى جامع الاصول ٣ : ٢٣٧ .

(٣) و رواه الخطيب التبريزى أيضا فى مشكاة المصابيح عن سعد بن ابى وقاص : ٥٥٥ . والظاهر أن قوله « و البيضاوى فى المشكاة » مصحف ذلك ، فانه لا يعرف للبيضاوى كتاب بهذا الاسم.

أبي وقاص عند مسلم والترمذي قال : قال معاوية لسعد : قال : ما منعك أن تسب أبا تراب قال : أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه ، فذكر هذا الحديث و قوله : لأعطين الراية رجلاً يحبّه الله ورسوله ، وقوله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت « فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم⁽¹⁾» دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال صلى الله عليه وآله : اللّهم هؤلاء أهل بيتي⁽²⁾.

و عند أبي يعلى عن سعد من وجه آخر لا بأس به ، قال : لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب عليّاً ما سببته أبداً ، وهذا الحديث ـ أعني حديث الباب⁽³⁾ ـ من دون الزيادة روي عن النبي صلى الله عليه وآله من غير سعد من حديث عمر وعلي وأبي هريرة وابن عبّاس وجابر بن عبدالله والبراء وزيد بن أرقم وأبي سعيد وأنس وجابر بن سمرة و حبشي بن جنادة ومعاوية وأسماء بنت عميس وغيرهم ، وقد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة علي ، انتهى كلامه مأخوذاً من عين كتابه⁽⁴⁾.

أقول : و يؤيّده ما رواه السيّد الرضي في نهج البلاغة على ما سيأتي في باب اختصاصه عليه السلام بالرسول صلى الله عليه وآله أنّه قال : ـ قال الرسول صلى الله عليه وآله ـ : «إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلّا أنّك لست بنبي ولكنّك وزير وإنّك على خير⁽⁵⁾» وقال ابن أبي الحديد في شرحه بعد نقل الأخبار المؤيّدة لذلك : ويدل على أنّه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله من نص الكتاب والسنّة قول الله : « واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * و أشركه في أمري⁽⁶⁾ » و قال النبي صلى الله عليه وآله في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي ؛ فأثبت له جميع مراتب

---

(1) سورة آل عمران : ٦٣ .

(2) فى (م) و (ت) : اللهم هؤلاء أهلى .

(3) كذا فى النسخ والظاهر « حديث السباب » (ب) .

(4) فتح البارى ٧ : ٦٠ .

(5) نهج البلاغة (عبده ط مصر) : ٤١٧ . وفيه : وانك لعلى خير .

(6) سورة طه : ٢٩-٣٢ .

هارون ومنازله من موسى عليه السلام فإذن هو وزير رسول الله صلى الله عليه وآله و شادّ أزره (١) ، و لولا أنّه خاتم النبيّين لكان شريكاً في أمره ، انتهى (٢).

وقال في موضع آخر : قال عليّ عليه السلام يوم الشورى : أفيكم أحد قال له رسول الله أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي غيري ؟ قالوا : لا (٣).

أقول : اكتفينا بما أوردنا عن كثير ممّا تركنا و الحمد لله الّذي أظهر عناد من نسب هذا الخبر إلى الشذوذ مع اعتراف هؤلاء الأعاظم من علمائهم بصحّته بل بتواتره « والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » .

[٤١ - **كنز الكراجكي** : عن القاضي أسد بن إبراهيم السلميّ ، عن عمر بن عليّ العتكيّ ، عن محمّد بن إبراهيم السمرقنديّ ، عن محمّد بن عبدالله بن حكيم ، عن سفيان بن بشر الأسديّ ، عن عليّ بن هاشم ، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جمع بني عبدالمطّلب في الشعب وهم يومئذ أربعون رجلاً ، قال : فجعل لهم عليّ عليه السلام فخذاً من شاة ثمّ ثردلهم ثريدة (٤) وصبّ عليها المرق ، و ترك عليها اللّحم وقدّمها ، فأكلوا منها حتّى شبعوا ، ثمّ سقاهم عسّاً (٥) واحداً فشربوا كلّهم منه حتّى رووا ، فقال أبولهب : و الله إنّ منّا لنفراً يأكل الرجل منهم الجفنة (٦) فما تكاد تشبعه ويشرب الفرق (٧) فما يرويه ، وإنّ هذا الرجل دعانا فجمعنا على رجل شاة و عسّ من لبن فشبعنا وروينا منهما ، إنّ هذا لهو السحر المبين ! ثمّ دعاهم فقال : إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن اُنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين ، وإنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له من أهله أخاً ووارثاً ووزيراً ووصيّاً وخليفة في أهله ، فأيّكم يبايعني على أنّه أخي ووزيري

---

(١) الازر : الظهر .

(٢) شرح النهج لابن أبى الحديد ٣ : ٣٧٦ .

(٣) لم نظفر بموضعه .

(٤) ثرد الخبز : فتّه ثم بله بالمرق . والمرق : الماء الذى اغلى فيه اللحم فصار دسما .

(٥) العس : القدح أو الاناء الكبير .

(٥) الجفنة : القصعة الكبيرة .

(٧) الفرق - بضم الفاء - اناء يكتال به

وارثي دون أهلي ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ فسكت القوم ، فأعاد الكلام عليهم ثلاث مرّات وقال : والله ليقومنّ قائمكم أو يكون في غيركم ثمّ لتندمنّ ؟ قال : فقام عليّ عليه السلام وهم ينظرون كلّهم إليه ، فبايعه وأجابه إلى ما دعاه فقال له : ادن منّي ، فدنا منه ، فقال : افتح فاك ، ففتح فاه ، فمجّ فيه من ريقه (١) وتفل بين كتفيه وتفل بين قدميه ، فقال أبولهب : لبئس ما حبوت به ابن عمّك إذ جاءك فملأت فاه بزاقاً ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملىء حكمة و علماً و فهماً ، فقال لأبي طالب : ليهنئك أن تدخل اليوم في دين ابن أخيك وقد جعل ابنك مقدّماً عليك .

وعن السلميّ ، عن العتكيّ ، عن سعيد بن محمّد الحافظ ، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ عن عبادة الأزديّ ، عن كادح العابد ، عن ابن لهيعة ، عن عبدالرحمان بن زياد ، عن مسلم بن يسار ، عن جابر بن عبد الله قال : لمّا قدم عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا أن تقول فيك طائفة من اُمّتي ما قالت النصارى في المسيح ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك و من فضل طهورك فاستشفوا به ، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ، ترثني وأرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، وإنّك تبرىء ذمّتي و تقاتل على سنّتي وإنّك غداً في الآخرة أقرب الناس منّي ، و إنّك أوّل من يرد عليّ الحوض ، وإنّك على الحوض خليفتي ، وإنّك أوّل من يكسى معي ، وإنّك أوّل داخل الجنّة من اُمّتي ، و إنّ شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم ، ويكونون غداً في الجنّة جيراني ، وإنّ حربك حربي ، وإنّ سلمك سلمي (٣) ، وإنّ سريرتك سريرتي و علانيتك علانيتي ، وإنّ ولدك ولدي ، وإنّك منجز عداتي ، وإنّك عليّ (٤) وليس أحد من الاُمّة يعدلك عندي ، وإنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، و إنّ الإيمان خالط لحمك

---

(١) مج الشراب أو الشيء من فمه : رمى به . وتفل ايضا بمعناه .

(٢) في المصدر : قال له رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) في المصدر : وسلمك سلمي .

(٤) « : وانك على الحوض .

ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وإنّه لايرد الحوض (١) مبغض لك ، ولا يغيب محبّ لك غداً عنّي حتّى يرد عليّ الحوض معك ياعليّ ؛ فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً ثمّ قال : الحمد لله الّذي منّ عليّ بالإسلام وعلّمني القرآن وحبّبني إلى خير البريّة خاتم النبيّين وسيّد المرسلين إحساناً منه إليّ وفضلاً منه عليّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ لولا أنت لم يعرف المؤمنون من بعدي (٢) .]

٤٢ ـ **مع** : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمّد بن عليّ بن معمر ، عن أحمد بن عليّ الرّمليّ ، عن محمّد بن موسى ، عن يعقوب بن إسحاق المروزيّ ، عن عمرو بن منصور ، عن إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه عن أبي هارون العبديّ قال : سألت جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، عن معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي » قال : استخلفه بذلك والله على اُمّته في حياته وبعد وفاته ، وفرض عليهم طاعته ، فمن لم يشهدله بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين (٣) .

٤٣ ـ **مع** : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي خالد الكابليّ قال : قلت لسيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ الناس يقولون إنّ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ عليّ عليه السلام قال : فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيّب عن سعد بن أبي وقاص عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » فمن كان في زمن موسى عليه السلام مثل هارون (٤) ؟ .

قال الصدوق قدّس الله روحه : أجمعنا وخصومنا على نقل قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » فهذا القول يدلّ على أنّ منزلة عليّ منه في جميع أحواله منزلة هارون من موسى في جميع أحواله

---

(١) في المصدر : وانه لايرد على الحوض .

(٢) كنز الكراجكي : ٢٨٠ و ٢٨١ .

(٣ و ٤) معاني الاخبار : ٧٤ .

إلّا ماخصّه الاستثناء الّذي في نفس الخبر ، فمن منازل هارون من موسى أنّه كان أخاه ولادة ، والعقل يخصّ هذه ويمنع أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله عناها بقوله ، لأنّ عليّاً لم يكن أخاه ولادة (١) ، ومن منازل هارون من موسى أنّه كان نبيّاً معه ، و استثناء النبيّ يمنع من أن يكون عليّ عليه السلام نبيّاً ؛

ومن منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهرة وأشياء باطنة فمن الظاهرة أنّه كان أفضل أهل زمانه وأحبّهم إليه وأخصّهم به وأوثقهم في نفسه ، و أنّه كان يخلفه على قومه إذا غاب موسى عنهم ، وأنّه كان بابه في العلم ، وأنّه لومات موسى وهارون حيّ كان هو خليفته بعد وفاته ، فالخبر (٢) يوجب أنّ هذه الخصال كلّها لعليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ و ماكان من منازل هارون من موسى باطناً وجب أنّ الّذي لم يخصّه العقل منها كما خصّ أُخوّته بالولادة (٣) فهو لعليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله و إن لم نحط به علماً ، لأنّ الخبر يوجب ذلك ، و ليس لقائل أن يقول : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عنى بعض هذه المنازل دون بعض فيلزمه أن يقال : عنى البعض الآخر دون ما ذكرته ، فيبطل حينئذ (٤) أن يكون عنى معنىً بتّة ، ويكون الكلام هذراً (٥) ، والنبيّ صلى الله عليه وآله لا يهذر في قوله ، لأنّه إنّما كلّمنا ليفهمنا ويعلّمنا ، فلوجاز أن يكون عنى بعض منازل هارون من موسى دون بعض ولم يكن في الخبر تخصيص ذلك لم يكن أفهمنا بقوله قليلاً ولا كثيراً فلمّا له يكن ذلك وجب أنّه قد عنى كلّ منزلة كانت لهارون من موسى ممّا لم يخصّه العقل ولاالاستثناء في نفس الخبر ، وإذا وجب ذلك فقد تبيّنت الدلالة (٦) على أنّ عليّاً عليه السلام أفضل أصحاب رسول الله وأعلمهم و أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أوثقهم في نفسه ، و أنّه

---

(١) في المصدر : لم يكن أخا له ولادة .

(٢) » : والخبر .

(٣) » : اخوة الولادة .

(٤) » فيبطل جميعاً حينئذ .

(٥) هذر الرجل في كلامه : تكلم بمالا ينبغي والهذر : سقط الكلام الذي لايعبأ به .

(٦) في المصدر . فقد ثبتت الدلالة .

يجب له أن يخلّفه على قومه إذا غاب عنهم غيبة سفر أو غيبة موت ، لأنّ ذلك كلّه كان في شرط هارون ومنزلته من موسى .

فإن قال قائل : إنّ هارون مات قبل موسى عليه السلام ولم يكن إماماً بعده فكيف قيس أمر عليّ على أمر هارون بقول النبيّ صلى الله عليه وآله : « هو منّي بمنزلة هارون من موسى » وعليّ عليه السلام قد بقي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قيل له : نحن إنّما قسنا أمر عليّ عليه السلام على أمر هارون عليه السلام بقول النبيّ صلى الله عليه وآله : « هو منّي بمنزلة هارون من موسى » فلمّا كانت هذه المنزلة لعليّ عليه السلام وبقي عليّ فوجب أن يخلف النبيّ صلى الله عليه وآله بعد وفاته (١) ، و مثال ذلك ما أنا ذاكره إن شاء الله :

لو أنّ الخليفة قال لوزيره : « لزيد عليك في كلّ يوم يلقاك فيه دينار و لعمرو و عليك مثل ماشرطته لزيد » فقد وجب لعمرو مثل مالزيد ، فإذا جاء زيد إلى الوزير ثلاثة أيّام فأخذ ثلاثة دنانير ثمّ انقطع ولم يأته و أتى عمرو الوزير ثلاثة أيّام فقبض ثلاثة دنانير فلعمرو أن يأتي يوماً رابعاً و خامساً وأبداً و سرمداً مابقي عمرو و على هذا الوزير ما بقي عمرو أن يعطيه في كلّ يوم أتاه ديناراً ، وإن كان زيد لم يقبض إلّا ثلاثة أيّام ، و ليس للوزير أن يقول لعمرو : لاأُعطيك إلّا مثل ماقبض زيد ، لأنّه كان في شرط زيد أنّه كلّما أتاك فأعطه ديناراً ، و لو أتى زيد لقبض ، و فعل هذا الشرط لعمرو وقد أتى فواجب أن يقبض ، فكذلك إذا كان في شرط هارون الوصيّ أن يخلف موسى عليه السلام على قومه ومثل ذلك لعليّ عليه السلام فبقي عليّ على قومه ومثل ذلك لعليّ (٢) فواجب أن يخلف النبيّ صلى الله عليه وآله في قومه ، نظير ما مثّلناه في زيد و عمرو ، و هذا مالابدّ منه ماأعطى القياس حقّه (٣) .

فإن قال قائل : لم يكن لهارون لومات موسى عليه السلام أن يخلفه على قومه قيل له : بأيّ شيء ينفصل (٤) من قول قائل قال لك : إنّه لم يكن هارون أفضل أهل زمانه

---

(١) في المصدر : في قومه بعد وفاته . وفي (م) و(ت) في قوله .

(٢) أي وبقي مثل ذلك لعلي عليه السلام لاجل بقائه بعد النبي صلى الله عليه وآله .

(٣) أي مادام أعطى القياس حقه .

(٤) أي أي فصل بين قولك وقول من أنكر أفضلية هارون عليه السلام من أهل زمانه في جميع الجهات ؟ وفي (ك) : بأي شيء يتفضل .

بعد موسى ولا أوثقهم في نفسه ولا نائبه في العلم ؟ فإنّه لايجد فصلاً (١) ، لأنّ هذه المنازل لهارون من موسى مشهورة ، فإن جحد جاحد واحدة منها لزمه جحود كلّها .

فإن قال قائل : إنّ هذه المنزلة الّتي جعلها النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ إنّما جعلها في حياته ، قيل له : نحن ندلّك بدليل واضح على أنّ الّذي جعله النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ بقوله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي » إنّما جعله له بعد وفاته لامعه في حياته ، فتفهم ذلك إن شاء الله ؛ فممّا يدلّ على ذلك أنّ في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي » معنيين : أحدهما إيجاب فضيلة و منزلة لعليّ عليه السلام منه ، والآخر نفي لأن يكون نبيّاً بعده ، و وجدنا نفيه أن يكون عليّ نبيّاً بعده دليلاً على أنّه لولم ينف ذلك لجاز لمتوهّم أن يتوهّم أنّه نبيّ بعده ، لأنّه صلّى الله عليه وآله قال فيه : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » وقدكان هارون نبيّاً ، فلمّا كان نفي النبوّة لابدّ منه (٢) وجب أن يكون نفيها عن عليّ عليه السلام في الوقت الّذي جعل الفضيلة والمنزلة له فيه ، لأنّه من أجل الفضيلة و المنزلة احتاج صلّى الله عليه وآله (٣) أن ينفي أن يكون عليّ عليه السلام نبيّاً ، لأنّه لولم يقل : « إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى » لم يحتج إلى أن يقول : « إلّا أنّه لانبيّ بعدي » فلمّا كان نفيه النبوّة إنّما هو (٤) لعلّة الفضيلة والمنزلة الّتي توجب النبوّة ، وجب أن يكون نفي النبوّة عن عليّ عليه السلام في الوقت الّذي جعل الفضيلة له فيه ممّا جعل له من منزلة هارون ، ولوكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّما نفى النبوّة بعده (٥) في وقت ـ والوقت الّذي بعده عند مخالفينا لم يجعل لعليّ عليه السلام فيه منزلة توجب له نبوّة ـ لكان ذلك من لغو الكلام (٦) ، لأنّ استثناء النبوّة إنّما وقع

---

(١) كذا فى المصدر وهو الاصح ، وفى النسخ : فانه لايجد فضلا .

(٢) للعلم الضرورى بكون رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء .

(٣) فى المصدر و(م) : ما احتاج وهو سهو يظهر بالتأمل .

(٤) « : انما كان هو .

(٥) أى بعد وفاته .

(٦) لان فائدة الاستثناء اخراج ماكان داخلا فى المستثنى منه لولاه ، و ليس المورد ـ على ما زعموا ـ كذلك ، لان عدم كون أميرالمؤمنين نبياً بعد وفاة رسول الله لم يكن داخلا رأسا ، فيكون الاستثناء لغوا لايتكلم النبى بمثله .

بعدالوفاة ، و المنزلة الّتي توجب النبوّة في حال الحياة الّتي لم ينتف النبوّة فيها ، فلو كان (١) استثناء النبوّة بعد الوفاة مع وجوب الفضيلة و المنزلة في حال الحياة لوجب أن يكون نبيّاً في حياته ، ففسد ذلك و وجب أن يكون استثناء النبوّة إنّما هو في الوقت الّذي جعل النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام المنزلة فيه ، لئلّا يستحقّ النبوّة مع ما استحقّه من الفضيلة والمنزلة .

و ممّا يزيد ذلك بياناً أنّ النبيّ ﷺ لوقال : « عليّ منّي بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ معي في حياتي » لوجب بهذا القول أن لايمتنع عليّ أن يكون نبيّاً بعد وفاة النبيّ ﷺ لأنّه إنّما منعه ذلك في حياته و أوجب له أن يكون نبيّاً بعد وفاته ، لأنّ إحدى منازل هارون أن كان نبيّاً ، فلمّا كان ذلك كذلك وجب أنّ النبيّ إنّما نفى أن يكون عليّ نبيّاً في الوقت الّذي جعل له فيه الفضيلة ، لأنّ بسببها احتاج (٢) إلى نفي النبوّة ، وإذا وجب أنّ المنزلة هي في وقت نفي النبوّة وجب أنّها بعد الوفاة ، لأنّ نفي النبوّة بعد الوفاة ، وإذاوجب أنّ عليّاً عليه السلام بعدرسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى في حياة موسى فقد وجبت له الخلافة على المسلمين و فرض الطاعة و أنّه أعلمهم و أفضلهم ، لأنّ هذه كانت منازل هارون من موسى في حياة موسى .

فإن قال قائل : لعلّ قول النبيّ ﷺ « بعدي » إنّما دلّ به على بعد نبوّتي ولم يرد بعد وفاتي ، قيل له : لوجاز ذلك لجاز أن يكون كلّ خبر رواه المسلمون من أنّه لانبيّ بعدمحمّد ﷺ أنّه إنّما هو لا نبيّ بعد نبوّته و أنّه قد يجوز أن يكون بعد وفاته أنبياء (٣) .

---

(١) هذا رد آخر لما ادعاه الخصم ، وتوضيحه أن المعنى على ذلك يصير كذا : أنت منى بمنزلة هارون من موسى فى حال حياتى الا أنه لانبى بعد وفاتى ، وهذا فاسد بالضرورة لاستلزامه كون أميرالمؤمنين نبيا فى حياة النبى ، لان هارون كان نبيا فى حياة موسى .

(٢) فى النسخ والمصدر « مااحتاج » وهو سهو كما أشرنا إليه .

(٣) فان المعنى يصير على هذا التقدير كذلك « أنت منى بمنزلة هارون من موسى فى حياتى الا انه لانبى بعد نبوتى » وهذا لاينافى أن يكون بعده انبياء ؛ فان قيل : إن بعد حياة النبى يصدق عليه أنه بعد نبوته ، فاذا نفى وجود نبى بعد نبوته فيشمل بعد حياته ايضا ، يقال : هذا كر على ←

فإن قال: قد اتّفق المسلمون على أنّ معنى قوله: «لا نبيّ بعدي» هو أنّه لا نبيّ بعد وفاتي إلى يوم القيامة، فكذلك (١) يقال له في كلّ خبر و أثر روي فيه (٢) أنّه لا نبيّ بعده.

فإن قال: إنّ قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» إنّما كان حيث خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى غزوة تبوك فاستخلف عليّاً، فقال: يا رسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان؛ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟

قيل: هذا غلط في النظر، لأنّك لا تروي خبراً تخصّص به معنى الخبر المجمع عليه إلّا وروينا بإزائه ما ينقضه ويخصّص الخبر المجمع عليه على المعنى الّذي ندّعيه دون ما تذهب إليه، ولا يكون لك ولا لنا في ذلك حجّة، لأنّ الخبرين مخصوصان ويبقى الخبر على عمومه ويكون دلالته وما يوجبه وروده عموماً لنا دونك، لأنّا نروي بإزاء ما رويته أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله جمع المسلمين وقال لهم: وقد استخلفت عليّاً عليكم بعد وفاتي وقلّدته أمركم وذلك بوحي من الله عزّ وجلّ إليّ فيه، ثمّ قال له بعقب هذا القول مؤكّداً له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بيّناً مقاوماً لخبركم المخصوص (٣) ويبقى الخبر الّذي أجمعنا عليه وعلى نقله من أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» بحاله نتكلّم في معناه (٤) على ما تحتمله اللّغة و المشهور من التفاهم، و هو ما تكلّمنا فيه و شرحناه و

ما فر منه الخصم، لانه يثبت بذلك أن ظرف اثبات المنزلة لعلى عليه السلام ايضا يشمل على ما بعد الحياة كما يشمل حال الحياة للزوم تطابق المستثنى والمستثنى منه. وسيأتى التعرض إلى ما ذكرناه فى آخر ما نقله عن الشافى.

(١) هذا جواب الاشكال.

(٢) فى المصدر: يؤمى فيه.

(٣) وكذلك يستفاد من بعض روايات الباب كالرواية ٣٩ أن النبى صلى الله عليه وآله قال له ذلك غير مرة.

(٤) فى المصدر: بحالة يتكلم فى معناه.

ألزمنا به أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد نصّ على إمامة عليّ عليه السلام بعده (١) ، وأنّه استخلفه وفرض طاعته ، والحمد لله ربّ العالمين على نهج الحقّ المبين (٢) .

أقول : قد أثبتنا هذا الخبر في باب غزوة تبوك ، و في باب الغدير ، و في أكثر احتجاجاته على القوم ، وفي باب اعتذاره عليه السلام عن القعود عن قتال من تقدّم عليه ، وفي احتجاجات الحسن عليه السلام و في أحوال ولادة الحسنين عليهما السلام و في احتجاج سعد بن أبي وقّاص على معاوية ، وفي كثير من الأبواب الآتية ؛ و لنذكر بعض ما ذكره السيّد المرتضى رضوان الله عليه في هذا المقام فإنّه كالشّرح لما ذكره الصدوق رحمه الله .

قال : الخبر دالّ على النصّ من وجهين : أحدهما أنّ قوله صلّى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي » يقتضي حصول جميع منازل هارون من موسى لأمير المؤمنين عليه السلام إلاّ ما خصّه الاستثناء وما جرى مجراه من العرف ، وقد علمنا أنّ من منازل هارون من موسى عليه السلام الشركة في النبوّة وأُخوّة النسب والفضل في المحبّة و الاختصاص على جميع قومه والخلافة في حال غيبته على أُمّته ، وأنّه لو بقي بعده لخلّفه فيهم ، ولم يجز أن يخرج القيام بأُمورهم عنه إلى غيره ، و إذا خرج بالاستثناء منزلة النبوّة وخصّ العرف منزلة الأُخوّة في النسب وجب القطع على ثبوت ما عداها (٣) ، و من جملته أنّه لو بقي خلفه دبّر أمر أُمّته وقام فيهم مقامه ، وعلمنا بقاء أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة الرسول صلّى الله عليه وآله فوجبت له الإمامة بلا شبهة .

ثمّ قال رضي الله عنه : وأمّا الدليل على أنّ هارون عليه السلام لو بقي بعد موسى عليه السلام لخلّفه في أُمّته فهو أنّه قد ثبتت خلافته له في حال حياته بلا خلاف ، و في قوله تعالى : « وقال موسى لأخيه هارون اخلفني (٤) » أكبر شاهد بذلك ، و إذا ثبتت الخلافة في حياته

---

(١) في المصدر : بعد وفاته .

(٢) معاني الاخبار : ٧٤-٧٩ .

(٣) كذا في النسخ ، والظاهر « ماعداهما » وفي المصدر : ماعداهاتين المنزلتين . لكن المصنف لخص كلام السيد كما يصرح به فيما يأتي ، و لاجل ذلك لانشير إلى جميع الاختلافات الموجودة بين الكتاب والمصدر .

(٤) سورة الاعراف : ١٤٢ .

وجب حصولها له بعد الوفاة لو بقي إليها ، لأنّ خروجها عنه في حال من الأحوال مع بقائه حطّ له من مرتبة كان عليها ، و صرف عن ولاية فوّضت إليه ، و ذلك يقتضي من التنفير أكثر ممّا يعترف خصومنا من المعتزلة بأنّ الله يجنّب أنبياءه عليهم السلام من القباحة في الخلق والدنامة المفرطة (١) والضعائر المسخفة (٢) ، وأن لا يجيبهم الله تعالى إلى ما يسألونه لاُمّتهم من حيث لا يظهر لهم .

فإن قيل : إذا ثبت أنّه منفّر وجب أن يجنّبه هارون من حيث كان نبيّاً و مؤدّياً عن الله عزّ وجلّ ، فكان نبوّته هي المقتضية لاستمرار خلافته إلى بعد الوفاة ، و إذا كان النبيّ صلى الله عليه وآله قد استثنى من الخبر النبوّة وجب أن يخرج معها ماهي مقتضية له و كالسبب فيه ، وإذا خرجت هذه المنزلة مع النبوّة لم يكن في الخبر دلالة على النصّ الّذي تدّعونه (٣)

قيل له : إن أردت بقولك : إنّ الخلافة من مقتضى النبوّة أنّه من حيث كان نبيّاً يجب له هذه المنزلة كما يجب له سائر شروط النبوّة فليس الأمر كذلك ، لأنّه غير منكر أن يكون هارون قبل استخلاف موسى له شريكاً في نبوّته وتبليغ شرعه (٤) ، وإن لم يكن خليفة له فيما سوى ذلك في حياته ولا بعد وفاته ؛ وإن أردت أنّ هارون بعد استخلاف موسى له في حياته يجب أن يستمرّ حاله ولا يخرج عن هذه المنزلة لأنّ خروجه عنها يقتضي التنفير الّذي يمنع نبوّة هارون منه وأشرت في قولك : إنّ النبوّة يقتضي الخلافة بعد الوفاة إلى هذا الوجه فهو صحيح ، غير أنّه لا يجب ماظننته من استثناء الخلافة باستثناء النبوّة ، لأنّ أكثر مافيه أن يكون كالسّبب في ثبوت الخلافة بعد الوفاة ، و غير واجب أن ينفي ماهو كالمسبّب عن غيره عند نفي الغير ، ألا ترى أنّ أحدنا لو قال لوصيّه : «أعط فلاناً من مالي كذا و كذا - وذكر مبلغاً عيّنه - فإنّه يستحقّ هذا المبلغ عليّ من ثمن سلعة ابتعتها

---

(١) دم دمامة : كان حقيراً أو قبح منظره . وفى (ك) : والدناءة المفرطة . لكنه سهو فان الدناءة منفى عنهم عليه السلام ولو لم تكن مفرطة .

(٢) سخف : كان ضعيف العقل . وفى المصدر : والصغائر المستخفة .

(٣) توضيحه أن خروج هارون عن الخلافة المسببة عن النبوة يستلزم التنفير المنفى ، لكن أمير المؤمنين لم يكن نبيا حتى يدوم خلافته ، فلادلالة فى الخبر على ما ادعيتموه .

(٤) فى (ك) مطاع شرعه وفى (ت) متاع شرعه [مشاع خ ل] .

منه ، وأنزل فلاناً منزلة فلان الّذي أوصيتك به وأجره مجراه فإنّ ذلك يجب له من أرش جناية أوقيمة سلعة(١) أوميراث أوغيرذلك» لوجب على الوصيّ أن يسوّي بينهما في العطيّة ولا يخالف بينهما فيها من حيث اختلفت جهة استحقاقهما ، ولا يكون قول هذا القائل عند أحد من العقلاء يقتضي سلب المعطى الثاني العطيّة من حيث سلب جهة استحقاقها في الأوّل فوجب بما ذكرناه أن يكون منزلة هارون من موسى في استحقاق خلافته له بعد وفاته ثابتة لأميرالمؤمنين عليه السلام لاقتضاء اللّفظ هنا ، وإن كانت تجب لهارون من حيث كان في انتفائها تنفير تمنع نبوّته ويجب لأميرالمؤمنين عليه السلام من غير هذا الوجه .

ويزيد ماذكرناه وضوحاً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لوصرّح به حتّى يقول صلى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى في خلافته له في حياته و استحقاقها له لوبقي إلى بعد وفاته إلاّ أنّك لست بنبيّ » كان كلامه صلى الله عليه وآله صحيحاً غير متناقض ولاخارج عن الحقيقة ، ولم يجب عند أحد أن يكون باستثناء النبوّة نافياً لما أثبته من منزلة الخلافة بعد الوفاة ؛ وقد يمكن مع ثبوت هذه الجملة أن يرتّب الدليل في الأصل على وجه يجب معه كون هارون مفترض الطاعة على اُمّة موسى عليه السلام لوبقي إلى بعد وفاته و ثبوت مثل هذه المنزلة لأميرالمؤمنين عليه السلام وإن لم يرجع إلى كونه خليفة له في حال حياته و وجوب استمرار ذلك إلى بعدالوفاة ، فإنّ في المخالفين من يحمل نفسه على دفع خلافة هارون لموسى في حياته ، وإنكار كونها منزلة تفضل عن نبوّته (٢) ، و إن كان فيما حمل عليه نفسه ظاهره المكابرة (٣) ، ونقول (٤) : قد ثبت أنّ هارون كان مفترض الطاعة على اُمّة موسى لمكان

---

(١) السلعة ـ بكسرالسين ـ : المتاع ومايتاجربه . وفي المصدر : أوقيمة متلفه .

(٢) في المصدر ، تنفصل عن نبوته . وحاصله أن الخصم يدعى أن الثابت لهارون هو النبوة نقط ، وليست الخلافة أمرا آخر ، فاذا نفى النبى صلى الله عليه وآله كون أميرالمؤمنين نبيافينتفى خلافته ايضا لعدم الفصل بينهما .

(٣) وجه المكابرة أن النبوة و الخلافة امران مستقلان ، كيف لا وقد قال موسى عليه السلام لهارون عند خروجه من المدينة على ما حكاه الله تعالى في القرآن : « اخلفنى فى قومى » مع أن نبوته كان ثابتا قبلا .

(٤) هذا بيان ترتيب الدليل على الوجه المذكور .

شركته له في النبوّة الّتي لايتمكّن أحد من دفعها ، وثبت أنّه لو بقي بعده لكان ما يجب من طاعته على جميع اُمّة موسى عليه السلام يجب له [1] ، لأنّه لايجوز خروجه عن النبوّة وهو حيّ ، وإذا وجب ما ذكرناه وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد أوجب بالخبر لأمير المؤمنين جميع منازل هارون من موسى ونفى أن يكون نبيّاً وكان من جملة منازله أنّه لو بقي بعده لكان طاعته مفترضة على اُمّته و إن كانت تجب لمكان نبوّته ؛ وجب [2] أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام مفترض الطاعة على سائر الاُمّة بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله و إن لم يكن نبيّاً ، لأنّ نفي النبوّة لا يقتضي نفي ما يجب لمكانها على ما بيّنّاه ، وإنّما كان يجب بنفي النبوّة نفي فرض الطاعة لولم يصحّ حصول فرض الطاعة إلّا للنبيّ و إذا جاز أن يحصل لغير النبيّ كالإمام دلّ على انفصاله من النبوّة ، وأنّه ليس من شرائطها وحقائقها الّتي تثبت بثبوتها وتنتفي بانتفائها ، والمثال الّذي تقدّم يكشف عن صحّة قولنا ، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لو صرّح أيضاً بما ذكرناه حتّى يقول : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، في فرض الطاعة على اُمّتي وإن لم تكن شريكي في النبوّة و تبليغ الرّسالة » لكان كلامه مستقيماً بعيداً من التنافي .

فإن قال : فيجب على هذه الطريقة أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام مفترض الطاعة على الاُمّة في حال حياة النبيّ كما كان هارون كذلك في حال حياة موسى قيل : لو خلّينا وظاهر الكلام لأوجبنا ما ذكرته ، غير أنّ الإجماع مانع منه ، لأنّ الاُمّة لاتختلف في أنّه عليه السلام لم يكن مشاركاً للرسول في فرض الطاعة على الاُمّة على جميع أحوال حياته حسب ما كان عليه هارون في حياة موسى ، ومن قال منهم : إنّه كان مفترض الطاعة في تلك الأحوال يجعل ذلك في أحوال غيبة الرسول صلى الله عليه وآله على وجه الخلافة ، لا في أحوال حضوره ، وإذا خرجت أحوال الحياة بالدليل ثبتت الأحوال بعد الوفاة بمقتضى اللّفظ .

فإن قال : ظاهر قوله صلى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » يمنع ما

---

(١) أى كما كان واجب الاطاعة فى حال حياة موسى لاجل النبوة فكذلك ايضا لو كان بقى بعده . ويمكن أن يكون مرجع الضمير فى «طاعته» موسى عليه السلام وإن لايخلو عن تكلف .

(٢) جواب اذا .

ذكرتموه لأنّه يقتضي من المنازل ماحصل لهارون من جهة موسى واستفاده به ، و إلّا فلا معنى لنسبة المنازل إلى أنّها منه ، وفرض الطاعة الحاصل عن النبوّة غير متعلّق بموسى ولا واجب من جهته (١) .

قيل له : أمّا سؤالك فظاهر السقوط على كلامنا ، لأنّ خلافة هارون لموسى عليهما السلام في حياته لاشكّ في أنّها منزلة منه و واجبة بقوله الّذي ورد به القرآن ، فأمّا ماأوجبناه من استحقاقه للخلافة بعده فلا مانع من إضافته أيضاً إلى موسى ، لأنّه من حيث استخلفه في حياته وفوّض إليه تدبير قومه ولم يجز أن يخرج عن ولاية جعلت له ، وجب حصول هذه المنزلة بعدالوفاة ، فتعلّقها بموسى عليه السلام تعلّق قويّ ، فلم يبق إلّا أن يبيّن الجواب على الطريقة الّتي استأنفناها .

والّذي يبيّنه أنّ قوله صلى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » لا يقتضي ماظنّه السائل من حصول المنازل بموسى و من جهته ، كما أنّ قول أحدنا : أنت منّي بمنزلة أخي منّي أو بمنزلة أبي منّي لا يقتضي كون الاُخوّة والاُبوّة به و من جهته ، وليس يمكن أحداً أن يقول في هذا القول إنّه مجاز أوخارج عن حكم الحقيقة ، ولوكانت هذه الصيغة تقتضي ما ادّعي لوجب أيضاً أن لايصحّ استعمالها في الجمادات و كلّ ما لايصحّ منه فعل ، وقد علمنا صحّة استعمالها فيما ذكرناه ، وأنّهم لايمنعون من القول بأنّ منزلةدارزيد من دارعمرو ، بمنزلة دارخالد مندار بكر ، ومنزلة بعض أعضاءالإنسان منه منزلة بعض آخر منه وإنّما يفيدون تشابه الأحوال وتقاربها ، و يجري لفظة « من » في هذه الوجوه مجرى « عند » و « مع » و كأنّ القائل أراد : محلّك عندي و حالك معي في الإكرام والإعطاء كحال أبي عندي ومحلّه فيهما .

وممّا يكشف عن صحّة ماذكرناه حسن استثناء الرسول النبوّة من جملة المنازل ، ونحن نعلم أنّه لم يستثن إلّا مايجوزدخوله تحت اللّفظ عندنا أويجب دخوله عندمخالفينا

---

(١) توضيحه أن وجوب طاعة هارون لاجل نبوته غير وجوب طاعته لاجل خلافته عن موسى ، فان الاول كان ثابتاً عن الله سبحانه وغير مقيد بحياة موسى أووفاته ، بخلاف الثانى فان قوامه من موسى فينتفى بوفاته ، وكذا الحال فى أمير المؤمنين عليه السلام .

ونحن نعلم أيضاً أنّ النبوّة المستثناة لم تكن بموسى (١) ، وإذا ساغ استثناء النبوّة من جملة ما اقتضى اللّفظ مع أنّها لم تكن بموسى بطل أن يكون اللّفظ متناولاً لما وجب من جهة موسى من المنازل (٢) .

وأمّا الّذي يدلّ على أنّ اللّفظ يوجب حصول جميع المنازل إلّا ما أخرجه الاستثناء وماجرى مجراه (٣) وإن لم يكن من ألفاظ العموم الموجبة للاشتمال و الاستغراق ولا كان أيضاً من مذهبنا أنّ في اللّفظ المستغرق للجنس على سبيل الوجوب لفظاً موضوعاً (٤) له فهو أنّ دخول الاستثناء في اللّفظ الّذي يقتضي على سبيل الإجمال أشياء كثيرة متى صدر من حكيم يريد البيان و الإفهام ، دليل على أنّ ما يقتضيه اللّفظ و يحتمله بعد ما خرج بالاستثناء مراد بالخطاب و داخل ماتحته ، و يصير دخول الاستثناء كالقرينة أو الدلالة الّتي توجب الاستغراق والشمول ؛ يدلّ على صحّة ماذكروه أنّ الحكيم منّا إذا قال : من دخل داري اُكرمه إلّا زيداً ، فهمنا من كلامه بدخول الاستثناء أنّ من عدازيد مرادٌ بالقول ، لأنّه لولم يكن مراداً لوجب استثناؤه مع إرادة الإفهام و البيان ، و هذا وجه .

ووجه آخر وهو أنّا وجدنا الناس في هذا الخبر على فرقتين : منهم من ذهب إلى أنّ المراد منزلة واحدة لأجل السبب الّذي يدّعون خروج الخبر عليه ، ولأجل عهد أو عرف ؛ والفرقة الاُخرى تذهب إلى عموم القول لجميع ما هو منزلة هارون من موسى بعد ما أخرج الدليل ، على اختلافهم في تفصيل المنازل وتعيينها ، و هؤلاء هم الشيعةوأكثر مخالفيهم ، لأنّ القول الأوّل لم يذهب إليه إلّا الواحد و الاثنان ، و إنّما يمتنع من خالف الشيعة من إيجاب كون أمير المؤمنين صلوات الله عليه خليفة للنبيّ بعده ، حيث لم يثبت عندهم أنّ هارون لو بقي بعد موسى لخلّفه ، ولا أنّ ذلك ممّا يصحّ أن يعدّ في جملة منازله ، فكان كلّ من ذهب إلى أنّ اللّفظ يصحّ تعدّيه المنزلة الواحدة ذهب إلى

---

(١) بل هو أمر الهى يؤتيه من يشاء من عباده المخلصين .

(٢) لانه على هذا الفرض لم تكن النبوة داخلة رأساً حتى يحتاج إلى الاستثناء .

(٣) وهو العقل وفهم العرب حيث يخرج الاخوة النسبية كما بين سابقا .

(٤) كذا فى النسخ والمصدر ، ولا يخلو عن اغلاق واضطراب .

عمومه ، فإذا فسد قول من قصر القول على المنزلة الواحدة - لما سنذكره - و بطل وجب عمومه ، لأنّ أحداً لم يقل بصحّة تعدّيه مع الشكّ في عمومه ، بل القول بأنّه ممّا يصحّ أن يتعدّى وليس بعامّ خروج عن الإجماع .

فإن قال : و بأيّ شيء تفسدون أن يكون الخبر مقصوراً على منزلة واحدة ؟ قيل له : أمّا ما تدّعي من السبب الّذي هو إرجاف المنافقين (١) و وجوب حمل الكلام عليه وأن لا يتعدّاه فيبطل من وجوه :

منها أنّ ذلك غير معلوم على حدّ نفس الخبر بل غير معلوم أصلاً ، وإنّما وردت به أخبار آحاد ، وأكثر الأخبار واردة بخلافه ، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا خلّفه النبيّ صلّى الله عليه وآله بالمدينة في غزوة تبوك كره أن يتخلّف عنه وأن ينقطع عن العادة الّتي كان يجري عليه السلام عليها في مواساته له بنفسه وذبّه الأعداء عن وجهه ، فلحق به وسكن إليه ما يجده من ألم الوحشة ، فقال له هذا القول ، وليس لنا أن نخصّص خبراً معلوماً بأمر غير معلوم ؛ على أنّ كثيراً من الروايات قد أتت بأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال له : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » في أماكن مختلفة وأحوال شتّى (٢) ، وليس لنا أيضاً أن نخصّه بغزاة تبوك دون غيرها ، بل الواجب القطع على الخبر والرجوع إلى ما يقتضيه ، والشكّ فيما لم تثبت صحّته من الأسباب والأحوال .

ومنها أنّ الّذي يقتضيه السبب مطابقة القول له ، وليس يقتضي مع مطابقته له أن لا يتعدّاه ، و إذا كان السبب ما يدّعونه من إرجاف المنافقين و استثقاله صلّى الله عليه وآله إذ كان الاستخلاف في حال الغيبة والسفر ، فالقول على مذهبنا وتأويلنا يطابقه و يتناوله ، و إن تعدّاه إلى غيره من الاستخلاف بعد الوفاة الّذي لا ينافي ما يقتضيه السبب ؛ يبيّن ذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لو صرّح بما ذهبنا إليه حتّى يقول : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى في المحبّة والفضل و الاختصاص والخلافة في الحياة وبعد الوفاة » لكان السبب الّذي يدّعى

---

(١) اشارة الى ما ربما قاله المنافقون حين خلف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام عند خروجه الى غزوة تبوك .

(٢) قد أشرنا اليه فيما سبق راجعه .

غير مانع من صحّة الكلام واستقامته .

ومنها أنّ القول لو اقتضى منزلة واحدة إمّا الخلافة في السفر أوما ينافي إرجاف المنافقين من المحبّة فكيف يصحّ الاستثناء ؟ لأنّ ظاهره لا يقتضي تناول الكلام لأكثر من منزلة واحدة ، ألا ترى أنّه لا يحسن (١) أن يقول أحدنا لغيره : « منزلتك منّي في الشركة في المتاع المخصوص دون غيرها منزلة فلان من فلان إلّا أنّك لست بجاري » و إن كان الجوار ثابتاً بينه وبين من ذكره ، من حيث لم يصحّ تناول قوله الأوّل ما يصحّ دخول منزلة الجوار فيه ؛ و كذلك لا يصحّ أن يقول : « ضربت غلامي زيداً إلّا غلامي عمراً » وإن صحّ أن يقول: « ضربت غلماني إلّا غلامي عمراً » من حيث تناول اللّفظ الواحد دون الجميع .

وبهذاالوجه يسقط قول من ادّعى أنّ الخبر يقتضي منزلة واحدة لأنّ (٢) ظاهر اللّفظ لم يتناول أكثر من المنزلة الواحدة وأنّه لو أراد منازل كثيرة لقال : « أنت منّي بمنازل هارون من موسى » وذلك (٣) أنّ اعتبار الاستثناء يدلّ على أنّ الكلام يتناول أكثر من منزلة واحدة ، والعادة في الاستعمال جارية بأن يستعمل مثل هذا الخطاب ، وإن كان المراد المنازل الكثيرة ، لأنّهم يقولون : «منزلة فلان من الأمير كمنزلة فلان منه» وإن أشاروا إلى أحوال مختلفة ومنازل كثيرة ، ولا يكادون يقولون بدلاً ممّا ذكرناه : « منازل فلان كمنازل فلان » وإنّما حسن منهم ذلك من حيث اعتقدوا أنّ ذوي المنازل الكثيرة والرتب المختلفة قد حصل لهم بمجموعها منزلة واحدة كأنّها جملة متفرّعة إلى غيرها . فتقع الإشارة منهم إلى الجملة بلفظ الوحدة .

وباعتبار ما اعتبرناه من الاستثناء يبطل قول من حمل الكلام على منزلة يقتضيها العهد أو العرف ، ولأنّه ليس في العرف أن لا يستعمل لفظ « منزلة » إلّا في شيء مخصوص دون ما عداه ، لأنّه لا حال من الأحوال يحصل لأحد مع غيره من نسب وجوار وولاية

---

(١) كذا في المصدر و(ت) ؛ وفي النسخ « يحسن » وهو سهو ظاهر .

(٢) بيان الاقتضاء للمنزلة الواحدة .

(٣) بيان وجه السقوط .

ومحبّة واختصاص إلى سائر الأحوال إلّا ويصحّ أن يقال فيه : إنّه منزلة ، و من ادّعى عرفاً في بعض المنازل كمن ادّعاه في غيره ، و كذلك لا عهد يشار إليه في منزلة من منازل هارون من موسى عليه السلام دون غيرها ، فلا اختصاص بشيء من منازله ليس في غيره (١) ، بل سائرمنازله كالمعهود منجهة أنّها معلومة بالأدلّة عليها ، و كلّ ماذكرناه واضح لمن أنصف من نفسه .

طريقة اُخرى من الاستدلال بالخبر على النصّ ، وهي أنّه إذا ثبت كون هارون خليفة لموسى على اُمّته في حياته ومفترض الطاعة عليهم وأنّ هذه المنزلة من جملة منازله ووجدنا النبيّ صلى الله عليه وآله استثنى ما لم يرده من المنازل بعده بقوله : « إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » دلّ هذا الاستثناء على أنّ مالم يستثنه حاصل لأميرالمؤمنين عليه السلام بعده ، وإذا كان من جملة المنازل الخلافة في الحياة فتثبت بعده ، فقد صحّ وجه النصّ بالإمامة .

فإن قال : ولمَ قلتم : إنّ الاستثناء في الخبر يدلّ على بقاء ما لم يستثن من المنازل و ثبوته بعده ؟ قيل له : بأنّ الاستثناء كما من شأنه إذا كان مطلقاً أن يوجب مالم يستثن مطلقاً كذلك من شأنه إذا قيّد بحال أو وقت أن يوجب ثبوت ما لم يستثن في تلك الحال وفي ذلك الوقت ، لأنّه لا فرق بين أن يستثنى من الجملة في حال مخصوص ما لم تتضمّنه الجملة في تلك الحال وبين أن يستثنى منها ما لم تتضمّنه على وجه من الوجوه ، ألاترى أنّ قول القائل « ضربت غلماني إلّا زيداً في الدار وإلّا زيداً فإنّي لم أضربه في الدار » يدلّ على أنّ ضربه غلمانه كان في الدار لموضع تعلّق الاستثناء بها ، وأنّ الضرب لو لم يكن في الدار لكان تضمّن الاستثناء لذكر الدار كتضمّنه ذكر ما لا تشتمل عليه الجملة الاُولى من بهيمة و غيرها ، و ليس لأحد أن يقول و يتعلّق بأنّ لفظة « بعدي » مستثنى بمشيّة الله (٢) ، ولا له أن يقول : من أين لكم ثبوت ما لم يدخل تحت الاستثناء من المنازل لأنّا قد دلّلنا على ذلك في الطريقة الاُولى .

---

(١) الصحيح كما فى المصدر : فلا اختصاص بشيء من منازله بعهد ليس فى غيره .

(٢) كذا فى النسخ وفيه سقط واضطراب ، والصحيح كما فى المصدر : «وليس لاحد أن يقول ويتعلق بأن لفظة « بعدى » فى الخبر لا يفيد حال الوفاة ، وأن المراد بها « بعد نبوتى » لان الجواب عن هذه الشبهة يأتى فيما بعد مستقصى بمشية الله » وأما جوابه فمذكور فى جواب « إن

فإن قيل : لعلّ المعنى : بعد كوني نبيّاً لا بعد وفاتي قلنا : لا يخلّ ذلك بصحّة تأويلنا ، لأنّا نعلم أنّ الّذي أشاروا إليه من الأحوال (١) تشتمل على أحوال الحياة وأحوال الممات إلى قيام الساعة ، ويجب بظاهر الكلام وبما حكمنا به من مطابقة الاستثناء في الحال الّتي فيها المستثنى منه أن يجب لأمير المؤمنين عليه السلام الإمامة في جميع الأحوال الّتي تعلّق النفي بها ، فإن أخرجت دلالة شيئاً من هذه الأحوال أخرجناه لها وأبقينا ما عداه لاقتضاء ظاهر الكلام له ، فكان ما طعن به مخالفونا إنّما زاد قولنا صحّة وتأكيداً ؛ انتهى كلامه قدّس الله روحه ملخّصاً (٢) ، وقد أطنب رحمه الله بعد ذلك في ردّ الشبه والإشكالات الموردة على الاستدلالات بالخبر بما لا مزيد عليه ، فمن أراد الاطّلاع عليها فليرجع إلى الكتاب .

ثم أقول : لا يخفى على منصف بعد الاطّلاع على الأخبار الّتي أوردناها وما اشتملت عليه من القرائن الدالّة على أنّ المراد بها ما ذكرناه على ما مرّ في كلام الفاضلين أنّ مدلول الخبر صريح في النصّ عليه عليه السلام لا سيّما وقد انضمّت إليها قرائن اُخر ، منها الحديث المشهور الدالّ على أنّه يقع في هذه الاُمّة كلّ ما وقع في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، ولم يقع في هذه الاُمّة ما يشبه قصّة هارون وعبادة العجل إلّا بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله من غصب الخلافة وترك نصرة الوصيّ ، و قد ورد في روايات الفريقين أنّ أمير المؤمنين استقبل قبر الرسول ـ صلوات الله عليهما ـ عند ذلك و قال ما قاله هارون : « يا ابن اُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني » ومنها ما ذكره جماعة من المخالفين أنّ وصاية موسى وخلافته انتهى إلى أولاد هارون ، فمن منازل هارون من موسى كون أولاده خليفة موسى ، فيلزم بمقتضى المنزلة أن يكون الحسنان عليهما السلام المسمّيان باسمي ابني هارون باتّفاق الخاصّ و العامّ خليفتي الرسول ، فيلزم خلافة أبيهما لعدم القول بالفصل ، و ممّن ذكر ذلك محمّد

قيل » وقد سبق في كلام الصدوق ايضا فراجعه وقد بسط الكلام في الشافي بعد ذلك بما لم ينقله المصنف ، ثم تعرض للاشكال وجوابه ، ولاجل هذا الفصل الطويل قال : لان الجواب عن هذه الشبهة يأتي فيما بعد .

(١) لم يتعرض المصنف الى نقله ، راجع المصدر تجده هناك .

(٢) الشافي : ١٤٨-١٥٣ .

الشهرستاني حيث قال في أثناء بيان أحوال اليهود : إنّ الأمر كان مشتركاً بين موسى عليه السلام وبين أخيه هارون إذ قال : «وأشركه في أمري [١]» وكان هو الوصيّ ، فلمّا مات هارون في حياته [٢] انتقلت الوصاية إلى يوشع وديعة ليوصلها إلى شبّير وشبّر ابني هارون عليهما السلام قراراً ، وذلك أنّ الوصيّة والإمامة بعضها مستقرّ وبعضها مستودع انتهى [٣] .

مع أنّك إذا رجعت إلى الأخبار الواردة في تسميتهما وجدتها صريحة في عموم المنزلة لجميع الأحوال والأوصاف ومنها ما مرّ ، وسيأتي من الأخبار المتواترة الدالّة بأجمعها على أنّه عليه السلام كان بصدد تعيينه للخلافة و إظهار فضله لذلك في كلّ موطن ومقام ، إلى غير ذلك ممّا سيأتي في الأبواب الآتية وسنشير إليها ،

وأقول بعد ذلك أيضاً : إنّا لو سلّمنا للخصم جميع ما يناقشنا فيه مع أنّا قد أقمنا الدلائل على خلافها فلا يناقشنا في أنّه يدلّ على أنّه عليه السلام كان أخصّ الناس بالرسول وأحبّهم إليه ولا يكون أحبّهم إليه إلّا لكونه أفضلهم كما مرّ بيانه في الأبواب السابقة ، فتقديم غيره عليه ممّا لا يقبله العقل ويعدّه قبيحاً ، و أيّ عقل يجوّز كون صاحب المنزلة الهارونيّة مع ما انضمّ إليها من سائر المناقب العظيمة والفضائل الجليلة رعيّة و تابعاً لمن ليس له إلّا المثالب الفظيعة [٤] و المقابح الشنيعة ؟ ! والحمد لله الّذي أوضح الحقّ لطالبيه ولم يدع لأحد شبهة فيه * .

---

(١) سورة طه : ٣٢ .

(٢) في المصدر في حال حياته .

(٣) الملل والنحل ٢ : ١١ .

(٤) المثلبة : العيب . فظع الامر : اشتدت شناعته وجاوز المقدار في ذلك .

* أقول و الحق الصحيح الذى يظهر من تتبع الاخبار و شرح قصة موسى فى سورة طه آية ٩-٩٩ ان النبوة الاصلية المستلزمة لنزول الوحى والتكليم و المعجزات انما كان لموسى عليه السلام حيث كلمه الله وقال « **اذهب الى فرعون انه طغى** قال رب اشرح لى صدرى ويسرلى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى و اجعل لى وزيرا من أهلى هرون اخى اشدد به ازرى و اشركه فى امرى » فاستجاب الله دعاءه و جعل اخاه هرون وزيراً فى تدبير امر الرسالة و شريكاً فى امر التبليغ والذهاب الى فرعون فقال « اذهب انت واخوك بآياتى ولاتنيا فى ذكرى **اذهبا الى فرعون انه طغى** » فهرون انما هو نبى الله نيابة عن موسى عليه السلام فانه كان يتعلم الوحى وحقائق التوراة من موسى ثم يوازره فى تدبير الرسالة ويشاركه فى التبليغ وهو خلفه ويمينه يشد أزره حيث يفتر . وكذلك كان منزلة على عليه السلام من رسول الله فان النبوة الاصلية المساوقة لنزول القرآن وجبرئيل والتاييد بالمعجزات ودعوة الناس الى مايوحى اليه انما كان لرسول الله فقط واما على فهو وزيره فى تدبير امر الرسالة وشريكه فى امر التبليغ وهو خلفه ويمينه ←

٥٤

﴿ باب ﴾

✿(ما امر به النبي صلى الله عليه وآله من التسليم عليه بامرة المؤمنين)✿
✿(وانه لايسمى به غيره ، وعلة التسمية به ، وفيه جملة من مناقبه)✿
✿(وبعض النصوص على امامته صلوات الله عليه)✿

١ ـ **ن** : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : قال لي بريدة : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلم على أبيك بإمرة المؤمنين (١) .

٢ ـ **ما** : الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إلي ربي ما أوحى .

ثم قال : يا محمد اقرء على علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين (٢) ، فما سميت به أحداً قبله ولا أسمي بهذا أحداً بعده (٣) .

٣ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن أحمد بن المستورد ، عن يوسف ابن كليب ، عن يحيى بن سالم ، عن صباح المزني ، عن علاء بن المسيب ، عن أبي داود ، عن بريدة قال : أمرنا النبي صلى الله عليه وآله أن نسلم على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين (٤) .

شف : أحمد بن مردويه ، عن محمد بن المظفر بن موسى ، عن محمد بن الحسين بن حفص عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، عن يحيى بن سالم مثله (٥) .

← يشد أزره حيث يفتر ولذلك اخذ منه البيعة على ان يكون اخاه ووارثه ووصيه والمؤدي عنه ولذلك لاينزل آية الا ويعلمها عليا ظهرها وبطنها وجميع وجوهها ولذلك ارسله بسورة براءة الى المشركين وقال لايؤدي عني الا علي ولذلك .... ولذلك .

فلعلي من النبي تمام منازل هارون من موسى حتى النيابة في التبليغ والاداء عنه معه وبعده الا أن شرع موسى منسوخ ونيابة هرون و ابناؤه زائلة وشرع محمد غير منسوخ ونيابة علي واولاده غير زائلة الى يوم القيامة (ب)

(١) عيون الاخبار ٢٢٦ .

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر : اقرأ على بن أبي طالب أمير المؤمنين .

(٣) امالي الشيخ : ١٨٥ .

(٤) « : ٢١١ .

(٥) اليقين : ١٠ .

٤ - ما : الفحام ، عن عمه عمرو بن يحيى ، عن إسحاق بن عبدوس ، عن محمد بن بهار ، عن عيسى بن مهران ، عن مخول بن إبراهيم ، عن الفضل بن الزبير ، عن أبي داود السبيعي ، عن عمرو بن حصيب أخي بريدة بن حصيب قال : بينا أنا و أخي بريدة عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل أبو بكر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : انطلق فسلم على أمير المؤمنين ، فقال : يا رسول الله و من أمير المؤمنين ؟ قال : علي بن أبي طالب ، قال : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال : نعم ، ثم دخل عمر فسلم فقال : انطلق فسلم على أمير المؤمنين ، فقال : يا رسول الله ومن أمير المؤمنين ؟ قال صلى الله عليه وآله : علي بن أبي طالب ، قال : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال : نعم (١) .

٥ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن هارون ، عن محمد بن مالك بن الأبرد عن محمد بن فضيل بن غزوان ، عن غالب الجهني ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه ، عن جده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى اوقفت بين يدي ربي عز وجل فقال : يا محمد (٢) ، فقلت : لبيك ربي و سعديك ، قال : قد بلوت خلقي فأيهم وجدت أطوع لك ؟ قال قلت : رب علياً ، قال: صدقت يا محمد ، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال : قلت : اختر لي فإن خيرتك خير لي ، قال : قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً ، ونحلته (٣) علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقاً ، لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده ؛ يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحبني و من أبغضه فقد أبغضني ، فبشره بذلك يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله : رب فقد بشرته فقال علي : أنا عبد الله وفي قبضته ، إن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، و إن يتم لي ما وعدني فالله أولى بي ، فقال : اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك ، قال : قد فعلت ذلك به يا محمد ، غير أني مختصه بشيء من

---

(١) امالى الشيخ : ١٨١ و ١٨٢ .

(٢) فى المصدر : فقال لى يا محمد .

(٣) اى اعطيته . وفى المصدر : فانى نحلته .

البلاء لم أختصّ به أحداً من أوليائي ، قال قلت : ربّ أخي وصاحبي ، قال : إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى و مبتلى به ، و لولا عليّ لم يعرف ولاء أوليائي (١) ولا أولياء رسلي .

قال محمّد بن مالك : فلقيت نضر بن مزاحم المنقريّ فحدّثني عن غالب الجهنيّ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام مثله .

قال محمّد بن مالك : فلقيت عليّ بن موسى بن جعفر فذكرت له هذا الحديث فقال : حدّثني به أبي عن آبائه عليهم السلام وذكر الحديث بطوله (٢) .

بيان : اجل قلبه بالتخفيف من الجلاء أو بالتشديد أي اجعل قلبه جليلاً عظيماً بما تجعل فيه من المعارف الإلهيّة و الأخلاق البهيّة ؛ و في بعض النسخ بالخاء المعجمة أي اخل قلبه عن الصفات الذميمة والشبهات الرديئة . قوله صلّى الله عليه وآله : « واجعل ربيعه الايمان بك » أي اجعل صفاء قلبه و نموّه في الكمالات بسبب الإيمان بك ، فإنّ صفاء النباتات ونموّها إنّما يكون في الربيع ، أو اجعل قلبه مائلاً إلى الإيمان مشتاقاً إليه كما يميل الإنسان إلى الربيع ، قال الجزريّ : في حديث الدعاء : « اللّهمّ اجعل القرآن ربيع قلبي » جعله ربيعاً (٣) لأنّ الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان و يميل إليه ، انتهى (٤) .

أقول : وعلى التقديرين يحتمل إرجاع الضمير إليه .

٦ - ج : قال سليم بن قيس : جلست إلى سلمان و المقداد وأبي ذرّ فجاء (٥) رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشداً ، فقال له سلمان : عليك بكتاب الله فالزمه وعليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه مع الكتاب (٦) لايفارقه ، فإنّا نشهد (٧) أنّا سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : لم يعرف حزبي ولا أوليائي .

(٢) امالي الشيخ ، ٢١٨ و ٢١٩ .

(٣) في المصدر : جعله ربيعاً له .

(٤) النهاية ٢ : ٩١ .

(٥) في المصدر : وأبي ذر والمقداد .

(٦) « : فانه مع القرآن .

(٧) « : فأنا أشهد .

يقول : إنّ عليّاً يدور مع الحقّ حيث دار ، وإنّ عليّاً هو الصدّيق والفاروق ، يفرق بين الحقّ و الباطل ؛ قال : فما بال الناس (١) يسمّون أبابكر الصدّيق وعمر الفاروق ؟ قال : نحلهما (٢) الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله و إمرة المؤمنين ، لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرهما معنا فسلّمنا جميعاً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بإمرة المؤمنين (٣) .

٧ ـ **مع، ع** : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد عن الحسن بن خرّزاد (٤) ، عن محمّد بن موسى ابن الفرات ، عن يعقوب بن سويد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت جعلت فداك : لم سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين ؟ قال : لأنّه يميرهم العلم ، أما سمعت كتاب الله عزّ وجلّ « ونمير أهلنا » (٥)

شي : عن جابر مثله (٦) .

بيان : الميرة ـ بالكسر ـ : جلب الطعام ، يقال : مار عياله يمير ميراً و أمارهم و امتار لهم ؛ و يرد عليه أنّ الأمير فعيل من الأمر لا من الأجوف ، ويمكن التفصّي عنه بوجوه : الأوّل أن يكون على القلب و فيه بعد من وجوه لا يخفى الثاني أن يكون «أمير» فعلاً مضارعاً على صيغة المتكلّم ، ويكون عليه السلام قد قال ذلك ثمّ اشتهر به ، كما في «تأبّط شرّاً» .

الثالث أن يكون المعنى أنّ اُمراء الدنيا إنّما يسمّون بالأمير لكونهم متكفّلين لميرة الخلق وما يحتاجون إليه في معاشهم بزعمهم ، وأمّا أمير المؤمنين عليه السلام فإمارته لأمر أعظم من ذلك ، لأنّه يميرهم ماهو سبب لحياتهم الأبديّة وقوتهم الروحانيّة ، وإن شارك سائر الاُمراء في الميرة الجسمانيّة ، وهذا أظهر الوجوه .

---

(١) في المصدر: فما بال القوم .

(٢) نحل القول : أضاف إليه قولا قاله غيره : وادعاه لنفسه .

(٣) الاحتجاج : ٨٣ .

(٤) بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة . جامع الرواة ١ : ١٩٦ .

(٥) معاني الاخبار : ٦٣ . علل الشرائع : ٦٥ . والاية في سورة يوسف : ٦٥ .

(٦) مخطوط ؛ وأورده في البرهان ٢ : ٢٥٨ .

٨ ـ ع : الدقاق و ابن عصام معاً عن الكليني ، عن القاسم بن العلاء ، عن إسماعيل الفزاري ، عن محمد بن جمهور ، عن ابن أبي نجران ، عمن ذكره ، عن الثمالي قال : سألت أباجعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : ياابن رسول الله لم سمي علي أمير المؤمنين وهواسم ما سمي به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده ؟ قال : لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار ؟ فقال عليه السلام : لأنه ما ضرب به أحداً من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنة ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق ؟ قال : بلى ، قلت :فلم سمي القائم قائماً ؟ قال : لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب [1] و قالوا : إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك ؟ فأوحى الله عز وجل إليهم : قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين ، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك ، فإذا أحدهم قائم يصلي ، فقال الله عز وجل بذلك القائم أنتقم منهم [2] .

بيان : قال الجزري : فيه « إنه كان اسم سيفه ذا الفقار » لأنه كان فيه حفر صغار حسان ، والمفقر من السيوف : الذي فيه حزوز مطمئنة [3] .

٩ ـ لي : ابن سعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمد بن ظهير ، عن الحسين بن علي العبدي ، عن محمد بن عبد الواحد ، عن محمد بن ربيعة ، عن إبراهيم بن يزيد ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول ـ وقد بلغه عن اُناس من قريش إنكار تسميته لعلي أمير المؤمنين ـ فقال : معاشر الناس إن الله عز وجل بعثني إليكم رسولاً وأمرني أن أستخلف عليكم علياً أميراً ، ألا فمن كنت نبيه فان علياً أميره ، تأمير أمره الله عز و جل عليكم ، و أمرني أن اُعلمكم ذلك لتسمعوا له و تطيعوا ، إذا أمركم [بأمر] تأتمرون ، وإذا نهاكم عن أمر تنتهون ، ألا فلا يأتمرن أحد

---

[1] النحيب : رفع الصوت بالبكاء .

[2] علل الشرائع : ٦٤ .

[3] حز العود : فرضه .

منكم على علي عليه السلام في حياتي ولا بعد وفاتي ، فإن الله تبارك و تعالى أمره عليكم و سماه أمير المؤمنين ، ولم يسم أحداً من قبله بهذا الاسم ، وقد أبلغتكم ما اُرسلت به إليكم في علي فمن أطاعني فيه فقد أطاع الله ، ومن عصاني فيه فقد عصى الله عز وجل ولاحجة له عند الله وكان مصيره إلى [النار وإلى] ماقال الله عز وجل في كتابه « و من يعص الله و رسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها (١) » .

١٠ ـ **لي** : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إنا أول أهل بيت نوه الله (٢) بأسمائنا ، إنه لما خلق الله السماوات و الأرض أمر منادياً فنادى : أشهد أن لا إله إلا الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أن محمداً رسول الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً (٣) .

١١ ـ **ير** : وجدت في بعض رواية أصحابنا في كتاب رواه عن عبد الله بن أحمد ، عن بكر بن صالح ، عن إسماعيل بن عباد النضري ، عن تميم ، عن عبد المؤمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لم سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين ؟ فقال لي : لأن ميرة المؤمنين منه ، هو (٤) كان يميرهم العلم (٥) .

١٢ ـ **شف** : أحمد بن مردويه في كتاب المناقب عن عبدالله بن محمد بن يزيد ، عن محمد بن أبي يعلى ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن زكريا بن يحيى ، عن مندل بن علي ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في صحن الدار فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي (٦) ، فدخل علي عليه السلام فقال : كيف أصبح رسول الله ؟ فقال : بخير ، قال له دحية : إني لاُحبك و إن لك مدحة أزفها إليك (٧) ، أنت

---

(١) امالى الصدوق : ٢٤٤ و ٢٤٥ والاية فى سورة النساء : ١٤ .

(٢) نوهه : دعاه برفع الصوت . ورفع ذكره . مدحه وعظمه .

(٣) امالى الصدوق : ٣٥٩ و ٣٦٠ .

(٤) فى المصدر : هومنه .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

(٦) راجع اسد الغابة ٢ : ١٣٠ .

(٧) أى أهديها اليك .

أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ، أنت سيد ولد آدم ماخلا النبيين و المرسلين ، لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزف أنت وشيعتك مع محمد صلى الله عليه وآله و حزبه إلى الجنان زفاً زفاً قد أفلح من تولاك و خسر من تخلاك ، محبو محمد محبوك و مبغضو محمد مبغضوك ، لن تنالهم شفاعة محمد ، ادن مني ياصفوة الله ، فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره ، فقال (١) : ما هذه الهمهمة ؟ فأخبره الحديث قال : لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل ، سماك باسم سماك الله به ، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين و رهبتك في صدور الكافرين (٢) .

شف : من كتاب عتيق في تسمية جبرئيل مولانا أمير المؤمنين عن عبدالله بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم ، عن زكريا بن يحيى ، عن مندل بن علي ، عن الأعمش ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغدو إليه علي عليه السلام في الغداة ، و كان يحب أن لايسبقه إليه أحد ، فإذا النبي في صحن الدار : وساق الخبر إلى آخره (٣) .

بشا : محمد بن أحمد بن شهريار ، عن محمد بن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن أحمد بن زرقويه ، عن عثمان بن أحمد السماك ، عن شريك ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله مثله (٤) .

ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن عبد الله بن سليمان السجستاني ، عن إسحاق بن إبراهيم مثله (٥) .

١٣ - **شف** : أحمد بن مردويه ، عن محمد بن علي بن رحيم ، عن الحسن بن الحكم ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صباح بن يحيى المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياأنس اسكب لي وَضوءاً (٦) وماء ، فتوضأ

---

(١) أى فقال رسول الله.

(٢) اليقين : ٩ و ١٠ . والرهبة : الخوف والخشية.

(٣) » ١٧ و ١٨ . وكذا أورده عن محمد بن جرير الطبرى باسناده عن ام سلمة ، راجع ص : ٤٩ .

(٤) بشارة المصطفى : ١٢٠ و ١٢١ .

(٥) امالى ابن الشيخ : ٣١ .

(٦) سكب الماء ونحوه : صبه . والوضوء - بفتح الواو - الماء الذى يتوضأ به . أى هيىء لى ماءاً أتوضأ به .

وصلّى ثمّ انصرف فقال : يا أنس أوّل من يدخل عليّ اليوم أمير المؤمنين و سيّد المسلمين وخاتم الوصيّين و إمام الغرّ المحجّلين ، فجاء عليٌّ حتّى ضرب الباب ، فقال : من هذا يا أنس ؟ قلت : هذا عليٌّ ، قال : افتح له ، فدخل (١) .

قب : بشير الغفاريّ والقاسم بن جندب وأبو الطفيل عن أنس مثله(٢) .

١٤ ـ **شف** : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي دارم . عن المنذر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي غيلان ، عن أبي سعيد ـ وهو رجل ممّن شهد صفّين ـ قال : حدّثني سالم المنتوف مولى عليّ ، قال : كنت مع عليّ في أرض له وهو يحرثها حتّى جاء أبوبكر وعمر ، فقالا : ننشدك الله(٣) سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقيل : كنتم تقولون في حياة رسول الله ؟ فقال عمر : هو أمرنا بذلك(٤) .

١٥ ـ **شف** : بهذا الإسناد عن أبان بن تغلب ، عن جابر بن إبراهيم ، عن إسحاق ، عن عبد الله قال : دخل عليٌّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده عائشة ، فجلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله و بين عائشة فقالت عائشة : ما كان لك مجلس غير فخذي ؟ فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهرها فقال : مه لا تؤذيني في أخي ، فإنّه أمير المؤمنين و سيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ، يوم القيامة يقعد على الصّراط يدخل أولياءه الجنّة ويدخل أعداءه النّار (٥) .

١٦ ـ **شف** : بهذا الإسناد عن أبان بن تغلب ، عن منيع بن حارث ، عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، فقال : يا أُمّ حبيبة اعتزلينا فإنّا على حاجة ، ثمّ دعا بوضوء فأحسن الوضوء ، ثمّ قال : إنّ أوّل من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد العرب وخير الوصيّين وأولى النّاس بالنّاس ، فقال أنس : فجعلت أقول اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، قال : فدخل عليٌّ عليه السلام وجاء يمشي حتّى جلس إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح وجهه بيده ثمّ مسح بها وجه عليّ بن أبي

---

(١) اليقين : ١٠ .
(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٧ .
(٣) نشده الله و بالله : استحلفه اي سأله وأقسم عليه بالله . وليست الكلمة في المصدر .
(٤) اليقين : ١١ .
(٥) المصدر نفسه : ١١ .

طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : إنك تبلّغ رسالتي من بعدي، وتؤدّي عنّي و تسمع (١) الناس صوتي ، و تعلّم الناس من كتاب الله مالا يعلمون (٢) .

شف : منصور بن محمّد الحربي ، عن ابن عقدة ، عن المنذر بن محمّد بن سعيد ، عن أبان بن تغلب مثله (٣) .

١٧ ـ **شف** : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن القاسم بن صدقة ، عن أحمد بن رشيد المصري ، عن يحيى بن سليمان الجعفي ، عن عبدالكريم الجعفي ، عن جابر الجعفي ، عن أبي الطفيل عن أنس قال : كنت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله فبينا أنا يوماً اُوضّيه إذ قال : يدخل رجل وهو أمير المؤمنين وسيّد المسلمين و أولى الناس بالمؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، قال أنس فقلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

١٨ ـ **شف** : ابن مردويه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أحمد بن عبيد بن إسحاق ، عن مالك بن إسماعيل ، عن جعفر الأحمر ، عن مهلهل العبدي ، عن كريزة الهجري قال : لمّا اُمّر (٥) عليّ بن أبي طالب عليه السلام قام حذيفة بن اليمان مريضاً فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس من سرّه أن يلحق بأمير المؤمنين حقّاً حقّاً فليلحق بعليّ بن أبي طالب فأخذ النّاس برّاً وبحراً فما جاءت الجمعة حتّى مات حذيفة . (٦)

١٩ ـ **شف** : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن إسحاق ، عن إبراهيم ، عن يحيى بن سليمان ، عن مليد بن سليمان ، عن أبي الجحّاف ، عن معاوية بن ثعلبة اللّيثي قال : مرض أبوذرّ مرضاً شديداً حتّى أشرف على الموت ، فأوصى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقيل له : لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب كان أجمل لوصيّتك من عليّ عليه السلام ؟ فقال أبوذرّ : أوصيت والله إلى أمير المؤمنين حقّاً حقّاً وإنّه لربّيّ الأرض الّذي يسكن إليها و

---

(١) سمعه وأسمعه : جعله يسمع .

(٢) المصدر نفسه : ١٢ .

(٣) « « : ٢٨ و٢٩ .

(٤) « « : ١٢ و١٣ .

(٥) في المصدر : لما مر .

(٦) المصدر نفسه : ١٥ .

تسكن إليه ، ولو قد فارقتموه لأنكرتم الأرض و أنكرتكم (١) .

بيان : الرّبيّ منسوب إلى الربّ كالربّانيّ ، قال الزمخشريّ : الربّيّون : الربّانيّون ، و قرىء بالحركات الثلاث فالفتح على القياس و الضم و الكسر من تغييرات النّسب (٢) .

وقال الجزريّ : في حديث عليّ «الناس ثلاثة : عالم ربّانيّ » قيل : هو من الربّ بمعنى التربية ، كانوا يربّون المتعلّمين بصغار العلوم قبل كبارها ، و الربّانيّ : العالم الرّاسخ في العلم و الدين ، أو الّذي يطلب بعلمه وجه الله ؛ و قيل : العالم العامل المعلّم (٣) .

١٧ - **شف** : عثمان بن أحمد بن السمّاك في كتاب الفضائل عن الحسين ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عبيد بن يحيى الثوريّ ، عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : في اللّوح المحفوظ تحت العرش : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين (٤) .

١٨ - **شف** : ابن السمّاك ، عن الحسين ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن ومحمّد بن عليّ ، عن عبيد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال لي عمر بن الخطّاب ذات يوم : أنت والله أمير المؤمنين حقّاً قلت : عندك أو عند الله ؟ قال : عندي وعند الله تبارك وتعالى (٥) .

١٩ - **شف** : منصور بن محمّد ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم ، عن أبيه عن مثنّى بن القاسم ، عن هلال بن أيّوب ، عن أبي كثير الأنصاريّ ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُوحي إليّ في عليّ أنّه أمير المؤمنين و سيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين (٦) .

---

(١) المصدر نفسه : ١٦ .
(٢) الكشاف ١ : ٣٢٩ .
(٣) النهاية : ٢ : ٥٧ .
(٤ و ٥) المصدر نفسه ٢٠ .
(٦) المصدر نفسه : ٢٩ .

٢٠ - **شف** : محمّد بن عليّ الإصفهانيّ ، عن أحمد بن الفضل الخوّاص ، عن شجاع بن عليّ المصقليّ ، عن أحمد بن موسى الحافظ ، عن أحمد بن المظفّر (١) ، عن محمّد بن حفص ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشديّ ، عن يحيى بن سالم ، عن صباح المزنيّ ، عن العلاء بن المسيّب ، عن أبي داود ، عن بريدة قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على عليّ عليه السلام بيننا بأمير المؤمنين ، وكذا فسّروا كلّ ما في القرآن « يا أيّها الّذين آمنوا » أنّ عليّاً أميرها (٢) .

٢١ - **شف** : محمّد بن عليّ الإصفهانيّ ، عن الحسين بن أحمد ، عن الحافظ أبي نعيم عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن عثمان ، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، عن عليّ بن عبّاس عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن محمّد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس اسكب لي وَضوءً ، ثمّ قام فصلّى ركعتين : ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين ، قال أنس : قلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، وكتمته إذ جاء (٣) عليّ عليه السلام فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : عليّ ، فقام مستبشراً فاعتنقه ، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق عليّ بوجهه (٤) ، فقال عليّ عليه السلام : صنعت شيئاً ماصنعت بي قبل ، قال وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي (٥) .

شف : من كتاب حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم بإسناده عن أنس مثله (٦) .

شف عن الحافظ أبي نعيم ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة

---

(١) في المصدر و (م) و (ت) : عن محمد بن المظفر .

(٢) المصدر نفسه : ٣١ .

(٣) في المصدر و (م) إذا جاء .

(٤) « : ويمسح عرق وجه على بيده .

(٥) المصدر نفسه : ٣١ و ٣٢ .

(٦) « « : ٩٢ و ٩٣ .

عن إبراهيم بن محمد بن ميمون ، عن علي بن عابس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن حرب ، عن أنس مثله ؛ قال أبو نعيم : و رواه جابر الجعفي ، عن أبي الطفيل ، عن أنس نحوه (١) .

شف : من كتاب روح النفوس عن الحسن بن الحكم الحبري ، عن إسماعيل بن أبان ، عن الصباح بن يحيى المزني ، عن الحارث بن حصيرة مثله (٢) .

شف : من كتاب كفاية الطالب عن إبراهيم بن محمود بن سالم و عبد الملك بن أبي البركات ، عن أبي طالب بن محمد بن علي الجوهري و علي بن محمد بن عبد السميع ، عن ابن البطي ، عن أبي الفضلين ابن أحمد بن عبد الله ، عن محمد بن أحمد بن علي ، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن محمود ، عن علي بن عابس ، عن الحارث مثله (٣) .

٢٢ ـ **شف** : عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد بن الحسن ، عن خزيمة بن ماهان ، عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة ، فقال له العباس بن عبد المطلب عمه : فداك أبي وأمي ، ومن هؤلاء الأربعة قال : أنا على البراق ، و أخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه ، و عمي حمزة أسد الله و أسد رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين (٤) ، عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمان ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً ، على كل ركن ياقوتة حمراء ، تضيء للراكب مسير ثلاثة أيام ، و بيده لواء الحمد ينادي : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فيقول الخلائق : من هذا ؟ ملك مقرب ؟ نبي مرسل ؟ حامل عرش ؟ فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً

---

(١) المصدر نفسه : ٩٣ .

(٢) « « : ١٦١ .

(٣) « « : ١٦٤ .

(٤) دبجه ودبجه : زينه وحسنه . والطيلسان : زينه بالديباج .

مرسلاً ولا حامل عرش هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين، وأمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين في جنّات النعيم (١).

٢٣ ـ **شف** : ابن عقدة ، عن يونس بن عبد الرحمان ، عن أبي يعقوب رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون (٢) » قال : لمّا رأى فلان و فلان منزلة عليّ عليه السلام يوم القيامة إذا دفع الله تعالى لواء الحمد إلى محمّد صلى الله عليه وآله يجيئه (٣) كلّ ملك مقرّب و كلّ نبيّ مرسل فدفعه إلى عليّ «سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون » أي باسمه تسمّون أمير المؤمنين (٤).

٢٤ ـ **شف** : من كتاب عليّ بن محمّد القزوينيّ ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال و إبراهيم بن مهزيار ، عن عقبة بن خالد (٥) ، عن الحارث بن مغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حول العرش كتاب خلق مسطوراً : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا . محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين (٦).

٢٥ـ **شف** : من كتاب إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفيّ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن اُميّة المقريّ ، عن عبد الغفّار بن القاسم الأنصاريّ ، عن عبد الله بن شريك العامريّ ، عن جندب الأزديّ ، عن عليّ عليه السلام قال : وحدّثنا سفيان بن إبراهيم ، عن عبد المؤمن بن القاسم ، عن عبد الله بن شريك ، عن جندب ، عن عليّ عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اُناس قبل أن يحجب النّساء ، فأشار بيده أن اجلس بيني وبين عائشة ، فجلست ،

---

(١) المصدر نفسه : ٣٣ .

(٢) سورة الملك : ٢٧ .

(٣) فى المصدر تحته .

(٤) المصدر نفسه : ٣٤ .

(٥) فى المصدر : عن عنبسة بن خالد

(٦) المصدر نفسه : ٣٦ و ٣٧ .

فقالت : تنحّ كذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماذا تريدين إلى أمير المؤمنين (١) ؟

٢٦ - **شف** : الثقفيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صباح المزنيّ ، عن جابر ، عن إبراهيم ، عن إسحاق بن عبدالله ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عليّ عليه السلام أنّه دخل على رسول الله و عنده أبوبكر و عمر ، فجلس بين رسول الله و عائشة ، فقالت : ماوجدت لإستك مجلساً غير فخذي أوفخذ رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مهلاً لاتؤذيني في أخي ، فإنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأمير الغرّ المحجّلين (٢) يوم القيامة يقعده الله على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار (٣) .

٢٧ - **شف** : إبراهيم الثقفيّ ، عن محمّد بن مروان ، عن إسماعيل بن أبان ، عن ناصح أبي عبدالله (٤) - وقد وثّقه أصحابنا - عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : كان عليّ عليه السلام يقول : أرأيتم لو أنّ نبيّ الله قبض من كان يكون أمير المؤمنين إلّا أنا ؟ و ربّما قيل له : يا أمير المؤمنين و النبيّ صلى الله عليه وآله ينظر إليه وهو يتبسّم (٥) .

٢٨ - **شف** : إبراهيم الثقفيّ ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي داود عن بريدة الأسلميّ قال : كنّا إذا سافرنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله كان عليّ صاحب متاعه يضمّه إليه فإذا نزلنا يتعاهد متاعه (٦) ، فإن رأى شيئاً يرمّه رمّة (٧) وإن كانت نعل خصفها (٨) ، فنزلنا منزلاً فأقبل عليّ عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل أبوبكر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) المصدر نفسه : ٣٩ .

(٢) وقائد الغر المحجلين خ ل .

(٣) المصدر : نفسه : ٣٩ .

(٤) كذا في النسخ ؛ وفي المصدر : عن ناصح بن عبدالله .

(٥) المصدر نفسه : ٤٢ .

(٦) تعاهد الشيء : تحفظ به و تفقده .

(٧) رم البناء أو الامر : أصلحه . رم السهم بعينه : نظر إليه وعالجه حتى سواه . أى إن كان رأى شيئا يحتاج إلى الرم والاصلاح رمه وأصلحه .

(٨) خصف النعل : أطبق عليها مثلها وخرزها بالمخصف .

اذهب فسلّم على أمير المؤمنين ، قال : يارسول الله وأنت حيّ؟ قال : وأنا حيّ ، قال : ومن ذلك؟ قال : خاصف النعل ؛ ثمّ جاء عمر فقال له رسول الله : اذهب فسلّم على أميرالمؤمنين فقال بريدة : وكنت أنا فيمن دخل معهم فأمرني أن اُسلّم على عليّ ، فسلّمت عليه كما سلّموا ، قال إسماعيل : وأخبرنا أبو الجارود ، عن حبيب بن يسار وعثمان بن بسيط بمثله (١) .

شف : إبراهيم ، عن عثمان بن سعيد ، عن أبي حفص ، عن أبي الجارود ، عن أبي داود الحازميّ ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله] .

٢٩ـ **شف** : إبراهيم ، عن المسعوديّ ، عن يحيى بن سالم ، عن العلاء بن المسيّب ، عن أبي داود ، عن بريدة قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ونحن سبعة وأنا أصغر القوم (٢) .

شف : من كتاب الإمامة عن كليب المسعوديّ ، عن يحيى بن سالم مثله ؛ قال يحيى : وحدّثنا زياد بن المنذر ، عن أبي داود مثله قال : وحدّثنا أبو العلاء عن أبي داود مثله (٣) .

٣٠ ـ **شف** : إبراهيم الثقفيّ ، عن عباد بن يعقوب ومحرز بن هشام ، عن السدّيّ بن عبدالله السلميّ ، عن عليّ بن خرّور ، عن أبي داود ، عن بريدة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم (٤) أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ، فقال عمر بن الخطّاب : يارسول الله أمن الله أم من رسوله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل من الله ورسوله (٥) .

شف : من كتاب الإمامة عن محرز بن هشام وعباد بن يعقوب مثله (٦) .

٣١ ـ **شف** : إبراهيم ، عن مخول بن إبراهيم قال : سألت موسى بن عبد الله بن

---

(١) المصدر نفسه : ٤٣ .

(٢) « « : ٤٤ .

(٣) « « : ٥٤ .

(٤) في المصدر : كان يأمرهم .

(٥) المصدر نفسه : ٤٤ .

(٦) « « : ٥٤ .

الحسن عن حديث أبي العلاء ، عن أبي داود ، عن بريدة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمرهم أن يسلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ، فقال موسى : يحقّ له يحقّ له قال : قلت : وما يحقّ له ؟ قال : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، ومن كنت مولاه فعليّ مولاه ، قال إبراهيم : قال مخول : سألت جعفر بن عبدالله بن الحسن بن علي[1] فقال لي مثل قول موسى بن عبدالله : يحقّ له يحقّ له[2] .

٣٢ - **شف** : من كتاب محمّد بن أبي الثلج قال : روى الفضل بن الزبير ، عن أخي بريدة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لبعض أصحابه : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقال رجل من القوم : لا والله لا تجمع[3] النبوّة والخلافة في أهل بيت أبداً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية « أم يحسبون أنّا لانسمع سرّهم ونجواهم[4] » .

٣٣ - **شف** : محمّد بن جرير ، عن زريق بن محمّد الكوفي ، عن محمّد بن اليسع ، عن أبي اليمانيّ ، عن محمّد بن صالح ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في قول الله تبارك و تعالى : « يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم[5] » فقال : ينادى يوم القيامة : أين أمير المؤمنين فلا يجيب أحد أحداً[6] ولا يقوم إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن معه ، وسائر الاُمم كلّهم يدعون إلى النار ؛ قال السيّد : كذا رأيت هذا الحديث « وسائر الاُمم » ولعلّه كان « وسائر الأئمّة » يعني الّذين سمّاهم الله تعالى في كتابه « وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون[7] » والله أعلم ؛ أو كان « وسائر الفرق[8] » .

---

(١) في المصدر : سألت جعفر بن عبدالله بن الحسن بن على - وكان فاضلا - عن ذلك اه .

(٢) المصدر نفسه : ٤٤

(٣) في المصدر : لا تجتمع .

(٤) المصدر نفسه : ٤٧ . والاية في سورة الزخرف : ٨١ .

(٥) سورة بنى اسرائيل : ٧١ .

(٦) في المصدر : فلا يجيب أحد له .

(٧) سورة القصص : ٤١ .

(٨) المصدر نفسه : ٥٠ .

٣٤ ـ **شف** : من كتاب عبدالله بن أحمد بن يعقوب الأنباري ، عن علي بن العباس ، عن علي بن المنذر الطريفي ، عن سكين الرحال ، عن فضيل الرسان ، عن أبي داود الهمداني عن أبي برزة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهداً ، فقلت : اللهم بين لي ، قال : اسمع ، قلت : اللهم قد سمعت ، قال : أخبر علياً أنه أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأولى الناس بالناس والكلمة التي ألزمتها المتقين(١) .

شف : محمد بن العباس عن فضيل الرسان مثله ، إلا أنه فيه « سيد المسلمين » مكان «سيد الوصيين(٢)» .

٣٥ـ **شف** : محمد بن جرير الطبري ، عن الحسين بن عبدالله البزاز ، عن أبي الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ البزاز(٣) ، عن أحمد بن عبدالله بن زياد ، عن عيسى بن إسحاق ، عن إبراهيم بن هراسة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : قال أبوجعفر محمد بن علي عليه السلام لو علم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته ، قلت : رحمك الله متى سمي علي أمير المؤمنين ؟ قال : كان ربك عز وجل حيث أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين(٤) ؟

شف : الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن أبي العلاء ، عن معروف بن خربوذ المكي ، عن أبي جعفر مثله(٥) .

شف : محمد بن العباس بن مروان ، عن أحمد بن هوذة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر مثله عليه السلام(٦) .

شف : السيد فخار بن معد ، عن الخليفة الناصر ، عن أحمد بن أحمد ، عن ابن تيهان

---

(١) المصدر نفسه : ٥٠

(٢) المصدر نفسه : ٨٩ .

(٣) في المصدر و (ت) : عن أبي الحسن على بن محمد بن احمد بن لؤلؤ البزاز .

(٤) المصدر نفسه : ٥٠ .

(٥) « « : ٥٥ .

(٦) « « : ٨١ .

عن ابن شاذان ، عن أحمد بن زياد مثله (١) .

قب : أمالي ابن سهل وكافي الكلينيّ بإسنادهما إلى جابر مثله (٢) .

٣٦ - **شف** : محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن سهل بن عبدالله ، عن عليّ بن عبدالله ، عن إسحاق بن إبراهيم الديريّ ، عن عبد الرزّاق بن هشام ، عن معمر ، عن عبدالله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : كنّا جلوساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال عليّ عليه السلام : و أنت حيّ يا رسول الله ؟ قال : نعم و أنا حيّ يا عليّ ، مررت بنا أمس يومنا وأنا و جبرئيل في حديث و لم تسلّم ، فقال جبرئيل عليه السلام : ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلّم ؟ أما و الله لو سلّم لسررنا ورددنا عليه ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله رأيتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت أن أقطع عليكما ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه و آله : إنّه لم يكن دحية وإنّما كان جبرئيل عليه السلام فقلت : يا جبرئيل كيف سمّيته أمير المؤمنين ؟ فقال : كان الله أوحى إليّ في غزوة بدر أن اهبط على محمّد فأمره أن يأمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أن يجول بين الصفّين ، فسمّاه بأمير المؤمنين في السماء ، فأنت يا عليّ أمير المؤمنين في السماء ، فأنت يا عليّ أمير المؤمنين في الأرض (٣) ، لا يتقدّمك بعدي إلّا كافر ، ولا يتخلّف عنك بعدي إلّا كافر ، وإنّ أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين (٤) .

قب : ابن عبّاس مثله إلى قوله : ورددنا عليه (٥) .

٣٧ - **شف** : محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن قاضي القضاة الحسين بن مروان ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن

---

(١) المصدر نفسه : ١٣٦ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٨ .

(٣) في المصدر : وأمير المؤمنين في الارض .

(٤) المصدر نفسه : ٥٨ و ٥٩ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٧ و ٥٤٨ .

محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي فيها من تمسك بعروة الله الوثقى ، فقيل : يا رسول الله وما العروة الوثقى ، قال: ولاية سيد الوصيين، قيل: يا رسول الله ومن سيد الوصيين قال : أميرالمؤمنين قيل : ومن أميرالمؤمنين ؟ قال : مولى المسلمين وإمامهم بعدي ، قيل : ومن مولى المسلمين ؟ قال : أخي علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

٣٨ ـ **شف** : من كتاب الأربعين لمحمد بن أبي الفوارس ؛ عن محمد بن أبي مسلم الرازي يرفعه إلى محمد بن علي الباقر أنه قال : سئل جابر بن عبدالله الأنصاري عن علي عليه السلام فقال : ذاك والله أميرالمؤمنين ومحنة المنافقين ، وبوار (٢) سيفه على القاسطين و الناكثين و المارقين ، سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول (٣) و إلا فصمتا : علي بعدي خير البشر من أبى فقد كفر (٤).

٣٩ ـ **شف** : من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجني ، عن السري بن عبدالله السلمي ، عن علي بن خرور قال : دخلت أنا والعلاء بن هلال الخفاف على أبي إسحاق السبيعي حين قدم من خراسان ، فجرى الحديث فقلت : أبا إسحاق أحدثك بحديث حدثنيه أخوك أبوداود عن عمران بن حصين الخزاعي وبريدة بن حصيب الأسلمي ؟ قال : نعم ، فقلت : حدثني أبو داود أن بريدة أتى عمران بن حصين يدخل عليه (٥) في منزله حين بايع الناس أبا بكر ، فقال : يا عمران ترى القوم نسوا ما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط بني فلان أهل بيت من الأنصار ، فجعل لا يدخل عليه أحد من المسلمين فيسلم عليه إلا رد صلى الله عليه وآله ثم قال له : سلم على أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ، فلم يرد على رسول الله يومئذ أحد من الناس إلا عمر ، فإنه قال : من أمر الله أو من أمر رسول الله ؟

---

(١) اليقين : ٦٢ و ٦٣ .

(٢) البوار : الهلاك .

(٣) في المصدر : سمعت من رسول الله باذني هاتين يقول اه .

(٤) المصدر نفسه : ٧٤ .

(٥) في المصدر : فدخل عليه .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل من الله ومن رسوله ، قال عمران : بلى قد أذكر ذا ، فقال بريدة فانطلق بنا إلى أبي بكر فنسأله عن هذا الأمر ، فإن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله عهده إليه بعد هذا الأمر أو أمرٌ أمر به فإنّه لا يخبرنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله بكذب ولا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ،

فانطلقنا فدخلنا على أبي بكر فذكّرنا ذلك اليوم و قلنا له : فلم يدخل أحد من المسلمين فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا قال له : سلّم على أمير المؤمنين عليّ ، و كنت أنت ممّن سلّم عليه بإمرة المؤمنين ، فقال أبو بكر : قد أذكر ذلك ، فقال له بريدة : لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمّر على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد أن سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله بأمير المؤمنين ، فإن كان عندك عهد من رسول الله عهده إليك أو أمرٌ أمرك به بعد هذا فأنت عندنا مصدّق ،

فقال أبو بكر : لا والله ما عندي عهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولا أمر أمرني به ، ولكنّ المسلمين رأوا رأياً فتابعتهم به على رأيهم ! فقال له بريدة : والله (١) ما ذلك لك ولا للمسلمين خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو بكر : أُرسل لكم إلى عمر ، فجاءه فقال له أبو بكر : إنّ هذين سألاني عن أمر قد شهدته ، و قصّ عليه كلامهما ، فقال عمر : قد سمعت ذلك ولكن عندي المخرج من ذلك ، فقال له بريدة : عندك ؟ قال : عندي ، قال : فما هو ؟ قال : لا يجتمع النبوّة والملك في أهل بيت واحد ! قال : فاغتنمها بريدة ـ وكان رجلاً مفهّماً (٢) جريّاً على الكلام ـ فقال : يا عمر إنّ الله عزّ وجلّ قد أبى ذلك عليك ، أما سمعت الله في كتابه يقول : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً (٣) » فقد جمع الله لهم النبوّة والملك قال : فغضب عمر حتّى رأيت عينيه يوقدان (٤) ، ثمّ قال : ما جئتما إلّا لتفرّقا جماعة هذه

---

(١) في المصدر : فتابعتهم على رأيهم ، فقال له بريدة : لا والله اه .

(٢) الصحيح كما في المصدر « مفوها » أي بليغ الكلام

(٣) سورة النساء : ٥٤

(٤) في المصدر : تتوقدان .

الأمّة و تشتّتا أمرها ! فما زلنا نعرف منه الغضب حتّى هلك(١).

قب : الثقفيّ والسريّ بإسنادهما عن عمران و أبي بريدة مثله ، ثمّ قال : و أنشد بريدة الأسلميّ :

أمر النبيّ معاشراً هم اُسوة * و لهازم أن يدخلوا و يسلّموا
تسليم من هو عالم مستيقن * أنّ الوصيّ هو الإمام القائم (٢)

بيان : فيه « أمن هامها أنت أو لها زمها » أي أمن أشرافها أنت أومن أوساطها ، واللّهازم اُصول الحنكين فاستعارها لوسط النسب والقبيلة (٣) .

٤٠ ـ **شف** : من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجنيّ ، عن محمّد بن يحيى التميميّ ، عن أبي قتادة الحرّانيّ ، عن أبيه ، عن الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قال سمعت : رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : يا عليّ لا يتقدّمك بعدي إلّا كافر ، وإنّ أهل السماوات ليسمّونك أمير المؤمنين(٤) .

شف : أحمد بن محمّد الطبريّ ، عن عليّ بن أحمد بن حاتم وجعفر بن محمّد الأزديّ و جعفر بن مالك الفزاريّ جميعاً عن عباد بن يعقوب مثله(٥) .

قب : عن الحارث مثله (٦).

٤١ ـ **شف** : من كتاب محمّد بن عبّاس بن مروان ، عن أحمد بن محمّد بن موسى ، عن محمّد بن عبدالله الرازيّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي زكريّا الموصليّ المعروف بكوكب الدم ، عن جابر الجعفيّ قال : حدّثني وصيّ الوصيّين ووارث علم النبيّين ، وابن سيّد المرسلين أبو جعفر محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال :

---

(١) المصدر نفسه : ٧٥و٧٦ .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٤٧ .

(٣) قاله الجزرى فى النهاية ٤ : ٧١.

(٤) اليقين : ٧٨ .

(٥) المصدر نفسه : ١٠٤ .

(٦) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٤٨ .

إن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : أنت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال : ألست بربكم ؟ فقالوا بلى ، فقال : ومحمد رسول الله ؟ فقالوا جميعاً : بلى ، فقال : و علي أمير المؤمنين ؟ فقال الخلق جميعاً : لا ، استكباراً ، وعتواً عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل وهم أصحاب اليمين (١).

٤٢ ـ **شف** : محمد بن العباس ، عن علي بن العباس البجلي ، عن محمد بن مروان الغزال ، عن زيد بن المعدل ، عن أبان بن عثمان ، عن خالد بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أن جهال هذه الأمة يعلمون متى سمي علي أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته و طاعته ، قلت : متى سمي أمير المؤمنين ؟ قال : حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم ، كذا نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم (٢) وأن محمداً رسولي و أن علياً أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلى ؛ ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد سماه الله باسم ما سمى به أحداً قبله (٣).

٤٣ ـ **شف** : محمد بن العباس بن مروان ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن علي بن حديد وابن بزيع معاً ، عن منصور بن يونس ، عن زيد بن الجهم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته وهو يقول لما سلموا على علي بإمرة المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر : قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقال من الله ومن رسوله (٤) قال : نعم من الله ومن رسوله ؛ ثم قال لعمر : قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين ، قال : من الله ومن رسوله قال : نعم من الله ومن رسوله ؛

ثم قال يا مقداد : قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين ، فلم يقل شيئاً ثم قام فسلم ثم قال : قم يا سلمان فسلم على علي بإمرة المؤمنين ، فقام فسلم ؛ ثم قال : قم يا أباذر فسلم على علي بإمرة المؤمنين ، فلم يقل شيئاً ثم قام فسلم ؛ ثم قال : قم يا حذيفة ، فقام

---

(١) اليقين : ٨٠ و ٨١ .

(٢) سورة الاعراف : ١٧٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٨١ .

(٤) في المصدر و (ت) : من الله ومن رسوله يا رسول الله .

ولم يقل شيئاً و سلّم ، ثمّ قال : قم يا ابن مسعود فقام فسلّم ؛ ثمّ قال : قم يا عمّار ، فقام عمّار و سلّم ؛ ثمّ قال : قم يا بريدة الأسلميّ ، فقام فسلّم ، حتّى إذا خرجا (١) وهما يقولان : لا نسلّم له ما قال أبداً ، فأنزل الله عزّ وجلّ « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون (٢) » .

٤٤ـ **شف** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن زيد بن الجهم الهلاليّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : في قول الله عزّ وجلّ : « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون » يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال : قوموا فسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقالوا من الله ومن رسوله (٣) ؟ .

٤٥ ـ **شف** : الحسين بن سعيد ، عن منصور بن يونس ، عن سليمان بن هارون ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا سلّم على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين خرج الرجلان وهما يقولان والله لا نسلّم له ما قال أبداً (٤) .

٤٦ ـ **شف** : محمّد بن العبّاس بن مروان الثقة في كتابه المعتمد عليه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن ابن أبي الخطّاب قال : وحدّثنا محمّد بن حمّاد الكوفيّ عن نصر بن مزاحم ، عن أبي داود الطهريّ ، عن ثابت بن أبي صخرة ، عن الزعلى ، عن عليّ بن أبي طالب ؛ وإسماعيل بن أبان ، عن محمّد بن عجلان ، عن زيد بن عليّ قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كنت نائماً في الحجر إذ أتاني جبرئيل فحرّكني تحريكاً لطيفاً ثمّ قال لي : عفى الله عنك يا محمّد قم واركب ففد (٥) إلى ربّك ، فأتاني بدابّة دون البغل وفوق الحمار خطوها مدّ البصر له جناحان من جوهر ! يدعى البراق ، قال : فركبت حتّى

---

(١) في المصدر : حتى اذا خرج الرجلان .

(٢) المصدر نفسه : ٨٢ . والاية في سورة النحل: ٩١ .

(٣) « « : ٨٣ .

(٤) « « : ٩٤ .

(٥) من وفد يفد : قدم وورد .

طعنت في الثنيّة (١) إذا أنا برجل قائم متّصل شعره إلى كتفيه ، فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا أوّل السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر، قال : فقال لي جبرئيل : ردّ عليه يا محمّد، قال : فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ؛ قال : فلمّا أن جزت الرجل فطعنت(٢) في وسط الثنيّة إذا أنا برجل أبيض الوجه جعد الشعر ، فلمّا نظر إليّ قال السلام مثل تسليم الأوّل ، فقال جبرئيل : ردّ عليه يا محمّد ، فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ؛ قال : فقال لي : يا محمّد احتفظ بالوصيّ - ثلاث مرّات - عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه ،

قال : فلمّا جزت الرجل و انتهيت إلى بيت المقدس إذا أنا برجل أحسن الناس وجهاً وأتمّ الناس جسماً وأحسن الناس بشرة ، قال : فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا نبيّ السلام عليك يا أوّل مثل تسليم الأوّل ، قال : فقال لي جبرئيل : يا محمّد ردّ عليه فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : فقال لي : يا محمّد احتفظ بالوصيّ - ثلاث مرات - عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه ، الأمين على حوضك ، صاحب شفاعة الجنّة .

قال : فنزلت عن دابّتي عمداً ، قال : فأخذ جبرئيل بيدي فأدخلني المسجد ، فخرق بي الصفوف والمسجد غاصّ بأهله ، قال : فإذا بنداء من فوقي : تقدّم يا محمّد ، قال : فقدّمني جبرئيل فصلّيت بهم ،

قال : ثمّ وضع لنا منه سلّم إلى السماء الدنيا من لؤلؤ ، فأخذ بيدي جبرئيل فخرق بي إلى السماء « فوجدناها ملئت حرساً شديداً و شهباً » قال : فقرع جبرئيل الباب فقالوا له : من هذا ؟ قال : أنا جبرئيل ، قالوا : من معك ؟ قال : معي محمّد (٣) ، قالوا وقد اُرسل إليه ؟ قال : نعم ، قال : ففتحوا لنا ثمّ قالوا : مرحباً بك من أخ و من خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المختار خاتم النبيّين لا نبيّ بعده .

ثمّ وضع لنا منها سلّم من ياقوت موشّح بالزبرجد الأخضر ، قال : فصعدنا إلى السماء

---

(١) طعن في المفازة : ذهب .

(٢) في المصدر : فطفت .

(٣) في المصدر : معي أخي محمد .

الثانية ، فقرع جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الأوّل و قال جبرئيل مثل القول الأوّل وفتح لنا ؛ ثمّ وضع لنا سلّم من نور محفوف حوله بالنـّور ، قال : فقال لي جبرئيل : يا محمّد تثبّت واهتد هديت ،

ثمّ ارتفعنا إلى الثالثة و الرابعة و الخامسة و السادسة و السابعة بإذن الله تعالى ، فإذن (١) بصوت و صيحة شديدة ، قال : قلت : يا جبرئيل ما هذا الصوت ؟ فقال لي : يا محمّد هذا صوت طوبى قد اشتاقت إليك ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فغشيني عند ذلك مخافة شديدة ،

قال : ثمّ قال لي جبرئيل : يا محمّد تقرّب إلى ربّك فقد وطئت اليوم مكاناً بكرامتك على الله عزّ وجلّ ما وطئته قطّ ، ولولا كرامتك لأحرقني هذا النور الّذي بين يديّ ، قال : فتقدّمت فكشف لي عن سبعين حجاباً ، قال : فقال لي : يا محمّد ! فخررت ساجداً و قلت : لبّيك ربّ العزّة لبّيك ، قال : فقيل لي : يا محمّد ارفع رأسك و سل تعط و اشفع تشفّع يا محمّد أنت حبيبي وصفيّي ورسولي إلى خلقي وأميني في عبادي ، من خلّفت في قومك حين وفدت إليّ ؟ قال : فقلت : من أنت أعلم به منّي : أخي وابن عمّي وناصري ووزيري وعيبة علمي ومنجز عداتي (٢).

قال : فقال لي ربّي : و عزّتي و جلالي و جودي و مجدي و قدرتي على خلقي لا أقبل الإيمان بي ولا بأنّك نبيّ إلّا بالولاية له ، يا محمّد أتحبّ أن تراه في ملكوت السماء قال فقلت ربّي و كيف لي به و قد خلّفته في الأرض قال : فقال لي يا محمّد ارفع رأسك ، قال : فرفعت رأسي فإذا أنا به مع الملائكة المقرّبين ممّا يلي السماء الأعلى ، قال : فضحكت حتّى بدت نواجدي ، قال : فقلت : يا ربّ اليوم قرّت عيني ، قال : ثمّ قيل لي : يا محمّد ، قلت : لبّيك ذا العزّة لبّيك ، قال : إنّي أعهد إليك في عليّ عهداً فاسمعه قال : قلت : ماهو يا ربّ ؟ قال : عليّ راية الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجّار و إمام من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، أورثته علمي وفهمي ، فمن أحبّه فقد أحبّني

---

(١) في المصدر : فاذاً .

(٢) « : ومنجز وعدي .

ومن أبغضه فقد أبغضني ، إنّه مبتلى ومبتلى به ، فبشّره بذلك يا محمّد .

قال : ثمّ أتاني جبرئيل عليه السلام قال : فقال لي : يقول الله لك يا محمّد : « وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها» ولاية عليّ بن أبي طالب ، تقدّم بين يديّ يا محمّد ، فتقدّمت فإذاً أنا بنهر حافّتاه قباب الدرّ(١) واليواقيت ، أشدّ بياضاً من الفضّة وأحلى من العسل و أطيب ريحاً من المسك الأذفر ، قال : فضربت بيدي فإذا طينه مسكة ذفرة ، قال : فأتاني جبرئيل فقال لي : يا محمّد أيّ نهر هذا (٢) ؟ قال : قلت : أيّ نهر هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا نهرك وهو الّذي يقول الله عزّ وجلّ « إنّا أعطيناك الكوثر » إلى موضع(٣) «الأبتر» عمرو بن العاص هو الأبتر .

قال : ثمّ التفتّ فإذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنّم ، قال : قلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال لي : هؤلاء المرجئة والقدريّة والحروريّة وبنو أُميّة والنّاصب لذرّيّتك العداوة ، هؤلاء الخمسة لا سهم لهم في الإسلام ، قال : ثمّ قال لي : أرضيت عن ربّك ماقسم لك ؟ قال : فقلت : سبحان ربّي اتّخذ إبراهيم خليلاً ، وكلّم موسى تكليماً وأعطى سليمان ملكاً عظيماً و كلّمني ربّي واتّخذني خليلاً و أعطاني في عليّ أمراً عظيماً ، يا جبرئيل من الّذي لقيت في أوّل الثنيّة ؟ قال : ذاك أخوك موسى بن عمران عليه السلام قال : « السلام عليك يا أوّل » فأنت تنشر أوّل البشر « والسلام عليك يا آخر » فأنت تبعث آخر النبيّين « والسلام عليك يا حاشر » فأنت على حشر هذه الأُمّة ، قال : فمن الّذي لقيت في وسط الثنيّة ؟ قال : ذاك أخوك عيسى بن مريم يوصيك بأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه قائد الغرّ المحجّلين وأمير المؤمنين وأنت سيّد ولد آدم ، قال : فمن الّذي لقيت عند الباب باب المقدس ؟ قال : ذاك أبوك آدم يوصيك بوصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) » خيراً و يخبرك أنّه أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين ، قال : فمن الّذين

---

(١) في المصدر : قباب الدر . والقباب - بكسر القاف - جمع القبة .

(٢) الصحيح كما في (ت) أتدري أي نهر هذا ؟

(٣) في المصدر : الى قوله .

(٤) في المصدر : بوصيك ابنه علي بن أبي طالب .

صلّيت بهم ؟ قال : أُولئك الأنبياء والملائكة ، كرامة من الله أُكرمك يا محمّد ؛ ثمّ هبط إلى الأرض (١) .

قال : فلمّا أصبح رسول الله بعث إلى أنس بن مالك فدعاه ، فلمّا جاءه قال له رسول الله ادع عليّاً فأتاه ، فقال : يا عليّ أُبشّرك ؟ قال : بماذا ! قال : لقيت أخاك موسى و أخاك عيسى وأباك آدم ـ صلوات الله عليهم ـ فكلّهم يوصي بك ، قال : فبكى عليّ عليه السلام وقال الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده منسيّاً ؛ ثمّ قال : يا عليّ ألا أُبشّرك ؟ قال : قلت : بشّرني يا رسول الله ، قال : يا عليّ نظرت (٢) إلى عرش ربّي جلّ وعزّ فرأيت مثلك في السماء الأعلى ، وعهد إليّ فيك عهداً ، قال : بأبي [أنت] وأُمّي يا رسول الله أوكلّ ذلك كانوا يذكرون إليك ؟

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الملأ الأعلى ليدعون لك و إنّ المصطفين الأخيار ليرغبون إلى ربّهم جلّ وعزّ أن يجعل لهم السبيل إلى النظر إليك (٣) وإنّك لتشفع يوم القيامة وإنّ الأُمم كلّهم موقوفون على جرف جهنّم (٤) ، قال : فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله فمن الّذين كانوا يقذف بهم في نار جهنّم ؟ قال : أُولئك المرجئة والقدريّة والحروريّة وبنو أُميّة ومناصبك العداوة ، يا عليّ هؤلاء الخمسة ليس لهم في الإسلام نصيب (٥) .

٤٧ ـ **شف** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه (٦) ، فقال : يا أمير المؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت عليّ ديني وشكّكتني في ديني ، قال : وماذاك ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ :

---

(١) في المصدر : اكرمك بها يا محمد ، ثم هبط بى الارض .

(٢) سويت بعينى خ ل وفى المصدر : صوبت بعينى .

(٣) في المصدر : أن ينظروا اليك .

(٤) الجرف : الجانب .

(٥) المصدر نفسه : ٨٣ - ٨٧ .

(٦) احتبى بالثوب : اشتمل به .

« واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون (١) » فهل كان في ذلك الزمان نبيٌّ غير محمد فيسأله عنه ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : اجلس اُخبرك به إن شاء الله ،

إنَّ الله عزَّ و جلَّ يقول في كتابه : « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا (٢) » فكان من آيات الله الّتي أراها محمداً صلى الله عليه وآله أنّه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى ، فلمّا دنا منه أتى جبرئيل عيناً فتوضّأ منها ثمّ قال : يا محمد توضّأ ، ثمّ قام جبرئيل فأذّن ، ثمّ قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : تقدّم فصلّ واجهر بالقراءة فإنّ خلفك اُفقاً من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلّا الله جلّ وعزّ ، وفي الصفّ الأوّل آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى و عيسى و كلّ نبيّ بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق السماوات والأرض (٣) إلى أن بعث محمداً ، فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائب (٤) ولا محتشم ، فلمّا انصرف أوحى الله إليه كلمح البصر : سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا : أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون ؟

فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجميعه فقال : بم تشهدون ؟ قالوا نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّك رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وصيّك وأنّك رسول الله سيد النبيّين وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين ، اُخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة ، فقال الرجل : أحييت قلبي وفرّجت عنّي يا أمير المؤمنين (٥) .

٤٨- **شف** : محمد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال عن أبي جميلة ، عن محمد الكلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرّف

---

(١) سورة الزخرف : ٤٥ .

(٢) سورة الاسراء : ١ .

(٣) في المصدر : منذ خلق الله السماوات والارض .

(٤) هابه : خافه واتقاه وحذره .

(٥) المصدر نفسه : ٨٧ و ٨٨ .

أصحابه أمير المؤمنين مرّتين : إنّه قال لهم : أتدرون من وليّكم بعدي ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم قال فإنّ الله عزّ وجلّ قد قال : « فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين[1] » يعني أمير المؤمنين ، والمرّة الثانية يوم غدير خمّ[2] .

٤٩ ـ **شف** : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن صالح بن خالد وعبيس بن هشام[3] ، عن منصور بن جرير ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا[4] » قال : تدرون ما رأوا ؟ رأوا والله عليّاً مع رسول الله « الّذي كنتم به تدّعون[5] » تسمّون به أمير المؤمنين ، يا فضيل لم يسمّ بها[6] والله بعد عليّ أمير المؤمنين إلّا مفتر كذّاب إلى يوم النّاس هذا[7] .

٥٠ ـ **شف** : من كتاب البهار للحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن عليّ بن خرّور ، عن عبد الرحمان بن مسعود العبديّ ، عن مالك بن ضمرة الرواسيّ ، عن أبي ذرّ قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ ذكر ما معناه أنّه سأله عمّا يتجدّد بعده من الأُمور فأخبره ،

ثمّ ذكر ما جرى لعثمان ، فقال : يا رسول الله ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يبايع الناس أمير المؤمنين حتّى إذا وجبت له الصفقة على من صلّى القبلة و أدّى الجزية انطلق فلان و فلان فحملا امرأة من أُمّهات المسلمين ، ثمّ ذكر ما جرى من طلحة و زبير و عائشة[8] .

---

(١) سورة التحريم : ٤ .

(٢) المصدر نفسه : ٩١ و ٩٢ .

(٣) في المصدر : عيسى بن هشام . قال في جامع الرواة (١ : ٦٥٤ - ٦٥٥) : الظاهر أن عيسى بن هشام هذا هو عبيس بن هشام اه وقد أورد ترجمة عبيس بن هشام في ج ١ : ٥٣١ .

(٤ و ٥) سورة الملك : ٢٧ .

(٦) في المصدر : لم يسم به .

(٧) المصدر نفسه : ٩٢ .

(٨) « « : ٩٤ .

٥١ ـ **شف** : الحسين بن سعيد رفع الحديث إلى سليم بن قيس الهلاليّ و ذكر ماجرى عند بيعة أبي بكر وقال ما هذا لفظه : و أقبل بريدة حتّى انتهى إلى أبي بكر فقال له : يا أبا بكر ألست الّذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله : انطلق إلى عليّ فسلّم عليه بامرة المؤمنين فقلت : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ فقال لك : نعم فانطلقت فسلّمت عليه ؟ و الله لاأسكن بلدة أنت فيها (١) .

٥٢ ـ **شف** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن همام بن سهيل ، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام في قوله جلّ وعزّ : « ذو مرّة فاستوى (٢) » إلى قوله : « إذ يغشى السدرة مايغشى (٣) » فإنّ النبيّ لمّا اُسري به إلى ربّه جلّ وعزّ قال : وقف (٤) جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها ، على كلّ غصن منها ملك ، وعلى كلّ ورقة منها ملك ، وعلى كلّ ثمرة منها ملك ، وقد كلّلها (٥) نور من نور الله عزّ وجلّ .

فقال جبرئيل عليه السلام : هذه سدرة المنتهى ، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ثمّ لا يجاوزونها ، و أنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمئنّ أيّدك الله بالثبات حتّى تستكمل كرامات الله و تصير إلى جواره ؛ ثمّ صعد بي حتّى صرت تحت العرش فدُلّي لي (٦) رفرف أخضر ما اُحسن أصفه (٧) ، فرفعني الرفرف باذن الله إلى ربّي فصرت عنده ، وانقطع عنّي أصوات الملائكة ودويّهم ، و ذهبت عنّي المخاوف والروعات (٨) وهدأت نفسي (٩) و استبشرت ، وظننت أنّ جميع الخلائق قد ماتوا

---

(١) المصدر نفسه : ٩٤و٩٥ .

(٢) سوره النجم : ٦ .

(٣) « « : ١٦ .

(٤) فى المصدر : وقف به .

(٥) كلله : البسه الاكليل وهو التاج

(٦) فى المصدر : فدنالى .

(٧) اى لا اقدر ان أصفه .

(٨) فى المصدر : والنزهات .

(٩) أى سكنت .

أجمعين ، ولم أر عندي أحداً من خلقه ، فتركني ماشاء الله ثمّ ردّ عليّ روحي فأفقتُ فكان توفيقاً من ربّي عزّ وجلّ أن غمضت عيني و كلّ بصري و غشي (١) عن النظر ، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني بل أبعد وأبلغ ، فذلك قوله جلّ و عزّ : « مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربّه الكبرى (٢) » وإنّما كنت أرى في مثل مخيط الأبرة ونور بين يدي ربّي لاتطيقه الأبصار .

فناداني ربّي جلّ و عزّ فقال تبارك و تعالى : يا محمّد ! قلت : لبّيك ربّي وسيّدي و إلهي لبّيك ، قال : هل عرفت قدرك عندي و منزلتك و موضعك ؟ قلت : نعم يا سيّدي، قال : يا محمّد هل عرفت موقفك منّي و موضع ذرّيّتك ؟ قلت : نعم يا سيّدي ، قال : فهل تعلم يا محمّد فيما اختصم الملأ الأعلى ؟ فقلت : يا ربّ أنت أعلم و أحكم و أنت علّام الغيوب ، قال : اختصموا في الدرجات و الحسنات فهل تدري ما الدرجات و الحسنات ؟ قلت : أنت أعلم يا سيّدي و أحكم ، قال : إسباغ الوضوء في المكروهات (٣) ، و المشي على الأقدام إلى الجمعات معك و مع الأئمّة من ولدك ، و انتظار الصلاة بعد الصلاة ، و إفشاء السلام ، و إطعام الطعام ، و التهجّد باللّيل و الناس نيام ،

قال : «آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه » قلت : نعم يا ربّ « و المؤمنون كلّ آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرّق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير » .

قال : صدقت يا محمّد « لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » و أغفر لهم ، و قلت (٤) : « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » إلى آخر السورة ، قال : ذلك لك و لذرّيّتك يا محمّد ، قلت : ربّي و سيّدي و إلهي ؛ قال : أسألك عمّا أنا

---

(١) في المصدر : وغشيني .

(٢) سورة النجم : ١٧ و ١٨ .

(٣) كذا في النسخ و المصدر و هو سهو ، و الصحيح « المفروضات » او «المكتوبات» .

(٤) في المصدر : فقلت .

أعلم به منك ، من خلّفت في الأرض بعدك ؟ قلت : خير أهلها لها أخي و ابن عمّي و ناصر دينك يا ربّ و الغاضب لمحارمك إذا استحلّت و لنبيّك غضب النمر إذا جدل [١] : عليّ بن أبي طالب ، قال : صدقت يا محمّد إنّي اصطفيتك بالنبوّة و بعثتك بالرسالة و امتحنت عليّاً بالبلاغ و الشهادة إلى اُمّتك ، و جعلته حجّة في الأرض معك و بعدك ، و هو نور أوليائي و وليّ من أطاعني ، و هو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ؛ يا محمّد و زوّجته فاطمة ، وإنّه وصيّك ووارثك و وزيرك وغاسل عورتك وناصر دينك ، والمقتول على سنّتي وسنّتك ، يقتله شقيّ هذه الاُمّة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثمّ أمرني ربّي باُمور و أشياء أمرني أن أكتمها ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي بها ، ثمّ هوى بي الرفرف فإذا أنا بجبرئيل ، فتناولني منه حتّى صرت إلى سدرة المنتهى ، فوقف بي تحتها ، ثمّ أدخلني إلى جنّة المأوى ، فرأيت مسكني و مسكنك يا عليّ فيها ، فبينا جبرئيل يكلّمني إذ تجلّى لي نور من نور الله جلّ وعزّ فنظرت إلى مثل مخيط الأبرة إلى مثل ما كنت نظرت إليه في المرّة الاُولى ، فناداني ربّي جلّ و عزّ : يا محمّد ، قلت : لبّيك ربّي و سيّدي و إلهي ، قال : سبقت رحمتي غضبي لك و لذرّيّتك ، أنت مقرّبي من خلقي وأنت أميني وحبيبي ورسولي ، وعزّتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين أو يبغضون صفوتي من ذرّيّتك لاُدخلنّهم ناري و لا اُبالي ، يا محمّد عليّ أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم ، أبو السبطين سيّدي شباب أهل جنّتي المقتولين ظلماً .

ثمّ حرّض [٢] على الصلاة و ما أراد تبارك و تعالى ، و قد كنت قريباً منه في المرّة الاُولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيته [٣] ، فذلك قوله جلّ و عزّ « قاب قوسين أو أدنى » [٤] من ذلك ، ثمّ ذكر سدرة المنتهى فقال : « و لقد رآه نزلة اُخرى * عند سدرة

---

(١) جدل الرجل ـ كحسب ـ : اشتدت خصومته .

(٢) حرضه على الامر : حثه . و في (ك) : حرص . حرصه على الشيء : قوى رغبته فيه .

(٣) كبد القوس : ما بين طرفي علاقتها . وسيته : ماعطف من طرفيها .

(٤) سورة النجم : ٩ .

المنتهى * عندها جنّة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * ما زاغ البصر وماطغى»(١) يعني ما غشي السدرة من نور الله وعظمته (٢).

٥٣ - **شف** : الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام - ثمّ قال بعد كلام لاضرورة إليه - : إنّ عليّاً مرض فعاده رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته ، و أمر هؤلاء فعادوه ، و قال لهم : سلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، فقام أبو بكر و عمر و عثمان فقالوا : أمن الله أو من رسوله ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : من الله ومن رسوله ، قال : فانطلقوا فسلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، فدخل عليهم رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته و هم عنده فقال له : يا عليّ ما قالوا لك ؟ فقال : سلّموا عليّ بإمرة المؤمنين ، قال: فقال لهم : إنّ هذا اسم نحله الله عليّاً ، ليس هو إلّا له ، ثمّ ذكر تمام الحديث(٣) .

٥٤ - **شف** : من كتاب إسماعيل بن أحمد البستيّ من علماء المخالفين قال : من أسمائه ما سمّاه جبرئيل بها على ما رواه الخلق عن عليّ عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته و رأسه في حجر دحية الكلبيّ ، فسلّمت عليه فقال لي دحية : و عليكم السلام (٤) يا أمير المؤمنين و فارس المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين و قاتل الناكثين و المارقين و القاسطين - و قال : « إمام المتّقين » في بعض الروايات - ثمّ قال له : تعال فخذ (٥) رأس نبيّك في حجرك فأنت أحقّ بذلك ، فلمّا دنوت من رسول الله و وضعت رأسه في حجري لم أر دحية ، و فتح رسول الله عينه و قال : يا عليّ من كنت تكلّم ؟ قلت : دحية الكلبيّ و قصصت عليه القصّة ، فقال لي : لم يكن دحية (٦) و إنّما كان ذلك جبرئيل ، أتاك ليعرّفك أنّ الله تعالى سمّاك بهذه الأسماء (٧) .

---

(١) سورة النجم : ١٣ - ١٧ .

(٢) المصدر نفسه : ٨٩ - ٩١ .

(٣) المصدر نفسه : ٩٥و٩٦ .

(٤) في المصدر : و عليك السلام .

(٥) « و (م) : خذ .

(٦) « : قال لم يكن دحية .

(٧) المصدر نفسه : ٩٦ .

قب : روى الخلق منهم ابن مخلّد عن عليّ عليه السلام مثله (١).

٥٥ - **شف** : من مصنّفات بعض علماء المخالفين روى عن أحمد بن محمّد الطبريّ، عن محمّد بن الحسين و عليّ بن العبّاس و عليّ بن أحمد بن الحكم و جعفر بن محمّد بن مالك و عليّ بن أحمد بن الحسين والحسين بن السكن، جميعاً عن عباد بن يعقوب، عن السريّ بن عبد الله، عن عليّ بن خرّور قال: دخلت أنا والعلاء بن هلال على أبي إسحاق السبيعيّ حيث قدم من خراسان، فقال: حدّثني أخوك أبو داود عن بريدة بن حصيب الأسلميّ قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل علينا أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قم يا أبا بكر فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال أبو بكر: أمن الله أم من رسوله؟ فقال صلى الله عليه وآله: من الله ومن رسوله؛ ثمّ جاء عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: عمر من الله أو من رسوله؟ فقال صلى الله عليه وآله: من الله و من رسوله؛ ثمّ جاء سلمان - كرّم الله وجهه - فسلّم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين فسلّم؛ ثمّ جاء عمّار فسلّم ثمّ جلس، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قم يا عمّار فسلّم على أمير المؤمنين (٢)، فقام فسلّم ثمّ دنا فجلس، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه فقال: إنّي قد أخذت ميثاقكم على ذلك كما أخذ الله ميثاق بني آدم فقال لهم: «ألست بربّكم قالوا بلى» (٣) و سألتموني أنتم أمن الله أو من رسوله؟ فقلت: بلى، أما و الله لئن نقضتموه لتكفرنّ، فخرجوا من عند رسول الله و رجل من القوم يضرب بإحدى يديه على الأُخرى، ثمّ قال: كلاّ و ربّ الكعبة؛ فقلت: من ذلك الرجل؟ قال: لاتتحمّله و جابر من خلفي يغمزني أن سله، فألححت عليه فقال: الأعرابيّ يعني عمر بن الخطّاب (٤).

٥٦ - **شف** : من كتاب الرسالة الموضحة تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسين، عن محمّد بن همام، عن عليّ بن العبّاس و محمّد بن الحسين بن حفص قالا: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق،

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٤٨ .

(٢) فى المصدر : فسلم على على امير المؤمنين .

(٣) سورة الاعراف : ١٧٢ .

(٤) اليقين : ٩٧و٩٨ .

قال : حدّثنا يحيى بن سالم ، عن صباح بن يحيى المزنيّ ، عن العلاء بن المسيّب ، عن أبي داود ، عن بريدة الأسلميّ قال : كنّا نسلّم على عليّ بن أبي طالب بحضرة رسول الله صلّى الله عليهما وآلهما بإمرة المؤمنين نقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، و يردُّ علينا (١) .

٥٧ ـ **شف** : المظفّر بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن إسماعيل بن إسحاق بن راشد ، عن يحيى بن سالم ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدخل الآن ، قيل يا رسول الله من يدخل الآن ؟ قال : أمير المؤمنين وسيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين ، قال : قلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، فدخل عليٌّ عليه السلام فقام النبيّ مستبشراً فجعل يمسح عرق وجهه بوجه عليّ عليه السلام فقال : إنّك تصنع بي شيئاً ما صنعته بي ، قال : ولِمَ لا أصنع هذا و أنت تؤدّي عنّي وتنجز عداتي و تقضي ديني و تبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه بعدي (٢) ؟

٥٨ ـ **شف** : المظفّر ، عن محمّد بن معمر ، عن حمدان المعافى (٣) ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر عليه السلام قال : يوم غدير خمّ يوم شريف عظيم ، أخذ الله الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام أمر محمّداً صلى الله عليه وآله أن ينصبه للنّاس علماً ـ و شرح الحال وقال ماهذا لفظه ـ : ثمّ هبط جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ الله يأمرك أن تعلم اُمّتك ولاية من فرضت طاعته و من يقوم بأمرهم من بعدك ، و أكّد ذلك في كتابه فقال : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » (٤) فقال : أي ربّ و من وليّ أمرهم بعدي ؟ فقال : من هو لم يشرك بي طرفة عين و لم يعبد وثناً ولا أقسم بزلم (٥) عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين

---

(١) اليقين : ١٢٥ . قوله « ويرد علينا » اى يرد علينا جواب سلامنا .

(٢) المصدر نفسه : ١٢٨ .

(٣) فى المصدر : عن احمد بن المعافى ، و هو سهو ، و الصحيح حمدان بن المعافى ، راجع جامع الرواة ١ : ٢٧٨ .

(٤) سورة النساء : ٥٩ .

(٥) الزلم : السهم لا ريش عليه . و كان العرب يستقسمون بالازلام فى الجاهلية .

و إمامهم و سيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين ، فهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين و الباب الّذي اُوتى منه ، من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أي ربّ إنّي أخاف قريشاً و الناس على نفسي و على عليّ ، فأنزل الله تبارك و تعالى وعيداً و تهديداً « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من الناس »⁽¹⁾ ثمّ ذكر صورة ماجرى بغدير خمّ من ولاية عليّ عليه السلام ⁽²⁾ .

٥٩ ـ **شف** : من رواية الخليفة الناصر من بني العبّاس و روينا كتابه عن السيّد فخّار بن معدّ الموسويّ فقال : أخبرنا عبد الحقّ بن أبي الفرج ، عن محمّد بن عليّ بن ميمون ، عن الشريف محمّد بن عليّ بن عبدالرحمان الحسنيّ ، عن محمّد بن جعفر التميميّ ، عن أبي العبّاس بن سعيد ، عن المنذر القابوسيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبيد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : إنّ في اللّوح المحفوظ تحت العرش : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ⁽³⁾ .

٦٠ ـ **شف** : من الكتاب المسمّى حجّة التفصيل تأليف ابن الأثير ، عن محمّد بن الحسين الواسطيّ ، عن إبراهيم بن سعيد ، عن الحسن بن زياد الأنماطيّ ، عن محمّد بن عبيد الأنصاريّ ، عن أبي هارون العبديّ ، عن ربيعة السعديّ قال : كان حذيفة والياً لعثمان على المدائن ، فلمّا صار عليّ أمير المؤمنين كتب لحذيفة عهداً يخبره بما كان من أمره و بيعة الناس إيّاه ، فاستوى حذيفة جالساً وكان عليلاً فقال : قد والله ولّاكم أميرالمؤمنين حقّاً ـ قالها : ثلاثاً ـ فقام إليه شابّ من الفرس متقلّداً سيفاً فقال : أيّها الأمير أتأذن في الكلام⁽⁴⁾ ؟ قال : نعم ، قال : اليوم صار أميرالمؤمنين أولم يزل أمير المؤمنين ؟ فقال حذيفة : بل لم يزل و الله أمير المؤمنين ، قال : و كيف لنا بما تقول ؟ قال : بيني و بينكم كتاب الله

---

(١) سورة المائدة : ٦٧ .

(٢) المصدر نفسه : ١٣١ .

(٣) » » : ١٣٥و١٣٦ .

(٤) في المصدر : أتأذن لي في الكلام .

عزّ وجلّ و إن شئت حدّثتك ذلك لعهد عليّ بيني و بينك ، فقال الشابّ : حدّثنا يا أبا عبدالرحمان ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه : إذا رأيتم دحية الكلبيّ عندي فلا يدخلنّ عليّ أحد ، وإنّي أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً في حاجة فرأيت شملة مرخاة(١) على الباب ، فرفعت الشملة فإذا أنا بدحية الكلبيّ ، فغمضت عيني فرجعت ، قال : فلقيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لي : يا باعبدالرحمان من أين أقبلت قلت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة فلمّا أتيت منزله رأيت شملة مرخاة على الباب فرفعت الشملة فإذا أنا بدحية الكلبيّ فرجعت ، قال : فقال لي عليّ عليه السلام : ارجع يا حذيفة فإنّي أرجو أن يكون هذا اليوم حجّة على هذا الخلق ، قال : فرجعت مع عليّ عليه السلام فوقفت على الباب ودخل عليّ عليه السلام فقال : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و ردّ دحية فقال : و عليكم السلام ورحمة الله و بركاته يا أمير المؤمنين من أنا ؟ قال : أظنّك دحية الكلبيّ ، قال : أجل خذ رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي ، فما كان بأسرع من أن رفع النبيّ صلى الله عليه وآله رأسه فقال : يا عليّ من حجر من أخذت رأسي ؟ - و غاب دحية - فقال : أظنّه من حجر دحية الكلبيّ قال : أجل فأيّ شيء قلت و أيّ شيء قيل لك ؟ قال : قلت : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته فردّ عليّ : و عليكم السلام (٢) و رحمة الله و بركاته يا أمير المؤمنين ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : طوبى لك يا عليّ سلّمت عليك الملائكة بإمرة المؤمنين من عند ربّ العالمين ، قال فخرج عليّ عليه السلام فقال : يا حذيفة أسمعت ؟ قلت : نعم ، قال : فكيف سمعت ؟ قال : قلت : كالّذي سمعت ؛ قال : فقال الفارسيّ : فأين كانت أسيافكم ذلك اليوم ؟ - يعني يوم بيعة أبي بكر - قال : ويحك تلك قلوب ضرب عليها بالغفلة ، لها ما كسبت و لكم ما كسبتم ولا تسألون عمّا كانوا يعملون .

قال السيّد : ورأيت هذا - حديث حذيفة - أبسط وأكثر من هذا في تسمية عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين ، وهو بإسناد هذا لفظه حدّثني عميّ السعيد الموفّق أبوطالب حمزة بن محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في شهر الله

---

(١) الشملة : كساء واسع يشتمل به . أرخى الستر : أسدله .

(٢) في المصدر : فرد علي وقال : وعليكم السلام .

الأصم رجب من سنة أربع و خمسين وخمس مائة ، قال : حدثني خالي السعيد أبو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي ، عن والده السعيد محمد بن الحسن الطوسي المصنف رضي الله عنهما ، عن الحسين بن عبيدالله وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن غرور وأبي الحسن الصقال ، عن أبي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني ، قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن زكريا المحاربي ، قال : حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الحضرمي ، قال : حدثنا علي بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن فرات بن أحنف ، عن عبد الله بن هند الجملي ، عن عبيدالله بن سلمة ، ومقدار هذه الرواية أكثر من خمس و ثلاثين قائمة بقالب الثمن ، يتضمن أيضاً أمر النبي صلى الله عليه وآله من حضر من المسلمين بالتسليم على علي بإمرة المؤمنين ، وفيه : أن حذيفة بن اليمان اعتذر إلى الشاب في سكوتهم عن الإنكار للتقدم على مولانا علي عليه السلام بما هذا لفظه أيضاً : فقال له : أيها الفتى إنه اُخذ والله بأسماعنا وأبصارنا ، وكرهنا الموت وزينت عندنا الحياة ، وسبق علم الله ، ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من آجالنا فإنه مالك ذلك . (١)

٦١ - **شف** : من كتاب نهج النجاة تأليف الحسين بن محمد بن الحسن الحلواني ، عن أبي القاسم بن المفيد ، عن أحمد بن عبدالله بن محمد الثقفي ، عن الحسن بن علي بن راشد ، عن إسرائيل بن عبدالله ، عن أبي ربيعة الصيرفي ، عن حمزة بن أنس بن مالك ، عن أبيه أنه حدثه في مرضه الذي قبض فيه قال : كنت خادم النبي صلى الله عليه وآله فجلست بباب أم حبيبة (٢) بنت أبي سفيان وفي الحجرة رجال من أهله ، وذلك في يوم أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فأقبل النبي صلى الله عليه وآله عليهم و قال : سيدخل عليكم الساعة من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيين أقدم اُمتي سلماً وأكثرهم علماً ، فلم يلبث أن دخل علي بن أبي طالب عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله على طهوره يتوضأ فرد من ماء يده على وجه علي عليه السلام حتى امتلأت عيناه من الماء ، فأشفق علي عليه السلام فقال : يارسول الله هل حدث في شيء؟

---

(١) المصدر نفسه : ١٣٧-١٣٩ .

(٢) هى إحدى أزواج النبى صلى الله عليه وآله ، كنيت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش ، واسمها رملة ، وكانت من السابقين إلى الاسلام ، أورد الجزرى ترجمتها مفصلة فى اسد الغابة ٥ : ٥٧٣ و ٥٧٤ .

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ماحدث فيك يا عليّ إلّا خير ، ياعليّ أنت منّي وأنا منك ، تغسل جسدي وتواريني في لحدي و تبلّغ النّاس عنّي ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أوليس قدبلّغتهم ؟ قال : بلى ولكن تبيّن لهم مايختلفون فيه بعدي .(١)

٦٢ ـ **شف** : من كتاب أسماء مولانا أمير المؤمنين ، أحمد بن عليّ ، عن عبدالكريم بن عبدالرّحيم ، عن محمّد بن معدان ، عن محمّد بن عمران بن أبي ليلى ، عن عاصم بن فضل الخيّاط ، عن محمّد بن مسلم ، عن ابن درّاج ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت(٢) هذه الآية « بل يريد الإنسان ليفجر أمامه(٣) » دخل أبوبكر على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : سلّم على عليّ بإمرةالمؤمنين ، فقال : من الله ومن رسوله ؟ قال : من الله ومن رسوله ؛ ثمّ دخل عمر قال : سلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقال : من الله ومن رسوله ؟ قال : من الله و من رسوله ؛ فقال : ثمّ نزلت « ينبّؤ الإنسان يومئذ بما قدّم و أخّر(٤) » قال : ما قدّم ممّا اُمر به وما أخّر ممّا لم يفعله لمّا اُمر به من السلام على عليّ عليه السلام بإمرةالمؤمنين .(٥)

٦٣ ـ **شف** : من الكتاب المذكور عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن الحسن بن أسد ، عن عبدالله بن عبدالملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن صخر بن الحكم ، عن حنّان بن الحارث ، عن الربيع بن جميل ، عن مالك بن ضمرة ، عن أبي الحسين قال : لمّا سير أبوذرّ اجتمع هووعليّ بن أبي طالب عليه السلام والمقداد وحذيفةوعمّار وعبدالله بن مسعود ، قال : أبوذرّ : ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ اُمّتي تردعليّ الحوض على خمس رايات أوّلها راية العجل فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه وفعل ذلك بتبعه(٦) ، ثمّ ترد عليّ راية فرعون اُمّتي فإذا أخذت بيده اسودّ

---

(١) المصدر نفسه : ١٤٠ .

(٢) المصدر : لما أنزلت .

(٣) سورة القيامة : ٥ .

(٤) « « : ١٣ .

(٥) المصدر نفسه : ١٤٩ .

(٦) بمن تبعه .

وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه وفعل ذلك بتبعه ، ثمّ يرد عليّ رايه المخدج فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه وارتعدت قدماه وخفقت أحشاؤه وفعل ذلك بتبعه (١) ، فأقول لهم : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لايطعمون منه قطرة ، ولم يذكر الرّاية الرابعة ثمّ قال ماهذا لفظه : ثمّ يرد عليّ أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه فأقول : بما ذاخلّفتموني بعدي ؟ فيقولون : اتّبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه و قتلنا معه ، فأقول: ردوا ، فيشربون منه شربة لايظمؤون بعدها أبداً ،فينصرفون رواءً مرويّين ، ترى وجه إمامهم كالشّمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر كأضواء أنجم في السّماء (٢) ؛ قال أبوذرّ لعليّ عليه السلام والمقداد و عمّار و حذيفة وابن مسعود : ألستم تشهدون على ذلك ؟ قالوا : بلى ،قال : وأنا على ذلك من الشّاهدين و ذلك تأويل قوله عزّ وجلّ : « يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه » : (٣)

بيان : الخفق الاضطراب .

أقول: سيأتي تمام الخبر مشروحاً .

٦٤ ـ شف: من كتاب روح النّفوس (٤) ، عن عليّ بن كعب الكوفيّ ، عن إسماعيل بن أبان الورّاق ، عن ناصح أبي عبدالله ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : كنّا نقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أمير المؤمنين و رسول الله صلى الله عليه وآله لاينكر ويتبسّم (٥) .

٦٥ ـ شف: من الكتاب المذكور عن الحسن بن عليّ بن عثمان ، عن الحسن بن عطيّة ، عن سعاد بن سليمان ، عن جابر ، عن إسحاق بن عبدالله بن حارث بن نوفل ، عن أبيه ، عن عليّ قال : دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله و عنده أبوبكر و عمر و عائشة ، فجلست

---

(١) بمن تبعه .

(٢) في المصدر : وعلى أضواء نجم في السماء .

(٣) المصدر نفسه : ١٥٠ والاية في سورة آل عمران : ١٠٦ .

(٤) في المصدر : من كتاب روح قدس النفوس .

(٥) المصدر نفسه : ١٦٠ .

بينه وبين عائشة، فقالت عائشة: مالك لاتجلس (١) إلّا على فخذي ياعليّ؟ فضرب النبيّ صلّى الله عليه وآله ظهرها وقال: لاتؤذيني في أخي فإنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين يقعده الله يوم القيامة على الصّراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار. (٢)

٦٦ ـ **شا**: المظفّر بن محمّد البلخيّ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن الحسن بن أيّوب (٣)، عن محمّد بن غالب، عن عليّ الحسن (٤)، عن ابن محبوب، عن الثماليّ عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن بشير الغفاريّ، عن أنس بن مالك قال: كنت خادم رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا كانت ليلة أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله بوَضوء، فقال لي: يا أنس يدخل عليك السّاعة من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيّين أقدم النّاس سلماً وأكثرهم علماً وأرجحهم حلماً، فقلت: اللّهمّ اجعله من قومي، قال: فلم ألبث أن دخل عليّ بن أبي طالب من الباب ورسول الله صلّى الله عليه وآله يتوضّأ، فردّ رسول الله صلّى الله عليه وآله الماء على وجه أمير المؤمنين عليه السلام حتّى امتلأت عيناه منه، فقال عليّ عليه السلام: يارسول الله أحدث فيّ حدث؟ فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: ماحدث فيك إلّا خير، أنت منّي وأنا منك تؤدّي عنّي وتفي بذمّتي وتغسلني وتواريني في لحدي، وتسمع النّاس عنّي وتبيّن لهم من بعدي، فقال عليّ: يارسول الله أوما بلّغت؟ قال: بلى ولكن تبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدي (٥).

٦٧ ـ **شا**: المظفّر بن محمّد، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن جدّه، عن عبدالله بن داهر، عن أبيه داهر بن يحيى الأحمريّ المقريّ، عن الأعمش، عن عباية الأسديّ، عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لأُمّ سلمة رضي الله عنها اسمعي واشهدي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين (٦).

---

(١) في المصدر: مالك مجلس اه.

(٢) المصدر نفسه: ١٦١.

(٣) في المصدر: عن الحسين بن ايوب.

(٤) « : عن على بن الحسين.

(٥ و ٦) الارشاد: ٢٠.

قب : عن الأعمش مثله . (١)

٦٨ ـ **شا** : المظفر ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن جده ، عن عبد السلام بن صالح، عن يحيى بن اليمان ، عن سفيان الثوري ، عن أبي الجحاف ، عن معاوية بن ثعلبة قال : قيل لأبي ذر رضي الله عنه : أوص ، قال : قد أوصيت ، قيل : إلى من ، قال: إلى أمير المؤمنين ، قيل : عثمان ؟ قال : لا ولكن أمير المؤمنين(٢) حقا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إنه لزر الأرض وربي هذه الأمة لو قد فقدتموه لأنكرتموا الأرض ومن عليها . (٣)

بيان : قال الجزري : في حديث أبي ذر قال يصف علياً عليه السلام : « وإنه لعالم الأرض وزرها الذي تسكن إليه » أي قوامها ، وأصله من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به ، وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان . (٤) .

٦٩ ـ **شف** : محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ثم ذكر فيه عن سلمان الفارسي ما هذا لفظه : وقام سلمان فقال : يا معاشر المسلمين نشدتكم بالله (٥) وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله ألستم تشهدون أن النبي صلى الله عليه وآله قال : سلمان منا أهل البيت ؟ فقالوا : بلى والله نشهد بذلك ، قال : فأنا أشهد به أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي إمام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الأمير من بعدي . (٦)

٧٠ ـ **شي** : عن محمد بن إسماعيل الرازي ، عن رجل سماه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقام على قدميه فقال : مه هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين سماه به ، ولم يسم به أحد غيره فرضي به إلا كان منكوحاً وإن لم يكن به ابتلي . وهو قول الله في كتابه « إن يدعون من

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٧ .

(٢) في المصدر : قيل إلى عثمان ؟ قال : ولكن الى امير المؤمنين .

(٣) الارشاد : ٢٠ .

(٤) النهاية ٢ : ١٢٤ .

(٥) في المصدر : انشدكم بالله .

(٦) اليقين : ١٨٣ .

دونه إلّا إناثاً وإن يدعون إلّا شيطاناً مريداً » (١) قال : قلت : فماذا يدعى به قائمكم ؟ قال : يقال له : السّلام عليك يا بقيّة الله السّلام عليك ياابن رسول‌الله (٢) .

٧١ ـ **ختص** : عليّ بن الحسن (٣) ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن السنديّ ، عن محمّد بن عمرو ، عن أبي الصّباح ابن مولى آل سام قال : كنت عند أبي عبد الله أنا و أبو المغرا إذ دخل علينا رجل من أهل السّواد فقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، قال له أبو عبدالله عليه‌السلام : وعليك السّلام (٤) ورحمة الله وبركاته ، ثمّ اجتذبه و أجلسه إلى جنبه ، فقلت لأبي المغرا (٥) إنّ هذا الاسم ما كنت أرى أنّ أحداً يسلّم به إلّا أمير المؤمنين (٦) عليّ عليه‌السلام ، فقال لي أبو عبد الله عليه‌السلام : يا باصباح إنّه لايجد عبد حقيقة الإيمان حتّى يعلم أنّ لآخرنا مالأوّلنا . (٧)

بيان : هذا الخبر نادر لايصلح لمعارضة الأخبار الكثيرة الدالّة على المنع من إطلاق أمير المؤمنين على غيره عليه‌السلام ويمكن حمله على أنّه عليه‌السلام إنّما ردّ السّائل لتوهّمه أنّ معنى هذا الإسم غير حاصل فيهم عليهم‌السلام ولا شكّ أنّ المعنى حاصل فيهم ، وأنّ الممنوع إطلاق الاسم لمصلحة ؛ على أنّه يحتمل أن يكون المنع أيضاً على سبيل المصلحة لئلّا يجترىء غيرهم في ذلك والله يعلم .

٧٢ ـ **شي** : عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه‌السلام : متى سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين ؟ قال : والله نزلت هذه الآية على محمّد صلّى‌الله‌عليه‌وآله « وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم » (٨) وأنّ محمّداً رسول‌الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ؟ فسمّاه الله والله أمير المؤمنين .

---

(١) سورة النساء : ١١٧ .

(٢) تفسير العياشي مخطوط ، وأورده في البرهان ١ : ٤١٦ .

(٣) في المصدر : علي بن الحسين

(٤) في المصدر : والسلام عليك .

(٥) في المصدر بعد ذلك : أوقال لي أبو المغرا .

(٦) في المصدر : الا علي أمير المؤمنين .

(٧) الاختصاص : ٢٦٧ و٢٦٨ .

(٨) سورة الاعراف : ١٧٢ .

[و]عن جابر قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام يا جابر لو يعلم الجهّال متى سمّي أمير المؤمنين عليّ لم ينكروا حقّه ، قال . قلت جعلت فداك متى سمّي ؟ فقال لي : قوله : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم » إلى « ألست بربّكم » وأنّ محمّداً رسولي وأنّ عليّاً أمير المؤمنين، قال : ثمّ قال لي : ياجابر هكذا والله جاء بها محمّد صلّى الله عليه وآله (١) .

٧٣ - **قب** : روى جماعة من الثّقاة عن الأعمش ، عن عباية الأسديّ ، عن عليّ عليه السلام ؛ واللّيث ، عن مجاهد ؛ والسّديّ ، عن أبي مالك وابن أبي ليلى عن داود بن عليّ ، عن أبيه ؛ وابن جريح عن عطاء وعكرمة وسعيد بن جبير كلّهم عن ابن عبّاس ، و روى العوّام بن حوشب عن مجاهد ؛ وروى الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة كلّهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : ما أنزل الله تعالى آية في القرآن فيها « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليّ أميرها وشريفها . وفي رواية حذيفة : إلّا كان لعليّ بن أبي طالب لبّها ولبابها. وفي رواية إلّا عليّ رأسها وأميرها . وفي رواية موسى القطّان (٢) ووكيع بن الجرّاح : أميرها وشريفها لأنّه أوّل المؤمنين إيماناً . وفي رواية إبراهيم الثقفيّ وأحمد بن حنبل وابن بطّة العكبريّ عن عكرمة عن ابن عبّاس : إلّا عليّ رأسها وشريفها وأميرها . و في صحيفة الرضا عليه السلام : ليس في القرآن « ياأيّها الّذين آمنوا » إلّا في حقّنا ، ولا في التوراة « ياأيّها النّاس » إلّا فينا . وفي تفسير مجاهد قال : ماكان في القرآن « يا أيّها الّذين آمنوا » فإنّ لعليّ سابقة هذه الآية ، لأنّه سبقهم إلى الإسلام ، فسمّاه الله في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين وسيّد المخاطبين إلى يوم الدّين .

الصادق عليه السلام « و أوفوا بعهد الله » (٣) إلى أربع آيات نزلت في ولاية عليّ عليه السلام و ما كان من قوله صلّى الله عليه وآله : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين .

محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و لو ألقى معاذيره » (٤) قال :

---

(١) مخطوط ، وأوردهما في البرهان ٢ : ٥٠ .

(٢) في المصدر و (ت) : يوسف بن موسى القطان .

(٣) سورة النحل : ٩١ .

(٤) سورة القيامة : ١٥ .

نزلت في رجل أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ما أمره به وماوفى ؛ و روى علماؤهم كالمنقريّ بإسناده إلى عمران بن بريدة الأسلميّ و روى يوسف بن كليب المسعوديّ بإسناده عن أبي داود عن بريدة ، و روى عباد بن يعقوب الأسديّ بإسناده عن داود السبيعيّ عن أبي بريدة أنّه دخل أبوبكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اذهب و سلّم على أمير المؤمنين ، فقال : يا رسول الله و أنت حيّ ؟ قال : و أنا حيّ ، ثمّ جاء عمر فقال له مثل ذلك ؛ و في رواية السبيعيّ أنّه قال عمر : و من أمير المؤمنين ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ، قال : عن أمر الله و أمر رسوله ؟ قال : نعم .

إبراهيم الثقفيّ عن عبد الله بن جبلة الكنانيّ ، عن ذريح المحاربيّ ، عن الثماليّ عن الصادق عليه السلام أنّ بريدة كان غائباً بالشام فقدم و قد بايع الناس أبابكر ، فأتاه في مجلسه فقال : يا أبابكر هل نسيت تسليمنا على عليّ بإمرة المؤمنين واجبةً من الله ورسوله ؟ قال : يا بريدة إنّك غبت و شهدنا ، و إنّ الله يحدث الأمر بعد الأمر ، و لم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوّة و الملك .

و لم يجوّز أصحابنا أن يطلق هذا اللّفظ لغيره من الأئمّة عليهم السلام . وقال رجل للصادق عليه السلام : يا أمير المؤمنين فقال : مه فإنّه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلّا ابتلاه(١) ببلاء أبي جهل .

أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام سمّي أمير المؤمنين؛ إنّما هو من ميرة العلم ، و ذلك أنّ العلماء من علمه امتاروا ومن ميرته استعملوا .

سلمان سأل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّه يميرهم العلم يمتار منه و لا يمتار من أحد ؛ و قد ذكرنا هذا المعنى في باب مولده . و قال ابن عبّاس : إنّما سمّي أمير المؤمنين لأنّه أوّل الناس إيماناً . و ذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم الحديبيّة و هو آخذ بيد عليّ : هذا أمير البررة و قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ؛ يمدّ بها صوته .

أحمد في مسند الأخبار و أبو يوسف النسويّ في المعرفة و التاريخ و الألكائيّ

---

(١) في المصدر : إلا ابتلى .

و أبو القاسم الألكاني في الشرح عن بريدة و البراء قالا : بعث رسول الله بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب و على الآخر خالد بن وليد و قال صلى الله عليه وآله : إذا التقيتم فعلي على الناس و إذا افترقتما فكل واحد على جنده ، فكان يؤمره على الناس ولا يؤمر عليه أحد (١) .

٧٤ ـ **جا** : محمد بن المظفر الوراق ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن الحسين بن أيوب ، عن محمد بن غالب ، عن علي بن الحسن (٢) ، عن عبد الله بن جبلة ، عن ذريح المحاربي ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : إن الله جل جلاله بعث جبرئيل إلى محمد أن يشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته و يسميه بأمير المؤمنين قبل وفاته ، فدعا نبي الله بسبعة رهط(٣) فقال : إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم ، ثم قال : يا أبابكر قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين ، فقال : أعن أمر الله و رسوله ؟ قال : نعم ، فقام فسلم عليه بإمرة المؤمنين ؛ ثم قال يا عمر قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين ، فقال : أعن أمر الله ورسوله نسميه أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، فقام فسلم عليه .

ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين ، فقام فسلم و لم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله ؛ ثم قال لأبي ذر الغفاري : قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين ، فقام فسلم عليه ؛ ثم قال لحذيفة اليماني : قم فسلم على علي أمير المؤمنين (٤) فقام فسلم عليه ؛ ثم قال لعمار بن ياسر : قم فسلم على أمير المؤمنين فقام فسلم ؛ ثم قال لعبد الله بن مسعود : قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم ؛ ثم قال لبريدة : قم فسلم على أمير المؤمنين ـ و كان بريدة أصغر القوم سناً ـ فقام فسلم ؛

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٤٦-٥٤٩ .

(٢) فى المصدر : عن على بن الحسين .

(٣) « » : «تسعة رهط» و الرهط : قوم الرجل و قبيلته ، و إذا اضيف إلى الرهط عدد كان المراد به الشخص والنفس ، نحو «عشرون رهطاً» أى شخصاً ، و المقام من هذا القبيل و المذكور فى الرواية من الاصحاب ثمانية ، ولا ينطبق لا بما فى المتن و لا بما فى المصدر ، و الظاهر أن واحداً منهم سقط عن الراوى أو الناسخ .

(٤) فى المصدر : فسلم على امير المؤمنين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم (١).

٧٥ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن عيسى القيسي ، عن إسحاق بن يزيد الطائي ، عن عبد الغفار بن القاسم ، عن عبد الله بن شريك ، عن جندب بن عبد الله البجلي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يضرب الحجاب و هو في منزل عائشة ، فجلست بينه و بينها فقالت : يا ابن أبي طالب ما وجدت لإستك مكاناً غير فخذي ! امط عني (٢) ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بين كتفيها ثم قال لها : ويل لك ما تريدين من أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين (٣) ؟

٧٦ - **كش** : محمد بن مسعود ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم معاً ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل الرسان ، عن أبي داود قال : حضرته عند الموت و جابر الجعفي عند رأسه ، قال : فهم أن يحدث فلم يقدر ، قال : ومحمد بن جابر أرسله (٤) قال : فقلت : يا داود حدثنا الحديث الذي أردت ، قال : حدثني عمران بن حصين الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فلاناً و فلاناً أن يسلما على علي بإمرة المؤمنين ، فقالا : من الله و من رسوله ؟ فقال : من الله و رسوله ، ثم أمر حذيفة و سلمان فسلما عليه (٥) ، ثم أمر المقداد فسلم ، و أمر بريدة أخي و كان أخاه لأمه ، فقال : إنكم قد سألتموني (٦) من وليكم بعدي و قد أخبرتكم به و قد أخذت عليكم الميثاق كما أخذ الله تعالى على بني آدم «ألست بربكم قالوا بلى» و ايم الله لئن نقضتموها لتكفرن (٧).

---

(١) امالى المفيد : ١٠ و ١١ .

(٢) ماط عنه : تنحى و ابتعد .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٣٠ .

(٤) كذا فى النسخ ؛ و فى المصدر : قال محمد بن جابر : اسأله . و فى « اليقين » قال : قال محمد بن جعفر اسأله .

(٥) فى المصدر : بسلمان عليه .

(٦) » » : إنكم سألتمونى .

(٧) رجال الكشى : ٦٢ .

شف : عن الكشّي مثله (١) .

٧٧ - **يل ، فض** : عن ابن عبّاس قال : أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) فقالوا : يا رسول الله صلّى الله عليك و آلك جاء أمير المؤمنين فقال : إنّ عليّاً سمّي أمير المؤمنين قبلي ؛ قيل : يا رسول الله قبلك ؟ قال : و قبل عيسى وموسى (٣) ، فقالوا : و قبل عيسى وموسى ؟ (٤) ؟ قال : وقبل سليمان و داود ، و لم يزل حتّى عدّد الأنبياء (٥) كلّهم إلى آدم عليه السلام ثمّ قال : إنّه لمّا خلق الله آدم طيناً خلق من عينيه (٦) درّة تسبّح الله و تقدّسه ، قال الله عزّ و جلّ : لأُسكننّك رجلاً أجعله أمير الخلق أجمعين ، فلمّا خلق الله عليّ بن أبي طالب أسكن الدرّة فيه ، فسمّي أمير المؤمنين قبل خلق آدم (٧) .

٧٨ - **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ ، عن محمّد بن يزيد ، عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، عن محمّد بن تسنيم ، عن الحسن بن الحسين العرنيّ ، عن يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُمّ سلمة : هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي و دمه من دمي و هو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ، يا أُمّ سلمة هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين و وعاء علمي وبابي الّذي أُوتى منه ، و أخي في الدنيا و الآخرة ، و معي في السنام الأعلى ، يقتل القاسطين والناكثين و المارقين (٨) .

٧٩ - **كنز** : روى الحسين صاحب كتاب البحث مسنداً إلى الباقر عليه السلام قال : سئل عن قوله تعالى : «فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك» (٩) من هؤلاء ؟ فقال : قال رسول

---

(١) اليقين : ١٣٩و١٤٠ .

(٢) فى الفضائل : اقبل على بن ابى طالب إلى النبى صلى الله عليه وآله .

(٣و٤) « : و قبل موسى وعيسى .

(٥) فى المصدرين : ولم يزل يعدد الانبياء .

(٦) فى المصدرين : بين عينيه .

(٧) الفضائل : ١٠٨ . الروضة : ٥ .

(٨) بشارة المصطفى : ٢٠٥ .

(٩) سورة يونس : ٩٤ .

الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل عليه السلام و أقام وجمع النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الملائكة ، و تقدّمت و صلّيت بهم ، فلمّا انصرفت قال جبرئيل : قل لهم بم يشهدون ؟ قالوا نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين .

و روى الشيخ الفقيه محمّد بن جعفر حديثاً مسنداً عن أنس بن مالك قال قال : رسول الله لعليّ : ياعليّ طوبى لمن أحبّك وويل لمن أبغضك و كذّب بك ، أنت العلم لهذه الاُمّة ، من أحبّك فاز ومن أبغضك هلك ياعليّ أنا المدينة وأنت الباب ، يا عليّ أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، ياعليّ ذكرك في التوراة و ذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلّ خير ، و كذلك ذكرهم في الإنجيل ، وما أعطاك الله من علم الكتاب فإنّ أهل الإنجيل يعظّمون إلياء و شيعته وما يعرفونهم ، وأنت و شيعتك مذكورون في كتبهم ، فأخبر أصحابك أنّ ذكرهم في السّماء أفضل وأعظم من ذكرهم في الأرض ، فليفرحوا بذلك ويزدادوا اجتهاداً ، فإنّ شيعتك على منهاج الحقّ والاستقامة ، الحديث (١) .

وروى الكراجكيّ في كنز الفوائد حديثاً مسنداً إلى ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً ما استقرّ الكرسيّ والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلّا بأن كتب الله عليها « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين » .

إنّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السّماء و اختصّني اللّطيف بندائي قال : يامحمّد ! قلت : لبيك ربّي و سعديك ، قال : أنا المحمود و أنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي وفضّلتك على جميع بريّتي ، فانصب أخاك عليّاً علماً لعبادي يهديهم إلى ديني ؛ يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين ، فمن تأمّر عليه لعنته ، ومن خالفه عذّبته ، ومن أطاعه قرّبته ، يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً إمام المسلمين ، فمن تقدّم عليه أخزيته ، و من عصاه أسحقته ، إنّ عليّاً سيّد الوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين و حجّتي على الخلائق أجمعين . (٢)

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

٨٠ - **فر** : جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن زرارة بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام آية في كتاب الله تعالى شككتني قال : ما ؟ قال : (١) قلت : قوله : « فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك »(٢) الآية من هؤلاء الذين اُمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسؤالهم ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما اُسري بي إلى السماء فصرت في السماء الرابعة جمع الله إلي النبيين (٣) والصديقين والملائكة ، فأذن جبرئيل و أقام الصلاة ، ثم قدم(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم ، فلما انصرف قال : بم تشهدون؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين ، فهو معنى قوله : « فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » . (٥)

[٨١-**أقول:** نقل من خط الشهيد قال قطب الدين الكيدري : قال العاصمي في كتاب زين الفتى : روى معمر ، عن الزهري ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : و الله ما سمينا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حتى سماه رسول الله ، كنا نحن مارين في أزقة(٦) المدينة يوماً إذ أقبل علي بن أبي طالب فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ، كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت و نومي خطرات ويقظتي فرغات و فكرتي في يوم الممات ، قال ابن عباس : فعجبت من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي فقلت : يا رسول الله ما الذي قلت في ابن عمي ؟ أحباً له أم شيئاً من عند الله قال : لا والله ما قلت فيه شيئاً إلا رأيت بعيني ، قلت : وما الذي رأيت يا رسول الله؟ قال : ليلة اُسري بي في السماء ما مررت بباب من أبواب الجنة إلا و رأيت مكتوباً عليه : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين من قبل أن يخلق آدم بسبعين ألف عام].

بيان أقول : لا يشك منصف في تواتر تلك الأخبار المنقولة من طرق الخاص

---

(١) في المصدر : تشكل علي ، قلت : وما هي ؟ .

(٢) سورة يونس : ٩٤ .

(٣) في المصدر : جمع الله لي النبيين .

(٤) في المصدر : تقدم .

(٥) تفسير فرات : ٦١ .

(٦) جمع الزقاق : السكة الطريق الضيق .

والعامّ بأسانيد جمّة مختلفة ، على أنّا قد تركنا بعضها مخافة الإطناب وأوردنا بعضها في سائر الأبواب لكفاية ماذكرناه فيما قصدناه ، ولا في كونها نصّاً في إمامته وخلافته ، لأنّه إذا كان أمير المؤمنين في حياة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم و بعد وفاته من قبل الله و رسوله فيجب على الخلق إطاعته في كلّ مايأمرهم به وينهاهم عنه ، و ذلك عامّ لجميع المؤمنين لدلالة الجمع المحلّى باللّام على العموم ، و هذا هو معنى الإمامة الكبرى و الرّئاسة العظمى ، لاسيّما مع انضمامه في أكثر الأخبار إلى نصوص اُخر صريحة وقرائن ظاهرة لاتحتمل غير ماذكرناه ، فمن هداه الله إلى الحقّ فهذا عنده من أوضح الأمور ، و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

* * *

٥٥

﴿ باب ﴾

(خبر الرايات)

١ - ل : محمّد بن الحسن بن سعيد الهاشميّ ، عن فرات بن إبراهيم ، عن عبيد بن كثير ، قال : حدّثنا يحيى بن الحسن وعباد بن يعقوب ومحمّد بن الجنيد ، قالوا : حدّثنا أبوعبد الرحمان المسعوديّ ، قال : حدّثنا (١) الحارث بن حصيرة ، عن الصخر بن الحكم الفزاريّ ، عن حيّان بن الحارث الأزديّ ، عن الربيع بن جميل الضبّيّ ، عن مالك بن ضمرة الرواسيّ قال : لمّا سيّر أبوذرّ رحمة الله عليه اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحذيفه بن اليمان وعبدالله بن مسعود ، فقال : أبوذرّ : حدّثوا حديثاً نذكر به رسول الله ونشهد له وندعو له ونصدّقه بالتوحيد ، فقال عليّ عليه السلام : لقد علمتم ماهذا زمان حديثي ، قالوا : صدقت ، فقال : حدّثنا ياحذيفة ، قال : لقد علمتم أنّي سألت المعضلات وخبّرتهنّ لم اُسأل عن غيرها (٢) ، فقال : حدّثنا يا ابن مسعود ، قال : لقد علمتم أنّي قرأت القرآن لم اُسأل عن غيره ولكن أنتم أصحاب الأحاديث ، قالوا : صدقت ، قال : حدّثنا يامقداد ، قال : لقد علمتم أنّي إنّما كنت صاحب الفتن لا اُسأل من غيرها ولكن أنتم أصحاب الأحاديث ، قالوا : صدقت ، فقال : حدّثنا يا عمّار ، قال : قد علمتم أنّي رجل نسيٌّ إلّا أن اُذكّر فأذكر ، فقال أبوذرّ رحمة الله عليه : أنا اُحدّثكم بحديث قد سمعتموه أومن سمعه منكم (٣) .

---

(١) في المصدر : حدثني .

(٢) في المصدر : انما كنت صاحب السيف لاأسأل عن غيره .

(٣) أي إما سمعه جميعكم أو بعضكم . وفي المصدر : قد سمعتموه أو سمعه منكم .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألستم تشهدون (١) أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ السّاعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وأنّ البعث حقّ و أنّ الجنّة حقّ والنّار حقّ ؟ قالوا : نشهد ، قال : وأنا معكم من الشّاهدين ؛ ثمّ قال : ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : شرّ الأوّلين والآخرين اثنا عشر ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين ثمّ سمّى السّتّة من الأوّلين ابن آدم الّذي قتل أخاه ، وفرعون ، وهامان وقارون ، والسّامريّ والدجّال اسمه في الأوّلين ويخرج في الآخرين ؛ وأمّا السّتّة من الآخرين : فالعجل وهو نعثل ، وفرعون وهو معاوية ، وهامان هذه الاُمّة و هو زياد ، وقارونها وهو سعد ، و السّامريّ وهو أبو موسى عبدالله بن قيس لأنّه قال كما قال سامريّ قوم موسى : « لامساس » أي لاقتال ، والأبتر و هو عمرو بن العاص ؛ أفتشهدون على ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : وأنا على ذلك من الشّاهدين .

ثمّ قال : ألستم تشهدون أنّ رسول الله قال : إنّ اُمّتي ترد عليّ الحوض على خمس رايات أوّلها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه (٢) ومن فعل فعله يتّبعه ، فأقول : بما ذا خلفتموني في الثقلين من بعدي ؟ فيقولون كذّبنا الأكبر ومزّقنا ، واضطهدنا (٣) الأصغر و أخذنا حقّه ، فأقول ، اسلكوا ذات الشّمال ، فينصرفون ظماء مظمئين قد اسودّت وجوههم [و] لايطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ راية فرعون اُمّتي وهم أكثر النّاس و منهم المبهرجون ـ قيل يا رسول الله وما المبهرجون بهرجوا الطّريق ؟ قال : لاولكن بهرجوا دينهم (٥) وهم الّذين يغضبون للدّنيا ولها يرضون ـ فأقوم فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه

---

(١) العبارة لاتخلو عن اضطراب ، والمستفاد من سياق الرواية أن تكون كذلك : قال ألستم تشهدون أن رسول الله قال : أشهد أن لاإله إلاالله اه . وفي « شف » : وأنا احدثكم بحديث سمعتموه أومن سمعه منكم تشهدون انه حق ، ألستم تشهدون ان لاإله إلا الله اه .

(٢) رجف : تحرك . خفق : اضطرب .

(٣) مزقه : فرقه . اضطهده قهره وجارعليه .

(٤) بهرج الدماء : اهدرها . بهرج الدليل بهم : عدل بهم عن الجادة إلى غيرها .

(٥) في المصدر : كذبنا الاكبر ومزقناه وخذلنا الاصغر وعصيناه .

ورجفت قد ماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتّبعه ، فأقول : بما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر ومزّقناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه ، فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

قال : ثمّ ترد عليّ راية هامان اُمّتي فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قد ماه و خفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتّبعه ، فأقول : بما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر وعصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه⁽٤⁾ فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ راية عبدالله بن قيس وهو إمام خمسين ألف من اُمّتي ، فأقوم فآخذ بيده ، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قد ماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتّبعه فأقول : بما خلفتموني في الثقلين من بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر [و مزّقناه] وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ المخدج⁽١⁾ برايته فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قد ماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتّبعه ، فأقول : بما خلفتموني في الثّقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر وعصيناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه ، فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماءً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ راية أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ، فأقوم فآخذ بيده ، فإذا أخذت بيده ابيضّ وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : بما خلفتموني في الثّقلين بعدي ؟ فيقولون⁽٢⁾ : اتّبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر وناصرناه⁽٣⁾ وقاتلنا معه ، فأقول : ردوا⁽٤⁾ رواءً مرويّين ، فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبداً ، وجه إمامهم

---

(١) المراد منه ذو الثدية رئيس الخوارج ، قال الجزرى فى النهاية (١ : ٢٨٣) : المخدج : السقيم الناقص الخلق ، ومنه حديث ذى الثدية : إنه مخدج اليد .

(٢) فى المصدر : فى الثقلين من بعدى ، قال : فيقولون اه .

(٣) فى المصدر و(م) : ونصرناه .

(٤) فعل أمر من ورد يرد .

كالشّمس الطالعة ووجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر و كأضواء نُجم (١) في السماء.

ثمّ قال - يعني أبوذرّ - : ألستم تشهدون على ذلك؟ قالوا : نعم، قال : و أنا على ذلك من الشاهدين . قال يحيى : وقال عباد : اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ أبا عبدالرّحمان حدّثنا بهذا ؛ وقال أبوعبدالرحمان : اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ الحارث بن حصيرة حدّثني بهذا ؛ وقال الحارث : اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ صخر بن الحكم حدّثني بهذا ؛ و قال صخر بن الحكم : اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ حيّان حدّثني بهذا ؛ وقال حيّان . اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ الرّبيع بن الجميل حدّثني بهذا ؛ و قال الرّبيع بن جميل : اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ مالك بن ضمرة حدّثني بهذا ؛ و قال مالك بن ضمرة : اشهدوا عليّ بهذا عندالله عزّوجلّ أنّ أباذرّ الغفاريّ حدّثني بهذا ؛ و قال أبوذرّ مثل ذلك و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حدّثني به جبرئيل عن الله تبارك وتعالى (٢).

شف : من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجينيّ عن أبي عبدالرّحمان المسعوديّ مثله (٣).

شف : من كتاب الرّسالة الموضحة تأليف المظفّر بن جعفر بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن نوح بن درّاج ، عن أبيه ، عن محمّد بن أيّوب بن درّاج ، عن نوح بن أبي النّعمان ، عن صخر بن الحكم الفزاريّ ، عن حنّان ابن الحرب الأزديّ ، عن ربيع بن حميد الضبّيّ ، عن مالك بن ضمرة مثله (٤).

شف : من أصل عتيق روى القاضي محمّد بن عبدالله الجعفيّ ، عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق ، عن الحسين بن عليّ بن بزيع ، عن يحيى بن حسن بن فرات ، عن أبي عبدالرحمان المسعوديّ مثله (٥).

---

(١) جمع النجم . وفي (ك) : وكأضواء أنجم .

(٢) الخصال ٢ : ٦٥ - ٦٧ .

(٣) اليقين : ٧٦ - ٧٨ .

(٤) « : ١٢٦ - ١٢٨ .

(٥) « : ١٦٧ - ١٦٩ .

بيان : قال الجوهريّ : نعثل اسم رجل كان طويل اللّحية ، وكان عثمان إذا نيل منه و عيب شبّه بذلك الرجل لطول لحيته (١).

أقول : لعلّ هذه التفسيرات من الرواة تقيّة و إلّا فانطباق العجل على أبي بكر وفرعون على عمر وقارون على عثمان كما هو المصرّح به في أخبار اُخر، ويؤيّده خلوّ الأخبار الواردة في ذلك عن هذا التفسير ، وقد أوردت بعضها في كتاب المعاد وبعضها في باب تسميته عليه السلام أمير المؤمنين و غيرها من الأبواب ، و الخفق : الاضطراب . و التمزيق : الخرق والتقطيع . واضطهده : قهره . وقال الفيروزآباديّ : البهرج : الباطل والرديء و المباح ، والبهرجة أن تعدل (٢) بالشيء عن الجادّة القاصدة إلى غيرها ، والمبهرج من المياه : المهمل الّذي لا يمنع عنه ومن المياه المهدر (٣).

٢ ـ **فس** : أبي ، عن مسلم بن خالد ، عن محمّد بن جابر، عن ابن مسعود قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا رجع من حجّة الوداع : يا ابن مسعود قد قرب الأجل و نعيت إليّ نفسي فمن لك بعدي ؟ فأقبلت أعدّ عليه رجلاً رجلاً ، فبكى ثمّ قال : ثكلتك الثواكل فأين أنت عن عليّ بن أبي طالب لم تقدّمه على الخلق أجمعين ؟ يا ابن مسعود إنّه إذا كان يوم القيامة رفعت لهذه الاُمّة أعلام ، فأوّل الأعلام لوائي الأعظم مع عليّ بن أبي طالب، والنّاس أجمعين (٤) تحت لوائي ، ينادي مناد : هذا الفضل يا ابن أبي طالب ، ثمّ نزل كتاب الله عن أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله (٥) « وحسبوا ألّا تكون فتنة فعموا وصمّوا (٦) » أي لا يكون اختبار ولا يمتحنهم الله بأمير المؤمنين « فعموا وصمّوا » حيث كان رسول الله بين أظهرهم « ثمّ عموا وصمّوا » حين قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله و أقام أمير المؤمنين عليهم ، فعموا وصمّوا فيه حتّى الساعة (٧).

---

(١) الصحاح ج ٥ ص ١٨٣٢ .

(٢) في المصدر : أن يعدل .

(٣) القاموس المحيط ١ : ١٨٠ .

(٤) المصدر : والناس جميعاً .

(٥) « : ثم نزل كتاب الله يخبر عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اه .

(٦) سورة المائدة : ٧١ .

(٧) تفسير القمى : ٩٦٢ و ١٦٣ .

٣ - **فس** : أبي ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الجارود ، عن عمران بن هيثم ، عن مالك بن ضمرة ، عن أبي ذرّ قال : لمّا نزلت هذه الآية « يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه »(١) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يرد عليّ أُمّتي يوم القيامة على خمس رايات : فراية مع عجل هذه الأُمّة فأسألهم مافعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فحرّفناه ونبذناه وراء ظهورنا ، والأصغر (٢) فعاديناه وأبغضناه وظلمناه ، فأقول : ردوا إلى النار (٣) ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم ؛ ثمّ ترد عليّ راية مع فرعون هذه الأُمّة فأقول : (٤) ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون ؛ أمّا الأكبر فحرّفناه ومزّقناه وخالفناه وأمّا الأصغر فعاديناه وقاتلناه ، فأقول : ردوا إلى النار ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم ، ثمّ ترد عليّ راية مع سامريّ هذه الأُمّة ، فأقول لهم : مافعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فعصيناه وتركناه وأمّا الأصغر فخذلناه وضيّعناه (٥) ، فأقول : ردوا إلى النار ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم ؛ ثمّ ترد عليّ راية ذي الثديّة مع أوّل الخوارج وآخرهم فأسألهم : مافعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فمزّقناه وبرئنا منه وأمّا الأصغر فقاتلناه وقتلناه ، فأقول : ردو إلى النار ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم ؛ ثمّ ترد عليّ راية مع إمام المتّقين وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين ووصيّ رسول ربّ العالمين فأقول لهم : ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فاتّبعناه وأطعناه وأمّا الأصغر فأحببناه ووالينا ووازرنا ونصرنا (٦) حتّى أُهريقت (٧) فيهم دماؤنا ، فأقول : ردوا الجنّة رواء مرويّين مبيضّة وجوهكم ثمّ تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله « يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه » إلى قوله « ففي رحمة الله هم فيها

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٦ .

(٢) في المصدر : وأما الاصغر .

(٣) « : ردوا النار . وكذلك فيما يأتي .

(٤) « : فأقول لهم .

(٥) في المصدر بعد ذلك : وصنعنا به كل قبيح .

(٦) « : فأحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه .

(٧) اى صبت .

خالدون »(١) .

٤ - **شف** : من [كتاب] كفاية الطالب يرفعه إلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يرد علي الحوض راية علي أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه فأقول : ما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون تبعنا الأكبر وصدقناه ، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه ، فأقول : ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً ، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضواء أنجم في السماء (٢) .

* * *

إلى هنا انتهى الجزء السابع و الثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء الثالث من المجلد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنف أعلى الله مقامه يحوي زهاء ثلاثمائة حديث في سبعة أبواب غير ما حوى من المباحث العلمية و الكلامية .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة و بالغنا في التحقيق مطالعة فخرج بعون الله ومشيته نقياً من الأغلاط إلا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر .

اللهم ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فأتمم علينا نعمتك وآتنا ما وعدتنا على رسلك إنك لا تخلف الميعاد .

محمد الباقر البهبودى

من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الاسلامية

---

(١) تفسير القمى ٩٩ والاية فى سورة آل عمران : ١٠٦ .

(٢) اليقين :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذا الجزء ـ وهو الجزء الثالث من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، والجزء السابع و الثلاثون حسب تجزءتنا ـ من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على مايراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ ـ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله و غفرانه الحاج محمّد حسن الشهير بـ «كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتي عندنا كما أشار إليه العلاّمة الفقيد الحاجّ الميرزا محمّد القمّي المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [. . . .] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ ـ النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزيّ ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ ـ نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م)

٤ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع كبير، وقد سقط منها من أواسط الباب ٩٩ : « باب زهده عليه السلام وتقواه » و رمزنا إليها بـ (ح) .

٥ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع متوسّط و هذه الأخيرة أصحّها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منهاخطّ المؤلّف قدّس سرّه وتصريحه بسماعه إيّاها في سنة ١١٠٩ ولكنّها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٧ : « باب ما علّمه الرسول ﷺ عند وفاته » ورمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الاُستاذ السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث لازال موفّقاً لمرضاة الله .

ثمّ إنّه قد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب ومانقله المصنّف في بياناته أوما علّقناه وذيّلناه على هذه الكتب الّتي نسرد أساميها :

١ ـ الإتقان للسيوطيّ	طبعة	مصر	سنة	١٣٧٠
٢ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	«	النجف	«	١٣٥٠
٣ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل	«	إيران		ـ
٤ ـ الاختصاص للمفيد	«	إيران	«	١٣٧٩
٥ ـ الأربعين في اُصول الدين للرازيّ	«	حيدرآباددكن	«	١٣٥٣
٦ ـ إرشاد القلوب للديلميّ	«	النجف		ـ
٧ ـ الإرشاد للشيخ المفيد	«	إيران	سنة	١٣٧٧
٨ ـ أساس البلاغة للزمخشريّ	«	مصر	«	١٣٧٢
٩ ـ أسباب النزول للواحديّ	«	«	«	١٣١٥
١٠ ـ اُسد الغابة للجزريّ	«	إيران		ـ
١١ ـ إعلام الورى للطبرسيّ	«	«	«	١٣٧٨
١٢ ـ إقبال الأعمال لابن طاوس	«	«	«	١٣١٢
١٣ ـ الأمالي للشيخ المفيد	«	النجف	«	١٣٥١
١٤ ـ « « الصدوق	«	إيران	«	١٣٠٠
١٥ ـ « « الطوسيّ	«	«	«	١٣١٣
١٦ ـ بشارة المصطفى	«	النجف	«	١٣٦٩

١٧ ـ بصائر الدرجات للصفّار	طبعة	إيران	سنة	١٢٨٥
١٨ ـ تاريخ الطبريّ	»	مصر	»	١٣٥٨
١٩ ـ تحف العقول لابن شعبة	»	إيران	»	١٣٧٦
٢٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ	»	»	»	١٣١٥
٢١ ـ تفسير البرهان للبحرانيّ	»	»	»	١٣٧٥
٢٢ ـ د البيضاويّ	»	مصر	»	١٣٥٥
٢٣ ـ تفسير التبيان للشيخ الطوسيّ	»	إيران	»	١٣٦٥
٢٤ ـ » الدرّ المنثور للسيوطيّ	»	»	»	١٣٧٧
٢٥ ـ » فرات الكوفيّ	»	النجف		ـ
٢٦ ـ » القمّيّ	»	إيران	»	١٣١٣
٢٧ ـ » الكشّاف للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣١٨
٢٨ ـ » مجمع البيان للطبرسيّ	»	إيران	»	١٣٧٣
٢٩ ـ » مفاتيح الغيب للرازيّ	»	مصر	»	١٣٠٨
٣٠ ـ » النيسابوريّ	»	إيران		ـ
٣١ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر	»	»	»	١٣٧٦
٣٢ ـ تهذيب الأحكام	»	»	»	١٣١٧
٣٣ ـ التوحيد للصدوق	»	الهند	»	١٣٢١
٣٤ ـ تيسير الوصول إلى جامع الأُصول	»	مصر	»	١٣٥٢
٣٥ ـ ثواب الأعمال للصدوق	»	إيران	»	١٣٧٥
٣٦ ـ جامع الأخبار للصدوق	»	»	»	١٣٥٤
٣٧ ـ جامع الرواة للأردبيليّ	»	»	»	١٣٣٤
٣٨ ـ الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب	»	النجف	»	١٣٥١
٣٩ ـ الخرائج و الجرائح للراونديّ	»	إيران	»	١٣٠١
٤٠ ـ الخصال للصدوق	»	»	»	١٣٠٢

٤١ ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام	طبعة	الهند	سنة	١٣١٠
٤٢ ـ الرجال للنجاشي	»	»	»	١٣١٧
٤٣ ـ الرجال للكشي	»	»	»	١٣١٧
٤٤ ـ الروضة في الفضائل	»	إيران	»	١٣٢١
٤٥ ـ روضة الواعظين للفتال	»	»		ـ
٤٦ ـ سر العالمين للغزالي	»	»	»	١٣٠٥
٤٧ ـ سعد السعود لابن طاوس	»	النجف	»	١٣٦٩
٤٨ ـ الشافي للسيد المرتضى	»	إيران	»	١٣١٠
٤٩ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد	»	بيروت	»	١٣٧٤
٥٠ ـ صحاح اللغة للجوهري	»	مصر	»	١٣٧٧
٥١ ـ صحيح البخاري	»	»	»	١٣٤٦
٥٢ ـ » مسلم	»	»	»	١٣٣٤
٥٣ ـ صحيفة الرضا عليه السلام	»	إيران	»	١٣٧٧
٥٤ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر	»	مصر	»	١٣٧٥
٥٥ ـ الطرائف للسيد ابن طاوس	»	إيران	»	١٣٠٢
٥٦ ـ علل الشرائع للصدوق	»	»	»	١٣٢١
٥٧ ـ العمدة لابن بطريق	»	»	»	١٣٠٩
٥٨ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب	»	الهند	»	١٣١٨
٥٩ ـ عيون الأخبار للصدوق	»	إيران	»	١٣١٨
٦٠ ـ الغدير للعلامة الأميني	»	»	»	١٣٧٢
٦١ ـ الغيبة للشيخ الطوسي	»	»	»	١٣٢٣
٦٢ ـ » للنعماني	»	»	»	١٣١٨
٦٣ ـ الفائق للزمخشري	»	مصر	»	١٣٦٤
٦٤ ـ فتح الباري في شرح البخاري	»	»	»	١٣٠١

٦٥ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن	طبعة	النجف		
٦٦ ـ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ	»	»		
٦٧ ـ فقه الرضا عليه السلام	»	إيران	سنة	١٢٧٤
٦٨ ـ القاموس المحيط للفيروزآباديّ	»	مصر	»	١٣٥٤
٦٩ ـ قرب الإسناد للحميريّ	»	إيران	»	١٣٧٠
٧٠ ـ الكافي للكلينيّ : الأصول والروضة	»	»	»	١٣٧٥
٧١ ـ الكافي للكلينيّ : الفروع	»	إيران	»	١٣١٢
٧٢ ـ الكامل لابن الأثير	»	مصر	»	ـ
٧٣ ـ كامل الزيارات لابن قولويه	»	النجف	»	١٣٥٦
٧٤ ـ كتاب سليم بن قيس	»	»		ـ
٧٥ ـ كشف الحقّ للعلاّمة	»	بغداد	»	١٣٤٤
٧٦ ـ كشف الغمّة للإربليّ	»	إيران	»	١٢٩٤
٧٧ ـ كشف اليقين للعلاّمة	»	النجف	»	١٣٧١
٧٨ ـ كمال الدين للصدوق	»	إيران	»	١٣٠١
٧٩ ـ كنز الفوائد للكراجكيّ	»	»	»	١٣٢٢
٨٠ ـ الكنى والألقاب للمحدّث القمّيّ	»	النجف	»	١٣٧٦
٨١ ـ المحاسن للبرقيّ	»	إيران	»	١٣٣١
٨٢ ـ المحتضر للحسن بن سليمان الحلّيّ	»	النجف	»	١٣٧٠
٨٣ ـ مختصر بصائر الدرجات له أيضاً	»	»	»	١٣٧٠
٨٤ ـ مراصد الاطّلاع	»	مصر	»	١٣٧٣
٨٥ ـ مشارق الأنوار للبرسيّ	»	الهند	»	١٣٠٣
٨٦ ـ مشكاة المصابيح	»	»	»	١٣٠٠
٨٧ ـ مصباح الكفعميّ	»	إيران	»	١٣٢١
٨٨ ـ مصباح المتهجّد للشيخ الطوسيّ	»	»	»	١٣٣٨

٨٩ـ مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي	طبعة	النجف	سنة	١٣٤٦
٩٠ ـ معاني الأخبار للصدوق	«	إيران	«	١٣٧٩
٩١ ـ المصباح المنير للفيومي	«	مصر	«	١٣٠٥
٩٢ ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الإصبهاني	طبعة	إيران	«	١٣٧٣
٩٣ ـ مكارم الأخلاق للطبرسي	«		«	١٣٧٦
٩٤ ـ الملل والنحل للشهرستاني	«	مصر	«	١٣٦٨
٩٥ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب	«	إيران	«	١٣١٣
٩٦ ـ مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي	«	«	«	١٣١٣
٩٧ ـ النهاية لابن الأثير	«	مصر	«	١٣١١
٩٨ ـ نهج البلاغة (عبده)				
٩٩ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين لابن طاوس	«	النجف	«	١٣٦٩

وقد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الّذي وُفّق لطبعه المكتبة العلميّة الاسلاميّة في شهر جمادى الأُخرى ١٣٧٧ هـ .

نسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار . جمادى الثانية ١٣٨٠

يحيى العابدى الزنجانى السيد كاظم الموسوى المياموى

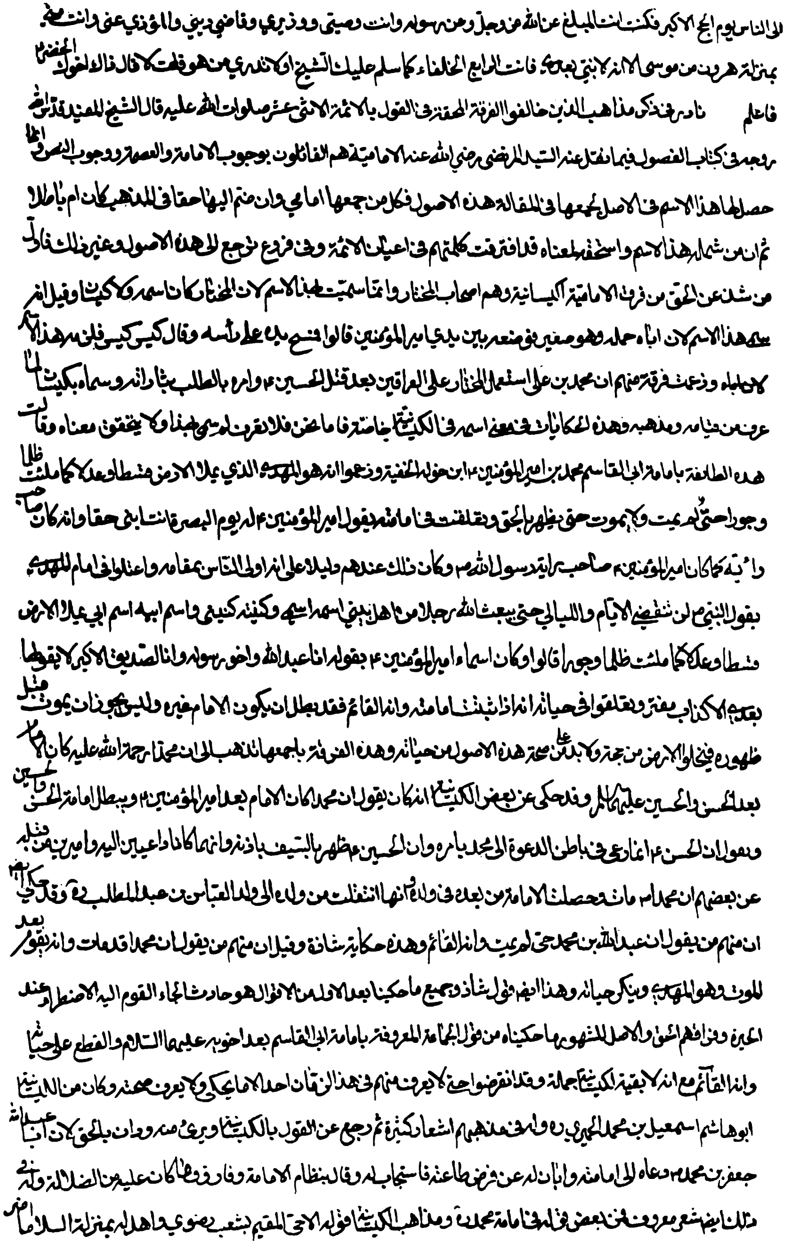

الى الناس يوم الحج الاكبر فكنت انت المبلغ عن الله عز وجل وعن رسوله وانت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدي عني وانت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانت الرابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ او لا تدري عمن هو قلت لا قال ذاك اخوك الخضر ع
فاعلم

نادر نحن نذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول بالائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم قال الشيخ المفيد قدس الله
روحه في كتاب الفصول فيما نقل عنه السيد المرتضى رضي الله عنه الامامية هم القائلون بوجوب الامامة والعصمة ووجوب النص وانما
حصل لها هذا الاسم في الاصل لجمعها في المقالة هذه الاصول فكل من جمعها فهو امامي وان ضم اليها حقا في المذهب كان ام باطلا
ثم ان من شمله هذا الاسم واستحقه لمعناه قد افترقت كلمتهم في اعيان الائمة وفي فروع ترجع الى هذه الاصول وغير ذلك فاول
من شذ عن الحق من فرق الامامية الكيسانية وهم اصحاب المختار وانما سميت بهذا الاسم لان المختار كان اسمه كيسان وقيل انه
سمي بهذا الاسم لان اباه حمله وهو صغير فوضعه بين يدي امير المؤمنين قالوا فمسح يده على رأسه وقال كيس كيس فلزمه هذا الاسم
لاجل ذلك وزعمت فرقة منهم ان محمد بن علي استعمل المختار على العراقين بعد قتل الحسين ع وامره بالطلب بثاره وسماه بكيسان لما
عرف من قيامه ومذهبه فهذه الحكايات في معنى اسمهم بالكيسانية خاصة فاما نحن فلا نعرف لم سموا بهذا ولا يتحقق معناه وقالت
هذه الطائفة بامامة ابي القاسم محمد بن امير المؤمنين ع ابن خولة الحنفية وزعموا انه هو المهدي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا وانه حي لم يمت ولا يموت حتى يظهر بالحق وتعلقت في امامته بقول امير المؤمنين ع له يوم البصرة انت ابني حقا وانه كان صاحب
رايته كما كان امير المؤمنين ع صاحب راية رسول الله ص وكان ذلك عندهم دليلا على انه اولى الناس بمقامه واعتلوا في امام المهدي
بقول النبي ص لن تنقضي الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي اسمه اسمي وكنيته كنيتي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالوا وكان اسماء امير المؤمنين ع بقوله انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها
بعدي الا كذاب مفتر وتعلقوا في حياته انه اذا ثبتت امامته وانه القائم فقد بطل ان يكون الامام غيره ولم يجز ان يموت قبل
ظهوره فتخلو الارض من حجة ولا بد على صحة هذه الاصول من حياته وهذه الفرقة باجمعها تذهب الى ان محمدا رحمة الله عليه كان الامام
بعد الحسن والحسين عليهما السلم وقد حكي عن بعض الكيسانية انه كان يقول ان محمدا كان الامام بعد امير المؤمنين ع ويبطل امامة الحسن والحسين
ويقول ان الحسن ع انما دعى في باطن الدعوة الى محمد بامره وان الحسين ع ظهر بالسيف باذنه وانهما كانا داعيين اليه واميرين من قبله
وقد حكي عن بعضهم ان محمدا مات وحصلت الامامة من بعده في ولده وانها انتقلت من ولده الى ولد العباس بن عبد المطلب رضه وقد حكي
ان منهم من يقول ان عبد الله بن محمد حي لم يمت وانه القائم وهذه حكاية شاذة وقيل ان منهم من يقول ان محمدا قد مات وانه يقوم بعد
الموت وهو المهدي وينكر حياته وهذا ايضا قول شاذ وجميع ما حكيناه بعد الاول من الاقوال هو حادث الجاء القوم اليه الاضطرار عند
الحيرة وفراقهم الحق والاصل المشهور ما حكيناه من قول الجماعة المعروفة بامامة ابي القاسم بعد اخويه عليهما السلام والقطع على حياته
وانه القائم مع انه لا بقية للكيسانية جملة وقد انقرضوا حتى لا يعرف منهم في هذا الزمان احد الا ما يحكى ولا يعرف صحته وكان من الكيسانية
ابو هاشم اسمعيل بن محمد الحميري رحمه الله وله في مذهبهم اشعار كثيرة ثم رجع عن القول بالكيسانية وتبرأ منه ودان بالحق لان ابا عبد الله
جعفر بن محمد ع دعاه الى امامته وابان له عن فرض طاعته فاستجاب له وقال بنظام الامامة وفارق ما كان عليه من الضلالة وله في
ذلك ايضا شعر معروف فمن بعض قوله في امامة محمد ومذاهب الكيسانية قوله الا حي المقيم بشعب رضوى واهد له بمنزلة السلاما

صورة فتوغرافيّة من نسخة (ح) من الصحيفة الّتي فيها مفتتح هذا الجزء

لخزانة كتب العالم البارع السيّد جلال الدين الأُرمويّ المحدّث.

الباب ٤٩ : باب نادر في ذكر مذاهب الّذين خالفوا الفرقة المحقّة في القول بالأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم ١ ـ ٣٤

الباب ٥٠ : في مناقب أصحاب الكساء وفضلهم صلوات الله عليهم ٣٥ ـ ٩٨

الباب ٥١ : فيما نزل لهم عليهم السلام من السماء ٩٩ ـ ١٠٧

(أبواب النصوص الدالة على الخصوص على)
(امامة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه)
(من طرق الخاصة و العامة و بعض الدلائل)
(التى اقيمت عليها)

الباب ٥٢ : في أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النصّ الجليّ على إمامته عليه السلام وتفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة ١٠٨ ـ ٢٥٣

الباب ٥٣ : في أخبار المنزلة و الاستدلال بها على إمامته صلوات الله وسلامه عليه ٢٥٤ ـ ٢٨٩

الباب ٥٤ : فيما أمر به النبيّ صلى الله عليه وآله من التسليم عليه بإمرة المؤمنين وأنّه لا يسمّى بهغيره ، وعلّة التسمية به وفيه جمل من مناقبه وبعض النصوص على إمامته صلوات الله عليه ٢٩٠ ـ ٣٤٠

الباب ٥٥ : في خبر الرايات ٣٤١ ـ ٣٤٧

(رموز الكتاب)

ب لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع)
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثامن والثلاثون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦

﴿ باب ﴾

✿(أنه صلوات الله عليه الوصي وسيد الاوصياء ، وخير الخلق بعد)✿ ✿(النبي صلى الله عليه و آله و أن من ابى ذلك أو شك)✿ ✿(فيه فهو كافر)✿

١ ـ **قب** : الطبري ّ بإسناده عن أبي الطفيل أنّه قال عليّ لأصحاب الشورى(١) : اُناشدكم الله هل تعلمون أنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وصيّاً غيري ؟ قالوا اللّهمّ : لا .

سفيان الثوريّ ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن سلمان الفارسيّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ وصيّي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب .

الطبريّ بإسناد له عن سلمان قال : قلت لرسول الله : يارسول الله إنّه لم يكن نبيّ إلّا وله وصيّ فمن وصيّك ؟ قال وصيّي و خليفتي في أهلي و خير من أترك بعدي مؤدّي ديني ومنجز عداتي عليّ بن أبي طالب .

مطير بن خالد ، عن أنس و قيس بن ماناه وعبادة بن عبد الله ، عن سلمان كلاهما عن النبيّ صلى الله عليه وآله يا سلمان سألتني من وصيّي من اُمّتي فهل تدري من كان(٢) أوصى إليه موسى ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : أوصى إلى يوشع لأنّه كان أعلم اُمّته ، و وصيّي و أعلم اُمّتي بعدي عليّ بن أبي طالب . و روى قريباً منه أحمد في فضائل الصحابة .

---

(١) في المصدر : أنه عليه السلام قال لاصحاب الشورى .

(٢) « : لمن كان .

أبو رافع قال : لمّا كان اليوم الّذي توفّي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه ، فأخذت بقدميه اُقبّلهما و أبكي ، فأفاق وأنا أقول : من لي ولولدي بعدك يارسول الله ؟ فرفع إليّ رأسه وقال : الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين .

زيد بن عليّ عن أبيه عليه السلام أنّ أبا ذرّ لقيه عليّ عليه السلام فقال أبوذرّ : أشهد لك بالولاء و الإخاء [1] و الوصيّة . وروى أبوبكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان و المقداد و عمّار .

عكرمة عن ابن عبّاس أنّ جبرئيل نظر إلى عليّ فقال : هذا وصيّك .

الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل و عنده عليّ فقال : هذا خير الوصيّين [2] .

المسعوديّ ، عن عمر بن زياد الباهليّ ، عن شريك بن الفضيل بن سلمة ، عن اُمّ هانیء بنت أبي طالب قالت : قلت : يا رسول الله إنّ ابن اُمّي يؤذيني - تعني عليّاً - فقال النبيّ : إنّ عليّاً لايؤذي مؤمناً ، إنّ الله طبعه يوم طبعه على خلقي [3] ، يا اُمّ هانیء إنّه أمير في الأرض أمير في السّماء ، إنّ الله جعل لكلّ نبيّ وصيّاً فشيث وصيّ آدم ، ويوشع وصيّ موسى ، وآصف وصيّ سليمان ، وشمعون وصيّ عيسى ، وعليّ وصيّي ، وهو خير الأوصياء في الدنيا و الآخرة ، و أنا صاحب الشفاعة يوم القيامة ، وأنا الدّاعي و هو المؤدّي .

حلية أبي نعيم وولاية الطبريّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أنس اسكب لي وَضوءً ، ثمَّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال : يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين و خاتم الوصيّين ، قال أنس : قلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار و كتمته إذ جاء عليّ ، فقال : من هذا ياأنس ؟ قلت : عليّ ، فقام مستبشراً و اعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، فقال عليّ : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته

---

(١) في المصدر : و الرضاء .

(٢) « و (م) : هذا علي خير الوصيين .

(٣) طبع الله الخلق : خلقهم . وفي المصدر : ان الله طبعه على خلقي

بي قبل ، قال : وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي و تسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه .

وهذا من قول الله عزّ وجلّ «وما أنزلنا عليك الكتاب إلّا لتبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه»(١) فأقام عليّاً لبيان ذلك . وقد تقدّم حديث الوصيّة في بيعة العشيرة بالاتّفاق .

ومن كلام الصاحب : صنوه (٢) الّذي و اخاه ، و أجابه حين دعاه ، و صدّقه قبل الناس و لبّاه ، و ساعده و واساه ، و شيّد الدين وبناه ، و هزم الشرك و أخزاه ، و بنفسه على الفراش فداه ، ومانع عنه و حماه ، وأرغم من عانده و قلاه(٣) ، وغسّله وواراه ، وأدّى دينه وقضاه ، وقام بجميع ما أوصاه ، ذلك أمير المؤمنين لا سواه .

والإجماع في حديث ابن عبّاس في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياعبّاس يا عمّ رسول الله تقبل وصيّتي وتنجز عدتي وتقضي ديني ؟ فقال العبّاس يارسول الله : عمّك شيخ كبير ذو عيال كثير وأنت تباري الريح سخاءً و كرماً (٤) ، وعليك وعدٌ لا ينهض به عمّك . فأقبل على عليّ عليه السلام فقال : تقبل وصيّتي و تنجز عدتي وتقضي ديني ؟ فقال : نعم يا رسول الله فقال : ادن منّي ، فدنا منه وضمّه إليه ونزع خاتمه من يده و قال له : خذ هذا فضعه في يدك ، ودعا بسيفه ودرعه - ويروى أنّ جبرئيل نزل من السماء (٥) فجيء بها إليه فدفعها إلى عليّ - فقال له : اقبض هذا في حياتي ، ودفع إليه بغلته وسرجها وقال : امض على اسم الله إلى منزلك ، ثمّ اُغمي عليه ، القصّة .

ابن عبد ربّه في العقد بل روته الاُمّة بأجمعها عن أبي رافع وغيره أنّ عليّاً نازع العبّاس إلى أبي بكر في برد النبيّ (٦) وسيفه وفرسه ، فقال : أبوبكر أين كنت يا عبّاس حين جمع رسول الله بني عبد المطّلب وأنت أحدهم فقال : أيّكم يوازرني فيكون وصيّي

---

(١) سورة النحل : ٦٤ .

(٢) الصنو - بفتح الصاد و كسرها - الاخ الشقيق .

(٣) قلى الرجل وقلاه : أبغضه .

(٤) بارى الرجل : سابقه . أى كما ان الريح يصيب كل شىء ومكان فكذلك جودك وسخاؤك يصيب كل أحد ، ولا أقدر على ذلك .

(٥) فى المصدر : نزل بها من السماء .

(٦) « : فى رداء النبى خ ل .

وخليفتي في أهلي و ينجز موعدي و يقضي ديني ؟ فقال له العبّاس : فما أقعدك مجلسك هذا تقدّمته وتأمّرت عليه ؟ فقال أبو بكر : أغدراً يا بني عبدالمطّلب ؟

وقال متكلّم لهارون الرشيد : أُريد أن اُقرّر هشام بن الحكم بأنّ عليّاً كان ظالماً فقال له : إن فعلت فلك كذا و كذا ، فأمر به(١) ، فلمّا حضر فقال المتكلّم : ياأبامحمّد روت الاُمّة بأجمعها أنّ عليّاً نازع العبّاس إلى أبي بكر في برد النبيّ وسيفه و فرسه ، قال : نعم ، قال : فأيّهما الظالم لصاحبه ، فخاف من الرشيد فقال : لم يكن فيهما ظالم ، قال : فيختصم اثنان في أمر وهما جميعاً محقّان ؟ قال : نعم اختصم الملكان إلى داود وليس فيهما ظالم و إنّما أرادا أن ينبّهاه على الحكم ، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرّفاه ظلمه(٢) ! .

٢ - **لي ، ل** : بالإسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا أكرمهم على الله ولا فخر ، وخلق الله عزّ وجلّ مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ ، فعليّ أكرمهم على الله وأفضلهم(٣) .

لي ، ل ، بالإسناد إلى دارم ، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله(٤) .

أقول : الأبواب مشحونة من أخبار هذا المطلوب ،

٣ - **لي ، ن** : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ : أنت خير البشر ولا يشكّ فيك إلّا كافر(٥) .

٤ - **قب** : ابن بطّة في الإبانة ، بإسناده عن الأعمش(٦) ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة

---

(١) في المصدر : وأمر به .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٢-٥٤٤ .

(٣) امالي الصدوق : ١٤٢ و ١٤٣ . الخصال ٢ : ١٧٢ و ١٧٣ .

(٤) « : ١٤٣ . الخصال ٢ : ١٧٣ .

(٥) « : ٤٧ و ٤٨ . عيون الاخبار : ٢٢٠ .

(٦) في المصدر : إلى الاعمش.

وأبوصالح المؤذّن في الأربعين والسمعانيّ في الفضائل بإسنادهما عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن‌عبّاس - واللّفظ له - قال : لمّا زوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليه السلام قالت : زوّجتني لعائل لا مال له ، فقال : يا فاطمة أما ترضين ؟ إنّ الله اطّلع على أهل الأرض واختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك (١) .

٥ - **ما** : أبوعمرو ، عن ابن‌عقدة ، عن محمّد بن أحمد القطوانيّ ، عن إبراهيم بن أنس ، عن إبراهيم بن جعفر ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال : كنّا عند النبيّ صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : قد أتاكم أخي ، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثمّ قال : والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ثمّ قال : إنّه أوّلكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعيّة وأقسمكم بالسويّة وأعظمكم عند الله مزيّة ، قال : فنزلت « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة (٢) » قال : فكان أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ عليه السلام قالوا : قد جاء خير البريّة (٣) .

٦ - **ما** : ابن الصلت ، عن ابن‌عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عمر التمّار ، عن عبدالرحمان بن هلقام عن شعبة ، عن الأعمش وعبيد بن إبراهيم ، عن عطيّة العوفيّ قال : سألت جابر بن عبدالله عن عليّ بن أبي‌طالب فقال : ذاك خير البشر (٤) .

٧ - **لي** : يعقوب بن يوسف الفقيه ، عن إسماعيل بن محمّد الصفّار ، عن محمّد بن عبيد الكنديّ ، عن عبدالرحمان بن شريك ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عطاء قال : سألت عائشة عن عليّ بن أبي‌طالب فقالت : ذاك خير البشر ولا يشكّ فيه إلّا كافر (٥) .

٨ - **لي** : يعقوب بن يوسف ، عن عبدالرحمان الخيطيّ ، عن أحمد بن يحيى الأزديّ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٨٠ .
(٢) سورة البينة : ٧ .
(٣) امالي الشيخ : ١٥٨ . وفيه اذا أقبل .
(٤) امالي الشيخ : ٢١٣ .
(٥) امالي الصدوق : ٤٧

عن حسن بن الحسين العرني، عن إبراهيم بن يوسف، عن شريك، عن منصور، عن ربعي عن حذيفة أنّه سئل عن علي عليه السلام فقال: ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلّا منافق [1].

٩ - لي: محمّد بن أحمد الصيرفي، عن محمّد بن العبّاس، عن أبي الخير قال: وحدّثنا محمّد بن يونس البصري، عن عبدالله بن يونس و أبي الخير معاً، عن أحمد بن موسى، عن أبي بكر النخعي [2]، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة، عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال: علي بن أبي طالب خير البشر ومن أبى فقد كفر [3]

يف: ابن مردويه، عن أحمد بن كامل، وأحمد بن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن عبيد ابن كثير، عن محمّد بن علي الصيرفي، عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي وائل مثله [4].

١٠ - لي: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن محمّد بن السندي، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي الزبير المكّي، عن جابر بن عبدالله قال: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر؛ الخبر [5].

١١ - قب: المسعودي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال النبي صلّى الله عليه وآله أفضل اُمّتي علي. وفي رواية: علي بن أبي طالب أفضل اُمّتي.

عبدالرزّاق عن معمر قال: سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال: علي عليه السلام [6].

١٢ - ير: أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن عبدالرحمان بن كثير الهجري [7]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أوّل وصي كان على وجه الأرض هبة الله ابن آدم، وما من نبي مضى إلّا وله وصي، كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، خمسة منهم اُولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام

(١و٣و٥) امالى الصدوق: ٤٧.

(٢) فى المصدر: ابى بكير النخعى.

(٤) لم نجده فى الطرائف المطبوع.

(٦) مناقب آل أبى طالب ١: ٥٥١.

(٧) فى المصدر: عبدالرحمان بن بكير الهجرى.

وإن علي بن أبي طالب عليه السلام كان (١) هبة الله لمحمد، ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله، كما أن محمداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين، وعلى قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله وأسد رسول الله وسيد الشهداء، و في زوايا العرش مكتوب عن يمين ربها - وكلتا يديه يمين - : علي أمير المؤمنين. فهذه حجتنا على من أنكر حقنا و جحدنا ميراثنا وما ناصفنا من الكلام، فأي حجة تكون أبلغ من هذا (٢)؟.

١٣ - **قب**: ابن مجاهد في التاريخ، والطبري في الولاية، والديلمي في الفردوس وأحمد في الفضائل، و الأعمش عن أبي وائل وعن عطية عن عائشة، و قيس عن أبي حازم عن جرير بن عبدالله قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر و من رضي فقد شكر.

أبو الزبير وعطية العوفي وجواب قال كل واحد منهم: رأيت جابراً يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يروي هذا الخبر ثم يقول: معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فلينظر في شأن أمه.

الداري بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن جميع التيمي، كليهما (٣) عن عائشة أنها لما روت هذا الخبر قيل لها: فلم حاربته (٤)؟ قالت: ما حاربته من ذات نفسي إلا حملني طلحة والزبير؛ وفي رواية: أمر قدر وقضاء غلب.

أبو وائل ووكيع و أبو معاوية والأعمش و شريك ويوسف القطان بأسانيدهم أنه سئل جابر و حذيفة عن علي عليه السلام فقالا: علي خير البشر لا يشك فيه إلا كافر؛ وروى عطاء عن عائشة مثله ورواه مسلم بن الجعد (٥) عن جابر بأحد عشر طريقاً.

الطبري في تاريخه أن المأمون أظهر القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب

---

(١) ليست لفظة « كان » في المصدر.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٣.

(٣) كذا في النسخ والمصدر.

(٤) في المصدر و (م) فلم حاربتيه.

(٥) في المصدر: سالم بن أبي الجعد.

عليه السلام و قال : هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر (١) ربيع الأوّل سنة اثني عشر ومائتين . و قال البغداديّون و أكثر البصريّين من المعتزلة : أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو اختيار أبي عبدالله البصريّ .

أبوبكر الهذليّ عن الشعبيّ أنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله علّمني شيئاً ينفعني الله به ، قال : عليك بالمعروف فإنّه ينفعك في عاجل دنياك و آخرتك ، إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال : يا رسول الله فاطمة تدعوك ، قال : نعم ، فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا من الّذين يقول الله فيهم (٢) : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة (٣) . »

ابن عبّاس وأبو برزة وابن شراحيل والباقر عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ مبتدئاً : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » أنت و شيعتك و ميعادي وميعادكم الحوض ، إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك غرّاً محجّلين .

أبو نعيم الإصفهانيّ فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بالإسناد عن شريك بن عبدالله ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث قال : عليّ عليه السلام : نحن أهل بيت لا نقاس بالناس ، فقام رجل فأتى ابن عبّاس فأخبره بذلك ، فقال : صدق عليّ عليه السلام أو ليس النبيّ لا يقاس بالناس ؟ وقد نزل في عليّ عليه السلام : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات اُولئك هم خير البريّة » .

أبوبكر الشيرازيّ في كتاب نزول القرآن في شأن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه حدّث مالك بن أنس ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : « إنّ الّذين آمنوا » نزلت في عليّ عليه السلام صدّق أوّل الناس برسول الله « و عملوا الصالحات » تمسّكوا بأداء الفرائض « اُولئك هم خير البريّة » يعني عليّاً أفضل الخليقة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلى آخر السورة .

الأعمش ، عن عطيّة ، عن الخدريّ ، وروى الخطيب عن جابر أنّه لمّا نزلت هذه الآية

---

(١) متعلق لقوله : « أظهر » .

(٢) في المصدر : قال الله فيهم .

(٣) سورة البينة : ٧ .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليّ خير البريّة . وفي رواية جابر : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليّ قالوا : جاء خير البريّة .

البلاذريّ في التاريخ قال عطيّة قلنا : لجابر بن عبدالله : أخبرنا عن عليّ عليه السلام قال : كان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

ابن عبدوس الهمدانيّ والخطيب الخوارزميّ في كتابيهما بالإسناد عن سلمان الفارسيّ قال صلّى الله عليه وآله : إنّ أخي و وزيري و خير من اُخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

تاريخ الخطيب : روى الأعمش ، عن عديّ ، عن زرّ ، عن عبيد الله ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يقل عليّ خير البشر فقد كفر .

وعنه في التاريخ بالإسناد عن علقمة عن عبدالله قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : خير رجالكم عليّ بن أبي طالب ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد .

الطبريّان في الولاية والمناقب بإسنادهما إلى مسروق عن عائشة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة و أقربهم إلى الله وسيلة أي المخدج وأصحابه .

ودخل سعد بن أبي وقّاص على معاوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام فقال معاوية : مرحباً بمن لا يعرف حقّاً فيتّبعه ولا باطلاً فيجتنبه فقال : أردت أن اُعينك على عليّ بعد ما سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لابنته فاطمة : أنت خير الناس أباً وبعلاً ؟

وروي عن سلمان أنّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خير هذه الاُمّة عليّ بن أبي طالب .

الطالقانيّ ، عن الوليد بن مسلم ، عن حنظلة بن أبي سفيان ، عن شهر بن حوشب قال : لمّا دوّن عمر بن الخطّاب الدواوين (١) بدأ بالحسن و بالحسين عليهما السلام فملأ حجرهما من المال ، فقال ابن عمر : تقدّمهما عليّ ولي صحبة و هجرة دونهما ؟! فقال عمر : اسكت

---

(١) دوّن الديوان : جمعه . والديوان : الكتاب يكتب فيه أهل الجندية و أهل العطية وسواهم .

لا أُمَّ لك، أبوهما خير من أبيك وأُمّهما خير من أُمّك(١).

١٤ - جا: المراغي، عن أبي عبدالله الأسدي، عن جعفر بن عبدالله العلوي، عن يحيى بن هاشم، عن أبي الصباح، عن عبدالغفور الواسطي، عن عبدالله بن محمد القرشي، عن الحسن بن علي الراسبي، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشاكّ في فضل علي بن أبي طالب يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاث مائة شعبة، على كلّ شعبة منها شيطان يكلح في وجهه و يتفل فيه(٢).

١٥ - **فض**: عن أبي بكر قال: قال صلى الله عليه وآله: عليٌّ خير من أترك بعدي، فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني(٣).

١٦ - **كشف**: من مناقب الخوارزمي، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أُخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجّك فيهنّ أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهدالله، وأقومهم بأمرالله، وأقسمهم بالسويّة وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم في القضيّة، وأعظمهم عندالله يوم القيامة مزيّة. قال صاحب كفاية الطالب: هذا حديث حسن عال رواه الحافظ أبونعيم في حلية الأولياء(٤).

١٧ - **كشف**: من كتاب كفاية الطالب عن الدارقطني، عن رجاله، عن أبي هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم، فقلت: ألا تحدّثني بشيء سمعته(٥) من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ وفضله؟ فقال: بلى أُخبرك أنّ رسول الله مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده و أنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٦-و٥٥٨.

(٢) امالي الشيخ المفيد : ٨٦و٨٥. وكلح في وجه الصبي أو المجنون : فزعه.

(٣) الروضة : ٢.

(٤) كشف الغمة : ٤٤.

(٥) في المصدر : مما سمعته.

رسول الله ، فقال : يافاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك(١) ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك ، فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصياً أما علمت أنك بكرامة الله إياك زوجك أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً ؟ فضحكت واستبشرت ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد ، فقال لها : يافاطمة ولعلي ثمانية أضراس -يعني مناقب- إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ يافاطمة إنا أهل البيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنا مهدي الأمة (٢) الذي يصلي عيسى خلفه ، ثم ضرب على منكب الحسين فقال : من هذا مهدي [هذه] الأمة .

قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي : هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل ، قلت : أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين في أخبار المهدي عليه السلام أذكره هناك إن شاء الله ، وهو أبسط من هذا .

ونقلت من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي خير البشر من أبى فقد كفر . وعن حذيفة أيضاً مثله . ومنه قال : سئل حذيفة عن علي عليه السلام فقال : خير هذه الأمة بعد نبيها ، ولا يشك فيه إلا منافق ومنه عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي بن أبي طالب (٣) خير من أخلفه بعدي .

ومنه عن أبي سعيد الخدري قال : قال سلمان : رآني رسول الله صلى الله عليه وآله فناداني فقلت لبيك ، قال : أشهدك اليوم أن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم . ومنه عن أبي سعيد الخدري عن سلمان رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك ؟

---

(١) في المصدر بعد ذلك : فبعثه نبياً .

(٢) « : هذه الامة .

(٣) في المصدر : ان علي بن أبي طالب .

فسكت عنّي فلمّا كان بعدُ رآني فقال : ياسلمان! فأسرعت إليه وقلت : لبّيك(١)، قال : تعلم من وصيّ موسى ؟ قلت : نعم يوشع بن نون ، قال : لم، قلت : لأنّه كان أعلمهم يومئذ ، قال : فإنّ وصيّي و موضع سرّي و خير من أترك بعدي و ينجز عدتي و يقضي ديني عليّ بن أبي طالب .

ومنه عن أنس بن مالك قال : حدّثني سلمان الفارسيّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنّ أخي ووزيري وخير من اُخلّف بعدي عليّ بن أبي طالب . و رواه صديقنا العزّ المحدّث الحنبليّ مرفوعاً إلى أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ أخي وصاحبي وابن عمّي وخير من أترك بعدي ، يقضي ديني و ينجز موعدي . وعن أنس عن سلمان قال : قلت : يا رسول الله عمّن نأخذ بعدك وبمن نثق ؟ قال : فسكت عنّي حتّى سألت عشراً ، ثمّ قال : يا سلمان إنّ وصيّي وخليفتي وأخي ووزيري وخير من اُخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب ، يؤدّي عنّي وينجز موعدي .

ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : هل تدري من كان وصيّ موسى ؟ قلت : يوشع بن نون ، قال فإنّ وصيّي في أهلي و خير من اُخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب . ومنه عن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت خير اُمّتي في الدنيا والآخرة . و منه عن حبشيّ بن جنادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير من يمشي على الأرض (٣) بعدي عليّ بن أبي طالب . ومنه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ خير من تركت بعدي . ومنه عن أنس أيضاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ خليلي و وزيري وخليفتي و خير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب .

ومنه عن عطيّة بن سعد قال : دخلنا على جابر بن عبدالله وهو شيخ كبير فقلنا : أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب ، فرفع حاجبيه ثمّ قال : ذاك من خير البشر .

---

(١) في المصدر : فقلت : لبيك يارسول الله .

(٢) « : على وجه الارض خ ل .

ومنه عن عطيّة مثله بعدّة روايات . ومنه سئل جابر عن عليّ عليه السلام فقال : كان خير البشر (١) . وفي رواية فقيل له : وما تقول في رجل يبغض عليّاً ؟ قال : ما يبغض عليّاً إلّا كافر . ومنه عن سالم بن أبي الجعد قال : تذاكروا فضل عليّ عند جابر بن عبدالله فقال : وتشكّون فيه؟! فقال بعض القوم : إنّه قد أحدث ! قال : وما يشكّ (٢) فيه إلّا كافر أو منافق ـ وفي رواية قال : كان خير البشر ـ قلت : يا جابر كيف تقول فيمن يبغض عليّاً ؟ قال : ما يبغضه إلّا كافر.

ومنه عن جابر بن عبدالله قال : بعث النبيّ الوليد بن عقبة إلى بني وليعة وكان بينهم شحناء في الجاهليّة ، فلمّا بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه ، قال : فخشي القوم فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوا الصدقة ، فلمّا بلغ بني وليعة الّذي قال عنهم الوليد لرسول الله صلى الله عليه وآله أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله والله لقد كذب الوليد ، ولكنّه قد كانت بيننا و بينه شحناء فخشينا أن يعاقبنا بالّذي كان بيننا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتنتهنّ يا بني وليعة أولأ بعثنّ إليكم رجلاً عندي كنفسي يقتل مقاتلكم (٣) ويسبي ذراريكم و هو هذا خير من ترون ـ و ضرب على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وأنزل الله في الوليد بن عقبة « يا أيّها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ (٤) » إلى آخرها .

ومنه عن عطاء قال : سألت عائشة عن عليّ عليه السلام فقالت: ذاك من خير البريّة ولا يشكّ فيه إلّا كافر . و منه عن سليمان بن بريدة عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إنّ زوجك خير اُمّتي أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً .

و من كفاية الطالب عن ابن التيميّ عن أبيه قال : فضّل عليّ بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم (٥) .

---

(١) في المصدر : كان ذاك خير البشر .

(٢) « : ولا يشك خ ل .

(٣) « : مقاتلتكم .

(٤) سورة الحجرات : ٦ .

(٥) كشف الغمة : ٤٤ ـ ٤٦ .

١٨ - يف : ابن مردويه بإسناده عن ابن عبّاس قال : نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة (١) » وروى عن عطيّة قال : سئل جابر بن عبد الله عن عليّ قال : ذاك خير البشر ولا يشكّ فيه إلّا منافق . وعن عطاء عن عائشة حيث سئلت عن عليّ عليه السلام فقالت : عليّ خير البشر لا يشكّ فيه إلّا كافر (٢) .

١٩ - لي : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ ، عن الثقفيّ ، عن قتيبة بن سعيد عن حمّاد بن زيد ، عن عبد الرحمان السرّاج (٣) ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فضّل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر (٤) .

لي : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن رجاء ، عن وكيع ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل ، عن جابر الأنصاريّ عنه صلى الله عليه وآله مثله (٥) .

٢٠ - ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن محمّد بن الفضل بن حاتم ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن داهر بن محمّد ، عن المنذر بن الزبير ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تضادّوا بعليّ أحداً فتكفروا ولا تفضّلوا عليه أحداً فترتدّوا (٦) .

٢١ - فض ، يل : بالإسناد يرفعه عن جابر عن عمر بن الخطّاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فضل عليّ بن أبي طالب على هذه الأُمّة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور ، و فضل عليّ على هذه الأُمّة كفضل ليلة القدر على سائر اللّيالي ، و فضل عليّ على هذه الأُمّة كفضل ليلة الجمعة على سائر اللّيالي (٧) ، فطوبى لمن آمن به و صدّق

---

(١) سورة البينة : ٧ .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر و (م) : عن عبد الرحمان بن سراج .

(٤) امالي الصدوق : ٣٩٠ .

(٥) « « : ٣٩٩ .

(٦) امالي الشيخ : ٩٥ .

(٧) في الروضة : كفضل الجمعة على سائر الايام .

بولايته و الويل كلّ الويل لمن جحده و جحد حقّه ، حقّاً على الله أن يحرمه (١) يوم القيامة شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله (٢) .

٢٢ ـ **كشف** : روى الحافظ أبونعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ادع لي سيّد العرب ـ يعني عليّاً ـ فقالت عائشة : ألست سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب ، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم : يا معشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، فقال هذا عليّ فأحبّوه بحبّي و أكرموه بكرامتي ، فإنّ جبرئيل عليه السلام أمرني بالّذي قلت لكم عن الله عزّ وعلا (٣) .

٢٣ ـ **فض،يل** : بالإسناد يرفعه عن محمّد الباقر عليه السلام أنّه سئل جابر بن عبد الله الأنصاريّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : ذاك والله أمير المؤمنين وبوار الكافرين وقاتل القاسطين و الناكثين و المارقين ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ بعدي خير البشر فمن شكّ فيه فقد كفر (٤) .

٢٤ ـ **أقول** : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : في كتاب صفّين للمدائنيّ عن مسروق أنّ عائشة قالت له لمّا عرفت أنّ عليّاً قتل ذا الثديّة : لعن الله عمرو بن العاص فإنّه كتب إليّ يخبرني أنّه قتله بالاسكندريّة ، ألا إنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ماسمعته من رسول الله سمعته يقول : يقتله خير اُمّتي من بعدي .

وفي مسند أحمد بن حنبل عن مسروق قال : قالت لي عائشة : إنّك من ولدي ومن أحبّهم إليّ فهل عندك علم من المخدج ؟ فقلت : نعم قتله عليّ بن أبي طالب على نهر

---

(١) في الروضة : حق على الله أن لا ينيله شيئا من روائح الجنة يوم القيامة ، ولا تناله شفاعة محمد .

(٢) الروضة : ٢٧ . ولم نجده في الفضائل .

(٣) كشف الغمة : ٣٢ .

(٤) الروضه : ٣٦ . الفضائل : ١٧٠ .

يقال لأعلاه تامرّا (١) ولأسفله النهروان بين الخافيق وطرفاء (٢) ، قالت : ابغني (٣) على ذلك بيّنة ، فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك ، قال : فقلت لها : سألتك بصاحب القبر ما الّذي سمعت من رسول الله فيهم ؟ قالت : نعم سمعته يقول : إنّهم شرّ الخلق و الخليقة ، يقتلهم خير الخلق و الخليقة وأقربهم عند الله وسيلة (٤) .

٢٥ ـ **لي** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن عليّ بن مهران عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن زياد بن المنذر ، عن بدر بن عبد الله ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وسيّد الشهداء وأدنى النّاس منزلة من الأنبياء ، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وما لي لا أقول هذا يا أبا الحسن و أنت صاحب حوضي و الموفي بذمّتي و المؤدّي عنّي ديني ؟ (٥) .

٢٦ ـ **لي** : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن الثقفيّ ، عن الحكم بن سليمان ، عن عليّ بن هاشم ، عن عمرو بن حريث ، عن بردعة بن عبد الرحمان عن أبي الخليل ، عن سلمان رحمة الله عليه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله عند الموت فقال: عليّ بن أبي طالب أفضل من تركت بعدي (٦) .

٢٧ ـ **لي** : بالإسناد المتقدّم عن الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن العبّاس بن عبدالله عن عبد الرحمان بن الأسود ، عن عبد الرحمان بن مسعود ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله : أحبّ أهل بيتي إليّ وأفضل من أترك بعدي عليّ بن أبي طالب (٧) .

٢٨ ـ **شف** : من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد السمّاك ، عن الحسين ، عن

---

(١) بفتح الميم وتشديد الراء والقصر: نهر كبير [بجرى] تحت بغداد شرقيها، مخرجه من جبال شهرزور و مما يجاورها (مراصد الاطلاع ١ : ٢٥٠) .

(٢) قال فى المراصد (٢ : ٨٨٥) : الطرفاء نخل لبنى عامر باليمامة .

(٣) أى اطلبنى . وفى هامش (ك) : ائتنى خل .

(٤) شرح النهج ١ : ٢٤٥ . وفيه تقديم وتأخير بين الروايتين .

(٥) امالى الصدوق : ١٢٦ .

(٦و٧) امالى الصدوق : ٢٨٥ .

الحسن بن عليّ ، عن يحيى بن هلال ، عن حسن بن الحسين ، عن الحكم بن عبدالرحمان عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً مع أصحابه فرأى عليّاً فقال : هذا خير الوصيّين و أمير الغرّ المحجّلين (١).

٢٩ ـ **شف** : من كتاب محمّد بن عبد الله بن سليمان ، عن الحسن بن عثمان الصيرفيّ عن محمّد بن سعيد الزجاجيّ ، عن عبد الكريم بن يعفور الجعفيّ ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن أنس بن مالك قال : كنت أخدم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لي يا أنس بن مالك : يدخل عليّ رجل إمام المؤمنين وسيّد المسلمين ، وخير الوصيّين . فضرب الباب فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدخل يعرق ، فجعل النبيّ يمسح العرق عن وجهه و يقول : أنت تؤدّي عنّي أو تبلّغ عنّي ، فقال يارسول الله أولم تبلّغ رسالات ربّك ؟ قال : بلى ولكن أنت تعلّم النّاس (٢).

٣٠ ـ **قب** : الحلية قال الشعبيّ قال عليّ عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتّقين ، الخبر وفي الخبر المسند : أنا سيّد النبيّين وعليّ سيّد الوصيّين وفي الخبر للحسين عليه السلام : أنت السيّد وابن السيّد و أخو السيّد (٣).

٣١ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن المفلّس (٤)، عن عبد الله بن يوسف ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن خاقان بن عبد الله ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سيّد العرب ؟ قالوا : أنت يارسول الله ، قال : أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب (٥).

٣٢ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن أحمد بن يحيى الصوفيّ عن إسماعيل بن أبان ، عن جعفر بن ميسرة ، عن أبي عبدالله ، عن عبدالله بن عبد الرحمان اليشكريّ عن أنس قال: بينا (٦) أنا أُوضّيء رسول الله إذ دخل عليّ عليه السلام فجعل يأخذ من وَضوئه

---

(١) اليقين : ١٨٠ و ١٨١ .
(٢) « : ١٨٣ و ١٨٤ .
(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٢١ .
(٤) فى المصدر : عن جعفر بن محمد بن المعلى .
(٥) امالى الشيخ : ٣٢٥ .
(٦) فى المصدر : بينما .

فيغسل به وجهه ، ثمّ قال : أنت سيّد العرب ، فقال : يا رسول الله أنت رسول الله و سيّد العرب ، قال : ياعليّ أنا رسول الله و سيد ولد آدم وأنت أمير المؤمنين وسيّد العرب(١) .

بيان : لعلّه صلّى الله عليه وآله إنّماخصّ سيادته بالعرب لئلاّ يتوهّم كونه أفضل منه ، أوحذراً من إنكار القوم .

٣٣ ـ **يف** : أبوبكر بن مردويه ، عن أحمد بن محمّد التميمي ، عن المنذر بن محمّد بن المنذر عن أبيه ، عن عمّه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن عليّ بن محمّد بن المكندر ، عن اُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من كلّ اُمّة نبيّاً و اختار لكلّ نبيّ وصيّاً ، فأنا نبيّ هذه الاُمّة و عليّ و وصيّي في عترتي وأهل بيتي و اُمّتي من بعدي ، فهذا ما شهدت من عليّ ، الآن يا أبه فسبّه أودعه ، فأقبل أبوها يناجي اللّيل والنّهار : اللّهمّ اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ فأنا وليّ وليّ عليّ و عدوّ عدوّ عليّ ، وتاب المولى توبة نصوحاً و أقبل فيما بقي من دهره يدعو الله أن يغفر له (٢) .

أقول : سيأتي تمامه في باب أنّه صلوات الله عليه أخصّ النّاس بالرسول صلّى الله عليه وآله .

٣٤ ـ **لي** : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ ، عن الثقفيّ ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عبد الرحمان بن الأسود اليشكريّ ، عن محمّد بن عبدالله (٣) ، عن سلمان الفارسيّ ، قال : سألت رسول الله : من وصيّك من اُمّتك فإنّه لم يبعث نبيّ إلاّ كان له وصيّ من اُمّته ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لم يبيّن لي بعد ، فمكثت ما شاء الله أن أمكث ثمّ دخلت المسجد فناداني رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا سلمان سألتني عن وصيّي من اُمّتي فهل تدري من كان وصيّ موسى من اُمّته ؟ فقلت : كان وصيّه يوشع بن نون فتاه ، فقال : هل تدري لمَ كان أوصى إليه ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : أوصى إليه لأنّه كان أعلم اُمّته بعده ، ووصيّي و أعلم اُمّتي بعدي عليّ بن أبي طالب (٤) .

---

(١) امالى الشيخ : ٣٢٥ .
(٢) الطرائف : ٨ .
(٣) فى المصدر و (م) : عن محمد بن عبيد الله .
(٤) امالى الصدوق : ٩ .

٣٥ - **مد** : بإسناده إلى عبدالله بن أحمد في مسنده ، عن هيثم بن خلف ، عن محمد بن عمر الدوري ، عن شاذان ، عن جعفر بن زيد (١) ، عن مطر ، عن أنس - يعني ابن مالك - قال : قلنا لسلمان : سل النبي (٢) من وصيه ، فقال له سلمان : يارسول الله من وصيك ؟ فقال : يا سلمان من كان وصي موسى ؟ فقال : يوشع بن نون ، قال : قال : وصيي ووارثي من يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب (٣) .

يف ، مسند أحمد يرفعه إلى سلمان مثله (٤) .

٣٦ - **كشف** : من مناقب الخوارزمي عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قم يا بريدة (٥) نعود فاطمة . فلما أن دخلنا عليها وأبصرت أباها دمعت عيناها ، قال: ما يبكيك يا بنتي ؟ قالت : قلة الطعم و كثرة الهم وشدة السقم ، قال لها : أما والله ما عند الله خير لك مما ترغبين إليه ، يا فاطمة أما ترضين أن زوجتك (٦) خير أمتي أقدمهم سلماً و أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً ؟ و الله إن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة . و قريب منه ما نقله من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي بخط الشيخ ابن وضاح قال : لما بلغ فاطمة تزويجها بعلي بكت ، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : مالك يافاطمة تبكين ؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً و أفضلهم حلماً وأولهم سلماً .

ومن مسند أحمد بن حنبل عن معقل بن يسار قال : و ضأت النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال : هل لك في فاطمة نعودها ؟ فقلت : نعم ، فقام متوكئاً علي فقال : أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك ، قال : فكأنه لم يكن علي شيء حتى دخلنا على فاطمة عليها السلام فقال : كيف تجدينك ؟ قالت : والله قد اشتد حزني و اشتدت فاقتي وطال سقمي .

---

(١) فى المصدر : عن جعفر بن زياد .

(٢) « : اسأل النبى .

(٣) العمدة : ٣٧ و ٣٨ .

(٤) لم نجده فى الطرائف.

(٥) فى المصدر : قم بنا يابريدة .

(٦) « : أنى زوجتك .

حدّثنا عبد الله قال : وجدت في كتاب أبي بخطّ يده في هذا الحديث قال صلى الله عليه وآله : أو ما ترضين أنّي زوّجتك أقدم اُمّتي سلماً و أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً (١).

بيان : قد ظهر من أخبار هذا الباب أنّه عليه السلام وصيّ النبيّ وسيّد الأوصياء ، و أكثرها مصرّحة بأنّ المراد بالوصاية الخلافة العظمى ، وسائرها تورث مزيّة توجب تقديمه على غيره ، وتبيّن أنّه خير البشر ، و هو مخصّص بالرسول صلى الله عليه وآله بالإجماع فبقي غيره من سائر الخلق داخلاً تحت البشر ، فيثبت فضله عليهم ، و هذه درجة أرفع من الخلافة و الإمامة ، ولا يشكّ عاقل في استلزامها لهما ، و كيف يجوّز عاقل أن يكون من ليس بنبيّ ولا إمام أفضل من الأنبياء ؟ وتبيّن من سائر الأخبار أنّه أفضل من جميع الصحابة وجميع الاُمّة ، والعقل الصحيح يمنع تقديم غير الأفضل على الأفضل ، و أكثر الأخبار الموردة في الباب مشتملة على ما يدلّ على الإمامة بعضها تصريحاً و بعضها تلويحاً ، والخوض فيها يوجب طول الكلام ، وقد اعترف بوصايته عليه السلام أكثر المخالفين ، قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة :

و ممّا رويناه من الشعر المقول في صدر الإسلام المتضمّن كونه عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله قول عبدالله بن أبي سفيان بن حارث بن عبدالمطّلب :

و منّا عليٌّ ذاك صاحب خيبر * و صاحب بدر يوم شالت كتائبه (٢)
وصيّ النبيّ المصطفى وابن عمّه * فمن ذا يدانيه و من ذا يقاربه

وقال عبدالرحمان بن جعيل :

لعمري لقد بايعتمُ ذا حفيظة * على الدين معروف العفاف موفّقا
عليّاً وصيّ المصطفى و ابن عمّه * وأوّل من صلّى أخا الدين والتّقى

وقال أبو الهيثم بن التيّهان وكان بدريّاً :

قل للزبير و قل لطلحة إنّنا * نحن الّذين شعارنا الأنصار
نحن الّذين رأت قريش فعلنا * يوم القليب اُولئك الكفّار

---

(١) كشف الغمة : ٤٣ .

(٢) شال الشيء ارتفع . والكتيبة : القطعة من الجيش او الجماعة . وفى المصدر : سالت كتائبه

كنّا شعار نبيّنا و دثاره * نفديه منّا الروح و الأبصار (١)
إنّ الوصيّ إمامنا و وليّنا * برح الخفاء و باحت الأسرار (٢)

وقال عمر بن حارثة الأنصاريّ وكان مع محمّد بن الحنفيّة يوم الجمل و قد لامه أبوه عليه السلام لمّا أمره بالحملة فتقاعس (٣) :

أبا حسن أنت فصل الأُمور * يبين بك الحلّ و المحرم
جمعت الرجال على راية * بها ابنك يوم الوغى مقحم (٤)
ولم ينكص المرء من خيفة * و لكن توالت به أسهم (٥)
فقال رويداً و لا تعجلوا * فإنّي إذا رشقوا مقدم (٦)
فأعجلته و الفتى مجمع * بما يكره الوجل المحجم
سميّ النبيّ و شبه الوصيّ * و رايته لونها العندم (٧)

وقال رجل من الأزد يوم الجمل :

هذا عليّ و هو الوصيّ * آخاه يوم النجوة النبيّ
و قال هذا بعدي الوليّ * وعاه واع و نسي الشقيّ

وخرج يوم الجمل غلام من بني ضبّة شابٌ معلّم من عسكر عائشة وهو يقول :

نحن بنو ضبّة أعداء عليّ * ذاك الّذي يعرف قدماً بالوصيّ
و فارس الخيل على عهد النبيّ * ما أنا عن فضل عليّ بالعميّ
لكنت أنعي ابن عفّان التقيّ (٨) * إنّ الوليّ طالب ثار الوليّ

---

(١) في المصدر : يفديه . وفي (م) : تفديه .

(٢) باح الشيء : ظهر واشتهر .

(٣) أي تأخر .

(٤) الوغى : الحرب .

(٥) نكص عن الامر : احجم عنه .

(٦) رشق بالسهم : رماه . وببصره : أحد النظر اليه . وبلسانه : طعن عليه .

(٧) العندم : خشب أو نبات يصبغ به .

(٨) في المصدر : لكنني انعى اهـ .

و قال سعيد بن قيس الهمدانيّ يوم الجمل - وكان في عسكر عليّ عليه السلام - :

أيّة حرب أضرمت نيرانها * و كسرت يوم الوغى مرّانها (١)
قل للوصيّ أقبلت قحطانها * فادع بها تكفيكها همدانها
هم بنوها و هم إخوانها

وقال زياد بن لبيد الأنصاريّ يوم الجمل وكان من أصحاب عليّ عليه السلام :

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب * إنّا أناس لانبالي من عطب
و لانبالي في الوصيّ من غضب * و إنّما الأنصار جدّ لا لعب
هذا عليّ و ابن عبد المطّلب * ننصره اليوم على من قد كذب
من يكسب البغي فبئس ما اكتسب

وقال حجر بن عديّ الكنديّ في ذلك اليوم أيضاً :

يا ربّنا سلّم لنا عليّا * سلّم لنا المبارك المضيّا
المؤمن الموحّد التقيّا * لا خطل الرأي و لاغويّا
بل هادياً موفّقاً مهديّا * واحفظه ربّي واحفظ النبيّا
فيه فقد كان له وليّا * ثمّ ارتضاه بعده وصيّا

و قال خزيمة بن ثابت الأنصاريّ ذوالشهادتين - و كان بدريّاً - في يوم الجمل أيضاً :

ليس بين الأنصار في جحمة الحـ ـرب (٢) و بين العداة إلّا الطعان
و قراع الكماة بالقضب البيـ ـض إذا ما تحطّم المرّان (٣)
فادعها تستجب فليس من الخز * رج و الأوس يا عليّ جبان
يا وصيّ النبيّ قد أجلت الحرب * الأعادي و سارت الأطعان
و استقامت لك الأمور سوى الشّا * م و في الشّام تظهر الأضغان

---

(١) في النسخ : أنت حرب أحزمت نيرانها .
(٢) « : في زحمة الحرب .
(٣) « : اذاما يحطم المران .

حسبهم ما رأوا و حسبك منّا * هكذا نحن حيث كنّا و كانوا

وقال خزيمة أيضاً في يوم الجمل :

أعائش خلّي عن عليّ وعيبه * بما ليس فيه إنّما أنت والده
وصيّ رسول الله من دون أهله * و أنت على ماكان من ذاك شاهده (١)

وقال ابن بديل بن ورقاء الخزاعيّ يوم الجمل أيضاً :

يا قوم للخطّة العظمى الّتي حدثت * حرب الوصيّ وما للحرب من آسي
الفاصل الحكم بالتقوى إذا ضربت * تلك القبائل أخماساً لأسداس

و قال عمر و بن اُحيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن عليّ عليه السلام بعد خطبة عبدالله بن الزبير :

حسن الخير يا شبيه أبيه * قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة الّتي صدع الله * بها عن أبيك أهل العيوب
و كشفت القناع فاتّضح الأمـ ——— ـر و أصلحت فاسدات القلوب
لست كابن الزبير لجلج في القو * ل وطأطأ عنان قيل مريب (٢)
وأبى الله أن يقوم بما قام * به ابن الوصيّ و ابن النجيب
إنّ شخصاً بين النبيّ لك الخيـ ——— ـر و بين الوصيّ غير مشوب

و قال زحر بن قيس الجعفيّ يوم الجمل أيضاً :

أضربكم حتّى تقرّوا لعليّ * خير قريش كلّها بعد النبيّ
من زانه الله و سمّاه الوصيّ * إنّ الوليّ حافظ ظهر الوليّ
كما الغويّ تابع أمر الغويّ

---

(١) فى المصدر بعد ذلك :

و حسبك منه بعض ما تعلمينه • و يكفيك لولم تعلمى غير واحده
اذا قيل ما ذاعبت منه رميته • بخذل ابن عفان و ما تلك آبده
و ليس سماء الله قاطرة دما • لذاك وما الارض الفضاء بمائده

(٢) فى المصدر : فسل مريب . والفسل : الضعيف الذى لامروءة له ولاجلد .

ذكر هذه الأشعار والأراجيز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل و أبو مخنف من المحدّثين و ممّن يرى صحّة الإمامة بالاختيار(١)، وليس من الشيعة و لا معدوداً من رجالها .

و ممّا رويناه من أشعار صفّين الّتي تتضمّن تسميته عليه السلام بالوصيّ ما ذكره نصر بن مزاحم بن يسار المنقريّ في كتاب صفّين و هو من رجال الحديث أيضاً ، قال نصر بن مزاحم : قال زحر بن قيس الجعفيّ :

فصلّى الإله على أحمد * رسول المليك تمام النعم
رسول المليك و من بعده * خليفتنا القائم المدّعم
عليّاً عنيت وصيّ النبيّ * تجالد عنه غواة الاُمم

قال نصر و من الشعر المنسوب إلى الأشعث بن القيس :

أتانا الرسول رسول الأنام * فسرّ بمقدمه المسلمونا
رسول الوصيّ وصيّ النبيّ * له السبق والفضل في المؤمنينا

ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث أيضاً :

أتانا الرسول رسول الوصيّ * عليّ المهذّب من هاشم
وزير النبيّ وذي صهره * و خير البريّة و العالم

وقال نصر بن مزاحم : و من شعر أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين :

يا عجباً لقد سمعت منكرا * كذباً على الله يشيب الشعرا
ما كان يرضى أحمد لو اُخبرا * أن يقرنوا وصيّه والأبترا
شاني الرسول واللّعين الأخزرا * إنّي إذا الموت دنا وحضرا (٢)
شمّرت ثوبي ودعوت قنبرا * قدّم لوائي لا تؤخّر حذرا

---

(١) اى باختيار الامة .

(٢) الاخزر : من ضاقت عيناه

لايدفع الحذار ما قد قدّرا * لوأنّ عندي ياابن حرب جعفرا
أو حمزة القرم الهمام الأزهرا * رأت قريش نجم ليل ظهرا (١)

وقال جرير بن عبدالله البجلي : كتبت بهذا الشعر إلى شرجيل (٢) بن السمط الكنديّ رئيس الثمانية من أصحاب معاوية :

نصحتك ياابن السمط لاتتبع الهوى * فمالك في الدنيا من الدين من بدل
ولاتك كالمجري إلى شرّ غاية * فقدخرق السربال واستونق الجمل
مقال ابن هند في عليّ عضيهة * ولله في صدر ابن أبي طالب أجل (٣)
وما كان إلّا لازماً قعر بيته * إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل
وصيّ رسول الله من دون أهله * وفارسه الحامي به يضرب المثل

وقال النعمان بن عجلان الأنصاريّ .

كيف التفرّق والوصيّ إمامنا ؟ * لا ، كيف إلّا حيرة وتخاذلا
لا تسفهنّ عقولكم لا خير فيه ن لم يكن عند البلابل عاقلا
وذروا معاوية الغويّ وتابعوا * دين الوصيّ لتحمدوه آجلا

وقال عبدالله بن ذويب الأسلميّ (٤) :

ألا أبلغ معاوية بن حرب * فمالك لا تهشّ إلى الضراب
فإن تسلم وتبقى الدهر يوماً * يزرك بجحفل عدد التراب (٦)
يقودهم الوصيّ إليك حتّى * يردّك عن ضلال وارتياب

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطّلب :

يا عصبة الموت صبراً لا يهولكم * جيش بن حرب فإنّ الحقّ قدظهرا

---

(١) القرم : السيد المعظم .

(٢) أقول : فى النسخ كتب بهذا الشعر إليّ وهو تصحيف (ب) .

(٣) فى المصدر : شرجيل بن السمط الكندى رئيس اليمامة . وفى (ت) شرجيل بن سعد وفيه وفى (م) : رئيس اليمانية .

(٤) العضيهة : البهتان و الكلام القبيح .

(٥) فى المصدر : عبد الرحمان بن ذويب الاسلمى .

(٦) الجحفل : الجيش الكثير .

و أيقنوا أنّ من أضحى يخالفكم * أضحى شقيّاً وأمسى نفسه خسرا
فيكم وصيّ رسول الله قائدكم * و صهره و كتاب الله قد نشرا

وقال عبدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب :

وصيّ رسول الله من دون أهله * و فارسه إن قيل هل من منازل
فدونكه إن كنت تبغي مهاجراً * أشمّ كنصل السيف غير حلاحل (١)

و الأشعار الّتي تتضمّن هذه اللّفظة كثيرة جدّاً ، ولكنّا ذكرنا منها ههنا بعض ما قيل في هاتين الحربين ، فأمّا ما عداهما فإنّه يجلّ عن الحصر ويعظم عن الإحصاء و العدّ ، ولولا خوف الملالة و الإضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقاً كثيرة ؛ انتهى كلام ابن أبي الحديد (٢) .

٥٧

﴿ باب ﴾

✡(في أنه عليه السلام مع الحق و الحق معه وأنه يجب طاعته على الخلق وأن ولايته ولاية الله عزوجل)✡

١ ـ **قب** : عن الباقر عليه السلام في قوله : « والّذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما اُنزل إليك (٣) » عليّ بن أبي طالب . وفي قراءة ابن مسعود : والّذي اُنزل عليك الكتاب، هو الحقّ . و من يؤمن به : يعني عليّ بن أبي طالب يؤمن به «ومن الأحزاب من ينكر بعضه » أنكروا من تأويله ما اُنزل في عليّ وآل محمّد وآمنوا ببعضه ، وأمّا المشركون فأنكروا كلّه .

محمّد بن مروان ، عن السدّيّ ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في

---

(١) الحلاحل ـ بضم اوله ـ : السيد في عشيرته . الشجاع التام .

(٢) شرح النهج ١ : ٦٩ ـ ٧٣ .

(٣) سورة الرعد : ٣٦ ومابعدها ذيلها .

قوله تعالى : « أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ (١) » قال : عليّ « كمن هو أعمى » قال : الأوّل .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام « أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها النّاس قدجاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم فآمنوا خيراً لكم (٢) » يعني بولاية عليّ « وإن تكفروا » بولايته « فإنّ لله مافي السماوات و الأرض » .

الباقر عليه السلام « وقل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن (٣) » يعني بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام « ومن شاء فليكفر » .

و عنه عليه السلام في قوله : « ويستنبؤونك أحقّ هو (٤) » يسألونك يا محمّد : عليّ وصيّك؟ « قل إي و ربّي » إنّه لوصيّي . و عنه عليه السلام في قوله تعالى : « يا أهل الكتاب لم تلبسون الحقّ بالباطل (٥) » من عادى أمير المؤمنين « وتكتمون الحقّ » الّذي أمرهم به رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام .

زيد بن عليّ في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع (٦) » كان عليّ عليه السلام يُسأل ولا يسأل وقوله تعالى : « ولئن اتّبع الحقّ (٧) » يعني عليّاً إن لم يكن معصوماً .

الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « والعصر إنّ الإنسان لفي خسر (٨) »

---

(١) سورة الرعد : ١٩ .

(٢) سورة النساء : ١٧٠ .

(٣) سورة الكهف : ٢٩ .

(٤) سورة يونس : ٥٣ .

(٥) سورة آل عمران : ٧١ .

(٦) سورة يونس : ٣٥ .

(٧) سورة المؤمنون : ٧١ .

(٨) سورة العصر : ١ .

يعني أبا جهل « إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصالحات » ذكر عليّ وسلمان ، و يروى أنّه قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ «العصر» إلى آخرها ،

أُبيّ بن كعب نزلت «والعصر » في أمير المؤمنين عليه السلام وأعدائه ، بيانه « إلّا الّذين آمنوا » لقوله : «إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا ⁽¹⁾» الآية و قوله : « و عملوا الصالحات » لقوله تعالى : « و يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ⁽²⁾ » وقوله : « و تواصوا بالحقّ» لقوله : الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ « وتواصوا بالصبر » لقوله : «والصّابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس ⁽³⁾ » .

وأخبرنا الحدّاد ، عن أبي نعيم بإسناده قال ابن عبّاس : « وتواصوا بالصبر » عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

تفسير الثماليّ في قوله تعالى : «طسمّ تلك آيات الكتاب ⁽⁴⁾» إنّ من الآيات : منادياً ينادي من السماء في آخر الزمان : ألا إنّ الحقّ مع عليّ وشيعته .

مسند أبي يعلى عبدالرحمان بن أبي سعيد الخدريّ عن أبيه قال : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحقّ مع ذا الحقّ مع ذا . وسئل أبوذرّ عن اختلاف النّاس عنه ، فقال : عليك بكتاب الله و الشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ مع الحقّ والحقّ معه وعلى لسانه ، والحقّ يدور حيثما دار عليّ .

وسلّم محمّد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلّمه ، فقال : أسألك بالله الّذي لا إله إلّا هو ألا سمعتك تقولين : الزم عليّ بن أبي طالب فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول : الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض ؟ قالت: بلى قد

(١و٢) سورة المائدة : ٥٥ وهذا من أحسن التفسير و أتقنه : فان القرآن يفسر بعضه بعضا ، فقوله : «والذين آمنوا» فى سورة المائدة يفسر ما فى سورة العصر من قوله : «الا الذين آمنوا » وكذا قوله : «ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة » يفسر قوله « وعملوا الصالحات » وكذا الكلام فيما بقى .

(٣) سورة البقرة : ٢٧٧

(٤) سورة الشعراء : ١ . القصص : ١

سمعت ذلك منه صلّى الله عليه وآله و أتى عبدالله ومحمّد ابنا بديل إلى عائشة وناشداها بذلك فاعترفت . و قد ذكر السمعانيّ في فضائل الصحابة إلّا أنّه قال : عليّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ ، الخبر .

اعتقاد أهل السنّة روى سعد بن أبي وقّاص عن النبيّ صلّى الله عليه وآله عليٌّ مع الحقّ و الحقُّ مع عليّ والحقّ يدور حيثما دار عليٌّ . وروى عبيدالله بن عبدالله حليف بني اُميّة أنّ معاوية قال لسعد : أنت الّذي لا تعرف حقّنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ، فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر ، فقال معاوية : لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلنّ قال : اُمُّ سلمة ، فدخلوا عليها ، قالت : صدق ، في بيتي قاله . و روى مالك بن جعونة العرنيّ نحو هذا .

الخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبي ذرّ قال : دخلت على اُمّ سلمة فرأيتها تبكي وقالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة .

الأصبغ سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ويل لمن جهل معرفتي ولم يعرف حقّي ، ألا إنّ حقّي هو حقّ الله ، ألا إنّ حقّ الله هو حقّي .

و استدلّت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل عليّ عليه السلام و قالت الإماميّة : ظاهر الخبر يقتضي عصمته و وجوب الاقتداء به ، لأنّه صلّى الله عليه وآله لا يجوز أن يخبر على الإطلاق بأنّ الحقّ معه و القبيح (١) جائز وقوعه منه ، لأنّه إذا وقع كان الخبر كذباً و ذلك لا يجوز عليه (٢) .

٢ ـ **قب** : مجاهد قال أبوذرّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا عليّ من أطاعك فقد أطاعني و من أطاعني فقد أطاع الله ، و من عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله .

السمعانيّ في فضائل الصحابة قال أبو ذرّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لا تضادّوا عليّاً فتكفروا ولا تفضّلوا عليه فترتدّوا .

---

(١) الواو حالية فلا تغفل .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٥١ - ٥٥٣ .

أبو ذرّ وابن عمر قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من فارق عليّاً فقد فارقني و من فارقني فقد فارق الله ؛ و في رواية ابن عمر : يا عليّ من خالفك فقد خالفني و من خالفني فقد خالف الله (١) .

٣ ـ **فض** : بالإسناد يرفعه إلى سلمان وأبي ذرّ والمقداد أنّهم أتاهم رجل مسترشد في زمان خلافة عمر بن الخطّاب وهو رجل من أهل الكوفة ، فجلس لديهم مسترشداً ، فقالوا عليك بكتاب الله فالزمه و عليك بعليّ بن أبي طالب فإنّه مع الكتاب لا يفارقه ، فإنّا نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ عليّاً مع الحقّ و الحقّ معه ، يدور كيفما داربه ، فإنّه أوّل من آمن بالله ، و أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر والفاروق بين الحقّ والباطل ، وهو وصيّي وخليفتي في أُمّتي من بعدي ، ويقاتل على سنّتي ، فقال لهم الرجل : مابال النّاس يسمّون أبا بكر الصدّيق و عمر الفاروق ؟ فقالوا له النّاس : تجهل حقّ عليّ ؟! كما جهلا خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله جهلا حقّ أمير المؤمنين عليه السلام و ماهما لهما باسم لأنّهما اسم غيرهما ، والله إنّ عليّاً هو الصدّيق الأكبر و الفاروق الأزهر ، وإنّه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّه أمير المؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله فسلّمنا إليه جميعاً وهما معاً بإمرة المؤمنين (٢) .

[٤ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن رجاء بن صالح ، عن حسن بن حسين العرنيّ ، عن خالد بن مختار ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب الأزديّ ، عن أنس بن مالك قال : كنت خادماً للنبيّ صلى الله عليه وآله فكان إذا ذكر عليّاً رأيت السرور في وجهه ، إذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطّلب فجلس فذكر عليّاً عليه السلام فجعل ينال منه وجعل وجه النبيّ يتغيّر ، فما لبث أن دخل عليّ عليه السلام فسلّم ، فردّ النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال : عليٌّ و الحقّ معاً هكذا ـ و أشار بإصبعيه ـ لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ياعليّ حاسدك حاسدي وحاسدي حاسد الله و حاسد الله في النّار (٣)] .

---

(١) مناقب آل أبي طالب : ٢ : ٦ .

(٢) الروضة : ٢٥ . وتوجد الرواية في الفضائل ايضا : ١٥٣ .

(٣) امالي ابن الشيخ : ٤١ .

٥ - **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمان ، عن أبيه عن حبيب بن أبي العالية ، عن مجاهد ، عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله قال : من فارقني فقد فارق الله و من فارق عليّاً فقد فارقني (١) .

كشف : من مناقب الخوارزميّ عن أبي ذرّ مثله (٢) .

٦ - **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن أحمد بن حمدان عن مختار التمّار ، عن أبي حيّان ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تولّى عليّاً فقد تولّاني و من تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ (٣) .

٧ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن سليمان ، عن أحمد بن عبدالله بن يزيد ، عن محمّد بن حارث ، عن محمّد بن مسلم الطائفيّ ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين خلّفه : أما ترضى أن يكون عدوّك عدوّي و إنّ عدوّي عدوّ الله ووليّك وليّي ووليّي وليّ الله ؟ (٤) .

٨ - **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن الفضل الواعظ عن أبي جعفر الهاشميّ ، عن محمّد بن يونس الكريميّ ، عن عبد العزيز بن الخطّاب عن عليّ بن هاشم ، عن محمّد بن رافع ، عن أبي عبيد بن محمّد بن عمّار بن ياسر ، عن أبيه ، عن جدّه عمّار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب ، من تولّاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى الله ، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ (٥) .

٩ - و عنه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الصدوق ، عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أبي هاشم ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولاية عليّ بن أبي طالب ولاية الله عزّ وجلّ ، وحبّه عبادة الله ، واتّباعه فريضة

---

(١) امالى الشيخ : ١٦٧ و ١٦٨ .
(٢) كشف الغمة : ٤١ .
(٣) امالى الشيخ : ٢١٤ .
(٤) » » : ٣١٠
(٥) بشارة المصطفى : ١٨٤ و ١٨٥ ويوجد مثله بسند آخر فى ص ١٩٢ .

الله ، و أولياؤه أولياء الله ، وأعداؤه أعداء الله ، و حربه حرب الله ، و سلمه سلم الله عزّ و جلّ (١) .

١٠ - **كشف** : نقلت من المناقب للخوارزميّ عن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ، فإنّه الفاروق بين الحقّ و الباطل .

ومنه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فارق عليّاً فارقني و من فارقني فارق الله عزّ وجلّ .

ومنه عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله (٢) يقول لعمّار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحقّ و الحقّ معك ، يا عمّار إذا رأيت عليّاً سلك وادياً و سلك النّاس وادياً غيره فاسلك مع عليّ و دع النّاس ، إنّه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من الهدى ، يا عمّار إنّه من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله تعالى يوم القيامة و شاحاً من درّ ، و من تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من نار (٣) .

و من مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمان بن أبي سعيد قال : كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله في نفر من المهاجرين ومرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : الحقّ مع ذا .

ومنه عن عائشة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الحقّ مع ذا (٤) ، يزول معه حيثما زال .

و منه عن أبي ذرّ عن أمّ سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه ، لن يزولا حتّى يردا عليّ الحوض .

ومنه عن أمّ سلمة قالت : كان عليّ مع الحقّ (٥) من اتّبعه اتّبع الحقّ ومن تركه ترك الحقّ عهداً معهوداً قبل يومه هذا .

---

(١) بشارة المصطفى : ١٨٨ .
(٢) في المصدر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله .
(٣) الوشاح - بضم الواو - شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .
(٤) في المصدر : مع علي .
(٥) في المصدر و (م) : كان علي على الحق .

ومنه عن عبيد بن عبدالله الكنديّ قال : حجّ معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبيّ متوافرون ، فجلس في حلقة بين عبدالله بن عبّاس وعبدالله بن عمر ، فضرب بيده على فخذ ابن عبّاس ثمّ قال : أما كنتُ أحقّ وأولى بالأمر من ابن عمّك ؟ قال ابن عبّاس : و بمَ ؟ قال : لأنّي ابن عمّ الخليفة المقتول ظلماً ، قال : هذا إذاً ـ يعني ابن عمر ـ أولى بالأمر منك ، لأنّ أبا هذا قتل قبل ابن عمّك ! قال : فانصاع عن ابن عبّاس و أقبل على سعد و قال : وأنت يا سعد الّذي لم يعرف حقّنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ، قال سعد: إنّي لمّا رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري : « هيخ » فأنخته حتّى إذا اسفرّت مضيت ، قال : و الله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدفّتين ما وجدت فيه « هيخ » فقال: أمّا إذا أبيت فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ : أنت مع الحقّ و الحقّ معك ، قال: لتجيئني بمن سمعه معك أولأفعلنّ ؟ قال : اُمّ سلمة ، قال : فقام وقاموا معه حتّى دخلوا على اُمّ سلمة ، قال : فبدأ معاوية فتكلّم فقال : يا اُمّ المؤمنين إنّ الكذّابة قد كثرت على رسول الله صلى الله عليه وآله بعده ، فلا يزال قائل يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مالم يقل ، و إنّ سعداً روى حديثاً زعم أنّك سمعته معه ، قالت : فما هو ؟ قال : زعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ : أنت مع الحقّ و الحقّ معك ، قالت : صدق في بيتي قاله ، فأقبل على سعد فقال : الآن ألوم ما كنت عندي ، والله لو سمعت هذا من رسول الله مازلت خادماً لعليّ حتّى أموت .

ومنه عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الحقّ مع عليّ و عليّ مع الحقّ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

ومنه عن اُمّ سلمة قالت : عليّ مع الحقّ من اتّبعه اتّبع الحقّ ومن تركه ترك الحقّ ، عهد معهود قبل موته .

و منه عنها و قد تقدّم مثله قالت : و الله إنّ عليّ بن أبي طالب لعلى الحقّ قبل اليوم ، عهداً معهوداً وقضاءً مقضيّاً .

ومنه عن أبي البشير(١) عن أبيه قال : كنّا عند عائشة فقالت : من قتل الخوارج ؟

---

(١) في المصدر : عن أبي اليسر .

فقلت : عليّ بن أبي طالب ،(١) فقالت : كذبت ، فقلت : ما كان أغناني يا أمّ المؤمنين أن تكذّبيني ، قال : فدخل مسروق فقالت : من قتل الخوارج ؟ فقال : قتلهم عليّ بن أبي طالب وذكروا ذا الثّديّة ، فقالت : ما يمنعني أن أقول الّذي سمعت من رسول الله ، سمعته يقول ، عليٌّ مع الحقّ والحقّ معه .

ومنه عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ الحقّ معك والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك .

ومنه عن أبي رافع أنّه دخل رجل على أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرها بيوم الجمل ، فقالت : إلى أين طار قلبك إذ طارت القلوب مطائرها ؟ قال : كنت يا أمّ المؤمنين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت : أحسنت وأصبت أما إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يرد عليٌّ الحوض وأشياعه ، والحقّ معهم لا يفارقونه .

ومنه عن أبي رافع أنّه صلى الله عليه وآله قال : يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل ؟ يكون حقّاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء ، قلت: ادع لي(٢) إن أدركتهم أن يعينني ويقوّيني على قتالهم ؛ فلمّا بايع الناس عليّ بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير إلى البصرة قلت : هؤلاء القوم الّذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال ، فباع أرضه بخيبر وداره بالمدينة وتقوّى بها هو وولده ، ثمّ خرج مع عليّ بجميع أهله وولده وكان معه حتّى استشهد عليّ عليه السلام فرجع إلى المدينة مع الحسن ولا أرض له بالمدينة ولا دار ، فأقطعه الحسن عليه السلام أرضاً بينبع(٣) من صدقة عليّ عليه السلام وأعطاه داراً .

ومنه عن أبي موسى الأشعري قال : أشهد أنّ الحقّ مع عليّ عليه السلام و لكن مالت الدنيا بأهلها ، و لقد سمعت النبيّ صلّى الله عليه و آله يقول له : يا عليّ أنت مع

---

(١) فى المصدر : قتلهم على بن ابى طالب .

(٢) فى المصدر : قال : قلت : ادع [الله] لى اه .

(٣) ينبع حصن وقرية غناء على يمين رضوى لمن كان منحدراً من أهل المدينة الى البحر على ليلة من رضوى ، وهى لبنى حسن بن على بن أبى طالب ، و فيها عيون عذاب (مراصد الاطلاع ٣ : ١٤٨٥) .

الحقّ والحقّ بعدي معك .

و منه عن أبي حيّان التيميّ ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : رحم الله عليّاً اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار .

ومنه أنّ عائشة لمّا عقر جملها و دخلت داراً بالبصرة فقال لها أخوها محمّد : اُنشدك بالله أتذكرين يوم حدّثتيني عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : الحقّ لن يزال مع عليّ وعليّ مع الحقّ لن يختلفا ولن يفترقا ؟ فقالت : نعم .

ومنه عن مسروق قال : سألتني عائشة عن أصحاب النهر عن ذي الثّديّة فأخبرتها ، فقالت : يا مسروق أتستطيع أن تأتيني باُناس ممّن شهدوا ؟ فأتيتها من كلّ سبع برجل(١) فشهدوا أنّهم رأوه وشهدوه ، فقالت : رحم الله عليّاً إنّه كان على الحقّ ، ولكنّي كنت امرأة من الأحماء .

ومنه لمّا اُصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه عليّ عليه السلام وبه رمق ، فوقف عليه وهولما به ، فقال : رحمك الله يا زيد فوالله ماعرفتك إلّا خفيف المؤونة كثير المعونة ، قال : فرفع رأسه إليه فقال: وأنت فرحمك الله فوالله ما عرفتك إلّا بالله عالماً وبآياته عارفاً ، والله ماقاتلت معك من جهل ولكنّي سمعت حذيفة بن اليمان يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ أمير البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ألا و إنّ الحقّ معه يتبعه ، ألا فميلوا معه .

ومنه عن اُمّ سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : عليّ مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض .

ومنه عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

وبالإسناد : لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة .

ومنه قال شهر بن حوشب : كنت عند اُمّ سلمة فسلّم رجل فقيل : من أنت ؟ قال :

---

(١) أى من كل محلة من محلاتها السبع برجل .

أنا أبو ثابت مولى أبي ذرّ ، قالت : مرحباً بأبي ثابت ادخل ، فدخل فرحّبت به و قالت : أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها ؟ قال : مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت : وُفّقت والّذي نفس اُمّ سلمة بيده ، إنّي لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليّ ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ولقد بعثت ابني عمر و ابن أخي عبدالله بن أبي اُميّة و أمرتهما أن يقاتلا مع عليّ من قاتله ، و لولا أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أمرنا أن نقرّ في حجالنا و في بيوتنا لخرجت حتّى أقف في صفّ عليّ (١) .

ومن صحيح الترمذيّ بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعديّ الترمذيّ : رحم الله عليّاً اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار (٢) .

بيان : انصاع : انفتل راجعاً مسرعاً . و قال الفيروزآباديّ : هيخ بالكسر يقال : عند إناخة البعير (٣) . وقوله : « ما وجدت فيه هيخ » أي لا يظهر في القرآن التوقّف وترك القتال ، ويحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الاستهزاء . والأحماء : جمع الحمو وهو قريب الزوج أو الزوجة ، والجمع الحميم أيضاً ، والأوّل لا يناسب المقام إلّا بتجوّز .

أقول : روى السيّد حديث زيد بن صوحان من مناقب ابن مردويه بإسناده ، عن الأصبغ بن نباتة (٤) .

١١ ـ **فض ، يل** : بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعديّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله يبغض من عباده المائلين عن الحقّ ، والحقّ مع عليّ و عليّ مع الحقّ ، فمن استبدل بعليّ غيره هلك وفاتته الدنيا والآخرة .

١٢ ـ **كشف** : من كتاب كفاية الطالب عن ابن أبي ليلى الغفاريّ قال : سمعت

---

(١) كشف الغمة ٤١ ـ ٤٣ .

(٢) « : ٨٥ . وفيه وكذا فى (ت) : ومن صحيح الترمذى : اللهم أدر الحق اه .

(٣) القاموس ، ١ : ٢٧٣ .

(٤) راجع الطرائف : ٢٥ .

(٥) لم نجده فى المصدرين .

رسول الله صلى الله عليه وآله (١) : ستكون بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ، فإنّه أوّل من يراني (٢) وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو معي في السماء العلياء ، و هو الفاروق بين الحقّ والباطل ؛ قال : هذا حديث حسن عال رواه الحافظ في أماليه (٣)

١٣ ـ **بشا** : محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عبدالصمد ، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ ، عن محمّد بن يحيى بن زكريّا ، عن أحمد بن يعقوب بن عبدالجبّار ، عن يعقوب ابن يوسف بن عاصم ، عن عبد الله الحسين بن الحكم ، عن الحسين بن الحسين الأنصاريّ عن عليّ بن الحسن ، عن الأعمش ، عن إبراهيم بن علقمة والأسود قالا : أتينا أبا أيّوب الأنصاريّ فقلنا : يا أبا أيّوب إنّ الله عزّ وجلّ أكرمك بنبيّك حيث كان ضيفاً لك ـ صلّى الله عليه و آله ـ فضيلة من الله عزّ وجلّ فضّلك بها ، فأخبرنا عن مخرجك مع عليّ تقاتل أهل لا إله إلّا الله ، فقال أبو أيّوب : فإنّي اُقسم لكم بالله عزّ وجلّ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله معي في هذا البيت الّذي أنتم معي فيه وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله معي وعليّ جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره و أنس بن مالك قائم بين يديه ، إذ حرّك الباب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس انظر من بالباب ؟ فخرج أنس فنظر فإذا هو عمّار ابن ياسر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : افتح لعمّار الطيّب ، فدخل عمّار فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله فرحّب به ، ثمّ قال له : يا عمّار إنّه سيكون بعدي في اُمّتي هناة (٤) حتّى يختلف السيف فيما بينهم وحتّى يقتل بعضهم بعضاً وحتّى يتبرّأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ـ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ فإن سلك الناس كلّهم وادياً و سلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ عن الناس ، يا عمّار إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى ولا يدلّك على ردى ، يا عمّار طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله عزّ وجلّ (٥) .

---

(١) في المصدر : سمعت رسول الله يقول .

(٢) « : أول من آمن بي (يراني ظ) .

(٣) كشف الغمة : ١١٣ .

(٤) الهناة : الداهية .

(٥) بشارة المصطفى : ١٧٨ .

١٤ - **يف** : روى أبو بكر محمّد بن الحسن الآجريّ تلميذ أبي بكر ولد أبي داود السجستانيّ في الجزء الثاني من كتاب الشريعة بإسناده إلى علقمة بن زيد (١) والأسود ابن يزيد مثله ثمّ قال : وروى العبدريّ في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثالث في باب مناقب عليّ عليه السلام من صحيح البخاريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : رحم الله عليّاً اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار .

ومن ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من عدّة طرق فمنها بإسناده إلى محمّد بن أبي بكر قال : حدّثتني عائشة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : الحقّ مع عليّ وعليٌّ مع الحقّ لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض .

ومنها في كتاب المناقب أيضاً لابن مردويه بإسناده إلى أبي ثابت مولى أبي ذرّ عن أُمّ سلمة قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : عليٌّ مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليَّ الحوض .

وذكر الخطيب في تاريخه ما يدلّ على أنّ علقمة و الأسود كرّراً معاتبة أبي أيّوب على نصرته لعليّ عليه السلام فزادهما أيضاً حال عذره بما كان سمعه من النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال الخطيب : إنّ العلقمة والأسود أتيا أبا أيّوب الأنصاريّ عند منصرفه من صفّين فقالا له يا أبا أيّوب إنّ الله أكرمك بنزول محمّد صلّى الله عليه وآله في بيتك وبمجيء ناقته تفضّلاً من الله تعالى وإكراماً لك حتّى أناخت ببابك دون الناس جميعاً ، ثمّ جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا إله إلّا الله ؟ فقال : يا هذا إنّ الرائد (٢) لا يكذب أهله ، إنّ رسول الله أمرنا بقتال ثلاثة مع عليّ : بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فأمّا الناكثون فقد قاتلناهم و هم أهل الجمل وطلحة والزبير ، وأمّا القاسطون فهذا منصرفنا عنهم - يعني معاوية وعمرو بن العاص - و أمّا المارقون فهم أهل الطرفاوات و أهل السقيفات و أهل النخيلات و أهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم و لكن لابدّ من قتالهم إن شاء الله . ثمّ قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعمّار : تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحقّ والحقّ معك

---

(١) في المصدر : علقمة بن قيس .

(٢) الرائد : الجاسوس الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه .

يا عمّار إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس كلّهم وادياً فاسلك مع عليّ فإنّه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى ، يا عمّار من تقلّد سيفاً وأعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من درّ ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله تعالى يوم القيامة وشاحين من نار ؛ قلنا : يا هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله (١) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرك من كتاب الفردوس بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رحم الله عليّاً ، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيثدار (٢) .

ومن كتاب فضائل الصحابة بالإسناد عن أصبغ بن نباتة ، عن محمّد بن أبي بكر ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : عليٌّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض (٣) .

وروى العلّامة في كشف الحقّ (٤) عن الجمع بين الصحاح الستّة ومناقب ابن مردويه وغيرهما من كتب المخالفين مثل ما مرّ .

١٥ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب محنة للعالم ، به يميّز الله المنافقين من المؤمنين (٥) .

١٦ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عليّ بن شاذان ، عن الحسن بن محمّد ابن عبد الواحد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه صلوات الله عليهم ، عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : أما إنّك (٦) المبتلى والمبتلى بك ، أما إنّك الهادي لمن اتّبعك ، ومن خالف طريقك ضلّ إلى يوم القيامة (٧) .

١٧ ـ **لي** : القطّان ، عن عبّاس بن الفضل ، عن جعفر بن محمّد بن هارون ، عن عزرة القطّان ، عن مسعود الخلّاديّ ، عن تليد ، عن أبي الحجّاف ، عن أبي إدريس ، عن

---

(١) الطرائف : ٢٤ و ٢٥ .

(٢ و ٣) مخطوطان .

(٤) ج١ ص ١٠٦ .

(٥) أمالي الشيخ : ٢٣١ .

(٦) في المصدر : يا علي أما انك اه .

(٧) امالي الشيخ : ٣١٨ . وفيه : فقد ضل .

مجاهد ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي : يا علي من فارقك فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل (١) .

١٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن علي بن موسى ، عن أحمد بن ميثم ، عن جده الفضل بن دكين ، عن موسى بن قيس ، عن سلمة بن كهيل ، عن عباس بن عياض (٢) - وكان من خيار أهل القبلة - عن مالك بن جعونة ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بكف علي : الحق مع علي يدور معه حيث دار (٣) .

بيان : كونه صلوات الله عليه مع الحق وأمر النبي صلى الله عليه وآله بالكون معه يدل على عصمته كما مر ، وقد تواترت الأخبار من طرق الخاصة والعامة بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان شاكياً ممن تقدمه ولم يكن راضياً بفعالهم ، وقد أثبتنا ذلك في كتاب الفتن ، فثبت عدم كونهم على الحق ، وأما تواتر الخبر وصحته فقد اعترف به أكثر المخالفين أيضاً ، قال عبد الحميد بن أبي الحديد في قول أمير المؤمنين عليه السلام « إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على من سواهم (٤) ولا تصلح الولاة من غيرهم » قال : فإن قلت : إنك شرحت هذا الكتاب على مذاهب المعتزلة (٥) فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بأن الإمامة لا تصلح من قريش إلا في بني هاشم خاصة و ليس ذلك بمذهب المعتزلة (٦) ؟ قلت : هذا الموضع مشكل وفيه نظر (٧) ، وإن صح أن علياً قاله قلت كما قال ، لأنه ثبت عندي أن النبي صلى الله عليه وآله قال : إنه مع الحق وأن الحق يدور معه حيثما دار (٨) .

---

(١) امالى الصدوق : ٣٣٠ .

(٢) فى المصدر : عن عياض بن عياض .

(٣) امالى الشيخ : ٣٠٥ . وفيه : الحق بعدى اه :

(٤) فى المصدر : لا تصلح على ما سواهم .

(٥) » : على قواعد المعتزلة واصولهم .

(٦) » : بمذهب للمعتزلة لا متقدميهم ولا متأخريهم

(٧) » ولى فيه نظر.

(٨) شرح النهج ٢ : ٦٣٤ .

٥٨

« باب »

(ذكره في الكتب السماوية وما بشر السابقون به وبأولاده) (المعصومين عليهم السلام)

١ - **ك** : القطّان وابن موسى والشيبانيّ جميعاً عن ابن زكريّا القطّان ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ؛ وعبد الرحمان بن محمّد ، عن محمّد بن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن هرثم ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ أبا طالب قال : لمّا فارقه بحيراء بكى بكاءً شديداً وأخذ يقول: يابن آمنة كأنّي بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك الأقارب ولو علموا لكنت لهم(١) بمنزلة الأولاد ؛ ثمّ التفت إليّ وقال : أمّا أنت يا عمّ فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصيّة أبيك ، فإنّ قريشاً ستهجرك فيه فلا تبال ، فإنّي أعلم أنّك لا تؤمن به ولكن سيؤمن(٢) به ولد تلده ، وسينصره نصراً عزيزاً اسمه في السماوات البطل الهاصر (٣) والشجاع الأقرع (٤) ، منه الفرخان المستشهدان ، و هو سيّد العرب ورئيسها وذو قرنيها (٥) ، وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى عليه السلام ، فقال أبوطالب : قد رأيت والله كلّ الّذي وصف بحيراء و أكثر(٦) .

---

(١) في المصدر : لكنت عندهم .

(٢) « : فانى أعلم انك لا تؤمن به ظاهراً ولكن ستؤمن به باطنا ، ولكن سيؤمن . اه

(٣) الهاصر : الاسد .

(٤) الاقرع : من سقط شعر رأسه . و في المصدر : « الانزع » و هو من انحسر الشعر عن جانبي جبتهه .

(٥) في المصدر : ورئيسها وزينها وذوقرنيها .

(٦) كمال الدين ١١٠ .

٢ ـ ك : القطّان وابن موسى والسنانيّ جميعاً عن ابن زكريّا القطّان ، عن محمّد ابن إسماعيل ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ؛ وقيس بن سعد الدئليّ ، عن عبدالله بن بحير الفقعسيّ ، عن بكر بن عبدالله الأشجعيّ ، عن آبائه قالوا : خرج سنة خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الشام عبدمناة بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عديّ تجّاراً إلى الشام ، فلقيهما أبوالمويهب الراهب فقال لهما : من أنتما ؟ قالا : نحن تجّار من أهل الحرم من قريش ، فقال لهما : من أيّ قريش ؟ فأخبراه ، فقال لهما : هل قدم معكما من قريش غيركما ؟ قالا : نعم شابّ من بني هاشم اسمه محمّد فقال أبوالمويهب الراهب : إيّاه والله أردت ، فقالا : والله ما في قريش أخمل منه ذكراً (١) إنّما يسمّونه يتيم قريش ؟ وهو أجير لامرأة منّا يقال لها خديجة فما حاجتك إليه ؟ فأخذ يحرّك رأسه ويقول : هو هو ، فقال لهما : تدلّاني عليه ؟ فقالا : تركناه في سوق بصرى (٢) ، فبينا في الكلام إذ طلع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (٣) فقال : هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلّمه ، ثمّ أخذ يقبّل بين عينيه ، وأخرج شيئاً من كمّه لا ندري ما هو ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يأبى أن يقبله ، فلمّا فارقه قال لنا : تسمعان منّي؟ هذا والله نبيّ آخر الزمان ، والله سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، فإذا رأيتم ذلك فاتّبعوه ، ثمّ قال : هل ولد لعمّه أبي طالب ولد يقال له عليّ ؟ فقلنا : لا ، فقال : إمّا أن يكون قد ولد أو يولد في سنته ، هو أوّل من يؤمن به ، نعرفه (٤) وإنّا لنجد صفته عندنا بالوصيّة كما نجد صفة محمّد بالنبوّة ، وإنّه سيّد العرب وربّانيّها وذو قرنيها يعطي السيف حقّه ، اسمه في الملإ عليّ (٥) وهو أعلى الخلق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكراً

---

(١) خمل ذكره : خفى .

(٢) بصرى ـ بالضم والقصر ـ موضع بالشام وهى التى وصل إليها النبى صلى الله عليه و آله للتجارة (مراصد الاطلاع ١ : ٢٠١) .

(٣) فى المصدر : فبينما هم فى الكلام اذ طلع عليهم رسول الله .

(٤) « « : يعرفه .

(٥) « « : اسمه فى الملا الاعلى على .

و تسميه الملائكة البطل الأزهر المفلح ، لايتوجّه إلى وجه إلّا أفلح و ظفر ، والله هو أعرف بين أصحابه (١) في السماء من الشمس الطالعة (٢) .

٣ ـ قب : روى الكلبيّ عن الشرقيّ بن القطاميّ ، عن تميم بن وعلة المرّيّ ، عن الجارود بن المنذر العبديّ وكان نصرانيّاً فأسلم عام الحديبيّة و أنشد شعراً يقول :

يا نبيّ الهدى أتتك رجالٌ * قطعت فدفداً و آلاً فآلا (٣)
جابت البيد و المهامه حتّى * غالها من طوى السرى ماغالا
أنبأ الأوّلون باسمك فينا * و بأسماء بعده تتتالى (٤)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفيكم من يعرف قسّ بن ساعدة الإياديّ ؟ فقال الجارود : كلّنا يارسول الله نعرفه غير أنّي من بينهم عارف بخبره واقف على أثره ، فقال : أخبرنا ، فقال : يارسول الله لقد شهدت قسّاً وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى ضحضح ذي قتاد وسمر و غياد وهو مشتمل بنجاد ، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السّماء وجهه وأصبعه ، فدنوت منه فسمعته يقول : « اللّهمّ ربّ السّماوات الأرفعة و الأرضين الممرعة بحقّ محمّد و الثلاثة المحاميد معه و العليّين الأربعة و فاطم و الحسنان الأبرعة (٥) و جعفر و موسى التبعة سميّ الكليم الضرعة (٦) اُولئك النقباء الشفعة و الطريق المهيعة داسة الأناجيل ومحاة الأضاليل و نفاة الأباطيل الصادقو القيل عدد نقباء بني إسرائيل ، فهم أوّل البداية و عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطّاعة اسقنا غيثاً مغيثاً » ثمّ قال : ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري و محياي ، ثمّ أنشأ يقول :

أقسم قسّ قسما ليس به مكتتما * لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سأما

---

(١) في المصدر : والله لهو عرف من بين اصحابه .

(٢) كمال الدين : ١١١ و ١١٢ .

(٣) قطعت فدفداً وأفرت جبالا .

(٤) تتالت الامور او الخيل : تلا بعضها بعضا ، يقال : جاءت الخيل تتاليا أى متتابعة .

(٥) في المصدر : والحسنين الابرعة .

(٦) ضرع من الشيء : دنامنه وضرع من فلان : تقرب منه .

حتّى يلاقي أحمدا والنجباء الحكما * هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السما
يعمى الأنام عنهم وهم ضياء للعمى * لست بناس ذكرهم حتّى أحلّ الرجما

قال الجارود : فقلت : يا رسول الله أنبئني ـ أنبأك الله ـ بخبر هذه الأسماء الّتي لم نشهدها و أشهدنا قسّ ذكرها ، فقال رسول الله : يا جارود ليلة اُسري بي إلى السّماء أوحى الله عزّ وجلّ إليّ أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ؟ قلت : على ما بعثوا ؟ قال : بعثتهم على نبوّتك وولاية عليّ بن أبي طالب و الأئمّة منكما ، ثمّ عرّفني الله تعالى بهم و بأسمائهم ، ثمّ ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله للجارود أسماءهم واحداً واحداً إلى المهديّ عليه السلام ثمّ قال : قال لي : الربّ تعالى : هؤلاء أوليائي و هذا المنتقم من أعدائي ـ يعني المهديّ ـ فقال الجارود :

أتيتك يا ابن آمنة الرسولا * لكي بك أهتدي النهج السبيلا
فقلت و كان قولك قول حقّ * و صدق ما بدا لك أن تقولا
وبصّرت العمى من عبد شمس * و كلاً كان من عمه ظليلا (١)
و أنبأناك عن قسّ الإيادي * مقالاً أنت ظلت به جديلا
و أسماء عمت عنّا فآلت * إلى علم و كنت بها جهولا

وقد ذكر صاحب الروضة أنّ هذا الإستسقاء كان قبل النبوّة بعشر سنين ، وشهادة سلمان الفارسيّ بمثل ذلك مشهور ؛ وقال الشعبيّ : قال لي عبد الملك بن مروان : وجد وكيلي في مدينة الصفر التي بنا ها سليمان بن داود على سورها أبياتاً منها :

إنّ مقاليد أهل الأرض قاطبة * و الأوصياء له أهل المقاليد
هم الخلائف اثنا عشرة حججا * من بعده الأوصياء السادة الصيد
حتّى يقوم بأمر الله قائمهم * من السماء إذا ما باسمه نودي

فقال عبدالملك للزهريّ : هل علمت من أمر المنادي باسمه من السماء شيئاً ؟ قال الزهريّ أخبرني عليّ بن الحسين أنّ هذا المهديّ من ولد فاطمة ، فقال عبدالملك : كذبتما ذاك

---

(١) من شمس ظليلا، خ ل .

رجل منّا يا زهريّ هذا القول لايسمعه أحد منك(١).

منصور بن حازم قال للصّادق عليه السلام : أكان رسول الله يعرف الأئمّة ؟ فقال : نعم و نوح ، ثمّ تلا «شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً» الآية (٢).

بيان : الفدفد: الأرض المستوية والآل جمع الآلة وهي الحالة أي توالت عليها أحوال مختلفة . والآل أيضاً خشبات تبنى عليها الخيمة . والآل أيضاً السراب كما ذكره في النهاية(٣). والجوب : القطع. والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة . والمهامه جمع المهمه وهو المفازة البعيدة وغاله الشيء : أخذه من حيث لم يدر ؛ و يقال : غالته غولٌ إذا وقع في مهلكة . و الطوى : الجوع . والسرى بالضمّ : السير باللّيل . و الضحضح : الماء اليسير . و القتاد كسحاب : شجر صلب له شوك كالإبر . و السمر بضمّ الميم : شجر معروف . و قال الفيروزآباديّ : الأغيد(٤) من النبات : الناعم المتثنّي والمكان الكثير النبات(٥). والنجاد ككتاب : حمائل السيف و جمع النجد وهو ماينجد به البيت من بسط و فرش و وسائد . و ليلة إضحيانة بالكسر مضيئة .

قوله : «والحسنان الأبرعة» كذا في النسخ و الأظهر «الحسنين» على المجرور(٦) ليشمل العسكريّ ، و يؤيّده تأنيث الأبرعة باعتبار الجماعة أي كلّ منهم أبرع الخلق و أعلاهم في الكمال ، و على ما في النسخ لعلّ التثنية باعتبار اللّفظ و التوصيف لرعاية المعنى(٧) . و التبعة لعلّه مبالغة في التابع ، و كذلك الضرعة . و طريق مهيع - كمقعد -

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٣ و٢٠٤ .

(٢) » » » » ١ : ٢١٤ والاية في سورة الشورى : ١٣ .

(٣) ج١ ص ٥١ .

(٥) على وزن أحمد .

(٥) القاموس ١ : ٣٢١ .

(٦) أي على صيغة الجمع مجروراً كما في المصدر المطبوع ليشمل الحسنين والعسكري عليهم السلام.

(٧) بحيث يعد الحسن و الحسين عليهما السلام واحداً والعسكري عليه السلام ايضا واحداً هذا بحسب اللفظ ، وأما التوصيف بصيغة التأنيث فلرعاية المعنى : لكن يرد عليه أنه يلزم على ذلك أن يؤتى بصيغة التثنية مجروراً كما يقتضيه المقام لامرفوعا كما في المتن .

بيّن. قوله: «داسة الأناجيل» أي يدوسونها، كناية عن محوها و نسخها. و اللأي -كالسعي-: الإبطاء و الاحتباس و الشدّة و الرجم بالتحريك القبر، قوله «جديلاً» أي مخاصماً مجادلاً، و قال الجوهريّ: الصيد، بالتحريك مصدر الأصيد، و هو الّذي يرفع رأسه، ومنه قيل للملك أصيد (١).

٤ - قب: داود الرقّي: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا سماعة بن مهران ائتني تلك الصحيفة، فأتاه بصحيفة بيضاء، فدفعها إليّ و قال: اقرء هذه، قال: فقرأتها فإذا فيها سطران: السطر الأوّل «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله» والسطر الثاني «إنّ عدّة الشهور عندالله اثناعشر شهراً في كتاب الله يوم خلق [الله] السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيّم» عليّ بن أبي‌طالب و الحسن بن عليّ و الحسين بن عليّ إلى قوله: والخلف الصالح منهم الحجّة لله. ثمّ قال لي: يا داود أتدري أين كان و متى كان مكتوباً؟ قلت: يا ابن رسول الله الله أعلم و رسوله و أنتم، قال: قبل أن يخلق آدم بألفي عام (٢).

أبو القاسم الكوفيّ في الردّ على أهل التبديل: إنّ حسّاد أمير المؤمنين (٣) شكّوا في مقال النبيّ صلى الله عليه وآله في فضائل عليّ عليه السلام فنزل «فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك (٤)» يعني في عليّ «فاسأل الّذين يقرؤون الكتاب من قبلك» يعني أهل الكتاب عمّا في كتبهم من ذكر وصيّ محمّد، فإنّكم تجدون ذلك في كتبهم مذكوراً، ثمّ قال: «لقد جاءك الحقّ من ربّك فلا تكوننّ من الممترين ولا تكوننّ من الّذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين» يعني بالآيات ههنا الأوصياء المتقدّمين و المتأخّرين.

الكافي محمّد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية عليّ مكتوبة في صحف جميع الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّة عليّ.

صاحب شرح الأخبار قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «و وصّى بها إبراهيم

---

(١) الصحاح ج١: ص٤٩٦: وفيه: يرفع رأسه كبراً.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢١٩.

(٣) كذافي (ك)، وفي غيره من النسخ والمصدر: ان حسادعلي.

(٤) سورة يونس: ٩٤ ومابعدها ذيلها.

بنيه و يعقوب يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون (١) ، بولاية عليّ .

وفي بعض الاُصول : قال سلمان : والّذي نفسي بيده لو أخبرتكم بفضل عليّ عليه‌السلام في التوراة لقالت طائفة منكم : إنّه لمجنون ، ولقالت طائفة اُخرى : اللّهمّ اغفر لقاتل سلمان .

روضة الواعظين عن النيسابوري إنّ فاطمة بنت أسد حضرت ولادة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فلمّا كان وقت الصبح قالت لأبي طالب : رأيت اللّيلة عجباً - يعني حضور الملائكة وغيرها - فقال انتظري سبتاً تأتين بمثله فولدت أمير المؤمنين عليه‌السلام بعد ثلاثين سنة .

كتاب مولد أمير المؤمنين عليه‌السلام عن ابن بابويه أنّه رقد أبوطالب في الحجر فرأى في منامه كأنّ باباً انفتح عليه من السماء فنزل منه نور فشمله ، فانتبه لذلك وأتى راهب الجحفة فقصّ عليه ، فأنشأ الراهب يقول :

أبشر أباطالب عن قليل * بالولد الحلاحل النبيل
يا لقريش فاسمعوا تأويلي * هذان نوران على سبيل
كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبوطالب إلى الكعبة وطاف حولها وأنشد :

أطوف للإله حول البيت * أدعوك بالرغبة محيي الميت
بأن تريني السبط قبل الموت * أغرّ نوراً يا عظيم الصوت
منصلتاً يقتل أهل الجبت * وكلّ من دان بيوم السبت

ثمّ عاد إلى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كأنّه اُلبس إكليلاً من ياقوت وسربالاً من عبقريّ ، وكأنّ قائلاً يقول : أبا طالب(٢) قرّت عيناك وظفرت يداك وحسنت رؤياك فاُتي لك بالوِلد ومالك البلد و عظيم التلد على رغم الحُسّد ؛ فانتبه فرحاً فطاف حول الكعبة قائلاً :

---

(١) سورة البقرة : ١٣٢ .

(٢) في المصدر : يا أباطالب .

أدعوك ربّ البيت والطواف * و الولد المحبوّ بالعفاف
تعينني بالمنن اللّطاف * دعاء عبد بالذنوب وافي
يا سيّد السادات والأشراف

ثمّ عاد إلى الحجر فرقد فرأى في منامه عبدمناف يقول : ما يثبّتك عن ابنة أسد ؟ - في كلام له - فلمّا انتبه تزوّج بها وطاف بالكعبة قائلاً :

قد صدّقت رؤياك بالتعبير * و لست بالمرتاب في الاُمور
أدعوك ربّ البيت والنذور * دعاء عبد مخلص فقير
فأعطني يا خالق السرور * بالولد الحلاحل المذكور
يكون للمبعوث كالوزير * يا لهما يا لهما من نور
قد طلعا من هاشم البدور * في فلك عال على البحور
فيطحن الأرض على الكرور * طحن الرحى للحبّ بالتدوير
إنّ قريشاً بات بالتكبير * منهوكة بالغيّ و الثبور
وما لها من موئل مجير * من سيفه المنتقم المبير
وصفوة الناموس في السفير * حسامه الخاطف للكفور

إبراهيم النخعيّ عن علقمة عن ابن عبّاس في خبر أنّه اُتي براهب قرقيسيا (١) إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فلمّا رآه قال : مرحباً ببحيرا الأصغر أين كتاب شمعون الصفا ؟ قال : وما يدريك يا أميرالمؤمنين ؟ قال : إنّ عندنا علم جميع الأشياء و علم جميع تفسير المعاني ، فأخرج الكتاب وأميرالمؤمنين واقف ، فقال عليه السلام : أمسك الكتاب معك ، ثمّ قرأ :

« بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى وسطر فيما كتب (٢) أنّه باعث في الاُمّيّين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب و الحكمة و يدلّهم على سبيل الله لا فظّ ولا غليظ » وذكر من صفاته واختلاف اُمّته بعده إلى أن قال : « ثمّ يظهر رجل من اُمّته بشاطىء الفرات

---

(١) قرقيسياء - بالفتح ثم السكون وقاف اخرى وياء ساكنة وسين مكسورة وياء اخرى وألف ممدودة - بلد على الخابور عند مصبه ، وهى على فرات ، جانب منها على الخابور و جانب على الفرات ، فوق رحبة مالك بن طوق

(٢) أى فى اللوح المحفوظ

يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحقّ » وذكر من سيرته ، ثمّ قال : « ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإنّ نصرته عبادة ، والقتل معه شهادة » فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده منسيّاً ، الحمد لله الّذي ذكر عبده في كتب الأبرار ؛ فقتل الرجل في صفّين (١).

بيان : الحلاحل بالضمّ : السيّد الركين ، والسؤل - بالهمز وبغير الهمز - : ما يسأله الإنسان ، ولعلّه إشارة إلى قوله تعالى بعد أن طلب موسى وزيراً من أهله « قد اُوتيت سؤلك يا موسى (٢) » والسبط ولد الولد ، وإنّما عبّر عنه بالسبط لأنّه سبط إبراهيم أو عبد المطّلب ويحتمل أن يكون السبط بالفتح ، يقال : رجل سبط الجسم أي حسن القدّ والاستواء ، ويقال : رجل منصلت إذا كان ماضياً في الاُمور . والعبقريّ : الكامل من كلّ شيء وضرب من البسط . والتلد - بالفتح والضمّ والتحريك - : ما ولد عندك من مالك أو نتج ، وخلق متلد كمعظم : قديم ؛ والتلد محرّكة : من ولد بالعجم فحمل صغيراً فنبت بدار الإسلام ؟ وتلد كنصر وفرح أقام ، وتطبيقه على أحد المعاني يحتاج إلى تكلّف إمّا لفظاً أو معنىً ونهكه - كمنعه - غلبه .

٥ - **قب** : أمالي أبي الفضل الشيبانيّ وأعلام النبوّة عن الماورديّ والفتوح عن الأعصم في خبر طويل أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نزل بليخ من جانب الفرات نزل إليه شمعون بن يوحنّا وقرأ عليه كتاباً من إملاء المسيح عليه السلام وذكر بعثة النبيّ وصفته ثمّ قال : فإذا توفّاه الله اختلفت اُمّته ثمّ اجتمعت لذلك ما شاء الله ، ثمّ اختلفت على عهد ثالثهم فقتل قتلاً ، ثمّ يصير أمرهم إلى وصيّ نبيّهم فيبغون عليه ، وتسلّ السيوف من أغمادها ؛ وذكر من سيرته وزهده ثمّ قال : فإنّ طاعته لله طاعة ، ثمّ قال : ولقد عرفتك ونزلت إليك فسجد أمير المؤمنين عليه السلام وسمع منه يقول : شكراً للمنعم شكراً - عشراً - ثمّ قال : الحمد لله الّذي لم يخملني ذكراً ولم يجعلني عنده منسيّاً ، فاُصيب الراهب ليلة الهرير .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١٤-٤١٦ .

(٢) سورة طه : ٣٦ .

والمبشّرون به باب يطول ذكره، نحو سلمى وقسّ بن ساعدة وتبّع الملك وعبدالمطّلب وأبو طالب وأبو الحارث بن أسعد الحميريّ وهو القائل قبل البعثة بسبع مائة سنة :

شهدت على أحمد أنّه * رسول من الله باري النسم
فلو مدّ عمري إلى عمره * لكنت وزيراً له وابن عمّ
وكنت عذاباً على المشركـ * ين أسقيهم كأس حتف وغمّ

وله :

حاله حالة هارون لموسى فافهماها * ذكره في كتب [الله] دراها من دراها
أُمّتا موسى وعيسى قد تلتها فاسألاها

وذكر الخبر في الكتب السالفة لا يكون إلّا للأولياء الأصفياء، ولا يعنى به الأُمور الدنياويّة، فإذاً قد صحّ لعليّ الأُمور الدينيّة كلّها، وذلك لا تصحّ إلّا لنبيّ أو إمام وإذا لم يكن نبيّاً لابدّ أن يكون إماماً (١) .

٦ ـ **قب** : الحارث الأعور وعمرو بن حريث وأبو أيّوب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لمّا رجع من وقعة الخوارج نزل يمنا السواد فقال له راهب : لا ينزل ههنا إلّا وصيّ نبيّ يقاتل في سبيل الله، فقال عليّ عليه السلام : فأنا سيّد الأوصياء ووصيّ سيّد الأنبياء، قال فإذاً أنت أصلع قريش ووصيّ محمّد خذ عليّ الإسلام، إنّي وجدت في الإنجيل نعتك، وأنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام : فاجلس يا حباب قال : وهذه دلالة أُخرى، ثمّ قال : فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً فبنى حباب الدير مسجداً ولحق أمير المؤمنين إلى الكوفة، فلم يزل بها مقيماً حتّى قتل أمير المؤمنين عليه السلام فعاد حباب إلى مسجده ببراثا .

وفي رواية أنّ الراهب قال : قرأت أنّه يصلّي في هذا الموضع إيليا وصيّ البارقليطا محمّد نبيّ الأُمّيّين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله ـ في كلام كثير ـ فمن أدركه فليتّبع النور الّذي جاء به، ألا وإنّه يغرس في هذه الأيّام بهذه البقعة شجرة لا تفسد ثمرتها .
وفي رواية زاذان : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ومن أين شربك ؟ قال : من دجلة، قال ؟ ولم

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٦٤

لم تحفر عيناً تشرب منها ؟ قال : قد حفرتها فخرجت مالحة ، قال : فاحتفر الآن بئراً أُخرى ، فاحتفر فخرج ماؤها عذباً ، فقال : يا حباب ليكن شربك من ههنا ، ولا يزال هذا المسجد معموراً ، فإذا خربوه و قطعوا نخله حلّت بهم - أو قال : بالنّاس - داهية (١) .

٧ - **جا** : عليّ بن بلال ، عن العبّاس بن الفضل ، عن عليّ بن سعيد الرازيّ ، عن محمّد بن أبان ، عن محمّد بن تمام بن سابق ، عن عامر بن سار ، عن أبي الصباح ، عن أبي همام عن كعب الخير قال : جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يسلم فقال : يا رسول الله ما اسم عليّ فيكم ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : عندنا الصدّيق الأكبر ، فقال عبدالله : أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله إنّا لنجد في التوراة : محمّد نبيّ الرحمة وعليّ مقيم الحجّة (٢) .

٨ - **فض ، يل** : عن سليم بن قيس قال : أقبلنا من صفّين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دير نصرانيّ ، فخرج علينا من الدير شيخ كبير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت (٣) ، ومعه كتاب في يده ، قال : فجعل يتصفّح الناس حتّى أتى عليّاً عليه السلام فسلّم عليه بالخلافة ثمّ قال : إنّي رجل من نسل رجل من حواريّ عيسى ابن مريم وكان من أفضل حواريّه الاثني عشر وأحبّهم إليه وأبرّهم عنده ، وإليه أوصى عيسى بن مريم وأعطاه كتبه وعلمه وحكمته ، فلم تزل أهل بيته متمسّكين بملّته ولم تبدّل ولم تزد ولم تنقص (٤) ، و تلك الكتب عندي إملاء عيسى و خطّ الأنبياء (٥) ، فيه كلّ شيء تفعله الناس ملك ملك و كم يملك (٦) و كم يكون في زمان كلّ ملك منهم ، ثمّ إنّ الله

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٢٣ .

(٢) امالى المفيد : ٦٢ .

(٣) السمت : هيئة أهل الخير .

(٤) فى الفضائل : فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بحبله فلم يكفروا ، ولو لم يرتدوا ولم يغيروا تلك الكتب فملته لم تبدل ولم تزد ولم تنقص.

(٥) فى الفضائل : وخط أبينا بيده .

(٦) « : كم ملك وكم يملك منهم .

تعالى يبعث من العرب رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل من أرض تهامة من قرية يقال لها « مكّة » نبيّ يقال له « أحمد » له اثنا عشر وصيّاً ، وذكر مولده ومبعثه ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاونه ومن يعاديه وكم يعيش ، وما تلقى اُمّته من بعده من الفرقة والاختلاف ، وفيه تسمية كلّ إمام هدى وكلّ إمام ضلال إلى أن ينزل المسيح من السماء ، وفي ذلك الكتاب أربعة عشر اسماً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه السلام وأحبّهم إليه ، الله وليّ من والاهم وعدوّ من عاداهم ، فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن أطاع الله فقد اهتدى واعتصم ، طاعتهم لله رضىً ومعصيتهم لله معصية ، مكتوبين بأسمائهم ونسبهم ونعوتهم وكم يعيش كلّ واحد منهم بعد واحد ، وكم رجل يستسرّ بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهره منهم ، ومن يملك وينقاد له الناس حتّى ينزل عيسى على آخرهم فيصلّي عيسى خلفه في الصفّ ، أوّلهم أفضلهم ، وآخرهم له مثل اُجورهم واُجور من أطاعهم واهتدى بهداهم .

أوّلهم أحمد رسول الله واسمه محمّد بن عبدالله ويس وطه ونون والفاتح والخاتم والحاشر والعاقب والسابح والعابد ، وهو نبيّ الله وخليل الله وحبيب الله وصفوته وخيرته ، ويراه الله بعينه ويكلّمه بلسانه ، فيتلى بذكره إذا ذكر ، وهو أكرم خلق الله على الله وأحبّهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً من عصر آدم إليه أحبّ إلى الله منه ، يقعده الله يوم القيامة بين يدي عرشه ، وليشفّعه(١) في كلّ من يشفع فيه ، باسمه جرى القلم في اللّوح المحفوظ في اُمّ الكتاب وبذكره . محمّد صاحب اللّواء يوم القيامة يوم الحشر الأكبر ؛ وأخوه ووصيّه وخليفته في اُمّته وأحبّ خلق الله إليه بعده عليّ بن أبي طالب ابن عمّه لأبيه واُمّه ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعده ، ثمّ أحد عشر رجلاً من بعده من ولد محمّد من ابنته فاطمة عليها السلام أوّل ولدهم مثل ابني موسى وهارون(٢) شبّر وشبّير ، وتسعة من ولدهم أصفهم واحداً بعد واحد ، آخرهم الّذي يؤمّ بعيسى بن مريم ، وفيه تسمية أنصارهم ومن يظهر منهم ، ثمّ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، ويملكون ما بين المشرق إلى المغرب حتّى يظهرهم الله على الأديان كلّها ،

---

(١) في المصدرين و(م) ويشفعه .

(٢) في الفضائل : سميا ابني هارون .

فلمّا بعث هذا النبيّ صلّى الله عليه وآله أتاه أبي و آمن به وصدّقه وكان شيخاً كبيراً ، فلمّا أدركته الوفاة قال لي : إنّ خليفة محمّد في هذا الكتاب بعينه (١) سيمرّ بك إذا مضى ثلاثة أئمّة من أئمّة الضلال والدعاة إلى النار . وهم عندي مسمّون بأسمائهم وقبائلهم ، وهم فلان وفلان وفلان ، و كم يملك كلّ واحد منهم ، فإذا جاء بعدهم الّذي له الحقّ عليهم فاخرج إليه وبايعه وقاتل معه ، فإنّ الجهاد معه مثل الجهاد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله الموالي له كالموالي لله والمعادي له كالمعادي لله ، ياأمير المؤمنين مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك خليفته في اُمّته وشاهده على خلقه وحجّته على عباده وخليفته في الأرض ، وأنّ الإسلام دين الله وأنّي أبرأ إلى الله من كلّ من خالف دين الإسلام ، وأنّه دين الله الّذي اصطفاه وارتضاه لأوليائه ، وأنّ دين الإسلام دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من الأنبياء والرسل الّذين دان لهم من مضى من آبائه ، وإنّي أتوالى وليّك وأبرء من عدوّك وأتوالى الأئمّة الأحد عشر من ولدك وأبرء من عدوّهم وممّن خالفهم و ممّن ظلمهم وجحد حقّهم من الأوّلين والآخرين .

وعند ذلك (٢) ناوله يده وبايعه ، فقال : ناولني كتابك ، فناوله إيّاه ، فقال لرجل من أصحابه : مع هذا الرجل (٣) فانظر له ترجمان يفهم كلامه فينسخه بالعربيّة مفسّراً فأتني به مكتوباً بالعربيّة ، فلمّا أن أتوا به قال عليه السلام لولده الحسين : ايتني بذلك الكتاب الّذي دفعته إليك ، فأتى به ، قال : اقرأه وانظر أنت يا فلان في هذا الكتاب فإنّه خطّي بيدي ، أملاه رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ ، فقرأه فما خالف حرف حرفاً ، ما فيه تأخير ولا تقديم كأنّه أملاه رجل واحد على رجل واحد ، فعند ذلك حمد الله عليّ عليه السلام وأثنى عليه وقال : الحمد لله الّذي جعل ذكري عنده وعند أوليائه وعند رسوله ولم يجعلني من أولياء الشيطان وحزبه ، قال : ففرح عند ذلك من حضر من شيعته من المؤمنين و ساء من كان من المنافقين حتّى ظهر في وجوههم وألوانهم (٤) .

---

(١) لعلها تصحيف «نعته» .

(٢) في المصدرين و(م) : فعند ذلك .

(٣) في المصدرين : قم مع هذا الرجل .

(٤) الروضة : ٢٤و٢٥ . الفضائل : ١٤٩-١٥٢ .

أقول : وجدته في أصل كتاب سليم (١) مع زيادات أوردتها في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله .

٩ ـ **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى الحسن عن أبيه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : بينا أنا ذات يوم جالس إذ دخل علينا رجل طويل كأنّه النخلة ، فلمّا قلع رجله عن الأُخرى تفرقعا(٢) ، فعند ذلك قال عليه السلام : أمّا هذا فليس من ولد آدم ، فقالوا : يا رسول الله وهل يكون أحد من غير ولد آدم ؟ قال : نعم هذا أحدهم ، فدنا الرجل فسلّم على النبيّ فقال: من تكون ؟ قال : أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس ؛ قال صلى الله عليه وآله : بينك وبين إبليس أبوان ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال : وكم تعدّ من السنين ؟ قال : لمّا قتل قابيل هابيل كنت غلاماً بين الغلمان أفهم الكلام وأدور الآجام(٣) وآمر بقطيعة الأرحام ! فقال صلى الله عليه وآله : بئس السيرة الّتي تذكر إن بقيت عليها ، فقال : كلاّ يا رسول الله إنّي لمؤمن تائب ، قال : وعلى يد من تبت وجرى إيمانك ؟ قال : على يد نوح وعاتبته (٤) على ما كان من دعائه على قومه قال : إنّي على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين .

وصاحبت بعده هوداً عليه السلام فكنت أُصلّي بصلاته وأقرأ الصحف الّتي علّمنيها ممّا أُنزل على جدّه إدريس ، فكنت معه إلى أن بعث الله الريح العقيم على قومه فنجّاه ونجّاني معه ؛ وصحبت صالحاً من بعده فلم أزل معه إلى أن بعث الله على قومه الراجفة فنجّاه ونجّاني معه ، ولقيت من بعده أباك إبراهيم فصحبته وسألته أن يعلّمني من الصحف الّتي أُنزلت عليه ، فعلّمني وكنت أُصلّي بصلاته ، فلّما كاده قومه وألقوه في النّار جعلها الله عليه برداً وسلاماً ، فكنت له مونساً حتّى توفّي ؛ فصحبت بعده ولديه إسماعيل وإسحاق من بعده ويعقوب ، ولقد كنت مع أخيك يوسف في الجبّ مونساً وجليساً حتّى أخرجه الله وولّاه مصر وردّ عليه أبواه ، ولقيت أخاك موسى وسألته أن يعلّمني من التوراة الّتي

---

(١) ص ٨٢ – ٨٥ .

(٢) فرقع عدا عدواً شديداً . وفى الروضة : تفرقعت .

(٣) الاجمة : الشجر الكثير الملتف . مأوى الاسد . والاجم : الحصن .

(٤) فى الروضة : ولقد عاتبته .

أُنزلت عليه فعلّمني ، فلمّا توفّي صحبت وصيّه يوشع ، فلم أزل معه حتّى توفّي ، ولم أزل من نبيّ إلى نبيّ إلى أخيك داود ، و أعنته على قتل الطاغية جالوت ، و سألته أن يعلّمني من الزبور الّذي أنزله الله إليه فعلّمت منه ، وصحبت بعده سليمان ، وصحبت بعده وصيّه آصف بن برخيا بن سمعيا ، ولقد لقيت نبيّاً بعد نبيّ ، فكلّ يبشّرني ويسألني أن أقرأ عليك السلام حتّى صحبت عيسى ، وأنا أقرؤك يا رسول الله عمّن لقيت من الأنبياء السلام ومن عيسى خاصّة أكثر سلام الله وأتمّه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : على جميع أنبياء الله ورسله وعلى أخي عيسى منّي السلام ورحمة الله وبركاته مادامت السّماوات والأرض ، وعليك ياهام السّلام ، و لقد حفظت الوصيّة و أدّيت الأمانة فاسأل حاجتك ، قال : يا رسول الله حاجتي أن تأمر اُمّتك أن لا يخالفوا أمر الوصيّ ، فإنّي رأيت الاُمم الماضية إنّما هلكت بتركها أمر الوصيّ : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وهل تعرف وصيّي يا هام ؟ قال : إذا نظرت إليه عرفته بصفته واسمه الّتي قرأته في الكتب قال : أنظر هل تراه ممّن حضر ؟ فالتفت يميناً وشمالاً فقال : ليس هو فيهم يا رسول الله ، فقال : ياهام من كان وصيّ آدم قال : شيث ، قال : فمن وصيّ شيث ؟ قال : أنوش ، قال : فمن وصيّ أنوش ؟ قال : قينان ، قال : فوصيّ قينان ؟ قال : مهلائيل ، قال : فوصيّ مهلائيل قال : برد ، قال : فوصيّ برد ؟ قال : النبيّ المرسل إدريس ، قال : فمن وصيّ إدريس ؟ قال : متوشلخ ، قال : فمن وصيّ متوشلخ ؟ قال : لمك ، قال : فمن وصيّ لمك ؟ قال : أطول الأنبياء عمراً وأكثرهم لربّه شكراً وأعظمهم أجراً ذاك أبوك نوح ، قال : فمن وصيّ نوح ؟ قال : سام ، قال : فمن وصيّ سام ؟ قال : ارفحشذ(١) ، قال : فمن وصيّ أرفحشذ(٢) ؟ قال : عابر ، قال : فمن وصيّ عابر ؟ قال ؟ شالخ ؟ قال : فمن وصيّ شالخ ؟ قال : قالع ، قال : فمن وصيّ قالع ؟ قال : اشروغ ، قال : فمن وصيّ اشروغ ؟ قال : روغا ، قال : فمن وصيّ روغا ؟ قال ناخور ، قال : فمن وصيّ ناخور ؟ قال : تارخ ، قال : فمن وصيّ تارخ ؟ قال : لم يكن له وصيّ بل أخرج الله من صلبه إبراهيم خليل الله ، قال : صدقت ياهام ، فمن وصيّ إبراهيم

(١و٢) فى الروضة و(م) : أرفخشد .

قال : إسماعيل ، قال : فمن وصيّه ؟ قال : نبت ، قال : فمن وصيّ نبت ؟ قال : حمل ، قال: فمن وصيّ حمل قال : قيدار قال : فمن وصيّ قيدار ؟ قال : لم يكن له وصيّ حتّى خرج من إسحاق يعقوب ، قال : صدقت ياهام لقد صدّقت الأنبياء(١) والأوصياء فمن وصيّ يعقوب ؟ قال : يوسف ، قال فمن وصيّ يوسف قال : موسى، قال : فمن وصيّ موسى ؟ قال : يوشع بن نون قال : فمن وصيّ يوشع ، قال : داود ، قال : فمن وصيّ داود؟ قال : سليمان ، قال : فمن وصيّ سليمان ؟ قال آصف بن برخيا ، قال ، ووصيّ عيسى شمعون بن الصفا .

قال : هل وجدت صفة وصيّي وذكره في الكتب ؟ قال : نعم والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ اسمك في التوراة « ميد ميد » وإسم وصيّك « إليا » وإسمك في الإنجيل « حمياطا » واسم وصيّك فيها « هيدار » و اسمك في الزّبور « ماحماح » محي بك كلّ كفر و شرك ، واسم وصيّك « قاروطيا » قال : فمامعنى اسم وصيّي في التوراة إليا ؟ قال : إنّه الوليّ من بعدك قال : فما معنى اسمه في الإنجيل هيدار ؟ قال : الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ، قال فما معنى اسمه في الزّبور قاروطيا ؟ قال ، حبيب ربّه ، قال : ياهام إذا رأيته تعرفه ؟ قال نعم يا رسول الله فهو مدوّر الهامة ، معتدل القامة ، بعيد من الدمامة ، عريض الصدر ضرغامة(٢) كبير العينين ، آنف الفخذين ، أخمص السّاقين ، عظيم البطن سويّ المنكبين .

قال : يا سلمان ادع لنا عليّاً ، فجاء حتّى دخل المسجد ، فالتفت إليه الهام وقال: ها هو يا رسول الله بأبي أنت واُمّي ، هذا والله وصيّك فأوص اُمّتك أن لايخالفوه فإنّه هلك الاُمم بمخالفة الأوصياء ، قال : قد فعلنا ذلك يا هام ، فهل من حاجة فإنّي اُحبّ قضاءها لك ؟ قال : نعم يا رسول الله اُحبّ أن تعلّمني من هذا القرآن الّذي اُنزل عليك تشرح لي سنّتك و شرائعك لاُصلّي بصلاتك ، قال : يا أباالحسن ضمّه إليك وعلّمه ،قال عليّ عليه السلام : فعلّمته فاتحة الكتاب و المعوّذتين وقل هوالله أحد و آية الكرسيّ وآيات من آل عمران والأنعام والأعراف والأنفال وثلاثين سورة من المفصّل ؛ ثمّ إنّه غاب فلم

---

(١) فى الروضة و (م) : لقد سبقت الانبياء .

(٢) الضرغام ـ بكسر الضاد ـ الشجاع القوى .

ير إلّا يوم صفّين ، فلمّا كان ليلة الهرير نادى : يا أمير المؤمنين اكشف عن رأسك فإنّي أجده في الكتاب أصلعاً ، قال : أنا ذلك ، ثمّ كشف عن رأسه وقال : أيّها الهاتف اظهر لي رحمك الله ، قال : فظهر له فإذا هو الهام بن الهيم ، قال : من تكون ؟ قال : أنا الّذي منّ عليّ بك ربّي و علّمتني كتاب الله وآمنت بك و بمحمّد صلى الله عليه وآله ، فعند ذلك سلّم عليه وجعل يحادثه ويسأله ، ثمّ قاتل إلى الصبح ثمّ غاب ، قال الأصبغ بن نباتة : فسألت أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك عنه قال : قتل الهام بن الهيم رحمة الله عليه (١) .

بيان : الدمامة : قبح الخلقة و حقارتها . والآنف : القريب .

١٠ - **فر** : سعيد بن الحسن بن مالك معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : «و ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين (٢)» قال : قضى بخلافة يوشع بن نون من بعده ثمّ قال له : لم أدع (٣) نبيّاً من غير وصيّ ، وإنّي باعث نبيّاً عربيّاً وجاعل وصيّه عليّاً ، فذلك قوله : «وما كنت بجانب الغربيّ» (٤) .

فر : عليّ بن أحمد بن عليّ بن حاتم معنعناً عن ابن عبّاس مثله ، وزاد فيه في الوصاية : وحدّثه بما كان وما هو كائن ، فقال ابن عبّاس ، وقد حدّث نبيّه بما هو كائن و حدّثه باختلاف هذه الأمّة من بعده ، فمن زعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات بغير وصيّة فقد كذّب الله وجهل نبيّه (٥) .

١١ - **يف** : ذكر شيخ المحدّثين ببغداد في تقديمه على تاريخ الخطيب عن محمّد بن حمّاد الطهرانيّ قال : خيّرني هشام بن عبدالملك من أرض الحجاز إلى أرض الشام فاخترت

---

(١) الروضة : ٤١ و ٤٢ ، ولم نجده فى الفضائل المطبوع . وقد أشرنا سابقاً أنه توجد اختلافات كثيرة جزئية فى الروايات المنقولة عن هذين المصدرين بينهما و بين الكتاب ، لاتخلو الاشارة إلى جميعها عن التكلف وربما توجب الاضطراب ، ولذا نشير الى بعض مهماتها فقط .

(٢) سورة القصص : ٤٤ .

(٣) فى المصدر : انى لم أدع .

(٤و٥) تفسير فرات : ١١٦ .

البلقاء (١) فوجدت فيها جبلاً أسود مكتوباً عليه بالأندر ما هو من سلب آل عمران (٢) فسألت عمّن يقرؤه ، فجاؤوا بشيخ قد كبرت سنّه ، قال : ما أعجب ما عليه بالعبرانيّ ! مكتوب « باسمك اللّهمّ جاء الحقّ من ربّك بلسان عربيّ لاإله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله و كتب موسى بن عمران بيده » (٣) .

أقول : قال ابن أبي الحديد : قال نصر بن مزاحم : روى حبّة أنّ عليّاً عليه السلام لمّا نزل إلى الرقّة (٤) نزل بموضع يقال له البليخ على جانب الفرات ، فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعليّ عليه السلام : إنّ عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم ، أعرضه عليك ؟ قال : نعم ، فقرأ الراهب الكتاب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب أنّه باعث في الأمّيّين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب و الحكمة و يدلّهم على سبيل الله ، لافظّ ولاغليظ ولاصخّاب في الأسواق (٥) ، ولايجزي بالسيّئة السيّئة بل يعفو ويصفح ، اُمّته الحمّادون الّذين يحمدون الله على كلّ نشز وفي كلّ صعود وهبوط ، تذلّ ألسنتهم بالتكبير والتهليل و التسبيح ، وينصره الله على من ناواه ، فإذا توفّاه الله ، ثمّ اختلف (٦) اُمّته من بعده ثمّ اجتمعت فلبثت ما شاء الله ، ثمّ اختلفت ، فيمرّ رجل من اُمّته بشاطىء هذا الفرات ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحقّ ولايركس الحكم (٧) ، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عاصفة به الريح (٨) و الموت أهون عنده (٩) من شرب الماء على الظمأ

---

(١) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادى القرى ، قصبتها عمان ، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة . (مراصد الاطلاع ١ : ٢١٩) .

(٢) كذا فى النسخ ، ولم نفهم المراد .

(٣) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٤) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقى و الرقة السوداء : قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة شربها من البليخ (مراصد الاطلاع ٢ : ٦٢٦) .

(٥) صخب : صاح شديداً .

(٦) فى المصدر : فاذا توفاه الله اختلفت اه .

(٧) ركس الشئ : قلب أوله على آخره .

(٨) فى المصدر : عصفت به الريح .

(٩) « : عليه .

يخاف الله في السرّ وينصح له في العلانية ، لا يخاف في الله لومة لائم ، فمن أدرك ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني و الجنّة ، و من أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإنّ القتل معه شهادة .

ثمّ قال : أنا مصاحبك فلا اُفارقك حتّى يصيبني ما أصابك فبكى عليه السلام ثمّ قال : الحمد لله الّذي لم أكن عنده منسيّاً ، الحمد لله الّذي ذكرني عنده في كتب الأبرار .

فمضى الراهب معه ، فكان فيما ذكروا يتغدّى مع أمير المؤمنين ويتعشّى حتّى اُصيب يوم صفّين ، فلمّا خرج النّاس يدفنون قتلاهم قال عليه السلام : اُطلبوه ، فلمّا وجدوه صلّى عليه ودفنه وقال : هذا منّا أهل البيت و استغفر له مراراً ؛ روى هذا الخبر نصر بن مزاحم في كتاب صفّين عن عمر بن سعد عن مسلم الأعور عن حبّة العرنيّ ، ورواه أيضاً [عن] إبراهيم بن ديزيل الهمدانيّ بهذا الإسناد عن حبّة أيضاً في كتاب صفّين(١) .

[١٦ - **كنز الكراجكي** عن الشريف طاهر بن موسى الحسينيّ ، عن عبد الوهّاب بن أحمد ، عن أحمد بن محمّد بن زياد ، عن الطهرانيّ أبي الحسن قال : و حدّثني محمّد بن عبيد ، عن الحسين بن أبي بكر ، عن أبي الفضل ، عن أبي عليّ بن الحسن التمّار ، عن أبي سعيد ، عن الطهرانيّ ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر (٢) قال : أشخصني (٣) هشام بن عبد الملك عن أرض الحجاز إلى الشّام زائراً له ، فسرت فلمّا أتيت أرض البلقاء رأيت جبلاً أسود و عليه مكتوب أحرفاً لم أعلم ما هي ، فعجبت من ذلك ، ثمّ دخلت عمّان قصبة البلقاء فسألت عن رجل يقرأها على القبور و الجبال ، فاُرشد إليّ شيخ كبير (٤) فعرّفته ما رأيت ، فقال : اُطلب شيئاً أركبه لأخرج معك ، فحملته معي على راحلتي وخرجنا إلى الجبل و معي محبرة (٥) و بياض ، فلمّا قرأ قال لي : ما أعجب ما عليه بالعبرانيّة ! فنقلته بالعربيّة فإذا هو : باسمك اللّهمّ جاء الحقّ من

---

(١) شرح النهج ١ : ٣٦٦ و ٣٦٧ .
(٢) في المصدر بعد ذلك : عن الزهرى .
(٣) أى أحضرنى .
(٤) فى المصدر : فارشدت الى شيخ كبير .
(٥) المحبرة : الدواة .

ربك بلسان عربي مبين ، لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ؛ وكتب موسى بن عمران بيده] (١) .

١٣ - **كا** : علي بن محمد ، عن عبدالله بن إسحاق ، عن الحسن بن علي بن سليمان عن محمد بن عمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي أمير المؤمنين عليه السلام - وهو جالس في المسجد بالكوفة - بقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أكلتم وأنتم مفطرون ؟ قالوا : نعم ، قال : أيهود أنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فنصارى ؟ قالوا : لا قال : فعلى شيء (٢) من هذه الأديان المخالفين للإسلام ؟ قالوا : بل مسلمون ، قال : فسفر أنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فيكم علة استوجبتم الإفطار و لا نشعر بها (٣) فإنكم أبصر بأنفسكم منا ؟ لأن الله عز وجل يقول : « بل الإنسان على نفسه بصيرة (٤) » قالوا : بل أصبحنا ما بنا من علة ، قال : فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قالوا : لا نعرفه بذلك (٥) إنما هو أعرابي دعا إلى نفسه : فقال : إن أقررتم و إلا قتلتكم (٦) ، قالوا : وإن فعلت ؛ فوكل بهم شرطة الخميس و خرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة ، وأمر أن يحفر حفرتين وحفر إحداهما إلى جنب الاُخرى ، ثم خرق فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة (٧) فقال لهم : إني واضعكم في أحد (٨) هذين القليبين واُوقد في الآخر (٩) النار فأقتلكم بالدخان ، قالوا : وإن فعلت فإنما تقضي هذه الحياة الدنيا ، فوضعهم في أحد الجبين (١٠) وضعاً رفيقاً ، ثم أمر بالنار فاُوقدت في

---

(١) كنز الكراجكي : ١٥٣ و ١٥٤ .

(٢) فى المصدر : فعلى أى شيء .

(٣) « : لا نشعر بها .

(٤) سورة القيامة : ١٤

(٥) فى المصدر : قالوا : نشهد أن لا إله الا الله و لا نعرف محمداً ، قال : فانه رسول الله قالوا : لا نعرفه بذلك اه .

(٦) فى المصدر : والا لاقتلنكم .

(٧) الكوة : الخرق فى الحائط . والخوخة : كوة تؤدى الضوء الى البيت .

(٨) فى المصدر : فى احدى .

(٩) فى المصدر : فى الاخرى .

(١٠) فى المصدر : فى احدى الجبين .

الجبّ الآخر ، ثمّ جعل يناديهم مرّة بعد مرّة : ما تقولون ؟ فيجيبون : فاقض (١) ما أنت قاض ، حتّى ماتوا .

قال : ثمّ انصرف فسار بفعله الرُّكبان (٢) و تحدّث به الناس ، فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهوديّ من أهل يثرب ، قد أقرّ له من في يثرب من اليهود أنّه أعلمهم و كذلك كانت آباؤه من قبل ، قال : وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدّة من أهل بيته ، فلمّا انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم ، ثمّ وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام : إنّا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجة فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك ؟ قال : فخرج إليهم وهو يقول : سيدخلون و يستأنفون (٣) باليمين ، فما حاجتكم ؟ (٤) فقال له عظيمهم : ياابن أبي طالب ماهذه البدعة الّتي أحدثت في دين محمّد ؟ فقال له : وأيّة بدعة ؟ فقال له اليهوديّ : زعم قوم من أهل الحجاز أنّك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلّا الله ولم يقرّوا أنّ محمّداً رسوله فقتلتهم بالدخان ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : فنشدتك بالتسع الآيات الّتي اُنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء وبحقّ الكنائس الخمس القدس و بحقّ السمت (٥) الديّان هل تعلم أنّ يوشع بن نون اُتي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلّا الله ولم يقرّوا أنّ موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة ؟ فقال له اليهوديّ : نعم أشهد أنّك ناموس موسى (٦) ، قال ، ثمّ أخرج من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضّه ونظر فيه وبكى ، فقال له اليهوديّ : مايبكيك ياابن أبي طالب ؟ إنّما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سريانيّ و أنت رجل عربيّ فهل تدري ماهو ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : نعم هذا اسمي مثبت ، فقال له اليهوديّ

---

(١) في المصدر : اقض .

(٢) أى حمل الركبان والقوافل هذا الخبر الى اطراف الارض .

(٣) يتسابقون خل أى يبتدرن بأيمانهم البيعة أو يستأنفون الاسلام لليمين التى اقسم بها عليهم والاول أظهر .

(٤) أى قال : فما حاجتكم ؟

(٥) قد سبق معناه ولايناسب المقام ، والظاهر أنه كان في لغتهم بمعنى الصمد .

(٦) أى صاحب سره المطلع على باطن أمره و علومه وأسراره .

فأرني اسمك في هذا الكتاب وأخبرني ما اسمك بالسريانيّة ، قال : فأراه أميرالمؤمنين اسمه في الصحيفة وقال : اسمي إليا ، فقال اليهوديّ : أشهدأن لاإله إلّا الله و أشهد أنّ محمّداً رسول الله وأشهد أنّك وصيّ محمّد وأشهد أنّك أولى النّاس بالنّاس بعد محمّد صلى الله عليه وآله (١) ، و بايعوا أميرالمؤمنين عليه السلام ودخل المسجد فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : الحمد لله الّذي لم أكن عنده منسيّاً ، الحمدلله الّذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار (٢) .

٥٩

﴿باب﴾

✿(طهارته وعصمته صلى الله عليه وآله)✿

١ - **قب** : نزلت فيه بالإجماع « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً (٣) » .

الفردوس قال عليّ عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّا [أوّل] أهل بيت قد أذهب الله عنّا الفواحش ماظهرمنها ومابطن .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : « و اجنبني و بنيّ أن نعبدالأصنام (٤) » : فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ .

وفي خبر « أنا دعوة إبراهيم » وإنّما عنى بذلك الطاهرين لقوله : نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات لم يمسسني سفاح الجاهليّة (٥) ؛ و أهل الجاهليّة كانوا يسافحون وأنسابهم غيرصحيحة واُمورهم مشهورة عند أهل المعرفة .

يزيدبن هارون ، عن جريربن عثمان ، عن عوف بن مالك قال : جاء رجل إلى

---

(١) في المصدر : من بعد محمد صلى الله عليه وآله .

(٢) فروع الكافي (الجزء الرابع من الكافي) : ١٨١-١٨٣ .

(٣) سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٤) « إبراهيم : ٣٥ .

(٥) السفاح : الزنى .

عمر بن الخطّاب فقال له : إنّ عليّ نذراً أن اُعتق نسمة (١) من ولد إسماعيل ، فقال : والله ما أصبحت أثق إلّا ماكان من حسن وحسين وبني عبدالمطّلب (٢) ، فإنّهم من شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسمعته يقول : هم بنو أبي .

واجتمع أهل البيت بأدلّة قاطعة و براهين ساطعة بأنّه معصوم واجتمع الناس أنّه لم يشرك قطّ ، وأنّه بايع النبيّ صلى الله عليه وآله في صغره ، وترك أبويه .

تاريخ الخطيب أنّه قال جابر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين : مؤمن آل يس ّ وعليّ بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون .

تفسير وكيع حدّثنا سفيان بن مرّة الهمدانيّ عن عبدخير قال : سألت عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته (٣) » قال : والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله ، نحن ذكرنا الله فلا ننساه ، و نحن شكرناه فلا نكفره ، ونحن أطعناه فلا نعصيه ؛ فلمّا نزلت هذه الآية قالت الصحابة : لانطيق ذلك ، فأنزل الله « فاتّقوا الله ما استطعتم (٤) » قال وكيع : يعني ماأطقتم ثمّ قال : « واسمعوا » ما تؤمرون به « وأطيعوا » يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به .

و وجدنا العامّة إذا ذكروا عليّاً في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا : « كرّم الله وجهه » يعنون بذلك عن عبادة الأصنام .

وروي أنّه اعترف عنده رجل محصن أنّه قد زنى مرّة بعد مرّة ، و هو يتجاهل حتّى اعترف الرابعة ، فأمر بحبسه ، ثمّ نادى في النّاس ، ثمّ أخرجه بالغلس (٥) ، ثمّ حفر له حفيرة ووضعه فيها ، ثمّ نادى : أيّها النّاس إنّ هذه حقوق الله لايطلبها من كان عليه مثله ، فانصرفوا ماخلا عليّ بن أبي طالب وابنيه ! فرجمه ثمّ صلّى عليه . وفي التهذيب :

---

(١) النسمة : المملوك ذكراً كان أو انثى .

(٢) في المصدر و(م) : وعبدالمطلب .

(٣) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٤) سورة التغابن : ١٦ .

(٥) الغلس : ظلمة آخر الليل .

إنّ محمّد بن الحنفيّة كان ممّن رجع (١) .

وعليّ بن أبي طالب عليه السلام كان ممّن وصفه الله تعالى في قوله : « واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام (٢) » ثمّ قال : « ومن ذرّيّتنا اُمّة مسلمة لك (٣) » فنظرنا في أمر الظالم فإذا الاُمّة قد فسّروه أنّه عابد الأصنام وأنّ من عبدها فقد لزمه الذلّ ، وقد نفى الله أن يكون الظالم خليفة بقوله : « لا ينال عهدي الظالمين (٤) » ثمّ إنّه لم يشرب الخمر قطّ ولم يأكل ماذبح على النصب وغير ذلك من الفسوق ، وقريش ملوّثون بها وكذلك يقول القصّاص : أبو فلان فلان ! ، والطاهر عليّ .

تفسير القطّان عن عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن البصريّ قال : اجتمع عثمان بن مظعون وأبو طلحة وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضا وأبو دجّانة في منزل سعد بن أبي وقّاص فأكلوا شيئاً ، ثمّ قدّم إليهم شيئاً من الفضيخ (٥) ، فقام عليّ وخرج من بينهم ، فقال عثمان في ذلك ، فقال عليّ : لعن الله الخمر والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي ويضحك بي من رآني واُزوّج كريمتي من لا اُريد ! وخرج من بينهم فأتى المسجد ، وهبط جبرئيل بهذه الآية « يا أيّها الّذين آمنوا » يعني هؤلاء الّذين اجتمعوا في منزل سعد « إنّما الخمر والميسر (٦) » الآية ، فقال عليّ : تبّاً لها ، والله يا رسول الله لقد كان بصري فيها نافذاً منذ كنت صغيراً ؛ قال الحسن : والله الّذي لا إله إلّا هو ماشربها قبل تحريمها ولا ساعة قطّ .

ثمّ إنّه عليه السلام لم يأت بفاحشة قطّ ، ونزلت فيه « قد أفلح المؤمنون (٧) » الآيات .

في التّاريخ من ثلاثة طرق عن عمّار بن ياسر وذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة

---

(١) راجع التهذيب ٢ : ٣٩١ .

(٢) سورة ابراهيم : ٣٥ .

(٣) « البقرة : ١٢٨ .

(٤) « « : ١٢٤ .

(٥) الفضيخ : عصير العنب . شراب يتخذ من التمر .

(٦) سورة المائدة : ٩٠ .

(٧) سورة المؤمنون : ١ .

الأسلميّ في حديثه أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله : قال لي جبرئيل : يا محمّد، إنّ حفظة عليّ بن أبي طالب تفتخر على الملائكة أنّها لم تكتب على عليّ خطيئة منذ صحبته (١) .

٢ - **فس** : أبي ، عن النضر ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي سيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً واضعاً يده على كتف العبّاس ، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فعانقه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل بين عينيه ، ثمّ سلّم العبّاس على عليّ فردّ عليه ردّاً خفيفاً ، فغضب العبّاس فقال : يا رسول الله لا يدع عليّ زهوه (٢) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبّاس لا تقل ذلك في عليّ فإنّي لقيت جبرئيل آنفاً فقال لي : لقيني الملكان الموكّلان بعليّ الساعة فقالا : ما كتبنا عليه ذنباً منذ يوم ولد إلى هذا اليوم (٣) .

٣ - **ع** : عبدالواحد بن محمّد بن عبد الوهّاب ، عن أحمد بن الفضل ، عن منصور بن عبدالله ، عن محمّد بن عبدالله ، عن الحسن بن مهزيار ، عن أحمد بن إبراهيم العوفيّ ، عن أحمد بن الحكم البراجميّ ، عن شريك بن عبدالله ، عن أبي وقّاص العامريّ ، عن محمّد بن عمّار بن ياسر ، عن أبيه قال . سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : إنّ حافظَي عليّ بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة ، لكينونتهما مع عليّ ، وذلك أنّهما لم يصعدا إلى الله عزّ وجلّ بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى (٤) .

يف : ابن المغازليّ عن عدّة طرق بأسانيدها عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٥) .

[٤ - **كنز الكراجكي** : عن اُسيد بن إبراهيم السلميّ ، عن عمر بن عليّ العتكيّ ، عن سعيد بن محمّد الحضرميّ ، عن الحسن بن محمّد بن عبدالرّحمان ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن عليّ ، عن اُمّه فاطمة ، عن أبيها صلوات الله عليهم قال : أخبرني جبرئيل عن كاتبَي عليّ أنّهما لم يكتبا على عليّ ذنباً منذ صحباه (٦) .]

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١ : ٣٦٠-٣٦٢ .

(٢) الزهو : الكبر .

(٣) تفسير القمي : ٣٤١ .

(٤) علل الشرائع : ١٤ .

(٥) الطرائف : ٢٠ .

(٦) كنز الكراجكي : ١٦٢ ، وقد وقع الغلط في سند الرواية والموجود في المصدر روايتان ←

٥ - **ل** : عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن أحمد بن الفضل ، عن منصور بن عبدالله الإصبهانيّ : عن عليّ بن عبدالله ، عن محمّد بن هارون بن حميد ، عن محمّد بن المغيرة الشهرزوريّ عن يحيى بن الحسين المدائنيّ ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال قال : رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين : مؤمن آل ياسين وعليّ بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون (١) .

٦ - **م** : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ النطفة تثبت في الرّحم(٢) أربعين يوماً نطفة ، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً ، ثمّ مضغة أربعين يوماً ، ثمّ بعده عظماً (٣) ، ثمّ يكسى لحماً ، ثمّ يلبس الله فوقه جلداً ، ثمّ ينبت عليه شعراً ، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ إليه ملك الأرحام ويقال له : اكتب أجله وعمله ورزقه وشقيّاً يكون أو سعيداً ، فيقول الملك : يا ربّ أنّى لي بعلم ذلك ؟ فقال (٤) : استمل ذلك من قرّاء اللّوح المحفوظ ، فيستمليه منهم ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وإنّ من كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته عليّ بن أبي طالب (٥) كتبوا [كتب] من عمله أنّه لا يعمل ذنباً أبداً إلى أن يموت ، قال : وذلك قول رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم شكاه بريدة(٦) ، وذاك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث جيشاً ذات يوم لغزاة أمّر عليهم عليّاً صلوات الله عليه ، وما بعث جيشاً قطّ فيهم عليّ إلاّ جعله أميرهم ، فلمّا

← احداهما مانقله المصنف عن العلل بعينه ، وسندها هكذا : السلمى ، عن العتكى ، عن سعيد بن محمد الحضرمى ، عن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن ، عن احمد بن ابراهيم العوفى ، عن البراجمى ، عن شريك بن عبدالله ، عن أبى الوفاء (عن ابى وقاص ظ) عن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه عمار . والاخرى ماأوردها فى المتن ، وسندها هكذا : اسد بن ابراهيم السلمى . عن عمر بن على العتكى ، عن أحمد بن محمد بن صفوة ، عن الحسن بن على بن محمد العلوى ، عن النوفلى ، عن عمه عن أبيه عن جده ، عن الحسن بن على ، عن فاطمة ، عن أبيها صلوات الله عليهم .

(١) الخصال ١ : ٨٢ .

(٢) فى المصدر : فى قرار الرحم .

(٣) « : ثم تجعل بعده عظماً .

(٤) « فيقال له .

(٥) « : على حب على بن أبى طالب .

(٦) « : يوم شكاة بريدة علياً .

غنموا رغب عليٌّ في أن يشتري من جملة الغنائم جارية فجعل (١) ثمنها في جملة الغنائم ، فكايده فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلميّ وزايداه ، فلمّا نظر إليهما يكايدانه نظر إليها (٢) إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها ، فأخذها بذلك فلمّا رجعا (٣) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تواطئا على أن يقول ذلك بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله : فوقف بريده قدّام رسول الله (٤) فقال : يارسول الله ألم تر إلى ابن أبي طالب (٥) أخذ جارية من المغنم دون المسلمين ؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ جاء عن يمينه فقالها فأعرض عنه رسول الله فجاء عن يساره فقالها فأعرض عنه رسول الله ، وجاء من خلفه فقالها فأعرض عنه ، ثمّ عاد إلى بين يديه فقالها فغضب رسول الله غضباً لم ير قبله ولا بعده غضب مثله ، وتغيّر لونه و انتفخت أوداجه و ارتعدت فرائصه وقال : يابريدة مالك آذيت رسول الله منذ اليوم ؟ إنّي سمعت الله (٦) عزّ و جلّ يقول : «إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً * والّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبيناً (٧) » قال بريدة : يارسول الله ماعلمتني (٨) قصدتك بأذى ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أو تظنّ يا بريدة أنّه لايؤذيني إلّا من قصد ذات نفسي ؟ أما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه و أنّ من آذى عليّاً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم ؟

يا بريدة أنت أعلم أم الله ؟ أنت أعلم أم قرّاء اللّوح المحفوظ ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام قال بريدة ؟ بل الله أعلم وقرّاء اللّوح المحفوظ أعلم وملك الأرحام أعلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : فيجعل .

(٢) « نظر اليهما .

(٣) « : فلما رجعوا .

(٤) « : أمام رسول الله .

(٥) « ؛ أن ابن ابي طالب .

(٦) « : أما سمعت الله .

(٧) سورة الاحزاب : ٥٧ و٥٨ .

(٨) ماعلمت أنني .

فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة عليّ بن أبي طالب ؟ قال : بل حفظة عليّ بن أبي طالب ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فكيف تخطّئه و تلومه و توبّخه و تشنّع عليه في فعله و هذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ أنّهما كتبوا عليه قطّ خطيئة منذ ولد ، وهذا ملك الأرحام حدّثني أنّهم كتبوا قبل أن يولد حين استحكم في بطن أمّه أنّه لا يكون منه خطيئة أبداً ، وهؤلاء قرّاء اللّوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنّهم وجدوا في اللّوح المحفوظ « عليّ المعصوم من كلّ خطأ و زلّة » فكيف تخطّئه أنت يا بريدة و قد صوّبه ربّ العالمين والملائكة المقرّبون ؟ يا بريدة لا تعرّض لعليّ بخلاف الحسن الجميل فإنّه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وسيّد الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وقسيم الجنّة والنار يقول (١) : هذا لي وهذا لك .

ثمّ قال : يا بريدة أترى لعليّ (٢) من الحقّ عليكم معاشر المسلمين ألّا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه ؟ هيهات إنّ قدر عليّ عند الله أعظم من قدره عندكم ، أولا أخبركم قالوا بلى يا رسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فإنّ الله يبعث يوم القيامة أقواماً يمتلىء من جهة السيّئات موازينهم فيقال لهم : هذه السيّئات فأين الحسنات ؟ و إلّا فقد عصيتم ؟ فيقولون : يا ربّنا ما نعرف لنا حسنات ، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ « لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإنّي أعرفها لكم و أوفّرها عليكم » ثم يأتي برقعة صغيرة يطرحها (٣) في كفّة حسناتهم فترجح بسيّئاتهم بأكثر ممّا بين السماء إلى الأرض (٤) ، فيقال لأحدهم : خذ بيد أبيك وأمّك وإخوانك وأخواتك وخاصّتك وقراباتك وأخدانك ومعارفيك (٥) فأدخلهم الجنّة ، فيقول أهل المحشر : يا ربّ (٦) أمّا الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم ؟ فيقول الله عزّ وجلّ : يا عبادي مشى أحدهم ببقيّة دين لأخيه إلى

---

(١) في المصدر : يقول يوم القيامة للنار .

(٢) « : أترى ليس لعلي اه .

(٣) » : ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها اه .

(٤) « : والارض .

(٥) « : وأخدانك ومعارفك . والخدن : الحبيب والصاحب .

(٦) « : يا ربنا .

أخيه (١) فقال : خذها فإنّي أحبّك بحبّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له الآخر : قد تركتها لك بحبّك لعليّ ولك من مالي ما شئت ، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحطّ به خطاياهما و جعل ذلك في حشو صحيفتهما و موازينهما و أوجب لهما و لوالديهما الجنّة (٢).

ثمّ قال : يا بريدة إنّ من يدخل النار ببغض عليّ أكثر من حصى الخذف (٣) الّذي يرمى عند الجمرات ، فإيّاك أن تكون منهم ، فذلك قوله تبارك وتعالى : « اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم (٤) » اعبدوه بتعظيم محمّد وعليّ بن أبي طالب الّذي خلقكم نسماً وسوّاكم من بعد ذلك وصوّركم فأحسن صوركم ثمّ قال عزّ وجلّ : « والّذين من قبلكم » قال : وخلق الّذين من قبلكم من سائر أصناف الناس « لعلّكم تتّقون (٥) ».

٧ - **يب** : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن اليقطينيّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن إبراهيم ابن عبدالحميد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثمّ التفت يميناً وشمالاً إلى ملكيه فيقول : أميطا عنّي (٦) فلكما الله عليّ أن لا أحدث حدثاً حتّى أخرج إليكما (٧) .

أقول : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : نصّ أبو محمّد بن متويه في كتاب الكفاية على أنّ عليّاً عليه السلام معصوم و إن لم يكن واجب العصمة ولا العصمة شرط في الإمامة ، لكن أدلّة النصوص قد دلّت على عصمته والقطع على باطنه ومغيبه ، وأنّ ذلك أمر اختصّ هو به دون غيره من الصحابة ، والفرق ظاهر بين قولنا :

---

(١) متعلق بقوله مشى .

(٢) في المصدر : ولوالديهما ولذريتهما الجنة .

(٣) خذف بالحصاة ونحوها : رمى بها من بين سبابتيه .

(٤) سورة البقرة : ٢١ وما بعدها ذيلها .

(٥) تفسير الامام : ٥٢ - ٥٥

(٦) أى تنحى عنى .

(٧) التهذيب ١ : ١٠٠ .

« زيد معصوم » و قولنا (١) : « زيد واجب العصمة لأنّه إمام و من شرط الإمام أن يكون معصوماً » فالاعتبار الأوّل مذهبنا والاعتبار الثاني مذهب الإماميّة (٢).

أقول : قد مرّ أكثر أخبار الباب مع سائر القول في ذلك ممّا يناسب الكتاب في باب وجوب عصمة الإمام ، وقد مضى وسيأتي ما يدلّ على ذلك في أخبار كثيرة لا يمكن جمعها في باب واحد ، ومن أراد الدلائل العقليّة على ذلك فليرجع إلى الكتب الكلاميّة لا سيّما الشافي .

٦٠

﴿ باب ﴾

✡(الاستدلال بولايته واستنابته في الامور على امامته وخلافته)✡
✡(وفيه أخبار كثيرة من الابواب السابقة واللاحقة وفيه ذكر)✡
✡(صعوده على ظهر الرسول لحط الاصنام و جعل)✡
✡(أمر نسائه اليه في حياته و بعد وفاته)✡
✡(صلى الله عليه وآله)✡

١ ـ **قب** : ولّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله في أداء سورة براءة وعزل به أبابكر باجماع المفسّرين ونقلة الأخبار (٣) .

أقول : قد مضى شرحه مستوفى ؛ ثم قال ابن شهرآشوب : (٤)

---

(١) في المصدر : و بين قولنا .

(٢) شرح النهج ٢ : ٢١٢ . وأنت اذا تأملت في كلامه ترى عجبا ، حيث يقول باختصاص أمير المؤمنين عليه السلام بالعصمة و يرجع غيره عليه ، وهل هذا الا الزيغ والخسران ؟ أعاذنا الله الملك المنان .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٦ .

(٤) في (ك) بعد هذا « أحمد بن حنبل وابن بطة و محمد بن اسحاق و أبو يعلى الموصلي والاعمش وسماك بن حرب في كتبهم » لكنه غير صحيح ، وهؤلاء المذكورون قد أوردوا حديث البراءة في كتبهم ، وقوله « وأجمع أهل السير » أول الكلام لا أنه معطوف ، راجع المصدر .

وأجمع أهل السير وقد ذكره التاريخيّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث خالداً إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام فيهم البراء بن عازب ، فأقام ستّة أشهر فلم يجبه أحد فساء ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله و أمره (١) أن يعزل خالداً ، فلمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام القوم صلّى بهم الفجر ثمّ قرأ على القوم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم همدان كلّها في يوم واحد ، وتبايع أهل اليمن على الإسلام ، فلمّا بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله خرّ لله ساجداً و قال : السلام على همدان [السلام على همدان] ومن أبيات لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم صفّين .

ولو أنّ يوماً كنت بوّاب جنّة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

واستنابه لمّا أنفذه إلى اليمن قاضياً على ما أطبق عليه الوليّ والعدوّ على قوله صلى الله عليه وآله - وضرب على صدره وقال - : « اللّهمّ سدّده ولقّنه فصل الخطاب » قال : فلما شككت (٢) في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم ، رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما وابن بطّة في الإبانة من أربعة طرق .

واستنابه حين أنفذه إلى المدينة لمهمّ شرعيّ ، ذكره أحمد في المسند و الفضائل وأبو يعلى في المسند وابن بطّة في الإبانة والزمخشريّ في الفائق - واللّفظ لأحمد - قال عليّ عليه السلام : كنّا مع رسول الله في جنازة فقال : من يأتي المدينة فلا يدع قبراً إلّا سوّاه ولا صورة إلّا لطخها (٣) ولا وثناً إلّا كسره ؟ فقام رجل فقال : أنا ، ثمّ هاب أهل المدينة فجلس ، فانطلقت ثمّ جئت فقلت : يا رسول الله لم أدع بالمدينة قبراً إلّا سوّيته ولا صورة إلّا لطختها ولا وثناً إلّا كسرته ، قال : فقال صلى الله عليه وآله : من عاد فصنع شيئاً من ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمّد ، الخبر .

واستنابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثة و ستّين ، روى إسماعيل البخاريّ وأبو داود السجستانيّ والبلاذريّ وأبو يعلى الموصليّ وأحمد بن حنبل وأبو القاسم الاصفهانيّ

---

(١) أى أمر أمير المؤمنين عليه السلام وفى (ت) فبعث علياً عليه السلام وأمره اه .

(٢) فى المصدر . فما شككت .

(٣) لطخ الصورة بالمداد ونحوه لوثها ومحاها .

في الترغيب - واللّفظ له - عن جابر وابن عبّاس قال: أهدى رسول الله مائة بدنة (١)، فقدم عليّ عليه السلام من المدينة فأشركه في بدنه بالثلث، فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله ستّاً وستّين بدنة وأمر عليّاً فنحر أربعاً وثلاثين، وأمره النبيّ صلى الله عليه وآله من كلّ جزور (٢) ببضعة فطبخت، فأكلا من اللّحم وحسيا من المرق (٣)؛ وفي رواية مجاهد عن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن عليّ عليه السلام قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقوم على البدن، قال: فإذا نحرتها فتصدّق بجلودها وبجلالها (٤) وبشحومها؛ وفي رواية: أن لا أُعطي الجازر منها، قال: نحن نعطيه من عندنا (٥).

كافي الكلينيّ قال أبوعبدالله عليه السلام: نحر رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثلاثاً وستّين ونحر عليّ ما غبر (٦).

تهذيب الأحكام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا فرغ من السعي قال: هذا جبرئيل يأمرني بأن آمر من لم يسق هدياً أن يحلّ، ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم ولكنّي سقت الهدي، وكان صلى الله عليه وآله ساق الهدي ستّاً وستّين أو أربعاً وستّين وجاء عليّ من اليمن بأربع وثلاثين أوستّ وثلاثين، وقال لعليّ: بما أهللت؟ قال: يارسول الله إهلالاً كإهلال النبيّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كن على إحرامك مثلي وأنت شريكي في هديي فلمّا رمى الجمرة نحر رسول الله صلى الله عليه وآله منها ستّاً وستّين ونحر عليّ أربعاً وثلاثين، واستنابه في التضحّي.

الحاكم بن البيّع في معرفة علوم الحديث حدّثنا أبو نصر سهل الفقيه، عن صالح بن محمّد بن الحبيب، عن عليّ بن حكيم، عن شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم بن عتيبة، عن زرّ بن حبيش قال: كان عليّ يضحّي بكبشين: بكبش عن النبيّ وبكبش عن نفسه،

---

(١) البدنة: الناقة أو البقرة المسمنة.

(٢) الجزور: مايجزر من النوق أو الغنم. وجزر الشاة: نحرها.

(٣) حسا المرق: شربه شيئا بعدشيء.

(٤) جمع الجل - بضم الجيم أو الفتح - للدابة كالثوب للانسان تصان به.

(٥) أى نعطى الجزار اجرته من عندنا لا من الجزور فانه يتصدق به.

(٦) أى مابقى.

وقال : كان أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اُضحّي عنه فأنا اُضحّي عنه أبداً ورواه أحمد في الفضائل .

واستنابه في إصلاح ما أفسده خالد ، روى البخاريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث خالداً في سريّة فأغار على حيّ أبيزاهر الأسديّ ، وفي رواية الطبريّ أنّه أمر بكتفهم (١) ثمّ عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل ، فأتوا بالكتاب الّذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أماناً له ولقومه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ قالوا جميعاً : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد ، وفي رواية الخدريّ : اللّهمّ إنّي أبرأ من خالد ـ ثلاثاً ـ ثمّ قال : أمّا متاعكم فقد ذهب فاقتسمه المسلمون ، ولكنّي أردّ عليكم مثل متاعكم ، ثمّ إنّه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث رزم (٢) من متاع اليمن فقال : يا عليّ فاقض ذمّة الله وذمّة رسوله و دفع إليه الرزم الثلاث ، فأمر عليّ بنسخة ما اُصيب لهم فكتبوا ، فقال : خذوا هذه الرزمة فقوّموها بما اُصيب لكم ، فقالوا : سبحان الله هذا أكبر ممّا اُصيب لنا ! فقال : خذوا هذه الثانية فاكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا ، وخذوا الثالثة بما علمتم وما لا تعلموا لترضوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قدم عليّ على رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بالّذي منه (٣) فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بدت نواجذه وقال : أدّى الله عن ذمّتك كما أدّيت عن ذمّتي ؛ ونحو ذلك روي أيضاً في بني جذيمة (٤) .

الحميريّ :

من ذا الّذي أوصى إليه محمّد * يقضي العداة فأنفذ الأقضاء

وقد ولّاه في ردّ الودائع لمّا هاجر إلى المدينة ، واستخلف عليّاً عليه السلام في آله وماله فأمره أن يؤدّي عنه كلّ دين و كلّ وديعة وأوصى إليه بقضاء ديونه .

الطبريّ بإسناد له عن عبّاد عن عليّ عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يؤدّي عنّي ديني ويقضي عداتي ويكون معي في الجنّة ؟ قلت : أنا يا رسول الله .

---

(١) كتف الرجل : شديديه الى خلف كتفيه واوثقه بالكتاف .

(٢) جمع الرزمة ـ بكسر الراء فيهما ـ والرزمة من الثياب وغيرها : ما جمع وشدمعا .

(٣) في المصدر : بالذى كان منه .

(٤) قال في القاموس (٤ : ٨٨) : الجذيمة كسفينة : قبيلة من عبدالقيس ، وقد تضم جيمه .

فردوس الديلمي قال سلمان: قال صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني.

أحمد في الفضائل عن ابن آدم السلولي وحبشي بن جنادة السلولي قال النبي صلى الله عليه وآله: علي منّي و أنا منه ولا يقضي عنّي ديني إلّا أنا أو علي. و قوله صلى الله عليه وآله: «يقضي ديني وينجز وعدي» وقوله: «أنت قاضي ديني» في روايات كثيرة.

قتادة: بلغنا أنّ عليّاً عليه السلام نادى ثلاثة أعوام بالموسم: من كان له على رسول الله صلّى الله عليه وآله شيء(١) فليأتنا نقضي عنه وروت العامّة عن حبشي بن جنادة أنّه أتى رجل أبا بكر فقال: رسول الله وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات(٢) من تمر، فقال: ياعلي فاحثها له فعدّها أبو بكر فوجد في كل حثية ستّين تمرة، فقال: صدق رسول الله سمعته يقول: يا أبا بكر كفّي و كفّ علي في العدد سواء.

ودين النبي إنّما كان عداته وهي ثمانون ألف درهم فأدّاها.

وممّا قضى عنه الدين دين الله الّذي هو أعظم، وذلك ما كان افترضه الله عليه، فقبض صلّى الله عليه وآله قبل أن يقضيه وأوصى عليّاً بقضائه عنه، وذلك قول الله تعالى: «يا أيّها النبي جاهد الكفّار و المنافقين(٣)» فجاهد الكفّار في حياته و أمر عليّاً بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين، و قضى بذلك دين رسول الله الّذي كان لربّه عليه.

وإنّه صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إليه.

أبو الدرعل المرادي وصالح مولى التومة عن عائشة أنّ النبي صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إلى علي.

الأصبغ بن نباتة قال: بعث علي عليه السلام يوم الجمل إلى عائشة: ارجعي وإلّا تكلّمت بكلام تبرين من الله ورسوله. وقال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن: اذهب إلى فلانة فقل لها: قال لك أمير المؤمنين: والّذي فلق الحبّة(٤) وبرىء النسمة لئن لم ترحلي الساعة لأبعثنّ

---

(١) في المصدر: دين.

(٢) قال في النهاية (١:١٠٢): في الحديث «كان يحثى على رأسه ثلاث حثيات» اى ثلاث غرف بيده، واحدها حثية.

(٣) سورة التوبة: ٧٣، سورة التحريم: ٩.

(٤) في المصدر: والذى فلق الحبة والنواة اه.

إليك بما تعلمين ، فلمّا أخبرها الحسن بما قال أميرالمؤمنين عليه السلام قامت ثمّ قالت : خلّوني (١) ! فقالت لها امرأة من المهالبة : أتاك ابن عبّاس شيخ بني هاشم وحاورتيه وخرج من عندك مغضباً وأتاك غلام فأقلعت ؟ قالت : إنّ هذا الغلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فمن أراد أن ينظر إلى مقلتَي (٢) رسول الله فلينظر إلى هذا الغلام ، وقد بعث إليّ بما علمتُ ، قالت : فأسألك بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليك إلّا أخبرتينا بالّذي بعث إليك ، قالت : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد عليّ ، فمن طلّقها في الدنيا بانت منه في الآخرة .

وفي رواية : كان النبيّ يقسم نفلاً (٣) في أصحابه ، فسألناه أن يعطينا منه شيئاً وألححنا عليه في ذلك ، فلامنا عليّ فقال : حسبكنّ ما أضجرتنّ رسول الله ، فتهجّمناه ، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله ممّا استقبلنا به عليّاً ثمّ قال : يا عليّ إنّي قد جعلت طلاقهنّ إليك فمن طلّقتها منهنّ فهي بائنة ، ولم يوقّت النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك وقتاً في حياة ولا موت ، فهي تلك الكلمة ، فأخاف أن أبين من رسول الله .

خطيب خوارزم :

عليٌّ في النساء له وصيٌّ * أمين لم يمانع بالحجاب

واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار ؛ واستنابه في نقل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثة أيّام ؛ واستنابه في خاصّة أمره وحفظ سرّه مثل حديث مارية لمّا قرّفوها (٤) ؛ واستنابه على المدينة لمّا خرج إلى تبوك ؛ واستنابه في قتل الصناديد من قريش و ولّاه عليهم عند هزيمتهم ؛ و ولّاه حين بعثه إلى فدك ؛ و ولّاه الخروج إلى بني زهرة ؛ و ولّاه يوم أحد في أخذ الراية وكان صاحب رايته دونهم ؛ وولّاه على نفسه عند وفاته و على غسله و تكفينه والصلاة عليه ودفنه ؛ وقد روي عنه : إنّا أهل بيت النبوّة والرسالة والإمامة وإنّه لا يجوز أن يقبّلنا عند ولادتنا القوابل ، وأنّ الإمام لا يتولّى ولادته وتغميضه (٥) وغسله و دفنه

---

(١) في المصدر: رحلوني خ ل .

(٢) المقلة : العين .

(٣) النفل ـ بالتحريك ـ الغنيمة .

(٤) قرف فلانا بكذا : عابه أو اتهمه به وفي (ت) قذفوها .

(٥) غمض عينه : أطبق جفنيها .

إلّا إمام مثله ، فتولّى ولادته رسول الله وتولّى وفاة رسول الله ﷺ عليٌّ ، وتولّى أمير المؤمنين ولادة الحسن و الحسين و تولّياه وفاته ، و وصّى إليه أمر الأُمّة على ما يأتي بيانه إن شاء الله .

وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم ، فإنّه وقف حتّى صعد على كتفيه و تعلّق بسطح البيت وصعد ، وكان يقلع الأصنام بحيث يهتزّ حيطان البيت ويرمي بها فتنكسر ؛ ورواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصليّ في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في تاريخه ومحمّد بن الصباح الزعفرانيّ في الفضائل والخطيب الخوارزميّ في أربعينه وأبو عبدالله النطنزيّ في الخصائص وأبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال : سمعته يحدّث عن أبيه عن جدّه في قوله تعالى : « ورفعناه مكاناً عليّاً (١) » قال : نزلت في صعود عليّ عليه السلام على ظهر النبيّ صلّى الله عليه وآله لقلع الصنم .

أبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام عن قتادة عن ابن المسيّب عن أبي هريرة قال : قال لي جابر بن عبدالله دخلنا مع النبيّ مكّة و في البيت وحوله ثلاثمائة وستّون صنماً ، فأمر بها رسول الله ﷺ فاُلقيت كلّها لوجوهها ، وكان على البيت صنم طويل يقال له « هبل » فنظر النبيّ ﷺ إلى عليّ و قال له : يا عليّ تركب عليّ أو أركب عليك لأُلقي هبل عن ظهر الكعبة ؟ قلت : يا رسول الله بل تركبني فلمّا جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة ، قلت : يا رسول الله بل أركبك ، فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره (٢) واستويت عليه ، فوالّذي فلق الحبّة وبرىء النسمة لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي ، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة ، فأنزل الله تعالى « و قل جاء الحقّ وزهق الباطل (٣) » .

و روى أحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب في كتابيهما بالإسناد عن نعيم بن حكيم المدائنيّ قال : حدّثني أبو مريم عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : انطلق بي رسول الله

---

(١) سورة مريم : ٥٧ .

(٢) طأطأ ظهره : خفضه .

(٣) سورة بني اسرائيل : ٨١

صلى الله عليه وآله إلى الأصنام فقال : اجلس ، فجلست إلى جنب الكعبة ، ثمّ صعد رسول الله على منكبي ثمّ قال لي : انهض بي إلى الصنم ، فنهضت به ، فلمّا رأى ضعفي عنه قال : اجلس فجلست وأنزلته عنّي ، وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال لي : اصعد ياعليّ ، فصعدت على منكبه ، ثمّ نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا نهض بي خيّل لي أنّي لوشئت نلت السماء و صعدت على الكعبة ، وتنحّى رسول الله صلى الله عليه وآله فألقيت صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتّداً بأوتاد من حديد إلى الأرض ، الخبر . وفي رواية الخطيب : فإنّه يخيّل إليّ (١) أنّي لوشئت لنلت إلى اُفق السّماء .

وحدّثني أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصميّ ، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ ، عن أبي بكر البيهقيّ بإسناده عن أبي مريم ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احملني لنطرح الأصنام عن الكعبة ، فلم أطق حمله فحملني ، فلو شئت أتناول السّماء فعلت ؛ و في خبر : والله لو شئت أن أنال السّماء بيدي لنلتها .

و روى القاضي أبوعمرو عثمان بن أحمد ، عن شيوخ ، بإسناده عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ صلوات الله عليهما : قم بنا إلى الصنم في أعلى الكعبة لنكسره ، فقاما جميعاً فلمّا أتياه قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : قم على عاتقي (٢) حتّى أرفعك عليه ، فأعطاه عليّ ثوبه فوضعه رسول الله صلى الله عليه وآله على عاتقه ثمّ رفعه حتّى وضعه على البيت ، فأخذ عليّ عليه السلام الصنم وهو من نحاس ، فرمى به من فوق الكعبة ، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله : انزل ، فوثب من أعلى الكعبة كأنّما كان له جناحان . و يقال : إنّ عمر كان تمنّى ذلك ، فقال عليه السلام : إنّ الّذي عبده لايقلعه .

و لمّا صعد أبوبكر المنبر نزل مرقاة ، فلمّا صعد عمر نزل مرقاة ، فلمّا صعد عثمان نزل مرقاة (٣) فلمّا صعد عليّ صلوات الله عليه صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فسمع من النّاس ضوضاء (٤) ، فقال : ما هذا الّذي أسمعها ؟ قالوا : لصعودك إلى موضع

---

(١) في المصدر : فانه تخيل الي .

(٢) العاتق : ما بين المنكب والعنق .

(٣) أي درجة .

(٤) الضوضاء : أصوات الناس في الحرب أو في الازدحام .

رسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي لم يصعده الّذي تقدّمك ! فقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : «من قام مقامي ولم يعمل بعملي أكبّه الله في النّار » وأنا والله العامل بعمله ، الممتثل قوله ، الحاكم بحكمه ، فلذلك قمت هنا ؛ ثمّ ذكر في خطبته : معاشر النّاس قمت مقام أخي و ابن عمّي لأنّه أعلمني بسرّي وما يكون منّي ، فكأنّه قال : أنا الّذي وضعت قدميّ على خاتم النبوّة فما هذه الأعواد ؟ أنا من محمّد و محمّد منّي .

و قال عليه السلام في خطبة الافتخار : «أنا كسرت الأصنام ، أنا رفعت الأعلام ، أنا بنيت الإسلام » وقال ابن نباتة : « حتّى شدّ به أطناب الإسلام ، وهدّ به أحزاب الأصنام ، فأصبح الإيمان فاشياً بإقباله (١) والبهتان متلاشياً بصياله (٢) » ولمقام إبراهيم شرف على كلّ حجر لكونه مقاماً لقدم إبراهيم ، فيجب أن يكون قدم عليّ أكرم من رؤوس أعدائه لأنّ مقامه كتف النبوّة .

مسند أبي يعلى : أبو مريم قال عليّ عليه السلام : انطلقت مع رسول الله ليلاً حتّى أتينا الكعبة ، فقال لي : اجلس فجلست ، فصعد رسول الله صلّى الله عليه وآله على منكبي ثمّ نهضت به ، فلمّا رأى ضعفي عنه قال : اجلس فجلست ، فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله فجلس لي وقال : اصعد على منكبي ، ثمّ صعدت عليه ثمّ نهض بي حتّى أنّه ليخيّل إليّ لو شئت نلت أفق السّماء وصعدت على البيت فأتيت صنم قريش ، وهو بمثال رجل من صفر أو نحاس ؛ الحديث .

وروى إسماعيل بن محمّد الكوفيّ في خبر طويل عن ابن عبّاس أنّه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا أبا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصّنم عن البيت فانطلقا ليلاً فقال له : يا أبا الحسن ارق على ظهري : و كان طول الكعبة أربعين ذراعاً ، فحمله رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : انتهيت يا عليّ ؟ قال : والّذي بعثك بالحقّ لو هممت أن أمسّ السّماء بيدي لمسستها ، واحتمل الصّنم وجلد به الأرض (٣) فتقطّع قطعاً ، ثمّ تعلّق بالميزاب و تخلّى بنفسه إلى الأرض ، فلمّا سقط ضحك ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما

---

(١) في المصدر : بأقباله .

(٢) الصيال : الصولة والقدرة .

(٣) اى صرعه .

يضحكك يا عليّ أضحك الله سنّك ؟ قال : ضحكت يا رسول الله تعجّباً من أنّي رميت بنفسي من فوق البيت إلى الأرض فما ألمت و لا أصابني وجع ، فقال : كيف تألم يا أبا الحسن أو يصيبك وجع إنّما رفعك محمّد وأنزلك جبرئيل ؟ وفي أربعين الخوارزميّ في خبر طويل فانطلقت أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم ، فقذفته فتكسّر ونزوت (١) من فوق الكعبة .

فهذه دلالات ظاهرة على أنّه أقرب النّاس إليه وأخصّهم لديه وأنّه وليّ عهده و وصيّه على اُمّته من بعده ، وإنّه صلى الله عليه وآله لم يستنب المشائخ في شيء إلّا ما روي في أبي بكر أنّه استنابه في الحجّ ، وفي قول عائشة : مروا أبابكر ليصلّي بالنّاس ، و كلا الموضعين فيه خلاف ، ولعليّ بن أبي طالب مزايا ، فإنّه لم يولّ عليه أحداً ، وما أخرجه إلى موضع ولا تركه في قوم إلّا ولّاه عليهم ، وكان الشّيخان تحت ولاية اُسامة وعمرو بن العاص وغيرهما (٢) .

٢ـ مع ، ع . أحمد بن يحيى المكتّب ، عن أحمد بن محمّد الورّاق ، عن بشير بن سعيد بن قيلويه ، عن عبدالجبّار بن كثير التميميّ اليمانيّ قال : سمعت محمّد بن حرب الهلاليّ أمير المدينة يقول : سألت جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله في نفسي مسألة اُريد أن أسألك عنها . فقال : إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني و إن شئت فاسأل (٣) : قال قلت له : يا ابن رسول الله و بأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي ؟ فقال (٤) بالتوسّم والتفرّس ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين (٥)» وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : «اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله» ؟ قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتي ، قال : أردت أن تسألني عن رسول الله لم لم يطق حمله عليّ عليه السلام عند حطّ الأصنام (٦) من سطح الكعبة مع قوّته وشدّته و [مع] ما ظهر منه

---

(١) أى وثبت .
(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣٢٨ ـ ٣٣٧ .
(٣) فى المصدرين : وإن شئت فسل .
(٤) فى المعانى : قبل سؤالى عنه . قال اه .
(٥) سورة الحجر : ٧٥ .
(٦) فى المعانى : عند حطه الاصنام .

في قلع باب القوم بخيبر (١) و الرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً وكان لايطيق حمله أربعون رجلاً ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب النـّاقة والفرس والحمار (٢) و ركب البراق ليلة المعراج و كلّ ذلك دون عليّ في القوّة والشدّة ؟ قال : فقلت له : عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني ، فقال : إنّ عليـّاً برسول الله تشرّف (٣) وبه ارتفع وبه وصل إلى أن أطفأ نار الشرك و أبطل كلّ معبود (٤) من دون الله عزّوجلّ ، و لوعلاه النبيّ صلى الله عليه وآله لحطّ الأصنام لكان بعليّ مرتفعاً وشريفاً واصلاً إلى حطّ الأصنام ، ولوكان ذلك كذلك لكان أفضل منه (٥) ، الا ترى أنّ عليـّاً قال : «لمـّا علوت ظهر رسول الله شرّفت و ارتفعت حتّى لوشئت أن أنال السّماء لنلتها » ؟ أما علمت أنّ المصباح هو الّذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله و قد قال عليّ عليه السلام : « أنا من أحمد كالضّوء من الضّوء ! » أما علمت أنّ محمّداً وعليـّاً ـ صلوات الله عليهما ـ كانا نوراً بين يدي الله عزّ و جلّ قبل خلق الخلق بألفي عام (٦) ؟ وأنّ الملائكة لمـّا رأت ذلك النّور رأت له أصلاً قد تشعّب منه (٧) شعاع لامع فقالت : إلهنا و سيّدنا ما هذا النّور ؟ فأوحى الله تبارك الله و تعالى إليهم : هذا نور من نوري أصله نبوّة وفرعه إمامة ، ، أمـّا النبوّة فلمحمّد عبدي ورسولي ،

---

(١) في المعاني : في قلع باب القموص بخيبر . قال في القاموس (٢ : ٣١٥) القموص : جبل بخيبر عليه حصن ابى الحقيق اليهودى .

(٢) في المعاني : يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار .

(٣) « : شرف .

(٤) « : وبه وصل الى إطفاء نار الشرك و إبطال كل معبود .

(٥) أى لكان أميرالمؤمنين أفضل من رسول الله .

(٦) هذا النحو من التحديدات التى وردت فى بعض الروايات ليس من قبيل تحديدات الناس الامور با الايام و الاعوام . ضرورة عدم تحقق الزمان الحاصل من حركة الارض قبل ايجادها ، كما أنه لامعنى للزمان بعد انهدامها ، فهذا نظير قوله تعالى : « خالدين فيها مادامت السموات و الارض »(هود : ١٠٨ و ١٠٩) ونحن نعلم من القرآن أنه لاسماء ولا أرض يومئذ ، والمراد من هذا ونظائره التبعيد ، فان للعرب ألفاظا للتبعيد فى معنى التأبيد ، يقولون : « لا أفعل ذلك مااختلف الليل والنهار ومادامت السماء و الارض ومانبت النبت ومااختلف الجرة والدرة وما ذرشارق» ظنا منهم ان هذه الاشياء لاتتغير و يرون بذلك التأبيد لا التوقيف ، فخاطبهم سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم و ما يعرفون ، وكذلك الكلام فى الروايات الموقتة خلق الانوار الطيبة النبوية و العلوية : و فى المقام كلام ربما لايسعه بعض الافهام .

(٧) في المعانى : قد انشعب فيه .

وأمّا الإمامة فلعليّ حجّتي و وليّي ، و لولاهما ما خلقت خلقي ، أما علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رفع يدعليّ عليه السلام (١) بغدير خمّ حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطيهما فجعله وليّ المسلمين (٢) وإمامهم ؟ وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجّار فلمّا قال له بعض أصحابه : ناولني أحدهما يا رسول الله قال : نعم الرّاكبان وأبوهما خير منهما (٣) ، وأنّه كان يصلّي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته ، فلمّا سلّم قيل له : يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ ابني ارتحلني فكرهت أن اُعاجله (٤) حتّى ينزل ، وإنّما أراد بذلك رفعهم و تشريفهم ، فالنبيّ صلى الله عليه وآله إمام نبيّ (٥) وعليّ إمام ليس بنبيّ ولا رسول ، فهو غير مطيق لأثقال النبوّة (٦) .

قال محمّد بن حرب الهلاليّ : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّك لأهل الزيادة (٧) ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حمل عليّاً على ظهره يريد بذلك أنّه أبو ولده و إمامة الأئمّة من صلبه (٨) كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنّه قد تحوّل الجدب خصباً (٩) ، قال : قلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يريد بذلك أن يعلم قومه أنّه هو الّذي يخفّف عن ظهر رسول الله ما عليه من الدّين والعداة والأداء عنه من بعده ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله زدني ، فقال : احتمله (١٠) ليعلم بذلك أنّه قد احتمله وما حمل إلّا لأنّه معصوم لا يحمل

---

(١) في المعاني : رفع يدي علي .

(٢) في المصدرين : مولى المسلمين .

(٣) في المعاني : نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبو هما خير منهما (و روى في خبر آخر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله حمل الحسن و حمل جبرئيل الحسين فلهذا قال : نعم الحاملان) اه .

(٤) في المعاني : فقال نعم ان ابني ارتحلني فكرهت أن اعجله .

(٥) « : فالنبي رسول بني آدم .

(٦) في المصدرين : لحمل أثقال النبوة .

(٧) « : لاهل للزيادة .

(٨) في المعاني : وامام الائمة من صلبه .

(٩) الجدب : الارض اليابسة التي لانبت فيها لانقطاع المطرعنها ، والخصب : هي التي كثر فيها العشب والخير .

(١٠) في المعاني : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : انه احتمله اه .

وزراً (١) فتكون أفعاله عند النّاس حكمة وثواباً ، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثمّ غفرها لي ، وذلك قوله عزّ وجلّ : «ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر (٢)» ولمّا أنزل الله عزّ وجلّ «عليكم أنفسكم (٣)» قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « أيّها النّاس عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم ، و عليّ نفسي وأخي ، أطيعوا عليّاً فإنّه مطهّر معصوم لا يضلّ ولا يشقى » ثمّ تلا هذه الآية « قل أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول فإن تولّوا فإنّما عليه ما حمّل ، و عليكم ما حمّلتم ، وإن تطيعوه تهتدوا ، وما على الرسول إلّا البلاغ المبين (٤) » قال محمّد بن حرب الهلاليّ : ثمّ قال (٥) جعفر بن محمّد : أيّها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبيّ عليّاً عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة من المعاني الّتي أرادها به لقلت : إنّ جعفر بن محمّد لمجنون ! فحسبك من ذلك ما قد سمعت (٦) ؛ فقمت إليه وقبّلت رأسه ويديه و قلت : الله أعلم حيث يجعل رسالته (٧).

بيان : قوله عليه السلام : « و انبعاث فرعه » هو مبتدء و الظرف خبره ، يعني أنّ فرع المصباح أي النور المتصاعد منه ـ سوى ما يخلط بالفتيلة أو المصباح الآخر الّذي يقتبس منه ـ مع انبعاثه عن أصله و كونه أدون منه مرتفعٌ عليه ويكون فوقه ، فكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله المصباح الّذي يهتدى به في ظلمات الضلالة والجهالة وأمير المؤمنين صلوات الله عليه فرعه ولذا علاه وركبه ، وعلى هذا يكون وجهاً آخر وهو الظّاهر ؛ ويحتمل أن يكون المراد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام فرع النبيّ صلى الله عليه وآله فلو صار النبيّ صلى الله عليه وآله به مرتفعاً لكان عليٌّ أفضل

---

(١) فى المعانى : لا يحتمل وزراً .

(٢) سورة الفتح : ٢ .

(٣) سورة المائدة : ١٠٥ وفى المعانى : ولما أنزل الله عزوجل عليه «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » .

(٤) سورة النور : ٥٤ .

(٥) فى المعانى : ثم قال لى .

(٦) « : ماقد سمعته .

(٧) معانى الاخبار : ٣٥٠ - ٣٥٢ . علل الشرائع : ٦٩ .

منه فيلزم زيادة الفرع على الأصل ، فيكون تتمّة للوجه الأوّل . قوله عليه السلام : « فالنبيّ إمام نبيّ » أقول : يحتمل وجهين .

الأوّل أن يكون من تتمّة الوجوه السابقة ، فالمعنى أنّ عليّاً لمّا لم يطق ما يطيقه النبيّ صلى الله عليه وآله (١) ولم يكن له طاقة تلك المرتبة العظمى من النبوّة فلو كان رفع النبيّ صلى الله عليه وآله به كان أفضل منه . لأنّه حينئذ كان مبيّناً لفضل النبيّ صلى الله عليه وآله و كان النبيّ صلى الله عليه وآله به مشرّفاً ومرتفعاً ، وهو كان غير بالغ رتبته ، فكيف يكون أفضل منه .

الثاني أن يكون علّة اُخرى لأصل المطلوب ، وهي أنّه عليه السلام لم يكن ليقدر على حمله لكونه حاملاً لما لا يطيق حمله من أعباء النبوّة . ولمّا كان جواب ما اعترض به السائل من ركوبه على النّاقة و البراق ظاهراً في نفسه وقد تبيّن في عرض الكلام أيضاً لم يتعرّض له ، إذ هذا الثقل لم يكن من قبيل ثقل الأجسام ليظهر على غير ذوي العقول ، بل لا يظهر إلّا لمن كان عارفاً بتلك الدرجة القصوى حقّ معرفتها مدانياً لها ، و يكون حمله الجسمانيّ مقروناً بالحمل الروحانيّ ويكون لتجرّده و تقدّسه و روحانيّته واجداً لثقل الرتب والمعاني ، فيكون الحمل عليه كالانتقاش على العقول و النفوس المجرّدة ، وبالجملة هذا من الأسرار الّتي لا يطّلع عليها إلّا من كان عالماً بغرائب أحوالهم .

قوله عليه السلام : « إنّه أبو ولده » أي لمّا كانت الذرّيّة في صلب الإنسان ورفعه النبيّ صلى الله عليه وآله فوق صلبه عرّف الناس أنّه عال على الذرّيّة ووالدهم و إمامهم . قوله : « وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله » أقول : ما سيذكر بعد ذلك يحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون مؤيّدات لما دلّ عليه الحمل من عصمته ، لأنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « حمّلني ذنوب شيعتك » ولو كان له ذنب لكان ذنبه أولى بالحمل ، فيدلّ على أنّه عليه السلام كان معصوماً . الثاني أن يكون عليه السلام ذكر بعض فضائله استطراداً أو تأييداً لفضائله ، ولم يكن المراد إثبات العصمة . الثالث أن يكون وجهاً آخر للحمل ، و هو أنّه لمّا كان حمل عليّ مستلزماً لحمل ذنوب شيعته ولم يكن هذا لائقاً بعصمته (٢) غفرها الله تعالى ، فصار هذا الحمل سبباً لغفران ذنوب شيعة

---

(١) أى من النبوة .

(٢) لان المعصوم لايحتمل ذنباً كما أنه لايذنب .

عليّ ، ولذا نسب الله الذنوب إليه في قوله تعالى : « ما تقدّم من ذنبك » لأنّه بالحمل صار كأنّها ذنبه .

قوله صلى الله عليه وآله : « وعليّ نفسي » أي يلزمني ملازمته و محافظته و بيان فضله ، لقوله تعالى : «عليكم أنفسكم» قوله تعالى : «فإنّما عليه ما حُمّل » يدخل فيه ذنوب الشيعة على تفسيره عليه السلام فلا تغفل .

٣ ـ **عم** : من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حمله فطرح الأصنام (١) من الكعبة ، فروى عبدالله بن داود ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي مريم ، عن عليّ عليه السلام قال : قال [لي] رسول الله صلى الله عليه وآله : احملني لنطرح الأصنام من الكعبة ، فلم أطق حمله فحملني فلو شئت أن أتناول السّماء فعلت .

وفي حديث آخر طويل : قال عليّ عليه السلام : فحملني النبيّ صلى الله عليه وآله فعالجت ذلك حتّى قذفت به و نزلت (٢) ـ أو قال : « نزوت » ـ الشكّ من الراوي (٣) .

ومنها (٤) أنّه لمّا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام وجد فيه ثلاثمائة وستّين صنماً بعضها مشدود ببعض ، فقال لأمير المؤمنين : اعطني يا عليّ كفّاً من الحصى ، فقبض أمير المؤمنين عليه السلام له كفّاً من الحصى فرماها به وهو يقول : « جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً (٥) » فما بقي منها صنم إلّا خرّ لوجهه ثمّ أمر بها فاُخرجت من المسجد فكسرت (٦) .

٤ ـ **فض، يل** : عن عليّ عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله و هو بمنزل خديجة ذات ليلة ، فلمّا صرت إليه قال : اتّبعني يا عليّ ، فما زال يمشي و أنا خلفه و نحن نخرق

---

(١) في المصدر : حتى طرح الاصنام .

(٢) « : فنزلت .

(٣) اعلام الورى : ١٨٦ .

(٤) في المصدر : ومن مواقفه .

(٥) سورة بنى اسرائيل : ٨١ .

(٦) اعلام الورى : ١٩٨ .

دروب (١) مكّة حتّى أتينا الكعبة وقد أنام الله كلّ عين ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، قلت : لبيّك يارسول الله ، قال : اصعد على كتفي يا عليّ ، قال : ثمّ انحنى النبيّ صلى الله عليه وآله فصعدت على كتفه فألقيت الأصنام على رؤوسهم وخرجنا من الكعبة (٢) ـ شرّفها الله تعالى ـ حتّى أتينا منزل خديجة ، فقال لي : إنّ أوّل من كسر الأصنام جدّك إبراهيم ثمّ أنت يا عليّ آخر من كسر الأصنام ، فلمّا أصبحوا (٣) أهل مكّة وجدوا الأصنام منكوسة مكبوبة على رؤوسها فقالوا : مافعل هذا إلّا محمّد (٤) وابن عمّه ، ثمّ لم يقم بعدها في الكعبة صنم (٥) .

٥ ـ **كشف** : من مسند أحمد بن حنبل عن أبي مريم عن عليّ عليه السلام قال انطلقت أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أتينا الكعبة ، فقال لي رسول الله : اجلس ، وصعد على منكبي فنهضت به ، فرأى (٦) منّي ضعفاً ، فنزل و جلس لي نبيّ الله صلى الله عليه وآله و قال : اصعد على منكبي ، فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض لي (٧) قال : فإنّه تخيّل إليّ أنّي لو شئت لنلت اُفق السّماء ، حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس ، فجعلت اُزاوله عن يمينه و شماله وبين يديه (٨) ومن خلفه حتّى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : اقذف به ، فقذفت به فتكسّر كما تنكسر القوارير (٩) ، ثمّ نزلت وانطلقت أنا ورسول الله نستبق

---

(١) الدرب : باب السكة الواسع . الباب الاكبر . الطريق . والصحيح كما في الروضة : ونحن نخترق دروب مكة واخترق في الارض : مر فيها على غير طريق .

(٢) في الفضائل : فقلبت الاصنام على رؤوسها ونزلت وخرجنا من الكعبة . وفي الروضة : و أقلبت الاصنام على وجوهها ونزلت اه .

(٣) في المصدرين : فلما أصبح .

(٤) « : ما فعل هذا بآلهتنا .

(٥) الروضة : ٣ . الفضائل : ١٠١ .

(٦) في المصدر : فذهبت لانهض به فرأى اه .

(٧) « : فنهض بي

(٨) « : ومن شماله ومن بين يديه .

(٩) في المصدر : كما تتكسر القوارير .

حتّى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من النّاس(١).

[**أقول** : روى الشّيخ أحمد بن فهد في المهذّب وغيره بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يوم النّيروز هو اليوم الّذي حمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام على منكبه حتّى رمى أصنام القريش من فوق بيت [الله] الحرام وهشمها(٢)].

٦ - **مد** : ابن المغازليّ، عن أحمد بن موسى الطحّان، عن أحمد بن عليّ الحنوطيّ عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن غياث، عن هديّة بن خالد، عن حمّاد بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة لعليّ عليه السلام : أماترى هذا الصنم يا عليّ على الكعبة ؟ قال : بلى يا رسول الله، قال : فأحملك تتناوله، قال : بل أنا أحملك يا رسول الله، فقال : لو أنّ ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا منّي بضعة وأنا حيّ ما قدروا، ولكن قف يا عليّ، قال : فضرب رسول الله يديه إلى ساقي عليّ عليه السلام فوق القربوس ثمّ اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتّى تبيّن بياض إبطيه، ثمّ قال له : ماترى يا عليّ ؟ قال : أرى أنّ الله عزّ وجلّ قد شرّفني بك حتّى لو أردت أن أمسّ السّماء بيدي لمسستها، فقال له : تناول الصنم ياعليّ، فتناوله عليّ عليه السلام فرمى به، ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من تحت عليّ وترك رجليه فسقط على الأرض، فضحك، فقال له : ما أضحكك يا عليّ ؟ فقال : سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف يصيبك وإنّما حملك محمّد وأنزلك جبرئيل(٣).

يف : ابن المغازليّ عن أبي هريرة إلى قوله : فرمى به ثمّ قال : وروى هذا الحديث الحافظ عندهم محمّد بن موسى في كتابه الّذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى : «قل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً(٤)» بأتمّ من هذه الألفاظ والمعاني وأرجح في تعظيم عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وذكر محمّد بن عليّ المازندرانيّ في كتاب «البرهان في أسباب نزول القرآن» تخصيص النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام بحمله على

---

(١) كشف الغمة : ٢٤ .

(٢) مخطوط .

(٣) تفحصنا المصدر ولم نجده فيه .

(٤) سورة بني‌اسرائيل : ١٨ .

ظهره ورميه الأصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الأنام ، رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصليّ في مسنديهما و أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد و محمّد بن صباح الزعفرانيّ في الفضائل و الحافظ أبوبكر البيهقيّ و القاضي أبو عمر و عثمان بن أحمد في كتابيهما ، و الثعلبيّ في تفسيره و ابن مردويه في المناقب وابن منده في المعرفة و النطنزيّ في الخصائص والخطيب الخوارزميّ في الأربعين و أبو أحمد الجرجانيّ في التاريخ ، ورواه شعبة عن قتادة عن الحسن ، وقد صنّف في صحّته أبوعبد الله الجعل وأبو القاسم الحسكانيّ وأبو الحسن شاذان مصنّفات ، و اجتمع أهل البيت عليهم السلام على صحّتها ؛ هذا آخر لفظ ماذكره محمّد بن عليّ المازندرانيّ في كتابه المذكور في هذا المعنى و جميع هؤلاء من علماء الأربعة المذاهب (١) .

٧ - **يف** : مسند أحمد بن حنبل ، عن زيد بن منيع قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لتنتهينَّ بنوو ليعة أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً يمضي فيهم أمري ، يقتل المقاتلة و يسبي الذرّيّة ، قال: فقال أبوذرّ : فما راعني إلّا برد كفّ عمر في حجرتي (٢) من خلفي قال : من تراه يعني ؟ قلت ما يعنيك به ولكن خاصف النّعل يعني عليّاً . (٣)

٨ - **ما** : المفيد ، عن المراغيّ ، عن عليّ بن الحسن الكوفيّ ، عن جعفر بن محمّد بن مروان ، عن أبيه ، عن شيخ بن محمّد ، عن أبي عليّ بن أبي عمر الخراسانيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي إسحاق السبيعيّ قال : دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بحنين ، فلمّا قال (٤) عرفنا أنّه كانت له صحبة من النبيّ صلّى الله عليه وآله قال جاءت صفيّة بنت حييّ بن أخطب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّي لست كأحد نسائك ، قتلت الأب

---

(١) الطرائف : ٢٠ و ٢١ .

(٢) فى حجزتى ظ .

(٣) الطرائف : ١٨ . وأظن أن هذا الكلام من عمر لم يصدر شوقاً كما يوهمه ظاهر العبارة بل صدر خوفاً واضطراباً من أن يبعثه النبى صلى الله عليه و آله الى بنى وليعة ؛ خلق الله للحروب رجالا .

(٤) فى المصدر : فلما قالها .

و الأخ و العمّ ، فإن حدث بك حدث (١) فإلى من ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إلى هذا وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٩ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ، عن حسّان ، عن أبي داود ، عن يزيد بن شرجيل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : هذا أفضلكم حلماً و أعلمكم علماً و أقدمكم سلماً ، قال ابن مسعود : يا رسول الله فضّلنا بالخير كلّه ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما عُلّمت شيئاً إلّا وقد علّمته ، وما أُعطيت شيئاً إلّا وقد أعطيته ، ولا استودعت شيئاً إلّا وقد استودعته ، قالوا : فأمر نسائك إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : في حياتك ؟ قال : نعم ، من عصاه فقد عصاني و من أطاعه فقد أطاعني ، فإن دعاكم فاشهدوا (٣).

١٠ - ك : محمّد بن عليّ بن محمّد النوفليّ ، عن أحمد بن عيسى الوشّاء ، عن أحمد بن طاهر القمّيّ ، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيبانيّ ، عن أحمد بن مسرور ، عن سعد بن عبدالله القمّيّ قال : سألت الحجّة القائم فقلت : مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة :(٤) « إنّك قد أرهجت (٥) على الإسلام و أهله بفتنتك ووردت بنيك حياض الهلكة (٦) بجهلك فإن كففت عنّي عزّ بك (٧) وإلّا طلّقتك » و نساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلّقهنّ وفاته (٨) قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخلية السبيل ، قال : فإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّى (٩) لهنّ السبيل فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج ؟ قلت : لأنّ الله تعالى حرّم الأزواج

---

(١) في المصدر : فان حدث بك شيء .

(٢) امالي الشيخ : ٢٠و٢١ .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٤

(٤) في المصدر : حتى قال يوم الجمل لعائشة .

(٥) أرهج بين القوم : هيج بعضهم على بعض .

(٦) في المصدر : حياض الهلاك .

(٧) في (ك) : قربك قربتك ظ .

(٨) في المصدر : قدكان طلاقهن بوفاته .

(٩) « : قد خلت .

عليهنّ ، قال : و كيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ ؟ قلت : فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الّذي فوّض رسول الله صلّى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى عظّم شأن نساء النبيّ فخصّهنّ بشرف الاُمّهات ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ مادمن لله على الطاعة ، فأيّتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج ، وأسقطها من شرف اُمومة المؤمنين (١) .

ج : عن سعد مثله (٢) .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح ما كتب أمير المؤمنين إلى معاوية « واُقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك منّي قوارع تقرع العظم وتنهس اللّحم (٣) » قال : قد قيل : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله فوّض إليه أمر نسائه بعد موته و جعل إليه أن يقطع عصمة أيّتهنّ شاء إذا رأى ذلك ، وله من الصّحابة جماعة يشهدون له بذلك ، فقد كان قادراً على أن يقطع عصمة اُمّ حبيبة و يبيح نكاحها للرجال عقوبة لها و لمعاوية أخيها فإنّها كانت تبغض عليّاً كما يبغضه أخوها ، ولو فعل ذلك لانتهس لحمه ، و هذا قول الإماميّة ، وقد رووا عن رجالهم أنّه عليه السلام تهدّد عائشة بضرب من ذلك ، وأمّا نحن فلا نصدّق هذا الخبر ونفسّر كلامه على وجه آخر إلى آخر ما قال (٤) .

أقول : يظهر من كلامه أنّ هذا من المشهورات بين الشيعة حتّى وقف عليه مخالفوهم ونسبوهم إليه .

أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة المناسبة لهذا الباب في باب اختصاصه عليه السلام بالرّسول صلّى الله عليه وآله وغيره من الأبواب .

---

(١) كمال الدين : ٢٥٣و٢٥٤ . وفيه « و أسقطها من تشرف الامهات و من شرف امومة المؤمنين » ولا يخفى أن المنقول في المتن قطعة من الحديث ، وهو مفصل مذكور في المصدر .

(٢) الاحتجاج : ٢٥٨ .

(٣) في المصدر « وتنهش اللحم » . وفي عبده : وتهلس اللحم .

(٤) شرح النهج ٤ : ٣١٨ .

٦١

«باب»

(جوامع الاخبار الدالة على امامته من طرق الخاصة والعامة)

١ - **لي** : ابن سعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمد بن علي بن معمر ، عن أحمد بن علي الرملي ، عن محمد بن موسى ، عن يعقوب بن إسحاق ، عن عمرو بن منصور ، عن إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه ، عن أبي هارون العبدي ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأحلمهم حلماً وأسمحهم كفاً وأشجعهم قلباً ، وهو الإمام والخليفة بعدي (١) .

٢ - **لي** : أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي بن يحيى ، عن أبي بكر بن نافع ، عن أمية بن خالد ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا علي والذي فلق الحبة وبرىء النسمة إنك لأفضل الخليقة بعدي ، يا علي أنت وصيي وإمام أمتي ، من أطاعك أطاعني ومن عصاك عصاني (٢) .

٣ - **لي** : ما جيلويه ، عن عمه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر ، والمشرك به مشرك ، والمحب له مؤمن ، والمبغض له منافق ، والمقتفي لأثره لاحق ، والمحارب له مارق ، والراد عليه زاهق ، علي نور الله في بلاده وحجته على عباده ، علي سيف الله على أعدائه ووارث علم أنبيائه : علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى ، علي سيد الأوصياء ووصي سيد الأنبياء ، علي أمير المؤمنين و

---

(١) أمالي الصدوق : ٦ .

(٢) « « : ٩ .

قائد الغرّ المحجّلين و إمام المسلمين ، لايقبل الله الإيمان إلّا بولايته وطاعته (١).

بيان : مارق أي خارج عن الدين ، و المارق أيضاً بمعنى الفاسد ، قال الجزريّ في حديث الخوارج : « يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة » أي يجوزونه و يخرقونه ويتعدّونه كمايمرق السهم (٢) الشيء المرميّ به ويخرج منه ، ومنه حديث عليّ « اُمرت بقتال المارقين » يعني الخوارج ، انتهى (٣) . و الزاهق : الهالك ، و يحتمل أن يكون المراد غير المصيب ، فإنّ الزاهق السهم الّذي يقع وراء الهدف ولا يصيب ، وقال الجزريّ فيه « غرّ محجّلون من آثار الوضوء » الغرّ : جمع الأغرّ من الغرّة بياض الوجه ، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء (٤) . و قال في المحجّل من الخيل : هو الّذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد (٥) و يجاوز الأرساغ (٦) ولا يجاوز الركبتين ، ومنه « اُمّتي الغرّ المحجّلون » أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام (٧) ، استعار أثر الوضوء في الوجه و اليدين و الرجلين للإنسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس و يديه و رجليه (٨) .

٤ ـ **لي** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عامر بن كثير ، عن أبي الجارود ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه : عن جدّه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي ، و أوجب عليكم اتّباع أمري ، وفرض عليكم من طاعة عليّ بعدي مافرضه من طاعتي و نهاكم من

---

(١) أمالي الصدوق : ٨ .

(٢) فى المصدر : كما يخرق السهم .

(٣) النهاية ٤ : ٩٠ .

(٤) « ٣ : ١٥٥ . وفيه : بنور الوضوء يوم القيامة .

(٥) القيد : حبل و نحوه يجعل فى رجل الدابة و غيرها فيمسكها .

(٦) الرسغ ـ بضم الراء وسكون السين و ضمها ـ : الموضع المستدق بين الحافر و موصل الوظيف من اليد و الرجل . المفصل ما بين الساعد و الكف أو الساق و القدم ، ومثل ذلك من الدابة .

(٧) فى المصدر : من الايدى و الوجه و الاقدام .

(٨) النهاية ١ : ٢٠٤ .

معصيته ما نهاكم عنه من معصيتي ، و جعله أخي و وزيري ووصيّي ووارثي ، وهو منّي و أنا منه حبّه إيمان و بغضه كفر ، و محبّه محبّي ومبغضه مبغضي ، وهومولى من أنامولاه و أنا مولا كلّ مسلم ومسلمة ، و أنا و إيّاه أبوا هذه الاُمّة (١) .

٥ - **لي** : حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد . عن أبي الحسن علي بن موسى الرّضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً بعدي وليعاد عدوّه وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده ، فإنّهم خلفائي و أوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي ، وسادة اُمّتي وقادة الأتقياء إلى الجنّة ، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشّيطان (٢) .

٦ - **لي** : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن علي الكوفي ، عن محمّد بن سنان ،عن المفضّل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي الزبير المكّي ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال النبي : إنّ الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً وأنزل عليّ سيّد الكتب ، فقلت : إلهي وسيّدي إنّك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً تشدّ به عضده وتصدّق به قوله وإنّي أسألك يا سيّدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشدّ به عضدي ، فجعل الله لي عليّاً وزيراً و أخاً ، و جعل الشجاعة في قلبه ، وألبسه الهيبة على عدوّه ، و هوأوّل من آمن بي وصدّقني وأوّل من وحّدالله معي وإنّي سألت ذلك ربّي عزّ وجلّ فأعطانيه ، فهو سيّد الأوصياء ؛ اللّحوق به سعادة و الموت في طاعته شهادة و اسمه في التّوراة مقرون إلى اسمي ، وزوجته الصدّيقة الكبرى ابنتي ، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي ، وهو وهما والأئمّة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين . و هم أبواب العلم في اُمّتي ، من تبعهم نجا من النار و من اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم ، لم يهب الله عزّ وجلّ محبّتهم لعبد إلّا أدخله الله الجنّة (٣) .

---

(١) أمالي الصدوق : ١٠
(٢) » » : ١٣ .
(٣) » » : ١٥ .

٧ - لي : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن الثماليّ ، عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله بن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : معاشر الناس من أحسن من الله قيلاً وأصدق منه حديثاً ؟ معاشر النّاس إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن اُقيم لكم عليّاً علماً و إماماً و خليفة ووصيّاً وأن أتّخذه أخاً ووزيراً ، معاشر النّاس إنّ عليّاً باب الهدى بعدي والداعي إلى ربّي ، وهو صالح المؤمنين ، ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله و عمل صالحاً و قال : إنّني من المسلمين ؟ معاشر النّاس إنّ عليّاً منّي ،ولده ولدي ، وهوزوج حبيبتي ، أمره أمري ونهيه نهيي ، معاشرالنّاس عليكم بطاعته واجتناب معصيته ، فإنّ طاعته طاعتي و معصيته معصيتي ، معاشر النّاس إنّ عليّاً صدّيق هذه الاُمّة وفاروقها و محدّثها ، إنّه هارونها و يوشعها و آصفها و شمعونها ، إنّه باب حطّتها و سفينة نجاتها ، إنّه طالوتها وذوقرنيها ، معاشر النّاس إنّه محنة الورى والحجّة العظمى والآية الكبرى وإمام أهل الدّنيا والعروة الوثقى ، معاشر النّاس إنّ عليّاً مع الحقّ و الحقّ معه وعلى لسانه ، معاشرالنّاس إنّ عليّاً قسيم النّار لايدخل النّار وليّ له ولاينجو منها عدوّ له ، وإنّه قسيم الجنّة لا يدخلها عدوّ له ولايزحزح (١) عنها وليّ له ، معاشر أصحابي قد نصحت لكم و بلّغتكم رسالة ربّي ولكن لاتحبّون النّاصحين ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم (٢) .

٨ - مع ، لي : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن عبدالله بن صالح ، عن أبي عوانة ، عن أبي بشير ، عن سعيد بن جبير ، عن عائشة قالت : كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا سيّد العرب ، فقلت : يارسول الله ألست سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولدآدم وعليّ سيّد العرب ، فقلت : وما السيّد ؟ قال : من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي (٣) .

مع : السّنانيّ ، عن العلويّ ، عن الفزاريّ ، عن الحسين بن زيد ، عن محمّد بن سنان

---

(١) زحزح عن مكانه : أبعد أو ازيل .

(٢) امالى الصدوق : ٢٠ .

(٣) معانى الاخبار : ١٠٣ . امالى الصدوق : ٢٥ .

عن أبي الجارود ، عن ابن جبير مثله (١) .

٩ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليٌّ سيّد العرب ، فقالت امرأة من نسائه : ألست أنت سيّد العرب ؟ فقال صلى الله عليه وآله : اسكتي أنا سيّد ولد آدم وعليٌّ بن أبي طالب سيّد العرب (٢) .

بيان : لعلّه صلى الله عليه وآله إنّما اقتصر في سيادته على العرب تدريجاً في بيان فضله وحذراً من تكذيب المنافقين وشكّ الضّعفاء من المسلمين .

١٠ ـ **لي** : الحافظ ، عن محمّد بن أحمد بن ثابت ، عن محمّد بن الحسن بن العبّاس ، عن حسن بن الحسين العرنيّ ، عن عمرو بن ثابت ، عن عطاء ، عن أبي يحيى ، عن ابن عبّاس قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب واجتمع النّاس إليه فقال ، يا معشر المؤمنين إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أنّي مقبوض و أنّ ابن عمّي عليّاً مقتول ، وإنّي أيّها النّاس أُخبركم خبراً إن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم ، إنّ ابن عمّي عليّاً هو أخي وهو وزيري وهو خليفتي وهو المبلّغ عنّي وهو إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ، إن استرشدتموه أرشدكم ، و إن تبعتموه نجوتم ، و إن خالفتموه ضللتم ، و إن أطعتموه فالله أطعتم ، و إن عصيتموه فالله عصيتم ، و إن بايعتموه فالله بايعتم ، و إن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم إنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليّ القرآن ، وهو الّذي من خالفه ضلّ ومن ابتغى علمه عند غير عليّ هلك ، أيّها النّاس اسمعوا قولي و اعرفوا حقّ نصيحتي و لاتخلّفوني في أهل بيتي إلّا بالّذي أُمرتم به من حفظهم ، فإنّهم حامّتي و قرابتي و إخوتي و أولادي ، و إنّكم مجموعون و مساءلون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما ، إنّهم أهل بيتي فمن آذاهم آذاني ، ومن ظلمهم ظلمني ، ومن أذلّهم أذلّني ، ومن أعزّهم أعزّني ، ومن أكرمهم أكرمني ، و من نصرهم نصرني ، و من خذلهم خذلني ، و من طلب الهدى في غيرهم فقد كذّبني ؟ أيّها النّاس اتّقوا الله و انظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه ، فإنّي خصمٌ لمن آذاهم ، و من كنت خصمه خصمته ، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي ولكم (٣) .

---

(١) معاني الاخبار : ١٠٣ .

(٢) امالي الشيخ : ٢٣٣ .

(٣) امالي الصدوق : ٤٠ .

بيان : قوله : « وهو الّذي من خالفه » الضمير فيه راجع إلى القرآن ، وقال الجزريّ فيه « اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً » حامّة الإنسان : خاصّته ومن يقرب منه (١) وقال الفيروزآباديّ : خاصمه فخصمه : غلبه (٢)

١١ - لي : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ ، عن الثقفيّ ، عن جعفر بن الحسن ، عن عبيدالله بن موسى العبسيّ ، عن محمّد بن عليّ السلميّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ أنّه قال : لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ في عليّ خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع النّاس لاكتفوا بها فضلاً (٣) : قوله صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » وقوله صلى الله عليه وآله : « عليّ منّي كهارون من موسى » وقوله صلى الله عليه وآله : « عليّ منّي وأنا منه » وقوله صلى الله عليه وآله : « عليّ منّي كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي » وقوله صلى الله عليه وآله : « حرب عليّ حرب الله وسلم عليّ سلم الله » وقوله صلى الله عليه وآله : « وليّ عليّ وليّ الله وعدوّ عليّ عدوّ الله » وقوله صلى الله عليه وآله : « عليّ حجّة الله وخليفته على عباده » وقوله صلى الله عليه وآله : « حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر » وقوله صلى الله عليه وآله : « حزب عليّ حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان » وقوله صلى الله عليه وآله : « عليّ مع الحقّ والحقّ معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض » وقوله صلى الله عليه وآله : عليّ قسيم الجنّة والنّار » وقوله صلى الله عليه وآله : « من فارق عليّاً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عزّ وجلّ » وقوله صلى الله عليه وآله : « شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة » (٤) .

١٢ - لي : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد القبطيّ قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : أغفل الناس قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم مشربة أُمّ إبراهيم كما أغفلوا قوله فيه يوم غدير خمّ ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في مشربة أُمّ إبراهيم وعنده أصحابه إذ جاء عليّ عليه السلام فلم يفرجوا له ، فلمّا

---

(١) النهاية ١ : ٢٦٢ .

(٢) القاموس ٤ : ١٠٧ .

(٣) أى ثم عد جابر الفضائل التى سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) امالي الصدوق ٥٥ .

رآهم لا يفرجون له قال : يا معشر النّاس هذا أهل بيتي تستخفّون بهم و أنا حيٌّ بين ظهرانيكم (١) أما والله لئن غبت عنكم فإنّ الله لا يغيب عنكم ، إنّ الرَّوح والرّاحة و البشر والبشارة لمن ائتمّ بعليّ وتولّاه وسلّم له وللأوصياء من ولده (٢) حقّاً عليّ أن اُدخلهم في شفاعتي لأنّهم أتباعي ، فمن تبعني فإنّه منّي ، سنّة جرت فيَّ من إبراهيم لأنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي ، وفضلي له فضل و فضله فضلي وأنا أفضل منه ، تصديق قول ربّي (٣) «ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم (٤)» وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وثئت رجله في مشربة اُمّ إبراهيم حتّى عاده النّاس (٥) .

ايضاح : قال الجزريّ فيه : « فوثئت رجلي » أي أصابها وهن دون الخلع والكسر يقال : وثئت رجله فهي موثوءة ووثأتها أنا وقد يترك الهمز (٦) .

١٣ - **لى** : الحسين بن عليّ بن شعيب ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن الفضل بن الصقر ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خميصة قد اشتمل بها ، فقيل : يا رسول الله من كساك هذه الخميصة ؟ فقال : كساني حبيبي وصفيّي وخاصّتي وخالصتي والمؤدّي عنّي ووصيّي ووارثي وأخي وأوّل المؤمنين إسلاماً وأخلصهم إيمانهم وأسمح الناس كفّاً ، سيّد الناس بعدي ، قائد الغرّ المحجّلين ، إمام أهل الأرض : عليّ بن أبي طالب ، فلم يزل يبكي حتّى ابتلّ الحصى من دموعه شوقاً إليه (٧) .

توضيح : قال الجزريّ : الخميصة : ثوب خزّ أو صوف معلم ؛ و قيل لا تسمّى

---

(١) يقال . هو نازل بين ظهريهم و ظهرانيهم - بتخفيف الياء فيهما و فتح النون - : أى وسطهم.

(٢) فى المصدر : والاوصياء من ولده .

(٣) « : تصديق ذلك قول ربى .

(٤) سورة آل عمران : ٣٤ .

(٥) امالى الصدوق : ٦٨. والمشربة : الغرفة التى يشرب فيها .

(٦) النهاية ٤ : ١٩٣ .

(٧) امالى الصدوق : ١١٠ .

خميصة إلّا أن يكون سوداء معلمة (١) .

١٤ - **لي** : أحمد بن محمّد الصائغ ، عن عيسى بن محمّد العلويّ ، عن أبي عوانة ، عن محمّد بن سليمان بن بزيع ، عن إسماعيل بن أبان ، عن سلام بن أبي عمرة الخراسانيّ ، عن معروف بن خرّبوذ المكّيّ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن اُسيد الغفاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا حذيفة إنّ حجّة الله عليكم بعدي عليّ بن أبي طالب ، الكفر به كفر بالله ، والشرك به شرك بالله ، والشكّ فيه شكّ في الله ، والإلحاد فيه إلحاد في الله ، والإنكار له إنكار لله ، والإيمان به إيمان بالله ، لأنّه أخو رسول الله ووصيّه وإمام اُمّته ومولاهم ، وهو حبل الله المتين والعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها ، وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له (٢) : محبّ غال ومقصّر ، يا حذيفة لا تفارقنّ عليّاً فتفارقني ، ولا تخالفنّ عليّاً فتخالفني ، إنّ عليّاً منّي و أنا منه ، من أسخطه فقد أسخطني ، و من أرضاه فقد أرضاني (٣) .

١٥ - **لي** : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن محمّد بن تسنيم ، عن عبد الرحمان ابن كثير ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : معاشر أصحابي إنّ الله جلّ جلاله يأمركم بولاية عليّ بن أبي طالب والاقتداء به ، فهو وليّكم وإمامكم من بعدي ، لا تخالفوه فتكفروا ولا تفارقوه فتضلّوا ، إنّ الله جلّ جلاله جعل عليّاً علماً بين الإيمان والنفاق ، فمن أحبّه كان مؤمناً ومن أبغضه كان منافقاً ، إنّ الله جلّ جلاله جعل عليّاً وصيّي ومنار الهدى بعدي ، فهو موضع سرّي وعيبة علمي وخليفتي في أهلي ، إلى الله أشكو ظالميه من اُمّتي (٤) .

١٦ - **لي** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن الحسين بن يزيد عن اليعقوبيّ ، عن عيسى بن عبد الله العلويّ ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر

---

(١) النهاية ١ : ٣٢٢ :

(٢) أي لا ذنب لعلي عليه السلام في هلاك هاتين الفرقتين .

(٣) امالى الصدوق : ١١٨ و ١١٩ .

(٤) امالى الصدوق : ١٧١ .

عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف و يلج الجنّة بغير حساب فليتولّ وليّي و وصيّي وصاحبي و خليفتي على أهلي واُمّتي عليّ بن أبي‌طالب، ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزّة ربّي و جلاله إنّه لباب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه، و إنّه الصراط المستقيم، و إنّه الّذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة (١).

١٧ - ن، لي: ابن سعيد الهاشميّ، عن فرات، عن محمّد بن ظهير، عن محمّد بن الحسين ابن أخي يونس، عن محمّد بن يعقوب النهشليّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جلّ جلاله إنّه قال: أنا الله لا إله إلّا أنا خلقت الخلق بقدرتي، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي، واخترت من جميعهم محمّداً حبيباً وخليلاً وصفيّاً، فبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له عليّاً فجعلته له أخاً ووصيّاً ووزيراً، ومؤدّياً عنه بعده (٢) إلى خلقي، وخليفتي على عبادي، ليبيّن لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة، و بابي الّذي اُوتى منه، و بيتي الّذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الّذي من لجأ إليه حصّنه من مكروه الدنيا والآخرة، و وجهي الّذي من توجّه إليه لم أصرف وجهي عنه، و حجّتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمة الّتي أنعمت بها على من أحببته من عبادي، فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته ولايته ومعرفته (٣)، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته، فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت أنّه لا يتولّى عليّاً عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النار وأدخلته الجنّة، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير (٤).

---

(١) امالى الصدوق: ١٧٣.

(٢) في المصدرين: من بعده

(٣) في الامالى: عرفته معرفته و ولايته.

(٤) عيون الاخبار ٢١٢ و ٢١٣. امالى الصدوق: ١٣٤.

١٨ - لي : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعبي من خدمك واخدمي من رفضك(١) ، وإنّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف اللّيل المظلم وناجاه(٢) أثبت الله النور في قلبه ، فإذا قال : « يا ربّ يا ربّ » ناداه الجليل جلّ جلاله « لبّيك عبدي سلني اُعطك وتوكّل عليّ اُكفك » ثمّ يقول جلّ جلاله لملائكته : « ملائكتي (٣) انظروا إلى عبدي فقد تخلّى بي في جوف اللّيل المظلم والبطّالون لاهون والغافلون نيام ، اشهدوا أنّي قد غفرت له » .

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة ، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فإنّها غرّارة ، دار فناء و زوال ، كم من مغترّ فيها قد أهلكته ، و كم من واثق بها قد خانته ، و كم من معتمد عليها قد خدعته و أسلمته ، واعلموا أنّ أمامكم طريق مهول وسفر بعيد ، وممرّكم على الصراط ، ولابدّ للمسافر من زاد ، فمن لم يتزوّد وسافر عطب(٤) وهلك ، و خير الزاد التقوى ، ثمّ اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله فإنّه الحكم العدل ، واستعدّوا لجوابه إذا سألكم فإنّه لابدّ سائلكم عمّا عملتم بالثقلين من بعدي كتاب الله وعترتي ، فانظروا أن لا تقولوا : أمّا الكتاب فغيّرنا وحرّفنا وأمّا العترة ففارقنا وقتلنا ! فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلّا النار ، فمن أراد منكم أن يتخلّص من هول ذلك اليوم فليتولّ وليّي وليتّبع وصيّي وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب ، فإنّه صاحب حوضي يذود عنه أعداءه ويسقي أولياءه ، فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً ، ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ أبداً ، وإنّ عليّ بن أبي طالب لصاحب لوائي في الآخرة كما كان صاحب لوائي في الدنيا ، و إنّه أوّل من يدخل الجنّة لأنّه يقدمني و بيده لوائي تحته آدم ومن دونه من الأنبياء (٥) .

---

(١) رفض الشيء : تركه .

(٢) في المصدر : وناجى .

(٣) » : يا ملائكتي .

(٤) عطب : هلك .

(٥) امالي الصدوق : ١٦٨ .

١٩ـ **لى** : السناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن ابن طريف ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين و حجة الله بعدي على الخلق أجمعين و سيد الوصيين ووصي سيد النبيين ، يا علي إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ومنها إلى حجب النور وأكرمني ربي جل جلاله بمناجاته قال لي ، يا محمد قلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت ، قال : إن علياً إمام أوليائي ونور لمن أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ، فبشره بذلك ، فقال علي يا رسول الله بلغ من قدري حتى أني أذكر هناك ؟ فقال : نعم يا علي فاشكر ربك ، فخر علي ساجداً شكراً لله على ما أنعم به عليه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفع رأسك يا علي فإن الله قد باهى بك ملائكته (١).

٢٠ ـ **لى** : القطان ، عن عبدالرحمن بن أبي حاتم ، عن هارون بن إسحاق ، عن عبدة بن سليمان ، عن كامل بن العلاء ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عداتي وحبيب قلبي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء ، و أنت أمين الله في أرضه ، وأنت حجة الله على بريته ، وأنت ركن الإيمان ، وأنت مصباح الدجى وأنت منار الهدى ، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا ، من تبعك نجا ، ومن تخلف عنك هلك وأنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت قائد الغر المحجلين ، وأنت يعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرج بي ربي عزوجل إلى السماء قط و كلمني ربي إلا قال لي : يا محمد اقرء علياً مني السلام و عرفه أنه إمام أوليائي و نور أهل طاعتي ، فهنيئاً لك يا علي هذه الكرامة (٢).

٢١ ـ **لى** : أبي ، عن المؤدب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن الثقفي ، عن

---

(١) امالى الصدوق : ١٨٠ .

(٢) « : ١٨٤ .

قتيبة بن سعيد ، عن عمرو بن غزوان ، عن ابن مسلم(١) قال : خرجت مع الحسن البصريّ وأنس بن مالك حتّى أتينا باب أمّ سلمة ، فقعد أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصريّ فسمعت الحسن وهو يقول : السلام عليك يا أمّاه ورحمة الله وبركاته ، فقالت له : وعليك السلام من أنت يا بنيّ ؟ قال : أنا الحسن البصريّ ، فقالت : فيما جئت يا حسن ؟ فقال لها : جئت لتحدّثيني بحديث سمعتيه من رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب ، فقالت أمّ سلمة : والله لأحدّثنّك بحديث سمعته أذناي من رسول الله وإلّا فصمّتا ، ورأته عيناي وإلّا فعميتا ، ووعاه قلبي وإلّا فطبع الله عليه ، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : « يا عليّ ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك إلّا لقي الله بعبادة صنم أو وثن » قال : فسمعت الحسن البصريّ وهو يقول الله أكبر أشهد أنّ عليّاً مولاي ومولى المؤمنين ، فلمّا خرج قال له أنس بن مالك : ما لي أراك تكبّر ؟ قال : سألت أمّنا أمّ سلمة أن تحدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ ، فقالت لي كذا وكذا ، فقلت : الله أكبر أشهد أنّ عليّاً مولاي ومولى كلّ مؤمن قال : فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول : أشهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال هذه المقالة ثلاثة مرّات أو أربع مرّات(٢) .

٢٢ - **لي** : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن عمرو بن جبير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً إلى اليمن ، فانفلت(٣) فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلاً(٤) برجله فقتله ، وأخذه أولياء المقتول فرفعوه إلى عليّ عليه السلام فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله ، فأبطل عليّ عليه السلام دم الرجل ، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يشكون عليّاً فيما حكم عليهم ، فقالوا : إنّ عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا ! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ عليّاً ليس بظلّام ولم يخلق عليّ للظلم ، وإنّ الولاية من بعدي

---

(١) في المصدر و (د) : عن أبي مسلم .

(٢) امالي الصدوق : ١٩٠ .

(٣) أي تخلص وفر .

(٤) نفحت الدابة الرجل : ضربته بحد حافرها .

لعليّ والحكم حكمه والقول قوله، لا يردّ حكمه و قوله و ولايته إلّا كافر، ولا يرضى بحكمه وقوله وولايته إلّا مؤمن، فلمّا سمع اليمانيّون قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام فقالوا: يا رسول الله رضينا بقول عليّ و حكمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو توبتكم ممّا قلتم (١).

٢٣ - **لي**: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن الأزديّ، عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب ذات يوم وهو في مسجد قُبا والأنصار مجتمعون: يا عليّ أنت أخي و أنا أخوك يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي وإمام اُمّتي بعدي، والى الله من والاك، وعادى الله من عاداك وأبغض الله من أبغضك، ونصر من نصرك، وخذل من خذلك (٢)؛ يا عليّ أنت زوج ابنتي و أبو ولدي؛ يا عليّ إنّه لمّا عرج بي إلى السماء عهد إليّ ربّي فيك ثلاث كلمات فقال: يا محمّد قلت: لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، فقال: إنّ عليّاً إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين (٣).

٢٤ - **لي**: ابن الوليد، عن ابن متيل، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزل اُمّ إبراهيم وعنده نفر من أصحابه إذ أقبل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فلمّا بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا معشر الناس أقبل إليكم خير الناس بعدي وهو مولاكم، طاعته مفروضة كطاعتي و معصيته محرّمة كمعصيتي، معاشر الناس أنا دار الحكمة وعليّ مفتاحها ولن يوصل إلى الدار إلّا بالمفتاح، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً (٤).

٢٥ - **لي**: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن سليمان بن مهران، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي وأنا

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٠٩ و ٢١٠.

(٢) في المصدر: ونصر الله من نصرك وخذل الله من خذلك.

(٣و٤) أمالي الصدوق: ٢١٢.

أخوك ، ياعليّ أنت منّي وأنا منك ، يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي وحجّة الله على أُمّتي بعدي ، لقد سعد من تولّاك وشقي من عاداك (١) .

٢٦ ـ **لى** : الفامي ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت خليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد موتي ، وأنت منّي كشيث من آدم وكسام من نوح وكإسماعيل من إبراهيم وكيوشع من موسى وكشمعون من عيسى يا عليّ أنت وصيّي ووارثي وغاسل جثّتي ، وأنت الّذي تواريني في حفرتي وتؤدّي ديني وتنجز عداتي ، ياعليّ أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المتّقين يا عليّ أنت زوج سيّدة النساء فاطمة ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين ، يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى جعل ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه وجعل ذرّيّتي من صلبك ، يا عليّ من أحبّك ووالاك أحببته وواليته ، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته ، لأنّك منّي وأنا منك ، يا عليّ إنّ الله طهّرنا واصطفانا ، لم يلتق لنا أبوان على سفاح قطّ من لدن آدم ، فلا يحبّنا إلّا من طابت ولادته ، يا عليّ أبشر بالسعادة فإنّك مظلوم بعدي ومقتول ! فقال عليّ عليه السلام يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك ، يا عليّ إنّك لم تضلّ ولن تزلّ (٢) ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي (٣) .

٢٧ ـ **لى** : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ ، عن الثقفيّ ، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم ، عن يحيى بن الحسين ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن سلمان الفارسيّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا معشر المهاجرين والأنصار (٤) ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا عليّ أخي ووصيّي ووزيري ووارثي وخليفتي إمامكم فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي ، فإنّ جبرئيل أمرني أن أقوله لكم (٥) .

---

(١) امالى الصدوق : ٢١٧ .

(٢) فى المصدر : لن تضل ولم تزل . وفى النسخ المخطوطة لن تضل ولن تزل .

(٣) امالى الصدوق : ٢٢١ .

(٤) فى المصدر : يا معاشر المهاجرين والانصار .

(٥) امالى الصدو ق: ٢٨٥ و٢٨٦ .

٢٨ - **لي** : ابن الوليد ، عن أحمد بن علويّة ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن المسعوديّ ، عن عليّ بن القاسم الكنديّ ، عن سعد بن طالب ، عن عثمان بن القاسم الأنصاريّ ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أدلّكم على ما إن استدللتم به لم تهلكوا ولم تضلّوا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إنّ إمامكم ووليّكم عليّ بن أبي طالب ، فوازروه وناصحوه و صدّقوه فإنّ جبرئيل أمرني بذلك (١) .

٢٩ - **مع، لي** : الحافظ ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا والحسين بن عليّ السكونيّ عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي المطهّر المذاريّ ، عن سلام الجعفيّ ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبي برزة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله عزّ وجلّ عهد إليّ في عليّ عهداً ، قلت : يا ربّ بيّنه لي ، قال : اسمع ، قلت : قد سمعت ، قال : إنّ عليّاً راية الهدى و إمام أوليائي و نور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه أحبّني ومن أطاعه أطاعني (٢) .

٣٠ - **لي** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي مالك الحضرميّ ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه : إنّ الله تبارك و تعالى لمّا أسرى بنبيّه صلى الله عليه وآله قال له : يا محمّد إنّه قد انقضت نبوّتك وانقطع اُكُلك ، فمن لاُمّتك من بعدك ؟ فقلت : يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أطوع لي من عليّ بن أبي طالب ، فقال عزّ وجلّ : ولي يا محمّد ، فمن لاُمّتك؟ [من بعدك ؟] فقلت : يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أشدّ حبّاً لي من عليّ بن أبي طالب ، فقال عزّ وجلّ : ولي يا محمّد ، فأبلغه أنّه راية الهدى و إمام أوليائي ونور لمن أطاعني (٣) .

فس : خالد ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن سيّار ، عن أبي مالك الأسديّ (٤) ، عن

---

(١) امالى الصدوق : ٢٨٦ .

(٢) معانى الاخبار : ١٢٥ و ١٢٦ . امالى الصدوق : ٢٨٦ .

(٣) أمالى الصدوق : ٢٨٦ .

(٤) فى المصدر : عن أبى مالك الازدى .

إسماعيل الجعفيّ مثله ، وزاد في آخره : والكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه أحبّني و من أبغضه أبغضني ، مع ما أنّي أختصّه بما لم أخصّ به أحداً ؛ فقلت : يا ربّ أخي و صاحبي و وزيري ووارثي ! فقال : إنّه أمرٌ قد سبق إنّه مبتلى و مبتلى به ، مع ما أنّي قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته (١) أربعة أشياء عقدها بيده لا يفصح بها عقدها (٢) .

أقول : في أوّل الخبر بهذه الرواية زيادة أوردناها في باب المعراج (٣) .

٣١ ـ **لي** : الحافظ ، عن محمّد بن عمرو بن رفيع ، عن أبي غسّان ، عن عبدالملك بن صباح ، عن عمران بن جرير ، عن الحسن قال : قال عمران : لا أدري (٤) في القوم أحداً أحرى أن يحملهم على كتاب الله وسنّة نبيّه منه ؛ يعني عليّ بن أبي طالب (٥) .

٣٢ ـ **لي** : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن عبدالله بن الفضل ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليلة اُسري بي إلى السّماء كلّمني ربّي جلّ جلاله فقال : يا محمّد ، فقلت : لبّيك ربّي ، فقال : إنّ عليّاً حجّتي بعدك على خلقي و إمام أهل طاعتي ، من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني ، فانصبه علماً لاُمّتك يهتدون به بعدك (٦) .

٣٣ ـ **لي ، ما** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه محمّد بن خالد ، عن سهل بن المرزبان ، عن محمّد بن منصور ، عن عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن الفيض بن المختار ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج عليّ عليه السلام وهو يمشي ، فقال له : يا أبا الحسن إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف ، فإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن تركب إذا ركبتُ وتمشي إذا مشيتُ وتجلس إذا جلستُ ، إلّا أن يكون حدّاً من حدود الله لابدّ لك من القيام والقعود فيه

---

(١) نحل الرجل : أعطاه شيئاً .

(٢) تفسير القمى : ٥٧٢ و٥٧٣ .

(٣) راجع ج ١٨ ص ٣٧٢ ـ ٣٧٥ وقد استظهر المصنف (قده) هناك أن الصحيح : لا يفصح بما عقدها (ب) .

(٤) فى المصدر و (د) : لا أرى .

(٥) امالى الصدوق : ٢٨٦ .

(٦) « « : ٢٨٧ .

و ما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها ، و خصّني (١) بالنبوّة و الرّسالة و جعلك وليي في ذلك ، تقوم في حدوده وفي صعب اُموره ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقرّ بي من جحدك ، ولا آمن بالله من كفر بك ، وإنّ فضلك لمن فضلي وإنّ فضلي لك لفضل الله و هو قول ربّي عزّوجلّ « قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون (٢) »ففضل الله نبوّة نبيّكم ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب «فبذلك » قال : بالنبوّة والولاية « فليفرحوا » يعني الشيعة « هو خير ممّا يجمعون »يعني مخالفيهم ، من الأهل والمال والولد في دار الدنيا .

والله ياعليّ ما خُلقتَ إلّا ليُعبدَ ربّك ، و ليُعرف بك معالم الدين ، ويصلح بك دارس السّبيل ، ولقدضلّ من ضلّ عنك ، ولن يهتدي إلى الله عزّوجلّ من لم يهتد إليك وإلى ولايتك ، وهو قول ربّي عزّ و جلّ « و إنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى (٣) » يعني إلى ولايتك ، ولقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما أفترضه من حقّي ، وإنّ حقّك لمفروض على من آمن بي ، ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدوّ الله ، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ، ولقد أنزل الله عزّوجلّ إليّ « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربك (٤) » يعني في ولايتك يا عليّ « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته » ولولم اُبلّغ ما اُمرت به من ولايتك لحبط عملي ، ومن لقي الله عزّوجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله ، وعداً ينجزلي ، و ما أقول إلّا قول ربّي تبارك وتعالى وإنّ الّذي أقول لمن الله عزّوجلّ أنزله فيك (٥) .

٣٤ ـ **لي** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن أشعث بن سوار ، عن الأحنف بن قيس ، عن أبي ذرّ الغفاري قال : كنّا ذات يوم عند

---

(١) فى امالى الصدوق : واخصنى .

(٢) سورة يونس : ٥٨ .

(٣) سورة طه : ٨٢ .

(٤) سورة المائدة : ٦٧ .

(٥) امالى الصدوق : ٢٩٦ . ولم نجده فى امالى الشيخ .

رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا ونحن نفر من أصحابه إذ قال : معاشر أصحابي يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين ، قال : فنظروا وكنت فيمن نظر : فإذا نحن بعليّ بن أبي طالب عليه السلام قد طلع ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فاستقبله وعانقه وقبّل ما بين عينيه ، وجاء به حتّى أجلسه إلى جانبه ، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقال : هذا إمامكم من بعدي ، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي ، وطاعتي طاعة الله ومعصيتي معصية الله عزّ وجلّ (١) .

٣٥ - **لى** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الأزديّ ، عن إسماعيل بن الفضل ، عن أبيه ، عن الثماليّ ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إليّ أنّه جاعل لي من اُمّتي أخاً ووارثاً وخليفة ووصيّاً ، فقلت : يا ربّ من هو ؟ فأوحى إليّ عزّ وجلّ : يا محمّد إنّه إمام اُمّتك وحجّتي عليها بعدك ، فقلت : يا ربّ من هو ؟ فأوحى إليّ عزّ وجلّ : يا محمّد ذاك من اُحبّه ويحبّني ، ذاك المجاهد في سبيلي والمقاتل لناكثي عهدي والقاسطين في حكمي والمارقين من ديني ، ذاك وليّي حقّاً زوج ابنتك وأبو ولدك عليّ بن أبي طالب (٢) .

٣٦ - **لى** : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن عبد الله بن صالح ، عن أبي عوانة ، عن أبي بشر ، عن ابن جبير ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا سيّد الأوّلين والآخرين وعليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد الوصيّين ، وهو أخي ووارثي [ووزيري] وخليفتي على اُمّتي ، وولايته فريضة واتّباعه فضيلة ومحبّته إلى الله وسيلة ، فحزبه حزب الله وشيعته أنصار الله وأولياؤه أولياء الله وأعداؤه أعداء الله ، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي (٣) .

٣٧ - **لى** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن أحمد بن هلال ، عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن زرارة وإسماعيل بن عبّاد القصريّ (٤) ، عن سليمان الجعفيّ ، عن أبي عبد الله الصّادق

---

(١) أمالي الصدوق : ٣٢٣ .
(٢) « « : ٣٢٧ .
(٣) « « : ٣٤٧ .
(٤) في المصدر : عن إسماعيل بن عباد القصري .

عليه السلام قال: ليلة أُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله (١) وانتهى إلى حيث أراد الله تبارك وتعالى ناجاه ربّه جلّ جلاله، فلمّا أن هبط إلى السّماء الرابعة ناداه: يا محمّد، قال: لبّيك (٢)، قال له: من اخترت من أُمّتك يكون من بعدك لك خليفة؟ قال: اختر لي ذلك فتكون أنت المختار لي، فقال له: اخترت لك خيرتك عليّ بن أبي طالب (٣).

٣٨ ـ لى: ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد، عن شيخ من ثمالة قال: دخلت على امرأة من تميم عجوز كبيرة وهي تحدّث النّاس، فقلت لها: يرحمك الله حدّثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: أُحدّثك و هذا شيخ كما ترى بين يديّ نائم؟ فقلت لها: و من هذا؟ فقالت: أبو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست إليه فلمّا سمع حسّي (٤) استوى جالساً فقال: مه فقلت: رحمك الله حدّثني بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه (٥) بعليّ عليه السلام فإنّ الله يسألك عنه، فقال: على الخبير وقعت، أمّا ما رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يصنعه بعليّ عليه السلام فإنّه قال لي ذات يوم: يا أبا الحمراء انطلق فادع لي مائة من العرب وخمسين رجلاً من العجم وثلاثين رجلاً من القبط و عشرين رجلاً من الحبشة، فأتيتهم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصفّ العرب، ثمّ صفّ العجم خلف العرب، و صفّ القبط خلف العجم، وصفّ الحبشة خلف القبط، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه ومجّد الله بتمجيد لم يسمع الخلائق بمثله، ثمّ قال: يا معشر العرب والعجم والقبط و الحبشة أقررتم بشهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله؟ فقالوا: نعم، فقال: اللّهمّ اشهد ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ فقال في الثالثة: أقررتم بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً (٦) عبده ورسوله وأنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ووليّ أمرهم من بعدي؟ فقالوا: اللّهمّ نعم

---

(١) في المصدر: لما اسرى ليلة بالنبي صلى الله عليه وآله.

(٢) « « و (د) قال: لبيك ربي.

(٣) امالي الصدوق: ٣٥٢ و ٣٥٣

(٤) الحس: الحركة والصوت الخفي. الادراك وأن يمر بك أحد قريباً تسمعه ولاتراه.

(٥) في المصدر: يصنع

(٦) في المصدر و (د) وأني محمداً.

فقال : اللّهمّ اشهد - حتّى قالها ثلاثاً - ثمّ قال لعليّ عليه السلام : يا أبا الحسن انطلق فأتني بصحيفة ودواة ، فدفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال : اكتب ، فقال : وما أكتب ؟ قال اكتب : « بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما أقرّت به العرب والعجم والقبط والحبشة : أقرّوا بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله و أنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و وليّ أمرهم من بعدي » ثمّ ختم الصحيفة و دفعها إلى عليّ عليه السلام فما رأيتها إلى السّاعة .

فقلت : رحمك الله زدني ، فقال : نعم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : يا معشر الخلائق إنّ الله تبارك و تعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة ، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال له : وغفر لك يا عليّ خاصّة ، وقال صلى الله عليه وآله : يا عليّ ادن منّي ، فدنا منه ، فقال : إنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّك وأطاعك ، و إنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من عاداك ونصب لك وأبغضك ، يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك ، يا عليّ من حاربك فقد حاربني و من حاربني فقد حارب الله عزّ وجلّ ، يا عليّ من أبغضك فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله ، وأتعس الله جدّه و أدخله نار جهنّم (١) .

بيان : التعس : الهلاك والعثار و السّقوط . و الجدّ : الحظّ والغناء والبخت .

٣٩ - **لي** : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن المنذر بن محمّد ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن عبدالله بن الفضل ، عن الثماليّ ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنكر إمامة عليّ بعدي كان كمن أنكر نبوّتي في حياتي ، و من أنكر نبوّتي كان كمن أنكر ربوبيّة ربّي عزّ وجلّ (٢) .

٤٠ - **لي** : ابن مسرور ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ منّي وأنا من عليّ ، قاتل الله من قاتل عليّاً ، لعن الله

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٢٩ و ٢٣٠ .

(٢) « « : ٣٩٠ .

من خالف علياً ، عليّ إمام الخليقة بعدي ، من تقدّم علياً (١) فقد تقدّم عليّ ، ومن فارقه فقد فارقني ، ومن آثر عليه فقد آثر عليّ ، أنا سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه ووليّ لمن والاه وعدوّ لمن عاداه (٢) .

٤١ - **ب** : محمّد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : وقف النبيّ بمعرج ثمّ قال : اللّهمّ إنّ عبدك موسى دعاك فاستجبت له وألقيت عليه محبّة منك ، وطلب منك أن تشرح له صدره وتيسّر له أمره وتجعل له وزيراً من أهله وتحلّ العقدة من لسانه ، وأنا أسألك بما سألك عبدك (٣) موسى أن تشرح لي صدري وتيسّر لي أمري وتجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي (٤) .

٤٢ - **ن** : عليّ بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبليّ عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية « لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون (٥) » فقال صلى الله عليه وآله : أصحاب الجنّة من أطاعني وسلّم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدي وأقرّ بولايته ، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي (٦) .

ما : بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (٧) .

٤٣ - **ما** : المفيد ، عن محمّد بن الحسين البصير ، عن محمّد بن إسماعيل الحاسب ، عن سليمان بن أحمد الواسطيّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن نصر بن نصير البحرانيّ ، عن أبيه ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أيّها الناس اتّقوا الله واسمعوا » قالوا : لمن السمع والطاعة بعدك يا رسول الله ؟ قال : لأخي وابن عمّي و وصيّي

---

(١) في المصدر : من تقدم على علي .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٩١ و ٣٩٢ .

(٣) في المصدر : وإني أسألك بما سألك به عبدك .

(٤) قرب الاسناد : ١٤ .

(٥) سورة الحشر : ٢٠ .

(٦) عيون الاخبار : ١٥٥ .

(٧) أمالي الشيخ : ٢٣١ و ٢٣٢ .

عليّ بن أبي طالب ؛ قال جابر بن عبدالله : فعصوه والله و خالفوا أمره و حملوا عليه السيوف (١) .

٤٤ ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما قبض الله نبيّاً حتّى أمره أن يوصي إلى عشيرته من عصبته (٢) ، وأمرني أن أُوصي ، فقلت : إلى من يا ربّ ؟ فقال : أوص يا محمّد إلى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ، فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة وكتبت فيها أنّه وصيّك ، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي ، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة ولك يا محمّد بالنبوّة ولعليّ بن أبي طالب بالولاية (٣) .

٤٥ ـ ن : الحافظ ، عن الحسن بن عليّ الممتّع ، عن حمدان بن المختار ، عن محمّد البرقيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه ، عن جدّه موسى عليه السلام ، عن الأجلح ، عن ابن بريدة ، عن أبيه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : عليّ إمام كلّ مؤمن من بعدي (٤) .

٤٦ ـ ن : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ أنت حجّة الله ، وأنت باب الله ، وأنت الطريق إلى الله ، وأنت النبأ العظيم ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت المثل الأعلى ، يا عليّ أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين و سيّد الصدّيقين ، يا عليّ أنت الفاروق الأعظم و أنت الصدّيق الأكبر ، يا عليّ أنت خليفتي على أُمّتي وأنت قاضي ديني و أنت منجز عداتي ، يا عليّ أنت المظلوم بعدي ، يا عليّ أنت المفارق بعدي ، يا عليّ أنت المهجور بعدي ، أُشهد الله تعالى و من حضر من أُمّتي أنّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله ، وأنّ حزب أعدائك حزب الشيطان (٥) .

---

(١) امالي الشيخ : ٣٦.

(٢) في المصدر : الى أفضل عشيرته .

(٣) أمالي الشيخ : ٦٣و٦٤ .

(٤) عيون الاخبار : ١٥٥ .

(٥) عيون الاخبار : ١٨١ .

٤٧ - **ن** : ماجيلويه وأحمد بن عليّ بن إبراهيم و الهمدانيّ جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد (١) ، عن الرضا ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ اُمّة صدّيق وفاروق وصدّيق هذه الاُمّة و فاروقها عليّ بن أبي طالب ، إنّ عليّاً سفينة نجاتها (٢) وباب حطّتها ، إنّه يوشعها و شمعونها و ذو قرنيها ، معاشر الناس إنّ عليّاً خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي ، وإنّه لأمير المؤمنين وخير الوصيّين من نازعه فقد نازعني ، ومن ظلمه فقد ظلمني ، ومن غالبه فقد غالبني ، ومن برّه فقد برّني ومن جفاه فقد جفاني ، ومن عاداه فقد عاداني ، ومن والاه فقد والاني ، وذلك أنّه أخي ووزيري ومخلوق من طينتي ، و كنت أنا وإيّاه نوراً واحداً (٣).

٤٨ - **ن** : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياعليّ أنت تبرىء ذمّتي وأنت خليفتي على اُمّتي (٤).

٤٩ - **ن** : بهذا الإسناد عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام من كنت وليّه فعليّ وليّه ومن كنت إمامه فعليّ إمامه (٥).

٥٠ - **ل** : الحسن بن عليّ السكونيّ (٦) ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن القاسم بن زكريّا ، عن إسحاق بن منصور ، عن جعفر الأحمر ، عن اُميّ الصيرفيّ ، عن أبي كثير الأنصاريّ ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أسرى بي ربّي فأوحى إليّ في عليّ بثلاث : أنّه إمام المتّقين و سيّد الوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين (٧).

٥١ - **جا، ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن سعيد ، عن أحمد بن عيسى بن الحسن الجرميّ ، عن نصر بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر

---

(١) عن ابى خالد خ ل .

(٢) فى المصدر : وانه سفينة نجاتها.

(٣) عيون الاخبار : ١٨٦ وفيه : وكنت أنا وهو نوراً واحداً .

(٤) « : ٢٢١ .

(٥) « : ٢٢٤ .

(٦) فى المصدر : الحسن بن محمد السكونى وفيه : عن أخى الصيرفى ، راجع ج ١٨ ص ٣٤٣ .

(٧) الخصال : ٥٧ . وفيه : وسيد المؤمنين .

محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل نزل عليّ وقال : إنّ الله يأمرك أن تقوم بتفضيل عليّ بن أبي‌طالب خطيباً على أصحابك ليبلّغوا من بعدهم ذلك عنك ، و يأمر جميع الملائكة أن يسمع ما تذكره (١) ، والله يوحي إليك يا محمّد أنّ من خالفك في أمره فله النار ، ومن أطاعك فله الجنّة ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله منادياً فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس و خرج حتّى علا المنبر ، فكان (٢) أوّل ما تكلّم به « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم » ثمّ قال :

أيّها الناس أنا البشير وأنا النذير وأنا النبيّ الأُمّيّ ، إنّي مبلّغكم عن الله عزّ وجلّ في أمر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو عيبة العلم وهو الّذي انتجبه الله من هذه الأُمّة واصطفاه وهداه وتولّاه ، وخلقني وإيّاه وفضّلني بالرسالة وفضّله بالتبليغ عنّي ، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب ، وجعله خازن العلم (٣) والمقتبس منه الأحكام ، و خصّه بالوصيّة وأبان أمره ، وخوّف من عداوته ، وأزلف (٤) من والاه وغفر لشيعته ، وأمر الناس جميعاً بطاعته ، و إنّه عزّ وجلّ يقول : من عاداه عاداني ، ومن والاه والاني ، و من ناصبه ناصبني ، ومن خالفه خالفني ، ومن عصاه عصاني ، ومن آذاه آذاني ، و من أبغضه أبغضني ومن أحبّه أحبّني ، ومن أراده أرادني ، ومن كاده كادني ، ومن نصره نصرني . يا أيّها الناس اسمعوا ما آمركم به وأطيعوه ، فإنّي أُخوّفكم عقاب الله « يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها و بينه أمداً بعيداً و يحذّركم الله نفسه (٥) » .

ثمّ أخذ بيد عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال : معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجّة

---

(١) في أمالي الشيخ : أن تسمع ما تذكره . وفي أمالي المفيد : وقد أمر جميع الملائكة أن تسمع ماتذكره .

(٢) في المصدرين : وكان .

(٣) في (ك) : خازن العلوم .

(٤) أزلفه : قربه .

(٥) سورة آل عمران : ٣٠ .

الله على الخلق أجمعين (١) والمجاهد للكافرين ، اللّهمّ إنّي قد بلّغت وهم عبادك ، وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين ، أستغفر الله لي ولكم .

ثمّ نزل عن المنبر ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السلام ويقول لك : جزاك الله عن تبليغك خيراً (٢) فقد بلّغت رسالات ربّك ونصحت لاُمّتك وأرضيت المؤمنين وأرغمت الكافرين ، يا محمّد إنّ ابن عمّك مبتلى ومبتلى به ، يا محمّد قل في كلّ أوقاتك : الحمد لله ربّ العالمين وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون (٣) .

يل : عن جابر الأنصاريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله و عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٥٢ ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن الحسين المقريّ ، عن الحسين بن عليّ المرزبانيّ ، عن جعفر بن محمّد الحنفيّ ، عن يحيى بن هاشم ، عن عمرو بن شمر ، عن حمّاد ، عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله بن حرام قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله من وصيّك ؟ قال : وأمسك (٥) عنّي عشراً لا يجيبني ثمّ قال : يا جابر ألا اُخبرك عمّا سألتني ؟ فقلت : بأبي أنت واُمّي أم والله لقد سكتّ عنّي حتّى ظننت أنّك وجدت عليّ (٦) ، فقال : ماوجدت عليك يا جابر ولكن كنت أنتظر ما يأتيني من السماء ، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد ربّك يقول : إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّك وخليفتك على أهلك واُمّتك ، والذائد عن حوضك ، وهو صاحب لوائك يتقدّمك إلى الجنّة ، فقلت : يا نبيّ الله أرأيت من لا يؤمن بهذا أقتله ؟ قال : نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع إلّا ليبايع عليه ، فمن بايعه (٧) كان

---

(١) في أمالي الشيخ : وحجة الله على خلقه أجمعين . وفي امالي المفيد : وحجة الله على العالمين ، اللهم اه .

(٢) في أمالي الشيخ : جزاك الله خيراً عن تبليغك خيراً .

(٣) أمالي المفيد : ٤٦ ـ ٤٨ . أمالي الشيخ : ٧٣ و ٧٤ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٥) في المصدر : فأمسك .

(٦) وجد عليه : غضب .

(٧) في المصدر : ما وضع هذا الوضع الا ليتابع عليه فمن تابعه اه .

معي غداً ومن خالفه لم يرد عليّ الحوض أبداً (١).

جا : محمّد بن الحسين مثله (٢).

٥٣ - **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن علوان(٣) ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياعلي إنّ الله تعالى أمرني أن أتّخذك أخاً ووصيّاً ، فأنت أخي ووصيّي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، من تبعك فقد تبعني ، ومن تخلّف عنك فقد تخلّف عنّي، ومن كفر بك فقد كفر بي ، ومن ظلمك فقد ظلمني ، يا عليّ أنت منّي وأنا منك ، يا عليّ لولا أنت لما قوتل أهل النهر ، قال : فقلت : يا رسول الله ومن أهل النهر ؟ قال قومٌ يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية (٤).

٥٤ - **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن عليّ بن سعيد المنقريّ ، عن عبد الرحمان بن محمّد ابن أبي هاشم ، عن يحيى بن الحسين ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن سلمان الفارسيّ قال : سمعت رسول الله يقول : يا معاشر المهاجرين والأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال : هذا عليٌّ أخي ووزيري ووارثي و خليفتي إمامكم ، فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي ، فإنّ جبرئيل أمرني أن أقول لكم ما قلت (٥).

٥٥ - **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ بن عفّان ، عن حسين بن عطيّة ، عن سعاد بن عبد الله بن عطاء ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام و خالد بن الوليد كلّ واحد منهما وحده ، و جمعهما فقال : إذا اجتمعتما فعليكم عليٌّ قال : فأخذنا يميناً أو يساراً ، قال : فأخذ عليّ فأبعد

---

(١) أمالي الشيخ : ١١٩ .

(٢) أمالي المفيد : ٩٩و١٠٠ .

(٣) في المصدر : بعد ذلك :عن عمرو بن خالد اه ،

(٤) أمالي الشيخ : ١٢٥ ومرق : خرج .

(٥) أمالي الشيخ : ١٣٩ .

فأصاب شيئاً (١) فأخذ جارية من الخمس ، قال بريدة : و كنت من أشدّ الناس بغضاً لعليّ عليه السلام وقد علم ذلك خالد بن الوليد ، فأتى رجل خالداً فأخبره أنّه أخذ جارية من الخمس (٢) ثمّ جاء آخر ثمّ تتابعت الأخبار على ذلك ، فدعاني خالد فقال : يا بريدة قد عرفت الّذي صنع ، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره ، و كتب إليه ، فانطلقت بكتابه حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله ، و كان كما قال الله عزّ وجلّ لا يكتب ولا يقرأ ، و كنت رجلاً إذا تكلّمت طأطأت رأسي (٣) حتّى أفرغ من حاجتي ، فطأطأت وتكلّمت فوقعت في عليّ (٤) حتّى فرغت ، ثمّ رفعت رأسي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد غضب غضباً (٥) لم أره غضب مثله قطّ إلّا يوم قريظة و النضير ، فنظر إليّ فقال : يا بريدة إنّ عليّاً وليّكم بعدي فأحبّ عليّاً فإنّما يفعل ما يؤمر ، قال : فقمت وما أحد من النّاس أحبّ إليّ منه ؛ وقال عبدالله بن عطاء : حدّثت بذلك أنا حارث بن سويد بن غفلة فقال : كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال (٦) أ نافقتَ بعدي يا بريدة (٧) ؟ .

٥٦ ـ **ما** : المفيد ، عن المظفّر بن محمّد البلخيّ ، عن محمّد بن جبير ، عن عيسى ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عبدالرحمان بن الأسود ، عن محمّد بن عبيد الله ، عن عمر بن عليّ ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عهد إليّ عهداً ، فقلت : يا ربّ بيّنه لي ، قال : اسمع ، قلت : سمعت ، قال : يا محمّد إنّ عليّاً راية الهدى بعدك و إمام أوليائي و نور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمها الله المتّقين ، فمن أحبّه فقد أحبّني

---

(١) في المصدر : فأصاب سبياً

(٢) « : فأخبره أنه أخذ جارية من الخمس ، فقال : ماهذا ؟ ، ثم جاء آخر ثم أتى آخر ثم تتابعت الاخبار اه .

(٣) طأطأ رأسه : خفضه .

(٤) وقع في فلان : سبه وعابه و اغتابه .

(٥) في المصدر : قد غضب غضباً شديداً .

(٦) « : قال له .

(٧) امالي الشيخ : ١٥٦ و ١٥٧ .

ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك (١) .

٥٧ ـ **ما** : أبو منصور السكّري ، عن جدّه عليّ بن عمر ، عن عبد الله بن أحمد بن العبّاس ، عن مهديّ بن يحيى ، عن عبد الرزّاق ، عن أبيه ، عن مينا ، عن ابن مسعود قال ليلة للمحسن (٢) : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ابن مسعود نعيت إليّ نفسي ، فقلت: استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : أبا بكر ! فأعرض عنّي ثمّ قال : يا ابن مسعود نعيت إليّ نفسي ، قلت : استخلف ، قال : من ؟ قلت عمر ، فأعرض عنّي ثمّ قال يا ابن مسعود نعيت إليّ نفسي قلت استخلف قال من؟ قلت : عليّاً ، قال : أما إن أطاعوه (٣) دخلوا الجنّة أجمعون أكتعون (٤) .

٥٨ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه تلا هذه الآية «فاُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٥)» قيل : يا رسول الله من أصحاب النار ؟ قال : من قاتل عليّاً بعدي فاُولئك أصحاب النار مع الكفّار ، فقد كفروا بالحقّ لمّا جاءهم ، ألا و إنّ عليّاً بضعة منّي ، فمن حاربه فقد حاربني و أسخط ربّي ، ثمّ دعا عليّاً فقال : يا عليّ حربك حربي و سلمك سلمي ، وأنت العلم فيما بيني و بين اُمّتي بعدي (٦) .

٥٩ ـ **ما** : عليّ بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن الحسين ، عن الأصمّ ، عن زرعة ، عن المفضّل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله جعل عليّاً علماً بينه و بين خلقه ليس بينهم علم غيره ، فمن أقرّ بولايته كان مؤمناً ، ومن جحدها (٧) كان كافراً ، و من جهله كان ضالا ، و من نصب معه كان مشركاً ، و من جاء

---

(١) أمالي الشيخ : ١٥٤

(٢) الصحيح كما في المصدر : قال ليلة الجن . وستأتي الرواية عن أمالي المفيد تحت الرقم ٧٩

(٣) « « : أما انهم ان أطاعوه .

(٤) أمالي الشيخ : ١٩٣ .

(٥) سورة آل عمران : ١١٦ سورة الرعد : ٥ .

(٦) أمالي الشيخ : ٢٣٢ .

(٧) أي جحد ولايتها . وفي المصدر «ومن جحده» أي جحد علياً .

بولايته دخل الجنّة ، ومن أنكرها دخل النار (١).

٦٠ - **ما** : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن نصر بن أحمد الزراري ، عن سهل، عن محمّد بن الوليد ، عن سفيان بن عيينة ، عن الركين بن الربيع ، عن الحسين بن قبيصة ، عن جابر الأنصاري قال : خطبنا النبيّ صلى الله عليه وآله فقال في خطبته : من آمن بي وصدّقني فليتولّ عليّاً بعدي (٢)، فإنّ ولايته ولايتي و ولايتي ولاية الله ، أمرٌ عهده إليّ ربّي و أمرني أن اُبلّغكموه ، ألا هل بلّغت ؟ فقالوا : نشهد أنّك قد بلّغت ، قال : أما إنّكم تقولون : نشهد أنّك قد بلّغت وإنّ منكم لمن ينازعه حقّه ويحمل النّاس على كتفه ، قالوا : يا رسول الله صلّى الله عليك سمّهم لنا، قال : اُمرت بالإعراض عنهم ، و كفى بالمرء منكم مايجد لعليّ في نفسه (٣).

٦١ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن عيسى القيسيّ ، عن إسحاق بن يزيد الطائيّ ، عن هاشم بن يزيد (٤)، عن أبي سعيد التيميّ قال: سمعت أبا ثابت مولى أبي ذرّ يقول : سمعت اُمّ سلمة تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه يقول : - وقد امتلأت الحجرة من أصحابه - أيّها النّاس يوشك أن اُقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنّي مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ (٥) وعترتي أهل بيتي، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها فقال : هذا عليٌّ مع القرآن و القرآن مع عليّ ، خليفتان بصير ان لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض ، فأسألهما ما ذا خلّفت فيهما (٦).

٦٢ - **ما** : بهذا الإسناد عن إسحاق ، عن سعد بن طريف ، عن عطيّة بن سعد ،

---

(١) أمالى الشيخ : ٢٦١ .

(٢) فى المصدر : من بعدى .

(٣) أمالى الشيخ : ٢٦٧ .

(٤) كذا فى النسخ ولكن الصحيح كما فى المصدر : هاشم بن بريد .

(٥) فى المصدر : كتاب الله عزوجل .

(٦) أمالى الشيخ : ٣٠٥ .

عن مخدوج الذهلي*(١) - فكان في وفد قومه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، تلا هذه الآية « لا يستوي أصحاب النّار وأصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون(٢) » - قال : فقلنا(٣) : يارسول الله من أصحاب الجنّة ؟ قال : من أطاعني وسلّم لهذا من بعدي ، قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكفّ عليّ وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها فقال(٤) : ألا إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، فمن حادّه فقد حادّني ومن حادّني أسخط الله(٥) عزّ وجلّ ، ثمّ قال : ياعليّ حربك حربي و سلمك سلمي ، و أنت العلم بيني و بين اُمّتي ، قال عطيّة : فدخلت على زيد بن أرقم منزله(٦) فذكرت له حديث مخدوج بن يزيد قال : ما ظننت أنّه بقي ممّن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا غيري ، أشهد لقد حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله(٧) ثمّ قال : لقد حادّه رجال سمعوا رسول الله قوله هذا وقد وردوا(٨) .

بيان : أي وردوا على عملهم أو الجحيم .

٦٣ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الفزاري*(٩) ، عن الخشّاب عن محمّد بن المثنّى ، عن زرعة ، عن المفضّل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ نصب عليّاً علماً بينه و بين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، ومن جهله كان ضالّاً ومن عدل بينه و بين غيره كان مشركاً ، ومن جاء بولايته دخل الجنّة ، ومن جاء بعداوته دخل النار(١٠) .

---

(١) الصحيح « عن محدوج الهذلى » راجع اسد الغابة ٤ : ٣٠٦ .

(٢) سورة الحشر : ٢٠ .

(٣) فى المصدر : فقلت .

(٤) « : وقال .

(٥) « : فقد أسخط الله .

(٦) « : فى منزله .

(٧) « : حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٨) أمالى الشيخ : ٣٠٩ و٣١٠ . وفيه : وقد ردوا .

(٩) الصحيح كما فى المصدر : عن محمد بن جعفر الرزاز .

(١٠) أمالى الشيخ : ٣١٠ و٣١١ .

٦٤ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عليّ بن شاذان ، عن الحسن بن محمّد بن عبد الواحد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال له : يا عليّ أما إنّك المبتلى و المبتلى بك ، أما إنّك الهادي من اتّبعك ، و من خالف طريقك فقد ضلّ يوم القيامة (١).

٦٥ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا ، عن حسين بن نصر بن مزاحم ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن منصور بن سابور الترجميّ (٢) عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه بريدة بن حصيب الأسلميّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عهد إليّ ربّي تعالى عهداً ، فقلت : يارب بيّنه لي ، فقال : يا محمّد اسمع : عليّ راية الهدى و إمام أوليائي و نور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، فمن أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك ؛ قال : قلت : اجل قلبه واجعل ربيعة الإيمان في قلبه (٣) ، قال : فقد فعلت ، ثمّ قال : إنّي مستخصّه ببلاء لم يصب أحداً من اُمّتي (٤) ، قال قلت : أخي وصاحبي ، قال : ذلك ممّا قد سبق منّي إنّه مبتلى ومبتلى به (٥).

٦٦ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن أبي ياسين ، عن محمّد بن عبد الرحمان بن كامل ، عن عليّ بن جعفر الأحمر ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمّار بن زريق ، عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت موتي و يدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ عليّاً بعدي ، فإنّه لن يخرجكم من هدىً ولا يدخلكم في ردىً (٦).

---

(١) أمالي الشيخ : ٣١٨ . وفيه : ومن خالف طريقتك .

(٢) في المصدر : عن منصور بن سابور البرجمى .

(٣) فى (د) و (م) و (ت) : واجعل رتبة الايمان فى قلبه .

(٤) فى المصدر : لم يصب به أحد من خلقى .

(٥) أمالى الشيخ : ٣٢٧ .

(٦) « « : ٣١٤ . و فيه : ولن يدخلكم فى ردى .

٦٧ ـ **مع** : الحافظ ، عن عبدالله بن محمّد بن سعيد ، عن أبيه ، عن عبدالرحمان بن قيس عن عطيّة ، عن أبي سعيد قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : عليّ إمام كلّ مؤمن بعدي (١) .

٦٨ ـ **مع** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن عبدالله بن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها فليتمسّك بولاية أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب ، فإنّه لا يهلك من أحبّه وتولّاه ، ولا ينجو من أبغضه وعاداه (٢) .

٦٩ ـ **شف** : محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن محمّد بن عبدالله بن عبيدالله ، عن محمّد بن القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ما استقرّ الكرسيّ والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلّا بأن كتب عليها (٣) « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين » وإنّ الله تعالى لمّا عرج بي إلى السماء واختصّني اللّطيف بندائه (٤) قال : يا محمّد ، قلت : لبّيك ربّي وسعديك ، قال : أنا المحمود وأنت محمّد ، شققت اسمك من اسمي وفضّلتك على جميع بريّتي ، فانصب أخاك عليّاً علماً لعبادي يهديهم إلى ديني ، يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين ، فمن تأمّر عليه لعنته ومن خالفه عذّبته ومن أطاعه قرّبته ، يا محمّد إنّي قد جعلت عليّاً إمام المسلمين فمن تقدّم عليه أخزيته ومن عصاه أسجنته ، إنّ عليّاً سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين وحجّتي على الخليقة أجمعين (٥) .

٧٠ ـ **شف** : نقلنا من نسخة عتيقة من كتب المخالفين بإسناده عن مولانا عليّ عليه السلام ما هذا لفظه : هاتوا من سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ما أقول لكم ، وكأنّي معه الآن وهو

---

(١) معاني الاخبار : ٦٦ و ٦٧ .

(٢) « : ٣٦٨ و ٣٦٩ .

(٣) في المصدر : الا بأن كتب الله عليها .

(٤) « : واختصني بطيف ندائه .

(٥) اليقين : ٥٢ و ٥٨ .

يقول في بيت أُمّ سلمة ذلك ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : قومي فافتحي (١) ، فقالت : يا رسول الله من هذا الّذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب ؟ وقد نزل فينا قرآن بالأمس يقول الله عزّ وجلّ « وإذا سألتموهنّ متاعاً فاسألوهنّ من وراء حجاب (٢) » فمن هذا الّذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي (٣) ؟ فقال كهيئة المغضب : يا أُمّ سلمة من يطع الرسول فقد أطاع الله ، قومي فافتحي الباب فإنّ بالباب رجل ليس بالخرق ولا بالنزق (٤) يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله ورسوله ، يا أُمّ سلمة إنّه آخذ بعضادتي الباب (٥) ليس بفتّاح الباب (٦) ولا بداخل الدار حتّى يغيب عنه الوطيء (٧) إن شاء الله تعالى ، فقامت أُمّ سلمة تمشي نحو الباب وهي لا تثبت (٨) من في الباب غير أنّها قد حفظت النعت والوصف ، وهي تقول: بخّ بخّ لرجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ، ففتحت الباب . فأخذتُ بعضادتي الباب فلم أزل قائماً (٩) حتّى غاب الوطيء ، فدخلت أُمّ سلمة خدرها (١٠) ، و دخلت فسلّمت (١١) على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أُمّ سلمة هل تعرفينه ؟ قال : نعم هذا عليّ بن أبي طالب وهنيئاً له ، قال : صدقت يا أُمّ سلمة بل هنيئاً له (١٢) ، هذا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى ، شدّ به أزري إلّا أنّه لا نبيّ بعدي .

---

(١) في المصدر : فافتحي الباب .

(٢) سورة الاحزاب : ٥٣ .

(٣) المعصم : موضع السوار من الساعد .

(٤) خرق الرجل : كذب ولعب لعب الصبيان . ونزق : نشط وطاش .

(٥) عضادتا الباب : خشبتاه من جانبيه .

(٦) في المصدر : ليس بفاتح الباب .

(٧) الوطيء : من يطأ الارض بقدميه من داخل الباب ولا يسمع منه الاوقع قدميه ، و المراد هنا الذي يفتح الباب اي لا يدخل فوراً بل يصبر حتى يغيب من فتح الباب ثم يدخل .

(٨) أي لا تعلم .

(٩) أي قال علي عليه السلام : فأخذت اه . و في المصدر : فأخذ بعضادتي الباب فلم يزل قائماً اه .

(١٠) الخدر : ستر يمد للجارية في ناحية البيت .

(١١) في المصدر : ودخل علي فسلم .

(١٢) « : بلى هنيئاً له .

يا أُمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي‌طالب أمير المؤمنين و سيّد المسلمين وعنده علم الدين ، وهو الوصيّ على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من اُمّتي أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعي في الملأ الأعلى ، اشهدي عليّ يا اُمّ سلمة إنّه صاحب حوضي يذود عنّي كما يذود الراعي عن الحوض ، اشهدي يا اُمّ سلمة أنّه قريني في الآخرة و قرّة عيني و ثمرة قلبي ، اشهدي أنّ زوجته سيّدة نساء العالمين ، يا اُمّ سلمة إنّي على الميزان(١) يوم القيامة وإنّه على ناقة من نوق الجنّة تسمّى « محتوية » تزاحمني(٢) بركابها لا يزاحمني غيرها ، اشهدي يا اُمّ سلمة أنّه سيقاتل بعدي الناكثين و المارقين والقاسطين ، وأنّه يقتل شيطان الردهة وأنّه يقتل شهيداً أو يقدم عليّ حيّاً طريّاً (٣).

بيان : شيطان الردهة هو ذوالثُّديّة وسيأتي علّة تسميته بذلك .

٧١ ـ **شف** : الحسن بن محمّد بن الفرزدق ، عن محمّد بن أبي هارون ، عن مخول بن إبراهيم ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا خطب أبو بكر قام اُبيّ بن كعب يوم جمعة و كان أوّل يوم من شهر رمضان ، فقال : يا معشر المهاجرين الّذين هاجروا و اتّبعوا (٤) مرضاة الرحمان وأثنى الله عليهم في القرآن ويا معشر الأنصار الّذين تبوّؤا الدّار و الإيمان ويا من أثنى الله عليهم في القرآن تعاشيتم (٥) أم نسيتم أم بدّلتم أم غيّرتم أم خذلتم أم عجزتم ؟ ألستم تعلمون أنّ رسول الله قام فينا مقاماً أقام لنا عليّاً فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه و من كنت نبيّه فهذا أميره ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : اُوصيكم بأهل بيتي خيراً فقدّموهم ولاتقدّموهم (٦) و أمّروهم و لا تأمّروا عليهم ؟ أولستم تعلمون أنّ

---

(١) في المصدر : انى على البراق .

(٢) أى تقاربني .

(٣) اليقين : ١٥٢ و ١٥٣ .

(٤) في (ك) : وابتغوا .

(٥) في المصدر : تناسيتم .

(٦) في المصدر : ولاتتقدموهم .

رسول الله قال : أهل بيتي الأئمّة من بعدي ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : أهل بيتي منار الهدى و المدلواون على الله (١) ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : يا عليّ أنت الهادي لمن ضلّ ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله قال : عليّ المحيي لسنّتي و معلّم اُمّتي والقائم بحجّتي وخير من اُخلّف بعدي وسيّد أهل بيتي و أحبّ النّاس إليّ طاعته من بعدي كطاعتي على اُمّتي ؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله لم يولّ على عليّ أحداً منكم وولّاه في كلّ غيبة عليكم ؟ أولستم تعلمون أنّهما كان منزلتهما واحداً وأمرهما واحداً ؟ أولستم تعلمون أنّه قال : إذا غبت عنكم خلّفت فيكم عليّاً فقد خلّفت فيكم رجلاً كنفسي؟ أولستم تعلمون أنّ رسول الله جمعنا قبل موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا : إنّ الله أوحى إلى موسى أن اتّخذ أخاً من أهلك وأجعله نبيّاً وأجعل أهله لك ولداً واُطهّرهم من الآفات واُخلعهم (٢) من الذنوب ، فاتّخذ موسى هارون وولده ، وكانوا الأئمّة بني إسرائيل من بعده والّذين يحلّ لهم في مساجدهم ما يحلّ لموسى ، ألا وإنّ الله تعالى أوحى إليّ أن اتّخذ عليّاً أخاً كموسى اتّخذ هارون أخاً و اتّخذ ولده ولداً [كما اتّخذ ولد هارون ولداً] فقد طهّرتهم كما طهّر ولد هارون ، ألا وإنّي ختمت بك النبيّين فلا نبيّ بعدك فهم الأئمّة (٣) .

و كنت عند رسول الله يوماً فألفيته (٤) يكلّم رجلاً أسمع كلامه و لا أرى وجهه ، فقال فيما يخاطبه : يا محمّد ما أنصحه لك ولاُمّتك وأعلمه بسنّتك ! فقال رسول الله : أفترى اُمّتي تنقاده بعد وفاتي ؟ فقال : يا محمّد تتّبعه من اُمّتك أبرارها ويخالف عليه من اُمّتك فجّارها ، و كذلك أوصياء النبيّين من قبل ، يا محمّد إنّ موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله وأطوعهم له ، فأمره الله أن يتّخذه وصيّاً كما اتّخذت عليّاً وصيّاً و كما اُمرت بذلك ، فسخط بنو إسرائيل سبط موسى خاصّة فلعنوه وشتموه و عنّفوه ووضعوا [له] أمره ، فإن أخذت اُمّتك كسنن بني إسرائيل كذّبوا وصيّك وجحدوا

---

(١) في المصدر : والمدلون على الله .

(٢) واخلصهم خ ل . وفي المصدر : وطهرهم من الآفات وخلصهم من الذنوب .

(٣) قد أسقط المصنف رحمه الله بعد ذلك قطعة طويلة من الحديث كما يشير إليه في البيان .

(٤) أي وجدته .

أمره ونبذوا خلافته وغالطوه في علمه ، فقلت : يا رسول الله من هذا ؟ قال : هذا ملك من ملائكة ربّي ينبئه أنّ اُمّتي تختلف على أخي ووصيّي عليّ بن أبي‌طالب ، وإنّي اُوصيك يا اُبيّ بوصيّة إن أنت حفظتها لم تزل بخير ، يا اُبيّ عليك بعليّ فإنّه الهادي المهديّ النّاصح لاُمّتي المحيي لسنّتي ، وهو إمامكم بعدي ، فمن رضي بذلك لقيني على مافارقته عليه ، ومن غيّر وبدّل لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً لأمري جاحداً لنبوّتي ، لاأشفع له عند ربّي ولا أسقيه من حوضي ؛ فقامت إليه رجال الأنصار فقالوا : اقعد رحمك الله فقد أدّيت ما سمعت ووفيت بعهدك (١) .

بيان : التعاشي : التجاهل . والحديث مختصر وتمامه في كتاب الفتن .

٧٢ ـ **شف** : من كتاب أبي العلاء الهمدانيّ ، عن حيدر بن محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبدالرشيد الاصفهانيّ ، عن الحسن بن أحمد العطّار ، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسيّ عن فاروق الخطّابيّ ، عن حجّاج بن منهال ، عن الحسن بن عمران ، عن شاذان بن العلاء ، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد ، عن مسلم بن خالد المكّيّ ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : سألت رسول الله عن ميلاد عليّ عليه السلام فقال : آه آه لقد سألت يا جابر عن خير مولود في شبه المسيح ، إنّ الله تبارك وتعالى خلق عليّاً نوراً من نوري وخلقني نوراً من نوره ، وكلانا من نور واحد ؛ ثمّ شرح صلوات الله عليه مبدء ولادة عليّ عليه السلام وأنّ رجلاً كان يسمّى المبرم في ذلك الزمان قد عبدالله مائتي سنة وسبعين سنة أسكن الله عزّوجلّ في قلبه الحكمة وألهمه بحسن طاعة ربّه ، وإنّه بشّر أبا طالب بما هذا لفظه : أبشر يا هذا بأنّ العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك ، قال أبوطالب : وماهو ؟ قال : يولد من ظهرك ولد هو وليّ الله عزّوجلّ وإمام المتّقين ووصيّ رسول ربّ العالمين ، فإن أنت أدركت ذلك الولد فاقرءه منّي السّلام وقل له : إنّ المبرم يقرأ عليك السّلام ويقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، به يتمّ النبوّة وبعليّ يتمّ الوصيّة ؛ ثمّ ذكر الحديث إلى آخره وهذا ما أردنا منه (٢) .

---

(١) اليقين : ١٧٠ - ١٧٢ .

(٢) اليقين : ١٨٦ و ١٨٧ .

٧٣ ـ **شف** : أحمد بن مردويه في كتاب المناقب عن محمد بن عبدالله بن الحسين ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر ، عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إنك سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين (١) .

٧٤ ـ **شف** : من كتاب مختصر الأربعين ليوسف بن أحمد البغدادي بإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إنك سيد المسلمين و يعسوب المؤمنين و إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ؛ قال أبوالقاسم الطائي : سألت أحمدبن يحيى عن اليعسوب فقال : هو الذكر من النحل الذي يقدمها و يحامي عنها (٢) .

٧٥ ـ **شف** : من كتاب أسماء مولانا علي عليه السلام قال : حدثنا أبو حمزة وجعفربن سليمان ومسلمة بن عبدالملك و أحمد بن عبدالله و علي بن محمد ؛ قالوا : حدثنا داود بن سليمان ، قال : حدثني الرضا عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في قول الله عز وجل : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم (٣) » قال : يدعون بإمام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم ، وقال : يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين (٤) .

٧٦ ـ **شف** : الحافظ محمد بن أحمدالنطنزي من كتابه ، عن الحسن بن أحمد المقري عن علي بن شجاع ، عن علي بن محمد بن علي ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن محمد بن جعفر الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن علي بن عثمان ، عن محمد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن علي بن أبي طالب عليه السلام و صيي و إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي ، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، و الذي بعثني بالحق بشيراً و نذيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر ؛ فقام

---

(١) اليقين : ١٩٠ .

(٢و٤) « : ١٩١ .

(٣) سورة بني إسرائيل : ٧١ .

إليه جابر بن عبدالله الأنصاريّ فقال ، يا رسول الله والقائم من ولدك غيبة ؟ قال : إي و ربّي « وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين »⁽١⁾ يا جابر إنّ هذا أمرٌ من أمر الله عزّ وجلّ وسرٌّ من سرّ الله علمه مطويٌّ عن عباد الله ، إيّاك و الشكّ فيه فإنّ الشكّ في أمر الله عزّ وجلّ كفر⁽٢⁾ .

٧٧ ـ **شف** : من كتاب كفاية الطالب عن محمّد بن هبة الله القاضي ، عن أبي القاسم الحافظ ، عن أبي القاسم السمرقنديّ ، عن أبي القاسم بن مسعدة ، عن عبدالرحمان بن عمرو الفارسيّ ، عن أبي أحمد بن عديّ ، عن عليّ بن سعيد بن بشير ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عبّاس قال : ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين : كتاب الله تعالى وعليّ بن أبي طالب ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام وهو يقول : هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني ، و هو فاروق هذه الأمّة يفرق بين الحقّ والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصدّيق الأكبر ، وهو بابي الّذي أُوتى منه ، وهو خليفتي من بعدي⁽٣⁾ .

مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش مثله⁽٤⁾ .

٧٨ ـ **شي** : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله لي : يا أنس اسكب لي وَضوءاً قال : فعمدت فسكبت للنبيّ وضوءاً فأعلمته ، فخرج فتوضّأ ، ثمّ عاد إلى البيت إلى مجلسه ، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : يا أنس أوّل من يدخل علينا أمير المؤمنين و سيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ، قال : أنس : فقلت بيني وبين نفسي : اللّهمّ اجعله رجلاً من قومي ، قال : فإذا أنا بباب الدار يقرع ، فخرجت ففتحت فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدخل فتمشّى ، فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله حين رآه وثب على قدميه مستبشراً ، فلم يزل قائماً و عليّ يتمشّى حتّى دخل عليه البيت ، فاعتنقه رسول الله صلّى الله عليه وآله فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يمسح بكفّه وجهه فيمسح

---

(١) سورة آل عمران : ١٤١ .

(٢) اليقين : ١٩١ و ١٩٢ .

(٣) « : ١٩٨ و ١٩٩ .

(٤) معانى الاخبار : ٤٠١ و ٤٠٢ .

به وجه عليّ ، ويمسح عن وجه عليّ بكفّه فيمسح به وجهه ـ يعني وجه نفسه ـ فقال له عليّ عليه السلام : يا رسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت بي قطّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وما يمنعني و أنت وصيّي و خليفتي و الّذي يبيّن لهم ما يختلفون فيه بعدي و تسمعهم نبوّتي (١) .

٧٩ ـ **جا** : عمر بن محمّد الصيرفيّ : عن العبّاس بن المغيرة ، عن أحمد بن منصور ، عن عبدالرزّاق ، عن أبيه ، عن مينا مولى عبدالرحمان بن عوف ، عن عبدالله بن مسعود قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة وفد الجنّ قال : فحطّ علُى (٢) ثمّ ذهب ؛ فلمّا رجع تنفّس وقال : نعيت إليّ نفسي يا ابن‌مسعود ، فقلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : أبا بكر ! قال : فمشى ساعة ثمّ تنفّس و قال : نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، فقلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : عمر ، فسكت ثمّ مشى ساعة وتنفّس وقال نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يارسول الله ، قال من ؟ قلت عثمان ! فسكت ثمّ مشى ساعة فقال :نعيت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، فقلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : عليّ بن أبي‌طالب ، فتنفّس ثمّ قال : والّذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلنّ الجنّة أجمعين أكتعين (٣) .

قب : أبو بكر بن مردويه ، و محمّد السمعانيّ بإسنادهما ، عن عبد الرزّاق ، مثله (٤) .

٨٠ ـ **جا** : محمّد بن عمران المرزبانيّ ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن أحمد بن محمّد ابن حنبل ، عن محمّد بن يحيى بن أبي‌شيبة ، عن عبيدالله بن موسى ، عن فطر الإسكاف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أخي و وزيري و خليفتي في أهلي و خير من أترك بعدي يقضي

---

(١) مخطوط .

(٢) حط : نزل وهبط . وقال في النهاية (٣ : ١٢٦) : العلى بالضم والقصر موضع من ناحية وادى القرى ، نزله رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه الى تبوك ، وفيه مسجد . و قال في المراصد (٢ : ٩٥٥) : العلا بضم أوله والقصر : قرية من نواحي وادى القرى بعد ديارثمود للذاهب الى المدينة .

(٣) امالى المفيد : ٢١و٢٢ وقد مضى عن أمالى الشيخ تحت الرقم ٥٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٣و٥٥٤ .

ديني وينجز وعدي عليّ بن أبي‌طالب (١) .

٨١ - **مع** : أبي ، عن محمّد بن القاسم ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ ، عن أبي‌الربيع الزهرانيّ ، عن جرير (٢) عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن‌عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا أنزل الله تبارك و تعالى « وأوفوا بعهدي اُوف بعهدكم (٣) » - والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد على الوفاء (٤) لولده شيث فما وُفي له ، ولقد خرج نوح من الدنيا و قد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه سام فما وفت اُمّته ، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّه إسماعيل فما وفت اُمّته ، ولقد خرج موسى من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّه يوشع بن نون فما وفت اُمّته ، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه شمعون بن حمّون الصفا فما وفت اُمّته ، وإنّي مفارقكم عن قريب و خارج من بين أظهركم وقد عهدت إلى اُمّتي في عهد عليّ بن أبي‌طالب (٥) و إنّها لراكبة (٦) سنن من قبلها من الاُمم في مخالفة وصيّي و عصيانه ، ألا وإنّي مجدّد عليكم عهدي في عليّ « فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً » .

أيّها الناس إنّ عليّاً إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم ، وهو وصيّي ووزيري وأخي وناصري وزوج ابنتي وأبو ولديّ وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي ، من أنكره فقد أنكرني ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ ، ومن أقرّ بإمامته فقد أقرّ بنبوّتي ومن أقرّ بنبوّتي فقد أقرّ بوحدانيّة الله عزّ وجلّ ، أيّها الناس من عصى عليّاً فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله عزّ وجلّ ، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله عزّ وجلّ ، أيّها الناس من ردّ على عليّ في قول أو فعل فقد ردّ عليّ ، ومن ردّ عليّ فقد ردّ على الله فوق

---

(١) أمالي المفيد : ٣٨ . وفيه : وينجز بوعدى .

(٢) فى المصدر : عن حريز .

(٣) سورة البقرة : ٤٠ .

(٤) فى المصدر : وقد عاهد [قومه] على الوفاء اه .

(٥) « : ولقد عهدت الى امتى فى على بن أبى‌طالب .

(٦) ركب أثره : تبعه .

عرشه ، أيّها الناس من اختار منكم على عليّ إماماً فقد اختار عليّ نبيّاً ، ومن اختار عليّ نبيّاً فقد اختار على الله عزّ وجلّ ربّاً ، يا أيّها الناس (١) إنّ عليّاً سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين ومولى المؤمنين ، وليّه وليّي ووليّي وليّ الله وعدوّه عدوّي وعدوّي عدوّ الله عزّ وجلّ ، أيّها الناس أوفوا بعهد الله في عليّ يوف لكم بالجنّة يوم القيامة (٢) .

[٨٢ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن هارون بن حميد ، عن محمّد بن حميد ، عن جرير بن أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : كنت مع معاوية (٣) وقد نزل بذي طوى (٤) ، فجاءه سعد بن أبي وقّاص فسلّم عليه ، فقال معاوية : يا أهل الشام هذا سعد (٥) وهو صديق لعليّ ، قال : فطأطأ القوم رؤوسهم وسبّوا عليّاً ، فبكى سعد ، فقال له معاوية : ما الّذي أبكاك ؟ قال : ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يسبّ عندك ولا أستطيع أن اُغيّر ، وقد كان في عليّ خصال لأن تكون فيّ واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها :

أحدها أنّ رجلاً كان باليمن فجاءه عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام (٦) فقال : لأشكونّك إلى رسول الله ، فقدم على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فسأله عن عليّ فشنأ عليه (٧) ، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : اُنشدك بالله الّذي أنزل عليّ الكتاب واختصّني بالرسالة أعن سخط تقول ماتقول في عليّ قال : نعم يا رسول الله ، قال : ألا تعلم أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قال : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه .

وأنّه بعث يوم خيبر عمر بن الخطّاب إلى القتال فهزم و أصحابه ! فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : لاُعطينّ غداً الراية (٨) إنساناً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ، فغدا المسلمون وعليّ

---

(١) في المصدر : ايها الناس.

(٢) معاني الاخبار : ٣٧٢ و٣٧٣ . وفيه : يوف لكم في الجنة .

(٣) في المصدر و (د) : كنت عند معاوية .

(٤) ذوطوى ـ بالضم ـ : موضع عند مكة .

(٥) في المصدر : هذا سعد وقاص .

(٦) جاء الرجل بالمكروه : استقبله وجبهه به .

(٧) شنأ الرجل : أبغضه مع عداوة وسوء خلق .

(٨) في المصدر : لاعطين الراية غدا .

عليه السلام أرمد ، فدعاه فقال : خذ الراية ، فقال عليه السلام : يا رسول الله إنّ عيني كما ترى ، فتفل فيها فقام فأخذ الراية ثمّ مضى بها حتّى فتح الله عليه .

والثالثة خلّفه في بعض مغازيه ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟

والرابعة سدّ الأبواب في المسجد إلّا باب عليّ .

والخامسة نزلت هذه الآية : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً(١) » فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً وحسناً وحسيناً وفاطمة عليهم السلام فقال : اللّهمّ هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً(٢) ».]

٨٣ ـ **ع** : عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن منصور بن عبدالله الإصبهانيّ ، عن عليّ بن عبدالله الإسكندرانيّ ، عن سعد بن عثمان ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ بن هاشم ، عن ناصح ، عن عبدالله ، عن سماك بن حرب ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال سلمان : يا نبيّ الله إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً فمن وصيّك ؟ قال : فسكت عنّي ، فلمّا كان بعد رآني من بعيد فقال : ياسلمان ، قلت : لبّيك وأسرعت إليه ، فقال : تعلم من كان وصيّ موسى ؟ قلت : يوشع بن نون ، ثمّ قال : ذاك لأنّه يومئذ خيرهم وأعلمهم ثمّ قال : وإنّي أشهد اليوم أنّ عليّاً خيرهم وأفضلهم وهو وليّي و وصيّي و وارثي (٣) .

٨٤ ـ **يد** : محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ ، عن أحمد بن محمّد بن رميح ، عن أحمد بن جعفر العقيليّ ، عن أحمد بن عليّ البلخيّ ، عن محمّد بن عليّ الخزاعيّ ، عن عبدالله بن جعفر الأزهريّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين في بعض خطبه : من الّذي حضر سجت(٤) الفارسيّ وهو يكلّم رسول الله ؟ فقال القوم : ما حضره منّا أحد

---

(١) سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٢) أمالى ابن الشيخ : ٢٨و٢٩ .

(٣) علل الشرائع : ١٦٠ .

(٤) فى المصدر : « سبخت » وقد اختلف فى ضبطه .

فقال علي عليه السلام لكنّي كنت معه وقد جاءه سجت وكان رجلاً من ملوك فارس و كان ذرباً فقال له : يا محمّد إلى ما تدعو ؟ فقال : أدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله (١)، وقلت أنا أيضاً : أشهدأن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله فقال : يا محمّد من هذا ؟ قال : هذا خير أهلي وأقرب الخلق منّي ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي و روحه من روحي ، و هو الوزير منّي في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، فاسمع له وأطع فإنّه على الحقّ ، ثمّ سمّاه عبدالله (٢) .

٨٥ - ير : عمران بن موسى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّدبن عبدالله بن زرارة ، عن عيسى بن عبيدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أمّه أمّ سلمة قال : قالت : أقعد رسول الله عليّاً في بيتي ثمّ دعا بجلد شاة فكتب فيه حتّى ملأ أكارعه (٣) ، ثمّ دفعه إليّ وقال : من جاءك من بعدي بآية كذا و كذا فادفعيه إليه ، فأقامت أمّ سلمة حتّى توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وولّى أبو بكر أمر الناس بعثتني فقالت : اذهب وانظر ماصنع هذا الرجل ، فجئت فجلست في الناس حتّى خطب أبوبكر ثمّ نزل فدخل بيته ، فجئت فأخبرتها ؛ فأقامت حتّى إذا ولّى عمر بعثتني ، فصنع مثلما صنع صاحبه ، فجئت فأخبرتها ثمّ أقامت حتّى ولّى عثمان فبعثتني ، فصنع كما صنع صاحباه فأخبرتها ؛ ثمّ أقامت حتّى ولّى عليّ ، فأرسلتني فقالت : انظر مايصنع هذا الرجل ؟ فجئت فجلست في المسجد ، فلمّا خطب عليّ عليه السلام نزل فرآني في الناس فقال : اذهب فاستأذن عليّ أمّك ، قال : فخرجت

---

(١) في المصدر بعد ذلك زيادة وهي: فقال سجت : وأين الله يا محمد ؟ قال : هو في كل مكان موجود بآياته ، قال : فكيف هو ؟ فقال : لا كيف له ولا أين لانه عزو جل كيف الكيف وأين الاين ، قال : فمن أين جاء ؟ قال لا يقال له « جاء » وانما يقال « جاء » للزائل من مكان الى مكان : و ربنا لا يوصف بمكان ولا بزوال ، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال ، فقال : يا محمد انك لتصف رباً عظيما بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنه ارسلك ؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر الا قال مكانه « أشهد ان لا إله الاالله وأن محمداً عبده ورسوله » اه.

(٢) التوحيد : ٣٢٦و٣٢٧ .

(٣) الكراع : الطرف من كل شيء.

حتّى جئتها فأخبرتها وقلت : قال لي : استأذن عليّ اُمّك ، وهو خلفي يريدك ، قالت : وأنا والله اُريده فاستأذن عليّ ، فدخل فقال [١] : أعطيني الكتاب الّذي دفع إليك بآية كذا و كذا كأنّي أنظر إلى اُمّتي حتّى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير [٢] ، فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى عليّ عليه‌السلام ثمّ قالت لي اُمّي : يا بنيّ الزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيّك إماماً غيره [٣] .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في باب جهات علومهم عليهم‌السلام .

٨٦ ـ ص : الصدوق ، عن الطالقانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن رميح ، عن أحمد بن جعفر عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن عليّ الخزاعيّ ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من الّذي حضر سجت الفارسيّ وهو يكلّم رسول الله ؟ فقال القوم : ما حضره منّا أحد ، فقال عليّ عليه‌السلام لكنّي كنت معه وقد جاءه سجت وكان رجلاً من ملوك فارس وكان درباً [٤] ، فقال : يا محمّد أين الله ؟ قال : هو في كلّ مكان وربّنا لا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال ، قال : يا محمّد إنّك لتصف ربّاً عليماً عظيماً بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنّه أرسلك ؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلّا قال : مكانه « أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله » وقلت له أيضاً [٥] : « أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله » فقال : يا محمّد من هذا ؟ قال : هو خير أهلي وأقرب الخلق منّي ، لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي ، وهو الوزير منّي في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، فاسمع له وأطع فإنّه على الحقّ ثمّ سمّاه عبدالله [٦] .

---

[١] في المصدر : فقال لها .

[٢] « : إلى تابوت لها تابوت صغير .

[٣] بصائر الدرجات : ٤٣ و ٤٤ .

[٤] درب الرجل : كان عاقلا و حاذقا بصناعته . وفي (م) : و كان ذربا ؛ و ذرب الرجل : فصح لسانه .

[٥] الظاهر : وقلت أنا أيضا كما مر في الحديث : ٨٤ .

[٦] قصص الانبياء مخطوط .

٨٧ ـ **شف** : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن محمد بن عثمان الصيدلاني ، عن المنذر بن محمد ، عن أحمد بن موسى الخزاز ، عن بليد بن سليمان أبي إدريس ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، عن أنس بن مالك قال : بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : الآن يدخل سيد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين و أولى الناس بالنبيين ، إذا طلع (١) علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح العرق من جبهته ووجهه و يمسح به وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ويمسح العرق من وجه علي و يمسح بوجهه ، فقال له علي عليه السلام : يا رسول الله نزل في شيء ؟ قال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ أنت أخي ووزيري وخير من اُخلّف بعدي ، تقضي ديني و تنجز وعدي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ، وتعلمهم من تأويل القرآن مالم يعلموا ، و تجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل (٢).

٨٨ ـ **شف** : بالأسانيد إلى محمد بن شهريار الخازن ، عن محمد بن هارون التلعكبري عن والده ، عن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن نوح بن أحمد بن الحسن ، عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ، عن جده ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن ميسرة بن الربيع ، عن سليمان الأعمش ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليهم السلام قال : حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت أمير المؤمنين و إمام المتقين ، يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين ، يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين و خليفة خير المرسلين ، يا علي أنت مولى المؤمنين و الحجة بعدي على الناس أجمعين ، استوجب الجنة من تولاك و استحق دخول النار من عاداك ، يا علي و الذي بعثني بالنبوة و اصطفاني على جميع البرية لو أن عبداً عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك ، بذلك أخبرني جبرئيل « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » (٣).

---

(١) في المصدر و (د) إذ طلع .

(٢) اليقين : ١٣ .

(٣) « : ٥٦ و ٥٧

٨٩ ـ **قب** : عبدالله بن التخيّر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : عليّ أولى بالمؤمنين بعدي (١).

٩٠ ـ **جا** : المرزبانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّيّ ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن عبد الرحمان بن صالح ، عن محمّد بن سعد الأنصاريّ ، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة ، عن أبيه ، عن جدّه يعلى قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : ياعليّ أنت وليّ الناس من بعدي فمن أطاعك فقد أطاعني و من عصاك فقد عصاني (٢).

٩١ ـ **جا** : الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن عمرو بن ميمون ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة أيّها الناس إنّه كان لي من رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر خصال هنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس ، قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أخي في الدنيا و الآخرة ، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار ، و منزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الإخوان في الله عزّ وجلّ ، وأنت الوارث عنّي ، وأنت الوصيّ من بعدي في عداتي و أمري ، و أنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي ، وأنت الإمام لاُمّتي و القائم بالقسط في رعيّتي ، وأنت وليّي ووليّي وليّ الله ، وعدوّك عدوّي و عدوّي عدوّ الله (٣).

٩٢ ـ **فض** : عن الأعمش رفعه إلى أبي ذرّ رحمه الله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من نازع عليّاً في الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله و رسوله ، ومن شكّ في عليّ فهو كافر (٤).

٩٣ ـ **فض** : عن عبدالله بن محمّد بن عليّ العلويّ يرفعه إلى الثقاة ، عن سلام الجعفي عن أبي جعفر ، عن أبي برزة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : (٥) إنّ الله تعالى عهد إليّ في

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٥١ .

(٢) امالى المفيد : ٦٦ .

(٣) » » : ١٠٣ .

(٤) الروضة : ١٢ .

(٥) فى المصدر : أنه قال .

عليّ عهداً ، فقلت : يارب بيّنه لي ، قال : إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي و نور من أطاعني وهو الكلمة الّتي التزم بها المتّقون(١) ، من أحبّه فقد أحبّني ومن أطاعه فقد أطاعني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك ، فلمّا سمع عليّ عليه السلام ذلك قال (٢) : أنا عبدالله و في قبضته ، فإن يعذّبني فبذنوبي لم يظلمني وإن يتمّ الّذي بشّرني به فالله أولى به (٣) منّي وهو أهله ومعدنه ، قال فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اللّهمّ اجل قلبه و اجعل ربيعه الإيمان بك ، فقال الله عزّ وجلّ : يا محمّد إنّي جعلت ذلك(٤) ، ثمّ إنّ الله تعالى عهد إليّ أنّي مختصّه من البلاء مالم أختصّ به أحداً من أصحابك ، فقلت : يا ربّ أخي وجناحي !(٥) ، فقال جلّ جلاله : إنّ هذا أمر قد سبق إنّه مبتلى به ومبتلى (٦) .

مد : مناقب ابن المغازلي عن محمّد بن عليّ بن الحسن العلويّ ، عن محمّد بن الحسين البزّاز ، عن الحسين بن عليّ السلوليّ ، عن محمّد بن الحسن السلوليّ ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي المطهّر الرازيّ ، عن سلام الجعفيّ مثله (٧) .

٩٤ ـ **فض، يل** : بالإسناد عن أنس بن مالك قال : بينما نحن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : الساعة يدخل عليكم من الباب رجل هو سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين وقبلة العارفين (٨) ويعسوب الدين ونور المؤمنين ووارث علم النبيّين ، قال : قلت : اللّهمّ اجعله من الأنصار ، فإذا به (٩) عليّ بن أبي طالب قد أقبل (١٠) .

٩٥ ـ **كشف** : عن أنس ممّا خرّجه المحدّث الحنبليّ قال : كنت جالساً مع

---

(١) فى المصدر : وهو كلمتى التى الزم بها المتقين .

(٢) » : فلما سمعه على عليه السلام قال اه .

(٣) » : وإن يتم الذى بشر إلىّ فالله أولى بى منى .

(٤) فى المصدر : إنى قد فعلت لك به .

(٥) » : أخى وصاحبى .

(٦) الروضة : ١٢ .

(٧) العمدة : ١٤٦ . وقد أورده الاربلى أيضاً فى كشف الغمة : ٣١ و ٣٢ .

(٨) فى الروضة : وقاتل المارقين .

(٩) » » : اللهم اجعله رجلا من الانصار ، فاذا هو اه .

(١٠) الروضة : ١٧ ولم نجده فى الفضائل .

النبيّ ﷺ إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال النبيّ ﷺ : أنا و هذا حجّة الله على خلقه .

وروي أنّ أبا ذرّ رضي الله عنه قال لعليّ عليه السلام : أشهد لك بالولاية و الإخاء ـ وزاد ـ الحكم و الوصيّة [1] . ومن كفاية الطالب عن عمّار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ : اُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب ، من تولّاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ [2] .

٩٦ ـ **بشا** : بالإسناد عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن عليّ بن عثمان ، عن محمّد بن الفرات ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ إنّ عليّ بن أبي طالب خليفة الله و خليفتي ، و حجّة الله و حجّتي ، و باب الله و بابي ، و صفيّ الله و صفيّي ، وحبيب الله وحبيبي ، وخليل الله وخليلي ، وسيف الله و سيفي ، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيّي ، محبّه محبّي ، و مبغضه مبغضي ، ووليّه وليّي ، و عدوّه عدوّي ، وحربه حربي ، وسلمه سلمي ، وقوله قولي ، و أمره أمري وزوجته ابنتي ، وولده ولدي ، وهو سيّد الوصيّين و خير اُمّتي أجمعين [3] .

٩٧ ـ **فض، يل** : بالإسناد يرفعه إلى ابن عمر قال : قال[4] رسول الله ﷺ ذات يوم على منبره ـ وقد أقام عليّاً على جانبه [5] وحطّ يده اليمنى على يده [6] حتّى بان بياض إبطيهما ـ وقال : أيّها الناس ألا إنّ الله ربّي وربّكم ومحمّد نبيّكم والإسلام دينكم وعليّ هاديكم ، وهو وصيّي وخليفتي من بعدي ، ثمّ قال : يا أباذرّ عليّ أخي [7] و أميني على وحي ربّي ، وما أعطاني ربّي فضيلة إلّا وقد خصّ عليّاً بمثلها [8] ، يا باذرّ لن يقبل الله

---

(١) كشف الغمة : ٢٨ .

(٢) » : ٣٢ .

(٣) بشارة المصطفى : ٣٧ .

(٤) فى الروضة : أنه قال .

(٥) » و(د) : إلى جانبه .

(٦) » : وحط يده وشال يده اه أقول : وعلى أى فيه تحريف لا يخفى (ب).

(٧) » : على عضدى .

(٨) » : إلا وقد خصه بمثلها .

لعبد فرضاً (١) إلّا بحبّ عليّ بن أبي طالب ، يا باذرّ لمّا أُسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش فإذا أنا بحجاب من الزبرجد الأخضر و إذا مناد ينادي يا محمّد ارفع الحجاب فرفعته وإذا أنا بملك والدنيا بين عينيه وبين يديه لوح ينظر فيه فقلت حبيبي جبرئيل ما هذا الملك (٢) الّذي لم أر في ملائكة ربّي ملكاً أعظم منه خلقةً (٣) ؟ قال : يا محمّد سلّم عليه فإنّه عزرائيل ملك الموت : فقلت : السلام عليك يا حبيبي ملك الموت فقال : و عليك السلام يا خاتم النبيّين كيف ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ؟ فقلت حبيبي ملك الموت أتعرفه ؟ فقال : كيف لا أعرفه يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً واصطفاك رسولاً إنّي أعرف ابن عمّك وصيّاً كما أعرفك نبيّاً ، و كيف لا يكون ذلك وقد وكّلني الله بقبض أرواح الخلائق ماخلا روحك وروح ابن عمّك عليّ ، فإنّ الله يتولّاهما بمشيّته كيف يشاء ويختار (٤) .

٩٨ ـ **كشف** : من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر ، عن عطاء ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا وعليّ حجّة الله على عباده . قلت : وقد أورد مثله العزّ المحدّث الحنبليّ (٥) .

ومن كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال : قالوا : يا رسول الله ألا تستخلف عليّاً ، قال : إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم . قال : هذا حديث حسن عال (٦) .

٩٩ ـ **بشا** : محمّد بن عبد الوهّاب ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ ، عن أحمد بن الحسين الحافظ ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسين ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن المغيرة ومحمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن محمّد بن بهلول ، عن جعفر بن

---

(١) في الروضة : يا أباذر لايقبل الله لاحد فرضاً .

(٢) « : من هذا الملك .

(٣) « : ملكا مثله ولا أعظم منه خلقة .

(٤) الروضة : ٣٢ . ولم نجده في الفضائل .

(٥) كشف الغمة : ٤٦ و ٤٧ .

(٦) « « : ٤٥ .

محمّد ، عن آبائه عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء و انتهي بي إلى حجب النّور كلّمني ربّي جلّ جلاله و قال لي : يا محمّد بلّغ عليّ بن أبي طالب منّي السّلام وأعلمه أنّه حجّتي بعدك على خلقي ، به أسقي العباد الغيث وبه أدفع عنهم السوء و به أحتجّ عليهم يوم يلقوني ، فإيّاه فليطيعوا ولأمره فليأتمروا و عن نهيه فلينتهوا ، أجعلهم عندي في مقعد صدق و اُبيح لهم جناني ، و إن لا يفعلوا أسكنتهم ناري مع الأشقياء من أعدائي ثمّ لا اُبالي (١) .

١٠٠ ـ **بشا** : محمّد بن عبدالوهّاب الرازيّ ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ ، عن الحسن بن محمّد البلخيّ ، عن محمّد بن عوف ، عن الحسن بن منير ، عن أحمد بن عامر ، عن محمّد بن إدريس الحنظليّ ، عن عبدالعزيز بن الخطّاب ، عن عليّ بن القاسم ، عن عليّ بن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبي عبيدة محمّد بن عمّار بن ياسر ، عن أبيه عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُوصي من آمن بي و صدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب ، فمن تولّاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ ، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله عزّ وجلّ ، ومن أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ (٢) .

١٠١ـ **بشا** : والدي وعمّار بن ياسر وولده سعد جميعاً ، عن إبراهيم بن نصر الجرجانيّ عن محمّد بن حمزة الحسينيّ ، عن الحسين بن بابويه ، عن أخيه الصدوق أبي جعفر بن بابويه ، عن عليّ بن عيسى المجاور ، عن إسماعيل بن رزين بن أخي دعبل ، عن أبيه ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت المظلوم بعدي فويل لمن قاتلك ، وطوبى لمن قاتل معك ، يا عليّ أنت الّذي تنطق بكلامي وتتكلّم بلساني بعدي ، فويل لمن ردّ عليك وطوبى لمن قبل كلامك ، يا عليّ أنت سيّد هذه الاُمّة بعدي و أنت إمامها و خليفتي عليها ، من فارقك فارقني يوم القيامة ومن كان معك كان معي يوم القيامة ، يا عليّ أنت أوّل من آمن بي وصدّقني وأوّل من أعانني على أمري وجاهد معي عدوّي ،

---

(١) بشارة المصطفى ٩٥ و٩٦ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٢٩ و ١٣٠

و أنت أوّل من صلّى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة ، يا عليّ أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي ، وأنت أوّل من يبعث معي ، وأنت أوّل من يجوز الصراط معي ، وإنّ ربّي جلّ جلاله أقسم بعزّته لا يجوز عقبة الصراط إلّا من معه براءة (١) بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك ، وأنت أوّل من يرد حوضي ، تسقي منه أولياءك وتذود عنه أعداءك ، وأنت صاحبي إذا قمتُ المقام المحمود ، تشفع لمحبّينا فتشفّع فيهم (٢) ، وأنت أوّل من يدخل الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد ، وهو سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنّة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبّيك (٣) .

١٠٢ ـ **بشا** : الحسن بن الحسين ، عن عمّه ، عن أبيه الحسن ، عن عمّه الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خالد بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى فضّلني بالنبوّة وفضّل عليّاً بالإمامة ، وأمرني أن أُزوّجه ابنتي فهو أب ولدي و غاسل جثّتي وقاضي ديني ، ووليّه وليّي و عدوّه عدوّي (٤) .

بيان : قرأ المحقّق الطوسيّ نصير الملّة والدين والعلّامة وجماعة من علمائنا رضي الله عنهم « قاضي دِيني » بكسر الدال ، وأنكره السيّد المرتضى ، ولا حاجة في تكلّف ذلك ، لتواتر العبارات والنصوص الصريحة من الجانبين .

١٠٣ ـ **فر** : إبراهيم بن أحمد بن عمر الهمدانيّ معنعناً ، عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله واقفاً بمكّة مستقبلاً بثبير مستدبراً حراء (٥) وهو يقول : إنّي أوّل

---

(١) فى المصدر : الا من كان معه براءة .

(٢) فى (ك) : نشفع لمحبينا فنشفع فيهم .

(٣) بشارة المصطفى . ١٥٢ و ١٥٣ .

(٤) « « : ١٧٩ .

(٥) ثبير ـ بالفتح ثم الكسر ـ اسم أربعة مواضع احداها ثبير منى ، قال الاصمعى : ثبير الاعرج هو المشرف بمكة على حق الطارقيين . وحراء ـ بالكسر والتخفيف والمد ـ جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال . وفى المصدر ، مستقبل ثبير مستدبر حراء .

اليوم (١) كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أسألك اللّهمّ أن تشرح لي صدري وتيسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً (٢) .

١٠٤ ـ **فر** : عليّ بن الحسين معنعناً ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : مكث جبرئيل أربعين يوماً لم ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا ربّ قد اشتدّ شوقي إلى نبيّك صلى الله عليه وآله فائذن لي ، فأوحى الله تعالى إليه وقال (٣) : يا جبرئيل اهبط إلى حبيبي و نبيّي فاقرءه منّي السلام وأخبره أنّي خصّصته بالنبوّة وفضّلته على جميع الأنبياء ، واقرء وصيّه منّي السلام وأخبره أنّي خصّصته بالوصيّة وفضّلته على جميع الأوصياء ؛ قال : فهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فكان إذا هبط وضعت له و سادة من اُدم حشوها ليف ، فجلس بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ الله تعالى يقرؤك السلام ويخبرك أنّه خصّك بالنبوّة وفضّلك على جميع الأنبياء ، ويقرأ وصيّك السلام ويخبرك أنّه خصّه بالوصيّة و فضّله على جميع الأوصياء ؛ قال : فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله فدعاه فأخبره (٤) بما قال جبرئيل ، قال : فبكى عليّ عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ قال : أسأل الله أن لا يسلبني ديني ولا ينزع منّي كرامته ، وأن يعطيني ما وعدني .

فقال جبرئيل : يا محمّد حقيق على الله أن لا يعذّب عليّاً ولا أحداً تولّاه ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا جبرئيل على ما كان منهم أو كلّهم ناج ؟ فقال جبرئيل : يا محمّد نجا من تولّى شيثاً بشيث ونجا شيث بآدم ونجا آدم بالله ، ونجا من تولّى ساماً بسام ونجا سام بنوح ونجا نوح بالله ، ونجا من تولّى آصف بآصف ونجا آصف بسليمان ونجا سليمان بالله ، و نجا من تولّى يوشع بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله ، ونجا من تولّى شمعون بشمعون ونجا شمعون بعيسى و نجا عيسى بالله ، و نجا من تولّى عليّاً بعليّ و نجا عليّ

---

(١) في المصدر و(د) : اللهم انى اقول اليوم .

(٢) تفسير فرات : ٩٢ .

(٣) ليست كلمة « وقال » في المصدر .

(٤) في المصدر : فبعث النبي اليه فدعاه وأخبره اه .

بك ونجوت أنت بالله ، وإنّما كلّ شيء بالله ، وإنّ الملائكة والحفظة ليفخرون على جميع الملائكة لصحبتها إيّاه ، قال : فجلس عليّ عليه السلام ويسمع كلام جبرئيل ولا يرى شخصه ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما الّذي كان من حديثهم إذا اجتمعوا ؟ قال : ذكر الله تعالى فلم تبلغ عظمته ، ثمّ ذكروا فضل محمّد صلى الله عليه وآله وما أعطاه الله من علمه (١) وقلّده من رسالته ، ثمّ ذكروا أمر شيعتنا والدعاء لهم ، وختمهم بالحمد و الثناء على الله ، قال : قات : جعلت فداك يا أباعبدالله وإنّ الملائكة لتعرفنا ؟ قال : سبحان الله و كيف لا يعرفونكم وقد وُكّلوا بالدعاء لكم والملائكة حافّين (٢) من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا ، ما استغفارهم إلّا لكم دون هذا العالم (٣) .

١٠٥ ـ فر : جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يزال يخرج لهم (٤) حديثاً في فضل وصيّه حتّى نزلت عليه هذه السورة (٥) ، فاحتجّ عليهم علانية حين اُعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بموته ونعيت إليه نفسه فقال : « فإذا فرغت فانصب » يقول : فإذا فرغت من نبوّتك فانصب عليّاً من بعدك ، وعليّ وصيّك فأعلمهم فضله علانيةً ، فقال : « من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه » و قال : « اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » ثلاث مرّات ، و كان قبل ذلك إنّما يراود النّاس بفضل عليّ بالتعريض ، فقال : « أبعث رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله ورسوله ليس بفرّار » يعرّض (٦) ، وقد كان يبعث غيره فيرجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه ،

---

(١) في المصدر و (د) وما أعطاه الله من علم

(٢) حف القوم الرجل و به وحوله : أحدقوا واستداروا به و في المصدر : و الملائكة حافون اه . والظاهر أنه سهو وأن المعصوم قد استشهد بما قاله بآيتين من القرآن احداهما « وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم » الزمر : ٧٥ ؛ والاخرى « الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا » المؤمن : ٧ .

(٣) تفسير فرات : ١٣٦و١٣٧ .

(٤) في المصدر : لايخرج اليهم .

(٥) أي سورة الانشراح .

(٦) أي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض بكلامه ذلك على فضل أمير المؤمنين . و عرض له وبه : قال قولا وهو يعنيه ويريده ولم يصرح .

ويقول : إنّه ليس مثل غيره ممّن رجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه ؛ وقال قبل ذلك : «عليّ سيّد المسلمين » وقال : «عليّ بن أبي طالب عمود الإيمان (١) وهو يضرب الناس من بعدي على الحقّ » و «عليّ مع الحقّ مازال عليّ والحقّ معه » فكان حقّه الوصيّة الّتي جعلت له الاسم الأكبر وميراث العلم (٢) .

١٠٦ - **فر** : عليّ بن الحسين معنعناً عن أسماء بنت عميس قالت : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله بإزاء ثبير وهو يقول : أشرق ثبير أشرق ثبير اللّهمّ إنّي أسألك ماسألك أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تيسّر لي أمري و أن تحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ أخي (٣) اشدد به أزري و أشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً (٤) .

١٠٧ - **يف** : ابن المغازليّ عن أنس وغيره قال : كنت عند النبيّ صلّى الله عليه وآله فأتى عليّ مقبلاً فقال صلّى الله عليه وآله : أنا وهذا حجّة على اُمّتي يوم القيامة (٥) .

١٠٨ - **يف** : بإسناده إلى عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا دعوة أبي إبراهيم ، قال : قلنا : يارسول الله كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ؟ قال : أوحى الله تعالى إلى إبراهيم « إنّي جاعلك للناس إماماً (٦) » فاستخفّ إبراهيم الفرح (٧) قال : يا ربّ ومن ذرّيّتي أئمّة مثلي ، فأوحى الله تعالى إليه أن يا إبراهيم إنّي لا اُعطيك عهداً لا أفي به (٨) قال : ياربّ ما العهد الّذي لاتفي به ؟ قال : لا اُعطيك الظالم من ذرّيّتك عهداً قال إبراهيم عندها : ياربّ ومن الظالم من ذرّيّتي ؟ قال له : من يسجد للصنم من دوني

---

(١) فى المصدر : عمود الاسلام .
(٢) تفسير فرات : ٢١٦ .
(٣) فى المصدر : علياً أخى .
(٤) تفسير فرات : ٢١٦ و ٢١٧ .
(٥) الطرائف : ١٩ .
(٦) سورة البقرة : ١٢٤ .
(٧) فى (د) فاستخف ابراهيم الفرج . و الظاهر : « فاستحف ابراهيم الفرح » أى أحاطه الفرح لما سمع ذلك .
(٨) كذا فى النسخ ، وقد أورده الشيخ ايضا فى الامالى (ص ٢٤٠ و ٢٤١) بهذه العبارة ، و ونقله فى البرهان (١:١٥١) وفيه : فأوحى الله عزوجل اليه أن يا إبراهيم إنى لاأفى به لك عهداً .

يعبدها ، قال إبراهيم عند ذلك : « واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام ربّ إنّهنّ أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنّه منّي ومن عصاني فإنّك غفور رحيم (١) » فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحدنا لصنم قطّ ، فاتّخذني نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً (٢) .

١٩٠ ـ ابن المغازليّ من عدّة طرق بأسانيدها و معناها واحد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله يا عليّ إنّك سيّد المسلمين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين و يعسوب المؤمنين (٣) .

١١٠ ـ **يف** : مسند أحمد بإسناده إلى أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول اللّهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى : اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به أزري و أشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً و نذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً (٤) .

١١١ ـ **مد** : من تفسير الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين (٥) » قال : أخبرني الحسين بن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن شبيب ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ بن هاشم ، عن صباح المزنيّ ، عن زكريّا بن ميسرة عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : لمّا نزلت (٦) « وأنذر عشيرتك الأقربين » جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله بني عبد المطّلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العسّ (٧) ، فأمر عليّاً أن يدخل شاة (٨) فأدمها ، ثمّ قال : ادنوا بسم الله ، فدنا

---

(١) سورة ابراهيم : ٣٥ و٣٦ .

(٢) الطرائف : ٢٠ .

(٣) » : ٢٦ .

(٤) » : ٣٢ .

(٥) سورة الشعراء : ٢١٤ .

(٦) في المصدر : لما انزلت .

(٧) قال في النهاية (٢ : ١٨٦) : قال الازهري : البقرة والشاة يقع عليها اسم المسن إذا اثنيا ويثنيان في السنة الثالثة وليس معنى اسنانها كبرها كالرجل المسن ولكن معناه طلوع سنها في السنة الثالثة ، انتهى . والعس : القدح او الاناء الكبير .

(٨) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر « أن يذحل شاة » وقد يجيء « ذحل » بمعنى قتل أو ذبح . وقوله « فأدمها » أي جعلها اداما ، والادام : كل موافق وملائم .

القوم فأكلوا (١) حتّى صدروا ، ثمّ دعا بقعب (٢) من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال لهم : اشربوا بسم الله ، فشربوا حتّى روّوا ، فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله يومئذ فلم يتكلّم ، ثمّ دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثمّ أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بني عبدالمطّلب أنا النذير (٣) إليكم من الله عزّ وجلّ والبشير لما لم يجيء به أحد ، جئتكم بالدنيا والآخرة ، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ، ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليّي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني ؟ فسكت القوم ، وأعاد ذلك ثلاثاً كلّ ذلك يسكت القوم ويقول عليّ : أنا ، فقال : أنت ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد اُمّر عليك (٤) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد جمّة في باب البعثة .

١١٢ ـ **قب** : أبو بكر الشيرازيّ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن مقاتل عن عطاء في قوله تعالى : « ولقد آتينا موسى الكتاب (٥) » كان في التوراة : ياموسى إنّي اخترتك و اخترت لك وزيراً (٦) هو أخوك ـ يعني هارون ـ لأبيك و اُمّك كما اخترت لمحمّد إليا ، هو أخوه ووزيره ووصيّه والخليفة من بعده ، طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين ، إليا أبو السبطين الحسن والحسين ، ومحسّن الثالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبّراً وشبّيراً و مبشّراً (٧) .

و في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تصنيف أبي نعيم الإصفهانيّ (٨) و

---

(١) فى المصدر : فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا اه .

(٢) القعب : القدح الضخم الغليظ وفى النسخ « بعقب » وهو سهو .

(٣) فى المصدر : انى أنا النذير اه .

(٤) العمدة : ٣٨

(٥) سورة المؤمنون : ٥٠ .

(٦) كذا فى (ك) ، وفى غيره من النسخ والمصدر : انى اخترتك وزيراً اه .

(٧) قال : فى القاموس (٢ : ٥٥) شبّر كبقّم وشبّير كقمّير ومشبّر كمحدّث ابناء هارون عليه السلام قيل : وبأسمائهم سمى النبى صلى الله عليه وآله الحسن والحسين والمحسن .

(٨) فى المصدر : وفى منقبة المطهرين وفى ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام تصنيفى أبى نعيم الاصفهانى .

خصائص العلويّة عن النطنزيّ ما روى شعبة بن الحكم عن ابن‌عبّاس قال : أخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله - ونحن بمكّة - بيدي وبيد عليّ فصعد بنا إلى ثبير ثمّ صلّى بنا أربع ركعات ثمّ رفع رأسه إلى السماء فقال : اللهمّ إنّ موسى بن عمران سألك وأنا محمّد نبيّك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسّر أمري وتحلّ [(١)] عقدة من لساني ليفقه قولي ؛ واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي‌طالب أخي ، اشدد به أزري وأشركه في أمري ؛ قال ابن‌عبّاس فسمعت منادياً ينادي : يا أحمد قد اُوتيت ما سألت .

وفي رواية « واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي‌طالب أخي [(٢)] اشدد به أزري الآيات .

تفسير القطّان ووكيع بن الجرّاح وعطاء الخراسانيّ وأحمد في الفضائل أنّه قال ابن عبّاس : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : اللّهمّ إنّي أقول كما قال موسى بن عمران : « اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي يكون لي صهراً وختناً .

السمعانيّ في فضائل الصحابة بالإسناد عن مطر ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ خليلي ووزيري و خليفتي في أهلي و خير من أترك بعدي من ينجز موعدي و يقضي ديني عليّ بن أبي‌طالب .

و في أمالي أبي الصلت الأهوازيّ بالإسناد عن أنس قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أهلي عليّ بن أبي‌طالب .

و في خبر : أنت الإمام بعدي و الأمير ، و أنت الصاحب لي والوزير ، و مالك في اُمّتي من نظير [(٣)] .

١١٣ - **مد** : بالإسناد عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن أسود بن عامر ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن عباد بن عبدالله الأسديّ ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية « و أنذر عشيرتك الأقربين [(٤)] » جمع النبيّ صلّى الله عليه وآله أهل بيته فاجتمع

---

(١) في المصدر : وتحلل .

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ والمصدر : عليا أخي‌وهو الصحيح .

(٣) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٥٤٩ و ٥٥٠ .

(٤) سورة الشعراء : ٢١٤ .

ثلاثون (١) فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثمّ قال لهم : من يضمن عنّي ديني و مواعيدي و يكون خليفتي ويكون معي في الجنّة (٢) ؟ فقال رجل لم يسمّه شريك : يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا ، قال : ثمّ قال الآخر ، يعرض ذلك على أهل بيته ، فقال عليّ عليه السلام : أنا ، قال : أنت .

وبالإسناد عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن عبدالملك الحمّاني ، عن شريك مثله ، و زاد في آخره : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ يقضي ديني عنّي و ينجز مواعيدي (٣) .

١١٤ ـ **مد** : من مناقب ابن المغازلي ، عن محمّد بن أحمد بن سهل ، عن عليّ بن منصور عن عليّ بن محمّد السمساطي ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن أحمد بن المقدم العجلي عن الفضيل بن عياض ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان قال : سمعت حبيبي محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلم نزل (٤) في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبدالمطّلب ، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة . ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه بإسناده إلى سلمان مثله (٥) .

١١٥ـ **مد** : من مناقب ابن المغازلي عن أبي نصر الطحّان ، عن أبي الفرج الحنوطي عن عبدالحميد بن موسى ، عن محمّد بن أحمد بن سعيد ، عن محمّد بن حميد الرازي ، عن سلم بن الفضل عن أبي إسحاق ، عن شريك ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن عبدالله بن بريدة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لكلّ نبيّ وصيّ ووارث ، وإنّ وصيّي ووارثي عليّ بن أبي طالب (٦)

---

(١) في المصدر : جمع النبي من أهل بيته فاجتمع ثلاثون رجلا .

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ والمصدر تقديم وتأخير بين الجملتين .

(٣) العمدة : ٤٢و٤٣ .

(٤) في المصدر : قبل أن يخلق الله آدم بألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل ه

(٥) العمدة . ٤٤ وسيأتي ما رواه عن الفردوس تحت الرقم ١٢٠ .

(٦) العمدة : ١٢١ .

وعنه بإسناده قال : قال رسول الله : يا عليّ إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين (١) . وعنه عن محمّد بن عليّ بن البيّع (٢) عن عبدالله بن أسلم عن أحمد بن محمّد بن سعيد الحافظ ، عن محمّد بن إسماعيل بن إسحاق ، عن محمّد بن عديس ، عن جعفر الأحمر ، عن هلال الصوّاف ، عن عبد الله بن كثير ـ أو كثير بن عبدالله ـ عن ابن أخطب ، عن محمّد بن عبدالرحمان ، عن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لمّا كان ليلة اُسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوتة حمراء يتلألأ نوراً ، فاُوحي إليّ في عليّ عليه السلام أنّه سيّد المسلمين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين (٣) .

أقول : وروي عنه بسند آخر أيضاً مثله .

١١٦ ـ **هد** : بإسناده إلى عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سعيد بن عبدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه بريدة أنّه مرّ على مجاس و هم ينالون من عليّ عليه السلام فوقف عليهم وقال : إنّه كان في نفسي على عليّ شيء وكان خالد بن الوليد كذلك ، فبعثني رسول الله ﷺ في سريّة عليها عليّ فأصبنا سبياً فأخذ عليّ جارية من الخمس لنفسه ، فقال خالد بن الوليد : دونك ، قال : فلمّا قدمنا على النبيّ ﷺ فقلت : اُحدّثه (٤) بما كان ، ثمّ قلت : إنّ عليّاً أخذ جارية من الخمس و كنت رجلاً مكباباً ، فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغيّر فقال : من كنت وليّه فعليّ وليّه (٥) .

وبالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عامر ، عن عبادة بن يعقوب ، عن عليّ بن عابس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم قال : سمعت رجلاً من خثعم يقول : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللّهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى : اللّهمّ اجعل لي و زيراً من أهلي عليّاً اشدد به أزري و أشركه في أمري

---

(١) العمدة : ١٣٨ . وفيه : ويعسوب الدين .

(٢) في المصدر : عن طاهر بن محمد بن على بن البيع .

(٣) العمدة : ١٤٠ .

(٤) فى المصدر : جعلت احدثه .

(٥) فى المصدر : من كنت مولاه فعلى مولاه .

كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً (١).

١١٧ ـ **مد** : من مناقب ابن المغازلي، عن أبي نصر الطحّان، عن أبي الفرج أحمد بن عليّ الحنوطي، عن محمّد بن إسحاق السوسي؛ وإبراهيم بن عبدالسلام، عن عليّ ابن المثنّى، عن عبدالله بن موسى بن أبي مطر، عن أنس قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأتى عليّ مقبلاً فقال: أنا وهذا حجّة على أُمّتي يوم القيامة.

وعنه عن إبراهيم بن غسّان عن الحسن بن أحمد، عن أبيه أحمد بن عامر الطائي، عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام [عن عليّ عليه السلام] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولاك ما عرف المؤمنون بعدي.

وعنه، عن الحسن بن أحمد بن موسى (٢)، عن هلال بن محمّد الحفّار، عن إسماعيل بن عليّ بن رزين، عن أبيه، عن دعبل بن عليّ، عن شعبة بن الحجّاج، عن أبي النسّاج، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل بدرنوك من الجنّة فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني فما علمت شيئاً إلّا علّمته عليّاً، فهو باب مدينة (٣) علمي؛ ثمّ دعاه إليه فقال: يا عليّ سلمك سلمي وحربك حربي، وأنت العلم فيما بيني وبين أُمّتي بعدي (٤).

١١٨ ـ **أقول**: روى ابن الأثير في جامع الأُصول من صحيح الترمذيّ عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمضى في السريّة فأصاب جارية، فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرناه بما صنع عليّ، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه ثمّ انصرفوا إلى رحالهم، فلمّا قدمت السريّة فسلّموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله، ثمّ قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثمّ قام

---

(١) العمدة : ١٤١ و١٤٢.

(٢) فى المصدر : عن محمد بن الحسن بن احمد الغندجانى.

(٣) « : فهو باب مدينتى.

(٤) العمدة : ١٤٦ و١٤٧.

إليه الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثمّ قام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله والغضب يعرف في وجهه فقال : ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي . وروى منه أيضاً عن حبشيّ بن جنادة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : عليّ منّي وأنا من عليّ لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ (١) .

١١٩ - **مد** : من مناقب ابن المغازليّ ، عن أحمد بن موسى الغندجانيّ (٢) ، عن هلال بن محمّد ، عن إسماعيل بن عليّ ، عن عبد الغفّار بن جعفر ، عن جرير (٣) ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيميّ ، عن أبيه ، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ناصب عليّاً للخلافة بعدي فهو كافر قد حارب الله ورسوله ، ومن شكّ في عليّ فهو كافر (٤) .

١٢٠ - **أقول** : روى ابن شيرويه في الفردوس عن سلمان الفارسيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : خلقت أنا وعليّ من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام ، فلمّا خلق آدم ركّب ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطّلب ، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة (٥) .

١٢١ - **قب** : حلية الأولياء و فضائل السمعانيّ و كتاب الطبرانيّ و النطنزيّ بالإسناد عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن الحسن بن عليّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ادعوا إليّ سيّد العرب - يعني عليّاً - فقالت عائشة : ألست سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب ، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فقال (٦) : معاشر الأنصار أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا عليّ فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي ، فإنّ جبرئيل أمرني بالّذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ . ورواه

---

(١) مخطوط ، ولم نجده في التيسير .

(٢) في المصدر : عن الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني .

(٣) « : عن جبير .

(٤) العمدة : ٤٥.

(٥) مخطوط .

(٦) في المصدر : فأتوه فقال اه .

أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة في كتاب السؤدد . وفي رواية : فقالت عائشة : وما السيّد قال : من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي .

أبو حنيفة بإسناد له إلى أمّ هانيء (١) قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ : أنت سيّد الناس في الدنيا وسيّد الناس في الآخرة .

[١٢٢ - **كنز الكراجكي** : حدّثني الحسين بن محمّد الصيرفيّ - وكان مشتهراً بالعناد لآل محمّد والمخالفة لهم - عن محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن أحمد بن محمّد بن يزيد بن سليمان ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ربّي لا إمارة لي معه ، وأنا رسول ربّي ولا إمارة معي (٢) ، وعليّ وليّ من كنت وليّه ولا إمارة معه (٣) .

١٢٣ - ومنه عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن عليّ بن أحمد بن متويه ، عن عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن عثمان ، عن محمّد بن فرات ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي ، وحجّة الله وحجّتي ، وباب الله وبابي ، وصفيّ الله وصفيّي ، وحبيب الله وحبيبي ، وخليل الله وخليلي ، وسيف الله وسيفي ، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيّي ، محبّه محبّي ، ومبغضه مبغضي ، ووليّه وليّي ، وعدوّه عدوّي وزوجته ابنتي ، وولده ولدي ، وحربه حربي ، وقوله قولي ، وأمره أمري ، وهو سيّد الوصيّين وخير أمّتي (٤) .

١٢٤ - ومنه عن ابن شاذان ، عن خال أمّه جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي ، وأوجب عليكم اتّباع

---

(١) في المصدر: الى فاختة ام هانيء .

(٢) أى لا امارة لاحد معي ما دمت حيا .

(٣) كنز الكرجكي : ١٥٤ .

(٤) كنز الكراجكي : ١٨٥ .

أمري ، و فرض عليكم من طاعة عليّ بن أبي طالب (١) بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ونهاكم عن معصيتي (٢) ، وجعله أخي ووزيري ووصيّي ووارثي ، وهو منّي وأنا منه ، حبّه إيمان وبغضه كفر ، ومحبّه محبّي و مبغضه مبغضي ، وهو مولى من أناه مولاه وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمّة (٣) .

١٢٥ ـ ومنه عن ابن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن محمّد رضي الله عنه ، عن محمّد بن جعفر عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أظلّت الخضراء وما أقلّت (٤) الغبراء بعدي أفضل من عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ و إنّه إمام أمّتي وأميرها ، وإنّه لوصيّي و خليفتي عليها ، من اقتدى به بعدي اهتدى ، و من اهتدى بغيره ضلّ وغوى ، إنّي أنا النبيّ المصطفى ، ما أنطق بفضل عليّ بن أبي طالب عن الهوى ، إن هو إلّا وحي يوحى ، نزل به الرّوح المجتبى ، عن الّذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما و ما تحت الثّرى (٥) .

١٢٦ ـ ومنه عن ابن شاذان عن محمّد بن محمّد بن مرّة ، عن الحسن بن عليّ العاصميّ ، عن محمّد بن عبد المالك (٦) بن أبي الشوارب ، عن جعفر بن سليمان الضبعيّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ قال : سئل سلمان الفارسيّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليكم بعليّ بن أبي طالب فإنّه مولاكم فأحبّوه ، و كبيركم فاتّبعوه ، وعالمكم فأكرموه ، وقائدكم إلى الجنّة فعزّروه (٧) ، و[إذا] دعاكم فأجيبوه (٨) ، و

---

(١) فى المصدر : وفرض عليكم من طاعته طاعة على بن ابى طالب .

(٢) « : ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتى .

(٣) كنز الكراجكى : ١٨٥ و ١٨٦ .

(٤) فى المصدر : ولا أقلت .

(٥) كنز الكراجكى : ٢٠٨ .

(٦) فى المصدر و (د) عبد الملك .

(٧) عزره : فخمه وعظمه .

(٨) فى المصدر : وإذا دعاكم فأجيبوه .

إذا أمركم فأطيعوه ، أحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي، ما قلت لكم في عليّ إلّا ماأمرني به ربّي(١)] .

١٢٧ - **قب** : تفسيري أبي عبيدة و عليّ بن حرب الطائيّ قال عبدالله بن مسعود : الخلفاء أربعة : آدم « إنّي جاعل في الأرض خليفة (٢) » و داود « يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض (٣) » يعني بيت المقدس ؛ وهارون قال موسى : « اخلفني في قومي (٤) » وعليّ « وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات (٥) » يعني عليّاً « ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم » آدم وداود وهارون « و ليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم » يعني الإسلام « وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً » يعني أهل مكّة « يعبدونني لا يشركون بي شيئاً و من كفر بعد ذلك » بولاية عليّ بن أبي طالب « فاُولئك هم الفاسقون » يعني العاصين لله و لرسوله . وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : من لم يقل إنّي رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ، ثمّ ذكر نحو هذا المعنى .

أبو عبدالله عليه السلام إذا كان يوم القيامة نودي : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود فيقال : لسنا أردناك و إن كنت خليفة الله في أرضه ، فيقوم أمير المؤمنين عليه السلام فيأتي النداء : يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده ، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق (٦) بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره ويشيّعه إلى الجنّة .

و نهى هارون الرشيد أن يقال لعليّ عليه السلام « خليفة » قال أبو معاوية الضرير : ياأميرالمؤمنين قالت تيم : منّاخليفة رسول الله ، وقالت بنو اُميّة : منّا خليفة الخلفاء ، فأين

---

(١) كنز الكراجى : ٢٠٩ .

(٢) سورة البقرة : ٣٠ .

(٣) سورة ص : ٢٦ .

(٤) سورة الاعراف : ١٤٢ .

(٥) سورة النور : ٥٥ ، ومابعد هاذيلها .

(٦) فى المصدر : فيتعلق .

حظّكم يا بني هاشم من الخلافة ، والله ما حظّكم منها إلّا عليّ بن أبي طالب ، فرجع الرشيد عمّا كان يقول .

معجم الطبرانيّ عن عليم الجهنيّ ، و في أخبار أهل البيت عليهم السّلام عن أسعد بن زرارة عن النبيّ ﷺ قال : ليلة أسرى بي ربّي فأوحى إليّ في عليّ بثلاث : أنّه إمام المتّقين وسيّد المسلمين (١) وقائد الغرّ المحجّلين . و في رواية أبي الصلت الأهوازيّ : يا عليّ إنّك سيّد المسلمين (٢) وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين و يعسوب المؤمنين .

يوسف القطّان في تفسيره ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « يوم ندعو كلّ أُناس بإمامهم (٣) » قال : إذا كان يوم القيامة دعا الله عزّ وجلّ أئمّة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ يقال لهم : جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم و ادخلوا الجنّة بغير حساب ، ثمّ يدعو أئمّة الفسق ـ قال : والله (٤) يزيد منهم ـ فيقال له : خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب .

أنبأني الحافظ أبو العلاء بإسناده عن شريك بن عبدالله ، عن أبي ربيعة ، عن أبي بريدة ، عن أبيه قال النبيّ ﷺ : لكلّ نبيّ وصيّ و وارث ، وإنّ عليّاً وصيّي و وارثي .

فضائل الصحابة عن أحمد ، عن زيد بن أبي أوفى قال ﷺ في خبر : وأنت بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي وأنت أخي ووارثي ؛ قال : و ما أرث منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورث الأنبياء قبلي ، قال : و ما ورث الأنبياء قبلك ؟ قال : كتاب الله و سنّة نبيّه .

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ورث عليّ عليه السلام علم رسول الله ﷺ وورثت فاطمة

---

(١) في المصدر : وسيد المرسلين .

(٢) في المصدر : سيد المرسلين .

(٣) سورة بني اسرائيل : ٧١ .

(٤) في المصدر : وإن والله .

عليها السّلام تركته . والخبر المشهور : أنت وارث علم الأوّلين و الآخرين (١) .

١٢٨ - **يف** : ابن المغازليّ بإسناده عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ناصب عليّاً على الخلافة بعدي فهو كافر و قد حارب الله ورسوله ، و من شكّ في عليّ فهو كافر (٢) .

١٢٩ - **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن عبدالله ، عن موسى بن سعيد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى جعل عليّاً علماً بينه و بين خلقه ، ليس بينهم و بينه علمٌ غيره ، فمن تبعه كان مؤمناً ، ومن جحده كان كافراً ، ومن شكّ فيه كان مشركاً (٣) .

١٣٠ - **ما** : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن عمرو بن ميمون ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة : أيّها النّاس إنّه كان لي من رسول الله عشر خصال ، لهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشّمس : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار ومنزلك في الجنّة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله عزّ وجلّ ، وأنت الوارث منّي ، وأنت الوصيّ من بعدي في عداتي واُسرتي ، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي ، وأنت الإمام لاُمّتي ، وأنت القائم بالقسط في رعيّتي ، وأنت وليّي ووليّي وليّ الله ، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله (٤) .

١٣١ - **يف** : من كتاب شواهد التنزيل بإسناده إلى عبدالله بن عبّاس في قوله : « واتّقوا فتنة لاتصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة و اعلموا أنّ الله شديد العقاب (٥) » قال : لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما

---

(١) مناقب آل أبي طالب : ١ ، ٥٥٣ - ٥٥٥ .

(٢) الطرائف : ٧ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٠١ .

(٤) امالي الشيخ : ١٢١ .

(٥) سورة الانفال : ٢٥ .

جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي . ومن كتاب أبي عبدالله محمّد بن عليّ السرّاج في تأويل هذه الآية بإسناده إلى عبدالله بن مسعود أنّه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود إنّه قد نزلت عليّ آية « واتّقوا فتنة » الآية ، وأنا مستودعكها(١) ، فكن لما أقول واعياً و عنّي له مؤدّياً ، من ظلم عليّاً مجلسي هذا كمن جحد نبوّتي ونبوّة من كان قبلي ؛ فقال له الراوي : يا باعبدالرحمان أسمعت هذا من رسول الله ؟ قال : نعم ، قال قلت : فكيف ولّيت الظالمين؟ قال : لاجرم جلبت عقوبة عملي، وذلك أنّي لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وعمّار وسلمان ، وأنا أستغفر الله ربّي وأتوب إليه ! (٢) .

١٣٢ ـ قب : تاريخ الخطيب ، والأحن و المحن روى أنس أنّه نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال : أنا وهذا حجّة الله على خلقه . الفردوس عن الديلميّ قال صلى الله عليه وآله : أنا وعليّ حجّة الله على عباده (٣) .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى ابن عبّاس قال : دخلت على عمر في أوّل خلافته وقد اُلقي له صاع من تمر على خصفة (٤) فدعاني إلى الأكل فأكلت تمرة واحدة ، وأقبل يأكل حتّى أتى عليه ، ثمّ شرب من جرّة (٥) كان عنده ، واستلقى على مرفقة (٦) له وطفق يحمد الله (٧) يكرّر ذلك ، ثمّ قال : من أين جئت يا عبدالله ؟ قلت : من المسجد ، قال : كيف خلّفت بني عمّك ؟ (٨) ـ فظننته يعني عبد الله بن جعفر ـ قلت : خلّفته يلعب مع أترابه (٩) ، قال : لم أعن ذلك إنّما عنيت

---

(١) في المصدر : بعد ذلك : وسم لك خاصه الظلمة .

(٢) الطرائف : ١١ .

(٣) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٧٦ .

(٤) الخصفة : القفة تعمل من الخوص للتمر ونحوه .

(٥) الجرة : إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع .

(٦) المرفقة : المخدة .

(٧) طفق يفعل كذا : ابتدا . وفى المصدر : يحمدالله .

(٨) فى المصدر : ابن عمك .

(٩) جمع الترب ـ بكسر التاء وسكون الراء ـ الصديق أومن ولد معه .

عظيمكم أهل البيت ، قلت : خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فدّان (١) ويقرأ القرآن قال : يا عبدالله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قلت : نعم ، قال ، أيزعم أنّ رسول الله نصّ عليه ؟ قلت : نعم ، و أزيدك ، سألت أبي عمّا يدّعيه فقال : صدق ، فقال عمر : لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في أمره ذرو من قول لا يثبت حجّة ولا يقطع عذراً ! ولقدكان يربع (٢) في أمره وقتاًما ، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام ! لاوربّ هذه البنيّة لا تجتمع عليه قريش أبداً ، ولووليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي علمت ما في نفسه فأمسك ، وأبى الله إلّا إمضاء ما حتم . ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً (٣) .

١٣٣ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن سعيد بن عبدالله بن موسى ، عن محمّد بن عبدالرحمان العرزميّ ، عن ، المعلّى بن هلال ، عن الكلبيّ عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى عليّاً خمساً : أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع العلم ، وجعلني نبيّاً وجعله وصيّاً وأعطاني الكوثر و أعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام ، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السّماء والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه ؛ قال : ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له : ما يبكيك فداك أبي وأمّي ؟ فقال : يا ابن عبّاس إنّ أوّل ما كلّمني به أن قال : يا محمّد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت و إلى أبواب السّماء قد فتحت ، ونظرت إلى عليّ و هو رافع رأسه إليّ ، فكلّمني وكلّمته و كلّمني ربّي عزّ وجلّ ؛ فقلت : يا رسول الله بم كلّمك ربّك ؟ قال : قال لي : يا محمّد إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه فها هو يسمع كلامك ، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي ، قد قبلت وأطعت ،

---

(١) متح الماء : نزعه ؛ الدلو وبها : استخرجها . الغرب ـ بفتح أوله و سكون ثانيه ـ الدلو العظيمة . والفدان : المزرعة ، وفي المساحة أربعمائة قصبة مربعة .

(٢) اى يميل .

(٣) شرح النهج ٣ : ١٤١ و ١٤٢ .

فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ففعلت ، فردّ عليهم السّلام ، ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هنّؤوني و قالوا لي : يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمّك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لمَ نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمّد ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فإنّهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلمّا هبطت جعلت أُخبره بذلك و هو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلّا و قد كشف لعليّ عنه حتّى نظر إليه .

قال ابن عبّاس : قلت يا رسول الله : أوصني ، فقال : عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب ـ وهو تعالى أعلم ـ فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثمّ أمر به إلى النّار ؛ يا ابن عبّاس والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النّار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ منها على من زعم أنّ لله ولداً ؛ يا ابن عبّاس لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على (١) بغضه ـ ولن يفعلوا ـ لعذّبهم الله بالنّار ؛ قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : يا ابن عبّاس نعم يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أُمّتي ، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً ؛ يا ابن عبّاس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه ، والّذي بعثني بالحقّ (٢) ما بعث الله نبيّاً أكرم عليه منّي ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيّي عليّ .

قال ابن عبّاس : فلم أزل كما أمرني (٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله و أوصاني (٤) بمودّته ، وإنّه لأكبر عملي عندي ؛ قال ابن عبّاس : ثمّ مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله

---

(١) فى المصدر : على بغض على .

(٢) « : والذى بعثنى بالحق نبياً .

(٣) « : فلم أزل له كما أمرنى .

(٤) « : ووصانى .

الوفاة حضرته فقلت : فداك أبي وأُمّي يا رسول الله قددنا أجلك فما تأمرني ؟ فقال : ياابن عبّاس خالف من خالف عليّاً ولا تكوننّ له (١) ظهيراً ولا وليّاً ، قلت : يا رسول الله فلم لاتأمر النّاس بترك مخالفته ؟ قال : فبكى صلى‌الله‌عليه‌وآله حتّى اُغمي عليه ثمّ قال : يا ابن عبّاس سبق (٢) فيهم علم ربّي ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لايخرج أحد ممّن خالفه وأنكر حقّه من الدنيا حتّى يغيّر الله تعالى ما به من نعمة ، ، يا ابن عبّاس إذا أردت أن تلقى الله و هو عنك راض فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب ، ومل معه حيث مال ، وارض به إماماً ، و عاد من عاداه و وال من والاه ؛ يا ابن عبّاس احذر أن يدخلك شكّ فيه ، فإنّ الشكّ في عليّ كفر بالله تعالى (٣) .

فض ، يل : بالإسناد عن ابن مسعود و ابن عبّاس مثله (٤) .

ل : أبي ، عن سعد ، عن عبد الله بن موسى بن هارون ، عن محمّد بن عبد الرحمان العرزمي مثله مع اختصار ، ثمّ قال : و الحديث طويل (٥) .

١٣٤ ـ **نهج** : ومن كلامه عليه‌السلام لبعض أصحابه وقد سأله : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به ؟ فقال : يا أخا بني أسد إنّك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ، و لك بعد ذمامة الصّهر وحقّ المسألة ، وقد استعلمت فاعلم : أمّا الاستبداد علينا بهذا المقام و نحن الأعلون نسباً و الأشدّون بالرسول نوطاً فإنّها كانت أثرة شحّت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين ، والحكم الله (٦) والمعود إليه [يوم] القيامة .

ودع عنك نهباً صيح في حجراته ☆ [ولكن حديثاً ما حديث الرواحل]

و هلمّ الخطب في ابن أبي سفيان ، فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ، ولاغرو والله ، فياله خطباً يستفرغ العجب ويكثر الأود ، حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه و سدّ

---

(١) في المصدر: ولا تكونن لهم .

(٢) « : قدسبق .

(٣) أمالي الشيخ : ٦٤ و ٦٥ .

(٤) الروضة : ٣٩ . الفضائل : ١٧٧ و ١٧٨ .

(٥) الخصال ١ : ١٤١ .

(٦) في (ك) والحكم لله .

فواره من ينبوعه ، وجدحوا بيني و بينهم شرباً و بيئاً فإن ترتفع عنّا و عنهم محن البلوى أحملهم من الحقّ على محضه ، وإن تكن الأُخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إنّ الله عليم بما يصنعون .

قال عبد الحميد بن أبي الحديد : الوضين : بطان القتب وحزام السرج (١)، ويقال للرجل المضطرب في أُموره : إنّه لقلق الوضين ، وذلك أنّ الوضين إذا قلق اضطرب القتب أو الهودج أوالسرج ومن عليه . وترسل في غير سدد أي تتكلّم في غير قصد وفي غير صواب . و السدد والسداد : الاستقامة والصّواب . وذمامة الصهر - بالكسر - أي حرمته ، وإنّما قال ذلك لأنّ زينب بنت جحش زوج رسول الله صلى الله عليه وآله كانت أسديّة وكانت بنت عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله . وأمّا حقّ المسألة فلأنّ للسائل على المسؤول حقّاً حيث أهّله (٢) لأن يستفيد منه . والاستبداد بالشيء : التفرّد به . والنوط : الالتصاق . وكان أثرة : أي استيثاراً بالأمر واستبداداً به قال النبيّ صلى الله عليه وآله للأنصار : «ستلقون بعدي أثرة» وشحّت : بخلت . وسخت جادت . ويعني بالنفوس الّتي سخت نفسه و بالنفوس الّتي شحّت : أمّا على قولنا فإنّه يعني نفوس أهل الشورى بعد مقتل عمر ، وأمّا على قول الإماميّة فنفوس أهل السقيفة ، و ليس في الخبر ما يقتضي صرف ذلك إليهم ، فالأولى أن نحمله على ماظهر منه عن تألّمه من عبد الرحمان بن عوف و ميله إلى عثمان . ثمّ قال : إنّ الحكم هو الله وإنّ الوقت الّذي يعود الناس كلّهم إليه هو يوم القيامة . وروي يوم بالنصب على أنّه ظرف والعامل فيه المعود على أن يكون مصدراً .

وأمّا البيت فهو لامرىء القيس بن حجر الكنديّ ، و روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يستشهد إلّا بصدره فقط و أتمّه الرواة (٣). و كان من قصّة هذا الشعر أنّ امرأ القيس لما تنقّل في أحياء (٤) العرب بعد قتل ابنه (٥) نزل على رجل من جديلة طيّىء يقال له طريف

---

(١) البطان : الحزام الذى يجعل تحت بطن الدابة . القتب : الرحل . الحزام : ما يشد به وسط الدابة .

(٢) أى وجده أهلا .

(٣) ولا يوجد فى بعض نسخ النهج .

(٤) جمع الحى : البطن من بطون العرب .

(٥) فى المصدر : بعد قتل أبيه .

فأجاره وأكرمه وأحسن إليه ، فمدحه وأقام عنده ، ثمّ إنّه لم ير له نصيباً في الجبلين : أجا و سلمى (١) ، فخاف أن لا يكون له منعة (٢) فتحوّل فنزل على خالد بن سدوس بن أصمع النبهانيّ ، فأغارت بنو جديلة على امرىء القيس وهو في جوار خالد بن سدوس ، فذهبوا بإبله ، وكان الّذي أغار عليه منهم باعث بن حويص ، فلمّا أتى امرأ القيس الخبر ذكر ذلك لجاره (٣) ، فقال له : أعطني رواحلك ألحق عليها القوم فأردّ عليك إبلك ، ففعل فركب خالد في أثر القوم حتّى أدركهم ، فقال يا بني جديلة أغرتم على إبل جاري ، قالوا: ماهو لك بجار ، قال : بلى و الله وهذه رواحله ، قالوا : كذلك ؟ قال : نعم ، فرجعوا إليه فأنزلوه عنهنّ و ذهبوا بهنّ و بالإبل ! و قيل : بل انطوى خالد على الإبل فذهب بها ، فأنشد امرؤ القيس هذه القصيدة .

و حجراته : نواحيه ، الواحدة : حجرة مثل جمرات و جمرة . وصيح في حجراته أي صياح الغارة . و الرواحل جمع راحلة وهي الناقة الّتي تصلح لأن يشدّ الرحل (٤) على ظهرها . ويقال للبعير راحلة . وانتصب « حديثاً » بإضمار فعل أي هات حديثاً أوحدّثني حديثاً ، ويروى « ولكن حديث » أي ولكن مرادي أوغرضي حديث ، فحذف المبتدأ . و« ما » ههنا يحتمل أن يكون إبهاميّة وهي الّتي إذا اقترنت باسم نكرة زادته إبهاماً و شياعاً ، كقولك : « أعطني كتاباًمّا » تريد أيّ كتاب كان ؛ ويحتمل أن يكون صلة مؤكّدة كالّتي في قوله تعالى : فبما نقضهم ميثاقهم (٥) » وأمّا حديث الثاني فقد ينصب وقد يرفع ، فمن نصب أبدله عن حديث الأوّل ، ومن رفع جاز أن يجعل « ما » موصولة بمعنى « الّذي » وصلتها الجملة ، أي الّذي هو حديث الرواحل ، ثمّ حذف صدر الجملة كما حذف في « تماماً على الّذي أحسن (٦) » ويجوز أن يرفع بجعلها استفهاميّة (٧) بمعنى أيّ .

---

(١) أجا بوزن فعل - أحد جبلى طيء وسلمى أحدهما ، راجع المراصد ١ : ٢٨ و ٢ : ٧٢٩.

(٢) المنعة - بالتحريك - العز والقوة .

(٣) وهو خالد بن سدوس .

(٤) في المصدر : تصلح أن ترحل أي يشد الرحل اه .

(٥) سورة النساء : ١٥٥ . سورة المائدة : ١٣ .

(٦) « الانعام : ١٥٤ .

(٧) في المصدر : ويجوز أن يجعل « ما » استفهامية .

ثمّ قال : « وهلمّ الخطب » هذا يقوّي رواية من يروي عنه عليه السلام أنّه لم يستشهد إلّا بصدر البيت ، لأنّه قال : دع عنك مامضى وهلمّ مانحن الآن فيه من أمر معاوية ، فجعل « هلمّ مانحن [الآن] فيه من أمر معاوية » قائماً مقام قول امرىء القيس « ولكن حديثاً ما حديث الرواحل » و هلمّ لفظ يستعمل لازماً و متعدّياً ، فاللّازم بمعنى تعال ، و أمّا المتعدّي فهي بمعنى هات ، تقول : هلمّ كذا و كذا ، قال الله تعالى : « هلمّ شهداءكم [1] » يقول : ولكن هات ذكر الخطب ، فحذف المضاف ، والخطب : الحادث الجليل يعني الأحوال الّتي أدّت إلى أن صار معاوية منازعاً له في الرئاسة ، قائماً عند كثير من النّاس مقامه ، صالحاً لأن يقع في مقابلته و أن يكون ندّاً له ! ثمّ قال : « فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه » يشير إلى ماكان عنده من الكآبة لتقدّم من سلف عليه ، فلم يقنع الدهر له بذلك حتّى جعل معاوية نظيراً له ، فضحك ممّا يحكم به الأوقات ويقتضيه تصرّف الدهر وتقلّبه وذلك ضحك تعجّب واعتبار .

ثمّ قال : « ولاغرو والله » أي ولا عجب والله . ثمّ فسّر ذلك فقال : « ياله خطباً يستفرغ العجب » أي يستنفده و يفنيه يقول : قدصار العجب لا عجب لأنّ هذا الخطب استغرق التعجّب فلم يبق منه مايطلق عليه لفظ التعجّب ، وهذا من باب الإغراق والمبالغة [في المبالغة] . والأود : العوج .

ثمّ ذكر تمالؤ قريش عليه فقال : « حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه » يعني ما تقدّم من منابذة طلحة والزبير وأصحابهما له وما شفّع ذلك من معاوية وعمرو وشيعتهما . و فوار الينبوع : ثقب البئر . قوله : « وجدحوا بيني و بينهم شرباً » أي خلطوه و مزجوه و أفسدوه . والوبيء : ذوالوباء والمرض و هذا استعارة ، كأنّه جعل الحال الّتي كانت بينه و بينهم قد أفسدها القوم و جعلوها مظنّة الوباء و السقم كالشّرب الّذي يخلط بالسمّ أو بالصّبر فيفسد ويوبىء ؛ ثمّ قال : فإن كشف الله تعالى هذه المحن الّتي يحصل منها ابتلاء الصابرين و المجاهدين وحصل لي التمكّن من الأمر حملتهم على الحقّ المحض الّذي لا يمازجه باطل ، كاللبن المحض الّذي لايخالطه شيء من الماء . « و إن تكن الاُخرى » أي

---

(١) سورة الانعام : ١٥٠ .

وإن لم يكشف الله تعالى هذه الغمّة ومتّ أو قتلت والأمور على ماهي عليه من الفتنة و دولة الضلالة « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » والآية من القرآن العزيز (١) .

وسألت أباجعفر يحيى بن محمّد العلوي نقيب البصرة -وقت قراءتي عليه- عن هذا الكلام و كان رحمه الله على ما يذهب إليه من مذاهب العلويّة منصفاً وافر العقل فقلت له : من يعني عليه السلام بقوله : «كانت أثرة شحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين» ؟ ومن القوم الّذين عناهم الأسدي بقوله : « كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به»؟ هل المراد يوم السقيفة أو يوم الشورى ؟ فقال : يوم السقيفة ، فقلت : إنّ نفسي لاتتابعني (٢) أن أنسب إلى الصحابة عصيان الرسول و دفع النصّ ! فقال : و أنا فلا تسامحني أيضاً أن أنسب الرسول إلى إهمال أمر الإمامة وأن يترك الناس سدى (٣) مهملين ، وقد كان لا يغيب عن المدينة إلّا ويؤمّر عليها أميراً وهو حيّ ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمّر وهو ميّت لا يقدر على استدراك مايحدث ؟

ثمّ قال : ليس يشكّ أحد من الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان عاقلاً كامل العقل ، أمّا المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم و أمّا اليهود و النصارى والفلاسفة فيزعمون (٤) أنّه حكيم تامّ الحكمة سديد الرأي ، أقام ملّة و شرع شريعة واستجدّ ملكاً عظيماً بعقله و تدبيره ، وهذا الرّجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب و غرائزهم و طلبهم بالثارات و الذحول (٥) ولو بعد الأزمان المتطاولة ، ويقتل الرجل من القبيلة رجلاً من بيت آخر فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يتطلّبون القاتل ليقتلوه حتّى يدركوا ثارهم منه ، فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله ، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة به و إن لم يكونوا رهطه الأدنين ، والإسلام لم يحلّ طبائعهم ولا غيّر هذه السجيّة المركوزة في

---

(١) من سورة فاطر : ٨ .

(٢) في المصدر: لاتسامحني .

(٣) السدى : المهمل .

(٤) أي يعتقدون .

(٥) الذحل : الثار .

أخلاقهم (١) ، فكيف يتوهّم لبيب أنّ هذا العاقل الكامل وتر العرب (٢) و على الخصوص قريشاً وساعده على سفك الدماء وإزهاق الأنفس وتقلّد الضغائن ابن عمّه الأدنى و صهره وهو يعلم أنّه سيموت كما يموت النّاس ويتركه بعده وعنده ابنته وله منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره حنواً عليهما ومحبّة لهما ويعدل عنه في الأمر بعده ولا ينصّ عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه ؟

ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنّه إذا تركه وترك بنيه وأهله سوقة ورعيّة فقد عرض دماءهم للإراقة بعده ؟ بل يكون هو عليه السلام الّذي قتلهم و أشاط (٣) بدمائهم ، لأنّهم لا يعتصمون بعده بأمير يحميهم ، وإنّما يكونون مضغة للآكل و فريسة للمفترس (٤) ، يتخطّفهم النّاس ويبلّغ فيهم الأغراض (٥) ، فأمّا إذا جعل السلطان فيهم و الأمر إليهم فإنّه يكون قد عصمهم وحقن دماءهم بالرئاسة الّتي يصولون بها (٦) ، و يرتدع النّاس عنهم لأجلها ، ومثل هذا معلوم بالتجربة ، ألا ترى أنّ ملك بغداد أوغيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم و أبقى (٧) في نفوسهم الأحقاد العظيمة عليه ثمّ أهمل أمر ولده و ذرّيّته من بعده وفسح للنّاس أن يقيموا ملكاً من عرضهم واحداً منهم و جعل بنيه سوقة كبعض العامّة لكان بنوه بعده قليلاً بقاؤهم سريعاً هلاكهم ، ولوثب عليهم الناس و ذوو الأحقاد والترات (٨) من كلّ جهة يقتلونهم ويشرّدونهم كلّ مشرد (٩) ، ولو أنّه عيّن ولداً من أولاده للملك وقام خاصّته وخدمه وخوله (١٠) بأمره بعده لحقنت دماء أهل بيته

---

(١) في المصدر بعد ذلك : والغرائز بحالها .

(٢) وتر فلانا : أفزعه . أصابه بظلم أومكروه .

(٣) أشاط فلانا : أهلكه .

(٤) المضغة : القطعة التي تمضغ من لحم وغيره . وفرس الاسد فريسته : دق عنقها ، اصطادها .

(٥) تخطف الشيء : اجتذبه وانتزعه . والغرض : الهدف الذي يرمى اليه .

(٦) صال عليه : سطا عليه وقهره .

(٧) في المصدر : وألقى .

(٨) وتره ترة : أفزعه . أصابه بمكروه .

(٩) شرده : طرده ونفره . وشرد شملهم : فرق جمعهم .

(١٠) الخول : العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية .

ولم تطل يد أحد من النّاس إليهم لناموس الملك وأُبّهة السلطنة و قوّة الرئاسة و حرمة الإمارة .

أفترى ذهب عن رسول الله هذا المعنى ؟ أم أحبّ أن يستأصل أهله و ذرّيّته من بعده ؟ وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة إلى قلبه ؟ أتقول : أنّه أحبّ أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفّف النّاس⁽¹⁾ ؟! وأن يجعل عليّاً المكرّم المعظّم عنده الّذي كانت حاله معه معلومة كأبي هريرة الدوسيّ وأنس بن مالك الأنصاري ؟! يحكم الأُمراء في دمه وعرضه ونفسه وولده ، فلا يستطيع الامتناع ، وعلى رأسه مائة ألف سيف مسلول تتلظّى أكباد أصحابها عليه : ويودّون أن يشربوا دمه بأفواههم و يأكلوا لحمه بأسنانهم قد قتل أبناءهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم ، والعهد لم يطل والقروح لم تتعرّف⁽²⁾ والجروح لم تندمل⁽³⁾ ؟ .

فقلت : لقد أحسنت فيما قلت إلّا أنّه لفظه عليه السلام يدلّ على أنّه لم يكن نصّ عليه ، ألا تراه يقول : « و نحن الأعلون نسباً و الأشدّون بالرسول نوطاً » فجعل الاحتجاج بالنسب و شدّة القرب ، فلو كان عليه نصّ لقال عوض ذلك « و أنا المنصوص عليّ المخطوب باسمي » فقال رحمه الله : إنّما أتاه من حيث تعلم لامن حيث تجهل ، ألاترى أنّه سأله فقال : « كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام و أنتم أحقّ به ؟ » فهو إنّما سأل عن دفعهم عنه وهم أحقّ به من جهة اللّحمة والقرابة ، ولم يكن الأسدي يتصوّر النصّ ولا يعتقده ولا يخطر بباله ، لأنّه لوكان هذا في نفسه لقال له « لمَ دفعك النّاس عن هذا المقام وقد نصّ عليك رسول الله صلّى الله عليه وآله » ولم يقل هذا ، فإنّما قال كلاماً عامّاً لبني هاشم كافّة « كيف دفعكم قومكم عن هذا وأنتم أحقّ به ؟ » أي باعتبار الهاشميّة و القربى ، فأجابه بجواب أعاد قبله المعنى الّذي تعلّق به الأسديّ بعينه تمهيداً للجواب ، فقال : « إنّما فعلوا ذلك مع أنّا أقرب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من غيرنا لأنّهم استأثروا علينا » ولو

---

(١) تكفف الناس : مديده اليهم يستعطى .

(٢) كذا في النسخ : وفي المصدر « لم تتقرف » والصحيح : لم تتقرف وتقرف الجرح : تقشر .

(٣) اندمل الجرح . تماثل وتراجع الى البرء .

قال له : «أنا المنصوص عليّ (١) أو المخطوب باسمي في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله » لما كان قد أجابه ، لأنّه ما سأله : هل أنت منصوص عليك أم لا ؟ ولا : هل نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالخلافة على أحد أم لا ؟ وإنّما قال : « لمَ دفعكم قومكم من الأمر و أنتم أقرب إلى ينبوعه ومعدنه منهم ؟ » فأجابه جواباً ينطبق على السؤال ويلائمه ؛ وأيضاً فلو أخذ يصرّح له بالنصّ و يعرّفه تفاصيل باطن الأمر لنفر عنه و اتّهمه ولم يقبل قوله ولم يتحدّب (٢) إلى تصديقه ، فكان أولى الأُمور في حكم السياسة وتدبير النّاموس (٣) أن يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن عليه فيه (٤).

أقول : إنّما أطنبت بإيراد هذا الكلام لمتانته وقوّته ، ولعمري إنّه يكفي للمنصف التدبّر فيه للعلم ببطلان قول أهل الخلاف ، والله الموفّق والمعين .

أقول : أخبار النصوص عليه صلوات الله عليه مذكورة مسطورة في أكثر الأبواب السّابقة واللّاحقة من هذا المجلّد ، لا سيّما في أبواب الآيات ، وأبواب المناقب والفضائل وباب ما اُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام وباب جوامع معجزات أمير المؤمنين عليه السلام وقد أوردتها أيضاً في باب فضائل شهر رمضان ، وباب بدء خلق أرواح الأئمّة عليهم السلام ، وباب الرّكبان يوم القيامة ، وباب عصمة الإمام ، وباب جوامع معجزات الرسول صلى الله عليه وآله .

---

(١) في المصدر : أنا المنصوص عليه .

(٢) تحدّب : تعطف . وفي المصدر : ولم ينجذب .

(٣) في المصدر : وتدبير الناس .

(٤) شرح النهج ٢ : ٧١٧-٧٢٣ .

٦٢

﴿ باب ﴾

✿(نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين صلوات الله عليه في)✿
✿(حياة النبي صلى الله عليه وآله و بعد وفاته)✿

١- **ل** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن جعفر بن محمّد النوفليّ ، عن يعقوب بن الرائد قال : قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمّد بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، قال : حدّثنا يعقوب بن عبد الله الكوفيّ عن موسى بن عبيد ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن محمّد بن الحنفيّة ؛ وعمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رأس اليهود عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان و هو جالس في مسجد الكوفة فقال : ياأمير المؤمنين إنّي اُريد أن أسألك عن أشياء لايعلمها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ ، قال : سل عمّا بدالك يا أخا اليهود ، قال : إنّا نجد في الكتاب أنّ الله عزّ وجلّ إذا بعث نبيّاً أوحى إليه أن يتّخذ من أهل بيته من يقوم بأمر اُمّته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذى عليه[1] ويعمل به في اُمّته من بعده ، وأنّ الله عزّ وجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء و يمتحنهم بعد وفاتهم ، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء ؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرّة ؟ و إلى مايصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم ؟ فقال له عليّ عليه السلام : و الله الّذي لا إله غيره الّذي فلق البحر لبني إسرائيل و أنزل التوراة على موسى لئن أخبرتك بحقّ عمّا تسأل عنه لتقرّنّ به ؟ قال : نعم ، قال : والّذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أجبتك لتسلمنّ قال : نعم .

فقال له عليّ عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة

---

[1] احتذى مثال فلان وعلى مثاله : اقتدى وتشبه به .

مواطن ليبتلي طاعتهم ، فإذا رضي طاعتهم و محنتهم أمر الأنبياء أن يتّخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم ، ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممّن يقول بطاعة الأنبياء عليهم السلام ؛ ثمّ يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء في سبعة مواطن ليبلو صبرهم ، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء ، وقد أكمل لهم السّعادة ؛ قال له رأس اليهود صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمّد صلى الله عليه وآله من مرّة ؟ و كم امتحنك بعد وفاته من مرّة ؟ و إلى ما يصير آخر أمرك ؟ فأخذ عليّ عليه السلام بيده و قال : انهض بنا اُنبّئك بذلك [يا أخا اليهود] فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه ، فقال : إنّي أخاف أن لا تحتمله قلوبكم ، قالوا : ولم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لاُمور بدت لي من كثير منكم ، فقام إليه الأشتر فقال : يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك فوالله إنّا لنعلم أنّه ما على ظهر الأرض وصيّ نبيّ سواك ، وإنّا لنعلم أنّ الله لا يبعث بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله نبيّاً سواه ، وإنّ طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبيّنا .

فجلس عليّ عليه السلام و أقبل على اليهوديّ فقال [له] : يا أخا اليهود إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني في حياة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن ، فوجدني فيهنّ ـ من غير تزكية لنفسي ـ بنعمة الله له مطيعاً (١) ، قال : وفيم وفيم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أمّا أوّلهنّ فإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّنا وحمّله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً ، أخدمه في بيته وأسعى بين يديه (٢) في أمره ، فدعا صغير بني عبد المطّلب و كبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّه رسول الله ، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه و نابذوه (٣) واعتزلوه واجتنبوه وسائر النّاس مقصين له [ومبغضين] ومخالفين عليه ، قد استعظموا ما أورده عليهم ممّا لم يحتمله قلوبهم و تدركه عقولهم ، فأجبت رسول الله و حدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً ، لم يتخالجني في ذلك شكّ ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلّي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري (٤) وغير ابنة خويلد رحمها الله ـ وقد فعل ـ ثمّ

---

(١) أى وجدنى الله مطيعاً له بنعمته على .
(٢) فى المصدر : وأسعى فى قضاء بين يديه .
(٣) نابذه : خالفه وفارقه عن عداوة .
(٤) فى المصدر : بما أتاه غيرى اه.

أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين(١).

فقال عليه السلام : و أمّا الثانية يا أخا اليهود فإنّ قريشاً لم تزل تخيّل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة ، و إبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف (٢) فلم تزل تضرب أمرها ظهر البطن حتّى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ (٣) فخذ من قريش رجل ثمّ يأخذ كلّ رجل منهم سيفه ثمّ يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه ، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها ، فيمضي دمه هدراً ؛ فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك وأخبره باللّيلة الّتي يجتمعون فيها والسّاعة الّتي يأتون فراشه فيها ، و أمره بالخروج في الوقت الّذي خرج فيه إلى الغار ، فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه و أقيه بنفسي ، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي بأن اُقتل دونه ؛ فمضى لوجهه واضطجعت في مضجعه ، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا استوى بي وبهم البيت الّذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والنّاس ، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الثالثة يا أخا اليهود فإنّ ابني ربيعة وابن عتبة (٤) كانوا فرسان قريش ، دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرزلهم خلق من قريش ، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبيّ رضي الله عنهما ـ و قد فعل ـ و أنا أحدث أصحابي سنّاً و أقلّهم للحرب تجربة ، فقتل الله عزّ و جلّ بيدي وليداً و شيبة سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم و سوى من أسرت ، و كان منّي أكثر ممّا كان من أصحابي و استشهد ابن

---

(١) تأتى هذه القطعة من الحديث فى باب « أنه صلوات الله عليه سبق الناس فى الاسلام اه» تحت الرقم ٧ .

(٢) سيأتى فى البيان أن المراد منه مغيرة بن شعبة الثقفى .

(٣) الفخذ : الحى والقبيلة .

(٤) يعنى شيبته بن ربيعة وعتبة بن ربيعة ووليد بن عتبة .

عمّي في ذلك اليوم رحمة الله عليه ؛ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليٌّ عليه السلام : وأمّا الرابعة يا أخا اليهود فإنّ أهل مكّة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا(١) من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر ، فهبط جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه و آله فأنبأه بذلك ، فذهب النبيّ صلى الله عليه وآله وعسكر بأصحابه في سدّ أُحد ، و أقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد ، و استشهد من المسلمين من استشهد ، وكان ممّن بقي ماكان من الهزيمة ، و بقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كلٌّ يقول : قتل النبيّ وقتل أصحابه ، ثمّ ضرب الله عزّ وجلّ وجوه المشركين ، وقد جُرحتُ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نيّفاً وسبعين جرحة منها هذه وهذه - ثمّ ألقى رداءه وأمرّ يده على جراحاته وكان منّي في ذلك ما على الله عزّ وجلّ ثوابه إن شاء الله ؛ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا ، بلى يا أمير المؤمنين .

فقال : وأمّا الخامسة يا أخا اليهود فإنّ قريشاً و العرب تجمّعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لاترجع من وجهها حتّى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطّلب ثمّ أقبلت بحدّها و حديدها حتّى أناخت علينا بالمدينة و اثقة بأنفسها فيما توجّهت له ، فهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك ، فخندق(٢) على نفسه و من معه من المهاجرين والأنصار ، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ، ترى في أنفسها القوّة و فينا الضعف ، ترعد وتبرق و رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها إلى الله عزّ وجلّ ويناشدها بالقرابة و الرحم فتأبى و لايزيدها ذلك إلّا عتوّاً ، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدودّ ، يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز ، ويخطر برمحه مرّة وبسيفه مرّة ، لايقدم عليه

---

(١) في المصدر « قد استجابوا » و هو سهو ، والصحيح ما في المتن ، وسيأتي معناه في البيان .

(٢) أي حفر الخندق ، و هو حفير حول المدينة . و الظاهر أنه معرب « كنده » كما قاله الفيروز آبادي .

مقدم ولا يطمع فيه طامع، ولا حميّة تهيّجه ولا بصيرة تشجّعه، فأنهضني إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعمّمني بيده وأعطاني سيفه هذا - وضرب بيده إلى ذي الفقار - فخرجتُ إليه ونساء أهل المدينة بواك إشفاقاً عليّ من ابن عبدودّ، فقتله الله عزّ وجلّ بيدي والعرب لا تعدُّ لها (١) فارساً غيره، وضربني هذه الضربة - وأومأ بيده إلى هامته - فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان منّي [فيهم] من النكاية، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا السادسة يا أخا اليهود فإنّا وردنا مع رسول الله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقّونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح، وهم في أمنع دار(٢) وأكثر عدد، كلّ ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلّا قتلوه، حتّى إذا احمرّت الحدق ودعيت إلى النزال وأهمّت كلّ امرىء نفسه، والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكلّ يقول يا أبا الحسن انهض، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دارهم، فلم يبرز إليّ منهم أحد إلّا قتلته، ولا يثبت لي فارس إلّا طحنته، ثمّ شددت عليهم شدّة اللّيث على فريسته حتّى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّداً عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتّى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها وأسبي من أجد من نسائها حتّى افتتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلّا الله وحده ثمّ التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال: وأمّا السابعة يا أخا اليهود فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا توجّه لفتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزّ وجلّ آخراً كما دعاهم أوّلاً، فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه وينذرهم عذاب الله، ويعدهم الصفح ويمنّيهم مغفرة ربّهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم، ثمّ عرض على جميع أصحابه المضيّ به فكلّهم يرى التثاقل فيه، فلمّا رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجّهه به، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجّهني بكتابه ورسالته إلى

---

(١) كذا في النسخ والمصدر والمعنى أن العرب لا تعد للعرب فارساً غيره ولكن الظاهر: لا تعدله.

(٢) في المصدر: وهم في أمنع واد

مكّة (١) ، فأتيت مكّة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلّا ولو قدر أن يضع على كلّ جبل منّي إرباً لفعل ، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله ، فبلّغتهم رسالة النبيّ صلّى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه ، فكلّهم يلقاني بالتهدّد والوعيد ، ويبدي إليّ البغضاء (٢) ، و يظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم ، فكان منّي في ذلك ما قد رأيتم ؛ ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام يا أخا اليهود هذه المواطن الّتي امتحنني فيهنّ ربّي عزّ وجلّ مع نبيّه صلّى الله عليه وآله فوجدني فيها كلّها بمنّه مطيعاً ليس لأحد فيها مثل الّذي لي ، ولو شئت لوصفت ذلك ، و لكنّ الله عزّ وجلّ نهى عن التزكية ، فقالوا : يا أمير المؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عزّ وجلّ الفضيلة بالقرابة من نبيّنا ، و أسعدك بأن جعلك أخاه : تنزل منه بمنزلة هارون من موسى ، و فضّلك بالمواقف الّتي باشرتها و الأحوال الّتي ركبتها ، و ذخر لك الّذي ذكرت و أكثر منه ممّا لم تذكره و ممّا ليس لأحد من المسلمين مثله ، يقول ذلك من شهدك منّا مع نبيّنا ومن شهدك بعده ، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنك الله عزّ وجلّ به بعد نبيّنا فاحتملته و صبرت عليه ، فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه علماً منّا به وظهوراً منّا عليه ، إلّا أنّا نحبّ أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه .

فقال عليه السلام : يا أخا اليهود إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني بعد وفاة نبيّه صلّى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهنّ - من غير تزكية لنفسي - بمنّه ونعمته صبوراً ، أمّا أوّلهنّ يا أخا اليهود فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد آنس به أو أعتمد عليه أو أستنيم إليه أو أتقرّب به غير رسول الله ، هو ربّاني صغيراً وبوّأني كبيراً ، و كفاني العيلة وجبرني من اليتم ، وأغناني عن الطلب ووقاني المكسب ، وعال لي النفس والولد والأهل ، هذا في تصاريف أمر الدنيا ، مع ما خصّني به من الدرجات الّتي قادتني إلى معالي الحظوة (٣)

---

(١) في المصدر : إلى أهل مكة .

(٢) « و(د) : ويبدى لى البغضاء .

(٣) « : إلى معالى الحق .

عندالله عزّ وجلّ ، فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مالم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به ، فرأيت النّاس من أهل بيتي مابين جازع لايملك جزعه ، ولايضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به ، قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه و بين الفهم والإفهام والقول والاستماع ، وسائر النّاس من غير بني عبد المطّلب بين معزّ يأمر بالصبر ، وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم ، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصّلاة عليه ووضعه في حفرته و جمع كتاب الله وعهده إلى خلقه ، لايشغلني عن ذلك بادر دمعة و لاهائج زفرة ولالاذع حرقة ولاجزيل مصيبة ، حتّى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله عليّ ، وبلّغت منه الّذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً ؛ ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : و أمّا الثانية يا أخا اليهود فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمّرني في حياته على جميع اُمّته ، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري ، وأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب ذلك ، فكنت المؤدّي إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقته ، لاتختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته ، ثمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الّذي وجّهه مع اُسامة بن زيد عند الّذي أحدث الله به من المرض الّذي توفّاه فيه ، فلم يدع النبيّ صلى الله عليه وآله أحداً من أفناء العرب (١) ولامن الأوس والخزرج وغيرهم من سائر النّاس ممّن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحداً ممّن يراني بعين البغضاء ممّن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلّا وجّهه في ذلك الجيش ، و لا من المهاجرين والأنصار و المسلمين وغيرهم و المؤلّفة قلوبهم و المنافقين ، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ، و لئلّا يقول قائل شيئاً ممّا أكرهه ، ولا يدفعني دافع من الولاية و القيام بأمر رعيّته من بعده ، ثمّ كان آخر ما تكلّم به في شيء من أمر اُمّته أن يمضي جيش اُسامة و لا يختلف (٢)

---

(١) في المصدر : من أبناء العرب .

(٢) في هامش (د) : ولايتخلف ظ .

عنه أحد ممّن أنهض معه، وتقدّم في ذلك أشدّ التقدّم و أوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكّد فيه أكثر التأكيد، فلم، أشعر بعد أن قبض النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا برجال من بعث أُسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلّوا بمواضعهم (١) وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدّم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتّى ينفذ لوجهه الّذي أنفذه إليه، فخلّفوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً (٢) إلى حلّ عقدة عقدها الله عزّ وجلّ لي ورسوله (٣) في أعناقهم فحلّوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم واختصّت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منّا بني عبدالمطّلب أو مشاركة في رأي أو استقالة (٤) لما في أعناقهم من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود (٥)، فإنّه كان أهمّها وأحقّ ما بدىء به منها، فكان هذا يا أخا اليهود أقرح (٦) ماورد على قلبي مع الّذي أنا فيه من عظيم الرزيّة وفاجع المصيبة وفقد من لاخلف منه إلّا الله تبارك و تعالى، فصبرت عليها إذ أتت بعد أُختها على تقاربها وسرعة اتّصالها؛ ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإنّ القائم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذراً في كلّ أيّامه ويلزم غيره (٧) ما ارتكبه من أخذ حقّي و نقض بيعتي، و يسألني تحليله! فكنت أقول: تنقضي أيّامه ثمّ يرجع إليّ حقّي الّذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير أن أُحدث في الإسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهليّة حدثاً في طلب حقّي بمنازعة، لعلّ فلاناً يقول فيها نعم وفلاناً يقول لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، و

---

(١) في المصدر: وأخلوا مواضعهم.

(٢) ركض: عدا مسرعاً.

(٣) في المصدر و (د): ولرسوله.

(٤) استقاله البيعة: طلب منه أن يحلها.

(٥) أي مصروف وممنوع.

(٦) قرحه: جرحه

(٧) في المصدر: ويلوم غيره.

جماعة من خواصّ أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه و دينه الإسلام يأتوني عوداً و بدءً(١) وعلانية وسرّاً فيدعوني إلى أخذ حقّي ، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدّوا إليّ بذلك بيعتي في أعناقهم ، فأقول : رويداً وصبراً قليلاً لعلّ الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا إراقة الدماء ، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل ، فقال كلّ قوم : منّا أمير ! وما طمع القائلون في ذلك إلّا لتناول غيري الأمر ، فلمّا دنت وفاة القائم(٢) وانقضت أيّامه صيّر الأمر بعده لصاحبه فكانت هذه اُخت اُختها ، ومحلّها منّي مثل محلّها ، وأخذا منّي ماجعله الله لي ، فاجتمع إليّ من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله من مضى رحمه الله ومن بقي(٣) ممّن أخّره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الّذي قالوا في اُختها ، فلم يعد قولي الثاني قولي الأوّل صبراً و احتساباً و يقيناً وإشفاقاً من أن تفنى عصبة تألّفهم رسول الله صلّى الله عليه وآله باللّين مرّة و بالشدّة اُخرى و بالبذل مرّة(٤) وبالسيف اُخرى ، حتّى لقد كان من تألّفه لهم أن كان الناس في الكرّ و الفرار(٥) والشبع والريّ واللّباس والوطاء والدثار(٦) ، ونحن أهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا ستور إلّا الجرائد وما أشبهها ، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا [و] يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا ، و تطوي(٧) اللّيالي و الأيّام جوعاً عامّتنا ، و ربّما أتانا الشيء ممّا أفاءه الله علينا وصيّره لنا خاصّة دون غيرنا ونحن على ماوصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله صلّى الله عليه وآله أرباب النعم والأموال تألّفاً منه لهم ، فكنت أحقّ من لم يفرّق هذه العصبة الّتي ألّفها رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يحملها على الخطّة(٨) الّتي لاخلاص لها منها

---

(١) يقال : رجع عوداً على بدء أى لم يتم ذهابه حتى وصله برجوعه .

(٢) أى القائم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٣) فى المصدر : ممن مضى وممن بقى اه .

(٤) « : وبالنذر مرة .

(٥) الظاهر « والفر » كما يأتى فى البيان .

(٦) الوطاء - بكسر الواو وفتحها - خلاف الغطاء أى مانفترشه . والدثار : الثوب الذى يستدفأ به من فوق الشعار ، مايتغطى به النائم .

(٧) فى المصدر : و نطوى .

(٨) الخطة : الامر المشكل الذى لايهتدى اليه .

دون بلوغها أوفناء آجالها ، لأنّي لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا منّي وفي أمري على أحد منزلتين : إمّا متّبع مقاتل وإمّا مقتول إن [لم] يتّبع الجميع ، وإمّا خاذل يكفر بخذلانه إن قصّر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي ، وقد علم [1] أنّني منه بمنزلة هارون من موسى يحلّ به في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما أحلّ قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته ، ورأيت تجرّع الغصص وردّ أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتّى يفتح الله أو يقضي بما أحبّ أزيد [2] لي في حظّي وأرفق بالعصابة الّتي وصفت أمرهم « وكان أمر الله قدراً مقدوراً » ولولم أتّق هذه الحالة ياأخا اليهود ثمّ طلبت حقّي لكنت أولى ممّن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ومن بحضرتك منهم بأنّي كنت أكثر عدداً و أعزّ عشيرة وأمنع رجالاً و أطوع أمراً و أوضح حجّة و أكثر في هذا الدين مناقب و آثاراً لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصيّة الّتي لامخرج للعباد منها ، والبيعة المتقدّمة في أعناقهم ممّن تناولها ، ولقد قبض محمّد عليه السلام وإنّ ولاية الاُمّة في يده وفي بيته لافي يد الاُولى [3] تناولوها ولا في بيوتهم ؛ و لأهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ؛ ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ فقالوا : بلى ياأمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الرابعة يا أخا اليهود فإنّ القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الاُمور فيصدرها عن أمري ، ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي ، لاأعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظره [4] في ذلك غيري ولا يطمع في الأمر بعده سواي ، فلمّا أن أتته [5] منيّته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحّة من بدنه لم أشكّ أنّي قد استرجعت حقّي في عافية بالمنزلة الّتي كنت أطلبها ، والعاقبة الّتي كنت ألتمسها وأنّ الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أمّلت ، فكان من فعله أن ختم أمره

---

(١) في المصدر : وقد علم الله .

(٢) مفعول رأيت .

(٣) اولاه واولى : اسم موصول . وفي الاختصاص : لافي يد الذين تناولوها .

(٤) في (د) : لا يناظره .

(٥) في المصدر : فلما أتته .

بأن سمّى قوماً أنا سادسهم ولم يستو فيّ[١] بواحد منهم ، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري ، وصيّرها شورى بيننا وصيّر ابنه فيها حاكماً علينا ! وأمره أن يضرب أعناق النفر الستّة الّذين صيّر الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره ! وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبراً ، فمكث القوم أيّامهم كلّها كلّ يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري[٢] ، فناظرتهم في أيّامي وأيّامهم وآثاري وآثارهم ، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم ، وذكّرتهم عهد رسول الله إليهم وتأكيد ما أكّده من البيعة لي في أعناقهم ، دعاهم حبّ الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم ، فإذا خلوت بالواحد ذكّرته أيّام الله وحذّرته ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس منّي شرطاً أن اُصيّرها له بعدي ! فلمّا لم يجدوا عندي إلّا المحجّة البيضاء والحمل على كتاب الله عزّ وجلّ ووصيّة الرسول وإعطاء كلّ امرىء منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له ، أزالها عنّي إلى ابن عفّان ! رجل لم يستو به وبواحد ممّن حضره حال قطّ فضلاً عمّن دونهم ، لا ببدر الّتي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر الّتي أكرم الله بها رسوله ومن اختصّه معه من أهل بيته ، ثمّ لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتّى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال[٣] بعضهم على بعض ، كلّ يلوم نفسه ويلوم أصحابه ، ثمّ لم تطل الأيّام بالمستبدّ بالأمر ابن عفّان حتّى أكفروه وتبرّؤوا منه ، ومشى إلى أصحابه خاصّة وسائر أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله على هذه يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته ؛ فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من اُختها وأفظع[٤] وأحرى أن لا يصبر عليها ، فنالني منها الّذي لا يبلغ وصفه ولا يحدّ وقته ، ولم يكن عندي فيها إلّا الصبر على ما أمضّ وأبلغ منها ؛ ولقد

---

(١) في المصدر : « ولم يسوني » وفي الاختصاص « ولم يساوني » وعلى كل فلا يخلو عن اجمال .

(٢) في الاختصاص : فاذا سألوني عن امري اه .

(٣) في المصدر : وأجال .

(٤) في المصدر : و (د) : وافطع .

أتاني الباقون من الستّة من يومهم كلٌّ راجع عمّا كان ركب منّي ! يسألني خلع ابن عفّان والوثوب عليه وأخذ حقّي، ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يردّ الله عزّ وجلّ عليّ حقّي ، فوالله يا أخا اليهود ما منعني إلّا الّذي منعي من أُختيها قبلها ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها ، وعلمت أنّي إن حملتها على دعوة الموت ركبته ، فأمّا نفسي فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّ الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصدى ، ولقد كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر و ابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله عزّ وجلّ ولرسوله ، فتقدّمني أصحابي وتخلّفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ ، فأنزل الله فينا « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً (١) » حمزة و جعفر و عبيدة ؛ وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدّلت تبديلاً . وما سكّتني عن ابن عفّان وحثّني على الإمساك إلّا أنّي عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتّى يستدعي الأباعد إلى قتله و خلعه فضلاً عن الأقارب ، وأنا في عزلة ، فصبرت حتّى كان ذلك (٢) ، لم أنطق فيه بحرف من « لا » ولا « نعم » ثمّ أتاني القوم وأنا ــ علم الله ــ كارهٌ لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقاله الأموال والمرح في الأرض (٣) ، وعلمهم بأنّ تلك ليست لهم عندي ، وشديد عادة منتزعة فلمّا لم يجدوا عندي تعلّلوا الأعاليل ، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ فقالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا الخامسة يا أخا اليهود فإنّ المتابعين لي لمّا لم يطمعوا في تلك (٤) منّي وثبوا بالمرأة عليّ وأنا وليّ أمرها والوصيّ عليها ، فحملوها على الجمل و شدّوها على الرحال ، وأقبلوا بها تخبط الفيافي و تقطع البراري ، وتنبح عليها كلاب الحوأب (٥)

---

(١) سورة الاحزاب : ٢٣ .

(٢) أي حتى قتله الاباعد .

(٣) سيأتي معنى الجملة في البيان ، والمرح : الفرح والنشاط الوافر ، والتبختر .

(٤) أي في اعتقال الاموال والمرح في الارض .

(٥) قال في المراصد (١ : ٤٣٣) : الحوأب ــ بالفتح ثم السكون وهمزة مفتوحة ــ موضع في طريق البصرة

وتظهر لهم علامات الندم في كلّ ساعة وعند كلّ حال ، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ، حتّى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم ، طويلة لحاهم ، قليلة عقولهم ، عازبة آراؤهم ، جيران بدو و ورّاد بحر ، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ، ويرمون بسهامهم بغير فهم ، فوقفت من أمرهم على اثنتين. كلتاهما في محلّة المكروه ممّن إن كففت لم يرجع ولم يعقل وإن أقمت كنت قد صرت إلى الّتي كرهت ، فقدّمت الحجّة بالإعذار والإنذار ، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها ، والقوم الّذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عزّ وجلّ فيّ ، وأعطيتهم من نفسي كلّ الّذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع، وذكّرت فذكر، ثمّ أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلّا جهلاً وتمادياً وغيّاً ، فلمّا أبوا إلّا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل ، وحملت نفسي على الّتي لم أجد منها بدّاً ، ولم يسعني إذ فعلت ذلك ، وأظهرته آخراً مثل الّذي وسعني منه أوّلاً من الإغضاء والإمساك ، ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليّ بإمساكي على ما صاروا إليه و طمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعيّة وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كلّ حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية. فأصير إلى ما كرهت أوّلاً آخراً، وأهملت(١) المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، ولم أهجم على الأمر إلّا بعد ما قدّمت وأخّرت ، وتأنّيت و راجعت ، و أرسلت و سافرت ، وأعذرت وأنذرت ، وأعطيت القوم كلّ شيء التمسوه بعد أن أعرضت عليهم كلّ شيء لم يلتمسوه ، فلمّا أبوا إلّا تلك أقدمت عليها ، فبلغ الله بي وبهم ما أراد ، وكان لي عليهم بما كان منّي إليهم شهيداً ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم و محاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق ابن طليق، معاند لله عزّ وجلّ ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله إلى أن فتح [الله] عليه مكّة عنوة ، فأخذت بيعته و بيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم و في ثلاثة مواطن بعده ، وأبوه بالأمس أوّل من سلّم عليّ بإمرة المؤمنين ، وجعل يحثّني على النهوض

---

(١) في المصدر : وقد أهملت .

في أخذ حقّي من الماضين قبلي ، ويجدّد لي بيعته كلّما أتاني ، وأعجب العجب أنّه لمّا رأى ربّي تبارك وتعالى قد ردّ إليّ حقّي وأقرّه في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً و في أمانة حمّلناها حاكماً كرّ على العاصي بن العاص(١) فاستماله فمال إليه ! ثمّ أقبل به بعد إذ أطعمه مصر(٢) ! وحرامٌ عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً و حرامٌ على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقّه ، فأقبل يخبط البلاد بالظلم و يطأها بالغشم فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه ، ثمّ توجّه إليّ ناكثاً علينا مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً ، والأنباء تأتيني والأخبار ترد عليّ بذلك ، فأتاني أعور ثقيف فأشار عليّ أن اُولّيه البلاد الّتي هو بها لاُداريه بما اُولّيه منها ! وفي الّذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عزّ وجلّ في توليته لي مخرجاً وأصبت لنفسي في ذلك عذراً ، فأعلمت الرأي في ذلك و شاورت من أثق بنصيحته لله عزّ وجلّ ولرسوله و لي و للمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي، ينهاني عن توليته ويحذّرني أن اُدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضداً، فوجّهت إليه أخا بجيلة مرّة وأخا الأشعريّين مرّة ، كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه ! فلمّا لم أره يزداد فيما انتهك(٣) من محارم الله إلّا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله البدريّين و الّذين ارتضى الله عزّ وجلّ أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكلّ يوافق رأيه رأيي في غزوه و محاربته و منعه ممّا نالت يده ، و إنّي نهضت إليه بأصحابي ، اُنفذ إليه من كلّ موضع كتبي واُوجّه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع عمّا هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي ، فكتب يتحكّم عليّ ويتمنّى عليّ الأمانيّ ، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله عزّ وجلّ ورسوله ولا المسلمون ، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله أبراراً ، فيهم عمّار بن ياسر وأين مثل عمّار ؟ والله لقد رأيتنا مع النبيّ

---

(١) في الاختصاص : كر على العاصي ابن العاصي .

(٢) في المصدر والاختصاص : بعد أن أطعمه مصر .

(٣) في المصدر : فلما لم أره أن يزداد فيما انتهك . و في الاختصاص : فلما رأيته لم يزد فيما انتهك .

وما تقدّ منا خمسة(١) إلّا كان سادسهم ولا أربعة إلّا كان خامسهم ؛ اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم ! وانتحل دم عثمان ، ولعمر والله ما ألب (٢) على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلّا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن ، فلمّا لم اُجب إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموّه لهم (٣) أمراً فاتّبعوه ، و أعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه ، فناجزناهم و حاكمناهم إلى الله عزّ وجلّ بعد الإعذار والإنذار ، فلمّا لم يزده ذلك إلّا تمادياً و بغياً لقيناه بعادة الله الّتي عوّدنا من النصر على أعدائه وعدوّنا ، وراية رسول الله صلى الله عليه وآله بأيدينا ، لم يزل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشيطان بها حتّى يقضي الموت عليه ، وهو معلم رايات أبيه الّتي لم أزل اُقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ المواطن ، فلم يجد من الموت منجى إلّا الهرب ، فركب فرسه وقلّب رايته ! لا يدري كيف يحتال ، فاستعان برأي ابن العاص ، فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها ، وقال : إنّ ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا (٤) وقد دعوك إلى كتاب الله أوّلاً وهم مجيبوك إليه آخراً فأطاعه فيما أشار به عليه، إذ رأى أنّه لامنجى له من القتل أو الهرب غيره ، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه ، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم ، فظنّوا أنّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته، فأعلمتهم أنّ ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه ، وإنّهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء ، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري ، وأبوا إلّا إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت ! حتّى أخذ بعضهم يقول لبعض : إن لم يفعل فألحقوه بابن عفّان ! وادفعوه إلى ابن هند برمّته (٥) ! فجهدت ـ علم الله جهدي ـ

---

(١) في الاختصاص : فوالله لقد أتينا مع النبي ولا يعد منا خمسة اه .

(٢) ألب ـ بالتخفيف ـ تجمّع وتحشّد . ألب بينهم : أفسد .

(٣) موّه عليه الامر أو الخبر : زوره عليه وزخرفه ولبسه .

(٤) كذا في النسخ ، وفي المصدر : أهل بصائر ورحمة ويقينا . وفي الاختصاص : أهل بصائر ورحمة ومعنى .

(٥) يقال : أعطاه الشيء برمته أي بجملته .

ولم أدع علّة في نفسي إلّا بلّغتها في أن يخلّوني ورأيي فلم يفعلوا ، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ - و أومأ بيده إلى الأشتر - وعصبة من أهل بيتي ، فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلّا مخافة أن يقتل هذان - وأومأ بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام - فينقطع نسل رسول الله وذرّيّته من اُمّته ومخافة أن يقتل هذا وهذا - وأومأ بيده إلى عبدالله بن جعفر ومحمّد بن الحنفيّة رضي الله عنهما - فإنّي أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف ، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عزّ وجلّ ، فلمّا رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الاُمور وتخيّروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن ! وما كنت اُحكّم في دين الله أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطاء الّذي لاشكّ فيه ولا امتراء ، فلمّا أبوا إلّا ذلك أردت أن اُحكّم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممّن أرضي رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودّته ودينه ، وأقبلت لا اُسمّي أحداً إلّا امتنع منه ابن هند ، ولا أدعوه إلى شيء من الحقّ إلّا أدبر عنه وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً (١) وما ذلك إلّا باتّباع أصحابي له على ذلك ، فلمّا أبوا إلّا غلبتي على التحكّم تبرّأت إلى الله عزّ وجلّ منهم ، وفوّضت ذلك إليهم ، فقلّدوه امرءً فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها ، و أظهر المخدوع عليها ندماً ؛ ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال : أليس كذلك ! قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأمّا السابعة يا أخا اليهود فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان عهد إليّ أن اُقاتل في آخر الزمان من أيّامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون اللّيل ويتلون الكتاب ، يمرقون بخلافهم عليّ ومحاربتهم إيّاي من الدين مروق السهم من الرميّة فيهم ذو الثديّة يختم لي بقتلهم بالسعادة ، فلمّا انصرفت إلى موضعي هذا - يعني بعد الحكمين - أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين ، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلّا أن قالوا : كان ينبغي لأميرنا أن لا يتابع من أخطأ و أن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منّا ، فقد كفر بمتابعته إيّانا و طاعته لنا في الخطاء : وأحلّ لنا بذلك قتله وسفك دمه ! فتجمّعوا على ذلك و خرجوا راكبين

---

(١) سامه الامر وسومه : كلفه اياه . والعسف : الظلم .

رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم : لاحكم إلّا لله، ثمّ تفرّقوا فرقة بالنخيلة وأُخرى بحروراء وأُخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتّى عبرت دجلة ، فلم تمرّ بمسلم إلّا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته ، فخرجت إلى الأُوليين واحدة بعد أُخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزّ وجلّ والرّجوع إليه ، فأبيا إلّا السيف لايقنعهما غير ذلك ، فلمّا أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عزّ وجلّ فقتل الله هذه وهذه ، وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قويّاً وسدّاً منيعاً ، فأبى الله إلّا ما صاروا إليه ، ثمّ كتبت إلى الفرقة الثّالثة ووجّهت رسلي تترى (١) وكانوا من جلّة أصحابي وأهل التعبّد منهم والزهد في الدنيا ، فأبت إلّا اتّباع أُختيها والاحتذاء على مثالهما ، وشرعت (٢) في قتل من خالفها من المسلمين ، وتتابعت إليّ الأخبار بفعلهم، فخرجت حتّى قطعت إليهم دجلة أُوجّه السفراء والنصحاء ، وأطلب العتبى بجهدي (٣) بهذا مرّة وبهذا مرّة - وأومأ بيده إلى الأشتر والأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبيّ والأشعث بن قيس الكنديّ - فلمّا أبوا إلّا تلك ركبتها منهم ، فقتلهم الله يا أخا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتّى لم يفلت (٤) منهم مخبر ، فاستخرجت ذا الثّديّة من قتلاهم بحضرة من ترى ، له ثدي كثدي المرأة ؛ ثم التفت عليه‌السلام إلى أصحابه فقال ، أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين . فقال عليه‌السلام قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود وبقيت الأُخرى وأُوشك بها فكان قد (٥) .

فبكى أصحاب عليّ عليه‌السلام وبكى رأس اليهود ، وقالوا : يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأُخرى فقال : الأخرى أن تخضب هذه - وأومأ بيده إلى لحيته - من هذه - وأومأ بيده إلى هامته - قال : وارتفعت أصوات النّاس في المسجد الجامع بالضجّة والبكاء حتّى لم يبق بالكوفة دار إلّا خرج أهلها فزعاً ، وأسلم رأس اليهود على يدي عليّ عليه‌السلام من ساعته ، ولم يزل مقيماً حتّى

---

(١) تترى أصلها «وترى» و معناها مجيء الواحد بعد الاخر نحو «أرسلنا رسلنا تترى» أى واحداً بعد واحد .

(٢) فى المصدر : وأسرعت .

(٣) « : لجهدى .

(٤) فى الاختصاص : لم يفلتنى .

(٥) سيأتى معناه فى البيان وفى الاختصاص : وكان قد قربت.

قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتّى وقف على الحسن عليه السلام والنّاس حوله و ابن ملجم لعنه الله بين يديه ، فقال له : يا أبا محمّد اقتله قتله الله ، فإنّي رأيت في الكتب الّتي اُنزلت على موسى عليه السلام أنّ هذا أعظم عندالله عزّ وجلّ جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار (١) عاقر ناقة ثمود (٢) .

ختص : جعفر بن أحمد الجعفريّ عن يعقوب الكوفيّ مثله (٣) .

بيان : ندبه الأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب وقال الجزريّ : الجحاجحة جمع جحجاح السيّد الكريم ، والهاء فيه لتأكيد الجمع (٤) . وقال : فيه « جاءت هوازن على بكرة أبيها » هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفّر العدد و أنّهم جاؤوا جميعاً لم يتخلّف منهم أحد ، وليس هناك بكرة في الحقيقة ، وهي الّتي يستقى عليها الماء ، فاستعيرت في هذا الموضع ، وقد تكرّرت في الحديث (٥) . وقال الفيروزآباديّ : حاش الصيد : جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحبالة كأحاشه وأحوشه ، والإبل : جمعها وساقها ، و التحويش : التجميع ، وحاوشته عليه : حرّضته (٦) . وقال الجزريّ : يقال : رعد وبرق و أرعد و أبرق إذا توعّدو تهدّد (٧) . وقال:الهدير : ترديد صوت البعير في حنجرته (٨) . و قال الفيروزآباديّ : اغتلم البعير : هاج من شهوة الضراب (٩) . وقال : خطر الرجل بسيفه ورمحه يخطر بالكسر : رفعه مرّة ووضعه اُخرى (١٠) . وقال الجزريّ : يقال : نكيت في العدوّ أنكي نكاية فأنانك إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك ، انتهى (١١) . والإرب بالكسر

---

(١) قال في القاموس (٢ : ١١٤) : قدار ـ كهمام ـ ابن سالف عاقر الناقة .

(٢) الخصال ٢ : ١٤ - ٢٥ .

(٣) الاختصاص: ١٦٣ – ١٨١ .

(٤) النهاية ١ ، ١٤٤ .

(٥) النهاية ١ : ٩١ .

(٦) القاموس ٢:٢٧٠و٢٧١ .

(٧) النهاية ٢ : ٨٧ .

(٨) « ٤ : ٢٤٢ .

(٩) القاموس ٤:١٥٧ .

(١٠) « ٢:٢٢ .

(١١) النهاية ٤:١٧٦ .

العضو واستنام إليه : سكن . والحظوة بالضمّ والكسر : المكانة والمنزلة . والعنوة : القهر والفادح : الثقيل .

قوله عليه السلام : « بادرة دمعة » أي الدمعة الّتي تبدر بغير اختيار . والزفرة بالفتح وقد يضمّ : النفس الطويل . ولذع الحبّ قلبه : آلمه ، والنّار الشيء : لفحته . و أوعز إليه في كذا أي تقدّم .

قوله عليه السلام : « ويلزم غيره » أي كان يقول : لم يكن هذا منّي بل كان من عمر . و العفو : السهل المتيسّر ؛ ولعلّ الكرّ والفرّ كناية عن الأخذ والجرّ ، ويحتمل أن يكون تصحيف الكزم والقزم بالمعجمتين ، والكزم بالتحريك : شدّة الأكل ، والقزم : اللّوم و الشحّ . والصعداء بضمّ الصّاد وفتح العين : تنفّس ممدود ويقال : دلوت الدلو أي نزعتها وأدليتها أي أرسلتها في البئر ، ودلوت الرجل وداليته : رفقت به وداريته .

قوله عليه السلام : « لم أشكّ أنّي قد استرجعت » أقول : أمثال هذا الكلام إنّما صدر عنه عليه السلام بناءً على ظاهر الأمر ، مع قطع النظر عمّا كان يعلمه بإخبار الله و رسوله من استيلاء هؤلاء الأشقياء ، وحاصل الكلام أنّ حقّ المقام كان يقتضي أن لايشكّ في ذلك كما قيل في قوله تعالى : « لاريب فيه (١) » قوله عليه السلام : « ومشى إلى أصحابه » ظاهره يدلّ أنّ عثمان في أوّل الأمر لمّا علم ندامة القوم استقالهم من بيعته ، ولم ينقل ذلك ، ويحتمل أن يكون المراد ماكان منه بعد حصره وإرادة قتله . و أمضّ : أوجع . و الصدى مخفّفة الياء : العطشان . قوله عليه السلام : « بماتطاعموا به » أي بما أوصل كلّ منهم إلى صاحبه في دولة الباطل طعمه ولذّته من اعتقال الأموال أي اكتسابها وضبطها ، من قولهم : عقل البعير واعتقله إذا شدّ يديه ؛ وفي بعض النسخ بالدال ، ويؤول إليه في المعنى ، يقال : اعتقد ضيعة ومالاً أي اقتناها .

قوله عليه السلام : « وشديد عادة منتزعة » كذا فيما عندنا من النسخ ، و لعلّ قوله : « عادة » مبتدء وشديد خبره ، أي انتزاع العادة وسلبها شديد . وخبط البعير الأرض بيده خبطاً : ضربها ، ومنه قيل : خبط عشواء وهي الناقة الّتي في بصرها ضعف إذا مشت لاتتوقّى

---

(١) سورة البقرة : ٢ .

شيئاً ؛ وخبطه : ضربه شديداً ، والقوم بسيفه : جلدهم ، والشجرة : شدّها ثمّ نفض ورقها . والدبرة بالتحريك : الهزيمة . وقال الجزريّ : فيه « اغزوا تغنّموا بنات الأصفر » يعني الرّوم ، لأنّ أباهم الأوّل كان أصفر اللّون وهو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم (١) .

قوله عليه السلام : «وجعل يحشّني» أي أبوسفيان في أوّل خلافة أبي بكر . وأعور ثقيف هو المغيرة بن شعبة الثقفيّ ، وشرح تلك الفقرات مع ما مضى وغيرها مثبت في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله و كتاب الفتن . والمناجزة : المبارزة والمقاتلة . وفللت الجيش : هزمته . والفواق الوقت ما بين الحلبتين لأنّها تحلب ثمّ تترك سويعة (٢) يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب . والعتبى : الرجوع عن الإساءة إلى المسرّة . قوله عليه السلام : «فكان قد» أي فكان قد وقعت .

٦٣

﴿باب﴾

✿(النوادر)✿

١ ـ عم : قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الإمامة في كلّ زمان لكونها لطفاً في فعل الواجبات والامتناع عن المقبّحات ، فإنّا نعلم ضرورة أنّ عند وجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح من الناس ويقلّ الفساد و عند عدمه يكثر الفساد ويقلّ الصلاح منهم ، بل يجب ذلك عند ضعف أمره مع وجود عينه (٣) ، وثبت أيضاً وجوب كونه معصوماً مقطوعاً على عصمته ، لأنّ جهة الحاجة إلى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس وجواز فعل القبيح منهم ، فإن كان هو غير معصوم وجب أن يكون محتاجاً إلى رئيس آخر (٤) ، لأنّ علّة الحاجة إليه قائمة فيه ، والكلام في رئيسه كالكلام فيه ، فيؤدّي إلى وجوب ما لا نهاية له من الأئمّة أو الانتهاء إلى إمام معصوم وهو المطلوب ، فإذا ثبت وجوب عصمة الإمام والعصمة لا يمكن معرفتها إلّا بإعلام الله سبحانه العالم بالسرائر والضمائر ولا طريق إلى ذلك سواه فيجب

---

(١) النهاية ٢ : ٢٦٦ . وفيه : روم بن عيصو بن إسحاق بن ابراهيم .

(٢) تصغير الساعة .

(٣) أى يلزم كثرة الفساد وقلة الصلاح عند ضعف أمر الرئيس ان كان ضعيفا .

(٤) فى المصدر : إلى رئيس آخر غيره .

النصّ من الله تعالى عليه على لسان نبيّ مؤيّد بالمعجزات أو إظهار معجز دالّ على إمامته و إذا ثبت هذه الجملة القريبة الّتي لا يحتاج فيها إلى تدقيق كثير ؛ سبرنا (١) أحوال الاُمّة بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله فوجدناهم اختلفوا في الإمام بعده على أقوال ثلاثة : فقالت الشيعة: الإمام بعده أمير المؤمنين عليه السلام بالنصّ على إمامته وقالت العبّاسيّة الإمام بعده العبّاس بالنصّ أو الميراث، وقال الباقون من الاُمّة: الإمام بعده أبو بكر ، و كلّ من قال بإمامة أبي بكر والعبّاس أجمعوا على أنّهما لم يكونا مقطوعاً على عصمتهما ، فخرجا بذلك من الإمامة لما قدّمناه ، فوجب أن يكون الإمام بعده أمير المؤمنين عليه السلام بالمصّ الحاصل من جهة الله سبحانه عليه والإشارة إليه ، وإلّا كان الحقّ خارجاً عن أقوال جميع الاُمّة ، وذلك غير جائز بالاتّفاق بيننا و بين مخالفينا ، و هذا هو الدليل العقليّ على كونه منصوصاً عليه .

و أمّا الأدلّة السمعيّة على ذلك فقد استوفاها أصحابنا رضي الله عنهم قديماً وحديثاً في كتبهم لاسيّما ما ذكره سيّدنا الأجلّ المرتضى علم الهدى ذو المجدين قدّس الله روحه العزيز في كتاب الشافي في الإمامة ، فقد استولى على الأمد وغار في ذلك و أنجد (٢) و صوّب وصعّد (٣) وبلغ غاية الاستيفاء والاستقصاء ، وأجاب عن شبه المخالفين الّتي عوّلوا على اعتمادها و اجتهدوا في إيرادها ، أحسن الله عن الدّين و كافّة المؤمنين جزاءه ، و نحن نذكر الكلام في ذلك على سبيل الاختصار والإجمال دون البسط و الإكمال ، فنقول:

إنّ الّذي يدلّ (٤) على أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نصّ على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة بعده بلا فصل ودلّ على فرض طاعته على كلّ مكلّف قسمان : أحدهما يرجع إلى الفعل و إن كان يدخل فيه أيضاً القول ، والآخر يرجع إلى القول ؛ فأمّا النصّ الدالّ على إمامته بالفعل والقول فهو أفعال نبيّنا صلّى الله عليه وآله (٥) المبيّنة لأمير المؤمنين من جميع الاُمّة ، الدالّة على استحقاقه التعظيم والإجلال و التقديم الّتي لم تحصل ولا بعضها لأحد سواه، و

---

(١) سبر الامر : جربه و اختبره .

(٢) غار فى الامر : دقق النظر فيه أنجد الامر : أوضحه وأبانه .

(٣) صعد فيه النظر : تأمله ناظراً الى أعلاه واسفله . وفى المصدر : وصوب وأرشد .

(٤) فى المصدر : ان الذى دل

(٥) « : فهو أفعال النبى صلى الله عليه وآله .

ذلك مثل إنكاحه ابنته الزهراء سيّدة نساء العالمين، ومواخاته إيّاه بنفسه، وإنّه لم يندبه لأمر مهمّ ولا بعثه في جيش قطّ إلى آخر عمره إلّا كان هو الوالي عليه المقدّم فيه، ولم يولّ عليه أحداً من أصحابه وأقربيه، وأنّه لم ينقم(١) عليه شيئاً من أمره مع طول صحبته إيّاه، ولا أنكر منه فعلاً ولا استبطأه ولا استزاده في صغير من الأُمور ولا كبير، هذا مع كثرة ماعاتب سواه من أصحابه إمّا تصريحاً وإمّا تلويحاً.

و أمّا مايجري في هذه الأفعال من الأقوال الصادرة عنه صلّى الله عليه وآله الدالّة على تميّزه ممّن سواه المنبئة عن كمال عصمته وعلوّ رتبته فكثيرة، منها قوله يوم أُحد و قد انهزم النّاس وبقي عليّ عليه السلام يقاتل القوم حتّى فضّ جمعهم(٢) و انهزموا فقال جبرئيل: إنّ هذه لهي المواساة، فقال صلّى الله عليه وآله لجبرئيل: عليّ منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: و أنا منكما فأجراه مجرى نفسه كما جعله الله سبحانه نفس النبيّ في آية المباهلة بقوله: «وأنفسنا(٣)».

ومنها قوله صلّى الله عليه وآله لبريدة: يا بريدة لا تبغض عليّاً فإنّه منّي وأنا منه، إنّ النّاس خلقوا من أشجار شتّى وخلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة.

و منها قوله صلّى الله عليه وآله: عليّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ يدور حيثما دار.

و منها ما اشتهرت به الرواية من حديث الطائر وقوله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء عليّ عليه السلام.

و منها قوله صلّى الله عليه وآله لابنته الزهراء لمّا عيّرتها نساء قريش بفقر عليّ: أما ترضين يا فاطمة أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً و أكثرهم علماً؟ إنّ الله عزّ و جلّ اطّلع إلى أهل الأرض(٤) اطّلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيّاً، واطّلع عليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيّاً، وأوحى إليّ أن أُنكحكه، أما علمت يافاطمة أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجتك أعظمهم حلماً و أكثرهم علماً و أقدمهم سلماً؟ فضحكت فاطمة عليها السلام و استبشرت، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا فاطمة إنّ لعليّ ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأوّلين

---

(١) نقم الامر على فلان: أنكره عليه وعابه وكرهه أشد الكراهة لسوء فعله.

(٢) نض القوم: فرقهم.

(٣) سورة آل عمران: ٦١.

(٤) في المصدر: على أهل الارض.

والآخرين : هو أخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من النّاس ، وأنت يا فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده ، وأخوه المزيّن بالجناحين في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علم الأوّلين و الآخرين ، وهو أوّل من آمن بي و آخر الناس عهداً بي ، وهو وصيّي ووارث الوصيّين .

ومنها قوله صلى الله عليه وآله فيه : أنا مدينة العلم و عليٌّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب (١) وما رواه عبد الله بن مسعود أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استدعى عليّاً عليه السلام فخلا به ، فلمّا خرج إلينا سألناه : ما الّذي عهد إليك ؟ قال : علّمني ألف باب من العلم فتح لي بكلّ باب ألف باب .

ومنها أنّه صلى الله عليه وآله جعل محبّته علماً على الإيمان وبغضه علماً على النفاق بقوله فيه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق .

و منها أنّه صلى الله عليه وآله جعل ولايته علماً على طيب المولد وعداوته علماً على خبث المولد بقوله : «بوروا (٢) أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالب ، فمن أحبّه فاعلموا أنّه لرشدة ومن أبغضه فاعلموا أنّه لغيّة» رواه جابر بن عبدالله الأنصاريّ عنه . وروى عنه أبو جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ : ألا أسرّك؟ ألا أمنحك؟ ألا اُبشّرك؟ فقال بلى يا رسول الله قال : خلقت أنا و أنت من طينة واحدة ، ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا ، فإذا كان يوم القيامة دعي النّاس بأسماء اُمّهاتهم سوى شيعتنا ، فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم . و روي عن جابر أنّه كان يدور في سكك الأنصار و يقول : عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر ، معاشر الأنصار بوروا أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن أبى فانظروا في شأن اُمّه . و روى ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة دعي الناس كلّهم بأسماء اُمّهاتهم ما خلا شيعتنا فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مواليدهم .

و منها أنّه جعله و شيعته الفائزين بقوله ، رواه أنس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله : يدخل

---

(١) في المصدر : فليأت من الباب .

(٢) بار الرجل وابتاره : جربه واختبره .

الجنّة من اُمّتي سبعون ألفاً لاحساب عليهم ولا عذاب ، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : هم شيعتك وأنت إمامهم .

ومنها أنّه صلى الله عليه وآله سدّ الأبواب في المسجد إلّا بابه عليه السلام[١] روى أبورافع قال : خطب النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أيّها الناس إنّ الله تعالى أمر موسى بن عمران أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا هو و هارون و ابنا هارون : شبّر وشبّير وإنّ الله أمرني أن أبني مسجداً لا يسكنه إلّا أنا و عليّ و الحسن والحسين ، سدّوا هذه الأبواب[٢] إلّا باب عليّ فخرج حمزة يبكي فقال : يا رسول الله أخرجت عمّك و أسكنت ابن عمّك ، فقال : ما أنا أخرجتك وأسكنته ولكنّ الله أسكنه ؛ فقال بعض الصحابة [٣] ـ وقيل هو أبو بكر ـ : دع لي كوّة أنظر فيها ! قال : لا ولا رأس إبرة . وروى زيد بن أرقم عن سعد بن أبي وقّاص قال: سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله الأبواب إلّا باب عليّ ، وإلى هذا أشار السيّد الحميريّ في قصيدته المذهّبة [٤]:

صهر النبيّ و جاره في مسجد * طهر بطيبة للرسول مطيّب
سيّان فيه عليه غير مذمّم * ممشاه إن جنباً وإن لم يجنب

وأمثال ماذكرناه من الأمثال والأقوال الظاهرة الّتي جاءت به الأخبار المتظاهرة[٥] ولا يخالف فيها وليّ ولا عدوّ كثيرة يطول الكتاب بذكرها ، وإنّما شهدت هذه الأفعال و الأقوال باستحقاقه عليه السلام الإمامة ، و دلّت على أنّه عليه السلام أحقّ بمقام الرسول و أولى بالإمامة و الخلافة ، من جهة أنّها إذا دلّت على الفضل الأكيد و الاختصاص الشديد و علوّ الدرجة و كمال المرتبة علم ضرورة أنّها أقوى الأسباب و الوصلات إلى أشرف الولايات لأنّ الظاهر في العقل أنّ من كان أبهر فضلاً [٦] وأجلّ شأناً وأعلى في الدين مكاناً فهو

---

(١) فى المصدر : إلا باب على عليه السلام .
(٢) فى المصدر : وأسد هذه الابواب .
(٣) « : فقال بعض أصحابه .
(٤) فى المصدر بعد ذلك : بقوله .
(٥) فى المصدر : المتظافرة .
(٦) بهره : غلبه وفضله . بهر الرجل فاق أقرانه .

أولى بالتقديم وأحقّ بالتعظيم و الإمامة ، و خلافة الرسول هي أعلى منازل الدين بعد النبوّة ، فمن كان أجلّ قدراً في الدين وأفضل و أشرف على اليقين وأثبت قدماً وأوفر حظّاً فيه فهو أولى بها ، ومن دلّ على ذلك من حاله دلّ على إمامته ؛ ولأنّ العادة قد جرت فيمن يرشّح لجليل الولايات و يؤهّل لعظيم الدرجات أن يصنع به بعض ما تقدّم ذكره

يبيّن ذلك أنّ بعض الملوك لو تابع بين أفعال وأقوال في بعض أصحابه طول عمره وولايته تدلّ على فضل شديد وقرب منه في المودّة و المخالصة(١) والاتّحاد لكان عند أرباب العادات بهذه الأفعال مرشّحاً له لأفضل المنازل و أعلى المراتب بعده ، ودالّاً على استحقاقه لذلك وقد قال قوم من أصحابنا : إنّ دلالة الفعل ربّما كانت آكد من دلالة القول ، لأنّها أبعد من الشبهة وأوضح في الحجّة ، من حيث إنّ ما يختصّ بالفعل لا يدخله المجاز ولا يحتمل التأويل ، و أمّا القول فيحتمل ضروباً من التأويل ويدخله المجاز (٢).

٢ - **يف** : و إنّي لأستطرف من الأربعة المذاهب إقدامهم تارة على ترك العمل بوصايا نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله التي تضمّنتها أخبارهم الصحاح المقدّم ذكر بعضها ، و إقدامهم تارة أُخرى على تقبيح ذكر نبيّهم صلى الله عليه وآله فيما نسبوه صلوات الله عليه وآله إلى إهمال رعيّته(٣) و أنّه توفّي وتركهم بغير وصيّة بالكلّيّة ! وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من الأجزاء الستّة في الثلث الأخير منه في كتاب الفرائض بإسناده إلى ابن شهاب عن أبيه أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما حقّ امرىء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلّا ووصيّته عنده مكتوبة (٤). وروى نحو ذلك من عدّة طرق ؛ فكيف تقبل العقول أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول مالا يفعل؟ وقد تضمّن كتاب الله تعالى «أتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون(٥)» وقال الله تعالى عمّن هو دون محمّد صلى الله عليه وآله من

---

(١) في المصدر : والمخالطة .

(٢) اعلام الورى : ١٦٢ - ١٦٦ .

(٣) في المصدر : إلى اهمال رعيته وامته .

(٤) توجد الرواية و نظائرها في صحيح مسلم ٥ : ٧٠ .

(٥) سورة البقرة : ٤٤ .

الأنبياء «وما اُريد أن اُخالفكم إلى ما أنهاكم عنه(١)» فكيف يأمر نبيّنا صلى الله عليه وآله بالوصيّة ولو في الشيء اليسير ويتركها هو في الأمر الكبير والجمّ الغفير؟ لاسيّما وقد رووا أنّ الله تعالى عرّفه ما يحدث في اُمّته من الاختلاف العظيم، وسيأتي أخبارهم ببعض ذلك في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضيّة وعموم الرحمة الإلهيّة وثبوت الشفقة المحمّديّة، وكيف يصدّق عاقل أو جاهل أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله يترك الاُمّة بأسرها كبيرها وصغيرها غنيّها وفقيرها عالمها وجاهلها في ظلمة الحيرة والاختلاف والإهمال والضلال؟ لقد أعاذه الله من هذه الحال، ولقد نسبوه إلى غير صفاته الشريفة، وما عرفوا أو عرفوا وجحدوا حقوق ذاته المعظّمة المنيفة.

ومن الحوادث الّتي حدثت بطريق ذلك القول وبطريق يلزم الأربعة المذاهب في الإمامة بالاختيار من بعض الاُمّة أنّ الناس لمّا أرادوا دفع بني هاشم عن حقوقهم ومقام نبيّهم وإطراح وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله بهم، تعصّب قوم لآل حرب وبني اُميّة، واختاروا منهم خلفاء وبايعوهم، وتأسّوا في ذلك على من جعل الخلافة بالاختيار، فكان ذلك أيضاً سبب وصول الخلافة إلى معاوية الّذي قاتل خليفة المسلمين ووصيّ رسول ربّ العالمين، وقاتل وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين، وفعل ما فعل؛ وكان ذلك أيضاً سبب وصول الخلافة إلى يزيد بن معاوية الّذي قتل في أوّل خلافته الحسين بن عليّ وابن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولد رسول الله وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة، وقد تقدّم في رواياتهم من كتبهم الصحاح بعض ما أثبتوه من وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله فيه وفي أخيه وأبيه وتعظيم الله لهم ودلالته عليهم ما لا حاجة إلى تكراره، وبلغ يزيد بن معاوية إلى منع الحسين عليه السلام وحرمه على يد عمر بن سعد من شرب ماء الفرات وقتل خواصّه وجماعة من أهل بيته، ثمّ قتله عليه السلام بعده ونهب رحاله وسلب عياله وحمل رأسه على رماح أهل الإسلام، وسير حرم رسول الله من العراق إلى الشام على الأقتاب(٢) مكشوفات الوجوه(٣) بين الأعداء وبين أهل الارتياب، وأتبع يزيد ذلك بنهب مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فقد رووا في صحاحهم

---

(١) سورة هود: ٨٨.

(٢) القتب: الرحل.

(٣) في المصدر: مكشفات الوجوه.

في مسند أبي هريرة و غيره أنّ النبيّ ﷺ لعن من يحدث في المدينة حدثاً ، و جعلها حرماً ، وكان ذلك النهب على يد مسلم بن عقبة نائبه الّذي نفذه إليهم ، وسبى أهل المدينة وبايعهم على أنّهم عبيدقنّ (١) ليزيد بن معاوية ، وأباحها ثلاثة أيّام حتّى ذكر جماعة من أصحاب التواريخ أنّه ولد منهم في تلك المدّة أربعة آلاف مولود لا يعرف لهم أب ، وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وحرم خلق عظيم (٢) من المسلمين ، وأتبع يزيد ذلك في وصيّته لمسلم بن عقبة بإنفاذ الحصين بن نمير السكونيّ لقتال عبدالله ابن الزبير بمكّة ، فرمى الكعبة بخرق الحيض والحجارة (٣) ! وهتك حرمة حرم الله تعالى و حرم رسوله ﷺ و تجاهر بالفساد في العباد والبلاد ، وكان ذلك الاختيار سبب وصول الخلافة إلى سفهاء بني اُميّة ، وإلى هرب بني هاشم منهم خوفاً على أنفسهم ، و إلى قتل الصالحين والأخيار ، وإلى إحياء سنن الجبابرة والأشرار ، حتّى وصل الأمر إلى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق الّذي تفأّل يوماً من المصحف (٤) فخرج « واستفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد (٥) » فرمى المصحف من يده ، وأمر أن يجعل هدفاً ورماه بالنشّاب (٦) ! وأنشد

« نظم (٧) »

تهدّدني بجبّار عنيد * فها أنا ذاك جبّار عنيد !
إذا ما جئت ربّك يوم حشر * فقل يا ربّ مزّقني الوليد !

---

(١) القن - بكسر أوله - عبد ملك هو وأبواه .

(٢) في المصدر : وحرم خلق كثير . والحرم - بالفتحتين - ما يحميه الرجل و يدافع عنه . ما لا يحل انتهاكه .

(٣) في المصدر : فرمى الكعبة بالحجارة

(٤) في المصدر : الذى تفأل بالمصحف .

(٥) سورة ابراهيم : ١٥ .

(٦) النشاب : السهام الواحدة : نشابة .

(٧) في المصدر: وأنشد يقول.

ولو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله تعالى و رسوله لهم وما نصّ النبيّ صلّى الله عليه و آله عليه من تعيين الخلافة في عترته ما وقع هذا الخلل و الاختلاف في اُمّته وشريعته (١).

أقول : ليس شأننا في هذا الكتاب ذكر الدلائل العقليّة و البراهين الجليّة و الخوض فيها ، فمن أراد ذلك فليرجع إلى كتاب الشافي و تقريب المعارف و غيرهما ممّا هو موضوع لذلك ، ونحن بحمد الله قد أوردنا من الأخبار ما في عشر من أعشاره كفاية لمن أراد الله هدايته ، والله الموفّق لكلّ خير .

---

(١) الطرائف : ١٤١و١٤٢ .

﴿ أبواب ﴾

(فضائله و مناقبه صلوات الله عليه و هي مشحونة بالنصوص)

٦٤

﴿ باب ﴾

(ثواب ذكر فضائله والنظر اليها واستماعها ، وان النظر اليه) (والى الائمة من ولده صلوات الله عليهم عبادة)

١ ـ **ما** : الحفّار ، عن عيسى بن موسى الهاشميّ ، عن أبي بكر بن المرزبان ، عن محمّد بن موسى القرشيّ ، عن إبراهيم بن سعيد الجعفيّ ، عن عبد الله البجليّ ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن حميد بن عبدالرحمان ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة (١) .

بيان : قال الجزريّ في النهاية : في حديث عمران بن حصين « قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : النظر إلى وجه عليّ عبادة » قيل : معناه أنّ عليّاً كان إذا برز قال الناس : لا إله إلّا الله ما أشرف هذا الفتى ! لا إله إلّا الله ما أكرم هذا الفتى ! لا إله إلّا الله ما أعلم هذا الفتى(٢) ! لا إله إلّا الله ما أشجع هذا الفتى ! فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد(٣) .

أقول : أراد هذا الناصب أن ينفي عنه منقبة فأثبت له أضعافها ! وما الباعث على ذلك ؟ وأيّ استبعاد في أن يكون محض النظر إليه صلوات الله عليه عبادة ؟ .

---

(١) أمالي الشيخ : ٢٢٣ .

(٢) في المصدر : تقديم وتأخير بين الجملتين .

(٣) النهاية ٤ : ١٥٥ .

٢ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء ، عن محمّد(١) ، عن الصادق ، عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النظر إلى العالم عبادة ، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ(٢) تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة(٣).

٣ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن معاذ بن سعيد ، عن أحمد بن المنذر ، عن عبدالوهّاب بن همام ، عن أبيه همام بن نافع ، عن همام بن منبّه ، عن حجر المذريّ قال : قدمت مكّة وبها أبوذرّ جندب بن جنادة ، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي ذرّ(٤) جالس إذ مرّ بنا عليّ ووقف يصلّي بإزائنا ، فرماه أبوذرّ ببصره ، فقلت : رحمك الله يا با ذرّ إنّك لتنظر إلى عليّ عليه السلام فما تقلع عنه ، قال : إنّي أفعل ذلك فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة ، و النظر في الصحيفة - يعني صحيفة القرآن - عبادة ، و النظر إلى الكعبة عبادة(٥) .

٤ - **لي** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا يحصي عددها غيره ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ، ومن كتب فضيلة من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالاستماع ، و من نظر إلى كتابة

---

(١) يعني محمد بن مسلم .

(٢) في المصدر : والنظر الى أخ اه .

(٣و٥) أمالي الشيخ : ٢٩٠ .

(٤) في النسخ : مع أبي الذر .

في فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر ؛ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه (١).

كشف : من مناقب الخوارزميّ عن عليّ عليه السلام مثله (٢).

كنز : الخوارزميّ في كتاب الأربعين بإسناده عن الصادق عليه السلام مثله (٣).

أقول : روى العلّامة في كشف الحقّ مثله عن أخطب خوارزم ، وروى عنه بإسناده إلى ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أنّ الرياض أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب (٤) .

٥ ـ **لي** : محمّد بن القاسم الاسترآباديّ ، عن عبدالملك بن أحمد بن هارون ، عن عمّار ابن رجاء ، عن يزيد بن هارون ، عن محمّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جاءه رجل فقال : يا رسول الله أما رأيت فلاناً ركب البحر (٥) ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين فأسرع الكرّة (٦) وأعظم الغنيمة حتّى قد حسده أهل ودّه و أوسع قراباته وجيرانه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ مال الدنيا كلّما ازداد كثرة و عظماً ازداد صاحبه بلاءً ، فلا تغتبطوا أصحاب الأموال إلّا بمن جاد بماله في سبيل الله ، و لكن ألا اُخبركم بمن هو أقلّ من صاحبكم بضاعة ، و أسرع منه كرّة ، وأعظم منه غنيمة ، و ما اُعدّ له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمان ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا إلى هذا المقبل إليكم ، فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رثّ الهيئة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلوّ من الخيرات والطاعات ما لو قسّم على جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيب أقلّهم منه غفران ذنوبه ووجوب

---

(١) أمالي الصدوق : ٨٤ .

(٢) كشف الغمة : ٣٢و٣٣ .

(٣) مخطوط .

(٤) كشف الحق ١ : ١٠٨ .

(٥) أي سافر من طريق البحر للتجارة .

(٦) الكرة : الرجوع

الجنّة له ، قالوا : بما ذا يا رسول الله ؟ فقال : سلوه يخبركم عمّا صنع في هذا اليوم .

فأقبل عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا : له هنيئاً لك ما بشّرك به رسول الله صلّى الله عليه و آله فما ذا صنعت في يومك هذا حتّى كتب لك ما كتب ؟ فقال الرجل : ما أعلم أنّي صنعت شيئاً غير أنّي خرجت من بيتي و أردت حاجة كنت أبطأت عنها ، فخشيت أن تكون فاتتني ، فقلت في نفسي لأعتاضنّ منها النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « النظر إلى وجه عليّ عبادة » فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : إي والله عبادة وأيّ عبادة ، إنّك يا عبدالله ذهبت تبتغي أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك ، فاعتضت منه النظر إلى وجه عليّ وأنت له محبّ ولفضله معتقد ، وذلك خير لك من أن لوكانت الدنيا كلّها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله ، ولتشفّعنّ بعدد كلّ نفس تنفّسته في مصيرك إليه[1] في ألف رقبة ، يعتقهم الله من النار بشفاعتك [2].

٦ - **قب** : الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين ؛ والزمخشريّ في ربيع الأبرار عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن عروة ، عن عائشة ؛ والسمعانيّ في الرسالة القواميّة عن عمر بن الخطّاب عن الخدري ؛ ويوسف بن موسى القطّان ، عن وكيع ، عن مالك بن أنس ، عن الزهريّ ، عن أنس ، عن عمر بن الخطّاب واللّفظ لعائشة قالت : كان أبوبكر يديم النظر إلى عليّ عليه السلام فقيل له في ذلك ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « النظر إلى عليّ عبادة » .

الإبانة عن ابن بطّة روى أبوصالح عن أبي هريرة قال : رأيت معاذاً يديم النظر إلى وجه عليّ عليه السلام فقلت له : إنّك تديم النظر إليه كأنّك لم تره ، فقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : « النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة » و هو في أكثر الروايات ؛ وفي روايات عمّار ومعاذ وعائشة عن النبيّ صلى الله عليه وآله : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه .

---

[1] كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : في مسيرك اليه .

[2] أمالي الصدوق : ٢١٧و٢١٨ .

شيرويه في الفردوس قالت عائشة : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ذكر عليّ عبادة .

الخركوشيّ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه كان الناس يصلّون و أبو ذرّ ينظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له في ذلك ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر في المصحف عبادة ، والنظر إلى الكعبة عبادة » .

أبوذرّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مثل عليّ فيكم - أو قال : في هذه الاُمّة - كمثل الكعبة المستورة ، النظر إليها عبادة ، والحجّ إليها فريضة (١) .

٧- يل ، فض : بالإسناد يرفعه عن اُمّ المؤمنين اُمّ سلمة رضي الله عنها أنّها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب إلّا هبطت عليهم ملائكة السماء حتّى تحفّ بهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء ، فيقول لهم الملائكة : إنّا نشمّ من رائحتكم مالانشمّه من الملائكة ، فلم نر رائحة أطيب منها، فيقولون : كنّا عند قوم يذكرون محمّداً وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطّرنا ، فيقولون : اهبطوا بنا إليهم ، فيقولون : تفرّقوا و مضى كلّ واحد منهم إلى منزله ، فيقولون : اهبطوا بنا حتّى نتعطّر بذلك المكان (٢) .

٨- بشا: عليّ بن الحسين الرازيّ ، عن الحسين بن محمّد الحلوانيّ ، عن الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ ، عن أبيه الحسين بن موسى ، عن أبيه موسى بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن موسى ، عن أبيه موسى بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ ابن أبي طالب (٣) .

٩- مد : من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن المظفّر العطّار ، عن عبدالعزيز بن محمّد بن عثمان ، عن محمّد بن عليّ بن معمر ، عن حمدان بن المعافى ، عن وكيع ، عن هشام بن

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٥و٦

(٢) الروضة : ٣٤ ولم نجده في الفضائل .

(٣) بشارة المصطفى

عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر علي عبادة .

و عنه عن محمد بن أحمد بن عبدالوهاب ، عن الحسين بن محمد العلوي العدل ، عن أحمد بن محمد الحداد ، عن محمد بن يونس ، عن عبدالحميد بن يحيى (١) ، عن سوار بن مصعب عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النظر إلى علي (٢) عبادة .

و عنه ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي مسلم ، عن عمران بن خالد بن طليق ، عن أبيه ، عن جده ، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

وعنه عن محمد بن أحمد ، عن الحسين بن محمد يرفعه إلى أبي سعيد الخدري ، عن عمران ابن الحصين ، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

وعنه عن أبي جعفر العلوي ، عن أبي محمد بن السقاء ، عن عبدالله (٣) عن يحيى بن صابر ، عن وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

وعنه ، عن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي يرفعه إلى أبي الزبير ، عن خالد ، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن محمد يرفعه إلى عبدالله بن مسعود ، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

و عنه ، عن محمد بن محمود ، عن إبراهيم بن عبدالله بن عبدالسلام (٤) ، عن محمد بن موسى الحرشي ، عن عمران بن الحصين ، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

وعنه ، عن إبراهيم بن مهدي يرفعه إلى واثلة بن الأصقع عنه صلى الله عليه وآله مثله .

وعنه ، عن الفضل بن محمد بن عبدالله الاصفهاني ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن حماد الظهراني ، عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن

---

(١) في المصدر : عن عبدالحميد بن بحر .

(٢) « : النظر الى وجه علي .

(٣) « : عن عبدالملك .

(٤) « : عن ابراهيم بن عبدالسلام .

الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : رأيت أبابكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت(١) : يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه علي عليه السلام فقال : يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : النظر إلى وجه علي عبادة .

وعنه ، عن عبدالواحد بن علي البزاز ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن أحمد بن الحسين عن عبدالرزاق مثله .

و عنه ، عن أبي البركات محمد بن علي الواسطي ، عن علي بن محمد الصيدلاني يرفعه إلى عمران بن الحصين عنه صلى الله عليه وآله مثله .

وعنه ، عن عبدالوهاب بن محمد بن موسى ، عن عبدالله بن محمد بن أحمد ، عن عمران ابن البختري(٢) ، عن أبي العوف الزهري ، عن كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان قال : بلغني أن عائشة كانت تقول : زينوا مجالسكم بذكر علي عليه السلام (٣) .

٦٥

(باب)

(أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الاسلام والايمان و البيعة) (والصلوات زماناً ورتبة وأنه الصديق والفاروق وفيه كثير) (من النصوص والمناقب)

١ - **قب** : أبوعبدالله المرزباني و أبونعيم الإصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام والنطنزي في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وروى أصحابنا عن الباقر عليه السلام ؛ في قوله تعالى : « واركعوا مع الراكعين (٤) » نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وهما أول من صلى و ركع .

---

(١) في المصدر : فقلت له .

(٢) « : عن محمد بن عمران البختري .

(٣) العمدة : ١٩١و١٩٢ .

(٤) سورة البقرة : ٤٣ .

المرزبانيّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: «والّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون (١)» نزلت في عليّ خاصّة، وهو أوّل مؤمن وأوّل مصلّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

تفسير السدّيّ عن قتادة، عن عطاء، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل ونصفه وثلثه وطائفة من الّذين معك(٢)» فأوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير القطّان عن وكيع، عن سفيان، عن السدّيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: «يا أيّها المدّثّر(٣)» يعني محمّداً ادّثّر بثيابه «قم فأنذر» أي فصلّ وادع عليّ ابن أبي طالب إلى الصلاة معك «وربّك فكبّر» ممّا تقول عبدة الأوثان.

تفسير يعقوب بن سفيان قال: حدّثنا أبو بكر الحميديّ، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي النجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في خبر يذكر فيه كيفيّة بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: بينا رسول الله قائم يصلّي مع خديجة إذ طلع عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له ماهذا: يا محمّد؟ قال: هذا دين الله، فآمن به وصدّقه، ثمّ كانا يصلّيان ويركعان ويسجدان، فأبصرهما أهل مكّة ففشا الخبر فيهم أنّ محمّداً قد جنّ! فنزل «نٓ والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربّك بمجنون(٤)».

شرف النبيّ عن الخركوشيّ قال: وجاء جبرئيل بأعلى مكّة وعلّمه الصلاة، فانفجرت من الوادي عين حتّى توضّأ جبرئيل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وتعلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله منه الطهارة، ثمّ أمر به عليّاً عليه السلام.

تاريخ الطبريّ والبلاذريّ وجامع الترمذيّ وإبانة العكبريّ وفردوس الديلميّ وأحاديث أبي بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن الزعفرانيّ، عن يزيد بن هارون، عن شعبة

---

(١) سورة البقرة: ٨٢.
(٢) « المزمل: ٢٠.
(٣) « المدثر: ١.
(٤) « القلم: ١و٢.

عن عمرو بن مرّة ، عن أبي حمزة ، عن زيد بن أرقم ؛ ومسند أحمد عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عبّاس قالا : قال النبيّ ﷺ : أوّل من صلّى معي عليّ .

تاريخ النسويّ قال زيد بن أرقم : أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ عليّ .

جامع الترمذيّ ومسند أبي يعلى الموصليّ عن أنس ، و تاريخ الطبريّ عن جابر قالا : بعث النبيّ ﷺ يوم الاثنين وصلّى عليّ عليه السلام يوم الثلثاء .

أبو يوسف النسويّ في المعرفة وأبو القاسم عبدالعزيز بن إسحاق في أخبار أبي رافع من عشرين طريقاً عن أبي رافع : صلّى النبيّ ﷺ أوّل يوم الاثنين ، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلّى عليّ يوم الثلثاء من الغد .

أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفي الفضائل أيضاً ، والنسويّ في المعرفة ، و الترمذيّ في الجامع ، وابن بطّة في الإبانة ، روى عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عن حبّة العرنيّ قال : سمعت عليّاً يقول : أنا أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ .

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة أيضاً عن سلمة بن كهيل ، عن حبّة العرنيّ في خبر طويل ، أنّه قال عليّ عليه السلام : اللّهم لا أعترف أنّ عبداً من هذه الاُمّة عبدك قبلي غير نبيّك - ثلاث مرّات - ؛ الخبر . وفي مسند أبي يعلى : ما أعلم أحداً من هذه الاُمّة بعد نبيّها عبدالله غيري ، الخبر .

الحسين بن عليّ عليهما السلام في قوله : « تراهم رُكّعاً سُجّداً(١) » نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وروى جماعة أنّه نزل فيه « الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون(٢) » .

تفسير القطّان قال ابن مسعود : قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ما أقول في السجود في الصلاة ؟ فنزل « سبّح اسم ربّك الأعلى (٣) » قال : فما أقول في الركوع ؟ فنزل « فسبّح باسم ربّك العظيم (٤) » فكان أوّل من قال ذلك ، وأنّه صلّى قبل الناس كلّهم سبع سنين

---

(١) سورة الفتح : ٢٩ .

(٢) « المائدة : ٥٥ .

(٣) « الاعلى : ١ .

(٤) « الواقعة : ٧٤و٩٦ .

و أشهراً مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، و صلّى مع المسلمين أربع عشرة سنة ، و بعد النبيّ ثلاثين سنة

ابن فيّاض في شرح الأخبار عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين ، و ذلك أنّه لم يؤمن بي ذكرٌ قبله ، وذلك قول الله : « الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون لمن في الأرض (١) » .

وفي رواية زياد بن المنذر عن محمّد بن عليّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام لقد مكثت الملائكة سنين لاتستغفر إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي ، وفينا نزلت « والملائكة يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا ربّنا » إلى قوله : « الحكيم (٢) » .

وروى جماعة عن أنس وأبي أيّوب وروى شيرويه في الفردوس عن جابر قالوا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين قبل النّاس ، و ذلك أنّه كان يصلّي ولا يصلّي معنا غيرنا . وفي رواية : لم يصلّ فيها غيري و غيره . و في رواية : لم يصلّ معي رجل غيره .

سنن ابن ماجة و تفسير الثعلبيّ عن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه أنّ عليّاً صلّى مستخفياً مع النبيّ صلى الله عليه وآله سبع سنين وأشهراً .

تاريخ الطبريّ وابن ماجة قال عباد بن عبدالله : سمعت عليّاً يقول (٣) : أنا عبدالله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا الصدّيق الأكبر ، لايقولها بعدي إلّا كاذب مفتر ، صلّيت مع رسول الله سبع سنين .

(١ و ٢) وقع الخلط في هذه الايات ، والظاهر أنه من الناسخين ، ومافي المصحف الشريف كذلك : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ، ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم و ذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم » المؤمن : ٧ و ٨ والاخرى « والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض » الشورى : ٥ .

(٣) في المصدر : قال .

مسندي أحمد وأبي يعلى قال حبّة العرنيّ : قال عليّ عليه السلام : صلّيت قبل أن يصلّي الناس سبعاً .

الحميريّ :

ألم يصلّ عليّ قبلهم حججاً * ووحّد الله ربّ الشمس والقمر ؟
وهؤلاء ومن في حزب دينهم * قوم صلاتهم للعود و الحجر

وله :

و كفاه بأنّه سبق النّا * س بفضل الصلاة و التوحيد
حججاً قبلهم كوامل سبعاً * ب ركوع لديه أو بسجود

وله :

أليس عليّ كان أوّل مؤمن * وأوّل من صلّى غلاماً و وحّدا؟
فما زال في سرّ يروح ويغتدي * فيرقى ثبيراً أو حراء مصعّدا
يصلّي ويدعو ربّه فيهما مع المـــــصطفى مثنى و إن كان أوحدا(١)
سنين ثلاثاً بعد خمس وأشهراً * كوامل صلّى قبل أن يتمرّدا

و هو أوّل من صلّى القبلتين : صلّى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة ، و المحراب الّذي كان النبيّ يصلّي ومعه عليّ وخديجة معروف ، وهو على باب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله في شعب بني هاشم ؛ وقد رَوَينا عن الشيرازيّ مارواه عن ابن عبّاس في قوله : « والسابقون الأوّلون (٢) » نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق النّاس كلّهم بالإيمان و صلّى القبلتين وبايع البيعتين .

الحميريّ :

و صلّى القبلتين و آل تيم * و إخوتها عديّ جاحدونا

وصلّى (٣) إلى الكعبة تسعاً وثلاثين سنة ، تاريخ الطبريّ بثلاثة طرق ، و إبانة

---

(١) في المصدر : «يصلي و يدعو ربه فيهما به» وفي(م) و(د) : «يصلي ويدعو ربه فيهما مع» .

(٢) سورة التوبة : ١٠٠ .

(٣) عطف على قوله : صلي الى بيت المقدس .

العكبري من أربعة طرق ، و كتاب المبعث عن محمّد بن إسحاق ، والتاريخ النسوي (١) ، و تفسير الثعلبي ، و كتاب الماوردي ، ومسند أبي يعلى الموصلي ويحيى بن معين ، و كتاب أبي عبدالله محمّد بن زياد النيسابوري ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل بأسانيدهم ، عن ابن مسعود وعلقمة البجلي وإسماعيل بن أياس بن عفيف ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ كلّ واحد منهم قال : رأى عفيف (٢) أخو الأشعث بن قيس الكندي شابّاً يصلّي ، ثمّ جاء غلام فقام عن يمينه ، ثمّ جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فقال للعبّاس : [هذا] أمر عظيم ! قال : ويحك هذا محمّد وهذا عليّ وهذه خديجة ، إنّ ابن أخي هذا حدّثني أنّ ربّه ربّ السماوات و الأرض أمر بهذا الدين ، والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة . وفي كتاب النسوي : أنّه كان يقول (٣) بعد إسلامه : لو كنت أسلمت يومئذ كنت ثانياً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وفي رواية محمّد بن إسحاق عن عفيف قال : فلمّا خرجت من مكّة إذا أنا بشابّ جميل على فرس ، فقال : ياعفيف ما رأيت في سفرك هذا ؟ فقصصت عليه ، فقال : [لقد] صدقك العبّاس ، والله إنّ دينه لخير الأديان وإنّ اُمّته أفضل الاُمم ، قلت : فلمن الأمر من بعده ؟ قال لابن عمّه و ختنه على بنته ، ياعفيف الويل كلّ الويل لمن يمنعه حقّه .

ابن فيّاض في شرح الأخبار عن أبي الجحّاف (٤) عن رجل أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في خبر : هجم (٥) على رسول الله صلّى الله عليه وآله - يعني أباطالب - و نحن ساجدان قال : أفعلتماها (٦) ؟ ثمّ أخذ بيدي فقال : انظر كيف تنصره ، وجعل يرغّبني في ذلك ويحضّني عليه ؛ الخبر .

---

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر « والتاريخ عن النسوي » والظاهر : و تاريخ النسوي .

(٢) أورد الجزري ترجمته مع هذه الرواية مفصلة في اسد الغابة ٣ : ٤١٤ و ٤١٥ .

(٣) في المصدر : أنه كان عفيف يقول .

(٤) بتقديم المعجمة كما في جامع الرواة ٢ : ٣٧١ .

(٥) هجم عليه : انتهى اليه بغتة على غفلة منه .

(٦) كأن هذا القول صدر من أبي طالب اظهاراً للسرور و البهجة كما يؤيده ذيله ، فانه لما رآهما يصليان بملاء من الناس فرح وابتهج وقال عند ذلك : أفعلتماها ؟ أي الحمد لله على توفيقه لكما بذلك .

وفي كتاب الشيرازي أن النبي صلى الله عليه وآله لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام و قام يصلي فيه ، فاجتاز به علي وكان ابن تسع سنين ، فناداه : يا علي إلي أقبل ، فأقبل إليه ملبياً ، قال : إني رسول الله إليك خاصة وإلى الخلق عامة ، تعال يا علي فقف عن يميني وصل معي ، فقال : يا رسول الله حتى أمضي وأستأذن أبا طالب والدي ، قال : اذهب فإنه سيأذن لك ، فانطلق يستأذن في اتباعه ، فقال : يا ولدي تعلم أن محمداً والله أمين منذ كان ، امض واتبعه ترشد وتفلح وتشهد ، فأتى علي ورسول الله قائم يصلي في المسجد ، فقام عن يمينه يصلي معه ، فاجتاز⁽١⁾ بهما أبو طالب وهما يصليان ، فقال : يا محمد ما تصنع ؟ قال : أعبد إله السماوات والأرض ومعي أخي علي يعبد ما أعبد ، يا عم وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهار ، فضحك أبو طالب حتى بدت نواجذه وأنشأ يقول :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتى أغيب في التراب دفينا

الأبيات .

تاريخ الطبري و كتاب محمد بن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة و خرج معه علي بن أبي طالب عليه السلام مستخفياً من قومه ، فيصليان الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعا ، فمكثا كذلك زماناً . ثم روى الثعلبي معهما ⁽٢⁾ أن أبا طالب رأى النبي صلى الله عليه وآله وعلياً يصليان ، فسأل عن ذلك فأخبره النبي صلى الله عليه وآله أن هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم - في كلام له - فقال علي : يا أبة آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وصليت معه لله ، فقال له : أما إنه لا يدعو إلا إلى خير فالزمه ⁽٣⁾ .

٢ - **ضه ، قب** : الصادق عليه السلام قال : أول جماعة كانت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي و أمير المؤمنين عليه السلام معه ، إذ مر أبو طالب عليه السلام به و جعفر معه ، فقال : يا بني

---

(١) اجتاز : مر وعبر .

(٢) أي مع الطبري ومحمد بن اسحاق .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٨-٢٥١

صل(١) جناح ابن عمّك ، فلمّا أحسّ به رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) تقدّمهما ، وانصرف أبوطالب مسروراً وهو يقول :

إنّ عليّاً و جعفراً ثقتي * عند ملمّ الزمان والكرب
والله لا أخذل النبيّ ولا * يخذله من بنيّ ذو حسب
أجعلهما عرضة العدى وإذا * أُترك ميتاً أنمي إلى حسبي
لاتخذلا وانصرا ابن عمّكما * أخي لأمّي من بينهم وأبي (٣)

٣ - **شي** : عن ابن مسكان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أُمّتي عرض عليّ في الميثاق ، فكان أوّل من آمن بي عليّ ، وهو أوّل من صدّقني حين بعثت ، وهو الصدّيق الأكبر والفاروق يفرق بين الحقّ والباطل (٤) .

[٤ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن صالح بن أحمد القيراطيّ ومحمّد بن قاسم المحاربيّ عن محمّد بن تسنيم الورّاق ، عن جعفر بن محمّد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن رقبة بن مصقلة بن عبدالله بن خونعة بن حمزة العبديّ ، عن أبيه ، عن جدّه عبدالله قال : قدمنا وفد عبدالقيس في إمارة عمر بن الخطّاب ، فسأله رجلان منّا عن طلاق الأمة ، فقام معهما وقال : انطلقا ، فجاء إلى حلقة فيها أصلع (٥) ، فقال : يا أصلع كم طلاق الأمة ؟ قال : فأشار (٦) بإصبعيه هكذا - يعني اثنتين - قال : فالتفت عمر إلى الرجلين فقال : طلاقها اثنتان ، فقال له أحدهما : سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل والله ما كلّمك ! فقال عمر : ويلك أتدري من هذا ؟ هذا عليّ بن أبي طالب ، سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : لو أنّ السماوات والأرض وضعتا في كفّة ووضع إيمان عليّ في

---

(١) يمكن أن يقرأ بالتخفيف و التشديد ، وقد مضت الرواية فى باب ايمان ابى طالب ، واستظهر المصنف هناك أن الكلمة بالتخفيف راجع ج ٣٥ : ص٦٩ .

(٢) فى روضة الواعظين : فلما أحسه رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) روضة الواعظين : ٧٦ . مناقب آل أبى‌طالب ١ : ٢٥١ . و لم يذكر البيت الثالث فى الروضة .

(٤) مخطوط .

(٥) فى المصدر : فيها رجل أصلع .

(٦) « : ما طلاق الامة ؟ فأشار له اه .

كفّة لرجح إيمان عليّ (١)] .

٥ - ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال : كنت أوّل الناس إسلاماً ، بعث يوم الاثنين و صلّيت معه يوم الثلاثاء و بقيت معه اُصلّي سبع سنين حتّى دخل نفر في الإسلام ؛ الخبر (٢) .

٦ - **ل** : ابن بندار ، عن مسعدة بن أسمع ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبادة بن عبدالله ، عن عليّ عليه السلام قال (٣) : أنا عبدالله وأخو رسوله وأنا الصدّيق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب ، صلّيت قبل الناس بسبع سنين (٤) .

٧ - **ل** : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في جواب اليهوديّ الّذي سأل عمّا فيه من خصال الأوصياء : يا أخا اليهود إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني في حياة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهنّ من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً ، قال : وفيمَ وفيمَ يا أميرالمؤمنين ؟ قال : أمّا أوّلهنّ فإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّنا وحمّله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً أخدمه في بيته وأسعى بين يديه (٥) في أمره ، فدعا صغير بني عبدالمطّلب و كبيرهم إلى الإسلام و شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّه رسول الله فامتنعوا من ذلك و أنكروه عليه وهجروه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه ، وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه ، قد استعظموا ما أورده عليهم ممّا لم يحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم ، فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً ، لم يتخالجني في ذلك شكّ ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلّي أو يشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما آتاه الله غيري (٦) و غير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ، ثمّ أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا :

---

(١) أمالي ابن الشيخ : ١٧

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر : أنه قال :

(٤) الخصال : ٢ : ٣٦ .

(٥) في المصدر : وأسعى في قضاه بين يديه .

(٦) « بما أتاه غيرى .

بلى يا أمير المؤمنين (١) .

٨ ـ **ن** : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليّ أوّل من اتّبعني وهو أوّل من يصافحه الحقّ (٢) .

بيان : مصافحة الحقّ كناية عن بدوّ إحسانه (٣) وغاية امتنانه في القيامة ، كما أنّ من يلقى غيره يبدأ بمصافحته ، وبها يظهر غاية لطفه ومودّته .

٩ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ ، عن مخلّد بن شدّاد ، عن محمّد بن عبيد الله ، عن أبي عبد الله ، عن أبي سخيلة قال : حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذرّ ، فكنّا عنده ما شاء الله ، فلمّا حان منّا خفوق ، قلت : يا أباذرّ إنّي أرى أُموراً قد حدثت وإنّي خائف (٤) أن يكون في الناس اختلاف ، فإن كان ذلك فما تأمرني ؟ قال : الزم كتاب الله وعليّ بن أبي طالب ، وأشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليٌّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل (٥) .

بيان : الخفوق : كناية عن الخروج والسفر ، من خفق الطائر وهو طيرانه ، أو من الخفق بمعنى الاضطراب والحركة ، أو من أخفق النجوم : تولّت للمغيب .

١٠ ـ **شف** : من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد المعروف بابن السمّاك ، عن الحسين عن أبي حاتم الرازيّ ، عن أبي بلال بن محمّد الأشعريّ ، عن عيسى بن محمّد القرشيّ ، عن سعيد بن جمّال ، عن أبي أُسيد الأسديّ ، عن أبي سخيلة النميريّ قال : خرجنا حُجّاجاً مع سلمان الفارسيّ ، فلمّا انتهينا إلى الرحبة ملت إلى أبي ذرّ فقعدنا إليه ، فبينا هو يحدّثنا (٦)

---

(١) الخصال ٢ : ١٤ . قد مضى الحديث بتمامه في باب « ما امتحن الله به أمير المؤمنين عليه السلام » ص : ١٦٧ والمنقول هنا قطعة منه .

(٢) عيون الاخبار : ٢٢١ .

(٣) البدو : الظهور .

(٤) في المصدر : وأنا خائف .

(٥) أمالي الشيخ : ١٥٧

(٦) في المصدر : فبينما هو يحدث .

إذ قال : إنّه ستكون فتنة فإن أدركتما فعليكما باثنين : كتاب الله عزّ وجلّ وعليّ بن أبي طالب - رضوان الله عليه - فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيده وهو يقول : هذا أوّل من آمن بي (١) وهو أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق بين الحقّ والباطل (٢) .

شا : محمّد بن الحسين المقريّ ، عن محمّد بن أبي الثلج ، عن أبي محمّد النوفليّ ، عن محمّد ابن عبدالحميد ، عن عمرو بن عبد الغفّار ، عن إبراهيم بن حسّان (٣) ، عن أبي عبدالله مولى لبني هاشم (٤) ، عن أبي سخيلة مثله وفيه : خرجت أنا وعمّار حاجّين (٥) .

١١ - **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن الحسين ، عن إسماعيل بن عامر ، عن كامل بن العلاء ، عن عامر بن السمط ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن عليم ، عن سلمان قال : إنّ أوّل هذه الأمّة وروداً على رسول الله صلى الله عليه وآله أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب (٦) .

ما : ابن حشيش ، عن أبي ذرّ ، عن عبدالله ، عن الأحمسيّ ، عن ابن أبي حمّاد ، عن محمّد بن سلمة ، عن أبيه مثله (٧) .

١٢ - **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى الجعفيّ (٨) ، عن جابر بن الحرّ ، عن عبدالرحمان بن ميمون ، عن أبيه قال : سمعت ابن عبّاس يقول : أوّل من آمن برسول الله من الرجال عليّ ومن النساء خديجة رضوان الله عليهم (٩) .

---

(١) في المصدر : هذا أول من آمن بى وصدقنى اه .

(٢) اليقين : ٢٠٠ .

(٣) الصحيح كما فى المصدر : ابراهيم بن حيان .

(٤) فى المصدر : مولى بنى هاشم .

(٥) ارشاد المفيد : ١٤ .

(٦) أمالى الشيخ : ١٥٤ و١٥٥ .

(٧) » : ١٩٦ .

(٨) فى المصدر بعد ذلك : عن أبيه ، عن الحسين بن عبد الكريم ، عن جابر بن الحسن الجعفى اه .

(٩) أمالى الشيخ : ١٦٢ .

١٣ - **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن يحيى بن عبدالحميد ، عن يحيى بن سلمة ، عن أبيه ، عن الباقر ، عن ابن عبّاس قال : قال أبو موسى علي أوّل من أسلم (١) .

أقول : قد مرّ في باب النصوص عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن النبيّ صلوات الله عليهم أنّه قال : لكلّ أمّة صدّيق وفاروق ، و صدّيق هذه الأمّة وفاروقها عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

١٤ - **لي** : الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن الثقفيّ ، عن أحمد بن عمران ، عن الحسن بن عبدالله ، عن خالد بن عيسى الأنصاريّ ، عن عبدالرحمان ابن أبي ليلى رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار مؤمن آل ياسين الّذي يقول : « اتّبعوا المرسلين اتّبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون (٢) » وخرقيل (٣) مؤمن آل فرعون ، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم (٤) .

كشف : من مسند أحمد عن أبي ليلى مثله (٥) .

فر : عبيد بن غنّام معنعناً عن عيسى بن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٦) .

فر : الحضرمي معنعناً عن أبي أيّوب الأنصاريّ عنه صلى الله عليه وآله مثله (٧) .

١٥ - **ما** : المفيد ، عن أحمد بن محمّد الصولي ، عن زكريّا بن يحيى الساجيّ ، عن إسماعيل بن موسى السدّيّ (٨) ، عن محمّد بن سعيد ، عن فضيل بن مرزوق ، عن أبي سخيلة ، عن أبي ذرّ وسلمان رضي الله عنهما قالا : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) امالى الشيخ : ١٧٢ .

(٢) سورة يس : ٢٠ و ٢١ .

(٣) فى المصدر : حزقيل .

(٤) أمالى الصدوق : ٢٨٥ . وقد أورد فى الخصال بسند آخر ١ : ٨٦ .

(٥) كشف الغمة : ٢٦ .

(٦و٧) تفسير فرات : ١٣٠ .

(٨) فى المصدر : السندى .

فقال : هذا أوّل من آمن بي وأوّل (١) من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر وفاروق هذه الأُمّة ويعسوب المؤمنين (٢) .

كشف : من كتاب الخصائص عن أبي ذرّ وسلمان مثله (٣) .

١٦ - **شف** : من تفسير الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ بإسناده عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس « والّذين آمنوا » يعني صدّقوا بالله أنّه واحد : عليّ و حمزة بن عبدالمطّلب وجعفر الطيّار « أُولئك هم الصدّيقون (٤) » قال : صدّيق هذه الأُمّة أمير المؤمنين وهو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ؛ الخبر (٥) .

١٧ - **شف** : من كتاب الحافظ أحمد بن مردويه ، عن محمّد بن إبراهيم بن الفضل ، عن أحمد بن عمرو بن عبدالخالق ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ بن هاشم ، عن محمّد بن عبدالله ابن أبي رافع ، عن أبي ذرّ أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ : أنت أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصدّيق الأكبر ، وأنت الفاروق (٦) تفرق بين الحقّ والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفرة (٧) .

شف : ابن مردويه ، عن أحمد بن محمّد بن عاصم ، عن عمران بن عبدالرحيم ، عن عبدالسلام بن صالح ، عن عليّ بن هاشم مثله (٨) .

شف : من كتاب الأربعين لفضل الله الراونديّ ، عن أبي الثور ، عن محمّد بن أحمد ، عن ابن مردويه مثله (٩) .

---

(١) في المصدر : وهو أول اه .

(٢) أمالي الشيخ : ١٣١ .

(٣) كشف الغمة : ٢٦ .

(٤) سورة الحديد : ١٩ .

(٥) اليقين : ١٥٢ .

(٦) في المصدر : وأنت الفاروق الاعظم .

(٧) اليقين : ١٩٣ و ١٩٤ .

(٨) « : ١٩٤ و ١٩٥ .

(٩) « : ١٩٩ .

١٨ - **شف** : ابن مردويه ، عن سليمان بن أحمد ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عباية الأسديّ ، عن ابن عبّاس قال : ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين : كتاب الله و عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي سمعت رسول الله يقول و هو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب : هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو فاروق هذه الاُمّة يفرق بين الحقّ والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصدّيق الأكبر ، وهو بابي الّذي اُوتى منه (١).

١٩ - **شف** : من كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان وثمانين هجريّة قال : حدّثنا عبدالله ابن جعفر الزهريّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام (٢) ثمّ قال : ما هذا لفظه : وأنا كنت معه يوم قال : يأتي تسع نفر من حضرموت (٣) فيسلم منهم ستّة ولا يسلم منهم ثلاثة ، فوقع في قلوب كثير من كلامه ماشاء الله أن يقع ، فقلت أنا : صدق الله ورسوله ، هو كما قلتَ يارسول الله ، فقال : أنت الصدّيق الأكبر ويعسوب المؤمنين وإمامهم وترى ما أرى وتعلم ما أعلم ، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً و كذلك خلقك الله ، و نزع منك الشكّ والضلال ، فأنت الهادي الثاني والوزير الصادق ، فلمّا أصبح رسول الله قعد في مجلسه ذلك وأنا عن يمينه إذ أقبل التسعة رهط من حضرموت حتّى دنوا من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّموا فردّ عليهم السلام وقالوا : يا محمّد اعرض علينا الإسلام ، فأسلم منهم ستّة ولم يسلم الثلاثة فانصرفوا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للثلاثة : أمّا أنت يافلان فستموت بصاعقة من السماء ، وأمّا أنت يا فلان فسيضربك أفعى في موضع كذا و كذا ، وأمّا أنت يا فلان فإنّك تخرج في طلب ماشية وإبل لك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك ؛ فوقع (٤) في قلوب الّذين أسلموا ، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لهم : ما فعل أصحابكم الثلاثة الّذين تولّوا عن الإسلام

---

(١) اليقين : ١٩٤ .

(٢) لا يخفى عدم تناسب هذا السند مع تاريخ الكتاب المنقول عنه .

(٣) بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم : اسمان مركبان ، ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف .

(٤) أي وقع الشك .

ولم يسلموا ؟ فقالوا : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما جاوزوا ممّا قلت (١) وكلٌّ مات بما قلت ، وإنّا جئناك لنجدّد الإسلام ونشهد أنّك رسول الله وأنّك الأمين (٢) على الأحياء والأموات بعد هذا وهذه (٣) .

بيان : قوله : « بعدهذا وهذه » متعلّق بقوله : « نجدّد ونشهد » والمراد ما شاهدوا من معجزاته أوّلاً وأخيراً أوأخيراً فقط .

٢٠ ـ **شف** : من الكتاب المذكور عن أبي إسحاق الهمدانيّ ، عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود أنّه قال : بينما نحن جلوس ذات يوم بباب رسول الله صلّى الله عليه وآله ننتظر خروجه إلينا إذ خرج فقمنا له تفخيماً وتعظيماً وفينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقام فيمن قام ، فأخذ النبيّ بيده فقال : يا عليّ إنّي أُحاجّك ، فدمعت عيناه و قال : يا رسول الله فيمَ تحاجّني وقد تعلم أنّي لم أُعاتبك في شيء قطّ ؟ قال : أُحاجّك بالنبوّة وتحاجُّ الناس من بعدي بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقسمة بالسويّة و إقامة الحدود ؛ ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هذا أوّل من آمن بي وأوّل من صدّقني ، و هو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق الأكبر الّذي يفرق بين الحقّ والباطل ، و هو يعسوب المؤمنين ، وضياء في ظلمة الضلال (٤) .

٢١ ـ **قب** : عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « والّذين آمنوا بالله و رسله أُولئك هم الصدّيقون (٥) » قال : صدّيق هذه الأُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ؛ ثمّ قال : « والشهداء عند ربّهم » قال ابن عبّاس : وهم عليٌّ و حمزة و جعفر ، فهم صدّيقون وهم شهداء الرسل على أُممهم ، إنّهم قد بلّغوا الرسالة ؛ ثمّ قال : « لهم أُجرهم » عند ربّهم على التصديق بالنبوّة « ونورهم » على الصراط .

---

(١) في المصدر و(د) : ما جاوزوا ما قلت.

(٢) « : وأنت الامين .

(٣) اليقين : ١٩٦ .

(٤) اليقين : ١٩٨ .

(٥) سورة الحديد : ١٩ وما بعدها ذيلها .

مالك بن أنس ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و من يطع الله والرسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين[1] يعني محمّداً « والصدّيقين » يعني عليّاً وكان أوّل من صدّقه « والشهداء » يعني عليّاً وجعفراً وحمزة والحسن والحسين عليهم السلام ، النبيّون كلّهم صدّيقون وليس كلّ صدّيق نبيّاً ، والصدّيقون كلّهم صالحون وليس كلّ صالح صدّيقاً ، ولا كلّ صدّيق شهيد ؛ وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام صدّيقاً شهيداً صالحاً فاستحقّ ما في الآيتين من وصف سوى النبوّة .

وكان أبوذرّ يحدّث شيئاً فكذّبوه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما أظلّت الخضراء الخبر ، فدخل وقتئذ عليّ عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : إلّا [أنّ] هذا الرجل المقبل فإنّه الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ،

ابن بطّة في الإبانة وأحمد في الفضائل عن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، عن أبيه ؛ وشيرويه في الفردوس عن داود بن بلال قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : عليّ بن أبي طالب و حبيب النجّار و مؤمن آل فرعون ـ يعني خرقيل ـ و في رواية : و عليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم .

وذكر أمير المؤمنين مراراً : أنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم .

ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ عليّاً صدّيق هذه الاُمّة وفاروقها ومحدّثها ، وإنّه هارونها و يوشعها و آصفها و شمعونها ، إنّه باب حطّتها و سفينة نجاتها ، إنّه طالوتها وذو قرنيها .

كعب الحبر : إنّه سأل عبدالله بن سلام قبل أن يسلم : يا محمّد ما اسم عليّ فيكم ؟ قال : عندنا الصدّيق الأكبر ، فقال عبدالله : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، إنّا لنجد في التوراة : محمّد نبيّ الرحمة وعليّ مقيم الحجّة . اُنشد .

أوّل من صدّق به * وهو مجلّي كربه

الحسن ، عن أبي ليلى الغفاريّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستكون من بعدي فتنة ، فإذا

---

[1] سورة النساء : ٦٩ ، وما بعدها ذيلها .

كان كذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ، فإنّه الفاروق بين الحقّ و الباطل . استخرجه شيرويه في الفردوس .

وسمّي فاروقاً لأنّه يفرق بين الجنّة والنار ؛ وقيل : لأنّ ذكره يفرق بين محبّيه ومبغضيه (١) .

٢٢ـ **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن سعيد بن محمّد الواعظ عن عليّ بن أحمد الجرجانيّ ، عن محمّد بن يعقوب المعقليّ ، عن إبراهيم بن سليمان ، عن إسحاق بن بشر ، عن خالد بن الحارث ، عن عوف ، عن الحسن ، عن أبي ليلى الغفاريّ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ، فإنّه أوّل من يراني وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر وهو فاروق هذه الأُمّة ، يفرق بين الحقّ والباطل ، و هو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين (٢) .

٢٣ ـ **قب** : كان للنبيّ صلى الله عليه وآله بيعة عامّة وبيعة خاصّة ، فالخاصّة بيعة الجنّ ولم يكن للإنس فيها نصيب ، وبيعة الأنصار ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب ، وبيعة العشيرة ابتداءً وبيعة الغدير انتهاءً ، وقد تفرّد عليّ عليه السلام بهما وأخذ بطر فيهما ، وأمّا البيعة العامّة فهي بيعة الشجرة ، وهي سمرة أو أراك عند بئر الحديبية ، ويقال لها بيعة الرضوان لقوله : « لقد رضي الله عن المؤمنين (٣) » والموضوع مجهول والشجرة مفقودة ، فيقال : إنّها بروحاء ، فلا يدرى أروحاء مكّة عند الحمام أو روحاء في طريقها ؟ وقالوا : الشجرة ذهبت السيول بها ، وقد سبق أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة كلّهم في هذه البيعة أيضاً بأشياء :

منها أنّه كان من السابقين فيه ، ذكر أبو بكر الشيرازيّ في كتابه عن جابر الأنصاريّ أنّ أوّل من قام للبيعة أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أبو سنان عبدالله بن وهب الأسديّ ، ثمّ سلمان الفارسيّ ؛ وفي أخبار اللّيث : إنّ أوّل من بايع عمّار يعني بعد عليّ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧١ و ٥٧٢ . وفيه : يفرق بين محبه ومبغضه .

(٢) بشارة المصطفى : ١٨٦ .

(٣) سورة الفتح : ١٨ .

ثمّ إنّه أولى الناس بهذه الآية ، لأنّ حكم البيعة ماذكره الله تعالى «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقّاً في التوراة والإنجيل والقرآن (١) » الآية ، و رووا جميعاً عن جابر الأنصاريّ أنّه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على الموت .

وفي معرفة النسويّ أنّه سئل سلمة : على أيّ شيء كنتم تبايعون تحت الشجرة ؟ قال : على الموت .

و في أحاديث البصريّين عن أحمد قال أحمد بن يسار : إنّ أهل الحديبية بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله على أن لا يفرّوا . و قد صح أنّه لم يفرّ في موضع قطّ و لم يصحّ ذلك لغيره .

ثمّ إنّ الله تعالى علّق الرضى في الآية بالمؤمنين ، وكان أصحاب البيعة ألفاً وثلاثمائة عن ابن أوفى ؛ وألفاً وأربعمائة ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ ؛ وألفاً و خمس مائة ، عن ابن المسيّب ؛ وألفاً وستّمائة ، عن ابن عبّاس ؛ ولا شكّ أنّه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جدّ بن قيس (٢) وعبدالله بن اُبيّ بن سلول .

ثمّ إنّ الله تعالى علّق الرضى في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف : قوله : « فعلم ما قلوبهم فأنزل السكينة عليهم (٣) » ولم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار ، قوله :

---

(١) سورة التوبة : ١١١.

(٢) قال فى اسدالغابة (١ : ٢٧٤) : جد بن قيس كان ممن يظن فيه النفاق ، وفيه نزل قوله تعالى : « ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا » و ذلك ان رسول الله قال لهم فى غزوة تبوك : « اغزوا الروم تنالوا بنات الاصفر » فقال جد بن قيس قد علمت الانصار أنى إذا رأيت النساء لم أصبر حتى افتتن ولكن اعينك بمالى ! فنزلت « ومنهم من يقول ائذن لى » الاية ، وكان قد ساد فى الجاهلية جميع بنى سلمة ، فانتزع رسول الله سؤدده ، وجعل مكانه فى النقابة عمرو بن الجموح ، وحضر يوم الحديبية فبايع الناس رسول الله الا الجد بن قيس ، فانه استتر تحت بطن ناقته ! .

(٣) سورة الفتح : ١٨ .

« فأنزل الله سكينته عليه (١) » قال السدّيّ و مجاهد : فأوّل من رضي الله عنه ممّن بايعه عليّ ، فعلم بما في قلبه من الصدق والوفاء .

ثمّ إنّ من حكم البيعة ما ذكره الله : « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً (٢) » وقال : « إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه (٣) » و إنّما سمّيت بيعة لأنّها عقدت على بيع أنفسهم بالجنّة ، للزومهم في الحرب إلى النصر ، وقال ابن عبّاس: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله تحت شجرة السمرة بيعتهم على أن لا يفرّوا ، وليس أحد من الصحابة إلّا نقض عهده في الظاهر بفعل أم بقول ، وقد ذمّهم الله فقال في يوم الخندق : « ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولّون الأدبار (٤) » وفي يوم حنين « وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين (٥) » ويوم أُحد « إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أُخراكم (٦) » وانهزم أبو بكر و عمر في يوم خيبر بالإجماع و عليّ عليه السلام في وفائه اتّفاق ، فإنّه لم يفرّ قطّ . وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى نزلت « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٧) » ولم يقل كلّ المؤمنين « فمنهم من قضى نحبه » يعني حمزة و جعفر و عبيدة « ومنهم من ينتظر » يعني عليّاً .

ثمّ إنّ الله تعالى قال : « وأثابهم فتحاً قريباً (٨) » يعني فتح خيبر ، وكان على يد عليّ بالاتّفاق ، وقد وجدنا النكث في أكثرهم خاصّة في الأوّل والثاني لمّا قصدوا في

---

(١) سورة التوبة : ٤٠ .

(٢) سورة النحل : ٩١ .

(٣) سورة الفتح : ١٠ .

(٤) سورة الاحزاب : ١٥ .

(٥) سورة التوبة : ٢٥ .

(٦) سورة آل عمران : ١٥٣ .

(٧) سورة الاحزاب : ٢٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٨) سورة الفتح : ١٨ .

تلك السنة إلى بلاد خيبر ، فانهزم الشيخان ؛ ثم انهزموا كلهم في يوم حنين فلم يثبت منهم تحت راية علي إلا ثمانية من بني هاشم ، ذكرهم ابن قتيبة في المعارف ، قال الشيخ المفيد في الإرشاد(١) : وهم العباس بن عبدالمطلب عن يمين رسول الله ، والفضل بن العباس ابن عبدالمطلب عن يساره ، و أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ممسك بسرجه عند بغلته(٢) ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بين يديه يقاتل بسيفه ، ونوفل بن الحارث ابن عبدالمطلب وربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب بن عبدالمطلب حوله .

وقال العباس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة * ومن فر قد فر منهم فأقشعوا (٣)

مالك بن عبادة :

لم يواسي النبي غير بني ها * شم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط * فهم يهتفون بالناس أين
والتاسع أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ،

العوني :

وهل بيعة الرضوان إلا أمانة * فأول من قد خانها السلفان

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله إنما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذريته ، وروى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : أشهد لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : لما جاءت الأنصار تبايع رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة قال : قم يا علي ، فقال علي : على ما اُبايعهم

---

(١) ص ٦٤و٦٥ .

(٢) فى المصدر « عند لغد بغلته » ولا يناسب المقام . و فى الارشاد « عند نفر بغلته » قال فى القاموس (١ : ٣٨٣) : الثفر للسباع والمخالب كالحياء للناقة ، وبالتحريك : السير فى مؤخر السرج .

(٣) فى المصدر : « وقد فر من قد فر منهم فأقشعوا » وأقشع القوم : تفرقوا .

يا رسول الله ؟ قال : على أن يطاع الله فلا يعصى ، وعلى أن يمنعوا رسول الله و أهل بيته و ذرّيّته ممّا يمنعون منه أنفسهم و ذراريهم .

ثمّ إنّه عليه السلام كان الّذي كتب الكتاب بينهم ، ذكر أحمد في الفضائل عن حبّة العرنيّ وعن ابن عبّاس وعن الزهريّ أنّ كاتب الكتاب يوم الحديبية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وذكر الطبريّ في تاريخه بإسناده عن البراء بن عازب عن قيس النخعيّ ، وذكر القطّان ووكيع والثوريّ والسدّيّ ومجاهد في تفاسيرهم عن ابن عبّاس في خبر طويل أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله : قال : ما كتبت يا عليّ حرفاً إلّا و جبرئيل ينظر إليك و يفرح و يستبشر بك ،

وأمّا بيعة العشيرة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : بعثت إلى أهل بيتي خاصّة وإلى الناس عامّة وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبريّ في تاريخه والخركوشيّ في تفسيره ومحمّد بن إسحاق في كتابه عن أبي مالك عن ابن عبّاس و عن ابن جبير أنّه لمّا نزل قوله : « وأنذر عشيرتك الأقربين (١) جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم يومئذ أربعون رجلاً ، وأمر عليّاً أن ينضج رجل شاة و خبز لهم صاعاً من طعام و جاء بعسّ من لبن ، ثمّ جعل يدخل إليه عشرة عشرة حتّى شبعوا ، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق (٢) !

وفي رواية مقاتل عن الضحّاك عن ابن عبّاس أنّه قال : وقد رأيتم هذه الآية ما رأيتم ؛ وفي رواية البراء بن عازب وابن عبّاس أنّه بدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ثمّ قال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّي بعثت إلى الأسود (٣) و الأبيض و الأحمر ، إنّ الله أمرني أن اُنذر عشيرتي الأقربين ، و إنّي لا أملك لكم من الله شيئاً إلّا أن تقولوا : « لا إله إلّا الله » فقال أبولهب : ألهذا دعوتنا ؟ ثمّ تفرّقوا عنه ، فنزلت « تبّت يدا أبي لهب وتبّ » ثمّ دعاهم دفعة ثانية وأطعمهم وسقاهم ثمّ قال لهم : يا بني عبدالمطّلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكّامها ، وما بعث الله نبيّاً إلّا جعل له وصيّاً أخاً ووزيراً ، فأيّكم يكون

---

(١) سورة الشعراء : ٢١٤ .

(٢) الفرق : بضم أوله : إناء يكتال به .

(٣) في المصدر : على الاسود .

أخي ووزيري ووصيّي ووارثي وقاضي ديني؟ وفي رواية الطبريّ عن ابن جبير وابن عبّاس فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي و وصيّي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم (١)، و في رواية أبي بكر الشيرازيّ عن مقاتل عن الضحّاك عن ابن عبّاس وفي مسند العشرة و فضائل الصحابة عن أحمد بإسناده عن ربيعة بن ناجد عن عليّ عليه السلام : فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ؟ فلم يقم إليه أحد ، وكان عليّ أصغر القوم يقول : أنا ، فقال في الثالثة أجل ، وضرب بيده على يد [ي] أمير المؤمنين .

وفي تفسير الخركوشيّ عن ابن عبّاس وابن جبير وأبي مالك وفي تفسير الثعلبيّ عن البراء بن عازب : فقال عليّ عليه السلام وهو أصغر القوم : أنا يا رسول الله ، فقال : أنت ، فلذلك كان وصيّه قالوا . فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمّر عليك . ومن تاريخ الطبريّ (٢) : فأحجم القوم ، فقال عليّ : أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ثمّ قال : هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا ، قال : فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب : قد أمر أن تسمع لابنك وتطيع .

و في رواية الحارث بن نوفل وأبي رافع وعباد بن عبدالله الأسديّ عن عليّ عليه السلام فقلت : أنا يا رسول الله ، قال : أنت وأدناني إليه وتفل في فيّ ، فقاموا يتضاحكون ويقولون : بئس ما حبا (٣) ابن عمّه إذ اتّبعه وصدّقه .

تاريخ الطبريّ عن ربيعة بن ناجد أنّ رجلاً قال لعليّ : يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمّك دون عمّك ؟ فقال عليه السلام بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة : فلم يقم إليه وكنت من أصغر القوم (٤) ، قال : فقال اجلس ، ثمّ قال ذلك ثلاث مرّات ، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي : اجلس ، حتّى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ، قال : فبذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي ،

---

(١) حجم وأحجم عن الشيء : كف أو نكص هيبة .

(٢) فى المصدر : وفى تاريخ الطبرى .

(٣) حباه كذا : اعطاه .

(٤) فى المصدر : فلم يقم اليه أحد فقمت اليه وكنت من اصغر القوم .

وفي حديث أبي رافع أنّه قال أبو بكر للعبّاس: اُنشدك الله تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جمعكم (١) وقال : يا بني عبدالمطّلب إنّه لم يبعث الله نبيّاً إلّا جعل له من أهله وزيراً و أخاً ووصيّاً وخليفة في أهله ، فمن يقم (٢) منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووارثي و وصيّي وخليفتي في أهلي ؟ فبايعه عليّ على ما شرط له . و إذا صحّ هذه الجملة وجبت إمامته بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بلا فصل (٣).

٢٤ ـ فر : الحسين بن محمّد بن مصعب البجليّ معنعناً عن عليّ بن أبي طالب قال : لمّا نزلت هذه الآية (٤) « وأنذر عشيرتك الأقربين (٥) » دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ إنّ الله أمرني أن اُنذر عشيرتي الأقربين ، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي متى اُبادئهم (٦) بهذا الأمر أرى منهم ما أكره ، فصمتّ حتّى جاءني جبرئيل فقال : يا محمّد إنّك إن لا تفعل ما تؤمر به يعذّبك ربّك ، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسّاً من لبن واجمع لي بني عبدالمطّلب حتّى اُعلمهم واُبلّغهم ما اُمرت به ففعلت ما أمرني به ثمّ دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون أو ينقصون ، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعبّاس وأبو لهب ، فلمّا اجتمعوا إليه دعا بالطعام الّذي صنعتُ لهم فجئتنا به ، فلمّا وضعته تناول رسول الله جذرة (٧) لحم فشقّها بأسنانه ، ثمّ ألقاها في نواحي الصحفة (٨) ثمّ قال : خذوا (٩) بسم الله ، فأكل القوم حتّى ما لهم بشيء من حاجة ولا أرى إلّا مواضع

---

(١) في المصدر : قد جمعكم .

(٢) « : فمن يقوم .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٥٢ - ٢٥٥ .

(٤) في المصدر : لما نزلت هذه الاية على النبي .

(٥) سورة الشعراء : ٢١٤ .

(٦) في المصدر : متى أبدأ بهم .

(٧) الجذرة : القطعة .

(٨) الصحفة : قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة .

(٩) في المصدر : ثم قال : كلوا اه .

أيديهم ، وايم الّذي (١) نفس عليّ بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ماقدّمت لجميعهم ، ثمّ قال : اسق القوم ، فجئتهم بذلك العسّ فشربوا منه حتّى رووا جميعاً (٢) ، وايم الله أن كان الرجل الواحد منهم يشرب مثله، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلّمهم بدَرَهم (٣) أبولهب إلى الكلام فقال : لهدّ ماسحركم صاحبكم ! فتفرّق القوم ولم يكلّمهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال الغد : يا عليّ إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ماسمعت فتفرّق القوم قبل أن اُكلّمهم ، فأعدّ لنا من الطعام مثل ما صنعت ثمّ اجمعهم لي ، ففعلت ثمّ جمعتهم له ، ثمّ دعا بالطعام فقرّبته لهم (٤) ، ففعل كما فعل بالأمس ، وأكلوا حتّى مالهم بشيء من حاجة ، ثمّ قال : اسقهم ، فأتيتهم بذلك العسّ فشربوا حتّى رووا منه جميعاً ، ثمّ تكلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا بني عبدالمطّلب إنّي والله ما أعلم شابّاً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به ، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله تبارك وتعالى أن أدعوكم ، فأيّكم يؤازرني على أمري على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها (٥) جميعاً ، قال : قلت ـ وإنّي لأحدثهم سنّاً وأرمصهم (٦) عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً (٧) ـ قلت : أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ثمّ قال : هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لعليّ وتطيع (٨) .

بيان : قال الجزريّ : فيه « إنّ أبا لهب قال : لهدّ ما سحركم صاحبكم ! » لهدّ كلمة يتعجّب بها ، يقال : لهدّ الرجل ! أي ما أجلده ! ويقال : إنّه لهدّ الرجل ! أي

---

(١) في المصدر : وايم الله الذي .

(٢) « فشربوا ورووا .

(٣) » : بدره .

(٤) في المصدر و (د) فقربه لهم .

(٥) ليست كلمة « عنها » في المصدر .

(٦) رمصت عينه : حميت حتى كادت أن تحترق .

(٧) حمشت الساق : دقّت .

(٨) تفسير فرات : ١١٢ .

لنعم الرجل وذلك إذا اُثني عليه بجلد وشدّة ، واللّام للتأكيد (١) .

٢٥ - **فر** : أبو القاسم العلويّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون (٢) » قال : سابق هذه الاُمّة أمير المؤمنين (٣) .

٢٦ - **فر** : الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر بن محمّد قال : سألته عن قول الله تعالى : « ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخرين (٤) » قال : ثلّة من الأوّلين ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وحبيب النجّار مؤمن آل ياسين (٥) ، وثلّة من الآخرين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

٢٧ - **فر** : محمّد بن عيسى الدهقان معنعناً عن ابن عبّاس قال : قوله تعالى : « ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان (٧) » قال : هم ثلاثة نفر : مؤمن آل فرعون وحبيب النجّار صاحب مدينة الأنطاكية وعليّ بن أبي طالب (٨) .

٢٨ - **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عبيدالله بن عليّ قال : هذا كتاب جدّي عبيدالله بن عليّ ، فقرأت فيه : أخبرني عليّ بن موسى أبو الحسن عن أبيه عن جدّه جعفر ابن محمّد عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً أوّل من أسلم (٩) .

٢٩ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عبدالعزيز ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن محمّد بن عون بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس في هذه الآية « وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً (١٠) » قال : أسلمت الملائكة في

---

(١) النهاية ٤ : ٢٤٢ .

(٢) سورة الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٣) تفسير فرات : ١٧٧ .

(٤) سورة الواقعة : ٣٩ و ٤٠ .

(٥) في المصدر : صاحب آل ياسين .

(٦) تفسير فرات : ١٧٧ و ١٧٨ .

(٧) سورة الحشر : ١٠ .

(٨) تفسير فرات : ١٨٣ .

(٩) أمالي الشيخ : ٢١٨ .

(١٠) سورة آل عمران : ٨٣ .

السماوات والمؤمنون في الأرض طوعاً ، أوّلهم وسابقهم من هذه الاُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولكلّ اُمّة سابق ، و أسلم المنافقون كرهاً ، و كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل الاُمّة إسلاماً ، وأوّلهم من رسول الله للمشركين قتالاً ، وقاتل من بعده المنافقين ومن أسلم كرهاً (١) .

٣٠ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن نعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ اُمّتي عرضت عليّ عند الميثاق وكان أوّل من آمن بي وصدّقني عليّ عليه السلام وكان أوّل من آمن بي وصدّقني حين بعثت ، فهو الصدّيق الأكبر (٢) .

٣١ـ شا : أبوحفص عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن محمّد بن أبي الثلج ، عن أحمد بن القاسم عن سهل بن صالح ، عن عباد بن عبدالصمد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين ، وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّي محمّد رسول الله (٣) إلّا منّي ومن عليّ (٤) .

عم : عن أنس مثله (٥) .

٣٢ ـ **شا** : بالإسناد عن أحمد بن القاسم ، عن إسحاق ، عن نوح بن قيس ، عن سليمان بن عليّ الهاشميّ قال : سمعت معاذة العدويّة تقول : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول على منبر البصرة : أنا الصدّيق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم (٦) .

قب : معارف القتيبيّ وفضائل السمعانيّ ومعرفة النسويّ عن معاذة مثله (٧) .

---

(١) أمالي الشيخ : ٣٢٠ و ٣٢١ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٣ .

(٣) في المصدر : وأن محمداً رسول الله .

(٤) ارشاد المفيد : ١٤ .

(٥) اعلام الورى : ١٨٥ و ١٨٦ .

(٦) ارشاد المفيد : ١٤ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤١ .

٣٣ - **شف** : أحمد بن مردويه من كتابه عن أحمد بن محمّد بن عاصم ، عن عمران بن عبدالرحيم ، عن عبدالسلام بن صالح ، عن عليّ بن هاشم بن البريد ، عن محمّد بن عبدالله بن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه قال : سمعت النبيّ يقول لعليّ عليه السلام : أنت أوّل من آمن بي وصدّقني ، وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة وأنت الصدّيق الأكبر وأنت الفاروق الّذي يفرق بين الحقّ و الباطل ، و أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة (١) .

شف : من كتاب الأربعين تأليف أحمد بن إسماعيل القزوينيّ ، عن داهر ، عن البيهقيّ ، عن محمّد بن عليّ الإسفرائينيّ ، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل ، عن مذكور بن سليمان ، عن عبدالسلام بن صالح مثله (٢) .

شف : من كتاب الأربعين تأليف محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ ، عن عبدالرزّاق ابن محمّد بن مروك ، عن أبي رشيق العدل ، عن محمّد بن زريق ، عن أبي حسين سفيان بن بشر عن عليّ بن هاشم مثله (٣) .

٣٤ - **شف** : من كتاب المناقب لمحمّد بن يوسف الفرّاء ، عن محمّد بن عليّ المقريّ عن الحسين بن الحسن ، عن عليّ بن هاشم مثله ، وفيه : والمال يعسوب الكفّار (٤) .

شف : من كتاب عتيق في المناقب عن الحكم بن سليمان عن عليّ بن هاشم مثله ؛ وفيه : المال يعسوب الكافرين (٥)

شف : من الكتاب العتيق قال : أخبرني يحيى بن صالح الجريريّ ، عن الحسين الأشقر عن عليّ بن هاشم مثله (٦) .

بشا : محمّد بن عبدالوهّاب الرازيّ ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ ، عن عبدالرزّاق

---

(١) اليقين : ١٩٤ و ١٩٥ .

(٢) « : ١٩٥ .

(٣) « : ١٩٧ .

(٤) « : ٢٠٠ .

(٥ و ٦) اليقين : ٢٠١ .

ابن أحمد ، عن محمّد بن جعفر بن الفضل ، عن أبي رشيق العدل ، عن محمّد بن زريق مثله (١).

٣٥ ـ **قب** . استفاضت الرواية أنّ أوّل من أسلم عليّ ثمّ خديجة ثمّ جعفر ثمّ زيد ثمّ أبو ذرّ ثمّ عمرو بن عنبسة السلمي ثمّ خالد بن سعيد بن العاص ثمّ سميّة أمّ عمّار ثمّ عبيدة بن الحارث ثمّ حمزة ثمّ خبّاب بن الأرتّ ثمّ سلمان ثمّ المقداد ثمّ عمّار ثمّ عبدالله ابن مسعود في جماعة ثمّ أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقّاص وعبدالرحمان ابن عوف وسعيد بن زيد (٢) وصهيب وبلال .

تاريخ الطبريّ إنّ عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلاً و إحدى و عشرين امرأة .

أنساب الصحابة عن الطبريّ التاريخيّ والمعارف عن القتيبيّ (٣) : إنّ أوّل من أسلم خديجة ثمّ عليّ ثمّ زيد ثمّ أبو بكر .

يعقوب النسويّ في التاريخ قال الحسن بن زيد : كان أبو بكر الرابع في الإسلام .

وقال القرطيّ : أسلم عليّ قبل أبي بكر و اعترف الجاحظ في العثمانيّة بعد ما كرّ وفرّ أنّ زيداً وخبّاباً أسلما قبل أبي بكر ، ولم يقل أحد أنّهما أسلما قبل عليّ عليه السلام وقد شهد أبو بكر لعليّ عليه السلام بالسبق إلى الإسلام : روى أبو زرعة الدمشقيّ وأبو إسحاق الثعلبيّ في كتابيهما أنّه قال أبو بكر : يا أسفي على ساعة تقدّمني فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلو سبقته لكان لي سابقة الإسلام .

تاريخ الطبريّ : قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمّد بن سعد بن أبي وقّاص قال : قلت لأبي: أكان أبو بكر أوّلكم إسلاماً ؟ فقال : لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً ، ولكن كان أفضلنا إسلاماً ! وقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّك إن تربّصت بي (٤) فقد تربّصت بمن هو خير منّي ومنك ، قال : ومن هو خير منّي ؟ قال : أبو بكر وعمر ! فقال : كذبت أنا خير منك و منهما ، عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم ؛ فأمّا شعر حسّان بأنّ أبا بكر أوّل من أسلم فهو شاعر ! و عناده لعليّ ظاهر ، و أمّا رواية أبي هريرة فهو من

---

(١) بشارة المصطفى : ١٢٤.

(٢) في المصدر: سعد بن زيد .

(٣) كذا في النسخ والمصدر ؛ والصحيح :ومعارف القتيبي .

(٤) ربص وتربّص به : انتظر له خيراً أو شراً يحل به .

الخاذلين ! وقد ضربه عمر بالدرّة لكثرة روايته ، وقال : إنّه كذوب ، وأمّا رواية إبراهيم النخعيّ فإنّه ناصبيّ جدّاً تخلّف عن الحسين عليه السلام و خرج مع ابن الأشعث في جيش عبيدالله بن زياد إلى خراسان ، وكان يقول : لا خير إلّا في النبيذ الصلب ! .

وأمّا الروايات في أنّ عليّاً أوّل الناس إسلاماً فقد صنّف فيه كتب ، منها ما رواه السدّي عن أبي مالك عن ابن عبّاس في قوله : والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون[1] ، فقال : سابق هذه الاُمّة عليّ بن أبي طالب .

مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عبّاس إنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق والله كلّ أهل الإيمان إلى الإيمان ، ثمّ قال : والسابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة إلى الجنّة .

كتاب أبي بكر الشيرازيّ : مالك بن أنس ، عن سميّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : « والسابقون الأوّلون[2] » نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق الناس كلّهم بالإيمان ، وصلّى إلى القبلتين ، وبايع البيعتين : بيعة بدر وبيعة الرضوان ، وهاجر الهجرتين : مع جعفر من مكّة إلى الحبشة ومن الحبشة إلى المدينة وروي عن جماعة من المفسّرين أنّها نزلت في عليّ عليه السلام .

وقد ذكر في خمسة عشر كتاباً فيما نزل في أمير المؤمنين بل في أكثر التفاسير أنّه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية : «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا وعليّ أميرها ، لأنّه أوّل النّاس إسلاماً .

النطنزيّ في الخصائص العلويّة ، بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن المأمون ، عن الرشيد ، عن المهديّ ، عن المنصور ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس قال : سمعت عمر بن الخطّاب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً وأوّل المؤمنين إيماناً .

أبو يوسف النسويّ في المعرفة والتاريخ روى السدّيّ عن أبي مالك عن ابن عبّاس

---

(١) سورة الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٢) سورة التوبة : ١٠٠ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليٌّ أوّل من آمن بي وصدّقني .

أبو نعيم في حلية الأولياء والنطنزيّ في الخصائص بالإسناد عن الخدريّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام - وضرب يده بين كتفيه - : يا عليُّ سبع خصال لا يحاجّك فيهنّ أحد يوم القيامة : أنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً ، و أوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، و أرأفهم بالرعيّة ، و أقسمهم بالسويّة ، وأعلمهم بالقضيّة ، و أعظمهم مزيّة يوم القيامة .

أربعين الخطيب بإسناده عن مجاهد عن ابن عبّاس ؛ وفضائل أحمد و كشف الثعلبيّ بإسنادهم إلى عبدالرحمان بن أبي ليلى عن أبيه قالا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ سبّاق الأمّة ثلاثة لم يكفروا طرفة عين : عليّ بن أبي طالب و صاحب ياسين [(١)] و مؤمن آل فرعون ، فهم الصدّيقون ، وعليٌّ أفضلهم.

فردوس الديلميّ قال أبو بكر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ثلّة من الأوّلين و ثلّةٌ من الآخرين [(٢)] » هما من هذه الأمّة .

محمّد بن فرات عن الصادق عليه السلام في هذه الآية « ثلّة من الأوّلين [(٣)] » ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون « وقليلٌ من الآخرين [(٤)] » عليّ بن أبي طالب .

شرف النبيّ عن الخركوشيّ أنّه أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : ألا إنّ هذا أوّل من يصافحني يوم القيامة ، و هذا الصدّيق الأكبر ، و هذا فاروق هذه الأمّة يفرق بين الحقّ والباطل ، وهذا يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين .

جامع الترمذيّ وإبانة العكبريّ وتاريخي الخطيب والطبريّ أنّه قال زيد بن أرقم وعليم الكنديّ : أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب .

محمّد بن سعد في كتاب الطبقات وأحمد في المسند قال ابن عبّاس : أوّل من أسلم بعد خديجة عليٌّ .

---

(١) ومؤمن آل ياسين خ ل .

(٢) سورة الواقعة : ٣٩ و ٤٠ .

(٣و٤) « « : ١٣ و ١٤ .

تاريخ الطبري وأربعين الخوارزمي قال محمّد بن إسحاق : أوّل ذكر آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله وصلّى معه وصدّقه بما جاء من عند الله عليّ .

مروان و عبدالرحمان التميمي قالا : مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلّا ثلاثة : رسول الله وخديجة وعليّ .

فضائل الصحابة عن العكبري وأحمد بن حنبل قال عباد بن عبدالله : قال عليّ : أسلمت قبل الناس بسبع سنين .

كتاب ابن مردويه الإصفهاني والمظفّر السمعاني وأمالي سهل بن عبدالله المروزي عن أبي ذرّ وأنس - واللّفظ لأبي ذرّ - أنّه : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الملائكة صلّت عليّ و على عليّ سبع سنين قبل أن يسلم بشر .

تاريخ بغداد و الرسالة القواميّة و مسند الموصلي و خصائص النطنزي أنّه قال حبّة العرني : قال عليّ عليه السلام : بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء .

تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي أنّه قال محمّد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمان وأبوحازم المدني ومحمّد بن السائب الكلبي وقتادة ومجاهد وابن عبّاس و جابر بن عبدالله وزيد بن أرقم وعمرو بن مرّة وشعبة بن الحجّاج : عليّ أوّل من أسلم .

وقد روى وجوه الصحابة وخيار التابعين و أكثر المحدّثين ذلك ، منهم سلمان و أبوذرّ والمقداد وعمّار وزيد بن صوحان وحذيفة وأبوالهيثم وخزيمة وأبوأيّوب والخدري و اُبيّ وأبورافع واُمّ سلمة وسعد بن أبي وقّاص و أبوموسى الأشعري و أنس بن مالك و أبوالطفيل و جبير بن مطعم وعمرو بن الحمق و حبّة العرني و جابر الحضرمي و الحارث الأعور وعباية الأسدي ومالك بن الحويرث وقثم بن العبّاس وسعيد بن القيس (١) و مالك الأشتر وهاشم بن عتبة ومحمّد بن كعب وابن مجاز (٢) والشعبي والحسن البصري وأبوالبختري والواقدي وعبد الرزّاق و معمر والسدّي ؛ والكتب برواياتهم مشحونة .

---

(١) في المصدر : وسعد بن قيس . وكلاهما من الصحابة .

(٢) كذا في النسخ ، وفي المصدر « أبومجلز » ولم نظفر به فيما عندنا من كتب الرجال ، نعم قال في القاموس (٢ : ١٦٩) : وأبومجلز لاحق بن حميد تابعي .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

صدقته و جميع الناس في بهم　*　من الضلالة والإشراك والنكد

ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر ، ومايكون عن الكفر لايصلح للنبوة ، ومايكون من الفطرة يصلح لها ، ولهذا قوله صلى الله عليه وآله : « إلا أنه لانبي بعدي ولو كان لكنته » ولذلك قال بعضهم - و قد سئل : متى أسلم علي عليه السلام ؟ - قال : ومتى كفر ؟ ألا إنه جدد الاسلام .

تفسير قتادة و كتاب الشيرازي روى ابن جبير عن ابن عباس قال : والله مامن عبد آمن بالله إلا وقد عبد الصنم ، فقال : «وهو الغفور» لمن تاب من عبادة الأصنام ، إلا علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه آمن بالله من غير أن يكون عبد صنماً ، فذلك قوله : « وهو الغفور الودود (١) » يعني المحب لعلي بن أبي طالب عليه السلام إذ آمن به من غير شرك .

سفيان الثوري ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : « الذين آمنوا» يا محمد الذين صدقوا بالتوحيد ، قال : هو أمير المؤمنين « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم (٢)» أي ولم يخلطوا ، نظيرها « لم تلبسون الحق بالباطل (٣)» يعني الشرك ، لقوله : « إن الشرك لظلم عظيم (٤) » قال ابن عباس : والله مامن أحد إلا أسلم بعد شرك ماخلا أمير المؤمنين « اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون (٥) » يعني علياً .

الكافي : أبو بصير عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام إنهما قالا : إن الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلا علياً فما سواه بقوله : «فتول عنهم فما أنت بملوم (٦) » ثم بداله فرحم المؤمنين ، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله : « وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين (٧) » .

---

(١) سورة البروج : ١٤ .

(٢و٥) « الانعام : ٨٢ .

(٣) « آل عمران : ٧١ .

(٤) « لقمان : ١٣ .

(٦و٧) سورة الذاريات : ٥٤و٥٥ .

وقد روى المخالف والمؤالف عن طرق مختلفة: منها عن أبي صبرة (١) ومصقلة بن عبد الله عن عمر بن الخطّاب عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو وزن إيمان عليّ بإيمان أُمّتي - وفي رواية وإيمان أُمّتي - لرجح إيمان عليّ على إيمان أُمّتي إلى يوم القيامة.

وسمع أبو رجاء العطارديّ قوماً يسبّون عليّاً، فقال: مهلاً و يلكم أتسبّون أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه وأوّل من صدّقه وآمن به؟ والله (٢) لمقام عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها.

العبديّ:

أُشهد بالله لقد قال لنا * محمّد و القول منه ما خفى
لو أنّ إيمان جميع الخلق ممّـ ـــ ن سكن الأرض ومن حلّ السما
يجعل في كفّة ميزان لكي * يوفي بإيمان عليّ ما وفى

وإنّه مقطوع على باطنه، لأنّه وليّ الله بما ثبت في آية التطهير و آية المباهلة و غيرهما، و إسلامهم على الظاهر.

الشيرازيّ في كتاب النزول عن مالك بن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك في قوله تعالى: «إنّ الّذين آمنوا» نزلت في عليّ عليه السلام صدّق - وهو أوّل الناس - برسول الله صلى الله عليه وآله الخبر.

الواحديّ في أسباب نزول القرآن في قوله: «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه (٣)» نزلت في حمزة وعليّ «فويل للقاسية قلوبهم» أبولهب وأولاده.

الباقر عليه السلام في قوله: «يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين (٤)» عليّ بن أبي طالب.

وعنه عليه السلام في قوله: «الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم وأنّهم إليه راجعون (٥)»

---

(١) في المصدر و (د): عن أبي بصير. والصحيح «عن أبي صفرة» واسمه ظالم بن سراق و يقال سارق بن صبيح، راجع اسد الغابة ٥: ٢٣١.

(٢) في المصدر: وإن والله.

(٣) سورة الزمر: ٢٢، وما بعدها ذيلها.

(٤) « النساء: ١٤٤.

(٥) « البقرة: ٤٦.

نزلت في عليّ وعثمان بن مظعون وعمّار وأصحاب . لهم «والّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك أصحاب الجنّة (١) » نزلت في عليّ وهو أوّل مؤمن وأوّل مصلّ ، رواه الفلكيّ في إبانة ما في التنزيل عن الكلبيّ ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس .

وعنه عليه السلام في قوله : « إنّما يستجيب الّذين يسمعون . والموتى يبعثهم الله ثمّ إليه يرجعون (٢) » نزلت في عليّ لأنّه أوّل من سمع ، والميّت الوليد بن عقبة .

وعنه عليه السلام في قوله : « إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله (٣) » أنّ المعنيّ بالآية أمير المؤمنين عليه السلام .

الشيرازيّ في نزول القرآن عن عطاء ، عن ابن عبّاس ؛ والواحديّ في الأسباب و النزول (٤) وفي الوسيط أيضاً عن ابن أبي ليلى ، عن حكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ؛ والخطيب في تاريخه عن نوح بن خلف ، وابن بطّة في الإبانة ، وأحمد في الفضائل عن الكلبيّ عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ؛ والنطنزيّ في الخصائص عن أنس ، و القشيريّ في تفسيره ، والزجّاج في معانيه ، والثعلبيّ في تفسيره ، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ؛ وعن ابن لهيعة (٥) ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي العالية ، عن عكرمة ؛ وعن أبي عبيدة ، عن يونس ، عن أبي عمرو ، عن مجاهد كلّهم عن ابن عبّاس ؛ وقد روى صاحب الأغانيّ وصاحب تاج التراجم عن ابن جبير وابن عبّاس و قتادة ، وروي عن الباقر عليه السلام ـ و اللّفظ له ـ أنّه قال الوليد بن عقبة لعليّ عليه السلام : أنا أحدّ منك سناناً وأبسط لساناً وأملأ حشواً للكتيبة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس كما قلت يا فاسق ـ وفي روايات كثيرة : اسكت فإنّما أنت فاسق ـ فنزلت الآيات « أفمن

---

(١) سورة البقرة : ٨٢ .
(٢) « الانعام : ٣٦ .
(٣) « النور : ٥١ .
(٤) في أسباب النزول ظ .
(٥) في النسخ « وعن أبي لهيعة » لكنه سهو ، والصحيح ما أثبتناه ، وهو عبدالله بن لهيعة الحضرمي المصري ، كان كثير الرواية في الحديث والاخبار ، يحكى عن ابن قتيبة انه عده من رجال الشيعة ، وعن ابن عدي أنه ذكره فقال : مفرط في التشيع ، يروى عنه مشائخ الحديث ، و حديثه مذكور في صحيحي الترمذي وأبي داود وغيرهما ، توفي بمصر سنة ١٧٤ .

كان مؤمناً » (١) عليّ بن أبي طالب « كمن كان فاسقاً » الوليد « لايستوون » « أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات » الآية اُنزلت في عليّ « وأمّا الّذين فسقوا » اُنزلت في الوليد، فأنشأ حسّان :

أنزل الله و الكتاب عزيز * في عليّ و في الوليد قرانا
فتبوّا الوليد من ذاك فسقاً * و عليٌّ مبوّءٌ إيمانا
ليس من كان مؤمناً عرف الله * كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يجزى الوليد خزياً ونا * راً وعليٌّ لاشكّ يجزى جنانا

وإنّه عليه السلام بقي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة في خيراته من الأوقات و الصدقات والصيام والصلاة والتضرّع والدعوات وجهاد البغاة، وبثّ الخطب والمواعظ، وبيّن السير والأحكام، وفرّق العلوم في العالم، و كلّ ذلك من مزايا إيمانه. تفسير يوسف بن موسى القطّان ووكيع بن الجرّاح وعطاء الخراسانيّ إنّه قال ابن عبّاس : « إنّما المؤمنون الّذين آمنوا » صدّقوا بالله ورسوله « ثمّ لم يرتابوا (٢) » يعني لم يشكّوا في إيمانهم نزلت في عليّ وجعفر وحمزة « وجاهدوا » الأعداء « في سبيل الله » في طاعته « بأموالهم وأنفسهم (٣) أُولئك هم الصادقون » في إيمانهم، فشهد الله لهم بالصدق والوفاء، قال الضحّاك : قال ابن عبّاس : في قوله : « الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله (٤) » ذهب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بشرفها.

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ رجلين كانا متواخيين، فمات أحدهما قبل صاحبه، فصلّى عليه النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ مات الآخر، فمثّل النّاس بينهما، فقال عليه السلام : فأين صلاة هذا من صلاته وصيامه بعد صيامه؟ لما بينهما كما بين السماء والأرض.

قال ابن البيّع في معرفة أُصول الحديث : لاأعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل النّاس إسلاماً، وإنّما اختلفوا في بلوغه، فأقول : هذا طعن

---

(١) سورة السجدة : ١٨، وما بعدها ذيلها.

(٢و٤) سورة الحجرات : ١٥.

(٣) الاية كذا : « وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ».

منهم على رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان قد دعاه إلى الإسلام وقبل منه ، وهو بزعمهم غير مقبول منه ولا واجب عليه ، بل إيمانه في صغره من فضائله ، وكان بمنزلة عيسى عليه السلام وهو ابن ساعة يقول في المهد : « إنّي عبد الله آتاني الكتاب (١) » وبمنزلة يحيى « وآتيناه الحكم صبيّاً (٢) » والحكم درجة بعد الإسلام ، وقد رويتم في حكم سليمان وهو صبيّ ، وفي دانيال ، وصاحب جريح ، وشاهد يوسف : وصبيّ الأخدود ، وصبيّ العجوز ، وصبيّ مشّاطة بنت فرعون ، وأخذتم الحديث عن عبد الله بن عمر وأمثاله من الصحابة ، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لوفد : « أيؤمّكم أقرأكم » فقدّموا عمرو بن سلمة وهو ابن ثمان سنين ، قال : وكانت عليّ بردة إذا سجدت انكشفت (٣) ، فقالت امرأة من القوم : واروا سوأة إمامكم ! وكان أمير المؤمنين عليه السلام ابن تسع في قول الكلبيّ ، وقال الشافعيّ : حكمنا بإسلامه لأنّ أقلّ البلوغ تسع سنين ؛ وقال مجاهد ومحمّد بن إسحاق وزيد بن أسلم وجابر الأنصاريّ : كان ابن عشر ، بيانه أنّه عاش بقول العامّة ثلاثاً وستّين سنة ، فعاش مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة وبقي بعده تسعاً وعشرين سنة وستّة أشهر ؛ وقال بعضهم : ابن إحدى عشرة سنة ؛ وقال أبو طالب الهارونيّ : ابن اثنتي عشرة سنة ؛ وقالوا : ابن ثلاث عشرة سنة وقال أبو طيّب الطبريّ : وجدت في فضائل الصحابة عن أحمد بن حنبل أنّ قتادة روى أنّ عليّاً أسلم وله خمس عشرة سنة ، ورواه النسويّ في التاريخ وقد روى نحوه عن الحسن البصريّ ؛ قال قتادة : أمّا بيته : « غلاماً ما بلغت أوان حلمي » إنّما قال : قد بلغت (٤) .

٣٦ - **شي** : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أخبرنا بأفضل مناقبك ، قال : نعم كنت أنا وعبّاس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام ، قال عثمان بن أبي شيبة : أعطاني رسول الله الخزانة - يعني مفاتيح الكعبة - وقال العبّاس : أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله السقاية وهي زمزم ، ولم يؤتك شيئاً يا عليّ ، قال : فأنزل الله « أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في

---

(١) سورة مريم : ٣ .

(٢) « « : ١٢ .

(٣) أى انكشفت سوأتى .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٠-٢٤٦ .

سبيل الله لايستوون عند الله(١).

٣٧- **شي** : عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله : « أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام » قال : نزلت في عليّ و حمزة و جعفر والعبّاس و شيبة ، إنّهم فخروا في السقاية ، وأنزل الله « أجعلتم سقاية الحاجّ » إلى قوله : « واليوم الآخر » الآية ، فكان عليّ وحمزة وجعفر والعبّاس عليهم السلام الّذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله.(٢)

٨ - **ضه** : قال عيسى بن سواد بن الجعد : حدّثني محمّد بن المنكدر و ربيعة بن أبي‌عبدالرحمان وأبو حازم والكلبيّ قالوا : عليّ أوّل من أسلم ، قال الكلبيّ : و هو ابن تسع سنين ، وقال محمّد بن إسحاق :كان أوّل ذكر آمن برسول‌الله‌معه وصدّقه‌بما جاء من‌عند الله (٣)عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وهو يومئذ ابن عشر سنين ، و كذلك قال مجاهد ؛ و قال جابر : بعث النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلّى عليّ عليه السلام يوم الثلاثاء ، و قيل : أسلم عليّ وهو ابن أربع عشر سنة ، وقيل : ابن إحدى عشرة سنة ، و قيل اثنتي‌عشرة وهاجر إلى المدينةوهو ابن أربع وعشرين سنة.

قال محمّد بن إسحاق : وكان ممّا أنعم الله تعالى به على عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله(٤) قبل الإسلام ، فحدّثني عبد الله بن أبي نجيح‌عن مجاهد بن جبير (٥) قال كان من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب وما صنع الله له و أراده به من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة (٦) و كان أبوطالب ذا عيال كثير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعبّاس عمّه وكان من أسنّ بني هاشم : يا عبّاس إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ماترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا فلنخفّف (٧) عنه من عياله ، آخذ

(١ و ٢) مخطوط ، وأوردهما في‌البرهان ٢ : ١٠٠ . و الاية في سورة التوبة : ١٩ وقد مر في ج : ٣٦ ص ٣٤ : أن الصحيح شيبة بن عثمان (ب)

(٣) في المصدر : وصلى معه وصدقه بما جاء به من عندالله .

(٤) » » : في حجر النبي .

(٥) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : عن مجاهد عن ابن جبير.

(٦) الازمة : الشدة والضيقة . القحط .

(٧) في المصدر : نخفف .

من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً (١) فنكفيهما عنه ، قال العبّاس : نعم ، فانطلقا حتّى أتيا أبا طالب فقالا : إنّا نريد أن نخفّف عنك من عيالك حتّى ينكشف عن الناس ماهم فيه ، فقال لهما أبوطالب : إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله ﷺ عليّاً وضمّه إليه وأخذ عبّاس جعفراً فضمّه إليه فلم يزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتّى بعثه نبيّاً ، واتّبعه عليّ فآمن به وصدّقه ، ولم يزل جعفر عند العبّاس (٢) حتّى أسلم واستغنى عنه (٣).

كشف : أبو المؤيّد بإسناده عن محمّد بن إسحاق مثله ثمّ قال : والقصّة مشهورة (٤).

٣٩ـ **ضه** : عن أبي الحسن عليّ بن عبدالله بن أبي سيف المدائنيّ قال : كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن إنّ لي فضائل كثيرة : كان أبي سيّداً في الجاهليّة ، وصرت ملكاً في الإسلام ، وأنا صهر رسول الله ، وخال المؤمنين ، و كاتب الوحي فلمّا قرأ أمير المؤمنين عليه السلام كتابه قال أبالفضائل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد ؟! ياغلام ! اكتب وأملى عليه عليّ عليه السلام :

محمّد النبيّ أخي و صهري * و حمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الّذي يضحي ويمسي * يطير مع الملائكة ابن اُمّي
و بنت محمّد سكني و عرسي * مشوب لحمها بدمي و لحمي
و سبطا أحمد ولداي منها * فمن منكم له سهم كسهمي ؟
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً * غلاماً ما بلغت أوان حلمي
و أوجب لي ولايته عليكم * رسول الله يوم غدير خمّ (٥)

---

(١) في المصدر : وتأخذ من بنيه رجلا .
(٢) « : مع العباس.
(٣) روضة الواعظين : ٧٥ و ٧٦ .
(٤) كشف الغمة : ٢٣ و ٢٤ . وفي (ك) « شي » و هو سهو .
(٥) في المصدر بعد ذلك :

فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يلقى الاله غداً بظلمي

فلمّا قرأه معاوية قال : مزّقه يا غلام لا يقرأه أهل الشّام فيميلون نحو ابن أبي طالب (١) !.

أقول : روى صاحب الديوان تلك الأبيات و زاد بعدها :

وأوصاني النبيّ على اختيار * لاُمّته رضىً منكم بحكمي
ألا من شاء فليؤمن بهذا * و إلّا فليمت كمداً بغمّ
أنا البطل الّذي لم ينكروه * ليوم كريهة و ليوم سلم (٢)

٤٠ - **كشف** : من مناقب ابن المغازليّ عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى : « والسابقون السابقون (٣) » قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى ، وسبق صاحب آل ياسين إلى عيسى ، وسبق عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله ، وهو أفضلهم .

ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمر بن عبادة عن عبد الله قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : أنا عبد الله و أخو رسوله و أنا الصدّيق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلّا كاذب مفتر ، ولقد صلّيت قبل الناس بسبع سنين (٤) .

وقال أبو المؤيّد بهذا الإسناد عن سلمان رضي الله عنه قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : أوّل الناس وروداً عليّ الحوض يوم القيامة أوّلهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ و على عليّ سبع سنين ، قيل : ولمَ ذلك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره .

وفي رواية من مناقب الخوارزميّ أيضاً قال : صلّت الملائكة عليّ و على عليّ سبع سنين ، وذلك أنّه لم يرتفع شهادة أن لا إله إلّا الله إلى السّماء إلّا منّي و من عليّ وقد أورده الطبريّ (٥) صاحب الخصائص وقال : إلّا منه ومنّي .

ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد عن ليلى الغفاريّة قالت : كنت امرأة

---

(١) روضة الواعظين : ٧٦ .

(٢) الديوان : ١٠٥ .

(٣) سورة الواقعة : ١٠ .

(٤) كشف الغمة : ٢٦ .

(٥) كذا في النسخ والمصدر ، لكنه سهو ، والصحيح النطنزى .

أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله أُداوي الجرحى ، فلمّا كان يوم الجمل أقبلت مع عليّ عليه السلام فلمّا فرغ دخلت على زينب عشيّة فقلت : حدّثيني هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الرجل شيئاً ؟ قالت : نعم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو و عائشة على فراش و عليهما قطيفة ، فأتى عليّ فأقعى (١) كجلسة الأعرابيّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذا أوّل النّاس إيماناً ، وأوّل الناس لقاءً لي يوم القيامة ، وآخر الناس لي عهداً عند الموت .

وعنه عن ابن عبّاس قال : نظر عليّ عليه السلام في وجوه الناس فقال : إنّي لأخو رسول الله ووزيره ، ولقد علمتم أنّي أوّلكم إيماناً بالله عزّ وجلّ و رسوله ، ثمّ دخلتم بعدي (٢) في الإسلام رسلاً رسلاً (٣) ، وإنّي لابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه و شريكه في نسبه ، و أبو ولده ، وزوج سيّدة ولده وسيّدة نساء العالمين ، ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مخرجاً قطّ إلّا رجعنا وأنا أحبّكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدّكم نكاية للعدوّ و أثراً في العدوّ ، ولقد رأيتم بعثته إيّاي ببراءة ووقفته لي يوم غدير خمّ وقيامه إيّاي معه و رفعه بيدي ، و لقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحداً (٤) غيري ، و لقد قال لي : « أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة » ولقد أخرج الناس من المسجد و تركني ، ولقد قال : « أنت منّي بمنزلة هارن من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي » .

ومنه عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : لعليّ عليه السلام أربع خصال ليس لأحد من الناس غيره : وهو أوّل عربيّ و عجميّ صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، و هو الّذي كان لواؤه معه في كلّ زحف ، وهو الّذي صبر معه يوم المهراس (٥) و هو الّذي غسله و أدخله قبره صلّى الله عليهما .

---

(١) أقعى الرجل : جلس على استه . وفى المصدر و(د) : وعليهما قطيفة فأقعى على اه .

(٢) فى المصدر : ثم دخلتم فى الاسلام بعدى

(٣) الرسل - بكسر الراء - : التمهل و التؤدة والرفق . والرسلة : الجماعة ، يقال : جاؤوا رسلة أى جماعة جماعة .

(٤) فى المصدر : أحداً لنفسه

(٥) كناية عن غزوة احد ، والمهراس : ماء بجبل احد .

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل عن عليّ عليه السلام أنّه قال : اللّهمّ إنّي لا أعرف أنّ عبداً لك من هذه الأُمّة عبدك قبلي غير نبيّك ـ ثلاث مرّات ـ لقد صلّيت قبل أن يصلّي الناس سبعاً .

و منه عن حبّة العرنيّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

ومن مسند أحمد ، عن عمرو بن ميمون قال : إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذا أتاه تسعة رهط قالوا : يا ابن عبّاس إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلونا يا هؤلاء ، فقال ابن عبّاس : بل أقوم معكم ، قال : و هو يومئذ صحيح لم يعمَ ، قال : فابتدؤوا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا ، فجاء ينفض(١) ثوبه و هو يقول : اُفّ وتفّ(٢) وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحبّ الله ورسوله(٣) » قال : فاستشرف لها من استشرف ، قال : أين عليّ ؟ قالوا : هو في الرحل يطحن ، قال : وما كان أحدكم يطحن ؟ قال : فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر ، قال : فنفث(٤) في عينه ثمّ هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه ، فجاء بصفيّة بنت حيي(٥) .

قال(٦) : ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه ، قال : «لا يذهب بها إلّا رجل هو منّي وأنا منه» .

---

(١) نفض الثوب : حركه ليزول عنه الغبار .

(٢) الاف : قلامة الظفر و وسخ الاذن « اف » اسم فعل بمعنى أتضجر و أتكره . التف : وسخ الظفر . ويقال : تففه أى قال له تفا أوتف لك اى تنذراً و بعداً

(٣) فى المصدر بعد ذلك : ويحبه الله ورسوله .

(٤) نفث البصاق من فيه : رمى به .

(٥) صفية بنت حيى بن أخطب احدى ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله ، روى أنس بن مالك أن رسول الله لما افتتح خيبر وجمع السبى أتاه دحية بن خليفة فقال : أعطنى جارية من السبى ، قال : اذهب فخذ جارية ، فذهب فأخذ صفية ، قيل يا رسول الله انها سيدة قريظة والنضير، ما تصلح إلا لك فقال رسول الله : خذ جارية من السبى غيرها ، وأخذها رسول الله واصطفاها وحببها وأعتقها وتزوجها .

(٦) أى قال ابن عباس : الثانى من الفضائل العشرة الثابتة لامير المؤمنين عليه السلام أن النبى بعث فلانا اه وكذا فيما يأتى .

قال : وقال لبني عمّه : أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال : وعليٌّ جالس معهم فأبوا ، فقال عليٌّ عليه‌السلام : أنا اُواليك في الدنيا والآخرة ، قال : فتركه ثمّ أقبل على رجل منهم فقال : أيّكم يواليني في الدنيا و الآخرة ؟ فأبوا ، قال : فقال عليٌّ عليه‌السلام : أنا اُواليك في الدنيا والآخرة ، فقال : أنت وليّي في الدنيا والآخرة .

قال : وكان أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة .

قال : و أخذ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ثوبه فوضعه على عليّ و فاطمة و حسن و حسين صلوات الله عليهم فقال : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً (١) » .

قال : وشرى عليٌّ نفسه : لبس ثوب النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ثمّ نام مكانه ؛ قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ، فجاء أبو بكر وعليٌّ نائم وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله ؛ قال : فقال له عليٌّ : إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل عليٌّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو يتضوّر (٢) ، قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتّى أصبح ، ثمّ كشف عن رأسه فقالوا : إنّك للئيم كان صاحبك نرميه لا يتضوّر وأنت تتضوّر وقد استنكرنا ذلك .

قال : و خرج الناس (٣) في غزاة تبوك ، قال : فقال له عليٌّ عليه‌السلام : أخرُج معك ؟ فقال له نبيّ الله : لا ، فبكى عليٌّ عليه‌السلام فقال له : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبيّ ؟ لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي .

قال : وقال له رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أنت وليّي في كلّ مؤمن من بعدي .

قال : وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ عليه‌السلام قال : فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله (٤) : من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ .

---

(١) سورة الاحزاب . ٤٣.

(٢) تضور : تلوى من وجع ضرب أو جوع .

(٣) فى المصدر : وخرج بالناس .

(٤) « « : قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : وأخبرنا الله عزّ وجلّ أنّه قد رضي عنهم : عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدّثنا أحد أنّه سخط عليهم بعد ؟ .

ومن المسند عن ابن عبّاس قال : أوّل من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله بعد خديجة عليٌّ عليه السلام وقال مرّة : أسلم ، قال أبو المؤيّد : وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السبق ثلاثة : فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب يس ، والسابق إلى محمّد عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومن المناقب عن عبدالله بن مسعود قال : إنّ أوّل شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله : قدمت مكّة (١) في عمومة لي ، فأرشدونا إلى العبّاس (٢) بن عبدالمطّلب ، فانتهينا إليه وهو جالس إلى من ثمّ ، فجلسنا إليه ، فبينا نحن عنده إذا أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة ، وله وفرة جعدة إلى أنصاف اُذنيه ، أقنى الأنف ، برّاق الثنايا ، أدعج العينين (٣) ، كثّ اللّحية (٤) ، دقيق المسربة (٥) ، شثن الكفّين (٦) ، حسن الوجه ، معه مراهق (٧) أو محتلم تقفوه امرأة قد سترت محاسنها ، حتّى قصدوا نحو الحجر فاستلمه ، ثمّ استلمه الغلام ، ثمّ استلمته المرأة ، ثمّ طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأة يطوفان معه ؛ فقلنا يا أبا الفضل : إنّ هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أوَ شيء حدث ؟ قال : هذا ابن أخي محمّد بن عبدالله والغلام عليّ بن أبي طالب والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد ، ما على وجه الأرض أحدٌ يعبد الله تعالى بهذا الدين إلّا هؤلاء الثلاثة .

ومثله عن عفيف الكنديّ قال : كنت امرءً تاجراً ، فقدمت الحجّ ، فأتيت العبّاس ابن عبدالمطّلب لأبتاع منه بعض التجارة و كان امرءً تاجراً ، فوالله إنّي لعنده بمنى إذ

---

(١) في المصدر : أني قدمت مكة .

(٢) في المصدر و (د) : فأرشدونا على العباس .

(٣) دعج العين : صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها « أدعج » .

(٤) كث اللحية : اجتمع شعرها وجعد من غير طول .

(٥) المسربة : الشعر وسط الصدر إلى البطن .

(٦) أى غليظ الكفين .

(٧) راهق الغلام : قارب الحلم أى بلغ حد الرجال.

خرج رجل من خباً قريب منه ، فنظر إلى الشمس ، فلمّا رآها قد مالت قام يصلّي ، قال : ثمّ خرجت امرأة من الخباء الّذي خرج ذلك الرجل منه (١) فقامت خلفه فصلّت ، ثمّ خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه فصلّى ، قال : فقلت للعبّاس : من هذا ياعبّاس؟ قال : هذا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ابن أخي ، قال : فقلت : من هذه المرأة ؟ قال : امرأته خديجة بنت خويلد ، قال : فقلت : من هذا الفتى؟ قال : عليّ بن أبي طالب ابن عمّه ـ عليه السلام ـ قال : فقلت له : ما هذا الّذي يصنع ؟ قال : يصلّي و هو يزعم أنّه نبيّ ، ولم يتّبعه على أمره إلّا امرأته وابن عمّه هذا الفتى، وهو يزعم أنّه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر، وكان عفيف ـ وهو ابن عمّ الأشعث بن قيس ـ يقول بعد ذلك وقد أسلم وحسن إسلامه : لوكان الله رزقني الإسلام (٢) يومئذ فأكون ثانياً مع عليّ عليه السلام .

وقد رواه بطوله أحمد بن حنبل في مسنده ، نقلته من الّذي اختاره وجمعه عزّ الدين المحدّث ، وتمامه من الخصائص (٣) بعد قوله : ثمّ استقبل الركن ورفع يديه فكبّر ، وقام الغلام ورفع يديه و كبّر ، و رفعت المرأة يديها و كبّرت ، ور كع ور كعا و سجد و سجدا وقنت وقنتا ، فرأينا شيئاً لم نعرفه، أوشيء (٤) حدث بمكّة ؟ فأنكرنا ذلك وأقبلنا على العبّاس فقلنا يا أبا الفضل ، الحديث بتمامه (٥) .

شا : المظفّر بن محمّد البلخيّ ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن أحمد بن القاسم ، عن عبدالرحمان بن صالح الأزديّ ، عن سعيد بن خيثم ، عن أسد بن عبيدة ، عن يحيى بن عفيف ، عن أبيه مثله (٦) .

ضه : روى محمّد بن إسحاق بإسناده عن عفيف مثله (٧) .

---

(١) في المصدر : خرج منه ذلك الرجل .

(٢) « : لوكان رزقني الله الاسلام .

(٣) أي خصائص النطنزي .

(٤) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : أو شيئاً .

(٥) كشف الغمة : ٢٤ و ٢٥ .

(٦) ارشاد المفيد : ١٣.

(٧) روضة الواعظين : ٧٥ .

٤١ - **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن زيد بن أرقم قال : أوّل من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام و منه عن أبي رافع قال : صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله أوّل يوم الاثنين و صلّت خديجة آخر يوم الاثنين و صلّى عليٌّ يوم الثلاثاء من الغد ؛ و صلّى مستخفياً قبل أن يصلّي مع النبيّ (١) سبع سنين وأشهراً .

قال الخوارزميّ : هذا الحديث إن صحّ فتأويله صلّى (٢) مع النبيّ صلى الله عليه وآله قبل جماعة تأخّر إسلامهم ، لا أنّه صلّى سبع سنين قبل عبدالرحمان بن عوف و عثمان و سعد بن أبي وقّاص وطلحة والزبير ، فإنّ المدّة بين إسلام هؤلاء و إسلام عليّ عليه السلام لا تمتدّ إلى هذه الغاية عند أصحاب السير والتواريخ كلّهم .

وبهذا الإسناد عن عروة قال : أسلم عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان سنين ؛ و لبعض أهل الكوفة في أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أيّام صفّين :

أنت الإمام الّذي نرجو بطاعته * يوم النشور من الرحمان غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً * جزاك ربّك عنّا فيه إحسانا (٣)
نفسي فداء لخير الناس كلّهم * بعد النبيّ عليّ الخير مولانا
أخي النبيّ ومولى المؤمنين معاً * و أوّل الناس تصديقاً و إيمانا

و نقلت من أحاديث نقلها صديقنا عزّالدين عبدالرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدّث الحنبليّ الرسغنيّ الأصل الموصليّ المنشأ - وكان رجلاً فاضلاً أديباً حسن المعاشرة حلو الحديث فصيح العبارة ، اجتمعت به في الموصل وتجارينا في أحاديث ، فقلت له : يا عزّالدين أُريد أن أسألك عن شيء وتنصفني ، فقال : نعم ، فقلت : هل يجوز أن تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان و عمران ابن الحطّان ؟ و كان من الخوارج ، فقال : لا والله ، و كان منصفاً رحمه الله ، و قتل في سنة أخذ الموصل و هي سنة ستّين وستّ مائة - عن عمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام :

---

(١) في المصدر : قبل أن يصلى مع النبى أحد اه .
(٢) « : أنه صلى اه .
(٣) « ملتبسا .

إنّك أوّل المؤمنين معي إيماناً ، وأعلمهم بآيات الله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأرأفهم بالرعيّة ، وأقسمهم بالسويّة ، وأعظمهم عند الله مزيّة .

وممّا أخرجه المذكور من مسند أحمد بن حنبل من حديث معقل بن يسار أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : ألا ترضين أنّي زوّجتك أقدم اُمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً ؟ .

و من تفسير الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : « والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار[1] » قال الثعلبيّ : قد اتّفقت العلماء أنّ أوّل من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو قول ابن عبّاس وجابر بن عبدالله الأنصاريّ وزيد بن أرقم ومحمّد بن المنكدر وربيعة الراي وأبي الجارود والمزنيّ .

و قال الكلبيّ : أسلم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو ابن تسع سنين .

ومن الخصائص للطنزيّ عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نزلت عليّ النبوّة يوم الاثنين ، وصلّى عليّ معي يوم الثلاثاء .

ومن الخصائص في قوله تعالى : « واركعوا مع الراكعين[2] » قال : إنّما نزلت في النبيّ وعليّ خاصّة ، لأنّهما أوّل من صلّى وركع .

و من كتاب الخصائص عن العبّاس بن عبدالمطّلب قال : سمعت عمر بن الخطّاب وهو يقول : كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : في عليّ ثلاث خصال ، وددت أن يكون لي[3] واحدة منهنّ ، فواحدة منهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس : كنت أنا و أبو بكر و أبو عبيدة بن الجرّاح و نفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ ضرب النبيّ صلّى الله عليه وآله على كتف عليّ بن أبي طالب فقال : يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً ، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، كذب يا عليّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك .

---

[1] سورة التوبة : ١٠٠ .

[2] سورة البقرة : ٤٣ .

[3] في المصدر : وددت أن لي اه .

ومن تفسير ابن الجحّام في قوله تعالى : « ومن يطع الله والرسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم (١) » الآية ، قال : قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله هل نقدر أن نزورك في الجنّة كلّما أردنا ؟ قال : ياعليّ إنّ لكلّ نبيّ رفيقاً أوّل من أسلم من اُمّته ، فنزلت هذه الآية « فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً (٢) » فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فقال له : إنّ الله قد أنزل بيان ما سألت فجعلك رفيقي ، لأنّك أوّل من أسلم وأنت الصدّيق الأكبر .

ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسيّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير هذه الاُمّة بعدي أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣)

٤٢ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن منصور بن ربعي بن خراش قال : قال عليّ : اجتمعت قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا : يا محمّد أرقّاؤنا نزلوا بك (٤) فارددهم علينا ، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى رئي الغضب في وجهه ، ثمّ قال : لتنتهنّ يامعشر قريش أوليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان (٥) يضرب رقابكم على الدين ؟ قيل : يارسول الله أبوبكر ؟ قال : لا ، فقيل : عمر ؟ قال : لا ، لكنّه خاصف النعل الّذي في الحجرة ، قال : فاستقطع الناس ذلك من عليّ عليه السلام (٦) ، فقال : أما إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لاتكذبوا عليّ فإنّه من كذب عليّ متعمّداً يلج النار .

ومنه قال عليّ عليه السلام : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحتُ خيبر : لولا أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ماقالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ على ملإ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك و فضل طهورك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلّا

(١و٢) سورة النساء ٦٩ .

(٣) كشف الغمة : ٢٥و٢٦ .

(٤) في المصدر : لحقوا بك .

(٥) « : بالايمان .

(٦) « : فاستفظع الناس ذلك من على بن أبى طالب عليه السلام . واستفظع الامر : وجده فظيعاً وهو الامر الشديد .

أنّه لانبيّ بعدي ، وأنت تؤدّي ديني وتقاتل على سنّتي ، وأنت في الآخرة أقرب النّاس منّي ، وأنّك غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين ، وأنت أوّل من يرد عليّ الحوض وأنت أوّل داخل الجنّة من اُمّتي ، و أنّ شيعتك على منابر من نور رواء مرويّون مبيضّة وجوههم حولي ، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنّة جيراني ، و أنّ عدوّك غداً ظِماء مظمؤون مسودّة وجوههم مفحمون (١) ، حربك حربي وسلمك سلمي ، وسرّك سرّي وعلانيتك علانيتي ، وسريرة صدرك كسريرة صدري ، وأنت باب علمي ، وأنّ ولدك ولدي ولحمك لحمي ، ودمك دمي ، وأنّ الحقّ معك والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، و إنّ الله عزّ و جلّ أمرني أن اُبشّرك أنّك وعترتك في الجنّة وأنّ عدوّك في النّار ، لا يرد عليّ الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محبّ لك ؛ قال : قال عليّ عليه‌السلام : فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً ، و حمدته على ماأنعم به عليّ من الإسلام والقرآن ، وحبّبني إلى خاتم النبيّين وسيّد المرسلين .

ومنه قال : بلغ عمر بن عبدالعزيز أنّ قوماً تنقّصوا عليّ بن أبي طالب (٢) ، فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وذكر عليّاً وفضله وسابقته ، ثمّ قال : حدّثني عراك بن مالك الغفاريّ عن اُمّ سلمة قالت : بينا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عندي إذ أتاه جبرئيل فناداه (٣) ، فتبسّم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ضاحكاً ، فلمّا سُرّي عنه (٤) قلت : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله ما أضحكك ؟ فقال : أخبرني جبرئيل أنّه مرّ بعليّ عليه‌السلام وهو يرعى ذوداً له وهو نائم قد أبدى بعض جسده ، قال : فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي .

ومنه عن فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ عن رجاله قال : جاء رجلان إلى عمر فقالا له : ماترى في طلاق الأمة ؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع ، فقال : ما ترى

---

(١) فحم - كمنع - : لم يستطع جواباً . وكشرف : اسود . وفي المصدر : مقمحون .

(٢) في المصدر : تنقصوا علياً .

(٣) « : فناجاه خل .

(٤) سرى عنه : زال عنه ماكان يجده .

في طلاق الأمة ؟ فقال(١) : اثنتان ، فالتفت إليهما فقال : اثنتان ، فقال له أحدهما : جئناك و أنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلّمك ، فقال عمر : ويلك أتدري من هذا ؟ هذا عليّ بن أبي طالب ، سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول : لو أنّ السماوات والأرض وضعت في كفّة ووضع إيمان عليّ(٢) لرجح إيمان عليّ .

ومن المناقب عن عمر بن الخطّاب قال : أشهد على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لسمعته وهو يقول لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعن في كفّة ميزان و وضع إيمان عليّ في كفّة ميزان لرجح إيمان عليّ .

ومنها قال : رأى أبوطالب النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله يتفل في فيّ عليّ ، فقال : ما هذا يا محمّد ؟ قال : إيمان وحكمة ، فقال أبوطالب لعليّ : يا بنيّ انصر ابن عمّك وآزره(٣) .

بيان : الذود من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر .

٤٣ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبدالله بن زيدان ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشديّ ، وعليّ بن محمّد بن مخلّد ، عن الحسن بن عليّ بن عفّان ، قالا : حدّثنا يحيى بن هاشم السمسار ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عليّ بن أبي رافع مولى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، عن أبيه ، عن جدّه قال : إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله جمع بني عبدالمطّلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبدالمطّلب وأولادهم أربعون رجلاً ، فصنع لهم رجل شاة وثرد لهم ثردة وصبّ عليها ذلك المرق واللّحم ، ثمّ قدّمها إليهم فأكلوا منها حتّى تضلّعوا ، ثمّ سقاهم عسّاً واحداً من لبن فشربوا كلّهم من ذلك العسّ حتّى رووا منه ، فقال أبولهب : والله إنّ هنا لنفراً يأكل أحدهم الجفنة ولا تكاد تشبعه ! ويشرب الظرف من النبيذ فما يرويه ! وإنّ ابن أبي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعسّ من شراب فشبعنا و روينا منها ، إنّ هذا لهو السحر المبين ! قال : ثمّ دعاهم فقال لهم : إنّ الله عزّوجلّ قد أمرني أن اُنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين وأنتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون ، وإنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له من أهله أخاً ووارثاً ووزيراً ووصيّاً ، فأيّكم يقوم يبايعني على أنّه أخي ووزيري ووارثي

---

(١) الظاهر أن «قال» هنا بمعنى «أشار» كما يستفاد من ذيل الرواية .

(٢) في المصدر : ووضع ايمان على في كفة .

(٣) كشف الغمة : ٨٣-٨٤ .

دون أهلي ووصيّي وخليفتي في أهلي ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي ؟ فأسكت القوم ، فقال : و الله ليقومنّ قائمكم أوليكوننّ في غيركم ثمّ لتندمنّ ؟ قال : فقام عليّ عليه السلام وهم ينظرون إليه كلّهم ، فبايعه وأجابه إلى مادعاه إليه ، فقال له : ادن منّي ، فدنا منه ، فقال له : افتح فاك ، ففتحه فنفث فيه من ريقه و تفل بين كتفيه وبين ثدييه ، فقال أبولهب : لبئس ماجزيت به ابن عمّك أجابك لما دعوته إليه فملأت فاه و وجهه بزاقاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل ملأته علماً وحلماً وفقهاً (١) .

٤٤ - **أقول** : روى ابن الأثير في جامع الاُصول من سنن أبي داود و صحيح الترمذيّ عن عليّ عليه السلام قال : لمّا كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو واُناس من رؤساء المشركين فقالوا : يارسول الله قد خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا وليس لهم فقه في الدين ، وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا و ضياعنا ، فارددهم إلينا ، فإن لم يكن فقه في الدين سنفقّههم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يامعشر قريش لتنتهنّ أوليبعثنّ الله إليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه (٢) على الإيمان ، قال أبوبكر و عمر : من هو يارسول الله ؟ قال : هو خاصف النعل ، وكان قد أعطى عليّاً عليه السلام نعله يخصفها .

وروى من الترمذي عن أنس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلّى عليّ عليه السلام يوم الثلثاء .

ومن الترمذيّ عن ابن عبّاس قال : أوّل من صلّى عليّ .

ومنه عن زيد بن أرقم قال : أوّل من أسلم عليّ (٣) .

أقول : أخبار هذا الباب متفرّقة منتشرة في سائر أبواب الكتاب لا سيّما باب النصوص ، وباب جوامع المناقب ، وأبواب الاحتجاجات ، وأبواب تأويل الآيات .

٤٥ - **يف** : أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى ابن عبّاس أنّه قال : إنّ عليّاً أوّل من أسلم ، ورواه من عدّة طرق . وروى ابن المغازليّ الشافعيّ في المناقب و الثعلبيّ في

---

(١) مخطوط ، وأورده في البرهان ٣ : ١٩٠ و ١٩١ .

(٢) هذا هو الصحيح كامر في ص ٢٤٧ وفي (ك) قلوبهم وهو سهو (ب) .

(٣) مخطوط ، وتوجد الرواية الثانية في التيسير .

تفسيره ، وروى أيضاً أحمد بن حنبل عن زيد بن أرقم أنّه قال : أوّل من صلّى مع النبيّ(١) صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب . ورواه أيضاً الثعلبيّ وابن المغازليّ ، و روى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده أنّ عليّاً صلّى مع رسول الله (٢) سبع سنين قبل أن يصلّي معه أحد ، وروى ابن المغازليّ عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين ، وذلك أنّه لم يصلّ معي أحد غيره . و رواه أيضاً ابن المغازليّ في المناقب عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبعاً وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده ورسوله إلّا منّي و منه .

وروى الثعلبيّ في تفسيره أنّ أوّل ذكر آمن بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وصدّقه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال الثعلبيّ : و هو قول ابن عبّاس و جابر و زيد بن أرقم ومحمّد بن المنكدر و ربيعة الراي وأبي حيّان والمزنيّ .

و روى الثعلبيّ في تفسيره أنّ أبا طالب قال لعليّ : أي بنيّ ما هذا الدين الّذي أنت عليه ؟ قال : يا أبة آمنت بالله ورسوله ، وصدّقته فيما جاء به ، وصلّيت معه لله تعالى ؛ فقال له : أما إنّ محمّداً لا يدعو إلّا إلى خير فالزمه .

وروى ابن المغازليّ في قوله : « والسابقون الأوّلون (٣) » عن ابن عبّاس قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى و صاحب ياسين إلى عيسى وعليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى محمّد صلّى الله عليه وآله (٤) .

٤٦ ـ **يف** : الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : « و أنذر عشيرتك الأقربين (٥) » يرفع الحديث إلى البراء بن عازب قال : لمّا نزلت « و أنذر عشيرتك الأقربين » جمع رسول الله بني عبد المطّلب ، وهم يومئذ أربعون رجلاً ، الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العسّ ،

---

(١) فى المصدر : مع رسول الله .
(٢) » : مع النبى .
(٣) سورة التوبة : ١٠٠ .
(٤) الطرائف : ٦ وفيه : وسبق على بن أبى طالب .
(٥) سورة الشعراء : ٢١٤ .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل(١) شاة فأدمها(٢)، ثمّ قال : ادنوا بسم الله ، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّى صدروا ، ثمّ دعا بقعب (٣) من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال لهم اشربوا بسم الله ، فشربوا حتّى رووا ، فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ! فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يتكلّم ، ثمّ دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ، ثمّ أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بني عبدالمطّلب إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّ و جلّ ، و البشير بما لم يجيء أحد به ، جئتكم بالدنيا و الآخرة ، فأسلموا و أطيعوا تهتدوا ، و من يؤاخيني و يؤازرني ويكون وليّي ووارثي ووصيّي بعدي و خليفتي في أهلي ويقضي ديني فسكت القوم ، وأعاد ذلك ثلاثاً وفي الكلّ يسكت القوم ويقول عليّ عليه السلام : أنا ، فقال : أنت ؛ فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أُمّر عليك (٤) .

٤٧ ـ **يف** : روى أحمد بن حنبل في مسنده يرفع الحديث قال : لما نزلت هذه الآية « و أنذر عشيرتك الأقربين » جمع النبيّ صلى الله عليه وآله من أهل بيته (٥)، فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثمّ قال لهم : من يضمن على ديني (٦) ومواعيدي و يكون معي في الجنّة و يكون خليفتي (٧) ؟ فقال رجل لم يسمّه شريك : يا رسول الله كنت (٨) تجد من يقوم بهذا ؟! ثمّ قال الآخر : يعرض ذلك على أهل بيته ، فقال عليّ عليه السلام أنا ، فقال : أنت . و رواه أيضاً أحمد بن حنبل من طريق آخر وابن المغازليّ (٩) .

٤٨ ـ **يف** : ابن مردويه بإسناده إلى عبد الله بن الصامت عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا : من أحبّ أصحابك إليك ، فإن كان أمر كنّا معه

---

(١) كذا فى النسخ و المصدر ، والظاهر أن يدخل .

(٢) فى المصدر : يأدمها

(٣) وهو القدح الضخم الغليظ .

(٤) الطرائف : ٧ .

(٥) فى المصدر : جمع النبى أهل بيته .

(٦) « : من يضمن عنى دينى .

(٧) فى المصدر : تقديم وتأخير بين الجملتين .

(٨) « : أنت كنت .

(٩) الطرائف : ٧ .

وإن كان نائبة (١) كنّا من دونه ، فقال : هذا عليٌّ أقدمكم سلماً وإسلاماً (٢) .

٤٩ - **يف** : الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى : « و السّابقون السّابقون أُولئك المقرّبون (٣) » عن عباد بن عبد الله قال : سمعت عليّاً يقول : أنا عبدالله و أخو رسول الله ، و أنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كذّاب مفتر ، صلّيت قبل الناس بسبع سنين (٤) .

تتميم : أقول لا يخفى على من شمّ رائحة الإنسانيّة و ترقّى عن دركات البهيميّة والعصبيّة أنّ سبق إسلامه صلوات الله عليه مع ورود تلك الأخبار المتواترة من طرق الخاصّة و العامّة من أوضح الواضحات ، والشاكّ فيه كالمنكر لأجلى البديهيّات ، وأنّ من تمسّك بأنّ إيمانه كان في الطفوليّة ولم يكن معتبراً فقد نسب الجهل إلى سيّد المرسلين ، حيث كلّفه ذلك ومدحه به في كلّ موطن ، وبه أظهر فضله على العالمين ؛ وإلى أشرف الوصيّين (٥) حيث تمدّح وافتخر واحتجّ به في مجامع المسلمين ، وإلى الصحابة والتابعين حيث لم ينكروا عليه ذلك مع كون أكثرهم من المنافقين و المعاندين . ثمّ اعلم أنّا قد تركنا كثيراً من الروايات وما يمكن ذكره من التأييدات في هذا المطلب حذراً من التكرار والإسهاب (٦) والإطالة والإطناب ، فقد روى ابن بطريق في كتاب العمدة (٧) . في سبق إسلامه و صلاته من مسند أحمد بن حنبل ثلاثة عشر حديثاً ومن تفسير الثعلبيّ أربعة ومن مناقب ابن المغازليّ سبعة ، وروى في المستدرك أيضاً أخباراً كثيرة في ذلك ، ورواه صاحب الصراط المستقيم بأسانيد من طرقهم ، و العلّامة في كشف الحقّ (٨) و كشف اليقين (٩) وغيرهما بأسانيد من كتبهم ، وقد تركنا إيرادها مع كثير ممّا أورده المفيد في الإرشاد (١٠) ، و النيسابوريّ في

---

(١) في المصدر : وان كانت نائبة .

(٢) الطرائف : ٧ .

(٣) سورة الواقعة : ١٠و١١ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٥) أي فقد نسب الجهل إلى أشرف الوصيين .

(٦) أسهب الكلام : أطال .

(٧) ص ٣٠ - ٣٣ .

(٨) ص ١٠١و١٠٢ و ١١٠ .

(٩) ص ٨ - ١٢و٦٣ .

(١٠) ص ١٣و١٤ .

روضة الواعظين (١)، والطبرسيّ في إعلام الورى (٢)، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة (٣) وغيرها من الأصول والكتب الّتي عندنا. وإنّما نورد لتأييد هذا المقصد الأقصى والمطلب الأسنى مع وضوحه وظهوره كشمس الضحى حسماً (٤) لشبه المباهتين ما أورد عبدالحميد ابن أبي الحديد من مشاهير المخالفين والشيخ المفيد من أفاخم علمائنا الإماميّة رضوان الله عليهم أجمعين، فأمّا ابن أبي الحديد فقد قال في شرح نهج البلاغة:

اختلف في سنّ عليّ عليه السلام حين أظهر النبيّ صلى الله عليه وآله الدعوة: إذ تكامل له صلى الله عليه وآله أربعون سنة، فالأشهر في الروايات أنّه كان ابن عشر، وكثير من أصحابنا المتكلّمين يقولون: إنّه كان ابن ثلاث عشرة سنة، ذكر ذلك شيخنا أبو القاسم البلخيّ وغيره من شيوخنا، والأوّلون يقولون: إنّه قتل وهو ابن ثلاث وستّين (٥)، وهؤلاء يقولون: ابن ستّ وستّين، والروايات في ذلك مختلفة؛ ومن النّاس من يزعم أنّ سنّه كان دون العشر، والأكثر الأظهر خلاف ذلك؛ وذكر أحمد بن يحيى البلاذريّ وعليّ بن الحسين الإصفهانيّ أنّ قريشاً أصابتها أزمة وقحط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّيه حمزة والعبّاس: ألا نحمل ثقل أبي طالب في هذا المحل (٦) فجاؤوا إليه وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم، فقال: دعوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم، وكان شديد الحبّ لعقيل، فأخذ العبّاس طالباً وأخذ حمزة جعفراً وأخذ محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً، وقال لهم: قد اخترت من اختاره الله لي عليكم عليّاً، قالوا: وكان عليّ في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله منذ كان عمره ستّ سنين، وكان مايسدي إليه (٧) من شفقته وإحسانه وبرّه وحسن تربيته كالمكافاة والمعاوضة لصنيع أبي طالب به

---

(١) ص ٧٢-٧٦.

(٢) ص ١٨٥و١٨٦.

(٣) ص ١٠٨.

(٤) حسم الشيء: قطعه مستأصلا إياه.

(٥) في المصدر: ثلاث وستين سنة.

(٦) المحل ـ بالفتح فالسكون ـ الشدة ، الجدب . انقطاع المطر ويبس الارض .

(٧) أسدى إليه: أحسن.

حيث مات عبد المطّلب وجعله في حجره ، وهذا يطابق أقواله(١) عليه السلام : « لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة سبع سنين » و قوله : « كنت أسمع الصوت و أبصر الضوء سنين سبعاً » ورسول الله صلى الله عليه وآله حينئذ صامت ما أُذن له في الإنذار و التبليغ ، وذلك لأنّه إذا كان عمره يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة و تسليمه إلى رسول الله من أبيه وهو ابن ستّ فقد صحّ أنّه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين ، وابن ستّ تصحّ منه العبادة إذا كان ذا تمييز ، على أنّ عبادة مثله هي التعظيم و الإجلال و خشوع القلب و استخذاء الجوارح (٢) إذا شاهد شيئاً من جلال الله سبحانه و آياته الباهرة ، و مثل هذا موجود في الصبيان (٣).

وقال في شرح قوله صلوات الله عليه : « إنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان و الهجرة » فإن قيل : كيف قال : وسبقت إلى الإيمان وقد قال من الناس : إنّ أبابكر سبق ؟ وقد قال قوم: إنّ زيد بن حارثة سبقه ؟ والجواب أنّ أكثر أهل الحديث وأكثر المحقّقين من أهل السيرة رووا أنّه عليه السلام أوّل من أسلم ، و نحن نذكر كلام أبي عمر يوسف بن عبد البرّ(٤) في كتابه المعروف بالاستيعاب ، قال أبو عمر في ترجمة عليّ عليه السلام :

المرويّ عن سلمان وأبي ذرّ والمقداد و خبّاب وجابر وأبي سعيد الخدريّ وزيد بن أرقم : أنّ عليّاً عليه السلام أوّل من أسلم ، و فضّله هؤلاء على غيره ، قال أبو عمر : و قال ابن إسحاق : أوّل من آمن بالله و بمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب ، و هو قول ابن شهاب ، إلّا أنّه قال : من الرجال بعد خديجة . وقال أبو عمر : حدّثنا أحمد بن محمّد ، قال : أخبرنا (٥) أحمد بن الفضل ، قال : حدّثنا محمّد بن جرير ، قال : أخبرنا عليّ بن عبد الله الدهقان ، قال : أخبرنا محمّد بن صالح ، عن السماك بن الحرب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس

---

(١) في المصدر : قوله عليه السلام .

(٢) استخذأ له : خضع وانقاد .

(٣) شرح النهج ١ : ٧٥٦ .

(٤) في المصدر : يوسف بن عبد البر المحدث .

(٥) في المصدر : حدثنا وكذا فيما يأتي .

قال : لعليّ عليه السلام أربع خصال ليست لأحد غيره : هو أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو الّذي كان لواءه معه في كلّ زحف ، وهو الّذي صبر معه يوم فرعنه (١) ، وهو الّذي غسله وأدخله قبره .

قال أبو عمر : وروي عن سلمان الفارسيّ أنّه قال : أوّل هذه الاُمّة وروداً على نبيّها الحوض أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب . وقد روي هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أوّل هذه الاُمّة وروداً عليّ الحوض أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب قال أبو عمر : ورفعه أولى لأنّ مثله لا يدرك بالرأي ، قال أبو عمر : فأمّا إسناده المرفوع فإنّ أحمد بن قاسم حدّثنا ، قال : حدّثنا قاسم ابن أصبغ ، قال : حدّثنا الحارث بن أبي اُسامة ، قال : حدّثنا يحيى بن هاشم ، قال : حدّثنا سفيان الثوريّ ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن جيش بن المعتمر ، عن عليم الكنديّ ، عن سلمان الفارسيّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أوّلكم وروداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

قال أبو عمر : وروى أبو داود الطيالسيّ قال : حدّثنا ابن عوانة (٢) ، عن أبي بلخ ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عبّاس أنّه قال : أوّل من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله بعد خديجة عليّ بن أبي طالب . قال أبو عمر : وحدّثنا ابن عوانة (٣) ، عن أبي بلخ ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عبّاس قال : كان عليّ أوّل من آمن من الناس بعد خديجة . قال أبو عمر : هذا إسناد (٤) لا مطعن فيه لأحد ، لصحّته وثقة نقلته .

وقد عورض ما ذكرنا في هذا الباب بما روي في أبي بكر عن ابن عبّاس ، والصحيح في أمر أبي بكر أنّه أوّل من أظهر إسلامه ، كذا قال مجاهد وغيره ، قالوا و منعه قومه ؛

---

(١) في المصدر : يوم فرعنه غيره .

(٢) الصحيح كما في المصدر : « أبو عوانة » و هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري .

(٣) في المصدر : قال أبو عمر : وحدثنا عبدالوارث بن سفيان ، قال : حدثنا أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير بن حرب ، قال : حدثنا الحسن بن جمال ، قال : حدثنا أبو عوانة اه .

(٤) في المصدر : هذا الاسناد .

قال أبوعمر : اتّفق ابن شهاب وعبدالله بن محمّد بن عقيل وقتادة وابن إسحاق على أنّ أوّل من امن(١) من الرجال عليٌّ ، وعلى أنّ خديجة أوّل من آمن بالله ورسوله و صدّقه فيماجاء به ، ثمّ عليٌّ بعدها ؛ وروى عليّ بن نافع (٢) مثل ذلك .

قال أبوعمر : وحدّثنا عبدالوارث ، قال : حدّثنا قاسم ، قال : حدّثنا أحمد بن زهير ، قال : حدّثنا عبدالسلام بن صالح ، قال : حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد الدراورديّ ، قال : حدّثنا عمر[و] مولى عفرة ، قال : سئل محمّد بن كعب القرظيّ عن أوّل من أسلم عليٌّ أم أبوبكر؟ فقال : سبحان الله! عليٌّ أوّلهما إسلاماً ، وإنّما شُبّه على الناس لأنّ عليّاً أخفى إسلامه من أبي طالب ، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه . قال أبوعمر : ولا شكّ عندنا أنّ عليّاً أوّلهما إسلاماً ، ذكر عبد الرزّاق في جامعه عن معمر عن قتادة عن الحسين وغيره قالوا : أوّل من أسلم بعد خديجة عليّ بن أبي طالب عليه السلام . و روى معمر عن عثمان الجزريّ عن مقسم عن ابن عبّاس قال : أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال أبوعمر : وروى ابن فضيل عن حبّة العرنيّ (٣) قال : سمعت عليّاً يقول : لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الاُمّة خمس سنين .

قال أبوعمر : وروي عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبّة العرنيّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا أوّل من صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله . قال أبوعمر : وقد روى سالم بن أبي الجعد قال : قلت لابن الحنفيّة : أبو بكر كان أوّلهما إسلاماً ؟ قال : لا . قال أبوعمر :

---

(١) في المصدر : أول من أسلم .

(٢) كذا في (ك) وهو سهو ، والصحيح كما في المصدر « وروى عن أبي رافع » أوكما في (د) « وروى علي بن أبي رافع » وأبورافع كنية ابراهيم مولى العباس عم النبي ، فوهبه للنبي وأعتقه النبي لما بشر باسلام العباس ، و روى عن النبي انه قال « ان لكل نبي أميناً و ان اميني أبورافع » شهد مع النبي مشاهده ولزم أميرالمؤمنين بعده ، و كان من خيارالشيعة ، و كان ابناه عبيدالله وعلي كاتبي أميرالمؤمنين عليه السلام ، وله كتاب السنن والاحكام والقضايا ، وهو أول من جمع الحديث ورتبه بالابواب .

(٣) في المصدر : وروى ابن فضيل عن الاجلح عن حبة العرني .

وروى الملائي (١) عن أنس بن مالك قال : بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله (٢) يوم الاثنين وصلّى عليّ يوم الثلاثاء ؛ قال أبوعمر : و قال زيد بن أرقم : أوّل من آمن بالله بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : وقد روي حديث زيد بن أرقم من وجوه ذكرها النسائيّ وأسلم ابن موسى وغيرهما ، منها ما حدّثنا به عبدالوارث ، قال : حدّثنا قاسم ، قال : حدّثنا أحمد بن زهير ، قال : حدّثنا عليّ بن الجعد ، قال : حدّثنا شعبة ، قال : أخبرني عمرو بن مرّة ، قال : سمعت أبا حمزة الأنصاريّ ، قال . سمعت زيد بن أرقم يقول : أوّل من صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال أبوعمر: وحدّثنا أبي، قال : حدّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال : حدّثنا ابن إسحاق ، قال : حدّثنا يحيى بن الأشعث ، عن إسماعيل بن إياس ، عن عفيف ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قدمت الحجّ (٣) فأتيت العبّاس بن عبدالمطّلب لأبتاع منه بعض التجارة ، و كان امرءاً تاجراً ، فوالله إنّي لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباً قريب منه ، فنظر إلى الشمس ، فلمّا رآها قد مالت قام يصلّي ، ثمّ خرجت امرأة من ذلك الخبأ الّذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلّي ، ثمّ خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخبأ فقام معه (٤) ، فقلت للعبّاس: من هذا ؟ قال : محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ابن أخي، قلت: من هذا المرأة ؟ قال : امرأته خديجة بنت خويلد ، قلت : من الفتى؟ قال : عليّ بن أبي طالب ابن عمّه ، قلت : ما هذا الّذي يصنع ؟ قال : يصلّي و يزعم (٥) أنّه نبيّ ، ولم يتّبعه إلّا امرأته و ابن عمّه هذا ، ويزعم (٦) أنّه سيفتح على اُمّته كنوز كسرى و قيصر ، قال : فكان عفيف الكنديّ يقول ـ وقد أسلم (٧) وحسن إسلامه ـ : لوكان الله رزقني الإسلام يومئذ فكنت أكون ثانياً

---

(١) في المصدر مسلم الملائي .

(٢) « و (د) : استنبيء النبي.

(٣) « : قال : كنت امرءاً تاجراً فقدمت الحج اه .

(٤) « : فقام معه يصلي .

(٥) « : وهو يزعم .

(٦) « ولم يتبعه على أمره الا امرأته وابن عمه هذا الغلام ، وهو يزعم.

(٧) « وقد أسلم بعد ذلك .

مع عليّ عليه السلام . قال أبوعمر : وقد ذكرنا هذا الحديث من طرق في باب عفيف الكنديّ من هذا الكتاب قال أبوعمر : و لقد قال عليّ : صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذا و كذا لا يصلّي معه غيري إلّا خديجة .

فهذه الأخبار و الروايات كلّها ذكرها أبوعمر يوسف بن عبدالبرّ في الكتاب المذكور (١)، وهي كما تراها تكاد تكون إجماعاً، قال أبوعمر : وإنّما الاختلاف في كمّيّة سنّه يوم أسلم، ذكر الحسن بن عليّ الحلوانيّ في كتاب المعرفة، قال : حدّثنا عبدالله ابن‌صالح، قال : حدّثنا اللّيث بن سعد، عن أبي الأسود محمّدبن عبدالرحمان أنّه بلغه أنّ عليّاً والزبير أسلما وهما ابنا ثماني سنين . كذا يقول أبوالأسود بن عروة، و ذكر أيضاً ابن أبي‌خيثمة عن قتيبة بن سعيد، عن‌اللّيث بن‌سعد، عن أبي‌الأسود وذكره عمر بن شبّة عن الخزاعيّ، عن ابن وهب، عن اللّيث، عن أبي‌الأسود، قال اللّيث : وهاجرا وهما ابنا ثمان عشرة سنة قال أبوعمر : وروى الحسن بن عليّ الحلوانيّ، قال : أخبرنا عبدالرزّاق قال : حدّثنا معمر، عن قتادة، عن الحسن قال : أسلم (٢) وهو ابن خمس عشرة سنة . قال أبوعمر : وأخبرنا أبوالقاسم خلف بن قاسم بن سهل، قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن محمّد وإسماعيل الطوسيّ، قالا : أخبرنا أبوالعبّاس محمّدبن إسحاق‌بن إبراهيم السرّاج، قال: حدّثنا محمّد بن مسعود، قال : أخبرنا عبد الرزّاق، قال‌أخبرنا معمر، عن قتادة، عن الحسن قال : أسلم عليّ وهو أوّل من أسلم وهو ابن خمس‌عشرة سنة . قال أبوعمر : و قال ابن إسحاق : هو أوّل ذكرأسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ؛ وقيل : ابن خمس عشرة سنة ؛ وقيل : ابن ستّ‌عشرة سنة ؛وقيل : ابن عشر ؛ وقيل ابن‌ثمان .

قال أبوعمر : وذكر عمر بن شبّة، عن‌المدائنيّ، عن ابن جُعدُبة، عن نافع، عن ابن‌عمرقال : أسلم وهوابن ثلاث عشرة سنة . قال : وأخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزاميّ، قال : حدّثنا محمّد بن طلحة، قال : حدّثني جدّي إسحاق بن يحيى بن طلحة قال : كان

---

(١) راجع الاستيعاب ٣ : ٢٧ - ٣٣ .

(٢) فى‌المصدر : اسلم على

عليّ بن أبي طالب والزبير بن العوّام و طلحة بن عبيدالله و سعد بن أبي وقّاص أعذاراً واحداً(١)؛ قال: وأخبرنا عبدالله بن محمّد بن عبدالمؤمن، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ الخطبيّ، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا يحيى أبو عمرو، قال: حدّثنا حبّان، عن معروف، عن أبي معشر قال: كان عليّ وطلحة والزبير في سنّ واحد. قال: وروى عبدالرزّاق عن الحسن وغيره أنّ أوّل من أسلم بعد خديجة عليّ بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة (٢) قال أبو عمر: و روى أبو زيد عمر بن شبّة قال: حدّثنا شريح بن نعمان، قال: حدّثنا الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر قال: أسلم عليّ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتوفّي و هو ابن ثلاث و ستّين سنة. قال أبو عمر: هذا أصحّ ما قيل في ذلك، والله أعلم، انتهى كلام أبي عمر.

وفي كتاب الاستيعاب: واعلم أنّ شيوخنا المتكلّمين لا يكادون يختلفون في أنّ أوّل الناس إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلّا من عساه خالف في ذلك من أوائل البصريّين، فأمّا الّذي تقرّرت المقالة عليه الآن فهو القول بأنّه أسبق الناس إلى الإيمان، لا نكاد نجد اليوم(٣) في تصانيفهم وعند متكلّميهم والمحقّقين منهم خلافاً في ذلك، واعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ما زال يدّعي ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله حجّة في أفضليّته ويصرّح بذلك وقد قال غير مرّة: أنا الصدّيق الأكبر و الفاروق الأوّل، أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصلّيت قبل صلاته. وروى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمّد بن قتيبة في كتاب المعارف، و هو غير متّهم في أمره، ومن الشعر المرويّ عنه في هذا المعنى الأبيات الّتي أوّلها:

محمّد النبيّ أخي وصنوي(٤) * وحمزة سيّد الشهداء عمّي

ومن جملتها:

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً * غلاماً ما بلغت أوان حلمي

والأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة جدّاً لا يتّسع هذا الكتاب لذكرها فلتطلب

---

(١) كذا فى النسخ، وفى المصدر: اعمارا واحدا. وفى الاستيعاب: عدادا واحدا

(٢) فى المصدر وفى الاستيعاب بعد ذلك: أو ست عشرة سنة.

(٣) فى المصدر: لا تكاد تجد اليوم.

(٤) « : وصهرى.

من مظانها ، ومن تأمل كتب السير و التواريخ عرف من ذلك ما قلناه ، فأما الذاهبون إلى أن أبا بكر أقدمهما إسلاماً فنفر قليلون ، ونحن نذكر ما أورده ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في ترجمة أبي بكر ، قال أبو عمر : حدثني خالد بن قاسم ، قال : حدثنا أحمد بن محبوب ، قال : حدثنا محمد بن عبدوس ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا شيخ لنا ، قال : أخبرنا مجالد ، عن الشعبي قال : سألت ابن عباس - أو سئل - أي الناس كان أسبق إسلاماً ؟ فقال : أما سمعت قول حسان بن ثابت :

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة(١) * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها و أعدلها * بعد النبي و أوفاها بما حملا
و الثاني التالي المحمود مشهده * وأول الناس منهم صدق الرسلا

و روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لحسان : هل قلت في أبي بكر (٢) ؟ قال : نعم ، وأنشده هذه الأبيات ، وفيها بيت رابع وهو :

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد(٣) * طاف العدو به إذ صعدوا الجبلا

فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : أحسنت يا حسان ، وقد روي منها خامس(٤) :

وكان حزب رسول الله قد علموا (٥) * من البرية لم يعدل به رجلا

قال أبو عمر: وروى شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي قال : أول من أسلم أبو بكر قال : وروى الحريري عن أبي نضرة قال : قال أبو بكر لعلي : أنا أسلمت قبلك - في حديث ذكره - فلم ينكره عليه ، قال أبو عمر : وقال فيه أبو محجن الثقفي :

وسميت صديقاً وكنت مهاجراً * سواك يسمى باسمه غير منكر
سبقت إلى الإسلام والله شاهد * وكنت جليساً بالعريش المسهر(٦)

---

(١) الشجو : الهم . الحزن . الحاجة .

(٢) في المصدر : هل قلت في أبي بكر شيئا ؟ .

(٣) جبل منيف : مرتفع مشرف .

(٤) في المصدر : وقد روى فيها بيت خامس .

(٥) « « : « وكان حب رسول الله » والحب - بكسر الحاء - المحب . المحبوب .

(٦) « « : بالعريش المشهر .

وبالغار إذ سمّيت بالغار صاحباً(١) * وكنت رفيقاً للنبيّ المطهّر

قال أبوعمر: وروينا من وجوه عن أبي اُمامة الباهليّ قال : حدّثني عمرو بن عنبسة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نازل بعكاظ(٢) فقلت يا رسول الله : من اتّبعك على هذا الأمر ؟ فقال : حرّ وعبد : أبوبكر وبلال ، فأسلمت (٣) عند ذلك ، وذكر الحديث .

هذا مجموع ماذكره أبوعمر بن عبدالبرّ في هذا الباب في ترجمة أبي بكر ، ومعلوم أنّه لا نسبة لهذه الروايات إلى الروايات الّتي ذكرها في ترجمة عليّ الدالّة على سبقه ، ولا ريب أنّ الصحيح ما ذكره أبوعمر ، وأنّ عليّاً كان هو السابق ، و أنّ أبا بكر أظهر إسلامه(٤) فظنّ أنّ السبق له .

و أمّا زيد بن حارثة فإنّ أبا عمر بن عبدالبرّ ذكر في كتاب الاستيعاب أيضاً في ترجمة زيد بن حارثة قال : ذكر معمر في جامعه عن الزهريّ أنّه قال : ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة ، قال عبدالرزّاق : وما أعلم أحداً ذكره غيرالزهريّ ، ولم يذكر صاحب الاستيعاب ما يدلّ على سبق زيد إلّا هذه الرواية واستغربها ؛ فدلّ مجموع ماذكرنا على أنّ عليّاً أوّل الناس إسلاماً ، وأنّ المخالف في ذلك شاذّ والشاذّ لا يعتدّ به ، انتهى كلامه (٥) .

وأمّا الشيخ المفيد قدّس الله روحه فقد قال في كتاب الفصول : اجتمعت الاُمّة(٦) على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أوّل ذكر أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله (٧) ، ولم يختلف في ذلك أحد من أهل العلم ، إلّا أنّ العثمانيّة طعنت في إيمان أميرالمؤمنين عليه السلام بصغر سنّه(٨)

---

(١) في المصدر: وبالغار إذ سميت خلا وصاحبا.

(٢) عكاظ : نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكة ثلاث ليال .

(٣) في المصدر : قال : فأسلمت .

(٤) « : وأن ابا بكر هو أول من أظهر اسلامه .

(٥) شرح النهج ١ : ٤٩٢ - ٤٩٦ .

(٦) في المصدر : أجمعت الامة .

(٧) « : أول من اجاب رسول الله من الرجال .

(٨) « : لصغر سنه .

في حال الإجابة ، وقالوا : إنّه لم يك في تلك الحال بالغاً فيقع إيمانه على وجه المعرفة ، وإنّ إيمان أبي بكر حصل منه مع الكمال ! فكان على اليقين والمعرفة ! والإقرار من جهة التقليد والتلقين غير مساو للإقرار بالمعلوم المعروف بالدلالة . فلم يحصل خلاف من القوم في تقدّم الإقرار من أمير المؤمنين عليه السلام للجماعة و الإجابة منه للرسول عليه وآله السلام ، و إنّما خالفوا فيما ذكرناه ، و أنا اُبيّن عن غلطهم فيما ذهبوا إليه من توهين إقرار أمير المؤمنين عليه السلام وحملهم إيّاه على وجه التلقين دون المعرفة واليقين بعد أن أذكر خلافاً حدث بعد الإجماع من بعض المتكلّمين والناصبة من أصحاب الحديث .

وذلك أنّ ههنا طائفة تنسب إلى العثمانيّة تزعم أنّ أبابكر سبق أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإقرار، وتعتلّ في ذلك بأحاديث مولّدة ضعاف ، منها أنّهم رووا عن أبي نضرة [1] قال : أبطأ عليّ عليه السلام والزبير عن بيعة أبي بكر ، قال : فلقي أبوبكر عليّاً فقال له : أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك ؟ ولقي الزبير فقال : أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك ؟ .

ومنها حديث أبي اُمامة عن عمر بن عنبسة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل ما بعث وهو بمكّة وهو حينئذ مستخف ، فقلت : من أنت ؟ فقال: أنا نبيّ ، قلت : وما النبيّ ؟ قال: رسول الله ، قلت : الله أرسلك ؟ قال : نعم ، قلت له : بما أرسلك [2] قال : بأن نعبد الله عزّ وجلّ ونكسر الأصنام ونوصل الأرحام ، قلت : نعم ما أرسلك به ، من تبعك [3] على هذا الأمر ؟ قال : حرّ وعبد [4] - يعني أبابكر وبلالاً - وكان عمر يقول : لقد رأيتني و أنا رابع الإسلام ، قال : فأسلمت وقلت : اُبايعك يا رسول الله .

ومنها حديث الشعبيّ قال : سألت ابن عبّاس عن أوّل من أسلم ، فقال : أبوبكر ، ثمّ قال : أما سمعت قول حسّان :

إذا تذكّرت شجواً من أخي ثقة * فاذكر أخاك أبابكر بما فعلا

---

(١) في المصدر عن أبي نضيرة . وكذا فيما يأتي .
(٢) « بماذا أرسلك .
(٣) « : فمن تبعك .
(٤) « : قال : تبعني حر وعبد .

خير البريّة أعطاها و أعدلها (١) * بعد النبيّ و أوفاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده * وأوّل الناس منهم صدّق الرسلا

ومنها حديث رووه عن منصور عن مجاهد قال : إنّ أوّل من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله وأبو بكر وخبّاب وصهيب وبلال وعمّار وسميّة .

ومنها حديث رووه عن عمرو بن مرّة قال : ذكرت لإبراهيم النخعيّ حديثاً فأنكره وقال : أبو بكر أوّل من أسلم .

قال الشيخ أدام الله عزّه : فيقال لهم : أمّا الحديث الأوّل فإنّه رواه أبو نضرة ، و هذا أبو نضرة مشهور بعداوة أمير المؤمنين عليه السلام وقد ضمّنه ما ينقض أصلاً لهم في الإمامة ، ولو ثبت لكان أرجح من تقدّم إسلام أبي بكر ، وهو أنّ أمير المؤمنين عليه السلام و الزبير أبطئا عن بيعة أبي بكر ، وإذا ثبت أنّهما أبطئا عن بيعته وتأخّرا ، نقض ذلك قولهم إنّ الاُمّة اجتمعت عليه ولم يكن من أمير المؤمنين عليه السلام كراهية لأمره ، فإذا ثبت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد كان متأخّراً عن بيعته على وجه الكراهة لها بدلالة ما رووه من قول أبي بكر له : « أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك » على وجه الحجّة عليه في كونه أولى بالإمامة منه ثبت بطلان إمامة أبي بكر ، لأنّ أمير المؤمنين لا يجوز أن يكره الحقّ ولا أن يتأخّر عن الهدى ، وقد أجمعت الاُمّة على أنّه لم يوقع خطأ بعد الرسول يعثر عليه طول مدّة أبي بكر وعمر وعثمان ، وإنّما ادّعت الخوارج الخطأ منه في آخر أيّامه عليه السلام بالتحكيم ، وذهبت عن وجه الحقّ في ذلك ، فإذا لم يجز من أمير المؤمنين عليه السلام التأخّر عن الهدى والكراهة للحقّ والجهل بموضع الأفضل بطل هذا الحديث ، و مازلنا نجتهد في إثبات الخلاف لأمره و الناصبة تحيد (٢) عن قبول ذلك وتدفعه أشدّ دفع حتّى صاروا يسلّمونه طوعاً واختياراً ! وينظمونه في احتجاجهم لفضل صاحبهم ! و هكذا يفعل الله تعالى بأهل الباطل يخيّبهم ويسلبهم التوفيق حتّى يدخلوا فيما يكرهون من حيث لا يشعرون .

على أنّ بإزاء هذا الحديث عن أبي بكر حديثاً (٣) ينقضه من طريق أوضح من

---

(١) في المصدر : أتقاها وأعلمها .
(٢) حاد عنه : مال عنه وعدل .
(٣) في المصدر : حديثنا عنه .

طريق أبي نضرة ، وهو ما رواه عليّ بن مسلم الطوسيّ ، عن زافر بن سليمان ، عن الصلت بن بهرام ، عن الشعبيّ قال : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومعه أصحابه على أبي بكر ، فسلّم ومضى ، فقال أبو بكر : من سرّه أن ينظر إلى أوّل الناس في الإسلام سبقاً و أقرب الناس من نبيّنا رحماً وأعظمهم دلالة عليه وأفضلهم فداءً عنه بنفسه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب وهذا يبطل ما ادّعوه على أبي بكر وأضافه أبو نضرة إليه .

وأمّا حديث عمر بن عنبسة فإنّه من طريق أبي اُمامة ، ولا خلاف أنّ أبا اُمامة كان من المنحرفين عن أمير المؤمنين والمتحيّزين عنه(١)، وأنّه كان في حيّز معاوية(٢)، ثمّ فيه عن عمر(٣) بأنّه شهد لنفسه أنّه كان رابع الإسلام ، وشهادة المرء لنفسه غير مقبولة إلّا أن يكون معصوماً أو يدلّ دليل على صدقه ، وإذا لم يثبت شهادته لنفسه بطل الحديث بأسره ، مع أنّ الرواية قد اختلفت عن عمر من طريق أبي اُمامة ، فروي عنه في حديث آخر أنّه قال : أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله بماء يقال له عكاظ ، فقلت : له : يا رسول الله من تابعك(٤) على هذا الأمر ؟ فقال : من بين حرّ وعبد ، فاُقيمت الصلاة فصلّيت خلفه أنا و أبو بكر و بلال وأنا يومئذ رابع الإسلام ، فاختلف اللّفظ والمعنى في هذين الحديثين والواسطة واحد فتارة يذكر مكّة وتارة يذكر عكاظاً ! وتارة يذكر أنّه وجده مستخفياً بمكّة وتارة يذكر أنّه كان ظاهراً يقيم الصلاة ويصلّي بالناس معه !(٥) والحديث واحد من طريق واحد ، وهذا أدلّ دليل على فساده .

وأمّا حديث الشعبيّ فقد قابله الحديث عنه من طريق الصلت بن بهرام المتضمّن لضدّه، وفي ذلك إسقاطه، مع أنّه قد عزاه إلى ابن عبّاس، والمشهور عن ابن عبّاس ضدّ ذلك وخلافه، ألا ترى إلى ما رواه أبو صالح عن عكرمة عن ابن عبّاس ـ وهذان أصدق على ابن عبّاس من الشعبيّ لأنّ أبا صالح معروف بعكرمة وعكرمة معروف بابن عبّاس ـ قال : قال رسول

---

(١) في المصدر : والمتجبرين عليه .

(٢) « : في جيش معاوية .

(٣) أي روى فيه عن عمر .

(٤) في المصدر : من بايعك .

(٥) « : ويصلي الناس معه .

الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين ، قالوا : ولم ذاك يارسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره . ومن طريق عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (١) : أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة بنت خويلد عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه

و أمّا قول حسّان فإنّه ليس بحجّة ، من قبل أنّ حسّاناً كان شاعراً و قصد الدولة و السلطان ، و قد كان فيه (٢) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله انحراف شديد عن أمير المؤمنين عليه السلام وكان عثمانيّاً ، وحرّض الناس على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان يدعو إلى نصرة معاوية ، وذلك مشهور عنه في نظمه ، ألاترى إلى قوله :

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني * ما كان بين عليّ و ابن عفّانا
ضجّوا بأشمط عنوان السجود به (٣) * يقطّع اللّيل تسبيحاً وقرآنا
ليسمعنّ و شيكاً في ديارهم (٤) * الله أكبر يا ثارات عثمانا

فإن جعلت الناصبة شعر حسّان حجّة في تقديم إيمان أبي بكر ، فلتجعله حجّة في قتل أمير المؤمنين عثمان والقطع على أنّه أحضّ الناس بقتله وأنّ ثاراته يجب أن يطلب منه ! فإن قالوا : إنّ حسّان غلط في ذلك قلنا لهم : كذلك غلط في قوله في أبي بكر ، وإن قالوا : لايجوز غلطه في باب أبي بكر لأنّه شهد به بحضرة الصحابة فلم يردّوا عليه قيل لهم : ليس عدم إظهارهم الردّ عليه دليلاً على رضاهم به ، لأنّ الجمهور كانوا شيعة أبي بكر ، وكان المخالفون له في تقيّة من الجهر بالنكير عليه في ذلك ، مخافة الفرقة والفتنة ، مع أنّ قول حسّان يحتمل أن يكون أبو بكر من المتقدّمين في الإسلام والأوّلين دون أن يكون أوّل الأوّلين ، ولسنا ندفع أنّ أبابكر ممّن يعدّ في المظهرين للإسلام أوّلاً و إنّما ننكر أن يكون أوّل الأوّلين ، فلمّا احتمل قول حسّان ما وصفناه لم ينكر المسلمون

---

(١) ليست جملة « قال رسول الله » في المصدر .

(٢) في المصدر : وقد كان منه .

(٣) الاشمط : من خالط بياض رأسه سواد .

(٤) الوشيك : السريع .

عليه ذلك ، مع أنّ حسّان أيضاً قدحرّض على أميرالمؤمنين ظاهراً و دعا إلى مطالبته بثارات عثمان جهراً فلم ينكر عليه في الحال (١) ، فيجب أن يكون مصيباً في ذلك ؛ فإن قالوا : هذا شيء قاله في مكان دون مكان فلمّا ظهر عنه أنكره جماعة من الصحابة ، قيل لهم : فإن قنعتم بذلك و اقترحتم في الدعوى فاقنعوا منّا بمثله فيما اعتقدتموه من شعره في أبي بكر ، وهذا مالا فضل فيه (٢) ، على أنّ حسّان بن ثابت قد شهد في شعره بإمامة أميرالمؤمنين نصّاً ، وذكر ذلك بحضرة النبيّ صلّى الله عليه وآله فجزاه خيراً في قوله :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم * بخمّ وأسمع بالرسول مناديا

في أبيات سأذكرها في موضعها إن شاء الله ، و شهد أيضاً لأميرالمؤمنين عليه السلام بسبق قريش إلى الإيمان حيث يقول :

جزى الله خيراً والجزاء بكفّه * أباحسن عنّا ومن كأبي حسن؟
سبقت قريشاً بالّذي أنت أهله * فصدرك مشروح و قلبك ممتحن

فشهد بتقديم إيمان أميرالمؤمنين عليه السلام الجماعة، وهذا مقابل لما تقدّم ومسقط له، فإن زعموا أنّ هذا محتمل قيل لهم : أمّا في تفضيله إيّاه على الكلّ فليس بمحتمل، و أمّا في تقدّم الإسلام فإنّ الظاهر منه يوجبه ، و إن احتمل (٣) فكذلك ما ذكرتموه عنه أيضاً محتمل .

وأمّا روايتهم عن مجاهد فإنّها مقصورة على مذهبه ورأيه ومقاله ، وبإزاء مجاهد عالم من التابعين ينكرون عليه (٤) ويذهبون إلى خلافه في ذلك ، وأنّ أميرالمؤمنين أوّل النّاس إيماناً ، وهذا القدر كاف في إبطال قول مجاهد ، على أنّ الثابت عن مجاهد خلاف ما ادّعاه هؤلاء القوم وأضافوه إليه، وضدّه ونقيضه، روى ذلك منهم من لا يتّهم عليه : سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأثره عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : فلم ينكر عليه في الحال منكر .

(٢) « : وهذا مالا فصل فيه .

(٣) أي وإن احتمل عدم تقدم إسلامه عليه السلام .

(٤) في المصدر : ينكرون مقاله .

السبّاق أربعة : سبق يوشع بن نون إلى موسى بن عمران ، وصاحب يس إلى عيسى بن مريم وسبق عليّ بن أبي طالب إلى رسول الله ونسي الناقل عن سفيان الآخر ، وقد ذكرت في حديث غير هذا أنّه مؤمن آل فرعون ، وهذا يسقط تعلّقهم بما ادّعوه على مجاهد .

وأمّا حديث عمرو بن مرّة عن إبراهيم فهو أيضاً نظير قول مجاهد ، و إنّما أخبر عمرو عن مذهب إبراهيم ، والغلط جائز على إبراهيم ومن فوقه ، وبإزاء إبراهيم من هو فوقه وأجلّ قدراً منه يدفع قوله ويكذبه في دعواه كأبي جعفر الباقر و أبي عبدالله الصادق عليهما السلام ومن غير أهل البيت قتادة و الحسن و غيرهما ممّن لايحصى كثرة ، وفي هذا أيضاً غنىً عن غيره .

قال الشيخ أدام الله عزّه : فهذا جملة ما اعتمد القوم فيما ادّعوه من خلافنا في تقديم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام وتعلّقوا به ، وقد بيّنت عوارها (١) وأوضحت حالها ، وأنا ذاكر طرفاً من أسماء من روى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أسبق الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [و أوّلهم] من الذكور إجابة له و إيماناً به ، فمن ذلك الرواية عن أمير المؤمنين نفسه من طريق سلمة بن كهيل عن حبّة العرنيّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : اللّهمّ لا أعرف عبداً لك عبدك من هذه الأمّة قبلي غير نبيّها - عليه وآله السلام - قال ذلك ثلاث مرّات ثمّ قال : لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحدٌ سبعاً .

ومن طريق المنهال عن عباية الأسديّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين .

ومن طريق جابر عن عبدالله بن يحيى الحضرميّ عن عليّ عليه السلام قال: صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين ولم يصلّ أحد غيري .

ومن طريق نوح بن قيس الطاحيّ عن سليمان أبي فاطمة عن معاذة العدويّة قالت سمعت عليّاً عليه السلام يخطب على منبر البصرة فسمعته يقول : أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم .

---

(١) العوار - مثلثة - : العيب .

و طريق عمرو بن مرّة عن أبي البختريّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : صلّيت قبل الناس بسبع سنين .

ومن طريق نوح بن درّاج عن خالد الخفّاف قال : أدركت الناس وهم يقولون : وقع بين عليّ وعثمان كلام ، فقال عثمان : والله أبو بكر (١) وعمر خير منك ! فقال: كذبت والله لأنا خير منك و منهما ، عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما .

ومن طريق الحارث الأعور قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : اللّهمّ إنّي لا أعترف لعبد من عبادك عبدك قبلي .

وقال عليه السلام قبل ليلة الهرير بيوم و هو يحرّض النّاس على أهل الشّام أنا أوّل ذكر صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولقد رأيتني أضرب بسيفي قدّامه وهو يقول : « لاسيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ حياتك حياتي وموتك موتي » .

وقال عليه السلام : وقد بلغه أنّ قوماً (٢) يطعنون عليه في الإخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد كلام خطبه : بلغني أنّكم تقولون : إنّ عليّاً يكذب ! فعلى من أكذب ؟ أعلى الله فأنا أوّل من آمن به و عبده ووحّده ، أم على رسول الله فأنا أوّل من آمن به و صدّقه ونصره؟

و قال عليه السلام لمّا بلغه افتخار معاوية عند أهل الشام (٣) شعره المشهور الّذي يقول فيه :

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً * صغيراً ما بلغت أوان حلمي

وأنا أذكر الشعر بأسره في موضع غير هذا عند الحاجة إليه إن شاء الله .

ومن ذلك ما رواه أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) من طريق عبد الرحمان بن معمر عن أبيه ،عن أبي أيّوب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين ، وذلك أنّه لم يصلّ معي رجل غيره .

---

(١) في المصدر : والله إن أبا بكر .

(٢) في المصدر : أن قوما من أعدائه اه .

(٣) « : افتخار معاوية عليه عند أهل الشام .

(٤) « : صاحب منزل رسول الله .

ومن ذلك ما رواه سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه من طريق عليم الكنديّ عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّلكم وروداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

ومن ذلك ما رواه أبو ذرّ الغفاريّ رحمة الله عليه من طريق محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عن أبي ذرّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت أوّل من آمن بي في حديث طويل .

وروى أبو سخيلة عن أبي ذرّ أيضاً قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام يقول : أنت أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة . وقد رواه ابن أبي رافع عن أبيه أيضاً عن أبي ذرّ قال : أتيته اُودّعه فقال : إنّها ستكون فتنة فعليك بالشيخ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه و تسليمه ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنت أوّل من آمن بي .

ومن ذلك ما رواه حذيفة [بن] اليمان رحمة الله عليه من طريق قيس بن مسلم عن ربعي بن خراش قال : سألت حذيفة بن اليمان عن عليّ بن أبي طالب (١) صلوات الله عليه فقال : ذاك أقدم النّاس سلماً وأرجح الناس حلماً (٢) .

و من ذلك ما رواه جابر بن عبدالله الأنصاريّ رحمة الله عليه من طريق شريك عن عبدالله بن محمّد بن عقيل عن جابر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين و أسلم عليّ يوم الثلثاء .

ومن ذلك ما رواه زيد بن أرقم من طريق عمرو بن مرّة عن أبي حمزة مولى الأنصار قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : أوّل من صلّى مع النبيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومن ذلك ما رواه زيد بن صوحان العبديّ من طريق عبدالله بن هشام عن أبيه عن طريف بن عيسى الغنويّ أنّ زيد بن صوحان خطب في مسجد الكوفة فقال : سيروا إلى أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأوّل المؤمنين إيماناً .

ومن ذلك ما روته اُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله من طريق مساور الحميريّ عن اُمّه

---

(١) في المصدر : سألت حذيفة بن اليمان : ما تقول في علي بن أبي طالب ؟

(٢) » : وارجح الناس علما .

قالت : قالت اُمّ سلمة : والله لقد أسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل النّاس وماكان كافراً في حديث طويل .

ومن ذلك مارواه عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب رحمة الله عليه من طريق أبي صالح عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين ، قالوا : ولمَ ذاك يارسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره ؛ ومن طريق عمرو بن ميمون عنه ما تقدّم ذكره ، وروى مجاهد عنه أيضاً مثل ذلك ، وقد سلف لنا فيما مضى .

ومن ذلك مارواه قثم بن العبّاس بن عبد المطّلب من طريق قيس بن أبي حازم عن أبي إسحاق قال : دخلت على قثم بن العبّاس فسألته عن عليّ عليه السلام فقال كان أوّلنا برسول الله صلى الله عليه وآله لحوقاً وأشدّنا به لصوقاً .

ومن ذلك ما رواه مالك الأشتر رحمة الله عليه من طريق الفضل بن أدهم المدنيّ قال: سمعت مالك بن الحارث الأشتر في خطبة خطبها بصفّين : معنا ابن عمّ نبيّنا وسيف من سيوف الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله صغيراً ولم يسبقه بالصلاة ذكر ، وجاهد حتّى صار شيخاً كبيراً .

ومن ذلك ما رواه سعيد بن قيس من طريق مالك بن قدامة الأرحبيّ أنّ سعيد بن قيس خطب الناس بصفّين فقال : معنا ابن عمّ نبيّنا ، صدّق و صلّى صغيراً ، و جاهد مع نبيّكم كبيراً .

ومن ذلك ما رواه عمرو بن الحمق الخزاعيّ من طريق عبدالله بن شريك العامريّ قال : قام عمرو بن الحمق بصفّين فقال : يا أمير المؤمنين أنت ابن عمّ نبيّنا وأوّل المسلمين (١) إيماناً بالله عزّ وجلّ .

ومن ذلك مارواه هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص يوم صفّين (٢) : نجاهد في طاعة الله

---

(١) في المصدر : و اول المؤمنين .

(٢) « : ومن ذلك مارواه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص من طريق جندب بن عبدالله الازدي قال : قال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يوم صفين .

مع ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأوّل من آمن بالله، وأفقه الناس في دين الله[١].

ومن ذلك مارواه محمّد بن كعب من طريق عمر مولى عفرة عن محمّد بن كعب قال: أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومن ذلك مارواه مالك بن حويرث من طريق مالك بن الحسن بن مالك قال: أخبرني أبي عن جدّي مالك بن حويرث قال: أوّل من أسلم من الرجال عليّ بن أبي طالب عليه السلام

ومن ذلك مارواه أبوبكر عتيق بن أبي قحافة و عمر بن الخطّاب وأنس بن مالك و عمرو بن العاص و أبو موسى الأشعريّ؛ والّذي رواه أبو بكر من طريق زافر بن سليمان عن الصلت بن بهرام عن الشعبيّ قال مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أبي بكر و معه أصحابه، فسلّم عليهم ومضى، فقال أبو بكر: من سرّه أن ينظر إلى أوّل الناس في الإسلام سبقاً وأقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله قرابة فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب، الحديث؛ و قدّمناه فيما مضى.

وأمّا عمر فإنّ أبا حازم مولى ابن عبّاس قال: سمعت عبد الله بن عبّاس يقول: قال عمر بن الخطّاب: كفّوا عن عليّ بن أبي طالب فإنّي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه خصالاً: قال: إنّك أوّل المؤمنين بعدي إيماناً، وساق الحديث.

وأمّا عمرو بن العاص فإنّ تميم بن جديم الناجيّ قال: أنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين إذ خرج عليه[٢] عمرو بن العاص فأراد أن يكلّمه، فقال عمرو: تكلّم فإنّك أوّل من أسلم فاهتدى، ووحّد فصلّى.

ومن ذلك مارواه أبو موسى الأشعريّ من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه سلمة عن أبي جعفر عليه السلام عن ابن عبّاس قال: قال أبو موسى الأشعريّ: عليّ أوّل من أسلم.

ومن ذلك مارواه أنس بن مالك من طريق عباد بن عبد الصمد قال: سمعت أنس بن

---

(١) في المصدر بعد ذلك: ومن ذلك مارواه أبومخلد من طريق أبي عوانة عن عمران عن أبي مخلد قال: أول من أسلم وصلى علي بن أبي طالب.

(٢) في المصدر و(د): اذ خرج إليه.

مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّي محمّد رسول الله إلّا منّي ومن عليّ صلوات الله عليه .

و من ذلك ما روي عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ من طريق قتادة بن دعامة السدوسيّ قال : سمعت الحسن يقول : إنّ عليّاً عليه السلام صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله أوّل الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين .

ومن ذلك ما روي عن قتادة من طريق سعيد بن أبي عروبة قال : سمعت قتادة يقول أوّل من صلّى من الرجال عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومن ذلك ما روي عن أبي إسحاق (١) من طريق يونس بن بكير عن محمّد بن إسحاق قال : كان أوّل ذكر آمن وصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين ، ثمّ أسلم بعده زيد بن حارثة .

ومن ذلك ما روي عن الحسن بن زيد من طريق إسماعيل بن عبدالله بن أبي يونس (٢) قال أخبرني أبي عن الحسن بن زيد أنّ عليّاً كان أوّل ذكر أسلم .

فأمّا الرواية عن آل أبي طالب في ذلك فإنّها أكثر من أن تحصى ، و قد أجمع بنو هاشم وخاصّة آل عليّ عليه السلام لا تنازع بينهم على أنّ أوّل من أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الذكور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن أغنياء بشهرة ذلك عن ذكر طرقه ووجوهه؛

فأمّا الأشعار الّتي تؤثر عن الصحابة في الشهادة له عليه السلام بتقدّم الإيمان وأنّه أسبق الخلق إليه (٣) فقد وردت عن جماعة منهم وظهرت عنهم على وجه يوجب العلم ويزيل الارتياب ، ولم يختلف فيها من أهل العلم بالنقل والآثار اثنان ، فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين رحمة الله عليه :

إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبنا ☆ أبو حسن ممّا يخاف من الفتن (٤)

---

(١) في المصدر و (د) : عن ابن إسحاق .
(٢) « « : عبدالله بن أبي اويس .
(٣) « « : وأنه اسبق إليه .
(٤) « « : مما نخاف من الفتن .

وجدناه أولى الناس بالناس إنّه ✡ أطبّ قريش بالكتاب و بالسنن (١)
و إنّ قريشاً لا يشقّ غباره ✡ إذاما جرى يوماً على الضمر البدن (٢)
ففيه الّذي فيهم من الخير كلّه ✡ وما فيهم مثل الّذي فيه من حسن
ووصّى رسول الله من دون أهله ✡ و فارسه قد كان في سالف الزمن
وأوّل من صلّى من الناس كلّهم ✡ سوى خيرة النسوان والله ذو منن (٣)
وصاحب كبش القوم في كلّ وقعة (٤) ✡ يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن
فذاك الّذي يثني الخناصر باسمه ✡ إمامهم حتّى أغيّب في الكفن

ومنه قول كعب بن زهير :

صهر النبيّ وخير الناس كلّهم ✡ فكلّ من رامه بالفخر مفخور
صلّى الصلاة مع الأمّيّ أوّلهم ✡ قبل العباد وربّ الناس مكفور

ومنه قول حسّان بن ثابت : « جزى الله خيراً والجزاء بكفّه » و قدّمنا البيتين فيما سلف ومنه قول ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب حيث يقول عند بيعة أبي بكر (٥).

ما كنت أحسب هذا الأمر منتقلاً (٦) ✡ عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن
أليس أوّل من صلّى لقبلتهم ✡ و أعلم الناس بالآثار والسنن؟
و آخر الناس عهداً بالنبيّ ومن ✡ جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به ✡ وليس في القوم ما فيه من الحسن
ما ذا الّذي ردّكم عنه فنعلمه ؟ ✡ ها إنّ بيعتكم من أوّل الفتن

---

(١) الطب - بفتح الطاء - الحاذق الماهر بعمله .

(٢) شق الفرس : مال فى جريه إلى جانب . الضمر - بفتح الضاد وسكون الميم - الضامر الهضيم البطن ، اللطيف الجسم . أى اذا ركب الفرس و جرى عليه لا يصل أحد من قريش إلى غباره .

(٣) المراد من خيرة النسوان خديجة سلام الله عليها .

(٤) الكبش : سيد القوم .

(٥) فى المصدر : عند بيعة الناس لابى بكر .

(٦) « : ماكنت احسب أن الامر منتقل .

وفي هذا الشعر قطع من قائله على إبطال إمامة أبي بكر وإثبات الإمامة لأمير المؤمنين

ومنه قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب فيما ردّ به على الوليد بن عقبة في مديحه لعثمان ومرثيته له وتحريضه على أمير المؤمنين في قصيدته الّتي يقول في أوّلها .

ألا إنّ خير الناس بعد ثلاثة ✿ قتيل التجوبيّ الّذي جاء من مصر (١)

فقال الفضل :

ألا إنّ خير الناس بعد محمّد ✿ مهيمنه التاليه في العرف والنكر
وخيرته في خيبر ورسوله ✿ بنبذ عهود الشرك فوق أبي بكر (٢)
وأوّل من صلّى وصنو نبيّه ✿ وأوّل من أردى الغواة لدى بدر
فذاك عليّ الخير من ذا يفوقه ؟ ✿ أبو حسن خلف القرابة والصهر (٣)

وفي هذا الشعر دليل على تقدّم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام وعلى أنّه كان الأمير في سنة تسع على الجماعة وكان في جملة رعيّته (٤) أبو بكر على خلاف ما ادّعاه الناصبة من قولهم : إنّ أبا بكر كان الأمير على الجماعة وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان تابعاً له .

ومنه قول مالك بن عبادة الغافقيّ حليف حمزة بن عبد المطّلب :

رأيت عليّاً لا يلبّث قرنه ✿ إذا ما دعاه حاسراً أو مسربلاً

---

(١) قال فى لسان العرب فى «جوب» : وتجوب قبيلة من حمير حلفاء لمراد ، منهم ابن ملجم لعنه الله ، قال الكميت :

الا ان خير الناس بعد ثلاثة • قتيل التجوبى الذى جاء من مصر

هذا قول الجوهرى ، قال ابن برى : البيت لوليد بن عقبة و ليس للكميت كما ذكر ، وصواب إنشاده « قتيل التجيبى الذى جاء من مصر » وإنما غلطه فى ذلك أنه ظن أن الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان فظن انه فى على عليه السلام فقال «التجوبى» بالواو ، وإنما الثلاثة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر ، لان الوليد رثا بهذا الشعر عثمان بن عفان وقال فى «جيب» : وتجيب بطن من كندة وهو تجيب بن كندة بن ثور . انتهى . وقال الفيروزآبادى فى «جوب» وتجوب قبيلة من حمير ، وتجيب بن كندة بطن .

(٢) إشارة إلى بعث أمير المؤمنين بسورة براءة وعزل أبى بكر .

(٣) فى المصدر : حلف القرابة والصهر.

(٤) » : وكان من جملة رعيته.

فهذا وفي الإسلام أوّل مسلم ✩ و أوّل من صلّى وصام و هلّلا

ومنه قول عبدالله بن أبي‌سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب :

و كان وليّ الأمر بعد محمّد ✩ عليّ وفي كلّ المواطن صاحبه
وصيّ رسول الله حقّاً و جاره ✩ وأوّل من صلّى ومن لان جانبه

وفي هذا الشعر أيضاً دليل على اعتقاد هذا الرجل في أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه كان الخليفة لرسول الله صلّى الله عليه وآله بلا فصل .

ومنه قول النجاشي بن الحارث بن كعب :

فقل للمضلّل من وائل ✩ ومن جعل الغثّ يوماً سمينا
جعلت ابن هند و أشياعه ✩ نظير عليّ ، أما تستجيبا
إلى أوّل الناس بعد الرسول ✩ أجاب الرسول من العالمينا

ومنه قول جرير بن عبدالله البجليّ :

فصلّى الإله على أحمد ✩ رسول المليك تمام النعم
وصلّى على الطهر من بعده ✩ خليفتنا القائم المدّعم
عليّاً عنيت وصيّ النبيّ ✩ يجالد عنه غواة الأمم
له الفضل والسبق والمكرما ✩ ت وبيت النبوّة لا المهتضم

وفي هذا الشعر أيضاً تصريح من قائله بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرسول وأنّه كان الخليفة دون من تقدّم

ومنه قول عبدالله بن الحكيم التميميّ (١) :

دعانا الزبير إلى بيعة ✼ و طلحة من بعد ما أنقلا (٢)
وقلنا صفقنا بأيماننا ✼ فإن شئتما فخذا الأشملا (٣)
نكثتم عليّاً على بيعة ✼ و إسلامه فيكم أوّلا

ومنه قول عبدالله بن جبل (٤) حليف بني جمح :

---

(١) في المصدر بعد ذلك : حيث يقول .

(٢) في المصدر : من بعدما أنقلا .

(٣) صفق يده بالبيعة : ضرب يده على يده ، وذلك علامة وجوب البيعة .

(٤) في المصدر : عبدالرحمان حنبل .

لعمري لئن بايعتم ذا حفيظة * على الدين معروف العفاف موفّقا
عفيفاً عن الفحشاء أبيض ماجداً * صدوقاً و للجبار قدماً مصدّقا
أبا حسن فارضوا به و تبايعوا * فليس كمن فيه لدى العيب منطقا (١)
عليّ وصيّ المصطفى و وزيره * وأوّل من صلّى لذي العرش واتّقى

ومنه قول أبي الأسود الدئلي :

و إنّ عليّاً لكم مفخر * يشبّه بالأسد الأسود
أما إنّه ثاني العابدين * بمكّة والله لم يعبد

ومنه قول زفر بن زيد بن حذيفة الأسديّ :

فحوطوا عليّاً واحفظوه فإنّه * وصيّ و في الإسلام أوّل أوّل

ومنه قول قيس بن سعد بن عبادة بصفّين :

هذا عليّ وابن عمّ المصطفى * أوّل من أجابه ممّن دعا
هذا الإمام لا نبالي من غوى

ومنه قول هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص بصفّين :

أشلّهم بذي الكعوب شلاً * مع ابن عمّ أحمد تجلّى
أوّل من صدّقه و صلّى

قال الشيخ أدام الله عزّه : فأمّا قول الناصبة : إنّ إيمان أميرالمؤمنين صلوات الله عليه لم يقع على وجه المعرفة وإنّما كان على وجه التقليد والتلقين وماكان بهذه المنزلة لم يستحقّ صاحبه المدحة ولم يجب له به الثواب وادّعاؤهم أنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه كان في تلك الحال ابن سبع سنين ومن كان هذه سنّه لم يكن كامل العقل ولا مكلّفاً فإنّه يقال لهم : إنّكم قد جهلتم في ادّعائكم أنّه كان وقت مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله ابن سبع سنين ، وقلتم قولاً لا برهان عليه يخالف المشهور و يضادّ المعروف ، و ذلك أنّ جمهور الروايات جاءت بأنّه عليه السلام قبض وله خمس وستّون سنة ، وجاء في بعضها أنّ سنّه كانت عند وفاته ثلاثاً

---

(١) في المصدر : فليس كمن فيه لذى العيب منطقا

وستّين سنة(*) ، فأمّا سوى هاتين الروايتين فشاذٌّ مطروح قد يعرف في صحيح النقل ولا يقبله أحد من أهل الرواية والعقل ، وقد علمنا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة ، منها ثلاث عشرة قبل الهجرة وعشر بعدها ، وعاش بعده ثلاثين سنة ، وكانت وفاته في سنة أربعين من الهجرة ، فإذا حكمنا في سنّه على خمس وستّين بما تواترت به الأخبار كانت سنّه عند مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة سنة ، و إن حكمنا على ثلاث وستّين كانت سنّه عند المبعث عشر سنين ، و كيف يخرج من هذا الحساب أن يكون سنّه عند المبعث سبع سنين ؟ اللّهمّ إلّا أن يقول قائل : إنّ سنّه كانت عند وفاته ستّين سنة ، فيصحّ ذلك له ، إلّا أنّه يكون دافعاً للمتواتر من الأخبار منكراً للمشهور من الآثار معتمداً على الشاذّ من الروايات ، ومن صار إلى ذلك كان الأولى في مناظرته البيان له عن وجه الكلام في الأخبار والتوقيف على طرق الفاسد من الصحيح فيها دون المجازفة في المقالة وكيف يمكن عاقلاً سمع الأخبار أو نظر في شيء من الآثار أن يدّعي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه توفّي وله ستّون سنة مع قوله الشائع عنه الذائع (١) في الخاصّ والعامّ عند ما بلغه من إرجاف (٢) أعدائه به في التدبير والرأي :

« بلغني أنّ قوماً يقولون : إنّ عليّ بن أبي طالب شجاع لكن لا بصيرة له بالحرب !

---

(١) ذاع الخبر : انتشر .

(٢) أرجف : خاض فى الاخبار السيئة والفتن قصد أن يهيج الناس.

• أقول : و الحق أنه قبض عليه السلام بعد ما دخل فى السنة الرابعة و الستين كما ان النبى صلوات الله عليه قبض وقد دخل فى السنة السادسة والستين ولذلك يقول عن نفسه عليه السلام «أنا أصغر من ربى بسنتين» يعنى عن استاذه ومعلمه محمد صلوات الله عليه .

وذلك لان النبى صلى الله عليه وآله ساق فى حجة الوداع مائة بدنة : ٦٦ عن شخصه و ٣٤ عمن هو بمنزلة نفسه على عليه السلام عدد سنين عمرهما فقد كان النبى عامئذ قد طعن فى السادسة والستين وعلى فى الرابعة والثلاثين فاذاكان ولادته عليه السلام فى سابع شعبان على مارواه صفوان عن الصادق عليه السلام (كما بيناه فى ج ٣٥ ص ٣٩ – ٤٢) فقد كان عمره عليه السلام سابع ذى الحجة عام حجة الوداع ١٠ من الهجرة ٣٣ سنة و٤ أشهر وبقى بعد ذلك إلى ٢١ رمضان عام ٤٠ من الهجرة ٢٩ سنة و١٠ أشهر و١٦ يوما فهذا ٦٣ سنة وشهران و١٦٥ يوما كاملا (ب) .

لله أبوهم وهل فيهم أحد أبصر بها منّي ؟ لقد قمت فيها (١) وما بلغت العشرين ، وها أناذا قد ذرّفت على الستّين (٢) ، ولكن لا رأي لمن لا يطاع (٣) » ،

فخبّر عليه السلام بأنّه قد نيّف على الستّين (٤) في وقت عاش بعده دهراً طويلاً ، وذلك في أيّام صفّين ، وهذا يكذّب قول من زعم أنّه صلوات الله وسلامه عليه توفّي وله ستّون سنة ، مع أنّ الروايات قد جاءت مستفيضة ظاهرة بأنّ سنّه عليه السلام كانت عند وفاته بضعاً وستّين سنة ، وفي مجيئها بذلك على الانتشار دليل على بطلان مقال من أنكر ذلك ، فممّن روى ما ذكرناه عليّ بن عمرو بن أبي سبرة عن عبدالله بن محمّد بن عقيل قال : سمعت محمّد بن الحنفيّة يقول في سنة الجحاف (٥) حين دخلت سنة إحدى و ثمانين : هذه لي خمس و ستّون سنة وقد جاوزت سنّ أبي ، قلت : و كم كان سنّه يوم قتل ؟ قال : ثلاثاً وستّين سنة .

ومنهم أبوالقاسم نعيم قال : حدّثنا شريك عن أبي إسحاق قال : توفّي عليّ عليه السلام وهو ابن ثلاث وستّين سنة .

و منهم يحيى بن أبي كثير عن سلمة قال : سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول : ـ وقد سئل عن سنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم قبض ـ قال : كان قد نيّف على الستّين .

ومنهم ابن عائشة من طريق أحمد بن زكريّا قال : سمعته يقول : بعث رسول صلّى الله عليه وآله وعليّ صلوات الله عليه ابن عشر سنين ، وقتل عليّ وله ثلاث وستّون سنة (٦) .

ومنهم الوليد بن هاشم الفخذميّ من طريق أبي عبدالله الكواسجيّ قال : أخبرنا

---

(١) في المصدر : لقد قمت بها .

(٢) أي زدت على الستين .

(٣) وهذا آخر قطعة من الخطبة التي أنشدها عليه السلام في الحث على الجهاد ، راجع نهج البلاغة (عبده ط مصر ٧٥ ـ ٢٨) وفيه : لله أبوهم وهل أحد منهم اشد لها مراساً و أقدم فيها مقاما مني ؟ لقد نهضت فيها اه.

(٤) نيف على كذا : زاد .

(٥) بتقديم المعجمة ، أي سنة جرى فيها السيل في المدينة : السيل الجحاف : الذي يجرف كل شيء ويذهب به ، ومنه سميت الجحفة جحفة ، (راجع المراصد ١ : ٣١٥)

(٦) في المصدر : وقتل وهو ابن ثلاث وستون سنة.

الوليد بأسانيد مختلفة أنّ عليّاً صلوات الله عليه قتل بالكوفة يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين، وهو ابن خمس وستّين سنة.

فأمّا من روى أنّ سنّه عليه السلام كانت عند البعثة أكثر من عشر سنين فغير واحد: منهم عبدالله بن مسعود من طريق عثمان بن المغيرة عن وهب عنه قال: إنّ أوّل شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي قدمت مكّة (١)، فأرشدونا إلى العبّاس بن عبدالمطّلب، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم، فبينا نحن جلوس إذ أقبل رجل من باب الصفا، عليه ثوبان أبيضان، على يمينه غلام مراهق أو محتلم، تتبعه امرأة قد سترت محاسنها، حتّى قصدوا الحجر، فاستلمه والغلام والمرأة، ثمّ طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأة يطوفان معه، ثمّ استقبل الكعبة وقام فرفع يديه و كبّر، و قام الغلام على يمينه و كبّر، و قامت المرأة خلفهما فرفعت يديها فكبّرت، فأطال القنوت(٢)، ثمّ ركع فركع الغلام والمرأة معه، ثمّ رفع رأسه فأطال القنوت ثمّ سجد، ويصنعان ما صنع (٣)، فلمّا رأينا شيئاً ننكره لا نعرف بمكّة (٤) أقبلنا على العبّاس فقلنا: يا أبا الفضل إنّ هذا الدين ما كنّا نعرفه، قال: أجل والله ما تعرفون هذا، قلنا: ما نعرف (٥)، قال: هذا ابن أخي محمّد بن عبدالله و هذا عليّ بن أبي‌طالب وهذه المرأة خديجة بنت خويلد، والله ما على وجه الأرض أحد يعبد الله بهذا الدين إلّا هؤلاء الثلاثة.

وروى قتادة عن الحسن وغيره قال: كان أوّل من آمن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة أوستّ عشرة.

وروى شدّاد بن أوس قال: سألت خبّاب بن الأرتّ عن إسلام عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال: أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، ولقد رأيته يصلّي مع النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ.

---

(١) في المصدر: اننا قدمنا مكة.

(٢) « : فأطال الرجل القنوت.

(٣) « : وهما يصنعان ما يصنع.

(٤) « : ولا نعرفه بمكة.

(٥) في المصدر و (د) ما نعرفه.

وروى عليّ بن زيد عن أبي نضرة قال : أسلم عليّ عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة ، وكان له يومئذ ذؤابة يختلف إلى الكتّاب .

وروى عبدالله بن زياد عن محمّد بن عليّ قال : أوّل من آمن بالله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن إحدى عشرة سنة .

وروى الحسن بن زيد قال : أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة . وقد قال عبدالله بن أبي سفيان :

وصلّى عليّ مخلصاً بصلاته * لخمس وعشر من سنيه كوامل
وخلّى اُناساً بعده يتبعونه * له عمل أفضل به صنع عامل

وروى سلمة بن كهيل عن أبيه عن حبّة بن جوين العرنيّ قال : أسلم عليّ صلوات الله عليه وكان له ذؤابة يختلف إلى الكتّاب .

على أنّا لو سلّمنا لخصومنا ما ادّعوه من أنّه عليه السلام كان له عند المبعث سبع سنين لم يدلّ ذلك على صحّة ما ذهبوا إليه من أنّ إيمانه على وجه التلقين (١) دون المعرفة واليقين ، وذلك أنّ صغر السنّ لا ينافي كمال العقل (٢) ، و ليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم فيراعى ذلك ، هذا باتّفاق أهل النظر والعقول ، و إنّما يراعى بلوغ الحلم في الأحكام الشرعيّة دون العقليّة ، وقد قال سبحانه في قصّة يحيى « و آتيناه الحكم صبيّاً (٣) » وقال في قصّة عيسى : « فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً * قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب و جعلني نبيّاً * وجعلني مباركاً أينما كنت و أوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيّاً (٤) » فلم ينف صغر سنّ هذين النبيّين عليهما السلام كمال عقلهما أوالحكمة الّتي آتاهما الله سبحانه ، ولوكانت العقول تحيل ذلك لأحالته في كلّ أحد (٥) وعلى كلّ حال ، وقد أجمع أهل التفسير إلّا من شذّ عنهم في قوله تعالى : « وشهد

---

(١) في المصدر : كان على وجه التلقين .
(٢) « : لا يدل على ما ينافي كمال العقل .
(٣) سورة مريم : ١٢ .
(٤) سورة مريم : ٢٩-٣١ .
(٥) في المصدر : لاحالته على كل أحد .

شاهد من أهلها إن كان قميصه قدّ من قبل فصدقت وهو من الكاذبين * وإن كان قميصه قدّ من دبر فكذبت و هو من الصادقين(١)» أنّه كان طفلاً صغيراً في المهد أنطقه الله عزّ وجلّ حتّى برّأ يوسف من الفحشاء وأزال عنه التهمة .

والناصبة إذا سمعت هذا الاحتجاج قالت : إنّ هذا الّذي ذكرتموه(٢) فيمن عددتموه كان معجزاً لخرقه العادة ودلالة لنبيّ من أنبياء الله عزّ وجلّ ، فلو كان أمير المؤمنين عليه السلام مشاركاً لمن وصفتموه في خرق العادة لكان معجزاً له عليه السلام وللنبيّ صلى الله عليه وآله ، و ليس يجوز أن يكون المعجز له ، ولو كان للنبيّ لجعله في معجزاته واحتجّ به في جملة بيّناته ، ولجعله المسلمون في آياته ، فلمّا لم يجعله رسول الله صلى الله عليه وآله لنفسه علماً ولا عدّه المسلمون في معجزاته ، علمنا أنّه لم يجر فيه الأمر على ما ذكرتموه ، فيقال لهم : ليس كلّ ما خرق الله به العادة وجب أن يكون علماً ، ولا لزم أن يكون معجزاً ، ولا شاع علمه في العالم ، ولا عرف من جهة الاضطرار ، و إنّما المعجز العلم هو خرق العادة عند دعوة داع أو براءة معروف(٣) يجري براءته مجرى التصديق له في مقاله ، بل هي تصديق في المعنى وإن لم يكن تصديقاً بنفس اللّفظ والقول ، و كلام عيسى عليه السلام إنّما كان معجزاً لتصديقه له في قوله : « إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً » مع كونه خرقاً للعادة وشاهداً لبراءة أُمّه من الفاحشة ، ولصدقها فيما ادّعته من الطهارة ، وكانت حكمة يحيى عليه السلام في حال صغره تصديقاً له في دعوته في الحال و لدعوة أبيه زكريّا ، فصارت مع كونها خرق العادة(٤) دليلاً ومعجزاً ؛ و كلام الطفل في براءة يوسف إنّما كان معجزاً لخرق العادة بشهادته ليوسف عليه السلام للصدق في براءة ساحته ، و يوسف عليه السلام نبيّ مرسل ، فثبت أنّ الأمر على ما ذكرناه ؛ ولم يك كمال عقل أمير المؤمنين عليه السلام شاهداً في شيء ممّا ادّعاه(٥) ولا استشهد

---

(١) سورة يوسف : ٢٦و٢٧ .

(٢) في المصدر : ان الذى ذكرتموه .

(٣) كذا فى النسخ ، وهو سهو ، والصحيح ما فى المصدر « أو براءة مقذوف » وقذفه . رماه واتهمه بريبة .

(٤) فى المصدر : مع كونها خرقا للعادة .

(٥) « : مما دعا عليه .

هو عليه السلام به فيكون مع كونه خرقاً للعادة معجزاً ، ولو استشهد به عليه السلام أو شهد على حدّ ما شهد الطفل ليوسف و كلام عيسى له ولأمّه و كلام يحيى لأبيه بما يكون في المستقبل والحال لكان لخصومنا وجه للمطالبة بذكر ذلك في المعجزات ، لكن لا وجه له على ما بيّناه .

على أنّ كمال عقل أمير المؤمنين لم يكن ظاهراً للحواسّ ولا معلوماً بالاضطرار فيجري مجرى كلام المسيح وحكمة يحيى و كلام شاهد يوسف فيمكن الاعتماد عليه في المعجزات ، و إنّما كان طريق العلم به مقال الرسول صلى الله عليه وآله (١) و الاستدلال الشاقّ بالنظر الثاقب والسبر (٢) لحاله عليه السلام وعلى مرور الأوقات بسماع كلامه والتأمّل لاستدلالاته والنظر فيما يؤدّي إلى معرفته وفطنته ، ثمّ لا يحصل ذلك إلّا لخاصّ من الناس (٣) ومن عرف وجوه الاستنباطات ، وما جرى هذا المجرى فارق حكمه حكم ما سلف للأنبياء من المعجزات وما كان لنبيّنا صلى الله عليه وآله من الأعلام ، إذ تلك بظواهرها تقدح (٤) في القلوب أسباب اليقين و تشترك الجميع في علم الحال الظاهرة منها المنبئة عن خرق العادات ، دون أن تكون مقصورة على ما ذكرناه من البحث الطويل والاستقراء للأحوال على مرور الأوقات أو الرجوع فيه إلى نفس قول الرسول صلى الله عليه وآله الّذي يحتاج في العلم به إلى النظر في معجز غيره والاعتماد على ما سواه من البيّنات ، فلا ينكر أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله إنّما عدل عن ذكر ذلك واحتجاجه به في جملة آياته لما وصفناه

وشيء آخر وهو أنّه لا ينكر (٥) أن يكون الله سبحانه علم من مصلحة خلقه الكفّ من رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاحتجاج بذلك، والدعاء إلى النظر فيه ، وأنّ اعتماده على ما ظاهره خرق العادة أولى في مصلحة الدين ؛ وشيء آخر وهو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله و إن لم يحتجّ به على التفصيل والتعيين فقد فعل ما يقوم مقام الاحتجاج به على البصيرة واليقين ، فابتدأ

---

(١) فى المصدر : قول رسول الله .

(٢) السبر : التجربة والاختبار .

(٣) فى المصدر : الا لخلص من الناس .

(٤) أى تؤثر .

(٥) فى المصدر : لا ننكر .

عليّاً عليه السلام بالدعوة قبل الذكور كلّهم ممّن ظاهره البلوغ ، وافتتح بدعوته قبل أداء رسالته واعتمد عليه في إيداعه سرّه ، وأودعه ما كان خائفاً من ظهوره عنه ، فدلّ باختصاصه بذلك على ما يقوم مقام قوله صلى الله عليه وآله : إنّه معجز له و إنّ بلوغ عقله علمٌ على صدقه ؛ ثمّ جعل ذلك من مفاخره وجليل مناقبه وعظيم فضائله ، ونوّه بذكره وشهّره بين أصحابه ، واحتجّ له به في اختصاصه ، وكذلك فعل أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ادّعائه له ، فاحتجّ به على خصومه وتمدّح به بين أوليائه وأعدائه ، وفخر به على جميع أهل زمانه ، و ذلك هو معنى النطق بالشهادة بالمعجز له ، بل هو الحجّة في كونه نائباً بالقوم(١) بما خصّه الله تعالى منه ، ونفس الاحتجاج بعلمه ودليل الله وبرهانه ، وهذا يسقط ما اعتمدوه .

و ممّا يدلّ على أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان عند بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله بالغاً مكلّفاً وأنّ إيمانه به كان بالمعرفة والاستدلال و أنّه وقع على أفضل الوجوه و آكدها في استحقاق عظيم الثواب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مدحه به وجعله من فضائله وذكره في مناقبه ، ولم يك بالّذي يفضّل بما ليس بفضل ويجعل في المناقب ما لا يدخل في جملتها ، و يمدح على ما لا يستحقّ عليه الثواب ، فلمّا مدح رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بتقدّمه الإيمان فيما ذكرناه آنفاً من قوله لفاطمة عليها السلام : « أما ترضين أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً ؟ » وقوله في رواية سلمان : « أوّل هذه الأمّة وروداً على نبيّها الحوض أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب » وقوله : «لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين وذلك أنّه لم يكن من الرجال أحد يصلّي غيري و غيره » و إذا كان الأمر على ما وصفناه فقد ثبت أنّ إيمانه عليه السلام وقع بالمعرفة واليقين دون التقليد والتلقين ، لا سيّما وقد سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله إيماناً وإسلاماً ، وما يقع من الصبيان على وجه التلقين لا يسمّى على الإطلاق الدينيّ إيماناً وإسلاماً .

ويدلّ على ذلك أيضاً أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد تمدّح به و جعله من مفاخره واحتجّ به على أعدائه ، و كرّره في غير مقام من مقاماته ، حيث يقول : « اللّهمّ إنّي لا أعرف عبداً لك من هذه الأمّة عبدك قبلي » وقوله عليه السلام : « أنا الصدّيق الأكبر

---

(١) في المصدر : نائبا في القول .

آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر و أسلمت قبل أن يسلم » و قوله صلوات الله عليه لعثمان : «أناخير منك ومنهما ، عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما » وقوله : « أنا أوّل ذكر صلّى» وقوله عليه السلام : « على من أكذب ؟ أعلى الله فأنا أوّل من آمن به وعبده » فلوكان إيمانه على ما ذهبت إليه الناصبة من جهة التلقين ولم يكن له معرفة ولا علم بالتوحيد لما جاز منه عليه السلام أن يتمدّح بذلك ، ولا أن يسمّيه عبادة ، ولا أن يفخر به (١) على القوم ، ولا أن يجعله تفضيلاً له على أبي بكر وعمر ، ولو أنّه فعل من ذلك مالا يجوز لردّه عليه مخالفوه ، واعترضه فيه مضادّوه ، و حاجّه في بطلانه مخاصموه ، و في عدول القوم عن الاعتراض عليه في ذلك وتسليم الجماعة له ذلك دليل على ما ذكرناه ، و برهان على فساد قول الناصبة الّذي حكيناه ، وليس يمكن أن يدفع ما رويناه في هذا الباب من الأخبار لشهرتها وإجماع الفريقين من الناصبة والشيعة على روايتها ، ومن تعرّض للطعن فيها مع ماشرحناه لم يمكنه الاعتماد على تصحيح خبر وقع في تأويله الاختلاف ، وفي ذلك إبطال جمهور الأخبار وإفساد عامّة الآثار ؛ وهب من لايعرف الحديث ولا خالط أهل العلم (٢) يقدم على إنكار بعض ما رويناه ، أويعاند فيه بعض العارفين به ويغتنم الفرصة بكونه خاصّاً في أهل العلم ؛ كيف يمكن دفع شعر أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وقد شاع من شهرته على حدّ يرتفع فيه الخلاف وانتشر حتّى صار مسموعاً من العامّة فضلاً عن الخواصّ (٣) في قوله عليه السلام :

محمّد النبيّ أخي و صنوي * و حمزة سيّد الشهداء عمّي
و جعفر الّذي يضحي و يمسي * يطير مع الملائكة ابن أمّي
و بنت محمّد سكني و عرسي * مساط لحمها بدمي و لحمي (٤)
و سبطا أحمد ولداي منها * فمن فيكم له سهم كسهمي ؟! (٥)

---

(١) في المصدر : ولاان يفتخر به .
(٢) « : حملة العلم .
(٣) « . حتى صار مذكوراً مسموعا من العامة فضلا عن الخاصة .
(٤) ساط الشيء : خلطه . والمساط : المخلوط .
(٥) في المصدر : فأيكم له سهم كسهمي .

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً * على ما كان من علمي وفهمي (١)
وأوجب لي الولاء معاً عليكم * خليلي يوم دوح غدير خمّ (٢)

وفي هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدّم إيمانه عليه السلام وأنّه وقع مع المعرفة بالحجّة والبيان، وفيه أيضاً أنّه كان الإمام بعد الرسول صلى الله عليه وآله بدليل المقال الظاهر في يوم الغدير الموجب للاستخلاف (٣).

وممّا يؤيّد ما ذكرناه ما رواه عبدالله بن الأسود البكريّ عن محمّد بن عبيدالله ابن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى يوم الاثنين وصلّت خديجة معه، ودعا عليّاً عليه السلام إلى الصلاة معه يوم الثلثاء، فقال له: أنظرني حتّى ألقى أبا طالب، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّها أمانة، فقال عليّ عليه السلام: فإن كانت أمانة فقد أسلمت لك، فصلّى معه وهو ثاني يوم البعث.

وروى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس مثله، و قال في حديثه: إنّ هذا دين يخالف دين أبي حتّى أنظر فيه وأُشاور أباطالب، فقال له النبيّ: انظروا كتم، قال: فمكث هنيئة ثمّ قال: بل أجبتك وأُصدّق بك، فصدّقه وصلّى معه. وروى هذا المعنى بعينه وهذا المقال من أمير المؤمنين عليه السلام على اختلاف في اللّفظ واتّفاق في المعنى كثيرة (٤) من حملة الآثار، وهو يدلّ على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان مكلّفاً عارفاً في تلك الحال بتوقّفه و استدلاله وتمييزه بين مشورة أبيه وبين الإقدام على القبول والطاعة للرسول من غير فكرة و ولا تأمّل، ثمّ خوفه إن ألقى ذلك إلى أبيه أن يمنعه منه مع أنّه حقّ فيكون قد صدّ عن الحقّ، فعدل عن ذلك إلى القبول وعدل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله مع أمانته وما كان يعرفه من صدقه في مقاله وما سمعه من القرآن الّذي نزل عليه وأراه الله من برهانه أنّه رسول محقّ

---

(١) في المصدر: على ما كان من فهمي وعلمي.

(٢) « : بعد ذلك:

فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يلقى الاله غدا بظلمي

(٣) في المصدر: الموجب له للإستخلاف.

(٤) « : جماعة كثيرة.

فآمن به وصدّقه ، وهذا بعد أن ميّز بين الأمانة وغيرها وعرف حقّها ، وكره أن يفشي سرّ الرسول صلّى الله عليه وآله وقد ائتمنه عليه ، وهذا لايقع باتّفاق من صبيّ لا عقل له ولا يحصل ممّن لا تمييز معه .

ويؤيّد أيضاً ماذكرناه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بدأ به في الدعوة قبل الذكور كلّهم ، و إنّما أرسله الله تعالى إلى المكلّفين ، فلولم يعلم أنّه عاقل مكلّف لما افتتح به أداء رسالته وقدّمه في الدّعوة على جميع من بعث إليه ، لأنّه لوكان الأمر على ما ادّعته الناصبة لكان صلّى الله عليه و آله قدعدل عن الأولى ، و تشاغل بمالم يكلّفه عن أداء ما كلّفه ، و وضع فعله في غير موضعه ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يجلّ عن ذلك .

وشيء آخروهوأنّه صلّى الله عليه وآله دعا عليّاً عليه السلام في حال كان مستتراً فيها بدينه[1] كاتماً لأمره خائفاً إن شاع من عدوّه ، فلا يخلو أن يكون قد كان واثقاً من أمير المؤمنين عليه السلام بكتم سرّه وحفظ وصيّته وامتثال أمره وحمله من الدّين ماحمّله أولم يكن واثقاً بذلك ، فإن كان واثقاً فلم يثق به إلّا وهو في نهاية كمال العقل وعلى غاية الأمانة وصلاح السريرة والعصمة والحكمة وحسن التدبير ، لأنّ الثقة بما وصفنا دليل جميع ماشرحناه على الحال الّتي قدّمنا وصفها[2] ، وإن كان غير واثق من أمير المؤمنين عليه السلام بحفظ سرّه وغير آمن من تضييعه وإذاعة أمره فوضعه عنده من التفريط[3] وضدّ الحزم و الحكمة و التدبير ، حاشى الرسول من ذلك ومن كلّ صفة نقص ، وقد أعلى الله عزّ و جلّ رتبته و أكذب مقال من ادّعى ذلك فيه ، وإذا كان الأمر على ما بيّنّاه فماترى الناصبة قصدت بالطعن في إيمان أمير المؤمنين عليه السلام إلّا عيب الرسول والذمّ لأفعاله ووصفه بالعبث و التفريط ووضع الأشياء غير مواضعها ، والإزراء عليه[4] في تدبيراته ، وما أراد مشائخ القوم ومن ألقى هذا المذهب إليهم إلّا ماذكرناه «والله متمّ نوره ولو كره الكافرون»[5] .

---

(١) في المصدر : مستسراً فيها بدينه .

(٢) « : قدمنا شرحها .

(٣) « : من أعظم الجهل والتفريط .

(٤) أزرى عليه عمله : عاتبه أو عابه عليه .

(٥) الفصول المختارة : ٥١-٧٢ .

أقول : إنّما لم نبال بإيراد هذا الكلام الطويل الذيل لكثرة طائله و وثاقة دلائله و علوّ شأن قائله ، حشره الله تعالى مع أئمّته عليهم السلام ، وذكر الشيخ أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد (١) كلاماً مشبعاً في ذلك وأورد أخباراً كثيرة تركناها حذراً من الإسهاب وحجم الكتاب .

٦٦

﴿ باب ﴾

✡(مسابقته صلوات الله عليه في الهجرة على سائر الصحابة)✡

١ - قب : الهجرة : وأوّلها إلى الشعب وهو شعب أبي طالب وعبد المطّلب ، والإجماع أنّهم كانوا بني هاشم ، و قال الله تعالى فيهم : « و السابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار (٢) » .

وثانيها هجرة الحبشة ، في معرفة النسويّ : قال : أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النجاشي ، فخرج في اثنين وثمانين رجلاً .

الواحديّ نزل فيهم « إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب (٣) » حين لم يتركوا دينهم ، ولمّا اشتدّ عليهم الأمر صبروا وهاجروا .

و ثالثها للأنصار الأوّلين وهم العقبيّون بإجماع أهل الأثر ، وكانوا سبعين رجلاً ، وأوّل من بايع فيه أبو الهيثم بن التيّهان و رابعها للمهاجرين إلى المدينة ، والسابق فيه مصعب بن عمير و عمّار بن ياسر و أبو سلمة المخزوميّ وعامر بن ربيعة وعبدالله بن جحش و ابن أمّ مكتوم و بلال و سعد ، ثمّ ساروا أرسالاً (٤) ، قال ابن عبّاس : نزل فيهم « و الّذين آمنوا وهاجروا و جاهدوا في سبيل الله و الّذين آووا ونصروا أُولئك هم المؤمنون

---

(١) ص ١١٨-١٢٧ .
(٢) سورة التوبة : ١٠٠ .
(٣) سورة الزمر : ١٠ .
(٤) اى جماعة جماعة .

حقّاً لهم مغفرة و رزق كريم و الّذين آمنوا من بعد و هاجروا و جاهدوا معكم فاُولئك منكم و اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (١) » ذكر المؤمنين ثمّ المهاجرين ثمّ المجاهدين ، وفضّل عليهم كلّهم فقال : « و اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض » فعليّ عليه السلام سبقهم بالإيمان ثمّ بالهجرة إلى الشعب ثمّ بالجهاد ؛ ثمّ سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوي الأرحام .

فأمّا أبوبكر فقد هاجر إلى المدينة إلّا أنّ لعليّ مزايا فيها عليه ، و ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخرجه مع نفسه أوخرج هولعلّة وترك عليّاً للمبيت باذلاً مهجته، فبذل النفس أعظم من الاتّقاء على النفس في الهرب إلى الغار ، وقد روى أبوالمفضّل الشيبانيّ (٢) بإسناده عن مجاهد قال : فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله في الغار ، فقال عبدالله بن شدّاد بن الهاد : فأين أنت من عليّ بن أبي‌طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أنّه يقتل فسكتت ولم تحر جواباً ، وشتّان بين قوله : « ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله (٣)» وبين قوله : « لاتحزن إنّ الله معنا (٤) » وكان النبيّ صلى الله عليه وآله معه يقوّي قلبه ولم يكن مع عليّ ، وهولم يصبه وجع و عليّ يرمى بالحجارة ، وهو مختف في الغار وعليّ ظاهر للكفّار ، و استخلفه الرسول لردّ الودائع لأنّه كان أميناً، فلمّا أدّاها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع ياأيّها النّاس هل من صاحب أمانة ؟ هل من صاحب وصيّة هل من صاحب عدة له قبل رسول الله فلمّا لم يأت أحد لحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله وكان ذلك (٥) دلالة على خلافته وأمانته وشجاعته .

وحمل نساء الرسول خلفه بعد ثلاثة أيّام ، وفيهنّ عائشة ، فله المنّة على أبي بكر بحفظ ولده ، ولعليّ عليه السلام المنّة عليه في هجرته ، وعليّ ذوالهجرتين والشجاع البائت بين

---

(١) سورة الانفال : ٧٤و٧٥ .

(٢) هو محمد بن عبدالله بن محمدبن عبيدالله بن البهلول بن المطلب ، و ترجمته مذكور فى كتب التراجم .

(٣) سورة البقرة : ٢٠٧ .

(٤) سورة التوبة : ٤٠ .

(٥) فى المصدر : وكان فى ذلك .

أربع مائة سيف ، وإنّما أباته على فراشه ثقة بنجدته ، فكانوا محدقين به إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً ، فيذهب دمه بمشاهدة بني‌هاشم قاتليه من جميع القبائل ، قال ابن عبّاس : فكان من بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وأبوسفيان ، و من بني نوفل طعمة ابن عديّ وجبير بن مطعم والحارث بن عامر ، ومن بني عبدالدار النضر بن الحارث ، ومن بني أسد أبوالبختريّ وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ، ومن بني مخزوم أبوجهل ، ومن بني سهم نبيه و منبّه ابنا الحجّاج ، و من بني جمح اُميّة بن خلف ممّن لا يعدّ من قريش . ووصّى إليه في ماله وأهله وولده ، فأنامه منامه وأقامه مقامه ، وهذا دلالة (١) على أنّه وصيّه .

تاريخي الخطيب والطبريّ وتفسير الثعلبيّ والقزوينيّ في قوله : « و إذ يمكر بك الّذين كفروا (٢) » والقصّة مشهورة ، جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : لا تبت هذه اللّيلة على فراشك الّذي كنت تبيت عليه ، فلمّا كان العتمة (٣) اجتمعوا على بابه يرصدونه ، فقال لعليّ عليه السلام : نم على فراشي واتّشح ببردي الحضرميّ الأخضر ؛ و خرج النبيّ صلّى الله عليه و آله ، قالوا فلمّا دنوا من عليّ عليه السلام عرفوه فقالوا : أين صاحبك ؟ فقال : لا أدري أو رقيب كنت عليه ؟ أمرتموه بالخروج فخرج .

أخبار أبي‌رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ إنّ الله قد أذن لي بالهجرة ، وإنّي آمرك أن تبيت على فراشي ، وإنّ قريشاً إذا رأوك لم يعلموا بخروجي .

الطبريّ والخطيب والقزوينيّ والثعلبيّ : ونجّى الله رسوله من مكرهم ، وكان مكر الله تعالى بيات عليّ على فراشه .

عمّار وأبو رافع وهند بن أبي‌هالة أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام وثب وشدّ عليهم بسيفه ، فانحازوا عنه .

محمّد بن سلام [في حديث طويل] عن أمير المؤمنين عليه السلام : ومضى رسول الله واضطجعت

---

(١) في المصدر : وهذا دليل .

(٢) سورة الانفال : ٣٠ .

(٣) العتمة ــ بالفتحات ــ الثلث الاول من الليل . ظلمة الليل مطلقا .

في مضجعه أنتظر مجيء القوم إليّ، حتّى دخلوا عليّ، فلمّا استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس،

فلمّا أصبح عليه السلام امتنع بيأسه وله عشرون سنة، و أقام بمكّة وحده مراغماً لأهلها (١) حتّى أدّى إلى كلّ ذي حقّ حقّه.

محمّد الواقديّ و أبو الفرج النجديّ وأبوالحسن البكريّ وإسحاق الطبرانيّ أنّ عليّاً عليه السلام لمّا عزم على الهجرة قال له العبّاس: إنّ محمّداً ما خرج إلّا خفيّاً وقد طلبته قريش أشدّ طلب، وأنت تخرج جهاراً في أثاث (٢) وهوادج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباسب (٣) والشعاب من بين قبائل قريش، ما أرى لك أن تمضي إلّا في خفارة خزاعة (٤)، فقال عليّ عليه السلام:

إنّ المنيّة شربة مورودة * لا تجزعنّ و شدّ للترحيل
إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً * رجل صدوق قال عن جبريل
أرخ الزمام ولا تخف من عائق * فالله يرديهم عن التنكيل
إنّي بربّي واثق و بأحمد * و سبيله متلاحق بسبيلي

قالوا: فكمن مهلع غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه باللّيل، فلمّا رآه سلّ سيفه ونهض إليه، فصاح عليّ صيحة خرّ على وجهه، وجلّله بسيفه، فلمّا أصبح توجّه نحو المدينة، فلمّا شارف ضجنان (٥) أدركه الطلب بثمانية فوارس، وقالوا: يا غُدَر ظننت أنّك ناج بالنسوة، القصّة.

وكان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة وعلى عليّ عليه السلام المبيت ثمّ الهجرة؛ إنّه تعالى (٦) قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم بإسماعيل وعبدالمطّلب بعبدالله

---

(١) اى مغاضبا لاهلها.

(٢) فى المصدر و(د) فى اناث.

(٣) السبسب : المفازة. الارض البعيدة المستوية.

(٤) خفره : أجاره وحماه وامنه.

(٥) ضجنان ــ بالتحريك ــ جبل بتهامة. وقيل : جبل على بريد من مكة.

(٦) فى المصدر و (د) و (ت) ثم انه تعالى.

ثمّ إنّ التفدية كانت دأبه في الشعب ، فإن كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليال فإنّ علياً عليه السلام بات على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله في الشعب ثلاث سنين ، و في رواية : أربع سنين.

العكبريّ في فضائل الصحابة و الفنجكرديّ (١) في سلوة الشيعة أنّ عليّاً عليه السلام قال :

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمّدُ لمّا خاف أن يمكروا به * فوقّاه ربّي ذو الجلال من المكر
و بتّ أُراعيهم و ما يلبثونني (٢) * وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
و بات رسول الله في الغار آمناً * و ذلك في حفظ الإله و في ستر
أردت به نظر الإله تبتّلاً (٣) * و أضمرته حتّى أُوسّد في قبري

و كلّما كانت المحنة أغلظ كان الأجر أعظم وأدلّ على شدّة الإخلاص وقوّة البصيرة والفارس يمكنه الكرّ والفرّ والروغان (٤) و الجولان والراجل قد ارتبط روحه و أوثق نفسه وبدنه (٥) محتسباً صابراً على مكروه الجراح وفراق المحبوب ، فكيف النائم على الفراش بين الثياب والرياش (٦) ؟ .

أقول : أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في باب أنّه نزل فيه عليه السلام « و من الناس من يشري » وفي باب الهجرة .

وقال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « فلا تبرّؤوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة (٧) » فإن قيل : كيف

---

(١) هو الشيخ ابوالحسن على بن أحمد النيسابورى الاديب الفاضل ، جمع أشعار اميرالمؤمنين عليه السلام ، توفى سنة ٥١٢ .

(٢) فى المصدر : وما يلبثون بى . وما يثبتون بى خ ل .

(٣) كذا فى النسخ ؛ وفى المصدر : أردت به نصرالاله تبتلا .

(٤) راغ الرجل عن الطريق : حاد عنه وذهب هكذا وهكذا مكراً وخديعة .

(٥) فى المصدر « والحج بدنه » أى الجاه .

(٦) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٧٧-٢٨٢ .

(٧) لعله اراد عليه السلام الهجرة من ذويه الى ملازمة النبى صلى الله عليه وآله اوأنه اول من هاجر من المدينه إلى رسول الله (ب) .

قال : إنّه سبق إلى الهجرة و معلوم أنّ جماعة من المسلمين هاجروا قبله منهم عثمان بن مظعون و غيره ، و قد هاجروا في صحبة النبيّ صلّى الله عليه وآله (١) و تخلّف عليّ عليه السلام فبات على فراش رسول الله ومكث أيّاماً يردّ الودائع الّتي كانت عنده ثمّ هاجر بعد ذلك ؟ والجواب أنّه لم يقل « وسبقت كلّ الناس » وإنّما قال « وسبقت » فقط ، ولا يدلّ ذلك على سبقه للناس كافّة ، ولا شبهة أنّه سبق معظم المهاجرين إلى الهجرة ، ولم يهاجر قبله أحد إلّا نفر يسير جدّاً ؛ و أيضاً فقد قلنا : إنّه علّل أفضليّته و تحريم البراءة منه مع الإكراه بمجموع اُمور ، منها ولادته على الفطرة ، ومنها سبقه إلى الإيمان ، ومنها سبقه إلى الهجرة و هذه الاُمور الثلاثة لم تجتمع لأحد غيره ، فكان بمجموعها متميّزاً عن كلّ أحد من الناس ؛ وأيضاً فإنّ اللام في الهجرة يجوز أن لا تكون للمعهود السابق بل تكون للجنس ، وأمير المؤمنين عليه السلام سبق أبا بكر وغيره إلى الهجرة الّتي قبل هجرة المدينة ، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله هاجر من مكّة مراراً يطوف على أحياء العرب ، و ينتقل من أرض قوم إلى غيرها ، وكان عليّ معه دون غيره ، أمّا هجرته إلى بني شيبان فما اختلف أحد من أهل السيرة أنّ عليّاً كان معه وأبو بكر ، وأنّهم غابوا عن مكّة ثلاثة عشر يوماً ، و عادوا إليها لمّا لم يجدوا عند بني شيبان ما أرادوه من النصرة ، وروى المدائنيّ في كتاب الأمثال عن المفضّل الضبّيّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا خرج عن مكّة يعرض نفسه على قبائل العرب خرج إلى ربيعة ومعه عليّ وأبو بكر ؛ فأمّا هجرته إلى الطائف فكان معه عليّ عليه السلام وزيد ابن حارثة في رواية أبي الحسن المدائنيّ ولم يكن معهم أبو بكر ، وأمّا رواية محمّد بن إسحاق فإنّه قال : كان معه زيد بن حارثة وحده ؛ وغاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بني عامر بن صعصعة (٢) وإخوانهم من قيس وغيلان وإنّه لم يكن معه إلّا عليّ وحده ، وذلك عقيب وفاة أبي طالب اُوحي إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله : اُخرج منها فقد مات ناصرك ، فخرج إلى بني عامر بن صعصعة ومعه عليّ وحده ، فعرض نفسه عليهم وسألهم النصرة وتلا عليهم القرآن فلم يجيبوه ، فعاد

---

(١) فى المصدر : وقد هاجر أبوبكر قبله لانه هاجر فى صحبة النبى صلى الله عليه وآله .

(٢) فى المصدر : وغاب رسول الله عن مكة فى هذه الهجرة أربعين يوما ودخل اليها فى جوار مطعم بن عدى ؛ وأما هجرته الى بنى عامر بن صعصعة اه .

عليه السلام إلى مكّة ، و كانت مدّة غيبته في هذه الهجرة عشرة أيّام ، و هي أوّل هجرة هاجرها صلى الله عليه وآله بنفسه ، فأمّا أوّل هجرة هاجرها أصحابه ولم يهاجر بنفسه فهجرة الحبشة هاجر فيها كثير من أصحابه إلى بلاد الحبشة ، منهم في البحر [١] جعفر بن أبي طالب ، فغابوا عنه سنين ، ثمّ قدم عليه منهم من سلم وطالت مدّته [٢] ، وكان قدوم جعفر عليه عام فتح خيبر ، فقال صلى الله عليه وآله : ما أدري بأيّهما أنا أسرّ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر [٣] ؟ .

٧٦

« باب »

✡(أنه عليه السلام كان أخص الناس بالرسول صلى الله عليه وآله)✡
✡(وأحبهم اليه ، وكيفية معاشرتهما ، وبيان حاله في حياة الرسول)✡
✡(وفيه أنه عليه السلام يذكر متى ما ذكر النبي صلى الله عليه وآله)✡

١ - قب : كان أبو طالب وفاطمة بنت أسد ربّيا النبيّ صلى الله عليه وآله وربّى النبيّ وخديجة لعليّ صلوات الله عليهم ، و سمعت مذاكرة أنّه لمّا ولد عليّ عليه السلام لم يفتح عينيه ثلاثة أيّام ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله ففتح عينيه ، و نظر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : خصّني بالنظر و خصصته بالعلم .

تاريخي الطبريّ والبلاذري وتفسير الثعلبيّ والواحديّ وشرف النبيّ وأربعين الخوارزمي ودرجات محفوظ البستيّ ومغازي محمّد بن إسحاق ومعرفة أبي يوسف النسويّ أنّه قال مجاهد : كان من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحمزة والعبّاس : إنّ أبا طالب كثير العيال ، و قد

---

(١) في المصدر : الى بلاد الحبشة في البحر ، منهم اه .

(٢) « : وطالت أيامه .

(٣) شرح النهج ١ : ٤٩٢ و٤٩٨ . وفيه : بأيهما أسر أبقدوم جعفر أم بفتح خيبر ؟ .

أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة ، فانطلق بنا (١) نخفّف من عياله ، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك ، فقال : إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم ، فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبوطالب ، ثمّ بقي وحده (٢) إلى أن اُخذ يوم بدر ؛ و أخذ حمزة جعفراً فلم يزل معه في الجاهليّة والإسلام إلى أن قتل حمزة وأخذ العبّاس طالباً وكان معه إلى يوم بدر ثمّ فقد فلم يعرف له خبر ، و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً و هو ابن ستّ سنين كسنّه يوم أخذه أبوطالب ، فربّته خديجة والمصطفى إلى أن جاء الإسلام ، و تربيتهما أحسن من تربية أبي طالب و فاطمة بنت أسد ، فكان مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أن مضى ، و بقي عليّ بعده .

وفي رواية أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اخترت من اختار الله لي عليكم عليّاً .

وذكر أبوالقاسم في أخبار أبي‌رافع من ثلاثة طرق أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حين تزوّج خديجة قال لعمّه أبي طالب : إنّي اُحبّ أن تدفع إليّ بعض ولدك يعينني على أمري ويكفيني ، وأشكر لك بلاءك عندي ، فقال أبوطالب : خذ أيّهم شئت ، فأخذ عليّاً عليه السلام .

فمن استقى عروقه من منبع النبوّة ورضعت شجرته ثدي الرسالة وتهدّلت أغصانه (٣) عن نبعة الإمامة ونشأ في دار الوحي وربّي في بيت التنزيل ولم يفارق النبيّ صلى الله عليه وآله في حال حياته إلى حال وفاته لا يقاس بسائر الناس ، وإذا كان عليه السلام في أكرم اُرومة (٤) وأطيب مغرس ، والعرق الصالح ينمي والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول ناجع (٥) ، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وآله ليتولّى تأديبه و يتضمّن حضانته و حسن تربيته إلّا على ضربين : إمّا على التفرّس فيه أو بالوحي من الله تعالى ، فإن كان بالتفرّس فلا تخطأ فراسته ولا يخيب ظنّه ، و إن كان

---

(١) كذا فى النسخ والمصدر ، والظاهر « فانطلقابى » ويمكن أن يقال : ان حمزة كان موافقا للنبى فى هذا الامر ابتداء ، و انما قال النبى صلى الله عليه وآله للعباس « فانطلق بنا » و حرضه على هذا الامر .

(٢) فى المصدر : ثم بقى فى وحدة .

(٣) تهدلت اغصان الشجرة : تدلت .

(٤) الارومة : أصل الشجرة .

(٥) نجع الطعام فى الانسان : هنأ آكله واستمرأه وصلح عليه .

بالوحي فلا منزلة أعلى ولا حال أدلّ على الفضيلة والإمامة منه (١) .

٢ - **قب** : لقد عمي من قال : إنّ قوله تعالى : « و أنفسنا وأنفسكم (٢) » أراد به نفسه ، لأنّ من المحال أن يدعو الإنسان نفسه ، فالمراد به من يجري مجرى « أنفسنا » ولو لم يرد عليّاً وقد حمله مع نفسه لكان للكفّار أن يقولوا : حملت من لم نشترط(٣) وخالفت شرطك ، وإنّما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى « أنفسنا » وأمّا شبهة الواحديّ في الوسيط أنّ أحمد بن حنبل قال : أراد بالأنفس ابن العمّ والعرب تخبر من بني العمّ بأنّه نفس ابن عمّه وقال الله تعالى : « ولا تلمزوا أنفسكم (٤) » أراد إخوانكم من المؤمنين ضعيفة ، لأنّه لا يحمل على المجاز إلّا لضرورة ، وإن سلّمنا ذلك فإنّه كان للنبيّ صلى الله عليه وآله بنو الأعمام فما اختار منهم عليّاً إلّا لخصوصيّة فيه (٥) دون غيره ؛ وقد كان أصحاب العباء نفس (٦) واحدة ، وقد تبيّن بكلمات اُخر .

قال ابن سيرين : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت منّي وأنا منك فضائل السمعانيّ وتاريخ الخطيب وفردوس الديلميّ عن البراء وابن عبّاس . واللفظ لابن عبّاس - عليّ منّي مثل رأسي من بدني . وقوله : أنت منّي كروحي من جسدي . وقوله : أنت منّي كا لضوء من الضوء . وقوله : أنت زرّي (٧) من قميصي وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن بعض أصحابه ، فذكر فيه ، فقال له قائل : فعليّ ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إنّما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي . وفيه حديث بريده وحديث براء وحديث جبرئيل « وأنا منكما » .

البخاريّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت منّي وأنا منك .

فردوس الديلميّ عن عمران بن الحصين قال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليٌّ منّي و أنا منه ،

---

(١) مناقب آل ابي‌طالب ١ : ٣٦٣ و ٣٦٤ .

(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

(٣) في المصدر : من لم تشترط .

(٤) سورة الحجرات : ١١ .

(٥) في المصدر : فما اختار منهم الا عليا لخصوصية فيه .

(٦) كذا في النسخ و المصدر .

(٧) الزر : ما به قوام الشيء .

وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي . وقد روى نحوه عن ابن ميمون عن ابن عبّاس .

عبدالله بن شدّاد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لوفد : لتقيمنّ الصلاة و تؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً كنفسي . أبان رسول الله صلى الله عليه وآله ولايته وأنّه وليّ الأمّة من بعده .

كتاب الحدائق بالإسناد عن أنس قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يشهر عليّاً في موطن أومشهد علا على راحلته (١) وأمر الناس أن يتخفّضوا دونه . وفي شرف المصطفى أنّه كان للنبيّ صلى الله عليه وآله عمامة يعتمّ بها يقال لها السحاب ، وكان يلبسها ، فكساها بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكان ربّما أطلع عليّ فيها فيقال : أتاكم عليّ في السحاب .

الباقر عليه السلام : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج عليّ وهو يمشي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إمّا أن تركب وإمّا [أن] تنصرف ، ثمّ ذكر مناقبه .

أبو رافع إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا جلس ثمّ أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ ، وإنّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له ، فلا يأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله غيره .

الجمّانيّ في حديثه : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا جلس اتّكأ على عليّ .

سرّ الأدب عن أبي منصور الثعالبيّ أنّه عوّذ عليّاً حين ركب و صفن ثيابه في سرجه (٢) .

بيان : قال الجزريّ في النهاية : فيه « أنّه عوّذ عليّاً حين ركب و صفن ثيابه في سرجه » أي جمعها فيه (٣) .

٣ ـ **قب** : وروي أنّه سافر ومعه عليّ عليه السلام وعائشة ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله ينام بينهما في لحاف .

حلية الأولياء ومسند أبي يعلى عبدالرحمان بن أبي ليلى عن عليّ عليه السلام قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وضع رجله بيني وبين فاطمة .

أنساب الأشراف قال رجل لابن عمر : حدّثني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال :

---

(١) الظاهر : علاه على راحلته اى أصعده .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٨٨و٣٨٩ .

(٣) النهاية ٢ : ٢٦٨ .

تريد أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله

البخاريّ وأبو بكر بن مردويه قال ابن عمر : هو ذاك بيته أوسط بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله.

خصائص النطنزيّ قاز ابن عمر : سأل رجل عمر بن الخطّاب عن عليّ عليه السلام فقال: هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام بهذا المنزل فيه صاحبه .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا عطس قال عليّ عليه السلام : رفع الله ذكرك يا رسول الله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أعلى الله كعبك (١) يا عليّ .

و كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا غضب لم يجترىء أحد أن يكلّمه غير عليّ ، و أتاه يوماً فوجده نائماً فما أيقظه .

لاشكّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان أكبر سنّاً و أكثر جاهاً من عليّ ، فلمّا كان يحترمه هذا الاحترام إمّا أنّه كان من الله تعالى أو من قبل نفسه ، وعلى الحالين جميعاً أظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسول الله .

ومن تحنّنه ما جاء في أمالي الطوسيّ عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله و كفّه في كفّ عليّ وهو يقبّلها ، فقلت : ما منزلة عليّ منك ؟ قال : منزلتي من الله .

و حدّثني أبو العلاء الهمدانيّ بإسناده إلى عائشة قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله التزم عليّاً عليه السلام وقبّله ويقول : بأبي الوحيد الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد ؛ و قد ذكره أبو يعلى الموصليّ في المسند عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة .

أبو بصير في حديثه عن الصادق عليه السلام أنّه أخذ يمسح العرق عن وجه عليّ و يمسح به وجهه .

أبو العلاء العطّار بإسناده إلى عبد خير عن عليّ عليه السلام قال : أُهدي إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قنو موز (٢) ، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له قائل : إنّك تحبّ عليّاً ؟ قال : أوما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه .

تاريخ الخطيب : فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وقت انصرافه من بدر ، فنادت الرفاق بعضهم

---

(١) الكعب : الشرف والمجد .

(٢) القنو : العذق ، وهو من النخل والموز كالعنقود من العنب .

بعضاً : أفيكم رسول الله ؟ حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي عليه السلام فقالوا : يا رسول الله فقدناك ، فقال : إن أبا الحسن وجد مغصاً (١) في بطنه فتخلفت معه عليه .

و روي أنه جرح رأسه عمرو بن عبد ود يوم الخندق ، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشده ونفث فيه فبرىء ، وقال: أين أكون إذا خضب هذه من هذه؟ .

وكان علي عليه السلام ينام مع النبي صلى الله عليه وآله في سفره ، فأسهرته الحمى ليلة أخذته ، فسهر النبي صلى الله عليه وآله لسهر علي ، فبات ليلته بينه وبين مصلاه ، يصلي ثم يأتيه فيسأله وينظر إليه حتى أصبح بأصحابه الغداة ، فقال : اللهم اشف علياً وعافه فإنه أسهرني الليلة مما به . وفي رواية : قم يا علي فقد برئت . وقال : ما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه ، وما سألت شيئاً إلا سألته لك .

أبوالزبير عن أنس قال : كنت أمشي خلف حمار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يكلم الحمار والحمار يكلمه و هو يريد الغابة و الغيضة (٢) ، فلما دنا منهما قال : اللهم أرني إياه اللهم أرني إياه ، وقال في الرابعة : اللهم أرني وجهه ، فإذا علي قد خرج من بين النخل فانكب على النبي صلى الله عليه وآله وانكب رسول الله يقبله الخبر .

وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول إذا لم يلق علياً : أين حبيب الله وحبيب رسوله ؟ .

فضائل أحمد : جابر الأنصاري كنا مع النبي صلى الله عليه وآله عند امرأة من الأنصار ، فصنعت له طعاماً ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يدخل عليكم رجل من أهل الجنة ، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله يدخل رأسه تحت الوادي ويقول : اللهم إن شئت فحوله علياً ، فدخل علي فهناه .

جامع الترمذي وإبانة العكبري ومسند أحمد و فضائله و كتاب ابن مردويه عن أم عطية وأبي هريرة وعبدالرحمان بن أبي ليلى عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله بعث علياً في سرية قال : فرأيته رافعاً يديه يقول : اللهم لا تمتني حتى تريني علياً (٣) .

---

(١) المغص : وجع و تقطيع في الامعاء .

(٢) الغابة والغيضة : الاجمة ومجتمع الشجر في مغيض الماء .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٨٩ - ٣٩١ .

[**كنز الكراجكي** : عن أسد بن إبراهيم السلمي ، عن عمر بن علي العتكي ، عن الحسن بن أحمد البالسي ، عن أبي عاصم النيلي ، عن ابن الجراح ، عن جابر بن صبيح عن أم شرجيل ، عن أم عطية مثله (١)].

٤ - الأربعين عن الخطيب إن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم الخندق: اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد ، وهذا علي فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين .

ومن إفشائه الأسرار عليه ما روى شيرويه في الفردوس قال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وآله : صاحب سري علي بن أبي طالب عليه السلام .

الترمذي في الجامع وأبو يعلى في المسند وأبو بكر بن مردويه في الأمالي والخطيب في الأربعين والسمعاني في الفضائل مسنداً إلى جابر قال : ناجى النبي صلى الله عليه وآله يوم الطائف علياً فأطال نجواه ، فقال أحد الرجلين للآخر : لقد أطال نجواه مع ابن عمه ! و في رواية الترمذي فقال الناس: لقد أطال نجواه ! فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله ؛ وفي رواية غيره أن رجلاً قال : أتناجيه دوننا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما انتجيته ولكن الله انتجاه . ثم قال الترمذي : أي أمر ربي أنتجي معه .

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبة الوداع : سموني أذناً وزعموا أنه لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه و قبوله مني ، حتى أنزل الله تعالى « ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن (٢) » .

ودخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس عند يمينه ، فتناجى عند ذلك اثنان ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإن ذلك يؤذي المؤمن فنزل « إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول (٣) » الآية ، وقوله تعالى : « إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا (٤) » .

---

(١) كنز الكراجكي : ١٣٦ .
(٢) سورة التوبة : ٦١.
(٣) سورة المجادلة : ٩ .
(٤) « : ١٠.

وأمره عليه السلام أن لا يفارقه عند وفاته ، ذكره الدارقطني في الصحيح، والسمعاني في الفضائل أن النبي صلى الله عليه وآله لم يزل يحتضنه حتى قبض يعني علياً (١) .

الأعمش عن أبي سلمة الهمداني وسلمان قالا : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر علي عليه السلام .

أبو بكر بن عياش و ابن الجحاف و عثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة أنها قالت : ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في كف علي فردها إلى فيه .

وعن المغيرة عن أم موسى عن أم سلمة قالت : والذي أحلف به أن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله - ثم ذكرت بعد كلام - قالت : فانكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه .

ومن ذلك أنه قسم له النبي صلى الله عليه وآله حنوطه الذي نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء .

وكان من الثقة به جعله لمصالح حرمه ، روى التاريخي في تاريخه و الإصفهاني في حليته عن محمد بن الحنفية أن الذي قذفت به مارية هو خصي اسمه « مأبور » وكان المقوقس أهداه مع الجاريتين إلى النبي صلى الله عليه وآله فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً و أمره بقتله ، فلما رأى علياً وما يريد به تكشف حتى بين لعلي عليه السلام أنه أجب (٢) لا شيء معه مما يكون مع الرجال ، فكف عنه عليه السلام .

حلية الأولياء : محمد بن إسحاق بإسناده في خبر أنه كان ابن عم لها يزورها ، فأنفذ علياً ليقتله فقلت (٣) : يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحماة - وفي رواية كالمسمار المحمي (٤) - في الوبر ولا يثنيني (٥) شيء حتى أمضي لما أرسلتني به ؟ أو الشاهد

---

(١) لا يخفى أن هذا تفسير للضمير في « يحتضنه » .

(٢) قال في النهاية (١ : ١٤١) : وحديث مأبور الخصي الذي امر النبي صلى الله عليه وآله بقتله لما اتهم بالزنا ، فاذا هو مجبوب أي مقطوع الذكر .

(٣) في المصدر : قال فقلت اه .

(٤) السكة : حديدة الفدان التي تشق الارض . أحمى الحديد : أسخنه شديداً .

(٥) أي يكفني ولا يصرفني شيء .

يرى ما لا يرى الغائب ؟ فقال : بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب فأقبلت موشّحاً السيف (١) فوجدته عندها ، فاخترطت السيف (٢) ، فلمّا أقبلت نحوه عرف أنّي أُريده ، فأتى نخلة فرقي فيها (٣) ، ثمّ رمى بنفسه على قفاه و شغر برجليه (٤) ، فإذا هو أجبّ أمسح ماله ممّا للرجل قليل ولا كثير ، فأغمدت سيفي ثمّ أتيت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال : الحمد لله الّذي يصرف عنّا أهل البيت الإمتحان (٥).

عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين في آخر احتجاجه على أبي بكر بثلاث وعشرين خصلة : « نشدتكم بالله هل علمتم أنّ عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ إبراهيم ليس منك وإنّه من فلان القبطيّ ، فقال : يا عليّ فاذهب فاقتله ، فقلت : « يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحميّ في الوبر لما أمرتني » المعنى سواء (٦).

البخاريّ عن سهل بن سعد الساعديّ : وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه وعليّ يأتي بالماء يرشّه (٧) ، فأخذ حصيراً فحرق فحشا به ـ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ـ يوم أُحد .

تاريخ الطبريّ : لمّا كان من وقعة أُحد ما قد كان بعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : اخرج في آثار القوم فانظر ما يصنعون وما ذا يريدون ـ في كلام له ـ قال عليّ عليه السلام : فخرجت في آثار القوم أنظر ما يصنعون ، فلمّا جنبوا الخيل وامتطوا الإبل (٨) وتوجّهوا إلى مكّة أقبلت أصيح يعني بانصرافهم .

المفسّرون في قوله تعالى : « ومن شرّ النفّاثات في العقد (٩) » أنّه لمّا سحر النبيّ

---

(١) في المصدر : متوشحا السيف . أي متقلدا .

(٢) اخترط السيف : استله .

(٣) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب « فرقا فيها » ولعله مصحف « فرقا منها » والفرق : الفزع ، أي أتى نخلة فزعا وخوفا من السيف .

(٤) شغر رجله : رفعه .

(٥) وأورده الجزري في اسد الغابة في ترجمة مارية القبطية ج٥ : ٥٤٤ و ٥٤٥ .

(٦) اي ذكر المعنى سواء .

(٧) رش الماء : نفضه وفرقه .

(٨) جنب الخيل : قاده الى جنبه . امتطت الدابة ركبها .

(٩) سورة الفلق : ٤ .

صلّى الله عليه وآله لبيد بن أعصم اليهوديّ في بئر ذروان(١) فمرض النبيّ صلى الله عليه وآله فجاء إليه ملكان و أخبراه بالرمز ، فأنفذ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام والزبير وعمّاراً فنزحوا ماء تلك البئر كأنّه نقاعة الجذاء(٢) ، ثمّ رفعوا الصخرة وأخرجوا الجفّ ، فإذا فيه مشاطة رأس وأسنان مشطة ، وإذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة مغروزة (٣) ، فحلّها عليّ عليه السلام فبرىء النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ إن صحّ هذا الخبر فليتأوّل وإلّا فليطرح (٤) .

بيان : النقاعة بالضمّ ما ينقع فيه الشيء ، والجفّ : قشر الطلع . والمشاطة بالضمّ هي الشعر الّذي يسقط من الرأس واللّحية عند التسريح بالمشط . والوتر : هو وتر القوس

٥ - **قب** : ومن ذلك ما دعا له عليه السلام في مواضع كثيرة ، منها يوم الغدير قوله : « اللّهمّ وال من والاه » الخبر ودعا له يوم خيبر « اللّهمّ قه الحرّ والبرد » و دعا له يوم المباهلة « اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً » و دعا له عليه السلام لمّا مرض « اللّهمّ عافه واشفه » وغير ذلك ، ودعاؤه له عليه السلام بالنصر والولاية لا يجوز إلّا لوليّ الأمر ، فبان بذلك إمامته .

وكان عليه السلام يكتب الوحي والعهد ، وكاتب الملك أخصّ إليه ، لأنّه قلبه و لسانه و يده ، فلذلك أمره النبيّ صلى الله عليه وآله بجمع القرآن بعده ؛ و كتب له الأسرار ، كتب يوم الحديبية بالاتّفاق ، وقال أبو رافع : إنّ عليّاً عليه السلام كان كاتب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى من عاهد ووادع(٥) ، وأنّ صحيفة أهل نجران كان هو كاتبها ، وعهود النبيّ صلى الله عليه وآله لا توجد قطّ إلّا بخطّ عليّ عليه السلام .

ومن ذلك ما رواه أبو رافع أنّ عليّاً عليه السلام كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من

---

(١) قال في المراصد (١ : ١٤١) بئر ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء هو في كتاب الدعوات من البخاري كذلك . وفي مسلم « بئر ذي أروان » قيل : هو موضع آخر على ساعة من المدينة ، وفيه بني مسجد الضرار ، قال الاصمعي : وبعضهم يخطىء ويقول « بئر ذروان » والذي صححه ابن‌قتيبة ذو أروان .

(٢) في المصدر « كأنه نقاعة الحبى » وفي (د) و(ت) : « كأنه نقاعة الحناء » .وقد مر في ج ١٨ ص٥

(٣) اي مشدودة .

(٤) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٣٩١ - ٣٩٥ .

(٥) وادعه موادعة : تاركه العداوة أي صالحه وسالمه .

الّليل بعد العتمة (١) لم تكن لأحد غيره .

تاريخ البلاذريّ أنّه كانت لعليّ عليه السلام دخلة لم تكن لأحد من الناس .

مسند الموصليّ : عبدالله بن يحيى عن عليّ عليه السلام قال : كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من السحر آتيه فيها ، فكنت إذا أتيت استأذنت ، فإن وجدته يصلّي سبّح ، فقلت : أدخل .

مسند أحمد وسنن ابن ماجة و كتاب أبي بكر بن عيّاش بأسانيدهم عن عبدالله بن يحيى الحضرميّ عن عليّ عليه السلام قال : كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله مدخلان : مدخلاً بالّليل ومدخلاً بالنهار (٢) ، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلّي تنحنح لي .

وقال عبدالمؤمن الأنصاريّ : سألت أنس بن مالك : من كان آثر الناس عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام إن كان يبعث إليه في جوف الّليل فيستخلي به حتّى يصبح ، هكذا عنده (٣) إلى أن فارق الدنيا .

ومن ذلك أنّه قال صلى الله عليه وآله : « لا تجمعوا بين اسمي و كنيتي ، أنا أبوالقاسم ، الله يعطي وأنا اُقسّم » وفي خبر « سمّوا باسمي و كنّوا بكنيتي ولا تجمعوا بينهما » ثمّ إنّه رخّص في ذلك لعليّ عليه السلام ولابنه .

الثعلبيّ في تفسيره والسمعانيّ في رسالته وابن البيّع في اُصول الحديث وأبوالسعادات في فضائل العشرة والخطيب والبلاذريّ في تاريخيهما والنطنزيّ في الخصائص بأسانيدهم عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ولدك غلام (٤) نحلته اسمي و كنيتي . وفي رواية السمعانيّ وأحمد : فسمّه باسمي و كنّه بكنيتي ، وهو له رخصة دون النّاس ، ولمّا ولد محمّد بن الحنفيّة قال طلحة : قد جمع عليّ لولده بين اسم رسول الله و كنيته ، فجاء عليّ عليه السلام بمن يشهد له أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص لعليّ وحده في ذلك وحرّمهما على

---

(١) العتمة : الثلث الاول من الليل ظلمة الليل مطلقاً .

(٢) كذا فى النسخ والمصدر ، والظاهر : مدخل بالليل ومدخل بالنهار .

(٣) فى المصدر : هذا عنده .

(٤) « « : إن ولدلك غلاماه .

أُمّته من بعده ، وكذلك رخّص في ذلك للمهديّ عليه السلام لما اشتهر قوله صلّى الله عليه وآله : « لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي ».

ثمّ إنّه كان ذخيرة النبيّ صلّى الله عليه وآله للمهمّات ، قال أنس : بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً إلى قوم عصوه ، فقتل المقاتلة وسبى الذرّيّة وانصرف بها ، فبلغ النبيّ صلّى الله عليه وآله قدومه ، فتلقّاه خارجاً من المدينة ، فلمّا لقيه اعتنقه وقبّل بين عينيه وقال : بأبي وأُمّي من شدّ الله به عضدي كما شدّ عضد موسى بهارون .

وفي حديث جابر أنّه قال لوفد هوازن : أما والّذي نفسي بيده ليقيمنّ الصلاة وليؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً هو منّي كنفسي، فليضربنّ أعناق مقاتليهم وليسبينّ ذراريهم ، هو هذا - وأخذ بيد عليّ عليه السلام - فلمّا أقرّوا بما شرط عليهم قال : ما استعصى عليّ أهل مملكة ولا أُمّة إلّا رميتهم بسهم الله عليّ بن أبي طالب ، ما بعثته في سريّة إلّا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكاً أمامه وسحابة تظلّه حتّى يعطي الله حبيبي النصر والظفر . وروى الخطيب في الأربعين نحواً من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمان أنّه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لوفد ثقيف ؛ الخبر. وفي رواية أنّه قال مثل ذلك لبني وليعة .

ثمّ إنّه عليه السلام كان عيبة سرّه ، روى الموفّق المكيّ في كتابه في خبر طويل عن أُمّ سلمة رضي الله عنها أنّه دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مخلّل(١) أصابعه في أصابع عليّ عليه السلام فقال : يا أُمّ سلمة اخرجي من البيت وأخليه ، فخرجت ، وأقبلا يتناجيان بكلام لا أدري ما هو ، فأقبلت ثلاث مرّات فأستأذن أن ألج ؟(٢) والنبيّ يأبى . وأذن في الرابعة وعليٌّ واضع يديه على ركبتي رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أدنى فاه من أُذن النبيّ صلّى الله عليه وآله وفم النبيّ على أُذن عليّ يتسارّان ، وعليٌّ يقول : أفأمضي وأفعل ؟ والنبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : نعم ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا أُمّ سلمة لا تلوميني فإنّ جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أُوصي به عليّاً من بعدي ، وكنت بين جبرئيل وعليّ وجبرئيل عن يميني ، فأمرني جبرئيل عليه السلام

---

(١) التخليل : ادخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه .

(٢) ولج البيت : دخل فيه .

أن آمر عليّاً بما [هو] كائن إلى يوم القيامة ، الخبر .

ومن ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطاه درعه وجميع سلاحه وبغلته وسيفه وقضيبه و برده وغير ذلك (١).

٦ - **شي** : عن أبي الجارود عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «الّذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات (٢)» قال : ذهب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فآجر نفسه على أن يستقي كلّ دلو بتمر يختارها ، فجمع تمراً فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله وعبدالرحمان بن عوف على الباب فلمز - أي وقع فيه - فاُنزلت هذه الآية « الّذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات » إلى قوله : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم (٣) » .

٧ - **جا** : محمّد بن الحسن الجوانيّ : عن المظفّر بن جعفر العلويّ ، عن ابن العيّاش عن أبيه ، عن محمّد بن حاتم ، عن سويد بن سعيد ، عن محمّد بن عبدالرحيم ، عن ابن مينا ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام يستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله فلم آذن له (٤) ، فاستأذن دفعة اُخرى ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ادخل يا عليّ ، فلمّا دخل قام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه و قبّل بين عينيه و قال : بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد (٥)

٨ - **عم** : عباد بن يعقوب و يحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ قالا : حدّثنا عليّ ابن هاشم ، عن محمّد بن عبيدالله ، عن أبيه عبيدالله بن أبي رافع ، عن جدّه أبي رافع قال : إنّ رسول الله كان إذا جلس ثمّ أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ ، و أنّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له ، فلا يأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله أحد غيره وقال الحمّانيّ

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٩٥-٢٩٧ .

(٢) سورة التوبة : ٧٩ .

(٣) مخطوط : و أورده فى البرهان ٢ : ١٤٨ .

(٤) فى المصدر : فلم يأذن له .

(٥) أمالى المفيد : ٤٤ .

في حديثه : كان إذا جلس اتّكأ على عليّ وإذا قام وضع يده على عليّ عليه السلام (١) .

٩ - **كشف** : نقلت من الأحاديث الّتي جمعها العزّ المحدّث روى المنصور ، عن أبيه محمّدبن عليّ ، عن جدّه عليّ بن عبدالله بن العبّاس قال : كنت أنا وأبي : العبّاس بن عبدالمطّلب - رضي الله عنهم - جالسين عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم ، فردّ عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله السلام و بشّر به (٢) ، وقام إليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه ، فقال العبّاس : أتحبّ هذا يارسول الله ؟ قال : ياعمّ رسول الله والله الله أشدّ حبّاً (٣) له منّي ، إنّ الله جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صلبه و جعل ذرّيّتي في صلب هذا .

ومن مناقب الخوارزميّ عن اُسامة بن زيد عن أبيه قال : اجتمع عليٌّ و جعفر و زيدبن حارثة ، فقال جعفر : أنا أحبّكم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقال عليٌّ : أنا أحبّكم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال زيد : أنا أحبّكم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : فانطلقوا بنا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فنسأله ، قال اُسامة : فاستأذنوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنا عنده ، قال : اخرج فانظر من هؤلاء ، فخرجت ثمّ جئت فقلت : هذا جعفر و عليّ وزيد بن حارثة يستأذنون ، قال : ائذن لهم ، فدخلوا فقالوا : يارسول الله جئنا نسألك : من أحبّ الناس إليك ؟ قال : فاطمة ، قالوا : إنّما نسألك عن الرجال ، قال : أمّا أنت ياجعفر فيشبه خلقك خلقي و خُلقك خُلقي وأنت آلي (٤) ومن شجرتي ، وأمّا أنت ياعليّ فختني وأبوولدي ومنّي وآلي وأحبّ القوم إليّ .

وقريب منه مانقلته من مسند أحمد حين اختصم عليٌّ وجعفر وزيد في ابنة حمزة و قضى بها لخالتها قال لعليّ عليه السلام : « أنت منّي و أنا منك » و قال لجعفر : « أشبهت خَلقي و خُلقي » وقال لزيد : «أنت أخونا ومولانا » .

---

(١) اعلام الورى : ١٨٩ .

(٢) في المصدر : « وبش به » أي أقبل عليه وفرح به .

(٣) « : والله لله أشد حبا اه .

(٤) الال والاهل : العشيرة وذووالقربى . ويمكن أن يقرأ « وإليّ » . وكذا فيما يأتي .

ومنه عن عائشة قالت : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله التزم عليّاً وقبّله و يقول : بأبي الوحيد الشهيد .

و منه عن اُمّ عطيّة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث عليّاً في سريّة ، قالت : فرأيته رافعاً يديه يقول : اللّهمّ لاتمتني حتّى تريني عليّاً . و مثله في كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد : حتّى تريني وجه عليّ(١) .

ومن المناقب قال : و أخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصفهانيّ مرفوعاً إلى عائشة قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله - وهو في بيتي - لمّا حضره الموت : اُدعوا لي حبيبي ، فدعوت أبابكر ، فنظر إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ وضع رأسه ثمّ قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوالله مايريد غيره ، فلمّا رآه فرج له الثوب الّذي(٢) كان عليه ثمّ أدخله فيه ، فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه .

ومنه عن أبي بريدة عن أبيه قال : قال لنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم : إنّ الله أمرني أن اُحبّ أربعة من أصحابي ، أخبرني أنّه يحبّهم ، قال : فقلنا : من هم يا رسول الله ؟ قال : فإنّ منهم عليّاً ، ثمّ ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الأوّل ، فقلنا : من هم يارسول الله ؟ قال : إنّ عليّاً منهم ، ثمّ قال مثل ذلك في اليوم الثالث فقلنا : من هم يارسول الله ؟ قال : إنّ عليّاً منهم ، وأباذرّ الغفاريّ ، والمقداد بن الأسود الكنديّ ، و سلمان الفارسيّ . رضي الله عنهم(٣) .

ومنه عن رجاله عن المطّلب بن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لوفد ثقيف حين جاؤوه : لتسلمنّ أو ليبعثنّ الله رجلاً منّي - أوقال : مثل نفسي - فليضربنّ أعناقكم ، و ليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ أموالكم ، فقال عمر بن الخطّاب : فوالله ما تمنّيت الإمارة إلّا يومئذ ، جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول : هو هذا ؟ قال : فالتفت إلى عليّ بن أبي

---

(١) فى المصدر : الا أن فيه : حتى تربنى وجه على .

(٢) « : فرج الثوب الذى اه .

(٣) كشف الغمة ٢٨-٣١ .

طالب عليه السلام فأخذ بيده فقال : هو هذا هو هذا .

ومنه عن ابن عبّاس قال : عليّ منّي مثل رأسي من جسدي(١) .

ومنه عن سليمان بن عبدالله بن الحارث عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال : مرضت مرضاً فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عليّ و أنا مضطجع ، فأتى إلى جنبي ثمّ سجّاني بثوبه ، فلمّا رآني قدضعفت قام إلى المسجد فصلّى ، فلمّا قضى صلاته جاء فرفع الثوب عنّي ثمّ قال : قم يا عليّ فقد برئت ، فقمت كأنّني مااشتكيت قبل ذلك ، فقال صلى الله عليه وآله : ما سألت ربّي عزّ وجلّ شيئاً إلّا أعطاني ، وماسألت شيئاً إلّا سألت لك .

ومنه عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا وعليّ من شجرة واحدة والنّاس من أشجار شتّى .

ومنه عن عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الخندق : اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر و حمزة بن عبدالمطّلب يوم اُحد وهذا عليّ فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين .

ومنه عن اُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله - وكانت ألطف نسائه و أشدّهنّ له حبّاً - قال : وكان لها مولى يحضنها وربّاها ، وكان لايصلّي صلاة إلّا سبّ عليّاً وشتمه ؛ فقالت : ياأبة ما حملك على سبّ عليّ ؟ قال : لأنّه قتل عثمان وشرك في دمه ! قالت : أما إنّه لولا أنّك مولاي وربّيتني وأنّك عندي بمنزلة والدي ماحدّثتك بسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكن اجلس حتّى اُحدّثك عن عليّ ومارأيته :

أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يومي ، وإنّما كان يصيبني(٢) في تسعة أيّام يوم واحد فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ واضعاً يده عليه ، فقال : يااُمّ سلمة اُخرجي من البيت وأخليه لنا ، فخرجت وأقبلا يتناجيان فأسمع الكلام ولا أدري مايقولان حتّى إذا قلت قد انتصف النّهار و أقبلت فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لاتلجي وارجعي مكانك ، ثمّ تناجيا طويلاً حتّى قام عمود الظهر ، فقلت : ذهب يومي و شغله عليّ ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت على الباب ، فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبيّ

---

(١) في المصدر : من بدني .

(٢) في المصدر : نصيبي خ ل .

صلّى الله عليه وآله : لا تلجي ، فرجعت فجلست مكاني حتّى إذا قلت : قد زالت الشمس ، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي ، ولم أرقطّ أطول منه ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : نعم فلجي ، فدخلت وعليّ واضع يده على ركبتي رسول الله قد أدنى فاه من اُذن النبيّ صلّى الله عليه وآله وفم النبيّ صلّى الله عليه وآله على اُذن عليّ يتسارّان(١) ، وعليّ يقول : أفأمضي وأفعل ؟ والنبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : نعم ، فدخلت وعليّ معرض وجهه حتّى دخلت وخرج ، فأخذني رسول الله وأقعدني في حجره فالتزمني ، فأصاب منّي ما يصيب الرجل من أهله من اللّطف والاعتذار ، ثمّ قال : يا اُمّ سلمة لا تلوميني فإنّ جبرئيل أتاني من الله يأمر أن اُوصي به عليّاً بما هو كائن بعدي وكنت بين جبرئيل وعليّ عليه السلام(٢) وجبرئيل عن يميني وعليّ عن شمالي فأمرني جبرئيل أن آمر عليّاً بما هو كائن بعدي ، إلى يوم القيامة ، فاعذري ولا تلوميني ، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من كلّ اُمّة نبيّاً واختار لكلّ نبيّ وصيّاً ، فأنا نبيّ هذه الاُمّة وعليّ وصيّي في عترتي وأهل بيتي واُمّتي من بعدي ؛ فهذا ما شهدت من عليّ الآن يا أبتاه فسبّه أو فدعه ، فأقبل أبوها يناجي اللّيل والنهار : اللّهمّ اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ فإنّ وليّي وليّ عليّ وعدوّي عدوّ عليّ ، فتاب المولى توبة نصوحاً ، وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له(٣) .

يف : أبو بكر بن مردويه ، عن أحمد بن محمّد التميميّ ، عن المنذر بن محمّد بن المنذر ، عن أبيه ، عن عمّه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن عليّ ابن محمّد بن المنكدر ، عن اُمّ سلمة زوجة النبيّ وذكر مثله سواء(٤) .

١٠ - **فر** : الحسين بن عليّ بن بزيع معنعناً عن أبي اُمامة الباهليّ قال : كنّا ذات يوم عند رسول الله صلّى الله عليه وآله جلوساً فجاءنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام واتّفق من رسول الله صلّى الله عليه وآله قيام ، فلمّا رأى عليّاً جلس فقال : يا ابن أبي طالب أتعلم لمَ جلست ؟ قال: اللّهمّ لا ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ختمت أنا النبيّين وختمت أنت الوصيّين فحقّ لله أن لا

---

(١) في المصدر : وهما يتساران .
(٢) « : وكنت جالساً بين جبرئيل وعلي .
(٣) كشف الغمة : ٨٥ - ٨٧ .
(٤) الطرائف : ٧ و ٨ .

يقف موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام موقفاً إلّا وقف معه يوشع بن نون، وإنّي أقف وتوقف وأُسأل وتسأل، فأعدّ الجواب يا ابن أبي طالب، فإنّما أنت عضو من أعضائي، تزول أينما زلت، فقال عليّ عليه‌السلام : يا رسول الله فما الّذي تسأل حتّى أهتدي؟ فقال: يا عليّ من يهدي الله فلا مضلّ له ومن يضلله فلا هادي له، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وأهل مودّتك وشيعتك إلى يوم القيامة فيكم شفاعتي، ثمّ قرأ «إنّما يتذكّر أُولوا الألباب[1]» هم شيعتك يا عليّ[2].

١١ ـ **كا** : عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام اشتكى عينه[3]، فعاده النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فإذا هو يصيح، فقال له النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : أجزعاً أم وجعاً[4]؟ فقال: يا رسول الله ما وجعت وجعاً قطّ أشدّ منه، فقال: يا عليّ إنّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفّود من النار فنزع روحه به[5] فتصيح جهنّم، فاستوى عليّ عليه‌السلام جالساً فقال: يا رسول الله أعد عليّ حديثك فلقد أنساني وجعي ما قلت، ثمّ قال: هل يصيب ذلك أحداً من أُمّتك قال: نعم حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور[6].

١٢ ـ **يف** : أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أُمّ سلمة أنّها قالت: والّذي أحلف به إنّ عليّاً كان أقرب الناس عهداً برسول الله، قالت: إنّي سمعت[7] رسول الله صلّى الله عليه وآله غداة بعد غداة يقول: جاء عليّ ـ مراراً ـ قلت: فاطمة أظنّه[8] كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد ذلك، قالت: فظننت أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت

---

(١) سورة الرعد: ١٩. سورة الزمر: ٩.

(٢) تفسير فرات: ٨٧ و ٨٨.

(٣) أى مرض عينه.

(٤) يعنى صياحك من الجزع وعدم الصبر أو من شدة الوجع.

(٥) فى المصدر: فينزع روحه به.

(٦) فروع الكافى (الجزء الثالث من الكافى طبعة طهران) ٢٥٣ و ٢٥٤.

(٧) فى المصدر: ولقد سمعت.

(٨) كذا فى النسخ؛ وفى المصدر «قال أظنه اه» وعلى أى لا يخلو عن اضطراب. والظاهر: قالت فاطمة: أظنه اه.

فقعدنا عند الباب ، وكنت من أدناهم إلى الباب ، فأكبّ عليه عليٌّ عليه السلام فجعل يسارّه ويناجيه ثمّ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله يومه ذلك ، فكان أقرب الناس به عهداً (١) .

١٣ - **يف** : ابن مردويه بإسناده إلى علقمة والأسود عن عائشة قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في بيتي لمّا حضرته الموت : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت أبا بكر ، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ وضع رأسه وقال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوالله ما يريد غيره فلمّا رآه فرّج له الثوب الّذي كان عليه ثمّ أدخله فيه ، فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه . و روى أيضاً هذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبريّ في كتاب الولاية ، والدارقطنيّ في صحيحه ، والسمعانيّ في الفضائل وموفّق بن أحمد خطيب خوارزم عن عبدالله بن عبّاس وعن أبي سعيد الخدريّ و عن عبدالله ابن الحارث وعن عائشة ، وروى بعضهم (٢) في الحديث : أنّ عمر دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله بعد دخول أبي بكر فلم يلتفت النبيّ صلى الله عليه وآله (٣) وفعل معه من الإعراض عنه كما فعل مع أبي بكر (٤) .

١٤ - **يف** : روى أخطب خوارزم عن المهذّب ، عن نصر بن محمّد بن عليّ المقريّ ، عن أبيه عن عبدالرحمان بن محمّد النيسابوريّ ، عن محمّد بن عبدالله البغداديّ ، عن محمّد بن جرير الطبريّ عن محمّد بن حميد الرازيّ ، عن العلاء بن الحسين الهمدانيّ ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - و سئل بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج ؟ - قال : خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فألهمني أن قلت : يا ربّ أنت خاطبتني أم عليٌّ ؟ قال : يا أحمد أنا شيء لا كالأشياء ، لا اُقاس بالناس ولا اُوصف بالشبهات [بالأشياء] خلقتك من نوري و خلقت عليّاً من نورك ، فاطّلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحبّ إليك من عليّ بن أبي طالب ، فخاطبتك بلسانه كيما تطمئنّ قلبك (٥)

---

(١) الطرائف : ٣٧ و ٣٨ .

(٢) في المصدر : وزاد بعضهم.

(٣) في المصدر : فلم يلتفت إليه النبي صلى الله عليه وآله .

(٤ و ٥) الطرائف : ٣٨ .

كشف : من مناقب الخوارزميّ عن ابن عمر مثله(١) .

١٥ ـ **يف** : ابن المغازليّ في مناقبه بإسناده إلى عائشة أنّها سئلت : من كان أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالت : فاطمة عليها السلام فقلت : إنّما سألتك عن الرجال ، قالت : زوجها ، ومايمنعه والله أن كان(٢) عليّ صوّاماً قوّاماً ، ولقد سالت نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله في يده فردّها إلى فيه . و روي أيضاً بعدّة طرق منها عن أبي السائب ابن يزيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يحلّ لمسلم أن يرى مجرّدي أو عورتي إلّا عليّ (٣) .

١٦ ـ **يف** : أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد اُعطيت في عليّ خمس خصال هي أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها ، ثمّ ذكر ثلاثة وقال : وأمّا الرابعة فساتر عورتي ومسلّمي إلى ربّي (٤).

١٧ ـ البرسيّ في مشارق الأنوار من كتاب المقامات عن عائشة قالت : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيتي إذ طرق الباب ، فقال : قومي فافتحي الباب لأبيك يا عائشة ، فقمت و فتحت له . فجاء وسلّم وجلس ، فردّ السلام ولم يتحرّك له ، ثمّ طرق الباب (٥) فقال : قومي فافتحي الباب لعمر ، فقمت وفتحت له وظننت أنّه أفضل من أبي ، فجاء فسلّم وجلس ، فردّ عليه ولم يتحرّك له ، فجلس قليلاً ، وطرق الباب فقال : قومي فافتحي الباب لعثمان ، فقمت و فتحت ، فسلّم فردّ عليه ولم يتحرّك له و جلس ، ثمّ طرق الباب فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله وفتح الباب فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدخل وأخذ بيده وأجلسه وناجاه طويلاً ثمّ خرج وتبعه إلى الباب ، فلمّا خرج قلت : يا رسول الله دخل أبي فما قمت له ، ثمّ جاء عمر وعثمان فلم توقّرهما ولم تقم لهما ، ثمّ جاء عليّ فوثبت إليه قائماً وفتحت له الباب أنت ، فقال : يا عائشة لمّا جاء أبوك كان جبرئيل بالباب وهممت أن أقوم فمنعني ، ولمّا جاء عليّ عليه السلام وثبت الملائكة تختصم في فتح الباب له فقمت فأصلحت بينهم وفتحت

---

(١) كشف الغمة : ٣١ .

(٢) في المصدر : والله انه كان .

(٣و٤) الطرائف : ٣٨ .

(٥) في المصدر : فجلس قليلا ، ثم طرق الباب .

الباب له، وأجلسته وقرّبته عن أمر الله، فحدّثني عنّي هذا الحديث (١) واعلمي أنّ من أحياه الله(٢) متّبعاً لسنّتي عاملاً بكتاب الله موالياً لعليّ حتّى يتوفّاه الله لقي الله ولا حساب عليه وكان في الفردوس الأعلى مع النبيّين والصدّيقين (٣).

١٨ ـ **أقول**: وجدت في كتاب سليم بن قيس قال أبان: قال سليم: سألت المقداد عن عليّ عليه السلام قال: كنّا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يأمر نساءه بالحجاب وهو يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيره، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بين عليّ وعائشة ليس عليهم لحاف غيره، فإذا قام رسول الله من اللّيل يصلّي حطّ بيده اللّحاف من وسطه بينه وبين عائشة حتّى يمسّ اللّحاف الفراش الّذي تحتهم، ويقوم رسول الله فيصلّي، فأخذت عليّاً عليه السلام الحمّى فأسهرته (٤)، فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله بسهره فبات ليله مرّة يصلّي ومرّة يأتي عليّاً عليه السلام يسلّيه وينظر إليه حتّى أصبح، فلمّا صلّى بأصحابه الغداة قال: اللّهمّ اشف عليّاً وعافه فإنّه قد أسهرني ممّا به من الوجع فعوفي فكأنّما نشط من عقال (٥) ما به من علّة.

ثمّ قال رسول الله: أبشر يا أخي ـ قال ذلك وأصحابه حوله يسمعون ـ فقال عليّ عليه السلام: بشّرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك، قال: إنّي لم أسأل الله اللّيلة شيئاً إلّا أعطانيه، ولم أسأل لنفسي شيئاً إلّا سألت لك مثله، إنّي دعوت الله أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وليّ كلّ مؤمن بعدي ففعل، وسألته إذا ألبسني ثوب النبوّة والرسالة أن يلبسك ثوب الوصيّة والشجاعة ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي ووارثي وخازن علمي ففعل، وسألته [أُقسم بالله] أن يجعلك منّي بمنزلة هارون من موسى وأن يشدّ بك أزري ويشركك في أمري ففعل إلّا أنّه لا نبيّ بعدي فرضيت،

---

(١) يستفاد من المصدر أن ما بعد ذلك ليس من الرواية بل هو من كلام البرسى، إذ فيه: واعلم أن من أحياه الله متبعاً للنبى اه.

(٢) فى هامش (د) من أحب الله.

(٣) مشارق الانوار: ٢٦٧.

(٤) فى المصدر: فأخذت علياً عليه السلام الحمى ليلة فأسهرته.

(٥) نشط من مكان: خرج منه. والعقال: حبل يشد به البعير فى وسط ذراعه.

وسألته أن يزوّجك ابنتي ويجعلك أبا ولدي ففعل ؛ فقال رجل لصاحبه : أرأيت ما سأل ؟ فوالله لوسأل ربّه أن ينزّل عليه ملكاً يعينه على عدوّه أو يفتح له كنزاً ينفقه هو وأصحابه فإنّ به حاجة كان خيراً له ممّا سأل ! وقال الآخر : والله لصاع من تمر خير ممّا سأل(١).

١٩- ع : أبوالحسن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه يحيى بن الحسن ، عن عبدالله ابن عبيدالله الطلحيّ ، عن أبيه ، عن ابن هانئ مولى بني مخزوم ، عن محمّد بن إسحاق ، قال : حدّثني ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبر أبي الحجّاج قال : كان من نعم الله عزّوجلّ على عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ما صنع الله له و أراد به من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبوطالب في عيال كثير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّه العبّاس - وكان من أيسر بني هاشم - يا أبا الفضل إنّ أخاك أباطالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فنخفّف عنه عياله ، آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ رجلاً فنكفلهما عنه ، فقال العبّاس : قم ، فانطلقا حتّى أتيا أباطالب فقالا : إنّا نريد أن نخفّف عنك عيالك حتّى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة ، فقال لهما أبوطالب : إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وأخذ العبّاس جعفراً ، فلم يزل عليّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بعثه الله عزّوجلّ نبيّاً ، فآمن به واتّبعه و صدّقه ، ولم يزل جعفر مع العبّاس حتّى أسلم واستغنى عنه(٢).

٢٠- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبي العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن صالح ، عن سفيان بيّاع الحرير ، عن عبدالمؤمن الأنصاريّ ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : سألته من كان آثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رأيت ؟ قال ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن كان يبعثه في جوف اللّيل(٣) فيستخلي به حتّى يصبح ، هذا كان له عنده حتّى فارق الدنيا ؛ قال : ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : يا أنس تحبّ عليّاً ؟ قلت يا رسول الله والله إنّي لأُحبّه لحبّك إيّاه ، فقال : أما إنّك إن أحببته أحبّك الله وإن أبغضته أبغضك الله ، وإن أبغضك الله أولجك في النار(٤).

---

(١) كتاب سليم بن قيس : ١٤٤ و١٤٥.

(٢) علل الشرائع : ٦٧ .

(٣) في المصدر : كان يبعثني في جوف الليل إليه اه .

(٤) أمالي الشيخ : ١٤٥ .

[٢١ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن يحيى بن عليّ السدوسيّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار عمّه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبان ومعاوية بن ريّان جميعاً عن شهر بن حوشب ، عن أبي اُمامة الباهليّ قال : كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله جلوساً فأتى عليّ عليه السلام فدخل المسجد وقد وافق من رسول الله صلى الله عليه وآله قياماً ، فلمّا رأى عليّاً عليه السلام جلس ثمّ أقبل عليه فقال : يا أبا الحسن إنّك أتيت ووافق منّي قياماً فجلست لك ، أفلا اُخبرك ببعض ما فضّلك الله به ؟ اُخبرك أنّي ختمت النبيّين وختمت(١) يا عليّ الوصيّين ، وحقّ على الله أن لا يوقف موسى بن عمران عليه السلام موقفاً إلّا وقف معه(٢) وصيّه يوشع بن نون ، وإنّي أقف وتوقف واُسأل وتسأل فأعدد يا ابن أبي طالب جواباً ، فإنّما أنت منّي ، تزول أينما زلت ، قال عليّ عليه السلام يا نبيّ الله فما ذا الّذي تبيّنه لي لأهتدي بهداك لي ، فقال : يا عليّ من يهدي الله فلا مضلّ له و من يضلل الله فلا هادي له ، و إنّه عزّ وجلّ هاديك ومعلّمك ، و حقّ لك أن تعي ، لقد أخذ الله ميثاقي و ميثاقك و ميثاق شيعتك وأهل مودّتك إلى يوم القيامة ، فهم شيعتي وذوو مودّتي ، وهم ذوو الألباب ، ياعليّ حقّ على الله أن ينزلهم في جنّاته ويسكنهم مساكن الملوك ، وحقّ لهم أن يطيبوا (٣)] .

٢٢ - **ك** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة عن داود بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غيبة لم يعلم بها أحد (٤) .

٢٣ - **ضا** : نروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله إذا عطس : رفع الله ذكرك وقد فعل ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لأمير المؤمنين عليه السلام إذا عطس : أعلى الله كعبك وقد فعل (٥) .

---

(١) في المصدر : وختمت أنت اه .

(٢) « : الا اوقف معه .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٣٥ .

(٤) كمال الدين : ١٩٧ .

(٥) فقه الرضا : ٥٣ .

[٢٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن الحسين بن حفص الخثعميّ ، عن عليّ بن محمّد بن مروان ، عن أحمد بن مفضّل ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أخيه أسنده له عبدالله بن الحسن بن الحسن قال : كان الوحي ينزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلاً فلا يصبح حتّى يعلّمه عليّاً عليه السلام وينزل الوحي نهاراً فلا يمسي حتّى يعلّمه عليّاً عليه السلام (١)] .

٢٥ - قب : زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض (٢) » قال : ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان مهاجراً ذارحم .

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام : أثبت الله تعالى بهذه (٣) ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّ عليّاً كان أولى برسول الله صلّى الله عليه وآله من غيره ، لأنّه كان أخوه (٤) في الدنيا والآخرة ، لأنّه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء و جميع ماترك ، و ورث كتابه من بعده ، قال الله تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا (٥) » وهو القرآن كلّه نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان يعلّم الناس من بعد النبيّ ولم يعلّمه أحد ، وكان يسأل ولا يسأل أحداً عن شيء من دين الله ، وإنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش ولم يكن للمشائخ في الّذي هو صفوة الصفوة نصيب ، ثمّ إنّه هاشميّ من هاشميّين ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه (٦) و غير ابنيه ، أبوه أبوطالب بن عبدالمطّلب بن هاشم ، اُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم ،

وفي حديث أنّه اختلف (٧) اُمّه برسول الله إلى معدّ بن عدنان ثلاث وعشرين قرابة (٨) تتّصل برسول الله صلّى الله عليه وآله من جهة الاُمّهات ، ولا أحد يشارك في ذلك ؛ والنبيّ صلّى الله عليه وآله ابن

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٤١ .

(٢) سورة الانفال : ٧٥ . سورة الاحزاب : ٦ .

(٣) فى المصدر : بهذه الاية .

(٤) «كان» هنا تامة لاتعمل .

(٥) سورة فاطر : ٣٢ .

(٦) كذا فى النسخ والمصدر ، والظاهر « وغير إخوته » فتأمل .

(٧) فى المصدر : اختلطت ظ .

(٨) « : من ثلاث وعشرين قرابة .

عمّه من وجهين : من عبدالله ومن أبي‌طالب ؛ ومن اتّصال اُمّه برسول‌الله صلى الله عليه وآله من تلك الجهات (١) في الاُمّهات ؛ وصار عليٌّ ابنه من وجهين : أوّلهما أنّه ربّاه حتّى قالت‌فاطمة بنت أسد : كنت مريضة فكان محمّد يمصّ عليّاً لسانه في فيه فيرضع بإذن الله ، والثاني أنّ ختن الرّجل ابنه ولهذا يهنّأ الرّجل إذا ولدت له بنت فيقال : هنّاك الختن .

نهج البلاغة : وقال قائل : إنّك يا ابن أبي‌طالب على هذا الأمر لحريص ! فقلت : بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخصّ وأقرب ، وإنّما طلبت حقّاً لي‌وأنتم تحولون‌بيني و بينه و تضربون وجهي دونه ، فلمّا قرعته بالحجّة في الملأ الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني .

العزّة : عن الجاحظ أربعة رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله في نسق عبدالمطّلب و أبوطالب و عليٌّ والحسن (٢) .

٢٦ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسيّ ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجّة الله على الناس منذ خلق الله آدم صلوات‌الله عليه ، قلت : أوكان عليّ بن أبي‌طالب عليه‌الصلاة والسلام حجّة من‌الله ورسوله إلى (٣) هذه‌الاُمّة في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم وكانت طاعته واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته ، و لكنّه صمت ولم يتكلّم مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، وكانت الطاعة لرسول‌الله صلى الله عليه وآله على اُمّته وعلى عليّ معهم في حال حياة رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، وكان عليٌّ حكيماً عالماً (٤) .

أقول : قد مرّ في باب كتابة أسمائهم عليهم السلام على السماوات و الأرضين و غيرهما عن القاسم بن معاوية عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا قال أحدكم : « لاإله إلّا الله محمّد رسول‌الله » فليقل « عليٌّ أمير المؤمنين وليّ الله » .

٢٧ ـ **فض** : عن ابن عبّاس قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من قال : « لا إله إلّاالله »

---

(١) في المصدر : في تلك الجهات .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٣٥٤ و ٣٥٥ .

(٣) على ظ .

(٤) قصص الانبياء مخطوط .

تفتّحت له أبواب السماء ، ومن تلاها بـ« محمّد رسول الله » تهلّل[1] وجه الحقّ سبحانه و استبشر بذلك ، ومن تلاها بـ« عليّ وليّ الله » غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد قطر المطر[2].

٢٨ ـ **لي** : ابن المغيرة بإسناده عن السكونيّ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبّ إخواني إليّ عليّ بن أبي طالب وأحبّ أعمامي إليّ حمزة[3].

٢٩ ـ **ما** : أبو عمرو وابن الصلت معاً ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن عبيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ منّي وأنا منه ، فقال جبرئيل : يا محمّد وأنا منكما[4].

٣٠ ـ **ما** : الحفّار ، عن عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن أبي بكر ، عن أحمد بن محمّد بن يزيد ، عن حسين بن حسن ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي هاشم الرمّانيّ ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليٌّ منّي بمنزلة رأسي من بدني[5].

٣١ ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن عبدالله بن أُبيّ ، عن أبي عروبة ، عن محمّد بن المثنّى ، عن المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي مخلّد[6] ، عن عبدالله بن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكفّه في كفّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقبّله[7] فقلت : يا رسول الله ما منزلة عليّ منك ؟ فقال : كمنزلتي من الله[8].

٣٢ ـ **نهج** : ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّي لم أردّ على الله وعلى رسوله ساعة قطّ ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن الّتي تنكص[9] فيها الأبطال وتتأخّر الأقدام ،

---

[1] تهلل الوجه أو السحاب : تلألأ .

[2] الروضة : ٢ .

[3] أمالي الصدوق : ٣٣٠ .

[4] أمالي الشيخ : ١٧٠ و ٢١٣ .

[5] « « : ٢٢٥ و ٢٢٦ .

[6] في المصدر : عن أبي مجلز .

[7] « : وهو يقلبه .

[8] أمالي الشيخ : ١٤١ .

[9] نكص عن الامر : أحجم عنه

نجدةً كرّمني الله بها ، ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لعلى صدري ، وقد سالت نفسه في كفّي فأمررتها على وجهي ، ولقد ولّيت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني ، فضجّت الدارُ و الأفنية ، ملأٌ يهبط وملأٌ يعرج ، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلّون عليه حتّى واريناه في ضريحه ، فمن ذا أحقّ به منّي حيّاً وميّتاً ؟ فانفذوا على بصائركم ، و لتصدق نيّاتكم في جهاد عدوّكم ، فوالّذي لا إله إلّا هو إنّي لعلى جادّة الحقّ وإنّهم لعلى مزلّة الباطل ، أقول ماتسمعون و أستغفر الله لي ولكم (١) .

توضيح : المستحفظون : الضابطون لأحوال النبيّ صلى الله عليه وآله المطّلعون على سيرته ، أوعلماء الصحابة ، لأنّهم استحفظوا الكتاب والسنّة . والنجدة : الشجاعة . و الهينمة : الكلام الخفيّ لايفهم .

٣٣ ـ **نهج** : أنا وضعت بكلاكل العرب (٢) ، و كسرت نواجم قرون ربيعة ومضر ، وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة : وضعني في حجره وأنا وليد (٣) يضمّني إلى صدره ، ويكنفني في فراشه (٤) ، و يمسّني جسده ، و يشمّني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه ، وما وجدلي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ، و لقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيماً (٥) أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر أُمّه ، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه (٦) ، و يأمرني بالاقتداء به ، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوّة ، ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت : يارسول الله ماهذه الرنّة ؟ فقال : هذا الشيطان

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٤٣٢ و ٤٣٣ .

(٢) في المصدر : أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب .

(٣) « : و أنا ولد .

(٤) « : إلى فراشه .

(٥) « : من لدن أن كان فطيماً .

(٦) « : من أخلاقه علما .

قد أيس من عبادته ، إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلّا أنّك لست بنبيّ ولكنّك وزير وإنّك لعلى خير . ولقد كنت معه صلّى الله عليه وآله لمّا أتاه الملأ من قريش فقالوا له : يا محمّد إنّك قد ادّعيت عظيماً لم يدّعه آباؤك ولا أحد من بيتك ، و نحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه و أريتناه علمنا أنّك نبيّ ورسول ، وإن لم تفعل علمنا أنّك ساحر كذّاب ، فقال صلّى الله عليه وآله لهم : وما تسألون ؟ قالوا : تدعو لنا هذه الشجرة حتّى تنقلع بعروقها و تقف بين يديك ، فقال صلّى الله عليه وآله : إنّ الله على كلّ شيء قدير وإن فعل الله ذلك لكم (١) أتؤمنون و تشهدون بالحقّ ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّي سأريكم ما تطلبون و إنّي لأعلم أنّكم لاتفيؤون إلى خير ، وإنّ فيكم من يطرح في القليب (٢) ومن يحزّب الأحزاب ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : يا أيّتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله و اليوم الآخر وتعلمين أنّي رسول الله فانقلعي بعروقك حتّى تقفي بين يديّ بإذن الله ، فوالّذي بعثه بالحقّ لانقلعت بعروقها و جاءت ولها دويّ شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتّى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة ، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلّى الله عليه وآله و ببعض أغصانها على منكبي و كنت عن يمينه ، فلمّا نظر القوم إلى ذلك قالوا علوّاً واستكباراً : فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها ، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشدّه دويّاً ، فكادت تلتفّ برسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالوا كفراً و عتوّاً : فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان ، فأمره فرجع : فقلت أنا : لاإله إلّا الله إنّي أوّل مؤمن بك يا رسول الله و أوّل من أقرّ بأنّ الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقاً لنبوّتك و إجلالاً لكلمتك ، فقال القوم كلّهم : بل ساحر كذّاب عجيب السحر خفيف فيه ، و هل يصدّقك في أمرك إلّا مثل هذا ؟ يعنونني .

و إنّي لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم ، سيماهم سيماء الصدّيقين و كلامهم كلام الأبرار ، عمّار اللّيل و منار النهار ، متمسّكون بحبل القرآن ، يحيون سنن الله وسنن رسوله ، لايستكبرون ولا يعلون ولايغلّون (٣) ولا يفسدون ، قلوبهم في الجنان وأجسادهم

---

(١) في المصدر : فان فعل الله لكم ذلك .

(٢) القليب : البئر ، والمراد منه قليب بدر طرح فيه نيف و عشرون من أكابر قريش .

(٣) يمكن ان يقرأ بتشديد اللام من « غل يغل » أي لايخونون ؛ و يمكن أن يقرأ بتخفيفها من « غلا يغلو » .

في العمل (١) .

بيان : الكلاكل : الصدور ، الواحدة : كلكل ، والمعنى : أنّي أذللتهم وصرعتهم إلى الأرض ، أو أنختهم للحمل عليهم ونجم النبت أي طلع وظهر ، قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة : فإن قلت : أمّا قهره لمضر فمعلوم فما حال ربيعة ولم يعرف (٢) أنّه قتل منهم أحداً ؟ قلت : بلى قد قتل بيده وبجيشه كثيراً من رؤسائهم في صفّين والجمل وقد تقدّم ذكر أسمائهم من قبل ، وهذه الخطبة خطب بها بعد انقضاء أمر النهروان . والعرف بالفتح : الريح الطيّبة ومضغ الشيء يمضغه بفتح الضاد . والخطلة في الفعل : الخطاء فيه وإيقاعه على غير وجهه . وحراء (٣) : جبل بمكّة معروف ، والرنّة الصوت . والقرابة القريبة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله والمنزلة الخصيصة أنّه ابن عمّه دنيا (٤) وأنّ أبويهما أخوان لأب وأمّ دون غيرهما من بني عبدالمطّلب إلّا الزبير . ثمّ إنّ أباه كفل رسول الله صلّى الله عليه وآله دون غيره من الأعمام وربّاه من بني هاشم ، ثمّ ماكان بينهما من المصاهرة الّتي أفضت إلى النسل الأطهر دون غيره من الأصهار ، ونحن نذكر ما ذكره أرباب السيرة من معاني هذا الفصل .

روى الطبريّ في تاريخه قال حدّثنا ابن حميد ، قال : حدّثنا سلمة ، قال : حدّثني محمّد بن إسحاق ، قال : حدّثني عبدالله بن نجيح ، عن مجاهد قال : كان من نعمة الله عزّ وجلّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وأراد به من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وساق الحديث إلى آخر ما مرّ برواية الصدوق .

ثمّ قال الطبريّ : ابن حميد : قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكّة وخرج معه عليّ بن أبي طالب عليه السلام مستخفياً من عمّه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصلّيان الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعا

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٤١٦-٤١٩ .

(٢) فى المصدر : ولم نعرف .

(٣) بالمد والتخفيف .

(٤) أى انه ابن عمه لحا لاصق النسب .

فمكثا (١) ماشاءالله أن يمكثا ، ثمّ إنّ أباطالب عثر عليهما يوماً وهما يصلّيان ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا ابن أخي ما هذا الّذي أراك تدين به ؟ قال ياعمّ : هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم ، أو كما قال : بعثني الله به رسولاً إلى العباد و أنت ياعمّ أحقّ من بذلت له النصيحة و دعوته إلى الهدى و أحقّ من أجابني إليه و أعانني عليه ، أو كما قال : فقال أبوطالب : يا ابن أخي إنّي لا أستطيع أن اُفارق ديني و دين آبائي وماكانوا عليه ، ولكن لايخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت . قال الطبريّ : وقدروى هؤلاء المذكورون أنّ أبا طالب قال لعليّ عليه السلام : يابنيّ ما هذا الّذي أنت عليه ؟ فقال : يا أبة آمنت بالله وبرسوله وصدّقت بما جاء به وصلّيت لله معه ، قال : فزعموا أنّه قال له : أما إنّه لايدعو إلّا إلى خير فالزمه .

وروى الطبريّ في تاريخه أيضاً قال : حدّثنا أحمدبن الحسين الترمذيّ ، قال : حدّثنا عبدالله بن موسى ، قال : أخبرنا العلاء ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبادبن عبدالله قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا عبدالله وأخو رسوله ، وأنا الصدّيق الأكبر ، لايقولها بعدي إلّا كاذب مفتر ، صلّيت قبل الناس سبع سنين .

وفي غير رواية الطبريّ : أنا الصدّيق الأكبر وأنا الفاروق الأوّل ، و أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصلّيت قبل صلاته سبع سنين ، كأنّه عليه السلام لم يرتض أن يذكر عمرولارآه أهلاً للمقايسة بينه وبينه ، وذلك لأنّ إسلام عمركان متأخّراً .

وروى الفضل بن العبّاس قال : سألت أبي عن ولد رسول الله الذكور أيّهم كان رسول الله صلى الله عليه وآله له أشدّ حبّاً ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت له : سألتك عن بنيه ، فقال : إنّه كان أحبّ عليه من بنيه جميعاً وأرأف ، ما رأيناه زايله يوماً من الدهر منذ كان طفلاً إلّا أن يكون في سفر لخديجة ، وما رأينا أباً أبرّ بابن منه لعليّ ، ولا ابناً أطوع لأب من عليّ له .

وروى الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : سمعت زيداً أبي يقول : كان

---

(١) في المصدر : فمكثا كذلك اه .

رسول الله صلّى الله عليه وآله يمضغ اللّحمة والتمرة حتّى تلين فيجعلها (١) في فم عليّ عليه السلام وهو صغير في حجره .

وروى جبير بن مطعم قال : قال أبي لنا و نحن صبيان بمكّة : ألا ترون حبّ هذا الغلام ـ يعني عليّاً ـ لمحمّد واتّباعه له دون أبيه ، و اللّات و العزّى لوددت أنّه ابني بفتيان بني نوفل جميعاً (٢) .

[٣٤ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن معاذ بن سعيد ، عن محمّد بن زكريّا المكّيّ ، عن أبيه ، عن كثير بن طارق ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل ، عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وقد قدم عليه وفد أهل الطائف ـ : يا أهل الطائف والله لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً كنفسي يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يقصعكم (٣) بالسيف ! فتطاول لها أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ عليه السلام فأشالها (٤) ثمّ قال : هو هذا ، فقال أبو بكر وعمر : ما رأينا كاليوم في الفضل قطّ (٥) .

٣٥ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان الباغنديّ ، عن هشام ابن ناجية ، عن عطاء بن مسلم ، عن أزهر بن راشد ، عن أبي هارون العبديّ ، عن أبي سعيد الخدريّ أنّه ذكر عليّاً فقال : إنّه كان من رسول الله صلّى الله عليه وآله بمنزلة خاصّة ، ولقد كانت له عليه دخلة لم تكن لأحد من الناس (٦) .

٣٦ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن داود بن القاسم ، عن عبد الله بن الفضل (٧) ، عن هارون بن عيسى ، عن بكّار ، عن أبيه محمّد بن شعبة ، عن بكر بن عبد الملك البصريّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : ويجعلها .

(٢) شرح النهج ٣ : ٣٦٩-٣٧١ .

(٣) أي يقتلكم .

(٤) أي رفعها .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ١٩ .

(٦) أمالي الشيخ : ٣٣ .

(٧) في المصدر : عن عبيد الله بن الفضل .

يا عليّ خلق الله الناس من أشجار شتّى ، وخلقني وأنت من شجرة واحدة ، أنا أصلها وأنت فرعها ، فطوبى لعبد تمسّك بأصلها وأكل من فرعها (١)] .

٣٧ - **يف** : روى أحمد بن حنبل في مسنده أخباراً كثيرة في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « عليٌّ منّي و أنا منه » منها عن عبدالله بن خطيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف حين جاءته (٢) : لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي - أو قال : مثل نفسي - فليضربنّ أعناقكم وليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ أموالكم ؛ قال عمر : فوالله ما اشتهيت الإمارة إلّا يومئذ فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول «هذا» لي ، فالتفت إلى عليّ عليه السلام فأخذ بيده ثمّ قال : هو هذا هو هذا - مرّتين - ورواه أحمد بن حنبل أيضاً عن عمران بن حصين عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وزاد فيه : إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي . ورواه أيضاً أحمد بن حنبل عن حبشيّ بن جنادة السلوليّ من طريقين يقول في أحدهما عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : عليٌّ منّي وأنا منه لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليٌّ . و رواه ابن المغازليّ بهذه الألفاظ . وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال : لمّا قتل عليٌّ عليه السلام أصحاب الألوية يوم أحد قال جبرئيل عليه السلام : يا رسول الله إنّ هذه لهي المواساة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّه منّي وأنا منه ، قال جبرئيل : وأنا منكما يا رسول الله . ورواه أيضاً من طريق آخر .

و روى أيضاً في مسنده عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين على أحدهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام و على الآخر خالد بن وليد ، فقال : إذا لقيتم (٣) فعليٌّ على الناس وإذا افترقتم فكلّ واحد منهم على جنده ؛ فلقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا فظفر المسلمون على المشركين ، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرّيّة ، فاصطفى عليّ عليه السلام من السبي (٤) امرأة لنفسه ، قال بريدة : و كتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله يخبره

---

(١) أمالي ابن الشيخ : ٣٤ .

(٢) في المصدر : حين جاؤوه .

(٣) في المصدر : اذا التقيتم .

(٤) « : من النساء .

بذلك ، فلمّا أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله دفعت الكتاب إليه فقرىء عليه ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ بك ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن اُطيعه ، فبلّغت ما اُرسلت به ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا بريدة لا تقع في عليّ فإنّه منّي وأنا منه وهو وليّكم بعدي .

وروى أبوبكر بن مردويه و هو من رؤساء المخالفين هذا الحديث من عدّة طرق : و في رواية بريدة له زيادة و هي : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لبريدة ، إيه عنك يا بريدة ، فقد أكثرت الوقوع بعليّ ، فوالله إنّك لتقع برجل هوأولى الناس بكم بعدي ، وفي الحديث زيادة اُخرى : أنّ بريدة قال : يا رسول الله استغفر لي ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : حتّى يأتي عليّ ، فلمّا جاء عليّ طلب بريدة أن يستغفرله ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إن تستغفر له أستغفرله فاستغفر له ، . و في الحديث زيادة اُخرى : أنّ بريدة امتنع من مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله وتبع عليّاً لأجل ما كان سمعه من نصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بالولاية بعده .

وروى مسعود بن ناصر في صحيح السجستانيّ رواية بريدة من عدّة طرق وفي بعضها زيادات مهمّات ، من ذلك أنّ بريدة قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا سمع ذمّ عليّ غضب غضباً لم أره غضب مثله قطّ إلّا يوم قريظة والنظير ، فنظر إليّ وقال : يا بريدة إنّ عليّاً وليّكم بعدي فأحبّ عليّاً ، فقمت وما أحد من الناس أحبّ إليّ منه .

ومن ذلك زيادة اُخرى : قال عبدالله بن عطاء : حدّثت بذلك حرب بن سويد بن غفلة فقال : كتمك عبدالله بن بريدة بعض الحديث : إنّ رسول صلّى الله عليه وآله قال : أنافقت بعدي يا بريدة ؟ ومن ذلك زيادة أيضاً معناها أنّ خالد بن الوليد أمر بريدة فأخذ كتابه يقرأ على رسول الله صلّى الله عليه وآله ويقع في عليّ عليه السلام [قال : يا بريدة ما هذا كتابه يقرأ على رسول الله ويقع في عليّ عليه السلام(١)] قال : بريدة : فجعلت أقرأ وأذكر عليّاً عليه السلام فتغيّر وجه رسول الله ثمّ قال : يا بريدة ويحك أما علمتم أنّ عليّاً وليّكم بعدي ؟

وروى البخاريّ في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في ثلثه الأخير في

---

(١) الظاهر أن ما بين العلامتين زائد .

باب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ عمر بن الخطّاب قال : توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه راض (١) - يعني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - و قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّي وأنا منك ورواه أيضاً البخاريّ في صحيحه في الجزء الخامس في رابع كرّاس من أوّله من النسخة المنقولة منها و رواه في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني من باب مناقب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من عدّة طرق ، فمنها عن أبي جنادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : عليٌّ منّي و أنا من عليّ ، لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ و رواه الشافعيّ ابن المغازليّ من عدّة طرق ، و زاد في مدائحه في هذا المعنى على كثير من الروايات ، ومن ذلك ما رواه ابن المغازليّ من عدّة طرق بأسانيدها في كتابه بمعنى واحد فمنها : قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليٌّ منّي مثل رأسي من بدني (٢) .

٣٨ - مد : عبدالله بن أحمد في المسند ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي بكر بن آدم : عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشيّ بن جنادة (٣) وكان قد شهد حجّة الوداع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليٌّ منّي وأنا منه ولا يقضي ديني إلّا أنا أو عليٌّ قال ابن آدم لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ .

ومن مناقب ابن المغازليّ عن عليّ بن عمر ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسين الزعفرانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن معافا ، عن محمّد بن سلمة ، عن محمّد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبدالله ، عن محمّد بن نباتة بن يزيد ، عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أمّا أنت يا عليّ فختني وأبو ولدي ، وأنت منّي وأنا منك (٤) .

أقول : روى الأخبار الّتي أوردها السيّد بأسانيده من صحيح البخاريّ ومسند أحمد والجمع بين الصحاح الستّة وسنن أبي داود و صحيح الترمذيّ و مناقب ابن المغازليّ (٥) .

---

(١) صحيح البخارى ٢ : ١٨٥ .

(٢) الطرائف : ١٧و١٨ .

(٣) فى المصدر : عن حبشى بن جنادة قال: حدثنا ابن آدم السلولى وكان قد شهد حجة الوداع.

(٤) العمدة : ١٠١-١٠٣ .

(٥) راجع ص ١٠٠-١٠٧ .

٣٩ـ وروى ابن الأثير في جامع الأصول عن البخاريّ ومسلم بسنديهما عن البراء بن عازب قال: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله في ذي القعدة فأبى أهل مكّة أن يدعوه يدخل مكّة، حتّى قاضاهم على أن يدخل من العام المقبل يقيم فيها ثلاثة أيّام، فلمّا كتبوا الكتاب كتبوا «هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله» قالوا: لا نقرّ بها فلو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك، ولكن أنت محمّد بن عبدالله، فقال: أنا رسول الله و أنا محمّد بن عبدالله، ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: امح رسول الله، قال: لا والله لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وليس يحسن يكتب، فكتب «هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبدالله لا يدخل مكّة السلاح إلّا السيف في القراب(١)، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتّبعه، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها» فلمّا دخلها ومضى الأجل أتوا عليّاً عليه السلام فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنّا فقد مضى الأجل، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عمّ يا عمّ! فتناولها عليّ فأخذ بيدها، وقال لفاطمة عليها السلام: دونك بنت عمّك، فحملتها، فاختصم فيها عليّ وزيد و جعفر، قال عليّ: أنا أخذتها ـ قال الحميديّ: أنا أحقّ بها ـ و هي بنت عمّي، وقال جعفر: بنت عمّي وخالتها في بيتي تحتي، وقال زيد: بنت أخي؛ فقضى بها النبيّ صلى الله عليه وآله لخالتها وقال: الخالة بمنزلة الأُمّ، وقال لعليّ عليه السلام: أنت منّي وأنا منك وقال لجعفر: أشبهت خَلقي وخُلقي، وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا(٢).

أقول: روى صاحب كتاب الصراط المستقيم عن ابن شيرويه في الفردوس في رواية الخدريّ: عليّ منّي كخاتمي من ظهري، من جحد ما بين ظهري من النبوّة فقد كفر، وفي رواية أُخرى: عليّ منّي مثل رأسي من بدني.

[**٤٠ـ كنز الكراجكي**: عن أسد بن إبراهيم السلميّ، عن عمرو بن عليّ العتكيّ، عن سعيد بن محمّد، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ، عن عباد بن يعقوب، عن عليّ بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن رجل من خثعم، عن أسماء بنت عميس

---

(١) القراب: بكسر القاف: الغمد.

(٢) جامع الاصول مخطوط، ولم نجده في التيسير.

قالت : رأيت رسول الله بثبير وهو يقول : أشرق ثبير اللّهمّ إنّي أسألك بما سألك به أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تيسّر لي أمري وأن تحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي و أن تجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً (١) اشدد به أزري و أشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بصيراً (٢).

٤١ ـ ومنه عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن محمّد بن سعيد المعروف بالدهقان ، عن ابن أبي‌عقدة ، عن محمّد بن منصور ، عن أحمد بن عيسى العلويّ ، عن حسين بن علوان ، عن أبي‌خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخلت على النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو في بعض حجراته ، فاستأذنت عليه فأذن لي ، فلمّا دخلت قال لي: يا عليّ أما علمت أنّ بيتي بيتك فما لك تستأذن عليّ ؟ قال : فقلت : يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك ، قال : يا عليّ : أحببت ما أحبّ الله وأخذت بآداب الله ، يا عليّ (٣) أما علمت أنّك أخي ؟ أما علمت أنّه أبى خالقي و رازقي أن يكون لي سرّ دونك ؟ يا عليّ أنت وصيّي من بعدي ، وأنت المظلوم المضطهد بعدي ، يا عليّ الثابت عليك كالمقيم معي ، ومفارقك مفارقي ، يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك ، لأنّ الله تعالى خلقني و إيّاك من نور واحد (٤)] .

---

(١) في المصدر : عليا أخي .

(٢) كنز الكراجكي : ١٣٦ .

(٣) في المصدر : فقال : يا علي .

(٤) كنز الكراجي : ٢٠٨ .

٦٨

﴿ باب ﴾

✿ (الاخوة وفيه كثير من النصوص) ✿

١ - **مد** : بالإسناد عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبي يعلى حمزة بن داود ، عن سليمان بن ربيع ، عن كادح بن رحمة ، عن مسعر ، عن عطيّة ، عن جابر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رأيت على باب الجنّة مكتوباً « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ أخوه ».

وبالإسناد عن عبدالله ، عن أحمد بن إسرائيل ، عن محمّد بن عثمان ، عن زكريّا بن يحيى ، عن يحيى بن سالم ، عن أشعث ابن عمّ حسن بن صالح ، عن مسعر ، عن عطيّة ، عن جابر الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مكتوب على باب الجنّة « محمّد رسول الله عليّ أخو رسول الله » قبل أن يخلق الله السماوات بألفي عام ؛ ومن مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن المظفّر ، عن عبدالله بن محمّد المزنيّ ، عن أحمد بن عليّ الموصليّ ، عن زكريّا بن يحيى مثله (١).

أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر مثله .

٢ - ومن كتاب الأربعين عن محمّد بن زياد ، عن يحيى بن العلاء الرازيّ ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، عن ابن عبّاس قال : نظر عليّ في وجوه الناس فقال : إنّي لأخو رسول الله صلّى الله عليه وآله ووزيره ، ولقد علمتم أنّي أوّلكم إيماناً بالله تعالى وبرسوله ، ثمّ دخلتم بعدي في الإسلام ، وأنا ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخوه وشريكه في نسبه وأبو ولديه وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنّة ، ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله مخرجاً إلّا رجعنا و أنا أحبّكم إليه و أوثقكم في نفسه وأشدّ نكاية في العدوّ وآثر ، ولقد رأيتم بعثه إيّاي مرّات ووقفته يوم غدير خمّ وقيامي معه ورفعه بيدي ، ولقد آخى بين المسلمين

---

(١) العمدة : ١٢٠ و١٢١ .

فما اختار لنفسه أحداً غيري ، ولقد قال لي : « أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة » ولقد أخرج الناس وتركني ، ولقد قال لي : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي(١) » .

٣- ومن الكتاب المذكور عن عبدالله بن لهيعة ، عن جرير بن عبدالله ، عن أبي الرحم عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه : ادعوا لي أخي عليّاً ، فدُعي له عليٌّ ، فستره بثوبه وأكبّ عليه ، فلمّا خرج من عنده قيل له : ماقال لك ؟ قال : علّمني ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب (٢) .

أقول : قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الشافي : النصّ من النبيّ صلى الله عليه وآله على ضربين : منه ما يدلّ بلفظه و صريحه على الإمامة ، و منه ما يدلّ فعلاً كان أو قولاً عليها بضرب من الترتيب والترسّل(٣) ، وقد بيّنّا أنّ كلّ أمر وقع منه صلى الله عليه وآله من قول أو فعل يدلّ على تميّز أمير المؤمنين عليه السلام من الجماعة ، واختصاصه من الرتب(٤) والمنازل السامية بما ليس لهم ، فهو دالّ على النصّ بالإمامة من حيث كان دالّاً على عظم منزلته وقوّة فضله ، والإمامة هي أعلى منازل الدين بعد النبوّة ، فمن كان أفضل في الدين و أعظم قدراً وأثبت صدقاً (٥) في منازله فهو أولى بها ، و كان من دلّ على ذلك من حاله قد دلّ على إمامته ؛ و يبيّن ذلك أنّ بعض الملوك لو تابع بين أقوال و أفعال طول عمره وولايته بما يدلّ في بعض أصحابه على فضل شديد واختصاص و كيد وقرب منه في المودّة والنصرة(٦) لكان ذلك عند ذوي العادات بهذه الأفعال مرشّحاً له لأعلى المنازل بعده (٧) ، وكالدالّ على استحقاقه لأفضل الرتب ، وربّما كانت دلالة هذه الأفعال أقوى من دلالة الأقوال لأنّ الأقوال يدخلها المجاز الّذي لا يدخل هذه الأفعال وقد دلّلنا على أنّ الإمام لابدّ

(١و٢) مخطوط .

(٣) في المصدر : والتنزيل .

(٤) « : من الرتب العالية .

(٥) « : وأعظم قدراً فيه وأثبت قدماً .

(٦) « : في المودة والنصرة والمخالصة .

(٧) « : مرشحاً له لهؤلاء لاعلى المنازل بعده .

أن يكون الأفضل ، و أنّه لا يجوز أن يكون مفضولاً ، والمواخاة من جملة تلك الأفعال الّتي تدلّ على غاية الفضل والاختصاص .

ثمّ قال بعد ردّ اعتراضات اُوردت على ذلك : و الّذي يدلّ على أنّ هذه المواخاة كانت تقتضي تفضيلاً وتعظيماً وأنّها لم تكن على سبيل المعونة والمواساة فظاهر الخبر (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام في غير مقام بقوله مفتخراً متبجّحاً (٢) « أنا عبدالله و أخو رسوله لايقوله بعدي إلّا كذّاب مفتر » فلولا أنّ في الأخوّة تفضيلاً عظيماً لم يفتخر بها ، ولا أمسك معاندوه عن أنّه لامفخر فيها ؛ ويشهد أيضاً بأنّ هذه المواخاة ذريعة (٣) قويّة إلى الإمامة وسبب وكيد لاستحقاقها أنّه يوم الشورى لمّا عدّد فضائله و مناقبه و ذرائعه إلى استحقاق الامامة قال في جملة ذلك : « أفيكم من آخى (٤) رسول الله بينه وبين نفسه غيري؟» ويشهد أيضاً باقتضاء المواخاة الفضيلة الباهرة والمزيّة الظاهرة مارواه عيسى بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سألت ربّي فيك خمساً فمنعني واحدة وأعطاني أربعاً : سألته أن يجمع عليك اُمّتي فأبى ، وأعطاني فيك أنّي أوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة و أنت معي ، ومعي لواء الحمد وأنت تحمله بين يديّ تسوق به الأوّلين والآخرين ، وأعطاني أنّك أخي في الدنيا والآخرة وأنّ بيتك مقابل بيتي في الجنّة ، وأعطاني أنّك أولى بالمؤمنين من بعدي .

وروى حفص بن عمر بن ميمون قال : أخبرنا جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال على المنبر بالكوفة : أيّها الناس إنّه كانت لي من رسول الله عشر خصال هنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس : قال لي : يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة ، و أنت أقرب الخلق منّي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار ، ومنزلك في الجنّة يواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان

---

(١) في المصدر: تظاهر الخبر .

(٢) تبجح : افتخر وتعظم و باهى .

(٣) الذريعة : الوسيلة .

(٤) في المصدر : أفيكم أحد آخى .

في الله وأنت الوارث منّي ، و أنت الوصيّ منّي في عداتي و أمري و في كلّ غيبة يعني بذلك حفظه في أزواجه .

وروى كثير بن إسماعيل عن جميع بن عمير التميمي (١) قال : أتيت ابن عمر فسألته عن عليّ عليه السلام فقال : هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا منزله (٢) ، و إن شئت حدّثتك ، قلت : نعم ، قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين حتّى بقي عليّ وحده ، فقال : يا رسول الله آخيت بين المهاجرين فمن أخي ؟ قال : أما ترضى أن تكون أخي في الدنيا و الآخرة ؟ قال : بلى (٣) . و كلّ هذا الّذي أوردناه وإن كان قليلاً من كثير صريح في دلالة المواخاة على الفضل وبطلان قول من خالف في ذلك ؛ انتهى كلامه (٤) .

[٤ - **ها** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه ، عن عبدالله بن العبّاس قال : لمّا نزلت « إنّما المؤمنون إخوة (٥) » آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المسلمين ، فآخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبدالرحمان ، وبين فلان وفلان ، حتّى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم ، ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت أخي وأنا أخوك (٦) .

٥ - **ها** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن بشر ، عن منصور الأسديّ عن عمرو بن شمر ، عن إبراهيم بن عبدالأعلى ، عن سعد بن حذيفة بن اليمان ، عن أبيه قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأنصار والمهاجرين اُخوّة الدين ، فكان يؤاخي بين الرجل ونظيره ، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا أخي ، قال حذيفة : فرسول الله سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين (٧) ، ليس له في الأنام شبه ولا نظير ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أخوه (٨)] .

---

(١) فى المصدر و (د) : عن جميع بن عمير التيمى .

(٢) : وهذا منزل على .

(٣) فى المصدر بعد ذلك : قال : فأنت أخى فى الدنيا والاخرة .

(٤) الشافى : ١٦٩ . وفيه : و بطلان قول من ظن خلاف ذلك .

(٥) سورة الحجرات : ١٠ .

(٦ و ٨) أمالى ابن الشيخ : ٢٣ .

(٧) فى المصدر : فرسول الله سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذى ليس له اه

٦ـ **لي** : سليمان بن أحمد اللّخمي ، عن الحضرمي ، عن عباد بن يعقوب ، عن ثابت ابن حمّاد ، عن موسى بن صهيب ، عن عبادة بن نسيء ، عن عبدالله بن أبي أوفى قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه وترك عليّاً عليه السلام فقال له : آخيت بين أصحابك وتركتني ؟ فقال : والّذي نفسي بيده ما أخّرتك إلّا لنفسي ، أنت أخي ووصيّي ووارثي ، قال : ما أرث منك يا رسول الله ؟ قال : ما أورث النبيّون قبلي ، أورثوا كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم ، وأنت وابناك معي في قصري في الجنّة (١) .

يف : أحمد بن حنبل عن زيد بن أبي أوفى من طريقين مثله (٢) .

٧ـ **فس** : لمّا هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله وآخى بين المهاجرين والأنصار آخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبدالرحمان بن عوف ، و بين طلحة والزبير ، وبين سلمان و أبي ذرّ ، وبين المقداد و عمّار ، وترك أميرالمؤمنين عليه السلام فاغتمّ من ذلك غمّاً شديداً و قال : يا رسول الله بأبي أنت واُمّي لم تؤاخ بيني وبين أحد ، فقال : والله يا عليّ ما حبستك إلّا لنفسي ، أما ترضى أن تكون أخي و أنا أخوك ؟ و أنت وصيّي و وزيري و خليفتي في اُمّتي تقضي ديني وتنجز عداتي وتتولّى غسلي ولا يليه غيرك ؟ وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ فاستبشر أميرالمؤمنين عليه السلام بذلك (٣) .

٨ ـ **ن** : بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : أنا عبدالله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلّا كذّاب (٤) .

٩ ـ **ما** : المفيد ، عن المراغيّ ، عن عبدالله بن مسلم ، عن سعيد بن عبدالرحمان ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن صباح المزنيّ ، عن حكيم بن جبير ، عن عقبة الهجري ، عن عمّه قال : سمعت عليّاً عليه السلام على المنبر وهو يقول : لأقولنّ اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلّا كاذب أنا عبدالله وأخو رسول الله ونكحت سيّدة نساء الاُمّة (٥) .

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٠٨و٢٠٩ .
(٢) الطرائف : ١٧ .
(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .
(٤) عيون الاخبار : ٢٢٣ .
(٥) أمالي الشيخ : ٥٢ .

١٠ - **قب** : صارا أخوين من ثلاثة أوجه : أولها لقوله عليه السلام : فما زال ينقله من الآباء الأخاير ، الخبر ؛ والثاني أن فاطمة بنت أسد ربته حتى قال : « هذه أمي » وكان عند أبي طالب من أعز أولاده ، رباه في صغره و حماه في كبره ، و نصره باللسان والمال والسيف والأولاد والهجرة ، والأب أبوان أب ولادة وأب إفادة ؛ ثم إن العم والد ، قوله تعالى حكاية عن يعقوب : « ما تعبدون من بعدي(١) » الآية ، وإسماعيل كان عمه ، وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم : « وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر(٢) » قال الزجاج : أجمع النسابة أن اسم أبي إبراهيم تارخ ، والثالث آخاه في عدة مواضع : يوم بيعة العشيرة حين لم يبايعه أحد بايعه علي على أن يكون له أخاً في الدارين ، وقال في مواضع كثيرة منها يوم خيبر « أنت أخي ووصيي » وفي يوم المواخاة ما ظهر عند الخاص والعام صحته وقد رواه ابن بطة من ستة طرق ، وروي أنه كان النبي صلى الله عليه وآله بالنخيلة وحوله سبعمائة وأربعون رجلاً ، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : إن الله تعالى آخى بين الملائكة : بيني وبين ميكائيل ، وبين إسرافيل وبين عزرائيل ، وبين دردائيل وبين راحيل : فآخى النبي صلى الله عليه وآله بين أصحابه .

و روى خطيب خوارزم في كتابه بالإسناد عن ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله : أول من اتخذ علي بن أبي طالب عليه السلام أخاً إسرافيل ثم جبرائيل ، الخبر .

تاريخ البلاذري والسلامي وغيرهما عن ابن عباس و غيره : لما نزل قوله تعالى : « إنما المؤمنون إخوة(٣) » آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأشكال والأمثال فآخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان و عبدالرحمان ، وبين سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد ، و بين طلحة والزبير ، وبين أبي عبيدة و سعد بن معاذ ؛ وبين مصعب بن عمير و أبي أيوب الأنصاري ، وبين أبي ذر وابن مسعود ، وبين سلمان وحذيفة ، وبين حمزة وزيد بن حارثة ، وبين أبي الدرداء

---

(١) سورة البقرة : ١٣٣ و تمام الاية « قالوا نعبد الهك و اله آبائك ابراهيم و اسماعيل و اسحاق » فاطلق لفظ الاب على اسماعيل بالنسبة الى يعقوب عليهما السلام مع انه كان عمه لا أباه ، لان يعقوب من ولد اسحاق .

(٢) سورة الانعام : ٧٤ .

(٣) سورة الحجرات : ١٠ .

وبلال ، وبين جعفر الطيّار ومعاذ بن جبل ، وبين المقداد وعمّار ، وبين عائشه وحفصة ، وبين زينب بنت جحش وميمونة ، وبين أمّ سلمة وصفيّة ، حتّى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم ، ثمّ قال : « أنت أخي وأنا أخوك يا عليّ » .

محمّد بن إسحاق قال : آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين أصحابه من المهاجرين والأنصار أخوين أخوين ، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : هذا أخي .

تاريخ البلاذريّ قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني ، فقال : أنت أخي أما ترضى أن تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتدخل الجنّة إذا دخلت ؟ قال : بلى يا رسول الله .

الترمذيّ والسمعانيّ والنطنزيّ أنّه قال ابن عمر ، وزيد بن أبي أوفى : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه ، فجاء عليّ تدمع عيناه ، فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنت أخي في الدنيا والآخرة (١).

يف : في الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ عن ابن عمر مثله ورواه ابن المغازليّ من خمس طرق (٢).

١١ - **قب** : في فضائل أحمد : إنّما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك . وفيه برواية زيد بن أبي أوفى : والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، الخبر .

الأربعين عن الخوارزميّ قال أبو رافع : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : أنت أخي في الدنيا والآخرة ووزيري ووارثي .

اعتقاد أهل السنّة : روى مخدوج بن زيد الذهليّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا آخى بين المسلمين أخذ بيد عليّ فوضعها على صدره وقال : يا عليّ أنت منّي وأنا منك بمنزلة هارون من موسى الخبر .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٦٦ و٣٦٧ .

(٢) الطرائف : ١٧ .

شيخ السنّة القاضي أبوعمرو بإسناده عن شرحبيل في خبر أنّ عليّاً عليه السلام قال : فأنا يا رسول الله من أخي؟ قال : والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، وأنت أخي في الدنيا والآخرة .

و في فضائل العشرة عن ابن عبّاس قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي‌طالب .

فضائل السمعانيّ : روى أبوالصلت الأهوازيّ بإسناده عن طاوس عن جابر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى عليّاً فقال : هذا أخي وصاحبي، ومن باهى الله به ملائكته ، ومن يدخل الجنّة بسلام .

فردوس الديلميّ عن حذيفة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليّ أخي وابن عمّي .

المناقب عن أبي‌إسحاق العدل قال أبويحيى : ما جلس عليّ على المنبر إلّا قال : أنا عبدالله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلّا كذّاب .

الصادق عليه السلام : ولمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة وترك عليّاً فقال له في ذلك ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّما أخّرتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ، فبكى عليّ عند ذلك وقال :

أقيك بنفسي أيّها المصطفى الّذي ✿ هدانا به الرحمان من عمه الجهل
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي ؟ ✿ لمن أنتمي منه إلى الفرع والأصل
ومن ضمّني مذ كنت طفلاً ويافعاً ✿ و أنعشني بالبرّ والعلّ والنهل
ومن جدّه جدّي و من عمّه عمّي ✿ ومن أهله اُمّي ومن بنته أهلي
ومن حين آخى بين من كان حاضراً ✿ دعاني وآخاني وبيّن من فضلي
لك الفضل إنّي ما حييت لشاكرٌ ✿ لإتمام ما أوليت يا خاتم الرسل (١)

بيان : الحوباء ـ بالفتح والمدّ ـ : روح القلب ، و قيل : هي النفس . و الانتماء : الانتساب . والمراد بالفرع الحسنان وأولادهما ، أوالأعمّ ليشمل سائر الكمالات والفضائل ويفع الغلام : راهق العشرين . وفي الديوان المنسوب إليه « وأنعشني بالعلّ منه وبالنهل »

---

(١) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٣٦٧و٣٦٨ .

ونعشه وأنعشه : رفعه . والعلّ الشربة الثانية والشرب بعد الشرب تباعاً ، والنهل : أوّل الشرب ، وهذا كناية عن غاية الاهتمام بتربيته عليه السلام في جميع الاُمور وعلى جميع الأحوال و في الديوان « و من عمّه أبي * و من نجله نجلي و من بنته أهلي » و فيه « لإحسان ما أوليت » .

[**أقول** : ورواه الكراجكيّ في كنز الفوائد عن القاضي أسد بن إبراهيم السلميّ ، عن عمرو بن عليّ العتكيّ ، عن محمّد بن أحمد المصيصيّ ، عن الحسن بن عليّ العلويّ ، عن الحسن بن حمزة النوفليّ ، عن سليمان بن جعفر الهاشميّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه ، فقلت : يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني فرداً لا أخ لي ، فقال : إنّما اخترتك(١) لنفسي ، أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ؛ فقمت و أنا أبكي من الجذل والسرور ، فأنشأت أقول : « أفيك بنفسي » إلى آخر الأبيات(٢)] .

١٢- **قب** : الفنجكرديّ في سلوة الشيعة : جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال . سمعت عليّاً عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع :

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي * معه ربيت و سبطاه هما ولدي
جدّي و جدّ رسول الله منفرد * و فاطم زوجتي لا قول ذي فند
والحمد لله شكراً لا شريك له * البرّ بالعبد و الباقي بلا أمد

قال : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : صدقت(٣) .

بيان : الفند بالتحريك : الكذب وبعد ذلك في الديوان .

صدّقته و جميع الناس في ظلم ✩ من الضلالة و الإشراك والنكد
فالحمد لله فرداً لا شريك له . . . .

١٣- **قب** : محمّد بن إسحاق : فبقي الناس ما شاءالله يتوارثون في المدينة بعقد الاُخوّة

---

(١) في المصدر و(د) : إنما أخرتك .

(٢) كنز الكراجكي : ٢٨١ و٢٨٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٦٨ .

دون أُولي الأرحام ، وأنزل الله فيهم «إنّ الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والّذين آووا ونصروا أُولئك بعضهم أولياء بعض والّذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء(١)» وبقي ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكّة على القرابة حتّى أنزل الله «والّذين آمنوا من بعد وهاجروا و جاهدوا معكم فأُولئك منكم و أُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض(٢)» فصار الميراث لأهل الأرحام(٣)

تفسير القطّان وتفسير وكيع ، عن سفيان ، عن الأعمش، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس أنّ الناس كانوا يتوارثون بالأُخوّة ، فلمّا نزل قوله تعالى : «النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أُمّهاتهم و أُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين(٤)» وهم الّذين آخى بينهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : «من مات منكم وعليه دين فإليّ قضاؤه ، ومن مات وترك مالاً فلورثته» فنسخ هذا الأوّل ، فصارت المواريث للقرابات، الأدنى فالأدنى ، ثمّ قال : «إلّا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً»(٥) الوصيّة من ثلث مال اليتيم ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله عند نزولها : ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ألا من كنت مولاه فهذا وليّ الله عليّ بن أبي طالب مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، الدعاء ، ألا من ترك ديناً أوضيعة فإليّ ، و من ترك مالاً فلورثته .

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية : فكانت لعليّ عليه السلام من رسول الله صلّى الله عليه وآله الولاية في الدين والولاية في الرحم ، فهو وارثه كما قال : أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي .

السمعانيّ في الفضائل عن بريدة قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لكلّ نبيّ وصيّ ووارث وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي وقالوا : وأمّا العبّاس فلم يرث لقوله تعالى : «و الّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء(٦)» وبالاتّفاق أنّه لم يهاجر العبّاس .

(١و٦) سورة الانفال : ٧٢ .
(٢) « « : ٧٥ .
(٣) في المصدر : لاولى الارحام .
(٤ و٥) سورة الاحزاب : ٦ .

ابن بطّة في الإبانة أنّه قيل لقثم بن العبّاس : بأيّ شيء ورث عليّ النبيّ صلى الله عليه وآله دون العبّاس ؟ قال : لأنّه كان أشدّنا به لصوقاً وأسرعنا به لحوقاً .

لم يكونا أخوين من النسب تحقيقاً ، وإنّما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين لئلّا يتقدّمه أحد منهم ، ولا يتأمّر عليه بعد ما آخى بينهم أجمعين : الأشكال وجعله شكلاً لنفسه ، و العرب تقول للشيء أنّه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه ، و منه قوله تعالى : « إنّ هذا أخي له تسع و تسعون نعجة [1] » و كانا جبرئيل و ميكائيل ، و كذا قوله تعالى : « يا اُخت هارون [2] » فلمّا كان عليّ و صيّ رسول الله في اُمّته كان أقرب النّاس شبهاً في المنزلة به ، و الاُخوّة لاتوجب ذلك لأنّه قد يكون المؤمن أخاً للكافر والمنافق ، فثبتت إمامته [3] .

١٤ ـ **قب** : أخبرنا أبوطاهر أحمد بن محمّد بن غشمة العدل بإسناده عن ابن عبّاس قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : أنت أخي وصاحبي .

أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البصرة : « أنا عبدالله و أخو رسول الله و أنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم لايقوله غيري إلّا كذّاب » فهو عبدالله على معنى الافتخار كما قال : « كفى لي فخراً أن أكون لك عبداً [4] » .

[١٥ ـ **كتاب البيان** لابن شهر آشوب : لمّا نزل قوله تعالى : « إنّما المؤمنون إخوة [5] » آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين الصحابة وقال لعليّ عليه السلام : « أنت أخي و أنا أخوك » ذكره الترمذيّ وأحمد ومحمّد بن إسحاق والبلاذريّ والسمعانيّ ووكيع والأقليس [6] وابن الصخر والقطّان والسلاميّ وشيرويه في مناقب الطبريّ والأربعين للخوارزميّ [7]] .

---

(١) سورة ص : ٢٣ .

(٢) سورة مريم : ٢٨ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٦٨ ـ ٣٧٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٠ و ٥٨١ .

(٥) سورة الحجرات : ١٠ .

(٦) في (د) والاقليسي والظاهر « والاقليشي » قال في القاموس (٢ : ٢٨٥) : اقليش بلد بالاندلس ، منه أحمد محمدبن عيسى .

(٧) مخطوط .

١٦ - **عم** : عن أبي هريرة في حديث طويل أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه وبين الأنصار والمهاجرين ، فبدأ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيده و قال : « هذا أخي » وفي خبر آخر « أنت أخي في الدّنيا والآخرة (١) » .

١٧ - **كشف** : من مناقب الخوارزميّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثمّ قال : ياعليّ أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي ، أما علمت ياعليّ أنّ أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي ، [قال :] فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فاُكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة ، ألا وإنّي اُخبرك ياعليّ أنّ اُمّتي أوّل الاُمم يحاسبون يوم القيامة ، ثمّ أنت أوّل من يدعى لقرابتك منّي و منزلتك عندي ، و يدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد ، فتسير به بين السماطين (٢) ، آدم و جميع الخلق يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة ، وطوله مسيرة ألف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء ، قضيبه فضّة بيضاء ، زجّه (٣) درّة خضراء ، وله ثلاث ذوائب من نور : ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا ، مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأوّل « بسم الله الرحمن الرحيم » والثاني « الحمد لله ربّ العالمين » والثالث « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة ، وتسير بلوائي والحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك حتّى تقف بيني و بين إبراهيم في ظلّ العرش ، ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنّة ، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش : « نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ » أبشر ياعليّ أنّك تكسى إذا كسيت و تدعى إذا دعيت وتحيى إذا حييت .

ومن كتاب المناقب عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي . وقال : يا اُمّ سلمة اشهدي واسمعي (٤) هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعيبة علمي

---

(١) اعلام الورى : ١٨٧ .

(٢) السماط : الشيء المصطف . سماط القوم : صفهم .

(٣) الزج : الحديدة التى فى أسفل الرمح ، ويقابله السنان .

(٤) فى المصدر : اسمعى واشهدى .

وبابي الّذي أُوتى منه ، أخي في الدّنيا وخدني في الآخرة ومعي في السنام الأعلى (١)

ومن مسند أحمد بن حنبل عن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه (٢) فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر و عليّ ، فآخى بين أبي بكر و عمر و قال لعليّ عليه السلام : أنت أخي .

وبالإسناد عن عمر بن عبدالله عن أبيه عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله آخى بين الناس و ترك عليّاً حتّى بقي آخرهم لايرى له أخاً ، فقال : يارسول الله آخيت بين الناس وتركتني؟ قال : ولمن تراني تركتك ؟ إنّما تركتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك ، فإن ذاكرك أحد فقل : أنا عبدالله وأخو رسول الله ، لايدّعيها بعدك إلّا كذّاب (٣) .

يف : رواه أحمد في مسنده من أكثر من ستّة طرق فمنها عن عمر بن عبدالله عن أبيه عن جدّه وذكر مثل مامرّ إلى قوله : إلّا كذّاب (٤) .

١٨ ـ **كشف** : وبالإسناد عن زيد بن أبي أوفى (٥) قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فذكر قصّة مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ـ : قال عليّ : لقد ذهب روحي و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبى و الكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ مااخترتك إلّا لنفسي ، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، و أنت أخي و وزيري و وارثي ، قال : قال وما أرث منك يارسول الله ؟ قال : ماورث الأنبياء قبلك (٦) : كتاب الله و سنّة نبيّهم ، و أنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة ، وأنت أخي و رفيقي ؛ ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله « إخواناً على سرر متقابلين (٧) » المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض.

---

(١) كشف الغمة : ٨٦ .

(٢) فى المصدر بين الصحابة .

(٣) كشف الغمة : ٩٦ .

(٤) الطرائف : ١٧ .

(٥) أورد ترجمته مع حديث المواخاة فى اسد الغابة ٢ : ٢٢١ . وفى (ك) «عن زيد بن ادمى» وهو سهو وفى (ت) زيد بن آدم .

(٦) فى المصدر : ماورث الانبياء قبلى وسيأتى فى ص ٣٤٦ .

(٧) سورة الحجر : ٤٧ .

وبالإسناد عن عكرمة عن ابن عبّاس أنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « أفإن مات أو قتل (١) » لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت ، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه ، ومن أحقّ به منّي ؟

وبالاسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدني في حائط نائماً ، فضربني برجله وقال : قم والله لأُرضينّك ، أنت أخي وأبو ولدي ، تقاتل على سنّتي من مات على عهدي فهو في كنز [كنف] الله ، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ، ومن مات يحبّك بعد موتك يختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت شمس أو غربت ، وعن جابر مثله وفي آخره : عليّ أخي وصاحب لوائي .

وعن عليّ عليه السلام بالاسناد قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطّلب فيهم رهط يأكل الجذعة (٢) ويشرب الفرق ، قال : فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا قال : وبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ ، ثمّ دعا بغمر (٣) فشربوا حتّى رووا وبقي الشراب كأنّه لم يشرب منه ولم يمسّ ، فقال : يا بني عبدالمطّلب إنّي بعثت إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة ، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم ، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ؟ قال : فلم يقم إليه أحد ، فلمّا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي .

ومن مناقب الفقيه أبي الحسن ابن المغازليّ عن أنس قال : لمّا كان يوم المباهلة آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه ، ولم يواخ بينه وبين أحد ، فانصرف عليّ باكي العين ، فافتقده النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ما فعل أبو الحسن ؟ قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله ، قال : يا بلال اذهب فائتني به ، فمضى بلال إلى عليّ عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين ، فقالت فاطمة عليها السلام : ما يبكيك لا أبكى الله عينيك ؟ قال : يا فاطمة آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين أحد ، قالت عليها السلام : لا يحزنك الله لعلّه إنّما ذخرك (٤) لنفسه ، فقال بلال

---

(١) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٢) في المصدر : كلهم يأكل الجذعة ، والفرق ـ بضم الفاء ـ اناء يكتال به .

(٣) الغمر ـ كصرد ـ : قدح صغير .

(٤) في المصدر : إنما ادخرك .

ياعليّ أجب النبيّ ، فأتى عليٌّ النبيَّ فقال النبيّ : مايبكيك يا أبا الحسن ؟ فقال واخيت بين المهاجرين و الأنصار يا رسول الله و أنا واقف تراني و تعرف مكاني ولم تواخ بيني و بين أحد ، قال : إنّما ذخرتك لنفسي ، ألا يسرّك أن تكون أخا نبيّك ؟ قال : بلى يارسول الله أنّى لي بذلك ؟ فأخذ بيده فأرقاه المنبر فقال : « اللّهمّ هذا منّي (١) و أنا منه ، ألا إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ، ألامن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه » قال : فانصرف عليٌّ قرير العين فأتبعه عمر بن الخطّاب فقال : بخّ بخّ ياأباالحسن أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم (٢) .

فض : عن أبي الحسين بن المظفّر العطّار يرفعه إلى حميد الطويل إلى أنس بن مالك مثله ، وفي آخره : ثمّ نزل وقدسرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فجعل النّاس يبايعونه و عمر بن الخطّاب يقول : بخّ بخّ لك ياابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، زوجة من يعاديك طالقة طالقة (٣) .

١٩ - **كشف** : ابن المغازليّ عن زيد بن أرقم قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّي مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : أنت أخي و رفيقي ، ثمّ تلا هذه الآية « إخواناً على سرر متقابلين (٤) » الأخلاّء في الله ينظر بعضهم إلى بعض .

ومن الدار قطنيّ يرفعه إلى ابن عمر قال : قال رسول الله لعليّ عليه السلام : أنت أخي في الدّنيا والآخرة .

وبالإسناد عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير إخواني عليٌّ .

وبالإسناد عن ابن عمر قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يوم المواخاة : أنت أخي في الدنيا و الآخرة .

---

(١) في المصدر : اللهم ان هذا .

(٢) كشف الغمة : ٩٦و٩٧ .

(٣) الروضة : ١١و١٢ .

(٤) سورة الحجر : ٤٧ .

وبالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار: كان يواخي بين الرجل و نظيره ، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا أخي قال حذيفة : فرسول الله صلى الله عليه وآله سيّد المرسلين و إمام المتّقين و رسول ربّ العالمين ، الّذي ليس له شبيه ولا نظير وعليّ أخوه ،

« شعر »

يميل العدوّ والصديق وإنّما (١) * يعادي الفتى أمثاله و يصادق

وبالإسناد عن أبي الحمراء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لمّا اُسري بي إلى السّماء رأيت على ساق العرش الأيمن : أنا وحدي لا إله غيري ، غرست جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي ، أيّدته بعليّ .

ومن الجمع بين الصحاح (٢) لرزين العبدريّ في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و بالإسناد المتقدّم من سنن أبي داود و صحيح الترمذيّ عن ابن عمر قال : لمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه جاء عليّ عليه السلام تدمع عيناه ، فقال : يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد ، قال : فسمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: أنت أخي في الدّنيا والآخرة (٣).

أقول : روى في جامع الاُصول من الترمذيّ عن ابن عمر مثله (٤).

٢٠ ـ **كشف**: من كتاب كفاية الطالب عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم خليل الرحمان و نعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب (٥).

٢١ ـ **فر** : عن محمّد بن إبراهيم بن زكريّا معنعناً عن عبد الله بن أبي أوفى قال : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله و نحن في مسجد المدينة فقام [و] حمد الله تعالى و أثنى عليه فقال: إنّي محدّثكم

---

(١) في المصدر : ينيل العدو و الصديق وإنما .

(٢) » : بين الصحاح الست .

(٣) كشف الغمة : ٩٧ .

(٤) تيسير الوصول ٣ : ٢٣٧

(٥) كشف الغمة : ١١٣ .

حديثاً فاحفظوه وعوه ، وليحدّث من بعدكم ، إنّ الله اصطفى لرسالته من خلقه ، و ذلك قول الله تعالى : « الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس (١) » أسكنهم الجنّة ، وإنّي مصطفي منكم من اُحبّ أن أصطفيه ، واُواخي بينكم كما آخى الله بين الملائكة ، فذكر كلاماً فيه طول فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لقد انقطع ظهري و ذهب روحي عند ما صنعت بأصحابك ، فإن كان من سخطة بك عليّ فلك العتبى (٢) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ ماأنت منّي إلّا بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ، وماأخّرتك إلّا لنفسي ، فأنا رسول الله و أنت أخي ووارثي ، قال : وما الّذي أرث منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلي ، قال : وما ورّثت الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربّهم و سنّة نبيّهم ، أنت معي يا عليّ في قصري في الجنّة مع فاطمة بنتي ، هي زوجتك في الدّنيا والآخرة وأنت رفيقي ، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله « إخواناً على سرر متقابلين » (٣) المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض (٤) .

٢٢ - **يف** : ابن المغازليّ بأسانيده إلى حذيفة بن اليمان قال : آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين المهاجرين ، فكان يواخي بين الرجل ونظيره ، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : « هذا أخي » قال حذيفة : فرسول الله صلى الله عليه وآله سيّد المرسلين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين الّذي ليس له شبه ولا نظير ، وعليّ أخوه (٥) .

بيان : أخبار هذا الباب متفرّقة في سائر الأبواب ، و روى ابن بطريق في العمدة ما مرّ من الأخبار من مسند أحمد بن حنبل بستّة أسانيد عن سعيد بن المسيّب وعن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جدّه ، وعن زيد بن أبي أوفى ، وعن ابن عبّاس ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام برواية أبي المغيرة و ربيعة بن ناجد ، و من مناقب ابن المغازليّ بثمانية أسانيد عن أنس وزيد بن أرقم و ابن عبّاس و ابن عمر بروايتين وحذيفة بن اليمان و أبي الحمراء ؛ و

---

(١) سورة الحج . ٧٥ .

(٢) في المصدر : فلك العتبى والكرامة .

(٣) سورة الحجر : ٤٧ .

(٤) تفسير فرات : ٨٢ :

(٥) الطرائف : ٢٨ . وفيه : الذى ليس له شبيه ولا نظير .

من صحيح الترمذيّ وسنن أبي داود عن ابن عمر (١) .

وروى في الطرائف بأكثر تلك الأسانيد (٢) .

وروى ابن الصبّاغ المالكيّ في الفصول المهمّة من مناقب ضياء الدّين الخوارزميّ عن ابن عبّاس قال : لمّا آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أصحابه من المهاجرين والأنصار آخى بين أبي بكر وعمر ، وآخى بين عثمان بن عفّان وعبد الرحمان بن عوف ، وآخى بين طلحة والزبير ، وآخى بين أبي ذرّ الغفاريّ والمقداد ، ولم يواخ بين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبين أحد منهم ، فخرج عليّ مغضباً حتّى أتى جدولاً من الأرض وتوسّد ذراعه ونام فيه تسفي الريح عليه ، فطلبه النبيّ صلّى الله عليه وآله فوجده على تلك الصفة ، فركزه برجله وقال له : قم فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب ، أغضبت حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أُواخ بينك وبين أحد منهم ؟ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ ألا من أحبّك فقد حفّ بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة (٣) .

---

(١) العمدة : ٨٣ - ٨٨ .

(٢) الطرائف : ١٧ و١٨ و٣٦ .

(٣) الفصول المهمة : ٢٠ و٢١ .

٦٩

﴿باب﴾

✿(خبر الطير وأنه أحب الخلق الى الله)✿

١ - ج : جعفر بن محمّد الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : كنت أنا ورسول الله صلّى الله عليه وآله في المسجد بعد أن صلّى الفجر ثمّ نهض ونهضت معه ، و كان إذا أراد أن يتّجه إلى موضع أعلمني بذلك ، فكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأعرف خبره ، لأنّه لا يتقارّ(١) قلبي على فراقه ساعة(٢) فقال لي : أنا متّجه إلى بيت عائشة فمضى ومضيت إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فلم أزل مع الحسن و الحسين و هي و أنا مسروران بهما ، ثمّ إنّني نهضت وصرت إلى باب عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت لها : أنا عليّ ، فقالت إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله راقد ، فانصرفت ثمّ قلت : النبيّ راقد وعائشة في الدار ؟ فرجعت و طرقت الباب ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت : أنا عليّ ، فقالت : إنّ النبيّ على حاجة ، فانثنيت(٣) مستحيياً من دقّي الباب ، ووجدت في صدري مالا أستطيع عليه صبراً ، فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقّاً عنيفاً(٤) ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت : أنا عليّ ، فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لها : يا عائشة افتحي [له] الباب ، ففتحت فدخلت ، فقال لي . اقعد يا أبا الحسن ، أُحدّثك بما أنا فيه أو تحدّثني بإبطائك عنّي ؟ فقلت : يا رسول الله [حدّثني] فإنّ حديثك أحسن فقال : يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع ، فلمّا دخلت بيت عائشة و أطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب ، فهبط عليّ حبيبي جبرئيل عليه السلام و معه هذا الطير ـ ووضع أصبعه على طائر بين يديه ـ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ

---

(١) تقار في المكان : سكن وثبت . وفي المصدر : لا يتصابر .

(٢) في المصدر : ساعة واحدة .

(٣) أي انصرفت .

(٤) أي شديداً .

أوحى إليّ أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنّة ، فأتيتك به (١) يا محمّد ، فحمدت الله كثيراً ، وعرج جبرئيل ، فرفعت يدي إلى السماء فقلت : اللّهمّ يسّر عبداً يحبّك و يحبّني يأكل معي هذا الطائر (٢) ، فمكثت مليّاً فلم أر أحداً يطرق الباب ، فرفعت يدي ثمّ قلت اللّهمّ يسّر عبداً يحبّك و يحبّني و تحبّه وأُحبّه يأكل معي هذا الطائر (٣) ، فسمعت طرقك للباب و ارتفاع صوتك ، فقلت لعائشة : أدخلي عليّاً ، فدخلت ، فلم أزل حامداً لله حتّى بلغت إليّ إذ كنت تحبّ الله و تحبّني و يحبّك الله و أُحبّك ، فكل يا عليّ .

فلمّا أكلت أنا و النبيّ الطائر قال لي : يا عليّ حدّثني ، فقلت يا رسول الله : لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة و الحسن والحسين مسرورين جميعاً ، ثمّ نهضت أُريدك فجئت فطرقت الباب ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت لها : أنا عليّ ، فقالت : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله راقد ، فانصرفت فلمّا صرت (٤) إلى الطريق الّذي سلكته رجعت فقلت : النبيّ راقد و عائشة في الدار ؟ لا يكون هذا !؟ فجئت فطرقت الباب ، فقالت لي : من هذا ؟ فقلت أنا عليّ فقالت : إنّ النبيّ على حاجة ، فانصرفت مستحيياً ، فلمّا انتهيت إلى الموضع الّذي رجعت منه أوّل مرّة وجدت في قلبي مالم أستطع (٥) عليه صبراً وقلت : النبيّ على حاجة وعائشة في الدار ؟ فرجعت فدققت الباب الدقّ الّذي سمعته يا رسول الله ، فسمعتك يا رسول الله أنت تقول لها : أدخلي عليّاً ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله أبيت إلّا أن يكون (٦) الأمر هكذا يا حميراء ما حملك على هذا ؟ فقالت : يا رسول الله اشتهيت أن يكون أبي يأكل من الطير (٧) ! فقال لها : ما هو بأوّل ضغن بينك و بين عليّ ، و قد وقفت على ما في قلبك لعليّ ، إنّك لتقاتلينه ! فقالت : يارسول الله و تكون النساء يقاتلن الرجال ؟ فقال لها : يا عائشة إنّك

---

(١) فى المصدر : فآتيك به .

(٢ و ٣) فى المصدر : يأكل معى من هذا الطائر .

(٤) فى المصدر : فلما أن صرت ،

(٥) « : مالا أستطيع .

(٦) « : أبى الله إلا أن يكون اه .

(٧) « : من هذا الطير .

لتقاتلين عليّاً ، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أصحابي (١) فيحملونك عليه وليكونن في قتالك له أمر تتحدّث به الأوّلون و الآخرون ، وعلامة ذلك أنّك تركبين الشيطان ثمّ تبتلين قبل أن تبلغي إلى الموضع الّذي يقصدبك إليه ، فتنبح عليك كلاب الحوأب ، فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة (٢) أربعين رجلاً ماهي كلاب الحوأب ، فتصيرين (٣) إلى بلد أهله أنصارك ، هو أبعد بلاد على الأرض إلى السماء (٤) و أقربها إلى الماء ولترجعين و أنت صاغرة غير بالغة [إلى] ماتريدين ، ويكون هذا الّذي يردّك مع من يثق به من أصحابه ، إنّه لك خير منك له ، ولينذرنّك مايكون (٥) الفراق بيني و بينك في الآخرة وكلّ من فرّق عليّ بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز ؛ فقالت : يارسول الله ليتني متّ قبل أن يكون ماتعدني ! فقال لها : هيهات هيهات والّذي نفسي بيده ليكوننّ ماقلت حتّى كأنّي أراه ، ثمّ قال لي : قم ياعليّ فقد وجبت صلاة الظهر ، حتّى آمر بلالاً بالأذان ، فأذّن بلال وأقام الصلاة وصلّى وصلّيت معه ولم نزل في المسجد (٦) .

٢ ـ **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن الحسن ، عن يوسف بن عديّ عن حمّاد بن المختار ، عن عبدالملك بن عمير ، عن أنس بن مالك قال : اُهدي لرسول الله صلّى الله عليه وآله طائر فوضع بين يديه ، فقال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي ، فجاء عليّ عليه السلام فدقّ الباب فقلت : من ذا ؟ فقال : أنا عليّ فقلت : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على حاجة ، حتّى فعل ذلك ثلاثاً ، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما حبسك ؟ قال قد جئت ثلاث مرّات ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما حملك على ذلك ؟ قال : قلت : كنت اُحبّ أن يكون رجلاً من قومي (٧) .

---

(١) في المصدر : نفر من أهل بيتي واصحابي .

(٢) القسامة ـ بفتح القاف ـ الجماعة يحلفون على الشيء ويأخذونه .

(٣) في المصدر : فتنصرفين .

(٤) « : من السماء .

(٥) « : بما يكون .

(٦) الاحتجاج : ١٠٤ و ١٠٥ .

(٧) أمالي الشيخ : ١٥٩ .

٣ - **شف** : أحمد بن مردويه ، عن محمّد بن القاسم بن أحمد ، عن أحمد بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن محمّد بن القاسم الكوفيّ ، عن إسماعيل بن زياد البزّاز ، عن أبي إدريس ، عن رافع (١) مولى عائشة قال : كنت غلاماً أخدمها ، فكنت إذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عندها أكون قريباً أُعاطيها (٢) ، قال : فبينا رسول الله صلّى الله عليه وآله عندها ذات يوم إذ جاء جاء فدقّ الباب ، قال : فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطّى ، قال : فرجعت إلى عائشة فأخبرتها ، قالت أدخلها ، فدخلت فوضعته بين يدي عائشة ، فوضعته عائشة بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وجعل يأكل ، وخرجت الجارية ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتّقين عندي يأكل معي ، فجاء جاء فدقّ الباب ، فخرجت إليه فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : فرجعت فقلت : هذا عليّ ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله أدخله ، فلمّا دخل قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : مرحباً وأهلاً لقد تمنّيتك مرّتين حتّى لو أبطأت عليّ لسألت الله عزّ وجلّ أن يأتي بك اجلس فكل معي (٣) .

بشا : محمّد بن عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ عن عبد الله بن أبي حامد ، عن زيد بن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن جعفر العباب ، عن الحسن بن سليمان ، عن محمّد بن كثير ، عن إسماعيل البزّاز مثله وزاد في آخره : ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك مرّتين أو ثلاثاً (٤) .

٤ - **قب** : روى حديث الطير جماعة منهم الترمذيّ في جامعه وأبو نعيم في حلية الأولياء والبلاذريّ في تاريخه ، والخركوشيّ في شرف المصطفى ، والسمعانيّ في فضائل الصحابة ، والطبريّ في الولاية ، وابن البيّع في الصحيح ، وأبو يعلى في المسند ، وأحمد في الفضائل ، والنطنزيّ في الاختصاص (٥) ؛ وقد رواه محمّد بن إسحاق ومحمّد بن يحيى الأزديّ وسعيد

---

(١) في المصدر : عن أبي رافع .

(٢) عاطى الرجل: خدمه .

(٣) اليقين : ١٣ و ١٤ .

(٤) بشارة المصطفى : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٥) كذا في جميع النسخ والمصدر ، والظاهر « في الخصائص » فان الاختصاص من مؤلفات الشيخ المفيد قدس سره .

والمازني وابن شاهين والسدي وأبو بكر البيهقي ومالك وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة وعبدالملك بن عمير ومسعر بن كدام وداود بن علي بن عبدالله بن عباس وأبو حاتم الرازي بأسانيدهم عن أنس وابن عباس وأم أيمن؛ ورواه ابن بطة في الإبانة من طريقين، والخطيب وأبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق، وقد صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير؛ وقال القاضي أحمد: قد صح عندي حديث الطير (٢)، وقال أبو عبدالله البصري: إن طريقة أبي عبدالله الجبائي في تصحيح الأخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لإيراده يوم الشورى فلم ينكر، قال الشيخ: قد استدل به أمير المؤمنين عليه السلام على فضله في قصة شورى بمحضر من أهلها، فما كان فيهم إلا من عرفه وأقر به، والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها، فصار متواتراً، وليس في الأمة على اختلافها من دفع هذا الخبر. وحدثني أبو العزيز كادش العكبري عن أبي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين الواعظ في كتابه «ما قرب سنده» قال: حدثني نصر بن أبي القاسم الفرائضي، قال: محمد بن عيسى الجوهري (٣)، قال: قال نعيم بن سالم بن قنبر، قال: قال أنس بن مالك، الخبر؛ وقد أخرجه علي بن إبراهيم في كتاب قرب الإسناد، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلاً من الصحابة عن أنس وعشرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقد صح أن الله تعالى والنبي يحبانه، وما صح ذلك لغيره، فيجب الاقتداء به، ومن عزى (٤) خبر الطائر إليه قصر الإمامة عليه، ومجمع الحديث أن أنساً تعصب بعصابة فسئل عنها فقال: هذه دعوة علي، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طائر مشوي فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي عليه السلام فقلت له: رسول الله صلى الله عليه وآله عنك مشغول - وأحببت أن يكون رجلاً من قومي - فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثانياً فجاء علي عليه السلام فقلت: رسول الله عنك مشغول، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثالثاً فجاء علي عليه السلام فقلت: رسول الله صلى الله عليه وآله عنك مشغول، فرفع علي صوته وقال: وما يشغل رسول الله صلى الله عليه وآله عني؟ وسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أنس من هذا؟ قلت: علي

---

(١) فى المصدر بعد ذلك: ومالي لفظه.

(٢) فى المصدر: قال: قال محمد بن عيسى الجوهري.

(٣) أى نسب.

ابن أبي طالب عليه السلام قال : ائذن له . فلمّا دخل قال له : يا عليّ إنّي قد دعوت الله ثلاث مرّات أن يأتيني بأحبّ خلقه إليه و إليّ أن يأكل معي هذا الطير و لو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك ، فقال : يا رسول الله إنّي قد جئت ثلاث مرّات كلّ ذلك يردّني أنس و يقول : رسول الله عنك مشغول ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ما حملك على هذا ؟ قلت : أحببت أن يكون رجلاً من قومي ! فرفع عليّ يده إلى السماء فقال اللّهمّ ارم أنساً بوضح لا يستره من الناس ـ وفي رواية : لا تواريه العمامة (١) ـ ثمّ كشف العمامة عن رأسه فقال : هذه دعوة عليّ هذه دعوة عليّ (٢) .

لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن أبي هدبة(٣) قال : رأيت أنس بن مالك معصوباً بعصابة ، فسألته عنها فقال : هي دعوة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت له : و كيف كان ذلك(٤) ؟ وساق الحديث مثل ما مرّ ، و في بعض النسخ : فلمّا كان يوم الدار استشهدني (٥) عليّ عليه السلام فكتمته فقلت : إنّي اُنسيته ، فرفع (٦) عليّ يده إلى آخر الخبر (٧) .

٥ ـ قب : إنّه عليه السلام كان أحبّ الخلق إلى الله وإلى رسوله لوجوه : منها قوله صلّى الله عليه وآله : « اللّهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر » ومنها قوله صلى الله عليه وآله : « لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله و يحبّه الله و رسوله » ومنها « ادعو إليّ خليلي » فدعوا لفلان وفلان (٨) فأعرض . فإذا ثبت أنّ عليّاً عليه السلام كان أحبّ الخلق إلى الله وإلى رسوله فلا يجوز لغيره أن يتقدّم عليه ، وقد قال الله تعالى :

---

(١) المستفاد من روايات الباب أن دعاءه عليه السلام على أنس كان يوم الشورى حين استشهده فكتمه ، وكأن فى الرواية سقطاً .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٣٥ و٤٣٦ وذكرت الجملة الاخيرة فيه مرة واحدة .

(٣) بالباء الموحدة كما فى اسد الغابة .

(٤) فى المصدر : وكيف يكون ذلك ؟ .

(٥) « « : يستشهدني .

(٦) « « : انى نسيته : قال : رفع اه .

(٧) امالى الصدوق : ٣٨٩ .

(٨) فى المصدر : فدعوا فلان بن فلان .

« قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله (١) ».

إبانة ابن بطّة وفضائل أحمد في خبر عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في غير آي من القرآن وما ذكر عليّاً إلّا بخير ، و ذلك نحو قوله : «ولقد نصر كم الله ببدر وأنتم أذلّة (٢) » وقوله تعالى: « ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم (٣) » الآية ، وقوله تعالى في آية المناجاة : « فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم (٤) » .

البخاريّ : توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو عنه راض ـ يعني عن عليّ عليه السلام ـ وقد ذكرنا أنّه أولى الناس لقوله تعالى : «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة (٥) » لأنّه قد صحّ أنّه لم يفرّ قطّ من زحف ، وما ثبت ذلك لغيره (٦) .

٦ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن أنس قال : كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله طير فقال اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء (٧) عليّ عليه السلام فأكل معه .

ومنه عن ابن عبّاس قال : اُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بطائر فقال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك ، فجاءه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : اللّهمّ واله . قال : أخرج أبو عيسى الترمذيّ هذا الحديث في جامعه وذكره النسائيّ في حديثه (٨).

٧ ـ **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ ، عن عبدالله بن أبي حامد ، عن محمّد بن إبراهيم بن أحمد ، عن أحمد بن مدرك ، عن إبراهيم بن سعد ، عن حسين بن محمّد ، عن سليمان بن قرط ، عن محمّد بن شعيب ، عن داود بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اُتي بطير فقال :

---

(١) سورة آل عمران : ٣١ .
(٢) « : ١٢٣
(٣) سورة التوبة : ٢٥ .
(٤) سورة المجادلة : ١٣ .
(٥) سورة الفتح : ١٨ .
(٦) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٥٠ و ٥٥١
(٧) فى المصدر : فجاءه .
(٨) كشف الغمة : ٤٣ ، و فيه تقديم و تأخير بين الحديثين ، وقوله : « قال أخرج أبو عيسى الترمذى اه » قد ذكره بعد الحديث الاول .

« اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك » فجاء عليّ عليه السلام فقال : « اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه (١) » .

٨ - يف : أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ امرأة من الأنصار أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طيرين بين رغيفين ، فقدّمت إليه الطيرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك ، فجاء عليّ عليه السلام فرفع صوته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هذا ؟ قلت : عليّ ، قال : افتح له ، ففتحت له فأكل مع النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى فنيا .

و ممّا يدلّ على أنّ هذا المعنى قد تكرّر من النبيّ صلى الله عليه وآله في عدّة أطيار و عدّة مجالس ما رووه من غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح الستّة من الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من صحيح أبي داود (٢) وهو كتاب السنن بإسناد متّصل عن أنس بن مالك قال :كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله طائر قد طبخ له ، فقال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي ، فجاء عليّ عليه السلام فأكل معه منه .

ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتابه من نحو أكثر من ثلاثين طريقاً ، فمنها ما يدلّ على أنّ ذلك قد وقع من النبيّ صلى الله عليه وآله في طائر آخر ، قال : بإسناده عن الزبير بن عديّ (٣) عن أنس قال : اُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طير مشويّ فلمّا وضع بين يديه قال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك حتّى يأكل معي من هذا الطير (٤) ، قال : فقلت في نفسي: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، قال : فجاء عليّ عليه السلام فقرع الباب قرعاً خفيفاً ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عليّ ، فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة ، فانصرف ، قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثانية : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فقلت في نفسي (٥) : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، قال : فجاء عليّ عليه السلام فقرع

---

(١) بشارة المصطفى :٢٠٢ .

(٢) في المصدر : ومن صحيح أبي داود .

(٣) « : الى الزبير بن عدى .

(٤) « : من هذا الطائر .

(٥) « : قال : فقلت في نفسي .

الباب فقلت : ألم اُخبرك أنّ رسول الله ﷺ على حاجة ؟ فانصرف ، فرجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله وهو يقول الثالثة : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، قال : فجاء عليّ عليه السلام فضرب الباب ضرباً شديداً ، فقال رسول الله ﷺ : افتح افتح افتح ، قال : فلمّا نظر إليه رسول الله ﷺ قال : اللّهمّ وإليّ اللّهمّ وإليّ اللّهمّ وإليّ⁽¹⁾، قال : فجلس مع رسول الله ﷺ فأكل معه من الطير . و في بعض روايات ابن المغازليّ أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام : ما أبطأك ؟ قال : هذه ثالثة و يردّني أنس ، قال النبيّ صلّى الله عليه و آله : يا أنس ما حملك على ما صنعت ؟ قال : رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار ! فقال لي : يا أنس أو في الأنصار خير من عليّ ؟ أو في الأنصار أفضل من عليّ ؟ (٢).

٩ ـ **مد** : من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب السمسار ، عن أحمد بن عليّ الحنوطيّ ، عن إسماعيل بن محمّد الطبيب (٣)، عن أحمد بن عبد بن المفضّل (٤) الواسطيّ ، عن محمّد بن أحمد بن سهل النحويّ ، عن عليّ بن الحسن الطحّان ، عن محمّد بن عثمان المعدّل ، عن أسلم بن سهل البزّاز ، عن وهب بن بقيّة الواسطيّ ، عن إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن عبدالملك بن أبي سليمان ، عن أنس بن مالك قال : دخلت على محمّد بن الحجّاج فقال : يا أبا حمزة حدّثنا عن رسول الله ﷺ حديثاً ليس بينك و بينه فيه أحد ، فقلت : تحدّثوا فإنّ الحديث شجون (٥) يجرّ بعضه بعضاً ، فذكر أنس حديثاً عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له محمّد بن الحجّاج : عن أبي تراب تحدّثنا (٦) ؟ دعنا من أبي تراب ! فغضب أنس و قال : لعليّ تقول هذا (٧) ؟ أما والله إن قلت هذا فلاُحدّثنّك بحديث فيه

---

(١) أى اللهم وأحب خلقك الى .

(٢) الطرائف : ١٨

(٣) فى المصدر : عن اسماعيل بن محمد بن الطيب .

(٤) » : عن أحمد بن عبد الله بن الفضل ،

(٥) الشجون : الغصن الملتف المشتبك ، و يقولون « الحديث ذو شجون » أى فنون متشعبة تأخذ منه فى طرف فلا تلبث حتى تكون فى آخر ويعرض لك ما لم تكن تقصده .

(٦) فى المصدر : أعن أبى تراب تحدثنا ؟

(٧) » : ألعلى تقول هذا ؟

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله : اُهديت له صلى الله عليه وآله يعاقيب[١] فأكل منها ، وفضلت فضلة وشيء من خبز ، فلمّا أصبح أتيته به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ائتني[٢] بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء رجل فضرب الباب ، فرجوت أن يكون من الأنصار ، فإذا أنا بعليّ عليه السلام فقلت : أليس إنّما جئت الساعة فرجعت[٣] ؟ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء رجل فضرب الباب فإذا به عليّ عليه السلام فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اللّهمّ وإليّ اللّهمّ وإليّ .

قال أسلم[٤] : روى هذا الحديث عن أنس بن مالك ، يوسف بن إبراهيم الواسطيّ و إسماعيل بن سليمان[٥] الأزرق وإسماعيل السدّيّ[٦] و إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ويمامة[٧] بن عبدالله بن أنس وسعيد بن زربى ، قال ابن سمعان : سعيد بن زربى إنّما حدّث به عن أنس وقد روى جماعة عن أنس منهم سعيد بن المسيّب وعبدالملك بن عمير ومسلم الملائيّ و سليمان بن الحجّاج الطائفيّ وابن أبي الرجاء الكوفيّ وإسماعيل بن عبدالله بن جعفر ونعيم بن سالم وغيرهم[٨] .

أقول : روى ابن بطريق هذا الخبر بعبارات قريبة المضامين من مسند أحمد بسند ، ومن مناقب ابن المغازليّ بأربعة وعشرين سنداً ، ومن سنن أبي داود بسندين[٩] .

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب الفصول - عند اعتراض السائل بأنّ هذا الخبر من أخبار الآحاد لأنّه إنّما رواه أنس بن مالك وحده - فأجاب بأنّ الاُمّة

---

(١) جمع اليعقوب : ذكر الحجل ، والياء زائدة . والحجل : طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين ، وهو يعيش في الصرود العالية : يستطاب لحمه

(٢) في المصدر : اللهم ائتني .

(٣) كذا في (ك) ، و في غيره من النسخ و كذا المصدر : أليس انما جئت الساعة ؟ فرجع . ولا يخفى أن المستفاد من الكلام أن أميرالمؤمنين عليه السلام قد جاء مرة قبل ذلك ورد، أنس .

(٤) في المصدر : قال ابن المغازلي : قال أسلم اه .

(٥) « : أبي سليمان .

(٦) « : الاسدي .

(٧) « : تمامة .

(٨) العمدة : ١٢٦ و ١٢٧ .

(٩) راجع العمدة : ١٢٥-١٣٢ .

بأجمعها قد تلقّته بالقبول ، ولم يروا أنّ أحداً ردّه على أنس ولا أنكر صحّته عند روايته فصار الإجماع عليه هو الحجّة في صوابه (١) ، مع أنّ التواتر قد ورد بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام احتجّ به في مناقبه يوم الدار ، فقال ، أنشدكم الله (٢) هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء أحد غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، قال : اللّهمّ اشهد ، فاعترف الجميع بصحّته ، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليحتجّ بباطل (٣) لا سيّما وهو في مقام المنازعة و التوصّل بفضائله (٤) إلى أعلى الرتب الّتي هي الإمامة والخلافة للرسول صلى الله عليه وآله وإحاطة علمه بأنّ الحاضرين معه في الشورى يريدون الأمر دونه ، مع قول النبيّ صلى الله عليه وآله عليٌّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور حيثما دار (٥) .

وروى العلاّمة من كتاب المناقب لابن مردويه بإسناده إلى أبي ذرّ رضي الله عنه قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا : من أحبّ أصحابك إليك ؟ و إن كان أمر كنّا معه ، و إن كان نائبة كنّا دونه (٦) ، قال : هذا عليٌّ أقدمكم سلماً وإسلاماً ؛ انتهى (٧) .

و روى ابن الأثير في جامع الأُصول من صحيح الترمذيّ عن أنس قال : كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله طير فقال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء عليّ عليه السلام فأكل معه . وقال رزين : قال أبوعيسى في هذا الحديث قصّة وفي آخرها : أنّ أنساً قال لعليّ عليه السلام : استغفر لي ولك عندي بشارة، ففعل فأخبره بقول رسول الله صلى الله عليه وآله (٨) .

تنقيح : اعلم أنّ تلك الأخبار مع تواترها واتّفاق الفريقين على صحّتها تدلّ على كونه صلوات الله عليه أفضل الخلق وأحقّ بالخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله ، أمّا دلالتها على

---

(١) في المصدر بعد ذلك : ولم يخلّ ببرهانه كونه من أخبار الاحاد كما شرحناه .

(٢) في المصدر : أنشدكم بالله .

(٣) « : بالذي يحتج بباطل .

(٤) في المصدر و (د) : والتوسل بفضائله .

(٥) الفصول المختارة ١ : ٦٠ و ٦١ .

(٦) في المصدر : وان كانت نائبة كنا من دونه .

(٧) كشف الحق : ١٠١ و ١٠٢ .

(٨) مخطوط .

كونه أفضل فلأنّ حبّ الله تعالى ليس إلّا كثرة الثواب والتوفيق والهداية المترتّبة على كثرة الطاعة والاتّصاف بالصفات الحسنة كما برهن في محلّه أنّه تعالى منزّه عن الانفعالات والتغيّرات ، وإنّما اتّصافه بالحبّ والبغض و أمثالهما باعتبار الغايات ، وقد مرّ تحقيق ذلك في كتاب التوحيد ، و أنّه ليس إثابته تعالى و إكرامه بدون فضيلة و خصلة كريمة وأعمال حسنة توجب ذلك ، لحكم العقل بقبح تفضيل الناقص على الكامل و العاصي على المطيع والجاهل على العالم والفائق في الكمالات على القاصر فيها ، وقد قال تعالى : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله(١) » فظهر أنّ حبّه تعالى إنّما يترتّب على متابعة الرسول صلى الله عليه وآله فثبت أنّه صلوات الله عليه أفضل من جميع الخلق ، و إنّما خصّ الرسول بالإجماع و بقرينة أنّه كان هو القائل لذلك ، فالظاهر أنّ مراده : أحبّ سائر الخلق إليه تعالى .

وأمّا كونه أحقّ بالخلافة فلأنّ من كان أفضل من جميع الصحابة بل من سائر الأنبياء والأوصياء لا يجوّز العقل تقدّم غيره عليه ، لا سيّما تقدّم من لا يثبت له فضيلة واحدة إلّا بروايات المعاندين الّتي تظهر عليها أمارات الوضع والافتراء واختيار رضى سلاطين الجور على طاعة ربّ الأرض والسماء .

و قد نوقش في دلالة الخبر على أفضليّته صلوات الله عليه بوجهين : الأوّل أنّه يحتمل أن يكون أراد صلى الله عليه وآله أحبّ خلق الله إليه في أكل هذا الطير لا أحبّ الخلق إليه مطلقاً ! والجواب عنه - و إن كان لوهنه و ركاكته لا يحتاج إلى الجواب وقائله لا يستحقّ الخطاب - هو أنّ قوله صلى الله عليه وآله : « يأكل » جواب للأمر ، ولا يفهم أحد له أدنى اُنس بكلام العرب منه سوى هذا المعنى ، فلو خصّص الحبّ بذلك (٢) لكان تخصيصاً من غير قرينة تدلّ عليه ، وبرهان يدعو إليه ، ولو جعل « يأكل » قيداً للحبّ فمع بعده محتاج إلى تقدير « في أن يأكل » وهو خلاف الأصل لا يصار إليه إلّا بدليل ، على أنّ في بعض الروايات ليس « يأكل » أصلاً ، وفي بعضها « حتّى يأكل » وهما لا يحتملان ذلك .

---

(١) سورة آل عمران : ٣١ .

(٢) أى بأكل الطائر .

وأجاب الشيخ المفيد عن ذلك بوجه آخر ، و هو أنّه لو كان الكلام يحتمل ذلك لما كان فيه فضل ، فلم يكن أنس يردّه مرّتين ليكون ذلك الفضل للأنصار ، ولما قرّره الرسول صلى الله عليه وآله على ذلك ، و أيضاً لو كان محتملاً لذلك لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام يحتجّ بذلك يوم الدار ، ولا قبل الحاضرون ذلك منه ، و لقالوا : إنّ ذلك لايدلّ على فضيلة توجب الإمامة والخلافة (١) .

الثاني أنّه يحتمل أن يكون في ذلك الوقت أحبّ الخلق وأفضلهم ، فلم لا يجوز أن يصير بعض الصحابة بعد ذلك أفضل منه ؟ والجواب أنّ ذلك أيضاً خلاف عموم اللّفظ وإطلاقه فإنّ الظاهر من اللّفظ أحبّ جميع الخلق في جميع الأحوال و الأزمنة ، و لو كان مراده غير ذلك لقيّده بشيء منها ، ولم يدلّ دليل من خارج الكلام على التخصيص .

وأجاب الشيخ بوجهين أيضاً : الأوّل أنّ هذا خرق للإجماع المركّب ، لأنّ الاُمّة بأسرها بين قولين : إمّا تفضيله في جميع الأحوال والأوقات أو تفضيل غيره عليه كذلك ، فما ذكرت قول لم يقل به أحد . والثاني أنّ احتجاجه صلوات الله عليه بعد الرسول صلى الله عليه وآله بذلك وتسليم القوم له ذلك ممّا يدفع هذا الاحتمال (٢) .

---

(١) الفصول المختارة ١ : ٦٣ و٦٤ . وما ذكره المصنف منقول بالمعنى .

(٢) « ١ : ٦٢ و٦٤ « «

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذا الجزء ـ وهو الجزء الرابع من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، والجزء الثامن و الثلاثون حسب تجزءتنا ـ من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على مايراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ ـ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله و غفرانه الحاج محمّد حسن الشهير بـ «كمپانى» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتى عندنا كما أشار إليه العلّامة الفقيد الحاجّ الميرزا محمّد القمّي المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتى وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [. . . .] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ ـ النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزيّ ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ ـ نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م)

٤ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع كبير ، وقدسقط منها من أواسط الباب ٩٩ : « باب زهده عليه السلام وتقواه » و رمزنا إليها بـ (ح) .

٥ ـ نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع متوسّط و هذه الأخيرة أصحّها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منها خطّ المؤلّف قدّس سرّه وتصريحه بسماعه إيّاها في سنة ١١٠٩ ولكنّها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٧ : « باب ما علّمه الرسول صلّى الله عليه وآله عند وفاته » ورمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الاُستاذ السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث لازال موفّقاً لمرضاة الله . .

وقد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنّف في بياناته أو ما علّقناه وذيّلناه في فهم غرائب ألفاظه ومشكلاته على كتب أوعزنا إليها في المجلّد السابع والثلاثين لا نطيل الكلام بذكرها هنا فمن أرادها فليراجع هناك

فنسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار .

جمادى الثانية ١٣٨٠

يحيى العابدى الزنجانى   **السيد كاظم الموسوى المياموى**

بسمه تعالى وله الحمد

إلى هنا انتهى الجزء الثامن و الثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء الرابع من المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه يحوى زهاء أربعمائة حديث في أربعة عشر باباً غير ماحوي من المباحث العلميّة و الكلاميّة .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة و بالغنا في التحقيق مطالعة فخرج بعون الله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر .

اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك وحدك لاشريك لك فأتمم علينا نعمتك وآتنا ما وعدتنا على رسلك إنّك لاتخلف الميعاد .

محمد الباقر البهبودى

من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الاسلامية

رقم الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ٥٦ :	في أنّه صلوات الله عليه الوصيّ و سيّد الأوصياء و خير الخلق بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنّ من أبى ذلك أوشك فيه فهو كافر .	١-٢٦
الباب ٥٧ :	في أنّه عليه السلام مع الحقّ والحقّ معه و أنّه يجب طاعته على الخلق وأنّ ولايته ولاية الله عزّ وجلّ .	٢٦-٤٠
الباب ٥٨ :	في ذكره في الكتب السماويّة ومابشّر السابقون به وبأولاده المعصومين عليهم السلام .	٤١-٦٢
الباب ٥٩ :	في طهارته وعصمته عليه السلام .	٦٢-٧٠
الباب ٦٠ :	في الاستدلال بولايته و استنابته في الأمور على إمامته و خلافته ، وفيه أخبار كثيرة من الأبواب السابقة واللاحقة ، وفيه ذكر صعوده على ظهر الرسول صلّى الله عليه وآله لحطّ الأصنام و جعل أمر نسائه إليه في حياته و بعد وفاته صلّى الله عليه وآله .	٧٠-٨٩
الباب ٦١ :	في جوامع الأخبار الدالّة على إمامته عليه السلام من طرق الخاصّة والعامّة .	٩٠-١٦٦
الباب ٦٢ :	باب نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله وبعد وفاته .	١٦٧-١٨٦
الباب ٦٣ :	في النوادر	١٨٦-١٩٤

﴿أبواب فضائله ومناقبه صلوات الله عليه﴾

﴿وهي مشحونة بالنصوص﴾

رقم الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ٦٤ :	في ثواب ذكر فضائله و النظر إليها و استماعها ، و أنّ النظر إليه وإلى الأئمّة من ولده صلوات الله عليهم عبادة .	١٩٥ - ٢٠١

رقم الباب	الموضوع	رقم الصحيفة
الباب ٦٥ :	في أنّه صلوات الله عليه سبق الناس في الإسلام والإيمان و البيعة والصلوات زماناً ورتبة، وأنّه الصدّيق و الفاروق، وفيه كثير من النصوص والمناقب.	٢٠١_٢٨٨
الباب ٦٦ :	في مسابقته صلوات الله عليه في الهجرة على سائر الصحابة	٢٨٨_٢٩٤
الباب ٦٧ :	في أنّه عليه‌السلام كان أخصّ الناس بالرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله و أحبّهم إليه و كيفيّة معاشرتهما وبيان حاله في حياة الرسول، و فيه أنه عليه‌السلام يذكر متى ما ذكر النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله	٢٩٤_٣٢٩
الباب ٦٨ :	في الأخوّة وفيه كثير من النصوص	٣٣٠_٣٤٧
الباب ٦٩ :	في خبر الطير وأنّه عليه‌السلام أحبّ الخلق إلى الله.	٣٤٨_٣٦٠

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء التاسع والثلاثون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٠

« باب »

✿(ماظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق)✿

١ ـ **يف** : روى أبوهلال العسكريّ في كتاب الأوائل قال : أوّل من قال : « جعلت فداك » عليّ عليه السلام لمّا دعا عمرو بن عبدودّ إلى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال عليّ عليه السلام : جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي ؟ قال : إنّه عمرو بن عبدودّ قال : وأنا عليّ بن أبي طالب ، فخرج إليه فقتله ، واخذ النّاس منه . ومن غير كتاب الأوائل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما أذن لعليّ عليه السلام في لقاء عمرو بن عبدودّ وخرج إليه قال النبيّ صلى الله عليه وآله : برز الإيمان كلّه إلى الكفر كلّه(١). ومن كتاب صدر الأئمّة عندهم موفّق بن أحمد المكيّ أخطب خوارزم بإسناده أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبدودّ أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة (٢).

أقول : روى ابن شيروية في الفردوس عن معاوية بن حيدة عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله ، وفيه : من عمل أمّتي . وروى صاحب كتاب الأربعين عن الأربعين عن إسحاق ابن بشير القرشيّ عن وهب بن الحكم عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .

وقال العلاّمة في شرحه على التجريد : قال حذيفة : لمّا دعا عمرو إلى المبارزة أحجم

---

(١) في المصدر : إلى الشرك كله .

(٢) الطرائف : ١٦ ، وفيه : أفضل من عبادة امتي .

المسلمون (١) كافّة ماخلا عليّاً ، فإنّه برز إليه ، فقتله الله على يديه ، والّذي نفس حذيفة بيده لَعمله في ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمّد إلى يوم القيامة ، و كان الفتح في ذلك اليوم على يد عليّ عليه السلام وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « لَضربة عليّ خير من عبادة الثّقلين» وذكره القوشجيّ أيضاً في شرحه من غير تفاوت .

و روى الشيخ أمين الدّين الطبرسي في مجمع البيان عند سياق هذه القصّة برواية محمّد بن إسحاق فجزّ عليّ عليه السلام رأسه وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله و وجهه يتهلّل (٢) ، قال حذيفة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ابشر ياعليّ فلو وزن اليوم عملك بعمل اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله لرجح عملك بعملهم ، وذلك أنّه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلّا وقد دخله وهن بقتل عمرو ، ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلّا وقد دخله عزّ بقتل عمرو .

و روى السيّد أبومحمّد الحسينيّ عن الحاكم أبي القاسم الحسكانيّ بإسناده عن سفيان الثوريّ عن زبيد الشاميّ عن مرّة عن عبدالله بن مسعود قال : وكان يقرأ «و كفى الله المؤمنين القتال » بعليّ (٣) .

أقول : وقال السيّد بن طاوس في كتاب سعد السّعود : قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «لضربة عليّ لعمرو بن عبدودّ أفضل من عمل اُمّتي إلى يوم القيامة » رواه (٤) موفّق ابن أحمد المكّي أخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب وأبو هلال العسكريّ في كتاب الأوائل (٥).

وقال ابن أبي الحديد : في شرح نهج البلاغة : فأمّا الجراحة الّتي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبدودّ فإنّها أجلّ من أن يقال جليلة ، و أعظم من أن يقال عظيمة وماهي إلّا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل : أيّما أعظم منزلة عند الله عليّ أم أبوبكر ؟ فقال : يا ابن أخي والله لمبارزة عليّ عمرواً يوم الخندق يعدل

---

(١) احجم عن الشيء : كف أو نكص هيبة .
(٢) أى يتلألا .
(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٤٣ .
(٤) في المصدر : و قدروى ذلك منهم اه .
(٥) سعدالسعود : ١٣٩ .

أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها ، وتربى عليها فضلاً عن أبي بكر وحده . وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ماهو أبلغ منه: روى قيس بن الرّبيع عن أبي هارون العبديّ عن ربيعة بن مالك السعديّ قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت : يا أباعبدالله إنّ النّاس ليتحدّثون عن عليّ بن أبي طالب ومناقبه فيقول لهم أهل البصيرة : إنّكم لتفرّطون في تقريظ هذا الرّجل ، فهل أنت محدّثي بحديث عنه أذكره للنّاس ؟ فقال : ياربيعة وما الّذي تسألني عن عليّ عليه السلام وما الّذي أُحدّثك به عنه ؟ و الّذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أُمّة محمّد في كفّة الميزان منذ بعث الله تعالى محمّداً إلى يوم النّاس هذا ووضع عملٌ واحد من أعمال عليّ في الكفّة الأُخرى لرجّح على أعمالهم كلّها ، فقال ربيعة : هذا المدح الّذي لايقام له ولايعقد ولايحمل ، إنّي لأظنّه إسرافاً ياأباعبدالله ! فقال حذيفة : يالكع⁽¹⁾ وكيف لايحمل؟ وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع ⁽²⁾ و الجزع ، و دعا إلى المبارزة فأحجموا عنه ، حتّى برز إليه عليّ عليه السلام فقتله، والّذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أُمّة محمّد إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة .

وجاء في الحديث المرفوع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك اليوم حين برز إليه: برز الإيمان كلّه إلى الشّرك كلّه . وقال أبو بكر بن عيّاش : لقد ضرب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ضربة ماكان في الإسلام أيمن منها : ضربته عمرواً يوم الخندق، ولقد ضُرب عليٌّ ضربة ماكان أشأم منها ⁽³⁾ يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله . وفي الحديث المرفوع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا بارز عليّ عمرواً مازال رافعاً يديه مقمحاً رأسه قبل السّماء داعياً ربّه قائلاً : اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة يوم بدر و حمزة يوم أُحد فاحفظ عليّ اليوم عليّاً « ربّ لاتذرني فرداً وأنت خير الوارثين » .

---

(١) اللكع : اللئيم . الاحمق .

(٢) الهلع : الجبن عنداللقاء .

(٣) فى المصدر : ماكان فى الاسلام أشأم منها .

و قال جابر بن عبد الله الأنصاريّ : و الله ما شبّهت يوم الأحزاب قتل عليّ عمرواً وتخاذل المشركين بعده إلّا بما قصّه تعالى قصّة (١) داود و جالوت في قوله : « فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت(٢) »وروى عمر بن عزهر (٣) عن عمرو بن عبيد عن الحسن أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قتل عمرواً جزّ رأسه وحمله فالقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام أبوبكر وعمر فقبّلا رأسه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يهلّل فقال : هذا النّصر - أو قال : هذا أوّل النّصر - و في الحديث المرفوع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يوم قتل عمرو: ذهب ريحهم ولا يغزوننا بعد اليوم ونحن نغزوهم إن شاء الله .

وينبغي أن يذكر ملخّص هذه القصّة من مغازي الواقديّ و ابن إسحاق ، قالا : خرج عمرو بن عبدودّ يوم الخندق وقد كان شهد بدراً فارتثّ جريحاً ، ولم يشهدأُحداً ، فحضر الخندق شاهراً نفسه معلماً مدّلاً بشجاعته و بأسه ، و خرج معه ضرار بن الخطّاب الفهريّ وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب و نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميّون ، فطافوا بخيولهم على الخندق إصعاداً وانحداراً يطلبون موضعاً ضيّقاً يعبرونه ، حتّى وقفوا على أضيق موضع فيه فأكرهوا خيلهم(٤) على العبور فعبرت ، وصاروا مع المسلمين على أرض واحدة ورسول الله عليه السلام جالس و أصحابه قيّام على رأسه ، فتقدّم عمرو بن عبدودّ فدعا إلى البراز مراراً ، فلم يقم إليه أحد ، فلمّا أكثر قام عليّ عليه السلام فقال : أنا أُبارزه يارسول الله ، فأمر(٥) بالجلوس وأعاد عمرو النّداء و النّاس سكوت على رؤوسهم الطير ،(٦) فقال عمرو : أيّها النّاس إنّكم تزعمون أنّ قتلاكم في الجنّة وقتلانا في النّار ، أفما يحبّ أحدكم أن يقدم على الجنّة أويقدم عدوّا له إلى النّار ؟ فلم يقم إليه أحد ، فقام عليّ عليه السلام دفعة

---

(١) فى المصدر : إلابماقصه الله تعالى من قصة داود .

(٢) سورة البقرة : ٢٥١ .

(٣) كذافى النسخ ، وفى المصدر : وروى عمرو بن أزهر .

(٤) فى المصدر : خيولهم .

(٥) « : فأمره .

(٦) « : كأن على رؤوسهم الطير .

ثانية وقال : أنا له يارسول الله ، فأمره بالجلوس ، فجال عمرو بفرسه مقبلاً و مدبراً إذ جاءت(١) عظماء الأحزاب فوقفت من وراء الخندق ومدّت أعناقها تنظر ، فلمّا رأى عمرو أنّ أحداً لايجيبه قال :

ولقد بححت من النّداء بجمعهم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع موقف القرن المناجز(٢)
إنّي كذلك لم أزل متسرّعاً قبل الهزاهز(٣)
إنّ الشّجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقام عليّ عليه السلام فقال : يا رسول الله ائذن لي في مبارزته ، فقال : ادن ، فدنا فقلّده سيفه وعمّمه بعمامته وقال : امض لشأنك ، فلمّا انصرف قال : اللّهم أعنه عليه فلمّا قرب منه قال له مجيباً إيّاه من شعره :

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة و بصيرة يرجو بذاك نجاة فائز
إنّي لآمل أن أُقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة فوهاء يبقى ذكرها عند الهزاهز(٤)

فقال عمرو : من أنت؟ - وكان عمرو شيخاً كبيراً قد جاوز الثمانين و كان نديم أبي طالب في الجاهليّة - فانتسب عليّ عليه السلام له وقال : أنا ابن أبي طالب ، فقال : أجل؛ لقد كان أبوك نديماً لي وصديقاً ، فارجع فإنّي لا أُحبّ أن أقتلك - كان شيخنا أبو الخير مصدّق بن شبيب النحويّ يقول: إذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع : و الله ما أمره بالرجوع إبقاءاً عليه بل خوفاً منه ! فقد عرف قتلاه ببدر وأُحد وعلم أنّه إن ناهضه قتله ، فاستحيى أن يظهر الفشل فاظهر الإبقاء و الإرعاء و إنّه لكاذب فيها - قالوا : فقال له عليّ عليه السلام : لكنّي أُحبّ أن أقتلك : فقال : يا ابن أخي

---

(١) في المصدر : وجاءت .
(٢) المناجز : المبارز .
(٣) الفوه - محركة - : سعة الفم .
(٤) الهزائز : الحروب والشدائد .

إنّي لأكره أن أقتل الرّجل الكريم مثلك فارجع ورائك خيراً لك (١)، فقال علي عليه السلام : إنّ قريشاً يتحدّث عنك أنّك قلت : لايدعوني أحد إلي ثلاث الاّ أُجيب(٢) ولو إلى واحدة منها ، قال : أجل ، قال : فإنّي أدعوك إلى الاسلام ، قال : دع هذه ، قال : فإنّى أدعوك إلى أن ترجع بمن يتّبعك من قريش إلى مكّة ، قال : إذاً تتحدّث نساء قريش عنّي أنّ غلاماً خدعنى ! قال : فإنّي أدعوك إلى البراز راجلاً ، فحمي عمرو(٣)وقال : ما كنت أظنّ أحداً من العرب يرومها منّي ،ثمّ نزل فعقر فرسه ـ وقيل . ضرب وجهه ففرّ ـ و تجاولا ، فثارت لهما غبرةٌ و ارتهما عن العيون إلى أن سمع النّاس التّكبير عالياً من تحت الغبرة ، فعلموا أنّ عليّاً قتله وانجلّت الغبرة عنهما و عليٌّ راكب صدره يجزّ رأسه ، وفرّ أصحابه ليعبروا الخندق فظفرت بهم خيلهم إلّا نوفل بن عبدالله ، فإنّه قصّر فرسه فوقع في الخندق ، فرماه المسلمون بالحجارة ، فقال : يا معشر النّاس أكرموا من هذه (٤)، فنزل إليه عليٌّ عليه السلام فقتله ، وأدرك الزبير هبيرة بن أبي وهب فضربه فقطع قربوسه(٥)وسقطت درع كان حملها من ورائه ، فأخذه الزبير ، وألقى عكرمة رمحه ، وناوش (٦)عمر بن الخطّاب ضرار بن عمرو(٧): فحمل عليه ضرار حتّى إذا وجد عمر مسّ الرمح رفعه عنه وقال: إنّها لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطّاب ، إنّي كنت آليت أن لايمتليء يداي(٨) من قتل قرشيّ فأقتله ، فانصرف ضرار راجعاً إلى أصحابه ؛ وقد كان جرى له معه

---

(١) فى المصدر : خيرلك .

(٢) « : إلا أجبت .

(٣) حمى من الشيء : أنف أن يفعله .

(٤) كذا فى (ك) ، وفى غيره من النسخ : اكرم من هذا . وفى المصدر : فقال : يامعاشر الناس قتلة أكرم من هذه :

(٥) فى المصدر : فقطع ثفر فرسه . و هو السير الذى فى مؤخر السرج .

(٦) ناوش فلاناً : تناوله ليأخذ برأسه ولحيته .

(٧) كذا فى النسخ و المصدر ، وهو سهو ، فان ضرار كان ابن الخطاب و أخا عمر ، و قد أمر رسول الله (ص) عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطات ، راجع المجلد السادس من طبعة أمين الضرب باب غزوة الاحزاب .

(٨) فى المصدر : أن لا تمكننى يداى .

مثل هذه في يوم اُحد ، وقدذكرناها ، ذكر القصّتين (١) معاً محمّد بن عمرو الواقديّ في كتاب المغازي(٢) .

توضيح : التقريظ : مدح الحيّ و وصفه . وارتثّ فلان على بناء المجهول : حمل من المعركة جريحاً . وقدمرّ مراراً أنّ كون الطير على رؤسهم كناية عن سكونهم وعدم تحرّكهم للخوف ، فانّ الطير لايقع إلّا على شيء ساكن . ثمّ اعلم أن تفصيل القصّة وشرحها وسائر مايتعلّق بها مذكورة في كتاب النبوّة ، و إنّما ذكرنا ههنا قليلاً منها لمناسبتها لأبواب المناقب ، ولا يخفى على أحد أنّ من كان عمل من أعماله معادلاً لاعمال الثقلين إلى يوم القيامة و بضربة منه تشيّد أركان الدّين لا ينبغي أن يكون رعيّة لمن امتنّ عليه ضرار فأعتقه وأمثاله من المنافقين .

٧١

﴿ باب ﴾

✿(ماظهر من فضله صلوات الله عليه في غزوة خيبر)✿

١ - **يف** : روى أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ثلاثة عشر طريقاً فمنها عن عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبي يقول : حاضرنا (٣) خيبر فأخذ اللّواء أبوبكر فانصرف ولم يفتح له ، ثمّ أخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح له ، ثمّ أخذها عثمان ولم يفتح له ، وأصاب النّاس يومئذ شدّة و جهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي دافع الراية غداً إلى رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله ، لايرجع حتّى يفتح الله له ، وبتناطيبة أنفسنا أن نفتح غداً ، ثمّ قام قائماً ودعا باللّواء و النّاس على مصافهم ودعا عليّاً عليه السلام وهو أرمد ، فتفل في عينه ودفع إليه اللّواء وفتح له(٤) .

ورواه البخاريّ في صحيحه في أواخر الجزء الثّالث منه عن سلمة بن الاكوع

---

(١) في المصدر : و قدذكر هاتين القصتين اه .

(٢) شرح النهج ٤ : ٤٦٢ - ٤٦٤ .

(٣) في المصدر : حضرنا .

(٤) في المصدر : وفتح الله له .

ورواه أيضاً البخاريّ في الجزء المذكور عن سهل ، ورواه أيضاً البخاريّ في الجزء الرّابع في رابع كرّاس من النّسخة المنقول منها ، ورواه أيضاً في الجزء الرّابع في ثلثه الأخير من صحيحه في مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و رواه البخاريّ في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كرّاس من أوّله من النسخة المنقولة منها . و رواه مسلم أيضاً (١) في صحيحه في أواخر كرّاس من الجزء المذكور من النّسخة المشار إليها .

فمن رواية البخاريّ ومسلم في صحيحهما من بعض طرقهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في يوم الخيبر (٢) : «لأعطينّ هذه الرّاية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» قال : فبات النّاس يدوكون (٣) ليلتهم أيّهم يعطاها ، فلمّا ، أصبح النّاس غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كلّهم يرجون (٤) أن يعطاها فقال : أين عليّ بن أبي طالب ؟ فقالوا : هو يا رسول الله يشتكي عينيه ، قال : فارسلوا إليه فأُتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينه ودعا له ، فبرىء كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الرّاية ، فقال عليّ عليه السلام : يارسول الله أُقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ على رسلك (٥) حتّى تنزل بساحتهم ، ثمّ ادعهم إلى الإسلام فأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله تعالى فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن تكون لك حمر النعم .

ورووه في الجمع بين الصّحاح السّتّة من جزء الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذيّ ، ورواه في الجمع بين الصّحيحين للحميديّ في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن أبي وقّاص و في مسند أبي هريرة و في مسند سلمة بن الأكوع ورواه الفقيه

---

(١) في المصدر : ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في نصف الكراس الاول من النسخة المنقول منها ، و رواه مسلم أيضاً اه .

(٢) في المصدر : قال يوم خيبر .

(٣) سيأتي معناه في البيان . وفي غير (ك) من النسخ وكذا المصدر : يذكرون .

(٤) في المصدر : كلهم يرجو .

(٥) أي على التمهل والتؤدة .

الشافعيّ ابن المغازليّ أيضاً من طرق جماعة ، فمن روايات الشافعيّ ابن المغازليّ في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر إلى خيبر فلم يفتح له ، ثمّ بعث عمر فلم يفتح له ، فقال : لأعطينّ الراية غداً رجلاً كرّاراً غير فرّار يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ، فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو أرمد العين ، فتفل في عينيه ففتح عينيه كأنّه لم يرمد قطّ ، فقال : خذ هذه الرّاية فامض بها حتّى يفتح الله عليك ، فخرج يهرول وأنا خلف أثره حتّى ركز رايته [١] في أصلهم تحت الحصن ، فأطلع رجل يهوديّ من رأس الحصن فقال : من أنت ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ، فالتفت إلى أصحابه فقال : غُلبتم والّذي أنزل التّوراة على موسى ، قال : فما رجع حتّى فتح الله عليه .

ورواه علماء التّاريخ مثل محمّد بن يحيى الأزديّ وابن جرير الطبريّ والواقدي ومحمّد بن إسحاق وأبي بكر البيهقيّ في دلائل النبوّة وأبي نعيم في كتاب حلية الأولياء والأشنهيّ في الاعتقاد عن عبدالله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوع وأبي سعيد الخدريّ وجابر الأنصاريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث أبابكر برايته مع المهاجرين ، هي رايته البيضاء [٢] فعاد يؤنّب قومه ويؤنّبونه [٣] ، ثمّ بعث عمر من بعده فرجع يجبّن أصحابه و يجبّنونه حتّى ساء ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله [٤] كرّاراً غير فرّار لايرجع حتّى يفتح الله على يديه ، فأعطاها عليّاً ففتح على يديه [٥] .

و رواه الثّعلبي في تفسير قوله تعالى : « ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً [٦] » وذلك في فتح خيبر قال : حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خيبر حتّى

---

(١) ركز الرمح ونحوه : غرزه و أثبته في الارض .

(٢) في المصدر : وهي راية بيضاء .

(٣) أنبه : عنفه ولامه .

(٤) في المصدر : يحب الله ورسوله ويحبه الله و رسوله .

(٥) في المصدر : حتى فتح الله على يده .

(٦) سوره الفتح : ٢ - ٣ .

أصابتنا مخمصة شديدة ، وأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطى اللّواء عمر بن الخطّاب ونهض من نهض معه من النّاس ، فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه ورجعوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يجبّنه أصحابه ويجبّنهم ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى النّاس ، فأخذ أبوبكر راية رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ نهض فقاتل ، ثمّ رجع فأُخذها عمر فقاتل ، ثمّ رجع ، فأُخبر بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : أنا والله لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله يأخذها عنوة ، و ليس ثَمَّ عليٌّ ، فلمّا كان الغد تطاول إليها أبوبكر وعمر ورجال من قريش رجاء كلّ واحد منهم أن يكون هو صاحب ذلك فأرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله سلمة بن الأكوع إلى عليّ عليه السلام فجاءه على بعير له حتّى أناخ قريباً من رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو أرمد قد عصب عينيه بشقّة برد قطريّ ، قال سلمة : فجئت به أقوده إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مالك ؟ قال : رمدت ، قال : ادن منّي ، فدنا منه فتفل في عينيه ، فما شكا وجعها بعد حتّى مضى لسبيله ، ثمّ أعطاه الراية فنهض بالراية . ثمّ ذكر الثّعلبيّ صورة حال الحرب بين عليّ و بين مرحب ، و كان على رأس مرحب مغفر مصفّر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه ، ثمّ قال : فاختلفا ضربتين ، فبدره عليٌّ عليه السلام بضربة فقدّ الحجر والمغفر وفلّق رأسه حتّى أخذ السّيف في الأضراس ، وأخذ المدينة وكان الفتح على يده .

قال السيّد : ورأيت في الحديث الّذي رواه مسلم في صحيحه في الموضع الّذي تقدّمت الإشارة إليه وهو في أواخر كرّاس من الجزء الرّابع زيادة وهي أن عمر بن الخطّاب قال : ما أحببت الإمارة إلّا يومئذ ، فتشاوقت لها(١) رجاء أن أُدعى لها ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه الراية(٢) وقال : امش ولا تلتفت حتّى يفتح الله عليك ، قال : فسار عليٌّ شيئاً ثمّ وقف ولم يلتفت ، فصرخ : يا رسول الله على ماذا أُقاتل ؟ قال : قاتلهم حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً

---

(١) كذا في النسخ والمصدر ، وسيأتي في البيان توضيحه .

(٢) في المصدر : فأعطاه إياها .

رسول‌الله ، فإن فعلوا فقدمنعوا منك دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها وحسابهم على الله ؛ انتهى كلام السيّد(١) .

أقول : و روى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذيّ عن البراء إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث إلى اليمن جيشين و أمّر على أحدهما عليّاً وعلى الآخر خالداً ، فقال : إذا كان القتال فعليّ ، قال : فافتتح عليٌّ حصناً فأخذ منه جارية ، قال : فكتب معي خالدإلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بخبره ، قال: فلمّا قدمت على رسول‌الله صلّى الله عليه وآله و قرأ الكتاب رأيته يتغيّر لونه ، فقال : ماترى في رجل يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله ورسوله ؟ فقلت : أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وإنّما أنارسولٌ ، فسكت .

و روي أيضاً من الترمذيّ عن بريدة قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله إنّ الله تبارك و تعالى أمرني بحبّ أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم ، قيل : يا رسول‌الله سمّهم لنا ، قال: عليٌّ منهم ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ و أبوذرّ و المقداد و سلمان ، أمرني بحبّهم وأخبرني أنّه يحبّهم .

و روى من صحيحي مسلم والترمذيّ عن سعد بن أبي وقّاص قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول يوم خيبر : لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله و رسوله ، فتطاولنا (٢) فقال : أدعوا لي عليّاً ، فأُتي به أرمد ، فبصق في عينه ودفع الرّاية إليه ففتح الله عليه (٣) .

و روى من الصّحيحين عن سلمة بن الأكوع قال : كان عليّ عليه السلام قدتخلّف عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في خيبر وكان رمداً ، فقال : أنا أتخلّف عن رسول‌الله صلّى الله عليه وآله فخرج عليٌّ فلحق النبيّ صلّى الله عليه وآله فلمّا كان مساء اللّيلة الّتي فتحهاالله في صباحها قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : لأعطينّ الراية ـ أوليأخذنّ الرّاية غداً رجلٌ يحبّه الله و رسوله ـ أوقال:

---

(١) الطرائف : ١٤ـ١٦ .

(٢) في تيسير الوصول : قال : فتطاول الناس لها .

(٣) أخرج هذه الرويه في تيسير الوصول ٣ : ٢٣٧ .

يحبّ الله و رسوله ـ يفتح الله على يديه ، فإذا نحن بعليّ و ما نرجوه ، فقالوا : هذا عليٌّ ففتح الله عليه .

و روى أيضاً من الصّحيحين عن سهل بن سعد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر : لأعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ، قال : فبات النّاس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها ، فلمّا أصبح النّاس غدوا على رسول الله كلّهم يرجو أن يعطاها ، فقال : أين عليّ بن أبي طالب ؟ فقيل : هو يا رسول الله يشتكي عينيه ، قال : فأرسلوا إليه ، فأتي به فبصق في عينه ودعا له فبرىء حتّى كان كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال عليٌّ عليه السلام : يا رسول الله أُقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا ؟ قال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثمّ ادعهم إلى الإسلام و أخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله عزّ وجلّ فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمر النعم .

و روى من الصحيحين عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر : لأعطينّ هذه الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله يفتح الله على يديه ، قال عمر بن الخطّاب : ما احببت الإمارة إلّا يومئذ ، قال : فتساورت لها رجاء أن أُدعى لها ، قال ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه إيّاها و قال : امش ولا تلتفت حتّى يفتح الله عليك ، قال : فسار عليٌّ شيئاً ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ برسول الله صلى الله عليه وآله : على ماذا أُقاتل النّاس ؟ قال : قاتلهم حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم و أموالهم إلّا بحقّها ، وحسابهم على الله(١) .

و روى ابن شيرويه في الفردوس عن سهل بن سعد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله لا يرجع حتّى يفتح عليه ـ يعني عليّ بن أبي طالب(٢) .

[**بيان** : قال في النهاية : في حديث خيبر : «لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّه الله و رسوله و يحبّ الله و رسوله يفتح الله على يديه» ، فبات النّاس يدوكون تلك اللّيلة

(١و٢) مخطوط .

أي يخوضون ويموجون فيمن يدفعها إليه ، يقال : وقع النّاس في دوكة و دوكة أي في خوض واختلاط⁽¹⁾ . وقال : القطريّ : ـ أي بالكسر ـ ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة ؛ و قيل : هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين . و قال الأزهريّ : في أعراض البحرين قرية يقال لها «قطر» و أحسب الثياب القطريّة نسبت إليها ، فكسروا القاف للنسبة و خفّفوا . ⁽²⁾ وكأنّ المراد بالمصفّر المذهّب . و في القاموس : اشتاف : تطاول و نظر ، و تشوّف إلى الخبر تطلّع ، و من السطح : تطاول و نظر و أشرف . ⁽³⁾ و بالراء معناه قريب من ذلك ، والأظهر « فتساورت » قال في النّهاية : في الحديث « فتساورت لها أي رفعت لها شخصي . ⁽⁴⁾ والتطاول أيضاً قريب منه أي كلّ منهم يمدّ عنقه ليراه النبيّ صلى الله عليه وآله رجاء أن يعطاها . ⁽⁵⁾]

٢ ـ **مد :** بالإسناد إلى عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن ابن ليلى ، ⁽⁶⁾ عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالرّحمن بن أبي ليلى قال : كان أبي يسمر مع عليّ عليه السلام و كان عليّ عليه السلام يلبس ثياب الصيف في الشتاء و ثياب الشتاء في الصيف، فقيل له : لوسألته عن هذا فسأله عن هذا⁽⁷⁾ فقال : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليّ و أنا أرمد يوم خيبر فقلت : يا رسول الله إنّي أرمد ، فتفل في عيني و قال : «اللّهمّ اذهب عنه الحرّ و القرّ » فما وجدت حرّاً ولا برداً ، قال : وقال : لأبعثنّ رجلاً يحبّه الله و رسوله و يحبّ الله و رسوله ليس بفرّار ، قال فتشوّف لها النّاس فبعث عليّاً عليه السلام ⁽⁸⁾.

---

(١) النهاية ٢ : ٣٥ .

(٢) « ٣ : ٢٦٢ .

(٣) القاموس المحيط ٣ : ١٦٠ .

(٤) النهاية ٢ : ١٩١ .

(٥) هذا البيان من مختصات (ك) فقط .

(٦) في المصدر : عن ابن ابى ليلى .

(٧) « : فسألته عن هذا .

(٨) العمدة : ٦٨ .

أقول : روى ابن بطريق ما مرّ من الأخبار من مسند أحمد بن حنبل باثني عشر طريقاً آخر عن أبي سعيد الخدريّ و سعيد بن المسيّب و بريدة و أبي هريرة وسهل بن سعد و أبي ليلى و سعدبن أبي وقّاص ، و من صحيح مسلم [(١)] بستّةطرق عن سلمة بن الأكوع و سهل بن سعد ، و من صحيح مسلم بستّة طرق عن عمر بن الخطّاب و ابن عبّاس و أبيهريرة وسهل بن سعد و سلمة بن الأكوع ، ومنمناقب ابن المغازليّ باثنيعشر طريقاً عن سلمة و أبي موسى الأشعريّ و عمران بن حصين و أبي هريرة و أبيسعيد الخدريّ و سعد و بريدة و عامر بن سعد ، ومن الجمع بين الصحاح الستّة ممّا رواه من صحيح الترمذيّ بسندين عن سلمة و سعد ، ومنتفسير الثعلبيّ مثلمامرّ ، وساق الحديث إلى أن قال : ثمّ أعطاه الراية فنهض بالراية وعليه حلّة اُرجوانيّة حمراء قد أخرج كميّها ، فأتى مدينة خيبر ، فخرج مرحب صاحب الحصن و عليه مغفر مصفّر [(٢)] و حجر قد ثقبه مثل البيضة ووضعه على رأسه ،وهو يرتجزو يقول :

قد علمت خيبر أنّي مرحبٌ ✩ شاك السّلاح بطل مجرّب
أطعن أحياناً و حيناً أضرب ✩ إذالحروب أقبلت تلهّب
كان حماي كالحمى لاتقرب

فبرز إليه عليٌّ صلوات الله عليه فقال :

أنا الّذي سمّتني اُمي حيدرة ✩ كليث غابات شديد القسورة
أكيلكم بالسّيف كيل السندرة

فاختلفا ضربتين فبدره عليٌّ عليه السلام بضربة فقدّ الحجر والمغفر وفلّق رأسه حتّى أخذ السّيف فيالأضراس ، وأخذالمدينة وكان الفتح على يديه ؛ ثمّ قال ابن بطريق: قال أبو محمّد عبدالله بن مسلم : سألت بعض آلأبي طالب عن قوله : « أناالّذي سمّتني اُمّي حيدرة » فذكر أنّ أمّ عليّ عليه السلام كانت فاطمه بنت أسد ولدت عليّاً عليه السلام و

---

(١) كذافيالنسخ ، والصحيح ، ومنصحيح البخارى .

(٢) فيالمصدر «معصفر» أىالمصبوغ بالعصفر ، وهوصبغ اصفر اللون .

أبوطالب غائب ، فسمته أسداً باسم أبيها : فلمّا قدم أبوطالب كره هذا الاسم الّذي سمّته به أُمّه و سمّاه عليّاً ، فلمّا رجز عليٌّ عليه السلام يوم خيبر ذكر الاسم الّذي سمّته أُمّه فقال : «حيدرة» اسم من أسماء الأسد ، والسّندرة شجرة يعمل منها القسيّ و في الحديث يحتمل أن يكون مكيالاً يتّخذ من هذه الشجرة ، ويحتمل أن يكون السّندرة أيضاً امرأة تكيل كيلاً وافياً (١).

أقول : قدمضت الأخبار المعتبرة في ذلك في أنواع ماظهر من إعجازه صلوات الله عليه في تلك الغزوة في باب قصّة خيبر ، و إنّما أوردنا ههنا قليلاً من الأخبار من طرق المخالفين الزاماً عليهم .

و روى السيّد المرتضى في كتاب الشّافي عن أبي سعيد الخدريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أرسل عمر إلى خيبر فانهزم ومن معه ، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله يجبّن أصحابه و يجبّنونه ، فبلغ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مبلغ ، فبات ليلته مهموماً ، فلمّا أصبح خرج إلى النّاس و معه الرّاية فقال : «لأُعطينّ الرّاية اليوم رجلاً يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله و رسوله كرّاراً غير فرّار» فتعرّض لها جميع المهاجرين والأنصار ، فقال صلى الله عليه وآله : أين عليٌّ ؟ فقالوا : يا رسول الله هو أرمد ، فبعث إليه أباذرّ و سلمان فجاءا به يقاد لايقدر على فتح عينيه من الرّمد ، فلمّا دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله تفل في عينيه و قال : « اللّهم اذهب عنه الحرّ والبرد و انصره على عدّوه فانّه عبدك يحبّك و يحبّ رسولك غير فرّار» (٢) ثمّ دفع إليه الرّاية ، و استأذنه حسّان بن ثابت أن يقول فيه شعراً فأذن (٣) فأنشأ يقول :

وكان عليٌّ أرمد العين يبتغي ✩ دواءً فلمّا لم يحسّ مداوياً
شفاه رسول الله منه بتفلة ✩ فبورك مرقيّاً و بورك راقياً

---

(١) العمدة : ٧٥ . وتوجد روايات الباب فى (ص) ٦٨-٧٩ من الكتاب المذكور .

(٢) فى المصدر : كرار غيرفرار .

(٣) « « : قال قل .

وقال سأُعطي الرّاية اليوم صارماً ☆ كمياً محبّاً للرّسول موالياً(١)
يحبّ إلهي و الإله يحبّه ☆ به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البريّة كلّها ☆ عليّاً و سمّاه الوزير المواخيا

ويقال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يجد بعد ذلك أذي حرّ وبرد (٢).

و روى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس هذا الخبر على وجه آخر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى خيبر فرجع وقد انهزم و انهزم النّاس معه ، ثمّ بعث من الغد عمر فرجع وقد جرح في رجليه و انهزم النّاس معه ، فهو يجبّن أصحابه و أصحابه يجبّنونه ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لأُعطينّ الرّاية غداً رجلا يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله ورسوله ، ليس بفرّار ولا يرجع حتّى يفتح الله عليه » و قال ابن عبّاس : فأصبحنا متشوّقين نرائي وجوهنا رجاء أن يكون يدعى رجل منّا ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وهو أرمد ، فتفل في عينيه و دفع إليه الرّاية ففتح بابه عليه (٣).

ثمّ قال السيّد : فهذه الأخبار وجميع ما روي في هذه القصّة و كيفيّة ما جرت عليه يدلّ على غاية التّفضيل و التقديم ، لأنّه لو لم يفد القول إلاّ المحبّة الّتي هي حاصلة في الجماعة و موجودة فيهم لما قصدوا لدفع الراية و تشوّقوا إلى دعائهم إليها ، ولاُغبط أمير المؤمنين بها ، ولا مدحته الشّعراء ولا افتخرت له بذلك المقام ، و في مجموع القصّة و تفصيلها إذا تأمّلت مايكاد يضطرّ إلى غاية التفضيل و نهاية التقديم .

ثمّ ذكر عن بعض الأصحاب استدلالاً وثيقاً على أنّ ما ذكره النبيّ صلى الله عليه وآله في شأنه بعد فرار أبي بكر وعمر وسخطه عليهما في ذلك يدلّ على أنّهما لم يكونا متّصفين بشيء من تلك الصّفات ، وقال : إنّهم لم يرجعوا في نفي الصّفة عن غيره إلى مجرّد

---

(١) الكمى : الشجاع .
(٢) فى المصدر : ولابرد .
(٣) « : ففتح الله عليه .

إثباتها له ، وإنّما استدلّوا بكيفيّة ماجرى في الحال على ذلك لأنّه لايجوز أن يغضب من فرار من فرّ وينكره ثمّ يقول : إنّي أدفع الراية إلى من عنده كذا و كذا وذلك عند من تقدّم ، ألاترى أنّ بعض الملوك لو أرسل رسولا إلى غيره ففرّط في أداء رسالته وحرّفها ولم يوردها(١) على حقّها فغضب لذلك وأنكر فعله وقال : « لأرسلنّ رسولا حسن القيام بأداء رسالتي مضطلعاً (٢) بها لكنّا نعلم (٣) أنّ الّذي أثبته منفيّ عن الأوّل ؟ وقال : كما انتفي عمّن تقدّم فتح الحصن على أيديهم وعدم فرارهم كذلك يجب أن ينتفي سائر ما أثبت له ، لأنّ الكلّ خرج مخرجاً واحداً أورد على طريقة واحدة انتهى .

أقول : لايخفي متانة هذا الكلام على من راجع وجدانه و جانب تعسّفه و عدوانه ، فيلزم منه عدم كون الشخصين محبّين لله ولرسوله و من لم يحبّهما فقد ابغضهما ومن ابغضهما فقد كفر ، ويلزم منه ان لا يحبّهما الله ورسوله ، ولا ريب في أنّ من كان مؤمناً صالحاً يحبّه الله ورسوله ، بل يكفي الإيمان في ذلك وقد قال تعالى :«والّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله (٤)» وقال : «قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله(٥)» و يلزم منه أن لايقبل الله منهما شيئاً من الطاعات لأنّ الله تعالى يقول « إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفّاً (٦)» «إنّ الله يحبّ التّوابين ويحبّ المتطهّرين(٧)» فلو كان الله تعالى قبل منهما الجهاد لكان يحبّهما ، ولو كان قبل منهما نوبتهما عن الشّرك لكان يحبّهما، ولو كانا متطهّرين لكان يحبّهما ؛ ويلزم أن لايكونا من الصابرين

---

(١) في المصدر : ولم يؤدها .

(٢) اضطلع تحملة : نهض به وقوى عليه .

(٣) جواب قوله : « ألاترى » .

(٤) سورة البقرة : ١٦٥ .

(٥) سورة آل عمران : ٣١ .

(٦) سورة الصف : ٤ .

(٧) سورة البقرة : ٢٢٢ .

ولا من المتّقين ولا من المتوكّلين ولا من المحسنين ولا من المقسطين ، لأنّ الله بيّن حبّه لهم في آيات كثيرة ، وإنّ الله إنّما نسب عدم حبّه إلى الخائنين و الظالمين و والكافرين و الفرحين والمستكبرين والمسرفين والمعتدين و المفسدين و كلّ كفّار أثيم و كلّ مختال فخور و أمثالهم كمالايخفى على من تدبّر في الآيات الكريمة ، ومن كان بهذه المثابة كيف يستحقّ الخلافة والإمامة والتقدّم على جميع الاُمّة لاسيّما خيرهم و أفضلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ وأيضاً يدلّ على أنّ قوله تعالى : «يحبّهم و يحبّونه »[١] نازل فيه صلوات الله عليه لا في أبي بكر كما زعمه إمامهم الرازيّ في تفسيره ، إذ لايجوز أن ينفي الرسول عنه ما أثبته الله له .

وممّا ظهر من فضله صلوات الله عليه في ذلك اليوم ما رواه الشيخ الطبرسيّ في كتاب إعلام الورى من كتاب المعرفة لإبراهيم بن سعيد الثقفيّ ، عن الحسن بن الحسين العرنيّ[٢] - وكان صالحاً - عن كادح بن جعفر البجليّ - وكان من الأبدال - عن لهيعة[٣] ، عن عبد الرّحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : لمّا قدم عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « لولا أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لاتمرّ بملأ إلّا أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك ، وأنّك منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ، وأنّك تبرىء ذمّتي وتقاتل على سنّتي ، وأنّك في الآخرة أقرب النّاس منّي ، و أنّك غداً على الحوض خليفتي ، وأنّك أوّل من يرد عليّ الحوض غداً ، وأنّك أوّل من يكسى معي ، و أنّك أوّل من يدخل الجنّة من اُمّتي ، وأن شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنّة جيراني ، وأن حربك حربي ، وأنّ سلمك سلمي ، و

---

(١) سورة المائدة : ٥٤ .

(٢) في المصدر : المغربى .

(٣) « : عن أبى لهيعة .

أنّ سرّك سرّي ، وأنّ علانيتك علانيتي ، وأنّ سريرة صدرك كسريرة صدري ، و أنّ ولدك ولدي ، وأنّك تنجز عداتي⁽١⁾ ، وأنّ الحقّ معك وأنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، وأنّ الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وأنّه لايرد على الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه محبّ لك غداً حتّى يرد والحوض معك» فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً⁽٢⁾ ثمّ قال: الحمدلله الّذي منّ عليّ بالإسلام وعلّمني القرآن وحبّبني إلى خير البريّة خاتم النبيّين وسيّد المرسلين إحساناً منه إليّ و فضلا منه عليّ ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله عند ذلك : لولاأنت ياعليّ لم يعرف المومنون بعدي⁽٣⁾.

لى : الحافظ ، عن عبدالله بن يزيد، عن محمّدبن ثواب ، عن إسحاق بن منصور، عن كادح البجليّ ، عن عبدالله بن لهيعة مثله⁽٤⁾.

٧٢

﴿ باب ﴾

✡(أن النبى صلى الله عليه وآله أمر بسد الابواب الشارعة الى)✡
✡(المسجد الا بابه صلوات الله عليه)✡

١ــ **لى** : الحافظ ، عن أحمدبن موسى ، عن خلف بن سالم ، عن غندر ، عن عوف ، عن ميمون ، عن زيدبن أرقم قال: كان لنفرمن أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد فقال يوماً : سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ ، فتكلّم في ذلك النّاس ، قال: فقام رسول الله فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعدفإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ عليه السلام فقال فيه قائلكم ، وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا

---

(١) افي المصدر: وأنك تؤدى عنى وأنك منجز عدتى .

(٢) « : فخرعلىلله ساجداً .

(٣) إعلام‌الورى : ١٨٨ــ١٨٩ .

(٤) امالى الصدوق : ٥٩ــ٦٠ .

فتحته ولكنّي اُمرت بشيء فاتّبعته(١).

٢- **ن ، لى** : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين - عليهم السلام - ومن كان من أهلي ، فإنّهم منّي(٢).

٣- **ن ، لى** : بهذا الإسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سدّوا الأبواب الشّارعة في المسجد إلّا باب عليّ(٣).

٤- **لى** : أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوريّ ، عن أحمد بن شعيب ، عن محمّد بن وهب ، عن مسكين بن بكير ، عن شعبة عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عبّاس قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بأبواب المسجد فسدّت إلّا باب عليّ(٤).

٥ - **لى** : الدينوريّ ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن عمر [عن عبد الله ابن جعفر] عن عبدالله بن عمر ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن أبي إسحاق ، عن العلاء ، عن ابن عمر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : سُدّوا الأبواب إلى المسجد إلّا باب عليّ(٥).

٦- **لى ، ن** : فيما بيّن الرّضا عليه السلام من فضائل العترة الطاهرة قال : فأمّا الرّابعة فإخراجه النّاس من مسجده ماخلا العترة ، حتّى تكلّم النّاس في ذلك و تكلّم العبّاس فقال : يا رسول الله تركت عليّاً وأخرجتنا ؟ فقال رسول الله ص : ما أنا تركته و أخرجتكم ولكنّ الله تركه وأخرجكم . وفي هذا تبيان قوله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » قالت العلماء : وأين هذا من القرآن قال أبو الحسن : اُوجدكم في ذلك قرآناً أقرأه عليكم ؟ قالوا : هات ، قال : قول الله عزّ وجلّ : « وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً و أجعلوا

---

(١) أمالى الصدوق : ٢٠١ .

(٢) « » : ٢٠١ .

(٣) عيون الاخبار : ٢٢١ . امالى الصدوق : ٢٠١ .

(۴) عيون الاخبار : ٢٢٥ . امالى الصدوق : ٢٠١ .

(٥) أمالى الصدوق : ٢٠١ .

بيوتكم قبلة(١)» ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة عليّ عليه السلام من رسول الله صلّى الله عليه وآله و مع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله حين قال ألا إنّ هذا المسجد لايحلّ لجنب إلاّ لمحمّد وآله(٢).

بيان : اختلف المفسّرون في تفسير الآية فقيل : لمّا دخل موسى مصر اُمروا باتّخاذ مساجد و أن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أي الكعبة ، وكانت قبلتهم إلى الكعبة ؛ و قيل : إنّ فرعون أمر بتخريب مساجد بني إسرائيل فأمروا أن يتّخذوا مساجد في بيوتهم ، وبه وردت رواية عن إبراهيم(٣)؛ وقيل : معناه : اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضاً ، ويحتمل أن يكون على تأويله عليه السلام المعنى قولاً لسائر بني إسرائيل أن يتّخذوا لأنفسهم بيوتاً ويخرجوا من المسجد «واجعلوا بيوتكم» أي بيوت موسى وهارون وذرّيّتهما مسجداً لايبيت فيها غيركم ، ويحتمل أن يكون الاستشهاد بالآية لبيان اختصاص هارون بموسى حيث ضمّهما في الخطاب ونسب القوم إليهما ، فيدلّ قوله صلّى الله عليه وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» بتوسّط الآية على ذلك الاختصاص ومن لوازم هذا الاختصاص كونهما مختصّين بدخول المسجد جنباً دون سائر النّاس .

٧ـ **ع** : محمّد بن أحمد الشيبانيّ(٤) ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عبدالله ابن أحمد ، عن سليمان بن حفص المروزيّ ، عن عمرو بن ثابت ، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : لمّا سدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله الأبواب الشارعة إلى المسجد إلاّ باب عليّ ضجّ أصحابه من ذلك ، فقالوا : يا رسول الله لمَ سددت أبوابنا وتركت باب هذا الغلام ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى أمرني بسدّ أبوابكم وترك باب عليّ ، فإنّما أنا متّبع لما يوحى إليّ من ربّي(٥).

---

(١) سورة يونس : ٨٧ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣١٤ . عيون الاخبار : ١٢٨ .

(٣) الظاهر أن المراد منه أبو رافع مولى النبى (ص) ، راجع الكنى و الالقاب ١ : ٧٥ . و جامع الرواة ٢ : ٣٨٥ .

(٤) السنانى ظ .

(٥) علل الشرائع : ٧٨ .

٨ ـ **ع** : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن نصير بن أحمد البغدادي ، عن عيسى بن مهران ، عن مخول ، عن عبدالرَّحمن بن الأسود ، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه وعمّه ، عن أبيهما ، عن أبي رافع قال : إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خطب النّاس فقال أيّها النّاس إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً ، وأمرهما أن لايبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلّا هارون وذرّيّته ، وإنَّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى ، فلا يحلُّ لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ولايبيت فيه جنب إلّا عليّ وذرّيّته ، فمن شاء ذلك فههنا ـ وضرب بيده نحو الشام ـ (١).

شي : عن أبي رافع مثله(٢).

بيان : الإشارة نحو الشّام لبيان أنَّ آثارهما ههنا موجودة ، ويظهر منها أنَّ أبواب بيوت موسى وهارون شارعة إلى المسجد دون سائر النّاس ، وفيه أنَّ موسى و هارون على المشهور لم يدخلا الشام فكيف بنيا فيه البيوت ؟ و يمكن أن يكون يوشع عليه السلام بنى بيوت ذرّيّة هارون بجنب بيت المقدس و فتح أبوابها إلى المسجد بأمر موسى عليه السلام .

ع : بهذا الإسناد عن نصير بن أحمد ، عن محمّد بن عبيد بن عتبة ، عن إسماعيل بن أبان ، عن سلام بن أبي عميرة ، عن معروف بن خرَّبوذ ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة ابن أسيد الغفاريّ قال : إنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قام خطيباً فقال: إنَّ رجالاً لايجدون في أنفسهم أن أسكن عليّاً في المسجد وأخرجهم ، وساق الحديث إلى آخر ماسيأتي في رواية ابن المغازليّ(٣).

٩ ـ **م** : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا بنى مسجده بالمدينة وأشرع بابه(٤) وأشرع المهاجرون والأنصار أبوابهم أراد الله عزَّ وجلَّ إبانة

(١و٣) علل الشرائع : ٧٨ .

(٢) تفسير العياشي مخطوط . وأووده في البرهان ٢ : ١٩٣ .

(٤) في المصدر : وأشرع فيه بابه .

محمّد وآله الأفضلين بالفضيلة ، فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل أن ينزل بكم العذاب ، فأوّل من بعث إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله يأمره بسدّ الأبواب (١) العبّاس بن عبدالمطّلب ، فقال : سمعاً و طاعة لله و لرسوله ، وكان الرّسول معاذبن جبل ، ثمّ مرّ العبّاس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها : مابالك قاعدة ؟ انظروا إليها كأنّها لبوءة بين يديها جراؤها تظنّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يخرج عمّه ويدخل ابن عمّه ! فمرّ بهم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لها : مابالك قاعدة ؟ فقالت : أنتظر أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بسدّ الأبواب ، فقال صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى أمرهم بسدّ الأبواب واستثنى منهم رسوله وأنتم نفس رسول الله ، ثمّ إنّ عمر بن الخطّاب جاء فقال: إنّي أحبّ النّظر إليك يا رسول الله إذا مررت إلى مصلاّك ، فأذن لي في خوخة (٢) أنظر إليك منها ! فقال : قد أبي الله ذلك ، فقال : فمقدارما أضع عليه وجهي ، قال: قد أبي الله ذلك ، قال فمقدار ما اضع عليه عيني فقال قد ابى الله ذلك ولو قلت : قدر طرف إبرة لم آذن لك ، والّذي نفسي بيده (٣) ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم ولكنّ الله أدخلهم وأخرجكم ثمّ قال : لا ينبغي لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت (٤) في هذا المسجد جنباً إلاّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيّبون من أولادهم .

قال عليه السلام : فأمّا المؤمنون فرضوا و أسلموا (٥) و أمّا المنافقون فاغتاظوا لذلك وأنفوا ، ومشي بعضهم إلى بعض يقولون فيما بينهم : ألا ترون محمّداً لا يزال يخصّ بالفضل (٦) ابن عمّه ليخرجنا منها صفراً (٧) ؟ والله لئن أنفذ ناله في حياته لنتأبّينّ

---

(١) الصحيح كما فى المصدر : يأمره بسد بابه .

(٢) فى المصدر : فى فرجة .

(٣) « : والذى نفس محمد بيده .

(٤) « : أن يبيت .

(٥) « : فقد رضوا .

(٦) « : بالفضائل .

(٧) « : الصفر مثلثة الخالى ، يقال « هو صفر اليد » أى ليس فى يده شىء .

عليه⁽١⁾ بعد وفاته ! وجعل عبدالله بن اُبيّ يصغى إلى مقالتهم فيغضب تارة و يسكن اُخرى ، فيقول لهم: إنّ محمداً صلى الله عليه وآله لمتألّه فإيّاكم ومكاشفته ، فإنّ من كاشف المتألّه انقلب خاسئاً حسيراً وتنغّص عليه عيشه ، وإنّ الفطن اللّبيب من تجرّع على الغصّة لينتهز الفرصة، فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم رجل من المؤمنين يقال له زيد بن أرقم ، فقال لهم: ياأعداء الله أبالله تكذبون وعلى رسوله تطعنون والله ودينه تكيدون⁽٢⁾؟ لاُخبرنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بكم ، فقال عبد الله بن اُبيّ والجماعة : والله لإن أخبرته بنا لنكذّبنّك ولنحلفنّ له ، فإنّه إذاً يصدّقنا ، ثمّ والله لنقيمنّ ⁽٣⁾ من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك أو قطعك أو حدّك ! قال : فأتى زيد رسول الله ص فأسرّ إليه ما كان من عبد الله بن اُبيّ و أصحابه ، فأنزل الله تعالى « ولا تطع الكافرين ⁽٤⁾ » المجاهدين لك يا محمد فيما تدعوهم إليه من الإيمان بالله والموالاة لك ولأوليائك والمعاداة لأعدائك « والمنافقين » الّذين يطيعونك في الظاهر و يخالفونك في الباطن « ودع أذاهم » وما يكون منهم من القول السيّيء فيك وفي ذويك « وتوكّل على الله» في تمام أمرك⁽٥⁾ وإقامة حجّتك ، فإنّ المؤمن هو الظاهر وإن غلب في الدّنيا ، لأنّ العاقبة له ، لأنّ غرض المؤمنين في كدحهم في الدّنيا إنّما هو الوصول إلى نعيم الأبد في الجنّة و ذلك حاصل لك ولآلك وأصحابك وشيعتهم .

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يلتفت إلى مابلغه عنهم وأمر الرّجل⁽٦⁾ زيداً فقال له : إن أردت ألّا يصيبك شرّهم ولاينالك مكروههم⁽٧⁾ فقل إذا أصبحت : « أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم » فإنّ الله يعيذك من شرّهم ، فإنّهم شياطين يوحي بعضهم إلى

---

(١) تأبى الشيء : لم يرضه . وفي المصدر : لتأبين .

(٢) كذا في النسخ ، وفي المصدر : وعلى دينه تكيدون ؟ .

(٣) في المصدر : لنقيمن عليك .

(٤) سورة الاجزاب : ٤٨ .

(٥) في المصدر : في إتمام أمرك .

(٦) ليست كلمة « الرجل » في المصدر .

(٧) في المصد. : مكرهم .

بعض زخرف القول غروراً ، فإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسّرق فقل إذا أصبحت : « بسم الله ماشاء الله لا يصرف السّوء إلّا الله ، بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلّا الله ، بسم الله ماشاء الله مايكون من نعمة فمن الله ، بسم الله ماشاء الله لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، بسم الله ماشاء الله صلى الله على محمّد وآله الطيّبين » فإنّ من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق و الغرق و السّرق حتّى يمسي ، ومن قالها ثلاثاً إذا أمسي أمن من الحرق والغرق والسّرق حتّى يصبح ، وإنّ الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كلّ موسم فإذا تفرّقا تفرّقا عن هذه الكلمات ، و إنّ ذلك شعار شيعتي ، وبه يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم صلوات الله عليه .

قال الباقر عليه السلام لما أمر العبّاس[1] بسدّ الأبواب و اُذن لعليّ عليه السلام بترك بابه جاء العبّاس وغيره من آل محمّد صلى الله عليه وآله فقالوا : يارسول الله ما بال عليّ يدخل ويخرج؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذلك إلى الله فسلّموا له حكمه ،[2] هذا جبرئيل جاءني عن الله عزّ وجلّ بذلك ، ثمّ أخذه ماكان يأخذه إذا نزل الوحي فسرى عنه ، فقال : ياعبّاس يا عمّ رسول الله إنّ جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّ عليّاً لم يفارقك في وحدتك و آنسك في وحشتك فلا تفارقه في مسجدك ، لورأيت عليّاً و هو يتضوّر[3] على فراش محمّد صلى الله عليه وآله واقياً روحه بروحه متعرّضاً لأعدائه مستسلماً لهم أن يقتلوه كافياً شرّ قتله لعلمت أنّه يستحقّ من محمّد الكرامة والتفضيل و من الله تعالى التعظيم والتبجيل إنّ عليّاً قد انفرد عن الخلق بالبيتوتة[4] على فراش محمّد صلى الله عليه وآله و وقاية روحه بروحه ، فأفرده الله تعالى دونهم بسلوكه في مسجده ، ولورأيت عليّاً - يا عمّ رسول الله - وعظيم منزلته عند ربّ العالمين و شريف محلّه عند ملائكته المقرّبين و عظيم شأنه في أعلى

---

(١) في المصدر : لما أمر العباس وغيره .

(٢) « : فسلموا لله حكمه .

(٣) متضور خ ل .

(٤) في المصدر : في المبيت .

عليّين لاستقلك ما تراه له ههنا ، إيّاك ياعمّ رسول الله أن تجد له في قلبك مكروهاً فتصير كأخيك أبي لهب فإنّكما شقيقان، يا عمّ رسول الله لو أبغض عليّاً أهل السماوات والأرضين لأهلكهم الله ببغضه ولو أحبّه الكفّار أجمعون لأثابهم الله عن محبّته بالخلقة المحمودة⁽¹⁾ بأن يوفقهم للإيمان ثمّ يدخلهم الجنّة برحمته ، يا عمّ رسول الله إنّ شأن عليّ عظيم ، إنّ حال عليّ جليل ، إنّ وزن عليّ ثقيل ، ماوضع حبّ عليّ في ميزان أحد إلّا رجح على سيئآته ، ولا وضع بغضه في ميزان أحد إلّا رجح على حسناته ؛ فقال العبّاس : قد سلّمت ورضيت يارسول الله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعمّ انظر إلى السماء ، فنظر العبّاس ، فقال: ماذاترى؟ قال : أرى شمساً طالعه نقيّة من سماء صافية جلّية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبّاس يا عمّ رسول الله إنّ حسن تسليمك لما وهب الله عزّ و جلّ لعليّ من الفضيلة أحسن من هذه الشمس في هذه السماء ، وعظم بركة هذا التّسليم عليك أكثر من عظيم⁽²⁾ بركة هذا الشمس على النبات و الحبوب والثمار حيث تنضجها و تنميها وتربّيها ، فاعلم أنّه قد صافاك بتسليمك لعليّ فضيلته من الملائكة⁽³⁾ المقرّبين أكثر من عدد قطر المطر وورق الشجر و رمل عالج وعدد شعور الحيوانات و أصناف النبات⁽⁴⁾ وعدد خطى ابن آدم⁽⁵⁾ وأنفاسهم وألفاظهم و ألحاظهم كلّ يقولون : اللّهمّ صلّ على العبّاس عمّ نبيّك في تسليمه لنبيّك فضل أخيه عليّ ، فاحمد الله واشكره فلقد عظم ربحك⁽⁶⁾ وجلّت رتبتك في ملكوت السّماوات⁽⁷⁾ .

بيان : اللّبوءة بفتح وضمّ الباء : اُنثى الأسد ، واللّبوة ساكنة الباء غير مهموز

---

(١) في المصدر : بالعاقبة المحمودة .

(٢) في المصدر : أعظم واكبر من عظيم ا هـ .

(٣) « : بتسليمك لعلى قبيلة من الملائكة .

(٤) « : واصناف النباتات .

(٥) « : بنى آدم . والخطى جمع الخطوة : القدم .

(٦) « : فلقد عظم الله ربحك .

(٧) تفسير الامام : ٥ ـ ٧ .

لغة . و الجراء جمع الجرو و هو ولد السبع . و الخوخة بالفتح : كوّة في الجدار تؤدّي الضوء .

١٠ ـ **قب** : حديث سدّ الأبواب رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابة منهم زيد بن أرقم وسعدبن أبي‌وقاص و أبو سعيدالخدريّ و امسلمة وأبو رافع وأبوالطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ ، و أبو حازم عن ابن عبّاس ، والعلاء عن ابن عمر ، و شعبة عن زيدبن عليّ عن أخيه الباقر عليه السلام عن جابر ، و عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام و قدتداخلت الروايات بعضهافي بعض ،أنّه لمّاقدم المهاجرون إلى المدينة بنواحوالى مسجده بيوتاً فيها أبواب شارعة في المسجد ، ونام بعضهم في المسجد ، فأرسل النبيّ صلّى الله عليه وآله معاذ بن جبل فنادى : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله يأمركم أن تسدّوا أبوابكم إلاّ باب عليّ ، فأطاعوه إلاّ رجل ، قال: فقام رسول‌الله صلّى الله عليه وآله فحمدالله وأثنى عليه .

ثمّ قال : ما حدّثني به أبوالحسن العاصميّ الخوارزميّ ، عن أبي‌البيهقيّ ، عن أحمدبن جعفر . عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن محمّد بن جعفر ، عن عون ، عن‌عبدالله بن ميمون ، عن‌زيد بن أرقم أنّه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : «أمّابعد فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غيرباب عليّ فقال فيه قائلكم ، و إنّي واللهما سددت شيئاً ولافتحته و لكن اُمرت بشيء فأتّبعته » ذكره أحمد في‌الفضائل .

مسند أبي يعلى عن سعد بن أبي وقّاص : أنا ما فتحته ولكنّ الله فتحه .

خصائص العلويّة عن بريدة الأسلميّ : يا أيّها النّاس ما أنا سددتها و ما أنا فتحتها بل الله عزّ و جلّ سدّهاثمّ قرأ « والنّجم إذا هوى» إلى قوله : « إن هو إلاّ وحيٌ يوحى » .

مسند أبي يعلى و فضائل السّمعانّي و حلية الأولياء عن أبي نعيم بطريقين عن أبي‌صالح‌عن عمرو بن ميمون قال ابن‌عبّاس : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سدّواأبواب المسجد كلّها إلاّ باب عليّ ؛ و في رواية عن ابن عبّاس : سدّوا هذه الأبواب إلاّ باب عليّ قبل أن ينزل العذاب ،

تاريخ بغداد فيما أسنده الخطيب‌إلى زيد بن عليّ عن أخيه محمّد بن عليّ عليه السلام

أنّه سمع جابر بن عبدالله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سدّ والأبواب كلّها إلّا باب عليّ - و أومأ بيده إلى باب عليّ -.

الفردوس عن الكياشيرويّة : (١) سدّ والأبواب كلّها إلّا باب عليّ .

جامع الترمذيّ عن شعبة عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم عن عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بسدّ الأبواب إلّا باب عليّ .

مسند العشرة عن أحمد بن عبدالله بن الرقيم الكنانيّ قال : خرجنا إلى المدينة زمن الجمل (٢) فلقينا سعد بن مالك يقول : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب عليّ .

تاريخ البلاذريّ و مسند أحمد قال عمرو بن ميمون في خبر : خلا ابن عبّاس مع جماعة ثمّ قام يقول : اُفّ اُفّ وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » وقال له : « من كنت وليّه فعليّ وليّه » و قال له : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » الخبر ، وقال له : « لأدفعنّ الرّاية [غداً] إلى رجل » الخبر ، و سدّ الأبواب إلّا باب عليّ ، ونام مكان رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الغار ، و بعث براءة مع أبي بكر ثمّ أرسل عليّاً فأخذها .

الإبانة عن أبي عبدالله العكبريّ والمسند عن أبي يعلى و أحمد و فضائل أحمد وشرف المصطفى عن أبي سعيد النيّسابوري و اللفظ له قال عبدالله بن عمر : ثلاثة أشياء لو كان لي واحدة منهنّ لكان أحبّ إليّ من حمر النعم : أحدها إعطاء الراية إيّاه يوم خيبر ، و تزويجه فاطمة إيّاه ، وسدّ الأبواب إلّا باب عليّ . قالوا : فخرج العبّاس يبكي و قال : يا رسول الله أخرجت عمّك و أسكنت ابن عمّك ؟ فقال : ما أخرجتك ولا أسكنته ولكنّ الله أسكنه . وروي أنّ العبّاس قال لفاطمة عليها السلام : انظروا إليها كأنّها لبوءة بين يديها جرواها تظنّ أنّ رسول الله يخرج عمّه و يدخل ابن عمّه ! وجائه حمزة يبكي و يجرّ عبائه الأحمر فقال له كما قال للعبّاس ، فقال

---

(١) كذا في النسخ والمصدر .

(٢) أي زمن حرب الجمل .

عمر : دع لي خوخة أطلع منها إلى المسجد ، فقال : لا ولا بقدر اصبعة ، فقال أبوبكر : دع لي كوّة أنظر إليها ، فقال : ولا رأس إبرة ، فسأل عثمان مثل ذلك فأبى .

الفائق عن الزمخشريّ قال : سعد : لمّا نودي ليخرج من في المسجد إلّا آل رسول الله صلى الله عليه وآله وآل عليّ خرجنا نجرّ قلاعنا ؛ هو جمع قلع و هو الكنف (١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث سعد : « قال لمّا نودي ليخرج من في المسجد إلّا آل رسول الله صلى الله عليه وآله وآل عليّ خرجنا من المسجد نجرّ قلاعنا » أي كنفنا وأمتعتنا ، واحدها قلع بالفتح ، وهو الكنف يكون فيه زاد الراعي ومتاعه (٢) .

١١ - **قب** : فضائل السمعانيّ روى جابر عن ابن عمر في خبر أنّه سأله رجل فقال : ما قولك في عليّ و عثمان ؟ فقال : أمّا عثمان فكأنّ الله قد عفا عنه فكرهتم أن يعفو عنه ، وأمّا عليّ فابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله و ختنه و هذا بيته - وأشار بيده إلى بيته - حيث ترون ، أمر الله سبحانه نبيّه أن يبني مسجده ، فبني فيه عشرة أبيات تسعة لبنيه و أزواجه وعاشرها وهو متوسّطها لعليّ و فاطمة عليهما السلام و كان ذلك في أوّل سنة الهجرة ، وقالوا : كان في آخر عمر النبيّ صلى الله عليه وآله و الأوّل أصحّ وأشهر ، و بقي على كونه فلم يزل عليّ و ولده في بيته إلى أيام عبدالملك بن مروان ، فعرف الخبر فحسد القوم على ذلك واغتاظ و أمر بهدم الدار و تظاهر أنّه يريد أن يزاد (٣) في المسجد ! وكان فيها الحسن بن الحسن فقال : لا أخرج ولا اُمكّن من هدمها ، فضرب بالسياط وتسابيح الناس (٤) واُخرج عند ذلك وهدّمت الدار وزيد في المسجد .

و روى عيسى بن عبدالله أنّ دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبيّ صلى الله عليه وآله وبينهما حوض .

و في منهاج الكراجكيّ أنّه ما بين البيت الّذي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله و بين الباب المحاذي لزقاق البقيع (٥) .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٧٠-٣٧١ .

(٢) النهاية ٣ : ٢٧٣ .

(٣) في المصدر : ان يزداد .

(٤) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : وتصايح الناس .

(٥) الزقاق : السكة . الطريق الضيق .

فتح له (١) باب وسدّ على سائر الأصحاب . من قلع الباب(٢) كيف يُسدّ عليه الباب ؟ قلع باب الكفر من التخوم فتح له أبواب من العلوم .

وفي رواية أبي رافع أنّه صلى الله عليه وآله صعد المنبر ، وقال : إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم أن سكن عليّ في المسجد وخرجوا ، والله ما فعلت إلاّ عن أمر ربّي ، إنّ الله تعالى أوحى إلى موسى أن يسكن مسجده فلا يدخل جنب غيره و غير أخيه هارون وذرّيّته ، واعلموا رحمكم الله أنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي ، ولو كان عليّاً .

جابر بن عبدالله : كنّا ننام في المسجد و معنا عليّ عليه السلام فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قوموا فلا تناموا في المسجد ، فقمنا لنخرج فقال : أمّا انت يا عليّ فنم(٣) فقد أُذن لك .

أبو صالح المؤذّن في الأربعين و أبو العلاء العطار الهمدانيّ في كتابه بالإسناد عن أمّ سلمة أنّه قال بأعلى صوته : (٤) ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب ولا حائض إلاّ للنبيّ و أزواجه و فاطمه بنت محمّد و عليّ ، ألا بيّنت لكم أن تضلّوا ـ مرّتين ـ (٥) .

جامع الترمذيّ و مسند أبي يعلى : أبوسعيد الخدريّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ لا يحلّ لأحد أن بجنب في هذا المسجد غيري و غيرك . و في رواية : يا عليّ لا يحلّ لأحد من هذه الأمّة غيري وغيرك . و في رواية : ولا يحلّ أن يدخل مسجدي جنب غيري و غيره و غير ذرّيّته ، فمن شاء فهنا ـ و أشار بيده نحو الشام ـ فقال المنافقون : لقد ضلّ و غوى في أمر ختنه ! فنزل « ماضلّ صاحبكم وماغوى »(٦) .

---

(١) أى لامير المؤمنين عليه السلام .

(٢) أى باب خيبر .

(٣) فى المصدر : فنم ياعلى .

(٤) رافعاً صوته خ ل .

(٥) أى قالها مرتين .

(٦) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٧١-٣٧٣ .

١٢- **كشف** : من مسند أحمد بن حنبل عن زيد بن أرقم قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد ، فقال يوماً : سدّوا هذه الأبواب إلاّ باب عليّ عليه السلام قال : فتكلّم في ذلك أناس ، قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ فقال فيه قائلكم ، والله ماسددت شيئاً ولافتحته و لكنّي اُمرت بشيء فأتّبعته .

و بالإسناد المقدّم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب قال : لقد اُوتي عليّ بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أوتيتها أحبّ إليّ أن اُعطى[1] حمر النعم : جوار رسول الله صلى الله عليه وآله له في المسجد ، و الرّاية يوم خيبر ، و الثّالثة نسيها سهيل .

وبالإسناد عن ابن عمر قال ؛ كنّا نقول : خير النّاس أبوبكر ثمّ عمر ، ولقد اُوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إلى من حمر النعم : زوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله بنته و ولدت له ، و سد الأبواب إلاّ بابه في المسجد ، و أعطاه الرّاية يوم خيبر .

و من مناقب الفقيه ابن المغازليّ عن عديّ بن ثابت قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد فقال : إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسي أن ابن لي مسجداً طاهراً لايسكنه إلاّ موسى و هارون و إبناهارون ، وإنّ الله أوحى إليّ أن أبني مسجداً طاهراً لايسكنه إلاّ أنا وعليّ و إبنا عليّ .

و بالإسناد المقدّم عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال : لمّا قدم أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة لم تكن لهم بيوت فكانوا يبيتون في المسجد ، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله : لاتبيتوا في المسجد فتحتلموا ، ثمّ إنّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد و جعلوا أبوابها إلى المسجد ، وإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبابكر فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تخرج من المسجد و تسدّ بابك ، فقال : سمعاً و طاعة ؛ فسدّ بابه و خرج من المسجد ، ثمّ أرسل إلى عمر فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن

---

(١) في المصدر : من أن اعطى .

تسدّ بابك الّذي في المسجد و تخرج منه ، فقال : سمعاً وطاعة لله و لرسوله غير أنّي أرغب إلى الله تعالى في خوخة في المسجد ، فأبلغه معاذ ماقاله عمر ؛ ثمّ أرسل إلى عثمان و عنده رقيّة ، فقال : سمعاً و طاعة فسدّ بابه وخرج من المسجد ، ثمّ أرسل إلى حمزة رضي الله عنه فسدّ بابه وقال : سمعاً و طاعة لله ولرسوله ، وعليّ عليه السلام على ذلك متردّد لايدري أهو فيمن يقيم أوفيمن يخرج ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد بنى له في المسجد بيتاً بين أبياته ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أسكن طاهراً مطهّراً ، فبلغ حمزة قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام فقال : يامحمّد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبدالمطّلب ؟ فقال له نبيّ الله : لوكان الأمر إليّ ماجعلت دونكم من أحد ، والله ماأعطاه إيّاه إلّا الله و إنّك لعلى خير من الله ورسوله ، ابشر ، فبشّره النبيّ صلى الله عليه وآله فقتل يوم اُحد شهيداً ، و نفس ذلك(١) رجال على عليّ فوجدوا في أنفسهم ، و تبيّن فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقام خطيباً فقال : إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أن اُسكن عليّاً في المسجد و اُخرجهم ، والله ما أخرجتهم ولاأسكنته ، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى و أخيه «أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة و أقيموا الصّلاة (٢) » و أمر موسى أن لايسكن مسجده ولاينكح فيه ولايدخله إلّا هارون و ذرّيّته ، وإنّ عليّاً بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ، ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح فيه النّساء إلّا عليّ وذرّيّته ، فمن شائه(٣) فههنا ـ وأومأ بيده نحو الشّام .

وبالإسناد عن سعد بن أبي وقّاص قال: كانت لعليّ عليه السلام مناقب لم يكن لأحد كان يبيت في المسجد ، وأعطاه الرّاية يوم خيبر ، وسدّ الأبواب إلّا باب عليّ

وبالإسناد عن البراء بن عازب قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد ، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سدّوا هذه الأبواب غير باب عليّ ، قال : فتكلّم في ذلك اُناس ، قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمدالله وأثني عليه

---

(١) نفس بالشيء : ضن به . نفس على فلان بخير : حسده عليه .

(٢) سورة يونس : ٨٧ .

(٣) فى المصدر « فمن ساءه » وهو الاصح .

ثمّ قال : أمّا بعد فإنّي اُمرت بسدّ هذه الابواب غير باب عليّ ، فقال قائلكم ، ما سددت شيئاً ولا فتحته ، ولكنّي اُمرت بشيء فاتّبعته .

وبالإسناد المقدّم عن سعيدأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بالأبواب(١) فسدّت وترك باب عليّ ، فأتاه العبّاس فقال : يارسول الله سددت أبوابنا وتركت باب عليّ ، فقال : ما أنافتحتها ولاسددتها(٢) .

وبالإسناد عن ابن عبّاس أيضاً(٣) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بسدّ الأبواب كلّها فسدّت إلّا باب عليّ عليه السلام .

وبالإسناد عن نافع مولى ابن عمر قال : قلت لابن عمر : من خير النّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: ما أنت وذاك لا اُمّ لك ؟ ثمّ استغفر الله وقال : خيرهم بعده من كان يحلّ له ما يحلّ له ويحرم عليه ما يحرم عليه ، قلت : من هو؟ قال: عليّ ، سدّ أبواب المسجد وترك باب عليّ عليه السلام وقال : لك في هذا المسجد مالي وعليك فيه ما عليّ ، وأنت وارثي و وصيّي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنّتي ، كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني.(٤)

يف : ابن المغازليّ بإسناده إلى نافع مثله (٥) .

١٣- **نوادر الراوندي** : بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام إنّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن ابن مسجداً طاهراً لايكون فيه إلّا موسى وهارون وابنا هارون شبّر و شبير ، وإنّ الله تعالى أمرني أن أبني مسجداً لايكون فيه غيري وغير أخي عليّ وابنيّ الحسن والحسين صلوات الله عليهم .

---

(١) في المصدر : أمر بسد الابواب .

(٢) « : ولا أنا سددتها .

(٣) سقطت رواية من هنا كما يستفاد من كلمة «أيضاً» وفي المصدر : وبالاسناد عن ابن عباس أن النبي صلى اله عليه وآله سد أبواب المسجد غير باب علي . وبالاسناد عن ابن عباس أيضاً اه .

(٤) كشف الغمة : ٩٨ .

(٥) الطرائف : ٣٢

١٤- **يف** : روى أحمدبن حنبل عن عبد الله بن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وآله و روى أبـو زكريّا بن مندة الإصفهانيّ الحافظ في مسانيد المأمون عن إبراهيم بن سعيد الجوهريّ قال : حدّثني المأمون ، قال: حدّثني الرّشيد ، قال: حدّثني المهديّ ، قال : حدّثني المنصور ، قال : حدّثني أبي عن عبدالله بن عبّاس قـال : قـال النبيّ صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: أنت وارثي، وقال: إنّ موسى سأل الله تعالى أن يطّهر له مسجداً لايسكنه إلّا موسى و هارون وابنا هارون ، وإنّي سألت الله تعالى أن يطهّر مسجداً لك ولذرّيّتك من بعدك ، ثمّ أرسل إلي أبي بكر أن سدّ بابك ، فاسترجع و قال : فعل هذا بغيري ؟ فقيل: لا، فقال: سمعاً وطاعة ، فسدّ بابه ، ثمّ أرسل إلى عمر فقال: سدّ بـابك ، فاسترجع و قـال : فعل هذا بغيري ؟فقيل : بأبي بكر ، فقال : إنّ في أبي بكر أُسوة حسنة ، فسدّ بـابه ، ثمّ ذكر رجلاً آخر فسدّ النبيّ بابه ، وذكر كلاماً له ثـمّ قال : فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال : ما أنا سددت أبوابكـم ولا فتحت(١) باب عليّ عليه السلام ولكنّ الله سدّ أبوابكم وفتح باب عليّ عليه السلام ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ من ثمانية طرق ، فمنها عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال لمّا قدم أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله (٢) المدينة لـم يكن لهم بيوت يسكنون فيها ، وكانوا يبيتون في المسجد ، وساق الحديث إلى آخر مامرّ .(٣)

بيان : هذا الخبر من المتواترات ، ورواه ابن بطريق في العمدة من مسند أحمد ابن حنبل بثلاثة أسانيد عن زيدبن أرقم وعمربن الخطّاب وابنه ، و من مناقب ابن المغازليّ بثمانية طرق عن عديّ بن ثـابت و حذيفة بن أسيد و سعدبن أبي وقّاص والبراء بن عازب وسعيدونافع وابن عبّاس بسندين(٤)، وهو يدلّ على فضيلة جليلة ومنقبة نبيلة تستلزم الإمامة والخلافة والعصمة والطهارة ، ولذا احتجّ صلوات الله عليه

---

(١) فى المصدر : ولا أنا فتحت .

(٢) « : لما قدم النبى و أصحاب النبى .

(٣) الطرائف : ١٦ .

(٤) راجع العمدة : ٨٨-٩٣ .

به في الشورى ، وأيّ فضيلة أسنى من إدخاله بعد إخراج حمزة سيّد الشهداء مع كبر سنّه وتقادم عهده ؟ وتجويز أن يجنب هو في المسجد ويمرّ فيه جنباً دون غيره ؟ وهل يكون مثل هذا إلّا لبيان استحقاقه للرّئاسة العظمى والخلافة الكبرى ؟.

٧٣

﴿ باب ﴾

✿(أن فيه عليه السلام خصال الانبياء واشتراكه مع نبينا فى جميع)✿ ✿(الفضائل سوى النبوة)✿

١ ـ **ما** : المفيد ، عن الجبائيّ ، عن أحمد بن عيسى ، عن مسعر بن يحيى ، عن شريك ، عن أبيه ، عن عبدالله بن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في جماعة من أصحابه إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في حكمته و إلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب .(١)

٢ ـ **لي** : ابن الوليد ، عن ابن متّيل ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان عن جعفر بن سليمان ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إلى عليّ عليه السلام قد أقبل وحوله جماعة من أصحابه ، فقال : من أحبّ(٢) أن ينظر إلى يوسف في جماله وإلى إبراهيم في سخائه وإلى سليمان في بهجته وإلي داود في حكمته فلينظر إلى هذا (٣).

٣ـ **ك** : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبدالله بن عبّاس قال : كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في

---

(١) أمالي الشيخ : ٢٦٤ .

(٢) في المصدر : من أراد .

(٣) أمالي الصدوق ، ٣٩١ .

سلمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في فطنته(١) وإلى داود في زهده فلينظر إلى هذا ، فنظرنا إلي عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) قد أقبل كالماء ينحدر من صبب .(٣)

٤ ـ **جا** : محمّد بن عمر بن مسلم ،(٤) عن محمّد بن عيسى العجليّ ، عن مسعود بن يحيى النهديّ ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن أبيه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في جماعة من أصحابه إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن ينظر إلى آدم في خلقه وإلي نوح في حكمته وإلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلي عليّ بن أبي طالب عليه السلام .(٥)

٥ ـ **ن** : أحمد بن الحسين البغداديّ ،(٦) عن عليّ بن محمّد بن عنبسة ،(٧) عن الحسن بن سليمان الملطيّ ومحمّد بن القاسم العلويّ ودارم بن قبيصة ، جميعاً عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ما سألت ربّي شيئاً إلّا سألت لك مثله غير أنّه قال : لا نبوّة بعدك ،(٨) أنت خاتم النبيّين وعليّ خاتم الوصيّين .(٩)

٦ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن المنذر ، عن أحمد بن يحيى عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله أخرجني ورجلاً معي من ظهر إلى ظهر (١٠) من

---

(١) فى المصدر : فى فطانته .

(٢) « : قال : فنظرنا فاذا على بن أبى طالب عليه السلام .

(٣) كمال الدين : ١٦ـ١٧ .

(٤) فى المصدر : سلم . والظاهر : محمدبن عمربن سلام ، راجع جامع الرواة ٢ : ١٦٣ .

(٥) أمالى المفيد : ٧ـ٨ .

(٦) فى المصدر : محمدبن أحمدبن الحسين البغدادى .

(٧) « : عيينة .

(٨) فى المصدر : غير أنه لانبوة بعدى .

(٩) عيون الاخبار : ٢٢٩ .

(١٠) فى المصدر : من طهر إلى طهر .

صلب آدم حتّى خرجنا من صلب أبينا ، و سبقته[١] بفضل هذه على هذه - وضمّ بين السبّابة و الوسطى و هو النبوّة ، فقيل له : من هو يا رسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب .

٧ - **لى** : أبي ، عن إبراهيم بن عمروس ، عن الحسن بن إسماعيل القحطبيّ عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، عن أبيه ، عن الأوزاعيّ ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن مرّة ، عن سلمة بن قيس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : عليّ في السّماء السّابعة كالشّمس بالنّهار في الأرض ، وفي السّماء الدّنيا كالقمر باللّيل في الأرض ، أعطى الله عليّاً من الفضل جزءاً لو قُسّم على أهل الأرض لوسعهم ، و أعطاه الله من الفهم لو قسّم على أهل الأرض لو سعهم شُبّهت لينه بلين لوط ، وخلقه بخلق يحيى ، وزهده بزهد أيّوب ، و سخاؤه بسخاء إبراهيم و بهجته ببهجة سليمان بن داود ، و قوّته بقوّة داود [و]له اسم مكتوب على كلّ حجاب في الجنّة بشّرني به ربّي و كانت له البشارة عندي ، عليّ محمود عند الحقّ ، مزكّى عند الملائكة ، و خاصّتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وجُنّتي ورفيقي ، آنسني به ربّي فسألت ربّي أن لايقبضه قبلي ، وسألته أن يقبضه شهيداً[٢] أُدخلت الجنّة فرأيت حور عليّ أكثر من ورق الشجر ، وقصور عليّ كعدد البشر ، عليّ منّي وأنا من عليّ ، من تولّى عليّاً فقد تولّاني ، حبّ عليّ نعمة و اتّباعه فضيلة ، دان به الملائكة وحفّت به الجنّ الصّالحون ، لم يمش على الأرض ماش بعدي إلّا كان هو أكرم منه عزّاً وفخراً ومنهاجاً ، لم يك فظّاً عجولاً ولامسترسلاً لفساد ولا متعنّداً ، حملته الأرض فأكرمته ، لم يخرج من بطن أُنثى بعدي أحد كان أكرم خروجاً منه ، ولم ينزل منزلاً إلّا كان ميموناً ، أنزل الله عليه الحكمة ، و ردّاه[٣] بالفهم ، تجالسه

---

(١) في المصدر : فسبقته .

(٢) في المصدر : شهيداً بعدي .

(٣) رداه : ألبسه الرداء .

الملائكة ولا يراها ، ولو اُوحي إلى أحد بعدي لاُوحي إليه ، فزيّن الله به المحافل وأكرم به العساكر ، و أخصب به البلاد ، و أعزّ به الأجناد ، مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة ، ومثله كمثل الشّمس إذا طلعت أنارت [الدنيا] وصفه الله في كتابه و مدحه بآياته ، و وصف فيه آثاره ، و أجرى منازله ، فهو الكريم حيّاً و الشّهيد ميّتاً .(١)

٨ - ير : ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت في عليّ سنّة ألف نبيّ .(٢)

٩ - **فض** : أحمد بن عبد الجبّار ، عن زيد بن الحارث ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيميّ ، عن أبيه ، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال : بينما ذات يوم من الأيّام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قام وركع وسجد شكراً لله تعالى ، ثمّ قال : يا جندب من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في خلّته وإلى موسى في مناجاته وإلى عيسى في سياحته (٣) وإلى أيّوب في صبره وبلائه (٤) فلينظر إلى هذا الرّجل المقابل(٥) الّذي هو كالشّمس و القمر السّاري و الكوكب الدرّيّ ، أشجع النّاس قلباً وأسخى النّاس كفّاً ،(٦) فعلى مبغضه لعنة الله والملائكة و النّاس أجمعين ؛ قال : فالتفت النّاس ينظرون من هذا المقبل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه الصّلاة و السّلام (٧).

١٠ - **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله

---

(١) أمالي الصدوق : ٦-٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٣) ساح سياحة : ذهب في الارض للعبادة والترهب .

(٤) في المصدر : في بلائه وصبره .

(٥) « « : المقبل .

(٦) « « : الذي أشجع الناس قلباً وأسخاهم كفاً .

(٧) الروضة : ٣-٤ .

صلى‌الله‌عليه‌وآله : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريّا في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام قال أحمد بن الحسين البيهقيّ : لم أكتبه إلّا بهذا الإسناد .

وقد روى البيهقيّ في كتابه المصنّف في فضائل الصّحابة يرفعه بسنده إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيبته وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام .

ومن كتاب المناقب عن الحارث الأعور صاحب راية عليّ عليه‌السلام قال : بلغنا أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله كان في جمع من أصحابه فقال : اُريكم آدم في علمه ونوحاً في فهمه وإبراهيم في حكمته ، فلم يكن بأسرع من أن طلع عليٌّ عليه‌السلام فقال أبوبكر : يارسول الله أقست رجلاً بثلاثة من الرّسل ؟ بخّ بخّ لهذا الرّجل من هو يارسول الله ؟ قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : ألا تعرفه يا أبابكر ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال: أبو الحسن عليّ بن أبي طالب ، قال أبوبكر : بخّ بخّ لك يا أباالحسن وأين مثلك يا أبا الحسن؟ .(١)

فض ، يل : بالإسناد إلى الحارث مثله .(٢)

١١ ـ **مد** : من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب ، عن الحسين بن محمّد العدل ، عن محمّد بن محمود ،(٣) عن إبراهيم بن سليمان بن رشيد ، عن زيد بن عطيّة ، عن أبان بن فيروز ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام .(٤)

١٢ ـ **ع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن القاسم ابن عروة ، عن بريد العجليّ ، عن ابن نباتة قال : قام ابن الكوّاء إلى عليّ عليه‌السلام وهو على المنبر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيّاً كان أم ملكاً ؟

---

(١) كشف الغمة : ٣٣-٣٤ .

(٢) الروضة : ١٧ . الفضائل : ١٠٢-١٠٣ .

(٣) في المصدر بعد ذلك : عن إبراهيم بن مهدى الابلى اه‍ .

(٤) العمدة : ١٩٢-١٩٣ .

وأخبرني عن قرنه أمن ذهب كان أم من فضّة ؟ فقال له : لم يكن نبيّاً ولا ملكاً ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضّة[1]، ولكنّه كان عبداً أحبَّ الله فأحبّه الله و نصح لله ونصحه الله ، وإنّما سمّي ذا القرنين لأنّه دعا قومه إلى الله عزَّ وجلَّ فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثمَّ عاد إليهم ، فضرب على قرنه الآخر ، وفيكم مثله .[2]

بيان : قوله : (وفيكم مثله) يعني نفسه عليه السلام وقد اشتهر في الحديث أنّه ذوقرني هذه الأُمّة ، وفيه وجوه :

أحدها أنّه عاش قرنين : قرناً مع الرَّسول صلى الله عليه وآله وقرناً بعده ، وهذا الخبر لايحتمله .[3]

وثانيها أنّه يشبهه في كونه عبداً صالحاً مؤيّداً ملهماً بإلهام الله تعالى، مطاعاً للخلق بإذنه تعالى ، مع كونه غير نبيّ ، وعليه تدلّ الأخبار الكثيرة الّتي أوردناها في كتاب الإمامة في باب مفرد .

و ثالثها أنّه يشبهه في أنّه ضُرب على قرنيه .

و رابعها أنّه صاحب القوّتين العظيمتين في الدُّنيا والدين .

و خامسها أنّه يشبهه في أنّه دعاهم فضربوه على قرنه ، و سيرجع إلى الدُّنيا وينقاد له شرق الأرض وغربها .

وسادسها أنّه خلق الله تعالى له طرفي الأرض: شرقها وغربها ، وسيملّكهما إيّاه وخلق له طرفي الجنّة ، فهو قسيمها .

وقال الجزريّ في النّهاية : فيه أنّه قال لعليّ عليه السلام « إنَّ لك بيتاً في الجنّة وإنّك ذوقرنيها » أي طرفي الجنّة وجانبيها ، قال أبوعبيد : و أنا أحسب أنّه أراد

---

(١) في المصدر : ولا من فضة .

(٢) علل الشرائع : ٢٥ . وقد مضت الرواية في المجلد ١٢ ص ١٨٠ عن تفسير العياشي و عن الاحتجاج : ١٢٢ وعن كمال الدين : ٢٢٠ .

(٣) لان الغيبة لم تتوسط بين هذين القرنين ولم يضرب عليه السلام بقرنه عندئذ . وأنت خبير بأن أقوى المحتملات وارجحها هو الاحتمال الخامس بل هو المتعين .

ذوقرني الأمّة فأضمر ؛ وقيل: أراد الحسن والحسين عليهما السلام وأرضاهما(١) ومنه حديث عليّ عليه السلام وذكر قصّة ذي القرنين ثمّ قال : « و فيكم مثله » فيرى أنّه إنّما عنى نفسه ، لأنّه ضرب على رأسه ضربتين : إحداهما يوم الخندق والأخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله انتهى .(٢) وسيأتي ذكر الوجوه الأخر .

١٣- مع : الإشنانيّ ، عن جدّه ، عن محمّد بن عمّار ، عن موسى بن إسماعيل ، عن حمّاد بن سلمة ، عن محمّد بن إسحاق ، عن محمّد بن إبراهيم التيميّ ،(٣) عن سلمة ، عن أبي الطفيل ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له : يا عليّ إنّ لك كنزاً في الجنّة وأنت ذوقرنيها . فلاتتبع النّظرة في الصّلاة(٤) فإنّ لك الأولى وليست لك الأخيرة .

قال الصّدوق رضي الله عنه : معنى قوله صلّى الله عليه وآله : « إنّ لك كنزاً في الجنّة » يعني مفتاح نعمها ،(٥) وذلك أنّ الكنز في المتعارف لايكون إلّا المال من ذهب أوفضّة ،

---

(١) ليست هذه الكلمة في المصدر المطبوع ، و لعلها كانت في نسخة المصنف ، ومعناها أن أبا عبيد أرضى كلا المعنيين ، وفي الدر النثير المطبوع بهامش النهاية كذلك : وقال لعلى « إن لك بيتاً في الجنة وإنك ذوقرنيها » أى طرفى الجنة وجانبيها ، وقيل : اراد الحسن والحسين ، قال أبو عبيد : وأنا أحسب أنه أراد ذوقرنى هذه الامة فأضمر ، لان علياً ذكر قصة ذى القرنين و أنه ضرب على رأسه مرتين ثم قال : « وفيكم مثله » فترى أنه انما عنى نفسه ، لانه ضرب على رأسه ضربتين : احد اهما يوم الخندق و الاخرى ضربة ابن ملجم .

(٢) النهاية ٣ : ٢٤٧-٢٤٨ .

(٣) فى المصدر : التميمى .

(٤) فى المصدر : فلاتتبع النظرة بالنظرة فى الصلاة : و الظاهر أن الجملة ناظرة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله فى النظر إلى الاجنبية : « لاتتبع النظرة النظرة فليس لك إلا أول نظرة » كما رواه المؤلف (فى المجلد ٢٣ : ١٠٠ من الطبع الحجرى الكمپانى) عن كتاب عيون الأخبار ، وتوجد الروايه فيه ٢٢٤ ، و رواية اخرى لامير المؤمنين عليه السلام نقلها المصنف فى الموضع المذكور عن كتاب الخصال ، وهى قطعة من الرواية المفصلة المعروفة بالاربعمائة « ليس فى البدن شيء أقل شكراً من العين فلاتعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله » راجع الخصال ٢ : ١٦٦ .

(٥) فى المصدر : نعيمها .

ولا يكنز إلّا خيفة الفقر ،(١) ولا يصلحان إلّا للإنفاق في أوقات الافتقار إليهما ، ولا حاجة في الجنّة ولا فقر ولا فاقة ، لأنّها دار السلام من جميع ذلك ومن الآفات كلّها و فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين و هذ الكنز هو المفتاح و ذلك أنّه عليه السلام قسيم الجنّة و إنّما صار عليه السلام قسيم الجنة و النّار لأنّ قسمة الجنّة والنّار إنّما هي على الإيمان والكفر ، وقد قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا عليّ حبّك إيمان و بغضك نفاق و كفر ، فهو عليه السلام بهذا الوجه قسيم الجنّة والنّار ، وقد سمعت بعض المشائخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الّذي ألقته فاطمة عليها السلام لمّا ضغطت بين البابين ، واحتجّ على ذلك (٢) بما روي في السّقط أنّه يكون محبنطئاً على باب الجنّة ، فيقال له : ادخل الجنّة فيقول لا حتّى يدخل أبواي قبلي؛ وما روي أنّ الله تعالى كفّل سارة و إبراهيم أولاد المؤمنين يغذونهم بشجر في الجنّة لها أظلاف كأظلاف البقر،(٣) فإذا كان يوم القيامة أُلبسوا وطيّبوا وأُهدوا إلى آبائهم فهم في الجنة ملوك مع آبائهم ؛ وأمّا قوله صلّى الله عليه وآله : «وأنت ذوقرنيها » فإنّ قرنيها (٤) الحسن و الحسين عليهما السلام لما روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله عزّوجلّ يزيّن بهما جنّته كما تزيّن المرأة بقرطيها ؛ (٥) و في خبر آخر : يزيّن الله بهما عرشه .

و في وجه آخر معنى قوله صلّى الله عليه وآله : « وأنت ذوقرنيها » أي إنّك صاحب قرني الدّنيا ، وإنّك الحجّة على شرق الدّنيا وغربها ، وصاحب الأمر فيها والنّهي فيها ،

---

(١) في المصدر: من ذهب وفضة ولا يكنز الا خيفة الفقر .

(٢) « : واحتج في ذلك بما روى في السقط من أنه اه .

(٣) الصحيح كما في المصدر « انها أخلاف كأخلاف البقر » والخلف ـ بالكسر ـ : الضرع لكل ذات خف و ظلف ، و قيل : هو مقبض يد الحالب من الضرع . وقد روى الرواية في مجمع البحرين في «خلف» .

(٤) في المصدر : فان قرني الجنة .

(٥) القرط ـ بالضم ـ : مايعلق في شحمة الاذن من درة و نحوها .

و كلّ ذي قرن في الشّاهد إذا أخذ بقرنه فقد أخذبه ، وقد يعبّر عن الملك بالآخذ بالنّاصيه كماقال عزّوجلّ : « مامن دابّة إلّا هو آخذ بناصيتها(١) » ومعناه على هذا أنّه عليه السلام مالك حكم الدّنيا في إنصاف المظلومين و الاخذ على أيدي الظّالمين ، و في إقامة الحدود إذا وجبت وتركها إذا لم تجب ، و في الحلّ والعقد وفي النّقض و الإبرام ، وفي الحظر والإباحة ، وفي الأخذ والإعطاء ، وفي الحبس والإطلاق ، وفي الترغيب والترهيب .

وفي وجه آخر معناه أنّه عليه السلام ذوقرني هذه الأمّة كماكان ذوالقرنين لأهل وقته ، وذلك أنّ ذا القرنين ضرب على قرنه الأيمن فغاب ثمّ حضر، فضرب على قرنه الآخر ، وتصديق ذلك قول الصّادق عليه السلام : « إنّ ذا القرنين لم يكن نبيّاً ولاملكاً وإنّما كان عبداً أحبّ الله فأحبّه الله ونصح لله فنصحه الله وفيكم مثله » يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام وهذه المعاني كلّها صحيحة يتناولها ظاهر قوله صلى الله عليه وآله : « لك كنز في الجنّة وأنت ذوقرنيها » .(٢)

١٤- **قب** : أبوعبيد في غريب الحديث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّ لك(٣) بيتاً في الجنّة وإنّك لذوقرنيها .

سويدبن غفلة وأبو الطفيل: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ ذا القرنين كان ملكاً عادلاً فأحبّه الله وناصح لله فنصحه الله ، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسيف فغاب عنهم ماشاء الله ، ثمّ رجع إليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر بالسيف فذلك قرناه و فيكم مثله ، يعني نفسه لأنّه ضرب على رأسه ضربتين : أحدهما يوم الخندق والثّاني ضربة ابن ملجم لعنه الله .

الرضيّ في مجازات الآثار النبويّة : عنى رأس الأمّة ، إنّ القرنين إنّما يكونان فيه ، و هذا يدلّ على أنّه كان رأس أمّته و رئيس أسرته ، و يقال : أي

---

(١) سورة هود : ٥٦ .

(٢) معانى الاخبار : ٢٠٥-٢٠٧ .

(٣) فى المصدر : (الى) ظ .

كذي القرنين أي الاسكندر الرومي، ويدلّ أيضاً على سيادته لأنّه كان قد أخذ بأزمّة الملوك، وإن أراد اسم نبيّ من الأنبياء فهو أفضل أهل زمانه كما كان ذو القرنين في زمانه. وقال ثعلب: كان وصفه ببلوغ غايات المثابين في الجنّة كأنّه أخذ طرفي الجنّة. وقال ثعلب أيضاً: أي ذو جبليها يعني الحسن والحسين عليهما السلام؛ وقال: أي طرفي الأمّة أي أنت إمام في الابتداء والمهديّ ولدك إمام في الانتهاء، ويجوز من قولهم: «عصرت الفرس قرناً أو قرنين» أي استخرجت عرقه بالجري مرّة أو مرّتين وكأنّه ذو اقتباس العلم الظاهر واستخراج العلم الباطن.[1]

١٥- **قب**: لنبيّه «آمن الرّسول[2]» وله «وصالح المؤمنين[3]».

وقال لنفسه: «إنّ بطش ربّك لشديد[4]» ولنبيّه: «أشدّ حبّاً لله[5]» وله: «أشدّاء على الكفّار[6]».

وقال لنفسه: «بسم الله الرّحمن الرّحيم» ولنبيّه: «وما أرسلناك إلّا رحمة[7]» وله: «قل بفضل الله وبرحمته[8]».

وقال لنفسه: «من الله العزيز الحكيم[9]» ولنبيّه: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز[10]» وله: «ويعزّ من يشاء».

وقال لنفسه: «وهو العليّ العظيم[11]» ولنبيّه: «إنّك لعلى خلق عظيم[12]»

---

[1] مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٩-٥٧٠.
[2] سورة البقرة: ٢٨٥.
[3] سورة التحريم: ٤.
[4] « البروج: ١٢.
[5] « البقرة: ١٦٥.
[6] « الفتح: ٢٩.
[7] « الانبياء: ١٠٧.
[8] « يونس: ٥٨.
[9] « الزمر: ١. سورة الجاثية: ٢. سورة الاحقاف: ٢.
[10] « التوبة: ١٢٧.
[11] « البقرة: ٢٥٥. سورة الشورى: ٤.
[12] « القلم: ٤.

وله : « عمّ يتساءلون عن النّبأ العظيم(١) » .

وقال لنفسه : « الله نور السّماوات والأرض(٢) » ولنبيّه : « قدجاءكم من الله نور(٣) » وله : « واتّبعوا النّور الّذي اُنزل معه(٤) » .

ثمّ إنّ الله تعالى سمّى عليّاً مثل ما سمّى به كتبه قال : « إنّا أنزلنا التوراة فيها هدى(٥) » ولعليّ : « ولكلّ قوم هاد(٦) » .

وقال : «فيه هدىً ونور(٧)» وللقرآن : « واتّبعو النور الّذي اُنزل معه(٨) » ولعليّ : « جعلناه نوراً نهدي به(٩) » .

وقال : « يحكم بها النبيّون(١٠) » ولعليّ : « لدنيا لعليٌّ حكيم(١١) » .

وقال:«صحف إبراهيم وموسى(١٢)» ولعليّ : « ألم ذلك الكتاب لاريب فيه(١٣) » والكتاب أكبر .

وقال في القرآن : «وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين(١٤)» وله : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم(١٥)» .

وفي القرآن : « هذا بيان للنّاس(١٦) » وله : «أفمن كان على بيّنه من ربّه(١٧)» .

وفي القرآن « هذا بصائر للنّاس(١٨) » وله : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة(١٩) » .

---

(١) سورة النبأ : ١ .
(٢) سورة النور : ٣٥ .
(٣) « المائدة : ١٥ .
(٤) « الاعراف : ١٥٧ .
(٥) « المائدة : ٤٤ .
(٦) « الرعد : ٧ .
(٧) « المائدة : ٤٦ .
(٨) « الاعراف : ١٥٧ .
(٩) « الشورى : ٥٢ .
(١٠) « المائدة : ٤٤ .
(١١) « الزخرف : ٤ .
(١٢) « الاعلى : ١٩ .
(١٣) « البقرة : ٢ .
(١٤) « يس : ١٢ .
(١٥) « بني اسرائيل : ٧١ .
(١٦) « آل عمران : ١٣٨ .
(١٧) « هود : ١٧ . سورة محمد : ١٤ .
(١٨) « الجاثية : ٢٠ .
(١٩) « يوسف : ١٠٨ .

وفي القرآن : « يتلونه حقّ تلاوته(١) » وله : « ويتلوه شاهد(٢) » .

وفي القرآن : « هدىً وبشرى(٣) » وله : « لهم البشرى(٤) » .

وفي القرآن : « سنلقي عليك قولاً ثقيلاً (٥) » وله : إنّي تارك فيكم الثقلين؛ الخبر .

وفي القرآن : « وإنّه لذكرلك(٦) » وله : « أفمن يهدى إلى الحقّ(٧) » .

وفي القرآن : «قل فللّه الحجّة(٨) » وله : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : أنا حجّة الله وأنا خليفة الله .

وفي القرآن : «إنّا نحن نزّلنا الذّكر(٩) »وله : «وأنزلنا إليك الذّكر(١٠) ».

وفي القرآن : «ولاتكتموا الشّهادة(١١) » وله : «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب(١٢) » .

وفي القرآن : « والّذي جاء بالصدق(١٣) »وله : « وكونوا مع الصّادقين(١٤) ».

وفي القرآن : « تفصيل كلّ شيء(١٥) » وله : « إنّه لقول فصل(١٦) » .

وفي القرآن : « ولم يجعل له عوجاً قيّماً(١٧) » وله : « ذلك الدين القيّم(١٨) » .

وفي القرآن : « الله نزّل أحسن الحديث(١٩) » وله : «من جاء بالحسنة(٢٠) » .

---

(١) سورة البقرة : ١٢١ .

(٢) سورة هود : ١٧ .

(٣) « البقرة : ٩٧ . سورة النمل : ٢ .

(٤) « يونس : ٦٤ . سورة الزمر : ١٧ .

(٥) « المزمل : ٥ ،

(٦) « الزخرف : ٤٤ .

(٧) « يونس : ٣٥ .

(٨) « الانعام : ١٤٩ .

(٩) « الحجر : ٩ .

(١٠) « النحل : ٤٤ .

(١١) « البقرة : ٢٨٣ .

(١٢) « الرعد : ٤٣ .

(١٣) « الزمر : ٣٣ .

(١٤) « التوبة : ١١٩ .

(١٥) « يوسف : ١١١ .

(١٦) « الطارق : ١٣ .

(١٧) « الكهف : ١-٢ .

(١٨) « التوبة : ٣٦ . سورة يوسف : ٤٠ . سورة الروم ، ٣٠ .

(١٩) « الزمر : ٢٣ .

(٢٠) « الانعام : ١٦٠ . سورة النحل : ٨٩ . سورة القصص : ٨٤ .

وفي القرآن : « قالوا خيراً (١) » وله : « أُولئك هم خير البريّة (٢) » .

وفي القرآن : « ما نفدت كلمات الله (٣) » وله : « وجعلها كلمة باقية (٤) » .

وفي القرآن : « هدى للمتّقين (٥) » وله : « وقالوا إن نتّبع الهدى (٦) » .

وفي القرآن : « يس والقرآن الحكيم (٧) » وله : « وإنّه في أُمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم (٨) » أي عال في البلاغة وعلا على كلّ كتاب لكونه معجزاً و ناسخاً و منسوخاً ، و كذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال: «حكيم» أي مظهر للحكمة البالغة بمنزلة حكيم ينطق بالصّواب ، وهذا (٩) في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهاتان الصّفتان له خليقة لأنّهما من صفات الحيّ ، وفي القرآن على سبيل التوسّع .

ثمّ قال للقرآن : « أفنضرب عنكم الذّكر (١٠) » وله : « فاسألوا أهل الذّكر (١١) » وفي القرآن « ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين (١٢) » وعلم هذا الكتاب عنده لقوله : « ومن عنده علم الكتاب (١٣) » .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « الإسلام يعلو ولا يعلى » وقال تعالى : « و كلمة الله هي العليا (١٤) » وبيانه « وجعلها كلمة باقية في عقبه (١٥) » .

✿(في مساواته عليه السلام مع آدم وادريس ونوح عليهم السلام)✿

ساواه مع آدم في أشياء : في العلم « وعلّم آدم الأسماء كلّها (١٦) » وله «أنا مدينة العلم وعليّ بابها » والتّزويج لأنّه جرى تزويجهما في الجنّة ؛ وأنزل الحديد على آدم وأنزل على عليّ عليه السلام ذا الفقار ؛ وآدم أبو الآدميّين وعليّ أبو العلويّين ؛ واعتذر

---

(١) سورة النحل : ٣٠ .
(٢) سورة البينة : ٧ .
(٣) « لقمان : ٢٧ .
(٤) « الزخرف : ٢٨ .
(٥) « البقرة : ٢ .
(٦) « القصص : ٥٧ .
(٧) « يس : ١ .
(٨) « الزخرف : ٤ .
(٩) في المصدر . وهكذا .
(١٠) « الزخرف : ٥ .
(١١) سورة النحل : ٤٣ . سورة الانبياء : ٧ .
(١٢) « الانعام : ٥٩ .
(١٣) « الرعد : ٤٣ .
(١٤) « التوبة : ٤٠ .
(١٥) « الزخرف : ٢٨ .
(١٦) « البقرة : ٣١ .

عن آدم « فنسي ولم نجد له عزماً (١)» وشكر عن عليّ « يوفون بالنذر (٢) » وآمن آدم في قوله : « ثمّ اجتباه ربّه (٣) » و كذلك لعليّ عليه السلام « فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم (٤) » و كان آدم خليفة الله « إنّي جاعل في الأرض خليفة(٥) » وعليّ خليفة الله قوله عليه السلام : « من لم يقل إنّي رابع الخلفاء » الخبر .

خلق آدم من التراب فكان ترابيّاً « فإنّا خلقناكم من تراب (٦)» وسمّى البنيّ عليّاً أبا تراب ؛ وقال آدم وقت خلقته وقد عطس : الحمد لله ، فقال [الله] : « رحمك الله ولهذا خلقتك ، سبقت رحمتي غضبي » فهو أوّل كلمة قالها ، وعليّ عليه السلام لمّا ولد سجد لله على الأرض وحمده ؛ وآدم خلق بين مكّة والطّائف و عليّ ولد في الكعبة ؛ و اصطفى الله آدم « إنّ الله اصطفى آدم (٧) » و لعليّ « وآل عمران على العالمين (٨) » و الأنبياء كلّهم من صلب آدم وأوصياء النبيّ صلى الله عليه وآله من صلب عليّ ؛ رفع آدم (٩) على مناكب الملائكة و رفع جنازة عليّ على مناكبهم أيضاً ؛ نسب أولاد آدم إليه فقالوا : « آدميّ » ونسب أولاد النبيّ صلى الله عليه وآله إليه فقالوا : « علويّ » أمر الله الملائكة بالسجود لآدم وعليّ أُمر بأن يؤتى إليه ، روى العبّاس بن بكّار عن شريك عن سلمة بن كهيل عن عليّ عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا غليّ أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي . آدم باع الجنّة بحبّات حنطة فأُمر بالخروج منها « قلنا اهبطوا منها جميعاً(١٠) » وعليّ اشترى الجنّة بقرص فأُذن له بالدّخول فيها «وجزاهم بما صبروا جنّة(١١)» «وعلّم آدم الأسماء كلّها(١٢)» وكان اسم عليّ وأسماء أولاده عليهم السلام فعلّم الله آدم أسماءهم ، أخبرني محمود بن عبد الله بن عبيد الله الحافظ ، بإسناده

---

(١) سورة طه : ١١٥ .

(٢) سورة الانسان : ٧ .

(٣) « طه : ١٢٢ .

(٤) « الانسان : ١١ .

(٥) « البقرة : ٣٠ .

(٦) « الحج : ٥ .

(٧و٨) « آل عمران : ٣٣ .

(٩) « جنازة آدم خ ل .

(١٠) « البقرة : ٣٨ .

(١١) « الانسان : ١٢ .

(١٢) « البقرة : ٣١ .

عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث وأفتخر أنا بعليّ بن أبي طالب .

المفجع :

كان في علمه لآدم إذ علّـــــــم شرح الأسماء والمكنيّا

وساواه مع إدريس عليه السلام بأشياء : أُطعم إدريس بعد وفاته من طعام الجنّة و أُطعم عليٌّ في حياته من طعامها مراراً ؛ وسمّي إدريس لأنّه درس الكتب كلّها ، وقوله تعالى في عليّ عليه السلام « ومن عنده علم الكتاب (١) » و إدريس أوّل من وضع الخطّ وعليٌّ أوّل من وضع النحو والكلام .

وساواه مع نوح عليه السلام في خمسة عشر موضعاً : في الميثاق « وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم (٢) » ولعليّ ما روي : أنّ الله تعالى أخذ ميثاقي على النبوّة وميثاق اثني عشر بعدي ؛ وخصّ بطول العمر فلبث فيهم ألف سنة وطوّل عمر ولده القائم عليه السلام « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا (٣) » الآية ؛ ونوح شيخ المرسلين وعليٌّ شيخ الأئمّة ؛ وقيل لنوح : « يا نوح قد جادلتنا (٤) » ولعليّ : « فمن حاجّك فيه (٥) » ونبع الماء لنوح من بين النّار « وفار التنّور (٦) » و هوى النجم لعليّ من بئر الدار « والنجم إذا هوى (٧) » أُجيبت دعوة نوح فهطلت (٨) له السماء بالعقوبة وأُجيبت لعليّ بالرّحمة فنبعت له الأرض في أرض بلقع ويمنى السواد وغيرهما ، ذكر الله نوحاً في كتابه في اثنين وأربعين موضعاً أوّله قوله : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً (٩) » وآخره « وقال نوح ربّ لاتذر (١٠) » وذكر عليّاً في تسعة وثمانين موضعاً أنّه أمير المؤمنين ؛

---

(١) سورة الرعد : ٤٣ .
(٢) « الاحزاب : ٧ .
(٣) « القصص : ٥ .
(٤) « هود : ٣٢ .
(٥) « آل عمران : ٦١ .
(٦) « هود : ٤٠ . سورة المؤمنون : ٢٧ .
(٧) « النجم : ١ .
(٨) هطل المطر : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر .
(٩) سورة آل عمران ، ٣٣ .
(١٠) « نوح : ٢٦ .

وسمّي نوحاً لكثرة نوحه وزهادته وقال لعليّ : « أمّن هو قانت (١)» وسمّاه شكوراً « إنّه كان عبداً شكوراً (٢) » وسمّى عليّاً باسمه « وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً(٣)» وأهلك جميع الخلق بالطوفان سوى قومه «فأنجيناه والّذين معه في الفلك(٤)» وأهلك أعداء عليّ في طوفان النصب فيلقى في جهنّم ويفوز أحبّاؤه «إنّ للمتّقين مفازاً(٥)» نوح أب ثاني وعليّ أبو الأئمّة و السّادات ؛ واشتقّ لنوح اسمه من صفته لمّا ناح و اشتقّ اسم عليّ من صفته لأنّه علا « قيل يا نوح اهبط بسلام منّا (٦) » و قيل لعليّ : « سلام على آل يس (٧) » وحمله على السّفينة عند طوفان الماء « وحملناه على ذات ألواح و دسر (٨)» وقيل لعليّ : « مثل أهل بيتي كسفينة نوح » الخبر ، فسفينة عليّ نجاة من النّار .

المفجع :

و كنوح نجا من الهلك من سـ ـير في الفلك إذ علا الجوديّا

☆(في مساواته مع ابراهيم واسماعيل واسحاق عليهم السلام)☆

ساوى عليّاً مع إبراهيم عليه السلام في ثلاثين خصلة : الاجتباء « اجتباه وهداه (٩)» ولعليّ : « إنّ الله اصطفى آدم (١٠) » وفي الهدى : « وهداه إلى صراط (١١) » ولعليّ عليه السلام : « ولكلّ قوم هاد (١٢)» وفي الحسنة : « وآتيناه في الدّنيا حسنة(١٣) » ولعليّ : «من جاء بالحسنة (١٤)» وفي البركة : « وباركنا عليه(١٥)» ولعليّ : «وبركاته عليكم أهل البيت(١٦) » وفي البشارة : « وبشّرناه باسحاق (١٧) » ولعليّ : « وهو الّذي خلق

---

(١) سورة الزمر : ٩ .

(٢) سورة الاسراء : ٣ .

(٣) « مريم : ٥٠ .

(٤) « الاعراف : ٦٤ .

(٥) « النبأ : ٣١ .

(٦) « هود : ٤٨ .

(٧) « الصافات : ١٣٠ .

(٨) « القمر : ١٣ .

(٩) « النحل : ١٢١ .

(١٠) « آل‌عمران : ٣٣ .

(١١) « النحل : ١٢١ .

(١٢) « الرعد : ٧ .

(١٣) « النحل : ١٢٢ .

(١٤) « الانعام : ١٦٠ .

(١٥) « الصافات : ١١٣ .

(١٦) « هود : ٧٣ .

(١٧) « الصافات : ١١٣ .

من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً (١) » وفي السلام «سلام على إبراهيم(٢)» و لعليّ « سلام على آل ياسين (٣)» و في الخلّة « واتّخذ الله إبراهيم خليلاً (٤) » و لعليّ : « إنّما وليّكم الله (٥) » و في الثّناء الحسن « و جعلنا لهم لسان صدق عليّاً (٦) » ولعليّ : « والّذين آمنوا بالله ورسله اُولئك هم الصدّيقون(٧)» وفي المقام «واتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى (٨) » و لعليّ : وهو أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ .

و في الامامة : « إنّي جاعلك للناس إماماً (٩)» ولعليّ «و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين (١٠) » وجعل مثابته قبلة للخلق « وإذ جعلنا البيت مثابة(١١) » ولعليّ « حبّ عليّ إيمان » وبناؤه طواف المؤمنين « و طهّر بيتي للطّائفين (١٢) » ولعليّ « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس(١٣) » وأمر إبراهيم بتطهير البيت « و طهّر بيتي (١٤)» والله تعالى طهّر بيت عليّ « ويطهّركم تطهيراً(١٥)» وملوك الرّوم من نسل إبراهيم والأئمّة الاثني عشر من صلب عليّ ؛ وأثنى الله عليه أنّ إبراهيم كان اُمّة لأنّه كان وحيداً في زمانه بالتّوحيد و عليّ أوّل من أسلم ؛ وقال : « إنّ إبراهيم كان اُمّة قانتاً لله (١٦) » ولعليّ : « أمّن هو قانت(١٧)» وقال له : « ولكن كان حنيفاً مسلماً (١٨)» ولعليّ : على ملّة إبراهيم ودين محمّد و منهاج عليّ حنيفاً مسلماً ؛ وقال له : شاكراً لأنعمه (١٩) » و لعليّ : « الّذين يذكرون الله (٢٠)» وقال : «وإبراهيم

---

(١) سورة الفرقان : ٥٤ .
(٢) سورة الصافات : ١٠٩ .
(٣) « الصافات : ١٣٠ .
(٤) « النساء : ١٢٥ .
(٥) « المائدة : ٥٥ .
(٦) « مريم : ٥٠ .
(٧) « الحديد : ١٩ .
(٨) « البقرة : ١٢٥ .
(٩) « البقرة : ١٢٤ .
(١٠) « يس : ١٢ .
(١١) « البقرة : ١٢٥ .
(١٢و١٤) سورة الحج : ٢٦ .
(١٣و١٥) سورة الاحزاب : ٣٣ .
(١٦) سورة النحل : ١٢٠ .
(١٧) سورة الزمر : ٩ .
(١٨) « آل عمران : ٦٧ .
(١٩) « النحل : ١٢١ .
(٢٠) « آل عمران : ١٩١ .

الّذي وفّى (١) » ولعليّ : « يوفون بالنذر (٢) » و قال : « و إنّه في الآخرة لمن الصّالحين (٣) » و لعليّ : « وصالح المؤمنين (٤) » وقال : « إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب (٥) » و لعليّ : « يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه (٦) » وكان إبراهيم مؤذّناً للحجّ « وأذّن في الناس بالحجّ (٧) » و عليّ مؤذّن لله « وأذان من الله و رسوله (٨) » وإبراهيم فارق قومه « وأعتزلكم وما تدعون من دون الله (٩) » فأخرج الله من نسله سبعين ألف نبيّ « و وهبنا له إسحاق ويعقوب (١٠) » وعليّ فارق قريشاً فجعله الله في أفضلها وهم بنو هاشم ، و أعطاه النسل الطيّب ؛ وعادى إبراهيم قومه « فإنّهم عدوّ لي إلّا ربّ العالمين (١١) » وعادت قريش عليّاً فأبادهم (١٢) بالسيف ؛ وقال إبراهيم : « إنّ هذا لهو البلاء المبين (١٣) » وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا ابن الذبيحين – يعني إسماعيل وعبدالله – وابتلاء عليّ أكثر ؛ ورمي إبراهيم مشدوداً على المنجنيق (١٤) وهو مكره ورمي عليّ على المنجنيق في ذات السّلاسل وهو مختار ؛ وقال في حقّ إبراهيم : « فألقوه في الجحيم (١٥) » وألقى عليّ نفسه في وادي الجنّ وحاربهم ؛ وصارت نار الدّنيا على إبراهيم برداً وسلاماً « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً (١٦) » وتصير نار الآخرة على محبّي عليّ عليه السلام برداً وسلاماً حتّى تنادي الجحيم : جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي ؛ ادّعى في محبّة إبراهيم خلق فقال : « فمن تبعني فإنّه منّي (١٧) » وادّعى في محبّة عليّ خلق فقال الله : « إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه (١٨) » الآية ؛

---

(١) سورة النجم : ٣٧ . وفي المصدر : وقال في ابراهيم « الذى وفى » .

(٢) « الانسان : ٧ .

(٣) سورة البقرة : ١٣٠ . سورة النحل : ١٢٢ .

(٤) « التحريم : ٤ .

(٥) « هود : ٧٥ .

(٦) « الزمر : ٩ .

(٧) « الحج : ٢٧ .

(٨) « التوبة : ٣ .

(٩) « مريم : ٤٨ .

(١٠) « الانعام : ٨٤ .

(١١) « الشعراء : ٧٧ .

(١٢) أى أهلكهم .

(١٣) « سورة الصافات : ١٠٦ .

(١٤) في المصدر « عن المنجنيق » في الموضعين .

(١٥) سورة الصافات : ٩٧ .

(١٦) سورة الانبياء : ٦٩ .

(١٧) « ابراهيم : ٣٦ .

(١٨) « آل عمران : ٦٨ .

وإبراهيم أوجس في نفسه خيفة من الملائكة وتكلّم عليٌّ معهم ؛ وسائر الأنبياء بعد إبراهيم من نسله « ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين (١) » وسائر الأوصياء من ولد عليّ « واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان (٢) » إبراهيم أسّس الكعبة « إنّ أوّل بيت وضع للناس (٣) » وعليّ أظهر الإسلام وطهّر الكعبة من الأزلام ؛ وإبراهيم كسّر أصناماً « قالوا من فعل هذا بآلهتنا قال بل فعله كبيرهم هذا (٤) » يعني أفلون (٥)، وعليّ كسّر ثلاثمائة وستّين صنماً أكبرها هبل ؛ ابتلى الله إبراهيم بقربان الولد « إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك (٦) » وأبات أبوطالب عليّاً على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ ليلة في الشّعب ، وأباته النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة ، وبين الفدائين فروق ، وربّما يشفق الوالد على ولده فلا يذبحه وعليّ كان على يقين من الكفّار ، ويقوى في ظنّ ولده أنّ أباه يمتحنه في طاعته فيزول كثير من الخوف ويرجو السّلامة وعليٌّ خائف بلارجاء ، و أمره مسند إلى الوحي فيجب الانقياد وعليٌّ على غير ذلك (٧) ؛ وأثنى الله على إبراهيم في خمسة و ستّين موضعاً أوّله « ابتلى إبراهيم ربّه (٨) » وآخره « صحف إبراهيم و موسى (٩) » وأنزل الله ربع القرآن في عليّ .

إسحاق وإسماعيل عليهما السلام .

المفجع البصري :

ولـه من صفات إسحاق حال ☆ صار في فضلها لإسحاق سيّا
صبره إذ تلّ للذّبح حتّى ☆ ظلّ بالكبش عندها مفديّا

---

(١) سورة الحج : ٧٨ .
(٢) « الطور : ٢١ .
(٣) « آل عمران : ٩٦ .
(٤) الاية كذلك « قالوا ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا » راجع سورة الانبياء : ٦٢-٦٣ .
(٥) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر انه اسم الصنم الكبير .
(٦) سورة الصافات : ١٠٢ .
(٧) أى وأمر علىّ على غير هذا النهج .
(٨) سورة البقرة : ١٢٤ .
(٩) « الاعلى : ١٩ .

وكذا استسلم الوصيّ لأسياف قريش إذ بيّتوه عتيّا(١)
فوقى ليلة الفراش أخاه ✿ بأبي ذاك واقياً ووليّا
وله من أبيه ذي الأيد إسماعيل شبه ما كان عنّي خفيّا
إنّه عاون الخليل على الكعبة إذ شاد ركنها المبنيّا(٢)
ولقد عاون الوصيّ حبيب اللّه أن يغسلان منه الصفيّا(٣)
كان مثل الذّبيح في الصّبر والتّسليم سمحاً بالنّفس ثمّ سخيّا

✿(في مساواته يعقوب ويوسف عليهما السلام)✿

كان ليعقوب اثنا عشر ابناً أحبّهم إليه يوسف ويامين(٤) وكان لعليّ سبعة عشر ابناً أحبّهم إليه الحسن و الحسين ؛ وكان أصغر أولاده لاوي [لأنّه أخذ بعقب عيص(٥)] فصارت النبوّة له ولأولاده ، أُلقي له يوسف في غيابة الجُبّ وذبح لعليّ الحسين عليه السلام(٦) ؛ وابتلي يعقوب بفراق يوسف وابتلي عليّ بذبح الحسين عليه السلام ؛ لم يرتفع يوسف من يعقوب وإن بعد عنه ولم ترتفع الخلافة عن عليّ وإن بعدت عنه أياماً ؛ كان ليعقوب بيت الأحزان ولآل النبيّ صلى الله عليه وآله كربلاء ؛ ويعقوب ارتدّ بصيراً بقميص ابنه وكان لعليّ قميص من غزل فاطمة عليها السلام يتّقي به نفسه في الحروب ؛ وكلّم ذئب يعقوب وقال : لحوم الأنبياء علينا حرام وكلّم ثعبان عليّاً على المنبر ، وكلّمه ذئب وأسد أيضاً .

المرزكي :

وكيعقوب كلّم الذّئب لمّا ✿ حلّ في الجبّ يوسف الصدّيق

---

(١) في المصدر : عشياً خ ل .

(٢) شاد البناء : رفعه .

(٣) الظاهر انه بضم الصاد اوكسرها جمع الصفاة : الحجر الصلد الضخم . أي أعان امير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى اله عليه وآله في تطهير البيت عن الاصنام ، فان اكثرها كانت من الاحجار أوما شابهه .

(٤) بنيامين ظ .

(٥) قد خط في المصدر بما بين العلامتين . وهو زائد قطعاً لان الجملة ناظرة إلى وجه تسمية يعقوب عليه السلام كما سيأتي ، والظاهر زيادة قوله «وكان اصغر» إلى قوله «ولاولاده» ،

(٦) في المصدر ، ابنه الحسين .

سمّي يعقوب لأنّه أخذ بعقب أخيه عيص وسمّي عليّاً لأنّه علا في حسبه و نسبه وعلمه وزهده وغير ذلك ؛ وكان ليعقوب اثنا عشر ولداً منهم مطيع ومنهم عاص ولعليّ اثناعشر ولداً كلّهم معصومون مطهّرون .

المفجع :

وله من نعوت يعقوب نعتٌ ☆ لم أكن فيه ذاشكوك عتيّا
كان أسباطه كأسباط يعقـوب وإن كان نجرهم نبويّا[1]
أشبهوهم في البأس والعدّة والعلـم فافهم إن كنت ندباً ذكيّا[2]
كلّهم فاضلٌ و جاز حسين[3] ☆ و أخوه بالسّبق فضلاً سنيّا

وساواه مع يوسف عليه السلام في أشياء، قال يوسف : « ربّ قد آتيتني من الملك[4] » وقال في عليّ عليه السلام : « وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً[5] » ولمّا رأى إخوته زيادة النّعمة و كمال الشّفقة حسدوه ! كذلك حال عليّ « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله[6] » فزادهما علوّاً وشرفاً « ولاتتمنّوا مافضّل الله به بعضكم على بعض[7] » و قال إخوة يوسف في الظاهر : « و إنّا له لناصحون ـ و إنّا له لحافظون[8] » و عادوه في الباطن فقال الله تعالى : « إنّكم لسارقون[9] » « إنّا إذاً لظالمون[10] » و كذلك حال عليّ نصحوه ظاهراً و مقتوه باطناً ؛ و قال ليوسف :

---

(١) النجر : الاصل . الحسب .

(٢) العدة ـ بالضم ـ الاستعداد ، ما أعددته لحوادث الدهر من مال وسلاح . الندب : السريع الى الفضائل . الظريف النجيب . الذكى : سريع الفطنة .

(٣) في المصدر : وحاز حسين .

(٤) سورة يوسف : ١٠١ .

(٥) « الانسان : ٢٠ .

(٦) « النساء : ٥٤ .

(٧) « « : ٣٢ .

(٨) « يوسف ١١و١٢ .

(٩) « « : ٧٠ .

(١٠) « « : ٧٩

« أيّها الصدّيق (١) » وقال عليّ عليه السلام : أنا الصدّيق الأكبر ؛ إخوة يوسف وافقوه باللّسان وخالفوه بالجنان « أرسله معنا غداً (٢) » وكذلك حال المنافقين مع عليّ عليه السلام (٣) « فهل عسيتم إن تولّيتم (٤) » وقالوا عند أبيه : « إنّا له لحافظون (٥) » وهم مضيّعوه ، وقالت المنافقون : عليٌّ مولانا ، وظلموه بعد وفاته « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات (٦) » .

سلّم يعقوب إليهم يوسف بالأمانة « إنّي ليحزنني أن تذهبوا به (٧) » والمصطفى صلى الله عليه وآله قال : « إنّي تارك فيكم الثقلين » الخبر ؛ و قال يعقوب : « يا أسفا على يوسف (٨) » وقال المصطفى : « ما أُوذي نبيٌّ مثل ما أُوذيت » وقال الله تعالى : « ولمّا بلغ أشدّه آتيناه حكماً وعلماً (٩) » وأُوتي عليّ حكمة في صغره بأشياء كما تقدّم ؛ أطعم يوسف لأهل مصر وأطعم عليٌّ الملائكة « ويطعمون الطعام (١٠) » الجائع كان يشبع بلقاء يوسف والمؤمن ينجو بلقاء عليّ من النّار « ألقيا في جهنّم (١١) » مدح يوسف نفسه فقال : « إنّي حفيظ عليم (١٢) » وقوله : « ألا ترون أنّي أُوفي الكيل (١٣) » وقد مدح عليّاً « ويطعمون الطعام (١٤) » « يوفون بالنّذر (١٥) » وجد يعقوب رائحة قميص يوسف من مسيرة شهر وستجد شيعة عليّ رائحة الجنّة من فوق سبع سماوات « فأمّا إن كان من المقرّبين (١٦) » .

ادّعوا في يوسف أربعة دعاوي قال يعقوب : « يا بنيّ لا تقصص رؤياك (١٧) » وقال العزيز : « عسى أن ينفعنا أو نتّخذه ولداً (١٨) » واسترقّه إخوته وشروه بثمن بخس

---

(١) سورة يوسف : ٤٦ .
(٢) سورة يوسف : ١٢ .
(٣) في المصدر : مع النبي صلى الله عليه وآله .
(٤) « محمد : ٢٢ .
(٥) سورة يوسف : ١٢ .
(٦) « الجاثية : ٢٠ .
(٧) « يوسف : ١٣ .
(٨) « يوسف : ٨٤ .
(٩) « « : ٢٢ .
(١٠) « الانسان : ٨ .
(١١) « ق : ٢٤ .
(١٢) « يوسف : ٥٥ .
(١٣) « يوسف : ٥٩ .
(١٤) « الانسان : ٨ .
(١٥) « الانسان : ٧ .
(١٦) « الواقعة : ٨٨ .
(١٧) « يوسف : ٥ .
(١٨) « يوسف : ٢١ .

واتّخذته زليخا معشوقاً « قد شغفها حبّاً (١)» وقال الله تعالى في عليّ : « إن هو إلّا عبد أنعمنا عليه(٢)» وقال المصطفى صلى الله عليه وآله : «عليّ أخي» وأنكره جماعة «يريدون ليطفؤا نورالله(٣)» واعتقدت الشيعة إمامته « رجال صدقوا (٤)» وسمّوا يوسف ولداً وأخاً و عبداً ومعشوقاً كذلك عليّ قالت الغلاة : هو الله ! وقالت الخوارج : هوكافر ! وقال المرجئة (٥)هو المؤخّر ! وقالت الشّيعة : هومعصوم مطهّر.

نظر في يوسف ثمانية (٦) نظر : يعقوب بالمحبّة فحرم لقاءه « يا أسفا على يوسف(٧)» ومالك بن الذعر(٨) بالحرمة فصارملكاً « أكرمي مثواه » والعزيز بالفتوّة فوجد منه الصيانة « قالت هيت لك قال معاذ الله(٩)» و زليخا بالشّهوة فسخر منها «وقال نسوة في المدينة(١٠)» والمؤمنون بالنبوّة «يوسف أيّها الصدّيق(١١)» وكذلك نظر في عليّ عليه السلام ثمانية نظر : الكفّار بالعداوة فالنّار مأواهم ذلك لهم خزي ، و المنافقون بالحسد فخسروا « قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالاً (١٢) » والمصطفى بالوصيّة والإمامة [والنّظارة] فصار ختنه وصاحب جيشه « وهو الّذي خلق من الماء بشراً (١٣) » و سلمان [و أبوذرّ] والمقداد بالشّفقة فصاروا خواصّ الصحابة وسرور

---

(١) سورة يوسف : ٣٠ . (٢) سورة الزخرف : ٥٩ .

(٣) « الصف : ٨ . (٤) « الاحزاب : ٢٣ .

(٥) فى المصدر : وقالت المرجئة .

(٦) « « : نظر فى يوسف ثمانية (نفرخ ل) نظر يعقوب اه .

(٧) سورة يوسف : ٨٤ .

(٨) فى المصدر « مالك بن الزعر » و فى القاموس « مالك بن دعر » بالدال المهمله . ولا يخفى ان هذا لايناسب بما جاء فى تفسير الايات ، فان المستفاد منه أن مالك بن دعر هو الذى باع يوسف عليه السلام واشتراه العزيز ونظر إليه بالحرمة وقال لامرأته : أكرمى مثواه . راجع مجمع البيان ٥ : ٢٢١ .

(٩) سورة يوسف : ٢٤ .

(١٠) « « : ٣٠ .

(١١) « « : ٤٦ . ولايخفى أن المقام لايخلو عن سقط ، فانه قد ذكرت خمسة أنظار من الانظار الثمانية .

(١٢) سورة الكهف : ١٠٤ . (١٣) سورة الفرقان : ٥٤ .

الشّيعة « والسّابقون السّابقون (١) » والنواصب بالحقارة فضلّوا « إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا (٢) » والغلاة بالمحال فصاروا من الضلّال « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً (٣) » والملاحدة بالكذب فصاروا مبتدعين « إنّ الّذين يلحدون في آياتنا(٤) » والشّيعة بالدّيانة فصاروا مقرّبين « انظرونا نقتبس من نوركم(٥) » .

المفجع :

ابن راحيل يوسف و أخوه(٦) ✫ فضلا القوم ناشئاً و فتيّا
ومقال النبيّ في ابنيه يحكي ✫ في ابن راحيل قوله المرويّا
كان ذاك الكريم وابناه سادا ✫ كلّ من حلّ في الجنان نجيّا

✫(في مساواته مع موسى عليه السلام)✫

رُبّي موسى في حجر عدوّ الله فرعون ورُبّي عليّ في حجر حبيب الله محمّد صلّى الله عليه وآله وهو موسى بن عمران و عليّ آل عمران ، وقالوا : إنّ اسم أبي طالب عمران ؛ و حفظ الله موسى في صغره من فرعون وفي كبره من البحر و حفظ عليّاً في صغره من الحيّة حين قتلها وفي كبره من الفرات حين أغارها ، وكان لموسى عليه السلام انفلاق البحر وهو نيل مصر « اضرب بعصاك البحر(٧) » وانشقّ نهروان باشارة عليّ حين يبس ؛ ضرب موسى بعصاه على البحر و قال : اخرجي أيّتها الضفادع فخرجت ، و أطاعت الحيّة والثعبان عليّاً وذلك أهول ؛ وسخّر لموسى الجراد والقمّل وسخّر لعليّ عليه السلام حيتان نهروان إذ نطقت معه وسلّمت عليه ؛ وسخّر لموسى الدم « آيات مفصّلات(٨) » وعليّ أراق دماء الكفّار حتّى سمّوه الموت الأحمر ؛ وكان موسى صاحب تسع آيات بيّنات وعليّ صاحب كذا و كذا معجزات ؛ و أحيا الله بدعاء موسى قوماً « ثمّ بعثناكم من

---

(١) سورة الواقعة : ١٠ .

(٢) سورة البقرة : ١٦٦

(٣) « آل عمران : ٨٥ .

(٤) « فصلت : ٤٠ .

(٥) « الحديد : ١٣ .

(٦) في المصدر : كابن راحيل يوسف وأخيه .

(٧) « الشعراء : ٦٣.

(٨) سورة الاعراف : ١٣٣ .

بعد موتكم[١]» و أحيا بدعاء عليّ سام بن نوح و أصحاب الكهف وبوادي صرصر و غيرها ؛ و ذكر الله موسى في كتابه في مائة و ثلاثين موضعاً وسمّى عليّاً في كتابه في ثلاثمائة موضع ؛ وقيل لموسى : «وقرّبناه نجيّاً[٢]» وقيل لعليّ : « وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً[٣]» و كلّم الله موسى تكليماً وعليٌّ علّمه الله تعليماً« الرّحمن علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان[٤]» .

و سخّرت الأرض لموسى حتّى خسف بقارون و دمّر على عليّ أعداء النبيّ « فانّا منهم منتقمون[٥]» وقال موسى : « اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي[٦]» وفي آية اُخرى « اخلفني في قومي[٧]» وقال الله : « قد اُوتيت سؤلك يا موسى[٨]» و قال الله ليلة المعراج : اخلف عليّاً ، وقال صلى الله عليه وآله : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى؛ وسقى الله موسى من الحجر « فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً[٩] » وعليّ « هو الّذي خلق من الماء بشراً[١٠]» اثنا عشر إماماً .

وأخو المصطفى الّذي قلب الصّخـــــرة عن مشرب هناك رويّا
بعد أن رام قلبها الجيش جمعاً ✡ فرأوا قلبها عليهم أبيّا

وأنزل الله على موسى المنّ والسّلوى وعليٌّ أعطاه النبيّ من تفّاح الجنّة و رمّانها و عنبها وغير ذلك ؛ خاصم موسى وهارون مع فرعون في كثرة خيله ، قال الطبريّ :كان الذّهليّ والبوقيّ[١١]أربعة آلاف رجل وظفرا بهم ، وإنّ محمّداً وعليّاً خاصما اليهود والنّصارى والمجوس والمشركين والزّنادقة وقد ظفرا عليهم « هوالّذي

---

(١) سورة البقرة : ٥٦

(٢) سورة مريم ٥٢

(٣) « مريم: ٥٠ .

(٤) « الرحمن : ١-٤

(٥) « الزخرف : ٤١ .

(٦) « طه. ٢٩ - ٣٠ .

(٧) « الاعراف : ١٤٢ .

(٨) « « ٣٦ .

(٩) « البقرة : ٦٠ .

(١٠) « الفرقان : ٥٤

(١١) ذهل بن شيبان أبو قبيلة من العرب . والنسبة إليه « ذهلى » . وبوق :كورة ببغداد ، و بوقة : من قرى انطاكية وفي المصدر « والبرقى » وبرقاء : قرية على شرقى النيل فى الصعيد الادنى . والبرقاء : أيضاً فى البادية ، ويضاف إلى أماكن ذكر بعضها فى المراصد ج١ ١٨٥-١٨٦ .

أيـدك بنصره وبالمؤمنين(١)» .

و كان خصم موسى و هارون فرعون و هامان و قارون و جنودهما ، وخصماء محمد و عليّ عدد النحل و الرمل من الأوّلين و الآخرين ؛ و أغرق الله أعداءهما في البحر « وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثمّ أغرقنا الآخرين(٢) » و سيلقي الله أعداء محمد و عليّ في جهنّم « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد (٣) » وينجّيهما وأحبّاءهما الله « ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا(٤)» عدوّ موسى برَص ومن عادى عليّاً برَص ، قال أنس: هذه دعوة عليّ ؛ خاف موسى من الحيّة في كبره فقيل: «خذها ولاتخف(٥)» ومزّق عليٌّ الحيّة في صغره ، وتقول العامّة من هذا الوجه « حيدر » خاف موسى و هارون من الاستهزاء فقال: «لاتخافا إنّني معكما(٦)» ولم يخف محمد وعليّ منه «الله يستهزىء بهم(٧)» .

خاف موسى من عصاه «خذهاولاتخف(٨)» ولم يخف عليّ من الثّعبان و كلّمه، كان لموسى عصاً ولعليّ سيف ؛ وكان في عصا موسى عجائب عجزت السّحرة عنها وفي سيف عليّ عجائب عجزت الكفرة عنها ؛ وفي عصا موسى أربعة أحوال «هي عصاي(٩)» ثمّ تحرّكت «حيّة تسعى(١٠)» ثمّ كبرت «فإذا هي ثعبان(١١) » ثمّ لقفت « فإذا هي تلقف (١٢)» و في سيف عليّ أربعة أحوال مذكورة في بابه ؛ نزل جبرئيل بعصا موسى فأعطاها شعيباً وأعطاها شعيب موسى ثمّ أنزل ذاالفقار فأُعطي محمد(١٣) وأعطاه محمد عليّاً؛ وكان عصا موسى من اللّوز المرّ وشجرة طوبى في دار فاطمة وعليّ عليهما السلام ؛ وكان رأسها

---

(١) سورة الانفال : ٦٢ .

(٢) « الشعراء : ٦٥ ـ ٦٦ . وفى النسخ والمصدر تقديم وتأخير بين الايتين .

(٣) سورة ق : ٢٤

(٤) سورة مريم ، ٧٢ .

(٥و٨) سورة طه : ٢١ .

(٦) « طه : ٤٦ .

(٧) « البقرة : ١٥ .

(٩) « طه : ١٨ .

(١٠) « طه : ٢٠.

(١١) « الاعراف : ١٠٧ وسورة الشعراء : ٣٢ .

(١٢) سورة الاعراف : ١١٧ . وسورة الشعراء : ٤٥ ولقف الشيء : تناوله بسرعة .

(١٣) كذا فى النسخ .

ذا شعبتين وكان ذوالفقار ذا شعبتين ، وعين اسم عليّ ذوشعبتين ؛ موسى قذفته أمّه في تنّور مسجور و قذف عليّ من منجنيق ؛ إن ابتلي موسى بفرعون فقد ابتلي عليٌّ بفراعنة ؛ و كان لموسى اثنا عشر سبطاً و لعليّ اثنا عشر إماماً (١) ؛ وقيل لموسى : « اخلع نعليك (٢) » و أمر عليّ أن يضع رجله على كتف محمّد صلى الله عليه وآله ؛ وكان موطىء موسى حجراً وموطىء عليّ منكب محمّد صلى الله عليه وآله ؛ ارتفع موسى على الطور وارتفع عليّ على كتف الرّسول ؛ وقال لموسى : « وألقيت عليك محبّة منّي (٣) فكان كلّ من رآه أحبّه وفرض حبّ عليّ على الخلق وحبّه يميّز بين الحقّ والباطل « لايحبّك إلّا مؤمن تقيٌّ » الخبر؛ وقال لموسى : « وأنا اخترتك (٤) » ولعليّ : « و ربّك يخلق مايشاء و يختار (٥) » و قال لموسى : « و اصطنعتك لنفسي (٦) » و لعليّ « إنّما وليّكم الله (٧) » الآية ؛ وقال لموسى : « إنّه كان مخلصاً (٨) » ولعليّ « إنّما نطعمكم لوجه الله (٩) » .

« وإذ قال موسى لفتاه (١٠) » وكان فتى موسى يوشع وفتى محمّد عليّ ، ولا فتى إلّا عليّ ؛ وكان لموسى شبّر وشبّير ولعليّ شبّير وشبّر (١١)؛ وكان ولاية موسى في أولاد هارون وولاية محمّد صلى الله عليه وآله في أولاد عليّ ، عبدوا العجل وتركوا هارون (١٢) «عجلاً جسداً له خوار (١٣)» وتركوا عليّاً وعبدوا بني أُميّة « إذا قومك منه يصدّون (١٤)» موسى ساقي بنات شعيب « ووجد من دونهم امرأتين تذودان (١٥)» وعليّ ساقي المؤمنين في القيامة

---

(١) لايخفى ما فيه .

(٢) سورة طه . ١٢ .

(٣) سورة طه : ٣٩ .

(٤) « « : ١٣ .

(٥) « القصص : ٦٨ .

(٦) « « : ٤١ .

(٧) « المائدة ٥٥ .

(٨) « مريم : ٥١ .

(٩) « الانسان : ٩ .

(١٠) سورة الكهف : ٦٠ .

(١١) في المصدر : حسن وحسين ظ .

(١٢) « « : تركوا هارون وعبدوا العجل .

(١٣) سورة الاعراف : ١٤٨ و سورة طه : ٨٨ .

(١٤) « الزخرف : ٥٧ .

(١٥) « القصص : ٢٣ .

و الولدان سقاة أهل الجنّة والمولى (١) ساقي عليّ « و سقاهم ؛ و وقاهم ؛ و لقّاهم وجزاهم(٢)» وجرّ موسى الحجر من رأس البئر وكان يجرّونه أربعون رجلاً « ولمّا ورد ماء مدين(٣)» وعليّ جرّ الحجر من عين زاحوما وكانت مائة رجل عجزت عن قلعه .

المفجع :

كان فيه من الكليم خلال ✡ لم يكن عنك علمها مطويّا
كلّم الله ليلة الطور موسى ✡ و اصطفاه على الأنام نجيّا
وأبان النبيّ في ليلة الطـــــــائف أنّ الإله نـاجى عليّا
وله منه عفوة عن أُناس ✡ عكفوا يعبدون عجلاً حُليّا
حرّق العجل ثمّ منّ عليهم ✡ إذ أنابوا و أمهل السامريّا
و عليّ فقد عفا عن أُناس ✡ شرعوا نحوه القنا الزاعبيّا

✡(فى مساواته مع هارون ويوشع ولوط عليهم السلام)✡

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم بيعة العشيرة ويوم أُحد ويوم تبوك وغيرها : «يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» فالمؤمنون أحبّوا عليّاً كما أحبّ أصحاب هارون هارون ، ولم يكن لأحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون ولا لأحد عند النبيّ صلّى الله عليه وآله كمنزلة عليّ ؛ وكان هارون خليفة موسى وعليّ خليفة محمّد صلّى الله عليه وآله ؛ ولمّا دخل موسى على فرعون ودعاه إلى الله قال : ومن يشهد لك بذلك ؟ قال : هذا القائم على رأسك ـ يعني هارون ـ فسأله عن ذلك قال : أشهد أنّه صادق(٤) وأنّه رسول الله إليك ، قال: أما إنّي لا أُعاقبه إلّا بإخراجه من تكرمتي وإلحاقه بدرجتك ، فدعا له بجبّة صوف وألبسه إيّاه ، وجاء بعصاً فوضعها في يده ، فعوّضه الله من ذلك أن ألبسه قميص الحياة،

---

(١) أى الله تعالى

(٢) كل كلمة اشارة إلى آية من آيات سورة الدهر .

(٣) سورة القصص : ٢٣ .

(٤) فى المصدر : اشهد الله أنه صادق .

فكان هارون آمناً في سربه مادام عليه ذلك ، وكذلك ألبس الله عليّاً قميص الأمن بقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : « إنّ من المحتوم أن لاتموت إلّا بعد ثلاثين سنة بعد أن تؤمّر وتقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين ثمّ يخضب لحيته من دم رأسه [1] وقت كذا » فكان هارون إذا نزع القميص مخوفاً وكان عليّ عليه السلام آمناً على كلّ حال ؛ وكان أوّل من صدّق بموسى هارون وهكذا أوّل من صدّق بالنبيّ صلّى الله عليه وآله عليّ ؛ ولمّا ولد الحسن سمّاه عليّ حرباً فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : سمّه حسناً ، فلمّا ولد الحسين عليه السلام سمّاه أيضاً حرباً فقال صلّى الله عليه وآله : لا ، هو الحسين كأولاد هارون شبّر وشبّير .

المفجع :

إنّ هارون كان يخلف موسى ✩ وكذا استخلف النبيّ الوصيّا
وكذا استضعف القبائل هارو ن وراموا له الحمام الوحيّا[2]
نصبوا للوصيّ كي يقتلوه ✩ ولقد كان ذا محالٍ قويّا
وأخو المصطفى كما كان هارو ن أخاً لابن اُمّه لادعيّا

وساواه مع يوشع بن نون ، عليّ بن مجاهد في تاريخه مسنداً قال النبيّ صلّى الله عليه وآله عند وفاته : أنت منّي بمنزلة يوشع من موسى .

المفجع :

وله من صفات يوشع عندي ✩ رتب لم أكن لهنّ نسيّا
كان هذا لمّا دعا النّاس موسى ✩ سابقاً قادحاً زناداً وريّا
وعليّ قبل البريّة صلّى ✩ خائفاً حيث لا يعاين ربّا
كان سبقاً مع النبيّ يصلّي ✩ ثاني اثنين ليس يخشى ثويّا

وساواه مع أيّوب عليه السلام فأيّوب أصبر الأنبياء وعليّ أصبر الأوصياء ، صبر أيّوب ثلاث سنين في البلايا وعليّ صبر في الشّعب مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ثلاث سنين ثمّ صبر

---

(١) كذا في النسخ ، والصحيح كما في المصدر : ثم تخضب لحيتك من دم رأسك .

(٢) الحمام - بكسر الحاء - : الموت . والوحيّ : السريع . أى قصدوه بالموت السريع وكادوا يقتلونه ، كما يستفاد من الاية « إن القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى » الاعراف : ١٥٠ .

بعده ثلاثين سنة ؛ وقد وصف الله صبر أيّوب « إنّا وجدناه صابراً (١)» وقال لعليّ عليه السلام « الّذين إذا أصابتهم مصيبة(٢)» وقال : « والصّابرين في البأساء والضّرّاء وحين البأس(٣)» .

وساواه مع لوط عليه السلام وقد ذكره الله في كتابه في ستّة وعشرين موضعاً وذكر عليّاً في كذا موضعاً .

المفجع :

و دعا قومه فآمن لوط ✿ أقرب النّاس منه رحماً وريّا
و عليّاً لمّا دعاه أخوه ✿ سبق الحاضرين والبدويّا

✿(في مساواته مع أيوب وجرجيس ويونس و زكريا)✿ ✿(و يحيى عليهم السلام)✿

قال في أيّوب : «مسّني الشيطان بنصب وعذاب(٤)» ولعليّ نصب من نواصب وعداوة شياطين الإنس وقال لأيّوب : « اُركض برجلك (٥)» ولعليّ بوادي بلقع وغيره ؛ ولأيّوب « إنّا وجدناه صابراً(٦)» ولعليّ « وجزاهم بما صبروا (٧) » وقال أيّوب : «إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله(٨)» وقال عليّ عليه السلام : إلى كم أغضي الجفون على القذى(٩)؟ .

---

(١) سورة ص : ٤٤ .

(٢) « البقرة : ١٥٦ .

(٣) « « : ١٧٧ . ولا يخفى أن ماذكرهنا من مساواته مع أيوب عليهما السلام ليس فى محله ، والمقايسة بينهما يلتى بعد ذلك .

(٤) سورة ص : ٤١ .

(٥) سورة ص : ٤٢ .

(٦) سورة ص : ٤٤ .

(٧) « الانسان : ١٢ .

(٨) « يوسف : ٨٦ . و أنت خبير بأن هذا ليس من كلام أيوب بل من كلام يعقوب عليهما السلام .

(٩) أغضى على الامر : سكت وصبر . يقال « أغضى على القذى» إذا صبر وأمسك عنه عفواً . والقذى : مايقع فى العين من تبنة ونحوها .

المفجع :

ولمن عزاء أيّوب و الصبـ ــــــ ـر نصيب ما كان برداً نديّا

جرجيس عليه السلام صبر في المحن وعليٌّ صبر في المحن والفتن ؛ ولم يُقبل قوله الحقّ وقُتل في الحقّ وعليٌّ كان على الحقّ و قتل في الحقّ للحقّ ؛ وعُذّب جرجيس بأنواع العذاب وعذّب عليّ بأنواع الحروب ؛ كسر جرجيس صنماً و كسر عليّ عليه السلام ثلاث مائة وستّين في الكعبة سوى ما كسره في غيرها ؛ أهلك الله أعداء جرجيس بالنّار وسيهلك أعداء عليّ بنار جهنّم « ألقيا في جهنّم (١) » .

يونس عليه السلام « إذ ذهب مغاضباً (٢) » فذهب عليّ مجاهداً محارباً « التقمه الحوت وهو مليم (٣) » وسلّمت الحيتان على عليّ عليه السلام وشتّان بين الغالب والمغلوب ! وسمّاه الله ذا النون وسمّى النبي صلى الله عليه وآله عليّاً ذا الريحانتين ؛ وقال في يونس : « إذ أبق إلى الفُلك المشحون (٤) » وعليّ عليه السلام فلك مشحون من العلم « أنا مدينة العلم » الخبر ؛ وقيل ليونس : « لنُبذ بالعراء وهو مذموم (٥) » وفي موضع « وهو مليم (٦) » وعليّ تركوه وخذلوه ولعنوه ألف شهر ؛ وفي حقّ يونس « وأنبتنا عليه شجرةً من يقطين (٧) وأُطعم عليٌّ عليه السلام من فواكه الجنّة ؛ وقال : « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون (٨) » وعليٌّ إمام الإنس والجنّ ؛ وإنّه عبدالله في مكان ما عبده فيه بشر (٩) و عليٌّ ولد في موضع ما ولد فيه قبله ولا بعده أحد .

زكريّا ، بُشّر زكريا بيحيى في المحراب وعليٌّ بُشّر بالحسن والحسين عليهما السلام ؛ وسأل زكريّا « ربّ هب لي من لدنك ذرّيّة طيّبة (١٠) » وقيل للنبيّ صلى الله عليه وآله بالسؤال :

---

(١) سورة ق : ٢٤ .

(٢) سورة الانبياء : ٨٧ .

(٣) « الصافات : ١٤٢ .

(٤) « الصافات : ١٤٠ .

(٥) « القلم : ٤٩ .

(٦) « « : ١٤٢ .

(٧) « الصافات : ١٤٦ .

(٨) « « : ١٤٧ .

(٩) وهو بطن الحوت .

(١٠) « آل عمران : ٣٨ .

« ذرّيّة بعضها من بعض (١) » وقالت امرأة عمران : « إنّي نذرت لك مافي بطني محرّراً (٢) » وقال للمرتضى : « يوفون بالنّذر (٣) » و قالت : « ربّ إنّي وضعتها أُنثى (٤) » و قال الله تعالى في زوجة عليّ : « و نساءنا ونساءكم (٥) » أجاب الله دعاء زكريّا « ربّ لاتذرني فرداً (٦) » الآية ، وأجاب عليّاً من غير سؤال « فاستجاب لهم ربّهم (٧) » نُشر زكريّا في الشجر وجزّ رأس يحيى في الطشت وقُتل عليّ في المحراب وذُبح الحسين عليه السلام بكربلاء ؛ وذكره الله في كتابه في سبعة عشر موضعاً أوّلها « البقرة » وآخرها في « ص » وذكر عليّاً في كذا موضع أوّله « صراط الّذين أنعمت عليهم (٨) » وآخره « وتواصوا بالحقّ (٩) » وقالت : « إنّي أُعيذها بك و ذرّيّتها (١٠) » وقال المصطفى صلى الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام : أُعيذكما من شرّ السامّة والهامّة ومن شرّ كلّ عين لامّة (١١) ؛ وزكريّا كان واعظ بني إسرائيل وكافل مريم وعليّ كان مفتي الأُمّة وكافل فاطمة عليها السلام .

المفجع :

وله خلّتان من زكريّا ☆ وهما غاظتا الحسود الغويّا
كفّل الله ذاك مريم إذ كـ ـــان تقيّاً و كان برّاً حفيّا
فرأى عندها وقد دخل المحـ ـــراب من ذي الجلال رزقاً هنيّا
و كذا كفّل الإله عليّاً ☆ خيرة الله و ارتضاه كفيّا
خيرة بنت خير رضى اللّـ ـــه لها الخير والإمام الرضيّا
ورأى جفنةً تفور لديها ☆ من طعام الجنان لحماً طريّا

---

(١) سورة آل عمران : ٣٤ .
(٢) سورة آل عمران : ٣٥ .
(٣) « الانسان : ٧ .
(٤) « « : ٣٦ .
(٥) « آل عمران : ٦١ .
(٦) « الانبياء : ٨٩ .
(٧) « آل عمران : ١٩٥ .
(٨) « الحمد : ٧ .
(٩) « العصر : ٣ .
(١٠) « آل عمران : ٣٦ .
(١١) السامة : ذوالسم . والهامة ايضاً ماكان له سم . واللامة : العين المصيبة بسوء .

يحيى عليه السلام ، قال الله ليحيى : « و سلامٌ عليه يوم ولد ويوم يموت و يوم يبعث حيّاً (١) » وقال لعليّ : « سلام على إل يس (٢)» وقال ليحيى : « وبرّاً بوالديه(٣)» ولعليّ « إنّ الأبرار يشربون (٤) » .

الحميريّ :

ألم يؤت الهدى والحكم طفلاً ✡ كيحيى يوم اُوتيه صبيّاً

المفجع :

وله من صفات يحيى محلّ ✡ لم اُغادره مهملاً منسيّا
إنّ رجساً من النّساء بغيّاً ✡ كفلت قتله كفوراً شقيّا
و كذاك ابن ملجم فرض اللّـــــــه له اللّعن بكرة و عشيّا

ذوالقرنين ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « إنّك لذو قرنيها » وقد شرحناه ؛ وإنّه قد سدّ على يأجوج ومأجوج و سدّ الله على الشيعة كيد الشّياطين ؛ وإنّه قدكان يعرف لغات الخلق وعليٌّ عُلّم منطق الطير والدوابّ والوحش والجنّ والإنس والملائكة ؛ طلب ذوالقرنين عين الحياة ولم يجدها وعليٌّ عليه السلام عين الحياة من أحبّه لم يمت قلبه قطّ .

ولقمان ظهرت الحكمة منه وعليٌّ استفاضت العلوم كلّها منه ، وقال الله تعالى « ولقد آتينا لقمان الحكمة (٥) » وقال لعليّ عليه السلام : « الرّحمن علّم القرآن (٦)» .

المفجّع (٧) :

نظير الخضر في العلماء فينا ✡ و ذاك له بلا كذب نظير
وهو فينا كذي القرنين فيهم ✡ برجعته له لون نضير (٨)

---

(١) سورة مريم : ١٥ . (٢) سورة الصافات : ١٣٠ .
(٣) « مريم : ١٤ . (٤) « الانسان : ٥ .
(٥) « لقمان : ١٢ . (٦) « الرحمن : ١-٢ .
(٧) كذا في النسخ ، والظاهر أنه سهو ، ولم يذكر في المصدر قائل الشعر .
(٨) نضر الوجه أو اللون : نعم وحسن وكان جميلا .

شعيب عليه السلام

المفجع :

و كما آجر الكليم شعيباً ✡ نفسه فاصطفى فتىً عبقريّا
وكذاك النبيّ كان مدى الأيّـــام مستأجراً أخاه التقيّا
فوفى في سنين عشر بماعـــاهد عفواً ولم يجده عصيّا
فحباه بخيرة الله في النســوان عرساً و حبّة و صفيّا(١)
وشعيباً كان الخطيب إذاما ✡ حضر القوم محفلاً أو نديّا
وعليٌّ خطيب فهم إذا المنــطق أعيا المفوّه اللّوذعيّا(٢)

✡(في مساواته مع داود وطالوت وسليمان عليهم السلام)✡

قال الله تعالى : « يا داود إنّا جعلناك خليفةً في الأرض(٣) » وعليٌّ عليه السلام قال: « من لم يقل إنّي رابع الخلفاء » الخبر؛ وقال : « وقتل داود جالوت (٤) » وقتل عليٌّ عمرواً ومرحباً ؛ وكان له حجر فيه سبب قتل جالوت ولعليّ سيف يدمّر الكفّار ؛ وقال لداود : « بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون (٥) » ولعليّ و ولده « بقيّة الله خيرٌ لكم (٦) » وبقيّة الله خير من بقيّة موسى ؛ ولداود سلسلة الحكومة وعليّ فلاّق الأغلاق (٧) أقضاكم عليٌّ ؛ وقال داود : « الحمدلله الّذي فضّلنا على العالمين (٨) » وهذا دعوى و قال الله لعليّ : « فضّل الله المجاهدين (٩) » و هذا دليل ؛ وقال الله لداود : « والطير محشورة كلّ له أوّاب(١٠) » وقوله : « ياجبال أوّبي معه(١١) » وكان عليٌّ يسبّح بالحصى و يسبّحن معه . و قال الله لداود : « عُلّمنا منطق الطير(١٢) »

---

(١) الحبة : المحبوب والمحبوبة .
(٢) المفوه : المنطيق البليغ الكلام و اللوذعي : الذكي الذهن الحديدالفؤاد .
(٣) سورة ص : ٢٦ . (٤) سورة البقرة : ٢٥١ .
(٥) « البقرة : ٢٤٨ . (٦) « هود : ٨٦ .
(٧) فلق الشيء : شقه . والاغلاق جمع الغلق : المشكل ومايصعب فهمه .
(٨) ليست الاية كذلك ، و هي « الحمدلله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين »
راجع سورة النحل : ١٥ .
(٩) سورة النساء : ٩٥ . (١٠) سورة ص : ١٩ .
(١١) « سبأ : ١٠ . (١٢) « النمل : ١٦ .

وكان لعليّ صوت يميت الشجعان وتكلّمه مع الطير في الهواء . وقال لداود : « وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب (١) » وقال لعليّ عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (٢) » وقال : « واذكر عبدنا داود ذا الأيد (٣) وقال في عليّ : « هو الّذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين (٤) » و داود خطيب الأنبياء و عليّ اُوتي فصل الخطاب ؛ وقال : «فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت (٥) وعليٌّ هزم جنود الكفر و البغي .

المفجع :

كان داود سيف طالوت حتّى ☆ هزم الخيل و استباح العديّا (٦)
و عليٌّ سيف النبيّ يسلّع (٧) ☆ يوم أهوى بعمرو المشرفيّا
فتولّى الأحزاب عنه وخلّوا ☆ كبشهم ساقطاً يخال كريّا (٨)
أنبأ الوحي أنّ داود قد كان بكفّيه صانعاً هالكيّا (٩)
وعليّ من كسب كفّيه قد أعتق ألفاً بذاك كان جزيّا

وقال داود : « إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّى يكون له الملك علينا ونحن أحقّ بالملك منه ولم يؤت سعة من المال (١٠) » ولمّا أقام النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً مقامه قالوا : نحن (١١) فقال النبيّ : عليّ مع الحقّ ؛ وقال في طالوت : « إنّ الله اصطفاه عليكم (١٢) » وقال في عليّ : « وآل عمران على العالمين (١٣) » وقال في طالوت « والله يؤتي ملكه من يشاء (١٤) » وقال لعليّ : « و ربّك يخلق مايشاء ويختار (١٥) »

---

(١) سورة ص : ٢٠ . (٢) سورة الرعد : ٤٣

(٣) « ص : ١٧ . (٤) « الانفال : ٦٢ .

(٥) « البقرة : ٢٥١ .

(٦) العدىّ : جماعة القوم يعدون للقتال .

(٧) سلع الرأس : شقه .

(٨) الكبش : سيدالقوم . الكرىّ : الناعس .

(٩) الهالكى : الحداد . (١٠) سورة البقرة : ٢٤٧ .

(١١) اى قالوا « نحن أحق بالملك منه الخ » وفى المصدر الطبعة الحروفية : قالوا نحوه .

(١٢) سورة البقرة : ٢٤٧ . (١٣) سورة آل عمران : ٣٣ .

(١٤) « البقرة : ٢٤٧ . (١٥) « القصص : ٦٨ .

وقال في طالوت : « وزاده بسطةً في العلم والجسم(١) » وكان عليٌّ أعلم الأُمّة وأشجعهم ؛ وعطش بنو إسرائيل في غزاة جالوت فقال طالوت : « إنّ الله مبتليكم بنهر(٢) » وهو نهر فلسطين « فمن شرب منه فليس منّي . فشربوا منه إلّا قليلاً منهم(٣) » وكانوا أربعمائة رجل وقيل : ثلاثمائة وثلاثة عشر من جملة ثلاثين ألفاً فقال(٤) : لم تطيعوني في شربة ماء فكيف تطيعونني في الحرب ؟ فخلّفهم ، وعليٌّ أتوه فقالوا : امدد يدك نبايعك فقال : « إن كنتم صادقين فاغدوا عليَّ غداً محلّقين » الخبر ؛ قصد جالوت إلى قلع بيت داود فقتل داود جالوت واستقرّ الملك عليه ، وطلب أعداء عليٍّ قهره فقتلهم أو ماتوا قبله وبقيت الإمامة له ولأولاده « يريدون ليطفؤا نور الله(٥) » .

سليمان عليه السلام سأل خاتم الملك « هب لي ملكاً (٦) » وعليٌّ أعطى خاتم الملك « يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون(٧) » واليد العليا خير من اليد السّفلى ، فكان سليمان سائلاً وعليٌّ معطياً ؛ سليمان قال : « هب لي ملكاً (٨) » وعليٌّ قال : يا صفراء يا بيضاء غرّي غيري ؛ سليمان سأل ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأُعطي وكان فانياً وأُعطي عليٌّ ملكاً باقياً بلا سؤال « نعيماً وملكاً كبيراً (٩) » سليمان لمّا سأل خاتم الملك أُعطي « غدوّها شهر ورواحها شهر (١٠) » وحبا المرتضى خاتم الملك فأُعطي السيّادة في الدّنيا « إنّما وليّكم الله (١١) الآية ، والملك في العقبى « وإذا رأيت ثَمّ رأيت(١٢) » وقال عن سليمان : « عُلّمنا منطق الطير (١٣) » كما أخبر عن الهدهد وعن النملة ، وروى جابر لعليٍّ عليه السلام أنّه قال للطير : أحسنت أيّها الطير ؛ وقال لسليمان : « إذ عُرض عليه بالعشيّ الصافنات الجياد (١٤) » وكانت من غنيمة دمشق ألف فرس ، فلمّا رآه الله(١٥) تعالى فاتت صلاته ردّ الشّمس عليه فصلّى إذاً ،

---

(١) سورة البقرة : ٢٤٧ .

(٢و٣) سورة البقرة : ٢٤٩ .

(٤) في المصدر : فقال لهم .

(٥) « الصف : ٨ .

(٦و٨) سورة ص : ٣٥

(٧) « المائدة : ٥٥ .

(٩) سورة الانسان : ٢٠ .

(١٠) « سبأ : ١٢ .

(١١) « المائدة : ٥٥ .

(١٢) « الانسان : ٢٠ .

(١٣) « النمل : ١٦ .

(١٤) « ص : ٣١ .

(١٥) في المصدر : فلما رأى الله .

وقد ردّت الشمس لعليّ عليه السلام غير مرّة ؛ وقال لسليمان : « فسخّرنا له الرّيح(١) » وعليٌّ قلّب الرّياح (٢) في بئر ذات العلم وأطاعته وقت خروجه إلى أصحاب الكهف ؛ وقال في سليمان : « وحُشر لسليمان جنوده من الجنّ والإنس والطير (٣) » وسخّر عليٌّ الجنّ والإنس بسيفه وقال له رسول الجنّ : « لوأنّ الإنس أحبّوك كحبّنا » الخبر ؛ وقال في سليمان : « علّمنا منطق الطير (٤) وقال في عليّ عليه السلام : « وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين (٥) » وأضاف النّاس سليمان وعجز عن ضيافتهم وعليّ قد وقعت ضيافته موقع القبول « ويطعمون الطعام على حبّه (٦) » وتزوّج سليمان من بلقيس بالعنف وزوّج الله عليّاً من فاطمة باللّطف ؛ وقال في سليمان : « ومن يزغ منهم عن أمرنا (٧) الآية ، و قال في عليّ : « ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله (٨) » الآية ؛ وقال في سليمان : « ففهّمناها سليمان (٩) » فكان يحكم بالغرائب وفي عليّ « فاسألوا أهل الذّكر (١٠) » .

صالح ، سمّاه الخلق صالحاً وسمّى الخالق عليّاً صالح المؤمنين ؛ وأخرج صالح ناقة الله من الجبل وأخرج عليٌّ من الجبل مائة ناقة وقضى دين النبيّ صلى الله عليه وآله .

✿(في مساواته مع عيسى عليه السلام)✿

خلقه الله روحانيّاً « فنفخنا فيه من روحنا(١١) » وخلق عليّاً من نور ؛ وعيسى خرجت أُمّه وقت الولادة « فانتبذت به مكاناً قصيّاً(١٢) » ودخلت أُمّ عليّ في الكعبة وقت ولادته ؛ و عيسى قرأ التوراة والإنجيل في بطن أُمّه حتّى سمعته أُمّه وكان عليّ يتكلّم في بطن أُمّه و تخرّ له الأصنام ؛ وقال عيسى في مهده : « إنّي عبدالله

---

(١) سورة ص : ٣٦ .

(٢) في المصدر : الريح .

(٣) « النمل : ١٧ .

(٤) سورة النمل : ١٦ .

(٥) « يس : ١٢ .

(٦) « الانسان : ٨ .

(٧) « سبأ : ١٢ .

(٨) « المائدة : ٥ .

(٩) « الانبياء : ٧٩ .

(١٠) « النحل : ٤٣ وسورة الانبياء : ٧ .

(١١) « التحريم : ١٢

(١٢) « مريم : ٢٢ .

آتاني الكتاب (١) » وعليّ عليه السلام آمن في صغره ؛ وقال عيسى : « وجعلني مباركاً أين ما كنت (٢) » و عليّ سمته طائره ميموناً و مباركاً ؛ وقال : « أوصاني بالصّلاة و الزّكاة (٣) » وعليّ صلّى وزكّى في حالة واحدة « إنّما وليّكم الله (٤) » الآية ؛ وقال : « والسّلام عليّ يوم ولدت (٥) » وقال لعليّ : « سلام على آل ياسين (٦) » وكان أُمّه بتولاً و زوجة عليّ بتول ؛ عيسى قدّم الإقرار ليبطل قول من يدّعي فيه الربوبيّة وكان الله تعالى قد أنطقه بذلك لعلمه بما تتقوّله الغالون فيه و كذا حكم عليّ عليه السلام لمّا ولد في الكعبة شهد الشّهادتين ليتبرّأ من قول الغلاة فيه ؛ وقال في عيسى « ويكلّم النّاس في المهد (٧) » و عليّ تكلّم في صغره مع النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ وقال عيسى : « إنّي عبد الله (٨) » وهو أوّل من تكلّم بهذا وقال عليّ : أنا عبد الله و أخو رسول الله صلّى الله عليه و آله ؛ وأنزل الله عليه الوحي في ثلاثين سنة وكانت إمامة عليّ ثلاثين سنة ؛ وقال عيسى : « ربّنا أنزل علينا مائدة (٩) » ولعليّ عليه السلام أنزل موائد ؛ ولعيسى « ويعلّمه الكتاب (١٠) » ولعليّ «ومن عنده علم الكتاب (١١) » وخصّ عيسى بالخطّ حتّى قالوا : الخطّ عشرة أجزاء فتسعةٌ لعيسى وجزء لجميع الخلق ، ولعليّ كانت علوم الكتب والصحف ؛ وقال لعيسى : « وتبرىء الأكمه والأبرص (١٢) » و عليّ طبيب القلوب في الدّنيا وفي العقبى « إلّا من أتى الله بقلب سليم (١٣) » وقال عيسى : « وأُحيي الموتى بإذن الله (١٤) » وعليّ أحيا بإذن الله سام (١٥) وأصحاب الكهف ؛ وقال لعيسى : بكلمة منه اسمه المسيح (١٦) » ولعليّ « ويحقّ الله الحقّ بكلماته (١٧) »

---

(١) سورة مريم : ٣٠ .

(٢و٣) سورة مريم : ٣١ .

(٤) « المائدة : ٥٥ .

(٥) سورة مريم : ٣٣ .

(٦) « الصافات : ١٣٠ .

(٧) « آل عمران : ٤٦ .

(٨) « مريم : ٣٠ .

(٩) « المائدة : ١١٤ .

(١٠) « آل عمران : ٤٨ .

(١١) « الرعد : ٤٣ .

(١٢) « المائدة : ١١٠ .

(١٣) « الشعراء : ٨٩ .

(١٤) « آل عمران : ٤٩ .

(١٥) في المصدر : ساماً .

(١٦) » « : ٤٥ .

(١٧) سورة يونس : ٨٢ .

و لعيسى « وأوصاني بالصّلاة(١) » ولعليّ « سيماهم في وجوههم(٢) » وقال عيسى : « والزّكاة مادمت حيّاً (٣) » ولم تكن الزكاة عليه واجبة ، و لعليّ عليه السلام « إنّما وليّكم الله ورسوله(٤) » الآية ولم تكن الزّكاة عليه واجبة. وقال عيسى : « ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد(٥) » وعليّ ناصره ووصيّه وختنه وابن عمّه وأخوه؛ وتكلّم الأموات مع عيسى وتكلّم مع عليّ جماعة من الموتى ؛ وإنّ الله تعالى حفظه من اليهود، قال : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم(٦) » وحفظ عليّاً على فراش الرّسول(٧) من المشركين « ومن النّاس من يشري نفسه(٨) » وقال لعيسى : « وأيّدناه بروح القدس(٩) » وقال لمحمّد و عليّ : « وأيّده بجنود لم تروها(١٠) » وعيسى ولد لستّة أشهر و عليّ ولده الحسين عليه السلام مثله ؛ وسلّمته أمّه إلى المعلّم فقرأ التّوراة عليه و قال عليّ : « لو ثنّيت لي الوسادة » الخبر ؛ وأحيا الله الموتى بدعاء عيسى والقلب الميّت يحيا بذكر عليّ عليه السلام « أومن كان ميتاً فأحييناه(١١) » وقال له المعلّم: قل « أبجد » فقال : ما معناه ؟ فزجره ، فقال عيسى : أنا أفسّر لك تفسيره ، وعليّ استكتب من بعض أهل الأنبار (١٢) فوجده أكتب منه ؛ وكان عيسى ينبىء الصبيان بالمدّخر في بيوتهم والصبيان يطالبون أمّهاتهم به ، وعليّ عليه السلام أخبر بالغيب كما تقدّم؛ وسلّمته أمّه مريم إلى صبّاغ فقال الصبّاغ : هذا للأحمر وهذا للأصفر وهذا للأسود ، فجعلها عيسى في حبّ ، فصرخ الصبّاغ ، فقال : لا بأس أخرج منه كما تريد ، فأخرج كما أراد ، فقال الصبّاغ : أنا لا أصلح أن تكون تلميذي ! وعليّ قد عجزت قريش عن أفعاله وأقواله ؛ وكان عيسى زاهداً فقيراً ، وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله : من أزهد النّاس وأفقرهم ؟ فقال : عليّ وصيّي وابن عمّي وأخي وحيدري و كرّاري و

(١و٣) سورة مريم : ٣١ .
(٢) سورة الفتح : ٢٩ .
(٤) سورة المائدة : ٥٥ .
(٥) « الصف : ٦ .
(٦) « النساء : ١٥٧ .
(٧) فى المصدر : فى فراش رسول الله .
(٨) « البقرة : ٢٠٧ .
(٩) سورة البقرة : ٨٧ و ٢٥٣ .
(١٠) « التوبة: ٤٠.
(١١) « الانعام : ١٢٢.
(١٢) راجع المراصد ١ : ١٢٠.

صمصامي وأسدي و أسد الله ؛ واختلفوا في عيسى: قالت اليعقوبيّة(١): هوالله ! وقالت النسطوريّة(٢) هوابن الله ! وقالت الإسرائيليّة : هو ثالث ثلاثة و قالت اليهود : هو كذّاب ساحر ! وقالت المسلمون : هو عبدالله كما قال عيسى : « إنّي عبدالله(٣) » و اختلفت الأمّة في عليّ عليه السلام فقالت الغلاة : إنّه المعبود ! وقالت الخوارج : إنّه كافر! وقالت المرجئة: إنّه المؤخّر ! وقالت الشّيعة : إنّه المقدّم . وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى عليه السلام فدخل عليّ عليه السلام فضحكوا من هذا القول ، فنزل : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون(٤) » الآيات .

مسند الموصليّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ : فيك مثل من عيسى بن مريم، أبغضته اليهود حتّى بهتوا أمّه وأحبّته النّصارى حتّى أنزلوه بالمنزلة الّتي ليست له .

المفجع :

وله من مراتب الرّوح عيسى ✡ رتب زادت الوصيّ مزيّا
مثل ماضلّ في ابن مريم ضربان من المسرفين جهلاً و غيّا

✡(في مساواته مع النبي عليهما السلام)✡

النبيّ صلى الله عليه وآله له الكتاب ولعليّ السّيف والقلم، وللنبيّ معجزان عظيمان : كلام الله وسيف عليّ وللنبيّ صلى الله عليه وآله انشقاق القمر ولعليّ انشقاق النّهروان ، وأوجب الله على جميع الأنبياء الإقرار به « وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين(٥) » وقال في عليّ : «واسئل من أرسلنا(٦) » جعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج و جعل عليّاً إمام الأوصياء ليلة الفراش ويوم الغدير وغيرهما ، ركب النبيّ صلى الله عليه وآله على البراق و ركب عليّ عليه السلام

---

(١) هم أصحاب يعقوب البرذعانى وكان راهباً بالقسطنطينية .

(٢) هم أصحاب نسطور الحكيم الذى ظهر فى زمان المأمون وتصرف فى الاناجيل بحكم رأيه.

(٣) سورة مريم : ٣٠.

(٤) « الزخرف : ٥٧ .

(٥) « آل عمران : ٨١.

(٦) « الزخرف : ٤٥ .

على عاتق النبيّ . وقال فيه : « بالمؤمنين رؤوف رحيم(١) » وقال في عليّ : « وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً(٢) » قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله : « ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر(٣) » وقال لعليّ عليه السلام : « فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم(٤) » وأقسم بنبيّه « والضحى واللّيل إذا سجى(٥) » وأقسم بعليّ « والفجر و ليال عشر(٦) » سمّاه « والنجم إذا هوى(٧) » ولعليّ « وعلامات وبالنّجم هم يهتدون(٨) » وقال فيه : « أم يحسدون النّاس(٩) » و في عليّ « و من النّاس من يشري نفسه(١٠) » و قال فيه : « يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها(١١) » وفي عليّ « وأتممت عليكم نعمتي(١٢) » وقال فيه : « الله نور السماوات والأرض(١٣) » وفي عليّ « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم(١٤) » وفيه « وما أرسلناك إلّا رحمة(١٥) » وفي عليّ « قل بفضل الله وبرحمته(١٦) » وقال فيه : « ذكراً * رسولاً(١٧) » وفي عليّ « وأنزلنا إليك الذّكر(١٨) » وقال فيه : « على رجل منكم(١٩) » وفي عليّ « رجال لا تلهيهم تجارة(٢٠) » وقال فيه : « ثمّ دنا فتدلّى(٢١) » وكان صلّى الله عليه وآله يجد شبه عليّ في معراجه ؛ وكانت علامة النبوّة بين كتفيه وعلامة الشجاعة في ساعدي عليّ ؛ نزلت الملائكة يوم بدر بنصرته « يمددكم ربّكم(٢٢) » وكان جبرئيل يقاتل عن يمين عليّ وميكائيل عن يساره و ملك الموت قدّامه ؛ أرسله الله إلى النّاس كافّة وعليّ إمام الخلق كلّهم ؛ كان النبيّ من أكرم العناصر(٢٣) « الّذي يراك حين تقوم وتقلّبك

---

(١) سورة التوبة : ١٢٨ . (٢) سورة مريم : ٥٠ . (٣) سورة الفتح : ٢ .

(٤) « الفتح : ١١ . (٥) سورة الضحى : ١-٢ .

(٦) « الانسان : ١-٢ . (٧) « النجم : ١ .

(٨) « النحل : ١٦ . (٩) « النساء : ٥٤ .

(١٠) « البقرة : ٢٠٧ . (١١) « النحل : ٨٣ .

(١٢) « المائدة : ٣ . (١٣) « النور : ٣٥ .

(١٤) « الصف : ٨ . (١٥) « الانبياء : ١٠٧ .

(١٦) « يونس : ٥٨ . (١٧) « الطلاق : ١٠-١١ .

(١٨) « النحل : ٤٤ . (١٩) « الاعراف : ٦٣و٦٩ .

(٢٠) « النور : ٣٧ . (٢١) « النجم : ٨ .

(٢٢) « آل عمران : ١٢٥ . (٢٣) في المصدر : كان النبي أكرم العناصر .

في السّاجدين (١)» وعليّ منه «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً (٢)» وقال فيه : «ومنهم الّذين يؤذون النبيّ ويقولون هو أُذن (٣)» وقال لعليّ : «وتعيها أُذن واعية (٤)» وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : «نصرت بالرّعب» وقال : «ياعليّ الرعب معك يقدّمك أينما كنت» .

سهل بن عبدالله ، عن محمّد بن سوّار ، عن مالك بن دينار ، عن الحسن البصريّ ، عن أنس في حديث طويل : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أنا خاتم الأنبياء وأنت ياعليّ خاتم الأولياء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ختم محمّد ألف نبيّ و إنّي ختمت ألف وصيّ وإنّي كلّفت مالم يكلّفوا .

ابن عبّاس : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : أعطاني الله خمساً وأعطى عليّاً خمساً : أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع الكلام ، وجعلني نبيّاً وجعله وصيّاً ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السّلسبيل ، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام ، وأُسرى بي إليه و فتح له أبواب السّماوات والحجب .

عبدالرّحمن الأنصاريّ : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُعطيت في عليّ تسعاً : ثلاثة في الدّنيا وثلاثة في الآخرة واثنتان أرجوهما له و واحدة أخافها عليه ، فأمّا الثّلاثة الّتي في الدّنيا فساتر عورتي ، والقائم بأمر أهلي ، ووصيّي فيهم ؛ وأمّا الثّلاثة الّتي في الآخرة فإنّي اُعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب فيحمله عنّي ، و أعتمد عليه في مقام الشّفاعة ، و يعينني على مفاتيح الجنّة ؛ و أمّا اللّتان أرجوهما له فإنّه لا يرجع من بعدي ضالّاً ولا كافراً ؛ وأمّا الّتي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي .

الخركوشي في شرف النبيّ وأبو الحسن بن مهرويه القزوينيّ - واللّفظ له - عن الرّضا عليه السلام قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا عليّ اُعطيتَ ثلاثاً لم اُعطها : اُعطيت صهراً

---

(١) سورة الشعراء : ٢١٨-٢١٩ .

(٢) سورة الفرقان : ٥٤ .

(٣) « التوبة : ٦١ .

(٤) « الحاقة : ١٢ .

مثلي واُعطيت مثل زوجتك فاطمة واُعطيت مثل ولديك الحسن والحسين عليهما السلام .

المفجع :

كان مثل النبيّ زهداً وعلماً ✿ وسريعاً إلى الوغى أحوذيّاً(١)

✿(في المساواة مع سائر الانبياء)✿

سمّى الله تعالى (٢) سبعة نفر ملكاً : ملك التدبير ليوسف « ربّ قد آتيتني من الملك(٣) » وملك الحكم والنبوّة لإبراهيم: «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً(٤)» وملك العزّة والقوّة لداود (٥) « وشددنا ملكه (٦) » وقوله : «وألنّا له الحديد(٧)» وملك الرئاسة لطالوت « إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً(٨) » وملك الكنوز لذي القرنين «إنّا مكنّا له في الأرض(٩)» وملك الدنيا لسليمان «وهب لي ملكاً(١٠)» وملك الآخرة لعليّ « وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً (١١)» .

وقد سمّى الله تعالى ستّة نفر صدّيقين « يوسف أيّها الصدّيق(١٢)» « واذكر في الكتاب إدريس إنّه كان صدّيقاً(١٣)» «واذكر في الكتاب إبراهيم إنّه كان صدّيقاً(١٤)» « واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد(١٥) » « واُمّه صدّيقة (١٦)» يعني مريم «والّذي جاء بالصّدق(١٧) » [يعني محمّداً صلّى الله عليه وآله] « وصدّق به(١٨)» يعني عليّاً ،

---

(١) الوغى : الحرب . الاحوذى : الحاذق . السريع فى كل ما أخذ به .

(٢) كذا فى النسخ والمصدر ، والظاهر : أعطى الله تعالى .

(٣) سورة يوسف : ١٠١ .

(٤) سورة النساء : ٥٤ .

(٥) فى المصدر : وملك العزة والقدرة والقوة .

(٦) سورة ص : ٢٠ .

(٧) سورة سبأ : ١٠ .

(٨) « البقرة : ٢٤٧ .

(٩) « الكهف : ٨٤ .

(١٠) « ص : ٣٥ .

(١١) « الانسان : ٢٠ .

(١٢) « يوسف : ٤٦ .

(١٣) « مريم : ٥٦ .

(١٤) « مريم : ٤١ .

(١٥) « « : ٥٤ .

(١٦) « المائدة : ٧٥ .

(١٧و١٨)سورة الزمر : ٣٣ .

وكذلك قوله : « والّذين آمنوا بالله ورسله أُولئك هم الصدّيقون .(١) »

وإخوة يوسف عادوه فصاروا له منقادين ، وأحبّه أبوه فبشّر به « فلمّا أن جاء البشير (٢) » وعادى إدريس قومه فرفعه الله إليه ، وإبراهيم عاداه نمرود فهلك ، وأحبّته سارة فبشّرت « فبشّرناها باسحاق(٣) » وعادت اليهود مريم فلعنت ، وأحبّها زكريّا فبشّر « يا زكريّا إنّا نبشّرك(٤) » وعادت النواصب عليّاً فلعنهم الله في الدّنيا والآخرة ، وأحبّته الشّيعة فبشّرهم بالجنّة « يبشّرهم ربّهم برحمة منه(٥) » .

وخمسة نفر فارقوا قومهم في الله : قال نوح : « يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي (٦) » وقال هود حين قالوا : « إن نقول إلّا اعتراك بعض آلهتنا بسوء (٧) » « إنّي أُشهد الله (٨) » وقال إبراهيم : « وأعتزلكم وما تدعون من دون الله(٩) » الآيات وقال محمّد صلّى الله عليه وآله : « إنّي نهيت أن أعبد الّذين تدعون من دون الله (١٠) » وقال عليّ : فأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمرّ من العلقم .(١١)

وخمسة من الأنبياء وجدوا خمسة أشياء في المحراب : وجد سليمان ملك سنة بعد موته « ما دلّهم على موته إلّا دابّة الأرض(١٢) » ووجد داود العفو « فاستغفر ربّه وخرّ راكعاً وأناب (١٣) » ووجدت مريم طعام الجنّة « كلّما دخل عليها زكريّا

---

(١) سورة الحديد : ١٩ .

(٢) سورة يوسف : ٩٦ .

(٣) « هود : ٧١ .

(٤) « مريم : ٧ .

(٥) « التوبة : ٢١ .

(٦) « يونس : ٧١ .

(٧و٨) سورة هود : ٥٤ .

(٩) « مريم : ٤٨ .

(١٠) سورة الانعام : ٥٦ و سورة المؤمن : ٦٦ .

(١١) في نهج البلاغة (عبده ط مصر ١ : ٤٦٤) كذا : فأغضيت على القذى ، وجرعت ريقي على الشجى ، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم اه . والعلقم : الحنظل وكل شيء مرّ .

(١٢) سورة سبأ : ١٤ .

(١٣) سورة ص : ٢٤ .

المحراب وجد عندها رزقاً (١) » ووجد زكريّا بشارة يحيى « فنادته الملائكة وهو قائم يصلّي في المحراب (٢) » و وجد عليّ الإمامة « إنّما وليّكم الله ورسوله (٣) » الآية .

وقد ساواه الله تعالى مع نوح في الشّكر « إنّه كان عبداً شكوراً (٤) » وقال لعليّ عليه السلام « لانريد منكم جزاءً ولاشكوراً (٥) » وبالصبر مع أيّوب « إنّا وجدناه صابراً (٦) » و في عليّ « وجزاهم بماصبروا (٧) » و بالملك مع سليمان « وهب لي ملكاً (٨) » و قال في عليّ : « وملكاً كبيراً (٩) » وبالبرّ مع يحيى « وبرّاً بوالديه (١٠) » وقال في عليّ : « إنّ الأبرار يشربون (١١) » وبالوفاء مع إبراهيم « وإبراهيم الّذي وفّى (١٢) » وقال في عليّ : « يوفون بالنّذر (١٣) » وبالإخلاص مع موسى « إنّه كان مخلصاً (١٤) » وقال في عليّ : « إنّما نطعمكم لوجه الله (١٥) » الآية ، وبالزّكاة مع عيسى « وأوصاني بالصّلاة والزّكاة (١٦) » وقال في عليّ : « إنّما وليّكم الله ورسوله (١٧) » الآية ، وبالأمن مع محمّد « ليغفر لك الله (١٨) » وقال في عليّ : « فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم (١٩) » وبالخوف مع الملائكة « يخافون ربّهم من فوقهم (٢٠) » وقال في عليّ : « إنّا نخاف من ربّنا (٢١) » وبالجود مع نفسه « وهو يطعم ولا يطعم (٢٢) » وقال فيه : « إنّما نطعمكم لوجه الله » . (٢٣)

---

(١) سورة آل عمران : ٣٧ .

(٢) سورة آل عمران : ٣٩ .

(٣) « المائدة : ٥٥ .

(٤) « الاسراء : ٣ .

(٥) « الانسان : ٩ .

(٦) « ص : ٤٤ .

(٧) « الانسان : ١٢ :

(٨) « ص : ٣٥ .

(٩) « الانسان : ٢٠ .

(١٠) « مريم : ١٥ .

(١١) « الانسان : ٥ .

(١٢) « النجم : ٣٧ .

(١٣) « الانسان : ٧ .

(١٤) « مريم : ٥١ .

(١٥) « الانسان : ٩ .

(١٦) « مريم : ٣١ .

(١٧) « المائدة : ٥٥ .

(١٨) « الفتح : ٢ .

(١٩) « الانسان ، ١٠ .

(٢٠) « النحل : ٥٠ .

(٢١) « الانسان : ١٠ .

(٢٢) « الانعام : ١٤ .

(٢٣) « الانسان : ٩ .

وخمس فضائل في خمسة من الأنبياء وقد استجمع في عليّ كلّها « هل أتاك حديث ضيف إبراهيم (١) » « وكلّم الله موسى تكليماً (٢) » « ما هذا بشراً (٣) » يعني يوسف « وكأيّن من نبيّ قاتل معه (٤) يعني زكريّا ويحيى « فيستحيي منكم (٥) » يعني محمّداً صلى الله عليه وآله وقال في عليّ : « ويطعمون الطعام (٦) » وقد كلّمه الجانّ والشّمس والأسد والذئب والطير « وهو الّذي خلق من الماء بشراً (٧) » وقتل في المحراب ، وسمّ الحسن وذبح الحسين عليهما السلام .

وكان يونس في بطن الحوت محبوساً « فنادى في الظلمات (٨) » ويوسف في الجبّ مطروحاً « فألقوه في غيابت الجبّ (٩) » وموسى في التابوت مقذوفاً « فاقذفيه في اليمّ (١٠) » ونوح في السّفينة راكباً « أن اصنع الفلك (١١) » وعليّ في السقيفة مظلوماً « الم ۞ أحسب النّاس أن يتركوا (١٢) » فظفر الله جميعهم وأهلك عدوّهم .

أربعة أشياء تخافه كلّ أحد حتّى الأنبياء : الشّيطان والحيّة والقتل والجوع ، بيانه « وقل ربّ أعوذ بك من همزات الشيّاطين (١٣) » « فأوجس في نفسه خيفة (١٤) » « إنّي قتلت منهم نفساً (١٥) » « وقال لفتاه آتنا غداءنا (١٦) » وعليّ حارب الشّيطان وكلّم الثعبان وقاتل الكفّار وأطعم المسكين واليتيم والأسير .

وقد وضع الله خمسة أنوار في خمسة مواضع فأثمرت خمسة أشياء : في عارض إبراهيم فأثمر الرّحمة ، وفي وجه يوسف فأثمر المحبّة ، وفي يد موسى فأثمر المعجز ، وفي جبين محمّد صلى الله عليه وآله فأثمر الهيبة ، قوله صلى الله عليه وآله : « نصرت بالرعب » وفي ساعد عليّ فأثمر الإسلام « هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين (١٧) » .

---

(١) سورة الذاريات : ٢٤ .
(٢) سورة النساء : ١٦٤ .
(٣) « يوسف : ٣١ .
(٤) « آل عمران : ١٤٦ .
(٥) « الاحزاب : ٥٣ .
(٦) « الانسان : ٨ .
(٧) « الفرقان : ٥٤ .
(٨) « الانبياء : ٨٧ .
(٩) « يوسف : ١١ .
(١٠) « طه : ٣٩ .
(١١) « المؤمنون : ٢٧ .
(١٢) « العنكبوت : ٢ .
(١٣) « المؤمنون : ٩٧ .
(١٤) « طه : ٦٧ .
(١٥) « القصص : ٣٣ .
(١٦) « الكهف : ٦٢ .
(١٧) « الانفال : ٦٢ .

أحمد بن حنبل ، عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن ابن المسيّب ، عن أبي هريرة ؛ وابن بطّة في الإبانة عن ابن عبّاس كلاهما عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أراد أن ينظر إلى آدم في حلمه وإلى نوح في فهمه وإلى موسى في مناجاته وإلى إدريس في تمامه وكماله وجماله فلينظر إلى هذا الرّجل المقبل ، قال : فتطاول النّاس فإذا هم بعليّ عليه السلام كأنّما ينقلب(١) في صبب وينحطّ من جبل . تابعهما أنس(٢) إلّا إنّه قال : وإلى إبراهيم في خلّته وإلى يحيى في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وروي أنّه نظر ذات يوم إلى عليّ عليه السلام فقال : من أحبّ أن ينظر إلى يوسف في جماله وإلى إبراهيم في سخائه وإلى سليمان في بهجته وإلى داود في قوّته فلينظر إلى هذا .

وفي خبر عنه صلى الله عليه وآله : شبّهت لينه بلين لوط ، وخلقه بخلق يحيى ، وزهده بزهد أيّوب ، وسخاؤه بسخاء إبراهيم ، وبهجته ببهجة سليمان ، وقوّته بقوّة داود عليهم السلام .

النطنزيّ في الخصائص قال : أخبرني أبو عليّ الحدّاد قال : حدّثني أبو نعيم الإصفهانيّ بإسناده عن الأشجّ قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا عليّ إنّ اسمك في ديوان الأنبياء الّذين لم يوح إليهم .

وقال الله تعالى لسائر الأنبياء : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً(٣) » الآية ولعليّ خاصّة « الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن النّاس(٤) » وقال في قصّة موسى : « وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء(٥) » و « من » للتبعيض وقال في قصّة عيسى عليه السلام « ولأبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه(٦) » بلفظة البعض ، وقال في قصّة عليّ عليه السلام

---

(١) في المصدر : كانما ينفلت .

(٢) أي تابع أباهريرة وابن عباس انس بن مالك فيمارووياه .

(٣) سورة آل عمران : ٣٣ .

(٤) سورة الحج : ٧٥ .

(٥) « الاعراف : ١٤٥ .

(٦) « الزخرف : ٦٣ .

« وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين(١)» وقال الله تعالى في حقّ الملائكة : « يخافون ربّهم من فوقهم » (٢) وفي حقّ عليّ عليه السلام « إنّا نخاف من ربّنا» . (٣)

سأل جبرئيل الخاتم فحباه « إنّما وليّكم الله (٤) » وسأل ميكائيل الطعام فأعطاه « ويطعمون الطعام على حبّه (٥)» وسأل المصطفى الرّوح ففداه « ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء (٦)» وسأل الله السرّ والعلانية فآتاه «الّذين ينفقون أموالهم(٧)» الآية .

فردوس الديلميّ جابر قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى يباهي بعليّ بن أبي طالب عليه السلام كلّ يوم الملائكة المقرّبين حتّى يقولوا : بخّ بخّ هنيئاً لك ياعليّ .

قال جبرئيل : أنا منكما يا محمّد ، والنبيّ قال : « أنفسنا وأنفسكم (٨)» وقال جبرئيل : « ومامنّا إلّا له مقام معلوم (٩) » ومقام عليّ أشرف ، وهو منكب النبيّ صلّى الله عليه وآله . وجبرئيل جاوز بلحظة واحدة سبع سماوات وسبع حجب حتّى وصل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله من عند العرش ماكان لم يقطع في خمسين ألف سنة ، وعليّ رآه النبيّ صلى الله عليه وآله في معراجه في أعلى مكان ؛ وعليّ عليه السلام في المكانة والأمانة عند النبيّ صلى الله عليه وآله كجبرئيل و ميكائيل في المكانة والأمانة عند الله تعالى .

✡(فى المفردات (١٠))✡

عليّ أوّل هاشميّ ولد من هاشميّين ، وأوّل من ولد في الكعبة ، وأوّل من آمن وأوّل من صلّى ، وأوّل من بايع ، وأوّل من جاهد ، وأوّل من تعلّم من النبيّ صلى الله عليه وآله و أوّل من صنّف ، و أوّل من ركب البغلة في الإسلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله و لذلك أخوات كثيرة(١١) ، وعليّ أخو الأوصياء ، وآخر من آخى النبيّ صلى الله عليه وآله ، وآخر من

---

(١) سورة يس : ١٢ .
(٢) سورة النحل : ٥٠ .
(٣) « الانسان : ١٠ .
(٤) « المائدة : ٥٥ .
(٥) « الانسان : ٨ .
(٦) « البقرة : ٢٠٧ .
(٧) « البقرة : ٢٧٤ .
(٨) « آل عمران : ٦١ .
(٩) « الصافات : ١٦٤ .
(١٠) أى فى المفردات من مناقبه عليه السلام .
(١١) فى المصدر : ولذلك اخرات كثيرة .

فارقه عند موته ، وآخر من وسّده في قبره وخرج .

ومن نوادر الدّنيا هاروت وماروت في الملائكة ، وعزير في بني آدم ، و ولادة سارة في الكبر ، و كون عيسى بلاأب ، ونطق يحيى وعيسى في صغرهما ، والقرآن في الكلام ، وشجاعة عليّ بين النّاس .

ومن العجائب كلب أصحاب الكهف ، وحمار عزير ، وعجل السامريّ ، وناقة صالح ، و كبش إسماعيل ، وحوت يونس ،(١) وهدهد سليمان ونملته ، و غراب نوح ، وذئب أوس بن أهنان ، (٢) وسيف عليّ .

وقد منّ الله على المؤمنين بثلاثة : بنفسه « يمنّون عليك أن أسلموا (٣) » وبالنبيّ صلى الله عليه وآله « لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً (٤) » الآية ، وبعليّ « قل بفضل الله وبرحمته » (٥).

وقد سمّى الله ستّة أشياء رحمة : « فانظر إلى آثار رحمة الله (٦) » المطر « ولولا فضل الله عليكم ورحمته(٧) » التّوفيق « يدخل من يشاء في رحمته(٨) » الإسلام « وآتاني

---

(١) في المصدر : و سمك يونس .

(٢) كذا في النسخ ، والصحيح « اهبان بن أنس » قال المحدث القمي في السفينة (١ : ٥٥ مادة أهب) : روى أن ذئباً شد على غنم لاهبان بن أنس ، فأخذ منها شاة ، فصاح به فخلاها ، ثم نطق الذئب فقال : أخذت مني رزقاً رزقنيه الله ، فقال اهبان : سبحان الله ذئب يتكلم ! فقال الذئب : أعجب من كلامي أن محمداً صلى الله عليه وآله يدعو الناس إلى التوحيد بيثرب ولا يجاب ، فساق اهبان غنمه و أتى المدينة ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رآه ، فقال : هذه غنمي طعمة لاصحابك ، فقال : أمسك عليك غنمك ، فقال : لا والله لا اسرحها أبداً بعد يومي هذا فقال صلى الله عليه وآله : اللهم بارك عليه وبارك لي في طعمته ، فأخذها أهل المدينة فلم يبق في المدينة بيت إلا ناله منها . انتهى . وقال في القاموس (١ : ٣٧ مادة أهب) : اهبان كعثمان صحابي . وترجم له ابن حجر في الاصابة ١ : ٩١ ونقل ملخص هذه القضية .

(٣) سورة الحجرات : ١٧ . (٤) سورة آل عمران : ١٦٤ .

(٥) « يونس : ٥٨ . (٦) « الروم : ٥٠ .

(٧) « النساء : ٨٣ . وسورة النور : ١٠و١٤و٢٠و٢١ .

(٨) « الشورى : ٨ . وسورة الانسان : ٣١ .

منه رحمة (١) » الايمان « و ما أرسلناك إلاّ رحمة (٢) » النبيّ صلى الله عليه وآله « قل بفضل الله و برحمته » (٣) عليٌّ .

وقد مدح الله حركاته وسكناته ، فقال لصلاته : « إلاّ المصلّين (٤) » ولقنوته « أمّن هو قانت (٥) » ولصومه « وجزاهم بما صبروا (٦) » ولزكاته « ويؤتون الزكاة (٧) » ولصدقاته « الّذين ينفقون أموالهم (٨) » ولحجّه « و أذان من الله ورسوله (٩) » ولجهاده أجعلتم سقاية الحاجّ (١٠) » ولصبره «الّذين إذا أصابتهم مصيبة (١١) » ولدعائه « الّذين يذكرون الله» (١٢) ولوفائه « يوفون بالنذر (١٣) »ولضيافته «إنّما نطعمكم لوجه الله (١٤) » ولتواضعه « إنّما يخشى الله من عباده العلماء (١٥) » ولصدقه « و كونوا مع الصادقين (١٦) ولآبائه « و تقلّبك في الساجدين (١٧) » ولأولاده « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت (١٨) ولإيمانه «السابقون السابقون (١٩) » ولعلمه « ومن عنده علم الكتاب » (٢٠) .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياعليّ ماعرف الله حقّ معرفته غيري وغيرك ، وما عرفك حقّ معرفتك غير الله وغيري .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليّ في السّماء كالشّمس في النّهار في الأرض ، وفي السّماء الدّنيا كالقمر باللّيل في الأرض .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : مثله كمثل بيت الله الحرام يُزار ولايزور ، ومثله كمثل

---

(١) سورة هود : ٦٣ .
(٢) سورة الانبياء : ١٠٧ .
(٣) « يونس : ٥٨ .
(٤) « المعارج : ٢٢.
(٥) « الزمر : ٩ .
(٦) « الانسان : ١٢ .
(٧) « المائدة : ٥٥.
(٨) « البقرة : ٢٧٤ .
(٩) « التوبة : ٣ .
(١٠) « التوبة : ١٩ .
(١١) « البقرة : ١٥٦ .
(١٢) « آل‌عمران : ١٩١ .
(١٣) « الانسان : ٧.
(١٤) « الانسان : ٩.
(١٥) « فاطر : ٢٨ .
(١٦) « التوبة : ١١٩.
(١٧) « الشعراء : ٢١٩.
(١٨) « الاحزاب : ٣٣ .
(١٩) « الواقعة : ١٠.
(٢٠) « الرعد : ٤٣.

القمر إذا طلع أضاء الظلمة ، و مثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت .

وكان للنبيّ صلّى الله عليه وآله خليفتان ، في الخبر : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بكى عند موته فجاء جبرئيل وقال : لم تبكي ؟ قال : لأجل اُمّتي من لهم بعدي ؟ فرجع ثمّ قال : إنّ الله تعالى يقول: «أنا خليفتك في اُمّتك» . وقال لعليّ عليه السلام : أنت تبلّغ عنّي رسالاتي ، قال : يا رسول الله أما بلّغت ؟ قال : بلى ولكن تبلّغ عنّي تأويل الكتاب .

خلّفه ليلة الفراش ويوم تبوك لحفظ الأولياء وتخويف الأعداء ، فكانت دلالة على إمامته « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » أقامه مقامه بالنّهار وأنامه منامه باللّيل ، وقدّمه للإخاء والمباهلة والغدير وغيرها « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » .

قوله تعالى : « وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم و منك و من نوح (١) » كان النبيّ صلّى الله عليه وآله مقدّماً في الخلق مؤخّراً في البعث ، ومنه قوله : « نحن الآخرون السّابقون يوم القيامة » وقوله : « خلقت أنا وعليٌّ من نور واحد » الخبر ، فكنّا مقدّمين في الابتداء مؤخّرين في الانتهاء ، فلم يزد محمّدٌ إلّا حمداً ولا عليٌّ إلّا علوّاً .

منعوا حقّه فعوّضه الله الجنّة « وجزاهم بما صبروا جنّة (٢) » عزلوه عن الملك فملّكه الله الآخرة « وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً (٣) » أطعم قرصه فأثنى الله عليه بثمان عشر آية من قوله : « إنّ الأبرار يشربون (٤) » إلى قوله : « مشكوراً (٥) » وأنزل في شأن المتكلّفين « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم (٦) » أطعم الطعام على حبّه فأوجب حبّه على النّاس ، وبذل النفس على رضاه فجعل الله رضاه في رضاه .

قال الشيخ : و لّيتكم و لست بخيركم ! وقال الله في عليّ : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات اُولئك هم خير البريّة » . (٧)

الماء على ضربين : طاهر ونجس ، فعليٌّ طاهر لقوله : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً (٨) »

---

(١) سورة الاحزاب : ٧.

(٢) سورة الانسان : ١٢.

(٣) « الانسان : ٢٠ .

(٤) « « : ٥ .

(٥) « « : ٢٢ .

(٦) « التوبة : ٥٤ .

(٧) « البينة : ٧.

(٨) « الفرقان : ٥٤.

وعدوّه نجس « إنّما المشركون نجس(١) » الطهور طاهر ومطهّر ، والنجس نجس عينه كيف يطهّر غيره ؟ « فلم تجدوا ماءً فتيمّموا (٢) » فمحمّد الطّهور وعليٌّ الصعيد ، لأنّ محمّداً أبو الطاهر وعليٌّ أبوالتراب .

قوله تعالى « أومن؛أفمن ؛أم من » في القرآن في عشرة مواضع ، و كلّها في أمير المؤمنين وفي أعدائه « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً (٣) » « أم من هو قانت(٤) » « أفمن كان على بيّنة(٥) » « أفمن شرح الله صدره للإسلام (٦) » « أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ (٧) » « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه (٨) » « أفمن زيّن له سوء عمله (٩) » وقد تقدّم شرح جميعها، قال الصادق عليه السلام : « أو من كان ميتاً (١٠) » عنّا « فأحييناه » بنا .

أبومعاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : نزلت قوله : « أفمن وعدناه وعداً حسناً(١١) » في حمزة وجعفر وعليّ .

مجاهد وابن عبّاس في قوله : « أفمن يلقى في النّار خير(١٢) » يعني الوليد بن المغيرة « أم من يأتي آمناً(١٣) » من غضب الله وهو أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أوعد أعداءه فقال : « اعملوا ماشئتم (١٤) » الآية .

الأغانيّ : كان إبراهيم بن المهديّ شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام فحدّث المأمون يوماً قال : رأيت عليّاً في النوم فمشيت معه حتّى جئنا قنطرة(١٥)، فذهب يتقدّمني لعبورها فأمسكته وقلت له إنّما أنت رجل تدّعي هذا الأمر بامرأة(١٦) ونحن أحقّ به منك ، فما رأيته بليغاً في الجواب ! قال: وأيّ شيء قال لك ؟ قال :

---

(١) سورة التوبة : ٢٨ . (٢) سورة النساء : ٤٣ . وسورة المائدة : ٦ .
(٣) « السجدة : ١٨. (٤) « الزمر : ٩
(٥) « هود : ١٧ .وسورة محمد : ١٤. (٦) « « : ٢٢ .
(٧) « الرعد : ١٩. (٨) « الملك : ٢٢ .
(٩) « فاطر : ٨ . (١٠) « الانعام : ١٢٢ .
(١١) « القصص : ٦١ (١٢-١٤) سورة فصلت : ٤٠ .
(١٥) القنطرة : ما يبنى على الماء للعبور . (١٦) يعني فاطمة عليها السلام .

ما زادني على أن قال : سلاماً سلاماً ، فقال المأمون : قد و الله أجابك أبلغ جواب قال : كيف ؟ قال : عرّفك أنّك جاهل لاتجاب ، قال الله عزّ وجلّ : « وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً(١) ».

أبومنصور الثعالبيّ في كتاب الاقتباس من كلام ربّ النّاس أنّه رأى المتوكّل في منامه عليّاً بين نار موقدة ، ففرح بذلك لنصبه ، فاستفتى معبّراً ، فقال المعبّر : ينبغي أن يكون هذا الّذي رآه أمير المؤمنين نبيّاً أو وصيّاً ، قال : من أين قلت هذا ؟ قال : من قوله تعالى : « أن بورك من في النّار ومن حولها(٢) ».

الحريريّ في درّة الغوّاص أنّه ذكر شريك بن عبدالله النخعيّ فضائل عليّ عليه السلام فقال أمويٌّ : نعم الرجل عليّ ، فغضب وقال : ألعليّ يقال نعم الرّجل فقال: ياعبدالله ألم يقل الله في الإخبار عن نفسه : « فقدرنا فنعم القادرون(٣) » وقال في أيّوب « إنّا وجدناه صابراً نعم العبد(٤) » و قال في سليمان : « و وهبنا لداود سليمان نعم العبد(٥) » أفلا ترضى لعليّ ما رضي الله لنفسه ولأنبيائه ؟ فاستحسن منه . وقال بعض النحاة : هذا الجواب ليس بصواب ، و ذلك أنّ « نعم » من الله تعالى ثناء على حقيقة الوصف له ، تقريباً على فهم السّامعين لمكان إنعامه عليهم ، و في حقّ أنبيائه تشريفاً لهم ، فأمّا من الآدمي في حقّ الأعلى فهو يقرب من الذمّ و إن كان مدحاً في اللّفظ ، كما يقال في حقّ النبيّ صلى الله عليه وآله : « محمّد فيه خير » فهو صادق إلّا أنّه مقصّر.

وكان أبوبكر الهرويّ يلعب بالشطرنج ، فسأله جبليٌّ عن الإمام بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله فوضع الهرويّ شاه وأربع بياذق فقال : هذا نبيٌّ وهذه الأربعة خلفاؤه ، فقال الجبليٌّ : الّذي في جنبه ابنه ؟ قال : لاولم يبق له سوى بنت ، قال : فهذا ختنه ؟ قال : لاوإنّما هو ذاك الأخير ، قال : هذا أقربهم إليه أو أشجعهم أو أعلمهم أو أزهدهم ؟ قال : لاإنّما ذلك هو الأخير ، قال : فما يصنع هذا بجنبه؟

---

(١) سورة الفرقان : ٦٣.
(٢) « النمل : ٨ .
(٣) « المرسلات : ٢٣.
(٤) « ص : ٤٤ .
(٥) « « : ٣٠ .

✿(فى الشواذ (١))✿

إنَّ الله تعالى ذكر الجوارح في كتابه وعنى به علياً عليه السلام نحو قوله : « ويحذّركم الله نفسه(٢) » قال الرّضا عليه السلام : عليٌّ خوّفهم به .

قوله : « ويبقى وجه ربّك (٣) » فقال الصّادق عليه السلام : نحن وجه الله ونحن الآيات ونحن البيّنات ونحن حدود الله .

أبوالمضا (٤) عن الرّضا عليه السلام قال في قوله : « أينما تولّوا فثمَّ وجه الله (٥) » قال : عليٌّ .

قوله تعالى : « تجري بأعيننا (٦) » الأعمش : جاء رجل مشجوج الرأس (٧) يستعدي عمر على عليّ عليه السلام ، فقال عليٌّ : مررت بهذا وهو يقاوم امرأة فسمعت ما كرهت ، فقال عمر : إنّ لله عيوناً وإنّ عليّاً من عيون الله في الأرض . وفي رواية الأصمعيّ أنّه قال عليه السلام : رأيته ينظر في حرم الله إلى حريم الله ، فقال عمر : اذهب وقعت عليك عين من عيون الله ، و حجاب من حجب الله ، تلك يدالله اليمنى يضعها حيث يشاء .

أبوذرّ في خبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ يؤتى بجاحد عليّ يوم القيامة أعمى أبكم ، يتكبكب(٨) في ظلمات القيامة ينادي «ياحسرتى على ما فرّطت في جنب الله(٩)»

---

(١) أى فى الشواذ من مناقبه .

(٢) سورة آل عمران : ٢٨و٣٠ .

(٣) « الرحمن : ٢٧ .

(٤) غير مذكور فيما بأيدينا من كتب الرجال .

(٥) سورة البقرة : ١١٥.

(٦) « القمر : ١٤ .

(٧) شج الرأس : جرحه وكسره .

(٨) أى يتلفف .

(٩) سورة الزمر : ٥٦ .

وفي عنقه طوق من النّار.

الصّادق والباقر والسجّاد وزيد بن عليّ عليهم السلام في هذه الآية قال(١): جنب الله عليّ، وهو حجّة الله على الخلق يوم القيامة.

الرّضا عليه السلام « في جنب الله » قال: في ولاية عليّ عليه السلام وقال أمير المؤمنين: أنا صراط الله، أنا جنب الله.(٢)

٧٤

« باب »

(قول الرسول لعلى اعطيت ثلاثاً لم اعط)

١ـ **ما** : ابن الصّلت، عن ابن عقدة، عن عليّ بن محمّد القزويني، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ياعليّ إنّك أُعطيتَ ثلاثة لم أُعط،(٣) قلت: يارسول الله ما أُعطيتُ؟ فقال: أُعطيت صهراً مثلي ولم أُعط، وأُعطيت زوجتك فاطمة ولم أُعط، وأُعطيت الحسن والحسين ولم أُعط(٤).

٢ـ **ن** : بالأسانيد الثّلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك أُعطيت ثلاثاً لم أُعطها(٥) قلت: فداك أبي وأُمّي وما أُعطيت قال: أُعطيت صهراً مثلي، وأُعطيتَ مثل زوجتك، وأُعطيت مثل ولديك الحسن والحسين(٦).

---

(١) في المصدر : قالوا .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٠ - ٥٥ .

(٣) في المصدر : لم اعط أنا .

(٤) أمالي الشيخ : ٢١٩ . وفيه : واعطيت مثل الحسن والحسين .

(٥) في المصدر : يا علي إنك اعطيت ثلاثاً لم يعطها أحد من قبلك .

(٦) عيون الاخبار : ٢١٢ .

صح : عنه عليه السلام مثله .(١)

قب : الخركوشي في شرف النبي وأبو الحسن بن مهرويه القزويني عن الرضا عليه السلام مثله .(٢)

٣ ـ **يل ، فض** : روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : أعطيت ثلاثاً و علي مشاركي فيها ، وأعطي علي ثلاثاً ولم أشاركه فيها ، فقيل له : يارسول الله وما هذه الثلاث التي شاركك فيها علي عليه السلام ؟ قال : لي لواء الحمد وعلي حامله ، والكوثر لي وعلي ساقيه ، ولي الجنة والنار و علي قسيمهما ؛ وأما الثلاث التي أعطيها علي (٣) ولم أشاركه فيها فإنه أعطي ابن عم مثلي (٤) ولم أعط مثله ، وأعطي زوجته فاطمة ولم أعط مثلها ، وأعطي ولديه الحسن والحسين ولم أعط مثلهما (٥).

٧٥

﴿ باب ﴾

✿(فضله عليه السلام على سائر الائمة عليهم السلام)✿

١ ـ **ب** : ابن طريف(٦) ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما (٧) .

---

(١) صحيفة الرضا : ٢٧ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٤٧ .

(٣) في الروضة : اعطى علي .

(٤) « « : فانه اعطى حمواً مثلي . و في الفضائل : فانه اعطى رسول الله صهراً . والحمو : أبو امرأة الرجل .

(٥) الفضائل : ١١٦ ـ ١١٧ . الروضة : ٨ .

(٦) الراوي للحديث هو الحسن بن ظريف ـ بالمعجمة ـ وابن طريف ـ بالمهملة ـ هو سعد بن طريف كما بينه المصنف في الفصل الرابع من مقدمات الكتاب ، راجع الجزء الاول : ٦١ . فلا يخلو السند من تصحيف .

(٧) قرب الاسناد : ٥٣ .

ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله[١].

صح : عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله[٢].

٢- **ب** : ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام فيما كتب إليه قال: أبو جعفر عليه السلام : لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء، ولمحمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما[٣].

٣- **ن** : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما[٤].

٤ - **ن** : بهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله عز و جل اطلع إلى أهل الأرض فاختارني ثم اطلع الثانية فاختارك بعدي ، فجعلك القيم بأمر أمتي بعدي[٥]، وليس أحد بعدنا مثلنا[٦].

٥- **ير** : محمد بن الحسن و يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب[٧]» قال: إيانا عنى ، وعلي أولنا وأفضلنا[٨] وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله[٩].

ير : محمد بن الحسين وابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بريد مثله[١٠].

---

[١] عيون الاخبار : ٢٠١ .

[٢] صحيفة الرضا : ٣١.

[٣] قرب الاسناد : ١٥٣ . وليست كلمة « سواء » فيه . وفيه : ولامير المؤمنين .

[٤] عيون الاخبار : ٢٢٢ .

[٥] فى المصدر : من بعدى .

[٦] عيون الاخبار : ٢٢٥ .

[٧] سورة الرعد : ٤٣ .

[٨] فى المصدر : وعلى أفضلنا .

[٩] بصائر الدرجات : ٥٧ .

[١٠] بصائر الدرجات : ٥٨ .

ير : بعض أصحابنا ، عن الحسن بن موسى ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١).

٦- **مل** : أبي والكليني معاً ، عن محمد العطار ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله بن محمد اليماني ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس ، عن أبي وهب القصري (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم ، وله ثواب أعمالهم ، و على قدر أعمالهم فضلوا (٣).

٧- **ير** : علي بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحارث النضري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن في الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد (٤) ، فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي فلهما فضلهما (٥).

٧٦

﴿ باب ﴾

✿(حب الملائكة له وافتخارهم بخدمته صلوات الله عليه وعليهم اجمعين)✿

١- **لى** : الحسن بن محمد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمد بن ظهير ، عن عبدالله بن الفضل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة و اصطفاني على جميع البرية ما نصبت علياً

---

(١) بصائر الدرجات ٥٧ .

(٢) في المصدر « البصري » لكنه سهو ، راجع جامع الرواة ٢ . ٤٢١ .

(٣) كامل الزيارات : ٣٨ .

(٤) في المصدر : تجري مجرى واحداً .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٠ .

علماً لاُمّتي في الأرض حتّى نوّه الله (١) باسمه في سماواته ، و أوجب ولايته على ملائكته(٢) .

أقول : أثبتنا الخبر بتمامه في باب أخبار الغدير ، و سيأتي في باب تزويج فاطمة عن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنّ الملائكة تتقرّب إلى الله بمحبّته .

٢ - **لى** : أحمدبن محمّد بن إسحاق ، عن أبي عروبة الحسين بن أبي معشر و أبي طالب بن أبي عوانة ، عن سليمان بن سيف الحرّانيّ ، عن عبدالله بن واقد ، عن عبدالعزيز الماجشون ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابربن عبدالله قال : استبشرت الملائكة يوم بدر و حنين بكشف عليّ الأحزاب عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله فمن لم يستبشر برؤية عليّ عليه السلام فعليه لعنة الله(٣) .

٣- **لى** : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عبدالله بن أحمد، عن القاسم بن سليمان ، عن ثابت بن أبي صفيّة ، عن سعيد بن علاقة ، عن أبي سعيد عقيصا ، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن سيّدالأوصياء أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أخي وأنا أخوك ، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبى للإمامة ، وأنا صاحب التنزيل‌وأنت صاحب التأويل ، وأناوأنت أبواهذه الاُمّة ، يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي و وزيري ووارثي وأبوولدي ، شيعتك شيعتي ، وأنصارك‌أنصاري ، وأولياؤك أوليائي ، وأعداؤك أعدائي ، يا عليّ أنت صاحبي على الحوض غداً ، و أنت صاحبي في المقام المحمود وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدّنيا ، لقد سعدمن‌تولّاك وشقي من عاداك ، وإنّ الملائكة‌لتتقرّب إلى الله تقدّس ذكره بمحبّتك و ولايتك والله إنّ أهل مودّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض ، يا عليّ أنت أمين اُمّتي وحجّة الله عليها بعدي ، قولك قولي ، و أمرك أمري ، وطاعتك طاعتي ، وزجرك

---

(١) نوه ذكره : مدحه وعظمه .

(٢) أمالي الصدوق : ٧٦ - ٧٧ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٤٧ .

زجري ، ونهيك نهيي ، ومعصيتك معصيتي ، وحزبك حزبي وحزبي حزب الله «ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون» . (١)

٤ـ **ع ، لي** : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، عن فرات بن إبراهيم (٢) ، عن عليّ بن محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن نوح ، عن أبيه ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي داود ، عن معاذ بن سالم ، عن بشر بن إبراهيم الأنصاريّ ، عن خليفة بن سليمان الجهنيّ ، عن أبي سلمة بن عبد الرّحمن ، عن أبي هريرة قال : غزى النبيّ صلّى الله عليه وآله غزاة فلمّا رجع إلى المدينة ـ وكان عليّ عليه السلام تخلّف على أهله ـ فقسّم المغنم (٣) فدفع إلى عليّ بن أبي طالب عليه السّلام سهمين ، فقال النّاس : يارسول الله دفعت إلى عليّ بن أبي طالب سهمين و هو بالمدينة متخلّف ؟ فقال : معاشر النّاس ناشدتكم بالله و برسوله ألم تروا إلى الفارس الّذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثمّ رجع إليّ فقال : يا محمّد إنّ لي معك سهماً وقد جعلته لعليّ بن أبي طالب وهو جبرئيل؟ معاشر النّاس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الّذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثمّ رجع فكلّمني وقال لي : يا محمّد إنّ لي معك سهماً وقد جعلته لعليّ ابن أبي طالب وهو ميكائيل ؟ فوالله ما دفعت إلى عليّ إلّا سهم جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فكبّر النّاس بأجمعهم (٤) .

ع : القطّان ، عن عبد الرحمن بن محمّد الحسنيّ ، عن فرات مثله (٥).

ع : ابن طريف (٦) ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٠٠ . والاية في سورة المائدة : ٥۶ .

(٢) روى الرواية في العلل عن أحمد بن الحسن القطان ، عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن فرات بن إبراهيم . ثم قال بعد تمام الرواية : و حدثني بهذا الحديث الحسن بن محمد الهاشمي الكوفي عن فرات بن إبراهيم باسناده مثله سواء . والمصنف قد عكس كما لا يخفى .

(٣) في العلل : قسم المغنم .

(۴) علل الشرائع : ۶٨ . أمالي الصدوق : ٢١٩ـ٢٢٠ . وأورده في المناقب ١ : ۴٠۴ .

(٥) « « : ۶٨ .

(۶) راجع ما ذيلناه ذيل الحديث الاول من الباب السابق .

قال : انتدب (١) رسول الله صلى الله عليه وآله النّاس ليلة بدر إلى الماء ، فانتدب عليٌّ عليه السلام فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة ، فخرج بقربته ، فلمّا كان إلى القليب لم يجد دلواً ، فنزل إلى الجبّ (٢) تلك السّاعة فملأ قربته ، ثمّ أقبل فاستقبلته ريحٌ شديدة فجلس حتّى مضت ، ثمّ قام ثمّ مرّت به اُخرى فجلس حتّى مضت ، ثمّ قام ثمّ مرّت به اُخرى فجلس حتّى مضت ، فلمّا جاء قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما حبسك يا أبا الحسن ؟ قال: لقيت ريحاً ثمّ ريحاً ثمّ ريحاً شديدة ، فأصابتني قشعريرة (٣) ، فقال : أتدري ما كان ذاك يا عليّ ؟ فقال : لا ، فقال : ذاك جبرئيل في ألف من الملائكة وقد سلّم (٤) عليك و سلّموا ، ثمّ مرّ ميكائيل في ألف من الملائكة فسلّم عليك و سلّموا ثمّ مرّ إسرافيل في ألف من الملائكة فسلّم عليك وسلّموا (٥) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : ندبه إلى الأمر كنصره : دعاه وحثّه و وجّهه وانتدب الله لمن خرج في سبيله ؛ أجابه إلى غفرانه أو ضمن وتكفّل أو سارع بثوابه وحسن جزائه (٦) .

٦- **فس :** أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل عن جابر الجعفيّ ، عن أبي الرسّ المكّي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي نفسي بيده ما وجّهت عليّاً قطّ في سريّة إلّا ونظرت إلى جبرئيل عليه السلام في سبعين ألف من الملائكة عن يمينه ، وإلى ميكائيل عن يساره في سبعين ألف من الملائكة ، وإلى ملك الموت أمامه ، وإلى سحابة تظلّه حتّى يرزق حسن الظفر (٧).

---

(١) في المصدر : استندب .

(٢) « « و (د) : فنزل في الجب .

(٣) اقشعر الشعر : قام وانتصب من فزع أوبرد .

(٤) في المصدر و(د) : فسلم .

(٥) قرب الاسناد : ٥٣ .

(٦) القاموس المحيط ١ : ١٣١ .

(٧) تفحصنا المصدر ولم نجده فيه .

٧- ير : أحمد بن الحسين ، عن الحسين بن أسد ، عن الحسين القميّ ، عن نعمان بن المنذر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام بعد قتل عثمان حين ناشد القوم : نشدتكم الله هل فيكم أحد سلّم عليه جبرئيل و ميكائيل و إسرائيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا . (١)

٨- **شف** : موفّق بن أحمد الخوارزميّ ، عن شهردار ، عن المفضّل بن محمّد الجعفريّ ، (٢) عن أحمد بن موسى بن مردويه ، عن عبدالله بن محمّد بن يزيد ، عن محمّد ابن أبي يعلى ، عن إسحاق بن إبراهيم بن شاذان ، عن زكريّا بن يحيى ، عن مندل ابن عليّ ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته فغدا عليه عليّ بن أبي طالب بالغداة وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد ، فدخل فاذاً النبيّ صلى الله عليه وآله في صحن الدار وإذاً رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبيّ ، فقال : السّلام عليكم كيف أصبح رسول الله ؟ فقال : بخير يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فقال: جزاك الله عنّا أهل بيت خيراً ، قال له دحية : إنّي اُحبّك وإنّ لك عندي مدحة أزفّها إليك (٣) ، أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، أنت سيّد ولد آدم ماخلا النبيّين والمرسلين ، لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد صلى الله عليه وآله وحزبه إلى الجنان زفّاً ، قد أفلح من تولاّك ، وخسر من تخلاّك ، محبّ محمّد محبّك و مبغض محمّد مبغضك ، لن يناله (٤) شفاعة محمّد ، اُدن منّي صفوة الله ؛ فأخذ رأس النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره ، فانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ما هذه الهمهمة ؟ فأخبره الحديث ، فقال : لم يكن هو الكلبيّ (٥) كان جبرئيل ، سمّاك باسم سمّاك الله به

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٢) فى المصدر : عن الفضل بن محمد الجعفرى .

(٣) أى أهديها اليك .

(٤) فى المصدر : لن ينال .

(٥) « « : لم يكن دحية الكلبى .

وهو الّذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين . (١)

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن سليمان ، عن إسحاق بن إبراهيم عن زكريّا بن يحيى مثله وقال بعد إتمام الرواية : قال أبوالمفضّل : سمعت عبدالله ابن أبي داود قبل أن يبنى له المنبر يعتذر إلى أبي عبدالله المستملي من النصب ، ثمّ أملى ذلك المجلس كلّه من حفظه فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وهذا الحديث أوّل ما بدأ به (٢) .

بيان : في قوله عليه السلام : «تخلّاك» حذف وإيصال ، أي تخلّى منك ومن ولايتك يقال : تخلّى منه وعنه أي تركه ، وفي رواية الشيخ : خلّاك .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في باب أنّه عليه السلام أمير المؤمنين ، وسيأتي في باب جوامع المناقب وغيره .

٩ـ **قب :** أحاديث عليّ بن الجعدة ، عن شعبة ، عن قتادة في تفسير قوله تعالى : « وترى الملائكة حافّين من حول العرش (٣) » الآية قال أنس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش يسبّح الله ويقدّسه ، قلت : ياجبرئيل سبقني عليّ بن أبي طالب ؟ قال : لكنّي أُخبرك (٤) : اعلم يا محمّد أنّ الله عزّ وجلّ يكثر من الثناء والصّلاة على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوق عرشه ، فاشتاق العرش إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام تحت عرشه لينظر إليه العرش فيسكن شوقه ، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لشيعة أهل بيتك يا محمّد . الخبر .

طاوس عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السّماء وصرت أنا وجبرئيل إلى السّماء السّابعة قال جبرئيل : يا محمّد هذا موضعي ، ثمّ زخّ

---

(١) اليقين : ٢٤و٢٥ .

(٢) أمالى ابن الشيخ : ٣١ .

(٣) سورة الزمر : ٧٥ .

(٤) فى المصدر و (م) : قال لالكنى اخبرك .

بي في النّور زخّة ، فإذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة عليّ عليه السلام اسمه عليٌّ ساجد تحت العرش يقول : اللّهمّ اغفر لعليّ وذرّيّته ومحبّيه وأشياعه وأتباعه والعن مبغضيه وأعاديه وحسّاده إنّك على كلّ شيء قدير .(١)

ايضاح : قال في النهاية : فيه : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلّف عنها زخّ به في النّار » أي دفع ورمي .(٢)

١٠- **قب** : مجاهد عن ابن عبّاس والحديث مختصر : لمّا عرج بالنبيّ صلّى الله عليه وآله إلى السّماء رأى ملكاً على صورة عليّ حتّى لايفاوت منه شيئاً ، فظنّه عليّاً ، فقال: يا أبا الحسن سبقتني إلى هذا المكان ؟ فقال جبرئيل عليه السلام : ليس هذا عليُّ بن أبي طالب هذا ملك على صورته ، وإنّ الملائكة اشتاقوا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسألوا ربّهم أن يكون من عليّ صورته فيرونه .

وفي حديث حذيفة أنّه رآه في السّماء الرّابعة .

الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون (٣)» قال : كان جبرئيل عليه السلام جالساً عند النبيّ صلّى الله عليه وآله عن يمينه إذا أقبل (٤) أمير المؤمنين عليه السلام فضحك جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد هذا عليُّ بن أبي طالب قد أقبل ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جبرئيل وأهل السّماوات يعرفونه؟ قال : يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ أهل السّماوات لأشدّ معرفة له من أهل الأرض ، ما كبّر تكبيرة في غزوة إلّا كبّرنا معه ، ولا حمل حملة إلّا حملنا معه ، ولا ضرب بسيف إلّا ضربنا معه ، يا محمّد إن اشتقت إلى وجه عيسى و عبادته وزهد يحيى وطاعته وملك سليمان (٥) وسخاوته فانظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنزل الله تعالى

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٠٠ .

(٢) النهاية ٢ : ١٢٣ .

(٣) سورة الزخرف : ٥٧ .

(٤) في المصدر و (م) : إذ أقبل .

(٥) في المصدر : وميراث سليمان .

« ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً » يعني شبهاً لعليّ بن أبي طالب ، وعليّ بن أبي طالب شبهاً لعيسى بن مريم « إذا قومك منه يصدّون » يعني يضحكون ويعجبون .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، عن سفيان الثوريّ ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس أنّه لمّا تمثّل إبليس لكفّار مكّة يوم بدر على صورة سراقة بن مالك وكان سابق عسكرهم(١) إلى قتال النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام فهبط على رسول الله صلّى الله عليه وآله (٢) ومعه ألف من الملائكة ، فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين عليه السلام فكان إذا حمل عليّ عليه السلام حمل معه جبرئيل ، فبصر به إبليس لعنه الله فولّى هارباً وقال : إنّي أرى ما لا ترون ، قال ابن مسعود : والله ماهرب إبليس إلّا حين رأى أمير المؤمنين عليه السلام فخاف أن يأخذه ويستأسره ويعرّفه النّاس فهرب ، وكان أوّل منهزم « وقال إنّي أرى ما لا ترون إنّي أخاف الله(٣) » في قتاله « والله شديد العقاب » لمن حارب أمير المؤمنين عليه السلام .

السمعانيّ في فضائل الصحابة عن ابن المسيّب عن أبي ذرّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يا أباذرّ عليٌّ أخي وصهري وعضدي ، إنّ الله لا يقبل فريضة إلّا بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، يا أباذرّ لمّا اُسري بي إلى السّماء مررت بملك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور ، إحدى رجليه في المشرق والاُخرى في المغرب ، بين يديه لوح ينظر فيه(٤) والدّنيا كلّها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ، ويده تبلغ المشرق والمغرب ، فقلت : يا جبرئيل من هذا ؟ فما رأيت في ملائكة(٥) ربّي جلّ جلاله أعظم خلقاً منه ؟ قال : هذا عزرائيل ملك الموت ، ادن فسلّم عليه ، فدنوت منه فقلت : سلام عليك حبيبي ملك الموت ، فقال : وعليك السّلام يا أحمد ما فعل ابن عمّك عليّ

---

(١) في المصدر : وكان سائق عسكرهم .

(٢) « « : إلى رسول الله .

(٣) سورة الانفال : ٤٨ .

(٤) في المصدر : وبين يديه نور ينظر إليه .

(٥) في المصدر و (د) من ملائكة ربي .

ابن أبي طالب عليه السلام ؟ فقلت : وهل تعرف ابن عمّي ؟ قال : وكيف لا أعرفه وإنّ الله جلّ جلاله وكّلني بقبض أرواح الخلائق ماخلا روحك وروح عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّ الله يتوفّاكما بمشيّته .

كتابي الخطيب الخوارزمي وأبي عبدالله النطنزيّ قال أبوعبيد صاحب سليمان ابن عبدالملك : بلغ عمر بن عبدالعزيز أنّ قوماً تنقّصوا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فصعد المنبر وقال : حدّثني غزال بن مالك الغفاريّ عن اُمّ سلمة قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله عندي إذ أتاه جبرئيل فناداه فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكاً ، فلمّا سُرّي عنه قلت : ما أضحكك ؟ قال: أخبرني جبرئيل أنّه مرّ بعليّ وهو يرعى ذوداً له(١) وهو نائم قد اُبدي بعض جسده ، قال : فرددت عليه ثوبيه فوجدت برد إيمانه وقد وصل(٢) إلى قلبي .

وفي رواية الأصبغ : أنّ عليّاً مضى من المدينة وحده ، فأتى عليه سبعة أيّام فرئي النبيّ صلى الله عليه وآله يبكي ويقول: اللّهمّ ردّ إليّ عليّاً قرّة عيني وقوّة ركني وابن عمّي ومفرّج الكرب عن وجهي ؛ ثمّ ضمن الجنّة لمن أتى بخبر عليّ ، فركب النّاس في كلّ طريق ، فوجده الفضل بن العبّاس ، فبشّر النبيّ صلى الله عليه وآله بقدومه فاستقبله فما زال يفتّش عن يمين عليّ وعن يساره وعن رأسه وعن بدنه(٣) فقلت : تفتّش عليّاً كأنّه(٤) كان في الحرب ؟ فأخبرني عن جبرئيل عليه السلام أنّ أقواماً من المشركين يقصدونك من الشّام فأخرج إليهم عليّاً وحده ، فخرج معه جبرئيل عليه السلام في ألف ملك و ميكائيل عليه السلام في ألف ملك ، ورأيت ملك الموت يقاتل دون عليّ .

أربعين الخطيب وشرح ابن الفيّاض وأخبار أبي رافع في خبر طويل عن حذيفة

---

(١) قال فى القاموس ١ : ٢٩٣ : الذود ثلاثة أبعرة إلى العشرة أوخمس عشرة أوعشرين أو ثلاثين .

(٢) فى المصدر : قدوصل .

(٣) « « : وعن بدنه وعن رأسه .

(٤) في (ك) فانه .

ابن اليمان: أنّه دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض ، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن الخلق والنبيّ عليه السلام نائم ، فقال الرجل : ادن إلى ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي ، فوضع رأسه في حجره ، فلمّا استيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله سأله عن الرّجل ، قال عليّ عليه السلام : كان كذا وكذا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ذاك جبرئيل عليه السلام كان يحدّثني حتّى خفّ عنّي وجعي وفي خبر : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يملي عليه جبرئيل ، فقام[1] صلى الله عليه وآله وأمره بكتابة الوحي .

محمّد بن عمرو بإسناده عن جابر بن عبد الله أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماعصاني قوم من المشركين إلّا رميتهم بسهم الله ، قيل : وما سهم الله يارسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما بعثته في سريّة ولا أبرزته لمبارزة إلّا رأيت جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت [عن] أمامه وسحابة تظلّه حتّى يعطيه الله خير النصر والظفر .

وروي مشاهدته لجبرئيل عليه السلام على صورة دحية الكلبيّ حين سمّاه بتلك الأسامي ، وحين وضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره ، وقال : « أنت أحقّ به منّي » وحين كان يملي الوحي ونعس النبيّ صلى الله عليه وآله ، وحين اشترى الناقة من الأعرابيّ بمائة درهم وباعها من آخر بمائة وستّين ، وحين غسل النبيّ صلى الله عليه وآله ، وغير ذلك ؛ وروى نحواً منه أحمد في الفضائل .

وقد خدمه جبرئيل عليه السلام في عدّة مواضع روى عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : «تنزّل الملائكة والرّوح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر سلام[2]» قال : لقد صام رسول الله صلى الله عليه وآله سبع رمضانات وصام عليّ ابن أبي طالب معه ، فكان كلّ ليلة القدر ينزل فيها جبرئيل عليه السلام على عليّ فيسلّم عليه من ربّه .

وروي عن الباقر عليه السلام في خبر يذكر فيه وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه أتاهم آت لا يرونه

---

(١) في المصدر : فنام صلى الله عليه وآله .

(٢) سورة القدر : ٤ .

ويسمعون كلامه ، فقال: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كلّ مصيبة، ونجاة من كلّ هلكة ، ودرك لمّا فات «كلّ نفس ذائقة الموت(١)» ـ الآية ـ إنّ الله عزّ وجلّ اصطفاكم وفضّلكم وطهّركم ، وجعلكم أهل بيت نبيّه ، وأودعكم حكمه وأورثكم كتابه ، وجعلكم تابوت علمه ، وعصا عزّه ، وضرب لكم مثلاً من نوره (٢) وعصمكم من الذنوب ، وآمنكم من الفتنة ، فتعزّوا بعزاء الله فإنّ الله عزّ وجلّ لاينزع عنكم نعمته ، ولا يزيل عنكم بركته ـ في كلام طويل ـ فقيل للباقر عليه‌السلام : ممّن كانت التعزية ؟ فقال : من الله تعالى على لسان جبرئيل عليه‌السلام . وقد روى نحواً من ذلك سفيان بن عيينة عن الصّادق عليه‌السلام ، وقد احتجّ أمير المؤمنين عليه‌السلام يوم الشّورى فقال : هل فيكم من غسّل رسول الله غيري و جبرئيل يناجيني وأجد حسّ يده معي ؟ .

حدّث أبو عوانة ، عن الحسن بن عليّ بن عفّان ، عن محمّد بن الصّلت ، عن مندل بن عليّ ، عن إسماعيل بن زياد ، عن إبراهيم بن شمر(٣) ، عن أبي الضحّاك الأنصاريّ قال : كان على مقدّمة [جيش] النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم حنين عليّ عليه‌السلام فقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : وددت أنّ عليّاً قال: من دخل الرّجل(٤) فهو آمن ، قال: فقال عليّ: من دخل الرجل فهو آمن ، قال: فضحك جبرئيل، فقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ قال أبو عوانة وذكر حديثاً لم أحفظه ـ ثمّ قال: قال عليّ عليه‌السلام : وقد بلغ من أمري ما يجيبني جبرئيل ، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : نعم وهو جبرئيل يجيبك من الله تبارك و تعالى .

خلقة الملائكة على صورته ، و مجيئهم إلى زيارته و نصرته ، و إذنهم في مكالمته ، و كونهم في خدمته يدلّ على أنّه أكرم خليقته بعد النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله (٥) .

---

(١) سورة آل عمران : ١٨٥ سورة الانبياء : ٣٥ سورة العنكبوت : ٥٧ .

(٢) في المصدر : من دونه .

(٣) إبراهيم بن شهر خ ل .

(٤) في المصدر « الرحل » في الموضعين . وهو المنزل والمأوى .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٠٠ ـ ٤٠٩ .

١١ - **شي** : عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: لمّا عطش القوم يوم بدر انطلق عليّ بالقربة يستقي وهو على القليب ، إذ جاءت ريح شديدة ثمّ مضت ، فلبث ما بدا له ، ثمّ جاءت ريح اُخرى ثمّ مضت ، ثمّ جاءته اُخرى كادت أن تشغله و هو على القليب ، ثمّ جلس حتّى مضى ، فلمّا رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أمّا الرّيح الاُولى فيها جبرئيل مع ألف من الملائكة ، والثّانية فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة ، والثّالثة فيها إسرافيل مع ألف من الملائكة ، وقد سلّموا عليك ، وهم مددٌ لنا ، وهم الّذين رآهم إبليس فنكص (١) على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول : « إنّي أرى ما لا ترون إنّي أخاف الله والله شديد العقاب (٢) » .

١٢ - **م** : قال الإمام عليه السلام : قال الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام (٣) : إنّ الله تعالى ذمّ اليهود في بغضهم لجبرئيل الّذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون وذمّهم أيضاً وذمّ النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين حتّى أذلّهم بسيفه الصارم ، فقال : « قل من كان عدوّاً لجبريل (٤) » من اليهود ، لرفعه (٥) من بخت نصّر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصّر ، حتّى بلغ كتاب الله في اليهود أجله ، وحلّ بهم ما جرى في سابق علمه ، ومن كان أيضاً عدوّاً لجبرئيل من سائر الكافرين ومن أعداء محمّد وعليّ النّاصبين (٦) ، لأنّ الله تعالى بعث جبرئيل لعليّ عليه السلام مؤيّداً وله على أعدائه ناصراً ، ومن كان عدوّاً لجبرئيل لمظاهرته محمّداً وعليّاً ومعاونته لهما وانقياده (٧) لقضاء

---

(١) نكص عن الامر : أحجم عنه .

(٢) تفسير العياشي مخطوط . وأورده في البرهان ٢ : ٩٠ . والاية في سورة الانفال : ۴٨.

(٣) في المصدر : قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

(۴) سورة البقرة : ٩٧ .

(۵) في المصدر : لدفعه .

(۶) « « : المنافقين .

(٧) « « : وإنفاذه .

ربّه عزّ وجلّ في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده « فإنّه » يعني جبرئيل « نزّله » يعني نزّل هذا القرآن «على قلبك » يا محمّد « بإذن الله » بأمر الله وهو كقوله: « نزل به الرّوح الأمين ٭ على قلبك لتكون من المنذرين ٭ بلسان عربيّ مبين (١) » «مصدّقاً لما بين يديه » نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمّد مصدّقاً موافقاً لما بين يديه من التّوراة و الإنجيل و الزبور وصحف إبراهيم و كتب شيث وغيرهم من الأنبياء (٢) .

ثمّ قال : « من كان عدوًّا لله (٣) » لإنعامه على محمّد و عليّ و آلهما الطيّبين وهؤلاء الّذين بلغ من جهلهم أن قالوا : نحن نبغض الله الّذي أكرم محمّداً وعليّاً بما يدّعيان «و جبريل » : من كان عدوًّا لجبريل ، لأنّه جعله ظهيراً (٤) لمحمّد وعليّ على أعداء الله وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين ، و كذلك « وملائكته » يعني ومن كان عدوًّا لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأييد أولياء الله ، وذلك قول بعض النصّاب والمعاندين : برئت من جبريل النّاصر لعليّ وهو قوله : «ورسله » : ومن كان عدوًّا لرسل الله موسى و عيسى وسائر الأنبياء الّذين دعوا إلى إمامة عليّ عليه السلام (٥).

ثمّ قال : « وجبريل وميكال » : ومن كان (٦) عدوًّا لجبرئيل و ميكائيل ، و ذلك كقول من قال من النّواصب (٧) لمّا قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام : جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره و إسرافيل خلفه و ملك الموت أمامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره قال بعض النّواصب : فأنا أبرأ من الله ومن جبرئيل

---

(١) سورة الشعراء : ١٩٣-١٩٥ .

(٢) قد أسقط المصنف هنا قطعة من الحديث لاتناسب المقام .

(٣) سورة البقرة : ٩٨ .

(٤) في المصدر : لان جعله الله ظهيراً .

(٥) « « : الذين دعوا إلى نبوة محمد وامامة على ، وذلك قول النواصب : برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى إمامة على ،

(٦) في المصدر : أي من كان .

(٧) « « : من النصاب .

وميكائيل والملائكة الّذين حالهم مع عليّ عليه السلام ماقاله محمّد صلى الله عليه وآله ، فقال : من كان عدوا لهؤلاء تعصّباً على عليّ بن أبي طالب «فإنّ الله عدوٌّ للكافرين» فاعل بهم مايفعل العدوّ بالعدوّ من إحلال النقمات وتشديد العقوبات ، وكان سبب نزول هاتين الآيتين ماكان من اليهود أعداء الله من قول سيّء في جبرئيل وميكائيل . وكان⁽¹⁾ من أعداء الله النصّاب من قول أسوأ منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله :

أمّا ماكان من النصّاب فهو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان لايزال يقول في عليّ عليه السّلام الفضائل الّتي خصّه الله عزّ وجلّ بها والشرف الّذي أهّله الله تعالى له وكان في ذلك⁽²⁾ يقول : أخبرني به جبرئيل عن الله ؛ ويقول في بعض ذلك : جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ، يفتخر ⁽³⁾ جبرئيل على ميكائيل في أنّه عن يمين عليّ الّذي هو أفضل من اليسار ، كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدّنيا يجلسه الملك عن يمينه على النّديم الآخر الّذي يجلسه على يساره ، ويفتخران على إسرافيل الّذي خلفه بالخدمة ، وملك الموت الّذي أمامه بالخدمة ، وأنّ اليمين والشّمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك ⁽⁴⁾ على زيادة قرب محلّهم من ملكهم ؛ وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في بعض أحاديثه : إنّ الملائكة أشرفها عند الله أشدّها لعليّ ابن أبي طالب حبّاً ، وإنّه ⁽⁵⁾ قسم الملائكة فيما بينها «و الّذي شرّف عليّاً على جميع الورى بعد محمّد المصطفى» ويقول مرّة : إنّ ملائكة السماوات و الحجب يشتاقون ⁽⁶⁾ إلى رؤية عليّ بن أبي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البارّ الشفيق الآخر من بقي عليها⁽⁷⁾ بعد عشرة دفنتهم ، فكان هؤلاء النصّاب يقولون:

---

(١) في المصدر : وميكائيل وسائر ملائكة الله وما كان اه .

(٢) « « : كان في كل ذلك .

(٣) « « : ويفتخر .

(٤) « « : خاصة الملك .

(٥) الضمير للشأن . وفي المصدر : وإن قسم الملائكة فيما بينهم اه .

(٦) في المصدر : إن ملائكة السماوات ليشتاقون .

(٧) « « : آخر من يبقى عليها .

إلى متى يقول محمّد : جبرئيل وميكائيل و الملائكة ؟ كلّ ذلك تفخيم لعليّ و تعظيم لشأنه ، ويقول : الله تعالى لعليّ خاصّ من دون سائر الخلق ! برئنا من ربّ و من ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعليّ بعد محمّد مفضّلون ! وبرئنا من رسل الله الّذين هم لعليّ بعد محمّد مفضّلون ! وأمّا ماقاله اليهود .

أقول : أوردنا تتمّة الخبر في باب احتجاج الرّسول صلّى الله عليه وآله على اليهود ، ولنذكر ههنا مايناسب الباب .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا سلمان إنّ الله عزّ و جلّ صدّق قولك و وفّق رأيك ، وإنّ جبرئيل (١) عن الله تعالى يقول : يا محمّد سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك و وداد عليّ أخيك و وصيّك وصفيّك ، وهما في أصحابك كجبرئيل و ميكائيل في الملائكة ، عدوّان لمن أبغض أحدهما وليّان (٢) لمن والاهما ووالى محمّداً وعليّاً ، عدوّان لمن عادى محمّداً وعليّاً وأولياءهما ، ولو أحبّ أهل الأرض سلمان و المقداد كما يحبّهما ملائكة السّماوات والحجب والكرسيّ والعرش لمحض ودادهما لمحمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وموالاتهما لأوليائهما و معاداتهما لأعدائهما لما عذّب الله أحداً منهم بعذاب البتّة .

قال الحسين بن عليّ عليه السلام : فلمّا قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله في سلمان والمقداد سرّ به المؤمنون وانقادوا ، وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا : يمدح محمّد صلّى الله عليه وآله الأباعد ويترك الأدنين من أهله لايمدحهم ولايذكرهم ، فاتّصل ذلك برسول الله صلّى الله عليه وآله وقال : مالهم لحاهم الله يبغون للمسلمين السّوء ؟ وهل نال أصحابي مانالوه من درجات الفضل إلّا بحبّهم لي ولأهل بيتي ؟ والّذي بعثني (٣) بالحقّ نبيّاً إنّكم لم تؤمنوا حتّى يكون محمّد وآله أحبّ إليكم من أنفسكم وأهاليكم (٤) وأموالكم ومن في الأرض

---

(١) في المصدر ، صدق قيلك ووثق رأيك فان جبرئيل اه .

(٢) « « ، ووليان

(٣) « « : والذى بعث محمداً .

(٤) « « : وأهليكم .

جميعاً ، ثمّ دعا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فعمّهم بعبايته القطوانيّة ثمّ قال : هؤلاء خمسة لاسادس لهم من البشر ، ثمّ قال : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ، فقامت اُمّ سلمة فرفعت جانب العباء لتدخل (١) فكفّها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : لست هناك وأنت في خير (٢) وإلى خير ، فانقطع عنها طمع البشر ، وكان جبرئيل معهم ، فقال : يا رسول الله وأنا سادسكم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم [و] أنت سادسنا ، فارتقى السّماوات وقد كساه الله من زيادة الأنوار ماكادت الملائكة لاتثبته (٣) حتّى قال : بخّ بخّ من مثلي ؟ أنا جبرئيل سادس محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فذلك مافضّل الله به جبرئيل على سائر الملائكة في الأرضين والسّماوات.

قال : ثمّ تناول رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله (٤) الأيمن وهذا على كاهله الأيسر ثمّ وضعهما في الأرض ، فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان ، ثمّ اصطرعا ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسن : « أيهاً أبا محمّد » (٥) فيقوي الحسن فيكاد (٦) يغلب الحسين ، ثمّ يقوي الحسين فيقاومه ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله أتشجّع الكبير على الصّغير ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أما إنّ جبرئيل وميكائيل كلّما قلت للحسن : « أيهاً أبا محمّد » قالا للحسين : « أيهاً أبا عبدالله » فلذلك قاما وتساويا ، أما إنّ الحسن و الحسين لمّا كان (٧) يقول رسول الله صلى الله عليه وآله : « أيهاً أبا محمّد » ويقول جبرئيل : « أيهاً أبا عبدالله » لورام كلّ واحد

---

(١) في المصدر : لتدخله .

(٢) « « : وإن كنت في خير .

(٣) « « : لاتبينه

(٤) الكاهل : أعلى الظهر مما يلي العنق .

(٥) في النهاية ١ : ٥٤ : ايه كلمة يراد بها الاستزادة .

(٦) في المصدر : ويكاد .

(٧) « « : حين كان .

منهما حمل الأرض بما عليها من جبالها و بحارها و تلالها وسائر ما على ظهرها لكان أخفّ عليهما من شعرة على أبدانهما ، و إنّما تقاوما لأنّ كلّ واحد منهما نظير الآخر ، هذان قرّتا عيني و ثمرتا فؤادي ، هذان سندا ظهري ، هذان سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين ، و أبوهما خير منهما ، و جدّهما رسول الله خيرهم أجمعين .

قال عليه السلام : فلمّا قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله : قالت اليهود و النواصب : إلى الآن كنّا نبغض جبرئيل وحده والآن قد صرنا أيضاً نبغض ميكائيل (١) لادّعائهما لمحمّد وعليّ إيّاهما ولولديه ، فقال تعالى : « من كان عدوّاً لله وملائكته و رسله و جبريل و ميكال فإنّ الله عدوّ للكافرين (٢) » .

بيان : لحاهم الله أي قبّحهم ولعنهم . وقال الجزري : القطوانيّة : عباءة بيضاء قصيرة الخمل ، والنون زائدة (٣) .

١٣-**يل** : روي أنّه عليه السلام كان ذات يوم على منبر البصرة إذ قال : « أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن طرق السّماوات فإنّي أعرف بها من طرق الأرض » فقام إليه رجل من وسط القوم و قال له : أين جبرئيل في هذه السّاعة ؟ فرمق (٤) بطرفه إلى السّماء ثمّ رمق بطرفه إلى المشرق ثمّ رمق بطرفه إلى المغرب فلم يجده موطناً ، فالتفت إليه فقال : ياذا الشيخ أنت جبرائيل ، قال : فصفق طائراً من بين النّاس ، فضج الحاضرون (٥) و قالوا : نشهد أنّك خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله حقّاً (٦) .

---

(١) « « : قد صرنا نبغض ميكائيل أيضاً .

(٢) تفسير الامام : ١٨٢-١٨٧ .

(٣) النهاية ٢ : ٢٦٥ .

(٤) رمقه : لحظه لحظاً خفيفاً . أطال النظر إليه .

(٥) فى المصدر : فضج عند ذلك الحاضرون .

(٦) الفضائل : ١٠٢ .

١٤- **ن** : محمّد بن أحمد بن الحسين البغداديّ ، عن أحمد بن الفضل ، عن بكر بن أحمد القصريّ ، عن أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ليلة أسرى بي ربّي عزّ وجلّ رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذي الفقار ، وإنّ الملائكة إذا اشتاقوا إلى عليّ بن أبي طالب⁽¹⁾ عليه السلام نظروا إلى وجه ذلك الملك ، فقلت ياربّ هذا أخي عليّ بن أبي طالب وابن عمّي ؟ فقال : يا محمّد هذا ملك خلقته على صورة عليّ عليه السلام يعبدني في بطنان عرشي ، تكتب حسناته و تسبيحه و تقديسه لعليّ بن أبي طالب إلى يوم القيامة ⁽²⁾.

١٥ - **كشف** : من كفاية الطالب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مررت ليلة اُسري بي إلى السّماء ، فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به ، فقلت : يا جبرئيل من هذا الملك ؟ قال : ادن منه و سلّم عليه ، فدنوت منه و سلّمت عليه ، فإذا أنا بأخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : يا جبرئيل سبقني عليٌّ إلى السّماء الرابعة ؟ فقال لي : يا محمّد لا ولكنّ الملائكة شكت حبّها لعليّ عليه السلام فخلق الله هذا الملك من نور على صورة عليّ فالملائكة تزوره في كلّ ليلة جمعة و يوم جمعة سبعين ألف مرّة ، و يسبّحون الله و يقدّسونه و يهدون ثوابه لمحبّ عليّ عليه السلام ⁽³⁾ .

١٦ - **ما** : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثّالث عن آبائه عن الباقر عليه السلام ، عن جابر قال : كنت اُماشي ⁽⁴⁾ أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة فغطّته حتّى استترعنّي ، ثمّ انحسرت عنه⁽⁵⁾ ولا رطوبة

---

(1) فى المصدر : إلى وجه على بن أبى طالب .

(2) عيون الاخبار : ٢٧٢ .

(3) كشف الغمة : ٤٠ .

(4) ماشاه مماشاة : مشى معه .

(5) حسر عنه : انكشف .

عليه ، فوجمت لذلك و تعجّبت وسألته عنه ، فقال : ورأيت ذلك ؟ قال : قلت : نعم قال : إنّما الملك الموكّل بالماء فرح(١) فسلّم عليَّ واعتنقني(٢) .

توضيح : قال الفيروزآباديّ : وجم كوعد وجماً ووجوماً : سكت على غيظ ، والشيء : كرهه ، ولم أجم عنه : لم أسكت فزعاً(٣). قوله عليه السلام « فرح » أي بقدومه إلى شاطىء النّهر.

١٧- **كشف** : من مناقب الخوارزميّ ، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أوّل من اتّخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخاً من أهل السّماء إسرافيل ثمّ ميكائيل(٤) ثمّ جبرائيل ، وأوّل من أحبّه من أهل السّماء حملة العرش ثمّ رضوان خازن الجنان ثمّ ملك الموت ، و إنّ ملك الموت يترحّم على محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما يترحّم على الأنبياء عليهم السلام (٥) .

ومن كتاب كفاية الطالب عن وهب بن منبّه، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بعثت عليّاً في سريّة إلّا رأيت جبرائيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و السحابة تظلّه حتّى يرزقه الله الظّفر(٦).

١٨- **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبدالصّمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن إصباهان بن اسبوزن الديلميّ ، عن محمّد بن عيسى الكابيّ ، عن القعنبيّ(٧)، عن موسى بن وردان عن ثابت ، عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ليلة أُسري بي إلى السّماء الرّابع(٨)

---

(١) في المصدر : خرج .

(٢) أمالي الشيخ : ١٨٧ .

(٣) القاموس المحيط ٤ : ١٨٥ .

(٤) المصدر : و ميكائيل .

(٥) كشف الغمة : ٣٠ .

(٦) « « : ١١٣

(٧) في المصدر : عن محمد بن عيسى البكاى : عن العقيني .

(٨) « « : إلى السماء الرابعة .

رأيت صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : يا جبرئيل هذا عليّ (١) ؟ فأُوحي إليّ بأنّ هذا ملك خلقه الله في صورة (٢) عليّ بن أبي طالب عليه السلام يزوره كلّ يوم سبعون ألف ملك ، يسبّحون و يكبّرن و ثوابهم لمحبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

١٩ــ **فر** : جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً عن الحسن قال : سمعت عبدالله بن عبّاس يقول في قوله تعالى : « إذ تصعدون ولا تلوُون على أحد والرّسول يدعوكم (٤) » انجفل النّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أُحد ولم يبق معه غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام و رجل من الأنصار ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ قد صنع النّاس ماترى (٥) ، فقال : لاوالله يا رسول الله ، لأسأل (٦) عنك الخبر من وراء ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أمّا لافاحمل على هذه الكتيبة (٧) ، فحمل عليها ففضّها (٨) ، فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذه لهي المواساة (٩) ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّي منه وهو منّي ، فقال جبرئيل : وأنا منكما .

ثمّ أقبل وقال : ما ضيّعت (١٠) من الحديث ، ماحدّثت بهذا الحديث منذ سمعته عن ابن عبّاس رضي الله عنه مع حديث آخر سمعتهما من عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١١)

---

(١) في المصدر : هذا أخي علي ؟

(٢) « « : على صورة .

(٣) بشارة المصطفى : ١٩٦ .

(٤) سورة آل عمران : ١٥٣

(٥) أي اصنع أنت أيضاً ما صنعه الناس .

(٦) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : لاأسأل .

(٧) الكتيبة : القطعة من الجيش .

(٨) فض القوم : فرقهم .

(٩) في المصدر : إن هذه المواساة .

(١٠) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : ماصنعت . والجملة لاتخلو عن اضطراب وإجمال .

(١١) في المصدر : في علي بن أبي طالب .

وما حدّثت بهذين الحديثين منذ سمعتهما ، وما أُقرّ لأحد من النّاس أن يكون أشدّ حبّاً لعليّ منّي ، ولا أعرف بفضله منّي ، ولكنّي أكره أن يسمع هذا منّي هؤلاء الّذين يغلون و يفرطون فيزدادوا شرّاً ، فلم أزل به أنا وأبوخليفة صاحب منزله نطلب إليه حتّى أخذ علينا أن لانحدّث به مادام حيّاً ، فأقبل فقال :

حدّثني عبدالله بن عبّاس أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله دعا عليّاً فقال: يا عليّ احفظ عليّ الباب فلا يدخلنّ أحد اليوم(١) ، فإنّ ملائكة من ملائكة الله استأذنوا ربّهم أن يتحدّثوا لي اليوم إلى اللّيل ، فاقعد ، فقعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الباب فجاء عمر بن الخطّاب فردّه ، ثمّ جاء وسط النهار فردّه ، ثمّ جاء عند العصر فردّه ، و أخبره أنّه قد استأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله ستّون وثلاث مائة ملك ، فلمّا أصبح عمر غدا إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدعا رسول‌الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال : وماعلّمك أنّه قد استأذن عليّ ثلاث مائة و ستّون ملك ؟ فقال : والّذي بعثك بالحقّ ما منهم ملك استأذن عليك إلّا وأنا أسمع صوته بأُذني و أعقد بيدي حتّى عقدت ثلاث مائة وستّين ، قال : صدقت يرحمك الله ، حتّى أعادها رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً (٢).

بيان : انجفل القوم أي انقلعوا كلّهم ومضوا . قوله عليه السلام : « لأسأل عنك الخبر » أي لأدعك في هذا الموضع و أرجع فلا أعلم حالك وما نابك فأسأل خبرك عن النّاس وراءك ؟

٢٠- **فر** : محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال : دخلت على رسول‌الله صلى الله عليه وآله وهو يقرء سورة المائدة ، فقال : اكتب ، فكتبت حتّى انتهى (٣) إلى هذه الآية « إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين

---

(١) في المصدر : فلا يدخلن اليوم أحد .

(٢) تفسير فرات : ٢٢ و٢٣.

(٣) في المصدر : حتى‌انتهيت .

آمنوا (١)» ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خفق برأسه (٢) كأنّه نائم وهو يملي بلسانه حتّى فرغ من آخر السورة (٣)، ثمّ انتبه فقال لي : اكتب ، فأملى عليّ من الموضع الّتي خفق عندها ، فقلت : ألم تملىء عليّ حتّى ختمتها ؟ فقال: الله أكبر ذلك الّذي أملى عليك جبرئيل عليه السلام، ثمّ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فأملى عليّ (٤) رسول الله صلّى الله عليه وآله ستّين آية ، وأملى عليّ جبرئيل أربعاً وستّين آية (٥).

بيان : هذا الخبر يخالف المشهور بوجهين : الأوّل أنّه على المشهور عدد الآيات مائة وعشرون ، وفي الخبر زيد أربع ؛ والثّاني أنّ آية الولاية هي الخامسة والخمسون لا الستّون ، لكن لا اعتماد على ما هو المشهور في ذلك وأمثاله .

٢١ـ **يف** : أحمد بن حنبل في مسنده في حديث ليلة بدر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من يستقي لنا من الماء ؟ فأحجم النّاس ، فقام عليّ عليه السلام فاحتضن قربة ، ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة ، فانحدر فيها ، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل تأهّبوا (٦) لنصرة محمّد صلّى الله عليه وآله وحزبه ، فهبطوا من السّماء لهم لغط يذعر من سمعه ، فلمّا حاذوا البئر سلّموا على عليّ عليه السلام من عند ربّهم عن آخرهم إكراماً و تبجيلاً (٧).

توضيح : أحجم عن الأمر : كفّ . واحتضن الشيء : جعله في حضنه ، وهو بالكسر مادون الإبط إلى الكشح . و اللّغط بالتحريك : الصّوت والجلبة .

٢٢ـ **كنز** : روى الشّيخ أبوجعفر الطوسيّ في مصباح الأنوار بإسناده عن جابر بن عبدالله قال : كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله في حفر الخندق وقد حفر النّاس وحفر عليّ عليه السلام ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : بأبي من يحفر وجبرئيل يكنس التّراب

---

(١) سورة المائدة : ٥٥ .

(٢) خفق برأسه : حركه وهو ناعس . وفى المصدر : ثم أتى رسول الله خفق برأسه .

(٣) فى المصدر : من آخر المائدة .

(٤) « « : فأملى علىّ منها اه .

(٥) تفسير فرات : ٣٧ .

(٦) أهب للامر : تهيأ واستعد .

(٧) الطرائف : ١٩ .

بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين قبله أحداً من الخلق ، ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعثمان بن عفّان : احفر ، فغضب عثمان وقال : لايرضى محمّد أن أسلمنا على يده حتّى أمرنا بالكدّ ! فأنزل الله على نبيّه « يمنّون عليك أن أسلموا » الآية(١) .

٧٧

باب

✿(نزول الماء لغسله عليه السلام من السماء)✿

١ـ **لي** : صالح بن عيسى العجليّ ، عن محمّد بن عليّ بن عليّ ، عن محمّد بن منده الإصبهانيّ ، عن محمّد بن حميد ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس قال : كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ورجلان من أصحابه في ليلة ظلماء مكفهرّة(٢) إذ قال لنا رسول الله صلّى الله عليه وآله : ائتوا باب عليّ ، فأتينا باب عليّ عليه السلام فنقر أحدنا الباب نقراً خفيّاً ، إذ خرج علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام مستزرّ(٣) بإزار من صوف مرتد بمثله ، في كفّه سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لنا : أحدث حدثٌ ؟ فقلنا : خير أمرنا رسول الله أن نأتي بابك وهو بالأثر ، إذ أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا عليّ ، قال : لبّيك ، قال : أخبر أصحابي بما أصابك البارحة ، قال عليّ عليه السلام : يارسول الله إنّي لأستحيي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله لايستحيي من الحقّ ، قال عليّ عليه السلام يا رسول الله أصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فطلبت في البيت ماءً فلم أجد الماء ، فبعثت الحسن كذا والحسين كذا ، فأبطآ عليّ ، فاستلقيت على قفاي فإذا أنا بهاتف من سواد البيت : قم يا عليّ وخذ السّطل واغتسل ، فإذا أنا بسطل من ماء مملوء ، عليه منديل من سندس ، فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل،

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط ، و أورده في البرهان ٤ : ٢١٥ . و الاية في سورة الحجرات : ١٧ .

(٢) اكفهر الليل : اشتد ظلامه .

(٣) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ « متزر » وفي المصدر ، متزراً .

وردّدت المنديل على رأس السطل ، فقام السطل في الهواء ، فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي ، فوجدت بردها على فؤادي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : بخّ بخّ يا ابن أبي‌طالب أصبحت وخادمك جبرئيل ، أمّا الماء فمن نهر الكوثر ، وأمّا السطل و المنديل فمن الجنّة ، كذا أخبرني جبرئيل ، كذا أخبرني جبرئيل ، كذا أخبرني جبرئيل (١).

يج : روي عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن عبدالله بن داهر ، عن الأعمش عن أبي‌سفيان قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر في ليلة مكفهرّة ، فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله : قوما فأتيا باب حجرة عليّ ، فذهبا فنقرا الباب نقراً خفيّاً ؛ و ساق الحديث نحواً ممّا مرّ (٢).

٢ـ **قب** : عبدالله بن عبّاس وحميد الطويل عن أنس قالا : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا ركع أبطأ في ركوعه حتّى ظننّا أنّه نزل عليه وحي ، فلمّا سلّم واستند إلى المحراب نادى : أين عليّ بن أبي‌طالب ؟ ـ وكان في آخر الصفّ يصلّي ـ فأتاه ، فقال: يا عليّ لحقت الجماعة ؟ فقال : يا نبيّ الله عجّل بلال الإقامة ، فناديت الحسن بوَضوء (٣) فلم أر أحداً ، فإذا أنا بهاتف يهتف : يا أباالحسن أقبل عن يمينك ، فالتفتّ فإذا أنا بقدَس من ذهب مغطّى بمنديل أخضر معلّقاً ، فرأيت ماءً أشدّ بياضاً من الثلج و أحلى من العسل ، وألين من الزبد ، و أطيب ريحاً من المسك فتوضّأت و شربت، وقطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي ، ومسحت وجهي بالمنديل بعد ما كان الماء يصبّ على يدي وما أرى شخصاً ، ثمّ جئت يانبيّ الله ولحقت الجماعة ، فقال

---

(١) أمالى الصدوق : ١٣٦ و ١٣٧ .

(٢) لم نجده فى الخرائج المطبوع ، والظاهر أن نسخة المصنف كانت أكمل منها ، لعدم وجود اكثر ماروواها عن الخرائج فى المطبوع منه ، وقال العلامة الطهرانى فى كتاب «الذريعة» ورأيت نسخة بعنوان الخرائج فى مكتبة (سلطان العلماء) لكنها تخالف المطبوع ، و ذكر كاتبها أنه كتبها عن نسخة خط السيد مهنا ابن سنان بن عبدالوهاب الحسينى الذى فرغ من كتابة نسخته (٧٤٨) راجع المجلد السابع : ١٤٦ـ١٤٨ .

(٣) بفتح الواو : الماء الذى يتوضأبه .

النبيّ صلّى الله عليه و آله : القدس من أقداس الجنّة ، و الماء من الكوثر ، و القطرة من تحت العرش ، والمنديل من الوسيلة ، والّذي جاء به جبرئيل ، والّذي ناولك المنديل ميكائيل ، ومازال جبرئيل واضعاً يده على ركبتي يقول : يا محمّد قف قليلاً حتّى يجيىء عليّ فيدرك معك الجماعة (١) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : القدس كصرد و كتب : قدح نحو الغمر ، و كجبل : السّطل (٢).

٣ـ **يل ، فض** : من فضائله عليه السلام أنّه كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة ولم يجد ماءً يسبغ به الوضوء (٣)، فرمق السّماء بطرفه والخلق قيّام (٤) ينظرون فنزل جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ومع جبرئيل سطل فيه ماء ومع ميكائيل منديل ، فوضع السّطل والمنديل (٥) بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فأسبغ الوضوء (٦) ومسح وجهه الكريم بالمنديل ، فعند ذلك عرجا إلى السّماء والخلق ينظرون إليهما (٧).

٤ـ **يف** : أخطب خوارزم في المناقب ، عن أحمد بن محمّد الدقّاق ، عن أبي المظفّر وابن إبراهيم السيفيّ ، عن عليّ بن يوسف بن محمّد بن حجّاج ، عن الحسين بن جعفر بن محمّد الجرجانيّ ، عن إسماعيل بن إسحاق بن سليمان ، عن محمّد بن عليّ الكفرتؤتيّ ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة العصر و أبطأ في ركوعه حتّى ظننّا أنّه قد سها وغفل ، ثمّ رفع رأسه وقال : « سمع الله لمن حمده » ثمّ أوجز في صلاته وسلّم ، ثمّ أقبل علينا بوجهه كأنّه القمر ليلة البدر في وسط

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٠٧ .

(٢) القاموس ٢ : ٢٣٩ .

(٣) في الروضة : يسبغ منه الوضوء .

(٤) في المصدرين : والناس قيام .

(٥) في الروضة : فوضعا السطل والمنديل .

(٦) في الفضائل : فأسبغ الوضوء من ذلك الماء .

(٧) الفضائل : ١١٦ ، وفيه : والخلق ينظر إليهما . الروضة : ٨ .

النجوم ، ثمّ جثا على ركبتيه (١) وبسط قامته حتّى تلألأ المسجد بنور وجهه ، ثمّ رمى بطرفه إلى الصفّ الأوّل يتفقّد أصحابه رجلاً رجلاً ثمّ رمى نظره إلى الصفّ الثاني ، ثمّ رمى نظره إلى الصفّ الثالث يتفقّدهم رجلاً رجلاً رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ كثرت الصفوف على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : ما لي لا أرى ابن عمّي عليّ بن أبي طالب ؟ فأجابه عليّ عليه السلام من آخر الصّفوف وهو يقول : لبّيك لبّيك يارسول الله فنادى النبيّ صلى الله عليه وآله بأعلى صوته : ادن منّي يا عليّ ، فما زال يتخطّى (٢) رقاب المهاجرين والأنصار حتّى دنا المرتضى من المصطفى ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما الّذي خلّفك عن الصفّ الأوّل ؟ قال : شككت أنّني على غير طهر ، فأتيت منزل فاطمة عليها السّلام فناديت : ياحسن ياحسين يافضّة ، فلم يجبني أحد ، فإذا بهاتف يهتف من ورائي وهو ينادي : يا أبا الحسن يا ابن عمّ النبيّ التفت ، فالتفتّ فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل ، فأخذت المنديل فوضعته على منكبي الأيمن ، وأومأت إلى الماء فإذا الماء يفيض على كفّي ، فتطهّرت وأسبغت الطّهر ، ولقد وجدته في لين الزّبد وطعم الشّهد و رائحة المسك ، ثمّ التفتّ ولا أدري من أخذه ، فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله في وجهه وضمّه إلى صدره وقبّل مابين عينيه ثمّ قال : يا أبا الحسن ألا أبشّرك ؟ إنّ السّطل من الجنّة ، والماء والمنديل من الفردوس الأعلى ، والّذي هيّأك للصّلاة جبرئيل عليه السلام ، والّذي مندلك ميكائيل عليه السلام ، والّذي نفس محمّد بيده مازال إسرافيل قابضاً بيديّ على ركبتي حتّى لحقت معي الصّلاة و أدركت ثواب ذلك ، أفيلومني النّاس على حبّك و الله تعالى و ملائكته يحبّونك من فوق السّماء ؟ (٣) .

٥ - **مد** : ابن المغازليّ في مناقبه ، عن أحمد بن المظفّر العطّار ، عن عبدالله ابن محمّد بن عثمان ، عن أبي الحسن الرّاوي بالبصرة ، عن محمّد بن منده الإصفهانيّ ،

---

(١) أى جلس على ركبتيه . وفي المصدر « حثا » وهو تصحيف .

(٢) في المصدر : فجعل يتخطى .

(٣) الطرائف : ٢٢ .

عن محمّد بن عبدالحميد(١) عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر وعمر : امضيا إلى عليّ حتّى يحدّثكما ما كان منه في ليلته وأنا على أثركما ، قال أنس : فمضيا ومضيت معهما ، فاستأذن أبو بكر وعمر على عليّ فخرج إليهما فقال : يا أبابكر حدث شيء ؟ قال : لا وما يحدث إلّا خير ، قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله و لعمر أيضاً : امضيا إلى عليّ يحدّثكما ما كان منه في ليلته ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ حدّثهما ما كان منك في اللّيل ، فقال : أستحيي يا رسول الله فقال : حدّثهما إنّ الله لا يستحيي من الحقّ ، فقال عليّ : أردت الماء للطهارة وأصبحت وخفت أن تفوتني الصّلاة ، فوجّهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء فأبطآ عليّ ، فأحزنني ذلك ، فرأيت السّقف قد انشقّ ونزل عليّ منه سطل مغطّى بمنديل ، فلمّا صار في الأرض نحّيت المنديل عنه ، وإذا فيه ماء ، فتطهّرت للصّلاة واغتسلت وصلّيت ، ثمّ ارتفع السّطل والمنديل والتأم السّقف ؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أمّا السّطل فمن الجنّة ، وأمّا الماء فمن نهر الكوثر ، وأمّا المنديل فمن استبرق الجنّة من مثلك يا عليّ في ليلتك وجبرئيل يخدمك ؟(٢) .

يف : ابن المغازليّ بإسناده إلى أنس مثله .(٣)

٧٨

﴿ باب ﴾

✿(تحف الله تعالى و هداياه و تحياته الى رسول الله و أمير المؤمنين)✿
✿(صلوات الله عليهما وعلى آلهما)✿

١- **قب** : ثابت عن أنس : لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى غزوة الطائف فبينما نحن بغمامة ، فأدخل يده تحتها فأخرج رمّاناً ، فجعل يأكل ويطعم عليّاً ، ثمّ قال

---

(١) في المصدر : عن محمد بن حميد الداني ، عن جرير بن عبدالحميد .

(٢) العمدة : ١٩٥ و ١٩٦ .

(٣) الطرائف : ٢٢ .

لقوم رمقوه بأبصارهم : هكذا يفعل كلّ نبيّ بوصيّه ، وفي رواية الباقر عليه السلام : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مصّها ثمّ دفعها إلى عليّ فمصّها حتّى لم يترك منها شيئاً ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّه لا يذوقها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ .

محمّد بن أبي عمير ومحمّد بن مسلم وزرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة فأعطاهما إيّاه ، فأكل واحدة وكسر الأُخرى وأعطى عليّاً نصفها فأكله ، ثمّ قال : الرمّانة الّتي أكلتها فهي النبوّة ليس لك فيها شيء ، وأمّا الأُخرى فهي العلم فأنت شريكي فيها .

عيسى بن الصلت عن الصّادق عليه السلام في خبر : فأتوا جبل ذباب (١) فجلسوا عليه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه فإذا رمّانة مدلّاة ، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله ففلقها فأكل وأطعم عليّاً منها ، ثمّ قال : يا أبا بكر هذه رمّانة من رمّان الجنّة ، لا يأكلها في الدنيا إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ .

أبان بن تغلب عن أبي الحمراء أنّه قال صلى الله عليه وآله : يا فلان ما أنا منعتك من هذه الرمّانة ولكنّ الله أتحفني بها ووصيّي ، وحرّمها على غير نبيّ أو وصيّ في دار الدُّنيا فسلّم لأمر ربّك ، تطعم في الآخرة إن قبلت وصدّقت ، وإن كذّبت وجحدت فويل يومئذ للمكذّبين ، إنّ عليّاً وشيعته « في ظلال وعيون (٢) » إلى قوله : « ويل يومئذ للمكذّبين » بهذا .

وقد روينا من حديث الرمّان عند الخروج إلى العقيق ، فإنّ نزول المنديل من السّماء فيه رمّان معجز ، ثمّ فقد الرمّان من كمّه عند مشاهدة الثّاني (٣) معجز ثان ، ثمّ وجدانه بعد ذلك معجز ثالث .

أُمّ فروة : كانت ليلتي من أمير المؤمنين عليه السلام فرأيته يلقط من الحجرة حبّ

---

(١) بكسر أوله جبل بالمدينة .

(٢) سورة المرسلات : ٤١ .

(٣) أي الخليفة الثاني .

طعام من طعام قد نثر ويقول : يا آل عليّ قد سبقتم (١) .

أحمد بن يحيى الأزديّ عن إبراهيم النخعيّ أنّه قال : لمّا اُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله هتف به هاتف في السّماوات : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ويقول لك : اقرأ على عليّ بن أبي طالب منّي السّلام (٢) .

الخركوشيّ في شرف المصطفى عن زينب بنت حصين في خبر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام غداة من الغدوات ، فقالت : يا أبتاه قد أصبحنا وليس عندنا شيء ، فقال : هاتي ذينك الطيرين ، فالتفتت فاذاً طيران خلفها ، فوضعتهما عنده ، فقال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام : « كلوا باسم الله » فبيناهم يأكلون إذجاءهم سائل فقام على الباب فقال : السّلام عليكم أهل البيت أطعمونا ممّا رزقكم الله ، فردّ النبيّ صلّى الله عليه وآله : يطعمك الله يا عبدالله ، فمكث غير بعيد ثمّ رجع فقال مثل ذلك ، ثمّ ذهب ثمّ رجع ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبتاه سائل ، فقال : يا بنتاه هذا هو الشّيطان جاء ليأكل من هذا الطعام ولم يكن الله ليطعمه ، هذا من طعام الجنّة (٣) .

أقول : أوردنا بعض الأخبار في ذلك في باب نزول « هل أتى » .

٢- **فض** : حضرت الجامع بواسط و تاج الدين نقيب الهاشميّين يخطب بالنّاس على أعواده ، فقال بعد حمد الله والثّناء عليه (٤) وذكر الخلفاء بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال في حقّ عليّ عليه السلام : إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وبيده اُترجة فقال له : يا رسول الله الحقّ يقرؤك السّلام ويقول لك : قد أتحفت ابن عمّك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام بهذه التحفة فسلّمها إليه ، فسلّمها إلى عليّ عليه السلام ، فأخذها بيده وشقّها نصفين ، فطلع في نصف منها حريرة من سندس الجنّة مكتوب عليها « تحفة من الطّالب الغالب لعليّ بن أبي طالب » (٥) .

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣٩٨ .

(٢) « « « ١ : ٣٩٧ .

(٣) « « « ٢ : ١٢٥و١٢٦ .

(٤) فى المصدر : والشكر له .

(٥) الروضة : ١ . وتوجد الرواية فى الفضائل ايضاً : ٩٦ .

٣- **فض** : عن القاروني حكاية عنه قيل : إنّه كان يوماً على منبره و مجلسه يومئذ مملوء بالنّاس في جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وستّمائة بواسط، فروى عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في مجلسه ومسجده(١) و عنده جماعة من المهاجرين والأنصار إذ نزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال له : يا محمّد الحقّ يقرؤك السّلام ويقول لك : أحضر عليّاً واجعل وجهك مقابل وجهه(٢)، ثمّ عرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً فأحضروه ، و جعل وجهه مقابل وجهه ، فنزل جبرئيل ثانياً ومعه طبق فيه رطب ، فوضعه بينهما ، ثمّ قال: كلا، فأكلا ، ثمّ أحضر طشتاً و إبريقاً و قال : يا رسول الله صلّى الله عليك وآلك قد أمرك الله أن تصبّ الماء على يدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال له : السّمع والطّاعة لله ولما أمرني به ربّي ، ثمّ أخذ الإبريق وقام يصبّ الماء على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال له عليّ عليه السلام : يا رسول الله أنا أولى أن أصبّ الماء على يدك فقال له : يا عليّ إنّ الله سبحانه وتعالى أمرني بذلك ، وكان كلّما صبّ الماء على يد عليّ(٣) لم يقع منه قطرة في الطشت ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله إنّي لم أر شيئاً من الماء يقع في الطّشت ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الّذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم يتبرّكون به(٤).

٤- **يل** : روي أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على النبيّ صلّى الله عليه وآله بجام من الجنّة فيه فاكهة كثيرة ، فدفع(٥) إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فسبّح الجام و كبّر وهلّل في يده(٦)، ثمّ دفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسبّح الجام و كبّر وهلّل في يده ، ثمّ قال الجام: إنّي

---

(١) فى المصدر : كان رسول الله صلى الله عليه وآله فى مسجده .

(٢) « « : واجعل وجهه مقابل وجهك .

(٣) « « : على يدى على .

(٤) الروضة : ١ و٢ . وتوجد الرواية فى الفضائل ايضاً : ٩٦ و٩٧ .

(٥) فى المصدر : فدفعه .

(٦) فى المصدر بعد ذلك : ثم دفعه إلى أبى بكر فسكت الجام ، ثم دفعه إلى عمر فسكت الجام اه .

أُمرت أن لا أتكلّم إلّا في يد نبيّ أو وصيّ ، ثمّ عرج إلى السّماء وهو يقول بلسان فصيح يسمعه كلّ أحد: «إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً(١)» .

٥ ـ **ب** : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال :كان النبيّ صلى الله عليه وآله ليسير(٢) في جماعة من أصحابه وعليّ معه إذ نزلت عليه ثمرة ، فمدّ يده فأخذها فأكل منها ، ثمّ نظر إلى ما بقي منها فدفعه إلى عليّ عليه السلام فأكله ، قال : فسئل ما تلك الثّمرة ؟ فقال : أمّا اللّون فلون البطّيخ و أمّا الريح فريح البطّيخ(٣).

٦ـ **ما** : ابن حشيش ، عن عليّ بن القاسم بن يعقوب ، عن محمّد بن الحسين بن مطاع ، عن أحمد بن الحسن القوّاص(٤)، عن محمّد بن سلمة ، عن يزيد بن هارون ، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال: ركب رسول الله ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان ، وقال : يا أنس خذ البغلة و انطلق إلى موضع كذا و كذا تجد عليّاً جالساً يسبّح بالحصى : فاقرأه منّي السّلام و احمله على البغلة وأت به إليّ ، قال أنس : فذهبت فوجدت عليّاً كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحملته على البغلة فأتيت به إليه ، فلمّا أن بصر برسول الله صلى الله عليه وآله (٥) قال : السّلام عليك يارسول الله ، قال: وعليك السّلام يا أبا الحسن ، اجلس(٦) فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيّاً مرسلاً ، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلّا وأنا خير منه ، وقد جلس في موضع كلّ نبيّ أخ له ما جلس من الإخوة أحد إلّا وأنت خير منه ، قال أنس : فنظرت

---

(١) الفضائل : ٧٣

(٢) فى المصدر : يسير.

(٣) قرب الاسناد: ٥٦ .

(٤) كذا فى (ك) . و فى غيره من النسخ : القواس . و فى المصدر : عن أحمد بن الحبر القواس .

(٥) فى المصدر : فلما أن بصر به رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) ليست هذه الكلمة فى المصدر .

إلى سحابة قد أظلّتهما ودنت من رؤوسهما ، فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السّحابة فتناول عنقود عنب ، فجعله بينه و بين عليّ عليه السلام وقال : كل يا أخي فهذه هديّة من الله تعالى إليّ ثمّ إليك ، قال أنس : فقلت : يا رسول الله عليّ أخوك ؟ قال : نعم عليّ أخي ، قلت⁽¹⁾: يا رسول الله صف لي كيف عليّ أخوك ؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام ، و أسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم ، فلمّا أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة ، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثمّ نقله في صلب شيث⁽²⁾ فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر⁽³⁾ حتّى صار في عبد المطّلب ، ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ نصفين⁽⁴⁾ : فصار نصفه في أبي: عبد الله بن عبد المطّلب ونصف في أبي طالب ، فأنا من نصف الماء وعليّ من النصف الآخر، فعليّ أخي في الدّنيا والآخرة ، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً⁽⁵⁾» .

٧- **لي** : الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن الثقفيّ عن محمّد بن عبد الله الكوفيّ ، عن همام ، عن عليّ بن جميل الرقّي ، عن ليث ، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: كنّا جلوساً في محفل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلّى الله عليه وآله فينا ، فرأينا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أشار بطرفه إلى السّماء ، فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت ، فقال لها : أقبلي فأقبلت ، ثمّ قال لها : أقبلي فأقبلت ، ثمّ قال لها : أقبلي فأقبلت ، فرأينا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قام قائماً على قدميه، فأدخل يديه إلى السّحاب حتّى استبان لنا بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاستخرج من ذلك السّحاب جامة بيضاء مملوءة رطباً ، فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله من الجام ، وسبّح الجام في

---

(1) في المصدر : فقلت .

(2) » » : إلى صلب شيث

(3) » » : من ظهر إلى ظهر .

(4) » » : بنصفين .

(5) أمالي الشيخ : ١٩٧ و١٩٨ . والاية في سورة الفرقان : ٥٤ .

كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله فناوله عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأكل عليّ عليه السلام من الجام وسبّح الجام في كفّ عليّ عليه السلام فقال رجل : يا رسول الله أكلت من الجام وناولته عليّ بن أبي طالب ؟ ! فأنطق الله عزَّ وجلَّ الجام و هو يقول : لا إله إلّا الله خالق الظّلمات والنّور ، اعلموا معاشر النّاس أنّي هديّة الصّادق إلى نبيّه النّاطق ، ولا يأكل منّي إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ(١) .

٨- **لى** : أبي ، عن سعد ، عن الثقفيّ ، عن يعقوب بن محمّد البصريّ ، عن ابن عمارة ، عن عليّ بن أبي الزعزاع ، عن أبي ثابت الخزريّ ، عن عبدالكريم الخزريّ عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله بن عبّاس قال : جاع رسول الله صلى الله عليه وآله جوعاً شديداً ، فأتى الكعبة فتعلّق بأستار ها فقال : ربّ محمّد لاتجع محمّداً أكثر ممّا أجعته ، قال : فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه لوزة ، فقال : يا محمّد إنَّ الله جلَّ جلاله يقرأ عليك السّلام فقال : يا جبرئيل، الله السّلام ومنه السّلام وإليه يعود السّلام ، فقال إنَّ الله يأمرك أن تفكّ عن هذه اللّوزة ، ففكّ عنها فإذاً فيها و رقة خضراء نضرة مكتوبة عليها « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، أيّدت محمّداً بعليّ ونصرته به ، ما أنصف الله من نفسه من اتّهم الله في قضائه واستبطأه في رزقه(٢) » .

٩ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عيينة ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا حبيب إنَّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لمّا فتح مكّة أتعب نفسه في عبادة الله عزَّ وجلَّ والشّكر لنعمه في الطواف بالبيت ، وكان عليّ عليه السلام معه ، فلمّا غشيهم اللّيل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي، قال: فلمّا هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الّذي رأيت غشيهما من السّماء نور ، فأضاءت لهما جبال مكّة و خشعت أبصارهما ، قال : ففزعا لذلك فزعاً شديداً ، قال : فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ارتفع عن الوادي

---

(١) أمالى الصدوق : ٢٩٥ .

(٢) « « : ٣٣٠ و٣٣١ .

وتبعه عليّ عليه السلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السّماء فاذا هو برمّانتين على رأسه قال فتناولهما رسول الله صلى الله عليه وآله فأوحى الله عزّ و جلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله : يا محمّد إنّهما من قطف الجنّة(١) فلا يأكل منها (٢) إلاّ أنت و وصيّك عليّ بن أبي طالب ، قال : فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله أحدهما وأكل عليّ عليه السلام الأخرى الخبر (٣).

١٠ـ **ن** : بالإسناد إلى دارم ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وفي يده سفرجل ، فجعل يأكل و يطعمني ويقول : كل يا عليّ فإنّها هديّة الجبّار إليّ وإليك ، قال : فوجدت فيها كلّ لذّة ، فقال لي : يا عليّ من أكل السفرجل ثلاثة أيّام على الرّيق (٤) صفا ذهنه ، وامتلأ جوفه حلماً وعلماً ، ووقي من كيد إبليس وجنوده (٥) .

١١ـ **يج** : روت عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام يوماً في حاجة فانصرف إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في حجرتي ، فلمّا دخل عليّ عليه السلام من باب الحجرة استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وسط واسع من الحجرة وعانقه ، وأظلّتهما غمامة سترتهما عنّي ، ثمّ زالت عنهما ، فرأيت في يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم عليّاً ، فقلت : يا رسول الله تأكل وتطعم عليّاً ولا تطعمني ؟ قال : إنّ هذا من ثمار الجنّة ، لا يأكله إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ في الدّنيا (٦).

١٢ ـ **يج** : روي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله فسار مليّاً و هو راكب وسايرته ماشياً ، فالتفت إليّ فقال : يا أبا الحسن اركب كما ركبت أو أمشي كما مشيت ، فقلت : بل تركب وأمشي ، فسار ثمّ التفت إليّ فقال

---

(١) القطف : العنقود .

(٢) في المصدر « فلا تأكل منها » على صيغة النهى .

(٣) علل الشرائع : ١٠٢ .

(٤) الريق : لعاب الفم . ويقال « انى على الريق » أى لم آكل ولم أشرب بعد شيئاً . ويقال « شربت ـ أوأكلت ـ على الريق » أى قبل أن آكل شيئاً .

(٥) عيون الاخبار : ٢٢٩و٢٣٠ .

(٦) لم نجده في المصدر المطبوع .

ياعليّ اركب كما ركبت أوأمشي كما مشيت ، فأنت أخي وابن عمّي وزوج ابنتي و أبو سبطيّ ، فقلت : بل تركب وأمشي ، فسار مليّاً ثمّ التفت إليّ فقال : يا عليّ بلغنا (١) إلى عين ماء ، فثنّى رجله من الركاب فنزل(٢) ، و أسبغ الوضوء و أسبغت الوضوء معه ، ثمّ صفّ قدميه وصلّى ، وصففت قدميّ وصلّيت حذاه ، فبينما أناساجد إذقال : يا عليّ ارفع رأسك فانظر إلى هديّة الله إليك ، فرفعت رأسي فإذا أنا بنشر من الأرض(٣) ، وإذا عليه فرس بسرجه ولجامه ، وقال صلى الله عليه وآله : هذا هديّة الله إليك اركبه ، فركبته وسرت مع النبيّ صلى الله عليه وآله (٤) .

قب : في حديث الحسن بن كردان القادسيّ مثله (٥) .

١٣- **يج** : روي عن أبي جعفر الطوسيّ ، عن أبي محمّد الفحّام ، عن أبيه ، عن أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه عن الحسين عليه السلام عن قنبر قال : كنت مع مولاي عليّ عليه السلام على شاطىء الفرات ، فنزع قميصه ونزل إلى الماء ، فجاءت موجة فأخذت القميص ، فإذا هاتف (٦) يهتف : يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ماترى ، فإذا منديل عن يمينه وفيها قميص مطويّ ، فأخذه ولبسه ، وإذا في جيبه رقعه فيها مكتوب : هديّة من الله العزيز الحكيم (٧) إلى عليّ بن أبي طالب هذا قميص هارون بن عمران «كذلك و أورثناها قوماً آخرين» (٨) .

١٤- **قب** : أمالي أبي عبدالله النيسابوريّ إنّه دخل الكاظم على الصّادق والصّادق

---

(١) كذافي(ك) . وفي غيرمن النسخ وكذا المصدر : فسار ملياً حتى بلغنا اه .

(٢) في المصدر : ونزل .

(٣) « : بنبش .

(٤) الخرائج والجرائح : ٨٢ .

(٥) مناقب آل أبي طالب : ١-٣٩٧ .

(٦) في المصدر : بهاتف .

(٧) « : من العزيز الحكيم .

(٨) الخرائج والجرائح : ٨٥ . والاية في سورة الدخان : ٢٨ .

على الباقر والباقر على زين العابدين وزين العابدين على الشهيد عليهم السلام وكلّهم فرحون وقائلون : إنّه ناول النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً تفّاحة فسقط من يديه وصارت بنصفين ، فخرج في وسطه مكتوبٌ فيه « من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب » .

كتاب الخطيب الخوارزميّ عن ابن عبّاس أنّه هبط جبرئيل ومعه أُترجة ، فقال: إنّ الله تعالى يقرؤك السّلام ويقول لك : هذه هديّة عليّ بن أبي طالب ، فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله فدفعها ، فلمّا صارت في كفّه انفلقت الأُترجة، فإذا فيها حريرة خضراء(١) مكتوب فيها سطران نضرة (٢) « هديّة من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب » يقال : (٣)كان ذلك لمّا قتل عمراً .

الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : نزل النبيّ صلى الله عليه وآله داري ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام من السّماء بجام من فضّة فيه سلسلة من ذهب فيه ماء من الرحيق المختوم ، فناول النبيّ صلى الله عليه وآله فشرب ، ثمّ ناول عليّاً عليه السلام فشرب ، ثمّ ناول الحسن عليه السلام فشرب ، ثمّ ناول الحسين عليه السلام فشرب ثمّ ناول فاطمة عليها السلام فشربت (٤)، ثمّ ناول الأوّل الأوّل فانضمّ الكأس ، فأنزل الله تعالى « لا يمسّه إلّا المطهّرون » ، « و في ذلك فليتنافس المتنافسون (٥)».

١٥ - **يل،فض** : بالإسناد يرفعه إلى صعصعة بن صوحان قال : أمطرت المدينة مطراً ثمّ صحت(٦) فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صحرائها و معه أبو بكر ، فلمّا خرجا فإذا بعليّ مقبل ، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله قال مرحباً بالحبيب القريب ، ثمّ قرأ هذه

---

(١) في المصدر : حريرة نضرة خضراء .

(٢) ليست هذه الكلمة في المصدر .

(٣) في المصدر : ويقال .

(٤) ذكرت هذه الجملة في المصدر قبل قوله ثم ناول الحسن عليه السلام فشرب .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٩٧و٣٩٨ . والاية الاولى في سورة الواقعة : ٧٩ .والثانية في سورة المطففين : ٢٦ .

(٦) في المصدر : مطراً شديداً ثم صحت . وصحا اليوم : صفا ولم يكن فيه غيم .

الآية(١) : «وهدوا إلى صراط الحميد(٢)» أنت يا عليّ منهم ، ثمّ رفع رأسه إلى السّماء وأومأ بيده إلى الهواء ، وإذا برمّانة تهوي عليه (٣) من السّماء أشدّ بياضاً من الثّلج و أحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك (٤) ، فأخذها رسول الله صلّى الله عليه وآله فمصّها حتّى روي ، ثمّ ناولها عليّاً عليه السلام فمصّها (٥) ، ثمّ التفت إلى أبي بكر و قال يا أبا بكر لولا أنّ طعام الجنّة لا يأكله إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ كنّا أطعمناك منها(٦) .

١٦ ــ **بشا** : محمّد بن عبد الوهّاب الرّازيّ عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ ، عن الحسن بن أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن محمّد الأهوازيّ ، عن الحسن بن محمّد ابن سهل ، عن أحمد بن محمّد بن موسى الفارسيّ ، عن أحمد بن يحيى البلخيّ (٧) عن محمّد بن جرير ، عن الهيثم بن الحسين بن محمّد بن عمر ، عن محمّد بن هارون بن عمارة عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال خرجت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله نتماشى حتّى انتهينا إلى بقيع الغرقد (٨) ، فإذا نحن بسدرة عارية لا نبات عليها ، فجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله تحتها ، فأورقت الشجرة و أثمرت و استظلّت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فتبسّم وقال : يا أنس ادع لي عليّاً ، فعدوت حتّى انتهيت إلى منزل فاطمة عليها السلام ، فإذا أنا بعليّ يتناول شيئاً من الطّعام ، قلت له (٩) : أجب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : لخير اُدعى ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، قال : فجعل عليّ عليه السلام يمشي ويهرول على أطراف أنامله حتّى مثل

---

(١) فى المصدر : ثم تلا .

(٢) سورة الحج : ٢٤ .

(٣) فى المصدرين : تهوى إليه .

(٤) فى الفضائل : وأطيب رائحة من المسك ، وفى الروضة : وأعظم رائحة من المسك .

(٥) فى المصدرين : فمصهاحتى روى .

(٦) الفضائل : ١٧٦ . الروضة ٣٨و٣٩ .

(٧) فى المصدر : عن أحمد بن يعقوب البلخى .

(٨) قال فى المراصد (١:٢١٣) : أصل البقيع فى اللغة : الموضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى . والغرقد : كبار العوسج . وهو مقبرة أهل المدينة .

(٩) فى المصدر : فقلت له .

بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فجذبه رسول الله و أجلسه إلى جنبه ، فرأيتهما يتحدّثان ويضحكان ، ورأيت وجه عليّ قد استنار ، فإذا أنا بجام من ذهب مرصّع بالياقوت والجواهر (١)، وللجام أربعة أركان ، على كلّ ركن منه مكتوب « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله» وعلى الركن الثّاني « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ بن أبي طالب وليّ الله ، وسيفه على النّاكثين والقاسطين والمارقين » وعلى الركن الثالث « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، أيّدته بعليّ بن أبي طالب» وعلى الركن الرابع «نجّ الله المعتقدين (٢) لدين الله الموالين لأهل بيت رسول الله » وإذا في الجام رطب وعنب ولم يكن أوان العنب ولا أوان الرطب فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل ويطعم عليّاً ، حتّى إذا شبعا ارتفع الجام ، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أنس أترى هذه السّدرة ؟ قلت : نعم، قال : قعد (٣) تحتها ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيّاً وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيّاً ، ما في النبيّين نبيٌّ أوجه منّي (٤)، ولا في الوصيّين وصيٌّ أوجه من عليّ بن أبي طالب ، يا أنس من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى إبراهيم في وقاره وإلى سليمان في قضائه وإلى يحيى في زهده وإلى أيّوب في صبره وإلى إسماعيل في صدقه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب ، يا أنس ما من نبيّ إلّا وقد خصّه الله تبارك و تعالى بوزير (٥)، وقد خصّني الله تبارك وتعالى بأربعة : اثنين في السّماء واثنين في الأرض ، فأمّا اللّذان في السّماء : فجبرئيل وميكائيل ، وأمّا اللّذان في الأرض : فعليّ بن أبي طالب وعمّي حمزة (٦) .

١٧- **عيون المعجزات للسيد المرتضى** : ذكر الجام في رواية العامّة وعن

---

(١) في المصدر : باليواقيت والجواهر .

(٢) « « : نجا المعتقدون لدين الله .

(٣) « « : قال قد قعد .

(٤) « « : أشرف مني .

(٥) « « : بوزيره .

(٦) بشارة المصطفى : ١٠٠-١٠٢ .

الخاصّة إبراهيم بن الحسين الهمدانيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبدالغفّار بن القاسم ، عن جعفر الصّادق ، عن أبيه ، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّ جبرئيل نزل على النبيّ صلّى الله عليه وآله بجام من الجنّة فيه فاكهة كثيرة من فواكه الجنّة ، فدفعه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فسبّح الجام وكبّر وهلّل في يده ، ثمّ دفعه إلى أبي بكر فسكت الجام ، ثمّ دفعه إلى عمر فسكت الجام ، ثمّ دفعه إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فسبّح الجام وهلّل وكبّر في يده ، ثمّ قال الجام : إنّي أُمرت أن لا أتكلّم إلّا في يد نبيّ أو وصيّ .

وفي رواية أُخرى من كتاب الأنوار أنّ الجام من كفّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عرج إلى السّماء وهو يقول بلسان فصيح سمعه كلّ أحد : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً (١) » وفي ذلك قال العوني شعراً :

عليٌّ كليم الجام إذ جاءه به ✿ كريمان في الأملاك مصطفيان

وقال أيضاً غيره :

إمامي كليم الجانّ والجام بعده ✿ فهل لكليم الجانّ والجام من مثل ؟(٢)

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في أبواب معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذلك .

٧٩

﴿ باب ﴾

✿(أن الخضر كان يأتيه عليهما السلام وكلامه مع الاوصياء)✿

١ - **ما** : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن إبراهيم بن ميمون ، عن مصعب بن سلّام ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي عند الأُسطوانة السّابعة من باب الفيل ممّا يلي الصحن

---

(١) سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٢) مخطوط ، ولم نظفر بنسخته .

إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران ، وله عقيصتان (١) سوداوان ، أبيض اللّحية ، فلمّا سلّم أمير المؤمنين عليه‌السلام من صلاته أكبّ عليه فقبّل رأسه ، ثمّ أخذ بيده فأخرجه من باب كندة ، قال : فخرجنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه ، فاستقبلنا عليه‌السلام في چارسوخ كندة قد أقبل راجعاً ، فقال : مالكم ؟ فقلنا : لم نأمن عليك هذا الفارس فقال : هذا أخي الخضر ، ألم تروا حيث أكبّ عليّ ؟ قلنا : بلى ، فقال : إنّه قال لي : إنّك في مدرة لا يريدها جبّار بسوء إلّا قصمه الله ، واحذر النّاس ، فخرجت معه لأشيّعه لأنّه أراد الظّهر (٢).

٢ـ **قب** : عن ابن نباتة مثله . وروى خرور و سعد بن طريف عن الأصبغ أنّه جاءه ثانية فإذا ميثم يصلّي إلى تلك الأسطوانة ، فقال : يا صاحب السّارية اقرأ صاحب الدّار السّلام ـ يعني عليّاً ـ وأعلمه أنّي بدأت به فوجدته نائماً (٣).

بيان : قال الجزريّ : مدرة الرجل بلدته .

٣ـ **ص** : الصّدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن عليّ الكوفيّ ، عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن الحارث الأعور الهمدانيّ قال : رأيت مع أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام شيخاً بالنخيلة (٤) ، فقلت : يا أمير المؤمنين من هذا ؟ قال : هذا أخي الخضر ، جاءني يسألني عمّا بقي من الدّنيا ، وسألته عمّا مضى من الدّنيا ، فأخبرني وأنا أعلم بما سألته منه ، قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : فأُتينا بطبق رطب من السّماء ، فأمّا الخضر فرمى بالنوى وأمّا أنا فجمعته في كفّي ، قال الحارث : و قلت فهبه لي يا أمير المؤمنين ، فوهبه (٥) فغرسته ، فخرج مشاناً جيّداً بالغاً عجباً لم أر مثله قطّ (٦).

---

(١) العقيصة : ضفيرة الشعر .

(٢) أمالى الشيخ : ٣٢ .

(٣) مناقب آل أبى طالب ١ ، ٤٠٩ .

(۴) مصغراً ، موضع قرب الكوفة على سمت الشام .

(٥) فى غير (ك) فوهبه لى .

(۶) مخطوط .

بيان : المشان كغراب و كتاب من أطيب الرُّطب .

٤ـ **قب** : جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا قبض رسول الله جاء آت يسمعون حسّه ولايرون شخصه ، فقال : السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كلّ مصيبة ، وخلف من كلّ هالك ، و درك من كلّ مافات ، فبالله فثقوا وإيّاه فارجوا ، فإنّ المحروم من حرم الثّواب ، والسّلام .

فقال عليٌّ عليه السلام :تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام .

وروى محمد بن يحيى قال : بينا عليّ يطوف بالكعبة إذا رجل متعلّق بالأستار وهو يقول : « يامن لايشغله سمع عن سمع يا من لايغلّطه السّائلون يا من لايتبرّم بإلحاح الملحّين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك[1] » فقال عليّ عليه السلام : ياعبدالله دعاؤك هذا ؟ قال : وقدسمعته ؟ قال : نعم ، قال : فادع به في دبر كلّ صلاة ، فوالّذي نفس الخضر بيده لوكان عليك من الذّنوب عدد نجوم السّماء وقطرها وحصباء الأرض[2] وترابها لغفر لك أسرع من طرفة عين .

عبدالله بن الحسن بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام[3] كان في مسجد الكوفة يوماً ، فلمّا جنّه اللّيل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض، فجاء الحرس وشرطة الخميس ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : ماتريدون؟ فقالوا: رأينا هذا الرّجل أقبل إلينا فخشينا أن يغتالك ، فقال : كلّا فانصرفوا[4] رحمكم الله ، أتحفظوني من أهل الأرض ؟ فمن يحفظني من أهل السّماء ؟ ومكث الرّجل عنده مليّاً يسأله ، فقال : يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاءً و زينة و كمالاً ولم تلبسك ، ولقد افتقرت إليك اُمّة محمد صلى الله عليه وآله وما افتقرت إليها ، ولقد تقدّمك قوم

---

[1] في المصدر : وحلاوة مغفرتك

[2] الحصباء : الحصى .

[3] كذا في النسخ والمصدر . والظاهر : عن أبيه ، عن جده أن أمير المؤمنين عليه السلام اه .

[4] في المصدر : كلا انصرفوا .

وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله ، وإنّك لزاهد في الدّنيا و عظيم في السّماوات والأرض ، وإنّ لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقرّ بها عيون شيعتك ، وإنّك لسيّد الأوصياء وأخوك سيّد الأنبياء ؛ ثمّ ذكر الأئمّة الاثني عشر وانصرف (١).

وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسن و الحسين عليهما السلام فقال : تعرفانه ؟ قالا : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا أخي الخضر عليه السلام .

وفي الخبر أنّ خضراً وعليّاً عليهما السلام قد اجتمعا ، فقال له عليّ عليه السلام : قل كلمة حكمة ، فقال : ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله ، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام ، وأحسن من ذلك تيه الفقراء (٢) على الأغنياء ثقة بالله ، فقال الخضر : ليكتب هذا بالذّهب .

أمالي المفيد النيسابوريّ و تاريخ بغداد قال الفتح بن شخرف (٣) : رأى أمير المؤمنين الخضر عليهما السلام في المنام فسأله نصيحة ، قال ، فأراني كفّه فإذاً فيها مكتوب بالخضرة .

قد كنت ميتاً فصرت حيّاً ☆ و عن قليل تعود ميتا
فابن لدار البقاء بيتاً ☆ ودع لدار الفناء بيتا(٤)

٥- **جا** : محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد الصّوليّ ، عن الجلوديّ ، عن الحسين بن حميد ، عن مخول بن إبراهيم ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن محفوظ بن عبيدالله ، عن شيخ من أهل حضرموت ، عن محمّد بن الحنفيّة عليه الرّحمة قال : بينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلّق بالأستار وهو يقول : « يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلّطه السّائلون يا من لا يبرمه إلحاح

---

(١) في المصدر : فانصرف .

(٢) التيه : الصلف والكبر . وفي المصدر « نيه الفقراء » يقال : ناهت نفسه عن الشيء أي انتهت وأبت فتركته .

(٣) في المصدر : شنجرف .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٠٩-٤١٠ .

الملحّين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك » فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا دعاؤك ؟ قال له الرّجل : وقد سمعته ؟ قال : نعم ، قال : فادع به في دبر كلّ صلاة فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصّلاة إلّا غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السّماء وقطرها وحصباء الأرض وثراها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : علم ذلك[1] عندي ، والله واسع كريم ، فقال له الرّجل[2] -وهو الخضر- : صدقت والله يا أمير المؤمنين وفوق كلّ ذي علم عليم[3].

٦- ير : محمّد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن أخبره ، عن عباية الأسديّ قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رثّ الهيئة وأمير المؤمنين عليه السلام مقبل عليه يكلّمه . فلمّا قام الرّجل قلت : يا أمير المؤمنين من هذا الّذي شغلك عنّا[4] ؟ قال : هذا وصيّ موسى عليه السلام[5] .

قب : عن عباية مثله[6].

٧- ير : الحسن بن عليّ بن عبدالله ، عن عليّ بن حسّان ، عن عمّه عبدالرّحمن ابن كثير الهاشميّ مولى محمّد بن عليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السّلام بالنّاس يريد صفّين حتّى عبر الفرات ، وكان[7] قريباً من الجبل بصفّين إذ حضرت صلاة المغرب ، فأمعن بعيداً ثمّ توضّأ وأذّن ، فلمّا فرغ من الأذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء و وجه أبيض ، فقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، مرحباً بوصيّ خاتم النبيّين وقائد الغرّ المحجّلين والأغرّ المأثور والفاضل والفائق بثواب الصدّيقين وسيّد الوصيّين ، قال له : وعليك السّلام يا أخي

---

(١) في المصدر : إن علم ذلك .

(٢) « « : فقال له ذلك .

(٣) أمالي الشيخ المفيد : ٥٤ .

(٤) في المصدر : أشغلك عنا .

(٥) بصائر الدرجات : ٨٠ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٠٩ .

(٧) في المصدر ، فكان .

شمعون بن حمّون وصيّ عيسى بن مريم روح القدس ، كيف حالك ؟ قال : بخير يرحمك الله ، أنا منتظر روح الله ينزل ، فلا أعلم أحداً أعظم في الله بلاءً ولا أحسن غداً ثواباً ولا أرفع مكاناً منك ، اصبر يا أخي على ما أنت عليه حتّى تلقى الحبيب غداً ، فقد رأيت أصحابك بالأمس لقوا مالقوا (١) من بني إسرائيل ، نشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب ، فلو تعلم هذه الوجوه العزيزة الشّائهة (٢) ما أعدّ الله لهم من عذاب ربّك وسوء نكاله لأقصروا ، ولو تعلم هذه الوجوه المضيئة ما ذالهم من الثّواب في طاعتك لتمنّت أنّها قرضت بالمقاريض ، والسّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ؛ والتأم الجبل عليه ، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى قتاله (٣)، فسأله عمّار بن ياسر وابن عبّاس ومالك الأشتر وهاشم بن عتبة بن أبي وقّاص وأبو أيّوب الأنصاريّ وقيس بن سعد الأنصاريّ وعمرو بن الحمق الخزاعيّ وعبادة بن الصّامت وأبو الهيثم بن التيّهان عن الرّجل ، فأخبرهم أنّه شمعون بن حمّون وصيّ عيسى بن مريم ، و سمعوا كلامهما فازدادوا بصيرة ، فقال له عبادة بن الصّامت وأبو أيّوب : لا يهلعن (٤) قلبك يا أمير المؤمنين ، بأُمّهاتنا وآبائنا نفديك يا أمير المؤمنين ، فوالله لننصرنّك كما نصرنا أخاك رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يتخلّف عنك من المهاجرين والأنصار إلّا شقيّ (٥) فقال لهما معروفاً وذكرهما بخير (٦) .

قب : عن عبد الرّحمن مثله (٧) .

بيان : الشائهة : البعيدة . والهلع : أفحش الجزع .

أقول : قد أثبتنا إتيان الخضر إليه عليه السلام في أبواب النّصوص وباب قوله عليه السلام « سلوني » وباب « وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله » وسيأتي كلام سام بن نوح عليهما السلام معه و إقراره بولايته في باب استجابة دعواته .

---

(١) كذا فى (ك) . وفى غيره من النسخ وكذا المصدر : لقوا مالاقوا .

(٢) شاه الوجه : قبح . وقوله « العزيزة » كذا فى النسخ ، ولا يناسب المقام .

(٣) فى المصدر : إلى عسكره .

(٤) هلع : جزع . وفى المصدر : لاهلعن .

(٥) كذا . ولعل الصحيح : « إلا شقى » أى إلا قليل (ب)

(٦) بصائر الدرجات : ٧٩ .

(٧) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٠٩ .

٨٠

﴿ باب ﴾

✿(أن الله تعالى أقدره على سير الآفاق ، و سخر له السحاب)✿
✿(وهيأ له الاسباب ، وفيه ذهابه صلوات الله عليه)✿
✿(الى أصحاب الكهف)✿

١- ير : محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال يا جابر : هل لك من حمار يسير بك فيبلغ بك من المطلع(١) إلى المغرب في يوم واحد ؟ قال : قلت : يا أباجعفر جعلني الله فداك وأنّى لي هذا ؟ قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : وذلك أمير المؤمنين ، ثمّ قال : ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لتبلغنّ الأسباب و الله لتركبنّ السّحاب(٢).

٢- ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ابن مهران ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّ عليّاً عليه السلام ملك ما في الأرض وما تحتها ، فعرضت له السّحابان : الصّعب والذّلول ، فاختار الصّعب ، وكان في الصّعب ملك ما تحت الأرض وفي الذّلول ملك ما فوق الأرض ، و اختار الصّعب على الذّلول فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاث خراب و أربع عوامر(٣).

يج : عن أبي بصير مثله(٤).

٣ - يج : روي عن شريك بن عبد الله وهو يومئذ قاض أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام وأبا بكر وعمر إلى أصحاب الكهف فقال : ائتوهم فأبلغوهم منّي السّلام

---

(١) في المصدر : يسير بك من المطلع .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٠ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

فلمّا خرجوا من عنده قال أبوبكر لعليّ : أتدري أين هم ؟ فقال : ما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله بعثنا(١) إلى مكان إلّا هدانا الله له ، فلمّا أوقفهم على باب الكهف قال : يا أبا بكر سلّم فإنّك أسنّنا ، فسلّم فلم يجب ، ثمّ قال : يا أبا حفص سلّم فإنّك أسنّ منّي ، فسلّم فلم يجب ، قال : فسلّم عليّ عليه السلام فردّوا السّلام وحيّوه وأبلغهم سلام رسول الله صلّى الله عليه وآله فردّوا عليه ، فقال أبوبكر : سلهم مالهم سلّمنا عليهم فلم يجيبوا ؟ قال : سلهم أنت ، فسألهم فلم يكلّموه ، ثمّ سألهم عمر فلم يكلّموه ، فقالا : يا أبا الحسن سلهم أنت فقال عليّ عليه السلام : إنّ صاحبيّ هذان سألاني أن أسألكم لم رددتم عليّ ولم تردّوا عليهما ؟ قالوا : إنّا لانكلّم إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ (٢).

٤- يج : روي أنّ الصّحابة سألوا النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يأمر الرّيح فتحملهم إلى أصحاب الكهف ففعل ، فلمّا نزلوا هناك سلّم عليهم أبوبكر وعمر وعثمان فلم يردّوا عليهم ، ثمّ قام القوم الآخرون كلّهم فسلّموا فلم يردّوا عليهم أيضاً ، فقام عليّ عليه السلام فقال : السّلام عليكم يا أصحاب الكهف والرّقيم الّذين كانوا [من آياتنا] عجباً ، فقالوا : وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته يا أبا الحسن ، فقال أبوبكر : مالنا سلّمنا عليهم فلم يجيبوا ؟ فسألهم عليّ ، فقالوا : إنّا لانكلّم إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ وأنت وصيّ خاتم الأنبياء ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : يا ريح احملينا ، فإذا نحن في الهواء ، فلمّا أن كان في جوف اللّيل قال عليّ عليه السلام : يا ريح ضعينا ، ثمّ قام فركض برجله ، فإذا نحن بعين ماء ، فتوضّأ وقال : توضّؤوا فإنّكم مدركون بعض صلاة الصّبح عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال : ياريح احملينا ، فأدركنا آخر ركعة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا أن قضينا ما سبقنا به التفت إلينا و أمرنا بالاتمام ، فلمّا فرغنا قال : يا أنس واُحدّثكم أوتحدّثونا ؟ قلت : يارسول الله من فيك أحسن ، فحدّثنا كأنّه كان معنا ، ثمّ قال : اشهد بهذا لعليّ يا أنس ؛

---

(١) كذا فى (ك) . وفى غيره من النسخ : يبعثنا .

(٢) لم نجده فى المصدر المطبوع .

فاستشهدني علي عليه السلام و هو على المنبر فداهنت في الشهادة ، قال : إن كنت كتمتها مداهنة من بعد وصية رسول الله عليه السلام فأبرصك الله وأعمى عينيك وأظمأ جوفك ، فلم أبرح من مكاني حتى عميت وبرصت ، وكان أنس لا يستطيع الصوم في شهر رمضان ولا في غيره من شدة الظماء ، وكان يطعم في شهر رمضان كل يوم مسكينين حتى فارق الدنيا وهو يقول : هذا من دعوة علي (١).

أقول : قد أوردنا نحوه مع زيادة في باب استجابة دعواته عليه السلام .

٥ - **شف** : روينا من عدة طرق و رأينا من طرقهم و تصانيفهم في مواضع عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن دينار ، عن عبدالله بن موسى ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه عليهم السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً ونحن في مسجده فقال : من ههنا ؟ فقلت : أنا يا رسول الله وسلمان الفارسي ، فقال : يا سلمان اذهب فادع لي مولاك علي بن أبي طالب ، قال جابر : فذهب سلمان يبتدر به ، حتى أخرج علياً من منزله ، فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله قام فخلا به وأطال مناجاته ، و رسول الله يقطر عرقاً كهيئة اللؤلؤ ويتهلل حسناً (٢) ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من مناجاته وجلس ، فقال له : أسمعت يا علي و وعيت ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال جابر : ثم التفت إلي وقال : يا جابر ادع لي أبابكر وعمر و عبدالرحمن بن عوف الزهري ، قال جابر : فذهبت مسرعاً فدعوتهم ، فلما حضروا قال : يا سلمان اذهب إلى منزل أمك أم سلمة فأتني ببساط الشعر الخيبري ، قال جابر : فذهب سلمان فلم يلبث أن جاء بالبساط ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان فبسطه ، ثم قال : لأبي بكر و عمر و عبدالرحمن : اجلسوا على البساط ، فجلسوا كما أمرهم ، ثم خلا رسول الله سلمان ، فلما جاءه أسر إليه شيئاً ، ثم قال له : اجلس في الزاوية الرابعة ، فجلس سلمان ، ثم أمر علياً عليه السلام أن يجلس في وسطه ، ثم قال له : قل ما أمرتك

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) في المصدر : ويتهلل حقاً .

فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو شئت قلت على الجبل لسار ، فحرّك عليٌّ عليه السلام شفتيه قال جابر : فاختلج البساط فمرَّ بهم .

قال جابر : فسألت سلمان فقلت : أين مرّ بكم البساط ؟ قال : والله ماشعرنا بشيء حتّى انقضَّ بنا البساط في ذروة جبل شاهق ، و صرنا إلى باب كهف ، قال سلمان : فقمت و قلت لأبي بكر : يا أبا بكر أمرني رسول الله صلّى الله عليه و آله أن نصرخ في هذا الكهف بالفتية الّذين ذكرهم الله في محكم كتابه ، فقام أبوبكر فصرخ بهم بأعلى صوته فلم يجبه أحد ، ثمَّ قلت لعمر : قم فاصرخ في هذا الكهف كما صرخ أبوبكر ، فصرخ عمر⁽¹⁾ فلم يجبه أحد ، ثمَّ قلت لعبد الرَّحمن : قم فاصرخ فيه⁽٢⁾ كما صرخ أبوبكر وعمر ، فقام وصرخ فلم يجبه أحد ، ثمَّ قمت أنا وصرخت بهم بأعلى صوتي فلم يجبني أحد ، ثمَّ قلت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : قم يا أبا الحسن واصرخ في هذا الكهف فإنّه أمرني رسول الله أن آمرك كما أمرتهم ، فقام عليّ عليه السلام فصاح بهم بصوت خفيّ ، فانفتح باب الكهف ، و نظرنا إلى داخله يتوقّد نوراً ويأتلق⁽٣⁾ إشراقاً ، وسمعنا ضجّة⁽٤⁾ ووجبة شديدة ، فملئنا رعباً و ولّى القوم هاربين ، فناداهم : مهلاً ياقوم وارجعوا ، فرجعوا وقالوا : ماهذا ياسلمان؟ قلت : هذا الكهف الّذي وصفه الله جلَّ وعزَّ في كتابه ، والّذين نراهم هم الفتية الّذين ذكرهم عزَّ وجلَّ⁽٥⁾ هم الفتية المؤمنون ، وعليّ عليه السلام واقف يكلّمهم ، فعادوا إلى موضعهم ، قال سلمان : وأعاد عليّ عليهم السلام⁽٦⁾ فقالوا كلّهم : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، وعلى محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله خاتم النبوّة منّا السّلام ، أبلغه منّا السّلام وقل له : قد شهدوا لك بالنبوّة الّتي اُمرنا قبل وقت مبعثك⁽٧⁾ بأعوام كثيرة ، و لك يا عليّ

---

(١) في المصدر : ثم قلت لعمر : أن تصرخ بهم ، فقام فصرخ بأعلى صوته اه .

(٢) « « : فاصرخ بهم .

(٣) ألق البرق : لمع .

(٤) في المصدر : صيحة .

(٥) « « : ذكرهم الله عزوجل .

(٦) « « : وأعاد على عليه السلام فسلم عليهم اه .

(٧) « « : قبل مبعثك .

بالوصيّة ؛ فأعاد عليّ عليه السلام سلامه عليهم فقالوا كلّهم : و عليك و على محمّد منّا السّلام ، نشهد بأنّك مولانا ومولى كلّ من آمن بمحمّد صلى الله عليه وآله .

قال سلمان : فلمّا سمع القوم أخذوا بالبكاء وفزعوا واعتذروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وقاموا كلّهم إليه يقبّلون رأسه ويقولون : قد علمنا ما أراد رسول الله ومدّوا أيديهم و بايعوه بإمرة المؤمنين ، وشهدوا له بالولاية بعد محمّد صلى الله عليه وآله ؛ ثمّ جلس كلّ واحد مكانه من البساط وجلس عليّ عليه السلام في وسطه ، ثمّ حرّك شفتيه فاختلج البساط فلم ندر كيف مرّ بنا في البرّ أم في البحر حتّى انقضّ بنا على باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : كيف رأيتم أبابكر (١) ؟ قالوا : نشهد يا رسول الله كما شهد أهل الكهف ونؤمن كما آمنوا ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الله أكبر لاتقولوا : «سكّرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون» ولا تقولوا يوم القيامة : « إنّا كنّا عن هذا غافلين » والله لئن فعلتم لتهتدون « و ما على الرّسول إلاّ البلاغ المبين » وإن لم تفعلوا تختلفوا ، ومن وفى وفى الله له ، ومن يكتم ماسمعه فعلى عقبيه ينقلب ولن يضرّ الله شيئاً ، أفبعد الحجّة والمعرفة والبيّنة خلف ؟ ! والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لقد اُمرت أن آمركم ببيعته وطاعته فبايعوه و أطيعوه بعدي، ثمّ تلا هذه الآية «ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم (٢)» يعني عليّ بن أبي طالب ، قالوا : يا رسول الله قد بايعناه وشهد علينا أهل الكهف ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إن صدقتم فقد اُسقيتم ماءً غدقاً وأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، أويلبسكم شيعاً (٣) وتسلكون طريق بني إسرائيل ، فمن تمسّك بولاية عليّ لقيني يوم القيامة وأنا عنه راض .

قال سلمان : والقوم ينظر بعضهم إلى بعض ، فأنزل الله هذه الآية في ذلك اليوم « ألم يعلموا أنّ الله يعلم سرّهم ونجواهم وأنّ الله علاّم الغيوب (٤) » قال سلمان

---

(١) في المصدر : كيف رأيتم يا أبابكر .

(٢) سورة النساء : ٥٩ .

(٣) أي وإن لم تصدقوا يلبسكم شيعاً .

(٤) سورة التوبة : ٧٨ .

فاصفرّت وجوههم ينظر كلّ واحد إلى صاحبه ، فأنزل الله هذه الآية « يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصّدور☆والله يقضي بالحقّ(١) » فكان ذهابهم إلى الكهف ومجيئهم من زوال الشّمس إلى وقت العصر(٢).

٦ - **أقول** : روى السيّد هذا الخبر في كتاب سعد السّعود من بعض الكتب المعتبرة بهذا الإسناد بعينه(٣)، وروى من تفسير أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القزوينيّ بإسناده عن محمّد بن يعقوب الدّينوريّ(٤)، عن جعفر بن نصر ، عن عبدالرزّاق ، عن معمّر ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : اُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله بساط من قرية يقال لها « بهندف(٥) » فقعد عليّ عليه السلام وأبوبكر و عمر و عثمان والزّبير وعبدالرّحمن ابن عوف و سعد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياعليّ قل : « ياريح احملينا » فقال عليّ عليه السلام : « يا ريح احملينا » فحملتهم حتّى أتوا أصحاب الكهف ، فسلّم أبوبكر وعمر فلم يردّوا عليهما السّلام ، ثمّ قام عليّ عليه السلام فسلّم فردّوا عليه السّلام ، فقال أبوبكر : ياعليّ مابالهم ردّوا عليك وما ردّوا علينا ؟ فقال لهم عليّ عليه السلام ، فقالوا: إنّا لانردّ بعد الموت إلّا على نبيّ أووصيّ نبيّ ، ثمّ قال عليه السلام : «ياريح احملينا » فحملتنا ، ثمّ قال : « يا ريح ضعينا » فوضعتنا ، فوكز(٦) برجله الأرض فتوضّأ عليّ عليه السلام و توضّأنا ، ثمّ قال : « ياريح احملينا » فحملتنا ، فوافينا المدينة و النبيّ صلى الله عليه وآله في صلاة الغداة ، و هو يقرأ : «أم حسبت أنّ أصحاب الكهف و الرّقيم كانوا من آياتنا عجباً(٧)» فلمّا

---

(١) سورة المؤمن : ١٩و٢٠ .

(٢) اليقين فى إمرة أميرالمؤمنين : ١٣٣ - ١٣٥ .

(٣) سعد السعود : ١١٣-١١٦ .

(٤) فيالمصدر و (د) : محمد بن أبى يعقوب الدينورى .

(٥) قال فيالمراصد (١ : ٢٣٥) بهندف - بفتحتين ونون ساكنة وبفتح الدال المهملة وبكسر وفاء - بليد من نواحى بغداد فى آخر النهروان .

(٦) وكزه : دفعه وضربه . وفى المصدر : فركز . و الصحيح : فركض .

(٧) سورة الكهف : ٩ .

قضى النبيّ الصّلاة قال : ياعليّ أخبروني (١) عن مصيركم أم تحبّون أن اُخبركم ؟ قالوا : بل تخبرنا يارسول الله ، فقال أنس : فقصّ القصّة كأنّه معنا .

قال السيّد : يحتمل أن يكون رواية واحدة فرواها أنس مختصرة و جابر مشروحة ، و يحتمل أن يكون حمل البساط لهم دفعتين روى كلّ واحد مارآه (٢) .

٧ ـ **يج** : روي أنّ عليّاً عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال رأيت في النّوم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي (٣): إنّ سلمان توفّي ، و وصّاني بغسله و تكفينه والصّلاة عليه و دفنه ، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك ، فقال عمر : خذ الكفن في بيت المال (٤)، فقال عليّ عليه السلام : ذلك مكفيّ مفروغ منه ، فخرج والنّاس معه إلى ظاهر المدينة ، ثمّ خرج و انصرف النّاس ، فلمّا كان قبل ظهيرة رجع (٥) وقال : دفنته ، و أكثر النّاس لم يصدّقوا (٦) حتّى كان بعد مدّة وصل من المدائن مكتوباً « إنّ سلمان توفّي في يوم كذا ، ودخل علينا أعرابيّ فغسّله و كفّنه وصلّى عليه و دفنه ثمّ انصرف » فتعجّب النّاس كلّهم (٧).

٨ ـ **يج** : روي عن أبي الحسين بن غسق ، عن أبي الفضل بن يعقوب البغداديّ ، عن الهيثم بن جميل ، عن عمرو بن عبيد ، عن عيسى بن سلام ، عن عليّ بن نصر بن سنان عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن حذيفة بن اليمان قال : بينما النبيّ صلى الله عليه وآله جالس مع أصحابه إذ أقبلت الرّيح الدبور (٨)، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : أيّتها الرّيح الدّبور أستودعك إخواننا فردّيهم إلينا ، قالت : قد اُمرت بالسّمع والطّاعة لك ،

---

(١) في المصدر : أتخبروني .

(٢) سعد السعود : ١١٢-١١٣ .

(٣) في المصدر : فقال لي .

(٤) « : من بيت المال .

(٥) « : قبل ظهيرة ذلك اليوم رجع

(٦) « : لم يصدقوه .

(٧) الخرائج و الجرائح : ٨٥ .

(٨) الدبور : الريح الغربية . تقابل الصبا ، وهي الريح الشرقية .

فدعا ببساط كان أُهدي إليه فبسطه ، ثمّ دعا بعليّ بن أبي طالب فأجلسه عليه ثمّ دعا بأبي بكر وعمر وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقّاص وعمّار ابن ياسر والمقداد بن الأسود الكنديّ وأبي ذرّ وسلمان وأجلسهم عليه، ثمّ قال : أما إنّكم سائرون إلى موضع فيه ماء ، فانزلوا وتوضّؤوا وصلّوا ركعتين و أدّوا الرّسالة كما يؤدّى إليكم ، ثمّ قال : أيّتها الرّيح استعلي بإذن الله ، فحملتهم حتّى رمتهم في بلاد الرّوم عند أصحاب الكهف ، فنزلوا ، وتوضّؤوا وصلّوا ، ، فأوّل من تقدّم إلى باب الكهف أبوبكر ، فسلّم فلم يردّوا ، ثمّ عمر فسلّم فلم يردّوا ، ثم تقدّم واحد بعد واحد يسلّم فلم يردّوا ، ثمّ قام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأفاض عليه الماء وصلّى ركعتين ثمّ مشى إلى باب الغار فسلّم بأحسن ما يكون من السّلام ، فانصدع الكهف ، ثمّ قاموا إليه فصافحوه وقالوا : يا بقيّة الله في خلقه بعد رسول الله ، ثمّ ردّ الكهف كما كان فحملتهم الريح وجاءت بهم إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خرج النبيّ صلى الله عليه وآله لصلاة الفجر فصلّوا معه (١).

٩ ـ **قب** : كتاب ابن بابويه و أبي القاسم البستيّ والقاضي أبو عمرو بن أحمد عن جابر و أنس أنّ جماعة تنقّصوا عليّاً عند عمر ، فقال سلمان : أو ما تذكر يا عمر اليوم الّذي كنتَ فيه وأبوبكر وأنا وأبوذرّ عند رسول الله صلى الله عليه وآله و بسط لنا شملة و أجلس كلّ واحد منّا على طرف وأخذ بيد عليّ عليه السلام وأجلسه في وسطها ثمّ قال : قم يا أبابكر وسلّم على عليّ عليه السلام بالإمامة وخلافة المسلمين ، و هكذا كلّ واحد منّا ، ثمّ قال : قم يا عليّ و سلّم على هذا النّور يعني الشّمس ، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام : أيّتها الآية المشرقة السّلام عليك فأجابته القرصة وارتعدت و قالت عليك السّلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إنّك أعطيت لأخي سليمان صفيّك ملكاً وريحاً غدوّها شهر ورواحها شهر اللّهمّ أرسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف وأمرنا أن نسلّم على أصحاب الكهف ، فقال عليّ عليه السلام : يا ريح احملينا ، فإذا نحن في الهواء ، فسرنا ما شاء الله ، ثمّ قال : يا ريح ضعينا ، فوضعتنا عند الكهف ، فقام كلّ

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

واحد منّا و سلّم فلم يردّوا الجواب ، فقام عليّ عليه السلام فقال : « السّلام عليكم أهل الكهف » فسمعنا : و عليك السّلام ياوصيّ محمّد ، إنّا قوم محبوسون ههنا في زمن دقيانوس ، فقال[1]: لمَ لم تردّوا سلام القوم ؟ فقالوا : نحن فتية لانردّ إلّا على نبيّ أو وصيّ نبيّ ، و أنت وصيّ خاتم النبيّين و خليفة رسول ربّ العالمين ، ثمّ قال : خذوا مجالسكم فأخذنا مجالسنا ثمّ قال : ياريح احملينا ، فإذا نحن في الهواء ، فسرنا ماشاء الله ، ثمّ قال :ياريح ضعينا فوضعتنا ، ثمّ ركض برجله الأرض فنبعت عين ماء فتوضّأ و توضّأنا ثمّ قال : ستدركون الصّلاة مع النبيّ أوبعضها ، ثمّ قال : ياريح احملينا ، ثمّ قال :ضعينا ، فوضعتنا فإذا نحن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صلّى من الغداة ركعة .

فقال أنس : فاستشهدني عليّ وهو على منبر الكوفة فداهنت ، فقال : إن كتمتها مداهنة بعد وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاك فرماك الله ببياض في جسمك ولظى في جوفك و عمى في عينيك ، فبما برحت حتّى برصت و عميت ، فكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره ، والبساط أهدوه أهل هربوق ، والكهف في بلاد روم في موضع يقال له « اركدى » وكان في ملك باهندق، وهو اليوم اسم الضيقة[2].

وفي خبر أنّ الكساء أتى به حطّي بن الأشرف أخو كعب ، فلمّا رأى معجزات عليّ عليه السلام أسلم وسمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله محمّداً[3].

١٠ - **ارشاد القلوب** : عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال : دخل أبوبكر وعمر وعثمان على رسول الله فقالوا: مابالك يارسول الله[4] تفضّل علينا عليّاً في كلّ حال ؟ قال : ما أنا فضّلته بل الله تعالى فضّله ، فقالوا : وما الدّليل ؟ فقال صلى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : من زمن دقيانوس ، فقال لهم ا ه .

(٢) الصحيح كما في المصدر : اسم الضيعة .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٤-٤٧٥ .

(٤) في المصدر : يا رسول الله ما بالك .

إذا لم تقبلوا (١) منّي فليس من الموتى عندكم أصدق من أهل الكهف ، وأنا أبعثكم وعليّاً فأجعل (٢) سلمان شاهداً عليكم إلى أصحاب الكهف ، حتّى تسلّموا عليهم ، فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل ، قالوا : رضينا ، فأمر فبسط بساطاً (٣) له ، ودعا بعليّ عليه السلام فأجلسه وسط البساط ، وأجلس كلّ واحد (٤) على قرنة من البساط وأجلس سلمان على القرنة الرّابعة (٥) ، ثمّ قال : ياريح احمليهم إلى أصحاب الكهف وردّيهم إليّ ، قال سلمان : فدخلت الرّيح تحت البساط و سارت بنا ، و إذا نحن بكهف عظيم فحطّتنا عليه ، فقال عليّ عليه السلام : ياسلمان هذا الكهف والرقيم ، فقل للقوم يتقدّمون أو نتقدّم ؟ فقالوا : نحن نتقدّم ، فقام كلّ واحد منهم فصلّى ركعتين ودعا ونادى : يا أصحاب الكهف ، فلم يجبه أحد ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام بعدهم فصلّى ركعتين ودعا ونادى : ياأصحاب الكهف ، فصاح الكهف (٦) وصاح القوم من داخله بالتلبية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : السّلام عليكم أيّها الفتية الّذين آمنوا بربّهم فزادهم هدى ، فقالوا : و عليك السّلام ياأخا رسول الله و وصيّه و أمير المؤمنين ، لقد أخذ الله علينا العهد بإيماننا بالله و برسوله محمّد صلى الله عليه وآله وبالولاية يا أميرالمؤمنين لك (٧) إلى يوم القيامة يوم الدّين فسقط القوم على وجوههم و قالوا لسلمان : يا أبا عبدالله ردّنا ، فقال : وما ذاك إليّ (٨) ، فقالوا : يا أباالحسن ردّنا

---

(١) في المصدر : إذ لم تقبلوا .

(٢) « : و أجعل .

(٣) « : فبسط له بساط .

(٤) « : كل واحد منهم .

(٥) القرنة ـ بضم القاف ـ : الطرف الشاخص من كل شيء .

(٦) في المصدر : فقام كل واحد منهم وصلى ودعا وقال : السلام عليكم يا أصحاب الكهف ، فلم يجبهم أحد ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فصلى ركعتين ودعا ونادى : يا أصحاب الكهف ، فصاح الكهف اه .

(٧) في المصدر : بعد ايماننا بالله و برسوله محمد صلى الله عليه و آله لك يا أمير المؤمنين بالولاء .

(٨) في المصدر : وما ذلك لي .

فقال عليه السلام : ياريح ردّينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحملتنا فإذا نحن بين يديه ، فقص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ ماجرى وقال : هذا حبيبي جبرئيل عليه السلام أخبرني به ، فقالوا : الآن علمنا أنّ فضل عليّ علينا من أمر الله عزّ وجل لامنك (١).

١١- **عيون المعجزات للسيد المرتضى** : حدّثني أبو عليّ يرفعه إلى الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : جرى بحضرة السيّد محمّد صلى الله عليه وآله ذكر سليمان ابن داود عليهما السلام والبساط وحديث أصحاب الكهف وأنّهم موتى أوغير موتى ، فقال صلى الله عليه وآله : من أحبّ منكم أن ينظر باب الكهف ويسلّم عليه ؟ فقال أبوبكر وعمر وعثمان : نحن يارسول الله ، فصاح صلى الله عليه وآله : يا درحان بن مالك ، وإذا بشابّ قد دخل بثياب عطرة ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ائتنا ببساط سليمان عليه السلام ، فذهب ووافى بعد لحظة و معه بساط طوله أربعون في أربعين من الشّعر الأبيض ، فألقى في صحن المسجد وغاب ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لبلال وثوبان موليه : أخرجا هذا البساط إلى باب المسجد وابسطاه ففعلا ذلك وقام صلى الله عليه وآله وقال لأبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين عليه السلام وسلمان : قوموا وليقعد كلّ واحد منكم على طرف من البساط وليقعد أمير المؤمنين عليه السلام في وسطه ، ففعلوا ، ونادى : يامنشبة ، فإذا بريح دخلت تحت البساط فرفعته حتّى وضعته بباب الكهف الّذي فيه أصحاب الكهف ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر : تقدّم وسلّم عليهم وإنّك شيخ قريش فقال : يا عليّ ما أقول ؟ فقال عليه السلام : قل : السّلام عليكم أيّها الفتية الّذين آمنوا بربّهم ، السّلام عليكم يا نجباء الله في أرضه ، فتقدّم أبوبكر إلى الكهف وهو مسدود ، فنادى بما قال له أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مرّات فلم يجبه أحد ، فجاء وجلس ، وقال : يا أمير المؤمنين ما أجابوني ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قم يا عمر ثمّ قل كما قاله صاحبك ، فقام وقال مثل قوله ثلاث مرّات ، فلم يجب أحد مقالته ، فجاء وجلس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان : قم أنت وقل مثل قولهما ، فقام وقال فلم يكلّمه أحد ، فجاء وجلس ، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام لسلمان : تقدّم أنت وسلّم عليهم ، فقام وتقدّم فقال مثل مقالة الثّلاثة ،

---

(١) إرشاد القلوب ٢ : ٧٨-٨٠ .

وإذا بقائل يقول من داخل الكهف : أنت عبد امتحن الله قلبك بالإيمان ، وأنت من خير وإلى خير ، ولكنّا اُمرنا أن لا نردّ إلّا على الأنبياء والأوصياء ، فجاء وجلس ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السّلام عليكم يا نجباء الله في أرضه الوافين بعهده ، نعم الفتية أنتم ، وإذاً بأصوات جماعة : وعليك السّلام يا أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ، فاز والله من والاك ، وخاب من عاداك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لمَ لم تجيبوا أصحابي ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين إنّا نحن أحياء محجوبون عن الكلام ، ولا نجيب إلّا الأنبياء أو وصيّ نبيّ ، وعليك السّلام وعلى الأوصياء من بعدك حتّى يظهر حقّ الله على أيديهم ؛ ثمّ سكتوا ، وأمر أمير المؤمنين عليه السّلام المنشبة فحملت البساط ، ثمّ ردّتنا إلى المدينة وهم عليه كما كانوا ، وأخبروا رسول الله صلّى الله عليه وآله بما جرى ، قال الله تعالى : « إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربّنا آتنا من لدنك رحمة وهيّىء لنا من أمرنا رشداً » (١) .

١٢- **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن زكريّا الزجاجيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عليّاً عليه السلام كان فيما ولي بمنزلة سليمان بن داود ، قال له سبحانه : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب »(٢).

١٣- **فر** : الحسن بن عليّ بن رحيم معنعناً عن جابر الأنصاريّ قال : افتقدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [و] لم أره بالمدينة أيّاماً ، فغلبني الشوق ، فجئت فأتيت اُمّ سلمة المخزوميّة ، فوقفت بالباب ، فخرجت وهي تقول : من بالباب ؟ فقلت: أنا جابر بن عبد الله ، فقالت : ما حاجتك يا أخا الأنصاريّ ؟ فقلت : إنّي فقدت(٣) سيّدي أمير المؤمنين عليه السلام لم أره بالمدينة مذ أيّام ، فغلبني الشّوق إليه ، أتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام ، فقالت : يا جابر أمير المؤمنين في السّفر ، فقلت : في أيّ

---

(١) مخطوط ، ولم نظفر بنسخته . والاية في سورة الكهف : ١٠ .

(٢) « ، والاية في سورة ص ، ٣٩ .

(٣) في المصدر ، فقالت ماحاجتك ؟ قلت : إني فقدت اه . وفى (م) و (د) ، فقالت ، يا جابر ماحاجتك ؟ .

سفر ؟ فقالت : يا جابر عليٌّ في برحات (١) منذ ثلاث ، فقلت : في أيّ برحات ؟ فأجافت الباب (٢) دوني ، فقالت : يا جابر ظننتك أعلم ممّا أنت (٣) ، صر إلى مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله فإنّك سترى عليّاً ، فأتيت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أرى عليّاً ، فقلت : يا عجباً غرّتني أمّ سلمة ، فتلبّثت قليلاً إذ تطأمن السّحاب وانشقّت ونزل منها أمير المؤمنين عليه السلام وفي كفّه سيف يقطر دماً ، فقام إليه السّاجد فضمّه إليه وقبّل بين عينيه وقال : الحمد لله يا أمير المؤمنين الّذي نصرك على أعدائك وفتح على يدك (٤) ، لك إليّ حاجة ؟ قال : حاجتي إليك أن تقرأ ملائكة السّماوات منّي السّلام و تبشّرهم بالنصر ، ثمّ ركب السّحاب فطار ، فقمت إليه وقلت : يا أمير المؤمنين لم أرك بالمدينة أيّاماً فغلبني الشّوق إليك فأتيت أمّ سلمة المخزوميّة لأسألها عنك ، فوقفت بالباب فخرجت تقول (٥) : من بالباب ؟ فقلت : أنا جابر ، فقالت : ما حاجتك يا أخا الأنصار ؟ فقلت : إنّي فقدت أمير المؤمنين عليه السلام ولم أره بالمدينة ، فأتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام ، فقالت : يا جابر اذهب إلى المسجد ستراه ، (٦) فأتيت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أراك ، فلبثت قليلاً إذ تطأمن السّحاب وانشقّت و نزلتَ وفي يدك سيف يقطر دماً ، فأين كنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : يا جابر كنت في برحات منذ ثلاث ، فقلت : وايش (٧) صنعت في برحات ؟ فقال لي : يا جابر ما أغفلك ! أما علمت أنّ ولايتي عرضت على أهل السّماوات و من فيها و أهل الأرضين و من فيها ، فأبت طائفة من الجنّ ولايتي . فبعثني حبيبي محمّد بهذا السّيف ، فلمّا وردت الجنّ افترقت الجنّ ثلاث

---

(١) في المصدر : « برجات » في الموضعين وكذا فيما يأتي .
(٢) أجاف الباب : رده .
(٣) في المصدر : مما أنت فيه .
(٤) « « : على يديك .
(٥) « « : فخرجت وهي تقول .
(٦) « « : فانك ستراه .
(٧) أي وأي شيء .

فرق : فرقة طارت بالهواء فاحتجبت منّي ، وفرقة آمنت بي وهي الفرقة الّتي نزل(١) فيها الآية من « قل اُوحي » وفرقة جحدتني حقّي فجادلتها بهذا السّيف سيف حبيبي محمّد حتّى قتلتها عن آخرها ، فقلت : الحمد لله يا أمير المؤمنين ، فمن كان السّاجد؟ قال : أكرم الملائكة (٢) على الله صاحب الحجب وكّله الله تعالى بي ، إذا كان أيّام الجمعة يأتيني بأخبار السّماوات والسّلام من الملائكة ، ويأخذ السّلام من ملائكة السّماوات إليّ (٣).

بيان : البرحات كأنّه جمع البراح وهو المتّسع من الأرض لا زرع بها ولا شجر، وهو غير موافق للقياس ، وفي بعض النّسخ بالجيم ، وكأنّه أيضاً جمع البرج على غير القياس ، ولعلّ فيه تصحيفاً . والتطأمن : الانخفاض .

١٤ - **يف** : ابن المغازليّ في كتاب المناقب والثعلبيّ في تفسيره عن أنس بن مالك قال : اُهدي لرسول الله بساط من خندق ، فقال لي : يا أنس ابسطه فبسطته ، ثمّ قال : ادع العشرة ، فدعوتهم ، فلمّا دخلوا عليه أمرهم بالجلوس على البساط ، ثمّ دعا عليّاً عليه‌السلام وناجاه طويلاً ، ثمّ رجع عليّ على البساط (٤) ، ثمّ قال : يا ريح احملينا فحملتنا الرّيح [قال] فاذا البساط يدفّ بنا دفّاً (٥)، ثمّ قال : يا ريح ضعينا ، ثمّ قال عليّ أتدرون في أيّ مكان أنتم ؟ قلنا : لا ، قال : هذا موضع الكهف و الرقيم ، قوموا فسلّموا على إخوانكم ، قال أنس : فقمنا رجلاً رجلاً فسلّمنا عليهم فلم يردّوا علينا السّلام ، فقام عليّ عليه‌السلام فقال : السّلام عليكم يا معشر الصدّيقين والشّهداء ، فقالوا: وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته ، قال : فقلت : ما بالهم ردّوا عليك ولم يردّوا علينا؟ فقال لهم : ما بالكم لم تردّوا على إخواني ؟ فقالوا : إنّا معشر الصدّيقين والشّهداء

---

(١) في المصدر : نزلت .

(٢) « « : فقال لي : يا جابر إنّ الساجد أكرم الملائكة اه

(٣) تفسير فرات : ١٩٢ و١٩٣ .

(٤) في المصدر : ثم رجع فجلس على البساط .

(٥) دف الطائر : حرك جناحيه كالحمام . و في المصدر : « يذف بناذفاً » و ذف الامر : أسرع .

لانكلّم بعد الموت إلّا نبيّاً أووصيّاً ، قال(١): يا ريح احملينا ، فحملتنا تدفّ بنادفاً(٢) ثمّ قال : يا ريح ضعينا ، فوضعتنا فإذا نحن بالحرّة ، قال : فقال عليّ عليه السلام : ندرك النبيّ صلى الله عليه وآله في آخر ركعة ، فتوضّأنا وأتيناه ، وإذا النبيّ يقرأ في آخر ركعة : « أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرّقيم كانوا من آياتنا عجباً (٣) » وزاد الثعلبيّ في هذا الحديث على ابن المغازليّ : قال : فصاروا إلى رقدتهم(٤) إلى آخر الزّمان عند خروج المهديّ عليه السلام فقال : إنّ المهديّ يسلّم عليهم فيحييهم الله عزّ وجلّ له ، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة (٥) .

مد : بإسناده عن ابن المغازليّ ، عن أبي طاهر محمّد بن عليّ البغداديّ ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر الجبليّ ، عن عمر بن أحمد ، عن عمر بن الحسن بن إدريس ، عن عبدالرزّاق بن همام ، عن معمّر بن أبان ، عن أنس بن مالك مثله (٦) .

١٥- **ختص** : أحمد بن عبدالله ، عن عبدالله بن محمّد العبسيّ ، عن حمّاد بن سلمة عن الأعمش ، عن زياد بن وهب ، عن عبدالله بن مسعود قال : أتيت فاطمة صلوات الله عليها فقلت لها : أين بعلك ؟ فقالت : عرج به جبرئيل إلى السّماء ، فقلت : فيماذا ؟ فقالت إنّ نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكماً من الآدميّين ، فأوحى الله إليهم أن تخيّروا ، فاختاروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

* * *

---

(١) في المصدر : ثم قال .

(٢) « « : تذف بناذفاً .

(٣) سورة الكهف : ٩ .

(٤) الرقدة : النومة .

(٥) الطرائف : ٢١ .

(٦) العمدة : ١٩٤ و ١٩٥ .

(٧) الاختصاص : ٢١٣ .

١٨

﴿ باب ﴾

✿(أن الله تعالى ناجاه صلوات الله عليه ، وأن الروح يلقى اليه)✿
✿(و جبرئيل أملى عليه)✿

١ــ **ما** : أبوعمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرّحمن ، عن أبيه ، عن الأجلح(١) بن عبدالله ، عن أبي الزّبير ، عن جابر قال : ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم طائف فأطال مناجاته ، فرئي الكراهة في وجوه رجال ، فقالوا : قد أطال مناجاته منذ اليوم ، فقال : ما انتجيته ولكنّ الله انتجاه (٢).

ما : ابن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن إسماعيل ابن أبان ، عن عبدالله بن المسلم الملائيّ ، عن الأجلح مثله(٣) .

٢ــ **خص** : موسى بن جعفر البغداديّ ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ النّاس يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّه عليّاً عليه السلام إلى اليمن ليقضي بينهم ، فقال عليّ عليه السلام : فما وردت عليّ قضيّة إلاّ حكمت فيها بحكم الله وحكم رسوله ، فقال : صدقوا ، فقلت : و كيف ذاك ولم يكن اُنزل القرآن كلّه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائباً ؟ فقال : كان يتلقّاه به روح القدس (٤) .

٣ــ **خص** : أحمد بن محمّد بن عيسى و أحمد بن إسحاق بن سعيد ، عن الحسن بن عبّاس بن حريش ، عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام :

---

(١) بتقديم المعجمة على المهملة ، وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائى ، و هو شيعى . مات سنة ١٤٥ .

(٢) امالى الشيخ : ١٦٣ . و فيه : ماأنا انتجيته ولكن الله عزوجل انتجاه .

(٣) « « : ٢١١ .

(٤) مختصر بصائر الدرجات : ١ . وفيه : يتلقى به روح القدس .

إنّ الأوصياء محدَّثون ، يحدّثهم روح القدس ولايرونه ، وكان عليّ عليه السلام يعرض على روح القدس مايسأل عنه ، فيوجس (١) في نفسه أن قد اُصبت الجواب ، فيخبر به ، فيكون كماقال (٢).

٤- **ختص** : عليّ بن إسماعيل بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن رفاعة بن موسى ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان يملي على عليّ عليه السلام صحيفة فلمّا بلغ نصفها وضع رسول‌الله رأسه في حجر عليّ عليه السلام ثمّ كتب عليّ عليه السلام حتّى امتلأت الصحيفة ، فلمّا رفع رسول الله رأسه قال : من أملى عليك يا عليّ ؟ فقال : أنت يا رسول‌الله ، قال : بل أملى عليك جبرئيل (٣).

٥- **ختص** : محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وأحمد وعبدالله ابنا محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سدير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : دعا رسول‌الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ودعا بدفتر ، فأملى عليه رسول‌الله صلى الله عليه وآله بطنه واُغمي عليه ، فأملى عليه جبرئيل ظهره ، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : من أملى عليك هذا يا عليّ ؟ فقال : أنت يارسول‌الله ، فقال : أنا أمليت عليك بطنه وجبرئيل أملى عليك ظهره ، وكان قرآناً يملي عليه (٤).

٦- **ختص** : الحسن بن عليّ بن المغيرة (٥)، عن عبيس بن هشام ، عن كرام عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : إنّا نقول : إنّ عليّاً عليه السلام كان ينكت في اُذنه ويوقر في صدره ، فقال : إنّ عليّاً عليه السلام كان محدَّثاً ، فلمّا أراني قد كبر عليّ قال(٦): إنّ عليّاً يوم بني قريظة والنضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدّثانه(٧).

---

(١) أوجس الرجل : أحس وأضمر . وفي المصدر : فيوجس عن نفسه .

(٢) مختصر بصائر الدرجات : ١و٢ .

(٣و٤) الاختصاص : ٢٧٥ .

(٥) الصحيح كما في المصدر « الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة » ويوجد ترجمته مع الاعظام والتبجيل والتفصيل في جامع الرواة ١ : ٢١٢ وسائر كتب التراجم .

(٦) في المصدر : ولمارآني قد كبر عليّ قوله فقال اه .

(٧) الاختصاص : ٢٨٦ .

٧ـ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن الفضالة ، عن عمر بن أبان ، عن أُديم أخي أيّوب ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك بلغني أنّ الله تبارك وتعالى قد ناجى عليّاً عليه السلام قال : أجل قدكان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل (١).

ختص : أحمد مثله وزاد في آخره وقال : إنّ الله علّم رسوله الحلال والحرام والتّأويل ، فعلّم رسول الله عليّاً ذلك كلّه (٢).

٨ـ **ختص، ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن حمّاد بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ سلمة بن كهيل يروي في عليّ عليه السلام شيئاً (٣) ، قال : ماهي ؟ قلت : حدّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان محاصراً أهل الطائف وإنّه خلا بعليّ عليه السلام يوماً فقال رجل من أصحابه : عجباً لما نحن فيه من الشدّة وإنّه يناجي هذا الغلام منذ اليوم : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا بمناجي له (٤) إنّما يناجي ربّه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما هذه أشياء تعرف (٥) بعضها من بعض (٦).

بيان : لعلّ مراده عليه السلام أنّ فضائله ومناقبه يشهد بعضها لبعض بالصحّة ، ففيه تصديق مع برهان ، أو المعنى أنّ هذه المناقب تدلّ على إمامته .

٩ـ **ختص، ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان و محمّد ، عن

---

(١) بصائر الدرجات : ٨٢ . وفيه : ونزل بينهما جبرئيل .

(٢) الاختصاص : ٣٢٧ . والزيادة ليست فيه بل هي في بصائر الدرجات . والظاهر وقوع الاشتباه بين الرمزين .

(٣) في الاختصاص : أشياء كثيرة .

(٤) « « : ما أنا بمناجيه .

(٥) « « : نعم انما هذه اشياء يعرف اه .

(٦) « « : ٣٢٧ . بصائر الدرجات : ١٢٠ .

معاوية بن عمّار (١)، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الطائف دعا عليّاً عليه السلام فناجاه. فقال النّاس وقال أبوبكر وعمر: ناجاه (٢) دوننا، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها النّاس إنّكم تقولون إنّي ناجيت عليّاً، إنّي والله ما ناجيته ولكنّ الله ناجاه، قال: فعرضت هذا الحديث على أبي عبدالله عليه السلام فقال: إنّ ذلك ليقال (٣).

١٠- ير: محمّد بن عيسى، عن القاسم بن عروة، عن عاصم، عن معاوية، عن أبي الزّبير، عن جابر بن عبدالله قال: لمّا كان يوم الطائف ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السّلام فقال أبو بكر و عمر: انتجيته دوننا؟ فقال: ما انتجيته بل الله ناجاه (٤).

١١- ير: عليّ بن محمّد، عن حمدان بن سليمان النيشابوريّ، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد اليمانيّ، عن منيع، عن يونس، عن عليّ بن أعين، عن أبي رافع قال: لمّا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يوم خيبر فتفل في عينيه قال له: إذا أنت فتحتها فقف بين النّاس، فإنّ الله أمرني بذلك، قال أبو رافع: فمضى عليّ عليه السلام وأنا معه، فلمّا أصبح افتتح خيبر ووقف بين النّاس وأطال الوقوف، فقال النّاس: إنّ عليّاً يناجي ربّه فلمّا مكث ساعة أمر بانتهاب المدينة الّتي فتحها، قال أبو رافع: فأتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت: إنّ عليّاً وقف بين النّاس كما أمرته قال: قوم منهم يقول: إنّ الله ناجاه، فقال: نعم يا أبا رافع إنّ الله ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم حنين (٥).

---

(١) فى الاختصاص: عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار. وفى البصائر: عن صفوان ومحمد بن معاوية بن عمار. لكنه سهو.

(٢) فى الاختصاص: انتجاه.

(٣) الاختصاص: ١٩٩ و٢٠٠ بصائر الدرجات: ١٢٠.

(٤) بصائر الدرجات: ١٢٠ و١٢١. و رواه فى الاختصاص: ٢٠٠. والظاهر سقوط الرمز عند النسخ.

(٥) بصائر الدرجات: ١٢١. و رواه فى الاختصاص: ٣٢٧ و٣٢٨. وفيه: فسمعت قوماً منهم يقولون اه.

١٢ــ **ختص، ير** : بهذا الإسناد عن منيع ، عن يونس ، عن عليّ بن أعين ، عن أخيه ، عن جدّه ، عن أبي رافع قال : لمّا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر أنزل الله عليه : تترك من ناجيته غير مرّة وتبعث من لم اُناجه ؟ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ براءة منه ودفعها إلى عليّ عليه السلام ، فقال له عليّ : أوصني يا رسول الله ، فقال له : إنّ الله يوصيك ويناجيك ، قال : فناجاه يوم براءة قبل صلاة الاُولى إلى صلاة العصر (١) .

١٣ــ **ختص، ير** : بهذا الإسناد عن منيع ، عن جدّه ، عن أبي رافع قال : إنّ الله تعالى ناجى عليّاً يوم غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

١٤ــ **ير** : محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن عروة ، عن عاصم بن معاوية ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال : لمّا كان يوم الطائف ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله [عليّاً عليه السلام] فقال أبو بكر وعمر : ناجاه دوننا ، فقال : ما أنا اُناجي بل الله ناجاه (٣) .

١٥ــ **ختص، ير** : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير وابن فضّال ، عن مثنّى الحنّاط ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ناجى عليّاً يوم الطائف ، فقال أصحابه : ناجيت عليّاً من بيننا وهو أحدثنا سنّاً ، فقال : ما أنا اُناجيه بل الله يناجيه (٤) .

١٦ ــ **ختص، ير** : بالإسناد المتقدّم عن منيع ، عن يونس ، عن عليّ بن أعين عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل الطائف : لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي يفتح الله به الخيبر ، سوطه سيفه (٥) فيشرف النّاس له ، فلمّا أصبح دعا عليّاً عليه السلام فقال : اذهب بالطائف ، ثمّ أمر الله النبيّ صلى الله عليه وآله : أن يرحل إليها بعد أن رحله عليّ عليه السلام (٦) فلمّا صار إليها كان عليّ رأس الجبل (٧) ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله

(١و٢و٤) الاختصاص : ٢٠٠ . بصائر الدرجات : ١٢١ .

(٣) أورد الرواية تحت الرقم العاشر ، وقد اشرنا انها مروية في الاختصاص ايضاً : ٢٠٠ .

(٥) في المصدرين : سيفه سوطه .

(٦) في الاختصاص : بعد دخول علي عليه السلام .

(٧) « « : كان عليّ على رأس الجبل .

اثبت فثبت ، فسمعنا مثل صرير الزّجل فقيل(١) : يارسول الله ماهذا ، قال : إنّ الله يناجي عليّاً عليه السلام(٢) .

١٧ - ير : محمّد بن الحسين أو عمّن رواه ، عن محمّد بن الحسين (٣) ، عن محمّد بن أسلم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ النّاس يقولون : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : وجّهني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن و الوحي ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة ، فحكمت بينهم بحكم الله حتّى لقد كان الحكم يزهر ، فقال : صدقوا ، قلت : وكيف ذاك جعلت فداك ؟ فقال : إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام إذا وردت عليه قضيّة لم ينزل الحكم فيها في كتاب الله تلقّاه به روح القدس (٤) .

١٨ - **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن جابر قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يوم الطائف فانتجاه ، فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمّه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه . وذكره النّسائيّ في صحيحه ، وأورده الترمذيّ أيضاً في صحيحه ، وذكر بعد : ولكنّ الله انتجاه ، يعني أنّ الله أمرني (٥) .

يف : ابن المغازليّ من عدّة طرق بأسانيدها مثله(٦) .

١٩ - **مد** : مناقب ابن المغازليّ ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب ، عن الحسين بن محمّد العدل ، عن محمّد بن محمود ، عن أحمد بن عليّ بن خالد ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عبد الجبّار بن عبّاس ، عن عمّار بن خالد الدهنيّ ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال : ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطّائف عليّاً عليه السلام و طال نجواه ، فقال

---

(١) الزجل : صوت الرعد . وفى المصدرين : فقال .

(٢) الاختصاص : ٢٠٠-٢٠١ . بصائر الدرجات : ١٢١ .

(٣) فى المصدر : اوعمن رواه محمد بن الحسين .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٣ .

(٥) كشف الغمة : ٨٥ .

(٦) الطرائف : ٢٠ .

أحد الرّجلين : لقد طال نجواه لابن عمّه ، فلمّا بلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال :ماأنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه(١).

بيان : رواه عن ابن المغازليّ بستّة أسانيد (٢) اقتصرنا منها على واحد ، و رواه ابن الأثير في جامع الاُصول من صحيح الترمذيّ عن جابر (٣)، فقد ثبت بنقل الفريقين هذا الخبر بأسانيد متعدّدة صحّته وتواتره ، و هذه درجة تضاهي النبوّة بل تربي(٤) على درجة بعض الأنبياء الّذين كان نبوّتهم بالنوم ، ومثل هذا لايكون رعيّة لمن لاينتجيه إلّا الشّيطان باعترافه(٥) وقد مضى أخبار روح القدس في كتاب الإمامة وسيأتي كونه عليه السلام محدّثاً ، وقال الجزريّ في النّهاية: في حديث عليّ عليه السلام : « دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف فانتجاه فقال النّاس : لقد طال نجواه فقال : ماانتجيته ولكنّ الله انتجاه » أي إنّ الله أمرني أن اُناجيه انتهى(٦) .

أقول : أيّد الخبر بنقله ولاحجّة له على تأويله سوى التعصّب و العناد ،مع أنّ فيما ذكره أيضاً فضل عظيم لايخفى على من له عقل سليم .

* * *

---

(١) العمدة : ١٨٩

(٢) راجع العمدة : ١٨٩-١٩٠ .

(٣) راجع التيسير ٣ : ٢٣٨ .

(٤) أربى عليه : زاد عليه .

(٥) إشارة إلى قول ابى بكر : « أما والله ما أنا بخيركم ، و لقد كنت لمقامي هذا كارهاً ولوددت أن فيكم من يكفيني ، أفتظنون أني أعمل فيكم بسنة رسول الله ؟ إذن لا أقوم بها ، إن رسول الله كان يعصم بالوحي ، و كان معه ملك ، و إن لي شيطاناً يعتريني اه » راجع طبقات ابن سعد ٣ : ١٥١ ، الامامة و السياسة ١ : ١٦ ، تاريخ الطبري ٣ : ٢١٠ ، الصفوة ١ : ٩٩ ، شرح نهج البلاغة ٣ : ٨و٤ - ١٦٧ ، كنز العمال ٣ : ١٢٦ .

(٦) النهاية ٤ : ١٣٠ .

٨٢

﴿ باب ﴾

(اراءته عليه السلام ملكوت السماوات والارض وعروجه الى السماء)

١ - **يج** : سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن حسّان بن مهران الجمّال ، عن أبي داود السبيعيّ ، عن بريدة الأسلميّ قال : كنت جالساً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام معه جالس إذ قال : ياعليّ ألم أشهدك معي سبعة مواطن - حتّى ذكر المواطن الثّالثة - (١) والمواطن الرّابعة ليلة الجمعة اُريت ملكوت السّماوات والأرض ورفعت إلى هناك حتّى نظرت فيها(٢) واشتقت إليك فدعوت الله فإذا أنت معي ، ولم أر من شيء إلاّ وقد رأيته (٣).

ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم أو غيره ، عن ابن عميرة ، عن بشّار ، عن أبي داود مثله ، وفيه : رفعت لي حتّى نظرت إلى مافيها (٤).

٢ - **يج** : سعد ، عن اليقطينيّ ، عن أبي عبدالله زكريّا بن محمّد المؤمن ، عن حسّان بن أبي عليّ الجمّال ، عن أبي داود السبيعيّ ، عن بريدة الأسلميّ ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : ياعليّ إنّ الله أشهدك معي سبعة مواطن - ذكرها(٥) حتّى ذكر الموطن الثّاني - فقال : أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السّماء فقال : أين أخوك؟ قلت: ودعته (٦) خلفي ، فقال : ادع الله يأتك به ، فدعوت الله فإذا أنت معي و كشط(٧)

---

(١) فى المصدر : الثلاثة .

(٢) « : حتى نظرت مافيها .

(٣) الخرائج : ١٤٢ و١٤٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٩ و٣٠ .

(٥) فى المصدر : فذكرها .

(٦) « : أودعته .

(٧) كشط الغطاء عن الشيء : نزعه وكشف عنه

لي عن السماوات السّبع والأرضين السّبع حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك فيها ، فلم أرمن ذلك شيئاً إلّا وقد رأيته كما رأيته (١).

ير : محمّد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن عليّ بن حسّان ، عن أبي داود السبيعيّ ، عن بريدة مثله (٢).

٣ - **يل** : عن ابن عبّاس (٣) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى عليّاً خمساً أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبيّاً وجعله وصيّاً ، وأعطاني الكوثر و أعطاه السّلسبيل ، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام ، و أسرى بي إليه و فتح له أبواب السّماوات و الحجب حتّى نظر إليّ و نظرت إليه .

قال : ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له : مايبكيك يا رسول الله فداك أبي و أمّي ؟ قال : يا ابن عبّاس إنّ أوّل ما كلّمني به ربّي قال : يا محمّد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت و إلى أبواب السّماء قد انفتحت ، ونظرت إلى عليّ عليه السّلام وهو رافع رأسه إليّ ، فكلّمته و كلّمني ربّي عزّ وجلّ ، فقال: يارسول الله بما كلّمك ربّك ؟ قال لي (٤) : يا محمّد إنّي جعلت عليّاً وصيّك و وزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه فهاهو يسمع كلامك ، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ ، وقال لي قد قبلت وأطعت ، فأمر الله تعالى الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملإ من ملائكة السّماوات إلّا هنّأني (٥) وقالوا : يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لقد دخل السّرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ ابن عمّك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : ياجبرئيل لمَ نكسوا حملة العرش رؤوسهم ؟ قال : يامحمّد ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام استبشاراً به

---

(١) الخرائج : ١٤٣ . وفيه : إلا وقد رأيته انت .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٩ .

(٣) قد رويت الرواية فى الفضائل وكذا الروضة عن ابن عباس وابن مسعود .

(٤) الصحيح : قال قال لى .

(٥) الظاهر : هنؤونى .

ما خلا حملة العرش ، فإنّهم استأذنوا الله عزّ و جلّ في هذه السّاعة فأذن لهم فنظروا إلى عليّ بن أبي طالب ، فلمّا هبطت جعلت اُخبره بذلك وهو يخبرني ، فعلمت أنّي لم اُوطىء موطئاً إلّا وقد كشف لعليّ عنه حتّى نظر إليه .

فقال ابن عبّاس - رضي الله عنه - : فقلت : يارسول الله أوصني ، فقال : عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لايقبل الله تعالى من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب ، وهو يقول : اعلم فمن مات على ولايته قبل عمله على ماكان منه ، وإن لم يأت بولايته لايقبل من عمله شيء ، ثمّ يؤمر به إلى النّار ، يا ابن عبّاس والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النّار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ منهم على من زعم أنّ لله ولداً ، يا ابن عبّاس لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء و المرسلين اجتمعوا على بغض عليّ بن أبي طالب ، مع مايقع من عبادتهم في السّماوات لعذّبهم الله تعالى في النّار ، قلت : يارسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : ياابن عبّاس نعم يبغضه قوم يذكرون أنّهم من اُمّتي ، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً ، ياابن عبّاس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم لمن هو دونه عليه ، و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما بعث الله نبيّاً أكرم عليه منّي ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيّي .

قال ابن عبّاس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله و أوصاني [بالصّلاة و أوصاني] بمودّته ، وإنّه لأكبر عملي عندي ، قال ابن عبّاس : ثمّ مضى من الزّمان مامضى وحضرت رسول الله الوفاة قلت : فداك أبي واُمّي يارسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟ قال : يا ابن عبّاس خالف من خالف عليّاً ولا تكوننّ لهم ظهيراً ولا وليّاً قلت : يارسول الله ولمَ لاتأمر النّاس بترك مخالفته ؟ قال : فبكى صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : يا ابن عبّاس سبق فيهم علم ربّي ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لايخرج أحد خالفه من الدّنيا وأنكر حقّه حتّى يغيّر الله تعالى ما به من نعمة ، يا ابن عبّاس إذا أردت أن تلقى الله تعالى وهو عنك راض فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب ، ومل معه حيث مال و ارض به إماماً وعاد من عاداه ووال من والاه ، ياابن عبّاس احذر أن يدخلك شك

فيه ، فإنّ الشكّ في عليّ كفر بالله تعالى (١).

٤ ـ فر : أبوالقاسم عبدالله بن هاشم الدوريّ ، معنعناً عن محمّد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : هبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله و هو في منزل أُمّ سلمة فقال:(٢) يا محمّد إنّ ملأً من ملائكة السّماء الرّابعة يجادلون في شيء حتّى كثر بينهم الجدال فيهم ، وهم من الجنّ من قوم إبليس الّذين قال الله في كتابه : « إلّا إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه(٣)» فأوحى الله تعالى إلى الملائكة قد كثر جدالكم فتراضوا بحكم من الآدميّين يحكم بينكم ، قالوا : قد رضينا بحكم من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، فأوحى الله إليهم: بمن ترضون من أُمّة محمّد ؟ قالوا : رضينا(٤) بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فأهبط الله ملكاً من ملائكة السّماء الدّنيا ببساط و أريكتين فهبط إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره بالّذي جاء فيه ، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله بعليّ بن أبي طالب عليه السلام و أقعده على البساط و وسّده بالأريكتين ، ثمّ تفل في فيه ثمّ قال : يا عليّ ثبّت الله قلبك ونوّر حجّتك(٥) بين عينيك ، ثمّ عرج به إلى السّماء ، فلمّا نزل (٦) قال : يا محمّد إنّ الله يقرؤك السّلام و يقول لك : « نرفع درجات من نشاء و فوق كلّ ذي علم عليم(٧)» .

---

(١) الفضائل : ١٧٧و١٧٨ . ورواه في الروضة : ٣٩ .
(٢) في المصدر : في بيت امّ سلمة فقال له .
(٣) سورة الكهف : ٥٠ .
(٤) في المصدر : قدرضينا .
(٥) « « : وصير حجتك .
(٦) « « : فاذا أنزل .
(٧) تفسير فرات : ٧٠ و٧١ . والاية في سورة يوسف : ٧٦

٨٣

﴿ باب ﴾

✿(ما وصف ابليس لعنه الله والجن من مناقبه عليه السلام)✿
✿(واستيلائه عليهم وجهاده معهم)✿

١- **ع ، لي** : الحسين بن أحمد العلويّ ، عن عليّ بن أحمد بن موسى ، عن أحمد ابن عليّ ، عن الحسن بن إبراهيم العبّاسيّ ، عن عمير بن مرداس الدولقيّ ، عن جعفر بن بشير المكّيّ ، عن وكيع ، عن المسعوديّ رفعه عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال : مرّ إبليس لعنه الله بنفر يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم ، فقال القوم : من الّذي وقف أمامنا ؟ فقال : أنا أبو مرّة ، فقالوا : يا أبا مرّة أما تسمع كلامنا ؟ فقال : سوأة لكم تسبّون مولاكم عليّ بن أبي طالب ؟ فقالوا له : من أين علمت أنّه مولانا ؟ فقال: من قول نبيّكم : «من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله» فقالوا له : فأنت من مواليه وشيعته ؟ فقال : ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكنّي أُحبّه ، وما يبغضه أحد إلّا شاركته في المال والولد ، فقالوا له : يا أبا مرّة فتقول في عليّ شيئاً ؟ فقال لهم: اسمعوا منّي معاشر النّاكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عزّ وجلّ في الجانّ اثنتي عشرة ألف سنة ، فلمّا أهلك الله الجانّ شكوت إلى الله عزّ وجلّ الوحدة ، فعرج بي إلى السّماء الدّنيا ، فعبدت الله في السّماء الدّنيا اثنتي عشرة ألف سنة أُخرى في جملة الملائكة ، فبينا نحن كذلك نسبّح الله عزّ و جلّ ونقدّسه إذ مرّ بنا نور شعشعانيّ ، فخرّت الملائكة لذلك النّور سجّداً فقالوا : سبّوح قدّوس ، نور ملك مقرّب أو نبيّ مرسل ، فإذا النّداء من قبل الله جلّ جلاله : لا نور ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، هذا نور طينة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه(١).

---

(١) علل الشرائع : ٥٩ . أمالي الصدوق : ٢٠٩ .

بيان : لعلّ إبليس لعنه الله إنّما بيّن لهم من مناقبه عليه السلام لتأكيد الحجّة عليهم مع علمه بأنّهم لايرجعون عمّاهم عليه فيكون عذابهم أشدّ.

٢ - **لي** : الطالقاني ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن الحسن بن محمّد ، عن الحسن بن يحيى الدهّان قال: كنت ببغداد عند قاضي بغداد واسمه سماعة ، إذ دخل عليه رجل من كبار أهل بغداد ، فقال له : أصلح الله القاضي إنّي حججت في السنين الماضية، فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي إلى مسجدها ، فبينا أنا واقف في المسجد اُريد الصّلاة إذا أمامي امرأة أعرابيّة بدويّة مرخية الذّوائب ، عليها شملة و هي تنادي وتقول : يا مشهوراً في السّماوات يا مشهوراً في الأرضين يا مشهوراً في الآخرة يامشهوراً في الدُّنيا ، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك فأبى الله لذكرك إلّا علوّاً و لنورك إلّا ضياءً وتماماً ولو كره المشركون ، قال : فقلت : يا أمة الله ومن هذا الّذي تصفينه بهذه الصّفة ؟ قالت : ذاك أمير المؤمنين ، قال : فقلت لها : أيّ أمير المؤمنين هو ؟ قالت : عليّ بن أبي طالب الّذي لايجوز التّوحيد إلّا به وبولايته ، قال : فالتفتُّ إليها فلم أر أحداً (١).

٣- **كا** : محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان ، عن إبراهيم بن أيّوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمّ النّاس أن يقتلوه ، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا فكفّوا ، وأقبل الثعبان ينساب حتّى انتهى إلى المنبر، فتطاول فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتّى يفرغ من خطبته ، ولمّا فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: من أنت ؟ فقال : أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ وإنّ أبي مات وأوصاني أن آتيك وأستطلع (٢) رأيك ، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به وماترى ؟ فقال له أمير المؤمنين : اُوصيك بتقوى الله وأن تنصرف وتقوم (٣)

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٥ و ٢٤٦ .

(٢) في المصدر : فأستطلع .

(٣) في المصدر : فتقوم .

مقام أبيك في الجنّ ، فإنّك خليفتي عليهم ، قال : فودّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام و انصرف وهو (١) خليفته على الجنّ .

فقلت له (٢) : جعلت فداك فيأتيك عمرو ، وذاك الواجب عليه ؟ قال : نعم (٣) .

يج : عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٤- **ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن ابن محبوب ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله بين جبال تهامة إذا رجل على عكّازة فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : لغة جنّي ووطؤهم (٥) من جبال تهامة ؟! فقال : من الرّجل ؟ قال : أنا هام بن هيم بن لاقيس السّليم بن إبليس ، قال : ليس بينك و بين إبليس غير أبوين ؟ قال : لا ، قال : أكلت عامّة عمر الدّنيا (٦) قال : على ذلك كم أتى عليك ؟ قال : كنت أيّام قتل قابيل هابيل أخاه غلاماً أعلو الآكام و أنهى عن الاعتصام وآمر بفساد الطعام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس لعمر الله عمل الشّيخ المتوسّم والشابّ المؤمّل ، فقال : دع يا محمّد عنك اللّوم والهتك فقد جئتك تائباً ، وإنّي أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ولقد كنت مع إبراهيم فلم أزل معه حتّى اُلقي في النّار ، فقال لي : إن لقيت عيسى فاقرأه منّي السّلام ، ولقد كنت مع عيسى فقال لي : إن لقيت محمّداً - صلّى الله عليه وعلى جميع أنبيائه و رسله - فاقرأه منّي السّلام ، وعلّمني الإنجيل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وعلى عيسى السلام ما دامت الدّنيا وعليك ياهامة بما أدّيت الأمانة ، هات حاجتك ، قال : علّمني من القرآن ، قال : فأمر عليّاً عليه السّلام أن يعلّمه ، فقال : يا رسول الله من هذا الّذي أمرتني أن أتعلّم منه ؟

---

(١) فى المصدر : فهو.

(٢) يعنى أبا جعفر عليه السلام .

(٣) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) ١ : ٣٩٦ .

(٤) لم نجده فى الخرائج المطبوع .

(٥) اللغة : نطق اللسان و لعله مصحف « لغط » وهو الصوت والضجة لايفهم معناها ، والوطء وقع القدم والحافر (ب) .

(٦) الظاهر وقوع السقط .

قال : يا هامة من كان وصيّ آدم ؟ قال : كان شيث ، قال : من كان وصيّ نوح؟ قال كان سام ، قال : فمن وجدتم وصيّ هود ؟ قال: ذاك يا سر بن هود، قال: فمن وجدتم وصيّ عيسى ؟ قال : شمعون بن حمّون الصّفا ابن عمّ مريم عليها السلام ، ثمّ قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا هام ولم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء ؟ فقال : يا رسول الله لأنّهم كانوا أزهد النّاس في الدّنيا وأرغب النّاس في الآخرة ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : فمن وجدتم وصيّ محمّد ؟ قال هام : ذاك إليا ابن عمّ محمّد صلّى الله عليه وآله قال: فهو عليّ وهو وصيّي وأخي ، وهو أزهد اُمّتي في الدّنيا وأرغب إلى الله في الآخرة ، قال : فسلّم هام على أمير المؤمنين عليه السلام وتعلّم منه سوراً ، ثمّ قال : أخبرني[1] بهذه السّور اُصلّي بها ؟ قال له : نعم يا هام قليل القرآن كثير ، فسلّم هام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وانصرف ، فلم يلقه رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قبض صلّى الله عليه وآله ، فلمّا كان يوم الهرير أتى أمير المؤمنين عليه السلام في حربه فقال له : يا وصيّ محمّد إنّا وجدنا في كتب الأنبياء أنّ الأصلع وصيّ محمّد خير النّاس ، اكشف رأسك ، فكشف عن رأسه مغفره فقال[2] : أنا والله ذاك ياهام[3] .

يج : سعد بإسناده مثله[4] .

بيان : قال الجوهريّ : العكّازة عصاً ذات زجّ[5] قوله صلّى الله عليه وآله : « لغة جنّي » لعلّه إنّما قال ذلك على سبيل التعجّب أي لغته لغة جنّي فكيف وطىء جبال تهامة؟ قوله : « عن الاعتصام » أي بحبل الله و دينه . قوله : « و الشابّ المؤمّل » على بناء الفاعل أي الرّاجي للاُمور العظيمة ، أو لطول البقاء ، أولا ضلال الخلق ؛ أو على بناء المفعول أي تجعل النّاس بحيث يأملون منك الخير . وفي كتاب السماء والعالم برواية عليّ بن إبراهيم : « بئس لعمري الشابّ المؤمّل والكهل المؤمّر » و قال

---

(١) في المصدر : أخبرني ياعلي .

(٢) « « : وقال .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٨ .

(٤) الخرائج والجرائح : ١٤٠ و١٤١ .

(٥) الصحاح : ٨٨٤ .

الزّمخشريّ في الفائق : إنّ رجلاً من الجنّ أتاه في صورة شيخ فقال : إنّي كنت آمر بإفساد الطعام وقطع الأرحام وإنّي تائب إلى الله ، فقال : بئس لعمر الله عمل الشّيخ المتوسّم والشابّ المتلوّم، قالوا : المتوسّم : المتحلّي بسمة الشّيوخ، والمتلوّم المتعرّض للائمة بالفعل القبيح ، و يجوز أن يكون المتوسّم المتفرّس ، يقال : توسّمت فيه الخير إذا تفرّسته فيه ، ورأيت فيه وسمه أي أثره و علامته ؛ والمتلوّم المنتظر لقضاء اللّؤمة ، وهي الحاجة ، أوالمسرع المتهافت من قول الأصمعيّ : أسرع وأغذّ وتلوّم بمعنى (١) .

٥- **سن** : عبدالله بن الصّلت ، عن أبي هديّة ، عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً على باب الدّار ومعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ أقبل شيخ فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ انصرف ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أتعرف الشّيخ ؟ فقال له عليّ عليه السلام : ما أعرفه ، فقال صلّى الله عليه وآله : هذا إبليس ، فقال عليّ عليه السلام لو علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسّيف فخلّصت أمّتك منه ، قال : فانصرف إبليس إلى عليّ عليه السلام فقال له : ظلمتني يا أبا الحسن أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : « و شاركهم في الأموال و الأولاد (٢) » فوالله ما شركت أحداً أحبّك في أمّه (٣) .

٦- **سن** : عليّ بن حسّان الواسطيّ رفع الحديث قال : أتت امرأة من الجنّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فآمنت به و حسن إسلامها ، فجعلت تجيئه في كلّ أسبوع ، فغابت عنه أربعين يوماً ثمّ أتته ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما الّذي أبطأبك يا جنّيّة فقالت : يا رسول الله أتيت البحر الّذي هو محيط بالدنيا في أمر أردته ، فرأيت على شطّ ذلك البحر صخرة خضراء و عليها رجل جالس قد رفع يديه إلى السّماء وهو يقول : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا ماغفرت

---

(١) الفائق ٣ : ١٦١ .

(٢) سورة بني إسرائيل ، ٦٤ .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

لي ، فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا إبليس ، فقلت : ومن أين تعرف هؤلاء ؟ قال : إنّي عبدت ربّي في الأرض كذا وكذا سنة ، وعبدت ربّي في السّماء كذا وكذا سنة ما رأيت في السّماء اُسطوانة إلّا وعليها مكتوب : « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين أيّدته به (١) ».

٧- **يج** : روي عن جعفر بن عبدالحميد قال : اجتمعنا يوماً فقال نفر : إنّ عليّاً عليه السلام كان وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون : لم يكن وصيّاً لمحمّد صلى الله عليه وآله فقمنا فأتينا أبا حمزة الثّماليّ فقلنا : جرى بيننا الكلام على كذا وكذا ، فغضب أبو حمزة وقال : لقد شهدت الجنّ فضلاً عن الإنس أنّ عليّاً كان وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرني أبو خيثمة التميميّ : لمّا كان بين الحكمين ما كان قلت لا أكون مع عليّ ولا عليه ، فخرجت اُريد أرض الروم ، فبينما أنا مارّ على شاطئ نهر بميّافارقين (٢) إذا أنا بصوت من ورائي وهو يقول :

يا أيّها السّاري بشطّ فارق ✩ مفارق للحقّ دين الخالق
متّبع به رئيس مارق ✩ ارجع إلى وصيّ النبيّ الصادق

فالتفتّ فلم أر أحداً ، فقلت :

أنا أبو خيثمة التميمي ✩ لمّا رأيت القوم في الخصوم
تركت أهلي غازياً للرّوم ✩ حتّى يكون الاُمّة في الضّميم

فإذا بصوت وهو يقول :

اسمع مقالي وارع قولي ترشدا ✩ ارجع إلى عليّ الخضمّ الأصيدا (٣)
إنّ عليّاً هو وصيّ أحمدا

قال أبو خيثمة فرجعت إلى عليّ عليه السلام (٤).

٨- **يج** : روي أنّ عليّاً عليه السلام بينما هو قائم على المنبر إذ أقبلت حيّة من

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .
(٢) بفتح اوله وتشديد ثانيه : أشهر مدينة بديار بكر (المراصد ٣ : ١٣٤١) .
(٣) الخضم - بتشديد الميم - : السيد الجواد المعطاء . الاصيد : الملك .
(٤) لم نجده في المصدر المطبوع . وسيأتي مثل الحديث عن المناقب تحت الرقم ٢٣ .

باب الفيل مثل البختيّ العظيم ، فناداهم عليٌّ : افرجوا لها فإنّ هذا رسول قوم من الجنّ ، فجاءت حتّى وضعت فاها على اُذنه ، وإنّها لتنقّ كما ينقّ الضّفدع (١) ، وكلّمها بكلام شبيه بنقّها ، ثمَّ ولّت الحيّة ، فقال النّاس : ما حالها ؟ قال : هو رسول قوم من الجنّ ، أخبرني أنّه وقع بين بني عامر وغيرهم شرّ وقتال ، فبعثوه لآتيهم فاُصلح بينهم ، فوعدتهم أنّي آتيهم اللّيلة ، فقالوا : أتأذن لنا أن نخرج معك قال : ما أكره ذلك ، فلمّا صلّى بهم العشاء الآخرة انطلق بهم حتّى أتى ظهر الكوفة قبل الغريّ ، فخطّ حولهم خطّة ثمَّ قال : إيّاكم أن تخرجوا من هذه الخطّة فإنّه إن يخرج أحد منكم من هذه الخطّة يختطف ، فقعدوا في الخطّة ينظرون ، وقد نصب له منبر ، فصعد عليه فخطب خطبة لم يسمع الأوّلون و الآخرون مثلها ، ثمَّ لم يبرح حتّى أصلح ذات بينهم ، وقد برىء [بأمرهم] (٢) بعضهم من بعض ، و كان الجنّ أشبه شيء بالزُّطّ (٣) .

٩ـ **شف** : من كتاب الأربعين لمحمّد بن مسلم بن أبي الفوارس ، عن عليّ بن الحسين الطوسيّ ، عن مسعود بن محمّد الغزنويّ ، عن الحسن بن محمّد ، عن أحمد بن عبدالله الحافظ ، عن الطبرانيّ ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن إسماعيل بن موسى الفزاريّ ، عن تلميذ بن سليمان (٤) ، عن أبي الجحّاف ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظر إلى زوبعة قد ارتفعت ، فأثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار تعلو إلى أن وقعت بحذاء النبيّ صلّى الله عليه وآله فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله شخص فيها ، ثمَّ قال : يا رسول الله إنّي وافد قومي (٥) وقد استجرنا بك فأجرنا

---

(١) نق الضفدع : صات .

(٢) الكلمة موجودة في (ك) فقط ، والصحيح « بأمره » .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) في المصدر : عن تليد بن سليمان .

(٥) « « : اني وافد وقومي .

وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا ، فإنّ بعضهم قد بغوا علينا ، ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه ، وخذ عليّ العهود والمواثيق المؤكّدة أنّي أردّه إليك سالماً في غداة إلّا أن يحدث عليّ حادثة من قبل الله ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : من أنت ومن قومك ؟ قال : أنا عرفطة بن سمراخ (١) أحد بني كاخ من الجنّ المؤمنين ، أنا وجماعة من أهلي كنّا نسترق السّمع ، فلمّا منعنا ذلك وبعثك الله نبيّاً آمنّا بك و صدّقنا قولك ، وقد خالفنا بعض القوم وأقاموا على ما كانوا عليه ، فوقع بيننا وبينهم الخلاف ، وهم أكثر منّا عدداً وقوّة ، وقد غلبوا على الماء والمراعي وأضرّوا بنا و بدوابّنا ، فابعث معي من يحكم بيننا بالحقّ . فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله اكشف لنا عن وجهك حتّى نراك على هيئتك الّتي أنت عليها ، فكشف لنا عن صورته فنظرنا إلى شخص عليه شعر كثير ، وإذا رأسه طويل ، طويل العينين ، عيناه في طول رأسه ، صغير الحدقتين، في فيه أسنان كأسنان السّباع ، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ عليه العهد والميثاق على أن يردّ عليه من غد (٢) من يبعث معه به .

فلمّا فرغ من ذلك التفت إلى أبي بكر وقال : سر مع أخينا عرفطة وتشرّف على قومه وتنظّر (٣) إلى ما هم عليه فاحكم بينهم بالحقّ ، فقال : يا رسول الله وأين هم ؟ قال : هم تحت الأرض ، فقال أبوبكر : وكيف أُطيق النّزول في الأرض ؟ و كيف أحكم بينهم ولا أُحسن كلامهم ؟ فالتفت إلى عمر بن الخطّاب وقال له مثل قوله لأبي بكر ، فأجاب بمثل جواب أبي بكر ، ثمّ استدعى بعليّ عليه السلام وقال له : يا عليّ سر مع أخينا عرفطة وتشرّف على قومه وتنظّر إلى ما هم عليه وتحكّم بينهم بالحقّ ، فقام عليّ عليه السلام مع عرفطة وقد تقلّد سيفه ، وتبعه أبوسعيد الخدريّ وسلمان الفارسيّ ، قالا : نحن أتبعناهما إلى أن صاروا إلى واد ، فلمّا توسّطاه نظر إلينا

---

(١) في المصدر : شمر اخ .

(٢) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : في غد .

(٣) تنظره : تأمله بعينه . تأنى عليه وانتظره في مهلة .

عليّ عليه السلام فقال : قدشكر الله تعالى سعيكما فارجعوا⁽¹⁾ فقمنا ننظر إليهما ، فانشقّت الأرض ودخلا فيها و عادت إلى ماكانت ، ورجعنا وقد تداخلنا من الحسرة والنّدامة ما الله أعلم به ، كلّ ذلك تأسّفاً على عليّ عليه السلام وأصبح النبيّ صلى الله عليه وآله وصلّى بالنّاس الغداة ، ثمّ جاء وجلس على الصفا ، وحفّ به أصحابه وتأخّر عليّ عليه السلام و ارتفع النّهار وأكثر النّاس الكلام إلى أن زالت الشّمس ، وقالوا : إنّ الجنّيّ احتال على النبيّ صلى الله عليه وآله وقد أراحنا الله من أبي تراب ، و ذهب عنّا افتخاره بابن عمّه علينا ! وأكثروا الكلام إلى أن صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة الاُولى وعاد إلى مكانه وجلس على الصّفا ، وما زال أصحابه في الحديث إلى أن وجبت صلاة العصر ، وأكثر القوم الكلام وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام وصلّى بنا النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة العصر وجاء وجلس على الصّفا ، وأظهر الفكر في عليّ عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بعليّ عليه السلام وكادت الشّمس تغرب ، وتيقّن القوم أنّه هلك إذاً انشقّ الصّفا و طلع عليّ عليه السلام منه و سيفه يقطر دماً ، ومعه عرفطة ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فقبّل ما بين عينيه وجبينيه ، فقال له : ما الّذي حبسك عنّي إلى هذا الوقت ؟ فقال : صرت إلى خلق كثير قد بغوا على عرفطة وقومه الموافقين⁽²⁾ ، و دعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا عليّ ذلك : دعوتهم إلى الإيمان بالله تعالى و الإقرار بنبوّتك و رسالتك فأبوا ، فدعوتهم إلى الجزية فأبوا ، وسألتهم أن يصالحوا عرفطة وقومه فيكون بعض المرعى لعرفطة وقومه و كذلك الماء فأبوا ، فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم رهطاً ثمانين ألفاً ، فلمّا نظر القوم إلى ما حلّ بهم طلبوا الأمان و الصّلح ثمّ آمنوا و صاروا إخواناً ، و زال الخلاف وما زلت معهم إلى السّاعة ، فقال عرفطة : يا رسول الله جزاك الله و عليّاً خيراً ، وانصرف⁽³⁾.

يل : عن سلمان رضي الله عنه مثله⁽⁴⁾.

---

(1) كذا في النسخ ، والصحيح كما في المصدر : فارجعا

(2) في المصدر و (م) : وقومه المنافقين .

(3) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ٦٨-٧٠ .

(4) الفضائل : ٦٣-٦٥

فض : عن أبي سعيد مثله (١).

ايضاح : قال الفيروزآباديّ : الزّوبعة : اسم شيطان أو رئيس للجنّ ، ومنه سمّي الإعصار زوبعة (٢) .

١٠- **شف** : من أربعين محمّد بن أبي الفارس ، عن سعدبن أبي طالب الرازيّ ، عن عمّه زين الدّين عبدالجليل ، عن عبدالوهّاب ، (٣) عن محمّدبن مروك القزوينيّ ، عن مسعود بن إبراهيم ، عن يحيى بن يوسف ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن ابن يزيد عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن سعد بن أبي وقّاص أنّه قال : بينا نحن بفناء الكعبة و رسول الله صلى الله عليه وآله معنا إذخرج علينا ممّايلي الرّكن اليمانيّ شيء عظيم كأعظم مايكون من الفيلة ، فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : لعنت أو خزيت - شكّ سعد - فقام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال : ماهذا يارسول الله ؟ قال : أوماتعرفه يا عليّ ؟ قال : الله و رسوله أعلم ، قال : هذا إبليس ، فوثب عليٌّ من مكانه وأخذ بناصيته وجذبه عن مكانه ، ثمّ قال : أقتله يا رسول الله ؟ قال : أو ماعلمت يا عليّ أنّه قد اُجّل إلى الوقت المعلوم ، فجذبه من يده و وقف وقال : مالي ومالك يا ابن أبي طالب ؟ والله مايبغضك أحد إلّا وقد شاركت أباه فيه (٤).

١١- **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه عن جعفر بن محمّد الصّادق ، عن أبيه ، عن جدّه الشّهيد عليهم السلام قال : كان عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب بالنّاس يوم الجمعة على منبر الكوفة إذ سمع وجبة عظيمة (٥) ، وعدوا الرّجال يتواقعون بعضهم على بعض ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : مابالكم ياقوم ؟ قالوا : ثعبان عظيم قددخل من باب المسجد كأنّه النّخلة السّحوق ، ونحن نفزع منه ونريد أن نقتله فلا نقدر عليه ، فقال :

---

(١) الروضة ٣٤و٣٥ .

(٢) القاموس ٣ : ٣٣ .

(٣) في المصدر : عن ابى عبدالوهاب . وفى (م) : عن ابيه ابى عبدالوهاب .

(٤) اليقين فى إمرة أميرالمؤمنين : ٧١ .

(٥) الوجبة : السقطة مع الهدة أوصوت الساقط .

لاتقربوه وطرّقوا له ، فإنّه رسول إليّ قدجاءني في حاجة ، قال : فعندذلك فرّجوا له ، فما زال يخترق الصّفوف إلى أن وصل إلى عيبة علم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ جعل ينقّ نقيقاً ، فجعل الإمام عليه السلام ينقّ مثل مانقّ له ، ثمّ نزل عن المنبر وانسلّ من الجماعة ، فما كان أسرع أن غاب فلم يروه ، فقالت الجماعة : يا أميرالمؤمنين ماهذا الثّعبان ؟ قال : هذا درجان بن مالك خليفتي على الجنّ المؤمنين ، وذلك أنّهم اختلف عليهم شيء من أمر دينهم فأنفذوه إليّ ليسألني عنه فأجبته ، فاستعلم جوابها ثمّ رجع إليهم (١).

بيان : قال الجزريّ : فيه « كالنخلة السحوق » أي الطويلة الّتي بعد ثمرها على المجتني»(٢) . وقال : «فيه : فانسللت بين يديه » أي مضيت و خرجت بتأنّ و تدريج (٣) .

١٢- **فر** : محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن عبدالله بن عبّاس قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذا نظر إلى حيّة كأنّها بعير ، فهمّ عليّ أن يضربها بالعصا فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّه إبليس وإنّي قد أخذت عليه شروطاً ، مايبغضك مبغض إلّا شارك (٤) في رحم أمّه وذلك قوله تعالى : « وشاركهم في الأموال والأولاد(٥)» .

١٣- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن عمر ، عن إبراهيم بن السّنديّ ، عن يحيى الأزرق قال : قال أبوعبدالله عليه السلام احتفر أميرالمؤمنين عليه السلام بئراً فرموا فيها ، فأُخبر بذلك فجاء حتّى وقف عليها فقال : لتكفنّ أولأسكننّها الحمام ؟ ثمّ قال(٦) أبوعبدالله عليه السلام : إنّ حفيف أجنحتها يطرد الشّياطين(٧).

١٤- **مشارق الانوار للبرسي** : باسناده عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن

---

(١) الروضة : ١٤٨ . الفضائل : ٧٣و٧٤ .
(٢) النهاية ٢ : ١٥٠ .
(٣) « ٢ : ١٧٦ .
(٤) في المصدر : إلا شاركه .
(٥) تفسير فرات : ٨٦و٨٧ . والاية في سورة بني إسرائيل : ٦٤ .
(٦) في المصدر : قال : قال أبوعبدالله عليه السلام .
(٧) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٥٤٨ .

محمّد عليهما السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يخطب و حوله النّاس فجاء ثعبان ينفخ في النّاس وهم يتحاودون عنه(١)، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وسّعوا له ، فأقبل حتّى رقا المنبر والنّاس ينظرون إليه، ثمّ قبّل أقدام أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتمرّغ عليها (٢) ، ونفخ ثلاث نفخات ثمّ نزل و انساب (٣) ، ولم يقطع أمير المؤمنين عليه السلام خطبته ، فسألوه عن ذلك فقال : هذا رجل من الجنّ ذكر أنّ ولده قتله رجل من الأنصار اسمه جابر بن سبيع عند خفان من غير أن يتعرّض له بسوء ، وقد استوهبت دم ولده ، فقام إليه رجل طويل بين النّاس وقال : أنا الرّجل الّذي قتلت الحيّة في المكان المذكور(٤)، وإنّي منذ قتلتها لاأقدر أستقرّ (٥)في مكان من الصّياح والصراخ ، فهربت إلى الجامع ، وإنّي منذ سبعة أيّام(٦) ههنا ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : خذ جملك واعقره في موضع (٧) قتلت الحيّة وامض لابأس عليك(٨).

١٥- **ن** : بالإسناد إلى دارم ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كنت جالساً عند الكعبة ، فإذا شيخ محدودب(٩) قد سقط حاجباه على عينيه من شدّة الكبر ، وفي يده عكّازة وعلى رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشّعر، فدنا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله والنبيّ مسند ظهره على الكعبة(١٠)، فقال : يا رسول الله

---

(١) حاد عنه : مال .

(٢) تمرغ في التراب : تقلب .

(٣) انسابت الحية : جرت وتدافعت في مشيها .

(٤) في المصدر : في المكان المشار إليه .

(٥) » » : أن استقر .

(٦) » » : وأنا منذ سبع ليال .

(٧) » » : في مكان .

(٨) مشارق الانوار : ٩٣ .

(٩) حدب الرجل : خرج ظهره ودخل صدره وبطنه .

(١٠) في المصدر : وهو مسند ظهره إلى الكعبة .

ادع لي بالمغفرة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله (١): خاب سعيك يا شيخ وضلّ عملك ، فلمّا تولّى الشّيخ قال لي : يا أبا الحسن أتعرفه ؟ فقلت(٢): لا، قال : ذلك اللّعين إبليس قال عليّ عليه السلام : فعدوت خلفه حتّى لحقته و صرعته إلى الأرض ، و جلست على صدره و وضعت يديّ في حلقه لأخنقه ، فقال لي : لاتفعل يا أبا الحسن فإنّي من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، والله(٣) يا عليّ إنّي لأحبّك جدّاً ، وما أبغضك أحد إلّا شركت أباه في أمّه فصار ولدزناً ، فضحكت وخلّيت سبيله(٤).

١٦- **ع** : ابن سعيد الهاشميّ ، عن فرات ، عن محمّد بن عليّ بن معمّر(٥)، عن أحمد بن عليّ الرمليّ ، عن أحمد بن موسى، عن يعقوب بن إسحاق ، عن عمر بن منصور عن إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه ، عن أبي هارون العبديّ ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : كنّا بمنى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرّع، فقلنا : يا رسول الله ما أحسن صلاته! فقال صلّى الله عليه وآله : هو الّذي أخرج أباكم من الجنّة ، فمضى إليه عليّ عليه السلام غير مكترث(٦)، فهزّه هزّة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى، ثمّ قال: لأقتلنّك إن شاء الله ، فقال لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربّي ، مالك تريد قتلي فوالله ما أبغضك أحد إلّا سبقت نطفتي إلى رحم أمّه قبل نطفة أبيه ، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد ، وهو قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه : « وشاركهم في الأموال والأولاد(٧) » .

---

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : فقال النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) في المصدر : قلت اللهم لا .

(٣) « « : ووالله .

(٤) عيون الاخبار : ٢٢٩.

(٥) في النسخ « معتمر» لكنه سهو ، راجع جامع الرواة ٢ : ١٥٨ .

(٦) اكترث للامر : بالى به ، يقال : هو لايكترث لهذا الامر أى لا يعبأ به ولا يباليه . والهز : التحريك .

(٧) علل الشرائع : ٥٨ و٥٩ . والاية في سورة بني إسرائيل : ٦٤ .

١٧- **يج** : روي عن مقرن قال : دخلنا جماعةً على أبي‌عبدالله عليه السلام فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأُمّ سلمة : إذا جاء أخي فمريه أن يملأ هذه الشّكوة من الماء ويلحقني بها بين الجبلين و معه سيفه ، فلمّا جاء عليّ عليه السلام قالت له : قال أخوك : املأ هذه الشّكوة من الماء والحقه بها بين الجبلين ، قالت : فملأها وانطلق حتّى إذا دخل بين الجبلين استقبله طريقان فلم يدر في أيّهما يأخذ، فرأى راعياً على الجبل فقال : يا راعي هل مرّ بك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال الرّاعي ، ما لله من رسول، فأخذ عليّ عليه السلام جندلة(١)، فصرخ الرّاعي فإذا الجبل قد امتلأ بالخيل والرّجل ، فما زالوا يرمونه بالجندل، واكتنفه طائران أبيضان ، فما زال يمضي ويرمونه حتّى لقي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ياعليّ مالك منهزماً ؟ فقال: يارسول‌الله كان كذا و كذا ،فقال: وهل تدري من الرّاعي وما الطّائران ؟ قال : لا ، قال : أمّا الرّاعي فإبليس و أمّا الطّائران فجبرئيل وميكائيل، ثمَّ قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ خذ سيفي هذا وامض بين هذين الجبلين ولا تلق أحداً إلّا قتلته ولا تهيّبه ، فأخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و دخل بين الجبلين ، فرأى رجلاً عيناه كالبرق الخاطف وأسنانه كالمنجل(٢) ، يمشي في شعره ، فشدّ عليه فضربه ضربة فلم يبلغ شيئاً ، ثمَّ ضربه اُخرى فقطعه بين اثنين ، ثمَّ أتى رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله فقال : قتلته ، فقال‌النبيّ صلّى الله عليه وآله: الله أكبر - ثلاثاً - هذا يغوث ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتّى تقوم السّاعة(٣).

بيان : قال الفيروزآباديّ : الشكوة ، وعاء من أدم للماء واللّبن(٤).

١٨- **يج ، قب،شا** : من معجزات أميرالمؤمنين عليه السلام ما تظاهر به الخبر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله له إلى وادي الجنّ ، وقد أخبره جبرئيل عليه السلام أنَّ طوائف

---

(١) الجندلة : الصخر العظيم .

(٢) المنجل : آلة من حديد عكفاء يقضب بها الزرع ونحوه .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) القاموس ٤ . ٣٤٩.

منهم قد اجتمعوا لكيده ، فأغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله و كفى الله المؤمنين به كيدهم ، ودفعهم عن المسلمين بقوّته الّتي بان بها عن جماعتهم ، فروى(١) محمّد بن أبي السريّ التّميميّ ، عن أحمد بن الفرج ، عن الحسن بن موسى النهديّ ، عن أبيه ، عن وبرة ابن الحارث ، عن ابن عبّاس قال : لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى بني المصطلق جنب عن الطريق فأدركه اللّيل ، فنزل بقرب واد وعر(٢) ، فلمّا كان في آخر اللّيل هبط جبرئيل عليه(٣) يخبره أنّ طائفة من كفّار الجنّ قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وإيقاع الشرّ بأصحابه عند سلوكهم إيّاه ، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اذهب إلى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجنّ من يريدك ، فادفعه بالقوّة الّتي أعطاك الله عزّ و جلّ إيّاها ، و تحصّن منهم بأسماء الله عزّ و جلّ الّتي خصّك بعلمها(٤) ، وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط النّاس(٥) ، وقال لهم : كونوا معه وامتثلوا أمره ، فتوجّه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادي ، فلمّا قرب من شفيره أمر المائة الّذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشّفير ولا يحدثوا شيئاً حتّى يؤذن لهم ، ثمّ تقدّم فوقف على شفير الوادي ، و تعوّذ بالله من أعدائه وسمّى الله عزّ اسمه ، وأومأ إلى القوم الّذين اتّبعوه أن يقربوا منه ، فقربوا وكان بينهم و بينه فرجة مسافتها غلوة(٦) ، ثمّ رام الهبوط إلى الوادي ، فاعترضت ريح عاصف كاد أن تقع القوم على وجوههم لشدّتها ، ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم ، فصاح أمير المؤمنين عليه السلام ، أنا عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن عمّه ، اثبتوا إن شئتم ، فظهر للقوم أشخاص على صور الزّطّ يخيّل في أيديهم

---

(١) إلى هنا لايوجد فى الارشاد فقط .

(٢) الوعر : المكان الصلب والمخيف الوحش . وقال فى القاموس : الوعرجبل .

(٣) فى الارشاد والمناقب : هبط عليه جبرئيل.

(٤) « « : خصك بها وبعلمها .

(٥) أى من أصناف الناس .

(٦) الغلوة : مسافة يسيرها السهم عند الرمى .

شعل النيّران ، قد اطمأنّوا وأطافوا بجنبات الوادي ، فتوغّل(١) أميرالمؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن وهويوئي(٢) بسيفه يميناً وشمالاً ، فما لبث الأشخاص حتّى صارت كالدخان الأسود ، و كبّر أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الّذين اتّبعوه حتّى اصفرّ الموضع عمّا اعتراه ، فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : ما لقيت ياأباالحسن؟ فلقد كدنا أن نهلك خوفاً وأشفقنا عليك أكثر ممّا لحقنا ، فقال عليه السلام لهم : إنّه لمّا تراءى لي العدوّ جهرت فيهم بأسماء الله تعالى فتضاءلوا(٣) ، و علمت ما حلّ بهم من الجزع ، فتوغّلت الوادي غير خائف منهم ، ولوبقوا على هيأتهم لأتيت على أنفسهم(٤)، وقد كفى الله كيدهم و كفى أميرالمؤمنين شرّهم(٥)، وستسبقني بقيّتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمنون به ، وانصرف أميرالمؤمنين عليه السلام بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره الخبر ، فسُرّي عنه ودعاله بخير ، وقال له : كيف قد سبقك يا عليّ من أخافه الله بك وأسلم(٦) وقبلت إسلامه ، ثمّ ارتحل بجماعة المسلمين حتّى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين ، وهذا الحديث قد روته العامّة كما روته الخاصّة ولم يتناكروا شيئاً منه(٧).

١٩- **أقول** : روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب وغيره في غيره بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يوم النيروز هواليوم الّذي وجّه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى وادي الجنّ فأخذ عليهم العهود والمواثيق(٨).

---

(١) توغل فى البلاد : ذهب وأبعد .

(٢) فى الارشاد والمناقب : ويومىء .

(٣) تضاءل : صغر وضعف .

(٤) فى الارشاد : على آخرهم .

(٥) الصحيح كما فى الارشاد : وكفى المسلمين شرهم .

(٦) فى الارشاد : وقال له : قد سبقك يا على إلىّ من أخافه الله بك فأسلم .

(٧) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٩٨ . الارشاد للمفيد : ١٦٠ و١٦١ . ولم نجده فى الخرائج وقد نقل المصنف الرواية من الارشاد وما فى المناقب يضاهيها .

(٨) مخطوط .

٢٠ ـ **شا** : روى حملة الآثار ورواة الأخبار أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب(١) على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يرقى حتّى دنا من أمير المؤمنين عليه السلام فارتاع النّاس لذلك وهمّوا بقصده ودفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام فأومأ إليهم بالكفّ عنه ، فلمّا صار على المرقاة الّتي عليها أمير المؤمنين عليه السلام قائم انحنى إلى الثّعبان ، وتطاول الثعبان إليه حتّى التقم اُذنه(٢) ، و سكت النّاس و تحيّروا لذلك ، ونقّ نقيقاً سمعه كثير منهم ، ثمّ إنّه زال عن مكانه وأمير المؤمنين عليه السّلام يحرّك شفتيه والثّعبان كالمصغي إليه ، ثمّ انساب و كأنّ الأرض ابتلعته ، وعاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى خطبته فتمّمها ، فلمّا فرغ منها و نزل اجتمع النّاس إليه يسألونه عن حال الثّعبان والاُعجوبة فيه ، فقال لهم : ليس ذلك كما ظننتم ، إنّما هو حاكم من حكّام الجنّ التبست عليه قضيّة ، فصار إليّ أن يستفهمني(٣) عنها فأفهمته إيّاها ، ودعا لي بخير وانصرف(٤) .

٢١ ـ **قب** : جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ائت الوادي ، فدخل الوادي ودار فيه فلم ير أحداً ، حتّى إذا صار على بابه لقيه شيخ فقال : ما تصنع هنا ؟ قال : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تعرفني ؟ قال : ينبغي أن تكون أنت الملعون ، فقال : ما ترى اُصارعك ؟ فصارعه فصرعه عليٌّ عليه السلام ، فقال قم عنّي حتّى اُبشّرك ، فقام عنه فقال : بم تبشّرني يا ملعون ؟ قال : إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النّار ، فقام إليه فقال : اُصارعك مرّة اُخرى ؟ قال: نعم ، فصرعه مرّة اُخرى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : قم عنّي حتّى اُبشّرك ، فقام عنه ،قال : لمّا خلق الله تعالى آدم أخرج ذرّيّته عن ظهره(٥) مثل الذرّ ، فأخذ ميثاقهم «ألست بربّكم قالوا

---

(١) فى المصدر : كان ذات يوم يخطب .

(٢) أى سارّه .

(٣) فى المصدر : فصار إلى يستفهمنى .

(٤) الارشاد للمفيد : ١٦٥ و١٦٦ .

(٥) فى المصدر : من ظهره . وفى (م) و(د) : على ظهره .

بلى » فأشهدهم على أنفسهم ، فأخذ ميثاق محمد و ميثاقك ، فعرّف وجهك الوجوه و روحك الأرواح ، فلا يقول لك أحد يحبّك (١) إلّا عرفته ، ولا يقول لك [أحد] أُبغضك إلّا عرفته ؛ قال : قم صارعني ثالثة ، قال : نعم فصارعه فاعتنقه ، ثمّ صارعه فصرعه أمير المؤمنين عليه السلام قال : ياعليّ لاتنقضني قم عنّي حتّى أُبشّرك ، فقال : أبرأ منك (٢) وألعنك ، قال : والله يا ابن أبي طالب ما أحد يبغضك إلّا شركت أباه في رحم أُمّه و ولده وما له ، أما قرأت كتاب الله: « و شاركهم في الأموال والأولاد » الآية(٣).

فر : إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم الفارسيّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٤).

٢٢ـ **قب** : تاريخ الخطيب و كتاب النطنزيّ بإسنادهما عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ؛ وبإسناد الخطيب عن الأعمش، عن أبي وائل عن عبدالله(٥)، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ وفي إبانة الخركوشيّ بإسناده عن الضحّاك عن ابن عبّاس ؛ وقد رواه القاضي أبو الحسن الإشنانيّ عن إسحاق الأحمر، وروى من أصحابنا جماعة منهم أبو جعفر بن بابويه في الامتحان ـ ولفظ الحديث للخركوشيّ ـ قال ابن عبّاس : كنت أنا و رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ بن أبي طالب عليهما السلام بفناء الكعبة إذ أقبل شخص عظيم ممّا يلي الركن اليمانيّ كفيل ، فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : لعنت ، فقال عليّ عليه السلام : ماهذا يا رسول الله ؟ قال: أوما تعرفه ؟ ذاك إبليس اللّعين ، فوثب عليّ عليه السلام و أخذ بناصيته و خرطومه وجذبه ، فأزاله عن موضعه وقال : لأقتلنّه يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما علمت يا عليّ أنّه قد أُجّل له إلى يوم

---

(١) في المصدر : فلا يقول لك أحد : احبك .

(٢) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : قال بلى وأبرأ منك .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١١.

(٤) تفسير فرات : ٤٠.

(٥) في المصدر : عن أبي عبدالله .

الوقت المعلوم ؟ فتركه ، فوقف إبليس و قال : ياعليّ دعني اُبشّرك فما لي عليك ولا على شيعتك سلطان ، والله ما يبغضك أحد إلاّ شاركت أباه فيه كما هو في القرآن « وشاركهم في الأموال والأولاد » فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : دعه يا عليّ ، فتركه .

كتاب إبراهيم روى أبو سارة الشاميّ باسناده ، وكتاب ابن فيّاض روى إسماعيل بن أبان باسناده ، كلاهما عن اُمّ سلمة في حديث أنّه خرج عليّ عليه السلام ومعه بلال يقفوان أثر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهيا إلى الجبل ، فانقطع الأثر عنهما فبينما هما كذلك إذ رفع لهما(١) رجل متّكيء على عصاً ، له كساء على عاتقه كأنّه راعي(٢) من هذه الرّعاة فقال عليّ عليه السلام : يا بلال اجلس حتّى آتيك بالخبر ، وتوجّه قبل الرّجل حتّى إذا كان قريباً منه قال : يا عبدالله رأيت رسول الله ؟ فقال الرجل : وهل لله من رسول ؟ فغضب عليّ عليه السلام و تناول حجراً ورماه ، فأصاب بين عينيه ، فصاح صيحة فإذا الأرض كلّها سواد بين خيل ورجل حتّى أطافوا به ، ثمّ أقبل عليّ عليه السلام فبينما هو كذلك إذ أقبل طائران من قبل الجبل ، فأخذ أحدهما يمنة والآخر يسرة ، فمازالا يضربانهم بأجنحتهما حتّى ذهب ذلك السّواد و رجع الطائران حتّى أخذا في الجبل ، فقال لبلال : انطلق حتّى نتّبع هذين الطائرين ، فصعد عليّ عليه السلام الجبل وبلال فإذا هما برسول الله صلى الله عليه وآله وقدأقبل من خلف الجبل فتبسّم في وجه عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ مالي أراك مذعوراً(٣) فقصّ عليه الخبر ، فقال : تدري(٤) ما الطّائران ؟ قال : لا ، قال : ذاك جبرئيل و ميكائيل عليهما السّلام كانا عندي يحدّثاني ، فلمّا سمعا الصوت عرفا أنّه إبليس ، فأتياك يا عليّ ليعيناك(٥) .

---

(١) في المصدر و(د) : إذ وقع لهما .

(٢) كذا في النسخ والمصدر ، والصحيح : كأنه راع .

(٣) ذعر : خاف ، فهو مذعور .

(٤) في المصدر : وتدري .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١١ و٤١٢ .

٢٣- **قب** : في حديث طويل عن عليّ بن محمّد الصوفيّ أنّه لقي إبليس وسأله فقال له: من أنت ؟ فقال: أنا من ولد آدم ، فقال : لا إله إلّا الله ، أنت من قوم يزعمون أنّهم يحبّون الله ويعصونه ويبغضون إبليس ويطيعونه ! فقال :من أنت؟ فقال : أنا صاحب الميسم⁽¹⁾ ، والاسم الكبير ، والطبل العظيم ، وأنا قاتل هابيل ، وأنا الرّاكب مع نوح في الفلك أنا عاقر ناقة صالح ، أنا صاحب نار إبراهيم ، أنا مدبّر قتل يحيى ، أنا ممكّن قوم فرعون من النّيل ، أنا مخيّل السّحر و قائده إلى موسى ، أنا صانع العجل لبني إسرائيل ، أنا صاحب منشار زكريّا ، أنا السّائر مع أبرهة إلى الكعبة بالفيل ، أنا المجمّع لقتال محمّد صلّى الله عليه وآله يوم اُحد وحنين ، أنا ملقي الحسد يوم السّقيفة في قلوب المنافقين ، أنا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير ، أنا الواقف بين عسكر صفّين⁽²⁾ ، أنا الشّامت يوم كربلاء بالمؤمنين ، أنا إمام المنافقين ، أنا مهلك الأوّلين ، أنا مضلّ الآخرين ، أنا شيخ النّاكثين ، أنا ركن القاسطين ، أنا ظلّ المارقين ، أنا أبو مرّة مخلوق من نار لا من طين ، أنا الّذي غضب الله عليه ربّ العالمين⁽³⁾ ! فقال الصوفيّ: بحقّ الله عليك إلّا دللتني على عمل أتقرّب به إلى الله وأستعين به على نوائب دهري ، فقال: اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف ، واستعن على الآخرة بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وبغض أعدائه ، فإنّي عبدت الله في سبع سماواته وعصيته في سبع أرضيه فلا وجدت ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً إلّا وهو يتقرّب بحبّه ، قال : ثمّ غاب عن بصري ، فأتيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بخبره فقال عليه السلام : آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه .

مناقب أبي إسحاق الطبريّ وإبانة الفلكيّ قال أبو حمزة الثماليّ :كان رجل من بني تميم يقال له خيثمة ، فلمّا حكّموا الحكمين خرج هارباً نحو الجزيرة ، فمرّ بواد مخيف يقال له :« ميّافارقين » فهتف به من الوادي :

---

(1) الميسم : الحديدة او الالة التى يوسم بها .

(2) فى المصدر : أنا صاحب المواقف فى عسكر صفين .

(3) « : غضب عليه رب العالمين .

يا أيّها الساري باميا فارق(١) ✩ مخالفاً للحقّ دين الصّادق
تابعت ديناً ليس دين الخالق ✩ بل دين كلّ أحمق منافق

فقال خيثمة :

لمّا رأيت القوم في الخصوم ✩ فارقت دين أحمق لئيم
حتّى يعود الدين في الصّميم .

فقال :

اسمع لقولي ثمّ ترشد(٢) ✩ إنّ عليّاً كالحسام الأصيد
منهاجه دين النبيّ المهتدي ✩ فارجع إلى دين وصيّ أحمد
فخالف المرّاق فيه واشهد(٣) .

فرجع إلى عليّ عليه السلام ولم يزل معه حتّى قتل .

وفي بعض كتب الأخبار عن بعض صالحات الجنّ ممّن كانت تدخل على أهل البيت عليهم السلام أنّها قالت : رأيت إبليس على صخرة جزيرة ماثلاً وهو يقول :

شفيعي إلى الله أهل العباء ✩ وإن لم يكونوا شفيعي فمن؟
شفيعي النبيّ شفيعي الوصيّ ✩ شفيعي الحسين شفيعي الحسن
شفيعي الّتي أحصنت فرجها ✩ فصلّى عليهم إله المنن

و هذه من عجائبه عليه السلام لأنّ الخلائق يخافون من إبليس وجنوده ويتعوّدون منه وهم يخافون من عليّ بن أبي طالب عليه السلام و يحبّونه ويتوسّلون به ، لعلوّ شأنه وسموّ مكانه(٤) .

المعجزات والرّوضة ودلائل ابن عقدة أبو إسحاق السّبيعيّ و الحارث الأعور:

---

(١) كذا فى النسخ والمصدر ، والصحيح « بميافارق » .

(٢) كذا فى (ك) . وفى (م) و (د) : اسمع لقولى ثم عه ترشد . وفى المصدر : ثم رعه . وعلى أى فلا يخلو من تحريف راجع ص ١٦٧ .

(٣) المراق جمع المارق : الخارج من الدين .

(٤) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤١٣و٤١٤ .

رأينا شيخاً باكياً وهو يقول : أشرفت على المائة وما رأيت العدل إلّا ساعة ، فسئل عن ذلك فقال : أنا هجر الحميريّ وكنت يهوديّاً أبتاع الطّعام ، قدمت يوماً نحو الكوفة ، فلمّا صرت بالقبّة بالمسجد فقدت حميري⁽¹⁾ ، فدخلت الكوفة على الأشتر⁽²⁾ فوجّهني إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رآني قال : ياأخا اليهود إنّ عندنا علم البلايا والمنايا ماكان أويكون ، أُخبرك أم تخبرني بما ذا جئت ؟ فقلت : بل تخبرني فقال اختلست الجنّ مالك في القبّة ، فما تشاء ؟ قلت : إن تفضّلت عليّ آمنت بك ، فانطلق معي حتّى إذا أتى القبّة صلّى⁽³⁾ ركعتين ودعا بدعاء وقرأ : « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران⁽⁴⁾ » الآية ، ثمّ قال : يا عبيدالله ما هذا العبث ؟ و الله ما على هذا بايعتموني و عاهدتموني يا معشر الجنّ ، فرأيت مالي يخرج من القبّة ، فقلت : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله وأشهد أنّ عليّاً وليّ الله ؛ ثمّ إنّي لمّا قدمت الآن وجدته مقتولاً .

قال ابن عقدة : إنّ اليهود⁽⁵⁾ من سورات المدينة⁽⁶⁾ .

كتاب هواتف الجنّ : محمّد بن إسحاق ، عن يحيى بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه قال : حدّثني سلمان الفارسيّ في خبر : كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في يوم مطير و نحن ملتفتون نحوه فهتف هاتف : السّلام عليك يارسول الله ، فردّ عليه السلام وقال من أنت ؟ قال : عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح ، قال : اظهر لنا رحمك الله في صورتك قال سلمان : فظهر لنا شيخ أذبّ أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واراه ، وعيناه مشقوقتان طولاً ، وفمه في صدره ، فيه أنياب بادية طوال ، وأظفاره كمخالب

---

(1) في المصدر : فقدت حمري .

(2) « : إلى الاشتر .

(3) « : وصلى .

(4) سورة الرحمن : ٣٥ .

(5) في المصدر و (م) و(د) : إن اليهودى .

(6) مناقب آل ابي طالب 1 : ٤٥٢ .

السباع، فقال الشيخ: يا نبيّ الله ابعث معي من يدعو قومي إلى الإسلام وأنا أردّه إليك سالماً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّكم يقوم معه فيبلّغ الجنّ عنّي وله الجنّة؟ فلم يقم أحد، فقال ثانية وثالثة فقال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الشيخ فقال: وافني إلى الحرّة في هذه الليلة أبعث معك رجلاً يفصل حكمي و ينطق بلساني ويبلّغ الجنّ عنّي، قال: فغاب الشيخ ثمّ أتى في الليل وهو على بعير كالشاة ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس، فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام عليه وحملني خلفه وعصّب عيني، وقال: لا تفتح عينيك حتّى تسمع عليّاً يؤذّن، ولا يروعك ما تسمع(١) وإنّك آمن، فثار البعير(٢) فدفع سائراً يدفّ كدفيف النعام وعليٌّ يتلو القرآن، فسرنا ليلتنا حتّى إذا طلع الفجر أذّن عليّ عليه السلام و أناخ البعير و قال: انزل يا سلمان، فحللت عينيّ و نزلت، فإذا أرض قوراء، فأقام الصلاة و صلّى بنا ولم أزل أسمع الحسّ، حتّى إذا سلّم عليٌّ عليه السلام التفتّ فإذا خلق عظيم، وأقام عليٌّ يسبّح ربّه حتّى طلعت الشمس، ثمّ قام خطيباً فخطبهم، فاعترضته مردة منهم، فأقبل عليّ عليه السلام فقال: أبالحق تكذّبون و عن القرآن تصدفون و بآيات الله تجحدون؟ ثمّ رفع طرفه إلى السماء فقال: اللّهمّ بالكلمة العظمى والأسماء الحسنى والعزائم الكبرى والحيّ القيّوم ومحيي الموتى ومميت الأحياء وربّ الأرض و السماء يا حرسة الجنّ ورصدة الشياطين وخدّام الله الشرهاليّين(٣) وذوي الأرواح الطاهرة(٤) اهبطوا بالجمرة الّتي لا تطفأ والشهاب الثاقب و الشواظ المحرق والنحاس القاتل بكهيعص و الطواسين والحواميم ويس و ن والقلم وما يسطرون والذاريات والنجم إذا هوى والطور و كتاب مسطور في رقّ منشور و البيت المعمور والأقسام(٥) العظام ومواقع

---

(١) فى المصدر: ولا يروعك ما ترى.

(٢) « : فسار البعير.

(٣) كذا فى النسخ والمصدر، ولم نفهم المراد.

(٤) فى المصدر: و ذوى الارحام الطاهرة.

(٥) جمع القسم: اليمين. وفى المصدر « الاقتام » ولامعنى له.

النّجوم لمّا أسرعتم الانحدار إلى المردة المتولّعين المتكبّرين الجاحدين آثار ربّ العالمين ، قال سلمان : فأحسست بالأرض من تحتي ترتعد و سمعت في الهواء دويّاً شديداً ، ثمّ نزلت نار من السّماء صعق كلّ من رآها من الجنّ ، و خرّت على وجوهها مغشيّاً عليها . وسقطت أنا على وجهي ، فلمّا أفقت إذا دخان يفور من الأرض فصاح بهم عليّ عليه السلام ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظّالمين ، ثمّ عاد إلى خطبته فقال: يا معشر الجنّ والشّياطين و الغيلان وبني شمراخ وآل نجاح وسكّان الآجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان اعلموا أنّ الأرض قد ملئت عدلاً كما كانت مملوءة جوراً، هذا هو الحقّ فما ذا بعد الحقّ إلّا الضّلال ، فأنّى تصرفون؟ فقالوا آمنّا بالله وبرسوله ورسول رسوله ، فلمّا دخلنا المدينة قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ماذا صنعت ؟ قال : أجابوا و أذعنوا ، و قصّ عليه خبرهم ، فقال صلى الله عليه وآله : لا يزالون كذلك هائبين إلى يوم القيامة(١).

و أخذ البيعة على الجنّ بوادي العقيق بأن لا يظهروا في رحالاتنا و جوادّ المسلمين (٢). وقضى منه و من رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) فشكت الجنّ مأكلهم ، فقال : أو ليس قد أبحت لكم النثيل (٤) و العظام قالوا : يا أمير المؤمنين على أن لا يستجمر بها ، فقال : لكم ذلك ، فقالوا : يا أمير المؤمنين فإنّ الشّمس تضرّ بأطفالنا فأمر أمير المؤمنين عليه السلام الشمس أن ترجع فرجعت ، وأخذ عليها العهد أن لا تضرّ بأولاد المؤمنين من الجنّ و الانس(٥).

توضيح : الأذبّ : الطّويل ، وقال الجزريّ : فيه « إنّه دفع من عرفات »

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٥٤ .

(٢) فى المصدر « فى رحالتنا » والرحال جمع الرحل : المنزل و المأوى و جواد جمع الجادة : الطريق .

(٣) فى المصدر بعد ذلك « وضلت مائة ناقة حمراء تنظر فى سواد وترعى فى سواد » ولا تخلو العبارة عن تحريف و تصحيف .

(٤) النثيل : الروث .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٥٦ .

أي ابتدأ السّير ، ودفع نفسه منها ونحّاها أو دفع ناقته و حملها على السّير (١). وقال: فيه :« إنّ في الجنّة لنجائب تدفّ بركبانها » أي تسير بهم سيراً ليّناً (٢). انتهى . وفي بعض النسخ : « يزفّ كزفيف النّعام » أي يسرع . والقوراء : الواسعة .

٢٤ - **فض ، يل** : عن عليّ عليه السلام قال : دعاني رسول الله ذات ليلة من اللّيالي وهي ليلة مدلهمّة سوداء فقال لي : خذ سيفك و مر في جبل أبي قبيس ، فكلّ من رأيته على رأسه فاضربه بهذا السّيف ، فقصدت الجبل ، فلما علوته وجدت عليه رجلاً أسود هائل المنظر كأنّ عينيه جمرتان ، فهالني منظره ، فقال لي : يا عليّ ، فدنوت إليه وضربته بالسّيف فقطعته نصفين ، فسمعت الضّجيج من بيوت مكّة بأجمعها ، ثمّ أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بمنزل خديجة رضي الله عنها ، فأخبرته بالخبر فقال : أتدري من قتلت ياعليّ ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : قتلت اللاّت والعزّى والله لاعادت عبدت بعدها أبداً (٣).

٢٥ - **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى ابن عبّاس رضي الله عنه قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة و استند إلى محرابه و النّاس حوله ، منهم المقداد و حذيفة و أبوذرّ و سلمان ، و إذا بأصوات عالية قد ملأت المسامع ، فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله : يا حذيفة انظر ما الخبر ؟ قال فخرجت وإذاهم أربعون رجلاً على رواحلهم بأيديهم الرّماح الخطّيّة على رؤوس الرماح أسنّة من العقيق الأحمر ، وعلى كلّ واحد ضربة من اللّؤلؤ ، وعلى رؤوسهم قلانس مرصوعة بالدرّ و الجواهر ، يقدمهم غلام لانبات بعارضيه كأنّه فلقة قمر ، وهم ينادون : الحذار الحذار البدار البدار إلى محمّد المختار المبعوث في الأرض ، قال حذيفة : فأخبرت النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك، قال: ياحذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكروب وعبد علاّم الغيوب واللّيث الهصور (٤) واللّسان الشّكور و الهزبر الغيور والبطل الجسور و العالم الصّبور الّذي حوى اسمه التّوراة و الإنجيل

(١و٢) النهاية ٢ : ٢٦

(٣) الروضة : ٣ . الفضائل : ١٠١ .

(٤) الهصور : الاسد لانه يهصر فريسته أي يكسرها .

والزبور ، انطلق إلى حجرة ابنتي فاطمة وائتني ببعلها عليّ بن أبي طالب .

قال : فمضيت وإذا به قد تلقّاني ، قال لي: ياحذيفة جئت لتخبرني عن قوم أنا عالم بهم منذ خلقوا ومنذ ولدوا وفي أيّ شيء جاؤوا ، فقال حذيفة : فقلت زادك الله علماً وفهماً يا مولاي ، ثمّ أقبل عليه السلام إلى المسجد والقوم حافّون بالنبيّ صلّى الله عليه وآله فلمّا رأوه نهضوا قياماً على أقدامهم ، فقال لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله : كونوا على مجالسكم ، فقعدوا ، فلمّا استقرّ بهم المجلس قام الغلام الأمرد قائماً دون أصحابه وقال : أيّها النّاس أيّكم الراهب إذا انسدل اللّيل الظّلام ؟ أيّكم مكسّر الأصنام ؟ أيّكم ساتر عورات النسوان ؟ أيّكم الشّاكر لما أولاه المنّان، أيّكم الضّارب يوم الضّرب و الطّعان ؟ أيّكم مكسّر رؤوس الفرسان ؟ أيّكم محمّد معدن الإيمان ؟ أيّكم وصيّه الّذي ينصر به دينه على سائر الأديان ؟ أيّكم عليّ بن أبي طالب ؟ فعند ذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ياعليّ أجب الغلام الّذي هو في وصفه غلام وقم لحاجته ، فعند ذلك قال عليّ عليه السلام : ادن منّي ياغلام ، إنّي أعطيك سؤلك و المرام ، وأشفي عليك الأسقام بعون ربّ الأنام ، فانطلق بحاجتك (١) فأنا أبلّغك أمنيّتك ، لتعلم المسلمون أنّي سفينة النّجاة ، وعصا موسى ، والكلمة الكبرى ، والنّبأ العظيم ، و صراطه المستقيم فقال الغلام : إنّ معي أخي و كان مولعاً بالصّيد ، فخرج في بعض أيّامه متصيّداً فعارضته بقرات وحش عشر (٢)، فرمى إحداهنّ فقتلها ، ففلج (٣) نصفه في الوقت و الحال ، وقلّ كلامه حتّى لايكلّمنا إلّا إيماءً ، وقد بلغنا أنّ صاحبكم يدفع عنه مايجده ، فإن شفى صاحبكم علّته آمنّا به ، فنحن بني النّجدة والبأس و القوّة و المراس (٤)، ولنا الذّهب والفضّة و الخيل والإبل و المضارب العالية ، ونحن سبعون ألفاً بخيول جياد ، وسواعد شداد ، ونحن بقايا قوم عاد .

---

(١) فى المصدرين و(د) فانطق بحاجتك .

(٢) كذا فى النسخ . و فى المصدرين : بقرات وحش عشر .

(٣) فلج الرجل : أصابه الفالج وهو داء يحدث فى احد شقى البدن فيبطل إحساسه وحركته .

(٤) المراس ـ بكسر الميم ـ الشدة والقوة .

فعند ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام : أين أخوك عجّاج بن الحلاحل بن أبي الغضب بن سعد بن المقنّع بن عملاق بن ذهب بن سعد العادي ؟ فلمّا سمع الغلام نسبه قال : ها هو في هودج سيأتي مع جماعة منّا ، يا مولاي فإن شفيت علّته رجعنا عن عبادة الأوثان واتّبعنا ابن عمّك صاحب البردة و القضيب والغمام ، قال: فبينماهم في الكلام إذا قد أقبلت عجوز فوق جمل عليه محمل قد أبركته بباب المصطفى ، قال الغلام : جاء أخي يا فتى ، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام و دنا من المحمل وإذا فيه غلام له وجه صبيح ، ففتح عينيه فنظر إلى وجه عليّ عليه السلام فبكى وقال بلسان ضعيف وقلب حزين : إليكم المشتكى و الملتجى يا أهل بيت النبوّة ، فقال له عليّ عليه السلام: لا بأس عليك بعد اليوم ، ثمّ نادى : أيّها الناس اخرجوا هذه اللّيلة إلى البقيع سترون من عليّ عجباً ، قال حذيفة بن اليمان : فاجتمع النّاس من العصر بالبقيع إلى أن هدأ اللّيل ، ثمّ خرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ذوالفقار ، فقال :اتّبعوني حتّى اُريكم عجباً ، فتبعوه فإذا هو بنارين متفرّقة نار كثيرة ونار قليلة ، فدخل في النّار القليلة فأقبلها على النار الكثيرة ، قال حذيفة : فسمعت زمجرة كزمجرة الرّعد وقد قلب النّار بعضها في بعض ، ثمّ دخل فيها ونحن بالبعد منه ، وقد تداخلنا الرّعب من كثرة الزمجرة ، ونحن ننتظر ما يصنع بالنار ، فلم يزل كذلك إلى أن اسفرّ الصّباح ، ثمّ خمدت النّار ، فطلع منها وقد كنّا آيسنا منه ، فوصل إلينا و بيده رأس فيه ذروة ، له أحد عشر إصبعاً ، وله عين واحدة في جبهته ، وهو ماسك بشعره وله شعر كالدبّ ، فقلنا له : أعان الله عليك ، ثمّ أتى به إلى المحفل الّذي فيه الغلام وقال : قم بإذن الله ياغلام فما بقي عليك بأس ، فنهض الغلام و يداه صحيحتان و رجلاه سليمتان ، فانكبّ على رجل الإمام يقبّلها وهو يقول : مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمّداً رسول الله و أنّك عليّ وليّ الله وناصر دينه ، ثمّ أسلم القوم الّذين كانوا معه .

قال : وبقي النّاس متحيّرين قد بهتوا لمّا رأوا الرأس وخلقته ، فالتفت إليهم عليّ عليه السلام وقال : أيّها النّاس هذا رأس عمرو بن الأخيل بن لاقيس بن إبليس اللّعين

كان في اثني عشر ألف فيلق من الجنّ ، وهو الّذي فعل بالغلام ما شاهدتموه، فضربتهم بسيفي هذا وقاتلتهم بقلبي هذا فماتوا كلّهم بالاسم الأعظم الّذي كان على عصا موسى الّذي ضرب بها البحر فانفلق اثناعشر فرقاً ، فاعتصموا بطاعة الله و طاعة رسوله ترشدوا(١).

بيان : الخطّ : موضع باليمامة تنسب إليه الرّماح الخطّيّة . والزمجرة : الصيّاح والصّخب . والفيلق كصيقل : الجيش و الرّجل العظيم .

٢٦ـ **ارشاد القلوب** : بالاسناد إلى أبي حمزة الثماليّ عن أبي إسحاق السبيعيّ قال دخلت المسجد الأعظم بالكوفة فاذا أنا بشيخ أبيض الرّأس واللّحية لا أعرفه ، مستنداً إلى اُسطوانة وهو يبكي . ودموعه تسيل على خدّيه ، فقلت : ياشيخ ما يبكيك؟ فقال لي : أتى عليّ(٢) نيّف ومائة سنة لم أر فيها عدلاً ولا حقّاً ولا علماً ظاهراً إلّا ساعتين من ليل و ساعتين من نهار ، و أنا أبكي لذلك ، فقلت : وما تلك السّاعة و اللّيلة و اليوم الّذي رأيت فيه العدل ؟ قال : إنّي رجل من اليهود و كان لي ضيعة بناحية سوراء(٣) ، وكان لنا جار في الضيعة من أهل الكوفة يقال له الحارث الأعور الهمدانيّ وكان رجلاً مصاب العين ، وكان لي صديقاً وخليطاً ، وإنّي دخلت الكوفة يوماً من الأيّام ومعي طعام على أحمرة لي اُريد بيعها (٤) بالكوفة ، فبينما أنا أسوق الأحمرة وقد صرت في مسبخة الكوفة (٥) وذلك بعد عشاء الآخرة ، فافتقدت حميري ، فكأنّ الأرض ابتلعتها أو السّماء تناولتها ، و كأنّ الجنّ اختطفتها، وطلبتها يميناً وشمالاً

---

(١) الروضة : ٣٥و٣٦ . الفضائل : ١٦٨-١٧٠ . و بينهما و بين الكتاب اختلافات جزئية كثيرة لم نشر إليها لعدم الجدوى .

(٢) في المصدر : فقال : انه أتت على اه .

(٣) بضم السين ممدوداً اسم موضع إلى جنب بغداد وقيل : بغداد نفسها . ومقصوراً موضع من ارض بابل ، ومدينة تحت الحلة ، وكورة قريبة من الفرات (مراصد الاطلاع ٢ : ٧٥٣و٧٥٤)

(٤) في المصدر : اريد بيعه .

(٥) في المصدر : في سبخة الكوفة . والسبخة : ارض ذات نز وملح . وفي(د) في مسجد الكوفة .

فلم أجدها ، فأتيت منزل الحارث الهمدانيّ من ساعتي أشكو إليه ما أصابني ، وأخبرته بالخبر ، فقال : انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام حتّى نخبره ، فانطلقنا إليه فأخبره الخبر (١) ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث : انصرف إلى منزلك و خلّني واليهوديّ فأنا ضامن لحميره وطعامه حتّى أردّها له (٢) ، فمضى الحارث إلى منزله وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيدي حتّى أتينا الموضع الّذي افتقدت حميري وطعامي ، فحوّل وجهه عنّي وحرّك شفتيه ولسانه بكلام لم أفهمه ، ثمّ رفع رأسه فسمعته يقول: والله ما على هذا بايعتموني يا معشر الجنّ (٣) ، وايم الله لئن لم تردّوا على اليهوديّ حميره وطعامه لأنقضنّ عهدكم ولأجاهدنّكم في الله حقّ جهاده ، قال : فوالله ما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من كلامه حتّى رأيت حميري وطعامي بين يدي (٤) ، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : اختر يا يهوديّ إحدى خصلتين : إمّا أن تسوق حميرك وأحثّها عليك أو أسوقها أنا وتحثّها عليّ أنت ، قال : قلت : بل أسوقها وأنا أقوى على حثّها وتقدّم أنت يا أمير المؤمنين عليه السلام أمامها إلى الرحبة (٥) ، فقال : يا يهوديّ إنّ عليك بقيّة من اللّيل فاحفظ حميرك حتّى تصبح وحطّ أنت عنها أو أحطّ أنا عنها و تحفظ أنت (٦) ، فقلت : يا أمير المؤمنين أنا قويّ (٧) على حطّها وأنت على حفظها حتّى يطلع الفجر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : خلّني و إيّاها ونم أنت حتّى يطلع الفجر فلمّا طلع الفجر انتبهت ، فقال : قم قد طلع الفجر فاحفظ حميرك وليس عليك بأس ولا تغفل عنها حتّى أعود إليك إن شاء الله تعالى .

---

(١) فى المصدر : فاخبرناه الخبر .

(٢) فى المصدر : حتى أردها عليه .

(٣) فى المصدر بعد ذلك : وعاهدتمونى .

(٤) فى المصدر : بين يديه .

(٥) فى المصدر : واتبعته بالحمير حتى انتهى بها إلى الرحبه .

(٦) فى المصدر بعد ذلك : حتى تصبح .

(٧) فى المصدر و (د) : أنا اقوى .

ثمّ انطلق أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى بالنّاس الصّبح ، فلمّا طلعت الشّمس أتاني و قال : افتح برّك على بركة الله تعالى وسعّر طعامك(١) ، ففعلت ، ثمّ قال : اختر منّي خصلة من خصلتين : إمّا أن أبيع أنا و تستوفي أنت الثّمن أو تبيع أنت وأستوفي أنا لك الثّمن ، فقلت : بل أبيع أنا و تستوفي أنت الثّمن ، فقال : افعل ، فلمّا فرغت من بيعي سلّم إليّ الثّمن و قال لي : لك حاجة ؟ فقلت : نعم اُريد أدخل السّوق في شراء حوائج ، قال : فانطلق حتّى اُعينك فإنّك ذمّيّ ، فلم يزل معي حتّى فرغت من حوائجي ، ثمّ ودّعني ، فقلت عند الفراغ أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأشهد أنّك عالم هذه الاُمّة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الجنّ والإنس ، فجزاك الله عن الاسلام خير الجزاء ، ثمّ انطلقت إلى ضيعتي فأقمت بها شهوراً ونحو ذلك ، فاشتقت إلى رؤيته فقدمت وسألت عنه فقيل : قد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فاسترجعت و صلّيت عليه صلاة كثيرة و قلت عند فراقي : ذهب العلم ، وكان أوّل عدل رأيته منه تلك اللّيلة وآخر عدل رأيته منه في ذلك اليوم ، فمالي لاأبكي ؟ وكان هذا من دلائله عليه السلام(٢) .

٢٧- **ختص** : القاسم بن محمّد الهمدانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الكوفيّ ، عن أبي الحسين يحيى بن محمّد الفارسيّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة و بين يديّ قنبر ، فقلت له : يا قنبر ترى ما أرى ؟ فقال : قد ضوّأ الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عمي عنه بصري ، فقلت : يا أصحابنا ترون ما أرى ؟ فقالوا : لا قد ضوّأ الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عمي عنه أبصارنا ، فقلت و الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة لترونه كما أراه و لتسمعنّ كلامه كما أسمع ، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة مديد القامة له عينان بالطول ، فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ،

---

(١) في المصدر : وسائر طعامك .

(٢) الارشاد للديلمي ٢ : ٨٦ - ٨٩ .

فقلت : من أين أقبلت يا لعين؟ قال : من الآثام(١) ، فقلت : وأين تريد ؟ قال : الآثام فقلت : بئس الشّيخ أنت، فقال : لمَ تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ فوالله لأحدّثنّك بحديث عنّي عن الله عزّ وجلّ ما بيننا ثالث ؟ فقلت : يا لعين عنك عن الله ؟ ! ما بينكما ثالث ؟ قال: نعم، إنّه لمّا هبطت بخطيئتي إلى السّماء الرّابعة ناديت : إلهي وسيّدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى منّي ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليّ : بلى قد خلقت من هو أشقى منك ، فانطلق إلى مالك يريكه ، فانطلقت إلى مالك وقلت : السّلام يقرأ عليك السّلام ويقول: أرني من هو أشقى منّي ، فانطلق بي مالك إلى النّار فرفع الطّبق الأعلى ، فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً ، فقال لها : اهدئي ، فهدأت ثمّ انطلق منه(٢) إلى الطبق الثّاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمى فقال لها : اخمدي ، فخمدت ، إلى أن انطلق بي إلى السّابع(٣) ، وكلّ نار تخرج من طبق فهي أشدّ من الأولى ، فخرجت نار ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عزّ وجلّ ، فوضعت يدي على عيني وقلت : مرها يا مالك تخمد(٤) وإلّا خمدت ، فقال : إنّك لن تخمد إلى الوقت المعلوم ، فأمرها فخمدت ، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران ، معلّقين بها إلى فوق ، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النّيران يقمعونهما بها ، فقلت : يا مالك من هذان ؟ فقال : وما قرأت على ساق العرش؟ وكنت قبل قرأته قبل أن يخلق الله الدّنيا بألفي عام : «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته ونصرته بعليّ» فقال : هذان عدوّا أولئك وظالماهم(٥).

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب حبّه عليه السلام ، وبعضها في باب أنّ الجنّ تأتيهم عليه السلام في كتاب الإمامة ، وسيأتي قصّة بئر العلم وغيرها في باب شجاعته صلوات الله عليه .

---

(١) الظاهر انه جمع الاثم : الخطيئة ، وقد أقر اللعين بقوله هذا أنى كنت فيما مضى و فيما يأتى آثماً . وفى المصدر : « الانام » فى الموضعين ، ولا معنى له يناسب المقام .

(٢) فى المصدر : ثم انطلق بى .

(٣) « « : إلى الطبق السابع .

(٤) « « : أن تخمد .

(٥) الاختصاص : ١٠٨ و ١٠٩ . و فيه : هذان من أعداء أولئك أوظالميهم - الوهم من صاحب الحديث - .

٨٤

﴿ باب ﴾

✿(أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار ، وجواز الصراط)✿

١ـ **لى** : المكتّب، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه، عن الصّادق جعفر بن محمّد عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على عجلة [١] من نور ، وعلى رأسك تاج له أربعة أركان ، على كلّ ركن ثلاثة أسطر : « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله » وتعطى مفاتيح الجنّة ، ثمّ يوضع لك كرسيّ يعرف بكرسيّ الكرامة فتقعد عليه ثمّ يجمع لك الأوّلون و الآخرون في صعيد واحد ، فتأمر بشيعتك إلى الجنّة و بأعدائك إلى النار ، فأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار ، ولقد فاز من تولّاك وخسر من عاداك ، فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجّة الله الواضحة [٢].

٢ ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ إنّك قسيم النّار [٣] وإنّك لتقرع باب الجنّة وتدخلها بلا حساب [٤].

صح : عنه عليه السلام مثله [٥].

٣ ـ **ن** : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الهرويّ قال: قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام : يا أبا الحسن أخبرني عن جدّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأيّ وجه هو قسيم الجنّة و النّار ؟ وبأيّ معنى ؟ فقد كثر فكري في ذلك ، فقال له الرّضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين ألم تر و عن أبيك عن آبائه

---

[١] العجلة ، الآلة التى تحمل عليها الاثقال .

[٢] أمالى الصدوق : ٣٩٧و٣٩٨ .

[٣] فى المصدر : انك قسيم الجنة والنار .

[٤] عيون الاخبار ، ١٩٦ .

[٥] صحيفة الرضا عليه السلام ، ٢٢ .

عن عبد الله بن عبّاس أنّه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حبّ عليّ إيمان و بغضه كفر ؟ فقال : بلى ، فقال الرضا عليه السلام فقسمة الجنّة والنّار إذا كانت على حبّه وبغضه فهو قسيم الجنّة و النّار ، فقال المأمون : لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن ، أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال أبو الصّلت الهرويّ : فلمّا انصرف الرّضا إلى منزله أتيته فقلت له : يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين ! فقال لي الرّضا عليه السلام : إنّما كلّمته من حيث هو (١) ، ولقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنّه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ أنت قسيم الجنّة و النّار يوم القيامة تقول للنّار :هذا لي وهذا لك (٢) .

٤ ـ **ما** : الفحّام ، عن عمّه عمروبن يحيى ، عن إسحاق بن عبدوس ، عن محمّد ابن بهار ، عن زكريّا بن يحيى ، عن جابر ، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده أبوبكر و عمر فجلست بينه و بين عائشة ، فقالت لي عائشة : ما وجدت إلّا فخذي أو فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال صلى الله عليه وآله : مه يا عائشة لا تؤذيني في عليّ فإنّه أخي في الدّنيا و أخي في الآخرة و هو أمير المؤمنين يجلسه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار (٣) .

٥ ـ **ع** : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن البرمكيّ ، عن عبدالله بن داهر ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : لم صار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنّة و النّار ؟ قال : لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر ، وإنّما خُلقت الجنّة لأهل الإيمان وخُلقت النّار لأهل الكفر ، فهو قسيم الجنّة و النّار لهذه العلّة ، فالجنّة لا يدخلها إلّا أهل محبّته والنّار لا يدخلها إلّا أهل بغضه ؛ قال المفضّل : فقلت : يا ابن رسول الله فالأنبياء

---

(١) في المصدر : فقال الرضا عليه السلام : يا أبا الصلت انما كلمته حيث هو .

(٢) عيون الاخبار : ٢٣٩ .

(٣) أمالي الشيخ : ١٨ .

و الأوصياء عليهم السلام [و أولياؤهم] كانوا يحبّونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه ؟ قال : نعم قلت : فكيف ذلك ؟ قال : أما علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله ورسوله ما يرجع حتّى يفتح الله على يديه» فدفع الرّاية إلى عليّ عليه السلام ففتح الله عزّوجلّ على يديه ؟ قلت : بلى ، قال : أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُتي بالطائر المشويّ قال : « اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطّائر » وعنى به عليّاً عليه السلام ؟ قلت : بلى، قال : فهل يجوز أن لايحبّ أنبياء الله و رسله و أوصياؤهم رجلاً يحبّه الله و رسوله ، ويحبّ الله و رسوله ، فقلت له : لا ، قال : فهل يجوز أن يكون المؤمنون من اُممهم لايحبّون حبيب الله و حبيب رسوله و أنبيائه عليهم السلام ؟ قلت : لا ، قال : فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله [وجميع الملائكة] وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام محبّين ، وثبت أنّ أعداءهم و المخالفين لهم كانوا لهم و لجميع أهل محبّتهم مبغضين ، قلت : نعم ، قال : فلا يدخل الجنّة إلّا من أحبّه من الأوّلين والآخرين ولا يدخل النّار إلّا من أبغضه من الأوّلين و الآخرين ، فهو إذن قسيم الجنّة و النّار .

قال المفضّل بن عمر : فقلت له : يا ابن رسول الله فرّجت عنّي فرّج الله عنك ، فزدني ممّا علّمك الله ، قال : سل يا مفضّل ، فقلت له : يا ابن رسول الله فعليّ بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبّه الجنّة و مبغضه النّار أو رضوان و مالك ؟ فقال : يامفضّل أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وهو روح إلى الأنبياء و هم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام ؟ قلت : بلى ، قال : أما علمت أنّه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته و اتّباع أمره و وعدهم الجنّة على ذلك و أوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النّار ؟ قلت : بلى ، قال : أو ليس النبيّ صلى الله عليه وآله ضامناً لما وعد وأوعد عن ربّه عزّوجلّ ؟ قلت : بلى ، قال : أوليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفته و إمام اُمّته ؟ قلت : بلى ، قال : أوليس رضوان و مالك من جملة الملائكة و المستغفرين لشيعته النّاجين بمحبّته ؟ قلت : بلى ، قال : فعليّ بن أبي طالب عليه السلام إذاً قسيم الجنّة و النّار عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، و رضوان و مالك صادران عن أمره

بأمر الله تبارك وتعالى ، يامفضّل خذهذا فإنّه من مخزون العلم ومكنونه لاتخرجه إلّا إلى أهله (١) .

٦-**ما** : الفحّام ، عن محمّد بن هاشم الهاشميّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زكريّا الجوهريّ البصريّ ، عن عبدالله بن المثنّى ، عن ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على جهنّم لم يجز عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى: «وقفوهم إنّهم مسئولون (٢) » يعني عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال : قال الفحّام : وفي هذا المعنى حدّثني أبو الطيّب محمّد بن الفرحان الدوري ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن فرات الدهّان ، قال : حدّثنا سفيان بن وكيع ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن ابن المتوكّل النّاجي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى يوم القيامة لي ولعليّ بن أبي طالب : أدخلا الجنّة من أحبّكما و أدخلا النّار من أبغضكما ، و ذلك قوله تعالى : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد (٣) » .

٧ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن حفص ، عن عبيد بن الهيثم الأنماطيّ ، عن الحسن بن سعيد النخعيّ ، عن شريك بن عبدالله القاضي قال : حضرت الأعمش في علّته الّتي قبض فيها ، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى (٤) و أبو حنيفة ، فسألوه عن حاله فذكر ضعفاً شديداً ، و

---

(١) علل الشرائع ، ٦٥ .

(٢) سورة الصافات : ٢٤ .

(٣) أمالي الشيخ ١٨٢ . و الاية في سورة ق : ٢٤ . و في المصدر تقديم و تأخير بين الروايتين .

(٤) ابن شبرمة هو عبدالله بن شبرمة البجلي الضبي الكوفي ، كان قاضياً لابي جعفر المنصور على سواد الكوفة ، و كان شاعراً ، توفي سنة ١٤٤ . و يظهر من الروايات ذمه و أنه كان يعمل بالرأي والقياس . وابن ابي ليلى هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عده الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام . كان بينه وبين ابي حينفة منافرات ، و يظهر من بعض كتب التراجم توثيقه ، راجع الكنى والالقاب ١ : ١٩٨ و ١٩٩ .

ذكر ما يتخوّف من خطيئاته ، و أدركته رنّة فبكى ، فأقبل عليه أبوحنيفة فقال : يا أبا محمّد اتّق الله وانظر لنفسك فإنّك في آخر يوم من أيّام الدّنيا و أوّل يوم من أيّام الآخرة ، وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك ، قال الأعمش : مثل ماذا يا نعمان ؟ قال : مثل حديث عباية : «أنا قسيم النّار » قال : أولمثلي تقول يا يهوديّ ؟ أقعدوني سنّدوني أقعدوني ، حدّثني - و الّذي إليه مصيري - موسى بن طريف ولم أر أسديّاً كان خيراً منه ، قال : سمعت عباية بن ربعيّ إمام الحيّ ، قال : سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا قسيم النّار ، أقول : هذا وليّي دعيه و هذا عدوّي خذيه . و حدّثني أبوالمتوكّل النّاجي في إمرة الحجّاج وكان يشتم عليّاً شتماً مقذعاً[1] - يعني الحجّاج لعنه الله - عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ فأقعد أنا و عليّ على الصّراط ، و يقال لنا : أدخلا الجنّة من آمن بي و أحبّكما و أدخلا النّار من كفر بي و أبغضكما ، قال أبو سعيد : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما آمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لم يتولّ - أو قال : لم يحبّ - عليّاً ، وتلا: «ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » قال : فجعل أبوحنيفة إزاره على رأسه وقال : قوموا بنا لا يجيبنا أبو محمّد بأطمّ من هذا[2] ، قال الحسن بن سعيد : قال لي شريك بن عبدالله : فما أمسى - يعني الأعمش - حتّى فارق الدّنيا[3] .

٨ ـ **ما** : المفيد ، عن المظفّر بن محمّد الورّاق ، عن محمّد بن همام ، عن الحسن بن زكريّا البصريّ ، عن عمر بن المختار ، عن أبي محمّد البرسيّ ،[4] عن النّضر ، عن

---

(١) قذعه : شتمه ورماه بالفحش وسوء القول .

(٢) طم الاناء : ملاه .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٤٣ و ٤٤ . وتأتي هذه القضية عن المناقب تحت الرقم ٢٣ .

(٤) في المصدر : النرسي .

ابن مسكان ، عن الباقر عليه السلام (١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف بك يا عليّ إذا وقفت على شفير جهنّم و قدمت الصّراط وقيل للنّاس : « جوزوا » و قلت لجهنّم : هذا لي وهذا لك ؟ فقال عليٌّ : يا رسول الله و من أُولئك ؟ فقال : أُولئك شيعتك معك حيث كنت (٢) .

٩ ـ **ما** : با سناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة و فرغ الله من حساب الخلائق دفع الخالق عزّ و جلّ مفاتيح الجنّة والنّار إليّ فأدفعها إليك ، فأقول لك : (٣) احكم ، قال عليّ : والله إنّ للجنّة إحدى وسبعين باباً يدخل من سبعين منها شيعتي و أهل بيتي ، و من باب واحد سائر النّاس (٤) .

١٠ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم الحضرميّ ، عن سماعة بن مهران قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام : إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق ، يقف عليه رجل يقوم ملك عن يمينه و ملك عن يساره ، فينادي الّذي عن يمينه : يا معشر الخلائق ، هذا عليّ بن أبي طالب يدخل الجنّة من شاء ، و ينادي الّذي عن يساره : يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام صاحب النّار يدخلها من شاء (٥) .

ير : ابن أبي الخطّاب مثله (٦) .

١١ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وعبدالله بن عامر ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار ، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم (٧) .

---

(١) فى المصدر بعد ذلك ، عن آبائه .

(٢) أمالى الشيخ ، ٥٨ .

(٣) فى المصدر فيقول لك ظ

(٤) أمالى الشيخ ، ٢٣٤و٢٣٥ .

(٥و٧) علل الشرائع : ٦٦.

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٢.

١٢- **لى** : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد الاصفهانيّ ، عن الثقفيّ ، عن قتيبة ابن سعيد ، عن حمّاد بن زيد ، عن عبدالرّحمن السرّاج ، عن نافع ، عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور ، وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره ، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف ، فيأتي النّداء من عندالله جلّ جلاله : أين خليفة محمّد رسول الله ؟ فتقول ها أنا ذا ، قال : فينادي(١) يا عليّ أدخل من أحبّك الجنّة ومن عاداك النّار، فأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار(٢).

١٣- **فس** : أبوالقاسم الحسينيّ ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمّد بن أحمد بن حسّان عن محمّد بن مروان ، عن عبيد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم في قوله : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد(٣) » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى إذا جمع النّاس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش ، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى لي ولك : قوما فألقيا من أبغضكما و كذّبكما في النّار(٤).

١٤- **ير** : موسى بن عمر، عن عثمان بن عيسى، عن عروة بن موسى ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ : أنا قسيم الجنّة والنّار، اُدخل أوليائي الجنّة واُدخل أعدائي النّار(٥).

١٥ - **ير** : عليّ بن حسّان ، قال : حدّثني أبو عبد الله الرّياحي ، عن أبي الصّامت الحلوانيّ ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار ، لا يدخلهما داخل إلّا على أحد قسميّ(٦)، وأنا الفاروق الأكبر(٧).

---

(١) في المصدر : فينادى المنادى .

(٢) أمالى الصدوق : ٢١٧.

(٣) سورة ق : ٢٤.

(٤) تفسير القمى : ٦٤٤ . وفيه : وعاداكما فى النار.

(٥و٧) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

(٦) فى المصدر : إلا على قسمين .

١٦ - **ير :** محمّد بن الحسين ، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : سمعته يقول : إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب لديّان النّاس يوم القيامة وقسيم الله بين الجنّة والنّار ، لايدخلهما داخل إلّا على أحد قسمين وإنّه الفاروق الأكبر(١).

١٧ - **ير :** أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن محمّد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن ، عن سماعة بن مهران قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه الخلائق ، يصعده رجل يقوم ملك عن يمينه و ملك عن شماله، ينادي الّذي عن يمينه : يامعشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب صاحب الجنّة يدخلها من يشاء ، وينادي الّذي عن يساره : يامعشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب صاحب النّار يدخلها من يشاء(٢).

١٨- **ير :** أبو محمّد ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن الأعمش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية الأسديّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا قسيم النّار(٣).

١٩- **ير :** أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عروة بن موسى ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : أنا قسيم النّار أُدخل أوليائي الجنّة و أعدائي النّار(٤).

٢٠ - **ير :** أحمد بن محمّد وعبدالله بن عامر ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم بين الجنّة والنّار ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا صاحب العصا والميسم(٥).

٢١ - **شف :** من كتاب إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عمر بن شيبة ، عن جابر الجعفيّ ، قال : أخبرني وصيّ الأوصياء قال : دخل عليّ عليه السّلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده عائشة ، فجلس قريباً منها ، فقالت : ماوجدت

(١-٥) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

يا ابن أبي طالب مقعداً إلاّ فخذي ! فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهرها فقال : يا عائشة لا تؤذيني في أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و أمير الغرّ المحجّلين(١) ، يقعده الله غداً يوم القيامة على الصّراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار(٢).

٢٢ ـ **شف** : محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم الثقفيّ ، عن يحيى بن عبدالقدّوس ، عن عليّ بن محمّد الطيالسيّ ، عن وكيع ابن الجرّاح ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصّراط ، فلا يجوز أحد إلاّ ببراءة(٣) أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و إلاّ أكبّه الله على منخره(٤) في النّار ، ذلك قوله تعالى : « و قفوهم إنّهم مسئولون » قلت : فداك أبي وأمّي يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما تعني براءة(٥) أمير المؤمنين ؟ قال : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين وصيّ رسول الله(٦).

٢٣ ـ **قب** : تفسير مقاتل عن عطاء ، عن ابن عبّاس « يوم لا يخزي الله النبيّ(٧) » لا يعذّب الله محمّداً « والّذين آمنوا معه » لا يعذّب عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر « نورهم يسعى » يضيىء على الصّراط لعليّ وفاطمة مثل الدّنيا سبعين مرّة ، فيسعى نورهم بين أيديهم ويسعى عن أيمانهم وهم يتّبعونها فيمضي أهل بيت محمّد وآله زمرة على الصّراط مثل البرق الخاطف ، ثمّ قوم مثل الرّيح ثمّ قوم مثل عدو الفرس ، ثمّ يمضي قوم مثل المشي ، ثمّ قوم مثل الحبو ، ثمّ قوم

---

(١) في المصدر : وقائد الغر المحجلين .

(٢) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٤٢ . ويوجد مثل الرواية في ص ٣٩ و١٦١ منه .

(٣) البراءة : المنشور . الاجازة وفي (ك) : الا ببراة أمير المؤمنين .

(٤) في المصدر : ومن لم يكن له براءة أمير المؤمنين اكبه الله على منخريه .

(٥) « « : ببراءة .

(٦) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ٥٧ .

(٧) سورة التحريم : ٨ وما بعدها ذيلها .

مثل الزحف ، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً وعلى المذنبين دقيقاً ، قال الله تعالى: « يقولون ربّنا أتمم لنا نورنا » حتّى نجتاز به على الصّراط ، قال : فيجوز أمير المؤمنين عليه السلام في هودج من الزمرّد الأخضر ، ومعه فاطمة عليها السلام على نجيب من الياقوت الأحمر ، حولها سبعون ألف حوراء(١) كالبرق اللامع .

ابن عبّاس وأنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة ونصب الصّراط على جهنّم لم يجز عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ذلك قوله تعالى : « وقفوهم إنّهم مسئولون(٢) ».

وحدّثني أبي شهرآشوب بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله : لكلّ شيء جواز وجواز الصّراط حبّ عليّ بن أبي طالب .

تاريخ الخطيب : ليث ، عن مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عبّاس قلت للنبيّ صلّى الله عليه وآله : يا رسول الله للنّاس جواز ؟ قال : نعم ، قلت : وما هو ؟ قال حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وفي حديث وكيع قال أبوسعيد : يا رسول الله ما معنى براءة عليّ ؟ قال: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله .

وسأل النبيّ صلى الله عليه وآله جبرئيل : كيف تجوز اُمّتي الصّراط ؟ فمضى وعاد وقال إنّ الله تعالى يقرؤك السّلام ويقول: إنّك تجوز الصراط بنوري ، وعليّ بن أبي طالب عليه السّلام يجوز الصراط بنورك ، واُمّتك تجوز الصّراط بنور عليّ ، فنور اُمّتك من نور عليّ ، ونور عليّ من نورك ، ونورك من نور الله .

وفي خبر : وهو الصّراط الّذي يقف على يمينه رسول الله صلى الله عليه وآله و على شماله أمير المؤمنين عليه السلام ويأتيهما النّداء من الله: « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد(٣) » .

الحسن البصريّ ، عن عبدالله ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر : وهو جالس على

---

(١) في المصدر : حور .

(٢) سورة الصافات : ٢٤ .

(٣) سورة ق : ٢٤.

كرسي من نور- يعني علياً - يجري بين يديه التسنيم ، لا يجوز أحد الصراط إلا وله براة (١) بولايته و ولاية أهل بيته ، يشرف على الجنة و يدخل محبيه الجنة و مبغضيه النار .

الباقر عليه السلام سئل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: « ألقيا في جهنم » الآية ، فقال يا علي إن الله تعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت عن يمين العرش(٢)، ويقول الله : يا محمد ويا علي قوما و ألقيا من أبغضكما و خالفكما و كذبكما في النار .

الرضا عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله : نزلت في وفي علي هذه الآية .

شريك القاضي و عبد الله بن حماد الأنصاري قال كل واحد منهما : حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها و عنده ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبوحنيفة ، فقال أبوحنيفة : يا با محمد اتق الله و انظر لنفسك ، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا و أول يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث في علي بأحاديث لوتبت عنها كان خيراً لك ، قال الأعمش : مثل ما ذا ؟ قال : مثل حديث عباية الأسدي « إن علياً قسيم النار » قال : أقعدوني سندوني (٣) ، حدثني - والذي إليه مصيري - موسى بن طريف إمام بني أسد ، عن عباية بن ربعي إمام الحي ، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا قسيم النار أقول : هذا وليي دعيه وهذا عدوي خذيه . وحدثني أبوالمتوكل الناجي في إمرة الحجاج عن أبي سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يأمرالله عز وجل فأقعد أنا وعلي على الصراط ، ويقال لنا : أدخلا الجنة من آمن بي و أحبكماوأدخلا النارمن كفر بي وأبغضكما . وفي رواية (٤) : ألقيا في النارمن أبغضكما وأدخلاالجنة من أحبكما . وفي رواية غيرهما . وحدثني أبووائل

---

(١) في المصدر : إلا ومعه براءة .

(٢) « « : على يمين العرش .

(٣) « « : وسندوني .

(٤) في (م) و (د) : وفي لفظ .

قال: حدّثني ابن عبّاس قال رسول الله صلى الله عليه وآله [١]: إذا كان يوم القيامة يأمر الله عليّاً أن يقسّم بين الجنّة والنّار، فيقول للنّار: خذي ذا عدوّي وذري ذا وليّي، قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال: قوموا بنا لا يجيء أبو محمّد بأعظم من هذا! قال: فما أمسى الأعمش حتّى توفّي [٢].

شيرويه في الفردوس قال حذيفة: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليٌّ قسيم النّار.

الصّفوانيّ في الإحن والمحن في خبر طويل عن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: وينزل الملكان -يعني رضوان و مالك- فيقول مالك: إنّ الله أمرني بلطفه و منّه أن أسعر النيران فسعرتها، و أن أغلق أبوابها فغلقتها، و أن آتيك بمفاتيحها فخذها يا محمّد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما منّ به عليّ، ثمّ أدفعها إلى عليّ، ثمّ يقول رضوان: إنّ الله أمرني بمنّه ولطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها، وأن أغلق أبوابها فغلقتها، وأن آتيك بمفاتيحها فخذها يا محمّد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما منّ به عليّ، ثمّ أدفعها إلى عليّ عليه السلام فينزل عليٌّ وفي يده مفاتيح الجنّة ومقاليد النار، فيقف عليٌّ بحجزتها ويأخذ بزمامها، وقد تطاير شررها وعلا زفيرها وتلاطمت أمواجها، فتناديه النّار: جزني يا عليّ فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ: اتركي هذا وليّي و خذي هذا عدوّي، و إنّ جهنّم يومئذ لأطوع لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه.

وقال الزمخشريّ في الفائق [٣]: معنى قول عليّ: أنا قسيم النّار أي مقاسمها ومساهمها، يعني أنّ القوم على شطرين: مهتدون وضالّون، فكأنّه قاسم النّار إيّاهم فشطر لها وشطر معه في الجنّة.

ولقد صنّف محمّد بن سعد [٤] كتاب من روى في عليّ عليه السلام أنّه قسيم النّار.

---

(١) في المصدر: قال: قال رسول الله.

(٢) مرت القضية تحت الرقم السابع من الباب.

(٣) راجع ج ٢: ٣٤٦.

(٤) في المصدر: محمد بن سعيد.

قال عمرو بن شمر : اجتمع الكلبيّ والأعمش فقال الكلبيّ : أيّ شيء أشدّ ما سمعت في مناقب عليّ عليه السلام (١) ؟ فحدّث بحديث عباية أنّه قسيم النّار ، فقال الكلبيّ : وعندي أعظم ممّا عندك ، أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً (٢) فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء أهل النّار .

عبدالصمد بن بشير عن الصّادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه حديث الإسراء ثمّ قال : « فأوحى إلى عبده ما أوحى » قال : دفع إليه كتاباً ـ يعني إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله ـ فيه أسماء أصحاب اليمين و أصحاب الشّمال ، فأخذ كتاب اليمين بيمينه ونظر إليه فإذاً فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم ، فقال الله تعالى : « آمن الرّسول بما اُنزل إليه من ربّه والمؤمنون كلٌّ آمن بالله (٣) » الآية ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا (٤) » فقال تعالى : قد فعلت ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به » إلى آخر السّورة ، كلّ ذلك يقول الله تعالى : قد فعلت ، ثمّ طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه و فتح صحيفة أصحاب الشّمال فإذاً فيها أسماء أهل النّار وأسماء آبائهم و قبائلهم ، ثمّ ساق جعفر الصّادق عليه السلام الكلام إلى أن قال: ثمّ نزل ومعه الصّحيفتان فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وفي رواية محمّد بن زكريّا الغلابيّ ـ والحديث مختصر ـ أنّ رضوان ينادي : إنّ الله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنان إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، وإنّ محمّداً أمرني أن أدفعها إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فاشهدوا لي عليه (٥)، ثمّ يقوم خازن جهنّم وينادي : ألا إنّ الله عزّ و جلّ أمرني أن أدفع مفاتيح جهنّم إلى محمّد و إنّ محمّداً أمرني أن أدفعها إلى

---

(١) في المصدر : من مناقب علي .

(٢) « « : أعطى رسول الله علياً كتاباً .

(٣) سورة البقرة : ٢٨٥ . وفي المصدر : « آمن الرسول بما انزل إليه من ربه » فقال النبي : « والمؤمنون . . . »

(٤) سورة البقرة : ٢٨٦ وما بعدها ذيلها .

(٥) في المصدر « هاك فاشهدوا لي عليه » في الموضعين .

عليّ، فقال: اشهدوالي عليه فيأخذ(١) مفاتيح الجنّة والنّار، وتأخذ حجزتي وأهل بيتك يأخذون حجزتك، وشيعتك يأخذون حجزة أهل بيتك، قال: فصفقت بكلتي يديّ(٢) وقلت: إلى الجنّة يا رسول الله؟ فقال: إي وربّ الكعبة.

محمّد الفتّال في روضة الواعظين قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: حلقة باب الجنّة ذهب، فإذا دقّت الحلقة على الصفيحة طنّت وقالت: يا عليّ.

خصائص النطنزيّ قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب حلقة معلّقة بباب الجنّة من تعلّق بها دخل الجنّة(٣).

٢٤ـ **جا**: الصّدوق، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن غانم بن مغفّل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا حمزة لا تضعوا عليّاً دون ما رفعه الله، ولا ترفعوا عليّاً فوق ما جعل الله، كفى عليّاً أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة(٤).

٢٥ـ **جا**: الصّدوق، عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت منّي و أنا منك، وليّك وليّي ووليّي وليّ الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله، يا عليّ أنا حرب لمن حاربك وسلم لمن سالمك، يا عليّ لك كنز في الجنّة و أنت ذو قرنيها، يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنّار، لايدخل الجنّة إلّا من عرفك و عرفته، ولا يدخل النّار إلّا من أنكرك و أنكرته، يا عليّ أنت و الأئمّة من ولدك(٥) على الأعراف يوم القيامة،

---

(١) كذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر، فتأخذ.

(٢) الصحيح: بكلتا يدى.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٤٦ ـ ٣٥٠.

(٤) أمالي المفيد: ٥. والكرة: الحملة.

(٥) في المصدر: والائمة من بعدك.

تعرف المجرمين بسيماهم و المؤمنين بعلاماتهم ، يا عليّ لولاك لم يعرف المؤمنون بعدي[١] .

٢٦- **بشا** : والدي أبوالقاسم الفقيه وعمّاربن ياسر و ولده سعدبن عمّار ، جميعاً عن إبراهيم بن نصر الجرجانيّ ، عن محمّدبن حمزة العلويّ من كتابه بخطّه ، عن محمّد ابن جعفر ، عن حمزة بن إسماعيل ، عن أحمدبن الخليل ، عن يحيى بن عبدالحميد، عن شريك ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله[٢] مدينة خيبر قدم جعفر عليه السلام من الحبشة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا أدري أنا بأيّهما أسرُّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ؟ وكانت مع جعفر عليه السلام جارية فأهداها إلى عليّ عليه السلام فدخلت فاطمة عليها السلام بيتها فإذا رأس عليّ في حجر الجارية، فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها ، فتبرقعت ببرقعها و وضعت خمارها على رأسها تريد النبيّ صلى الله عليه وآله تشكو إليه عليّاً ، فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه و آله فقال له : يا محمّد الله يقرء عليك السّلام[٣] و يقول لك : هذه فاطمة أتتك[٤] تشكو عليّاً فلا تقبلنَّ منها ، فلمّا دخلت فاطمة عليها السلام قال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : ارجعي إلى بعلك وقولي له : رغم أنفي لرضاك ، فرجعت فاطمة عليها السلام فقالت : يا ابن عمّ رغم أنفي لرضاك رغم أنفي لرضاك ، فقال عليّ عليه السلام يا فاطمة شكوتيني إلى النبيّ صلى الله عليه وآله واحياآه من رسول الله صلى الله عليه وآله أُشهدك يا فاطمة أنّ هذه الجارية حرّة لوجه الله في مرضاتك ، وكان مع عليّ خمس مائة درهم فقال : وهذه الخمس مائة درهم صدقة على فقراء المهاجرين والأنصار في مرضاتك ، فنزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد الله يقرء عليك السلام[٥] ويقول : بشّر عليّ

---

(١) أمالي المفيد : ١٢٤ .

(٢) في المصدر : لما فتح الله على نبيه .

(٣) « « : ان الله يقرؤك السلام .

(٤) « « : تأتيك .

(٥) « « : الله يقرؤك السلام .

ابن أبي طالب عليه السلام بأنّي قد وهبت له الجنّة بحذافيرها بعتقه (١) الجارية في مرضاة فاطمة ، فإذا كان يوم القيامة يقف عليّ على باب الجنّة فيدخل من يشاء الجنّة برحمتي ويمنع منها من يشاء بغضبي ، وقد وهبت له النّار بحذافيرها بصدقته الخمس مائة درهم على الفقراء في مرضاة فاطمة ، فإذا كان يوم القيامة يقف على باب النّار فيدخل من يشاء النّار بغضبي ويمنع منها من يشاء منها برحمتي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : بخّ بخّ من مثلك يا عليّ وأنت قسيم الجنّة والنّار ؟ (٢).

٢٧ــ **بشا** : يحيى بن محمّد الجوانيّ ، عن جامع بن أحمد الدّهستانيّ (٣)، عن عليّ بن الحسين بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد بن إبراهيم (٤) ، عن يعقوب بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد ، عن عبيد بن كثير العامريّ ، عن إسماعيل بن موسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : إذا كان يوم القيامة أقعد الله جبرئيل ومحمّداً عليهما السلام ولا يجوز أحد إلّا كان (٥) معه براءة من عليّ ابن أبي طالب عليه السلام (٦) .

٢٨ــ **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبدالصّمد ، عن أبيه (٧)، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ عن عبدالله بن أحمد بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد المروزيّ ، عن محمّد بن عمير ، عن عمر ابن هارون ، عن الهيثم بن أحمد المصريّ ، عن ذي النّون ، عن مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نصب الصّراط على شفير جهنّم ، فلا يجاوز (٨) إلّا من كان معه براءة بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٩).

---

(١) في المصدر : لعتقه .

(٢) بشارة المصطفى : ١٢٢ و١٢٣ .

(٣) في المصدر : الدهشانى .

(٤) « « : عن أحمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم .

(٥) « « الامن كان معه .

(٦) بشارة المصطفى : ١٤٧ و١٤٨ .

(٧) كذا في النسخ ، والصحيح كما في المصدر : عن أبيه عن جده .

(٨) في المصدر : فلا يجاوزه .

(٩) بشارة المصطفى : ١٧٧ .

٢٩- **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ عن أحمد بن محمّد بن أبي السميدع، عن عليّ بن سلمة، عن الحسين بن الحسن القرشيّ، عن معاذ الحمّانيّ، عن جابر الجعفيّ، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن النّوفل عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر وعائشة فقعدت بينهما، فقالت عائشة : ما وجدت مكاناً غير هذا ؟ فضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله فخذها وقال : لا تؤذيني في أخي فإنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، يقعده الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصّراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار⁽١⁾.

٣٠- وعنه، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي الحسين بن أبي الطيّب، عن محمّد بن فضيل، عن عليّ بن عاصم، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن ابن مسعود عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنّار وأنت يعسوب المؤمنين⁽٢⁾.

٣١- **يف** : ابن المغازليّ بإسناده قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت قسيم الجنّة والنّار، وإنّك تقرع باب الجنّة وتدخلها بغير حساب⁽٣⁾.

٣٢- **أقول** : قال البرسيّ في مشارق الأنوار : روى الرازيّ في كتابه مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعر النّار، وأمر رضوان أن يزخرف الجنّة، ثمّ يمدّ الصّراط وينصب ميزان العدل تحت العرش، وينادي منادٍ يا محمّد قرّب أمّتك إلى الحساب، ثمّ يمدّ على الصّراط سبع قناطر بعد كلّ قنطرة سبعة آلاف سنة، وعلى كلّ قنطرة ملائكة يتخطّفون النّاس⁽٤⁾، فلا يمرّ على هذه القناطر إلّا من والى عليّاً وأهل بيته وعرفهم وعرفوه، ومن لم يعرفهم سقط في النّار على أمّ رأسه ولو كان معه عمل سبعين ألف عابد⁽٥⁾.

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام : «نحن الشّعار

---

(١) بشارة المصطفى : ١٨٠ و ١٨١ .

(٢) » » : ٢٠١ .

(٣) الطرائف : ١٩ .

(٤) تخطف الشئ : استلبه . اجتذبه وانتزعه . وفي المصدر : يتحفظون الناس .

(٥) مشارق الانوار : ٧٩ . وفيه : عبادة سبعين ألف عابد .

والأصحاب والخزنة والأبواب » يشير إلى نفسه ، وهو أبداً يأتي بلفظ الجمع ، و مراده الواحد ، والشّعار مايلي الجسد من الثّياب ، فهو أقرب من سائرها إليه ، و مراده الاختصاص برسول الله صلّى الله عليه وآله والخزنة والأبواب يمكن أن يعنى به خزنة العلم وأبواب العلم بقول (١) رسول الله صلّى الله عليه وآله : «أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب » وقوله : « فليأت خازن علمي (٢) » وقال : تارة أخرى : « عيبة علمي» ويمكن أن يريد به خزنة الجنّة و أبواب الجنّة ، أي لا يدخل الجنّة إلّا من وافى بولايتنا ، فقد جاء في حقّه الشائع المستفيض (٣) أنّه قسيم النّار والجنّة ، و ذكر أبو عبيد الهرويّ في الجمع بين الغريبين أنّ قوماً من أئمّة العربيّة فسّروه فقالوا : لأنّه لمّا كان محبّه من أهل الجنّة ومبغضه من أهل النّار كان بهذا الاعتبار قسيم النّار والجنّة ، قال أبو عبيد : وقال غير هؤلاء : بل هو قسيمها بنفسه على الحقيقة ، يدخل قوماً إلى الجنّة وقوماً إلى النّار وهذا الّذي ذكره أبو عبيد أخيراً هو يطابق الأخبار الواردة فيه : يقول للنّار : هذا لي فدعيه وهذا لك فخذيه (٤) .

وقال ابن الأثير في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام : « أنا قسيم النّار » أراد أن النّاس فريقان : فريق معي فهم على هدى ، وفريق عليّ فهم على ضلال . فنصف معي في الجنّة ونصف عليّ في النّار ، وقسيم فعيل بمعنى مقاسم . انتهى (٥)

أقول : قد مضى مايدلّ على ذلك في الأبواب السّالفة ، وسيأتي في الأبواب اللّاحقة ، وقد أوردنا جلّها في كتاب المعاد ، ولاشكّ في تواترها ، ولا يريب عاقل في أنّ من كان قسيم الجنّة والنّار لايكون تابعاً لغيره ، و كيف يجوّز عاقل أن يكون الإمام محتاجاً في دخول الجنّة إلى إذن أحد من رعيّته ؟ مع أنّه لايخفى على منصف تتبّع الآثار أنّ من تقدّم عليه كانوا أعداءه ، وقد اشتمل تلك الأخبار على أنّه يدخل أعداءه النّار ، فالحمد لله الّذي رزقنا ولايته و ولاية الأئمّة من ذرّيّته الأخيار .

---

(١) في المصدر : لقول .

(٢) « « : وقوله فيه « خازن علمي » .

(٣) « « : الخبر الشائع المستفيض .

(٤) شرح النهج ٢ : ٦٧٦ .

(٥) النهاية ٣ : ٢٥٣ .

٨٥

﴿ باب ﴾

(أنه عليه السلام ساقي الحوض وحامل اللواء ، وفيه أنه عليه السلام أول من يدخل الجنة)

١ـ **ن** : حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وأنت صاحب حوضي ، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني (١) .

٢ـ **ن** : أبي ، عن الحسن بن أحمد المالكي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي أنت المظلوم من بعدي فويل لمن ظلمك واعتدى عليك ، وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك . يا علي أنت المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك ، ياعلي أنت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني (٢) بعدي ، فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك ، يا علي أنت سيد هذه الأمة بعدي وأنت إمامها وخليفتي عليها . من فارقك فارقني (٣) يوم القيامة ، ومن كان معك كان معي يوم القيامة ، ياعلي أنت أول من آمن بي وصدقني وأنت أول من أعانني على أمري وجاهد معي عدوي ، وأنت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة ؛ يا علي أنت أول من تنشق عنه الأرض معي [وأنت أول من يبعث معي] وأنت أول من يجوز الصراط معي ، وإن ربي عز وجل أقسم بعزته (٤) أنه لايجوز عقبة الصراط إلا من معه براءة بولايتك و ولاية الأئمة من

---

(١) عيون الاخبار : ١٦٢ . وفيه : من احبك فقد احبنى ومن ابغضك فقد ابغضنى .

(٢) فى المصدر : انت الذى ينطق بكلامى ويتكلم بلسانى .

(٣) « « : فقد فارقنى .

(٤) « « : بعزته وجلاله .

ولدك ، وأنت أوّل من يرد حوضي تسقي منه أولياءك وتذود عنه أعداءك ، وأنت صاحبي إذا قمت المقام المحمود ، ونشفع لمحبّينا فنشفّع فيهم (١) ، وأنت أوّل من يدخل الجنّة وبيدك لوائي ، وهو لواء الحمد ، وهو سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشّمس والقمر ، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنّة ، أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبّيك (٢) .

٣ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن القاسم ، عن عليّ بن إبراهيم بن يعلى ، عن عليّ بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن أبان بن عثمان عن ابن سيّابة ، عن حمران ، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي ، عن أبيه قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : والله لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا وليردنّه أحبّاؤنا (٣) .

٤ـ **قب** : في أخبار أبي رافع من خمسة طرق قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ ترد على الحوض أنت وشيعتك (٤) رواءً مرويّين ، ويرد عليك عدوّك ظماءً مقمحين .

وجاء في تفسير قوله تعالى : وسقاهم ربّهم (٥) » يعني سيّدهم عليّ بن أبي طالب والدليل على أنّ الربّ بمعنى السيّد قوله تعالى : « اذكرني عند ربّك (٦) » .

الفائق : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لعليّ عليه السلام أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه الرجال كما يذاد الأصيد البعير الصّادي (٧) أي الّذي به الصيد ، والصيد (٨) داء يلوي عنقه (٩) .

---

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : تشفع لمحبينا فتشفع فيهم .

(٢) عيون الاخبار : ١٦٨و١٦٩ .

(٣) أمالي الطوسي : ١٠٨ . وفيه : ولاوردنه احباءنا .

(٤) في المصدر : ترد على الحوض شيعتك

(٥) سورة الانسان : ٢١ .

(٦) « يوسف : ٤٢ .

(٧) كذا في النسخ والمصدر ، وفي الفائق (١ : ٤٧) : كما يذاد البعير الصاد .

(٨) بفتح الصاد والياء .

(٩) مناقب آل ابي طالب ١ : ٣٥٠ .

٥- **قب** : مقاتل والضحّاك وعطاء وابن عبّاس في قوله تعالى : « ومنهم » أي من المنافقين « من يستمع إليك (١) » وأنت تخطب على منبرك و تقول : إنّ حامل لواء الحمد يوم القيامة عليّ بن أبي طالب «حتّى إذا خرجوا من عندك » تفرّ قواعنك وقالوا : ماذا قال آنفاً على المنبر ؟ استهزاءً بذلك ، كأنّهم لم يسمعوا ، ثمّ قال : « اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم » .

أبو الفتح الحفّار ، بالإسناد ، عن جابر ، عن ابن عبّاس (٢) أنّه سئل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قوله تعالى : « و عد الله الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً (٣)» قال : إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض و نادى مناد : ليقم سيّد المؤمنين ومعه الّذين آمنوا بعد بعث محمّد صلّى الله عليه وآله ؛ فيقوم عليّ عليه السلام فيعطى لواء من النّور الأبيض بيده ، تحته جميع السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ، لايخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة ، الخبر (٤).

المنتهى في الكمال عن ابن طبا طبا قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : آدم و من دونه تحت لوائي يوم القيامة ، فإذا حكم الله بين العباد أخذ أمير المؤمنين اللّواء وهو على ناقة من نوق الجنّة ، ينادي : « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » والخلق تحت اللّواء إلى أن يدخلوا الجنّة .

اعتقاد أهل السنّة : جابر بن سمرة قال : يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال : ومن عسى يحملها يوم القيامة إلّا من كان يحملها في الدّنيا عليّ بن أبي طالب .

الأربعين عن الخطيب والفضائل عن أحمد في خبر قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : آدم وجميع

---

(١) سورة محمد : ١٦ . وما بعدها ذيلها .

(٢) كذا فى (ك) . وفى غيره من النسخ وكذا المصدر : بالاسناد عن جابر وابن عباس .

(٣) سورة الفتح : ٢٩ .

(٤) رواه الشيخ فى الامالى : ٢٤٠ .

خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة ، طوله مسيرة ألف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء قضيبه فضّة بيضاء ، زجّه⁽١⁾ درّة خضراء ، له ثلاث ذوائب من درّ ، ذؤابة في المشرق ، وذؤابة في المغرب ، والثّالثة وسط الدنيا ، مكتوب عليه ثلاثة أسطر : الأوّل :« بسم الله الرّحمن الرحيم » والثّاني: « الحمد لله ربّ العالمين » و الثّالث « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة و عرضه مسيرة ألف سنة ، وتسير بلوائي - يعني عليّاً - والحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك حتّى تقف⁽٢⁾ بيني و بين إبراهيم في ظلّ العرش ، ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنّة ، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك عليّ .

وأخبرني أبو الرضيّ الحسينيّ الراونديّ بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد ، وهو سبعون شقّة ، الشقّة منه أوسع من الشّمس والقمر ، وأنا على كرسيّ من كراسيّ الرضوان فوق منبر من منابر القدس ، فآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فوثب عمر فقال : يا رسول الله وكيف يطيق على حمل اللّواء ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يعطي الله تعالى عليّاً من القوّة مثل قوّة جبرئيل ، ومن النّور مثل نور آدم ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف ؛ الخبر .

ونبّأني أبو العلاء الهمدانيّ بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أوّل من يدخل الجنّة بين يدي النبيّين والصدّيقين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقام إليه أبو دجانة فقال له : ألم تخبرنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت وعلى الأمم حتّى تدخلها اُمّتك ؟ قال : بلى ولكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم وعليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يديّ يدخل به الجنّة وأنا على أثره ؟ الخبر .

أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة بيده لواء الحمد ، فيقول أهل الموقف : هذا ملك مقرّب أو نبيّ

---

(١) بضم أوله : الحديدة التى فى اسفل الرمح .

(٢) فى المصدر : ثم تقف .

مرسل ، فينادي مناد : هذا الصدّيق الأكبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وجاء فيما نزل من القرآن في أعداء آل محمد عليهم السلام عن أبي عبدالله عليه السلام إذا رأى أبوفلان وفلان منزل عليّ يوم القيامة إذا دفع الله لواء الحمد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تحته كلّ ملك مقرّب و كلّ بنيّ مرسل حتّى يدفعه إلى عليّ « سيئت وجوه الّذين كفروا و قيل هذا » اليوم «الّذي كنتم به تدّعون (١) » أي باسمه تسمّون أمير المؤمنين (٢) .

عبدالرزّاق ، عن معمّر بن قتادة ، عن أنس قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون (٣) » قال لي : يا أنس أنا أوّل من تنشقّ الأرض عنه يوم القيامة وأخرج ، ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنّة ، طول كلّ حلّة مابين المشرق إلى المغرب ، ويضع على رأسي تاج الكرامة ورداء الجمال ، ويجلسني على البراق ويعطيني لواء الحمد ، طوله مسيرة مائة عام ، فيه ثلاث مائة وستّون حلّة من الحرير الأبيض ، مكتوب عليه: «لاإله إلاّ الله محمد رسول الله عليّ بن أبي طالب وليّ الله » فآخذه بيدي و أنظر يمنة و يسرة فلا أرى أحداً ، فأبكي و أقول : يا جبرئيل ما فعل أهل بيتي و أصحابي (٤) ؟ فيقول : يا محمد إنّ الله تعالى أوّل من أحيا اليوم من أهل الأرض أنت ، فانظر كيف يحيي الله بعدك أهل بيتك وأصحابك ، و أوّل من يقوم من قبره أمير المؤمنين ، ويكسوه جبرئيل حللاً من الجنّة ، ويضع على رأسه تاج الوقار ورداء الكرامة ، ويجلسه على ناقتي العضباء ، و أُعطيه لواء الحمد فيحمله بين يديّ ، ونأتي جميعاً ونقوم تحت العرش ؛ ومنه الحديث : أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض بعدي (٥) .

---

(١) سورة الملك : ٢٧ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٢٣و٢٤ .

(٣) سورة النمل : ٨٩ .

(٤) فى المصدر : مافعل باهل بيتى وأصحابى .

(٥) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٢١و٢٢ .

٦- **عم** : روى محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّي أنظر إلى ترافع مناكب أُمّتي على الحوض فيقول الوارد للصّادر : هل شربت ؟ فيقول : نعم والله لقد شربت ، ويقول بعضهم : لا والله ما شربت ، فيا طول عطشاه ! وقال صلى الله عليه وآله لعليّ : والّذي نبّأ محمّداً وأكرمه إنّك الذائد عن حوضي تذود عنه رجالاً كما تذاد (١) البعير الصادي عن الماء ، بيدك عصاً من عوسج ، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي .

وعن طارق عن عليّ عليه السلام قال : وربّ العباد والبلاد والسّبع الشّداد لأذودنّ يوم القيامة عن الحوض بيديّ هاتين القصرتين ، قال : وبسط يديه .

وفي رواية أُخرى : والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لأقمعنّ بيديّ هاتين عن الحوض أعداءنا ولأُوردنّه أحبّاءنا(٢) .

٧- **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ ، عن أحمد بن عليّ بن مهديّ ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : إنّ الله اطّلع إلى الأرض فاختارني ، ثمّ اطّلع إليها(٣) فاختارك ، أنت أبو ولدي وقاضي ديني والمنجز عداتي وأنت غداً على حوضي طوبى لمن أحبّك وويل لمن أبغضك(٤) .

٨- **فر** : أبو أحمد يحيى بن عبيد بن القاسم القزوينيّ ، معنعناً عن أبي وقّاص(٥) قال: صلّى بنا النبيّ صلاة الفجر يوم الجمعة ، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم الحسن و أثنى على الله تعالى فقال : أخرُج يوم القيامة و عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمامي ، و بيده لواء الحمد ، و هو يومئذ شقّتان : شقّة من السندس وشقّة من الاستبرق ، فوثب إليه رجل أعرابيّ من أهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة فقال :

---

(١) في المصدر : كما يذاد .

(٢) اعلام الورى : ١٨٩ و١٩٠ .

(٣) في المصدر : ثم اطلع إليها ثانية .

(٤) بشارة المصطفى : ٢٠٠ .

(٥) في المصدر ، عن سعد بن أبي وقاص .

قد أرسلوني إليك لا سألك ، فقال : قل يا أخا البادية ، قال : ما تقول في عليّ بن أبي طالب فقد كثر الاختلاف فيه ؟ فتبسّم رسول الله صلّى الله عليه وآله ضاحكاً فقال: يا أعرابيّ ولم كثرت الاختلاف فيه ؟ عليٌّ منّي كرأسي من بدني و زرّي من قميصي فوثب الأعرابيّ مغضباً ثمّ قال: يا محمّد إنّي أشدّ من عليّ بطشاً فهل يستطيع عليٌّ أن يحمل لواء الحمد ؟ ! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : مهلاً يا أعرابيّ فقد أعطاه الله(١) يوم القيامة خصالاً شتّى : حسن يوسف ، وزهد يحيى ، وصبر أيّوب ، وطول آدم ، وقوّة جبرئيل عليهم الصّلاة والسّلام ، وبيده لواء الحمد ، و كلّ الخلائق ، تحت اللّواء ، و تحفّ به الأئمّة والمؤذّنون بتلاوة القرآن والأذان ، وهم الّذين لايتدوّدون في قبورهم ، فوثب الأعرابيّ مغضباً وقال : اللّهمّ إن يكن ما قال محمّد حقّاً فأنزل عليّ حجراً ، فأنزل الله فيه :« سأل سائل بعذاب واقع ☆ للكافرين ليس له دافع ☆ من الله ذي المعارج(٢)».

٩- ع : الحسين بن عليّ الصّوفي ، عن عبدالله بن جعفر الحضرميّ ، عن محمّد ابن عبدالله القرشيّ ، عن عليّ بن أحمد التميميّ ، عن محمّد بن مروان ، عن عبدالله بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين ابن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : أوّل من يدخل الجنّة(٣) ، فقلت يا رسول الله : أدخلها قبلك ؟ قال: نعم ، لأنّك صاحب لوائي في الآخرة كما أنّك صاحب لوائي في الدّنيا ، وحامل اللّواء هو المتقدّم ؛ ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : ياعليّ كأنّي بك وقد دخلت الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وتحته آدم ومن دونه(٤).

---

(١) في المصدر : فقد اعطى علي .

(٢) تفسير فرات : ١٩١ و ١٩٢ .

(٣) الصحيح كما في المصدر : أنت أول من يدخل الجنة .

(٤) علل الشرائع : ٦٨ و ٦٩.

١٠ - **ل** : عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ ، عن عبدالله بن زيدان ، عن الحسن بن محمّد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني ، فقال : ياعليّ أما ترضى أن تكون أوّل أربعة[1] يدخلون الجنّة : أنا و أنت و ذرارينا خلف ظهورنا و شيعتنا عن أيماننا وشمائلنا[2]؟.

١١- **فر** : أبوالقاسم الحسين[3] معنعناً عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : تذاكر أصحابنا الجنّة عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً في الجنّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : فقال أبو دجانة الأنصاريّ رضي الله عنه : يا رسول الله أليس أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها وعلى الأمم حتّى يدخلها اُمّتك ؟ قال : بلى يا أبادجانة ، أما علمت أنّ لله لواء من نور وعموده من ياقوت مكتوب على ذلك اللّواء : «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله وآل محمّد خير البريّة » ؟ وصاحب اللّواء أمام القوم ، قال : فسرّ بذلك عليّ عليه السلام فقال : الحمدلله - يا رسول الله - الّذي أكرمنا وشرّفنا بك ، قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ابشر ياعليّ ما من عبد يحبّك و ينتحل مودّتك إلاّ بعثه الله يوم القيامة معنا ، ثمّ قرأ النبيّ صلّى الله عليه وآله هذه الآية :« إنّ المتّقين في جنّات ونهر ✩ في مقعد صدق عند مليك مقتدر[4]» .

١٢- **يف** : مسند أحمد بن حنبل عن مخدوج بن زيد الهذليّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثمّ قال : يا عليّ أنت أخي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي ، ثمّ قال بعد كلام ذكره في وصف حال الأنبياء عليهم السلام يوم القيامة : ألا وإنّي اُخبرك يا عليّ أنّ اُمّتي أوّل الاُمم يحاسبون يوم القيامة ، ثمّ أنت أوّل من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي ، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد ، فتسير

---

(١) في المصدر : أن أول اربعة اه .

(٢) الخصال ١ : ١٢١ .

(٣) كذا في النسخ ، وفي المصدر : ابوالقاسم الحسيني .

(٤) تفسير فرات : ١٧٥ و١٧٦ . والاية في سوره القمر : ٥٤ و٥٥ .

بين السماطين ، آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلّون به ؛ ثمَّ ذكر صفة اللّواء ثمّ قال فتسير باللّواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم عليه السلام في ظلّ العرش⁽¹⁾ ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنّة ، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ ، ابشر يا عليّ إنّك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت⁽²⁾.

مد : بالإسناد إلى أحمد بن حنبل ، عن الحسين بن راشد ، والصّباح بن عبدالله عن قيس بن ربيع ، عن سعد الجحّاف ، عن عطيّة ، عن مخدوج بن زيد الهذليّ وذكر الحديث بتمامه مثل ما مرّ في باب الأخوّة برواية الخوارزميّ⁽³⁾.

١٣- **مد** : بالإسناد عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن محمّد بن هشام ، عن الفضل ابن مرزوق ، عن عطيّة العوفيّ ، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُعطيت في عليّ خمس خصال هي أحبّ إليَّ من الدّنيا وما فيها : أمّا واحدة فهو ذابٌّ⁽⁴⁾ بين يدي الله عزَّ و جلَّ حتّى يفرغ من الحساب ، وأمّا الثّانية فلواء الحمد بيده و آدم عليه السلام ومن ولد تحته ، وأمّا الثّالثة فواقف على عقر حوضي⁽⁵⁾ يسقي من عرف من اُمّتي ، وأمّا الرّابعة فساتر عورتي ومسلّمي إلى ربّي عزَّ وجلَّ ، وأمّا الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان⁽⁶⁾.

أقول : أثبتُ عمدة أخبار هذا الباب في كتاب المعاد ، وإنّما أوردت منها ههنا نزراً منها لئلّا يخلو منها هذا المجلّد ، وقد مضى وسيأتي بعضها في الأبواب السّالفة والآتية ، وأيّ فضل يضاهي كونه صلوات الله عليه ساقي الحوض وحامل اللّواء وأوّل من يدخل الجنّة ؟ و كيف يجوز أن يتقدَّم عليه من لم يكن له فضل يدانيها ؟.

---

(١) في المصدر : في ظلل العرش .

(٢) الطرائف : ١٨ .

(٣) العمدة : ١١٨ و ١١٩ .

(٤) في المصدر : فهو كابّ .

(٥) العقر - بضم العين - مؤخر الحوض أو مقام الشارب منه .

(٦) العمدة : ١١٩ .

٨٦

﴿ باب ﴾

✿(سائر ما يعاين من فضله ورفعة درجاته صلوات الله عليه)✿
✿(عند الموت وفي القبر وقبل الحشر وبعده)✿

١ـ **قب** : أمالي ابن خشيش التميميّ(١) وتاريخ الخطيب و إبانة العكبريّ ، بأسانيدهم عن عليم الكندي ، عن سليمان ، و في فردوس شيرويه عن ابن عبّاس ، و في رواية جماعة عن إسماعيل بن كهيل عن أبيه عن أبي صادق ، وعن سلمان واللّفظ له قال : أوّل هذه الأمّة وروداً على نبيّها يوم القيامة أوّلهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام سمعت ذلك من نبيّكم .

تاريخ بغداد بالإسناد عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام يقول : هذا أوّل من يصافحني يوم القيامة .

وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يأتي يوم القيامة متّكئاً على عليّ .

حلية الأولياء سلمان بن عبد الله (٢) بإسناده عن الخدريّ قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اُعطيت في عليّ خمساً : أمّا إحداها فيواري عورتي ، والثّاني يقضي ديني ، وأمّا الثّالثة فإنّه متّكاي في طول القيامة ، وأمّا الرّابعة فإنّه عوني على حوضي ، و أمّا الخامسة فإنّي لا أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان .

الطبريّ التاريخيّ بإسناده عن ابن عبّاس قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : أوّل من يكسى يوم القيامة إبراهيم بخلّته وأنا بصفوتي ، وعليّ بن أبي طالب يزفّ بيني وبين إبراهيم زفّاً إلى الجنّة .

---

(١) قال في القاموس (٢ : ٢٧٢) : محمد بن خشيش بن خشية ـ بضمهما ـ من الرواة .

(٢) في المصدر : سلمان بن عبدالله التترى .

سعيد بن جبير عن ابن عبّاس : أوّل من يكسى من حلل الجنّة إبراهيم(١) بخلّته من الله ، ثمّ محمّد لأنّه صفوة الله ، ثمّ عليّ يزفّ بينهما إلى الجنان(٢) ؛ ثمّ قرأ ابن عبّاس :« يوم لا يخزي الله النبيّ والّذين آمنوا معه(٣) » قال : عليّ و أصحابه .

شرف المصطفى عن الخركوشي زاذان عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما ترضى أنّ إبراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة فيقام عن يمين العرش فيكسى ، ثمّ اُدعى فاُكسى ، ثمّ تدعى فتكسى ؟.

ومنه الحديث: إنّه أوّل من يكسى معي(٤).

و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور و على رأسك تاج قد أضاء نوره ، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف ، فيأتي النّداء من عندالله : أين خليفة محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فيقول عليّ : هاأناذا ،(٥) فينادي المنادي أدخل من أحبّك الجنّة ومن عاداك النّار ، وأنت قسيم الجنّة و أنت قسيم النّار .

وفي خبر عن جعفر الصّادق عليه السلام : فيأتي النّداء من قبل الله : يامعشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده ، فمن تعلّق بحبله في دار الدّنيا فليتعلّق بحبله هذا اليوم يستضيىء بنوره ، وليتّبعه إلى الدرجات العلى(٦) من الجنان ؛ الخبر .

الفلكيّ المفسّر قال عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « إخواناً على سرر متقابلين(٧) » فيناو الله نزلت أهل بدر ، ونزلت فيه قوله : « متّكئين فيها على الأرائك(٨) » .

---

(١) في المصدر : أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم اه .

(٢) « « : إلى الجنة .

(٣) سورة التحريم : ٨.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٢ .

(٥) في المصدر : فتقول ها أناذا .

(٦) « : في الدرجات العلى

(٧) سورة الحجر : ٤٧ .

(٨) سورة الكهف : ٣١ سورة الانسان : ١٣ .

الطبري و الخركوشي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش، وضرب لإبراهيم قبة خضراء على يسار العرش، و ضرب فيما بينهما لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبة من لؤلؤة بيضاء، فما ظنكم بحبيب بين خليلين؟.

أبوالحسن الدار قطني و أبو نعيم الاصفهاني في الصحيح و الحلية بالإسناد عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر طوله ثلاثون ميلاً، ثم ينادي منادمن بطنان العرش: أين محمد؟ فأجيب، فيقال لي: ارق، فأكون في أعلاه، ثم ينادي الثانية: أين علي بن أبي طالب؟ فيكون دوني بمرقاة، فيعلم جميع الخلائق بأن محمداً سيد المرسلين وأن علياً سيد الوصيين، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله فمن يبغض علياً بعد هذا؟ فقال: يا أخا الأنصار لا يبغضه من قريش إلا سفحي[1] ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي[2] ولا من سائر الناس إلا شقي. وفي رواية ابن مسعود -: و من النساء إلا سلقلقية[3].

قوله تعالى: «فأولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً[4]» عبدالله بن حكيم بن جبير عن علي عليه السلام أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله: هل نقدر على رؤيتك في الجنة كلما أردنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لكل نبي رفيقاً وهو أول من يؤمن به من أمته، فنزلت هذه الآية.

عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وآله - في خبر - قيل: يارسول الله فكم بينك وبين علي في الفردوس الأعلى؟ قال: فتر أو أقل من فتر[5]، أنا على سرير من نور عرش ربنا، وعلي على كرسي من نور كرسي

---

[1] أى من ولد من الزنا.

[2] الدعي: المتهم فى نسبه.

[3] أى المرأة التى تحيض من دبرها.

[4] سورة النساء: ٦٩.

[5] الفتر - بالكسر فالسكون -: ما بين طرف الابهام و طرف السبابة إذا فتحتهما.

ربّنا ، لايدري أيّنا أقرب من ربّه عزّ وجلّ .

السدّي ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « فأمّا إن كان من المقرّبين[1] » نزلت في عليّ عليه السلام وأصحابه .

وروى الأعمش، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ؛ وروى الخطيب في تاريخه بالإسناد عن أبي لهيعة[2]، عن جعفر بن ربيعة ، عن ابن عبّاس ؛ وروى الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام - واللّفظ له - كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة ، أنا على دابّة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرت ، و عمّي حمزة على ناقتي العضباء ، وأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ناقة من نوق الجنّة بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ، ينادي :« لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » قال : فيقول الآدميّون : ما هذا إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش ربّ العالمين قال : فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش ما هذا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا حامل عرش هذا الصدّيق الأكبر هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وقد رواه الخطيب في تاريخه بإسناده عن أبي هريرة ، وأبوجعفر الطوسيّ في أماليه بإسناده إلى هارون الرشيد ، عن المهديّ ، عن المنصور ، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس ، إلّا أنّهما لم يذكرا حمزة و قالا في موضعه : فاطمة عليها السلام .

قوله تعالى : « إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ۞ عيناً يشرب بها عبادالله يفجّرونها تفجيراً [3] » وقوله تعالى : « ويطاف عليهم بآنية من فضّة[4] » إلى قوله : «سلسبيلاً [5]» النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر : إنّ عليّاً أوّل من يشرب السلسبيل و الزنجبيل ، و إنّ لعليّ عليه السلام و شيعته من الله تعالى مكاناً يغبطه الأوّلون و الآخرون .

---

(١) سورة الواقعة : ٨٨ .

(٢) الصحيح « ابن لهيعة » كسفينة . وهو أبوعبدالرحمن عبدالله بن لهيعة الحضرمى المصرى كان كثير الرواية فى الحديث والاخبار ، راجع الكنى والالقاب ١ : ٣٩١و٣٩٢ .

(٣) سورة الانسان : ٥و٦ .

(٤و٥) سورة الانسان : ١٥-١٨ .

جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي إن على يمين العرش لمنابر من نور و موائد من نور ، فإذا كان يوم القيامة جئت و شيعتك يجلسون على تلك المنابر يأكلون ويشربون والناس في الموقف يحاسبون .

تفسير أبي صالح قال ابن عباس في قوله تعالى : « إن الأبرار لفي نعيم ✿ على الأرائك ينظرون (١) » إلى قوله : « المقربون (٢) » نزلت في علي وفاطمة و الحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام وفضلهم فيها باهر .

الزجاج ومقاتل والكلبي و الضحاك و السدي و القشيري والثعلبي إن علياً عليه السلام جاء في نفر من المسلمين نحو سلمان وأبي ذر والمقداد وبلال و خباب و صهيب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسخر بهم أبوجهل والمنافقون فضحكوا وتغامزوا ، ثم قالوا لأصحابهم : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه ، فأنزل الله تعالى : « إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون (٣) » السورة « فاليوم الذين آمنوا (٤) » يعني علياً وأصحابه « من الكفار يضحكون » يعني أباجهل و أصحابه إذا رأوهم في النار وهم « على الأرائك ينظرون » .

كتاب أبي عبدالله المرزباني قال ابن عباس : « الذين آمنوا » علي بن أبي طالب و « الذين كفروا » منافقو قريش .

الأصبغ بن نباتة و زيد بن علي أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله : « وعلى الأعراف رجال (٥) » وسئل الصادق عليه السلام - واللفظ له - فقال : نحن أولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار ، فمن عرفناه وعرفنا دخل الجنة ، ومن لم يعرفنا ولم نعرفه أدخل النار .

إبانة العكبري و كشف الثعلبي و تفسير الفلكي بالإسناد عن أبي إسحاق

(١و٢) سورة المطففين : ٢٢-٢٨ .

(٣) « « : ٢٩ .

(٤) « « : ٣٤ وما بعدها ذيلها .

(٥) سورة الاعراف : ٤٦ .

عاصم بن سليمان المفسّر ، عن جوير بن سعيد ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس قال: الأعراف موضع عال من الصّراط عليه العبّاس و حمزة وعليّ بن أبي‌طالب و جعفر ذوالجناحين ، يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه .

و روينا عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : أنت ياعليّ والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنّة والنّار ، لايدخل الجنّة إلّا من عرفكم و عرفتموه ، ولا يدخل النّار إلّا من أنكركم وأنكرتموه .

وسأل سفيان بن مصعب العبديّ الصّادق عليه السلام عنها فقال : هم الأوصياء من آل محمّد صلى الله عليه وآله الاثنا عشر ، لا يعرف الله إلّا من عرفهم ، قال : فما الأعراف جعلت فداك ؟ قال : كثائب من المسك عليها رسول‌الله والأوصياء يعرفون كلًّا بسيماهم ، فأنشأ سفيان يقول :

وأنتم ولاة الحشر و النشر و الجزا ☆ و أنتم ليوم المفزع الهول مفزع
وأنتم على الأعراف و هي كثائب ☆ من المسك ريّاها بكم يتضوّع (١)
ثمانية بالعرش إذ يحملونه ☆ ومن بعدهم في الأرض هادون أربع

وأمّا قول العامّة : إنّ أصحاب الأعراف من لايستحقّ الجنّة ولا النّار محال وما جعل الله في الآخرة غير منزلتين إمّا للثّواب وإمّا للعقاب ، و كيف يكون أصحاب الأعراف بهذه الحالة وقد أخبر الله أنّهم يعرفون النّاس يومئذ بسيماهم وأنّهم يوقفون أهل النّار على ذنوبهم ويقولون لهم: « ما أغنى عنكم جمعكم (٢) » الآية ، و ينادون أهل الجنّة « أن سلام عليكم (٣) » الآية .

أبان بن عيّاش عن أنس ، والكلبيّ عن أبي‌صالح ، وشعبة عن قتادة ، والحسن عن جابر ، والثعلبيّ عن ابن عبّاس ، وأبو بصير وعبدالصّمد عن الصّادق عليه السلام قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى : « طوبى لهم وحسن مآب (٤) » قال : نزلت في عليّ

---

(١) الريا : الريح الطيبة .
(٢) الاعراف : ٤٨ .
(٣) « : ٤٦ .
(٤) سورة الرعد : ٢٩ .

بن أبي طالب عليه السلام و طوبى شجرة أصلها في دار علي عليه السلام في الجنّة ، وليس من الجنّة شيء إلّا وهو فيها ؛ و عن ابن عبّاس : و في دار كلّ مؤمن منها غصن .

و في الكشف عن الثّعلبيّ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام وعن الحاكم الحسكانيّ بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن طوبى فقال : شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة ، ثمّ سألوه عنها ثانية فقال : شجرة أصلها في دار عليّ و فرعها على أهل الجنّة ، فقيل له في ذلك فقال : إنّ داري و دار عليّ غداً واحدة .

سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً لعمر بن الخطّاب : يا عمر إنّ في الجنّة لشجرة ما في الجنّة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلّا و فيه غصن من أغصان تلك الشّجرة ، أصل تلك الشّجرة في داري .

ثمّ مضى على ذلك ثلاثة أيّام ثمّ قال : يا عمر إنّ في الجنّة لشجرة ما في الجنّة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلّا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة و أصل تلك الشّجرة في دار عليّ بن أبي طالب ، فقال عمر في ذلك فقال صلى الله عليه وآله : يا عمر أما علمت أنّ منزلي ومنزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الجنّة واحد ؟ .

الفلكيّ المفسّر قال ابن سيرين : طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ و سائر أغصانها في سائر الجنّة .

السّمعانيّ في فضائل الصّحابة عن الفضل بن مرزوق ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أوّل من يأكل من شجرة طوبى عليّ .

أمّ أيمن قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل عليّ .

أبو القاسم بإسناده عن محمّد بن الحنفيّة عن عليّ عليه السلام قال : أنا ذلك المؤذّن .

وبإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس : إنّ لعليّ عليه السلام آية في كتاب الله لا يعرفها

النّاس قوله : « فأذّن مؤذّن بينهم(١) » يقول: ألا لعنة الله على الّذين كذّبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي .

أبوجعفر عليه السلام « ونادى أصحاب الجنّة (٢) » الآية ، قال : المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام .

في خطبة الافتخار : وأنا أذان الله في الدنيا ومؤذّنه في الآخرة ، يعني قوله تعالى : « وأذان من الله ورسوله(٣) » في حديث براءة ، وقوله : « فأذّن مؤذّن » وأنّه لمّا صار في الدّنيا منادي رسول الله صلى الله عليه وآله على أعدائه صار منادي الله في الأُخرى (٤) على أعدائه .

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا(٥) » الآية هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الّذين عملوا ما عملوا ، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم فيسوء وجوههم ويقال لهم : « هذا الّذي كنتم به تدّعون(٦) » الّذي انتحلتم اسمه . وفي رواية عنهم عليهم السلام : هذا الّذي كنتم به تكذّبون يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

أبوحمزة الثماليّ عنه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله : « لايحزنهم الفزع الأكبر(٧) » الآيات ، قال : فيعطى ناقة فيقال : اذهب في القيامة حيث ما شئت ، فان شاء وقف في الحساب ، وإن شاء وقف على شفير جهنّم ، وإن شاء دخل الجنّة ، وإنّ خازن النّار يقول : يا هذا من أنت أنبيّ أم وصيّ ؟ فيقول : أنا من شيعة محمّد وأهل بيته ، فيقول : ذلك لك .

الصّادق عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أحبّني وأحبّ ذرّيّتي أتاه جبرئيل

(١و٢) سورة الاعراف : ۴۴ .

(٣) سورة التوبة : ٣ .

(۴) فى المصدر : فى الاخره .

(۵و۶) سورة الملك : ٢٧ .

(٧) سورة الانبياء : ١٠٣ .

إذا خرج من قبره ، فلا يمرّ بهول إلاّ أجازه إيّاه ، الخبر.

تاريخ بغداد : سفيان الثوريّ ، عن منصور بن المعتمر ، عن جدّته ، عن عائشة قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : حسبك، ما لمحبّك حسرة عند موته ، ولا وحشة في قبره ولا فزع يوم القيامة .

أمالي الطوسيّ : الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة من ذي العرش ، و أخذت أنت يا عليّ بحجزتي ، و أخذت ذرّيّتك بحجزتك ، وأخذت شيعتكم بحجزتكم ، فماذا يصنع الله بنبيّه ؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه ؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت⁽١⁾ ولك ما اكتسبت .

قوله تعالى : « فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم و لقّاهم نضرة و سروراً ⁽٢⁾ » زيد بن عليّ وجعفر الصّادق عليه السّلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة و حشر النّاس في المحشر و جدتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتلألأ نوراً كالكوكب الدرّيّ .

شيرويه في الفردوس و يحيى بن الحسين بإسناده عن أنس قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ عليّ بن أبي طالب ليزهر في الجنّة ككوكب الصّبح لأهل الدّنيا⁽٣⁾.

(✩) ٢ ـ و سئل القارونيّ ذات يوم عن قوله تعالى : « و قفوهم إنّهم مسئولون⁽٤⁾ » فقال : اقعد يا هذا الرجل ، فما هذا موضع هذه المسألة ، فقال له :

---

(١) في المصدر : أنت ومن أحببت .

(٢) سورة الانسان : ١١ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٤ ـ ٣٠ .

(✻) هذه الرواية وما بعدها قد ذكرتا في غير نسخة (م) عقيب رواية المناقب من دون رمز بحيث يظن القارىء انهما ايضاً منقولتان عن المناقب ، كما أنا اتعبنا جداً في تنقيبهما منه ولم نظفر عليهما ، ثم عثرنا على نسخة (م) حيث رمز فيها بـ (يل، فض) .

(٤) سورة الصافات : ٢٤.

لابدَّ من تفسير هذه الآية ويؤدّي(١) فيه الأمانة ، فقال له : اعلم أنّه إذا كان يوم القيامة تحشر الخلق حول الكرسيّ كلٌّ على طبقاتهم ، الأنبياء عليهم السلام والملائكة المقرّبون وسائر الأوصياء عليهم السلام ، فيؤمر الخلق بالحساب ، فينادي الله عزَّ وجلَّ : وقفوهم إنّهم مسئولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له السّائل : ومحمّد صلى الله عليه وآله يسأل عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال له : نعم ومحمّد يسأل عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٣ـ وروى أنس بن مالك فقال: سمعت باُذنيَّ هاتين وإلاّ صمّتا أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام : عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٤ ـ **كشف** : نقل الزمخشريّ في كتاب ربيع الأبرار عن عليّ عليه السلام رفعه : لمّا اُسري به إلى السّماء(٤) أخذ جبرئيل بيدي و أقعدني على درنوك من درانيك الجنّة ، ثمَّ ناولني سفرجلة ، فأنا اُقلّبها فاذاً انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها ، فقالت : السّلام عليك يا محمّد ، قلت : من أنت ؟ قالت : أنا الراضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك ووسطي من كافور وأعلاي من عنبر، عجنني من ماء الحيوان ، قال الجبّار: «كوني» فكنت ، خلقني لأخيك و ابن عمّك عليّ صلوات الله عليه(٥).

ن : بالأسانيد الثّلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله(٦).

صح : عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام مثله(٧).

---

(١) فى (م) و (د) : وتؤدى ،وفى الروضة : لانا نؤدى فيها الامانة .

(٢) الروضة : ٩و١٠ ولم نجده فى الفضائل .

(٣) « : ١٠ . الفضائل : ١١٩ . ويوجد مثل الرواية فى المناقب ١ : ٣٤٣ .

(٤) فى المصدر : رفعه إلى النبى قال : لما اسرى بى الى السماء .

(٥) كشف الغمة : ٤٠ .

(٦) عيون الاخبار : ١٩٦ .

(٧) صحيفة الرضا عليه السلام : ٦و٧ .

٥ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزميّ ، عن الحسن البصري ، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الفردوس ، وهو جبل قد علا على الجنّة ، وفوقه عرش ربّ العالمين ، و من سفحه تنفجر(١) أنهار الجنّة وتتفرّق في الجنّة ، وهو جالس على كرسيّ من نور، تجري(٢) بين يديه التسنيم ، لايجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءة بولايته و ولاية أهل بيته ، يشرف على الجنّة(٣) فيدخل محبّيه الجنّة ومبغضيه النّار(٤).

٦ ـ **يل ، فض** : بالإسناد يرفعه إلى أبي الحمراء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يزهر في الجنّة كما يزهر كوكب الصّبح لأهل الدّنيا(٥).

٧ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد مولى بني هاشم ، عن جعفر بن عيينة ، عن جعفر بن محمّد ، عن الحسين بن بكر ، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل ، عن جابر بن عبدالله قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بعضد عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى رئي بياض إبطيه ، وقال له : إنّ الله ابتدأني فيك بسبع خصال ، قال جابر : فقلت بأبي أنت وأمّي يا رسول الله وما السّبع الّتي ابتدأك الله بهنّ ؟ قال : أنا أوّل من يخرج من قبره وعليّ معي ، وأنا أوّل من يجوز الصّراط وعليّ معي، وأنا أوّل من يقرع باب الجنّة وعليّ معي، وأنا أوّل من يسكن علّيّين وعليّ معي، وأنا أوّل من تزوّج من الحور العين وعليّ معي ، و أنا أوّل من يسقى من الرحيق المختوم الّذي ختامه مسك وعليّ معي(٦).

٨ ـ **فر** : الحسن بن عليّ بن بزيع معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : «ونادى

---

(١) سفح الجبل : أصله وأسفله . وفى المصدر : تتفجر .

(٢) فى المصدر : يجرى .

(٣) « « : على الجنة (والنار خ ل) .

(٤) كشف الغمة : ٣٠ .

(٥) الفضائل : ١٧٧ . ولم نجده فى الروضة .

(٦) الكنز مخطوط . وسقط من الحديث خصلة .

أصحاب الجنّة أصحاب النّار (١) » إلى آخر الآية « فأذّن مؤذّن بينهم » عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٩ـ فر : أبوعمروالزّهريّ معنعناً عن زيدبن عليّ عليهما السلام قال: دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله رجل من أصحابه وجماعة معه قال : فقال يا رسول الله : أين شجرة طوبى ؟ قال : في داري في الجنّة ، قال : ثمّ سأله آخر فقال صلى الله عليه وآله : في دار عليّ بن أبي طالب في الجنّة ، فقال الأوّل : يا رسول الله سألتك آنفاً فقلت : في داري ثمّ قلت : في دار عليّ ، فقال له : إنّ داري وداره في الدّنيا والآخرة في مكان واحد ، إلّا إذا هممنا بالنّساء استترنا ببيوت(٣).

١٠ ـ فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في قوله تعالى : « طوبى لهم و حسن مآب (٤) » شجرة في الجنّة غرسها الله بيده ونفخ فيه من روحه ،تنبت الحليّ والحلل، والثّمار متدلّية على أفواه أهل الجنّة ، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة وفي منزل(٥) عليّ بن أبي طالب لن يحرمها وليّه ولن ينالها عدوّه(٦) .

١١ ـ فر : الحسن بن الحكم معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قول الله: « الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات طوبى لهم وحسن مآب(٧)» شجرة(٨) أصلها في دار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في الجنّة ، وفي دار كلّ مؤمن منها غصن ، يقال لها طوبى ، فذلك قوله . « طوبى لهم وحسن مآب » بحسن المرجع(٩) .

---

(١) سورة الاعراف : ٤٤ .

(٢) تفسير فرات : ٤٧ .

(٣) تفسير فرات : ٧٥ و ٧٦ . و فيه : فى مكان واحد ،إلا أنا إذا هممنا بالنساء استترنا بالبيوت .

(٤و٧) سورة الرعد: ٢٩.

(٥) فى المصدر : وهى فى منزل اه .

(٦و٩) تفسير فرات : ٧٦ .

(٨) فى المصدر : قال شجرة .

١٢ - **فر** : فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى : « ياحسرتى على ما فرّطت في جنب الله(١) » قال : جنب الله عليٌّ ، وهو حجّة الله على الخلق يوم القيامة ، إذا كان يوم القيامة أمر الله خزّان جهنّم(٢) أن يدفع مفاتيح جهنّم إلى عليّ ، فيدخل من يريد و ينجي من يريد ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أحبّك فقد أحبّني و من أبغضك فقد أبغضني ، يا عليّ أنت أخي وأنا أخوك ، ياعليّ إنّ لواء الحمد معك يوم القيامة ، تقدّم به قدّام اُمّتي والمؤذّنون عن يمينك وعن شمالك(٣).

١٣ - **فر** : زيدبن حمزة ، معنعناً عن سالم بن عبدالله بن عمر ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: معاشر النّاس اعلموا أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكم مثل النّجم الزاهر في السماء ، إذا طلع أضاء ما حوله ، معاشر النّاس اعلموا أنّي إنّما قلت هذا لأتقدّم إليكم ليوم الوعيد(٤)، معاشر النّاس إنّه إذا كان يوم القيامة حشر النّاس في صعيد واحد وحشر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في وسط الفوج ، فأنا(٥) في أوّله و ولد عليّ بن أبي طالب في آخر الفوج معاشر النّاس فهل رأيتم عبداً يسبق مولاه ؟ معاشر النّاس إنّه لا ينجو في ذلك الموقف(٦) إلّا كلّ ضامر مهزول(٧) ، معاشر النّاس اعلموا أنّ ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرض عليكم أحفظه الله عليكم ، وهو قول جبرئيل عليه السلام هبط به إليّ من ربّ العالمين ، معاشر النّاس اعلموا أنّه قول الله تعالى في كتابه :

---

(١) سورة الزمر : ٥٦ .

(٢) فى المصدر : على خزان جهنم .

(٣) تفسير فرات : ١٣٢ و١٣٣ .

(٤) فى المصدر : لاتقدم عليكم اليوم الوعيد .

(٥) « « : وأنا .

(٦) فى المصدر : من ذلك الموقف .

(٧) ضمر : هزل ودق وقل لحمه . ولعل المراد كل من ضمر وهزل من خشية الله .

« وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا[1] » قال ابن عبّاس - رضي الله عنه - : والله لا أشركت في حبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام معه غيره ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله[2] : اعلموا أنّ هذه الجنّة والنّار، فمن اليمين عليّ بن أبي طالب وعلى الشّمال شيطان[3] ، إن اتّبعتموه أضلّكم و إن أطعتموه أدخلكم النّار ، و عليّ بن أبي طالب إن اتّبعتموه هداكم و إن أطعتموه أدخلكم الجنّة ، فوثب إليه أبوذرّ الغفاريّ - رضي الله تعالى عنه - فقال : يارسول الله : فكيف قلت ذا ؟ قال : لأنّه يأمر بالتّقى ويعمل بها والشّيطان يأمر بالمنكر ويعمل بالفحشاء[4].

١٤- **فر** : أبوالقاسم العلويّ معنعناً عن أبي هريرة قال : سمعت عن أبي القاسم يقول في هذه الآية : « يوم يفرّ المرء من أخيه☆وأمّه وأبيه☆وصاحبته وبنيه[5] » إلاّ من أتى[6] بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، فإنّه لايفرّ ممّن والاه[7] ، ولا يعادي من أحبّه ، ولايحبّ من أبغضه ، ولايودّ من عاداه ؛ وعليّ له في الجنّة قصر من ياقوتة حمراء ، أسفلها من زبرجد أخضر ، وأعلاها من ياقوتة حمراء ، ووسطها أحمر وثلثا القصر مرصّع بأنواع الياقوت و الجوهر ، عليه شرف[8] يعرف بتسبيحه و تقديسه و تحميده وتمجيده له ، يا أبا هريرة ماهو ؟ قال أبو هريرة : ما أدري يا رسول الله ، قال : هو العرش وأرضه الزّعفران ، قال له الرّحمن « كن» فكان ، لايسكنه إلاّ عليّ و أصحابه ، و أنا و عليّ في دار واحدة ، و عليّ مع الحقّ و غيره مع الباطل[9].

---

[1] سورة الحشر : ٧ .

[2] في المصدر : ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

[3] « « : الشيطان .

[4] تفسير فرات : ١٨٢ و١٨٣ .

[5] سورة عبس : ٣٤-٣٦ .

[6] في المصدر : إلا من تولى .

[7] « « : من والاه .

[8] جمع الشرفة : ما أشرف من بناء القصر .

[9] تفسير فرات : ٢٠٣ .

١٥- **يف** : ابن المغازلي في مناقبه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يضرب(١) لي عن يمين العرش قبّة من ذهب حمراء ، و يضرب لإبراهيم (٢) قبّة من ذهب حمراء ، ويضرب لعليّ عليه السلام قبّة من زبرجد خضراء، فما ظنّك بحبيب بين خليلين(٣)؟ .

وروى أيضاً من عدّة طرق بأسانيدها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله و المعنى متقارب فيها أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على شفير جهنّم لم يجز عليه إلّا من معه كتاب بولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام . وفي بعض رواياتهم من عدّة طرق بأسانيدها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله : لم يجز على الصّراط إلّا من معه جواز من عليّ عليه السلام (٤).

١٦- **ما** : المفيد ، عن عمر بن محمّد ، عن أحمد بن إسماعيل بن ماهان ، عن أبيه عن مسلم ، عن عروة بن خالد ، عن سليمان التميميّ ، عن أبي‌مخلّد (٥) ، عن قيس ابن سعد بن عبادة قال : سمعت عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام يقول : أنا أوّل من يجثو بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة للخصومة (٦).

١٧- **يف** : ذكر الخطيب في تاريخه بإسناده إلى أبي‌جعفر بن ربيعة ، عن عكرمة ، عن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة ، فقال له عمّه العبّاس رضي الله عنه : ومن هم يا رسول الله؟ قال : أمّا أنا فعلى البراق فوصفها صلّى الله عليه وآله بوصف طويل ، قال العبّاس : ثمّ من يا رسول الله؟ قال : و أخي صالح على ناقة الله تعالى الّتي عقرها قومه ، قال العبّاس : ومن يا رسول الله ؟ قال : وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيّد الشهداء على ناقتي ، قال العبّاس ومن يا رسول الله ؟ قال : وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة ، زمامها من لؤلؤ رطب

---

(١) في المصدر : يضرب الله .

(٢) « « : ويضرب الله لابى إبراهيم .

(٣) الطرائف : ١٩ .

(٤) الطرائف : ٢١ .

(٥) في المصدر : عن ابي مجلز .

(٦) أمالي الشيخ : ٥٢ .

عليها محمل من ياقوتة أحمر ، قضبانها من الدرّ الأبيض ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التّاج سبعون ركناً ، مامن ركن إلّا وفيه ياقوتة حمراء (١) عليه حلّتان خضراوان ، بيده لواء الحمد و هو ينادي : « أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله » فيقول الخلائق : ما هذا إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب أو حامل عرش ، فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ولا حامل عرش ، هذا عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وصيّ رسول الله ربّ العالمين ، و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين (٢) .

١٨ـ **لي** : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ ، عن الثقفيّ ، عن محمّد بن داود عن منذر الشعرانيّ ، عن سعيد بن زيد ، عن أبي قنبل ، عن أبي الجارود ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ حلقة باب الجنّة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب ، فإذا دقّت الحلقة على الصفحة طنّت و قالت : ياعليّ (٣)

١٩ـ **قب** : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّ عليّاً عليه السلام أوّل من يدخل الجنّة .

وعنه صلّى الله عليه وآله : ومنزلك في الجنّة حذاء منزلي كمنزل الأخوين .

وعنه صلّى الله عليه وآله في خبر قال للعبّاس : دخلت الجنّة فرأيت حور عليّ أكثر من ورق الشجر ، وقصور عليّ بعدد البشر (٤).

٢٠ـ **شف** : محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن أحمد بن ميسور الخادم (٥) عن الحسين بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد بن بلال (٦)، عن إبراهيم بن صالح الأنماطيّ

---

(١) في المصدر بعد ذلك : يضيء للراكب المحث .

(٢) الطرائف : ٢٦ .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٥١ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ١ : ٣٤٥ .

(٥) في المصدر : عن جعفر بن ميسور الخادم .

(٦) « « : عن ابراهيم بن محمد عن بلال .

عن عبدالصّمد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليهم السلام قال : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى : « طوبى لهم وحسن مآب (١) » قال : نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، وطوبى شجرة في دار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في الجنّة ، ليس في الجنّة شيء إلّا وهو فيها (٢) .

٢١ ـ **شف** : أبوبكر الخوارزميّ ، عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن طلحة بن أحمد ، عن شابور بن عبدالرّحمن ، عن عليّ بن عبدالله بن عبدالحميد ، عن هيثم بن بشير ، عن شعبة بن الحجّاج ، عن عديّ بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ليلة اُسري بي إلى السماء اُدخلت الجنّة فرأيت نوراً ضرب به وجهي ، فقلت لجبرئيل : ماهذا النّور الّذي رأيته ؟ قال : يا محمّد ليس هذا نور الشّمس ولا نور القمر ، ولكن جارية من جواري عليّ بن أبي طالب عليه السلام طلعت من قصورها (٣) فنظرت إليك وضحكت ، فهذا النّور خرج من فيها وهي تدور في الجنّة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين عليه السلام (٤) .

شف : محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن أحمد بن طلحة النيسابوريّ ، عن شابور بن عبدالرّحمن مثله (٥) .

شف : من كفاية الطالب عن محمّد بن طرحان الدمشقيّ ، عن الحسن بن أحمد العطّار ، عن الحسن بن محمّد ، عن عليّ الوشّاء ، عن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن حسن بن شاذان ، عن طلحة بن أحمد مثله (٦) .

قب : شعبة بن الحجّاج مثله (٧) .

---

(١) سورة الرعد : ٢٩ .

(٢) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين : ٦٢ .

(٣) فى المصدر : من قصرها .

(٤) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين : ٢٠ و ٢١ .

(٥) « « « : ٦١ و ٦٢ .

(٦) « « « : ١٦٤ و ١٦٥ .

(٧) تفحصنا المصدر ولم نتمكن من تخريجه .

٢٢- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن إسماعيل ابن موسى ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عديّ بن ثابت ، عن زرّ بن حبيش ، عن حذيفة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة ضرب لي عن يمين العرش قبّة من ياقوتة حمراء ، وضرب لإبراهيم عليه السلام من الجانب الآخر قبّة من درّة بيضاء و بينهما قبّة من زبرجدة خضراء لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فما ظنّكم بحبيب بين خليلين ؟(١) .

٢٣- **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لن تموت نفس مؤمنة حتّى ترى رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّاً عليه السلام يدخلان جميعاً على المؤمن ، فيجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله عند رأسه وعليّ عند رجليه ، فيكبّ عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فيقول : يا وليّ الله ابشر أنا رسول الله إنّي خير لك ممّا تركت من الدّنيا ، ثمّ ينهض رسول الله صلّى الله عليه وآله فيقوم عليّ عليه السلام حتّى يكبّ عليه فيقول : يا وليّ الله ابشر أنا عليّ بن أبي طالب الّذي كنت تحبّ (٢) ، أما لأنفعنّك ؛ ثمّ قال : إنّ هذا في كتاب الله ، فقلت : أين جعلني الله فداك ؟ (٣) قال : في يونس:(٤) « الّذين آمنوا و كانوا يتّقون لهم البشرى في الحياة الدّنيا وفي الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هوالفوز العظيم » (٥) .

٢٤- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سعيد بن يسار أنّه حضر أحد ابني سابور (٦) وكان لهما فضل

---

(١) أمالي الشيخ : ٣١۴ .

(٢) في المصدر : تحبه .

(٣) « « : اين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله ؟ .

(۴) « « بعد ذلك : قول الله عزوجل فيها .

(۵) فروع الكافي (الجزء الثالث من الكافي الطبعة الحديثه) : ١٢٨و١٢٩ . وقد أسقط قطعة من صدر الحديث لعدم المناسبة بالمقام ، والاية في سورة يونس : ۶۴ .

(۶) ابنا سابور أحدهما زكريا والاخر يحيى ، ويمكن ان يكون المراد بسطام أو زياد أو حفص . قال النجاشى (٨٠) : بسطام بن سابور الزيات أبوالحسين الواسطى مولى ثقة ، واخوته زكريا وزياد وحفص ثقاة كلهم ، رووا عن ابى عبدالله و ابى الحسن عليهما السلام .

و ورع وإخبات ، فمرض أحدهما ولاأحسبه إلاّ زكريّا ابن سابور ، قال : فحضرت(١) عند موته فبسط يده ثمّ قال : ابيضّت يدي يا عليّ ، قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السّلام وعنده محمّد بن مسلم قال : فلمّا قمت من عنده ظننت أنّ محمّداً يخبره بخبر الرّجل ، فأتبعني برسول فرجعت إليه ، فقال : أخبرني عن هذا الرجل الّذي حضرته عند الموت أيّ شيء سمعته يقول ؟ قال : قلت : بسط يده ثمّ قال : ابيضّت يدي يا عليّ ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : رآه والله ، رآه والله ، رآه والله (٢).

٢٥- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرّحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدّثني صالح بن ميثم عن عباية الأسديّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول : والله لا يبغضني عبد أبداً يموت على بغضي إلاّ رآني عند موته حيث يكره ، ولا يحبّني عبد أبداً فيموت على حبّي إلاّ رآني عند موته حيث يحبّ ، فقال أبوجعفر عليه السّلام : نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين (٣).

٢٦- **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن ابن أبي يعفور قال : كان خطّاب الجهنيّ خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمّد صلى الله عليه وآله وكان يصحب نجدة الحروريّ (٤)، قال : فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقيّة ، فإذا هو مغمى عليه في حدّ الموت ، فسمعته يقول : مالي ولك يا عليّ ؟ فأخبرت بذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال أبوعبدالله عليه السلام : رآه و ربّ الكعبة ، رآه وربّ الكعبة ، رآه و ربّ الكعبة (٥).

---

(١) فى المصدر : فحضرته .

(٢) فروع الكافى (الجزء الثالث من الكافى الطبعة الحديثة) : ١٣٠.

(٣) فروع الكافى (الجزء الثالث من الكافى الطبعة الحديثة) : ١٣٢ و ١٣٣ .

(٤) فى المصدر : نجدة الحرورية ، والحرورية طائفة من الخوارج منسوبة إلى حروراء وهى قرية بالكوفة ، رئيسهم نجدة

(٥) فروع الكافى (الجزء الثالث من الكافى الطبعة الحديثة) : ١٣٣ و ١٣٤ .

٢٧- **كا** : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى عن أبي المستهلّ ، عن محمّد بن حنظلة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك ، قال : وما هو ؟ قلت : زعموا أنّه كان يقول : أغبط مايكون امرءٌ بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه ، فقال : نعم إذا كان ذلك أتاه نبيّ الله صلى الله عليه وآله وأتاه عليّ وأتاه جبرئيل وأتاه ملك الموت عليهم السلام فيقول ذلك الملك لعليّ عليه السلام : ياعليّ إنّ فلاناً كان موالياً لك ولأهل بيتك ، فيقول نعم كان يتولّانا ويتبرّأ من عدوّنا ، فيقول ذلك نبيّ الله لجبرئيل عليه السلام فيرفع ذلك جبرئيل إلى الله عزّ وجلّ (١).

٢٨- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عليّ بن مهديّ الكنديّ العطّار وغيره ، عن محمّد بن عليّ بن عمرو ، عن أبيه ، عن حميد بن صالح (٢) ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن ابن نباتة قال : دخل الحارث الهمدانيّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم ، فجعل - يعني الحارث - يتأوّد في مشية ويخبط الأرض بمحجنه (٣)، وكان مريضاً ، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة ، فقال : كيف تجدك يا حار ؟ قال : نال الدهر منّي يا أمير المؤمنين ، وزادني أُواراً وغليلاً (٤) اختصام أصحابك ببابك ، قال : وفيم خصومتهم ؟ قال : في شأنك والبليّة من قبلك ، فمن مفرط غال ومقتصد أقال (٥) ومن متردّد مرتاب لا يدري أيقدم أو يحجم ، قال : فحسبك يا أخا همدان ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي ، قال : لو كشفت - فداك أبي وأُمّي - الرين عن

---

(١) فروع الكافي (الجزء الثالث من الكافي الطبعة الحديثة) ، ١٣٤و١٣٥ .

(٢) الصحيح كما في المصدر ، عن جميل بن صالح . راجع جامع الرواة ١ ، ١٦٧ .

(٣) تأود ، اعوج وانحنى . وتأوده الامر : ثقل عليه وشق . خبط الشيء ، وطئه شديداً . والمحجن ، العصا المنعطفة الرأس .

(٤) الاوار - بضم أوله - وكذا الغليل ، العطش الشديد .

(٥) أي أقال البيعة . وفي (م) و(د) : قال .

قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرك (١) ، قال : قدك فإنّك امرؤ ملبوس عليك ، إنّ دين الله لايعرف بالرّجال بل بآية الحقّ ، فاعرف الحقّ تعرف أهله يا حار إنّ الحقّ أحسن الحديث و الصّادع به مجاهد ، وبالحقّ اُخبرك فارعني سمعك ، ثمّ خبّر به من كانت له حصانة من أصحابك ، ألا إنّي عبدالله وأخو رسوله وصدّيقه الأوّل ، قد صدّقته وآدم بين الرّوح والجسد ، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في اُمّتكم حقّاً ، فنحن الأوّلون و نحن الآخرون ، ألا وأنا خاصّته يا حار و خالصته وصنوه و وصيّه و وليّه وصاحب نجواه وسرّه ، اُوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب ، واستودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب ، يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد ، واُيّدت - أوقال : اُمددت - بليلة القدر نفلاً ، وإنّ ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذرّيّتي ماجرى اللّيل و النّهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها ، واُبشّرك يا حار ليعرفني - والّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة - وليّي وعدوّي في مواطن شتّى ، ليعرفني عند الممات وعند الصّراط و عند المقاسمة فقال : وما المقاسمة يا مولاي ؟ قال : مقاسمة النّار اُقاسمها قسمة صحاحاً ، أقول : هذا وليّي وهذا عدوّي .

ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال : يا حار أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي (٢) فقال لي - واشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين لي - إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل - أو بحجزة يعني عصمة - من ذي العرش تعالى ، وأخذت أنت يا عليّ بحجزتي ، وأخذ ذرّيّتك بحجزتك ، وأخذ شيعتكم بحجزتكم ، فماذا يصنع الله بنبيّه ؟ وما يصنع (٣) نبيّه بوصيّه ؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت - أو قال : ما اكتسبت - قالها : ثلاثاً ، فقال الحارث :

---

(١) في المصدر : من أمرنا .

(٢) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : أخذت بيدك كما أخذ رسول الله بيدي . والظاهر أن يكون كذلك : أخذ رسول الله بيدي كما أخذت بيدك .

(٣) في المصدر : وما ذا يصنع .

- وقام يجرّ رداءه جذلاً (١) - : ما أُبالي - وربّي - بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني ، قال جميل بن صالح : فأنشدني السيّد بن محمّد في كتابه :

قول عليّ لحارث عجب ✩ كم ثَمّ أُعجوبة له حملا
ياحارهمدان من يمت يرني ✩ من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه و أعرفه ✩ بنعته و اسمه و ما فعلا
و أنت عند الصراط تعرفني ✩ فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظماء ✩ تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنّار حين تعرض للعر ✩ ض دعيه لا تقبلي الرّجلا
دعيه لا تقربيه إنّ له ✩ حبلاً بحبل الوصيّ متّصلا (٢)

٢٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن يحيى بن عليّ بن عبدالجبّار ، عن عمّه محمّد بن عبدالجبّار ، عن عليّ بن الحسين بن أبي حرب ، عن أبيه الحسين بن عون قال : دخلت على السيّد بن محمّد الحميريّ عائداً في علّته الّتي مات فيها ، فوجدته يساق به و وجدت عنده جماعة من جيرانه ، وكانوا عثمانيّة ، وكان السيّد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفتين (٣) ، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ، ثمّ لم تزل تزيد وتنمي حتّى طبّقت وجهه - يعني اسوداداً - فاغتمّ لذلك من حضر (٤) من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة ، فلم يلبث بذلك إلّا قليلاً حتّى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء ، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمي حتّى اسفرّ وجهه وأشرق ، وأفتر (٥) السيّد ضاحكاً وأنشأ يقول :

كذب الزّاعمون أنّ عليّاً ✩ لن ينجّي محبّه من هناة (٦)

---

(١) جذل : فرح .

(٢) أمالى ابن الشيخ : ٤١و٤٢ .

(٣) السالفة : صفحة العنق عند معلق القرط .

(٤) فى المصدر : من حضره .

(٥) أفتر الرجل : ضعفت جفونه فانكسر طرفه .

(٦) الهناة : الداهية .

قد وربّي دخلت جنّة عدن ☆ و عفا لي الا له عن سيّئات
فابشروا اليوم أولياء عليّ ☆ و تولّوا عليّ حتّى الممات[١]
ثمّ من بعده تولّوا بنيه ☆ واحداً بعد واحد بالصّفات

ثمّ أتبع قوله هذا : « أشهد أن لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً ، أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله حقّاً حقّاً ، أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً حقّاً ، وأشهد أن لا إله إلّا الله » ثمّ أغمض عينه لنفسه فكأنّما كانت روحه زبالة[٢] طفئت أو حصاة سقطت.

قال عليّ بن الحسين : قال لي أبي : الحسين بن عون : وكان اُذينة حاضراً فقال : الله أكبر ما من شهد كمن لم يشهد ، أخبرني - وإلّا فصمّتا - الفضيل بن يسار عن أبي جعفر و عن جعفر عليهما السلام أنّهما قالا : حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى الخمسة حتّى ترى محمّداً وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام بحيث تقرّ عينها أو تسخن عينها فانتشر هذا القول في النّاس ، فشهد جنازته - والله - الموافق والمفارق[٣].

٣٠- **فس** : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رجل لعمّار بن ياسر : يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشكّكتني ، قال عمّار : وأيّة آية هي ؟ قال : قول الله : « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لا يوقنون[٤] » الآية ، فأيّة دابّة هذه ؟ قال عمّار : والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتّى اُريكها ، فجاء عمّار مع الرّجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمراً وزبداً ، فقال [له] : يا أبا اليقظان هلمّ ، فجلس عمّار وأقبل يأكل معه ، فتعجّب الرّجل منه ، فلمّا قام عمّار قال له الرّجل : سبحان الله يا أبا اليقظان حلفت[٥] أنّك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتّى ترينيها ، قال عمّار : قد أريتكها إن كنت تعقل[٦].

---

(١) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : وتولوا علياً .
(٢) الزبالة : القليل من الماء .
(٣) أمالي ابن الشيخ : ٤٢و٤٣ .
(٤) سورة النمل : ٨٢ .
(٥) في المصدر : أما حلفت .
(٦) تفسير القمي : ٤٨٠ . وفيه : لو كنت تعقل .

٣١- **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه ، فحرّكه برجله ثمّ قال : قم يا دابّة الله ، فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلّا له خاصّة وهو دابّة الأرض الّذي ذكر الله في كتابه : « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لايوقنون (١) » ثمّ قال : ياعليّ إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم (٢) تسمّ به أعداءك ، فقال الرّجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ العامّة يقولون هذه الآية إنّما هي « تكلمهم » فقال أبو عبدالله عليه السلام : كلمهم الله في نار جهنّم إنّما هو « يكلّمهم » من الكلام (٣).

بيان : كانوا يقرؤونه على بناء المجرّد من الكلم بمعنى الجرح ، و سيأتي شرحه في كتاب الغيبة .

٣٢- **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين ، عن عبدالله ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن مفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي عبدالله الجدليّ قال : دخلت على عليّ عليه السلام يوماً فقال : أنا دابّة الأرض .

وقال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق الرّاشديّ عن خالد بن محمّد ، عن عبدالكريم بن يعقوب الجعفيّ ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبدالله الجدليّ قال : دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ألا اُحدّثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل ؟ قلت : بلى ، فقال : أنا عبدالله وأنا دابّة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيّها ؛ ألا اُخبرك بأنف المهديّ وعينه ؟ قال : قلت : بلى قال : فضرب بيده إلى صدره وقال : أنا .

وقال : عبيد بن ناصح ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن ابن

---

(١) سورة النمل : ٨٢ .

(٢) الميسم : الحديدة أوالالة التى يوسم بها .

(٣) تفسير القمي : ٤٧٩و٤٨٠ .

نباتة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً و خلاًّ وزيتاً ، فقلت : يا أمير المؤمنين قال الله عزَّ وجلَّ : «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنَّ النّاس كانوا بآياتنا لايوقنون (١) » فما هذه الدّابّة ؟ قال : هي دابّة تأكل خبزاً وخلاًّ وزيتاً .

و قال أيضاً : حدّثنا الحسن بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن سماعة بن مهران ، عن الفضل بن زيد ، عن ابن نباتة قال : قال لي معاوية : يا معشر الشيعة تزعمون أنَّ عليّاً دابّة الأرض ؟ قلت : نحن نقول واليهود يقولون ، قال: فأرسل إلى رأس الجالوت فقال: ويحك تجدون دابّة الأرض عندكم مكتوبة ؟ فقال : نعم ، فقال : وما هي أتدري ما اسمها قال : نعم اسمها إيليا ، قال : فالتفت إليَّ فقال ويحك يا أصبغ ما أقرب إيليا من عليّاً (٢).

٣٣ـ **قب** : قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى: «أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم» قال: عليٌّ .

أبوعبدالله الجدليّ : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا دابّة الأرض (٣).

أقول : جلُّ أخبار هذا الباب في كتاب الجنائز و كتاب المعاد وأبواب تأويل الآيات من هذا المجلّد ، وسيأتي في كثير من الأبواب .

وقال ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام « فإنّكم لوقدعاينتم ماقد عاين من مات منكم لجزعتم و وهلتم و سمعتم و أطعتم ولكن محجوبٌ عنكم ماقد عاينوا ، وقريب مايطرح الحجاب » قال : يمكن أن يعني ما كان يقوله عليه السلام عن نفسه أنّه لايموت ميّت حتّى يشاهده حاضراً عنده ، و الشيعة تذهب إلى هذا القول وتعتقده وتروي عنه شعراً قاله للحارث الهمدانيّ (٤):

---

(١) سورة النمل : ٨٢ .

(٢) الكنز مخطوط . وأوردها فى البرهان ٣ : ٣١٠ .

(٣) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٧٩ .

(٤) لايخفى أن الشيعة لاتنسب الشعر إليه عليه السلام ، كيف وانتساب الشعر إلى الحميرى مشهور مأثور وقد مر فى ص ٢٤١ فراجع .

ياحار همدان من يمت يرني ✩ من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه و أعرفه ✩ بعينه و اسمه وما فعلا
أقول للنار وهي توقد للعر ✩ ض ذريه لاتقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه إنّ له ✩ حبلاً بحبل الوصيّ متّصلا

وليس هذا بمنكر إن صحّ أنّه عليه السلام قاله عن نفسه ، ففي الكتاب العزيز ما يدلّ على أنّ أهل الكتاب ما يموت (١) منهم ميّت حتّى يصدّق بعيسى بن مريم عليه السلام وذلك قوله تعالى : «وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً (٢) » قال كثير من المفسّرين يعني بذلك (٣) أنّ كلّ ميّت من اليهود وغيرهم من أهل الكتب السالفة إذا احتضر رأى المسيح عنده، فيصدّق به من لم يكن في أوقات التكليف مصدّقاً به ؛ انتهى (٤).

أقول : و روى ابن الأثير في جامع الاُصول من صحيح الترمذيّ عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الجنّة تشتاق إلى ثلاثة : عليّ وعمّار وسلمان .

و روى من سنن أبي داود و صحيح الترمذيّ بأسانيد عن سعيد بن زيد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : عليٌّ في الجنّة (٥).

---

(١) في المصدر: لايموت .

(٢) سورة النساء ، ١٥٩.

(٣) في المصدر : معنى ذلك .

(٤) شرح النهج ١ : ١١٦.

(٥) مخطوط . ولم يذكر الروايتين في التيسير .

٨٧

﴿ باب ﴾

✿(حبه و بغضه صلوات الله عليه ، و أن حبه ايمان و بغضه كفر)✿ ✿(و نفاق ، و أن ولايته ولاية الله و رسوله ، و أن عداوته)✿ ✿(عداوة الله ورسوله ، وأن ولايته عليه‌السلام حصن)✿ ✿(من عذاب الجبار ، و أنه لو اجتمع الناس)✿ ✿(على حبه ما خلق الله النار)✿

١ ـ **جع ، لي ، ن ، مع :** القطّان ، عن عبد الرحمن بن محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن إبراهيم الفزاريّ ، عن عبدالله بن بحر الأهوازيّ ، عن عليّ بن عمرو ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن عليّ بن بلال ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن الحسين بن عليّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل عن اللّوح ، عن القلم قال : يقول الله عزّ وجلّ : ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي⁽¹⁾ .

٢ ـ **ما :** ابن حشيش ، عن يزيد بن جناح ⁽²⁾ ، عن عبدالله بن زيد ، عن عباد بن يعقوب ، عن يوسف بن كهيل⁽³⁾ ، عن هارون بن الحسن ، عن أبي سلّام مولى قيس قال : خرجت مع مولاي قيس إلى المدائن ، قال : سمعت سعد بن حذيفة يقول : سمعت أبي حذيفة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما من عبد ولا أمة

---

(١) جامع الاخبار ، ١٥ . أمالى الصدوق : ١٤٢ . عيون الاخبار : ٢٧٦ . معانى الاخبار ٣٧١ وفى غير العيون ، أمن نارى .

(٢) فى المصدر : عن نذير بن جناح .

(٣) « « : كليب .

يموت وفي قلبه مثقال حبّة خردل[١] من حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلّا أدخله الله عزّ وجلّ الجنّة[٢].

٣ـ **ما** : الحفّار ، عن عبدالله بن محمّد بن عثمان ، عن محمّد بن عليّ بن معمّر ، عن أحمد بن المعافا ، عن عليّ بن موسى الرّضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن اللّوح ، عن القلم ، عن الله تعالى قال: ولاية عليّ حصني من دخله أمن ناري[٣].

٤ـ **لي** : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ ابن سالم ، عن أبيه ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جلّ جلاله : لو اجتمع النّاس كلّهم على ولاية عليّ ما خلقت النّار[٤].

٥ ـ **ما** : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام ، عن جابر قال: سمعت ابن مسعود يقول: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : حرّمت النار على من آمن بي و أحبّ عليّاً وتولّاه ، ولعن الله من مارى عليّاً وناواه ، عليّ منّي كجلدة ما بين العين و الحاجب[٥].

٦ ـ و بالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : من أحبّ أن يجاور الجليل في داره و يأمن حرّ ناره فليتولّ عليّ بن أبي طالب[٦].

٧ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يقول الله عزّ وجلّ من آمن بي وبنبيّي وتولّى عليّاً أدخلته الجنّة

---

(١) في المصدر و(د) : من خردل .

(٢) أمالي الطوسي ، ٢١٠.

(٣) « « ، ٢٢٥.

(٤) أمالي الصدوق ، ٣٩٠ .

(٥و٦) أمالي الطوسي : ١٨٥.

على ما كان من عمله(١).

٨ ــ **قب :** الفردوس : طاوس عن ابن عبّاس قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الناس لواجتمعوا على حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله النار(٢).

٩ ــ **فض ، يل :** عن أحمد بن محمّد الفقيه الطبريّ باسناده يرفعه إلى طاوس عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : لو اجتمعت الخلائق على ولايتك لما خلق الله النار ، ولكن أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة (٣).

١٠ ــ **كشف :** من كتاب الفردوس عن معاذ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لاتضرّ معها سيّئة ، وبغضه سيّئة لاتنفع معها حسنة(٤).

و من مناقب الخوارزميّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله عزّ و جلّ النار(٥).

١١ ــ **يل ، فض :** بالاسناد يرفعه إلى سعد بن عبادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء وقفت عن ربّي كقاب قوسين أو أدنى سمعت النداء من قبل الله : يا محمّد من تحبّ ممّن معك في الأرض ؟ فقلت : يا ربّ اُحبّ من تحبّه وتأمرني بمحبّته ، فقال : يا محمّد أحبّ عليّاً فانّي اُحبّه و اُحبّ من يحبّه ؛ فلمّا رجعت إلى السماء الرابعة تلقّاني جبرئيل فقال لي : ما قال لك ربّ العزّة وما قلت له ؟ فقلت : حبيبي جبرئيل قال لي كيت و كيت ، وقلت له كيت و كيت قال : فبكى جبرئيل وقال: يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لو أنّ أهل الأرض يحبّون عليّاً كما يحبّه أهل السماوات لما خلق الله ناراً يعذّب بها أحداً(٦).

---

(١) أمالي الطوسى : ٢٣٣.

(٢) مناقب آل أبى طالب ٢ : ٣٠ .

(٣) الروضة : ١١ . الفضائل: ١١٧.

(٤) كشف الغمة : ٢٨ .

(٥) « « : ٢٩ .

(٦) الروضة : ٣٩ و٤٠ . ولم نجده فى الفضائل.

١٠ - **بشا :** محمّد بن عبد الوهّاب الرازيّ ، عن محمّدبن أحمد النيسابوريّ ، عن أحمدبن محمّدبن عمر الفقيه ، عن محمّدبن عبدالله الشيبانيّ (١)، عن يحيى بن طلحة ، عن أبيمعاوية ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لواجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله النار (٢).

١١ - **بشا :** محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عبد الصمد ، عن محمّد بن قاسم الفارسيّ ، عن محمّد بن أبي إسماعيل العلويّ ، عن محمّد بن عبدالله الأنصاريّ ، عن محمّد ابن الحسين النهاونديّ ، عن صدقة بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي لأرجو لأمّتي في حبّ عليّ كما أرجو في قول لاإله إلاّ الله (٣).

١٢ - **بشا :** بالإسناد عن الصدوق ، عن جماعة ، عن المرضيّة ، عن العبّاس بن محمّد ، عن سلاّم بن سالم ، عن جابر الجعفيّ ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : بينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة يخطب إذ أقبل ثعبان (٤) من آخر المسجد فوثب إليه الناس بنعالهم ، فقال لهم عليّ عليه السلام : مهلاً يرحمكم الله فإنّها مأمورة ، فكفّ الناس عنها ، فأقبل الثعبان إلى عليّ عليه السلام حتّى وضع فاه على اُذن عليّ عليه السلام فقال له ما شاء الله أن يقول ، ثمّ إنّ الثعبان نزل و تبعه عليّ عليه السلام فقال الناس : يا أمير المؤمنين ألا تخبرنا بمقالة هذا الثعبان ؟ فقال : نعم إنّه رسول الجنّ ، قال لي: أنا وصيّ الجنّ ورسولهم إليك ، يقول الجنّ: لو أنّ الإنس أحبّوك كحبّنا إيّاك وأطاعوك كطاعتنا لما عذّب الله أحداً من الإنس بالنار (٥).

١٣ - **قب :** النبيّ صلّى الله عليه وآله في خبر : يا ابن عبّاس والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً

---

(١) فى المصدر بعد ذلك عن الحسن بن على ، عن محمدبن منصور.

(٢) بشارة المصطفى: ٩١.

(٣) بشارة المصطفى : ١٧٧و١٧٨ .

(٤) فى المصدر : على منبر الكوفة إذ أقبل عليه ثعبان .

(٥) بشارة المصطفى : ٢٠١و٢٠٢ .

إن النار لأشدّ غضباً على مبغضي عليّ منها على من زعم أنّ لله ولداً .

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا (١) » بولاية عليّ بن أبي طالب « قطّعت لهم ثياب من نار (٢) » .

تاريخ بغداد وشرف المصطفى وشرح الألكانيّ : عبدالرزّاق ، عن معمّر ، عن الزهريّ ، عن عبدالله ، عن ابن عبّاس ، (٣) عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة ، من أحبّك فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ، ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله (٤) .

١٤ - **يل ، فض** : روي عن عمر بن الخطّاب قال : كنّا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده وقد صلّى بالناس صلاة الظهر و استند إلى محرابه كأنّه البدر في تمامه ، و أصحابه حوله إذ نظر إلى السماء و أطال النظر إليها ، و نظر إلى الأرض و أطال النظر إليها ، ثمّ نظر سهلاً وجبلاً وقال : معاشر المسلمين أنصتوا يرحمكم الله واعلموا أنّ في جهنّم وادياً يعرف بوادي الضباع ، و في ذلك الوادي بئر ، و في تلك البئر (٥) حيّة ، فشكت جهنّم من ذلك الوادي إلى الله عزّ وجلّ ، وشكا الوادي من تلك البئر ، و شكا تلك البئر من تلك الحيّة إلى الله تعالى في كلّ يوم سبعين مرّة ؛ فقيل : يارسول الله ولمن هذا العذاب المضاعف الّذي يشكو بعضه عن بعض ؟ قال : هو لمن يأتي يوم القيامة و هو غير ملتزم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

١٥ - **فض** : عن أحمد بن المظفّر العطّار يرفعه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ لاتبال بمن مات و هو مبغض لك ، فمن مات على بغضك مات يهوديّاً أو نصرانيّاً .

---

(١) سورة الحج : ١٩ .

(٢) مناقب آل أبى طالب ٢ : ٣٠ .

(٣) كذا فى النسخ ، وفى المصدر : عن عبدالله عن النبى والظاهر : عن عبدالله بن عباس عن النبى .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٢٠ .

(٥) فى (د) : و فى ذلك البئر .

(٦) الروضة : ٩ . ولم نجده فى الفضائل .

و عنه بإسناده عن أنس قال : كنّا عند رسول الله و عنده جماعة من أصحابه ، فقالوا : يا رسول الله إنّك لأحبّ إلينا من أولادنا وأنفسنا ، فدخل عليّ عليه السلام فقال : إليّ يا أبا الحسن لقد كذب الّذي يزعم أنّه يحبّني و يبغضك (١) .

و عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله خلق خلقاً لاهم من الجنّ ولا من الإنس يلعنون مبغض عليّ عليه السلام ، قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال القنابر ينادون في السحر على رؤوس الأشجار : ألا لعنة الله على مبغض عليّ بن أبي طالب (٢) .

مد : روى ابن المغازليّ عن أبي نصر الطحّان ، عن القاضي أبي الفرج الحنّوطيّ ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن ، عن المقدام بن داود ، عن الأسد بن موسى ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس مثله (٣) .

١٦ ــ **ع** : الحسين بن يحيى البجليّ ، عن أبيه ، عن ابن عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن عباية بن الصامت ، عن أبيه ، عن جدّه قال : إذا رأيت رجلاً من الأنصار يبغض عليّ بن أبي طالب فاعلم أنّ أصله يهوديّ (٤) .

١٧ ــ **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن عليّ بن العبّاس ، عن إبراهيم بن بشر ، عن منصور بن يعقوب ، عن عمرو بن شمر ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن سويد بن غفلة قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : والله لو صببت الدنيا على المنافق صبّاً ما أحبّني ، ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبّني ، و ذلك أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا عليّ لايحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق (٥) .

١٨ ــ **ما** : المفيد ، عن المظفّر بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن أبيه ، عن داود بن [أبي] رشيد ، عن عطاء بن مسلم ، عن الوليد بن بشّار (٦) عن عمران

---

(١) رواه فى العمدة : ١٤٧ .

(٢) الروضة : ١٢ .

(٣) العمدة : ١٨٧ .

(٤) علل الشرائع : ١٦٠ .

(٥) أمالى الطوسى : ١٢٩ . وسيأتى عن نهج البلاغة تحت الرقم ٩٧ .

(٦) فى المصدر : عن الوليد بن يسار .

بن ميثم ، عن أبيه رحمه الله قال : (١) سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه يقول : يا حسن : فقال الحسن : لبّيك يا أبتاه ، فقال : إنّ الله أخذ ميثاق أبيك على بغض كلّ منافق وفاسق ، وأخذ ميثاق كلّ منافق وفاسق على بغض أبيك (٢).

ما : أبو منصور السكّريّ ، عن جدّه عليّ بن عمر ، عن محمّد بن محمّد الباغنديّ ، عن هاشم بن ناجية ، عن عطاء بن مسلم مثله (٣) .

بيان : لعلّ معنى أخذ ميثاقهم على البغض أنّه لمّا أخذ الله ميثاق ولايته عنهم أنكروه في ذلك اليوم و أبغضوه .

١٩ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن جابر ، عن عبدالله بن يحيى قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل أن يصلّي معه أحد من الناس ثلاث سنين ، فكان ممّا عهد إليّ أن لا يبغضني مؤمن ولا يحبّني كافر أو منافق ، والله ما كذبت ولا كذّبت ، ولا ضللت ولا ضلّ بي ، ولا نسيت ممّا عهد إليّ (٤).

٢٠ـ **ما** : أبو عمرو . عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى الجعفيّ ، عن أبيه عن زياد بن خيثمة و زهير بن معاوية معاً ، عن الأعمش ، عن عديّ بن ثابت ، عن زرّ بن حبيش ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ فيما عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله : أن لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق (٥).

٢١ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ بن بزيع ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن سوّار بن مصعب ، عن الحكم بن عتيبة (٦) ، عن يحيى بن

---

(١) في المصدر : قال : قال .

(٢) أمالي الطوسي : ١٥٤ .

(٣) « « : ١٩٤ . و سيأتي ذكر الحديث عنه تحت الرقم ١١١ .

(٤) « « : ١٦٣ و ١٦٤ . وفيه : ولا نسيت ما عهد إلي .

(٥) « « : ١٦٢ . وفيه : ولا يبغضك إلا كافر .

(٦) في المصدر : عن الحكم بن عيينة . لكنه سهو راجع جامع الرواة ١ : ٢٦٦ .

الخزّار(١) عن عبدالله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من زعم أنّه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن(٢) .

٢٢- **ما** : الغضائري ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن همام ، عن الحسين ابن أحمد المالكي ، عن اليقطيني ، عن يحيى بن زكريّا ، عن داود بن كثير أبي خالد الرقّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : لولا أنّي أستحيي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها ، وإذا كملت(٣) له الإيمان ابتليته بضعف في قوّته وقلّة في رزقه، فإن هو حرج أعدت عليه ، فإن صبر(٤) باهيت به ملائكتي ، ألا وقد جعلت عليّاً علماً للناس ، فمن تبعه كان هادياً و من تركه كان ضالاً ، لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه(٥) إلّا منافق(٦) .

٢٣- **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد(٧) » قال : نزلت فيّ و في عليّ بن أبي طالب ، و ذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي و شفّعك(٨) و كساني و كساك يا عليّ ، ثمّ قال لي ولك يا عليّ : ألقيا في جهنّم كلّ من أبغضكما ، وأدخلا في الجنّة كلّ من أحبّكما ، فإنّ ذلك هو المؤمن(٩) .

٢٤- **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ بن بزيع ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صباح بن يحيى ، عن جابر ، عن عبد الله بن يحيى ، عن

---

(١) كذا في النسخ ، و في المصدر : عن يحيى بن الجزار . و كلاهما سهو ، و الصحيح « يحيى بن الجزار » راجع جامع الرواة ٢ : ٣٢٦ .

(٢) أمالى الطوسى : ١٥٦ .

(٣) فى المصدر : وإذا أكملت .

(٤) « » : وإن صبر .

(٥) لايبغضه إلا كافر ، خ ل .

(٦) أمالى الطوسى : ١٩٢ .

(٧) سورة ق : ٢٤ .

(٨) فى المصدر : وشفعك يا على .

(٩) أمالى الطوسى : ٢٣٤ .

عليّ عليه السلام قال : إنّ ابني فاطمة يشترك في حبّهم البرّ والفاجر (١)، وإنّي كتب لي أن يحبّني كلّ مؤمن ويبغضني كلّ منافق (٢).

٢٥- **سن** : أبي ، عن يونس بن عبدالرحمن أوغيره ، عن رياح بن أبي نصر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً في ملإ من أصحابه إذ قام فزعاً فاستقبل جنازة على أربعة رجال من الحبش ، فقال : ضعوه ، ثمّ كشف عن وجهه فقال : أيّكم يعرف هذا ؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنا يا رسول الله هذا عبد بني رياح ، ما استقبلني قطّ إلاّ قال : والله أنا اُحبّك : قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فأشهد ما يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ كافر ، وإنّه قد شيّعه سبعون ألف قبيل من الملائكة ، كلّ قبيل على سبعين ألف قبيل ؛ قال : ثمّ أطلقه من جريده وغسّله و كفّنه وصلّى عليه وقال : إنّ الملائكة تضايق به الطريق ، وإنّما فعل به هذا لحبّه إيّاك ياعليّ (٣) .

بيان ، قوله : « ثم أطلقه من جريده » لعلّه تصغير الجرد وهو الثوب الخلق ، أي نزع ثيابه البالية .

٢٦- **سن** : أبي ، عمّن حدّثه ، عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن مؤمن إلاّ وقد خلص ودّي إلى قلبه ، وما خلص ودّي إلى قلب أحد إلاّ وقد خلص ودّ عليّ إلى قلبه ، كذب يا عليّ من زعم أنّه يحبّني و يبغضك ؛ قال : فقال رجلان من المنافقين : لقد فتن رسول الله بهذا الغلام ! فأنزل الله تبارك وتعالى « فستبصر ويبصرون ☆ بأيّكم المفتون (٤) » « ودّوا لو تدهن فيدهنون ☆ ولا تطع كلّ حلاّف مهين (٥) » قال : نزلت فيهما إلى آخر الآية (٦) .

---

(١) في المصدر : ان ابني فاطمة يشترك في حبهما .

(٢) أمالي الطوسي : ٢١٣ .

(٣) المحاسن : ١٥٠ و١٥١ .

(٤) سورة القلم : ٥ و٦ .

(٥) « « : ٩ و١٠ .

(٦) المحاسن : ١٥١ .

٢٧- **سن** : ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن جابر بن يزيد ، عن عبدالله بن يحيى قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : (١) إنّ ابني فاطمة اشترك في حبّهما البرّ و الفاجر ، و إنّه كتب لي أن لا يحبّني كافر ولا يبغضني مؤمن ، و قد خاب من افترى (٢) .

٢٨- **شا** : محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن محمّد بن سهل ، عن أحمد بن عمر الدهقان عن محمّد بن كثير ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الأعمش ، عن عديّ بن ثابت ، عن زرّ بن حبيش قال : رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المنبر فسمعته يقول : والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنّه لعهد النبيّ إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق [شقيّ] (٣).

بشا : محمّد بن عبدالوهّاب ، عن عيسى الرازيّ ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ عن أحمد بن محمّد البزّاز ، عن عبيدالله بن محمّد العدل ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ ، عن محمّد بن يونس القرشيّ ، عن عبدالله بن داود ، عن الأعمش مثله ؛ وفيه : والّذي فلق الحبّة [وبرأ النسمة] وتردّى بالعظمة (٤).

٢٩- **شا** : محمّد بن عمران المرزبانيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز البغويّ عن عبيدالله بن عمر القواريريّ ، عن جعفر بن سليمان ، عن النضر بن حميد ، عن أبي الجارود ، عن الحارث الهمدانيّ قال : رأيت عليّاً عليه السلام وقد جاء ذات يوم فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : قضاء قضاه الله تعالى على لسان النبيّ الأمّيّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق ، وقد خاب من افترى (٥) .

٣٠- **شا** : محمّد بن المظفّر البزّار ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن موسى البربريّ

---

(١) في المصدر : يقول : قال رسول الله اه .

(٢) المحاسن : ١٥١ .

(٣) الارشاد للمفيد : ١٧و١٨ .

(٤) بشارة المصطفى : ٧٧و٧٨ .

(٥) الارشاد للمفيد : ١٨ .

عن خلف بن سالم ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن عديّ بن ثابت ، عن زرّ بن حبيش عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : عهد إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق (١) .

بشا : إسماعيل بن أبي القاسم الديلميّ ، عن نصر بن عبد الجبّار ، عن أبي محمّد الجوهريّ ، عن أبي بكر القطيفيّ ، عن الحسين بن عمر ، عن إسماعيل الثقفيّ ، عن أسباط بن محمّد ، عن الأعمش مثله (٢) .

٣١ـ قب : قوله تعالى : «ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (٣) » في أمير المؤمنين عليه السلام .

تفسير الثعلبيّ والسدّيّ ، عن أبي مالك ، عن ابن عبّاس في قوله : « ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً (٤)» قال : المودّة لآل محمّد عليهم السلام .

الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : الحسنة حبّ أهل البيت عليهم السلام .

أبو تراب في الحدائق والخوارزميّ في الأربعين بإسنادهما عن أنس ، والديلميّ في الفردوس عن معاذ ، وجماعة عن ابن عمر قال النبيّ صلى الله عليه وآله : حبُّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضرُّ معها سيّئة ، وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة .

كتاب ابن مردويه بالإسناد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا عليُّ لو أنَّ عبداً عبدالله مثل ما قام (٥) نوح في قومه وكان له مثل جبل أُحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومدَّ في عمره حتّى حجَّ ألف عام على قدميه ثمَّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثمَّ لم يوالك يا عليُّ لم يشمَّ رائحة الجنّة ولم يدخلها (٦).

---

(١) الارشاد للمفيد : ١٨ .
(٢) بشارة المصطفى : ٩١ .
(٣) سورة التوبة : ١٦ .
(٤) « الشورى : ٢٣ .
(٥) في المصدر : مثل مادام .
(٦) مناقب آل ابي طالب ٢ : ٢ .

أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس عن عليّ عليه السلام مثله .

٣٢- **قب** : في تاريخ النسائيّ وشرف المصطفى - واللّفظ له - : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لو أنّ عبداً عبدالله تعالى بين الركن و المقام ألف عام ثمّ ألف عام [ثمّ ألف عام] ولم يكن يحبّنا أهل البيت لأكبّه الله على منخره في النار .

حنان بن سدير عن الباقر عليه السلام قال : ماثبّت الله حبّ عليّ في قلب أحد فزلّت له قدم إلّا ثبّتها الله وثبت له قدم اُخرى .

الفردوس والرسالة القواميّة : أبو صالح عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حبّ عليّ بن أبي طالب يأكل الذنوب كماتأكل النار الحطب .

كتاب خطيب الخوارزميّ وشيرويه الديلميّ : جابر بن عبدالله : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله جاءني جبرئيل عليه السلام من عندالله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض : إنّي افترضت محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي ، فبلّغ ذلك عنّي .

معجم الطبرانيّ بإسناده إلى فاطمة عليها السلام قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة ، وإنّي رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محابٍ لقرابتي ، هذا جبرئيل يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته و بعد موته ، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته و بعد موته .

حذيفة بن اليمان عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في خبر : إنّ الله فرض على الخلق خمسة فأخذوا أربعة وتركوا واحداً ، فسئل عن ذلك قال : الصلاة والزكاة والصوم والحجّ قالوا : فما الواحد الّذي تركوا ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب ، قالوا : هي واجبة من الله ؟ قال : نعم ، قال الله تعالى : « فمن أظلم ممّن افترى على الله كذباً[1] » الآيات .

روضة الواعظين في خبر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال يوماً لأصحابه : أيّكم يصوم الدهر ويحيي اللّيل ويختم القرآن ؟ فقال سلمان : أنا يا رسول الله ، قال : فغضب بعضهم وقال :

---

(١) سورة الاعراف : ٣٧ .

إنّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش وهو يكذب في جميع ذلك ! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مه يا فلان أنّى لك بمثل لقمان الحكيم ؟ سله فإنّه ينبّئك، فقال: رأيتك في أكثر أيّامك تأكل ،وأكثر لياليك نائماً وأكثر أيّامك صامتاً ، فقال : ليس حيث تذهب، إنّي أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها[1]» وأصل رجب وشعبان بشهر رمضان وذلك صوم الدهر ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « من بات على طهر فكأنّما أحيا اللّيل» وأنا أبيت على طهر ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ : « يا أبا الحسن مثلك في أُمّتي مثل قل هو الله أحد ، فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرّات فقد ختم القرآن كلّه ، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ، ومن أحبّك بلسانه و قلبه و نصرك بيده فقد استكمل الإيمان ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ياعليّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لما عذّب أحد بالنار » وأنا أقرأ قل هو الله أحد كلّ يوم ثلاث مرّات ؛ فقام كأنّه أُلقم حجراً[2].

وقال ابن عبّاس :كان يهوديّ يحبّ عليّاً حبّاً شديداً ، فمات ولم يسلم ، قال ابن عبّاس: فيقول الجبّار تبارك وتعالى : أمّا جنّتي فليس له فيها نصيب ، ولكن يا نار لاتهيديه ـ أي لا تزعجيه ـ .

فضائل أحمد و فردوس الديلميّ : قال عمر بن الخطّاب : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : حبّ عليّ براءة من النار . وأُنشد :

حبّ عليّ جنّة للورى ✩ احطط به يا ربّ أوزاري
لو أنّ ذمّيّاً نوى حبّه ✩ حصّن في النار من النار

وفي فردوس الديلميّ قال أبوصالح : لمّا حضرت عبدالله بن عبّاس الوفاة قال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

---

(١) سورة الانعام : ١٦ .

(٢) يقال : ألقمه الحجر أى أسكته عند الخصام .

حليه الأولياء : قال يحيى بن كثير الضرير : رأيت زبيدبن الحارث الناميّ في النوم فقلت له : إلى ما صرت يا أبا عبدالرّحمن ؟ قال: إلى رحمة الله ، قلت : فأيّ العمل وجدت أفضل ؟ قال : الصلاة وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ونزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : يا محمّد الله العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام وقال : محمّد نبيّ رحمتي وعليّ مقيم حجّتي ، لاأُعذّب من والاه وإن عصاني ، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني .

حليةالأولياء وفضائلأحمدوخصائص النطنزيّ روى زيدبن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويسكن جنّة الخلدالّتيوعدني ربّي عزّوجلّ غرس قضبانها بيده فليتولّ عليّ بنأبي طالب عليه السلام فإنّه لم يخرجكم من هدىً ولن يدخلكم في ضلالة .

وفي رواية ابن عبّاس وأبي هريرة : من سرّه أن يحيا حياتي و يموت ميتتي و يدخل جنّة عدن منزلي منها غرسه ربّي ثمّ قال له كن فكان فليتولّ عليّ بن أبي طالب وليّاً ثمّ الأوصياء من ولده ، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي ؛ الخبر.

وقال عبدالله بن موسى : تشاجر رجلان فيالإمامة فتراضيا بشريكبن عبدالله فجاءا إليه ، فقال شريك : حدّثني الأعمش عن شقيق عن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « إنّ الله عزّ وجلّ خلق عليّاً قضيباً من الجنّة ، فمن تمسّك به كان من أهل الجنّة » فاستعظم ذلك الرجل وقال : هذا حديث ما سمعناه نأتيابن درّاج ، فأتياهفأخبراه بقصّتهما ، فقال : أتعجبان منهذا ؟ حدّثنيالأعمش عن أبيهارون العبديّ عن أبيسعيدالخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّ الله خلق قضيباً من نور فعلّقه ببطنان عرشه ، لا يناله إلّا عليّ و من تولّاه من شيعته » فقال الرجل : هذه اُخت تلك : نمضي إلى وكيع ، فمضيا إليه فأخبراه بالقصّة ، فقال وكيع : أتعجبان من هذا ؟ حدّثني الأعمش عنأبيصالح عنأبيسعيدالخدريّ قال : قال رسولالله صلى الله عليه وآله : « إنّ أركان العرش لاينا لهاأحدإلّا عليّ و من تولّاه من شيعته » قال : فاعترف الرجل بولاية عليّ عليه السلام ،

ابن بطّة في الإبانة والخطيب في الأربعين بإسنادهما عن السدّي عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى وعن زيد بن أرقم ، وبإسنادهما عن شريك ، عن الأعمش ، عن حبيب بن ثابت ، عن زيد بن أرقم ؛ والثعلبيّ في ربيع المذكورين (١) بإسناده عن أبي هريرة - واللّفظ لزيد - قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الأحمر الّذي غرسه الله في جنّة عدن بيمينه فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) » .

٣٣- **قب** : ابن عقدة وابن جرير بالإسناد عن الخدريّ وجابر الأنصاريّ و جماعة من المفسّرين في قوله تعالى : « ولتعرفنّهم في لحن القول (٣) » ببغضهم عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

قال الربيع بن سليمان : كنت بالكوفة فمررت بمجنون ، فقرأت عليه :« آلله أذن لكم أم على الله تفترون (٤) » قال : ما على الله يفتري ولكن يبغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

جابر : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « فالّذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون (٥) » فقال عليه السلام : فإنّهم عن ولاية عليّ مستكبرون فقال (٦) لمن فعل ذلك وعيداً منه : « لاجرم أنّ الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون إنّه لا يحبّ المستكبرين (٧) » عن ولاية عليّ عليه السلام .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « إنّا كفيناك المستهزئين (٨) » : أعداؤه وأولياؤه ومن كان يهزأ بأمير المؤمنين عليه السلام ، وهم الّذين قالوا : هذا صفيّ محمّد من بين أهله

---

(١) في (م) و (د) : ربيع المذكرين .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢-٥ .

(٣) سورة محمد : ٣٠ .

(٤) « يونس : ٥٩ .

(٥) « النحل : ٢٢ .

(٦) في المصدر : فقال الله .

(٧) سورة النحل : ٢٣ .

(٨) « الحجر : ٩٥ .

وكانوا يتغامزون بأمير المؤمنين عليه السلام ، فأنزل الله تعالى: « ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون (١) » .

الباقر عليه السّلام في قوله تعالى : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله(٢) » الآية نزلت فيهم ، وذلك حين اجتمعوا فقالوا : لئن مات محمّد لم نسمع لعليّ ولا لأحد من أهل بيته .

ذكر ابن بطّة في الإبانة بإسناده عن جابر قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لو أنّ اُمّتي أبغضوك لأكبّهم الله على مناخرهم في النار .

عطيّة عن أبي سعيد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أبغضنا أهل البيت فهو منافق .

ابن مسعود قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من زعم أنّه آمن بما جئت به وهو يبغض (٣) عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن .

النبيّ صلى الله عليه وآله : من لقي الله عزّ وجلّ وفي قلبه بغض عليّ بن أبي طالب لقي الله وهو يهوديّ .

ابن عبّاس واُمّ سلمة وسلمان : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني .

اُمّ سلمة وأنس : قال النبيّ صلى الله عليه وآله - ونظر إلى عليّ عليه السلام - : كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا .

تاريخ الخطيب (٤) وكتاب ابن المؤذّن - واللّفظ له - أنّه رئي يزيد بن هارون في المنام فقيل : ما فعل بك ؟ فقال : عاتبني فقال : أتحدّث عن جرير بن عثمان ؟ قال : قلت : يا ربّ ما علمت إلّا خيراً ، قال : يا يزيد إنّه كان يبغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

---

(١) سورة الحجر : ٩٧ .

(٢) « آل عمران : ٣١ .

(٣) في المصدر : وهو مبغض .

(٤) في (ك) : تاريخ الطبري .

الباقر عليه‌السلام في قوله تعالى : « أفكلّما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم[١] » بموالاة عليّ « ففريقاً » من آل محمّد « كذّبتم وفريقاً تقتلون » .

الصادق عليه‌السلام سئل عن قوله تعالى : « قل إنّي لاأملك لكم ضرّاً ولارشداً[٢] » فقال : إنّ رسول الله دعا الناس إلى ولاية عليّ فكره ذلك قوم وقالوا فيه ، فأنزل الله « قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً ۞ قل إنّي لن يجيرني من الله أحد[٣] » إن عصيته فيما أمرني به ، الآيات .

هلقام عن أبي جعفر عليه‌السلام في قوله : « فاصبر على مايقولون[٤] » قال : دفعهم ولاية أمير المؤمنين عليه‌السلام .

ابن بطّة من ستّة طرق وابن ماجة والترمذيّ ومسلم والبخاريّ وأحمد وابن البيّع و أبو القاسم الإصفهانيّ و أبوبكر بن أبي شيبة عن وكيع و أبو معاوية عن الأعمش بأسانيدهم عن زرّ بن حبيش قال عليّ عليه‌السلام : و الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأمّي أنّه لايحبّني إلّا مؤمن ولايبغضني إلّامنافق .

الحلية و فضائل السمعانيّ و العكبريّ و شرح الألكانيّ وتاريخ بغداد عن زرّ بن حبيش قال : سمعت عليّاً عليه‌السلام يقول : عهد إليّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولايبغضك إلّا منافق . و قد رواه كثير النوا وسالم بن أبي حفصة .

جامع الترمذيّ ومسند الموصليّ وفضائل أحمد عن امّ سلمة قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام : لايحبّك منافق ولا يبغضك مؤمن .

أحمد في مسند النساء الصحابيّات عن امّ سلمة و كتاب إبراهيم الثقفيّ عن أنس قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ابشر فإنّه لايبغضك مؤمن ولايحبّك منافق ، ولولاأنت لم يعرف حزب الله .

---

[١] سورة البقرة : ٨٧ . وبعده « استكبرتم ففريقاً اه » .

[٢و٣] سورة الجن : ٢١و٢٢ .

[٤] سورة طه : ١٣٠ .

و في الخبر : يا عليّ حبّك تقوى و إيمان و بغضك كفر ونفاق .

الصادق عليه السلام : « و ليعلمنّ الله الّذين آمنوا» يعني بولاية عليّ « و ليعلمنّ المنافقين» (١) يعني الّذين أنكروا ولايته .

ربيع المذكورين(٢) : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ لولاك لما عرف المؤمنون بعدي.

البلاذريّ و الترمذيّ و السمعانيّ عن أبي هارون العبديّ قال أبو سعيد الخدريّ كنّا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

إبانة العكبريّ و كتاب ابن عقدة و فضائل أحمد بأسانيدهم أنّ جابراً و الخدريّ قالا : كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم عليّاً .

إبانة العكبريّ و شرح الألكانيّ قال جابر و زيد بن أرقم : ما كنّا نعرف المنافقين ونحن مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ ببغضهم عليّاً .

الباقر عليه السلام في قوله : « ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة » (٣) قال : لاتعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدّنيا والآخرة .

أبو بكر بن مردويه، عن أحمد بن محمّد بن الصباح النيسابوريّ ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أحمد قال: سمعت الشافعيّ يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : قال أنس بن مالك : ما كنّا نعرف الرجل لغير أبيه إلاّ ببغض عليّ بن أبي طالب .

أنس في خبر طويل : كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثمّ يقف على طريق عليّ عليه السلام فإذا نظر إليه أومأ بإصبعه : يا بنيّ تحبّ هذا الرجل؟ فإن قال : نعم قبّله ، وإن قال : لا خرق به الأرض وقال له : الحق بأمّك .

الهرويّ في الغريبين قال عبادة بن الصامت : كنّا نسبر (٤) أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب ، فإذا رأينا أحدهم لايحبّه علمنا أنّه لغير رشدة .

---

(١) سورة العنكبوت : ١١ .

(٢) فى (م) و (د) : ربيع المذكرين .

(٣) سورة البقرة : ١٩٥ .

(٤) سبره : جربه واختبره .

الطبري في الولاية باسناد له عن الأصبغ بن نباتة قال علي عليه السلام : لايحبني ثلاثة : ولد زنا و منافق ورجل حملت به امه في بعض حيضها .

و روى عبادة بن يعقوب باسناده عن يعلى بن مرة أنه كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله : كذب من زعم أنه يتوالاني ويحبني وهو يعادي هذا ويبغضه ، والله لايبغضه و يعاديه إلا كافر أومنافق أو ولد زنية (١) .

شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وآله : إنما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وإن الله يرفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام .

و في رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله وهل يبغض علياً أحد ؟ قال : نعم القعود عن نصرته بغض (٢) .

٣٤ ـ **جا** : علي بن محمد بن خالد ، عن محمد بن الحسين السبيعي ، عن عباد بن يعقوب ، عن أبي عبدالرحمن المسعودي ، عن كثير النوا ، عن أبي مريم الخولاني ، عن مالك بن ضمرة قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : أخذ رسول الله بيدي وقال : من تابع هؤلاء الخمس ثم مات و هو يحبك فقد قضى نحبه ، ومن مات وهو يبغضك فقد مات ميتة جاهلية ، يحاسب بما يعمل (٣) في الاسلام ، و من عاش بعدك و هو يحبك ختم الله له بالأمن و الايمان حتى يرد علي الحوض (٤) .

بيان : هؤلاء الخمس أي الصلوات الخمس . وقوله : « فقد قضى نحبه » إشارة إلى قوله تعالى : «فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» (٥) .

---

(١) مناقب آل أبى طالب ٢ : ٧-١٠ .

(٢) « « « ٢ : ١٤ .

(٣) فى المصدر : بما عمل .

(٤) أمالى المفيد : ٥ .

(٥) سورة الاحزاب : ٢٣ .

٣٥ - **جا** : محمّد بن عمران المرزبانيّ ، عن عبدالله بن محمّد الطوسيّ ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن عليّ بن حكيم الأوديّ ، عن شريك ، عن عثمان بن أبي زرعة ، عن سالم بن الجعد قال : سئل جابر بن عبدالله الأنصاريّ - وقد سقط حاجباه على عينيه - فقيل له : أخبرنا عن عليّ بن أبي طالب ، فرفع حاجبيه بيديه ثمّ قال : ذاك خير البريّة ، لايبغضه إلّا منافق ولا يشكّ فيه إلّا كافر (١).

٣٦ - **جا** : محمّد بن جعفر التميميّ ، عن هشام بن يونس النهشليّ ، عن أبي محمّد الأنصاريّ ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن الزهريّ ، عن أنس قال : نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ياعليّ من أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة وحاسبه بما عمل يوم القيامة (٢).

٣٧ - **جا** : عليّ بن بلال ، عن عليّ بن عبد الله ، عن الثقفيّ ، عن عبدالرّحمن ابن أبي هاشم ، عن يحيى بن الحسين ، عن أبي هارون العبديّ ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة فقال : أيّها الناس إنّ الله باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة ويغفر لعليّ خاصّة ؛ ثمّ قال: ادن منّي ياعليّ فدنا منه ، فأخذ بيده ثمّ قال: إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أطاعك و تولّاك من بعدي ، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ حقّ الشقيّ من عصاك ونصب لك عداوة من بعدي (٣).

٣٨ - **ما ، جا** : المفيد ، عن الحسن بن عبيدالله القطّان ، عن عثمان بن أحمد عن أحمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن محمّد بن بسّام ، عن عليّ بن الحكم ، عن اللّيث بن سعد ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر الناس أحبّوا عليّاً فإنّ لحمه لحمي ودمه دمي، لعن الله أقواماً من اُمّتي ضيّعوا فيه عهدي ونسوا فيه

---

(١) أمالي المفيد : ٣٨ و٣٩ .

(٢) » » : ٤٥ .

(٣) » » : ٩٥ .

وصيّتي، مالهم عندالله من خلاق(١).

٣٩- **جا** : الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن إبراهيم بن الحكم، عن المسعوديّ، عن الحارث بن حصيرة، عن عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطّاب جالسين عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله: «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكّرون(٢)» قال: فانتفض عليّ عليه السلام انتفاضة العصفور، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما شأنك تجزع؟ فقال: مالي لاأجزع والله يقول إنّه يجعلنا خلفاء الأرض؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: لاتجزع فوالله لايحبّك إلّا مؤمن ولايبغضك إلّا منافق(٣).

كنز : محمّد بن العبّاس، عن إسحاق بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن عبدالله بن خنيس، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود، عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وعليّ عليه السلام إلى جنبه -: «أمّن يجيب» إلى قوله: فوالله لايبغضك مؤمن ولا يحبّك كافر(٤).

٤٠ - **يل، فض** : عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ بن أبي طالب يحرق الذنوب كما تحرق النار الحطب. وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لاتضرّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لاتنفع معها حسنة. وعنه صلى الله عليه وآله قال: خلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد، فمحبّي محبّ عليّ ومبغضي مبغض عليّ(٥).

---

(١) أمالى المفيد: ١٧٣. أمالى الشيخ: ۴٢.

(٢) سورة النمل: ٦٢.

(٣) أمالى المفيد: ١٨١. وأورده الشيخ الطوسى ايضاً فى اماليه: ۴٧.

(۴) الكنز مخطوط، و أورده فى البرهان ٣: ٢٠٧. و المتن مطابق لنسخة (ك) و فى غيره من النسخ: عن ابى داود عن بريدة مثله.

(٥) الفضائل: ١٠٠. الروضه: ٣و٢.

٤١- **يل ، فض** : من كتاب الفردوس ممّا رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لو اجتمعت على حبّ عليّ بن أبي طالب أهل الدنيا ما خلق الله النار .

وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : من أراد أن يتمسّك بالقضيب الأحمر المغروس في جنّة عدن فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب(١).

٤٢- **كشف** : من مسند أحمد بن حنبل عن زرّ بن حبيش قال: قال عليّ عليه السلام والله إنّه لممّا عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه لا يبغضني إلّا منافق ولا يحبّني إلّا مؤمن .

ومن كتاب الآل لابن خالويه عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يتمسّك بقصبة الياقوت الّتي خلقها الله بيده ثمّ قال لها كوني فكانت فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي .

ومثله عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسّك بالقصبة الياقوتة الّتي خلقها الله ثمّ قال لها كوني فكانت فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي .

قلت : رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ، وتفرّد به بشر عن شريك .

ومن كتاب ابن خالويه عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : حبّك إيمان وبغضك نفاق ، وأوّل من يدخل الجنّة محبّك ، وأوّل من يدخل النار مبغضك ، وقد جعلك الله أهلاً لذلك ، فأنت منّي و أنا منك ولا نبيّ بعدي . ومنه أيضاً: عبدالله بن مسعود(٢) قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت زينب بنت جحش حتّى أتى بيت أُمّ سلمة فجاء داقّ ودقّ الباب ، فقال: يا أُمّ سلمة قومي فافتحي له ، قالت فقلت : و من هذا يا رسول الله الّذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب و أتلقّاه بمعاصمي(٣) وقد نزلت فيّ بالأمس آيات من كتاب الله ؟ فقال : يا أُمّ سلمة إنّ طاعة

---

(١) الفضائل : ١١٧ . الروضة : ٨ .

(٢) في المصدر : عن عبدالله بن مسعود .

(٣) جمع المعصم : موضع السوار من الساعد .

الرسول طاعةالله وإنّ معصية الرسول معصية الله عزّوجلّ، وإنّ بالباب لرجلاً ليس بنزق ولا خرق (١) ، وما كان ليدخل منزلاً حتّى لايسمع حسّاً ، هو يحبُّ الله و رسوله ويحبّهالله ورسوله ؛ قالت : ففتحت الباب ، فأخذ بعضادتي الباب ، ثمّ جئت حتّى دخلت الخدر(٢)، فلمّا أن لم يسمع وطئي دخل ، ثمّ سلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال صلى الله عليه وآله : يا اُمّ سلمة ـ وأنا من وراء الخدر ـ أتعرفين هذا ؟ قلت : نعم هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : هو أخي ، سجيّته سجيّتي ولحمه من لحمي ودمه من دمي ، يا اُمّ سلمة هذا قاضي عداتي من بعدي ، فاسمعي و اشهدي يا اُمّ سلمة هذا وليّي من بعدي ، فاسمعي و اشهدي يا اُمّ سلمة لو أنّ رجلاً عبد الله ألف سنة بين الركن والمقام و لقي الله مبغضاً لهذا أكبّه الله عزّوجلّ على وجهه في نار جهنّم .

وقد رواه الخطيب في كتاب المناقب ، وفيه زيادة : و دمه من دمي ، وهو عيبة علمي، اسمعي واشهدي هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ، اسمعي و اشهدي هو والله محيي سنّتي ، اسمعي واشهدي لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام ثمّ لقي الله مبغضاً لعليّ أكبّه الله على منخريه في نار جهنّم(٣).

٤٣ ـ **كشف** : من مسند أحمدبن حنبل باسناده عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيدحسن وحسين وقال: من أحبّني و أحبّ هذين وأباهما واُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة . وهذا الحديث نقله أحمد في مواضع من مسنده .

وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أما إنّك يا ابن أبي طالب وشيعتك في الجنّة .

ومنه عن اُمّ سلمة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: عليٌّ وشيعته الفائزون يوم القيامة .

---

(١) نزق الرجل : نشط وطاش و خف عند الغضب . خرق الرجل ـ من باب ضرب يضرب أونصر ينصر ـ : كذب ولعب لعب الصبيان بالمخاريق . ومن باب علم يعلم : حمق ولم يحسن عمله .

(٢) الخدر : ستر يمد للجارية فى ناحية البيت . كل ما تتوارى به .

(٣) كشف الغمة : ٢٧.

ومن مناقب ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال : أقبلت ذات يوم قاصداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : يا أباسعيد ! فقلت : لبّيك يارسول الله ، قال : إنّ لله عموداً تحت العرش يضيء لأهل الجنّة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا ، لا ينا له إلّا عليّ ومحبّوه .

ومن مناقب المغازلي عن أبي هريرة قال : صلّى بنا رسول الله صلاة الفجر ثمّ قال : أتدرون بما هبط جبرئيل عليه السلام ؟ ثمّ قال : [1] هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله غرس قضيباً في الجنّة ثلثه من ياقوتة حمراء و ثلثه من زبرجدة خضراء وثلثه من لؤلؤة رطبة ، ضرب عليها طاقات [2]، جعل بين الطاقات غرفاً ، وجعل في كلّ غرفة شجرة ، وجعل حملها الحور العين ، وأجرى عليه عين السلام ؛ ثمّ أمسك؛ فوثب رجل من القوم فقال : يارسول الله لمن ذلك القضيب ؟ فقال : من أحبّ أن يتمسّك بذلك القضيب فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومن كتاب كفاية الطالب عن الحارث الهمداني قال : دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما جاء بك ؟ فقلت : حبّي لك يا أمير المؤمنين ، فقال: ياحارث أتحبّني ؟ فقلت : نعم والله يا أمير المؤمنين ، فقال : أما لو بلغت نفسك الحلقوم لرأيتني حيث تحبّ ، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحبّ [3].

٤٤- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن سليمان بن الأشعث ، عن هشام بن يونس ، عن حسين بن سليمان الرفاء ، عن عبدالملك بن عمير ، عن أنس قال : نظر النبيّ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأخذ بيده وقال : ياعليّ كذب من زعم أنّه يحبّني وهو يبغضك [4].

---

(١) فى المصدر : أتدرون بما هبط بى جبرئيل ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، ثم قال اه .

(٢) جمع الطاق : ما عطف من الابنية .

(٣) كشف الغمة : ٣٩ - ٤١ .

(٤) أمالى ابن الشيخ : ٣١ .

٤٥ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن الحسين الخثعميّ ، عن عباد بن يعقوب الأسديّ ، عن السيّد بن عيسى الهمدانيّ ، عن الحكم بن عبد الرحمن⁽١⁾ بن أبي نعيم ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : كانت أمارة المنافقين بغض عليّ بن أبي طالب فبينا رسول الله صلّى الله عليه وآله في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين والأنصار وكنت فيهم إذ أقبل عليٌّ عليه السلام فتخطّى القوم⁽٢⁾ حتّى جلس إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وكان هناك مجلسه الّذي يعرف به ، فسارّ رجل رجلاً ـ وكانا يرميان بالنفاق ـ فعرف رسول الله صلّى الله عليه وآله ما أرادا ، فغضب غضباً شديداً حتّى التمع وجهه ، ثمّ قال : والّذي نفسي بيده لا يدخل عبد الجنّة حتّى يحبّني ، ألا وكذب من زعم أنّه يحبّني وهو يبغض هذا ـ وأخذ بكفّ عليّ عليه السلام ـ فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية في شأنهما: « يا أيّها الّذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول » إلى آخر الآية ⁽٣⁾.

٤٦ ـ **مع** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن نوح بن شعيب⁽٤⁾ عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام ، عن سلمان رضي الله عنه قال : سمعت حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام يوماً : يا أبا الحسن مثلك في أُمّتي مثل قل هو الله أحد ، فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان ؛ والّذي بعثني بالحقّ ياعليُّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك لما عذّب أحد بالنار ؛ الخبر ⁽٥⁾.

كنز : أخطب خوارزم يرفعه إلى ابن عبّاس مثله⁽٦⁾.

---

(١) في المصدر : عن عبدالحكيم بن عبد الرحمن .

(٢) تخطاه إلى كذا : تجاوزه وسبقه .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٣١و٣٢ . و الاية في سورة المجادلة : ٩ .

(٤) في المصدر و في (م) و (د) : عن نوح بن شعيب عن ابي بصير .

(٥) معاني الاخبار : ٢٣٤و٢٣٥ . وما نقله قطعة من الحديث .

(٦) مخطوط .

☆ ـ [**بيان** : قال السيّد الداماد قدّس سرّه : إنّا نحن قد تلونا على أسماع المتعلّمين وأملينا على قلوب المتبصّرين في كتبنا العقليّة وصحفنا الحكميّة لاسيّما تقويم الإيمان أنّ جملة الممكنات أي النظام الجمليّ لعوالم الوجود على الإطلاق المعبّر عنه ألسنة أكارم الحكماء بالإنسان الكبير كتابُ الله (١) المبين الغير المغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها ، فإن روعيت أعمّيّة الصنف بالقياس إلى الشخص المندرج تحته وشموله إيّاه و كذلك النوع بالقياس إلى الصنف و الجنس بالقياس إلى النوع قيل : الشخصيّات و الأشخاص بمنزلة الحروف و الكلمات المفردة ، والأصناف بمنزلة أفراد الكلام ، والجمل والأنواع بمنزلة الآيات ، والأجناس بمنزلة السور ، والقوى واللّوازم والأوصاف بمنزلة التشديد والمدّ و الإعراب ؛ و إن لوحظ تركّب النوع من الجنس والفصل والصنف من النوع واللّواحق المصنّفة والشخص من الحقيقة الصنفيّة والعوارض المشخّصة عكس فقيل : الأجناس العالية والفصول بمنزلة حروف المباني ، والأنواع الإضافيّة المتوسّطة بمنزلة الكلمات ، و الأنواع الحقيقيّة السافلة بمنزلة الجمل ، والأصناف بمنزلة الآيات ، و الأشخاص بمنزلة السور ؛ و على هذا فتكون النفس الناطقة البشريّة البالغة في جانبي العلم والعمل قصيا درجات الاستكمال بحسب أقصى مراتب العقل المستفاد ، لكونها وحدها في حدّ مرتبتها تلك عالماً عقليّاً هو نسخة عالم الوجود بالأسر ، و مضاهيته في الاستجماع والاستيعاب كتاباً مبيناً جامعاً مثابته في جامعيّته مثابة مجموع الكتاب الجمليّ الّذي هو نظام عوالم الوجود قضّها و قضيضتها (٢) على الإطلاق قاطبة ، و من هناك يقال للإنسان العارف « العالم الصغير » ولمجموع العالم « الإنسان الكبير » بل للإنسان العارف « العالم الكبير » ولمجموع العالم « الإنسان الصغير » وإذ قد هديناك سبيلي النسبتين المتعاكستين فيما ينتظم منه العالم وما يأتلف منه الكتاب فاعلمنّ أنّ لكلّ

(☆) هذا البيان من مختصات (ك) .

(١) خبر « أنّ » .

(٢) يقال : جاء القوم قضهم و قضيضهم أى جميعهم .

من الاعتبارين درجة من التحقيق وقسطاً من التحصيل ، فإذن بالاعتبار الأوّل ينزع فقه إطلاق الكلمات على أشخاص المعلولات ، و منه ما قال جلّ سلطانه في التنزيل الكريم : « إنّ الله يبشّرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم[1] » وبالاعتبار الثاني يظهر سرّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « مثل عليّ بن أبي طالب فيكم مثل قل هو الله أحد في القرآن » وطيّ مطاويه سرّ عظيم يكشف عنه قوله صلى الله عليه وآله : « مثل عليّ بن أبي طالب في هذه الأمّة مثل عيسى بن مريم في بني إسرائيل » و قد روته العامّة والخاصّة من طرق مختلفة ؛ ثمّ إنّ تخصيص التشبيه بقل هو الله أحد فيه بعد روم التنبيه على قصيا الجلالة وأقصى المنزلة رعاية الانطباق على حال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه في درجة الإخلاص لله سبحانه، ومعرفة حقائق التوحيد ، فهو عليه السلام ينطق بلسان حاله بما تنطق به قل هو الله أحد بلسان ألفاظها ، ولسان الحال أفصح و بيانه أبلغ ، و من هناك انبزغ عن لسانه صلوات الله عليه « ذلك الكتاب الصامت و أنا الكتاب الناطق» فعليّ صلوات الله عليه سورة الإخلاص والتوحيد في كتاب العالم ، وهو أيضاً كتاب عقليّ مبين مضاه لكتاب نظام الوجود، وأسرار الآيات مفاتيحها عند الله العليم الحكيم ، ورموز الأحاديث ومصابيحها في مشكاة كما قال رسوله الكريم ، وما الفضل إلّا بيد الله ، وما الفوز إلّا في اتّباع رسول الله صلى الله عليه وآله والتمسّك بأهل بيته الأطهرين صلوات الله عليهم وتسليماته عليه وعليهم أجمعين .]

٤٧ ـ **ما** : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي وإلّا صمّتا : ياعليّ محبّك محبّي ومبغضك مبغضي[2].

٤٨ ـ **ما** : أبومنصور السكّريّ ، عن جدّه عليّ بن عمر ، عن أحمد بن الأزهر عن عبدالرزّاق ، عن معمّر ، عن الزهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ أنت سيّد في الدنيا سيّد[3] في الآخرة ، من

---

[1] سورة آل عمران : ٤٥ .

[2] أمالى الطوسى : ١٧٥ .

[3] فى المصدر : وسيد .

أحبّك فقد أحبّني ، ومن أحبّني فقد أحبّ الله ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ(١).

٤٩ـ **ما** : الحفّار ، عن عبدالله بن محمّد بن عثمان ، عن محمّد بن عليّ بن معمّر عن عليّ بن يونس اللؤلؤيّ ، عن جدّه هشام بن يونس ، عن حسين بن سليمان عن عبدالملك بن عميرة ، عن أنس قال: نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال: كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني (٢).

٥٠ ـ **ير** : أبوالجوزاء ، عن ابن علوان ، عن ابن طريف قال : قال أبوجعفر عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فقال : يا محمّد ربّك يأمرك بحبّ عليّ بن أبيطالب عليه السلام ويأمرك بولايته(٣).

٥١ ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن مهران ، عن أبيه ، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : جاءني ابن عمّك كأنّه أعرابيٌّ مجنون وعليه إزار وطيلسان ونعلاه في يده ، فقال لي : إنّ قوماً يقولون فيك ، قلت له : ألست عربيّاً ؟ قال : بلى ، فقلت : إنّ العرب لاتبغض عليّاً عليه السلام ثمّ قلت له : لعلّك ممّن يكذّب بالحوض ؟ أما والله لئن أبغضته ثمّ وردت على الحوض لتموتنّ عطشاً (٤) .

سن : : ابن مهران مثله(٥).

٥٢ ـ **كشف** : من الأحاديث الّتي جمعها العزّ المحدّث عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك .

ومنه عن عبدالله بن مسعود قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله آخذاً بيد عليّ عليه السلام

---

(١) أمالي الطوسى : ١٩٥ .

(٢) « « : ٢٢٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢١ .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٠٢ .

(٥) المحاسن : ٨٩و٩٠ .

و هو يقول : الله وليّي و أنا وليّك ، و معادي من عاداك ، و مسالم من سالمك .

ومنه عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلّى بنا النبيّ صلّى الله عليه وآله الصبح ثمّ التفت إلينا فقال : معاشر أصحابي رأيت البارحة عمّي حمزة بن عبدالمطّلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق(١)، فأكلا ساعة ، ثمّ تحولّ النبق عنباً فأكلا ساعة ، ثمّ تحوّل العنب رطباً فأكلا ساعة ، فدنوت منهما وقلت : بأبي أنتما(١) أيّ الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالا : فديناك بالآباء والأمّهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك وسقي الماء وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وقدأورده الخوارزميّ في مناقبه .

وروى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذيّ في كتابه مرفوعاً إلى فاطمة عليها السلام قالت : خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله عشيّة عرفة ، فقال : إنّ الله تبارك وتعالى باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة ، وإنّي رسول الله إليكم غير محابّ لقرابتي ، إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته .

قال كهمس(٣): قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يهلك فيّ ثلاثه [وينجو فيّ ثلاثة]: اللاّعن والمستمع، والمفرط(٤) ، و الملك المترف يتقرّب إليه بلعني و يتبرّأ إليه من ديني و يقضب (٥)عنده حسبي و إنّما ديني دين رسول الله و حسبي حسب رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و ينجو فيّ ثلاثة : المحبّ ، و الموالي لمن والاني، والمعادي لمن عاداني ، فإن أحبّني محبّ أحبّ محبّي و أبغض مبغضي وشايع مشايعي فليمتحن أحدكم قلبه ، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحبّ بأحدهما ويبغض بالآخر.

---

(١) النبق : دقيق حلو يخرج من لب جذع النخلة .

(٢) فى المصدر : بأبى انتما [وامى] .

(٣) قال فى القاموس (٢ : ٢٤٧) :كهمس الهلالى صحابى .

(٤) يمكن ان يقرأ بالتخفيف والتشديد .

(٥) قضب الشىء : قطعه .

ومن كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر ، عن زيادبن مطرف ، عن زيدبن أرقم ـ وربّما لم يذكر زيدبن أرقم ـ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويسكن جنّة الخلد الّتي وعدني ربّي ـ فإنّ ربّي عزّ و جلّ غرس قضبانها بيده ـ فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه لن يخرجكم من هدىً ولن يدخلكم في ضلالة .

و نقلت من مناقب الخوارزميّ ، عن عبد خير ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : اُهدي إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قنو موز (١) ، فجعل يقشر الموزة و يجعلها في فمي، فقال له قائل : يا رسول الله إنّك تحبّ عليّاً ؟ قال : أما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه .

ومنه عن جابر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : جاءني جبرئيل من عند الله عزّ و وجلّ بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض : إنّي افترضت محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي ، فبلّغهم ذلك عنّي .

ومنه عن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل إلى أبي ذرّ وهو جالس في المسجد و عليّ عليه السلام يصلّي أمامه ، فقال يا أباذرّ ألا تحدّثني بأحبّ الناس إليك فوالله لقد علمتُ أنّ أحبّهم إليك أحبّهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : أجل والّذي نفسي بيده إنّ أحبّهم إليّ أحبّهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو ذاك الشيخ ـ و أشار بيده إلى عليّ عليه السلام ـ .

و من المناقب أيضاً قال رجل لسلمان : ما أشدّ حبّك لعليّ عليه السلام ؟ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني .

ومنه قال : أنبأني الإمام الحافظ صدر الحفّاظ الحسن بن أحمد العطّار عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة .

---

(١) القنو : العذق ، وهو من النخل والموز كالعنقود من العنب .

ومنه عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من زعم أنّه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن .

و منه عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الأحمر الّذي غرسه الله في جنّة عدن بيمينه فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٥٣ ـ **كشف** : من مناقب الخوارزميّ قال : من المراسيل في معجم الطبرانيّ باسناده إلى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ باهى وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة ، و إنّي رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محابّ لقرابتي ، هذا جبرئيل يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته و بعد موته ، و أنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته و بعد وفاته (٢) .

٥٤ ـ **كشف** : من مسند أحمد بن حنبل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : أبغضت عليّاً بغضاً لم أبغضه أحداً قطّ ، وأحببت (٣) رجلاً من قريش لم اُحبّه إلّا على بغضه عليّاً ، قال : فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ، ما أصحبه إلّا على بغضه عليّاً ، قال : فأصبنا سبياً ، قال : فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : ابعث إلينا (٤) من يخمّسه ، قال : فبعث إلينا عليّاً عليه السلام وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي ، قال : وقسّم (٥) فخرج ورأسه يقطر ، قلنا : يا أبا الحسن ماهذا ؟ قال : ألم تروا إلى الوصيفة الّتي كانت في السبي ، فإنّي قسّمت وخمّست فصارت في الخمس ثمّ صارت في أهل بيت النبيّ ثمّ صارت في آل عليّ ووقعت بها ؛ قال : فكتب الرجل إلى نبيّ الله ،

---

(١) كشف الغمة : ٢٨ ـ ٣١ .
(٢) « « : ٣١ .
(٣) في المصدر : قال وأجبت .
(٤) « « : لنا .
(٥) « « : [فخمس] وقسم .

فقلت : ابعثني مصدّقاً ، قال : فجعلت أقرأ الكتاب و أقول : صدق ! قال : فأمسك يدي والكتاب ، قال : أتبغض عليّاً ؟ قال : قلت ؟ نعم ، قال : فلا تبغضه وإن كنت تحبّه فازددله حبّاً ، فو الّذي نفس محمّد بيده لنصيب عليّ في الخمس أفضل من وصيفة قال : فما كان من النّاس (١) بعد قول رسول الله أحبّ إليّ من عليّ . قال عبدالله : فو الّذي لا إله غيره ما بيني وبين النبيّ في هذا الحديث غير أبي بريدة (٢) .

٥٥- **أقول** : روى جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشاميّ رحمه الله في كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عن حمّاد بن يزيد ، عن عبدالرحمن [بن] السرّاج ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال : فما بال قوم ينكرون من له منزلة [عندالله] كمنزلتي؟! ألا ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني ، ومن أحبّني رضي الله عنه ، ومن رضي الله عنه كافاه الجنّة ، ألا ومن أحبّ عليّاً يقبل الله صلاته وصيامه وقيامه واستجاب الله دعاءه ، ألا ومن أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنّة يدخل من أيّ باب شاء بغير حساب ، ألا ومن أحبّ عليّاً لايخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنّة ، ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله في الجنّة بعدد كلّ عرق في بدنه حوراً ، ويشفع في ثمانين من أهل بيته ، وله بكلّ شعرة في بدنه مدينة في الجنّة ، ألا ومن أحبّ عليّاً بعث الله ملك الموت إليه برفق ، ودفع الله عزّ وجلّ عنه هول منكر ونكير ، ونوّر قلبه(٣) وبيّض وجهه ، ألا ومن أحبّ عليّاً نجّاه الله من النار ، ألا ومن أحبّ عليّاً أثبت الله الحكم في قلبه وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله له أبواب الرحمة ، ألا ومن أحبّ عليّاً سمّي في السماوات أسير الله في الأرض ، ألا ومن أحبّ عليّاً ناداه ملك من تحت العرش أن يا عبدالله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلّها ، ألا ومن أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر

---

(١) في المصدر : فما كان من الناس أحد اه .

(٢) كشف الغمة : ٨٤ .

(٣) في (م) و (د) : ونور قبره .

ليلة البدر ، ألاومن أحبّ عليّاً وضع الله على رأسه تاج الكرامة ؛ ألا ومن أحبّ عليّاً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف ، ألا ومن أحبّ عليّاً وتولّاه كتب الله له براءة من النار وجوازاً على الصراط وأماناً من العذاب ، ألا ومن أحبّ عليّاً لاينشر له ديوان ولاينصب له ميزان ويقال له : ادخل الجنّة بغير حساب ؛ ألاومن أحبّ آل محمّد أمن من الحساب والميزان والصراط ، ومن أحبّ آل محمّد صافحته الملائكة وزارته الأنبياء وقضي له كلّ حاجة كانت له عند الله عزّ وجلّ ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة - قاله ثلاثاً - قال قتيبة بن سعيد بن رجاء : كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول : هو الأصل لمن يقرّ به (١).

أقول : رواه الصدوق محمّد بن بابويه رحمه الله في كتاب فضائل الشيعة(٢) عن أبيه عن عبدالله بن الحسين المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الاصفهانيّ ، عن محمّد بن أسلم الطوسيّ عن أبي رجاء قتيبة بن سعيد عن نافع عن ابن عمر مثله .

٥٦- **بشا** : يحيى بن محمّد الجوانيّ ، عن الحسن بن عليّ بن الداعي ، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن عليّ بن حمّاد العدل ، عن أحمد بن عليّ الابار ، عن ليث بن داود ، عن مبارك بن فضالة ، عن عمران بن حصين أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : أما ترضين أن تكوني سيّده نساء العالمين ، قالت : فأين مريم بنت عمران ؟ قال لها : أي بنيّة تلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء عالمك (٣) ، والّذي بعثني بالحقّ لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا وسيّداً في الآخرة ، فلايحبّه إلّا مؤمن ولايبغضه إلّا منافق (٤).

٥٧- **بشا** : أبوعليّ بن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن المراغيّ ، عن عليّ بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن زياد ، عن يحيى ابن يعلى ، عن أبي خالد الواسطيّ ، عن أبي هاشم الخولانيّ ، عن زاذان قال : سمعت

(١و٢) مخطوطان ولم نظفر بنسختهما .

(٣) الصحيح كما في المصدر و (م) : وانت سيدة نساء العالمين .

(٤) بشارة المصطفى : ٨٤ .

سلمان رحمه الله يقول : لا أزال اُحبّ عليّاً عليه السلام فانّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ليضرب فخذه ويقول : محبّك لي محبّ و محبّي لله محبّ ، و مبغضك لي مبغض و مبغضي لله مبغض (١).

ما : الحفّار ، عن الجعابيّ ، عن محمّد بن أحمد الكاتب ، عن أحمد بن يحيى الأوديّ عن حسن بن حسين الأنصاريّ ، عن يحيى بن يعلى ، عن عبدالله بن موسى ، عن أبي هاشم الرمّانيّ ، عن أبي البختريّ ، عن زاذان قال : قال لي سلمان : يا زاذان اُحبّ عليّاً ؛ إلى آخر مامرّ(٢).

٥٨- **بشا** : محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن جعفر الدوريستيّ ، عن أحمد بن عبدون عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن أحمد بن الحسين الأنباريّ قال : قدم أبونعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميلة وهي محلّة بها ، فاجتمع إليه أصحاب الحديث ونصبوا له كرسيّاً صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكّرهم ويروي لهم الأحاديث ، و كانت أيّاماً صعبة في التقيّة ، فقام رجل من آخر المجلس وقال له : يا أبانعيم أتتشيّع ؟ قال : فكره الشيخ مقالته وأعرض عنه(٣) وتمثّل بهذين البيتين :

ومازال بي حبيّك حتّى كأنّني ✩ بردّ جواب السائلي عنك أعجم
لأسلم من قول الوشاة و تسلمي ✩ سلمت وهل حيّ من الناس يسلم (٤)

قال : فلم يفطن الرجل بمراده وعاد إلى السؤال وقال : يا أبانعيم أتتشيّع ؟ فقال : يا هذا كيف بليت بك و أيّ ريح هبّت بك إليّ ؟ نعم سمعت الحسن بن

---

(١) بشارة المصطفى : ٨٩ .

(٢) أمالى الطوسى : ٢٢٥ .

(٣) فى المصدر : وأعرض عنه بوجهه .

(٤) الشعر لنصيب كما يستفاد من الاغانى ١٤ : ١٠ . و قد أورد فيه القضية بعينها إلا أن فى البيت الاول اختلافاً وفيه هكذا :

وما زال بى الكتمان حتى كأننى ✻ برجع جواب السائلى عنك اعجم

صالح بن حيّ يقول : سمعت جعفر بن محمد يقول : حبّ عليّ عبادة و خير العبادة ما كتمت (١) .

٥٩- **بشا** : أبو عليّ بن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد ، عن أبي عليّ محمد بن همام ، عن عليّ بن محمد بن مسعدة بن صدقة ، عن جدّه مسعدة قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : والله لايهلك هالك على حبّ عليّ بن أبي‌طالب إلاّ رآه في أحبّ المواطن إليه ، ولا يهلك هالك على بغض عليّ بن أبي‌طالب إلاّ رآه في أبغض المواطن إليه(٢) .

٦٠- **بشا** : محمد بن أحمد بن شهريار ، عن عبدالرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أحمد ابن إسحاق القاضي ، عن أحمد بن عبدالله بن سابور ، عن عبيد بن هشام ،(٣) عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ لو أنّ عبداً عبدالله مثل ماقام نوح في قومه وكان له مثل اُحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومدّ في عمره حتّى حجّ ألف حجّة ثمّ قتل بين الصفا والمروة ثمّ لم يوالك يا عليّ لم يشمّ رائحة الجنّة ولم يدخلها ، أما علمت يا عليّ أنّ حبّك حسنة لاتضرّ معها سيّئة ، وبغضك سيّئة لاتنفع معها طاعة ، ياعليّ لو نثرت الدرّ على المنافق ما أحبّك ، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك ، لأنّ حبّك إيمان و بغضك نفاق ، لايحبّك إلاّ مؤمن تقيّ ، ولايبغضك إلاّ منافق شقيّ (٤) .

٦١- **بشا** : ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن عبد الواحد بن محمد ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عتبة ، عن محمد بن عبد الله ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر ، عن أبيه ، عن عمّار بن ياسر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اُوصي من آمن بي وصدّقني بالولاية لعليّ ، فإنّه من تولاّه تولاّني ، ومن تولاّني فقد تولّى الله

---

(١) بشارة المصطفى : ١٠٤ .

(٢) « « : ١١٢ .

(٣) في المصدر : عبيد بن هاشم .

(٤) بشارة المصطفى : ١١٤ .

ومن أحبّه أحبّني ومن أحبّني أحبّ الله ، ومن أبغضه أبغضني ، ومن أبغضني أبغض الله عزّ وجلّ (١) .

٦٢- **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن الحسين ابن مروان ، عن موسى بن العبّاس الجوينيّ (٢) ، عن عبدالله بن أحمد الدورقيّ ، عن عبدالعزيز بن الخطّاب ، عن عليّ بن الهاشم بن البريد (٣) ، عن محمّد بن عبدالله بن أبي رافع ، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار ، عن أبيه ، عن جدّه مثله . (٤)

ما : عبدالواحد ، عن ابن عقدة مثله (٥) .

٦٣- **بشا** : الحسن بن حسين بن بابويه ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمّه أبي جعفر بن بابويه ، عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين بن نصر بن سعيد ، عن خالد بن ماد ، عن القنديّ عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أكلّ من قال « لا إله إلّا الله » مؤمن ؟ قال : إنّ عداوتنا تلحق (٦) باليهوديّ والنصرانيّ إنّكم لا تدخلون الجنّة حتّى تحبّوني ، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا يعني عليّاً عليه السلام - . (٧)

٦٤- **بشا** : ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن عبدالواحد بن محمّد ، عن ابن عقدة عن الحسن بن عليّ بن عفّان ، عن الحسن بن عطيّة ، عن سعاد ، عن عبدالله بن عطاء

---

(١) بشارة المصطفى : ١٤٦ .

(٢) فى المصدر : الجوانى .

(٣) « « : عن على بن الهاشم البريد .

(٤) بشارة المصطفى : ١٩٢ . ويوجد مثل الحديث ايضاً فى ص ١٨٤ و١٨٥ من المصدر بغير هذا السند .

(٥) أمالى الطوسى : ١٥٦ .

(٦) من باب الافعال أى عداوتنا تلحق الانسان باليهودى و النصرانى و ان قال « لا إله الا الله » .

(٧) بشارة المصطفى : ١٤٦ .

عن عبدالله بن بريدة ، عن أبيه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب وخالد بن الوليد كلّ واحد منهما وحده، وجمعهما فقال : إذا اجتمعتما فعليكم عليّ ، قال : فأخذنا يميناً ويساراً قال : فأخذ عليّ فأبعد فأصاب شيئاً ، فأخذ جارية من الخمس ، قال بريدة : وكنت أشدّ الناس بغضاً لعليّ عليه السلام وقد علم ذلك خالد بن الوليد ، فأتى رجل خالداً فأخبره أنّه أخذ جارية من الخمس ، فقال: ما هذا ، ثمّ جاء آخر ، ثمّ تتابعت الأخبار على ذلك ، فدعاني خالد فقال : يا بريدة قد عرفت الّذي صنع ، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره ، وكتب إليه ، فانطلقت بكتابه حتّى دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله ، وكان كما قال الله عزّ وجلّ لا يكتب ولا يقرأ ، وكنت رجلاً إذا تكلّمت طأطأت رأسي (١) حتّى أفرغ من حاجتي ، فطأطأت أو فتكلّمت (٢) فوقعت في عليّ حتّى فرغت ، ثمّ رفعت رأسي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد غضب غضباً لم أره غضب مثله قطّ إلّا يوم قريظة والنضير ، فنظر إليّ فقال : يا بريدة إنّ عليّاً وليّكم بعدي ، فأحبّ عليّاً فإنّما يفعل ما يؤمر (٣) ؛ قال : فقمت وما أحد من الناس أحبّ إليّ منه . وقال عبدالله بن عطاء : حدّثت أنا حرب بن سويد بن غفلة فقال : كتمك عبدالله بن بريدة بعض الحديث ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : أنافقت بعدي يا بريدة ؟ (٤) .

٦٥ـ **بشا** : محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عبدالصمد ، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ عن محمّد بن الحسن الإصفهانيّ ، عن محمّد بن أحمد الاسفرائنيّ ، عن محمّد بن يوسف بن راشد ، عن أبيه ، عن عليّ بن قادم ، عن عطاء بن مسلم ، عن يحيى بن كثير قال : رأيت زبيد الأياميّ (٥) في المنام فقلت : إلى ما صرت يا أبا عبدالرحمن ؟ قال : إلى رحمة الله

---

(١) طأطأ رأسه : خفضه .

(٢) في المصدر : فطأطأت فتكلمت .

(٣) في المصدر : ما يؤمر به .

(٤) بشارة المصطفى : ١٤٦ و١٤٧ .

(٥) قال في القاموس في «أيم» : زبيد بن الحرث محدث .

عزّ وجلّ ، قال : قلت : فأيّ عمل وجدت أفضل ؟ قال : الصلاة وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

٦٦ ـ **بشا** : بهذا الإسناد عن الفارسيّ ، عن يحيى بن زكريّا ، عن أبي تراب ، عن أحمد بن الأزهر ، عن عبدالرزّاق ، عن البريريّ عن عبيدالله بن عبدالله ، عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نظر إلى عليّ عليه السلام فقال : يا عليُّ أنت سيّد في الدنيا و سيّد في الآخرة ، طوبى لمن أحبّك و ويل لمن أبغضك من بعدي .

قال أبو زكريّا ، قال لي أبوتراب الأعمش : سمعت أحمدبن يوسف السلميّ يقول : رأيت هذا في كتاب عبدالرزّاق وكان يمتنع لايحدّث به ، فحدَّث أبوالأزهر بهذا الحديث فأعرضوه على يحيى بن معن ، فصاح يحيى ـ وكان أبو الأزهر حاضراً ـ فقال : من الكذّاب الّذي يحدّث بهذا الكذب على عبدالرزّاق ؟ فقام أبو الأزهر فقال : أنا يا سيّدي بسلامة صدري (٢) .

٦٧ ـ **بشا** : بهذا الإسناد عن محمّد الفارسيّ ، عن محمّد بن محمّد بن حمّاد ، عن القاسم بن جعفر بن أحمد ، عن الحسين بن الحكم ، عن أبي غسّان ، عن جعفر بن الأحمر ، عن الأعمش ، عن عديّ بن ثابت ، عن زرّ بن حبيش قال : قال عليّ عليه السلام : إنّ فيما عهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق (٣) .

٦٨ ـ **بشا** : بهذا الإسناد عن الفارسيّ : عن أحمد بن محمّد الجرى (٤) ، عن عتيق بن محمّد المدنيّ ، عن إسحاق بن بشر ، عن عبدالرحمن بن قصبة بن ذويب ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أقضى اُمّتي بكتاب الله عليّ بن أبي طالب ، ألا من يحبّني (٥) فليحبّه ، فإنّ العبد لاينال ولايتي إلّا بحبّ عليّ بن أبي طالب (٦) .

(١و٢) بشارة المصطفى : ١٧٩ .
(٣) « « : ١٨١ .
(٤) في المصدر « الحبرمى » وفي (م) و(د) : الحميرى .
(٥) « « : ألامن أحبنى .
(٦) بشارة المصطفى : ١٨٢ .

٦٩ـ و بهذا الإسناد عن أحمد بن محمّد العطريفي، عن الحسين بن محمّد بن هارون، عن محمّد بن حمدان بن مهران، عن عبدان، عن حبيب بن المغيرة، عن جندل بن والق، عن محمّد بن عمر المازنيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن حسين بن عليّ، عن اُمّه فاطمة عليها السلام قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة عرفة فقال: إنّ الله تعالى باهى بكم الملائكة، فغفر لكم عامّة وغفر لعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محابٌ لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني (١) أنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياتي وبعد موتي (٢).

٧٠ ـ وبهذا الإسناد عن الفارسيّ، عن محمّد بن أحمد الدقّاق، عن ابن عقدة، عن الحسين بن عبدالملك، عن إسحاق بن يزيد، عن هاشم بن البريد، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الاُمّيّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق، و لو ضربت أنف المؤمنين بسيفي هذا ما أبغضوني أبداً، ولو أعطيت المنافقين هكذا و هكذا ما أحبّوني أبداً (٣).

٧١ ـ و بهذا الإسناد عن أحمد بن جعفر البيهقيّ، عن أحمد بن محمّد العسكري، عن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله، عن أبي النعمان بن الفضل بن قدامة، عن محمّد بن شهاب الزهريّ، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب (٤).

٧٢ ـ و بهذا الإسناد عن محمّد بن محمّد بن إسحاق، عن عبيدالله بن أحمد البجليّ عن الحسن بن محمّد بن نصر، عن قرّة بن العلاء، عن عثمان بن عبدالله بن عمرو،

---

(١) في المصدر: أخبرني.

(٢) بشارة المصطفى: ١٨٢و١٨٣.

(٣) « « : ١٨٥و١٨٦.

(٤) « « : ١٨٩.

عن محمّد بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمّد إنّ الله تعالى يأمرك أن تحبّ عليّ بن أبي طالب ، فإنّ الله يحبّ عليّاً ويحبّ من يحبّه ؛ فقال : يا رسول الله ومن يبغض عليّاً ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يحمل الناس على عداوته (١) .

٧٣ ـ و بهذا الإسناد عن بشر بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله بن عامر ، عن عصام ابن يوسف ، عن محمّد بن أيّوب الكلابيّ وعمر بن سليمان (٢) وأبي الربيع الأعرجيّ ، عن عبدالله بن عمران ، عن عليّ ، عن سعيد بن المسيّب ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ عليّاً في حياته و بعد موته كتب الله له الأمن و الإيمان ماطلعت شمس وما غربت ، ومن أبغضه في حياته و بعد موته مات ميتة جاهليّة وحوسب بما عمل (٣) .

٧٤ ـ وبهذا الإسناد عن إبراهيم بن أحمد الرجائيّ ، عن أبي بكر بن أبي داود عن هلال بن بشر ، عن عبد الملك بن موسى ، عن أبي هاشم صاحب الرمّان ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسيّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ : محبّك محبّي و مبغضك مبغضي (٤) .

٧٥ ـ وبهذا الإسناد عن محمّد بن أحمد الفارسيّ ، عن محمّد بن عبدالله بن يزداد ، عن أبي صالح البزّاز ، عن أبي حاتم ، عن يحيى الحمّانيّ ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمّار بن زريق ، عن إسحاق بن زياد ، عن مطرف ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنّة الخلد الّتي وعدني ربّي وغرس قضبانها بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

---

(١) بشارة المصطفى : ١٩١و١٩٢ .

(٢) في المصدر : عن عمرو بن سليمان .

(٣) بشارة المصطفى : ١٩٣و١٩٤ .

(٤) « « : ١٩٤ .

(٥) « « : ١٩٤و١٩٥ .

٧٦ - وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن سليمان، عن أحمد بن الأزهر، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن مسعود، عن ابن عباس قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا علي أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله، و بغيضك بغيضي و بغيضي بغيض الله، فطوبى لمن أحبك بعدي (١).

كشف: من الأحاديث التي جمعها العز المحدث عن ابن عباس مثله وفي آخره فالويل لمن أبغضك بعدي (٢).

٧٧ - **بشا**: بالإسناد المقدم عن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن دينار، عن إسماعيل ابن محمد الصفار، عن الحسن بن عرفة، عن سعيد بن محمد الوراق، عن علي بن الخرور عن أبي مريم الثقفي، عن عمار بن ياسر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي طوبى لمن أحبك وويل لمن كذبك و كذب فيك (٣).

٧٨ - وبهذا الإسناد عن نصر بن عبدالله القرشي، عن العيسي، عن حماد بن سلمة، عن زياد بن مخراق، عن شهر بن حوشب، عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلي عليه السلام: لا تلومن الناس على حبك، فإن حبك مخزون تحت العرش، لاينال حبك من يريد، إنما ينزل من السماء بقدر (٤).

٧٩ - **كنز**: محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد بن العباس، عن عثمان بن هاشم ابن الفضل، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود الشعبي، عن عمران بن حصين قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام إلى جنبه إذ قرأ النبي صلى الله عليه وآله: «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض (٥)»

---

(١) بشارة المصطفى: ١٩٦.

(٢) كشف الغمة: ٢٨.

(٣) بشارة المصطفى: ١٩٧.

(٤) « « : ٢٠٢ و٢٠٣.

(٥) سورة النمل: ٦٢

قال: فارتعد عليٌّ عليه السلام فضرب صلّى الله عليه وآله بيده على كتفه وقال: مالك يا عليّ؟ فقال يا رسول الله قرأت هذه الآية فخشيت أن نبتلي بها فأصابني ما رأيت، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليٌّ لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق إلى يوم القيامة(١).

٨٠ - **كشف اليقين** للعلّامة قدّس سرّه: كان لأبي دلف ولد فتحادث أصحابه في حبّ عليّ عليه السلام و بغضه، فروى بعضهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: « يا عليّ لا يحبّك إلّا مؤمن تقيّ(٢) ولا يبغضك إلّا ولد زنية أو حيضة » فقال ولد أبي دلف: ما تقولون في الأمير هل يؤتى في أهله؟ فقالوا: لا فقال: و الله إنّي لأشدّ الناس بغضاً لعليّ بن أبي طالب، فخرج أبوه وهم في التشاجر، فقال: والله إنّ هذا الخبر لحقٌّ، و الله إنّه لولد زنية و حيضة معاً! إنّي كنت مريضاً في دار أخي في حمّى ثلاث، فدخلت عليّ جارية لقضاء حاجة، فدعتني نفسي إليها! فأبت وقالت: إنّي حائض، فكابرتها على نفسها فوطئتها، فحملت بهذا الولد، فهو لزنية وحيضة معاً!.

وحكى والدي رحمه الله قال: اجتزت يوماً في بعض دروب(٣) بغداد مع أصحابي فأصابني عطش، فقلت لبعض أصحابي: اطلب ماء من بعض الدروب، فمضى يطلب الماء، ووقفت أنا وباقي أصحابي ننتظر الماء، وصبيّان يلعبان أحدهما يقول: الامام هو عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، و الآخر يقول: إنّه أبو بكر! فقلت: صدق النبيّ صلّى الله عليه وآله « يا عليّ ما يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا ولد حيضة(٤) » فخرجت المرأة بالماء فقالت: بالله عليك يا سيّدي أسمعني ما قلت، فقلت: حديث رويته عن النبيّ صلّى الله عليه وآله لا حاجة إلى ذكره، فكرّرت السؤال فرويته لها، فقالت: والله يا سيّدي إنّه لخبر صدق إنّ هذين ولداي: الّذي يحبّ عليّاً ولد طهر، والّذي يبغضه حملته في الحيض، جاء والده إليّ فكابرني على نفسي حالة الحيض، فنال منّي، فحملت

---

(١) الكنز مخطوط. وأورده في البرهان ٣ : ٢٠٨ .

(٢) في المصدر: نقي.

(٣) اجتاز: سلك. مر. عبر. والدروب جمع الدرب: باب السكة الواسع. الطريق.

(٤) في المصدر: الا كافر.

بهذا الّذي يبغض عليّاً. (١)

٨١- **كنز**: محمّد بن العبّاس، عن سعيد بن عجب الأنباريّ، عن سعيد بن سويد، عن عليّ بن سهر، عن حكيم بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّما مثلك مثل قل هو الله أحد. فإنّه من قرأها مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه، وكذلك أنت من أحبّك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد، ومن أحبّك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد، ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد أجمع (٢).

٨٢- ويؤيّده ما رواه أيضاً عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن الكاهليّ، عن عمرو بن أبي المقدام، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قرأ قل هو الله أحد مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه، وكذلك من أحبّ عليّاً بقلبه أعطاه الله ثلث ثواب هذه الأمّة، ومن أحبّه بقلبه ولسانه أعطاه الله ثلثي ثواب هذه الأمّة، ومن أحبّه بقلبه ولسانه ويده أعطاه الله ثواب هذه الأمّة كلّها. (٣)

٨٣- ويعضده أيضاً ما رواه أيضاً عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن الحكم ابن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ فيك مثلاً من قل هو الله أحد: من قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه، يا عليّ من أحبّك بقلبه كان له مثل أجر ثلث هذه الأمّة، ومن أحبّك بقلبه ولسانه كان له مثل أجر ثلثي هذه الأمّة، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الأمّة. (٤)

---

(١) كشف اليقين: ١٦٦ و١٦٧.

(٢-٤) الكنز مخطوط. و أوردها في البرهان ٤: ٥٢١ و٥٢٢.

٨٤- وروى الصدوق محمّد بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن جمهور ، عن يحيى بن صالح ، عن عليّ بن أسباط ، عن عبدالله بن القاسم ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في ملإ من أصحابه وإذا أسود تحمله أربعة من الزنوج ملفوف في كساء يمضون به إلى قبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليٌّ بالأسود ، فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثمَّ قال لعليّ عليه السلام : ياعليُّ هذا رباح غلام آل النجّار ، فقال عليٌّ عليه السلام : والله ما رآني قطُّ إلّا وحجل في قيوده⁽¹⁾ وقال : يا عليُّ إنّي اُحبّك ، قال : فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بغسله وكفنه في ثوب من ثيابه وصلّى عليه وشيّعه والمسلمون إلى قبره ، وسمع الناس دويّاً شديداً في السماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه قد شيّعه سبعون ألف قبيل من الملائكة ، كلّ قبيل سبعون ألف ملك ، والله ما نال ذلك إلّا بحبّك يا عليُّ ؛ قال : ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في لحده ثمَّ أعرض عنه ثمَّ سوّى عليه اللّبن ، فقال له أصحابه : يارسول الله رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعة سوّيت عليه اللّبن ، فقال : نعم إنّ وليّ الله خرج من الدنيا عطشاناً ، فتبادر إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنّة ، و وليّ الله غيور ، فكرهت أن اُحزّنه بالنظر إلى أزواجه ، فأعرضت عنه .

٨٥- **فر** : محمّد ، عن عون بن سلّام قال : أخبرنا مندل ، عن إسماعيل بن سلمان عن أبي عمر الأسديّ ، عن ابن الحنفيّة في قوله تعالى : « سيجعل لهم الرحمن ودّاً⁽²⁾ » قال : لا تلقى مؤمناً إلّا و في قلبه ودٌّ لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و أهل بيته عليهم السلام⁽³⁾ .

٨٦- **فر** : جعفر بن محمّد بن سعيد معنعناً عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه

---

(١) قال في النهاية (١ : ٢٠٤) : في الحديث « انه عليه السلام قال لزيد : أنت مولانا ، فحجل » الحجل : أن يرفع رجلا ويقفز على الاخرى من الفرح ، وقد يكون بالرجلين إلا أنه قفز ، وقيل : الحجل : مشي المقيد .

(٢) سورة مريم : ٩٦ .

(٣) تفسير فرات : ٨٨ .

قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا أبا الحسن قل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك ودّاً واجعل لي في قلوب المؤمنين مودّة ، فنزلت هذه الآية : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً (١)» قال : لاتلقى رجلاً مؤمناً إلّا وفي قلبه حبّ لعليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام . (٢)

٨٧- **فر** : أحمد بن موسى معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله يدي ويد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فعلا بنا على ثبير ثمّ صلّى ركعات ، ثمّ رفع يديه إلى السماء فقال : « اللّهمّ إنّ موسى بن عمران سألك وأنا محمّد نبيّك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسّر لي أمري وتحلّل عقدة من لساني ليفقهوا قولي ، و اجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري » قال فقال ابن عبّاس رضي الله عنه : سمعت منادياً ينادي : يا أحمد قد أُوتيت ما سألت (٣) ، قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء فادع ربّك وسله يعطك ، فرفع يده إلى السماء و هو يقول : « اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً و اجعل لي عندك ودّاً » فأنزل الله على نبيّه : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات (٤)» إلى آخر الآية ، فتلاها النبيّ صلى الله عليه وآله على أصحابه فتعجّبوا من ذلك عجباً شديداً ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : بمَ تعجبون ؟ إنّ القرآن أربعة أرباع : ربع فينا أهل البيت خاصّة ، وربع في أعدائنا وربع حلال وحرام ، وربع فرائض وأحكام ، وإنّ الله أنزل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كرائم القرآن . (٥)

٨٨- **فر** : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقريش في حديثهم ، فلمّا رأوه سكتوا ، فشقّ ذلك عليه ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله قتلت بين يديك سبعين رجلاً

(١و٤) سورة مريم : ٩٦ .

(٢و٥) تفسير فرات : ٨٩ .

(٣) في المصدر : قد اوتيت سؤلك .

صبراً ممّا تأمرني بقتله و ثمانين رجلاً مبارزة ، فما أحد من قريش(١) ولا من وجوه العرب إلّا وقد دخل عليهم بغض لي ، فادع الله أن يجعل لي محبّة في قلوب المؤمنين ، قال : فسكت رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى نزلت هذه الآية : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً» فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله قد أنزل فيك آية من كتابه ، وجعل لك في قلب كلّ مؤمن محبّة .(٢)

٨٩- **فر** : محمّد بن أحمد بن عثمان بن دليل معنعناً عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال : جاؤوا ستّة نفر من قريش في زمان أبي بكر ، فقالوا له : يا أباسعيد هذا الرجل الّذي يكثر فيه ويقلّ ، قال : عمّن تسألون ؟ قالوا : نسألك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : أما إنّكم سألتموني عن رجل أمرّ من الدفلى ، وأحلى من العسل ، وأخفّ من الريشة ، وأثقل من الجبل ، أما والله ماحلا إلّا على ألسنة المتّقين ولا خفّ إلّا على قلوب المؤمنين ، والله مامرّ على لسان أحد قطّ إلّا على لسان كافر ، ولا ثقل على قلب أحد إلّا على قلب منافق ، ولا زوى عنه أحد ولاصدف ولا التوى ولا كذب ولا احوالّ ولاازوارّ عنه(٣) ولافسق ولا عجب ولاتعجّب - وهي(٤) سبعة عشر حرفاً - إلّا حشره الله منافقاً من المنافقين ، ولا عليّ إلّا أُريد ولا أُريد إلّا عليّ ، و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .(٥)

بيان : « يكثر فيه ويقلّ » على بناء المجهول فيهما أي بعض الناس يكثرون ويبالغون في حبّه ، وبعضهم يقلّون ويقصّرون في ذلك ، ويمكن أن يقرأ الأوّل على بناء المخاطب والثاني على التكلّم ، أي أنت تكثر في مدحه ونحن نقلّل فيه . والدفلى - بكسر الدال وسكون الفاء وفتح اللام - نبت مرّ ، يكون واحداً و جمعاً ، ذكره

---

(١) في المصدر : فما اجد من قريش .

(٢) تفسير فرات : ٨٩ و ٩٠ .

(٣) زوى عنه حقه : منعه إياه . صدف عنه : اعرض و صد . التوى عن الامر : تثاقل عنه . احوالّ عنه : انصرف عنه إلى غيره . ازوار عنه : عدل وانحرف .

(٤) اى ماقاله أبوسعيد .

(٥) تفسير فرات : ١١١ .

الجوهري(١). قوله : « ولا عليّ إلّا اُريد » أي كأنّه عليه السلام ليس إلّا ليتعرّض الناس له بالكلام وسوء القول فيه ولا يريد الناس إلّا إيّاه ، ولعلّ فيه تصحيفاً .

٩٠- فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن أنس بن مالك قال : لمّا نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية في طس النمل (٢) « أمّن جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً » إلى قوله : « قليلاً ما تذكّرون (٣) » قال : انتفض(٤) عليّ انتفاض العصفور فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : مالك يا عليّ ؟ قال : عجبت يا رسول الله من كفرهم و جرأتهم على الله وحلم الله عنهم ، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك ثمّ قال : ابشر يا عليّ فإنّه لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق ، ولو لا أنت لم يعرف حزب الله ولا حزب رسوله (٥).

٩١- فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ ، معنعناً عن أبي عبدالله الجدليّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال لي : يا أباعبدالله ألا اُخبرك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة ؟ حبّنا(٦) أهل البيت ، ألا اُخبرك بالسيّئة الّتي من جاء بها أكبّه الله تعالى على وجهه في نار جهنّم ؟ : بغضنا(٧) أهل البيت ، ثمّ تلا أمير المؤمنين عليه السّلام : « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ۞ و من جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون » (٨).

٩٢- فر : محمّد بن عيسى بن زكريّا معنعناً عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في خطبته : أيّها الناس لا تسبّوا عليّاً ولا تحسدوه فإنّه

---

(١) راجع الصحاح ص ١٦٩٨ .

(٢) في المصدر : هذه الايات من طس النمل .

(٣) سورة النمل : ٦١ و ٦٢ .

(٤) أى دهش واضطرب .

(٥) تفسير فرات : ١١٥ .

(٦) في المصدر : قلت : بلى ، قال : حبنا اه .

(٧) « « « : « : بغضنا اه .

(٨) تفسير فرات : ١١٥ و ١١٦ . والاية في سورة النمل : ٨٩ و ٩٠ .

وليّ كلّ مؤمن و مؤمنة بعدي فأحبّوه بحبّي(١) وأكرموه لكرامتي ، وأطيعوه لله ولرسوله ، واسترشدوه توفّقوا و ترشدوا ، فإنّه الدليل لكم على الله بعدي ، فقد بيّنت لكم أمر عليّ فاعقلوه ، وما على الرسول إلّا البلاغ المبين (٢).

٩٣- **فر** : الحسين بن سعيد ، عن أبي سعيد الأشجّ ، عن يحيى بن يعلى ، عن يونس بن حباب ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : حبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام إيمان وبغضه نفاق ، ثمّ قرأ : «ولكنّ الله حبّب إليكم الإيمان» إلى قوله : «نعمة» (٣).

٩٤- **يف** : روى أحمد بن حنبل في مسنده ، والحميديّ في الجمع بين الصحيحين في مسند أمير المؤمنين عليه‌السلام في الحديث التاسع من افراد مسلم ، ورواه في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني في باب مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام من صحيح أبي داود ومن الباب المذكور أيضاً من صحيح البخاريّ ، ويليه أيضاً من صحيح أبي داود أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لعليّ عليه‌السلام : لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق ، وفي بعض رواياتهم عن أبي سعيد الخدريّ : إنّا كنّا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليّاً ، و من مسند أحمد عن عمّار بن ياسر أنّه سمع النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لعليّ عليه‌السلام : يا عليّ طوبى لمن أحبّك ، و ويل لمن أبغضك و كذب فيك (٤).

مد : عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن سعيد بن محمّد الورّاق ، عن عليّ بن خرور ، عن أبي مريم الثقفيّ ، عن عمّار مثله (٥).

٩٥- **يف** : ابن مردويه ، عن أحمد بن عبدالله بن الحسين ، عن عبدالعزيز بن يحيى البصريّ ، عن مغيرة بن محمّد المهلّبيّ ، عن عبدالرحمن بن صالح ، عن عليّ بن هاشم بن البريد ، عن جابر الجعفيّ ، عن صالح بن ميثم ، عن أبيه قال : سمعت ابن

---

(١) في المصدر : بحبي اياه .

(٢) تفسير فرات : ١١٨ .

(٣) « « : ١٦٢ . والاية في سورة الحجرات : ٧و٨ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٥) العمدة : ١١٠ .

عبّاس يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من لقي الله تعالى وهو جاحد ولاية عليّ ابن أبي طالب عليه السلام لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله ، فيوكّل به سبعون ملكاً يتفلون في وجهه ، ويحشره الله أسود الوجه أزرق العين ؛ قلنا : يا ابن عبّاس أينفع حبّ عليّ بن أبي طالب في الآخرة ؟ قال : قد تنازع أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في حبّه حتّى سألنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : دعوني حتّى أسأل الوحي فلمّا هبط جبرئيل عليه السلام سأله فقال : أسأل ربّي عزّ وجلّ عن هذا ، فرجع إلى السماء ثمّ هبط إلى الأرض ، فقال : يا محمّد إنّ الله تعالى يقرأ عليك السلام و يقول : أحبّ عليّاً ، فمن أحبّه فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، يا محمّد حيث تكن يكن عليّ ، وحيث يكن عليّ يكن محبّوه [وإن اجترحوا وإن اجترحوا(١)] .

فض ، يل : بالأسانيد يرفعه إلى ابن عبّاس مثله (٢) .

٩٦- **قب** : أبو جعفر عليه السلام إنّه جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله من قال « لا إله إلّا الله » مؤمن ؟ قال : إنّ أعداءنا تلحق باليهود والنصارى ، إنّكم لا تدخلون الجنّة حتّى تحبّوني ، و كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغض هذا - يعني عليّاً عليه السلام - (٣) .

أقول : قال ابن أبي الحديد في المجلّد الثامن من شرح نهج البلاغة : في الخبر الصحيح المتّفق عليه أنّه لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق ، وحسبك بهذا الخبر ففيه وحده كفاية (٤) .

وقال في موضع آخر : قال شيخنا أبو القاسم البلخيّ : قد اتّفقت الأخبار الصحيحة الّتي لا ريب عند المحدّثين فيها أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال له : « لا يبغضك إلّا

---

(١) لم نجده فى المصدر المطبوع . والجملة الاخيرة توجد فى (ك) فقط .

(٢) الروضة : ١٧ . ولم نجده فى الفضائل . وفى غير (ك) من النسخ قد ذكرت جملة « وان اجترحوا وان اجترحوا » هنا .

(٣) لم نجده فى المناقب ، وقد مضى مثل الحديث تحت الرقم ٦٣ .

(٤) شرح النهج ٢ : ٤٨٥ .

منافق ولا يحبّك إلّا مؤمن » قال : وروى حبّة العرني عن عليّ عليه السلام أنّه قال : إنّ الله عزّ وجلّ أخذ ميثاق كلّ مؤمن على حبّي و ميثاق كلّ منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولوصببت الدنيا على المنافق ماأحبّني. وروى عبدالكريم بن هلال ، عن أسلم المكّي ، عن أبي الطفيل قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو صببت (١) على المنافق ذهباً وفضّة ما أحبّني ، إنّ الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبّي وميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن ولا يحبّني منافق أبداً - قال الشيخ أبوالقاسم البلخيّ : قد روى كثير من أصحاب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا : ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا ببغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

و قال في موضع آخر : روى أبوغسّان النهديّ قال : دخل قوم من الشيعة على عليّ عليه السلام في الرحبة وهو على حصير خلق ، فقال: ما جاء بكم ؟ قالوا : حبّك يا أمير المؤمنين ، قال: أما إنّه من أحبّني رآني حيث يحبّ أن يراني ، ومن أبغضني رآني حيث يكره أن يراني ؛ ثمّ قال : ما عبدالله أحد قبلي إلّا نبيّه صلى الله عليه وآله ، ولقد هجم (٣) أبوطالب علينا وأنا وهو ساجدان ، فقال : أوفعلتموها ؟ ثمّ قال لي وأنا غلام: ويحك انصر ابن عمّك ويحك لاتخذله ، وجعل يحثّني على مؤازرته ومكانفته . و روى جعفر الأحمر عن مسلم الأعور عن حبّة العرنيّ قال : قال عليّ عليه السلام : من أحبّني كان معي، أما إنّك لوصمت الدهر كلّه وقمت اللّيل كلّه ثمّ قتلت بين الصفا والمروة - أوقال : بين الركن والمقام - لما بعثك الله إلّا مع هواك بالغاً ما بلغ ، إن في جنّة ففي جنّة وإن في نار ففي نار . وروى جابر الجعفيّ عن عليّ عليه السلام أنّه قال : من أحبّنا أهل البيت فليستعدّ عدّة للبلاء . وروى أبوالأحوص عن أبي حيّان عن عليّ عليه السلام : يهلك فيّ رجلان : محبّ غال ومبغض قال . وروى حمّاد بن صالح عن

---

(١) في المصدر : ولو نثرت .

(٢) شرح النهج ١ : ٤٧٦ .

(٣) هجم عليه : انتهى إليه بغتة على غفلة منه .

أيّوب عن أبي كهمش (١) عن عليّ صلوات الله عليه قال : يهلك فيَّ ثلاثة : اللاّعن و المستمع المقرّ وحامل الوزر ، وهو الملك المترف (٢) الّذي يتقرّب إليه بلعني ، ويبرأ عنده من ديني ، وينتقص عنده حسبي ، وإنّما حسبي حسب رسول الله وديني دينه ؛ و ينجو فيَّ ثلاثة : من أحبّني و من أحبّ محبّي و من عادى عدوّي ، فمن اُشرب قلبه بغضي أو ألبَّ (٣) عليَّ أو انتقصني فليعلم أنَّ الله عدوّه (٤) وجبريل ، والله عدوّ الكافرين .

قال : وروى الناس كافّة أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال له : « هذا وليّي وأنا وليّه عاديت من عاداه و سالمت من سالمه » أو نحو هذا اللّفظ . و روى محمّد بن عبد الله بن أبي رافع عن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام : « عدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله عزّ وجلّ » وروى العبادلة عن أبي مريم الأنصاريّ عن عليّ عليه السلام قال : لا يحبّني كافر ولا ولد زناء . و روى جعفر بن زياد عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : كنّا نختبر أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب ، فمن أحبّه عرفنا أنّه منّا (٥).

٩٧ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجمّاتها (٦) على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني، وذلك أنّه قضى فانقضى على لسان النبيّ الأُمّيّ أنّه قال: لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق (٧).

قال ابن أبي الحديد : مراده عليه‌السلام من هذا الفصل إذكار الناس ما قاله فيه

---

(١) الصحيح كما فى المصدر « كهمس » راجع ذيل الرواية ٥٢ .

(٢) فى المصدر : المسرف .

(٣) ألب : تجمع وتحشد . وفى المصدر : أو ألب على بغضى .

(٤) فى المصدر : ان الله عدوه وخصمه .

(٥) شرح النهج ١ : ٤٨٦ - ٤٨٩ .

(٦) أى بأجمعها .

(٧) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٥٤ و١٥٥ . وفيه : يا على لايبغضك اه .

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مرويّ في الصحاح بغير هذا اللّفظ : لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق(١).

٩٨ـ **بشا** : محمّد بن عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الصدوق ، عن إبراهيم بن أحمد ، عن أبي بكر بن أبي داود ، عن هلال بن بشر ، عن عبد الملك ابن موسى الطويل، عن أبي هاشم، عن زاذان ، عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : محبّك محبّي ومبغضك مبغضي(٢).

٩٩ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن نعيم ، عن عقبة بن المنهال ، عن عبد الله بن جعفر الهاشميّ ، عن المنتجع بن مصعب ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ؛ قال : وحدّثنا عقبة بن المنهال ، عن عبد الله بن حميد عن موسى بن إسماعيل بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاءني جبرئيل عليه السلام من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض : إنّي افترضت محبّة عليّ على خلقي ، فبلّغهم ذلك عنّي(٣).

١٠٠ ـ **لي** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن ابن معروف ، عن محمّد ابن يحيى الخزّاز ، عن طلحة بن زيد ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل من قبل ربّي جلّ جلاله فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ و جل يقرؤك السلام و يقول لك : بشّر أخاك عليّاً بأنّي لا اُعذّب من تولّاه ولا أرحم من عاداه(٤) .

١٠١ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن خالد ، عن محمّد بن صالح ، عن عبد الأعلى بن واصل ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عليّ بن خرور ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عمّار

---

(١) شرح النهج ٤ : ٣٥٨ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٩٤ .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٣٨ .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٥ .

ابن ياسر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها ، زيّنك بالزهد في الدنيا ، وجعلك لاترزأ منها شيئاً ولاترزأ منك شيئاً ، ووهب لك حبّ المساكين ، فجعلك ترضى بهم أتباعاً و يرضون بك إماماً ، فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك ، و ويل لمن أبغضك و كذب عليك ، فأمّا من أحبّك و صدق فيك فاُولئك جيرانك في دارك و شركاؤك في جنّتك، وأمّا من أبغضك و كذب عليك فحقّ على الله أن يوقفه موقف الكذّابين يوم القيامة(١).

كشف : من كتاب كفاية الطالب عن أبي مريم السلوليّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله وذكره ابن مردويه في مناقبه(٢).

١٠٢- **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه ، عن القاسم ابن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن صالح ، عن سفيان بيّاع الحرير ، عن عبد المؤمن الأنصاريّ ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : سألته : من كان أبرّ الناس (٣) عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما رأيت ؟ قال : ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام إن كان يبغيه في جوف اللّيل(٤) فيستخلي به حتّى يصبح ، هذا كان له عنده حتّى فارق الدنيا ، قال : ولقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول : يا أنس تحبّ عليّاً ؟ قلت : يا رسول الله والله إنّي لاُحبّه لحبّك إيّاه ، فقال : أما إنّك إن أحببته أحبّك الله وإن أبغضته أبغضك الله ، وإن أبغضك الله أولجك في النار(٥).

١٠٣ - **ما** : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه عيسى بن أحمد ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن الباقر عليه السلام ، عن جابر ؛ قال الفحّام : وحدّثني

---

(١) أمالى الطوسى : ١١٣ .

(٢) كشف الغمة : ٤٩.

(٣) فى المصدر : من كان آثر الناس .

(٤) « « : كان يبعثنى فى جوف الليل إليه .

(٥) أمالى الطوسى : ١٤٥ .

عمّي عمير بن يحيى، عن إبراهيم بن عبدالله البلخيّ، عن أبي عاصم الضحّاك بن مخلّد قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، عن جابر بن عبدالله قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله أنا من جانب و عليّ أمير المؤمنين عليه السلام من جانب، إذ أقبل عمر بن الخطّاب و معه رجل قد تلبّب به⁽¹⁾، فقال: ما باله؟ قال: حكى عنك يا رسول الله أنّك قلت: من قال «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله» دخل الجنّة؛ وهذا إذا سمعته الناس فرّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم إذا تمسّك بمحبّة هذا وولايته ⁽²⁾.

١٠٤- **جا**: عليّ بن بلال، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الصلت، عن أبي لزينة ⁽³⁾، عن عطاء، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: لمّا نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّا أعطيناك الكوثر» قال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما هو الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهر أكرمني الله به، قال عليّ عليه السلام: إنّ هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله، قال: نعم يا عليّ الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عزّ وجلّ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، مواعده تحت عرش الله عزّ وجلّ؛ ثمّ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده على جنب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقال: يا عليّ إنّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي⁽⁴⁾.

١٠٥- **فض**: قال الصادق عليه السلام: ولايتي لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أحبّ إليّ من ولادتي منه، لأنّ ولايتي لعليّ بن أبي طالب فرض، وولادتي منه فضل ⁽⁵⁾.

١٠٦- **كشف**: من مناقب الخوارزميّ عن أبي برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) تلبب الرجلان: أخذ كل منهما بتلبيب صاحبه. وهو الطوق.

(٢) أمالي الطوسي: ١٧٦ و ١٧٧.

(٣) كذا في النسخ، وفي المصدر: عن ابي رزين.

(٤) أمالي المفيد: ١٧٣.

(٥) لم نجده في المصدر المطبوع.

ونحن جلوس ذات يوم : والّذي نفسي بيده لاتزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأله الله تبارك و تعالى عن أربع : عن عمره فيم أفناه ؟ وعن جسده فيم أبلاه ؟ و عن ماله ممّا اكتسبه (١) وفيم أنفقه ؟ وعن حبّنا أهل البيت ؛ فقال له عمر : فما آية حبّكم من بعدك ؟ فوضع يده على رأس عليّ عليه السلام وهو إلى جانبه فقال : إنّ حبّي من بعدي حبّ هذا (٢).

١٠٧ـ ج : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : ياعليّ لايحبّك إلّا من طابت ولادته ، ولايبغضك إلّا من خبثت ولادته ولايواليك إلّا مؤمن ولا يعاديك إلّا كافر . (٣)

١٠٨ـ ع، لى :(٤) ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد ابن السنديّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان(٥) عن أبي الزبير المكّيّ قال : رأيت جابراً متوكّئاً على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول: عليٌّ خير البشر فمن أبى فقد كفر ، يامعشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ عليه السّلام فمن أبى فانظروا في شأن أمّه (٦).

١٠٩ـ ع : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن حفص المقدسيّ عن عيسى بن إبراهيم ، عن أحمد بن حسّان ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس أنّه قال : معاشر الناس اعلموا أنّ الله تبارك و تعالى خلق خلقاً ليس هم من ذرّيّة آدم يلعنون مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام ، فقيل له : ومن هذا الخلق ؟ قال : القنابر تقول في السحر : اللّهمّ العن مبغضي عليّ ، اللّهمّ أبغض من أبغضه وأحبّ من أحبّه . (٧)

---

(١) فى المصدر : مماكسبه .

(٢) كشف الغمة : ٣١ .

(٣) الاحتجاج للطبرسى : ٤٣ .

(٤) فى النسخ « مع، لى » وهو سهو فان الرواية لاتوجد فى المعانى .

(٥) فى المصدر و (د) ، عن فضل بن عثمان .

(٦) علل الشرائع : ٥٨ . أمالى الصدوق : ٤٧ .

(٧) علل الشرائع : ٥٩ .

١١٠- **ع** : محمّد بن المظفّر بن نفيس المصريّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن أخي شباب ، عن أحمد بن الهذيل الهمدانيّ ، عن الفتح بن قرّة السمرقنديّ ، عن محمّد ابن خلف المروزيّ ، عن يونس بن إبراهيم ، عن ابن لهيعة (١) ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال أبو أيّوب الأنصاريّ : اعرضوا حبّ عليّ على أولادكم ، فمن أحبّه فهو منكم ، ومن لم يحبّه فاسألوا اُمّه من أين جاءت به ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق أو ولد زنية أو حملته اُمّه وهي طامث . (٢)

١١١- **ما** : أبو منصور السكّريّ ، عن جدّه عليّ بن عمر ، عن محمّد بن محمّد الباغنديّ ، عن هاشم بن ناجية ، عن عطاء بن مسلم ، عن الوليد بن يسار ، عن عمران بن ميثم ، عن أبيه قال : شهدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يجود بنفسه فسمعته يقول : يا حسن ! قال الحسن : لبّيك يا أبتاه ، قال : إنّ الله تعالى أخذ ميثاق أبيك - وربما قال : أعطى [في] ميثاقي - وميثاق كلّ مؤمن على بغض كلّ منافق وفاسق ، وأخذ ميثاق كلّ منافق وفاسق على بغض أبيك (٣) .

١١٢- **ب** : محمّد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عبدالله بن عمر : والله ما كنّا نعرف المنافقين في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

١١٣- **ن** : بإسناد التميميّ عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : لا يبغضك من الأنصار إلّا من كان أصله يهوديّاً . وبهذا الإسناد قال : قال عليّ عليه السلام : إنّه لعهد النبيّ الاُمّيّ إليّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن

---

(١) في (د) : عن ابى لهيعة .

(٢) علل الشرائع : ٥٩ .

(٣) أمالى الطوسى : ١٩٤ .

(٤) قرب الاسناد : ١٤ .

ولا يبغضني إلّا منافق . وبهذا الإسناد قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : بغض عليّ كفر وبغض بني هاشم (١) .

وبهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال : قال لي النبيّ صلّى الله عليه وآله : فيك مثل من عيسى أحبّه النصارى حتّى كفروا . وأبغضه اليهود حتّى كفروا في بغضه . وبهذا الإسناد قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : محبّك محبّي ومبغضك مبغضي ، ومبغضي مبغض الله . وبهذا الإسناد قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لايحبّ عليّاً إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا كافر . وبهذا الإسناد عن حسين بن عليّ عليهما السلام عن جابر قال : ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا ببغضهم عليّاً و ولده (٢) .

١١٤ - **ثو** : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر ، عن موسى بن عمران ، عن النوفليّ ، عن عتيبة بيّاع القصب ، عن الصادق ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الجنّة لتشتاق و يشتدّ ضوؤها لأحبّاء عليّ عليه السلام وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها ، وإنّ النار لتغيظ ويشتدّ زفيرها على أعداء عليّ عليه السلام وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها (٣) .

١١٥ - **سن** : محمّد بن عليّ ، عن النعمان (٤) ، عن ابن مسكان ، عن أبي عاصم السجستانيّ قال : سمعت مولى لبني اُميّة يحدّث قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من أبغض عليّاً دخل النار ، ثمّ جعل الله في عنقه اثني عشر ألف شعبة ، على كلّ شعبة منها شيطان يبزق في وجهه ويكلح (٥) .

١١٦ - **سن** : ابن يزيد ، عن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن حميدة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : التاركون ولاية

---

(١) عيون الاخبار : ٢٢١ . وفيه : وبغض بني هاشم نفاق .

(٢) عيون الاخبار : ٢٢٣ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٠٠ .

(٤) في المصدر : عن علي بن النعمان .

(٥) المحاسن : ١٨٦ .

عليّ المنكرون لفضله المظاهرون أعداءه خارجون عن الإسلام من مات منهم على ذلك(١) .

١١٧- **مد** : عن عبدالله بن أحمدبن حنبل ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن الأعمش عن عديّ بن ثابت ، عن زرّ بن حبيش ، عن عليّ عليه السلام قال : عهد النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ أنّه لايحبّك إلّا مؤمن ولايبغضك إلّا منافق .

وعنه، عن أبيه ، عن أسود بن عامر ، عن إسرائيل ، عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدريّ قال : إنّما كنّا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليّاً عليه السلام .

وعنه عن عليّ بن مسلم ، عن عبد الله بن موسى، عن محمّد بن عليّ السلميّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله قال: ما كنّا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلّا ببغضهم عليّاً .

وعنه عن أحمد بن عبدالجبّار . عن محمّد بن عباد ، عن محمّد بن فضيل ، عن أبي نصر عبد الله بن عبد الرحمن ، عن مساور الحميريّ ، عن اُمّه قالت : دخلت على اُمّ سلمة فسمعتها تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : لايبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق .

وعنه عن أبيه ، عن عثمان، عن محمّد بن أبي شيبة(٢)، عن محمّد بن فضيل مثله .

وعنه عن الهيثم بن خلف ، عن عبدالملك بن عبد ربّه : عن معاوية بن عمّار ، عن أبي الزبير قال : قلت لجابر : كيف كان عليٌّ فيكم ؟ قال : ذاك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم إيّاه .

وعنه عن الفضل بن حباب البصريّ ، عن عبد الله بن سلمة ، عن أبي لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير أنّ رجلاً وقع في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمحضر من عمر، فقال له عمر :تعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب وعليٌّ ابن أبي طالب بن عبدالمطّلب ، فلا تذكر عليّاً إلّا بخير ، فإنّك إن أبغضته آذيت هذا في قبره .

---

(١) المحاسن: ١٨٦ .

(٢) في المصدر : عن عثمان بن محمدبن ابى شيبة .

و من الجمع بين الصحيحين للحميدي من افراد مسلم بالاسناد عن زر بن حبيش قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد النبي الأمي إلي أن لايحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق . و روى من سنن أبي داود عن ابن حبيش مثله .

و من الجمع بين الصحاح الستة للعبدري من سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري قال : إنا كنا لنعرف المنافقين ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

أقول : روى ابن الأثير في جامع الأصول مثل ما مر عن البخاري ومسلم و أبي داود والترمذي لانعيدها حذراً من التكرار .

١١٨- وروى ابن شيرويه في كتاب الفردوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إنما دفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، و إن الله عز وجل يدفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام .

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أوصيكم بهذين خيراً - يعني علياً والعباس - لايكف عنهما أحد ولا يحفظهما لي إلا أعطاه الله نوراً يرد به علي يوم القيامة .

وعن عمر بن شراحيل عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : اللهم انصر من نصر علياً ، اللهم أكرم من أكرم علياً ، اللهم اخذل من خذل علياً .

وعن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله : اللهم أعنه وأعن به ، وارحمه وارحم به ، وانصره وانصر به ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه - يعني علياً عليه السلام - .

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : حب علي يخمد النيران .

وعن معاذ عنه صلى الله عليه وآله قال: حب علي بن أبي طالب حسنة لاتضر معها سيئة ، و بغضه سيئة لاتنفع معها حسنة .

وعن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله : حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب .

---

(١) العمدة : ١١٠ و١١١ .

وعن عمر عنه صلى الله عليه وآله : حبّ عليّ براءة من النار.

وعن أُمّ سلمة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة .

وعن أنس عنه صلى الله عليه وآله قال : عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب .

وعن ابن عبّاس عنه صلى الله عليه وآله قال: لواجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي‌طالب لما خلق الله النار .

و عن ابن عبّاس عنه صلى الله عليه وآله قال : لمّا اُسري بي إلى السماء السابعة رأيت في ساق العرش « لاإله إلّا الله محمّد رسول الله – صلى الله عليه وآله – أيّدته ونصرته بأخيه عليّ » .

وعن معاوية بن حبدة عنه صلى الله عليه وآله : من مات و في قلبه بغض عليّ بن أبي طالب فليمت يهوديّاً أو نصرانيّاً . وعن عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله قال : يامعشر المهاجرين(١) والأنصار أحبّوا عليّاً بحبّي وأكرموه لكرامتي ، والله ما قلت لكم هذا من قبلي ولكنّ الله أمرني بذلك .

وعن عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ لايبغضك من الرجال إلّامنافق ومن حملته اُمّه وهي حائض ، ولايبغضك من النساء إلّا السلقلقيّ –السلقلقيّ : الّتي تحيض من دبرها – .

وعن ابن عبّاس عنه صلى الله عليه وآله قال :يحشر الشاكّ في عليّ من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائة شعبة ، على كلّ شعبة شيطان يلطخ في وجهه حتّى يوقف موقف الحساب ؛ انتهى(٢).

١١٩ – و روى الصدوق رحمه الله فيما وصل إلينا من كتاب ألّفه في فضائل الشيعة عن الحسين بن إبراهيم ، عن أحمد بن يحيى ، عن بكر بن عبد الله ، [عن محمّد بن عبيد الله] عن عليّ بن الحكم ، عن هشام ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ما ثبت حبّك في قلب امرىء مؤمن فزلّت به قدم على الصراط إلّا ثبتت له قدم اُخرى حتّى يدخله الله بحبّك الجنّة .

---

(١) في (د) : يا معاشر المهاجرين .

(٢) الفردوس مخطوط ولم نظفر بنسخته .

١٢٠- وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ و جلّ لإبليس: «أستكبرت أم كنت من العالين[1]» فمن هم يا رسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن و الحسين كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة لتسبيحنا قبل أن خلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلّهم إلّا إبليس فإنّه أبى ولم يسجد، فقال الله تعالى: «أستكبرت أم كنت من العالين» أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الّذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه الله وأسكنه جنّته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره. ولا يحبّنا إلّا من طاب مولده.

١٢١- و بإسناده عن حمّاد بن يزيد، عن أيّوب، عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ بن أبي طالب يأكل السيّئات كما تأكل النار الحطب.

١٢٢- وبإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الله وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم إخواناً و رضوابك إماماً، فطوبى لمن أحبّك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك و كذب عليك، يا علي أنت العالم بهذه الأمّة، من أحبّك فاز ومن أبغضك هلك، يا علي أنا المدينة وأنت بابها، فهل تؤتى المدينة إلّا من بابها؟ يا عليّ أهل مودّتك كلّ أوّاب حفيظ و كلّ ذي طمر،[2] لو أقسم على الله لبرّ قسمه، يا عليّ إخوانك كلّ طاو[3] وزاك مجتهد، يحب فيك ويبغض فيك محتقر عند الخلق عظيم المنزلة عند الله، يا عليّ محبّوك جيران الله في دار الفردوس

---

[1] سورة ص: ٧٥.

[2] أى الذى لايملك شيئاً.

[3] الطاوى: الكاتم للحديث. والجائع.

لا يتأسّفون على ما خلّفوا من الدنيا ، يا عليّ أنا وليّ لمن واليت وأنا عدوّ لمن عاديت يا عليّ من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني . يا عليّ إخوانك الذبل الشفاه (١) تعرف الرهبانيّة في وجوههم . يا عليّ إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم و أنت ، وعند المساءلة في قبورهم ، وعند العرض ، و عند الصراط ، إذ سئل سائر الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا . يا عليّ حربك حربي وسلمك سلمي وحربي حرب الله ، من سالمك فقد سالم الله عزّ و جلّ . يا عليّ بشّر إخوانك بأنّ الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائداً و رضوا بك وليّاً . يا عليّ أنت أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين .

يا عليّ شيعتك المنتجبون ، ولولا أنت و شيعتك ما قام لله دين ، ولو لا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها . يا عليّ لك كنز في الجنّة و أنت ذو قرنيها شيعتك تعرف بحزب الله . ياعليّ أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه يا عليّ أنا أوّل من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ثمّ سائر الخلق . ياعليّ أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم ، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش ، يفزع الناس ولاتفزعون ، ويحزن الناس ولاتحزنون فيكم نزلت هذه الآية : « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون ✡ لايسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ✡ لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون (٢) » .

يا عليّ أنت وشيعتك تطلبون في الموقف ، وأنتم في الجنان تتنعّمون . ياعليّ إنّ الملائكة و الخزّان يشتاقون إليكم ، و إنّ حملة العرش و الملائكة المقرّبين ليخصّونكم بالدعاء ، ويسألون الله لمحبّيكم (٣) ويفرحون لمن قدم عليهم منهم كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة . يا عليّ شيعتك الّذين يخافون الله في

---

(١) ذبل لسانه أوشفته : جف . والجملة كناية عن ضعفهم وهزالهم لكثرة اشتغالهم بالعبادة والذكر .

(٢) سورة الانبياء : ١٠١-١٠٣ .

(٣) كذا فى النسخ ، والظاهر : لمجيئكم .

السرّ وينصحونه في العلانية . يا عليُّ شيعتك الّذين يتنافسون في الدرجات ، لأنّهم يلقون الله وما عليهم من ذنب . يا عليُّ إنَّ أعمال شيعتك تعرض عليَّ كلَّ يوم جمعة فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم وأستغفر لسيّئاتهم . يا عليُّ ذكرك في التوراة و ذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلّ خير ، و كذلك في الإنجيل ، فاسأل أهل الإنجيل وأهل الكتاب يخبروك عن « إليا » مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاك الله عزَّ وجلَّ من علم الكتاب ، وإنَّ أهل الإنجيل ليتعاظمون « إليا » ومايعرفون شيعته(١) وإنّما يعرفونهم بما يجدونه في كتبهم .

يا عليُّ إنّ أصحابك ذكرهم في السماء أعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهاداً . يا عليُّ أرواح شيعتك تصعد إلى السماء في رقادهم (٢)، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال ، شوقاً إليهم ولمايرون من منزلتهم عند الله عزّ وجلَّ . يا عليُّ قل لأصحابك العارفين بك يتنزّهون عن الأعمال الّتي تعرفها يفارقها عدوّهم(٣)، فما من يوم ولا ليلة إلّا ورحمة من الله تغشاهم فليجتنبوا الدنس . يا عليُّ اشتدَّ غضب الله على من قلاهم (٤)وبرىء منك و منهم ، و استبدل بك وبهم ، ومال إلى عدوّك ، وتركك و شيعتك ، واختار الضلال ، و نصب الحرب لك ولشيعتك ، وأبغضنا أهل البيت وأبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا ، ياعليُّ اقرأهم منّي السلام من رآني منهم ومن لم يرني ، وأعلمهم أنّهم إخواني الّذين أشتاق إليهم ، فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي ، و ليتمسّكوا بحبل الله وليعتصموا به وليجتهدوا في العمل ، فإنّا لانخرجهم من هدىً إلى ضلالة ، وأخبرهم أنّ الله عنهم راض وأنّهم يباهي بهم ملائكته ، وينظر إليهم في كلّ جمعة برحمة ، ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم .

---

(١) فى (م) و (د) : وما يعرفونه ومايعرفون شيعته .

(٢) الرقاد : النوم .

(٣) الصحيح كما فى (د) : يقارفها عدوهم . أى يدانيها .

(٤) أى أبغضهم .

يا عليّ لاترغب عن نصرقوم يبلغهم أو يسمعون أنّي أحبّك فأحبّوك لحبّي إيّاك ودانوا الله عزّوجلّ بذلك ، وأعطوك صفو المودّة من قلوبهم و اختاروك على الآباء والاخوة والأولاد ، وسلكوا طريقك وقدحملوا على المكاره فينا فأبوا إلّا نصرنا وبذلوا المهج فينا مع الأذى وسوء القول وما يقاسونه من مضاضة ذلك[1] ، فكن بهم رحيماً واقنع بهم ، فإنّ الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق و خلقهم من طينتنا و استودعهم سرّنا ، و ألزم قلوبهم معرفة حقّنا ، و شرح صدورهم و جعلهم متمسّكين بحبلنا ، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم و ميل الشيطان بالمكاره عليهم ، أيّدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به والناس في غمرة الضلال متحيّرين في الأهواء ، عموا عن المحجّة[2] وما جاء من عند الله ، فهم يمسون و يصبحون في سخط الله ، وشيعتك على منهاج الحقّ والاستقامة ، لايستأنسون إلى من خالفهم ، ليست الدنيا منهم وليسوا منها ، اُولئك مصابيح الدجى اُولئك مصابيح الدجى اُولئك مصابيح الدجى[3] .

١٢٣- **كنز الكراجكي** : عن أسد بن إبراهيم السلميّ ، عن عمر بن عليّ العتكيّ الخطيب ، عن محمّد بن إبراهيم البغداديّ ، عن الحسن بن عثمان الخلّال عن أحمد بن حمّاد ، عن عبدالرزّاق ، عن معمّر ، عن الزهريّ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله تبارك وتعالى حبس قطر المطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، و إنّه حابس قطر المطر عن هذه الاُمّة ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و عن السلميّ ، عن العتكيّ ، عن أحمد بن جعفر الجوهريّ ، عن أحمد بن عليّ المروزيّ عن الحسن بن شبيب ، عن خلف بن أبي هارون العبديّ قال : كنت جالساً عند عبدالله بن عمر ، فأتى نافع بن الأزرق فقال : و الله إنّي لاُبغض عليّاً ، فرفع

---

[1] مض الجرح فلاناً : آلمه وأوجعه . مض مضاضة : ألم من وجع المصيبة .

[2] فى (د) : عن الحجة .

[3] مخطوط ولم نظفر بنسخته .

ابن عمر رأسه فقال : أبغضك الله أتبغض ـ ويحك ـ رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا بما فيها ؟

وعن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن محمّد بن أحمد الشامي ، عن أحمد بن زياد القطّان عن يحيى بن أبي طالب ، عن عمرو بن عبد الغفّار ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : كنت عند النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تدري من هذا ؟ قلت : هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هذا البحر الزاخر ، هذا الشمس الطالعة ، أسخى من الفرات كفّاً ، وأوسع من الدنيا قلباً ، فمن أبغضه فعليه لعنة الله (١) .

وعن أسد بن إبراهيم السلمي ، عن عمر بن عليّ العتكي ، عن أحمد بن محمّد الحنبلي ، عن أحمد بن حازم ، عن جعفر بن عون ، عن عمر بن موسى البربري ، عن أبيه ، عن عطيّة العوفي ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يبغض عليّاً إلّا فاسق أو منافق أو صاحب بدايع .

بيان : لا يخفى على متأمّل أنّ أكثر أخبار هذا الباب نصّ في الإمامة ، و بعضها ظاهر ، إذ كون محبّة رجل واحد من بين جميع الأُمّة علامة للإيمان و بغضه علامة للنفاق لا يكون إلّا لكونه إماماً وخليفة من الله و كون ولايته من أركان الإيمان وإلّا فسائر المؤمنين وإن بلغوا الدرجة القصوى من الإيمان لا يدخل حبّهم أحداً في الإيمان ولا يخرج بغضهم عن الإيمان إلى الكفر والنفاق ، بل غاية الأمر أن يكون بغضهم من الكبائر ، وذلك لا يقتضي الكفر ؛ ومع قطع النظر عن ذلك مثل هذا الفضل والامتياز يمنع تقدّم غيره عليه عند أُولي الألباب . ثمّ اعلم أنّ أكثر أخبار هذا الباب متفرّقة في سائر الأبواب لاسيّما أبواب حبّهم وبغضهم عليهم السلام في كتاب الإمامة وأبواب فضائل الشيعة في كتاب الإيمان والكفر ، وباب ذمّ عائشة وحفصة في كتاب النبوّة ، وباب استيلائه عليه السلام على الشياطين ، وباب جوامع المناقب من هذا المجلّد والله الموفّق .

---

(١) كنز الكراجكى : ٦٢و٦٣ . ولم نجد الرواية الاخيرة فيه .

(٢) فى (د) : صريح نص .

٨٨
﴿ باب ﴾
✿(كفر من سبه أو تبرأ منه صلوات الله عليه ، وما أخبر بوقوع ذلك بعد)✿ وما ظهر من كرامته عنده

١- **لى** : القطّان ، عن العبّاس بن الفضل ، عن عليّ بن الفرات ، عن أحمد ابن محمّد البصريّ ، عن جندل بن والق ، عن عليّ بن حمّاد ، عن سعيد ، عن ابن عبّاس أنّه مرّ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لقائده : مايقول هؤلاء ؟ قال : يسبّون عليّاً ، قال : قرّبني إليهم ، فلمّا أن وقف عليهم قال: أيّكم السابّ الله ؟ قالوا : سبحان الله ومن يسبّ الله فقد أشرك بالله . قال : فأيّكم السابّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قالوا : ومن يسبّ رسول الله فقد كفر ، قال : فأيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب ؟ قالوا : قد كان ذلك ، قال : فأشهد بالله و أشهد لله لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله عزّ وجلّ » ثمّ مضى فقال لقائده : فهل قالوا شيئاً حين قلت لهم ما قلت ؟ قال : ما قالوا شيئاً قال : كيف رأيت وجوههم ؟ قال :

نظروا إليك بأعين محمرّة ✿ نظر التيوس إلى شفار الجازر (١)

قال : زدني فداك أبوك ، قال :

خزر الحواجب ناكسو أذقانهم ✿ نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال : زدني فداك أبوك ، قال : ما عندي غير هذا ، قال : لكن عندي :

أحياؤهم خزيٌ على أمواتهم ✿ و الميّتون فضيحة للغابر (٢)

قب : الطبريّ في الولاية والعكبريّ في الإبانة عن ابن عبّاس مثله (٣).

---

(١) التيوس جمع التيس ، الذكر من المعز والظباء . والشفار جمع الشفرة : السكين العظيمة العريضة . والجازر : القصاب .

(٢) أمالى الصدوق : ٦٠ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ٢ : ١٩ .

كشف : من كتاب كفاية الطالب عنه مثله (١) .

بيان : خزر (٢) العيون : ضيقها ، ولعلّه إنّما نسبه إلى الحاجب باطلاق الحاجب على العين مجازاً ، أو نسب إلى الحاجب لأنّ تضييق العين يستلزم تضييقها .

٢ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن عمران ، عن محمّد بن أحمد بن محمّد المكّي ، عن عبدالله ابن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي بكر ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن أبي عبدالله الجدلي قال : دخلت على أُمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت : أيسبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فيكم ؟ فقلت : معاذ الله ، فقالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من سبّ عليّاً فقد سبّني (٣) .

٣ـ **ما** : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقفي ، عن عثمان بن سعيد ، عن منصور بن مهاجر ، عن عليّ بن عبدالأعلى ، عن زرّ بن حبيش قال : كان عصابة من قريش في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله فذكروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وانتهكوا منه ورسول الله صلّى الله عليه وآله قايل (٤) في بيت بعض نسائه ، فاُتي بقولهم فثار (٥) من نومه في إزار ليس عليه غيره ، فقصد نحوهم ، ورأوا الغضب في وجهه ، فقالوا : نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مالكم ولعليّ ؟ ألا تدعون عليّاً ؟ (٦) ألا إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، من آذى عليّاً فقد آذاني من آذى عليّاً فقد آذاني (٧) .

٤ـ **ن** : باسناد التميمي عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله .

٥ـ **قب** : تفسير القشيري : نزل قوله تعالى : « قد كانت آياتي تتلى عليكم

---

(١) كشف الغمة : ٣٢ .

(٢) بالمعجمتين ثم المهملة .

(٣) أمالى الطوسى : ٥٢ و ٥٣ .

(٤) قال يقيل قيلا : نام فى القائلة أى منتصف النهار

(٥) أى هاج .

(٦) فى المصدر : ما بالكم ولعلى أما تدعون علياً ؟ .

(٧) أمالى الطوسى : ٨٣ .

فكنتم على أعقابكم تنكصون ✿ مستكبرين به سامراً تهجرون[١] » أي تهذون ـ من الهذيان ـ في ملإ من قريش سبّوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسبّوا النبيّ صلى الله عليه وآله وقالوا في المسلمين هجراً .

الحلية: كعب بن عجرة عن أبيه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لاتسبّوا عليّاً فإنّه ممسوس في ذات الله[٢].

بيان : أي يمسّه الأذى والشدّة في رضاء الله تعالى وقربه ، أو هو لشدّة حبّه لله واتّباعه لرضاه كأنّه ممسوس أي مجنون ، كما ورد في صفات المؤمن « يحسبهم القوم أنّهم قد خولطوا » ويحتمل أن يكون المراد بالممسوس المخلوط والممزوج مجازاً ، أي خالط حبّه تعالى لحمه ودمه .

٦ ـ **قب** : مسند الموصليّ : قالت أمّ سلمة : أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أنتم أحياء ؟ قلت : و أنّى ذلك ؟ قالت : أليس يسبّ عليّ و من يحبّ عليّاً ؟ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّه[٣].

٧ـ **جا** : عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسين ابن نصر بن مزاحم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عبد الملك ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي صادق قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : ديني دين رسول الله وحسبي حسب رسول الله ، فمن تناول ديني و حسبي فقد تناول دين رسول الله وحسبه[٤].

٨ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن المفضّل بن محمّد بن حارث اللّيثيّ ، عن أبيه ، عن عبد الجبّار بن سعيد ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان قال : سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ـ وكان من عقلاء قريش ـ ابناً له ينتقص عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) سورة المؤمنون : ٦٦و٦٧ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٨ و ١٩ .

(٣) « « « « ٢ : ١٩.

(٤) أمالي المفيد : ٥٢ .

فقال له : يا بنيَّ لاتنتقص عليّاً فانَّ الدين لم يبن شيئاً فاستطاعت الدنيا أن تهدمه وإنَّ الدنيا لم تبن شيئاً إلّا هدمه الدين ، يابنيَّ إنَّ بني اُميّة لهجوا بسبّ عليّ بن أبي طالب في مجالسهم ، و لعنوه على منابرهم ، فكأنّما يأخذون والله بضبعيه إلى السماء مدّاً ، وإنّهم لهجوا بتقريظ(١) ذويهم وأوائلهم من قومهم فكأنّما يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف ، فأنهاك عن سبّه(٢) .

٩ــ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أبي يعلى محمّد بن زهير ، عن عليّ بن أيمن الطهوريّ ، عن مصبّح بن هلقام ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن أبي اُميّة الطرسوسيّ عن الحسن بن عطيّة ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي إسحاق ، عن شمر بن عطيّة قال : كان أبي ينال من عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاُتي في المنام فقيل له : أنت السابّ عليّاً ؟ فخنق حتّى أحدث في فراشه ــ ثلاثاً ــ يعني صنع به ذلك في المنام ثلاث ليال(٣) .

١٠ــ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن عمران ، عن ابن دريد ، عن الرواسيّ(٤) ، عن عمر بن بكير ، عن ابن الكلبيّ ، عن أبي مخنف ، عن كثير بن الصلت قال : جمع زياد بن مرجانة الناس برحبة الكوفة ليعرضهم على البراءة من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، والناس من ذلك في كرب عظيم ، فاُغفيت(٥) فإذا أنا بشخص قد سدَّ مابين السماء والأرض ، فقلت له : من أنت ؟ فقال : أنا النقّاد ذو الرقبة اُرسلت إلى

---

(١) في (ك) : بتقريض ذويهم . وكلاهما بمعنى المدح والتمجيد . والمراد من هذا الكلام أن تنقيصهم أمير المؤمنين عليه السلام لم يزده إلا الجلالة والعظمة ، و مدحهم بني امية لم يزدهم الاخساراً وتباراً « إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده » .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٢٣ .

(٣) « « « : ٣٨ و٣٩ . ولعل المراد أنه أحدث في فراشه ثلاث ليال كما يستفاد من رواية المناقب الاتية ، راجع ص٣٢٠ .

(٤) في المصدر : عن الرقاشي .

(٥) أي نعست .

صاحب القصر ، فانتبهت مذعوراً و إذا غلام لزياد قد خرج إلى الناس ، فقال : انصرفوا فإنّ الأمير عنكم مشغول ، و سمعنا الصياح من داخل القصر ، فقلت في ذلك :

ما كان منتهياً عمّا أرادبنا ✡ حتّى تناوله النقّادذوالرقبة
فأسقط الشقّ منه ضربةثبتت ✡ كماتناول ظلماًصاحب الرحبة(١)

كنز الكراجكي : عن أسدبن إبراهيم الحرّانيّ ، عن عمربن عليّ العتكيّ ، عن أحمدبن محمّد بن سليمان الجوهريّ ، عن أبيه ، عن محمّدبن السريّ ، عن هشام بن محمّد السائب ، عن أبيه ، عن عبدالرحمن بن السائب ، عن أبيه مثله(٢).

١١- **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن يحيىبن زكريّا ، عن بكيربن مسلم ، عن محمّدبن ميمون ، عن جعفربن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام : ستدعون إلى سبّي فسبّوني، وتدعون إلى البراءة منّي فمدّوا الرقاب فإنّي على الفترة(٣).

١٢- **كشف** : من كفاية الطالب قال :أمر معاوية بن أبي‌سفيان سعداً(٤) فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب ؟ قال : أمّا ماذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول‌الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه ، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم ، سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول له ، وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال عليّ عليه السلام : يارسول‌الله خلّفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبوّة(٥) بعدي ؟ » وسمعته يقول(٦) يوم خيبر: « لأعطينّ الراية رجلاً

---

(١) امالى الطوسى : ١٦٤.

(٢) كنزالكراجكى : ٦١ و ٦٢.

(٣) أمالى الطوسى : ١٣١ .

(٤) الصحيح كما فى المصدر : أمر معاوية بن ابى‌سفيان سعداً بسب على بن ابى‌طالب فامتنع فقال اه .

(٥) فى المصدر : لانبى بعدى .

(٦) « « : يقول له .

يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله و رسوله » قال : فتطاولنا لها ، فقال : ادعوا لي عليّاً ، فأُتي به أرمد ، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ؛ ولمّا نزلت هذه الآية: « ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم(١) » دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : «اللّهمّ هؤلاء أهلي» . هكذا رواه مسلم في صحيحه وغيره من الحفّاظ قال محمّد بن يوسف الكنجيّ : نعوذ بالله من الحور بعد الكور(٢).

ومن مناقب الخوارزميّ بالإسناد عن الترمذيّ عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه مثله(٣).

١٣- **ما** : بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : ألا إنّكم ستعرضون على سبّي ، فإن خفتم على أنفسكم فسبّوني ، ألا وإنّكم ستعرضون على البراءة منّي فلا تفعلوا فإنّي على الفطرة(٤).

١٤- **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يروون أنّ عليّاً قال على منبر الكوفة : « أيّها الناس إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ، ثمّ تدعون إلى البراءة منّي فلا تبرّؤوا منّي » فقال عليه السلام : ما أكثر ما يكذب الناس على عليّ عليه السلام ! ثمّ قال : إنّما قال: « إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ، ثمّ تدعون إلى البراءة منّي وإنّي لعلى دين محمّد » ولم يقل « ولا تبرّؤوا منّي » فقال له السائل : أرأيت إن اختار القتل دون البراءة ؟ فقال : والله ما ذلك عليه وماله إلّا ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة و قلبه مطمئنّ بالإيمان فأنزل الله عزّ و جلّ فيه « إلّا من اُكره و قلبه مطمئنّ بالإيمان(٥) » فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله عندها : يا عمّار إن عادوا فعد ، فقد

---

(١) سورة آل عمران : ٦١ .

(٢) كشف الغمة : ٣٢ . قال في النهاية (١ : ٢٦٩) : فيه « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » أى من النقصان بعد الزيادة ، وقيل : من فساد امورنا بعد صلاحها .

(٣) كشف الغمة : ٤٣ و ٤٤ .

(٤) أمالي الطوسى : ٢٣٢.

(٥) سورة النحل : ١٠٦.

أنزل الله عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا(١).

١٥- **ن** : باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : إنكم ستعرضون على البراءة منّي فلا تتبرّؤوا منّي فإنّي على دين محمد(٢).

١٦- **شا** : من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما استفاض عنه من قوله: « إنّكم ستعرضون من بعدي على سبّي فسبّوني ، فإن عرض عليكم البراءة منّي فلا تبرّؤوا منّي فإنّي ولدت على الإسلام ، فمن عرض عليه البراءة(٣) فليمدد عنقه فمن تبرّأ منّي فلا دنيا له ولا آخرة وكان الأمر في ذلك كما قال عليه السلام (٤).

١٧- **قب** : سفيان بن عيينة عن طاوس اليماني أنّه قال عليه السلام لحجر البدري « يا حجر كيف بك إذا اُوقفت على منبر صنعاء واُمرت بسبّي و البراءة منّي؟ قال: فقلت : أعوذ بالله من ذلك ، قال : والله إنّه كائن فإذا كان ذلك فسبّني ولا تبرّأ منّي ، فإنّه من تبرّأ منّي في الدنيا برئت منه في الآخرة » قال طاوس : فأخذه الحجّاج على أن يسبّ عليّاً ، فصعد المنبر وقال : يا أيّها الناس إنّ أميركم هذا أمرني أن ألعن عليّاً ألا فالعنوه لعنه الله(٥).

١٨- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن أحمد بن داود المكّي ، عن زكريّا بن يحيى الكسائي ، عن نوح بن درّاج القاضي ، عن ابن

---

(١) اصول الكافى (الجزء الثانى من الكافى الطبعة الحديثة) : ٢١٩. ولا يخفى انه لايستفاد من الرواية جواز التبرى مطلقاً عند التقية ، فان التبرى اعم من القلب واللسان ، والتبرى بالقلب لايجوز، بل ولا يجبر الانسان بالامر القلبى أصلا، وأما التبرى باللسان دون القلب فعند التقية يجوز ، و بما ذكرنا يجمع بين روايات الباب الناظرة إلى جواز السب و التبرى و عدم جوازهما .

(٢) عيون الاخبار : ٢٢٣ .

(٣) فى المصدر : عليه البراءة منى .

(٤) الارشاد للمفيد : ١٥٢ .

(٥) مناقب آل أبىطالب ١ : ٤٢٦ .

أبي ليلي ، عن أبي جعفر المنصور قال : كان عندنا بالشراه (١) قاصٌّ إذا فرغ من قصصه ذكر عليّاً فشتمه ، فبيناهو كذلك إذا ترك ذلك يوماً ومن الغد ، فقالوا : نسي ، فلمّا كان اليوم الثالث تركه أيضاً ، فقالوا له أوسألوه (٢) ، فقال : لا والله لا أذكره بشتيمة أبداً ، بينا أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله فيقول لرجل: اسقهم ، حتّى وردت على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : اسقه ، فطردني ، فشكوت ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقلت : يارسول الله مره فليسقني، فقال: اسقه ، فسقاني قطراناً فأصبحت وأنا أتجشّى (٣).

١٩- **قب** : زياد بن كليب قال : كنت جالساً في نفر فمرّ بنا محمّد بن صفوان مع عبيدالله بن زياد ، فدخلا المسجد ثمّ رجعا إلينا وقد ذهب عينا محمّد بن صفوان ، فقلنا: ما شأنه ؟ فقال إنّه قام في المحراب و قال : إنّه من لم يسبّ عليّاً بنيّة فإنّه(٤) يسبّه بنيّة ، فطمس الله بصره . وقد رواه عمر بن ثابت عن أبي معشر .

البلاذريّ والسمعانيّ والماطيريّ و النطنزيّ و الفلكيّ أنّه مرّ بسعد بن مالك رجل يشتم عليّاً عليه السلام فقال : ويحك ماتقول ؟ قال : أقول ما تسمع ، فقال : اللّهمّ إن كان كاذباً فأهلكه ، فخبطه جمل بختيّ(٥) فقتله .

ابن المسيّب : صعد مروان المنبر و ذكر عليّاً عليه السلام فشتمه ، قال سعيد :

---

(١) الشراة جبل شامخ مرتفع من دون عسفان ، تأويه القرود لبنى ليث ، عن يسار عسفان، وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان ، يقال له الخريطة ، والخريطة تلى الشراة جبل صلد لاينبت شيئاً .

(٢) في المصدر : وسألوه .

(٣) أمالى ابن الشيخ : ٣٩ . والقطران ـ بالفتح فالكسر ـ : سيال دهنى يطلى به الابل التى فيها الجرب ، فيحرق بحدته وحرارته الجرب . وتجشأ الرجل : أخرج من فمه الجشاء ، وهو ريح يخرج من الفم مع صوت عند الشبع .

(٤) الضمير فى قوله « فانه » يرجع إلى محمد بن صفوان ، أى قال : من لايفعل هذا الامر فانى أفعله ، ومثل هذا شائع .

(٥) خبطه : ضربه ضرباً شديداً . وطئه شديداً .

فهوّمت عيناي⁽¹⁾ فرأيت كفّاً في منامي خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله عاقدة على ثلاث وستّين ، وسمعت قائلاً يقول: يا أمويّ ياشقيٌّ أكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً ؟ قال : فما مرّت بمروان إلّا ثلاث حتّى مات .

مناقب إسحاق العدل أنّه كان في خلافة هشام خطيب يلعن عليّاً على المنبر، قال : فخرجت كفٌّ من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يرى الكفّ ولا يرى الذراع ، عاقدة على ثلاث و ستّين ، و إذا كلام من قبر النبيّ صلى الله عليه وآله : و يلك من أمويّ أكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً ؟ و ألقت ما فيها و إذا دخان أزرق ، قال : فما نزل عن منبره إلّا و هو أعمى يقاد ، قال : وما مضت له ثلاثة أيّام حتّى مات⁽²⁾.

بيان : على حساب العقود العقد على ثلاث وستّين هو أن يثنّي الخنصر والبنصر والوسطى و يأخذ ظفر الإبهام بباطن العقدة الثانية من السبّابة ، فأشار بعقد الثلاثة إلى أنّه لايعيش أكثر منها .

٢٠- **قب** : روى علماء واسط أنّه لمّا رفعوا اللّعائن جعل خطيب واسط يلعن، فإذا هو بثور عبر الشطّ وشقّ السور ودخل المدينة و أتى الجامع وصعد المنبر ونطح⁽³⁾ الخطيب فقتله بها وغاب عن أعين الناس ، فسدّوا الباب الّذي دخل منه ، وأثره ظاهر وسمّوه باب الثور.

و قال هاشميٌّ: رأيت رجلاً بالشام قد اسودّ نصف وجهه وهو يغطّيه ، فسألته عن سبب ذلك فقال : نعم قد جعلت عليّ أن لايسألني أحد عن ذلك إلّا أخبرته : كنت شديد الوقيعة في عليّ بن أبي طالب كثير الذكر له بالمكروه ، فبينا أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في منامي فقال : أنت صاحب الوقيعة في عليّ ؟ فضرب شقّ وجهي ، فأصبحت وشقّ وجهي أسود كما ترى .

---

(1) هوّم الرجل : نام قليلا .

(2) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٧٨ و٤٧٩ .

(3) نطحه الثور : أصابه بقرنه .

شمر بن عطيّة قال : كان أبي ينال من عليّ ، فاُتي في المنام فقيل له : أنت السابّ عليّاً ؟ فخنق حتّى أحدث في فراشه ثلاث ليال .

أبو جعفر المنصور : كان قاصّ إذا فرغ من قصصه ذكر عليّاً فشتمه ، فبينما هو كذلك إذترك ذلك ، فسئل عن سببه فقال : والله لاأذكر له شتيمة أبداً ، بينا أنا نائم و الناس قد جمعوا فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله فيقول لرجل : اسقهم ، حتّى وردت على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : اسقه ، فطردني فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اسقه ، فسقاني قطرات (١) و أصبحت وأنا أتجشّاه وأبوله .

الأعمش أنّه حدّثه المنصور : وقع عمامة رجل فإذا رأسه رأس خنزير ، فسأله عن قصّته فقال : كنت مؤذّناً ثلاثين سنة و كنت ألعن عليّاً بين الأذان و الإقامة مائة مرّة كلّ يوم خمس مائة مرّة ، ولعنته ليلة جمعة ألف لعنة ، فبينما أنا نائم وقد لحقني العطش فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ والحسن والحسين عليهم السلام ، فقلت للحسنين عليهما السلام : اسقياني ، فلم يكلّماني ، فدنوت من عليّ و قلت : يا أبا الحسن اسقني ، ولم يسقني ، ولم يكلّمني ، فدنوت من النبيّ صلى الله عليه وآله فقلت : اسقني ، فرفع رأسه فبصر بي وقال : أنت اللاّعن عليّاً في كلّ يوم خمس مائة مرّة وقد لعنته البارحة ألف مرّة ؟ فلم اُحر إليه جواباً ، فتفل في وجهي وقال : اخسأ يا خنزير ، فوالله ما أصبح إلّا وجهه ورأسه كخنزير .

الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : كان إبراهيم بن هاشم المخزوميّ والياً على المدينة ، وكان يجمعنا كلّ يوم جمعة قريباً من المنبر ويشتم عليّاً ، فلصقت بالمنبر فاُغفيت ، فرأيت القبر قد انفرج و خرج منه رجل عليه ثياب بيض ، فقال لي : يا أبا عبدالله ألا يحزنك مايقول هذا ؟ قلت : بلى والله ، قال : افتح عينيك انظر مايصنع الله به ، وإذا هو قد ذكر عليّاً فرمي به من فوق المنبر فمات .

عثمان بن عفّان السجستانيّ : إنّ محمّد بن عباد قال : كان في جواري صالح ، فرأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه على شفير الحوض و الحسن و الحسين يسقيان الاُمّة

---

(١) في المصدر (قطرانا خ ل) وهو الاظهر كما مضى .

[قال] فاستسقيت أنا فأبيا عليّ، فأتيت النبيّ أسأله، فقال: لاتسقوه فإنّ في جوارك رجلاً يلعن عليّاً فلم تمنعه، فدفع إليّ سكّيناً وقال: اذهب فاذبحه، قال: فخرجت وذبحته ودفعت السكّين إليه، فقال: ياحسين اسقه، فسقاني وأخذت الكأس بيدي ولاأدري أشربت أم لا، فانتبهت وإذا أنا بولولة ويقولون: فلان ذبح على فراشه، وأخذ الشرط(١) الجيران، فقمت إلى الأمير فقلت: أصلحك الله هذا أنا فعلته والقوم برآء، وقصصت عليه الرؤيا، فقال: اذهب جزاك الله خيراً.

عبدالله بن السائب و كثير بن الصلت قالا: جمع زياد بن أبيه أشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سبّ أمير المؤمنين والبراءة منه، فأغفيت فإذا أنا بشخص طويل العنق أهدل أهدب قد سدّ ما بين السماء والأرض، فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرقبة طاعون بعثت إلى زياد، فانتبهت فزعاً وسمعنا الواعية عليه، و أنشأت أقول:

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم ☆ يحملهم حين أدّاهم إلى الرحبة
يدعو على ناصر الإسلام دام له ☆ على المشركين الطول و الغلبة (٢)
مـا كان منتهياً عمّا أراد بـه ☆ حتّى تناوله النقّاد ذو الرقبة
فأسقط الشقّ منه ضربة عجباً ☆ كما تناول ظلماً صاحب الرحبة(٣)

أقول: قال ابن أبي الحديد: روى أبو الفرج عبدالرحمن بن عليّ الجوزيّ في كتاب المنتظم أنّ زياداً لمّا حصبه(٤) أهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع أيدي ثمانين منهم وهمّ أن يخرّب دورهم ويجمر نخلهم، فجمعهم حتّى ملأ بهم المسجد والرحبة ليعرضهم على البراءة من عليّ عليه السلام و علم أنّهم سيمتنعون فيحتجّ بذلك على استئصالهم وإخراب بلدهم، قال عبدالرحمن بن السائب الأنصاريّ: فإنّي لمع

---

(١) جمع الشرطي.

(٢) الظرف متعلق بقوله: دام. والطول فاعله.

(٣) مناقب آل أبي‌طالب ١: ٤٧٩و٤٨٠.

(٤) حصبه: رماه بالحصباء.

نفر من قومي والناس يومئذ في أمر عظيم إذ هوّمت تهويمة ، فرأيت شيئاً أقبل طويل العنق مثل عنق البعير أهدر أهدل ، فقلت : ما أنت ؟ فقال : أنا النقّاد ذو الرقبة بعثت إلى صاحب هذا القصر ، فاستيقظت فزعاً فقلت لأصحابي : هل رأيتم ما رأيت ؟ قالوا : لا فأخبرتهم . وخرج علينا خارج من القصر فقال : انصرفوا فإنّ الأمير يقول لكم : إنّي عنكم اليوم مشغول ، وإذا الطاعون قد ضربه فكان يقول : إنّي لأجد في النصف من جسدي حرّ النار . حتّى مات ؛ فقال عبدالرحمن بن السائب :

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا ✡ حتّى تناوله النقّاد ذو الرقبة
فأثبت الشقّ منه ضربة عظمت ✡ كما تناول ظلماً صاحب الرحبة(١)

انتهى .

بيان : في النهاية : التهويم : أوّل النوم وهو دون النوم الشديد (٢) . و قال : أهدب الأشفار أي طويل شعر الأجفان ، ومنه حديث زياد : طويل العنق أهدب (٣). وقال : الأهدل : المسترخي الشفة السفلى الغليظها ، ومنه حديث زياد : أهدب أهدل(٤) والأهدر كأنّه من هدير البعير وهو ترديد صوته في حنجرته .

وأقول سيأتي أمثالها في باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه في المنام .

٢١- **شي** : عن معمّر بن يحيى بن سالم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ أهل الكوفة يروون عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي ، فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فلا تتبرّؤوا منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله . فقال أبو جعفر : ما أكثر ما يكذبون على عليّ عليه السلام ! إنّما قال : «إنّكم ستدعون إلى سبّي والبراءه منّي ، فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله » ولم يقل : « فلا تتبرّؤوا منّي » قال :

---

(١) شرح النهج ١ : ٣٦٣ .
(٢) النهاية ٤ : ٢٥٨ .
(٣) « ٤ : ٢٤١ .
(٤) « ٤ : ٢٤٢ .

قلت : جعلت فداك فإن أراد رجل يمضي على القتل ولا يتبرّأ ؟ فقال : لا والله إلّا على الّذي مضى عليه عمّار ، إنّ الله يقول : « إلّا من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان(١) ».

أقول : قد أوردنا نحوه بأسانيد في باب التقيّة .

٢٢– **قب** : الأصل في سبّه عليه السلام ما صحّ عند أهل العلم أنّ معاوية أمر بلعنه على المنابر ، فتكلّم فيه ابن عبّاس فقال : هيهات هذا أمر دين ليس إلى تركه سبيل ! أليس الغاشّ لرسول الله صلى الله عليه وآله الشتّام لأبي بكر المعيّر عمر الخاذل عثمان ؟ قال : أتسبّه على المنابر وهو بناها بسيفه؟ قال : لا أدع ذلك حتّى يموت عليه الكبير(٢) و يشبّ عليه الصغير ! فبقي ذلك إلى أن ولّى عمر بن عبدالعزيز فجعل بدل اللّعنة في الخطبة قوله تعالى : « إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى(٣) » فقال عمرو بن شعيب : ويل للأمّة رفعت الجمعة وتركت اللّعنة وذهبت السنّة !(٤) .

٢٣– **جا** : المرزبانيّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن هارون بن عبيدالله ، عن عثمان ابن سعيد ، عن أبي يحيى التميميّ ، عن كبير ، عن أبي مريم الخولانيّ ، عن مالك ابن ضمرة قال : سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أما إنّكم تعرضون على لعني ودعائي كذّاباً ، فمن لعنني كارهاً مكرهاً يعلم الله أنّه كان مكرهاً وردت أنا وهو على محمّد صلى الله عليه وآله معاً ، ومن أمسك لسانه فلم يلعنّي سبقني كرمية سهم أو لمحة بالبصر ، ومن لعنني منشرحاً صدره بلعنتي فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجّة له عند محمّد صلى الله عليه وآله ، ألا إنّ محمّداً أخذ بيدي يوماً فقال : من بايع هؤلاء الخمس ثمّ مات وهو يحبّك فقد قضى نحبه ، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهليّة يحاسب بما عمل في الإسلام(٥) .

بيان : قوله : « فلا حجاب بينه و بين الله » أي لا يحجبه شيء عن عذاب الله .

---

(١) تفسير العياشي مخطوط ، وأورده في البرهان ٢ : ٣٨٥ . والاية في سورة النحل : ١٠٦ .

(٢) في المصدر : حتى يموت فيه الكبير .

(٣) سورة النحل : ٨٩ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٢ : ١٩ .

(٥) أمالي المفيد : ٧٠ .

وهؤلاء الخمس إشارة إلى أصابعه صلى الله عليه وآله وفي بعض النسخ بالتاء المثنّاة(١) فالمراد الصلوات الخمس .

٢٤- **كش** : روى يعقوب بن شيبة ، عن خالد بن أبي يزيد ، عن ابن شهاب عن الأعمش قال : رأيت عبدالرحمن بن أبي ليلى و قد ضربه الحجّاج حتّى اسودَّ كتفاه ، ثمَّ أقامه للناس على سبّ عليّ والجلاوزة(٢) معه يقولون : سبّ الكذّابين فجعل يقول : ألعن الكذّابين عليٌّ و الزبير (٣) و المختار . قال ابن شهاب : يقول أصحاب العربيّة : سمعك يعلم مايقول ، لقوله « عليٌّ » أي هو ابتداء الكلام (٤).

٢٥- **كش**: يعقوب ، عن ابن عيينة ، عن طاوس ، عن أبيه قال : أنبأنا حجر ابن عديّ قال : قال لي عليٌّ عليه السلام : كيف تصنع أنت إذا ضربت و اُمرت بلعنتي ؟ قلت له : كيف أصنع ؟ قال : العنّي ولا تبرَّأ منّي فإنّي على دين الله . قال : ولقد ضربه محمّد بن يوسف وأمره أن يلعن عليّاً وأقامه على باب مسجد صنعاء ، قال : فقال : إنّ الأمير أمرني أن ألعن عليّاً فالعنوه لعنه الله ، فرأيت مجوزاً من الناس إلّا رجلاً فهمها وسلم (٥).

٢٦- **كنز الكراجكي** : عن أسد بن إبراهيم السلميّ ، عن عمر بن عليّ العتكيّ عن محمّد بن الحسين الهمدانيّ ، عن محمود بن متويه الواسطيّ ، عن القاسم بن عيسى عن رحمة بن مصعب ، عن قرّة بن خالد ، عن أبي رجاء العطارديّ قال : لاتسبّوا هذا

---

(١) الظاهر أن المراد كلمة « بايع » وعلى ذلك فاللازم ان يقال : بالتاء المثناة و الباء الموحدة ، فتكون الكلمة « تابع » .

(٢) جمع الجلواز : الشرطى .

(٣) في المصدر : وابن الزبير .

(٤) معرفة أخبار الرجال ، ٦٧ .

(٥) معرفة أخبار الرجال : ٦٧ . ولم نفهم المراد من قوله « فرأيت مجوزاً » وفي المصدر « محواذاً » ولعله من « الاحوذى » اى الحاذق السريع ، والمعنى على ذلك واضح . وفي المصدر إلا رجلا واحداً اه .

الرجل - يعني عليّاً عليه السلام - فإنّ رجلاً سبّه فرماه الله عزّ وجلّ بكوكبين (١) في عينيه .

وعن السلميّ ، عن العتكيّ ، عن محمّد بن صالح الرازيّ ، عن أبي زرعة الرازيّ عن عبدالرحمن بن عبدالملك ، عن ابن أبي فديك ، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي نعيم عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال : كنت مستنداً إلى المقصورة وخالد بن عبدالملك على المنبر يخطب وهو يؤذي عليّاً في خطبته ، فذهب بي النوم (٢) فرأيت القبر قد انفرج فأطلع منه مطلع فقال : آذيت رسول الله لعنك الله [آذيت رسول الله لعنك الله (٣)] .

٢٧- **نهج** : من كلام له عليه السلام لأصحابه : أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم ، مندحق البطن ، يأكل مايجد و يطلب مالا يجد ، فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي ، فأمّا السبّ فسبّوني فإنّه لي زكاة ولكم نجاة ، و أمّا البراءة فلا تبرّؤوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة (٤).

أقول : قال ابن أبي الحديد : مندحق البطن : بارزها ، والدحوق من النوق الّتي يخرج رحمها بعد الولادة . وسيظهر : سيغلب . ورحب البلعوم : واسعه . و كثير من الناس يذهب إلى أنّه عليه السلام عنى زياداً ، و كثير منهم يقول : إنّه عنى الحجّاج وقال قوم : إنّه عنى المغيره بن شعبة ، و الأشبه عندي أنّه عنى معاوية لأنّه كان موصوفاً بالنهم و كثرة الأكل وكان بطناً (٥).

ثمّ قال : وروى صاحب كتاب الغارات عن يوسف بن كليب المسعوديّ ، عن

---

(١) الكوكب : نقطة بيضاء تحدث في العين .

(٢) في المصدر : فذهب بي النعاس

(٣) كنز الكراجكي : ٦٢ . والروايتان توجدان في (ك) و (د) فقط .

(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ١١٤ و ١١٥ .

(٥) شرح النهج ١ : ٤٦٢ .

يحيى بن سليمان العدوي ،(١) عن أبي مريم الأنصاري ، عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال : خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فقال : « سيعرض عليكم سبي وستذبحون عليه ، فإن عرض عليكم سبي فسبوني وإن عرض عليكم البراءة مني فإني على دين محمد صلى الله عليه وآله » ولم يقل «فلاتبرؤوا مني » .

وقال أيضاً : حدثني أحمد بن المفضل ، عن الحسن بن صالح ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال علي عليه السلام : ليذبحن(٢) على سبي - و أشار بيده إلى حلقه ثم قال - : فإن أمروكم بسبي فسبوني وإن أمروكم أن تتبرؤوا (٣) مني فإني على دين محمد صلى الله عليه وآله ؛ ولم ينههم عن إظهار البراءة . ثم قال : إنه أباح لهم سبه عند الإكراه لأن الله تعالى قد أباح عند الإكراه التلفظ بكلمة الكفر فقال : « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان (٤) » وأما قوله : « فإنه لي زكاة و لكم نجاة » فمعناه أنكم تنجون من القتل إذا أظهرتم ذلك ، و معنى الزكاة يحتمل أمرين : أحدهما ماورد في الأخبار النبوية أن سب المؤمن زكاة له وزيادة في حسناته ، الثاني أن يريد أن سبهم لي لاينقص في الدنيا من قدري بل أزيد به شرفاً وعلو قدر وشياع ذكر ، فالزكاة بمعنى النماء والزيادة .

فإن قيل فأي فرق بين السب والبراءة و كيف أجازلهم السب ومنعهم من التبري (٥) والسب أفحش من التبري ؟ فالجواب أما الذي يقوله أصحابنا في ذلك فإنه لافرق عندهم بين السب والتبري منه في أن كلاً منهما فسق وحرام و كبيرة وأن المكره عليهما يجوز له فعلهما عند خوفه على نفسه كما يجوز له إظهار كلمة الكفر عند الخوف ، ويجوز أن لايفعلهما وإن قتل إذا قصد بذلك إعزاز الدين كما

---

(١) في المصدر : العبدى .

(٢) « « : والله لتذبحن .

(٣) « « : أن تبرؤوا .

(٤) سورة النحل : ١٠٦ .

(٥) في المصدر : عن التبرى .

يجوز له أن يسلّم نفسه للقتل ولا يظهر كلمة الكفر إعزازاً للدين ، وإنّما استفحش عليه السلام البراءة لأنّ هذه اللّفظة ما وردت في القرآن العزيز إلّا من المشركين ألاترى إلى قوله تعالى : « براءة من الله و رسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين(١) » وقال الله تعالى : «أنّ الله بريءٌ من المشركين ورسوله (٢)» فقد صارت بحكم العرف الشرعيّ مطلقة على المشركين خاصّة ، فإذن يحمل هذا النهي على ترجيح تحريم لفظ البراءة على تحريم لفظ السبّ وإن كان حكمهما واحداً ، ألاترى أنّ إلقاء المصحف في العذرة (٣) أفحش من إلقائه في دنّ الشراب وإن كانا جميعاً محرّمين وكان حكمهما واحداً ، فأمّا الإماميّة فتروي عنه أنّه قال : « إذا عرضتم على البراءة منّا فمدّوا الأعناق» ويقولون : إنّه لايجوز التبرّي عنه وإن كان الحالف صادقاً وأنّ عليه الكفّارة و يقولون : إنّ للبراءة من الله و من الرسول و من إحدى الأئمّة حكماً واحداً و يقولون : الإكراه على السبّ يبيح إظهاره ولا يجوز الاستسلام للقتل ويجوز أن يظهر التبرّي(٤)، والأولى أن يستسلم للقتل .

فإن قيل : كيف علّل نهيه لهم من البراءة منه بقوله : « فإنّي ولدت على الفطرة » فإنّ هذا التعليل لا يختصّ به لأنّ كلّ ولد يولد على الفطرة وإنّما أبواه يهوّدانه وينصّرانه ؟ والجواب أنّه علّل نهيه لهم عن البراءة منه بمجموع أُمور وهو كونه ولد على الفطرة وسبق إلى الإيمان والهجرة ، ولم يعلّل بآحاد هذا المجموع ومراده هنا بالولادة على الفطرة أنّه لم يولد في الجاهليّة لأنّه ولد لثلاثين عاماً مضت من عام الفيل ، والنبيّ أُرسل لأربعين مضت من عام الفيل ، وقد جاء في الأخبار الصحيحة أنّه مكث قبل الرسالة سنين عشراً يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يخاطبه أحد ، وكان ذلك إرهاصاً لرسالته(٥) فحكم تلك السنين العشر حكم أيّام رسالته صلّى الله عليه وآله

---

(١) سورة التوبة : ١ .
(٢) « « : ٣ .
(٣) في المصدر : في القذر .
(٤) « « : وأما الاكراه على البراءة فانه يجوز معه الاستسلام للقتل ويجوز أن يظهر التبرى .
(٥) أرهص الحائط : بنى رهصه . وهو أول من الطين الذى يبنى عليه .

فالمولود فيها إذا كان في حجره و هو المتولّي لتربيته مولود في أيّام كأيّام النبوّة وليس بمولود في جاهليّة محضة ، ففارقت حاله حال من يدّعى له من الصحابة مماثلته في الفضل ، وقد روي أنّ السنة الّتي ولد فيها هذه السنة الّتي بدىء فيها رسول الله صلى الله عليه وآله فأسمع الهتاف من الأحجار و الأشجار و كشف عن بصره ، فشاهد أنواراً وأشخاصاً ولم يخاطب منها(١) بشيء ، وهذه السنة هي السنة الّتي ابتدأ فيها بالتبتّل والانقطاع والعزلة في جبل حراء ، فلم يزل به حتّى كوشف بالرسالة واُنزل عليه الوحي ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتيمّن بتلك السنة وبولادة عليّ عليه السلام فيها ، ويسمّيها سنة الخير وسنة البركة ، وقال لأهله ليلة ولادته ـ وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات والقدرة الإلهيّة ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئاً ـ : « لقد ولد لنا (٢) مولود يفتح الله علينا به أبواباً كثيرة من النعمة والرحمة » وكان كما قال صلوات الله عليه ، فإنّه كان ناصره والمحامي عنه وكاشف الغمّ عن وجهه ، و بسيفه ثبت دين الإسلام ورست (٣) دعائمه وتمهّدت قواعده .

وفي المسئلة تفصيل آخر وهو أن يعني بقوله : « فإنّي ولدت على الفطرة » الّتي لم تتغيّر ولم تحل ، وذلك أنّ معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « كلّ مولود يولد على الفطرة » أنّ كلّ مولود فإنّ الله تعالى قد هيّأه بالعقل الّذي خلقه فيه و بصحّة الحواسّ والمشاعر لأن يتعلّم التوحيد والعدل ، ولم يجعل فيه مانعاً يمنعه من ذلك ولكنّ التربية والعقيدة في الوالدين و الالف لاعتقادهما و حسن الظنّ فيهما يصدّه عمّا فطر عليه ، وأمير المؤمنين عليه السلام دون غيره ولد على الفطرة الّتي لم تحل ولم يصدّ عن مقتضاها مانع لا من جانب الأبوين ولا من جهة غيرهما ، و غيره ولد على الفطرة ولكنّه حال عن مقتضاها وزال عن موجبها .

---

(١) في المصدر : ولم يخاطب فيها .

(٢) « « : لقد ولد لنا الليلة .

(٣) رسا الشيء وأرسى : ثبت و رسخ .

ويمكن أن يفسّر أنّه أراد بالفطرة العصمة ، و أنّه منذ ولد لم يواقع قبيحاً ولا كان كافراً طرفة عين ، ولا مخطئاً ولا غالطاً في شيء من الأشياء المتعلّقة بالدين وهذا تفسير الإماميّة . انتهى كلامه (١).

و أقول : الأخبار في البراءة من طرق الخاصّة والعامّة مختلفة ، والأظهر في الجمع بينها أن يقال : بجواز التكلّم بها عند الضرورة الشديدة وجواز الامتناع عنه وتحمّل ما تترتّب عليه ، وأمّا أنّ أيّهما أولى ففيه إشكال ، بل لايبعد القول بذلك في السبّ أيضاً ، وذهب إلى ماذكرناه في البراءة جماعة من علمائنا ؛ وأمّا ما نسبه ابن أبي الحديد إليهم جميعاً من تحريم القول بالبراءة فلعلّه اشتبه عليه ما ذكروه من تحريم الحلف بالبراءة اختياراً ، فإنّهم قطعوا بتحريم ذلك و إن كان صادقاً ، ولا تعلّق له بأحكام المضطرّ .

و قال الشيخ الشهيد في قواعده : التقيّة تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة ، فالواجب إذا علم أو ظنّ نزول الضرر بتركها به أو ببعض المؤمنين ، والمستحبّ إذا كان لايخاف ضرراً عاجلاً ويتوهّم ضرراً آجلاً أو ضرراً سهلاً ، أو كان تقيّة في المستحبّ كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام و ترك بعض فصول الأذان ، والمكروه التقيّة في المستحبّ حيث لاضرر عاجلاً ولا آجلاً ، ويخاف منه الالتباس على عوامّ المذهب ، والحرام التقيّة حيث يؤمن الضرر عاجلاً وآجلاً أو في قتل مسلم ؛ قال أبو جعفر عليه السلام « إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدماء فإذا بلغ الدم فلا تقيّة » والمباح التقيّة في بعض المباحات الّتي رجّحها العامّة(٢) ولا يصل بتركها ضرر (٣).

ثمّ قال رحمه الله : التقيّة يبيح كلّ شيء حتّى إظهار كلمة الكفر ، ولو تركها حينئذ أثم إلّا في هذا المقام ومقام التبرّي من أهل البيت عليهم السلام فإنّه لايأثم بتركها بل صبره إمّا مباح أو مستحبّ ، وخصوصاً إذا كان ممّن يقتدى به (٤).

---

(١) شرح النهج ١ : ٤٨٧-٤٩٢ .

(٢) في المصدر : يرجحها العامة وفى (م) و (د) : ريجها العامة .

(٣) في المصدر : ولايصير تركها ضرراً .

(٤) القواعد والفوائد : ٢٦١ .

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسيّ : قال أصحابنا : التقيّة جائزة في الأحوال كلّها[١] عند الضرورة ، وربما وجب فيها لضرب من اللّطف والاستصلاح ، وليس يجوز من الأفعال في قتل المؤمن ولا فيما يعلم أو يغلب على الظنّ أنّه استفساد في الدين . قال المفيد رضي الله عنه : إنّها قد تجب أحياناً وتكون فرضاً ، وتجوز أحياناً من غير وجوب ، و تكون في وقت أفضل من تركها ، وقد يكون تركها أفضل و إن كان فاعلها معذوراً و معفوّاً عنه متفضّلاً عليه بترك اللّوم عليها . وقال الشيخ أبوجعفر الطوسيّ رحمه الله : ظاهر الروايات يدل على أنّها واجبة عند الخوف على النفس ، وقد روي رخصته في جواز الإفصاح بالحقّ عنده ؛ انتهى[٢] .

أقول : سيأتي تمام القول في ذلك في باب التقيّة إن شاء الله تعالى .

٨٩

﴿ باب ﴾

(كفر من آذاه أو حسده أو عانده وعقابهم)

١ـ **قب** : الواحديّ في أسباب النزول ومقاتل بن سليمان وأبوالقاسم القشيريّ في تفسيرهما[٣] أنّه نزل قوله تعالى :« والّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات[٤] » الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك أنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه و يكذبون عليه . وفي رواية مقاتل: « والّذين يؤذون المؤمنين » يعني عليّاً «والمؤمنات» يعني فاطمة « فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً » قال ابن عبّاس : وذلك أنّ الله تعالى أرسل عليهم الجرب في جهنّم ، فلا يزالون يحتكّون حتّى تقطع أظفارهم ، ثمّ يحتكّون حتّى تنسلخ جلودهم ، ثمّ يحتكّون حتّى تبدو لحومهم ، ثمّ يحتكّون

---

[١] في المصدر : في الاقوال كلها .

[٢] مجمع البيان ٢ : ٤٣٠ .

[٣] في المصدر : في تفسيريهما .

[٤] سورة الاحزاب : ٥٨ .

حتّى تظهر عظامهم ، ويقولون : ماهذا العذاب الّذي نزل بنا ؟ فيقولون لهم : معاشر الأشقياء هذا عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله .

تفسيري الضحّاك و مقاتل : قال ابن عبّاس في قوله تعالى : « إنّ الّذين يؤذون الله و رسوله (١) » وذلك حين قال المنافقون: إنّ محمّداً مايريد منّا إلّا أن نعبد أهل بيت رسول الله بألسنتهم ، فقال : لعنهم الله في الدنيا والآخرة بالنار و أعدّ لهم عذاباً مهيناً في جهنّم .

و في تفاسير كثيرة أنّه نزل في حقّه: « لئن لم ينته المنافقون والّذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينّك بهم ثمّ لايجاورونك فيها إلّا قليلاً (٢) » يعني يهلكهم ، ثمّ قال : « ملعونين أينما ثقفوا » يعني بعدك يا محمّد « اُخذوا و قتّلوا تقتيلاً » فوالله لقد قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال : « سنّة الله في الّذين خلوا من قبل » الآية .

محمّد بن هارون رفعه إليهم عليهم السلام: «لاتؤذوا رسول الله» في عليّ والأئمّة «كالّذين آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا» .

كتاب ابن مردويه بالاسناد عن محمّد بن عبدالله الأنصاريّ و جابر الأنصاريّ و في الفضائل عن أبي المظفّر باسناده عن جابر الأنصاريّ و في الخصائص عن النطنزيّ باسناده عن جابر كلّهم عن عمر بن الخطّاب قال: كنت أجفو عليّاً ، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّك آذيتني يا عمر ، فقلت : أعوذ بالله من أذى رسوله ، قال : إنّك قد آذيت عليّاً ومن آذى عليّاً فقد آذاني .

العكبريّ في الابانة : مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقّاص قال : كنت أنا و رجلان في المسجد ، فنلنا من عليّ عليه السلام ، فأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله مغضباً فقال : مالكم ولي ؟ من آذى عليّاً فقد آذاني [من آذى عليّاً فقد آذاني ومن آذى عليّاً فقد آذاني] .

---

(١) سورة الاحزاب : ٥٧ .

(٢) « « : ٦٠ .

الحاكم الحافظ في أماليه و أبو سعيد الواعظ في شرف المصطفى و أبوعبدالله النطنزيّ في الخصائص بأسانيدهم أنّه حدّث زيدبن عليّ وهو آخذ بشعره(١)، قال: حدّثني الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله و هو آخذ بشعره فقال: من آذى أبا حسن فقد آذاني حقّاً، و من آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله وفي رواية: ومن آذى الله لعنه الله ملء السماوات وملء الأرض.

الترمذيّ في الجامع و أبو نعيم في الحلية والبخاريّ في الصحيح والموصليّ في المسند وأحمد في الفضائل والخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين وابن عبّاس وبريدة أنّه رغب عليّ عليه السلام من الغنائم في جارية، فزايده حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلميّ، فلمّا بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها أخذها بذلك، فلمّا رجعوا وقف بريدة قدّام الرسول صلى الله عليه وآله و شكا من عليّ، فأعرض عنه النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو، فأعرض عنه، ثمّ قام إلى بين يديه فقالها، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله و تغيّر لونه و تربّد وجهه (٢) و انتفخت أوداجه و قال: مالك يابريدة ما آذيت رسول الله منذ اليوم؟ أما سمعت الله تعالى يقول: «إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً (٣)» أما علمت أنّ عليّاً منّي و أنا منه و أنّ من آذى عليّاً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟ يا بريدة أنت أعلم أم الله أعلم؟ أم قرّاء اللّوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم؟ أنت أعلم يابريدة أم حفظة عليّ بن أبي طالب؟ قال: بل حفظته، قال: وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ أنّهم ما كتبوا قط عليه خطيئة منذ ولد؛ ثمّ حكى عن ملك الأرحام وقرّاء اللّوح المحفوظ(٤) ـ و فيها ـ ما تريدون من عليّ، ثلاث مرّات،

---

(١) في المصدر بعد ذلك: قال: حدثنى على بن الحسين وهو آخذ بشعره اه.

(٢) تربد الرجل: تعبس. تربد اللون: تغير.

(٣) سورة الاحزاب: ٥٧.

(٤) أى حكى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ملك الارحام و قراء اللوح المحفوظ أن علياً لم يعص الله قط منذ خلق. ويمكن أن يكون فاعل «حكى» جبرئيل عليه السلام.

ثمّ قال : إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدي . و في رواية أحمد : دعوا عليّاً (١) .

٢ـ **قب** : ابن سيرين عن أنس: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من حسد عليّاً فقد حسدني ومن حسدني فقد كفر . وفي خبر : ومن حسدني فقد دخل النار(٢).

٣ ـ **فض** : بإسناده إلى عبدالله بن عبّاس أنّه قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب وهو مغضب ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما بك يا أبا الحسن قال : آذوني فيك يا رسول الله ، فقام صلى الله عليه وآله وهو مغضب وقال: أيّها الناس من منكم آذى عليّاً ؟ فإنّه أوّلكم إيماناً و أوفاكم بعهد الله ، أيّها الناس من آذى عليّاً بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً ؛ فقال جابر بن عبد الله الأنصاريّ : يا رسول الله و إن شهد أن لا إله إلّا الله ؟ قال : نعم و إن شهد أنّ محمّداً رسول الله يا جابر (٣) .

٤ـ **يف** : أحمد في مسنده وابن المغازليّ في مناقبه من عدّة طرق أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ياأيّها الناس من آذى عليّاً فقد آذاني . وزاد فيه ابن المغازليّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أيّها الناس من آذى عليّاً بعث يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً ، فقال جابر بن عبدالله الأنصاريّ: يارسول الله وإن شهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله ؟ فقال : ياجابر كلمة يحتجزون بها أن لا تسفك دماؤهم و تؤخذ أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون .

وروى أحمد في مسنده بإسناده عن عمرو بن شاس الأسلميّ ـ وكان من أصحاب الحديبية ـ قال : كنت(٤) مع عليّ عليه السلام إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتّى وجدت

---

(١) مناقب آل أبى طالب ٢ : ١٠-١٢.

(٢) » » » ٢ : ١٣.

(٣) الروضة : ١٢ .

(٤) فى المصدر : خرجت .

عليه في نفسي ، فلمّا قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتّى بلغ ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت المسجد غداة غدا رسول الله صلى الله عليه وآله في أُناس من أصحابه ، فلمّا رآني حدّد إليّ النظر حتّى إذا جلست قال : ياعمرو أما والله لقد آذيتني ، فقلت : أعوذ بالله أن أُوذيك يا رسول الله ، فقال : بلى من آذى عليّاً فقد آذاني (١) .

د-ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إسحاق بن محمّد بن مروان ، عن أبيه ، عن مسيح بن حاتم ، عن سلّام بن أبي عمرة الخراسانيّ ، عن محمّد بن سيرين ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حسد عليّاً فقد حسدني ، و من حسدني فقد كفر (٢) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن أحمد بن عمرو ، عن الحسن بن الحكم (٣) ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ ، عن الحسين بن سليمان ، عن أبي الجارود ، عن محمّد بن سيرين ، عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من حسد عليّاً حسدني ، ومن حسدني دخل النار . وأنشدني العرنيّ :

إنّي حُسدت فزاد الله في حسدي ☆ لاعاش من عاش يوماً غير محسود
ما يحسد المرء إلّا من فضائله ☆ بالعلم والظفر أو بالبأس والجود (٤)

---

(١) الطرائف : ١٩ .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٤٠ .

(٣) الصحيح كما في المصدر : عن الحسين بن الحكم .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ٤٠ و ٤١ .

-٩٠-

« باب »

☼(ما بين من مناقب نفسه القدسية)☼

١- **لي** : ابن المتوكّل ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن محمّد بن الفضيل ، عن غزوان الضبّيّ ، عن عبدالرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام قال : أنا حجّة الله ، وأنا خليفة الله ، وأنا صراط الله ، وأنا باب الله ، وأنا خازن علم الله ، وأنا المؤتمن على سرّ الله ، وأنا إمام البريّة بعد خير الخليقة محمّد نبيّ الرحمة صلّى الله عليه وآله (١) .

٢- **لي** : المكتّب ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد بن بشّار ، عن الدهقان ، عن درست ، عن عبد الحميد بن أبي العلى ، عن الثماليّ ، عن ابن طريف عن ابن نباتة قال : قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام أنا خليفة رسول الله و وزيره و وارثه ، أنا أخو رسول الله و وصيّه و حبيبه ، أنا صفيّ رسول الله وصاحبه ، أنا ابن عمّ رسول الله و زوج ابنته وأبو ولده ، أنا سيّد الوصيّين و وصيّ سيّد النبيّين ، أنا الحجّة العظمى والآية الكبرى والمثل الأعلى وباب النبيّ المصطفى ، أنا العروة الوثقى و كلمة التقوى و أمين الله تعالى ذكره على أهل الدنيا (٢) .

٣- **لي** : محمّد بن عمر الحافظ ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن سلمة ، عن أبي صادق قال : قال عليّ عليه‌السلام : ديني دين النبيّ و حسبي حسب النبيّ ، فمن تناول ديني و حسبي فإنّما يتناول رسول الله (٣) .

٤- **لي** : الطالقانيّ ، عن الهمدانيّ ، عن المنذر بن محمّد ، عن جعفر بن سليمان

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٢ .

(٢) » » : ٢٤ .

(٣) » » : ٢٤٩ .

عن عبدالله بن الفضل ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيّها الناس اسمعوا قولي و اعقلوه عنّي فإنّ الفراق قريب ، أنا إمام البريّة ، و وصيّ خير الخليقة ، و زوج سيّدة نساء هذه الأمّة ، و أبو العترة الطاهرة والأئمّة الهادية ، أنا أخو رسول الله و وصيّه و وليّه و وزيره و صاحبه وصفيّه و حبيبه وخليله ، أنا أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين و سيّد الوصيّين ، حربي حرب الله ، وسلمي سلم الله ، و طاعتي طاعة الله ، و ولايتي ولاية الله وشيعتي أولياء الله ، وأنصاري أنصار الله ، والّذي خلقني ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله أنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبيّ الأمّيّ وقد خاب من افترى (١) .

٥ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن إبراهيم وأحمد بن زكريّا ، عن محمّد بن نعيم ، عن يزداد بن إبراهيم ، عمّن حدّثه من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً قبلي ما خلا النبيّ صلى الله عليه وآله : لقد فتحت لي السبل ، وعُلّمت الأنساب ، و أُجري لي السحاب ، و علّمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي [ولا يكون ما فاتني من بعدي (٢)] وما يأتي بعدي ، وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأمّة دينهم وأتمّ عليهم النعم ، و رضي [لهم] إسلامهم ، إذ يقول يوم الولاية لمحمّد صلى الله عليه وآله : يا محمّد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم نعمتي و رضيت لهم الإسلام ديناً كلّ ذلك منّ من الله عليّ فله الحمد (٣) .

ير : أحمد بن الحسين مثله (٤) .

---

(١) أمالى الصدوق: ٣٦٠و٣٦١ .

(٢) هذه الجملة التى من مختصات (ك) فقط توجد فى البصائر وليست فى الخصال .

(٣) الخصال ٢ : ٤٢و٤٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٤ .

بيان : المراد بفتح السبل كشف طرق العلوم والمعارف أوسبل السماوات [كما مرّ] وإجراء السحاب معناه ما مرّ و سيأتي أنّه تعالى سخّر لهم السحاب يذهب بهم حيث يشاؤون .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب(١) » أي فصل الخصام بتمييز الحقّ عن الباطل أو الكلام المخلص الّذي ينبّه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظانّ الفصل والوصل و العطف و الاستيناف والإضمار و الإظهار والحذف والتكرار ونحوها ، وإنّما سمّي به «أمّا بعد» لأنّه يفصّل المقصود عمّا سبق مقدّمة له من الحمد والصلاة ؛ وقيل : هو الخطاب القصد الّذي ليس فيه اختصار مخلّ ولا إشباع مملّ ، كما جاء في وصف كلام الرسول صلّى الله عليه وآله : فصل لا نزر ولا هذر (٢).

٦- **ل** : عليّ بن محمّد المعروف بابن مقبرة ، عن محمّد بن أحمد بن المؤمّل ، عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان لي من رسول الله عشر [خصال] ما أحبّ أن يكون لي بإحداهنّ(٣) ما طلعت عليه الشمس : قال لي : أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأقرب الخلائق منّي في الموقف ، وأنت الوزير والوصيّ والخليفة في الأهل والمال ، وأنت آخذ لوائي في الدنيا والآخرة ، وإنّك وليّي ووليّي وليّ الله وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله (٤).

٧- **ل** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن نصر بن مزاحم عن أبي خالد ، عن زيد بن عليّ بن الحسين ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : كان لي عشر من رسول الله لم يعطهنّ أحد قبلي ولا يعطاهنّ أحد بعدي ، قال لي : ياعليّ

---

(١) سورة ص : ٢٠ .

(٢) تفسير البيضاوى ٢ : ١٣٩ .

(٣) في المصدر : ما أحب أنّ لي باحداهن .

(٤) الخصال ٢ : ٥٠ .

أنت أخي في الدنيا [وأخي] في الآخرة ، وأنت أقرب الناس منّي موقفاً يوم القيامة ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهان كمنزل الأخوين ، وأنت الوصيّ وأنت الوليّ وأنت الوزير وعدوّك عدوّي و عدوّي عدوّ الله ، و وليّك وليّي ووليّي وليّ الله (١).

لى : الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه يحيى بن الحسن ، عن إبراهيم بن عليّ والحسن بن يحيى معاً عن نصر بن مزاحم مثله (٢).

ما : المفيد ، عن الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن إبراهيم والحسن بن يحيى ، جميعاً عن نصر بن مزاحم ، عن أبي خالد الواسطيّ مثله (٣) .

٨- **ل** : أحمد بن محمّد بن الصقر ، عن محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن خالد بن إبراهيم ، عن إسماعيل بن موسى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد ، عن محمّد بن عليّ الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال ما يسرّني باحداهنّ ماطلعت عليه الشمس وما غربت ، فقال(٤) بعض أصحابه : بيّنها لنا يا عليّ ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا عليّ أنت الوصيّ وأنت الوزير و أنت الخليفة في الأهل و المال ، وليّك وليّي وعدوّك عدوّي ، وأنت سيّد المسلمين من بعدي ، وأنت أخي و أنت أقرب الخلائق منّي في الموقف ، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة (٥).

٩- **ل** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد الأزديّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر ما يسرّني بالواحدة منهنّ ماطلعت عليه الشمس : قال : أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الناس منّي موقفاً يوم القيامة ، ومنزلك تجاه منزلي

---

(١) الخصال ٢ : ٥٠ .

(٢) أمالى الصدوق : ٤٨ .

(٣) « الطوسى : ٨٥ .

(٤) فى المصدر : فقال له .

(٥) الخصال ٢ : ٥٠ .

في الجنّة كما يتواجه الإخوان في الله ، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، و أنت وصيّي و وارثي وخليفتي في الأهل والمال و المسلمين (١) في كلّ غيبة ، شفاعتك شفاعتي ، و وليّك وليّي و وليّي وليّ الله ، وعدوّك عدوّي و عدوّي عدوالله (٢).

١٠- **يد ، مع** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن ابن سنان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : أنا الهادي أنا المهتدي و أنا أبو اليتامى و المساكين و زوج الأرامل ، و أنا ملجأ كلّ ضعيف و مأمن كلّ خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة ، وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى و كلمة التقوى (٣) ، وأنا عين الله ولسانه الصادق و يده وأنا جنب الله الّذي يقول : « أن تقول نفس ياحسرتى على مافرّطت في جنب الله (٤) » وأنا يدالله المبسوطة على عباده بالرحمة و المغفرة ، و أنا باب حطّة ، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه ، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه ، لاينكر هذا إلّا رادّ على الله وعلى رسوله (٥).

بيان : قوله عليه السلام : « أنا حبل الله » إشارة إلى قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً (٦) » وإنّما شبّه بالحبل لأنّه وسيلة الخلق ، إذ به وبولايته ومتابعته يصلون إلى قرب الله وحبّه و كرامته وجنّته ، فكأنّه حبل ممدود بين الله وبين الخلق ، قال الجزريّ : فيه « هو حبل الله المتين » أي نور هداه ، وقيل : عهده وأمانه الّذي يؤمن من العذاب ، والحبل : العهد و الميثاق (٧) . قوله عليه السلام : « و أنا عروة الله الوثقى »

---

(١) في المصدر و (م) و (د) : وللمسلمين .

(٢) الخصال ٢ : ٥٠ و ٥١ .

(٣) في المعاني : وكلمة الله التقوى .

(٤) سورة الزمر : ٥٦ .

(٥) التوحيد : ١٥٥ و ١٥٦ . معاني الاخبار : ١٧ و ١٨

(٦) سورة آل عمران ١٠٣ .

(٧) النهاية ١ : ١٩٧ .

إشارة إلى قوله تعالى : « فقد استمسك بالعروة الوثقى (١) ». والعروة : مايتمسّك به و كلمة التقوى إشارة إلى قوله تعالى : « وألزمهم كلمة التقوى (٢) » وقد مرّ بيانها قوله عليه السلام : « وأنا عين الله » أي شاهده على عباده من العين بمعنى الباصرة أو الجاسوس وقال الجزري : في حديث عمر : « أنّ رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم (٣) المسلمين ، فلطمه عليّ عليه السلام فاستعدى عليه (٤) ، فقال: ضربك بحقّ ، أصابته عين من عيون الله » أراد خاصّة من خواصّ الله و وليّاً من أولياء الله (٥).

وشبّه عليه السلام باللّسان لأنّ اللّسان يعبّر ويظهر ما يريد الرجل إظهاره ، وهو صلوات الله عليه يبيّن علومه تعالى وأسراره . واليد : النعمة والرحمة وهو مجاز شائع والمراد بالجنب إمّا الجانب والناحية وهو صلوات الله عليه الناحية الّتي أمر الله الخلق بالتوجّه إليها ، أو هو كناية عن قربهم من جنابه تعالى وأنّ قربه تعالى لا يحصل إلّا بالتقرّب بهم ، كما أنّ من أراد أن يقرب من الملك يجلس بجنبه ومن يجلس بجنبه فهو أقرب الخلق إليه وأعزّهم إليه .

قال الكفعمي : قال الباقر (٦) عليه السلام: معناه أنّه ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله ولا أقرب إلى رسوله من وصيّه ، فهو في القرب كالجنب ، وقد بيّن الله تعالى ذلك في كتابه في قوله : «أن تقول نفس ياحسرتى على مافرّطت في جنب الله (٧)» يعني في ولاية أوليائه . وقال الطبرسيّ في مجمعه : الجنب : القرب ، أي يا حسرتى على مافرّطت في قرب الله وجواره ، وفلان في جنب فلان أي في قربه وجواره ، ومنه

---

(١) سورة البقرة : ٢٥٦ .

(٢) سورة الفتح : ٢٦ .

(٣) بضم الاول وفتح الثانى جمع الحرمة ، حرم الرجل وأهله .

(٤) فى المصدر : فاستعدى عليه عمر .

(٥) النهاية ٣ : ١٤٥ . وفيه : ووليأ من أوليائه .

(٦) فى المصدر : قال الصادق عليه السلام .

(٧) سورة الزمر : ٥٦ .

قوله تعالى : « والصاحب بالجنب » (١).

١١ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن إبراهيم بن محمّد بن إسحاق (٢)، عن الحسن بن عمرو ، عن رشيد ، عن حبّة العرنيّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ، حزبنا حزب الله والفئة الباغية حزب الشيطان، من ساوى بيننا وبين عدوّنا فليس منّا (٣).

بيان : الفرط ـ بالتحريك ـ : الّذي يتقدّم الواردة ، ومنه قيل للطفل إذامات أنّه فرط ، فالمعنى أنّ أولادنا أولاد الأنبياء ، أو المعنى أنّ من يموت منّا يتقدّم الأنبياء ويسبقهم إلى المراتب العالية كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنا فرطكم على الحوض .

١٢ـ **لي** : أبي ، عن سعد ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم على منبر الكوفة : أنا سيّد الوصيّين و وصيّ سيّد النبيّين ، أنا إمام المسلمين وقائد المتّقين و وليّ المؤمنين و زوج سيّدة نساء العالمين ، أنا المتختّم باليمين والمعفّر للجبين ، أنا الّذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين أنا صاحب بدر وحنين ، أنا الضارب بالسيفين و الحامل على فرسين ، أنا وارث علم الأوّلين وحجّة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمّد بن عبدالله خاتم النبيّين ، أهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون ، ولقد كان حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله كثيراً مايقول : ياعليّ حبّك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه ، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : « أنا الضارب بالسيفين» أي بسيف التنزيل في حياة الرسول صلّى الله عليه وآله وبسيف التأويل بعده ، أو أنّه أخذ بسيفين في بعض الغزوات معاً ، أو سيفاً ، بعد سيف

---

(١) مصباح الكفعمى : ٤٧٨ وما نقله عن الطبرسى يوجد فى تفسيره : ٨ : ٥٠٥ . والاية الاخيرة فى سورة النساء : ٣٦ .

(٢) فى المصدر بعد ذلك : عن إسحاق بن بريد ، عن سعد بن صارم اه .

(٣) أمالى الطوسى : ١٧٠ .

(٤) أمالى الصدوق : ١٧ .

كما كان في غزوة أحد ، أعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله ذا الفقار بعد تكسّر سيفه ، أو إشارة إلى ماهو المشهور من أنّ ذا الفقار كان ذا شعبتين قوله عليه السلام : « والحامل على فرسين » أي فارسين ، أو أنّه ركب في بعض الغزوات على فرس بعد فرس ، وفي بعض النسخ « قوسين » ويجري فيه أكثر الاحتمالات المذكورة في السيفين ، ويحتمل أن يكون المراد التعرّض لراميين دفعة واحدة .

١٣- ير : محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن جبلة ، عن داود الرقّي ، عن الثمالي عن أبي الحجاز قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ختم مائة ألف نبيّ و أربعة وعشرين ألف نبيّ ، وختمت أنا مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ و كلّفت ماتكلّف الأوصياء قبلي والله المستعان ، فإنّ⁽¹⁾ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه « لست أخاف عليك أن تضلّ بعد الهدى ولكن أخاف عليك فسّاق قريش وعاديتهم حسبنا الله ونعم الوكيل » على أنّ ثلثي القرآن فينا وفي شيعتنا ، فما كان من خير فلنا ولشيعتنا ، و ثلث الباقي أشركنا فيه الناس ، فما كان من شرّ ⁽²⁾ فلعدوّنا ، ثمّ قال : « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون⁽³⁾» إلى آخر الآية ، فنحن أهل البيت وشيعتنا اُولو الألباب ، والّذين لا يعلمون عدوّنا ، وشيعتنا هم المهتدون ⁽⁴⁾ .

١٤- ير : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن أبي الحصين الأسديّ عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة ⁽⁵⁾ وهو يقول : همهمة وليلة مظلمة ، خرج عليكم الإمام و عليه قميص آدم و في يده خاتم سليمان وعصا موسى عليهم السلام ⁽⁶⁾ .

---

(١) في المصدر : وإن .

(٢) « « : فما كان فيه من شر .

(٣) سورة الزمر : ٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٥) العتمة - بالفتحات - : الثلث الاول من الليل . وفى المصدر و (م) : بعدعتمة .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٧ .

١٥- **ير** : عبدالله بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن بعض من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : الفضل لمحمّد صلى الله عليه وآله و هو المقدّم على الخلق جميعاً لا يتقدّمه أحد ، وعليّ عليه السلام المتقدّم من بعده ، والمتقدّم بين يدي عليّ عليه السلام كالمتقدّم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كذلك يجري للأئمّة بعده⁽¹⁾ واحداً بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها ، ورابطيه على سبيل هداه ، لا يهتدي هاد من ضلالة إلّا بهم ، ولا يضلّ خارج من هدىً إلّا بتقصير عن حقّهم ، و اُمناء الله على ما أهبط من علم ⁽²⁾ أو عذر أو نذر ، وشهداؤه على خلقه ، والحجّة البالغة على من في الأرض جرى لآخرهم من الله مثل الّذي أوجب لأوّلهم ، فمن اهتدى بسبيلهم وسلم لأمرهم فقد استمسك بحبل الله المتين وعروة الله الوثقى ، ولا يصل إلى شيء من ذلك إلّا بعون الله ، وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : أنا قسيم بين الجنّة والنار ، لا يدخلها أحد إلّا على أحد قسميّ ، وأنا الفاروق الأكبر ⁽³⁾ ، وقرن من حديد ، وباب الإيمان ، و إنّي لصاحب العصا والميسم ، لا يتقدّمني أحد إلّا أحمد ، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليدعى فيكسى ثمّ اُدعى فاُكسى ، ثمّ يدعى فيستنطق فينطق ثمّ اُدعى فأنطق على حدّ منطقه ، ولقد أقرّت لي جميع الأوصياء والأنبياء بمثل ما أقرّت به لمحمّد صلى الله عليه وآله و لقد اُعطيت التسع الّتي لم يسبقني إليها أحد ، علّمت الأسماء والحكومة بين العباد وتفسير الكتاب وقسمة الحقّ من المغانم بين بني آدم ، فما شذّ عنّي من العلم شيء إلّا وقد علّمنيه المبارك ، ولقد اُعطيت حرفاً يفتح ألف حرف ، ولقد اُعطيت زوجتي مصحفاً فيه من العلم ما لم يسبقها إليه أحد خاصّة من الله ورسوله ⁽⁴⁾.

بيان : قوله : « ورابطيه على سبيل هداه» أي ربطوا أنفسهم لهداية الخلق ، و الرابط أيضاً : الراهب و الزاهد و الحكيم . و القرن : الحصن ، شبّه عليه السلام نفسه

---

(١) في المصدر : من بعده .

(٢) « « : على ما أهبط الله من علم .

(٣) في المصدر و (م) و(د) : وإني الفاروق الاكبر .

(٤) بصائر الدرجات ، ٥٣ و٥٤ .

بالحصن من الحديد لمناعته ورزانته وحمايته للخلق ، وقد مرّ تفسيره .

١٦- **ير** (١) : أحمد بن محمّد وعبدالله بن عامر ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : فضل أمير المؤمنين عليه السلام : ما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ عليه السلام أخذ به وما نهى عنه انتهى عنه(٢) ، جرى له من الفضل ما جرى لمحمّد صلى الله عليه وآله ولمحمّد الفضل على جميع من خلق الله ، المتعقّب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقّب على الله وعلى رسوله ، والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله ، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لايؤتى إلّا منه وسبيله الّذي من سلك بغيره هلك وكذلك جرى لأئمّة الهدى(٣) واحداً بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها ، والحجّة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى . وقال عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً مايقول : أنا قسيم الله بين الجنّة والنار ، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ، ولقد أقرّت لي جميع الملائكة و الروح و الرسل بمثل ما أقرّوا لمحمّد صلى الله عليه وآله ولقد حمّلت على مثل حمولته وهي حمولة الربّ تبارك وتعالى وإنّ رسول الله يدعى فيكسى ويستنطق فينطق ، ثمّ أُدعى فأُكسى فأُستنطق فأنطق على حدّ منطقه ، و لقد أُعطيت خصالاً ماسبقني إليها أحد قبلي ، علّمت المنايا و البلايا والأنساب وفصل الخطاب ، فلم يفتني ماسبقني ، ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي أُبشّر بإذن الله (٤) وأُؤدّي عنه ، كلّ ذلك منّاً من الله مكّنني فيه بعلمه (٥).

بيان : قوله : « ولمحمّد الفضل على جميع من خلق الله » أي فلي أيضاً الفضل على جميعهم بضمّ المقدّمة السابقة ، ويحتمل أن يكون المراد تفضيله عليه السلام على نفسه

---

(١) في بعض النسخ « سن » وهو وهم ولاتوجد الرواية فيه .

(٢) في الكافي : ماجاء عن أمير المؤمنين يوخذ به ومانهى عنه ينتهى عنه .

(٣) في المصدر : وكذلك جرى الائمة على الهدى .

(٤) « « : انشر باذن الله .

(٥) بصائر الدرجات : ٥٤ . و توجد الرواية في اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ١٩٧ .

أي له الفضل على جميع الخلق حتّى عليّ ، ولي الفضل على من سواه . و قال الفيروز آباديّ : تعقّبه : أخذه بذنب كان منه ، وعن الخبر : شكّ فيه وعاد للسؤال عنه ، وتعقّبه : طلب عورته أو عثرته (١) .

اقول : لعلّ المعنى : من شكّ في شيء من أحكامه، بأن يكون « على » بمعنى « عن » أو من عاب عليه واعترض بتضمين معنى الطعن و الاعتراض ، أوالمتقدّم عليه في شيء ؛ بأن يجعله عقبه وخلفه وأراد التقدّم عليه ، أو بأن يجعل حكمه عقبه ووراء ظهره فلا يعمل به . وفي رواية سليمان بن خالد وسعيد الأعرج على ما في أكثر نسخ الكافي « المعيّب » (٢) . قوله : « في صغيرة أو كبيرة » صفتان للكلمة أو الخصلة أو المسألة أو نحوها . قوله : « أن تميد » أي كراهة أن تميد ، و الميد : التحرّك و الاضطراب . وسمّي عليه السلام بالفاروق لأنّه فرّق بين الحقّ و الباطل ، أو هو أوّل من أظهر الاسلام ففرّق بين الايمان والكفر . وقوله : « أنا صاحب العصا والميسم» إشارة إلى أنّه صلوات الله عليه دابّة الأرض . و قد روى العامّة عن حذيفة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : دابّة الأرض طولها سبعون (٣) ذراعاً لايفوتها هارب ، فتسم المؤمن بين عينيه وتسم الكافر بين عينيه ومعها عصا موسى وخاتم سليمان ، فتجلو وجه المؤمن بالعصا و تختم (٤) أنف الكافر بالخاتم حتّى يقال : يا مؤمن و يا كافر (٥) . و سيأتي تفصيل القول في ذلك في باب الرجعة من كتاب الغيبة . والحمولة ـ بالضمّ ـ : الأحمال والمراد أعباء النبوّة وأسرار الخلافة والتكاليف الشاقّة الّتي تختصّ بهم .

١٧ـ **ير** : أبو الفضل العلويّ ، عن سعد بن عيسى ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن شريك بن عبدالله ، عن عبد الأعلى ، عن أبي وقّاص ، عن سلمان الفارسيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : عندي علم المنايا والبلايا

---

(١) القاموس ١ : ١٠٦و١٠٧ .

(٢) على صيغة الفاعل من التعييب .

(٣) فى (م) و (د) : ستون ذراعاً .

(٤) فى (ك) و (ت) . وتخطم .

(٥) أورد الطبرسى هذه الرواية فى تفسيره ٧ : ٢٣٤ . والزمخشرى ايضاً فى الكشاف ٢ : ٣٧٠ .

والوصايا والأنساب والأسباب (١) وفصل الخطاب ومولد الإسلام وموارد الكفر ، و أنا صاحب الميسم ، و أنا الفاروق الأكبر ، و أنا صاحب الكرّات و دولة الدول فاسألوني عمّا يكون إلى يوم القيامة وعمّا كان على عهد كلّ نبيّ بعثه الله (٢).

بيان : قوله عليه‌السلام : « ومولدالإسلام » أي من يعلم الله وقت ولادته أنّه يموت على الإسلام وكذا موردالكفر . قوله عليه‌السلام : «وأنا صاحبالكرّات » أي الرجعات إلى الدنيا أو الحملات في الحروب . والدولة : الغلبة أي أنا صاحب الغلبة علىأهل الغلبة في الحروب ، أو المعنى أنّه كان دولة كلّ ذي دولة من الأنبياء و الأوصياء بسبب أنوارنا ، أو كان غلبتهم على الأعادي بالتوسّل بنا كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة ، أوالمعنى أنّ ليعلم كلّ كرّة وعلم كلّ دولة ، والتفريع يؤيّد الأخير .

١٨- **شف** من كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان ، عن إسحاق بن محمّدبن مروان عن أبيه ، عن إسحاق بن بريد (٣) ، عن سهل بن سليمان ، عن محمّد بن سعيد ، عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب عليّ عليه‌السلام الناس فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: ياأيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، أنا يعسوب المؤمنين ، وغاية السابقين ، وإمامالمتّقين وقائد الغرّالمحجّلين ، وخاتم الوصيّين ، ووارث الورّاث(٤)، أنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض ، وليس منّا أحد إلّا وهوعالم بجميع أهل ولايته ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد(٥)» .

بيان : قوله : « وغاية السابقين » أي لايسبقني سابق ، فإنّ كلّ سابق إنّما يسبق إلى الغاية في المضمار ولا يتعدّاها .

١٩- **قب** : تذاكروا الفخر عند عمر فأنشأ أميرالمؤمنين عليه‌السلام .

---

(١) ليست كلمة « والاسباب » فىالمصدر .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٤ .

(٣) فىالمصدر : إسحاق بن يزيد .

(٤) « : ووارث النبيين .

(٥) اليقين فى إمرة أميرالمؤمنين : ١٨٩ . والاية فى سورة الرعد : ٧ .

الله أكرمنا بنصر نبيّه ☆ وبنا أقام دعائم الاسلام
وبنا أعزّ نبيّه وكتابه ☆ وأعزّنا بالنصر والاقدام
في كلّ معترك تطير سيوفنا ☆ منه الجماجم عن فراخ الهام (١)
ويزورنا جبريل في أبياتنا ☆ بفرائض الاسلام والأحكام
فنكون أوّل مستحلّ حلّه ☆ ومحرّم لله كلّ حرام
نحن الخيار من البريّة كلّها ☆ ونظامها وزمام كلّ زمام (٢)

٢٠ ـ **قب** : سئل أمير المؤمنين عليه السلام : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت و أنا الصدّيق الأكبر (٣) و الفاروق الأعظم ، و أنا وصيّ خير البشر ، و أنا الأوّل و أنا الآخر ، وأنا الباطن وأنا الظاهر ، وأنا بكلّ شيء عليم ، وأنا عين الله ، وأنا جنب الله و أنا أمين الله على المرسلين ، بنا عُبدالله ، و نحن خزّان الله في أرضه وسمائه ، و أنا اُحيي وأنا اُميت (٤) وأنا حيّ لا أموت .

فتعجّب الأعرابيّ من قوله فقال عليه السلام : أنا الأوّل أوّل من آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله و أنا الآخر آخر من نظر فيه لمّا كان في لحده ، وأنا الظاهر ظاهر الإسلام ، وأنا الباطن بطين من العلم ، و أنا بكلّ شيء عليم فإنّي عليم بكلّ شيء أخبر الله به نبيّه فأخبرني به ، فأمّا عين الله فأنا عينه على المؤمنين و الكفرة ، وأمّا جنب الله فأن تقول نفس : يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله ، ومن فرّط فيّ فقد فرّط في الله ، ولم يجز لنبيّ نبوّة حتّى يأخذ خاتماً من محمّد صلّى الله عليه وآله فلذلك سمّي خاتم النبيّين ، محمّد سيّد النبيّين و أنا سيّد الوصيّين ، وأمّا خزّان الله

---

(١) المعترك : موضع القتال و قوله « تطير » من باب الافعال . وفرخ الرأس : الدماغ . والهام جمع الهامة : رأس كل شيء . وفى المصدر « وبكل معترك » وفى الديوان المنسوب إليه عليه السلام « منها الجماجم » .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣٥٦ . ويقال : هو زمام قومه أى سيدهم .

(٣) فى (م) و(د) وكذا المصدر : وأنا الصديق الاول .

(٤) فى المصدر : وأنا أحيى واميت .

في أرضه فقد علمنا ما علّمنا رسول الله صلّى الله عليه وآله بقول صادق ، و أنا اُحيي اُحيي سنّة رسول الله ، و أنا اُميت اُميت البدعة ، وأنا حيّ لاأموت لقوله تعالى : « ولاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون(١) » .

كتاب أبي بكر الشيرازيّ : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب في جامع البصرة فقال فيها : معاشر المؤمنين والمسلمين إنّ الله عزّوجلّ أثنى على نفسه فقال : « هو الأوّل » يعني قبل كلّ شيء « والآخر » يعني بعد كلّ شيء « والظاهر » على كلّ شيء « والباطن » لكلّ شيء سواء علمه عليه ، سلوني قبل أن تفقدوني ، فأنا الأوّل وأنا الآخر ، إلى آخر كلامه ، فبكى أهل البصرة كلّهم وصلّوا عليه .

وقال عليه السلام : أنا دحوت أرضها ، وأنشأت جبالها ، و فجّرت عيونها ، وشققت أنهارها ، و غرست أشجارها ، و أطعمت ثمارها ، وأنشأت سحابها ، و أسمعت رعدها ، ونوّرت برقها ، وأضحيت شمسها ، وأطلعت قمرها ، وأنزلت قطرها ، ونصبت نجومها وأنا البحر القمقام الزاخر ، وسكّنت أطوادها ، وأنشأت جواري الفلك فيها ، وأشرقت شمسها ، وأنا جنب الله وكلمته ، وقلب الله وبابه الّذي يؤتى منه ، ادخلوا الباب سجّداً أغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين ، و بي و على يدي تقوم الساعة ، و فيّ يرتاب المبطلون ، وأنا الأوّل والآخر والظاهر والباطن وبكلّ شيء عليم(٢) .

شرح ذلك عن الباقر عليه السلام « أنا دحوت أرضها » يقول : أنا وذرّيّتي الأرض الّتي يسكن إليها « و أنا أرسيت جبالها (٣) » يعني الأئمّة من ذرّيّتي هم الجبال الرواكد الّتي لاتقوم إلّا بهم « وفجّرت عيونها » يعني العلم الّذي ثبت في قلبه و جرى على لسانه « وشققت أنهارها » يعني منه انشعب الّذي من تمسّك بها نجا « وأنا غرست أشجارها » يعني الذرّيّة الطيّبة « و أطعمت ثمارها » يعني أعمالهم الزكيّة « وأنا أنشأت سحابها » يعني ظلّ من استظلّ ببنائها « وأنا أنزلت قطرها » يعني حياة

---

(١) سورة آل عمران ، ١٦٩ .

(٢) في المصدر : وأنا بكل شيء عليم .

(٣) لايخفى أن المذكور في الرواية « وأنشأت جبالها » .

ورحمة « وأنا أسمعت رعدها » يعني لما يسمع من الحكمة « ونوّرت برقها » يعني بنا استنارت البلاد «وأضحيت شمسها» يعني القائم منّا نور على نور ساطع «وأطلعت قمرها » يعني المهديّ من ذرّيّتي « وأنا نصبت نجومها » يهتدى بنا و يستضاء بنورنا « و أنا البحر القمقام الزاخر» يعني أنا إمام الأئمّة(١) وعالم العلماء وحاكم الحكماء وقائد القادة ، يفيض علمي ثمّ يعود إليّ ، كما أنّ البحر يفيض ماؤه على ظهر الأرض ثمّ يعود إليه بإذن الله « و أنا أنشأت جواري الفلك فيها » يقول : أعلام الخير و أئمّة الهدى منّي « و سكّنت أطوادها » يقول : فقأت عين الفتنة و أقتل أصول الضلالة «وأنا جنب الله وكلمته وأنا قلب الله » يعني أنا سراج علم الله « وأنا باب الله » يعني من توجّه بي إلى الله غفر له . و قوله « بي وعلى يدي تقوم الساعة » يعني الرجعة قبل القيامة ، ينصر الله في ذرّيّتي المؤمنين ولي المقام المشهود(٢) .

٢١- **كش** : طاهر بن عيسى قال : وجدت في بعض الكتب عن محمّد بن الحسين عن إسماعيل بن قتيبة ، عن أبي العلاء الخفّاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا وجه الله و أنا جنب الله وأنا الأوّل وأنا الآخر و أنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض وأنا سبيل الله وبه عزمت عليه . فقال معروف بن خرّبوذ ولها تفسير غير ما يذهب فيها أهل الغلوّ(٣) .

بيان : « وبه عزمت عليه » أي بالله أقسمت على الله عند سؤال الحوائج عنه .

٢٢- **فض** : من قول عليّ عليه السلام .

أنا للحرب أليها و بنفسي أصطليها ☆ نعمة من خالق العرش بها قد خصّنيها
وأنا حامل لواء الحمد يوماً أحتويها ☆ ولي السبقة في الإسلام طفلاً ووجيها(٤)
ولي الفضل على الناس بفاطم وبنيها ☆ ثمّ فخري برسول الله إذ زوّجنيها

---

(١) في المصدر : إمام الامة .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥١٢ - ٥١٤ .

(٣) معرفة أخبار الرجال . ١٣٨ .

(٤) كذا في النسخ والمصدر . وفي الديوان « وأنا الحامل للراية حقاً أحتويها » و توجد اختلافات اخرى ايضاً ، راجع ص١٤٩ و١٥٠ من الديوان .

و إذا أنزل ربّي آية علّمنيها ✿ ولقد زقّني العلم لكي صرت فقيها(١)

٢٣- **فر** : أحمد بن محرز الخراسانيّ ، عن جعفر بن محمّد الفزاريّ ، عن أحمد بن ميثم الميثميّ ، عن عبدالواحد بن عليّ قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنا اُورث (٢) من النبيّين إلى الوصيّين و من الوصيّين إلى النبيّين ، و ما بعث الله نبيّاً إلّا و أنا أقضي دينه واُنجز عداته ، ولقد اصطفاني ربّي بالعلم والظفر ، ولقد وفدت إلى ربّي اثني عشر وفادة ، فعرّفني نفسه وأعطاني مفاتيح الغيب . ثمّ قال : أنا الفاروق الّذي اُفرّق بين الحقّ والباطل . و أنا اُدخل أوليائي الجنّة وأعدائي النار(٣) ، أنا الّذي قال الله : « هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الاُمور»(٤).

٢٤- **فر** : عبدالرحمن بن الحسن التميميّ البزّاز، معنعناً عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة وكان فيما قال : والله إنّي لديّان الناس يوم الدين ، وقسيم بين الجنّة والنار(٥)، لايدخلها الداخل إلّا على أحد قسميّ ، وأنا الفاروق الأكبر(٦) ، وإنّ جميع الرسل والملائكة والأرواح خلقوا لخلقنا ، ولقد اُعطيت التسع الّذي لم يسبقني إليها أحد ، علّمت فصل الخطاب وبصّرت سبيل الكتاب ، وأزجل إلى السحاب ، و علّمت علم المنايا و البلايا و القضايا ، وبي كمال الدين ، و أنا النعمة الّتي أنعمها الله على خلقه ، كلّ ذلك منّ من الله منّ به عليّ(٧) ، ومنّا الرقيب على خلق الله ، و نحن قسيم الله (٨) و حجّته بين العباد إذ يقول الله : « اتّقوا الله الّذي تساءلون به

---

(١) الروضة : ٣٧ .

(٢) فى المصدر : أنا أؤدى .

(٣) « « : إلى النار وفى (د) فى النار .

(٤) تفسير فرات : ١٣ . والاية فى سورة البقرة : ٢١٠ .

(٥) فى المصدر : وقسيم الجنة والنار .

(٦) فى المصدر و (د) : وانى الفاروق الاكبر .

(٧) « « : من من الله به على .

(٨) فى المصدر و (م) : ونحن قسم الله .

والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً[١]» فنحن أهل بيت عصمنا الله من أن نكون فتّانين أو كذّابين أو ساحرين أو زيّانين[٢]، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منّا ولا نحن منه ، إنّا أهل بيت طهّرنا الله من كل نجس ، نحن الصادقون إذا نطقنا و العالمون إذا سئلنا ، أعطانا الله عشر خصال لم يكن لأحد قبلنا ولا يكون لأحد بعدنا : العلم والحلم واللبّ والنبوّة والشجاعة والسخاوة والصبر والصدق والعفاف و الطهارة . فنحن كلمة التقوى و سبيل الهدى و المثل الأعلى و الحجّة العظمى و العروة الوثقى و الحقّ الّذي أقرّ الله به ، فما ذا بعد الحقّ إلّا الضّلال فأنّى تصرفون ؟[٣] .

بيان : قال الفيروزآباديّ : زجله وبه: رماه ودفعه ، وبالرمح: زجّه ، والحمام أرسلها[٤] .

٢٥ ـ **نهج** : فقمت بالأمر حين فشلوا ، وتطلّعت حين تعتعوا [٥] ، و مضيت بنور الله حين وقفوا ، و كنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً ، فطرت بعنانها و استبددت برهانها ، كالجبل لاتحرّكه القواصف ولاتزيله العواصف ، لم يكن لأحد فيّ مهمز ولا لقائل فيّ مغمز ، الذليل عندي عزيز حتّى آخذ الحقّ له ، و القويّ عندي ضعيف حتّى آخذ الحقّ منه ، رضينا عن الله قضاءه ، و سلّمنا لله أمره ، أترانى

---

(١) سورة النساء : ١ .

(٢) كذا فى النسخ، وفى المصدر « زيافين » وهو الاصح والزيف : الغش .

(٣) تفسير فرات: ٦١ و ٦٢ .

(٤) القاموس ٣: ٣٨٨ .

(٥) فى المصدر : وتطلعت حين تقبعوا : ونطقت حين تعيوا اه . وقال الشيخ محمد عبده فى شرحه : التقبع : الاختباء ، والتطلع ضده ، و يقال : « امرأة طلعة قبعة » تطلع ثم تقبع رأسها أى تدخله كما يقبع القنفذ أى يدخل رأسه فى جلده ، و قبع الرجل : أدخل رأسه فى قميصه ، أى أنه ظهر فى اعزاز الحق و التنبيه على مواقع الصواب حين كان يختبئ القوم من الرهبة . ويقال ، تقبع فلان فى كلامه إذا تردد من عى أو حصر ، فقد كان عليه السلام ينطق بالحق ويستقيم به لسانه والقوم يترددون ولا يبينون .

أكذب على رسول الله ؟ والله لأنا أوّل من صدّقه فلا أكون أوّل من كذب عليه ، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري(١) .

بيان : التعتعة الاضطراب في الكلام من حصر أو عيّ . والفوت : السبق إلى الشيء . و الضميران في « عنانها و رهانها » راجعان إلى الفضيلة بقرينة المقام . و الاستبداد : الانفراد . قوله عليه السلام : « فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي » أي طاعتي لرسول الله صلى الله عليه وآله فيما أمرني به من ترك القتال معهم إذا غصبوا خلافتي ولم أجد ناصراً سبقت بيعتي و صارت سبباً لها ، وميثاق الرسول(٢) في ذلك كان في عنقي ؛ أو المعنى : لمّا أطاعني الناس لم أجد بدّاً من قبول بيعتهم لي ، فصار ميثاق بيعتهم في عنقي ؛ أو طاعتي لغيري سبقت و غلبت بيعة الناس لي في زمن الرسول و صار الأمر ظاهراً بالعكس ، فحصل لغيري من خلفاء الجور في عنقي الميثاق . كذا خطر بالبال وهو عندي أظهر ؛ وقيل : المراد بالطاعة طاعته لله ولرسوله ، وبالميثاق بالبيعة بيعته للخلفاء ، أي لا يضرّني بيعتي لهم ولا يلزمني القيام بلوازمها ، فإنّ طاعتي لله قد سبقت بيعتي ، فإنّي أوّل من أطاع الله وآمن به وبرسوله ، فلا يلزمني مبايعتي لهم مع كونها خلاف ما أمر الله ورسوله به .

٢٦- **أقول** : وجدت في كتاب سليم بن قيس روى ابن أبي عيّاش عنه قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : كانت لي من رسول الله عشر خصال ما يسرّني بإحداهنّ ما طلعت عليه الشمس وما غربت ، فقيل له سمّها(٣) لنا يا أمير المؤمنين ، فقال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت الأخ(٤) ، وأنت الخليل ، وأنت الوصيّ ، وأنت الوزير ، و أنت الخليفة في الأهل والمال في كلّ غيبة أغيبها ، ومنزلتك منّي كمنزلتي من ربّي وأنت الخليفة في أمّتي ، و ليّك و ليّي وعدوّك عدوّي ، و أنت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين من بعدي .

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٩٧ و٩٨ .

(٢) فى (م) و(د) : وميثاق رسول الله .

(٣) فى المصدر : بينها .

(٤) فى المصدر : يا على أنت الاخ .

ثمّ أقبل عليّ عليه السلام على أصحابه فقال: يا معشر الصحابة والله ما تقدّمت على أمر إلّا ما عهد إليّ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فطوبى لمن رسخ حبّنا أهل البيت في قلبه(١) فوالله ما ذكر العالمون ذكراً أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منّي ، و صلّى القبلتين كصلاتي(٢) ، صلّيت صبيّاً ولم أرهق حلماً ، وهذه فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ بضعة من رسول الله تحتي ، هي في زمانها كمريم بنت عمران في زمانها ، و إنّ (٣) الحسن والحسين سبطا هذه الاُمّة . وهما من محمّد كمكان العينين من الرأس ، وأمّا أنا فكمكان اليد(٤) من البدن ، وأمّا فاطمة فكمكان القلب من الجسد ، مثلنا مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق(٥) .

☆(بسمه تعالى وله الحمد)☆

إلى هنا انتهى الجزء التاسع والثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة و هو الجزء الخامس من المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزءة المصنّف أعلى الله مقامه يحوي زهاء ألف حديث في أحد وعشرين باباً غير ما حوى من المباحث العلميّة و الكلاميّة .

و لقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح (إلّا من صفحة ١ ـ إلى ـ ٤٨) فخرج بعون الله و مشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر .

محمد الباقر البهبودى

من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

---

(١) في المصدر بعد ذلك : ايكون الايمان أثبت في قلبه من جبل احد في مكانه ، ومن لم تصر مودتنا في قلبه انماث الايمان في قلبه كانمياث الملح في الماء ، والله ماذكر في العالم ذكر اه .

(٢) أى والله ما صلى أحد إلى القبلتين كصلاتى . وفي المصدر : ولا صلى القبلتين .

(٣) في المصدر : وأقول لكم الثالثة إن الحسن اه .

(٤) « « : اليدين .

(٥) كتاب سليم بن قيس : ١٥٣ و ١٥٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

وبعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذا الجزء - وهو الجزء الخامس من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، و الجزء التاسع و الثلاثون حسب تجزءتنا - من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه ومقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١- النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وغفرانه الحاجّ محمّد حسن الشهير بـ«كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ(ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتي عندنا كما أشار إليه العلاّمة الفقيد الحاجّ الميرزا محمّد القمّيّ المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [....] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢- النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزيّ ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣- نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م) .

٤- نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع كبير ، وقد سقط منها من أواسط الباب التاسع والتسعين : « باب زهده عليه السلام وتقواه » ورمزنا إليها بـ (ح) .

٥ـ نسخة مخطوطة أُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع متوسّط وهذه الأخيرة صحّها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منها خطّ المؤلّف قدّس سرّه وتصريحه بسماعه يّاها في سنة ١١٠٩ ولكنّها أيضاً ناقصة من أواسط الباب السابع و التسعين : « باب ا علّمه الرسول صلّى الله عليه وآله عند وفاته ، و رمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الاُستاذ السيّد جلال الدين حسيني الأُرموي الشهير بالمحدّث لازال موفّقاً لمرضاة الله .

ثمّ إنّه قد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنّف في بياناته أوما لقناه وذيّلناه على هذه الكتب الّتي نسرد أساميها :

١ ـ الإتقان للسيوطيّ	طبعة	مصر	سنة	١٣٧٠
٢ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	»	النجف	»	١٣٥٠
٣ ـ إحقاق الحقّ و إزهاق الباطل	»	إيران		—
٤ ـ الاختصاص للمفيد	»	إيران	سنة	١٣٧٩
٥ ـ الأربعين في أُصول الدين للرازيّ	»	حيدرآباددكن	»	١٣٥٣
٦ ـ إرشاد القلوب للديلميّ	»	النجف		—
٧ ـ الإرشاد للشيخ المفيد	»	إيران	سنة	١٣٧٧
٨ ـ أساس البلاغة للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣٧٢
٩ ـ أسباب النزول للواحديّ	»	»	»	١٣١٥
١٠ ـ أُسد الغابة للجزريّ	»	إيران		—
١١ ـ إعلام الورى للطبرسيّ	»	»	سنة	١٣٧٨
١٢ ـ إقبال الأعمال لابن طاوس	»	»	»	١٣١٢
١٣ ـ الأمالي للشيخ المفيد	»	النجف	»	١٣٥١
١٤ ـ « « الصدوق	»	إيران	»	١٣٠٠
١٥ ـ « « الطوسيّ	»	»	»	١٣١٣
١٦ ـ بشارة المصطفى	»	النجف	»	١٣٦٩

١٧ ـ بصائر الدرجات للصفّار	طبعة	إيران	سنة	١٢٨٥
١٨ ـ تاريخ الطبريّ	«	مصر	«	١٣٥٨
١٩ ـ تحف العقول لابن شعبة	«	إيران	«	١٣٧٦
٢٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ	«	«	«	١٣١٥
٢١ ـ تفسير البرهان للبحرانيّ	«	«	«	١٣٧٥
٢٢ ـ « البيضاويّ	«	مصر	«	١٣٥٥
٢٣ ـ « التبيان للشيخ الطوسيّ	«	إيران	«	١٣٦٥
٢٤ ـ « الدرّ المنثور للسيوطيّ	«	«	«	١٣٧٧
٢٥ ـ « فرات الكوفيّ	«	النجف		ـ
٢٦ ـ « القمّيّ	«	إيران	سنة	١٣١٣
٢٧ ـ « الكشّاف للزمخشريّ	«	مصر	«	١٣١٨
٢٨ ـ « مجمع البيان للطبرسيّ	«	إيران	«	١٣٧٣
٢٩ ـ « مفاتيح الغيب للرازيّ	«	مصر	«	١٣٠٨
٣٠ ـ « النيسابوريّ	«	إيران		ـ
٣١ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر	«	«	سنة	١٣٧٦
٣٢ ـ تهذيب الأحكام	«	«	«	١٣١٧
٣٣ ـ التوحيد للصدوق	«	الهند	«	١٣٢١
٣٤ ـ تيسير الوصول إلى جامع الأُصول	«	مصر	«	١٣٤٢
٣٥ ـ ثواب الأعمال للصدوق	«	إيران	«	١٣٥٤
٣٦ ـ جامع الأخبار للصدوق	«	«	«	١٣٥٤
٣٧ ـ جامع الرواة للأردبيليّ	«	«	«	١٣٣٤
٣٨ ـ الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب	«	النجف	«	١٣٥١
٣٩ ـ الخرائج والجرائح للراونديّ	«	إيران	«	١٣٠١
٤٠ ـ الخصال للصدوق	«	«	«	١٣٠٢

٤١ ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه‌السلام	طبعة	الهند	سنة	١٣١٠
٤٢ ـ الرجال للنجاشيّ	»	»	»	١٣١٧
٤٣ ـ الرجال للكشّيّ	»	»	»	١٣١٧
٤٤ ـ الروضة في الفضائل	»	إيران	»	١٣٢١
٤٥ ـ روضة الواعظين للفتّال	»	»		ـ
٤٦ ـ سرّ العالمين للغزاليّ	»	»	سنة	١٣٠٥
٤٧ ـ سعد السعود لابن طاوس	»	النجف	»	١٣٦٩
٤٨ ـ الشافي للسيّد المرتضى	»	إيران	»	١٣١٠
٤٩ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد	»	بيروت	»	١٣٧٤
٥٠ ـ صحاح اللّغة للجوهريّ	»	مصر	»	١٣٧٧
٥١ ـ صحيح البخاريّ	»	»	»	١٣٤٦
٥٢ ـ صحيح مسلم	»	»	»	١٣٣٤
٥٣ ـ صحيفة الرّضا عليه‌السلام	»	إيران	»	١٣٧٧
٥٤ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر	»	مصر	»	١٣٧٥
٥٥ ـ الطرائف للسيّد ابن طاوس	»	إيران	»	١٣٠٢
٥٦ ـ علل الشرائع للصدوق	»	»	»	١٣٢١
٥٧ ـ العمدة لابن بطريق	»	»	»	١٣٠٩
٥٨ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب	»	الهند	»	١٣١٨
٥٩ ـ عيون الأخبار للصدوق	»	إيران	»	١٣١٨
٦٠ ـ الغدير للعلاّمة الأمينيّ	»	»	»	١٣٧٢
٦١ ـ الغيبة للشيخ الطوسيّ	»	»	»	١٣٢٣
٦٢ ـ الغيبة للنعمانيّ	»	»	»	١٣١٨
٦٣ ـ الفائق للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣٦٤
٦٤ ـ فتح الباري في شرح البخاريّ	»	»	»	١٣٠١

٦٥ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن	طبعة	النجف		
٦٦ ـ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ	«	«		
٦٧ ـ فقه الرضا عليه السلام	«	إيران	سنة	١٢٧٤
٦٨ ـ القاموس المحيط للفيروزآباديّ	«	مصر	«	١٣٥٤
٦٩ ـ قرب الاسناد للحميريّ	«	إيران	«	١٣٧٠
٧٠ ـ القواعد والفوائد للشهيد	«	«	«	١٣٠٨
٧١ ـ الكافي للكلينيّ: الأُصول و الروضة	«	«	«	١٣٧٥
٧٢ ـ الكافي للكلينيّ : الفروع	«	«	«	١٣١٢
٧٣ ـ الكامل لابن الأثير	«	مصر		ـ
٧٤ ـ كامل الزيارات لابن قولويه	«	النجف	«	١٣٥٦
٧٥ ـ كتاب سليم بن قيس	«	«		ـ
٧٦ ـ كشف الحقّ للعلاّمة	«	بغداد	«	١٣٤٤
٧٧ ـ كشف الغمّة للاربليّ	«	إيران	«	١٢٩٤
٧٨ ـ كشف اليقين للعلاّمة	«	النجف	«	١٣٧١
٧٩ ـ كمال الدين للصدوق	«	إيران	«	١٣٠١
٨٠ كنز الفوائد للكراجكيّ	«	«	«	١٣٢٢
٨١ ـ الكنى والألقاب للمحدّث القمّيّ	«	النجف	«	١٣٧٦
٨٢ ـ المحاسن للبرقيّ	«	إيران	«	١٣٣١
٨٣ ـ المحتضر للحسن بن سليمان الحلّيّ	«	النجف	«	١٣٧٠
٨٤ ـ مختصر بصائر الدرجات له أيضاً	«	«	«	١٣٧٠
٨٥ ـ مراصد الاطّلاع	«	مصر	«	١٣٧٣
٨٦ ـ مشارق الأنوار للبرسيّ	«	الهند	«	١٣٠٣
٨٧ ـ مشكاة المصابيح	«	«	«	١٣٠٠
٨٨ ـ مصابيح الكفعميّ	«	إيران	«	١٣٢١

٨٩ ـ مصباح المتهجّد للشيخ الطوسيّ	طبعة	ايران	سنة	١٣٣٨
٩٠ـ مطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعيّ	«	النجف	«	١٣٤٦
٩١ـ معاني الأخبار للصدوق	«	إيران	«	١٣٧٩
٩٢ـ المصباح المنير للفيّوميّ	«	مصر	«	١٣٠٥
٩٣ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الاصبهانيّ	«	إيران	«	١٣٧٣
٩٤ـ مكارم الأخلاق للطبرسيّ	«	«	«	١٣٧٦
٩٥ـ الملل والنحل للشهرستانيّ	«	مصر	«	١٣٦٨
٩٦ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب	«	إيران	«	١٣١٣
٩٧ـ مناقب عليّ بن أبي طالب للخوارزميّ	«	«	«	١٣١٣
٩٨ـ النهاية لابن الأثير	«	مصر	«	١٣١١
٩٩ـ نهج البلاغة (عبده)				
١٠٠ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين لابن طاوس	طبعة	النجف	سنة	١٣٦٩

وقد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الّذي وُفّق لطبعه المكتبة العلميّة الإسلاميّة في شهر جمادى الأُخرى ١٣٧٧ هـ .

نسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار .

جمادى الأُخرى ١٣٨١

يحيى العابدى الزنجانى **السيد كاظم الموسوى المياموى**

رقم الباب ☆(عناوين الابواب)☆ **رقم الصحيفة**

الباب ٧٠ : ما ظهر من فضله صلواة الله عليه يوم الخندق ١ - ٧
الباب ٧١ : ما ظهر من فضله صلواة الله عليه في غزوة خيبر ٧ - ١٩
الباب ٧٢ : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر بسدّ الأبواب الشارعة إلي المسجد إلّا بابه صلواة الله عليه ١٩ - ٣٥
الباب ٧٣ : أنّ فيه عليه السلام خصال الأنبياء و اشتراكه مع نبيّنا صلّى الله عليه وآله في جميع الفضائل سوى النبوّة ٣٥ - ٨٩
الباب ٧٤ : قول الرسول صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أُعطيت ثلاثاً لم أُعط ٨٩ - ٩٠
الباب ٧٥ : فضله عليه السلام على سائر الأئمّة عليهم السلام ٩٠ - ٩٢
الباب ٧٦ : حبّ الملائكة له و افتخارهم بخدمته صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ٩٢ - ١١٤
الباب ٧٧ : نزول الماء لغسله عليه السلام من السماء ١١٤ - ١١٨
الباب ٧٨ : تحف الله تعالى وهداياه و تحيّاته إلى رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وعلى آلهما ١١٨ - ١٣٠
الباب ٧٩ : أنّ الخضر كان يأتيه عليهما السلام و كلامه مع الأوصياء ١٣٠ - ١٣٥
الباب ٨٠ : أنّ الله تعالى أقدره على سير الآفاق و سخّر له السحاب وهيّأ له الأسباب و فيه ذهابه صلوات الله عليه إلى أصحاب الكهف ١٣٦ - ١٥٠
الباب ٨١ : أنّ الله تعالى ناجاه صلوات الله عليه ، و أنّ الروح يلقي إليه وجبرئيل أملى عليه ١٥١ - ١٥٧
الباب ٨٢ : إراءته عليه السلام ملكوت السماوات و الأرض وعروجه إلى السماء ١٥٨ - ١٦١
الباب ٨٣ : ماوصف إبليس لعنه الله و الجنّ من مناقبه عليه السلام و استيلاؤه عليهم و جهاده معهم ١٦٢ - ١٩٢

رقم الباب	☆(عناوين الابواب)☆	رقم الصحيفة
الباب ٨٤ :	أنّه عليه السلام قسيم الجنّة والنار وجواز الصراط	١٩٣–٢١٠
الباب ٨٥ :	أنّه عليه السلام ساقي الحوض و حامل اللّواء ، و فيه أنّه عليه السلام أوّل من يدخل الجنّة	٢١١–٢١٩
الباب ٨٦ :	سائر مايعاين من فضله و رفعة درجاته صلوات الله عليه عند الموت وفي القبر وقبل الحشر وبعده	٢٢٠–٢٤٥
الباب ٨٧ :	حبّه و بغضه صلوات الله عليه ، و أنّ حبّه إيمان وبغضه كفر ونفاق ، وأنّ ولايته ولاية الله ورسوله و أنّ عداوته عداوة الله ورسوله و أنّ ولايته عليه السلام حصن من عذاب الجبّار وأنّه لو اجتمع الناس على حبّه ماخلق الله النار	٢٤٦–٣١٠
الباب ٨٨ :	كفر من سبّه أو تبرّأ منه صلوات الله عليه وما أخبر بوقوع ذلك بعده وماظهر من كرامته عنده	٣١١–٣٣٠
الباب ٨٩ :	كفر من آذاه أو حسده أوعانده و عقابهم	٣٣٠–٣٣٤
الباب ٩٠ :	ما بيّن من مناقب نفسه القدسيّة عليه الصلاة والسلام	٣٣٥–٣٥٣

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الإسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الأربعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٩١

﴿ باب ﴾

✿(جوامع مناقبه صلوات الله عليه ، وفيه كثير من النصوص)✿

١ ـ ج : قال سليم بن قيس : حدَّثني سلمان والمقداد وحدَّثنيه بعد ذلك أبوذرّ ثمَّ سمعته من عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا : إنَّ رجلاً فاخر عليَّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال رسول الله لمّا سمع به لعليّ عليه السلام : فاخر العرب ، فأنت فيهم أكرمهم ابن عمّ ، وأكرمهم صهراً ، و أكرمهم نفساً ، وأكرمهم زوجة ، و أكرمهم أخاً ، وأكرمهم عمّاً ، وأكرمهم ولداً ، وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، و أقدمهم سلماً ، و أعظمهم عناء بنفسك ومالك ، وأنت أقرأهم لكتاب الله ، وأعلمهم بسنّتي ، و أشجعهم لقاء ، وأجودهم كفّاً ، و أزهدهم في الدنيا ، و أشدّهم اجتهاداً ، و أحسنهم خلقاً ، وأصدقهم لساناً ، وأحبّهم إلى الله وإليَّ ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبدالله وتصبر على ظلم قريش لك ، ثمَّ تجاهدهم في سبيل الله إذا وجدت أعواناً ، فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ، ثمَّ تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك ، قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد منه (١) .

٢ ـ ج : قال سليم بن قيس : سأل رجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له و أنا أسمع : أخبرني بأفضل منقبة لك ، قال : ما أنزل الله في كتابه ، قال : وما أنزل فيك ؟ قال : «أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه (٢) » قال : أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله : «ويقول الّذين كفروا لست مرسلاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (٣) » إيّاي عنى بمن عنده علم الكتاب ـ فلم يدع

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ، ٨٣ .

(٢) سورة هود : ١٧ .

(٣) « الرعد : ٤٣ .

شيئاً أنزله الله فيه إلّا ذكره ، مثل قوله : «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون (١) » و قوله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم (٢)» وغير ذلك ـ قال : قلت : فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : نصبه إيّاي يوم غدير خمّ فقام لي بالولاية بأمرالله عزّ و جلّ ،وقوله : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي» وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيري ، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة و كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني و بين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره ، فإذا قام إلى صلاة اللّيل يحطّ بيده اللّحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتّى يمسّ اللّحاف الفراش الّذي تحتنا ، فأخذتني الحمّى ليلة فأسهرتني ، فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله لسهري فبات ليلة بيني وبين مصلّاه ، يصلّي ماقدّر له ثمّ يأتيني ويسألني وينظر إليّ فلم يزل ذلك دأبه حتّى أصبح ، فلمّا صلّى بأصحابه الغداة قال : اللّهمّ اشف عليّاً وعافه فإنّه أسهرني اللّيلة ممّا به ؛ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمسمع من أصحابه: ابشر ياعليّ ، قلت : بشّرك الله بخير يارسول الله وجعلني فداك ، قال : إنّي لم أسأل الله اللّيلة شيئاً إلّا أعطانيه ولم أسأله لنفسي شيئاً إلّا سألت لك مثله ، و إنّي دعوت الله أن يواخي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يجعلك وليّ كلّ مؤمن و مؤمنة ففعل (٣) ، فقال رجلان أحدهما لصاحبه : أرأيت ماسأل ؟ فوالله لصاع من تمر خير ممّا سأل ، ولو كان سأل ربّه أن ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوّه أوينزل عليه كنزاً ينفعه و أصحابه فإنّ بهم حاجة كان خيراً ممّا سأل ! وما دعا عليّاً قطّ إلى خير إلّا استجيب له(٤) .

٣ ـ **مع** : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ ،عن الثقفيّ ، عن الحكم بن سليمان ، عن يحيى بن يعلى الأسلميّ ، عن الحسين بن زيد الخرزيّ(٥)، عن شدّاد

---

(١) سورة المائدة : ٥٥ .

(٢) « النساء : ٥٩ .

(٣) في المصدر بعد ذلك ، وسألته أن يجمع عليك امتى بعدى فأبى علىّ .

(٤) الاحتجاج للطبرسى : ٨٤ . وفيه : الااستجاب له .

(٥) في المصدر : الجزرى .

البصريّ ، عن عطاء بن أبي رياح ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء إذا أنا باُسطوانة أصلها من فضّة بيضاء ووسطها من ياقوتة و زبرجد وأعلاها ذهبة حمراء (١) ، فقلت : ياجبرئيل ماهذه ؟ فقال : هذا دينك أبيض واضح مضيء ، قلت : وما هذا (٢) وسطها ؟ قال : الجهاد ، قلت : فما هذه الذهبة الحمراء ؟ قال : الهجرة ، ولذلك علا إيمان عليّ على إيمان كلّ مؤمن (٣) .

٤ ـ **ما** : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبيّ عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ : لسنا إيّاك أردنا و إن كنت لله تعالى خليفة ثمّ ينادي (٤) ثانية : أين خليفة الله في أرضه ، فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيأتي النداء من قبل الله عزّ و جلّ : يامعشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه و حجّته على عباده ، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتّبعه إلى الدرجات العلى من الجنّات قال : فيقوم الناس الّذين قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتّبعونه إلى الجنّة ، ثمّ يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله : ألامن ائتمّ (٥) بإمام في دار الدنيا فليتّبعه إلى حيث يذهب به ، فحينئذ «تبرّأ (٦) الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب وقال الّذين اتّبعوا : لو أنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّؤوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار» (٧) .

---

(١) في المصدر : من ذهبة حمراء .

(٢) « « : وما هذه .

(٣) معاني الاخبار : ١١٣ .

(٤) في المصدر : ثم ينادي مناد ثانية .

(٥) « « : ألا من تعلق .

(٦) « « : يتبرأ .

(٧) أمالي الطوسي : ٣٩ .

ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد مثله (١) .

٥ – **لي** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ولاية عليّ بن أبي طالب ولاية الله ، وحبّه عبادة الله ، واتّباعه فريضة الله ، و أولياؤه أولياء الله ، و أعداؤه أعداء الله ، وحربه حرب الله ، وسلمه سلم الله عزّ وجلّ (٢) .

٦ – **لي** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن سليمان بن مقبل ، عن موسى ابن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه ، فلمّا بصر بي تهلّل وجهه و تبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق ، ثمّ قال : إليّ يا عليّ إليّ يا عليّ ، فما زال يدنيني حتّى ألصق فخذي بفخذه ، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : معاشر أصحابي أقبلت إليكم الرحمة بإقبال عليّ أخي إليكم ، معاشر أصحابى إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ ، روحه من روحي وطينته من طينتي ، وهو أخي و وصيّي و خليفتي على اُمّتي في حياتي و بعد موتي ، من أطاعه أطاعني و من وافقه وافقني ومن خالفه خالفني (٣) .

٧ – **لي** : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا و الآخرة ، و أنت صاحب حوضي ، من أحبّك أحبّني ومن أبغضك أبغضني (٤) .

٨ – **لي** : أحمد بن محمّد بن حمدان ، عن محمّد بن عبد الرحمن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى الدامغانيّ ، عن يحيى بن المغيرة ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليلة اُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل

---

(١) أمالى الطوسى : ٦٠و٦١ .
(٢) أمالى الصدوق : ٢١ .
(٣) « « : ٢٢و٢٣ .
(٤) « « : ٣٧ .

بيدي فأدخلني الجنّة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنّة ، فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين ، فخرجت منها حوراء كأنّ أشفار عينها مقاديم (١) النسور ، فقالت : السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمّد ، فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ قالت : أنا الراضية المرضيّة ، خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع : أسفلي من المسك و أعلاي من الكافور و وسطي من العنبر ، و عجنت بماء الحيوان ، قال الجليل : كوني فكنت ، خلقت لابن عمّك ووصيّك ووزيرك عليّ بن أبي طالب (٢) .

٩ ـ **لى** : أبي ، عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه سليمان الديلميّ ، عن عمر بن الحارث ، عن عمران بن ميثم ، عن أبي سخيلة قال أتيت أبا ذرّ ـ رحمة الله عليه ـ فقلت : يا أباذرّ إنّي قد رأيت اختلافاً فما ذا تأمرني ؟ قال : عليك بهاتين الخصلتين : كتاب الله والشيخ عليّ بن أبي طالب ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر ، وهو الفاروق الّذي يفرّق بين الحقّ والباطل (٣) .

١٠ ـ **لى** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عامر بن معقل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا باحمزة لاتضعوا عليّاً دون ماوضعه الله ولا ترفعوا عليّاً فوق مارفعه الله ، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة (٤) .

١١ ـ **لى** الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العبديّ ، عن أحمد بن عبد الله الجاروديّ ، عن محمّد بن عبد الله ، عن أبي الجارود ، عن أبي الهيثم ، عن أنس بن مالك

---

(١) جمع مقدمة و هو من كل شيء أوله و ناصيته و من الوجه ما استقبلت منه و المراد هنا بقرينة النسور ، المناسر ـ مناقر السباع من الطيور ـ شبه الاشفار فى انحنائها بها .

(٢) أمالى الصدوق : ١١٠ .

(٣) « « : ١٢٤ .

(٤) « « : ١٣٠ .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى يبعث اُناساً وجوههم من نور ، على كراسيّ من نور ، عليهم ثياب من نور ، في ظلّ العرش ، بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء ، و بمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء ، فقال رجل : أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال آخر : أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : لا ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : فوضع يده على رأس عليّ وقال : هذا وشيعته (١).

١٢ - **لى** : عبد الله بن محمّد الصائغ ، عن محمّد بن عيسى الوسقنديّ ، عن أبيه عن إبراهيم بن ديزيل ، عن الحكم بن سليمان ، عن عليّ بن هاشم ، عن مطير بن ميمون ، عن أنس ، عن سلمان - رضي الله عنه - أنّه سمع نبيّ الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ أخي ووزيري وخير من اُخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب (٢).

١٣ - **لى** : المكتّب ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن الهيثم بن عبدالله ، عن المأمون ، عن الرشيد ، عن المهديّ ، عن المنصور ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت وارثي (٣).

١٤ - **لى** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الخرور ، عن القاسم بن أبي سعيد قال : أتت فاطمة عليها السلام النبيّ صلى الله عليه وآله فذكرت عنده ضعف الحال ، فقال لها : أما تدرين ما منزلة عليّ عندي ؟ كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وضرب بين يديّ بالسيف وهو ابن ستّ عشرة سنة ، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، و فرّج همومي وهو ابن عشرين سنة ، ورفع باب خيبر وهو ابن اثنين وعشرين سنة (٤) وكان لا يرفعه خمسون رجلاً ؛ قال : فأشرق لون فاطمة عليها السلام ولم تقرّ قدماه حتّى أتت عليّاً عليه السلام فأخبرته ، فقال : كيف لو حدّثك بفضل الله عليّ كلّه ؟ (٥).

---

(١) أمالي الصدوق : ١٤٧ .

(٢) « » : ٢٠٩ .

(٣) « » : ٢١٩ .

(٤) في المصدر : سنة كاملة .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٣٩ و ٢٤٠ . وفيه : كيف لو حدثتك .

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (١).

١٥ ـ **لى** : أبي ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن يونس ، عن منصور الصيقل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء عهد إليّ ربّي في عليّ ثلاث كلمات ، فقال : يا محمّد ! فقلت : لبّيك ربّي ، فقال : إنّ عليّاً إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين (٢).

١٦ ـ **لى** : ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن عمر بن عبدالله ، عن الحسن بن الحسين بن عاصم ، عن عيسى بن عبد الله العلويّ ، عن أبيه عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : حدّثني سلمان الخير رضي الله عنه قال : يا أبا الحسن قلّما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا قال : يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة (٣).

١٧ ـ **لى** : ابن موسى ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن عبدالرحيم بن عليّ الجبليّ ، عن الحسن بن نضر ، عن عمر بن طلحة ، عن أسباط بن نضر ، عن سماط ابن حرب ، عن سعيد بن جبير قال : أتيت عبدالله بن عبّاس فقلت له : يا ابن عمّ رسول الله إنّي جئتك أسألك عن عليّ بن أبي طالب واختلاف الناس فيه ، فقال ابن عبّاس : يا ابن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الاُمّة بعد محمّد نبيّ الله ، جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة ، يا ابن جبير جئتني تسألني عن وصيّ رسول الله ووزيره وخليفته وصاحب حوضه و لوائه وشفاعته ، والّذي نفس ابن عبّاس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً و الأشجار أقلاماً وأهلها كتّاباً فكتبوا مناقب عليّ بن أبي طالب و فضائله من يوم خلق الله عزّ وجلّ الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك و تعالى (٤).

---

(١) أمالى الطوسى . ٢٨٠ و ٢٨١ .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٨٥ .

(٣) « « : ٢٩٤ .

(٤) « « : ٣٣٣ .

بيان : ليلة القربة إشارة إلى ليلة بدر حيث ذهب ليأتي بالماء . ومناقبه سلام جبرئيل عليه في ألف من الملائكة و ميكائيل في ألف و إسرافيل في ألف ، فكان كلّ سلام من الملائكة منقبة ، وحمل الخبر على أنّ كلاً من الثلاثة محسوبون في الألف ، ويؤيّده الآية فتفطّن (١) .

١٨ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبيد الله بن موسى ، عن فطر ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أخي ووزيري ووصيّي في أهلي عليّ بن أبي طالب (٢) .

١٩ ـ **ل** : أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوريّ ، عن محمّد بن عبد الحميد الفرقانيّ عن أحمد بن بديل ، عن مفضّل بن صالح ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : كان لعليّ عليه السلام أربع مناقب لم يسبقه إليها عربيّ : كان أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صاحب رايته في كلّ زحف ، وانهزم الناس يوم المهراس وثبت هو ، وغسّله و أدخله قبره (٣) .

بيان ، يوم المهراس هو يوم اُحد ، قال الجزريّ : فيه « أنّه عطش يوم اُحد فجاءه عليّ بماء من المهراس فعافه و غسل به الدم عن و جهه » المهراس : صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء وقد يعمل منه (٤) حياض للماء . وقيل : المهراس في هذا الحديث اسم ماء باُحد (٥) .

---

(١) أى ان كل واحد من جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل عليهم السلام داخل فى الالف ، ولو لم يكن كذلك لم يصح أن يقال : كان له ثلاثة آلاف منقبة ، وكان اللازم أن يقال : كان له ثلاث وثلاثة آلاف منقبة ، وهذا خلاف ظاهر الاية «إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين» آل عمران : ١٢۴ .

(٢) أمالى الطوسى : ٢١٣ .

(٣) الخصال ١ : ٩٩ .

(۴) فى المصدر : منها .

(۵) النهاية ۴ : ٢۴٧ . وأقول : قال فى المراصد(٣ : ١٣٣٨) : المهراس موضعان أحدهما باليمامة ، والثانى بجبل احد .

٢٠ ـ **ل** : أحمد بن محمّد بن إسحاق ، عن عبدالله بن صالح البخاريّ ، عن يعقوب ابن حميد ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي نجيح ، عن أبيه ، عن ربيعة الحرسيّ أنّه ذكر عليّاً عند معاوية وعنده سعد بن أبي وقّاص ، فقال له سعد : تذكر عليّاً ؟ أما إنّ له مناقب أربع لأن تكون لي واحدة منها أحبّ إليّ من كذا وكذا ـ وذكر حمر النعم ـ قوله : « لأُعطينّ الراية غداً » وقوله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » وقوله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ونسي سعد الرابعة !⁽١⁾.

٢١ ـ **ل** : أبو العبّاس الفضل بن الفضل الكنديّ ، عن محمّد بن الضحّاك ، عن مجاهد النبّال⁽٢⁾ ، عن سليمان بن فرحان ، عن عبد الله بن أبي سليمان ، عن محمّد بن عبدالرحمن ، عن ابن أبي سليمان ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أُعطيت في عليّ خمساً ، أمّا واحدة فيواري عورتي ، وأمّا الثانية فيقضي ديني وأمّا الثالثة فهو متكّأ لي يوم القيامة في طول الموقف ، وأمّا الرابعة فهو عوني على عقر حوضي ، وأمّا الخامسة فإنّي لا أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان⁽٣⁾ .

٢٢ ـ **ل** : الحسين بن أحمد الأسترآباديّ العدل ، عن جدّه ، عن محمّد بن أحمد الجرجانيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن زافر بن سليمان ، عن إسرائيل ، عن عبدالله ابن شريك العامريّ ، عن الحارث بن ثعلبة قال : قلت لسعد : أشهدت شيئاً من مناقب عليّ عليه السلام ؟ قال : نعم شهدت له أربع مناقب والخامسة قد شهدتها ، لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببراءة ثمّ أرسل عليّاً فأخذها منه ، فرجع أبوبكر فقال : يارسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا إنّه لا يبلّغ عنّي إلّا رجل منّي ؛ وسدّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبواباً كانت في المسجد وترك باب عليّ

---

(١) الخصال ١ : ٩٩ . وأنت خبير ان ما نسيه سعد قضية الغدير ، وانه لم ينسها بل أنكرها .

(٢) في المصدر : عن مجالد النبال

(٣) الخصال ١ : ١٤١ و ١٤٢ .

فقالوا : سددت الأبواب وتركت بابه ؟ فقال : ما أنا سددته ولا أنا تركته ؛ قال : و بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطّاب و رجلاً آخر إلى خيبر فرجعا منهزمين ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله و رسوله - في ثناء كثير - قال : فتعرّض لها غير واحد ، فدعا عليّاً عليه السلام فأعطاه الراية فلم يرجع حتّى فتح الله له ، والرابعة يوم غدير خمّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فرفعها حتّى رئي بياض آباطهما ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، والخامسة خلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله ثمّ لحق به ، فقال له : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي (١).

٢٣- **ل** : الإشنانيّ ، عن جدّه ، عن محمّد بن الغفّار ، عن عبدالله بن صالح عن إسرائيل ، عن حكيم بن جبير ، عن مجاهد ، عن عبدالله بن شدّاد ، عن ابن عبّاس قال : كانت لعليّ عليه السلام ثمانية عشرة منقبة لو لم يكن له إلّا واحدة لنجا ، و لقد كانت له ثلاثة عشرة (٢) منقبة لم تكن لأحد في هذه الأُمّة(٣).

٢٤- **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض رجاله قال : قال أبو سعيد الخدريّ كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة إذ ورد عليه أعرابيّ طويل القامة عظيم الهامة محتزم بكساء وملتحف بعباء قطوانيّ قد تنكّب قوساً له و كنانة ، فقال للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا محمّد أين عليّ بن أبي طالب من قلبك ؟ فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديداً حتّى ابتلّت وجنتاه من دموعه وألصق خدّه بالأرض ، ثمّ وثب كالمنفلت من عقاله وأخذ بقائمة المنبر ، ثمّ قال : يا أعرابيّ و الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة و سطح الأرض على وجه الماء لقد سألتني عن سيّد كلّ أبيض و أسود و أوّل من صام و زكّى و تصدّق وصلّى القبلتين وبايع البيعتين و هاجر الهجرتين و حمل الرايتين و فتح بدراً و حنين ثمّ لم يعص الله طرفة عين ، قال : فغاب الأعرابيّ من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال

---

(١) الخصال ١ : ١٤٩ و١٥٠ .

(٢) في المصدر : ثماني عشرة .

(٣) الخصال ٢ : ٩٦ .

رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي سعيد : يا أخا جهينة هل عرفت من كان يخاطبني في ابن عمّي عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ، قال : كان والله جبرئيل هبط من السماء إلى الأرض ليأخذ عهودكم ومواثيقكم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

توضيح : قال الجزريّ : فيه : « نهى أن يصلّي الرجل حتّى يحتزم » أي يتلبّب و يشدّ وسطه (٢) . وقال : القطوانيّة : عباءة بيضاء قصيرة الخمل ، والنون زائدة (٣) . وقال : تنكّب القوس : علّقها في منكبه (٤) . و كنانة السهم - بالكسر - : جعبة من جلد لاخشب فيها أو بالعكس . و البيعتان : بيعة العقبة و الرضوان . و الهجرتان : إلى الشعب وإلى المدينة . و الرايتان : راية بدر وأحد أوحنين ، أو حمل رايتين في غزوة واحدة ، أو المراد بالتثنية مطلق التكرار أي الرايات .

٢٥- **صح** : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يا عليّ إنّك سيّد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين قال أبوالقاسم أحمد بن عامر الطائيّ : سألت أحمد بن يحيى (٥) عن اليعسوب فقال : هو الذكر من النحل الّذي يتقدّمها ويحامي عنها (٦) .

٢٦- **شف** : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن محمّد الخيّاط ، عن الخضر بن أبان عن أبي هديّة إبراهيم ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أُمّتي » فهبت أن أسأله من هم ؟ فأتيت أبابكر فقلت له : « إنّ النبيّ

---

(١) لم نجده فى المحاسن المطبوع .

(٢) النهاية ١ ، ٢٢٤ .

(٣) « ٣ ، ٢٦٥ .

(٤) « ٣ ، ١٧٤ .

(٥) هو ابوالعباس احمدبن يحيى بن يسار الشيبانى المعروف بثعلب ، امام الكوفيين فى النحو واللغة والحديث ، ولدسنة مائتين ، وعاش دهراً طويلا ما بين سنتى ٢٠٠-٢٩١ . وما نقل عنه فى معنى اليعسوب مذكور فى مواضع منكتابه « مجالس ثعلب » راجع القسم الاول ص ٨٧ و١٢٩و٢٧٧ . وفى نسخ البحار « احمد بن يعقوب » وهو مصحف .

(٦) صحيفة الرضا عليه السلام : ٦ .

صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الجنّة تشتاق (١) إلى أربعة من اُمّتي » فاسأله من هم؟ فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني به بنو تيم ، فأتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني به بنو عديّ ، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك ، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني به بنو اُميّة ، فأتيت عليّاً عليه السلام وهو في ناضح له فقلت له : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: «إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من اُمّتي » فاسأله من هم ؟ فقال : والله لأسألنّه ، فإن كنت منهم لأحمدنّ الله عزّ وجلّ ، وإن لم أكن منهم لأسألنّ الله أن يجعلني منهم وأودّهم ، فجاء وجئت معه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فدخلنا على النبيّ صلّى الله عليه وآله ورأسه في حجر دحية الكلبيّ ، فلمّا رآه دحية قام إليه وسلّم عليه وقال : خذ برأس ابن عمّك يا أمير المؤمنين فأنت أحقّ به [منّي] فاستيقظ النبيّ صلّى الله عليه وآله ورأسه في حجر عليّ عليه السلام فقال له : يا أبا الحسن ما جئتنا إلّا في حاجة قال : بأبي واُمّي (٢) يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبيّ فقام إليّ وسلّم عليّ وقال : خذ برأس ابن عمّك إليك فأنت أحقّ به منّي يا أمير المؤمنين ! فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : فهل عرفته ؟ فقال : هو دحية الكلبيّ ، فقال له : ذاك جبرئيل فقال له : بأبي واُمّي يا رسول الله أعلمني أنس أنّك قلت : إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من اُمّتي فمن هم ؟ فأومأ إليه بيده فقال : أنت والله أوّلهم أنت والله أوّلهم أنت والله أوّلهم - ثلاثاً - فقال له : بأبي واُمّي فمن الثلاثة ؟ فقال له : المقداد وسلمان وأبوذرّ (٣) .

٢٧- **شف** : أبوبكر الخوارزميّ ، عن أبي المظفّر عبد الملك بن عليّ ، عن أحمد ابن عمر المقري ، عن عاصم بن حسين بن محمّد ، عن عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله ، عن أحمد بن سعيد ، عن محمّد بن أحمد بن الحسين ، عن خزيمة بن ماهان ، عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : مشتاقة .

(٢) في المصدر : بأبي أنت وامي .

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ١٧ و١٨ .

يأتي الناس يوم القيامة وقتاً ما فيه راكب إلّا نحن أربعة ، فقال العبّاس بن عبد المطّلب عمّه : فداك أبي وأُمّي ومن هؤلاء الأربعة ؟ قال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه ، و عمّي حمزة أسد الله على ناقتي العضباء ، و أخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة ، مدبّجة الجنبين ، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ألف ركن ، على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيّام ، وبيده لواء الحمد ينادي « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله » فتقول الخلائق : من هذا ؟ نبيّ مرسل ملك مقرّب حامل عرش فينادي منادٍ من بطنان العرش : ليس (١) بملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا حامل عرش هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين في جنّات النعيم (٢) .

٢٨ـ **شف** : موفّق بن محمّد المكّيّ ، عن محمّد بن الحسين بن عليّ ، عن محمّد بن محمّد بن عبد العزيز ، عن هلال بن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن عمر ، عن محمّد بن هارون الهاشميّ ، عن محمّد بن زياد النخعيّ ، عن محمّد بن فضيل (٣) بن غزوان ، عن غالب الجهنيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال [لي] : يا محمّد ، قلت : لبّيك و سعديك ، فقال : قد بلوت خلقي فأيّهم وجدت (٤) أطوع لك ؟ قال : قلت : ربّ عليّاً ، قال : صدقت يا محمّد فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال : قلت : اختر لي فإنّ خيرتك خيرتي ، قال : قد اخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة و وصيّاً ، ونحلته علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقّاً لم ينلها أحد

---

(١) في المصدر : ليس هذا .

(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ٢٢ .

(٣) في المصدر : محمد بن الفضل .

(٤) « : رأيت .

قبله وليست لأحد بعده ، يا محمّد عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي ، و هي الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه فقد أحبّني و من أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك يامحمّد ؛ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : قلت : ربّي فقد بشّرته فقال عليّ عليه السلام أنا عبدالله وفي قبضته ، إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وإن يتمّ لي (١) وعدي فالله مولاي ، قال صلّى الله عليه وآله : قلت : اللّهمّ أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان به ، قال : قد فعلت ذلك به يامحمّد غير أنّي مختصّه (٢) بشيء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي ، قال : قلت : ربّي أخي وصاحبي ، قال : قد سبق في علمي أنّه مبتلى ، لولا عليّ لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي (٣).

٢٩- **شف** : موفّق بن أحمد المكّيّ ، عن الحسن بن أحمد المقري ، عن أحمد ابن عبدالله الحافظ ، عن أحمد بن جعفر الشامي ، عن محمّد بن حريز ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبي داهر يحيى المقري ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي و دمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي . و قال : يا أمّ سلمة اشهدي واسمعي هذا عليّ أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و عيبة علمي وبابي الّذي أوتى منه أخي في الدين وخدني في الآخرة ومعي في السنام الأعلى (٤).

شف : محمّد بن عليّ بن ياسر ، عن أحمد بن جعفر النسائيّ ، عن محمّد بن حريز مثله (٥).

بيان : قال الفيروزآباديّ : الخدن بالكسر و كأمير : الصاحب ومن يخادنك في كلّ أمر ظاهر وباطن (٦).

---

(١) في المصدر و(م) و (د) : وان تمم .

(٢) في المصدر : محصته .

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ٢٢ و٢٣ .

(٤) « « « : ٢٣ و٢٤ .

(٥) « « « : ٣٥ .

(٦) القاموس ٤ : ٢١٨ .

٣٠- **شف** : محمّد بن النجّار ، عن المبارك بن أبي الأزهر ، عن أبي العلاء الهمدانيّ وعن عبدالوهّاب بن عليّ ، عن أبي العلاء ، عن الحسن بن أحمد المقري ، عن أحمد بن عبدالله الحافظ ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، عن عليّ بن عبّاس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن حيدر عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس اسكب لي وضوءاً ، ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال : يا أنس أوّل من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين و سيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين ، قال : قلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار و كتمته إذ جاء عليّ عليه السلام ، فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : عليّ ، فقام مستبشراً فاعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه [على وجهه] ويمسح عرق وجه عليّ على وجهه ، فقال: يارسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل ، قال : وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي (١).

شف : من كتاب إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون و عمّار بن سعد ، عن عليّ بن عباس مثله (٢).

٣١- **شف** : مسعود بن ناصر بن أبي زيد ، عن أحمد بن محمّد بن أحمد البزّاز ، عن الحسين بن هارون بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن محمّد بن عليّ الشروطيّ قال : حدّثنا أبوالحسين محمّد بن عمر وأبوعبدالله الحسين بن مروان بن محمّد وأبو محمّد عبدالله ابن محمّد القاضي ، قالوا : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم عن أبيه ، عن مثنّى بن القاسم الحضرميّ ، عن هلال بن أيّوب الصيرفيّ ، عن أبي كثير الأنصاريّ ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فهذا آخر حديث البزّاز (٣) ، و زاد الشروطيّ في رواياته : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُوحي إليّ في عليّ ثلاث : إنّه أمير المؤمنين وسيّد

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ٢٧ .

(٢) « « « : ٣٩ و ٤٠ .

(٣) في المصدر : آخر حديث زرارة .

المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين (١).

٣٢ـ **شف** : عليّ بن محمّد القزوينيّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي إسحاق ، عن أبي بشر الغفاريّ (٢) ، عن أنس بن مالك قال : كنت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله و كانت ليلة اُمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوَضوء ، فقال : يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و خير الوصيّين أقدم الناس سلماً و أكثر الناس حلماً و أرجح الناس حلماً ، قلت : اللّهمّ اجعله من قومي ، فلم ألبث أن دخل عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه من الباب و رسول الله يتوضّأ ويردُّ الماء على وجه عليّ حتّى امتلأت عيناه من الماء ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله : هل حدث فيّ حدث ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما حدث فيك يا عليُّ إلّا خير ، يا عليُّ أنا منك وأنت منّي ، تؤدّي عنّي وتفي بذمّتي وتغسلني وتواريني في لحدي و تسمع الناس عنّي و تبيّن لهم من بعدي ، فقال له عليٌّ : يا رسول الله أوَما بلّغت ؟ قال : بلى ، تبيّن لهم ما يختلفون فيه بعدي (٣).

٣٣ـ **شف** : محمّد بن جرير ، عن ناقد بن إبراهيم ، عن زكريّا بن يحيى ، عن الهيثم بن جابر ، عن أيّوب بن يونس ، عن الحصين بن سالم ، عن اُمّ سلمة رضي الله عنها قالت : كان النبيُّ صلى الله عليه وآله عليلاً وكان عليّ بن أبي طالب يحبُّ أن لا يسبقه إليه أحد فغدا إليه ذات يوم وهو في صحن داره فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبيّ فسلّم عليه ، فردَّ عليه السّلام ثمَّ قال : يا حبيبي ادن منّي لك عندي مدحة نزفّها إليك : أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين و سيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين ، لواء الحمد بيدك ، تزفُّ أنت وشيعتك معي زفّاً ، قد أفلح من تولّاك وخاب وخسر من تخلّاك ، محبّو محمّد محبّوك و مبغضو محمّد مبغضوك لن تنالهم شفاعتي ! ادن منّي ؛ قال : فأخذ رأس النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره . قال السيّد :

---

(١) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين : ٢٧و٢٨ .

(٢) فى المصدر : عن أبى ذر الغفارى .

(٣) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين : ٣٥و٣٦ .

كان في الأصل « محبّ و محمد أحبّوك »(١).

٣٤ـ شا : محمد بن المظفر البزّاز ، عن عمر بن عبدالله بن عمران ، عن أحمد بن بشير ، عن عبدالله بن موسى ، عن قيس ، عن أبي هارون(٢) قال : أتيت أباسعيد الخدريّ فقلت له : هل شهدت بدراً ؟ قال : نعم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول : يارسول الله عيّرتني نساء قريش بفقر عليّ ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : أما ترضين يا فاطمة أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً و أكثرهم علماً ، إنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيّاً ، و اطّلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيّاً ، و أوحى الله إليّ أن اُنكحك إيّاه ، أما علمت يا فاطمة أنّك لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً و أكثرهم علماً وأقدمهم سلماً ؟ فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت ، فقال(٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا فاطمة إنّ لعليّ ثمانية أضراس قواطع لم يجعل الله لأحد من الأوّلين والآخرين مثلها : هو أخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لأحد من الناس وأنت يا فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده(٤) ، وأخوه المزيّن بالجناحين في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، و عنده علم الأوّلين و الآخرين ، و هو أوّل من آمن بي و آخر الناس عهداً بي ، و هو وصيّي و وارث الوصيّين(٥) .

٣٥ـ شا : روى محمد بن أيمن ، عن أبي حازم مولى ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ إنّك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لأحد مثلهنّ : أنت أوّل المؤمنين معي إيماناً ، و أعظمهم جهاداً

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ٤٩ .

(٢) في المصدر : عن قيس بن هارون .

(٣) في المصدر : فقال لها .

(٤) في المصدر : ولداه .

(٥) الارشاد للمفيد : ١٦ .

وأعلمهم بأيّام الله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأرأفهم بالرعيّة ، وأقسمهم بالسويّة ، وأعظمهم عند الله مزيّة(١).

بيان : قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ في قوله تعالى : « و ذكّرهم بأيّام الله(٢) » فيه أقوال: أحدها أنّ معناه : وأمرناه بأن يذكّر قومه وقائع الله في الأُمم الخالية و إهلاك من هلك منهم ليحذروا ذلك . و الثاني أنّ المعنى : ذكّرهم بنعم الله في سائر أيّامه وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام . و الثالث أن يريد بأيّام الله سننه و أفعاله في عباده من إنعام و انتقام ، وهذا جمع بين القولين ، انتهى ،(٣) وسيأتي تفسيرها في باب الآيات النازلة في القائم عليه السلام وباب الرجعة .

٣٦ـ **شف** : عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين رويناه من كتابه كتاب أخبار الزهراء ، عن محمّد بن الحسن بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ ، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى ، عن عبد الأعلى الصنعانيّ(٤) عن عبد الرزّاق ، عن معمّر ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : لمّا زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً فاطمة عليها السلام تحدّثن نساء قريش و غيرهنّ وعيّرنها و قلن : زوّجك رسول الله من عائل لا مال له ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا فاطمة أما ترضين أنّ الله تبارك و تعالى اطّلع اطّلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك ؟ يا فاطمة كنت أنا و عليّ نوراً(٥) بين يدي الله مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين : جزءٌ أنا وجزءٌ عليّ ، ثمّ إنّ قريشاً تكلّمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمر بلالاً فجمع الناس وخرج إلى مسجده و رقا منبره يحدّث الناس بما خصّه الله

---

(١) الارشاد للمفيد : ١٧ .

(٢) سورة إبراهيم : ٥ .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٠٤ .

(٤) في المصدر : السمعانى .

(٥) في المصدر : نورين .

تعالى من الكرامة وبما خصّ به عليّاً وفاطمة عليهما السلام ، فقال : يا معشر الناس إنّه بلغني مقالتكم ، وإنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه منّي و اسمعوه ، فإنّي مخبركم بما خصّ الله به أهل البيت و بما خصّ به عليّاً من الفضل و الكرامة و فضّله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين .

معاشر الناس إنّ الله قد اختارني من خلقه فبعثني إليكم رسولاً و اختار لي عليّاً خليفة ووصيّاً ، معاشر الناس إنّي لمّا اُسري بي إلى السماء وتخلّف عنّي جميع من كان معي من ملائكة السماوات و جبرئيل و الملائكة المقرّبين و وصلت إلى حجب ربّي دخلت سبعين ألف حجاب ، بين كلّ حجاب إلى حجاب من حجب العزّة و القدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة و النور والظلمة والوقار ، حتّى وصلت إلى حجاب الجلال فناجيت ربّي تبارك وتعالى وقمت بين يديه وتقدّم إليّ عزّ ذكره بما أحبّه وأمرني بما أراد ، لم أسأله لنفسي شيئاً في عليّ إلّا أعطاني ، و وعدني الشفاعة في شيعته و أوليائه .

ثمّ قال لي الجليل جلّ جلاله : يا محمّد من تحبّ من خلقي ؟ قلت : اُحبّ الّذي تحبّه أنت يا ربّي ، فقال لي جلّ جلاله : فأحبّ عليّاً فإنّي اُحبّه و اُحبّ من يحبّه ، فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربّي تبارك و تعالى ، فقال لي : يا محمّد عليّ وليّي و خيرتي بعدك من خلقي ، اخترته لك أخاً و وصيّاً و وزيراً وصفيّاً و خليفة وناصراً لك على أعدائي ، يا محمّد وعزّتي وجلالي لا يناوي عليّاً جبّار إلّا قصمته ولا يقاتل عليّاً عدوّ من أعدائي إلّا هزمته وأبدته(١) ، يا محمّد إنّي اطّلعت على قلوب عبادي فوجدت عليّاً أنصح خلقي لك وأطوعهم لك ، فاتّخذه أخاً وخليفة و وصيّاً و زوج ابنتك ، فإنّي سأهب لهما غلامين طيّبين طاهرين تقيّين نقيّين ، فبي حلفت وعلى نفسي حتمت أنّه لا يتولّينّ عليّاً و زوجته و ذرّيّتهما أحد من خلقي إلّا رفعت

---

(١) أباده : أهلكه .

لواءه إلى قائمة عرشي وجنّتي وبحبوحة كرامتي ، و سقيته من حظيرة قدسي ، ولا يعاديهم أحد و يعدل عن ولايتهم يا محمّد إلاّ سلبته ودّي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي و لعنتي ، يا محمّد إنّك رسولي إلى جميع خلقي ، و إنّ عليّاً وليّي و أمير المؤمنين ، و على ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي و أرضي محبّة منّي لك يا محمّد و لعليّ ولولدكما ولمن أحبّكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما (١).

فقلت : إلهي وسيّدي فاجمع الاُمّة عليه ، فأبى عليّ وقال : يا محمّد إنّه المبتلى والمبتلى به ، وإنّي جعلتكم محنة لخلقي أمتحن بكم جميع عبادي و خلقي في سمائي و أرضي وما فيهنّ ، لاُكمّل الثواب لمن أطاعني فيكم و اُحلّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم و عصاني ، وبكم اُميّز الخبيث من الطيّب . يا محمّد وعزّتي وجلالي لولاك لما خلقت آدم ، و لولا عليّ ماخلقت الجنّة ، لأنّي بكم اُجزي العباد يوم المعاد بالثواب و العقاب ، وبعليّ و بالأئمّة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ثمّ إليّ المصير للعباد والمعاد ، واُحكّمكما في جنّتي وناري ، فلا يدخل الجنّة لكما عدوّ ولا يدخل النّار لكما وليّ ، وبذلك أقسمت على نفسي .

ثمّ انصرفت فجعلت لاأخرج من حجاب من حجب ربّي ذي الجلال والإكرام إلاّ سمعت النداء من ورائي : يا محمّد قدّم عليّاً ، يا محمّد استخلف عليّاً ، يا محمّد أوص إلى عليّ ، يا محمّد واخ عليّاً ، يا محمّد أحبّ من يحبّ (٢) عليّاً ، يا محمّد استوص بعليّ و شيعته خيراً ؛ فلمّا وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنّؤونني في السماوات ويقولون : هنيئاً لك يارسول الله بكرامة الله لك و لعليّ .

معاشر الناس عليّ أخي في الدنيا والآخرة و وصيّي وأميني على سرّي وسرّ ربّ العالمين و وزيري و خليفتي عليكم في حياتي و بعد وفاتي ، لا يتقدّمه أحد غيري ، و خير من اُخلّف بعدي ، و لقد أعلمني ربّي تبارك و تعالى أنّه سيّد

---

(١) في المصدر : من خليقتكما .

(٢) « « : من أحب .

المسلمين وإمام المتّقين و أمير المؤمنين و وارثي و وارث النبيّين و وصيّ رسول ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين من شيعته و أهل ولايته إلى جنّات النعيم بأمر ربّ العالمين ، يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون و الآخرون ، بيده [لوائي] لواء الحمد يسير به أمامي ، وتحته آدم وجميع من ولد من النبيّين والشهداء والصالحين إلى جنّات النعيم ، حتماً من الله محتوماً من ربّ العالمين ، وعدٌ وعدنيه ربّي فيه ، ولن يخلف الله وعده وأنا على ذلك من الشاهدين (١).

٣٧ـ **شف** : من كتاب محمّد بن عليّ النطريّ ، عن الحسن بن أحمد المقري ، عن أحمد بن عبدالله ، عن محمّد بن عمر بن غالب ، عن محمّد بن أبي خيثمة ، عن عباد بن يعقوب الرواجنيّ ، عن محمّد بن موسى بن عثمان الحضرميّ ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أنزل الله عزّ وجلّ آية « يا أيّها الّذين آمنوا » إلّا وعليٌّ رأسها وأميرها (٢).

شف : من كتاب المناقب لموفّق بن أحمد الخوارزميّ ، عن الحسن بن أحمد العطّار ، عن الحسن بن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن عبدالله بن أحمد ، عن محمّد بن عمر بن غالب مثله (٣).

٣٨ ـ **شف** : من كتاب كفاية الطالب عن عبد العزيز بن محمّد الصالحيّ ، عن أبي القاسم بن الحسن بن هبة الله الشافعيّ ، عن يوسف بن عبد الواحد ، عن شجاع ابن عليّ ، عن محمّد بن إسحاق ، عن محمّد بن الحسين القطّان ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن يحيى بن كثير ، عن جعفر بن الأقمر ، عن هلال الصدفيّ ، عن أبي كثير الأنصاريّ ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا اُسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ ، فراشه من ذهب يتلألأ ، فأوحى الله إليّ و أمرني في عليّ بثلاث خصال : بأنّه سيّد المسلمين و إمام المتّقين و قائد الغرّ

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ١٥٧ ـ ١٦٠ .

(٢) « « « : ١٧٦ .

(٣) « « « : ١٧٧ .

المحجّلين (١).

شف : عليّ بن محمّد بن محمّد المغازليّ بإسناده عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله (٢).

٣٩ ـ **شف** : من كتاب سنّة الأربعين في سنّة الأربعين لفضل الله بن عليّ الراوندي ، عن أحمد بن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن أحمد بن القاسم ، عن إسماعيل بن محمّد عن عليّ بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّك سيّد المسلمين و إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين و يعسوب المؤمنين (٣).

٤٠ ـ **شف** : من كتاب الخصائص العلويّة تأليف محمّد بن عليّ بن الفتح ، عن أحمد بن الفضل الخوّاص ، عن عمر بن عبدويه ، عن محمّد بن عليّ بن عمر ، عن محمّد بن جعفر ابن مخلّد ، عن محمّد بن حريز ، عن هارون بن حاتم ، عن رياح بن خالد الأسديّ عن جعفر الأحمر ، عن هلال بن مقلاص ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : ليلة اُسري بي إلى السماء اُوحي إليّ في عليّ بن أبي طالب بثلاث خصال : أنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين (٤).

٤١ ـ **شف** : من كتاب الخصائص عن أبي عليّ الحدّاد ، عن أبي نعيم ، عن عمر بن أحمد القضانيّ (٥) ، عن عليّ بن العبّاس ، عن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن الحسين ، عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن الشعبيّ قال : حدّثنا عليّ عليه السلام قال : قال [لي] رسول الله صلّى الله عليه وآله : مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتّقين ، فقيل لعليّ عليه السلام : فأيّ شيء كان من شكرك ؟ قال : حمدت الله على ما آتاني ، وسألته الشكر على ما أولاني ، وأن يزيد فيما أعطاني (٦).

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ١٧٧ .

(٢) » » » : ١٨٥ و١٨٦ .

(٣) » » » : ١٧٨ . وللحديث ذيل لم يذكره المصنف .

(٤) » » » : ١٧٩ .

(٥) في المصدر و (م) : القضباني .

(٦) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ١٨٠ .

شف : من كتاب الحلية لأبي نعيم الحافظ عن عمر بن أحمد مثله(١) .

٤٢ ـ **شف** : أحمد بن مردويه ، عن محمّد بن عبد الرحمن ، عن محمّد بن أيّوب ، عن عمر بن الحصين العقيليّ ، عن يحيى بن العلاء ، عن هلال بن أبي حميد الوزّان ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أُوحي إليّ في عليّ ثلاث : أنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين(٢) .

٤٣ ـ **شف** : من خطّ جدّي ورّام بن أبي فراس ممّا حكاه في مجموعه اللّطيف عن ناظر الحلّة ابن الحدّاد ، عمّا انتقاه من تاريخ الخطيب ـ وكان ابن الحدّاد حنبليّاً ـ يرفعه عن جعفر بن ربيعة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة ، فقال له عمّه العبّاس : و من هم يا رسول الله ؟ فقال : أمّا أنا فعلى البراق ـ و وصفها(٣) : وجهها كوجه الإنسان ، وخدّها كخدّ الفرس ، وعرفها(٤) من لؤلؤ مسموط ، وأُذناها زبرجدتان خضراوان ، وعيناها مثل كوكب الزهرة ، و وصفها بوصف طويل ـ قال العبّاس : و من يا رسول الله ؟ قال : وأخي صالح على ناقة الله و سقياها الّتي عقرها قومه ، قال العبّاس : و من يا رسول الله ؟ قال : و عمّي حمزة أسد الله و أسد رسوله سيّد الشهداء على ناقتي العضباء ، قال العبّاس : و من يا رسول الله ؟ قال : و أخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة ، زمامها من لؤلؤ رطب ، عليها محمل من ياقوت أحمر ، قضبانها من الدرّ الأبيض ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً ، ما من ركن إلّا و فيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحثّ(٥) ، عليه حلّتان خضراوان ، و بيده لواء

---

(١) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين : ١٨٦ .

(٢) » » » : ١٨٣ .

(٣) فى المصدر : و وصفها فقال .

(٤) العرف ـ بالضم ـ : الشعر النابت فى محدب رقبة الفرس .

(٥) فى المصدر : تضيء للراكب المحث ثلاثة أيام .

الحمد وهو ينادي « أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله » يقول الخلائق : ما هذا إلّا نبيٌّ مرسل أو ملك مقرّب أوحامل عرش ، فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولا حامل عرش ، هذا عليّ بن أبي طالب وصيٌّ رسول ربّ العالمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين (١).

٤٤ - **شف** : من كتاب أبي الحسين النسّابة ، عن عمران بن عبدالرحيم ، عن إسحاق بن بشر (٢) عن عبدالله بن لهيعة ، عن عبدالرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين (٣) .

٤٥ - **شف** : من كتاب كفاية الطالب عن عبدالعزيز بن محمد بن الحسن ، عن عليّ بن الحسن الشافعيّ ، عن أبي القاسم الإسماعيليّ ، عن حمزة بن يوسف ، عن عبدالله بن عديّ ، عن محمد بن أحمد بن هلال ، عن محمد بن يحيى بن ضريس ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليٌّ يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين (٤) .

٤٦ - **شف** : من كتاب عليّ بن محمد الطبيب ، عن إبراهيم بن غسّان ، عن الحسن بن أحمد ، عن عبدالله بن أبي عامر الطائيّ ، عن أحمد بن عامر ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ إنّك سيّد المسلمين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين و يعسوب الدين قال أبوالقاسم الطائيّ : سألت أحمد بن يحيى ثعلب (٥) عن اليعسوب قال : هو الذكر من النحل الّذي يقدمها (٦).

---

(١) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين : ١٨٤و١٨٥ .

(٢) فى المصدر بعد ذلك : عن كادح بن رحمة اه .

(٣) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين : ١٨٦ .

(٤) « « « : ١٩٩ .

(٥) اوردنا ترجمته ذيل الرواية : ٢٥ .

(٦) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين : ١٩٠ .

٤٧ ـ **شف** : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن إسحاق ، عن أحمد بن عمرو بن الضحّاك ، عن محمّد بن ضريس ، عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليٌّ يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين (١) .

٤٨ ـ **شف** : من كتاب أبي الحسين النسّابة عن محمّد بن صالح ، عن عبدالسلام بن صالح ، عن عليّ بن هاشم ، عن محمّد بن عبدالله (٢) بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي ذرّ قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : أنت أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وأنت يعسوب المؤمنين (٣) .

٤٩ ـ **ل** : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّ الله تبارك و تعالى أعطاني فيك سبع خصال : أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي ، و أنت أوّل من يقف (٤) على الصراط معي ، وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت ، و يحيى إذا حييت ، و أنت أوّل من يسكن معي علّيّين ، وأنت أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الّذي ختامه مسك (٥) .

٥٠ ـ **ل** : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد الاصبهاني ، عن الثقفيّ ، عن جعفر بن الحسن العبسيّ ، عن محمّد بن عليّ السلميّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل ، عن جابر الأنصاريّ قال : لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : [إنّ] في عليّ خصالاً لو كانت واحدة منهنّ (٦) في جميع النّاس لاكتفوا بها فضلاً : قوله صلّى الله عليه و آله : « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » و قوله صلى الله عليه وآله : « عليٌّ منّي كهارون من موسى »

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ١٩٣ .

(٢) في المصدر و (م) و (د) : عبيدالله .

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين : ١٩٥ .

(٤) في المصدر : تقف خ ل .

(٥) الخصال ٢ : ٢ . وليست فيه كلمة «معي» ولا يخفى أنه لم يذكر السابع من الخصال .

(٦) الصحيح كما في المصدر و (م) : منها .

و قوله صلّى الله عليه و آله : « عليٌّ منّي وأنا منه » وقوله صلّى الله عليه وآله « عليٌّ منّي كنفسي طاعته طاعتي و معصيته معصيتي » وقوله صلّى الله عليه وآله : « حرب عليّ حرب الله و سلم عليّ سلم الله » و قوله صلّى الله عليه وآله : « وليّ عليّ وليّ الله و عدوّ عليّ عدوّ الله » و قوله صلّى الله عليه وآله : « عليٌّ حجّة الله و خليفته على عباده » و قوله صلّى الله عليه وآله : « حبُّ عليّ إيمان و بغضه كفر » و قوله صلّى الله عليه وآله : « حزب عليّ حزب الله و حزب أعدائه حزب الشيطان » و قوله صلّى الله عليه وآله : « عليٌّ مع الحقّ و الحقّ معه لايفترقان حتّى يردا عليَّ الحوض » و قوله صلّى الله عليه وآله : « عليٌّ قسيم الجنّة و النار » و قوله صلّى الله عليه وآله : « من فارق عليّاً فقد فارقني و من فارقني فقد فارق الله عزّ وجلّ » و قوله صلّى الله عليه وآله : « شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة » (١) .

٥١ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليُّ إذا كان يوم القيامة كنت أنت و ولدك على خيل بلق متوّجين بالدرّ و الياقوت ، فيأمر الله بكم إلى الجنّة والنّاس ينظرون (٢) .

و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ لولاك لما عرف المؤمنون بعدي (٣) .

٥٢ ـ ن : بإسناد التميميّ عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا و هذا ـ يعني عليّاً ـ يوم القيامة كهاتين ـ وضمَّ بين إصبعيه ـ و شيعتنا معنا ، و من أعان مظلومنا كذلك .

و بهذا الإسناد قال : قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت منّي وأنا منك .

و بهذا الإسناد قال : قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : لايرى عورتي غير عليّ ، ولا يبغضه إلّا كافر .

و بهذا الإسناد قال : قال عليٌّ عليه السلام : دعا لي النبيُّ صلّى الله عليه وآله فقال : اللّهمَّ اهد

---

(١) الخصال ٢ : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) عيون الاخبار : ١٩٩ .

(٣) « « : ٢١٢ .

قلبه واشرح صدره و ثبّت لسانه وقه الحرّ والبرد .

و بهذا الإسناد قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا يؤدّي عنّي إلّا عليٌّ ولا يقضي عداتي إلّا عليٌّ .

و بهذا الإسناد قال صلّى الله عليه وآله : خير إخواني عليّ .

وبهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال : قال لي النبيّ صلّى الله عليه وآله : ماسلكتَ طريقاً ولا فجّاً إلّا سلك الشّيطان غير طريقك وفجّك .

وبهذا الإسناد قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : كفّ عليّ كفّي .

وبهذا الإسناد قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : الجنّة تشتاق إليك وإلى عمّار وسلمان وأبي ذرّ والمقداد .

وبهذا الإسناد قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنت ياعليّ في الجنّة وأنت ذوقرنيها .

وبهذا الإسناد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إنّي اُحبّ لك ما اُحبّ لنفسي وأكره لك ما أكره لها (١).

٥٣ ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن أحمد بن سعيد ، عن العبّاس بن بكر ، عن محمّد بن زكريّا (٢) ، عن كثير بن طارق ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لعليّ : أنت يا عليّ (٣) و أصحابك في الجنّة ، أنت ياعليّ وأتباعك في الجنّة (٤).

٥٤ ـ ما : المفيد ، عن محمّد بن أحمد المنصوريّ ، عن محمود بن محمّد ، عن أحمد ابن محمّد بن يزيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال : بعثنا رسول الله صلّى الله عليه وآله للنصح للمسلمين ثمّ لعليّ بن

---

(١) عيون الاخبار : ٢٢٠ ـ ٢٢٦ .

(٢) في المصدر : المفيد ، عن علي بن إبراهيم الكاتب ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن عيسى بن مهران ، عن محمد بن زكريا اه .

(٣) في المصدر : ياعلي أنت .

(٤) أمالي الطوسي : ٣٦ . و فيه : أنت وأتباعك يا علي في الجنة .

أبي طالب عليه السلام (١) والموالاة له (٢).

٥٥ – ما : المفيد ، عن المراغيّ ، عن محمّد بن صالح ، عن عبد الأعلى بن واصل عن مخول بن إبراهيم ، عن عليّ بن خرور ، عن ابن نباتة ، عن عمّار بن ياسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : ياعليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها ، زيّنك بالزهد في الدنيا وجعلك لاترزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً ووهب لك حبّ المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً ، فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك ، وويلٌ لمن أبغضك و كذب عليك ، فأمّا من أحبّك وصدق فيك فاُولئك جيرانك في دارك و شركاؤك في جنّتك وأمّا من أبغضك و كذب عليك فحقّ على الله أن يوقفه موقف الكذّابين (٣).

بيان : قال الجزريّ : فيه «فلم يرزأني شيئاً» أي لم يأخذ منّي شيئاً ، وأصله النقص (٤).

٥٦ – ما : المفيد ، عن أحمد بن محمّد الصّوليّ ، عن محمّد بن الحسين الطائيّ ، عن محمّد بن الحسن بن جعفر الاصبغيّ (٥) عن أبيه ، عن جدّه ، عن يعقوب بن الفضل ، عن شريك بن عبدالرحمن ، عن أبيه (٦) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُعطيت في عليّ تسعاً : ثلاثاً في الدنيا وثلاثاً في الآخرة واثنتين (٧) أرجوهما له وواحدة أخافها عليه : فأمّا الثلاث الّتي في الدنيا فساتر عورتي والقائم بأمر أهلي ووصيّي فيهم ؛ و أمّا الثلاث الّتي في الآخرة فإنّي اُعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب يحمله عنّي ، و

---

(١) الصحيح كما فى المصدر : بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين و الائتمام لعلى بن ابى طالب عليه السلام .

(٢) أمالى الطوسى : ٩٦ .

(٣) « « : ١١٣ .

(٤) النهاية ٢ : ٧٨ . وفيه لم يرزآنى شيئاً أى لم يأخذا منى شيئاً .

(٥) فى المصدر : الضبعى .

(٦) « : عن شريك بن عبدالله بن ابى نمر ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن أبيه .

(٧) « : واثنين .

أعتمد عليه في مقام الشفاعة و يعينني على حمل مفاتيح الجنّة ؛ وأمّا اللّتان أرجوهما له فإنّه لايرجع من بعدي ضالاً ولا كافراً ، وأمّا الّتي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي (١) .

ل : الحسين بن يحيى البجليّ ، عن أبيه ، عن أبي زرعة ، عن أحمد بن القاسم عن فطر بن بشير (٢) ، عن يعقوب بن الفضل ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبدالله بن عبد الرحمن المزنيّ ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٣) .

٥٧ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن عثمان الصيرفيّ ، عن محمّد بن عبدالله العلّاف ، عن محمّد بن يعقوب (٤) الدينوريّ ، عن عبدالله بن محمّد البلويّ ، عن عمارة بن زيد ، عن بكر ابن حارثة الزهريّ ، عن عبدالرّحمن بن كعب بن مالك ، عن جابر بن عبدالله ، قال : سمعت عليّاً ينشد و رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع :

أنا أخو المصطفى لاشكّ في نسبي ✩ معه ربّيت و سبطاه هما ولدي
جدّي و جدّ رسول الله منفرد ✩ و فاطم زوجتي لا قول ذي فند
فالحمد لله شكراً لا شريك له ✩ البرّ بالعبد و الباقي بلا أمد

قال : فابتسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : صدقت ياعليّ . (٥)

٥٨ـ **ما** : الحفّار ، عن الجعابيّ ، عن عليّ بن أحمد ، عن عباد بن يعقوب عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين . (٦)

---

(١) أمالى الطوسى : ١٣٠ .

(٢) فى (م) و (د) عن قطر بن بشير . وفى المصدر : عن قطن بن بشير عن جعفر اه .

(٣) الخصال ٢ : ٤٣ .

(٤) فى المصدر : محمد بن أبي يعقوب .

(٥) أمالى الطوسى : ١٣١ و ١٣٢ . وتوجد الابيات فى الديوان المنسوب إليه عليه السلام ص ٤٧ معزيادة بيت وهى :

صدقته وجميع الناس فى ظلم ✱ من الضلالة والاشراك والنكد

(٦) أمالي الطوسي : ٢٢٦ .

٥٩- **ما** : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عمرو بن البختريّ ، عن محمّد بن عبدالملك عن يزيد بن هارون ، عن فطر قال : سمعت بعض (١) أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله : لقد كان لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه من السوابق ما لو أنّ سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيراً (٢).

٦٠- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن موسى بن خلف ، عن جعفر بن محمّد بن فضل ، عن عبدالله بن موسى العبسيّ ، عن طلحة بن خير المكّيّ ، عن المطّلب بن عبدالله ، عن مصعب بن عبدالرّحمن بن عوف ، عن أبيه قال : لمّا افتتح (٣) النبيّ صلّى الله عليه وآله : مكّة انصرف إلى الطائف - يعني إلى حنين - فحاصرهم ثمّ إلى عشرة (٤) أو سبع عشرة فلم يفتحها ثمّ أوغل (٥) روحة أو غدوة ثمّ نزل ثمّ هجر فقال : أيّها الناس إنّي لكم فرط وإنّ موعدكم الحوض و اُوصيكم بعترتي (٦) خيراً ، ثمّ قال : والّذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أولاً بعثنّ إليكم رجلاً منّي - أو كنفسي - فليضربنّ أعناق مقاتليكم و ليسبينّ ذراريكم ؛ فرأى اُناس أنّه يعني أبابكر أو عمر ، فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : هو هذا . قال المطّلب بن عبدالله : فقلت لمصعب بن عبدالرحمن : فما حمل أباك على ما صنع ؟ قال : أنا و الله أعجب من ذلك ! . (٧)

٦١- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن إسحاق بن فرّوخ ، عن محمّد بن

---

(١) في المصدر : قال سمعت أبا الطفيل يقول ، قال بعض اه .

(٢) أمالي الطوسي ، ٢٤٩ .

(٣) في المصدر : لما فتح .

(٤) كذا في النسخ و سهوه ظاهر ، و في المصدر : فحاصرهم ثماني عشر أو تسع عشر .

(٥) أوغل في السير : أسرع . أوغل القوم : أمعنوا في سيرهم داخلين بين ظهراني الجبال أو في ارض العدوّ .

(٦) في المصدر : فاوصيكم في عترتي .

(٧) أمالي الطوسي : ٣٢١ .

عثمان بن كرامة في مسندعبيدالله بن موسى ، عن محمّدبن أحمد بن عبدالله الضرير ، عن يوسف بن سعيد بن مسلم ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عليّ بن خير ، عن المطّلب بن عبدالله ، عن مصعب بن عبدالرّحمن ، عن أبيه مثله (١) .

٦٢ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن حفص ، عن عبيد بن الهيثم ، عن عباد بن صهيب ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : لمّا أوقع (٢) ـ و ربّما قال : فرغ ـ رسول‌الله صلى الله عليه وآله من هوازن سار حتّى نزل الطائف ، فحصر أهل وجّ (٣) أيّاماً ، فسأله القوم أن يبرح منهم (٤) ليقدم عليه وفدهم فيشترط له ويشترطون لأنفسهم (٥) ، فسار صلى الله عليه وآله حتّى نزل مكّة ، فقدم عليه نفر منهم بإسلام قومهم ولم ينجع القوم له بالصلاة ولا الزكاة ، فقال : إنّه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود ، أما والّذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة (٦) أو لأبعثنّ إليكم رجلاً هو منّي كنفسي فليضرب أعناق مقاتليهم وليسبينّ ذراريهم ، هو هذا ، و أخذ بيد عليّ عليه السلام فأشالها (٧) ، فلمّا صار القوم إلى قومهم بالطائف أخبروهم بما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فأقرّوا له بالصّلاة وأقرّوا له بما شرط عليهم ، فقال صلى الله عليه وآله : (٨) ما استعصى عليّ أهل مملكة ولا اُمّة إلاّ رميتهم بسهم

---

(١) أمالي الطوسي : ٣٢١ .

(٢) في المصدر : لما واقع .

(٣) وج ـ بالفتح ثم التشديد : واد (موضع) بالطائف به كانت غزاة النبي صلى الله عليه وآله . (مراصدالاطلاع ٣ : ١٤٢٦).

(٤) في المصدر : أن ينزاح عنهم .

(٥) في المصدر : فاشترط له واشترطوا لانفسهم .

(٦) « « : ليقيمن الصلاة وليؤتن الزكاة .

(٧) أي رفعها .

(٨) في المصدر : فقال النبي صلى الله عليه وآله .

الله عزّ وجلّ ، قالوا : يا رسول الله وما سهم الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ما بعثته في سريّة إلّا رأيت جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره وملكاً أمامه و سحابة تظلّه حتّى يعطي الله عزّ وجلّ حبيبي النصر والظفر .(١)

بيان : قوله : « ولم ينجع القوم » في بعض النسخ بالجيم و في بعضها بالخاء المعجمة ، قال الفيروزآباديّ : نجع الطعام كمنع نجوعاً : هنأ أكله ، و الوعظ و الخطاب فيه : دخل فأثّر ، و أنجع : أفلح (٢) . وقال : نخع لي بحقيّ كمنع : أقرّ (٣).

٦٣ـ **جا** : الجعابيّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن خلف ، عن حسين الأشقر ، عن قيس بن الربيع ، عن أبيه ، عن عبدالرّحمن بن أبي ليلى ، عن الحسين ابن عليّ عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس ادع لي سيّد العرب ، فقال : يارسول الله ألست سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب ، فدعا عليّاً فلمّا جاء عليّ عليه السلام قال : يا أنس ادع لي الأنصار ، فجاؤوا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا معشر الأنصار هذا عليّ سيّد العرب فأحبّوه لحبّي و أكرموه لكرامتي ، فإنّ جبرئيل أخبرني عن الله جلّ وعزّ ما أقول لكم .(٤)

٦٤ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن أحمد بن أبي مسيح ، عن أبي المعتمر عبدالعزيز بن محمّد بن عبدالله بن معاذ ، عن أبيه وعمّه ، عن معاذ وعبيد الله(٥) ابني عبدالله عن عمّهما يزيد (٦) بن الأصمّ قال : قدم سفير بن شجرة العامريّ بالمدينة فاستأذن

---

(١) أمالي الطوسي ، ٣٢١و٣٢٢ .

(٢) القاموس ٣ : ٨٧ .

(٣) « ٣ : ٣ .

(٤) أمالي المفيد : ٢٧و٢٨ .

(٥) الصحيح كما في المصدر ، عن أبي المعتمر عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن معاذ ، عن جده عبدالله بن معاذ ، عن أبيه وعمه معاذ وعبيدالله اه .

(٦) في المصدر : بريد .

على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبيّ صلى الله عليه وآله و كنت عندها ، فقالت : ائذن للرجل ، فدخل فقالت : من أين أقبل الرجل؟ قال : من الكوفة ، قالت : فمن أيّ القبائل أنت ؟ قال : من بني عامر ، قالت : حيّيت ازدد قرباً ، فما أقدمك ؟ قال : يا اُمّ المؤمنين رهبت أن تكبسني الفتنة لمّا رأيت من اختلاف النّاس فخرجت ، فقالت هل كنت بايعت عليّاً ؟ قال : نعم ، قالت : فارجع فلا تزُل عن صفّه فوالله ما ضلّ وماضُلّ به ، (١) فقال : يا اُمّه فهل أنت محدّثتني (٢) في عليّ عليه السلام بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالت : اللّهمّ نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليٌّ آية الحقّ وراية الهدى ، عليٌّ سيف الله يسلّه على الكفّار و المنافقين ، فمن أحبّه فبحبّي أحبّه و من أبغضه فببغضي أبغضه ، ألا ومن أبغضني أو أبغض عليّاً لقي الله عزَّ وجلَّ ولا حجّة له (٣).

بيان قال الفيروزآباديّ : كبس البئر والنهر يكبسهما : طمّهما بالتراب ، و رأسه في ثوبه : أخفاه و أدخله فيه ، و داره : هجم عليه واحتاط ، انتهى (٤) . ولعلَّ الأخير هنا أنسب .

٦٥ - **ما** : الحفّار ، عن الجعابيّ ، عن سعيد بن عبدالله الأنباريّ ، عن خلف ابن درست ، عن القاسم بن هارون ، عن سهل بن سفيان ، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء دنوت من ربّي عزَّ وجلَّ حتّى كان بيني و بينه قاب قوسين أو أدنى ، فقال : يا محمّد من تحبّ من الخلق ؟ قلت : يا ربّ عليّاً ، قال : التفت يا محمّد ، فالتفتُّ عن يساري فإذا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه . (٥)

---

(١) في المصدر : ولا ضل به .

(٢) « « : تحدثيني .

(٣) أمالي الطوسي : ٣٢٢ .

(٤) القاموس ٢ : ٢٤٤ .

(٥) أمالي الطوسي : ٢٢٥ .

٦٦- **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عبدالله بن مسلم الملائيّ ، عن الأجلح ، عن أبي الزبير ، عن جابر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا عليّاً و هو محاصر الطائف ، فكان القوم استشرفوا لذلك و قالوا : لقد طال نجواك له منذ اليوم ، فقال : ما أنا انتجيته و لكنّ الله انتجاه (١) .

٦٧- **قب** : الفضائل عن العكبريّ قال : عبدالله بن شدّاد بن الهاد : قال ابن عبّاس : كان لعليّ عليه السلام ثمانية عشر منقبة ما كانت لأحد في هذه الأُمّة مثلها .

ابن بطّة في الإبانة عن عبدالرزّاق ، عن أبيه قال : فضل عليّ بن أبي‌طالب [على] أصحاب رسول‌الله صلّى الله عليه وآله بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم .

كتاب أبي‌بكر بن مردويه قال نافع بن الأزرق لعبدالله بن عمر: إنّي أُبغض عليّاً فقال : أبغضك الله (٢) أتبغض رجلاً سابقة من سوابقه خيرمن الدنيا وما فيها ؟ قال جابر الأنصاريّ : كانت لأصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمانية عشر سابقة خصّ منها عليٌّ بثلاثة عشر وشركنا في الخمس (٣).

٦٨ - **جا ، ما** : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبد الله بن إبراهيم قال : حدّثني الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت : يامحمّد استوص بعليّ خيراً فإنّه سيّد المسلمين (٤) و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين يوم‌القيامة (٥).

---

(١) أمالى الطوسى : ٢١١ .

(٢) فى المصدر ، فقال قال أبغضك الله .

(٣) مناقب‌آل أبي‌طالب ١ : ٢٤٠ .

(٤) فى امالى المفيد : سيد الوصيين .

(٥) أمالى المفيد : ١٠٣ . أمالى الطوسى ، ١٢١ .

٦٩- **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم الكرخيّ ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن الحسن بن عطيّة ، عن زيد ابن أرقم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : اُعطيت فيك تسع خصال ، ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة واثنتان لك وواحدة أخافها عليك ، وأمّا الثلاث الّتي في الدنيا : فإنّك وصيّي وخليفتي في أهلي وقاضي ديني ، وأمّا الثلاث الّتي في الآخرة : فإنّي اُعطى لواء الحمد فأجعله في يدك و آدم و ذرّيّته تحت لوائي و تعينني على مفاتيح الجنّة ، واُحكّمك في شفاعتي لمن أحببت ، وأمّا اللّتان لك فإنّك لم ترجع بعدي كافراً ولا ضالاً ، وأمّا الّتي أخافها عليك فغدرة قريش بك بعدي يا عليّ (١) .

٧٠- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله الموسويّ عن عبيدالله (٢) بن نهيك ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّه لمّا اُسري بي إلى السماء تلقّتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء حتّى لقيني جبرئيل عليه السلام في محفل من الملائكة فقال (٣) : لو اجتمعت اُمّتك على حبّ عليّ ما خلق الله عزّ و جلّ النّار ؛ يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتّى آنست بك ، أمّا أوّل ذلك فليلة اُسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام : أين أخوك يا محمّد ؟ فقلت (٤) : خلّفته ورائي ، فقال : ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به ، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوفاً صفوفاً (٥) ، فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال ، هؤلاء الّذين يباهي الله عزّ وجلّ بهم يوم القيامة ، فدنوت فنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة ؛ و الثانية حين اُسري بي إلى ذي العرش عزّ

---

(١) الخصال ٢ : ٤٣ .

(٢) في المصدر و (م) : عبدالله .

(٣) « « : فقال يا محمد اه .

(٤) « « : فقلت : ياجبرئيل اه .

(٥) كذا في النسخ . وفي المصدر : وقوف صفوفاً .

وجلّ قال جبرئيل عليه السلام : أين أخوك يا محمّد ؟ فقلت خلّفته و رائي ، فقال : ادع الله عزّوجلّ ، فإذا مثالك معي (١) ، و كشط لي عن سبع سماوات حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها ؛ والثالثة حين بعثت إلى الحقّ (٢) فقال لي جبرئيل عليه السلام : أين أخوك ؟ فقلت : خلّفته و رائي ، فقال : ادع الله عزّوجلّ فليأتك به ، فدعوت الله عزّوجلّ فإذا أنت معي ، فما قلت لهم شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلّا سمعته و وعيته ؛ والرّابعة خصّصنا بليلة القدر و أنت معي فيها وليست لأحد غيرنا والخامسة ناجيت الله عزّ وجلّ و مثالك معي ، فسألت فيك (٣) فأجابني إليها إلّا النبوّة فإنّه قال : خصّصتها بك وختمتها بك ؛ والسادسة : لمّا طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي ؛ والسابعة هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي .

يا عليّ إنّ الله أشرف إلى الدنيا(٤) فاختارني على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمّة من ولدهما على رجال العالمين .

يا عليّ إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السّماء وجدت على صخرتها : «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته به» فقلت : ياجبرئيل ومن وزيري ؟ فقال:(٥) عليّ بن أبي طالب ، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها :« لا إله إلّا الله أنا وحدي ومحمّد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره و نصرته به » فقلت : يا جبرئيل ومن وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب ؛ فلمّا جاوزت السّدرة و انتهيت إلى عرش

---

(١) في المصدر : ادع الله عزوجل فليأتك به ، فدعوت الله عزوجل فاذامثالك معى .

(٢) « « : إلى الجن .

(٣) « « : فسألت الله فيك خصالا .

(٤) « « : على الدنيا .

(٥) « « : قال .

ربّ العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش « لا إله إلّا الله(١) أنا وحدي محمّد حبيبي وصفوتي من خلقي أيّدته بوزيره وأخيه ونصرته به » .

يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني فيك سبع خصال : أنت أوّل من ينشقّ القبر عنه معي ، وأنت أوّل من يقف معي على الصراط فتقول(٢) للنّار خذي هذا فهو لك و ذري هذا فليس هو لك ، و أنت أوّل من يكسى إذا كسيت و يحيى إذا حييت ، وأنت أوّل من يقف معي عن يمين العرش ، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة و أوّل من يسكن معي علّيّين ، و أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الّذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون(٣) .

٧١- **ير** : عبدالله بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن عثمان بن سعيد ، عن أبي حفص الأعشى ، عن الأعمش قال : قال الكلبيّ : ما أشدّ ما سمعت في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : قلت : حدّثني موسى بن طريف ، عن عباية قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا قسيم النّار ؛ فقال الكلبيّ : عندي أعظم ممّا عندك : أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء أهل النّار(٤) .

٧٢- **ما** : أحمد بن محمّد بن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عيسى بن هارون عن محمّد بن زكريّا ، عن كثير بن طارق من ولد قنبر ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام(٥) : قال أعطى النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام خاتماً لينقش عليه « محمّد بن عبدالله » فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقّاش ، فقال له : انقش عليه « محمّد بن عبدالله » فنقش النقّاش فأخطأت يده فنقش عليه « محمّد رسول الله » فجاء أمير المؤمنين

---

(١) في المصدر : أنا الله لا إله إلا الله اه .

(٢) « « : فيقول .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٥٠ و٥١ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥١ و٥٢ .

(٥) في المصدر بعد ذلك : عن ابن عباس قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً (خاتماً ظ) فقال : ياعلي اعط هذا الخاتم للنقاش اه .

عليه السلام فقال : ما فُعل الخاتم ؟ فقال : هوذا ، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال : ما أمرتك بهذا ، قال : صدقت ولكن يدي أخطأت ، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله ما نقش النقّاش ما أمرت به وذكر أنّ يده أخطأت ، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله (١) ونظر إليه فقال : ياعليّ أنا محمّد بن عبدالله وأنا محمّد رسول الله ، وتختّم به ، فلمّا أصبح النبيّ صلى الله عليه وآله نظر (٢) إلى خاتمه فإذا تحته منقوش «عليٌّ وليُّ الله» فتعجّب من ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فجاء جبرئيل عليه السلام فقال : يا جبرئيل كان كذا وكذا ، فقال : يا محمّد كتبت ما أردت وكتبنا ما أردنا . (٣)

٧٣- ير : إبراهيم بن هاشم ، عن البرقيّ ، عن ابن سنان وغيره ، عن عبدالله ابن سنان ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي ربّي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى وكلّمني فكان ممّا كلّمني أن قال : «يا محمّد عليّ الأوّل وعليّ الآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم» فقال: (٤) يا ربّ أليس ذلك أنت ؟ قال : فقال : يا محمّد أنا الله لا إله إلّا أنا الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الخالق البارىء المصوّر لي الأسماء الحسنى يسبّح لي من في السماوات والأرضين وأنا العزيز الحكيم ، يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الأوّل ولا شيء قبلي ، وأنا الآخر فلا شيء بعدي ، وأنا الظاهر فلاشيء فوقي ، وأنا الباطن فلاشيء تحتي ، وأنا الله لا إله إلّا أنا بكلّ شيء عليم ؛ يا محمّد عليٌّ الأوّل أوّل من أخذ ميثاقي من الأئمّة يا محمّد عليّ الآخر آخر من أقبض روحه من الأئمّة ، وهو الدابّة الّتي تكلّمهم يا محمّد عليّ الظاهر أُظهر عليه جميع ما أوصيته إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً ، يا محمّد عليٌّ الباطن أبطنته سرّي الّذي أسررته إليك ، فليس فيما بيني وبينك سرٌّ أزويه

---

(١) في المصدر : فأخذه النبي صلى الله عليه وآله .

(٢) في (ك) : نظرت .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٧٩ و٨٠ .

(٤) فقلت ظ .

يا محمّد عن عليّ ؛ ما خلقت من حلال أو حرام عليّ عليم به (١) .

٧٤ـ **جا** : محمّد بن المظفّر ، عن محمّد بن الجرير ، عن محمّد بن إسماعيل (٢)، عن عبدالرحمن الورّاق ، عن معمّر ، عن الزهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، عن عبدالله بن عبّاس قال : نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله : إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال: سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة (٣).

٧٥ـ **جا** : عليّ بن خالد المراغيّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن جعفر ابن محمّد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبيد بن خنيس العبديّ ، عن صباح المزنيّ ، عن عبدالله بن شريك ، عن الحارث بن ثعلبة قال : قدم رجلان يريدان مكّة و المدينة في الهلال أو قبل الهلال ، فوجدا الناس ناهضين إلى الحجّ ، قال : فخرجنا معهم فإذا نحن بركب فيهم رجل كأنّه أميرهم ، فانتبذ منهم (٤) فقال : كونا عراقيّين ؟ قلنا نحن عراقيّان ، قال: كونوا كوفيّين ؟ قلنا : نحن كوفيّون (٥)، قال : ممّن أنتما؟ قلنا من بني كنانة ، قال : من أيّ بني كنانة ؟ قلنا : من بني مالك بن كنانة ، قال: رحبٌ على رحب و قربٌ على قرب ، أنشدكما بكلّ كتاب منزل و نبيّ مرسل أسمعتما عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسبّني أو يقول : إنّه معاديّ أو مقاتلي ؟ قلنا : من أنت ؟ قال : أنا سعد بن أبي وقّاص ، قلنا ولكن سمعناه يقول : اتّقوا فتنة الخنيس كثير، ولكن سمعتماه يضيء باسمي ؟ قال : لا(٦)، قال : الله أكبر الله أكبر ، قد ضللت

---

(١) بصائر الدرجات : ١٥٠ .

(٢) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : احمدبن إسماعيل .

(٣) أمالي المفيد : ١١ .

(٤) انتبذ عن القوم : تنحى عنهم واعتزل .

(٥) في المصدر ، قال : كونا كوفيين ؟ قلنا : نحن كوفيان .

(٦) « « : اتقوا فتنة الاخنس ، قال : الخنس كثير ولكن سمعتماه يضني باسمي ؟ قالا لا . اقول : قال في النهاية (٢ ، ٣) ، وفيه « تقاتلون قوماً خنس الانف » الخنس بالتحريك انقباض قصبة الانف ، والرجل أخنس .

إذاً و ما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهنّ من رسول الله صلى الله عليه وآله لأن تكون لي واحدةٌ منهنّ أحبُّ إليّ من الدّنيا وما فيها اُعمّر فيها عمر نوح ، قلنا : سمّهنّ ، قال : ما ذكرتهنّ إلّا وأنا اُريد أن اُسمّيهنّ : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءة لينبذ إلى المشركين ، فلمّا سار ليلة أو بعض ليلة[1] بعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحوه فقال : اقبض براءة منه و اردده إليّ ، فمضى إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقبض براءة منه وردّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا مثل بين يديه بكى وقال : يا رسول الله أحدث فيّ شيءٌ أم نزل فيّ قرآن ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم ينزل فيك قرآن لكن جبرئيل عليه السلام جاءني عن الله عزّ وجلّ فقال : لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك ، و عليٌّ منّي وأنا من عليّ ، ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ .

قلنا له وما الثانية ؟ قال : كنّا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و آل عليّ و آل أبي بكر و آل عمر و أعمامه ، قال : فنودي فينا ليلاً : اخرجوا من المسجد إلّا آل رسول الله صلى الله عليه وآله و آل عليّ عليه السلام ؛ قال : فخرجنا نجرُّ قلاعنا ، [2] فلمّا أصبحنا أتاه عمّه حمزة فقال : يا رسول الله أخرجتنا وأسكنت هذا الغلام ونحن عمومتك ومشيخة أهلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا أخرجتكم ولا أنا أسكنته ولكنّ الله عزّ وجلّ أمرني بذلك .

قلنا له : فما الثالثة ؟ قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله : برايته إلى خيبر مع أبي بكر فردّها ، فبعث بها مع عمر فردّها ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : لاُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّه الله و رسوله ، ويحبُّ الله ورسوله كرّاراً غير فرّار ، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه قال : فلمّا أصبحنا جثونا على الركب فلم نره يدعو أحداً منّا ، ثمّ نادى : أين عليّ بن أبي طالب ؟ فجيىء به وهو أرمد ، فتفل في عينه وأعطاه الراية ، ففتح الله على يده .

قلنا له : فما الرابعة ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج غازياً إلى تبوك و

---

[1] في المصدر : ليله أو بعض ليله .

[2] جمع القلع ـ بالفتح فالسكون ـ : وعاء يكون فيه زاد الراعي وماله .

استخلف علياً على الناس ، فحسدته قريش و قالوا : إنما خلفه لكراهية صحبته قال : فانطلق في أثره حتى لحقه فأخذ بغرز [١] ناقته ثم قال : إني لتابعك ، قال ماشأنك ؟ فبكى و قال : إن قريشاً تزعم أنك إنما خلفتني لبغضك اي و كراهيتك صحبتي ، قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى في الناس ، ثم قال : أيها الناس أفيكم أحد إلا وله من أهله خاصة ؟ قالوا : أجل ، قال : فإن علي بن أبي طالب خاصة أهلي وحبيبي إلى قلبي ، ثم أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ فقال علي عليه السلام : رضيت عن الله ورسوله .

ثم قال سعد : هذه أربعة و إن شئتما حدثتكما بخامسة ، قلنا : قد شئنا ذلك ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ، فلما عاد نزل غدير خم وأمر مناديه فنادى في الناس : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله [٢] .

٧٦- **جا** : محمد بن الحسين المقري ، عن جعفر بن عبدالله العلوي ، عن يحيى ابن هاشم الغساني ، عن إسماعيل بن عياش ، عن معاذ بن رفاعة ، عن شهر بن حوشب قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : والله لا يمنعني مكان معاوية أن أقول الحق في علي عليه السلام ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي أفضلكم وفي الدين أفقهكم وبسنتي أبصركم ولكتاب الله أقرؤكم ، اللهم إني أحب علياً فأحبه . [٣]

٧٧ - **جا** : الجعابي ، عن محمد بن القاسم المحاربي ، عن إسماعيل بن إسحاق عن محمد بن الحارث ، عن إبراهيم بن محمد ، عن مسلم بن الأعور ، عن حبة العرني عن أبي الهيثم بن التيهان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل خلق الأرواح

---

(١) الغرز : ركاب الرجل يكون من جلد .

(٢) أمالي المفيد : ٣٤-٣٦ .

(٣) أمالي المفيد : ٥٣ . وقد ذكرت الجملة الاخيرة فيه مرتين .

قبل الأجسام بألفي عام ، و علّقها بالعرش وأمرها بالتسليم عليَّ والطاعة لي ، وكان أوّل من سلّم عليَّ وأطاعني من الرجال روح عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

٧٨ ـ **جا** : الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن المسعوديّ ، عن يحيى ابن سالم ، عن ميسرة ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حبيش قال : مرَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان في ملإ ، فقال سلمان ـ رحمه الله ـ : ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه ؟ فوالّذي(٢) فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يخبركم بسرّ نبيّكم أحد غيره ، وإنّه لعالم الأرض وزرّها و إليه تسكن ، ولو قد فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس (٣) .

٧٩ ـ **يل،فض** : عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء فلمّا وصلت إلى السماء الدنيا قال [لي] جبرئيل عليه السلام : يا محمّد صلّ بملائكة السماء الدنيا فقد اُمرت بذلك ، فصلّيت بهم . و كذلك في السماء الثانية و الثالثة ، فلمّا صرت في السماء الرابعة رأيت بها مائة ألف نبيّ و أربعة و عشرين ألف نبيّ ، فقال جبرئيل عليه السلام : تقدّم وصلّ بهم ، فقلت : يا أخي جبرئيل كيف أتقدّم بهم و فيهم أبي آدم وأبي إبراهيم ؟ فقال : إنّ الله تعالى قد أمرك أن تصلّي بهم ، فإذا صلّيت بهم فاسألهم بأيّ شيء بعثوا في وقتهم وفي زمانهم ؟ ولمَ نشرتم قبل أن ينفخ في الصور؟ فقال : سمعاً وطاعة لله ثمّ صلّى بالأنبياء عليهم السلام فلمّا فرغوا من صلاتهم قال لهم جبرئيل : بمَ بعثتم ولمَ نشرتم الآن يا أنبياء الله ؟ قالوا بلسان واحد : بعثنا ونشرنا لنقرّ لك يا محمّد بالنبوّة ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالإمامة .

وعن قيس بن عطاء بن رياح ، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنه ـ قال : دعا رسول الله صلّى الله عليه و آله ذات يوم فقال : اللّهمَّ آنس وحشتي و اعطف على ابن عمّي عليّ عليه السلام ، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمّد إنّ الله يقرؤك السلام و يقول

---

(١) أمالي المفيد : ٦٦ .

(٢) في المصدر فوالله الذي .

(٣) أمالي المفيد ، ٨١ و ٨٢ .

لك : قد فعلت ما سألت و أيّدتك بعليّ و هو سيف الله على أعدائي و سيبلّغ دينك ما يبلغ اللّيل والنهار .

عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم خيبر لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : و الله ماهبّت صبا، لولا أنّ طائفة من امّتي يقولون فيك ما قالت النصارى في أخي المسيح لقلت فيك قولاً مامررت على ملإ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك و الماء من فاضل طهورك فيستشفون به ، ولكن حسبك أنّك منّي و أنا منك ، ترثني و أرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي ، وأنّ حربك حربي وسلمك سلمي⁽¹⁾ .

٨٠ ـ **فض** : بالاسناد عن عطيّة قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنفذ جيشاً ومعه عليّ عليه السلام ، قال : فأبطأ عليه ، قال : فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السماء وقال : اللّهمّ لاتمتني حتّى تريني وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و هذا ما يرفعه بالأسانيد عن أبي ذرّ الغفاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل عليّ في هذه الامّة كمثل الكعبة ، النظر إليها عبادة والحجّ إليها فريضة .

و بالاسناد يرفعه عن جابر أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ملكي عليّ بن أبي طالب ليفتخران على سائر الأملاك لكونهما مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، لأنّهما لم يصعدا إلى الله عزّ وجلّ بشيء يسخطه⁽²⁾ .

٨١ ـ **يل،فض** : وممّا رواه ابن مسعود قال : دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله عليك السلام أرني الحقّ لأنظر إليه ، فقال : يا عبد الله لج المخدع ⁽³⁾ ، فولجت المخدع وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي وهو يقول في سجوده وركوعه : « اللّهمّ بحقّ محمّد عبدك اغفر للخاطئين من شيعتي » فخرجت حتّى اجتزت

---

(1) لم نجد الرواية الاولى لا فى الفضائل ولا فى الروضة والاخيرتان توجدان فى الروضة فقط ص ١١ .

(2) الروضة : ١٢ .

(3) ولج البيت : دخل فيه . والمخدع : بيت داخل البيت الكبير .

برسول الله صلى الله عليه وآله فرأيته يصلّي وهو يقول : « اللّهمّ بحقّ عليّ عبدك اغفر للخاطئين من اُمّتي » قال : فأخذني من ذلك الهلع العظيم ، فأوجز النبيّ صلى الله عليه وآله : في صلاته و قال : يا ابن مسعود أكفرٌ بعد إيمان ؟ فقلت : حاشا و كلّا يا رسول الله ولكن رأيت عليّاً يسأل الله بك ورأيتك تسأل الله بعليّ فلا أعلم أيّكما أفضل عند الله عزّ وجلّ ؟ قال : اجلس يا ابن مسعود ، فجلست بين يديه فقال لي : اعلم أنَّ الله خلقني وعليّاً من نور قدرته قبل أن يخلق الخلق بألفي عام إذ لا تسبيح ولا تقديس ، ففتق نوري فخلق منه السماوات والأرضين ، وأنا والله أجلّ من السماوات والأرضين ، وفتق نور عليّ بن أبي طالب فخلق منه العرش و الكرسيّ ، وعليّ بن أبي طالب والله أفضل من العرش و الكرسيّ ، وفتق نور الحسن فخلق منه اللّوح و القلم والحسن والله أفضل من اللّوح و القلم ، و فتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحورالعين والحسين والله أفضل من الحورالعين ؛ ثمّ أظلمت المشارق والمغارب ، فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة ، فتكلّم الله جلّ جلاله كلمة فخلق منها روحاً ، ثمَّ تكلّم بكلمة فخلق من تلك الكلمة نوراً ، فأضاف النّور إلى تلك الروح وأقامها مقام العرش فزهرت المشارق و المغارب ، فهي فاطمة الزهراء ولذلك سمّيت الزهراء لأنّ نورها زهرت به السماوات ، يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله جلّ جلاله لي و لعليّ : أدخلا الجنّة من شئتما و أدخلا النّار من شئتما ، و ذلك قوله تعالى : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد (١) » فالكافر من جحد نبوّتي والعنيد من جحد بولاية عليّ بن أبي طالب و عترته ، والجنّة لشيعته ولمحبّيه(٢) .

٨٢ - **يل ، فض** : بالاسناد يرفعه إلى الأصبغ قال : لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام الضربة الّتي كانت وفاته فيها اجتمع إليه الناس بباب القصر ، وكان يراد قتل ابن ملجم لعنه الله ، فخرج الحسن عليه السلام فقال : معاشر النّاس إنّ أبي أوصاني أن أترك أمره إلى وفاته ، فإن كان له الوفاة و إلّا نظر هو في حقّه ، فانصرفوا يرحمكم الله .

---

(١) سورة ق : ٢٤ .

(٢) الفضائل ١٣٥ و ١٣٦ . الروضة : ١٨ .

قال : فانصرف النّاس ولم أنصرف ، فخرج ثانية وقال لي : ياأصبغ أما سمعت قولي عن قول أمير المؤمنين ؟ قلت : بلى ولكنّي رأيت حاله فأحببت أن أنظر إليه فأستمع منه حديثاً ، فاستأذن لي رحمك الله ، فدخل ولم يلبث أن خرج ، فقال لي : ادخل ، فدخلت فإ ذا أمير المؤمنين عليه السلام معصّب بعصابة وقد علت صفرة وجهه على تلك العصابة و إذا هو يرفع فخذاً و يضع اُخرى من شدّة الضربة و كثرة السمّ ، فقال لي : يا أصبغ أما سمعت قول الحسن عن قولي ؟ قلت : بلى ياأمير المؤمنين ولكنّي رأيتك في حالة فأحببت النظر إليك وأن أسمع منك حديثاً ، فقال لي : اقعد فما أراك تسمع منّي حديثاً بعد يومك هذا اعلم يا أصبغ أنّي أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله عائداً كما جئت السّاعة ، فقال : يا أباالحسن اخرج فناد في النّاس الصّلاة جامعة واصعد المنبر وقم دون مقامي بمرقاة ، وقل للنّاس : ألا من عقّ والديه فلعنة الله عليه ، ألا من أبق من مواليه فلعنة الله عليه ، ألا من ظلم أجيراً اُجرته فلعنة الله عليه ؛ يا أصبغ ففعلت ماأمرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام من أقصى المسجد رجل فقال : يا أباالحسن تكلّمت بثلاث كلمات و أوجزتهنّ ، فاشرحهنّ لنا ، فلم أردّ جواباً حتّى أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ماكان من الرّجل ؛ قال الأصبغ : ثمّ أخذ عليه السلام بيدي وقال : يا أصبغ ابسط يدك ، فبسطت يدي ، فتناول إصبعاً من أصابع يدي و قال : يا أصبغ كذا تناول رسول الله صلى الله عليه وآله إصبعاً من أصابع يدي كما تناولت إصبعاً من أصابع يدك ثمّ قال : يا أبا الحسن ألا وإنّي و أنت أبوا هذه الاُمّة فمن عقّنا فلعنة الله عليه ، ألا وإنّي وأنت موليا هذه الاُمّة فعلى من أبق عنّا لعنة الله ، ألا وإنّي وأنت أجيرا هذه الاُمّة فمن ظلمنا اُجرتنا فلعنة الله عليه ؛ ثمّ قال آمين فقلت : آمين .

قال الأصبغ : ثمّ اُغمي عليه ، ثمّ أفاق فقال لي : أقاعد أنت يا أصبغ ؟ قلت : نعم يا مولاي ، قال : أزيدك حديثاً آخر ؟ قلت : نعم زادك الله من مزيدات الخير ، قال : يا أصبغ لقيني رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة وأنا مغموم قد تبيّن الغمّ في وجهي ، فقال لي : يا أبا الحسن أراك مغموماً ألا اُحدّثك بحديث لا تغتمّ بعده

أبداً قلت : نعم ، قال : إذا كان يوم القيامة نصب الله منبراً يعلو منابر النبيّين[(١)] والشّهداء ، ثمّ يأمرني الله أصعد فوقه ، ثمّ يأمرك الله أن تصعد دوني بمرقاة ، ثمّ يأمر الله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة ، فإذا استقللنا على المنبر لا يبقى أحد من الأوّلين و الآخرين إلّا حضر ، فينادي الملك الّذي دونك بمرقاة : معاشر الناس ألا من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا أُعرّفه بنفسي ، أنا رضوان خازن الجنان ، ألا إنّ الله بمنّه و كرمه و فضله و جلاله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنّة إلى محمّد ، وإنّ محمّداً أمرني أن أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب ، فاشهدوا لي عليه ؛ ثمّ يقوم ذلك الّذي تحت ذلك الملك بمرقاة منادياً يسمع أهل الموقف : معاشر النّاس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أُعرّفه بنفسي ، أنا مالك خازن النيران ألا إنّ الله بمنّه و فضله و كرمه و جلاله قد أمرني أن أدفع مفاتيح النار إلى محمّد ، وإنّ محمّداً قد أمرني أن أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب فاشهدوا لي عليه؛ فآخذ مفاتيح الجنان والنيران ؛ ثمّ قال : يا عليّ فتأخذ بحجزتي ، وأهل بيتك يأخذون بحجزتك و شيعتك يأخذون بحجزة أهل بيتك ، قال : فصفقت بكلتا يديّ : و إلى الجنّة يا رسول الله ؟ قال : إي و ربّ الكعبة ؛ قال الأصبغ : فلم أسمع من مولاي غير هذين الحديثين ، ثمّ توفّي صلوات الله عليه .[(٢)]

٨٣- **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه أنّه قال : كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ دخل علينا أعرابيّ فوقف علينا وسلّم فرددنا عليه السلام فقال : أيّكم البدر التمام ومصباح الظّلام محمّد رسول الله الملك العلّام ؟ أهو هذا صبيح الوجه ؟ قلنا : نعم ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا أخا العرب اجلس ، فقال : يا محمّد آمنت بك قبل أن أراك وصدّقت بك قبل أن ألقاك غير أنّه بلغني عنك أمر ، قال : وأيّ شيء بلغكم عنّي ، قال: دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّك محمّد رسول الله فأجبناك ثمّ دعوتنا إلى الصلاة والزكاة والصوم والحجّ فأجبناك ، ثمّ لم ترض عنّا حتّى دعوتنا

---

(١) في (د) : منابر سائر النبيين .

(٢) الروضة : ٢٢و٢٣ . ولم نجده في الفضائل .

إلى موالاة ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ومحبّته ، أنت فرضته أم الله فرضه من السّماء ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : بل الله فرضه على أهل السماوات والأرض ، فلمّا سمع الأعرابيّ قال: سمعاً لله وطاعة لما أمرتنا به يارسول الله ، فإنّه الحقّ من عند ربّنا .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياأخا العرب اُعطيت في عليّ خمس خصال الواحدة منهنّ خير من الدنيا و ما فيها ، ألا اُنبّئك بها يا أخا العرب ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : كنت جالساً يوم بدر وقد انقضت عنّا الغزاة ، فهبط جبرئيل عليه السلام و قال : الله عزّ وجلّ يقرؤك السلام ويقول لك : يامحمّد آليت على نفسي وأقسمت عليّ أنّي لا اُلهم حبّ عليّ بن أبي طالب إلّا من أحببته ، فمن أحببته أنا ألهمته حبّ عليّ ومن أبغضته ألهمته بغض عليّ .

يا أخا العرب ألا اُنبّئك بالثانية ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : كنت جالساً بعد مافرغت من جهاز عمّي حمزة إذ هبط عليّ جبرئيل عليه السلام وقال : يامحمّد الله يقرؤك السلام ويقول لك : قد فرضت الصلاة ووضعتها عن المعتلّ و المجنون و الصبيّ ، و فرضت الصّوم ووضعته عن المسافر ، و فرضت الحجّ و وضعته عن المعتلّ و فرضت الزكاة و وضعتها عن المعدم ، و فرضت حبّ عليّ بن أبي طالب ففرضت محبّته على أهل السماوات والأرض فلم اُعط أحداً رخصته .

يا أعرابيّ ألا اُنبّئك بالثالثة ؟ قال : بلى يارسول الله ، قال : ما خلق الله شيئاً إلّا جعل له سيّداً ، فالنّسر سيّد الطيور ، والثور سيّد البهائم ، والأسد سيّد الوحوش والجمعة سيّد الأيّام ، ورمضان سيّد الشهور ، وإسرافيل سيّد الملائكة ، وآدم سيّد البشر ، وأنا سيّد الأنبياء ، وعليّ سيّد الأوصياء .

ياأخا العرب ألا اُنبّئك عن الرابعة ؟ قال : بلى يارسول الله ، قال : حبّ عليّ ابن أبي طالب شجرة أصلها في الجنّة وأغصانها في الدنيا ، فمن تعلّق عن اُمّتي (١) بغصن من أغصانها أوقعته في الجنّة ، وبغض عليّ بن أبي طالب شجرة أصلها في النار و أغصانها في الدنيا ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخلته النار .

---

(١) في (م) و (د) : من امتى .

يا أعرابيّ ألا اُنبّئك بالخامسة ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : إذا كان يوم القيامة ينصب لي منبر عن يمين العرش ، ثمّ ينصب لإبراهيم عليه السلام منبر محاذي منبري عن يمين العرش ، ثمّ يؤتى بكرسيّ عال مشرف زاهر يعرف بكرسيّ الكرامة ، فينصب لعليّ بين منبري ومنبر إبراهيم عليه السلام فما رأت عيناي أحسن من حبيب بين خليلين ؛ يا أعرابيّ حبّ عليّ بن أبي طالب حقّ فأحبّه ، فإنّ الله تعالى يحبّ من يحبّه وهو معي يوم القيامة ، وأنا وإيّاه في قسم واحد ؛ فعند ذلك قال : سمعاً و طاعة لله ولرسوله ولابن عمّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٨٤ - **فض، يل** : بالإسناد عن جابر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : خرجت أنا و رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صحراء المدينة ، فلمّا صرنا في الحدائق بين النخل صاحت نخلة بنخلة : « هذا النبيّ المصطفى ، وذا عليّ المرتضى » ثمّ صاحت ثالثة برابعة « هذا موسى و ذا هارون » ثمّ صاحت خامسة بسادسة « هذا خاتم النبيّين و ذا خاتم الوصيّين » فعند ذلك تبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : يا أبا الحسن أما سمعت ؟ قلت : بلى يارسول الله ، قال : ماتسمّي هذا النخل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : نسمّيه الصيحانيّ لأنّهم صاحوا بفضلي وفضلك ياعليّ (٢).

٨٥ - **كشف** : من كتاب كفاية الطالب تأليف محمّد بن يوسف الشافعيّ قراءة عليه بإربل ، قال : أخبرنا عبد اللّطيف بن محمّد ، عن محمّد بن عبدالباقي (٣) ، عن أحمد بن أحمد الحدّاد ، عن الحافظ أبي نعيم ، عن أبي بكر الطلحيّ ، عن محمّد بن عليّ بن رحيم عن عباد بن سعيد ، عن محمّد بن عثمان بن أبي بهلول ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي المطهّر الرازيّ ، عن الأعمش الثقفيّ ، عن سلّام الجعفيّ ، عن أبي بردة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عهد إليّ عهداً في عليّ ، فقلت : يا ربّ بيّنه لي ، فقال : اسمع ، فقلت : سمعت ، فقال : إنّ عليّاً راية الهدى ، و إمام

---

(١) الروضة : ٢٧و٢٨ . الفضائل : ١٥٤-١٥٦ .

(٢) « . ٢٧ : « : ١٥٣و١٥٤ .

(٣) في المصدر : أخبرنا عبداللطيف بن محمد و أبو تمام علي بن أبي الفخار قالا حدثنا محمد بن عبدالباقي .

الأولياء(١)، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه أحبّني ومن أبغضه أبغضني ، فبشّره بذلك ، فجاء عليّ فبشّرته ، فقال : يا رسول الله أنا عبدالله وفي قبضته ، فإن يعذّبني فبذنوبي وإن يتمّ الّذي (٢) بشّرتني به فالله أولى بي ، قال : فقلت ، اللّهمّ أجل قلبه و اجعل ربيعه الإيمان ، فقال الله عزّ و جلّ : قد فعلت به ذلك ، ثمّ إنّه رفع إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحد (٣) من أصحابي ، فقلت : يارب أخي و صاحبي ، فقال : إنّ هذا شيء قد سبق إنّه مبتلى ومبتلى به . أخرجه الحافظ في الحلية .

ومن مناقب الخوارزميّ ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أنّ الرياض أقلام والبحر مداد ، والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وعنه مرفوعاً إلى ابن عبّاس وقد قال له رجل : سبحان الله ما أكثر مناقب عليّ وفضائله ! إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة ـ قال ابن عبّاس : أولا تقول إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب .

وبالإسناد عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن عليّ ، عن النبيّ صلوات الله عليهم قال : لو حدّثت بما اُنزلت(٤) في عليّ ما وطىء على موضع في الأرض إلّا اُخذ ترابه إلى الماء(٥).

ومن مسند أحمد بن حنبل ، عن عمر بن ميمون (٦)، قال : إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذا أتاه تسعة رهط قالوا : يا ابن عبّاس إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلونا

---

(١) فى المصدر : ان علياً راية الهدى ومنار الايمان وإمام الاولياء .

(٢) « « : وإن يتم لى الذى .

(٣) « « : لم يخص به أحداً .

(٤) « « : بما انزل .

(٥) كشف الغمة : ٣١-٣٣ .

(٦) فى المصدر : عمرو بن ميمون .

ياهؤلاء ، قال : فقال ابن عبّاس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندري ماقالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : اُفّ وتفّ و قعوا في رجل له عشر ، و قعوا في رجل قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : لأبعثنَّ رجلاً لايخزيه الله أبداً يحبّ الله ورسوله ؛ قال : فاستشرف لها من استشرف ، قال : أين عليّ ؟ قالوا هو في الرحل يطحن ، قال : وما كان أحدكم يطحن ؟ قال : فجاء وهو أرمد لايكاد أن يبصر⁽¹⁾ ،قال : فنفث في عينه ثمَّ هز الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه ، فجاء بصفيّة بنت حُييّ .

قال : ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة فبعث عليّاً عليه السلام خلفه فأخذها منه وقال : لا يذهب بها إلّا رجل هو منّي و أنا منه .

قال : وقال لبني عمّه أيّكم يواليني في الدنيا و الآخرة ؟ قال : وعليّ عليه السلام معهم جالس ، فأبوا ، فقال : عليّ عليه السلام : أنا اُواليك في الدنيا و الآخرة ، قال : فتركه ثمَّ أقبل على رجل منهم فقال : أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا ، فقال عليٌّ : أنا اُواليك في الدنيا و الآخرة ، فقال : أنت وليّي في الدنيا والآخرة .

قال : وكان عليّ عليه السلام أوَّل من أسلم من الناس ⁽²⁾ بعد خديجة .

قال : و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن و حسين صلوات الله عليهم أجمعين فقال : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » .

قال : وشرى عليٌّ نفسه و لبس ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ نام مكانه ، قال : و كان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء أبوبكر و عليّ عليه السلام نائم ، وأبوبكر يحسب أنّه نبيّ الله صلى الله عليه وآله فقال :⁽³⁾ يانبيّ الله ، قال : فقال له عليّ : إنَّ نبيّ الله قدانطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال : و جعل عليٌّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبيّ الله صلى الله عليه وآله و هو يتضوَّر قد لفّ رأسه في الثوب

---

(1) في المصدر : لايكاد أن يبصر شيئاً .

(2) « « : من الناس معه .

(3) « « : قال فقال .

لايخرجه حتّى أصبح ، ثمَّ كشف عن رأسه فقالوا : إنّك للئيم كان صاحبك نرميه ولا يتضوّر وأنت تتضوّر وقد استنكرنا ذلك .

قال : وخرج بالناس في غزوة تبوك ، قال : فقال له عليّ : أخرج معك؟ فقال له نبيّ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : لا ، فبكى عليٌّ عليه‌السلام فقال له : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّك لست بنبيّ ؟ لاينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي .

قال : وقال له رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أنت وليّي في كلّ مؤمن من بعدي .

قال : وسدَّ أبواب المسجد غير باب عليّ عليه‌السلام قال : فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : من كنت مولاه فإنَّ مولاه عليّ عليه‌السلام .

وذكر أنّه كان بدريّاً . قلت وهي فضيلة شاركه فيها غيره ممّن شهد بدراً و الباقيات تفرَّد بهنَّ (١) .

هد : بإسناده إلى المسند عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن حمّاد ، عن أبي عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون مثله ، إلى قوله : فإنَّ عليّاً مولاه (٢) .

فر : عن أحمد بن عيسى و محمّد ، عن الحسن بن عليّ الحلوانيّ ، عن أبي عوانة مثله إلى قوله : ليس له طريق غيره ، قال وأخذ بيد عليّ فقال : من كنت مولاه فهذا مولاه (٣) ، اللّهمَّ وال من والاه وعاد من عاداه ، فقال ابن عبّاس : وأخبرنا الله في القرآن أنّه قد رضي من أصحاب الشجرة فهل حدّثنا بعد أنّه سخط عليهم (٤) .

٨٦ ــ **كشف** : من كتاب كفاية الطالب عن أبي عليّ الكوكبيّ ، عن أبي السمريّ ، عن عوانة بن الحكم ، عن أبي صالح قال : ذكر عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام عند

---

(١) كشف الغمة : ٨٥ و ٨٦ .

(٢) العمدة : ١٢٣ و ١٢٤ .

(٣) فى المصدر : من كنت وليه فهذا وليه .

(٤) تفسير فرات : ١٥٩ و ١٦٠ . وفيه : قد رضى عن أصحاب الشجرة فهل حدثنا بعد أنه قد سخط عليهم .

عائشة ـ وابن عبّاس حاضر ـ : فقالت عائشة : كان من أكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عبّاس : و أيّ شيء يمنعه عن ذاك ؟ اصطفاه الله لنصرة رسوله و ارتضاه رسول الله صلى الله عليه وآله لاُخوّته واختاره لكريمته وجعله أبا ذرّيّته ، ووصيّه من بعده ، فإن ابتغيت شرفاً فهو في أكرم منبت وأورق عود ، وإن أردت إسلاماً فأوفر بحظّه وأجزل بنصيبه ، وإن أردت شجاعته فبهمة حرب وقاضية حتم ، يصافح السيوف اُنساً لا يجد لموقعها [1] حسّاً ، ولا ينهنه نعنعة ، ولا يقلّه [2] الجموع ، الله ينجده وجبرئيل يرفده ودعوة الرسول تعضده ، أحدّ الناس لساناً و أظهرهم [3] بياناً وأصدعهم بالصواب في أسرع جواب ، عظته أقلّ من عمله و عمله يعجز عنه أهل دهره فعليه رضوان الله وعلى مبغضيه لعائن الله [4].

بيان : قوله : « فأوفر و أجزل » صيغتا أمر اُوردتا للتعجّب . والبهمة بالضمّ الشجاع الّذي لا يهتدى من أين يؤتى . والقاضية : الموت . ونهنهه عن الأمر فتنهنه : زجره فكفّ . والتنعنع : التباعد والنأي و الاضطراب والتمايل ، والنعنعة : رثّة في اللسان ، و لعلّ قوله : « ينهنه » على بناء المجهول أي لا يكفّ عن الجهاد لاضطراب ورثّة تعرض للخوف . قوله : « لا يقلّه الجموع » أي لا يعدّونه ـ إذا رأوه ـ قليلاً ، من قولهم « أقلّه » أي صادفه قليلاً ، أو لا يرفعونه ولا يحملونه ظاهراً أو باطناً من حيث المعرفة ، من قولهم « أقلّه » أي حمله و دفعه ، و كثيراً ما يطلق القلّة على الذلّة ، ولا يبعد أن يكون بالفاء من قولهم « فلّه » أي هزمه . قوله « ينجده » أي يعينه .

٨٧ ـ **بشا** : الحسن بن الحسين ، عن محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن عمّه الصدوق عن القطّان ، عن عبدالرحمن بن أبي حاتم ، عن هارون بن إسحاق ، عن عبيدة بن سليمان ، عن كامل بن العلاء ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن

---

[1] في (ك) : لوقعها .

[2] في المصدر : ولا تقله .

[3] « « : وأطهرهم .

[4] كشف الغمة : ١١٣ .

عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام: يا عليّ أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجز عداتي، وحبيب قلبي، و وارث علمي، و أنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجّة الله على رعيّته وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الدجى، وأنت منار الهدى، وأنت العلم المرفوع لأهل الدّنيا، من تبعك نجا، ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجّلين، وأنت يعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، لايحبّك إلّا طاهر الولادة، وماعرج بي ربّي إلى السماء قطّ و كلّمني ربّي إلّا قال لي: يا محمّد اقرأ عليّاً منّي السلام وعرّفه أنّه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك هذه الكرامة ياعليّ(١).

٨٨- **بشا** بهذا الإسناد عن الصدوق، عن محمّد بن أحمد الشيبانيّ، عن الأسديّ عن البرمكيّ، عن عبدالله بن أحمد، عن القاسم بن سليمان، عن ثابت بن أبي‌صفيّة عن سعيد بن علاقة (٢)، عن أبي‌سعيد عقيصا، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي و أنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة و أنت المجتبى للإمامة، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمّة، يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي و وزيري ووارثي وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، و أولياؤك أوليائي، و أعداؤك أعدائي، يا عليّ أنت صاحبي على الحوض غداً، و أنت صاحبي في المقام المحمود، و أنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنّك صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولّاك، و شقي من عاداك. و إنّ الملائكة لتقرّب (٣) إلى الله تقدّس ذكره بمحبّتك و ولايتك، و الله إنّ أهل مودّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض؛ يا عليّ أنت أمين أمّتي، و حجّة الله عليها بعدي

---

(١) بشارة المصطفى: ٦٥.

(٢) في المصدر: عن سعد بن غلابة.

(٣) في المصدر و (د): لتتقرب.

قولك قولي ، وأمرك أمري ، و طاعتك طاعتي ، و زجرك زجري ، و نهيك نهيي ، و معصيتك معصيتي ، وحزبك حزبي ، وحزبي حزب الله « و من يتولّ الله و رسوله و الّذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون »(١).

٨٩- **كنز** : روى أبوجعفر محمّد الكراجكيّ في كتابه كنزالفوائد حديثاً مسنداً يرفعه إلى سلمان الفارسيّ ، قال : كنّا عندالنبيّ صلى الله عليه وآله في مسجده إذ جاء أعرابيّ فسأله عن مسائل في الحجّ وغيره ، فلمّا أجابه قال له : يا رسول الله إنّ حجيج قومي ممّن شهد ذلك معك أخبرنا أنّك قمت بعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد قفولك(٢) من الحجّ و وقفته بالشجرات من خمّ فافترضت على المسلمين طاعته ومحبّته(٣) وأوجبت عليهم جميعاً ولايته ، وقد أكثروا علينا من ذلك ، فبيّن لنا يا رسول الله أذلك فريضة علينا من الأرض لما أدنته الرحم والصّهر منك ؟ أم من الله افترضه علينا و أوجبه من السماء ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : بل الله افترضه وأوجبه من السّماء وافترض ولايته على أهل السماوات وأهل الأرض جميعاً ، يا أعرابيّ إنّ جبرئيل عليه السلام هبط عليّ يوم الأحزاب وقال : إنّ ربّك يقرؤك السّلام ويقول لك : إنّي قد افترضت حبّ عليّ بن أبي طالب ومودّته على أهل السماوات وأهل الأرض فلم أعذر في محبّته أحداً فمر اُمّتك بحبّه فمن أحبّه فبحبّي وحبّك أحبّه ، ومن أبغضه فببغضي وبغضك أبغضه أما إنّه ما أنزل الله تعالى كتاباً ولا خلق خلقاً إلّا وجعل له سيّداً ، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة ، وشهر رمضان سيّد الشهور ، وليلة القدر سيّدة اللّيالي ، والفردوس سيّد الجنان ، وبيت الله الحرام سيّد البقاع ، و جبرئيل عليه السلام سيّد الملائكة ، وأنا سيّد الأنبياء ، وعليٌّ سيّد الأوصياء ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولكلّ امرىء من عمله سيّد ، وحبّي وحبّ عليّ بن أبي طالب سيّد الأعمال ، وما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم .

---

(١) بشارة المصطفى : ٦٦ و ٦٧ .

(٢) قفل قفلا وقفولا : رجع من السفر .

(٣) في (م) و (د) : وحجته .

يا أعرابيّ إذا كان يوم القيامة نصب لإبراهيم منبر عن يمين العرش ، ونصب لي منبر عن شمال العرش ، ثمّ يدعى بكرسيّ عال يزهر نوراً فينصب بين المنبرين فيكون إبراهيم على منبره وأنا على منبري ، ويكون أخي عليّ على ذلك الكرسيّ فما رأيت أحسن منه حبيباً بين خليلين ؛ يا أعرابيّ ما هبط عليّ جبرئيل عليه السلام إلّا وسألني عن عليّ ، ولا عرج إلّا وقال : اقرأ على عليّ منّي السلام .(١)

٩٠ـ **كنز** : روى صاحب كتاب الواحدة أبو الحسن عليّ بن محمّد بن جمهور ، عن الحسن بن عبدالله الأطروش ، عن محمّد بن إسماعيل الأحمسيّ ، عن وكيع بن الجرّاح عن الأعمش ، عن مورق العجليّ ، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال : كنت جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أمّ سلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثني وأنا أسمع ، إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمّه ، ثمّ ضمّه إليه وقبّل بين عينيه ، ثمّ التفت إليّ فقال : يا أباذرّ أتعرف هذا الداخل علينا حقّ معرفته ؟ قال أبوذرّ : فقلت : يارسول الله هذا أخوك وابن عمّك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ هذا الإمام الأزهر ، ورمح الله الأطول ، وباب الله الأكبر ، فمن أراد الله فليدخل الباب يا أباذرّ هذا القائم بقسط الله ، والذابّ عن حريم الله ، والنّاصر لدين الله ، وحجّة الله على خلقه ، إنّ الله تعالى لم يزل يحتجّ به على خلقه في الأمم كلّ أمّة يبعث فيها نبيّاً ؛ يا أباذرّ إنّ الله تعالى جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلّا الدّعاء لعليّ وشيعته والدّعاء على أعدائه ؛ يا أباذرّ لولا عليّ ما بان الحقّ من الباطل ، ولا مؤمن من الكافر ، ولا عبدالله ، لأنّه ضرب رؤوس المشركين حتّى أسلموا وعبدوا الله ، ولولا ذلك لم يكن ثواب ولاعقاب ولا يستره من الله ستر ، ولا يحجبه من الله حجاب ، وهو الحجاب والسّتر ، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : « شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه كبر على

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب (١) » يا أباذرّ إنّ الله تبارك و تعالى تفرّد (٢) بملكه و وحدانيّته ، فعرّف عباده المخلصين لنفسه ، وأباح لهم الجنّة ، فمن أراد أن يهديه عرّفه ولايته ، و من أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته ؛ يا أباذرّ هذا راية الهدى ، وكلمة التقوى ، و العروة الوثقى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمها الله المتّقين ، فمن أحبّه كان مؤمناً ، و من أبغضه كان كافراً ، و من ترك ولايته كان ضالاً مضلاً ، ومن جحد ولايته كان مشركاً ؛ يا أباذرّ يؤتى بجاحد ولاية عليّ يوم القيامة أصمّ وأعمى وأبكم ، فيكبكب (٣) في ظلمات القيامة ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق من النّار ، لذلك الطّوق ثلاثمائة شعبة ، على كلّ شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره إلى النّار .

قال أبوذرّ : فقلت : فداك أبي وأُمّي يا رسول الله ملأت قلبي فرحاً وسروراً فزدني ، فقال : نعم إنّه لما عرج بي إلى السماء الدّنيا أذّن ملك من الملائكة و أقام الصلاة ، فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فقدّمني ، فقال لي : يا محمّد صلّ بالملائكة فقد طال شوقهم إليك ، فصلّيت بسبعين صفّاً من الملائكة الصفّ ما بين المشرق و المغرب لا يعلم عددهم إلّا الّذي خلقهم ، فلمّا قضيت الصلاة أقبل إليّ شرذمة من الملائكة يسلّمون عليّ و يقولون : لنا إليك حاجة ، فظننت أنّهم يسألوني الشفاعة لأنّ الله عزّ وجلّ فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء ، فقلت : ما حاجتكم ملائكة ربّي ؟ قالوا : إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ عليّاً منّا السّلام و أعلمه بأنّا قد طال شوقنا إليه ، فقلت : ملائكة ربّي ! تعرفوننا حقّ معرفتنا ؟ فقالوا : يارسول الله لم لا نعرفكم و أنتم أوّل خلق خلقه الله ، خلقكم الله أشباح نور في نور من نور الله و جعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح و تقديس و تكبير له ، ثمّ خلق الملائكة ممّا

---

(١) سورة الشورى : ١٣ .

(٢) تعزز خ ل . و في غير (ك) من النسخ : تفرد بملكه و وحدانيته و فردانيته في وحدانيته .

(٣) كبكب الشيء : غلبه وصرعه .

أراد من أنوار شتّى ، و كنّا نمرّ بكم و أنتم تسبّحون الله و تقدّسون وتكبّرون و تحمّدون وتهلّلون ، فنسبّح ونقدّس ونحمّد و نهلّل ونكبّر بتسبيحكم وتقديسكم و تحميدكم وتهليلكم وتكبيركم ، فما نزل من الله تعالى[1] فإليكم ، وما صعد إلى الله تعالى فمن عندكم ، فلم لانعرفكم ؟ .

ثمّ عرج بي إلى السّماء الثّانيه ، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربّي! هل تعرفوننا حقّ معرفتنا ؟ قالوا : ولم لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه ، وخزّان علمه ، والعروة الوثقى ، والحجّة العظمى ، وأنتم الجنب و الجانب وأنتم الكراسيّ وأصول العلم ؟ فاقرأ عليّاً منّا السلام .

ثمّ عرج بي إلى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا ؟ قالوا : ولم لانعرفكم و أنتم باب المقام ، وحجّة الخصام ، و عليّ دابّة الأرض ، و فاصل القضاء ، و صاحب العصا ، قسيم النار غداً و سفينة النجاة من ركبها نجا و من تخلّف عنها في النار تردّى يوم القيامة ، أنتم الدّعائم ونجوم الأقطار ، فلم لانعرفكم ؟ فاقرأ عليّاً منّا السّلام .

ثمّ عرج بي إلى السماء الرابعة ، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا ؟ فقالوا : ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوّة ، و بيت الرحمة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء ، فاقرأ عليّاً منّا السلام .

ثمّ عرج بي إلى السماء الخامسة ، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت : ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا ؟ قالوا : ولم لانعرفكم ونحن نمرّ عليكم بالغداة والعشيّ بالعرش ، وعليه مكتوب : «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، و أيّده[2] بعليّ بن أبي طالب » فعلمنا عند ذلك أنّ عليّاً وليّ من أولياء الله تعالى ، فاقرأ عليّاً منّا السلام .

---

[1] اى من الرحمة والمغفرة . وقوله « وماصعد » أى من صالح الاعمال .

[2] فى (د) : ايدته .

ثمّ عرج بي إلى السماء السادسة ، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربّي ! تعرفوننا حقّ معرفتنا ؟ قالوا : ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنّة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلّا وعليها حرف مكتوب بالنور : « لا إله إلّا الله و محمّد رسول الله وعليّ بن أبي طالب عروة الله الوثقى و حبل الله المتين وعينه على الخلائق أجمعين » فاقرأ عليّاً منّا السلام .

ثمّ عرج بي إلى السّماء السّابعة ، فسمعت الملائكة يقولون : الحمد لله الّذي صدقنا وعده ، فقلت : بماذا وعدكم ؟ قالوا : يا رسول الله لمّا خلقكم أشباح نور في نور من نور الله تعالى عرضت علينا ولايتكم فقبلناها ، وشكونا محبّتكم إلى الله تعالى ، فأمّا أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السّماء وقد فعل ، و أمّا عليّ فشكونا محبّته إلى الله تعالى ، فخلق لنا في صورته ملكاً و أقعده عن يمين عرشه على سرير من ذهب مرصّع بالدرّ و الجوهر ، عليه قبّة من لؤلؤة بيضاء ، يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها ، بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها ، قال لها صاحب العرش : قومي بقدرتي فقامت ، فكلّما اشتقنا إلى رؤية عليّ نظرنا إلى ذلك الملك في السّماء فاقرأ عليّاً منّا السلام (١) .

٩١ - فر : جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسي معنعناً عن أبي ذرّ الغفاري رحمه الله قال : كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أُمّ سلمة رضي الله عنها ، وساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى قوله : لا يعلم عددهم إلّا الّذي خلقهم ، فلمّا انفتلت من صلاتي و أخذت في التسبيح و التقديس أقبلت إليّ شرذمة بعد شرذمة من الملائكة فسلّموا عليّ و قالوا : يا محمّد لنا إليك حاجة هل تقضيها يا رسول الله ؟ فظننت أنّ الملائكة يسألون الشفاعة عند ربّ العالمين ، لأنّ الله فضّلني بالحوض و الشفاعة على جميع الأنبياء ، قلت : ما حاجتكم يا ملائكة ربّي ؟ قالوا : يا نبيّ الله إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ عليّ بن أبي طالب منّا السّلام و أعلمه بأن قد طال شوقنا إليه ، قلت : يا ملائكة ربّي هل تعرفوننا حقّ معرفتنا ؟ فقالوا : يا نبيّ الله و كيف

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

لانعرفكم وأنتم أوّل ما خلق الله ؟ خلقكم أشباح نور من نور في نور، من سناء عزّه و من سناء ملكه ، و من نور وجهه الكريم ، و جعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنيّة والأرض مدحيّة(١) ، ثمّ خلق السماوات و الأرضين في ستّة أيّام ، ثمّ رفع العرش إلى السماء السابعة فاستوى على عرشه ، و أنتم أمام عرشه تسبّحون وتقدّسون وتكبّرون ، ثمّ خلق الملائكة من نور ماأراد من أنوار شتّى ، وكنّا نمرّ بكم و أنتم تسبّحون و تحمّدون وتهلّلون و تكبّرون وتمجّدون و تقدّسون ، فنسبّح و نقدّس و نمجّد ، و نكبّر (٢) .

٩٢ ـ **فر** : جعفر بن محمّد بن سعيد معنعناً عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لأنس : ياأنس انطلق فادع لي سيّد العرب ـ يعني عليّ بن أبي طالب ـ فقالت عائشة : ألست سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم ولافخر . وعليّ بن أبي طالب سيّد العرب ، فلمّا جاء عليّ بن أبي طالب بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الأنصار فلمّا صاروا إليه قال لهم : معاشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي ؟ هذا عليّ بن أبي طالب فأحبّوه لحبّي ، وأكرموه لكرامتي ، فمن أحبّه فقد أحبّني ، ومن أحبّني فقد أحبّه الله و من أحبّه الله أباحه جنّته وأذاقه برد عفوه ، و من أبغضه فقد أبغضني ، و من أبغضني فقد أبغضه الله ، و من أبغضه الله أكبّه الله على وجهه في النّار وأذاقه أليم عذابه ، فتمسّكوا بولايته ولاتتّخذوا عدوّه من دونه وليجة فيغضب عليكم الجبّار (٣) .

٩٣ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعناً عن عطاء بن أبي رياح قال : قلت لفاطمة بنت الحسين عليها السلام : جعلت فداك أخبريني بحديث أحتجّ به على النّاس ، قالت : نعم أخبرني أبي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بعث إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع النّاس إليك ثمّ قل : أيّها النّاس من انتقص أجيراً أجره

---

(١) في المصدر بعد ذلك : و هو في الموضع الذي ينوى فيه اه .

(٢) تفسير فرات : ١٣٣-١٣٦ .

(٣) تفسير فرات : ٥٢ و ٥٣ .

فليتبوّأ مقعده من النّار ، و من ادّعى إلى غير مواليه فليتبوّأ مقعده من النّار ، و من عقّ والديه فليتبوّأ مقعده من النّار ، قال : فقال رجل : يا أبا الحسن مالهنّ من تأويل ؟ فقال : الله و رسوله أعلم ، ثمّ أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ويل لقريش من تأويلهنّ - ثلاث مرّات - ثمّ قال : يا عليّ انطلق فأخبرهم أنّي أنا الأجير الّذي أثبت الله مودّته من السّماء ، وأنا وأنت موليا المؤمنين ، وأنا و أنت أبوا المؤمنين ؛ ثمّ خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا معشر قريش و المهاجرين فلمّا اجتمعوا قال : يا أيّها النّاس إنّ أمير المؤمنين ؛ عليّ بن أبي طالب أوّلكم إيماناً بالله ، و أقومكم بالله ، و أوفاكم بعهدالله ، و أعلمكم بالقضيّة ، و أقسمكم بالسويّة ، وأرحمكم بالرعيّة ، و أفضلكم عندالله مزيّة ؛ ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله مثّل لي اُمّتي في الطين و أعلمني (١) بأسمائهم كما علّم آدم الأسماء كلّها فمرّ بي أصحاب الرايات ، فاستغفرت لعليّ عليه السلام و شيعته ، وسألت ربّي أن يستقيم اُمّتي على عليّ بن أبي طالب من بعدي ، فأبى ربّي إلّا أن يضلّ من يشاء .

ثمّ ابتدأني ربّي في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بسبع (٢) ، أمّا أوّلهنّ فإنّه أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي ولا فخر ، وأمّا الثّانية فإنّه يذود عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الإبل ، وأمّا الثالثة فإنّ من فقراء شيعة عليّ ليشفع في مثل ربيعة و مضر ، و أمّا الرابعة فإنّه أوّل من يقرع باب الجنّة معي ولا فخر ، و أمّا الخامسة فإنّه يزوّج من حور العين ولا فخر ، وأمّا السادسة فإنّه أوّل من يسكن معي في علّيّين ولا فخر ، وأمّا السابعة فإنّه أوّل من يسقى من رحيق مختوم ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون (٣) .

٩٤ ـ **فر** : أبو محمّد الحسن بن الحسين الزنجانيّ معنعناً عن عبدالله بن عبّاس قال : اُبصر برجل يطوف حول الكعبة وهو يقول : اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من عليّ

---

(١) في (ك) : فأعلمني .

(٢) في المصدر : بسبع خصال .

(٣) تفسير فرات : ٨٥ و ٨٦ .

ابن أبي طالب ؛ فقال له ابن عبّاس : ثكلتك اُمّك وعدمتك فلم َتفعل ذلك ؟ فوالله لقد سبقت لعليّ عليه السلام سوابق لو قسّم [١] واحدة منهنّ على أهل الأرض لوسعتهم ، قال : أخبرني بواحدة منهنّ ، قال : أمّا أوّلهنّ فإنّه صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله القبلتين وهاجر معه [الهجرتين] والثانية لم يعبد صنماً قطّ ولا وثناً قطّ ، قال : يا ابن عبّاس زدني فإنّي تائب ، قال : لمّا فتح النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة دخلها فإذا هو بصنم على الكعبة يعبد من دون الله ، فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله : أطمئنّ لك فترقى عليّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لو أنّ اُمّتي اطمأنّوا لي لم يعلوني لموضع الوحي ، ولكن أطمئنّ لك فترقى عليّ ، فاطمأنّ له فرقى فأخذ الصنم ، فضرب به الصفا فصارت إرباً إرباً ؛ ثمّ طفر [٢] إلى الأرض وهو ضاحك ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما أضحكك ؟ قال : عجبت لسقطتي ولم أجد لها ألماً ، فقال : وكيف تألم منها وإنّما حملك محمّد وأنزلك جبرئيل ، قال ابن حرب : وزادني فيه إبراهيم بن محمّد التميميّ عن عبدالله بن داود ، قال : لقد رفعني رسول الله صلى الله عليه وآله : يومئذ ولو شئت أن أنال السماء لنلتها .

قال : فقال الرّجل : يا ابن عبّاس زدني فإنّي تائب قال : أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيدي ويد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانتهى إلى سفح الجبل ، فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله ، يديه فقال : اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به أزري ، فقال ابن عبّاس : لقد سمعت منادياً ينادي من السماء لقد اُعطيت سؤلك يا محمّد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : ادع ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً ، فأنزل الله «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمن ودّاً» الآية [٣] .

٩٥ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعناً عن جابر بن يزيد قال : قال أبو الورد

---

(١) في المصدر : لو قسمت .

(٢) أي وثب .

(٣) تفسير فرات : ٩٠ و ٩١ . والاية في سورة مريم : ٩٧ .

-وأنا حاضر- لمحمّد بن علي عليهما السلام: قلت(١): أخبرني عن أفضل ما عبدالله به، فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً رسول الله، و المحافظة على الصلوات الخمس مجموعة، و الدّعاء و التضرّع إلى الله، وصيام شهر رمضان (٢)، و حجّ البيت، و برّ الوالدين، وصلة الرحم، و كثرة ذكر الله، و الكفّ عن محارم الله، والصبر على تلاوة القرآن (٣)، والأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و كفّ اللسان إلّا أن تقول خيراً، وغضّ البصر(٤)؛ واعلم يا أبا الورد و يا جابر(٥)، أنّ الاجتهاد في دين الله المحافظة على الصلوات المجموعة(٦)، و الصبر على ترك المعاصي، واعلم يا أبا الورد و يا جابر أنّكما لاتفتّشان مؤمناً إلى أن تقوم الساعة عن ذات نفسه إلّا عن حبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(٧)، وأنّكما لاتفتّشان كافراً إلى أن تقوم الساعة عن ذات نفسه إلّا وجدتماه يبغض أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، و ذلك أنّ الله تعالى قضى على لسان محمّد صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب: أنّه لايبغضك(٨) مؤمن ولا يحبّك كافر أو منافق، وقد خاب من حمل ظلماً، ولكن أحبّونا حبّ قصد ترشدوا وتفلحوا، أحبّونا محبّة الإسلام(٩).

٩٦- **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله صلى الله عليه وآله كان رأسه في حجر عليّ عليه السلام فأذّن جبرئيل عليه السلام و أقام، فلمّا انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) فى المصدر: قلت رحمك الله.

(٢) زاد فى المصدر هنا: و أداء الزكاة.

(٣) فى المصدر: و الصبر على البلاء، وتلاوة القرآن.

(٤) « : الا أن يقول خيراً و غض بصرك.

(٥) ليست كلمة « و يا جابر » فى المصدر.

(٦) فى المصدر: على الصلوات الخمس المجموعة.

(٧) « : الا وجدتماه يحب علياً.

(٨) « : انه قال لايبغضك اه.

(٩) تفسيرات: ٩٣ و ٩٤.

قال : يا عليّ سمعت ؟ قال : نعم ، قال : حفظت ؟ قال : نعم ، قال : ادع بلالاً فعلّمه فدعا عليّ عليه السلام بلالاً فعلّمه (١).

٩٧- **فر** : جعفر بن أحمد معنعناً عن سلمان -رضي الله عنه- عن النبيّ صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في عليّ عليه السلام فذكر سلمان لعليّ عليه السلام فقال : و الله يا سلمان لقد حدّثني بما أخبرك به ، ثمّ قال : يا عليّ والله لقد سمعت صوتاً من عند الرحمن لم يسمع يا عليّ مثله قطّ ممّا يذكرون من فضلك ، حتّى لقد رأيت السماوات تمور بأهلها (٢)، حتّى أنّ الملائكة ليتطلّبون إليّ من مخافة ما تجري به السماوات من المور وهو قول الله عزّ وجلّ « إنّ الله يمسك السموات و الأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً » (٣) فما زالت إلّا يومئذ تعظيماً لأمرك حتّى سمعت الملائكة صوتاً من عند الرحمن : « اسكنوا عبادي (٤) إنّ عبداً من عبيدي ألقيت عليه محبّتي و أكرمته بطاعتي و اصطفيته بكرامتي » فقالت الملائكه : «الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن» فمن أكرم على الله منك ؟ والله إنّ محمّداً و جميع أهل بيته لمشرّفون متبشّرون يباهون أهل السماوات بفضلك ، يقول محمّد صلى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي أنجزني وعده في أخي وصفيّي و خالصتي من خلق الله والله ما قمت قدّام ربّي قطّ إلّا بشّرني بهذا الّذي رأيت ، و إنّ محمّداً لفي الوسيلة على منبر من نور يقول : الحمد لله الّذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب ؛ والله يا عليّ إنّ شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كلّ جمعة ، و إنّهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء ، و إنّكم لفي أعلى علّيّين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه ، والله ما يلقيها أحد غيركم (٥).

---

(١) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) : ٣٠٢ .

(٢) مارموراً : اضطرب . تحرك كثيراً و بسرعة .

(٣) سورة فاطر : ٤١ .

(٤) في المصدر : عبادى .

(٥) « « : والله ما بلغها .

ثمّ قال : يا أمير المؤمنين والله لأنّك زرّ الأرض الّذي تسكن إليه ، والله لا تزال الأرض ثابتة ما كنت عليها . فإذا لم يكن لله في خلقه حاجة رفعني الله إليه والله لو فقدتموني لمارت بأهلها مورة لايردّهم إليها أبداً ، الله الله أيّها الناس إيّاكم والنظر في أمر الله ، و السلام على المؤمنين (١) .

٩٨ـ **فر** : جعفر بن محمّد الأوديّ (٢) معنعناً عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في كلام ذكره في عليّ عليه السلام فذكره سلمان لعليّ عليه السلام فقال : و الله يا سلمان لقد خبّرني بما أخبرك (٣) به ، ثمّ قال : يا عليّ إنّك مبتلى والناس مبتلون بك ، والله إنّك حجّة الله على أهل السماء وأهل الأرض ، وما خلق الله من خلق إلّا وقد احتجّ عليه باسمك فيما اُخذت إليهم من الكتب ثمّ قال : والله مايؤمن المؤمنون إلّا بك ، ولا يضلّ الكافرون إلّا بك ، ومن أكرم على الله منك ؟ ثمّ قال: يا عليّ إنّك لسان الله الّذي ينطق منه ، و إنّك لبأس الله الّذي ينتقم به ، و إنّك لسوط عذاب الله الّذي ينتصر به ، وإنّك لبطشة الله الّتي قال الله : « ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر (٤) » فمن أكرم على الله منك ؟ و إنّك و الله لقد خلقك الله بقدرته وأخرجك من المؤمنين من خلقه ، ولقد أثبت مودّتك في صدور المؤمنين (٥) ، و الله يا عليّ إنّ في السماء لملائكة مايحصيهم إلّا الله ينتظرون إليك (٦) ويذكرون فضلك ويتفاخرون أهل السماء بمعرفتك ، ويتوسّلون إلى الله بمعرفتك و انتظار أمرك ، يا عليّ ما سبقك أحد من الأوّلين ، ولايدركك أحد من الآخرين (٧) .

٩٩ـ **فر** : أبو القاسم الحسينيّ معنعناً عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ أنّ

---

(١) تفسير فرات : ١٢٩ و ١٣٠ .

(٢) فى المصدر : الازدى .

(٣) « « : لقد أخبرنى النبى بما أخبرك به .

(٤) سورة القمر : ٣٦ . وزاد فى المصدر بعد الاية : وإنك إيعاد الله .

(٥) فى المصدر : العالمين .

(٦) « « : لا يحصيهم الا الله و انت العالم بالقسط ينتظرون أمرك .

(٧) تفسير فرات : ١٧٦ .

النبيّ صلّى الله عليه وآله خرج من الغار فأتى إلى منزل خديجة كئيباً حزيناً ، فقالت خديجة: يا رسول الله ما الّذي أرى بك من الكآبة و الحزن ما لم أره فيك منذ صحبتي (١) ؟ قال : يحزنني غيبوبة عليّ قالت : يا رسول الله فرّقت المسلمين في الآفاق وإنّما بقي ثمان رجال ، كان معك الليلة سبعة (٢) فتحزن لغيبوبة رجل ؟ فغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال : يا خديجة إنّ الله أعطاني في عليّ ثلاثة لدنياي وثلاثة لآخرتي ، و أمّا الثلاثة لدنياي (٣) فما أخاف عليه أن يموت ولا يقتل حتّى يعطيني الله موعده إيّاي ولكن أخاف عليه واحدة ، قالت : يارسول الله إن أنت أخبرتني ما الثلاثة لدنياك وما الثلاثة لآخرتك و ما الواحدة الّتي تتخوّف عليه لأحتوينّ على بعيري و لأطلبنّه حيثما كان إلّا أن يحول بيني وبينه الموت ، قال : ياخديجة إنّ الله أعطاني في عليّ لدنياي أنّه يواري عورتي عند موتي ، وأعطاني في عليّ لدنياي أنّه يقتل (٤) أربعة وثلاثين مبارزاً قبل أن يموت أو يقتل ؛ وأعطاني في عليّ أنّه متّكاي بين يديّ يوم الشفاعة (٥) وأعطاني في عليّ لآخرتي أنّه صاحب مفاتيحي يوم أفتح أبواب الجنّة ، و أعطاني في عليّ لآخرتي أنّي اُعطى يوم القيامة أربعة ألوية فلواء الحمد بيدي و أرفع (٦) لواء التهليل لعليّ و اُوجّهه في أوّل فوج و هم الّذين يحاسبون حساباً يسيراً و يدخلون الجنّة بغير حساب عليهم ، و أرفع لواء التكبير إلى يد حمزة و اُوجّهه في الفوج الثاني ، وأرفع لواء التسبيح إلى جعفر و اُوجّهه في الفوج الثالث ، ثمّ اُقيم على اُمّتي حتّى أشفع لهم ، ثمّ أكون أنا القائد و إبراهيم السائق حتّى اُدخل اُمّتي الجنّة ، ولكن أخاف عليه إضرار جهلة .

---

(١) في المصدر : منذ صحبتني ،

(٢) « « : سبعة نفر .

(٣) « « : فأما الثلاثة التي لدنياي .

(٤) في المصدر : يقتل بين يدي اه .

(٥) كذا في النسخ ، وفي المصدر : واعطاني في علي لآخرتي انه متكاي يوم الشفاعة

(٦) في المصدر « ادفع » في المواضع .

فاحتوت على بعيرها وقد اختلط الظلام ، فخرجت فطلبته فإذا هي بشخص فسلّمت ليردّ السلام لتعلم عليّ هو أم لا ، فقال : وعليك السلام ، أخديجة ؟ قالت : نعم و أناخت ، ثمّ قالت : بأبي و أمّي اركب ، قال : أنت أحقّ بالركوب منّي اذهبي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فبشّري حتّى آتيكم ، فأناخت على الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله مستلق على قفاه يمسح فيما بين نحره إلى سرّته بيمينه و هو يقول : « اللّهمّ فرّج همّي وبرّد كبدي بخليلي عليّ بن أبي طالب » حتّى قالها ثلاثاً ، قالت له خديجة: قد استجاب الله دعوتك ، فاستقلّ قائماً رافعاً يديه و يقول : « شكراً للمجيب » قاله إحدى عشرة مرّة .(١)

١٠٠ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن فيروز الجلّاب ، عن محمّد بن الفضل بن مختار ، عن أبيه ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن القاسم ابن عوف ، عن أبي الطفيل ، عن سلمان قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه ، فجلست بين يديه وسألته عمّا يجد ، وقمت لأخرج فقال لي : اجلس يا سلمان فسيشهد الله عزّ وجلّ (٢) أمراً إنّه لمن خير الأمور ، فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته و رجال من أصحابه ، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل ، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى فاض دمعها على خدّها ، فأبصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ما يبكيك يا بنيّة أقرّ الله عينك و لا أبكاها ؟ قالت : و كيف لا أبكي و أنا أرى ما بك من الضعف ، قال لها : يا فاطمة توكّلي على الله ، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمّهاتك من أزواجهم ، ألا أبشّرك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبيّ الله ـ أو قالت : يا أبة ـ قال : أما علمت أنّ الله تبارك و تعالى اختار أباك فجعله نبيّاً وبعثه إلى كافّة الخلق رسولاً ، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوّجتك إيّاه ، و اتّخذته بأمر ربّي وزيراً و وصيّاً ؟ يا فاطمة إنّ عليّاً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً ، وأقدمهم سلماً ، و أعلمهم علماً ، و

---

(١) تفسير فرات : ٢٠٦و٢٠٧ . وفيه : حتى قالها احدى عشرة مرة .

(٢) في المصدر : فيشهدك الله عزوجل .

أحلمهم حلماً ، و أثبتهم في الميزان قدراً ؛ فاستبشرت فاطمة عليها السلام .

فأقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هل سر رتك يافاطمة ؟ قالت : نعم يا أبه ، قال: أفلا أزيدك في بعلك وابن عمّك من مزيد الخير و فواضله ؟ قالت : بلى يانبيّ الله قال : إنّ عليّاً أوّل من آمن بالله عزّ وجلّ و رسوله من هذه الأُمّة ، هو و خديجة أُمّك ، و أوّل من وازرني على ماجئت به ، يا فاطمة إنّ عليّاً أخي وصفيّي وأبو ولديّ إنّ عليّاً أُعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ولايعطاها أحد بعده ، فأحسني عزاك واعلمي أنّ أباك لا حقّ بالله عزّ وجلّ ، قالت : يا أبه قد سررتني وأحزنتني قال : كذلك يا بنيّة أُمور الدنيا يشوب سرورها حزنها ، وصفوها كدرها .

أفلا أزيدك يابنيّة ؟ قالت : بلى يارسول الله ، قال : إنّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعليّاً في خيرهما قسماً ، وذلك قوله تعالى: «وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين (١)» ثمّ جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقيكم (٢)» ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً (٣)» ثمّ إنّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي و اختار عليّاً والحسن والحسين واختارك ، فأنا سيّد ولد آدم ، و عليّ سيّد العرب ، و أنت سيّدة النساء ، والحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، و من ذرّيّتك المهديّ (٤) ، يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً كما ملئت عن قبله جوراً . (٥)

١٠١ - **يف** : مسند أحمد عن السدّيّ ، عن أبي صالح قال : لمّا حضرت عبدالله

---

(١) سورة الواقعة : ٢٧ .

(٢) « الحجرات : ١٣ .

(٣) « الاحزاب : ٣٣ .

(٤) فى المصدر : ومن ذريتكما المهدى .

(٥) أمالى ابن الشيخ . ٣٢ و ٣٣ .

ابن عبّاس الوفاة قال : اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و روى أيضاً : بإسناده من عدّة طرق منها عن عبدالله بن بريدة عن أبيه أنّ أبابكر و عمر خطبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فقال : إنّها صغيرة ، فخطبها عليّ عليه السلام فزوّجها منه . و روى ابن المغازليّ من عدّة طرق بأسانيدها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي . وروى أيضاً من عدّة طرق أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : عليّ سيّد العرب (١) .

١٠٢ـ **قب** : روى الثقات عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يا عليّ لك أشياء ليس لي مثلها (٢) : إنّ لك زوجة مثل فاطمة و ليس لي مثلها ، ولك ولدان من صلبك و ليس لي مثلهما من صلبي ، ولك مثل خديجة أمّ أهلك وليس لي مثلها حماة (٣) ، و لك صهر مثلي (٤) ، ولك أخ في النسب مثل جعفر و ليس لي مثله في النسب ، ولك أمّ مثل فاطمة بنت أسد الهاشميّة المهاجرة وليس لي مثلها .

سلمان و أبوذرّ و المقداد : إنّ رجلاً فاخر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : فاخر العرب ، فأنت أكرمهم ابن عمّ ، و أكرمهم نفساً ، و أكرمهم زوجة ، وأكرمهم ولداً ، وأكرمهم أخاً ، وأكرمهم عمّاً ، وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، وأقدمهم سلماً ـ وفي خبر : وأشجعهم قلباً ـ وأسخاهم كفّاً . وفي خبر آخر : أنت أفضل أمّتي فضلاً (٥) .

١٠٣ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن عمّار الثقفيّ ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد ، قال حدّثنا معتّب مولانا ، قال : حدّثني عمر بن عليّ بن الحسين ، قال : سمعت محمّد بن أبي عبيدة

---

(١) الطرائف : ١٩ .

(٢) فى المصدر : ليس لى منها .

(٣) حماة الرجل : ام امرأته .

(٤) فى المصدر بعد ذلك : وليس لى صهر مثلى .

(٥) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٥٥ و ٣٥٦ .

ابن محمّد بن عمّار بن ياسر يحدّث عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن عمّار بن ياسر ، قال : سمعت أباذرّ جندب بن جنادة يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له : يا عليّ أنت أخي وصفيّي ووصيّي و وزيري وأميني ، مكانك منّي في حياتي و بعد موتي كمكان هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ معي ، من مات وهو يحبّك ختم الله عزّ و جلّ له بالأمن والإيمان ، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب (١).

١٠٤ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عبدالله الجنديّ من أصل كتابه ، عن عليّ بن منصور ، عن الحسن بن عنبسة ، عن شريك بن عبدالله ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأوديّ أنّه ذكر عنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : إنّ قوماً ينالون منه ، أُولئك هم وَقود النار ، ولقد سمعت عدّة من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله منهم حذيفة بن اليمان و كعب بن عجرة يقول كلّ رجل منهم : لقد أُعطي عليٌّ عليه السلام مالم يعطه بشر : هو زوج فاطمة سيّدة نساء الأوّلين و الآخرين ، فمن رأى مثلها أوسمع أنّه تزوّج بمثلها أحدٌ في الأوّلين و الآخرين ؟ و هو أبوالحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين ، فمن له أيّها الناس مثلهما ؟ و رسول الله صلى الله عليه وآله حموه ، وهو وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وأزواجه ، وسدّت الأبواب الّتي في المسجد كلّها غير بابه ، و هو صاحب باب خيبر ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وتفل رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ في عينيه وهو أرمد ، فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حرّاً و لا برداً و لا قرّاً (٢) بعد يومه ذلك ، و هو صاحب يوم غدير خمّ (٣) إذ نوّه رسول الله صلى الله عليه وآله باسمه و ألزم أُمّته ولايته و عرّفهم بخطره ، وبيّن لهم مكانه فقال : أيّها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : الله و رسوله ، قال : فمن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه ، وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عنه الرجس وطهّره

---

(١) أمالي ابن الشيخ : ٢ .

(٢) ليست كلمة « ولاقرّاً » في المصدر .

(٣) « « « خم » « «

تطهيراً ، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ (١) فجاء عليٌّ فأكل معه ، وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و قد سار أبوبكر بالسورة ، فقال له : يا محمّد إنّه لا يبلّغها إلاّ أنت أو عليٌّ إنّه منك وأنت منه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله منه في حياته وبعد وفاته ، وهو عيبة علم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها و من (٢) أراد العلم فليأت المدينة من الباب (٣) ، كما أمر الله فقال : « و أتوا البيوت من أبوابها (٤) » وهو مفرّج الكرب عن رسول الله في الحروب ، وهو أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وصدّقه و اتّبعه ، و هو أوّل من صلّى ، فمن أعظم فرية على الله وعلى رسوله ممّن قاس به أحداً أو شبّه به بشراً ؟ (٥).

١٠٥ـ **كنز الكراجكي** : عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن المعافا بن زكريّا عن محمّد بن أحمد بن الثلج (٦) ، عن الحسن بن محمّد بن بهرام ، عن يوسف بن موسى القطّان ، عن جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ الغياض أقلام و البحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

١٠٦ـ **ن ، ل** : ابن ناتانة ، والمكتّب والهمدانيّ والورّاق جميعاً ، عن عليّ عن أبيه ، عن ياسر الخادم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّي سألت ربّي عزّ وجلّ فيك خمس خصال فأعطاني ، أمّا أوّلها فإنّي

---

(١) في المصدر : بأحب خلقك اليك يأكل معي .

(٢) « « : فمن .

(٣) « « : من بابها .

(٤) سورة البقرة : ١٨٩ .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ٩ .

(٦) في المصدر : ابي الثلج .

(٧) كنز الكراجكي : ١٢٨و١٢٩ .

سألته أن تنشقّ الأرض عنّي فأنفض التراب عن رأسي و أنت معي فأعطاني ، و أمّا الثانية فإنّي سألته أن يقفني عند كفّة الميزان و أنت معي فأعطاني ، و أمّا الثالثة فسألت ربّي عزّ وجلّ أن يجعلك حامل لوائي و هو لواء الله الأكبر عليه مكتوب « المفلحون الفائزون (١) بالجنّة » فأعطاني ، و أمّا الرابعة فإنّي سألته أن يسقي أمّتي من حوضي بيدك فأعطاني ، وأمّا الخامسة فإنّي سألته أن يجعلك قائد أمّتي إلى الجنّة فأعطاني ، فالحمدلله الّذي منّ عليّ به (٢).

ل : أحمد بن إبراهيم بن بكر ، عن زيد بن محمّد البغداديّ ، عن عبدالله بن أحمد الطائيّ ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣).

ن : بالأسانيد الثلاثة مثله (٤).

صح : عنه عليه السلام مثله (٥).

١٠٧ـ **ن** : بإسناد التميميّ عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : دعا النبيّ صلى الله عليه وآله (٦) أن يقيني الله عزّ وجلّ الحرّ والبرد (٧).

١٠٨ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عن عمّه الحسن بن عليّ عليهم السلام قال : سمعت عمر بن الخطّاب يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ في عليّ بن أبي طالب خصالاً . لأن يكون فيّ إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : اللّهمّ ارحمه وترحّم عليه ، وانصره وانتصر به ، وأعنه واستعن به ، فإنّه عبدك وكتيبة رسولك (٨).

---

(١) فى العيون : المفلحون هم الفائزون .

(٢) عيون الاخبار : ١٥٣ و ١٥٤ . وفيه : الحمدلله الذى من على بك . الخصال ١ : ١٥١ و ١٥٢ .

(٣) الخصال ١ : ١٥١ .

(٤) عيون الاخبار : ١٩٨ و ١٩٩ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ٧ و ٨ .

(٦) فى المصدر : دعالى النبى صلى الله عليه وآله .

(٧) عيون الاخبار : ٢٢٣ .

(٨) أمالى الشيخ : ٢٣٠ و ٢٣١ .

١٠٩- **جا ، ما** : المفيد ، عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات ، عن محمد بن همام ، عن الحميري ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن عمار بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بطن قديد(١) قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي إني سألت الله عز وجل أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يواخي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يجعلك وصيي ففعل فقال رجل (٢) : والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه ! هلا سأله ملكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستعين به على فاقته ؟ فأنزل الله تعالى «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك و ضائق به صدرك أن يقولوا لو لا اُنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل »(٣) .

قب : العياشي باسناده إلى الصادق عليه السلام في خبر قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي إني سألت الله - إلى قوله - : يستعين به على فاقته - فأنزل الله تعالى :« فلعلك باخع نفسك » الآية .(٤)

١١٠- **يف** : رأيت كتاباً كبيراً مجلداً في مناقب أهل البيت عليهم السلام تأليف أحمد ابن حنبل فيه أحاديث جليلة قد صرح فيها نبيهم محمد صلى الله عليه وآله بالنص على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة على الناس ليس فيها شبهة عند ذوي الإنصاف وهي حجة عليهم ، وفي خزانة مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام بالغري من هذا الكتاب المذكور نسخة موقوفة من أراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة .

و من ذلك ما رواه أبو عمر يوسف بن عبدالبر النميري في كتاب الاستيعاب فإنه ذكر لعلي بن أبي طالب عليه السلام فضائل ونصوصاً صريحة عليه من نبيهم بالخلافة والتفضيل على الأصحاب ، ثم اعترف بالعجز عن حصر فضائله وذكر فواضله .

---

(١) مصغراً اسم موضع قرب مكة . وفي النسخ « فدية » وهو سهو .

(٢) في المصدرين : فقال رجل من القوم .

(٣) أمالي المفيد : ١٦٣ - أمالي الشيخ : ٦٦ . والاية في سورة هود : ١٢ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ١ : ٤٧٧ و٤٧٨ .

ومن ذلك ما رواه أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتابه كتاب المناقب من الأخبار الشاهدة تواتراً وتصريحاً بفضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وتحقيق النصّ عليه ، ولقد تصفّحت شيئاً يسيراً من كتاب أبي بكر بن مردويه وهو من أعيان رجال الأربعة المذاهب فوجدت فيه مائة و اثنين و ثمانين منقبة رواها عن نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيها تصريح بالنصّ على خلافته و أنّه القائم مقامه في اُمّته ، ثمّ ظفرت بأصل كتاب المناقب لابن مردويه فوجدت ثلاث مجلّدات وهي عندي ويتضمّن نصوصاً صريحة على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومن ذلك ما ذكره الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ في الكتاب الّذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر ، وهو من رجال الأربعة المذاهب و علمائهم و سيأتي ذكر التفاسير الّتي استخرجه منها ، و قد ذكر في الكتاب المذكور تصريحاتهم من نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله بالنصّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة وفضائل عظيمة .

ومن ذلك ما ذكره الإصفهانيّ أسعد بن عبدالقاهر بن شفروة في كتاب الفائق فإنّه تضمّن نصوصاً صريحة من نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة أيضاً . و مناقب جليلة ، وقد رأيت منه نسخة بخزانة مشهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالغريّ .

ومن ذلك ما ذكره موفّق بن أحمد الخوارزميّ أخطب الخطباء وهو من أعيان علماء الأربعة المذاهب في كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه متضمّن نصوصاً من نبيّهم صلى الله عليه وآله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام و فضائل عظيمة جليلة ، ولايسع تسمية الكتب في ذلك و الفضائل .

و من ذلك ما رواه المعروف بحجّة الإسلام ناصر بن أبي المكارم المطرزيّ الخوارزميّ - وهو من أعيان العلماء الأربعة المذاهب ، صاحب كتاب الغرب و المغرب(١) والإيضاح في شرح المقامات - في شرح كتاب المناقب ، فقال في أوّل الكتاب ما هذا لفظه : ذكر فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بل ذكر شيء منها

---

(١) في المصدر · وهو من أعيان أهل السنة صاحب الكتاب المعروف .

إذ ذكر جميعها يقصر عنها باع الإحصاء، بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء! يدلّ على صدق ما ذكرته ما أنبأني به صدر الحفّاظ الحسن بن العطاء الهمدانيّ رفعه إلى أن قال: حدّثنا صدر الأئمّة أخطب الخطباء موفّق بن أحمد المكّيّ ثمّ الخوارزميّ، قال: أخبرني السيّد الإمام المرتضى أبو الفضل الحسين في كتابه إليّ من مدينة الريّ جزاه الله عنّي خيراً أخبرنا السيّد أبو الحسن عليّ بن أبي طالب الحسينيّ الشّيبانيّ بقراءتي عليه، أخبرنا الشيخ العالم أبو النّجم محمّد بن عبدالوهّاب بن عيسى الثمّان الرّازيّ، أخبرنا الشيخ العالم أبو سعيد محمّد بن أحمد ابن الحسين النيسابوريّ، أخبرنا محمّد بن عليّ بن جعفر الأديب بقراءتي عليه، حدّثني المعافا بن زكريّا أبو الفرج، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن الحسن ابن محمّد بن بهرام، عن يوسف بن موسى القطّان، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ الغياض أقلام و البحر مداد و الجنّ حسّاب و الإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام [1].

١١١ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن العبّاس النحويّ، عن أبي الأسود الخليل بن أسود النوشجانيّ، عن محمّد بن سلاّم الجمحيّ، عن يونس بن حبيب النحويّ و كان عثمانيّاً، قال: قلت للخليل بن أحمد: أُريد أن أسألك عن شيء [2] فتكتمها عليّ؟ قال: إنّ قولك يدلّ على أنّ الجواب أغلظ من السؤال! فتكتمه أنت أيضاً؟ قال: قلت: نعم أيّام حياتك، قال: سل، قال: قلت: ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمهم كأنّهم كلّهم بنو أُمّ واحدة وعليّ بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنّه ابن علّة؟ [3] قال: من أين لك هذا السؤال؟ قال: قلت قد وعدتني الجواب، قال: وقد ضمنت لي الكتمان، قال: قلت: أيّام حياتك، فقال: إنّ عليّاً تقدّمهم إسلاماً و فاقهم علماً و بذّهم [4] شرفاً و رجحهم زهداً و طالهم جهاداً

---

[1] الطرائف: ٣٣.

[2] في المصدر: عن مسألة.

[3] العلة - بالفتح -: الضرة. ويقال: بنوعلات اى بنوامهات شتى من رجل واحد.

[4] بذه: غلبه وفاقه.

فحسدوه ، و النّاس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم ! فافهم(١) .

١١٢ـ **أقول** : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لمّا قدمت كندة حجّاجاً قبل الهجرة عرض رسول الله صلّى الله عليه وآله نفسه عليهم كما كان يعرض نفسه على أحياء العرب ، فدفعه بنو وليعة من بني عمرو ابن معاوية ولم يقبلوه ، فلمّا هاجر و تمهّدت دعوته و جاءته وفود العرب جاءه وفد كندة فيهم الأشعث وبنو وليعة فأسلموا ، فأطعم رسول الله صلّى الله عليه وآله بني وليعة طعمة من صدقات حضرموت ، وكان قد استعمل على حضرموت زياد بن لبيد البياضيّ الأنصاريّ فدفعها زياد إليهم فأبوا أخذها ، وقالوا : لا ظهر(٢) لنا فابعث بها إلى بلادنا على ظهر من عندك ، فأبى زياد وحدث بينهم وبين زياد شرّ كاد يكون حرباً ، فرجع منهم قوم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و كتب زياد إليه صلّى الله عليه وآله يشكوهم ، وفي هذه الواقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال لبني وليعة : « لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً عديل نفسي يقتل مقاتلتكم و يسبي ذراريكم » قال عمر بن الخطّاب فما تمنّيت الإمارة إلّا يومئذ ، و جعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول : هو هذا ! فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال : هو هذا ، ثمّ كتب لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى زياد فوصلوا إليه بالكتاب وقد توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله و طار الخبر بموته إلى قبائل العرب ، فارتدّت بنو وليعة وغنّت بغاياهم وخضبن له أيديهنّ ، الخبر ، انتهى(٣) .

١١٣ـ و روى ابن شيرويه الديلميّ في فردوس الأخبار عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعليّ : لو أنّ البحر مداد والغياض أقلام و الانس كتّاب والجنّ حسّاب ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن .

و عن عليّ عنه صلّى الله عليه وآله : رحم الله عليّاً ، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار .

وعن أبي ليلى الغفاريّ : ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا عليّ

---

(١) أمالي ابن الشيخ : ٣٣ .

(٢) الظهر : الركاب التي تحمل الاثقال .

(٣) شرح النهج ١ : ١١٤ .

بن أبي طالب فإنّه الفاروق بين الحقّ و الباطل .

و عن جابر بن عبدالله عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : صلّت الملائكة على عليّ بن أبي طالب سبع سنين قبل النّاس ، و ذلك بأنّه كان يصلّي معي ولا يصلّي معنا غيرنا .

و عن داود بن بلال بن اُحيحة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار مؤمن آل يس ، و حزقيل مؤمن آل فرعون ، و عليّ بن أبي طالب الثالث و هو أفضلهم .

و روي عن سلمان عنه صلّى الله عليه وآله قال : عليّ بن أبي طالب ينجز عداتي و يقضي ديني .

عمران بن حصين عنه صلّى الله عليه وآله : عليٌّ منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي .

حذيفة عنه صلّى الله عليه وآله : عليٌّ أخي و ابن عمّي .

ابن عبّاس عنه صلّى الله عليه وآله : عليٌّ منّي مثل رأسي من بدني .

جابر عنه صلّى الله عليه وآله : عليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي .

عبدالله بن جعفر عنه صلّى الله عليه وآله : عليٌّ أصلي و جعفر فرعي - أو جعفر أصلي و عليٌّ فرعي .

أنس عنه صلّى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب باب حطّة من دخل منه كان مؤمناً و من خرج منه كان كافراً .

اُمّ سلمة عنه صلّى الله عليه وآله قال : عليٌّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .

أبوذرّ عنه صلّى الله عليه وآله : عليٌّ باب علمي و مبيّن لاُمّتي ما اُرسلت به من بعدي ، حبّه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رأفة ومودّته عبادة .

أنس عنه صلّى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب يزهر في الجنّة ككوكب الصبح لأهل الدنيا .

حذيفة عنه صلّى الله عليه وآله : عليٌّ قسيم النار .

عمر بن الخطّاب : عليٌّ أقضانا .

جابر عنه صلى الله عليه وآله : عليٌّ خير البشر من شكّ فيه فقد كفر - و في رواية : من أبى فقد كفر .

عن جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : « فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون (١) » نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّه ينتقم من الناكثين و القاسطين بعدي .

وعن اُمّ سلمة عنه صلى الله عليه وآله قال : القرآن مع عليّ و عليٌّ مع القرآن .

سلمان قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : كنت أنا وعليٌّ نوراً بين يدي الله عزّ و جلّ مطبقاً ، يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم ركّب ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبدالمطّلب ، فجزءٌ أنا وجزء عليٌّ .

و عن ابن عبّاس عنه صلى الله عليه وآله قال : سبط هذه الاُمّة الحسن و الحسين ، وحصن هذه الاُمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وعن حذيفة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لوعلم الناس متى سمّي عليٌّ أميرالمؤمنين ما أنكروا فضله ، سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ، قال الله تعالى :« و إذ أخذربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم (٢) » قالت الملائكة : بلى ، فقال الله تبارك و تعالى : أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم و عليٌّ أميركم .

وعن اُمّ سلمة عنه صلى الله عليه وآله قال : لو لم يخلق عليٌّ ماكان لفاطمة كفو .

أبو أيّوب عنه صلى الله عليه وآله : لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلى عليّ سبع سنين ،وذلك أنّه لم يصلّ معي رجل غيره .

وعن ابن عبّاس عنه صلى الله عليه وآله قال : من سبّ عليّاً فقد سبّني ، ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله أدخله الله نار جهنّم وله عذاب مقيم .

---

(١) سورة الزخرف : ٤١ .

(٢) « الاعراف : ١٧٢ .

وعن أبي الحمراء عنه صلى الله عليه وآله : من أراد أن ينظر إلى آدم في وقاره وإلى موسى في شدّة بطشه وإلى عيسى في زهده فلينظر إلى هذا المقبل ، فأقبل عليٌّ عليه السلام .

وعن معاذ عنه صلى الله عليه وآله : النظر إلى وجه عليّ عبادة .

وعن عمران بن حصين عنه صلى الله عليه وآله : النظر إلى ابن أبي طالب عبادة .

وعن ابن عمر عنه صلى الله عليه وآله : الناس من شجر شتّى وأنا وعليٌّ من شجرة واحدة .

وعن عمّار بن ياسر قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياعليّ إنَّ الله عزَّ و جلَّ زيّنك بزينة لم يتزيّن الخلائق بزينة هي أحبّ إليه منها : الزهد في الدنيا وجعل الدنيا لاتنال منك شيئاً .

وعن عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله قال : ياعليّ إنّ الله عزّ وجلّ قد غفر لك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبّي شيعتك ، فابشر فإنّك الأنزع البطين يعني منزوع من الشرك بطين من العلم .

وعن ابن عبّاس أنّه صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ إنّ الله عزّ و جلّ زوّجك فاطمة و جعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً .

وعن سعد بن أبي وقّاص عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيَّ بعدي .

وعن عمر أنّه صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً ، وأوّل المؤمنين إيماناً ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ،

وعن عليّ عليه السلام أنّه صلى الله عليه وآله قال: ياعليّ إنّما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولاتأتي فإن أتاك هؤلاء القوم فسلّموا لك هذا الأمر فاقبله منهم ، وإن لم يأتوك فلا تأتهم.

وعن معاوية بن حيدة قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياعليّ ما كنت اُبالي من مات من اُمّتي وهو يبغضك مات يهوديّاً أونصرانيّاً .

و عن أبي هريرة أنّه قال : يا عليّ إنّك مبتلى بالخوارج ، وأنت أوّل من تقاتلهم فلا تتبعنَّ مدبراً ولا تجهزنَّ على جريح(١) .

---

(١) جهز على الجريح : شد عليه وأتم قتله .

وعن علي عليه السلام أنه صلى الله عليه وآله قال: ياعلي فيك مثل عيسى بن مريم أبغضته اليهود حتى بهتت أمه و أحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له ، ياعلي يدخل النار فيك رجلان : محب مفرط ومبغض مفرط كلاهما في النار .

وعن أبي سعيد عنه صلى الله عليه وآله : ياعلي معك يوم القيامة عصاً من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن حوضي .

و عن علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله قال : يا علي إن لك في الجنة كنزاً و إنك ذو قرنيها .

وعن علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله قال : يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله عز وجل وأخذت أنت بحجزتي ، و أخذ ولدك بحجزتك [و أخذت شيعة و لدك بحجزتك] فترى أين يؤمر بنا ؟ . إلى هنا انتهى ما استخرجته من كتاب ابن شيرويه من نسخة قديمة كتبت في زمان مؤلفه (١) .

١١٤ ـ وقال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه و بالغ في تعديد مناقبه و فضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى إياها واختصه بها ، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق صلوات الله عليه وآله في أمره ، ولست أعني بذلك الأخبار العامة الشائعة التي يحتج بها الإمامية على إمامته كخبر الغدير والمنزلة وقصة براءة و خبر المناجاة وقصة خيبر وخبر الدار بمكة في ابتداء الدعوة ونحو ذلك ، بل الأخبار الخاصة التي رواها فيه أئمة الحديث التي لم يحصل أقل القليل منها لغيره ،وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه و جلهم قائلون بتفضيل غيره عليه ! فروايتهم فضائله توجب من سكون النفس مالا يوجبه رواية غيرهم .

الخبر الأول : ياعلي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها ، هي زينة الأبرار عندالله تعالى:الزهد في الدنيا ، جعلك لاترزأ من الدنيا شيئاً

---

(١) ومن الاسف انا لم نظفر إلى الان بنسخة هذا الكتاب .

ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً ، ووهب لك حبّ المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً و يرضون بك إماماً . رواه أبونعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الأولياء ، و زاد فيه أبوعبدالله أحمد بن الحنبل في المسند : فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك .

الخبر الثاني : قال لوفد ثقيف « لتسلمنّ أولأبعثنّ إليكم رجلا منّي ـ أو قال : عديل نفسي ـ فليضربنّ أعناقكم و ليسبينّ ذراريكم و ليأخذنّ أموالكم » قال عمر : فما تمنّيت الإمارة إلّا يومئذ ، وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول : هو هذا ! فالتفت فأخذ بيد عليّ عليه‌السلام و قال : هذا ـ مرّتين ـ . رواه أحمد في المسند و رواه في كتاب فضائل عليّ أنّه قال : « لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ إليكم رجلا كنفسي يمضي فيكم أمري ، يقتل المقاتلة ويسبي الذرّيّة ؟ » قال أبوذرّ : فما راعني إلّا برد كفّ عمر في حجزتي من خلفي يقول : من تراه يعني ؟ فقلت : إنّه لا يعنيك وإنّما يعني خاصف النعل بالبيت ، وإنّه قال : هو هذا .

الخبر الثالث : إنّ الله عهد إليّ في عليّ عهداً فقلت : يا ربّ بيّنه لي ، قال: اسمع إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه فقد أحبّني ومن أطاعه فقد أطاعني فبشّره بذلك ، فقلت: قد بشّرته ياربّ فقال : أنا عبدالله و في قبضته فإن يعذّبني فبذنوبي [و] لم يظلم شيئاً ، و إن يتمّ لي ما وعدني فهو أولى ، و قد دعوت له فقلت : اللّهمّ أجل قلبه و اجعل ربيعه الإيمان بك ، قال : قد فعلت ذلك غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أختصّ به واحداً (١) من أوليائي ، فقلت : ربّ أخي و صاحبي ، قال : إنّه سبق في علمي أنّه لمبتلى ومبتلى به .

ذكره أبونعيم الحافظ في حلية الأولياء عن أبي هريرة الأسلميّ (٢)، ثمّ رواه بإسناد آخر بلفظ آخر عن أنس بن مالك أنّ ربّ العالمين عهد إليّ في عليّ عهداً

---

(١) في المصدر : أحداً من أوليائي .

(٢) الصحيح كما في المصدر : عن ابي برزة الاسلمي . راجع اسد الغابة ٥ : ١٤٦و١٤٧ .

أنّه راية الهدى و منار الايمان ، وإمام أوليائي ، و نورجميع من أطاعني ، إنّ عليّاً أميني غداً في القيامة ، وصاحب رايتي ، وبيد عليّ مفاتيح خزائن رحمة ربّي .

الخبر الرابع : «من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه وإلى آدم في علمه وإلى إبراهيم في حلمه و إلى موسى في فطنته و إلى عيسى في زهده فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب» رواه أحمد بن حنبل في المسند ، و رواه أحمد البيهقيّ في صحيحه .

الخبر الخامس : «من سرّه أن يحيا حياتي و يموت ميتتي ويتمسّك بالقضيب من الياقوتة الّتي خلقها الله تعالى بيده ثمّ قال لها : كوني فكانت فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب » ذكره أبونعيم الحافظ في كتاب حلية الأولياء ، و رواه أبوعبدالله أحمد بن حنبل في المسند ، وفي كتاب فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و حكاية لفظ أحمد : «من أحبّ أن يتمسّك القضيب الأحمر[1] الّذي غرسه الله في جنّة عدن بيمينه فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب » .

الخبر السادس : « والّذي نفسي بيده لولا أن تقول طوائف من اُمّتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لاتمرّ بملاٍ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة » ذكره أبوعبدالله أحمد بن حنبل في المسند .

الخبر السابع « خرج صلّى الله عليه وآله على الحجيج عشيّة عرفة فقال لهم : إنّ الله باهى بكم الملائكة عامّة و غفر لكم عامّة وباهى بعليّ خاصّة وغفر له خاصّة ، إنّي قائل لكم قولاً غير محابّ فيه لقرابتي : إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته و بعد موته » رواه أحمد بن حنبل في كتاب فضائل عليّ عليه السلام وفي المسند أيضاً .

الخبر الثامن رواه أبو عبدالله أحمد بن حنبل في الكتابين المذكورين: «أنا أوّل من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش في ظلّه ثمّ اُكسى حلّة ، ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض ، فيقومون عن يمين العرش ويكسون حللاً ، ثمّ يدعى

---

[1] في المصدر : بالقضيب الاحمر .

بعليّ بن أبي طالب لقرابته منّي ومنزلته عندي ، و يدفع إليه لوائي لواء الحمد ، آدم ومن دونه تحت ذلك اللّواء - ثمّ قال لعليّ عليه السلام : - فتسير به حتّى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل عليه السلام ، ثمّ تكسى حلّة ، و ينادي مناد من العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ، و نعم الأخ أخوك عليّ ، ابشر فإنّك تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتحيى إذا حييت » .

الخبر التاسع : يا أنس اسكب لي وَضوءاً ، ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال : أوّل من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتّقين ، و سيّد المسلمين ، و يعسوب المؤمنين (١) ، و خاتم الوصيّين ، و قائد الغرّ المحجّلين ؛ قال أنس : فقلت : اللّهمّ اجعله من الأنصار (٢) و كتمت دعوتي ، فجاء عليّ عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : من جاء يا أنس ؟ فقلت عليّ ، فقام إليه مستبشراً فاعتنقه ، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه ، فقال عليّ : يا رسول الله لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل ، قال : وما يمنعني و أنت تؤدّي عنّي و تسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي » رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء .

الخبر العاشر : « ادعوا لي سيّد العرب عليّاً ، فقالت عائشة : ألست سيّد العرب ؟ فقال : أنا سيّد ولد آدم ، وعليّ سيّد العرب ، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه ، فقال لهم : يامعشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا أبداً؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا عليّ فأحبّوه بحبّي وأكرموه بكرامتي ، فإنّ جبرئيل أمرني بالّذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ » رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء .

الخبر الحاديعشر : «مرحباً بسيّد المؤمنين وإمام المتّقين ، فقيل لعليّ عليه السلام : كيف شكرك ؟ فقال : أحمد الله على ما آتاني وأسأله الشكر على ما أولاني وأن يزيدني ممّا أعطاني » ذكره صاحب الحلية أيضاً .

---

(١) في المصدر : ويعسوب الدين .

(٢) « « : اللهم اجعله رجلا من الانصار .

الخبر الثاني عشر : « من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنّة عدن الّتي غرسها ربّي فليوال عليّاً من بعدي و ليوال وليّه ، و ليقتد بالأئمّة من بعدي ، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي و رزقوا فهماً و علماً ، فويل للمكذّبين من اُمّتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي » ذكره صاحب الحلية أيضاً .

الخبر الثالث عشر : « بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد في سريّة و بعث عليّاً في سريّة اُخرى و كلاهما إلى اليمن ، وقال : إن اجتمعتما فعليٌّ على الناس وإن افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده ، فاجتمعا وأغاروسبيا نساءً وأخذا أموالاً وقتلاناساً ، وأخذ عليّ عليه السلام جارية فاختصّها لنفسه ، فقال خالد لأربعة من المسلمين منهم بريدة الأسلميّ : اسبقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذكروا له كذا و اذكروا له كذا لاُمور عدّدها على عليّ عليه السلام فسبقوا إليه فجاء واحد من جانبه فقال : إنّ عليّاً فعل كذا ، فأعرض عنه ، فجاء الآخر من الجانب الآخر فقال : إنّ عليّاً فعل كذا ، فأعرض عنه ، فجاء بريدة الأسلميّ فقال : يا رسول الله إنّ عليّاً فعل كذا و أخذ جارية لنفسه ، فغضب حتّى احمرّ وجهه وقال : دعوالي عليّاً - يكرّرها- إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ ، وإنّ حظّه في الخمس أكثر ممّا أخذ ، وهوولي كلّ مؤمن من بعدي » رواه أبو عبدالله أحمد في المسند غير مرّة ، و رواه في كتاب فضائل عليّ عليه السلام و رواه أكثر المحدّثين .

الخبر الرابع عشر « كنت أناوعليٌّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق آدم قسم ذلك [النور] فيه و جعله جزئين : فجزء أنا و جزء عليٌّ » رواه أحمد في المسند و في كتاب فضائل عليّ عليه السلام و ذكره صاحب كتاب الفردوس ، وزاد فيه : ثمّ انتقلناحتّى صرنافي عبدالمطّلب ، فكان لي النبوّة ولعليّ الوصيّة .

الخبر الخامس عشر « النظر إلى وجهك ياعليّ عبادة ، أنت سيّد في الدنياو سيّد في الآخرة ، من أحبّك أحبّني ، وحبيبي حبيب الله ، و عدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله ، الويل لمن أبغضك » رواه أحمد في المسند ، قال : و كان ابن عبّاس يفسّره

فيقول : إنّ من ينظر إليه يقول : سبحان الله ما أعلم هذا الفتى ! سبحان الله ما أشجع هذا الفتى ! سبحان الله ما أفصح هذا الفتى !

الحديث السادس عشر « لمّا كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يستقي لنا ماءً فأحجم الناس فقام عليّ فاحتضن قربة ، ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها ، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن تأهّبوا لنصر محمّد وأخيه وحزبه ، فهبطوا عن السماء لهم لغط يذعر من يسمعه ، فلمّا حاذوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراماً له وإجلالاً » رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام و زاد فيه في طريق آخر عن أنس بن مالك « لتؤتينّ يا عليّ يوم القيامة بناقة من نوق الجنّة فتركبها ، وركبتك مع ركبتي و فخذك مع فخذي حتّى ندخل الجنّة[1] » .

الحديث السابع عشر « خطب صلى الله عليه وآله الناس يوم الجمعة فقال : أيّها الناس قدّموا قريشاً ولا تقدموها ، و تعلّموا منها ولا تعلّموها ، قوّة رجل من قريش تعدل قوّة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم ، أيّها الناس أُوصيكم بحبّ ذي قرباها أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب ، لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق ، من أحبّه فقد أحبّني ، و من أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذّبه الله بالنّار » رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام .

الحديث الثامن عشر « الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار الّذي جاء من أقصى المدينة يسعى ، و مؤمن آل فرعون الّذي كان يكتم إيمانه ؛ وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم » رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام .

الحديث التاسع عشر « اُعطيت في عليّ خمساً هنّ أحبّ إليّ من الدنيا و ما فيها ، أمّا واحدة فهو متّكاي بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى يفرغ من حساب الخلائق وأمّا الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولد تحته ، وأمّا الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من اُمّتي ، وأمّا الرابعة فساتر عورتي ومسلّمي إلى ربّي ، وأمّا الخامسة

---

(1) في المصدر و (د) : حتى تدخل الجنة .

فإنّي لست أخشى عليه أن يعود كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان » رواه أحمد في كتاب الفضائل .

الحديث العشرون: «كانت لجماعة من الصحابة أبواب شارعة في مسجد الرسول صلّى الله عليه و آله فقال يوماً : سدّوا كلّ باب في المسجد إلاّ باب عليّ ، فسدّت فقال في ذلك قوم حتّى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فقام فيهم فقال : إنّ قوماً قالوا في سدّ الأبواب وترك باب عليّ (١) ، إنّي ماسددت ولا فتحت ولكنّي اُمرت بأمر فاتّبعته رواه أحمد في المسند مراراً وفي كتاب الفضائل .

الحديث الحادي والعشرون: « دعا صلوات الله عليه عليّاً في غزاة الطائف فانتجاه وأطال نجواه حتّى كره قوم من الصحابة ذلك ، فقال قائلٌ منهم : لقد أطال اليوم نجوى ابن عمّه ، فبلغه صلى الله عليه وآله ذلك فجمع منهم قوماً ثمّ قال : إنّ قائلاً قال : لقد أطال اليوم نجوى ابن عمّه ، أما إنّي ما انتجيته و لكنّ الله انتجاه » رواه أحمد في المسند .

الحديث الثاني والعشرون «اُخصمك يا عليّ بالنبوّة فلانبوّة بعدي ، وتخصم الناس بسبع لايحاجّك فيها أحد من قريش : أنت أوّلهم إيماناً بالله ، و أوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسويّة ، وأعدلهم في الرعيّة ، وأبصرهم بالقضيّة وأعظمهم عند الله مزيّة » رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء .

الخبر الثالث والعشرون « قالت فاطمة عليها السلام : إنّك زوّجتني فقيراً لامال له فقال :زوّجتك أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً ، ألا تعلمين أنّ الله اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك ثمّ اطّلع إليها ثانية فاختار منها بعلك ؟ » رواه أحمد في المسند .

الحديث الرابع والعشرون «لمّا اُنزل: «إذا جاء نصر الله والفتح » بعد انصرافه صلّى الله عليه وآله من غزاة حنين جعل يكثر من سبحان الله ، أستغفر الله ، ثمّ قال : يا عليّ إنّه قد جاء ما وُعدتُ به ، جاء الفتح و دخل الناس في دين الله أفواجاً ،

---

(١) في المصدر ، وتركي باب علي.

و إنّه ليس أحد أحقّ منك بمقامي لقدمك في الإسلام و قربك منّي و صهرك و عندك سيّدة نساء العالمين ، و قبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب عندي حين نزل القرآن ، فأنا حريص على أن أراعي ذلك لولده » رواه أبو إسحاق الثعلبيّ في تفسير القرآن .

واعلم أنّا إنّما ذكرنا هذه الأخبار ههنا لأنّ كثيراً من المنحرفين عنه عليه السلام إذا مرّوا على كلامه في نهج البلاغة و غيره المتضمّن للتحدّث بنعمة الله عليه من اختصاص الرسول صلى الله عليه وآله له وتمييزه إيّاه عن غيره ينسبونه إلى التيه والزهو والفخر ولقد سبقهم بذلك قوم من الصحابة ، قيل لعمر : ولّ عليّاً أمر الجيش و الحرب فقال هو أتيه (١) من ذلك ، و قال زيد بن ثابت : ما رأينا أزهى من عليّ و أسامة . فأردنا بإيراد هذه الأخبار ههنا عند تفسير قوله « نحن الشعار و الأصحاب و نحن الخزنة والأبواب » أن ننبّه على عظيم منزلته (٢) عند الرسول صلى الله عليه وآله وأنّ من قيل في حقّه ماقيل لو رقا إلى السماء و عرج في الهواء و فخر على الملائكة و الأنبياء تعظّماً و تبجّحاً (٣) لم يكن ملوماً بل كان بذلك جديراً ، فكيف وهو عليه السلام لم يسلك قط مسلك التعظّم و التكبّر في شيء من أقواله ولا من أفعاله ، و كان ألطف البشر خلقاً وأكرمهم طبعاً وأشدّهم تواضعاً وأكثرهم احتمالاً وأحسنهم بشراً وأطلقهم وجهاً حتّى نسبه من نسبه إلى الدعابة والمزاح وهما خلقان ينافيان التكبّر والاستطالة ، وإنّما يذكر (٤) أحياناً مايذكره من هذا النوع نفثة مصدور وشكوى مكروب وتنفّس مهموم ، ولايقصد به إذا ذكره إلّا شكر النعمة وتنبيه الغافل على ماخصّه الله به من الفضيلة . فإنّ ذلك من باب الأمر بالمعروف والحضّ على اعتقاد الحقّ والصواب في أمره و النهي عن المنكر الّذي هو تقديم غيره عليه في الفضل ، فقد نهى الله سبحانه

---

(١) التيه : الغرور والكبر .

(٢) في المصدر : عظم منزلته .

(٣) تبجح الرجل ـ بتقديم المعجمة على المهملة ـ : افتخر وتعظم وباهى .

(٤) في المصدر : وانما كان يذكر .

عن ذلك فقال : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون (١) » .

وقال في شرح قوله صلوات الله عليه « نحن شجرة النبوّة ، ومحطّ الرسالة ، ومختلف الملائكة ، و معادن العلم ، و ينابيع الحكم ، ناصرنا و محبّنا ينتظر الرحمة ، و عدوّنا و مبغضنا ينتظر السطوة » : اعلم أنّه إن أراد بقوله « نحن مختلف الملائكة » جماعة من جملتها رسول الله صلى الله عليه وآله فلاريب في صحّة القضيّة و صدقها ، وإن أراد بها نفسه و ابنيه فهو أيضاً صحيحة ، (٢) فقد جاء في الأخبار الصحيحة أنّه صلى الله عليه وآله قال : ياجبرئيل إنّه منّي وأنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام : و أنا منكما . وروى أبو أيّوب الأنصاريّ مرفوعاً : لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين ، وذلك أنّه لم يصلّ معي و مع عليّ ثالث لنا ، و ذلك قبل أن يظهر أمر الإسلام ويتسامع الناس به . وفي خطبة الحسن بن عليّ عليهما الصلاة والسلام لمّا قبض أبوه : « لقد فارقكم في هذه اللّيلة رجل لم يسبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون ، كان يبعثه رسول الله للحرب وجبرئيل عليه السلام عن يمينه و ميكائيل عليه السلام عن يساره » و جاء في الحديث أنّه سمع يوم أُحد صوت من الهواء من جهة السماء « لا سيف إلاّ ذوالفقار ولا فتى إلاّ عليّ » وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : هذا صوت جبرئيل عليه السلام .

وأمّا قوله : « و معادن العلم وينابيع الحكم » يعني الحكمة أو الحكم الشرعيّ فانّه إن عنى بها نفسه و ذرّيّته فانّ الأمر فيها ظاهر جدّاً ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أنا مدينة العلم و عليّ بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب » و قال : « أقضاكم عليّ » و القضاء أمر يستلزم علوماً كثيرة ، وجاء في الخبر أنّه بعثه إلى اليمن قاضياً فقال : يا رسول الله إنّهم كهول و ذوو أسنان و أنا فتى و ربّما لم اُصب فيما أحكم به بينهم ، فقال له : اذهب فانّ الله سيثبّت قلبك و يهدي لسانك . وجاء في تفسير قوله تعالى: « وتعيها اُذن واعية (٣) » سألت الله أن يجعلها اُذنك ففعل . وجاء في تفسير

---

(١) شرح النهج ٢ ، ٦٧٧-٦٨١ والاية فى سورة يونس : ٣٥ .
(٢) فى المصدر : فهى ايضا صحيحة ولكن مدلوله مستنبط .
(٣) سورة الحاقة : ١٢ .

قوله تعالى: « أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله (١) » أنّها نزلت في عليّ عليه السلام و ماخصّ به من العلم ، وجاء في تفسير قوله تعالى: « أفمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه (٢) » [أنا على بيّنة من ربّي] و الشاهد عليّ عليه الصلاة والسلام ، و روى المحدّثون أنّه قال لفاطمة عليها الصلاة والسلام : زوّجتك أقدمهم سلماً ، وأعظمهم حلماً ، وأعلمهم علماً ، وروى المحدّثون عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه وإلى موسى في علمه و عيسى في ورعه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب ، و بالجملة فحاله في العلم حالة رفيعة جدًّا لم يلحقه أحد فيها ولا قاربه ، وحقّ له أن يصف نفسه بأنّه معادن العلم وينابيع الحكم ، فلا أحد أحقّ به منها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

وقال في موضع آخر: والّذي صحّ عندي هو أنّه عليه السلام قال لهم يوم الشورى : أنشدكم الله أفيكم أحد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه و بين نفسه حيث آخى بين بعض المسلمين و بعض غيري ؟ فقالوا : لا ، فقال : أفيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فهذا مولاه غيري ؟ فقالوا : لا ، فقال : أفيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أفيكم من اؤتمن على سورة براءة و قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يؤدّي (٤) عنّي إلّا أنا أو رجل منّي غيري ؟ قالوا : لا ، قال : ألا تعلمون أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فرّوا عنه في الحرب في غير موطن و ما فررت قطّ ؟ قالوا بلى ، قال : أتعلمون أنّي أوّل النّاس إسلاماً ؟ قالوا : بلى ، قال فأيّنا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نسباً ؟ قالوا : أنت ؛ الخبر (٥) .

و قال : و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في

---

(١) سورة النساء : ٥٤ .
(٢) « هود : ١٧ .
(٣) شرح النهج ٢ : ٣٤٩ و ٣٥٠ .
(٤) في المصدر : إنه لا يؤدى
(٥) شرح النهج ٢ : ٩٦ .

ربّهم (١) » أنّه سئل عنهافقال : عليّ و حمزة ، وعبيدة وعتبة ، و شيبة و الوليد(٢) .

و قال : في موضع آخر : كان أمير المؤمنين عليه السلام ذا أخلاق متضادّة ، فمنها أنّ الغالب على أهل الإقدام و المغامرة (٣) و الجرأة أن يكونوا ذوي قلوب قاسية و فتك و تنمّر (٤) و جبريّة و الغالب على أهل الزهد و رفض الدنيا و هجران ملاذّها و الاشتغال بمواعظ النّاس و تخويفهم المعاد و تذكيرهم الموت أن يكونوا ذوي رقّة ولين و ضعف قلب و خور طبع(٥) ، و هاتان حالتان متضادّتان وقد اجتمعتاله عليه السلام . و منها أنّ الغالب على ذوي الشجاعة و إراقة الدماء أن يكونوا ذوي أخلاق سبعيّة و طباع حوشيّة و غرائز و حشيّة ، و كذلك الغالب على أهل الزهادة وأرباب الوعظ والتذكيرورفض الدنيا أن يكونوا ذوي انقباض في الأخلاق وعبوس في الوجوه ونفار من النّاس و استيحاش ، و أمير المؤمنين عليه السلام كان أشجع النّاس و أعظمهم إراقة للدم و أزهد النّاس و أبعدهم عن ملاذّ الدّنيا و أكثرهم وعظاً و تذكيراً بأيّام الله و مثلاته و أشدّهم اجتهاداً في العبادة و آداباً لنفسه في المعاملة ، و كان مع ذلك ألطف العالم أخلاقاً و أسفرهم وجهاً و أكثرهم بشراً و أوفاهم هشاشة وبشاشة و أبعدهم عن انقباض موحش أوخلق نافر أوتجهّم (٦) مباعد أو غلظة وفظاظة ينفر معهما نفس أو يتكدّر معهما قلب حتّى عيّب بالدّعابة ، و لمّا لم يجدوا فيه مغمزاً ولا مطعناً تعلّقوا بها واعتمدوا في التنفير عنه عليها « وتلك شكاة ظاهر عنك عارها » و هذا من عجائبه و غرائبه اللّطيفة .

و منها أنّ الغالب على شرفاء النّاس و من هو من أهل السّيادة و الرئاسة

---

(١) سورة الحج : ١٩ .

(٢) شرح النهج ٣ : ٤٩٨ .

(٣) غامره مغامرة : قاتله وباطشه ولم يبال بالموت .

(٤) فتك الرجل :كان جريئاً شجاعاً يركب ماهم من الامور ودعت إليه النفس . فتك بفلان: بطش به أوقتله على غفلة . وتنمر لفلان : تنكر وتغير وأوعده .

(٥) الخور : الفتوروالضعف .

(٦) التجهم : الاستقبال بوجه عبوس كريه .

أن يكون ذا كبروتيه وتعظّم ، خصوصاً إذا اُضيف إلى شرفه من جهة النسب شرفه من جهات اُخرى ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام في مصاص [١] الشرف ومعدنه ، لايشكّ عدوٌّ ولا صديق أنّه أشرف خلق الله نسباً بعد ابن عمّه صلوات الله عليه ، وقد حصل له من الشرف غير شرف النسب جهات كثيرة متعدّدة ، قد ذكرنا بعضها ومع ذلك فكان أشدّ الناس تواضعاً لصغير وكبير ، وألينهم عريكة وأسمحهم خلقاً ، وأبعدهم عن الكبر ، وأعرفهم بحقّ ، وكانت حالة هذه حاله في كلّ زمانيه [٢] زمان خلافته والزمان الّذي قبله ، ماغيّرت سجيّته الإمرة ، ولا أحالت خلقته الرئاسة ، وكيف تحيل الرئاسة خلقه وما زال رئيساً ؟ وكيف تغيّر الإمرة سجيّته وما برح أميراً ، لم يستفد بالخلافة شرفاً ولا اكتسب بها زينة ، بل هو كما قال عبدالله بن أحمد بن حنبل - ذكر ذلك الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ الجوزيّ في تاريخه المعروف بالمنتظم - قال : تذاكروا عند أحمد خلافة أبي بكر وعليّ عليه السلام وقالوا فأكثروا ، فرفع رأسه إليهم وقال : قد أكثرتم إنّ عليّاً لم تزنه الخلافة ولكنّه زانها ، وهذا الكلام دالٌّ بفحواه ومفهومه على أنّ غيره ازداد [٣] بالخلافة وتمّمت نقيصته ، وأنّ عليّاً لم يكن فيه نقص يحتاج إلى أن يتمّم بالخلافة ، وكانت الخلافة ذات نقص في نفسها فتمّ نقصها بولايته إيّاها .

ومنها أنّ الغالب على ذوي الشجاعة وقتل الأنفس وإراقة الدّماء أن يكونوا قليلي الصفح بعيدي العفو ، لأنّ أكبادهم واغرة [٤] وقلوبهم ملتهبة والقوّة الغضبيّة عندهم شديدة ، وقد علمت حال أمير المؤمنين عليه السلام في كثرة إراقة الدم وما عنده من الحلم والصفح ومغالبة هوى النفس ، وقد رأيت فعله يوم الجمل .

ومنها أنّا ما رأينا شجاعاً جواداً قطّ ، كان عبدالله بن الزبير شجاعاً وكان

---

(١) المصاص من الشيء : خالصه أوسره . يقال : فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً

(٢) في المصدر : في كلا زمانيه .

(٣) « « : ازدان .

(٤) وغر صدره على فلان : توقد عليه من الغيظ ، فهو واغر الصدر عليه

أبخل الناس وكان الزبير أبوه شجاعاً و كان شحيحاً ، قال له عمر : لو ولّيتها لظلّت تلاطم النّاس في البطحاء على الصّاع و المدّ ، و أراد عليٌّ عليه السلام أن يحجر على عبدالله بن جعفر لتبذيره المال ، فاحتال لنفسه فشارك الزّبير في أمواله و تجاراتـه ، فقال عليه السلام: أما إنّه قدلاذ بملاذ ، ولم يحجر عليه ! وكان طلحة شجاعاً وكان شحيحاً ، أمسك عن الإنفاق حتّى خلّف من الأموال مالا يأتي عليه الحصر ، وكان عبدالملك شجاعاً وكان شحيحاً كان يضرب بـه المثل في الشحّ و سمّي رشح الحجر لبخله ، و قد علمت حال أمير المؤمنين عليه السلام في الشجاعة و السخاء كيف هي ؟ و هذا من أعاجيبه أيضاً (١) .

و قال في موضع آخر : روي عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال : كان عليٌّ عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله الضوء و يسمع الصوت (٢) .

و قال في موضع آخر : أقسام العدالة ثلاثة ، هي الأصول و ما عداها من الفضائل فروع عليها ، الأولى الشجاعة ويدخل فيها السّخاء لأنّه شجاعة و تهوين للمال كما أنّ الشجاعة الأصليّة تهوين للنّفس ، فالشجاع في الحرب جواد بنفسه والجواد بالمال شجاع في إنفاقه ، فلهذا قال الطّائيّ :

أيقنت أنّ من السماح شجاعة ☆ تدعى وإنّ من الشجاعة جوداً

و الثّانية العفّة و يدخل فيها القناعة و الزّهد و العزلة ؛ و الثالثة الحكمة و هي أشرفها . ولم تحصل العدالة الكاملة لأحد من البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا لهذا الرّجل ، ومن أنصف علم صحّة ذلك ، فإنّ شجاعته وجوده و عفّته و قناعته و زهده يضرب بها الأمثال ، وأمّا الحكمة والبحث في الأمور الإلهيّة فلم يكن من أحد (٣) من العرب ولا نقل في كلام أكابرهم و أصاغرهم شيء من ذلك أصلاً ، وهذا ممّا كانت اليونانيّون و أوائل الحكماء و أساطين الحكمة ينفردون به ، و أوّل من

---

(١) شرح النهج ١ : ٢٤و٢٥ .

(٢) « « ٣ : ٣٧٥ .

(٣) في المصدر : من فن أحد .

خاض فيه من العرب علي عليه السلام ولهذا تجد المباحث الدقيقة في التوحيد والعدل مبثوثة عنه في فرش كلامه و خطبه ، ولا تجد في كلام أحد من الصحابة و التابعين كلمة واحدة من ذلك ، ولا يتصوّرونه ولو فهّموه لم يفهموه ، وأنّى للعرب ذلك ؟ و لهذا انتسب المتكلّمون الّذين لججوا في بحار المعقولات إليه خاصّة دون غيره ، وسمّوه أُستاذهم و رئيسهم ، و اجتذبه كلّ فرقة من الفرق إلى نفسها ، ألاترى أنّ أصحابنا ينتهون ⁽¹⁾ إلى و اصل بن عطاء ، و واصل تلميذ أبي هاشم ابن محمّد بن الحنفيّة ، و أبو هاشم تلميذ أبيه محمّد ، و محمّد تلميذ أبيه علي عليه السلام ؟ فأمّا الشّيعة من الامامية و الزّيديّة و الكيسانيّة فانتماؤهم إليه ظاهر ، و أمّا الأشعريّة فـانّهم بالآخرة ينتمون إليه ، لأنّ أبا الحسن الأشعريّ تلميذ شيخنا أبي عليّ ، وأبو عليّ تلميذ أبي يعقوب الشحّام ، و أبو يعقوب تلميذ أبي الهذيل و أبو الهذيل تلميذ عثمان الطويل ، و عثمان الطويل تلميذ و اصل بن عطاء ، فعاد الأمر إلى انتهاء الأشعريّة إلى عليّ عليه السلام ، و أمّا الكرّاميّة فانّ ابن الهيصم ذكر في كتابه المعروف بكتاب المقالات أنّ أصل مقالتهم و عقيدتهم تنتهي إلى عليّ عليه السلام من طريقين : أحدهما أنّهم يسندون اعتقادهم عن شيخ بعد شيخ إلى أن ينتهي إلى سفيان الثّوريّ ، ثمّ قال : وسفيان الثّوريّ من الزّيديّة ، ثمّ سأل نفسه فقال : إذا كان شيخكم الأكبر الّذي تنتهون إليه زيديّاً فما بالكم أنتم لم تكونوا زيديّة⁽²⁾ ؟ و أجاب بأنّ سفيان الثّوريّ و إن اشتهر عنه الزيديّة إلاّ أنّ تزيّده إنّما كان عبارة من موالاة أهل البيت و إنكار ما كان بنو أُميّة عليه من الظّلم ، وإجلال زيد بن عليّ و تعظيمه و تصويبه في أحكامه و أحواله ، و لم ينقل عن سفيان الثّوريّ أنّه طعن في أحد من الصّحابة .

الطّريق الثّاني أنّه عدّ مشائخهم واحداً فواحداً حتّى انتهى إلى علماء الكوفة من أصحاب عليّ عليه السلام كسلمة بن كهيل وحبّة العرنيّ و سالم بن أبي

---

(1) في المصدر : ينتمون

(2) في المصدر و (د) فما بالكم لاتكونون زيدية .

الجعد و الفضل بن دكين و شعبة والأعمش وعلقمة وهبيرة بن مريم (١) و أبي إسحاق السبيعي و غيرهم . ثم قال : وهؤلاء أخذوا العلم من علي بن أبي طالب عليه السلام فهو رئيس أهل الجماعة -يعني أصحابه- وأقوالهم منقولة عنه و مأخوذة منه . وأما الخوارج فانتماؤهم إليه ظاهر أيضاً مع طعنهم فيه ، لأنهم أصحابه كانوا وعنه مرقوا بعد أن تعلموا عنه و اقتبسوا منه ، و هم شيعته وأنصاره بالجمل و صفين ، و لكن الشيطان ران على قلوبهم و أعمى بصائرهم (٢) .

وقال في موضع آخر: أليس يعلم معاوية وغيره من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وآله قال له في ألف مقام : « أنا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت » ونحو ذلك من قوله : « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » و قوله : « حربك حربي وسلمك سلمي » وقوله: « أنت مع الحق و الحق معك » وقوله (٣) : « هذا أخي » و قوله : « يحب الله و رسوله ويحبه الله ورسوله » و قوله : « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك » و قوله : « إنه ولي كل مؤمن بعدي » وقوله (٤) : « لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق » وقوله : « إن الجنة لتشتاق إلى أربعة » و جعله أولهم ، و قوله لعمار : « تقتلك الفئة الباغية » و قوله : « ستقاتل الناكثين و القاسطين والمارقين بعدي » إلى غير ذلك مما يطول تعداده جداً ، و يحتاج إلى كتاب مفرد يوضع له (٥) .

١١٥- **أقول** : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه قال : حدثني أبوذر وسلمان والمقداد ثم سمعته من علي عليه السلام قالوا: إن رجلاً فاخر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله لعلي عليه السلام : أي أخي فاخر العرب فأنت أكرمهم ابن عم ، و أكرمهم أباً ، وأكرمهم أخاً ، وأكرمهم نفساً (٦) وأكرمهم زوجة ، وأكرمهم ولداً ، وأكرمهم

---

(١) بريم خ ل .

(٢) شرح النهج ٢: ٢٠٨ و ٢٠٩ .

(٣) في المصدر : بعد ذلك : وقوله : « هذا مني وأنا منه » اه .

(٤) في المصدر بعد ذلك : وقوله في كلام قاله خاصف النعل اه :

(٥) شرح النهج ٤: ٣٠١ .

(٦) زاد في المصدر هنا : وأكرمهم نسباً .

عمّاً ، وأكرمهم غناء(١) بنفسك ومالك ، وأتمّهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، وأنت أقرأهم لكتاب الله ، و أعلمهم بسنن الله ، و أشجعهم قلباً ، و أجودهم كفّاً ، و أزهدهم في الدُّنيا ، وأشدّهم اجتهاداً ، و أحسنهم خلقاً ، وأصدقهم لساناً ، و أحبّهم إلى الله و إليّ ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش ، ثمّ تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعواناً ، تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله النّاكثين و القاسطين و المارقين من هذه الاُمّة ، تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك ، قاتلك يعدل عاقر النّاقة في البغض إلى الله و البعد من الله ، ويعدل قاتل يحيى بن زكريّا وفرعون ذا الأوتاد .

قال أبان : وحدّثت بهذا الحديث الحسن البصريّ عن أبي ذرّ قال : صدق أبو ذرّ و لعليّ بن أبي طالب عليه السلام السّابقة في الدّين والعلم ، و على الحكمة و الفقه ، وعلى الرّأي والصحبة ، وعلى الفضل (٢) في البسطة و في العشيرة ، وفي الصّهر و في النجدة ، و في الحرب و في الجود و في الماعون(٣) وعلى العلم بالقضاء ، و على القرابة وعلى البلاء (٤) ، إنّ عليّاً في كلّ أمره عليّ ، وصلّى عليه(٥) ثمّ بكى حتّى بلّ لحيته ، فقلت له : يا أبا سعيد أتقول ذلك لأحد غير النبيّ إذا ذكرته ؟ قال : ترحّم على المسلمين إذا ذكرتهم و تصلّي على آل محمّد عليهم السلام (٦) و إنّ عليّاً خير آل محمّد ، فقلت : يا أبا سعيد خير من حمزة و جعفر و خير من فاطمة و الحسن والحسين ؟ فقال : إي والله إنّه لخير منهم ، و من يشكّ أنّه خير منهم ؟ ثمّ إنّه قال : لم يجر عليهم(٧)

---

(١) كذا فى النسخ ، وفى المصدر : وأعظمهم عناء .

(٢) فى المصدر : والحكمة و الفقه و فى الرأى والصحبة وفى الفضل اه .

(٣) الماعون : المعروف

(٤) فى المصدر : و فى العلم بالقضاء وفى القرابة وفى البلاء .

(٥) « : فرحم الله علياً وصلى عليه .

(٦) « : وصل على محمد وآل محمد .

(٧) « : فقلت له : بماذا ؟ قال انه لم يجر عليه اه .

اسم شرك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر ، و عليٌّ خير منهم بالسبق إلى الإسلام والعلم بكتاب الله و سنّة نبيّه ، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة : «زوّجتك خير اُمّتي » فلوكان في الاُمّة خير منه لاستثناه ، و إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله آخى بين أصحابه وآخى بين عليّ وبين نفسه ، فرسول الله صلّى الله عليه وآله خيرهم نفساً وخيرهم أخاً ، و نصبه يوم غدير خمّ للنّاس ، وأوجب له الولاية على النّاس مثل ما أوجب لنفسه(١) ، وقال له : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » و لم يقل ذلك لأحد من أهل بيته ولا لأحد من اُمّته غيره ، في سوابق كثيرة (٢) ليس لأحد من النّاس مثلها .

فقلت له(٣) : من خير هذه الاُمّة بعد عليّ ؟ قال : زوجته وابناه ، قلت : ثمّ من ؟ قال : ثمّ جعفر و حمزة خير النّاس و أصحاب الكساء الّذين نزلت فيهم آية التطهير ، ضمّ فيه صلّى الله عليه وآله نفسه و عليّاً و فاطمة والحسن و الحسين ثمّ قال : « هؤلاء ثقلي (٤) و عترتي في أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً » فقالت اُمّ سلمة : أدخلني معك في الكساء ، فقال لها : يا اُمّ سلمة أنت بخير وإلى خير ، وإنّما نزلت هذه الآية فيّ و في هؤلاء ، فقلت : الله يا باسعيد ماترويه في عليّ عليه السلام وما سمعتك تقول فيه ، قال : يا أخي أحقن بذلك دمي بين هؤلاء الجبابرة (٥) الظّلمة -لعنهم الله- يا أخي لولا ذلك لقد شالت بي الخشب ، ولكنّي أقول ما سمعت فيبلغهم ذلك فيكفّون عنّي وإنّما أعني ببغض عليّ غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيحسبون أنّي لهم و ليّ ، قال الله عزّوجلّ : « ادفع بالّتي هي أحسن » هي التقيّة (٦) .

١١٦- ومن الكتاب المذكور عن أبان عن سليم قال : قلت لأبي ذرّ : حدّثني رحمك

---

(١) في المصدر : على نفسه .
(٢) « : وله سوابق كثيرة .
(٣) « : قال فقلت له .
(٤) « : ثقتي .
(٥) « : من الجبابرة .
(٦) كتاب سليم بن قيس : ٢٩-٣١ . والاية في سورة المؤمنون : ٩٧ و سورة فصلت : ٣٤ .

الله بأعجب ماسمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ حول العرش لتسعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلاّ الطّاعة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من أعدائه و الاستغفار لشيعته ؛ قلت : فغير هذا رحمك الله ، قال : سمعته يقول : إنّ الله خصّ جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل بطاعة عليّ والبراءة من أعدائه و الاستغفار لشيعته ، قلت : فغير هذا رحمك الله ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لم يزل الله يحتجّ بعليّ في كلّ اُمّة فيها نبيّ مرسل ،وأشدهم (١) معرفة لعليّ أعظمهم درجة عند الله ؛ قلت : فغير هذا رحمك الله ، قال : نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لولا أنا وعليّ ما عُرف الله و لولا أنا و عليّ ما عُبد الله ، ولولا أنا و عليّ ما كان ثواب ولا عقاب ، ولا يستر عليّاً عن الله ستر ولا يحجبه عن الله حجاب ، وهوالستر والحجاب فيما بين الله وبين خلقه .

قال سليم : ثمّ سألت المقداد فقلت : حدّثني رحمك الله بأفضل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله توحّد بملكه فعرّف أنواره نفسه ، ثمّ فوّض إليهم و أباحهم جنّته ، فمن أراد أن يطهّر قلبه من الجنّ والإنس عرّفه ولاية عليّ بن أبي طالب ، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفة عليّ بن أبي طالب ، والّذي نفسي بيده ما استوجب آدم أن يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وأن يتوب عليه و يردّه إلى جنّته إلاّ بنبوّتي والولاية لعليّ بعدي ، والّذي نفسي بيده ما أرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ولا اتّخذه خليلاً إلاّ بنبوّتي والإقرار لعليّ بعدي ، والّذي نفسي بيده ما كلّم الله موسى تكليماً ولا أقام عيسى آية للعالمين إلاّ بنبوّتي و معرفة عليّ بعدي ، و الّذي نفسي بيده ما تنبّأ نبيّ إلاّ بمعرفتي والإقرار لنا بالولاية ، و لااستأهل خلق من الله النظر إليه إلاّ بالعبوديّة له والإقرار لعليّ بعدي .

---

(١) في المصدر : واشدهم .

ثمّ سكت فقلت : غير هذا رحمك الله ، قال: نعم سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : عليّ ديّان هذه الأُمّة و الشاهد عليها و المتولّي لحسابها ، وهو صاحب السنام الأعظم ، و طريق الحقّ الأبهج(١) والسبيل ،وصراط الله المستقيم ، به يهتدى(٢) بعدي من الضّلالة ويبصر به من العمى، به ينجو الناجون ، ويجار من الموت ، ويؤمن من الخوف ، ويمحى به السيّئات ، ويدفع الضيم ، وينزل الرحمة ، و هو عين الله الناظرة ، و أُذنه السامعة و لسانه الناطق في خلقه ، و يده المبسوطة على عباده بالرحمة ، و وجهه في السماوات و الأرض ، و جنبه الظاهر اليمين ، و حبله القويّ المتين ، و عروته الوثقى الّتي لا انفصام لها ، وبابه الّذي يؤتى منه ، و بيته الّذي من دخله كان آمناً ، و علمه على الصراط في بعثه ، من عرفه نجا إلى الجنّة ، ومن أنكره هوى إلى النّار .

وعنه عن سليم قال : سمعت سلمان الفارسيّ يقول : إنّ عليّاً عليه السلام باب فتحه الله ، من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً . (٣)

١١٧ـ **ختص** : حدّثنا عبيدالله(٤) ، عن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان، عن محمّد بن عليّ بن الفضل بن عامر الكوفيّ ، عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق(٥) عن محمّد بن عليّ بن عمرويه ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن أسباط ، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب (٦) قال : لقيت النّاس يتحدّثون أنّ العرب كانت تقول : إن يبعث الله

---

(١) في المصدر : الابلج .

(٢) « « و (د) : يهدى .

(٣) كتاب سليم بن قيس : ١٦٨ـ١٧٠ .

(٤) في المصدر : عبدالله .

(٥) « : الحسين بن الفرزدق .

(٦) قال المحدث القمي رحمه الله في الكنى و الالقاب (١ : ٢٧٧) : ابو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ـ كفلس ـ كان من أهل الحجاز من كنانة ، معاصراً لموسى الهادى العباسى ، وكان اكثر أهل عصره ادباً وعلماً ومعرفة بأخبار الناس و أيامهم ، وكان موسى الهادى يدعو له متكئاً ولم يكن غيره يطمع منه في ذلك ، و كان يقول له : يا عيسى ما استطلت بك يوماً ولا ليلة ولا غبت عني إلا ظننت انى لا ارى غيرك ، إلى آخر ما أورده في ترجمته ، ومن أراده فليراجعه .

فينا نبيّاً يكون في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة ، فنظروا و فتّشوا هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلاً عن سبعين ، فلم يجدوا خصالاً مجتمعة للدّين و الدنيا ، و وجدوا عشر خصال مجتمعة في الدنيا و ليس في الدين منها شيء ، و وجدوا زهير بن حبّاب الكلبيّ و وجدوه شاعراً طبيباً فارساً منجّماً شريفاً أيّداً كاهناً قائفاً عائفاً راجزاً ، (١) و ذكروا أنّه عاش ثلاثمائة سنة ، و أبلى أربعة لحم .

قال ابن دأب : ثمّ نظروا وفتّشوا في العرب ـ وكان الناظر في ذلك أهل النظر ـ فلم يجتمع في أحد خصال مجموعة للدّين و الدنيا بالاضطرار على ما أحبّوا و كرهوا إلّا في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحسدوه عليها حسداً أنغل القلوب (٢) وأحبط الأعمال ، وكان أحقّ الناس وأولاهم بذلك ، إذ هدم الله عزّ وجلّ به بيوت المشركين و نصر به الرسول ، و اعتزّ به الدين في قتله من قتل من المشركين في مغازي النبيّ صلى الله عليه وآله .

قال ابن دأب : فقلنا لهم : وما هذه الخصال ؟ قالوا : المواساة للرسول صلى الله عليه وآله و بذل نفسه دونه ، و الحفيظة ، و دفع الضيم عنه ، و التصديق للرسول بالوعد ، و الزهد ، وترك الأمل ، والحياء ، والكرم ، والبلاغة في الخطب ، والرئاسة ، والحلم والعلم ، والقضاء بالفصل ، والشجاعة ، وترك الفرح عند الظفر ، وترك إظهار المرح و ترك الخديعة و المكر و الغدر ، و ترك المثلة و هو يقدر عليها ، والرغبة الخالصة إلى الله ، وإطعام الطعام على حبّه ، و هوان ما ظفر به من الدنيا عليه ، و تركه أن يفضّل نفسه و ولده على أحد من رعيّته ، وطعمه (٣) أدنى ما تأكل الرعيّة ، ولباسه

---

(١) الايد ـ ككيس ـ : القوى . والقائف : الذى يعرف النسب بفراسته و نظره إلى أعضاء المولود . والعائف : المتكهن بالطير أو غيرها . والراجز : الذى يقول الشعر من بحر الرجز . وفى المصدر : الزاجر .

(٢) أى أفسدها .

(٣) فى المصدر : وطعامه .

أدنى ما يلبس أحد من المسلمين ، وقسمه بالسويّة ، وعدله في الرعيّة ، والصرامة (١) في حربه و قد خذله الناس فكان (٢) في خذل الناس و ذهابهم عنه بمنزلة اجتماعهم عليه طاعة لله و انتهاء إلى أمره ، والحفظ وهو الّذي تسمّيه العرب العقل حتّى سمّي اُذناً واعية ، والسماحة ، وبثّ الحكمة ، واستخراج الكلمة ، والإبلاغ في الموعظة وحاجة الناس إليه إذا حضر حتّى لا يؤخذ إلّا بقوله ، و انفلاق ما في الأرض (٣) على الناس حتّى يستخرجه ، والدفع عن المظلوم ، و إغاثة الملهوف ، والمروءة ، و عفّة البطن والفرج ، وإصلاح المال بيده ليستغني به عن مال غيره ، وترك الوهن و الاستكانة ، وترك الشكاية في موضع ألم الجراحة ، و كتمان ما وجد في جسده من الجراحات من قرنه إلى قدمه وكانت ألف جراحة في سبيل الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و إقامة الحدود و لو على نفسه ، و ترك الكتمان فيما لله فيه الرضى على ولده ، وإقرار الناس بما نزل به القرآن من فضائله ، ومايحدّث الناس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله من مناقبه واجتماعهم على أنّه لم يردّ على رسول الله صلّى الله عليه و آله كلمة قطّ ، و لم يرتعد (٤) فرائصه في موضع بعثه فيه قطّ ، و شهادة الّذين كانوا في أيّامه أنّه و ترفيهم (٥) ، وظلف نفسه عن دنياهم (٦) ، ولم يرز شيئاً في أحكامهم (٧) ، و زكاء القلب ، وقوّة الصدر عند ما حكّمت الخوارج عليه ، و هرب كلّ من كان في المسجد وبقي على المنبر وحده ، وما يحدّث الناس أنّ الطير بكت عليه ، وما روي عن ابن شهاب الزهري أنّ حجارة أرض بيت المقدس قلبت عند قتله فوجد تحتها دم عبيط ، والأمر العظيم حتّى تكلّمت به الرهبان وقالوا فيه و دعاؤه الناس إلى أن يسألونه عن كلّ فتنة تضلّ مائة أو تهدي مائة ، وماروى الناس

---

(١) صرم الرجل صرامة ، كان صارماً أى ماضياً .

(٢) فى المصدر : وكان .

(٣) « : وانفلاق (انغلاق خل) كل مافى الارض .

(٤) « : ولم ترتعد .

(٥) « : أنه وفر فيئهم .

(٦) ظلف نفسه عن الشيء : كفه عنه .

(٧) كذا في النسخ ، وفي هامش (د) : ولم يرشأ و(ت) : ولم يرد شيئاً وفي المصدر : ولم يرتش .

من عجائبه في إخباره عن الخوارج و قتلهم ، و تركه مع هذا أن يظهر منه استطالة أو صلف (١) بل كان الغالب عليه إذا كان ذلك غلبة البكاء عليه و الاستكانة لله ، حتّى يقول له رسول الله صلّى الله عليه وآله ماهذا البكاء يا عليّ ؟ فيقول : أبكي لرضا رسول الله صلّى الله عليه وآله عنّي ، قال : فيقول له رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله و ملائكته و رسوله عنك راضون ، و ذهاب البرد عنه في أيّام البرد ، وذهاب الحرّ عنه في أيّام الحرّ ، فكان لايجد حرّاً ولا برداً ، والتأبيد بضرب السيف في سبيل الله ، والجمال قال : أشرف يوماً على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : ما ظننت إلّا أنّه أشرف عليّ القمر ليلة البدر ، ومباينته للناس في إحكام خلقه ، قال : وكان له سنام كسنام الثور ، بعيد ما بين المنكبين ، وإنّ ساعديه لا يستبينان من عضديه من إدماجهما من إحكام الخلق لم يأخذ بيده أحداً (٢) إلّا حبس نفسه ، فإن زاد قليلاً قتله .

قال ابن دأب : فقلنا : أيّ شيء معنى أوّل خصاله بالمواساة ؟ قالوا : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله له : إنّ قريشاً قد أجمعوا على قتلي فنم على فراشي ، فقال : بأبي أنت و أُمّي السمع و الطاعة لله و لرسوله ، فنام على فراشه و مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله لوجهه ، و أصبح عليّ وقريش يحرسه ، فأخذوه فقالوا : أنت الّذي غدرتنا منذ الّليلة فقطعوا له قضبان الشجر فضرب حتّى كادوا يأتون على نفسه ، ثمّ أفلت من أيديهم وأرسل إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو في الغار أن اكتر ثلاثة أباعر واحداً لي و واحداً لأبي بكر و واحداً للدليل ، واحمل أنت بناتي إلى أن تلحق بي ، ففعل .

قال : فما الحفيظة والكرم ؟ قال : (٣) مشى على رجليه وحمل بنات رسول الله صلّى الله عليه و آله على الظهر ، و كمن النهار و سار بهنّ الّليل ماشياً على رجليه فقدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد تفلّقت قدماه دماً ومدّة ، (٤) فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله :

---

(١) الصلف ـ محركة ـ : الادعاء مافوق القدر إعجاباً وتكبراً .

(٢) فى المصدر : أحداً قط .

(٣) « : قالوا .

(٤) تفلق : تشقق واجتهد فى العدو . وفى المصدر : « تعلقت » . والمدة ـ بكسر الميم ـ : مايجتمع فى الجرح من القيح .

هل تدري ما نزل فيك ؟ فأعلمه بما لا عوض له لوبقي في الدنيا ما كانت الدنيا باقية ، قال : ياعليّ نزل فيك: «فاستجاب لهم ربّهم أنّي لا اُضيع عمل عامل منكم من ذكر أو اُنثى (١)» فالذّكر أنت و الاناث بنات رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك و تعالى : « فالّذين هاجروا » في سبيل الله « واُخرجوا من ديارهم و اُوذوا في سبيلي و قاتلوا و قتلوا لاُكفّرنّ عنهم سيّئاتهم و لاُدخلنّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عندالله والله عنده حسن الثواب » .

قال : فما دفع الضّيم ؟ قال : (٢) حيث حصر رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب حتّى أنفق أبوطالب ماله ، و منعه (٣) في بضع عشرة قبيلة من قريش ، و قال أبوطالب في ذلك لعليّ عليه السلام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وآله في اُموره وخدمته و موازرته ومحاماته .

قال : فما التصديق بالوعد ؟ قال :(٤) قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بالثواب والذخر و جزيل المآب لمن جاهد محسناً بماله و نفسه ونيّته ، فلم يتعجّل شيئاً من ثواب الدنيا عوضاً من ثواب الآخرة ، لم يفضّل (٥) نفسه على أحد للّذي كان منه (٦) و ترك ثوابه ليأخذه مجتمعاً كاملاً يوم القيامة ، و عاهد الله أن لاينال من الدنيا إلّا قدر البلغة (٧) ، ولا يفضل له شيء ممّا أتعب فيه بدنه ورشح فيه جبينه إلّا قدّمه قبله فأنزل الله : « وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عندالله (٨) » .

قال : فقيل له : (٩) فما الزهد في الدنيا ؟ قالوا : لبس الكرابيس و قطع ما جاز (١٠) من أنامله وقصّر طول كمّه وضيّق أسفله ، كان طول الكمّ ثلاثة أشبار و

---

(١) سورة آل عمران ١٩٥ . ومابعدها ذيلها .

(٢) في المصدر : قالوا .

(٣) أي حامي عنه وصانه من أن يضام .

(٤) في المصدر : قالوا .

(٥) « : ولم يفضل

(٦) « : عنده .

(٧) « : إلا بقدر البلغة .

(٨) سورة البقرة : ١١٠ .

(٩) في المصدر : فقيل لهم .

(١٠) « : جاوز .

أسفله اثني عشر شبراً وطول البدن ستّة أشبار .

قال : قلنا فما ترك الأمل ؟ قال :(١) قيل له : هذا قد قطعت ماخلف أناملك فما لك لا تلفّ كمّك ؟ قال : الأمر أسرع من ذلك ، فاجتمعت إليه بنو هاشم قاطبة وسألوه وطلبوا إليه لمّا وهب لهم لباسه و لبس لباس الناس و انتقل عمّا هو إليه من ذلك فكان جوابه لهم البكاء و الشهق ،(٢) و قال : بأبي و أمّي من لم يشبع من خبز البرّ حتّى لقي الله ، وقال لهم : هذا لباس هدى يقنع به الفقير و يستر به المؤمن .

قالوا : فما الحياء ؟ قال : (٣) لم يهجم على أحد قطّ أراد قتله فأبدى عورته إلاّ كفّ (٤) عنه حياءً منه .

قال : فما الكرم ؟ قال : (٥) قال له سعد بن معاذ وكان نازلاً عليه في العزّاب في أوّل الهجرة : ما منعك أن تخطب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ابنته ؟ فقال عليه السلام : أنا أجترىء أن أخطب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ والله لو كانت أمة له ما اجترأت عليه ، فحكى سعد مقالته لرسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : قل له يفعل فإنّي سأفعل ، قال: فبكى حيث قال له سعد ، قال : ثمّ قال : لقد سعدت إذاً إن جمع الله لي صهره مع قرابته ،

فالّذي يعرف من الكرم هو الوضع لنفسه وترك الشرف على غيره ، و شرف أبي طالب ما قد علمه الناس ، وهو ابن عمّ رسول الله لأبيه وأمّه ، أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم ، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم الّتي خاطبها رسول الله صلّى الله عليه وآله في لحدها ، و كفّنها في قميصه ، و لفّها في ردائه ، و ضمن لها على الله أن لا تبلى أكفانها ، و أن لا يبدي (٦) لها عورة ، ولا يسلّط عليها ملك (٧) القبر ، و أثنى عليها عند موتها ،

---

(١) في المصدر : قالوا .
(٢) « : الشهيق .
(٣) « : قال ، فما الحياء ؟ قالوا اه .
(٤) « : إلا انكفأ .
(٥) « : قالوا .
(٦) « : وأن لاتبدى .
(٧) « : ملكي القبر .

و ذكر حسن صنيعها بـه و تربيتها له و هو عند عمّـه أبي طـالب ، و قال : ما نفعني نفعها أحد .

ثمّ البلاغة قام النّاس (١) إليه حيث نـزل من المنبر فقالوا : ما سمعنا يـا أميرالمؤمنين أحداً قطّ أبلغ منك ولا أفصح ، فتبسّم وقال : وما يمنعني وأنا مولد مكّيّ ، و لم يزدهم على هاتين الكلمتين .

ثمّ الخطب فهل سمع السامعون من الأوّلين والآخرين بمثل خطبه و كلامه ؟ وزعم أهل الدّواوين لولا كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام و خطبه و بلاغته في منطقه ما أحسن أحد أن يكتب إلى أميرجند ولا إلى رعيّـة ،

ثمّ الرّئاسة فجميع من قاتله ونابذه على الجهالة والعمى والضلالة ، فقالوا : نطلب دم عثمان ولم يكن في أنفسهم ولا قدروا من قلوبهم أن يدّعوا رئاسته معه ، و قال هو : أنا أدعوكم إلى الله و إلى رسوله بالعمل بما أقررتم لله و رسوله من فرض الطّاعة و إجابة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإقرار بالكتاب و السنّة .

ثمّ الحلم قالت لـه صفيّـة بنت عبدالله بن خلف الخـزاعيّ : أيّم الله نساءك منك كما أيّـمت نساءنا ، وأيتم الله بنيك منك كما أيتمت أبناءنا من آبائهم ، فوثب النّاس عليها فقال : كفّـوا عن المرأة ، فكفّـوا عنها ، فقالت لأهلها : ويلكم الّذين قالوا هذا سمعوا كلامه قطّ عجباً من حلمه عنها(٢) .

---

(١) في المصدر : مال الناس .

(٢) كذا في النسخ و المصدر ، ولا يخلو عن تصحيف ، والظاهر انه إشارة إلى ما سيذكره المصنف في بـاب معجزات كلامه عليه السلام من اخباره بـالغائبات ، و نحن نذكرها لتكون على بصيرة :

قالت صفية بنت الحارث الثقفية زوجة عبدالله بن خلف الخزاعي لعلي عليه السلام يوم الجمل بعد الوقعة : ياقاتل الاحبة يامفرق الجماعة ، فقال عليه السلام : إني لاألومك ان تبغضيني يـا صفية وقد قتلت جدك يوم بدر وعمك يوم احد وزوجك الان ، ولو كنت قاتل الاحبة لقتلت من في هذه البيوت ، ففتش فكان فيها مروان وعبدالله بن الزبير . انتهى . وأورد القضية ابن ابي الحديد في شرح النهج ٣ : ٦٢٨ . وكذا ذكره المصنف أيضاً في المجلد الثامن من طبعة أمين الضرب ص٤٥١ فعليك المراجعة . والمظنون أن تكون العبارة هكذا : فقال : كفوا عن المرأة فكفوا عنها فقال الذين سمعوا كلامه هذا : عجباً من حلمه عنها .

ثمّ العلم فكم من قول قد قاله عمر : لولا عليّ لهلك عمر .

ثمّ المشورة في كلّ أمر جرى بينهم حتّى يجيئهم بالمخرج .

ثمّ القضاء لم يتقدّم (١) إليه أحد قطّ فقال له : عد غداً أودفعه ، إنّما يفصل القضاء مكانه ، ثمّ لوجاءه بعدُ لم يكن إلّا ما بدر منه أوّلاً .

ثمّ الشجاعة كان منها على أمر لم يسبقه الأوّلون ولم يدركه الآخرون من النجدة و البأس و مباركة الأخماس (٢) على أمر لم يرمثله ، لم يولّ دبراً قطّ ، ولم يبرز إليه أحد قطّ إلّا قتله ، ولم يكعّ (٣) عن أحد قطّ دعاه إلى مبارزته ، ولم يضرب أحداً قطّ في الطول إلّا قدّه ، ولم يضربه في العرض إلّا قطعه بنصفين ، وذكروا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حمله على فرس فقال : بأبي أنت وأُمّي أنا ، مالي و للخيل؟ أنا لا أتّبع أحداً ولا أفرّ من أحد وإذا ارتديت سيفي لم أضعه إلّا للّذي أرتدي له .

ثمّ ترك الفرح و ترك المرح ، أتت البشرى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) بقتل من قتل يوم أحد من أصحاب الألوية فلم يفرح ولم يختل ، وقد اختال أبودجانة و مشى بين الصفّين مختالاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّها لمشية يبغضها الله إلّا في هذا الموضع .

ثمّ لمّا صنع بخيبر ما صنع من قتل مرحب و فرار من فرّ بها قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لأُعطينّ الرّاية رجلاً (٥) يحبّ الله و رسوله ويحبّه الله و رسوله ليس بفرّار فاختاره أنّه ليس بفرّار معرّضاً بالقوم (٦) الّذين فرّوا قبله ، فافتتحها و قتل مرحباً و حمل بابها وحده ، فلم يطقه دون أربعين رجلاً ، فبلغ ذلك رسول الله

---

(١) في المصدر : لم يقدم .

(٢) أي مبارزة الشجعان و إذلالهم .

(٣) كع : ضعف وجبن . كع فلاناً : خوفه وجبنه .

(٤) في المصدر : إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تترى اه .

(٥) « : غداً رجلا اه .

(٦) « : فاخباره أنه ليس بفرار معرضاً عن القوم اه .

صلّى الله عليه وآله فنهض مسروراً ، فلمّا بلغه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل إليه انكفأ إليه فقال[1] رسول الله صلى الله عليه وآله : بلغني بلاؤك فأنا عنك راض ، فبكى عليّ عليه السلام عند ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أمسك ما يبكيك ؟ فقال : ومالي لاأبكي ورسول الله صلى الله عليه وآله عنّي راض فقال له رسول الله : فإنّ الله[2] و ملائكته ورسوله عنك راضون وقال له : لولا أن تقول فيك الطوائف من اُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لاتمرُّ بملاء من المسلمين قلّوا أو كثروا إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يطلبون بذلك البركة .

ثمَّ ترك الخديعة و المكر والغدر ، اجتمع النّاس عليه جميعاً فقالوا له : اُكتب يا أمير المؤمنين إلى من خالفك بولايته ثمَّ اعزله ، فقال : المكر و الخديعة والغدر في النار .

ثمَّ ترك المثلة ، قال للحسن ابنه :[3] يا بنيّ اقتل قاتلي وإيّاك والمثلة ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كرهها ولو بالكلب العقور .

ثمَّ الرغبة بالقربة إلى الله بالصدقة ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ ما عملت في ليلتك ؟ قال : ولم يا رسول الله ؟ قال : نزلت فيك أربعة معالي ، قال : بأبي أنت و اُمّي كانت معي أربعة دراهم فتصدَّقت بدرهم ليلاً و بدرهم نهاراً و بدرهم سرّاً و بدرهم علانية ؛ قال : فإنّ الله أنزل فيك « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل و النّهار سرّاً و علانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم و لاهم يحزنون[4] » ثمَّ قال له : فهل عملت شيئاً غير هذا ؟ فانَّ الله قد أنزل عليَّ سبعة عشر آية يتلو بعضها بعضاً من قوله : « إنَّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً[5] »

---

(١) في المصدر: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) « : إن الله .

(٣) « : قال لابنه الحسن .

(٤) سورة البقرة : ٢٧٤ .

(٥) سورة الدهر : ٤-٢٢ .

إلى قوله : « إنّ هـذا كان لكم جزاءً و كان سعيكم مشكوراً» . قوله : « ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً و يتيماً و أسيراً » قال : فقال العالم : أما إنّ عليّاً لم يقل في موضع :« إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً » ولكنّ الله علم من قلبه أنّما أطعم لله ، فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به .

ثمّ هوان ما ظفر به من الدنيا عليه إنّه جمع الأموال ثمّ دخل إليها فقال :

هذا جناي و خياره فيه ☆ وكلّ جان يده إلى فيه (١)

ابيضّي واصفرّي وغرّي غيري أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك . و قال : أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظّلمة .

ثمّ ترك التفضيل لنفسه و ولده على أحد من أهل الإسلام ، دخلت عليه اُخته اُمّ هانىء بنت أبي طالب ، فدفع إليها عشرين درهماً ، فسألت اُمّ هانىء مولاتها العجميّة فقالت : كم دفع إليك أمير المؤمنين ؟ فقالت : عشرين درهماً ، فانصرفت مسخطة ، فقال لها : انصرفي رحمك الله ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لإسماعيل على إسحاق ، و بعث إليه من خراسان بنات كسرى فقال لهنّ : اُزوّجكنّ ؟ فقلن له : لاحاجة لنا في التزويج فإنّه لا أكفاء لنا إلّا بنوك فإن زوّجتنا منهم رضينا ، فكره أن يؤثر ولده بما لا يعمّ به المسلمين ؛ و بعث إليه من البصرة من غوص البحر بتحفة لا يدرى ما قيمته ، فقالت له ابنته اُمّ كلثوم : يا أمير المؤمنين أتجمّل به و يكون في عنقي ؟ فقال لها : يا بارافع (٢) أدخله إلى بيت المال ليس إلى ذلك سبيل حتّى لاتبقى امرأة من المسلمين إلّا و لها مثل مالك (٣) . و قام خطيباً بالمدينة حين وُلّي فقال : يا معشر المهاجرين و الأنصار يامعشر قريش اعلموا والله أنّي لا أرزؤكم (٤)

---

(١) البيت لعمرو بن عدى ، وله قصة لطيفة طويلة راجع الاغانى ١٤ : ٧٠ والقاموس ٣ : ٢٥٩ و ٢٦٠ . ومعجم الشعراء للمرزبانى : ٢٠٥ . والجنى ما يجنى من الثمرة ، والمعنى أن كل من جنى شيئاً أكل خياره وأفضله إلا أنا لارده إلى صاحبه وأهله .

(٢) الصحيح كما فى المصدر : فقال يا بارافع .

(٣) « « « : مثل ذلك .

(٤) رزأ الرجل ماله : أصاب منه شيئاً مهما كان أى نقصه .

من فيئكم شيئاً ما قام لي عذق بيثرب ، أفترونني مانعاً نفسي و ولدي و معطيكم ؟ ولأُسوّينّ بين الأسود و الأحمر ، فقام إليه عقيل بن أبي طالب فقال : لتجعلني و أسوداً من سودان المدينة واحداً ؟ فقال له : اجلس رحمك الله تعالى أما كان ههنا من يتكلّم غيرك ؟ و ما فضلك عليه إلّا بسابقة أو تقوى .

ثمّ اللّباس ، استعدى زياد بن شدّاد الحارثيّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله على أخيه عبدالله بن شدّاد [1] فقال : يا أمير المؤمنين ذهب أخي في العبادة و امتنع أن يساكنني في داري و لبس أدنى مايكون من اللّباس ، قال : يا أمير المؤمنين تزيّنت بزينتك ولبست لباسك ، قال : ليس لك ذلك ، إنّ إمام المسلمين إذا ولي أُمورهم لبس لباس أدنى فقيرهم لئلّا يتبيّغ [2] بالفقير فقره فيقتله ، فلأعلمنّ مالبست إلّا من أحسن زيّ قومك « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » فالعمل بالنعمة أحبّ من الحديث بها .

ثمّ القسم بالسويّة و العدل في الرعيّة ، ولّى بيت مال المدينة عمّار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيّهان فكتب : العربيّ والقرشيّ والأنصاريّ والعجميّ و كلّ من في الاسلام من قبائل العرب وأجناس العجم [3] ، فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود

---

(١) لم يذكر لرسول الله صلى الله عليه و آله صحابى اسمه « زياد بن شداد الحارثى » نعم عبدالله بن شداد كان من أصحابه لكن لم يعرف له أخ بهذا الاسم ، و الظاهر وقوع التحريف ، و ستأتى فى باب جوامع مكارم اخلاقه وآدابه وسننه صلوات الله عليه رواية عن الكافى (١ : ٤١٠ و ٤١١) وفيه أن ربيع بن زياد شكا إليه عليه السلام من أخيه عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء . وقد ذكرت القضية فى نهج البلاغة أيضاً (١ : ٤٤٨ و ٤٤٩ عبده ط مصر) وفيه أن علاء بن زياد الحارثى اشتكى من أخيه عاصم بن زياد . و قال ابن أبى الحديد فى شرحه (٣ : ١٩ ط بيروت) ان الذى رويته عن الشيوخ و رأيته بخط أحمد بن عبدالله الخشاب أن الربيع بن زياد الحارثى أصابه نشابة فى جبينه ـ إلى أن قال ـ : قال الربيع : يا أميرالمؤمنين ألا أشكو إليك عاصم بن زياد أخى ؟ قال : ماله ؟ قال : لبس العباء وترك الملاء وغم أهله اه .

(٢) باغ و تبيغ : هاج .

(٣) فى المصدر بعد ذلك : [سواء] .

فقال: كم تعطي هذا؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كم أخذت أنت؟ قال: ثلاثة دنانير وكذلك أخذ الناس، قال: فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثة دنانير، فلمّا عرف الناس أنّه لا فضل لبعضهم على بعض إلّا بالتقوى عند الله أتى طلحة والزبير عمّار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيّهان فقالا: يا أبا اليقظان استأذن لنا على صاحبك، قال: وعليٌّ صاحبي إذن قد أخذ بيد أجيره وأخذ مكتله ومسحاته [1] وذهب يعمل في نخلة في بئر الملك وكانت بئر لتبّع [2] سمّيت بئر الملك، فاستخرجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام وغرس عليها النخل، فهذا من عدله في الرعيّة وقسمه بالسويّة.

قال ابن دأب: فقلنا: فما أدنى طعام الرعيّة؟ فقال: يحدّث الناس أنّه كان يطعم الخبز واللّحم ويأكل الشعير و الزيت، ويختم طعامه مخافة أن يزاد فيه، وسمع مقلى [3] في بيته فنهض وهو يقول في ذمّة عليّ بن أبي طالب مقلى الكراكر [4]؟ قال: ففزع عياله وقالوا: يا أمير المؤمنين إنّها امرأتك فلانة نحرت جزور في حيّها فأُخذلها نصيب منها فأهدى أهلها إليها، قال: فكلوا هنيئاً مريئاً؛ قال: فيقال: إنّه لم يشتكي المرأة [5] إلّا شكوى الموت، وإنّما خاف أن يكون هديّة من بعض الرعيّة، وقبول الهديّة لوالي المسلمين خيانة للمسلمين.

قال: قيل فالصرامة؟ قال: انصرف من حربه فعسكر في النخيلة و انصرف الناس إلى منازلهم و استأذنوه، فقالوا: يا أمير المؤمنين كلّت سيوفنا و تنصّلت [6]

---

(١) المكتل: زنبيل من خوص. و المسحاة ما يسحى به كالمجرفة.

(٢) الصحيح كما في المصدر: بئر ينبع.

(٣) المقلى: وعاء ينضج فيه الطعام.

(٤) قال في لسان العرب (٦:٤٤٦): الكركرة رحى زور البعير والناقة، وهي إحدى الثفنات الخمس، وقيل: هو الصدر من كل ذي خف، وفي الحديث «ألم تروا إلى البعير يكون بكركرته نكتة من جرب» وجمعها كراكر، و في حديث عمر «ما أجهل عن كراكر وأسنمة» يريد احضارها للاكل فانها من أطائب ما يؤكل من الابل.

(٥) كذا في النسخ، وفي المصدر: إنه لم يشتك ألماً إلا شكوى الموت.

(٦) في المصدر: ونصلت. والمراد أنه زالت أثرها.

أسنّة رماحنا ، فائذن لنا ننصرف فنعيد بأحسن من عدّتنا ، وأقام هو بالنخيلة وقال: إنّ صاحب الحرب الأرق الّذي لا يتوجّد (١) من سهر ليله وظماء نهاره ولا فقد نسائه و أولاده ، فلا الّذي انصرف فعاد فرجع إليه ، ولا الّذي أقام فثبت معه في عسكره أقام ، فلمّا رأى ذلك دخل الكوفة فصعد المنبر فقال : لله أنتم ما أنتم إلّا أُسد الشرا في الدعة وثعالب روّاغة (٢) ما أنتم بركن يصال به ولا ذو أثر يعتصر إليها (٣) ، أيّها المجتمعة أبدانهم والمختلفة أهواؤهم ما عزّت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من ماشاكم (٤) مع أيّ إمام بعدي تقاتلون ؟ وأيّ دار بعد داركم تمنعون ؟ فكان في آخر حربه أشدّ أسفاً وغيظاً وقد خذله الناس .

قال : فما الحفظ ؟ قال : هو الّذي تسمّيه العرب العقل ، لم يخبره رسول الله صلى الله عليه وآله بشيء قطّ إلّا حفظه ، ولا نزل عليه شيء قطّ إلّا عني به (٥) ولا نزل من أعاجيب السماء شيء قطّ إلى الأرض إلّا سأل عنه حتّى نزل فيه « وتعيها أُذن واعية (٦) » و أتى يوماً باب النبيّ صلى الله عليه وآله وملائكته يسلّمون عليه وهو واقف حتّى فرغوا ، ثمّ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال (٧) : يا رسول الله سلّم عليك أربعمائة ملك و نيّف ، قال :

---

(١) قال فى النهاية (١:٢٦) : الارق : السهر ، ورجل أرق إذا سهر لعلة ، فان كان السهر من عادته قيل « ارق » بضم الهمزة والراء : وقوله « لايتوجد » أى لايشتكى . يقال : توجد السهر ونحوه أى شكاه .

(٢) قال في المراصد (٢ :٧٨٧) : الشراء بالفتح والقصر : جبل بتهامة موصوف بكثرة السباع ، انتهى . والدعة : خفض العيش . والرواغ : كثير الخداع والمكر يقال : هو ثعلب رواغ وهم ثعالب رواغة .

(٣) صال عليه : وثب . اعتصر بفلان : لاذبه والتجأ إليه . و فى المصدر : « ولا زوافر عز يفتقر إليها » .

(٤) فى المصدر : قاساكم .

(٥) « « : إلا وعى به .

(٦) سورة الحاقة : ١١ .

(٧) في المصدر : فقال له .

وما يدريك ؟ قال : حفظت لغاتهم ؛ فلم يسلّم عليه صلى الله عليه وآله ملك إلّا بلغة غير لغة صاحبه قال السيّد (١):

فظلّ يعقد بالكفّين مستمعاً ✿ كأنّه حاسب من أهل دارينا(٢)
أدّت إليه بنوع من مفادتها ✿ سفائن الهند معلقن الربابينا(٣)

قال ابن دأب : « وأهل دارينا » قرية من قرى أهل الشام و أهل الجزيرة(٤) وأهلها أحسن قوم .

ثمّ الفصاحة وثب الناس إليه فقالوا : يا أمير المؤمنين ماسمعنا أحداً قطّ أفصح منك ولا أعرب كلاماً منك ، قال : وما يمنعني وأنا مولدي بمكّة ،

قال ابن دأب : فأدركت الناس وهم يعيبون كلّ من استعان بغير الكلام الّذي يشبه الكلام الّذي هو فيه ويعتبون(٥) الرجل الّذي يتكلّم و يضرب بيده على بعض جسده أوعلى الأرض أو يدخل في كلامه ما يستعين به فأدركت الاُولى وهم يقولون كان عليه السلام يقوم فيتكلّم بالكلام منذ ضحوة إلى أن تزول الشمس ، لايدخل في كلامه غير الّذي تكلّم به ، ولقد سمعوه يوماً وهو يقول :

والله ماأتيتكم اختياراً ولكن أتيتكم سوقاً (٦) ، أما والله لتصيرنّ بعدي سبايا سبايا يغيرونكم و يتغاير بكم ، أما و الله إنّ من ورائكم الأدبر لا تبقي ولا تذر ، و النهّاس الفرّاس القتّال الجموح(٧) ، يتوارثكم منهم عشرة(٨) يستخرجون كنوزكم

---

(١) أى السيد إسماعيل الحميرى المادح لاهل البيت عليهم السلام .

(٢) دارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند .

(٣) الربابين جمع الربان - بالضم والتشديد - : رئيس الملاحين . و فى المصدر : يحملن الربابينا .

(٤) فى المصدر : [أو] أهل جزيرة .

(٥) « « : و يعيبون .

(٦) فى نسخ الكتاب « ما أنبأتكم اختياراً ولكن أنبأتكم سوقاً » ولا يخلو عن سهو .

(٧) النهاس : الاسد والذئب والفراس : الاسد . والجموح : معرب «جموش» وفى الاحتجاج والارشاد :النهاس الفراس الجموع المنوع .

(٨) فى المصدر : عدة .

من حجالكم (١) ، ليس الآخر بأرأف بكم من الأوّل ، ثمّ يهلك بينكم دينكم و دنياكم ، والله لقد بلغني أنّكم تقولون : إنّي أكذب ، فعلى من أكذب ؟ أعلى الله فأنا أوّل من آمن بالله ، أم على رسوله فأنا أوّل من صدّق به ، كلّا والله أيّها اللّهجة عمتكم شمسها (٢) و لم تكونوا من أهلها ، و ويل للأُمّة كيلاً بغير ثمن لو أنّ له وعاء (٣) « و لتعلمنّ نبأه بعد حين » إنّي لو حملتكم على المكروه الّذي جعل الله عاقبته خيراً إذا كان فيه وله ، فإن استقمتم هديتم وإن تعوّجتم اقمتم (٤) وإن أبيتم بدأت بكم (٥) لكانت الوثقى الّتي لاتعلى ، ولكن بمن ؟ وإلى من ؟ أُؤدّيكم بكم (٦) و أُعاتبكم بكم ، كناقش الشوكة بالشوكة أن يقطعها بها (٧) ياليت لي من بعد قومي قوماً وليت أن أسبق يومي .

هنالك لو دعوت أتاك منهم ✡ رجال مثل أرمية الحمير (٨)

---

(١) جمع الحجل : ستر يضرب للعروس في جوف البيت .

(٢) كذا في النسخ والمصدر وام نفهم المراد ، وفي النهج «كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها» وفي الاحتجاج « كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغنياء » وهكذا في الارشاد ، ولعل ما في المتن تصحيف .

(٣) أي أنا أكيل لكم العلم والحكمة كيلا بلا ثمن لو أجد وعاء أكيل فيه ، أي لو وجدت نفوساً قابلة وعقولا عاقلة . قاله الشيخ محمد عبده في شرحه على النهج .

(٤) في المصدر : أقمتكم .

(٥) « : تداركتكم وقوله « لكانت الوثقى » جواب « لو » .

(٦) « : « اداويكم بكم » وفي النهج : اريد ان اداوي بكم وانتم دائي .

(٧) « : كناقش الشوكة بالشوكة أن ضلعها معها . و في النهج : و هو يعلم أن ضلعها معها أقول : والظاهر أن ما بعدها شعر سقط منه كلمة واحدة هكذا :

يا ليت لي من بعد قومي قوماً * وليت أن أسبق يومي يوما (ب)

(٨) في المصدر : رجال مثل أرمية الحميم . وفي النهج : فوارس مثل أرمية الحميم . و قال الشريف الرضي فيه : الارمية جمع « رمي » وهو السحاب ، و الحميم ههنا وقت الصيف ، وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفاً ، لانه لاماء فيه ، و انما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء ، وذلك لا يكون في الاكثر إلا زمان الشتاء ، و انما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دعوا والاغاثة إذا استغيثوا ، و الدليل على ذلك قوله « هنالك لو دعوت اتاك منهم » انتهى . اقول : قوله « خفوفاً » مصدر غريب لخف بمعنى انتقل و ارتحل مسرعاً ، والمصدر المعروف « الخف » .

اللّهمّ إنّ الفرات و دجلة نهران أعجمان أصمّان أعميان أبكمان ، اللّهمّ سلّط عليهما بحرك وانزع منهما نصرك ، لاالنزعة بأسكان الركيّ ، دعوا إلى الاسلام فقبلوه(١)، وقرؤوا القرآن فأحكموه ، وهيّجوا إلى الجهاد فولهوا اللقاح أولادها(٢) وسلبوا السيوف أغمادها ، وأخذوا بأطراف الرماح زحفاً(٣) وصفّاً صفّاً ، صفّ هلك وصفّ نجا ، لايبشّرون بالنجاة ولا يقرون على الفناء.(٤) اُولئك إخواني الذاهبون فحقّ الثناء لهم إن بطئنا .(٥) ثمّ رأيناه و عيناه تذرفان وهو يقول : « إنّا لله و إنّا إليه راجعون » إلى عيشة بمثل بطن الحيّة ، متى ؟ لامتى لك منهم لامتى .

قال ابن دأب : هذا ماحفظت الرواة الكلمة (٦) وما سقط من كلامه أكثر و أطول ممّا لايفهم عنه .

ثمّ الحكمة واستخراج الكلمة بالفطنة الّتي لم يسمعوها من أحد قطّ بالبلاغة في الموعظة ، فكان ممّا حفظ من حكمته وصف رجلاً أن قال : ينهي ولاينتهي ، ويأمر الناس بما لايأتي ، ويبتغي الازدياد فيما بقي ، ويضيّع ما اُوتي ، يحبّ الصالحين و لا يعمل بأعمالهم ، ويبغض المسيئين وهومنهم ، يبادر من الدنيا مايفنى ، ويذر من الآخرة ما يبقى ، يكره الموت لذنوبه ، ولا يترك الذنوب في حياته .

قال ابن دأب : فهل فكّر الخلق إلى ما هم عليه من الوجود بصفته إلى ما مال غيره (٧)؟ .

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر : لا النزعة بأشطان الركي ، اين القوم الذين دعوا إلى الاسلام فقبلوه ؟ وفي النهج « اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة بأشطان الركي » والاشطان جمع شطن وهو الحبل . والركي جمع ركية وهي البئر .

(٢) الصحيح كما في المصدر : فولهوا وله اللقاح إلى أولادها .

(٣) في المصدر : زحفاً زحفاً .

(٤) « : ولا يعزون عن الفناء .

(٥) « : فحق لنا أن نظمأ إليهم .

(٦) « : الكلمة بعد الكلمة .

(٧) « : إلى ما قال غيره .

ثمّ حاجة الناس إليه وغناه عنهم ، إنّه لم ينزل بالنّاس ظلماء عمياء كان لها موضعاً غيره ، مثل مجيىء اليهود يسألونه و يتعنّتونه ، و يخبر بما في التوراة و ما يجدون عندهم ، فكم يهوديّ (١) قد أسلم وكان سبب إسلامه هو .

و أمّا غناه عن الناس فإنّه لم يوجد على باب أحد قطّ يسأله عن كلمة و لا يستفيد منه حرفاً .

ثمّ الدفع عن المظلوم وإغاثة الملهوف ، قال : ذكر الكوفيّون أنّ سعيد بن قيس الهمدانيّ رآه يوماً في فناء حائط(٢) فقال : يا أمير المؤمنين بهذه الساعة ؟ قال : ما خرجت إلّا لأُعين مظلوماً أو أُغيث ملهوفاً ، فبينا هو كذلك إذ أتته امرأة قد خلع قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا ، حتّى وقفت عليه فقالت : يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعدّى عليّ وحلف ليضربني ، فاذهب معي إليه ، فطأطأ رأسه ثمّ رفعه وهو يقول : حتّى يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع (٣)، و أين منزلك ؟ قالت : في موضع كذا و كذا ، فانطلق معها حتّى انتهت إلى منزلها ، فقالت : هذا منزلي ، قال : فسلّم ، فخرج شابّ عليه إزار ملوّنة ، فقال عليه السلام : اتّق الله فقد أخفت زوجتك . فقال : و ما أنت و ذاك والله لأُحرّقنّها بالنّار لكلامك ، قال : و كان إذا ذهب إلى مكان أخذ الدرّة بيده و السيف معلّق تحت يده ، فمن حلّ عليه حكم بالدرّة ضربه ، ومن حلّ عليه حكمٌ بالسيف عاجله ، فلم يعلم الشابّ إلّا وقد أصلت السيف وقال له : آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وتردّ المعروف ؟ تب وإلّا قتلتك قال : و أقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السلام حتّى و قفوا عليه قال : فأُسقط في يده الشابّ (٤) و قال : يا أمير المؤمنين اعف عنّي عفا الله عنك والله لأكوننّ أرضاً تطأني ، فأمرها بالدخول إلى منزلها و انكفأ وهو يقول : « لا خير في

---

(١) فى المصدر : فكم من يهودى .

(٢) « : رآه يوماً فى شدة الحر فى فناء حائط .

(٣) تعتعه : حركه بعنف وقلقله . تعتع فى الكلام : تردد فيه من عىّ .

(٤) سقط وأسقط فى يده - مجهولا - : ندم على فعله .

كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس » الحمد لله الّذي أصلح بي بين مرأة وزوجها : يقول الله تبارك و تعالى : « لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً (١) » .

ثمّ المروءة وعفّة البطن والفرج وإصلاح المال ، فهل رأيتم أحداً ضرب الجبال بالمعاول فخرج منها مثل أعناق الجزر كلّما خرجت عنق قال : بشّر الوارث ، ثمّ يبدوله فيجعلها صدقة بتلة (٢) إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لينصرف النيران (٣) عن وجهه و يصرف وجهه عن النار ليس لأحد من أهل الأرض أن يأخذوا من نبات نخلة واحدة حتّى يطبق كلّما ساح (٤) عليه ماؤه .

قال ابن دأب : فكان يحمل الوسق فيه ثلاثمائة ألف نواة ، فيقال له : ماهذا ؟ فيقول : ثلاثمائة ألف نخلة إن شاء الله ، فيغرس النوى كلّها فلا يذهب (٥) منه نواة ينبع وأعاجيبها (٦).

ثمّ ترك الوهن والاستكانة ، إنّه انصرف من اُحد وبه ثمانون جراحة يدخل الفتائل من موضع و يخرج من موضع ، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عائداً وهو مثل المضغة على نطع ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى وقال له : إنّ رجلاً يصيبه هذا في الله لحقّ على الله أن يفعل به و يفعل ، فقال مجيباً له وبكى : بأبي أنت واُمّي الحمد لله الّذي لم يرني ولّيت عنك و لا فررت ، بأبي أنت و اُمّي كيف حرمت الشهادة ؟ قال : إنّها من ورائك إن شاء الله .

قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أبا سفيان قد أرسل موعده (٧) بيننا وبينكم

---

(١) سورة النساء : ١١٤ .

(٢) أى قطعية بحيث لاخيار ولاعود فيها .

(٣) في المصدر : ليصرف النار .

(٤) « : ساخ

(٥) « : فلا تنهب .

(٦) كذا في النسخ والمصدر .

(٧) في المصدر : موعدة .

حمراء الأسد ، فقال : بأبي أنت و أمّي والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلّفت عنك ، قال : فنزل القرآن « و كأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين (١) » ونزلت الآية فيه قبلها « وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن الله كتاباً مؤجّلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين (٢) » .

ثمّ ترك الشكاية في ألم الجراحة ، شكت المرأتان (٣) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلقى وقالتا : يا رسول الله قد خشينا عليه ممّا تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع و كتمانه ما يجد من الألم ، قال : فعدّ ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا فكانت ألف جراحة من قرنه إلى قدمه صلوات الله عليه .

ثمّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال : خطب الناس فقال : أيّها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّب أجلاً ولا يؤخّر رزقاً . وذكروا أنّه عليه السلام توضّأ مع الناس في ميضأة المسجد فزحمه رجل فرمى به ، فأخذ الدرّة فضربه ، ثمّ قال له : ليس هذا لما صنعت بي ولكن يجيىء من هو أضعف منّي فتفعل به مثل هذا فتضمن .

قال : و استظلّ يوماً في حانوت من المطر فنحّاه صاحب الحانوت .

ثمّ إقامة الحدود ولو على نفسه و ولده ، أحجم الناس (٤) عن غير واحد من أهل الشرف والنباهة و أقدم هو عليهم بإقامة الحدود ، فهل سمع أحد أنّ شريفاً أقام عليه أحد حدّاً غيره ؟ منهم (٥) عبيد الله بن عمر بن الخطّاب و منهم قدامة بن مظعون ومنهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط شربوا الخمر فأحجم الناس عنهم وانصرفوا وضربهم بيده حيث خشي أن يبطل الحدود (٦) .

---

(١) سورة آل عمران : ١٤٦ .

(٢) « « : ١٤٥ .

(٣) احداهما نسيبة الجراحة والاخرى امرأة غيرها تتصديان معالجة الجرحى فى الغزوات

(٤) أحجم عن الشيء : كف أو نكص هيبة .

(٥) أى من الذين احجم الناس عنهم وأقام عليه السلام الحد عليهم .

(٦) فى المصدر ، أن تعطل الحدود .

ثمّ ترك الكتمان على ابنته أمّ كلثوم ، أهدى لها بعض الأمراء عنبراً ، فصعد المنبر فقال : أيّها الناس إنّ أمّ كلثوم بنت عليّ خانتكم عنبراً ، و ايم الله لو كانت سرقة لقطعتها من حيث أقطع نساءكم .

ثمّ القرآن وما يوجد فيه من مغازي النبيّ صلى الله عليه وآله ممّا نزل من القرآن وفضائله وما يحدّث الناس ممّا قام به رسول الله صلى الله عليه وآله من مناقبه الّتي لا تحصى .

ثمّ أجمعوا أنّه لم يردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله كلمة قطّ ولم يكع عن موضع بعثه ، وكان يخدمه في أسفاره ويملأ رواياه وقربه ، ويضرب خباءه ، ويقوم على رأسه بالسيف حتّى يأمره بالقعود و الانصراف ، ولقد بعث غير واحد في استعذاب ماء (١) من الجحفة و غلظ عليه الماء ، فانصرفوا و لم يأتوا بشيء ، ثمّ توجّه هو بالراوية فأتاه بماء مثل الزلال ، واستقبله أرواح فأعلم بذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ذلك جبرئيل في ألف و ميكائيل في ألف وإسرافيل (٢) في ألف ، فقال السيّد الشاعر :

أعني الّذي سلّم في ليلة ☆ عليه ميكال و جبريل (٣)
جبريل في ألف وميكال في ☆ ألف ويتلوهم سرافيل

ثمّ دخل الناس عليه قبل أن يستشهد بيوم فشهدوا جميعاً أنّه قد وفّر فيئهم و ظلف عن دنياهم ولم يرتش في أحكامهم (٤) ولم يتناول من بيت مال المسلمين مايساوي عقالاً ، (٥) ولم يأكل من مال نفسه إلّا قدر البلغة ، وشهدوا جميعاً أنّ أبعد الناس منه منزلة أقربهم منه (٦) .

---

(١) استعذب الماء : طلبه أو استقاه .

(٢) في المصدر : ويتلوه إسرافيل ،

(٣) « : ذاك الذى سلم اه .

(٤) « : فى إجراء أحكامهم .

(٥) العقال : زكاة عام من الابل والغنم ، يقال « أديت عقال سنة » أى صدقتها .

(٦) الاختصاص : ١٤٤-١٦٠ : وفيه : أن أبعد الناس منهم بمنزلة أقربهم منه . وعلى مافى المتن فقوله « منزلة » منصوب بحذف الجار ، أى فى منزلة .

٩٢

﴿ باب ﴾

✿(ماجرى من مناقبه ومناقب الائمة من ولده عليهم السلام على لسان أعدائهم)✿

١ ـ **لى** : الحسين بن يحيى بن ضريس ، عن أبيه ، عن أبي عوانة ، عن أبيه عن عبدالله بن مسلمة (١) القعنبيّ ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن محمّد بن عبدالرحمن بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن جدّه قال : وقع رجل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمحضر من عمر بن الخطّاب ، فقال له عمر : تعرف صاحب هذا القبر ؟ محمّد بن عبدالله ابن عبدالمطّلب ، و عليّ ابن أبي طالب بن عبدالمطّلب ، ولا تذكرنّ (٢) عليّاً إلّا بخير فإنّك إن تنقّصته آذيت هذا في قبره (٣) .

ما : الغضائريّ ، عن الصدوق مثله (٤) .

٢ ـ **لى** : الطالقانيّ ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن أحمد بن رشيد ، عن سعيد بن خيثم ، عن سعد ، عن الحسن البصريّ أنّه بلغه أنّ زاعماً يزعم أنّه ينقّص عليّاً ، فقام في أصحابه يوماً فقال : لقد هممت أن أغلق بابي ثمّ لا أخرج من بيتي حتّى يأتيني أجلي ، بلغني أنّ زاعماً منكم يزعم أنّي أنتقص خير الناس بعد نبيّنا صلّى الله عليه وآله وأنيسه وجليسه والمفرّج للكرب عنه عند الزّلازل والقاتل للأقران يوم التنازل (٥) لقد فارقكم رجل قرأ القرآن فوقّره ، وأخذ العلم فوفّره ، وحاز البأس فاستعمله

---

(١) في المصدر : عبدالله بن مسلم .

(٢) في المصدر : لاتذكرن .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٣٤ .

(٤) « الطوسي : ٢٧٥ .

(٥) أي يوم الحرب والقتال .

في طاعة ربّه ، صابراً على مضض (١) الحرب ، شاكراً عند اللأواء (٢) والكرب ، فعمل بكتاب ربّه ونصح لنبيّه و ابن عمّه و أخيه ، آخاه دون أصحابه ، وجعل عنده سرّه و جاهد عنه صغيراً وقاتل معه كبيراً ، يقتل الأقران و ينازل الفرسان دون دين الله حتّى وضعت الحرب أوزارها ، متمسّكاً بعهد نبيّه ، لا يصدّه صادٌّ ولا يمالي عليه مضادٌّ ، ثمّ مضى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو عنه راض ، أعلم المسلمين علماً ، وأفهمهم فهماً ، و أقدمهم في الإسلام ، لانظير له في مناقبه ، ولا شبيه له في ضرائبه (٣) ، فظلفت نفسه عن الشهوات ، وعمل لله في الغفلات ، و أسبغ الطهور في السبرات ، (٤) وخشع لله في الصلوات ، وقطع نفسه عن اللّذّات ، مشمّراً عن ساق ، (٥) طيّب الأخلاق ، كريم الأعراق ، اتّبع سنن نبيّه ، واقتفى آثار وليّه ، فكيف أقول فيه ما يوبقني ؟ و ما أحد أعلمه يجد فيه مقالاً ، فكفّوا عنّا الأذى وتجنّبوا طريق الردى . (٦)

٣ـ **ل** : الحسن بن محمّد السلوليّ (٧) ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن محمّد بن مرزوق ، عن حسين ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، (٨) عن أبي الزعراء قال : قال عبدالله (٩) : علماء الأرض ثلاثة عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق أمّا عالم الشام فأبو الدرداء ، و أمّا عالم الحجاز فهو عليّ عليه السلام ، و أمّا عالم العراق فأخ لكم (١٠) بالكوفة ، و عالم الشام و عالم العراق محتاجان إلى عالم الحجاز وعالم الحجاز لا يحتاج إليهما (١١) .

---

(١) المضض : وجع المصيبة .
(٢) اللاواء : الشدة والمحنة .
(٣) جمع الضريبة : موقع السيف ونحوه من الجسد .
(٤) جمع السبرة : الغداة الباردة .
(٥) شمر الثوب عن ساقيه : رفعه .
(٦) أمالى الصدوق : ٢٦٠ .
(٧) فى (م) و (د) : السكونى وفى المصدر : ابوالقاسم بن محمد السكونى .
(٨) زاد فى المصدر هنا : عن ابن مسعود .
(٩) فى المصدر : عبدالله بن مسعود .
(١٠) « : فهو أخ لكم .
(١١) الخصال ١ : ٨٢ .

٤- **جا ما** : المفيد ، عن الحسن بن عبدالله القطّان ، عن عثمان بن أحمد ، عن أحمد بن محمّد بن صالح ، عن محمّد بن مسلم الرازيّ ، عن عبدالله بن رجاء ، عن إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن حبشي بن جنادة قال : كنت جالساً عند أبي بكر فأتاه رجل فقال : ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات(1) من تمر ، فقال أبوبكر : ادعوا لي عليّاً ، فجاءه عليّ عليه السلام فقال أبوبكر : يا أبا الحسن إنّ هذا يذكر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعده أن يحثو له ثلاث حثيات من تمر فاحثها له فحثا له ثلاث حثيات من تمر ، فقال أبوبكر : عدّوها فوجدوا في كلّ حثية ستّين تمرة ، فقال أبوبكر : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكّة إلى المدينة يقول : يا أبابكر كفّي وكفّ عليّ في العدل سواء .(2)

٥- **ما** : المفيد ، عن المراغيّ ، عن محمّد بن الحسين بن صالح ، عن محمّد بن عليّ ابن زيد ، عن محمّد بن تسنيم ، عن جعفر بن محمّد الخثعميّ ، عن إبراهيم بن عبدالحميد عن رقبة بن مصقلة بن عبدالله بن حوية العبديّ ، عن أبيه ، عن جدّه قال : أتى عمر ابن الخطّاب رجلان يسألان عن طلاق الأمة ، فالتفت إلى خلفه فنظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أصلع ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقال بأصبعه(3) هكذا - وأشار بالسبّابة والّتي تليها - فالتفت إليهما عمر وقال : ثنتان ، فقالا : سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل سألته والله ما كلّمك ، فقال عمر : تدريان من هذا ؟ قالا : لا ، قال : هذا عليّ بن أبي طالب ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعتا في كفّة ووضع إيمان عليّ في كفّة لرجح إيمان عليّ عليه السلام .(4)

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن صالح بن أحمد ، ومحمّد بن القاسم ، عن محمّد بن تسنيم مثله (5).

---

(1) جمع الحثى : ماغرف باليد من التراب وغيره .

(2) أمالي المفيد : ١٧٢ . أمالي الطوسى : ٤٢ .

(3) أى أشار وفى المصدر : فقال له .

(4) أمالي الطوسى : ١٤٩ .

(5) أمالي ابن الشيخ : ١٧ .

٦- **ما** : الفحّام ، عن عمّه عمرو بن يحيى ، عن الحسن بن المتوكّل ، عن عفّان بن مسلم ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : سألني عمر بن الخطّاب فقال لي : يا بنيّ من أخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : قلت له : من أحلّ الله له ما حرّم على الناس و حرّم عليه ما أحلّ للنّاس ، فقال : والله لقد قلت فصدقت ، حرّم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصدقة و أحلّت للنّاس ، و حرّم عليهم أن يدخلوا المسجد وهم جنب و أحلّ له ، و أغلقت الأبواب و سدّت ولم يغلق لعليّ باب ولم يسدّ (١).

٧- **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن عبيدالله بن موسى ، عن جعفر الأحمريّ ، عن جميع بن عمير (٢) قال : قالت عمّتي لعائشة و أنا أسمع له : أنت مسيرك إلى عليّ عليه السلام ما كان ؟ قالت : دعينا منك إنّه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام و لا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام (٣).

٨- **ما** : عليّ بن أحمد المعروف بابن الحمّاميّ ، عن أحمد بن عثمان ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي غسّان ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن صدقة بن سعيد ، عن جميع بن عمير التميميّ قال : دخلت مع أمّي وخالتي على عائشة فسألناها كيف كان منزلة عليّ عليه السلام فيكم ؟ قالت : سبحان الله كيف تسألان عن رجل لمّا مات رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الناس : أين تدفنونه ؟ فقال عليّ عليه السلام : ليس في أرضكم بقعة أحبّ إلى الله من بقعة قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كيف تسألاني عن رجل وضع يده على موضع لم يطمع فيه أحد .(٤)

بيان : الأخير كناية عن الغسل الّذي فيه مظنّة مسّ العورة ، فزعمت وقوعه .

---

(١) أمالى الطوسى : ١٨٢ .

(٢) فى المصدر : عن جعفر الاحمر ، عن الشيبانى ، عن جميع بن عمير .

(٣) أمالى الطوسى : ٢١١ .

(٤) « « : ٢٤٢ و ٢٤٣ .

٩- **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى ، عن عمّ أبيه عبدالله بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام قال : قال عمر بن الخطّاب : عيادة بني هاشم سنّة و زيارتهم نافلة(١).

١٠ - **يد** : عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله من ولد عمّار ، عن عبد الله بن يحيى بن عبدالباقي ، عن عليّ بن الحسن المعافى ، عن عبد الله بن يزيد ، عن يحيى بن عقبة ، عن ابن أبي الغيرار ، عن محمّد بن حجّار ، عن يزيد بن الأصمّ قال : سأل رجل عمر بن الخطّاب فقال : يا أمير المؤمنين ما تفسير « سبحان الله » ؟ قال : إنّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ و إذا سكت ابتدأ ، فدخل الرّجل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : يا أبا الحسن ما تفسير « سبحان الله » ؟ قال : هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ و تنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك ، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ ملك (٢) .

١١- **فض** : عن القاضي الكبير أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد المغازليّ يرفعه إلى حارثة بن زيد قال : شهدت إلى عمر بن الخطّاب حجّته في خلافته ، فسمعته يقول : «اللّهمّ قد تعلم جيئتي لبيتك و كنت مطّلعاً من سترك » فلمّا رآني أمسك ، فحفظت الكلام ، فلمّا انقضى الحجّ و انصرف إلى المدينة تعمّدت إلى الخلوة ، فرأيته على راحلته وحده ، فقلت له : يا أمير المؤمنين بالّذي هو إليك أقرب من حبل الوريد إلّا أخبرتني عمّا أُريد أن أسألك عنه ، فقال : اسأل عمّا شئت فقلت له : سمعتك يوم كذا و كذا ، فكأنّي ألقمته حجراً ، فقلت له : لاتغضب فوالّذي أنقذني من الجهالة و أدخلني في هداية الإسلام ما أردت بسؤالي إلّا وجه الله عزّ وجلّ ، قال : فعند ذلك ضحك و قال : يا حارثة دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد اشتدّ وجعه ، فأحببت الخلوة معه ، وكان عنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الفضل بن العبّاس ، فجلست حتّى نهض ابن العبّاس وبقيت أنا وعليّ عليه السلام فبيّنت لرسول الله

---

(١) أمالي الطوسى : ٢١٤ .

(٢) التوحيد للصدوق : ٣٢٨ .

صلّى الله عليه و آله ما أردت ، فالتفت إليّ وقال : يا عمر جئت لتسألني إلى من يصير هذا الأمر من بعدي ، فقلت : صدقت يا رسول الله ، فقال : يا عمر هذا وصيّي وخليفتي من بعدي ، فقلت : صدقت يا رسول الله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا خازن سرّي ، فمن أطاعه فقد أطاعني ، و من عصاه فقد عصاني ، و من عصاني فقد عصى الله و من تقدّم عليه فقد كذب بنبوّتي . ثمّ أدناه فقبّل بين عينيه ، ثمّ أخذه فضمّه إلى صدره ، ثمّ قال : وليّك الله ناصرك الله ، والى الله من والاك و عادى من عاداك ، و أنت وصيّي و خليفتي في اُمّتي ، و علا بكاؤه و انهملت عيناه بالدّموع حتّى سالت على خدّيه ، وخدّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على خدّه ، فوالّذي منّ عليّ بالإسلام لقد تمنّيت تلك السّاعة أن أكون مكان عليّ ، ثمّ التفت إليّ وقال : ياعمر إذا نكث النّاكثون و قسط القاسطون ومرق المارقون قام هذا مقامي حتّى يفتح الله عليه بخير وهو خير الفاتحين ، قال حارثة : فتعاظمني ذلك و قلت : ويحك يا عمر فكيف تقدّمتموه وقد سمعت ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال : يا حارثة بأمر كان ، فقلت له : من الله أم من رسوله صلّى الله عليه وآله أم من عليّ عليه السلام ؟ فقال : لا بل الملك عقيم ! والحقّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١٢ - **يل ، فض** : ممّا رواه الحكم بن مروان أنّ عمر بن الخطّاب نزلت قضيّة في زمان خلافته فقام لها وقعد وارتجّ (٢) لها و نظر من حوله فقال : معاشر النّاس و المهاجرين والأنصار ما تقولون في هذا الأمر ؟ فقالوا : أنت أمير المؤمنين وخليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله و الأمر بيدك ، فغضب من ذلك و قال : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و قولوا قولاً سديداً » ثمّ قال : والله لنعلمنّ مَن صاحبها و مَن هو أعلم بها ، فقالوا : يا أمير المؤمنين كأنّك أردت ابن أبي طالب ؟ قال : أنّى نعدل عنه وهل لقحت حرّة بمثله ؟ قالوا : نأت به يا أمير المؤمنين ؟ قال : هيهات هناك شيخ من هاشم و نسب من رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا يأتي ، فقوموا بنا إليه ، قال : فقام عمر

---

(١) الروضة : ١٦ .

(٢) أى اضطرب .

ومن معد وهو يقول : «أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من منيّ يمنى ثمّ كان علقة فخلق فسوّى» و دموعه تجري على خدّيه قال : فأخمش (١) القوم لبكائه ، ثمّ سكت فسكتوا ، و سأله عمر عن مسألته فأصدر لها جواباً ، فقال : أم والله ياأبا الحسن لقد أرادك الله للحقّ ولكن أبى قومك ! فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا حفص عليك من هنا و من هنا « إنّ يوم الفصل كان ميقاتاً » قال : فضرب عمر بإحدى يديه على الاُخرى وخرج مربدّ اللّون (٢) كأنّما ينظر في سواد . و هذا الحديث من كتاب إعلام النبوّة في القائمة الاُولى (٣) .

١٣ - **كشف** : من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزّاهد قال : أخبرني بعض الثّقات عن رجاله قالوا : دخل أحمد بن حنبل إلى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الإمامة فسأل الرّجل عن أحمد ماله لا يقصدني ؟ فقالوا له : إنّ أحمد ليس يعتقد ما تظهر فلا يأتيك إلّا أن تسكت عن إظهار مقالتك (٤) ، قال : فقال : لابدّ من إظهاري له ديني و لغيره ، و امتنع أحمد من المجيء إليه ، فلمّا عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشيعة : يا أبا عبدالله أتخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرّجل ؟ فقال : ما أصنع به ؟ لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه ، فقالوا : ما نحبّ أن يفوتك مثله ، فأعطاهم موعداً على أن يتقدّموا إلى الشيخ أن يكتم ما هو فيه ، و جاؤوا من فورهم إلى المحدّث و ليس أحمد معهم ، فقالوا : إنّ أحمد أعلم بغداد (٥) ، فإن خرج ولم يكتب عنك فلا بدّ أن يسأله أهل بغداد لمَ لم تكتب عن فلان ؟ فتشهر ببغداد و تلعن (٦) وقد جئناك نطلب حاجة ، قال : هي مقضيّة ، فأخذوا منه موعداً وجاؤوا إلى أحمد و قالوا : قد كفيناك قم معنا ، فقام فدخلوا على الشيخ فرحّب بأحمد و رفع مجلسه و حدّثه ما سأل فيه أحمد من الحديث ، فلمّا فرغ أحمد

---

(١) خمش الوجه : خدشه و لطمه .

(٢) اربدّ لونه : صار متغيراً و تعبس .

(٣) الفضائل : ١٤٣ . الروضة : ٢١ .

(٤) في المصدر : عن اظهار مقالتك له .

(٥) « : عالم بغداد .

(٦) « : و تكفر .

مسح القلم و تهيّأ للقيام ، فقال له الشيخ : يا أبا عبدالله لي إليك حاجة ، قال له أحمد : مقضيّة ، قال : ليس اُحبّ أن تخرج من عندي حتّى اُعلمك مذهبي ، فقال أحمد : هاته ، فقال له الشيخ : إنّي أعتقد أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير النّاس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ، وإنّي أقول : إنّه كان خيرهم ، و إنّه كان أفضلهم وأعلمهم ، و إنّه كان الإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله قال : فما تمّ كلامه حتّى أجابه أحمد فقال : يا هذا و ما عليك في هذا القول [١] ، وقد تقدّمك في هذا القول أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : جابر و أبوذرّ و المقداد وسلمان فكاد الشيخ يطير فرحاً بقول أحمد ؛ فلمّا خرجنا شكرنا أحمد ودعونا له [٢].

و روى الثعلبيّ عن أبي منصور الجمشاذيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن هارون الحضرميّ ، عن محمّد بن منصور الطوسيّ قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعليّ عليه السلام [٣] .

يف : عن الثّعلبي مثله [٤].

١٤ - **كشف** : الآثار عن سالم قيل [٥] لعمر نراك تصنع بعليّ شيئاً لاتصنعه بأحد من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : إنّه مولاي .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء أعرابيّان إلى عمر يختصمان ، فقال عمر : يا أباالحسن اقض بينهما ، فقضى على أحدهما ، فقال المقضيّ عليه : يا أمير المؤمنين هذا يقضي بيننا ؟ فوثب إليه عمر فأخذ بتلبيبه و لبّبه [٦] ثمّ قال : ويحك ماتدري

---

(١) أى ليس عليك بأس فى هذا القول .

(٢) كشف الغمة : ٤٦ .

(٣) » » : ٤٨ .

(٤) الطرائف : ٣٣

(٥) فى المصدر : قال قيل لعمر .

(٦) لبب فلاناً : أخذ بتلبيبه و جرّه . و التلبيب : الطوق .

من هذا ؟ هذا مولاي و مولى كلّ مؤمن ، و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن (١) .

ومن كتاب الموفّقيّات للزبير بن بكّار الزبيريّ عن رجاله عن ابن عبّاس قال : إنّي لأُماشي عمر بن الخطّاب في سكّة من سكك المدينة إذ قال لي : يا ابن عبّاس ماأظنّ صاحبك إلّا مظلوماً ، قلت في نفسي : والله لايسبقني بها ، فقلت : يا عمر فاردد ظلامته ، فانتزع يده من يدي و مضى وهو يهمهم ساعة ، ثمّ وقف فلحقته فقال : يا ابن عبّاس ما أظنّهم منعهم منه إلّا استصغروه ! فقلت في نفسي : هذه والله شرٌّ من الأُولى ، فقلت : والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من صاحبك ، قال : فأعرض عنّي (٢) .

١٥ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبد الوهّاب بن أبي جبّة ورّاق الجاحظ قال : سمعت الجاحظ عمرو بن بحر يقول : سمعت النظّام يقول : عليّ بن أبي طالب عليه السلام محنة على المتكلّم ، إن وفّاه حقّه غلا ، وإن بخسه حقّه أساء ، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادّة اللّسان صعبة الترقّي إلّا على الحاذق الذكيّ (٣) .

١٦ ـ **جع** : روى عبدالله بن عبدالرّحمن ، عن عثمان بن عفّان ، عن عمر بن الخطّاب ، عن أبي بكر بن أبي قحافة قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ملائكة يسبّحون ويقدّسون ، ويكتبون ثواب ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده عليهم السلام (٤) .

١٧ ـ **قب** : حدّثني شيرويه الديلميّ ، و أبوالفضل الحسينيّ السرويّ ، بالإسناد عن حمّاد بن ثابت ، عن عبيد بن عمير اللّيثيّ ، عن عثمان بن عفّان ، قال عمر بن الخطّاب : إنّ الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

١٨ ـ **يف** : ذكر الغزاليّ في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه : والعاقل

---

(١) كشف الغمة : ٨٧ .

(٢) « » : ١٢٦ .

(٣) أمالى ابن الشيخ : ٢٣ .

(٤) جامع الاخبار : ٢٠٨

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٥ و ٥٦٦

يقتدي بسيّد العقلاء عليّ عليه السلام حيث قال : لايعرف الحقّ بالرجال ، اعرف الحقّ تعرف أهله . وقال في رسالة العلم اللّدنّي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أدخل لسانه في فمي ، فانفتح في قلبي ألف باب من العلم ، وفتح لي كلّ باب ألف باب . وقال أيضاً : لو ثنّيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم و أهل الفرقان بفرقانهم . و هذه المرتبة لا تنال بمجرّد التعلّم بل يتمكّن المرء في هذه المرتبة بقوّة العلم اللّدنّي . و كذا قال لمّا حكى عن عهد موسى أنّ شرح كتابه كان أربعين وقراً : قال الغزاليّ : وهذه الكثرة والسعة والانفتاح في العلم لايكون إلّا من لدن الهيّ سماويّ(١).

أقول : سائر أبواب هذا المجلّد وأبواب كتاب الفتن وسائر مجلّدات الإمامة مشحونة بإقرار المخالفين بفضلهم عليهم السلام .

---

(١) لم نجده فى الطرائف المطبوع .

﴿ أبواب ﴾

✿(كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه وأفعاله صلوات الله عليه و على آله)✿

٩٣

﴿ باب ﴾

✿(علمه عليه السلام وأن النبي صلى الله عليه وآله علمه ألف باب)✿
✿(وأنه كان محدثاً)✿

١ ـ **ل** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن بسطام بن مرّة ، عن إسحاق بن حسّان ، عن الهيثم بن واقد ، عن عليّ بن الحسن العبديّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أيّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ ألف حديث ، في كلّ حديث ألف باب ، لكلّ باب ألف مفتاح ؛ الخبر(١) .

٢ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن أحمد بن حمزة ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً باباً يفتح كلّ باب ألف باب(٢) .

ير : اليقطينيّ مثله(٣) .

بيان : قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه : قد تعلّق قوم من ضعفة العامّة بهذا الخبر على صحّة الاجتهاد و القياس ، فأجاب عن ذلك بوجوه ، ثمّ ذكر في تأويل الخبر وجوهاً :

منها : أنّ المعلّم له الأبواب هو(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله فتح له بكلّ باب منها

(١و٢) الخصال ٢ : ١٧٤ و ١٧٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٧ .

(٤) في المصدر : وهو .

ألف باب ووقّفه على ذلك .

ومنها أنّ علمه بكلّ باب أوجب فكره فيه فبعثه الفكر على المسألة عن شعبه ومتعلّقاته ، فاستفاد بالفكر فيه علم ألف باب بالبحث عن كلّ باب منها ، ومثل هذا قول النبيّ صلى الله عليه وآله من عمل بما يعلم ورّثه الله علم مالم يعلم .

ومنها : أنّه صلى الله عليه وآله نصّ له على علامات تكون عندها حوادث ، كلّ حادثة تدلّ على حادث(١) إلى أن تنتهي إلى ألف حادثة ، فلمّا عرف الألف علامة عرّفه(٢) بكلّ علامة منها ألف علامة ، والّذي يقرّب هذا من الصواب أنّه عليه السلام أخبرنا بأُمور تكون قبل كونها ، ثمّ قال عقيب إخباره بذلك : علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب فتح لي كلّ باب ألف باب .

وقال بعض الشيعة : إنّ معنى هذا القول أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نصّ(٣) على صفة ما فيه الحكم على الجملة دون التفصيل ، كقوله : « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب(٤) » فكان هذا باباً استفيد منه تحريم الأُخت من الرضاعة والأُمّ و الخالة و العمّة و بنت الأخ وبنت الأُخت(٥) ، وكقول الصادق عليه السلام : « الربا في كلّ مكيل وموزون » فاستفيد بذلك الحكم في أصناف المكيلات والموزونات(٦) ، والأجوبة الأوّلة لي وأنا أعتمدها ، انتهى كلامه قدّس سرّه (٧) .

أقول : ينافي الثالث ما صرّح به في رواية ابن نباتة وغيره « علّمني ألف باب من الحلال والحرام ، وممّا كان وممّا هو كائن إلى يوم القيامة » ويؤيّد الأخير ما ورد في رواية موسى بن بكر عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : كلّما غلب الله عليه من أمر

---

(١) في المصدر : على حادثة .

(٢) « : عرف .

(٣) « : نص له .

(٤) « : بالنسب .

(٥) « : وابنة الاخت .

(٦) قد ذكر في المصدر امثلة اخرى هنا أسقطها المصنف .

(٧) الفصول المختارة ١ : ٦٨ و ٦٩ .

فالله أعذر لعبده . ثمّ قال : هذا من الأبواب الّتي يفتح كلّ باب منها ألف باب . و الظاهر أنّ المراد أنّه صلّى الله عليه وآله علّمه ألف نوع من أنواع استنباط العلوم يستنبط من كلّ منها ألف مسألة أو ألف نوع و الاجتهاد إنّما يمنع منه (١) لابتنائه على الظنّ فأمّا إذا علّم الرسول صلّى الله عليه وآله كيفيّة الاستخراج على وجه يحصل العلم بحكمه تعالى فليس من الاجتهاد في شيء ، وقد أوردت أكثر هذه الأخبار في كتاب العقل و العلم و باب وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأبواب علوم الأئمّة عليهم السلام .

٣ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ قال : سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يثق به قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : إنّ في صدري هذا لعلماً جمّاً علّمنيه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ولو أجد له حفظة يرعونه حقّ رعايته و يروونه عنّي كما يسمعونه منّي إذاً لأودعتهم بعضه ، فعلم به كثيراً من العلم ،(٢) إنّ العلم مفتاح كلّ باب و كلّ باب يفتح ألف باب .(٣)

ير : ابن عيسى ،عن ابن محبوب مثله .(٤)

٤ـ **ل** : أبي وابن الوليد والعطّار جميعاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال عن اللؤلؤيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوصى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام بألف باب كلّ باب يفتح ألف باب .(٥)

ير : ابن عيسى ، عن الحجّال مثله .(٦)

---

(١) في (د) : يمتنع منه .

(٢) في المصدر : كثير من العلم .

(٣) الخصال ٢ : ١٧٥ .

(٤) بصائر الدرجات : ٨٧ .

(٥) الخصال ٢ : ١٧٥ و ١٧٦ .

(٦) بصائر الدرجات : ٨٧ .

٥- **ل** : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن عمران ، عن يونس عن هشام بن الحكم ، عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب ، قال : فقال لي : بل علّمه باباً واحداً يفتح (١) ذلك الباب ألف باب ، يفتح كلّ باب ألف باب .(٢)

ير : إبراهيم بن هاشم مثله .(٣)

٦- **ل** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطينيّ وإبراهيم بن إسحاق معاً ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال و الحرام و ممّا كان و ممّا يكون إلى يوم القيامة ، كلّ باب منها يفتح ألف باب ، فذلك ألف ألف باب ، حتّى علمت علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب .(٤)

ير : إبراهيم بن إسحاق مثله .(٥)

٧- **ل** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : إنّ الشيعة يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام باباً يفتح منه ألف باب ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمّد علّم والله رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب يفتح له من كلّ باب ألف باب ، قلت له : هذا والله هو العلم ، قال : إنّه لعلم وليس بذاك .(٦)

---

(١) في المصدر « فتح » في الموضعين الاخيرين . وفي البصائر في جميع المواضع .

(٢) الخصال ٢ : ١٧٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٧ .

(٤) الخصال ٢ : ١٧٥

(٥) بصائر الدرجات : ٨٧ .

(٦) الخصال ٢ : ١٧٦ و ١٧٧ . والظاهر ان المراد من قوله « وليس بذاك » أن علم أمير المؤمنين عليه السلام ليس منحصراً في ذلك ، بل له علوم كثيرة ومقامات اخرى، غير ماذكر .

ير : ابن عيسى مثله .(١)

٨- **ما** : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ قال : كان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول : سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلّا وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة .(٢)

٩- **ما** : المفيد ، عن المراغيّ ، عن القاسم بن محمّد الدلّال ، عن إسماعيل بن محمّد المزنيّ ، عن عثمان بن سعيد ، عن عليّ بن غراب ، عن موسى بن قيس ، عن سلمة بن كهيل ، عن عياض ، عن أبيه قال : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بملإ فيه سلمان ، فقال لهم سلمان : قوموا فخذوا بحجزة هذا ، فوالله لا يخبركم بسرّ نبيّكم أحد غيره .(٣)

١٠- **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد و ابن هاشم معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عبد الحميد ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : لقد علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب .(٤)

ير : ابن يزيد مثله .(٥)

١١- **ل** : أبي و ابن الوليد و العطّار جميعاً ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً باباً يفتح له ألف باب ، كلّ باب يفتح له ألف باب .(٦)

---

(١) بصائر الدرجات : ٨٦ . والسند فيه هكذا : احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد اه .

(٢) أمالي الطوسى : ٣٧ .

(٣) « « : ٧٨ .

(٤و٦) الخصال ٢ : ١٧٦ .

(٥) بصائر الدرجات : ٨٧ .

ير : أحمد بن الحسن مثله .(١)

ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ، عن ثعلبة ، عن عبدالله بن هلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .(٢)

ير : محمّد بن عبدالجبّار مثله(٣) .

١٢- **ل** : أبي وابن الوليد والعطّار جميعاً ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب .(٤)

ير : ابن يزيد مثله .(٥)

١٣- **ل** : بالإسناد المتقدّم إلى ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الحضرميّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً ألف حرف ، كلّ حرف يفتح ألف حرف ، والألف حرف كلّ حرف منها يفتح ألف حرف .(٦)

ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس مثله .(٧)

ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير مثله .(٨)

١٤- **ل** : الثلاثة ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر و عبدالكريم بن عمرو ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ألف كلمة وألف باب ، يفتح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب .(٩)

---

(١) بصائر الدرجات: ٨٦ و ٨٧ .

(٢) الخصال ٢ : ١٧٦ .

(٣) بصائر الدرجات: ٨٦ .

(٤) الخصال ٢ : ١٧٧ .

(٥) بصائر الدرجات : ٨٦ .

(٦) الخصال ٢ : ١٧٧

(٧و٨) بصائر الدرجات : ٨٨ .

(٩) الخصال ٢ : ١٧٨ .

١٥- **ل** : الثلاثة ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة. فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّ شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الأحرف الّتي يفتح كلّ حرف منها ألف حرف ، قال أبو بصير : قال أبو عبدالله عليه السلام : فما خرج منها إلّا حرفان حتّى الساعة .(١)

ير : ابن عيسى مثله .(٢)

١٦- **ل** : أبي وابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر ابن بشير ، عن ذريح المحاربيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جلّل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام ثوباً ، ثمّ كلّمه ألف كلمة ، يفتح كلّ كلمة ألف كلمة .(٣)

ير : ابن أبي الخطّاب .(٤)

١٧- **ل** : أبي وابن المتوكّل وماجيلويه وأحمد بن عليّ بن إبراهيم وحمزة العلويّ وابن ناتانة والمكتّب والهمدانيّ جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه سمعه يقول : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف كلمة كلّ كلمة تفتح ألف كلمة .(٥)

ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاريّ ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .(٦)

١٨- **ل** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، و عليّ بن إسماعيل و ابن هاشم ، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله ، عن القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام

---

(١) الخصال ٢ : ١٧٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٨ .

(٣) الخصال ٢ : ١٧٨ . وفيه : جلل رسول الله صلى الله عليه و آله علياً ثوباً ثم علمه ألف كلمة .

(٤و٦) بصائر الدرجات : ٨٩ .

(٥) الخصال ٢ : ١٧٨

أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله حدّث عليّاً ألف كلمة ، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة ، فما يدري النّاس ما حدّثه .(١)

ير : ابن هاشم مثله .(٢)

١٩ـ **ل** : أبي و ابن الوليد و العطّار جميعاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن هاشم معاً ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي المغرا ، عن ذريح المحاربيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نحن ورثة الأنبياء ، ثمّ قال : جلّل رسول الله صلّى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام ثوباً ثمّ علّمه ، و ذلك ما يقول الناس : إنّه علّمه ألف كلمة ، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة .(٣)

ير : ابن هاشم عن ابن فضّال مثله .(٤)

٢٠ـ **ل** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن ابن اُذينة ، عن بكير ، عن سالم بن أبي حفصة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله علّم عليّاً ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب ، فانطلق أصحابنا فسألوا أبا جعفر عليه السلام عن ذلك ، فاذاً سالم قد صدّق . قال بكير : و حدّثني من سمع أبا جعفر عليه السلام يحدّث بهذا الحديث ، ثمّ قال : و لم يخرج إلى الناس من تلك الأبواب غير باب أو اثنين ، وأكثر علمي أنّه قال : باب واحد .(٥)

٢١ـ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد و ابن هاشم معاً ، عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : علّم رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً ألف كلمة ، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة ، و الألف كلمة

---

(١) الخصال ٢ : ١٧٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٨ .

(٣) الخصال ٢ : ١٧٨ و ١٧٩ . وما نقله المصنف يطابق البصائر ، وفى الخصال : ثم علمه ألف كلمة كل كلمة يفتح ألف كلمة .

(٤) بصائر الدرجات : ٨٨ .

(٥) الخصال ٢ : ١٧٤

تفتح كلّ كلمة ألف كلمة .(١)

ير : ابن يزيد وابن هاشم مثله .(٢)

٢٢- **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى(٣) ، عن الحسين بن سعيد عن ابن علوان ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله بألف حديث ، لكلّ حديث ألف باب .(٤)

ير : ابن عيسى مثله .(٥)

٢٣- **لي** : ابن ناتانة ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن الثقفيّ عن المسعوديّ ، عن يحيى بن سالم ، عن إسرائيل ، عن ميسرة ، عن منهال بن عمرو عن زرّ بن حبيش قال : مرّ عليّ عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلمان في ملإ فقال سلمان رحمة الله عليه : ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه ؟ فو الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنّه لايخبركم بسرّ نبيّكم أحد غيره ، و إنّه لعالم الأرض و ربّانيّها ، وإليه تسكن ، ولو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس .(٦)

٢٤- **لي** : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ ، عن الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ الصرّاف ، عن الحسين بن الحسن الأشقر ، عن عليّ بن هاشم ، عن أبي رافع عن محمّد بن أبي بكر ، عن عباد بن عبدالله ، عن سلمان رحمةالله عليه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أقضى أمّتي و أعلم أمّتي بعدي عليّ .(٧)

٢٥- **لي** : بهذا الإسناد عن الحسين بن الحسن الأشقر ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أخيه ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمس حتّى يخبر

---

(١) الخصال ٢ : ١٧٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٨ .

(٣) الصحيح كما في المصدر : عن العطار .

(٤) الخصال ٢ : ١٧٩ .

(٥) بصائر الدرجات : ٩٠ . وقدنقل الرواية فيه أيضاً عن العطار لا عن محمد بن عيسى .

(٦و٧) أمالي الصدوق : ٣٢٧ . وليس فيه « وأعلم امتى » .

به عليّاً ، وإذا نزل عليه ليلاً لم يصبح حتّى يخبر به عليّاً .(١)

٢٦- **ما** : ابن مخلّد ، عن ابن السّماك ، عن محمّد بن عيسى بن السكن ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عبدالرحمن بن يزيد ، عن عبدالله قال : كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة عليّ عليه السلام .(٢)

٢٧- **ير** : محمّد بن الجعفيّ ، عن جعفر بن بشير و الحسن بن عليّ بن فضّال عن مثنّى ، عن زرارة قال : كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة : سله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : « سلوني عمّا شئتم ، ولا تسألوني عن شيء إلّا أنبأتكم به » فقال : إنّه ليس أحد عنده علم إلّا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا ، فوالله ليأتيهم الأمر من ههنا - و أشار بيده إلى المدينة - .(٣)

٢٨ - **ير** : سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن قاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتّى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل الانجيل بالانجيل حتّى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل الزّبور بالزّبور حتّى يزهر إلى الله ، ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتّى تقوم السّاعة (٤) .

بيان : ثنى الشيء كسعى : ردّ بعضه على بعض ، ذكره الفيروز آباديّ (٥) . والوسادة المخدّة ، وقد يطلق على ما يجلس عليه من الفراش ، وإنّما تثنى الوسادة للحكّام و الأُمراء لترتفع و يجلسوا عليها فيتميّزوا ، أو ليتّكئوا عليها ، و يؤيّد

---

(١) أمالي الصدوق : ٣٢٨ .

(٢) أمالي الطوسي : ٢٤٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٥) القاموس ٤ : ٣٠٩ .

الأوّل ما في بعض الرّوايات « فجلست عليها » وثني الوسادة هنا كناية عن التمكّن في الأمر و نفاذ الحكم ، قال الجزريّ : في قوله عليه السلام : « إذا وُسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر السّاعة » قيل : هو من الوسادة ، أي إذا و ضعت و سادة الملك و الأمر لغير مستحقّهما (١).

قوله عليه السلام : « حتّى يزهر إلى الله » أى يتلألأ و يتّضح ويستنير صاعداً إلى الله ، فاستنارته كناية عن ظهور الأمر ، وصعوده عن كونه موافقاً للحقّ ، ويحتمل أن يكون كناية عن شهادته عندالله بأنّه حكم بالحقّ كما سيأتي و الآية الّتي أشار إليها هو قوله تعالى : « يمحوالله ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب (٢) » وقد صرّح بذلك في رواية الأصبغ بن نباتة ، وقد أوردتها مع سائر الأخبار المصدّرة بقوله : « سلوني » وغيرها من الأخبار الدالّة على و فور علمه عليه السلام في كتاب الاحتجاجات وأمّا حكمه صلوات‌الله عليه بسائر الكتب فلعلّ المعنى الاحتجاج عليهم بها ، أوالحكم بما فيها إذا كان موافقاً لشرعنا ، أوبيان أنّ حكم كتابهم كذلك و إن لم يحكم بينهم إلّا بما يوافق شرعنا .

٢٩ - **ير** : الحسن بن أحمد ، عن أبيه أحمد ، عن الحسن بن العبّاس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : والله لايسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزّبور ولاأهل الفرقان إلّا فرّقت بين أهل كلّ كتاب بحكم ما في كتابهم (٣) .

٣٠ - **ير** : محمّد بن الحسين ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : لأنا أعلم بالتوراة من أهل التوراة و أعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل (٤) .

٣١ - **ير** : محمّد بن عيسى ، عن أبي محمّد الأنصاريّ ، عن صباح المزنيّ ، عن

---

(١) النهاية ٤ : ٢٠٩ . وفيه : والامر و النهى .

(٢) سورة الرعد : ٣٩ .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ٣٦ .

الحارث بن حصيرة المزنيّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال : لمّا قدم عليّ عليه‌السلام الكوفة صلّى بهم أربعين صباحاً فقرأ بهم : «سبّح اسم ربّك الأعلى» فقال المنافقون : والله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن ! ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السّورة ، قال : فبلغه ذلك ، فقال : ويلهم إنّي لأعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ، وفصاله من وصاله (١) ، وحروفه من معانيه ، و والله ما حرف نزل على محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله إلّا وأنا أعرف فيمن أُنزل وفي أيّ يوم نزل وفي أيّ موضع نزل ، ويلهم أما يقرؤون « إنّ هذا لفي الصّحف الأُولى ✿ صحف إبراهيم وموسى (٢) » و والله عندي (٣) و رثتها من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و ورثها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من إبراهيم و موسى ، ويلهم والله إنّي أنا الّذي أنزل الله فيّ « وتعيها أُذن واعية (٤) » فإنّا كنّا عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فيخبرنا بالوحي ، فأعيه ويفوتهم ، فإذا خرجنا قالوا : ماذا قال آنفاً (٥) ؟ .

٣٢ ـ ير : ابن يزيد ، عن إبراهيم بن محمّد النوفليّ ، عن الحسين بن المختار : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : عندي صحيفة من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بخاتمه فيها ستّون قبيلة بهرجة ، ليس لها في الإسلام نصيب ، منهم غنيّ و باهلة ، وقال : يا معشر غنيّ وباهلة (٦) أعيدوا عليّ عطاياكم حتّى أشهد لكم عند المقام المحمود ، إنّكم لا تحبّوني ولا أُحبّكم أبداً ؛ وقال :

---

(١) في المصدر : وفصله من وصله .

(٢) سورة الاعلى : ١٨ و ١٩ .

(٣) أى إن صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام عندى .

(٤) سورة الحاقة : ١٢ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٦) قال فى « معجم قبائل العرب ص ٨٩٥ » : غنى بطن من بنى عمرو بن الزبير بن العوام من بنى أسد بن عبد العزى من قريش من العدنانية ، كانت مساكنهم بالبهنسائية بالديار المصرية . وقال فى ص ٦٠ منه . باهلة قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان من العدنانية ، وهم بنو سعد مناة بن مالك بن اعصر ، واسمه منبه بن سعد بن قيس بن عيلان .

لآخذنّ غنيّاً أخذة تضطرب منها باهلة ، و قال : اُخذ في بيت المال مال من مهور البغايا فقال : أقسموه بين غنيّ و باهلة (١) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : البهرج : الباطل والرديء و المباح ، و البهرجة أن تعدل بالشيء عن الجادّة القاصدة إلى غيرها (٢) .

٣٣ - **ير** : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن أسلم ، عن ابن اُذينة ، عن أبان ، عن سليم بن قيس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كنت إذا سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله أجابني ، وإن فنيت مسائلي ابتدأني ، فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنّة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلّا أقرأنيها و أملاها عليّ ، و كتبتها بيدي ، و علّمني تأويلها و تفسيرها ومحكمها و متشابهها وخاصّها وعامّها ، و كيف نزلت وأين نزلت وفيمن اُنزلت إلى يوم القيامة، دعا الله لي أن يعطيني فهماً وحفظاً ، فما نسيت آية من كتاب الله ، ولا على من اُنزلت أملاه عليّ (٣) .

٣٤ - **ير** : ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربعيّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، ألا تسألون من عنده علم المنايا و البلايا والأنساب ؟ (٤) .

٣٥ - **ير** : محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة قال : قال بكير بن أعين : حدّثني من سمع أبا جعفر عليه السلام يحدّث قال : لم يخرج إلى النّاس من تلك الأبواب الّتي علّمها رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً إلّا باب أو اثنان ، و أكثر علمي أنّه قال : باب واحد (٥) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٢ .

(٢) القاموس ١ : ١٨٠ . وفيه : أن يعدل .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٣ . وفيه : ولا على من انزلت إلا املاه على .

(٤) بصائر الدرجات : ٧٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ٨٨ .

٣٦ ــ **ير** : ابن هاشم ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن بكير ، عن عبدالرحمن بن أبي‌عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً حرفاً يفتح ألف حرف ، كلّ حرف منها يفتح ألف حرف (١) .

٣٧ ــ **ير** : محمّد بن الحسين ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء أبو بكر و عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دفن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ و الحديث طويل ـ فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا ما ذكرتما أنّي لم أشهد كما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه قال : لايرى عورتي أحد غيرك إلّا ذهب بصره ، فلم أكن لاُوذيكما به ، و أمّا كبّي عليه فإنّه علّمني ألف حرف يفتح ألف حرف ، فلم أكن لاُطلعكما على سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

٣٨ ــ **ير** : محمّد بن الحسين و محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً كلمة يفتح ألف كلمة ، يفتح كل كلمة ألفي كلمة (٣) .

٣٩ ــ **ير** : الحجّال ، عن الحسن بن الحسين اللّؤلوئيّ ، عن ابن سنان ، عن إسماعيل بن جابر و عبدالكريم ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام بألف كلمة يفتح كلّ كلمة ألف كلمة (٤) .

ير : محمّد بن عيسى ، عن ابن سنان مثله (٥) .

٤٠ ــ **ير** : محمّد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن عبدالغفّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ فلاناً حدّثني أنّ عليّاً والحسن عليهما السلام كانا محدَّثين قال : قلت : كيف ذلك ؟ فقال : إنّه كان ينكت في آذانهما ، قال : صدق (٦) .

٤١ ــ **ير** : الحسن بن عليّ ، عن عبيس بن هشام ، عن كرام بن عمرو الخثعمي ،

(١-٤) بصائر الدرجات : ٨٨ .

(٥) « « : ٨٩ .

(٦) « « : ٩٢ .

عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نقول : إنّ عليّاً لينكت في قلبه أو يوقر في صدره [١] ، فقال : إنّ عليّاً كان محدّثاً ، قال : فلمّا أكثرت عليه قال : إنّ عليّاً كان يوم بني قريظة وبني النظير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدّثانه [٢] .

أقول : قد أوردنا مثله بأسانيد كثيرة في باب أنّهم محدّثون عليهم السلام .

٤٢ - ير : إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن الحارث بن حصيرة عن الأصبغ بن نباتة قال : كنّا وقوفاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة و هو يعطي العطاء في المسجد ، إذ جاءته امرأة فقالت : يا أمير المؤمنين أعطيت العطاء جميع الأحياء إلّا هذا الحيّ من مراد لم تعطهم شيئاً ، فقال لها : اسكتي ياجريّة يابذيّة يا سلفع ياسلقلق يامن لا تحيض كما تحيض النساء ، قال : فولّت ثمّ خرجت من المسجد ، فتبعها عمرو بن حريث فقال لها : أيّتها المرأة قد قال عليّ عليه السلام ما قال ، فقالت : والله ما كذب وإن كان ما رماني به لفيّ ، وما اطّلع عليّ أحد إلّا الله الّذي خلقني واُمّي الّتي ولدتني ، فرجع عمرو بن حريث فقال : ياأمير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عمّا رميتها به في بدنها فأقرّت بذلك كلّه ، فمن أين علمت ذلك ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام ممّا كان وممّا هو كائن [٣] إلى يوم القيامة ، كلّ باب يفتح ألف باب ، فذلك ألف ألف باب [٤] ، حتّى علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب ، و حتّى علمت المذكّرات من النساء والمؤنّثين من الرجال [٥] .

بيان : البذيّة من البذاء و هي الفحش ، و قال الفيروزآباديّ : السلفع :

---

(١) في المصدر : أوينقر في صدره وأذنه .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٣) في المصدر : و مما كائن .

(٤) ليست هذه الجملة في المصدر .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٤

الصخّابة البذيئة السيّئة الخلق كالسلفعة(١). وقال : السلقان : الّتي تحيض من دبرها ولم يذكر السلقلق(٢).

٤٣ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن حمران قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً : قلت فنقول : إنّه نبيّ ؟ قال : فحرّك يده هكذا ثمّ قال أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين ، أوما بلغكم أنّه قال : و فيكم مثله (٣)؟

بيان : لعلّه عليه السلام حرّك يده إلى جهة الفوق نفياً لما قاله ، أو يميناً و شمالاً لبيان أنّه مخيّر في القول بكلّ ممّا يذكر بعد ، والمراد بصاحب موسى إمّا الخضر أو يوشع ، فيدلّ على عدم كونه نبيّاً ، وقد مرّ الكلام في ذلك في كتاب الإمامة .

٤٤ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن الحارث البصريّ قال : أتانا الحكم بن عيينة قال : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة ، قال : فخرج حمران بن أعين فوجد عليّ بن الحسين عليه السلام قد قبض ، فقال لأبي جعفر عليه السلام : إنّ الحكم بن عيينة حدّثنا أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : وما تدري ما هو ؟ قال : قلت : لا ، قال : هو قول الله تبارك وتعالى « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ » ولا محدّث (٤).

٤٥ - **ختص ، ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : سألته فقلت : قوله : « الرحمن علّم القرآن » قال:

---

(١) القاموس ٣ : ٤٠ . والصخابة : الشديدة الصياح .

(٢) بل هو المذكور فى القاموس انظر سلق (٣ : ٢٤٦) حيث قال : السلقلق : التى تحيض من دبرها . ولم نجد السلقان فيه والظاهر وقوع السهو .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

إنّ الله علّم القرآن ، قال : قلت : « خلق الإنسان ۞ علّمه البيان » قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السلام علّمه بيان كلّ شيء ممّا يحتاج الناس إليه (١) .

٤٦ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن موسى ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «وتعيها اُذن واعية (٢)» قال: وعت اُذن أمير المؤمنين عليه السلام ماكان وما يكون (٣) .

٤٧ - **ير** : عبدالله بن عامر ، عن الربيع ، عن جعفر بن بشير ، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عفيف بن أبي سعيد قال كنّا في أصحاب البرود ونحن شيان ، فرجع إلينا أمير المؤمنين عليه السلام فقال بعضنا : بوداسكفت قدجاءكم ، فقال عليّ عليه السلام : ويحك إنّ أعلاه علم وأسفله طعام (٤) .

بيان : الشيان : البعيد النظر و يحتمل أن يكون بالموحّدة جمع الشابّ ، و « بوداسكفت » لعلّه كان اسم رجل بطين ، فأطلقوا عليه صلوات الله عليه لكونه بطيناً أوكان في بعض اللّغات موضوعاً للبطين ، وإنّما أطلقوا ذلك لظنّهم أنّه عليه السلام لايعرف تلك اللّغة ، فأجابهم بأنّ أسفل بطني محلّ الطعام و أعلاه محلّ العلوم و الأحكام ، لما مرّ أنّه إنّما سمّي بطيناً لكونه بطيناً من العلم وقيل : هو اسم من أسماء الكهنة و قيل : اسم ابن ملك أتاه بلّوهر ، فصار نبيّاً ، ولا يناسبان المقام (٥) .

٤٨- **ير** : محمّد بن عيسى ، عن ياسين الضرير ، عن حريز، عن أبي بصير قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى فرض العلم عن ستّة أجزاء ، فأعطى عليّاً منه خمسة أجزاء ، وله سهم في الجزء الآخر مع الناس . (٦)

٤٩- **شا** : محمّد بن جعفر التميميّ ، عن محمّد بن القاسم ، عن هشام بن يونس عن عائذ بن حبيب ، عن أبي الصّباح الكنانيّ ، عن محمّد بن عبدالرحمن السلميّ ، عن

---

(١) الاختصاص : ٥٧ . بصائر الدرجات : ١٤٨ .

(٢) سورة الحاقة : ١٢ .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٥) أقول : التمثال الذى صوروه لبودا بطين أيضاً (ب) .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥١ . وفى (ك) : من الجزء الاخر .

أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب أعلم أُمّتي وأقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي . (١)

٥٠ - **شا** : محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن يوسف بن الحكم ، عن داود بن رشيد عن سلمة بن صالح ، عن عبدالملك بن عبدالرحمن ، عن الأشعث بن طليق ، عن الحسن العرنيّ ، عن مرّة ، عن عبدالله بن مسعود قال : استدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فخلا به ، فلمّا خرج إلينا سألناه ما الّذي عهد إليك ؟ فقال : علّمني ألف باب من العلم فتح لي كلّ باب ألف باب . (٢)

٥١ - **شا** : محمّد بن المظفّر البزّاز ، عن أبي مالك كثير بن يحيى ، عن أبي جعفر محمّد بن أبي السريّ ، عن أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن سعد الكنانيّ ، عن ابن نباتة قال: لمّا بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج إلى المسجد معتمّاً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابساً برديه ، (٣) فصعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه ووعظ وأنذر ، ثمّ جلس متمكّناً وشبّك بين أصابعه ووضعهما (٤) أسفل سرّته ، ثمّ قال : يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين ، أما والله لو ثنّي لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، و بين أهل الفرقان بفرقانهم ، حتّى ينهي كلّ كتاب من هذه الكتب ويقول : يا ربّ إنّ عليّاً قضى بقضائك ، والله إنّي لأعلم بالقرآن وتأويله من كلّ مدّع علمه ، و لولا آية في كتاب الله تعالى لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة .

ثمّ قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فو الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت ، و أنبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصّها من عامّها ، ومحكمها من متشابهها ، و مكّيّها من مدنيّها ، و الله ما من فئة تضلّ أو تهدي إلّا وأنا أعرف قائدها و سائقها و ناعقها إلى يوم القيامة . (٥)

(١ و ٢) الارشاد للمفيد : ١٥ . و فيه : فتح لى من كل باب .

(٣) فى المصدر : بردته .

(٤) « : و وضعها .

(٥) الارشاد للمفيد : ١٥ و ١٦ .

٥٢- **يج** : روي عن أبي أراكة قال : كنّا مع عليّ عليه السلام بمسكن ، فتحدّثنا أنّ عليّاً ورث من رسول الله صلّى الله عليه وآله السيف ، وقال بعضنا : البغلة والصحيفة في حمائل السيف ، إذ خرج علينا ونحن في حديثنا ، فقال ابتداءً : وايم الله لو نشطت لحديثكم حتّى يحول الحول لا أُعيد حرفاً ورثت وحويت من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وايم الله إنّ عندي صحفاً كثيرة ، و إنّ عندي الصحيفة يقال لها العبيط ، ما على العرب أشدّ منها ، و إنّ هنا (١) لتميّز القبائل المبهرجة من العرب ، ما لهم في دين الله من نصيب . (٢)

٥٣- **قب** : سفيان ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس في قوله : « و الّذين أُوتوا العلم والإيمان (٣)» قال : قد يكون مؤمن (٤) ولا يكون عالماً ، فوالله لقد جمع لعليّ كلاهما : العلم و الإيمان .

مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس في قوله : «إنّما يخشى الله من عباده العلماء »(٥) قال : كان عليٌّ يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله .

الصفوانيّ في الاحن و المحن عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : « حم » اسم من أسماء الله « عسق » علم عليّ ، سبق كلّ جماعة ، وتعالى كلّ فرقة .

محمّد بن مسلم و أبو حمزة الثماليّ و جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام ، وعليّ بن فضّال و الفضيل بن يسار و أبو بصير عن الصادق عليه السلام ، و أحمد بن محمّد الحلبيّ و محمّد ابن الفضيل عن الرضا عليه السلام وقد روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام ، وعن زيد بن عليّ و

---

(١) في (م) و (د) : وان فيها .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٣) سورة الروم . ٥٦ . والاية كذلك « وقال الذين اوتوا العلم الايمان » .

(٤) في المصدر : قد يكون مؤمناً .

(٥) سورة فاطر : ٢٨ .

عن محمد بن الحنفيّة رضي الله عنه و عن سلمان الفارسيّ و عن أبي سعيد الخدريّ و عن إسماعيل السدّيّ أنّهم قالوا في قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (١) » هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الثعلبيّ في تفسيره بإسناده عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ؛ و روي عن عبدالله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قيل لهما : زعموا أنّ الّذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام ، قال : ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ روى أيضاً أنّه سئل سعيد بن جبير « و من عنده علم الكتاب » عبدالله بن سلام ؟ قال : لا ، فكيف وهذه سورة مكّيّة ؟ (٢) و قد روي عن ابن عبّاس : لا والله ما هو إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام . و روي عن ابن الحنفيّة : عليّ بن أبي طالب عنده علم الكتاب الأوّل و الآخر ؛ رواه (٣) النطنزيّ في الخصائص ؛ و من المستحيل أنّ الله تعالى يستشهد بيهوديّ و يجعله ثاني نفسه ! وقوله : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب » موافق لقوله : « كلّاً نزل في أمير المؤمنين عليّ » وعدد حروف كلّ واحد منهما ثمان مائة وسبعة عشر (٤) .

قال الجاحظ : اجتمعت الأُمّة على أنّ الصحابة كانوا يأخذون العلم من أربعة : عليّ وابن عبّاس و ابن مسعود و زيد بن ثابت ، و قال طائفة : وعمر بن الخطّاب ؛ ثمّ أجمعوا على أنّ الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر ، وقال صلى الله عليه وآله : «يؤمّ بالناس أقرؤهم » فسقط عمر ، ثمّ أجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « الأئمّة من قريش » فسقط ابن مسعود و زيد ، و بقي عليّ و ابن العبّاس إذ كانا عالمين فقيهين قرشيّين فأكثرهما سنّاً وأقدمهما هجرة عليّ ، فسقط ابن العبّاس وبقي عليّ أحقّ بالأمّة

---

(١) سورة الرعد : ٤٣ .

(٢) أورده السيوطي ايضاً في الاتقان ١ : ١٢ .

(٣) في المصدر : و رواه .

(٤) الموازنة غير صحيحة .

بالإجماع . وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحداً ، وقال النبيّ ﷺ : إذا اختلفتم في شيء فكونوا مع عليّ بن أبي طالب ؑ .

عبادة بن الصامت : قال عمر : كنّا اُمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكّم عليّاً ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان و عمّار و حذيفة و أبي ذرّ و اُبيّ بن كعب وجابر الأنصاريّ وابن عبّاس وابن مسعود و زيد بن صوحان ، و لم يتأخّر إلّا زيد بن ثابت و أبو موسى و معاذ و عثمان ، و كلّهم معترفون له بالعلم مقرّون له بالفضل .

النقّاش في تفسيره ، قال ابن عبّاس : عليّ علم علماً علّمه رسول الله ﷺ ، و رسول الله ﷺ علّمه الله ، فعلم النبيّ ـ صلوات الله عليه و آله ـ من علم الله ، و علم عليّ من علم النبيّ ﷺ ، و علمي من علم عليّ ؑ ، و ما علمي و علم أصحاب محمّد ﷺ في علم عليّ ؑ إلّا كقطرة في سبعة أبحر .

الضحّاك عن ابن عبّاس قال : اُعطي عليّ بن أبي طالب ؑ تسعة أعشار العلم ، وإنّه لأعلمهم بالعشر الباقي .

يحيى بن معين بإسناده عن عطاء بن أبي رياح أنّه سئل هل تعلم أحداً بعد رسول الله ﷺ أعلم من عليّ ؟ فقال : لا والله ما أعلمه .

فأمّا قول عمر بن الخطّاب في ذلك فكثير ، رواه الخطيب في الأربعين ، قال عمر : العلم ستّة أسداس ، لعليّ من ذلك خمسة أسداس وللنّاس سدس ، ولقد شاركنا في السدس ، حتّى لهو أعلم منّا به (١)

عكرمة عن ابن عبّاس أنّ عمر بن الخطّاب قال له : يا أبا الحسن إنّك لتعجل في الحكم والفصل للشيء إذا سئلت عنه ، قال : فأبرز عليّ كفّه وقال له : كم هذا فقال عمر : خمسة ، فقال : عجلت أبا حفص ، (٢) قال : لم يخف عليّ ، فقال عليّ : وأنا أسرع فيما لا يخفى عليّ .

---

(١) في المصدر : أعلم به منا .

(٢) « « : يا أباحفص .

و استعجم عليه شيء (١) ونازع عبدالرحمن و كتب إليه(٢)أن يتجشم بالحضور فكتب إليهما : العلم يؤتى ولا يأتي ، فقال عمر : هناك شيخ من بني‌هاشم و أثارة من علم (٣) يؤتى إليه ولا يأتي ، فصار إليه فوجده متكئاً على مسحاة ، فسأله عما أراد فأعطاه الجواب ، فقال عمر : (٤)لقد عدل عنك قومك وإنك لأحق به ، فقال عليه السلام: « إن يوم الفصل كان ميقاتاً » .

يونس بن عبيد(٥) قال الحسن : إن عمر بن الخطاب قال : اللهم إني أعوذ(٦) من عضيهة ليس لها علي عندي حاضراً .(٧)

بيان : العضيهة : البهتان والكذب ، وهذا غريب ، والمعروف في ذلك «المعضلة» قال الجزري في النهاية : يقال : أعضل بي الأمر : إذا ضاقت عليك فيه الحيل ، و منه حديث عمر :« أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو حسن » و روي « معضلة » أراد المسألة الصعبة أو الخطة الضيقة المخارج ، من الإعضال أو التعضيل ، و يريد بأبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام ، و منه حديث معاوية و قد جاءته مسألة مشكلة فقال : « معضلة ولا أبا حسن » أبو حسن معرفة وضعت موضع النكرة ، كأنه قال ولا رجل لها كأبي حسن ، لأن لا النافية إنما تدخل على النكرات دون المعارف انتهى (٨).

٥٤- **قب** إبانة ابن بطة : كان عمر يقول فيما يسأله عن علي عليه السلام فيفرج عنه : لا أبقاني الله بعدك .

---

(١) أى صعب ولم يفهم

(٢) فى المصدر : فكتبا إليه وقوله « أن يتجشم » من تجشم الامر : تكلفه على مشقة .

(٣) الاثارة - بالفتح - : البقية من العلم .

(٤) فى المصدر : عبدالرحمن ظ .

(٥) « : يونس عن عبيد .

(٦) فى المصدر و (د) : اللهم انى اعوذبك اه .

(٧) مناقب آل ابى‌طالب ١ : ٢٥٧ - ٢٥٩ .

(٨) النهاية ٣ : ١٠٥ .

تاريخ البلاذريّ : لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبوحسن .

الإبانة و الفائق : أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن .

وقد ظهر رجوعه إلى عليّ عليه السلام في ثلاث وعشرين مسألة ، حتّى قال : «لولا عليّ لهلك عمر » وقد رواه الخلق [الكثير] منهم أبو بكر بن عيّاش وأبو المظفّر السمعانيّ ، وقداشتهرعن أبي بكر قوله : فإن استقمت فاتّبعوني وإن زغت فقوّموني. وقوله : أمّا الفاكهة فأعرفها و أمّا الأبّ فالله أعلم . و قوله : في الكلالة : أقول فيها برأيي فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمنّي ومن الشيطان ، الكلالة مادون الولد والوالد [1]! وعن عمر سؤال صبيع عن « الذاريات [2]» وقوله : لا تتعجّبوا من إمام أخطأ وامرأة أصابت ناضلت أميركم فنضلته . [3] والمسألة الحماريّة وآية الكلالة و قضاؤه في الجدّ وغير ذلك . [4]

وقد شهدله رسول الله صلّى الله عليه وآله بالعلم ، قوله : « عليّ عيبة علمي » وقوله : « عليّ أعلمكم علماً و أقدمكم سلماً » و قوله : « أعلم اُمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب » رواه عليّ بن هاشم وشيرويه [5] الديلميّ بإسنادهما إلى سلمان .

النبيّ صلّى الله عليه وآله : أعطى الله عليّاً ـ صلوات الله عليه ـ من الفضل جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم ، وأعطاه من الفهم جزءاً لوقسّم على أهل الأرض لوسعهم .

حلية الأولياء : سئل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : قسّمت الحكمة عشرة أجزاء ، فاُعطي عليّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً .

---

(١) وعليك بالمجلد السابع من كتاب « الغدير » ص ١٠٤ ـ ١٣٠ والتأمل فيما أورده العلامة الاميني من الاصول المعتبرة عندهم في ذلك .

(٢) أورد السيوطي في الدر المنثور (٦ : ١١١) مايكشف القناع عن ذلك فعليك بالمراجعة و فيه « صبيغ » بالمعجمة ، و في المصدر « سبع » ولم نقف على ضبطه .

(٣) ناضله : باراه في رمي السهام .

(٤) أورد العلامة الاميني تفصيل تلكم القضايا في المجلد السادس من « الغدير » فراجعه .

(٥) في المصدر : و ابن شيرويه .

ربيع بن خثيم : ما رأيت رجلاً من يحبّه أشدّ حبّاً من عليّ ، ولا من يبغضه أشدّ بغضاً من عليّ عليه السلام ، ثمّ التفت فقال : « و من يؤتى الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً » .

واستدلّ بالحساب فقالوا : « أعلم الأمّة = عليّ بن أبي طالب » اتّفقتا في مائتين و ثمانية عشر ، ولقد أجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أقضاكم عليّ .

ورّوينا عن سعيد بن أبي الخضيب وغيره أنّه قال الصادق عليه السلام لابن أبي ليلى : أتقضي بين النّاس يا عبدالرّحمن ؟ قال : نعم يا ابن رسول الله ، قال : بأيّ شيء تقضي قال : بكتاب الله ، قال : فما لم تجد في كتاب الله ؟ قال : من سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله و ما لم أجده فيهما أخذته عن الصّحابة بما اجتمعوا عليه ، قال : فإذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم ؟ قال : بقول من أردت و أُخالف الباقين ، قال : فهل تخالف عليّاً فيما بلغك أنّه قضى به ؟ قال : ربّما خالفته إلى غيره منهم ، قال أبو عبد الله عليه السلام : ما تقول يوم القيامة إذا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أي ربّ إنّ هذا بلغه عنّي قول [1] فخالفه ؟ قال : و أين خالفت قوله يا ابن رسول الله ؟ قال : فبلغك أنّ رسول الله قال : أقضاكم عليّ ؟ قال : نعم ، قال : فإذا خالفت قوله لم تخالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى وسكت .

الإبانة قال أبو أمامة : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعلم بالسنّة والقضاء بعدي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

كتاب الجلاء والشفاء و الإحن و المحن قال الصادق عليه السلام : قضى عليّ بقضيّة باليمن ، فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّ عليّاً عليه السلام ظلمنا ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ عليّاً ليس بظالم ولا يخلق [2] للظّلم ، وإنّ عليّاً وليّكم بعدي ، والحكم حكمه، والقول قوله ، لا يردّ حكمه إلّا كافر ، ولا يرضى به إلّا مؤمن ؛ وإذا ثبت ذلك فلا ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير عليّ عليه السلام ، و القضاء يجمع علوم الدّين ، فإذا يكون

---

(١) في المصدر : قولي خل .

(٢) « : ولم يخلق .

هو الأعلم فلا يجوز تقديم غيره عليه ، لأنّه يقبح تقديم المفضول على الفاضل .

أفلايكون أعلم الناس وكان مع النبيّ ﷺ في البيت والمسجد ، يكتب وحيه ومسائله و يسمع فتاويه ويسأله ، و روي أنّه كان النبيّ ﷺ إذا نزل عليه الوحي ليلاً لم يصبح حتّى يخبر به عليّاً عليه السلام ، وإذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمس حتّى يخبر به عليّاً .

ومن المشهور إنفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول ﷺ ، وسأله عن عشر مسائل فتح له منها ألف باب ، فتحت[1] كلّ باب ألف باب ، و كذا حين وصّى النبيّ ﷺ قبل وفاته .

أبو نعيم الحافظ بإسناده عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : علّمني رسول الله ﷺ ألف باب ، يفتح كلّ باب إليّ ألف باب ولقد روى أبوجعفر بن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربع و عشرين طريقة ، و سعد بن عبدالله القمّيّ في بصائر الدرجات من ستّة وثلاثين طريقة .

أبوعبدالله عليه السلام كان في ذؤابة سيف النبيّ ﷺ صحيفة صغيرة ، هي الأحرف الّتي يفتح كلّ حرف ألف حرف ، فما خرج منها إلّا حرفان حتّى الساعة .

وفي رواية : إنّ عليّاً عليه السلام دفعها إلى الحسن ، فقرأها أيضاً ، ثمّ أعطى محمّداً[2] فلم يقدر على أن يفتحها .

قال أبوالقاسم البستيّ : و ذلك نحو أن يقول : «الربا في كلّ مكيل في العادة أيّ موضع كان وفي كلّ موزون» وإذا قال : «يحلّ من البيض كلّ ما دقّ أعلاه وغلظ أسفله» وإذا قال : «يحرم كلّ ذي ناب من السباع[3] وذي مخلب من الطير و يحلّ الباقي» . قول الصادق عليه السلام [4] : كلّ ما غلب الله عليه من أمره فالله أعذر لعبده .

---

(١) في المصدر : فتح .

(٢) « : دفعها إلى الحسن عليه السلام فقرأ منها حروفاً ، ثم أعطاها الحسين عليه السلام فقرأها أيضاً ثم أعطاها محمداً اه .

(٣) في المصدر : يحرم من السباع كل ذى ناب .

(٤) « : وكذلك قول الصادق عليه السلام .

أبان بن تغلب والحسين بن معاوية وسليمان الجعفري وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر كلّهم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الممات دخل عليه عليّ عليه السلام فأدخل رأسه معه ، ثمّ قال : ياعليّ إذا أنا متّ فغسّلني و كفّنّي ، ثمّ أقعدني وسائلني واكتب .

تهذيب الأحكام : فخذ بمجامع كفني وأجلسني ، ثمّ اسألني عمّا شئت، فوالله لاتسألني عن شيء إلّا أجبتك فيه .

و في رواية أبي عوانة بإسناده : قال عليّ : ففعلت فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة .

جميع بن عمير التيميّ عن عائشة في خبر أنّها قالت : وسالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في كفّه ثمّ ردّها في فيه .

وبلغني عن الصفوانيّ أنّه قال : حدّثني أبوبكر بن مهرويه بإسناده إلى أمّ سلمة في خبر قالت : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله فدفع إليّ كتاباً فقال : من طلب هذا الكتاب منك ممّن يقوم بعدي فادفعيه إليه ، ثمّ ذكرت قيام أبي بكر و عمر وعثمان وأنّهم ماطلبوه ، ثمّ قالت : فلمّا بويع عليّ عليه السلام نزل عن المنبر ومرّ و قال لي : يا أمّ سلمة هاتي الكتاب الّذي دفع إليك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت : قلت له : أنت صاحبه ؟ فقال : نعم ، فدفعته إليه ؛ قيل : ماكان في الكتاب ؟ قالت (١): كلّ شيء دون قيام الساعة . وفي رواية ابن عبّاس : فلمّا قام عليّ أتاها وطلب الكتاب ، ففتحه ونظر فيه ثمّ قال (٢): هذا علم الأبد .

قال أبو عبد الله عليه السلام : « يمصّون الثماد (٣) و يدعون النهر الأعظم » فسئل عن معنى ذلك فقال : علم النبيّين بأسره أوحاه الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله فجعل محمّد صلى الله عليه وآله ذلك كلّه عند عليّ عليه السلام .

---

(١) في المصدر : قال .
(٢) « « : فقال .
(٣) جمع الثمد ـ بالفتحات أوسكون الميم ـ : الماء القليل يتجمع في الشتاء و ينضب في الصيف ، أوالحفرة يجتمع فيها ماء المطر .

وكان يدّعي في العلم دعوى ما سمع قطّ من أحد ، روى حبيش(١) الكنانيّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: والله لقد علمت بتبليغ الرسالات و تصديق العدات وتمام الكلمات . و قوله : إنّ بين جنبيّ لعلماً جمّاً لو أصبت له حملة . و قوله : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً .

وروى ابن أبي البحتريّ من ستّة طرق وابن المفضّل من عشر طرق وإبراهيم الثقفيّ من أربعة عشر طريقاً منهم عديّ بن حاتم والأصبغ بن نباتة وعلقمة بن قيس ويحيى بن أُمّ الطويل وزرّ بن حبيش وعباية بن ربعيّ وعباية بن رفاعة وأبو الطفيل أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار -وأشار إلى صدره-: كيف ملأ علماً لو وجدت له طالباً ، سلوني قبل أن تفقدوني ، هذا سفط العلم(٢) هذا لعاب رسول الله ﷺ هذا ما زقّني رسول الله ﷺ زقّاً ، فاسألوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين ، أما والله لو ثنيت لي الوسادة ثمّ أُجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، حتّى ينادي كلّ كتاب بأنّ عليّاً حكم فيّ بحكم الله فيّ . و في رواية : حتّى ينطق الله التوراة والإنجيل . وفي رواية : حتّى يزهر كلّ كتاب من هذه الكتب ويقول : يا ربّ إنّ عليّاً قضى بقضائك ، ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني ، فو الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية ، في ليلة أُنزلت أو في نهار أُنزلت ، مكّيّها و مدنيّها وسفريّها وحضريّها وناسخها ومنسوخها ومحكمها و متشابهها و تأويلها و تنزيلها لأخبرتكم .

وفي غرر الحكم عن الآمديّ : سلوني قبل أن تفقدوني ، فإنّي بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الأرض .

وفي نهج البلاغة « فو الّذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم و بين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة إلّا نبّأتكم بناعقها و قائدها وسائقها ومناخ

---

(١) في المصدر : حنش .

(٢) السفط - بالفتحتين - : وعاء كالقفة أو الجوالق . ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه ..

ركابها ومحطّ رحالها ، ومن يقتل من أهلها قتلاً ويموت موتاً » وفي رواية : لو شئت أخبرت كلّ واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت .

وعن سلمان أنّه قال عليه السلام : عندي علم المنايا و البلايا و الوصايا و الأنساب وفصل الخطاب ، و مولد الإسلام ومولد الكفر ، و أنا صاحب الميسم ، و أنا الفاروق الأكبر ،ودولة الدول ، فسلوني عمّا يكون إلى يوم القيامة ، وعمّا كان قبلي وعلى عهدي وإلى أن يعبد الله .

قال ابن المسيّب : ماكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد يقول : « سلوني » غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وقال ابن شبرمة : ماأحد قال على المنبر : «سلوني» غير عليّ .

وقال الله تعالى : « تبياناً لكلّ شيء [1] » وقال : «وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين [2]» وقال : « ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين [3]» فإذا كان لايوجد[4] في ظاهره فهل يكون موجوداً إلاّ في تأويله ؟ كما قال : « وما يعلم تأويله إلاّ الله و الراسخون في العلم [5]» وهو الّذي عنى عليه السلام « سلوني قبل أن تفقدوني » ولو كان إنّما عنى به ظاهره فكان في الأمّة كثير يعلم ذلك ولا يخطىء فيه حرفاً ، ولم يكن عليه السلام ليقول من ذلك على رؤوس الأشهاد ما يعلم أنّه لا يصحّ من قوله و إنّ غيره يساويه فيه أو يدّعي على شيء منه معه ، فإذا ثبت أنّه لا نظير له في العلم صحّ أنّه أولى بالإمامة .

ومن عجب أمره في هذا الباب أنّه لاشيء من العلوم إلاّ و أهله يجعلون عليّاً قدوة ، فصار قوله قبلة في الشريعة ، فمنه سمع القرآن ، ذكر الشيرازيّ في نزول

---

(١) سورة النحل : ٨٩ .

(٢) « يس : ١٢ .

(٣) « الانعام : ٥٩ .

(٤) في المصدر : فاذا كان ذلك لايوجد .

(٥) سورة آل عمران : ٧ .

القرآن و أبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عبّاس في قوله : « لا تحرّك به لسانك(١) » كان النبيّ صلى الله عليه وآله يحرّك شفتيه عند الوحي ليحفظه ، فقيل له : « لا تحرّك به لسانك » يعني بالقرآن « لتعجل به » من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك « إنّ علينا جمعه و قرآنه » قال : ضمن الله محمّداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال ابن عبّاس : فجمع الله القرآن في قلب عليّ و جمعه عليّ بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله بستّة أشهر .

و في أخبار أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في مرضه الّذي توفّي فيه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ هذا كتاب الله خذه إليك ، فجمعه عليّ عليه السلام في ثوب فمضى إلى منزله ، فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله جلس عليّ فألّفه كما أنزل الله ، وكان به عالماً .

و حدّثني أبو العلاء العطّار و الموفّق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد عن عليّ بن رباح أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر عليّاً بتأليف القرآن فألّفه و كتبه .

جبلة بن سحيم ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو ثني لي الوسادة و عرف لي حقّي لأخرجت لهم مصحفاً كتبته و أملاه عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ ورويتم أيضاً أنّه إنّما أبطأ عليّ عن بيعة أبي بكر لتأليف القرآن .

أبو نعيم في الحلية و الخطيب في الأربعين بالإسناد عن السدّيّ عن عبد خير عن عليّ عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت - أوحلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري حتّى أجمع ما بين اللوحين ، فما وضعت ردائي حتّى جمعت القرآن .

و في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلّا للصلاة حتّى يؤلّف القرآن و يجمعه ، فانقطع عنهم مدّة إلى أن جمعه ، ثمّ خرج إليهم به في إزار يحمله و هم مجتمعون في المسجد ، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع التيه ، فقالوا : لأمر مّا جاء أبو الحسن (٢) ؟ فلمّا توسّطهم وضع الكتاب بينهم ، ثمّ قال :

---

(١) سورة القيامة : ١٦ .

(٢) في المصدر : ما جاء به أبو الحسن .

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله و عترتي أهل بيتي » و هذا الكتاب و أنا العترة ، فقام إليه الثّاني فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله ، فلا حاجة لنا فيكما ! فحمل عليه السلام الكتاب و عادبه بعد أن ألزمهم الحجّة . و في خبر طويل عن الصّادق عليه السلام أنّه حمله و ولّى راجعاً نحو حجرته وهو يقول : « فنبذوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون » و لهذا قرأ ابن مسعود « إنّ عليّاً جمعه وقرآنه »⁽¹⁾ فاذا قرأه فاتّبعوا قرآنه » فأمّا ما روي أنّه جمعه أبو بكر و عمر و عثمان فانّ أبا بكر أقرّ لمّا التمسوا منه جمع القرآن فقال : كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أمرني به ؟ ذكره البخاريّ في صحيحه ⁽²⁾وادّعى عليّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمره بالتأليف ثمّ إنّهم أمروا زيد بن ثابت و سعيد بن العاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام و عبد الله بن الزبير بجمعه ، فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم .

و منهم العلماء بالقراآت : أحمد بن حنبل وابن بطّة و أبو يعلى في مصنّفاتهم عن الأعمش عن أبي بكر بن أبي عيّاش في خبر طويل أنّه قرأ رجلان ثلاثين آية من الأحقاف فاختلفا في قراءتهما ، فقال ابن مسعود : هذا الخلاف ، ما أقرؤه ، فذهبت ⁽³⁾ بهما إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فغضب وعليّ عنده ، فقال عليّ : رسول الله صلى الله عليه وآله يأمركم أن تقرؤوا كماعلّمتم ، وهذا دليل على علم عليّ بوجوه القراآت المختلفة .

و روي أنّ زيداً لمّا قرأ « التّابوه » ⁽⁴⁾ قال عليّ عليه السلام اُكتبه « التّابوت » فكتبه كذلك ، والقرّاء السبعة إلى قراءته يرجعون ، فأمّا حمزة والكسائيّ فيعوّلان على قراءة عليّ عليه السلام و ابن مسعود ، و ليس مصحفهما مصحف ابن مسعود ، فهما

---

(١) فى المصدر : وقرأه .

(٢) راجع البخارى ٣ : ١٣٩ و ١٤٠ .

(٣) فى المصدر : فذهب .

(٤) قال الطبرسى فى مجمع البيان (٢ : ٣٥٢) التابوت بالتاء لغة جمهور العرب ،والتابوه بالهاء لغة الانصار .

إنّما يرجعان إلى عليّ و يوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الاعراب ، وقد قال ابن مسعود : مارأيت أحداً أقرأ من عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام للقرآن فأمّا نافع و ابن كثير و أبو عمرو فمعظم قراءتهم ترجع إلى ابن عبّاس ، و ابن عبّاس قرأ على اُبيّ بن كعب و عليّ عليه السلام ، و الّذي قرأه هؤلاء القرّاء يخالف قراءة اُبيّ ، فهو إذاً مأخوذ عن عليّ عليه السلام .

و أمّا عاصم فقرأ على أبي عبدالرحمن السّلميّ ، وقال أبوعبدالرّحمن : قرأت القرآن كلّه على عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام . فقالوا : أفصح القراآت قراءة عاصم ، لأنّه أتى بالأصل ، وذلك أنّه يظهر ما أدغمه غيره ، ويحقّق من الهمز ما ليّنه غيره ، ويفتح من الألفات ما أماله غيره .

و العدد الكوفيّ في القرآن منسوب إلى عليّ عليه السلام ليس في الصّحابة من ينسب إليه العدد غيره ، و إنّما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التّابعين .

و منهم المفسّرون كعبد الله بن العبّاس و عبدالله بن مسعود واُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت ، وهم معترفون له بالتقدّم . تفسير النقّاش قال ابن عبّاس : جُلّ ما تعلّمت من التفسير من عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابن مسعود ، إنّ القرآن اُنزل على سبعة أحرف ، ما منها إلّا وله ظهر و بطن ، و إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام علم الظّاهر والباطن ،

فضائل العكبريّ : قال الشعبيّ : ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبيّ الله من عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

تاريخ البلاذريّ و حلية الأولياء : قال عليّ عليه السلام و الله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت و أين نزلت ، أبليل نزلت أم بنهار (١) نزلت ، في سهل أوجبل إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً و لساناً سؤولاً .

قوت القلوب : قال عليّ عليه السلام لوشئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب ، و لمّا وجد المفسّرون قوله لايأخذون إلّا به .

---

(١) في المصدر : أو بنهار

سأل ابن الكوّاء و هو على المنبر : ما « الذاريات ذرواً » ؟ فقال : الرّياح ، فقال : و ما « الحاملات وقراً » ؟ قال : السّحاب ، قال : « فالجاريات يسراً » ؟ قال : الفلك ، قال : « فالمقسّمات أمراً » ؟ قال : الملائكة. فالمفسّرون كلّهم على قوله ، و جهلوا تفسير قوله تعالى : « إنّ أوّل بيت وضع للنّاس (١) » فقال له عليه السلام رجل: هو أوّل بيت ؟ قال : لا قد كان قبله بيوت ، ولكنّه أوّل بيت وضع للنّاس مباركاً فيه الهدى و الرّحمة و البركة ، و أوّل من بناه إبراهيم ، ثمّ بناه قوم من العرب من جرهم (٢) ، ثمّ هدم فبنته العمالقة ، ثمّ هدم فبنته قريش .

و إنّما استحسن قول ابن عبّاس فيه(٣) لأنّه قد أخذ منه .

أحمد في المسند : لمّا توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله كان ابن عبّاس ابن عشر سنين وكان قرأ المحكم يعني المفصّل (٤) .

و منهم الفقهاء و هو أفقههم ، فإنّه ما ظهر عن جميعهم ما ظهر منه ، ثمّ إنّ جميع فقهاء الأمصار إليه يرجعون ، ومن بحره يغترفون ، أمّا أهل الكوفة ففقهاؤهم سفيان الثوريّ و الحسن بن صالح بن حيّ و شريك بن عبدالله و ابن أبي ليلى ، و هؤلاء يفرّعون المسائل و يقولون هذا قياس قول عليّ ، ويترجمون الأبواب بذلك و أمّا أهل البصرة ففقهاؤهم الحسن وابن سيرين ، و كلاهما كانا يأخذان عمّن أخذ عن عليّ ، وابن سيرين يفصح بأنّه أخذ عن الكوفيّين و عن عبيدة السلمانيّ (٥) و هو أخصّ النّاس بعليّ ؛ وأمّا أهل مكّة فإنّهم أخذوا عن ابن عبّاس وعن عليّ عليه السلام

---

(١) سورة آل‌عمران ، ٩٦ .

(٢) جرهم بطن من القحطانية ، كانت منزلهم اولا اليمن ثم انتقلوا إلى الحجاز فنزلوه ، ثم نزلوا بمكة واستوطنوها (معجم قبائل العرب : ١٨٣) .

(٣) أى فى علم التفسير .

(٤) أورد فى البرهان عن العياشى رواية تدل على أن المفصل سبع و ستون سورة من سورة الفتح إلى آخر القرآن راجع ج ١ ، ٥٢ .

(٥) فى المصدر : عن عبيدة السمعانى وهو سهو راجع جامع الرواة ١ : ٥٣١ .

وقد أخذ عبدالله معظم علمه عنه ؛ وأمّا أهل المدينة فعنه أخذوا ، وقد صنّف الشافعيّ كتاباً مفرداً في الدلالة على اتّباع أهل المدينة لعليّ عليه السلام و عبدالله ، وقال محمّد بن الحسن الفقيه : لولا عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ما علمنا حكم أهل البغي ، و لمحمّد ابن الحسن كتاب يشتمل على ثلاثمائة مسألة في قتال أهل البغي بناءً على فعله .

مسند أبي‌حنيفة قال هشام بن الحكم : قال الصادق عليه السلام لأبي حنيفة : من أين أخذت القياس ؟ قال : من قول عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و زيد بن ثابت ، حين شاهدهما عمر في الجدّ مع الإخوة ، فقال له عليّ عليه السلام : لو أنّ شجرة انشعب منها غصن وانشعب من الغصن غصنان أيّما أقرب إلى أحد الغصنين ؟ أصاحبه الّذي يخرج معه أم الشجرة ؟ فقال زيد : لو أنّ جدولاً انبعث فيه ساقية (١) فانبعث من الساقية ساقيتان أيّما أقرب ؟ أحد الساقيتين إلى صاحبها أم الجدول ؟ .

ومنهم الفرضيّون وهو أشهرهم فيها ، فضائل أحمد قال عبدالله : إنّ أعلم أهل المدينة بالفرائض عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال الشعبيّ : ما رأيت أفرض من عليّ و لا أحسب منه ، وقد سئل عنه وهو على المنبر يخطب عن رجل مات و ترك امرأة و أبوين و ابنتين كم نصيب المرأة ؟ فقال : صار ثمنها تسعاً ، فلقّبت با لمسألة المنبريّة شرح ذلك : للأبوين السدسان ، وللبنتين الثلثان ، و للمرأة الثمن ، عالت الفريضة فكان لها ثلاث من أربعة و عشرين ثمنها ، فلمّا صارت إلى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعاً ، فإنّ ثلاثة من سبعة وعشرين تسعها ، و يبقى أربعة و عشرون ، للابنتين ستّة عشر ، و ثمانية للأبوين سواء ، قال هذا على الاستفهام ، أو على قولهم صار ثمنها تسعاً ، (٢) أو سئل كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول ؟ فبيّن الجواب والحساب والقسمة والنسبة . ومنه المسألة الدیناريّة و صورتها .

ومنهم أصحاب الروايات نيّف وعشرون رجلاً ، منهم ابن عبّاس وابن‌مسعود وجابر الأنصاريّ وأبوأيّوب وأبوهريرة وأنس وأبوسعيدالخدريّ وأبورافع وغيرهم

---

(١) الساقية : النهر الصغير .

(٢) في المصدر بعد ذلك ، أو على مذهب نفسه أو بين كيف يجيء الحكم اه .

وهو عليه السلام أكثرهم رواية وأتقنهم حجّة ، ومأمون الباطن ، لقوله صلى الله عليه وآله : «عليّ مع الحقّ » .

الترمذيّ و البلاذريّ قيل لعليّ عليه السلام : ما بالك أكثر أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله حديثاً ؟ قال : كنت إذا سألته أنبأني ، و إذا سكتُّ عنه ابتدأني .

كتاب ابن مردويه أنّه قال : كنت إذا سألت اُعطيت وإذا سكتُّ ابتديت .

ومنهم المتكلّمون وهو الأصل في الكلام ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليّ ربّانيّ هذه الاُمّة . وفي الأخبار أنّ أوّل من سنّ دعوة المبتدعة بالمجادلة إلى الحقّ عليّ عليه السلام وقد ناظره الملحدة⁽¹⁾ في مناقضات القرآن ، و أجاب مشكلات مسائل الجاثليق حتّى أسلم .

أبو بكر بن مردويه في كتابه عن سفيان أنّه قال : ما حاجّ عليّ أحداً إلّا حجّه .

أبو بكر الشيرازيّ في كتابه ، عن مالك ، عن أنس ، عن ابن شهاب ؛ وأبو يوسف يعقوب بن سفيان في تفسيره ؛ وأحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما قال ابن شهاب : أخبرني عليّ بن الحسين أنّ أباه الحسين بن عليّ أخبره أنّ عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أخبره أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله طرقه⁽²⁾ وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ألا تصلّون فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا يبعثنا ــ أي يكثر اللّطف بنا ـ فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إليّ ، ثمّ سمعته و هو مولّ يضرب فخذيه يقول : « وكان الإنسان » يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام « أكثر شيء جدلاً » يعني متكلّماً بالحقّ والصدق .

وقال لرأس الجالوت لمّا قال له : لم تلبثوا بعد نبيّكم إلّا ثلاثين سنة حتّى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف فقال عليه السلام : و أنتم لم تجفّ أقدامكم من ماء البحر حتّى قلتم لموسى « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » .

---

(١) في المصدر : الملاحدة .

(٢) طرقه : أتاه ليلا .

و أرسل إليه أهل البصرة كليباً الجرميّ بعد يوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم في أمره ، فذكر له ما علم أنّه على الحقّ ، ثمّ قال له : بايع ، فقال : إنّي رسول القوم فلا أُحدث حدثاً حتّى أرجع إليهم ، فقال : أرأيت لو أنّ الّذين وراءك بعثوك رائداً (١) تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلاء والماء (٢) قال : فامدد إذاً يدك قال كليب: فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجّة عليّ فبايعته .

وقوله عليه السلام : أوّل معرفة الله توحيده ، وأصل توحيده نفي الصفات عنه إلى آخر الخبر ، وما أطنب المتكلّمون في الأُصول إنّما هو زيادة لتلك الجمل و شرح لتلك الأُصول ، فالإماميّة يرجعون إلى الصادق عليه السلام وهو إلى آبائه ، و المعتزلة و الزيديّة يرويه لهم القاضي عبد الجبّار بن أحمد ، عن أبي عبدالله الحسين البصريّ وأبي إسحاق (٣) عبّاس ، عن أبي هاشم الجبّائيّ ، عن أبيه أبي عليّ ، عن أبي يعقوب الشحّام ، عن أبي الهذيل العلّاف ، عن أبي عثمان الطويل ، عن واصل بن عطاء ، عن أبي هاشم عبدالله بن محمّد بن عليّ ، عن أبيه محمّد بن الحنفيّة ، عنه عليه السلام .

الورّاق القمّي :

عليٌّ لهذا الناس قد بيّن الّذي ✩ هم اختلفوا فيه ولم يتوجّم (٤)
عليٌّ أعاش الدين وفّاه حقّه ✩ ولولاه ما أُفضي إلى عشر درهم

و منهم النحاة ، و هو واضع النحو ، لأنّهم يروونه عن الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمرو الثقفيّ ، عن عبد الله بن إسحاق الحضرميّ ، عن أبي عمرو بن العلاء عن ميمون الأقرن ، عن عنبسة الفيل ، عن أبي الأسود الدئلي عنه عليه السلام و السبب في ذلك أنّ قريشاً كانوا يزوّجون بالأنباط ، فوقع فيما بينهم أولاد ففسد لسانهم ، حتّى أنّ بنتاً لخويلد الأسديّ كانت متزوّجة في الأنباط (٥) ، فقالت : « إنّ أبوي مات

---

(١) الرائد : الرسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه .

(٢) ههنا سقط و هو على ما فى النهج : فخالفوا إلى المعاطش و المجادب ماكنت صانعاً ؟ قال : كنت تاركهم و مخالفهم إلى الكلا و الماء فقال عليه السلام فامدد اه .

(٣) فى المصدر : أبواسحاق ظ .

(٤) وجم : سكت وعجز عن التكلم من شدة الغيظ أو الخوف .

(٥) فى المصدر : بالانباط .

و ترك عليّ مال كثير (١) » فلمّا رأوا فساد لسانها أسّس النحو .

و روي أنّ أعرابيّاً سمع من سوقيّ يقرأ : « أنّ الله بريء من المشركين و رسوله (٢) » فشجّ رأسه ، فخاصمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له في ذلك ، فقال إنّه كفر بالله في قراءته ، فقال عليه السلام : إنّه لم يتعمّد بذلك .

و روي أنّ أبا الأسود كان في بصره سوء وله بنيّة تقوده إلى عليّ عليه السلام ، فقالت يا أبتاه ما أشدُّ حرّ الرمضاء - تريد التعجّب - فنهاها عن مقالها ، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسّس .

و روي أنّ أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة ، فقال له رجل : من المتوفّي (٣) فقال : الله ، ثمّ إنّه أخبر عليّاً عليه السلام بذلك فأسّس .

فعلى أيّ وجه كان دفعه (٤) إلى أبي الأسود ، وقال : ما أحسن هذا النحو احش (٥) له بالمسائل . فسمّي نحواً قال ابن سلّام : كانت الرقعة : «الكلام ثلاثة أشياء : اسم و فعل وحرف جاء لمعنى ، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى ، و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى ، و الحرف ما أوجد معنى في غيره . و كتب « عليُّ بن أبو طالب » فعجزوا عن ذلك فقالوا : أبوطالب اسمه [لا] كنيته ، وقالوا : هذا تركيب مثل حضرموت ، وقال الزمخشريّ : في الفائق : ترك في حال الجرّ على لفظه في حال الرفع ، لأنّه اشتهر بذلك و عرف ، فجرى مجرى المثل الّذي لا يغيّر .

ومنهم الخطباء وهو أخطبهم ، ألا ترى إلى خطبه مثل التوحيد و الشقشقيّة و الهداية والملاحم و اللؤلؤة والغرّاء و القاصعة و الافتخار و الأشباح والدرّة اليتيمة

---

(١) مكان أن تقول « إن أباى مات وترك على مالا كثيراً » .

(٢) مجروراً .

(٣) الظاهر أن السائل أراد معرفة الميت بسؤاله لكنه أخطأ و سأل « من المتوفى » على صيغة الفاعل .

(٤) فى المصدر : كان وقعه . وفى (د) «كتب رقعة دفعه .

(٥) حش الكتاب ، علق عليه حواشى .

و الأقاليم والوسيلةوالطالوتيّة والقصبيّة والنخيليّة والسلمانيّة والناطقة والدامغة و الفاضحة ، بل إلى نهج البلاغة عن الشريف الرضيّ ، و كتاب خطب أميرالمؤمنين عن إسماعيل بن مهران السكونيّ عن زيد بن وهب أيضاً (١) ، قال الرضيُّ : كان أمير المؤمنين عليه السلام شرع الفصاحة و موردها ، و منشأ البلاغة و مولدها ، ومنه ظهر مكنونها ، وعنه اُخذت قوانينها .

الجاحظ في كتاب الغرّة : كتب عليّ إلى معاوية : غرَّك عزُّك ، فصارقصار ذلك ذلّك ، فاخش فاحش فعلك فعلّك تهدا بهذا .

وقال عليه السلام : من آمن أمن .

و روى الكلبيّ عن أبي صالح و أبو جعفر بن بابويه بإسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أنّه اجتمعت الصحابة فتذاكروا أنّ الألف أكثر دخولاً في الكلام فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة الّتي أوّلها « حمدت من عظمت منّته ، و سبغت نعمته و سبقت رحمته ، وتمّت كلمته ، ونفذت مشيّته ، و بلغت قضيّة » إلى آخرها ، ثمّ ارتجل [إلى] خطبة اُخرى من غيرالنقط الّتي أوّلها « الحمد لله أهل الحمد ومأواه وله أوكد الحمد وأحلاه ، و أسرع الحمد و أسراه ، وأطهر الحمد وأسماه ، وأكرم الحمد و أولاه » إلى آخرها ، و قد أوردتهما في المخزون المكنون . و من كلامه « تخفّفوا تلحقوا ، فإنّما ينتظر بأوّلكم آخركم » و قوله : « ومن يقبض يده عن عشيرته فإنّما يقبض عنهم بيد واحدة ويقبض منهم عنه أيد كثيرة ، ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودّة » و قوله : « من جهل شيئاً عاداه » مثله « بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه (٢) » وقوله : « المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلّم ظهر » مثله « و لتعرفنّهم في لحن القول (٣) » وقوله : « قيمة كلّ امرىء ما يحسن » مثله « إنّ الله

---

(١) في المصدر بعد ذلك : ومنهم الفصحاء و البلغاء و هو أوفرهم حظاً اه .

(٢) سورة يونس ، ٣٩ .

(٣) « محمد صلى الله عليه وآله ، ٣٠ .

اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم والجسم (١)» وقوله : « القتل يقلّ القتل » مثله « ولكم في القصاص حياة (٢)» .

ومنهم الشعراء وهو أشعرهم ، الجاحظ في كتاب البيان و التبيين و في كتاب فضائل بني هاشم أيضاً ، و البلاذريّ في أنساب الأشراف أنّ عليّاً أشعر الصحابة و أفصحهم و أخطبهم و أكتبهم . تاريخ البلاذريّ : كان أبو بكر يقول الشعر ، و عمر يقول الشعر ، و عثمان يقول الشعر ، وكان عليّ أشعر الثلاثة .

و منهم العروضيّون ، ومن داره خرجت العروض ، روي أنّ الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمّد بن عليّ الباقر أو عليّ بن الحسين عليهما السلام فوضع لذلك اُصولاً .

و منهم أصحاب العربيّة ، و هو أحكمهم ، ابن الحريريّ البصريّ في درّة الغوّاص و ابن فيّاض في شرح الأخبار : أنّ الصحابة قد اختلفوا في « الموؤدة » فقال لهم عليّ عليه السلام : إنّها لا تكون موؤدة حتّى يأتي عليها التارات السبع ، (٣) فقال له عمر : صدقت أطال الله بقاك ، أراد بذلك المبيّنة في قوله : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة (٤)» الآية ، فأشار أنّه إذا استهلّ بعد الولادة ثمّ دفن فقدوئد .

ومنهم الوعّاظ وليس لأحد من الأمثال و العبر و المواعظ و الزواجر ما له نحو قوله : « من زرع العدوان حصد الخسران ؛ من ذكر المنيّة نسي الاُمنيّة ؛ من قعد به العقل قام به الجهل ؛ يا أهل الغرور ما ألهجكم (٥) بدار خيرها زهيد ، و شرّها عتيد ، و نعيمها مسلوب ، و عزيزها منكوب ، و مسالمها محروب ، و

---

(۱) سورة البقرة : ۲۴۷ .
(۲) « « : ۱۷۹ .
(۳) كذا فى النسخ ، وفى المصدر : الثارات السبع .
(۴) سورة المؤمنون : ۱۲ .
(۵) لهج بالشىء : اغرى به .

مالكها مملوك ، و تراثها متروك ؟ » و صنّف عبد الواحد الآمديّ غرر الحكم من كلامه عليه السلام .

و منهم الفلاسفة و هو أرجحهم ، قال عليه السلام : أنا النقطة أنا الخطّ أنا الخطّ أنا النقطة ، أنا النقطة و الخطّ ، فقال جماعة : إنّ القدرة هي الأصل ، و الجسم حجابه ، و الصورة حجاب الجسم ، لأنّ النقطة هي الأصل ، والخطّ حجابه ومقامه والحجاب غير الجسد الناسوتيّ .

وسئل عليه السلام عن العالم العلويّ فقال : صور عارية من الموادّ ، عالية عن القوّة والاستعداد ، تجلّى لها فأشرقت ، وطالعها فتلألأت ، و ألقي في هويّتها مثاله فأظهر عنها أفعاله ، و خلق الإنسان ذا نفس ناطقة . إن زكّاها بالعلم فقد شابهت جواهر أوائل عللها ، و إذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد .

أبو عليّ سينا (١) : لم يكن شجاعاً فيلسوفاً قطّ إلاّ عليّ عليه السلام .

الشريف الرضيّ : من سمع كلامه لا يشكّ أنّه كلام من قبع في كسر بيت (٢) أو انقطع في سفح جبل ، لا يسمع إلاّ حسّه ، ولا يرى إلاّ نفسه ، ولا يكاد يوقن بأنّه كلام من ينغمس (٣) في الحرب مصلتاً سيفه ، فيقطّ الرقاب و يجدل الأبطال و يعود به ينطف (٤) دماً ويقطر مهجاً ، و هو مع ذلك زاهد الزهّاد و بدل الأبدال و هذه من فضائله العجيبة و خصائصه الّتي جمع بها بين الأضداد .

و منهم المهندسون و هو أعلمهم ، حفص بن غالب مرفوعاً قال : بينا رجلان جالسان في زمن عمر إذ مرّ بهما عبد مقيّد ، فقال أحدهما : إن لم يكن في قيده كذا و كذا فامرأته طالق ثلاثاً ، وحلف الآخر بخلاف مقاله ، فسئل مولى العبد أن يحلّ

---

(١) فى المصدر : أبو على بن سينا .

(٢) بكسر الكاف ، راجع البيان الاتى .

(٣) فى المصدر : يتغمس.

(٤) قط القلم ونحوه : قطع رأسه عرضاً . جدل الرجل : رماه بالارض . نطف الماء او الدم : سال قليلا قليلا .

قيده حتّى يعرف وزنه ، فأبى فارتفعا إلى عمر فقال لهما : اعتزلا نساءكما ، وبعث إلى عليّ عليه السلام و سأله عن ذلك ، فدعا بإجّانة (١) فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها ثمّ أمر أن يصبّ الماء حتّى غمر القيد و الرجل ثمّ علّم في الإجّانة علامة و أمره أن يرفع قيده عن ساقه(٢) ، فنزل الماء عن العلامة ، فدعا بالحديد فوضعه في الإجّانة حتّى تراجع الماء إلى موضعه ، ثمّ أمر أن يوزن الماء (٣) ، فوزن فكان وزنه بمثل وزن القيد ، و أُخرج القيد فوزن فكان مثل ذلك ، فعجب عمر .

التهذيب : قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّي حلفت أن أزن الفيل . فقال : لمَ تحلفون بما لا تطيقون ؟ فقال : قد ابتليت ، فأمر عليه السلام بقرقور (٤) فيه قصب فأُخرج منه قصب كثير ، ثمّ علّم صبغ الماء بقدر ما عرف صبغ الماء قبل أن يخرج القصب ، ثمّ صيّر الفيل فيه حتّى رجع إلى مقداره الّذي كان انتهى إليه صبغ الماء أوّلاً ، ثمّ أمر بوزن القصب الّذي أُخرج ، فلمّا وزن قال : هذا وزن الفيل ؛ (٥) ويقال : وضع كلكاً وعمل المجداف (٦) و أجرى على الفرات أيّام صفّين .

ومنهم المنجّمون وهو أكيسهم ، سعيد بن جبير أنّه استقبل أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) الاجانة : اناء تغسل فيه الثياب .

(٢) في المصدر : من رجله .

(٣) كذا في النسخ ، ولكن الصحيح كما في المصدر : ثم أمر أن يوزن الحديد .

(٤) القرقور - بالضم - : السفينة الطويلة .

(٥) الظاهر وقوع الاشتباه من الراوي في نقل الرواية ، اذ لابد أن يكون وضع الفيل في السفينة متقدماً على وضع القصب أو نحوه ، كما روى في الفقيه في باب الحيل في الاحكام ص ٣١٩ عن نضر بن سويد رفعه أن رجلا حلف أن يزن فيلا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يدخل الفيل سفينة ثم ينظر إلى موضع يبلغ الماء من السفينة فيعلم عليه ، ثم يخرج الفيل ويلقى في السفينة حديداً أو صفراً أو ماشاء ، فاذا بلغ الموضع الذي علم عليه أخرجه ووزنه .

(٦) الكلك - بالفتحتين - : مركب يركب في أنهر العراق . والمجداف : خشبة طويلة مبسوطة أحد الطرفين تسير بها القوارب .

دهقان - و في رواية قيس بن سعد أنّه مرخان بن شاسوا - استقبله من المدائن إلى جسر بوزان ، فقال له : يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات و تناحست السعود بالنحوس ، فإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ، و يومك هذا يوم صعب قد اقترن فيه كوكبان ، و انكفأ فيه الميزان ، و انقدح من برجك النيران و ليس الحرب لك بمكان ؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الدهقان المنبىء بالآثار المخوّف من الأقدار ما كان البارحة صاحب الميزان ؟ و في أيّ برج كان صاحب السرطان ؟ و كم الطالع من الأسد و الساعات في الحركات ؟ و كم بين السراري و الزراريّ ؟ قال : سأنظر في الاسطلاب⁽¹⁾ فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام و قال له : ويلك يا دهقان أنت مسيّر الثابتات ؟ أم كيف تقضي على الجاريات ؟ و أين ساعات الأسد من المطالع ؟ وما الزهرة من التوابع و الجوامع ؟ و مادور السراري المحرّكات ؟ و كم قدر شعاع المنيرات ؟ و كم التحصيل بالغدوات ؟ فقال : لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين ، فقال له : يادهقان هل نتج علمك أن انتقل بيت ملك الصين ، واحترقت دور بالزنج ، وخمد بيت نار فارس ، و انهدمت منارة الهند ، و غرقت سرانديب ، و انقضّ حصن الأندلس ، و نتج بترك الروم بالروميّة ؛ و في رواية : البارحة وقع بيت بالصين ، و انفرج برج ماجين ، و سقط سور سرانديب ، و انهزم بطريق الروم بأرمينيّة ، و فقد ديّان اليهود نايله ⁽٢⁾ و هاج النمل بوادي النمل ، و هلك ملك إفريقيّة ، أكنت عالماً بهذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، و في رواية : أظنّك حكمت باختلاف المشتري و زحل ، إنّما أنارا لك في الشفق ، ولاح لك شعاع المرّيخ في السحر ، و اتّصل جرمه بجرم القمر ، ثمّ قال : البارحة سعد سبعون ألف عالم ، و ولد في كلّ عالم سبعون ألفاً ، و الليلة يموت مثلهم ، ⁽٣⁾ و أومأ بيده إلى سعد بن مسعدة الخارجيّ ⁽٤⁾ وكان جاسوساً للخوارج في عسكره ، فظنّ الملعون أنّه يقول

---

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ والمصدر « الاصطلاب » والصحيح : الاسطرلاب .

(٢) في المصدر : بايلة .

(٣) في المصدر بعد ذلك : وهذا منهم اه .

(٤) في المصدر : سعد بن مسعدة الحارثي .

خذوه ، فأخذ بنفسه فمات ، فخرّ الدهقان ساجداً ، فلمّا أفاق قال أمير المؤمنين عليه السلام ألم أروك من عين التوفيق ؟ فقال : بلى ، فقال : أنا وصاحبي لا شرقيّون ولا غربيّون نحن ناشئة القطب و أعلام الفلك ، أمّا قولك « انقدح من برجك النيران و ظهر منه السرطان (١) » فكان الواجب أن تحكم به لي لا عليّ ، أمّا نوره و ضياؤه فعندي ، و أمّا حريقه ولهبه فذهب عنّي ، وهذه مسألة عقيمة(٢) احسبها إن كنت حاسباً ، فقال الدهقان : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله ، وأنّك عليّ وليّ الله .

ومنهم الحسّاب ، وهو أوفرهم نصيباً ، ابن أبي ليلى : إنّ رجلين تغدّيا (٣) في سفر ومع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة ، وساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في باب قضاياه عليه السلام .

و منهم أصحاب الكيميا ، و هو أكثرهم حظّاً ، سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة ، فقال : هي اُخت النبوّة وعصمة المروّة ، و الناس يتكلّمون فيها بالظاهر وإنّي لأعلم ظاهرها وباطنها ، هي والله ماهي إلاّ ماء جامد ، وهواء راكد ، ونار جائلة و أرض سائلة .

و سئل عليه السلام في أثناء خطبته : هل الكيميا تكون ؟ فقال : الكيميا كان وهو كائن و سيكون ، فقيل : من أيّ شيء هو ؟ فقال : إنّه من الزيبق الرجراج ، و الاُسرب والزاج ، والحديد المزعفر ، وزنجار النحّاس الأخضر الحبور الاتوقف على عابرهنّ ، فقيل : فهمنا لا يبلغ إلى ذلك ، فقال : اجعلوا البعض أرضاً ، و اجعلوا البعض ماءً ، و أفلجوا الأرض بالماء وقد تمّ ؛ فقيل : زدنا يا أمير المؤمنين ، فقال : لا زيادة عليه فإنّ الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس .

ومنهم الأطبّاء ، و هو أكثرهم فطنة ، أبو عبدالله عليه السلام : كان (٤) أمير المؤمنين

---

(١) الظاهر زيادة الجملة الاخيرة ، و لم تكن فى قول الدهقان ايضاً ، وقد خط عليها فى المصدر .

(٢) فى المصدر : عميقة .

(٣) فى المصدر و (د) : تغديا .

(٤) « : قال كان أمير المؤمنين .

عليه السلام يقول : إذا كان الغلام ملتاث الإزرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممّن يرجى خيره ويؤمن شرّه ، وإذا كان الغلام شديد الإزرة كبير الذكر حادّ النظر فهو ممّن لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه .

وعنه عليه السلام أنّه قال : يعيش الولد لستّة أشهر و لسبعة و لتسعة ، و لا يعيش لثمانية أشهر .

وعنه عليه السلام لبن الجارية وبولها يخرج من مثانة اُمّها ، ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين .

وعنه عليه السلام يشبّ الصبيّ كلّ سنة أربع أصابع بأصابع نفسه .

و سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن الولد ما باله تارة يشبه أباه و اُمّه وتارة يشبه خاله وعمّه ؟ وقال للحسن عليه السلام أجبه ، فقال عليه السلام : أمّا الولد فإنّ الرّجل إذا أتى أهله بنفس ساكنة وجوارح غير مضطربة اعتلجت النطفتان كاعتلاج المتنازعين فإن علت نطفة الرّجل نطفة المرأة جاء الولد يشبه أباه ، وإن علت نطفة المرأة نطفة الرّجل أشبه اُمّه ؛ و إذا أتاها بنفس مزعجة وجوارح مضطربة غير ساكنة اضطربت النطفتان فسقطتا عن يمنة الرّحم و يسرته فإن سقطت عن يمنة الرحم سقطت على عروق الأعمام والعمّات فيشبه أعمامه و عمّاته ، وإن سقطت عن يسرة الرحم سقطت على عروق الأخوال و الخالات فشبّه أخواله و خالاته ، فقام الرّجل و هو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته ؛ (١) و روي أنّه كان الخضر عليه السلام .

و سئل النبيّ صلّى الله عليه وآله : (٢) كيف تؤنّث المرأة و كيف يذكّر الرّجل ؟ قال : يلتقي الماءان ، فإذا علا ماء المرأة ماء الرّجل اُنّثت ، و إن علا ماء الرّجل ماء المرأة اُذكرت .

ومنهم من تكلّم في علم المعاملة على طريق الصوفيّة ، وهم يعترفون أنّه الأصل في علومهم ولا يوجد لغيره إلّا اليسير ، حتّى قالت (٣) مشائخهم ، لو تفرّغ إلى

---

(١) في المصدر : و (د) ؛ رسالاته .
(٢) هذه الرواية نبوية ولا تناسب الباب .
(٣) في المصدر : قال .

إظهار ما علم من علومنا لا غنا (١) في هذا الباب ، و من فرط حكمته ما روي عن أُسامة بن زيد وأبي رافع في خبر أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ألا اُبشّرك بخبيئة لذرّيّتك ؟ فحدّثه بشأن التوراة ، و قد وجدها رهط من أهل اليمن بين حجرين أسودين و سمّاهم له ، فلمّا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم : كما أنتم حتّى اُخبركم بأسمائكم و أسماء آبائكم ، و أنّكم (٢) وجدتم التوراة وقد جئتم بها معكم ، فدفعوها له و أسلموا ، فوضعها النبيّ صلى الله عليه وآله عند رأسه ثمّ دعا الله باسمه فأصبحت عربيّة ، ففتحها و نظر فيها ، ثمّ دفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال : هذا ذكر لك و لذرّيّتك من بعدي .

أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : « و رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل و رسلاً لم نقصصهم عليك (٣) » بعث الله نبيّاً أسودلم يقصّ علينا قصّته .

و من وفور علمه أنّه عبّر منطق الطير و الوحوش و الدوابّ ، زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : علّمنا منطق الطير كما علّمه سليمان بن داود ، كلّ دابّة في برّأوبحر .

ابن عبّاس قال : قال عليّ عليه السلام : نقيق الديك : (٤) اذكروالله يا غافلين ، وصهيل الفرس : اللّهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين ، و نهيق الحمار أن يلعن العشّارين و ينهق في عين الشيطان ، و نقيق الضفدع : سبحان ربّي المعبود المسبّح في لجج البحار ، و أنين القبّرة : اللّهمّ العن مبغضي آل محمّد .

و روي عن سعد بن طريف (٥) عن الصادق عليه السلام و روى أبو أمامة الباهليّ كلاهما عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر طويل و اللّفظ لأبي أمامة أنّ النّاس دخلوا على

---

(١) لاغ الشيء : راوده لينتزعه . وفى المصدر : لاغنى .

(٢) فى المصدر : و أنتم .

(٣) سورة النساء : ١٦٤ .

(٤) نق الديك أو الضفدع : صات .

(٥) فى (ك) و(ت) : سعدبن‌ظريف . وهوسهو .

النبيّ صلّى الله عليه وآله وهنّؤوه بمولوده [الحسين عليه السلام] ثمّ قام رجل في وسط النّاس فقال : بأبي أنت و أُمّي يا رسول الله رأينا من عليّ عجباً في هذا اليوم ، قال : و ما رأيتم ؟ قال : أتيناك لنسلّم عليك ونهنّئك بمولودك الحسين عليه السلام فحجبنا عنك وأعلمنا أنّه هبط عليه(١) مائة ألف ملك و أربعة و عشرون ألف ملك ، فعجبنا من إحصائه و عدّه الملائكة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله - وأقبل بوجهه عليه (٢) متبسّماً - : ما علّمك أنّه هبط عليّ مائة و أربعة و عشرون ألف ملك ؟ قال : بأبي أنت و أُمّي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغة و أربعة و عشرين ألف لغة ، فعلمت أنّهم مائة و أربعة و عشرون ألف ملك ، قال : زادك الله علماً و حلماً يا أبا الحسن .

الفائق عن الزّمخشريّ أنّه سئل شريح عن امرأة طلّقت، فذكرت أنّها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد ، فقال شريح : إن شهدت ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنّها كانت تحيض قبل أن طلّقت في كلّ شهر(٣) فالقول قولها ،فقال عليّ عليه السلام : « قالون» أي أصبت بالروميّة ، و هذا إذا اتّهمت المرأة .

بصائر الدرجات عن سعد القمّيّ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهر نزل قطفتا(٤) فاجتمع إليه أهل بادوريا ، (٥) فشكوا ثقل خراجهم و كلّموه بالنبطيّة وأنّ لهم جيراناً أوسع أرضاً منهم وأقلّ خراجاً. فأجابهم بالنبطيّة « زعرا و طاته من زعرارابا » معناه دخن صغير خير من دخن كبير (٦) .

و روي أنّه قال عليه السلام : لابنة يزد جرد : ما اسمك ؟ قالت : جهان با نويه ، فقال : بل شهربانويه ، أجابها بالعجميّة .

---

(١) فى (ك) : عليك ظ .

(٢) فى المصدر : إليه .

(٣) فى الفائق : فى كل شهر كذلك .

(٤) بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة ، محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربى من بغداد .

(٥) من كورة الاستان بالجانب الغربى من بغداد .

(٦) الدخن ، نبات حبه صغير أملس .

وإنّه قد فسّر صوت الناقوس ، ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور أصحابنا عن الحارث الأعور ، وزيد و صعصعة ابني صوحان ، و البراء بن سبرة ، و الأصبغ بن نباتة ، وجابر بن شرجيل (١) ومحمود بن الكوّاء أنّه قال عليه السلام : يقول : سبحان الله حقّاً حقّاً ، إنّ المولى صمد يبقى ، يحلم عنّا رفقاً رفقاً ، لولا حلمه كنّا نشقى ، حقّاً حقّاً صدقاً صدقاً ، إنّ المولى يسائلنا و يوافقنا و يحاسبنا ، يامولانا لاتهلكنا و تداركنا ، واستخدمنا و استخلصنا ، حلمك عنّا قد جرّأنا ، يا مولانا عفوك عنّا ، إنّ الدّنيا قد غرّتنا ، و اشتغلتنا و استهوتنا ، و استلهتنا و استغوتنا ، يا ابن الدّنيا جمعاً جمعاً ، يا ابن الدّنيا مهلاً مهلاً ، يا ابن الدّنيا دقّاً دقّاً ، وزناً وزناً ، تفنى الدّنيا قرناً قرناً ، ما من يوم يمضي عنّا ، إلّا تهوي (٢) منّا ركناً ، قد ضيّعنا داراً تبقى واستوطنّا داراً تفنى ، تفنى الدّنيا قرناً قرناً قرناً قرناً ، كلّا موتاً كلّا موتاً كلّا موتاً كلّا دفناً كلّا فيها موتاً ، (٣) نقلاً نقلاً دفناً دفناً ، ياابن الدّنيا مهلاً مهلاً ، زن ما يأتي وزناً وزناً ، لولا جهلي ما إن كانت عندي الدّنيا إلّا سجناً خيراً خيراً ، شرّاً شرّاً ، شيئاً شيئاً ، حزناً حزناً ، ما ذا من ذا كم ذا أم ذا هذا اسنا ، ترجو تنجو تخشى تردى ، عجّل قبل الموت الوزنا ، مامن يوم يمضي عنّا إلّا أوهن منّا ركناً إنّ المولى قد أنذرنا ، إنّا نحشر غرلاً بهماً (٤) .

قال : ثمّ انقطع صوت الناقوس ، فسمع الديرانيّ ذلك و أسلم و قال : إنّي وجدت في الكتاب أنّ في آخر الأنبياء من يفسّر مايقول الناقوس .

أجمعوا على أنّ خيرة الله من خلقه هم المتّقون لقوله : « إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم (٥) » ثمّ أجمعوا على أنّ خيرة المتّقين الخاشعون لقوله : « و أُزلفت الجنّة

---

(١) فى المصدر : شرحبيل .

(٢) فى المصدر : يهوى .

(٣) فى المصدر بعد ذلك : كلا فناءاً كلا فيها موتاً اه .

(٤) قال فى النهاية (٣ : ١٥٩) : فى الحديث «يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غرلا» الغرل : جمع الاغرل وهو الاقلف .

(٥) سورة الحجرات : ١٣ .

للمتّقين غير بعيد(١)» إلى قوله : «منيب» ثمّ أجمعوا على أنّ أعظم الناس خشية العلماء لقوله : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء (٢)» وأجمعوا على أنّ أعلم الناس أهداهم إلى الحقّ وأحقّهم أن يكون متّبعاً ، ولا يكون تابعاً لقوله : « يحكم به ذوا عدل منكم» وأجمعوا على أنّ أعلم الناس بالعدل أدلّهم عليه وأحقّهم أن يكون متّبعاً ولا يكون تابعاً لقوله : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى(٣)» فدلّ كتاب الله وسنّة نبيّه و إجماع الأمّة على أنّ أفضل هذه الأمّة بعد نبيّها عليّ عليه السلام(٤).

بيان: اعلم أنّ دأب أصحابنا رضي الله عنهم في إثبات فضائله صلوات الله عليه الاكتفاء بما نقل عن كلّ فرقة من الانتساب إليه عليه السلام لبيان أنّه كان مشهوراً في العلم مسلّماً في الفضل عند جميع الفرق ، وإن لم يكن ذلك ثابتاً ، بل و إن كان خلافه عند الإماميّة ظاهراً ، كانتساب الأشعريّة وأبي حنيفة وأضرابهم إليه ، فإنّ مخالفتهم له عليه السلام : أظهر من تباين الظلمة والنور ، ومن ذلك ما نقله ابن شهر آشوب رحمه الله من كلامه في الفلسفة ، فإنّ غرضه أنّ هؤلاء أيضاً ينتمون إليه و يروون عنه ، وإلّا فلا يخفى على من له أدنى تتبّع في كلامه عليه السلام أنّ هذا الكلام لا يشبه شيئاً من غرر حكمه وأحكامه ، بل لا يشبه كلام أصحاب الشريعة بوجه ، وإنّما اُدرجت فيه مصطلحات المتأخّرين ، وهل رأيت في كلام أحد من الصحابة والتابعين أو بعض الأئمّة الراشدين لفظ الهيولى أو المادّة أو الصورة أو الاستعداد أو القوّة ؟ و العجب أنّ بعض أهل دهرنا ممّن ضلّ و أضلّ كثيراً يتمسّكون في دفع ما يلزم عليهم من القول بما يخالف

---

(١) سورة ق : ٣١ ـ ٣٣ .

(٢) « فاطر : ٢٨ .

(٣) كذا في النسخ ، والصحيح ، وأجمعوا على أن اعلم الناس اهداهم الى الحق واحقهم أن يكون متبعاً ولا يكون تابعاً لقوله : « افمن يهدى الى الحق احق أن يتبع (فيه) أمن لا يهدى الا ان يهدى » وأجمعوا على أن اعلم الناس بالعدل ادلهم عليه واحقهم أن يكون متبعاً ولا يكون تابعاً لقوله : « يحكم به ذوا عدل منكم » .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٥٩ ـ ٢٧٧ .

ضرورة الدين إلى أمثال هذه العبارات ، و هل هو إلاّ كمن يتعلّق بنسج العنكبوت للعروج إلى أسباب السماوات ؟! أولا يعلمون أنّ ما يخالف ضرورة الدين ولو ورد بأسانيد جمّة لكان مؤوّلاً أو مطروحاً ؟ مع أنّ أمثال ذلك لا ينفعهم فيماهم بصدده من تخريب قواعد الدين ، هدانا الله وإيّاهم إلى سلوك مسالك المتّقين ، ونجّانا وجميع المؤمنين من فتن المضلّين .

وقال الفيروزآباديّ : قبع الرجل في قميصه : دخل وتخلّف عن أصحابه [١] . والكسر بالكسر أسفل شقّة البيت الّتي تلي الأرض من حيث يكسر جانباه عن يمينك ويسارك . والالتياف . الالتفاف والاسترخاء . والإزرة : هيئة الائتزار ، فالمعنى : من لا يجوّد شدّ الإزار بحيث يعجب به الناس ، أو كناية عن دقّة الوسط و عدم ضخامته و في نسخ الكافي بالدال المهملة [٢] و الأدرة نفخة في الخصية فهو كناية عن عظمها و استرسالها أو عن الأخير فقط .

٥٥ - **قب** : تفسير يوسف القطّان ، عن وكيع ، عن الثوريّ ، عن السدّيّ قال : كنت عند عمر بن الخطّاب إذ أقبل كعب بن الأشرف و مالك بن الصيفيّ و حيّي بن أخطب فقالوا : إنّ في كتابكم « وجنّة عرضها السماوات والأرض [٣] » إذا كان سعة جنّة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلّها يوم القيامة أين يكون ؟ فقال عمر : لا أعلم ، فبينماهم في ذلك إذ دخل عليّ عليه السلام فقال : في أيّ شيء أنتم ؟ فالتفت اليهوديّ وذكر المسألة ، فقال عليه السلام لهم : خبّروني من النهار [٤] إذا أقبل اللّيل أين يكون ، و اللّيل إذا أقبل النهار أين يكون ؟ فقال له : في علم الله يكون ، قال عليّ عليه السلام : كذلك الجنان تكون في علم الله ، فجاء عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك فنزل : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون [٥] ».

---

(١) القاموس ٣ : ٦٤ .
(٢) راجع الجزء السادس من الطبعة الحديثة : ٥١ .
(٣) سورة آل عمران : ١٣٣ .
(٤) فى المصدر : أن النهار .
(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٨٦ . والاية فى سورة النحل : ٤٣ . والانبياء : ٧ .

بيان : لعلّ المعنى كما أنّ الله يوجد النور و الظلمة في كلّ يوم وليل فكذلك يخلق الأمكنة بعد إيجاد الجنان ، وقد تكلّمنا في حلّ الشبهة في كتاب المعاد .

٥٦ - **قب** : جابر و ابن عبّاس إنّ أُبيّ بن كعب قرأ عند النبيّ صلّى الله عليه وآله « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة (١) » فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لقوم عنده وفيهم أبوبكر و عبيدة و عمر وعثمان و عبدالرحمن : قولوا الآن ما أوّل نعمة أعزّكم الله بها و بلاكم بها ؟ فخاضوا من المعاش والرياش والذرّيّة والأزواج ، فلمّا أمسكوا قال : يا أبا الحسن قل ، فقال عليه السلام : إنّ الله خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً ، و أن أحسن بي فجعلني حيّاً لا مواتاً ، وأن أنشأني - فله الحمد - في أحسن صورة وأعدل تركيب وأن جعلني متفكّراً واعياً لا أبله ساهياً ، و أن جعل لي شواعر أُدرك بها ما ابتغيت وجعل فيّ سراجاً منيراً ، وأن هداني لدينه ولن يضلّني عن سبيله ، و أن جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها ، وأن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً ، وأن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه ، وأن جعلنا ذكراناً قوّاماً على حلائلنا لا إناثاً وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في كلّ كلمة : صدقت ، ثمّ قال : فما بعد هذا ؟ فقال عليّ عليه السلام : « وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » فتبسّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال : ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا أبا الحسن ، أنت وارث علمي والمبيّن لأُمّتي ما اختلفت فيه من بعدي ، الخبر .

الحلية : أبوصالح الحنفيّ عن عليّ عليه السلام قال : قلت : يارسول الله أوصني ، قال : قل ربّي الله ثمّ استقم ، قال : قلت : ربّي الله وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت و إليه أُنيب ؛ فقال صلّى الله عليه وآله : ليهنئك العلم يا أبا الحسن ، لقد شربت العلم شرباً و نهلته نهلاً .

فضائل أحمد : إسماعيل بن عيّاش بإسناده عن عليّ عليه السلام : قضى في عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعجب رسول الله صلّى الله عليه و آله ، فقال : الحمد لله الّذي

---

(١) سورة لقمان : ٢٠ .

جعل الحكمة فينا أهل البيت (١) .

ايضاح : « ونهلته » أي شربته أوّلاً ، أو بالتشديد أي جعلته منهلاً يرد الناس عليه ، قال الجوهريّ : المنهل : المورد ، وهو عين ماء ترده الابل في المراعي ، و النهل : الشرب الأوّل ، وقد نهل ـ بالكسر ـ و أنهلته أنا ، لأنّ الابل تسقى في أوّل الورد فتردّ إلى العطن (٢) . ثمّ تسقى الثانية وهي العلل فتردّ إلى المرعى (٣) .

٥٧ ـ **جا** : عليّ بن بلال ، عن عليّ بن عبد الله ، عن الثقفيّ ، عن القتاد ، عن عليّ بن هاشم ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت يحيى بن اُمّ الطويل يقول : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : ما بين لوحي المصحف من آية إلاّ وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت ، في سهل أو جبل ، وإنّ بين جوانحي لعلماً جمّاً فاسألوني قبل أن تفقدوني ، فإنّكم إن فقدتموني لم تجدوا من يحدّثكم مثل حديثي . (٤)

٥٨ـ **فض ، يل** : عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال : كنت عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض غزواته ، فمررنا بواد مملوء نملاً ، فقلت : يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد (٥) من خلق الله تعالى يعلم عدد هذا النمل ؟ قال : نعم يا عمّار ، أنا أعرف رجلاً يعلم عدده و كم فيه ذكر و كم فيه اُنثى ؟ فقلت : من ذلك الرجل يا مولاي ؟ فقال : يا عمّار ما قرأت (٦) في سورة يس : « و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » ؟ فقلت : بلى يا مولاي ، فقال : أنا ذلك الامام المبين . (٧)

٥٩ـ **فض** : عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل بدرنوك

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٨٨ و ٤٨٩ .

(٢) العطن : مبرك الابل .

(٣) صحاح اللغة : ١٨٣٧ .

(٤) امالى المفيد : ٩٠ .

(٥) فى الروضة : اترى احداً ؟ .

(٦) فى المصدرين : اما قرأت .

(٧) الروضة : ٢ . الفضائل : ٩٨ .

من درانيك الجنّة فجلست عليه ، فلمّا صرت بين يدي ربّي فكلّمني و ناجاني ، فما علمت من الأشياء شيئاً إلّا علّمته ابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فهو باب مدينة علمي ، ثمّ دعاه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ سلمك سلمي وحربك حربي ، وأنت العلم فيما بيني وبين اُمّتي بعدي .⁽¹⁾

٦٠- **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى عبد الملك بن سليمان : وجد في قبر الزمازميّ رقّ فيه مكتوب تاريخه ألف و مائتا سنة بالخطّ السريانيّة ، و تفسيره بالعربيّة : قال : لمّا وقعت المشاجرة بين موسى بن عمران و الخضر عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ في سورة الكهف في قصّة السفينة والغلام والجدار ، ورجع إلى قومه فسأله أخوه هارون عمّا استعلمه من الخضر ، فقال : علم لا يضرّ جهله ، و لكن كان ما هو أعجب من ذلك ، قال : و ما أعجب من ذلك ؟ قال : بينما نحن على شاطىء البحر وقوف إذاً قد أقبل طائر على هيئة الخطّاف ، فنزل على البحر فأخذ بمنقاره فرمى به إلى الشرق ، ثمّ أخذ ثانية فرمى به إلى الغرب ، ثمّ أخذ ثالثة فرمى به إلى الجنوب ثمّ أخذ رابعة فرمى به إلى الشمال ، ثمّ أخذ فرمى به إلى السماء ، ثمّ أخذ فرمى به إلى الأرض ثمّ أخذ مرّة اُخرى فرمى به إلى البحر ، ثمّ جعل يرفرف و طار ، فبقينا متحيّرين لا نعلم ما أراد الطائر بفعله ، فبينما نحن كذلك إذ بعث الله علينا ملكاً في صورة آدميّ ، فقال : مالي أراكم متحيّرين ؟ قلنا : فيما أراد الطائر بفعله قال : ما تعلمان ما أراد ؟ قلنا : الله أعلم ، قال : إنّه يقول : وحقّ من شرّق الشرق و غرّب الغرب و رفع السماء و دحا الأرض ليبعثنّ الله في آخر الزمان نبيّاً اسمه محمّد صلى الله عليه وآله له وصيّ اسمه عليّ عليه السلام ، علمكما جميعاً في علمهما مثل هذه القطرة في هذا البحر ⁽²⁾.

٦١- **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن عليّ عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن ، فقلت : تبعثني و أنا شابّ أقضي بينهم ولا أدري بالقضاء ؟ ⁽³⁾ فضرب

---

(1) الروضة : ١٢ .

(2) الروضة : ٢٦ و ٢٧ . ولم نجده فى الفضائل .

(3) فى المصدر : ولا ادرى ما القضاء .

في صدري وقال : اللّهمّ اهد قلبه وثبّت لسانه ، قال : فوالّذي فلق الحبّة ماشككت بعد في قضاء بين اثنين . وقد ذكره النسائيّ و ساقه في صحيحه ، وقد ذكره أحمد بن حنبل في مسنده : قال عليّ عليه السلام : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن وأنا حدث السنّ قال قلت : تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث و لا علم لي بالقضاء ؟ قال : إنّ الله سيهدي لسانك و يثبّت قلبك ، فما شككت في قضاء بين اثنين بعد .

ومن المناقب عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت : يارسول الله أوصني قال: قل : ربّي الله ثمّ استقم ، فقلتها وزدت:«وماتوفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب» فقال : ليهنئك العلم يا أبا الحسن ، لقد شربت العلم شرباً و نهلته نهلاً .

و منه قال عليّ عليه السلام : و الله ما نزلت آية إلاّ و قد علمت فيم اُنزلت وأين اُنزلت ، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً .

ومنه عن أبي البختريّ قال : رأيت عليّاً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة ، و عليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ، متقلّداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّماً بعمامة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، في إصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقعد على المنبر و كشف عن بطنه فقال : سلوني قبل (١) أن تفقدوني ، فإنّما بين الجوانح منّي علم جمّ ، هذا سفط العلم ، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، هذا ما زقّني رسول الله صلى الله عليه وآله زقّاً ، من غير وحي اُوحي إليّ ، فوالله لو ثنيت لي و سادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ، حتّى ينطق الله التوراة والإنجيل فيقول(٢): صدق عليٌّ قد أفتاكم بما اُنزل فيّ «وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » .

و من مسند أحمد من حديث معقل بن يسار أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : ألا ترضين أنّي زوّجتك(٣) أقدم اُمّتي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ؟

ونقلت ممّا خرّجه صديقنا العزّ المحدّث الحنبليّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أقضاكم عليٌّ .

---

(١) في المصدر و (م) و (د) : من قبل .
(٢) في المصدر :فتقول .
(٣) في (ك) : ألاترضينني أني قد زوجتك .

و قال ابن عبّاس : لقد أُعطي (١) عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم ، وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر .

و قال أبوالطفيل : شهدت عليّاً يخطب و هو يقول : سلوني فوالله لاتسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم به ، و اسألوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلّا و أنا أعلم أبليل نزلت أم نهار أم في سهل أم في جبل . و رواه أبوالمؤيّد في مناقبه أيضاً .

و قيل لعطاء : أكان في أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أحد أعلم من عليّ ؟ قال : لا والله ما أعلمه .

و قال عمر بن سعيد : قلت لعبدالله بن عيّاش بن أبي ربيعة (٢) : يا عمّ لم كان صغي الناس (٣) إلى عليّ ؟ فقال ، يا ابن أخي إنّ عليّاً كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم ، وكان له السطة في العشيرة ، والقدم في الإسلام ، والصهر لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، والفقه في السنّة ، و النجدة في الحرب ، والجود في الماعون .

وقالت عائشة : عليّ أعلم الناس بالسنّة .

و من مناقب أبي المؤيّد عن ابن عبّاس قال : خطبنا عمر فقال : عليّ أقضانا واُبيّ أقرؤنا .

ومن المناقب عن ابن عبّاس قال : العلم ستّة أسداس ، لعليّ من ذلك خمسة أسداس و للنّاس سدس ، و لقد شاركنا في السدس ، حتّى لهو أعلم به منّا . وعن ابن عبّاس أيضاً مثله .

ومنه قال (٤) : أخبرني سيّد الحفّاظ شهردار بن شيرويه مرفوعاً إلى سلمان عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أعلم اُمّتي بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

---

(١) في المصدر : والله لقد اعطى .

(٢) في النسخ « عبدالله بن عباس بن ابى ربيعة » و هو سهو ، و الصحيح « عياش » أورد العسقلانى ترجمته في الاصابة ٢ : ٣٤٨ راجعه .

(٣) في المصدر و (م) و (د) : صغوا الناس .

(٤) أورد هذه الرواية والتى تليها في المصدر قبل جميع الروايات التى نقلها المصنف عن كشف الغمة .

و بالاسناد عن شهردار يرفعه إلى عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسّمت الحكمة على عشرة أجزاء ، فأعطي عليٌّ تسعة والناس جزءاً واحداً . ورواه الحافظ في الحلية أيضاً .

ومنه عن عبدالله قال : قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة ، وختمت القرآن على خير النّاس عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومنه عن عبد خير عن عليّ عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت أو حلفت لا أضع ردائي عن ظهري حتّى أجمع ما بين اللوحين ، فما وضعت ردائي عن ظهري حتّى جمعت القرآن .

و من المناقب أنَّ عمراً أُتي بامرأة وضعت لستّة أشهر فهمّ برجمها ، فبلغ ذلك عليّاً فقال : ليس عليها رجم ، فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله ، فقال عليّ عليه السلام : « والوالدات يرضعن أولادهنَّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمَّ الرضاعة (١)» وقال : « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً (٢)» فستّة أشهر حمله و حولان تمام (٣) ، لاحدّ عليها ولا رجم عليها (٤)، قال : فخلّى عنها .

ومنه عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت عمر يقول : اللّهمَّ لاتبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب (٥) حيّاً .

ومنه عن محمّد بن خالد الضبّيّ قال : خطبهم عمر بن الخطّاب فقال : لو صرفناكم عمّا تعرفون إلى ماتذكّرون (٦) ما كنتم صانعين ؟ قال : فأرمّوا - قال ذلك ثلاثاً - فقام عليّ عليه السلام فقال : إذاً كنّا نستتيبك ، فان تبت قبلناك ، قال : وإن لم أتب ؟

---

(١) سورة البقرة : ٢٣٣ .

(٢) « الاحقاف : ١٥ .

(٣) كذا فى النسخ ، وفى المصدر : وحولان تمام الرضاعة .

(٤) فى المصدر : وإن شئت لا رجم عليها .

(٥) فى المصدر : ليس لها على بن ابى طالب حياً .

(٦) فى المصدر : إلى ماتنكرون .

قال : إذاً نضرب الّذي فيه عيناك ، فقال : الحمدلله الّذي جعل في هذه الاُمّة من إذا اعوججنا أقام أودنا . وهكذا رواه أبوالمؤيّد الخوارزميّ ، و هو عجيب ، وفيه خبء يظهر لمن تأمّله .

وقال محمّد بن طلحة : نقل الحسن بن مسعود البغويّ عن أنس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا خصّص جماعة من الصحابة كلّ واحد بفضيلة خصّص (١) عليّاً بعلم القضاء ، فقال: وأقضاهم عليّ . (٢)

توضيح : قال الفيروزآباديّ : صغى يصغو صغواً : مال ، وصغاه معك أي ميله ، وأصغى : استمع . (٣) وقال الجزريّ : فيه : « فقامت امرأة من سطة النساء » أي من أوساطهنّ حسباً و نسباً ، وأصل الكلمة الواو ، والهاء عوض من الواو كعدة وزنة . (٤) وقال : فيه « إنّه كان من أوسط قومه » أي من أشرفهم وأحسبهم . (٥) قوله: « إلى ما تذكّرون » على بناء المجهول من باب التفعيل ، و كان غرضه أن يذكّرهم ماكانوا عليه من عبادة الأصنام ويصرفهم عن التوحيد إليها ، و هذا هو الخبء الّذي أشار إليه عليّ بن عيسى ، و الخبء : الشيء المخفيّ المستور . قوله : « فأرمّوا » بالرّاء المهملة و الميم المشدّدة من باب الافعال ، أو بالزّاي المعجمة والميم المخفّفة قال الجزريّ : فيه « إنّه قال : أيّكم المتكلّم ؟ فأزم القوم » أي أمسكوا عن الكلام (٦) وقال في رمم : فأرمّ القوم أي سكتوا ولم يجيبوا . (٧)

٦٢ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن سليمان الرازيّ ، عن الطيالسيّ عن ابن عميرة ، عن حكم بن أيمن قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله لقد اُوتي

---

(١) في (ك) : خص .

(٢) كشف الغمة : ٣٣ - ٣٥ .

(٣) القاموس ٤ : ٣٥٢ .

(٤) النهاية ٢ : ١٦١ . وفيه : والهاء فيها عوض .

(٥) « ٤ : ٢١٠ .

(٦) « ١ : ٣٠ .

(٧) « ٢ : ١٠٥ .

عليّ عليه السلام صبيّاً كما أُوتي يحيى بن زكريّا الحكم صبيّاً (١).

٦٣- **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه قال : اجتمعت اليهود على رأس الجالوت فقالوا له : إنّ هذا الرجل عالم - يعنون أمير المؤمنين عليه السلام - فانطلق بنا إليه نسأله ، فأتوه ، فقيل لهم : هو في القصر ، فانتظروه حتّى خرج ، فقال له رأس الجالوت : جئناك نسألك ، قال : سل يا يهوديّ عمّا بدالك ، فقال : أسألك عن ربّك متى كان ؟ فقال : كان بلا كينونة (٢) كان بلا كيف ، كان لم يزل بلا كمّ و بلا كيف ، كان ليس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى ، انقطعت عنه الغاية ، و هو غاية كلّ غاية ؛ فقال رأس الجالوت : امضوا بنا فهو أعلم ممّا يقال فيه . (٣)

٦٤- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر ، (٤) عن السيّاريّ ، عن محمّد بن بكر ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : و الّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ و أكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز أو حرق (٥) أو غرق أو سرق أو إفلات دابّة من صاحبها أو ضالّة أو آبق إلّا و هو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسألني عنه ، قال : فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عمّا يؤمن من الحرق والغرق ، فقال : اقرأ هذه الآيات : « الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين (٦) » ، « وما قدروا الله حقّ قدره » إلى قوله : « سبحانه وتعالى عمّا يشركون (٧) » فمن قرأها فقد أمن [من] الحرق والغرق ؛ قال : فقرأها

---

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط . و أورده البحرانى فى البرهان ٣ : ٦ .

(٢) فى المصدر : بلاكينونية .

(٣) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٨٩ .

(٤) فى المصدر : عن عبدالرحمن بن جعفر .

(٥) « : مامن شيء تطلبونه من حرز من حرق .

(٦) الاية فى سورة الاعراف : ١٩٦ كذلك « إن وليى الله الذى اه » .

(٧) سورة الزمر : ٦٧ .

رجل ، فاضطرمت النار في بيوت جيرانه ، و بيته وسطها ، فلم يصبه شيء ؛ ثمّ قام إليه آخر فقال : يا أميرالمؤمنين إنّ دابّتي استصعبت عليّ وأنا منها على وجل ، فقال : اقرأ في اُذنها اليمنى « و له أسلم من في السماوات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه يرجعون⁽¹⁾» فقرأها فذلّت له دابّته ؛ وقام إليه رجل آخر فقال : يا أميرالمؤمنين إنّ أرضي أرض مسبعة ، وإنّ السّباع تغشى منزلي ولاتجوز حتّى تأخذ فريستها ، فقال : اقرأ « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ☆ فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ⁽²⁾ » فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع ؛ ثمّ قام إليه رجل آخر فقال : يا أميرالمؤمنين إنّ في بطني ماء أصفر ⁽³⁾ فهل من شفاء ؟ فقال : نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسيّ و تغسلها و تشربها و تجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عزّ وجلّ ، ففعل الرجل فبرئ بإذن الله تعالى ؛ ثمّ قام إليه آخر فقال : يا أميرالمؤمنين أخبرني عن الضالّة ، فقال : اقرأ « يس » في ركعتين وقل : يا هادي الضالّة ردّ عليّ ضالّتي ، ففعل فردّ الله عزّ وجلّ عليه ضالّته .

ثمّ قام إليه آخر فقال : يا أميرالمؤمنين أخبرني عن الآبق ، فقال : اقرأ « أو كظلمات في بحر لجّيّ يغشاه موج من فوقه موج » إلى قوله : « و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ⁽⁴⁾ » فقالها الرجل فرجع إليه الآبق ؛ ثمّ قام إليه آخر فقال : ياأميرالمؤمنين أخبرني عن السرق فإنّه لايزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً ، فقال :⁽⁵⁾ اقرأ إذا أويت إلى فراشك : «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعو » إلى قوله : «و كبّره تكبيراً ⁽⁶⁾» .

---

(1) سورة آل عمران : ٨٣ .

(٢) « التوبة : ١٢٨ و ١٢٩ .

(٣) هو الصفراء التى تدفع من المثانة ممزوجة بالبول .

(٤) سورة النور : ٤٠ .

(٥) فى المصدر : فقال له .

(٦) سورة بنى اسرائيل : ١١٠ و ١١١ .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية « إنّ ربّكم الله الّذي خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش » إلى قوله : « تبارك الله ربّ العالمين (١) » حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين ، قال : فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب ، فبات فيها فلم يقرأ (٢) هذه الآية ، فتغشّاه الشيطان فإذاً هو أخذ بخطمه (٣) ، فقال له صاحبه : أنظره ، و استيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتّى يصبح ، فلمّا أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره ، وقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ، ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجرّاً في الأرض . (٤)

٦٥- **لي** : ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن عطيّة ابن إسماعيل ، عن أبي عمّارة محمّد بن أحمد ، عن العبّاس بن يزيد وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن ضرار بن صرد ، عن المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : عليّ يبيّن لاُمّتي ما اختلفوا فيه من بعدي (٥) .

٦٦- **لي** : ابن ناتانة ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن الثقفيّ ، عن إسماعيل بن بشّار ، عن عبدالله بن بلج المصريّ ، عن إبراهيم بن أبي إسحاق المدنيّ ، (٦) عن محمّد بن المنكدر قال : سمعت أبا أمامة يقول : كان عليّ عليه السلام إذا قال شيئاً لم نشكّ فيه ، و ذلك أنّا سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول :

---

(١) سورة الاعراف ٥٤ .

(٢) في المصدر : ولم يقرأ .

(٣) الخطم : انف الانسان . منقار الطائر . ومن الدابة : مقدم انفها وفمها .

(٤) اصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) : ٦٢٤-٦٢٦ . وفي المصدر «مجتمعاً» وفي (م) و (د) : منجزاً .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٩٤ .

(٦) في (ك) و (ت) : ابي يحيى المدني . والصحيح : ابي اسحاق المدائني . راجع جامع الرواه ١ : ١٧ و ١٨ .

خازن سرّي بعدي عليّ (١) .

٦٧- **لي** : أحمد بن محمّد الدينوريّ ، عن عبدالله بن محمّد بن زياد ، عن أحمد بن منصور ، عن النضر بن شميل ، عن عوف بن أبي جميلة ، عن عبدالله بن عمرو بن هند قال : قال عليّ عليه السلام : كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني و إذا سكتّ ابتدأني . (٢)

٦٨- **ير** : محمّد بن عبدالجبّار ، عن عبدالله الحجّال ، (٣) عن أبي عبدالله المكّيّ الحذّاء ، عن سوادة بن عليّ ، عن بعض رجاله قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور وهو عنده : هل ترى ما أرى ؟ فقال : كيف أرى ما ترى وقد نوّر الله لك و أعطاك ما لم يعط أحداً ؟ قال : هذا فلان -الأوّل- على ترعة من ترع النار ، يقول : يا أبا الحسن استغفر لي ، لا غفر الله له ، قال : فمكث هنيئة ثمّ قال : يا حارث هل ترى ما أرى ؟ فقال : و كيف أرى ما ترى وقد نوّر الله لك وأعطاك ما لم يعط أحداً ؟ قال : هذا فلان -الثاني- على ترعة من ترع النار يقول : يا أبا الحسن استغفر لي ، لا غفر الله له . (٤)

بيان : الترعة بالضمّ : الباب .

٦٩ - **ير** : محمّد بن عيسى ، عن النضر بن سويد ، عن الحسين بن موسى ، عن الحسين بن زياد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اُهدي إلى رسول الله ﷺ دانجوج (٥) فيه حبّ مختلط ، فجعل رسول الله ﷺ يلقي إلى عليّ عليه السلام حبّة و حبّة و يسأله : أيّ شيء هذا ؟ و يخبره ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنّ

---

(١) أمالي الصدوق : ٣٢٧ .

(٢) « « ١٤٧

(٣) في المصدر و (م) : عبدالله بن الحجال .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٤ .

(٥) لم نظفر في كتب اللغة على هذه الكلمة . و الظاهر أنه معرب . قال في البرهان القاطع (ص ٤٧٢) : دانجه غله ايست كه بعربى عدس گويند .

جبرئيل أخبرني أنّ الله علّمك اسم كلّ شيء كما علّم آدم الأسماء كلّها (١) .

٧٠ - ير : أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ ، عن الحسين بن موسى ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حبّ وطير مشويّ من اليمن ، فوضعه بين يديه فقال : يا عليّ ماهذه وما هذه ؟ فأخذ عليّ عليه السلام يجيبه عن شيء شيء ، فقال : إنّ جبرئيل أخبرني أنّ الله علّمك الأسماء كلّها كما علّم آدم عليه السلام (٢) .

٧١ - البرسيّ في مشارق الأنوار : روى الحسن البصريّ أنّ الخضر لمّا التقى موسى فكان بينهما (٣) ما كان جاء عصفور فأخذ قطرة من البحر فوضعها على يد موسى ، فقال للخضر : ما هذا ؟ فقال : يقول : ما علمنا (٤) و علم سائر الأوّلين و الآخرين في علم وصيّ النبيّ الاُمّيّ إلّا كهذه القطرة في هذا البحر .

و روى ابن عبّاس عنه أنّه شرح له في ليلة واحدة من حين أقبل ظلامها حتّى أسفر صباحها (٥) في شرح الباء من « بسم الله » ولم يتقدّم إلى السين و قال : لو شئت لأوقرت أربعين بعيراً من شرح « بسم الله » (٦) .

٧٢ - **أقول** : وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان عنه قال : جلست إلى عليّ عليه السلام بالكوفة في المسجد و النّاس حوله فقال : سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن كتاب الله ، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله إلّا و قد قرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله و علّمني تأويلها ، قال (٧) ابن الكوّاء : فما كان ينزل عليه و أنت غائب ؟ فقال : بل

(١ و ٢) لم نجد الروايتين في البصائر المطبوع .

(٣) في المصدر : وكان منها .

(٤) « : ما علمكما .

(٥) في المصدر بعد ذلك : وطفا مصباحها .

(٦) مشارق الانوار : ٩٦ .

(٧) في المصدر : فقال .

يحفظ (١) ماغبت عنه ، فإذا قدمت عليه قال لي : يا عليّ أنزل الله بعدك كذا و كذا فيقرؤنيه ، و تأويله كذا و كذا فيعلّمنيه .

قال أبان : قال سليم : قلت لابن عبّاس : أخبرني بأعظم ما سمعتم من عليّ عليه السلام ما هو ؟ قال سليم : فأتاني بشيء قد كنت سمعته أنا من عليّ عليه السلام ، قال : دعاني رسول الله ﷺ و في يده كتاب ، فقال : يا عليّ دونك هذا الكتاب ، قلت : يا نبيّ الله ما هذا الكتاب ؟ قال : كتاب كتبه الله فيه تسمية أهل السعادة و الشقاوة من اُمّتي إلى يوم القيامة ، أمرني ربّي أن أدفعه إليك (٢).

☆ ـ [**وأقول** : قال السيّد الداماد قدّس سرّه في بعض مؤلّفاته : رأيت في كتاب قنيس الأنوار(٣) في الأوفاق الحرفيّة و العدديّة : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول بالحروف و العدد ، و كان أحسب النّاس ؛ ثمّ نقل من كتب الرواية أنّ يهوديّاً أتاه عليه السلام فقال: ياعليّ أعلمني أيّ عدد يتصحّح منه الكسور التسعة جميعاً من غير كسر ، و كذلك من كلّ من كسوره التسعة إلّا من أربعة ، فيكون له كلّ من الكسور التسعة مصحّحاً من غير كسر ، ولكلّ من كسوره التسعة كلّ من الكسور التسعة مصحّحاً من غير كسر إلّا الثمن لربعه والربع لثمنه والسبع لسبعه والتسع لتسعه قال عليه السلام : إن أعلمتك تسلم ؟ قال : نعم ، فقال عليه السلام : اضرب اُسبوعك في شهرك ثمّ ما حصل لك في أيّام سنتك تظفر بمطلوبك ، فضرب اليهوديّ سبعة في ثلاثين فكان المرتقى « ٢١٠ » فضرب ذلك في ثلاثمائة وستّين فكان الحاصل « ٧٥٦٠٠ » (٤) فوجد بغيته فأسلم .

---

(١) في المصدر : بلى يحفظ .

(٢) كتاب سليم بن قيس ١٣٨ و ١٣٩ .

(☆) من مختصات نسخة (ك) فقط ، ولا يوجد في غيرها .

(٣) كذا . و الظاهر : قبس الانوار .

(٤) فتسعه « ٨٤٠٠ » و ثمنه « ٩٤٥٠ » و سبعه « ١٠٨٠٠ » وسدسه « ١٢٦٠٠ » وخمسه « ١٥١٢٠ » وربعه « ١٨٩٠٠ » و ثلثه « ٢٥٢٠٠ » ونصفه « ٣٧٨٠٠ » وكل هذه تنقسم إلى الكسور التسعة من غير كسر إلا التسع وهو « ٨٤٠٠ » إلى التسع ، وإلا السبع وهو « ١٠٨٠٠ » إلى السبع ، و إلا الثمن وهو « ٩٤٥٠ » إلى الربع ، وإلا الربع وهو « ١٨٩٠٠ » إلى الثمن .

و في كتب أصحاب الرواية أنّه قالت اليهود لمّا سمعت قوله سبحانه في شأن أصحاب الكهف « و لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعاً [1] » : ما نعرف التسع ، ذكرها رهط من المفسّرين كالزجّاج و غيره أنّ جماعة من أحبار اليهود أتت المدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : ما في القرآن يخالف ما في التوراة ، إذ ليس في التوارة إلّا ثلاثمائة سنين ، فأشكل الأمر على الصحابة فبهتوا ، فرفع إلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : لامخالفة ، إذ المعبّر عند اليهود السنة الشمسيّة و عند العرب السنة القمريّة ، و التوراة نزلت عن لسان اليهود و القرآن العظيم عن لسان العرب ، والثلاثمائة من السنين الشمسيّة ثلاثمائة وتسع من السنين القمريّة .

و أورده الّذي تفلسف في المتأخّرين من خفر فارس [2] وكاديتألّه في آخر شرحه لملخّص الجغميني في علم الهيئة ، فقال : قالت اليهود: ما نعرف تسع سنين حين سمعوا « و ازدادوا تسعاً » وقالوا : لايوافق التوراة و وقع الإشكال على الصّحابة فحلّه على النهج المذكور الإمام بالحقّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ قال قدّس سرّه : تنبيه : التحقيق على ماحقّقناه في علم الهيئة أنّ السنة القمريّة الواسطيّة ناقصة عن السنة الشمسيّة الحقيقيّة بعشرة أيّام وإحدى وعشرين ساعة بالتقريب ، إذ التفاوت بين السنتين على التحقيق عشرة أيّام وإحدى وعشرين ساعة و خمس ساعة على قول من يقول بأنّ السنة الشمسيّة ثلاثمائة و خمسة و ستّون يوماً ، وربع يوم . وعشرة أيّام وإحدى و عشرون ساعة وثلاثة أخماس خمس ساعة على رأي بطلميوس المقرّر أنّ السنة الشمسيّة ثلاثمائة و خمسة و ستّون بوماً ، وخمس ساعات وخمس وخمسون دقيقة واثنتاعشرة ثانية . وعشرة أيّام وإحدى وعشرون ساعة إلّا دقيقة و ثلاثة أخماس دقيقة من دقائق الساعات على ما ذهب إليه التبّاني من المتأخّرين ، الذّاهب إلى أنّ السنة الشمسيّة ثلاثمائة وخمسة وستّون يوماً وخمس ساعات وستّ وأربعون دقيقة وعشرون ثانية ، وذلك مستبين لمن هوذو دربة [3]

---

[1] سورة الكهف : ٢٥ .

[2] درب الرجل : كان عاقلاً وحاذقاً بصناعته .

[3] هو شمس الدين محمد بن احمد الخفرى الحكيم الفاضل من تلامذة صدر الحكماء المير صدر الدين محمد الدشتكى وله تآليف راجع الكنى و الالقاب ج ٢ : ١٩٨ .

في الحساب فإذن ما به المفاوتة بين كلّ مائة شمسيّة ومائة سنة قمريّة ثلاث سنين قمريّة على التقريب ، و إنّما المفاضلة بين ما بالتحقيق و ما بالتقريب بعد جمع الكسور و ضمّ الكبيسة بما هو بالقرب من عشرين يوماً ، فمائة سنة شمسيّة ليست على التحقيق إلّا مائة سنة وثلاث سنين قمريّة وقريباً من عشرين يوماً ، فإذن الثلاثمائة الشمسيّات تزداد على الثلاثمائة القمريّات تسعاً وقريباً من شهرين ، والشهور ولاسيّما اليسيرة منها لا تراعى عند ما تحسب السنون الكاملات ، فما أورده الفاضل المفسّر الأعرج النيسابوريّ في تفسيره أنّ ذلك شيء تقريبيّ ممّا لا ارادة له في أثمار التشكّك أصلاً انتهى .

وأقول : قد حقّقنا ذلك في مقام آخر فلا نعيده هنا] .

٧٣ـ **فر** : فرات معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وتعيها اُذن واعية (١)» قال : هي والله اُذن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما زلت أسأل الله أن يجعلها اُذنك يا عليّ .

و قال أبو جعفر عليه السلام : الاُذن الواعية عليّ و هو حجّة الله على خلقه ، من أطاعه أطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله .

وكان بريدة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إنّ الله أمرني أن اُدنيك ولا اُقصيك وأن اُعلّمك وأن تعيه ، وحقّ على الله أن تعيه ، قال: ونزلت « وتعيها اُذن واعية »(٢).

٧٤ ـ **يف** : روى مسلم في صحيحه في أوّل كرّاس من جزء منه في النسخة المنقول فيها في تأويل « غافر الذنب(٣)» أعني « حم تنزيل الكتاب » عن ابن عبّاس قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يعرف بها الفتن ، قال : وأراه زاد في الحديث : و كلّ جماعة كانت في الأرض أوتكون في الأرض و من كلّ قرية كانت أو تكون في الأرض .

---

(١) سورة الحاقة : ١٢ .

(٢) تفسير فرات : ١٨٩ .

(٣) في المصدر : في تأويل « غافر » .

وروي أنّ عليّاً عليه السلام قال على المنبر : سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن كتاب الله ، فما من آية إلاّ وأعلم حيث نزلت ، بحضيض جبل أو سهل أرض ، وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلاّ وقد علمت كونها (١) ومن يقتل فيها . قال : وقد روى عنه نحو هذا كثير ، ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الخامس منه ، وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال : لم يكن أحد من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : « سلوني » إلاّ عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله ، وروى ابن المغازليّ بإسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام بدرنوك(٢) من الجنّة فجلست عليه ، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني و ناجاني ، فما علّمني شيئاً إلاّ وعلّمت عليّاً فهو باب علم مدينتي ؛ ثمّ دعاه إليه فقال : ياعليّ سلمك سلمي وحربك حربي ، وأنت العلم بيني وبين اُمّتي بعدي (٣) .

أقول : روى ابن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب عن جماعة من الرواة والمحدّثين قالوا : لم يقل أحد من الصحابة « سلوني » إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

وقال ابن أبي الحديد : روى شيخنا أبو جعفر الاسكافيّ في كتاب نقض العثمانيّة عن عليّ بن الجعد عن ابن شبرمة قال : ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر « سلوني» إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٧٥ ـ **نهج** : والله لو شئت أن اُخبر كلّ رجل منكم بمخرجه و مولجه و جميع شأنه لفعلت ، ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله ، ألا وإنّي مفضيه إلى الخاصّة ممّن يؤمن ذلك منه (٦) ، والّذي بعثه بالحقّ ، واصطفاه على الخلق ، ما

---

(١) فى المصدر : كبشها .

(٢) الدرنوك : نوع من البسط له خمل .

(٣) الطرائف : ١٨ و ١٩ .

(٤) الاستيعاب ٣ : ٤٠ . وقد نقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج ٢ : ٢٧٧ و٣ : ٣٢٠ .

(٥) شرح النهج ٢ : ٢٧٧ .

(٦) أى انى موصله إلى أهل اليقين ممن لاتخشى عليهم الفتنة .

أنطق إلّا صادقاً ، ولقد عهد إليّ بذلك كلّه ، و بمهلك من يهلك ومنجا من ينجو ، ومآل هذا الأمر ، وما أبقى شيئاً يمرّ على رأسي إلّا أفرغه في اُذنيّ وأفضى به إليّ أيّها النّاس إنّي والله لاأحثّكم على طاعة إلّا وأسبقكم إليها ، ولا أنهاكم عن معصية إلّا وأتناهى قبلكم عنها (١) .

قال ابن أبي الحديد في قوله : « إنّي أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله » أي أخاف عليكم الغلوّ في أمري وأن تفضّلوني على رسول الله صلى الله عليه وآله . ثمّ قال : وقد ذكرنا فيما تقدّم من إخباره عليه السلام عن الغيوب طرفاً صالحاً ، ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة الّتي يذكر فيها الملاحم وهو يشير إلى القرامطة « ينتحلون لنا الحبّ والهوى ، ويضمرون لنا البغض والقلى (٢) ، و آية ذلك قتلهم ورّاثنا و هجرهم أحداثنا» وصحّ ما أخبره عليه السلام ، لأنّ القرامطة قتلت من آل أبي طالب عليه السلام خلقاً كثيرة ، وأسماؤهم مذكورة في كتاب مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج الاصفهانيّ ، ومرّ أبوطاهر سليمان بن الحسن الجنابيّ في جيشه بالغريّ وبالحائر فلم يعرج على واحد منهما ولا دخل ولا وقف ، وفي هذه الخطبة قال و هو يشير إلى السارية (٣) الّتي كان يستند إليها في مسجد الكوفة « كأنّي بالحجر الأسود منصوباً ههنا ، ويحهم إنّ فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه واُسّه ، يمكث ههنا برهة ثمّ ههنا برهة - وأشار إلى البحرين - ثمّ يعود إلى مأواه واُمّ مثواه » ووقع الأمر في الحجر الأسود بموجب ما أخبر به عليه السلام .

وقد وقفت له على خطب مختلفة فيها ذكر الملاحم ، فوجدتها تشتمل على ما يجوز أن ينسب إليه وما لا يجوز أن ينسب إليه ، و وجدت في كثير منها اختلالاً ظاهراً ، وهذه المواضع الّتي أنقلها ليست من تلك الخطب المضطربة ، بل من كلام له وجدته متفرّقاً في كتب مختلفة .

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٣٤٥ و ٣٤٦ .

(٢) القلى : البغض .

(٣) السارية : الاسطوانة .

ومن ذلك أنّ تميم بن أُسامة بن زهير بن دريد التميميّ اعترضه وهو يخطب على المنبر و يقول : « سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لاتسألوني عن فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلّا نبّأتكم بناعقها و سائقها ، ولو شئت لأخبرت كلّ واحد منكم بمخرجه ومدخله وجميع شأنه » فقال له : فكم في رأسي طاقة شعر ؟ فقال له : أما والله إنّي لأعلم ذلك ولكن أين برهانه لو أخبرتك به ؟ ولقد أُخبرت بقيامك و مقالك وقيل لي : إنّ على كلّ شعرة من شعر رأسك ملكاً يلعنك وشيطاناً يستنصرك (١)! وآية ذلك أنّ في بيتك سخلاً (٢) يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أو يحضّ (٣) على قتله فكان الأمر بموجب ما أخبر به عليه السلام ، كان ابنه حصين - بالصاد المهملة - يومئذ طفلاً صغيراً يرضع اللّبن ، ثمّ عاش إلى أن صار على شرطة عبيد الله بن زياد ، و أخرجه عبيدالله إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزة الحسين عليه السلام ، ويتوعّده على لسانه إن أرجى ذلك ، فقتل [حسين عليه السلام] صبيحة اليوم الّذي ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلته .

ومن ذلك قوله عليه السلام للبراء بن عازب يوماً يا براء أيقتل الحسين عليه السلام وأنت حيّ فلاتنصره ؟ فقال البراء : لاكان ذلك يا أمير المؤمنين ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلك ويقول : أعظم بها حسرة إذ لم أشهده واُقتل دونه . وسنذكر من هذا النمط فيما بعد إذا مررنا بما يقتضي ذكره ما يحضرنا إن شاء الله (٤) .

٧٦ - **أقول** : روى في جامع الأُصول من المؤطّأ عن ثور بن زيد الدئلي أنّ عمر استشار في حدّ الخمر فقال له عليّ عليه السلام : أرى أن تجلّده ثمانين جلدة ، فإنّه إذا شرب سكر ، و إذا سكر هذى ، و إذا هذى افترى ، فجلّد عمر في حدّ الخمر ثمانين (٥) .

---

(١) في المصدر : يستفزك .

(٢) السخل من القوم : رذيلهم .

(٣) في المصدر : و يحض .

(٤) شرح النهج ٢ : ٧٧٢ و ٧٧٤ .

(٥) تيسير الوصول ٢ : ١٦ . وفيه : ثمانين جلدة في حدالخمر .

و روى عن صحيح الترمذيّ عن أنس عن النبيّ ﷺ أنّه قال : أقضاهم عليّ . (١)

٧٧- **نهج** : والله مامعاوية بأدهى منّي و لكنّه يغدر و يفجر ، ولولا كراهية الغدر لكنت أدهى الناس ، (٢) و لكن كلّ غدرة فجرة ، و كلّ (٣) فجرة كفرة و لكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة ، و الله ما أُستغفل بالمكيدة ، و لا أُستغمز بالشديدة . (٤)

بيان : الغمز : العصر باليد و الكبس أي لا أُليّن بالخطب الشديد بل أصبر عليه ، ويروى بالراء المهملة أي لا أستجهل بشدائد المكاره .

٧٨- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا ، عن عباد ابن يعقوب ، عن مطر بن أرقم ، عن الحسن بن عمرو الفقيميّ ، عن صفوان بن قبيصة عن الحارث بن سويد ، عن عبدالله بن مسعود قال : قرأت على النبيّ ﷺ سبعين سورة من القرآن أخذتها من فيه وزيدٌ ذو ذؤابتين يلعب مع الغلمان ! و قرأت سائر - أوقال : بقيّة - القرآن على خير هذه الأُمّة و أقضاها بعد نبيّهم عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه (٥).

٧٩- **نهج** : من كلامه عليه السلام لعمر بن الخطّاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه : إنّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلّة ، وهو دين الله الّذي أظهره ، وجنده الّذي أعدّه و أمدّه ، حتّى بلغ و طلع حيث طلع (٦) و نحن على موعود من الله ، والله منجز وعده وناصر جنده ، ومكان القيّم بالأمر مكان النظام من

---

(١) لم نجده في التيسير .

(٢) في المصدر . من أدهى الناس .

(٣) في المصدر : ولكل .

(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٤٤١ .

(٥) امالي ابن الشيخ ، ٣٢ .

(٦) في المصدر : حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع .

الخرز(١) يجمعه ويضمّه ، فإن انقطع النظام تفرّق(٢) وذهب ثمّ لم يجتمع بحذافيره أبداً ، والعرب اليوم و إن كانوا قليلاً فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطباً واستدر الرحى بالعرب ، و أصلهم دونك نار الحرب ، فإنّك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها و أقطارها ، حتّى يكون ماتدع و راءك من العورات أهمّ إليك ممّا بين يديك ، إنّ الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا : هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه(٣) استرحتم ، فيكون ذلك أشدّ لكلبهم(٤) عليك وطمعهم فيك ، فأمّا ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإنّ الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك ، وهو أقدر على تغيير ما يكره ، وأمّا ما ذكرت من عددهم فإنّا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة و إنّما كنّا نقاتل بالنصر والمعونة .(٥)

٨٠- **نبه** : (٦) روي عن ابن عبّاس أنّه حضر مجلس(٧) عمر بن الخطّاب يوماً وعنده كعب الحبر إذ قال(٨) : يا كعب أحافظ أنت للتوراة ؟ قال كعب : إنّي لأحفظ منها كثيراً ، فقال رجل من جنبة المجلس : يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جلّ ثناؤه قبل أن يخلق عرشه ؟ و ممّ خلق الماء الّذي جعل عليه عرشه ؟ فقال عمر : يا كعب هل عندك من هذا علم ؟ فقال كعب : نعم يا أمير المؤمنين ، نجد في الأصل الحكيم أنّ الله تبارك و تعالى كان قديماً قبل خلق العرش ، وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء ، فلمّا أراد أن يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة و

---

(١) النظام : الخيط الذى ينظم فيه اللؤلؤ ونحوه . والخرز ـ بفتح الاول و الثانى ـ : ماينظم فى السلك من الجذع والودع .

(٢) فى المصدر : فاذا انقطع النظام تفرق الخرز و ذهب .

(٣) « : قطعتموه .

(٤) كلب على الامر : حرص عليه .

(٥) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٢٨٣ .

(٦) فى (ك) : « قب » وهو سهو .

(٧) فى المصدر : فى مجلس .

(٨) « : و عنده كعب الاحبار اذ قال عمر اه .

اللّجج الدائرة ، فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة الّتي كانت تحته ، وآخر مابقي منها لمسجد قدّسه ، قال ابن عبّاس : وكان عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام حاضراً ، فعظم على ربّه وقام على قدميه و نفض ثيابه ، فأقسم عليه عمر لمّا عاد إلى مجلسه ففعله قال عمر : غص عليها يا غوّاص ، ما تقول يا أبا الحسن فماعلمتك إلّامفرّجاً للغمّ؟ فالتفت عليٌّ عليه السلام إلى كعب فقال : غلط أصحابك ، و حرّفوا كتب الله ، وفتحوا الفرية عليه ، يا كعب ويحك إنّ الصخرة الّتي زعمت لاتحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الّذي ذكرت لايجوز أقطاره ، ولو كانت الصخرة و الهواء قديمين معه لكانت لهماقدمته ، وعزّ الله وجلّ أن يقال له مكان يومى إليه ، والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظنّ الجاهلون ، و لكن كان و لا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان ، و قولي « كان » عجز عن كونه (١) و هو ممّا علّم من البيان ، يقول الله عزّ وجلّ « خلق الإنسان علّمه البيان (٢) » فقولي له « كان » ممّا علّمني البيان لأنطق بحججه و عظمته(٣) وكان ولم يزل ربّنا مقتدراً على ما يشاء ، محيطاً بكلّ الأشياء ، ثمّ كوّن ما أراد بلا فكرة حادثة له أصاب ، ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد ، و أنّه عزّ وجلّ خلق نوراً ابتدعه من غير شيء ، ثمّ خلق منه ظلمة ، و كان قديراً أن يخلق الظلمة لامن شيء كما خلق النور من غير شيء ، ثمّ خلق من الظلمة نوراً ، وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين ، ثمّ زجر الياقوتة فماعت (٤) لهيبته فصارت ماءً مرتعداً ، ولا يزال مرتعداً إلى يوم القيامة ، ثمّ خلق عرشه من نوره ، و جعله على الماء ، و للعرش عشرة آلاف لسان ، يسبّح الله كلّ لسان منها بعشرة آلاف

---

(١) في المصدر : وقولي « كان » محدث كونه . و في (م) و (د) : و قولي « كان » مخبر كونه .

(٢) سورة الرحمن : ٣ و ٤ .

(٣) في المصدر : لانطق بعظمة الحجة المنان . ولم يزل اه .

(٤) أي ذابت .

لغة ، ليس فيها لغة تشبه الأُخرى ، وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب(١) وذلك قوله : « و كان عرشه على الماء ليبلوكم (٢) » يا كعب ويحك إنّ من كانت البحار تفلته على قولك كان أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس أو تحويه الهواء الّذي أشرت إليه أنّه حلّ فيه ؛ فضحك عمر بن الخطّاب وقال : هذا هو الأمر ، و هكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب ، لاعشتُ إلى زمان لا أرى فيه أباحسن . (٣)

٨١- **قب** : من فرط حكمته عليه السلام كتب معاوية إلى أبي أيّوب الأنصاريّ : أمّا بعد فحاجيتك بما لاتنسى شيباء ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أخبره أنّه من قتلة عثمان ، وأنّ من قتل عنده بمنزلة الشيباء (٤)، فإنّ الشيباء لاتنسى قاتل بكرها ولا أبا عذرها أبداً . (٥)

بيان : لعلّ معاوية لعنه الله كتب ذلك إلى أبي أيّوب على سبيل الالغاز للامتحان فبيّنه عليه السلام ، قوله : « فحاجيتك » أي فحاججتك و خاصمتك من قبيل « أمليت و أمللت » أو هو من الأُحجيّة ، قال الجوهريّ : حاجيته فحجوته : إذا داعيته فغلبته والاسم : الحجيّا والأُحجيّة وهي لعبة وأُغلوطة يتعاطى الناس بينهم ، (٦) انتهى . فعلى الأوّل المعنى خاصمتك بقتل عثمان ، و عبّر عن قتله بما سنذكره ؛ وعلى الثاني المعنى أُلقي إليك أُحجيّة و أمتحنك بها . و قال الجوهريّ : باتت فلانة بليلة شيباء بالاضافة إذا افتضّت ؛ وباتت بليلة حرّة إذا لم تفتضّ . (٧)

و قال الميدانيّ في كتاب مجمع الأمثال : العرب تسمّي اللّيلة الّتي تفترع

---

(١) جمع الضبابة : سحابة تغشى الارض ، يقال لها بالفارسية « مه » .

(٢) سورة هود : ٧ .

(٣) تنبيه الخواطر ٢ : ٥ و ٦ .

(٤) فى المصدر : مثل الشيباء .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٧٥ .

(٦) الصحاح : ٢٣٠٩ وفيه : يتعاطاها الناس .

(٧) الصحاح : ١٦٠

فيها المرأة ليلة شيباء ، و تسمّي اللّيلة الّتي لايقدر الزوج فيها على افتضاضها ليلة حرّة ، فيقال : باتت فلانة بليلة حرّة إذا لم يغلبها الزوج ، و باتت بليلة شيباء إذا غلبها فافتضّها ، يضربان للغالب والمغلوب (١). و قال في موضع آخر : في المثل : لاتنسى المرأة أباعذرها وقاتل بكرها أي أوّل ولدها ، يضرب في المحافظة على الحقوق انتهى . (٢)

وقال الجوهريّ : يقال : فلان أبوعذرها إذا كان هو الّذي افترعها وافتضّها (٣) فأشار معاوية إلى كونه من قتلة عثمان إشارة بعيدة ، حيث ذكر الشيباء وعدم نسيانها المأخوذ في المثل المعروف ، و ما يشير إليه الكلام إشارة قريبة هو عدم نسيان من أزال بكارتها ، و لمّا كان في المثل المعروف يذكر قاتل بكرها مع أبي عذرها أشار بذلك إليه إشارة بعيدة ، فأمّا كلامه عليه السلام فقوله : « أخبره » على صيغة الماضي أي أخبر معاوية أبا أيّوب في هذا الكلام بأنّه من قتلة عثمان ، وأنّ من قتل عثمان عند معاوية بمنزلة الشيباء أي يزعم معاوية أنّ من قتل عثمان ينبغي أن لاينسى قتله أبداً و ينتظر الانتقام كما لاتنسى الشيباء قاتل بكرها ، وفي بعض النسخ «غيره» مكان «عنده» وهو أظهر ، ويحتمل أن يكون في كلامه عليه السلام تقدير مضاف ، أي من قتل عثمان عند معاوية بمنزلة قاتل بكر الشيباء ، فيكون معاوية شبّه نفسه بالشيباء و بيّن أنّه لاينسى قتل عثمان أبداً كما لاتنسى الشيباء قاتل بكرها ، فتدبّر فإنّه من غوامض الأخبار .

٨٢- **خص** : سعد ، (٤) عن ابن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ابن راشد قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى محمّد صلّى الله عليه وآله أنّه قد فنيت أيّامك ، وذهبت دنياك ، واحتجت إلى لقاء ربّك ، فرفع النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) مجمع الامثال ١ : ١٠٧ .

(٢) لم نظفر بموضعه .

(٣) الصحاح : ٧٣٨ .

(٤) في المصدر : أحمد بن محمد عن ابن عيسى .

يده إلى السماء باسطاً وهو يقول: عدتك الّتي وعدتني إنّك لاتخلف الميعاد، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن ائت أحداً أنت ومن تثق به (١)، فأعاد الدعاء فأوحى الله جلّ وعزّ إليه: امض أنت و ابن عمّك حتّى تأتي أحداً وتصعد(٢) على ظهره، واجعل القبلة في ظهرك، ثمّ ادع وحش الجبل تجبك، فإذا أجابتك تعمّد (٣) إلى جفرة منهنّ أنثى - وهي الّتي تدعى الجفرة حين ناهد(٤) قرناها الطلوع - تشخب أوداجها دماً، وهي الّتي لك، فمر ابن عمّك فليقم إليها فليذبحها وليسلخها من قبل الرقبة يقلّب(٥) داخلها، فإنّه سيجدها مدبوغة، وسأنزل عليك الروح الأمين وجبرئيل و معه دواة و قلم و مداد، ليس هو من مداد الأرض، يبقى المداد ويبقى الجلد، لا تأكله الأرض ولا تبليه التراب، لا يزداد كلّما نشر إلّا جدّة، غير أنّه محفوظ مستور يأتيك علم وحي بعلم ما كان ومايكون إليك، وتمليه على ابن عمّك وليكتب وليستمدّ من تلك الدواة.

فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الجبل، ففعل ما أمره الله به و صادف ما وصفه له ربّه، فلمّا ابتدأ عليّ عليه السلام في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الأمين وعدّة من الملائكة لايحصي عددهم إلّا الله، و من حضر ذلك المجلس بين يديه، و جاءته الدواة والمداد خضر كهيئة البقل و أشدّ خضرة وأنور(٦) ثمّ نزل الوحي على محمّد صلى الله عليه وآله و كتب عليّ عليه السلام يصف (٧) كلّ زمان وما فيه، و يخبره بالظهر والبطن وأخبره بما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفسّر له أشياء لا يعلم تأويلها إلّا الله

---

(١) أى مع من تثق به.

(٢) فى المصدر: ثم تصعد.

(٣) صيغة أمر من «تعمد» أى قصد.

(٤) أى أشرف.

(٥) فى المصدر: ويقلب.

(٦) من النور - بفتح النون -: الزهر.

(٧) فى المصدر وفى هامش (د): إلا انه يصف.

و الراسخون في العلم ؛ ثمّ أخبره بكلّ عدوّ يكون لهم في كلّ زمان من الأزمنة حتّى فهم ذلك كلّه و كتبه ، ثمّ أخبره بأمر مايحدث عليه وعليهم من بعده ، فسأله عنها فقال : الصبر الصبر ، و أوصى إلينا بالصبر (١) و التسليم حتّى يخرج الفرج و أخبره بأشراطه و أوانه و أشراط تولّده و علامات تكون في ملك بني‌هاشم ، فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلّها ، وصار الوليّ إذا قضي(٢) إليه الأمر تكلّم بالعجب .(٣)

بيان : الجفر من أولاد الشاة ماعظم واستكرش (٤) أو بلغ أربعة أشهر قوله : « وهي الّتي » هو تفسير للجفرة أي الأنثى من الضأن تسمّى جفرة في أوان طلوع قرنه ، وهذا معترض . وقوله : « تشخب » راجع إلى ماقبله .

أقول : وجدت في مزار كبير من مؤلّفات السيّد فخّار أو بعض من عاصره من الأفاضل الكبار : قال : حدّثني أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الشيخ محمّد بن بابويه ، عن الحسن بن عليّ البيهقيّ ، عن محمّد ابن يحيى الصوليّ ، عن عون بن محمّد الكنديّ ، عن عليّ بن ميثم ، عن ميثم رضي الله عنه قال : أصحر بي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلة من اللّيالي قد خرج من الكوفة و انتهى إلى مسجد جعفي ، توجّه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات ، فلمّا سلّم وسبّح بسط كفّيه وقال : « إلهي كيف أدعوك و قد عصيتك » إلى آخر الدعاء ؛ ثمّ قام و خرج ، فاتّبعته حتّى خرج إلى الصحراء ، وخطّ لي خطّة وقال : إيّاك أن تجاوز هذه الخطّة ، ومضى عنّي وكانت ليلة مدلهمّة ، فقلت : يا نفسي أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة ، أيّ عذر يكون لك عندالله وعند رسوله ؟ والله لأقفونّ أثره ولأعلمنّ خبره وإن كنت قد خالفت أمره ، وجعلت أتّبع أثره فوجدته عليه السلام مطلعاً في البئر إلى نصفه يخاطب البئر و البئر تخاطبه ، فحسّ بي والتفت عليه السلام وقال : من ؟ قلت

---

(١) فى المصدر : و أوصى الينا بالصبر و أوصى أشياعهم بالصبر اه .

(٢) « : إذا افضى .

(٣) مختصر البصائر : ٥٧ و ٥٨ .

(٤) أى عظم بطنه وأخذفى الاكل .

ميثم ، قال :ياميثم ألم آمرك أن لاتجاوز (١) الخطّة ؟ قلت : يامولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي ، فقال : أسمعت ممّا قلت شيئاً ؟ قلت : لا يامولاي فقال : يا ميثم .

و في الصدر لبانات (٢) ✩ إذا ضاق لها صدري
نكتُ الأرض بالكفّ ✩ و أبديت لها سرّي
فمهما تنبت الأرض ✩ فذاك النبت من بذري

أقول : تمامه في كتاب المزار .

و أقول : أخبار علمه صلوات الله عليه مسطورة في الأبواب السابقة واللّاحقة لا سيّما باب إخباره عليه السلام بالمغيبات ، وقد أوردت كثيراً منها في باب وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وباب أنّ جميع العلوم في القرآن ، وأبواب علوم الأئمّة عليهم السلام .

٩٤

﴿ باب ﴾

✩(أنه عليه السلام باب مدينة العلم و الحكمة)✩

١ـ **ما** : أبو منصور السكّريّ ، عن جدّه عليّ بن عمر ، عن إسحاق بن مروان عن أبيه ، عن حمّاد بن كثير ، عن أبي خالد ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة الجنّة (٣) و أنت بابها ياعليّ كذب من زعم أنّه يدخلها من غير بابها . (٤)

٢ـ **لى** : محمّد بن أحمد بن إبراهيم الليثيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن يعقوب

---

(١) في (م) و (د) : أن لاتتجاوز .

(٢) جمع اللبانة ، الحاجة من غير فاقة بل من همة .

(٣) مدينة الحكمة خل .

(٤) أمالي الطوسي : ١٩٤ .

ابن يوسف ، عن أحمد بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا مدينة الحكمة (١) - وهي الجنّة - و أنت يا عليّ بابها ، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنّة ولا يهتدي إليها إلّا من بابها ؟ . (٢)

ما : الغضائريّ عن الصدوق مثله . (٣)

٣- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن الحسن بن هارون و عليّ بن أحمد بن مروان ومحمّد بن أحمد بن سليمان ، عن سفيان الثوريّ ، عن عبدالله بن عثمان ابن خيثم ، عن عبدالرحمن بن بهمان ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله آخذاً (٤) بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو يقول : هذا أمير البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثمّ رفع بها صوته : أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأت الباب . (٥)

٤- **ن** : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم و عليّ بابها (٦).

٥- **ن** : بالإسناد إلى دارم و الحسين بن (٧) سليمان الملطيّ ونعيم بن صالح الطبريّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الباقر عليهم السلام ، عن جابر الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا خزانة العلم و عليّ مفتاحه ، (٨) فمن أراد الخزانة فليأت المفتاح . (٩)

---

(١) في (ك) : أنا مدينة العلم .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٣ و ٢٣٤ .

(٣) أمالي الطوسي : ٢٧٥ .

(٤) في المصدر : أخذ .

(٥) أمالي الطوسي : ٣٠٨ .

(٦) عيون الاخبار : ٢٢٥ .

(٧) في المصدر : والحسن بن سليمان .

(٨) « : وعلي مفتاحها ، ومن إه .

(٩) عيون الاخبار : ٢٣٠ .

٦- **يد** : القطّان والدقّاق معاً ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أبي السريّ ، عن أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : لمّا بويع أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد وقال بعد خطبته للحسن عليه السلام : ياحسن قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لايجهلك [1] قريش من بعدي فيقولون : إنّ الحسن بن عليّ لا يحسن شيئاً ، قال الحسن عليه السلام : يا أبه كيف أصعد و أتكلّم و أنت في الناس تسمع وترى ؟ قال له : بأبي [أنت] و اُمّي اُواري نفسي عنك وأسمع وأرى و أنت لا تراني ، فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمدالله بمحامد بليغة شريفة ، و صلّى على النبيّ وآله صلاة موجزة ، ثمّ قال : أيّها الناس سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ، وهل تدخل المدينة إلّا من بابها ؟ ثمّ نزل ، فوثب إليه عليّ عليه السلام فتحمّله [2] و ضمّه إلى صدره ؛ ثمّ قال للحسين عليه السلام : يابنيّ قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لا يجهلك [3] قريش من بعدي فيقولون : إنّ الحسين ابن عليّ لا يبصر شيئاً ، و ليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك ، فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمدالله وأثنى عليه ، وصلّى على نبيّه صلاة موجزة ثمّ قال : معاشر الناس [4] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول : إنّ عليّاً هو مدينة هدىً ، فمن دخلها نجا ومن تخلّف عنها هلك ؛ فوثب إليه عليّ عليه السلام فضمه إلى صدره وقبّله ، ثمّ قال : معاشر الناس اشهدوا أنّهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله و وديعته الّتي استودعنيها ، و أنا أستودعكموها ، معاشر الناس و رسول الله صلى الله عليه وآله سائلكم عنهما . [5]

٧ - **شا** : محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن أحمد بن عيسى العجليّ ، عن إسماعيل بن عبدالله بن خالد ، عن عبيدالله بن عمرو ، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل ، عن حمزة بن

---

(١) في المصدر : لاتجهلك .

(٢) « : فحمله .

(٣) « : لا تجهلك .

(٤) « : يامعاشر الناس .

(٥) التوحيد للصدوق : ٣١٨-٣٢٣ .

أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ، فمن أراد العلم فليقتبسه من عليّ. (١)

٨- **كشف** : روى الترمذي في صحيحه في صفة أمير المؤمنين عليه السلام بالأنزع البطين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا مدينة العلم و عليّ بابها . و ذكر البغوي في الصّحاح : أنا دارالحكمة و عليّ بابها . و عن مناقب الخوارزمي عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . (٢)

٩- **جع** : بالإسناد عن الصدوق، عن ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه محمّد بن خالد ، عن غياث بن إبراهيم ، عن ثابت بن دينار ، عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام يا عليّ أنا مدينة الحكمة (٣) و أنت بابها ، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب ، و كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك ، لأنّك منّي و أنا منك ، لحمك من لحمي ، و دمك من دمي ، و روحك من روحي ، و سريرتك سريرتي ، و علانيتك علانيتي و أنت إمام أمّتي و خليفتي عليها بعدي ، سعد من أطاعك وشقي من عصاك ، وربح من تولّاك، وخسر من عاداك ، وفاز من لزمك ، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ، و مثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة (٤) .

١٠- **فر** : عن سالم و عاصم و الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : «ليس البرّ أن تولّوا و جوهكم قبل المشرق و المغرب (٥)» وقوله:

---

(١) الارشاد للمفيد : ١٥ .

(٢) كشف الغمة : ٣٣ .

(٣) في المصدر : أنا مدينة العلم .

(٤) جامع الاخبار : ١٥ .

(٥) سورة البقرة : ١٧٧ .

« ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكنّ البرّ من اتّقى و أتو البيوت من أبوابها (١) » قال : مطرت السّماء بالمدينة ، فلمّا تقشّعت (٢) السماء و خرجت الشّمس خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله في اُناس من المهاجرين والأنصار ، فجلس وجلسوا حوله إذا (٣) أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمن حوله : هذا عليّ قد أتاكم تقيّ القلب نقيّ الكفين ، هذا عليّ بن أبي طالب لايقول إلّا صواباً تزول الجبال ولايزول عن دينه ، فلمّا دنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله أجلسه بين يديه فقال : يا عليّ أنا مدينة الحكمة (٤) و أنت بابها ، فمن أتى المدينة من الباب وصل ، يا عليّ أنت بابي الّذي اُوتى منه ، وأنا باب الله ، فمن أتاني من سواك لم يصل ، ومن أتى سواي (٥) لم يصل ؛ فقال القوم بعضهم لبعض : ما يعني بهذا ؟ قال : فأنزل الله به قرآناً « ليس البرّ » إلى آخر الآية . (٦)

١١- **نهج** : نحن الشّعار (٧) و الخزنة و الأبواب ، لاتؤتى (٨) البيوت إلّا من أبوابها ، فمن أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً (٩) .

قال عبدالحميد بن أبي الحديد : أي خزنة العلم وأبوابه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، ومن أراد الحكمة فليأت الباب . وقال صلّى الله عليه وآله فيه عليه السلام : خازن علمي ، وتارة اُخرى : عيبة علمي (١٠) .

---

(١) سورة البقرة : ١٨٩ .

(٢) أي زالت السحاب عنها .

(٣) في المصدر : وجلسوا من حوله إذ أقبل .

(٤) « : أنا مدينة العلم .

(٥) « ، ومن أتى الله من سواي .

(٦) تفسير فرات : ١٢ .

(٧) في المصدر : نحن الشعار والاصحاب اه .

(٨) « : ولا تؤتى .

(٩) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٢٩٧ و ٢٩٨ .

(١٠) شرح النهج ٢ : ٢٧٦ .

١٢- **قب** : الإصفهانيّ (١) عن الباقر و أمير المؤمنين عليهما السلام في قوله تعالى : « ليس البرّ بأن تأتوا البيوت (٢) » الآية ، و قوله تعالى : « و إذ قلنا ادخلوا هذه القرية (٣) »: نحن البيوت الّتي أمر الله أن تؤتى من أبوابها ، نحن باب الله و بيوته الّتي يؤتى منه ، فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ، ومن خالفنا و فضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها .

و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله - بالإجماع - : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . رواه أحمد من ثمانية طرق ، و إبراهيم الثقفيّ من سبعة طرق ، و ابن بطّة من ستّة طرق ، و القاضي الجعافيّ من خمسة طرق ، و ابن شاهين من أربعة طرق ، والخطيب التّاريخيّ من ثلاثة طرق و يحيى بن معين من طريقين ، وقد رواه السمعانيّ و القاضي الماورديّ و أبو منصور السكّريّ و أبو الصلت الهروي و عبد الرزّاق و شريك عن ابن عبّاس و مجاهد و جابر ، وهذا يقتضي و جوب الرّجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنّه كنّى عنه بالمدينة و أخبر أنّ الوصول إلى علمه من جهة عليّ خاصّة ، لأنّه جعله كباب المدينة الّذي لا يدخل إليها إلّا منه ، ثمّ أوجب ذلك الأمر بقوله : « فليأت الباب » و فيه دليل على عصمته ، لأنّ من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح ، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً ، فيؤدّي إلى أن يكون صلّى الله عليه وآله أمر بالقبيح ، وذلك لايجوز ؛ ويدلّ أيضاً على أنّه أعلم الأُمّة ، يؤيّد ذلك ما قد علمناه من اختلافها و رجوع بعضها إلى بعض و غناؤه عليه السلام عنها وأبانَ صلّى الله عليه وآله ولاية عليّ و إمامته وأنّه لايصحّ أخذ العلم و الحكمة في حياته و بعد وفاته إلّا من قبله و الرّواية عنه ، كما قال الله تعالى : « و أتوا البيوت من أبوابها » وفي الحساب « عليّ بن أبي طالب ، باب مدينة الحكمة » استويا في مائتين وثمانية عشر . (٤)

---

(١) لايخلو عن سهو فان فى المصدر بعدما ذكر « الاصفهانى » أوعز اشعاراً إليه ، ثم نقل أشعاراً عن العونى و ابن حماد و الحميرى ، ثم قال : الباقر و أميرالمؤمنين عليهما السلام .

(٢) سورة البقرة : ١٨٩ .

(٣) البقرة : ٥٨ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٦١ و ٢٦٢ .

١٣- **مد** : باسناده إلى مناقب ابن المغازليّ ، عن أحمد بن مظفّر الشافعيّ ، عن محمّد بن عثمان الواسطيّ ، عن أبي الحسن الصيرفيّ ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عبدالرزّاق ، عن سفيان الثوريّ ، عن عبد الله بن عثمان ، عن عبدالرّحمن بن تيّهان⁽¹⁾ ، عن جابر بن عبدالله قال : أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله ⁽²⁾ بعضد عليّ عليه السلام و قال : هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ؛ ثمّ مدّ بها صوته فقال : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب ⁽³⁾.

أقول : روى من الكتاب المذكور بسند آخر عن جابر مثله ⁽⁴⁾.

١٤ - **مد** : ابن المغازليّ ، عن محمّد بن أحمد بن عثمان ، عن أحمد بن إبراهيم عن محمّد بن حميد ، عن محمّد بن محمّد بن عثمان ، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . ⁽⁵⁾

أقول : رواه من الكتاب المذكور بأربعة أسانيد اُخرى إلى ابن عبّاس ، وروى أيضاً باسناده عن حذيفة عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ، فلا تؤتى ⁽⁶⁾ البيوت إلّا من أبوابها . و روى بسند آخر عن حذيفة عنه عليه السلام مثله .

وروى أيضاً عن ابن المغازليّ باسناده عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنا مدينة العلم وأنت الباب ، كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلّا من الباب .

وروى أيضاً عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أنا مدينة العلم و عليّ

---

(١) في المصدر و (م) و (د) : نبهان .

(٢) « : بعضدي .

(٣و٤) العمدة : ١٥٣ .

(٥) « : ١٥٤ .

(٦) في المصدر : ولا يؤتى .

بابها ، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها .

وروى أيضاً عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأت الباب. وروى عن سلمة بن كهيل عن عليٍّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله مثله (١).

١٥ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبد الرزّاق بن سليمان بن غالب و محمّد بن سعيد بن شرجيل ، عن الحسن بن عليّ بن عبد الغنيّ ، عن عبد الوهّاب بن همام عن أبيه همام بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال (٢): أنا مدينة الجنّة وعليّ بابها ، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها (٣).

١٦ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عيسى الغرّاد ، عن محمّد بن عبد الله بن عمرو الصفّار ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وأنت الباب ، و كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة لا من قبل الباب (٤).

* * *

---

(١) العمدة ، ١٥٣ و ١٥٤ .

(٢) في المصدر : أنه قال .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ١٨ .

(٤) « « : ١٩ .

٩٥

﴿ باب ﴾

✿(أنه صلوات الله عليه كان شريك النبي صلى الله عليه وآله في)✿
✿(العلم دون النبوة ، وأنه علم كلما علم صلى الله عليه وآله)✿
✿(و أنه أعلم من سائر الانبياء عليهم السلام)✿

١ ـ **ير** : الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن عبيس بن هشام الناشريّ (١) عن عبد الكريم ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله علّم رسوله الحلال والحرام و التأويل ، فعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله علمه كلّه عليّاً (٢) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان ؛ و أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن أديم أخي أيّوب ، عن حمران بن أعين عنه عليه السلام مثله (٣) .

ير : الحسن بن عليّ ، عن ابن فضّال ، عن مرازم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤)

ير : ابن فضّال ، عن عبيس بن هشام أو غيره ، عن أبي سعيد ، عن أبي الأعزّ عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

ير : محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن حجر بن زائدة ، عن حمران ، عن أبي جعفر مثله (٦) .

ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي حمران ، عن يونس ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٧) .

٢ ـ **ير** : محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن يعقوب بن

---

(١) في المصدر و (م) عيسى بن هشام . و الصحيح ما في المتن ، راجع جامع الرواة ١ : ٥٣١ و ٦٥٤ .

(٢ و ٣) بصائر الدرجات : ٨٢ .

(٤ ـ ٧) بصائر الدرجات : ٨٣ .

شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى علّم رسوله القرآن ، و علّمه أشياء سوى ذلك ، فما علّم الله رسوله فقد علّم رسوله عليّاً (١).

محمّد بن الحسين عن ابن فضّال مثله (٢).

٣ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام يعلم كلّ ما يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يعلّم الله رسوله شيئاً إلّا وقد علّمه رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

٤ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان الكلبيّ ، عن أديم أخي أيّوب ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك بلغني أنّ الله تبارك وتعالى قد ناجى عليّاً عليه السلام قال : أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل (٤) بينهما جبرئيل ؛ وقال (٥) : إنّ الله علّم رسوله الحلال والحرام والتأويل ، فعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً كلّه (٦).

٥ - **ير** : محمّد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : نزل جبرئيل عليه السلام ، على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة ، فلقيه عليّ عليه السلام فقال له : ماهاتان الرمّانتان اللّتان في يدك ؟ قال : أمّا هذه فالنبوّة ليس لك فيها نصيب ، و أمّا هذه فالعلم ، ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : أما أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه ، قال : فلم يعلّم و الله (٧) رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً ممّا علّمه الله تعالى إلّا علّمه عليّاً عليه السلام (٨) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٨٢

(٢ و٣) بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٤) في المصدر : ونزل .

(٥) أى قال أبو عبدالله عليه السلام .

(٦) بصائر الدرجات : ٨٢ و ٨٣ . وفيه : علمه كله .

(٧) في المصدر : قال فلم يعلم الله اه .

(٨) بصائر الدرجات : ٨٣ .

٦ - **ير** : إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام [قال] قال : إنّ جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمّانتين ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما و كسر الأُخرى بنصفين فأكل نصفها وأطعم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً نصفها ، ثمّ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أخي هل تدري ما هاتان الرمّانتان ؟ (١) قال : لا ، قال : أمّا الأُولى فالنبوّة ليس لك فيها نصيب ، وأمّا الأُخرى فالعلم أنت شريكي فيه ، فقلت : أصلحك الله كيف يكون شريكه فيه ؟ قال : لم يعلّم الله محمّداً علماً إلّا أمره أن يعلّمه عليّاً عليه السلام . (٢)

ير : محمّد بن الحسين و ابن يزيد معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن عبدالله بن سليمان ، عن حمران ، عنه عليه السلام مثله . (٣)

٧- **ير** : محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن أُذينة ، عن زرارة قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة فأعطاهما إيّاه ، فأكل واحدة و كسر الأُخرى ، فأعطى عليّاً نصفها فأكله ، ثمّ قال : يا عليّ أمّا الرمّانة الّتي أكلتها فهي النبوّة ليس لك فيها نصيب ، و أمّا هذه فالعلم فأنت شريكي فيها قال : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك كيف شاركه فيها ؟ قال : لا و الله لم يعلّم نبيّه شيئاً إلّا أمره أن يعلّمه عليّاً عليه السلام ، فهو شريكه في العلم . (٤)

ير : إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة مثله إلى قوله : فأنت شريكي فيه . (٥)

٨- **ير** : أحمد بن موسى ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ورث عليّ عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله و ورثت فاطمة تركته . (٦)

٩- **ير** : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) في المصدر : هل تدرى ماهاتين .

(٢-٦) بصائر الدرجات : ٨٣ .

إنّ عليّاً ورث علم رسول الله صلّى الله عليه وآله وفاطمة أحرزت الميراث .(١)

١٠ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير الهجريّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمّد صلّى الله عليه وآله ورث علم الأوصياء و علم ماكان قبله ، أما إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله قد ورث علم ماكان قبله من الأنبياء والأوصياء و المرسلين .(٢)

١١ ـ **خص** : جماعة منهم السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسنيّ ، و الاُستاذان أبو القاسم وأبو جعفر ابنا كميح ، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس ، عن الصدوق محمّد بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن عليّ بن محمّد بن سعد ، عن حمدان بن سليمان عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ ، عن صنيع(٣) بن الحجّاج . عن الحسين بن علوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ فضّل اُولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء عليهم السلام ، و فضّل محمّداً صلّى الله عليه وآله عليهم ، و ورّثنا علمهم و فضّلنا عليهم في فضلهم و علّم رسول الله صلّى الله عليه وآله ما لا يعلمون ، و علّمنا علم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فرويناه لشيعتنا فمن قبله منهم فهو أفضلهم ، وأينما نكون فشيعتنا معنا .

وقال عليه السلام : تمصّون الرواضع وتدّعون(٤) النهر العظيم ، فقيل(٥) : ماتعني بذلك ؟ قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله علم النبيّين بأسره ، وعلّمه الله مالم يعلّمهم ، فأسرّ ذلك كلّه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : فيكون عليّ عليه السلام أعلم من بعض الأنبياء ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ يفتح مسامع من يشاء ، أقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حوى علم جميع النبيّين ، و علّمه(٦) ما لم يعلّمهم ، وإنّه جعل ذلك

---

(١) بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٢) « « : ٨٤ .

(٣) في المصدر : عن منيع .

(٤) « : يمصون الرواضع ويدعون .

(٥) « : قيل .

(٦) « : وعلمه الله .

كلّه عند عليّ عليه السلام ، فتقول : عليّ أعلم من بعض الأنبياء ، (١) ثمّ تلا قوله تعالى : « قال الّذي عنده علم من الكتاب (٢) » ثمّ فرّق أصابعه (٣) و وضعها على صدره ثمّ قال : وعندنا والله علم الكتاب كلّه . (٤)

١٢- **خص** : سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن معمّر بن عمرو عن عبدالله بن الوليد السمّان قال : قال الباقر عليه السلام : يا عبدالله ما تقول في عليّ و عيسى و موسى صلوات الله عليهم ؟ قلت : وما عسى أن أقول فيهم ، فقال : والله عليّ أعلم منهما ، ثمّ قال : ألستم تقولون : إنّ لعليّ صلوات الله عليه ما لرسول الله صلّى الله عليه وآله من العلم ؟ قلنا : نعم والناس ينكرون ، قال : فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى عليه السلام « و كتبنا له في الألواح من كلّ شيء (٥) » فأعلم أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه ، و قال لمحمّد صلّى الله عليه وآله : « وجئنا بك شهيداً على هؤلاء و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء (٦) » . وقال : فاسأل (٧) عن قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب (٨) » ثمّ قال : والله إيّانا عنى و عليّ أوّلنا وأفضلنا وأخيرنا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله . (٩)

﹏﹏﹏

---

(١) في المصدر : فتقول : على أعلم أم بعض الانبياء ؟ وفى (م) و (د) : فيقول .

(٢) سورة النمل : ٤٠ .

(٣) في المصدر : ثم فرق بين أصابعه .

(٤) مختصر البصائر : ١٠٨ .

(٥) سورة الاعراف : ١٤٥ . وفي المصدر بعد ذلك زيادة ، و هي : فأعلمنا أنه لم يكتب له الشيء كله ، وقال لعيسى عليه السلام « ولا بين لكم بعض الذى تختلفون فيه » فأعلمنا اه .

(٦) سورة النحل : ٨٩ .

(٧) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : فسئل .

(٨) سورة الرعد : ٤٣ . وليست في المصدر كلمة « ثم » .

(٩) مختصر البصائر : ١٠٩ . وفيه : وأخبرنا .

٩٦

﴿ باب ﴾

✡(ماعلمه الرسول صلى الله عليه وآله عند وفاته و بعده ، وماأعطاه)✡
✡(من الاسم الاكبر وآثار علم النبوة ، و فيه بعض النصوص)✡

١ــ **ير** : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن جعفر بن إسماعيل الهاشميّ ، عن أيّوب ابن نوح ، عن النوفليّ ، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : أوصاني النبيّ صلّى الله عليه وآله : إذا أنامتُّ فغسّلني بستّ قرب من بئر غرس ،(١) فاذا فرغت من غسلي فأدرجني في أكفاني ، ثمّ ضع فاك على فمي ؛ قال : ففعلت وأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة .(٢)

يج : عن جعفر بن إسماعيل الهاشميّ مثله ، و فيه : بسبع قرب .(٣)

٢ــ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة عن عمر بن أبي شعبة قال : لمّا حضر رسول الله صلّى الله عليه وآله الموت دخل عليه عليّ عليه السلام فأدخل رأسه معه ، ثمّ قال : يا عليّ إذا أنامتُّ فاغسلني وكفّنّي ، ثمّ أقعدني وسائلني واكتب .(٤)

٣ــ **ير** : ابن يزيد ، عن مروك بن عبيد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : إذا أنامتُّ فاغسلني من بئر الغرس ، ثمّ أقعدني وسلني عمّا بدالك .(٥)

٤ــ **ير** : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد وسعيد بن جناح ، عن ابن أبي عمير

---

(١) قال في المراصد (٢ : ٩٨٨) : بئر غرس بالمدينة ، كان النبى صلى الله عليه وآله يستطيب ماءها ، و أوصى أن يغسل منها .

(٢و٤و٥) بصائر الدرجات : ٨٠ .

(٣) الخرائج والجرائح : ١٣٢ .

عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام حين حضره الموت فأدخل رأسه معه فقال: يا علي إذا أنا مت فغسلني وكفني، ثم أقعدني وسائلني واكتب.⁽١⁾

ير: عنه، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم، عن علي بن أبي حمزة، عن عمر ابن أبي شعبة، عن أبان بن تغلب مثله.⁽٢⁾

٥- ير: الحسن بن علي، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن حفص ابن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: إذا أنا مت فغسلني فكفني⁽٣⁾، ثم أقعدني وسائلني واكتب.⁽٤⁾

٦- ير: عنه، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم، عن علي بن أبي حمزة، عن عمر بن سليمان الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: إذا أنا مت فغسلني وحنطني وكفني وأقعدني، وما أملي عليك فاكتب، قال: قلت: ففعل؟ قال: نعم⁽٥⁾

يج: أحمد بن هلال، عن إسماعيل بن عباد البصري، عن محمد بن أبي حمزة، عن سليمان الجعفي، عنه عليه السلام مثله.⁽٦⁾

٧- ير: محمد بن الحسين، عن البزنطي، عن فضيل سكرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إذا أنا مت فاستق لي ست قرب من ماء بئر غرس، فغسلني وكفني، وخذ بمجامع كفني وأجلسني، ثم سلني ماشئت فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك.⁽٧⁾

يج: سعد عن محمد بن الحسين مثله⁽⁸⁾.

(١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٧) بصائر الدرجات: ٨٠.

(٣) في المصدر: وكفني وحنطني.

(٦) لم نجده في الخرائج والجرائح المطبوع.

(٨) الخرائج والجرائح: ١٣٢.

٨- **يج** : سعد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إبراهيم بن صالح الأنماطيّ عن الحسن بن زيد بن الحسن ، عمّن حدّثه ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا أنامتُّ فغسّلني بسبع قرب من بئر غرس : غسّلني بثلاث قرب غسلاً و شنّ عليّ أربعاً شنّاً ، (١) فاذا غسّلتني و حنّطتني و كفّنتني فأقعدني وضع يدك على فؤادي ، ثمّ سلني اُخبرك بما هو كائن إلى يوم القيامة ، قال : ففعلت ، وكان عليه السلام إذا أخبرنا بشيء قال : (٢) هذا ممّا أخبرني به النبيّ صلّى الله عليه وآله بعد موته . (٣)

٩- **ير** : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي بكر ، عن عمّار الدهنيّ ، عن مولى الرافعيّ ، عن اُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت عائشة إلى أبيها ، فلمّا جاء (٤) غطّى رسول الله صلّى الله عليه وآله وجهه و قال : ادعوا لي خليلي ، فرجع متحيّراً ، و أرسلت حفصة إلى أبيها ، فلمّا جاءه غطّى وجهه وقال : ادعوا لي خليلي فرجع متحيّراً ، و أرسلت (٥) فاطمة عليها السلام إلى عليّ عليه السلام ، فلمّا أن جاء قام رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ جلّل عليّاً بثوبه ، فقال عليّ عليه السلام : حدّثني ألف حديث كلّ حديث يفتح ألف باب ، حتّى عرق رسول الله صلّى الله عليه وآله فسال عرقه عليّ و سال عرقي عليه . (٦)

١٠- **ير** : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن يحيى بن معين العطّار عن بشير الدهّان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في المرض الّذي

---

(١) شن الماء : صبه متفرقاً .

(٢) في المصدر : أخبرنا بشيء يكون فيقول اه .

(٣) الخرائج والجرائح : ١٣٢ .

(٤) في المصدر : فلما جاءه .

(٥) « : فأرسلت .

(٦) بصائر الدرجات : ٨٩ و ٩٠ .

توفّي فيه لعائشة و حفصة : ادعيالي خليلي ، فأرسلتا إلى أبويهما ، فلمّا جاءا نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله فأعرض عنهما ، ثمّ قال : ادعيالي خليلي ، فأرسلتا إلى عليّ عليه السّلام فجاء ، فلم يزل يحدّثه ، فلمّا خرج لقياه فقالا : ما حدّثك خليلك ؟ فقال : حدّثني بألف باب يفتح كلّ باب ألف باب .(١)

أقول : أوردت جلّ أخبار هذا الباب في باب وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وباب وفاته وغسله؛ و وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان بن أبي عيّاش عنه قال : سمعت ابن عبّاس يقول : سمعت من عليّ عليه السلام حديثاً لم أدر ما وجهه ، سمعته يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ في مرضه و علّمني مفتاح ألف باب من العلم يفتح كلّ باب ألف باب ، و إنّي لجالس بذي قار في فسطاط عليّ عليه السلام ، وقد بعث الحسن وعمّاراً يستفزّان(٢) النّاس إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال : يا ابن عبّاس يقدم عليك الحسن ومعه أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين ، فقلت في نفسي : إن كان كما قال فهو من تلك الألف باب ، فلمّا أظلّنا الحسن عليه السلام بذلك الحدّ(٣) استقبلت الحسن عليه السلام فقلت لكاتب الجيش الّذي معه أسماؤهم : كم رجل معكم ؟ فقال : أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين .(٤)

١١- ير : عليّ بن عبد الرحمن ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قد قضيت نبوّتك و استكملت أيّامك ، فاجعل الاسم الأكبر و ميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي لا أترك الأرض إلّا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي و تعرف ولايتي(٥) ، و يكون حجّة بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ

---

(١) بصائر الدرجات : ٩٠ .

(٢) استفزه : استدعاه .

(٣) في المصدر : بذلك الجند .

(٤) كتاب سليم بن قيس : ١٣٧ و ١٣٨ .

(٥) في المصدر : وتعرف به ولايتي .

الآخر ، فأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (١)

١٢- ير : بعض أصحابنا عن الحسن بن الحسين اللؤلؤيّ ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله نبوّته و استكملت أيّامه أوحى الله إليه أن يا محمّد قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك ، فاجعل العلم الّذي عندك والآثار والاسم الأكبر و ميراث العلم وآثار النبوّة في أهل بيتك عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّي لم أقطع علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك ، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الّذين كانوا بينك و بين أبيك آدم - صلوات الله عليه وعليهم - . (٢)

١٣- ير : محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوصى موسى إلى يوشع بن نون ، و أوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولد موسى ، لأنّ الله له الخيرة يختار من يشاء ممّن يشاء ، وبشّر موسى يوشع بن نون بالمسيح ، فلمّا أن بعث الله المسيح قال لهم : إنّه سيأتي رسول من بعدي اسمه أحمد من ولد إسماعيل ، يصدّقني ويصدّقكم ، وجرت بين الحواريّين في المستحفظين وإنّما سمّاهم الله تعالى المستحفظين لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر ، وهو الكتاب الّذي يعلم به كلّ شيء الّذي كان مع الأنبياء ، يقول الله تعالى : « لقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات و أنزلنا معهم الكتاب والميزان (٣)» الكتاب الاسم الأكبر ، وإنّما عرّف ممّا يدّعى العلم التوراة و الإنجيل و الفرقان ، فما كتاب نوح وما كتاب صالح و شعيب و إبراهيم وقد أخبر الله «إنّ هذا لفي الصحف الأولى ۞ صحف إبراهيم وموسى (٤)» فأين صحف إبراهيم ؟ أمّا صحف إبراهيم فالاسم الأكبر ، وصحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصيّة يوصيها عالم بعد عالم حتّى دفعوها إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، ثمّ أتاه جبرئيل

(١ و ٢) بصائر الدرجات ١٣٧ .

(٣) سورة الحديد : ٢٥ .

(٤) سورة الاعلى : ١٨ و ١٩ .

فقال له : إنّك قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوّة عند عليّ عليه السلام ، فإنّي لا أترك الأرض إلّا ولي فيها عالم يعرف به طاعتي ، ويعرف به ولايتي ، فيكون حجّة لمن ولد بين قبض نبيّ إلى خروج نبيّ آخر ، فأوصى (١) بالاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (٢)

٩٧

﴿ باب ﴾

✿(قضاياه صلوات الله عليه ، وما هدى قومه اليه مما أشكل عليهم)✿ ✿(من مصالحهم ، وقد أوردنا كثيراً من قضاياه في باب علمه عليه السلام)✿

١ـ **قب** : قال الطبريّ و مجاهد في تاريخيهما : جمع عمر بن الخطّاب الناس يسألهم من أيّ يوم نكتب ، فقال عليّ عليه السلام : من يوم هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله ونزل أرض الشرك ، (٣) فكأنّه أشار أن لاتبتدعوا بدعة ، وتأرّخوا كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله صلّى الله عليه وآله ، لأنّه لمّا قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينة في شهر ربيع الأوّل أمر بالتاريخ ، فكانوا يؤرّخون بالشهر والشهرين من مقدمه إلى أن تمّت له سنة ؛ ذكره التاريخيّ عن ابن شهاب . (٤)

٢ ـ **قب** : في رواية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : لوشاء : ادن منّي ، قال : فدنوت منه ، فقال : امض إلى محلّتكم ستجد على باب المسجد رجلاً وامرأة يتنازعان فائتني بهما ، قال : فمضيت فوجدتهما يختصمان ، فقلت: إنّ أمير المؤمنين يدعوكما ،

---

(١) في المصدر و (م) : فأوحى .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣٧ و١٣٨ .

(٣) في المصدر : أهل الشرك والظاهر : وترك .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٣٨ و ٣٣٩ .

فسرنا حتّى دخلنا عليه ، فقال : يافتى ماشأنك وهذه الامرأة ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنّي تزوّجتها و أمهرت و أملكت وزففت ، فلمّا قربت منها رأت الدم ، وقد حرت في أمري ، فقال عليه السلام : هي عليك حرام ولست لها بأهل ، فماج (١) النّاس في ذلك فقال لها : هل تعرفيني ؟ فقالت : سماع أسمع بذكرك ولم أرك ، فقال : فأنت فلانة بنت فلان من آل فلان ؟ فقالت : بلى والله ، فقال : ألم تتزوّجي بفلان ابن فلان متعة سرّاً من أهلك ألم تحملي منه حملاً ثمّ وضعتيه غلاماً ذكراً سويّاً ، ثمّ خشيت قومك و أهلك فأخذتيه و خرجت ليلاً ، حتّى إذا صرت في موضع خال وضعتيه على الأرض ، ثمّ و قفت مقابلته فحننت عليه ، فعدت أخذتيه، ثمّ عدت طرحتيه ، حتّى بكى و خشيت الفضيحة ، فجاءت الكلاب فأنبحت عليك ، فخفت فهرولت ، فانفرد من الكلاب كلب فجاء إلى ولدك فشمّه ، ثمّ نهشه لأجل رائحة الزهومة(٢) فرميت الكلب إشفاقاً فشججتيه ، فصاح فخشيت أن يدركك الصّباح فيشعر بك ، فولّيت منصرفة و في قلبك من البلابل ، فرفعت يديك نحو السّماء وقلت : اللّهمّ احفظه ياحافظ الودائع ؟ قالت : بلى والله كان هذا جميعه ، وقد تحيّرت في مقالتك فقال : أين الرجل(٣) ؟ فجاء فقال : اكشف عن جبينك ، فكشف فقال للمرأة : ها الشجّة في قرن ولدك ، وهذا الولد ولدك ، والله تعالى منعه من وطئك بما أراه منك من الآية الّتي صدّته ، والله قد حفظ عليك كما سألتيه ، فاشكري الله (٤) على ما أولاك وحباك (٥) .

الواقديّ و إسحاق الطبريّ أنّ عمير بن وائل الثقفيّ أمره حنظلة بن أبي سفيان أن يدّعي على عليّ عليه السلام ثمانين مثقالاً من الذهب وديعة عند محمّد صلّى الله عليه وآله وأنّه

---

(١) ماج القوم : اختلفت امورهم و اضطربت .

(٢) نهشه : تناوله بفمه ليعضه فيؤثر فيه ولا يجرحه . الزهومة : ريح لحم سمين منتن .

(٣) فى المصدر : فقال : هاؤم الرجل .

(٤) « : فاشكرى لله .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٢٤ و ٤٢٥ .

هرب من مكّة وأنت وكيله ، فإن طلب بيّنة الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه وأعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب ، منها قلادة عشرة مثاقيل لهند ، فجاء وادّعى على عليّ عليه السلام فاعتبر الودائع كلّها و رأى عليها أسامي أصحابها ، ولم يكن لما ذكره عمير خبر ، فنصح له نصحاً كثيراً ، فقال : إنّ لي من يشهد بذلك و هو أبوجهل و عكرمة و عقبة بن أبي معيط و أبو سفيان وحنظلة ، فقال عليه السلام : مكيدة تعود إلى من دبّرها (١) ، ثمّ أمر الشهود أن يقعدوا في الكعبة ، ثمّ قال لعمير : يا أخا ثقيف أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ الأوقات كان ؟ قال: ضحوة نهار فأخذها بيده ودفعها إلى عبده ، ثمّ استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك قال : ما يلزمني ذلك ، ثمّ استدعى بأبي سفيان و سأله فقال : دفعه عند غروب الشّمس وأخذها من يده و تركها في كمّه ، ثمّ استدعى حنظلة وسأله عن ذلك فقال : كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السّماء و تركها بين يديه إلى وقت انصرافه ، ثمّ استدعى بعقبة و سأله عن ذلك فقال : تسلّمها بيده و أنفذها في الحال إلى داره و كان وقت العصر ثمّ استدعى بعكرمة و سأله عن ذلك فقال : كان بزوغ الشّمس أخذها فأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمة - عليها السلام - .

ثمّ أقبل على عمير وقال له : أراك قد اصفرّ لونك و تغيّرت أحوالك ، قال : أقول الحقّ ولا يفلح غادر ، وبيت الله ما كان لي عند محمّد صلى الله عليه وآله وديعة ، وإنّهما حملاني على ذلك ، وهذه دنانيرهم وعقد هند عليها اسمها مكتوب ؛ ثمّ قال عليّ عليه السلام : ائتوني بالسيف الّذي في زاوية الدّار ، فأخذه وقال : أتعرفون هذا السّيف ؟ فقالوا : هذا لحنظلة ، فقال أبو سفيان : هذا مسروق ، فقال عليه السلام : إن كنت صادقاً في قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود ؟ قال : مضى إلى الطائف في حاجة لنا ، فقال : هيهات أن تعود تراه ابعث إليه أحضره إن كنت صادقاً ، فسكت أبو سفيان ، ثمّ قام في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعة عرّفها فإذا فيها العبد مهلع قتيل ، فأمرهم بإخراجه فأخرجوه و حملوه إلى الكعبة ، فسأله النّاس عن سبب قتله ،

---

(١) اى احتال وسعى فيها .

فقال : إنّ أبا سفيان و ولده ضمنوا له رشوة عتقد وحثاه على قتلي ، فكمن لي في الطريق ووثب عليّ ليقتلني ، فضربت رأسه وأخذت سيفه ، فلمّا بطلت حيلتهم أرادوا الحيلة الثانية بعمير ، فقال عمير : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٣ـ **قب** : أمّا ما كان من قضاياه عليه السلام في زمن أبي بكر فقد روي أنّه سأل أبا بكر رجل عن رجل تزوّج بامرأة بُكرةً فولدت عشيّة (٢) ، فحاز ميراثه الابن و الأمّ ، فلم يعرف ، فقال عليّ عليه السلام : هذا رجل له جارية حبلى منه ، فلمّا تمخّضت مات الرجل (٣) .

بيان : أي كانت الجارية حبلى من المولى ، فأعتقها وتزوّجها بكرة ، فولدت عشيّته فمات المولى .

٤ ـ **قب** : أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن ، فكان كلّما فرغوا من بنائه سقط ، فعادوا إليه فسألوه فخطب و سأل النّاس و ناشدهم : إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة ، فانّه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما : أنا رضوى و اُختي حبا ، متنا لا نشرك بالله العزيز الجبّار ، وهما مجرّدتان فاغسلوهما و كفّنوهما و صلّوا عليهما وادفنوهما ، ثمّ ابنوا مسجدكم فانّه يقوم بناؤه ، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام .

ابن حمّاد :

وقال للقوم : امضوا الآن فاحتفروا ☆ أساس قبلتكم تفضوا إلى خزن (٤)
عليه لوح من العقيان محتفر (٥) ☆ فيه بخطّ من الياقوت مندفن
نحن ابنتا تبّع ذي الملك من يمن ☆ حبا و رضوى بغير الحقّ لم ندن

---

(١) مناقب آل أبي طالب ؛ ٤٨٦ و ٤٨٧ .

(٢) أى تزوجها فى الصباح و ولدت فى العشاء .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٨٩ .

(٤) فى المصدر : تقضوا .

(٥) العقيان ـ بالكسر ـ الذهب الخالص .

متنا على ملّة التوحيد لم نك من ☆ صلّى إلى صنم كلّا ولا وثن .

وسأله (١) نصرانيّان : ما الفرق بين الحبّ والبغض ومعدنهما واحد ؟ وما الفرق بين الحفظ والنسيان ومعدنهما واحد ؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة و معدنهما واحد ؟ فأشار إلى عمر ، فلمّا سألاه أشار إلى عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فلمّا سألاه عن الحبّ و البغض قال : إنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فأسكنها الهواء ، فما (٢) تعارف هناك ائتلف ههنا ، وما تناكر هناك اختلف ههنا ؛ ثمّ سألاه عن الحفظ و النسيان فقال : إنّ الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية (٣) ، فمهما مرّ بالقلب و الغاشية منفتحة حفظ و أحصى ، و مهما مرّ بالقلب و الغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص ؛ ثمّ سألاه عن الرّؤية الصادقة والرّؤية الكاذبة فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: إنّ الله تعالى خلق الرّوح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس ، فإذا نام العبد خرج الروح و بقي سلطانه ، فيمرّ به جيل من الملائكة وجيل من الجنّ فمهما كان من الرّؤيا الصادقة فمن الملائكة ، ومهما كان من الرّؤيا الكاذبة فمن الجنّ ؛ فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفّين (٤) .

أبو داود وابن ماجة في سننهما وابن بطّة في الإبانة وأحمد في فضائل الصحابة وأبو بكر بن مردويه في كتابه بطرق كثيرة عن زيد بن أرقم أنّه قيل للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أتى إلى عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولدلهم ، كلّهم يزعم أنّه وقع على أمّه في طهر واحد - و ذلك في الجاهليّة - فقال عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إنّهم شركاء متشاكسون ، فقرع على الغلام باسمهم فخرجت لأحدهم ، فألحق الغلام به وألزمه ثلثا الدية(٥) لصاحبه ، وزجرهما عن مثل ذلك ، فقال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الحمد لله الّذي

---

(١) أى أبابكر .

(٢) فى المصدر و (م) : فمهما . وكذا فيما يأتى .

(٣) الغاشية : الغطاء . قميص القلب .

(٤) مناقب آل أبى طالب : ٤٨٩ و ٤٩٠ .

(٥) فى المصدر : ثلثى الدية .

جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام (١) .

ابن جريح عن الضحّاك عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اشترى من أعرابيّ ناقة بأربعمائة درهم ، فلمّا قبض الأعرابيّ المال صاح : الدراهم والناقة لي ، فأقبل أبو بكر فقال : اقض فيما بيني و بين الأعرابيّ ، فقال : القضيّة واضحة ، تطلب البيّنة! فأقبل عمر فقال كالأوّل ، فأقبل علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله: أتقبل بالشابّ المقبل(٢)! قال : نعم ، فقال الأعرابيّ : الناقة ناقتي و الدراهم دراهمي ، فإن كان محمّد يدّعي شيئاً(٣) فليقم البيّنة على ذلك ، فقال عليه السلام: خلّ عن الناقة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله - ثلاث مرّات - فاندفع ، فضربه ضربة - فاجتمع أهل الحجاز أنّه رمى برأسه ، وقال بعض أهل العراق: بل قطع منه عضواً - فقال: يارسول الله نصدّقك على الوحي ولا نصدّقك على أربعمائة دراهم ؛ وفي خبر عن غيره ؛ فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله إليهما فقال : هذا حكم الله لا ما حكمتما به فينا .

الجاحظ وتفسير الثعلبيّ أنّه سئل أبو بكر عن قوله تعالى : « وفاكهة وأبّاً(٤) » فقال: أيّة سماء تظلّني أو أيّة أرض تقلّني أم أين أذهب أم كيف أصنع إذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم ؟ أمّا « الفاكهة » فأعرفها ، وأمّا « الأبّ » فالله أعلم ! وفي رواية أهل البيت أنّه بلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إنّ « الأبّ » هو الكلاء والمرعى ، وإنّ قوله : « وفاكهة و أبّاً » اعتداد من الله على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم و لأنعامهم ممّا يحيا به أنفسهم .

وسأل رسول ملك الرّوم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنّة ولا يخاف النار ، ولا يخاف الله ، ولا يركع ولا يسجد ، ويأكل الميتة و الدم ، ويشهد بما لا يرى ، و يحبّ الفتنة، و يبغض الحقّ فلم يجبه ، فقال عمر : ازددت كفراً إلى كفرك ،

---

(١) مناقب آل أبي طالب : ٤٨٧ .

(٢) في المصدر : أتقبل الشاب المقبل .

(٣) « : فان كان بمحمد شيئاً .

(٤) سورة عبس : ٣١ .

فأُخبر بذلك عليّ عليه السلام فقال : هذا رجل من أولياء الله ، لا يرجو الجنّة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنّما يخاف من عدله ، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة، ويأكل الجراد والسمك ، ويأكل الكبد ، ويحبّ المال والولد «إنّما أموالكم و أولادكم فتنة(١) » و يشهد بالجنّة والنار و هو لم يرهما ، ويكره الموت وهو حقّ.

وفي مقال : لي ما ليس لله ، فلي صاحبة وولد ؛ ومعي ما ليس مع الله ، معي ظلم و جور ؛ و معي مالم يخلق الله ، فأنا حامل القرآن و هو غير مفتر ؛ وأعلم ما لم يعلم الله ، وهو قول النصارى : إنّ عيسى ابن الله ، وصدّق النصارى واليهود، في قولهم: « و قالت اليهود ليست النصارى على شيء (٢)» الآية ، و كذّب الأنبياء و المرسلين كذّب إخوة يوسف حيث قالوا : أكله الذئب (٣)» وهم أنبياء الله و مرسلون إلى الصحراء ؛ وأنا أحمد النبيّ ، أحمده وأشكره ، و أنا عليّ عليّ في قومي ، و أنا ربّكم أرفع وأضع ، كمّي أرفعه وأضعه .

و سأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ماسأل أبابكر فلم يعرف ما أصل الأشياء ، فقال عليه السلام : هو الماء لقوله تعالى : « وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ(٤)» وما جمادان تكلّما ؟ فقال : هما السماء والأرض ، وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك ؟ فقال : هما اللّيل والنهار ، وما الماء الّذي ليس من أرض ولا سماء ؟ فقال: الماء الّذي بعث سليمان إلى بلقيس ، وهو عرق الخيل إذا هي أُجريت في الميدان ، وما الّذي يتنفّس بلا روح ؟ فقال: « والصبح إذا تنفّس(٥)» وما القبر الّذي سار بصاحبه؟ فقال : ذاك يونس عليه السلام لمّا سار به الحوت في البحر (٦).

---

(١) سورة المنافقين : ١٥ .

(٢) « البقرة : ١١٣ .

(٣) « يوسف : ١٧ .

(٤) « الانبياء : ٣٠ .

(٥) « التكوير: ١٨ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٠ و ٤٩١ .

٥ - **قب** : و أمّا قضاياه في زمن عمر فإنّ غلاماً طلب مال أبيه من عمر، وذكر أنّ والده توفّي بالكوفة والولد طفل بالمدينة ، فصاح عليه عمر وطرده ، فخرج يتظلّم منه ، فلقيه عليّ عليه السلام فقال : ائتوني به إلى الجامع حتّى أكشف أمره ، فجيىء به فسأله عن حاله ، فأخبره بخبره ، فقال عليه السلام (١) : لأحكمنّ فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سماواته ، لا يحكم بها إلّا من ارتضاه لعلمه ؛ ثم استدعى بعض أصحابه وقال : هات بمجرفة ، ثمّ قال : سيروا بنا إلى قبر والد الصبيّ ، فساروا فقال : احفروا هذا القبر و انبشوه و استخرجوا لي ضلعاً من أضلاعه ، فدفعه إلى الغلام فقال له : شمّه ، فلمّا شمّه انبعث الدم من منخريه ، فقال عليه السلام : إنّه ولده ، فقال عمر : بانبعاث الدم تسلّم إليه المال ؟ فقال : إنّه أحقّ بالمال منك ومن سائر الخلق أجمعين ، ثمّ أمر الحاضرين بشمّ الضلع فشمّوه ، فلم ينبعث الدم من واحد منهم فأمر أن اُعيد إليه ثانية وقال: شمّه ، فلمّا شمّه انبعث الدم انبعاثاً كثيراً ، فقال عليه السلام: إنّه أبوه ، فسلّم إليه المال ثمّ قال : والله ما كذبت ولا كذبت .(٢)

بيان : قال الجوهريّ : الجرف : الأخذ الكثير ، و جرفت الطين : كسحته ومنه سمّي المجرفة .(٣)

٦ - **قب** : عمر بن داود عن الصادق عليه السلام أنّ عقبة بن أبي عقبة مات فحضر جنازته عليّ عليه السلام وجماعة من أصحابه وفيهم عمر ، فقال عليّ عليه السلام لرجل كان حاضراً: إنّ عقبة لمّا توفّي حرمت امرأتك ، فاحذر أن تقربها ، فقال عمر : كلّ قضاياك يا أبا الحسن عجيب و هذه من أعجبها ، يموت الإنسان فتحرم على آخر امرأته ! فقال : نعم إنّ هذا عبد كان لعقبة ، تزوّج امرأة حرّة ، وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة ، فقد صار بعض زوجها رقّاً لها ، وبضع المرأة حرام على عبدها حتّى تعتقه و يتزوّجها ، فقال عمر : لمثل هذا نسألك عمّا اختلفنا فيه .

---

(١) في المصدر : فقال علي عليه السلام .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩١ و ٤٩٢ .

(٣) الصحاح : ١٣٣٦ .

روض الجنان: عن أبي الفتوح الرازيّ أنّه حضر عنده أربعون نسوة و سألنه عن شهوة الآدميّ، فقال: للرجل واحد وللمرأة تسعة، فقلن: ما بال الرجال لهم دوام و متعة و سراري بجزء من تسعة ولا يجوز لهنّ إلّا زوج واحد مع تسعة أجزاء. فأُفحم، فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر أن تأتي كلّ واحدة منهنّ بقارورة من ماء، وأمرهنّ بصبّها في إجّانة، ثمّ أمر كلّ واحدة منهنّ تغرف ماءها، (١) فقلن: لايتميّز ماؤنا؛ فأشار عليه السلام إلى أن لا يفرّقن بين الأولاد، ويبطل(٢) النسب والميراث. وفي رواية يحيى بن عقيل أنّ عمر قال: لا أبقاني الله بعدك ياعليّ.

وجاءت امرأة إليه فقالت:

ما ترى أصلحك الله ☆ و أثرى لك أهلاً
في فتاة ذات بعل ☆ أصبحت تطلب بعلاً
بعد إذن من أبيها ☆ أترى ذاك حلالاً؟ (٣)

فأنكر ذلك السامعون، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أحضريني بعلك، فأحضرته فأمره بطلاقها ففعل، ولم يحتجّ لنفسه بشيء، فقال عليه السلام: إنّه عنّين، فأقرّ الرجل بذلك فأنكحها رجلاً من غير أن تقضي عدّة.

أبو بكر الخوارزميّ:

إذا عجز الرجال عن الإيقاع (٤) ☆ فتطليق الرجال إلى النساء

الرضا عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير، فأمر عمر أن ترجم، فقال عليه السلام: لايجب الرجم إنّما يجب الحدّ، لأنّ الّذي فجر بها ليس بمدرك.

وأمر عمر برجل بمنى محصن فجر بالمدينة أن يرجم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) في المصدر و (م): تعرف ماءها.
(٢) « : ولبطل.
(٣) « : أترى ذلك حلا؟.
(٤) « : عن الامتاع.

لايجب عليه الرجم ، لأنّه غائب عن أهله وأهله في بلد آخر ، إنّما يجب عليه الحدّ؛ فقال عمر : لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن .

عمرو بن شعيب والأعمش و أبو الضحى و القاضي أبو يوسف عن مسروق : اُتي عمر بامرأة نكحت⁽١⁾ في عدّتها ، ففرّق بينهما وجعل صداقها في بيت المال ، وقال : لا اُجبر⁽٢⁾ مهراً ردّ نكاحه ، و قال : لايجتمعان أبداً ؛ فبلغ عليّاً عليه السلام فقال : و إن كانوا جهلوا السنّة ، لها المهر بما استحلّ من فرجها ، ويفرّق بينهما ، فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطّاب . فخطب عمر الناس فقال : ردّوا الجهالات إلى السنّة و رجع عمر إلى قول عليّ عليه السلام . ⁽٣⁾

بيان ؛ إنّما ذكر ذلك مع مخالفته لمذاهب الشيعة في كونه خاطباً من الخطّاب لبيان اعترافهم بكونه عليه السلام أعلم منهم .

٧- **قب** : ومن ذلك ذكر الجاحظ عن النظّام في كتاب الفتيا ما ذكر عمر بن داود⁽٤⁾ عن الصادق عليه السلام قال : كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها فضّة ، فصارت من بعدها لعليّ عليه السلام ، فزوّجها من أبي ثعلبة الحبشيّ ، فأولدها ابناً ، ثمّ مات عنها أبو ثعلبة . و تزوّجها من بعده أبو مليك الغطفانيّ ، ثمّ توفّي ابنها من أبي ثعلبة فامتنعت من أبي مليك أن يقربها ، فاشتكاها إلى عمر وذلك في أيّامه ، فقال لها عمر : مايشتكي منك أبو مليك يا فضّة ، فقالت : أنت تحكم في ذلك ومايخفى عليك ؛ قال عمر : ما أجد لك رخصة ، قالت يا أبا حفص ذهب بك المذاهب ، إنّ ابني من غيره مات فأردت أن أستبرىء نفسي بحيضة ، فإذا أنا حضت علمت أنّ ابني مات ولا أخ له وإن كنت حاملاً كان الولد في بطني أخوه ، فقال عمر : شعرة من آل أبي طالب أفقه

---

(١) في المصدر : انكحت .

(٢) في المصدر و (م) : لا اجيز .

(٣) مناقب آل ابي‌طالب ١ : ٤٩٢ و ٤٩٣ .

(٤) في المصدر : عمرو بن داود .

من عديّ ! .[١]

بيان : يحتمل أن يكون الامتناع لوجه آخر ، و إنّما اُلزم عمر بذلك لقوله بالعصبة ، أو لئلاّ يأخذ عمر منه بقيّة المال لقوله بالعصبة ، ولايضرّ كونه أخا الميّت لاُمّه ، لأنّهم يورّثون الإخوة وإن كانوا للاُمّ مع الاُمّ ، قال ابن حزم من علماء العامّة في كتاب المحلّى بعد نفي العول جواباً عمّا اُلزم عليه من التناقض فيما إذا خلّف الميّت زوجاً واُمّاً واُختين لاُمّ قال : فللزوج النصف بالقرآن ، وللاُمّ الثلث بالقرآن ، فلم يبق إلّا السدس ، فليس للإخوة للاُمّ غيره ، انتهى ، و يحتمل أن يكون لها ولد آخر ، و إنّما احتاطت لئلاّ يتوهّم وجود الأخوين ، فيحجبانها عن الثلث إلى السدس ؛ وهذا أيضاً مبنيّ على عدم اشتراط وجود الأب في الحجب ولا انفصالهما ولا كونهما لأب ، و كلّ ذلك موافق للمشهور بينهم ، و كلّ ذلك جار فيما سيأتي من خبر ابن عبّاس .

٨- **قب** : الأصبغ بن نباتة أنّ عمر حكم على خمسة نفر في زناً بالرجم فخطّأه أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك ، وقدّم واحداً فضرب عنقه ، وقدّم الثاني فرجمه وقدّم الثالث فضربه الحدّ ، وقدّم الرابع فضربه نصف الحدّ خمسين جلدة ، وقدّم الخامس فعزّره ، فقال عمر : كيف ذلك ؟ فقال عليه السلام : أمّا الأوّل فكان ذمّيّاً زنى بمسلمة فخرج عن ذمّته ، و أمّا الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه ، وأمّا الثالث فغير محصن فضربناه الحدّ ، وأمّا الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحدّ ، و أمّا الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزّرناه ؛ فقال عمر : لا عشت في اُمّة لست فيها يا أبا الحسن .[٢]

كا : عليّ بن إبراهيم مرفوعاً مثله .[٣]

٩- **قب** : المنهال ، عن عبدالرحمن بن عائد الأزديّ قال : اُتي عمر بن الخطّاب بسارق فقطعه ، ثمّ اُتي به الثانية فقطعه ، ثمّ اُتي به الثالثة فأراد قطعه ! فقال عليّ

(١و٢) مناقب آل ابي‌طالب ١ : ٤٩٣ .

(٣) فروع الكافي (المجلد السابع من الطبعة الحديثة) : ٢٦٥ .

عليه السلام : لا تفعل قد قطعت يده و رجله ، ولكن احبسه .

إحياء علوم الدين عن الغزالي أنّ عمر قبّل الحجر ثمّ قال : إنّي لأعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع ! ولولا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّلك لما قبّلتك ؛ فقال عليّ عليه السلام بل هو يضرّ وينفع ، فقال : و كيف ؟ قال : إنّ الله تعالى لمّا أخذ الميثاق على الذرّيّة كتب الله عليهم كتاباً ، ثمّ ألقمه هذا الحجر ، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود . قيل : فذلك قول الناس عند الاستلام : اللّهمّ إيماناً بك وتصديقاً بكتابك و وفاءً بعهدك ، هذا ما رواه أبو سعيد الخدريّ ، و في رواية شعبة عن قتادة عن أنس فقال له عليّ عليه السلام : لا تقل ذلك ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل فعلاً ولا سنّ سنّة إلّا عن أمر الله نزل على حكمة(١) وذكر باقي الحديث .

فضائل العشرة أنّه أُتي عمر بابن أسود انتفى منه أبوه ، فأراد عمر أن يعزّره فقال عليّ عليه السلام للرجل : هل جامعت أُمّه في حيضها ؟ قال : نعم، قال: فلذلك سوّده الله ؛ فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر . وفي رواية الكلبيّ : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فانطلقا فإنّه ابنكما ، وإنّما غلب الدم النطفة ، الخبر .

القاضي النعمان في شرح الأخبار عن عمر بن حمّاد القتّاد بإسناده عن أنس قال: كنت مع عمر بمنى إذ أقبل أعرابيّ و معه ظهر ، (٢) فقال لي عمر : سله هل يبيع الظهر ، فقمت إليه فسألته فقال : نعم ، فقام إليه فاشترى منه أربعة عشر بعيراً ، ثمّ قال: يا أنس ألحق هذا الظهر، فقال الأعرابيّ: جرّدها من أحلاسها وأقتابها،(٣) فقال عمر: إنّما اشتريتها بأحلاسها و أقتابها ! فاستحكما عليّاً عليه السلام فقال : كنت اشترطت(٤)

---

(١) في المصدر : نزل على حكمه .

(٢) الظهر ـ بالفتح ـ : الركاب التى تحمل الاثقال .

(٣) الحلس ـ بكسر الاول وسكون الثانى وفتحهما ـ : كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل . القتب : الرحل .

(٤) فى (ك) : اشترت .

عليه أقتابها و أحلاسها ؟ فقال عمر : لا ، قال : فجرّدها له فإنّما لك الابل ، فقال عمر : يا أنس جرّدهاوادفع أقتابهاوأحلاسها إلى الأعرابيّ وألحقها بالظهر ، ففعلت

وفيه عن يزيد بن أبي خالد بإسناده إلى طلحة بن عبدالله قال : اُتي عمر بمال فقسّمه بين المسلمين ، ففضلت منه فضلة ، فاستشارفيهامن حضره من الصحابة فقالوا : خذها لنفسك ، فإنّك إن قسّمتها لم يصب كلّ رجل منها إلاّ مالايلتفت إليه ، فقال عليّ عليه السلام : اقسمها أصابهم من ذلك ما أصابهم ، فالقليل في ذلك والكثير سواء ؛ ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : ويدٌ لك مع أيادلم اُجزك بها .

وفيه : قال أبوعثمان النهدي : جاء رجل إلى عمر فقال : إنّي طلّقت امرأتي في الشرك تطليقة وفي الإسلام تطليقين ، فما ترى ؟ فسكت عمر ، فقال له الرجل : ما تقول ؟ قال : كما أنت حتّى يجيء عليّ بن أبي طالب فجاء عليٌّ عليه السلام فقال: قصّ عليه قصّتك ، فقصّ عليه القصّة ، فقال عليّ عليه السلام : هدم الإسلام ماكان قبله هي عندك على واحدة .(١)

بيان : قوله : « ويدٌ لك مع أياد » أي هذه نعمة من نعمك الكثيرة الّتي لا أستطيع أن اُجزيك بها و أشكرك عليها .

١٠- **قب** : أبوالقاسم الكوفيّ و القاضي النعمان في كتابيهما قالا : رفع إلى عمر أنّ عبداً قتل مولاه ، فأمر بقتله ، فدعاه عليّ عليه السلام فقال له : أقتلت مولاك؟ قال: نعم ، قال : فلم قتلته ؟ قال : غلبني على نفسي وأناني في ذاتي ، فقال لأولياء المقتول: أدفنتم وليّكم؟ قالوا : نعم ، قال : ومتى دفنتموه ؟ قالوا : الساعة ، قال لعمر : احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثاً حتّى تمرّ ثلاثة أيّام ، ثمّ قل (٢) لأولياء المقتول: إذا مضت ثلاثة أيّام فاحضرونا ، فلمّا مضت ثلاثة أيّام حضروا ، فأخذ عليّ عليه السلام بيد عمر و خرجوا ، ثمّ وقف على قبر الرجل المقتول ، فقال عليٌّ عليه السلام لأوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا : نعم ، قال : احفروا ، فحفروا حتّى انتهوا إلى اللحد

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١ : ٤٩٤ و ٤٩٥ .

(٢) في المصدر : ثم قال .

فقال عليه السلام : أخرجوا ميّتكم ، فنظروا إلى أكفانه في اللحد ولم يجدوه ، فأخبروه بذلك ، فقال عليّ عليه السلام : الله أكبر الله أكبر والله ما كذبت ولا كذبت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من يعمل من اُمّتي عمل قوم لوط ثمّ يموت على ذلك (١) فهو مؤجّل إلى أن يوضع في لحده ، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتّى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين ، فيحشر معهم .

وذكر فيهما عمر بن حمّاد باسناده عن عبادة بن الصامت قال : قدم قوم من الشام حجّاجاً فأصابوا اُدحيّ نعامة فيه خمس بيضات وهم محرمون ، فشووهنّ وأكلوهنّ ثمّ قالوا : ما أرانا إلّا و قد أخطأنا و أصبنا الصيد و نحن محرمون ، فأتوا المدينة و قصّوا على عمر القصّة ، فقال : انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه ، فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في الحكم في ذلك ، فقال عمر : إذا اختلفتم فههنا رجل كنّا اُمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه ، فأرسل إلى امرأة يقال لها عطيّة فاستعار منها أتاناً (٢) فركبها و انطلق بالقوم معه حتّى أتى عليّاً وهو بينبع ، فخرج إليه عليّ عليه السلام فتلقّاه ، ثمّ قال له : هلّا أرسلت إلينا فنأتيك ؟ فقال عمر : الحكم يؤتى في بيته ، فقصّ عليه القوم ، فقال عليّ عليه السلام لعمر : مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص (٣) من الإبل فليطرقوها للفحل ، فإذا أنتجت (٤) أهدوا ما نتج منها جزاءً عمّا أصابوا ، فقال عمر : يا أبا الحسن إنّ الناقة قد تجهض فقال عليّ عليه السلام : وكذلك البيضة قد تمرّق ، فقال عمر : فلهذا اُمرنا أن نسألك . (٥)

بيان : قال الجوهريّ : مدحى النعامة : موضع بيضها ، و اُدحيّها موضعها الّذي تفرّخ فيه ، وهو اُفعول من دحوت ، لأنّها تدحوه برجلها ثمّ تبيض فيه . (٦)

---

(١) أى من غير توبة .

(٢) الاتان : الحمارة .

(٣) القلوص من الابل : أول مايركب من اناثها . الشابة منها .

(٤) في المصدر : فاذا نتجت .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٥ و ٤٩٦ .

(٦) الصحاح : ٢٣٣٥ .

و أجهضت الناقة أي أسقطت . ومرقت البيضة أي فسدت . [وقال الميداني في مجمع الأمثال و شارح اللباب و غيرهما : في المثل السائر « في بيته يؤتى الحكم » هذا ما زعمت العرب عن ألسن البهائم ، قال : إنّ الأرنب التقطت تمرة ، فاختلسها الثعلب فأكلها ، فانطلقا يختصمان إلى الضبّ فقالت الأرنب : يا أبا الحسل (١) فقال : سميعاً دعوت ، قالت : أتيناك لنختصم إليك ، قال : عادلاً حكمتما ، قالت : فاخرج إلينا ، قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : وجدت(٢) تمرة قال : حلوة فكليها ، قالت: فاختلسها الثعلب ، قال : لنفسه بغي الخير ، قالت : فلطمته قال : بحقّك أخذت قالت : فلطمني ، قال : حرّ انتصر ، قالت ، فاقض بيننا ، قال : حدّث حديثين امرأة فإن أبت فأربعة ! (٣) فذهبت أقواله كلّها أمثالاً ، انتهى . (٤)]

١١- **قب** : و روي من اختلافهم في امرأة المفقود فذكروا أنّ عليّاً عليه السلام حكم بأنّها لا تتزوّج حتّى يجيىء نعي موته ، وقال : هي امرأة ابتليت فلتصبر ، و قال عمر : تتربّص أربع سنين ثمّ يطلّقها وليّ زوجها ثمّ تتربّص أربعة أشهر و عشراً ثمّ رجع إلى قول عليّ عليه السلام . (٥)

بيان : هذا مخالف للمشهور بيننا ، و إنّما ذكره لاعترافهم برجوع الخلفاء إلى قوله عليه السلام .

١٢- **قب** : وكان الهيثم في جيش ، فلمّا جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستّة أشهر بولد ، فأنكر ذلك منها ، و جاء به عمر و قصّ عليه ، فأمر برجمها ، فأدركها

---

(١) الحسل - بكسر الحاء - : ولد الضب .

(٢) في المصدر : انى وجدت .

(٣) لم نفهم مناسبة هذه الجملة فى المقام . وليست فى المصدر ايضاً ، وفيه : قال : قد قضيت ، فذهبت اه . نعم توجد الجملة في مجمع الامثال مثلا مستقلا فى غير هذا المقام ، وأصله « حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فأربعة » راجع ص ٢٠١ من الجزء الاول .

(٤) مجمع الامثال ٢ : ١٩ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٦ .

عليّ عليه السلام من قبل أن ترجم ، ثمّ قال لعمر : أربع على نفسك (١) إنّها صدقت إنّ الله تعالى يقول : « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً (٢) » وقال : « والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين (٣) » فالحمل و الرضاع ثلاثون شهراً ، فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر ، وخلّى سبيلها و ألحق الولد بالرجل .

شرح ذلك: أقلّ الحمل أربعون يوماً ، وهو زمن انعقاد النطفة ، وأقلّه لخروج الولد حيّاً ستّة أشهر ، و ذلك لأنّ النطفة تبقى في الرحم أربعين يوماً ، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً ، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً ، ثمّ تتصوّر في أربعين يوماً ، وتلجها الروح في عشرين يوماً ، فذلك ستّة أشهر ، فيكون الفطام في أربعة وعشرين شهراً فيكون الحمل في ستّة أشهر .

وروى شريك وغيره أنّ عمر أراد بيع أهل السواد ، فقال له عليّ عليه السلام : إنّ هذا مال أُصبتم ولن تصيبوا مثله ، وإن بعتم (٤) فبقي من يدخل في الإسلام لا شيء له ، قال : فما أصنع ؟ قال : دعهم شوكة للمسلمين ، فتركهم على أنّهم عبيد ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : فمن أسلم منهم فنصيبي منه حرّ .

أحمد بن عامر بن سليمان الطائيّ عن الرّضا عليه السلام في خبر أنّه أقرّ رجل بقتل ابن رجل من الأنصار ، فدفعه عمر إليه ليقتله به ، فضربه ضربتين بالسيف حتّى ظنّ أنّه هلك ، فحمل إلى منزله و به رمق ، فبرىء الجرح بعد ستّة أشهر ، فلقيه الأب و جرّه إلى عمر فدفعه إليه عمر ، فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لعمر : ما هذا الّذي حكمت به على هذا الرّجل ؟ فقال : « النفس بالنفس » قال : ألم يقتله مرّة ؟ قال : قد قتله ثمّ عاش ، قال : فيقتل مرّتين ؟ فبهت ، ثمّ قال : فاقض ما أنت قاض ، فخرج عليه السلام فقال للأب : ألم تقتله مرّة قال : بلى ، فيبطل دم ابني ؟ قال : لا ولكنّ

---

(١) ربع : توقف وانتظر . يقال : « اربع عليك أوعلى نفسك أو على ظلعك » أى توقف .

(٢) سورة الاحقاف : ١٥ .

(٣) « البقرة : ٢٣٣ .

(٤) في المصدر و (م) : وإن بعتهم .

الحكم أن تُدفع إليه فيقتصّ منك مثل ما صنعت به ثمّ تقتله بدم ابنك ، قال : هو والله الموت ، ولا بدّ منه ؟ قال : لابدّ أن يأخذ بحقّه ، قال : فإنّي قد صفحت عن دم ابني و يصفح لي عن القصاص ، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة ، فرفع عمر يده إلى السماء و قال : الحمدلله أنتم أهل بيت الرحمة يا أبا الحسن ، ثمّ قال : لولا عليّ لهلك عمر (١) .

بيان : هذا هو المشهور ، وفيه قول آخر و سيأتي الكلام فيه .

١٣- **قب** : قيس بن الرّبيع ، عن جابر الجعفيّ ، عن تميم بن خرام(٢) الأسدي أنّه رفع إلى عمر منازعة جاريتين تنازعتا في ابن وبنت ، فقال : أين أبوالحسن مفرّج الكرب ؟ فدعي له به ، فقصّ عليه القصّة ، فدعا بقارورتين فوزنهما ، ثمّ أمر كلّ واحدة فحلبت في قارورة و وزن القارورتين ، فرجحت إحداهما على الأخرى ، فقال : الابن للّتي لبنها أرجح و البنت للّتي لبنها أخفّ ، فقال عمر : من أين قلت ذلك يا أبا الحسن ؟ فقال : لأنّ الله جعل للذكر مثل حظّ الأنثيين . وقد جعلت الأطبّاء ذلك أساساً في الاستدلال على الذكر و الأنثى .

تهذيب الأحكام زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع عمر بن الخطّاب أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ماتقولون في الرّجل يأتي أهله فيخالطها فلا ينزل ؟ فقالت الأنصار: الماء من الماء (٣) ، و قال المهاجرون : إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل ، فقال عمر : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال عليه السلام : أتوجبون عليه الرّجم والحدّ ولا توجبون عليه صاعاً من ماء ؟ إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل .

أبوالمحاسن الرويانيّ في الأحكام أنّه ولد في زمانه مولدان ملتصقان ، أحدهما حيّ و الآخر ميّت ، فقال عمر : يفصل بينهما بحديد ، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يدفن الميّت و يرضع الحيّ ، ففعل ذلك فتميّز الحيّ من الميّت بعد أيّام .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٦ و ٤٩٧ .

(٢) في المصدر و(م) : حزام .

(٣) المراد بالماء الاول الغسل ، أى يجب الغسل عند الانزال .

وهمّ عمر أن يأخذ حليّ الكعبة ، فقال عليّ عليه السلام : إنّ القرآن أُنزل على النبيّ صلى الله عليه وآله و الأموال أربعة : أموال المسلمين فقسّموها بين الورثة في الفرائض ، و الفيء فقسّمه على مستحقّه ، و الخمس فوضعه الله حيث وضعه ، و الصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، و كان حليّ الكعبة يومئذ فتركه على حاله ، ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه مكانه ، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله ، فقال عمر : لولاك لافتضحنا وترك الحليّ بمكانه .

الواحديّ في البسيط و ابن مهديّ في نزهة الأبصار بالإسناد عن ابن جبير قال : لمّا انهزم اسفيذ همیار قال عمر : ماهم بيهود ولانصارى ، ولالهم كتاب ، وكانوا مجوساً ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : بلى كان لهم كتاب ولكنّه رفع ، و ذلك أنّ ملكاً لهم سكر فوقع على ابنته ـ أو قال : على اُخته ـ فلمّا أفاق قال : كيف الخروج منها ؟ قال : تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنّك ترى ذلك حلالاً و تأمرهم أن يحلّوه ، فجمعهم و أخبرهم أن يتابعوه فأبوا أن يتابعوه فخدّ لهم خدوداً (١) في الأرض وأوقد فيها النيران ، وعرضهم عليها ، فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار ومن أجاب خلّى سبيله .

و روى جابر بن يزيد و عمر بن أوس و ابن مسعود ـ واللّفظ له ـ أنّ عمر قال : لا أدري ما أصنع بالمجوس أين عبدالله بن عبّاس ؟ قالوا : ها هوذا ، فجاء فقال : ما سمعت عليّاً يقول في المجوس ؟ فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك ، فمضى ابن عبّاس إلى عليّ عليه السلام فسأله عن ذلك فقال : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون (٢) » ثمّ أفتاه .

الخطيب في الأربعين قال ابن عبّاس كنّا في جنازة ، فقال عليّ عليه السلام لزوج اُمّ الغلام : أمسك عن امرأتك ، فقال له عمر : ولمَ يمسك عن امرأته؟ أخرج ممّا جئت (٣) به ؟ قال : نعم نريد أن تستبرىء رحمها ، فلا يلقى فيها شيء فيستوجب

---

(١) الخدود و الاخدود : الحفرة المستطيلة .

(٢) سورة يونس : ٣٥ .

(٣) في المصدر : مماجبت به .

به الميراث من أخيه ولا ميراث له ، فقال عمر : أعوذ بالله من معضلة لا عليّ لها .

و في أربعين الخطيب قال ابن سيرين : إنّ عمر سأل النّاس وقال : كم يتزوّج المملوك ؟ و قال لعليّ عليه السلام : إيّاك أعني يا صاحب المغافريّ (١) - رداء كان عليه - فقال عليه السلام : ثنتين .

و في غريب الحديث عن أبي عبيد أيضاً قال أبو صبرة : جاء رجلان إلى عمر فقالا له : ماترى في طلاق الأمة ؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع فسأله ، فقال(٢): اثنتان ، فالتفت إليهما فقال : اثنتان ، فقال له أحدهما : جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلّمك ؟ فقال له عمر : ويلك أتدري من هذا ؟ هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لو أنّ السماوات والأرض وضعت في كفّة و وُضع إيمان عليّ عليه السلام في كفّة لرجح إيمان عليّ عليه السلام . و رواه مصقلة بن عبدالله .

العبديّ :

إنّا روينا في الحديث خبراً ☆ يعرفه سائر من كان روى
إنّ ابن خطّاب أتاه رجل ☆ فقال: كم عدّة تطليق الإما ؟
فقال : يا حيدر كم تطليقةٌ ☆ للأمة اذكره فأومى المرتضى
باصبعيه فثنى الوجه إلى ☆ سائله قال : اثنتان وانثنى
قال له : تعرف هذا ؟ قال : لا ☆ قال له : هذا عليٌّ ذو العلا

و أمّا ما وقع من قضاياه عليه السلام في عهد عثمان ففي كشّاف الثعلبيّ و أربعين الخطيب و موطّأ مالك بأسانيدهم عن نعجة بن بدر الجهني (٣) أنّه أُتي بامرأة قد

---

(١) الظاهر انه بالعين المهملة كما في المصدر ، وقال في القاموس (٢ : ٩٣) : معافر بلد و ابوحى من همدان ، و إلى أحدهما تنسب الثياب المعافرية .

(٢) أى أشار باصبعيه من دون قول .

(٣) لم نظفر على ترجمته ، و الظاهر « بعجة بن عبدالله بن بدر الجهنى » راجع اسد الغابة ١ : ٢٠٢ .

ولدت لستّة أشهر ، فهمّ برجمها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ خاصمتك بكتاب الله خصمتك ، إنّ الله تعالى يقول : « وحمله و فصاله ثلاثون شهراً (١) » ثمّ قال : « والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة (٢) » فحولان مدّة الرّضاع و ستّة أشهر مدّة الحمل ، فقال عثمان : ردّوها ، ثمّ قال : ما عند عثمان بعد أن بعث إليها تردّ (٣) .

سفيان بن عيينة بإسناده عن محمّد بن يحيى قال : كان لرجل امرأتان: امرأة من الأنصار وامرأة من بني هاشم، فطلّق الأنصاريّة ثمّ مات بعد مدّة ، فذكرت الأنصاريّة الّتي طلّقها أنّها في عدّتها ، وقامت عند عثمان البيّنة بميراثها منه ، فلم يدر ما يحكم به ، وردّهم (٤) إلى عليّ عليه السلام فقال : تحلف أنّها لم تحض بعد أن طلّقها ثلاث حيض وترثه ، فقال عثمان : للهاشميّة هذا قضاء ابن عمّك ، قالت : قد رضيته فلتحلف و ترث ، فتحرّجت (٥) الأنصاريّة من اليمين وتركت الميراث .

مسند أحمد وأبي يعلى : روى عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشميّ أنّه اصطاد أهل الماء حجلاً (٦) فطبخوه ، وقدّموا إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا ، فقال عثمان: صيد لم نصده ولم نأمر بصيده ، اصطاده قوم حلّ فأطعموناه فما به بأس، فقال رجل: إنّ عليّاً يكره هذا ، فبعث إلى عليّ عليه السلام فجاء وهو غضبان ملطّخ يديه (٧) بالخبط،

---

(١) سورة الاحقاف : ١٥ .

(٢) سورة البقرة : ٢٣٣ .

(٣) التردى : السقوط و الهلاك ، أى قال عثمان بعد ما أمر بردها : انى لا اسقط ولا أهلك حينئذ .

(٤) فى المصدر : وردهما .

(٥) أى تجنبت . و فى المصدر « فتخرجت » و فى (م) و (ت) : فخرجت .

(٦) الحجل : طائر فى حجم الحمام احمر المنقار والرجلين ، وهو يعيش فى الصرود العالية يستطاب لحمه .

(٧) في المصدر : بدنه .

فقال له : إنك لكثير الخلاف علينا ، فقال عليه السلام : اذكروا الله من شهد النبي صلى الله عليه وآله أتى بعجز حمار وحشي و هو محرم فقال : إنا محرمون فأطعموه أهل الحل ، فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة ، ثم قال : اذكروا الله رجلاً شهد النبي صلى الله عليه وآله أتي بخمس بيضات من بيض النعام فقال : إنا محرمون فأطعموه أهل الحل ، فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة ، فقام عثمان ودخل فسطاطه وترك الطعام على أهل الماء (١) .

بيان : الخبط محركة ، ورق ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره ، ويوجف بالماء فتوجره الإبل .

١٤ ـ **قب** ، ابن مهدي في نزهة الأبصار والزمخشري في المستقصى عن ابن سيرين و شريح القاضي أن أمير المؤمنين عليه السلام رأى شاباً يبكي ، فسأل عليه السلام عنه فقال : إن أبي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذا مال عظيم ، فرفعتهم إلى شريح فحكم علي ، فقال عليه السلام متمثلاً :

أوردها سعد وسعد مشتمل ☆ ياسعد ماتروى على هذا الابل

ثم قال : إن أهون السقي التشريع ، أي كان ينبغي لشريح أن يستقصي في الاستكشاف عن خبر الرجل ولا يقتصر على طلب البينة (٢) .

[**بيان** : قوله عليه السلام : أوردها سعد، مثل سائر ضربه صلوات الله عليه لبيان أن شريحاً لايأتي (٣) منه القضاء ولايحسنه، والاشتمال والشمال ككتاب: شيء كمخلاة يغطى بها ضرع الشاة إذا أثقلت ، وشملها يشملها على الشمال و شده والإبل : إحضارها الماء للشرب .

وقال الميداني في مجمع الأمثال في شرح هذا البيت : هذا سعد بن زيد بن مناة أخو مالك بن زيد (٤) ، ومالك هذا من سبط تميم ابن مر (٥) ، وكان يحمق إلا أنه كان

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٩٨ ـ ٥٠٣ .

(٢) « « « ١ : ٥٠٦ و ٥٠٧

(٣) في العبارة سقط و تصحيف ولعل الصحيح هكذا : لايتأتى منه القضاء ولايحسنه والاشتمال تعليق الشمال و الشمال ككتاب : شيء كمخلاة يغطى به ضرع الشاة إذا ثقلت و شملها يشملها علق عليها الشمال وشده وتشريع الابل : احضارها الماء للشرب (ب) .

(٤) في المصدر : هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة .

(٥) « : من ابن سبط تميم بن مرة .

آبل أهل زمانه ، ثمّ إنّه تزوّج و بنى بامرأته ، فأورد الإبل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها ، فقال مالك :

أوردها سعد و سعد مشتمل ✿ ماهكذا تورد يا سعد الإبل[1]

ويروى « ياسعد لاتروى بها ذاك الإبل » فقال سعد مجيباً له :

تظلّ يوم وردها مزعفراً[2] ✿ وهي خناطيل تجوس الخضرا

قالوا : يضرب لمن أدرك المراد بلا تعب ، والصواب أن يقال يضرب لمن قصّر في طلب الأمر ، انتهى كلامه .[3]

يقال : فلان آبل الناس أي أعلمهم برعي الإبل . والمزعفر : المصبوغ بالزعفران والأسد والخناطيل : قطعان البقر[4] . و الجوس : الطلب ، أي تصير يوم ورودها على الماء كالأسد أو كجماعة البقر تطلب الخضر في المراعي لقوتها ؛ و قيل : إنّ سعداً أورد الإبل الماء للسقي من دون احتياط منه في إيرادها الماء حتّى تزاحمت ، و نزع منها ماعلّق عليها الّذي يقال له الشمال ، فقوله : « سعد مشتمل » إشارة إلى هذا كما أومأنا إليه سابقاً .

قوله : «إنّ أهون السقي التشريع » قال الجزريّ : أشرع ناقته : أدخلها في شريعة الماء ، ومنه حديث عليّ عليه السلام « إنّ أهون السقي التشريع » هو إيراد أصحاب الإبل إبلهم شريعة لا يحتاج معها إلى الاستقاء من البئر ؛ و قيل : معناه إنّ سقي الإبل هو أن تورد شريعة الماء أوّلاً ثمّ يستقى لها ، يقول : فاذا اقتصر على أن

---

(١) في المصدر : ما هكذا يا سعد تورد الابل .

(٢) « : يظل .

(٣) مجمع الامثال ٢ : ٢٣٦ و ٢٣٧ .

(٤) لايخلو من سهو ، و الصحيح : الخناطيل قطعان البقر والاسد . وقال في لسان العرب في «خنطل» بعدما أورد الشعر : قال ابن برى : عنى بالمزعفر أخاه مالكاً وكان قد أعرس بالنوار فقالت لمالك : ألا تسمع مايقول أخوك ؟ قال : بلى ، قالت : فأجبه ، قال : وما أقول ؟ قالت : قل : اوردها سعد ، البيت .

يوصلها إلى الشريعة فيتركها ولا يستقي لها (١) فإنّ هذا أهون السقي وأسهله ، مقدور عليه لكلّ أحد ، وإنّما السقي التامّ أن ترويها ، انتهى (٢).

وقال الميدانيّ : أهون، هنا من الهون والهوينا بمعنى السهولة ، والتشريع أن تورد الإبل ماء لا يحتاج إلى متحه (٣) بل تشرع فيه الإبل شروعاً ، يضرب لمن يأخذ الأمر بالهوينا ولا يستقصي ، يقال : فقد رجل فاتّهم أهله أصحابه ، فرفع إلى شريح فسألهم البيّنة في قتله (٤)، فارتفعوا إلى عليّ عليه السلام وأخبروه بقول شريح فقال عليّ عليه السلام :

أوردها سعد وسعد مشتمل ✩ ياسعد لا تروى على هذا الإبل

ثمّ قال : أهون السقي التشريع ، ثمّ فرّق بينهم وسألهم فاختلفوا ، ثمّ أقرّوا بقتله ، انتهى (٥).]

١٥ - **قب** : أبو عبيد في غريب الحديث أنّ امرأة جاءته فذكرت أنّ زوجها يأتي جاريتها ، فقال عليه السلام : إن كنت صادقة رجمناه وإن كنت كاذبة جلدناك ، فقالت: ردّوني إلى أهلي - غيرى نغرة (٦) - إنّ معناه : جوفها يغلي من الغيظ والغيرة (٧) .

بيان : روى في النهاية هذا الخبر ثمّ قال : «غيرى» هو فعلى من الغيرة . وقال: نغرة أي مغتاظة تغلي جوفي (٨) غليان القدر ، يقال : نغرت القدر تنغر إذا غلت (٩).

---

(١) فى المصدر : ويتركها فلا يستقى لها .

(٢) النهاية ٢ : ٢١٣ و ٢١٤ .

(٣) متح الماء : نزعه . متح الدلو وبها : استخرجها .

(٤) فى المصدر : على قتله .

(٥) مجمع الامثال ٢ : ٣٧٠ .

(٦) أى قالت ردونى وهى غيرى نغرة .

(٧) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٠٨ و ٥٠٩ .

(٨) فى المصدر : يغلى جوفى . والظاهر : يغلى جوفها .

(٩) النهاية ٤ : ١٦١ .

١٦- **قب** : و روي أنّ ابن مسعود قال فيمن غشي جارية امرأته : لا حدّ عليه فقال عليه السلام : أبا عبدالرحمن إنّما كان هذا قبل أن تنزل الحدود . (١)

١٧- **قب** : الأصبغ أوصى رجل و دفع إلى الوصيّ عشرة آلاف درهم ، قال: إذا أدرك ابني فأعطه ما أحببت منها ، فلمّا أدرك استعدى عليه أمير المؤمنين عليه السلام قال له : كم تحبّ أن تعطيه ؟ قال : ألف درهم ، قال : أعطه تسعة آلاف درهم فهي الّتي أحببت وخذ الألف (٢).

بيان : لعلّه علم أنّ هذا مراد الموصي .

١٨- **لي** : أبي ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح ابن شعيب ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن علقمة ، عن الصادق جعفر ابن محمّد عليهما السلام قال : جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فادّعى عليه سبعين درهماً ثمن ناقة فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أعرابيّ ألم تستوف منّي ذلك ؟ فقال : لا ، فقال النبيّ : إنّي قد أوفيتك قال الأعرابيّ : قد رضيت برجل يحكم بيني وبينك ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله معه فتحاكما إلى رجل من قريش ، فقال الرجل للأعرابيّ : ما تدّعي على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سبعين درهماً ثمن ناقة بعتها منه ، فقال : ماتقول يارسول الله ؟ فقال : قد أوفيته فقال القرشيّ : قد أقررت له يارسول الله بحقّه ، فإمّا أن تقيم شاهدين يشهدان بأنّك قد أوفيته و إمّا أن توفّيه السبعين الّتي يدّعيها عليك ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله مغضباً يجرّ رداءه و قال : و الله لأقصدنّ من يحكم بيننا بحكم الله تعالى ذكره ، فتحاكم معه إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال للأعرابيّ : ما تدّعي على رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : سبعين درهماً ثمن ناقة بعتها منه ، قال : ما تقول يارسول الله قال : قد أوفيته ، قال : يا أعرابيّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قد أوفيتك فهل صدق فقال : لا ما أوفاني ، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام سيفه من غمده و ضرب عنق الأعرابيّ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٠٩ .

(٢) » » » ١ : ٥٠٨ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ لم قتلت الأعرابيّ ؟ قال : لأنّه كذّبك يا رسول الله ومن كذّبك فقد حلّ دمه و وجب قتله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ والّذي بعثني بالحقّ (١) ما أخطأت حكم الله تبارك وتعالى فيه ، ولاتعد إلى مثلها . (٢)

١٩- **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن عبيد بن حمدون ، عن الحسن بن طريف قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : لا تجد عليّاً يقضي بقضاء إلّا وجدت له أصلاً في السنّة ، قال : و كان عليّ عليه السلام يقول لواختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما ثمّ مكثا أحوالاً كثيرة ثمّ أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاءً واحداً ، لأنّ القضاء لا يحول ولايزول . (٣)

٢٠- **يج** : روي أنّ تسعة إخوة أوعشرة في حيّ من أحياء العرب كانت لهم اُخت واحدة ، فقالوا لها : كلّ ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك فلا ترغبي في التزويج فحميّتنا لاتحمل ذلك ، فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم ، وهم يكرمونها فحاضت يوماً ، فلمّا طهرت أرادت الاغتسال وخرجت إلى عين ماء كان بقرب حيّهم فخرجت من الماء علقة فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء ، فمضت عليها الأيّام والعلقة تكبر حتّى علت بطنها ، وظنّ الإخوة أنّها حبلى وقد خانت ، فأرادوا قتلها فقال بعضهم : نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه يتولّى ذلك فأخرجوها إلى حضرته و قالوا فيها ما ظنّوا بها ، فاستحضر عليه السلام طشتاً مملوءاً بالحماة (٤) وأمرها أن تقعد عليه ، فلمّا أحسّت العلقة برائحة الحماة نزلت من جوفها ، فقالوا : يا عليّ أنت ربّنا العليّ فإنّك تعلم الغيب ! فزبرهم (٥) وقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنا بذلك عن الله بأنّ هذه الحادثة تقع في هذا اليوم في هذا

---

(١) في المصدر : بالحق نبياً .

(٢) أمالي الصدوق : ٦٢ و ٦٣ .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي : ٣٩ و ٤٠ .

(٤) الحماة : عضلة الساق .

(٥) زبره عن الامر : منعه ونهاه عنه .

الشهر في هذه الساعة . (١)

٢١- **شا** : فأمّا الأخبار الّتي جاءت بالباهرة من قضاياه في السنن و أحكامه الّتي افتقر إليه في علمها كافّة المؤمنين بعد الّذي أثبتناه من جملة ، الوارد في تقدّمه في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء الصحابة إليه فيما أُعضل من ذلك والتجائهم إليه فيه و تسليمهم له القضاء به فهي أكثر من أن تحصى وأجلّ من أن تتعاطى ، وأُ نامورد منها جملة تدلّ على ما بعدها إن شاء الله ، فمن ذلك مارواه نقلة الآثار من العامّة و الخاصّة في قضاياه و رسول الله صلى الله عليه وآله حيّ ، فصوّبه فيها و حكم له بالحقّ فيما قضى به(٢) ، و دعا له بخير ، وأثنى عليه (٣) و أبانه بالفضل في ذلك من الكافّة ، و دلّ به على استحقاقه الأمر من بعده ، و وجوب تقدّمه على من سواه في مقام الإمامة ، كما تضمّن ذلك التنزيل فيما دلّ على معناه ، وعرف به ما حواه من التأويل ، حيث يقول الله عزّ وجلّ « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون(٤)» وقوله : « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أُولوا الألباب (٥)» وقوله عزّ وجلّ في قصّة آدم وقد قالت الملائكة : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبّح بحمدك و نقدّس لك قال إنّي أعلم ما لا تعلمون ✿ و علّم آدم الأسماء كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ✿ قالوا سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم ✿ قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ماتبدون

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) في المصدر و (م) : فيما قضاه .

(٣) « : وأثنى عليه به .

(٤) سورة يونس : ٣٥ .

(٥) « الزمر : ٩

وما كنتم تكتمون (١) » فنبّه الله جلّ جلاله الملائكة على أنّ آدم أحقّ بالخلافة منهم ، لأنّه أعلم منهم بالأسماء و أفضلهم في علم الأنباء ، وقال تقدّست أسماؤه في قصّة طالوت : « وقال لهم نبيّهم إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّى يكون له الملك علينا و نحن أحقّ بالملك منه و لم يؤت سعة من المال قال إنّ الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم »(٢) فجعل جهة حقّه في التقدّم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم ، واصطفاه إيّاه على كافّتهم بذلك ، و كانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في أنّ الأعلم هوأحقّ بالتقدّم في محلّ الإمامة ممّن لايساويه في العلم ، و ذلك يدلّ على(٣) وجوب تقدّم أمير المؤمنين عليه السلام على كافّة المسلمين في خلافة الرسول وإمامة الاُمّة ، لتقدّمه عليه السلام (٤) في العلم و الحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك .

فممّا جاءت به الرواية في قضاياه و النبيّ صلّى الله عليه وآله حيّ موجود أنّه لمّا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله تقليده قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلّمهم الأحكام ويبيّن لهم الحلال من الحرام و يحكم فيهم بأحكام القرآن قال له أمير المؤمنين عليه السلام : تندبني يا رسول الله للقضاء وأنا شابّ ولا علم لي بكلّ القضاء ؟ فقال له : ادن منّي ، فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال : اللّهمّ اهد قلبه و ثبّت لسانه ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فما شككت [قطّ] في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام ؛ (٥) و لمّا استقرّت به الدار باليمن ونظر فيماندبه إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله من القضاء و الحكم بين المسلمين رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رقّها على السواء ، قد جهلا حظر وطئها فوطآها معاً (٦) في طهر واحد على ظنّ منهما جواز ذلك ، لقرب عهدهما بالإسلام ، و قلّة

---

(١) سورة البقرة : ٣٠ ـ ٣٣ .

(٢) « « : ٢٤٧ .

(٣) في المصدر : ودلت على وجوب اه .

(٤) « : لتقدمه عليه السلام عليهم اه .

(٥) أورده في الصواعق : ١٢١ .

(٦) ليست كلمة « معاً » في المصدر .

معرفتهما بما تضمّنته الشريعة من الأحكام ، فحملت الجارية ووضعت غلاماً ، فاختصما إليه ، (١) فقرع على الغلام باسمهما فخرجت القرعة لأحدهما ، فألحق الغلام به و ألزمه نصف قيمة الولد أن لو كان (٢) عبداً لشريكه ، و قال : لو علمت أنّكما أقدمتما على ما فعلتما(٣) بعد الحجّة عليكما بحظره ، لبالغت في عقوبتكما ؛ وبلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه القضيّة فأمضاها ، وأقرّ الحكم بها في الإسلام ، وقال : الحمد لله الّذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام وسبيله في القضاء ، يعني به القضاء بالإلهام الّذي في معنى الوحي (٤) و نزول النصّ به أن لو نزل على التصريح .

ثمّ رفع إليه (٥) وهو باليمن خبر زبية (٦) حفرت للأسد فوقع فيها ، فغدا الناس ينظرون إليه ، فوقف على شفير الزبية رجل فزلّت قدمه ، فتعلّق بآخر و تعلّق الآخر بثالث وتعلّق الثالث بالرابع ، فوقعوا في الزبية ، فدقّهم الأسد وهلكوا جميعاً فقضى عليه السلام بأنّ الأوّل فريسة الأسد و عليه ثلث الدية للثاني ، وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث ، وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع ، فانتهى الخبر (٧) إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عزّ وجلّ فوق عرشه .

ثمّ رفع إليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثاً و لعباً ، فجاءت جارية أُخرى فقرصت الحاملة ، فقمصت لقرصتها ، (٨) فوقعت الراكبة فاندقّت عنقها و

---

(١) في المصدر : فاختصما فيه .

(٢) « : وألزمه نصف قيمته لو كان اه .

(٣) » و (م) : على ما فعلتماه .

(٤) « : الذي هو في معنى الوحي .

(٥) « : ومما رفع إليه .

(٦) الزبية : الحفرة لصيد السباع .

(٧) في المصدر : فانتهى الخبر بذلك .

(٨) قرص لحمه : اخذه و لوى عليه باصبعه فآلمه . قمص العير وثب و نفر . قمص منه : نفر و أعرض .

هلكت ، فقضى عليه السلام على القارصة بثلث الدية ، وعلى القامصة بثلثها ، وأسقط الثلث الباقي لركوب الواقصة (١) عبثاً القامصة ، و بلغ الخبر بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأمضاه وشهد له بالصواب .

وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم ، و كان في جماعتهم امرأة مملوكة و اُخرى حرّة ، وكان للحرّة ولد طفل من حرّ ، وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك ، ولم يعرف الطفل الحرّ من الطفل المملوك ، فقرع بينهما وحكم بالحرّية لمن خرج عليه سهم الحرّ منهما ، وحكم بالرقّ لمن خرج عليه سهم الرقّ منهما ثمّ أعتقه (٢) وجعله مولاه ، و حكم في ميراثهما بالحكم في الحرّ ومولاه ، فأمضى رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحكم (٣) وصوّبه حسب إمضائه ما أسلفنا ذكره ووصفناه .

وجاءت الآثار أنّ رجلين اختصما إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في بقرة قتلت حماراً ، فقال أحدهما : يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذهبا إلى أبي بكر فاسألاه عن ذلك ، فجاءا إلى أبي بكر وقصّا عليه قصّتهما ، قال : كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني ؟ قال : هو أمرنا بذلك ، فقال (٤) : بهيمة قتلت بهيمة لاشيء على ربّها ، فعادا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبراه بذلك ، فقال لهما : امضيا إلى عمر بن الخطّاب فقصّا عليه قصّتكما وسلاه القضاء في ذلك ، فذهبا إليه وقصّا عليه قصّتهما فقال لهما: كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني فقالا : إنّه أمرنا بذلك ، فقال : كيف لم يأمركما بالمصير إلى أبي بكر ؟ قالا : إنّا قد اُمرنا بذلك و صرنا إليه، قال : فما الّذي قال لكما في هذه القضيّة ؟ قالا له : كيت و كيت ، (٥) قال : ما أرى إلّا ما رأى أبوبكر ، فصارا (٦) إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبراه الخبر ، فقال : اذهبا إلى عليّ بن

---

(١) و قصت العنق : انكسرت .

(٢) أى حكم بعتقه .

(٣) فى المصدر : هذا القضاء .

(٤) « : فقال لهما .

(٥) « : قال كيت وكيت .

(٦) « : فعادا .

أبي طالب عليه‌السلام ايقضي بينكما ، فذهبا إليه فقصّا عليه قصّتهما ، فقال : إن كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربّها قيمة الحمار لصاحبه ، وإن كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها ، فعادا إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فأخبراه بقضيّته بينهما ، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : لقد قضى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام بينكما بقضاء الله تعالى ؛ ثمّ قال : الحمدلله الّذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء . وقد روى بعض العامّة أنّ هذه القضيّة كانت من أمير المؤمنين عليه‌السلام بين الرجلين باليمن ، وروى بعضهم حسب ما قدّمناه .(١)

كا : عدّة من أصحابنا ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن صباح الحذّاء ، عن رجل ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه‌السلام مثل ما أورده أوّلاً .(٢)

٢٢- **شا** : فصل في ذكر مختصر من قضاياه في إمارة أبي بكر ، فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من العامّة والخاصّة أنّ أبابكر سئل عن قوله تعالى : « وفاكهة وأبّاً * متاعاً (٣) » فلم يعرف معنى الأبّ من القرآن ، فقال : أيّ سماء تظلّني أم أيّ أرض تقلّني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله تعالى بما لا أعلم ؟ ! أمّا الفاكهة فنعرفها ، وأمّا الأبّ فالله أعلم به ؛ فبلغ أمير المؤمنين عليه‌السلام مقاله ، وفي ذلك قال(٤) ياسبحان الله أما علم أنّ الأبّ هو الكلأ و المرعى ؟ و أنّ قوله تعالى : « وفاكهة وأبّاً » اعتداد من الله تعالى بإنعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا يحيا به (٥) أنفسهم وتقوم به أجسادهم ؟ .

وسئل أبوبكر عن الكلالة فقال : أقول فيها برأيي ، فإن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال : ما أغناه

---

(١) الارشاد للمفيد : ٩٢ - ٩٥ .

(٢) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٣٥٢ .

(٣) سورة عبس : ٣١ .

(٤) في المصدر : مقاله ذلك في ذلك فقال .

(٥) « و (م) : تحيا .

عن الرأي في هذا المكان ، أما علم أنّ الكلالة هم الإخوة والأخوات من قبل الأب و الأمّ ومن قبل الأب على الانفراد (١) و من قبل الأمّ أيضاً على حدتها ؟ قال الله عزّ وجلّ : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله اُخت فلها نصف ما ترك (٢) » و قال عزّ قائلاً : « و إن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو اُخت فلكلّ واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث (٣) » .

وجاءت الرواية أنّ بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له : أنت خليفة نبيّ هذه الاُمّة ؟ فقال له : نعم ، فقال : إنّا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم اُممهم ، فأخبرني عن الله سبحانه أين هو في السماء أم في الأرض ؟ فقال أبوبكر : هو في السماء على العرش ، فقال اليهوديّ : فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذا القول في مكان دون مكان ؟ ! فقال له أبوبكر : هذا كلام الزنادقة ، اعزب عنّي (٤) و إلاّ قتلتك ؛ فولّى الحبر متعجّباً يستهزىء بالإسلام ، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال [له] : يا يهوديّ قد عرفت ما سألت عنه وما اُجبت به ، وإنّا نقول : إنّ الله عزّ وجلّ أيّن الأين فلا أين له ، وجلّ أن يحويه مكان ، وهو في كلّ مكان بغير مماسّة ولامجاورة ، يحيط علماً بما فيها ، ولا يخلو شيء منها من تدبيره ، وإنّي مخبرك بما (٥) في كتاب من كتبكم يصدّق ما ذكرته لك ، فإن عرفته أتؤمن به ؟ قال : (٦) نعم قال : ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى : من أين أقبلت ؟ قال : من عند الله عزّ وجلّ

---

(١) في المصدر : على انفراده .

(٢) سورة النساء : ١٧٦ .

(٣) « « : ١٢ .

(٤) يمكن أن يكون بالمعجمة فالمهملة أو بالعكس ، ومعناه : تنح عني.

(٥) في المصدر : بماجاء اه .

(٦) « : فقال اليهودى .

ثمّ جاءه ملك من المغرب فقال له : من أين جئت ؟ فقال : من عندالله عزّ وجلّ، ثمّ جاءه ملك فقال : قد جئتك من السماء السابعة من عندالله عزّ وجلّ ، و جاءه ملك آخر فقال له : قد جئتك من الأرض السفلى السابعة من عندالله تعالى ، فقال موسى عليه السلام : سبحان من لايخلو منه مكان ولايكون إلى مكان أقرب من مكان ، فقال اليهوديّ : أشهد أنّ هذا هو الحقّ ، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه ؛ و أمثال هذه الأخبار كثيرة . (١)

٢٣- **قب ، شا** : فصل في ذكر ما جاء في قضاياه (٢) في إمرة عمر بن الخطّاب فمن ذلك ما جاءت به العامّة و الخاصّة في قصّة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فأراد عمر أن يحدّه ، فقال له قدامة : لا يجب(٣) عليّ الحدّ ، لأنّ الله تعالى يقول: « ليس على الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتّقوا وآمنوا وعملوا الصالحات (٤) » فدرأ عنه عمر الحدّ، (٥) فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام فمشى إلى عمر فقال له : لم تركت إقامة الحدّ على قدامة في شرب الخمر ؟ فقال : إنّه تلا عليّ الآية ، وتلاها عمر ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : ليس قدامة من أهل هذه الآية ، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ماحرّم الله ، إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلّون حراماً ، فاردد قدامة و استتبه ممّا قال ، فإن تاب فأقم عليه الحدّ ، و إن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملّة ، فاستيقظ عمر لذلك ، و عرف قدامة الخبر فأظهر التوبة والإقلاع ، فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحدّه ، فقال لأميرالمؤمنين عليه السلام : أشر عليّ في حدّه ، فقال : حدّه ثمانين ، إنّ شارب الخمر إذا شربها

---

(١) الارشاد للمفيد : ٩٥ - ٩٧ .

(٢) فى الارشاد : من قضاياه .

(٣) فى المصدرين : انه لايجب .

(٤) سورة المائدة : ٩٣ .

(٥) فى الارشاد و (م) : فدرأ عمر عنه الحد .

سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذاهذى افترى ، فجلده عمر ثمانين وصار إلى قوله عليه السلام في ذلك .(١)

كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان عن أبيعبدالله عليه السلام مثله بتغييرمّا .(٢)

٢٤- **شا** : و روي أنّ مجنونة على عهد عمر فجربها رجل ، فقامت البيّنة عليها بذلك ، فأمر عمر بجلدها ،(٣) فمرّ بها على أمير المؤمنين عليه السلام لتجلد ، فقال: ما بال مجنونة آل فلان تعتلُّ ؟ فقيل له : إنّ رجلاً فجربها و هرب ، و قامت البيّنة عليها ، فأمر عمر بجلدها ، فقال لهم : ردّوها إليه و قولوا له : أما علمت بأنّ هذه مجنونة آل فلان ؟ و أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد رفع (٤) القلم عن المجنون حتّى يفيق ؟ إنّها مغلوبة على عقلها ونفسها ، فردّت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال : فرّج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها ، و درأعنه الحدّ .(٥)

قب : الحسن وعطاء وقتادة وشعبة وأحمد مثله ، قال : وأشار البخاريّ إلى ذلك في صحيحه .(٦)

بيان : عتلت الرّجل أعتِله و أعتُله (٧) : إذا جذبته جذباً عنيفاً ، ذكره الجوهريّ(٨) .

٢٥ - **قب ، شا** : و روي أنّه اُتي بحامل قد زنت فأمر برجمها ، فقال له

---

(١) مناقب آل ابىطالب ١ : ٤٩٧ . الارشاد للمفيد : ٩٧ .

(٢) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢١٥ و ٢١٦ .

(٣) فى المصدر و (م) : بجلدها الحد .

(٤) فىالمصدر : وأن النبى صلىالله وآله قال : رفع اه .

(٥) الارشاد للمفيد : ٩٧ .

(٦) مناقب آل ابىطالب ١ : ٤٩٧ .

(٧) أى من باب ضرب و نصر .

(٨) الصحاح ١٧٥٨ .

أمير المؤمنين عليه السلام : هب أنّ لك سبيلاً عليها أيّ سبيل لك على ما في بطنها ؟ والله تعالى يقول : « ألاّ تزر وازرة وزر اُخرى (١) » فقال عمر : لاعشت لمعضلة لايكون لها أبو الحسن ، ثمّ قال : فما أصنع بها ؟ قال : احتطعليها حتّى تلد ، فاذا ولدت و وجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحدّ ، فسري ذلك (٢) عن عمر و عوّل في الحكم به على أمير المؤمنين عليه السلام (٣) .

و روي أنّه كان (٤) استدعى امرأة كان يتحدّث عندها الرجال ، فلمّا جاءها رسله فزعت و ارتاعت و خرجت معهم ، فأملصت و وقع إلى الأرض ولدها يستهلّ ، ثمّ مات ، فبلغ عمر ذلك ، فجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و سألهم عن الحكم في ذلك ، فقالوا بأجمعهم : نراك مؤدّباً ولم ترد إلاّ خيراً ولا شيء عليك في ذلك ، و أمير المؤمنين عليه السلام جالس لايتكلّم (٥) ، فقال له عمر : ماعندك في هذا ياأبا الحسن ؟ فقال : لقد سمعت ما قالوا ؛ قال : فما عندك أنت ؟ قال : قد قال القوم ما سمعت ، قال : أقسمت عليك لتقولنّ ماعندك ، قال : إن كان القوم قاربوك فقد غشّوك (٦) ، و إن كانوا ارتأوا فقد قصّروا ، الدية على عاقلتك ، لأنّ قتل الصبيّ خطأ تعلّق بك ، فقال : أنت و الله نصحتني من بينهم ، والله لاتبرح حتّى تجرى الدية على بني عديّ ، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام (٧) .

بيان : «أملصت» : ألقت ولدها ميتاً و«قاربه» : ناغاه وداراه بكلام حسن قوله : « وإن كانوا ارتأوا » أي قالوا ذلك برأيهم وظنّوا أنّه حقّ فقد قصّروا في تحصيل الرأي و بيان الحكم .

---

(١) سورة النجم : ٣٨ .

(٢) فى المصدر : بذلك .

(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٩٤ . الارشاد للمفيد : ٩٧ و ٩٨ .

(٤) ليست كلمة « كان » فى المصدرين .

(٥) فى الارشاد : لايتكلم فى ذلك .

(٦) غشه : أظهرله خلاف ما أضمره و زين له غير المصلحة .

(٧) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٩٧ . الارشاد : ٩٨ .

أقول : ذهب إلى مادلّ عليه الخبر ابن إدريس و جماعة من أصحابنا ، و ذهب الأكثر إلى وجوب الدية في بيت المال ، و قالوا : إنّما حكم عليه السلام بذلك لأنّه (١) لم يكن له الحكم و الإحضار و كان جائراً ، ولو كان حاكم العدل لكان خطاؤه على بيت المال ؛ وقال في المناقب بعد نقل الخبر : وقد أشار الغزاليّ إلى ذلك في الإحياء عند قوله : ووجوب الغرم على الإمام إذا كان ، كما نقل (٢) من إجهاض المرأة جنينها خوفاً من عمر .

٢٦ ـ **قب ، شا** : روي أنّ امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادّعته كلّ واحدة منهما ولداً لها بغير بيّنة ، ولم ينازعهما فيه غيرهما ، فالتبس الحكم في ذلك على عمر ، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوّفهما فأقامتا على التنازع والاختلاف ، فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع : ائتوني بمنشار فقالت المرأتان : وما تصنع ؟ فقال : أقدّه نصفين لكلّ واحدة منكما نصفه ، فسكتت إحداهما ، وقالت الأخرى : الله الله يا أبا الحسن ، إن كان لابدّ من ذلك فقد سمحت به لها ، فقال : الله أكبر هذا ابنك دونها ، و لو كان ابنها لرقّت عليه و أشفقت ، فاعترفت المرأة الأخرى أنّ الحقّ مع صاحبتها والولد لها دونها ، فسري عن عمر و دعا لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرّج عنه في القضاء (٣) .

قب : و هذا حكم سليمان في صغره (٤) .

١ ـ **شا** : و روي عن يونس بن الحسن أن عمر اُتي بامرأة قد ولدت لستّة أشهر ، فهمّ برجمها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إنّ الله تعالى يقول : « و حمله و فصاله ثلاثون شهراً (٥) » و يقول جلّ قائلاً :

---

(١) أى لانّ عمر .

(٢) فى المناقب و (م) : و وجوب الغرم على الامام إذاً ، كما نقل .

(٣) المناقب ١ : ٤٩٧ و ٤٩٨ . الارشاد : ٩٨ .

(٤) المناقب ١ : ٤٩٨ .

(٥) سورة الاحقاف : ١٥ .

« و الوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة (١) » فإذا تمّمت المرأة الرّضاعة سنتين و كان حمله و فصاله ثلاثين شهراً كان الحمل منه ستّة أشهر ، فخلّى عمر سبيل المرأة ، وثبت الحكم بذلك ، فعمل به الصّحابة والتّابعون و من أخذ عنه إلى يومنا هذا .

و روي أنّ امرأة شهد عليها الشهود أنّهم و جدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل ، فقالت اللّهمّ إنّك تعلم أنّي بريئة ، فغضب عمر و قال : و تجرح الشهود أيضاً ؟ فقال أمير المؤمنين عليه‌السلام : ردّوها و اسألوها فلعلّ لها عذراً ، فردّت وسئلت عن حالها ، فقالت : كان لأهلي إبل ، فخرجت في إبل أهلي و حملت معي ماءً ، ولم يكن في إبل أهلي لبن ، و خرج معي خليطنا و كان في إبله لبن ، فنفد مائي فاستسقيته ، فأبى أن يسقيني حتّى اُمكّنه من نفسي ، فأبيت ، فلمّا كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرهاً ، فقال أمير المؤمنين عليه‌السلام : الله أكبر « فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه (٢) » فلمّا سمع ذلك عمر خلّى سبيلها (٣) .

قب : أربعين الخطيب مثله (٤) .

٢٨ ـ **شا** : فصل : وممّا جاء عنه عليه‌السلام في معنى القضاء وصواب الرأي و إرشاد القوم إلى مصالحهم وتداركه ما كان يفسدبهم لولا تنبيهه على وجه الرأي فيما حدّث به شبابة بن سوّار عن أبي بكر الهذليّ قال : سمعت رجالاً من علمائنا يقولون : تكاتبت الأعاجم من أهل همدان وأهل الريّ وإصبهان و قومس و نهاوند ، و أرسل بعضهم إلى بعض أنّ ملك العرب الّذي جاءهم بدينهم وأخرج كتابهم قد هلك ـ يعنون النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ و أنّه ملكهم من بعده رجل ملكاً يسيراً ثمّ هلك ـ يعنون أبابكر ـ ثمّ قام بعده (٥) آخر قد طال عمره حتّى تناولكم في بلادكم و أغزاكم جنوده ـ يعنون

---

(١) سورة البقرة ، ٢٣٣ .

(٢) » » : ١٧٣

(٣) الارشاد للمفيد ، ٩٨ و ٩٩ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٩٩ .

(٥) في المصدر : وقام من بعده .

عمر بن الخطّاب - و أنّه غير منته عنكم حتّى تخرجوا من في بلادكم من جنوده، وتخرجوا إليه فتغزوه في بلاده ، فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه ؛ فلمّا انتهى الخبر إلى من بالكوفة من المسلمين أنهوه إلى عمر بن الخطّاب ، فلمّا انتهى إليه الخبر فزع لذلك فزعاً شديداً ، ثمّ أتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر ، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : معاشر المهاجرين والأنصار إنّ الشيطان قد جمع لكم جموعاً و أقبل بها ليطفىء بها نور الله ، ألا إنّ أهل همدان وأهل إصبهان وأهل الريّ و قومس و نهاوند مختلفة ألسنتها وألوانها وأديانها قد تعاهدوا وتعاقدوا أن يخرجوا من بلادهم إخوانكم من المسلمين ، ويخرجوا إليكم فيغزوكم في بلادكم ، فأشيروا عليّ و أوجزوا ولا تطنبوا في القول ، فانّ هذا يوم له ما بعده من الأيّام فتكلّموا ، فقام طلحة بن عبيدالله وكان من خطباء قريش فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : ياأمير المؤمنين قد حنّكتك الأمور ، وجرستك الدهور ، وعجمتك البلايا ، وأحكمتك التجارب ، وأنت مبارك الأمر، ميمون النقيبة ، وقد ولّيت فخبّرت، واختبرت وخبّرت، فلم تنكشف من عواقب قضاء الله إلّا عن خيار ، فاحفر هذا الأمر برأيك ولا تغب عنه ، ثمّ جلس.

فقال عمر : تكلّموا ، فقام عثمان بن عفّان فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد يا أمير المؤمنين فانّي أرى أن تشخص أهل الشام من شامهم و أهل اليمن من يمنهم وتسير أنت في أهل هذين الحرمين وأهل المصرين الكوفة والبصرة ، فتلقى جميع المشركين بجميع المؤمنين ، فإنّك يا أمير المؤمنين لاتستبقي من نفسك بعد العرب باقية ، ولا تمتّع من الدنيا بعزيز ، ولا تلوذ منها بحريز ، فاحضره برأيك ولاتغب عنه ، ثمّ جلس .

فقال عمر : تكلّموا ، فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : الحمد لله حتّى تمّ (١) التحميد والثناء على الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله - ثمّ قال : أمّا بعد فإنّك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت أهل الروم إلى ذراريهم ، و إن

---

(١) في المصدر ، أتم .

أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم ، و إن أشخصت من هذين الحرمين انتقضت عليك العرب من أطرافها وأكنافها ، حتّى تكون (١) ماتدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهمّ إليك ممّا بين يديك ، فأمّا ذكرك كثرة العجم و رهبتك من جموعهم فإنّا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله ﷺ بالكثرة ، و إنّما كنّا نقاتل بالبصيرة (٢) ، و أمّا ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فإنّ الله لمسيرهم أكره منك لذلك ، وهو أولى بتغيير ما يكره ، و إنّ الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا : هذا رجل العرب ، فإن قطعتموه قطعتم العرب (٣) ، وكان أشدّ لكلبهم و كنت قد ألّبتهم على نفسك ، وأمدّهم من لم يكن يمدّهم ، ولكنّي أرى أن تقرّ هؤلاء في أمصارهم وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرّقوا على ثلاث فرق ، فلتقم فرقة (٤) على ذراريهم حرساً لهم ، ولتقم فرقة على أهل عهدهم لئلاّ ينتقضوا ، ولتسر فرقة منهم إلى إخوانهم مدداً لهم : فقال : أجل هذا الرأي ، وقد كنت أحبّ أن أتابع عليه ، و جعل يكرّر قول أمير المؤمنين عليه السلام وينسقه إعجاباً به واختياراً له .

قال الشيخ المفيد رضي الله عنه : فانظروا أيّدكم الله إلى هذا الموقف الّذي ينبىء بفضل الرّأي ، إذ تنازعه أولو الألباب والعلم ، وتأمّلوا في التوفيق الّذي قرن الله به أمير المؤمنين في الأحوال كلّها ، و فزع القوم إليه في المعضل من الأمور ، و أضيفوا إلى ذلك (٥) ما أثبتناه عنه من القضاء في الدين الّذي أعجز متقدّمي القوم حتّى اضطرّوا في علمه إليه ، تجدوه من باب المعجز الّذي قدّمناه ، والله وليّ التوفيق (٦) .

---

(١) في المصدر : حتى يكون

(٢) الصحيح كما في المصدر : بالنصرة .

(٣) في المصدر : فقد قطعتم .

(٤) « : فلتقم فرقة منهم .

(٥) « و (م) : و أضيفوا ذلك إلى .

(٦) الارشاد للمفيد : ٩٩ ـ ١٠١ .

بيان : قال الفيروزآبادي : قومس بالضمّ وفتح الميم : صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل و إقليم بالأندلس . و قال الجزري : في حديث طلحة : « قال لعمر : قد حنّكتك الأُمور » أي راضتك و هذّبتك ، وأصله من حنك الفرس يحنكه إذا جعل في حنكه الأسفل حبلاً يقوده به(١) . وقال : جرستك الدهور ، أي حنّكتك وأحكمتك وجعلتك خبيراً بالأُمور مجرّباً ، ويروى بالشين المعجمة بمعناه (٢) . وقال : وعجمتك الأُمور أي خبرتك ، من العجم : العضّ ، يقال : عجمت العود إذا عضضته لتنظر أصلب هو أم رخو (٣) . و قال : النقيبة : النفس ؛ و قيل : الطبيعة و الخليقة (٤) ، انتهى .

قوله : «هذا رجل العرب» الرجل بالكسر شبّهه برجلهم لأنّه به تقوم العرب وتسير إلى عدوّهم ، وقد مرّ من النهج « أصل العرب » والتأليب التجميع .

٢٩ ـ **قب ، شا** : فأمّا قضاياه عليه السلام في إمرة عثمان بن عفّان فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامّة والخاصّة أنّ امرأة نكحها شيخ كبير فحملت ، فزعم الشيخ أنّه لم يصل إليها ، وأنكر حملها ، فالتبس الأمر على عثمان ، و سأل المرأة : هل اقتضّك الشيخ (٥) ؟ ـ وكانت بكراً ـ قالت : لا ، فقال عثمان : أقيموا الحدّ عليها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ للمرأة سمّين سمّ للمحيض وسمّ للبول ، فلعلّ الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سمّ المحيض فحملت منه ، فاسألوا الرجل عن ذلك فسئل فقال : قد كنت أُنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالاقتضاض (٦) ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمل له والولد ولده ، وأرى عقوبته في الإنكار (٧) ، فصار عثمان

---

(١) النهاية ١ : ٢٦٥ .
(٢) « ١ : ١٥٦ .
(٣) « ٣ : ٧١ .
(٤) « ٤ : ١٦٨ .
(٥) في المصدرين : هل افتضك الشيخ . وكلاهما بمعنى .
(٦) « : بالافتضاض .
(٧) « : و أرى عقوبته على الانكار له .

إلى قضائه بذلك.(١)

و رووا أنّ رجلاً كانت له سريّة فأولدها، ثمّ اعتزلها وأنكحها عبداً له، ثمّ توفّي السيّد، فعتقت بملك ابنها لها، و ورث ولدها زوجها،(٢) ثمّ توفّي الابن فورثت من ولدها زوجها، فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول: هذا عبدي، ويقول: هي امرأتي ولست مفرّجاً عنها، فقال عثمان: هذه مشكلة، و أمير المؤمنين عليه السلام حاضر، قال:(٣) سلوها هل جامعها بعد ميراثها له؟ فقالت: لا، فقال: لو أعلم أنّه فعل ذلك لعذّبته، اذهبي فإنّه عبدك ليس له عليك سبيل: إن شئت أن تسترقّيه أو تعتقيه أو تبيعيه فذلك لك.

و روي أنّ مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام فقال: تجلد(٤) منها بحساب الحرّيّة وتجلد منها بحساب الرقّ وسأل زيد بن ثابت فقال: تجلد بحساب الرقّ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كيف تجلد بحساب الرقّ و قد عتق منها ثلاثة أرباعها؟ و هلاّ جلدتها بحساب الحرّيّة فإنّها فيها أكثر؟ فقال زيد: لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرّيّة فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل ذلك واجب؛ فأُفحم زيد، وخالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام وصار إلى قول زيد، ولم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحجّة عليه؛ وأمثال ذلك ممّا يطول به الكتاب(٥) وينتشر فيه الخطاب.(٦)

٣٠- شا: و كان من قضاياه عليه السلام بعد بيعة العامّة له ومضيّ عثمان على ما رواه أهل النقل من حملة الآثار(٧) أنّ امرأة ولدت على فراش زوجها ولداً له بدنان

---

(١) في الارشاد بعد ذلك: و تعجب منه.

(٢) لانه كان عبداً ومن جملة تركة الميت.

(٣) في المصدرين: فقال.

(٤) في الارشاد «يجلد» في الموضعين.

(٥) « «: بذكره الكتاب.

(٦) مناقب آل ابي طالب ١: ٥٠٠ و ٥٠١. الارشاد للمفيد ١٠١ و ١٠٢.

(٧) في المصدر: وحملة الاثار.

ورأسان على حقو واحد ، فالتبس الأمر على أهله ، أهو واحد أو اثنان ؟ فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اعتبروه إذا نام ، ثمّ أنبهوا أحد البدنين و الرأسين ، فإن انتبها جميعاً معاً في حالة واحدة فهما إنسان واحد ، وإن استيقظ أحدهما والآخر نائم فهما اثنان ، و حقّهما من الميراث حقّ اثنين .

و روى الحسن بن عليّ العبديّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : بينما شريح في مجلس القضاء إذ عرض له شخص ، (١) فقال له : يا أبا أُميّة أخلني فإنّ لي حاجة ، قال : فأمر من حوله أن يجفوا عنه ، (٢) فانصرفوا وبقي خاصّة من حضر ، (٣) فقال له : اذكر حاجتك ، فقال : يا أبا أُميّة إنّ لي ما للرجال و ما للنساء ، فما الحكم عندك فيّ ؟ أرجل أنا أم امرأة ؟ فقال له : قد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام قضيّة (٤) أنا أذكرها ، خبّرني عن البول من أيّ الفرجين يخرج ؟ قال الشخص : من كليهما ، قال : فمن أيّهما ينقطع ؟ قال : منهما معاً فتعجّب شريح ، قال الشخص : سأُورد عليك من أمري ما هو أعجب ، قال شريح : ما ذاك ؟ قال : زوّجني أبي على أنّني امرأة ، فحملت من الزوج ، و ابتعت جارية تخدمني ، فأفضيت إليها فحملت منّي ، فضرب (٥) شريح إحدى يديه على الأُخرى متعجّباً وقال : هذا أمر لابدّ من إنهائه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلا علم لي بالحكم فيه ! فقام وتبعه الشخص ومن حضر معه حتّى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقصّ عليه القصّة ، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام بالشخص فسأله عمّا حكاه له شريح ، فاعترف به ، فقال له : من زوجك ؟ قال : فلان ابن فلان ــ و هو حاضر بالمصر ــ فدعا (٦)

---

(١) في المصدر : اذجاءه شخص .

(٢) جفاعنه : أعرض . ضد واصله وآنسه . وفي المصدر : أن يخفوا عنه .

(٣) في المصدر : من حضره .

(٤) « : في ذلك قضية .

(٥) « : قال : فضرب .

(٦) « : فدعا به .

وسأل عمّا قال ، فقال : صدق ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لأنت أجرأ من صائد الأسد حتّى تقدم (١) على هذه الحالة ، ثمّ دعا قنبراً مولاه فقال (٢) : أدخل هذا الشخص بيتاً و معه أربع نسوة من العدول و مرهنّ بتجريده وعدّ أضلاعه بعد الاستيثاق من ستر فرجه ، فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ما آمن على هذا الشخص الرجال و النساء ، فأمر أن يشدّ عليه تبّان (٣) و أخلاه في بيت ، ثمّ و لجه و عدّ أضلاعه ، و كانت من الجانب الأيسر سبعة ومن الجانب الأيمن ثمانية ، فقال : هذا رجل ، وأمر بطمّ شعره ، (٤) و ألبسه القلنسوة و النعلين و الرداء ، وفرّق بينه وبين الزوج .

و روى بعض أهل النقل أنّه لمّا ادّعى الشخص ما ادّعاه من الفرجين أمر أمير المؤمنين عليه السلام عدلين من المسلمين أن يحضرا بيتاً خالياً ، و أحضر الشخص معهما ، و أمر بنصب مرآتين إحداهما مقابلة لفرج الشخص والأُخرى مقابلة لتلك المرآة ، وأمر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان ، و أمر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها ، فلمّا تحقّق العدلان صحّة ما ادّعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعدّ أضلاعه ، فلمّا ألحقه بالرجال أهمل قوله في ادّعاء الحمل وألغاه ولم يعمل به ، وجعل حمل الجارية منه و ألحقه به .

و رووا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شابّاً حدثاً يبكي و حوله قوم ، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عنه فقال : إنّ شريحاً قضى عليّ قضيّة لم ينصفني (٥) فيها ، فقال : وما شأنك ؟ قال : إنّ هؤلاء النفر ـ وأومأ إلى نفر حضور ـ أخرجوا أبي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع أبي ، فسألتهم عنه فقالوا : مات ، فسألتهم عن ماله الّذي استصحبه فقالوا : ما نعرف له مالاً ، فاستحلفهم شريح و تقدّم إليّ

---

(١) في المصدر : حين تقدم .

(٢) « : فقال له .

(٣) قال في القاموس (٤ : ٢٠٥) : التبان كرمان : سراويل صغير يستر العورة المغلظة .

(٤) طم الشعر : جزه .

(٥) في المصدر : ولم ينصفني .

بترك التعرّض لهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثمَّ جلس و دعا النفر و الحدث معهم ، ثمَّ سأله عمّا قال ، فأعاد الدعوى وجعل يبكي ويقول : أنا والله أتّهمهم على أبي يا أمير المؤمنين ، فإنّهم احتالوا عليه حتّى أخرجوه معهم ، وطمعوا في ماله ، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام القوم فقالوا(١) كما قالوا لشريح : مات الرجل ولا نعرف له مالاً ، فنظر في وجوههم ثمَّ قال : ماذا تظنّون؟أتظنّون أنّي لا أعلم ما صنعتم بأبي(٢) هذا الفتى إنّي إذاً لقليل العلم ؟ ثمَّ أمر بهم أن يفرّقوا ،ففرّقوا في المسجد ، واُقيم كلّ رجل منهم إلى جانب اُسطوانة من أساطين المسجد ، ثمَّ دعا عبيدالله بن أبي رافع كاتبه يومئذ فقال له : اجلس ، ثمَّ دعا أحداً منهم(٣) فقال له : أخبرني ولا ترفع صوتك : في أيّ يوم خرجتم من منازلكم و أبو هذا الغلام معكم ؟ فقال : في يوم كذا و كذا ، فقال لعبيدالله : اكتب ، ثمّ قال له : في أيّ شهر كان ؟ قال : في شهر كذا ، قال : اكتب ، ثمَّ قال : في أيّ سنة ؟ قال : في سنة كذا ، فكتب عبيدالله ذلك ،(٤) قال : فبأيّ مرض مات ؟ قال : بمرض كذا ، قال : في أيّ منزل مات ؟ قال : في موضع كذا ، قال : من غسّله و كفّنه ؟ قال : فلان ، قال : فبم كفّنتموه ؟ قال : بكذا ، قال : فمن صلّى عليه ؟ قال : فلان قال : فمن أدخله القبر ؟ قال : فلان ، و عبيدالله بن أبي رافع يكتب ذلك كلّه .

فلمّا انتهى إقراره إلى دفنه كبّر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سمعها أهل المسجد ثمَّ أمر بالرجل فردَّ إلى مكانه ، و دعا بآخر من القوم فأجلسه بالقرب منه ، ثمَّ سأله عمّا سأل الأوّل عنه ، فأجاب بما خالف الأوّل في الكلام كلّه ، و عبيدالله بن أبي رافع يكتب ذلك ، فلمّا فرغ من سؤاله كبّر تكبيرة سمعها أهل المسجد ؛ ثمَّ أمر بالرجلين جميعاً أن يخرجا من المسجد نحو السجن فيوقف بهما على بابه ، ثمَّ

---

(١) في المصدر : فقالوا له .

(٢) « : بأب هذا الفتى .

(٣) « : واحداً منهم .

(٤) « : ذلك كله .

دعا بالثالث فسأله عمّا سأل الرجلين ، فحكى خلاف ما قالا ، و أثبت ذلك عنه ، ثمّ كبّر وأمر بإخراجه نحو صاحبيه ؛ و دعا برابع القوم فاضطرب قوله و تلجلج فوعظه وخوّفه ، فاعترف أنّه و أصحابه قتلوا الرجل و أخذوا ماله ، و أنّهم دفنوه في موضع كذا و كذا بالقرب من الكوفة ، فكبّر أمير المؤمنين عليه السلام و أمر به إلى السجن ، واستدعى بواحد (١) من القوم و قال له : زعمت أنّ الرجل مات حتف أنفه و قد قتلته اصدقني عن حالك و إلاّ نكلت بك ، فقد وضح الحقّ في قصّتكم ، (٢) فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ، ثمّ دعى الباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقطوا في أيديهم ، (٣) واتّفقت كلمتهم على قتل الرجل وأخذ ماله ، فأمر من مضى معهم (٤) إلى موضع المال الّذي دفنوه ، فاستخرجوه منه وسلّموه (٥) إلى الغلام ابن الرجل المقتول .

ثمّ قال له : ما الّذي تريد ؟ قد عرفت ما صنع القوم بأبيك ، قال : أُريد أن يكون القضاء بيني وبينهم بين يدي الله عزّ وجلّ ، وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا فدرأ أمير المؤمنين عليه السلام (٦) حدّ القتل ، و أنهكهم (٧) عقوبة ، فقال شريح : يا أمير المؤمنين كيف هذا الحكم ؟ فقال له : إنّ داود عليه السلام مرّ بغلمان يلعبون و ينادون بواحد منهم يا « مات الدين » قال : و الغلام يجيبهم ، فدنا داود عليه السلام منهم فقال له: يا غلام ما اسمك ؟ فقال : اسمي « مات الدين » قال له داود : من سمّاك بهذا الاسم ؟ قال : أُمّي ، فقال داود : أين أُمّك ؟ قال : في منزلها ، قال داود : انطلق بنا إلى

---

(١) فى المصدر : واحداً .

(٢) « : فى قضيتكم .

(٣) أى ندموا على مافعلوا .

(٤) فى المصدر : فأمر من مضى منهم مع بعضهم اه .

(٥) « : فاستخرجه منه وسلمه .

(٦) « : فدرأ عنهم أمير المؤمنين عليه السلام .

(٧) أنهكه : بالغ فى عقوبته .

أمّك ، فانطلق به إليها فاستخرجها من منزلها ، فخرجت ، فقال لها : يا أمة الله ما اسم ابنك هذا ؟ قالت : اسمه « مات الدين » قال لها داود عليه السلام : و من سمّاه بهذا الاسم ؟ قالت : أبوه ، قال لها : وما كان سبب ذلك ؟ قالت : إنّه خرج في سفر له و معه قوم وأنا حامل بهذا الغلام ، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي ، (١) فسألتهم عنه قالوا : مات ، فسألتهم عن ماله فقالوا : ماترك مالاً ، فقلت : ما أوصاكم (٢) بوصيّة؟ قالوا : نعم يزعم (٣) أنّك حبلى ، فإن ولدت جارية أو غلاماً فسمّيه « مات الدين » فسمّيته كما وصّى ولم اُحبّ خلافه ، فقال لها داود عليه السلام : فهل تعرفين القوم ؟ قالت: نعم ، قال : انطلقي مع هؤلاء ـ يعني قوماً بين يديه ـ فاستخرجيهم من منازلهم ، فلمّا حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة ، فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ، ثمّ قال لها : يا أمة الله سمّي ابنك هذا بعاش الدين . (٤)

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله و زاد في آخره : ثمّ إنّ الفتى والقوم اختلفوا في مال الفتى كم كان ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام خاتمه وجميع خواتيم من عنده ، ثمّ قال : أجيلوا (٥) هذه السهام فأيّكم أخرج خاتمي فهو صادق في دعواه ، لأنّه سهم الله وسهم الله لا يخيب . (٦)

كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن إسحاق بن إبراهيم الكنديّ عن خالد النوفليّ ، عن الأصبغ بن نباتة مثله . (٧)

---

(١) في المصدر : ولم ينصرف زوجي معهم .

(٢) « : فقلت لهم : فهل وصاكم .

(٣) الصحيح كما في المصدر : زعم .

(٤) الارشاد للمفيد : ١٠٢ ـ ١٠٥ .

(٥) من جال يجول ، أي أديروا .

(٦) فروع الكافي (المجلد السابع من الطبعة الحديثة) : ٣٧١ ـ ٣٧٣ .

(٧) « « « « « « : ٣٧٣ .

قب : مرسلاً مثله .(١)

٣١ـ **قب ، شا** : و روي أنّ امرأة هوت غلاماً ، فدعته إلى نفسها (٢) فامتنع الغلام ، فمضت و أخذت بيضة و ألقت بياضها على ثوبها ، ثمّ علّقت بالغلام و رفعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالت : إنّ هذا الغلام كابرني على نفسي وقد فضحني ، ثمّ أخذت ثيابها فأرت بياض البيض وقالت : ماؤه (٣) على ثوبي ، فجعل الغلام يبكي و يتبرّأ ممّا ادّعته و يحلف ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : مرمن يغلي ماءً حتّى يشتدّ حرارته ، ثمّ لتأتني (٤) به على حاله ، فجيء بالماء فقال : ألقوه على ثوب المرأة ، فألقوه عليه ، فاجتمع بياض البيض والتأم ، فأمر بأخذه و دفعه إلى رجلين من أصحابه ، فقال : تطعماه (٥) والفظاه ، فطعماه فوجداه بيضاً ، فأمر بتخلية الغلام وجلد المرأة عقوبة على ادّعائها الباطل . (٦)

٣٢ـ **شا** : و روى الحسن بن محبوب ، قال: حدّثني عبدالرحمن بن الحجّاج ، قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول : لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضيّة ماسبقه إليها أحد و ذلك أنّ رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغدّيان ، (٧) فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة ، فمرّ بهما رجل فسلّم ، فقالا له : الغداء ، فجلس يأكل معهما ، فلمّا فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم وقال لهما : هذا (٨) عوض ما أكلت من طعامكما ، فاختصما و قال صاحب الثلاثة : هذا (٩) نصفان بيننا ، فقال صاحب الخمسة : بل لي خمسة و لك ثلاثة ، فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قصّا

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١ : ٥٠٧ .

(٢) في المصدر : فراودته عن نفسه .

(٣) « : هذا ماؤه .

(٤) « : ليأتني .

(٥) « : أطعماه .

(٦) المناقب ١ : ٤٩٨ . الارشاد : ١٠٥ . واللفظ له .

(٧) في المصدر : يتغديان .

(٨و٩) « : هذه .

عليه القصّة ، فقال لهما : هذا أمر فيه دناءة ، والخصومة غير جميلة فيه والصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة أرغفة : لست أرضى إلّا بمرّ القضاء ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كنت لا ترضى إلّا بمرّ القضاء فإنّ لك واحداً من ثمانية ولصاحبك سبعة ، فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا ؟ فقال له : أُخبرك أليس كان لك ثلاثة أرغفة ؟ قال : بلى ، ولصاحبك خمسة ؟ قال : بلى ، قال : هذه أربعة و عشرون ثلثاً ، أكلت أنت ثمانية و صاحبك ثمانية و الضيف ثمانية ، فلمّا أعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحد ،(١) فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضيّة .(٢)

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله (٣).

٣٣- **شا** : و روى علماء أهل السير (٤) أنّ أربعة نفر شربوا المسكر على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فسكروا ، فتباعجوا (٥) بالسكاكين ونال الجراح كلّ واحد منهم ، و رفع خبرهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأمر بحبسهم حتّى يفيقوا ، فمات في السجن منهم اثنان و بقي اثنان ، فجاء قوم الاثنين إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : أقدنا (٦) يا أمير المؤمنين من هذين النفسين فإنّهما قتلا صاحبينا ، فقال لهم : و ما علمكم بذلك ؟ ولعلّ كلّ واحد منهما قتل صاحبه ؟ قالوا : لا ندري فاحكم فيها(٧) بما علّمك الله ، فقال : دية المقتولين على قبائل الأربعة بعد مقاصّة الحيّين منهما بدية جراحهما ؛ و كان ذلك هو الحكم الّذي لا طريق إلى الحقّ في القضاء سواه

---

(١) فى المصدر : واحدة .

(٢) الارشاد للمفيد : ١٠٥ و ١٠٦ .

(٣) فروع الكافى (المجلد السابع من الطبعة الحديثة) : ٤٢٧ و ٤٢٨ .

(٤) فى المصدر : علماء السير .

(٥) بعج البطن : شقه .

(٦) أقاد القاتل بالقتيل : قتله به قوداً أى بدلا منه .

(٧) فى المصدر : فيهم .

ألاترى أنّه لا بيّنة على القاتل تفرده من المقتول ولا بيّنة على العمد في القتل ؟ فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطاء في القتل ، واللبس في القاتل دون المقتول .

و روي أنّ ستّة نفر نزلوا الفرات فتعاطوا فيه لعباً : فغرق واحد منهم ، فشهد اثنان على ثلاثة منهم أنّهم غرقوه ، و شهد الثلاثة على الاثنين أنّهما غرقاه ، فقضى عليه السلام بالدية أخماساً على الخمسة نفر ، ثلاثة [أخماس] منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما ، و خمسان على الثلاثة بحساب الشهادة أيضاً ، و لم يكن في ذلك قضيّة أحقّ بالصواب ممّا قضى به عليه السلام (١).

٣٤ - **قب ، شا** : و رووا أنّ رجلاً حضرته الوفاة ، فوصّى بجزء من ماله ولم يعيّنه ، فاختلف الورّاث في ذلك بعده ، و ترافعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقضى عليهم باخراج السبع من ماله ، و تلا قوله تعالى : « لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم(٢) ».

وقضى عليه السلام في رجل وصّى عند الموت بسهم من ماله ولم يبيّنه ، فلمّا مضى اختلف الورثة في معناه ، فقضى عليهم باخراج الثمن من ماله ، و تلا قوله تعالى جلّ ذكره : « إنّما الصدقات للفقراء والمساكين(٣) » إلى آخر الآية ، وهم ثمانية أصناف ، لكلّ صنف منهم سهم من الصدقات .

و قضى عليه السلام في رجل وصّى فقال : أعتقوا عنّي كلّ عبد قديم في ملكي ، فلمّا مات ما يعرف(٤) الوصيّ ما يصنع ، فسأله عن ذلك فقال : يعتق عنه كلّ عبد ملكه ستّة أشهر ، وتلا قوله جلّ اسمه : « والقمر قدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم (٥) ، وقد ثبت أنّ العرجون إنّما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقويسه بعد ستّة

---

(١) الارشاد للمفيد : ١٠٦ .

(٢) سورة الحجر : ٤٤ .

(٣) سورة التوبة : ٦٠ .

(٤) في المصدر : لم يعرف .

(٥) سورة يس : ٣٩ .

أشهر من أخذ الثمرة منه .

وقضى عليه السلام في رجل نذر أن يصوم حيناً ولم يعيّن(١) وقتاً بعينه، أن يصوم ستّة أشهر ، وتلا قوله عزّ وجلّ : « تؤتي أُكلها كلّ حين بإذن ربّها (٢) » و ذلك في ستّة أشهر . (٣)

٣٥ - **شا** : و جاءه رجل فقال : (٤) يا أمير المؤمنين إنّه كان بين يدي تمر ، فبدرت زوجتي فأخذت منه واحدة فألقتها في فيها ، فحلفت أنّها لاتأكلها ولاتلفظها فقال عليه السلام : تأكل نصفها و ترمي نصفها وقد تخلّصت من يمينك .

و قضى عليه السلام في رجل ضرب امرأة فألقت علقة أنّ عليه ديتها أربعين ديناراً ، وتلا قوله عزّوجلّ : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ۞ ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين ۞ ثمّ خلقنا النّطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثمّ أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين (٥) » ثمّ قال : في النّطفة عشرون ديناراً ، وفي العلقة أربعون ديناراً ، و في المضغة ستّون ديناراً و في العظم قبل أن يستوي خلقاً ثمانون ديناراً ، و في الصورة قبل أن تلجها الرّوح مائة دينار ، و إذا ولجتها الرّوح كان فيه (٦) ألف دينار .

فهذا طرف من ذكر قضاياه عليه السلام (٧) وأحكامه الغريبة الّتي لم يقض بها أحد قبله ، ولا عرفها من العامّة و الخاصّة أحد إلاّ عنه (٨) ، و اتّفقت عترته على العمل

---

(١) في المصدر : ولم يسم .

(٢) سورة ابراهيم : ٢٥ .

(٣) المناقب ١ : ٥٠٩ . الارشاد : ١٠٦ و ١٠٧ . و اللفظ له . و فيه : و ذلك في كل ستة أشهر .

(٤) في المصدر : فقال له .

(٥) سورة المؤمنون : ١٤ .

(٦) في المصدر : فاذا والجتها الروح كان فيها اه .

(٧) « : من قضاياه .

(٨) « : ولا عرفها أحد من العامة و الخاصة ولا أخذ الاعنه .

بها ، ولو مني (١) غيره بالقول فيها لظهر عجزه عن الحقّ في ذلك كما ظهر فيما هو أوضح منه ، وفيما أثبتناه من قضاياه على الاختصار كفاية فيما قصدناه إن شاء الله (٢).

٣٦ ـ **يل** : روي أنّ امرأة تركت طفلاً ابن ستّة أشهر على سطح ، فمشى الطفل يحبو حتّى خرج من السطح و جلس على رأس الميزاب ، فجاءت أُمّه على السطح فما قدرت عليه ، فجاؤوا بسلّم ووضعوه على الجدار ، فما قدروا على الطفل من أجل طول الميزاب و بعده عن السطح ، والأمّ تصيح و أهل الصبيّ يبكون ـ و كان في أيّام عمر بن الخطّاب ـ فجاؤوا إليه ، فحضر مع القوم فتحيّروا فيه ، فقالوا: ما لهذا إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فحضر عليٌّ فصاحت أُمّ الصبيّ في وجهه ، فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصبيّ ، فتكلّم الصبيّ بكلام لم يعرفه أحد ، فقال عليه السلام : أحضروا ههنا طفلاً مثله فأحضروه ، فنظر بعضها إلى بعض و تكلّم الطفلان بكلام الأطفال ، فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح ، فوقع فرح في المدينة لم ير مثله ، ثمّ سألوا أمير المؤمنين عليه السلام علمت كلامهما ؟ فقالت : أمّا خطاب الطفل فإنّه سلّم عليّ بإمرة المؤمنين فرددت عليه ، وما أردت خطابه لأنّه لم يبلغ حدّ الخطاب و التكليف ، فأمرت بإحضار طفل مثله حتّى يقول له بلسان الأطفال يا أخي ارجع إلى السطح ولا تحرق قلب أُمّك و عشيرتك بموتك ، فقال : دعني يا أخي قبل أن أبلغ فيستولي عليّ الشيطان ، فقال : ارجع إلى السطح فعسى أن تبلغ ويجيء من صلبك ولد يحبّ الله و رسوله و يوالي هذا الرّجل ، فرجع إلى السطح بكرامة الله تعالى على يد أمير المؤمنين عليه السلام (٣) .

٣٧ ـ **يل** : روي عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال : كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام و إذا بصوت عظيم قد أخذ بجامع الكوفة ، فقال عليّ عليه السلام :

---

(١) على المجهول أى امتحن و اختبر .

(٢) الارشاد للمفيد ، ١٠٧ .

(٣) الفضائل : ٦٦ و ٦٧ .

اخرج يا عمّار و ائتني بذي الفقار البتّار [١] للأعمار ، و جئت به إليه فقال : يا عمّار اخرج وامنع الرّجل من ظلامة المرأة ، فإن انتهى و إلّا منعته بذي الفقار ، فقال عمّار : فخرجت فإذا أنا برجل وامرأة وقدتعلّق الرّجل بزمام جملها و الامرأة تقول : إنّ الجمل جملي ، والرّجل يقول : إنّ الجمل جملي ، فقلت له : إنّ أمير المؤمنين ينهاك عن ظلامة المرأة ، فقال : يشتغل عليٌّ بشغله و يغسل يده من دماء المسلمين الّذين قتلهم بالبصرة ! يريد يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة ! فقال عمّار رضي الله عنه : فرجعت لأُخبر مولاي و إذاً به قد خرج والغضب في وجهه و قال : يا ويلك خلّ جمل هذه المرأة ، فقال : هو لي ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت يالعين ، قال : فمن يشهد للامرأة ؟ فقال عليه السلام : الشاهد الّذي لايكذّبه أحد من أهل الكوفة ، فقال الرّجل : إذا شهد بشهادته و كان صادقاً سلّمته إلى المرأة فقال عليّ عليه السلام : تكلّم أيّها الجمل لمن أنت ، فقال الجمل بلسان فصيح : يا أمير المؤمنين عليك السلام أنا لهذه المرأة منذ تسعة عشر سنة ، فقال عليه السلام : خذي جملك و عارض الرّجل بضربة قسّمه نصفين [٢] .

٣٨ - **فض ، يل** : الواقديّ عن جابر عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قيل : جاء إلى عمر بن الخطّاب غلام يافع ، فقال له : إنّ أُمّي جحدت حقّي من ميراث أبي وأنكرتني وقالت : لست بولدي ، فأحضرها وقال لها : لم جحدت ولدك هذا الغلام و أنكرتيه ؟ قالت : إنّه كاذب في زعمه ، ولي شهود بأنّي بكر عاتق ما عرفت بعلاً ، و كانت قد أرشت [٣] سبع نفر من النّساء كلّ واحدة بعشرة دنانير بأنّي بكر لم أتزوّج ولا أعرف بعلاً ، فقال لها عمر : أين شهودك ؟ فأحضرتهنّ بين يديه ، فشهدن أنّها بكر لم يمسّها ذكر ولا بعل ، فقال الغلام : بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى تعرف ذلك ، فقال له : قل مابدالك ، فقال الغلام : كان و الدي شيخ سعد بن مالك

---

[١] البتار - بتقديم الموحدة التحتانية على المثناة الفوقانية - : السيف القاطع .

[٢] الفضائل : ٦٧ و ٦٨ .

[٣] أى أعطت لهن رشوة .

يقال له الحارث المزنيّ ، ورزقت في عام شديد المحل(١) ، وبقيت عامين كاملين أرتضع من شاة ، ثمّ إنّني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة ، فعادوا ولم يعد والدي معهم ، فسألتهم عنه فقالوا : إنّه درج (٢) ، فلمّا عرفت والدتي الخبر أنكرتني و أبعدتني ، وقد أضرّ بي الحاجة ، فقال عمر : هذا مشكل لا يحلّه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ ، فقوموا بنا إلى أبي الحسن عليّ عليه السلام .

فمضى الغلام وهو يقول : أين منزل كاشف الكروب ؟ أين خليفة هذه الأُمّة حقّاً ! فجاؤوا به إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام كاشف الكروب ومحلّ المشكلات فوقف هنا يقول : يا كاشف الكروب عن هذه الأُمّة ، فقال له الإمام : ومالك يا غلام ؟ فقال : يا مولاي أُمّي جحدتني حقّي وأنكرتني أنّي لم أكن ولدها ، فقال الإمام عليه السلام : أين قنبر ؟ فأجابه : لبّيك يا مولاي ، فقال له : امض واحضر الامرأة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام ، فقال لها ويلك لم جحدت و لدك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين أنا بكر ليس لي ولد ولم يمسسني بشر ، قال لها : لا تطيلي الكلام أنا ابن عمّ البدر التّمام ، وأنا مصباح الظّلام ، وإنّ جبرائيل أخبرني بقصّتك ، فقالت : يا مولاي أحضر قابلة تنظرني أنا بكر عاتق أم لا ، فأحضروا قابلة أهل الكوفة ، فلمّا دخلت بها أعطتها سواراً كان في عضدها وقالت لها : اشهدي بأنّي بكر ، فلمّا خرجت من عندها قالت له : يا مولاي إنّها بكر ، فقال عليه السلام : كذبت العجوز يا قنبر ، فتّش العجوز وخذ منها السوار ، قال قنبر : فأخرجته من كتفها ، فعند ذلك ضجّ الخلائق ، فقال الإمام عليه السلام : اسكتوا فأنا عيبة علم النبوّة ثمّ أحضر الجارية وقال لها : يا جارية أنا زين الدين ، أنا قاضي الدّين ، أنا أبو الحسن والحسين ، وإنّي أُريد أن أُزوّجك من هذا الغلام المدّعي عليك فتقبليه منّي زوجاً فقالت : لا يا مولاي أتبطل شرع محمّد صلى الله عليه وآله ؟ فقال لها : بماذا ؟ فقالت : تزوّجني

---

(١) بالفتح فالسكون : الجدب . الشدة . انقطاع المطر

(٢) درج القوم : انقرضوا و ماتوا .

بوادي كيف يكون ذلك ؟ فقال الإمام عليه السلام : « جاء الحقّ وزهق الباطل » وما يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة ، فقالت : يا مولاي خشيت على الميراث ، فقال لها : استغفري الله و توبي إليه ؛ ثمّ إنّه أصلح بينهما وألحق الولد بوالدته و بارث أبيه (١).

٣٩ ـ **فض** : روي من فضائله عليه السلام في حديث المقدسيّ مايغني سامعه عمّاسواه وهو ما حكي لنا أنّه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حسن الشباب(٢) حسن الصورة ، فزار حجرة النبيّ صلى الله عليه وآله و قصد المسجد ولم يزل ملازماً له مشتغلاً بالعبادة ، صائم النهار و قائم اللّيل في زمن خلافة عمر بن الخطّاب ، حتّى كان أعبد الخلق ، والخلق تتمنّى أن تكون مثله ، وكان عمر يأتي إليه ويسأله أن يكلّفه حاجة ، فيقول له المقدسيّ : الحاجة إلى الله تعالى ، ولم يزل على ذلك إلى أن عزم الناس الحجّ ، فجاء المقدسيّ إلى عمر بن الخطّاب و قال : يا أبا حفص قد عزمت على الحجّ ومعي وديعة اُحبّ أن تستودعها منّي إلى حين عودي من الحجّ ، فقال عمر : هات الوديعة ، فأحضر الشابّ حُقّاً من عاج عليه قفل من حديد ، مختوم بختام الشابّ ، فتسلّمه منه و خرج الشابّ مع الوفد ، فخرج عمر إلى مقدّم الوفد وقال : اُوصيك بهذا الغلام ، وجعل عمر يودّع الشابّ ، وقال للمقدّم على الوافد : استوص به خيراً .

و كان في الوفد امرأة من الأنصار ، فما زالت تلاحظ المقدسيّ و تنزل بقربه حيث نزل ، فلمّا كان في بعض الأيّام دنت منه وقالت : ياشابّ إنّي أرقّ لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف ؟ فقال لها : يا هذه جسم يأكله الدود و مصيره التراب هذا له كثير ، فقالت : إنّي اُغار(٣) على هذا الوجه المضيء تشعثه الشمس فقال لها : يا هذه اتّقي الله و كفّي فقد شغلني كلامك عن عبادة ربّي ، فقالت له :

---

(١) الروضة : ٦ . الفضائل : ١٠٩ ـ ١١١ .

(٢) كذا في النسخ و المصدر . وفي الفضائل : حسن الثياب .

(٣) من الغيرة .

لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام ، وإن لم تقضها فما أنا بتاركتك حتّى تقضيها لي ، فقال لها : وما حاجتك ؟ قالت : حاجتي أن تواقعني ! فزجرها وخوّفها من الله تعالى فلم يردعها ذلك ، فقالت : و الله لئن لم تفعل ما آمرك لأرمينّك بداهية من دواهي النساء و مكرهم لاتنجو منها ، فلم يلتفت إليها ولم يعبأ بها ، فلمّا كان في بعض اللّيالي وقد سهر أكثر ليله بالعبادة فرقد في آخر اللّيل و غلب عليه النوم فأتته و تحت رأسه مزادة فيها زاده . فانتزعها من تحت رأسه وطرحت فيها كيساً فيه خمسمائة دينار ، ثمّ أعادت المزادة تحت رأسه .

فلمّا ثوّر الوفد⁽¹⁾ قامت الملعونة من نومها وقالت : يا لله ويا للوفد ، ياوفد أنا امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتي وما لي ، و أنا بالله وبكم ، فجلس المقدّم على الوفد وأمر رجلاً من المهاجرين والأنصار أن يفتّشوا الوفد ، ففتّشوا الوفد فلم يجدوا شيئاً ، ولم يبق في الوفد إلاّ من فتّش رحله ، فلم يبق إلاّ المقدسيّ ، فأخبروا مقدّم الوفد بذلك فقالت المرأه : يا قوم ماضرّكم لو فتّشتموا رحله فله اُسوة بالمهاجرين والأنصار ، وما يدريكم أنّ ظاهره مليح و باطنه قبيح ، ولم تزل المرأة حتّى حملتهم على تفتيش رحله ، فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلّي ، فلمّا رآهم أقبل عليهم و قال لهم : ما حاجتكم ؟ فقالوا له : هذه المرأة الأنصاريّة ذكرت أنّها سرقت لها نفقة كانت معها ، وقد فتّشنا رحال الوفد بأسرها ولم يبق منها غيرك ، و نحن لانتقدّم إلى رحلك إلاّ بإذنك لما سبق من وصيّة عمر بن الخطّاب فيما يعود إليك ، فقال : ياقوم مايضرّني ذلك ففتّشوا ماأحببتم ، وهو واثق من نفسه ، فلمّا نفضوا المزادة الّتي فيها زاده وقع منها الهميان ، فصاحت الملعونة : الله أكبر هذا والله كيسي ومالي ، وهو كذا و كذا ديناراً ، وفيه عقد لؤلؤ و وزنه كذا و كذا مثقالاً ، فأحضروه فوجدوه كما قالت الملعونة ، فمالوا عليه بالضرب الموجع و السبّ و الشتم وهو لايردُّ جواباً ، فسلسلوه و قادوه راحلاً إلى مكّة ، فقال لهم : يا وفد بحقّ الله و بحقّ هذا البيت إلاّ تصدّقتم عليَّ و تركتموني أقضي الحجّ و

---

(1) ثار هاج وارتفع و في المصدر : فلما نزل الوفد .

أُشهد الله تعالى و رسوله عليّ بأنّي إذا قضيت الحجّ عدت إليكم و تركت يدي في أيديكم ، فأوقع الله تعالى الرّحمة في قلوبهم له فأطلقوه .

فلمّا قضى مناسكه و ما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم و قال لهم : أما إنّي قدعدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون ، فقال بعضهم لبعض ، لوأراد المفارقة لما عاد إليكم ، فتركوه ورجع الوفد طالباً مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، فأعوزت(١) تلك المرأة الملعونة الزاد في بعض الطّريق ، فوجدت راعياً فسألته الزاد ، فقال لها : عندي ما تريدين غير أنّي لا أبيعه فإن آثرت أن تمكّنيني من نفسك أعطيتك ، ففعلت ما طلب و أخذت منه زاداً ، فلمّا انحرفت عنه اعترض لها إبليس لعنه الله فقال لها : أنت حامل ، قالت : ممّن ؟ قال : من الراعي ، فصاحت و افضيحتاه ، فقال : لاتخافي إذا رجعت إلى الوفد قولي لهم إنّي سمعت قراءة المقدسيّ فقربت منه ، فلمّا غلب عليّ النّوم دنا منّي و واقعني ولم أتمكّن من الدّفاع عن نفسي بعد القراءة ، وقد حملت منه و أنا امرأة من الأنصار ، و خلفي جماعة من الأهل .

ففعلت الملعونة ما أشار به عليها إبليس لعنه الله ، فلم يشكّوا في قولها لما عاينوا أوّلاً من وجود المال في رحله ، فعكموا على الشابّ المقدسيّ و قالوا : ياهذا ما كفاك السرقة حتّى فسقت ؟ فأوجعوه شتماً وضرباً و سبّاً ، وعادوه إلى السلسلة وهو لايردّ جواباً ، فلمّا قربوا من المدينة - على ساكنها أفضل الصلاة و السلام - خرج عمر بن الخطّاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد ، فلمّا قربوا منه لم يكن لههمّة إلّا السؤال عن المقدسيّ ، فقالوا : يا أباحفص ما أغفلك عن المقدسيّ ! فقد سرق و فسق ، وقصّوا عليه القصّة ، فأمر بإحضاره بين يديه فقال له : يا ويلك يا مقدّسيّ تظهر بخلاف ما تبطن حتّى فضحك الله تعالى ؟ لأنكلنّ بك أشدّ النكال ، و هو لا يردّ جواباً .

فاجتمع الخلق و ازدحم الناس لينظروا ما ذا يفعل به ؟ وإذاً بنور قد سطع و

---

(١) أعوزني الشيء : احتجت إليه . وفي المصدر و (م) فأعوز . و عليه فالفاعل « الزاد » أي أعجزها الزاد وصعب عليها نيله .

شعاع قد لمع ، فتأمّلوه و إذاً به عيبة علم النبوّة عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : ما هذا الرهج (١) في مسجد رسول‌الله ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين إنّ الشابّ المقدسيّ الزاهدقدسرق وفسق ، فقال عليه السلام : والله ما سرق ولافسق ولا حجّ أحد غيره ، فلمّا سمع عمر كلامه قام قائماً على قدميه و أجلسه موضعه ، فنظر إلى الشابّ المقدسيّ وهو مسلسل وهو مطرق إلى الأرض والمرأة جالسة ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك قصّي قصّتك ، قالت : ياأمير المؤمنين إنّ هذا الشابّ قد سرق مالي وقدشاهد الوفد مالي في مزادته ، وما كفاه ذلك حتّى كانت ليلة من الليالي حيث قربت منه فاستغرقني بقراءته و استنامني ، فوثب إليّ و واقعني ، وما تمكّنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة ، وقد حملت منه .

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت ياملعونة فيما ادّعيت عليه ، يا أباحفص إنّ هذا الشابّ مجبوب ليس معه إحليل ، وإحليله في حُقّ من عاج ، ثمّ قال : يا مقدسيّ أين الحقّ ؟ فرفع رأسه و قال : يا مولاي من علم بذلك يعلم أين الحقّ فالتفت إلى عمر وقال له : يا أباحفص قم فأحضر وديعة الشابّ ، فأرسل عمر فأحضر الحقّ بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، ففتحوه وإذاً فيه خرقة من حرير وفيها إحليلة فعند ذلك قال الإمام عليه السلام : قم يامقدسيّ ، فقام فجرّدوه من ثيابه لينظروه وليحقّق من اتّهمه بالفسق ، (٢) فجرّدوه من ثيابه فإذاً هو مجبوب ، فعند ذلك ضجّ العالم فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : اسكتوا و اسمعوا منّي حكومة أخبرني بها رسول الله صلّى الله عليه و آله .

ثمّ قال : يا ملعونة لقد تجرّأت على الله تعالى ، ويلك أما أتيت إليه وقلت له كيت و كيت فلم يجبك إلى ذلك ؟ فقلت له : والله لأرمينّك بحيلة من حيل النساء لاتنجومنها ؟ فقالت : بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك ، فقال عليه السلام : ثمّ إنّك استنمتيه وتركت الكيس في مزادته ، أقرّي ؟ فقالت : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : اشهدوا

---

(١) الرهج - بفتح الاول والثانى - : الفتنة والشغب .

(٢) فى الفضائل : ويتحقق حاله من اتهمه بالفسق .

عليها ؛ ثمّ قال لها : حملك هذا من الراعي الّذي طلبت منه الزاد فقال لك : لا أبيع الزاد ولكن مكّنيني من نفسك وخذي لحاجتك ، ففعلت ذلك و أخذت الزاد وهو كذا و كذا ، قالت : صدقت يا أميرالمؤمنين ، قال : فضجّ العالم فسكّتهم عليّ عليه‌السلام وقال لها : فلمّا خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفته كذا و كذا وقال لك يا فلانة : فإنّك حامل من الراعي ، فصرختي و قلتي : و افضيحتاه ، فقال : لا بأس عليك قولي للوفد : استنامني و واقعني وقد حملت منه ، فصدّقوك لما ظهر من سرقته ففعلت ماقال الشيخ ، فقالت : نعم ، فقال الإمام عليه‌السلام : أتعرفين ذلك الشيخ ؟ قالت لا ، قال : هو إبليس لعنه الله ، فتعجّب القوم من ذلك ، فقال عمر : يا أبا الحسن ما تريد أن تفعل بها ؟ قال : [اصبروا حتّى تضع حملها و تجدوا من ترضعه] يحفر لها في مقابر اليهود و تدفن إلى نصفها و ترجم بالحجارة ، ففعل بها ماقال مولانا أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، و أمّا المقدسيّ فلم يزل ملازم مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى أن توفّي رضي الله عنه ؛ فعند ذلك قام عمر بن الخطّاب وهو يقول : لولا عليّ لهلك عمر - قالها : ثلاثاً - ثمّ انصرف الناس وقد تعجّبوا من حكومة عليّ بن أبي طالب . (١)

٤٠- **يل ، فض** : بالإسناد يرفعه إلى أبي جعفر ميثم التمار رضي الله عنه أنّه قال : كنت بين يدي أميرالمؤمنين عليّ عليه‌السلام في جامع الكوفة في جماعة من أصحابه و أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و هو كأنّه البدر بين الكواكب ، إذ دخل علينا من باب المسجد رجل طويل عليه قباء خزّ أدكن ، (٢) و قد اعتمّ بعمامة صفراء وهو متقلّد بسيفين ، فدخل وبرك (٣) بغير سلام ، ولم ينطق بكلام ، فتطاولت إليه الأعناق ، ونظروا إليه بالآماق ، (٤) وقد وقف عليه الناس من جميع الآفاق ، ومولانا أميرالمؤمنين عليه‌السلام لا يرفع رأسه إليه ، فلمّا هدأت من الناس الحواسّ أفصح عن لسانه كأنّه حسام

---

(١) الروضة : ٦-٨ . وتوجد الرواية فى الفضائل ايضاً : ١١٢-١١٦ .

(٢) أى اسود .

(٣) برك بالمكان : أقام فيه . برك البعير : استناخ .

(٤) جمع المأق : مجرى الدمع من العين أى من طرفها مما يلي الانف .

جذب عن غمده : أيّكم المجتبى في الشجاعة و المعمّم بالبراعة ؟ (١) أيّكم المولود في الحرم و العالي في الشيم و الموصوف بالكرم ؟ أيّكم الأصلع الرأس و البطل الدعّاس (٢) والمضيّق للأنفاس والآخذ بالقصاص ؟ أيّكم غصن أبي طالب الرطيب و بطله المهيب والمسهم المصيب والقسم النجيب ؟ (٣) أيّكم خليفة محمّد صلى الله عليه وآله الّذي نصره في زمانه واعتزّ به سلطانه وعظم به شأنه ؟ .

فعند ذلك رفع أمير المؤمنين عليه السلام رأسه إليه فقال : مالك يا باسعد بن الفضل ابن الربيع بن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحارث بن و عران بن الأشعث بن أبي السمع الرومي ؟ اسأل عمّا شئت ، أنا عيبة علم النبوّة ، قال : قد بلغنا عنك أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله و خليفته على قومه بعده ، وأنّك محلّ المشكلات ، وأنا رسولٌ إليك من ستّين ألف رجل يقال لهم العقيمة ، وقد حمّلوني ميّتاً قدمات من مدّة ، و قد اختلفوا في سبب موته وهو بباب المسجد ، فإن أحييته علمنا أنّك صادق نجيب الأصل ، و تحقّقنا أنّك حجّة الله في أرضه وخليفة محمّد صلى الله عليه وآله على قومه ، وإن لم تقدر على ذلك رددناه إلى قومه و علمنا أنّك تدّعي غير الصواب و تظهر من نفسك ما لا تقدر عليه .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا ميثم اركب بعيرك ونادي في شوارع الكوفة ومحالّها : من أراد أن ينظر إلى ما أعطاه الله عليّاً أخا رسول الله و زوج ابنته من العلم الربّانيّ فليخرج إلى النجف ، فخرج الناس إلى النجف ، فقال الامام عليه السلام : يا ميثم هات الأعرابيّ وصاحبه ، فخرجت و رأيته راكباً تحت القبّة الّتي فيها الميّت ، فأتيت بهما إلى النجف ، فعند ذلك قال عليّ عليه السلام : قولوا فينا ما ترون منّا و ارووا عنّا ما تشاهدونه منّا ، ثمّ قال : يا أعرابيّ أبرك الجمل و أخرج صاحبك أنت و جماعة من المسلمين ، قال ميثم : فأخرجت تابوتاً و فيه وطأ ديباج أخضر ، وفيها غلام أوّل

---

(١) برع براعة : فاق علماً أو فضيلة أوجمالا . وفي الروضة : المعتم بالبراعة .

(٢) دعس الشيء : وطئه وداسه . دعس فلاناً : دفعه . دعسه بالرمح : طعنه .

(٣) في (ك) : والقسم المجيب .

ماتمّ عذاره على خدّه ، بذوائب كذوائب الامرأة الحسناء ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : كم لميّتكم ؟ قال : أحد و أربعون يوماً ، قال : و ما سبب موته ؟ فقال الأعرابيّ : يافتى إنّ أهله يريدون أن تحييه ليخبرهم من قتله ، لأنّه بات سالماً وأصبح مذبوحاً من اُذنه إلى اُذنه ، ويطالب بدمه خمسون رجلاً يقصد بعضهم بعضاً فاكشف الشكّ و الريب يا أخا محمّد ، قال الإمام عليه السلام : قتله عمّه ، لأنّه زوّجه ابنته فخلاّها و تزوّج بغيرها ، فقتله حنقاً (١) عليه ، قال الأعرابيّ : لسنانقنع بقولك فإنّا نريد أن يشهد لنفسه عند أهله لترتفع الفتنة والسيف والقتال .

فعند ذلك قام الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمدالله و أثنى عليه و ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى عليه وقال : يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل بأجلّ عندالله منّي قدراً ، وأنا أخورسول‌الله ، وإنّها أحيت ميّتاً بعد سبعة أيّام ، ثمّ دنا أمير المؤمنين عليه السلام من الميّت وقال : إنّ بقرة بني إسرائيل ضرب ببعضها الميّت فعاش ، و أنا أضرب هذا الميّت ببعضي لأنّ بعضي خير من البقرة كلّها ، ثمّ هزّه برجله و قال له : قم بإذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسّان بن بحير بن فهر بن سلامة بن الطيّب بن الأشعث ، فها قد أحياك الله تعالى على يد عليّ بن أبي طالب ، قال ميثم التمّار : فنهض غلام أضوء من الشمس أضعافاً و من القمر أوصافاً ، فقال : لبّيك لبّيك ياحجّة الله على الأنام المتفرّد بالفضل والإنعام ، فعند ذلك قال : ياغلام من قتلك ؟ قال : قتلني عمّي الحارث بن غسّان ، قال له الإمام عليه السلام : انطلق إلى قومك فأخبرهم بذلك ، فقال : يامولاي لا حاجة لي إليهم ، أخاف أن يقتلوني مرّة اُخرى ولا يكون عندي من يحييني ، قال : فالتفت الإمام إلى صاحبه وقال له : امض إلى أهلك فأخبرهم ، قال : يا مولاي و الله لا اُفارقك بل أكون معك حتّى يأتي الله بأجلي من عنده ، فلعن الله من اتّضح له الحقّ و جعل بينه و بين الحقّ ستراً ، ولم يزل بين يدي أمير المؤمنين حتّى قتل بصفّين ، ثمّ إنّ أهل الكوفة رجعوا إلى الكوفة

---

(١) الحنق : الحقد والغيظ .

واختلفوا أقوالاً فيه عليه السلام . (١)

٤١- **كشف** : من مناقب الخوارزميّ عن الزمخشريّ مرفوعاً إلى الحسن عليه السلام أنّ عمر بن الخطّاب اُتي بامرأة مجنونة حبلى قد زنت ، فأراد أن يرجمها ، فقال له عليّ عليه السلام : يا عمر أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : و ما قال ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون حتّى يبرأ ، و عن الغلام حتّى يدرك ، وعن النائم حتّى يستيقظ ؛ قال : فخلّى عنها .

ومنه عن عليّ عليه السلام قال : لمّا كان في ولاية عمر اُتي بامرأة حاملة ، (٢) فسألها عمر فاعترفت بالفجور ، فأمر بها عمر أن ترجم ، فلقيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما بال هذه ؟ فقالوا : أمر بها عمر أن ترجم ، فردّها عليّ عليه السلام فقال : أمرت بها أن ترجم ؟ فقال : نعم اعترفت عندي بالفجور ، فقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك على مافي بطنها ؟ ثمّ قال له عليّ عليه السلام : فلعلّك انتهرتها أو اُخفتها ، فقال : قد كان ذلك ، قال : أوما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لاحدّ على معترف بعد بلاء ، إنّه من قيّدت أوحبست أوتهدّدت فلا إقرار له ؟ فخلّى عمر سبيلها ، ثمّ قال : عجزت النساء أن تلد مثل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لولا عليّ لهلك عمر .

ومن المناقب عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقضى اُمّتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (٣)

٤٢- **يل ، فض** : بالاسناد يرفعه إلى عمّار بن ياسر و زيد بن أرقم قالا : كنّا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشر خلت من صفر ، وإذا بزعقة (٤) عظيمة أملأت المسامع ، وكان على دكّة القضاء ، فقال : يا عمّار ائتني بذي الفقار ، و كان وزنه سبعة أمنان و ثلثي من مكّيّ ، فجئت به ، فانتضاه (٥) من غمده فتركه

---

(١) الفضائل ٢ ـ ٥ . الروضة : ٢٦ .

(٢) في المصدر : بامرأة حامل .

(٣) كشف الغمة : ٣٣ .

(٤) الزعقة : الصيحة .

(٥) نضى السيف من غمده : سله .

على فخذه ، و قال : يا عمّار هذا يوم أكشف لأهل الكوفة الغمّة ليزداد المؤمن وفاقاً و المخالف نفاقاً ، يا عمّار ائت بمن على الباب ، قال عمّار : فخرجت و إذا على الباب امرأة في قبّة على جمل ، وهي تشتكي وتصيح : يا غياث المستغيثين ، و يا بغية الطالبين ، ويا كنز الراغبين ، و ياذا القوّة المتين ، ويا مطعم اليتيم ، ويا رازق العديم ، ويا محيي كلّ عظم رميم ، وياقديم سبق قدمه كلّ قديم ، ويا عون من ليس له عون ولا معين ، ياطود من لاطودله ، ياكنزمن لاكنزله ، إليك توجّهت وبوليّك توسّلت وخليفة رسولك قصدت ، فبيّض وجهي وفرّج عنّي كربتي .

قال عمّار : وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة ، قوم لها وقوم عليها ، فقلت : أجيبوا أميرالمؤمنين أجيبوا عيبة علم النبوّة ، قال : فنزلت المرأة من القبّة و نزل القوم معها و دخلوا المسجد ، فوقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وقالت : يا مولاي يا إمام المتّقين إليك أتيت و إيّاك قصدت ، فاكشف كربتي وما بي من غمّة فإنّك قادر على ذلك و عالم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، فعند ذلك قال : يا عمّار ناد في الكوفة : من أراد أن ينظر إلى ما أعطاه الله أخا رسول الله فليأت المسجد قال : فاجتمع الناس حتّى امتلأ المسجد ، فقام أميرالمؤمنين عليه السلام وقال : سلوني ما بدالكم يا أهل الشام ، فنهض من بينهم شيخ قد شاب ، عليه بردة يمانيّة ، فقال : السلام عليك يا أميرالمؤمنين ويا كنز الطالبين ، يامولاي هذه الجارية ابنتي قدخطبها ملوك العرب ، وقدنكست رأسي بين عشيرتي ، وأناموصوف بين العرب ، وقدفضحتني في أهلي و رجالي ، لأنّها عاتق حامل ، وأنا فليس بن عفريس ، لا تخمدلي نار ولا يضام (١) لي جار ، وقد بقيت حائراً في أمري ، فاكشف لي هذه الغمّة فإنّ الإمام خبير بالأمر ، فهذه غمّة عظيمة لم أرمثلها ولا أعظم منها .

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : ما تقولين ياجارية فيما قال أبوك ؟ قالت : يامولاي أمّا قوله : إنّي عاتق ، صدق ، و أمّا قوله : إنّي حامل ، فوحقّك يامولاي ماعلمت

---

(١) أى لايقهر ولا يظلم .

من نفسي خيانة قطّ ، و إنّي أعلم أنّك أعلم بي منّي ، و إنّي ما كذبت فيما قلت ففرّج عنّي يا مولاي ، قال عمّار : فعند ذلك أخذ الإمام ذا الفقار وصعد المنبر فقال: الله أكبر الله أكبر « جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً » ثمّ قال عليه السلام علي بداية (١) الكوفة ، فجاءت امرأة تسمّى لبناء وهي قابلة نساء أهل الكوفة ، فقال لها : اضربي بينك وبين النّاس حجاباً وانظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا ، ففعلت ما أمر به ثمّ خرجت و قالت : نعم يا مولاي هي عاتق حامل ، فعند ذلك التفت الإمام إلى أبي الجارية و قال : يا أبا الغضب ألست من قرية كذا و كذا من أعمال دمشق ؟ قال : وما هذه القرية ؟ قال : هي قرية تسمّى أسعار ، قال : بلى يا مولاي قال : ومن منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة ؟ قال : يا مولاي الثلج في بلادنا كثير ولكن ما نقدر عليه ههنا ، فقال عليه السلام : بيننا وبينكم مائتان وخمسون فرسخاً؟ قال : نعم يا مولاي ، ثمّ قال : يا أيّها الناس انظروا إلى ما أعطاه الله عليّاً من العلم النبويّ و الّذي أودعه الله و رسوله من العلم الربّانيّ ، قال عمّار بن ياسر : فمدّ يده عليه السلام من أعلى منبر الكوفة و ردّها و إذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها فعند ذلك ضجّ الناس و ماج الجامع بأهله ، فقال عليه السلام : اسكتوا فلو شئت أتيت بجبالها ، ثمّ قال : يا داية خذي هذه القطعة من الثلج واخرجي بالجارية من المسجد و اتركي تحتها طشتاً ، وضعي هذه القطعة ممّا يلي الفرج ، فسترى علقة و زنها سبع مائة وخمسون درهماً و دانقان ، فقالت : سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي ، ثمّ أخذتها وخرجت بها من الجامع فجاءت بطست فوضعت الثلج على الموضع كما أمرها عليه السلام فرمت علقة و زنتها الداية فوجدتها كما قال عليه السلام ؛ فأقبلت الداية والجارية فوضعت العلقة بين يديه ، ثمّ قال : يا أبا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت و إنّما دخلت الموضع الّذي فيه الماء فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت عشر سنين ، و كبرت إلى الآن في بطنها ، فنهض أبوها و هو يقول : أشهد أنّك تعلم ما في الأرحام و ما في الضمائر وأنت باب الدين و عموده .

---

(١) الداية : القابلة .

قال : فضجّ النّاس عند ذلك و قال : يا أمير المؤمنين : لنا اليوم خمس سنين لم تمطر السماء علينا ، وقد أمسك عن الكوفة هذه المدّة ، وقد مسّنا وأهلنا الضرّ فاستسق لنا ياوارث محمّد ، فعند ذلك قام في الحال وأشار بيده قبل السّماء فسال الغيث حتّى بقيت الكوفة غدراناً (١) ، فقالوا : يا أمير المؤمنين كفينا و روينا ، فتكلّم بكلام فمضى الغيث و انقطع المطر و طلعت الشمس ، فلعن الله الشاكّ في فضل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام (٢) .

بيان : جارية عاتق أي شابّة أوّل ما أدركت فخدرت في بيت أهلها ولم تبن إلى زوج .

٤٣ ـ **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى كعب الأحبار قال : قضى عليّ عليه السلام قضيّة في زمن عمر بن الخطّاب ، قالوا : إنّه اجتاز عبد مقيّد على جماعة ، فقال أحدهم : إن لم يكن في قيده كذا و كذا فامرأته طالق ثلاثاً ، فقال الآخر : إن كان فيه كما قلت فامرأته طالق ثلاثاً ، قال : فقاما فذهبا مع العبد إلى مولاه ، فقالا له : إنّا حلفنا بالطلاق ثلاثاً على قيد هذا العبد ، فحلّه نزنه ، فقال سيّده : امرأته طالق ثلاثاً إن حلّ قيده ، فطلّق الثلاثة نساءهم (٣) ، فارتفعوا إلى عمر بن الخطّاب وقصّوا عليه القصّة ، فقال عمر : مولاه أحقّ به ، فاعتزلوا نساءهم قال : فخرجوا وقد وقعوا في حيرة ، فقال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى أبي الحسن عليه السلام لعلّه أن يكون عنده شيء في هذا ، فأتوه فقصّوا عليه القصّة ، فقال لهم : ما أهون هذا ! ثمّ إنّه عليه السلام أخرج جفنة و أمر أن يحطّ العبد رجله في الجفنة (٤) ، و أن يصبّ الماء عليها ، ثمّ قال : ارفعوا قيده من الماء فرفع قيده و هبط الماء ، فأرسل

---

(١) في المصدرين : حتى صارت الكوفة غدراناً . و الغدران جمع الغدير : قطعة من الماء يتركها السيل .

(٢) الفضائل : ١٦٣ ـ ١٦٦ . الروضة : ٣٢ و ٣٣ .

(٣) أى حلفوا بالطلاق .

(٤) الجفنة : القصعة الكبيرة .

عوضه زبراً (١) من الحديد إلى أن صعد الماء إلى موضع كان فيه القيد ، ثمّ قال : أخرجوا هذا الحديد و زنوه فإنّه وزن القيد ، قال : فلمّا فعلوا ذلك و انفصلوا وحلّت نساؤهم عليهم خرجوا وهم يقولون : نشهد أنّك عيبة علم النبوّة وباب مدينة علمه ، فعلى من جحد حقّك لعنة الله والملائكة و النّاس أجمعين (٢) .

يه : في رواية عمرو بن شمر عن جعفر بن غالب الأسديّ رفع الحديث و ذكر مثله مع تغيير و نقص (٣) .

٤٤ ـ **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة أنّه قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقضي بين النّاس إذ جاءه جماعة معهم أسود مشدود الأكتاف . فقالوا : هذا سارق يا أمير المؤمنين ، فقال : ياأسود سرقت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال له: ثكلتك اُمّك إن قلتها ثانية قطعت يدك قال : نعم يا مولاي ، قال : ويلك انظر ما ذا تقول سرقت ؟ قال : نعم يا مولاي ، فعند ذلك قال عليه السلام : اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع ، قال : فقطع يمينه ، فأخذها بشماله وهي تقطر دماً ، فاستقبله رجل يقال له ابن الكوّاء فقال : يا أسود من قطع يمينك ؟ قال : قطع يميني سيّد الوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين و أولى النّاس بالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام الهدى ، و زوج فاطمة الزهراء ابنة محمّد المصطفى ، أبو الحسن المجتبى وأبو الحسين المرتضى ، السابق إلى جنّات النعيم مصادم الأبطال ، المنتقم من الجهّال ، معطي الزكاة ، منيع الصيانة من هاشم القمقام ابن عمّ الرسول ، الهادي إلى الرشاد ، والناطق بالسداد ، شجاع مكّيّ ، جحجاح (٤)

---

(١) جمع الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد .

(٢) الروضة : ٤٠ . ولم نجده في الفضائل .

(٣) من لايحضره الفقيه ، ٣١٩ . وقال بعد تمام الرواية ، قال مصنف هذا الكتاب ـ رحمه الله ـ انما هدى أمير المؤمنين عليه السلام إلى معرفة ذلك ليخلص به الناس من احكام من يجيز الطلاق باليمين .

(٤) بمهملة بين معجمتين .

و فيٌّ ، بطين أنزع ، أمين من آل حم ويس وطه و الميامين ، محلّي الحرمين (١) و مصلّي القبلتين ، خاتم الأوصياء ، ووصيّ صفوة الأنبياء ، القسورة الهمام و البطل الضرغام ، المؤيّد بجبرائيل الأمين ، و المنصور بمكائيل المبين ، وصيّ رسول ربّ العالمين ، المطفيء نيران الموقدين ، و خير من نشأ من قريش أجمعين ، المحفوف بجند من السّماء عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين على رغم أنف الراغبين (٢) ومولى النّاس أجمعين ؛ فعند ذلك قال له ابن الكوّاء : ويلك يا أسود قطع يمينك و أنت تثني عليه هذا الثناء كلّه ؟ قال : ومالي لا أُثني عليه وقد خالط حبّه لحمي ودمي ؟ والله ما قطعني إلّا بحقّ أوجبه الله عليَّ .

قال : فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت سيّدي رأيت عجباً ، قال : وما رأيت ؟ قال : صادفت أسوداً قطعت يمينه وأخذها بشماله وهي تقطر دماً ، فقلت له : ياأسود من قطع يمينك ؟ قال : سيّد المؤمنين - وأعدت عليه (٣) - فقلت له : ويحك قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كلّه ؟ فقال : ومالي لا أُثني عليه وقد خالط حبّه لحمي و دمي ، والله ما قطعني إلّا بحقّ أوجبه الله عليَّ ، قال : فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن و قال : قم هات عمّك الأسود ، قال : فخرج الحسن عليه السلام في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة ، و أتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال له : ياأسود قطعت يمينك وأنت تثني عليَّ ؟ فقال : ياأميرالمؤمنين و مالي لا أُثني عليك وقد خالط حبّك دمي و لحمي ؟ و الله ما قطعت إلّا بحقّ كان عليَّ ممّا ينجي من عقاب الآخرة ، فقال عليه السلام : هات يدك ، فناوله فأخذها و وضعها في الموضع الذي قطعت منه ، ثمّ غطّاها بردائه ، فقام و صلّى عليه السلام و دعا بدعاء سمعناه يقول في آخر دعائه : آمين ، ثمّ شال (٤) الرداء وقال : اضبطي أيّتها

---

(١) في المصدرين و (ت) : محل الحرمين .

(٢) في المصدرين : الراغمين .

(٣) أي أعدت على أمير المؤمنين عليه السلام قول الاسود كله .

(٤) أي رفع .

العروق كما كنت واتّصلي ، فقام الأسود وهو يقول : آمنت بالله وبمحمّد رسوله وبعليّ الّذي ردّ اليد القطعاء بعد تخليتها من الزّند ، ثمّ انكبّ على قدميه وقال : بأبي أنت وأمّي يا وارث علم النبوّة (١) .

بيان : القمقام : السيّد ، و كذا الجحجاح . و القسورة : الأسد . و الهمام بالضمّ : الملك العظيم الهمّة . و الضرغام بالكسر : الأسد .

٤٥ ـ من كتاب صفوة الأخبار (٢) قال : قام ابن كوّاء اليشكريّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن بصير باللّيل و عن بصير بالنّهار ، و عن بصير بالنّهار أعمى باللّيل ، و عن بصير باللّيل أعمى بالنّهار ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل عمّا يعنيك ودع مالا يعنيك ، أمّا بصير باللّيل بصير بالنّهار فهذا رجل آمن بالرسل الّذين مضوا ، وأدرك النبيّ صلى الله عليه وآله فآمن به ، فأبصر في ليله و نهاره ؛ و أمّا أعمى باللّيل بصير بالنّهار فرجل جحد الأنبياء الّذين مضوا والكتب وأدرك النبيّ صلى الله عليه وآله فآمن به ، فعمي باللّيل وأبصر بالنّهار ؛ وأمّا أعمى بالنّهار بصير باللّيل فرجل آمن بالأنبياء و الكتب و جحد النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأبصر باللّيل و عمي بالنّهار .

فقال عبد الله بن الكوّاء : يا أمير المؤمنين إنّ في كتاب الله آية قد أفسدت قلبي وشكّكتني في ديني ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ثكلتك أمّك وعدمتك قومك ماهي ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله في سورة النور : « والطير صافّات كلّ قد علم صلاته وتسبيحه (٣) » ما هذا الطير وما هذه الصلاة و التسبيح ؟ فقال: ويحك إنّ الله خلق الملائكة في صور شتّى ، ألا وإنّ لله ملكاً في صورة ديك أنج (٤) أشعث

---

(١) الروضة : ٤٢ . الفضائل : ١٨١ و ١٨٢ ، ولم نشر إلى الاختلافات الجزئية الكثيرة فيهما لعدم الجدوى .

(٢) لم نظفر بنسخته ولانعرف مؤلفه ، وقال العلامة المؤلف قدس سره فى الفصل الاول من مقدمة الكتاب (١ : ٢١) : وكتاب صفوة الاخبار لبعض العلماء الاخيار .

(٣) سورة النور : ٤١ .

(٤) يأتى توضيحه فى البيان .

براثنه (١) في الأرضين السابعة السفلى وعرفه (٢) تحت عرش الرحمن ، له جناح في المشرق وجناح في المغرب ، فالّذي في المشرق من نار و الّذي في المغرب من ثلج ، فإذا حضر وقت الصلاة : قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثمّ صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم بنحو من قوله ، وهو قوله عزّوجلّ لنبيّه صلّى الله عليه و آله : « والطير صافّات كلٌّ قد علم صلاته وتسبيحه » من الديكة في الأرض .

فقال ابن الكوّاء : فما قوله تعالى : « بقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة(٣) » ؟ قال : هو عمامة موسى وعصاه ، ورضراض (٤) الألواح ، وإبريق من زمرّد ، و طشت من ذهب ، قال : فمن « الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار (٥) » ؟ قال : هم الأفجران من قريش بنو اُميّة وبنو المغيرة ، فأمّا بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر ، وأمّا بنو اُميّة فمتّعوا حتّى حين . قال: فما « الأخسرين أعمالاً » إلى قوله تعالى: «صنعاً(٦)» ؟ قال : أهل حروراء قال :أخبرني عن ذي القرنين أنبيٌّ هو أم ملك ؟ قال : لانبيّ ولا ملك ،كان عبداً لله صالحاً أحبّ الله فأحبّه ، ونصح لله فنصح الله له ، أرسله الله إلى قوم فضرب على قرنه الأيمن ، فغاب عنهم ماشاء الله ، ثمّ ظهر فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ، ثمّ ردّ الثالثة فمكّنه الله في الأرض وفيكم مثله ـ يعني نفسه .

وقال الأصبغ بن نباتة : أتى ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : خبّرني عن الله عزّوجلّ هل كلّم أحداً من ولد آدم قبل موسى عليه السلام ؟ فقال عليّ عليه السلام :

---

(١) البرثن من السباع والطير بمنزلة الاصبع من الانسان .

(٢) بالضم فالسكون : لحمة مستطيلة فى أعلى رأس الديك .

(٣) سورة البقرة ٢٤٨ .

(٤) الرضراض : ماصغر ودق من الحصى .

(٥) سورة إبراهيم : ٢٨ .

(٦) « الكهف : ١٠٤ .

قد كلّم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم وردّوا عليه الجواب ، فثقل ذلك على ابن الكوّاء ولم يعرفه ، فقال: كيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أوما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيّه فيكم : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى شهدنا (١) » فقد أسمعهم كلامه و ردّوا الجواب عليه كما تسمع في قوله تعالى : «قالوا بلى» وقال لهم : « إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الرحمن الرحيم» فأقرّوا له بالطاعة و الربوبيّة ، و بيّن الأنبياء و الرسل و الأوصياء و أمر الخلق بطاعتهم ، فأقرّوا بذلك في الميثاق ، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك «شهدنا» عليكم يا بني آدم «أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا» الدّين و هذا الأمر و النهي «غافلين».

وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في الخنثى - و هي الّتي يكون لها ما للرجال وما للنساء - إن بالت من الفرج فلها ميراث النساء ، و إن بالت من الذكر فله ميراث الذكر ، وإن بالت من كليهما عدّ أضلاعه ، فإن زادت واحدة على أضلع الرجل فهي امرأة ، وإن نقصت فهي رجل .

وقضى أيضاً في الخنثى فقال : يقال للخنثى ، الزق بطنك بالحائط وبل : فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر ، وإن انتكص كما ينتكص (٢) البعير فهو امرأة .

وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ادّعت امرأته أنّه عنّين ، فأنكر الزوج ذلك فأمر النساء أن يحشو فرج الامرأة بالخلوق (٣) ولم يعلم زوجها بذلك ، ثمّ قال لزوجها : ائتها فان تلطّخ الذكر بالخلوق فليس بعنّين .

وقال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إنّ هذا مملوكي تزوّج بغير إذني ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : فرّق بينهما أنت ، فالتفت الرجل إلى مملوكه

---

(١) سورة الاعراف : ١٧٢

(٢) انتكص : رجع على عقبيه .

(٣) الخلوق ، ضرب من الطيب اعظم اجزائه الزعفران .

وقال : يا خبيث طلّق امرأتك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للعبد : إن شئت فطلّق وإن شئت فأمسك .

قال : كان قول المالك للعبد « طلّق امرأتك » رضاه بالتزويج ، فصار الطلاق عند ذلك للعبد .

روى أبو المليح الهذليّ عن أبيه قال : كنّا جلوساً عند عمر بن الخطّاب إذ دخل علينا رجل من أهل الروم ، قال له : أنت من العرب ؟ قال : نعم ، قال : أما إنّي أسألك عن ثلاثة أشياء ، فإن خرجت إليّ منها آمنت بك وصدّقت نبيّك محمّداً قال : سل عمّا بدالك ياكافر ؛ قال أخبرني عمّا لايعلمه الله ، وعمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله ؛ قال عمر : ما أتيت يا كافر إلّا كفراً ، إذ دخل علينا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لعمر : أراك مغتمّاً ، فقال : و كيف لا أغتمّ يا ابن عمّ رسول الله وهذا الكافر يسألني عمّا لايعلمه الله وعمّا ليس لله و عمّا ليس عند الله ، فهل لك في هذا شيء يا أبا الحسن ؟ قال : نعم ، قال : فرّج الله عنك و إلّا [و] قد تصدّع قلبي ، فقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ، فمن أحبّ أن يدخل المدينة فليقرع الباب ، فقال : أمّا مالا يعلمه الله فلا يعلم الله أنّ له شريكاً ولا وزيراً ولا صاحبة ولا ولداً و شرحه في القرآن « قل أتنبّؤن الله بما لايعلم[1] » وأمّا ماليس عند الله فليس عنده ظلم للعباد ، وأمّا ماليس لله فليس له ضدّ ولا ندّ ولاشبه ولا مثل . قال : فوثب عمر و قبّل مابين عيني عليّ عليه السلام ثمّ قال : يا أبا الحسن منكم أخذنا العلم ، وإليكم يعود ، ولولا عليّ لهلك عمر ؛ فما برح النصرانيّ حتّى أسلم و حسن إسلامه .

وقضى بالبصرة لقوم حدّادين اشتروا باب حديد من قوم ، فقال أصحاب الباب : كذا وكذا منّاً ، فصدّقوهم وابتاعوه ، فلمّا حملوا الباب على أعناقهم قالوا للمشتري : ما فيه ما ذكروه من الوزن ، فسألوهم الحطيطة[2] فأبوا ، فارتجعوا عليهم ، فصاروا

---

(١) سورة يونس : ١٨ .

(٢) الحطيطة : اسم لما يحط من الثمن .

إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أدلّكم ، احملوه إلى الماء ، فحمل فطرح في زورق صغير وعلّم على الموضع الّذي بلغه الماء ، ثمّ قال : أرجعوا مكانه تمراً موزوناً ، فما زالوا يطرحون شيئاً بعد شيء موزوناً حتّى بلغ الغاية ، قال : كم طرحتم ؟ قالوا : كذا وكذا منّاً و رطلاً ، قال عليه السلام : وزنه هذا .

وقضى في رجل كنديّ : أمر بقطع يده ، وذلك أنّه سرق ، وكان الرجل من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً ، فقال عليّ عليه السلام : ماأرى من حسن وجهك ونظافة ثوبك ومكانك من العرب تفعل مثل هذا الفعل فنكس الكنديّ ثمّ قال : الله الله في أمري يا أمير المؤمنين ، فلا والله ما سرقت شيئاً قطّ غير هذه الدفعة ، فقال له ويحك قد عسى أنّ الله العليّ الكريم لا يؤاخذك بذنب واحد أذنبته إن شاء ، فبكى الكنديّ فأطرق أمير المؤمنين عليه السلام مليّاً ثمّ رفع رأسه وقال : ماأجد يسعني إلّا قطعك ، فاقطعوه فبكى الكنديّ وتعلّق بثوبه وقال : الله الله في عيالي ، فإنّك إن قطعت يدي هلكت وهلك عيالي ، وإنّي أعول ثلاثة عشر عيالاً مالهم غيري ، فأطرق مليّاً ينكت الأرض بيده ، ثمّ قال : ما أجد يسعني إلّا قطعك ، أخرجوه فاقطعوا يده ، فلمّا وقعت يده المقطوعة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قال الكنديّ : والله لقد سرقت تسعة و تسعين مرّة ، وإنّ هذه تمام المائة ، كلّ ذلك يستر الله عليّ ، قال : فقال الناس له : فما كان لك في طول هذه المدّة زاجر ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد فرّج عنّي ، قد كنت مغموماً بمقالتك الأوّلة ، وأنّ الله حليم كريم لا يعجل عليك إن شاء في أوّل ذنب ؛ فوثب الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : وفّقك الله ، فما أبقاك لنا فنحن بخير ونعمة ،

بيان : قوله : « في صورة ديك أنج » لعلّه من النجّ بمعنى الإسراع وهو بعيد وفي بعض النسخ بالباء الموحّدة والحاء المهملة من البحوحة ، وهي غلظة الصوت ؛ و في بعض ما أوردنا من الروايات في ذلك في كتاب السماء والعالم « أملح » وهو الّذي بياضه أكثر من سواده ؛ وقيل : هو النقيّ البياض .

٦٤ - **كا** : عليّ بن محمّد ، عن عبدالله بن إسحاق ، عن الحسن بن عليّ بن سليمان

عن محمّد بن عمران ، عن أبي عبدالله قال : أُتي أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس في المسجد بالكوفة بقوم وهم يأكلون (١) بالنهار في شهر رمضان ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أكلتم وأنتم مفطرون ؟ قالوا : نعم ، قال : أيهود أنتم ؟ قالوا : لا . قال : فنصارى ؟ قالوا : لا ، قال : فعلى شيء (٢) من هذه الأديان مخالفين للإسلام ؟ قالوا : بل مسلمون قال : فسفر أنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فيكم علّة استوجبتم الإفطار ولا نشعر بها فإنّكم أبصر بأنفسكم لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « بل الإنسان على نفسه بصيرة (٣) » ؟ قالوا : بل أصبحنا ما بنا علّة ، قال : فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال : تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله ولا نعرف محمّداً ! قال : فإنّه رسول الله ، قالوا : لا نعرفه بذلك ، إنّما هو أعرابيٌّ دعا إلى نفسه ! فقال : إن أقررتم وإلّا قتلتكم ، (٤) قالوا : وإن فعلت ، فوكّل بهم شرطة الخميس وخرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة ، وأمر أن يحفر حفيرتان حفر أحدهما إلى جنب الأُخرى ، ثمّ خرق فيما بينهما كوّة ضخمة شبه الخوخة ، وقال لهم : إنّي واضعكم في أحد هذين القليبين وأُوقد في الأُخرى النار فأقتلكم بالدّخان ، قالوا : وإن فعلت فإنّما تقضي هذه الحياة الدنيا ، فوضعهم في إحدى الجبّين وضعاً رفيقاً ثمّ أمر بالنار فأُوقدت في الجبّ الآخر ، ثمّ جعل يناديهم مرّة بعد مرّة : ما تقولون ؟ فيجيبونه اقض ما أنت قاض ، حتّى ماتوا ، قال : ثمّ انصرف فسار بفعله الركبان (٥) وتحدّث به الناس ، فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهوديّ من أهل يثرب قد أقرّ له من في يثرب من اليهود أنّه أعلمهم ، وكذلك كانت آباؤه من قبل ، قال : وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدّة من أهل بيته ، فلمّا انتهوا إلى المسجد الأعظم

---

(١) في المصدر : وجدوهم يأكلون .

(٢) « : فعلى أى شيء .

(٣) سورة القيامة ، ١٤ .

(٤) في المصدر ، والا لاقتلنكم .

(٥) أى حمل الركبان والقوافل هذا الخبر الى اطراف الارض .

بالكوفة أناخوا رواحلهم ، ثمّ وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام إنّا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ، ولنا إليك حاجة ، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك ؟ قال : فخرج إليهم و هو يقول : سيدخلون و يستأنفون باليمين ، ⁽¹⁾ فما حاجتكم ؟ فقال له عظيمهم : يا ابن أبي طالب ما هذه البدعة الّتي اُحدثت في دين محمّد صلّى الله عليه وآله ؟ فقال له : وأيّة بدعة ؟ فقال له اليهوديّ : زعم قوم من أهل الحجاز أنّك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلّا الله ولم يقرّوا أنّ محمّداً رسول الله ⁽²⁾ فقتلتهم بالدخان ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : فنشدتك بالتسع آيات ⁽³⁾ الّتي اُنزلت على موسى بطور سيناء وبحقّ الكنائس الخمس القدس وبحقّ الصمد ⁽⁴⁾ الديّان هل تعلم أنّ يوشع بن نون اُتي بقوم بعد وفاة موسى عليه السلام شهدوا أن لا إله إلّا الله ولم يقرّوا أنّ موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة ؟ فقال له اليهوديّ : نعم أشهد أنّك ناموس موسى ، ⁽⁵⁾ قال : ثمّ أخرج من [تحت] قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضّه ونظر فيه وبكى ، فقال له اليهوديّ : ما يبكيك يا ابن أبي طالب إذا نظرت ⁽⁶⁾ في هذا الكتاب وهو كتاب سريانيّ وأنت رجل عربيّ ؟ فهل تدري ما هو ؟ فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه : نعم هذا اسمي مثبت ، فقال له اليهوديّ : فأرني اسمك في هذا الكتاب ، وأخبرني ما اسمك بالسّريانيّة ، قال : فأراه أمير المؤمنين عليه السلام اسمه في الصحيفة وقال : اسمي « إليا » فقال اليهوديّ : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله و أشهد أنّك وصيّ محمّد ، وأشهد أنّك أولى الناس بالنّاس من

---

(1) أى يبتدون بأيمانهم البيعة ، أو يستأنفون الاسلام لليمين التى اقسم بها عليهم .

(2) فى المصدر : رسوله .

(3) « : بالتسع الايات

(4) « : « السمت » ولعله كان فى لغتهم بمعنى الصمد ، كما استظهر المصنف فى مرآة العقول .

(5) أى صاحب سره المطلع على باطن أمره وعلومه وأسراره .

(6) فى المصدر : انما نظرت .

بعد محمد صلى الله عليه وآله ؛ و بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام و دخلوا المسجد ؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الّذي لم أكن عنده منسيّاً ، الحمد لله الّذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار . (١)

٦٥- **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم ، عن أبيه قال : أتت امرأة مجحّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فقالت : يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني طهّرك الله ، فإنّ عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة الّذي لاينقطع ، فقال لها : ممّا أُطهّرك ؟ فقالت: إنّي زنيت ، فقال لها : ذات بعل (٢) أنت أم غير ذلك ؟ قالت : بل ذات بعل ، فقال لها : أفحاضراً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائباً كان عنك؟ فقالت : بل حاضراً ، فقال لها : انطلقي فضعي ما في بطنك ثمّ ائتني أُطهّرك ، فلمّا ولّت عنه المرأة فصارت حيث لاتسمع كلامه قال : اللّهمّ إنّها شهادة ، فلم يلبث أن أتته فقالت : قد وضعت فطهّرني قال: فتجاهل عليها ، فقال : أُطهّرك ياأمة الله ممّاذا؟ فقالت : إنّي زنيت فطهّرني ، فقال: و ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ قالت : نعم ، قال : فكان زوجك حاضراً أم غائباً قالت : بل حاضراً ، قال : فانطلقي فارضعيه (٣) حولين كاملين كما أمرك الله ، قال: فانصرفت المرأة ؛ فلمّا صارت منه حيث (٤) لا تسمع كلامه قال : اللّهمّ إنّها (٥) شهادتان ، قال : فلمّا مضى حولان أتت المرأة فقالت : قد أرضعته حولين فطهّرني يا أمير المؤمنين ، فتجاهل عليها وقال : أُطهّرك ممّاذا ، قالت : إنّي زنيت فطهّرني فقال : و ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ فقالت : نعم ، قال : و بعلك غائب إذ فعلت ما فعلت أو حاضر ؟ قالت : بل حاضر ، قال : انطلقي فاكفليه حتّى يعقل أن

---

(١) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) : ١٨١-١٨٣ .

(٢) في المصدر : أو ذات بعل .

(٣) « « : وارضعيه .

(٤) « « : من حيث .

(٥) « « : انهما .

يأكل ويشرب ولا يتردّى من سطح ولا يتهوّر في بئر ، قال : فانصرفت و هي تبكي فلمّا ولّت فصارت حيث لاتسمع كلامه قال : اللّهمّ إنّها ثلاث شهادات .

قال : فاستقبلها عمرو بن حريث المخزوميّ فقال لها : ما يبكيك يا أمة الله و قد رأيتك تختلفين إلى عليّ تسألينه أن يطهّرك ؟ فقالت : إنّي أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فسألته أن يطهّرني قال : (١) اكفلي ولدك حتّى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّى من سطح ولا يتهوّر في بئر ، وقد خفت أن يأتي عليّ الموت ولم يطهّرني فقال لها عمرو بن حريث : ارجعي إليه فأنا أكفله ، فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام وهو متجاهل عليها : ولم يكفل عمرو ولدك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني ، فقال : و ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ قالت : نعم ، قال : أفغائباً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضراً قالت : (٢) بل حاضراً ، قال : فرفع رأسه إلى السماء وقال : اللّهمّ إنّه قد ثبت لك عليها أربع شهادات ، وإنّك قد قلت لنبيّك صلّى الله عليه و آله و سلّم فيما أخبرته به من دينك : يا محمّد من عطّل حدّاً من حدودي فقد عاندني و طلب بذلك مضادّتي اللّهمّ فإنّي غير معطّل حدودك ولا طالب مضادّتك ، ولا مضيّع لأحكامك بل مطيع لك و متّبع سنّة نبيّك ، قال : فنظر إلى عمرو بن حريث (٣) و كأنّما الرمّان يفقأ في وجهه فلمّا نظر إلى ذلك عمرو (٤) قال : يا أمير المؤمنين إنّني إنّما أردت أن أكفله إذ ظننت أنّك تحبّ ذلك ، فأمّا إذا كرهته فإنّي لست أفعل ، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أبعد أربع شهادات بالله ؟ لتكفلنّه وأنت صاغر ، فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فقال : يا قنبر ناد في الناس : الصلاة جامعة ، فنادى قنبر في الناس ، فاجتمعوا حتّى غصّ المسجد بأهله ، وقام أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله و

---

(١) في المصدر : فقال .

(٢) « : فقالت .

(٣) « : فنظر إليه عمرو بن حريث

(٤) « : فلما رأى ذلك عمرو .

أثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّ إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحدّ إن شاء الله ، فعزم عليكم أمير المؤمنين لمّا خرجتم وأنتم متنكّرون ومعكم أحجاركم لا يتعرّف منكم أحد إلى أحد [١] حتّى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله قال : ثمّ نزل .

فلمّا أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متنكّرين متلثّمين بعمائمهم وبأرديتهم ، والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم حتّى انتهى بها ، والناس معه إلى الظهر بالكوفة ، فأمر أن يحفر لها حفيرة ، ثمّ دفنها فيه [٢] ، ثمّ ركب بغلته وأثبت رجله [٣] في غرز الركاب ، ثمّ وضع إصبعيه السبّابتين في اُذنيه ، ثمّ نادى بأعلى صوته : يا أيّها الناس إنّ الله تبارك و تعالى عهد إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله عهداً عهده محمّد صلّى الله عليه وآله إليّ بأنّه لا يقيم الحدّ من لله عليه حدّ ، فمن كان لله عليه مثل ماله عليها [٤] فلا يقيم عليها الحدّ قال : فانصرف الناس يومئذ كلّهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحدّ يومئذ وما معهم غيرهم ؛ قال : وانصرف فيمن انصرف يومئذ محمّد بن أمير المؤمنين . [٥]

بيان : المجحّ بالجيم ثمّ الحاء المهملة : الحامل الّتي قرب وضع حملها وعظم بطنها . وتهوّر الرجل : وقع في الأمر بقلّة مبالاة . والفقأ : الشقّ . و المنزل غاصّ بأهله أي ممتلىء بهم .

٦٦ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد بن خالد رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : أتاه رجل بالكوفة فقال له : يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني قال : ممّن أنت ؟ قال : من مزينة ، قال : أتقرأ من القرآن شيئاً ؟ قال : بلى ، قال:

---

[١] في المصدر : لايتعرف احد منكم إلى أحد .

[٢] « : فيها .

[٣] « : رجليه . والغرز : ركاب الرحل من جلد .

[٤] « : فمن كان عليه حد مثل ما عليها .

[٥] فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ١٨٥ ـ ١٨٧ .

فاقرأ ، فقرأ فأجاد ، فقال : أبك جنّة ؟ قال : لا ، قال : فاذهب حتّى نسأل عنك فذهب الرجل ثمّ رجع إليه بعد فقال : يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني ، فقال: ألك زوجة؟ قال : بلى ، قال : فمقيمة معك في البلد ؟ قال : نعم قال : فأمره أمير المؤمنين عليه السلام فذهب ، وقال : حتّى نسأل عنك ، فبعث إلى قومه فسأل عن خبره ، فقالوا: يا أمير المؤمنين صحيح العقل ، فرجع إليه الثالثة فقال (١) مثل مقالته ، فقال له : اذهب حتّى نسأل عنك ، فرجع إليه الرابعة . فلمّا أقرّ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لقنبر : احتفظ به ، ثمّ غضب ثمّ قال : ما أقبح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه على رؤوس الملاء : أفلا تاب في بيته ؟ فوالله لتوبته فيما بينه و بين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ ، ثمّ أخرجه ونادى في الناس : يا معشر الناس (٢) اخرجوا ليقام على هذا الرجل الحدّ و لا يعرفنّ أحدكم صاحبه ، فأخرجه إلى الجبّان (٣) فقال : يا أمير المؤمنين اُصلّي ركعتين (٤) [فصلّى ركعتين] ثمّ وضعه في حفرته ، و استقبل الناس بوجهه فقال : يا معاشر المسلمين إنّ هذه حقوق الله (٥) فمن كان لله في عنقه حقّ فلينصرف ، ولا يقيم حدود الله من في عنقه حدّ ، (٦) فانصرف الناس و بقي هو والحسن والحسين عليهما السلام ، و أخذ (٧) حجراً فكبّر ثلاث تكبيرات ثمّ رماه بثلاثة أحجار في كلّ حجر ثلاث تكبيرات ، ثمّ رماه الحسن مثل ما رماه أمير المؤمنين ، ثمّ رماه الحسين فمات الرجل ، فأخرجه أمير المؤمنين عليه السلام فأمر فحفر له وصلّى عليه و دفنه ، فقيل : يا أمير المؤمنين ألا تغسّله ؟ فقال : قد اغتسل بما هو

---

(١) في المصدر : فقال له .

(٢) في المصدر : يا معشر المسلمين .

(٣) الجبان والجبانة ـ بالتشديد ـ : الصحراء .

(٤) في المصدر : انظرني اصلي ركعتين ، ثم وضعه اه .

(٥) « : ان هذا حق من حقوق الله .

(٦) « : من في عنقه لله حد .

(٧) « : فأخذ .

طاهر إلى يوم القيامة ، لقد صبر على أمر عظيم .[١]

٦٧- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن سيف بن الحارث[٢]، عن محمّد ابن عبدالرحمن العرزميّ ، عن أبيه عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال: اُتي عمر برجل قد نكح في دبره ، فهمّ أن يجلده ، فقال للشهود : رأيتموه يدخله كما يدخل الميل في المكحلة ؟ فقالوا : نعم ، فقال لعليّ صلوات الله عليه : ما ترى في هذا ؟ فطلب الفحل الّذي نكحه فلم يجده ، فقال عليّ عليه السلام : أرى فيه أن تضرب عنقه ، قال : أمر به[٣] فضربت عنقه ، ثمّ قال : خذوه فقد بقيت له عقوبة اُخرى قال :[٤] و ما هي ؟ قال : ادع بطنّ[٥] من حطب ، فدعا بطنّ من حطب ، فلفّ فيه ، ثمّ أخرجه فأحرقه بالنار ، قال : ثمّ قال : إنّ لله عباداً لهم في أصلابهم أرحام كأرحام النساء ، قال : فمالهم لايحملون فيها ؟ قال : لأنّها منكوسة في أدبارهم غدّة كغدّة البعير ، فإذا هاجت هاجوا و إذا سكنت سكنوا .[٦]

٦٨ - **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العبّاس ابن عامر ، عن سيف بن عميرة ، عن عبد الرحمن العرزميّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : وجد رجل مع رجل في إمارة عمر ، فهرب أحدهما واُخذ الآخر فجيىء به إلى عمر ، فقال للنّاس : ما ترون ؟ قال: فقال هذا: اصنع كذا، وقال هذا : اصنع كذا ، قال : فما تقول[٧] يا أبا الحسن ؟ قال : اضرب عنقه ، فضرب عنقه ، قال : ثمّ أراد أن يحمله فقال : مه إنّه قد بقي من حدوده شيء ، قال : أيّ شيء

---

(١) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ١٨٨ و ١٨٩ .

(٢) في المصدر : عن أحمدبن محمد عن يوسف بن الحارث .

(٣) « : فأمر به .

(٤) « : قالوا .

(٥) الطن - بالضم - حزمة القصب .

(٦) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ١٩٩ .

(٧) في المصدر : قال : فقال ما تقول اه .

بقي ؟ قال : ادع بحطب ، قال : فدعا عمر بحطب فأمر به أمير المؤمنين عليه السلام فأحرقه به (١) .

٦٩ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن مالك بن عطيّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في ملإ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنّي أوقبت (٢) على غلام فطهّرني ، فقال له : يا هذا امض إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك ، فلمّا كان من غد عاد إليه فقال له : يا أمير المؤمنين إنّي أوقبت على غلام فطهّرني ، فقال له : يا هذا امض إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك حتّى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرّته الأُولى ، فلمّا كان في الرابعة قال له : يا هذا إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيّهنّ شئت ، قال : وماهنّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت ، أو دهداه (٣) من جبل مشدود اليدين و الرجلين ، أو إحراق بالنار ، فقال : يا أمير المؤمنين أيّهنّ أشدّ عليّ ؟ قال : الإحراق بالنار ، قال : فإنّي قد اخترتها يا أمير المؤمنين ، قال : فخذ لذلك اُهبتك ، فقال : نعم ، فقام فصلّى ركعتين ، ثمّ جلس في تشهّده فقال : اللّهمّ إنّي قد أتيت من الذنب ما قد علمته ، وإنّني (٤) تخوّفت من ذلك فجئت إلى وصيّ رسولك و ابن عمّ نبيّك فسألته أن يطهّرني ، فخيّرني بين ثلاثة أصناف من العذاب ، اللّهمّ فإنّي قد اخترت أشدّها ، اللّهمّ فإنّي أسألك أن تجعل ذلك كفّارة لذنوبي ، وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي ، ثمّ قام وهو باك ، ثمّ جلس (٥) في الحفرة الّتي حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجّج (٦) حوله ، قال : فبكى

---

(١) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ١٩٩ و ٢٠٠ .

(٢) فى المصدر : قد أوقبت .

(٣) دهده الحجر فتدهده : دحرجه فتدحرج . و فى المصدر : أو إهداء .

(٤) فى المصدر : وانى .

(٥) « : حتى جلس .

(٦) تأجج : التهب .

أمير المؤمنين عليه السلام و بكى أصحابه جميعاً ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قم ياهذا فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض ، فإنّ الله قد تاب عليك ، فقم لاتعاودنّ شيئاً ممّا قد فعلت (١) .

٧٠ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن بعض أصحابه رفعه قال : كان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام متواخيان (٢) في الله عزّ وجلّ ، فمات أحدهما وأوصى إلى الآخر في حفظ بنيّة كانت له ، فحفظها الرجل و أنزلها منزلة ولده في اللّطف والإكرام و التعاهد لها ، ثمّ حضره سفر فخرج و أوصى امرأته في الصبيّة ، فأطال السّفر حتّى أدركت (٣) الصبيّة ، وكان لها جمال ، وكان الرجل يكتب في حفظها والتعاهد لها ، فلمّا رأت ذلك امرأته خافت أن يقدم فيراها قد بلغت مبلغ النساء فيعجبه جمالها فيتزوّجها ، فعمدت إليها هي و نسوة معها قد كانت أعدّتهنّ ، فأمسكنها لها ، ثمّ افترعتها بإصبعها ، فلمّا قدم الرّجل من سفره و صار في منزله دعا الجارية فأبت أن تجيبه استحياءً ممّا صارت إليه ، فألحّ عليها في الدّعاء (٤) ، كلّ ذلك تأبى أن تجيبه ، فلمّا أكثر عليها قالت له امرأته : دعها فإنّها تستحيي أن تأتيك من ذنب كانت فعلته ، قال لها : وماهو ؟ قالت كذا و كذا ، ورمتها بالفجور ، فاسترجع الرّجل ، ثمّ قام إلى الجارية فوبّخها ، فقال لها (٥) : ويحك أما علمت ما كنت أصنع بك من الألطاف ؟ والله ما كنت أعدّك إلّا لبعض ولدي و إخواني (٦) و إن كنت لابنتي ، فما دعاك إلى ما صنعت ؟ فقالت له الجارية : أمّا إذا قيل لك ماقيل فوالله ما فعلت الّذي رمتني به امرأتك ، ولقد كذبت عليّ ، و إنّ القصّة لكذا و كذا ، و وصفت له ما صنعت بها امرأته ، قال :

---

(١) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٢) في المصدر : رجلان متواخيان .

(٣) في المصدر و (م) : حتى إذا أدركت .

(٤) « : بالدعاء .

(٥) « : وقال لها .

(٦) « : أو إخواني .

فأخذ الرجل بيد امرأته ويد الجارية فمضى بهما حتّى أجلسهما بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام و أخبره بالقصّة كلّها ، و أقرّت المرأة بذلك ، قال : و كان الحسن بين يدي أبيه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : اقض فيها ، فقال الحسن عليه السلام : نعم على المرأة الحدّ لقذفها الجارية ، وعليها القيمة لافتراعها إيّاها ، قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقت ثمّ قال : أما لو كلّف الجمل الطحن لفعل⁽¹⁾ .

بيان : الافتراع : إزالة البكارة . و قوله عليه السلام : « أما لو كلّف الجمل الطحن لفعل » تمثيل لاضطرار الجارية ، و أنّها معذورة في ذلك ؛ أو لأنّ كلّ من له قوّة على أمر إذا كلّف ذلك يتأتّى منه ، فالحسن عليه السلام لمّا كان قويّاً على أمر القضاء لو كلّف لفعل .

٧١ ـ **كا** : يونس ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الحدّ في الخمر إن شرب منها قليلاً أو كثيراً ؛ قال : ثمّ قال : اُتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البيّنة ، فسأل عليّاً عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين ، فقال قدامة : يا أمير المؤمنين ليس عليّ حدّ أنا من أهل هذه الآية: «ليس على الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا ⁽²⁾ » قال : فقال عليّ عليه السلام : لست من أهلها إنّ طعام أهلها لهم حلال ، ليس يأكلون ولا يشربون إلّا ما أحلّ الله ⁽³⁾ لهم ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : إنّ الشّارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب ، فاجلدوه ثمانين جلدة ⁽⁴⁾ .

٧٢ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن أحمد بن النضر⁽⁵⁾ عن عمرو بن شمر ، عن جابر رفعه ، عن أبي مريم قال : اُتي أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنجاشي الشاعر

---

(1) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢٠٧ .

(2) سورة المائدة : ٩٣ .

(3) فى المصدر : إلاما أحله الله لهم .

(4) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢١٥ و ٢١٦ .

(5) فى المصدر : ابو على الاشعرى ، عن محمد بن سالم ، عن احمد بن النضر .

قد شرب الخمر في شهر رمضان ، فضربه ثمانين ثمّ حبسه ليلاً (١) ثمّ دعا به من الغد فضربه عشرين سوطاً ، فقال له : يا أمير المؤمنين ما هذا ؟ ضربتني ثمانين في شرب الخمر (٢) و هذه العشرون ما هي ؟ فقال : هذا لتجرّيك على شرب الخمر في شهر رمضان (٣) .

٧٣ - **كا** : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شرب رجل الخمر على عهد أبي بكر فرفع إلى أبي بكر ، فقال له : أشربت خمراً ؟ قال : نعم ، قال : ولم وهي محرّمة ؟ قال : فقال الرجل (٤) : إنّي أسلمت و حسن إسلامي ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلّون (٥) ولو علمت أنّها حرام اجتنبتها ، فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال : ما تقول في أمر هذا الرجل؟ فقال عمر : معضلة وليس لها إلاّ أبو الحسن ، فقال أبو بكر : ادع لنا عليّاً : فقال عمر : يؤتى الحكم في بيته ، فقاما و الرجل معهما و من حضرهما من الناس حتّى أتوا أمير المؤمنين عليه السلام ، فأخبراه بقصّة الرجل وقصّ الرجل قصّته ، قال : ابعثوا (٦) معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار من كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه ، ففعلوا ذلك (٧) فلم يشهد عليه أحد بأنّه قرأ عليه آية التحريم ، فخلّى عنه وقال له : إن شربت بعدها أقمنا عليك الحدّ (٨) .

بيان : قال الجوهريّ : الحكم بالتحريك: الحاكم ، وفي المثل «في بيته يؤتى

---

(١) في المصدر : ثم حبسه ليلة .

(٢) « : فقد ضربتني في شرب الخمر .

(٣) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢١٦ .

(٤) في المصدر : فقال له الرجل .

(٥) « : ويستحلونها .

(٦) « : قال فقال : ابعثوا .

(٧) « : ففعلوا ذلك به .

(٨) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢١٦ و ٢١٧ .

الحكم (١)» وقال الميدانيّ في مجمع الأمثال وشارح اللّباب وغيرهما : هذا ممّا زعمت العرب عن ألسن البهائم ، قالوا : إنّ الأرنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضبّ ، فقالت الأرنب يا أبا الحسل ، فقال : سميعاً دعوت ، قالت : أتيناك لنختصم إليك ، قال : عادلاً حكمتما ، قالت : فاخرج إلينا ، قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : وجدت (٢) تمرة ، قال : حلوة فكليها ، قالت فاختلسها الثعلب ، قال : لنفسه بغي الخير ، قالت : فلطمته ، قال : بحقّك أخذت ، قالت فلطمني ، قال : حرٌّ انتصر ، قالت : فاقض بيننا ، قال : حدّث حديثين امرأة فإن أبت فأربعة ! فذهبت أقواله كلّها أمثالاً انتهى (٣).

٧٤ - كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عمرو بن عثمان ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضيّة ما قضى بها أحد كان قبله ، وكانت أوّل قضيّة قضي بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واُفضي الأمر إلى أبي بكر اُتي برجل قد شرب الخمر ، فقال له أبو بكر : أشربت الخمر ؟ فقال الرجل : نعم فقال : ولم شربتها و هي محرّمة ؟ فقال : إنّني أسلمت (٤) و منزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلّونها ، ولم أعلم (٥) أنّها حرام فأجتنبها ، قال : فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول يا با حفص في أمر هذا الرجل ؟ فقال : معضلة و أبو الحسن لها ، فقال أبو بكر : ياغلام ادع لنا عليّاً ، فقال عمر : بل يؤتى الحكم في منزله ، فأتوه و معه سلمان الفارسيّ ، فأخبره بقصّة الرجل ، فاقتصّ عليه قصّته ، فقال عليّ عليه السلام لأبي بكر : ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين و الأنصار فمن كان تلا

---

(١) الصحاح ١٩٠٢ .

(٢) في المصدر : اني وجدت .

(٣) مجمع الامثال ٢ : ١٩ . وفيه ، قالت فاقض بيننا ، قال: قدقضيت . وقد اشرنا سابقاً إلى عدم مناسبة الجملة المذكورة فى المتن بهذا المقام فى ص ٢٣٢ .

(٤) فى المصدر ، انني لما اسلمت .

(٥) « « ، ولو أعلم .

عليه آية التحريم فليشهد عليه ، فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه، ففعل أبوبكر بالرجل ما قال عليّ عليه السلام فلم يشهد عليه أحد ، فخلّى سبيله ، فقال سلمان لعليّ عليه السلام : لقد أرشدتهم ، فقال علي عليه السلام : إنّما أردت أن اُجدّد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون (١) ».

بيان : قال الجزريّ في النهاية : العضل : المنع و الشدّة ، يقال : أعضل بي الأمر إذا ضاقت عليك فيه الحيل ، ومنه حديث عمر « أعوذ بالله من كلّ معضلة ليس لها أبوحسن » وروي « معضّلة » أراد المسألة الصعبة أو الخطبة (٢) الضيّقة المخارج من الإعضال و التعضيل ، ويريد بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

شا : روي من رجال الخاصّة والعامّة مثله (٤).

٧٥ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : السلام عليك ياربّنا ! فاستتابهم فلم يتوبوا ، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً ، وحفر حفيرة إلى جانبها اُخرى (٥) وأفضى بينهما ، فلمّا لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الاُخرى حتّى ماتوا (٦).

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٧).

ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم

---

(١) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢٤٩ .

(٢) فى المصدر : أو الخطة الضيقة

(٣) النهاية ٣ : ١٠٥ . وفيه : يريد بأبى حسن .

(٤) الارشاد للمفيد : ٩٥ .

(٥) فى المصدر : وحفر حفيرة اخرى إلى جانبها .

(٦) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ٢٥٧ .

(٧) « « « « « « : ٢٥٨ و ٢٥٩ .

عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (١) .

٧٦ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي أمير المؤمنين عليه السلام برجل من بني ثعلبة قد تنصّر بعد إسلامه ، فشهدوا عليه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ماتقول (٢) هؤلاء الشهود ؟ قال : صدقوا وأنا أرجع إلى الإسلام ، فقال : أما لو أنّك كذّبت (٣) الشهود لضربت عنقك ، وقد قبلت منك فلا تعد ، فإنّك إن رجعت لم أقبل منك رجوعاً بعده (٤) .

٧٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن صالح ابن سهل ، عن كردين ، عن رجل ، عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السلام : قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزطّ (٥) فسلّموا عليه و كلّموه بلسانهم ، فردّ عليهم بلسانهم ، ثمّ قال لهم : إنّي لست كما قلتم ، أنا عبدالله مخلوق ، فأبوا عليه وقالوا : أنت هو ، فقال لهم : لئن لم تنتهوا وترجعوا عمّا قلتم إلى الله (٦) لأقتلنّكم ، فأبوا أن يرجعوا و يتوبوا ، فأمر أن يحفر لهم آباراً (٧) ، فحفرت ثمّ خرق بعضها إلى بعض ، ثمّ قذفهم فيها ، ثمّ خمّر رؤوسها ، ثمّ اُلهبت النار في بئر منها ليس فيها أحد منهم ، فدخل الدخان عليهم فماتوا (٨) .

٧٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج

---

(١) أمالى ابن الشيخ : ٥٩ .

(٢) فى المصدر : ما يقول .

(٣) « « : أما أنك لوكذبت .

(٤) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢٥٧ .

(٥) الزط : هم جنس من السودان والهنود .

(٦) فى المصدر : وترجعوا عما قلتم فى وتتوبوا إلى الله عز وجل .

(٧) « « : فأمر أن تحفر لهم آبار .

(٨) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢٥٩ و ٢٦٠ .

قال دخل الحكم بن عيينة و سلمة بن كهيل على أبي جعفر عليه السلام فسألاه عن شاهد ويمين ، فقال قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله وقضى عليٌّ(١) عندكم بالكوفة ، فقالا : هذا خلاف القرآن، فقال : وأين وجدتموه خلاف القرآن ؟ فقالا : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : « وأشهدوا ذوي عدل منكم (٢) » فقال : هو لاتقبلوا شهادة واحد ويمين؟(٣)، ثمّ قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان قاعداً في مسجد الكوفة ، فمرّ به عبد الله بن قفل التميميّ ومعه درع طلحة ، فقال له عليّ عليه السلام : هذه درع طلحة اُخذت غلولاً يوم البصرة ، فقال له عبدالله بن قفل : فاجعل بيني وبينك قاضيك الّذي رضيته للمسلمين فجعل بينه وبينه شريحاً ، فقال عليّ عليه السلام : هذه درع طلحة اُخذت غلولاً يوم البصرة فقال له شريح : هات على ماتقول بيّنة ، فأتاه الحسن (٤) فشهد أنّها درع طلحة اُخذت غلولاً يوم البصرة ، فقال : هذا شاهد(٥) فلا أقضي بشهادة شاهد حتّى يكون معه آخر ، قال : فدعا قنبراً فشهد أنّها درع طلحة اُخذت غلولاً يوم البصرة ،فقال شريح: هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك ، قال : فغضب عليّ عليه السلام وقال:خذها (٦) فانّ هذا قضى بجور ثلاث مرّات ، قال : فتحوّل شريح ثمّ قال : لا أقضي بين اثنين حتّى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرّات ، فقال له : و يلك ـ أو ويحك ـ إنّي لمّا أخبرتك أنّها درع طلحة اُخذت غلولاً يوم البصرة فقلت : هات على ماتقول بيّنة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله :حيث ما وجد غلول اُخذ بغير بيّنة ، فقلت : رجل لم يسمع الحديث فهذه واحدة ، ثمّ أتيتك بالحسن فشهد فقلت : هذا واحد ولا أقضي بشهادة واحد حتّى يكون معه آخر ، وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادة واحد ويمين ، فهذه

---

(١) فى المصدر ، وقضى به على .

(٢) سورة الطلاق ، ٢ .

(٣) فى المصدر ، فقال لهما أبوجعفر عليه السلام ، فقوله « و اشهدوا ذوى عدل منكم » هو أن لاتقبلوا شهادة واحد ويميناً ؟ .

(٤) فى المصدر ، فأتاه بالحسن .

(٥) « « ، فقال شريح هذا شاهد واحد .

(٦) فقال خذوها .

ثنتان ، ثمّ أتيتك بقنبر فشهد أنّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة فقلت : هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك ، وما بأس بشهادة مملوك إذا كان عدلاً ، ثمّ قال : ويلك ـ أو ويحك ـ إمام المسلمين يؤمن من أُمورهم على ما هو أعظم من هذا . (١)

٧٩ـ **كا** ، **يب** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي المعلّى ، (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أُتي عمر بن الخطّاب بامرأة قد تعلّقت برجل من الأنصار ، و كانت تهواه و لم تقدر (٣) على حيلة ، فذهبت و أخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة ، وصبّت البياض على ثيابها و بين فخذيها ، (٤) ثمّ جاءت إلى عمر فقالت : يا أمير المؤمنين إنّ هذا الرجل قد أخذني (٥) في موضع كذا و كذا ففضحني ، فقال : (٦) فهمّ عمر أن يعاقب الأنصاريّ ، فجعل الأنصاريّ يحلف و أمير المؤمنين جالس ويقول : يا أمير المؤمنين تثبّت في أمري ، فلمّا أكثر الفتى قال عمر لأمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا الحسن ماترى ؟ فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيها فاتّهمها أن تكون احتالت لذلك ، قال : (٧) ائتوني بماء حارّ قد أغلي غلياناً شديداً ، ففعلوا ، فلمّا أُتي بالماء أمرهم فصبّوا على موضع البياض ، فاشتوى ذلك البياض ، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فألقاه في فيه ، فلمّا عرف طعمه ألقاه من فيه ، ثمّ أقبل على المرأة حتّى أقرّت بذلك ، ودفع الله عزّ وجلّ عن الأنصار عقوبة عمر . (٨)

---

(١) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٣٨٥ و ٣٨٦ .

(٢) ابى العلاء خل .

(٣) فى الكافى : ولم تقدر له .

(٤) « : على ثيابها بين فخذيها .

(٥) « : إن هذا الرجل أخذنى

(٦) « : قال .

(٧) فى المصدرين : فقال .

(٨) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٤٢٢ . التهذيب ٢ : ٩٢ .

قب : مرسلا مثله .(١)

٨٠ - **يب ، كا** : محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمّد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر قال : حدّثني أبوعيسى يوسف بن محمّد قرابة لسويد بن سعيد الأهوازيّ(٢) قال : حدّثني سويد بن سعيد ، عن عبدالرحمن بن أحمد الفارسيّ ، عن محمّد بن إبراهيم ابن أبي ليلى ، عن الهيثم بن جميل ، عن زهير ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن عاصم ابن ضمرة السلوليّ قال : سمعت غلاماً بالمدينة وهو يقول : يا أحكم الحاكمين احكم بيني و بين أمّي ، فقال له عمر بن الخطّاب : يا غلام لم تدعو على أمّك ؟ فقال يا أمير المؤمنين : إنّها حملتني في بطنها تسعاً(٣) و أرضعتني حولين كاملين ،(٤) فلمّا ترعرعت و عرفت الخير من الشرّ ويميني عن شمالي طردتني وانتفت منّي ، وزعمت أنّها لا تعرفني ، فقال عمر : أين تكون الوالدة ؟ قال : في سقيفة بني فلان ، فقال عمر : عليّ بأمّ الغلام ، قال : فأتوابها مع أربعة إخوة لها و أربعين قسامة يشهدون لها أنّها لاتعرف الصبيّ ، وأنّ هذا الغلام(٥) مدّع ظلوم غشوم(٦) يريد أن يفضحها في عشيرتها ، وأنّ هذه جارية من قريش لم تتزوّج قطّ ، لأنّها بختام ربّها(٧) فقال عمر : يا غلام ما تقول ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هذه والله أمّي حملتني في بطنها تسعاً وأرضعتني حولين كاملين ، فلمّا ترعرعت و عرفت الخير والشرّ(٨) ويميني من شمالي طردتني وانتفت منّي ، وزعمت أنّها لا تعرفني ، فقال عمر : يا هذه ما يقول الغلام ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين و الّذي احتجب بالنور فلاعين تراه و حقّ محمّد وما ولد ما أعرفه ولا

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٨٩ .

(٢) فى الكافى : الامرانى .

(٣) فى الكافى : تسعة أشهر . وكذا فيما يأتى .

(٤) ليست كلمة « كاملين » فى الكافى وكذا فيما يأتى .

(٥) فى الكافى : وان هذا الغلام غلام مدع .

(٦) الغاشم والغشوم : الظالم .

(٧) فى المصدرين : وانها بخاتم ربها .

(٨) فى الكافى : من الشر .

أدري (١) من أيّ الناس هو ، وإنّه غلام يريد (٢) أن يفضحني في عشيرتي ، و أنا (٣) جارية من قريش لم أتزوّج قطّ ، وإنّي بخاتم ربّي ، فقال عمر : ألك شهود ؟ فقالت: نعم هؤلاء ، فتقدّم الأربعون قسامة (٤) فشهدوا عند عمر أنّ الغلام مدّع يريد أن يفضحها في عشيرتها ، و أنّ هذه جارية من قريش لم تتزوّج قطّ ، وأنّها بخاتم ربّها فقال عمر : خذوا بيد الغلام (٥) وانطلقوا به إلى السجن حتّى نسأل عن الشهود ، فإن عدلت شهادتهم جلدته حدّ المفتري ، فأخذوا بيد الغلام وانطلقوا (٦) به إلى السجن فتلقّاهم أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الطريق ، فنادى الغلام : يا ابن عمّ رسول الله إنّي غلام مظلوم ، فأعاد (٧) عليه الكلام الّذي تكلّم به عمر ، (٨) ثمّ قال : وهذا عمر قد أمر بي إلى السجن ، (٩) فقال عليّ عليه السلام : ردّوه إلى عمر ، فلمّا ردّوه قال لهم عمر : أمرت به إلى السجن فرددتموه إليّ ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين أمرنا عليّ بن أبي طالب أن نردّه إليك ، فسمعناك تقول أن : لاتعصوا (١٠) لعليّ أمراً ، فبيناهم كذلك إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال : عليّ بأمّ الغلام ، فأتوا بها ، فقال عليّ عليه السلام : يا غلام ما تقول ؟ فأعاد الكلام على عليّ عليه السلام ، فقال عليّ عليه السلام لعمر : أتأذن لي أن أقضي بينهم ؟ فقال عمر : سبحان الله و كيف لا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

---

(١) في المصدر : وما أدرى .

(٢) « : وانه غلام مدع يريد اه .

(٣) « : وانى .

(٤) « : القسامة .

(٥) « : خذوا هذا الغلام .

(٦) « : فأخذوا الغلام ينطلق به .

(٧) في المصدرين : وأعاد .

(٨) في الكافي : كلم به عمر . وفي التهذيب : تكلم به عند عمر .

(٩) « : الى الحبس .

(١٠) في الكافي : وسمعناك وأنت تقول : لاتعصوا . وفي التهذيب : وسمعناك تقول : لاتعصوا .

أعلمكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ ثمّ قال للمرأة : يا هذه المرأة ألك شهود ؟(١) قالت نعم ، فتقدّم الأربعون قسامة فشهدوا بالشهادة الاُولى ، فقال عليّ عليه السلام : لأقضينّ اليوم بينكم بقضيّة (٢) هي مرضاة الربّ من فوق عرشه ، علّمنيها حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال لها(٣) : ألك وليّ ؟ قالت : نعم هؤلاء إخوتي ، فقال لإخوتها أمري فيكم وفي اُختكم جائز ؟ قالوا : نعم يا ابن عمّ محمّد أمرك فينا وفي اُختنا جائز فقال عليّ عليه السلام : اُشهد الله و اُشهد من حضر من المسلمين أنّي قد زوّجت هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمائة درهم و النقد من مالي ، يا قنبر عليّ بالدراهم ، فأتاه قنبر بها فصبّها في يد الغلام ، قال : خذها فصبّها في حجر امرأتك ، ولا تأتنا إلّا وبك أثر العرس - يعني الغسل - فقام الغلام فصبّ الدراهم في حجر المرأة ثمّ تلبّبها وقال لها : قومي ، فنادت المرأة : النار النار يا ابن عمّ محمّد أتريد أن تزوّجني من ولدي؟ هذا و الله ولدي زوّجني إخوتي هجيناً فولدت منه هذا ، (٤) فلمّا ترعرع و شبّ أمروني أن أنتفي منه وأطرده ، وهذا والله ولدي ، وفؤادي يتغلّى (٥) أسفاً على ولدي ، قال : ثمّ أخذت بيد الغلام وانطلقت ، ونادى عمر : و اعمراه لولا عليّ لهلك عمر . (٦)

قب : حدائق أبي تراب الخطيب مثله . (٧)

بيان : ترعرع الصبيّ أي تحرّك ونشأ(٨) و تقول : لبّبت الرجل تلبيباً : إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ، ذكره الجوهريّ . (٩) وقال : الهجنة في

---

(١) فى المصدرين : يا هذه ألك شهود ؟ .

(٢) « « : لاقضين اليوم بقضية بينكما .

(٣) فى الكافى : ثم قال لها .

(٤) « : هذا الغلام .

(٥) غلى القدر غلياً وغلياناً : جاشت بقوة الحرارة ، وفى الكافى « يتقلى » أى يتململ .

(٦) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٤٢٣ و ٤٢٤ . التهذيب ٢ : ٩٢ و ٩٣

(٧) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٩٣ و ٤٩٤ .

(٨) الصحاح : ١٢٢٠ .

(٩) الصحاح : ٢١٦ ، و زاد : ثم جررته .

الناس والخيل إنّما تكون من قبل الأمّ فإذا كان الأب عتيقاً و الأمّ ليست كذلك كان الولد هجيناً .(١)

٨١- **يب ، كا** : أحمد بن محمّد بن خالد ،(٢) عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصباح الكنانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي عمر بامرأة و زوجها (٣) شيخ ، فلمّا أن واقعها مات على بطنها ، فجاءت بولد ، فادّعى بنوه أنّها فجرت ، و تشاهدوا عليها ، فأمر بها عمر أن ترجم ، فمرّ بها عليّ عليه السلام فقالت . يا ابن عمّ رسول الله -صلّى الله عليه و آله - إنّ لي حجّة ، فقال : (٤) هاتي حجّتك ، فدفعت إليه كتاباً فقرأه فقال : هذه المرأة تعلمكم بيوم زوّجها (٥) و يوم واقعها ، و كيف كان جماعه لها ، ردّوا المرأة ، فلمّا كان(٦) من الغد دعا بصبيان أتراب و دعا بالصبيّ معهم، فقال: العبوا ، (٧) حتّى إذا ألهاهم اللعب فقال لهم : (٨) اجلسوا حتّى إذا تمكّنوا صاح بهم [بأن قوموا] فقام الصبيان وقام الغلام فاتّكأ على راحتيه ، فدعا به عليّ عليه السلام فورّثه من أبيه وجلّد إخوته حدًّا ،(٩) فقال له عمر : كيف صنعت ؟ قال عرفت ضعف الشيخ في اتّكاء الغلام على راحتيه .(١٠)

قب : مرسلاً مثله (١١).

---

(١) الصحاح

(٢) فى الكافى : عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد .

(٣) « : تزوجها .

(٤) « : قال .

(٥) « : تزوجها .

(٦) فى المصدرين : فلما أن كان .

(٧) « : فقال لهم : العبوا .

(٨) فى التهذيب : قال لهم . وفى الكافى : وقال لهم .

(٩) فى التهذيب : و جلد اخوته حد المفترى . و فى الكافى : و جلد اخوته المفترين حداً حداً .

(١٠) التهذيب ٢ : ٩٣ . فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ٤٢٤ و ٤٢٥ .

(١١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٩٩ .

٨٢- **يب ، كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عثمان ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً أقبل على عهد عليّ عليه السلام من الجبل حاجّاً ومعه غلام له ، فأذنب فضربه مولاه ، فقال : ما أنت مولاي بل أنا مولاك ، قال : فمازال ذا يتواعد ذا (١) وذا يتواعد ذا و يقول: كما أنت حتّى نأتي الكوفة ياعدوّ الله فأذهب بك إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين عليه السلام فقال الّذي ضرب الغلام: أصلحك الله إنّ هذا غلام لي وإنّه أذنب فضربته ، فوثب عليّ ، و قال الآخر : هو والله غلام لي أرسلني أبي (٢) معه ليعلّمني ، و إنّه وثب عليّ يدّعيني ليذهب بمالي قال : فأخذ هذا يحلف وهذا يحلف و ذا يكذّب هذا وذا يكذّب هذا ، قال : فقال: فانطلقا فتصادقا في ليلتكم (٣) هذه ، ولا تجيئاني إلّا بحقّ ، فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر : اثقب في الحائط ثقبين ، قال : و كان إذا أصبح عقّب حتّى تصير الشمس على رمح يسبّح ، فجاء الرجلان واجتمع الناس ، فقالوا : لقد وردت علينا قضيّة ما ورد علينا مثلها (٤) لا يخرج منها ، (٥) فقال لهما : قوما (٦) فإنّي لست أراكما تصدقان ، ثمّ قال لأحدهما : أدخل رأسك في هذا الثقب ، ثمّ قال للآخر : أدخل رأسك في هذا الثقب ثمّ قال : يا قنبر عليّ بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله عجّل أضرب رقبة العبد منهما ، قال : فأخرج الغلام رأسه مبادراً ومكث الآخر في الثقب ، فقال عليّ عليه السلام للغلام : ألست تزعم أنّك لست بعبد ! قال : بلى و لكنّه

---

(١) فى الكافى « يتوعد » فى الموضعين .

(٢) « : ان ابى ارسلنى معه .

(٣) « : فى ليلتكما .

(٤) « : لقد وردت عليه قضية ما ورد عليه مثلها .

(٥) أى زعم القوم أن أمير المؤمنين عليه السلام لا يمكنه القضاء فى هذه القضية ، و فى التهذيب : لاتخرج منها .

(٦) فى الكافى : فقال لهما ماتقولان ؟ فحلف هذا أن هذا عبده ، وحلف هذا أن هذاعبده ، فقال لهما : قوما اه .

ضربني وتعدّى عليّ ، قال : فتوثّق له أميرالمؤمنين عليه السلام ودفعه إليه .(١)

قب : مرسلاً مثله (٢).

٨٣- **يب ، كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي عمر بن الخطّاب بجارية قد شهدوا عليها أنّها بغت ، وكان من قصّتها أنّها كانت يتيمة عند رجل ، وكان الرجل كثيراً مايغيب عن أهله ، فشبّت اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها زوجها ، فدعت بنسوة حتّى أمسكنها فأخذت عذرتها باصبعها ، فلمّا قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة ، فأقامت (٣) البيّنة من جاراتها اللاّتي ساعدنها على ذلك ، فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها ، ثمّ قال للرجل : ائت عليّ بن أبي طالب واذهب بنا إليه ، فأتوا عليّاً عليه السلام و قصّوا عليه القصّة ، فقال لامرأة الرجل : ألك بيّنة أو برهان ؟ قالت : لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدون عليها بما أقول ، وأحضرتهنّ ، (٤) فأخرج عليّ عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه ، و أمر بكلّ واحدة منهنّ فاُدخلت بيتاً ، ثمّ دعا امرأة الرجل فأدارها بكلّ وجه فأبت أن تزول عن قولها فردّها إلى البيت الّذي كانت فيه ، ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه ، ثمّ قال: تعرفيني ؟ أنا عليّ بن أبي طالب ، وهذا سيفي ، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ، و رجعت إلى الحقّ ، فأعطيتها الأمان ، وإن لم تصدّقيني لأمكننّ (٥) السيف منك فالتفتت إلى عمر فقالت : يا أميرالمؤمنين الأمان على (٦) الصدق ، فقال لها عليّ عليه السلام

---

(١) التهذيب ٢ : ٩٣ ، فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٤٢٥ . و قوله : « فتوثق » قال فى مرآة العقول : اى اخذ من مولاه العهد باليمين أن لايضربه بعد ذلك أو للمولى بأن كتب له أنه عبده لئلا ينكر بعد ذلك : والاول أظهر

(٢) مناقب آل ابى‌طالب ١ : ٥٠٨ .

(٣) فى المصدرين : وأقامت .

(٤) فى الكافى : فأحضرتهن .

(٥) « : لاملان .

(٦) « : الامان على .

فاصدقي ، فقالت : لا والله إنّها رأت (١) جمالاً وهيئة فخافت فساد زوجها ، (٢) فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها ، فافتضّتها بإصبعها ، فقال عليّ عليه السلام : الله أكبر أنا أوّل من فرّق بين الشهود (٣) إلّا دانيال النبيّ عليه السلام ، وألزمهنّ عليّ عليه السلام بحدّ القاذف (٤) وألزمهنّ جميعاً العقر ، (٥) وجعل عقرها أربع مائة درهم ، وأمر المرأة أن تنفى من الرجل ويطلّقها زوجها ، و زوّجه الجارية وساق عنه عليّ عليه السلام . (٦)

فقال عمر : يا أبا الحسن فحدّثنا بحديث دانيال عليه السلام قال : إنّ دانيال كان يتيماً لا أمّ له ولا أب ، وإنّ امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته ، وإنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان ، وكان لهما صديق ، وكان رجلاً صالحاً وكانت له امرأة ذات هيئة جميلة ، (٧) وكان يأتي الملك فيحدّثه ، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره ، فقال للقاضيين اختارا رجلاً أرسله في بعض أموري فقالا : فلان ، فوجّهه الملك ، فقال الرجل للقاضيين : أوصيكما بامرأتي خيراً ، فقالا : نعم ، فخرج الرجل ، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق ، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت ، فقالا لها : والله لئن لم تفعلي لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا ، ثمّ ليرجمنّك (٨) فقالت : افعلا ما أحببتما ، فأتيا الملك فأخبراه و شهدا عنده أنّها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم و اشتدّ بها غمّه ، وكان بها معجباً ، فقال لهما : إنّ قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيّام ، ونادى في البلد الّذي هو فيه : احضروا

---

(١) فى المصدرين : إلا انها رأت .

(٢) فى الكافى : فساد زوجها عليها .

(٣) « : بين الشاهدين .

(٤) « : فألزم على المرأة حد القاذف اه .

(٥) العقر ـ بالضم ـ : صداق المرأة .

(٦) فى الكافى : وساق عنه على عليه السلام المهر .

(٧) » : امرأة بهية جميلة .

(٨) « : لنرجمنك .

قتل فلانة العابدة فإنّها قد بغت . وإنّ القاضيين قد شهدا عليها بذلك ، وأكثر (١) الناس في ذلك ، وقال الملك لوزيره : ماعندك في هذا من حيلة ؟ فقال : ما عندي في ذلك من شيء ، فخرج الوزير يوم الثالث و هو آخر أيّامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهولا يعرفه ، فقال دانيال : يامعشر الصبيان تعالوا حتّى أكون أنا الملك و تكون أنت يا فلان العابدة و يكون فلان و فلان القاضيين الشاهدين عليها ، ثمّ جمع تراباً و جعل سيفاً من قصب و قال للصبيان : خذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا و كذا ، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا و كذا ، ثمّ دعا بأحدهما فقال له : قل حقّاً فإنّك إن لم تقل حقّاً قتلتك ، بم تشهد ؟ - و الوزير قائم يسمع و ينظر (٢) - فقال : أشهد أنّها بغت ، قال متى ؟ قال: يوم كذا و كذا [قال : مع من؟ قال : مع فلان ابن فلان ، قال : وأين ؟ قال : موضع كذا و كذا] قال : ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر ، فردّوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر ، فقال له : بم تشهد ؟ قال :أشهد أنّها بغت ، قال : متى ؟ قال : يوم كذا و كذا ، قال : مع من ؟ قال : مع فلان ابن فلان ، قال : وأين ؟ قال : موضع كذا و كذا ، فخالف صاحبه ؛ (٣) فقال دانيال : الله أكبر شهدا بزور ، يا فلان نادفي الناس إنّما شهدا (٤) على فلانة بزور ، فاحضروا قتلهما ، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر ، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان ، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما . (٥)

قب : مرسلاً مثله . (٦)

٨٤ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم

---

(١) في الكافي : فأكثر الناس .

(٢) « : ينظر ويسمع .

(٣) « : فخالف أحدهما صاحبه .

(٤) « : انهما شهدا .

(٥) التهذيب ٢ : ٩٣ و ٩٤ ، فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٤٢٥-٤٢٧ .

(٦) مناقب آل ابي طالب ١ : ٥٠١ و ٥٠٢ .

ابن أبي البلاد ، عن بعض أصحابه رفعه قال : كانت في زمن أمير المؤمنين عليه السلام امرأة صدق يقال لها : اُمّ قيان ، فأتاها رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فسلّم عليها قال ، فرآها مهتمّة فقال : مالي أراك مهتمّة ؟ فقالت : مولاة لي دفنتها فنبذتها الأرض مرّتين ، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته ، فقال : إنّ الأرض لتقبل اليهوديّ والنصرانيّ فمالها أن لا تكون تعذّب بعذاب الله ؟ ثمّ قال : أما إنّه لو اُخذ (١) تربة من قبر رجل مسلم فاُلقي على قبرها لقرّت ، قال : فأتيت اُمّ قيان فأخبرتها ، فأخذوا تربة من قبر رجل مسلم فاُلقي على قبرها فقرّت فسألت عنها ما كانت حالها ؟ فقالوا كانت شديدة الحبّ للرجال ولا تزال قد ولدت فألقت ولدها في التنّور . (٢)

٨٥ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغداديّ عن جعفر بن يحيى ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن الحسين بن زيد ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : اُتي عمر بن الخطّاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر ، فشهد عليه رجلان أحدهما خصيّ وهو عمرو التميميّ ، والآخر المعلّى بن جارود ، فشهد أحدهما أنّه رآه يشرب ، وشهد الآخر أنّه رآه يقيء الخمر ، فأرسل عمر إلى اُناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال لأمير المؤمنين : ما تقول يا أبا الحسن فإنّك الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) أنت أعلم هذه الاُمّة وأقضاها بالحقّ ؟ فإنّ هذين قد اختلفا في شهادتهما ، قال : ما اختلفا في شهادتهما وما قاءها حتّى شربها ، فقال : هل تجوز شهادة الخصيّ ؟ فقال : وما ذهاب لحيته إلّا كذهاب بعض أعضائه (٤) .

٨٦ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن

---

(١) في الكافي : لو اخذت .

(٢) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٣٧٠ .

(٣) في المصدر : قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٤٠١ .

صالح الثوريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أمر قنبراً أن يضرب رجلاً حدّاً ، فغلط قنبر فزاد(١) ثلاثة أسواط ، فأقاده عليٌّ عليه السلام من قنبر ثلاثة أسواط (٢).

٨٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى (٣)، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إبراهيم بن يحيى الثوريّ ، عن هيثم بن بشير ، عن أبي روح (٤) أنّ امرأة تشبّهت بأمة لرجل ، وكان ذلك ليلاً فواقعها وهو يرى أنّها جاريته ، فرفع إلى عمر فأرسل إلى عليّ عليه السلام فقال : اضرب الرجل حدّاً في السرّ واضرب المرأة حدّاً في العلانية (٥).

بيان : لعلّه إنّما أمر بحدّ الرجل لأنّه علم أنّه عرفها ولم يظهر ذلك و أخفاه ، فلذا أمر بحدّه سرّاً .

٨٨ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قال : إنّ رجلاً قال لرجل على عهد أمير المؤمنين عليه السلام : إنّي احتلمت بأمّك ، فرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ هذا افترى عليّ (٦) ، فقال له : وما قال لك ؟ قال : زعم أنّه احتلم بأمّي ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : في العدل إن شئت أقمته لك في الشمس فاجلد ظلّه ، فانّ الحلم مثل الظلّ ، ولكنّا(٧) سنضربه حتّى لا يعود يؤذي المسلمين ؛ وفي رواية أخرى قال : ضربه ضرباً وجيعاً (٨) .

قب : مرسلاً مثله ، وفيه أنّه كان في زمن أبي بكر فتحيّر فحكم عليه السلام بذلك (٩) .

---

(١) في المصدر : فغلط قنبر فزاده .

(٢) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢٦٠ .

(٣) في المصدر : محمد بن أحمد .

(٤) في المصدر و (م) عن هيثم بن بشير عن أبي بشير عن أبي روح .

(٥) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢٦٢ .

(٦) في المصدر : افترى على امي .

(٧) « « : ولكن .

(٨) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢٦٣

(٩) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٨٩ .

٨٩ - **كا** : الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن عليّ بن مرداس ، عن سعدان ابن مسلم ، عن بعض أصحابنا ، عن الحارث بن حصيرة قال : مررت بحبشيّ و هو يستقي⁽¹⁾ بالمدينة وإذا هو أقطع فقلت له : من قطعك ؟ فقال : قطعني خير الناس، إنّا اُخذنا في سرقة ونحن ثمانية نفر ، فذهب بنا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقررنا بالسرقة ، فقال لنا : تعرفون أنّها حرام ؟ قلنا : نعم ، فأمر بنا فقطعت أصابعنا من الراحة وخلّيت الإبهام ، ثمّ أمر بنا فحبسنا في بيت يطعمنا فيه السمن والعسل حتّى برأت أيدينا ، فأخرجنا⁽²⁾ وكسانا فأحسن كسوتنا ، ثمّ قال لنا : إن تتوبوا وتصلحوا فهو خير لكم ، يلحقكم الله بأيديكم في الجنّة ، وإن لا تفعلوا يلحقكم الله بأيديكم في النار ⁽³⁾.

٩٠ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل جاء به رجلان وقالا : إنّ هذا سرق درعاً ، فجعل الرجل يناشده لمّا نظر في البيّنة ، وجعل يقول: والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ما قطع يدي أبداً ، قال : ولمَ ؟ قال : يخبره ربّه أنّي بريء فيبرّؤني ببراءتي ، فلمّا رأى مناشدته إيّاه دعا الشاهدين و قال : اتّقيا الله ولا تقطعا يد الرجل ظلماً ، وناشدهما ثمّ قال : ليقطع أحدكما يده ويمسك الآخر يده ، فلمّا تقدّما إلى المصطبّة⁽⁴⁾ ليقطع يده ضرب الناس حتّى اختلطوا ، فلمّا اختلطوا أرسلا الرجل في غمار الناس ⁽⁵⁾ حتّى اختلطا بالناس ، فجاء الّذي شهدا عليه فقال : يا أمير المؤمنين شهد عليّ الرجلان ظلماً ، فلمّا ضرب الناس و اختلطوا

---

(١) في المصدر : وهو يستسقى .

(٢) « « : ثم أمر بنا فاخرجنا .

(٣) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) :٢٦٤ .

(٤) المصطبة : مكان ممهد قليل الارتفاع عن الارض يجلس عليه .

(٥) أى فى جمعهم المتكاثف .

أرسلاني و فرّا ، ولو كانا صادقين لم يرسلاني ، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من يدلّني على هذين أنكلهما (١).

قب : مرسلاً مثله (٢).

٩١ - **كا** : عليّ ، عن أبيه قال : أخبرني بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي أمير المؤمنين عليه السلام برجل وجد في خربة وبيده سكّين ملطّخة (٣) بالدم ، وإذا رجل مذبوح يتشحّط في دمه (٤) ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ماتقول؟ قال : ياأمير المؤمنين أنا قتلته ، قال اذهبوا به فأقيدوه (٥) به ، فلمّا ذهبوا به ليقتلوه به أقبل رجل مسرع (٦) فقال : لاتعجّلوا وردّوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فردّوه فقال : والله يا أمير المؤمنين ماهذا صاحبه أنا قتلته ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للأوّل ما حملك على إقرارك على نفسك (٧)؟ فقال : يا أمير المؤمنين وما كنت أستطيع أن أقول وقد شهد عليّ أمثال هؤلاء الرجال وأخذوني وبيدي سكّين ملطّخة (٨) بالدم و الرجل يتشحّط في دمه وأنا قائم عليه ، و خفت الضرب فأقررت ، و أنا رجل كنت ذبحت بجنب هذه الخربة شاة وأخذني البول ، فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشحّط في دمه ، فقمت متعجّباً ، فدخل عليّ هؤلاء فأخذوني ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن وقولوا له (٩) : ما الحكم فيهما ، قال : فذهبوا إلى الحسن وقصّوا عليه قصّتهما ، فقال الحسن عليه السلام : قولوا لأمير المؤمنين : إنّ هذا إن كان ذبح ذلك (١٠) فقد أحيا هذا ، وقد قال الله عزّ وجلّ : « ومن أحياها

---

(١) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢٦٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٠٩ .

(٣) في المصدر : ملطخ .

(٤) تشحط بالدم : تضرج به . اضطرب فيه .

(٥) في المصدر : فاقتلوه به .

(٦) « : مسرعاً .

(٧) « : على نفسك ولم تفعل .

(٨) « : ملطخ .

(٩) « : وقصوا عليه قصتهما وقولوا له .

(١٠) « : ذاك .

فكأنّما أحيا الناس جميعاً (١)» يخلّى عنهما و يخرج دية المذبوح من بيت المال(٢).

٩٢ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبيد الله الحلبيّ ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى اليمن ، فأفلت فرس لرجل من أهل اليمن ومرّ بعدد (٣) ، فمرّ برجل فنفحه برجله (٤) فقتله ، فجاء أولياء المقتول إلى الرجل فأخذوه ورفعوه إلى عليّ عليه السلام ، فأقام صاحب الفرس البيّنة(٥) أنّ فرسه أفلت من داره ونفح الرجل ، فأبطل عليّ عليه السلام دم صاحبهم ، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يارسول الله إنّ عليّاً أظلمنا وأبطل دم صاحبنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ عليّاً ليس بظلّام ولم يخلق للظلم ، إنّ الولاية لعليّ من بعدي و الحكم حكمه والقول قوله ، ولا يردّ ولايته وقوله وحكمه إلّا كافر ، ولا يرضى ولايته و قوله و حكمه إلّا مؤمن ، فلمّا سمع اليمانيّون قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ قالوا : يارسول الله رضينا بحكم عليّ وقوله فقال رسول الله : هو توبتكم ممّا قلتم (٦).

٩٣ ـ يه : في رواية نضر بن سويد يرفعه أنّ رجلاً حلف أن يزن فيلاً ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يدخل الفيل سفينة ثمّ ينظر إلى موضع مبلغ الماء (٧) من السفينة فيعلّم عليه ثمّ يخرج الفيل و يلقي في السفينة حديداً أو صفراً أوماشاء ، فاذا بلغ الموضع الّذي علّم عليه أخرجه ووزنه (٨).

٩٤ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن عليّ الكاتب ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عبد الله بن أبي شيبة ، عن حريز ، عن عطاء بن السائب ، عن زاذان

---

(١) المائدة : ٣٥ .

(٢) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٢٨٩ و ٢٩٠ .

(٣) فى المصدر و (م) : ومر يعدو .

(٤) نفحت الدابة الرجل : ضربته بحد حافرها .

(٥) فى المصدر : البينة عند على عليه السلام .

(٦) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٣٥٢ و ٣٥٣ .

(٧) فى المصدر : يبلغ الماء .

(٨) من لايحضره الفقيه : ٣١٩ .

قال : استودع رجلان امرأة و ديعة وقالالها : لاتدفعيها إلى واحد منّا حتّى نجتمع عندك، ثمّ انطلقا فغابا ، فجاء أحدهما إليهافقال : اعطيني وديعتي فانّ صاحبي قدمات ، فأبت حتّى كثر اختلافه ، ثمّ أعطته ، ثمّ جاء الآخر فقال : هاتي و ديعتي ، فقالت : أخذها صاحبك و ذكر أنّك قد متّ ، فارتفعا إلى عمر ، فقال لها عمر : ما أراك إلّا وقد ضمنت ، فقالت المرأة : اجعل عليّاً بيني وبينه ، فقال عمر : اقض بينهما ، فقال عليّ عليه السلام : هذه الوديعة عندي (١) وقد أمرتماها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتّى تجتمعا عندها ، فائتني بصاحبك ، فلم يضمّنها (٢) ، و قال عليه السلام : إنّما أرادا أن يذهبا بمال المرأة (٣) .

٩٥ ـ يه : روى عاصم بن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان لرجل على عهد عليّ عليه السلام جاريتان ، فولدتا جميعاً في ليلة واحدة إحداهما ابناً و الأُخرى بنتاً ، فعمدت صاحبة الابنة فوضعت ابنتها في المهد الّذي فيه الابن ، و أخذت أُمّ الابنة ابنها ، فقالت صاحبة الابنة : الابن ابني ، وقالت صاحبة الابن : الابن ابني فتحاكمتا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأمر أن يوزن لبنهما ، و قال : أيّتها كان أثقل لبنها فالابن لها (٤) .

أقول : كتب الأخبار لا سيّما أُصولنا الأربعة مشحونة بقضاياه صلوات الله عليه و غرائب أحكامه ، فلانطيل الكلام بإيرادها هناك ، وسيأتي كثير منها فيأبواب الفروع و الأحكام ، و فيما أوردناه كفاية لمن له أدنى فطرة لتفضيله عليه السلام على من تقدّم عليه من الجهّال الّذين كانوا لا يعرفون الحلال من الحرام ولا الشرك من الإسلام .

---

(١) قال في مرآة العقول : لعل المراد عندي علمها ، أو افرضوا انها عندي فلا يجوز دفعه إلامع حضوركما : وانما ورّى عليه للمصلحة ، ويدل علىجواز التورية لامثال تلك المصالح .

(٢) أي لم يحكم علي عليه السلام بضمان المرأة

(٣) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٤٢٨ و ٤٢٩ .

(٤) من لايحضره الفقيه ٣٢٠ . و فيه : أيتهما كانت اثقل لبناً

٩٨

﴿ باب ﴾

✿(زهده و تقواه و ورعه عليه السلام)✿

١- سن : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عليّ بن هارون ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله زيّنك بزينة لم تزيّن العباد (١) بشيء أحبّ إلى الله منها ، ولا أبلغ عنده منها ، الزهد في الدّنيا و إنّ الله قد أعطاك ذلك ، جعل الدّنيا لاتنال منك شيئاً و جعل لك من ذلك سيماء تعرف بها (٢) .

٢- يج : من أعلامه عليه السلام قوله : و اعلم أنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه (٣) يسدّ فورة جوعه بقرصيه ، لايطعم الفلذة في حوله إلّا في سنّة اُضحيّة (٤) ولن تقدروا على ذلك ، فأعينوني بورع و اجتهاد ، و كأنّي بقائلكم يقول : إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا قعد به الضّعف عن مبارزة الأقران و منازعة الشجعان ! والله ما قلعت باب خيبر بقوّة جسدانيّة ولا بحركة غذائيّة ولكنّي اُيّدت بقوّة ملكيّة و نفس بنور بارئها مضيئة (٥) .

و منها أنّ كلامه الوارد في الزهد والمواعظ و التذكير والزّواجر إذا فكّر فيه المفكّر ولم يدر أنّه كلام عليّ عليه السلام لايشكّ أنّه كلام من لاشغل له بغير العبادة

---

(١) في المصدر : لم يزين العباد .

(٢) المحاسن : ٢٩١ .

(٣) الطمر : الثوب الخلق .

(٤) في (م) : الافي سنة اضحيته .

(٥) مأخود من رسالته عليه السلام إلى عثمان بن حنيف وهو عامله على البصرة . راجع النهج (عبده ط مصر) ٢ : ٧٢ .

ولاحظّ له في غير الزّهادة ، وهذه من مناقبه العجيبة الّتي جمع بها بين الأضداد⁽١⁾ .

بيان : الفلذة بالكسر : القطعة من الكبد واللّحم .

٣ـ **قب** : المعروفون من الصحابة بالورع : عليّ و أبوبكر وعمر وابن مسعود و أبوذرّ وسلمان وعمّار والمقداد و عثمان بن مظعون و ابن عمر ؛ و معلوم أنّ أبابكر توفّي و عليه لبيت مال المسلمين نيّف وأربعون ألف درهم ، وعمر مات وعليه نيّف و ثمانون ألف درهم ، و عثمان مات و عليه مالايحصى كثرة ، وعليٌّ صلوات الله عليه مات وماترك إلّا سبعمائة درهم فضلاً عن عطائه أعدّها لخادم ؛ وقد ثبت من زهده أنّه لم يحفل بالدّنيا ⁽٢⁾ ولا بالرئاسة فيها دون أن انعكف على غسل رسول الله صلى الله عليه وآله و تجهيزه ، و قول اُولئك : منّا أمير و منكم أمير إلى أن تقمّصها أبوبكر ، و قال الله تعالى : « إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم ⁽٣⁾ » .

وقد قال تعالى : « للفقراء المهاجرين الّذين اُخرجوا⁽٤⁾» الآية ، واجتمعت الاُمّة على أنّه من فقراء المهاجرين ، وأجمعوا على أنّ أبابكر كان غنيّاً .

وكان عليه السلام جليّ الصفحة ، نقيٌّ الصحيفة ، ناصح الجيب ، ⁽٥⁾ نقيٌّ الذيل عذب المشرب ، عفيف المطلب ، لم يتدنّس بحطام ، و لم يتلبّس بآثام ، و قد شهد النبيّ صلى الله عليه وآله بزهده بقوله صلى الله عليه وآله : عليٌّ لا يرزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منه .

أمالي الطوسيّ في حديث عمّار : يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم تزيّن العباد ⁽٦⁾ بزينة أحبّ إلى الله منها ، زيّنك بالزهد في الدنيا وجعلك لاترزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً ، و وهب لك ⁽٧⁾ حبّ المساكين ، فجعلك ترضى بهم أتباعاً و

---

(١) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٢) يقال ، ما حفله وما حفل به أى لم يبال به ولم يهتم له .

(٣) سورة الحجرات ، ١٣ .

(٤) سورة الحشر ، ٨ .

(٥) الصفحة : الصدر . الصحيفة : الوجه . والناصح : الخالص .

(٦) في المصدر ، لم يزين العباد .

(٧) « « ، و وهبك .

يرضون بك إماماً .(١)

بيان : قال الجزريّ : فيه « مارزأنا(٢) من مالك شيئاً » أي مانقصنا منه شيئاً ولاأخذنا .(٣)

٤ـ **قب** : اللؤلؤيّان : (٤) قال عمر بن عبدالعزيز : ما علمنا أحداً كان في هذه الأُمّة أزهد من عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله .

قوت القلوب : قال ابن عيينة : أزهد الصحابة عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

سفيان بن عيينة ، عن الزهريّ ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس «فأمّا من طغى وآثر الحياة الدنيا (٥) » هو علقمة بن الحارث بن عبدالدار « و أمّا من خاف مقام ربّه (٦) » عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاف فانتهى عن المعصية و نهى عن الهوى نفسه « فإنّ الجنّة هي المأوى » خاصّاً لعليّ عليه السلام ومن كان على منهاجه هكذا عامّاً .

قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس في قوله : « إنّ للمتّقين مفازاً (٧) » هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد من اتّقى عن ارتكاب الفواحش ، ثمّ ساق التفسير إلى قوله : « جزاءً من ربّك (٨) » لأهل بيتك خاصّاً لهم و للمتّقين عامّاً .

تفسير أبي يوسف : يعقوب بن سفيان ، عن مجاهد وابن عبّاس « إنّ المتّقين في ظلال وعيون (٩)» من اتّقى الذنوب عليّ بن أبي طالب و الحسن و الحسين عليهم السلام

---

(١) مناقب آل ابي‌طالب ١ : ٣٠٢ و ٣٠٣ .

(٢) بتقديم المهملة على المعجمة .

(٣) النهاية ٢ : ٧٨ .

(٤) كذا في النسخ . وفي المصدر : اللؤلؤيات .

(٥) سورة النازعات : ٣٧ و ٣٨ .

(٦) « « : ٤٠ .

(٧) سورة النبأ : ٣١

(٨) « « : ٣٦ .

(٩) سورة المرسلات : ٤١ .

في ظلال من الشجر و الخيام من اللؤلؤ ، طول كلّ خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ ثمّ ساق الحديث إلى قوله : « إنّا كذلك نجزي المحسنين (١) » المطيعين لله أهل بيت محمّد في الجنّة .

وجاء في تفسير قوله تعالى : « إنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون (٢) » عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الحلية : قال سالم بن الجعد : رأيت الغنم تبعّر (٣) في بيت المال في زمن أمير المؤمنين عليه السلام .

وفيها عن الشعبيّ قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام ينضحه ويصلّي فيه .

و روى أبو عبدالله بن حمويه البصريّ بإسناده عن سالم الجحدريّ قال : شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام اُتي بمال عند المساء ، فقال : اقتسموا هذا المال ، فقالوا : قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخّره إلى غد ، فقال لهم : تقبلون (٤) لي أن أعيش إلى غد ؟ قالوا : ماذا بأيدينا ، فقال : لا تؤخّروه حتّى تقسّموه .

ويروى أنّه كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشتري بها إزاراً وما يحتاج إليه ، ثمّ يقسّم كلّ ما في بيت المال على الناس ، ثمّ يصلّي فيه فيقول : (٥) الحمد لله الّذي أخرجني منه كما دخلته .

و روى أبو جعفر الطوسيّ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قيل له : أعط هذه الأموال لمن يخاف عليه من الناس وفراره إلى معاوية ! فقال عليه السلام : أتأمروني أن أطلب النصر بالجور ؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم ، والله لو كان مالهم لي (٦) لواسيت بينهم ، و كيف وإنّما هو أموالهم ؟ .

---

(١) سورة المرسلات : ٤٤ .

(٢) سورة النحل : ١٢٨ .

(٣) بعر وتبعر : أخرج ما فيه من البعر ، وهو رجيع ذات الخف والظلف .

(٤) أى تضمنون .

(٥) فى المصدر ، ويقول .

(٦) « : والله لو كان مالهم مالى .

و أُتي إليه بمال فكوّم كومة من ذهب و كومة من فضّة ، و قال : يا صفراء اصفرّي يا بيضاء ابيضّي و غرّي غيري .

هذا جناي و خياره فيه ✡ وكلّ جان يده إلى فيه

الباقر عليه السلام في خبر : ولقد ولّى خمس سنين وما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ، ولاأقطع قطيعاً ، ولا أورث بيضاء ولاحمراء .(١)

ابن بطّة عن سفيان الثوري أنّ عيناً نبعت في بعض ماله فبشّر بذلك ، فقال عليه السلام : بشّر الوارث ، وسمّاها عين ينبع .

الفائق عن الزمخشري أنّ عليّاً عليه السلام اشترى قميصاًفقطع مافضل عنأصابعه ثمّ قال للرّجل : حصه أي خط كفافه .(٢)

بيان : قال الجزري بعد ذكرالحديث : أيخط كفافه ، حاص الثوب يحوصه حوصاً إذا خاطه .(٣)

٥- **قب** : خصال الكمال عن أبيالجيش البلخي أنّه اجتاز بسوق الكوفة فتعلّق به كرسيّ فتخرّق قميصه ، فأخذه بيده ثمّ جاءبه إلىالخيّاطين فقال : خيطوا لي ذا بارك الله فيكم .

الأشعث العبدي قال : رأيت عليّاً اغتسل في الفرات يوم جمعة ، ثمّ ابتاع قميصاً كرابيس بثلاثة دراهم ، فصلّى بالنّاس الجمعة وما خيط جربّانه بعد .(٤)

عن شبيكة قال : رأيت عليّاً عليه السلام يأتزر فوق سرّته ويرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه .

الصادق عليه السلام كان عليّ عليه السلام يلبس القميص الزابيّ ، ثمّ يمدّ يده فيقطع مع أطراف أصابعه ، وفي حديث عبدالله بن الهذيل : كان إذا مدّه بلغ الظفر وإذا أرسله

---

(١) فيالمصدر : بيضاً ولاحمراً .

(٢) مناقب آلأبيطالب ١ : ٣٠٣ و ٣٠٤ .

(٣) النهاية ١ : ٢٧١ .

(٤) جربان القميص : طوقه .

كان مع نصف الذراع .(١)

بيان : الزاب : بلد بالأندلس ، أو كورة ونهر بالموصل ، ونهر بإربل ، ونهر بين سوراء و واسط .

٦- **قب** : عليّ بن ربيعة : رأيت علياً عليه السلام يأتزر ، فرأيت عليه ثياباً فقلت له في ذلك ، فقال : وأيّ ثوب أسترمنه للعورة ولا أنشف للعرق ؟ (٢)

وفي فضائل أحمد : رئي على عليّ عليه السلام إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم ورئي عليه إزار مرقوع ، فقيل له في ذلك ، فقال عليه السلام : يقتدي به المؤمنون ، ويخشع له القلب ، و تذلّ به النفس ، ويقصد به المبالغ . و في رواية : أشبه بشعارالصالحين . و في رواية : أحصن لفرجي . و في رواية : هذا أبعدلي من الكبر و أجدر أن يقتدي به المسلم .

مسند أحمد إنّه قال الجعدي بن نعجة الخارجيّ : اتّق الله يا عليّ إنّك ميّت قال : بل والله قتلاً ، ضربة على هذا قضاء مقضيّاً وعهداً معهوداً « وقدخاب من افترى » وكان كمّه لايجاوز أصابعه ، ويقول : ليس للكمّين على اليدين فضل ، ونظر إلى فقير انخرق كمّ ثوبه ، فخرق كمّ قميصه وألقاه إليه .

أمير المؤمنين عليه السلام : ما كان لنا إلّا إهاب (٣) كبش ، أبيت مع فاطمة باللّيل ونعلف عليها الناضح بالنهار .(٤)

مسندالموصليّ : الشعبيّ ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : ماكان ليلة أُهدي لي فاطمة عليها السلام شيء ينام عليه إلّا جلد كبش .

واشترى عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدّق به .

الغزاليّ في الإحياء : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يمتنع من بيت المال حتّى

---

(١) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ٣٠٤ .

(٢) نشف الثوب العرق : شربه . وفي المصدر : وأنشف للعرق .

(٣) الاهاب : الجلد أو مالم يدبغ منه .

(٤) الناضح : البعير يستقى عليه .

يبيع سيفه ، ولا يكون له إلّا قميص واحد في وقت الغسل لايجد غيره ، ورأى عقيل ابن عبد الرحمن الخولانيّ عليّاً عليه السلام جالساً على برذعة (١) حمار مبتلّة ، فقال لأهله في ذلك ، فقالت : لاتلومني فوالله ما يرى شيئاً ينكره إلّا أخذه فطرحه في بيت المال .

فضائل أحمد : قال زيد بن محجن : قال عليٌّ عليه السلام : من يشتري سيفي هذا ؟ فوالله لو كان عندي ثمن إزار مابعته .

الأصبغ وأبومسعدة والباقر عليه السلام أنّه أتى البزّازين فقال لرجل: بعني ثوبين فقال الرجل : يا أمير المؤمنين عندي حاجتك ، فلمّا عرفه مضى عنه ، فوقف على غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين ، فقال : يا قنبر خذ الّذي بثلاثة ، فقال : أنت أولى به تصعد المنبر وتخطب الناس ، فقال : و أنت شابٌّ ولك شره الشباب ، و أنا أستحيي من ربّي أن أتفضّل عليك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ألبسوهم ممّا تلبسون وأطعموهم ممّا تأكلون ، فلمّا لبس القميص مدَّ كمَّ القميص فأمر بقطعه و اتّخاذه قلانس للفقراء ، فقال الغلام : هلمّ أكفّه ، قال : دعه كما هو فإنّ الأمر أسرع من ذلك ، فجاء أبو الغلام فقال : إنّ ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما فقال : ما كنت لأفعل ، قد ماكست وماكسني (٢) واتّفقنا على رضىً . رواه أحمد في الفضائل .

عليّ بن أبي عمران قال : خرج ابن للحسن بن عليّ عليه السلام -وعليٌّ في الرحبة وعليه قميص خزّ و طوق من ذهب ، فقال : ابني هذا ؟ قالوا : نعم ، قال : فدعاه فشقّه عليه ، وأخذ الطوق منه فجعله قطعاً قطعاً .

عمرو بن نعجة السكونيّ قال : أُتي عليّ عليه السلام بدابّة دهقان ليركبها ، فلمّا وضع رجله في الركاب قال : « بسم الله » فلمّا وضع يده على القربوس زلّت يده من

---

(١) البرذعة والبردعة : كساء يلقى على ظهر الدابة .

(٢) ماكسه : استحطه الثمن واستنقصه اياه .

الضفّة [١] فقال : أديباج هي ؟ قال : نعم ، فلم يركب . [٢]

بيان : الضفّة بالفتح والكسر : الجانب .

٧-**قب** : الإحياء عن الغزالي أنّه كان له سويق في إناء مختوم يشرب منه ، فقيل له : أتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه ؟ فقال : أما إنّي لا أختمه بخلاً به ولكنّي أكره أن يجعل فيه ما ليس منه ، وأكره أن يدخل بطني غير طيّب .

معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام لا يأكل ممّا هنا حتّى يؤتى به من ثمّ - يعني الحجاز - .

الأصبغ بن نباتة قال عليّ عليه السلام : دخلت بلادكم بأشمالي هذه و رحلتي و راحلتي ها هي فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنّني من الخائنين . و في رواية : يا أهل البصرة ما تنقمون منّي إنّ هذا لمن غزل أهلي ؟ وأشار إلى قميصه .

وترصّد غداءه عمرو بن حريث ، فأتت فضّة بجراب [٣] مختوم ، فأخرج منه خبزاً متغيّراً خشناً ، فقال عمرو : يا فضّة لو نخلت هذا الدقيق وطيّبتيه ، قالت : كنت أفعل فنهاني ، و كنت أضع في جرابه طعاماً طيّباً فختم جرابه ؛ ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام فتّه في قصعة وصبّ عليه الماء ثمّ ذرّ عليه الملح و حسر عن ذراعه ، فلمّا فرغ قال : يا عمرو لقد حانت هذه - و مدّ يده إلى محاسنه - و خسرت هذه أن أدخلها النار من أجل الطعام ، وهذا يجزيني .

ورآه عديّ بن حاتم وبين يديه شنّة [٤] فيها قراح ماء و كسرات من خبز شعير وملح ، فقال : إنّي لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظلّ نهارك طاوياً مجاهداً و بالليل ساهراً مكابداً ، ثمّ يكون هذا فطورك ، فقال عليه السلام :

علّل النفس بالقنوع وإلاّ ☆ طلبت منك فوق ما يكفيها

---

(١) الصحيح كما في المصدر « الصفة » بالصاد المهملة ، وصفة السرج أو الرحل : ماغشى به ما بين القربوسين وهما مقدمه ومؤخره .

(٢) مناقب آل ابي طالب ١ : ٣٠٤ و ٣٠٥ .

(٣) الجراب : وعاء من جلد .

(٤) الشنة : القربة الخلق الصغيرة .

وقال سويد بن غفلة : دخلت عليه يوم عيد فإذا عنده فاثور عليه خبز السمراء وصفحة فيها خطيفة وملبنة ، فقلت : يا أمير المؤمنين يوم عيد وخطيفة ؟ فقال: إنّما هذا عيد من غفر له (١).

توضيح : قال الفيروزآباديّ : الفاثور : الطست أو الطشتخان أو الخوان من رخام أو فضّة أو ذهب(٢).

و قال الجزريّ في حديث عليّ عليه السلام : « كان بين يديه يوم عيد فاثور عليه خبز السمراء » أي خوان (٣). وقال : السمراء : الحنطة.(٤) وقال : في حديث عليّ عليه السلام : « فإذا بين يديه صحفة فيها خطيفة وملبنة » الخطيفة : لبن يطبخ بدقيق ويختطف بالملاعق بسرعة (٥). وقال : الملبنة بالكسر هي الملعقة . هكذا شرح ، و قال الزمخشريّ : الملبنة : لبن يوضع على النار ويترك عليه دقيق ، و الأوّل أشبه بالحديث(٦) .

٨ - **قب** : ابن بطّة في الإبانة عن جندب أنّ عليّاً عليه السلام قدّم إليه لحم غثّ(٧) فقيل له ؟ نجعل لك فيه سمناً ، فقال عليه السلام : إنّا لا نأكل إدامين جميعاً . واجتمع عنده في يوم عيد أطعمة فقال : اجعلها بأجاً ، وخلط بعضها ببعض ، فصار كلمته مثلاً(٨).

بيان : قال الفيروزآباديّ : اجعل البأجات بأجاً واحداً أي لوناً وضرباً، وقد لا يهمز (٩).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٥ و ٣٠٦ .

(٢) القاموس ٢ : ١٠٧ .

(٣) النهاية ٣ : ١٨٤ .

(٤) « ٢ : ١٨٠ .

(٥) « ١ : ٣٠٤ .

(٦) « ٤ : ٤٧ .

(٧) الغث : المهزول .

(٨) مناقب آل أبي طالب ١ . ٣٠٦ .

(٩) القاموس ١ : ١٧٨ .

٩ - **قب** : العرني : وضع خوان من فالوذج [١] بين يديه ، فوجأ [٢] باصبعه حتّى بلغ أسفله ، ثمّ سلّها ولم يأخذ منه شيئاً ، و تلمّظ [٣] باصبعه و قال : طيّب طيّب وما هو بحرام ، ولكن أكره أن اُعوّد نفسي بما لم اُعوّدها . و في خبر عن الصادق عليه السلام أنّه مدّ يده إليه ثمّ قبضها ، فقيل له في ذلك ، فقال : ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لم يأكله ، فكرهت أن آكله . وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنّه قالوا له : تحرّمه ؟ قال : لاولكن أخشى أن تتوق إليه نفسي ، ثمّ تلا : « أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدّنيا [٤] » .

الباقر عليه السلام في خبر : كان ليطعم خبز البرّ و اللّحم و ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير والزيت والخلّ .

فضائل أحمد : قال عليّ عليه السلام : ما أصبح بالكوفة أحد إلّا ناعماً ، إنّ أدناهم منزلة ليأكل البرّ ويجلس في الظلّ ويشرب من ماء الفرات .

أبو صادق عن عليّ عليه السلام أنّه تزوّج ليلى فجعلت له حجلة ، فهتكها وقال: حسب آل عليّ ماهم فيه .

الحسن بن صالح بن حيّ قال : بلغني أنّ عليّاً عليه السلام تزوّج امرأة فنجّدت [٥] له بيتاً ، فأبى أن يدخله .

كلاب بن عليّ العامريّ قال: زففت عمّتي إلى عليّ عليه السلام على حمار باُكاف [٦] تحتها قطيفة وخلفها قفّة معلّقة [٧] .

ايضاح : القفّة بالضمّ كهيئة القرعة تتّخذ من الخوص .

---

(١) الفالوذ والفالوذج : حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل .

(٢) وجأه : ضربه فى أى موضع كان .

(٣) أى تذوّق .

(٤) سورة الاحقاف : ٢٠ .

(٥) نجد البيت : زينه .

(٦) الاكاف - بالضم - : البرذعة .

(٧) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣٠٦ و ٣٠٧ .

١٠ ـ **قب** : ابن عبّاس و مجاهد و قتادة في قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما أحلّ الله[1] » الآية نزلت في عليّ وأبي ذرّ وسلمان و المقداد وعثمان بن مظعون وسالم ، إنّهم اتّفقوا على أن يصوموا النهار و يقوموا اللّيل ، ولا يناموا على الفرش ، ولا يأكلوا اللّحم ، ولا يقربوا النساء والطيب ، ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا ، و يسيحوا في الأرض ، و همّ بعضهم أن يجبّ مذا كيره ، فخطب النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ما بال أقوام حرّموا النساء و الطيب و النوم و شهوات الدنيا ؟ أما إنّي لست آمركم أن تكونوا قسّيسين ورهباناً ، فانّه ليس في ديني ترك اللّحم والنساء ولا اتّخاذ الصوامع ، وإنّ سياحة اُمّتي و رهبانيّتهم الجهاد إلى آخر الخبر .

أبو عبدالله عليه السلام نزلت في عليّ وبلال وعثمان بن مظعون ، فأمّا عليّ فانّه حلف أن لا ينام باللّيل أبداً إلّا ماشاء الله ، وأمّا بلال فانّه حلف أن لا يفطر بالنّهار أبداً وأمّا عثمان بن مظعون فانّه حلف أن لا ينكح أبداً .

دخل ابن عبّاس على أمير المؤمنين عليه السلام و قال : إنّ الحاجّ قد اجتمعوا ليسمعوا منك ، وهو يخصف نعلاً ، قال : أما والله إنّ لي لهما أحبّ إليّ من أمركم هذا إلّا أن اُقيم حدّاً أو أدفع باطلاً .

و كتب عليه السلام إلى ابن عبّاس : أمّا بعد فلا يكن حظّك في ولايتك مالاً تستفيده ولا غيظاً تشتفيه ، ولكن إماتة باطل وإحياء حقّ .

و قال عليه السلام : يا دنيا يا دنيا أبي تعرّضت أم إليّ تشوّقت ؟ لاحان حينك ، هيهات غرّي غيري لاحاجة لي فيك ، قد طلّقتك ثلاثاً لارجعة لي فيك .

وله عليه السلام :

طلّق الدنيا ثلاثاً واتّخذ زوجاً سواها ✿ إنّها زوجة سوء لاتبالي من أتاها

جمل : أنساب الأشراف : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على قذر بمزبلة وقال: هذا ما بخل به الباخلون .

ويروى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في بعض حيطان فدك و في يده مسحاة ،

---

(١) سورة المائدة ، ٨٧ .

فهجمت عليه امرأة من أجمل النساء فقالت : يا ابن أبي طالب إن تزوّجني اُغنك عن هذه المسحاة ، وأدلّك على خزائن الأرض ، ويكون لك الملك ما بقيت ، قال لها : فمن أنت حتّى أخطبك من أهلك ؟ قالت : أنا الدنيا ! فقال عليه السلام ارجعي فاطلبي زوجاً غيري ، فلست من شأني ، فأقبل (١) على مسحاته وأنشأ :

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة ✩ وما هي أن غرّت قروناً بطائل
أتتنا على زيّ العروس بثينة ✩ و زينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرّي سواي فإنّني ✩ عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
و ما أنا و الدّنيا و إنّ محمّداً ✩ رهين بقفر بين تلك الجنادل
هِبنا أتتني بالكنوز و درّها ✩ وأموال قارون وملك القبائل (٢)
أليس جميعاً للفناء مصيرنا ✩ ويطلب من خزّانها بالطوائل ؟
فغرّي سوائي إنّني غير راغب ✩ لما فيك من عزّ و ملك ونائل
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته ✩ فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فإنّي أخاف الله يوم لقائه ✩ وأخشى عذاباً دائماً غير زائل (٣)

بيان : الطائل : النافع . والبثينة على التصغير بنت عامر الجحميّ كانت يضرب المثل بحسنها . وعزفت نفسي عنه : زهدت فيه وانصرفت عنه . والجنادل : الأحجار ويقال : هبني فعلت أي احسبني فعلت واعددني . والطوائل : جمع الطائلة وهي العداوة والترة . والغوائل : الدواهي .

١١- **قب :** الباقر عليه السلام أنّه ما ورد عليه أمران كلاهما لله رضىً (٤) إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه و قال معاوية لضرار بن ضمرة : صف لي عليّاً ، قال : كان والله صوّاماً بالنهار قوّاماً بالليل ، يحبّ من اللّباس أخشنه ، ومن الطعام أجشبه ، وكان

---

(١) وأقبل خ ل .

(٢) في المصدر و (م) : وهبها

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٧ و ٣٠٨ .

(٤) في المصدر : كلاهما رضى الله .

يجلس فينا ويبتدئ. إذا سكتنا ويجيب إذا سألنا ، يقسّم بالسويّة ويعدل في الرعيّة لايخاف الضعيف من جوره ، ولايطمع القويّ في ميله ، والله لقد رأيته ليلة من اللّيالي وقد أسدل الظلام [1] سدوله و غارت نجومه وهو يتململ في المحراب تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ، ولقد رأيته مسيلاً للدموع على خدّه قابضاً على لحيته يخاطب دنياه فيقول : يادنيا أبي تشوّقت ولي تعرّضت ؟ لاحان حينك ، فقد أبنتك ثلاثاً لارجعة لي فيك ، فعيشك قصير وخطرك يسير ، آه من قلّة الزاد وبعد السفر و وحشة الطريق [2] .

١٢ ـ **سن** : إسماعيل بن مهران ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زيد بن الحسن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه النّاس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله يأكل [3] الخبز والخلّ والزيت ويطعم النّاس الخبز و اللّحم [4] .

١٣ ـ **كشف** :من مناقب الخوارزميّ عن أبي مريم قال: سمعت عمّار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا عليّ إنّ الله تعالى زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي أحبّ إليه منها ، زهّدك فيها وبغّضها إليك ؛ وحبّب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً ، و رضوابك إماماً ؛ يا عليّ طوبى لمن أحبّك و صدق عليك ، و الويل لمن أبغضك و كذب عليك ، أمّا من أحبّك و صدق عليك فإخوانك في دينك و شركاؤك في جنّتك ، و أمّا من أبغضك و كذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذّابين .

و منه عن عبدالله بن أبي الهذيل قال : رأيت على عليّ عليه السلام قميصاً زريّاً [5] إذا مدّه بلغ الظفر ، و إذا أرسله كان مع نصف الذراع .

و منه قال عمر بن عبد العزيز : ما علمنا أنّ أحداً كان في هذه الأمّة بعد

---

[1] في المصدر : وقد أسبل الظلام .

[2] مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٩ .

[3] في المصدر : كان يأكل .

[4] المحاسن : ٤٨٣ .

[5] الزرى : المحتقر الذى لايعد شيئاً .

النبيّ صلى الله عليه وآله أزهد من عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال : حدّثنا أبو النجيب سعدبن عبد الله الهمدانيّ المعروف بالمروزيّ بهذا الحديث عالياً عن الإمام الحافظ سليمان ابن إبراهيم الإصفهانيّ .

و منه عن سويد بن غفلة قال : دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام العصر (١) فوجدته جالساً بين يديه صحيفة فيها لبن حازر ، أجدريحه من شدّة حموضته ، و في يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه ، وهو يكسر بيده أحياناً ، فإذا غلبه كسره بر كبته و طرحه فيه ، فقال : ادن فأصب (٢) من طعامنا هذا ، فقلت : إنّي صائم ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّة و يسقيه من شرابها ، قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه : و يحك يا فضّة ألاّ تتّقين الله في هذا الشيخ ؟ألاّ تنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النخالة ؟ فقالت : لقد تقدّم إلينا أن لاننخل له طعاماً ، قال : ما قلت لها فأخبرته (٣) فقال : بأبي و أمّي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام حتّى قبضه الله عزّ وجلّ (٤) .

قب : عن ابن غفلة مثله ، ثمّ قال : و قال لعقبة بن علقمة : يا أبا الجنوب أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أيبس من هذا ، و يلبس أخشن من هذا ،فإن أنا لم آخذ به خفت أن لاألحق به (٥) .

بيان : الحازر : الحامض من اللّبن .

١٤- **كشف** : المناقب عن أبي مطر قال : خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي

---

(١) في المصدر : القصر .

(٢) « : و أصب .

(٣) أى أخبرت علياً عليه السلام بما قلته للجارية .

(٤) كشف الغمة ، ٤٧ .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ ، ٣٠٥ .

من خلفي : ارفع إزارك فإنّه أبقى لثوبك وأتقى لك(١) ، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً ، فمشيت من خلفه وهو مؤتزر بإزار ومرتد برداء و معه الدرّة كأنّه أعرابيٌّ بدويّ ، فقلت : من هذا ؟ فقال لي رجل : أراك غريباً بهذا البلد ، قلت : أجل رجل من أهل البصرة ، قال : هذا عليّ أمير المؤمنين ، حتّى انتهى إلى دار بني معيط وهو سوق الإبل ، فقال : بيعوا ولا تحلفوا ، فإنّ اليمين ينفق(٢) السلعة ويمحق البركة ، ثمّ أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ قالت : باعني هذا الرجل تمراً بدرهم فردّه مواليَّ و أبى أن يقبله (٣) ، فقال : خذ تمرك و أعطها درهماً ، فإنّها خادم ليس لها أمر ، فدفعه ، فقلت : أتدري من هذا ؟ قال : لا ، قلت : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، فصبَّ تمره و أعطاها درهمها و قال : اُحبُّ أن ترضى عنّي ، فقال : ما أرضاني عنك إذا وفيتهم حقوقهم ، ثمَّ مرَّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال : ياأصحاب التمر أطعموا المساكين يربو كسبكم ، ثمَّ مرَّ مجتازاً ، ومعه المسلمون حتّى أتى أصحاب السمك فقال : لايباع في سوقنا طاف (٤).

ثمَّ أتى دار فرات وهو سوق الكرابيس فقال : ياشيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم ، فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً ثمَّ أتى آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، ولبسه ما بين الرسغين (٥) إلى الكعبين ، وقال حين لبسه : الحمد لله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس واُواري به عورتي فقيل له : ياأمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند الكسوة ، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل : يا فلان! قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم ، قال : أفلا

---

(١) في المصدر : فانه أتقى لثوبك وابقى لك .

(٢) أى ينفذ ويفنى .

(٣) في المصدر : فردوه موالى فأبى أن يقبله .

(٤) السمك الطافى : الذى يموت في الماء فيعلو ويظهر .

(٥) الرسغ ـ بالضم ـ : المفصل ما بين الساعد و الكف أو الساق والقدم

أخذت منه درهمين ؟ فأخذ أبوه درهماً وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبة و معه المسلمون ، فقال : أمسك هذا الدّرهم يا أمير المؤمنين ، قال : ماشأن هذاالدّرهم ؟ قال : كان ثمن قميصك درهمين ، فقال : باعني برضاي و أخذت برضاه .

و منه عن قبيصة بن جابر قال : ما رأيت أزهد في الدّنيا من عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و نقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد : قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد أمر بكنس بيت المال و رشّه فقال : يا صفراء غرّي غيري ، يا بيضاء غرّي غيري ، ثمّ تمثّل (١) :

هذا جناي و خياره فيه ✩ إذ كلّ جان يده إلى فيه

و عنه قال ابن الأعرابيّ : إنّ عليّاً عليه السلام دخل السوق وهو أمير المؤمنين فاشترى قميصاً بثلاثة دراهم ونصف ، فلبسه في السوق فطال أصابعه ، فقال للخيّاط قصّه ، قال : فقصّه وقال الخيّاط : أحوصه ياأمير المؤمنين ؟ قال : لا ، ومشى والدرّة على كتفه و هو يقول : شرعك ما بلّغك المحلّ ، شرعك ما بلّغك المحلّ . (٢)

بيان : قال الجزريّ في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام : « هذا جناي وخياره فيه ✩ إذ كلّ جان يده إلى فيه » هذا مثل ، أوّل من قاله عمرو بن اُخت جذيمة الأبرش ، كان يجني الكمأة (٣) مع أصحاب له ، فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها وإذا وجدها عمرو جعلها في كمّه حتّى يأتي بها خاله ، فقال هذه الكلمة فصارت مثلاً ، وأراد عليّ عليه السلام بقوله : إنّه لم يتلطّخ بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه ، يقال : جنى و اجتنى ، والجنى اسم مايجتنى من الثمر ، (٤) وقال :

---

(١) في المصدر : ثم تمثل شعراً .

(٢) كشف الغمة : ٤٧ و ٤٨ .

(٣) جمع الكمء : نبات يقال له أيضاً « شحم الارض » يوجد في الربيع تحت الارض ، وهو أصل مستدير كالقلقاس لاساق له ولا عرق ، لونه يميل إلى الغبرة .

(٤) النهاية ١ : ١٨٤ .

وفي حديث عليّ عليه السلام: «شرعك ما بلّغك المحلّ» أي حسبك وكافيك، وهو مثل يضرب في التبليغ باليسير، (١) وقال الميدانيّ في مجمع الأمثال: أي حسبك من الزاد ما بلّغك مقصدك. (٢)

١٥- **كشف**: و روى الحافظ أبو نعيم بسنده في حليته أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها، هي زينة الأبرار عند الله تعالى، الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ منك الدنيا شيئاً.

وقال هارون بن عنترة: حدّثني أبي قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخورنق (٣) و هو يرعد تحت سمل (٤) قطيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين إنّ الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يعمّ، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال: والله ما أرزأكم من أموالكم شيئاً، وإنّ هذا لقطيفتي الّتي خرجت بها من منزلي من المدينة، ما عندي غيرها.

وخرج عليه السلام يوماً و عليه إزار مرقوع، فعوتب عليه، فقال: يخشع القلب بلبسه، ويقتدي به المؤمن إذا رآه عليّ.

واشترى يوماً ثوبين غليظين، فخيّر قنبراً فيهما، فأخذ واحداً ولبس هو الآخر و رأى في كمّه طولاً عن أصابعه فقطعه.

---

(١) النهاية ٢ : ٢١۴ .

(٢) مجمع الامثال ١ : ٣٧۶ .

(٣) بفتحتين وراء ساكنة ونون مفتوحة موضع بالكوفة قيل انه نهر، والمعروف انه القصر القائم إلى الان بالكوفة بظاهر الحيرة، قيل: بناه النعمان بن المنذر فى ستين سنة بناه له رجل يقال له سنمار، وكان يبنى فيه السنتين والثلاث ثم يغيب الخمس سنين و اكثر أو أقل ويطلب فلا يوجد ثم يأتى فيحتج، فلما فرغ من بنائه صعد نعمان على رأسه ونظر إلى البحر تجاهه والبر خلفه، فقال: مارأيت مثل هذا البناء قط، فقال سنمار: انى اعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر فقال له النعمان: يعرفها أحد غيرك؟ قال: لا، قال النعمان: لادعنها لايعرفها أحد، ثم أمر به فقذف من أعلى القصر إلى أسفله فتقطع. فضربت به العرب المثل و قالوا: جزاء سنمار.

(۴) السمل: الثوب الخلق البالى.

وخرج يوماً إلى السوق ومعه سيفه ليبيعه ، فقال : من يشتري منّي هذا السيف؟ فوالّذي فلق الحبّة لطال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله و لو كان عندي من إزار (١) لما بعته .

وكان عليه السلام قد ولّى على عكبرا (٢) رجلاً من ثقيف قال : قال له (٣) عليّ عليه السلام : إذا صلّيت الظهر غداً فعد إليّ ، فعدت إليه في الوقت المعيّن فلم أجد عنده حاجباً يحبسني دونه ، فوجدته جالساً وعنده قدح و كوز ماء ، فدعا بوعاء مشدود مختوم ، فقلت في نفسي : لقد أمنني حتّى يخرج إليّ جوهراً ، فكسر الختم وحلّه فإذا فيه سويق ، فأخرج منه فصبّه في القدح وصبّ عليه ماءً ، فشرب وسقاني ، فلم أصبر فقلت : (٤) يا أمير المؤمنين أتصنع هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرته؟ فقال : أما والله ما أختم عليه بخلاً به ولكنّي أبتاع قدر ما يكفيني ، فأخاف أن ينقص (٥) فيوضع فيه من غيره ، وأنا أكره أن اُدخل بطني إلّا طيّباً ، فلذلك أحترز عليه كما ترى ، فإيّاك وتناول ما لا تعلم حلّه . (٦)

١٦ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء و يرددن عليه السلام ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء وكان يكره أن يسلّم على الشابّة منهنّ ، و يقول : أتخوّف أن تعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر ممّا أطلب من الأجر . (٧)

بيان : لعلّه عليه السلام إنّما فعل ذلك وقال ما قال تعليماً للاُمّة .

---

(١) في المصدر : ثمن ازار .

(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة ، تمد وتقصر ، بليدة من ناحية دجيل ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

(٣) في المصدر : قال : قال لي .

(٤) « : فقلت له .

(٥) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : أن ينقص .

(٦) كشف الغمة : ٤٩ و ٥٠ .

(٧) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ٥٣٥ .

١٧- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن حمّاد ، عن حميد وجابر العبديّ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله جعلني إماماً لخلقه ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس ، كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغي الغنيّ غناه .(١)

١٨- **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن حمّاد بن عثمان قال : حضرت أباعبدالله عليه السلام وقال له رجل : أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ، ونرى عليك اللباس الجديد ! فقال له : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ، و لو لبس مثل ذلك اليوم شهر به ، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله ، غير أنّ قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام و سار بسيرة عليّ عليه السلام .(٢)

١٩- **نهج** : من كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثيّ يعوده وهو من أصحابه ، فلمّا رأى سعة داره قال : ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ؟ أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج ، و بلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف ، وتصل منها الرحم ،(٣) وتطلع منها الحقوق مطالعها ، فإذاً أنت قد بلغت بها الآخرة ، فقال له العلاء : يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال : وماله ؟ قال : لبس العباء وتخلّى من الدنيا ،(٤) قال : عليّ به ، فلمّا جاء قال: يا عديّ نفسه لقد استهام بك الخبيث ، أما رحمت أهلك و ولدك ؟ أترى الله أحلّ لك الطيّبات وهو يكره أن تأخذها ؟ أنت أهون على الله من ذلك ، قال : يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك ، قال : ويحك إنّي لست كأنت ، إنّ

---

(١) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٤١٠ .

(٢) » » » » » : ٤١١ .

(٣) فى المصدر : وتصل فيها الرحم .

(٤) » : عن الدنيا .

الله فرض على أئمّة الحقّ (١) أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيّغ بالفقير فقره . (٢)

بيان : قوله : « كنت أحوج » « كنت » ههنا زائدة ، مثل قوله تعالى : « من كان في المهد صبيّاً (٣) » ومطالع الحقوق : وجوهها الشرعيّة . قوله عليه السلام : « عليّ به » أي أحضره ، والأصل : اعجل به عليّ ، فحذف فعل الأمر و دلّ الباقي عليه. والعديّ تصغير عدوّ ؛ و قيل : إنّما صغّره من جهة حقارة فعله ذلك ، لكونه عن جهل منه ؛ وقيل : اُريد به الاستعظام لعداوته لها ؛ و قيل : خرج مخرج التحنّن و الشفقة ، كقولهم : يا بنيّ . قوله : « لقد استهام بك الخبيث » أي جعلك الشيطان هائماً ضالاً ، و الباء زائدة ، و طعام جشب أي غليظ ، وتبيّغ الدم بصاحبه إذاهاج .

٢٠ـ **نهج** : قيل له عليه السلام : كيف تجدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحّته ويؤتى من مأمنه ؟ . (٤)

بيان : الباء في قوله : « ببقائه » للسببيّة ، فإنّ البقاء مقرّب للأجل موجب لضعف القوى ، وفي قوله : «بصحّته » للملابسة ، ويمكن الحمل على السببيّة بتكلّف فإنّ الصحّة غالباً موجبة لجرأة الإنسان وعدم تحرّزه عن الاُمور المضرّة له . و قوله عليه السلام « يؤتى من مأمنه » أي يأتيه المصائب من الجهة الّتي لايتوقّع إتيانها منها وفي حال أمنه وغفلته ؛ ويحتمل أن يكون المأمن مصدراً ، فإنّ أمنه وغفلته من أسباب تركه للحزم وظفر الأعداء عليه .

٢١ـ **نهج** : قال عليه السلام : والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم . (٥)

٢٢ـ **نبه** : ابن محبوب يرفعه عن عليّ بن أبي رافع قال : كنت على بيت مال عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكاتبه ، وكان في بيته عقد لؤلؤ [وهو] كان أصابه يوم البصرة

---

(١) أئمة العدل : خ ل .
(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٤٤٨ و ٤٤٩ .
(٣) سورة مريم : ٢٩ .
(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٦٩ .
(٥) « « « « ٢ : ١٩٧ .

قال : فأرسلت إليّ بنت عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقالت لي : بلغني أنّ في بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك ، وأنا أحبّ أن تعيرنيه أتجمّل به في أيّام عيد الأضحى ، فأرسلت إليها و قلت : عارية مضمونة يا ابنة أمير المؤمنين ، فقالت : نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيّام ، فدفعته إليها ، و إنّ أمير المؤمنين رآه عليها فعرفه ، فقال لها : من أين صار إليك هذا العقد ؟ فقالت : استعرته من ابن أبي‌رافع (١) خازن بيت مال أمير المؤمنين لأتزيّن به في العيد ثمّ أردّه ، قال : فبعث إليّ أمير المؤمنين عليه السلام فجئته فقال : أتخون المسلمين يا ابن أبي‌رافع ؟ فقلت له : معاذ الله أن أخون المسلمين ، فقال : كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الّذي في بيت مال المسلمين بغير إذني ورضاهم ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين إنّها ابنتك ، وسألتني أن أعيرها إيّاه تتزيّن به ، فأعرتها إيّاه عارية مضمونة مردودة ، وضمنته في مالي و عليّ أن أردّه مسلّماً إلى موضعه ، فقال : ردّه من يومك و إيّاك أن تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي ، ثمّ أولى لا بنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذن أوّل هاشميّة قطعت يدها في سرقة ، قال : فبلغ مقالته ابنته فقالت له : يا أمير المؤمنين أنا ابنتك وبضعة منك فمن أحقّ بلبسه منّي ؟ فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : يا بنت عليّ بن أبي‌طالب لا تذهبي بنفسك عن الحقّ ، أكلّ نساء المهاجرين تتزيّن (٢) في هذا العيد بمثل هذا ؟ فقبضته منها ورددته إلى موضعه . (٣)

بيان : قال الجوهريّ قولهم : « أولى لك » تهدّد و وعيد ، قال الأصمعيّ : معناه قاربه بما يهلكه أي نزل به (٤).

٢٣ - **أقول** : قال السيّد بن طاوس في كشف المحجّة : رأيت في كتاب إبراهيم ابن محمّد الأشعريّ الثقة بإسناده ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قبض عليّ عليه السلام وعليه

---

(٢) في المصدر : من علي بن أبي رافع .

(٣) « : يتزين .

(۴) تنبيه الخواطر ٢ : ٣ و ۴ .

(١) الصحاح ٢٥٣٠، وفيه قاربه ما يهلكه .

دين ثمانمائة ألف درهم ، فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة ألف وقضاها عنه(١) وباع له ضيعة اُخرى بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه ، و ذلك أنّه لم يكن يذر من الخمس شيئاً وكانت تنوبه نوائب .(٢)

٢٤- **يب** : عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن بن أبي الجهم ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : جاء قنبر مولى عليّ عليه السلام بفطره إليه ، قال : فجاء بجراب فيه سويق عليه خاتم ، فقال له رجل:(٣) يا أمير المؤمنين إنّ هذا لهو البخل ! تختم على طعامك ؟ قال : فضحك عليٌّ عليه السلام ثمَّ قال : أو غير ذلك ، لا اُحبّ أن يدخل بطني إلّا شيء أعرف سبيله ، قال : ثمّ كسر الخاتم فأخرج سويقاً فجعل منه في قدح ، فأعطاه إيّاه ، فأخذ القدح ، فلمّا أراد أن يشرب قال : بسم الله اللّهمَّ لك صمنا و على رزقك أفطرنا فتقبّل منّا إنّك أنت السميع العليم .(٤)

*٢٥- **ما** : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن سعيد بن عمر الجعفيّ ،(٥) عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن كان صاحبكم - يعني أمير المؤمنين - ليجلس جلسة العبد ، ويأكل أكل العبد ، ويطعم الناس الخبز واللحم ، ويرجع إلى رحله فيأكل الخلّ والزيت ، و إن كان ليشتري القميصين السنبلانيّين ثمَّ يخيّر غلامه خيرهما ، ثمَّ يلبس الآخر ، فا ذا جاز أصابعه قطعه ، وإن جاز كعبه(٦) حذفه ، و ما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضىً إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ، ولقد ولّي الناس

---

(١) فى المصدر : بخمسمائة الف درهم فقضاها عنه .

(٢) كشف المحجة : ١٢٥ .

(٣) فى المصدر : قال فقال له رجل .

(٤) التهذيب ١ : ٤١٧ .

(*) هذه الرواية وما يليه من مختصات (ك)

(٥) فى المصدر : عن سعيد بن عمرو الجعفى .

(٦) « : كعبيه .

خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع (١) قطيعة ، ولا أورث بيضاء و لا حمراء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً ، وما أطاق عمله منّا أحد ، وإن كان عليّ بن الحسين عليهما السلام لينظر في كتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول : من يطيق هذا ؟ . (٢)

٢٦- **دعوات الراوندي** : أكل أمير المؤمنين عليه السلام من تمر دقل (٣) ثمّ شرب عليه الماء ، وضرب يده على بطنه و قال : من أدخله بطنه النار فأبعده الله ، ثمّ تمثّل.

شعر :

وإنّك مهما تعط بطنك سؤله ☆ وفرجك نالا منتهى الذمّ أجمعاً (٤)

٢٧- **نهج** : من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاريّ ، وهو عامله على البصرة ، وقد بلغه أنّه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها :

أمّا بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أنّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها ، يستطاب (٥) لك الألوان ، وتنقل إليك الجفان ، (٦) وما ظننت أنّك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوّ وغنيّهم مدعوّ ، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم ، فما اشتبه عليك علمه فالفظه ، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه ، ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه ، ألا و إنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه و من طعمه بقرصيه ، ألا و إنّكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد ، (٧) فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً ، ولا ادّخرت من غنائمها وفراً ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً ، بلى كانت في أيدينا فدك من كلّ ما أظلّته السماء فشحّت

---

(١) في المصدر : ولا اقتطع.

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٧٣ .

(٣) الدقل : أردء التمر .

(٤) لم نظفر بنسخته .

(٥) في المصدر : تستطاب .

(٦) جمع الجفنة القصعة الكبيرة .

(٧) في المصدر بعد ذلك ، وعفة وسداد .

عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ، (١) ونعم الحكم الله ، وما أصنع بفدك وغير فدك؟والنفس مظانّها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها ، وتغيب أخبارها، و حفرة لوزيد في فسحتها و أو سعت يدا حافرها لا ضغطها الحجر والمدر و سدّ فرجها التراب المتراكم ، و إنّما هي نفسي أروضها (٢) بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر ، وتثبت على جوانب المزلق(٣) ولو شئت لا هتديت الطريق إلى مصفّى هذا العسل ولباب هذا القمح و نسائج هذا القزّ ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقيدني جشعي إلى تخيّر الأطعمة ، ولعلّ بالحجاز أو باليمامة (٤) من لاطمع له في القرص ولا عهد له بالشبع ، أو أن أبيت (٥) مبطاناً وحولي بطون غرثى و أكباد حرّى ، أو أكون كما قال القائل :

وحسبك داء أن تبيت ببطنة ☆ وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ(٦)

ءأقنع من نفسي بأن يقال : أمير المؤمنين ، ولا اُشاركهم في مكاره الدهر ؟ أو أكون اُسوة لهم في جشوبة العيش ؟ فما خلقت ليشغلني أكل الطيّبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها ، أو المرسلة شغلها تقمّمها ،تكترش من أعلافها وتلهو عمّا يراد بها ، أو اُترك سدًى ، أو اُهمل عابثاً ، أو أجرّ حبل الضلالة ، أو أعتسف(٧) طريق المتاهة ، وكأنّي بقائلكم يقول : إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران و منازلة الشجعان ؛ ألا و إنّ الشجرة البرّيّة أصلب عوداً ، و الرواتع الخضرة (٨) أرقّ جلوداً ، والنابتات العذية (٩) أقوى وقوداً وأبطأخموداً، و

---

(١) في المصدر : نفوس قوم آخرين .

(٢) أي اذللها .

(٣) المزلق : موضع الزلة .

(٤) في المصدر : اواليمامة .

(٥) « : أوأبيت .

(٦) البيت لحاتم بن عبدالله الطائي كما في شرح النهج ٤ : ١٤٩ .

(٧) الاعتساف : السلوك في غير طريق واضح .

(٨) في المصدر : والروائع الخضرة .

(٩) « : والنباتات البدوية .

أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو و الذراع من العضد ، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها ، و لو أمكنت الفرصة (١) من رقابها لسارعت إليها ، و سأجهد في أن اُطهّر الأرض من هذا الشخص المعكوس و الجسم المركوس حتّى تخرج المدرة (٢) من بين حبّ الحصيد ، إليك عنّي يادنيا فحبلك على غاربك ، قد انسللت من مخالبك ، و أفلت من حبائلك ، و اجتنبت الذهاب في مداحضك ، أين القرون الّذين غررتهم بمداعبك ؟ أين الاُمم الّذين فتنتهم بزخارفك ؟ هاهم رهائن القبور و مضامين اللحود ، و الله لو كنت شخصاً مرئيّاً و قالباً حسّيّاً لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأمانيّ ، واُمم ألقيتهم في المهاوي ، وملوك أسلمتهم إلى التلف ، و أوردتهم موارد البلاء ، إذ لاورد و لا صدر ، هيهات من وطيء دحضك زلق و من ركب لجحك غرق ، ومن ازورّ عن حبالك و فّق ، و السالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه ، و الدنيا عنده كيوم حان انسلاخه ، اعزبي عنّي فوالله لا أذلّ لك فتستذلّيني ، ولا اُسلس لك فتقوديني ، وايم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروضنّ نفسي رئاضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً ، و تقنع بالملح مأدوماً ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها ، مستفرغة دموعها ، أتمتليء السائمة من رعيها فتبرك ؟ وتشبع الربيضة عن عشبها فتربض ؟ ويأكل عليٌّ من زاده فيهجع ؟ قرّت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة و السائمة المرعيّة ! طوبى لنفس أدّت إلى ربّها فرضها ، وعركت بجنبها بؤسها ، وهجرت في الليل غمضها حتّى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسّدت كفّها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم ، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم ، وهمهمت بذكر ربّهم شفاههم ، وتقشّعت بطول استغفارهم ذنوبهم ، (٣) فاتّق الله يا ابن حنيف و لتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك . (٤)

---

(١) في المصدر : ولو أمكنت الفرص .

(٢) المدرة : قطعة الطين اليابس .

(٣) في المصدر بعد ذلك : « اولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون » .

(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ٧٢ - ٧٨ .

ايضاح : المأدبة بضمّ الدال : الطعام يدعى إليه القوم . و العائل : الفقير . و الجفاء : نقيض الصلة . و القضم : الأكل بأطراف الأسنان ، و ظاهر كلامه عليه السلام أنّ النهي عن إجابة مثل هذه الدعوة من وجهين : أحدهما أنّه من طعام قوم عائلهم مجفوٌّ و غنيّهم مدعوٌّ ، فهم من أهل الرئاء و السمعة ، فالأحرى عدم إجابتهم ؛ و ثانيهما أنّه مظنّة المحرّمات ، فيمكن أن يكون النهي عامّاً على الكراهة أوخاصّاً بالولاء فيحتمل أن يكون النهي للتحريم ؛ و يمكن أن يستفاد من قوله : « تستطاب لك الألوان » وجه آخر من النهي ، وهو المنع من إجابة دعوةالمسرفين والمبذّرين ويحتمل أيضاً الكراهة و التحريم والعموم والخصوص .

والطمر بالكسر : الثوب الخلق ، و الطمران : الإزار و الرداء . و القرصان للغداء والعشاء . و التبر من الذهب : ما كان غيرمضروب ، وبعضهم يقول للفضّةأيضاً والقمح : البرّ . والجشع : أشدُّ الحرص . والمبطان : الّذي لايزال عظيم البطنمن كثرة الأكل . والغرث : الجوع . والحرّى : [1] العطش ، والهمزة في قوله : « أو أكون » للاستفهام ، والواوللعطف . والبطنة : أن يمتلىء من الطعام امتلاءً شديداً . والقدُّ بالكسر سير يقدُّ من جلد غيرمدبوغ .

قوله عليه السلام : « ولا اُشاركهم » معطوف على «أقنع» أو « يقال » أو الواوللحال وطعام جشيب أي غليظ . قوله : « كالبهيمة » هذا تشبيه للأغنياء لاهتمامهم بالتلذّذ بما يحضر عندهم . قوله : « أو المرسلة» تشبيه للفقراء الّذين يحصّلون من كلّ وجه ما يتلذّذون به ، وليس همّتهم إلاّ ذلك . والتقمّم : أكل الشاة مابين يديها بمقمّتها أي بشفتيها . قوله عليه السلام : « تكترش » أي تملأ بها كرشه ، وهو لكلّ مجترّ [2] بمنزلة المعدة للإنسان . قوله عليه السلام : «عمّا يراد بها » أي من الذبح والاستخدام . و المتاهة : محلّ التيه وهو الضلال . والباء في « قعدبه » للتعدية .

---

(١) ما ذكر فى العبارة « حرى » و هو الذى به عطش شديد . فالاولى أن يقال : الحرّ : العطش .

(٢) المجترّ : كل حيوان يعيد الاكل من بطنه فيمضغه ثانية .

وقال الفيروزآبادي: النزال بالكسر أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيضاربوا (١) . قوله عليه السلام : « و الرواتع » أي الأشجار الراتعة ، من قولهم : رتع رتوعاً : أكل و شرب ماشاء في خصب . و العذي بالكسر : الزرع لا يسقيه إلاّ ماء المطر. الصنو بالكسر : المثل ،وأصله أن تطلع النخلتان من عرق واحد ؛ وفي بعض النسخ « كالضوء من الضوء » أي كالضوء المنعكس من ضوء آخر ، كنور القمر المستفاد من ضوء الشمس . قوله عليه السلام : « والذراع من العضد » وجه التشبيه أنّ العضد أصل للذراع ، و الذراع وسيلة إلى التصرّف و البطش بالعضد . و الركس : ردّ الشيء مقلوباً .

وقال ابن ميثم : سمّي معاوية معكوساً لانعكاس عضديه ، ومركوساً لكونه تاركاً للفطرة الأصليّة ، و يحتمل أن يكون تشبيهاً له بالبهائم . قوله عليه السلام : « حتّى يخرج (٢) » أي حتّى يخرج معاوية أو جميع المنافقين من بين المؤمنين ، و يخلّصهم من وجودهم كما يفعل من يصفي الغلّة .

وقال الجوهريّ : الغارب : ما بين السنام والعنق ، ومنه قولهم : «حبلك على قاربك » أي اذهبي حيث شئت ، وأصله أنّ الناقة إذا رعت وعليها الخطام اُلقي على غاربها ، لأنّها إذا رأت الخطام لايهنئها شيء ، انتهى . (٣)

والمداحض : المزالق . والحبائل : المصائد . والمداعب من الدعابة وهي المزاح والزخرف : الذهب و كمال حسن الشيء . و المهوى و المهواة : ما بين الجبلين . و الصدر بالتحريك : الرجوع عن الماء خلاف الورود . و ازورّ عنه : عدل وانحرف . وضيق المناخ كناية عن شدائد الدنيا كالفقر والمرض و الحبوس و السجون . وحان أي قرب . و رجل سلس أي منقاد ليّن . وهشّ أي فرح و استبشر . و نضب الماء : غار و نفد . وماء معين أي ظاهر على وجه الأرض . والربيضة : جماعة من البقر والغنم

---

(١) القاموس ٤ : ٥٦ .

(٢) المذكور فى العبارة « حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد » .

(٣) الصحاح : ١٩٣ .

و ربوض الغنم و البقر والفرس و الكلب مثل بروك الابل . والهجوع : النوم ليلاً . و الهمل بالتحريك الابل بلا راع ، يقال : إبل همل و هاملة . قوله : « و عركت بجنبها » يقال : يعرك الأذى بجنبه أي يحتمله ويقال : ما اكتحلت غمضاً أي مانمت و الكرى : النعاس . قوله عليه السلام : « و تقشّعت » أي زالت و ذهبت كما يتقشّع السحاب .

٢٨ ـ **نهج** : من خبر ضرار بن ضمرة الضبائيّ عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ولقد أرخى اللّيل سدوله ، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السّليم ، و يبكي بكاء الحزين ويقول : يادنيا يا دنيا إليك عنّي ، أبي تعرّضت أم إليّ تشوّقت ؟ لاحان حينك ، هيهات غرّي غيري ، لا حاجة لي فيك ، قد طلّقتك ثلاثاً لارجعة فيها ، فعيشك قصير ، وخطرك يسير ، وأملك حقير ، آه من قلّة الزّاد ، وطول الطريق ، وبعد السّفر ، وعظم المورد ، وخشونة المضجع (١) .

بيان : السّديل : ما أُسدل على الهودج ، والجمع : السّدول . و يقال : هو يتململ على فراشه : إذا لم يستقرّ من الوجع . و السّليم : اللّديغ ، يقال : سلمته الحيّة أي لدغته . و قيل : إنّما سمّي سليماً تفأّلاً بالسلامة . و «إليك» من أسماء الأفعال ، أي تنحّ . و«عنّي» متعلّق بما فيه من معنى الفعل . و يقال : حان حينه أي قرب وقته ، وهذا دعاء عليها أي لاقرب وقت انخداعي بك و غرورك لي ، قوله عليه السلام : «غرّي غيري» ليس الغرض الأمر بغرور غيره بل بيان أنّه عليه السلام لاينخدع بها ، بل غيره ينخدع بها . قوله عليه السلام : «وأملك» أي ما يؤمّل منك وفيك .

٢٩ ـ **لى** : عليّ بن أحمد الدّقاق ، عن محمّد بن الحسن الطّاري ، عن محمّد بن الحسين الخشّاب ، عن محمّد بن محسن ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله مادنيا كم عندي

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٥٨ . وليست الجملة الاخيرة فى المصدر . وفى غير (ك) من النسخ وكذا المصدر : وعظيم المورد .

إلاّ كسفر على منهل (١) حلّوا إذصاح بهم سائقهم فارتحلوا ، و لا لذاذتها في عيني إلّا كحميم أشربه غسّاقاً و علقم أتجرّعه (٢) زعاقاً ، و سمّ أفعاة (٣) أسقاه دهاقاً ، وقلادة من نار اُوهقها خناقاً ولقد رقعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها ، و قال لي : اقذف بها قذف الاُتن ، لايرتضيها ليراقعها ، فقلت له : اعزب عنّي فعند الصّباح يحمد القوم السّرى ☆ و تنجلي عنّا علالات الكرى ، و لو شئت لتسربلت بالعبقريّ المنقوش من ديباجكم ، ولأكلت لباب هذا البرّ بصدور دجاجكم ، ولشربت الماء الزّلال برقيق زجاجكم ، و لكنّي اُصدّق الله جلّت عظمته حيث يقول : « من كان يريد الحياة الدّنيا و زينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لايبخسون ☆ اُولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلّا النّار » (٤) فكيف أستطيع الصّبر على نار لو قذفت بشررة إلى الأرض لأحرقت نبتها ، ولو اعتصمت نفس بقلّة لأنضجها و هج النّار في قلّتها و إنّما خيّر (٥) لعليّ أن يكون عند ذي العرش مقرّباً أو يكون في لظى خسيئاً مبعّداً ، مسخوطاً عليه بجرمه مكذّباً ، والله لأن أبيت على حسك السعدان مرقّداً وتحتي أطمار على سفاها ممدّداً ، أو اُجرّ في أغلالي مصفّداً أحبّ إليّ من أن ألقى في القيامة محمّداً خائناً في ذي يتمة أظلمه بفلسه متعمّداً ، (٦) ولم أظلم اليتيم و غير اليتيم لنفس تسرع إلى البلى قفولها ، ويمتدّ في أطباق الثرى حلولها ، و إن عاشت رويداً فبذي العرش نزولها .

معاشر شيعتي احذروا فقد عضّتكم (٧) الدّنيا بأنيابها ، تختطف منكم نفساً بعد نفس كذئابها ، وهذه مطايا الرحيل قد اُنيخت لركّابها ، ألا إنّ الحديث ذوشجون ،

---

(١) السفر ـ بالفتح فالسكون ـ جمع السافر : المسافر . المنهل : موضع الشرب على الطريق

(٢) في المصدر : أتجرع به .

(٣) « : افعى .

(٤) سورة هود : ١٥ و ١٦ .

(٥) في المصدر : وأيما خير .

(٦) « : في ذي يتمه أظلمه متعمداً .

(٧) عضه : أمسكه بأسنانه .

فلايقولنّ قائلكم إنّ كلام عليّ متناقض ، لأنّ الكلام عارض . و لقد بلغني أنّ رجلاً من قطّان (١) المدائن تبع بعد الحنيفيّة علوجه ، و ابس من نالة دهقانه منسوجه ، وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه ، و تبخّر بعود الهند رواحه ، (٢) وحوله ريحان حديقة يشمّ تفّاحه ، وقد مدّ له مفروشات الرّوم على سرره ، تعساً له بعد ماناهز السبعين من عمره ، و حوله شيخ يدبّ على أرضه من هرمه ، و ذايتمة تضوّر من ضرّه ومن قرمه ، فماواساهم بفاضلات من علقمه ، لئن أمكنني الله منه لأخضمنّه خضم البرّ ، ولأقيمنّ عليه حدّ المرتدّ ، ولأضربنّه الثمانين بعد حدّ ، ولأسدّنّ من جهله كلّ مسدّ ، تعساً له أفلاشعر أفلاصوف أفلاوبر أفلا رغيف قفار اللّيل إفطار مقدم ؟ أفلاعبرة على خدّ في ظلمة ليالي تنحدر ؟ ولوكان مؤمناً لاتّسقت له الحجّة إذاضيّع مالا يملك .

و الله لقد رأيت عقيلاً أخي و قد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعة ، وعاودني في عشر وسق من شعيركم يطعمه جياعه ، ويكاديلوي ثالث أيّامه خامصاً ما استطاعه ، ورأيت أطفاله شعث الألوان (٣) من ضرّهم كأنّما اشمأزّت وجوههم من قرّهم ، فلمّا عاودني في قوله و كرّره أصغيت إليه سمعي فغرّه وظنّني أوتغ ديني فأتّبع ماسرّه أحميت له حديدة ينزجر (٤) إذلايستطيع منها دنوًّا ولايصبر ، ثمّ أدنيتها من جسمه ، فضجّ من ألمه ضجيج ذي دنف يئنّ من سقمه ، و كاديسبّني سفهاً من كظمه ، و لحرقة في لظى أضنى له من عدمه ، فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها لمدعبه و تجرّني إلى نار سجرها جبّارها من غضبه؟ أتئنّ من الأذى ولاأئنّ من لظى ؟

والله لوسقطت المكافاة عن الأمم وتركت في مضاجعها باليات في الرمم لاستحييت

---

(١) جمع القاطن : الذى يقيم فى محل ويتوطنه .

(٢) الرواح : العشى أومن الزوال إلى الليل ويقابله الصباح .

(٣) فى المصدر : ورأيت أطفاله عرنى شعث الالوان . والعرن : داء يأخذ فى آخر رجل الدابة يذهب الشعر ، أو هو تشقق فى أيديها أوأرجلها .

(٤) فى المصدر : لينزجر .

من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار تنسّخ ، فصبراً على دنيا تمرّ بلأوائها كليلة بأحلامها تنسلخ ، كم بين نفس في خيامها ناعمة و بين أثيم في جحيم يصطرخ ، فلا تعجّب (١) من هذا .

وأعجب بلا صنع منّا من طارق طرقنا بملفوفات زمّلها في وعائها ، و معجونة بسطها في إنائها ، فقلت له: أصدقة أم نذر أم زكاة ؟ و كلّ ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوّة ، و عوّضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب و السنّة ، فقال لي : لاذاك ولا ذاك ، ولكنّه هديّة ، فقلت له : ثكلتك الثواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة عرّقتموها بقندكم؟ وخبيصة (٢) صفراء أتيتموني بها بعصير تمركم ؟ أمختبط أم ذو جنّة أم تهجر ؟ أليست النّفوس عن مثقال حبّة من خردل مسؤولة ؟ فماذا أقول في معجونة أتزقّمها معمولة ؟ و الله لو اُعطيت الأقاليم السبعة بماتحت أفلاكها و استرقّ لي قطّانها مذعنة باملاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها شعيرة فألوكها ماقبلت ولا أردت ، ولدنيا كم أهون عندي من ورقة [في] فيّ جرادة تقضمها ، و أقذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها أجذمها ، وأمرّ على فؤادي من حنظلة يلوكها ذوسقم فيبشمها ، فكيف أقبل ملفوفات (٣) عكمتها في طيّها ؟ و معجونة كأنّها عجنت بريق حيّة أو قيئها ؟ اللّهمّ إنّي نفرت عنها نفار المهرة من كيّها «اُريه السّها ويريني القمر» أمتنع من وبرة من قلوصها ساقطة و أبتلع إبلاً في مبركها رابطة ؟! أدبيب العقارب من وكرها ألتقط ؟ أم قواتل الرقش في مبيتي أرتبط ؟ فدعوني أكتفي من دنياكم بملحي و أقراصي ، فبتقوى الله أرجو خلاصي ، ما لعليّ ونعيم يفنى ، ولذّة تنحتها المعاصي ؟ سألقى وشيعتي ربّنا بعيون ساهرة (٤) وبطون خماص «ليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين» ونعوذ بالله من سيّئات الأعمال ، وصلّى الله على محمّد وآله (٥) .

---

(١) في المصدر : ولا تعجب .

(٢) الخبيصة : الحلواء .

(٣) في المصدر : على ملفوفات .

(٤) في المصدر : سامرة .

(٥) أمالي الصدوق : ٣٦٨ - ٣٧٠ وبعض فقرات الرواية يوجد في نهج البلاغة أيضاً .

بيان : الغسّاق ـ بالتخفيف والتشديد ـ : ما يسيل من صديد أهل النّار و غسالتهم ، أومايسيل من دموعهم . والعلقم : شجر مرّ ، و يقال للحنظل و لكلّ شيء مرّ : علقم . و السمّ الزعاق : هو الّذي يقتل سريعاً ، و الماء الزعاق : الملح الغليظ لايطاق شربه . والدّهاق : الممتلىء ،والوهق ـ محرّكة و يسكن ـ : الحبل يرمى به في أنشوطة (١) فيؤخذ بهالدابّة و الإنسان . و المدرعة : القميص . قوله : « قذف الأُتن» هو بضمّتين جمع الأتان وهي الحمارة ، والتشبيه بقذفها لكونها أشدّ امتناعاً للحمل من غيرها ، وربّما يقرأ «الأُبن» بالباء الموحّدة المفتوحة و ضمّ الهمزة جمع الأُبنة وهي العيب والقبيح ، فيكون الإضافة إلى المفعول . والعلالة بالضمّ : بقيّة كلّ شيء . والكرى :النعاس والنوم ، أي من يسير باللّيل يعرضه في اليوم نعاس ،لكن ينجلي عنه بعدالنوم ، فكذلك يذهب مشقّة الطاعات بعد الموت . و في بعض النّسخ «غلالات» بالغين المعجمة جمع الغلالة بالكسر ، وهي شعار تلبس تحت الثوب [استعير لما يشتمل الإنسان من حالة النوم ؛ وفي بعض النسخ «غيابات الكرى» كما في مجمع الأمثال للميدانيّ ، وفي بعضها «عمايات» كما في مستقصى الزمخشريّ ، قال الجوهريُّ : الغيابة : كلّ شيء أظلّ الإنسان فوق رأسه ، مثل السحابة والغبرة والظلمة و نحو ذلك (٢) . وفي النهاية : فيه « في عماية الصّبح » أي في بقيّة ظلمة اللّيل (٣) .

و قال الميدانيّ : « عندالصّباح يحمدالقوم السرى» قال المفضّل : إنّ أوّل من قال ذلك خالدبن الوليد ، لمّا بعث إليه أبوبكر وهو باليمامة أن:سر إلى العراق فأراد سلوك المفازة (٤) ، فقال له رافع الطائيّ : قد سلكتها في الجاهليّة هي خمس للإبل الواردة ، (٥) ولا أظنّك تقدر عليها إلّا أن تحمل الماء ، (٦) فاشترى مائة :

---

(١) وهى العقدة التى يسهل انحلالها .

(٢) لم نجده فى الصحاح .

(٣) النهاية ٣ : ١٣١ .

(٤) المفازة : الفلاة لا ماء فيها .

(٥) مؤنث الوارد : الشجاع الجرىء .

(٦) فى المصدر : الا أن تحمل من الماء .

شارف (١) فعطشها ، ثمّ سقاها الماء حتّى رويت ، ثمّ كتبها و كعم أفواهها ، (٢) ثمّ سلك المفازة ، حتّى إذا مضى يومان وخاف العطش على النّاس والخيل ، و خشي أن يذهب ما في بطون الا بل نحر الا بل واستخرج ما في بطونها من الماء ، فسقى النّاس والخيل و مضى ، فلمّا كان في اللّيلة الرابعة قال رافع : انظر هل ترى بيدراً (٣) عظاماً فان رأيتموها و إلاّ فهو الهلاك ، فنظر النّاس فرأوا السدر ، (٤) فأخبروه ، فكبّر و كبّر النّاس ، ثمّ هجموا على الماء ، فقال خالد :

لله درّ رافع أن اهتدى ☆ فوز من قراقر إلى سرى (٥)
خمساً إذا سار به الجيش بكى ☆ ماسارها من قبله أيش ترى (٦)
عند الصباح يحمد القوم السرى ☆ وتنجلي عنهم غيابات الكرى

يضرب للرّجل يحتمل المشقّة رجاء الراحة ، انتهى (٧).

و قال في المستقصى بعد إيراد المثل : إذا أصبح الّذين قاسوا كدّ السرى وقد خلفوا البعد تبجّحوا بذلك وحمدوا مافعلوا يضرب في الحثّ على مزاولة الأمر بالصّبر و توطين النفس حتى تحمد عاقبته ، قال الجليح :

إنّي إذا الجيش على الكور انثنى ☆ لو سأل الماء فدى لأفتدى
و قال كم أتعبت قلت قد أرى ☆ عند الصّباح يحمد القوم السرى
و تنجلي منهم عمايات الكرى] (٨).

والعبقريّ هو الديباج ، وقيل ، البسط الوشيّة ، و قيل : الطنافس الثخان . قوله عليه السلام: «ولو اعتصمت» أي بعد قذف الشررة لو التجأت نفس أيّ رأس جبل لأنضج

---

(١) الشارف من النوق : المسنة الهرمة .

(٢) أكتب القربة ، شد رأسها و ربطها . كعم البعير : شد فمه لئلا يعض أو يأكل .

(٣) البيدر : الموضع الذى يجمع فيه الحصيد ويداس . وفى المصدر ، انظروا هل ترون سدراً عظاماً .

(٤) فى المصدر : فرأوا السدر .

(٥) « : لله در رافع أنى اهتدى ✻ فوز من قراقر إلى سوى

(٦) « : انس يرى .

(٧) مجمع الامثال ١ : ٤٦٤ . (٨) لم نظفر بنسخته .

تلك النفس وهج النّار ـ بسكون الهاء ـ أي اتّقادها وحرّها ، والضمير في «قلّتها» للنفس أو للنّار ، والاضافة للملابسة .(١) والخسيء : الصّاغر والمبعّد ،والسعدان : نبت له حسك ، و هو من أفضل مراعي الابل . و الأطمار جمع طمر بالكسر و هو الثوب الخلق البالي . والسفا : التراب الّذي تسفيه الرّيح وكلّ شجر له شوك ، والضمير في «سفاها» راجع إلى الأرض بقرينة المقام أو إلى حسك السّعدان أي ما ألقته الرّياح من تلك الأشجار ؛ و قيل : « الواو » للحال عن ضمير مرقّداً قدّم للسجع . وأطمار بكسر الراء على حذف ياء المتكلم ، يريد أطماره الملبوسة له بدون فراش على حدة ، والظرف متعلّق بممدّد ، والضمير في «سفاها» لسعدان ، (٢) وممدّداً على صيغة اسم المفعول حال اُخرى عن ضمير أبيت ، وفائدة ذكر هذه الفقرة أنّ البيتوتة على حسك السعدان على قسمين : الأوّل البيتوتة على الساقط منه والشدّة فيها قليلة ، الثاني البيتوتة عليه حين هو على الشجرة والشدّة فيها عظيمة ،ولاسيّما إذا لم يكن مع فراش ، وهو المراد هنا .

وفي النهاية : قفل يقفل قفولاً : إذا عاد من سفره ، وقد يقال للسّفر قفول للذّهاب والمجيء ، انتهى(٣). فالمراد هنا رجوعها من الشباب إلى المشيب الّذي معدّ للبلى والاندراس ، أو إلى الآخرة فانّها المكان الأصليّ ، وفيها تبلى الأجساد ؛ و يحتمل أن يكون جمع قفل بالضمّ ، فانّه يجمع على أقفال و قفول ، فاستعير هنا لمفاصل الجسد . قوله عليه السلام : « رويداً » أي قليلاً . والضمير في قوله « كذئابها» راجع إلى الدّنيا ، أي كما تخطّف الذئاب في الدّنيا الأغنام من القطيع . و الشجون : الطرق ، ويقال : الحديث ذو شجون أي يدخل بعضه في بعض ، ذكره الجوهري(٤) والمراد بالتناقض هنا عدم التناسب ، ولقد أبدع من حمله على ظاهره و أوّله

---

(١) وهذا لايخلو عن تكلف ، بل الضمير راجع إلى الارض بقرينة المقام كما قاله المصنف فى « سفاها » .

(٢) الظاهر زيادة هذه الجملة .

(٣) النهاية ٣ : ٢٦٩ . وفيه : فى الذهاب و المجيء .

(٤) الصحاح : ٢١٤٣ .

بأنّ المعنى : لايزعم زاعم أنّه مناقض لكلام آخر له مذكور في الكافي (١) موافقاً لقوله تعالى : « قل من حرّم زينة الله »(٢) الآية ، كما توهّمه عاصم بن زياد ، ومعنى عارض أنّه لايلزم طريقة واحدة بل هو بحسب اقتضاء المقام ، فإن كان في مقام بيان حال الأمراء حسن فيه ذمّ الزينة و أكل الطيّبات ، و إن كان في مقام بيان حال الرعيّة قبح فيه الذمّ المذكور إلّا إذا لم يكن مؤمناً وافياً بحقوق ماله ، كما سيشير إليه انتهى . ولايخفى مافيه .

والرّجل الّذي ذمّه يحتمل أن يكون معاوية ، بل هو الظاهر ، فالمدائن جمع المدينة لا النّاحية الموسومة بذلك ، والمراد بعلوجه آباؤه الكفرة ، شبّههم في كفرهم بالعلوج .(٣) والنّالة جمع النّائل وهو العطاء كالقادة والزّادة ، و النّال أيضاً العطاء ، أو هو مصدر بمعنى المفعول ، يقال : نلته أناله نيلاً و نالة أي أصبته . و الضمير في «منسوجه» راجع إلى الدّهقان أو إلى النّالة بتأويل ، أي ليس من عطايا دهقانه أو ممّا أصاب وأخذ منه مانسجه الدّهقان ، أو ما كان منسوجاً من عطاياه . وتضمّخ بالطيب: تلطّخ به . والنوافج جمع نافجة معرّب نافة ، ونفح الطّيب نفاحاً بالضمّ أي فاح(٤) و يقال : ناهز الصّبيّ البلوغ أي داناه ، ذكره الجوهريّ .(٥) وقال : دبّ الشيخ أي مشى مشياً رويداً(٦) والضمير في أرضه إمّا راجع إلى الشيخ أو الرّجل . وقال الجزريّ : فيه « إنّه دخل على امرأة وهي تتضوّر من شدّة الحمّى » أي تتلوّى وتصيح وتتقلّب ظهراً لبطن (٧) . و الضرّ بالضمّ سوء الحال . و القرم : شدّة شهوة اللّحم(٨) والعلقم : الحنظل و كلّ شيء مرّ و إنّما شبّه مايأكله من الحرام بالعلقم

---

(١) راجع اصول الكافى ١ : ٤١٠ و ٤١١ .

(٢) سورة الاعراف ، ٣٢ .

(٣) جمع العلج ـ بالكسر فالسكون ـ : الرجل الضخم القوى من كفار العجم او مطلقاً .

(٤) الظاهر زيادة هذه الجملة .

(٥) الصحاح ، ٨٩٧ .

(٦) الصحاح ، ١٢٤ .

(٧) النهاية ٣ : ٢٨ . وفيه : وتضجّ .

(٨) الظاهر زيادة هذه الجملة .

لسوء عاقبته ، و كثيراً مايشبّه الحرام في عرف العرب والعجم بسمّ الحيّة والحنظل . والخضم : الأكل بأقصى الأضراس . وضرب الثمانين لشرب الخمر أوقذف المحصنة و قوله : «ولأسدّنّ من جهله كلّ مسدّ » كناية عن إتمام الحجّة و قطع أعذاره ، أوتضييق الأمر عليه . قوله : أفلارغيف ، بالرفع ويجوز في مثله الرفع والنّصب والبناء على الفتح . والقفار بالفتح : مالاإدام معه من الخبز ، واُضيف إلى اللّيل وهو صفة للرّغيف و إفطار و مقدم أيضاً صفتان له ، و في بعض النسخ « لليل إفطار معدم » فالظرف صفة اُخرى لرغيف ، و ليل مضاف إلى الإفطار المضاف إلى المعدم أي الفقير.

والاتّساق :الانتظام .والإملاق : الفقر .والاستماحة : طلب السماحة والجود . وعاوده بالمسألة أي سأله مرّة بعد اُخرى . قوله : «يكاد يلوي» لعلة من ليّ الغريم وهو مطله أي يماطل أولاده في ثالث الأيّام ما استطاع حال كونه خامصاً أي جائعاً ، والشعث : انتشار الأمر . والأشعث : المغبرّ الرأس . واشمأزّ الرجل : انقبض . والقرّ بالضمّ : البرد . و اُوتغ : أهلك . قوله : « فاتّبع » على صيغة المتكلّم أو الغيبة ، و على الأخير لعلّه إشارة إلى ذهابه إلى معاوية . و السفه : خفّة الحلم ، استعمل هنا في مطلق الخفّة ، أواستناده إلى الكظم مجازيّ ، أو« من » تعليليّة وفيه تقدير مضاف أي بسبب قلّة كظمه للغيظ . و قوله : « لحرقة » عطف على قوله : « سفهاً » و لمّا لم يكن الحرقة كالسّفه من فعل السابّ أتى باللاّم . وأضنى أفعل من قولهم : ضني كرضي ضنىً أي مرض مرضاً مخامراً كلمّا ظنّ برؤه نكس ، وهو صفة لحرقة ، أي كاديسبّني لحرقة كانت أمرض له من عدمه الّذي كان به ، ويمكن أن يقرأ بفتح اللاّم أي والله لحرقة في جهنّم أمضّ و أمرض له من فقره أو في هذه النّار فكيف ناردار القرار . وسجرت التنّور أسجره سجراً : أحميته . قوله : «وتركت» على بناء المجهول أي الاُمم . و الرمم جمع الرمّة وهي العظم البالي ، وفيه تجريد ، و الحاصل كونها

رميماً ؛ وقيل : المراد بالرمّة هنا الارضة (١) يعني أشباهها ، والرمّة أيضاً النملة ذات الجناحين و « في » بمعنى « مع » نحو «خرج على قومه في زينته (٢) » .

قوله عليه السلام : « من مقت رقيب » قال السيّد الداماد: على الإضافة إلى المفعول أي مقتي إيّاه ، ولا يخفى ما فيه . و قال رحمه الله: تنّسخ بفتح تاء المضارعة و تشديد النون إدغاماً لنون الانفعال في نون جوهر الكلمة ، وهو مطاوع نسخه ينسخه نسخاً كمنعه يمنعه منعاً ، إمّا من النسخ بمعنى إثبات الشيء ونقل صورته من موضع إلى موضع آخر ، ومنه نسخت الكتاب وانتسخته واستنسخته ، وفي تنزيل الكريم « إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون (٣) » وإمّا من نسخ الشيء أو الحكم بمعنى إبطاله و إزالته بشيء أو حكم آخر يتعقّبه ، ومنه « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها (٤) » و تنّسخ في قوله متعلّقة بفاضحات الأمور ، ومحلّها النّصب على الحاليّة و أمّا في نظائر ذلك كما في «سمعته يقول» و «رأيته يمشي» فيحتمل الحال والتمييز ، فليعلم انتهى .

أقول : لعلّ معناه على الثّاني ذهاب ثمراتها و لذّاتها .

قوله : عليه السلام فصبراً أي اصبروا صبراً ، و الفاء للتفريع . و الباء في قوله : بلأوائها بمعنى « مع » و اللأواء : الشدّة . و الأحلام جمع حلم بالضمّ و بضمّتين وهي الرؤيا ، والظرف متعلّق بتنسلخ ، والجملة صفة ليلة ، وانسلاخ الوقت : مضيّه قوله عليه السلام : « كم بين نفس » كم للاستفهام التعجّبيّ ، و الضّمير في « خيامها » راجع إلى الجنّة ، لكونها معلومة و إن لم يسبق ذكرها . و الاصطراخ : الصياح الشديد للاستغاثة . قوله عليه السلام : « بلاصنع منّا » حال عن مفعول أعجب ، أي أعجب ممّا صدر من طارق منّا من غير أن يكره منّا فيما فعله مدخل ؛ و في بعض النسخ « ما صنع » مفعول أعجب و « منّا » فاعل صنع أي رجل منّا ، وهذا جائز في «من»

---

(١) وهى دويبة تأكل الخشب .

(٢) سورة القصص : ٧٩ .

(٣) سورة الجاثية : ٢٨ .

(٤) سورة البقرة : ١٠٦ .

التبعيضيّة ، و«من» في قوله : « من طارق » بيانيّة ، ويحتمل أن يكون صلة التعجّب بدلاً من قوله : ما صنع ؛ ثمّ أعجب من قائل قرأ « ماصنع » على بناء المجهول و «منّاً» مصدر منّ عليه إذا أنعم ، و قال : المصنوع: الطعام كالصنيع ، ومنّاً مفعول له ، و من طارق صفة منّاً .

قوله عليه السلام : « زملها » أي لفّها قوله عليه السلام : « أم نذر » لعلّ المراد كفّارة النذر ، ويحتمل أن يكون المراد بالصّدقة سائر الكفّارات الواجبة ، ولو كان المراد الصّدقة المستحبّة ففي التحريم تجوّز على المشهور بين الأصحاب . والزّقم : اللّقم الشديد والشرب المفرط . قوله عليه السلام : « مذعنة باملاكها» الضمير راجع إلى القطّان أي معترفة بأنّي أملكها ؛ و يحتمل إرجاعه إلى الأقاليم أي مذعنة بأنّي أملك الأقاليم و ليس لهم فيها حقّ . و قوله : « أسلبها » بدل أعصي أوعطف بيان له . و اللّوك : العلك ، و هو دون المضغ ، و قبحه يدلّ على قبح العلك بطريق أولى ، وعلى قبح السلب بغير انتفاع أيضاً بطريق أولى ، لأنّ النفس قد تنازع إلى السلب في صورة الانتفاع بخلاف غيرها كما قيل ؛ وفي بعض النسخ « عرادة » مكان «جرادة » وهي الجرادة الاُنثى ، والعراقة بالضمّ العظم إذا اُكل لحمه وضمير « بها » للجرادة و ضمير « أجذمها » للدنيا أو الجرادة بأدنى ملابسة . و الجذام هو الداء المعروف المسري ، وفيه من المبالغات في الإنكار مالايتصوّر فوقها . و كذا في الحنظلة الّتي مضغها ذوالسقم « فبشمها » أي لفظها بغضاً و عداوة لها ، فلفظه مع اختلال ذائقته يدلّ على كمال مرارته ، و ملفوظه أقذر من ملفوظ غيره لمرارة فيه و لتوهّم سراية مرضه أيضاً .

وعكمت المتاع : شددته ، والمراد بالطيّ هنا مايطوى فيه الشيء ، أي المطويّ على الشيء ، و الضمير راجع إلى الملفوفات . و المهر ولد الفرس . قوله عليه السلام : « اُريه السها » أي إنّي في وفور العلم ودقّة النظر اُري النّاس خفايا الاُمور ، وهو يعامل معي معاملة من يخفى عليه أوضح الاُمور عند إرادة مخادعتي .

[قال الزمخشريّ في مستقصى الأمثال : «اُريها السها و تريني القمر» السها هو

كوكب صغير خفيّ في بنات النعش ، و أصله أنّ رجلاً كان يكلّم امرأة بالخفيّ الغامض من الكلام ، وهي تكلّمه بالواضح البيّن ، فضرب السها والقمر مثلاً لكلامه و كلامها ، يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأجابه بخلاف مراده ، قال الكميت :

شكونا إليه خراب السواد ✩ فحرّم علينا لحوم البقر
فكنّا كما قال من قبلنا ✩ أُريها السها و تريني القمر

الضمير في « إليه » للحجّاج بن يوسف ، شكا إليه أهل السواد خراب السواد و ثقل الخراج ، فقال : حرّمت عليكم ذبح الثيران ، أراد بذلك أنّها إذا لم تذبح كثرت ، و إذا كثرت كثرت العمارة و خفّ الخراج ، انتهى (١) .

أقول : و أتى بهذا المثل في مجمع الأمثال على وجه آخر لايناسب المقام ، وهو هكذا « أُريها استها و تريني القمر » قال : قال الشرقي بن القطاميّ : كانت في الجاهليّة امرأة أُكملت خلقاً وجمالاً وكانت تزعم أنّ أحداً لا يقدر على جماعها لقوّتها ، وكانت بكراً ، فخاطبها ابن ألغز الابادي (٢) ـ وكان واثقاً بما عنده ـ على أنّه إن غلبها أعطته مائة من الإبل (٣) ، فلمّا واقعها رأت لمحاً باصراً ووهراً شديداً (٤) و أمراً لم تر مثله قطّ ، فقال : (٥) كيف ترين ؟ قالت : طعناً بالركبة يا ابن ألغز ، قال : انظري إليه فيك ، قالت : التمر هذا ! فقال : « أُريها استها وتريني القمر » فأرسلها مثلاً ، وظفر بها فأخذ مائة من الإبل . وبعضهم يروي « أُريها السها وتريني القمر » يضرب لمن يغالط فيما لايخفي (٦)] .

والقلوص من النوق : الشابّة ، والاستفهام للإنكار ، أي إنّي لزهدي أمتنع

---

(١) لم نظفر بنسخته .

(٢) فى المصدر : «فخاطرها ابن ألغز الايادى » وهو الاظهر ، أى راهنه على أنه إن غلبها اه.

(٣) فى المصدر بعد ذلك : وإن غلبته اعطاها مائة من الابل .

(٤) لمح البصر : امتد إلى الشيء . وهره : أوقعه فى مالا مخرج له منه . و فى المصدر « ورهزاً شديداً » ورهز الرجل : تحرك متردداً .

(٥) فى المصدر : فقال لها .

(٦) مجمع الامثال ١ : ٣٠٣ . وما نقل عنه وعن المستقصى من مختصات (ك) .

من أخذ وبرة ساقطة من ناقة ، فكيف أبتلع إبلاً كثيرة رابطة في مرابطها لملاّكها؟ وقيل : القلوص بفتح القاف من الإبل : الباقية على السّير ، خصّها بالذكر لأنّ الوبر الساقط من الإبل حين السير أهون عند صاحبها من الساقط من الرابطة ، و منه يظهر فائدة قيد الربط في الأخير .

قوله عليه السلام : « أدبيب العقارب » قال الجوهريّ : كلّما مشى على وجه الأرض دابّة ودبيب[1] أي ألتقط العقارب الكبيرة الّتي تدبّ من وكرها أي جحرها مجازاً فإنّها إذا أريد أخذها من جحرها كان أشدّ للدغها ، شبّه بها الأموال المحرّمة المنتزعة من محالّها ، و ممّا ينبغي شرعاً أن يكون فيه ، لما يترتّب على أخذها من العقوبات الأخرويّة ؛ وقال بعض الأفاضل : الدبيب : مصدر دبّ من باب ضرب إذا مشى ، وهو مفعول ألتقط ، و في الكلام مجاز ، يقال : دبّت عقارب فلان علينا أي طعن في عرضنا ، فالمقصود : أأجعل عرضي في عرضة طعن الناس طعناً صادقاً لا افتراء فيه ، وكان طعنهم صدقاً وناشياً من وكره و محلّه ، لأنّ أخذ الرشوة الملفوفات إذا صدر عن التارك لجميع الدنيا للاحتراز عن معصيته في نملة من السفاهة بحيث لايخفى انتهى ، والرقش بالضمّ : جمع الرقشاء وهي الأفعى ، سمّيت بذلك لترقيش في ظهرها وهي خطوط ونقط ، والارتباط شدّ الفرس ونحوه للانتفاع به . قوله : «تنتجها المعاصي» أي تفيدها ، وفي بعض النسخ « تنحتها » من النحت وهو بري النبل و نحوه ، ففيه استعارة .

أقول : سيجيء تفسير بعض الفقرات فيما سيأتي في باب جوامع المكارم ، وإنّما أطنبنا الكلام في هذه الخطبة و كرّرنا إيرادها لكثرة فوائدها واحتياجها إلى الشرح .

---

[1] (١) الصحاح : ١٢٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين ، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذا الجزء - وهو الجزء السادس من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، والجزء المكمّل للأربعين حسب تجزءتنا - من كتاب بحار الأنوار و تخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، و بذلنا في ذلك غاية جهدنا على مايراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ - النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وغفرانه الحاجّ محمّد حسن الشهير بـ«كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ(ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتي عندنا كما أشار إليه العلّامة الفقيد الحاجّ الميرزا محمّد القمّيّ المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [......] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ - النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزيّ ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ - نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م) .

٤ - نسخة مخطوطة اُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع كبير ، وقد سقط منها من أواسط الباب ٩٨ : باب زهده عليه السلام وتقواه » ورمزنا إليها بـ (ح) .

٥ ـ نسخة مخطوطة أُخرى بخطّ النسخ أيضاً على قطع متوسّط وهذه الأخيرة أصحّها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منها خطّ المؤلّف قدّس سرّه وتصريحه بسماعه إيّاها في سنة ١١٠٩ ولكنّها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٦ : «باب ما علّمه الرسول صلّى الله عليه وآله عند وفاته» ورمزنا إليه بـ(د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الأُستاذ السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث لازال موفّقاً لمرضاة الله .

وقد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنّف في بياناته أو ما علّقناه وذيّلناه في فهم غرائب ألفاظه ومشكلاته على كتب أوعزنا إليها في المجلّد التاسع والثلاثين لانطيل الكلام بذكرها هنا فمن أرادها فليراجع هناك .

فنسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار .

رمضان المبارك ١٣٨١

يحيى العابدى الزنجاني   السيد كاظم الموسوى المياموى

﴿بسمه تعالى وله الحمد﴾

إلى هنا انتهى الجزء المكمّل للأربعين من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء السادس من المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه يحوي زهاء ألف حديث في ثمانية أبواب غير ما حوى من المباحث العلميّة والكلاميّة .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح والمقابلة فخرج بعون الله و فضله نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر .

محمد الباقر البهبودى

رقم الباب	عناوين الابواب	رقم الصفحة
الباب ٩١ :	جوامع مناقبه صلوات الله عليه وفيه كثير من النصوص	١١٦– ١
الباب ٩٢ :	ماجرى من مناقبه ومناقب الأئمّة من ولده عليهم السلام على لسان أعدائهم	١٢٦–١١٧

﴿أبواب كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه﴾

✿(وأفعاله صلوات الله عليه و على آله)✿

رقم الباب	عناوين الابواب	رقم الصفحة
الباب ٩٣ :	علمه عليه السلام وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله علّمه ألف باب وأنّه كان محدّثاً	٢٠٠–١٢٧
الباب ٩٤ :	أنّه عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة	٢٠٧–٢٠٠
الباب ٩٥ :	أنّه صلوات الله عليه كان شريك النبيّ صلى الله عليه وآله في العلم دون النبوّة وأنّه علم كلّما علم صلى الله عليه وآله وأنّه أعلم من سائر الأنبياء عليهم السلام	٢١٢–٢٠٨
الباب ٩٦ :	ما علمه الرسول صلى الله عليه وآله عند وفاته وبعده وما أعطاه من الاسم الأكبر وآثار علم النبوّة وفيه بعض النصوص	٢١٨–٢١٣
الباب ٩٧ :	قضاياه صلوات الله عليه وما هدى قومه إليه ممّا أشكل عليهم من مصالحهم وقد أوردنا كثيراً من قضاياه في باب علمه عليه السلام	٣١٧–٢١٨
الباب ٩٨ :	زهده وتقواه وورعه عليه السلام	٣٥٧–٣١٨

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٢٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجْلِسيّ

"قدّس الله سرّه"

الجزء الحادي والأربعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

٩٩

﴿ باب ﴾

✡(يقينه صلوات الله عليه ، وصبره على المكاره وشدة ابتلائه) ✡

١ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن العرزميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر ، و كان يحبّ عليّاً حبّاً شديداً ، فإذا خرج عليٌّ خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال(١) : ياقنبر مالك ؟ قال : جئت لأمشي خلفك ، فإنّ النّاس كما تراهم يا أميرالمؤمنين ، فخفت عليك ، قال : و يحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؟ قال : لابل من أهل الأرض ، قال : إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلّا بإذن الله عزّ و جلّ من السماء فارجع فرجع (٢) .

٢ - **يد** : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن عليّ بن زياد ، عن مروان بن معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي حيّان التيميّ (٣) ، عن أبيه - وكان مع عليّ عليه السلام يوم صفّين و فيما بعد ذلك - قال : بينما عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعبّيء (٤) الكتائب يوم صفّين و معاوية مستقبله على فرس له يتأكّل (٥) تحته تأكّلاً و عليّ عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز و بيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلّد سيفه ذاالفقار ، فقال رجل من أصحابه : احترس يا أميرالمؤمنين فإنّا نخشى أن يغتالك (٦) هذا الملعون ، فقال عليّ عليه السلام : لئن قلت ذاك إنّه غير

---

(١) في المصدر : فقال له .

(٢) التوحيد : ٣٥٠ .

(٣) عن ابن حيان التيمي خ ل .

(٤) أى يهيىء .

(٥) أى يكاد يسقط .

(٦) في المصدر : أن يقاتلك .

مأمون على دينه ، و إنّه لأشقى القاسطين و ألعن الخارجين على الأئمّة المهتدين ولكن كفى بالأجل حارساً ، ليس أحد من النّاس إلّا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردّى في بئر ، أو يقع عليه حائط ، أو يصيبه سوء ، فإذا حان أجله خلّوا بينه وبين ما يصيبه ، فكذلك[1] أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا ـ وأشار إلى لحيته ورأسه ـ عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب ؛ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٣ ـ **يد** : الورّاق و ابن المغيرة[3] معاً ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر ، فقيل له : يا أمير المؤمنين تفرّ من قضاء الله ؟ قال[4] : أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله عزّ وجلّ[5] .

بيان : لعلّ المعنى أنّ فراري أيضاً ممّا قدّره الله تعالى ، فلا ينافي الاحتراز عن المكاره ، الإيمان بقضائه تعالى ، وقدمرّ توضيحه في كتاب العدل .

٤ ـ **قب** : كان أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بين الصفّين بصفّين في غلالة[6] ، فقال الحسن عليه السلام : ماهذا زيّ الحرب ، فقال : يابنيّ إنّ أباك لايبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه .

وكان عليه السلام يقول : ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ، ولمّا ضربه ابن ملجم قال : فزت وربّ الكعبة ، فقد قال الله تعالى : « قل يا أيّها الّذين هادوا إن زعمتم أنّكم أولياء[7] » الآية . و من صبره ما قال الله تعالى فيه : « الصابرين و

---

[1] في المصدر : وكذلك .

[2] التوحيد : ٣٧٦

[3] في (م) وفي نسخة من المصدر : وابن مقبرة .

[4] في المصدر : أتفر من قضاء الله ؟ فقال .

[5] التوحيد : ٣٧٧ .

[6] بكسر أوله : شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع .

[7] سورة الجمعة : ٦ .

الصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار[١] » . و الدليل على أنّها نزلت فيه أنّه قام الإجماع على صبره مع النبيّ صلى الله عليه وآله في شدائده من صغره إلى كبره وبعد وفاته ، وقد ذكر الله تعالى صفة الصابرين في قوله : « والصابرين في البأساء و الضرّاء وحين البأس اُولئك الّذين صدقوا[٢] » وهذا صفته بلاشكّ .

مجمع البيان وتفسير عليّ بن إبراهيم وأبان بن عثمان : أنّه أصاب عليّاً عليه السلام يوم اُحد ستّون جراحة .

تفسير القشيريّ قال أنس بن مالك : أنّه اُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بعليّ عليه السلام وعليه نيّف وستّون جراحة ، قال أبان : أمر النبيّ صلى الله عليه وآله اُمّ سليم واُمّ عطيّة أن تداوياه فقالتا : قد خفنا عليه ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله و المسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله يمسحه بيده و يقول : إنّ رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى[٣] و أعذر ، فكان يلتئم ، فقال عليّ عليه السلام : الحمدلله الّذي جعلني لم أفرّ ولم اُولّي الدبر فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن ، و هو قوله تعالى : « سيجزي الله الشاكرين[٤] » « وسنجزي الشاكرين[٥] » .

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى . « أفإن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين[٦] » يعني بالشاكرين صاحبك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و المرتدّين على أعقابهم الّذين ارتدّوا عنه .

سفيان الثوريّ ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود في قوله

---

(١) سورة آل عمران ، ١٧ .

(٢) سورة البقرة : ١٧٧ .

(٣) أبلى فلاناً عذره : قدمه له فقبله . أبلى في الحرب بلاء حسناً : أظهر فيها بأسه حتى بلاه الناس و امتحنوه .

(٤و٦) سورة آل عمران ١٤٤ .

(٥) سورة آل عمران : ١٤٥ .

تعالى : « إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا (١) » يعني صبر عليّ بن أبي طالب وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام في الدنيا على الطاعات و على الجوع وعلى الفقر ، و صبروا على البلاء لله في الدنيا « أنّهم هم الفائزون (٢) » و قال عليّ بن عبدالله بن عبّاس : « وتواصوا بالصبر (٣) » عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولمّا نعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً بحال جعفر في غزوة مؤتة (٤) قال : « إنّا لله و إنّا إليه راجعون » فأنزل الله عزّ و جلّ : « الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون اُولئك عليهم صلوات (٥) » الآية .

و قال له رجل : إنّي و الله لاُحبّك في الله تعالى ، فقال : إن كنت تحبّني فأعدّ للفقر تجفافاً أوجلباباً (٦) . قال أبو عبيدة وتغلب (٧) : أي استعدّ جلباباً من العمل الصالح و التقوى ، يكون لك جنّة من الفقر يوم القيامة ؛ و قال آخرون : أي فليرفض الدنيا وليزهد فيها وليصبر على الفقر ، يدلّ عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام : وما لي لا أرى منهم سيماء الشيعة ؟ قيل : وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين ؟ قال : خمص البطون من الطوى ، يبس الشفاه من الظماء ، عمش العيون من البكاء .

في مسند أبي يعلى واعتقاد الاُشنهيّ و مجموع أبي العلاء الهمدانيّ عن أنس و أبي برزة وأبي رافع ، و في إبانة ابن بطّة من ثلاثة طرق أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج يتمشّى إلى قبا ، فمرّ بحديقة فقال عليّ عليه السلام : ما أحسن هذه الحديقة ! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : حديقتك ياعليّ في الجنّة أحسن منها . حتّى مرّ بسبع حدائق على

(١و٢) سورة المؤمنون : ١١١ .

(٣) سورة العصر : ٣

(٤) فى المصدر « فى أرض مؤتة » وهى اسم قرية بالشام على اثنى عشر ميلا من اذرخ ، بها قبر جعفر بن أبىطالب وزيد بن أبىحارثة وعبد الله بن رواحة ، على كل قبر منها بناء منفرد . (مراصد الاطلاع ٣ : ١٣٣٠)

(٥) سورة البقرة : ١٥٦ .

(٦) التجفاف – بالفتح والكسر – : آلة للحرب يتقى بها كالدرع ، و الجلباب : القميص او الثوب الواسع .

(٧) كذا فى النسخ ، و الصحيح « ثعلب » .

ذلك ، ثم أهوى إليه فاعتنقه ، فبكى وبكى علي عليه السلام ثم قال علي عليه السلام : ما الذي أبكاك يارسول الله ؟ قال : أبكي لضغائن في صدور قوم لن تبدو لك إلا من بعدي ، قال: يارسول الله كيف أصنع ؟ قال : تصبر فإن لم تصبر تلق جهداً و شدة ، قال : يا رسول الله أتخاف فيها هلاك ديني ؟ قال : بل فيها حياة دينك .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما رأيت منذ بعث الله محمداً رخاء ــ فالحمد لله ــ ولقد خفت صغيراً و جاهدت كبيراً أقاتل المشركين و أعادي المنافقين ، حتى قبض الله نبيه ، فكانت الطامة الكبرى ، فلم أزل محاذراً وجلاً أخاف أن يكون ما لا يسعني فيه المقام ، فلم أر بحمد الله إلا خيراً ، حتى مات عمر ، فكانت أشياء ففعل الله ماشاء ، ثم أصيب فلان ، فما زلت بعد فيما ترون دائباً أضرب بسيفي صبياً حتى كنت شيخاً ؛ الخبر .

عمرو بن حريث في حديثه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أحسب أن الأمراء يظلمون الناس ، فإذا الناس يظلمون الأمراء .

أبو الفتح الحفار بإسناده أن علياً عليه السلام قال : مازلت مظلوماً منذ كنت ، قيل له : عرفنا ظلمك في كبرك فما ظلمك في صغرك ؟ فذكر أن عقيلاً كان به رمد ، فكان لايذرهما حتى يبدؤوا بي (١) .

٥ ــ **قب** : أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة و ابن عباس في قوله تعالى : فما يكذبك بعد بالدين (٢) » يقول : يا محمد لا يكذبك علي بن أبي طالب عليه السلام بعد ما آمن بالحساب .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في مقامات كثيرة : أنا باب المقام ، و حجة الخصام ودابة الأرض ، وصاحب العصا ، وفاصل القضاء ، وسفينة النجاة ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

وقال أيضاً : أنا شجرة الندى ، و حجاب الورى ، و صاحب الدنيا ، و حجة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٠-٣٢٣ .

(٢) سورة التين : ٧ .

الأنبياء ، و اللّسان المبين ، و الحبل المتين ، والنبأ العظيم الّذي عنه تعرضون و عنه تسألون وفيه تختلفون .

وقال عليه السلام : فوعزّتك وجلالك وعلوّ مكانك في عظمتك وقدرتك ماهبت عدوّاً ولا تملّقت وليّاً ، ولا شكرت على النعماء أحداً سواك .

وفي مناجاته : اللّهمّ إنّي عبدك و ليّك ، اخترتني وارتضيتني و رفعتني ، و كرّمتني بما أورثتني من مقام أصفيائك وخلافة أوليائك ، وأغنيتني وأفقرت الناس في دينهم ودنياهم إليّ ، وأعززتني وأذللت العباد إليّ ، و أسكنت قلبي نورك ، ولم تحوجني إلى غيرك ، وأنعمت عليّ وأنعمت بي ، ولم تجعل منّة عليّ لأحد سواك ، وأقمتني لإحياء حقّك والشهادة على خلقك ، وأن لا أرضى ولا أسخط إلّا لرضاك وسخطك ، ولا أقول إلّا حقّاً ، ولا أنطق إلّا صدقاً ؛ فانظر إلى جسارته على الحقّ ، و خذلان جماعة كما تكلّموا بما روي عنهم في حلية الأولياء و غريب الحديث وغيرهما (١) .

٦ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين النّاس ، فقال بعضهم : لاتقعد تحت هذا الحائط فإنّه معور ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : حرس امرءاً أجله (٢) . فلمّا قام أمير المؤمنين عليه السلام سقط الحائط ؛ قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام ممّا يفعل هذا و أشباهه ، و هذا اليقين (٣) .

٧ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن قيس الهمدانيّ قال : نظرت يوماً في الحرب إلى رجل

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٠ .

(٢) « امرءاً » مفعول « حرس » و « أجله » فاعله ، و هذا مما استعمل فيه النكرة في سياق الاثبات للعموم ، أى حرس كل امرىء أجله . ويشكل هذا لانه يدل على جواز إلقاء النفس إلى التهلكة و عدم وجوب الفرار عما يظن عنه الهلاك ، و المشهور عند الاصحاب خلافه ، و يمكن أن يجاب عنه بوجوه ، راجع مرآة العقول ٢ : ٨٣ .

(٣) اصول الكافى (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) : ٥٨ .

عليه ثوبان ، فحرّكت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟ فقال : نعم يا سعيد بن قيس ، إنّه ليس من عبد إلاّ وله من الله عزّ وجلّ حافظ و واقية ، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خلّيا بينه و بين كلّ شيء (١) .

٨ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لمّا أنزل الله سبحانه قوله : « ألمّ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون (٢) » علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا و رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ، فقلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة الّتي أخبرك الله تعالى بها ؟ فقال : يا عليّ إنّ أمّتي سيفتنون من بعدي ، فقلت : يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين واُخّرت (٣) عنّي الشهادة فشقّ ذلك عليّ فقلت لي : ابشر فإنّ الشهادة من ورائك ؟ فقال لي : إنّ ذلك لكذلك ، فكيف صبرك إذاً ؟ فقلت : يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى و الشكر (٤) .

٩ ـ **ن** : المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ما الاستعداد للموت ؟ قال : أداء الفرائض ، و اجتناب المحارم و الاشتمال على المكارم ، ثمّ لا يبالي إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه ، والله ما يبالي ابن أبي طالب إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه (٥) .

* * *

---

(١) اصول الكافى (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) : ٥٨ و ٥٩ .

(٢) سورة العنكبوت : ٢ .

(٣) فى المصدر « و حيزت » أى منعت .

(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٣٠٣ و ٣٠٤ .

(٥) عيون الاخبار : ١٦٥ .

١٠٠

﴿ باب ﴾

✿ (تنمره في ذات الله و تركه المداهنة في دين الله) ✿

١ - **قب** : في الصحيحين و التاريخين و المسندين و أكثر التفاسير أنّ سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت النبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة مسترفدة ، فأمر بني عبد المطّلب بإسدانها(١) فأعطاها حاطب ابن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تحمل كتاباً بخبر وفود النبيّ صلى الله عليه وآله إلى مكّة ، و كان صلى الله عليه وآله أسرّ ذلك ليدخل عليهم بغتة فأخذت الكتاب و أخفته في شعرها و ذهبت ، فأتى جبرئيل عليه السلام و قصّ القصّة على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنفذ عليّاً و الزبير و مقداداً و عمّاراً و عمر وطلحة و أبا مرثد خلفها . فأدركوها بروضة خاخ يطالبونها بالكتاب ، فأنكرت وما وجدوا معها كتاباً فهمّوا بالرجوع ، فقال عليّ عليه السلام : و الله ما كذبنا ولا كذبنا ، وسلّ سيفه وقال : أخرجي الكتاب و إلّا والله لأضربنّ عنقك ، فأخرجته من عقيصتها ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب و جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فدعا بحاطب بن أبي بلتعة و قال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكّة - أي غريباً ساكناً بجوارهم - فأحببت أن أتّخذ عندهم بكتابي إليهم مودّة ، ليدفعوا عن أهلي بذلك ، فنزل قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة (٢) » قال السدّيّ و مجاهد في تفسيرهما عن ابن عبّاس « لاتتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة » بالكتاب و النصيحة لهم « و قد كفروا بما جاءكم » أيّها المسلمون « من الحقّ » يعني الرسول والكتاب « يخرجون الرسول » يعني محمّداً « و إيّاكم » يعني وهم أخرجوا أمير المؤمنين « أن تؤمنوا بالله ربّكم » وكان النبيّ و عليّ صلّى الله عليهما وحاطب ممّن اُخرج من مكّة ، فخلّاه رسول الله صلى الله عليه وآله لإيمانه

---

(١) سدن ، خدم .

(٢) سورة الممتحنة : ١ .

« إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي » أيّها المؤمنون « تسرّون إليهم بالمودّة » تخفون إليهم بالكتاب بخبر النبيّ صلى الله عليه وآله و تتّخذون عندهم النصيحة « وأنا أعلم بما أخفيتم » من إخفاء الكتاب الّذي كان معها « و ما أعلنتم » و ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام للزبير : والله لاصدقت المرأة أن ليس معها كتاب بل الله أصدق و رسوله ، فأخذه منها ؛ ثمّ قال : « و من يفعله منكم » عند أهل مكّة بالكتاب « فقد ضلّ سواء السبيل » .

و قد اشتهر عنه عليه السلام قوله : أنا فقأت عين الفتنة ، ولم يكن ليفقأها غيري .

و أخذ عليه السلام رجلاً من بني أسد في حدّ ، فاجتمعوا قومه ليكلّموا فيه ، و طلبوا إلى الحسن عليه السلام أن يصحبهم ، فقال : ائتوه فهو أعلى بكم عيناً ، فدخلوا عليه وسألوه ، فقال : لاتسألوني شيئاً أملكه إلّا أعطيتكم ، فخرجوا يرون أنّهم قد أنجحوا فسألهم الحسن عليه السلام فقالوا : أتينا خير مأتيّ ، وحكوا له قوله ، فقال : ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم ؟ فأصغوه ، فأخرجه عليّ عليه السلام فحدّه ، ثمّ قال : هذا و الله لست أملكه (١) .

بيان : قال الجزريّ : فيه : « أعلابهم عيناً » أي أبصر بهم و أعلم بحالهم (٢) ، و أصغى الشيء : نقصه .

٢ - **قب** : و بلغ معاوية أنّ النجاشيّ هجاه ، فدسّ قوماً شهدوا عليه عند عليّ عليه السلام أنّه شرب الخمر ، فأخذه عليّ فحدّه ، فغضب جماعة على عليّ عليه السلام في ذلك . منهم طارق بن عبد الله النهديّ ، فقال : يا أمير المؤمنين ما كنّا نرى أنّ أهل المعصية و الطاعة و أهل الفرقة و الجماعة عند ولاة العقل و معادن الفضل سيّان في الجزاء حتّى ما كان من صنيعك بأخي الحارث - يعني النجاشيّ - فأوغرت صدورنا (٣) و شتّتت اُمورنا ، و حملتنا على الجادّة الّتي كنّا نرى أنّ سبيل من ركبها النار ،

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٣٨ .

(٢) النهاية ٣ : ١٢٦ .

(٣) أوغر صدره ، أوقده من الغيظ .

فقال علي عليه السلام : « إنّها لكبيرة إلاّ على الخاشعين » يا أخا بني نهد هل هو إلاّ رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرمة الله فأقمنا عليه حدّها زكاة له و تطهيراً ؟ يا أخا بني نهد إنّه من أتى حدّ افاُليم (١) كان كفّارته ، ياأخا بني نهد إنّ الله عزّ و جلّ يقول في كتابه العظيم : « ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى (٢) » فخرج طارق و النجاشيّ معه إلى معاوية ، و يقال : إنّه رجع (٣) .

٣ ـ **قب** : الحسن الحسينيّ في كتاب النسب أنّه رأى أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم بدر عقيلاً في قيد فصدّ عنه ، فصاح به : يا عليّ أما والله لقد رأيت مكاني و لكن عمداً تصدّ عنّي ، فأتى عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشدودة يداه إلى عنقه بنسعة (٤) ؟ فقال : انطلق بنا إليه .

قوت القلوب : قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّك خالفت فلاناً في كذا ، فقال : خيرنا أتبعنا لهذا الدّين (٥) .

و قصد عليّ عليه السلام دار اُمّ هانيء متقنّعاً بالحديد يوم الفتح ، و قد بلغه أنّها آوت الحارث بن هشام و قيس بن السائب و ناساً من بني مخزوم ، فنادى : أخرجوا من آويتم ، فيجعلون يذرقون (٦) كما يذرق الحبارى خوفاً منه ، فخرجت إليه اُمّ هانيء وهي لا تعرفه ، فقالت : يا عبدالله أنا اُمّ هانيء بنت عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله واُخت أمير المؤمنين ، انصرف عن داري ، فقال عليه السلام : أخرجوهم ، فقالت : والله لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزع المغفر عن رأسه فعرفته ، فجاءت تشتدّ حتّى التزمته ، فقالت : فديتك حلفت لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لها : اذهبي فبرّي

---

(١) أى حصل له ألم و وجع لاجل الحد . و فى المصدر : فأقيم .

(٢) سورة المائدة : ٨ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٤٠ و ٣٤١ .

(٤) النسع : سير أوحبل عريض طويل تشدبه الرحال . و القطعة منه « النسعة » .

(٥) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٤٠ .

(٦) فى المصدر : فجعلوا يذرقون . و ذرق الطائر : رمى بسلحه .

قسمك فانّه بأعلى الوادي ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : إنّما جئت يا أُمّ هانيء تشكين عليّاً فانّه أخاف أعداء الله و أعداء رسوله ، شكر الله لعليّ سعيه ، و أجرت من أجارت أُمّ هانيء لمكانها من عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١٠١

(باب)

✡ (عبادته و خوفه عليه السلام) ✡

١ - **لي** : عبدالله بن النضر التميميّ ، عن جعفر بن محمّد المكّي ، عن عبدالله ابن إسحاق المدائني ، عن محمّد بن زياد ، عن مغيرة ، عن سفيان ، عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال : كنّا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا أعمال أهل بدر و بيعة الرضوان ، فقال أبو الدّرداء : يا قوم ألا أُخبركم بأقلّ القوم مالاً و أكثرهم ورعاً و أشدّهم اجتهاداً في العبادة ؟ قالوا : من؟ قال: أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، قال : فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلّا معرض عنه بوجهه ثمّ انتدب له رجل من الأنصار فقال له : يا عويمر لقد تكلّمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها ، فقال أبو الدّرداء : يا قوم إنّي قائل ما رأيت وليقل كلّ قوم منكم ما رأوا ، شهدت عليَّ بن أبي طالب بشويحطات النجّار ، وقد اعتزل عن مواليه و اختفى ممّن يليه و استتر بمغيلات النخل ، فافتقدته و بعد عليَّ مكانه ، فقلت : لحق بمنزله ، فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجيّ وهو يقول : « إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك (٢) ، و كم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك ، إلهي إن طال في عصيانك عمري و عظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمّل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك » فشغلني الصوت و اقتفيت الأثر ، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٦٣٨ .

(٢) في المصدر : كم من موبقة حملت عني فقابلتها بنعمتك .

بعينه ، فاستترت له و أخملت الحركة ، فركع ركعات في جوف اللّيل الغابر ، ثمّ فرغ إلى الدّعاء و البكاء و البثّ و الشكوى ، فكان ممّا به الله ناجاه أن قال : « إلهي اُفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي » ثمّ قال : « آه إن أنا قرأت في الصّحف سيّئة أنا ناسيها و أنت محصيها ، فتقول : خذوه ، فياله من مأخوذ لاتنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملأ إذا اُذن فيه بالنّداء » ثمّ قال : « آه من نار تنضج الأكباد و الكلى (١) ، آه من نار نزّاعة للشّوى ، آه من غمرة من ملهبات (٢) لظى » .

قال : ثمّ أنعم (٣) في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا حركة ، فقلت : غلب عليه النوم لطول السّهر ، اُوقظه لصلاة الفجر ، قال أبو الدّرداء : فأتيته فا ذا هو كالخشبة الملقاة ، فحرّكته فلم يتحرّك ، وزويته فلم ينزو ، فقلت : « إنّا لله وإنّا إليه راجعون » مات و الله عليّ بن أبي طالب قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبا الدّرداء ما كان من شأنه و من قصّته ؟ فأخبرتها الخبر ، فقالت: هي والله يا أبا الدّرداء الغشية الّتي تأخذه من خشية الله ، ثمّ أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ، و نظر إليّ و أنا أبكي ، فقال : ممّا بكاؤك يا أبا الدّرداء ؟ فقلت : ممّا أراه تنزله بنفسك ، فقال : يا أبا الدّرداء فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب و أيقن أهل الجرائم بالعذاب . و احتوشتني ملائكة غلاظ و زبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبّار ، قد أسلمني الأحبّاء و رحمني أهل الدنيا ، لكنت أشدّ رحمة لي بين يدي من لاتخفى عليه خافية ، فقال أبو الدّرداء : فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤) .

بيان : انتدب له أي أجابه والشوحط : شجر يتّخذ منه القسيّ ، و الغيلة

---

(١) جمع الكلية .

(٢) فى المصدر ، من لهبات خل .

(٣) أنعم الرجل : أفضل وزاد . و فى المصدر ، انغمر .

(٤) أمالى الصدوق ، ٤٨ و ٤٩ .

بالكسر : الشجر الكثير الملتفّ والمغيال : الشجرة الملتفّة الأفنان الوارقة الظلال و قد أُغيل الشجر و تغيّل و استغيل ، وفي بعض النسخ «ببعيلات النخل» جمع بعيل مصغّر البعل ، و هو كلّ نخل و شجر لا يسقى ، و الذكر من النخل ، و الغابر : الماضي و الباقي . ضدّ .

٢ ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن محمّد بن مروان عن أبيه ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عمران بن الحصين قال : كنت أنا و عمر بن الخطّاب جالسين عند النبيّ صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام جالس إلى جنبه ، إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكّرون(١)» قال : فانتفض عليّ عليه السلام انتفاض العصفور ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما شأنك تجزع ؟ فقال : و مالي لا أجزع والله يقول : إنّه يجعلنا خلفاء الأرض ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تجزع والله لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق (٢) .

٣ - **لي** : سمع رجل من التابعين أنس بن مالك يقول : نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام «أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربّه»(٣) قال الرجل : فأتيت عليّاً لأنظر إلى عبادته ، فأشهد بالله لقد أتيته وقت المغرب فوجدته يصلّي بأصحابه المغرب ، فلمّا فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام إلى عشاء الآخرة ، ثمّ دخل منزله فدخلت معه ، فوجدته طول اللّيل يصلّي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر ، ثمّ جدّد وضوءه و خرج إلى المسجد و صلّى بالنّاس صلاة الفجر ، ثمّ جلس في التعقيب إلى أن طلعت الشمس ، ثمّ قصده الناس فجعل يختصم إليه رجلان ، فإذا فرغا قاما واختصم آخران ، إلى أن قام إلى صلاة الظّهر ، قال : فجدّد لصلاة الظهر وضوءً ثمّ صلّى بأصحابه الظهر ، ثمّ قعد في

---

(١) سورة النمل : ٦٢ .

(٢) أمالي الطوسي : ٤٧ .

(٣) سورة الزمر : ٩ .

التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر ، ثمّ أتاه الناس ، فجعل يقوم رجلان و يقعد آخران يقضي بينهم و يفتيهم إلى أن غابت الشمس ، فخرجت و أنا أقول : أشهد بالله أنّ هذه الآية نزلت فيه (١) .

٤ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجّار ، وإنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار (٢) .

أقول : قال ابن ميثم : أي لأنّه مستحقّ للعبادة .

و قال عليه السلام في موضع آخر : إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ولا طمعاً في ثوابك ، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك .

٥ ـ **قب** : ابن بطّة في الإبانة و أبوبكر بن عيّاش في الأمالي ، عن أبي داود عن السبيعيّ ، عن عمران بن حصين قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ إلى جنبه ، إذ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السّوء ويجعلكم خلفاء الأرض (٣)» قال : فارتعد عليّ عليه السلام فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله على كتفيه و قال : مالك يا عليّ قال : قرأت يا رسول الله هذه الآية فخشيت أن أبتلي بها ، فأصابني ما رأيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق إلى يوم القيامة (٤) .

٦ ـ **لي** : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخل ضرار بن ضمرة النهشليّ على معاوية بن أبي سفيان فقال له : صف لي عليّاً ، قال : أو تعفيني ، فقال : لا بل صفه لي ، قال ضرار : رحم الله عليّاً

---

(١) أمالي الصدوق : ١٦٩ و ١٧٠ .

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٩٢ .

(٣) سورة النمل : ٦٢ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ١ : ٣٠٩ .

كان والله فينا كأحدنا ، يدنينا إذا أتيناه ، ويجيبنا إذا سألناه ، و يقرّبنا إذا زرناه لايغلق له دوننا باب ، ولايحجبنا عنه حاجب ، ونحن والله مع تقريبه لنا و قربه منّا لانكلّمه لهيبته . ولا نبتديه لعظمته ، فإذا تبسّم فمن مثل اللّؤلؤ المنظوم ؛ فقال معاوية : زدني في صفته ، فقال ضرار : رحم الله عليّاً كان والله طويل السهاد [1] قليل الرقاد ، يتلو كتاب الله آناء اللّيل و أطراف النهار ، و يجود لله بمهجته ، و يبوء إليه بعبرته ، لاتغلق له الستور ، ولايدّخر عنّا البدور ، ولايستلين الاتّكاء ولا يستخشن الجفاء ولو رأيته إذ مثل في محرابه وقد أرخى اللّيل سدوله و غارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وهو يقول : يا دنيا أبي تعرّضت [2] أم إليّ تشوّقت هيهات هيهات لاحاجة لي فيك أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك ، ثمّ يقول : واه واه لبعد السّفر و قلّة الزاد و خشونة الطريق ، قال : فبكى معاوية و قال : حسبك ياضرار ، كذلك والله كان عليّ ، رحم الله أباالحسن [3] .

بيان : البدور جمع البدرة . والسّدول جمع السّدل ، و هو الستر ، شبّه ظلم اللّيل بالأستار المسدولة . وتململ : تقلّب والسّليم : من لدغته الحيّة .

أقول : سيأتي في مكارم أخلاق عليّ بن الحسين عن الباقر عليهما السلام أنّه قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام ، كان له خمسمائة نخلة ، فكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين .

٧ - **ب** : الطيالسيّ ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام قد اتّخذ بيتاً في داره ليس بالكبير ولا بالصغير ، وكان إذا أراد أن يصلّي من آخر اللّيل أخذ معه صبيّاً لا يحتشم منه ، ثمّ يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلّي [4] .

٨ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبي الحسن

---

(١) سهد : أرق ولم ينم .

(٢) في المصدر و(م) : ألي تعرضت .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٧١ .

(٤) قرب الاسناد : ٧٥ .

الموصليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء حبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك حين عبدته ؟ فقال : ويلك ما كنت أعبد ربّاً لم أره ، قال : و كيف رأيته ؟ قال : ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان (١) .

٩ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن الربيع بن محمّد المسلميّ ، عن عبدالأعلى ، عن نوف قال : بتّ ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلّي اللّيل كلّه ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القران ، قال : فمرّ بي بعد هدء من اللّيل (٢) فقال : يا نوف أراقد أنت أم رامق ؟ قلت : بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين ، قال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، اُولئك الّذين اتّخذوا الأرض بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن دثاراً ، والدعاء شعاراً ، وقرّضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم ، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عيسى بن مريم : قل للملاء من بني إسرائيل : لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة ، و أبصار خاشعة ، وأكفّ نقيّة ، و قل لهم : اعلموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة ، الخبر (٣) .

نهج : عن نوف مثله إلى قوله : عيسى بن مريم (٤) .

١٠ - **قب** : الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال : ذاك أمير المؤمنين وشيعته « فلهم أجر غير ممنون (٥) » .

محمّد بن عبد الله بن الحسن عن آبائه ، والسدّيّ عن أبي مالك عن ابن عباس ومحمّد الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « و منهم سابق بالخيرات بإذن الله (٦) » و الله لهو

---

(١) التوحيد : ٩٦ و ٩٧ .

(٢) الهدء - بضم الهاء و فتحها - : الهزيع من الليل ، يقال « أتانا بعد هدء من الليل » أى هزيع و بعد ماهدأ الناس أى ناموا .

(٣) الخصال ١ : ١٦٤ .

(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٦٥ .

(٥) سورة التين : ٦ .

(٦) سورة فاطر : ٣٢ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

السدّي و أبوصالح و ابن شهاب عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و يبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات[1] » قال : يبشّر محمّد بالجنّة عليّاً وجعفراً وعقيلاً وحمزة وفاطمة والحسن والحسين «الّذين يعملون الصالحات» قال : الطاعات . قوله: « أم نجعل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات[2] » عليّ و حمزة و عبيدة بن الحارث « كالمفسدين في الأرض» عتبة وشيبة و الوليد .

و كان يصوم النهار و يصلّي باللّيل ألف ركعة ، و عمّر طريق مكّة ، و صام مع النبيّ صلّى الله عليه وآله سبع سنين ، وبعده ثلاثين سنة ، وحجّ مع النبيّ صلّى الله عليه وآله عشر حجج ، و جاهد في أيّامه الكفّار وبعد وفاته البغاة ، و بسط الفتاوى ، وأنشأ العلوم ، و أحيا السّنن ، وأمات البدع .

أبو يعلى في المسند أنّه قال : ما تركت صلاة اللّيل منذ سمعت قول النبيّ صلّى الله عليه وآله صلاة اللّيل نور ، فقال ابن الكوّاء : ولا ليلة الهرير ؟ قال : ولا ليلة الهرير .

إبانة العكبريّ : سليمان بن المغيرة عن اُمّه قالت : سألت اُمّ سعيد سريّة عليّ عن صلاة عليّ في شهر رمضان ، فقالت : رمضان وشوّال سواء ، يحيي اللّيل كلّه.

وفي تفسير القشيريّ أنّه كان عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة تلوّن و تزلزل ، فقيل له : مالك ؟ فيقول : جاء وقت أمانة عرضها الله تعالى على السماوات والأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و حملها الإنسان في ضعفي[3] ، فلا أدري اُحسن إذا ما حملت أم لا .

و أخذ زين العابدين بعض صحف عباداته فقرأ فيها يسيراً ثمّ تركها من يده تضجّراً وقال : من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟

أنس بن مالك قال : لمّا نزلت الآيات الخمس في طس « أم من جعل الأرض

---

(١) سورة الاسراء : ٩ . سورة الكهف : ٢ .

(٢) سورة ص : ٢٨ .

(٣) فى ضعفه ظ .

قراراً (١)» انتفض عليٌّ انتفاض العصفور فقال له رسول الله ﷺ : مالك يا عليّ ؟ قال : عجبت يا رسول الله من كفرهم و حلم الله تعالى عنهم فمسحه رسول الله ﷺ بيده ثمّ قال : ابشر فانّه لايبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق ، و لولا أنت لم يعرف حزب الله (٢) .

١١ ـ **كتاب البيان لابن شهر آشوب** : وكيع و السدّي عن ابن عبّاس : اُهدي إلى رسول الله ﷺ ناقتان عظيمتان ، فجعل إحداهما لمن يصلّي ركعتين لايهمّ فيهما بشيء من أمر الدنيا، ولم يجبه أحد سوى عليّ عليه السلام فأعطاه كلتيهما](٣) .

١٢ ـ **م** : لقد أصبح رسول الله ﷺ يوماً وقد غصّ مجلسه بأهله ، فقال : أيّكم اليوم أنفق(٤) من ماله ابتغاء وجه الله ؟ فسكتوا ، فقال عليّ عليه السلام : أنا خرجت ومعي دينار اُريد أشتري به دقيقاً (٥) فرأيت المقداد بن أسود وتبيّنت(٦) في وجهه أثر الجوع ، فناولته الدّينار ، فقال رسول الله ﷺ : وجبت ، ثمّ قام آخر فقال : قد أنفقت اليوم أكثر ممّا أنفق عليّ ، جهّزت رجلاً وامرأة يريدان طريقاً ولا نفقة لهما ، فأعطيتهما ألف درهم(٧) فسكت رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله مالك قلت لعليّ : « وجبت » ولم تقل لهذا وهو أكثر صدقة ؟ فقال رسول الله : أما رأيتم ملكاً يهدي خادمه إليه(٨) هديّة خفيفة فيحسن موقعها ويرفع محلّ صاحبها ، ويحمل إليه من عند خادم آخر هديّة عظيمة فيردّها ويستخفّ بباعثها ؟ قالوا : بلى ، قال : فكذلك صاحبكم عليّ دفع ديناراً منقاداً لله سادّاً خلّة فقير مؤمن ، وصاحبكم الآخر أعطى ما أعطى معاندة

---

(١) سورة النمل ، ٦٠ – ٦٤

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٢٣ – ٣٢٥ .

(٣) مخطوط .

(٤) فى المصدر ، انفق اليوم .

(٥) كذا فى النسخ و المصدر ، و لعله مصحف « رغيفاً » .

(٦) فى المصدر : و بينت .

(٧) « ، ألفى درهم .

(٨) فى المصدر ، خادم له إليه .

لأخي رسول الله (١) ، يريد به العلوّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأحبط الله عمله وصيّره و بالاً عليه ، أما لو تصدّق بهذه النيّة من الثرى إلى العرش ذهباً أو لؤلؤاً (٢) لم يزدد بذلك من رحمة الله إلّا بعداً ، و لسخط الله تعالى إلّا قرباً ، و فيه و لوجاً و اقتحاماً .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله . فأيّكم اليوم دفع عن أخيه المؤمن بقوّته (٣) قال عليّ عليه السلام : أنا مررت في طريق كذا ، فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قد تناوله أسد فوضعه تحته وقعد عليه ، والرجل يستغيث بي من تحته ، فناديت الأسد : خلّ عن المؤمن ، فلم يخلّ ، فتقدّمت إليه فركلته (٤) برجلي ، فدخلت رجلي في جنبه الأيمن وخرجت من جنبه الأيسر ، فخرّ الأسد صريعاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وجبت ، هكذا يفعل الله بكلّ من آذى لك وليّاً ، يسلّط الله عليه في الآخرة سكاكين النّار وسيوفها ، يبعج (٥) بها بطنه ويحشى ناراً ، ثمّ يعاد خلقاً جديداً أبد الآبدين ودهر الداهرين .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وأيّكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا ، قال : صنعت ماذا ؟ قال : مررت بعمّار بن ياسر و قد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه ، فقال عمّار : يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله يلازمني (٦) ولا يريد إلّا إيذائي وإذلالي لمحبّتي لكم أهل البيت . فخلّصني منه بجاهك ، فأردت أن اُكلّم له اليهوديّ فقال : ياأخا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا اُجلّلك (٧) في قلبي وعيني ، .

---

١) في المصدر : أعطى ما أعطى نظيراً له ومعاندة على أخي رسول الله .

(٢) « : ذهباً و فضة و لؤلؤاً

(٣) « ، فايكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوته ضرراً .

(٤) ركله : ضربه برجل واحدة يقال « ركل الفرس » اى ضربه برجله ليعدو

(٥) بعج البطن : شقه .

(٦) في المصدر ، هذا يلازمني .

(٧) « : انك أجل . و في (خ) و (م) : أنا اجلك .

من أن أبذلك (١) لهذا الكافر ولكن اشفع لي إلى من لا يردّك عن طلبه ، فلو أردت جميع جوانب العالم أن يصيّرها (٢) كأطراف السفرة لفعل ، فاسأله أن يعينني على أداء دينه ويغنيني عن الاستدانة ، فقلت : اللّهمّ افعل ذلك به ثمّ قلت له : اضرب إلى مابين يديك من شيء حجراً أو مدراً ، فإنّ الله يقلّبه لك ذهباً إبريزاً ، فضرب يده فتناول حجراً فيه أمنان ، فتحوّل في يده ذهباً ، ثمّ أقبل على اليهوديّ فقال : وكم دينك ؟ قال : ثلاثون درهماً ، قال: فكم قيمتها من الذّهب ؟ قال : ثلاثة دنانير ، فقال عمّار: اللّهمّ بجاه من بجاهه قلّبت هذا الحجر ذهباً ليّن لي هذا الذّهب لأفصّل قدر حقّه ، فألانه الله عزّ وجلّ له ، ففصّل له ثلاثة مثاقيل و أعطاه ، ثمّ جعل ينظر إليه و قال : اللّهمّ إنّي سمعتك تقول : « إنّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى (٣) » ولا اُريد غنىً يطغيني ، اللّهمّ فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من بجاهه جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً ، فعاد حجراً فرماه من يده و قال : حسبي من الدّنيا والآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعجّبت ملائكة السّماوات من فعله ، و عجّت إلى الله تعالى بالثناء عليه ، فصلوات الله من فوق عرشه يتوالى عليه ؛ فأبشر يا أبا اليقظان فإنّك أخو عليّ في ديانته ، و من أفاضل أهل ولايته ، و من المقتولين في محبّته ، تقتلك الفئة الباغية ، وآخر زادك من الدّنيا صاع من لبن ، ويلحق روحك بأرواح محمّد و آله الفاضلين ، فأنت من خيار شيعتي .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأيّكم أدّى زكاته اليوم ؟ قال عليّ عليه السلام : أنا يا رسول الله ، فأسرّ المنافقون في اُخريات المجلس بعضهم إلى بعض يقولون : و أيّ مال لعليّ حتّى يؤدّي منه الزّكاة ؟ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتدري مايسرّه هؤلاء المنافقون في اُخريات المجلس ؟ قال عليّ عليه السلام : بلى ، قد أوصل الله تعالى إلى اُذني مقالتهم يقولون : و أيّ مال لعليّ حتّى يؤدّي زكاته ؟ كلّ مال يغنم من يومنا هذا إلى

---

(١) في المصدر : من أن أذلك .

(٢) أي أن يصيرها الله .

(٣) سورة العلق : ٦ و ٧ .

يوم القيامة فلي خمسه بعدوفاتك يارسول الله ، وحكمي على الّذي منه لك في حياتك جائز ، فإنّي نفسك و أنت نفسي ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كذلك هو يا عليّ ، ولكن كيف أدّيت زكاة ذلك ؟ فقال عليّ عليه السلام : علمت بتعريف الله إيّاي على لسانك أنّ نبوّتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض (١) و جبريّة ، فيستولي على خمسي من السبي و الغنائم (٢) فيبيعونه ، فلا يحلّ لمشتريه ، لأنّ نصيبي فيه ، و قد وهبت نصيبي فيه (٣) لكلّ من ملك شيئاً من ذلك من شيعتي ، فيحلّ لهم منافعهم من مأكل و مشرب ، و لتطيب مواليدهم ، فلا يكون أولادهم أولاد حرام ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تصدّق أحد أفضل من صدقتك ، و لقد تبعك رسول الله في فعلك أحلّ لشيعته كلّ ما كان من غنيمة و بيع من نصيبه على واحد من شيعتي ، ولا اُحلّه أنا ولا أنت لغيرهم .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأيّكم اليوم دفع عن عرض أخيه المؤمن ؟ قال عليّ عليه السلام : أنا يا رسول الله ، مررت بعبدالله بن اُبيّ وهو يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له : اسكت لعنك الله ، فما تنظر إليه إلّا كنظرك إلى الشمس ، ولا تتحدّث عنه إلّا كتحدّث أهل الدنيا عن الجنّة ، فإنّ الله تعالى قد زادك لعائن إلى لعائن لوقيعتك فخجل و اغتاظ فقال : يا أبا الحسن إنّما كنت في قولي مازحاً ، فقلت له : إن كنت جادّاً فأنا جادّ و إن كنت هازلاً فأنا هازل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد لعنه الله عزّ وجلّ عند لعنك له ، ولعنته ملائكة السماوات و الأرضين و الحجب و الكرسيّ و العرش ، إنّ الله يغضب لغضبك ، و يرضى لرضاك ، و يعفو عند عفوك ، و يسطو عند سطوتك .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتدري ما سمعت من الملاء الأعلى فيك ليلة اُسري بي يا عليّ ؟ سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك و يستقضونه حوائجهم و يتقرّبون

---

(١) عضه ، أمسكه باسنانه .

(٢) فى المصدر : من الفيء و الغنائم .

(٣) « : منه .

إلى الله تعالى بمحبّتك، و يجعلون أشرف ما يعبدون الله به الصّلاة على عليّ و عليك وسمعت خطيبهم في أعظم محافلهم وهو يقول: عليّ الحاوي لأصناف الخيرات، المشتمل على أنواع المكرمات، الّذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرّق في غيره من البريّات، عليه من الله تعالى الصلاة و البركات و التحيّات، و سمعت الأملاك بحضرته والأملاك في سائر السماوات والحجب و العرش والكرسيّ و الجنّة و النّار يقولون بأجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله: آمين اللّهمّ وطهّرنا بالصلاة عليه وعلى آله الطيّبين (١).

بيان: قوله صلى الله عليه وآله: (وجبت) أي لك الرحمة أو الجنّة.

١٣ - **لم**: روى صاحب كتاب زهد مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن محمد بن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبّة العرنيّ قال: بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقيّة من اللّيل، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله، و هو يقول: «إنّ في خلق السّماوات و الأرض (٢)» إلى آخر الآية، قال: ثمّ جعل يقرأ هذه الآيات و يمرّ شبه الطّائر عقله، فقال لي: أراقد أنت يا حبّة أم رامق؟ قال: قلت: رامق هذا، أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن! فأرخى عينيه فبكى، ثمّ قال لي: يا حبّة إنّ لله موقفاً و لنا بين يديه موقفاً (٣)، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا. يا حبّة إنّ الله أقرب إليّ وإليك من حبل الوريد، يا حبّة إنّه لن يحجبني ولا إيّاك عن الله شيء؛ قال: ثمّ قال: أراقد أنت يا نوف؟ قال: قال: لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد، و لقد أطلت بكائي هذه اللّيلة، فقال: يا نوف إن طال بكاؤك في هذا اللّيل مخافة من الله تعالى قرّت عيناك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ، يا نوف إنّه ليس

---

(١) تفسير الامام: ٣٠ - ٣٢.

(٢) سورة البقرة: ١٦٤.

(٣) كذا في (ك). و في غيره من النسخ: و لنا بين يديه موقف.

من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلّا أطفأت بحاراً من النيران ، يا نوف إنّه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله ، و أحبّ في الله و أبغض في الله ، يا نوف إنّه من أحبّ في الله لم يستأثر على محبّته ، و من أبغض في الله لم ينل ببغضه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الايمان ، ثمّ وعظهما وذكّرهما و قال في أواخره : فكونوا من الله على حذر ، فقد أنذرتكما ؛ ثمّ جعل يمرّ و هو يقول : ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عنّي أم ناظر إليّ ؟ و ليت شعري في طول منامي و قلّة شكري في نعمك عليّ ما حالي ؟ قال : فوالله ما زال في هذا الحال حتّى طلع الفجر .

و من صفات مولانا عليّ عليه السلام في ليلة ممّا ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان : و إنّه ما فرش له فراش في ليل قطّ ولا أكل طعاماً في هجير (١) قطّ ؛ و قال نوف : أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه فقد أرخى اللّيل سدوله و غارت نجومه و هو قابض بيده على لحيته يتململ تململ السليم ، و يبكي بكاء الحزين ؛ والحديث مشهور (٢) .

١٤ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يذبح كبشين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله و الآخر عن نفسه (٣) .

١٥ ـ كا : إبراهيم بن هاشم ، عن عبدالرّحمن بن حمّاد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن شهاب بن عبد ربّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا توضّأ لم يدع أحداً يصبّ عليه الماء ، فقيل له : يا أمير المؤمنين لمَ لا تدعهم يصبّون عليك الماء ؟ فقال : لا اُحبّ أن اُشرك في صلاتي أحداً (٤) .

١٦ ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّاً في

---

(١) الهجير : القدح الضخم و اللبن الخاثر .

(٢) فلاح السائل مخطوط . و القطعة الاخيرة مذكورة فى النهج ايضا مع اختلافات .

(٣) فروع الكافى (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) : ٤٩٥ .

(٤) لم نظفر بموضع الرواية و هكذا الرواية الاتية فى المصدر .

آخر عمره يصلّي في كلّ يوم و ليلة ألف ركعة .

١٧ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد . عن السندي بن محمّد عن محمّد بن الصلت ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ، ثمّ لم يزل في موضعه حتّى صارت الشمس على قيد رمح (١) و أقبل على النّاس بوجهه فقال : والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً يخالفون بين جباههم و ركبهم ، كأنّ زفير النّار في آذانهم ، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشّجر ، كأنّما القوم باتوا غافلين ؛ قال : ثمّ قام فمارئي ضاحكاً حتّى قبض عليه السلام (٢) .

١٠٣

﴿ باب ﴾

✿ (سخائه و انفاقه و ايثاره صلوات الله عليه ، و مسابقته فيها) ✿ على سائر الصحابة

١ ـ **قب** : المشهور من الصّحابة بالنّفقة في سبيل الله عليّ و أبو بكر و عمر وعثمان و عبد الرّحمن و طلحة ، ولعليّ في ذلك فضائل، لأنّ الجود جودان : نفسيّ و ماليّ ، قال : « جاهدوا بأموالكم و أنفسكم (٣) » و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أجود النّاس من جاد بنفسه في سبيل الله تعالى الخبر ، فصار قوله : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد و قاتلوا (٤) » أليق بعليّ عليه السلام لأنّه جمع بينهما ولم تجمع (٥) لغيره و قولهم : « إنّ أبا بكر أنفق على

---

(١) في (ك) : على قدر رمح . و القيد ايضاً بمعناه .

(٢) اصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) : ٢٣٦

(٣) سورة التوبة : ٤١ .

(٤) سورة الحديد : ١٠ .

(٥) في المصدر : ولم يجمع .

النبيّ صلى الله عليه وآله أربعين ألفاً » فإن صحّ هذا الخبر فليس فيه أنّه كان ديناراً أو درهماً و أربعون ألف درهم هو أربعة آلاف دينار ، ومال خديجة أكثر من ماله ، و نفع ذلك للمسلمين عامّة ، و قد شرحت ذلك في كتابي المشهور . فأمّا قوله : « فأمّا من أعطى واتّقى (١) » فعموم ، و يعارض بقوله : « و وجدك عائلاً فأغنى (٢) » بمال خديجة ، و روي أنّه نزلت في عليّ (٣) عليه السلام و فيه يقول العبديّ :

أبو كم هو الصدّيق آمن واتّقى ✩ وأعطى وما أكدى وصدّق بالحسنى

الضحّاك عن ابن عبّاس نزلت في عليّ « ثمّ لا يتبعون ما أنفقوا منّاً ولا أذى (٤) » الآية ، ابن عبّاس و السدّي و مجاهد والكلبيّ و أبو صالح و الواحديّ والطوسيّ و الثعلبيّ و الطبرسيّ و الماورديّ و القشيريّ و الثماليّ و النقّاش و الفتّال و عبيدالله بن الحسين و عليّ بن حرب الطائيّ في تفاسيرهم أنّه كان عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم من الفضّة ، فتصدّق بواحد ليلاً و بواحد نهاراً و بواحد سرّاً و بواحد علانية ، فنزل « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل (٥) » الآية ، فسمّى كلّ درهم مالاً و بشّره بالقبول رواه النطنزيّ في الخصائص .

تفسير النقّاش و أسباب النزول قال الكلبيّ : فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما حملك على هذا ؟ قال : حملني أن أستوجب عفو الله الّذي و عدني ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا إنّ ذلك لك ، فأنزل الله هذه الآية .

الضحّاك عن ابن عبّاس قال : لمّا أنزل الله : « للفقراء الّذين اُحصروا في سبيل الله (٦) » الآية ، بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفّة حتّى

---

(١) سورة الليل : ٥ .

(٢) سورة الضحى : ٨ .

(٣) في المصدر : في خديجة (خل) و علي .

(٤) سورة البقرة : ٢٦٢ .

(٥) « « : ٢٧٤ .

(٦) « « : ٢٧٣ .

أغناهم، و بعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جوف اللّيل بوسق من تمر، فكان أحبّ الصدقتين إلى الله صدقة عليّ، و اُنزلت الآية، وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّ الصّدقة أفضل في سبيل الله؟ فقال: جهد من مقلّ.

تاريخ البلاذريّ وفضائل أحمد: أنّه كانت غلّة عليّ أربعين ألف دينار، فجعلها صدقة، و إنّه باع سيفه و قال: لو كان عندي عشاء مابعته.

شريك و اللّيث و الكلبيّ و أبوصالح والضحّاك والزجّاج ومقاتل بن حيّان و مجاهد وقتادة و ابن عبّاس قالوا: كانت الأغنياء يكثرون مناجاة الرّسول، فلمّا نزل قوله: «يا أيّها الّذين آمنوا! إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة (١)» انتهوا، فاستقرض عليّ عليه السلام ديناراً و تصدّق به، فناجى النبيّ صلى الله عليه وآله عشر نجوات، ثمّ نسخته الآية الّتي بعدها.

أمير المؤمنين عليه السلام: كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكان كلّما أردت أن اُناجي رسول الله صلى الله عليه وآله قدّمت درهماً، فنسختها الآية الاُخرى.

الواحديّ في أسباب نزول القرآن و في الوسيط أيضاً، و الثعلبيّ في الكشف و البيان مارواه عليّ بن علقمة و مجاهد أنّ عليّاً عليه السلام قال: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا عمل بها أحد بعدي، ثمّ تلا هذه الآية.

جامع الترمذيّ و تفسير الثعلبيّ و اعتقاد الأشنهيّ عن الأشجعيّ و الثوريّ و سالم بن أبي حفصة و عليّ بن علقمة الأنماريّ عن عليّ عليه السلام في هذه الآية: فبي خفّف الله ذلك عن هذه الاُمّة. و في مسند الموصليّ: فبه خفّف الله عن هذه الاُمّة زاد أبوالقاسم الكوفيّ في الرّواية: إنّ الله تعالى امتحن الصحابة بهذه الآية، فتقاعسوا (٢) كلّهم عن مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله، فكان الرسول احتجب في منزله عن مناجاة أحد إلّا من تصدّق بصدقة، فكان معي دينار، و ساق عليه السلام كلامه إلى أن

---

(١) سورة المجادلة، ١٢.

(٢) أى تأخروا.

قال : فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية فنسخت ، ولو لم أعمل بها - حتّى كان عملي بها سبباً للتوبة عليهم لنزل العذاب عند امتناع الكلّ عن العمل بها .

و قال القاضي الطرثيثي : إنّهم عصوا في ذلك إلاّ عليّ ، فنسخه عنهم ، يدلّ عليه قوله : « فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم (١) » و لقد استحقّوا العذاب لقوله : « أشفقتم» وقال مجاهد : ماكان إلاّ ساعة . وقال مقاتل بن حيّان : كان ذلك ليالي عشر ، وكانت الصدقة مفوّضة إليهم غير مقدّرة .

سفيان بإسناده عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله : فيما استطعت تصدّقت . وروى الثعلبيّ عن أبي هريرة وابن عمر أنّه قال عمر بن الخطّاب : كان لعليّ ثلاث لو كان لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم : تزويجه فاطمة ، و إعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى .

وأنفق على ثلاث ضيفان من الطعام قوت ثلاث ليال ، فنزل فيه ثلاثين آية ، ونصّ على عصمته وستره ومراده وقبول صدقته ، و كفاك من جوده قوله : «عيناً يشرب بها عباد الله (٢) » الآية ، و إطعام الأسير خاصّة وهو عدوّ [الله] في الدين .

وحدّث أبوهريرة أنّه كان في المدينة مجاعة ، ومرّ بي يوم وليلة لم أذق شيئاً وسألت أبابكر آية كنت أعرف بتأويلها منه ، ومضيت معه إلى بابه وردعني ، وانصرفت جائعاً يومي ، وأصبحت وسألت عمر آية كنت أعرف منه بها ، فصنع كما صنع أبوبكر فجئت اليوم الثالث إلى عليّ عليه السلام وسألته مايعلمه فقط ، فلمّا أردت أن أنصرف دعاني إلى بيته فأطعمني رغيفين و سمناً ، فلمّا شبعت انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا بصر بي ضحك في وجهي و قال : أنت تحدّثني أو اُحدّثك ؟ ثمّ قصّ عليّ ماجرى وقال لي : جبرئيل عرّفني .

---

(١) سورة المجادلة : ١٣ .

(٢) سورة الانسان ، ٦ .

ورئي أمير المؤمنين عليه السلام حزيناً فقيل له : ممّ حزنك ؟ قال : لسبع أتت لم يضف إلينا ضيف .

تفسير أبي يوسف : يعقوب بن سفيان وعليّ بن حرب الطائيّ ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عبّاس وأبي هريرة ، وروى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه - واللّفظ له - عن أبي هريرة أنّه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أزواجه فقلن : ماعندنا إلّا الماء ، فقال صلى الله عليه وآله : من لهذا الرجل اللّيلة ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا يارسول الله ، فأتى فاطمة وسألها : ماعندك يابنت رسول الله ؟ فقالت : ماعندنا إلّا قوت الصبية لكنّا نؤثر ضيفنا به ، فقال عليّ عليه السلام : يابنت محمّد صلى الله عليه وآله نوّمي الصبية واطفىء المصباح ، وجعلا يمضغان بألسنتهما ، فلمّا فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج فوجد الجفنة مملوءة من فضل الله ، فلمّا أصبح صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا سلّم النبيّ صلى الله عليه وآله من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى بكاء شديداً و قال : يا أمير المؤمنين لقد عجب الربّ من فعلكم البارحة ، اقرأ : «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة[1]» أي مجاعة « ومن يوق شحّ نفسه» يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام « فاُولئك هم المفلحون » .

كتاب أبي بكر الشيرازيّ بإسناده عن مقاتل ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في قوله : « رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله[2]» إلى قوله : « بغير حساب» قال : هو والله أمير المؤمنين ، ثمّ قال بعد كلام : وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطى عليّاً يوماً ثلاثمائة دينار اُهديت إليه ، قال عليّ : فأخذتها وقلت : والله لأتصدّقنّ اللّيلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله منّي ، فلمّا صلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد ، فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير ، فأصبح الناس بالغد يقولون : تصدّق عليّ اللّيلة بمائة دينار على امرأة فاجرة ، فاغتممت غمّاً شديداً فلمّا صلّيت اللّيلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار و خرجت من

---

[1] سورة الحشر : ٩ .

[2] سورة النور : ٣٧ و ٣٨ .

المسجد و قلت : و الله لأتصدّقنّ اللّيلة بصدقة يتقبّلها ربّي منّي ، فلقيت رجلاً فتصدّقت عليه بالدنانير ، فأصبح أهل المدينة يقولون : تصدّق عليٌّ البارحة بمائة دينار على رجل سارق ، فاغتممت غمّاً شديداً وقلت : والله لأتصدّقنّ اللّيلة صدقة يتقبّلها الله منّي ، فصلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ خرجت من المسجد ومعي مائة دينار ، فلقيت رجلاً فأعطيته إيّاها ، فلمّا أصبحت قال أهل المدينة : تصدّق عليٌّ البارحة بمائة دينار على رجل غنيّ ، فاغتممت غمّاً شديداً ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخبّرته . فقال لي : ياعليّ هذا جبرئيل يقول لك : إنّ الله عزّ وجلّ قد قبل صدقاتك وزكّى عملك إنّ المائة دينار الّتي تصدّقت بها أوّل ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة ، فرجعت إلى منزلها و تابت إلى الله عزّ و جلّ من الفساد ، و جعلت تلك الدنانير رأس مالها ، وهي في طلب بعل تتزوّج به ، و إنّ الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله وتاب إلى الله من سرقته ، و جعل الدنانير رأس ماله يتّجر بها ، و إنّ الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غنيّ لم يزكّ ماله منذ سنين ، فرجع إلى منزله ووبّخ نفسه وقال : شحّاً عليك يا نفس ، هذا عليّ بن أبي طالب تصدّق عليٌّ بمائة دينار ولا مال له ، و أنا فقد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أزكّه ، فحسب ماله وزكّاه ، وأخرج زكاة ماله كذا و كذا ديناراً ، فأنزل الله فيك « رجال لاتلهيهم تجارة » الآية .

أبو الطفيل : رأيت عليّاً عليه السلام يدعو اليتامى فيطعمهم العسل ، حتّى قال بعض أصحابه : لوددت أنّي كنت يتيماً .

محمّد بن الصمّة ، عن أبيه ، عن عمّه قال: رأيت في المدينة رجلاً على ظهره قربة وفي يده صحفة يقول : اللّهمّ وليّ المؤمنين وإله المؤمنين وجار المؤمنين اقبل قرباتي(١) اللّيلة ، فما أمسيت أملك سوى ما في صحفتي وغير ما يواريني ، فإنّك تعلم أنّي منعته نفسي مع شدّة سغبي(٢) . أطلب القربة إليك غنماً ، اللّهمّ فلا تخلق وجهي ولاتردّ

---

(١) في المصدر : قراباتي

(٢) السغب ، الجوع . وفي المصدر : في طلب القربة .

دعوتي ، فأتيته حتّى عرفته ، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأتى رجلاً فأطعمه .

عبدالله بن عليّ بن الحسين يرفعه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أتى مع جماعة من أصحابه إلى عليّ عليه السلام فلم يجد عليّ شيئاً يقرّبه إليهم ، فخرج ليحصّل لهم شيئاً ، فإذا هو بدينار على الأرض ، فتناوله وعرّف به فلم يجد له طالباً ، فقوّمه على نفسه و اشترى به طعاماً ، وأتى به إليهم ، وأصاب [به] عوضه ، وجعل ينشد صاحبه فلم يجده فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بالخبر ، فقال : ياعليّ إنّه شيء أعطاكه الله لمّا اطّلع على نيّتك وما أردته ، وليس هو شيء للناس ، و دعا له بخير .

روت الخاصّة و العامّة منهم ابن شاهين المروزيّ ، و شيرويه الديلميّ (١) عن الخدريّ و أبي هريرة أنّ عليّاً أصبح ساغباً ، فسأل فاطمة طعاماً ، فقالت : ما كانت إلّا ما أطعمتك منذ يومين ، آثرت به على نفسي وعلى الحسن و الحسين ، فقال: ألّا أعلمتني فأتيتكم بشيء ؟ فقالت : يا أبا الحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن اُكلّفك مالا تقدر عليه ، فخرج و استقرض عن النبيّ صلى الله عليه وآله ديناراً ، فخرج يشتري به شيئاً ، فاستقبله المقداد قائلاً ما شاء الله ، فناوله عليّ عليه السلام الدّينار ، ثمّ دخل المسجد فوضع رأسه فنام ، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو به ، فحرّكه و قال : ماصنعت ؟ فأخبره ، فقام وصلّى معه ، فلمّا قضى النبيّ صلى الله عليه وآله صلاته قال : يا أبا الحسن هل عندك شيء نفطر عليه فنميل معك ؟ فأطرق لايحير جواباً (٢) حياءً منه ، و كان الله أوحى إليه أن يتعشّى تلك اللّيلة عند عليّ ، فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة و هي في مصلّاها وخلفها جفنة تفور دخاناً ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما ، فسأل عليّ : أنّى لك هذا ؟ قالت : هو من فضل الله و رزقه « إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » قال : فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله كفّه المبارك بين كتفي عليّ ثمّ قال : يا عليّ هذا بدل دينارك ، ثمّ استعبر النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً و قال : الحمدلله الّذي لم يمتني حتّى رأيت في ابنتي مارأى زكريّا لمريم .

---

(١) في المصدر : و ابن شيرويه الديلمي .

(٢) « : لايجيب جواباً .

وفي رواية الصّادق عليه السلام أنّه أنزل الله فيهم « ويؤثرون على أنفسهم [١] » .

و في رواية حذيفة أنّ جعفراً أعطى النبيّ صلى الله عليه وآله الفرع من العالية و القطيفة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ، و أعطاها عليّاً عليه السلام ، ففصّل عليٌّ القطيفة سلكاً سلكاً فباع بالذّهب ، فكان ألف مثقال ، ففرّقه في فقراء المهاجرين كلّها ، فلقيه النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه حذيفة و عمّار و سلمان و أبوذرّ و المقداد ، فسأله النبيّ صلى الله عليه وآله العداء ، فقال حياءً منه : نعم فدخلوا عليه فوجدوا الجفنة .

و في حديث ابن عبّاس : أنّ المقداد قال له : أنا منذ ثلاثة أيّام ماطعمت شيئاً فخرج أمير المؤمنين عليه السلام و باع درعه بخمس مائة ، و دفع إليه بعضها ، و انصرف متحيّراً ، فناداه أعرابيّ : اشترمنّي هذه النّاقة مؤجّلاً ، فاشتراها بمائة [٢] ، و مضى الأعرابيّ ، فاستقبله آخر و قال : بعني هذه [٣] بمائة و خمسين درهم ، فباع وصاح : يا حسن و يا حسين امضيا في طلب الأعرابيّ و هو على الباب ، فرآه النبيّ صلّى الله عليه و آله و هو يتبسّم و يقول . يا عليّ الأعرابيّ صاحب النّاقة جبرئيل و المشتري ميكائيل ، يا عليّ المائة عن النّاقة [٤] و الخمسين بالخمس الّتي دفعتها إلى المقداد ، ثمّ تلا « و من يتّق الله يجعل له » الآية [٥] .

بيان : قال الفيروز آباديّ : فرع كلّ شيء : أعلاه ، والمال الطائل .والقوس عملت من طرف القضيب ، أو الفرع من خير القسيّ ، و بالتحريك أوّل ولد تنتجه النّاقة [٦] . و العالية و العوالي : أماكن بأعلى أراضي المدينة ، وإنّما اشتروا كلّ

---

(١) سورة الحشر : ٩

(٢) فى المصدر : بمائة درهم .

(٣) « : بعنى هذه الناقة .

(٤) فى (ك) : ثمن الناقة .

(٥) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٨٧ - ٢٩٢ .

(٦) القاموس ٣ : ٦١ و ٦٢

سلك في القطيفة بالذهب لشرافتها [و يحتمل كونها مطرّزة بالذهب ، و قد مرّ في باب خيبر ما يؤيّد الثّاني .]

٢- **قب** : و أنّه عليه السلام طلبت منه صدقة (١) فأعطى خاتماً ، فنزل: «إنّما وليّكم الله (٢) » و فيه يضرب المثل في الصّدقات ، يقال في الدّعاء : تقبّل الله منه كماتقبّل توبة آدم و قربان إبراهيم و حجّ المصطفى و صدقة أمير المؤمنين . و كان يأخذ من الغنائم لنفسه و فرسه و من سهم ذي القربى وينفق جميع ذلك في سبيل الله ، و توفّي ولم يترك إلّا ثمان مائة درهم (٣) .

و سأله أعرابيّ شيئاً فأمر له بألف ، فقال الوكيل : من ذهب أو فضّة ؟ فقال: كلاهما عندي حجران ، فأعط الأعرابيّ أنفعهما له ، و قال له ابن الزبير : إنّي وجدت في حساب أبي : أنّ له على أبيك ثمانين ألف درهم ، فقال له : إن أباك صادق ، فقضى ذلك ، ثمّ جاءه فقال : غلطت فيما قلت ، إنّما كان لوالدك على والدي ما ذكرته لك فقال : والدك في حلّ و الّذي قبضته منّي هولك (٤) .

٣ - **قب** : الصّادق عليه السلام : إنّه عليه السلام أعتق ألف نسمة من كدّ يده جماعة لا يحصون كثرة ، و قال له رجل - و رأى عنده وسق نوى - : ما هذا يا أبا الحسن ؟ قال : مائة ألف نخل إن شاء الله ، فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة ، فهو من أوقافه و وقف مالاً بخيبر و بوادي القرى ، و وقف مال أبي نيرز و البغيبغة و أرباحاً و اُرينة و رغد و رزيناً و رياحاً على المؤمنين (٥) ، و أمر بذلك أكثر ولد فاطمة من ذوي الأمانة و الصّلاح ، و أخرج مائة عين بينبع و جعلها للحجيج ، وهو باق إلى يومنا هذا ، و حفر آباراً في طريق مكّة و الكوفة ، و هي مسجد الفتح (٦) في

---

(١) في المصدر : طلب السائل منه صدقة .

(٢) سورة المائدة : ٥٥ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٩٤ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٢٠ .

(٥) « بغيبغة » بالضم و الفتح و ياء ساكنة و باء مكسورة ، و « ارينة » بالضم ثم الفتح و ياء ساكنة و نون مفتوحة . ولم نظفر على ضبط غيرهما .

(٦) في المصدر : و بنى مسجد الفتح .

المدينة ، وعند مقابل قبر حمزة ، وفي الميقات وفي الكوفة وجامع البصرة وفي عبّادان وغير ذلك [١].

٤ ـ **كشف** : من كتاب ابن طلحة عن مجاهد قال : قال عليّ عليه السلام : جعت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً ، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة [٢]، فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً [٣]، فظننتها تريد بلّة [٤]، فأتيتها فقاطعتها كلّ ذنوب [٥] على تمرة ، فمددت ستّة عشر ذنوباً حتّى مجلت يداي [٦]، ثمّ أتيت الماء فأصبت منه ، ثمّ أتيتها فقلت : يكفي هكذا [٧] بين يديها ـ وبسط الراوي كفّيه و جمعهما ـ فعدّت لي ستّة عشر تمرة ، فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته ، فأكل معي منها .

قال الواحديّ في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عبّاس قال : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يملك أربعة دراهم ، فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية ، فأنزل الله سبحانه فيه : «الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون [٨] ».

٥ ـ **فر** : عبد الله بن محمّد بن هاشم ، عن عليّ بن الحسن القرشيّ ، عن عبد الله ابن عبد الرّحمن الشاميّ ، عن جويبر ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً و علانية » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّه أنفق أربع دراهم: [٩] أنفق في سواد اللّيل درهماً ، وفي وضوح

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٢٣ .

(٢) ضيعة بينها و بين المدينة أربعة أميال ، و قيل ثلاثة ، و قيل ثمانية .

(٣) المدر : الطين العلك الذى لايخالطه رمل

(٤) البلة : الماء .

(٥) أى الدلو التى لهاذنب .

(٦) مجلت يده : نفطت من العمل و ظهر فيها المجل ، و هوأن يكون بين الجلد و اللحم ماء من كثرة العمل .

(٧) فى المصدر و (خ) : فقلت بكفى هكذا أى أشرت .

(٨) كشف الغمة : ٥٠ و ٥١ . و الاية فى سورة البقرة : ٢٧٤

(٩) كذا فى النسخ و المصدر ، و الصحيح : أربعة دراهم .

النهار[١] درهماً ، وسرّاً درهماً ، وعلانية درهماً ؛ فلمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أيّكم صاحب هذه النفقة ؟ فأمسك القوم ، فعادها النبيّ صلى الله عليه وآله فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : أنا يارسول الله ، فتلا النبيّ صلى الله عليه وآله : «فلهم أجرهم عند ربّهم» يعني ثوابهم عند ربّهم « ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون » من قبل العذاب ومن قبل الموت يعني في الآخرة [٢].

٦ ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن الحسن المقري ، عن محمّد بن سهل العطّار[٣] ، عن أحمد بن عمر الدهقان ، عن محمّد بن كثير ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله إلى بيوت أزواجه فقلن : ما عندنا إلّا الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لهذا الرجل اللّيلة ؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أناله يا رسول الله ، و أتى فاطمة عليها السلام فقال لها : ما عندك يا بنت رسول الله ؟ فقالت : ما عندنا إلّا قوت الصبية نؤثر[٤] ضيفنا ، فقال عليّ عليه السلام : ياابنة محمّد نوّمي الصبية واطفئي المصباح فلمّا أصبح عليّ عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر ، فلم يبرح حتّى أنزل الله عزّ و جلّ « و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون[٥] » .

٧ ـ **لى** : الطالقانيّ ، عن محمّد بن قاسم الأنباريّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي يعقوب الدينوريّ ، عن أحمد بن أبي المقدام العجليّ قال : يروى أنّ رجلاً جاء إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين إنّ لي إليك حاجة ، فقال : اكتبها في الأرض فإنّي أرى الضرّ فيك بيّناً ، فكتب في الأرض : أنا فقير محتاج ، فقال عليّ عليه السلام : يا قنبر اكسه حلّتين ، فأنشأ الرجل يقول :

---

(١) في المصدر : و أنفق في ضوء النهار .

(٢) تفسير فرات : ٨ و ٩ .

(٣) في المصدر : عن محمد بن حسن بن سهل العطار .

(٤) في المصدر : لكنا نؤثر .

(٥) أمالي الطوسي : ١١٦ . و الاية في سورة الحشر : ٩

كسوتني حلّة تبلى محاسنها ☆ فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ☆ و لست تبغي بمـا قد نلته بدلا
إنّ الثناء ليحيي ذكر صاحبه ☆ كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لاتزهد الدهر في عرف بدأت به(١) ☆ فكلّ عبد سيجزى بالّذي فعلا

فقال عليه السلام : اعطوه مائة دينار ، فقيل له : ياأمير المؤمنين لقد أغنيته . فقال: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنزل الناس منازلهم ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : إنّي لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم(٢) .

٨ - **ن** : باسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نزلت :« الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً وعلانية » في عليّ عليه السلام(٣) .

٩ - **شي** : عن سلاّم بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ومثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله » قال : نزلت في عليّ عليه السلام(٤) .

١٠ - **شي** : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « و مثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله » قال : عليّ أمير المؤمنين أفضلهم ، و هو ممّن ينفق ماله ابتغاء مرضات الله(٥) .

١١ - **شي** : عن أبي إسحاق قال : كان لعليّ بن أبي طالب أربعة دراهم لم يملك غيرها ، فتصدّق بدرهم ليلا وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّا وبدرهم علانية ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ ما حملك على ما صنعت ؟ قال : إنجاز موعود الله ، فأنزل الله : « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً وعلانية » إلى الآيات(٦) .

١٢ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ،

---

(١) العرف : الجود و المعروف و السخاء .
(٢) أمالى الصدوق ، ١٦٤ و ١٦٥ .
(٣) عيون الاخبار : ٢٢٣ .
(٤ و ٥) تفسير العياشى ١ : ١٤٨ ، و اوردهما فى البرهان ١ : ٢٥٤ . و الاية فى سورة البقرة : ٢٦٥ .
(٦) تفسير العياشى ١:١٥١ ، وأورده فى البرهان ١ : ٢٥٧ . وفيه : إلى آخر الايات .

عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعث إلى رجل بخمسة أوساق من تمر المعينعة(١) - وفي نسخة اُخرى : البقيعة - وكان الرجل ممّن يرجى نوافله (٢) ويؤمّل نائله ورفده ، و كان لايسأل عليّاً ولا غيره شيئاً فقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : و الله ما سألك فلان و لقد كان يجزيه من الخمسة الأوساق وسق واحد ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لا أكثر الله في المؤمنين ضربك ! اُعطي أنا و تبخل أنت [الله أنت] إذا لم اُعط الّذي يرجوني إلاّ من بعد المسألة ثمّ أعطيته من بعد المسألة (٣) فلم اُعطه ثمن ماأخذت منه ، وذلك لأنّي عوّضته أن يبذل لي وجهه الّذي يعفره في التراب لربّي وربّه عند تعبّده له وطلب حوائجه إليه ، فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف أنّه موضع لصلته و معروفه فلم يصدق الله في دعائه له ، حيث يتمنّى له الجنّة بلسانه و يبخل عليه بالحطام من ماله ، و ذلك أنّ العبد قد يقول في دعائه : اللّهمّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، فإذا دعا لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنّة ، فما أنصف من فعل هذا بالقول ولم يحقّقه بالفعل (٤).

١٣ - **كا** : عليّ بن إبراهيم بإسناده ذكره عن الحارث الهمدانيّ قال : سامرت (٥) أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين عرضت لي حاجة ، قال : فرأيتني لها أهلاً ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : جزاك الله عنّي خيراً ، ثمّ قام إلى السراج فأغشاها و جلس ، ثمّ قال : إنّما أغشيت السراج لئلاّ أرى ذلّ حاجتك في وجهك ، فتكلّم فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الحوائج أمانة من الله في صدور العباد ، فمن كتمها كتب له عبادة ، ومن أفشاها كان حقّاً على من سمعها أن يعينه (٦).

---

(١) الصحيح كما فى المصدر « البغيبغة » .

(٢) فى المصدر : ممن يرجو نوافله .

(٣) « : ثم اعطيه بعد المسألة .

(٤) فروع الكافى (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) : ٢٢ و ٢٣ .

(٥) المسامرة : المحادثة و التحادث ليلا

(٦) فروع الكافى (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) : ٢٤ . و فيه : أن يعنيه .

١٤ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن التفليسي ، عن السمنديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمرّ(١) ويستخرج الأرضين ، وأنّه أعتق ألف مملوك من كدّ يده (٢) .

١٥ ـ **فر** : معنعناً عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كان رجل مؤمن على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله في دار حديقة(٣) ، و له جار له صبية ، فكان يتساقط الرطب من النخلة فينشدون صبيته يأكلونه ، فيأتي الموسر فيخرج الرطب من جوف أفواه الصبية ، و شكا الرجل ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأقبل وحده إلى الرجل فقال : بعني حديقتك هذه بحديقة في الجنّة ، فقال له الموسر : لا أبيعك عاجلا بآجل ! فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله و رجع نحو المسجد ، فلقيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال [له] : يارسول الله مايبكيك لا أبكى الله عينيك ؟ فأخبره خبر الرجل الضعيف و الحديقة ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى استخرجه(٤) من منزله وقال له : بعني دارك ، قال الموسر : بحائطك الحسنيّ ، فصفق على يده و دار إلى الضعيف فقال له : تحوّل إلى دارك فقد ملّكها الله ربّ العالمين لك ، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمّد اقرأ « واللّيل إذا يغشى والنّهار إذا تجلّى وما خلق الذكر والأنثى » إلى آخر السورة ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وقبّل بين عينيه ، ثمّ قال : بأبي أنت قد أنزل الله فيك هذه السورة الكاملة (٥) .

١٦ ـ **فر** : عليّ بن محمّد بن عليّ بن أبي حفص الأعشى معنعناً عن موسى بن عيسى الأنصاريّ قال : كنت جالساً مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد أن صلّينا مع النبيّ صلى الله عليه وآله العصر بهفوات ، فجاء رجل إليه فقال له : يا أبا الحسن

---

(١) المر المسحاة . و يقال لها بالفارسية « بيل » .

(٢) فروع الكافى (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ٧٤ . و فيه : من ماله وكديده .

(٣) فى المصدر : فى دار له حديقة

(٤) فى المصدر : فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام نحو الرجل الموسر حتى استخرجه اه .

(٥) تفسير فرات : ٢١٣ .

قد قصدتك في حاجة لي أريد أن تمضي معي فيها إلى صاحبها ، فقال له : قف ، قال : إنّي ساكن في دار لرجل فيها نخلة ، وإنّه يهيج الريح فيسقط من ثمرها بلح وبسر ورطب وتمر ، ويصعد الطير فيلقي منه ، وأنا آكل منه ويأكلون منه الصبيان من غير أن نبخسها بقصب أو نرميها بحجر ، فاسأله أن يجعلني في حلّ ، قال : انهض بنا فنهضت معه ، فجئنا إلى الرجل ، فسلّم عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرحّب وفرح به وسرّ ، وقال : فيما جئت يا أبا الحسن ؟ قال : جئتك في حاجة ، قال : تقضى إن شاء الله ، فما هي ؟ قال : هذا الرجل ساكن في دار لك في موضع كذا ، ذكر أنّ فيها نخلة ، فإنّه يهيج الريح فيسقط منها بلح وبسر ورطب وتمر ويصعد الطير فيلقي مثل ذلك من غير حجر يرميها به أوقصبة يبخسها فاجعله (١) في حلّ ، فتأبّى عن ذلك ، وسأله ثانياً وأقبل عليه (٢) في المسألة ويتأبّى إلى أن قال : والله أنا أضمن لك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يبدّلك بهذا النبيّ حديقة في الجنّة ، فأبى عليه ورهقنا المساء (٣) فقال له عليّ عليه السلام : تبيعنيها بحديقتي فلانة ؟ فقال له : نعم ، قال : فاشهد لي عليك الله وموسى بن عيسى الأنصاريّ أنّك قد بعتها بهذا الدار ، قال : نعم أشهد الله وموسى بن عيسى [الأنصاريّ على] أنّي قد بعتك هذه الحديقة بشجرها ونخلها وثمرها بهذه الدار ، أليس قد بعتني هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة ؟ ولم يتوهّم أنّه يفعل ، فقال : نعم أشهد الله وموسى بن عيسى على أنّي قد بعتك هذه الدار بهذه الحديقة (٤) ، فالتفت عليّ عليه السلام إلى الرجل فقال له : قم فخذ الدار بارك الله لك ، وأنت في حلّ منها ؛ وسمعوا (٥) أذان بلال فقاموا مبادرين حتّى صلّوا مع النبيّ صلّى الله عليه وآله المغرب وعشاء الآخرة ، ثمّ انصرفوا إلى منازلهم ، فلمّا

---

(١) في المصدر : فاريد أن تجعله .

(٢) « : و أقبل يلح عليه .

(٣) « : ورهقت المساء .

(٤) « : هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة .

(٥) « ، و وجبت المغرب وسمعوا ، اه .

أصبحوا صلّى النبيّ بهم الغداة و عقّب ، فهو يعقّب حتّى هبط عليه جبرئيل عليه السلام بالوحي من عندالله ، فأدار وجهه إلى أصحابه فقال : من فعل منكم في ليلته هذه فعلاً ؟ فقد أنزل الله بيانها ، فمنكم أحد يخبرني أو اُخبره ، فقال له أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : بل أخبرنا يا رسول الله ، قال : نعم هبط جبرئيل فأقرأني عن الله السلام و قال لي : إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فعل البارحة فعلة ، فقلت لحبيبي جبرئيل : ماهي ؟ فقال : اقرأ يارسول الله ، فقلت : وما أقرأ ؟ فقال : اقرأ : «بسم الله الرحمن الرحيم واللّيل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى وما خلق الذكر و الاُنثى إنّ سعيكم لشتّى » إلى آخر السورة « و لسوف يرضى » أنت ياعليّ ألست صدّقت بالجنّة وصدقت بالدار على ساكنها وبذلت الحديقة ؟ قال : نعم يا رسول الله قال : فهذه سورة نزلت فيك وهذا لك ، فوثب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقبّل بين عينيه وضمّه إليه ، وقال له : أنت أخي و أنا أخوك ؛ صلّى الله عليهما وآلهما (١).

١٧ - **قب** : صاحب حلية وأحمد في الفضائل عن مجاهد وصاحب مسند العشرة وجماعة عن محمّد بن كعب القرظيّ أنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام أثر الجوع في وجه النبيّ صلى الله عليه وآله فأخذ إهاباً (٢) فحوى وسطه وأدخله في عنقه وشدّ وسطه بخوص نخل وهو شديد الجوع فأطلع على رجل يستقي ببكره ، فقال : هل لك في كلّ دلوة بتمرة فقال : نعم، فنزح له حتّى امتلأ كفّه ، ثمّ أرسل الدلو فجاء بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله (٣).

١٨ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أيّوب بن عطيّة الحذّاء قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قسّم نبيّ الله الفيء فأصاب عليّاً أرض (٤) ، فاحتفر فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السّماء كهيئة عنق البعير، فسمّاها ينبع ، فجاء البشير يبشّر

---

(١) تفسير فرات : ٢١٣ و ٢١٤ .

(٢) الاهاب : الجلد أو مالم يدبغ منه .

(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٢٥ .

(٤) فى المصدر : فأصاب علياً ارضاً .

فقال عليه السلام : بشّر الوارث هي صدقة بتّة بتلاء (١) في حجيج بيت الله و عابر سبيل الله (٢) لاتباع ولا توهب ولا تورث ، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً (٣) .

١٩ - كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، و محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام وهي :

بسم الله الرّحمن الرحيم هذا ما أوصى به و قضى به في ماله عبدالله عليّ ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنّة و يصرفني به عن النّار ، ويصرف النّارعنّي يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه ، إنّما كان لي من ينبع من مال (٤) يعرف لي فيها و ماحولها صدقة ورقيقها ، غير أنّ رياحاً و أبانيزر و جبيراً عتقاء ، ليس لأحد عليهم سبيل ، فهم مواليّ يعملون في المال خمس حجج ، و فيه نفقتهم و رزقهم و أرزاق أهاليهم ، ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى كلّه من مال بني فاطمة (٥) و رقيقها صدقة ، و ما كان لي بديمة و أهلها صدقة [غير أنّ زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه ، و ما كان لي بأُذينة و أهلها صدقة] و القفيرتين كما قد علمتم صدقة في سبيل الله ، و إنّ الّذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة حيّاً أنا أوميّتاً ، ينفق في كلّ نفقة يبتغى بها وجه الله في سبيل الله و وجهه و ذوي الرّحم من بني هاشم و بني [عبد] المطّلب و القريب و البعيد ، فإنّه يقوم على ذلك الحسن بن عليّ ، يأكل منه بالمعروف و ينفقه حيث يراه الله عزّ وجلّ في حلّ محلّل ، لاحرج عليه فيه ، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء ، لاحرج عليه فيه ، و إن شاء جعله

---

(١) في المصدر : بتة بتلا .

(٢) « : و عابري سبيل الله .

(٣) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٥٤ .

(٤) في المصدر : ان ما كان لي من مال ينبع .

(٥) « : لبني فاطمة .

سرى الملك ، و إنّ ولد عليّ و مواليهم و أموالهم إلى الحسن بن عليّ ، وإن كانت دار الحسن بن عليّ غير دار الصّدقة فبداله أن يبيعها فليبع إن شاء لا حرج عليه فيه ، وإن باع فإنّه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث ، فيجعل ثلثها(١) في سبيل الله ، ويجعل ثلثاً في بني هاشم و بني المطّلب ، و يجعل الثلث في آل أبي طالب ، و إنّه يضعه فيهم حيث يراه الله ، و إن حدث بحسن حدث و حسين حيّ فإنّه إلى الحسين بن عليّ و إنّ حسيناً يفعل فيه مثل الّذي أمرت به حسناً ، له مثل الّذي كتبت للحسن ، و عليه مثل الّذي على حسن(٢) وإنّ لبني ابني فاطمة من صدقة عليّ مثل الّذي لبني عليّ ، وإنّي إنّما جعلت الّذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ وتكريم حرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله و تعظيمها و تشريفها و رضاها(٣) ، و إن حدث بحسن وحسين حدث فإنّ الآخر منهما ينظر في بني عليّ ، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه(٤) و إسلامه و أمانته فإنّه يجعله إليه إن شاء ، و إن لم ير فيهم بعض الّذي يريده فإنّه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب(٥) ، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراؤهم و ذوو آرائهم فإنّه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم ، وإنّه يشترط على الّذي يجعله إليه أن يترك المال على اُصوله ، و ينفق ثمره حيث أمرته به في سبيل الله(٦) و وجهه و ذوي الرّحم من بني هاشم و بني المطّلب و القريب و البعيد ، لايباع منه شيء ولا يوهب ولا يورث ، وإنّ مال محمّد بن عليّ على ناحية(٧) ، وهو إلى ابني فاطمة و إنّ رقيقي الّذين في صحيفة صغيرة الّتي كتبت لي عتقاء .

---

(١) في المصدر : فيجعل ثلثاً .

(٢) « : على الحسن

(٣) « : و تعظيمهما و تشريفهما و رضاهما .

(٤) الهدى : الطريقة و السيرة .

(٥) في المصدر : من آل ابى طالب يرضى به .

(٦) « : من سبيل الله .

(٧) « : على ناحيته .

هذا ماوصّى(١) به عليّ بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله و الدّار الآخرة ، والله المستعان على كلّ حال ، ولا يحلّ لامرىء مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد .

أمّا بعد فإنّ ولائدي اللاّئي أطوف عليهنّ السّبعة عشر منهنّ اُمّهات أولاد معهنّ أولادهنّ ، و منهنّ حبالى ، و منهنّ لاولدلها(٢) ، فقضائي فيهنّ إن حدث بي حدث أنّ(٣) من كان منهنّ ليس لها ولد و ليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عزّ و جلّ ، ليس لأحد عليهنّ سبيل ، و من كانت منهنّ لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه ، فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل ، هذا ما قضى به عليّ في ماله الغد من يوم قدم مسكن ؛ شهد أبوسمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان ، و يزيد بن قيس ، و هياج بن أبي هياج ، و كتب عليّ بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الاُولى سنة سبع و ثلاثين(٤) .

بيان : قوله عليه السلام : (سرى الملك) السرى : النفيس ، أي يتّخذه لنفسه ، و ظاهره جواز اشتراط بيع الوقف و تملّكه عند الحاجة ، و هو خلاف المشهور بين الأصحاب ، وحمله على الإجارة مجازاً بعيد ، وسيأتي القول في ذلك في كتاب الوقف قوله عليه السلام : (الغد من يوم قدم مسكن) تاريخ لكتابة الكتاب ، والمسكن كمسجد موضع بالكوفة ، أي كانت الكتابة في اليوم الّذي بعد يوم قدومه المسكن بعد رجوعه من بعض أسفاره .

٢٠ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أبي عميرة(٥) و سلمة صاحب

---

(١) في المصدر : ما قضى

(٢) « : ومنهن من لاولد له .

(٣) « : أنه .

(٤) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٤٩ - ٥١ .

(٥) في المصدر : عن ابن عميرة .

السابري ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام أعتق ألف مملوك من كد يده (١) .

٢١ - **جع** : جاء علياً عليه السلام أعرابي فقال : ياأمير المؤمنين إني مأخوذ بثلاث علل : علة النفس و علة الفقر و علة الجهل ، فأجاب أمير المؤمنين عليه السلام و قال : يا أخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب ، وعلة الجهل تعرض على العالم ، وعلة الفقر تعرض على الكريم ، فقال الأعرابي : يا أمير المؤمنين أنت الكريم و أنت العالم وأنت الطبيب ، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بأن يعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم ، و قال : تنفق ألفاً بعلة النفس و ألفاً بعلة الجهل و ألفاً بعلة الفقر (٢) .

أقول : روى السيد بن طاوس في كشف المحجة من بعض كتب المناقب أن علياً عليه السلام قال : تزوجت فاطمة عليها السلام وماكان لي فراش ، وصدقتي اليوم لوقسمت على بني هاشم لوسعتهم .

و قال فيه : إنه عليه السلام وقف أمواله وكانت غلته أربعين ألف دينار ، وباع سيفه و قال : من يشتري سيفي ؟ ولو كان عندي عشاء مابعته .

و قال فيه : إنه عليه السلام قال مرة : من يشتري سيفي الفلاني ؟ ولو كان عندي ثمن إزار مابعته . قال : و كان يفعل هذا و غلته أربعون ألف دينار من صدقته (٣) .

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) جامع الاخبار : ١٥٨ و ١٥٩ .

(٣) كشف المحجة : ١٢٤ ، ولا يخفى أنه من مختصات (ك) فقط .

١٠٣

﴿ باب ﴾

(خبر النـاقـة)

١ - **لى** : الهمداني ، عن عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوري ، عن زيد بن إسماعيل الصائغ ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن خالد بن ربعي قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه ، فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة و هو يقول : يا صاحب البيت ! البيت بيتك و الضيف ضيفك ، و لكل ضيف من ضيفه قرى (١) فاجعل قراي منك الليلة المغفرة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : أما تسمعون كلام الأعرابي ؟ قالوا : نعم ، فقال : الله أكرم من أن يرد ضيفه ؛ فلما (٢) كانت الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول : يا عزيزاً في عزك فلا أعز منك في عزك أعزني بعز عزك في عز لا يعلم أحد كيف هو ، أتوجه إليك و أتوسل إليك ، بحق محمد و آل محمد عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك ، واصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك ؛ قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية ، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنة فأعطاه ، و سأله صرف النار وقد صرفها عنه .

قال : فلما كانت الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول: يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ، ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم ، قال : فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أعرابي سألت ربك القرى فقراك ، و سألته الجنة فأعطاك ، وسألته أن يصرف عنك النار و قد صرفها عنك ، و في هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم ؟ قال الأعرابي : من أنت ؟ قال : أنا علي

---

(١) القرى : ما يقدم للضيف

(٢) في المصدر : قال فلما

ابن أبي طالب ، قال الأعرابيّ أنت و الله بغيتي و بك أنزلت حاجتي ، قال : سل يا أعرابيّ ، قال : اُريد ألف درهم للصّداق ، و ألف درهم أقضي به ديني ، وألف درهم أشتري به داراً ، و ألف درهم أتعيّش منه ، قال : أنصفت يا أعرابيّ ، فإذا خرجت من مكّة فاسأل عن داري بمدينة الرّسول .

فأقام الأعرابيّ بمكّة اُسبوعاً و خرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول ، و نادى : من يدلّني على دار أمير المؤمنين عليّ ؟ فقال الحسين بن عليّ من بين الصبيان : أنا أدلّك على دار أمير المؤمنين و أنا ابنه الحسين بن عليّ ، فقال الأعرابيّ : من أبوك ؟ قال : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، قال : من اُمّك ؟ قال : فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ، قال : من جدّك ؟ قال : رسول الله محمّد بن عبدالله ابن عبدالمطّلب قال : من جدّتك ؟ قال : خديجة بنت خويلد ، قال : من أخوك ؟ قال : أبو محمّد الحسن بن عليّ ، قال : لقد أخذت الدنيا بطرفيها ، امش إلى أمير المؤمنين وقل له : إنّ الأعرابيّ صاحب الضمان بمكّة على الباب ، قال : فدخل الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال : يا أبة أعرابيّ بالباب يزعم أنّه صاحب الضّمان بمكّة ، قال : فقال : يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابيّ ؟ قالت : اللّهمّ لا ، قال : فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام و خرج وقال : ادعوا لي أبا عبدالله سلمان الفارسيّ ، قال : فدخل إليه سلمان الفارسيّ فقال : يا با عبدالله أعرض الحديقة الّتي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي على التجّار ، قال : فدخل سلمان إلى السّوق و عرض الحديقة ، فباعها باثني عشر ألف درهم ، وأحضر المال و أحضر الأعرابيّ ، فأعطاه أربعة آلاف درهم و أربعين درهماً نفقة ، و وقع الخبر إلى سؤّال المدينة فاجتمعوا ، و مضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بذلك ، فقالت : آجرك الله في ممشاك ، فجلس عليّ عليه السلام والدّراهم مصبوبة بين يديه حتّى اجتمع إليه أصحابه ، فقبض قبضة قبضة و جعل يعطي رجلاً رجلاً حتّى لم يبق معه درهم واحد .

فلمّا أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام : يا ابن عمّ بعت الحائط الّذي غرسه لك والدي ؟ قال : نعم بخير منه عاجلاً و آجلاً ، قالت : فأين الثمن ؟ قال : دفعته

إلى أعين استحييت أن اُذلّها بذلّ المسألة قبل أن تسألني ، قالت فاطمة : أنا جائعة و ابناي جائعان ولا أشكّ إلّا و أنّك مثلنا في الجوع ، ام يكن لنا منه درهم ؟ وأخذت بطرف ثوب علي عليه السلام ، فقال علي عليه السلام : يا فاطمة خلّيني ، فقالت : لا والله أو يحكم بيني و بينك أبي ، فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد السلام [1] يقرؤك السلام و يقول : اقرأ عليّاً منّي السلام و قل لفاطمة : ليس لك أن تضربي على يديه ، فلمّا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزل عليّ وجد فاطمة ملازمة لعلي عليه السلام فقال لها : يا بنيّة مالك ملازمة لعليّ ؟ قالت : يا أبة باع الحائط الّذي غرسته له باثني عشر ألف درهم ، لم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً ، فقال: يا بنيّة إنّ جبرئيل يقرؤني من ربّي السلام ويقول : اقرأ عليّاً من ربّه السلام ، وأمرني أن أقول لك : ليس لك أن تضربي على يديه . قالت فاطمة عليها السلام : فإنّي أستغفر الله ولا أعود أبداً .

قالت فاطمة عليها السلام : فخرج أبي صلى الله عليه وآله في ناحية و زوجي في ناحية ، فما ابث أن أتى أبي و معه سبعة دراهم سود هجريّة ، فقال : يا فاطمة أين ابن عمّي ؟ فقلت له : خرج ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هاك هذه الدراهم ، فإذا جاء ابن عمّي فقولي له يبتاع لكم بها طعاماً ، فمالبثت إلّا يسيراً حتّى جاء علي عليه السلام فقال : رجع ابن عمّي فإنّي أجد رائحة طيّبة ؟ قالت : نعم و قد دفع إليّ شيئاً تبتاع به لنا طعاماً ، قال علي عليه السلام : هاتيه ، فدفعت إليه سبعة دراهم سوداً هجريّة ، فقال : بسم الله والحمد لله كثيراً طيّباً ، و هذا من رزق الله عزّ و جلّ ، ثمّ قال : يا حسن قم معي ، فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف و هو يقول : من يقرض المليّ الوفيّ ؟ قال : يا بنيّ نعطيه ؟ قال : إي والله يا أبة ، فأعطاه علي عليه السلام الدراهم ، فقال الحسن : يا أبتاه أعطيته الدراهم كلّها ؟ قال : نعم يا بنيّ ، إنّ الّذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير .

قال : فمضى عليّ بباب رجل يستقرض منه شيئاً ، فلقيه أعرابيّ و معه ناقة فقال : يا عليّ اشتر منّي هذه الناقة ، قال : ليس معي ثمنها ، قال : فإنّي أنظرك

---

(١) ربك خل .

به إلى القبض ، قال : بكم يا أعرابيّ ؟ قال : بمائة درهم ، قال عليٌّ : خذها ياحسن فأخذها ، فمضى عليّ عليه السلام فلقيه أعرابيّ آخر المثال واحد والثياب مختلفة ، فقال : يا عليّ تبيع الناقة ؟ قال عليٌّ : و ما تصنع بها ؟ قال : أغزو عليها أوّل غزوة يغزوها ابن عمّك قال : إن قبلتها فهي لك بلاثمن ، قال : معي ثمنها و بالثمن أشتريها ، فبكم اشتريتها ؟ قال : بمائة درهم ، قال الأعرابيّ : فلك سبعون و مائة درهم ، قال عليٌّ عليه السلام : خذ السبعين والمائة وسلّم الناقة ، و المائة للأعرابيّ[1] الّذي باعنا الناقة و السبعين لنا نبتاع بها شيئاً ، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلّم الناقة ، قال عليّ عليه السلام : فمضيت أطلب الأعرابيّ الّذي ابتعت منه النّاقة لأعطيه ثمنها ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده ، على قارعة الطريق ، فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إليَّ تبسّم ضاحكاً حتّى بدت نواجده ، قال عليّ عليه السلام : أضحك الله سنّك و بشّرك بيومك ، فقال : يا أبا الحسن : إنّك تطلب الأعرابيّ الّذي باعك الناقة لتوفيه الثمن ؟ فقلت : إي والله فداك أبي و أُمّي ، فقال : يا أبا الحسن الّذي باعك الناقة جبرئيل و الّذي اشتراها منك ميكائيل ، والناقة من نوق الجنّة ، والدراهم من عند ربّ العالمين عزّ وجلّ ، فأنفقها في خير ولا تخف إقتاراً[2] .

بيان : لعلّ منازعتها صلوات الله عليها إنّما كانت ظاهراً[3] لظهور فضله صلوات الله عليه على الناس ، أو لظهور الحكمة فيما صدر عنه عليه السلام أو لوجه من الوجوه لانعرفه . والنواجد من الأسنان : الضواحك ، وهي الّتي تبدو عند الضحك قوله : (وبشّرك بيومك) أي يوم الشفاعة الّتي وعدها الله تعالى [له] .

---

(١) في المصدر : المائة للاعرابي . بدون الواو

(٢) أمالي الصدوق : ٢٨٠ - ٢٨٢ .

(٣) في (خ) و (م) : انما كانت طابه .

١٠٤

﴿ باب ﴾

✿ (حسن خلقه وبشره وحلمه وعفوه واشفاقه وعطفه صلوات الله عليه) ✿

١ ـ **قب** : مختار التمّار عن أبي مطر البصريّ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي فقال : يا جارية ما يبكيك ؟ فقالت : بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمراً فأتيتهم به فلم يرضوه ، فلمّا أتيته به أبى أن يقبله ، قال : يا عبدالله إنّها خادم وليس لها أمر ، فاردد إليها درهمها وخذ التمر ، فقام إليه الرجل فلكزه ، فقال الناس : هذا أمير المؤمنين ، فربا الرجل (١) واصفرّ وأخذ التمر وردّ إليها درهمها ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ارض عنّي ، فقال : ما أرضاني عنك إن أصلحت أمرك . وفي فضائل أحمد إذا وفيت الناس حقوقهم .

ودعا عليه السلام غلاماً له مراراً فلم يجبه ، فخرج فوجده على باب البيت ، فقال: ما حملك على ترك إجابتي؟ قال : كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك ، فقال: الحمد لله الّذي جعلني ممّن يأمنه خلقه ، امض فأنت حرّ لوجه الله .

وكان عليّ عليه السلام في صلاة الصبح فقال ابن الكوّاء من خلفه : «ولقد أُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين (٢)» فأنصت عليّ عليه السلام تعظيماً للقرآن حتّى فرغ من الآية ، ثمّ عاد في قراءته ، ثمّ أعاد ابن الكوّاء الآية ، فأنصت عليّ عليه السلام أيضاً ، ثمّ قرأ فأعاد ابن الكوّاء ، فأنصت عليّ عليه السلام ثمّ قال : «فاصبر إنّ وعد الله حقّ ولا يستخفّنّك الّذين لا يوقنون (٣)» ثمّ أتمّ السورة وركع .

وبعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد بن عطارد التميميّ في كلام بلغه ، فمرّ

---

(١) أى أخذه الربو ، و هو علة تحدث فى الرئة فتصير النفس صعباً .

(٢) سورة الزمر : ٦٥ .

(٣) سورة الروم ، ٦٠

به أمير المؤمنين عليه السلام في بني أسد ، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلته ، فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه به ، و أمر به أن يضرب فقال له : نعم والله إنّ المقام معك لذلّ ، وإنّ فراقك لكفر ، فلمّا سمع ذلك منه قال : قد عفونا عنك إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة(١) » أمّا قولك : إنّ المقام معك لذلّ فسيّئة اكتسبتها ، وأمّا قولك إنّ فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها ، فهذه بهذه .

مرّت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أبصار هذه الفحول طوامح ، و إنّ ذلك سبب هناتها ، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهله ، فإنّما هي امرأة كامرأة ، فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافراً ما أفقهه ! فوثب القوم ليقتلوه فقال(٢) عليه السلام : رويداً إنّما هو سبّ بسبّ أو عفو عن ذنب .

وجاءه أبو هريرة - وكان تكلّم فيه وأسمعه في اليوم الماضي - وسأله حوائجه فقضاها ، فعاتبه أصحابه على ذلك فقال : إنّي لأستحيي أن يغلب جهله علمي وذنبه عفوي ومسألته جودي .

و من كلامه عليه السلام : إلى كم أغضي الجفون على القذى و أسحب ذيلي على الأذى و أقول لعلّ وعسى (٣) .

بيان : اللّكز : الدفع و الضرب بجمع الكفّ . ويقال : طمح بصري إليه أي امتدّ وعلا ؛ ويقال في فلان هنات أي خصال شرّ .

٢ - **قب** : العقد و نزهة الأبصار : قال قنبر : دخلت مع أمير المؤمنين عليه السلام على عثمان فأحبّ الخلوة فأومأ إليّ بالتنحّي فتنحّيت غير بعيد ، فجعل عثمان يعاتبه و هو مطرق رأسه و أقبل إليه عثمان فقال : مالك لا تقول ؟ فقال عليه السلام : ليس جوابك إلّا ما تكره ، وليس لك عندي إلّا ما تحبّ ، ثمّ خرج قائلاً :

---

(١) سورة المؤمنون : ٩٦ .

(٢) فى المصدر : فقال على عليه السلام .

(٣) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣١٦ و ٣١٧ .

و لو أنني جاوبته لأمضه ✡ نوافذ قولي واختصار جوابي
ولكنني أغضي على مضض الحشا ✡ ولو شئت اقداماً لأنشب نابي

وأسر مالك الأشتر يوم الجمل مروان بن الحكم ، فعاتبه عليه السلام وأطلقه .

وقالت عائشة يوم الجمل : ملكت فاسجح ، فجهزها أحسن الجهاز و بعث معها بتسعين امرأة أوسبعين ، واستأمنت لعبدالله بن الزبير على لسان محمد بن أبي بكر فآمنه و آمن معه سائر الناس .

وجيء بموسى بن طلحة بن عبيدالله فقال له : قل : « أستغفر الله وأتوب إليه » ثلاث مرات ، وخلى سبيله ، وقال : اذهب حيث شئت ، وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذه ، واتق الله فيما تستقبله من أمرك واجلس في بيتك (١).

بيان : قال الجزري في النهاية : قالت عائشة لعلي عليه السلام يوم الجمل حين ظهر : « ملكت فاسجح » أي قدرت فسهل فأحسن العفو ، و هو مثل سائر (٢) . و الكراع كغراب اسم لجمع الخيل .

٣ - **قب** : ابن بطة العكبري و أبوداود السجستاني عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا أخذ أسيراً في حروب الشام أخذ سلاحه ودابته واستحلفه أن لا يعين عليه .

ابن بطة باسناده عن عرفجة عن أبيه قال : لما قتل علي أصحاب النهر جاء بما كان في عسكرهم ، فمن كان يعرف شيئاً أخذه ، حتى بقيت قدر ، ثم رأيتها بعد قد أخذت .

الطبري : لما ضرب علي طلحة العبدري تركه ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قال لعلي عليه السلام ما منعك أن تجهز عليه ؟ قال : إن ابن عمي ناشدني الله والرحم حين انكشفت عورته فاستحييته .

ولما أدرك عمرو بن عبدود لم يضربه ، فوقعوا في علي عليه السلام فرد عنه حذيفة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٧ .

(٢) النهاية ٢ : ١٤٧ . و فيه : و أحسن العفو .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : مه يا حذيفة فإنّ عليّاً سيذكر سبب وقفته ، ثمّ إنّه ضربه ، فلمّا جاء سأله النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال : قد كان شتم اُمّي وتفل في وجهي ، فخشيت أن أضرب به لحظّ نفسي ، فتركته حتّى سكن ما بي ثمّ قتلته في الله .

و إنّه لمّا امتنع من البيعة جرت من الأسباب ما هو معروف ، فاحتمل و صبر ، وروي أنّه لمّا طالبوه بالبيعة قال له الأوّل : بايع ، قال : فإن لم أفعل فمه؟ قال : والله الّذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك ، قال : فالتفت عليّ عليه السلام إلى القبر فقال : « يا ابن اُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني » .

الجاحظ في البيان و التبيين إنّ أوّل خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام قوله : قد مضت اُمور لم تكونوا فيها بمحمودي الرأي ، أما لو أشاء أن أقول لقلت ، ولكن عفا الله عمّا سلف ، سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب ، همّته بطنه ، ياويله لو قصّ جناحه وقطع رأسه لكان خيراً له .

وقد روى الكافّة عنه : اللّهمّ إنّي أستعديك على قريش ، فإنّهم ظلموني في الحجر والمدر .

إبراهيم الثقفيّ عن عثمان بن أبي شيبة والفضل بن دكين بإسنادهما قال عليّ عليه السلام : مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه إلى يومي هذا .

وروى إبراهيم بإسناده عن المسيّب بن نجيّة قال : بينما عليّ يخطب وأعرابيّ يقول : و امظلمتاه ، فقال عليّ عليه السلام : ادن ، فدنا فقال : لقد ظلمت عدد المدر و الوبر⁽١⁾، وفي رواية كثير بن اليمان : وما لا يحصى .

أبو نعيم الفضل بن دكين بإسناده عن حريث قال : إنّ عليّاً عليه السلام لم يقم مرّة على المنبر إلّا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل : مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه ، وكان عليه السلام بشره دائم ، وثغره باسم ، غيث لمن رغب ، وغياث لمن ذهب ، مآل الآمل ، و ثمال الأرامل ، يتعطّف على رعيّته ، و يتصرّف على مشيّته ، و يكفّه

---

(١) في المصدر : عدد المدر و المطر و الوبر .

بحجته (١) ويكفيه بمهجته .

ونظر علي عليه السلام إلى امرأة على كتفها قربة ماء ، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها ، و سألها عن حالها فقالت : بعث علي بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل ، وترك علي صبياناً يتامى ، وليس عندي شيء ، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس ، فانصرف وبات ليلته قلقاً ، فلمّا أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام، فقال بعضهم : أعطني أحمله عنك ، فقال : من يحمل وزري عنّي يوم القيامة ؟ فأتى وقرع الباب ، فقالت : من هذا ؟ قال : أنا ذلك العبد الّذي حمل معك القربة ، فافتحي فإنّ معي شيئاً للصبيان ، فقالت : رضي الله عنك وحكم بيني و بين علي بن أبي طالب ، فدخل وقال : إنّي أحببت اكتساب الثواب ، فاختاري بين أن تعجنين و تخبزين و بين أن تعلّلين الصبيان لأخبز أنا ، فقالت : أنا بالخبز أبصر و عليه أقدر ، ولكن شأنك و الصبيان ، فعلّلهم حتّى أفرغ من الخبز ، قال (٢) : فعمدت إلى الدقيق فعجنته ، و عمد علي عليه السلام إلى اللّحم فطبخه ، وجعل يلقّم الصبيان من اللّحم والتمر و غيره ، فكلّما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له : يابنيّ اجعل علي بن أبي طالب في حلّ ممّا أمر في أمرك (٣) ، فلمّا اختمر العجين قالت : يا عبدالله اسجر التنّور فبادر لسجره فلمّا أشعله و لفح في وجهه جعل يقول : ذق ياعليّ هذا جزاء من ضيّع الأرامل و اليتامى ، فرأته امرأة تعرفه فقالت : و يحك هذا أمير المؤمنين ، قال : فبادرت المرأة وهي تقول : واحيائي منك يا أمير المؤمنين ، فقال : بل واحيائي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك (٤) .

٤ - **قب** : سئل عليه السلام عن رجل فقال : توفّي البارحة فلمّا رأى جزع السائل

---

(١) في المصدر : و يكلؤه بحجته

(٢) كذا في النسخ و هو سهو ، و الصحيح « قالت » .

(٣) في المصدر : مما مر في أمرك .

(٤) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣١٧ - ٣١٩ .

قرأ : «الله يتوفّى الأنفس حين موتها والّتي لم تمت في منامها »[١] .

٥ ــ **ب** : عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام صاحب رجلا ذمّيّاً ، فقال له الذمّيّ : أين تريد ياعبدالله ؟ قال : اُريد الكوفة ، فلمّا عدل الطريق بالذمّيّ عدل معه عليّ ، فقال له الذمّيّ : أليس زعمت تريد الكوفة ؟ قال : بلى ، فقال له الذمّيّ : فقد تركت الطريق ، فقال : قد علمت ، فقال له : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له عليّ عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبيّنا ، فقال له : هكذا ؟ قال : نعم[٢] ، فقال له الذمّيّ : لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة ، و أنا اُشهدك أنّي على دينك ، فرجع الذمّيّ مع عليّ عليه السلام ، فلمّا عرفه أسلم [٣] .

كا : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن ابن صدقة مثله [٤] .

٦ ــ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكلّ واحدة[٥] منهما و سادة ، فقعد عليها أحدهما و أبى الآخر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اقعد عليها فانّه لايأبى الكرامة إلّا الحمار ، ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه [٦] .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٦٣٨ . و الاية فى سورة الزمر : ٤٣ .

(٢) فى المصدر : فقال له هكذا قال ؟ قال : نعم .

(٣) قرب الاسناد : ٧

(٤) اصول الكافى (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) : ٦٧٠ .

(٥) فى المصدر : لكل واحد

(٦) اصول الكافى (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) : ٦٥٩ .

١٠٥

﴿ باب ﴾

✿ (تواضعه صلوات الله عليه) ✿

١ - **قب** : الأصبغ عن عليّ عليه السلام في قوله : « و عباد الرحمن[1] » قال : فينا نزلت هذه الآية .

الصادق عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب و يستسقي و يكنس ، و كانت فاطمة عليها السلام تطحن و تعجن و تخبز .

الإبانة عن ابن بطّة و الفضائل عن أحمد أنّه اشترى تمراً بالكوفة ، فحمله في طرف ردائه ، فتبادر الناس إلى حمله و قالوا : يا أمير المؤمنين نحن نحمله ، فقال عليه السلام : ربّ العيال أحقّ بحمله .

قوت القلوب عن أبي طالب المكّي : كان عليّ عليه السلام يحمل التمر والمالح[2] بيده و يقول :

لا ينقص الكامل من كماله ✿ ما جرّ من نفع إلى عياله

زيد بن عليّ : إنّه كان يمشي في خمسة حافياً و يعلّق نعليه بيده اليسرى : يوم الفطر و النحر و الجمعة[3] و عند العيادة و تشييع الجنازة ؛ و يقول : إنّها مواضع الله ، و أُحبّ أن أكون فيها حافياً .

زاذان إنّه كان يمشي في الأسواق وحده وهو ذاك يرشد الضالّ ويعين الضعيف و يمرّ بالبيّاع و البقّال فيفتح عليه القرآن ويقرأ : « تلك الدار الآخرة نجعلها » الآية[4] .

---

[1] سورة الفرقان : ٦٣ .

[2] أى السمك المالح ، قال الفيومى فى المصباح (٢ ، ١٢٣) : سمك ملح و مملوح ومليح و هو المقدد ، ولايقال « مالح » الا فى لغة رديئة .

[3] فى المصدر : و يوم الجمعة .

[4] مناقب آل أبى طالب ١ ، ٣٠٩ و ٣١٠ والاية فى سورة القصص : ٨٣ .

٢ - **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه و هو راكب ، فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال : لكم حاجة ؟ فقالوا : لا يا أمير المؤمنين ، ولكنّا نحبّ أن نمشي معك ، فقال لهم : انصرفوا فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للرّاكب و مذلّة للماشي ؛ قال : و ركب مرّة اُخرى فمشوا خلفه ، فقال : انصرفوا فإنّ خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى (١) .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله إلى قوله : معرّة للرّاكب و مذلّة للماشي (٢) .

٣ - **قب** : عن الصادق عليه السلام مثله . و ترجّل دهاقين الأنبار له و أسندوا بين يديه ، فقال عليه السلام : ماهذا الّذي صنعتموه ؟ قالوا : خلق منّا نعظّم به اُمراءنا ، فقال: والله ما ينتفع بهذا اُمراؤكم ، و إنّكم لتشقّون به على أنفسكم ، و تشقون به في آخرتكم ، و ما أخسر المشقّة و راءها العقاب ، و ما أربح الراحة معها الأمان من النار (٣) .

٤ - **قب** : أبو عبدالله عليه السلام قال : افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام : أتفتخران بأجساد بالية و أرواح في النار ؟ إن يكن له عقل فإنّ لك خلفاً ، و إن لم يكن له تقوى فإنّ لك كرماً ، و إلاّ فالحمار خير منكما ، ولست بخير من أحد (٤) .

٥ - **ج** : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ أنّه قال : أعرف الناس بحقوق إخوانه و أشدّهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأناً ، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عندالله من الصدّيقين و من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً ؛ و لقد ورد على

---

(١) لم نجده فى المصدر المطبوع . و النوكى جمع الانوك : الاحمق .

(٢) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٥٤٠ . و فيه : مفسدة للراكب .

(٣) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣١٠ .

(٤) « « « ١ : ٣١٠ . ولم نتحقق معنى الرواية .

أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان أب و ابن ، فقام إليهما و أكرمهما و أجلسهما في صدر مجلسه ، و جلس بين أيديهما ، ثمّ أمر بطعام فاُحضر ، فأكلا منه ، ثمّ جاء قنبر بطست و إبريق خشب و منديل ليلبس (١) . و جاء ليصبّ على يد الرّجل (٢) فوثب أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل ، فتمرّغ الرجل في التراب و قال : يا أمير المؤمنين الله يراني و أنت تصبّ على يدي ؟ ! قال : اقعد واغسل (٣) فإنّ الله عزّ وجلّ يراك ، و أخوك الّذي لا يتميّز منك ولا ينفصل عنك (٤) يخدمك ، يريد بذلك في خدمته في الجنّة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدّنيا ، وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها ، فقعد الرجل فقال له عليّ عليه السلام : أقسمت (٥) بعظيم حقّي الّذي عرفته و نحلته وتواضعك لله حتّى جازاك عنه بأن تدنيني لما شرّفك به من خدمتي لك لمّا غسلت مطمئنّاً كما كنت تغسل لو كان الصابّ عليك قنبراً ففعل الرجل ذلك ، فلمّا فرغ ناول الإبريق محمّد بن الحنفيّة و قال : يا بنيّ لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ، و لكنّ الله عزّ وجلّ يأبى أن يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان ، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن فصبّ محمّد بن الحنفيّة على الابن ، ثمّ قال الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام : فمن اتّبع عليّاً على ذلك فهو الشيعيّ حقّاً (٦) .

٦ ـ **قب** : حلية الأولياء و نزهة الأبصار أنّه مضى عليه السلام (٧) في حكومة إلى شريح مع يهوديّ ، فقال (٨) : يا يهوديّ الدرع درعي ولم أبع ولم أهب ، فقال

---

(١) فى المصدر : ليبسّ

(٢) « : على يد الرجل ماء .

(٣) « : اقعد واغسل يدك .

(٤) « : ولا يتفضل عنك .

(٥) « : أقسمت عليك .

(٦) الاحتجاج : ٢٥٦ و ٢٥٧ . و رواه فى المناقب ١ : ٣١٠ .

(٧) فى المصدر : أنه مضى على عليه السلام .

(٨) « : فقال له .

اليهوديّ : الدرع لي و في يدي ، فسأله شريح البيّنة ، فقال : هذا قنبر و الحسين يشهدان لي بذلك ، فقال شريح : شهادة الابن لاتجوز لأبيه ، و شهادة العبد لاتجوز لسيّده و إنّهما يجرّان إليك ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : و يلك يا شريح أخطأت من وجوه ، أمّا واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي وتعلم أنّي لاأقول باطلاً ، فرددت قولي و أبطلت دعواي ، ثمّ سألتني البيّنة فشهد عبد (١) و أحد سيّدي شباب أهل الجنّة فرددت شهادتهما ، ثمّ ادّعيت عليهما أنّهما يجرّان إلى أنفسهما ، أما إنّي لأرى عقوبتك إلّا أن تقضي بين اليهود ثلاثة أيّام ! أخرجوه ، فأخرجه إلى قبا فقضى بين اليهود ثلاثاً ، ثمّ انصرف ، فلمّا سمع اليهوديّ ذلك قال : هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم و الحاكم حكم عليه ! فأسلم ثمّ قال : الدرع درعك ، سقطت يوم صفّين من جمل أورق فأخذتها (٢) .

٧ ـ **قب** : الباقر عليه السلام في خبر أنّه رجع عليّ عليه السلام إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة قائمة تقول : إنّ زوجي ظلمني و أخافني و تعدّى عليّ و حلف ليضربني فقال : يا أمة الله اصبري حتّى يبرد النهار ثمّ أذهب معك إن شاء الله ، فقالت : يشتدّ غضبه و حرده عليّ ، فطأطأ رأسه ثمّ رفعه وهو يقول : لاوالله أو يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع ، أين منزلك ؟ فمضى إلى بابه فوقف فقال : السلام عليكم ، فخرج شابّ ، فقال عليّ عليه السلام : يا عبدالله اتّق الله فإنّك قد أخفتها و أخرجتها ، فقال الفتى : وما أنت و ذاك ؟ والله لأحرّقنّها لكلامك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : آمرك بالمعروف و أنهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف ؟ قال : فأقبل الناس من الطرق و يقولون : سلام عليكم يا أمير المؤمنين ، فسقط الرّجل في يديه فقال : يا أمير المؤمنين أقلني [في] عثرتي ، فوالله لأكوننّ لها أرضاً تطأني ، فأغمد عليّ سيفه فقال : يا أمة الله ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه . وروى

---

(١) فى المصدر : عبدى .

(٢) مناقب آل أبى طالب ١ : ٣١٠ و ٣١١ قال فى القاموس (٣ : ٢٨٩) : الاورق من الابل ما فى لونه بياض إلى سواد ، و هو من أطيب الابل لحماً لاسيراً و عملاً .

الفنجكردي في سلوة الشيعة له :

ودع التجبّر والتكبّر يا أخي ✡ إنّ التكبّر للعبيد وبيل
واجعل فؤادك للتّواضع منزلاً ✡ إنّ التواضع بالشريف جميل(١)

٨ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمرّ(٢) ويستخرج الأرضين وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يمصّ النوى بفيه و يغرسه فيطلع من ساعته ، و إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من ماله و كدّ يده(٣) .

٩ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقي رجل أمير المؤمنين عليه السلام و تحته وسق من نوى ، فقال له : ماهذا يا أبا الحسن تحتك ؟ فقال : مائة ألف عذق إن شاء الله ، قال : فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة(٤) .

١٠ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج و معه أحمال النوى ، فيقال له : يا أبا الحسن ما هذا معك ؟ فيقول : نخل إن شاء الله ، فيغرسه فما يغادر منه واحدة(٥) .

١١ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن داود بن مهران ، عن الميثميّ ، عن رجل عن جويرية بن مسهّر قال : اشتددت خلف أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : يا جويرية إنّه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلّا بخفق النعال خلفهم ، ماجاء بك ؟ قلت : جئت أسألك عن ثلاث : عن الشرف و عن المروّة و عن العقل . قال : أمّا الشّرف فمن شرّفه السلطان شرف ، وأمّا المروّة فإصلاح المعيشة ، وأمّا العقل فمن اتّقى الله عقل(٦) .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١١ .

(٢) المر : المسحاة .

(٣) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ٧٤ .

(٤) « « « « « « : ٧٤ و ٧٥ .

(٥) « « « « « « : ٧٥ . و فيه : فلم يغادر .

(٦) لم نظفر به في المصدر .

١٢ - **نهج** : مدحه عليه السلام قوم في وجهه فقال : اللّهمّ إنّك [أنت] أعلم بي من نفسي ، و أنا أعلم بنفسي منهم ، اللّهمّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون ، و اغفر لنا ما لا يعلمون؛ و قال عليه السلام وقدرئي عليه إزارخلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال : يخشع له القلب ، و تذلّ به النفس ، و يقتدي به المؤمنون (١) .

١٠٦

﴿ باب ﴾

✡ (مهابته وشجاعته ، والاستدلال بسابقته في الجهاد) ✡ على امامته و فيه بعض نوادر غزواته

١ - **قب** : اجتمعت الأمّة و وافق الكتاب و السنّة أنّ الله خيرة من خلقه ، و أنّ خيرته من خلقه المتّقون ، قوله : « إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم (٢) » و أنّ خيرته من المتّقين المجاهدون ، قوله : « فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة (٣) » و أنّ خيرته من المجاهدين السّابقون إلى الجهاد ، قوله : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل (٤) » الآية ، و أنّ خيرته من المجاهدين [السّابقين] أكثرهم عملاً في الجهاد ، واجتمعت الاُمّة على أنّ السابقين إلى الجهادهم البدريّون ، و أنّ خيرة البدريّين عليّ ، فلم يزل القرآن يصدّق بعضه بعضاً باجماعهم ، حتّى دلّوا بأنّ عليّاً خيرة هذه الأمّة بعد نبيّها .

العلويّ البصريّ :

ولويستوي بالنهوض الجلوس ✡ لما بيّن الله فضل الجهاد

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٦٤ و ١٦٥ .

(٢) سورة الحجرات : ١٣ .

(٣) « النساء : ٩٥ .

(٤) « الحديد : ١٠ .

قوله تعالى : « يا أيها النبيّ جاهد الكفّار والمنافقين(١) » فجاهد النبيّ صلى الله عليه وآله الكفّار في حياته ، و أمر عليّاً بجهاد المنافقين ، قوله : « تقاتل النّاكثين والقاسطين و المارقين » و حديث خاصف النعل ، و حديث كلاب الحوأب ، و حديث « تقتلك الفئة الباغية » و حديث ذي الثديّة وغير ذلك ، وهذا من صفات الخلفاء ، ولايعارض ذلك بقتال أهل الردّة ، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان أمر عليّاً بقتال هؤلاء باجماع أهل الأثر و حكم المسمّين أهل الردّة لايخفى على منصف .

المعروفون بالجهاد عليّ و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث و الزبير وطلحة و أبو دجانة و سعد بن أبي وقّاص و البراء بن عازب و سعد بن معاذ و محمّد بن مسلمة و قد اجتمعت الأُمّة على أنّ هؤلاء لا يقاس بعليّ في شوكته و كثرة جهاده ، فأمّا أبو بكر و عمر فقد تصفّحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه أثراً البتّة ، و قد اجتمعت الأُمّة أنّ عليّاً كان المجاهد في سبيل الله ، و الكاشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ، المقدّم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبيّ صلى الله عليه وآله ، و إذا حضر فهو تاليه و الصّاحب للرّاية(٢) واللّواء معاً ، وما كان قطّ تحت لواء أحد ، ولا فرّ من زحف و إنّهما فرّا في غير موضع ، و كانا تحت لواء جماعة .

و استدلّ أصحابنا بقوله : « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر و جاهد في سبيل الله(٣) » أنّ المعنيّ بها أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه كان جامعاً لهذه الخصال بالاتفاق ، ولاقطع على كون

---

(١) سورة التوبة : ٧٣ . التحريم ، ٩

(٢) في المصدر : و صاحب الراية .

(٣) كذا في النسخ و المصدر و هوسهو ، و الاية كذلك: « ليس البران تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البر من آمن بالله و اليوم الاخر و الملائكة و الكتاب و النبيين و آتى المال على حبه ذوى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و السائلين و فى الرقاب و أقام الصلوة و آتى الزكوة و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرين فى البأساء و الضراء و حين البأس اولئك الذين صدقوا و اولئك هم المتقون » سورة البقرة : ١٧٧ .

غيره جامعاً لها ، ولهذا قال الزجّاج والفرّاء : كأنّها مخصوصة بالأنبياء والمرسلين

ابن عبّاس في قوله : « وله أسلم من في السماوات و الأرض(١) » قال : أسلمت الملائكة في السماوات و المؤمنون في الأرض ، و أوّلهم عليٌّ إسلاماً و مع المشركين قتالاً ، و قاتل من بعده المقاتلين و من أسلم كرهاً .

تفسير عطاء الخراسانيّ : قال ابن عبّاس في قوله : « و وضعنا عنك وزرك الّذي أنقض ظهرك(٢) » : أي قوّى ظهرك بعليّ بن أبي طالب .

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد في قوله : « هو الّذي أيّدك بنصره(٣) » أي قوّاك بأمير المؤمنين و جعفر و حمزة و عقيل ؛ و قد روينا نحو ذلك عن الكلبيّ عن أبي صالح عن أبي هريرة .

كتاب أبي بكر الشيرازيّ قال ابن عبّاس : « و قل ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق » يعني مكّة « و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً(٤) » قال : لقد استجاب الله لنبيّه دعاءه ، و أعطاه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سلطاناً ينصره على أعدائه .

العكبريّ في فضائل الصحابة عن ابن عبّاس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول : اللّهمّ ابعث إليّ من بني عمّي من يعضدني فهبط عليه جبرئيل كالمغضب فقال : يا محمّد أو ليس قد أيّدك الله بسيف من سيوف الله مجرّد على أعداء الله ؟ - يعني بذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام - .

أبو المضاصبيح مولى الرضا عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في قوله : « لننصر رسلنا و الّذين آمنوا(٥) » قال : منهم عليٌّ . قوله : « إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في

---

(١) سورة آل عمران : ٨٣ .

(٢) « الشرح : ٢ و ٣ .

(٣) « الانفال : ٦٢ .

(٤) « الاسراء : ٨٠ .

(٥) « غافر : ٥١ .

سبيله صفاً كأنّهم بنيان مرصوص »(١) و كان عليه السلام إذا صف في القتال كأنّه بنيان مرصوص ، و ما قتل المشركين قتله أحد .

سفيان الثوري : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام كالجبل بين المسلمين والمشركين أعزّ الله به المسلمين و أذلّ به المشركين ، و يقال : إنّه نزل فيه : « وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم (٢) » .

أبو جعفر و أبو عبدالله عليهما السلام : نزلت قوله : « ولا يرهق وجوههم قتر و لا ذلّة (٣) » في أمير المؤمنين عليه السلام .

و في حديث خيبر(٤) : أنت أوّل من آمن بي ، وأوّل من جاهد معي ، وأوّل من ينشقّ عنه القبر .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا خرج من بيته تبعه أحداث المشركين يرمونه بالحجارة حتّى أدموا كعبه وعرقوبيه (٥) ، فكان عليّ يحمل عليهم فينهزمون ، فنزل: « كأنّهم حمر مستنفرة فرّت من قسورة (٦) » .

ولاخلاف [في] أنّ أوّل مبارز في الاسلام عليّ و حمزة وأبوعبيدة بن الحارث في يوم بدر ، قال الشعبيّ : ثمّ حمل عليّ عليه السلام على الكتيبة مصمّماً وحده .

و اجتمعت الأمّة أنّه مارئي أحداد عيت له الامامة عمل في الجهاد ما عمل عليّ عليه السلام قال الله تعالى : « ولايطؤن موطئاً يغيظ الكفّار ولاينالون من عدوّ نيلاً إلّا كتب لهم به عمل صالح (٧) » ولقد فسّر قوله : « و لقد كنتم تمنّون الموت(٨) »

---

(١) سورة الصف : ٤ .

(٢) « الحج : ٧٨ .

(٣) « يونس : ٢٦ .

(٤) في المصدر : و في حديث جبير .

(٥) العرقوب : عصب غليظ فوق العقب .

(٦) سورة المدثر : ٥٠ و ٥١ .

(٧) « التوبة : ١٢٠ .

(٨) « آل عمران : ١٤٣ .

يعني علياً ، لأنّ الكفّار كانوا يسمّونه الموت الأحمر ، سمّوه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته ، قال المفسّرون : لمّا أُسر العبّاس يوم بدر أقبل المسلمون فعيّروه بكفره بالله وقطيعة الرحم ، وأغلظ عليٌّ عليه السلام له القول ، فقال العبّاس : مالكم تذكرون مساوينا ولاتذكرون محاسننا ؟ فقال عليّ عليه السلام : ألكم محاسن ؟ قال : نعم إنّا لنعمر المسجد الحرام ، و نحجب الكعبة ، و نسقي الحاجّ ، و نفكّ العاني (١) ، فأنزل الله تعالى ردّاً على العبّاس و وفاقاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام « ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله (٢) » الآية ، ثمّ قال : « إنّما يعمر مساجد الله (٣) » الآية ، ثمّ قال : « أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله (٤) » . وروى إسماعيل بن خالد عن عامر ، و ابن جريج عن عطاء عن ابن عبّاس ، ومقاتل عن الضحّاك عن ابن عبّاس ، والسدّي عن أبي صالح و ابن أبي خالد و زكريّا عن الشعبيّ أنّه نزل هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الثعلبيّ و القشيريّ و الجبّائيّ و الفلكيّ في تفاسيرهم ، و الواحديّ في أسباب نزول القرآن عن الحسن البصريّ و عامر الشعبيّ و محمّد بن كعب القرظيّ و روينا عن عثمان بن أبي شيبة ووكيع بن الجرّاح وشريك القاضي ومحمّد بن سيرين ومقاتل بن سليمان و السدّي و أبي مالك و مرّة الهمدانيّ و ابن عبّاس أنّه افتخر العبّاس بن عبد المطّلب فقال : أنا عمّ محمّد و أنا صاحب سقاية الحجيج ، فأنا أفضل من عليّ بن أبي طالب ، و قال : فقال شيبة بن عثمان أو طلحة الداريّ أو عثمان : و أنا أعمر بيت الله الحرام و صاحب حجابته فأنا أفضل ، و سمعهما عليّ عليه السلام وهما يذكران ذلك ، فقال عليه السلام : أنا أفضل منكما ، لقد صلّيت قبلكما ستّ سنين و في

---

(١) العاني : الاسير

(٢) سورة التوبة ، ١٧ .

(٣) « « : ١٨

(٤) « « ، ١٩ .

رواية: سبع سنين. وأنا أجاهد في سبيل الله وفي رواية الحسكاني عن أبي بريدة أن علياً عليه السلام قال: استحققت لكل فضل، أوتيت على صغري مالم تؤتيا، فقالا: و ما أوتيت يا علي؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله، فشكا العباس ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمك؟ فقال: صدمته بالحق فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، فنزل هذه الآية.

في بعض التفاسير أنه نزل قوله تعالى: «لاتجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر (١)» الآية في علي عليه السلام لأنه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبدود والوليد بن عتبة في خلق (٢).

٢ - قب: وصف الله تعالى أصحاب محمد فقال: «و الذين معه أشداء على الكفار (٣)» ثبتت هذه الصفة لعلي عليه السلام دون من يدعون له، لشدة علي عليه السلام على الكفار (٤).

و قال تعالى: في قصة طالوت «إن الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم (٥)» و اجتمعت الأمة أن علياً عليه السلام (٦) أشد من أبي بكر، و اجتمعت أيضاً على علمه و اختلفوا في علم أبي بكر، و ليس المجتمع عليه كالمختلف فيه.

الباقر والرضا عليهما السلام في قوله: «لينذر بأساً شديداً من لدنه (٧)» البأس الشديد علي بن أبي طالب عليه السلام و هو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل معه عدوه.

و يروى أنه نزل فيه «و الصابرين في البأساء و الضراء وحين البأس (٨)».

علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عباس أن عبدالله بن

---

(١) سورة المجادلة: ٢٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٨٣ - ٢٨٦.

(٣) سورة الفتح: ٢٩.

(٤) في المصدر: دون من يدعون له الشدة على الكفار.

(٥) سورة البقرة: ٢٤٧.

(٦) في المصدر: على أن علياً.

(٧) سورة الكهف: ٢.

(٨) « البقرة: ١٧٧.

أُبيّ [بن] سلول كان يتنحّى من النبيّ صلى الله عليه وآله مع المنافقين في ناحية من العسكر ليخوضوا في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة حنين ، فلمّا أقبل راجعاً إلى المدينة رأى جفالاً (١) وهو مسلم لطم للحمقاء وهو منافق ، فغضب ابن أُبيّ [بن] سلول وقال : لو كففتم إطعام هؤلاء لتفرّقوا عنه - يعني عن النبيّ صلى الله عليه وآله - و الله لئن رجعنا من غزوتنا هذه إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ - يعني نفسه و النبيّ صلى الله عليه وآله - فأخبر زيد بن أرقم النبيّ صلى الله عليه وآله بمقاله ، فأتى ابن أُبيّ [بن] سلول في أشراف الأنصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يعذّرونه ويكذّبون زيداً ، فاستحيا زيد ، فكفّ عن إتيان رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزل «هم الّذين يقولون لاتنفقوا على من عند رسول الله حتّى ينفضّوا و لله خزائن السماوات والأرض ولكنّ المنافقين لايفقهون ۞ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين (٢)» يعني و القوّة والقدرة لأمير المؤمنين وأصحابه على المنافقين ، فأخذ رسول الله بيد زيد وعركها وقال : ابشر ياصادق فقد صدّق الله حديثك و أكذب صاحبك المنافق ، و هو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام .

عجب (٣) لمن يقاس بمن لم يصبّ محجمة من دم في جاهليّة أو إسلام مع من علم أنّه قتل في يوم بدر خمساً وثلاثين مبارزاً دون الجرحى على قول العامّة ، و هو (٤) الوليد بن عتبة ، والعاص بن سعيد بن العاص ، وطعمة بن عديّ بن نوفل و حنظلة بن أبي سفيان ، ونوفل بن خويلد ، وزمعة بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، والنضر بن الحارث بن عبد الدار ، وعمير بن عثمان بن كعب عمّ طلحة ، و عثمان و مالكاً (٥) أخوا طلحة ، ومسعود بن أبي أُميّة بن المغيرة ، و قيس بن الفاكهة بن المغيرة ، و

---

(١) في المصدر : حفالا .

(٢) سورة المنافقين : ٨ .

(٣) في المصدر : عجبت لمن .

(٤) في المصدر : وهم .

(٥) الصحيح كما في المصدر : ومالك .

أبو القيس بن الوليد بن المغيرة ، وعمرو بن مخزوم ، والمنذر بن أبي رفاعة ، ومنبه بن الحجّاج السهميّ ، والعاص بن منبّه ، وعلقمة بن كلدة ، وأبو العاص بن قيس بن عديّ ، ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ، ولوذان بن ربيعة ، وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة ، و مسعود بن أُميّة بن المغيرة ، والحاجب بن السائب بن عويمر ، وأوس ابن المغيرة بن لوذان ، وزيد بن مليص ، وعاصم بن أبي عوف ، وسعيد بن وهب ، و معاوية بن عامر بن عبد القيس ، و عبد الله بن جميل بن زهير ، و السائب بن سعيد بن مالك ، وأبو الحكم بن الأخنس ، وهشام بن أبي أُميّة . ويقال : قتل بضعة وأربعين رجلاً .

وقتل عليه السلام في يوم أُحد كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة ، و ابنه أبا سعيد وإخوته خالداً ومخلّداً و كلدة والمحالس وعبد الرحمن بن حميد بن زهرة ، والحكم بن الأخنس بن شريق الثقفيّ ، والوليد بن أرطاة ، وأُميّة بن أبي حذيفة ، وأرطاة بن شرجيل (١) وهشام بن أُميّة ، ومسافع ، وعمرو بن عبدالله الجمحيّ ، وبشر بن مالك المغافريّ ، و صواب مولى عبد الدار ، و أبا حذيفة بن المغيرة ، و قاسط بن شريح العبدريّ ، والمغيرة بن المغيرة ، سوى من قتلهم بعد ما هزمهم . ولا إشكال في هزيمة عمر و عثمان و إنّما الإشكال في أبي بكر ، هل ثبت إلى وقت الفرج أو انهزم ؟.

وقتل عليه السلام يوم الأحزاب عمرو بن عبدودّ وولده ، ونوفل بن عبدالله بن المغيرة ومنبّه بن عثمان العبدريّ ، وهبيرة بن أبي هبيرة المخزوميّ ، وهاجت الرياح وانهزم الكفّار .

و قتل عليه السلام يوم حنين أربعين رجلا و فارسهم أبو جرول ، و إنّه قدّه عظيماً بنصفين بضربة في الخوذة والعمامة والجوشن والبدن إلى القربوس ، وقد اختلفوا في اسمه ؛ ووقف عليه السلام يوم حنين في وسط أربعة وعشرين ألفاً ضارب سيف إلى أن ظهر المدد من السماء .

وفي غزاة السلسلة قتل السبعة الأشدّاء ، وكان أشدّهم آخرهم ، وهو سعيد بن

---

(١) في المصدر : شرحبيل .

مالك العجليّ ؛ وفي بني النضير قتل أحد عشر منهم غروراً ، و في بني قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود ، مثل حييّ بن أخطب ، و كعب بن الأشرف . و في غزوة بني المصطلق قتل مالكاً وابنه .

الفائق : كانت لعليّ عليه السلام ضربتان : إذا تطاول قدّ وإذا تقاصر قطّ . وقالوا كانت ضرباته أبكاراً ، إذا اعتلى قدّ وإذا اعترض قطّ ، وإذا أتى حصناً هدّ ؛ وقالوا : كانت ضرباته مبتكرات لاعوناً ، يقال : ضربة بكر أي قاطعة لاتثنّى ، والعون الّتي وقعت مختلسة فأحوجت إلى المعاودة ، ويقال : إنّه كان يوقعها على شدّة في الشدّة لم يسبقه إلى مثلها بطل ، زعمت الفرس أنّ اُصول الضرب ستّة و كلّها مأخوذة عنه وهي : علويّة وسفليّة وغلبة وماله وحاله وجروهام (١) .

بيان : قال الجزريّ في النهاية : في الحديث « كانت ضربات عليّ مبتكرات لاعوناً » أي إنّ ضربته كانت بكراً يقتل بواحدة منها ، لايحتاج [إلى] أن يعيد الضربة ثانية ، يقال : ضربة بكر إذا كانت قاطعة لاتثنّى ، والعون جمع عوان وهي في الأصل الكهلة من النساء ، ويريد بها هنا المثنّاه (٢) .

و في يوم الفتح قتل فاتك العرب أسد بن غويلم ، و في غزوة وادي الرمل قتل مبارزيهم ، وبخيبر قتل مرحباً وذا الخمار و عنكبوتاً ، وفي الطائف هزم خيل ضيغم ، وقتل شهاب بن عيس و نافع بن غيلان ، وقتل مهلعاً وجناحاً وقت الهجرة ، وقتاله لأحداث مكّة عند خروج النبيّ صلى الله عليه وآله من داره إلى المسجد ، ومبيته على فراشه ليلة الهجرة وله المقام المشهور في الجمل حتّى بلغ إلى قطع يد الجمل (٣) ، ثمّ قطع رجليه حتّى سقط ، وله ليلة الهرير ثلاث مائة تكبيرة ، أسقط بكلّ تكبيرة عدوّاً ، وفي رواية : خمسمائة وثلاثة و عشرون ، رواه الأعثم ؛ وفي رواية سبعمائة ؛ ولم يكن لدرعه ظهر ولا لمركوبه كرّ وفر .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩٣-٢٩٦ .

(٢) النهاية ١ : ٩١ .

(٣) في المصدر : حتى قطع يد الجمل .

وفيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف : لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها ، ولو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها .

و في الفائق أنّ عليّاً حمل على المشركين ، فما زالوا يبقّطون - يعني تعادوا إلى الجبال منهزمين - و كانت قريش إذا رأوه في الحرب تواصت خوفاً منه ، و قد نظر إليه رجل و قد شقّ العسكر فقال : علمت بأنّ ملك الموت في الجانب الّذي فيه عليّ . و قد سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله كرّاراً غير فرّار في حديث خيبر ، و كان النبيّ صلى الله عليه وآله يهدّد الكفّار به عليه السلام .

روى أحمد بن حنبل في الفضائل عن شدّاد بن الهاد قال : لمّا قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد من اليمن ليسرح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ لتقيمنّ الصلاة أولأ بعثنّ إليكم رجلاً يقتل المقاتلة و يسبي الذرّيّة ؟ قال : ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ أنا أوهذا ، و انتشل بيد عليّ عليه السلام .

تاريخ النسويّ قال عبد الرحمن بن عوف : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأهل الطائف في خبر : و الّذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أولأ بعثنّ إليكم رجلاً منّي أو كنفسي ؟ فليضربنّ أعناق مقاتليهم و ليسبينّ ذراريهم (١) ، قال : فرأى الناس أنّه عنى أبابكر و عمر ! فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا .

صحيح الترمذيّ و تاريخ الخطيب و فضائل السمعانيّ أنّه قال صلى الله عليه وآله يوم الحديبية لسهيل بن عمير : يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين ، الخبر و لذلك فسّر الرضا عليه السلام قوله : « والّذين معه أشدّاء على الكفّار (٢) » أنّ عليّاً منهم .

و قال معاوية يوم صفّين : أُريد منكم والله أن تشجروه بالرّماح فتريح العباد (٣) و البلاد منه ، قال مروان : والله لقد ثقلنا عليك يا معاوية إذ كنت تأمرنا

---

(١) الظاهر : مقاتليكم وليسبين ذراريكم .

(٢) سورة الفتح ، ٢٩ .

(٣) في المصدر : فتريحوا العباد . وشجر الرجل بالرمح : طعنه .

بقتل حيّة الوادي و الأسد العاوي (١) ، و نهض مغضباً فأنشأ الوليد بن عقبة :

يقول لنا معاوية بن حرب ✩ أما فيكم لواتركم طلوب
يشدّ على أبي حسن عليّ ✩ بأسمر لا تهجّنه الكعوب
فقلت له أتلعب يابن هند ✩ فإنّك بيننا رجل غريب
أتأمرنا بحيّة بطن واد ✩ يتاح لنا به أسد مهيب
كأنّ الخلق لمّا عاينوه ✩ خلال النقع ليس لهم قلوب

فقال عمرو : والله ما يعيّر أحد بفراره من عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و لمّا نعي بقتل أميرالمؤمنين عليه السلام دخل عمروبن العاص على معاوية مبشّراً فقال : إنّ الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه ، فقال معاوية :

قل للأرانب تربع حيث ماسلكت ✩ و للظباء بلا خوف ولا حذر

أبو السعادات في فضائل العشرة : روي أنّ عليّاً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين ، فقال المشرك : يا ابن أبي طالب هبني سيفك ، فرماه إليه ، فقال المشرك : عجباً ياابن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إليّ سيفك ؟ ! فقال : ياهذا إنّك مددت يد المسألة إليّ ، و ليس من الكرم أن يردّ السائل ، فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال : هذه سيرة أهل الدين ، فقبّل (٢) قدمه و أسلم .

و قال له جبرئيل : لاسيف إلاّ ذوالفقار ولافتى إلاّ عليّ .

و روى الخلق أنّ يوم بدر لم يكن عند الرسول صلى الله عليه وآله ماء ، فمرّ عليّ يحمل الماء إلى وسط العدوّ ، وهم على بئر بدر فيما بينهم ، و جاء إلى البئر و نزل و ملأ السطيحة و وضعها على رأس البئر ، فسمع حسّاً و إثاراً لمن يقصده (٣) ، فبرك في البئر ، فلمّا سكن صعد فرأى الماء مصبوباً ، ثمّ نزل ثانياً فكان مثل ذلك ، فنزل ثالثاً وحمل الماء ولم يصعد بل صعدبه حاملاً للماء ، فلمّا حمل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ضحك

---

(١) كذا فى (ك) وفى غيره من النسخ والمصدر : العادى .

(٢) فى المصدر : فباس قدمه .

(٣) كذا فى (ك) ؛ وفى غيره من النسخ و المصدر : وأشار لمن يقصده .

النبيّ صلّى الله عليه وآله في وجهه وقال : أنت تحدّث أو أنا ؟ فقال : بل أنت يا رسول الله فكلامك أحلى ، فقصّ عليه ، ثمّ قال له : كان ذلك جبرئيل يجرّب و يري الملائكة ثبات قلبك .

محمّد بن إسحاق ، عن يحيى بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ؛ و أبو عمرو عثمان بن أحمد ، عن محمّد بن هارون باسناده عن ابن عبّاس في خبر طويل أنّه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هل من رجل يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنّة ؟ فذهب جماعة فيهم سلمة بن الأكوع ، فلمّا دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حسّاً وحركة شديدة و قرع طبول ، و رأوا نيراناً تتّقد بغير حطب ، فرجعوا خائفين ، ثمّ قال : هل من رجل يمضي مع السّقاة فيأتينا بالماء و أضمن له على الله الجنّة ؟ فمضى رجل من بني سليم و هو يرتجز :

أمن عزيف ظاهر نحو السلم ✩ ينكل من وجّهه خير الأمم
من قبل أن يبلغ آبار العلم ✩ فيستقي واللّيل مبسوط الظلم
و يأمن الذمّ و توبيخ الكلم

فلمّا وصلوا إلى الحسّ رجعوا وجلين ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هل من رجل يمضي مع السقاة إلى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء أضمن له على الله الجنّة ؟ فلم يقم أحد ، و اشتدّ بالنّاس العطش وهم صيام ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : سر مع هؤلاء السقاة حتّى ترد بئر ذات العلم و تستقي و تعود إن شاء الله ، فخرج عليّ قائلاً :

أعوذ بالرّحمن أن أميلا ✩ من عزف جنّ أظهروا تأويلا
و أوقدت نيرانها تغويلا ✩ و قرّعت مع عزفها الطّبولا

قال : فداخلنا الرعب ، فالتفت عليّ عليه السلام إلينا و قال : اتّبعوا أثري ولا يفزعنّكم ما ترون و تسمعون ، فليس بضائركم إن شاء الله ، ثمّ مضى ، فلمّا دخلنا الشجر فاذا بنيران تضطرم بغير حطب ، و أصوات هائلة و رؤوس مقطّعة لها ضجّة و هو يقول : اتّبعوني ولا خوف عليكم ، ولا يلتفت أحد منكم يميناً ولا شمالاً ، فلمّا

جاوزنا الشّجرة و وردنا الماء فأدلى البراء بن عازب دلوه في البئر فاستقى دلواً أو دلوين ، ثمّ انقطع الدّلو فوقع في القليب ، والقليب ضيّق مظلم بعيد القعر ، فسمعنا في أسفل القليب قهقهة وضحكاً شديداً ، فقال عليّ عليه السلام : من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشا ؟ فقال أصحابه : من يستطيع ذلك ؟ فائتزر بمئزر ونزل في القليب و ما تزداد القهقهة إلّا علوّاً ، و جعل ينحدر في مراقي القليب إذ زلّت رجله فسقط فيه ، ثمّ سمعنا وجبة شديدة و اضطراباً و غطيطاً كغطيط المخنوق (١) ، ثمّ نادى عليّ : الله أكبر الله أكبر أنا عبدالله و أخو رسول الله ، هلمّوا قربكم ، فأفعمها و أصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً ، و مضى بين أيدينا فلم نر شيئاً ، فسمعنا صوتاً :

أيّ فتى ليل أخي روعات ✡ و أيّ سبّاق إلى الغايات
لله درّ الغرر السادات ✡ من هاشم الهامات والقامات
مثل رسول الله ذي الآيات ✡ أو كعليّ كاشف الكربات
كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام :

اللّيل هول يرهب المهيبا ✡ و يذهل المشجّع اللّهيبا
فإنّني أهول منه دينا ✡ ولست أخشى الروع والخطوبا
إذا هززت الصارم القضيبا ✡ أبصرت منه عجباً عجيباً

وانتهى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وله زجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماذا رأيت في طريقك ياعليّ ؟ فأخبره بخبره كلّه ، فقال : إنّ الّذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا ، قال عليّ عليه السلام اشرحه لي يارسول الله فقال صلى الله عليه وآله : أمّا الرؤوس الّتي رأيتم لها ضجّة ولألسنتها لجلجة فذلك مثل قوم معي يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم ، ولا يقبل الله منهم صرفاً و عدلاً ، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ، وأمّا النيران بغير حطب ففتنة تكون في اُمّتي بعدي ، القائم فيها والقاعد سواء ، لا يقبل الله لهم عملاً ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ؛ وأمّا الهاتف الّذي هتف بك فذاك سلقعة وهو

---

(١) الغطيط : النخير . وفي (ك) : كغطيط المجنون .

سملعة بن عزّاف الّذي قتل عدوّ الله مسعراً شيطان الأصنام ، الّذي كان يكلّم قريشاً منها ويشرع في هجائي .

عبد الله بن سالم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية ، فرجع رعباً من القوم ، ثمّ بعث آخر فنكص فزعاً ، ثمّ بعث عليّاً فاستسقى ، ثمّ أقبل بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فكبّر ودعا له بخير . وهل ثبت مثل ذلك لكرد من الفرس مثل رستم واسفنديار و كستاشف[1] وبهمن ؟ أو لفرسان من العرب مثل عنتر العبسيّ وعامر بن الطفيل وعمرو بن عبدودّ ؟ أو لمبارز من الترك مثل أفراسياب وشبهه ؟ فهو الفارس الّذي يفرّق العسكر كفرق الشعر ، ويطويهم كطيّ السجلّ ، الحرب دأبه والجدّ آدابه ، والنصر طبعه ، والعدوّ غنمه ، جريّ خطّار وجسور هضّار ، ما لسيفه إلّا الرقاب قراب ، إنّه لو حضر لكفى الحذر ، ويقال له : غالب كلّ غالب عليّ بن أبي طالب .

وقد رويتم عليّ كان أشجعهم[2] ✿ وأشجع الجمع بالأعداء أثقفه[3]

بيان : العزف و العزيف : صوت الجنّ ، و فعم الإناء : امتلأ ، و أفعمته : ملأته .

٣ ـ **قب** : أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أُولئك يسارعون في الخيرات[4] » الآية ، قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد .

وروي عن ابن عبّاس قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أطرق هبنا أن نبتدئه بالكلام ؛ و قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : بمَ غلبت الأقران ؟ قال : بتمكّن هيبتي في قلوبهم .

النطنزيّ في الخصائص عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة قال : كان عمر

---

(١) في المصدر : وكشتاسف .

(٢) « « : أشجعه .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩٦ - ٣٠١

(٤) سورة المؤمنون : ٦١ .

يمشي ، فالتفت إلى ورائه وعدا ، فسألته عن ذلك فقال : ويحك أما ترى الهزبر بن الهزبر القثم بن القثم(١) الفلاّق للبهم الضارب على هامة من طغى وظلم ذا السيفين ورائي؟ فقلت : هذا عليّ بن أبي طالب ، فقال : ثكلتك اُمّك إنّك تحقّره ، بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اُحد أنّ من فرّ منّا فهو ضالّ ، ومن قتل فهو شهيد ورسول الله يضمن له الجنّة ، فلمّا التقى الجمعان هزمونا ، وهذا كان يحاربهم وحيداً حتّى انسدّ(٢) نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرئيل ثمّ قال : عاهدتموه وخالفتموه ، ورمى بقبضة رمل وقال: شاهت الوجوه ، فوالله ما كان منّا إلّا وأصابت عينه رملة ، فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين: الله الله يا أبا الحسن ، أقلنا أقالك الله ، فالكرّ والفرّ عادة العرب ، فاصفح .وقلّ ما أراه وحيداً إلّا خفت منه .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله من قتل قتيلاً فله سلبه ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام يتورّع عن ذلك ، و إنّه لم يتبع منهزماً ، وتأخّر عمّن استغاث ، ولم يكن يجهز على جريح ولمّا أردى عليه السلام عمرواً قال عمرو : يا ابن عمّ إنّ لي إليك حاجة : لا تكشف سوأة ابن عمّك ولا تسلبه سلبه ، فقال عليه السلام : ذاك أهون عليّ ، و فيه يقول عليه السلام :

و عففت عن أثوابه لو أنّني ✩ كنت المقطّر بزّني أثوابي

محمّد بن إسحاق : قال له عمر: هلاّ سلبت درعه فإنّها تساوي ثلاثة آلاف وليس للعرب مثلها ؟ قال : إنّي استحييت أن أكشف ابن عمّي ، و روي أنّه جاءت اُخت عمرو و رأته في سلبه فلم تحزن ، و قالت : إنّما قتله كريم ، و قال عليه السلام : « ياقنبر لا تعر فرائسي » أراد : لاتسلب قتلاي من البغاة (٣) .

بيان : يقال : طعنه فقطّره : إذا ألقاه .

٤ ـ **ل ، لي** : أبي ، عن محمّد بن معقل القرميسيني ، عن جعفر الورّاق ، عن محمّد بن الحسن الأشجّ ، عن يحيى بن زيد ، عن زيد بن علي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام

---

(١) القثم ـ كصرد ـ : المجموع للخير . المعطاء . والبهم جمع البهمة : الشجاع .

(٢) انسل خ ل .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٩ و ٣٢٠ .

قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم و صلّى الفجر ، ثمّ قال : معاشر الناس أيّكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللّات والعزّى ليقتلوني و قد كذبوا و ربّ الكعبة ؟ قال : فأحجم الناس وماتكلّم أحد ، فقال : ما أحسب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكم فقام إليه عامر بن قتادة فقال : إنّه وعك في هذه اللّيلة ولم يخرج يصلّي معك ، فتأذن لي أن اُخبره ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : شأنك ، فمضى إليه فأخبره ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنّه نشط من عقال ، و عليه إزار قد عقد طرفيه على رقبته ، فقال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ما هذا الخبر ؟ قال : هذا رسول ربّي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إليّ لقتلي و قد كذبوا و ربّ الكعبة ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أنا لهم سريّة وحدي ، هوذا ألبس عليّ ثيابي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بل هذه ثيابي و هذا درعي و هذا سيفي ، فدرّعه و عمّمه و قلّده و أركبه فرسه ، و خرج أمير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلاثة أيّام لا يأتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الأرض ، و أقبلت فاطمة بالحسن و الحسين على وركيها تقول : أوشك أن يؤتم هذين الغلامين ، فأسبل النبيّ صلّى الله عليه وآله عينه يبكي ، ثمّ قال : معاشر النّاس من يأتيني بخبر عليّ اُبشّره بالجنّة ، وافترق الناس في الطلب لعظيم مارأوا بالنبيّ صلّى الله عليه وآله و خرج العواتق ، فأقبل عامر بن قتادة يبشّر بعليّ ، و هبط جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبره بما كان فيه ، و أقبل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام معه أسيران ورأس وثلاثة أبعرة وثلاثة أفراس ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تحبّ أن اُخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن ؟ فقال المنافقون : هو منذ ساعة قد أخذه المخاض وهو الساعة يريد أن يحدّثه ! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم بل تحدّث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيداً على القوم . قال : نعم يا رسول الله ، لمّا صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر فنادوني من أنت ؟ فقلت : أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم ، فقالوا : ما نعرف لله من رسول سواء علينا : وقعنا عليك أو على محمّد ، و شدّ عليّ هذا المقتول ، و دار بيني و بينه ضربات ، و هبّت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله و أنت تقول : قد قطعت لك جربّان درعه فاضرب حبل عاتقه ، فضربته

فلم أحفه ، ثمّ هبّت ريح صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله و أنت تقول : قد قلّبت لك الدّرع عن فخذه فاضرب فخذه ، فضربته و وكزته ، و قطعت رأسه ورميت به ، وقال لي هذان الرجلان : بلغنا أنّ محمّداً رفيق شفيق رحيم ، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا ، وصاحبنا كان يعدّ بألف فارس .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ أمّا الصوت الأوّل الّذي صكّ مسامعك فصوت جبرئيل ، و أمّا الآخر فصوت ميكائيل ، قدّم إليّ أحد الرجلين ، فقدّمه فقال : قل : لا إله إلّا الله و اشهد أنّي رسول الله ، فقال : لنقل جبل أبي قبيس أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة ! قال : يا عليّ أخّره و اضرب عنقه ، ثمّ قال : قدّم الآخر فقال : قل : [أشهد أن] لا إله إلّا الله و اشهد أنّي رسول الله ، قال : ألحقني بصاحبي قال : يا عليّ أخّره و اضرب عنقه ، فأخّره ، و قام أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه فهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام و يقول : لا تقتله فإنّه حسن الخلق سخيّ في قومه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ أمسك فإنّ هذا رسول ربّي عزّ وجلّ يخبرني أنّه حسن الخلق سخيّ في قومه ، فقال المشرك تحت السيف : هذا رسول ربّك يخبرك ؟ قال : نعم ، قال : والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قطّ ولا قطبت (١) وجهي في الحرب ، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّك رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا ممّن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النّعيم (٢) .

بيان : القرميسين : معرّب كرمانشهان ، قوله : (آلوا) أي حلفوا . وأحجم القوم : تأخّروا و كفّوا . والوعك : الحمّى . والجربان بالضمّ : جيب القميص . و الإحفاء : المبالغة في الأخذ ، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة ، أي لم أخف السيف في بدنه . والوكز : الضرب بجمع الكفّ والطعن والدفع .

٥ - **لي** : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد ، عن مالك بن أنس قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) في الخصال : ولا قلبت .

(٢) الخصال ١ : ٤٦ - ٤٨ . أمالي الصدوق : ٦٤-٦٦ .

لمَ لاتشتري فرساً عتيقاً ، قال : لاحاجة لي فيه ، وأنا لا أفرّ ممّن كرّ عليّ ولاأكرّ على من فرّ منّي (١) .

٦ - **لي** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن حبشيّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : ماقدّمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين إلّا نكسها الله تبارك وتعالى ، وغُلب أصحابها وانقلبوا صاغرين ، وماضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحداً فنجا ، وكان إذا قاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه (٢) .

٧ - **شا** : من آيات الله الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران و منازلة الأبطال مثل ماعرف له عليه السلام من كثرة ذلك على مرّ الزمان ؛ ثمّ إنّه لم يوجد في ممارسي الحروب إلّا من عرته بشرّ و نيل منه بجراح أوشين إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لم ينله من طول زمان حربه جراح من عدوّ ولا شين ، ولا وصل إليه أحد منهم بسوء ، حتّى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إيّاه ماكان ، وهذه اُعجوبة أفرده الله بالآية فيها ، وخصّه بالعلم الباهرة في معناها ، ودلّ بذلك على مكانه منه وتخصيصه (٣) بكرامته الّتي بان بفضلها من كافّة الأنام .

و من آيات الله تعالى فيه عليه السلام أنّه لايذكر ممارس للحروب [الّتي] لقي فيه عدوا إلّا و هو ظافر به حيناً وغير ظافر به حيناً ، ولانال أحد منهم خصماً (٤) بجراح إلّا وقضى منها وقتاً وعوفي منها زماناً ، ولم يعهد من لم يفلت منه قرن (٥) في حرب

---

(١) أمالى الصدوق ، ١٠٢ .

(٢) » » ، ٣٠٦و٣٠٧ .

(٣) فى المصدر ، وتخصصه .

(٤) » » ، خصمه .

(٥) القرن - بكسر اوله - ، الكفؤ ومن يقاومك . نظيرك فى الشجاعة .

ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لا مرية في ظفره بكلّ قرن بارزه ، و إهلاكه كلّ بطل نازله ، و هذا أيضاً ممّا انفرد به من كافّة الأنام و خرق الله جلّ و عزّ به العادة في كلّ حين و زمان ، و هو من دلائله الواضحة .

و من آيات الله تعالى أيضاً فيه أنّه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته إيّاها و كثرة من مني به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم و تجمّعهم عليه و احتيالهم في الفتك به و بذل الجهد في ذلك ماولّى قطّ عن أحد منهم ظهره ، ولا انهزم منهم(١) ولا تزحزح عن مكانه ، ولا هاب أحداً من أقرانه ، ولم يلق أحد سواه خصماً له في حرب إلّا و ثبت له حيناً و انحرف عنه حيناً ، و أقدم عليه وقتاً وأحجم عنه زماناً، و إذا كان الأمر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة و المعجزة الظاهرة ، و خرق العادة فيه بما دلّ الله به على إمامته ، و كشف به عن فرض طاعته و أبانه بذلك عن كافّة خليقته (٢) .

٨ ـ **قب** : في حديث عمّار : لمّا أرسل النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً إلى مدينة عمّان في قتال الجلندي بن كركر (٣) و جرى بينهما حرب عظيم وضرب وجيع دعا الجلندي بغلام يقال له : الكندي ، و قال له : إن أنت خرجت إلى صاحب العمامة السوداء و البغلة الشهباء فتأخذه أسيراً أو تطرحه مجدّلاً عفيراً اُزوّجك ابنتي الّتي لم اُنعم لأولاد الملوك بزواجها ، فركب الكندي الفيل الأبيض ، وكان مع الجلندي ثلاثون فيلاً ، و حمل بالأفيلة و العسكر على أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا نظر الإمام إليه نزل عن بغلته ، ثمّ كشف عن رأسه فأشرقت الفلاة طولاً و عرضاً ، ثمّ ركب و دنا من الأفيلة ، و جعل يكلّمها بكلام لا يفهمه الآدميّون ، و إذا بتسعة و عشرين فيلاً قد دارت رؤوسها ، و حملت على عسكر المشركين ، و جعلت تضرب فيهم يميناً و شمالاً حتّى أوصلتهم إلى باب عمّان ، ثمّ رجعت وهي تتكلّم بكلام يسمعه الناس : يا عليّ

---

(١) في المصدر : ولا انهزم عن أحد منهم .

(٢) الارشاد للمفيد : ١٤٥ و ١٤٦ .

(٣) في المصدر : كركرة .

كلّنا نعرف محمّداً ونؤمن بربّ محمّد إلاّ هذا الفيل الأبيض ، فإنّه لا يعرف محمّداً ولا آل محمّد، فزعق الإمام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة ، فارتعد الفيل ووقف ، فضربه الإمام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه ، فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم و أخذ الكندي من ظهره ، فأخبر جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله فارتقى على السور فنادى : أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك ، فأطلق عليّ عليه السلام سبيل الكنديّ ، فقال [له] : يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي ؟ قال : و يلك مدّ نظرك ، فمدّ عينيه فكشف الله عن بصره ، فنظر [إلى] النبيّ صلى الله عليه وآله على سور المدينة و صحابته ، فقال : من هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : كم بيننا و بينه يا عليّ ؟ قال : مسيرة أربعين يوماً ، فقال : يا أبا الحسن إنّ ربّكم ربّ عظيم و نبيّكم نبيّ كريم ، مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قتل عليّ الجلنديّ ، و غرق في البحر منهم خلقاً كثيراً ، و قتل منهم كذلك ، و أسلم الباقون ، و سلّم الحصن إلى الكندي ، و زوّجه بابنة الجلنديّ ، و أقعد عندهم قوماً من المسلمين يعلّمونهم الفرائض (١) .

٩ ــ **قب** : فصل فيما نقل عنه في يوم بدر: في الصّحيحين أنّه نزل قوله تعالى: « هذان خصمان اختصموا (٢) » في ستّة نفر من المؤمنين و الكفّار ، تبارزوا يوم بدر وهم حمزة و عبيدة و عليّ ، و الوليد و عتبة و شيبة . و قال البخاريّ : وكان أبو ذرّ يقسم بالله أنّها نزلت فيهم ، و به قال عطاء و ابن خثيم و قيس بن عبادة و سفيان الثوريّ و الأعمش و سعيد بن جبير و ابن عبّاس ؛ ثمّ قال ابن عبّاس : « فالّذين كفروا » يعني عتبة و شيبة والوليد « قطّعت لهم ثياب من نار » الآيات ، و اُنزل في أمير المؤمنين و حمزة و عبيدة « إنّ الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جنّات» إلى قوله : « صراط الحميد (٣) » .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٥ و ٤٥٦ .

(٢) سورة الحج : ١٩ .

(٣) سورة الحج : ٢٣ و ٢٤ .

أسباب النزول روى قيس بن سعد بن عبادة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : فينا نزلت هذه الآية و في مبارزينا يوم بدر إلى قوله : « عذاب الحريق » و روى جماعة عن ابن عبّاس نزل قوله : « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات[1] » يوم بدر في هؤلاء الستّة .

شعبة وقتادة وعطاء وابن عبّاس في قوله تعالى : « وأنّه هو أضحك وأبكى[2] » أضحك أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة و عبيدة يوم بدر المسلمين ، و أبكى كفّار مكّة حتّى قتلوا و دخلوا النّار .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « و بشّر الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات[3] » نزلت في حمزة و عليّ و عبيدة .

تفسير أبي يوسف النسويّ و قبيصة بن عقبة ، عن الثوريّ ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في قوله : « أم نجعل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات[4] » الآية نزلت في عليّ و حمزة و عبيدة « كالمفسدين في الأرض » عتبة وشيبة و الوليد .

الكلبيّ نزلت في بدر « يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين[5] » أورده النطنزيّ في الخصائص عن الحدّاد عن أبي نعيم .

و الصادق والباقر عليهما السلام نزلت في عليّ « ولقد نصر كم الله ببدر وأنتم أذلّة[6] » .

المؤرّخ و صاحب الأغاني و محمّد بن إسحاق : كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام و لمّا التقى الجمعان تقدّم عتبة و شيبة و الوليد و قالوا : يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، فتطاولت الأنصار لمبارزتهم ، فدفعهم

---

(١) سورة الجاثية ، ٢١ .
(٢) « النجم : ٤٣ .
(٣) « البقرة : ٢٥ .
(٤) « ص : ٢٨ .
(٥) « الانفال : ٦٤ .
(٦) « آل عمران ، ١٢٣

النبيّ صلى الله عليه وآله و أمر عليّاً و حمزة و عبيدة بالمبارزة ، فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته ، و ضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنّها [1] فسقطا جميعاً ؛ و حمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسّيف حتّى انثلما ، و حمل عليّ عليه السلام على الوليد فضربه على حبل عاتقه و خرج السّيف من إبطه .

و في إبانة الفلكيّ أنّ الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها وغلظها ثمّ اعتنق حمزة وشيبة ، فقال المسلمون : يا عليّ أما ترى هذا الكلب يهرّ عمّك ؟ فحمل عليّ عليه السلام عليه ثمّ قال : يا عمّ طأطأ رأسك ، وكان حمزة أطول من شيبة ، فأدخل حمزة رأسه في صدره ، فضربه عليّ عليه السلام فطرح نصفه ، ثمّ جاء إلى عتبة و به رمق ، فأجهز عليه ، و كان حسّان قال في قتل عمرو بن عبدودّ :

و لقد رأيت غداة بدر عصبة ✡ ضربوك ضرباً غير ضرب المحضر
أصبحت لا تدعى ليوم كريهة ✡ يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

فأجابه بعض بني عامر :

كذبتم و بيت الله لم تقتلوننا [2] ✡ و لكن بسيف الهاشميّين فافخروا
بسيف ابن عبدالله أحمد في الوغى ✡ بكفّ عليّ نلتم ذاك فاقصروا
ولم تقتلوا عمرو بن ودّ ولا ابنه ✡ و لكنّه الكفو الهزبر الغضنفر
عليّ الّذي في الفخر طال ثناؤه ✡ فلا تكثروا الدّعوى عليه فتفجروا
ببدر خرجتم للبراز فردّكم ✡ شيوخ قريش جهرة و تأخّروا
فلمّا أتاهم حمزة و عبيدة ✡ و جاء عليّ بالمهنّد يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا ✡ إليهم سراعاً إذ بغوا و تجبّروا
فجال عليّ جولة هاشميّة ✡ فدمّرهم لمّا عتوا و تكبّروا

و في مجمع البيان أنّه قتل سبعة و عشرين مبارزاً ، و في الإرشاد : قتل خمسة و ثلاثين ، و قال زيد بن وهب : قال أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر حديث بدر : و قتلنا

---

[1] أى قطعها .

[2] فى المصدر : لا تقتلوننا .

من المشركين سبعين ، و أسرنا سبعين .

محمّد بن إسحاق : أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعليّ عليه السلام .

الزمخشريّ في الفائق قال سعد بن أبي وقّاص : رأيت عليّاً يحمحم فرسه و هو يقول :

بازل عامين حديث سنّي ✫ سنحنح اللّيل كأنّي جنّي
لمثل هذا ولدتني اُمّي

المرزبانيّ في كتاب أشعار الملوك و الخلفاء : إنّ عليّاً أشجع العرب ، حمل يوم بدر وزعزع الكتيبة و هو يقول :

لن يأكل التمر بظهر مكّة ✫ من بعدها حتّى تكون الركّة[1]

بيان : قال الجزريّ : في حديث عليّ عليه السلام : « سنحنح اللّيل كأنّي جنّي » أي لا أنام اللّيل فأنا مستيقظ أبداً[2] . و الركّة : الضّعف ، وفي بعض النسخ بالزّاي المعجمة ، و هي بالضمّ : الغيظ و الغمّ .

١٠ ــ **قب** : فصل فيما ظهر منه يوم اُحد : ابن عبّاس في قوله تعالى : « ثمّ أنزل عليكم من بعد الغمّ أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمّتهم أنفسهم[3] » نزلت في عليّ عليه السلام غشيه النعاس يوم اُحد ، والخوف مسهر والأمن منيم .

كتاب الشيرازيّ : روى سفيان الثوريّ ، عن واصل ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و استفزز من استطعت منهم بصوتك[4] » قال : صاح إبليس يوم اُحد في عسكر رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ محمّداً قد قتل «وأجلب عليهم بخيلك ورجلك» قال : والله لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين عليه السلام كلّ خيل كانت في غير طاعة

---

[1] مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٩ و ٥٩٠ .

[2] النهاية ٢ : ١٨٥ . رفيه : فأنا متيقظ .

[3] سورة آل عمران : ١٥٤

[4] « بني إسرائيل : ٦٤ .

الله ، و الله إنّ كلّ راجل قاتل أمير المؤمنين عليه السلام كان من رجّالة إبليس .

تاريخ الطبريّ و أغاني الاصفهانيّ إنّه كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة العبدريّ نادى : معاشر أصحاب محمّد إنّكم تزعمون أنّ الله يعجّلنا بسيوفكم إلى النّار و يعجّلكم بسيوفنا إلى الجنّة ، فهل منكم من أحد يبارزني ؟ قال قتادة : فخرج إليه عليّ عليه السلام وهو يقول :

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطّلب ☆ و هاشم المطعم في العام السغب
اُوفي بميعادي وأحمي عن حسب

قال : فضربه عليّ عليه السلام فقطع رجله ، فبدت سوأته ، و هو قول ابن عبّاس والكلبيّ ؛ وفي روايات كثيرة أنّه ضربه في مقدّم رأسه فبدت عيناه ، قال : اُنشدك الله و الرحم يا ابن عمّ ، فانصرف عنه ومات في الحال ثمّ بارزهم حتّى قتل منهم ثمانية ، ثمّ أخذ باللّواء صواب عبد حبشيّ لهم ، فضرب على يده ، فأخذه باليسرى فضرب عليها ، فأخذ اللّواء وجمع المقطوعتين على صدره ، فضرب على اُمّ رأسه فسقط اللّواء . قال حسّان بن ثابت :

فخرتم باللّواء و شرّ فخر ☆ لواء حين ردّ إلى صواب

فسقط اللّواء ، فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدّار ، فصرعت وانهزموا ، وقال حسّان بن ثابت :

و لولا لواء الحارثيّة أصبحوا ☆ يباعون في الأسواق بالثمن الوكس

فانكبّ المسلمون على الغنائم ، ورجع المشركون فهزموهم .

زيد بن وهب : قلت لابن مسعود : انهزم النّاس إلّا عليّ وأبو دجانة وسهل بن حنيف ؟ قال : انهزموا إلّا عليّ وحده ، وثاب (١) إليهم أربعة عشر : عاصم بن ثابت : وأبو دجانة ، ومصعب بن عمير ، وعبد الله بن جحش ، وشمّاس بن عثمان بن الشريد ، والمقداد ، وطلحة ، وسعد ، والباقون من الأنصار ، اُنشد :

---

(١) أي عاد وثاب الناس : اجتمعوا .

وقد تركوا المختار في الحرب مفرداً ✩ وفرّ جميع الصّحب عنه و أجمعوا
و كان عليّ غائصاً في جموعهم (١) ✩ لهاماتهم بالسّيف يفري و يقطع

عكرمة قال عليّ عليه السلام : لحقني من الجزع مالا أملك نفسي ، و كنت أمامه أضرب بسيفي ، فرجعت أطلبه فلم أره ، فقلت : ماكان رسول الله صلى الله عليه وآله ليفرّ ومارأيته في القتلى وأظنّه رفع من بيننا ، فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي : لأُقاتلنّ به حتّى اُقتل ، وحملت على القوم ، فأفرجوا فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على الأرض مغشيّاً عليه ، فوقفت على رأسه ، فنظر إليّ وقال : ماصنع الناس ياعليّ ؟ قلت : كفروا يارسول الله ، ولّوا الدبر من العدوّ و أسلموك .

تاريخ الطّبريّ و أغاني الاصفهانيّ و مغازي ابن إسحاق و أخبار أبي رافع أنّه أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كتيبة فقال : احمل عليهم ، فحمل عليهم وفرّق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحيّ ؛ ثمّ أبصر كتيبة اُخرى فقال : ردّ عنّي ، فحمل عليهم ففرّق جماعتهم ، وقتل شيبة بن مالك العامريّ ، وفي رواية أبي رافع ؛ ثمّ رأى كتيبة اُخرى فقال : احمل عليهم ، فحمل عليهم فهزمهم ، و قتل هاشم بن اُميّة المخزوميّ ، فقال جبرئيل : يا رسول الله إنّ هذه لهي المواساة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه منّي وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، فسمعوا صوتاً : لاسيف إلّا ذوالفقار ولافتى إلّا عليّ .

وزاد ابن إسحاق في روايته : «فإذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفيّ وأخي الوفيّ» و كان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثاً : ثلث جريح وثلث قتيل وثلث منهزم .

تفسير القشيريّ وتاريخ الطبريّ أنّه انتهى أنس بن النضر إلى عمر وطلحة في رجال و قال : مايجلسكم ؟ قالوا : قتل محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على مامات عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ استقبل القوم فقاتل حتّى قتل .

---

(١) غاص في الماء : غمس و نزل فيه غاص على الشيء : هجم عليه . وفي المصدر بالعين المهملة أي شديداً .

و روي أنّ أبا سفيان رأى النبيّ مطروحاً على الأرض فنال (١) بذلك ظفراً ، وحثّ النّاس على النبيّ ﷺ فاستقبلهم عليّ و هزمهم ، ثمّ حمل النبيّ ﷺ إلى أُحد ونادى : معاشر المسلمين ارجعوا ارجعوا إلى رسول الله ﷺ فكانوا يثوبون ويثنون على عليّ و يدعون له ؛ و كان قد انكسر سيف عليّ ، فقال النبيّ ﷺ : خذ هذا السّيف ، فأخذ ذاالفقار وهزم القوم . وروي عن أبي رافع بطرق كثيرة أنّه لمّا انصرف المشركون يوم أُحد بلغوا الرّوحاء (٢) قالوا : لا الكواعب أردفتم ولا محمّداً قتلتم ، ارجعوا ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث في آثارهم عليّاً في نفر من الخزرج ، فجعل لايرتحلون المشركون من منزل إلاّ نزله عليّ فأنزل الله تعالى : «الّذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح» (٣) و في خبر أبي رافع أنّ النبيّ ﷺ تفل على جراحه و دعاله ، و بعثه خلف المشركين ، فنزل فيه الآية . (٤)

١١ ـ **قب** : فصل في مقامه في غزاة خيبر: أبو كريب ومحمّد بن يحيى الأزديّ في أماليهما ، و محمّد بن إسحاق و العماديّ في مغازيهما ، و النطنزيّ و البلاذريّ في تاريخيهما ، و الثعلبيّ و الواحديّ في تفسيريهما ، و أحمد بن حنبل و أبويعلى الموصليّ في مسنديهما ، وأحمد و السّمعاني و أبوالسّعادات في فضائلهم ، وأبو نعيم في حليته ، و الأشنهيّ في اعتقاده ، وأبوبكر البيهقيّ في دلائل النبوّة ، والترمذيّ في جامعه ، وابن ماجة في سننه ، وابن بطّة في إبانته من سبع عشرة طريقاً عن عبدالله بن عبّاس و عبد الله بن عمر و سهل بن سعد و سلمة بن الأكوع و بريدة الأسلميّ وعمران بن الحصين وعبدالرّحمن بن أبي ليلي عن أبيه وأبي سعيد الخدريّ و جابر

---

(١) في المصدر : فتفأل .

(٢) الروحاء ـ بالمد ـ هو الموضع الذى نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة ، فاقام بها وأراح ، فسماها الروحاء .

(٣) سورة آل عمران : ١٧٢ .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٩٢ ـ ٥٩٣ .

الأنصاريّ وسعد بن أبي وقّاص و أبي هريرة أنّه لمّا خرج مرحب برجله (١) بعث النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أبابكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء ، فعاد يؤنّب قومه ويؤنّبونه ثمّ بعث عمر من بعده فرجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه حتّى ساء النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ذلك ، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ، كرّاراً غير فرّار يأخذها عنوة وفي رواية : يأخذها بحقّها ، وفي رواية : لايرجع حتّى يفتح الله على يده .

البخاريّ و مسلم أنّه قال : لمّا قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله حديث الراية بات الناس يذكرون ليلتهم أيّهم يعطاها ، فلمّا أصبح الصّبح غدوا على رسول الله كلّهم يرجو أن يعطاها ، فقال : أين عليّ بن أبي طالب ؟ فقيل: هو يشتكي عينيه ، فقال : فأرسلوا إليه ، فاُتي به فتفل النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في عينيه و دعا له فبرىء ، فأعطاه الراية .

و في رواية ابن جرير و محمّد بن إسحاق : فغدت قريش يقول بعضهم لبعض : أمّا عليّ فقد كفيتموه فإنّه أرمد لايبصر موضع قدمه ، فلمّا أصبح قال : ادعوا لي عليّاً ، فقالوا : به رمد ، فقال : أرسلوا إليه و ادعوه ، فجاء على بغلته و عينه معصوبة بخرقة برد قطريّ ، فأخذ سلمة بن الأكوع بيده و أتى به إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله القصّة .

و في رواية الخدريّ أنّه بعث إليه سلمان و أبا ذرّ فجاءا به يقاد ، فوضع النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله رأسه على فخذه و تفل في عينيه ، فقام و كأنّهما جزعان ، فقال له : خذ الراية و امض بها ، فجبرئيل معك و النّصر أمامك و الرّعب مبثوث في صدور القوم ، و اعلم يا عليّ أنّهم يجدون في كتابهم أنّ الّذي يدمّر عليهم اسمه إليا ، فإذا لقيتهم فقل : أنا عليّ ، فإنّهم يخذلون إن شاء الله تعالى .

فضائل السمعانيّ أنّه قال سلمة : فخرج أمير المؤمنين عليه‌السلام بها يهرول هرولة حتّى ركز رايته في رضخ من حجارة تحت الحصن ، فاطّلع إليه يهوديّ فقال : من أنت ؟ فقال : أنا عليّ بن أبي طالب ، فقال اليهوديّ : غُلبتم وما اُنزل على موسى .

---

(١) بكسر الراء الطائفة من الشيء ، يقال : « جاءت رجل دفاع » أي جيش كثير .

كتاب ابن بطّة عن سعد و جابر و سلمة فخرج يهرول هرولة و سعد يقول : يا أبا الحسن اربع (١) يلحق بك الناس ، فخرج إليه مرحب في عامّة اليهود ، وعليه مغفر و حجر قد ثقبه مثل البيضة على اُمّ رأسه ، و هو يرتجز و يقول :

قد علمت خيبر أنّي مرحب ☆ شاك سلاحي بطل مجرّب
أطعن أحياناً و حيناً أضرب ☆ إذ اللّيوث أقبلت تلتهب

فقال عليّ عليه السلام :

أنا الّذي سمّتني اُمّي حيدرة ☆ ضرغام آجال و ليث قسورة (٢)
على الأعادي مثل ريح صرصرة ☆ أكيلكم بالسّيف كيل السّندرة (٣)
أضرب بالسّيف رقاب الكفرة

قال مكحول : فأجحم (٤) عنه مرحب لقول ظئرله : « غالب كلّ غالب إلّا حيدر بن أبي طالب (٥) » فأتاه إبليس في صورة شيخ فحلف أنّه ليس بذلك الحيدر و الحيدر في العالم كثير ، فرجع ، و قال الطبريّ و ابن بطّة : روى بريدة أنّه ضربه على مقدّمه ، فقدّ الحجر و المغفر و نزل في رأسه حتّى وقع في الأضراس و أخذ المدينة .

الطبريّ في التاريخ و المناقب و أحمد في الفضائل و مسند الأنصار أنّه سمع أهل العسكر صوت ضربته . و في مسلم : لمّا فلق عليّ رأس مرحب كان الفتح . ابن ماجة في السنن أنّ عليّاً لمّا قتل مرحباً أتى برأسه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، السمعانيّ في حديث ابن عمر أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله اليهود قتلوا

---

(١) أى توقف و انتظر .

(٢) فى المصدر : ضرغام آجام .

(٣) السندرة : ضرب من الكيل غراف جزاف ، و قوله « اكيلكم بالسيف كيل السندرة » أى اقتلكم قتلا واسعاً كبيراً ذريعاً .

(٤) بتقديم المعجمة على المهملة أى كف .

(٥) فى المصدر : غالب كل غالب الحيدر بن ابى طالب .

أخي ، فقال : لأُعطينّ الرّاية غداً ، الخبر . قال ابن عمر : فما تتأمّ آخرنا حتّى فتح لأوّلنا ، فأخذ عليٌّ قاتل الأنصاريّ فدفعه إلى أخيه فقتله .

الواقديّ : فوالله ما بلغ عسكر النبيّ صلى الله عليه وآله أخيراه حتّى دخل عليّ عليه السلام حصون اليهود كلّها ، وهي قموص و ناعم و سلالم و وطيخ و حصن المصعب بن معاذ و غنم ، و كانت الغنيمة نصفها لعليّ و نصفها لسائر الصّحابة .

شعبة وقتادة و الحسن وابن عبّاس أنّه نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : إنّ الله يأمرك يا محمّد ويقول لك : إنّي بعثت جبرئيل إلى عليّ عليه السلام لينصره و عزّتي و جلالي مارمى عليّ حجراً إلى أهل خيبر إلّارمى جبرئيل حجراً ، فادفع يا محمّد إلى عليّ سهمين من غنائم خيبر : سهماً له و سهم جبرئيل معه ، فأنشأ خزيمة ابن ثابت هذه الأبيات :

و كان عليّ أرمد العين يبتغي ☆ دواء فلمّا لم يحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفله ☆ فبورك مرقيّاً وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً ☆ كمياً محبّاً للرّسول مواليا(١)
يحبّ الإله و الإله يحبّه ☆ به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البريّة كلّها ☆ عليّاً وسمّاه الوزير المواخيا(٢)

بيان : قال الفيروز آباديّ : الجزع و يكسر : الخوز اليمانيّ الصينيّ فيه سواد و بياض تشبّه به العين ، (٣) و قال : تأم الفرس : جاء جرياً بعد جري (٤).

١٢ ــ **قب** : فصل في قتاله في حرب الأحزاب : (٥) ابن مسعود والصّادق عليه السلام

---

(١) الكمى : الشجاع .
(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٩٥ - ٥٩٧ .
(٣) القاموس ٣ : ١٢ .
(٤) « ٤ : ٨٢ .
(٥) فى المصدر : فى يوم الاحزاب .

في قوله تعالى : « و كفى الله المؤمنين القتال (١) » بعليّ بن أبي طالب عليه السلام وقتله عمرو بن عبدودّ ، و قد رواه أبونعيم الاصفهانيّ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالاسناد عن سفيان الثوريّ عن رجل عن مرّة عن عبدالله . و قال جماعة من المفسّرين في قوله : « اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود (٢) » إنّها نزلت في عليّ عليه السلام يوم الأحزاب ، و لمّا عرف النبيّ صلى الله عليه وآله اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان ، و أمر بنزول الذراريّ و النّساء في الآكام ، وكانت الأحزاب على الخمر و الغناء ، و المسلمون كأنّ على رؤوسهم الطّير لمكان عمرو بن عبدودّ العامري الملقّب بعماد العرب ، و كان في مائة ناصية من الملوك و ألف مفرعة من الصّعاليك و هو يعدّ بألف فارس ، فقيل في ذلك : عمرو بن عبدودّ كان أوّل فارس جزع من المداد ، و كان فارس يليل ، سمّي فارس يليل لأنّه أقبل في ركب من قريش حتّى إذا كان بيليل - و هو واد - عرضت لهم بنو بكر ، فقال لأصحابه : امضوا ، فمضوا و قام في وجوه بني بكر حتّى منعهم من أن يصلوا إليه ، وكان الخندق المداد ، قال: و لمّا انتدب عمرو للبراز جعل يقول : هل من مبارز ؟ و المسلمون يتجاوزون عنه فركز رمحه على خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : ابرز يا محمّد ، فقال صلى الله عليه وآله : من يقوم إلى مبارزته فله الامامة بعدي ؟ فنكل الناس عنه ، قال حذيفة : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ادن منّي يا عليّ ، فنزع عمامته السحاب من رأسه و عمّمه بها تسعة أكوار ، (٣) ، وأعطاه سيفه و قال : امض لشأنك ، ثمّ قال : اللّهمّ أعنه . و روي أنّه لمّا قتل عمراً أنشد :

ضربته بالسيف فوق الهامة ✫ بضربة صارمة هدّامة
أنا عليّ صاحب الصمصامة ✫ وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو رسول الله ذي العلامة ✫ قد قال إذ عمّمني عمامة (٤)
أنت الّذي بعدي له الامامة

---

(١) سورة الاحزاب : ٢٥ .

(٢) « « : ٩ .

(٣) جمع الكور : الدور من العمامة .

(٤) فى المصدر : إذ عممنى العمامة .

محمد بن إسحاق أنه لما ركز عمرو رمحه على خيمة النبي صلى الله عليه وآله وقال (١) : يا محمد ابرز ، ثم أنشأ يقول :

و لقد بححت من النداء ✩ بجمعكم هل من مبارز
و وقفت إذ جبن الشجاع ✩ بموقف البطل المناجز
إني كذلك لم أزل ✩ متسرعاً نحو الهزاهز
إن الشجاعة و السماحة ✩ في الفتى خير الغرائز

في كل ذلك يقوم علي ليبارزه فيأمره النبي صلى الله عليه وآله بالجلوس لمكان بكاء فاطمة عليها السلام عليه من جراحاته في يوم اُحد ، و قولها : ما أسرع أن يأتم الحسن و الحسين باقتحامه الهلكات ، فنزل جبرئيل عليه السلام فأمره عن الله تعالى (٢) أن يأمر علياً عليه السلام بمبارزته ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي ادن مني ، و عممه بعمامته و أعطاه سيفه وقال : امض لشأنك ، ثم قال : اللهم أعنه ، فلما توجه إليه قال النبي صلى الله عليه و آله : خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره ، قال محمد بن إسحاق: فلما لاقاه علي عليه السلام أنشأ يقول :

لا تعجلن فقد أتاك ✩ مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصبر ✩ منجي كل فائز
إني لأرضى أن اُقيم ✩ عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ✩ ذكرها عند الهزاهز (٣)

و يروى له عليه السلام في أمالي النيسابوري :

يا عمرو قد لاقيت فارس بهمة ✩ عند اللقاء معاود الأقدام
يدعو إلى دين الإله و نصره ✩ وإلى الهدى وشرائع الإسلام

إلى قوله :

شهدت قريش والبراجم كلها ✩ أن ليس فيها من يقوم مقامي

---

(١) في المصدر : قال .
(٢) « : فنزل جبرئيل عن الله تعالى .
(٣) النجلاء ، الواسع العريض الطويل .

و روي أنّ عمرواً قال : ما أكرمك قرناً !

الطبريّ و الثعلبيّ قال عليّ عليه السلام : يا عمرو إنّك كنت في الجاهليّة تقول : لايدعوني أحد إلى ثلاثة إلّا قبلتها أو واحدة منها ، قال : أجل، قال : فإنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله و أن تسلم لربّ العالمين ، قال :أخّر عنّي هذه ، قال : أما إنّها خير لك لو أخذتها ، ثمّ قال : ترجع من حيث جئت قال : لاتحدّث نساء قريش بهذا أبداً ، قال : تنزل تقاتلني ، فضحك عمرو وقال : ما كنت أظنّ أحداً من العرب يرومني عليها ، وإنّي لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك ، و كان أبوك لي نديماً ، قال : لكنّي أحبّ أن أقتلك ، قال : فتناوشا (١) فضربه عمرو في الدّرقة (٢) فقدّها ، و أثبت فيها السيف ، و أصاب رأسه فشجّه ، و ضربه عليّ على عاتقه فسقط ، وفي رواية حذيفة : ضربه على رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه .

قال جابر : فثار بينهما قترة (٣) فما رأيتهما ، وسمعت التكبير تحتها ،وانكشف أصحابه حتّى طفرت خيولهم الخندق ، وتبادر المسلمون يكبّرون ، فوجدوه على فرسه برجل واحدة يحارب عليّاً عليه السلام و رمى رجله نحو عليّ ، فخاف من هيبتها رجلان و وقعا في الخندق ، و قال الطبريّ : و وجدوا نوفلاً في الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة ، فقال لهم : قتلة أجمل من هذه ، ينزل بعضكم لقتالي ، فنزل إليه عليّ عليه السلام فطعنه في ترقوته بالسيف حتّى أخرجه من مراقه ، ثمّ خرج منية بن عثمان العبدريّ فانصرف ، و مات بمكّة ، و روي : و لحق هبيرة فأعجزه ، فضرب على قربوس سرجه و سقط درعه ، و فرّ عكرمة و ضرار فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

و كانوا على الإسلام إلباً ثلاثة (٤) ☆ وقد فرّ من تحت الثلاثة واحد

---

(١) أى تطاعنا .
(٢) الدرقة ـ بالفتحات ـ : الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب .
(٣) القترة : الغبرة .
(٤) الالب : القوم تجمعهم عداوة واحدة .

و فرّ أبو عمرو هبيرة لم يعد ☆ إلينا وذو الحرب المجرّب عائد
نهتهم سيوف الهند أن يقفوا لنا[1] ☆ غداة التقينا و الرماح القواصد

قال جابر : شبّهت قصّته بقصّة داود عليه السلام قوله تعالى : « فهزموهم بإذن الله[2] » الآية ، قالوا فلمّا جزّ رأسه من قفاه بسؤال منه قال عليّ عليه السلام :

أعليّ تقتحم الفوارس هكذا ☆ عنّي و عنهم خبّروا أصحابي
نصر الحجارة من سفاهة رأيه[3] ☆ و عبدت ربّ محمّد بصواب
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ☆ و مصمّم في الهام ليس بناب
أرديت عمرواً إذ طغى بمهنّد ☆ صافي الحديد مجرّب قصّاب
لا تحسبنّ الله خاذل دينه ☆ و نبيّه يا معشر الأحزاب

عمرو بن عبيد : لمّا قدم عليّ برأس عمرو استقبله الصحابة ، فقبّل أبوبكر رأسه وقال : المهاجرون و الأنصار رهين شكرك مابقوا .

الواحديّ[4] والخطيب الخوارزميّ ، عن عبدالرحمن السعديّ ، بإسناده عن بهرم بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبدودّ أفضل من عمل امّتي إلى يوم القيامة .

أبو بكر بن عيّاش : لقد ضرب عليّ ضربة ما كان في الاسلام أعزّ منها ، و ضرب ضربة ما كان فيه أشأم منها ، و يقال : إنّ ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو[5] .

ايضاح : النواصي : الرؤساء والأشراف . والمفارع : الّذين يكفّون بين الناس الواحد كمنبر ، وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة ، أي الّذين يفزعون الناس بسوادهم

---

(١) فى المصدر : نهمتم .

(٢) سورة البقرة : ٢٥١ .

(٣) عبد الحجارة خل .

(٤) فى المصدر : الواقدى .

(٥) مناقب آل ابى طالب ١ : ٥٩٩ - ٦٠١ .

وفي بعضها بالقاف والراء المهملة ، أي الّذين يقرعون الأبطال وجزع الأرض والوادي: قطعه . و المداد بمعنى الخندق غير معروف . و البراجم : قوم من أولاد حنظلة بن مالك ، ويقال : صمّم السيف إذا مضى في العظم و قطعه . ونبا السيف إذا لم يعمل في الضريبة . والقصّاب في بعض النسخ بالمعجمة وفي بعضها بالمهملة ، و على التقديرين معناه القطّاع .

١٣ - **قب** : فصل فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل : السلاسل اسم ماء . أبو القاسم بن شبل الوكيل وأبو الفتح الحفّار بإسنادهما عن الصادق عليه السلام ومقاتل والزجّاج ووكيع والثوري والسدّي وأبو صالح وابن عبّاس أنّه أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله أبابكر في سبعمائة رجل ، فلمّا صار إلى الوادي وأراد الانحدار فخرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً ، فلمّا قدموا على النبيّ صلى الله عليه وآله بعث عمر فرجع منهزماً فقال عمرو بن العاص : ابعثني يارسول الله فإنّ الحرب خدعة و لعلّي أخدعهم ، فبعثه فرجع منهزماً ، وفي رواية أنّه أنفذ خالداً فعاد كذلك ، فساء النبيّ صلى الله عليه وآله(١) فدعا عليّاً عليه السلام و قال : أرسلته كرّاراً غير فرّار ، فشيّعه إلى مسجد الأحزاب ، فسار بالقوم متنكّباً عن الطريق يسير باللّيل ويكمن بالنهار ، ثمّ أخذ عليّ عليه السلام محجّة غامضة ، فسار بهم حتّى استقبل الوادي من فمه ، ثمّ أمرهم أن يعكموا الخيل و أوقفهم في مكان و قال : لا تبرحوا ، و انتبذ أمامهم و أقام ناحية منهم ، فقال خالد -وفي رواية قال عمر- : أنزلنا هذا الغلام في واد كثير الحيّات و الهوامّ و السباع ، إمّا سبع يأكلنا أو يأكل دوابّنا ، وإمّا حيّات تعقرنا وتعقر دوابّنا ، وإما يعلم بنا عدوّنا فيأتينا ويقتلنا ، فكلّموه : نعلو الوادي ، فكلّمه أبوبكر فلم يجبه ، فكلّمه عمر فلم يجبه ، فقال عمرو بن العاص : إنّه لاينبغي أن نضيّع أنفسنا ، انطلقوا بنا نعلو الوادي ، فأبى ذلك المسلمون ، ومن روايات أهل البيت عليهم السلام أنّه أبت الأرض أن تحملهم ، قالوا : فلمّا أحسّ عليه السلام الفجر قال : اركبوا بارك الله فيكم ، و طلع الجبل حتّى إذا انحدر على القوم و أشرف عليهم قال لهم : اتركوا عكمة دوابّكم

---

(١) في المصدر : فساء النبي صلى الله عليه و آله ذلك .

قال : فشمّت الخيل ريح الإناث فصهلت ، فسمع القوم صهيل خيلهم فولّوا هاربين.

وفي رواية مقاتل و الزجّاج أنّه كبس القوم [1] وهم غادون ، فقال : ياهؤلاء أنا رسول رسول الله إليكم أن تقولوا : لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله و إلّا ضربتكم بالسيف ، فقالوا : انصرف عنّا كما انصرف ثلاثة ، فإنّك لا تقاومنا ، فقال عليه السلام : إنّني لا أنصرف أنا عليّ بن أبي طالب ، فاضطربوا ، وخرج إليه إلّا الأشدّاء السبعة ، وناصحوه وطلبوا الصلح ، فقال عليه السلام : إمّا الإسلام و إمّا المقاومة فبرز إليه واحد بعد واحد ، وكان أشدّهم آخرهم ، وهوسعدبن مالك العجليّ ، وهو صاحب الحصن ، فقتلهم وانهزموا ، فدخل بعضهم في الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم أسلموا وأتوه بمفاتيح الخزائن ، قالت أُمّ سلمة : انتبه النبيّ صلى الله عليه وآله من القيلولة فقلت : الله جارك مالك ؟ فقال : أخبرني جبرئيل بالفتح ، و نزلت « و العاديات ضبحاً » فبشّر النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه بذلك ، و أمرهم باستقباله و النبيّ يتقدّمهم ، فلمّا رأى عليّ عليه السلام النبيّ ترجّل عن فرسه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اركب فإنّ الله و رسوله عنك راضيان ، فبكى عليّ عليه السلام فرحاً ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ لولا أنّي أشفق أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ماقالت النصارى في المسيح ، الخبر [2] .

بيان : عكم المتاع : شدّه ، ولعلّ المراد هنا شدّ أفواههم لئلّا يصهلوا ، ولذا قال عليه السلام آخراً : اتركوا عكمة دوابّكم أي ليصهلوا ويسمع القوم .

١٤ ـ **قب** : فصل في غزوات شتّى : قوله تعالى : « و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين [3] » قال الضحّاك : « و على المؤمنين » يعني عليّاً و ثمانية من بني هاشم .

ابن قتيبة في المعارف والثعلبيّ في الكشف : الّذين ثبتوا مع النبيّ صلى الله عليه وآله يوم

---

(١) اى هجم على القوم فجاءة

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٦٠٢ و ٦٠٣ .

(٣) سورة التوبة : ٢٥ و ٢٦ .

حنين بعد هزيمة الناس: عليٌّ، والعبّاس، و الفضل ابنه وأبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب، ونوفل وربيعة أخواه، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطّلب، و عتبة و معتّب ابنا أبي لهب، وأيمن مولى النبيّ صلى الله عليه وآله، و كان العبّاس عن يمينه و الفضل عن يساره، وأبوسفيان ممسك بسرجه عند ثفر بغلته (١)، و سائرهم حوله، و عليّ يضرب بالسيف بين يديه، وفيه يقول العبّاس:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ✡ وقد فرّ من قدفرّ عنه فأقشعوا (٢)

فكانت الأنصار خاصّة تنصرف إذ كمن أبو جرول على المسلمين. و كان على جمل أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام هوازن، إذا أدرك أحداً طعنه برمحه وإذا فاته الناس دفع لمن وراءه، وجعل يقتلهم وهو يرتجز:

أنا أبو جرول لابراح ✡ حتّى نبيح القوم أونباح

فصمدله (٣) أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه، ثمّ ضربه فقطّره ثمّ قال:

قد علم القوم لدى الصباح ✡ أنّي لدى الهيجاء ذونصاح

فانهزموا، و عدّ قتلى عليّ فكانوا أربعين، و قال عليّ عليه السلام:

ألم تر أنّ الله أبلى رسوله ✡ بلاء عزيزذا اقتدار وذا فضل (٤)
بما أنزل الكفّار دار مذلّة ✡ فذاقوا هواناًمن إسار ومن قتل
فأمسى رسول الله قدعزّ نصره ✡ وكان رسول الله اُرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل ✡ مبيّنة آياته لذوي العقل
فأنكر أقوام فزاغت قلوبهم ✡ فزادهم الرحمن خبلاً إلى خبل

---

(١) الثفرة - بالثاء مثلثة - : النقرة التى فى وسط الشفة.

(٢) أقشع القوم : تفرقوا.

(٣) صمدله وإليه : قصده. و فى المصدر : فضهد.

(٤) فى المصدر و (خ) : بلاء عزيزاً.

و في غزاة الطائف كان النبيّ صلى الله عليه وآله حاصرهم أيّاماً ، وأنفذ عليّاً في خيل، و أمره أن يطأ ماوجد ، و يكسر كلّ صنم وجده ، فلقيه خيل خثعم وقت الصبوح في جموع ، فبرز فارسهم وقال : هل من مبارز؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من له ؟ فلم يقم أحد فقام إليه عليّ عليه السلام و هو يقول :

إنّ على كلّ رئيس حقّاً ✡ أن يروي الصعدة أو يدقّا

ثمّ ضربه فقتله ، ومضى حتّى كسر الأصنام ، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله كبّر للفتح ، وأخذ بيده وناجاه طويلا ، ثمّ خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث فلقيه عليّ عليه السلام ببطن وجّ(١) فقتله وانهزموا .

وفي يوم الفتح برز أسدبن غويلم قاتل العرب ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنّة وله الامامة بعدي ، فاحرنجم الناس ، فبرز عليّ عليه السلام وقال :

ضربته بالسّيف وسط الهامة ✡ بضربة صارمة هدّامة
فبتّكت من جسمه عظامه(٢) ✡ و بيّنت من رأسه عظامة(٣)

و قتل عليه السلام من بني النضير خلقاً منهم غرور الرامي إلى خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله فقال حسّان :

لله أيّ كريهة أبليتها ✡ ببني قريظة و النفوس تطلّع
أردى رئيسهم و آب بتسعة ✡ طوراً يشلّهم و طوراً يدفع(٤)

و أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً إلى بني قريظة و قال : سر على بركة الله ، فلمّا أشرفوا و رأوا عليّاً عليه السلام قالوا : أقبل إليكم قاتل عمرو ، و قال آخر :

---

(١) وجّ ـ بالفتح و التشديد ـ واد بالطائف به كانت غزاة النبي صلى الله عليه وآله (مراصد الاطلاع ٣ ، ١٤٢٦) .

(٢) بتكه : قطعه .

(٣) العظامة : شيء كالو سادة .

(٤) طورا يسائلهم خ ل .

قتل عليٌّ عمرواً صارعليٌّ صقراً ✡ قصم عليٌّ ظهراً هتك عليٌّ ستراً

فقال عليٌّ عليه السلام : الحمد لله الّذي أظهر الإسلام و قمع الشرك ، فحاصرهم حتّى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقتل عليٌّ عليه السلام منهم عشرة ؛ وقتل عليه السلام من بني المصطلق (١) مالكاً و ابنه .

تاريخ الطبريّ و محمّد بن إسحاق : لمّا انهزمت هوازن كان رايتهم مع ذي الخمار ، فلمّا قتله عليٌّ عليه السلام أخذها عثمان بن عبدالله بن ربيعة ، فقاتل بها حتّى قتل . و من حديث عمرو بن معديكرب أنّه رأى أباه منهزماً من خثعم على فرس له قال : انزل عنها(٢) فاليوم ظلم ، فقال له : إليك يا مائق(٣) ، فقالوا : أعطه ، فركب ثمّ رمى خثعم بنفسه حتّى خرج من بين أظهرهم ، ثمّ كرّ عليهم ، وفعل ذلك مراراً فحمل عليه بنوزبيد ، فانهزمت خثعم ، فقيل له فارس اليمن ، ومائق بنوزبيد .

الزمخشريّ في ربيع الأبرار : كان إذا رأى عمر بن الخطّاب معديكرب قال : الحمدلله الّذي خلقنا و خلق عمرواً . و كان كثيراً ما يسأل عن غاراته فيقول: قد محاسيف عليّ الصنائع ، و مع مبارزته جذبه أميرالمؤمنين عليه السلام و المنديل في عنقه حتّى أسلم ، و كان أكثر فتوح العجم على يديه (٤) .

بيان : الإباحة و الاستباحة : السبي و النهب . قوله عليه السلام : (ذو نصاح) أي أنصح النبيّ ولا أغشّه . و الصعدة بالفتح : القناة المستوية تنبت كذلك ، وترويتها كناية عن كثرة القتل بها . و احرنجم : أراد الأمر ثمّ رجع عنه .

كشف : من مناقب الخوارزميّ عن حليم (٥) عن أبيه، عن جدّه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمبارزة عليّ بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن ودّ يوم الخندق أفضل من عمل اُمّتي

---

(١) في بني المصطلق خ ل .

(٢) في المصدر ، انزل عنه .

(٣) مئق الرجل ، كاد يبكي من شدة الغيظ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ١ : ٦٠٣ ـ ٦٠٦ .

(٥) في المصدر : عن حكيم .

إلى يوم القيامة (١) .

أقول : قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب الفصول : ممّا يشهد بشجاعة أمير المؤمنين عليه السلام وعظيم بلائه(٢) في الجهاد ونكايته في الأعداء من النظم الّذي يشهد بصحّته النثر في النقل قول أسد بن أبي أياس بن رهم (٣) ابن محمّد بن عبد بن عديّ يحرّض مشركي قريش على أمير المؤمنين عليه السلام :

في كلّ مجمع غاية أخزاكم ✫ جذع أبرّ على المذاكي القرّح (٤)
لله درّكم ألمّا تنكروا ✫ قد ينكر الحرّ الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الّذي أفناكم ✫ ذبحاً و يمشي بيننا لم يذبح (٥)
أعطوه خرجاً واتّقوا بضربته ✫ فعل الدليل و بيعة لم تربح
أين الكهول وأين كلّ دعامة ✫ في المعضلات وأين زين الأبطح ؟
أفناهم قعصاً و ضرباً تعتري ✫ بالسّيف يعمل حدّه لم يصفح

و ممّا يشهد لذلك قول أُخت عمرو بن عبدودّ و قد رأته قتيلاً فقالت : من قتله ؟ فقيل لها : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقالت : كفو كريم ، ثمّ أنشأت تقول :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ✫ لكنت أبكي عليه آخر الأبد
لكنّ قاتل عمرو لا يعاب به (٦) ✫ من كان يدعى قديماً بيضة البلد

أفلا ترى إلى قريش كيف يحرّض عليه بذكر من قتله و كثرتهم و فناء رؤسائهم بسيفه عليه السلام و قتله لشجعانهم و أبطالهم ؟ ثمّ لا يجسر أحد من القوم ينكر

---

(١) كشف الغمة : ٤٣ .

(٢) فى المصدر : و عظم بلائه .

(٣) « : أسيد بن أبى أياس بن زنيم .

(٤) الغاية : الراية . الجذع ـ بفتحتين ـ : الشاب الحدث .

(٥) فى المصدر «ويمسى سالماً لم يذبح» والمراد من فاطمة أم أمير المؤمنين عليهما السلام . و قد ذكر هذا البيت فى المصدر قبل البيت الثانى .

(٦) فى المصدر : لكن قاتله من لا يعاب به .

ذلك(١) ، ولا ينفع في جماعتهم التحريض اعجزهم عنه عليه السلام ، و لاترى(٢) أنّه عليه السلام قد بلغ من فضله في الشجاعة أنّها قد صارت يفخر(٣) بقتله من قتل منها ، و ينفي العار عنه بإضافته إليه ، و هذا لا يكون إلّا و قد سلّم الجميع له و اصطلحوا على إظهار العجز عنه عليه السلام . وقدروى أهل السير أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قتل عمرو بن عبدودّ نعي إلى اُخته ، فقالت : [لو] لم يعد(٤) يومه على يد كفو كريم لارقأت دمعتي إن هرقتها عليه ، قتل الأبطال و بارز الأقران و كانت منيّته على يد كفو كريم ، ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ، ثمّ أنشأت تقول :

أسدان في ضيق المكرّ تصاولا ☆ و كلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النّفوس كلاهما ☆ وسط المدار مخاتل و مقاتل
و كلاهما حضر القراع حفيظة ☆ لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب عليّ فما ظفرت بمثله ☆ قول سديد ليس فيه تحامل
فالثّار عندي يا عليّ فليتني ☆ أدركته والعقل منّي كامل
ذلّت قريش بعد مقتل فارس ☆ فالذلّ مهلكها وخزي شامل

ثمّ قالت : والله لاثارت قريش بأخي ما حنّت النيب . و قد كان حسّان بن ثابت افتخر للإسلام بقتل عمرو بن عبدودّ ، فقال في ذلك أقوالاً كثيرة ، منها :

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي ☆ بجنوب يثرب غارة لم ينظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ☆ ولقد وجدت جيادنا لم تقصر(٥)
و لقد رأيت غداة بدر عصبة ☆ ضربوك ضرباً غير ضرب المخسر
أصبحت لاتدعى ليوم عظيمة ☆ يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

---

(١) في المصدر : أن ينكر ذلك .

(٢) « : ولايرى .

(٣) « : تفتخر .

(٤) « : لم يبعد .

(٥) « : ولقد رأيت خيارنا لم تقصر .

فلمّا بلغ شعره بني عامر قال فتى منهم يردّ عليه قوله في ذلك :

كذبتم و بيت الله لم تقتلوننا ✡ ولكن بسيف الهاشميّين فافخروا
بسيف ابن عبدالله أحمد في الوغى ✡ بكفّ عليّ نلتم ذاك فاقصروا
فلم تقتلوا عمرو بن ودّ ولا ابنه ✡ و لكنّه الكفو الهزبر الغضنفر
عليّ الّذي في الفخر طال ثناؤه ✡ فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا
ببدر خرجتم للبراز فردّكم ✡ شيوخ قريش جهرة و تأخّروا
فلمّا أتاهم حمزة و عبيدة ✡ و جاء عليّ بالمهنّد يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدق و أقبلوا ✡ إليهم سراعاً إذ بغوا و تجبّروا
فجال عليّ جولة هاشميّة ✡ فدمّرهم لمّا عتوا و تكبّروا
فليس لكم فخر علينا بغيرنا ✡ و ليس لكم فخر يعدّ و يذكر

و قد جاء الأثر من طرق شتّى بأسانيد مختلفة عن زيد بن وهب قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ وقد ذكر حديث بدر فقال ـ : قتلنا من المشركين سبعين ، وأسرنا سبعين ، وكان الّذي أسر العبّاس رجل قصير من الأنصار ، فأدركته فألقى العبّاس عليّ عمامته لئلاّ يأخذها الأنصاريّ ، و أحبّ أن أكون أنا الّذي أسرته ، وجيء به (١) إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال الأنصاريّ : يا رسول الله قد جئت بعمّك العبّاس أسيراً فقال العبّاس : كذبت ما أسرني إلاّ ابن أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له الأنصاريّ : يا هذا أنا أسرتك ، فقال : والله يا رسول الله ما أسرني إلّا ابن أخي ، و لكأنّي بجلحته في النقع (٢) تبيّن لي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صدق عمّي ذاك ملك كريم ، فقال العبّاس : يا رسول الله لقد عرفته بجلحته و حسن وجهه ، فقال له : إنّ الملائكة الّذين أيّدني الله بهم على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك

---

(١) في المصدر : و جاء به .

(٢) الجلحة : موضع انحسار الشعر عن جانبي الرأس . النقع : الغبار .

أهيب لهم في صدور الأعداء ، قال : فهذه عمامتي على رأس عليّ عليه السلام فمره فليردّها عليّ ، فقال : و يحك إن يعلم الله فيك خيراً يعوّضك أحسن العوض .

أفلا ترون أنّ هذا الحديث يؤيّد ما تقدّم و يؤكّد القول بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أشجع البريّة ، و أنّه بلغ من بأسه و خوف الأعداء منه عليه السلام أن جعل الله عزّ و جلّ الملائكة على صورته ، ليكون ذلك أرعب لقلوبهم ، و أنّ هذا المعنى لم يحصل لبشر قبله ولا بعده ، و يؤيّد ما رويناه ما جاء من الأثر عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في حديث بدر فقال : لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال : من جرحك ؟ فيقول : عليّ بن أبي طالب . فإذا قالها : مات . وفي بلاء أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر يقول أبو هاشم السيّد بن محمّد الحميريّ :

من كعليّ الّذي يبارزه ✩ الأقران إذا بالسّيوف يصطلم
إذ الوغى نارها مسعّرة ✩ يحرق فرسانها إذا اقتحموا
في يوم بدر و في مشاهده ✩ العظمى و نار الحرب تضطرم
بارز أبطالها و سادتها ✩ قعصاً لهم بالحسام قد علموا(١)
دعوه كي تدركون عزّته ✩ فما علوا ذلكم ولا سلموا
جذّ بسيف النبيّ هامات ✩ أقوام هم سادة وهم قدم
سيّدنا الماجد الجليل أبو ✩ السبطين رأس الأنام و العلم
إنّ عليّاً و إنّ فاطمة ✩ و إنّ سبطيهما و إن ظلموا
لصفوة الله بعد صفوته ✩ لا عرب مثلهم ولا عجم

انتهى(٢).

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال نصر : وحدّثنا عمرو بن شمر عن جابر بن نمير الأنصاريّ قال : والله لكأنّي أسمع عليّاً عليه السلام يوم الهرير و ذلك بعد ما طحنت رحى مذحج فيما بينها و بين عكّ و لخم و جذام و

---

(١) قعصه ، قتله مكانه و القعص : الموت الوحى .

(٢) الفصول المختارة ٢ : ٧٩ ـ ٨١ .

الأشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي ، حتّى استقلّت الشمس وقام قائم الظهيرة و عليّ عليه السلام يقول لأصحابه : حتّى متى نخلّي بين هذين الحيّين ؟ قد فنينا (١)و أنتم وقوف تنظرون ، أما تخافون مقت الله ؟ ثمّ انفتل (٢) إلى القبلة ورفع يديه إلى الله عزّ وجلّ ، ثمّ نادى « يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد (٣) يا الله يا إله محمّد ، إليك اللّهمّ (٤) نقلت الأقدام ، و أفضت القلوب ، ورفعت الأيدي ، و مدّت الأعناق ، و شخصت الأبصار ، و طلبت الحوائج ، اللّهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا ، و كثرة عدوّنا ، و تشتّت أهوائنا ، ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ و أنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله » ثمّ نادى : لا إله إلاّ الله و الله أكبر كلمة التقوى ، قال : فلا و الّذي بعث محمّداً نبيّاً (٥) ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق السماوات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب ، إنّه قتل فيما ذكر العادّون زيادة على خمس مائة من أعلام العرب ، يخرج بسيفه منحنياً فيقول : معذرة إلى الله و إليكم من هذا ، لقد هممت أن أفلقه و لكن يحجزني عنه أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « لا سيف إلاّ ذوالفقار ولا فتى إلاّ عليّ » و أنا أُقاتل به دونه ، قال : فكنّا نأخذه و نقوّمه ، ثمّ يتناوله من أيدينا فيتقحّم به عرض الصفّ ، فلا والله ماليث بأشدّ نكاية منه في عدوّه (٦).

وقال في موضع آخر : روى أبو عبيدة أنّ عليّاً عليه السلام استنطق الخوارج بقتل عبدالله بن خبّاب فأقرّوا به ، فقال : انفردوا كتائب لأسمع قولكم كتيبة كتيبة ، فتكتّبوا كتائب و أقرّت كلّ كتيبة بمثل ما أقرّت به الأُخرى من قتل ابن خبّاب

---

(١) في المصدر و (خ) : قد فنيا .

(٢) « : ثم استقبل .

(٣) « : يا رحمن يا رحيم يا واحد يا أحد .

(٤) « : اللهم اليك .

(٥) « : بالحق نبياً .

(٦) شرح النهج ١ : ٢٢٠ .

وقالوا : و لنقتلنّك كما قتلناه ، فقال عليه السلام : والله لو أقرّ أهل الدّنيا كلّهم بقتله هكذا و أنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم ، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال (١) : شدّوا عليهم فأنا أوّل من يشدّ عليهم ، و حمل بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرّات ، كلّ حملة يضرب به حتّى يعوجّ متنه ، ثمّ يخرج فيسوّيه بركبتيه ، ثمّ يحمل به حتّى أفناهم (٢).

١٠٧

﴿ باب ﴾

✿ (جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن) ✿
✿ (سياسته صلوات الله عليه) ✿

١ - **لى** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : و الله أن كان عليّ (٣) ليأكل أكل العبد و يجلس جلسة العبد ، و أن كان ليشتري القميصين السنبلانيّين فيخيّر غلامه خيرهما ، ثمّ يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه ، و إذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولّى خمس سنين ما وضع آجرّة على آجرّة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعاً ولا أورث بيضاء ولا حمراء ، و أن كان ليطعم الناس خبز البرّ و اللّحم و ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخلّ وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضىً إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ، و لقد أعتق ألف مملوك من كدّ يده تربت فيه يداه (٤) وعرق

---

(١) في المصدر : فقال لهم .

(٢) شرح النهج ١ : ٢٥٢ .

(٣) في المصدر : والله كان علي يأكل اه .

(٤) أي صار التراب في يده ، و كأنه اشارة إلى عمله عليه السلام في البساتين .

فيه وجهه ، و ما أطاق عمله أحد من الناس وأن (١) كان ليصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة ، و أن كان أقرب الناس شبهاً به عليّ بن الحسين عليهما السلام ، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده (٢).

بيان : قال الفيروز آباديّ : قميص سنبلانيّ : سابغ الطول ، أو منسوب إلى بلد بالرّوم (٣) .

٢ - **لى** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن الثماليّ ، عن ابن نباتة أنّه قال : كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا اُتي بالمال أدخله بيت مال المسلمين ، ثمّ جمع المستحقّين ، ثمّ ضرب يده في المال فنثره يمنة و يسرة و هو يقول : يا صفراء يا بيضاء لا تغرّيني ، غرّي غيري .

هذا جناي و خياره فيه ✡ إذ كلّ جان يده إلى فيه

ثمّ لايخرج حتّى يفرّق ما في بيت مال المسلمين و يؤتي كلّ ذي حقّ حقّه ثمّ يأمر أن يكنس و يرشّ ، ثمّ يصلّي فيه ركعتين ، ثمّ يطلّق الدنيا ثلاثاً يقول بعد التسليم : يادنيا لا تتعرّضين لي ولاتتشوّقين [إليّ] ولا تغرّيني ، فقد طلّقتك ثلاثاً لارجعة لي عليك (٤) .

٣ - **لى** : الطالقانيّ ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن الحسن بن محمّد ، عن محمّد بن عبدالرحمن المخزوميّ ، عن محمّد بن أبي يعفور ، عن موسى بن أبي أيّوب التميميّ عن موسى بن المغيرة ، عن الضحّاك بن مزاحم قال : ذكر عليّ عليه السلام عند ابن عبّاس بعد وفاته فقال : وا أسفاه على أبي الحسن ، مضى و الله ما غيّر ولا بدّل ولا قصّر و لاجمع ولا منع ولا آثر إلّا الله ، و الله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله ، ليث

---

(١) في المصدر : و انه .

(٢) أمالى الصدوق : ١٦٩ .

(٣) القاموس ٣ : ٣٩٨ .

(٤) أمالى الصدوق : ١٧٠

في الوغى ، بحر في المجالس ، حكيم في الحكماء ، هيهات قد مضى إلى الدرجات العلى (١) .

٤ - **ب** : أبو البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : كسى علي عليه السلام الناس بالكوفة ، وكان في الكسوة برنس خز ، فسأله إيّاه الحسن ، فأبى أن يعطيه إيّاه ، و أسهم عليه بين المسلمين فصارلفتى من همدان ، فانقلب به الهمداني ، فقيل له : إنّ حسناً كان سأله أباه فمنعه إيّاه ، فأرسل به الهمداني إلى الحسن عليه السلام فقبله (٢) .

٥ - **لي** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي نجران عن ابن [أبي] حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين علي عليه السلام كلّ بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرّة على عاتقه ، وكان لها طرفان و كانت تسمّى السبية (٣) ، فيقف على سوق سوق فينادي : يا معشر التجّار قدّموا الاستخارة ، و تبرّكوا بالسّهولة ، و اقتربوا من المبتاعين ، و تزيّنوا بالحلم ، و تناهوا عن الكذب و اليمين ، و تجافوا عن الظلم ، و أنصفوا المظلومين ، ولا تقربوا الربا، « و أوفوا الكيل و الميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين » يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ، ثمّ يقول :

تفنى اللّذاذة ممّن نال صفوتها ✫ من الحرام و يبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبّتها ✫ لا خير في لذّة من بعدها النار (٤)

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار عن ابن محبوب ، عن ابن أبي المقدام ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله ، إلى قوله : «مفسدين» قال : فيطوف في جميع الأسواق - أسواق الكوفة - ثمّ يرجع فيقعد للنّاس ، قال :

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٥

(٢) قرب الاسناد : ٩٦

(٣) السبية خ ل .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٩٨ .

فكانوا إذا نظروا إليه قد أقبل إليهم قال « يا معشر الناس » أمسكوا أيديهم وأصغوا إليه بآذانهم و رمقوه بأعينهم حتّى يفرغ من كلامه ، فإذا فرغ قالوا : السمع و الطاعة يا أمير المؤمنين (١) .

كا : العدّة ، عن سهل ، وأحمد بن محمّد ؛ وعليّ . عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب عن ابن أبي المقدام ، عن جابر ، عنه عليه السلام مثله (٢) .

٦ - **ل** : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن إبراهيم النوفليّ رفعه إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه ذكر عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عمّاله : أدقّوا أقلامكم ، وقاربوا بين سطوركم ، و احذفوا عنّي فضولكم ، (٣) و اقصدوا قصد المعاني ، وإيّاكم والإكثار ، فإنّ أموال المسلمين لاتحتمل الاضرار (٤) .

٧ - **ل** : محمّد بن أحمد بن الحسين البغداديّ ، عن أحمد بن الفضل الأهوازي عن بكر بن أحمد القصريّ ، عن زيد بن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : خرج أبوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزّبير وسعد (٥) و عبدالرحمن بن عوف وغير واحد من الصّحابة يطلبون النبيّ صلّى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة ، فوجدوني على الباب جالساً ، فسألوني عنه ، فقلت : يخرج السّاعة ، فلم يلبث أن خرج وضرب بيده على ظهري فقال : كس (٦) يا ابن أبي طالب ، فإنّك تخاصم النّاس بعدي بستّ خصال فتخصمهم ، ليست في قريش منها شيء : إنّك أوّلهم إيماناً بالله ، و أقومهم بأمر الله عزّ وجلّ ، و أوفاهم بعهد الله ، وأرأفهم بالرّعيّة ، و أعلمهم بالقضيّة

---

(١) أمالى المفيد : ١١٥ و ١١٦ .

(٢) فروع الكافى (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ١٥١ .

(٣) فى المصدر : واحذفوا من فضولكم .

(٤) الخصال ١ : ١٤٩ .

(٥) فى المصدر : وسعد وسعيد اه .

(٦) كن خل .

وأقسمهم بالسويّة، وأقضاهم عند الله عزّ وجلّ (١).

ل: بهذا الإسناد عن بكر بن أحمد قال: حدّثنا أبو أحمد جعفر بن محمّد بن عبدالله بن موسى، عن أبيه، عن جدّه موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢).

٨ ـ **ل**: القطّان، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن عبدالرحمن بن الأسود، عن محمّد بن عبدالله بن عبدالرّحمن بن معمّر، عن عمّار بن ياسر وعن جابر بن عبدالله قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: اُحاجّك يوم القيامة فاُحاجّك بالنبوّة، وتحاجّ قومك فتحاجّهم بسبع خصال: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، و النّهي عن المنكر، و العدل في الرعيّة، والقسم بالسويّة، والأخذ بأمر الله عزّ وجلّ؛ أما علمت يا عليّ أنّ إبراهيم عليه السلام موافينا يوم القيامة فيدعى فيقام عن يمين العرش فيكسى من كسوة الجنّة ويحلّى من حليّها، ويسيل له ميزاب من ذهب من الجنّة فيهب من الجنّة ما هو أحلى من الشهد وأبيض من اللّبن وأبرد من الثّلج واُدعى أنا فاُقام عن شمال العرش، فيفعل بي مثل ذلك، ثمّ تدعى أنت يا عليّ فيفعل بك مثل ذلك، أما ترضى يا عليّ أن تدعى إذا دعيت [أنا] و تكسى إذا كسيت أنا، وتحلّى إذا حلّيت أنا؟ إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن اُدنيك فلا اُقصيك، واُعلّمك ولا أجفوك، و حقّاً عليك أن تعي وحقّاً عليّ أن اُطيع ربّي تبارك وتعالى (٣).

٩ ـ **ل**: ابن موسى، عن العلويّ، عن الفزاريّ، عن محمّد بن حميد، عن عبدالله بن عبدالقدّوس، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية بن ربعيّ قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: اُحاجّ النّاس يوم القيامة بسبع: إقام الصلاة و إيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر، والقسم بالسويّة، والعدل في الرعيّة، وإقام الحدود (٤).

---

(١) الخصال ١: ١٦٣ و ١٦٤. وفيه: وأفضلهم عند الله عزوجل.

(٢) « ١: ١٦٤.

(٣و٤) الخصال ٢: ١٣.

١٠ - **ل** : الحسن بن محمّد السّكونيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن خلف بن خالد ، عن بشر بن إبراهيم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : اُخاصمك بالنبوّة ولا نبيّ بعدي ، وتخاصم النّاس بسبع ولا يحاجّك فيهنّ أحد من قريش : لأنّك أنت أوّلهم إيماناً ، وأوفاهم بعهدالله ، وأقومهم بأمرالله ، وأقسمهم بالسويّة ، وأعدلهم في الرّعيّة ، وأبصرهم في القضيّة ، وأعظمهم عندالله مزيّة (١) .

١١ - **ع،ن** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن معروف عن أخيه عمر ، عن جعفر بن عقبة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام لم يبت بمكّة بعد إذ هاجر منها حتّى قبضه الله عزّوجلّ إليه ، قال : قلت له : ولم ذاك ؟ قال : كان يكره أن يبيت بأرض قد هاجر منها رسول الله ، و كان يصلّي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها (٢) .

١٢ - **ما** : حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن مسلم ، عن هلال بن مسلم الجحدريّ قال : سمعت جدّي حرّة - أوحوّة - قال : شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام اُتي بمال عند المساء ، فقال : اقسموا هذا المال ، فقالوا : قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخّره إلى غد ، فقال لهم : تقبّلون أن أعيش إلى غد ؟ فقالوا : ماذا بأيدينا ، قال : فلا تؤخّروه حتّى تقسموه (٣) ، فاُتي بشمع فقسّموا ذلك المال من تحت ليلتهم (٤) .

١٣ - **ما** : ابن مخلّد ، عن ابن سمّاك ، عن أبي غلابة الرقاشيّ ، عن عارم بن الفضل ، عن أبي يحيى صاحب السّقط - قال : وقد ذكرته لحمّاد بن زيد فعرفه - عن معمّر بن زياد أنّ أبامطر حدّثه قال : كنت بالكوفة فمرّ عليّ رجل ، فقالوا : هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال : فتبعته فوقف على خيّاط فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ، فقال : الحمدلله الّذي ستر عورتي و كساني

---

(١) الخصال ٢ ، ١٣ .

(٢) علل الشرائع ، ١٥٥ . عيون الاخبار ، ٣٧ .

(٣) في المصدر ، حتى تقتسموه .

(٤) أمالي الشيخ ، ٢٥٧ و ٢٥٨ .

الرّياش ، ثمّ قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا لبس قميصاً(١) .

١٤ - **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القمص ، فساوم شيخاً منهم ، فقال : يا شيخ ! بعني قميصاً بثلاثة دراهم . فقال الشيخ : حبّاً و كرامة ، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرّسغين (٢) إلى الكعبين ، و أتى المسجد فصلّى فيه ركعتين ، ثمّ قال : الحمد لله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس ، وأُؤدّي فيه فريضتي ، وأستر به عورتي ؛ فقال له رجل : يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بل شيء سمعته من رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة (٣) .

١٥ - **جا،ما** : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن عليّ بن عبدالله الاصبهانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن عبدالله بن عثمان ، عن عليّ بن أبي سيف ، عن عليّ بن حبّاب ، عن ربيعة وعمارة (٤) أنّ طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرّق النّاس عنه و فرار كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدّنيا ، فقالوا : يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال و فضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن نخاف عيّه من النّاس (٥) فراره إلى معاوية ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور ؟ لا والله ما أفعل (٦) ما طلعت شمس ولاح في السّماء نجم ، والله لو كان

---

(١) أمالي الشيخ ، ٢٤٧

(٢) الرسغ - بالضم - المفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والقدم

(٣) أمالي الشيخ : ٢٣٢ و ٢٣٣ .

(٤) في المصدرين بعد ذلك : وغيرهما .

(٥) في أمالي الطوسي « و من يخاف عليه » وفي أمالي المفيد : ومن يخاف خلافه عليك من الناس .

(٦) في أمالي الطوسي : لا افعلن .

مالهم لي (١) لواسيت بينهم ، وكيف وإنّما هو أموالهم ، قال : ثمّ أتم (٢) أمير المؤمنين عليه السلام طويلاً ساكتاً ، ثمّ قال : من كان له مال ومأواه فساد (٣) فإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف ، وهو وإن كان ذكراً لصاحبه في الدّنيا فهو تضييعه (٤) عند الله عزّ وجلّ ولم يضع رجل ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلّا حرّمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم ، (٥) فإن بقي معه من يودّه ويظهر له الشكر فإنّما هو ملق يكذب (٦) يريد التقرّب [به] إليه ، لينال منه مثل الّذي كان يأتي إليه من قبل ، فإن زلّت بصاحبه النّعل فاحتاج إلى معونته أو مكافاته فشرّ خليل وألأم خدين ، ومن صنع المعروف فيما آتاه فليصل به القرابة وليحسن فيه الضّيافة ، وليفكّ به العاني ، وليعن به الغارم وابن السّبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله ، وليصبر نفسه على النّوائب والحقوق ، فإنّ الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدّنيا ودرك فضائل الآخرة (٧) .

١٦ **ثو** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم رفعه قال : قال عليّ صلوات الله عليه : لولا أنّ المكر والخديعة في النّار لكنت أمكر العرب (٨) .

١٧ ـ **ثو** : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي

---

(١) في أمالي الطوسي : والله لو كان مالي . وفي أمالي المفيد ، والله لو كانت اموالهم لي .

(٢) أتم : أبطأ . وفي أمالي الطوسي : « أزم » وفي أمالي المفيد «أرم» أي سكت . وفي الكافي ايضاً كذلك ، وسيأتي تحت الرقم ٢٨ .

(٣) كذا في النسخ ، وفي المصدرين ، فاياه والفساد

(٤) في امالي المفيد : فهو يضعه .

(٥) « « : وكان لغيرهم وده

(٦) ملقه وملق له : تودد إليه وتذلل له وأبدى له بلسانه من الاكرام والود ما ليس في قلبه . وفي المصدرين ، فانما هو ملق وكذب

(٧) أمالي المفيد : ١٠٣ و ١٠٥ . أمالي الطوسي ، ١٢١ و ١٢٢ .

(٨) ثواب الاعمال ، ٢٦١ .

الجارود ، عن حبيب بن سنان ، عن زاذان قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : لولا أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ المكر والخديعة و الخيانة في النّار لكنت أمكر العرب (١) .

١٨ ـ **جا** : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول للنّاس بالكوفة : يا أهل الكوفة أترونني لا أعلم ما يصلحكم؟ بلى و لكنّي أكره أن اُصلحكم بفساد نفسي (٢) .

١٩ ـ **شا** : أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي محمّد الأنصاريّ عن محمّد بن ميمون البزّاز ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي عليّ زياد بن رستم ، عن سعيد بن كلثوم قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأطراه و مدحه بما هو أهله ، ثمّ قال : والله ما أكل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قطّ حتّى مضى لسبيله ، وما عرض له أمران قطّ هما لله رضىً إلّا أخذ بأشدّهما عليه في دينه ، و ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قطّ إلّا دعاه ثقة به ، و ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الاُمّة غيره ، و أن كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنّة و النار : يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه و لقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله و النجاة من النار ممّا كدّ بيديه و رشح منه جبينه ، و أن كان ليقوت أهله بالزيت و الخلّ و العجوة ، و ما كان لباسه إلّا الكرابيس ، إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلم فقصّه (٣) .

٢٠ ـ **سر** : أبان بن تغلب ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبيدالله بن أبي الحارث الهمدانيّ قال : جاء جماعة من قريش إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له : يا أمير المؤمنين لو فضّلت الأشراف كان أجدر أن يناصحوك ، قال : فغضب أمير المؤمنين

---

(١) ثواب الاعمال : ٢٦١ .

(٢) أمالي المفيد : ١٢٠ و ١٢١ .

(٣) لم نجده في الارشاد المطبوع .

عليه السلام فقال : (١) أيّها الناس أتأمروني أن أطلب العدل بالجور فيمن ولّيت عليه ؟ والله لا يكون(٢) ما سمر السمير وما رأيت في السماء نجماً ، والله لو كان مالي دونهم لسوّيت بينهم كيف وإنّما هو مالهم ، ثمّ قال : أيّها الناس ليس لواضع المعروف في غير أهله إلاّ محمدة اللّئام و ثناء الجهّال ، فإن زلّت بصاحبه النعل فشرّ خدين و شرّ خليل (٣) .

١١ ـ **قب** : حمزة بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « هل يستوي هو و من يأمر بالعدل (٤) » قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يأمر بالعدل « وهو على صراط مستقيم » و روى نحواً منه أبو المضا عن الرضا عليه السلام .

فضائل أحمد قال عليّ عليه السلام : اُحاجّ الناس يوم القيامة بتسع : بإقام الصلاة و إيتاء الزكاة ، و الأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و العدل في الرّعيّة ، و القسم بالسّويّة ، و الجهاد في سبيل الله ، و إقامة الحدود و أشباهه .

الفائق إنّه بعث العبّاس بن عبدالمطّلب و ربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل ابن العبّاس وعبدالمطّلب بن ربيعة يسألانه أن يستعملهما على الصّدقات ، فقال عليّ : والله لانستعمل منكم أحداً على الصدقة ، فقال ربيعة : هذا أمرك ، نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم نحسدك عليه ، فألقى عليّ رداءه ثمّ اضطجع عليه فقال : أنا أبوالحسن القرم ، والله لا أريم حتّى يرجع إليكما ابناكما بحور ما بعثتما به ، قال صلى الله عليه وآله : إنّ هذه الصدقة أوساخ الناس ، وإنّها لاتحلّ لمحمّد ولا لآل محمّد ، قال الزمخشريّ الحور : الخيبة (٥) .

بيان : قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام : « أنا أبوحسن القرم » أي المقدّم

---

(١) في المصدر : ثم قال .

(٢) « : لايكون ذلك اه .

(٣) مستطرفات السرائر ما رواه أبان بن تغلب

(٤) سورة النحل : ٧٦ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٢

في الرأي ، والقرم : فحل الإبل ، أي أنافيهم بمنزلة الفحل في الإبل . قال الخطّابي : و أكثر الروايات « القوم » بالواو ، ولا معنى له ، و إنّما هو بالرّاء أي المقدّم في المعرفة و تجارب الاُمور (١) . قوله عليه السلام : (لا أريم) أي لا أبرح ولا أزول عن مكاني . و قال أيضاً في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام « حتّى يرجع إليكما ابناكما بحور ما بعثتما به » أي بجواب ذلك ، يقال : كلّمته فما ردّ إليّ حوراً أي جواباً ، و قيل : أراد به الخيبة (٢) .

٢٢ ـ **قب** : نزل بالحسن بن عليّ عليهما السلام ضيف ، فاستقرض من قنبر رطلاً من العسل الّذي جاء [به] من اليمن ، فلمّا قعد عليّ عليه السلام ليقسّمها قال : يا قنبر قد حدث في هذا الزقّ حدث ، **قال** : صدق فوك ، و أخبره الخبر ، فهمّ بضرب الحسن عليه السلام فقال : ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة ؟ قال : إنّ لنا فيه حقّاً ، فإذا أعطيتناه رددناه ، قال : فداك أبوك وإن كان لك فيه حقّ فليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم ، لولا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل ثنيّتك لأوجعتك (٣) ضرباً ، ثمّ دفع إلى قنبر درهماً وقال : اشتر به أجود عسل يقدر عليه (٤) قال الراوي : فكأنّي أنظر إلى يدي عليّ عليه السلام على فم الزقّ وقنبر يقلّب العسل فيه ثمّ شدّه و يقول : اللّهمّ اغفرها للحسن فإنّه لا يعرف (٥) .

بيان : هذا الخبر إنّما رواه من طرق المخالفين و نحن لا نصحّحه ، و على تقدير صحّته يحتمل أن يكون أخذه عليه السلام قبل القسمة مع كون حقّه فيها مكروهاً .

٢٣ ـ **قب** : **فضائل أحمد** : اُمّ كلثوم : يابا صالح لو رأيت أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) النهاية ٣ : ٢٤٦ .

(٢) « ١ : ٢٦٩ .

(٣) في المصدر : لاوجعنك .

(٤) « : تقدر عليه .

(٥) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣١٢

و أُتي بأُترجّ ، فذهب الحسن أو الحسين يتناول أُترجّة ، فنزعها من يده ثمَّ أمر به فقسّم بين الناس .

إنّ رجلاً من خثعم رأى الحسن و الحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً و بقلاً و خلاًّ فقلت لهما(١) : أتأكلان من هذا وفي الرحبة مافيها ؟ فقالا : ماأغفلك عن أمير المؤمنين عليه السلام !

عن زاذان إنّ قنبراً قدّم إلى أمير المؤمنين عليه السلام جامات من ذهب و فضّة في الرحبة و قال : إنّك لاتترك شيئاً إلّا قسمته ، فخبأت لك هذا ، فسلّ سيفه و قال : ويحك لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً ، ثمَّ استعرضها بسيفه فضربها حتّى انتثرت من بين إناء مقطوع بضعة و ثلاثين ، و قال : عليَّ بالعرفاء ، فجاؤوا ، فقال : هذا بالحصص و هو يقول :

هذا جناي و خياره فيه ✡ و كلّ جان يده إلى فيه

جمل أنساب الأشراف أنّه أعطته الخادمة في بعض اللّيالي قطيفة ، فأنكر دفأها(٢) فقال : ماهذه ؟ قالت الخادمة : هذه من قطف الصدقة ، قال : أصردتمونا(٣) بقيّة ليلتنا .

و قدم عليه عقيل فقال للحسن : اكس عمّك ، فكساه قميصاً من قمصه و رداء من أرديته ، فلمّا حضر العشاء فإذا هو خبز و ملح ، فقال عقيل : ليس إلّا ما أرى؟ فقال : أو ليس هذا من نعمة الله وله الحمد كثيراً ، فقال : أعطني ما أقضي به ديني و عجّل سراحي حتّى أرحل عنك ، قال : فكم دينك يا أبا يزيد ؟ قال : مائة ألف درهم ، قال : لاوالله ماهي عندي ولاأملكها ، ولكن اصبر حتّى يخرج عطائي فأُواسيكه و لولا أنّه لابدّ للعيال من شيء لأعطيتك كلّه ، فقال عقيل : بيت المال في يدك و أنت تسوّفني إلى عطائك ؟ و كم عطاؤك ؟ و ما عساه يكون ولو أعطيتنيه كلّه ؟

---

(١) كذا في النسخ و في المصدر : فقال لهما

(٢) الدفء : نقيض حدة البرد

(٣) صرد الرجل ، كان قويا على احتمال البرد .

فقال: ما أنا وأنت فيه إلّا بمنزلة رجل من المسلمين، وكانا يتكلّمان فوق قصر الإمارة مشرفين على صناديق أهل السوق فقال له عليٌّ: إن أبيت يا با يزيد ما أقول فانزل إلى بعض هذه الصناديق فاكسر أقفاله و خذ ما فيه، فقال: وما في هذه الصناديق؟ قال: فيها أموال التجّار، قال: أتأمرني أن أكسر صناديق قوم قد توكّلوا على الله و جعلوا فيها أموالهم؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمرني أن أفتح بيت مال المسلمين فأُعطيك أموالهم و قد توكّلوا على الله و أقفلوا عليها؟ و إن شئت أخذت سيفك و أخذت سيفي و خرجنا جميعاً إلى الحيرة، فإنّ بها تجّاراً مياسير، فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله، فقال: أوسارقاً جئت؟ قال: تسرق من واحد خير من أن تسرق عن المسلمين جميعاً، قال له: أفتأذن لي أن أخرج إلى معاوية؟ فقال له: قد أذنت لك، قال: فأعنّي على سفري هذا، فقال: ياحسن أعط عمّك أربعمائة درهم، فخرج عقيل و هو يقول:

سيغنيني الّذي أغناك عنّي ✡ و يقضي ديننا ربّ قريب

و ذكر عمرو بن علاء [1] أنّ عقيلاً لمّا سأل عطاءه من بيت المال قال له أمير المؤمنين عليه السلام: تقيم إلى يوم الجمعة، فأقام فلمّا صلّى أمير المؤمنين الجمعة قال لعقيل: ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟ قال: بئس الرجل ذاك، قال: فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء و أُعطيك.

و من خطبة له عليه السلام: و لقد رأيت عقيلاً و قد أملق [2] حتّى استماحني من برّكم صاعاً، و عاودني في عشر وسق من شعير كم يقضمه [3] جياعه، و كاد يطوي ثالث أيّامه خامصاً ما استطاعه، ولقد رأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم كأنّما اشمأزّت وجوههم من قرّهم [4]. فلمّا عاودني في قوله و كرّره أصغيت إليه سمعي

---

(١) في المصدر: عمرو بن عاد.

(٢) أملق: انفق ماله حتى افتقر. أملق الدهر ماله: أذهبه و أخرجه من يده.

(٣) قضمه: كسره بأطراف أسنانه فأكله

(٤) القر - بضم القاف -: البرد.

فغرّه وظنّني اُوتغ ديني(١) و أتّبع ما أسرّه أحميت له حديدة لينزجر إذ لا يستطيع مسّها ولا يصبر ، ثمّ أدنيتها من جسمه ، فضجّ من ألمه ضجيج دنف يئنّ من سقمه و كاد يسبّني سفهاً من كظمه ولحرقه في لظىً اُدني له من عدمه ، فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنّ من أذى ولا أئنّ من لظى (٢) ؟

و عن اُمّ عثمان اُمّ ولد عليّ قالت : جئت عليّاً وبين يديه قرنفل مكتوب(٣) في الرحبة ، فقلت : يا أميرالمؤمنين هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة ، فقال: هاك ذا ـ ونفذ بيده إليّ درهماً ـ فإنّما هذا للمسلمين أوّلاً ، فاصبري حتّى يأتينا حظّنا منه ، فنهب لابنتك قلادة .

و سأله عبدالله بن زمعة مالاً فقال : إنّ هذا المال ليس لي ولا لك ، و إنّما هو فيء للمسلمين و جلب أسيافهم ، فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظّهم ، و إلّا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم .

و جاء إليه عاصم بن ميثم و هو يقسّم مالاً ، فقال : يا أميرالمؤمنين إنّي شيخ كبير مثقل ، قال : والله ماهو بكدّ يدي ولا بتراثي عن والدي ، ولكنّها أمانة أوعيتها ثمّ قال : رحم الله من أعان شيخاً كبيراً مثقلاً .

تاريخ الطبريّ و فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام عن ابن مردويه أنّه لمّا أقبل من اليمن يعجل (٤) إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله و استخلف على جنده الّذين معه رجلاً من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كلّ رجل من القوم حلّة من البزّ الّذي كان مع عليّ عليه السلام فلمّا دنا جيشه خرج عليّ عليه السلام ليتلقّاهم فإذا هم عليهم الحلل ! فقال : و يلكما

---

(١) أوتغ دينه : أفسده .

(٢) الخطبة فى نهج البلاغة مع اختلافات ، راجع ج ١ : ٤٧٩ و ٤٨٠ .

(٣) القرنفل : ثمرشجرة كاليا سمين . نبات بستانى طيب الرائحة . واكتتب القربة ونحوها : خرزها بسيرين . و الظاهر أن نساء العرب كانت تتزين به . و فى (ك) « مكتوب » و يأتى معناه فى البيان .

(٤) فى المصدر : تعجل .

هذا ؟ قال : كسوتهم ليتجمّلوا به إذا قدموا في الناس ، قال : و يلك من قبل أن تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : فانتزع الحلل من الناس وردّها في البزّ[1] وأظهر الجيش شكاية لما صنع بهم . ثمّ روي عن الخدريّ أنّه قال : شكا الناس عليّاً ، فقام رسول الله خطيباً فقال : [يا] أيّها الناس لا تشكوا عليّاً فوالله إنّه لخشن في ذات الله .

و سمعت مذاكرة أنّه دخل عليه عمرو بن العاص ليلة وهو في بيت المال فطفىء السراج و جلس في ضوء القمر ، ولم يستحلّ أن يجلس في الضوء بغير استحقاق[2] .

و من كلام له فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان : والله لو وجدته قد تزوّج به النساء و ملك به الإماء لرددته ، فإنّ في العدل سعة ، و من ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق .

و من كلام له لمّا أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان : دعوني والتمسوا غيري ، فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه و ألوان ، لا يقوم لها القلوب ولا يثبت عليه العقول ، و إنّ الآفات قد أغامت[3] و المحجّة قد تنكّرت ، و اعلموا أنّي إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ، و لم أصغ إلى قول القائل و عتب العاتب .

وفي رواية عن أبي الهيثم بن التيّهان وعبدالله بن أبي رافع أنّ طلحة والزّبير جاءا إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قالا : ليس كذلك كان يعطينا عمر ، قال : فما كان يعطيكما رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فسكتا ، قال : أليس كان رسول الله يقسّم بالسويّة بين المسلمين؟ قالا: نعم، قال: فسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالاتّباع عندكم أم سنّة عمر؟ قالا: سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله يا أمير المؤمنين لنا سابقة و عناء وقرابة ، قال : سابقتكما أسبق أم سابقتي ؟ قالا : سابقتك ، قال : فقرابتكما أم قرابتي قالا : قرابتك ، قال : فعناؤكما أعظم من عنائي ؟ قالا: عناؤك ، قال : فوالله ما أنا وأجيري هذا إلّا بمنزلة

---

[1] البز : الثياب من الكتان او القطن .

[2] فى المصدر : من غير استحقاق .

[3] أى أحاطت من كل جهة كالغيم .

واحدة - و أومأ بيده إلى الأجير - .

كتاب ابن الحاشر بإسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان في خبر طويل أنّه قام سهل بن حنيف فأخذ بيد عبده فقال : يا أمير المؤمنين قد أعتقت هذا الغلام فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما أعطى سهل بن حنيف .

و سأله بعض مواليه مالاً فقال : يخرج عطائي فأُقاسمكه ، فقال : لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله ، فكتب إلى أمير المؤمنين يخبره بما أصاب من المال ، فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا بعد فإنّ ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك ، و هو سائر إلى أهل من بعدك ، فإنّما لك ما مهّدت لنفسك ، فآثر نفسك على أحوج ولدك ، فإنّما أنت جامع لأحد رجلين : إمّا رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت و إمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له ، و ليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ، ولا تبرد له على ظهرك ، فارج لمن مضى رحمة الله ، و ثق لمن بقي برزق الله (١) .

بيان : [قال الفيروز آباديّ : أحين القوم : حان لهم ما حاولوه (٢) وقال: الكثب : الجمع و الصبّ (٣) . و قال : أغامت السماء : ظهر فيها الغيم (٤)] وقال: برد حقّي : وجب ولزم .

٢٤ - **قب** : حكيم بن أوس كان عليّ عليه السلام يبعث إلينا بزقاق العسل فيقسّم فينا ، ثمّ يأمر أن يلعقوه ، و اُتي إليه بأحمال فاكهة ، فأمر ببيعها و أن يطرح ثمنها في بيت المال .

سعيد بن المسيّب : رأيت عليّاً بنى للضوالّ مربداً ، فكان يعلفها علفاً لا يسمنها

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣١٢ - ٣١٥

(٢) القاموس ٤ : ٢١٨ .

(٣) « ١ ، ١٢١ .

(٤) « ٤ : ١٥٨ .

ولا يهزلها من بيت المال ، فمن أقام عليها بيّنة أخذه و إلّا أقرّها على حالها (١) .

بيان : المربد كمنبر : الموضع الّذي يحبس فيه الإبل و الغنم .

٢٥ - **قب** : عاصم بن ميثم أنّه أُهدي إلى عليّ عليه السلام سلال خبيص له خاصّة فدعا بسفرة فنثره عليه ، ثمّ جلسوا حلقتين يأكلون .

أبو حريز إنّ المجوس أهدوا إليه يوم النيروز جامات من فضّة فيها سكّر فقسّم السكّر بين أصحابه و حسبها من جزيتهم ؛ و بعث إليه دهقان بثوب منسوج بالذهب ، فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء .

الحلية وفضائل أحمد : عاصم بن كليب عن أبيه أنّه قال: اُتي عليّ بمال من إصفهان ، وكان أهل الكوفة أسباعاً ، فقسّمه سبعة أسباع ، فوجد فيه رغيفاً فكسره بسبعة كسر ، ثمّ جعل على كلّ جزء كسرة ، ثمّ دعا اُمراء الأسباع فأقرع بينهم.

فضائل أحمد إنّه رأى حبلاً في بيت المال فقال : أعطوه الناس ، فأخذه بعضهم.

مجالس ابن مهديّ إنّه تخاير غلامان في خطّيهما إلى الحسن ، فقال : انظر [ماذا] تقول فإنّه حكم ، و كان عليه السلام قوّالاً للحقّ ، قوّاماً بالقسط ، إذا رضي لم يقل غير الصدق ، و إن سخط لم يتجاوز جانب الحقّ (٢) .

١٦ - **شي** : عن ابن نباتة قال : بينما عليّ عليه السلام يخطب يوم جمعة على المنبر فجاء الأشعث بن قيس يتخطّى رقاب الناس ، فقال : ياأمير المؤمنين [حالت]الخملاء بيني و بين وجهك ، قال : فقال عليّ عليه السلام : مالي و ما للضياطرة ؟ أطرد قوماً غدوا أوّل النهار يطلبون رزق الله ، و آخر النهار ذكروا الله ، أفأطردهم فأكون كالظالمين (٣) .

بيان : قال الجزريّ : في حديث عليّ عليه السلام : «من يعذرني من هؤلاء الضياطرة» هم الضخام الّذين لاغناء عندهم ، الواحد : ضيطار ، والياء زائدة (٤) .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٥ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣١٥ و ٣١٦ .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٣٦٠ و فى (خ) و (م) : فأكون من الظالمين .

(٤) النهاية ٣ : ١٩ .

٢٧ ـ **كشف** : عن الحافظ عبدالعزيز ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسين عليه السلام : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يسعى بقوم ، فأمرني أن دعوت له قنبراً ، فقال له عليّ عليه السلام : اخرج إلى هذا الساعي فقل له : قد أسمعتنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى .

و من كتاب ابن طلحة روي أنّ سودة بنت عمارة الهمدانيّة دخلت على معاوية بعد موت عليّ ، فجعل يؤنّبها (١) على تحريضها عليه أيّام صفّين ، و آل أمره إلى أن قال : ما حاجتك ؟ قالت : إنّ الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقّنا ولايزال يتقدّم(٢) علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بقوّة سلطانك ، فيحصدنا حصيد السنبل و يدوسنا دوس الحرمل ، يسومنا الخسف (٣) و يذيقنا الحتف ، هذا بشر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا ، و أخذ أموالنا ، ولولا الطّاعة لكان فينا عزّ و منعة ، فإنّ عزلته عنّا شكرناك وإلّا كفرناك ؛ فقال معاوية : إيّاي تهدّدين بقومك يا سودة ؟ لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردّك إليه فينفذ فيك حكمه فأطرقت سودة ساعة ثمّ قالت :

صلّى الإله على روح تضمّنها ✿ قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً
قد حالف الحقّ لايبغي به بدلاً ✿ فصار بالحقّ و الإيمان مقروناً

فقال معاوية : من هذا ياسودة ؟ قالت : هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والله لقد جئته في رجل كان قد ولّاه صدقاتنا فجار علينا ، فصادفته قائماً يصلّي ، فلمّا رآني انفتل من صلاته ثمّ أقبل عليّ برحمة ورفق ورأفة وتعطّف ، وقال : ألك حاجة ؟ قلت : نعم ، فأخبرته الخبر ، فبكى ثمّ قال : اللّهمّ أنت الشّاهد عليّ و عليهم ، وأنّي لم آمرهم بظلم خلقك (٤) ؛ ثمّ أخرج قطعة جلد فكتب فيها :

---

(١) أنبه : عنفه و لامه .

(٢) في المصدر و (خ) : يقدم

(٣) الحرمل : نبات كالسمسم . و سامه خسفاً : أذله .

(٤) في المصدر بعد ذلك : ولابترك حقك .

« بسم الله الرّحمن الرحيم قد جاءتكم بيّنة من ربّكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا النّاس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتّى يقدم عليك من يقبضه منك ، والسّلام » .

ثمّ دفع الرقعة إليّ ، فوالله ماختمها بطين ولا خزنها ، (١) فجئت بالرّقعة إلى صاحبه (٢) فانصرف عنّا معزولاً ؛ فقال معاوية : اكتبوا لها كما تريد ، و اصرفوها إلى بلدها غير شاكية (٣) .

بيان : قوله : (أشوس) الشّوس : النّظر بمؤخّر العين تكبّراً و غيظاً ، و هو لا يناسب المقام ، ولعلّه تصحيف «أشرس» يقال : رجل أشرس أي عسر شديد الخلاف ، والشرس بالكسر ماصغر من الشّوك . قولها : (قد حالف الحقّ) أي صار حليفه وحلف أن لا يفارقه .

٢٨ ـ إرشاد القلوب : دخل ضرار بن ضمرة اللّيثيّ على معاوية ، فقال له : صف لي عليّاً ، فقال : أو تعفيني (٤) من ذلك ، فقال : لا أعفيك ، فقال : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدّنيا و زهرتها ، و يستأنس باللّيل و وحشته ، كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلّب كفّيه ، (٥) ويخاطب نفسه ، ويناجي ربّه ، يعجبه من اللّباس ماخشن ، ومن الطعام ماجشب ، كان والله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ، و يجيبنا إذا سألناه و كان (٦) مع دنوّه منّا وقربنا منه لا نكلّمه

---

(١) في المصدر : ولا خزمها

(٢) في (ك) إلى صاحبها .

(٣) كشف الغمة : ٥٠

(٤) في المصدر : أو لا تعفيني

(٥) « : يقلب كفه

(٦) « : وكنا .

لهيبته، ولا نرفع عيننا لعظمته، (١) فإن تبسّم فمن مثل اللّؤلؤ المنظوم، يعظّم (٢) أهل الدين، ويحبّ المساكين، لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الفقير (٣) من عدله، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى اللّيل سدوله، وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول: يا دنيا يا دنيّة (٤) أبي تعرّضت؟ أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات غرّي غيري لا حاجة لي فيك، قد بتّتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها، (٥) فعمرك قصير و خطرك يسير وأملك حقير، آه آه من قلّة الزاد وبعد السّفر، ووحشة الطّريق وعظم المورد فوكفت (٦) دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمّه، (٧) واختنق القوم بالبكاء ثمّ قال: كان والله أبو الحسن كذلك، فكيف صبرك عنه يا ضرار؟ قال: صبر من ذبح واحدها (٨) على صدرها، فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حسرتها، (٩) ثمّ قام وخرج وهو باك، فقال معاوية: أما إنّكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني عليّ هذا الثّناء فقال بعض من حضر: (١٠) الصّاحب على قدر صاحبه (١١).

توضيح: قوله: بعيد المدى، المدى: الغاية، وهو كناية عن علوّ همّته في

---

(١) في المصدر: ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته.

(٢) « : يقرب.

(٣) « : ولا ييأس الضعيف.

(٤) « : يا دنيا يا دنيا.

(٥) بتّه وبتّته: قطعه. وفي المصدر: قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك.

(٦) وكف الدمع ونحوه: سال. وفي المصدر: فسالت.

(٧) نشف الماء: أخذه من مكانه بخرقة ونحوها فما بقي منه شيء.

(٨) في المصدر: ولدها.

(٩) « : حرارتها.

(١٠) « : بعض من كان حاضراً.

(١١) الارشاد للديلمي ٢: ١٣ و ١٤.

تحصيل الكمالات ، أوعن رفعة محلّه في السعادات حيث لايصل إليه أحد في شيء من فضائله . قوله : (وتنطق الحكمة من نواحيه) أي لكثرة وفور حكمه كأنّ الحكمة ناطقة في جوانبه و نواحيه ، فيستفاد منه الحكمة من غير أن ينطق بها ، وفي بعض النسخ بالفاء ، أي تتقاطر وتجري ، ولعلّه أبلغ .

٢٩ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمّد بن عليّ ، عن أحمد بن عمرو بن سليمان البجليّ ، عن إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب ابن ميثم التمّار ، عن إبراهيم بن إسحاق المدائنيّ ، عن رجل ، عن أبي مخنف الأزديّ قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة فقالوا : يا أمير المؤمنين لو أخرجت هذه الأموال ففرّقتها في هؤلاء الرؤساء و الأشراف و فضّلتهم علينا حتّى إذا استوسقت الأمور [١] عدت إلى أفضل ماعوّدك الله من القسم بالسويّة و العدل في الرعيّة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ويحكم أتأمروني [٢] أن أطلب النصر بالجور [٣] فيمن ولّيت عليه من أهل الإسلام ؟ لاوالله لايكون ذلك ماسمر السمير ومارأيت في السماء نجماً ، والله لو كانت أموالهم مالي لساويت بينهم ، فكيف و إنّما هي أموالهم قال : ثمّ أرمّ ساكتاً طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال : من كان فيكم له مال فإيّاكم [٤] و الفساد ، فإنّ إعطاءه في غير حقّه تبذير و إسراف ، و هو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عندالله ، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلّا حرّمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم ، فإن بقي معه منهم بقيّة ممّن يظهر الشكر له و يريه النصح فإنّما ذلك ملق منه و كذب ، فإن زلّت بصاحبهم النعل ثمّ احتاج إلى معونتهم ومكافاتهم فألأم خليل وشرّ خدين ، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلّا لم يكن له من الحظّ فيما أتى إلّا محمدة اللّئام و ثناء الأشرار مادام عليه منعماً

---

(١) أى استجمعت وانضمت .

(٢) فى المصدر : أتأمرونى ويحكم

(٣) « « : بالظلم والجور

(٤) « « : فاياه .

مفضلاً ومقالة الجاهل : ما أجوده ! وهو عندالله بخيل ، فأيّ حظّ أبور وأخسر من هذا الحظّ ؟ و أيّ فائدة معروف أقلّ من هذا المعروف ؟ فمن كان منكم له مال فليصل به القرابة ، وليحسن منه الضيافة ، وليفكّ به العاني و الأسير وابن السبيل فانّ الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الآخرة (١) .

بيان : أرمّ بتشديد الميم والراء المهملة و المعجمة أي سكت : والعاني:الأسير و كلّ من ذلّ واستكان وخضع .

٣٠ ـ **كا** : محمّد بن عليّ وغيره ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن رجل ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحلوان (٢) ، فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى ، فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها ، وهو يقسّمها للناس قدحاً قدحاً ؛ فقيل له : ياأمير المؤمنين مالهم يلعقونها؟ فقال : إنّ الإمام أبو اليتامى ، وإنّما ألعقتهم هذا برعاية الآباء (٣) .

٣١ ـ **كا** : بعض أصحابنا (٤) ، عن إبراهيم بن الإسحاق الأحمر ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول : و الله لأنت أعجز من التارك الغسل يوم الجمعة ، وإنّه لايزال في طهر إلى الجمعة الأخرى (٥) .

٣٢ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين على عاصم بن زياد حين لبس العباء و ترك الملاء و شكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه

---

(١) فروع الكافى (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) : ٣١و٣٢ .

(٢) همدان فى النسخ والمصدر بالمهملة وفى المراصد و القاموس بالمعجمة بلد معروف . و حلوان بالضم فالسكون اسم مواضع . منها حلوان العراق ، و هى آخر حدود السواد مما يلى الجبال ، اكثر ثمارها التين ، وتينها يسمى « باه الخير » لجودته .

(٣) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٤٠٦ .

(٤) فى المصدر : عدة من أصحابنا

(٥) فروع الكافى (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) : ٤٢ .

قد غمّ أهله وأحزن ولده بذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، عليّ بعاصم بن زياد ، فجيء به ، فلمّا رآه عبس في وجهه ، فقال له : أما استحييت من أهلك ، أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحلّ لك الطيّبات وهو يكره أخذك منها ؟ أنت أهون على الله من ذلك ، أو ليس الله يقول : « والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام (١) »؟ أوليس يقول : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان (٢) » - إلى قوله - : « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان (٣) » فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال وقد قال الله عزّ وجلّ : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث (٤) » فقال عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة ؟ فقال: ويحك إنّ الله تعالى فرض على أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيّغ (٥) بالفقير فقره ؛ فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء (٦) .

٣٣ - **فر** : القاسم بن حمّاد الدلّال معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت خمس آيات « أمّن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء » إلى قوله : « إن كنتم صادقين (٧) » و عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى جنب النبيّ صلّى الله عليه وآله فانتقض انتقاض العصفور (٨) قال : فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : مالك يا عليّ؟ قال: عجبت من جرأتهم على الله وحلم الله عنهم ، قال : فمسحه رسول الله صلّى الله عليه و آله ثمّ قال : ابشر يا عليّ فإنّه لا يحبّك منافق ولا يبغضك مؤمن ، ولولا أنت

---

(١) سورة الرحمن ، ١٠ و ١١ .

(٢) « « ، ١٩ و ٢٠ .

(٣) « « ، ٢٢ .

(٤) سورة الضحى ، ١١ .

(٥) التبيغ ، الهيجان و الغلبة .

(٦) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٤١٠ و ٤١١ . والملاء : ثوب يلبس على الفخذين .

(٧) سورة النمل ، ٦٠ - ٦٤ .

(٨) كذا فى النسخ و المصدر ، و الظاهر « فانتفض انتفاض العصفور » أى ارتعد .

لم يعرف حزب الله وحزب رسوله (١) .

٣٤ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم بن حكيم عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يرون أنّ لك مالاً كثيراً ، فقال : مايسوؤني ذاك ، إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه مرّ ذات يوم على ناس شتّى من قريش و عليه قميص مخرق ، فقالوا : أصبح عليّ لامال له ، فسمعها أمير المؤمنين عليه السلام فأمر الّذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان شيئاً و أن يوفّره . ثمّ قال له : بعه الأوّل فالأوّل و اجعلها دراهم ، ثمّ اجعلها حيث تجعل التمر فاكبسه معه حيث ترى (٢) ، و قال للّذي يقوم عليه : إذا دعوت بالتمر فاصعد و انظر المال فاضربه برجلك كأنّك لا تعمد الدراهم حتّى تنثرها ثمّ بعث إلى رجل رجل منهم يدعوه (٣) ثمّ دعا بالتمر ، فلمّا صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم ، فقالوا : ما هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : هذا مال من لامال له ، ثمّ أمر بذلك المال ، فقال : انظروا أهل كلّ بيت كنت أبعثه إليهم فانظروا ماله وابعثوا إليه (٤) .

٣٥ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن فضّال جميعاً ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير قال : بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّ طلحة و الزبير يقولان : ليس لعليّ مال ، قال : فشقّ ذلك عليه فأمر و كلاءه أن يجمعوا غلّته ، حتّى إذا حال الحول أتوه وقد جمعوا من ثمن الغلّة مائة ألف درهم ، فنشرت بين يديه ، فأرسل إلى طلحة و الزبير فأتياه ، فقال لهما : هذا المال و الله (٥) ليس

---

(١) تفسير فرات : ١١٥ .

(٢) الكبس : الجمع . و فى المصدر : فاكبسه معه حيث لايرى .

(٣) فى المصدر : يدعوهم .

(٤) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٤٣٩ .

(٥) فى المصدر : هذا المال والله لى اه .

لأحد فيه شيء ، وكان عندهما مصدّقاً ، قال : فخرجا من عنده وهما يقولان : إنّ له مالاً [١] !.

٣٦ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: بعث أمير المؤمنين عليه السلام مصدّقاً من الكوفة إلى باديتها ، فقال : ياعبدالله انطلق وعليك بتقوى الله وحده لاشريك له ، ولا تؤثرنّ دنياك على آخرتك ، وكن حافظاً لما ائتمنتك عليه ، مراعياً [٢] لحقّ الله فيه ، حتّى تأتي نادي بني فلان ، فإذا قدمت فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ، ثمّ امض إليهم بسكينة ووقار حتّى تقوم بينهم فتسلّم [٣] عليهم ، ثمّ قل لهم : ياعباد الله أرسلني إليكم وليّ الله لآخذ منكم حقّ الله في أموالكم، فهل لله في أموالكم من حقّ فتؤدّوه [٤] إلى وليّه ؟ فإن قال لك قائل : لا فلا تراجعه ، وإن أنعم لك منهم منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو تعده إلّا خيراً ، فإذا أتيت ماله فلا تدخله إلّا بإذنه فإنّ أكثره له ، فقل: ياعبدالله أتأذن لي في دخول مالك ؟ فإن أذن لك فلا تدخله دخول متسلّط عليه فيه ، ولا عنف به ، فاصدع المال صدعين ، ثمّ خيّره أيّ الصدعين شاء ، فأيّهما اختار فلا تعرّض له ، ثمّ اصدع الباقي صدعين [٥] ، ثمّ خيّره فأيّهما اختار فلا تعرّض له ولا تزال كذلك حتّى يبقى ما فيه وفاء لحقّ الله تبارك وتعالى في ماله [٦] ، فإذا بقي ذلك فاقبض حقّ الله منه ، وإن استقالك فأقله ، ثمّ اخلطهما [٧] واصنع مثل الّذي صنعت أوّلاً حتّى تأخذ حقّ الله في ماله ، فإذا قبضته فلا توكل به إلّا ناصحاً .

---

(١) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) ٤٤٠ وفيه : إن له لمالا .

(٢) فى المصدر : راعياً .

(٣) « : وتسلم .

(٤) « : فتؤدون .

(٥) الصدع ـ بكسر الصاد ـ : نصف الشيء .

(٦) فى المصدر : من ماله .

(٧) فى المصدر : ثم اخلطها .

شفيقاً أميناً حفيظاً ، غير معنّف بشيء (١) منها ، ثمّ احدر كلّ ما اجتمع عندك من كلّ ناد إلينا نصيّره حيث أمر الله عزّ وجلّ ، فإذا انحدر فيها (٢) رسولك فأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة و بين فصيلها ، ولا يفرّق بينهما ، ولا يمصرنّ لبنها فيضرّ ذلك بفصيلها ، ولا يجهدبها ركوباً ، و ليعدل بينهنّ في ذلك ، و ليوردهنّ كلّ ماء يمرّ به ، ولا يعدل بهنّ عن نبت الأرض إلى جوادّ الطريق في الساعة الّتي فيها تريح و تغبق ، و ليرفق بهنّ جهده حتّى يأتينا بإذن الله سحاحاً سماناً غير متعبات ولا مجهدات ، فنقسّمهنّ (٣) بإذن الله على كتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله على أولياء الله فإنّ ذلك أعظم لأجرك و أقرب لرشدك ، ينظر الله إليها و إليك و إلى جهدك و نصيحتك لمن بعثك و بعثت في حاجته ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما ينظر الله إلى وليّ له يجهد نفسه بالطّاعة و النصيحة له ولإمامه إلّا كان معنا في الرفيق الأعلى.

قال : ثمّ بكى أبو عبدالله عليه السلام ثمّ قال : يا بريد لا والله ما بقيت لله حرمة إلّا انتهك (٤) ، ولا عمل بكتاب الله ولا سنّة نبيّه في هذا العالم ، ولا اُقيم في هذا الخلق حدّ منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا عمل بشيء من الحقّ إلى يوم الناس هذا ؛ ثمّ قال : أما والله لا تذهب الأيّام و اللّيالي حتّى يحيي الله الموتى ويميت الأحياء و يردّ الله الحقّ إلى أهله و يقيم دينه الّذي ارتضاه لنفسه و نبيّه صلى الله عليه وآله ، فابشروا ثمّ ابشروا ثمّ ابشروا فوالله ما الحقّ إلّا في أيديكم (٥) .

بيان : أوعز إليه : تقدّم ، و قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام « ولا يمصرنّ لبنها فيضرّ ذلك بولدها » المصر : الحلب بثلاث أصابع ، يريد : لا يكثر من أخذ لبنها (٦) .

---

(١) في المصدر : لشيء .

(٢) « : بها .

(٣) « : فيقسمن .

(٤) « : الا انتهكت .

(٥) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) : ٥٣٦ - ٥٣٨ .

(٦) النهاية ٤ : ٩٧

و قال ابن إدريس في السرائر : سمعت من يقول : و تغبق - بالغين المعجمة و الباء - يعتقد أنّه من الغبوق و هو الشرب بالعشيّ ، و هذا تصحيف فاحش وخطاء قبيح ، و إنّما هو تعنق - بالعين غير المعجمة و النون - من العنق و هو الضرب من سير الإبل و هو سير شديد ، قال الراجز :

يا ناق سيري عنقاً فسيحا ✡ إلى سليمان فتستريحا

و المعنى : لا يعدل بهنّ عن نبت الأرض إلى جوادّ الطرق في السّاعات الّتي فيها مشقّة (١) ، و لأجل هذا قال : «تريح» من الراحة ، ولو كان من الرواح لقال: « تروح » و ما كان يقول : « تريح » و لأنّ الرّواح عند العشيّ يكون و قريباً منه والغبوق هو شرب العشيّ على ما ذكرناه ، فلم يبق له معنى وإنّما المعنى ما بيّنّاه (٢)

و قال الجوهريّ : سحّت الشاة تسحّ - بالكسر - سحوحاً وسحوحة أي سمنت ، و غنم سحاح أي سمان (٣) .

أقول : رواه في نهج البلاغة (٤) بتغيير و أوردته في كتاب الفتن .

٣٧ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أحمد بن معمّر قال : أخبرني أبوالحسن العرنيّ قال : حدّثني إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن رجل من ثقيف قال : استعملني عليّ بن أبي طالب عليه السلام على بانقيا و سواد من سواد الكوفة ، فقال لي و الناس حضور : انظر خراجك فجدّ فيه ، ولا تترك منه درهماً ، و إذا أردت أن تتوجّه إلى عملك فمرّ بي ؛ فأتيته (٥) فقال لي : إنّ الّذي سمعت منّي خدعة ، إيّاك أن تضرب مسلماً أو يهوديّاً أو نصرانيّاً في درهم خراج ، أو تبيع دابّة عمل في درهم ، فإنّما اُمرنا أن نأخذ منهم العفو (٦) .

---

(١) في المصدر : في الساعات التي لها فيها راحة ولا في الساعات التي عليها فيها مشقة .

(٢) السرائر : ١٠٧ .

(٣) الصحاح : ٣٧٣ .

(٤) راجع ج ٢ : ٢٣ - ٢٦ .

(٥) في المصدر : قال فأتيته .

(٦) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) : ٥٤٠ .

بيان : قال ابن إدريس في السرائر : بانقيا هي القادسيّة وما والاها من أعمالها و إنّما سمّيت القادسيّة بدعوة إبراهيم عليه السلام فإنّه قال : « كوني مقدّسة » أي مطهّرة ، وإنّما سمّي بانقيا لأنّ إبراهيم اشتراها بمائة نعجة من غنمه ، لأنّ « با » مائة و « نقيا » شاة بلغة النبط ، و قد ذكر بانقيا أعشى قيس في شعر ، و فسّره علماء اللّغة و وافقوا كتب الكوفة من السير بما ذكرناه (١) . و قال الجزريّ : فيه «أمر الله نبيّه عليه السلام أن يأخذ العفو من أخلاق الناس » هو السهل المتيسّر ، أي أمره أن يحتمل أخلاقهم ويقبل منها ما سهل وتيسّر ، ولا يستقصي عليهم (٢) . وقال الجوهريّ : عفو المال : ما يفضل عن النفقة (٣) .

٣٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبديّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و هو يخطب على المنبر بالكوفة : يا أيّها الناس لولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ، ألا إنّ لكلّ غدرة فجرة ، و لكلّ فجرة كفرة ، ألا و إنّ الغدر و الفجور و الخيانة في النار (٤) .

٣٩ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على جارية قد اشترت لحماً من قصّاب ، وهي تقول : زدني ، فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام : زدها فإنّه أعظم للبركة (٥) .

٤٠ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ وليّ عليّ عليه السلام لا يأكل إلّا الحلال ، لأنّ صاحبه كان كذلك ، و إنّ وليّ عثمان لا يبالي أحلالاً

---

(١) السرائر : ١١٠ . و فيه ، من أهل السير .

(٢) النهاية ٣ ، ١١١ .

(٣) الصحاح : ٢٤٣٢ .

(٤) اصول الكافى (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) ، ٣٣٨ .

(٥) فروع « « « الخامس « «) : ١٥٢ .

أكل أو حراماً ، لأنّ صاحبه كذلك ؛ قال : ثمّ عاد إلى ذكر عليّ عليه السلام فقال : أما والّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قليلاً ولا كثيراً حتّى فارقها ، ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ، ولا نزلت برسول الله صلّى الله عليه وآله شديدة قطّ إلّا وجّهه فيها ثقة به ، ولا أطاق أحد من هذه الأمّة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّة والنار ، ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله ، كلّ ذلك تحفّى فيه يداه [1] وتعرّق فيه جبينه ، التماس وجه الله عزّ وجلّ والخلاص من النار ، وما كان قوته إلّا الخلّ والزيت وحلواه التمر إذا وجده ، وملبوسه الكرابيس ، فإذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزّه [2] .

بيان : الحفا رقّة : القدم من المشي . والجلم بالتحريك : المقراض .

٤١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله متّكئاً منذ بعثه الله عزّ وجلّ إلى أن قبضه تواضعاً لله عزّ وجلّ ، وما رأى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قطّ ، ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده حتّى يكون الرجل هو الّذي ينزع يده ولا كافى رسول الله صلى الله عليه وآله بسيّئة قطّ ، قال الله له : « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة » [3] ففعل ، وما منع سائلاً قطّ ، إن كان عنده أعطى وإلّا قال : يأتي الله به ، ولا أعطى على الله جلّ وعزّ شيئاً قطّ إلّا أجازه الله إن كان ليعطي الجنّة فيجيز الله عزّ وجلّ له ذلك . قال : وكان أخوه من بعده والّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قطّ حتّى خرج منها ، والله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عزّ وجلّ طاعة فيأخذ بأشدّهما على بدنه ، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عزّ وجلّ دبرت فيهم يداه ، والله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده أحد غيره ، والله ما نزلت برسول

---

(١) تحفى في الشيء : اجتهد .

(٢) روضة الكافي : ١٦٣ و ١٦٤ .

(٣) سورة المؤمنون : ٩٦ .

الله صلى الله عليه وآله نازلة قطّ إلّا قدّمه فيها ثقة به منه ، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ، ثمّ ما يرجع حتّى يفتح الله عزّ وجلّ له (١) .

بيان : دبرت بالكسر أي قرحت .

٤٢ ــ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زيد ابن الحسن قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان عليّ عليه السلام أشبه الناس طعمة و سيرة برسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللّحم ، قال : و كان عليّ عليه السلام يستقي و يحطب (٢) و كانت فاطمة عليها السلام تطحن و تعجن و تخبز و ترقع ، وكانت من أحسن الناس وجهاً ، كأنّ وجنتيها وردتان ، صلّى الله عليها وعلى أبيها و بعلها و ولدها الطاهرين (٣) .

٤٣ ــ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا ولّى عليّ عليه السلام صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ، ثمّ قال : إنّي والله لا أرزؤكم من فيئكم درهماً ما قام لي عذق بيثرب فلتصدّقكم (٤) أنفسكم ، أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم ؟ قال : فقام إليه عقيل كرّم الله وجهه فقال له : الله لتجعلني و أسود بالمدينة سواء ، فقال : اجلس أما كان ههنا أحد يتكلّم غيرك ؟ و ما فضلك عليه إلّا بسابقة أو بتقوى (٥) .

٤٤ ــ **ل** : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن محمّد بن خليلان بن عليّ العبّاسيّ ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام خصّصنا بخمسة : بفصاحة و صباحة و سماحة و نجدة و حظوة عند النّساء (٦) .

---

(١) لم نظفر به فى المصدر .

(٢) فى المصدر : و يحتطب

(٣) روضة الكافى : ١٦٥ .

(٤) فى المصدر : فليصدقكم .

(٥) روضة الكافى : ١٨٢ .

(٦) الخصال ١ : ١٣٨ .

٤٥ - **دعوات الراوندي :** قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ما شأنك جاورت المقبرة ؟ فقال : إنّي أجدهم جيران صدق ، يكفّون السيّئة و يذكّرون الآخرة و قال زين العابدين عليه السلام : ما اُصيب أمير المؤمنين عليه السلام بمصيبة إلّا صلّى في ذلك اليوم ألف ركعة ، و تصدّق على ستّين مسكيناً ، و صام ثلاثة أيّام (١) .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى قيس بن الربيع عن يحيى بن هانىء المراديّ ، عن رجل من قومه يقال له : زياد بن فلان : قال : كنّا في بيت مع عليّ عليه السلام و نحن و شيعته و خواصّه ، فالتفت [إلينا] فلم ينكر منّا أحداً ، فقال: إنّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم ويسملون (٢) أعينكم ، فقال رجل منّا : و أنت حيّ يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أعاذني الله من ذلك فالتفت فإذا واحد يبكي ، فقال له : يا ابن الحمقاء أتريد باللّذات في الدنيا الدرجات في الآخرة (٣) ؟ إنّما وعد الله الصابرين .

و روى زرارة بن أعين ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : كان عليّ عليه السلام إذا صلّى الفجر لم يزل معقّباً إلى أن تطلع الشمس ، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء و المساكين وغيرهم من الناس ، فيعلّمهم الفقه والقرآن ، وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك ، فقام يوماً فمرّ برجل ، فرماه بكلمة هجر - قال : ولم يسمّه محمّد بن عليّ عليهما السلام - فرجع عوده على بدئه (٤) حتّى صعد المنبر ، وأمر فنودي: الصلاة جامعة ، فحمد الله و أثنى عليه (٥) ثمّ قال : أيّها الناس إنّه ليس شيء أحبّ إلى الله ولا أعمّ نفعاً من حلم إمام و فقهه ، ولا شيء أبغض إلى الله ولا أعمّ ضرراً من

---

(١) مخطوط .

(٢) سمل عينه : فقأها .

(٣) في المصدر : أتريد اللذات في الدنيا و الدرجات في الاخرة .

(٤) أي رجع في الطريق الذي جاء منه .

(٥) في المصدر بعد ذلك : وصلى على نبيه

جهل إمام و خرقه (١) ، ألا و إنّه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ ، ألا و إنّه من أنصف من نفسه لم يزده الله إلاّ عزّاً ، ألا و إنّ الذلّ في طاعة الله أقرب إلى الله من التعزّز في معصيته ؛ ثمّ قال : أين المتكلّم آنفاً ؟ فلم يستطع الإنكار ، فقال : ها أناذا يا أميرالمؤمنين ، فقال : أما إنّي لو أشاء لقلت ، فقال : أو تعفو (٢) و تصفح فأنت أهل لذلك ، فقال : عفوت و صفحت ، فقيل لمحمّد بن عليّ : ما أراد أن يقول ؟ قال : أراد أن ينسبه .

و روى زرارة أيضاً قال : قيل لجعفر بن محمد عليهما السلام : إنّ قوماً ههنا ينتقصون عليّاً ، قال : بم ينتقصونه لاأباً لهم وهل فيه موضع نقيصة ؟ والله ما عرض لعلي عليه السلام أمران قطّ كلاهما لله طاعة إلاّ عمل بأشدّهما و أشقّهما عليه ، ولقدكان يعمل العمل كأنّه قائم بين الجنّة و النار : ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له ، و ينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له ، و إن كان ليقوم إلى الصلاة فإذا قال « وجّهت وجهي » تغيّر لونه حتّى يعرف ذلك في لونه (٣) ، و لقد أعتق ألف عبد من كدّ يده كلّهم يعرق فيه جبينه و يحفى فيه كفّه ، وقد بشّر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور فقال : بشّر الوارث ، ثمّ جعلها صدقة على الفقراء و المساكين و ابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ليصرف الله النار عن وجهه (٤) .

وقال في موضع آخر : روى عليّ بن محمّد بن أبي سيف (٥) المدائنيّ عن فضيل بن الجعد قال : آكد الأسباب كان في تقاعد العرب عن أميرالمؤمنين عليه السلام أمر المال فإنّه لم يكن يفضّل شريفاً على مشروف ولاعربيّاً على عجميّ ، ولايصانع الرؤساء وأمراء القبائل كما يصنع الملوك ، ولايستميل أحداً إلى نفسه ، وكان معاوية بخلاف

---

(١) الخرق - بضم الاول - : ضعف الرأى . سوء التصرف . الجهل و الحمق

(٢) فى المصدر : إن تعفو .

(٣) « : فى وجهه .

(٤) شرح النهج ١ : ٤٨٨ و ٤٨٩ .

(٥) فى المصدر : أبى يوسف .

ذلك ، فترك النّاس عليّاً و التحقوا بمعاوية ، فشكا عليّ عليه السلام إلى الأشتر تخاذل أصحابه (١) وفرار بعضهم إلى معاوية ، فقال الأشتر : يا أمير المؤمنين إنّا قاتلنا أهل البصرة بأهل الكوفة و أهل الشّام بأهل البصرة و أهل الكوفة و رأي النّاس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا ، وضعفت النيّة وقلّ العدد ، وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحقّ ، وتنصف الوضيع من الشّريف ، فليس للشّريف عندك فضل منزلة(٢) ، فضجّت طائفة ممّن معك من الحقّ إذ عموا به ، واغتمّوا من العدل إذ صاروا فيه ، و رأوا صنائع معاوية عند أهل الغناء والشّرف ، فتاقت أنفس النّاس إلى الدّنيا ، وقلّ من ليس للدّنيا بصاحب ، وأكثرهم يجتوي(٣) الحقّ ويشتري الباطل ، ويؤثر الدّنيا، فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق الرّجال ، وتصفو نصيحتهم ، و يستخلص ودّهم ، صنع الله لك يا أمير المؤمنين و كبت أعداءك وفضّ جمعهم و أوهن كيدهم وشتّت أمورهم «إنّه بما يعملون خبير» .

فقال عليّ عليه السلام : أمّا ماذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وماربّك بظلّام للعبيد »(٤) وأنا من أن أكون مقصّراً فيما ذكرت أخوف ؛ وأمّا ماذكرت من أنّ الحقّ ثقيل عليهم(٥) ففارقونا بذلك فقد علم الله أنّهم لم يفارقونا من جور ، ولا لجؤوا إذ فارقونا إلى عدل ، ولم يلتمسوا إلاّ دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها ، وليسألنّ يوم القيامة: للدّنيا أرادوا أم لله عملوا ؛ وأمّا ماذكرت من بذل الأموال واصطناع الرّجال فإنّه لا يسعنا أن نوفي أحداً (٦) من الفيء أكثر من حقّه ، وقد قال الله سبحانه و قوله الحقّ :

---

(١) في المصدر: أصدقائه .

(٢) « : فضل منزلة على الوضيع .

(٣) اى يكره الحق .

(٤) سورة فصلت ، ٤٦ .

(٥) في المصدر : ثقل عليهم .

(٦) « ، أن نؤتى امرءاً .

« كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصّابرين »(١) وقد بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله وحده و كثّره بعد القلّة وأعزّ فئته بعد الذلّة ، وإن يرد الله أن يولّينا هذا الأمر يذلّل لنا صعبه ، ويسهّل لنا حزنه ، وأنا قابل من رأيك ما كان لله عزّ وجلّ رضىً وأنت من آمن النّاس عندي وأنصحهم لي وأوثقهم في نفسي إن شاء الله .

و ذكر الشعبيّ قال : دخلت الرّحبة بالكوفة و أنا غلام في غلمان ، فإذا أنا بعليّ عليه السلام قائماً على صرّتين من ذهب وفضّة ، و معه مخفقة (٢) و هو يطرد النّاس بمخفقته ، ثمّ يرجع إلى المال فيقسّمه بين النّاس ، حتّى لم يبق منه شيء ، ثمّ انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلاً ولا كثيراً ، فرجعت إلى أبي فقلت : لقد رأيت اليوم خير النّاس أو أحمق النّاس ، قال : من هو يابنيّ؟ قلت : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين رأيته يصنع كذا فقصصت عليه ، فبكى و قال : يا بنيّ بل رأيت خير النّاس .

و روى محمّد بن فضيل ، عن هارون بن عنترة ، عن زاذان قال : انطلقت مع قنبر غلام عليّ عليه السلام إليه ، فإذا هو يقول : قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئاً ، قال : وما هو ويحك؟ قال : قم معي ، فقام فانطلق به إلى بيته فإذا بغرارة(٣) مملوءة من جامات ذهباً وفضّة ، فقال : ياأمير المؤمنين رأيتك لاتترك شيئاً إلّا قسّمته فادّخرت لك هذا من بيت المال ! فقال عليّ عليه السلام : ويحك ياقنبر لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة ، ثمّ سلّ سيفه وضربها (٤) ضربات كثيرة ، فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه وآخر ثلثه ونحو ذلك ، ثمّ دعا بالنّاس فقال : اقسموه بالحصص ، ثمّ قام إلى بيت المال فقسّم ما وجد فيه ، ثمّ رأى في البيت أبزار سمل (٥) فقال : وليقسّموا هذا ، فقالوا : لاحاجة لنا فيه - وقد كان عليه السلام يأخذ من كلّ عامل ممّا يعمل -

---

(١) سورة البقرة : ٢٤٩ .

(٢) المخفقة : الدرة يضرب بها . وقيل سوط من خشب .

(٣) الغرارة - بضم العين - : الجوالق .

(٤) أى ضرب الغرارة أو ما فيها من الجامات .

(٥) أى ما يصلح به الاثواب السملة من الابرة و نحوها .

فضحك وقال : لتأخذن شره مع خيره .

و روى عبد الرحمن بن عجلان قال : كان علي عليه السلام يقسم بين الناس الأبزار والخرق والكمون(١) و كذا و كذا .

وروى مجمع التيمي قال : كان علي عليه السلام يكنس بيت المال كل جمعة ويصلي فيه ركعتين ويقول : تشهدان(٢) يوم القيامة .

و روى بكر بن عيسى ، عن عاصم بن كليب الحربي (٣) ، عن أبيه قال : شهدت علياً عليه السلام وقد جاءه مال من الجبل ، فقام وقمنا معه ، وجاء الناس يزدحمون ، فأخذ حبالاً فوصلها بيده وعقد بعضها إلى بعض ، ثم أدارها حول المال و قال : لا أحل لأحد أن يجاوز هذا الحبل ، قال : فقعد الناس كلهم من وراء الحبل ، ودخل هو فقال : أين رؤوس الأسباع ؟ وكانت الكوفة يومئذ أسباعاً ، فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا و هذا إلى هذا حتى استوت القسمة سبعة أجزاء ، ووجد مع المتاع رغيف فقال : اكسروه سبع كسر و ضعوا على كل جزء كسرة ، ثم قال :

هذا جناي وخياره فيه　✩　إذ كل جان يده إلى فيه

ثم أفرغ (٤) عليها ودفعها إلى رؤوس الأسباع ، فجعل كل واحد منهم (٥) يدعو قومه فيحملون الجوالق .

و روى مجمع عن أبي رجاء قال: أخرج علي عليه السلام سيفاً إلى السوق ، فقال: من يشتري مني هذا ؟ فوالذي نفس علي بيده لو كان عندي ثمن إزار مابعته ، فقلت له : أنا أبيعك إزاراً و أنسئك ثمنه إلى عطائك ، فدفعت إليه إزاراً إلى عطائه ، فلما قبض عطاءه دفع إلي ثمن الازار .

---

(١) الكمون : نبات له حب منه برى و منه بستانى . وفى المصدر : والخزف والكمون .

(٢) فى المصدر : ايشهد لى .

(٣)　«　و(م) و(خ) : الجرمى .

(٤) فى المصدر : ثم أقرع عليها .

(٥)　«　: كل رجل منهم .

و روى هارون بن سعد (١) قال عبدالله بن جعفر بن أبي طالب لعليّ عليه السلام : يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله مالي نفقة إلاّ أن أبيع دابّتي ، فقال : لا والله ما أجد لك شيئاً إلاّ أن تأمر عمّك أن يسرق فيعطيك .

و روى بكر بن عيسى قال : كان عليّ عليه السلام يقول : يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحلتي و رحلي و غلامي فلان فأنا خائن ، و كانت نفقته تأتيه من غلّته بالمدينة بينبع ، وكان يطعم النّاس الخبز و اللّحم و يأكل هو الثريد بالزّيت .

و روى أبو إسحاق الهمدانيّ أنّ امرأتين أتتا عليّاً عليه السلام إحداهما من العرب والاُخرى من الموالي فسألتاه ، فدفع إليهما دراهم وطعاماً بالسّواء ، فقالت إحداهما: إنّي امرأة من العرب و هذه من العجم ، فقال : إنّي و الله لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلاً على بني إسحاق .

و روى معاوية بن عمّار عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : ما اعتلج على عليّ عليه السلام أمران في ذات الله تعالى إلاّ أخذ بأشدّهما ، ولقد علمتم أنّه كان يأكل يا أهل الكوفة عندكم من ماله بالمدينة ، وأن كان ليأخذ السّويق فيجعله في جراب ويختم عليه مخافة أن يزاد عليه من غيره ، ومن كان أزهد في الدّنيا من عليّ عليه السلام ؟ .

و روى النضر بن المنصور عن عقبة بن علقمة قال : دخلت على عليّ عليه السلام فإذا بين يديه لبن حامض آذاني (٢) حموضته ، و كسر يابسة ، فقلت : يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا ؟ فقال لي : يا أبا الجنوب كان رسول الله يأكل أيبس من هذا ويلبس أخشن من هذا - و أشار إلى ثيابه - فإن أنا لم آخذ به (٣) خفت أن لا ألحق به .

---

(١) في المصدر : سعيد .

(٢) « : آذتني . وقوله «كسر» جمع الكسرة - بكسر الكاف - : القطعة من الشيء المكسور . والمراد هنا قطعات الخبز اليابس .

(٣) في المصدر : لم آخذ بما أخذ به .

و روى عمران بن غفلة (١) قال : دخلت على عليّ عليه السلام بالكوفة ، فإذا بين يديه قعب لبن أجد ريحه من شدّة حموضته ، و في يده رغيف يرى قشار الشعير على وجهه ، و هو يكسره و يستعين أحياناً بركبتيه ، و إذا جاريته فضّة قائمة على رأسه فقلت : يا فضّة أما تتّقون الله في هذا الشيخ ؟ ألّا نخلتم دقيقه ؟ فقالت : إنّا نكره أن تؤجر و نأثم نحن ، قد أخذ علينا أن لا ننخل له دقيقاً فأصلحناه (٢) قال : وعليّ عليه السلام لا يسمع ما تقول ، فالتفت إليها فقال : ما تقول (٣) ؟ قالت : سله ، فقال لي : ما قلت لها ؟ [قال] فقلت : إنّي قلت لها : لو نخلتم دقيقه ، فبكى ثمّ قال : بأبي و أُمّي من لم يشبع ثلاثاً متوالية من خبز برّ حتّى فارق الدنيا ، ولم ينخل دقيقه - قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - .

وروى يوسف بن يعقوب عن صالح بيّاع الأكسية أنّ جدّته لقيت عليّاً عليه السلام بالكوفة و معه تمر يحمله ، فسلّمت عليه وقالت له : أعطني يا أمير المؤمنين (٤) أحمل عنك إلى بيتك ، فقال : أبو العيال أحقّ بحمله ، قالت : ثمّ قال لي : ألا تأكلين منه ؟ فقلت : لا أُريده ، قالت : فانطلق به إلى منزله ثمّ رجع مرتدئاً بتلك الشملة وفيها قشور التمر ، فصلّى بالنّاس فيها الجمعة .

و روى محمّد بن فضيل بن غزوان قال : قيل لعليّ عليه السلام : كم تتصدّق ؟ كم تخرج مالك ؟ ألّا تمسك ؟ قال : إنّي والله لو أعلم أنّ الله تعالى قبل منّي فرضاً واحداً لأمسكت ، ولكنّي والله لا أدري أقبل سبحانه منّي شيئاً أم لا .

و روى عنبسة العابد عن عبدالله بن الحسن بن الحسين (٥) قال : أعتق عليّ

---

(١) فى المصدر : وروى عمران بن مسلمة عن سويد بن غفلة .

(٢) « : ما صحبناه .

(٣) « : ما تقولين .

(٤) « : أعطنى يا أمير المؤمنين هذا التمر اه .

(٥) « : عن عبدالله بن الحسين بن الحسن . و الظاهر : عن عبدالله بن الحسن بن الحسن .

عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ألف مملوك ممّا مجلت يداه (١) و عرق جبينه و لقد ولّى الخلافة وأتته الأموال ، فماكان حلواه إلّا التمر ولاثيابه إلّا الكرابيس .

و روى العوّام بن حوشب عن أبي صادق قال : تزوّج عليّ عليه السلام ليلى بنت مسعود النهشليّة ، فضربت له في داره حجلة ، فجاء فهتكها وقال : حسب أهل عليّ ما هم فيه .

و روى حاتم بن إسماعيل المدائنيّ (٢) عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : ابتاع عليّ عليه السلام في خلافته قميصاً سملاً بأربعة دراهم ، ثمّ دعا الخيّاط فمدّ كمّ القميص و أمره بقطع ما جاوز الأصابع (٣) .

و قال في موضع آخر من شرح نهج البلاغة : وأمّا فضائله فإنّها قد بلغت من العظم و الانتشار مبلغاً يسمج (٤) معه التعرّض لذكرها والتصدّي لتفصيلها ، فصارت كما قال أبو العيناء لعبدالله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكّل و المعتمد : رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر و القمر الزاهر الّذي لا يخفى على الناظر ، فأيقنت أنّي حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز مقصّر عن الغاية ، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ، و وكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك .

و ما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه و خصومه بالفضل ، ولم يمكنهم جهل مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت أنّه استولى بنو اُميّة على سلطان الإسلام في شرق الأرض و غربها ، و اجتهدوا بكلّ حيلة في إطفاء نوره و التحريف عليه و وضع المعائب و المثالب له ، و لعنوه على جميع المنابر وتوعّدوا مادحيه بل حبسوهم و قتلوهم ، و منعوا من رواية حديث يتضمّن له فضيلة أو يرفع له ذكراً ، حتّى

---

(١) مجلت يده : نفطت من العمل و ظهر فيها المجل ، و هو أن يكون بين الجلد و اللحم ماء من كثرة العمل .

(٢) فى المصدر : المدنى .

(٣) شرح النهج ١ : ٢١٥ - ٢١٧ .

(٤) أى يقبح . و فى المصدر ، من العظم و الجلال .

حظروا (١) أن يسمّى أحد باسمه ، فما زاده ذلك إلّا رفعة و سموّاً ، و كان كالمسك كلّما ستر انتشر عرفه ، و كلّما كتم تضوّع نشره ، و كالشمس لاتستر بالراح (٢) و كضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة اُخرى ، و ما أقول في رجل تعزّى إليه كلّ فضيلة ، و تنتهي إليه كلّ فرقة (٣) ، فهو رئيس الفضائل و ينبوعها ، و أبو عذرها و سابق مضمارها و مجلّي حلبتها (٤) ، كلّ من برع فيها بعده فمنه أخذ ، وله اقتفى و على مثاله احتذى .

وقد عرفت أنّ أشرف العلوم هو العلم الإلهيّ ، لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه أشرف الموجودات ، فكان هو أشرف العلوم ، ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل ، و إليه انتهى و منه ابتدىء ، فإنّ المعتزلة الّذين هم أهل التوحيد و العدل و أرباب النظر و منهم تعلّم الناس هذا الفنّ تلامذته و أصحابه ، لأنّ كبيرهم واصل ابن عطاء تلميذ أبي هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفيّة ، و أبوهاشم تلميذ أبيه ، وأبوه تلميذه عليه السلام ؛ و أمّا الأشعريّة فإنّهم ينتمون إلى أبي الحسن عليّ بن أبي بشير (٥) الأشعريّ ، و هو تلميذ أبي عليّ الجبّائيّ ، و أبو عليّ أحد مشائخ المعتزلة فالأشعريّة ينتهون بالآخرة إلى اُستاد المعتزلة و معلّمهم ، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ و أمّا الإماميّة و الزيديّة فانتماؤهم (٦) إليه ظاهر .

و من العلوم علم الفقه و هو أصله و أساسه ، وكلّ فقيه في الإسلام فهو عيال

---

(١) أى منعوا .

(٢) الراح : باطن اليد .

(٣) فى المصدر بعد ذلك : و تتجاذبه كل طائفة .

(٤) يقال « ابو عذرها و ابو عذرتها » للرجل الذى يفتض البكر ، و هذه كناية من أنه عليه السلام لم يسبقه أحد فى الفضايل و الكمالات . و المضمار : غاية الفرس فى السباق . و الحلبة : الدفعة من الخيل فى الرهان خاصة ، يقال « هو يركض فى كل حلبة من حلبات المجد» الحلبة ايضاً : الخيل تجمع للسباق و قوله « برع » أى فاق علماً و فضيلة .

(٥) فى المصدر : ابى بشر .

(٦) فى (ك) : فانتهاؤهم .

عليه و مستفيد من فقهه ، أمّا أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمّد و غيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة ، و أمّا الشافعيّ فقرأ على محمّد بن الحسن ، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة(١) ، و أبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمّد عليهما السلام و جعفر قرأ على أبيه ، و ينتهي الأمر إلى عليّ عليه السلام و أمّا مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي ، وقرأ ربيعة على عكرمة ، و قرأ عكرمة على عبد الله بن عبّاس ، و قرأ عبدالله بن عبّاس على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وإن شئت رددت إليه فقه الشافعيّ بقراءته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الأربعة . وأمّا فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر .

وأيضاً فانّ فقهاء الصّحابة كانوا عمر بن الخطّاب وعبدالله بن عبّاس ، و كلاهما أخذا عن عليّ عليه السلام ، أمّا ابن عبّاس فظاهر ، وأمّا عمر فقد عرف كلّ أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل الّتي اُشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة ، و قوله : غير مرّة « لولا عليّ لهلك عمر » و قوله : « لابقيت لمعضلة ليس لها أبو حسن » وقوله: « لا يفتينّ أحد في المسجد و عليٌّ حاضر » فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه ؛ و قد روت العامّة و الخاصّة قوله صلى الله عليه وآله : « أقضاكم عليّ » والقضاء هو الفقه ، فهو إذن أفقههم !

و روى الكلّ أيضاً أنّه قال له و قد بعثه إلى اليمن قاضياً : « اللّهمّ اهد قلبه و ثبّت لسانه » قال : فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين . و هو عليه السلام الّذي أفتى في المرأة الّتي وضعت لستّة أشهر ، و هو الّذي أفتى به في الحامل الزانية(٢) ، و هو الّذي قال في المنبريّة : صار ثمنها تسعاً ، و هذه المسألة لو أفكر(٣) الفرضيّ فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب ، فما ظنّك بمن قاله بديهة

---

(١) في المصدر بعد ذلك ، وأما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعي ، فرجع فقهه ايضاً إلى أبي حنيفة .

(٢) في المصدر ، أفتى في الحامل الزانية .

(٣) « ، لو فكر و قد سبق تفصيل القضية في باب قضائه عليه السلام .

و اقتضبه (١) ارتجالاً .

و من العلوم علم تفسير القرآن و عنه أُخذ و منه فرّع ، و إذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحّة ذلك ، لأنّ أكثره عنه و عن عبدالله بن عبّاس ، و قد علم الناس حال ابن عبّاس في ملازمته (٢) و انقطاعه إليه ، و أنّه تلميذه وخرّيجه و قيل له : أين علمك من علم ابن عمّك ؟ فقال : كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط .

و من العلوم علم الطريقة و الحقيقة وأحوال التصوّف، وقد عرفت أنّ أرباب هذا الفنّ في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون وعنده يقفون ، وقدصرّح بذلك الشبليّ و الجنيد و السريّ و أبو يزيد البسطاميّ وأبو محفوظ معروف الكرخيّ (٣) ، و يكفيك دلالة على ذلك الخرقة الّتي هي شعارهم إلى اليوم ، و كونهم يسندونها بإسناد متّصل إليه عليه السلام .

و من العلوم علم النحو و العربيّة ، و قد علم الناس كافّة أنّه هو الّذي ابتدعه و أنشأه و أملى على أبي الأسود الدؤليّ جوامعه و أُصوله ، من جملتها : الكلمة ثلاثة (٤) أشياء : اسم و فعل و حرف ؛ ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة و نكرة و تقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع و النصب و الجرّ و الجزم ، و هذا يكاد يلحق بالمعجزات لأنّ القوّة البشريّة لاتفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط .

وإن رجعت إلى الخصائص الخلقيّة و الفضائل النفسانيّة و الدينيّة وجدته ابن جلاها وطلّاع ثناياها (٥) ، أمّا الشجاعة فإنّه أنسى النّاس فيها ذكر من كان

---

(١) اقتضب الكلام : ارتجله . و في (خ) ، اقتضاه .

(٢) في المصدر : في ملازمته له .

(٣) « : بعد ذلك ، و غيرهم .

(٤) في المصدر و(خ) ، الكلام كله ثلاثة .

(٥) قال في القاموس (٤ ، ٢١٣)؛ ابن جلا : الواضح الامر . وفيه (٣ ، ٥٩) : رجل طلاع الثنايا ـ كشداد ـ مجرب للامور ركاب لها يعلوها ويقهرها بمعرفته و تجاربه وجودة رأيه والذى يؤم معالى الامور .

قبله ومحاسم من يأتي بعده ، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة ، وهو الشجاع الّذي مافرّ قطّ ، ولاارتاع (١) من كتيبة ، ولا بارز أحداً إلّا قتله ، ولاضرب ضربة قطّ فاحتاجت الأُولى إلى الثّانية ، (٢) و في الحديث : كانت ضرباته وتراً ، ولمّا دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح النّاس من الحرب بقتل أحدهما قال له عمرو : لقد أنصفك ، فقال معاوية : ماغششتني منذ نصحتني إلّا اليوم أتأمرني بمبارزة أبي حسن (٣) وأنت تعلم أنّه الشجاع المطرق ؟ أراك طمعت في إمارة الشّام بعدي ؛ و كانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته ، فأمّا قتلاه فافتخار رهطهم بأنّه عليه السلام قتلهم أظهر و أكثر ، قالت أُخت عمرو بن عبدودّ ترثيه .

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ✡ بكيته أبداً مادمت في الأبد
لكنّ قاتله من لانظير له ✡ وكان يدعى أبوه بيضة البلد

و انتبه معاوية يوماً فرأى عبدالله بن زبير جالساً تحت رجليه على سريره ، فقال (٦) له عبدالله يداعبه : يا أمير المؤمنين لوشئت أن أفتك بك لفعلت ، فقال : لقد شجعت بعدنا ياأبابكر قال : وماالّذي تنكره من شجاعتي و قد وقفت في الصفّ إزاء عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال : لاجرم إنّه قتلك و أباك بيسرى يديه و بقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها ، وجملة الأمر أنّ كلّ شجاع في الدنيا إليه ينتهي ، وباسمه ينادي في مشارق الأرض ومغاربها .

وأمّا القوّة والأيد فبه يضرب المثل فيهما ، قال ابن قتيبة في المعارف : ماصارع أحداً قطّ إلّا صرعه ، و هو الّذي قلع باب خيبر ، و اجتمع عليه عصبة من النّاس ليقلبوه فلم يقلبوه ، وهو الّذي اقتلع هبل من أعلى الكعبة و كان عظيماً (٥) جدّاً ،

---

(١) اى لم يفزع .

(٢) فى غير (ك) : الى ثانية .

(٣) فى المصدر : ابى الحسن .

(٤) « : فقعد وقال اه .

(٥) « كبيراً .

فألقاه إلى الأرض ، وهو الّذي اقتلع الصّخرة العظيمة في أيّام خلافته (١) بعد عجز الجيش كلّه عنها ، فأنبط(٢) الماء من تحتها .

و أمّا السخاء و الجود فحاله فيه ظاهرة ، كان يصوم و يطوي و يؤثر بزاده ، و فيه اُنزل « و يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً و يتيماً وأسيراً إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً ولا شكوراً (٣) » و روى المفسّرون أنّه لم يكن يملك إلاّ أربعة دراهم ، فتصدّق بدرهم ليلاً و بدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية ، فاُنزل فيه « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل و النهار سرّاً و علانية (٤) » وروي عنه أنّه كان يستقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتّى مجلت يده ، و يتصدّق بالاُجرة و يشدّ على بطنه حجراً ؛ و قال الشعبيّ و قد ذكره عليه السلام : كان أسخى الناس ، كان على الخلق الّذي يحبّ الله (٥) السخاء و الجود ؛ ما قال «لا» لسائل قطّ ، و قال عدوّه ومبغضه الّذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن أبي سفيان لمحفن بن أبي محفن الضبّي لمّا قال : جئتك من عند أبخل الناس : و يحك كيف تقول إنّه أبخل الناس ولو ملك(٦) بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه ؟ و هو الّذي كان يكنس بيوت الأموال و يصلّي فيها ، و هو الّذي قال : يا صفراء و يا بيضاء غرّي غيري ، و هو الّذي لم يخلّف ميراثاً و كانت الدنيا كلّها بيده إلاّ ما كان من الشام .

و أمّا الحلم و الصفح فكان أحلم الناس من ذنب (٧) و أصفحهم عن مسيء ، و قد ظهرت صحّة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم ، و كان أعدى الناس له و أشدّهم بغضاً ، فصفح عنه . و كان عبدالله بن الزبير يشتمه على رؤوس

---

(١) في المصدر : في ايام خلافته بيده بعد اه .

(٢) انبط البئر : استخرج ماءها .

(٣) سورة الانسان : ٨ و ٩ .

(٤) « البقرة : ٢٧٤ .

(٥) في المصدر : يحبه الله .

(٦) « و هو الذى لو ملك

(٧) « عن مذنب .

الأشهاد ، و خطب يوم البصرة فقال : قد أتاكم الوغب [١] اللّئيم عليّ بن أبي‌طالب وكان عليّ عليه السلام يقول : ما زال الزبير رجلاً منّا أهل البيت ، حتّى شبّ عبدالله فظفر به يوم الجمل ، فأخذه أسيراً ، فصفح عنه و قال : اذهب فلا أرينك ، لم يزده على ذلك . و ظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكّة و كان له عدوّاً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً .

و قد علمتم ما كان من عائشة في أمره ، فلمّا ظفر بها أكرمها و بعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبدالقيس ، عمّمهنّ بالعمائم وقلّدهنّ بالسيوف ، فلمّا كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به و تأنّفت [٢]، و قالت : هتك سرّي برجاله و جنده الّذين وكّلهم بي ، فلمّا وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهنّ وقلن لها : إنّما نحن نسوة . وحاربه أهل البصرة و ضربوا وجهه و وجوه أولاده بالسيف ، وشتموه [٣] ولعنوه فلمّا ظفر بهم رفع السيف عنهم ، ونادى مناديه في أقطار العسكر : ألا لايتبع مولّ ، ولا يجهز على جريح ، ولا يقتل مستأثر ، و من ألقى سلاحه فهو آمن ، و من تحيّز إلى عسكر الإمام فهو آمن ، و لم يأخذ أثقالهم ولاسبى ذراريهم ولا غنم شيئاً من أموالهم ، ولو شاء أن يفعل كلّ ذلك لفعل ، و لكنّه أبى إلّا الصفح و العفو ، وتقبّل سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة ، فإنّه عفا و الأحقاد لم تبرد و الإساءة لم تنس ، و لمّا ملك عسكر معاوية عليه الماء و أحاطوا بشريعة الفرات و قالت رؤساء الشام له : اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً سألهم عليّ عليه السلام وأصحابه أن يسوّغوا لهم شرب الماء ، فقالوا : لا والله ولاقطرة حتّى تموت ظمئاً كما مات ابن عفّان ، فلمّا رأى عليه السلام أنّه الموت لا محالة تقدّم بأصحابه وحمل على عساكر معاوية حملات كثيفة ، حتّى أزالهم عن مراكزهم بعد

---

(١) الوغب : اللئيم الرذل .

(٢) في المصدر : و تأففت .

(٣) في المصدر : بالسيوف و سبوه ا ه .

قتل ذريع (١) سقطت منه الرؤوس و الأيدي ، و ملكوا عليهم الماء ، و صار أصحاب معاوية في الفلاة لا ماء لهم ، فقال له أصحابه و شيعته : امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ، ولا تسقهم منه قطرة ، واقتلهم بسيوف العطش ، وخذهم قبضاً بالأيدي ، فلا حاجة لك إلى الحرب ، فقال : لا والله لا أُكافيهم بمثل فعلهم ، افسحوا لهم عن بعض الشريعة ، ففي حدّ السيف ما يغني عن ذلك ، فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالاً وحسناً ، و إن نسبتها إلى الدّين و الورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله عليه السلام .

أمّا الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوّه أنّه سيّد المجاهدين ، و هل الجهاد لأحد من الناس إلّا له ؟ وقد عرفت أنّ أعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله و أشدّها نكاية في المشركين بدر الكبرى ، قتل فيها سبعون من المشركين ، قتل عليّ عليه السلام نصفهم و قتل المسلمون والملائكة النصف الآخر ، وإذا رجعت إلى مغازي محمّد بن عمر الواقديّ و تاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذريّ وغيرهما علمت صحّة ذلك ، دع من قتله في غيرها كأُحد و الخندق وغيرهما ، وهذا الفصل لامعنى للإطناب فيه لأنّه من المعلومات الضروريّة كالعلم بوجود مكّة ومصر و نحوهما .

أمّا الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء وسيّد البلغاء ، وعن كلامه (٢) قيل : دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوقين ، و منه تعلّم الناس الخطابة و الكتابة ، و قال عبد الحميد بن يحيى : حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثمّ فاضت . و قال نباتة : حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الإنفاق إلّا سعة و كثرة . حفظت مائة فصل من مواعظ عليّ بن أبي طالب عليه السلام . ولمّا قال محفن بن أبي محفن لمعاوية : جئتك من عند أعيى الناس قال له : ويحك كيف يكون أعيى الناس فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره ؟ و يكفي هذا الكتاب الّذي نحن شارحوه دلالة على أنّه لا يجازى (٣) في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة ، وحسبك أنّه لم يدوّن لأحد من

---

(١) الذريع : السريع .

(٢) فى (ت) وان كلامه اه .

(٣) فى المصدر : لا يجارى .

فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر ممّا دوّن له ، و كفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين و في غيره من كتبه .

و أمّا سجاحة الأخلاق و بشر الوجه و طلاقة المحيّا و التبسّم فهو المضروب به المثل فيه ، حتّى عابه بذلك أعداؤه ، و قال عمرو بن العاص لأهل الشام : إنّه ذو دعابة (١) شديدة ، وقال عليّ عليه السلام في ذاك : عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دعابة و أنّي امرؤ تلعابة أعافس (٢) و أمارس ، و عمرو بن العاص إنّما أخذها عن عمر لقوله لمّا عزم على استخلافه : لله أبوك لولا دعابة فيك ، إلّا أنّ عمر اقتصر عليها و عمرو زاد فيها و نسجها ، قال (٣) صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته و أصحابه : كان فينا كأحدنا ، لين جانب و شدّة تواضع و سهولة قياد ، و كنّا نهابه مهابة الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه ، وقال معاوية لقيس بن سعد : رحم الله أبا حسن فلقد كان هشّاً بشّاً ذا فكاهة ، قال قيس : نعم كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يمزح و يبسم (٤) إلى أصحابه ، و أراك تسرّ حسواً في ارتغاء رفعه ، وتعيبه بذلك ، أما و الله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسّه الطوى ، تلك هيبة التقوى ، ليس كما يهابك طغام (٥) أهل الشام ، و قد بقي هذا الخلق متوارثاً متناقلاً في محبّيه و أوليائه إلى الآن ، كما بقي الجفاء و الخشونة و الوعورة في الجانب الآخر ، ومن له أدنى معرفة بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك.

و أمّا الزهد في الدنيا فهو سيّد الزهّاد ، وبدل الأبدال ، وإليه يشدّ الرحال ، وعنده تنفض الأحلاس ، ما شبع من طعام قطّ ، وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً ، قال عبد الله بن أبي رافع : دخلت إليه يوم عيد ، فقدّم جراباً مختوماً ، فوجدنا فيه

---

(١) دعبه دعباً ودعابة : مازحه .

(٢) التلعابة : الكثير اللعب . و عافسه : صارعه .

(٣) في المصدر : وقال .

(٤) « : و يبتسم .

(٥) الطغام بالفتح : اوغاد الناس للواحد و الجمع . و العامة تقول «اوباش» .

خبز شعير يابساً مرصوصاً ، فقدّم فأكل ، فقلت : يا أمير المؤمنين فكيف تختمه ؟ قال : خفت هذين الولدين أن يلتاه بسمن أو زيت ، و كان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة و بليف اُخرى ، ونعلاه من ليف ، و كان يلبس الكرابيس الغليظ فإذا وجد كمّه طويلاً قطعه بشفرة فلم يخطه ، فكان لايزال متساقطاً على ذراعيه حتّى يبقى سدىً لا لحمة له (١) ، و كان يأتدم إذا ائتدم بخلّ أو بملح ، فإن ترقّى عن ذلك فببعض نبات الأرض ، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل ، و لا يأكل اللّحم إلاّ قليلاً و يقول : لا تجعلوا قلوبكم (٢) مقابر الحيوان ، و كان مع ذلك أشدّ الناس قوّة (٣) و أعظمهم أيداً ، لم ينقص الجوع قوّته ولا يخور الإقلال منّته (٤) و هو الّذي طلّق الدنيا و كانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الاسلام إلاّ من الشام و كان يفرّقها و يمزّقها ثمّ يقول :

هذا جناي و خياره فيه ✿ إذ كلّ جان يده إلى فيه

و أمّا العبادة فكان أعبد الناس و أكثرهم صلاة و صوماً ، و منه تعلّم الناس صلاة الليل و ملازمة الأوراد و قيام النافلة ، و ما ظنّك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له قطع (٥) ما بين الصفّين ليلة الهرير فيصلّي عليه ورده والسهام تقع بين يديه تمرّ على صماخيه يميناً و شمالاً فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتّى يفرغ من وظيفته ، و ما ظنّك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده ، و أنت إذا تأمّلت دعواته و مناجاته و وقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه و إجلاله و ما

---

(١) السدى من الثوب ما مد من خيوطه ، واللحمة ما نسج عرضاً .

(٢) في المصدر : بطونكم .

(٣) « : قسوة .

(٤) خار خؤوراً وخورخوراً : فتر وضعف . والمنة - بالضم - القوة . أى لايفتره ولايضعفه قلة اكل الطعام كما أشار اليه عليه السلام في كتابه الى عثمان بن حنيف . و في نسخ الكتاب « لايحزن » و هو سهو .

(٥) كذا في النسخ ، و القطع : البساط و الطنفسة تكون تحت الراكب ، أو ضرب من الثياب الموشاة . وفي المصدر : نطع .

يتضمّنه من الخضوع لهيبته و الخشوع لعزّته و الاستخذاء [١] له عرفت ما ينطوي عليه من الاخلاص ، وفهمت من أيّ قلب خرجت و على أيّ لسان جرت ، وقيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام و كان الغاية في العبادة : أين عبادتك من عبادة جدّك ؟ قال: عبادتي عند عبادة جدّي كعبادة جدّي عند عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله .

و أمّا قراءة القرآن و الاشتغال به [٢] فهو المنظور إليه في هذا الباب ، اتّفق الكلّ على أنّه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن غيره يحفظه ، ثمّ هو أوّل من جمعه ، نقلوا كلّهم أنّه تأخّر عن بيعة أبي بكر ، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنّه تأخّر مخالفة للبيعة بل يقولون : تشاغل بجمع القرآن ، فهذا يدلّ على أنّه أوّل من جمع القرآن ، لأنّه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته ، و إذا رجعت إلى كتب القراءة [٣] وجدت أئمّة القراءة كلّهم يرجعون إليه ، كأبي عمرو بن أبي العلاء [٤] و عاصم بن أبي النجود و غيرهما لأنّهم يرجعون إلى عبد الرحمن [٥] السلميّ الفارسيّ [٦]، و أبو عبد الرحمن كان تلميذه و عنه أخذ القرآن فقد صار هذا الفنّ من الفنون الّتي تنتهي إليه أيضاً مثل كثير ممّا سبق .

و أمّا الرأي و التدبير فكان من أشدّ الناس [٧] رأياً وأصحّهم تدبيراً ، وهو الّذي أشار إلى عمر لمّا عزم على أن يتوجّه بنفسه إلى حرب الروم و الفرس بما أشار ، و هو الّذي أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها ، و لو قبلها لم يحدث عليه ما

---

[١] استخذى : اتضع وانقاد .

[٢] فى المصدر ، و اشتغاله به .

[٣] » : القرآآت .

[٤] الصحيح كما فى المصدر : كأبى عمرو بن العلاء . راجع الكنى و الالقاب ١ : ١٢٤ وسائر التراجم .

[٥] الصحيح كما فى المصدر ، أبى عبد الرحمن . راجع الكنى و الالقاب : ١٣١ و سائر التراجم .

[٦] فى المصدر : القارى .

[٧] فى المصدر : من أسد الناس .

حدث ، و إنّما قال أعداؤه لا رأي له لأنّه كان متقيّداً بالشريعة لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدّين تحريمه ، و قد قال عليه السلام : لولا التقى (١) لكنت أدهى العرب ، وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه و يستوفقه (٢)، سواء كان مطابقاً للشرع أولم يكن ، ولا ريب أنّ من يعمل بما يؤدّي إليه اجتهاده و لا يقف مع ضوابط و قيود يمتنع لأجلها ممّا يرى الصلاح فيه تكون أحواله الدنياويّة إلى الانتظام أقرب ، ومن كان بخلاف ذلك يكون أحواله الدنياويّة إلى الانتشار أقرب .

و أمّا السياسة فإنّه كان شديد السياسة ، خشناً في ذات الله ، لم يراقب ابن عمّه في عمل كان ولّاه إيّاه ، ولا راقب أخاه عقيلاً في كلام جبهه به ، و أحرق قوماً بالنار ، ونقض (٣) دار مصقلة بن هبيرة و دار جرير بن عبد الله البجليّ ، و قطع جماعة و صلب آخرين ، و من جملة سياسته حروبه في أيّام خلافته بالجمل وصفّين والنهروان ، و في أقلّ القليل منها مقنع ، فإنّ كلّ سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه و بطشه و انتقامه مبلغ العشر ممّا فعل عليه السلام في هذه الحروب بيده و أعوانه ، فهذه هي خصائص البشر و مزاياهم ، قد أوضحنا أنّه فيها الإمام المتّبع فعله و الرئيس المقتفى أثره ، وما أقول في رجل يحبّه أهل الذمّة على تكذيبهم بالنبوّة ، و تعظّمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملّة ، و تصوّر ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها و بيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمّراً لحربه ، وتصوّر ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها ، كان على سيف عضد الدولة بن بويه و سيف أبيه ركن الدولة وكان على سيف الأرسلان (٤) و ابنه ملكشاه صورته ، كأنّهم يتفاءلون به النصر و الظفر ، وما أقول في رجل أحبّ كلّ أحد أن يتكثّر به ، و ودّ كلّ أحد يتجمّل و يتحسّن بالانتساب إليه ، حتّى الفتوّة الّتي أحسن ما قيل في حدّها : أن لا تستحسن

---

(٢) في المصدر : لولا الدين والتقى .

(٣) « ، ويستوفقه .

(٤) نقض البناء : هدمه .

(٥) في المصدر : وسيف أبيه ركن الدولة صورته ، وكان على سيف الب ارسلان .

من نفسك ما تستقبحه من غيرك ، فإنّ أربابها نسبوا أنفسهم إليه ، وصنّفوا في ذلك كتباً ، وجعلوا لذلك إسناداً أنهوه إليه وقصّروه عليه ، وسمّوه سيّد الفتيان ، وعضدوا مذاهبهم(١) بالبيت المشهور المرويّ أنّه سمع من السماء يوم أُحد : «لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ» وما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيّد البطحاء ، وشيخ قريش ورئيس مكّة ، قالوا : قلّ أن يسود فقير وساد أبو طالب وهو فقير لا مال له ، وكانت قريش تسمّيه الشيخ ، وفي حديث عفيف الكنديّ : لمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي في مبدء الدعوة ومعه غلام وامرأة قال(٢) : فقلت للعبّاس : أيّ شيء هذا ؟ قال : هذا ابن أخي يزعم أنّه رسول من الله إلى الناس ، ولم يتّبعه على قوله إلّا هذا الغلام وهو ابن أخي أيضاً ، وهذه الامرأة وهي زوجته قال : فقلت : فما الّذي تقولونه أنتم ؟ قال : ننتظر ما يفعل الشيخ - قال : يعني أبا طالب - وهو الّذي كفل رسول الله صلى الله عليه وآله صغيراً ، وحماه وحاطه كبيراً ، ومنعه من مشركي قريش ، ولقي لأجله عناءً عظيماً(٣) ، وقاسى بلاءً شديداً ، وصبر على نصره والقيام بأمره ؛ وجاء في الخبر أنّه لمّا توفّي أبو طالب أُوحي إليه وقيل له : اُخرج منها فقد مات ناصرك ، وله مع شرف هذه الأُبوّة أنّ ابن عمّه محمّد صلى الله عليه وآله سيّد الأوّلين والآخرين ، وأخاه جعفر ذوالجناحين الّذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أشبهتَ خَلقي وخُلقي(٤) ، وزوجته سيّدة نساء العالمين ، وابنيه سيّدا شباب أهل الجنّة ، فآباؤه آباء رسول الله وأُمّهاته أُمّهات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مسوط(٥) بلحمه ودمه ، لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن ماز(٦) عبدالمطّلب ، بين الأُخوين عبد الله وأبي طالب

---

(١) في المصدر : وعضدوا مذهبهم اليه .

(٢) أي قال الكندي .

(٣) في المصدر : عنتاً عظيماً .

(٤) » بعد ذلك ، فمر يحجل فرجاً .

(٥) أي ممزوج ومخلوط .

(٦) مايز خ ل وفي بعض نسخ المصدر : مات .

وأمّهما واحدة ، فكان منهما سيّد الناس هذا الأوّل و هذا الثاني⁽١⁾ و هذا المنذر و هذا الهادي .

و ما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى و آمن بالله و عبده ، وكلّ من في الأرض يعبد الحجر و يجحد الخالق ، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلّا السابق إلى كلّ خير محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنّه أوّل الناس اتّباعاً لرسول الله و إيماناً به ، و لم يختلف⁽٢⁾ في ذلك إلّا الأقلّون ، و قد قال هو عليه السلام : أنا الصدّيق الأكبر و أنا الفاروق الأوّل ، أسلمت قبل إسلام الناس ، و صلّيت قبل صلاتهم ؛ و من وقف على كتب أصحاب الأحاديث تحقّق⁽٣⁾ و علمه واضحا ، وإليه ذهب الواقديّ و ابن جرير الطبريّ ، و هو القول الّذي رجّحه و نصره صاحب كتاب الاستيعاب وبالله التوفيق⁽٤⁾ .

٤٦ ـ **نهج** : من خطبة له عليه السلام خطبها بصفّين : أمّا بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقّاً بولاية أمركم ، ولكم عليّ من الحقّ مثل الّذي لي عليكم ، فالحقّ أوسع الأشياء في التواصف و أضيقها في التناصف ، لايجري لأحد إلّاجرى عليه ، ولا يجري عليه إلّاجرى له ، ولوكان لأحد أن يجري له ولايجري عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه ، لقدرته على عباده ، و لعدله في كلّ ماجرت عليه صروف قضائه ، و لكنّه جعل حقّه على العباد أن يطيعوه ، و جعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضّلاً منه و توسّعاً بما هو من المزيد أهله ، ثمّ جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض ، فجعلها تتكافى في وجوهها و يوجب بعضها بعضاً ، ولا يستوجب بعضها إلّا ببعض .

وأعظم ما افترض [الله] سبحانه من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة ، وحقّ

---

(١) في المصدر : وهذا التالي .

(٢) » : ولم يخالف .

(٣) » : تحقق ذلك .

(٤) شرح النهج ١ : ٧ ـ ١٤

الرعيّة على الوالي ، فريضة فرضها الله سبحانه لكلّ على كلّ ، فجعلها نظاماً لاُلفتهم و عزّاً لدينهم ، فليست تصلح الرعيّة إلّا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلّا باستقامة الرعيّة فاذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه و أدّى الوالي إليها حقّها عزّ الحقّ بينهم ، و قامت مناهج الدين ، و اعتدلت معالم العدل ، وجرت على أذلالها السنن ، فصلح بذلك الزمان و طمع في بقاء الدولة ، و يئست مطامع الأعداء ، وإذا غلبت الرعيّة واليها أو أجحف الوالي برعيّته اختلفت هنالك⁽¹⁾ الكلمة ، وظهرت معالم الجور ، و كثر الإدغال في الدين ، و تركت محاجّ السنن ، فعمل بالهوى و عطّلت الأحكام ، و كثرت علل النفوس ؛ فلايستوحش لعظيم حقّ عطّل ، ولالعظيم باطل فعل ، فهنالك تذلّ الأبرار و تعزّ الأشرار ، و تعظم تبعات الله سبحانه عند العباد ، فعليكم بالتناصح في ذلك و حسن التعاون عليه ، فليس أحد وإن اشتدّ على رضا الله حرصه و طال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله سبحانه أهله من الطاعة له ، ولكن من واجب حقوق الله سبحانه على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم ، والتعاون على إقامة الحقّ بينهم ، و ليس امرؤ و إن عظمت في الحقّ منزلته و تقدّمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان ⁽²⁾ على ما حمّله الله من حقّه ، ولا امرؤ و إن صغّرته النفوس و اقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه .

فأجابه رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه و يذكر سمعه و طاعته له فقال عليه السلام : إنّ من حقّ من عظم جلال الله سبحانه في نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده -لعظم ذلك⁽³⁾- كلّ ما سواه ، و إنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله سبحانه عليه ولطف إحسانه إليه ، فإنّه لم تعظم نعمة الله على أحد إلّا ازداد حقّ الله عليه عظماً ، و إنّ من أسخف حالات الولاة عند صالحي الناس أن يظنّ بهم حبّ الفخر ويوضع أمرهم على الكبر ، وقد كرهت أن يكون جال⁽⁴⁾

---

(١) فى المصدر و (م) : هناك .

(٢) فى المصدر : أن يعاون .

(٣) اى لاجل عظمة الله وجلاله سبحانه .

(٤) فى (ك) و (م) أن يكون حالى .

في ظنكم أنّي أُحبّ الإطراء و استماع الثناء ، و لست بحمدالله كذلك ، ولو كنت أُحبّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحقّ به من العظمة و الكبرياء ، و ربّما استحلى الناس الثناء بعد البلاء ، فلا تثنوا عليّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله سبحانه و إليكم من البقيّة في حقوق لم أفرغ من أدائها ، و فرائض لابدّ من إمضائها ، فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة ، ولاتتحفّظوا منّي بما يتحفّظ به عند أهل البادرة ، ولا تخالطوني بالمصانعة ، ولا تظنّوا بي استثقالاً في حقّ قيل لي ، ولا التماس إعظام لنفسي ، فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه ، فلا تكفّوا عن مقالة بحقّ أو مشورة بعدل ، فإنّي لست في نفسي بفوق أن أُخطىء ، ولا آمن ذاك من فعلي إلّا أن يكفي الله من نفسي ماهو أملك به منّي ، فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون لربّ لاربّ غيره يملك منّا مالا نملك من أنفسنا ، وأخرجنا ممّا كنّا فيه إلى ماصلحنا عليه ، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى ، و أعطانا البصيرة بعد العمى (١) .

تبيين : قوله عليه السلام : (أوسع الأشياء في التواصف) أي كلّ أحد يصف الحقّ و العدل و يقول : لو ولّيت لعدلت ، ولكن إذا تيسّر له لم يعمل بقوله ولم ينصف الناس من نفسه و معالم الشيء : مظانّه و ما يستدلّ به عليه ، و الأذلال : المجاري و الطرق . و اختلاف الكلمة : اختلاف الآراء و الأهواء . و قال الجزريّ : أصل الدغل الشجر الملتفّ الّذي يكون (٢) أهل الفساد فيه ، و أدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه (٣) ، و المحاجّ جمع محجّة وهي جادّة الطريق ، و اقتحمته عيني : احتقرته ، والإطراء : المبالغة في المدح ، قوله : (من البقيّة) في أكثر النسخ بالباء الموحّدة ، أي لاتثنوا عليّ لأجل ما ترون منّي في طاعة الله ، فإنّما هو إخراج لنفسي إلى الله من حقوقه الباقية عليّ لم أفرغ من أدائها ، و كذلك إليكم من

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٤٥٩ - ٤٦٣ .

(٢) الصحيح كما في المصدر : يكمن

(٣) النهاية ٢ : ٢٥ .

الحقوق الّتي أوجبها الله عليّ لكم من النصيحة والهداية و الإرشاد ؛ و قيل: المعنى: لاعترافي بين يدي الله و بمحضر منكم أنّ عليّ حقوقاً في رئاستي عليكم لم أقم بها بعد ، و أرجو من الله القيام بها ؛ و في بعض النسخ المصحّحة القديمة بالتاء المثنّاة الفوقانيّة ، أي من خوف الله في حقوق لم أفرغ من أدائها بعدُ ، قوله عليه السلام : (ولا تتحفّظوا منّي) أي لاتمتنعوا من إظهار ما تريدون إظهاره لديّ خوفاً من سطوتي كما هو شأن الملوك ، و البادرة : الحدّة وما يبدر عند الغضب ، والمصانعة : المداراة و الرشوة .

أقول : سيأتي تمام الخطبة في باب خطبه عليه السلام .

٤٧ ـ **نهج** : من كلام له عليه السلام كلّم به عبدالله بن زمعة [١] وهو من شيعته و ذلك أنّه قدم عليه في خلافته فطلب [٢] منه مالاً فقال عليه السلام : إنّ هذا المال ليس لي ولا لك ، و إنّما هو فيىء المسلمين [٣] وجلب أسيافهم ، فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظّهم ، و إلّا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم [٤] .

٤٨ ـ **نهج** : روي أنّ شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده داراً بثمانين ديناراً ، فبلغه ذلك واستدعاه [٥] وقال له : بلغني أنّك ابتعت داراً بثمانين ديناراً و كتبت كتاباً و أشهدت فيه شهوداً ، فقال له شريح : قد كان ذلك يا أميرالمؤمنين ، قال : فنظر إليه نظر مغضب ثمّ قال : يا شريح أما إنّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ، ولا يسألك عن بيّنتك حتّى يخرجك منها شاخصاً ، و يسلّمك إلى قبرك خالصاً ، فانظر يا شريح لاتكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت

---

(١) عبدالله بن زمعة بن الاسود وامه قريبة بنت أبي امية بن المغيرة اخت ام سلمة ام المؤمنين كان من اشراف قريش و كان يأذن على النبي صلى الله عليه و آله . (اسد الغابة ٣ : ١٦٣) .

(٢) في المصدر : يطلب .

(٣) « : للمسلمين .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٣٨٩ .

(٥) في المصدر : فاستدعاه .

الثمن من غير حلالك ، فإذاً أنت قد خسرت دار الدنيا و دار الآخرة ، أما إنّك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه (١) ، و النسخة هذه : هذا ما اشترى عبد ذليل من ميّت(٢) قد أُزعج للرحيل ، اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين و خطّة الهالكين ، و تجمع هذه الدار حدود أربعة : الحدّ الأوّل ينتهي إلى دواعي الآفات ، والحدّ الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات ، والحدّ الثالث ينتهي إلى الهوى المردي ، و الحدّ الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي و فيه يشرع باب هذه الدّار ، اشترى هذا المغترُّ بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عزّ القناعة و الدخول في ذلّ الطلب و الضراعة (٣) ، فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى من درك (٤) ؛ فعلى مبلبل أجسام الملوك و سالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى و قيصر و تبّع و حميرو من جمع المال على المال فأكثر ومن بنى وشيّد وزخرف و نجّد وادّخر واعتقد ونظر بزعمه للولد ، إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض و الحساب و موضع الثواب و العقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء « و خسر هنالك المبطلون » شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا(٥) .

لى : صالح بن عيسى العجليّ ، عن محمّد بن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفرج عن عبدالله بن محمّد العجليّ ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن أبيه ، عن أبان مولى زيد ابن عليّ ، عن عاصم بن بهدلة ، عن شريح مثله مع زيادة سيأتي في أبواب مواعظه عليه السلام(٦) .

---

(١) فى المصدر : فما فوق .

(٢) « من عبد .

(٣) الضراعة ، الخضوع و التذلل .

(٤) فى المصدر « فيما اشترى منه من درك » و جواب الشرط محذوف و يأتى توضيحه فى البيان .

(٥) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ ، ٤ و ٥ .

(٦) أمالى الصدوق ، ١٨٧ و ١٨٨ .

بيان : يقال : شخص بصره بالفتح فهو شاخص : إذا فتح عينيه و صار لا يطرف وهو كناية عن الموت ، ويجوز أن يكون من شخص من البلد يعني ذهب وسار ، أو من شخص السهم إذا ارتفع عن الهدف ، والمراد : يخرجك منها مرفوعاً محمولاً على أكتاف الرّجال ، و سلّمه إليه : أعطاه فتناوله منه ، قوله عليه السلام : (خالصاً) أي من الدنيا و حطامها ليس معك شيء منها ، قوله عليه السلام : (فاذاً أنت) في أكثر النسخ بالتّنوين فهو جزاء شرط محذوف ، أي لو ابتعتها كذلك فقد خسرت الدارين ، و في بعضها بالألف غير منوّن فتكون إذا الفجائيّة ، كقول الله تعالى : «فاذا هم خامدون[1]» و أزعجه : أقلقه و قلعه عن مكانه ، و الخطّة بالكسر هي الأرض يخطّها الإنسان أي يعلم عليها علامة بالخطّ ليعمرها ، و منه خطط الكوفة و البصرة ، ولعلّ فيه إشعاراً بأنّ ملكهم لها ليس ملكاً تامّاً بل من قبيل العلامة الّتي يعلم الإنسان على أرض يريد التصرّف فيها ، قوله عليه السلام : (و تجمع هذه الدار) أي تحيط بها ، و يقال : أرداه أي أهلكه ، قوله : (وفيه يشرع) على البناء للمجهول أي يفتح ، ولعلّه كناية عن أنّ سبب شراء هذه الدار هو الشيطان و إغواؤه ، أو عن أنّ هذه الدار تفتح باب وساوس الشيطان على الإنسان ، قوله عليه السلام : (بالخروج) الباء للعوض ، فالخروج هو الثمن ، قوله عليه السلام : (فما أدرك) ما شرطيّة وأدرك بمعنى لحق ، واسم الإشارة مفعوله ، و الدّرك بالتّحريك التبعة ، و البلبلة : الاضطراب و الاختلاط و إفساد الشيء بحيث يخرج عن حدّ الانتفاع به ، والمراد به الموت أو ملكه أو الربّ تعالى شأنه ، و قوله : (إشخاص) مبتدء و (على مبلبل) خبره ، و يقال : نجد أي فرش المنزل بالوسائد ، و التنجيد التزيين ، ويجوز أن يكون المراد به هنا الرفع من النجد و هو المرتفع من الأرض ؛ و يقال : اعتقد ضيعة و مالاً أي اقتناهما .

ثمّ اعلم أنّه يكفي لمناسبة ما يكتب في سجلّات البيوع لفظ الدرك ، ولا يلزم مطابقته لما هو المعهود فيها من كون الدرك لكون المبيع أو الثمن معيباً أو مستحقّاً للغير ، فالمراد بالدّرك التبعة و الإثم أي مالحق هذا المشتري من وزر وحطّ مرتبة

---

[1] سورة يس ، ٢٩ .

و نقص عن حظوظ الآخرة فسيجزى بها في القيامة .

أقول و يحتمل أيضاً عندي أن يكون المشتري هذا الشخص من حيث كونه تابعاً للهوى ، و لذا وصفه تارة بالعبد الذليل أي الأسير في قيد الهوى ، وبيّن ذلك آخراً حيث عبّر عنه بالمغترّ بالأمل ، و البائع هذا الشخص أيضاً حيث أعطاه الله العقل و نبّه عقله وآذنه بالرّحيل وأعلمه أنّه ميّت ولابدّ من أن يموت ، والمدرك لتلك الأمور و المخاطب بها هو النفس من حيث اشتماله على العقل ، و لمّا كان هذا العقل شأنه تحصيل السعادات الدائمة و المثوبات الاُخرويّة و الدار الباقية و هذا المأسور في قيد الهوى استعمله في تحصيل الدار الفانية المحفوفة بالآفات و البليّات و أعطاه عوضاً من كسبه الخروج من عزّ القناعة و الدخول في ذلّ الطلب فعلى البائع عليه دعوى الدرك في القيامة بأنّك ضيّعت كسبي و نقصت حظّي و أبدلتني من سعيي ذلّاً ونقصاً وهواناً ، فعند ذلك يخسر المبطلون ، فهذا ما خطر بالبال فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين.

٤٩ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أيّوب بن الحر عن محمّد بن عليّ الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الطعام فقال : عليك بالخلّ و الزيت فإنّه مريء ، و إنّ عليّاً عليه السلام كان يكثر أكله ، و إنّي أكثر أكله و إنّه مريء (١).

٥٠ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخلّ و الزيت ويجعل نفقته تحت طنفسته (٢) .

٥١ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن فاطمة بنت عليّ ، عن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع و اُمّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : أتاني أمير المؤمنين عليه السلام

(١و٢) فروع الكافي (المجلد السادس من الطبعة الحديثة) : ٣٢٨ . و الطنفسة ـ مثلثة الطاء و الفاء : البساط . الحصير .

في شهر رمضان فاُتي بعشاء و تمر و كمأة ، فأكل عليه السلام و كان يحبّ الكمأة (١) .

٥٢ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة ، عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّاً كان عندكم فأتى بني ديوان فاشترى (٢) ثلاثة أثواب بدينار ، القميص إلى فوق الكعب و الإزار إلى نصف الساق و الرداء من بين يديه إلى ثدييه و من خلفه إلى إلييه (٣) ثمّ رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمدالله على ما كساه حتّى دخل منزله ، ثمّ قال : هذا اللّباس الّذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه ؛ قال أبو عبدالله عليه السلام : ولكن لا يقدرون أن يلبسوا هذا اليوم ، ولو فعلنا (٤) لقالوا : مجنون ، ولقالوا : مراء ! والله عزّ وجلّ يقول : « و ثيابك فطهّر (٥) » قال : و ثيابك ارفعها لاتجرّها ، فإذا (٦) قام قائمنا كان هذا اللّباس (٧) .

٥٣ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ (٨) ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا لبس القميص مدّ يده ، فإذا طلع على أطراف الأصابع قطعه (٩) .

٥٤ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسن الصيقل قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : تريد اُريك قميص عليّ الّذي ضُرب فيه

---

(١) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٣٦٩ و ٣٧٠ . و الكمأة نبات يقال له شحم الارض ايضاً ، يوجد فى الربيع تحت الارض ، و هو اصل مستدير لاساق له ولا عرق ، لونه يميل إلى الغبرة .

(٢) فى المصدر : و اشترى .

(٣) « : إلى اليتيه .

(٤) « : ولو فعلناه .

(٥) سورة المدثر : ٤ .

(٦) فى المصدر : ولا تجرها و إذا .

(٧) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٤٥٥ و ٤٥٦ .

(٨) فى المصدر بعد ذلك : عن ابى القداح .

(٩) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٤٥٧ .

واُريك دمه ؟ قال: قلت : نعم ، فدعابه و هو في سفط (١) فأخرجه ونشره ، فإذا هو قميص كرابيس يشبه السنبلانيّ (٢) ، و إذا موضّع الجيب (٣) إلى الأرض ، وإذا أثر دم (٤) أبيض شبه اللّبن شبه شطيب السيف (٥) ، قال : هذا قميص [كرابيس] عليّ الّذي ضرب فيه ، وهذا أثر دمه ، فشبّرت بدنه فإذا هو ثلاثة أشبار ، وشبّرت أسفله فإذا هو اثنا عشر شبراً (٦) .

بيان : شطيب السيف : طرائقه الّتي في متنه .

٥٥ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً عن الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة بن أعين قال : رأيت قميص عليّ عليه السلام الّذي قتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام فإذا أسفله اثنا عشر شبراً و بدنه ثلاثة أشبار ، و رأيت فيه نضج دم (٧) .

٥٦ ـ **نهج** : و الله لقد رقعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها ، ولقد قال لي قائل : ألا تنبذها عنك ؟ فقلت : اعزب عنّي فعند الصباح يحمد القوم السرى (٨) .

ايضاح : السرى كالهدى : السير عامّة اللّيل ، و هذا مثل يضرب لمحتمل المشقّة العاجلة للراحة الآجلة .

---

(١) السفط ، وعاء كالقفة او الجوالق .

(٢) السنبلانى ، قميص منسوب إلى بلد بالروم .

(٣) قوله « موضع الجيب إلى الارض » كمعظم أى خيط الجيب الى الذيل بعد وضع القطن فيه ، أوخرق وقع من ذلك الموضع إلى الارض . قال فى القاموس ، التوضيع خياطة الجبة بعد وضع القطن فيها ، و كمعظم المكسر المقطع انتهى . أو الموضع كمجلس أى كان جيبه مفتوقاً إلى الذيل اما بحسب أصل وضعه أوصار بعد الحادثة كذلك . قاله فى المرآت .

(٤) فى المصدر ، و اذا الدم .

(٥) « ، شطب .

(٦و٧) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٤٥٧ .

(٨) نهج البلاغه (عبده ط مصر) ١ : ٣١٥ .

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام : جاء في أخبار عليّ عليه السلام الّتي ذكرها أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائله و هو روايتي عن قريش بن السبيع بن المهنّا العلويّ ، عن أبي عبد الله أحمد بن عليّ بن المعمّر ، عن المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد بن القاسم الصيرفيّ المعروف بابن الطيوريّ ، عن محمّد بن عليّ بن محمّد بن يوسف العلاّف المزنيّ ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعيّ ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه أبي عبدالله أحمد قال : قيل لعليّ عليه السلام : يا أمير المؤمنين لمَ ترقع قميصك ؟ قال : يخشع القلب و يقتدي به المؤمنون (١) .

و روى أحمد أنّ عليّاً عليه السلام كان يطوف الأسواق مؤتزراً بإزار مرتدياً برداء و معه الدرّة كأنّه أعرابيّ بدويّ ، فطاف مرّة حتّى بلغ سوق الكرابيس ، فقال لواحد : يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم (٢) فلمّا جاء أبو الغلام أخبروه ، فأخذ درهماً ثمّ جاء إلى عليّ عليه السلام ليدفعه إليه ، فقال (٣) : ما هذا ـ أو قال : ما شأنه هذا ـ (٤) ؟ فقال : يا مولاي إنّ القميص الّذي باعك ابني كان يساوي درهمين ، فلم يأخذ الدرهم و قال : باعني برضاي و أخذ برضاه .

و روى أحمد عن أبي البوار بائع الخام بالكوفة قال : جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى السوق و معه غلام له ، وهو خليفة ، فاشترى منّي قميصين و قال لغلامه : اختر أيّهما شئت ، فأخذ أحدهما و أخذ عليّ الآخر ، [قال] ثمّ لبسه و مدّ يده فوجد كمّه فاضلة ، فقال : اقطع الفاضل ، فقطعته ثمّ كفّه وذهب .

و روى أحمد عن الصمال بن عمير قال : رأيت قميص عليّ عليه السلام الّذي اُصيب

---

(١) في المصدر : ليخشع القلب ويقتدى بى المؤمنون .

(٢) » : بعنى قميصاً تكون قيمته ثلاثةدراهم ، فلما عرفه الشيخ لم يشترمنه شيئاً، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً . فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم .

(٣) في المصدر : فقال له .

(٤) » : اوقال ماشابه هذا .

فيه ، و هو كرابيس سنبلاني ، ورأيت دمه قد سال عليه كالدردي .

وروى أحمد قال : لمّا أرسل عثمان إلى عليّ وجدوه مدّثراً بعباءة محتجزاً ، و هو يذود بعيراً له (١). و الأخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية (٢).

٥٧ - **نهج** : من كلام له عليه السلام و الله لأن أبيت على حسك السعدان مسهّداً وأُجرّ في الأغلال مصفّداً أحبّ إليّ من [أن] ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد و غاصباً لشيء من الحطام ، و كيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها و يطول في الثرى حلولها ، و الله لقد رأيت عقيلاً و قد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعاً ، و رأيت صبيانه شعث الألوان (٣) من فقرهم كأنّما سوّدت وجوههم بالعظلم ، و عاودني مؤكّداً و كرّر عليّ القول مردّداً ، فأصغيت إليه سمعي ، فظنّ أنّي أبيعه ديني وأتّبع قياده مفارقاً طريقتي ، فأحميت له حديدة ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها ، فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها ، وكاد أن يحترق من ميسمها (٤) ، فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه و تجرّني إلى نار سجّرها جبّارها لغضبه ؟ أتئنّ من الأذى ولا أئنّ من لظى ؟ و أعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كأنّها (٥) عجنت بريق حيّة أو قيئها ، فقلت : أصلة أم زكاة أم صدقة ؟ فذلك كلّه محرّم علينا أهل البيت ، فقال : لاذا ولا ذلك (٦) ولكنّها هديّة ، فقلت : هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنّة أم تهجر ؟ و الله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته ، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة

---

(١) في المصدر : وجدوه مؤتزراً بعباءة محتجزاً بعقال وهو يهنأ بعيراً له

(٢) شرح النهج ٢ : ٧١٤ و ٧١٥ .

(٣) في المصدر : شعث الصدور غبر الالوان .

(٤) الميسم : الحديدة أو الالة التي يوسم بها .

(٥) في المصدر : كأنما .

(٦) » : ولاذاك .

في فم جرادة تقضمها ، ما لعليّ ونعيم (١) يفنى و لذّة لا تبقى ، نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين (٢).

بيان : السعدان : نبت و هو أفضل مراعي الإبل ، ولهذا النبت شوك يقال له : حسك السعدان . والمسهّد : الممنوع من النوم . وصفده يصفده : شدّه وأوثقه ، و كذلك التصفيد . و الحطام : ما تكسر من اليبس ، شبّه به متاع الدنيا لفنائه . و القفول : الرّجوع من السفر ، وهو إمّا كناية عن الشيب فإنّ الشباب إقبال إلى الدنيا و الشيب إدبار عنها . أو الموت فإنّ الآخرة هي الموطن الأصليّ ، فبالموت يرجع إليها أو إلى ما كان قبل تعلّق الروح به ، والإسناد إلى النفس مجازيّ أو المراد بالنفس البدن ، و الأظهر عندي أنّ القفول جمع القفل استعيرت لأوصال البدن ومفاصلها. والإملاق: الفقر . قوله عليه السلام : «شعث الألوان »أي مغبرّ الألوان ويوصف الجوع بالغبرة . والعظلم بالكسر : النيل ، وقيل : هو الوسمة . قوله عليه السلام: « ذي دنف » أي ذي سقم مولم . والثّكل فقدان المرأة ولدها . قوله : « شنئتها» أي أبغضتها و نفرت منها ؛ و لعلّ المراد بالصلة ما يتوصّل به إلى تحصيل المطلوب من المصانعة و الرشوة ، و بالصدقة الزكاة المستحبّة . ولا يبعد حرمتها على الإمام ، و يحتمل أن يكون المراد بالحرمة ما يشمل الكراهة الشديدة ؛ ويقال : هبلته أي ثكلته و الهبول بفتح الهاء من النساء الّتي لا يبقى لها ولد ؛ والمختبط : المصروع ؛ وذو الجنّة من به مسّ من الشيطان ؛ والّذي يهجر هو الّذي يهذي في مرض ليس بصرع كالمحموم و المبرسم (٣) . و الجلب بالضمّ : القشر . و القضم : الأكل بأطراف الأسنان . و السبات بالضمّ : النوم .

أقول : قد مضت الخطبة و شرحها ، وإنّما كرّرت لما فيهما من الاختلاف .

٥٨ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن غياث بن مصعب ، عن محمّد بن حمّاد

---

(١) فى المصدر : ولنعيم .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٤٧٩ - ٤٨١ .

(٣) البرسام ، التهاب فى الحجاب الذى بين الكبد والقلب .

عن حاتم الأصمّ، عن شقيق البلخيّ، عمّن أخبره من أهل العلم قال: قال جابر بن عبدالله الأنصاريّ: لقيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم صباحاً فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: بنعمة من الله و فضل من رجل لم يزر أخاً ولم يدخل على مؤمن سروراً، قلت: وما ذلك[1]؟ قال: يفرّج عنه كرباً أو يقضي عنه ديناً أو يكشف عنه فاقته، قال جابر: ولقيت عليّاً يوماً فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: أصبحنا وبنا من نعم الله وفضله مالا نحصيه مع كثير مانحصيه، فما ندري أيّ نعمة نشكر، أجميل ماينشر أم قبيح مايستر؟ قال: و قال عبدالله بن جعفر: دخلت على عمّي عليّ عليه السلام صباحاً وكان مريضاً، فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: يا بنيّ كيف أصبح من يفنى ببقائه ويسقم بدوائه ويؤتى من مأمنه[2]؟.

أقول: سيأتي بعض أخبار مكارمه صلوات الله عليه في خطبة الحسن عليه السلام بعد وفاته، وفي أبواب خطبه ومواعظه وسائر أبواب هذا الكتاب، وقد مرّ كثير منها في الأبواب السابقة.

١٠٨

﴿ باب ﴾

(علة عدم اختضابه عليه السلام)

١ - ع: السنانيّ، عن الأسديّ، عن محمّد بن أبي بشر، عن الحسين بن الهيثم، عن سليمان بن داود، عن عليّ بن غراب، عن الثماليّ، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أنتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي، بعهد معهود أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

---

(١) في المصدر: و ما ذلك السرور.

(٢) أمالي ابن الشيخ: ٤٩ و ٥٠. و الرواية من مختصات (ك) فقط.

(٣) علل الشرائع: ٦٩.

٢ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن حفص الأعور قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن خضاب اللّحية والرأس أمن السنّة ؟ فقال: نعم ، قلت : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يختضب ، قال : إنّما منعه قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذه ستخضب من هذه (١) .

٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خضب النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يمنع عليّاً عليه السلام إلّا قول النبيّ صلى الله عليه وآله : تخضب هذه من هذه (٢) .

نهج : قيل له صلوات الله عليه : لو غيّرت شيبتك (٣) ياأمير المؤمنين ، فقال: الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة ، يريد به رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

(١و٢) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) ، ٤٨١ . و فيه : تختضب

(٣) في المصدر : شيبك .

(٤) نهج البلاغة ٢ ، ٢٥٥ . و فيه : يريد به وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله .

﴿ ابواب ﴾

✿(معجزاته صلوات الله وسلامه عليه)✿

١٠٩

﴿ باب ﴾

✿(رد الشمس له وتكلم الشمس معه عليه السلام)✿

١ ـ ع : القطّان ، عن عبد الرحمن بن محمّد الحسنيّ ، عن فرات بن إبراهيم ، عن الفزاريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أحمد بن نوح وأحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن حنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما العلّة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يحبّ أن يجمع [(١)] بين الظهر و العصر فأخّرها ؟ قال : إنّه لمّا صلّى الظهر التفت إلى جمجمة تلقاءه [(٢)] ، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أيّتها الجمجمة من أين أنت ؟ فقالت : أنا فلان بن فلان ملك بلاد آل فلان ، قال لها أمير المؤمنين عليه السلام : فقصّي عليّ الخبر وما كنت وما كان عصرك فأقبلت الجمجمة تقصّ خبرها [(٣)] وما كان في عصرها من خير وشرّ ، فاشتغل بها حتّى غابت الشمس ، فكلّمها بثلاثة أحرف من الانجيل لأن لا يفقه العرب كلامها ، قالت : لا أرجع وقد أفلت [(٤)] ، فدعا الله عزّ وجلّ فبعث إليها سبعين ألف ملك بسبعين ألف سلسلة حديد ، فجعلوها في رقبتها وسحبوها [(٥)] على وجهها حتّى عادت بيضاء نقيّة ، حتّى صلّى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ هوت كهويّ الكوكب ، فهذه العلّة في تأخير

---

(١) كذا فى (ك) . و فى غيره من النسخ و كذا المصدر : و هو يحب له أن يجمع .

(٢) « « « « « : ملقاة .

(٣) فى المصدر : من خبرها .

(٤) اى قال اميرالمؤمنين عليه السلام للشمس : ارجعى ، فقالت : لا ارجع وقد افلت .

(٥) أى جروها .

العصر ؛ وحدّثني بهذا الحديث ابن سعيد الهاشميّ عن فرات بإسناده وألفاظه (١) .

٢ - **لي** : (٢) القطّان ، عن محمّد بن صالح ، عن عمر بن خالد المخزوميّ ، عن ابن نباتة ، عن محمّد بن موسى ، عن عمارة بن مهاجر ، عن اُمّ جعفر أو اُمّ محمّد (٣) بنتي محمّد بن جعفر ، عن أسماء بنت عميس وهي جدّتها قالت : خرجت مع جدّتي أسماء بنت عميس وعمّي عبدالله بن جعفر حتّى إذا كنّا بالضهياء (٤) حدّثتني أسماء بنت عميس قالت : يابنيّة كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في هذا المكان ، فصلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله الظّهر ثمّ دعا عليّاً فاستعان به في بعض حاجته ، ثمّ جاءت العصر ، فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله فصلّى العصر ، فجاء عليّ عليه السلام فقعد إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله فأوحى الله إلى نبيّه فوضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام حتّى غابت الشمس لايرى منها شيء على أرض ولا جبل ، ثمّ جلس رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لعليّ عليه السلام : هل صلّيت العصر ؟ فقال : لا يارسول الله اُنبئت أنّك لم تصلّ ، فلمّا وضعت رأسك في حجري لم أكن لاُحرّكه ، فقال : اللّهمّ إنّ هذا عبدك عليّ احتبس نفسه على نبيّك فردّ عليه شرقها ، فطلعت الشمس ، فلم يبق جبل ولا أرض إلّا طلعت عليه الشمس ، ثمّ قام عليّ عليه السلام فتوضّأ وصلّى ثمّ انكسفت .

ص : الصدوق ، عن محمّد بن الفضل ، عن إبراهيم بن محمّد بن سفيان ، عن عليّ ابن سلمة ، عن محمّد بن إسماعيل بن فديك ، عن محمّد بن موسى بن أبي عبدالله ، عن عون بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب ، عن اُمّه اُمّ جعفر ، عن جدّتها أسماء بنت عميس مثله ؛ وقال بعد نقل الخبر : ولعلّه عليه السلام صلّى إيماء قبل ذلك أيضاً (٥) .

٣ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن

---

(١) علل الشرائع : ١٢٤ .

(٢) كذا في النسخ ، وهوسهو فان الرواية لم تذكر في الامالي وهي مذكورة في العلل: ١٢٤ .

(٣) في العلل و (ت) : عن ام جعفر و ام محمد .

(٤) في العلل و(م) : « بالصهباء » و على كلا التقديرين موضع بقرب خيبر .

(٥) مخطوط .

عبدالله القزويني ، عن الحسين بن المختار القلانسي ، عن أبي بصير ، عن عبدالواحد بن المختار الأنصاري ، عن أم المقدام الثقفية قالت : قال لي جويرية بن مسهر : قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جسر الصراة في وقت العصر ، فقال : إن هذه أرض معذبة لا ينبغي لنبي و لا وصي نبي أن يصلي فيها ، فمن أراد منكم أن يصلي [1] فليصل ، فتفرق الناس يمنة و يسرة يصلون ، فقلت أنا : و الله لأقلدن هذا الرجل صلاتي اليوم ، ولا أصلي حتى يصلي ، فسرنا وجعلت الشمس تسفل ، و جعل يدخلني من ذلك أمر عظيم ، حتى وجبت الشمس و قطعنا الأرض ، فقال يا جويرية أذن ، فقلت : تقول أذن و قد غابت الشمس ؟ فقال : أذن ، فأذنت ، ثم قال لي : أقم ، فأقمت ، فلما قلت : « قد قامت الصلاة » رأيت شفتيه يتحركان وسمعت كلاماً كأنه كلام العبرانية ، فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر ، فصلى ، فلما انصرفنا هوت إلى مكانها و اشتبكت النجوم ، فقلت أنا : أشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا جويرية أما سمعت الله عز و جل يقول : « فسبح باسم ربك العظيم » ؟ فقلت : بلى ، قال : فإني سألت الله باسمه العظيم فردها علي [2] .

ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد مثله [3] .

فض يل : بالإسناد يرفعه إلى محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده الشهيد عليهم السلام مثله [4] .

كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن محمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير مثله [5] .

---

(١) في المصدر ، أن يصلى فيها

(٢) علل الشرائع : ١٢٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٤) الروضة : ٣٠ الفضائل : ٧١ .

(٥) مخطوط .

بيان : الصراة (١) نهر بالعراق . و وجوب الشمس غيبوبتها و سقوطها .

٤ ـ **ب** : محمّد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر ، فجاء عليّ عليه السلام و لم يكن صلّاها ، فأوحى الله (٢) إلى رسوله عند ذلك ، فوضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام فقام رسول الله صلى الله عليه وآله عن حجره حين قام و قد غربت الشمس ، فقال : يا عليّ أما صلّيت العصر ؟ فقال : لا يا رسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إنّ عليّاً كان في طاعتك (٣) ، فردّت عليه الشمس عند ذلك (٤) .

٥ ـ **شف** : موفّق بن أحمد المكّيّ ، عن شهردار ، عن عبدوس ، عن أبي الفرج بن سهل ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن زكريّا العلائيّ (٥) عن الحسن بن موسى ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبي حازم محمّد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر ، عن آبائه صلوات الله عليهم ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن كلّم الشمس فإنّها تكلّمك ، قال عليّ عليه السلام : السلام عليك أيّها العبد المطيع لله ، فقالت الشمس : وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين يا عليّ أنت و شيعتك في الجنّة ، يا عليّ أوّل من ينشقّ (٦) عنه الأرض محمّد ثمّ أنت و أوّل من يحيا محمّد ثمّ أنت ، وأوّل من يكسى محمّد ثمّ أنت ، ثمّ انكبّ عليّ ساجداً و عيناه تذرفان بالدّموع ، فانكبّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات (٧) .

---

(١) بالفتح .
(٢) فى المصدر : فاوحى الى رسوله .
(٣) » و (ت) بعد ذلك ، فاردد عليه الشمس اه .
(٤) قرب الاسناد : ٨٢ .
(٥) فى المصدر : البغدادى .
(٦) » : تنشق .
(٧) اليقين فى امرة أمير المؤمنين : ٢٥ و ٢٦ .

كشف : من مناقب الخوارزميّ حدّثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمدانيّ ، عن أبي حاتم محمّد بن محمّد الطالقانيّ ، عن أبي محمّد العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام مثله (١).

٦ - **يج** : من معجزاته صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً عليه السلام بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الاُمور بعد صلاة الظهر ، و انصرف من جهته تلك وقد صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر بالناس ، فلمّا دخل عليّ عليه السلام جعل يقصّ عليه ما كان قد نفض (٢) فيه فنزل الوحي عليه في تلك الساعة ، فوضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام وكانا كذلك حتّى إذا غربت ، فسرّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وقت الغروب ، فقال لعليّ عليه السلام : هل صلّيت العصر ؟ قال : لا فإنّي كرهت أن اُزيل رأسك ، و رأيت جلوسي تحت رأسك و أنت في تلك الحال أفضل من صلاتي ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبل القبلة فقال : اللّهمّ إن كان عليّ في طاعتك وحاجة رسولك صلى الله عليه وآله فاردد عليه الشمس ليصلّي صلاته ، فرجعت الشمس حتّى صارت في موضع أوّل العصر ، فصلّى عليّ عليه السلام ثمّ انقضّت الشمس للغروب مثل انقضاض الكواكب . و روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ إنّ الشمس مطيعة لك فادع ، فدعا فرجعت ، و كان قد صلّاها بالإشارة (٣).

٧ - **يج** : روي عن زاذان عن ابن عبّاس قال : لمّا فتح النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة و رفع الهجرة بقوله : « لا هجرة بعد الفتح » قال لعليّ عليه السلام : إذا كان الغد كلّم الشمس حتّى تعرف كرامتك على الله ، فلمّا أصبحنا قمنا ، فجاء عليّ إلى الشمس حين طلعت فقال : السلام عليك أيّتها المطيعة لربّها ، فقالت الشمس : وعليك السلام يا أخا رسول الله و وصيّه ، ابشر فإنّ ربّ العزّة يقرؤك السلام و يقول لك : ابشر فإنّ لك و لمحبّيك ولشيعتك مالاعينٌ رأت ولا اُذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فخرّ عليه السلام ساجداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفع رأسك حبيبي فقد باهى الله بك الملائكة (٤).

---

(١) كشف الغمة ، ٤٤ و ٤٥ .

(٢) نفض الطريق : نظر جميع مافيه حتى يتعرفه ، وفى (م) : نفذ . وفى (ت) : نقض .

(٣و٤) لم نجدهما فى الخرائج المطبوع .

٨ - **شا** : ممّا أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار و رواه علماء السير و الآثار و نظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له عليه السلام مرّتين : في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله مرّة و بعد وفاته اُخرى ، و كان من حديث رجوعها عليه المرّة الاُولى (١) ما روته أسماء بنت عميس و اُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله و جابر بن عبد الله الأنصاريّ و أبو سعيد الخدريّ في جماعة (٢) من الصحابة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله و عليّ عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه ، فلمّا تغشّاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتّى غربت الشمس ، فاصطبر (٣) أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر ، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام جالساً يؤمىء بركوعه وسجوده إيماء ، فلمّا أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أفاتتك صلاة العصر ؟ قال : لم أستطع أن اُصلّيها قائماً لمكانك يا رسول الله و الحال الّتي كنت عليها في استماع الوحي ، فقال له: ادع الله حتّى يردّ عليك الشمس لتصلّيها قائماً في وقتها كما فاتتك ، فإنّ الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ورسوله (٤) ، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله في ردّ الشمس ، فردّت (٥) حتّى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر ، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثمّ غربت ، فقالت أسماء : أم و الله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب .

و كان رجوعها (٦) بعد النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لمّا أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابّهم ورحالهم . فصلّى (٧) عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر

---

(١) في المصدر : في المرة الاولى .

(٢) في المصدر و (ت) : وجماعة .

(٣) « : فاضطر .

(٤) « : وارسوله .

(٥) « : فردت عليه .

(٦) « : وكان رجوعها عليه .

(٧) « : وصلى .

فلم يفرغ الناس من عبورهم حتّى غربت الشمس و فاتت الصلاة كثيراً منهم ، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه ، فتكلّموا في ذلك ، فلمّا سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى أن يردّ الشمس عليه لتجتمع كافّة أصحابه على صلاة العصر في وقتها ، فأجابه الله تعالى في ردّها عليه ، وكانت في الاُفق على الحال الّتي تكون عليه وقت العصر ، فلمّا سلّم القوم غابت الشمس ، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك ، فأكثروا من التسبيح و التهليل و الاستغفار و الحمد لله على النعمة الّتي ظهرت فيهم ، وسار خبر ذلك في الآفاق ، و انتشر ذكره في الناس ، و في ذلك يقول السيّد بن محمّد الحميريّ : « ردّت عليه الشمس » إلى آخر ما سيأتي من الأبيات [١].

٩ - **شي** : عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه و قد اُغمي عليه ، و رأسه في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية الكلبيّ ، فلمّا دخل عليّ عليه السلام قال له جبرئيل : دونك رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي ، لأنّ الله يقول في كتابه « و اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » [٢] فجلس عليّ عليه السلام و أخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره ، فلم يزل رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره حتّى غابت الشمس ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفاق فرفع رأسه فنظر إلى عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ أين جبرئيل ؟ فقال : يا رسول الله ما رأيت إلّا دحية الكلبيّ دفع إليّ رأسك قال : يا عليّ دونك رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي لأنّ الله يقول في كتابه : « و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فجلست وأخذت رأسك فلم يزل في حجري حتّى غابت الشمس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أفصلّيت العصر ؟ فقال : لا ، قال : فما منعك أن تصلّي ؟ فقال : قد اُغمي عليك فكان رأسك في حجري ، فكرهت أن أشقّ عليك يا رسول الله ، و كرهت أن أقوم و اُصلّي و أضع رأسك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إنّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك حتّى فاتته صلاة العصر ،

---

(١) الارشاد للمفيد : ١٦٣ و ١٦٤ .

(٢) سورة الانفال ، ٧٥ . سورة الاحزاب : ٦ .

اللّهمّ فردّ عليه الشمس حتّى يصلّي العصر في وقتها ، قال : فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقيّة ، و نظر إليها أهل المدينة ، وإنّ عليّاً قام وصلّى فلمّا انصرف غابت الشمس وصلّوا المغرب (١) .

١٠ - **قب** : روى أبوبكر بن مردويه في المناقب ، و أبو إسحاق الثعلبيّ في تفسيره ، و أبو عبد الله بن منده في المعرفة ، و أبو عبد الله النطريّ في الخصائص ، و الخطيب في الأربعين ، و أبو أحمد الجرجانيّ في تاريخ جرجان : ردّ الشمس لعليّ عليه السلام ، ولأبي بكر الورّاق كتاب طرق من روى ردّ الشمس ، ولأبي عبد الله الجعل مصنّف في جواز ردّ الشمس ولأبي القاسم الحسكانيّ مسألة في تصحيح ردّ الشمس و ترغيم النواصب الشمس (٢) ولأبي الحسن شاذان كتاب بيان ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وذكر أبوبكر الشيرازيّ في كتابه بالإسناد عن شعبة ، عن قتادة عن الحسن البصريّ ، عن اُمّ هانئ ، هذا الحديث مستوفى ثمّ قال : قال الحسن عقيب هذا الخبر : و أنزل الله عزّ وجلّ آيتين في ذلك : قوله تعالى : « و هو الّذي جعل اللّيل والنهار خلفة لمن أراد أن يذّكّر أو أراد شكوراً » (٣) يعني هذا يخلف هذا لمن أراد أن يذكر فرضاً نسيه أو نام عليه أو أراد شكوراً ، و أنزل أيضاً « يكوّر اللّيل على النهار و يكوّر النهار على اللّيل » (٤) وذكر أنّ الشمس ردّت عليه مراراً : الّذي رواه سلمان ، و يوم البساط ، و يوم الخندق ، و يوم حنين ، ويوم خيبر ، ويوم قرقيسيا ويوم ببراثا (٥) ، ويوم الغاضريّة ، و يوم النهروان ، و يوم بيعة الرضوان ، و يوم صفّين

---

(١) تفسير العياشي ، ج ٢ ص ٧٠ . و قدرواه في البرهان ٢ : ٩٨ .

(٢) بضم الشين والميم وسكونها جمع الشموس : الذي يكون عسراً في عداوته شديد الخلاف على من عانده .

(٣) سورة الفرقان : ٦٢ .

(٤) سورة الزمر : ٥ .

(٥) في المصدر «قرقيساء ويوم براثا» و قال في المراصد (٣ : ١٠٨٠) : قرقيساء بلد على الخابور عند مصبه وهي على الفرات ، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات فوق رحبة مالك بن طوق . وبراثا محلة كانت في طرف بغداد ، بني بها جامع تجتمع بها الشيعة ، و آثاره باقية الى الان .

وفي النجف ، وفي بني مازر ، وبوادي العقيق ، وبعد أُحد ؛ و روى الكليني في الكافي أنّها رجعت بمسجد الفضيخ(١) من المدينة ؟ وأمّا المعروف فمرّتان في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله بكراع الغميم و بعد وفاته ببابل .

فأمّا في حال حياته صلى الله عليه وآله فما روته(٢) أُمّ سلمة و أسماء بنت عميس و جابر الأنصاريّ وأبوذرّ وابن عبّاس والخدريّ وأبوهريرة و الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى بكراع الغميم ، فلمّا سلّم نزل عليه الوحي وجاء عليّ عليه السلام و هو على ذلك الحال ، فأسنده إلى ظهره ، فلم يزل على تلك الحال حتّى غابت الشمس ، و القرآن ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا تمّ الوحي قال : ياعليّ صلّيت ؟ قال : لا ، و قصّ عليه ، فقال : ادع ليردّ الله عليك الشمس ، فسأل الله فردّت عليه الشمس بيضاء نقيّة . و في رواية أبي جعفر الطحاويّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ إنّ عليّاً كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، فردّت ، فقام و صلّى عليّ(٣) عليه السلام ، فلمّا فرغ من صلاته وقعت الشمس و بدت(٤) الكواكب . و في رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء : أم و الله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب . قال : و ذلك بالضهيا في غزاة خيبر ، و روي أنّه صلّى إيماءً ، فلمّا ردّت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأمّا بعد وفاته صلى الله عليه وآله ما روى جويرية بن مسهر و أبورافع و الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا عبر الفرات ببابل صلّى بنفسه في طائفة معه العصر ، ثمّ لم يفرغ الناس من عبورهم حتّى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور ، فتكلّموا في ذلك ، فسأل الله تعالى ردّ الشمس عليه فردّها عليه ، فكانت في الأُفق ، فلمّا سلّم القوم غابت ، فسُمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك ،

---

(١) في المصدر : الفضيخ .

(٢) « « : ماروت .

(٣) « « : فقام على عليه السلام وصلى .

(٤) « « : بدرت .

و أكثروا التهليل و التسبيح و التكبير ؛ و مسجد الشمس بالصاعديّة من أرض بابل شائع ذائع .

و عن ابن عبّاس بطرق كثيرة أنّه لم تردّ الشمس إلّا لسليمان وصيّ داود ، و ليوشع وصيّ موسى ، ولعليّ بن أبي طالب وصيّ محمّد صلوات الله عليهم أجمعين .

و أمّا طعن الملاحدة أنّ ذلك يبطل الحساب و الحركات فمجاب بأنّ الله تعالى ردّها و ردّ معها الفلك ، فلا يختلف الحساب و الحركات و نقول (١) بردّها ثمّ يحدث فيها من السير ما يظهر و تلحق بموضعها و لا يظهر على الفلك ، و ذلك مبنيّ (٢) على حدوث العالم و إثبات المحدث ، و أمّا اعتراض ابن فورك (٣) في كتاب الفصول من تعليق الأصول أنّه لو كان ذلك صحيحاً لرآه جميع الناس في جميع الأقطار فالانفصال منه بما اُجيب عنه من اعترض على انشقاق القمر للنبيّ صلّى الله عليه وآله .

محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال : كلّمت الشمس عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبع مرّات ، فأوّل مرّة قال له : يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربّي أن لا يعذّبني ، و الثانية قالت : مرني أحرق مبغضيك فإنّي أعرفهم بسيماهم ، و الثالثة ببابل وقد فاتته العصر ، فكلّمها وقال لها : ارجعي إلى موضعك ، فأجابته بالتلبية ، و الرابعة قال : يا أيّتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة ؟ قالت : و عزّة ربّي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار ، والخامسة فإنّهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا عليّاً ، فتكلّمت الشمس ظاهرة فقالت : « الحقّ له و بيده ومعه » سمعته قريش و من حضره ، والسادسة حين دعاها فأتته بسطل من ماء الحياة

---

(١) في المصدر : أو يقول .

(٢) » : يبنى .

(٣) بضم الفاء و فتح الراء هو الاستاذ ابوبكر محمد بن الحسن (الحسين خ ل) ابن فورك الاصبهانى المتكلم العارف الاديب الفاضل الواعظ ، اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الرى ، والتمس منه أهل نيسابور التوجه اليهم ففعل . فبنى له بهامدرسة ودار فأفاد فيها وصنف من الكتب مـا يقرب من مائة ، توفى سنة ٤٤٦ أو ٤٠٦ و دفن بنيسابور بالحيرة (الكنى و الالقاب ١ ٣٧٤) .

فتوضّأ للصلاة فقال لها : من أنت ؟ فقالت : أنا الشمس المضيئة ، و السابعة عند وفاته حين جاءت و سلّمت عليه و عهد إليها وعهدت إليه .

و حدّثني شيرويه الديلميّ و عبدوس الهمدانيّ و الخطيب الخوارزميّ من كتبهم و أجازني جدّي الكيا شهر آشوب و محمّد الفتّال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه و الكشّيّ و العبدكيّ و عن سلمان (١) و أبي ذرّ و ابن عبّاس و عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه لما فتح مكّة و انتهيا إلى هوازن قال النبيّ صلى الله عليه وآله : قم ياعليّ و انظر كرامتك على الله ، كلّم الشمس إذا طلعت ، فقام عليّ عليه السلام و قال : السلام عليك أيّتها العبد الدائب (٢) في طاعة الله ربّه ، فأجابته الشمس وهي تقول : وعليك السلام يا أخا رسول الله و وصيّه وحجّة الله على خلقه ، فانكبّ عليٌّ ساجداً شكراً لله تعالى ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه و يمسح وجهه و يقول (٣) : قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك ، و باهى الله بك حملة عرشه ، ثمّ قال : الحمدلله الّذي فضّلني على سائر الأنبياء و أيّدني بوصيّة سيّد الأوصياء ، ثمّ قرأ « وله أسلم من في السماوات و الأرض طوعاً و كرهاً » الآية (٤).

١١ - **جا** : المرزبانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّيّ ، عن عبد الرحمن بن محمّد بن حنبل قال : اُخبرت عن عبد الرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن عروة بن عبيد الله ابن بشير الجعفيّ قال : دخلت على فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هي عجوز كبيرة و في عنقها خرز (٥) و في يدها مسكتان ، فقالت : يكره للنساء أن يتشبّهن بالرجال ثمّ قالت : حدّثتني أسماء بنت عميس قالت : أوحى الله إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله فتغشّاه الوحي ، فستره عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتّى غابت الشمس

---

(١) فى المصدر : عن سلمان .

(٢) دأب فى العمل : جد وتعب واستمر .

(٣) فى المصدر : وقال .

(٤) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٥٩ - ٤٦٣ والاية فى سورة آل عمران : ٨٣ .

(٥) فى المصدر «خرزة» و هو ما ينظم فى السلك من الجذع و الودع ، أو الحب المثقوب من الزجاج ونحوه ، و الفصوص من الحجارة . والمسك بفتحتين : الاسورة والخلاخل .

فلمّا سرّي عنه صلى الله عليه وآله قال : يا علي ما صلّيت العصر ؟ قال : يا رسول الله اشتغلت عنها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ اردد الشمس على عليّ بن أبي طالب ، وقد كانت غابت ، فرجعت حتّى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد (١) .

بيان : لعلّ مرادها بالتشبّه هنا ترك الحليّ و الزينة ، و يقال : سرّي عنه الهمّ - على بناء المجهول من التفعيل - أي انكشف .

١٢ - **لي** : القطّان ، عن القاسم بن العبّاس ، عن أحمد بن يحيى الكوفيّ عن أبي قتادة ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن زاذان ، عن ابن عبّاس قال : لمّا فتح الله عزّ و جلّ مكّة خرجنا و نحن ثمانية آلاف رجل ، فلمّا أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهجرة فقال : لا هجرة بعد فتح مكّة ، قال : ثمّ انتهينا إلى هوازن فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ قم فانظر كرامتك على الله عزّ و جلّ ، كلّم الشمس إذا طلعت ، قال ابن عبّاس : و الله ما حسدت أحداً إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم ، و قلت للفضل : قم ننظر كيف يكلّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الشمس ، فلمّا طلعت الشمس قام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : السّلام عليك أيّتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربّه ، فأجابته الشمس و هي تقول : وعليك السلام يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله و وصيّه و حجّة الله على خلقه ، قال : فانكبّ عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله عزّ و جلّ ، قال فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأخذ برأس عليّ عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه و يقول : قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك و باهى الله عزّ و جلّ بك حملة عرشه (٢) .

ص : الصدوق ، عن ابن موسى ، عن أحمد بن جعفر بن نصر ، عن عمر بن خلّاد ، عن أبي قتادة مثله (٣) .

---

(١) امالي الشيخ المفيد : ٥٥ و ٥٦

(٢) امالي الصدوق : ٣٥١ .

(٣) مخطوط .

١٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي المقدام ، عن جويرية بن مُسهر قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوارج حتّى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت(١) صلاة العصر ، قال : فنزل أمير المؤمنين عليه السلام و نزل الناس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أيّها الناس إنّ هذه الأرض ملعونة ، وقد عذّبت من الدهر ثلاث مرّات ، و هي إحدى المؤتفكات(٢) وهي أوّل أرض عبد فيها وثن ، إنّه لايحلّ لنبيّ ولوصيّ نبيّ أن يصلّي فيها ، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلّون ، و ركب بغلة رسول الله فمضى عليها ، قال جويرية : فقلت : والله لأتبعنّ أمير المؤمنين ولأُقلّدنّه صلاتي اليوم ، قال : فمضيت خلفه ، فو الله ما جزنا (٣) جسر سوراء حتّى غابت الشمس ، قال : فسببته أو هممت أن أسبّه ! قال : فقال : يا جويرية أذّن ، قال : فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فنزل ناحية فتوضّأ ثمّ قام فنطق بكلام لاأحسبه إلّا بالعبرانيّة ، ثمّ نادى بالصلاة ، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير ، فصلّى العصر وصلّيت معه ، قال : فلمّا فرغنا من الصلاة عاد اللّيل كما كان ، فالتفت إليّ فقال : يا جويرية ابن مسهر إنّ الله يقول : «فسبّح باسم ربّك العظيم» فإنّي سألت الله باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس (٤).

١٤ - ير : محمد بن الحسين ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي الجارود قال : سمعت جويرية يقول : أسرى عليّ بنا من كربلاء إلى الفرات ، فلمّا صرنا ببابل قال لي : أيّ موضع يسمّى هذا يا جويرية ؟ قلت : هذه بابل يا أمير المؤمنين ، قال : أما إنّه لا يحلّ لنبيّ و لا وصيّ نبيّ أن يصلّي بأرض قد عذّبت مرّتين ، قال : قلت : هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين ، قال :

---

(١) في المصدر : حضره .

(٢) المؤتفكات : المدن التى أبادها الله وقلبها على أهلها .

(٣) في المصدر : ماصرنا .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٨ .

قد أخبرتك أنّه لا يحلّ لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصلّي بأرض قد عذّبت مرّتين وهي تتوقّع الثالثة ، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنابك (١)، قال جويرية : والله (٢) لأُقلّدنّ صلاتي اليوم أمير المؤمنين عليه السلام ، وعطف عليّ عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتّى جاز سوراء قال لي: أذّن بالعصر يا جويرية فأذّنت ، و خلا عليّ ناحية فتكلّم بكلام له سريانيّ أو عبرانيّ ، فرأيت للشمس صريراً وانقضاضاً حتّى عادت بيضاء نقيّة قال : ثمّ قال : أقم ، فأقمت ثمّ صلّى بنا فصلّينا معه ، فلمّا سلّم اشتبكت النجوم فقلت : وصيّ نبيّ وربّ الكعبة (٣).

١٥ - **يج** : روي عن أسماء بنت عميس قالت : إنّ عليّاً بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلّها عليّ عليه السلام فلمّا رجع وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر عليّ ورفعه ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أُوحي إليه ، فجلّله بثوبه ، فلم يزل كذلك حتّى كادت الشمس تغيب ، ثمّ إنّه سرّي عن النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أصلّيت ياعليّ ؟ قال : لا ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اللّهمّ ردّ على عليّ الشمس ، فرجعت حتّى بلغت نصف المسجد ، قالت أسماء : و ذلك بالصهباء موضع طلوع (٤).

١٦ - من عيون المعجزات المنسوب إلى السيّد المرتضى رضي الله عنه قال : حدّثني ابن عبّاس الجوهريّ ، عن أبي طالب عبيد الله بن محمّد الأنبار عن أبي الحسين محمّد بن يزيد (٥) التستريّ ، عن أبي سمينة محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن أُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن

---

(١) جمع السنبك ، طرف الحافر .

(٢) فى المصدر · قلت والله .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٩ .

(٤) لم نجده فى الخرائج المطبوع .

(٥) فى (م) و (ت) : محمد بن زيد .

سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت أباذر جندب بن جنادة الغفاري قال : رأيت السيد محمداً صلى الله عليه وآله وقد قال لأمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة : إذا كان غداً اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز(١) من الأرض ، فإذا بزغت الشمس فسلّم عليها ، فإنّ الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك ، فلمّا كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام و معه أبوبكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتّى وافى البقيع ، ووقف على نشز من الأرض ، فلمّا طلعت الشمس قال عليه السلام : السلام عليك ياخلق الله الجديد المطيع له ، فسمعوا دويّاً من السماء وجواب قائل يقول : وعليك السلام يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن يامن هو بكلّ شيء(٢) عليم ، فلمّا سمع أبوبكر وعمر و المهاجرون و الأنصار كلام الشمس صعقوا ، ثمّ أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان ، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة و قالوا : أنت تقول : إنّ عليّاً بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به الباريء نفسه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : وماسمعتموه منها ؟ فقالوا : سمعناها تقول: «السلام عليك يا أوّل» قال : صدقت هو أوّل من آمن بي ، فقالوا : سمعناها تقول : «ياآخر» قال : صدقت هو آخر الناس عهداً بي يغسّلني و يكفّنني ويدخلني قبري ، فقالوا : سمعناها تقول : « يا ظاهر » قال : صدقت بطن سرّي كلّه له ، قالوا سمعناها تقول : « يامن هو بكلّ شيء عليم » قال : صدقت هو العالم بالحلال والحرام و الفرائض والسنن وما شاكل ذلك ، فقاموا كلّهم وقالوا : لقد أوقعنا محمّد صلى الله عليه وآله في طخياء ! و خرجوا من باب المسجد ، و قال في ذلك أبو محمّد العونيّ :

إمامي كليم الشمس راجع نورها ☆ فهل لكليم الشمس في القوم من مثل(٣)

يل : عن أبي ذرّ مثله(٤).

بيان : الطخياء بالمدّ : اللّيلة المظلمة ، وتكلّم بكلمة طخياء لايفهم .

---

(١) النشز : المكان المرتفع .

(٢) في (م) : على كل شيء .

(٣) مخطوط .

(٤) الفضائل : ٧٢ و ٧٣ .

١٧ ــ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن سهل العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي زرعه عبدالله بن عبد الكريم ، عن قبيصة بن عقبة ، عن سفيان بن يحيى ، عن جابر بن عبد الله قال : لقيت عمّاراً في بعض سكك المدينة ، فسألته عن النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبر أنّه في مسجده في ملاء من قومه ، وأنّه لمّا صلّى الغداة أقبل علينا فبينا نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقام إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله فقبّل بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتّى مسّت ركبتاه ركبتيه ، ثمّ قال : يا عليّ قم للشمس فكلّمها فإنّها تكلّمك ، فقام أهل المسجد وقالوا : أترى عين الشمس تكلّم عليّاً ؟ وقال بعض : لازال (١) يرفع حسيسة ابن عمّه و ينوّه باسمه (٢) ! إذ خرج عليّ عليه السلام فقال للشمس : كيف أصبحت ياخلق الله ؟ فقالت : بخير يا أخا رسول الله يا أوّل يا آخر ياظاهر يا باطن يامن هو بكلّ شيء عليم ؛ فرجع عليّ عليه السلام إلى النبيّ فتبسم النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا عليّ تخبرني أو اُخبرك ؟ فقال : منك أحسن يا رسول الله فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أمّا قولها لك : يا أوّل ، فأنت أوّل من آمن بالله ، وقولها : يا آخر فأنت آخر من يعاينني على مغسلي ، وقولها : ياظاهر فأنت آخر من يظهر على مخزون سرّي وقولها : ياباطن فأنت المستبطن لعلمي ، وأمّا العليم بكلّ شيء فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتنزيل و التأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه و المشكل إلّا و أنت به عليم ، فلولا (٣) أن تقول فيك طائفة من اُمّتي ماقالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالاً لاتمرّ بملإ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به ؛ قال جابر : فلمّا فرغ عمّار من حديثه أقبل سلمان فقال عمّار : وهذا سلمان كان معنا فحدّثني سلمان كما حدّثني عمّار (٤).

١٨ ــ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا

---

(١) في (م) : لايزال .

(٢) الحسيسة : الصوت الخفي . ونوهه ونوه باسمه أي دعاه برفع الصوت ورفع ذكره .

(٣) في (م) : ولولا .

(٤) مخطوط . وأوردهما في البرهان ٤ : ٢٨٧ .

عن عليّ بن حكيم ، عن الربيع بن عبدالله ، عن عبد الله بن حسن ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ صلّى الله عليهما قال : بينا النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات يوم و رأسه في حجر عليّ عليه السلام إذنام رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يكن عليّ عليه السلام صلّى العصر ، فقامت الشمس تغرب ، فانتبه رسول الله صلّى الله عليه وآله فذكر له عليّ عليه السلام شأن صلاته ، فدعا الله فردّ عليه الشمس كهيئتها في وقت العصر ، و ذكر حديث ردّ الشمس فقال : يا عليّ قم فسلّم على الشمس و كلّمها فإنّها ستكلّمك ، فقال له : يا رسول الله كيف أسلّم عليها ؟ قال : قل : السلام عليك يا خلق الله ، فقالت : و عليك السلام يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن يامن ينجي محبّيه ويوبق مبغضيه ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما ردّت عليك الشمس وكان عليّ كاتماً عنه ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : قل ما قالت لك الشمس ، فقال له ما قالت ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الشمس قد صدقت و عن أمر الله نطقت ، أنت أوّل المؤمنين إيماناً و أنت آخر الوصيّين ، ليس بعدي نبيّ ولا بعدك وصيّ ، و أنت الظاهر على أعدائك ، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه ، ولا فوقك فيه أحد، أنت عيبة علمي و خزانة وحي ربّي ، و أولادك خير الأولاد ، و شيعتك هم النجباء يوم القيامة (١) .

١٩ ــ **كا** : العدّة ، عن سهل . عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن سعيد (٢)، عن الحسن بن صدقة [عن عمرو بن صدقة] (٣) عن عمّار بن موسى قال : دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيح(٤) فقال : يا عمّار ترى هذه الوهدة ؟ قلت : نعم قال : كانت امرأة جعفر (٥) الّتي خلف عليها أمير المؤمنين قاعدة في هذا الموضع و

---

(١) مخطوط . وأوردهما في البرهان ٤ : ٣٨٧ .

(٢) في المصدر : عن عمر بن سعيد .

(٣) يوجد في (ك) فقط والظاهر أنه سهو .

(٤) في المصدر «الفضيخ» وقال في المراصد (٣ : ١٠١٥) : فاضح موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجتهم ، وقيل : جبل قرب ريم وهو واد بالمدينة .

(٥) هي أسماء بنت عميس رضي الله عنها ، وقوله « خلف عليها » اى كان قائماً في الزوجية مقامه .

معها ابناها من جعفر ، فبكت فقالا لها ابناها : ما يبكيك يا اُمّه ؟ قالت : بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام فقالا لها : تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا ؟ قالت: ليس هذا لهذا (١) ولكن ذكرت حديثاً حدّثني به أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع فأبكاني قالا : وما هو ؟ قالت : كنت وأمير المؤمنين في هذا المسجد فقال لي : ترى(٢) هذه الوهدة ؟ قلت : نعم ، قال : كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثمّ خفق حتّى غطّ وحضرت صلاة العصر ، فكرهت أن اُحرّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ذهب الوقت و فاتت [الصلاة] فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ياعليّ صلّيت ؟ فقلت : لا ، فقال : ولمَ ذاك ؟ قلت : كرهت أن اُوذيك ، قال : فقام واستقبل القبلة ومدّ يديه كلتيهما وقال : اللّهمّ ردّ الشمس إلى وقتها حتّى يصلّي عليّ ، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتّى صلّيت العصر ثمّ انقضّت انقضاض الكوكب (٣).

ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغداديّ مثله(٤).

بيان : غطيط النائم : نخيره .

٢٠ - **ما** : ابن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ(٥) ، عن يحيى بن العلاء الرازيّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لمّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى النهروان وطعنوا في أوّل أرض بابل حين دخل وقت العصر فلم يقطعوها حتّى غابت الشمس ، فنزل الناس يميناً وشمالاً يصلّون إلّا الأشتر وحده ، فإنّه قال : اُصلّي حتّى أرى أمير المؤمنين قد نزل يصلّي ، قال : فلمّا نزل قال : يا مالك إنّ هذه أرض سبخة

---

(١) في المصدر : ليس هذا هكذا

(٢) « « : ترين .

(٣) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) ٥٦١ و ٥٦٢ .

(٤) مخطوط .

(٥) قال في جامع الرواة (١ : ٥٠) : احمد بن رزق الغمشاني بجلي ثقة ، له كتاب يرويه جماعة منهم عباس بن عامر .

ولا تحلّ الصلاة فيها(١) فمن كان صلّى فليعد الصلاة ، ثمّ قال : استقبل القبلة فتكلّم بثلاث كلمات ما هنّ بالعربيّة ولا بالفارسيّة فإذا هو بالشمس بيضاء نقيّة حتّى إذا صلّى بنا سمعنا لها حين انقضّت خريراً كخرير المنشار (٢).

[٢١ - **كتاب الصفين لنصر بن مزاحم** : عن عمرو بن سعد ، عن عبد الله بن يعلى بن مرّة ، عن أبيه ، عن عبد خير قال : كنت مع عليّ عليه السلام أسير في أرض بابل قال : وحضرت الصلاة صلاة العصر ، قال : فجعلنا لا نأتي مكاناً إلّا رأيناه أقبح من الآخر ، قال : حتّى أتينا على مكان أحسن ما رأينا ، وقد كادت الشمس أن تغيب ، فنزل عليّ عليه السلام و نزلت معه ، قال : فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر ، قال فصلّينا العصر ثمّ غابت الشمس (٣)] .

٢٢ - **يف** : روى ابن المغازلي في كتاب المناقب بإسناده أنّ خبر ردّ الشمس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه و رأسه في حجر عليّ عليه السلام فلم يصلّ العصر حتّى فات وقت الفضيلة - و قيل : حتّى غربت الشمس - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ربّ إنّ عليّاً عليه السلام كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، فرأيتها غربت ثمّ رأيتها قد طلعت بعد ما غابت . وفي ابن المغازلي أيضاً عن أبي رافع قال : فردّت الشمس على عليّ بعد ما غابت حتّى رجعت صلاة العصر في الوقت ، فقام عليّ عليه السلام فصلّى العصر فلمّا قضى صلاة العصر غابت الشمس .

و هذا ممكن من طرق كثيرة عند الله تعالى ، منها أن يخلق مثل الشمس في الموضع الّذي أعادها الله إليه ابتداء ، أو يهبط بعض الأرض فتظهر الشمس ، أو يخلق مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها في صلاة عليّ كحكم تلك الشمس ، و غير ذلك من مقدوراته يعلمها سبحانه ؛ وقد رووا أيضاً أنّ الشمس حبست لبعض

---

(١) عدم جواز الصلاة فيها ليس لكونها سبخة أي غير معمورة لم يحرث فيها ، بل لاجل كونها ملعونة معذبة ومن احدى المؤتفكات كما مر عن بصائر تحت الرقم ١٣ .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٦٤ .

(٣) مخطوط . والرواية مذكورة في (ك) فقط .

الأنبياء فيما سلف (١).

أقول : قال السيّد المرتضى - رضي الله عنه - في شرح البائيّة للسيّد الحميريّ حيث قال :

ردّت عليه الشمس لمّا فاته ☆ وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

و يروى « حين تفوته » ؛ هذا خبر مشهور عن ردّ الشمس له عليه السلام في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان نائماً ورأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا جاز (٢) وقت صلاة العصر كره عليه السلام أن ينهض لأدائها فيزعج النبيّ صلى الله عليه وآله من نومه ، فلمّا مضى وقتها وانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله دعا الله بردّها فردّها عليه ، فصلّى عليه السلام الصلاة في وقتها ؛ فإن قال قائل (٣) : هذا يقتضي أن يكون عليه السلام عاصياً بترك الصلاة قلنا : عن هذا جوابان : أحدهما أنّه إنّما يكون عاصياً إذا ترك (٤) بغير عذر ، و إزعاج النبيّ لا ينكر أن يكون عذراً في ترك الصلاة ، فإن قيل : الأعذار في ترك جميع أفعال الصلاة لا تكون إلّا بفقد العقل و التمييز كالنوم والإغماء وما شاكلهما ، ولم يكن عليه السلام في تلك الحال بهذه الصفة ، فأمّا الأعذار الّتي يكون معها العقل والتمييز ثابتين كالزمانة والرباط والقيد والمرض الشديد واشتباك القتال فإنّما يكون عذراً في استيفاء أفعال الصلاة وليس بعذر في تركها أصلا ، فإنّ كلّ معذور ممّن ذكرنا يصلّيها على حسب طاقته ولو بالإيماء ، قلنا : غير منكر أن يكون صلى الله عليه وآله صلّى مومياً وهو جالس لما تعذّر عليه القيام إشفاقاً من إزعاجه (٥) صلى الله عليه وآله وعلى هذا تكون فائدة ردّ الشمس ليصلّي مستوفياً لأفعال الصلاة ، وتكون (٦) أيضاً فضيلة له ودلالة على عظم شأنه ؛ والجواب الآخر أنّ الصلاة لم تفته بمضيّ جميع وقتها ، وإنّما فاته ما فيه

---

(١) الطرائف : ٢١ .

(٢) في المصدر : فلما حان .

(٣) « « : فان قيل .

(٤) « « : إذا ترك الصلاة اه .

(٥) « « : من ازعاجه النبي صلى الله عليه وآله .

(٦) « « : وليكون .

الفضل والمزيّة من أوّل وقتها ، ويقوّي هذا الوجه شيئان : أحدهما الرواية الاُخرى لأنَّ قوله « حين تفوته » صريح في أنّ الفوت لم يقع و إنّما قارب و كاد ، الأمر الآخر[1] قوله : «وقد دنت للمغرب» يعني الشمس وهذا أيضاً يقتضي أنّها لم تغرب وإنّما دنت وقاربت الغروب .

فإن قيل : إذا كانت لم تفته فأيّ معنى للدعاء بردّها حتّى يصلّي في الوقت وهو قد صلّى فيه ؟ قلنا : الفائدة في ردّها ليدرك فضيلة الصلاة في أوّل وقتها ، ثمَّ ليكون ذلك دلالة على سموّ محلّه وجلالة قدره في خرق العادة من أجله .

فإن قيل : إذا كان النبيّ صلّى الله عليه وآله هو الداعي بردّها له فالعادة إنّما اُخرقت للنبيّ صلّى الله عليه وآله لا لغيره ، قلنا : إذا كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّما دعا بردّها لأجل أمير المؤمنين عليه السلام ليدرك[2] مافاته من فضل الصلاة فشرف انخراق العادة و الفضيلة تنقسم[3] بينهما عليهما السلام .

فإن قيل : كيف يصحّ ردّ الشمس و أصحاب الهيئة و الفلك يقولون ذلك محال لاتناله قدرة ، وهبه كان جائزاً على مذاهب أهل الإسلام أليس لوردّت الشمس من وقت الغروب إلى وقت الزوال لكان يجب أن يعلم أهل الشرق والغرب[4] بذلك لأنّها تبطيء بالطلوع على بعض أهل البلاد ، فيطول ليلهم على وجه خارق للعادة ، و تمتدّ من نهار قوم آخرين مالم يكن ممتدّاً ، ولا يجوز أن يخفى على أهل البلاد غروبها ثمّ عودها طالعة بعد الغروب ، و كانت الأخبار تنتشر بذلك و يؤرّخ هذا الحديث[5] العظيم في التواريخ ، ويكون أبهر وأعظم من الطوفان ، قلنا : قد دلّت الأدلّة الصحيحة الواضحة على أنّ الفلك وما فيه من شمس و قمر ونجوم غير متحرّك

---

(١) في المصدر : وكاد . والامر الاخر .

(٢) « « : بردها له و ليدرك .

(٣) « « : والفضيلة به منقسم .

(٤) « « : المشرق والمغرب .

(٥) « « : الحادث .

بنفسه ولا بطبيعته على مايهدى(١) به القوم ، وأنّ الله تعالى هو المحرّك له والمصرّف باختياره ، وقد استقصينا الحجج على ذلك في كثير من كتبنا ، و ليس هذا موضع ذكره ، فأمّا علم أهل الشرق والغرب (٢) والسهل و الجبل بذلك على ما مضى في السؤال فغير واجب ، لأنّا لانحتاج إلى القول بأنّها ردّت من وقت الغروب إلى وقت الزوال أو ما يقاربه على ما مضى في السؤال بل نقول : إنّ وقت الفضل في صلاة العصر هو ما يلي بلا فصل زمان أداء المصلّي لفرض الظهر أربع ركعات عقيب الزوال و كلّ زمان ـ وإن قصر وقلّ ـ تجاوز(٣) هذا الوقت فذلك الفضل ثابت (٤)، و إذا ردّت الشمس هذا القدر اليسير الّذي تفرض (٥) أنّه مقدار ما يؤدّى فيه ركعة واحدة خفي على أهل الشرق و الغرب و لم يشعروا به بل هو ممّا يجوز أن يخفى على من حضر الحال و شاهدها إن لم ينعم النظر (٦) فيها و التنقير عنها ، فبطل السؤال على جوابنا الثاني المبنيّ على فوت الفضيلة . فأمّا الجواب الآخر المبنيّ على أنّها فاتت بغروبها للعذر الّذي ذكرناه فالسؤال أيضاً باطل عنه ، لأنّه ليس بين مغيب جميع قرص الشمس في الزمان و بين مغيب بعضها و ظهور بعض إلّا زمان قصير يسير مخفيّ(٧) فيه رجوع الشمس بعد مغيب جميع قرصها إلى ظهور بعضه على كلّ قريب

---

(١) كذا فى النسخ ولكنه سهو ، والصحيح كما فى المصدر « يهذى » من الهذيان : التكلم بغير معقول .

(٢) فى المصدر المشرق والمغرب .

(٣) « « : يجاوز .

(٤) الصحيح كما فى المصدر « فائت فيه » وتوضيح الجواب أن المفروض فوت وقت فضيلة العصر ورد الشمس لدرك ذلك الوقت ، وحيث ان وقت الفضيلة لصلاة العصر بعد مضى زمان اتيان الظهر عقيب الزوال من دون فصل زائد ففوات هذا الوقت يتحقق بمضى زمان قليل ولو بمقدار اداء ركعة واحدة ، وردالشمس بهذا المقدار لدرك الفضيلة مما يمكن خفاؤه على من حضر الحال فضلا عن غيرهم . ولا يخفى ما فيه فتأمل تعرف .

(٥) فى المصدر : يفرض .

(٦) انعم النظر فى المسألة : حقق النظر فيها وبالغ . وفى المصدر : امعن .

(٧) فى المصدر : يخفى .

وبعيد ، ولا يفطن إذا لم يعرف سبب ذلك بأنّه على وجه خارق للعادة ، ومن فطن بأنّ ضوء الشمس غاب ثمّ عاد بعضه جوّز(١) أن يكون ذلك بغيم أو حائل .

حتّى تبلّج نورها في وقتها ☆ للعصر ثمّ هوت هويّ الكوكب

التبلّج مأخوذ من قولهم : بلج الصبح يبلج بلوجاً إذا أضاء ، و البلجة آخر اللّيل ، و جمعها بلج ، و كذلك البلجة بالفتح أيضاً ما بين الحاجبين إذا كانا غير مقرونين (٢) ، يقال منه : رجل أبلج و امرأة بلجاء . فأمّا هويّ الكوكب غيبوبته يقال(٣) : هويت أهوي هويّاً إذا سقطت إلى أسفل ، و كذلك الهويّ في السير و هو المضيّ فيه ، ويقال : هوى من السقوط فهو هاوٍ وهوي من العشق فهو هوٍ مثل عمي فهو عمٍ ، و هوت الطعنة تهوي إذا فتحت فاها ، و يقال : مضى هويٌّ من اللّيل أي ساعة .

وعليه قد حبست ببابل مرّة ☆ اُخرى وما حبست(٤) لخلق معرب

هذا البيت يتضمّن الإخبار عن ردّ الشمس في بابل على أمير المؤمنين عليه السلام والرواية بذلك مشهورة ، وأنّه عليه السلام لمّا فاته وقت(٥) العصر ردّت له الشمس حتّى صلّاها في وقتها ، و خرق العادة ههنا لا يمكن نسبته(٦) إلى غيره عليه السلام كما أمكن في أيّام النبيّ صلى الله عليه وآله .

و الصحيح في فوت الصلاة ههنا أحد الوجهين اللّذين تقدّم ذكرهما في ردّ الشمس على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله ، وهو أنّ فضيلة أوّل الوقت فاتته بضرب من الشغل فردّت الشمس ليدرك الفضيلة بالصلاة في أوّل الوقت ، وقد بيّنّا هذا الوجه في تفسير

---

(١) في المصدر : يجوز .

(٢) « « : والبلجة أيضاً بالفتح الحاجبان غير مقرونين .

(٣) « « : فاراد به سقوط الكوكب وغيبوبته . يقولون اه .

(٤) « « : ولم تحبس .

(٥) « « : في وقت العصر .

(٦) « « : أن ينسب .

البيت الأوّل(١) وأبطلنا قول من يدّعي أنّ ذلك كان يجب أن يعمّ الخلق في الآفاق معرفته حتّى يدوّنوه ويؤرّخوه وأمّا من ادّعى أنّ الصلاة فاتته بأن تقضّى جميع وقتها إمّا لتشاغله بتعبير العسكر أو لأنّ بابل أرض خسف لاتجوز الصلاة عليها فقد أبطل، لأنّ الشغل بتعبير العسكر لايكون عذراً في فوت صلاة فريضة، و إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أجلّ قدراً وأتقن ديناً من أن يكون ذلك عذراً له في فوت صلاة فريضة(٢) وأمّا أرض الخسف فإنّما تكره الصلاة فيها مع الاختيار، فإذا(٣) لم يتمكّن المصلّي من الصلاة في غيرها وخاف فوت الوقت وجب أن يصلّي فيها و تزول الكراهية. فأمّا قوله: «حبست ببابل» فالمراد به ردّت، وإنّما كره لفظة الردّ أن يعيدها(٤) لأنّها قد تقدّمت.

فإن قيل: حبست بمعنى وقفت و معناها يخالف معنى ردّت قلنا: المعنيان ههنا واحد، لأنّ الشمس إذا ردّت إلى الموضع الّذي تجاوزته فقد حبست عن المسير المعهود و قطع الأماكن المألوف قطعها إيّاها؛ فأمّا المعرب فهو الناطق المفصح بحجّته يقال: أعرب فلان عن كذا إذا أبان عنه(٥).

إلّا لأحمد أو له و لردّها ✡ ولحبسها تأويل أمر معجب

الّذي أعرفه وهو المشهور في الرواية «إلّا ليوشع أو له» فقد روي أنّ يوشع ردّت عليه الشمس، وفي الروايتين معاً سؤال وهو أن يقال: لم قال: «أو له» والردّ عليهما جميعاً وإذا ردّت الشمس لكلّ واحد منهما لم يجز إدخال لفظة «أو» والواو أحقّ بالدخول(٦) لأنّه يوجب الاشتراك والاجتماع، ألا ترى أنّه لايجوز أن يقول:(٧)

---

(١) في المصدر: في تفسير البيت الذي اوله «ردت عليه الشمس»

(٢) « « : الصلاة الفريضة.

(٣) « « : فأما إذا.

(٤) « « : وأما قول الشاعر «وعليه قد حبست ببابل» فالمراد بحبست ردت، وإنما كره ان يعيد لفظة الرد اه.

(٥) إلى هنا يوجد في الغرر والدرر أيضاً بأدنى اختلاف في بعض الالفاظ، راجع ج٢: ٣٤٠-٣٤٣

(٦) في المصدر: بالدخول ههنا.

(٧) « « : أن يقول قائل.

« جاءني زيد أو عمرو » وقد جاءاه جميعاً ، وإنّما يقول(١) إذا جاءه أحدهما ، والجواب عن ذلك(٢) أنّ الرواية إذا كانت « إلّا لأحمد أوله » فإنّ دخول لفظة « أو » ههنا صحيح لأنّ ردّ الشمس في أيّام النبيّ صلّى الله عليه وآله يضيفه قوم إليه دون أمير المؤمنين عليه السلام وقد رأينا قوماً من المعتزلة الّذين يذهبون إلى أنّ العادات لا تنخرق إلّا للأنبياء عليهم السلام دون غيرهم ينصرون ويصحّحون رجوع الشمس في أيّام النبيّ صلّى الله عليه وآله ويضيفونه إلى النبوّة فكأنّ الشاعر قال : إنّ الشمس حبست عليه ببابل ، وما حبست لأحد إلّا لأحمد عليه السلام على ما قاله قوم أو له على ما قاله آخرون ، لأنّ ردّ الشمس في أيّام النبيّ صلّى الله عليه وآله مختلف في جهة إضافته ، فأدخل لفظة الشكّ لهذا السبب فأمّا الرواية (٣) فإذا كانت بذكر يوشع عليه السلام فمعنى «أو» ههنا معنى الواو ، فكأنّه قال : إلّا ليوشع و له كما قال الله تعالى : « فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة (٤) » على أحد التأويلات في الآية . انتهى (٥).

أقول : لا يبعد أن يكون عليه السلام مأموراً بترك الصلاة في الموضعين لظهور كرامته أو يقال : من يقدر على ردّ الشمس يجوز له ترك الصلاة إلى غروبها ، لكنّ الوجوه الّتي ذكرها رحمه الله أوفق بأُصول أصحابنا .

وقال محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم في كتاب العلل : علّة ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وما طلعت على أهل الأرض كلّهم . قال العالم : لأنّه جلّل الله السماء بالغمام إلّا الموضع الّذي كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه ، فإنّه جلاه حتّى طلعت الشمس عليهم .

---

(١) في المصدر ، وإنما يقول قائل ذلك .

(٢) « « ، عن السؤال .

(٣) أى رواية الشعر .

(٤) سورة البقرة : ٧٤ .

(٥) لم نظفر على نسخة المصدر إلا بنسخة مخطوطة نفيسة في مكتبة « ملى ـ طهران » و قابلناه عليها .

أقول : قال العلّامة رحمه الله في كتاب كشف اليقين : كان بعض الزهّاد يعظ الناس ، فوعظ في بعض الأيّام و أخذ يمدح عليّاً عليه السلام فقاربت الشمس الغروب و أظلم الأُفق ، فقال مخاطباً للشمس :

لاتغربي ياشمس حتّى ينقضي ✡ مدحي لصنو المصطفى ولنجله
و اثني عنانك إذ عزمت ثناءه ✡ أنسيت يومك إذ رددت لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن ✡ هذا الوقوف لخيله و لرجله

فوقفت الشمس وأضاء الأُفق حتّى انقضى المدح ، وكان ذلك بمحضر جماعة كثيرة تبلغ حدّ التواتر ، و اشتهرت هذه القصّة عند الخواصّ والعوامّ(١).

١١٠

﴿ باب ﴾

✡(استجابة دعواته صلوات الله عليه في احياء الموتى وشفاء)✡
✡(المرضى و ابتلاء الاعداء بالبلايا ونحو ذلك)✡

١ - **يج** : روي أنّه اختصم رجل وامرأة إليه ، فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له عليّ عليه السلام اخسأ - وكان خارجيّاً - فإذا رأسه رأس الكلب ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجيّ فصار رأسه رأس كلب فما يمنعك عن معاوية ؟ قال : ويحك لو أشاء أن آتي معاوية إلى ههنا على سريره لدعوت الله حتّى فعل ، ولكنّا لله خزّان لاعلى ذهب ولا على فضّة ولاإنكاراً(٢) بل على أسرار تدبير الله ، أما تقرأ « بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (٣)» وفي رواية : قال: إنّما أدعوهم لثبوت الحجّة و كمال المحنة، ولو أذن لي في الدعاء بهلاك معاوية لما تأخّر(٤).

---

(١) كشف اليقين : ١٦٧ .

(٢) كذا في (ك)، وفي (ت) : ولاانكار . وفي (م) : ولا انكاراً على أسرار تدبير الله . و في المصدر : فلا انكار على اه .

(٣) سورة الانبياء : ٢٦و٢٧ .

(٤) الخرائج والجرائح : ١٦ و ١٧ .

٢ - **يج** : روي عن الصادق عليه السلام قال : كان قوم من بني مخزوم لهم خؤولة من علي عليه السلام فأتاه شابٌّ منهم يوماً فقال : يا خال مات تربٌ(١) لي فحزنت عليه حزناً شديداً ، قال : فتحبّ أن تراه ؟ قال: نعم ، فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله و قال : قم يا فلان بإذن الله ، فإذا الميّت جالس على رأس القبر وهو يقول : وينه وينه ، سألا معناه (٢) لبّيك لبّيك سيّدنا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ماهذا اللّسان ألم تمت و أنت رجل من العرب ؟ قال : نعم ولكنّي متُّ على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني على ألسنة أهل النار (٣).

٣ - **يج** : روي عن الباقر عليه السلام أنّ عليّاً مرَّ يوماً في أزقّة الكوفة ، فانتهى إلى رجل قد حمل جرّيثاً ، فقال : انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيليّاً ، فأنكر الرجل وقال : متى صار الجرّيث إسرائيليّاً ؟! (٤) فقال عليٌّ عليه السلام : أما إنّه إذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه ، فأصابه في اليوم الخامس ذلك فمات ، فحمل إلى قبره ، فلمّا دفن جاء أمير المؤمنين عليه السلام مع جماعة إلى قبره فدعا الله ، ثمَّ رفسه (٥) برجله فإذا الرجل قائم بين يديه يقول : الرادّ على عليّ كالرادّ على الله وعلى رسوله ، فقال : عد في قبرك ، فعاد فيه فانطبق القبر عليه(٦).

٤ - **يج** : روي عن عليّ بن حمزة ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان عليّ عليه السلام ينادي : من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله عدة أو دين فليأتني ، فكان كلّ من أتاه يطلب ديناً أو عدة يرفع مصلاّه فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه إليه ، فقال الثاني للأوّل : ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا دوننا ، فما الحيلة؟ فقال:

---

(١) الترب : الصديق أو من ولد مع الانسان وكان على سنه .

(٢) كذا فى النسخ ، والظاهر : سألنا معناه فقال اه .

(٣) لم نجده فى المصدر المطبوع . وفى (م) و (ت) : فانقلب لسانى إلى اه . وتأتى الرواية عن البصائر تحت الرقم الثامن .

(٤) كذا فى النسخ ، والاظهر « متى صار الاسرائيلى جريثاً » .

(٥) رفسه : ضربه فى صدره .

(٦) لم نجده فى المصدر المطبوع .

لعلّك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد ذلك كما يجد هو ، وإذا كان ،إنّما تقضي عن رسول الله (١) فنادى أبو بكر كذلك فعرف أمير المؤمنين عليه السلام الحال فقال : أما إنّه سيندم على ما فعل ، فلمّا كان من الغد أتاه أعرابيّ و هو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار فقال : أيّكم وصيّ رسول الله ؟ فاُشير إلى أبي بكر ، فقال:أنت وصيّ رسول الله وخليفته ؟ قال : نعم فما تشاء ؟ قال : فهلمّ الثمانين الناقة الّتي ضمن لي رسول الله ، قال : و ما هذه النّوق ؟ قال : ضمن لي رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقة حمراء كحل العيون ، فقال لعمر : كيف نصنع الآن ؟ قال : إنّ الأعراب جهّال (٢) فاسأله : ألك شهود بماتقول ؟ فطلبهم منه ، قال : و مثلي يطلب الشهود (٣) على رسول الله صلى الله عليه وآله بما يتضمّنه (٤) ؟ والله ما أنت بوصيّ رسول الله و خليفته ، فقام إليه سلمان و قال : يا أعرابيّ اتّبعني أدلّك على وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله فتبعه الأعرابيّ حتّى انتهى (٥) إلى عليّ عليه السلام فقال : أنت وصيّ رسول الله ؟ قال : نعم فما تشاء ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهلمّها (٦) ، فقال له عليّ عليه السلام : أسلمت أنت و أهل بيتك ؟ فانكبّ الأعرابيّ على يديه يقبّلها (٧) وهو يقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله و خليفته ، فبهذا وقع الشّرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً ، فقال عليّ عليه السلام : يا حسن انطلق أنت وسلمان مع هذا الأعرابيّ إلى وادي فلان فناد : يا صالح يا صالح ، فإذا أجابك فقل : إنّ أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام و يقول لك : هلمّ الثمانين الناقة الّتي ضمنها رسول

---

(١) في (م) : انما يقضى دين رسول الله .

(٢) في المصدر : ان الاعرابى جاهل .

(٣) « « : يطلب منه الشهود .

(٤) « « : بما ضمنه لى .

(٥) « « : حتى انتهى به .

(٦) « « : فهاتها .

(٧) « « : يقبلهما .

الله صلى الله عليه وآله لهذا الأعرابيّ، قال سلمان: فمضينا إلى الوادي فنادى الحسن(١) فأجابه: لبّيك يا ابن رسول الله، فأدّى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السمع والطاعة فلم يلبث إذا خرج(٢) إلينا زمام ناقة من الأرض، فأخذ الحسن عليه السلام الزمام(٣) فناوله الأعرابيّ فقال: خذ، وجعلت النّوق يخرج حتّى تمّ الثّمانون على الصّفة(٤).

٥ - **يج**: روي عن عيسى الهرهريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ فلاناً و فلاناً و ابن عوف أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله ليعتبوه فقال الأوّل: اتّخذ الله إبراهيم خليلاً فما ذا صنع بك ربّك؟ و قال الثاني: كلّم الله موسى تكليماً فما صنع بك ربّك؟ و قال ابن عوف: عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله فما صنع بك ربّك؟ فقال للأوّل: اتّخذ الله إبراهيم خليلاً واتّخذني حبيباً، و قال للثّاني: كلّم الله موسى تكليماً من وراء حجاب وقد رأيت عرش ربّي و كلّمني، وقال للثالث: عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله و أنا إن شئتم أحييت لكم موتاكم، قالوا: قد شئنا وعلى ذلك داروا، فأرسل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فدعاه فأتاه، فقال له: أقدمهم على القبور، ثمّ قال لهم: اتّبعوه، فلمّا توسّط الجبّانة تكلّم بكلمة فاضطربت و ارتجّت قلوبهم و دخلهم من الذعر(٥) ما شاء الله، وامتقعت ألوانهم ولم تقبل ذلك قلوبهم، فقالوا: يا أبا الحسن أقلنا عثراتنا، قال: إنّما رددتم على الله، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث إلى عليّ عليه السلام فدعاه(٦).

أقول: رواه السيّد المرتضى رضي الله عنه في عيون المعجزات عن أحمد بن زيد عن أحمد بن محمّد بن أيّوب بإسناده مثله، و فيه: فقالوا: حسبك يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله، فأمسك عن استتمام كلامه و دعائه و رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا

---

(١) في المصدر: فنادى الحسن يا صالح.

(٢) « « : أن خرج.

(٣) « « : زمامها.

(٤) الخرائج و الجرائح: ١٧. وفيه: حتى كملت الثمانون الناقة على الصفة.

(٥) الذعر بفتح الاول و ضمه: الخوف والفزع.

(٦) لم نجده في المصدر المطبوع.

له : أقلنا ، فقال لهم : إنّما رددتم على الله لا أقالكم الله يوم القيامة .

يل : مرسلاً مثله (١) .

بيان : قوله : « و على ذلك داروا » أي اتّفقوا واجتمعوا . و يقال : امتقع لونه - على بناء المفعول - إذا تغيّر من حزن أو فزع .

٦ - **يج** : روي عن سعد الخفّاف عن زاذان أبي عمرو قلت له : يا زاذان إنّك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت ؟ قال : فتبسّم ثمّ قال : إنّ أمير المؤمنين مرّ بي و أنا أنشد الشعر ، و كان لي خلق حسن فأعجبه صوتي ، فقال : يا زاذان فهلّا بالقرآن ؟ قلت : يا أمير المؤمنين و كيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلّا بقدر ما اُصلّي به ، قال : فادن منّي ، فدنوت منه فتكلّم في اُذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ، ثمّ قال : افتح فاك ، فتفل في فيّ ، فوالله ما زالت قدمي من عنده حتّى حفظت القرآن بإعرابه و همزه ، و ما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك قال سعد : فقصصت قصّة زاذان على أبي جعفر عليه السلام قال : صدق زاذان إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالاسم الأعظم الّذي لا يردّ (٢) .

٧ - **يج** : روي عن عمر بن اُذينة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل الأشتر على عليّ عليه السلام فسلّم فأجابه ثمّ قال : ما أدخلك عليّ في هذه السّاعة ؟ قال : حبّك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : فهل رأيت ببابي أحداً ؟ قال: نعم أربعة نفر، فخرج الأشتر معه فإذا بالباب أكمه و مكفوف و مقعد وأبرص ، فقال عليه السلام : ما تصنعون ههنا ؟ قالوا : جئناك لما بنا ؛ فرجع ففتح حقّاً له ، فأخرج رقّاً صفراء فقرأ عليهم فقاموا كلّهم من غير علّة (٣) .

٨ - **ير** : سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عيسى شلقان (٤) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام

---

(١) الفضائل : ٧٠ - ٦٩ .

(٢و٣) لم نجدهما في المصدر المطبوع .

(٤) في المصدر : عن عيسى بن شلقان .

كانت له خؤلة في بني مخزوم ، و إنّ شابّاً منهم أتاه فقال : يا خالي إنّ أخي و ابن أبي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً ، قال : فتشتهي أن تراه ؟ قال : نعم ، قال : فأرني قبره ، فخرج و معه برد رسول الله صلى الله عليه وآله السّحاب ، فلمّا انتهى إلى القبر تململت شفتاه ، ثمّ ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول : «رميكا» بلسان الفارس فقال له عليه السلام : ألم تمت و أنت رجل من العرب ؟ قال بلى : و لكنّا متنا على سنّة فلان و فلان فانقلبت ألسنتنا (١) .

٩ - يج : روي عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام أنّ غلاماً يهوديّاً قدم على أبي بكر في خلافته فقال : السلام عليك يا أبا بكر ، فوجأ عنقه و قيل له : لم لا تسلّم عليه بالخلافة ؟ ثمّ قال له أبو بكر : ما حاجتك ؟ قال : مات أبي يهوديّاً و خلّف كنوزاً و أموالاً ، فإن أنت أظهرتها و أخرجتها لي أسلمت على يديك و كنت مولاك ، و جعلت لك ثلث ذلك المال وثلثاً للمهاجرين و الأنصار و ثلثاً لي ، فقال أبو بكر: يا خبيث وهل يعلم الغيب إلّا الله ؟ و نهض أبو بكر ؛ ثمّ انتهى اليهوديّ إلى عمر فسلّم عليه و قال : إنّي أتيت أبا بكر أسأله عن مسألة فأوجعت ضرباً ، و أنا أسألك عن المسألة و حكى قصّته ، قال : وهل يعلم الغيب إلّا الله ؟ ثمّ خرج اليهوديّ إلى عليّ عليه السلام وهو في المسجد ، فسلّم عليه وقال : يا أمير المؤمنين ، وقد سمعه أبو بكر و عمر ، فوكزوه و قالوا : يا خبيث هلّا سلّمت على الأوّل كما سلّمت على عليّ و الخليفة أبو بكر ؟ فقال اليهوديّ : و الله ما سمّيته بهذا الاسم حتّى وجدت ذلك في كتب آبائي و أجدادي في التّوراة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : و تفي بما تقول ؟ قال : نعم و أُشهد الله و ملائكته و جميع من يحضرني ، قال . نعم ، فدعا برقّ أبيض فكتب عليه كتاباً ثمّ قال : تحسن أن تكتب ؟ قال : نعم ، قال : خذ معك ألواحاً وصر إلى بلاد اليمن و سل عن وادي برهوت بحضرموت ، فإذا صرت بطرف الوادي عند غروب الشمس فاقعد هناك فإنّه سيأتيك غرابيب سود مناقيرها وهي تنعب ، فإذا نعبت هي فاهتف باسم أبيك و قل : يا فلان أنا رسول وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) بصائر الدرجات ، ٧٦ .

فكلّمني ، فإنّه سيجيبك أبوك ، ولاتقرعن سؤاله[١] عن الكنوز الّتي خلّفها ، فكلّ ما أجابك به في ذلك الوقت و تلك السّاعة فاكتب في ألواحك ، فإذا انصرفت إلى بلادك بلاد خيبر فتتبّع ما في ألواحك و اعمل بما فيها ، فمضى اليهوديّ حتّى انتهى إلى وادي اليمن ، و قعد هناك كما أمره ، فإذا هو بالغرابيب السّود قد أقبلت تنعب فهتف اليهوديّ فأجابه أبوه و قال : و يلك ما جاء بك في هذا الوقت إلى هذا الموطن و هو من مواطن أهل النّار ؟ قال : جئتك أسألك عن كنوزك أين خلّفتها ؟ قال : في جدار كذا في موضع كذا في حيطان كذا ، فكتب الغلام ذلك ، ثمّ قال : ويلك اتّبع دين محمّد ، و انصرفت الغرابيب و رجع اليهوديّ إلى بلاد خيبر ، و خرج بغلمانه و فعلته و إبل و جواليق و تتبّع ما في ألواحه[٢] فأخرج كنزاً من أواني الفضّة و كنزاً من أواني الذّهب ، ثمّ أوقر عيراً و جاء حتّى دخل على عليّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله و أنّك وصيّ محمّد و أخوه و أمير المؤمنين حقّاً كما سمّيت ، و هذه عير دراهم و دنانير فاصرفها حيث أمرك الله و رسوله ، و اجتمع النّاس فقالوا لعليّ : كيف علمت هذا ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و إن شئت خبّرتكم بما هو أصعب من هذا ، قالوا : فافعل ، قال : كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّي لأحصي ستّاً و ستّين وطأة ، كلّ ملائكة ، أعرفهم بلغاتهم و صفاتهم و أسمائهم و وطئهم[٣].

بيان : وجأت عنقه وجاءً : ضربته . قوله : « مات أبوه[٤] » إنّما غيّر كلامه لئلّا يتوهّم نسبة ذلك إلى نفسه صلوات الله عليه . و نعب الغرابيب ينعب بالفتح و الكسر أي صاح .

---

(١) ولا تعرض عن سؤاله خ ل . ولم نفهم المراد .

(٢) فى (ك) : ما فى الراحة .

(٣) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٤) لم تذكر هذه الجملة فى متن الرواية . و يمكن سقوطها عند النسخ فان بعض عباراتها مضطربة تحتمل ذلك .

١٠ - **يج** : روي أنّ قوماً من النّصارى كانوا دخلوا على النبيّ صلى الله عليه وآله و قالوا نخرج ونجيء بأهلينا وقومنا ، فإن أنت أخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سوداء[1] من كلّ واحدة فصيل آمنّا ، فضمن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و انصرفوا إلى بلادهم ، فلمّا كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله رجعوا فدخلوا المدينة ، فسألوا عن النبيّ صلى الله عليه وآله فقيل لهم : توفّي صلى الله عليه وآله ، فقالوا : نجد في كتبنا أنّه لا يخرج من الدّنيا نبيّ إلّا و يكون له وصيّ ، فمن كان وصيّ نبيّكم محمّد ؟ فدلّوا على أبي بكر ! فدخلوا عليه و قالوا : لنا دَين على محمّد ، قال : و ما هو ؟ قالوا : مائة ناقة مع كلّ ناقة فصيل و كلّها سود ، فقال : ماترك رسول الله صلى الله عليه وآله تركة تفي بذلك ، فقال بعضهم لبعض بلسانهم : ما كان أمر محمّد إلّا باطلاً ، و كان سلمان حاضراً و كان يعرف لغتهم ، فقال لهم : أنا أدلّكم على وصيّ محمّد ، فإذا بعليّ قد دخل المسجد ، فنهضوا إليه و جثوا بين يديه فقالوا : لنا على نبيّكم دَين مائة ناقة ديناً بصفات مخصوصة ، قال علي عليه السلام : وتسلمون حينئذ ؟ قالوا : نعم ، فواعدهم إلى الغد ، ثمّ خرج بهم إلى الجبّانة و المنافقون يزعمون أنّه يفتضح ، فلمّا وصل إليهم صلّى ركعتين ودعا خفيّاً ، ثمّ ضرب بقضيب رسول الله على الحجر فسمع منه أنين يكون[2] للنّوق عند مخاضها ، فبينما كذلك إذا انشقّ الحجر و خرج منه رأس ناقة وقد تعلّق منه رأس الزمام ، فقال عليه السلام لابنه الحسن : خذه ، فخرج منه مائة ناقة مع كلّ واحدة فصيل كلّها سود الألوان ، فأسلم النّصارى كلّهم ثمّ قالوا : كانت ناقة صالح النبيّ واحدة و كان بسببها هلاك قوم كثير ، فادع يا أمير المؤمنين حتّى تدخل النّوق وفصالها في الحجر لئلّا يكون شيء منها سبب هلاك أمّة محمّد ، فدعا فدخلت كما خرجت[3] .

١١ - **يج** : روى جميع بن عمير قال : اتّهم عليّ عليه السلام رجلاً يقال له الغيرار برفع أخباره إلى معاوية ، فأنكر ذلك و جحده ، فقال عليه السلام : أتحلف بالله أنّك ما

---

(١) صفة للناقة . و في (م) و (ت) : من الحجر لنا سوداء ،

(٢) في (م) و (ت) : كما يكون .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

فعلت ذلك ؟ قال : نعم ، و بدر فحلف ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك ، فمادارت الجمعة حتّى اُخرج[1] أعمى يقاد ، قدأذهب الله بصره[2].

شا : عبد القاهر بن عبد الملك بن عطاء ، عن الوليد بن عمران ، عن جميع بن عمير مثله[3] .

١٢ - **يج** : روي عن الأصبغ بن نباتة قال : كنّا نمشي خلف عليّ بن أبي طالب عليه السلام و معنا رجل من قريش ، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام : قد قتلت الرّجال و أيتمت الأولاد و فعلت ما فعلت ، فالتفت إليه عليه السلام و قال : اخسأ[4] ، فإذا هو كلب أسود ، فجعل يلوذبه و يتبصبص ، فوافاه برحمة[5] حتّى حرّك شفتيه ، فإذا هو رجل كما كان ، فقال له رجل من القوم : يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا و يناويك معاوية ؟ فقال : نحن عباد الله مكرمون لانسبقه بالقول و نحن بأمره عاملون[6] .

١٣ - **يج** : روي عن سليمان الأعمش ، عن سمرة بن عطيّة ، عن سلمان الفارسيّ قال : إنّ امرأة من الأنصار يقال لها اُمّ فروة تحضّ على نكث بيعة أبي بكر وتحثّ على بيعة عليّ عليه السلام ، فبلغ أبا بكر[7] فأحضرها واستتابها فأبت عليه ، فقال: ياعدوّة الله أتحضّين على فرقة جماعة اجتمع[8] عليها المسلمون فماقولك في إمامتي؟ قالت : ما أنت بإمام ، قال : فمن أنا ؟ قالت : أمير قومك وولّوك فإذا أكرهوك[9]

---

(١) في (م) حتى خرج .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٣) الارشاد : ١٦٦ . و فيه : الغيزار .

(٤) في (م) : اخسأ يا كلب .

(٥) في المصدر : و يبصبص فرآه فرحمه .

(٦) الخرائج و الجرائح : ١٩ .

(٧) في المصدر : فبلغ ذلك ابا بكر .

(٨) « « : على فرقة اجتمعوا عليها المسلمون .

(٩) « « : امير قومك اختاروك قومك فولوك فان كرهوك عزلوك .

فالامام المخصوص من الله و رسوله لا يجوز عليه الجور ، و على الأمير و الامام المخصوص أن يعلم (١) ما في الظاهر و الباطن و ما يحدث في المشرق و المغرب من الخير والشرّ ، فاذا قام في شمس أو قمر فلا فييء له ، ولا يجوز الامامة لعابدوثن ولا لمن كفر ثمّ أسلم ، فمن أيّهما أنت يا ابن أبي قحافة ؟ قال : أنا من الأئمّة الّذين اختارهم الله لعباده ! فقالت : كذبت على الله ولو كنت ممّن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عزّ وجلّ : « وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون (٢) » و يلك إن كنت إماماً حقّاً فما اسم سماء الدّنيا (٣) و الثّانية والثّالثة والرّابعة والخامسة و السّادسة و السابعة ؟ فبقي أبوبكر لايحير (٤) جواباً ، ثمّ قال : اسمها عندالله الّذي خلقها ، قالت : لوجاز للنساء أن يعلّمن علّمتك (٥) فقال: ياعدوّة الله لتذكرنّ اسم سماء وسماء إلاّ قتلتك (٦) ، قالت : أبالقتل تهدّدني والله ما أُبالي أن يجري قتلي على يد مثلك و لكنّي أُخبرك ، أمّا السماء الدّنيا أيلول ، و الثانية ربعول (٧) ، و الثالثة سحقوم ، و الرابعة ذيلول (٨) ، و الخامسة ماين ، و السّادسة ماجير (٩) ، و السّابعة ايوث ؛ فبقي أبوبكر و من معه متحيّرين ، فقالوا لها : ما تقولين في عليّ ؟ قالت : وما عسى أن أقول في إمام الأئمّة و وصيّ الأوصياء من أشرق بنوره الأرض و السّماء ، و من لايتمّ التوحيد إلاّ بحقيقة معرفته (١٠) ، و

---

(١) فى المصدر : لا يجوز عليه الجور على الامة ، و الامام المخصوص يعلم اه .

(٢) سورة السجدة : ٢٤ .

(٣) فى المصدر : سماء الدنيا الاولة .

(٤) « « : لايجيب .

(٥) « « : ان يعلمن الرجال لعلمتك .

(٦) « « : لتذكرين اسم سماء و سماء أو لاقتلنك .

(٧) « « . ريعول .

(٨) « « : ديلول .

(٩) « « : ماحير .

(١٠) « « : الا بمعرفته .

لكنّك نكثت و استبدلت و بعت دينك ، قال (١) أبو بكر : اقتلوها فقد ارتدّت فقتلت ؛ وكان عليّ عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى ، فلمّا قدم وبلغه قتل اُمّ فروة فخرج إلى قبرها (٢) ، و إذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرها حمر ، في منقار كلّ واحد حبّة رمّان وهي تدخل في فرجة في القبر ، فلمّا نظر الطيور إلى عليّ عليه السلام رفرفن و قرقرن ، فأجابهنّ بكلام يشبه كلامهنّ ، قال : اُفعل إن شاء الله ، ووقف عند قبرها و مدّ يده إلى السماء وقال : يا محيي النّفوس بعد الموت و يا منشىء العظام الدّارسات أحي لنا اُمّ فروة واجعلها عبرة لمن عصاك ، فإذا بهاتف (٣) : امض لأمرك يا أمير المؤمنين ، وخرجت اُمّ فروة متلحفّة بريطة (٤) خضراء من السّندس الأخضر و قالت : يا مولاي أراد ابن أبي قحافة أن يطفىء نورك فأبى الله لنورك إلّا ضياءً ، و بلغ أبابكر و عمر ذلك فبقيا (٥) متعجّبين ، فقال لهما سلمان : لو أقسم أبوالحسن على الله أن يحيي الأوّلين و الآخرين لأحياهم ، وردّها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها ، وولدت غلامين له و عاشت بعد عليّ ستّة أشهر (٦) .

١٤ - **يج** : روى الرّضا عليه السلام بإسناده عن عليّ عليه السلام أنّه كان في مجلسه و النّاس حوله إذا وافى رجل من العرب ، فسلّم عليه و قال : لي على رسول الله وعد و قد سألت عن منجز وعده فاُرشدت إليك ، أهو حاصل لي ؟ قال عليه السلام : ما هو؟ قال : مائة ناقة حمراء ، قال لي : إن أنا قبضت فأت قاضي ديني و خليفتي من بعدي فإنّه يدفعها إليك وما كذّبني ، فإن يكن ما ادّعيته حقّاً فعجّل ، فقال عليّ عليه السلام لابنه الحسن : قم يا حسن ، فنهض إليه فقال له : اذهب فخذ قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله الفلانيّ

---

(١) في المصدر : و بعت دينك بدنياك ، فقال اه .

(٢) « « : إلى منزلها .

(٣) « « : فاذا بهاتف يقول .

(٤) الريطة - بفتح الراء و سكون الياء - : كل ثوب يشبه الملحفة . الكفن .

(٥) في المصدر : فصارا .

(٦) الخرائج و الجرائح : ٨٢ .

و صر إلى البقيع ، فاقرع به الصّخرة الفلانيّة ثلاث قرعات و انظر ما يخرج منها فادفعه إلى الرّجل وقل له : يكتم ما يرى ، فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع والقضيب معه ، ففعل ما أُمر به ، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها ، فجذب مائة ناقة ، ثمّ انضمّت الصّخرة فدفع النّوق إلى الرّجل وأمره بكتمان ما يرى ، فقال الأعرابيّ : صدق رسول الله و صدق أبوك (١) .

١٥ - **يج** : روي أنّ أسوداً دخل على عليّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنّي سرقت فطهّرني ، فقال : لعلّك سرقت من غير حرز ، ونحّى رأسه عنه (٢) ، فقال : يا أمير المؤمنين سرقت من حرز فطهّرني ، فقال عليه السلام : لعلّك سرقت غير نصاب ، و نحّى رأسه عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين سرقت نصاباً ، فلمّا أقرّ ثلاث مرّات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب و جعل يقول في الطّريق : قطعني أمير المؤمنين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين و يعسوب الدين و سيّد الوصيّين ، و جعل يمدحه ، فسمع ذلك منه الحسن و الحسين عليهما السلام وقد استقبلاه (٣) ، فدخلا على أمير المؤمنين عليه السلام و قالا : رأينا أسوداً يمدحك في الطريق ، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى عنده ، فقال عليه السلام : قطعتك و أنت تمدحني ؟ فقال يا أمير المؤمنين : إنّك طهّرتني و إنّ حبّك قد خالط لحمي و عظمي (٤) ، فلو قطعتني إرباً إرباً لما ذهب حبّك من قلبي ، فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام و وضع المقطوع إلى موضعه فصحّ و صلح كما كان (٥) .

١٦ - **يج** : روي عن سعد بن خالد الباهليّ (٦) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى و

---

(١) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٢) فى المصدر : من غير حرز يجاوز الله عنه .

(٣) فى (ك) : و قد استقبلا .

(٤) فى المصدر : لحمى و دمى .

(٥) الخرائج والجرائح : ٨٥ .

(٦) فى المصدر : روى عن سعيد بن أبى خالد الباهلى قال اه .

كان محموماً ، فدخلنا عليه مع عليّ عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألمت بي أُمّ ملدم فحسر عليّ يده اليمنى و حسر رسول الله صلى الله عليه وآله يده اليمنى ، فوضعها(١) عليّ على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا أُمّ ملدم اخرجي فإنّه عبد الله ورسوله ، قال: فرأيت رسول الله استوى جالساً ثمّ طرح عنه الإزار وقال : ياعليّ إنّ الله فضّلك بخصال ، و ممّا فضّلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك ، فليس من شيء تزجره إلّا انزجر بإذن الله (٢).

١٧ - يج : روي أنّ خارجيّاً اختصم مع آخر إلى عليّ عليه السلام فحكم بينهما(٣) فقال الخارجيّ : لاعدلت في القضيّة ، فقال عليه السلام : اخسأ ياعدوّ الله ، فاستحال كلباً وطار ثيابه في الهواء ، فجعل يبصبص وقد دمعت عيناه ، فرقّ له عليّ ودعا(٤) فأعاده الله إلى حال الإنسانيّة ، و تراجعت ثيابه من الهواء إليه ، فقال عليّ عليه السلام : إنّ آصف وصيُّ سليمان ، فقصّ الله (٥) عنه بقوله : « قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك (٦) » أيّهما أكرم على الله نبيّكم أم سليمان ؟ فقيل : ما حاجتك في قتال معاوية إلى الأنصار ؟ قال : إنّما أدعو على هؤلاء بثبوت الحجّة و كمال المحنة ، ولو أُذن لي في الدعاء بهلاكه لما تأخّر (٧).

١٨ - يج : روي أنّ قصّاباً كان يبيع اللّحم من جارية إنسان و كان يحيف عليها فبكت وخرجت ، فرأت عليّاً عليه السلام فشكته إليه ، فمشى (٨) معها نحوه ودعاه إلى الإنصاف في حقّها ويعظه ويقول له : ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القويّ

---

(١) في المصدر : فحسر على يده اليمنى فوضعها على صدر .

(٢) الخرائج والجرائح : ٨٦ .

(٤) في المصدر : فحكم بينهما بحكم .

(٣) « « ، ودعا الله .

(٥) « « : فقال عليه السلام : آصف وصى سليمان قص الله عنه .

(٦) سورة النمل : ٤٠ .

(٧) الخرائج والجرائح : ٨٦و٨٧ .

(٨) في المصدر : فمضى .

فلا تظلم الجارية (١) ، ولم يكن القصّاب يعرف عليّاً ، فرفع يده و قال : اخرج أيّها الرجل ، فانصرف عليه السلام ولم يتكلّم بشيء ، فقيل للقصّاب : هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقطع يده وأخذها وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام معتذراً ، فدعا له عليه السلام فصلحت يده (٢) .

١٩ ــ **قب ، شا** : روى الوليد بن الحارث و غيره عن رجالهم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بلغه ما فعل (٣) بسر بن أرطاة باليمن قال : اللّهمّ إنّ بسراً قد باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله ولا تبق من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك ، فبقي بسر حتّى اختلط ، وكان يدعو بالسيف فاتّخذ له سيف من خشب وكان يضرب به حتّى يغشى عليه ، فإذا أفاق قال : السيف السيف ، فيدفع إليه فيضرب به فلم يزل كذلك حتّى مات (٤) .

٢٠ ــ **شا** : إسماعيل بن عمير ، عن مسعر بن كدام ، عن طلحة بن عميرة قال: نشد عليّ عليه السلام (٥) في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار ، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ياأنس ! قال : لبّيك ، قال : مايمنعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا ؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللّهمّ إن كان كاذباً فاضربه ببياض ــ أو بوضح ــ لاتواريه العمامة ، قال طلحة : فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاً بين عينيه (٦) .

يج : عن طلحة مثله (٧) .

---

(١) في المصدر: فلا تظلم الناس .

(٢) الخرائج والجرائح : ١٢٣ .

(٣) في الارشاد : ماصنعه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢٤ . الارشاد : ١٥٢ . وما رواه مطابق له

(٥) في المصدر : نشد علي عليه السلام الناس .

(٦) الارشاد : ١٦٦و١٦٧ .

(٧) لم نجده في الخرائج .

٢١ - **شا** : روى أبو إسرائيل ، عن الحكم بن أبي سلمان المؤذّن ، عن زيد ابن أرقم قال : نشد عليّ عليه السلام (١) في المسجد فقال : أنشدالله رجلاً سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » فقام اثنا عشر بدريّاً ستّة من الجانب الأيمن وستّة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك ، فقال زيد بن أرقم : وكنت أنا فيمن سمع ذلك فكتمته ، فذهب الله ببصري ، وكان يندم على مافاته من الشهادة ويستغفر الله (٢).

يج : عن زيد مثله (٣).

٢٢ - **شا** : روى عن ابن محسن (٤) [مسهر خل] عن الأعمش ، عن موسى بن طريف عن عباية بن موسى (٥) بن أكيل النميريّ ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية؛ وموسى الوجيهيّ عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحارث وعثمان بن سعيد وعبدالله بن بكير ، عن حكيم بن جبير قال (٦): شهدنا عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يقول : أنا عبدالله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وورثت نبيّ الرحمة ونكحت سيّدة نساء أهل الجنّة، وأنا سيّد الوصيّين وآخر أوصياء النبيّين ، لايدّعي ذلك غيري إلّا أصابه الله بسوء ؛ فقال رجل من عبس كان جالساً بين القوم : من لايحسن أن يقول هذا ؟ أنا عبد الله وأخو رسول الله ، فلم يبرح من مكانه حتّى تخبّطه الشيطان ، فجرّ برجله إلى باب المسجد ، فسألنا قومه (٧) هل تعرفون به عارضاً قبل هذا ؟ قالوا اللّهمّ لا (٨).

قب : الأعمش ، عن رواته ، عن حكيم بن جبير وعن عقبة الهجريّ ، عن عمّته

---

(١) فى المصدر : نشد على عليه السلام الناس .

(٢) الارشاد : ١٦٧ .

(٣) لم نجده فى الخرائج .

(٤) فى المصدر : روى عن على بن مسهر .

(٥) « « : عن عباية وموسى اه .

(٦) « « : قالوا .

(٧) « « : فسألنا قومه عنه فقلنا اه .

(٨) الارشاد : ١٦٧ .

وعن أبي يحيى قال : شهدت علياً عليه السلام إلى آخر ما مر"(١) .

يج : عن حكيم بن جبير وجماعة مثله (٢) .

٢٣ ـ **قب** : عبدالله بن مسعود قال : لا تتعرّضوا لدعوة عليّ فإنّها لاتردّ .

الأعثم في الفتوح : إنّ علياً عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول : اللّهمّ إنّ طلحة بن عبدالله (٣) أعطاني صفقة يمينه طائعاً ثمّ نكث بيعتي ، اللّهمّ فعاجله ولا تمهله ، اللّهمّ وإنّ الزبير [بن] العوّام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوّي وهو يعلم أنّه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت وأنّى شئت .

تاريخ الطبري قال أمير المؤمنين عليه السلام : ومن العجب انقيادهما لأبي بكر و عمر وخلافهما عليّ ، والله إنّهما يعلمان أنّي لست بدون رجل ممّن قد مضى ، اللّهمّ فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما أحكما في أنفسهما وأرهما المساءة فيما قد عملا .

فضائل العشرة وأربعين الخطيب روى زاذان أنّه كذّبه رجل في حديثه . فقال عليه السلام : أدعو عليك إن كنت كذّبتني أن يعمي الله بصرك ؟ قال : نعم ، فدعا عليه فلم ينصرف حتّى ذهب بصره .

تاريخ البلاذريّ و حلية الأولياء و كتب أصحابنا عن جابر الأنصاريّ أنّه استشهد أمير المؤمنين عليه السلام أنس بن مالك و البراء بن عازب و الأشعث و خالد بن يزيد قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فكتموا ، فقال لأنس : لا أماتك الله حتّى يبتليك ببرص لاتغطّيه العمامة ، وقال للأشعث : لاأماتك الله حتّى يذهب بكريمتيك ، وقال لخالد : لاأماتك الله إلّا ميتة الجاهليّة (٤) ، وقال للبراء : لا أماتك الله إلّا حيث هاجرت ، فقال جابر : و الله لقد رأيت أنساً وقد ابتلي ببرص يغطّيه بالعمامة فما تستره ، ورأيت الأشعث وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول : الحمد

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٧ .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٣) الصحيح : طلحة بن عبيد الله .

(٤) في المصدر و (ت) : إلاميتةجاهلية .

لله الّذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليّ بالعمى في الدنيا ولم يدع عليّ في الآخرة فأعذّب ، و أمّا خالد فإنّه لمّا مات دفنوه في منزله ، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل و الإبل فعقرتها على باب منزله ، فمات ميتة جاهليّة ، و أمّا البراء فإنّه ولّى من جهة معاوية باليمن فمات بها . ومنها كان هاجر وهي السراة .

ودعا عليه السلام على رجل في غزاة بني زبيد وكان في وجهه خال فتغشّى(١) في وجهه حتّى اسودّ لها وجهه كلّه .

وقوله عليه السلام لرجل : إن كنت كاذباً فسلّط الله عليك غلام ثقيف ، قالوا : وما غلام ثقيف ؟ قال : غلام لا يدع لله حرمة إلّا انتهكها ، و أدرك الرّجل الحجّاج فقتله .

وحكم عليه السلام بحكم ، فقال المحكوم عليه : ظلمت و الله ياعليّ ، فقال : إن كنت كاذباً فغيّر الله صورتك ، فصار رأسه رأس خنزير .

و ذكر الصاحب في رسالة الفرّا(٢) عن أبي العيناء أنّه لقي جدّ أبي العيناء الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام فأساء مخاطبته ، فدعا عليه و على أولاده بالعمى ، فكلّ من عمي من أولاده فهو صحيح النسب .

ويقال : إنّه عليه السلام دعا على وابصة بن معبد الجهنيّ - و كان من أهل الصفّة بالرقّة - لمّا قال له : فتنت أهل العراق وجئت تفتن أهل الشام ؟- بالعمى(٣) والخرس والصمم و داء السوء ، فأصابه في الحال . والناس إلى اليوم يرجمون المنارة الّتي كان يؤذّن عليها .

أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة أنّ عليّاً عليه السلام دعا على ولد العبّاس بالشتات ، فلم يروا بني امّ أبعد قبوراً منهم ، فعبد الله بالمشرق ، و معبد بالمغرب ، وقثم بمنفعة الرواح ، وثمامة بالأرجوان ، و متمّم بالخازر ، و في ذلك يقول كثيّر :

---

(١) في المصدر و (م) : فتفشى .

(٢) في المصدر ، في رسالته الغراء .

(٣) متعلق بقوله : دعا .

دعا دعوة ربّه مخلصاً ✡ فيا لك عن قاسم ما أبرّا
دعا بالنوى فتنات بهم ✡ معارفة الدار برّاً وبحرا
فمن مشرق ظلّ ثاو به ✡ ومن مغرب منهم ما أضرّا

فضائل العشرة وخصائص العلويّة : قال ابن مسكين : مررت أنا و خالي أبو أُميّة على دار في دور حيّ من مراد ، فقال : أترى هذه الدّار ؟ قلت : نعم ، قال : فإنّ عليّاً عليه السلام مرّ بها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجّته ، فدعا أن لا يتمّ بناؤها ، فما وضعت عليها لبنة ، قال : فكنت تمرّ عليها لا تشبه الدّور .

و في حديث الطرمّاح بن عديّ وصعصعة بن صوحان أنّ أمير المؤمنين عليه السلام اختصم إليه خصمان ، فحكم لأحدهما على الآخر ، فقال المحكوم عليه : ما حكمت بالسويّة ولا عدلت في الرعيّة ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اخسأ يا كلب ، فجعل (١) في الحال يعوي .

ولمّا قال : « ألا وإنّي أخو رسول الله و ابن عمّه ، ووارث علمه ومعدن سرّه و عيبة ذخره ، ما يفوتني ما عمله رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ما طلب ، ولا يعزب (٢) عليّ ما دبّ ودرج ، وما هبط وما عرج ، وما غسق و انفرج ، و كلّ ذلك مشروح لمن سأل مكشوف لمن وعاه » قال هلال بن نوفل الكنديّ في ذلك و تعمّق إلى أن قال : فكن يا ابن أبي طالب بحيث الحقائق ، واحذر حلول البوائق ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هب إلى سقر ، فو الله ما تمّ كلامه حتّى صار في صورة الغراب الأبقع - يعني الأبرص - .

و أصاب دعاؤه عليه السلام على جماعة منهم زيد بن أرقم فإنّه قد عمي ، و بلعاء بن قيس فإنّه برص .

عبد الله بن أبي رافع سمعته يقول : اللّهمّ أرحني منهم ، فرّق الله بيني و بينكم ، أبدلني الله بهم خيراً منهم وأبدلهم شرّاً منّي ؛ فما كان إلّا يومه حتّى قتل.

---

(١) في المصدر : فكان .
(٢) « « : ولا يغرب .

وفي رواية : اللّهمّ إنّني قد كرهتهم و كرهوني ، ومللتهم وملّوني ، فأرحني وأرحهم فمات تلك اللّيلة .

و ممّن دعا له عليه السلام : أمّ عبد الله بن جعفر قالت : مررت بعليّ و أنا حبلى فدعاني فمسح على بطني و قال : اللّهمّ اجعله ذكراً ميموناً مباركاً ، فولدت غلاماً .

انتباه الخركوشيّ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحرام منادياً باكياً فأمر الحسين عليه السلام بطلبه ، فلمّا أتاه وجد شابّاً يبس نصف بدنه ، فأحضره فسأله عليّ عليه السلام عن حاله ، فقال : كنت رجلاً ذا بطر ، و كان أبي ينصحني ، فكان يوماً في نصحه إذ ضربته ، فدعا عليّ بهذا الموضع و أنشأ شعراً ، فلمّا تمّ كلامه يبس نصفي ، فندمت و تبت وطيّبت قلبه ، فركب على بعير ليأتي بي إلى ههنا ويدعولي فلمّا انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر ومات والدي ؛ فصلّى عليّ عليه السلام أربعاً ثمّ قال : قم سليماً ، فقام صحيحاً فقال : صدقت لو لم يرض عنك لما سمعت .

و سمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام : « اللّهمّ إنّي أسألك ياربّ الأرواح الفانية ، وربّ الأجساد البالية ، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها ، و بطاعة الأجساد الملتئمة إلى أعضائها ، وبانشقاق القبور عن أهلها ، وبدعوتك الصادقة فيهم ، و أخذك بالحقّ بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك و يرون سلطانك و يخافون بطشك ويرجون رحمتك يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون إلّا من رحم الله إنّه هو العزيز الرحيم⁽¹⁾ ، أسألك يارحمن أن تجعل النور في بصري ، و اليقين في قلبي وذكرك باللّيل والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني ، إنّك على كلّ شيء قدير » قال: فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الّذي يأويه ، فتطهّر للصلاة وصلّى ، ثمّ دعا بها ، فلمّا بلغ إلى قوله : « أن تجعل النور في بصري » ارتدّ الأعمى بصيراً بإذن الله .

عقد المغربيّ أنّ عمر أراد قتل الهرمزان فاستسقى ، فأُتي بقدح فجعل ترعد يده فقال له في ذلك فقال : إنّي خائف أن تقتلني قبل أن أشربه ، فقال : اشرب ولابأس

---

(١) في المصدر: انه هو البر الرحيم .

عليك ، فرمى القدح من يده فكسره ، فقال : ما كنت لأشربه أبداً و قد آمنتني ، فقال : قاتلك الله لقد أخذت أماناً ولم أشعر به ، و في رواياتنا أنّه شكا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الله تعالى فصار القدح صحيحاً مملوءاً من الماء ، فلمّا رأى الهرمزان المعجز أسلم .

و استجابة الدّعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله المستمرّة في العادات الّتي لا يغيّرها إلّا لخطب عظيم و إقامة حقّ يقين ، و ذلك خصوصيّة للأنبياء و الأئمّة عليهم السلام⁽¹⁾ .

٢٤ ـ **قب** : الباقر عليه السلام : مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضة ، فدخل عليّ عليه السلام المسجد فإذا جماعة من الأنصار ، فقال لهم : أيسرّكم أن تدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : نعم ، فاستأذن لهم فدخلوا ، فجاء عليّ عليه السلام وجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرج يده من اللّحاف وبيّن صدر رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا الحمّى تنفضه نفضاً شديداً فقال : يا أُمّ ملدم اخرجي عن رسول الله صلى الله عليه وآله و انتهرها ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وليس به بأس ، فقال: يا ابن أبي طالب لقد أُعطيت من خصال الخير حتّى أنّ الحمّى لتفزع منك .

الحاتميّ بإسناده عن ابن عبّاس أنّه دخل أسود على أمير المؤمنين عليه السلام و أقرّ أنّه سرق ، فسأله ثلاث مرّات قال : يا أمير المؤمنين طهّرني فإنّي سرقت ، فأمر عليه السلام بقطع يده ، فاستقبله ابن الكوّاء فقال: من قطع يدك ؟ فقال: ليث الحجاز و كبش العراق ، و مصادم الأبطال ، المنتقم من الجهّال ، كريم الأصل ، شريف الفضل ، محلّ الحرمين ، وارث المشعرين ، أبو السّبطين ، أوّل السّابقين ، و آخر الوصيّين من آل ياسين ، المؤيّد بجبرائيل ، المنصور بميكائيل ، الحبل المتين ، المحفوظ بجند السّماء أجمعين ، ذلك و الله أمير المؤمنين على رغم الرّاغمين ـ في كلام له ـ قال ابن كوّاء : قطع يدك و تثني عليه ! قال : لو قطعني إرباً إرباً ما ازددت له إلّا حبّاً فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام و أخبره بقصّة الأسود ، فقال : يا ابن كوّاء إنّ

---

(1) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٣٣ ـ ٤٣٩ .

محبّينا لو قطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلّا حبّاً ، و إنّ في أعدائنا من لو ألعقناهم السّمن و العسل(١) ما ازدادوا منّا (٢) إلّا بغضاً ، وقال للحسن عليه السلام : عليك بعمّك الأسود ، فأحضر الحسن عليه السلام الأسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ يده ونصبها في موضعها وتغطّى بردائه و تكلّم بكلمات يخفيها ، فاستوت يده ، وصار يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استشهد بالنّهروان ، ويقال : كان اسم هذا الأسود أفلح .

وأُبين إحدى يدي هشام بن عديّ الهمدانيّ في حرب صفّين ، فأخذ عليّ عليه السلام يده وقرأ شيئاً وألصقها ، فقال : يا أمير المؤمنين ماقرأت ؟ قال : فاتحة الكتاب قال: فاتحة الكتاب ! - كأنّه استقلّها - فانفصلت يده نصفين ، فتركه عليّ عليه السلام و مضى .

و روى ابن بابويه في كتابه المعروف بالفضائل(٣) و كتاب علل الشرائع أيضاً عن حنان بن سدير عن الصّادق عليه السلام في خبر و قد سئل لم أخّر أمير المؤمنين عليه السلام العصر في بابل؟ قال : إنّه لمّا صلّى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة ، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أيّتها الجمجمة من أين أنت ؟ فقال : أنا فلان ابن فلان ملك بلد آل فلان ، قال لها أمير المؤمنين عليه السلام : فقصّي عليّ الخبر و ما كنت وما كان في عصرك ، فأقبلت الجمجمة تقصّ خبرها و ما كان في عصرها من شرّ ، فاشتغل بها حتّى غابت الشمس ، فكلّمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلّا تفقه العرب كلامه ، القصّة .

و قالت الغلاة : نادى عليه السلام الجمجمة ثمّ قال : يا جلندي بن كركر أين الشريعة ؟ فقال : ههنا ، فبنى هناك مسجداً و سمّى مسجد الجمجمة ، و جلندي هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهادم للبيت أبرهة .

وقالت أيضاً: إنّه عليه السلام نادى لسمكة : ياميمونة أين الشّريعة ؟ فأطلعت رأسها من الفرات و قالت : من عرف اسمي في الماء لا تخفى عليه الشريعة .

أمالي الشيبانيّ : قال رشيد الهجريّ : كنت في بعض الطريق مع عليّ بن

---

(١) العقه العسل : يلحسه ويناوله باصبعه .

(٢) فى المصدر : ما ازدادوا .

(٣) « « : فى كتابه معرفة الفضائل .

أبي طالب عليه السلام إذا التفت[١] فقال : يا رشيد أترى ما أرى ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين و إنّه ليكشف لك من الغطاء ما لا يكشف لغيرك ، قال : إنّي أرى رجلاً في ثبج من نار يقول : «يا عليّ استغفر لي» لا غفر الله له[٢] .

بيان : ثبج الشيء بالتحريك : وسطه و معظمه .

٢٥ ـ **قب** : كتاب العلويّ البصريّ أنّ جماعة من اليمن أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : نحن من بقايا الملل المتقدّمة من آل نوح ، و كان لنبيّنا وصيّ اسمه سام و أخبر في كتابه أنّ لكلّ نبيّ معجزاً وله وصيّ يقوم مقامه ، فمن وصيّك ؟ فأشار صلّى الله عليه و آله بيده نحو عليّ عليه السلام فقالوا : يا محمّد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم بإذن الله ، و قال : يا عليّ قم معهم إلى داخل المسجد و اضرب برجلك الأرض عند المحراب ، فذهب عليّ عليه السلام وبأيديهم صحف إلى أن دخل إلى محراب رسول الله صلى الله عليه وآله داخل المسجد ، فصلّى ركعتين ، ثمّ قام و ضرب برجله الأرض ، فانشقّت الأرض وظهر لحد وتابوت ، فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر ، و ينفض التراب من رأسه ، و له لحية إلى سرّته ، و صلّى على عليّ عليه السلام وقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله سيّد المرسلين و أنّك عليّ وصيّ محمّد سيّد الوصيّين ، وأنا سام بن نوح ؛ فنشروا اُولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصّحف ، ثمّ قالوا : نريد أن تقرأ[٣] من صحفه سورة ، فأخذ في قراءته حتّى تمّم السّورة ، ثمّ سلّم على عليّ عليه السلام و نام كما كان فانضمّت الأرض ، و قالوا بأسرهم : «إنّ الدين عند الله الإسلام» و آمنوا ، و أنزل الله «أم اتّخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليّ و هو يحيي الموتى» إلى قوله : «اُنيب»[٤].

---

(١) في المصدر : اذا التفت إلى .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٢ـ٤٧٤ .

(٣) في المصدر و (م) : أن يقرأ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٦ . والاية في سورة الشورى : ٩ ـ ١٠ .

٢٦ ـ **كش** : عبدالله بن إبراهيم ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حبيش قال : خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام من القصر ، فاستقبله ركبان متقلّدون بالسّيوف عليهم العمائم ، فقالوا : السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا مولانا ؛ فقال عليّ عليه السلام : من ههنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقام خالد بن زيد أبو أيّوب وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وقيس ابن سعد بن عبادة و عبدالله بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا جميعاً أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فقال عليّ عليه السلام لأنس بن مالك و البراء بن عازب : مامنعكما أن تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم ؟ ثمّ قال : اللّهمّ إن كانا كتماها معاندة فابتلهما ، فعمي البراء بن عازب و برص قدما أنس بن مالك ، فأمّا أنس فحلف(١) أن لا يكتم منقبة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ولا فضلاً أبداً ، و أمّا البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله فيقال : هو في موضع كذا و كذا ، فيقول : كيف يرشد من أصابته الدّعوة(٢) .

٢٧ ـ **يل** : عن أبي الأحوص ، عن أبيه ، عن عمّار الساباطيّ قال : قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بأيوان كسرى ، و كان معه دلف بن مجير ، فلمّا صلّى قام و قال لدلف : قم معي ، و كان معه جماعة من أهل ساباط ، فما زال يطوف منازل كسرى و يقول لدلف : كان لكسرى في هذا المكان كذا و كذا ، و يقول دلف : هو والله كذلك ، فما زال كذلك حتّى طاف المواضع بجميع من كان عنده(٣) ودلف يقول : يا سيّدي و مولاي كأنّك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكن(٤) ، ثمّ نظر عليه السلام إلى جمجمة نخرة ، فقال لبعض أصحابه : خذ هذه الجمجمة(٥) ، ثمّ جاء

---

(١) في المصدر : فحلف انس بن مالك .

(٢) معرفة اخبار الرجال : ٣٠ و٣١ .

(٣) في المصدر : حتى طاف المواضع وأخبر عن جميع ما كان فيها .

(٤) « : في هذه الامكنة .

(٥) « : خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة .

عليه السلام إلى الأيوان و جلس فيه ، ودعا بطشت فيه ماء ، فقال للرجل : دع هذه الجمجمة في الطشت ، ثمّ قال : أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت؟ فقالت الجمجمة بلسان فصيح : أمّا أنت فأمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وإمام المتّقين وأمّا أنا فعبدالله وابن أمة الله كسرى أنوشيروان ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كيف حالك ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنّي كنت ملكاً عادلاً شفيقاً على الرّعايا رحيماً ، لا أرضى بظلم ، و لكن كنت على دين المجوس ؛ وقد ولد محمّد صلى الله عليه وآله في زمان ملكي ، فسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولد ، فهممت أن اُؤمن به من كثرة ما سمعت من الزّيادة من أنواع شرفه و فضله ومرتبته وعزّه في السّماوات والأرض و من شرف أهل بيته ، و لكنّي تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك ، فيا لها من نعمة و منزلة ذهبت منّي حيث لم اُؤمن (١) ، فأنا محروم من الجنّة بعدم (٢) إيماني به ، ولكنّي مع هذا الكفر خلّصني الله تعالى من عذاب النّار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعيّة ، و أنا في النّار و النّار محرّمة عليّ ، فواحسرتاه لو آمنت (٣) لكنت معك يا سيّد أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله و يا أمير اُمّته (٤) ، قال : فبكى النّاس ، و انصرف القوم الّذين كانوا (٥) من أهل ساباط إلى أهلهم وأخبروهم بما كان وبما جرى (٦) فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين ، فقال المخلصون منهم: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله و وليّه و وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قال بعضهم : بل هو النبيّ صلى الله عليه وآله ، و قال بعضهم: بل هو الربّ و هو عبدالله (٧) بن سبا وأصحابه ، وقالوا : لولا أنّه الربّ كيف يحيي الموتى ؟ قال : فسمع بذلك أمير المؤمنين وضاق صدره ، وأحضرهم وقال : يا قوم غلب

---

(١) في المصدر : حيث لم اؤمن به .

(٢) « : لعدم .

(٣) « : لو آمنت به .

(٤) « : و يا أمير المؤمنين .

(٥) « : كانوا معه .

(٦) « : وبما جرى من الجمجمة .

(٧) « : «وهم مثل عبدالله بن سبا » وفي (م) و (ت) : وهو مثل عبدالله بن سبا .

عليكم الشيطان إن أنا إلاّ عبدالله أنعم عليّ بإمامته و ولايته و وصيّة رسوله صلى الله عليه وآله ، فارجعوا عن الكفر، فأنا عبدالله و ابن عبده ، ومحمّد صلى الله عليه وآله خيرمنّي ، و هوأيضاً عبدالله و إن نحن إلاّ بشر مثلكم ، فخرج بعضهم من الكفر و بقي قوم على الكفرمارجعوا فألحّ عليهم أميرالمؤمنين عليه السلام بالرّجوع فما رجعوا ، فأحرقهم بالنّار، وتفرّق منهم قوم في البلاد وقالوا : لولا أنّ فيه الرّبوبيّة ماكان أحرقنا في النّار ، فنعوذ بالله من الخذلان (١) .

أقول : روى في عيون المعجزات من كتاب الأنوارتأليف أبي عليّ الحسن بن همام ، عن العبّاس بن الفضل ، عن موسى بن عطيّة الأنصاريّ ،عن حسّان بن أحمد الأزرق ، عن أبي الأحوص ، عن عمّار مثله وزاد في آخره : إنّ الّذين اُحرقوا و سحقوا و ذروا في الرّيح أحياهم الله بعد ثلاثة أيّام فرجعوا إلى منازلهم .

٢٨ - **يل**: روى أبورواحة الأنصاريّ عن المغربيّ قال : كنت مع أميرالمؤمنين عليه السلام و قد أراد حرب معاوية ، فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات و قد أتت عليها الأزمنة ، فمرّ عليها أميرالمؤمنين عليه السلام فدعاها فأجابته بالتلبية ، وتدحرجت بين يديه و تكلّمت بكلام فصيح ، فأمرها بالرّجوع فرجعت إلى مكانها (٢) ، فلمّا فرغ من حرب النّهروان أبصرناجمجمة نخرة بالية ،فقال: هاتوها ، فحرّكها بسوطه فقال : أخبريني من أنت ؟ فقير أم غنيّ شقيّ أم سعيد ملك أم رعيّة ، فقالت بلسان فصيح : السّلام عليك يا أميرالمؤمنين أنا كنت ملكاً ظالماً و أنا دوين بن هرمز ملك الملوك(٣)، فملكت مشارقها و مغاربها سهلها وجبلها برّها وبحرها ، أنا الّذي أخذت ألف مدينة في الدنيا و قتلت ألف ملك من ملوكها ، يا أمير المؤمنين أنا الّذي بنيت خمسين مدينة و افتضضت خمسمائة ألف جارية بكراً (٤)واشتريت ألف عبد تركيّ و

---

(١) الفضائل : ٧٤و٧٥ .

(٢) في المصدر : فرجعت الى مكانها كما كانت .

(٣) » : أنا پرويز بن هرمز ملك الملوك كنت ملكاً ظالماً .

(٤) » : وفضضت خمسمائة جارية بكر .

ألف أرمني وألف رومي وألف زنجي ، وتزوجت بسبعين من بنات الملوك ، وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله ، فلما جاءني ملك الموت قال لي : يا ظالم يا طاغي خالفت الحق ، فتزلزلت أعضائي وارتعدت فرائصي ، وعرض علي أهل حبسي فإذا هم سبعون ألفاً من أولاد الملوك قد شقوا من حبسي ، فلما رفع ملك الموت روحي سكن أهل الأرض من ظلمي ، فأنا معذب في النار أبد الآبدين ، فوكل الله بي سبعين ألفاً من الزبانية في يد كل منهم (١) مرزبة من نار لو ضربت بها جبال الأرض لاحترقت الجبال فتدكدكت و كلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازيب اشتعل بي النار و أحترق ، فيحييني الله تعالى و يعذبني بظلمي على عباده أبد الآبدين ، و كذلك و كل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حية تلسعني و عقرباً تلدغني (٢) ، فتقول لي الحيات والعقارب: هذا جزاء ظلمك على عباده ؛ ثم سكتت الجمجمة ، فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وضربوا على رؤوسهم وقالوا : يا أمير المؤمنين جهلنا حقك بعد ما أعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله و إنما خسرنا حقنا ونصيبنا فيك ، وإلا أنت ما ينقص منك شيء فاجعلنا في حل مما فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك ، فإنا نادمون فأمر عليه السلام بتغطية الجمجمة ، فعند ذلك وقف ماء النهروان من الجري ، وصعد على وجه الماء كل سمك و حيوان كان في النهر ، فتكلم كل واحد منهم مع أمير المؤمنين عليه السلام و دعا له وشهد له بإمامته ، و في ذلك يقول بعضهم :

سلامي على زمزم والصفا ✩ سلامي على سدرة المنتهى
لقد كلمتك لدى النهروان ✩ نهاراً جماجم أهل الثرى
و قد بدأت لك حيتانها ✩ تناديك مذعنة بالولا (٣)

٢٩ - **يل** : روي أنه عليه السلام كان يطلب قوماً من الخوارج ، فلما بلغ الموضع

---

(١) فى المصدر : ووكل الله بي سبعين الف الف من الزبانية في يد كل واحد منهم اه . والزبانية: الشرط . و سموا بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار اليها . و المرزبة : عصية من حديد .

(٢) فى المصدر بعد ذلك : وكل ذلك احس به كالحي فى دنياه اه .

(٣) الفضائل : ٧٥-٧٧ . وفيه : وقد بدرت .

المعروف اليوم بساباط [١] أتاه رجل من شيعته وقال : يا أمير المؤمنين أنا من شيعتك و كان لي أخ و كنت شفيقاً عليه ، فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن فقتل هنالك ، فأرني [٢] قبره و مقتله ، فأراه إيّاه ، فمدّ الرّمح و هو راكب بغلته الشّهباء فركز القبر بأسفل الرّمح ، فخرج رجل أسمر طويل يتكلّم بالعجميّة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لم تتكلّم بالعجميّة وأنت رجل من العرب ؟ قال : إنّي كنت اُبغضك و اُوالي أعداءك ، فانقلب لساني في النّار ، فقال : يا أمير المؤمنين ردّه من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ارجع ، فرجع إلى القبر فانطبق عليه [٣] .

٣٠ ـ **يل** : قيل : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر يوماً في البصرة بعد الظّفر بأهلها و قال : أقول قولاً لا يقوله أحد غيري إلّا كان كافراً ، أنا أخو نبيّ الرحمة وابن عمّه و زوج ابنته و أبو سبطيه ، فقام إليه رجل من أهل البصرة وقال : أنا أقول مثل قولك هذا ، أنا أخو الرّسول و ابن عمّه ، ثمّ لم يتمّ كلامه حتّى إذا أخذته الرّجفة ، فما زال يرجف حتّى سقط ميّتاً لعنه الله [٤] .

٣١ ـ **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى ابن أبي جعدة قال : حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة و هو يحدّث ، فقام إليه رجل من القوم و قال : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه الشّيمة [٥] الّتي أراها بك ؟ فأنا حدّثني [٦] أبي عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال : البرص و الجذام لا يبلي الله به مؤمناً ، قال : فعند ذلك أطرق أنس بن مالك إلى الأرض وعيناه تذرفان بالدّموع ، ثمّ رفع رأسه و قال

---

(١) بليدة معروفة بماوراء النهر على عشرة فراسخ من خجند . و ساباط كسرى قرية كانت قريباً من المدائن (مراصد الاطلاع ٢ : ٦٨٠) .

(٢) فی (م) : فقتل هناك وأريد أن تحييه لى فأرنى اه .

(٣) الفضائل : ٧٠ . وبين نسخ الكتاب والمصدر اختلافات كثيرة لم نذكرها لعدم الجدوى.

(٤) « : ١٠٢ .

(٥) الصحيح « الشامة » وهى بثرة سوداء فى البدن حولها شعر .

(٦) فی الفضائل : فانی حدثنی .

دعوة العبد الصّالح عليّ بن أبي طالب عليه السلام نفذت فيّ ، قال : فعند ذلك قام النّاس حوله (١) و قصدوه و قالوا : يا أنس حدّثنا ما كان السّبب ؟ فقال لهم : انتهوا عن هذا ، فقالوا : لابدّ من أن تخبرنا بذلك ، فقال : اقعدوا مواضعكم و اسمعوا منّي حديثاً كان هو السّبب لدعوة عليّ ، اعلموا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان قد اُهدي له بساط شعر من قرية كذا و كذا من قرى المشرق يقال لها « عندف (٢) » فأرسلني رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبي بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و سعيد و عبد الرّحمن بن عوف الزهريّ ، فأتيته بهم و عنده ابن عمّه (٣) عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لي : يا أنس ابسط البساط وأجلسهم عليه ، ثمّ قال : يا أنس اجلس حتّى تخبرني بما يكون منهم ، ثمّ قال : قل يا عليّ : يا ريح احملينا ، فإذا (٤) نحن في الهواء ، فقال : سيروا على بركة الله ، قال : فسرنا ما شاء الله ، ثمّ قال : يا ريح ضعينا ، فوضعتنا فقال : أتدرون أين أنتم ؟ قلنا : الله ورسوله وعليّ (٥) أعلم، فقال : هؤلاء أصحاب الكهف و الرّقيم كانوا من آيات الله عجباً ، قوموا يا أصحاب رسول الله حتّى تسلّموا (٦) عليهم ، فعند ذلك ، قام أبو بكر و عمر فقالا : السّلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرّقيم ، قال : فلم يجبهما أحد (٧) ، قال : فقمنا أنا وعبدالرّحمن ابن عوف وقلنا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف أنا خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبنا أحد ، فعند ذلك قام الإمام عليه السلام وقال : السّلام عليكم يا أصحاب الكهف والرّقيم الّذين كانوا من آيات الله عجباً ، فقالوا : و عليك السّلام يا وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدرين : من حوله .

(٢) في الفضائل : هندف .

(٣) « : و عنده أخوه و ابن عمه .

(٤) « : قال فقال الامام علي عليه السلام . ياريح احملينا فاذا اه .

(٥) « : ووليه .

(٦) « : حتى نسلم .

(٧) في الفضائل بعد ذلك : قال فقام طلحة والزبير فقالا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم ، قال : فلم يجبهما أحد ، قال انس : فقمت أنا وعبد الرحمن بن عوف .

ورحمة الله وبركاته ، فقال : يا أصحاب الكهف ألّا رددتم على أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قالوا(١): ياخليفة رسول الله إنّا فتية آمنوا بربّهم وزادهم الله هدىً ، وليس معنا إذن بردّ السلام إلّا بإذن نبيّ(٢) أو وصيّ نبيّ وأنت وصيّ خاتم النبيّين والمرسلين وأنت خاتم الأوصياء ، ثمّ قال: أسمعتم يا أصحاب رسول الله ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، قال: فاقعدوا في مواضعكم ، فقعدنا في مجالسنا ثمّ قال : ياريح احملينا ، فسرنا ماشاء الله إلى أن غربت الشمس ، ثمّ قال : ياريح ضعينا ، فإذا نحن على أرض كأنّها الزعفران ليس فيها حسيس(٣) ولا أنيس ، نباتها الشيح(٤) وليس فيها ماء ، فقلنا ياأمير المؤمنين: دنت الصلاة وليس معنا ماء نتوضّأ به ، فقام وجاء إلى موضع من تلك الأرض فرفسه(٥) برجله فنبعت عين ماء(٦) ، فقال : دونكم و ما طلبتم ، ولولا طلبتكم لجاءنا جبرئيل بماء من الجنّة ، قال : فتوضّأنا وصلّينا إلى أن انتصف اللّيل(٧) ثمّ قال : خذوا مواضعكم ستدركون الصّلاة مع رسول الله ﷺ أو بعضها ، ثمّ قال : يا ريح احملينا ، فإذا نحن برسول الله ﷺ(٨) و قد صلّى من الغداة ركعة واحدة ، فقضيناها و كان قد سبقنا بها رسول الله ﷺ فالتفت إلينا و قال : يا أنس تحدّثني أو أُحدّثك ؟ فقلت(٩): بل من فيك أحلى يا رسول الله ، قال : فابتدأ بالحديث من أوّله إلى آخره كأنّه كان معنا ، ثمّ قال : يا أنس تشهد لابن عمّي بها إذا استشهدك(١٠) ؟ فقلت : نعم يا

---

(١) في الفضائل : فقالوا بأجمعهم .

(٢) في المصدرين : إلا على نبي .

(٣) الحسيس : الصوت الخفي .

(٤) الشيح : نبات انواعه كثيرة كله طيب الرائحة ، والواحدة : شيحة .

(٥) أى ضربه .

(٦) في المصدرين : عين ماء عذب .

(٧) » : ووقف يصلي إلى أن انتصف الليل .

(٨) » : فاذا نحن في الهواء ثم سرنا ماشاء الله فاذا نحن بمسجد رسول الله .

(٩) في الفضائل : أواحدثك بما وقع من المشاهدة التي شاهدتها أنت ؟ قلت اه .

(١٠) في المصدرين : إذا استشهدك بها .

رسول الله ، فلمّا ولّى أبوبكر الخلافة (١) أتى عليّ عليه السلام و كنت حاضراً عند أبي بكر و النّاس حوله ، و قال لي : يا أنس ألست تشهد لي بفضيلة البساط و يوم عين الماء و يوم الجبّ ؟ فقلت له : يا عليّ نسيت من كبري ، فعندها قال لي : يا أنس إن كنت كتمته مداهنة بعد وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) فرماك الله ببياض في وجهك ولظىً في جوفك و عمىً في عينيك ، فما قمت من مقامي حتّى برصت و عميت ، و الآن لا أقدر على الصّيام في شهر رمضان ولا غيره من الأيّام ، لأنّ البرد لا يبقى في جوفي ولم يزل أنس على تلك الحال حتّى مات بالبصرة (٣) .

٣٢ ـ **بشا** : محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن الحسين بن أحمد بن خيران ، عن أحمد بن عيسى السدّي (٤) ، عن أحمد بن محمّد البصريّ ، عن عبدالله بن الفضل المالكيّ عن عبدالرّحمن الأزديّ ، عن عبد الواحد بن زيد قال : خرجت إلى مكّة فبينما أنا أطوف (٥) فإذا أنا بجارية خماسيّة وهي متعلّقة بستارة الكعبة ، وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول : لا (٦) وحقّ المنتجب بالوصيّة الحاكم بالسويّة الصّحيح البيّنة (٧) زوج فاطمة المرضيّة ما كان كذا و كذا ، فقلت لها : يا جارية من صاحب هذه الصّفة ؟ قالت : ذلك والله علم الأعلام و باب الأحكام و قسيم الجنّة و النّار و ربّانيّ هذه الأمّة ورأس الأئمّة أخو النبيّ ووصيّه وخليفته في أمّته (٨) ذلك مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت لها : يا جارية بما يستحقّ (٩) عليٌّ منك هذه الصّفة؟

---

(١) في الفضائل : قال فلما ولى أبوبكر الخلافة بالقهر والعدوان اه .

(٢) في المصدرين : بعد وصية رسول الله لك .

(٣) الروضة : ٣٧و٣٨ . الفضائل : ١٧٣ـ١٧٥ .

(٤) في المصدر : عن الحسن بن أحمد بن جبير ، عن شيخ من أصحابنا ؛ عن أحمد بن عيسى ابن السدى .

(٥) في المصدر : فبينما انا بالطواف .

(٦) « : ألا .

(٧) « : الصحيح النية .

(٨) « : على امته .

(٩) « : بم يستحق .

قالت : كان أبي والله مولاه فقتل بين يديه يوم صفّين ، و لقد دخل يوماً على أمّي و هي في خبائها وقد ارتكبتني (١) وأخاً لي من الجدريّ (٢) ما ذهب به أبصارنا ، فلمّا رآنا تأوّه و أنشأ يقول :

ما إن تأوّهت من شيء رزيت به ✡ كما تأوّهت للأطفال في الصّغر
قدمات والدهم من كان يكفلهم ✡ في النّائبات وفي الأسفار والحضر

ثمّ أدنانا إليه ثمّ أمرّ يده المباركة على عينيّ و عيني أخي ، ثمّ دعا بدعوات ثمّ شال يده ، فها أنا بأبي أنت (٣) والله أنظر إلى الجمل على فرسخ (٤)، كلّ ذلك ببركته صلوات الله عليه ، فحالت خريطتي (٥) فدفعت إليها دينارين بقيّة نفقة كانت معي ، فتبسّمت في وجهي وقالت : مه خلّفنا أكرم سلف على خير خلف ، فنحن اليوم في كفالة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام ، ثمّ قالت : أتحبّ عليّاً ؟ قلت : أجل قالت : ابشر فقد استمسكت بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها ، قال : ثمّ ولّت وهي تقول :

مابثّ حبّ عليّ في ضمير فتى ✡ إلّا له شهدت من ربّه النعم
ولا له قدم زلّ الزمان بها ✡ إلّا له ثبتت من بعدها قدم
ماسرّني أنّني من غير شيعته ✡ وأنّ لي ماحواه العرب والعجم (٦)

قب ، يج : عن عبد الواحد بن زيد مثله (٧).

٣٣ - **كنز** : روي بحذف الأسانيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

---

(١) في المصدر و (ت) : وقد ركبني .

(٢) بضم الجيم وفتحها : مرض يسبب بثوراً حمراً بيض الرؤوس تنتشر في البدن و تتقيح سريعاً وهو شديد العدوى .

(٣) في المصدر : فها أنا يا بأبي أنت .

(٤) « : على فراسخ .

(٥) الخريطة : وعاء من جلد أوغيره يشد على مافيه .

(٦) بشارة المصطفى : ٨٦و٨٧ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٢ . ولم نجده في الخرائج المطبوع .

رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة ، فتبعته من ورائه حتّى إذا صار إلى جبّانة(١) اليهود ، فوقف في وسطها ونادى : يا يهود يا يهود ، فأجابوه في جوف القبر : لبّيك لبّيك مطلايخ - يعنون بذلك ياسيّدنا - فقال : كيف ترون العذاب ؟ فقالوا : بعصياننا لك كهارون ، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة ثمّ صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن ، فوقعت مغشيّاً على وجهي من هول ما رأيت فلمّا أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه إكليل من الجوهر ، وعليه حلل خضر وصفر ، ووجهه كدائرة القمر ، فقلت : يا سيّدي هذا مُلك عظيم ، قال : نعم يا جابر إنّ ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود ، و سلطاننا أعظم من سلطانه ، ثمّ رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد ، فجعل يخطو خطوات وهو يقول : لا والله لافعلت لا والله لاكان ذلك أبداً ، فقلت : يامولاي بمن تكلّم ومن تخاطب وليس أرى أحداً ؟ فقال : ياجابر كشف لي برهوت فرأيت الأوّل و الثاني يعذّبان في جوف تابوت في برهوت ، فناديانى : يا أباالحسن يا أمير المؤمنين ردّنا إلى الدّنيا نقرُّ بفضلك و نقر بالولاية لك ، فقلت : لا و الله لا فعلت لا والله لاكان ذلك أبداً ، ثمّ تلا هذه الآية « ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه و إنّهم لكاذبون (٢)» ياجابر وما من أحد خالف وصيّ نبيّ إلّا حشره الله أعمى يتكبكب في عرصات القيامة (٣).

٣٤ - **عيون المعجزات** : حدّث محمّد بن همام القطّان ، عن الحسن بن الحليم عن عباد بن صهيب ، عن الأعمش قال : نظرت ذات يوم و أنا في المسجد الحرام إلى رجل كان يصلّي ، فأطال وجلس يدعو بدعاء حسن إلى أن قال : ياربّ إنّ ذنبي عظيم و أنت أعظم منه ، ولا يغفر الذنب العظيم إلّا أنت يا عظيم ، ثمّ انكبّ على الأرض يستغفر ويبكي ويشهق في بكائه ، وأنا أسمع واُريد أن يتمّم سجوده و يرفع رأسه و

---

(١) بفتح الجيم : المقبرة .

(٢) سورة الانعام : ٢٦ .

(٣) مخطوط . وأورده في البرهان ١ : ٥٢٢ .

اُقايله(١) وأسأله عن ذنبه العظيم ، فلمّا رفع رأسه أدرت إليه وجهي ونظرت في وجهه فاذا وجهه وجه كلب ووبر كلب وبدنه بدن إنسان ، فقلت له : ياعبدالله ماذنبك الّذي استوجبت به أن يشوّه الله خلقك ؟ فقال : ياهذا إنّ ذنبي عظيم وما اُحبّ أن يسمع به أحد فما زلت به إلى أن قال : كنت رجلاً ناصبيّاً اُبغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام واُظهر ذلك ولا أكتمه ، فاجتاز بي ذات يوم رجل وأنا أذكر أمير المؤمنين عليه السلام بغير الواجب فقال : مالك ؟ إن كنت كاذباً فلا أخرجك الله من الدنيا حتّى يشوّه بخلقك فتكون شهرة في الدنيا قبل الآخرة ، فبتّ معافى وقد حوّل الله وجهي وجه كلب ، فندمت على ماكان منّي ، وتبت إلى الله ممّا كنت عليه . وأسأل الله الاقالة والمغفرة ، قال الأعمش : فبقيت متحيّراً أتفكّر فيه وفي كلامه ، وكنت اُحدّث الناس بما رأيته ، فكان المصدّق أقلّ من المكذّب(٢) .

٣٥ - **كا** : عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسين بن راشد ، عن المرتجل بن معمّر ، عن ذريح المحاربيّ ، عن عباية الأسديّ ، عن حبّة العرنيّ قال : خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر ، فوقف بوادي السلام كأنّه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتّى أعييت ، ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قمت حتّى نالني مثل ما نالني أوّلاً ، ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قمت وجمعت ردائي فقلت : يا أمير المؤمنين إنّي قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ، ثمّ طرحت الرداء ليجلس عليه فقال (٣) يا حبّة إن هو إلّا محادثة مؤمن أو مؤانسته ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين وإنّهم لكذلك ؟ قال : نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين(٤) يتحادثون ، فقلت : أجسام أم أرواح ؟ فقال : أرواح ، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلّا قيل لروحه : الحقي بوادي السلام وإنّها لبقعة من جنّة عدن (٥) .

---

(١) كذا في النسخ ، والصحيح : اقاوله .

(٢) مخطوط .

(٣) في المصدر : فقال لي .

(٤) باهمال الحاء وتقديم المثناة على الموحدة من احتبى الثوب : اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها .

(٥) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) : ٢٤٣ .

٣٦ - **أقول** : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى عثمان بن سعيد عن عبدالله بن بكير ، عن حكيم بن جبير قال : خطب عليّ عليه السلام فقال في خطبته(١) : أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلّا كذب ، ورثت نبيّ الرحمة ونكحت سيّدة نساء هذه الأمّة ، وأنا خاتم الوصيّين ؛ فقال رجل من عبس : من لا يحسن أن يقول مثل هذا ؟ فلم يرجع إلى أهله حتّى جنّ و صرع ، فسألوهم هل رأيتم به عرضاً قبل هذا ؟ قالوا : وما رأينا به قبل هذا عرضاً (٢).

٣٧ - **مهج** : روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجة (٣) قليلة النور وقد خلا الطوّاف ونام الزوّار وهدأت العيون إذ سمع(٤) مستغيثاً مستجيراً مترحّماً بصوت حزين من قلب موجع (٥) وهو يقول :

يا من يجيب دعا المضطرّ في الظلم ☆ يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ☆ يدعو و عينك يا قيّوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي ☆ يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف ☆ فمن يجود على العاصين بالنعم ؟

قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : فقال لي أبي : يا أباعبدالله أسمعت المنادي لذنبه المستغيث ربّه(٦) ؟ فقلت : نعم قد سمعته ، فقال : اعتبره عسى أن تراه فما زلت أختبط في طخياء (٧) الظلام و أتخلّل بين النيام فلمّا صرت بين الركن و

---

(١) فى المصدر : فى أثناء خطبته .
(٢) شرح النهج ١ : ٢٥٤ .
(٣) الدجوجي والديجوج : الليل المظلم .
(٤) فى المصدر : إذا سمعنا .
(٥) « : بصوت محزون من قلب موجوع .
(٦) « : أسمعت المنادى ذنبه المستغيث بربه .
(٧) خبط الليل : سار فيه على غير هدى . والطيخاء : الليلة المظلمة .

المقام بدا لي شخص منتصب ، فتأمّلته فاذا هو قائم ، فقلت : السلام عليك أيّها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير ، أجب بالله ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأسرع في سجوده وقعوده وسلّم فلم يتكلّم حتّى أشار بيده بأن : تقدّمني ، فتقدّمته فأتيت به أمير المؤمنين فقلت : دونك هاهو ، فنظر إليه فاذا هو شابّ حسن الوجه نقيّ الثياب⁽¹⁾ فقال له : ممّن الرجل؟ فقال له : من بعض العرب فقال له : ماحالك وممّ بكاؤك واستغاثتك؟ فقال : ما حال من اُخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتهنه المصاب وغمره الاكتئاب ، فان تاب فدعاؤه لايستجاب⁽²⁾ ، فقال له عليّ عليه السلام : ولم ذاك ؟ فقال : إنّي كنت ملتهياً في العرب باللّعب والطرب ، اُديم العصيان في رجب و شعبان ، وما اُراقب الرحمن وكان لي والد شفيق رفيق يحذّرني مصارع الحدثان ويخوّفني العقاب بالنيران ، و يقول : كم ضجّ منك النهار والظلام واللّيالي والأيّام والشهور والأعوام و الملائكة الكرام ، وكان إذا ألحّ عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته ، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء⁽³⁾ ، فذهبت لآخذها و أصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها ، فأوجعته ضرباً ولوّيت يده⁽⁴⁾ وأخذتها ومضيت ، فأومأ بيده إلى ركبته يريد⁽⁵⁾ النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحرّكها من شدّة الوجع والألم فأنشأ يقول :

جرت رحم بيني و بين منازل ✿ سواء كما يستنزل القطر طالبه

---

(١) فى المصدر : نقى الاثواب .

(٢) « : فارتاب و دعاؤه لا يستجاب . وقد ذكر القضية فى هامش مصباح الكفعمى ص ٢٦٠ . وفيه كذلك : « فقال ما اسمك ؟ قال : منازل بن لاحق الشيبانى ، وأنا ممن قد ابتلى بالعقوق وإضاع الحقوق ان دعا لم يجب وان تاب لم يقبل توبته اه .

(٣) الورق : الدراهم المضروبة ، ومنه قوله تعالى فى سورة الكهف « فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة » . والخباء ـ بكسر الخاء ـ : ما يعمل من وبر أوصوف أوشعر للسكن .

(٤) لوى الحبل ونحوه : فتله وثناه ـ ولوّى عليه الامر : عوّصه . يقال : لوى أعناق الرجال أى غلبهم .

(٥) فى المصدر : يروم .

وربّيت حتّى صار جلداً شمردلاً ✩ إذا قام ساوى غارب العجل غاربه(١)
وقد كنت أُوتيه من الزاد في الصبا ✩ إذا جاع منه صفوه و أطائبه
فلمّا استوى في عنفوان شبابه ✩ و أصبح كالرمح الردينيّ خاطبه(٢)
تهضّمني مالي كذا و لوى يدي(٣) ✩ لوى يده الله الّذي هو غالبه

ثمّ حلف بالله ليقدمنّ إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ ، فصام أسابيع و صلّى ركعات و دعا و خرج متوجّهاً على عيرانة (٤) يقطع بالسير عرض الفلاة و يطوي الأودية ويعلو الجبال حتّى قدم مكّة يوم الحجّ الأكبر ، فنزل عن راحلته و أقبل إلى بيت الله الحرام ، فسعى و طاف به و تعلّق بأستاره و ابتهل بدعائه(٥) و أنشأ يقول :

يا من إليه أتى الحجّاج بالجهد ✩ فوق المهادي من أقصى غاية البعد(٦)
إنّي أتيتك يا من لا يخيّب من ✩ يدعوه مبتهلاً بالواحد الصّمد
هذا منازل من يرتاع من عققي (٧) ✩ فخذ بحقّي يا جبّار من ولدي
حتّى تشلّ بعون منك جانبه (٨) ✩ يا من تقدّس لم يولد ولم يلد

قال : فوالّذي سمك السماء و أنبع الماء ما استتمّ دعاءه حتّى نزل بي ما ترى

---

(١) الشمردل : الطويل و الفتيّ السريع من النوق . قاله فى اقرب الموارد . والغارب : الكاهل أو ما بين الظهر أو السناء و العنق . والعجل : ولد البقرة . و فى المصدر : الفحل .

(٢) الردينى : الرمح ، نسبة إلى ردينة وهى امرأة اشتهرت بتقويم الرماح . ولعل المراد من الخاطب اللسان أى صار لسانه كالرمح فى الحدة و الذرابة .

(٣) تهضمه : ظلمه وغصبه .

(٤) قال الفيروزآبادى : العيرانة من الابل الناجية فى نشاط . و قال الشرتونى فى الاقرب العيرانة من الابل : التى تشبه بالعير فى سرعتها و نشاطها .

(٥) فى المصدر : وابتهل لله بدعائه .

(٦) المهاد : الارض المنخفضة . وفى المصدر « المهارى » و المهر : اول ماينتج من الخيل والحمر الاهلية .

(٧) فى المصدر : لايرتاع من عققى .

(٨) « « : بحول منك . وفى (ت) : حتى تشل بعون منك خائبة .

ثمّ كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ، فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الّذي دعا به(١) عليّ فلم يجبني، حتّى إذا كان العام أنعم عليّ(٢) فخرجت به على ناقة عشراء(٣) أجدّ السير حثيثاً رجاء العافية، حتّى إذا كنّا على الأراك وحطمة وادي السياك(٤) نفر طائر في اللّيل فنفرت منها الناقة الّتي كان عليها، فألقته إلى قرار الوادي، فارفضّ بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أنّي لا أعرف إلّا المأخوذ بدعوة أبيه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث أتاك الغوث، ألا أُعلّمك دعاء علّمنيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وفيه اسم الله الأكبر الأعظم الأكرم الّذي يجيب به من دعاه، ويعطي به من سأله، ويفرّج به الهمّ، ويكشف به الكرب، ويذهب به الغمّ، ويبرىء به السقم، ويجبر به الكسير، ويغني به الفقير، ويقضي به الدين ويردّ به العين، ويغفر به الذنوب، ويستر به العيوب؟ إلى آخر ما ذكره عليه السلام في فضله، قال الحسين عليه السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته ثمّ ذكر الدعاء على ما سيأتي في كتابه، ثمّ قال للفتى: إذا كانت اللّيلة العاشرة فادع وائتني من غد بالخبر، قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: وأخذ الفتى الكتاب و مضى، فلمّا كان من غد ما أصبحنا حسناً حتّى أتى الفتى إلينا سليماً معافى والكتاب بيده وهو يقول: هذا والله الاسم الأعظم استجيب لي وربّ الكعبة، قال له عليّ صلوات الله عليه: حدّثني، قال: لمّا هدأت العيون بالرقاد واستحلك(٥) جلباب اللّيل رفعت يدي بالكتاب و دعوت الله بحقّه مراراً، فأُجبت في الثانية: حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم، ثمّ اضطجعت فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي وقد مسح يده الشريفة

---

(١) في المصدر: دعا فيه على.

(٢) « : انعم لى.

(٣) العشراء - بالضم فالفتح - : الناقة التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية.

(٤) قال في المراصد (١:٤٩): أراك واد قرب مكة. انتهى. وكأن « حطمة » أيضا اسم موضع، كما أن الظاهر من قوله « وادى السياك » الوادى الذى ينبت فيه الاراك الذى يتخذ عوده للسواك.

(٥) حلك واستحلك: اشتد سواده.

عليّ و هو يقول : احتفظ بالله العظيم (١) فإنّك على خير ، فانتبهت معافى كما ترى فجزاك الله خيراً (٢) .

أقول : سيأتي شرحه في كتاب الدّعاء .

٣٨- **ختص ، خص** : من كتاب البصائر لسعد بن عبدالله ، عن عبّاد بن سليمان عن أبيه (٣) ، عن عيثم بن أسلم (٤) ، عن معاوية بن عمّار (٥) قال : دخل أبو بكر على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحدث إلينا في أمرك شيئاً (٦) بعد أيّام الولاية في الغدير (٧) ، و أنا أشهد أنّك مولاي مقرٌّ بذلك (٨) ، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين ، وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك وصيّه و وارثه وخليفته في أهله و نسائه ، وأنّك وارثه ، وميراثه قد صار إليك ، ولم يخبرنا أنّك خليفته في اُمّته من بعده ، ولا جُرم لي فيما بيني وبينك ، ولا ذنب لنا فيما بيننا و بين الله تعالى ، فقال له عليّ عليه السلام : إن أريتك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يخبرك بأنّي أولى بالأمر الّذي أنت فيه منك وأنّك إن لم تعزل (٩) نفسك عنه فقد خالفت الله و رسوله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : إن أريتنيه حتّى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به ، فقال عليه السلام : فتلقّاني إذا صلّيت المغرب حتّى اُريكه ، قال : فرجع إليه بعد المغرب فأخذ بيده و أخرجه إلى مسجد قبا ، فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة ، فقال له : يا فلان وثبتَ على مولاك عليّ عليه السلام و جلست مجلسه وهو مجلس النبوّة

---

(١) في المصدر : احتفظ باسم الله العظيم .

(٢) مهج الدعوات : ٢٣١-٢٤٠ .

(٣) في الاختصاص : عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه اه .

(٤) كذا في النسخ ، و الصحيح « عيثم بن اشيم » راجع جامع الرواة ١ : ٤٤٨ . و سائر التراجم .

(٥) في الاختصاص بعد ذلك : عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٦) « « : حدثاً .

(٧) في المصدرين : بالغدير .

(٨) « « : مقر لك بذلك .

(٩) « « : لم تعتزل .

لا يستحقّه غيره ، لأنّه وصيّي و خليفتي ، فنبذت أمري و خالفت ما قلته لك ، و تعرّضت لسخط الله وسخطي ، فانزع هذا السربال الّذي تسربلته بغير حقّ ولأنت من أهله ، و إلّا فموعدك النار ؛ قال : فخرج مذعوراً (١) ليسلّم الأمر إليه ، وانطلق أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحدّث سلمان بما كان جرى (٢) ، فقال له سلمان : ليبدينّ هذا الحديث لصاحبه و ليخبرنّه بالخبر ، فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أما إنّه سيخبره و ليمنعنّه إن همّ بأن يفعل ، ثمّ قال : لاوالله لا يذكران ذلك أبداً حتّى يموتا ؛ قال : فلقي صاحبه فحدّثه بالحديث كلّه ، فقال له : ما أضعف رأيك و أخور قلبك (٣) ! أما تعلم أنّ ذلك من بعض سحر ابن أبي كبشة (٤) ؟ أنسيت سحر بني هاشم ؟ فأقم على ما أنت عليه ! (٥) .

٣٩ ـ **ختص** : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن خالدبن ماد القلانسيّ و محمّد بن حمّاد ، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا استخلف أبوبكر أقبل عمر على عليّ عليه السلام فقال له : أماعلمت أنّ أبا بكر قد استخلف ؟ فقال له عليّ عليه السلام : فمن جعله كذلك (٦) ؟ قال : المسلمون رضوا بذلك ! فقال له عليّ عليه السلام : والله لأسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله و نقضوا عهده ، و لقد

---

(١) أى خائفاً .

(٢) فى « خص » : بما كان وما جرى .

(٣) « « : واخور عقلك . أى أضعف .

(٤) قال فى القاموس (٢ : ٢٨٥) : وكان المشركون يقولون للنبى صلى الله عليه وآله: ابن أبى كبشة ، شبهوه بابى كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً فى عبادة الاصنام ، أوهى كنية وهب ابن عبدمناف جده صلى الله عليه و آله من قبل امه لانـه كان نزع إليه فى الشبه ، اوكنية زوج حليمة السعدية اوكنية عم ولدها .

(٥) الاختصاص : ٢٧٢و٢٧٣ . مختصر بصائر الدرجات : ١٠٩ـ١١٠ . وما نقله المصنف مطابق له . وبينه وبين المروى فى الاختصاص اختلافات كثيرة لم نذكرها لذلك ولعدم الجدوى . والرواية موجودة فى بصائر الدرجات : ٧٨ .

(٦) فى المصدر : لذلك .

سمّوه بغير اسمه ، والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال(١) عمر : ماتزال تكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته ، فقال له : انطلق بنا يا عمر لنعلم أيّنا الكذّاب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته و بعد موته ، فانطلق معه حتّى أتى القبر إذا كفّ فيها مكتوب : «أكفرت ياعمر بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً ؟ » فقال له عليّ عليه السلام : أرضيت ؟ و الله لقد فضحك الله في حياته و بعد موته .(٢)

أقول : قد مرّ أمثالها بأسانيد جمّة في كتاب الفتن .

١١١

﴿ باب ﴾

✿(ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات و انقيادها)✿
✿(له صلوات الله عليه)✿

١ - **ص** : الصّدوق ، عن الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد ، عن نصر بن مزاحم ، عن قطرب بن عليف (عطيف خ ل) ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الرّحمن بن سابط ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال : كنت ذات يوم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابيّ على ناقة له ، فسلّم ثمّ قال : أيّكم محمّد ؟ فأومىء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا محمّد أخبرني عمّا في بطن ناقتي حتّى أعلم أنّ الّذي جئت به حقّ و اُومن بإلهك وأتّبعك ، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: حبيبي عليّ يدلّك ، فأخذ عليّ بخطام النّاقة ثمّ مسح يده على نحرها ثمّ رفع طرفه إلى السّماء و قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و أهل بيته و بأسمائك الحسنى و بكلماتك التّامّات لمّا أنطقت هذه النّاقة حتّى تخبرنا بما في بطنها ، فإذا النّاقة

---

(١) في بعض نسخ المصدر كذلك : فقال له عمر [كذبت - فعل الله بك وفعل - فقال له : إن تشأ أن اريك برهان ذلك فعلت] فقال عمر اه .

(٢) الاختصاص : ٢٧٤ .

قد التفت إلى عليّ عليه السلام و هي تقول : يا أمير المؤمنين إنّه ركبني يوماً و هو يريد زيارة ابن عمّ له ، و واقعني فأنا حامل منه ! فقال الأعرابيّ : و يحكم النبيّ هذا أم هذا ؟ فقيل : هذا النبيّ و هذا أخوه و ابن عمّه ، فقال الأعرابيّ : أشهدأن لاإله إلّا الله و أنّك رسول الله ؛ و سأل النبيّ صلى الله عليه وآله أن يسأل الله تعالى عزّ وعلا أن يكفيه ما في بطن ناقته ، فكفاه و حسن إسلامه .

قال الرّاونديّ : ليس في العادة أن تحمل النّاقة من الإنسان ، و لكنّ الله جلّ ثناؤه قلب العادةفي ذلك دلالة لنبيّه صلى الله عليه وآله على أنّه يجوز أن يكون نطفة الرّجل على هيئتها في بطن النّاقة حينئذ ولم تصر علقة بعد وإنّما أنطقها الله تعالى عزّ وعلا ليعلم به صدق رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٢ ـ **يج** : روي عن الحارث الأعور قال : بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالكوفة على المنبر إذ نظر إلى زاوية المسجد فقال : يا قنبر ائتني بما في ذلك الجحر فإ ذا هو بأرقط حيّة بأحسن ما يكون ، فأقبل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فجعل يساره ثمّ انصرف إلى الجحر ، فتعجّب النّاس قالوا : و مالنا لانعجب ؟ قال : ترون هذه الحيّة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على السّمع و الطّاعة فمنكم من يسمع و منكم من لا يسمع ولا يطيع . قال الحارث : فكنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام في كناسة إذ أقبل أسد تهوي من البرّ ، فتقضقضنا من حوله ، و جاء الأسد حتّى قام بين يديه ووضع يديه على (بين خل) اُذنيه ،فقال له عليّ عليه السلام : ارجع بإذن الله ولا تدخل الهجرة بعد اليوم و أبلغ السّباع عنّي (٢) .

بيان : الرقطة : سواد يشوبه نقط بيض . والكناسة بالضّم : موضع بالكوفة و التقضقض : التفرّق . و الهجرة دار الهجرة ، فإنّ الكوفة كانت دار هجرته صلوات الله عليه .

٣ ـ **يج** : روي عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقيّ عن بعض الكوفيّين قال: دخل

---

(١) مخطوط .

(٢) لم نجده فى الخرائج المطبوع .

أسد الكوفة فقال : دلّوني على أمير المؤمنين عليه السلام ، فذهبوا معه فدلّوه عليه ، فلمّا نظر إليه الأسد مضى نحوه يلوذبه و يتبصبص إليه ، فمسح عليّ ظهره ثمّ قال له : اخرج ، فنكس الأسد رأسه و نبذ ذنبه على الأرض ولا يلتفت يميناً و [لا] شمالاً حتّى خرج منها (١) .

٤ ـ **ب** : محمّد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزع عليّ عليه السلام خفّه بليل ليتوضّأ ، فبعث الله طائراً فأخذ أحد الخفّين ، فجعل عليّ عليه السلام يتبع الطير و هو يطير حتّى أضاء له الصبح ، ثمّ ألقى (٢) الخفّ فإذا حيّة سوداء تنساب من الخفّ (٣) .

٥ ـ **شف** : من كتاب الأربعين لمحمّد بن مسلم بن أبي الفوارس ، عن محمّد بن عبد اللّطيف بشيراز ، عن الكيادار بن يوسف الدّيلمي (٤) ، عن محمود بن محمّد التبريزيّ عن دانيال بن إبراهيم ، عن أبي الرّايات (٥) بن أحمد البزّاز ، عن أبي عبدالله السّيرافيّ عن أبي عبدالله المهروفانيّ (٦) المؤدّب ، عن سبيب (٧) بن سليمان الغنويّ ، عن العامون بن محمّد الصّينيّ ، عن مسلم بن أحمد ، عن ابن أبي مسلم السّمان ، عن حبّة بنت زريق (٨) من بعض حشم الحفية (٩) قالت : حدّثني زوجي منقذ بن الأبقع الأسديّ أحد خواصّ عليّ عليه السلام قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في النصف من شعبان و

---

(١) لم نجده فى الخرائج المطبوع .

(٢) فى المصدر : فألقى .

(٣) قرب الاسناد : ٨١و٨٢ . وانسابت الحية : جرت و تدافعت فى مشيها . وفى المصدر: تنسال خل .

(٤) فى المصدر : عن الكيدار بن يوسف مراد الديلمى .

(٥) فى (ك) : عن أبى الروايات .

(٦) فى المصدر : المهروقانى .

(٧) « : عن شبيب .

(٨) فى المصدر و (ت) : رزيق .

(٩) كذا فى النسخ ، وفى المصدر : عن بعض حشم الخليفة .

هو يريد موضعاً له كان يأوي فيه باللّيل ، و أنا معه حتّى أتى الموضع ، فنزل عن بغلته ، و رفعت عن اُذنيها (١) و جذبتني ، فحسّ بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما وراءك ؟ فقلت : فداك أبي و اُمّي البغلة تنظر شيئاً و قد شخصت إليه و تحمحم ولا أدري ماذا دهاها (٢) ، فنظر أمير المؤمنين إلى سواد فقال : سبع و ربّ الكعبة فقام من محرابه متقلّداً سيفه فجعل يخطو ، ثمّ قال : صاح (٣) به «قف» فخفّ السّبع و وقف ، فعندها استقرّت البغلة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا ليث أما علمت أنّي اللّيث و أنّي الضرغام و القسور و الحيدر ؟ ثمّ قال : ما جاء بك أيّها اللّيث ؟ ثمّ قال : اللّهمّ أنطق لسانه ، فقال السّبع : يا أمير المؤمنين و يا خير الوصيّين ويا وارث علم النبيّين و يا مفرّق! بين الحقّ و الباطل ما افترست منذ سبع شيئاً ، و قد أضرّ بي الجوع ، و رأيتكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم وقلت : أذهب و أنظر ما هؤلاء القوم ومن هم ، فإن كان بهم لي مقدرة ويكون لي فيهم فريسة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام مجيباً له : أيّها اللّيث أما علمت أنّي عليّ أبو الأشبال الأحد العشر ، براثني أمثل من مخالبك ، و إن أحببت أريتك ، ثمّ امتدّ السّبع بين يديه وجعل يمسح يده على هامته و يقول : ما جاء بك يا ليث ؟ أنت كلب الله في أرضه ، قال : يا أمير المؤمنين الجوع الجوع ، قال : فقال : اللّهمّ إنّه يرزق بقدر (٤) محمّد وأهل بيته ، قال : فالتفتُّ فإذا بالأسد (٥) يأكل شيئاً كهيئة الجمل حتّى أتى عليه ، ثمّ قال : يا أمير المؤمنين والله ما نأكل نحن معاشر السّباع رجلاً يحبّك و يحبّ عترتك ، فإنّ خالي أكل فلاناً ، و نحن أهل بيت ننتحل محبّة الهاشميّ و عترته ، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام أيّها السّبع أين تأوي و أين تكون ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّي مسلّط على كلاب

---

(١) في المصدر : وحمحمت البغلة ورفعت اذنيها . وحمحم الفرس : ردد صوته .

(٢) أى لا اعلم ماذا اصابه بداهية . وهى الامر المنكر .

(٣) في المصدر : ثم قال صائحا به .

(٤) الباء للقسم أى بحق قدر محمدوأهل بيته ، وفى المصدر : اللهم ارزقه برزق بقدرمحمد وأهل بيته .

(٥) في المصدر : فاذا أنا بالاسد .

أهل الشّام و كذلك أهل بيتي ، و هم فريستنا و نحن نأوي النيل ، قال : فما جاء بك إلى الكوفة ؟ قال : يا أمير المؤمنين أتيت الحجاز فلم أُصادف شيئاً و أنا في هذه البريّة و الفيافي الّتي لا ماء فيها ولا خير موضعي هذا و إنّي لمنصرف من ليلتي هذه إلى رجل يقال له : سنان بن وابل فيمن أفلت(١) من حرب صفّين ينزل القادسيّة و هو رزقي في ليلتي هذه ، و إنّه من أهل الشّام و أنا إليه متوجّه .

ثمّ قام من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال لي : ممّ تعجّبت ؟ هذا أعجب من الشمس أم العين أم الكواكب أم سائر ذلك ؟ فو الّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لوأحببت أن اُري النّاس ممّا علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله من الآيات والعجائب لكانوا(٢) يرجعون كفّاراً ، ثمّ رجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى مستقرّه ووجّهني إلى القادسيّة فركبت من ليلتي فوافيت القادسيّة قبل أن يقيم المؤذّن الاقامة ، فسمعت النّاس يقولون : افترس سناناً السّبع(٣) ، فأتيته فيمن أتاه ينظر إليه(٤) ، فما ترك الأسد إلّا رأسه و بعض أعضائه مثل أطراف الأصابع ، و إنّي على بابه تحمل رأسه(٥) إلى الكوفة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبقيت (فبقي خ ل) متعجّباً ، فحدّثت النّاس ما كان من حديث أمير المؤمنين عليه السلام و السّبع ، فجعل النّاس يتبرّكون بتراب تحت قدمي أمير المؤمنين و يستشفون به ، فقام خطيباً فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: معاشر النّاس ما أحبّنا رجل فدخل النّار وما أبغضنا رجل فدخل الجنّة ، وأنا قسيم الجنّة و النّار : أقسم بين الجنّة و النّار ، هذه إلى الجنّة يميناً و هذه إلى النّار شمالاً أقول لجهنّم يوم القيامة : هذا لي وهذا لك ، حتّى تجوز شيعتي على الصّراط كالبرق

---

(١) أى تخلص . وفى المصدر : سنان بن وائل .

(٢) فى المصدر : لكاد .

(٣) « : افترس السبع سناناً .

(٤) « : فنظرت إليه .

(٥) « : واتى على مابه . فحمل رأسه اه .

الخاطف و الرّعد العاصف و كالطير المسرع (١) وكالجواد السّابق . فقام النّاس إليه بأجمعهم عنقاً واحداً و هم يقولون : الحمد لله الّذي فضّلك على كثير من خلقه ، قال : ثمّ تلا أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية « الّذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتّبعوا رضوان الله و الله ذو فضل عظيم (٢) » .

فض ، يل : عن منقذ بن الأبقع مثله (٣) .

٦ - **شف** : من كتاب الأربعين عن عليّ بن أحمد البغداديّ ، عن أبي الفضل ابن محمّد بن عليّ ، عن أبي نصر بن إسفنديار ، عن داود بن سليمان العسقلانيّ ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن عليّ بن محمّد بن جمهور ، عن أبيه ، عن جعفر بن بشير عن أبيه ، عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان يسعى على الصفا بمكّة ، فإذا هو بدرّاج يتدرّج (٤) على وجه الأرض ، فوقع بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السلام عليك أيّها الدرّاج ، فقال الدرّاج : وعليك السّلام و رحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أيّها الدرّاج ماتصنع في هذا المكان ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّي في هذا المكان مذ (٥) كذا و كذا عام أُسبّح الله و اُقدّسه و اُمجّده و أعبده حقّ عبادته ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الدرّاج إنّه لصفاً نقيّ لامطعم فيه ولا مشرب ، فمن أين لك المطعم والمشرب ؟ فأجابه الدرّاج و هو يقول : وقرابتك من رسول الله يا أمير المؤمنين إنّي كلّما جعت دعوت الله لشيعتك و محبّيك فأشبع ، و إذا عطشت دعوت الله على مبغضيك و منتقصيك فأروى (٦) .

---

(١) في المصدر : والطير المسرع .

(٢) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٦٥-٦٧ . والاية في سورة آل عمران : ١٧٣ و ١٧٤ .

(٣) الروضة : ٤٠ و ٤١ . الفضائل : ١٧٩-١٨١ .

(٤) في المصدر : يندرج .

(٥) في المصدر و(ت) : منذ .

(٦) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٧٢ .

فض ، يل : بالإسناد إلى الحسن العسكري عليه السلام مثله (١) .

٧ ـ **شف** : من كتاب الأربعين عن إبراهيم بن علي العلوي (٢) ، عن أحمد ابن طاهر السوري ، عن الحسن بن عبد الوهاب ، عن علي بن محمد بن إبراهيم ، عن الأشعث بن مرة ، عن الليثي ، عن سعيد ، عن هلال بن كيسان ، عن الطيب القواصري عن عبد الله بن سلمة المنتجى ، عن سفارة بن اصميد البغدادي ، عن ابن حريز ، عن أبي الفتح المغازلي ، عن عمار بن ياسر قال : كنت بين يدي مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و إذا بصوت قد أخذ جامع الكوفة فقال : يا عمار ائت بذي الفقار الباتر للأعمار فجئته بذي الفقار ، فقال : اخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامة هذه المرأة ، فإن انتهى وإلا منعته بذي الفقار ، قال : فخرجت و إذا أنا برجل و امرأة قد تعلقوا بزمام جمل و المرأة تقول : الجمل لي ، و الرجل يقول : الجمل لي ، فقلت : إن أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة ، فقال : يشتغل علي بشغله و يغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة ويريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة؟! فقال عمار رضي الله عنه : فرجعت لأخبر مولاي فإذا به قد خرج و لاح الغضب في وجهه وقال : ويلك خل جمل المرأة ، فقال : هو لي ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت يالعين ، قال : فمن يشهد أنه للمرأة يا علي ؟ فقال : الشاهد الذي لا يكذبه أحد من الكوفة ، فقال الرجل : إذا شهد شاهد وكان صادقاً سلمته إلى المرأة ، فقال: علي عليه السلام : تكلم أيها الجمل لمن أنت ؟ فقال بلسان فصيح : يا أمير المؤمنين وخير الوصيين أنا لهذه المرأة منذ بضع عشر سنة ، فقال علي عليه السلام : خذي جملك ، و عارض الرجل بضربة قسمه نصفين (٣) .

٨ ـ **شف** : من كتاب الشريف أبي يعلى محمد بن شريف أبي القاسم حسن الأقساسي ، عن محمد بن جعفر المحمدي ، عن محمد بن وهبان الهناني ، عن أحمد بن

---

(١) الروضة : ٣٦ . الفضائل : ١٧١ .

(٢) في المصدر بعد ذلك : عن شهريار بن تاج الفارسي اه .

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ، ٧٢و٧٣ .

أبي دجانة ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي سمينة ، عن عليّ بن عبد الله الخيّاط ، عن الحسن بن عليّ الأسديّ ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مدّ الفرات عندكم على عهد عليّ عليه السلام فأقبل إليه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين نحن نخاف الغرق ، لأنّ في الفرات قد جاء من الماء ما لم ير مثله ، وقد امتلأت جنبتاه ، فالله الله ، فركب أمير المؤمنين عليه السلام والناس معه و حوله يميناً وشمالاً ، فمرّ بمسجد سقيف[1] فغمزه بعض شبّانهم ، فالتفت إليه مغضباً فقال : صغار الخدود ، لئام الجدود ، بقيّة ثمود ، من يشتري منّي هؤلاء الأعبد ؟ فقام إليه مشائخهم فقالوا له : يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء شبّان لا يعقلون ماهم فيه ، فلا تؤاخذنا بهم ، فو الله إن كنّا[2] لهذا لكارهين ، وما منّا أحد يرضى هذا الكلام لك فاعف عنّا عفا الله عنك ، قال : فكأنّه استحيا فقال : لست أعفو عنكم إلّا على أن لا أرجع حتّى تهدموا مجلسكم وكلّ كوّة وميزاب و بالوعة إلى طريق المسلمين ، فإنّ هذا أذى للمسلمين ، فقالوا : نحن نفعل ذلك ، فمضى و تركهم ، فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به حتّى انتهى إلى الفرات و هو يزخر بأمواجه ، فوقف و الناس ينظرون ، فتكلّم بالعبرانيّة كلاماً فنقص الفرات ذراعاً ، فقال : حسبكم ؟[3] قالوا : زدنا ، فضربه بقضيب كان معه فإذا بالحيتان فاغرة[4] أفواهها ، فقالت : يا أمير المؤمنين عرضت ولايتك علينا فقبلناها ماخلا الجرّيّ و المارماهي و الزمّار ، فقال عليه السلام : إنّ بني إسرائيل لمّا تفرّقوا من المائدة فمن كان أخذ منهم برّاً كان منهم القردة و الخنازير ، ومن أخذ منهم بحراً كان الجرّيّ والمارماهي و الزمّار ، ثمّ أقبل الناس عليه فقالوا : هذه رمّانة ما رأينا مثلها قطّ ، جاء بها الماء وقد أحبست

---

(١) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : ثقيف .

(٢) في المصدر و (ت) انا كنا

(٣) حتى انتهى إلى الفرات فضربه بقضيب كان معه و زجره و نزل الفرات ذراعا ، فقال : حسبكم اه .

(٤) فغرفاه : فتحه .

الجسر (١) من عظمها و كبرها فقال : هذه رمّانة من رمّان الجنّة ، فدعا بالرجال بالحبال فأخرجوها ، فما بقي بيت بالكوفة إلّا دخله منها شيء (٢) .

بيان : الصعر : الميل في الخدّ خاصّة ، وقد صعر خدّه وصاعر أي أماله من الكبر . و زجر الوادي إذا امتدّ جدّا وارتفع .

٩ - **شف** : من الكتاب المتقدّم ، عن محمّد بن جعفر ، عن الحسن بن جعفر القرشيّ ، عن عليّ بن محمّد بن المغيرة ، عن الحسن بن سنان (٣) ، عن يوسف بن حمدان عن محمّد بن حميد ، عن حكّام بن سلم ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن (٤) ، عن عمّار ابن ياسر قال : تبعت أمير المؤمنين عليه السلام في بعض طرقات المدينة ، فإذا أنا بذئب أدرع أزبّ قد أقبل يهرول حتّى أتى المكان الّذي فيه أمير المؤمنين وولده الحسن و الحسين عليهما السلام ، فجعل الذّئب يعفر بخدّيه على الأرض و يومىء بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليّ عليه السلام : اللّهمّ أطلق لسان الذئب فيكلّمني ، فأطلق الله لسان الذّئب فإذا الذئب يقول بلسان طلق ذلق : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : وعليك السلام من أين أقبلت ؟ قال : من بلد الفجّار الكفرة ، قال : و أين تريد ؟ قال : بلد الأنبياء البررة ، قال : و فيما ذا ؟ قال : لأدخل في بيعتك مرّة اُخرى ، قال : كأنّكم قد بايعتمونا ، قال : صاح بنا صائح من السماء أن اجتمعوا ، فاجتمعنا إلى ثنيّة من (٥) بني إسرائيل ، فنشر فيها أعلام بيض ورايات خضر ، و نصب فيها منبر من ذهب أحمر ، و علا عليه جبرئيل عليه السلام فخطب خطبة بليغة وجل منها القلوب و أبكى منها العيون ، ثمّ قال : يا معشر الوحوش إنّ الله عزّ وجلّ قد دعا محمّداً فأجابه ، و استخلف على عباده من بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أمركم

---

(١) في (م) : وقد احتبست الجسر . وفي (ت) : وقد احتبست على الجسر .

(٢) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ١٥٤ و ١٥٥ .

(٣) عن الحسين بن سنان خل .

(٤) في المصدر : عن الحسين .

(٥) الثنية : طريق العقبة . وفي المصدر : إلى بيت من بني إسرائيل .

أن تبايعوه ، فقالوا : سمعنا وأطعنا ، ماخلا الذئب فإنّه جحد حقّك وأنكر معرفتك فقال عليّ عليه السلام : ويحك أيّها الذئب كأنّك من الجنّ ؟ فقال : ما أنا من الجنّ ولا من الإنس أنا ذئب شريف ، قال : و كيف تكون شريفاً وأنت ذئب ؟ قال: شريف لأنّي من شيعتك ، وأخبرني أبي أنّي من ولد ذلك الذئب الّذي اصطاده أولاد يعقوب فقالوا هذا أكل أخانا بالأمس ، وإنّه متّهم (١).

بيان : قال الجوهريّ : الأدرع من الخيل و الشاء ما اسودّ رأسه و ابيضّ سائره (٢) . و قال : الزبب : طول الشعر و كثرته ، و بعير أزبّ ، ولا يكاد يكون الأزبّ إلّا نفوراً لأنّه ينبت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نفر (٣).

١٠ - **يج** : ذكر الرضيّ في كتاب خصائص الأئمّة بإسناده عن ابن عبّاس قال: كان رجل على عهد عمر وله إبل بناحية آذربايجان قد استصعبت عليه ، فشكا إليه ما ناله ، وإنّ معاشه كان منها ، فقال له : اذهب فاستغث بالله تعالى ، فقال الرجل : مازلت أدعو الله و أتوسّل إليه و كلّما قربت منها حملت عليّ فكتب له عمر رقعة فيها « من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجنّ و الشياطين أن يذلّلوا (٤) هذه المواشي له » فأخذ الرجل الرقعة ومضى ، فقال عبدالله بن عبّاس : فاغتممت شديداً (٥) ، فلقيت عليّاً عليه السلام فأخبرته بما كان ، فقال عليه السلام : و الّذي (٦) فلق الحبّة و برأ النّسمة ليعودنّ بالخيبة ، فهدأ ما بي (٧) وطالت عليّ شقّتي ، وجعلت أرقب (٨) كلّ من جاء من أهل الجبال ، فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجّة (٩) تكاد اليد تدخل فيها

---

(١) اليقين فى امرة أمير المؤمنين : ١٥٥ و ١٥٦ .

(٢) الصحاح : ١٢٠٧ .

(٣) « : ١٤١ .

(٤) فى المصدر : أن تذللوا .

(٥) « « : غماً شديداً .

(٦) « « : وبحق الذى

(٧) أى سكن ما بى من الاضطراب .

(٨) فى المصدر : اترقب .

(٩) الشجة : الجراحة .

فلمّا رأيته بادرت إليه فقلت : ما وراك ؟ فقال : إنّي صرت إلى الموضع و رميت بالرقعة ، فحمل عليّ عدد منها فهالني أمرها ، ولم يكن لي قوّة ، فجلست فرمحتني أحدها في وجهي ، فقلت : اللّهمّ اكفنيها ، و كلّها تشدّ عليّ وتريد قتلي ، فانصرفت عنّي ، فسقطت فجاء أخي فحملني ولست أعقل ، فلم أزل أتعالج حتّى صلحت ، وهذا الأثر في وجهي ، فقلت له : صر إلى عمرو أعلمه ، فصار إليه وعنده نفر ، فأخبره بما كان فزبره (١) ، فقال له : كذبت لم تذهب بكتابي ، فحلف الرجل لقد فعل ، فأخرجه عنه .

قال ابن عبّاس : فمضيت به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسّم ثمّ قال : ألم أقل لك ؟ ثمّ أقبل على الرجل فقال له : إذا انصرفت إلى الموضع الّذي هي فيه فقل : « اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة و أهل بيته الّذين اخترتهم على علم على العالمين ، اللّهمّ ذلّل لي صعوبتها و اكفني شرّها ، فإنّك الكافي المعافي والغالب القاهر » قال : فانصرف الرجل راجعاً ، فلمّا كان من قابل قدم الرجل و معه جملة من المال قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين عليه السلام و صار إليه و أنا معه ، فقال عليه السلام : تخبرني أو اُخبرك؟ فقال الرجل : يا أمير المؤمنين بل تخبرني ، قال: كأنّي بك وقد صرت إليها فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة ، فأخذت بنواصيها واحدة واحدة ، فقال الرجل : صدقت يا أمير المؤمنين كأنّك كنت معي هكذا كان فتفضّل بقبول ماجئتك به ، فقال : امض راشداً بارك الله لك ، وبلغ الخبر عمر فغمّه ذلك ، وانصرف الرجل ، وكان يحجّ كلّ سنة وقد أنمى الله ماله فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كلّ من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فليبتهل إلى الله بهذا الدعاء ، فإنّه يكفي ممّا يخاف الله إن شاء الله (٢).

قب : أبو العزيز كادش العكبريّ بإسناده مثله ، وفي آخره : فبورك الرجل في ماله حتّى ضاق عليه رحاب بلده (٣).

---

(١) أى انتهره .

(٢) الخرائج والجرائح : ٨٤و٨٥ وفيه : مايخاف .

(٣) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٥٥ والرحاب جمع الرحبة : الارض الواسعة المنبات المحلال.

١١ - **يج** : الصفّار ، عن أبي بصير ، عن جذعان بن أبي نصر البرقيّ ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينما عليّ عليه السلام بالكوفة إذ أحاطت به اليهود ، فقالوا : أنت الّذي تزعم أنّ الجرّيّ منّا معشر اليهود ثمّ مسخ؟ فقال لهم : نعم ، ثمّ ضرب بيده إلى الأرض فتناول منها عوداً فشقّه باثنين ، وتكلّم عليه بكلام وتفل عليه ، ثمّ رمى به في الفرات ، فإذا الجرّيّ يتراكب بعضه على بعض يقولون بصوت عال إلى أمير المؤمنين عليه السلام (١) : نحن طائفة من بني إسرائيل ، عرضت علينا ولايتكم فأبينا أن نقبلها ، فمسخنا الله جرّيّاً (٢) .

١٢ - **قب** : عمر بن (٣) حمزة العلويّ في فضائل الكوفة أنّه كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم في محراب جامع الكوفة إذ قام بين يديه رجل للوضوء فمضى نحو رحبة الكوفة يتوضّأ فإذا بأفعى قد لقيه في طريقه ليلتقمه ، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فحدّثه بما لحقه في طريقه ، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام حتّى وقف على باب الثقب الّذي فيه الأفعى فأخذ سيفه وتركه في باب الثقب وقال : إن كنت معجزة مثل عصا موسى فأخرج الأفعى ، فما كان إلّا ساعة حتّى خرج يساره ، ثمّ رفع رأسه إلى الأعرابيّ و قال : إنّك ظننت أنّي رابع أربعة لمّا قمت بين يديّ ، فقال : هو صحيح ، ثمّ لطم على رأسه وأسلم .

في الامتحان : عمّار بن ياسر وجابر الأنصاريّ : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في البريّة فرأيته قد عدل عن الطريق ، فتبعته فرأيته ينظر إلى السماء ، ثمّ تبسّم ضاحكاً فقال : أحسنت أيّها الطير إذ صفرت بفضله ، فقلت له : يا مولاي أيّ الطير؟ (٤) فقال : في الهواء أتحبّ أن تراه و تسمع كلامه ؟ فقلت : نعم يا مولاي ، فنظر إلى

---

(١) في المصدر : يقولون بصوت عال ، يا أمير المؤمنين اه .

(٢) الخرائج والجرائح : ١٣٥

(٣) في المصدر : عمرو .

(٤) « : اين الطير

السماء ودعا بدعاء خفيّ ، فإذا الطير يهوي إلى الأرض ، فسقط على يد أمير المؤمنين عليه‌السلام فمسح يده على ظهره فقال : انطق بإذن الله وأنا عليّ بن أبي طالب ، فأنطق الله الطير بلسان عربيّ مبين فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله وبركاته فردّ عليه وقال له : من أين مطعمك ومشربك في هذه الفلاة القفراء الّتي لا نبات فيها ولا ماء ؟ فقال : يا مولاي إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع ، وإذا عطشت فأتبرّأ من أعدائكم فأروى ، فقال : بورك فيك ، فطارت ، و هذا مثل قوله تعالى : « يا أيّها النّاس علّمنا منطق الطير »(١) .

محمّد بن وهبان الأزديّ الدبيليّ(٢) في معجزات النبوّة عن البراء بن عازب في خبر عن أمير المؤمنين عليه‌السلام أنّه عبر في السماء خيط من الإوزّ(٣) طائراً على رأس أمير المؤمنين عليه‌السلام فصرصرن وصرخن ، فقال أمير المؤمنين عليه‌السلام للقنبر : قد سلّمن عليّ وعليكم ، فتغامز أهل النفاق بينهم ، فقال أمير المؤمنين عليه‌السلام : ناد بأعلى صوتك : أيّها الإوزّ أجيبوا أمير المؤمنين وأخا رسول ربّ العالمين ، فنادى قنبر بذلك فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال : قل لها : انزلن ، فلمّا قال لها ، رأيت الإوزّ وقد ضربت بصدورها إلى الأرض حتّى صارت في صحن المسجد على أرض واحدة ، فجعل أمير المؤمنين عليه‌السلام يخاطبها بلغة لا نعرفها ، وهنّ يلززن(٤) بأعناقهنّ إليه ويصرصرن ، ثمّ قال لهنّ : انطقن بإذن الله العزيز الجبّار ، قال : فإذا هنّ ينطقن بلسان عربيّ مبين : السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين الخبر ؛ وهذا كقوله تعالى : « يا جبال أوّبي معه والطير(٥) » .

ابن وهبان والفتّال : فمضينا بغابة فإذا بأسد بارك(٦) في الطريق وأشباله خلفه

---

(١) سورة النمل : ١٦ .

(٢) فى المصدر « الديبلى» والديبل ـ بفتح الدال وسكون الياء وضم الباء ـ مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند .

(٣) الاوز ـ بالكسر فالفتح وتشديد الزاى المعجمة ـ : البط .

(٤) لزّ الشيء بالشيء : شده والصقه به . ألزمه به .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٥١ و٤٥٢ . والاية فى سورة سبأ : ١٠ .

(٦) برك البعير : استناخ وهو أن يلصق صدره بالارض . برك بالمكان : أقام فيه .

فلويت بدابّتي لأرجع ، فقال عليه السلام : إلى أين ؟أقدم ياجويرية بن مسهر(١) إنّما هو كلب الله ؟ ثمّ قال : « ما من دابّة إلّا هو آخذ بناصيتها (٢)» الآية ، فإذا بالأسد قد أقبل نحوه يبصبص (٣) بذنبه وهو يقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته يا ابن عمّ رسول الله ، فقال : وعليك السلام يا أبا الحارث ماتسبيحك ؟فقال: أقول : سبحان من ألبسني المهابة وقذف في قلوب عباده منّي المخافة .

ورأى أسداً أقبل نحوه يهمهم ويمسح برأسه الأرض ، فتكلّم معه بشيء ، فسئل عنه عليه السلام فقال : إنّه يشكو الحبل و دعا لي و قال : لا سلّط الله أحداً منّا على أوليائك (٤).

وحكي عن محمّد بن الحنفيّة انقضاض غراب على خفّه وقد نزعه ليتوضّأ وضوء الصلاة فانساب فيه أسود ، فحمله الغراب حتّى صار به في الجوّ ، ثمّ ألقاه فوقع منه الأسود ، ووقاه الله من ذلك .

وفي الأغاني أنّه قال المدائنيّ : إنّ السيّد الحميريّ وقف بالكناس(٥) وقال من جاء بفضيلة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام لم أقل فيها شعراً فله فرسي هذا وما عليّ ، فجعلوا يحدّثونه و ينشدهم فيه حتّى روى رجل عن أبي الرعل المراديّ أنّه قدم أمير المؤمنين عليه السلام فتطهّر للصلاة ، فنزع خفّه فانسابت فيه أفعى فلمّا دعا ليلبسه انقضّت غراب فحلّقت ثمّ ألقاها ، فخرجت الأفعى منه ، قال : فأعطاه السيّد ماوعده وأنشأ يقول :

ألا يا قوم للعجب العجاب ✩ لخفّ أبي الحسين وللحباب
عدوّ من عداة الجنّ عبد ✩ بعيد في المرادة من صواب(٦)

---

(١) قال فى القاموس (٢ : ٥٤) : مسهر كمحسن اسم

(٢) سورة هود : ٥٦ .

(٣) فى المصدر : فتبصبص .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٥٠ .

(٥) محلة بالكوفة مشهورة .

(٦) فى المصدر : فى المرارة .

كريه اللون أسود ذو بصيص ✡ حديد الناب أزرق ذو لعاب
أتى خفّاً له فانساب فيه ✡ لينهش رجله منها بناب
فقضّ من السماء له عقاب ✡ من العقبان أو شبه العقاب
فطار به فحلّق ثمّ أهوى ✡ به للأرض من دون السحاب
فصكّ بخفّه فانساب منه ✡ و ولّى هارباً حذر الحصاب
و دافع عن أبي حسن عليّ ✡ نقيع سمامه بعد انسياب[1]

بيان : تحليق الطائر: ارتفاعه في طيرانه . والحباب بالضمّ : الحيّة ومراد الابل: محلّ اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة[2]. والبصيص : البريق . قوله : حذر الحصاب أي أن يرمى بالحصباء .

١٣ ـ **قب** : حدّثني أبومنصور باسناده والاصفهانيّ باسناده إلى رجل قال: كنت أنا وعليّ بن أبي طالب عليه السلام بصفّين ، فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء و عليه راكبه و ثقله ، فألقى ما عليه و جعل يتخلّل الصفوف حتّى انتهى إلى عليّ عليه السلام فوضع مشفره مابين رأس عليّ ومنكبه وجعل يحرّكها بجرانه[3] ، فقال عليّ عليه السلام والله إنّها لعلامة بيني وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : فجدّ الناس في ذلك اليوم واشتدّ قتالهم[4].

تفسير أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام لمّا ناظرت اليهود عليّاً عليه السلام في النبوّة نادى جمال اليهود : أيّتها الجمال اشهدي لمحمّد ووصيّه ، فنطقت جمالهم وثيابهم كلّها: « صدقت ياعليّ إنّ محمّداً رسول الله وإنّك ياعليّ حقّاً وصيّه » فآمن بعضهم وخزي آخرون فنزل : « ألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتّقين[5] » الكتاب أمير المؤمنين

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٢ و ٤٥٣ وفيه : فدوفع

(٢) وهذا المعنى ليس في محله ، بل المراد من « المرادة » العتو والعصيان ، وعلى ماقاله المصنف رحمه الله اسم مكان من « رود » لكنه لايناسب المقام كما هو ظاهر .

(٣) الجران من البعير : مقدم عنقه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٥ .

(٥) سورة البقرة : ١

والمتّقين (١) شيعته .

أبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن في شأن عليّ عليه السلام بالإسناد عن مقاتل عن محمّد بن الحنفيّة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إنّا عرضنا الأمانة(٢) » عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب و العقاب فقلن : ربّنا لا نحملها (٣) بالثواب والعقاب ولكن (٤) نحملها بلا ثواب ولا عقاب ، وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور فأوّل من آمن بها البزاة البيض و القنابر (٥) وأوّل من جحدها البوم و العنقاء ، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور ، فأمّا البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها ، وأمّا العنقاء ، فغابت في البحار لا ترى ، وإنّ الله عرض أمانتي على الأرضين فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة ، وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً ، و جعل ماءها زلالاً ، و كلّ بقعة جحدت أمانتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخاً و جعل نباتها مرّاً علقماً ، وجعل ثمره العوسج و الحنظل ، وجعل ماءها ملحاً اُجاجاً ، ثمّ قال : « وحملها الإنسان » يعني اُمّتك يا محمّد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته بما فيها من الثواب و العقاب « إنّه كان ظلوماً » لنفسه « جهولاً » لأمر دينه (٦) ، من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم (٧) .

١٤ - **عم** : من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام من قوله عليه السلام لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج أما إنّه سيعرض لك في طريقك الأسد ، قال : فما الحيلة له ؟ قال : تقرؤه منّي السلام

---

(١) كذا في النسخ والمصدر .

(٢) سورة الاحزاب ، ٧٢ .

(٣) في المصدر : لاتحملنا .

(٤) « : ولكننا .

(٥) جمع الباز أوالبازي : طير من الجوارح يصاد به وهو انواع كثيرة . و القنبر : نوع من العصافير .

(٦) في المصدر ، لامر دبه .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٧و٤٥٨ .

وتخبره أنّي أعطيتك منه الأمان ، فخرج جويرية ، فبينا هو يسير (١) على دابّة إذ أقبل نحوه أسد لا يريد غيره ، فقال له جويرية : يا أبا الحارث إنّ أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يقرؤك السلام و إنّه قد آمنني منك ، قال : فولّى اللّيث عنه مطرقاً برأسه يهمهم حتّى غاب في الأجمة ، فهمهم خمساً ثمّ غاب ، ومضى جويرية في حاجته ، فلمّا انصرف إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسلّم (٢) عليه وقال : كان من الأمر كذا و كذا فقال : ماقلت للّيث وما قال لك ؟ فقال جويرية : قلت له ما أمرتني به وبذلك انصرف عنّي ، فأمّا(٣) ماقال اللّيث فالله ورسوله ووصيّ رسول الله أعلم قال: إنّه ولّى عنك يهمهم فأحصيت له خمس همهمات ثمّ انصرف عنك ، قال جويرية: صدقت والله يا أمير المؤمنين هكذا هو ، فقال عليه السلام : إنّه قال لك : فاقرأ وصيّ محمّد منّي السلام وعقد بيده خمساً (٤) .

قب : عن الباقر عليه السلام مثله ، قال : وذكر أبو المفضّل الشيبانيّ نحو ذلك عن جويرية (٥) .

١٥ - **يل ، فض** : بالإسناد يرفعه إلى أبي هريرة أنّه قال : صلّينا الغداة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم وأخذ معنا في الحديث ، فأتاه رجل من الأنصار وقال : يا رسول الله كلب فلان الذمّيّ خرق ثوبي وخدش ساقي فمنعت من الصلاة معك ، فلمّا كان في اليوم الثاني أتاه رجل آخر من الصحابة وقال : يارسول الله كلب فلان الذمّيّ خرق ثوبي وخدش ساقي فمنعني من الصلاة معك فقال صلى الله عليه وآله: إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله ، ثمّ قام صلى الله عليه وآله وقمنا معه حتّى أتى منزل الرجل فبادر أنس فدقّ الباب ، فقال : من بالباب ؟ فقال أنس : النبيّ صلى الله عليه وآله ببابكم ، قال:

---

(١) في المصدر ، فبينا هو كذلك يسير .

(٢) « : وسلم .

(٣) « : وأما .

(٤) اعلام الورى ، ١٨٣ و ١٨٤ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٠ .

فأقبل الرجل مبادراً ففتح بابه وخرج إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله ما الّذي جاء بك إليّ و است على دينك ، ألاّ كنت وجّهت إليّ كنت اُجيبك ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لحاجة إلينا ، أخرج كلبك فإنّه عقور وقد وجب قتله فقد خرق ثياب فلان وخدش ساقه ، و كذا فعل اليوم بفلان ، فبادر الرجل إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً وجرّه إليه وأوقفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا نظر الكلب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال بلسان فصيح بإذن الله تعالى : السلام عليك يارسول الله ما الّذي جاء بك ولمَ تريد قتلي ؟ قال : خرقت ثياب فلان وفلان و خدشت ساقيهما ، قال : يا رسول الله إنّ القوم الّذين ذكرتهم منافقون نواصب ، يبغضون ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ، و لولا أنّهم كذلك ما تعرّضتاهم ، ولكنّهم جازوا يرفضون عليّاً و يسبّونه ، فأخذتني الحميّة الأبيّة و النخوة العربيّة ، ففعلت بهم ، قال : فلمّا سمع النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك من الكلب أمر صاحبه بالالتفات إليه وأوصاه به ، ثمّ قام ليخرج و إذا صاحب الكلب الذمّي قد قام على قدميه وقال : أتخرج يارسول الله وقد شهد كلبي بأنّك رسول الله وأنّ ابن عمّك عليّاً وليّ الله ، ثمّ أسلم وأسلم جميع من كان في داره (١) .

أقول : رواه السيّد المرتضى في كتاب عيون المعجزات ، عن محمّد بن عثمان عن أبي زيد النميريّ ، عن عبدالصمد بن عبدالوارث ، عن شعبة ، عن سليمان الأعمش عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مثله .

---

(١) الروضة : ٣٧ . ولم نجده فى الفضائل .

١١٢

﴿ باب ﴾

(ما ظهر من معجزاته عليه الصلاة و السلام في) (الجمادات و النباتات)

١ ـ **ير** : محمد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالله ، عن أبي الجارود ، عن القاسم بن وليد النهدي ، عن الحارث قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول : فإذا هو بأصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عمودها ، فضربها بيده ثم قال : ارجعي بإذن الله خضراء مثمرة ، فإذا هي تهتز بأغصانها الكمثرى (١) فقطعنا و أكلنا و حملنا معنا ، فلما كان من الغد غدونا فإذا نحن بها خضراء فيها الكمثرى (٢) .

يج : عن الحارث الأعور مثله (٣) .

بيان : اللحاء بالكسر و المد : قشر الشجر .

٢ ـ **يج** : عن الثمالي عن رميلة ـ وكان ممن صحب علياً عليه السلام ـ قال: صار إليه نفر من أصحابه فقالوا : إن وصي موسى كان يريهم الدلائل و العلامات والبراهين و المعجزات ، و كان وصي عيسى يريهم كذلك ، فلو أريتنا شيئاً تطمئن إليه (٤) قلوبنا ، فقال : إنكم لا تحتملون علم العالم ولا تقولون على براهينه و آياته ، و ألحوا (٥) عليه ، فخرج بهم نحو أبيات الهجريين حتى أشرف بهم على السبخة (٦)

---

(١) في المصدر : تهتز بأغصانها حملها الكمثرى .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٩ .

(٣) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٤) في المصدر : تطمئن به .

(٥) في المصدر : فألحوا .

(٦) السبخة : أرض ذات نز و ملح .

فدعا خفيّاً ثمّ قال : اكشفي غطاءك ، فإذا بجنّات و أنهار في جانب ، و إذا بسعير و نيران من جانب ، فقال جماعة : سحر سحر ! و ثبت آخرون على التصديق و لم ينكروا مثله (١) ، و قالوا : لقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : القبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النيّران (٢) .

٣ - **يج** : روي عن الباقر عليه السلام قال : قد شكا أهل الكوفة إلى عليّ عليه السلام زيادة الفرات ، فركب هو و الحسن والحسين عليهم السلام فوقف على الفرات و قدارتفع الماء على جانبيه ، فضربه بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله فنقص ذراع ، وضربه اُخرى فنقص ذراعان ، فقالوا : يا أمير المؤمنين لوزدتنا ، فقال : إنّي سألت الله فأعطاني ما رأيتم و أكره أن أكون عبداً ملحّاً .

٤ - **يج** : روي عن أبي جعفرعن آبائه عليهم السلام أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : كنّا قعوداً ذات يوم عند أميرالمؤمنين عليه السلام وهناك شجرة رمّان يابسة ، إذدخل عليه نفر من مبغضيه وعنده قوم من محبّيه فسلّموا ، فأمرهم بالجلوس ، فقال عليّ عليه السلام : إنّي اُريكم اليوم آية تكون فيكم كمثل المائدة في بني إسرائيل ، إذ يقول الله : « إنّي منزّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإنّي اُعذّبه عذاباً لا اُعذّبه أحداً من العالمين (٣) » ثمّ قال : انظروا إلى الشّجرة و كانت يابسة ، فإذا هي قد جرى الماء في عودها ، ثمّ اخضرّت و أورقت و عقدت و تدلّى حملها على رؤوسنا ، ثمّ التفت إلينا فقال للّذينهم محبّوه : مدّوا أيديكم وتناولوا و كلوا ، فقلنا : بسم الله الرّحمن الرحيم وتناولنا و أكلنا رمّاناً لم نأكل قطّ شيئاً أعذب منه و أطيب . ثمّ قال للنّفر الّذينهم يبغضوه : مدّوا أيديكم و تناولوا فمدّوا أيديهم فارتفعت ، فكلّما مدّ رجل منهم يده إلى رمّانة ارتفعت ، فلم يتناولوا شيئاً ، فقالوا : يا أميرالمؤمنين ما بال إخواننا مدّوا أيديهم و تناولوا و أكلوا و مددنا أيدينا فلم ننل ؟ فقال عليه السلام : و كذلك الجنّة لا

---

(١) في المصدر : مثلهم .

(٢) الخرائج و الجرائح : ١٦ .

(٣) سورة المائدة ، ١١٥ .

ينالها إلّا أولياؤنا ومحبّونا ، ولا يبعد منها إلّا أعداؤنا و مبغضونا ، فلمّا خرجوا قالوا: هذا من سحر عليّ بن أبي طالب ! قال سلمان : ما ذا تقولون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون .

٥ - **يج** : روي أنّه عليه السلام اُتي بأسير في عهد عمر فعرض عليه الإسلام فأبى فأمر بقتله ، قال : لا تقتلوني و أنا عطشان[1] ، فجاؤوا بقدح ملآن ، فقال : لي الأمان إلى أن أشرب ؟ قال عمر : نعم ، فأراق الماء على الأرض فنشفته[2] ، قال عمر : اقتلوه فإنّه احتال ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لا يجوز قتله فقد آمنته فقال : ما أفعل به ؟ قال : تجعله لرجل من المسلمين بقيمة عبد ، قال : و من يرغب فيه ؟ قال: أنا ، قال : هو لك ، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام والقدح بكفّه ، فدعا فإذا ذلك الماء اجتمع في القدح ، فأسلم لذلك ، فأعتقه أمير المؤمنين عليه السلام فلزم المسجد و التعبّد .

٦ - **يج** : روي أنّ الفرات مدّت على عهد عليّ عليه السلام فقال النّاس : نخاف الغرق ، فركب و صلّى على الفرات ، فمرّ بمجلس ثقيف فغمز عليه بعض شبّانهم فالتفت إليهم و قال : يا بقيّة ثمود يا صعار الخدود هل أنتم إلّا طغام لئام ؟ من لي بهؤلاء الأعبد ؟ فقال مشائخ منهم : إنّ هؤلاء شبّاب جهّال فلا تأخذنا بهم واعف عنّا قال : لا أعفو عنكم إلّا على أن أرجع و قد هدمتم هذه المجالس و سددتم كلّ كوّة و قلعتم كلّ ميزاب و طممتم[3] كلّ بالوعة على الطريق ، فإنّ هذا كلّه في طريق المسلمين وفيه أذى لهم ، فقالوا : نفعل ، و مضى و تركهم ، ففعلوا ذلك كلّه ، فلمّا صار إلى الفرات دعا ، ثمّ قرع الفرات قرعة[4] فنقص ذراع ، فقال : يا أمير المؤمنين هذه رمّانة قد جاء بها الماء ، وقد احتبست على الجسر من كبرها و عظمها ، فاحتملها

---

(١) في (م) : لا تقتلوني عطشاناً .

(٢) أي شربته الارض .

(٣) طمس الشيء : محاه أو غطاه .

(٤) أي ضربه ضربة .

وقال : هذه رمّانة من رمّان الجنّة ولا يأكل ثمار الجنّة إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ ، ولولا ذلك لقسّمتها بينكم .

٧ - **يج** : روي عن أبي هاشم الجعفريّ عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال : لمّا فرغ عليّ عليه السلام من وقعة صفّين وقف على شاطئ الفرات و قال : أيّها الوادي من أنا ؟ فاضطرب وتشقّقت أمواجه ، وقد حضر النّاس وقد سمعوا من الفرات أصواتاً(١) : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنّ عليّاً وليّ الله أمير المؤمنين حجّة الله على خلقه .

٨ - **يج** : روي عن عبيد ، عن السّكسكيّ عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قدم من صفّين وقف على شاطئ الفرات ، ثمّ انتزع من كنانته(٢) سهاماً ، ثمّ أخرج منها قضيباً أصفر ، فضرب به الفرات و قال عليه السلام : انفجري فانفجرت(٣) اثنتا عشرة عيناً كلّ عين كالطّود ، و النّاس ينظرون إليه ، ثمّ تكلّم بكلام لم يفهموه ، فأقبلت الحيتان رافعة رؤوسها بالتّهليل والتّكبير وقالت : السّلام عليك يا حجّة الله في أرضه و يا عين الله في عباده ، خذلك قومك بصفّين كما خذل هارون بن عمران قومه ، فقال لهم : أسمعتم ؟ قالوا : نعم ، قال : فهذه آية لي عليكم و قد أشهدتكم عليه(٤) .

٩ - **ما** : الفحّام ، عن عمّه عمر بن يحيى ، عن محمّد بن سليمان بن عاصم ، عن أحمد بن محمّد العبديّ ، عن عليّ بن الحسن الأمويّ ، عن العبّاس بن عبدالله ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أبي مريم ، عن سلمان قال : كنّا جلوساً عند النبيّ صلّى الله عليه و آله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فناوله حصاة(٥) ، فما استقرّت

---

(١) ليست هذه الكلمة فى (م) .

(٢) الكنانة - بكسر الكاف - : جعبة من جلد أو خشب تجعل فيها السهام

(٣) فى (م) ، فانفجرت منه .

(٤) لم نجد الروايات الستة الماضية فى الخرائج المطبوع .

(٥) فى المصدر : فناول النبى حصاة .

الحصاة في كف علي عليه السلام حتى نطقت وهي تقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله رضيت بالله رباً و بمحمد صلى الله عليه و آله نبياً و بعلي بن أبي طالب عليه السلام ولياً ، ثم قال النبي صلى الله عليه و آله : من أصبح منكم راضياً بالله و بولاية علي بن أبي طالب فقد أمن خوف الله و عقابه (١).

١٠ - **يج** : روي عن أنس أن النبي صلى الله عليه و آله أخذ كفاً من الحصى فسبحن في يده ، ثم صبهن في يد علي عليه السلام فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح في أيديهما ثم صبهن في أيدينا فما سبحت (٢) .

١١ - **خص** : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ، عن أبي حنيفة ، عن عبد الرحمن السلماني ، عن حبيش بن المعتمر ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه و آله فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم ، فقلت : يا رسول الله إنهم قوم كثير و لهم سن و أنا شاب حدث ، فقال : يا علي إذا صرت بأعلى عقبة أفيق (٣) فناد بأعلى صوتك : يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله صلى الله عليه و آله يقرؤكم السلام ، قال : فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي ، مشرعون رماحهم ، مستوون أسنتهم ، متنكبون قسيهم (٤) ، شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي : يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله صلى الله عليه و آله يقرؤكم السلام ، قال : فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتجت بصوت واحد : و على محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و عليك السلام ، فاضطربت قوائم القوم و ارتعدت ركبهم و وقع السلاح من أيديهم (٥)

---

(١) أمالى الشيخ الطوسى : ١٧٨ .

(٢) لم نجده فى الخرائج المطبوع .

(٣) بالفتح فالكسر قرية من حوران فى طريق الغور ، ينزل فى هذه العقبة الى الغور وهو الاردن ، و هى عقبة طويلة نحو ميلين .

(٤) القسى - بكسر القاف و ضمها - : جمع القوس . و تنكب كنانته أو قوسه : القاها على منكبه .

(٥) فى المصدر : من بين أيديهم

و أقبلوا إليّ مسرعين فأصلحت بينهم و انصرفت (١) .

١٢ - **ختص** : ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد - و كتبه لي بخطّه بحضرة أبي الحسن بن أبان - عن محمّد بن سنان ، عن حمّاد البطيخي (٢) ، عن رميلة - و كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام - قال : إنّ نفراً من أصحابه قالوا : يا أمير المؤمنين إنّ وصيّ موسى عليه السلام كان يريهم العلامات بعد موسى ، و إنّ وصيّ عيسى عليه السلام كان يريهم العلامات بعد عيسى ، فلو أريتنا ، فقال : لا تقرّون ، فألحّوا عليه ، فأخذ بيد تسعة منهم وخرج بهم قبل أبيات الهجريّين حتّى أشرف على السبخة ، فتكلّم بكلام خفيّ ثمّ قال بيده : اكشفي غطاءك ، فإذا كلّ ما وصف الله في الجنّة نصب أعينهم مع روحها وزهرتها ، فرجع منهم أربعة يقولون : سحراً سحراً ، وثبت رجل منهم بذلك ما شاء الله ، ثمّ جلس مجلساً فنقل منه شيئاً من الكلام في ذلك ، فتعلّقوا به فجاؤوا به إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قالوا : يا أمير المؤمنين اُقتله ولا نداهن في دين الله ، قال : و ماله ؟ قالوا : سمعناه يقول كذا و كذا ، فقال له : ممّن سمعت هذا الكلام ؟ قال : سمعته من فلان بن فلان ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : رجل سمع من غيره شيئاً فأدّاه لا سبيل على هذا ، فقالوا : داهنت في دين الله و الله لنقتلنّه ! فقال : و الله لا يقتله منكم رجل إلّا أبرت عترته (٣) .

١٣ - ع ، العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن يحيى بن محمّد بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار ، عن ابن سنان ، عن يحيى الحلبي (٤) ، عن عمر بن أبان ، عن جابر قال : حدّثني تميم بن جذيم (٥) قال : كنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجّهنا إلى البصرة ، قال : فبينما نحن نزول إذا اضطربت الأرض ، فضربها عليّ عليه السلام بيده ثمّ قال لها : مالك ؟ ثمّ أقبل علينا بوجهه ثمّ قال لنا : أما إنّها لو كانت الزلزلة

---

(١) مختصر البصائر : ١٣ و ١٤ .

(٢) في المصدر : البطحى

(٣) الاختصاص : ٣٢٥ و ٣٢٦ . و أبره : أهلكه .

(٤) الكلبي خ ل .

(٥) اختلف في ضبطه راجع جامع الرواة ١ : ١٣٢

الّتي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه لأجابتني ، و لكنّها ليست بذلك (١) .

كنز : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه ، عن الحسين ابن سعيد ، عن محمّد بن سنان مثله (٢) .

بيان : أي لو كانت هذه زلزلة القيامة لأجابتني الأرض حين سألتها عن أخبارها كما ذكره الله تعالى في سورة الزلزال ، وسيأتي توضيحه في الخبر الآتي .

١٤ ـ **ع** : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن البزنطيّ ، عن روح بن صالح ، عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت : أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ، ففزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى عليّ عليه السلام فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب عليّ عليه السلام فخرج إليهم عليّ عليه السلام غير مكترث (٣) لما هم فيه ، فمضى وأتبعه الناس حتّى انتهى إلى تلعة (٤) ، فقعد عليها و قعدوا حوله ، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائية وذاهبة ، فقال لهم عليّ عليه السلام كأنّكم قد هالكم ما ترون ؟ قالوا كيف لا يهولنا ولم نر مثلها قطّ ، قالت : فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده ثمّ قال : مالك اسكني فسكنت ، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجّبهم أوّلاً حيث خرج إليهم ، قال لهم : فإنّكم قد عجبتم من صنيعي ؟ قالو : نعم ، فقال : أنا الرجل الّذي قال الله : « إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها » فأنا الإنسان الّذي يقول لها : مالك ؟ « يومئذ تحدّث أخبارها » إيّاي تحدّث (٥) .

كنز : محمّد بن هارون التلعكبريّ بإسناده إلى هارون بن خارجة مثله (٦) .

١٥ ـ **ير** : عليّ بن يزيد ، عن عليّ بن الثماليّ ، عن بعض من حدّثه ، عن

---

(١) علل الشرائع : ١٨٦

(٢) مخطوط . وأوردهما في البرهان ٤ : ٤٩٤ .

(٣) اكترث للامر : بالى به . يقال « هو لا يكترث لهذا الامر » أى لا يعبأ ولا يباليه .

(٤) التلعة : ماعلا من الارض ، ماسفل منها .

(٥) علل الشرائع ١٨٦ . والايات فى سورة الزلزال .

(٦) مخطوط . وأورده فى البرهان ٤ ، ٤٩٤ .

أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة فقال له رجل : بأبي [أنت] وأمّي إنّي لأتعجّب من هذه الدنيا الّتي في أيدي هؤلاء القوم وليست عندكم، فقال: يا فلان أترى (١) إنّما نريد الدنيا فلا نعطاها ؟ ثمّ قبض قبضة من الحصى فإذا هي جواهر ، فقال: ماهذا ؟ فقلت : هذا من أجود الجواهر ، فقال : لوأردنا لكان ولكن لانريده ، ثمّ رمى بالحصى فعادت كما كانت (٢).

يج : عمر بن يزيد عن الثماليّ مثله (٣).

ختص : عمر بن عليّ بن عمر بن يزيد ، عن عليّ بن ميثم التمّار ، عمّن حدّثه مثله (٤).

١٦ - **ختص** ، **ير** : عليّ بن إبراهيم الجعفريّ ، عن أبي العبّاس ، عن محمّد ابن سليمان الحذّاء البصريّ ، عن رجل ، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ قال: لمّا فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة قال : من يدلّنا على دار ربيع بن حكيم ؟ فقال له الحسن بن أبي الحسن : أنا يا أمير المؤمنين ، قال : وكنت يومئذ غلاماً قد أيفع، قال: فدخل منزله - والحديث طويل - ثمّ خرج وتبعه الناس ، فلمّا جاز إلى الجبّانة واكتنفه الناس (٥) فخطّ بسوطه خطّة ، فأخرج ديناراً ثمّ خطّ خطّة اُخرى فأخرج ديناراً ، حتّى أخرج ثلاثين ديناراً ، فقلّبها في يده حتّى أبصره الناس ، ثمّ ردّها و غرسها بإبهامه ، ثمّ قال : ليأتيك بعدي محسن أو مسيء ، ثمّ ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله و انصرف إلى منزله ، وأخذنا العلامة في موضع فحفرنا حتّى بلغنا الرسخ (٦) فلم نصب شيئاً ، فقيل للحسن : يا باسعيد ماترى ذلك من أمير المؤمنين ؟ فقال : أمّا أنا فلا أدري

---

(١) أى أتحسب .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٠٩ .

(٣) الخرائج والجرائح ، ١١٤ .

(٤) الاختصاص : ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٥) فى الاختصاص ، فلما صار إلى الجبانة نزل واكتنفه الناس .

(٦) أى الصلب .

أنّ كنوز الأرض تستتر إلّا بمثله (١).

١٧ - يج: روي عن سلمان أنّ عليّاً عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته: فاستقبله في بعض طرقات بساطين المدينة وفي يد عليّ عليه السلام قوس عربيّة، فقال: يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي (٢)، فقال: اربع على ظلعك (٣) فقال عليه السلام: إنّك لهيهنا؟ ثمّ رمى بالقوس على الأرض فإذا هي ثعبان كالبعير فاغر فاه (٤) وقد أقبل نحو عمر ليبتلعه، فصاح عمر: الله الله يا أباالحسن لاعدت بعدها في شيء، وجعل يتضرّع إليه فضرب يده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت، فمرّ (٥) عمر إلى بيته مرعوباً قال سلمان: فلمّا كان في اللّيل دعاني عليّ عليه السلام فقال: صر إلى عمر فإنّه حمل إليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به أحد وقد عزم أن يحتبسه، فقل له: يقول لك عليّ أخرج إليك مال من ناحية المشرق (٦) ففرّقه على من جعل لهم ولا تحبسه فأفضحك قال سلمان: فأدّيت (٧) إليه الرسالة؟ فقال: حيّرني أمر صاحبك من أين علم به؟ فقلت: وهل يخفى عليه مثل هذا فقال لسلمان (٨): اقبل منّي ما أقول لك: ما عليٌّ إلّا ساحر وإنّي لمشفق عليك منه، والصواب أن تفارقه وتصير في جملتنا، قلت: بئس ما قلت، لكنّ عليّاً ورث من أسرار النبوّة ما قد رأيت منه وما هو أكبر منه (٩)، قال: ارجع إليه فقل له: السمع والطاعة لأمرك، فرجعت إلى عليّ عليه السلام فقال: أحدّثك بما جرى بينكما؟ فقلت: أنت أعلم به منّي، فتكلّم بكلّ ما جرى [به]

---

(١) الاختصاص: ٢٧١؛ بصائر الدرجات: ١٠٩.

(٢) في المصدر: شيعتي.

(٣) الظلع: العيب. يقال «أربع - أو إرق - على ظلعك» أي لاتجاوز حدك في وعيدك وابصر نقصك وعجزك عنه. واسكت على مافيك من العيب

(٤) في المصدر: فاغراً فاه.

(٥) « : فمضى.

(٦) « : أخرج ماحمل إليك من ناحية المشرق.

(٧) « : فمضيت إليه وأديتها.

(٨) « : ياسلمان.

(٩) « : وما عنده اكثر مما رأيته منه.

بيننا ثمّ قال : إنّ رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت(١) .

بيان : قوله عليه السلام : « إنّك لهيهنا » أي تحسبني عاجزاً عن مقاومتك فتقول لي مثل ذلك ، أو أنّي في حضور الخلق اُداريك ففي الخلوة أيضاً هكذا ، أتكلّمني مع معرفتك بمكاني وعلوّ شأني ؟ .

١٨ ـ **شف** : من كتاب الأربعين لمحمّد بن مسلم بن أبي الفوارس ، عن أحمد ابن محمّد بن محمود ، عن القاضي شرف الدين أبي بكر ، عن الحسن بن أبي الحسن العلويّ ، عن جبير بن الرضا ، عن عبد [بن] مسهر ، عن سلمة بن الأصهب ، عن كيسان بن أبي عاصم ، عن مرّة بن سعد ، عن محمّد (٢) بن جعديان ، عن القايد أبي نصر بن منصور التستريّ ، عن أبي عبدالله المهاطي (٣) ، عن أبي القاسم القوّاس ، عن سليم النجّار ، عن حامد بن سعيد ، عن خالص بن ثعلبة ، عن عبد الله بن خالد بن سعيد بن العاص قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة إذ عبر بالصعيد الّتي يقال لها : النخلة على فرسخين من الكوفة ، فخرج منها خمسون رجلا من اليهود وقالوا : أنت عليّ بن أبي طالب الإمام ؟ فقال : أنا ذا ، فقالوا : لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستّة من الأنبياء ، و هو ذا نطلب الصخرة فلا نجدها ، فإن كنت إماماً أوجدنا الصخرة ، فقال عليّ عليه السلام : اتّبعوني ، قال عبدالله بن خالد فسار القوم خلف أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استبطن فيهم البرّ ، وإذا بجبل من رمل عظيم ، فقال عليه السلام : أيّتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة بحقّ اسم الله الأعظم ، فما كان إلّا ساعة(٤) حتّى نسفت الرمل و ظهرت الصخرة ، فقال عليّ عليه السلام : هذه صخرتكم ، فقالوا : عليها اسم ستّة من الأنبياء على ماسمعنا وقرأنا في كتبنا ، ولسنا نرى عليها (٥) ، فقال عليه السلام : الأسماء الّتي عليها فهي في وجهها الّذي على الأرض

---

(١) الخرائج والجرائح : ٢٠ و ٢١

(٢) في المصدر : عن أبي محمد

(٣) في (م) : المهاملي

(٤) في (ك) : فما كان ساعة

(٥) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : ولسنا نرى عليها الاسماء .

فاقلبوها ، فاعصوصب عليها ألف رجل حضروا في هذا المكان فما قدروا على قلبها ، فقال عليه السلام : تنحّوا عنها ، فمدّ يده إليها فقلبها ، فوجدوا عليها اسم ستّة من الأنبياء عليهم السلام أصحاب الشرائع : آدم ونوح وإبراهيم وموسى و عيسى و محمّد عليهم الصلاة و السلام ، فقال (١) النفر اليهود ؟ نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّك أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وحجّة الله في أرضه ، من عرفك سعد ونجا ومن خالفك ضلّ وغوى وإلى الجحيم هوى ، جلّت مناقبك عن التحديد و كثرت آثار نعتك عن التعديد (٢).

فض ، يل : عن عمّار بن ياسر مثله (٣).

بيان : قال الفيروزآباديّ اعصوصبت الإبل : جدّت في السير واجتمعت(٤).

١٩ ـ **شف** : جعفر بن الحسين بن جعفر عن أبيه قال : حدّثني الرياحيّ بالبصرة عن شيوخه قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل يوماً إلى منزله فالتمس شيئاً من الطعام ، فأجابته الزهراء فاطمة عليها السلام فقالت : ماعندنا شيء و إنّني منذ يومين أُعلّل (٥) الحسن و الحسين ، فقال : أعطونا مرطاً (٦) نضعه عند بعض الناس على شيء فأُعطي فخرج به إلى يهوديّ كان في جيرانه ، فقال له : أخا تبّع اليهود أعطنا على هذا المرط صاعاً من شعير ، فأخرج إليه اليهوديّ الشعير فطرحه في كمّه ومشى عليه السلام خطوات ، فناداه اليهوديّ : أقسمت عليك ياأمير المؤمنين إلاّ وقفت لأُشافهك ، فجلس ولحقه اليهوديّ فقال له : إنّ ابن عمّك يزعم أنّه حبيب الله وخاصّته وخالصته وأنّه أشرف الرسل على الله تعالى ، فألاّ سأل الله تعالى أن يغنيكم (٧) عن هذه الفاقة الّتي أنتم

---

(١) في المصدر : فقالوا .

(٢) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٦٤

(٣) الروضة : ٣٦ . الفضائل : ٧٧ .

(٤) القاموس ١ : ١٠٥ .

(٥) علله بكذا : شغله ولهاه به .

(٦) المرط ـ بالكسر فالسكون ـ كساء من صوف و نحوه يؤتزر به .

(٧) في المصدر : فقل له : فاسأل الله تعالى أن يغنيك .

عليها فأمسك عليه السلام ساعة ونكت باصبعه الأرض و قال له : يا أخا تبع اليهود و الله إن لله عباداً لو أقسموا عليه أن يحوّل هذا الجدار ذهباً لفعل ، قال : فاتّقد⁽¹⁾ الجدار ذهباً ، فقال له عليه السلام : ما أعنيك إنّما ضربتك مثلاً ، فأسلم اليهودي»⁽²⁾.

٢٠- **يج** : عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أصحاب علي عليه السلام : يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نطمئن إليه ممّا أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم و قلتم : ساحر كذّاب وكاهن ! وهو من أحسن قولكم ، قالوا : ما منّا أحد إلّا و هو يعلم أنّك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله و صار إليك علمه ، قال : علم العالم شديد ولا يحتمله إلّا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و أيّده بروح منه ، ثمّ قال : أمّا إذا أبيتم الآن أريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم ، فاتّبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار النّاس من شيعته فقال لهم علي عليه السلام : إنّي لست أريكم شيئاً حتّى آخذ عليكم عهد الله و ميثاقه ألّا تكفروا بي ولا ترموني بمعضلة ، فوالله ما أريكم إلّا ما علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله .فأخذ عليهم العهد و الميثاق أشدّ ما أخذه الله على رسله ، ثمّ قال : حوّلوا وجوهكم عنّي حتّى أدعو بما أريد ، فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلها ، ثمّ قال : حوّلوا وجوهكم ، فحوّلوها فإذا جنّات و أنهار و قصور من جانب و السعير تتلظّى من جانب ، حتّى أنّهم لم يشكّوا في معاينة الجنّة و النّار ، فقال أحسنهم قولاً : إنّ هذا لسحر عظيم ! و رجعوا كفّاراً إلّا رجلين ، فلمّا رجع مع الرّجلين قال لهما : قد سمعتم مقالتهم و أخذي عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون ، أما والله إنّها لحجّتي عليهم غداً عند الله ، فإنّ الله ليعلم أنّي لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لآبائي ، و لكنّه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله إلى رسوله وأنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ و أنهيته إليكم ، فإذا رددتم عليّ رددتم على الله ؛ حتّى إذا صار إلى مسجد

---

(١) أى تلالا .

(٢) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين ، ١٧٣و١٧٤ .

الكوفة دعا بدعوات ، فإذا حصى المسجد درّ و ياقوت ، فقال لهما : ما الّذي تريان؟ قالا : هذا درّ وياقوت ، فقال : لو أقسمت على ربّي فيما هو أعظم من هذا لأبرّ قسمي ، فرجع أحدهما كافراً ، و أمّا الآخر فثبت ، فقال عليه السلام له : إن أخذت شيئاً ندمت وإن تركت ندمت ، فلم يدعه حرصه حتّى أخذ درّة فصيّرها في كمّه ، حتّى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درّة بيضاء لم ينظر النّاس إلى مثلها ، فقال : يا أمير المؤمنين إنّي أخذت من ذلك الدرّ واحدة ، قال : و ما دعاك إلى ذلك ؟ قال : أحببت أن أعلم أحقّ هو أم باطل ، قال : إنّك إن رددتها إلى الموضع الّذي أخذتها منه عوّضك الله الجنّة ، و إن أنت لم تردّها عوّضك الله النّار ، فقام الرّجل فردّها إلى موضعها الّذي أخذها منه ، فحوّلها الله حصاة كما كان ، فبعضهم قال : كان هذا ميثم التمّار و قال بعضهم : بل كان عمرو بن الحمق الخزاعيّ (١) .

٢١ - **عم ، شا** : من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه أهل السّير و اشتهر به الخبر في العامّة و الخاصّة حتّى نظمه الشّعراء و خطب به البلغاء و رواه الفهماء و العلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء و الصخرة ، و شهرته تغني عن تكلّف إيراد الإسناد له ، و ذلك أنّ الجماعة روت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا توجّه إلى صفّين لحق أصحابه عطش شديد ، و نفد ما كان عندهم من الماء ، فأخذوا يميناً و شمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً ، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادّة و سار قليلاً ، ولاح (٢) لهم دير في وسط البرّيّة فسار بهم نحوه حتّى إذا صار في فنائه أمر من نادى ساكنه بالاطّلاع إليهم ، فنادوه فأطلع ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوّث به هؤلاء القوم ؟ فقال : هيهات بيني و بين الماء أكثر من فرسخين ، وما بالقرب منّي شيء من الماء ، ولولا أنّني أُوتي بماء يكفيني كلّ شهر على التقتير لتلفت عطشاً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أسمعتم ما قال الراهب؟ قالوا : نعم ، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أومأ إليه لعلّنا أن ندرك الماء (٣) و بنا قوّة ؟

---

(١) لم نجده فى الخرائج المطبوع .

(٢) فى المصدرين : فلاح .

(٣) فى الارشاد : لعلنا ندرك الماء .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لاحاجة لكم إلى ذلك ، و اوى عنق بغلته نحو القبلة و أشاربهم إلى مكان يقرب من الدّير فقال⁽¹⁾ : اكشفوا الأرض في هذا المكان ، فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي ، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع ، فقالوا: يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لاتعمل فيها المساحي ، فقال لهم : إنّ هذه الصّخرة على الماء ، فان زالت عن موضعها وجدتم الماء ، فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم ⁽٢⁾ و راموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً ، و استصعبت عليهم ، فلمّا رآهم عليه السلام قد اجتمعوا و بذلوا الجهد في قلع الصّخرة واستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتّى صار على الأرض ، ثمّ حسر عن ذراعيه و وضع أصابعه تحت جانب الصّخرة فحرّكها ، ثمّ قلعها بيده و دحابها⁽٣⁾ أذرعاً كثيرة ، فلمّا زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء ، فبادروا إليه فشربوا منه ، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم و أبرده وأصفاه ، فقال لهم : تزوّدوا وارتووا ، ففعلوا ذلك ، ثمّ جاء إلى الصّخرة فتناولها بيده و وضعها حيث كانت ، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب و الرّاهب ينظر من فوق ديره ، فلمّا استوفى علم ماجرى نادى: أيّها النّاس أنزلوني أنزلوني ، فاحتالوا في إنزاله ، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا هذا أنت نبيّ مرسل ؟ قال : لا ، قال : فملك مقرّب ؟ قال : لا ، قال : فمن أنت ؟ قال : أنا وصيّ رسول الله محمّد ابن عبدالله خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله قال : ابسط يدك اُسلم لله تبارك وتعالى على يديك ، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده و قال له : اشهد الشهادتين ، فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله وأشهد أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أحقّ النّاس بالأمر من بعده ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الإسلام، ثمّ قال له : ما الّذي دعاك الآن إلى الإسلام بعد طول مقامك في هذا الدّير ⁽٤⁾ على

---

(١) فى الارشاد : فقال لهم .

(٢) فى المصدرين : فاجتمع القوم .

(٣) دحا الحجر بيده : رمى به .

(٤) فى (ك) : فى هذا الدين .

الخلاف ؟ قال : اُخبرك ياأمير المؤمنين ، إنّ هذا الدّير بني على طلب قالع هذه الصّخرة ومخرج الماء من تحتها ، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك ، وقد رزقنيه الله عزّ وجلّ ، إنّا نجد في كتاب من كتبنا و نأثر عن علمائنا أنّ في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ ، و إنّه لابدّ من وليّ لله يدعو إلى الحقّ آيته معرفة مكان هذه الصّخرة و قدرته على قلعها ، وإنّي لمّا رأيتك قد فعلت ذلك تحقّقت ما كنّا ننتظره وبلغت الاُمنيّة منه ، فأنا اليوم مسلم على يديك و مؤمن بحقّك و مولاك .

فلمّا سمع (١) أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتّى اخضلّت لحيته من الدموع ، و قال : الحمد لله الّذي كنت في كتبه مذكوراً (٢) ، ثمّ دعا النّاس فقال (٣) : اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم ، فسمعوا مقاله و كثر حمدهم لله وشكرهم على النّعمة الّتي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحقّ أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ ساروا و الرّاهب بين يديه في جملة أصحابه حتّى لقي أهل الشّام ، وكان الرّاهب في جملة من استشهد معه ، فتولّى -عليه الصلاة والسلام- الصّلاة عليه و دفنه ، و أكثر من الاستغفار له ، و كان إذا ذكره يقول : ذاك مولاي .

و في هذا الخبر ضروب من المعجز : أحدها علم الغيب ، و الثّاني القوّة الّتي خرق العادة بها و تميّزه (٤) بخصوصيّتها من الأنام ، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاُولى ، و ذلك مصداق قوله تعالى : « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل (٥) » و في مثل ذلك يقول السيّد إسماعيل بن محمّد الحميريّ رحمه الله في قصيدته البائيّة المذهبّة :

---

(١) في الارشاد : فلما سمع ذلك .

(٢) « : الحمد لله الذى لم أكن عنده منسياً الحمد لله الذى كنت فى كتبه مذكوراً و فى اعلام الورى تقديم و تأخير بين الجملتين .

(٣) فى الارشاد : فقال لهم .

(٤) « : و تميز .

(٥) سورة الفتح ، ٢٩ .

ولقد سرى فيما يسير بليلة ✡ بعدالعشاء بكربلا في موكب
حتّى أتى متبتّلاً في قائم ✡ ألقى قواعده بقاع مجدب
يأتيه ليس بحيث يلقى عامر ✡ غيرالوحوش وغيرأصلع أشيب
فدنافصاح به فأشرف ماثلاً ✡ كالنسر فوق شظيّة من مرقب
هل قرب قائمك الّذي بوّأته ✡ ماء يصاب؟ فقال ما من مشرب
إلّا بغاية فرسخين ومن لنا ✡ بالماء بين نقاً وقيّ سبسب
فثنى الأعنّة نحووعث فاجتلى ✡ ملساء يلمع كاللّجين المذهب(١)
قال اقلبوها إنّكم إن تقلبوا ✡ ترووا ولا تروون إن لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنّعت ✡ منهم تمنّع صعبة لم تركب
حتّى إذا أعيتهم أهوى لها ✡ كفّاً متى ترد المغالب تغلب
فكأنّها كرة بكفّ حزوّر ✡ عبل الذّراع دحابها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلاً ✡ عذباً يزيد على الألدّ الأعذب
حتّى إذاشربوا جميعاً ردّها ✡ و مضافخلت مكانها لم يقرب(٢)

و زاد فيها ابن ميمون قوله :

وآيات راهبها سريرة معجز ✡ فيها وآمن بالوصيّ المنجب
ومضى شهيداً صادقاً في نصره ✡ أكرم به من راهب مترهّب
أعني ابن فاطمة الوصيّ ومن يقل ✡ في فضله و فعاله لا يكذب
كلّا كلاطرفيه من سام وما (٣) ✡ حام لـه بـأب ولا بأب أب

---

(١) ثنى الشيء : عطفه و طواه و الاعنة جمع العنان . و فى اعلام الورى و كذا فى شرح البائية للسيد المرتضى « ملساء تبرق كاللجين المذهب » و هو المناسب لما ذكر فى البيان حيث قال : و معنى « تبرق » تلمع .

(٢) كذا فى (ك) واعلام الورى و فى سائر النسخ و كذا الارشاد : و مضى اه . و ومض البرق ومضاً : لمع خفيفاً .

(٣) كذا فى النسخ . و فى الارشاد : رجلا كلا طرفيه اه وليس هذا البيت و تاليه فى اعلام الورى .

من لا يفرّ ولا يرى في معرك ✡ إلّا وصارمه الخضيب المضرب (١)

بيان : قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في شرح هذه القصيدة البائيّة : السرى: سير اللّيل كلّه . و المتبتّل : الرّاهب . والقائم : صومعته . والقاع : الأرض الحرّة الطين الّتي لاحزونة فيها ولا انهباط . و القاعدة : أساس الجدار و كلّ ما يبنى . و الجدب : ضدّ الخصب .

ثمّ قال : و هذه قصّة مشهورة جاءت بها الرواية (٢) ، فإنّ أبا عبدالله البرقيّ روى عن شيوخه عمّن خبّرهم قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام نريد صفّين ، فمررنا بكر بلاء فقال عليه السلام : أتدرون أين ههنا ؟ و الله مصارع الحسين و أصحابه ، ثمّ سرنا يسيراً فانتهينا إلى راهب في صومعة و قد تقطّع النّاس من العطش ، فشكوا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ذلك أنّه أخذ طريق البرّ (٣) و ترك الفرات عياناً فدنا من الرّاهب وهتف به ، فأشرف من صومعته ، فقال : يا راهب هل قرب قائمك ماء؟ فقال : لا ، فسار قليلاً ، ثمّ نزل (٤) بموضع فيه رمل ، فأمر النّاس فنزلوا ، و أمرهم أن يبحثوا ذلك الرّمل ، فأصابوا تحته صخرة بيضاء ، فاقتلعها أمير المؤمنين عليه السلام بيده و دحاها (٥) ، و إذا تحتها ماء أرقّ من الزلال و أعذب من كلّ ماء فشربوا (٦) و ارتووا وحملوا منه ، وردّ الصّخرة والرّمل كما كان ، قال : فسرنا قليلاً و قد علم كلّ واحد من النّاس مكان العين ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بحقّي عليكم إلّا رجعتم إلى موضع العين فنظرتم هل تقدرون عليها ، فرجع النّاس يقفون الأثر إلى موضع الرّمل ، فبحثوا ذلك الرّمل فلم يصيبوا العين ، فقالوا : يا أمير المؤمنين

---

(١) اعلام الورى : ١٧٨ - ١٨٠ . الارشاد : ١٥٧ - ١٦٠ .
(٢) في المصدر : قد جاءت الرواية بها .
(٣) « : أخذبنا على طريق البر .
(٤) « : حتى نزل .
(٥) « : و نحاها .
(٦) « : فشرب الناس .

لا والله ماأصبناها ولاندري أين هي ، قال: فأقبل الراهب فقال : أشهد يا أمير المؤمنين أنّ أبي أخبرني عن جدّي - و كان من حواريّ عيسى عليه السلام - أنّه قال : إنّ تحت هذا الرمل عيناً من ماء أبيض من الثّلج و أعذب من كلّ ماء عذب ، لايقع عليه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ ، و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّك وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وخليفته والمؤدّي عنه ، وقد رأيت أن أصحبك في سفرك هذا فيصيبني ما أصابك من خير وشرّ ، فقال له خيراً ودعا له بخير، وقال عليه السلام : يا راهب الزمني و كن قريباً منّي ، ففعل ، فلمّا كان ليلة الهرير والتقى الجمعان و اضطرب النّاس فيما بينهم قتل الرّاهب ، فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه : انهضوا بنا فادفنوا قتلاكم ، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يطلب الرّاهب حتّى وجده فصلّى عليه و دفنه بيده في لحده ، ثمّ قال : والله لكأنّي أنظر إليه و إلى منزله [1] وزوجته الّتي أكرمه الله بها .

ثمّ قال : و معنى « يأتيه » أي يأتي هذا الموضع الّذي فيه الرّاهب [2] ومعنى « عامر » أنّه لا مقيم فيه سوى الوحوش [3] ، و يمكن أن يكون مأخوذاً من العمرة الّتي هي الزيادة . و الأصلع الأشيب هو الرّاهب . و ذكر بعد هذا البيت قوله :

في مدمج زلق أشمّ كأنّه ✡ حلقوم أبيض ضيّق مستصعب

و المدمج : الشيء المستور . و الزّلق : الّذي لايثبت عليه قدم [4] . والأشمّ : الطويل المشرف . والأبيض : الطائر الكبير من طيور الماء . وإنّما جرّ لفظة « ضيّق مستصعب » لأنّه جعلهما من وصف المدمج . و المائل : المنتصب . و شبّه الرّاهب بالنسر لطول عمره . و الشظيّة : قطعة من الجبل مفردة . و المرقب : المكان العالي

---

(١) في المصدر : منزلته .

(٢) « : أى يأتى إلى هذا الراهب .

(٣) و انت خبير بأن هذا ليس معنى « عامر » و كأن فى العبارة سقطاً ، و أصله : و معنى ليس بحيث يلقى عامر .

(٤) فى المصدر : على قدم .

و النّقا : قطعة من الرمل تنقاد محدودبة . و القيّ : الصحراء الواسعة . والسبسب : القفر . و الوعث : الرمل الّذي(١) لايسلك فيه . ومعنى « اجتلى ملساء » نظر إلى صخرة ملساء فتجلّت(٢) لعينه . ومعنى «تبرق» تلمع . ووصف اللّجين بالمذهّب لأنّه أشدّ لبريقه و لمعانه . و معنى « اعصوصبوا » اجتمعوا على قلعها وصاروا عصبة واحدة ومعنى « أهوى لها » مدّ إليها . و المغالب : الرّجل المغالب . و الحزوّر(٣) : الغلام المترعرع . و العبل : الغليظ الممتلىء ، و المتسلسل : الماء السّلسل في الحلق ، و يقال : إنّه البارد أيضاً . و ابن فاطمة هو أمير المؤمنين عليه السلام . انتهى كلامه رفع الله في الجنان مقامه (٤) .

٢٢ - **قب** : روي عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : عرض لعليّ بن أبي طالب خصومة ، فجلس في أصل جدار ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين الجدار يقع ، فقال له عليّ عليه السلام : امض كفى الله حارساً ، فقضى بين الرجلين وقام وسقط الجدار .

ووجد عليه السلام مؤمناً لازمه منافق بالدّين ، فقال : اللّهم بحقّ محمّد وآله الطاهرين لمّا قضيت عن عبدك هذا الدّين ، ثمّ أمره بتناول حجر ومدر فانقلبت له ذهباً أحمر فقضى دينه وكان الّذي بقي أكثر من مائة ألف درهم .

وروى جماعة عن خالد بن الوليد أنّه قال : رأيت عليّاً يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها ، فقلت : هذا كان لداود عليه السلام ، فقال : يا خالد بنا ألان الله الحديد لداود فكيف لنا ؟

جابر بن عبدالله وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن العبّاس و أبو هارون العبديّ عن عبدالله بن عثمان و حمدان بن المعافا عن الرضا عليه السلام ومحمّد بن صدقة عن موسى بن

---

(١) في المصدر : المكان اللين الذى اه .

(٢) « « : و انجلت .

(٣) بفتح الحاء المهملة والزاى المعجمة و الواو المفتوحة المشددة

(٤) قابلناه بنسخة مخطوطة نفيسة لمكتبة « ملى طهران »

جعفر عليه السلام ؛ ولقد أنبأني أيضاً شيرويه الديلمي (١) بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنّا (٢) مع النبيّ صلى الله عليه وآله في طرقات المدينة إذا جعل خمسه (٣) في خمس أمير المؤمنين عليه السلام فوالله مارأينا خمسين أحسن منهما ، إذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة أختها : هذا محمّد المصطفى و هذا عليّ المرتضى ، فاجتزناهما ؛ فصاحت ثانية بثالثة : هذا نوح النبيّ وهذا إبراهيم الخليل ؛ فاجتزناهما فصاحت ثالثة برابعة : هذا موسى وأخوه هارون ، فاجتزناهما ؛ فصاحت رابعة بخامسة هذا محمّد سيّد النبيّين وهذا عليّ سيّد الوصيّين ؛ فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال : ياعليّ سمّ نخل المدينة صيحانيّاً فقد صاحت بفضلي و بفضلك : و أروي (٤) كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى .

ورأى عليه السلام أنصاريّاً يأكل قشور الفاكهة وقد أخذها من المزبلة ، فأعرض عنه لئلّا يخجل منه ، فأتى منزله وأتى إليه بقرصي شعير من فطوره ، و قال : أصب من هذا كلّما جعت ، فإنّ الله يجعل فيه البركة ، فامتحن ذلك فوجد فيه لحماً وشحماً وحلواً (٥) ورطباً وبطّيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف ، فارتعدت فرائص الرجل و سقط لوجهه ، فأقامه عليّ عليه السلام و قال : ما شأنك ؟ قال : كنت منافقاً

---

(١) هو العلامة الحافظ شيرويه بن شهرداد (شهردارخ ل) ابن شيرويه بن فنا خسرو الهمدانى أبو شجاع ، المشتهر بالحافظ الديلمى تارة وبابن شيرويه اخرى ٠ من اكابر محدثى القوم ، و هو الذى أكثروا النقل عنه فى كتبهم واعتمدوا على مروياته ، وله تآليف كثيرة اشهرها كتاب فردوس الاخبار ، أورد فيه عشرة آلاف حديث ، وفيه عدة روايات صحيحة الاسناد صريحة الدلالة فى فضائل مولانا أمير المؤمنين وعترته الميامين عليهم السلام ، توفى سنة ٥٠٩ كما فى الريحانة ٢ : ٣٧ طبعة طهران .

(٢) الصحيح كما فى المصدر : عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قالوا كنا اه . و الضمير فى « قالوا » يكون لجابر وحذيفة وابن عباس .

(٣) فى المصدر : إذ جعل . والظاهر أن المراد من الخمس اليد لكونها مشتملة على الاصابع الخمس .

(٤) فى المصدر : وروى انه كان .

(٥) كذا فى النسخ والمصدر ، والظاهر : وحلواء .

شاكّاً فيما يقوله محمد صلى الله عليه وآله وفيما تقوله أنت، فكشف الله لي عن السماوات والحجب(١) فأبصرت كلّ ما تعدان به وتواعدان به، فزال عنّي الشكّ.

وأخذ العدويّ من بيت المال ألف دينار، فجاء سلمان على لسان أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ردّ المال إلى بيت المال فقد قال الله تعالى: «ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة(٢)» فقال العدويّ: ما أكثر سحراً أولاد عبد المطّلب! ماعرف هذا قطّ أحد وأعجب من هذا أنّي رأيته يوماً وفي يده قوس محمد فسخرت منه، فرماها من يده وقال: خذ عدوّ الله، فإذا هي ثعبان مبين يقصد إليّ، فحلفته حتّى أخذها وصارت قوساً.

وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمّار في أمر، فوقف على باب دكّانه، فأتى رجل يشتري التمر، فأمره بوضع الدرهم و رفع التمر، فلمّا انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجاً(٣)، فقال في ذلك، فقال: فإذاً يكون التمر مرّاً، فإذا هو بالمشتري رجع وقال: هذا التمر مرّ.

واستفاض بين الخاصّ والعامّ أنّ أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الغرق لمّا زادت الفرات، فأسبغ الوضوء وصلّى منفرداً ثمّ دعا الله، ثمّ تقدّم إلى الفرات متوكّئاً على قضيب بيده حتّى ضرب به صفحة الماء و قال: انقص بإذن الله ومشيئته، فغاض الماء(٤) حتّى بدت الحيتان، فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين، ولم ينطق منها أصناف من السمك، وهي الجرّيّ و المارماهي و الزمّار، فتعجّب الناس لذلك و سألوه عن علّة مانطق وصموت ماصمت، فقال: أنطق الله لي ماطهر من السموك وأصمت عنّي ماحرّمه ونجّسه وأبعده.

---

(١) في المصدر: عن السماوات والارض والحجب.

(٢) سورة آل عمران: ١٦١.

(٣) البهرج: الدرهم الزائف.

(٤) اى نقص.

وفي روايةأبي محمّد قيس بن أحمد البغدادي ّ وأحمد بن الحسن القطيفي ّ عن الحسن ابن ذكردان (١) الفارسي ّ الكندي ّ أنّه ضرب بالقضيب فقال : اسكن يا أبا خالد فنقص ذراعاً ، فقال : أحسبكم؟ قالوا : زدنا ، فبسط وطاه وصلّى ركعتين وضرب الماء ضربة ثانية ، فنقص الماء ذراعاً ، فقالوا : حسبنا ياأمير المؤمنين ، فقال : والله لوشئت لأظهرت لكم الحصى ؛ وذلك كحنين الجذع و كلام الذئب للنبي ّ صلى الله عليه وآله (٢) .

٢٣ - **يل ، فض** : عن عمّار بن ياسر قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين لي ثلاثة أيّام أصوم وأطوي وما أملك ما أقتات (٣) به ، ويومي هذا هو الرابع ، فقال عليه السلام : اتّبعني ياعمّار ، فطلع مولاي إلى الصحراء وأنا خلفه إذ وقف بموضع واحتفر ، فظهر حبّ مملوء دراهم ، فأخذ من تلك الدراهم درهمين ، فناولني منه (٤) درهماً واحداً وأخذ هو الآخر ، فقال له عمّار : يا أمير المؤمنين (٥) لو أخذت من ذلك ماتستغني و تتصدّق (٦) منه ما كان ذلك من بأس (٧) فقال : يا عمّار هذا يكفينا هذا اليوم ، ثمّ غطّاه وردمه وانصرفا ، ثمّ انفصل عنه عمّار وغاب مليّاً ، ثمّ عاد إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا عمّار كأنّي بك وقد مضيت إلى الكنز تطلبه؟! فقال : والله ياَمولاي قصدت الموضع لآخذ من الكنز شيئاً فلم أر له أثراً ، فقال له : ياعمّار لمّا علم الله سبحانه وتعالى أن لارغبة لنا في الدنيا أظهرها لنا ، ولمّا علم جلّ جلاله أنّ لكم إليها رغبة أبعدها عنكم (٨) .

---

(١) في المصدر : ذكران . ولم نظفر بترجمته .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٦٥-٤٦٩ .

(٣) طوى الرجل : تعمد الجوع وقصده وقوله « أقتات به » أى أتخذه قوتاً لنفسى

(٤) في المصدرين : فناولنى منها

(٥) في الفضائل : قال فقلت يا أميرالمؤمنين .

(٦) في الروضة : ما أستغنى وأتصدق به .

(٧) « ، ما ذلك بمأثمة . وفي الفضائل : لما كان في ذلك بأس .

(٨) الفضائل : ١١٧ . الروضة : ٨

٢٤ - **فض** : بالإسناد إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله حبر من أحبار اليهود وقال : يا رسول الله قد أرسلوني إليك قومي أن عهد إلينا نبيّنا موسى أنّه يبعث بعدي نبيّ اسمه أحمد و هو عربيّ فامضوا إليه و اسألوه أن يخرج لكم من جبل هناك سبع نوق حمر الوبر سود الحدق ، فإن أخرجها لكم فسلّموا عليه وآمنوا به و اتّبعوا النور الّذي اُنزل معه وصيّاً ، فهو سيّد الأنبياء و وصيّه سيّد الأوصياء ، وهو بمنزلة هارون من موسى ، فعند ذلك قال : الله أكبر قم بنا يا أخا اليهود ، قال : فخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله والمسلمون حوله إلى ظاهر المدينة ، و جاء إلى جبل فبسط البردة وصلّى ركعتين وتكلّم بكلام خفيّ ، و إذا الجبل يصرّ صريراً عظيماً ، وانشقّ وسمع الناس حنين النوق ، فقال اليهوديّ : فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك محمّد رسول الله وأنّ جميع ما جئت به صدق وعدل ، يا رسول الله أمهلني حتّى أمضي إلى قومي وأجيء بهم ليقضوا عدتهم منك و يؤمنوا بك ، فمضى الحبر إلى قومه فأخبرهم بذلك ، فتجهّزوا بأجمعهم للمسير يطلبون المدينة ، فلمّا دخلوها وجدوها مظلمة لفقد رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد انقطع الوحي من السماء ، وجلس مكانه أبو بكر ! فدخلوا عليه و قالوا : أنت خليفة رسول الله ؟ قال : نعم ، قالوا : أعطنا عدتنا من رسول الله ، قال : وما عدتكم ؟ قالوا : أنت أعلم بعدتنا إن كنت خليفته حقّاً وإن كنت لم تعلم شيئاً ما أنت خليفته ، فكيف جلست مجلس نبيّك بغير حقّ ولست له أهلاً ؟ قال : فقام وقعد و تحيّر في أمره ولم يعلم ماذا يصنع ، و إذا برجل من المسلمين فقال : اتّبعوني حتّى أدلّكم على خليفة رسول الله ، قال : فخرجوا من بين يدي أبي بكر وتبعوا الرجل حتّى أتوا منزل الزهراء عليها السلام وطرقوا الباب وإذا بالباب قد فتح ، فإذا بعليّ عليه السلام قد خرج وهو شديد الحزن على رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا رآهم قال : أيّها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله ؟ قالوا : نعم ، فخرج معهم وساروا إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الّذي صلّى عنده رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا رأى مكانه تنفّس الصعداء ، وقال : بأبي واُمّي من كان بهذا الجبل هنيئة ، ثمّ صلّى ركعتين وإذا بالجبل قد انشقّ وخرجت النوق منه ، وهي سبع نوق ، فلمّا رأوا ذلك قالوا بلسان واحد :

نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّك الخليفة من بعده ، وأنّ ما جاء به من عند ربّنا هو الحقّ ، وأنّك خليفته حقّاً ووصيّه و وارث علمه . فجزاك الله وجزاه عن الإسلام خيراً ؛ ثمّ رجعوا إلى بلادهم مسلمين موحّدين⁽¹⁾ .

٢٥ - **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن الصباح المزنيّ ، عن الأصبغ قال : خرجنا مع عليّ عليه السلام وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل و الوزن ، حتّى إذا انتهى إلى باب القصر ركز (٢) الأرض برجله فتزلزلت ، فقال : هي هي الآن مالك اسكني ، أما والله إنّي أنا الإنسان الّذي تنبّئه الأرض أخبارها أو رجل منّي .

و روي أيضاً عن عليّ بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عبيد الله بن سليمان النخعيّ ، عن محمّد بن الخراساني (٣) عن فضيل بن الزبير قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في الرحبة ، فتزلزلت الأرض فضربها عليه السلام بيده ، ثمّ قال لها : قرّي إنّه ما هو قيام ، ولو كان ذلك لأخبرتني و إنّي أنا الّذي تحدّثه الأرض أخبارها ، ثمّ قرأ « إذا زلزلت الأرض زلزالها » أما ترون أنّها تحدّث عن ربّها (٤) .

٢٦ - **يف** : ذكر شيخ المحدّثين ببغداد بإسناده عن أسماء بنت واثلة قالت : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي عليّ عليه السلام أفزعني في فراشي ، قلت : بما ذا أفزعك ياسيّدة نساء العالمين ؟ قالت : سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها ، فأصبحت وأنا فزعة ، فأخبرت والدي صلّى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثمّ رفع رأسه وقال : يا فاطمة ابشري بطيب النسل ، فإنّ الله فضّل بعلك على سائر

---

(١) الروضة : ١٩ . وتوجد الرواية فى الفضائل أيضاً : ١٣٧و١٣٨ .

(٢) فى البرهان : « ركض » وكلاهما بمعنى .

(٣) « : عن محمد الخراسانى

(٤) مخطوط . وأوردهما فى البرهان ٤ : ٤٩٤ .

خلقه . وأمر به الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها (١)

أقول : أوردنا أخباراً كثيرة في ذلك في باب تزويج فاطمة عليها السلام .

٢٧ - **كنز** : الحسن بن محمّد بن جمهور العمّيّ ، عن الحسن بن عبد الرحيم التمّار قال : انصرفت من مجلس بعض الفقهاء فمررت بسلمان الشاذكونيّ ، فقال لي : من أين جئت ؟ فقلت : جئت من مجلس فلان ، فقال لي : ماذا جرى فيه ؟ قلت : شيء من فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : والله اُحدّثك بفضيلة حدّثني بها قريشيّ عن قريشيّ إلى أن بلغ ستّة نفر منهم ، ثمّ قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطّاب فضجّ أهل المدينة من ذلك ، فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعون لتسكن الرجفة ، فما زالت تزيد إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة ، وعزم أهلها على الخروج عنها ، فعند ذلك قال عمر : عليّ بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب ، فحضر فقال : يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع و رجفها حتّى تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة وقد همّ أهلها بالرحلة عنها ، فقال عليّ عليه السلام : عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله البدريّين ، فاختار من المائة عشرة ، فجعلهم خلفه ، وجعل التسعين من ورائهم ، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلّا حضر ، حتّى لم يبق بالمدينة ثيّب وعاتق (٢) إلّا خرجت ، ثمّ دعا بأبي ذرّ وسلمان و مقداد وعمّار فقال لهم : كونوا بين يديّ ، حتّى توسّط البقيع و الناس محدقون به فضرب الأرض برجله ثمّ قال : مالك ؟ - ثلاثاً - فسكنت ، فقال : صدق الله وصدق رسوله لقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له ، إنّ الله عزّ و جلّ يقول في كتابه : « إذا زلزلت الأرض زلزالها و أخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها» أما لو كانت هي هي لقالت مالها وأخرجت لي أثقالها ، ثمّ انصرف وانصرف الناس معه وقد سكنت الرجفة (٣).

---

(١) لم نجده في الطرائف المطبوع .

(٢) العاتق : الجارية اول ما ادركت .

(٣) مخطوط . وأورده في البرهان ٤ : ٤٩٤و٤٩٥ .

٢٨ - **ختص** : صفوان ، عن أبي الصباح الكناني زعم أن أبا سعيد(١) عقيصا حدثه أنه سار مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نحو كربلاء ، و أنه أصابنا عطش شديد ، و أن علياً صلوات الله عليه نزل في البرية ، فحسر عن يديه ثم أخذ يحثو التراب و يكشف عنه حتى برزله حجر أسود (٢) ، فحمله و وضعه جانباً ، و إذا تحته عين من ماء من أعذب ما طعمته و أشده بياضاً ، فشرب و شربنا ، ثم سقينا دوابنا ، ثم سواه ، ثم سار منه ساعة ، ثم وقف ثم قال : عزمت عليكم لما رجعتم فطلبتموه ، فطلبه الناس حتى ملوا فلم يقدروا عليه ، فرجعوا إليه فقالوا : ماقدرنا على شيء (٣) .

٢٩ - البرسي في مشارق الأنوار عن ابن عباس قال : إن رجلاً قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستضافه ، فاستدعا قرصة من شعير يابسة وقعباً فيه ماء ، ثم كسر قطعة و ألقاها في الماء ، ثم قال للرجل : تناولها ، فأخرجها فإذا هي فخذ طائر مشوي ، ثم رمى له اُخرى فقال : تناولها ، فأخرجها فإذا هي قطعة من الحلواء فقال الرجل : يا مولاي تضع لي كسراً يابسة فأجدها أنواع الطعام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم هذا الظاهر و ذاك الباطن ، و إن أمرنا هكذا والله .

و روي لما جاءت فضة إلى بيت الزهراء عليها السلام لم تجد هناك إلا السيف و الدرع والرحى ، وكانت بنت ملك الهند ، وكانت عندها ذخيرة من الإكسير ، فأخذت قطعة من النحاس و ألانتها وجعلتها على هيئة سبيكة ، وألقت عليها الدواء وصنعتها ذهباً ، فلما جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وضعتها بين يديه ، فلما رآها قال : أحسنت يافضة ، لكن لو أذبت الجسد لكان الصبغ أعلى و القيمة أغلى ، فقالت : يا سيدي تعرف هذا العلم ؟ قال: نعم وهذا الطفل يعرفه - وأشار إلى الحسين(٤) عليه السلام - فجاء

---

(١) في المصدر : أبا سعد .

(٢) « و (م) : ابيض .

(٣) الاختصاص : ٢١٩ .

(٤) في المصدر : الى الحسن عليه السلام .

و قال كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نحن نعرف أعظم من هذا ، ثمّ أومأ بيده فإذا عنق من ذهب و كنوز الأرض سائرة ، ثمّ قال : ضعيها مع أخواتها ، فوضعتها فسارت (١) .

أقول : قد أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك المرام في باب غزوة تبوك ، و أبواب قصص صفّين ، و باب جوامع معجزاته صلوات الله عليه .

١١٣

﴿ باب ﴾

✿ (قوته و شوكته صلوات الله عليه في صغره و كبره ، و تحمله المشاق ، و ما يتعلق من الاعجاز ببدنه الشريف) ✿

١ - **قب** : شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن العبّاس بن عبدالمطّلب ؛ والحسن ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن الصّادق عليه السلام في خبر : قالت فاطمة بنت أسد فشددته و قمطته بقماط فنتر القماط (٢) ، ثمّ جعلته قماطين فنترهما ، ثمّ جعلته ثلاثة و أربعة و خمسة و ستّة منها أديم و حرير فجعل ينترها ، ثمّ قال : يا أُمّاه لاتشدّي يديّ فإنّي أحتاج أن أُبصبص لربّي بإصبعي .

أنس ، عن عمر الخطّاب إنّ عليّاً عليه السلام رأى حيّة تقصده وهو في مهده ، وقد شدّت (٣) يداه في حال صغره ، فحوّل نفسه فأخرج يده ، وأخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة (٤) حتّى أدخل أصابعه فيها و أمسكها حتّى ماتت ، فلمّا رأت ذلك أُمّه نادت

---

(١) مشارق الانوار ، ٩٨ و ٩٩ .

(٢) القماط - بالكسر - : خرقة عريضة تلف على الصغير اذا شد في المهد . ونترها أى شقها بالاصابع أو الاضراس .

(٣) في المصدر : و هو في المهد و شدت يداه .

(٤) غمزه : جسه و كبسه باليد . أى شدها و ضغطها .

و استغاثت ، فاجتمع الحشم ثمّ قالت : كأنّك حيدرة . حيدرة : اللّبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها .

جابر الجعفيّ قال : كان ظئرة عليّ عليه السلام الّتي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها مع أخ له من الرّضاعة ، وكان أكبر منه سنّاً بسنة ، وكان عند الخباء قليب ، فمرّ الصبيّ نحو القليب و نكس رأسه فيه ، فتعلّق بفرد قدميه و فرد يديه أمّا اليدففي فمه و أمّا الرّجل ففي يديه ، فجاءت أمّه فأدركته ، فنادت في الحيّ : يا للحيّ من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي ، فمسكوا الطّفل من رأس القليب وهم يعجبون من قوّته و فطنته ، فسمّته أمّه مباركاً ، و كان الغلام من بني هلال (١) يعرف بمعلّق ميمون ، و ولده إلى اليوم .

وكان أبو طالب يجمع ولده و ولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصّراع - وذلك خُلق في العرب - فكان عليّ عليه السلام يحسر عن ذراعيه وهو طفل ويصارع كبار إخوته وصغارهم و كبار بني عمّه و صغارهم فيصرعهم ، فيقول أبوه : ظهر عليّ ، فسمّاه ظهيراً ، فلمّا ترعرع عليه السلام كان يصارع الرّجل الشّديد فيصرعه ، و يعلّق بالجبّار بيده و يجذبه فيقتله ، و ربّما قبض على مراقّ بطنه و رفعه إلى الهواء ، و ربّما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فيردّه على عقبيه (٢) .

بيان : الجبّار : العظيم القويّ الطويل . و المراقّ بتشديد القاف : مارقّ من أسفل البطن ولان ، ولاواحد له ، وميمه زائدة . والحصان ككتاب : الفرس الذّكر .

٢ - **قب** : و كان عليه السلام يأخذ من رأس الجبل حجراً و يحمله بفرد يده ، ثمّ يضعه بين يدي النّاس ، فلا يقدر الرّجل والرّجلان والثّلاثة على تحريكه ، حتّى قال أبو جهل فيه :

يا أهل مكّة إنّ الذّبح عندكم ✿ هذا عليّ الّذي قد جلّ في النّظر

---

(١) كذا فى (ك) . و فى غيره من النسخ و كذا المصدر : و كان الغلام فى بنى هلال اه .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٣٩ و ٤٤٠ .

ما إن له مشبه في الناس قاطبة ✩ كأنّه النّار ترمي الخلق بالشّرر
كونوا على حذر منه فإنّ له ✩ يوماً سيظهره في البدو و الحضر

و إنّه عليه السلام لم يمسك بذراع رجل قطّ إلّا مسك بنفسه فلم يستطع يتنفّس.

و منه ما ظهر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، قطع الأميال وحملها إلى الطّريق سبعة عشر ميلاً (١) تحتاج إلى أقوياء، حتّى تحرّك ميلاً منها قطعها وحده، و نقلها و نصبها و كتب عليها: هذا ميل عليّ؛ و يقال له: إنّه(٢) كان يتأبّط باثنين و يدير واحداً برجله.

وكان منه في ضرب يده في الأُسطوانة حتّى دخل إبهامه في الحجر، وهو باق في الكوفة؛ و كذلك مشهد الكفّ في تكريت والموصل وقطيعة الدّقيق وغير ذلك.

ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبيّ صلى الله عليه وآله، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية و في صخرة عند قلعة جعبر (٣).

بيان: قال الفيروز آباديّ: جعبر: رجل من بني نمير ينسب إليه قلعة جعبر لاستيلائه عليها (٤).

٣ ـ **قب**: و منه ختم الحصا قال ابن عبّاس: صاحب الحصاة ثلاثة: أُمّ سليم وارثة الكتب طبع في حصاتها النبيّ والوصيّ عليهما السلام، ثمّ أُمّ النّدى حبابة بنت جعفر الوالبيّة الأسديّة، ثمّ أُمّ غانم الأعرابيّة اليمانيّة، وختم في حصاتهما أمير المؤمنين عليه السلام. وذلك مثل ما رويتم أنّ سليمان عليه السلام كان يختم على النّحاس للشّياطين و على الحديد للجنّ، فكان كلّ من رأى برقه أطاعه.

أبو سعيد الخدريّ و جابر الأنصاريّ و عبدالله بن عبّاس في خبر طويل أنّه قال خالد بن الوليد: آتي الأصلع ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ عند منصرفي من قتال أهل

---

(١) الميل: منار يبنى للمسافر في أنشاز الارض يهتدى به و يدرك المسافة.

(٢) في المصدر: و يقال انه كان اه.

(٣) مناقب آل ابى طالب ١: ٤٤٠ و ٤٤١.

(٤) القاموس ١: ٣٩١.

الردّة في عسكري و هو في أرض له ، و قد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد و قعقعة الرّعد ، فقال لي : و يلك أكنت فاعلاً ؟ فقلت : أجل ، فاحمرّت عيناه وقال: يا ابن اللّخناء أمثلك يقدم على مثلي أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته ؟ - في كلام له - ثمّ قال : فنكسني والله عن فرسي[1] ولا يمكنني الامتناع منه ، فجعل يسوقني إلى رحىً للحارث بن كلدة ، ثمّ عمد إلى قطب الرحى - الحديد الغليظ الّذي عليه مدار الرّحى - فمدّه بكلتي يديه و لوّاه في عنقي كما يتفتّل الأديم ، و أصحابي كأنّهم نظروا إلى ملك الموت ، فأقسمت عليه بحقّ الله و رسوله ، فاستحيا و خلّى سبيلي . قالوا : فدعا أبوبكر جماعة الحدّادين فقالوا : إنّ فتح هذا القطب لا يمكننا إلّا أن نحميه بالنّار ، فبقي في ذلك أيّاماً والنّاس يضحكون منه ، فقيل : إنّ عليّاً عليه‌السلام جاء من سفره ، فأتى به أبوبكر إلى عليّ عليه السلام يشفع إليه في فكّه ، فقال عليّ عليه السلام : إنّه لمّا رأى تكاثف جنوده و كثرة جموعه أراد أن يضع منّي في موضعي فوضعت منه عند من خطر بباله و همّت به نفسه ، ثمّ قال : و أمّا الحديد الّذي في عنقه فلعلّه لايمكنني في هذا الوقت فكّه ، فنهضوا بأجمعهم فأقسموا عليه ، فقبض على رأس الحديد من القطب فجعل يفتل منه يمنة[2] شبراً شبراً فيرمي به ؛ و هذا كقوله تعالى : « و ألنّا له الحديد أن اعمل سابغات و قدّر في السّرد[3] » .

ابن عبّاس وسفيان بن عيينة والحسن بن صالح ووكيع بن الجرّاح وعبيدة ابن يعقوب الأسديّ و في حديث غيرهم : لا يفعل خالد ما أمرته[4] . و في حديث أبي ذرّ : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بإصبعه السبّابة والوسطى فعصره عصرة ، فصاح خالد صيحة منكرة وأحدث في ثيابه ! وجعل يضرب برجليه . وفي رواية عمّار: فجعل يقمص قماص البكر ، فإذا له رغاء ، و أساغ ببوله في المسجد ! و روي في كتاب

---

(١) في (ك) : من فرسي .

(٢) في المصدر « يمينه » . وفي هامش (خ) و (ت) : بيمينه شيئاً شيئاً خل .

(٣) سورة سبا : ١١ .

(٤) كذا في النسخ و المصدر .

البلاذري أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذه بإصبعه (١) السبّابة و الوسطى في حلقه وشاله بهما و هو كالبعير عظماً ، فضرب به الأرض ، فدقّ عصعصه و أحدث مكانه (٢) ! .

بيان : قماص البكر بالضمّ و الكسر : هو أن يرفع يديه و يطرحهما معاً و يعجن برجليه .

٤ - **قب** : أهل السير عن حبيب بن الجهم و أبي سعيد التميمي ، و النطنزي في الخصائص ، و الأعثم في الفتوح و الطبري في كتاب الولاية بإسناد له عن محمّد بن القاسم الهمداني ، و أبو عبدالله البرقي عن شيوخه عن جماعة من أصحاب علي عليه السلام أنّه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفّين عند قرية صندوديا (٣) ، فقال مالك الأشتر : ينزل النّاس على غير ماء ، فقال : يا مالك إنّ الله سيسقينا في هذا المكان ، احتفر أنت و أصحابك ، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين (٤) ، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل ، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السّماء و هو يقول : « طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوثة شميا كويا جانوثا توديثا برجوثا آمين آمين يا ربّ العالمين يا ربّ موسى و هارون » ثمّ اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً ، فظهر ماء أعذب من الشّهد وأبرد من الثّلج و أصفى من الياقوت فشربنا و سقينا . ثمّ ردّ الصّخرة و أمرنا أن نحثو عليها التّراب ، فلمّا سرنا غير بعيد قال : من منكم يعرف موضع العين ؟ قلنا : كلّنا ، فرجعنا فخفي مكانها علينا فإذا راهب مستقبل من صومعته ، فلمّا بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال : شمعون ؟ قال : نعم هذا اسم (٥) سمّتني به أمّي ، ما اطّلع عليه إلاّ الله ثمّ أنت ، قال : و ما

---

(١) فى المصدر : باصبعيه .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٤١ و ٤٤٢ . و العصعص - بضم العينين و فتحهما - : عظم الذنب .

(٣) قال فى المراصد (٢ : ٨٥٣) : صند وداء قرية كانت فى غربى الفرات فوق الانبار خربت ، و بها مشهد لعلى بن ابى طالب عليه السلام .

(٤) اللجين - مصغراً ولا مكبر له - : الفضة

(٥) فى المصدر : هذا اسمى .

تشاء يا شمعون ؟ قال : هذا العين و اسمه ، قال : هذا عين زاحوما « و في نسخة : راجوه » و هو من الجنّة ، شرب (١) منها ثلاث مائة و ثلاثة عشر وصيّاً و أنا آخر الوصيّين شربت منه ، قال : هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل ، وهذا الدير بني على [طلب] قالع هذه الصّخرة ومخرج الماء من تحتها ، ولم يدركه عالم قبلي غيري وقد رزقنيه الله و أسلم . و في رواية : أنّه جبّ شعيب ، ثمّ رحل أمير المؤمنين عليه السلام والرّاهب يقدمه حتّى نزل صفّين ، فلمّا التقى الصفّان كان أوّل من أصابته الشهادة فنزل أمير المؤمنين عليه السلام و عيناه تهملان و هو يقول : المرء مع من أحبّ ، الراهب معنا يوم القيامة .

و في رواية عبدالله بن أحمد بن حنبل : حدّثنا أبو محمّد (٢) ، حدّثنا أبو عوانة عن الأعمش ، عن أبي سعيد التيميّ (٣) قال : فسرنا فعطشنا ، فقال بعض القوم : لو رجعنا فشربنا قال : فرجع أناس و كنت فيمن رجع ، قال : فالتمسنا فلم نقدر على شيء ، فأتينا الرّاهب قال : فقلنا أين العين الّتي ههنا ؟ قال : أيّة عين ؟ قلنا : الّتي شربنا منها واستقينا وسقينا فالتمسناها ، فلمّا قلنا (٤) قال الرّاهب : لا يستخرجها إلّا نبيّ أو وصيّ .

ومنه قلع باب خيبر ، روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاريّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله دفع الراية إلى عليّ عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له ، فجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له : ارقع (٥) ، حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض ، ثمّ اجتمع منّا سبعون رجلا و كان جهدهم أن أعادوا الباب .

أبو عبدالله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع : فلمّا دنا عليّ من القموص أقبلوا

---

(١) في (ك) : اشرب

(٢) كذا في (ك) و في غيره من النسخ « ابومحمد الشيبان » وفي المصدر : الشيباني .

(٣) في المصدر : التميمي

(٤) « : فلما قدرنا .

(٥) « : ارفق

يرمونه بالنبل والحجارة ، فحمل حتّى دنا من الباب ، فاقتلعه ثمّ رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً ، ولقد تكلّف حمله أربعون رجلا فما أطاقوه .

أبو القاسم محفوظ البستيّ في كتاب الدرجات أنّه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا إلى الحصن ، فتقدّم إلى باب الحصن وضبط حلقته وكان وزنها أربعين منّاً وهزّ الباب ، فارتعد الحصن بأجمعه حتّى ظنّوا زلزلة . ثمّ هزّه اُخرى فقلعه ، و دحابه في الهواء أربعين ذراعاً .

أبوسعيد الخدريّ : وهزّ حصن خيبر حتّى قالت صفيّة : قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس ، فوقعت على وجهي ، فظننت الزلزلة ، فقيل : هذا عليٌّ هزّ الحصن يريد أن يقلع الباب .

وفي حديث أبان عن زرارة عن الباقر عليه السلام : فاجتذبه اجتذاباً و تترّس به ، ثمّ حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً و اقتحمت المسلمون والباب على ظهره .

و في الارشاد : قال جابر : إنّ عليّاً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتّى صعد المسلمون عليه ففتحوها ، وإنّهم جرّبوه بعد ذلك فلم يحملوه أربعون رجلاً ، رواه أبو الحسن الورّاق المعروف بغلام المصريّ عن ابن جرير الطبريّ التاريخيّ . وفي رواية جماعة : خمسون رجلاً . و في رواية أحمد بن حنبل : سبعون رجلاً .

ابن جرير الطبريّ صاحب المسترشد أنّه حمله بشماله ــ وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً حجراً أصلد ــ دون يمينه ، فأثّرت فيه أصابعه ، و حمله بغير مقبض ، ثمّ تترّس به ، فضارب الأقران حتّى هجم عليهم ، ثمّ زجّه من ورائه أربعين ذراعاً .

وفي رامش أفزاي : (١) كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً ، و عرض الخندق عشرون ، فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط جانباً بيده حتّى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية ألف وسبع مائة رجل وفيهم من كان يبرد (٢) ويخف عليه .

---

(١) اسم كتاب .

(٢) كذا في النسخ . وفي المصدر : يتردد .

أبو عبدالله الجذليّ (١) قال له عمر : لقد حملت منه ثقلاً ، فقال ماكان إلّامثل جنّتي الّتي فيبدي . وفي رواية أبان : فوالله مالقي عليّ من البأس تحت الباب أشدّ مالقي من قلع الباب .

الإرشاد : لمّا انصرفوا من الحصون أخذه عليّ بيمناه ، فدحا به أذرعاً من الأرض ، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم .

عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس فيخبر طويل وكان لايقدر على فتحه إلّا أربعون رجلاً .

تاريخ الطبريّ قال أبو رافع : سقط من شماله ترسه ، فقلع بعض أبوابه و تترّس بها ، فلمّا فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها .

روض الجنان قال بعض الصحابة : ما عجبنا يا رسول الله من قوّته في حمله و رميه وإتراسه ، وإنّماعجبنا من إجساره وإحدى طرفيه على يده ! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله كلاماً معناه ؟ ياهذا نظرت إلى يده فانظر إلى رجليه ، قال : فنظرت إلى رجليه فوجدتهما معلّقين ! فقلت : هذا أعجب رجلاه على الهواء ! فقال صلّى الله عليه وآله : ليستا على الهواء وإنّما هما على جناحي جبرئيل ، فأنشأ بعض الأنصار يقول :

إنّ امرءاً حمل الرتاج بخيبر ✩ يوم اليهود بقدرة لمؤيّد
حمل الرتاج رتاج بابقموصها ✩ والمسلمون وأهل خيبر شهّد
فرمى به و لقد تكلّف ردّه ✩ سبعون كلّهم لـه متسدّد
ردّوه بعد تكلّف و مشقّة ✩ و مقـال بعضهم لبعض ازددِ(٢)

بيان : رقع كمنع أسرع . و قموص : جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهوديّ . والزجّ : الرمي .

٥ ـ **عم** : روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنّ الناس قالوا له : قد أنكرنا

---

(١) في (ك) : أبوعبد الله الجدل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٤٢ ـ ٤٤٥ .

من أمير المؤمنين أنّه يخرج في البرد في الثوبين الخفيفين (١) و في الصيف في الثوب الثقيل و المحشوّ ، فهل سمعت أباك يذكر أنّه سمع من أمير المؤمنين في ذلك شيئاً ؟ قال : لا ، قال : وكان أبي يسمر مع عليّ (٢) باللّيل فسألته قال : فسأله عن ذلك فقال . يا أمير المؤمنين إنّ الناس قد أنكروا ، وأخبره بالّذي قالوا ، قال : أوما كنت معنا بخيبر ؟ قال : بلى ، قال : فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث أبابكر و عقد له لواء ، فرجع وقد انهزم هو وأصحابه ، ثمّ عقد لعمر فرجع منهزماً بالناس ، (٣) فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و الّذي نفسي بيده لاُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله و رسوله (٤) ، ليس بفرّار ، يفتح الله على يديه ، فأرسل إليّ وأنا أرمد ، فتفل في عينيّ و قال : اللّهمّ اكفه أذى الحرّ والبرد ، فماوجدت حرّاً (٥) بعده ولا برداً . وفي رواية اُخرى: فنفث في عيني فما اشتكيتها بعد ، وهزّ لي الراية (٦) فدفعها إليّ ، فانطلقت ففتح لي ، ودعا لي أن لا يضرّني حرّ ولا قرّ ، و روى حبيب بن أبي ثابت عن أبي الجعد مولى سويد ابن غفلة عن سويد بن غفلة قال : لقينا عليّاً في ثوبين في شدّة الشتاء ، فقلنا له : لا تغترّ (٧) بأرضنا هذه فإنّها أرض مقرّة ليست مثل أرضك ، قال : أما إنّي قد كنت مقروراً (٨) فلمّا بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى خيبر قلت له : إنّي أرمد ، فتفل في عيني ودعا لي ، فماوجدت برداً ولا حرّاً بعد ، ولا رمدت عيناي (٩).

---

(١) فى المصدر : بالبرد فى ثوبين خفيفين .

(٢) » : مع أمير المؤمنين .

(٣) » : مع الناس .

(٤) فى المصدر بعد ذلك : ويحبه الله ورسوله .

(٥) فى المصدر : بعده حراً .

(٦) » : فما أشتكيها بعد وهز الراية .

(٧) » : لا تغر .

(٨) أى كنت سريع التأثر من القر .

(٩) اعلام الورى : ١٨٧ و ١٨٨ .

١١٤

﴿ باب ﴾

✿(معجزات كلامه من إخباره بالغائبات ، وعلمه باللغات ، و بلاغته)✿
✿(وفصاحته صلوات الله عليه)✿

١ - **يج** : روى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال : خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة ، قال (١) : أرأيتم إن قلت لكم : لاتذهب الأيّام حتّى يحفر ههنا نهر يجري فيه الماء أكنتم مصدّقي فيما قلت ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ويكون هذا؟ قال : إي والله ، لكأنّي أنظر إلى نهر في هذا الموضع وقد جرى فيه الماء والسفن (٢) وانتفع به ، فكان كما قال (٣) .

٢ - **شا** : قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو متوجّه إلى قتل الخوارج (٤) : لولا أنّي أخاف أن تتكلّموا (٥) وتتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيّه - عليه وآله السلام - فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصراً بضلالتهم ، وإنّ فيهم لرجلا يقال له (٦) ذو الثديّة ، له ثدي كثدي المرأة ، وهم شرّ الخلق و الخليقة ، وقاتلهم أقرب الخلق إلى الله (٧) وسيلة ؛ ولم يكن المخدج معروفاً في القوم ، فلمّا قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى ويقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، حتّى وجد في القوم

---

(١) في المصدر : وقال .

(٢) « : واستمر .

(٣) الخرائج والجرائح : ١٢٢ .

(٤) في المصدر : إلى قتال الخوارج .

(٥) « : أن تتكلوا .

(٦) « : لرجلا موذون اليد يقال له اه .

(٧) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : أقرب خلق الله إلى الله اه .

وشقّ قميصه وكان على كتفه سلعة⁽¹⁾ كثدي المرأة ، عليها شعرات إذا جذبت انجذبت كتفه معها ، وإذا تركت رجع كتفه إلى موضعه ، فلمّا وجده كبّر و قال : إنّ في هذا عبرة لمن استبصر ⁽²⁾.

٣ ـ **شا** : روى أصحاب السيرة في حديثهم عن جندب بن عبدالله الأزديّ قال: شهدت مع عليّ عليه السلام الجمل و صفّين ، لا أشكّ في قتال من قاتله ، حتّى نزلت النهروان ، فداخلني شكّ في قتال القوم وقلت : قرّاؤنا و خيارنا نقتلهم ! إنّ هذا الأمر عظيم ، فخرجت غدوة أمشي و معي إداوة ⁽³⁾ ماء ، حتّى برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي إليه ، واستترت من الشمس فإنّي لجالس حتّى ورد عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال ⁽⁴⁾ : يا أخا الأزد أمعك طهور ؟ قلت : نعم ، فناولته الإداوة ، فمضى حتّى لم أره ، ثمّ أقبل وقد تطهّر ، فجلس في ظلّ الترس ، فإذا فارس يسأل عنه ، فقلت : يا أمير المؤمنين هذا فارس يريدك ، قال : فأشر إليه، فأشرت إليه فجاء فقال : يا أمير المؤمنين قد عبر القوم [إليهم] وقد قطعوا النهر ، فقال : كلّا ما عبروا ، فقال : بلى والله لقد فعلوا ، قال : كلّا ما فعلوا ، قال : وإنّه كذلك إذ جاء آخر فقال : يا أمير المؤمنين عبروا ⁽⁵⁾ القوم ، قال : كلّا ما عبروا ، قال : والله ما جئتك حتّى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأثقال ، قال : و الله ما فعلوا وإنّه لمصرعهم ومهراق دمائهم ، ثمّ نهض و نهضت معه ، وقلت في نفسي : الحمد لله الّذي بصّرني هذا الرجل وعرّفني أمره هذا أحد الرجلين إمّا رجل كذّاب جريء أو على بيّنة من ربّه وعهد من نبيّه ، اللّهمّ إنّي أعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أوّل من يقاتله وأوّل من يطعن بالرمح في

---

(1) السلعة : خراج فى البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم

(2) الارشاد : ١٥٠ .

(3) الاداوة : اناء صغير من جلد .

(4) فى المصدر : فقال لى .

(5) « : قد عبروا .

عينه ، وإن كان القوم لم يعبروا أن أثم (١) على المناجزة و القتال ، فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال كما هو (٢) ، قال : فأخذ بقفاي (٣) ودفعني ثمّ قال : يا أخا الأزد أتبيّن لك الأمر ؟ قلت : أجل يا أمير المؤمنين ، فقال : شأنك بعدوّك ، فقتلت رجلاً من القوم ثمّ قتلت آخر ، ثمّ اختلفت أنا و رجل آخر أضربه ويضربني فوقعنا جميعاً ، فاحتملني أصحابي و أفقت حين أفقت و قد فرغ من القوم (٤) .

٤ ـ **شا** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أيّها الناس إنّي دعوتكم إلى الحقّ فتولّيتم عنّي ، وضربتكم بالدرّة فأعييتموني ، أما إنّه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتّى يعذّبوكم بالسياط والحديد ، إنّه من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة ، و آية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتّى يحلّ بين أظهركم ، فيأخذ العمّال و عمّال العمّال رجل يقال له يوسف بن عمر ، وكان الأمر في ذلك كما قال عليه السلام (٥) .

٥ ـ **شا** : روى عبد العزيز بن صهيب عن أبي العالية قال : حدّثني مزرع بن عبد الله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول (٦) : ليقبلنّ جيش حتّى إذا كان بالبيداء خسف بهم ، فقلت له : إنّك لتحدّثني بالغيب ، قال : احفظ ما أقول لك والله ليكوننّ ما أخبرني به أمير المؤمنين ، وليؤخذنّ رجل فليقتلنّ (٧) و ليصلبنّ بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، قلت : إنّك لتحدّثني بالغيب ، قال : حدّثني الثّقة المأمون عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال أبو العالية : فما أتت علينا

---

(١) في المصدر و (ت) : أن اقيم .

(٢) في المصدر : كما هي .

(٣) « : بقفائي .

(٤) الارشاد : ١٥٠ و ١٥١ .

(٥) الارشاد : ١٥٢ .

(٦) في المصدر : يقول أم والله اه .

(٧) في (ك) : فيقتلن .

جمعة حتّى اُخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين ، قال : وقد كان حدّثني بثالثة فنسيتها (١).

٦ ـ **شا** : روى عثمان بن قيس (٢) العامريّ ، عن جابر بن الحرّ ، عن جويرية بن مسهر العبديّ قال : لمّا توجّهنا مع أمير المؤمنين عليه السلام ، إلى صفّين فبلغنا طفوف (٣) كربلاء وقف ناحية من المعسكر ، ثمّ نظر يميناً و شمالاً واستعبر ثمّ قال : هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيّتهم ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع؟ فقال : هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنّة بغير حساب ، ثمّ سار وكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتّى كان من أمر الحسين بن عليّ ـ صلوات الله عليهما ـ وأصحابه بالطفّ ما كان (٤) .

٧ ـ **ل** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن بسطام بن مرّة ، عن إسحاق بن حسّان ، عن الهيثم بن واقد ، عن عليّ بن الحسن العبديّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال[قال] : أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة ، فسرنا يوم الأحد وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر ، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمّى الخورنق ، فقالوا : نتنزّه ، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا عليّاً عليه السلام قبل أن يجتمع (٥) فبينماهم يتغدّون إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفّه وقال : بايعوا ! هذا أمير المؤمنين ، فبايعه السبعة و عمرو ثامنهم ، فارتحلوا ليلة الأربعاء ، فقدموا المدائن يوم الجمعة و أمير المؤمنين عليه السلام يخطب ، ولم يفارق بعضهم بعضاً ، فكانوا جميعاً حتّى نزلوا على باب المسجد فلمّا دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أيّها الناس إنّ رسول الله أسرّ

---

(١) الارشاد : ١٥٤ .

(٢) فى المصدر : عثمان بن عيسى .

(٣) جمع الطف ، ما أشرف من الارض . الجانب . الشاطىء . فناء الدار . سفح الجبل .

(٤) الارشاد : ١٥٦ و ١٥٧ .

(٥) فى المصدر و (خ) : قبل أن يجمع

إليّ ألف حديث ، لكلّ(١) حديث ألف باب ، لكلّ باب ألف مفتاح ، وإنّي سمعت الله جلّ جلاله يقول : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم(٢)» وإنّي اُقسم لكم بالله ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضبّ ، ولو شئت أن اُسمّيهم لفعلت ، قال : فلقد رأيت عمرو بن حريث قد سقط كما يسقط السعفة حياء ، ولوماً (جبناً وفرقاً خل)(٣)

ير : الحسين بن محمّد عن المعلّى مثله(٤).

يج : عن ابن نباتة مثله(٥).

٨ ـ قب : إسحاق بن حسّان بإسناده عن الأصبغ مثله ، وفيه : فبايعه الثمانية ثمّ أفلتوه وارتحلوا ، وقالوا : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يزعم أنّه يعلم الغيب فقد خلعناه وبايعنا مكانه ضبّاً ، فقدموا المدائن(٦).

٩ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنّه قال : كأنّي بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين ، و كأنّي بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ، ولا تذهب اللّيالي والأيّام حتّى يسار إليه من الآفاق ، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان(٧)

١٠ ـ ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عثمان بن عيسى ، عن داود القطّان ، عن إبراهيم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه المال إلى المدائن إلى شيعة(٨) ، فقال رجل من أصحابه في نفسه : لآتينّ أمير المؤمنين ولأقولنّ له : أنا أذهب به ، فهو يثق بي ، فإذا أنا أخذته أخذت طريق الكرخة ! فقال : يا

---

(١) فى المصدر و (غ) و (م) : فى كل .

(٢) سورة بنى إسرائيل : ٧١ .

(٣) الخصال ٢ ، ١٧۴و١٧۵ . والسعفة - بالفتحات ـ جريد النخل .

(۴) بصائر الدرجات ، ٨٧ .

(۵) الخرائج والجرائح : ١٢٠و١٢١ .

(۶) مناقب آل أبى طالب ١ : ۴٢٠و۴٢١ .

(٧) عيون الاخبار : ٢١٢ .

(٨) كذا فى (ك) . وفى غيره من النسخ «إلى الشيعة» . وفى المصدر : إلى شيعتى خل .

أمير المؤمنين أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن ، قال : فرفع إليّ رأسه ثمّ قال : إليك عنّي حتّى تأخذ طريق الكرخة (١).

قب : إبراهيم بن عمر رفعه إليه مثله (٢).

١١ - **ير** : أحمد بن محمّد ، عن عمرو بن عبد العزيز ، عن بكّار بن كردم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ جويرية بن عمر العبديّ خاصمه رجل في فرس اُنثى فادّعيا جميعاً الفرس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لواحد (٣) منكما البيّنة ؟ فقالا : لا ، فقال لجويرية : أعطه الفرس ، فقال له : يا أمير المؤمنين عليه السلام بلا بيّنة ؟ فقال له : والله لأنا أعلم بك منك بنفسك ، أتنسى صنيعك بالجاهليّة الجهلاء ؟ فأخبره بذلك (٤).

١٢ - **ختص ، ير** : عبد الله بن محمّد ، عن ابن محبوب (٥) عن أبي حمزة ، عن سويد ابن غفلة قال : أنا عند (٦) أمير المؤمنين إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّه لم يمت ، فأعادها عليه ، فقال له عليّ عليه السلام : لم يمت و الّذي نفسي بيده لا يموت ، فأعادها عليه الثالثة فقال : سبحان الله اُخبرك أنّه مات و تقول لم يمت ، فقال له عليّ عليه السلام : لم يمت والّذي نفسي بيده ، لا يموت حتّى يقود جيش ضلالة ، يحمل رايته حبيب بن جمّاز ، قال : فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اُناشدك فيّ وإنّي لك شيعة ، وقد ذكرتني بأمر لا والله ما أعرفه من نفسي ، فقال له

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٥ . وفيه وفي غير (ك) من النسخ « خذ طريق الكرخة » . وفي هوامش النسخ « المكرجة خل في الموضعين » .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١٨ .

(٣) في المصدر : ألواحد .

(٤) بصائر الدرجات : ٦٧ .

(٥) في الاختصاص : احمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن محبوب .

(٦) في الاختصاص : قال كنت عند ه‍ .

عليّ عليه السلام : إن كنت حبيب بن جمّاز لتحملنّها (١)، فولّى حبيب بن جمّاز و قال : إن كنت حبيب بن جمّاز لتحملنّها ، قال أبو حمزة : فوالله مامات حتّى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام و جعل خالد بن عرفطة على مقدّمته وحبيب صاحب رايته (٢).

أقول : رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة من كتاب الغارات لابن هلال الثقفيّ عن ابن محبوب عن الثماليّ عن ابن غفلة (٣).

١٣ - ير : عبد الله بن جعفر ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق الكرخيّ ، عن عمّه محمّد بن عبد الله بن جابر الكرخيّ - و كان رجلا خيراً كاتباً كان لإسحاق بن عمّار ثمّ تاب من ذلك - عن إبراهيم الكرخيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا إبراهيم أين تنزل من الكرخ ؟ قلت : من موضع (٤) يقال له شادروان ، قال: فقال لي : تعرف قطفتا (٥) قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهروان نزل قطفتا فاجتمع إليه أهل بادرويا (٦)، فشكوا إليه ثقل خراجهم و كلّموه بالنبطيّة ، و أنّ لهم جيراناً أوسع أرضاً و أقلّ خراجاً ، فأجابهم بالنبطيّة « رعرو رضا (٧) من

---

(١) في البصائر و(خ) و(م) ، فتحملنها وفي الاختصاص: فلايحملها غيرك - اوفتحملنها - .

(٢) الاختصاص ، ٢٨٠ بصائر الدرجات ، ٨٥ و المتن موافق له ، و بين المصدرين اختلافات يسيرة . وتوجد الرواية في اعلام الورى : ١٧٧ والارشاد ، ١٥٥و١٥٦

(٣) شرح النهج ١: ٢٥٣ .

(٤) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : في موضع .

(٥) قال في المراصد (٣: ١١٠٧) : قطفتا - بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق و القصر - محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد ، مجاورة لمقبرة الدير التي بها قبر معروف الكرخي ، بينها وبين دجلة اقل من ميل ، وهي مشرفة على نهر عيسى ، و تتصل العمارة منها إلى دجلة .

(٦) وقال فيه أيضاً (١ ، ١٤٩) : بادوريا - بالواو و الراء و ياء وألف - طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد ، وهو اليوم محسوب من كورة نهر عيسى .

(٧) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : ورطا .

عوديا » قال : فمعناه : ربّ رجز صغير خير من رجز كبير (١).

بيان : يمكن أن يكون المراد بالرجز النوع المعروف من الشعر و إنّما ذكره عليه السلام على سبيل المثل ، و يحتمل أن يكون في الأصل الجرز بضمّتين ، وهي أرض لا نبات بها ، أو الجزر بالتحريك أي الشاة السمينة فيكون أيضاً مثلا .

١٤ ـ **ختص** ، **ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن إبراهيم بن أيّوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها ، فقضى لزوجها عليها فغضبت فقالت : والله ما الحقّ فيما قضيت وما تقضي بالسويّة ، ولا تعدل في الرعيّة ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة ، فنظر إليها مليّاً ثمّ قال لها : كذبت يا جريئة يا بذيّة أيا سلسع ـ أي الّتي لا تحبل من حيث تحبل النساء ـ قال (٢) : فولّت المرأة هاربة تولول وتقول : ويلي ويلي لقد هتكت يا ابن أبي طالب ستراً (٣) كان مستوراً ، قال : فلحقها عمرو بن حريث فقال لها : يا أمة الله لقد استقبلت عليّاً بكلام سررتني (٤) ثمّ إنّه نزغك بكلمة (٥) فولّيت عنه هاربة تولولين ، قالت : إنّ عليّاً عليه السلام و الله أخبرني بالحقّ وبما أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبويّ ، فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة ، وقال له فيما يقول : ما نعرفك بالكهانة قال له يا عمرو : ويلك إنّها ليست بالكهانة (٦) ولكنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، فلمّا ركّب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمن أم كافر ، وما هم به مبتلون ، وما هم عليه من شرّ أعمالهم وحسنهم (٧) في قدر اُذن الفأرة ، ثمّ أنزل بذلك

---

(١) بصائر الدرجات : ٩٦ .

(٢) فى الاختصاص : ياسلفع ياسلقلقية يا التى لاتحمل من حيث تحمل النساء .

(٣) فى البصائر : سراً

(٤) « : سررتينى

(٥) نزغه بكلمة أى نخسه وطعن فيه .

(٦) فى البصائر : بالكهانة شىء . وفى الاختصاص : بالكهانة منى .

(٧) « : من سيىء اعمالهم وحسنه . وفى الاختصاص : من سيىء عملهم وحسنه .

قرآناً على نبيّه فقال : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين [١] » و كان رسول الله هو المتوسّم ثمّ أنا من بعده والأئمّة من ذرّيّتي من بعدي هم المتوسّمون ، فلمّا تأمّلتها عرفت ماهي عليها بسيماها [٢] .

ير : عبدالله بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن هارون بن الجهم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله [٣] .

١٥ ـ **ختص ، ير** : الحسين بن عليّ الدينوريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن غياث ، عن عمرو بن ثابت ، عن ابن أبي حبيب ، عن الحارث الأعور قال: كنت ذات يوم مع أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها ، فتكلّمت بحجّتها ، فتكلّم [٤] الزوج بحجّته ، فوجب [٥] القضاء عليها ، فغضبت غضباً شديداً ثمّ قالت : والله يا أمير المؤمنين لقد حكمت عليّ بالجور ، وما بهذا أمرك الله تعالى ! فقال لها : يا سلفع يا مهيع يا قردع بل حكمت عليك بالحقّ الّذي علمته ، فلمّا سمعت منه [٦] هذا الكلام ولّت هاربة ولم تردّ عليه جواباً، فأتبعها عمرو بن حريث فقال لها : والله يا أمة الله لقد سمعت منك اليوم عجباً ، وسمعت أمير المؤمنين قال لك قولاً فقمت من عنده هاربة مارددت عليه حرفاً [٧] فأخبريني عافاك الله ما الّذي قال لك حتّى لم تقدري أن تردّي عليه حرفاً ؟ قالت : يا عبدالله لقد أخبرني بأمر مايطّلع [٨] عليه إلّا الله تبارك وتعالى وأنا ، وما قمت من عنده إلّا مخافة

---

(١) سورة الحجر : ٧٥ .

(٢) الاختصاص ، ٣٠٢ . بصائر الدرجات ، ١٠٢ و ١٠٣ . والرواية منقولة منه . ويوجد مثلها في الخرائج : ١٢١ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٠٣ . وفيه ، عباد بن سليمان .

(٤) في الاختصاص ، وتكلم .

(٥) « « ، فوجه .

(٦) في البصائر : عنه . وفي الاختصاص : فلما سمعت منه الكلام .

(٧) في الاختصاص : جوابا .

(٨) « « : لم يطلع .

أن يخبرني بأعظم ممّا رماني به ، فصبرٌ(١) على واحدة كان أجمل من أن أصبر على واحدة بعدها اُخرى (٢) ، فقال لها عمرو : فأخبريني عافاك الله ما الّذي قال لك ؟ قالت : يا عبدالله إنّه قال لي ما أكره (٣) ، وبعد فإنّه قبيح أن يعلم الرجال(٤) ما في النساء من العيوب ، فقال لها : والله ما تعرفيني ولا أعرفك لعلّك لاتراني ولاأراك بعد يومي هذا ، فقال عمرو : فلمّا رأتني قد ألححت عليها قالت : أمّا قوله لي : « يا سلفع » فوالله ما كذب عليّ إنّي لا أحيض من حيث تحيض النساء ، و أمّا قوله : « يا مهيع » فإنّي والله صاحبة النساء وما أنا بصاحبة الرجال ، وأمّا قوله : « يا قردع » فإنّي المخرّبة بيت زوجي وما اُبقي عليه ، فقال لها : ويحك ما علمه بهذا ؟ أتراه ساحراً أو كاهناً أو مخدوماً أخبرك بما فيك ؟ وهذا علم كبير(٥) ، فقالت له : بئس ما قلت له يا عبدالله ، ليس هو بساحر ولا كاهن ولا مخدوم ، ولكنّه من أهل بيت النبوّة وهو وصيّ رسول الله ووارثه ، وهو يخبر الناس بما ألقى إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ولكنّه(٦) حجّة الله على هذا الخلق بعد نبيّنا (٧) .

قال : وأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا عمرو بما استحللت أن ترميني بما رميتني به ؟ قال(٨) : أما والله لقد كانت المرأة أحسن قولاً فيّ منك ، ولأقفنّ أنا وأنت من الله موقفاً ، فانظر كيف تخلص(٩) من الله ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا تائب إلى الله وإليك ممّا كان ، فاغفر لي غفر الله لك ، فقال : لا

---

(١) فى (خ) و (م) وكذا البصائر « فصبرت » . وفى الاختصاص : فصبرى .

(٢) فى الاختصاص : على واحدة بعد واحدة .

(٣) « « : انى لا اقول ذلك لانه قال مافيّ وما أكره .

(٤) فى البصائر ، الرجل

(٥) فى المصدرين ، علم كثير .

(٦) فى الاختصاص : بما القى إليه رسول الله وعلمه ، لانه ، اه .

(٨) « « : بعد نبيه .

(٨) ليست كلمة « قال » فى الاختصاص .

(٩) فى الاختصاص : تتخلص .

والله لاأغفر لك هذا الذنب أبداً حتّى أقف أنا وأنت بين يدي من لايظلمك شيئاً (١)

بيان : قد أوردنا مثله في باب أنّهم المتوسّمون ، و باب علمه عليه السلام ، ولم أر السلفع و السلسع و المهيع و القردع بتلك المعاني الّتي وردت في هذه الأخبار ، بل بعضها لم يرد بمعنى أصلا ، و لعلّها كانت من لغاتهم المولّدة ، ويحتمل تصحيف الرواة أيضاً ؛ وفي رواية الراونديّ في الخرائج « السلقلق » مكان « السلفع » وفي القاموس: الساقان : الّتي تحيض من دبرها(٢).

١٦ - **ختص** ، **ير** : أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن غير واحد منهم بكّار بن كردم (٣) وعيسى بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعناه وهو يقول: جاءت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو على المنبر وقد قتل أباها و أخاها ، فقالت : هذا قاتل الأحبّة ، فنظر إليها (٤) فقال لها : يا سلفع يا جريئة يا بذيّة يا مذكّرة (٥) ، يا الّتي لا تحيض كما تحيض النساء ، يا الّتي على هنها شيء بيّن مدلى قال : فمضت وتبعها عمرو بن حريث لعنه الله - وكان عثمانيّاً - فقال لها : أيّتها المرأة ما يزال يسمعنا ابن أبي طالب العجائب فما ندري حقّها من باطلها ، و هذه داري فادخلي فإنّ لي أمّهات أولاد حتّى ينظرن حقّاً أم باطلاً ، وأهب لك شيئاً ، قال: فدخلت ، فأمر أمّهات أولاده فنظرن ، فإذا شيء على ركبها مدلى ، فقالت : ياويلها اطّلع منها عليّ بن أبي طالب عليه السلام على شيء لم يطّلع عليه إلاّ أمّي أو قابلتي ، قال: فوهب لها عمرو بن حريث لعنه الله شيئاً (٦).

---

(١) الاختصاص ، ٣٠٥ و ٣٠٦ . بصائر الدرجات : ١٠٤ و ١٠٥ .

(٢) القاموس ٣ : ٢٤٦ .

(٣) في الاختصاص : عن رجل عن غير واحد من أصحابنا منهم اه وفي البصائر ، عن غير واحد منهم عن بكار بن كردم .

(٤) في الاختصاص ، فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ياسلفع اه

(٥) ليست هذه الكلمة في البصائر . وفي الاختصاص ، يا منكرة

(٦) الاختصاص ، ٣٠٣ و ٣٠٤ . بصائر الدرجات ، ١٠٤ .

يج : عنه عليه السلام مثله (١).

أقول : رواه ابن أبي الحديد من كتاب الغارات عن محمّد بن جبلة الخيّاط عن عكرمة عن يزيد الأحمسيّ ، وفيه « يا سلقلق ويا جلعة » ثمّ قال ابن أبي الحديد : السلقلق : السليطة ، وأصله من السلق ، وهو الذّئب . والجلعة : البذيّة اللّسان . و الركب : منبت العانة (٢).

١٧ ـ **ختص ، ير** : عباد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن سعد الخفّاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين يوماً جالس في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته ، فقال : يا أمير المؤمنين إنّ الله يعلم أنّي أدينه بحبّك في السرّ كما أدينه بحبّك في العلانية، وأتولّاك في السرّ كما أتولّاك في العلانية فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقت أما فاتّخذ للفقر جلباباً فإنّ الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي ، قال : فولّى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام : « صدقت » . قال رجل من الخوارج يحدّث صاحباً (٣) له قريباً من أمير المؤمنين فقال أحدهما لصاحبه : تالله إن رأيت كاليوم قطّ ، إنّه أتاه رجل فقال له : صدقت ، فقال له الآخر : أنا ما أنكرتُ من ذلك ، لم يجد بدّاً من أن إذا قيل له : « اُحبّك » أن يقول له : « صدقت» (٤) تعلم أنّي أنا اُحبّه (٥)؟ قال : لا، قال: فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيردّ عليّ مثل ما ردّ عليه ، قال (٦): فقام الرجل فقال له مثل مقالة الأوّل ، فنظر إليه مليّاً ثمّ قال له : كذبت لا والله ما تحبّني ولا

---

(١) الخرائج والجرائح : ١٢١ .

(٢) شرح النهج ١ : ٢٥٤ .

(٣) في الاختصاص : قال وكان هناك رجل من الخوارج وصاحباً له اه .

(۴) « « : ما انكرت ذلك ، أتجد بداً من أن إذا قيل له « انى احبك » أن يقول: « صدقت » ؟ .

(۵) كذا في النسخ . وفي البصائر : تعلم أني لاحبه ؟ وفي الاختصاص : أتعلم أني أحبه .

(۶) في المصدرين : قال نعم فقام الرجل .

أُحبّك ، قال : فبكى الخارجيّ فقال : يا أمير المؤمنين لتستقبلني بهذا ولقد (١) علم الله خلافه ، ابسط يديك (٢) اُبايعك ، قال : على ماذا ؟ قال : على ماعمل أبوبكر و عمر (٣) ! قال : فمدّ يده وقال له : اصفق لعن الله الاثنين ، و الله لكأنّي بك قد قتلت على ضلال ووطئت وجهك دوابّ العراق ، فلا تغرّنك قوّتك (٤) ، قال : فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل (٥) .

١٨ ـ **يج** : روي عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : مرّ عليٌّ عليه السلام بكربلاء فقال لمّا مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول : هذا مناخ ركابهم ، وهذا ملقى رحالهم ، ههنا مُراق دمائهم ، طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الأحبّة .

وقال الباقر عليه السلام : خرج عليّ يسير بالناس حتّى إذا كان بكربلاء على ميلين أو ميل تقدّم بين أيديهم حتّى طاف بمكان يقال لها المقدفان (٦) ، فقال : قتل فيها مائتا نبيّ ومائتا سبط كلّهم شهداء ، ومناخ ركاب ومصارع عشّاق شهداء ، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم (٧) .

١٩ ـ **يج** : روي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه ـ وهم اثنا عشر ذكراً ـ فقال لهم : إنّ الله أحبّ أن يجعل فيّ سنّة من يعقوب إذ جمع بنيه ـ وهم اثنا عشر ذكراً ـ فقال لهم : إنّي اُوصي إلى يوسف فاسمعوا

---

(١) فى المصدرين : تستقبلنى بهذا وقد اه

(٢) فى الاختصاص : يدك .

(٣) فى المصدرين : قال على ماعمل زريق وحبتر .

(٤) فى الاختصاص : ولا يعرفك قومك

(٥) الاختصاص : ٣١٢ . بصائر الدرجات : ١١٤ . وفيه : وخرج الرجيم .

(٦) فى (خ) : المقدفات .

(٧) هذه الرواية وما يليها إلى الرواية السادس والثلاثين المنقولة من الخرائج لاتوجد فى المطبوع منه ، وقد أشرنا سابقاً إلى الاختلافات الموجودة بين النسخ المطبوعة والمخطوطة من هذا الكتاب وأن المخطوطة منه تزيد على المطبوعة بكثير .

له وأطيعوا ، وأنا أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا ، فقال له عبد الله ابنه ، دون محمّد بن عليّ ؟ - يعني محمّد بن الحنفيّة - فقال له : أجرأة عليّ في حياتي ؟ كأنّي بك قد وجدت مذبوحاً في فسطاطك لا يدرى من قتلك ، فلمّا كان في زمان المختار أتاه فقال : لست هناك ، فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير و هو بالبصرة فقال : ولّني قتال أهل الكوفة ، فكان على مقدّمة مصعب ، فالتقوا بحروراء ، فلمّا حجر اللّيل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبوحاً في فسطاطه لايدرى من قتله .

٢٠ - **يج** : روي عن عبدالحميد الأوديّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جبير الخابور كان صاحب بيت مال معاوية و كانت له امّ عجوز بالكوفة كبيرة ، فقال لمعاوية : إنّ لي امّاً بالكوفة عجوزاً اشتقت إليها ، فائذن لي حتّى آتيها فأقضي من حقّها عليّ ، فقال معاوية : ما تصنع بالكوفة فانّ فيها رجلاً ساحراً كاهناً يقال له عليّ بن أبي طالب ، وما آمن أن يفتنك ، فقال جبير : مالي ولعليّ وإنّما آتي امّي وأزورها و أقضي من حقّها ما يجب عليّ ، فقال معاوية : ما تصنع بالكوفة ؟ فأذن له فقدم جبير الخابور فقال عليه السلام له : أما إنّك كنز من كنوز الله زعم لك معاوية أنّي كاهن ساحر ، قال : إي والله قال ذلك معاوية ، ثمّ قال : ومعك مال قد دفنت بعضه في عين التمر ، قال : صدقت يا أمير المؤمنين لقد كان كذلك ؟ قال عليّ : ياحسن ضمّه إليك فأنزله و أحسن إليه ، فلمّا كان من الغد دعاه ثمّ قال لأصحابه : إنّ هذا يكون في جبل الأهواز [1] في أربعة آلاف مدجّجين في السلاح ، فيكونون معه حتّى يقوم قائمنا أهل البيت فيقاتل معه .

بيان : رجل مدجّج ومدجِّج [2] أي شاكّ في السلاح ، وإنّما أخبره عليه السلام بما يكون منه في الرجعة .

٢١ - **يج** : روي عن أبي ظبية قال : جمع عليّ عليه السلام العرفاء ثمّ أشرف عليهم فقال : افعلوا كذلك ، قالوا : لانفعل ، قال عليه السلام : أما والله ليستعملنّ عليكم اليهود

---

(١) في (خ) : في جبل لاهواز .

(٢) بالجيمين المعجمتين .

والمجوس ثمّ لاتمتّعون ، فكان ذلك كذلك .

٢٢ - **يج** : روي عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال : أراد قوم بناء مسجد بساحل عدن ، فكلّما بنوه سقط ، فأتوا أبا بكر فقال : استأنفوا من البناء و افعلوا ففعلوا و أحكموا فسقط ، فعادوا ، فخطب الناس وناشدهم : إن كان لواحد منكم به علم فليقل ، فقال عليّ عليه السلام : احفروا في ميمنة القبلة و ميسرتها فإنّه يظهر لكم قبران عليهما كوبة ، مكتوب عليها « أنا رضوى و اُختي حيّا ابنتا تبّع ، لانشرك بالله شيئاً » فاغسلوهما وكفّنوهما وصلّوا عليهما وادفنوهما ، ثمّ ابنوامسجد كم فإنّه يقوم بناؤه ، ففعلوا فكان كذا فقام البناء .

نجم : من كتاب الدلائل للحميريّ بإسناده إلى أبي بصير مثله (١) .

٢٣ - **يج** : روي أنّ عليّاً عليه السلام قال يوماً : لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه بمال إلى المدائن إلى شيعتي . فقال رجل في نفسه : لآتينّه ولأقولنّ : أنا أذهب بالمال فهو يثق بي ، فإذا أنا أخذته أخذت طريق الشّام إلى معاوية ، فجاء إلى عليّ عليه السلام فقال : أنا أذهب بالمال ، فرفع رأسه فقال : إليك عنّي تأخذ طريق الشّام إلى معاوية ؟.

٢٤ - **يج** : روى داود العطّار قال : قال رجل : سألني رجل عن خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : انطلق حتّى نسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام قال : و كنت لا اُحبّ ذلك ، فلم يزل بي حتّى أتيت معه فسلّمنا عليه ، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام الدرّة فضرب بها ساقي ، فنزوت فقال : أترى أنّك مكرة ؟ إنّك ميسرة ثم ذهبت ، فقيل لي : صنع بك أمير المؤمنين ما لم يصنع إلى أحد ، قال : إنّي كنت مملوكاً لآل فلان و كان اسمي ميسرة ، ففارقتهم و ادّعيت إلى من لست أنا منه فسمّاني أمير المؤمنين باسمي .

٢٥ - **يج** : روى معاوية بن جرير الحضرميّ قال : عرض الخيل (٢) على عليّ

---

(١) فرج المهموم في تأريخ علماء النجوم : ٢٢٣ .

(٢) الخيل تستعمل على المجاز للفرسان و ركاب الخيل .

عليه السلام ، فجاء ابن ملجم إليه فسأله عن اسمه ونسبه ، فانتهى إلى غير أبيه ، قال: كذبت ، حتّى انتهى إلى أبيه قال : صدقت .

٢٦ ـ **يج** : روي عن أبي الصيرفيّ عن رجل من مراد قال : كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة إذ أتاه ابن عبّاس بعد القتال ، فقال : إنّ لي حاجة ، فقال عليه السلام : ما أعرفني بالحاجة الّتي جئت فيها ، تطلب الأمان لابن الحكم ؟ قال : نعم اُريد أن تؤمنه ، قال : آمنته و لكن اذهب وجئني به ، ولا تجئني به إلاّ رديفاً فإنّه أذلّ له ، فجاء به ابن عبّاس ردفاً خلفه كأنّه قرد ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أتبايع ؟ قال : نعم و في النفس ما فيها ، قال : الله أعلم بما في القلوب فلمّا بسط يده ليبايعه أخذ كفّه عن كفّ مروان فنترها فقال : لاحاجة لي فيها إنّها كفّ يهوديّة ، لو بايعني بيده عشرين مرّة لنكث باسته ، ثمّ قال : هيه يا ابن الحكم خفت على رأسك أن تقع في هذه المعمعة ، كلاّ و الله حتّى يخرج من صلبك فلان و فلان يسومون هذه الاُمّة خسفاً و يسقونه كأساً مصبّرة .

بيان : قال الجزريّ : النتر : جذب فيه قوّة وجفوة(١) . وقال : هيه بمعنى ايه ، فأبدل من الهمزة هاء ، وايه اسم سمّي به الفعل ومعناه الأمر ، تقول للرّجل: « ايه » بغير تنوين إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما ، فإن نوّنت استزدته من حديث مّا غير معهود(٢) . و قال : المعمعة : شدّة الحرب و الجدّ في القتال(٣) .

٢٧ ـ **يج** : عن ميثا قال : سمع عليٌّ عليه السلام ضوضاء في عسكره ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هلك معاوية ، قال : كلاّ و الّذي نفسي بيده لن يهلك حتّى تجتمع عليه هذه الاُمّة ، قالوا : فبم تقاتله ؟ قال : ألتمس العذر فيما بيني و بين الله تعالى .

قب : عبد الرزّاق عن أبيه عن ميثا مثله(٤) .

---

(١) النهاية ٤ : ١٢٤.
(٢) « ٤ : ٢٦٢ .
(٣) « ٤ : ١٠٠ .
(٤) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤١٨ و ٤١٩ .

٢٨ - **يج** : من معجزاته صلوات الله عليه أنّ الأشعث بن قيس استأذن على عليّ عليه السلام فردّه قنبراً[١] فأدمى أنفه ، فخرج عليّ عليه السلام فقال : مالي ولك ياأشعث ؟ أما والله لو بعبد ثقيف تمرّست[٢] لاقشعرّت شعيرات استك ، قال : ومن غلام ثقيف ؟ قال : غلام يليهم[٣] لايبقي من العرب إلّا أدخلهم الذلّ ، قال : كم يلي ؟ قال : عشرين إن بلغها ، قال الراوي : فولّى الحجّاج سنة خمس و سبعين ومات سنة تسعين .

بيان : قال الجزريّ : فيه « إنّ من اقتراب السّاعة أن يتمرّس الرّجل بدينه كما يتمرّس البعير بالشجرة » أي يتلعّب بدينه ويعبث به كما يعبث البعير بالشّجرة و يتحكّك بها ، و التمرّس : شدّة الالتواء[٤] .

أقول : في سنة خمس و سبعين ولّى عبد الملك الحجّاج على العراق ، لكن في سنة ثلاث و سبعين ولّاه الجيش لقتال عبدالله بن الزّبير ، وكان والياً على العراق إلى سنة خمس وتسعين ، فكانت ولايته تمام العشرين كما ذكره عليه السلام فلعلّ الخمس سقط من النسّاخ ، و لعلّ قوله عليه السلام : « إن بلغها » للتبهيم لئلّا يغترّ الملعون بذلك أو لنقص أشهر عن العشرين .

٢٩ - **يج** : و منها ما انتشرت به الآثار عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله الفرق الثّلاثة بعد بيعته : « اُمرت بقتال النّاكثين و القاسطين و المارقين » يعني الجمل و صفّين و النّهروان فقاتلهم ، و كان الأمر فيما خبّر به على ما قال : و قال عليه السلام لطلحة و الزّبير حين استأذناه في الخروج إلى العمرة : لا والله ما تريدان العمرة و لكن تريدان البصرة ، فكان كما قال . و قال عليه السلام لابن عبّاس وهو يخبره به عن استيذانهما في العمرة : إنّي أذنت لهما مع علمي بماانطويا عليه من الغدر ، فاستظهرت بالله عليهما ، و إنّ الله سيردّ كيدهما و يظفرني بهما ، و كان كما قال .

---

(١) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ « فتبرأ » وكلاهما سهو والصحيح « فرده قنبر »

(٢) كذا في جميع النسخ .

(٣) كذا في (ك) و في غيره من النسخ : بينهم .

(٤) النهاية ٤ : ٨٩ .

و قال بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة : يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلاً ، ولا ينقصون رجلاً ، يبايعوني على الموت ، قال ابن عبّاس : فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسدوا الأمر علينا ، وإنّي اُحصي القوم فاستوفيت عددهم تسع مائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً ، ثمّ انقطع مجيء القوم فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ماذا حمله على ما قال ؟ فبينما أنا مفكّر في ذلك إذا رأيت شخصاً قد أقبل حتّى دنا ، و هو رجل عليه قباء صوف و معه سيف وترس و إداوة ، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال : امدد يديك لاُبايعك ، قال عليّ عليه السلام : و على ما تبايعني ؟ قال : على السّمع و الطاعة والقتال بين يديك أو يفتح الله عليك فقال : ما اسمك ؟ قال : اُويس القرنيّ . قال : نعم الله أكبر فإنّه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي اُدرك رجلاً من اُمّته يقال له اُويس القرنيّ ، يكون من حزب الله ، يموت على الشّهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربيعة و مضر ، قال ابن عبّاس : فسرّي عنّا .

٣٠ ـ يج : روي أنّ يهوديّاً قال لعليّ عليه السلام : إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله قال : إنّ في كلّ رمّانة حبّة من الجنّة ، و أنا كسرت واحدة و أكلتها كلّها ، فقال عليه السلام : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب يده على لحيته فوقعت حبّة رمّان فتناولها عليه السلام و أكلها ، وقال : لم يأكلها الكافر و الحمد لله .

٣١ ـ يج : من معجزاته صلوات الله عليه ما تواترت به الرّوايات من نعيه نفسه قبل موته ، و أنّه يخرج من الدّنيا شهيداً من قوله : والله ليخضبنّها من فوقها ـ فأومأ إلى شيبته ـ ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم .

و قوله عليه السلام : أتاكم شهر رمضان و فيه تدور رحى السّلطان(١) ألا و إنّكم حاجّو العام صفّاً واحداً ، و آية ذلك أنّي لست فيكم . و كان يفطر في هذا الشّهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبدالله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له في ذلك ، فقال : يأتيني أمر الله و أنا خميص ، إنّما هي ليلة أو ليلتان ، فاُصيب من اللّيل . وقد توجّه إلى المسجد في اللّيلة الّتي ضربه

---

(١) الشيطان ظ كما يأتى فى الحديث المتمم للاربعين من المناقب

الشقيّ في آخرها فصاح الإوزّ في وجهه وطردهنّ النّاس فقال : دعوهنّ فانّهن نوائح .

ومنها أنّه لمّا بلغه ما صنع بسر بن أرطاة باليمن قال عليه السلام : اللّهمّ إنّ بسراً باع دينه بالدّنيا فاسلبه عقله . فبقي بسر حتّى اختلط ، فاتّخذله سيف من خشب يلعب به حتّى مات .

و منها ما استفاض عنه عليه السلام من قوله : إنّكم ستعرضون من بعدي على سبّي فسبّوني ، فان عرض عليكم البراءة منّي فلا تتبرّؤوا منّي ، و كان كما قال .

و منها قوله عليه السلام لجويرية بن مسهر : لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم و ليقطعنّ يدك و رجلك ، ثمّ ليصلبنّك ؛ ثمّ مضى دهر حتّى ولّى زياد في أيّام معاوية ، فقطع يده و رجله ثمّ صلبه .

بيان : عتله يعتِله ويعتُله :جرّه عنيفاً فحمله ، والعتلّ بضمّتين مشدّدة اللّام: الأكول المنيع[1] الجافي الغليظ . والزّنيم : المستلحق في قوم ليس منهم ، والدعيّ واللّئيم المعروف بلؤمه أوشرّه .

٣٢ ـ **يج** : روي عن ابن مسعود قال : كنت قاعداً عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نادى رجل : من يدلّني على من آخذ منه علماً ؟ و مرّ فقلت : يا هذا هل سمعت قول النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ؟ فقال : نعم ، قلت : و أين تذهب وهذا عليّ بن أبي طالب ؟ فانصرف الرّجل وجثابين يديه فقال عليه السلام : من أيّ البلاد أنت ؟ قال : من إصفهان ، قال له : اكتب : أملى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام : إنّ أهل إصفهان لا يكون فيهم خمس خصال : السّخاوة والشّجاعة و الأمانة و الغيرة و حبّنا أهل البيت ، قال : زدني يا أمير المؤمنين ، قال بلسان الإصفهان : « اروت اين وس » أي اليوم حسبك هذا .

بيان :كان أهل إصفهان في ذلك الزّمان إلى أوّل استيلاء الدولة القاهرة الصفويّة أدام الله بركاتهم من أشدّ النواصب . والحمد لله الّذي جعلهم أشدّ النّاس حبّاً لأهل البيت عليهم السّلام و أطوعهم لأمرهم و أوعاهم لعلمهم و أشدّهم انتظاراً لفرجهم ، حتّى

---

(١) هكذا في القاموس و الصحيح ، المنوع كما في غيره من أمهات اللغة . ب .

أنّه لا يكاد يوجد من يتّهم بالخلاف في البلد ولا في شيء من قرائه القريبة أو البعيدة و ببركة ذلك تبدّلت الخصال الأربع أيضاً فيهم ، رزقنا الله و سائر أهل هذه البلاد نصر قائم آل محمّد صلّى الله عليه و آله والشّهادة تحت لوائه ، وحشرنا معهم في الدّنيا والآخرة .

٣٣ - **يج** : روي أنّ عليّاً عليه السلام أتى الحسن البصريّ يتوضّأ في ساقية ، فقال: أسبغ طهورك يا لفتى ، قال : لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء ، قال : وإنّك لحزين عليهم ؟ قال : نعم ، قال : فأطال الله حزنك ، قال أيّوب السّجستاني: فما رأينا الحسن قطّ إلّا حزيناً كأنّه يرجع عن دفن حميم أو خربندج ضلّ حماره فقلت له في ذلك ، فقال : عمل فيَّ دعوة الرّجل الصّالح . و لفتى بالنبطيّة شيطان و كانت اُمّه سمّته بذلك و دعته في صغره ، فلم يعرف ذلك أحد حتّى دعاه به عليّ عليه السلام .

بيان : خربندج لعلّه معرّب خربنده أي مكاري الحمار .

٣٤ - **يج** : روى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرّجل بين يديه قال له : يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد فإنّك تمرض في يوم كذا ، في شهر كذا ، في ساعة كذا ، فيكون كما قال . قال سعد : فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام فقال : قد كان كذلك ، فقلت : لا تخبرنا (١) أنت أيضاً فنستعدّ له ؟ قال: هذا باب أغلق فيه الجواب عليّ بن الحسين عليه السلام حتّى يقوم قائمنا .

٣٥ - **يج** : روي أنّه لمّا قعد أبو بكر بالأمر بعث خالد بن الوليد إلى بني حنيفة ليأخذ زكوات أموالهم ، فقالوا لخالد : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبعث كلّ سنة رجلاً يأخذ صدقاتنا من الأغنياء من جملتنا و يفرّقها في فقرائنا ، فافعل أنت كذلك ، فانصرف خالد إلى المدينة فقال لأبي بكر: إنّهم منعونا من الزكاة ، فبعث معه عسكراً فرجع خالد و أتى بني حنيفة و قتل رئيسهم و أخذ زوجته و وطئها في

---

(١) في (خ) و (م) : لم لا تخبرنا .

الحال ، و سبى نسوانهم و رجع بهنّ إلى المدينة ، وكان ذلك الرئيس صديقاً لعمر في الجاهليّة ، فقال عمر لأبي بكر : اقتل خالداً به بعد أن تجلده الحدّ لما فعل بامرأته ، فقال له أبو بكر : إنّ خالداً ناصرنا تغافل ، و أدخل السّبايا في المسجد و فيهنّ خولة ، فجاءت إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله و التجأت به و بكت و قالت : يا رسول الله أشكو إليك أفعال هؤلاء القوم ، سبونا من غير ذنب و نحن مسلمون ، ثمّ قالت : أيّها النّاس لم سبيتمونا و نحن نشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال أبوبكر : منعتم الزّكاة ، فقالت : الأمر ليس على ما زعمت إنّما كان كذا و كذا ، وهب الرّجال منعوكم فما بال النّسوان المسلمات يسبين ؟ و اختار كلّ رجل منهم واحدة من السّبايا ، وجاء طلحة و خالد بن عنان و رميا بثوبين إلى خولة فأراد كلّ واحد منهم أن يأخذها من السّبي ، قالت : لايكون هذا أبداً ، و لا يملكني إلّا من خبّرني بالكلام الّذي قلته ساعة ولدت ، قال أبو بكر : قد فزعت (١) من القوم وكانت لم ترمثل ذلك قبله ، فتكلّم بمالاتحصيل له، فقالت : والله إنّي صادقة ، إذ جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوقف و نظر إليهم و إليها وقال عليه السلام : اصبروا حتّى أسألها عن حالها ، ثمّ ناداها يا خولة اسمعي الكلام ، ثمّ قال : لمّا كانت اُمّك حاملاً بك و ضربها الطّلق و اشتدّ بها الأمر نادت : اللّهمّ سلّمني من هذا المولود ، فسبقت تلك الدّعوة بالنّجاة ، فلمّا وضعتك ناديت من تحتها « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله عمّا قليل سيملكني سيّد سيكون له منّي ولد » فكتبت اُمّك ذلك الكلام في لوح نحاس ، فدفنته في الموضع الّذي سقطت فيه ، فلمّا كانت في اللّيلة الّتي قبضت اُمّك فيها وصّت إليك بذلك ، فلمّا كان في وقت سبيكم لم يكن لك همّة إلّا أخذ ذلك اللّوح ، فأخذتيه و شددتيه على عضدك الأيمن ، هاتي اللّوح فأنا صاحب ذلك اللّوح ، و أنا أميرالمؤمنين ، و أنا أبو ذلك الغلام الميمون ، و اسمه محمّد ، قال : فرأيناها و قد استقبلت القبلة و قالت : اللّهمّ أنت المتفضّل المنّان ، أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ ولم تعطها لأحد

---

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ : قد فرغت .

إلّا وأتممتها عليه ، اللّهمّ بصاحب هذه التربة والنّاطق المنبىء بما هو كائن إلّا أتممت فضلك عليّ ، ثمّ أخرجت اللّوح و رمت به إليه ، فأخذه أبو بكر وقرأه عثمان فإنّه كان أجود القوم قراءة ، و ما ازداد ما في اللّوح على ما قال عليّ عليه السلام ولا نقص فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن ، فبعث بها عليّ عليه السلام إلى بيت أسماء بنت عميس فلمّا دخل أخوها تزوّج بها و علّق بمحمّد و ولدته .

٣٦ ـ **يج** : روي أنّ الصحابة قالوا يوماً : ليس من حروف المعجم حرف أكثر دوراناً في الكلام من الألف ، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام و خطب خطبة على البديهة طويلة تشتمل على الثناء على الله تعالى و الصلاة على نبيّه محمّد و آله و فيها الوعد و الوعيد و وصف الجنّة و النّار و المواعظ و الزّواجر و النصيحة للخلق و غير ذلك و ليس فيها ألف ، وهي معروفة .

٣٧ ـ **قب** : في حديث ثابت بن الأفلج (١) قال : ضلّت لي فرس نصف اللّيل فأتيت باب أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا وصلت الباب خرج إليّ قنبر وقال لي : يا ابن الأفلج الحق فرسك فخذه من عوف بن طلحة السّعديّ .

غريب الحديث و الفائق : إنّ عليّاً عليه السلام قال : أكثروا الطّواف بهذا البيت فكأنّي برجل من الحبشة أصلع أصمع (٢) جالس عليه و هو يهدم .

صاحب الحلية عن الحارث بن سويد قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : حجّوا قبل أن لا تحجّوا ، فكأنّي أنظر إلى حبشيّ أصمع أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً .

النضر بن شميل ، عن عوف ، عن مروان الأصفر قال : قدم راكب من الشّام و عليّ عليه السلام بالكوفة ، فنعى معاوية ، فاُدخل على عليّ عليه السلام فقال له عليّ عليه السلام : أنت شهدت موته ؟ قال : نعم و حثوت عليه ، قال : إنّه كاذب ، قيل : و ما يدريك يا أمير المؤمنين إنّه كاذب ؟ قال : إنّه لا يموت حتّى يعمل كذا و كذا ـ أعمال (٣)

---

(١) كذا فى (ك) . و فى غيره من النسخ و كذا المصدر « الافلح » فى الموضعين .

(٢) الاصمع : الذى صغرت اذنه و لزقت بالرأس .

(٣) فى المصدر : اعمالا . أى ذكر اعمالا عملها معاوية فى سلطانه .

عملها في سلطانه ـ فقيل له : فلمَ تقاتله و أنت تعلم هذا ؟ قال : للحجّة (١) .

يج : عن عوف بن مروان مثله (٢) .

٣٨ ـ **قب** : المحاضرات عن الرّاغب أنّه قال عليه السلام : لايموت ابن هند حتّى يعلّق الصّليب في عنقه ؛ وقد رواه الأحنف بن قيس وابن شهاب الزّهريّ و الأعثم الكوفيّ و أبو حيّان التوحيديّ و أبو الثلاّج في جماعة ، فكان كما قال عليه السلام .

عمّار[و]ابن عبّاس إنّه لمّا صعد عليّ عليه السلام المنبر قال لنا : قوموا فتخلّلوا الصفوف و نادوا هل من مكاره(٣)؟ فتصارخ الناس من كلّ جانب : اللّهمّ قد رضينا وأسلمنا(٤) و أطعنا رسولك وابن عمّه ، فقال : يا عمّار قم إلى بيت المال فأعط الناس ثلاثة دنانير لكلّ إنسان وادفع(٥) لي ثلاثة دنانير، فمضى عمّار و أبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال ، و مضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى مسجد قبا يصلّي فيه ، فوجدوا فيه ثلاثمائة ألف دينار و وجدوا النّاس مائة ألف ، فقال عمّار: جاء والله الحقّ من ربّكم والله ما علم بالمال ولا بالنّاس ، وإنّ هذه الآية(٦) وجبت عليكم بهاطاعة هذا الرّجل فأبى طلحة و الزّبير و عقيل أن يقبلوها ، القصّة .

ونقلت المرجئة والنّاصبة عن أبي الجهم العدويّ ـ وكان معادياً لعليّ عليه السلام ـ قال : خرجت بكتاب عثمان ـ والمصريّون قد نزلوا بذي خشر (خشب خل) ـ إلى معاوية ، و قد طويته طيّاً لطيفاً و جعلته في قراب(٧) سيفي ، وقد تنكّبت عن الطريق وتوخّيت سواد اللّيل حتّى كنت بجانب الجرف إذا رجل على حمار مستقبلي ومعه

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤١٨ و ٤١٩ .

(٢) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٣) فى المصدر : هل من كاره .

(٤) و سلمنا خل .

(٥) فى المصدر و (خ) و (ت) : وارفع .

(٦) فى المصدر : لآية .

(٧) بكسر القاف : الغمد .

رجلان يمشيان أمامه ، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد أتى من ناحية البدو فأثبتني ولم اُثبته حتّى سمعت كلامه ، فقال : أين تريد يا صخر ؟ قلت : البدو فأدفع (١) الصحابة ، قال : فما هذا الّذي في قراب سيفك ؟ قلت : لا تدع مزاحك أبداً ، ثمَّ جزته (٢) .

الأصبغ قال : صلّينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة ، فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل ، فقال : من أين ؟ قال : من الشام ، قال : ما أقدمك ؟ قال : لي حاجة ، قال : أخبرني و إلّا أخبرتك بقضيّتك ، قال : أخبرني بها يا أمير المؤمنين ، قال : نادى معاوية يوم كذا ، و كذا من شهر كذا و كذا ، من سنة كذا و كذا : من يقتل عليّاً فله عشرة آلاف دينار ، فوثب فلان وقال : أنا ، قال : أنت ، فلمّا انصرف إلى منزله ندم و قال : أسير إلى ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أبي و لديه فأقتله ؟! ثمَّ نادى مناديه اليوم الثّاني : من يقتل عليّاً فله عشرون ألف دينار ، فوثب آخر فقال : أنا فقال : أنت ، ثمَّ إنّه ندم واستقال معاوية فأقاله ، ثمَّ نادى مناديه اليوم الثالث : من يقتل عليّاً فله ثلاثون ألف دينار ، فوثبت أنت - و أنت رجل من حمير - قال : صدقت قال : فما رأيك ؟ تمضي إلى ما اُمرت به أو ماذا ؟ قال : لا ولكن أنصرف ، قال : يا قنبر أصلح له راحلته و هيّىء له زاده و أعطه نفقته (٣) .

وروي عن الحسن بن عليّ عليه السلام في خبر أنّ الأشعث بن القيس الكنديّ بنى في داره مئذنة ، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلاة في مسجد جامع الكوفة فيصيح من أعلى مئذنته : يا رجل إنّك لكذّاب (٤) ساحر ، و كان أبي يسمّيه عنق النّار - و في رواية عرف النّار - فيسأل (٥) عن ذلك فقال : إنّ الأشعث إذا حضرته

---

(١) كذا في (ك) و في غيره من النسخ و كذا المصدر : فأدع .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤١٩ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٢٠ .

(٤) في المصدر : لكاذب .

(٥) في هامش (خ) : فسئل .

الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه ، فلا يدفن إلّا و هو فحمة سوداء ، فلمّا توفّي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتّى أحرقته و هو يصيح و يدعو بالويل و الثبور (١) .

بيان : المئذنة بالكسر : موضع الأذان و المنارة و الصومعة .

٣٩ ـ **قب** : ابن بطّة في الإبانة و أبو داود في السنن عن أبي مخلد في خبر أنّه قال عليه السلام في الخوارج مخاطباً لأصحابه : و الله لا يقتل منكم عشرة ولا ينفلت منهم عشرة ـ و في رواية : ولا ينفلت منهم عشرة ولا يهلك منّا عشرة ـ فقتل من أصحابه تسعة و انفلت منهم تسعة ، اثنان إلى سجستان ، واثنان إلى عمّان ، واثنان إلى بلاد الجزيرة ، واثنان إلى اليمن ، وواحد إلى تلّ موزن ، والخوارج في هذه (٢) المواضع منهم .

وقال الأعثم : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام رويبة بن وبر العجليّ و سعد بن خالد السبيعيّ ، و عبدالله بن حمّاد الأرحبيّ ، والفيّاض بن خليل الأزديّ و كيسوم بن سلمة الجهنيّ ، وعبيد بن عبيد الخولانيّ ، وجميع بن حشم (٣) الكنديّ وضبّ بن عاصم الأسديّ .

قال أبو الجوائز الكاتب : حدّثنا عليّ بن عثمان قال : حدّثني المظفّر بن الحسن الواسطيّ السلّال قال : حدّثني الحسن بن ذكردان ـ وكان ابن ثلاثمائة و خمس وعشرين سنة ـ قال : رأيت عليّاً عليه السلام في النوم و أنا في بلدي ، فخرجت إليه إلى المدينة فأسلمت على يده وسمّاني الحسن ، وسمعت منه أحاديث كثيرة ، وشهدت معه مشاهده كلّها ، فقلت له يوماً من الأيّام : يا أمير المؤمنين ادع الله لي ، فقال : يا فارسيّ إنّك ستعمّر وتحمل إلى مدينة يبنيها رجل من بني عمّي العبّاس ، تسمّى في ذلك الزّمان بغداد ، ولا تصل إليها ، تموت بموضع يقال له المدائن ، فكان كما قال

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ ، ٤٢٢

(٢) فى المصدر : من هذه المواضع .

(٣) « « : جشم خل .

عليه السلام ليلة دخل المدائن مات .

مسعدة بن اليسع عن الصادق عليه السلام في خبر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأرض بغداد فقال : ما تدعى هذه الأرض ؟ قالوا : بغداد ، قال : نعم تبنى ههنا مدينة ، و ذكر وصفها ويقال: إنّه وقع من يده سوط فسأل عن أرضها ، فقالوا : بغداد ، فأخبر أنّه يبنى ثَمّ مسجد يقال له مسجد السوط⁽¹⁾ .

زاذان عن سلمان الفارسيّ في خبر طويل أنّ جاثليقاً جاء في نفر من النصارى إلى أبي بكر وسأله مسائل عجز عنها أبو بكر ، فقال عمر : كفّ أيّها النصرانيّ عن هذا العنت و إلاّ أبحنا دمك ، فقال الجاثليق : يا هذا اعدل⁽²⁾ على من جاء مسترشداً طالباً ، دلّوني على من أسأله عمّا أحتاج إليه ، فجاء عليّ عليه السلام و استسأله ، فقال النصراني : أسألك عمّا سألت عنه هذا الشيخ ، خبّرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك ؟ فقال عليه السلام : أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي ، قال : خبّرني عن منزلتك في الجنّة ما هي ؟ قال : منزلتي مع النبيّ الاُمّيّ في الفردوس الأعلى ، لا أرتاب بذلك ولا أشكّ في الوعد به من ربّي ، قال : فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة الّتي ذكرتها ؟ قال : بالكتاب المنزل وصدق النبيّ المرسل ، قال : فبما عرفت صدق نبيّك ؟ قال : بالآيات الباهرات والمعجزات البيّنات ، قال: فخبّرني عن الله تعالى أين هو ؟ قال : إنّ الله تعالى يجلّ عن الأين و يتعالى عن المكان ، كان فيما لم يزل ولا مكان ، و هو اليوم كذلك ، ولم يتغيّر من حال إلى حال ، قال : فخبّرني عنه تعالى أمدرك بالحواسّ فيسلك المسترشد في طلبه الحواسّ أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك ؟ قال : تعالى الملك الجبّار أن يوصف بمقدار أو تدركه الحواسّ أو يقاس بالنّاس ، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول ، الدالّة لذوي الاعتبار بما هو منها مشهور⁽³⁾ ومعقول ، قال : فخبّرني عمّا قال نبيّكم في المسيح :

---

(1) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٢٢ .

(2) فى المصدر : أهذا عدل ؟ .

(3) « : مشهود .

إنّه (١) مخلوق ، فقال : أثبت له الخلق بالتدبير الّذي لزمه ، و التصوير و التغيير من حال إلى حال ، و الزيادة الّتي لم ينفكّ (٢) منها و النقصان ، ولم أنف عنه النبوّة ولاأخرجته من العصمة والكمال والتأييد ، قال: فبما بنت أيّها العالم من الرعيّة (٣) الناقصة عنك ؟ قال : بما أخبرتك به من علمي (٤) بما كان و ما يكون ، قال : فهلمّ شيئاً من ذلك أتحقّق به دعواك ، قال عليه السلام : خرجت أيّها النصراني من مستقرّك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له ، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب و الاسترشاد فأُريت في منامك مقامي ، وحدّثت فيه بكلامي ، وحذّرت فيه من خلافي ، وأُمرت فيه باتّباعي ، قال : صدقت والله و أنا أشهد أن لاإله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنّك وصيّ رسول الله و أحقّ الناس بمقامه ؛ و أسلم الّذين كانوا معه .

فقال عمر : الحمد لله الّذي هداك أيّها الرّجل ، غير أنّه يجب أن تعلم أنّ علم النبوّة في أهل بيت صاحبها و الأمر من بعده لمن خاطبته أوّلاً برضى الأُمّة ! قال : قد عرفت ما قلت و أنا على يقين من أمري (٥) .

الأصبغ بن نباتة قال : أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إنّي أُحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية قال : فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه فقال : كذبت والله ، ثمّ أتاه رجل آخر فقال: إنّي أُحبّك فنكت بعود في الأرض طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال : صدقت ، إنّ طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق ، فلا يشذّ منها شاذّ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة (٦) .

---

(١) فى المصدر و (خ) : و انه .
(٢) « « : لا ينفك .
(٣) « « : عن الرعية .
(٤) « « : عن علمى .
(٥) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤١٧ و ٤١٨ .
(٦) « « « « ١ : ٤١٩ .

عبدالله بن أبي رافع قال : حضرت أمير المؤمنين عليه السلام و قد وجّه أبا موسى الأشعريّ فقال له : احكم بكتاب الله ولاتجاوزه ، فلمّا أدبر قال : كأنّي به و قد خدع ، قلت : يا أميرالمؤمنين فلم توجّهه و أنت تعلم أنّه مخدوع ؟ فقال يا بنيّ : لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتجّ عليهم بالرّسل .

مسند العشرة عن أحمد بن حنبل أنّه قال أبو الوضى غياثا [1] : كنّا عامدين إلى الكوفة مع عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فلمّا بلغنا مسيرة ليلتين أوثلاث من‌حروراء شذّ منّا اُناس كثيرة ، فذكرناذلك لأميرالمؤمنين عليه السلام فقال : لا يهولنّكم أمرهم فإنّهم سيرجعون ، فكان كما قال عليه السلام .

و قال عليه السلام لطلحة و الزّبير و قد استأذناه في الخروج إلى العمرة : والله ما تريدان العمرة و إنّما تريدان البصرة ، و في رواية : إنّما تريدان الفتنة . و قال عليه السلام : لقد دخلا بوجه‌فاجروخرجا بوجه غادر ، ولاألقاهما إلاّ في كتيبة ، و أخلق بهما أن يُقتلا . و في رواية أبي الهيثم بن‌التيّهان وعبد الله بن [أبي] رافع : و لقد اُنبئت بأمر كماواُريت‌مصارعكما ، فانطلقا ، وهو يقول وهما يسمعان : «فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه » .

وقالت صفيّة بنت‌الحارث الثقفيّة‌زوجة عبدالله بن‌خلف الخزاعيّ لعليّ عليه السلام يوم الجمل بعد الوقعة : يا قاتل الأحبّة يا مفرّق الجماعة ، فقال عليه السلام : إنّي لا ألومك أن تبغضيني يا صفيّة ، و قد قتلت جدّك يوم بدر و عمّك يوم اُحد و زوجك الآن ، ولو كنت قاتل الأحبّة لقتلت من في هذه البيوت ، ففتّش فكان فيها مروان و عبدالله بن الزّبير .

الأعمش‌بروايته عن رجل‌من همدان قال : كنّا مع عليّ عليه السلام بصفّين ، فهزم أهل الشام ميمنة العراق ، فهتف بهم الأشتر ليتراجعوا ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل‌الشام : يا أبا مسلم‌خذهم - ثلاث مرّات - فقال الأشتر : أوليس أبومسلم معهم ؟ قال : لست اُريد الخولانيّ و إنّما اُريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من

---

(١) كذا في النسخ و المصدر .

المشرق و يهلك الله به أهل الشام ، و يسلب عن بني أميّة ملكهم (١) .

و في تاريخ بغداد أنّه قال المفيد أبوبكر الجرجاني أنّه قال : ولد أبوالدنيا في أيّام أبي بكر ، و أنّه قال : إنّي خرجت مع أبي إلى لقاء (٢) أميرالمؤمنين عليه السلام فلمّا صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً ، فقلت لوالدي : اجلس حتّى أرودالك (٣) الصحراء فلعلّي أقدر على ماء ، فقصدت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركيّة أو الوادي ، فاغتسلت منه وشربت منه حتّى رويت ، ثمّ جئت إلى أبي فقلت : قم فقد فرّج الله عنّا وهذه عين ماء قريب منّا ، ومضينا فلم نرشيئاً ، فلم يزل يضطرب حتّى مات ، و دفنته و جئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج إلى صفّين ، و قدأُخرج له البغلة ، فجئت و أمسكت له بالرّكاب ، و التفت إليّ فانكببت أُقبّل الركاب فشجّت في وجهي شجّة (٤) - قال أبوبكر المفيد : و رأيت الشجّة في وجهه واضحة - ثمّ سألني عن خبري فأخبرته بقصّتي (٥) ، فقال : عين لم يشرب منها أحد إلّا وعمر عمراً طويلاً ، فابشر فانّك ستعمّر ، و سمّاني بالمعمّر ، وهوالّذي يدعى بالأشجّ .

وذكرالخطيب أنّه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة بها (٦) وكان معه شيوخ من بلده وسألوا عنه فقالوا : هومشهور عندنا بطول العمر ، و قد بلغني أنّه مات في سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة و نحو ذلك ذكرشيخنا في الأمالي وفاته (٧) .

وقال له عليه السلام حذيفة بن اليمان في زمن عثمان : إنّي والله ما فهمت قولك ولا

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٢١ .

(٢) فى المصدر : للقاء .

(٣) راد الارض: تفقد مافيها من المرعى والمياه ليرى هل تصلح للنزول فيها . وفى المصدر: أدور .

(٤) تنبيهاً منه عليه السلام بأن هذا المقدار من الخضوع و التذلل لا يجوز لغير الله تعالى « و له يسجد من فى السماوات و الارض » .

(٥) فى المصدر : بقضيتى خل .

(٦) ليست كلمة « بها » فى المصدر

(٧) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٢٢ و ٤٢٣ .

عرفت تأويله حتّى بلغت ليلتي أتذكّر ما قلت لي بالحرّة و إنّي مقبل « كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين» ؟ والنبيّ صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ولم أعرف تأويل كلامك إلّا البارحة ، رأيت عتيقاً ثمّ عمر تقدّما عليك ، و أوّل اسمهما عين فقال يا حذيفة : نسيت عبد الرحمن حيث مال بها إلى عثمان . و في رواية : وسيضمّ إليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن آكلة الأكباد ، فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي .

و روى زيد وصعصعة ابنا صوحان و البراء بن سبرة والأصبغ بن نباتة وجابر ابن شرجيل و محمود بن الكوّاء أنّه ذكر بدير الدّيلم من أرض فارس لأسقف قد أتت عليه عشرون ومائة سنة أنّ رجلاً قد فسّر الناقوس - يعنون عليّاً عليه السلام - فقال : سيروا بي إليه فإنّي أجده أنزعاً بطيناً ، فلمّا وافى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قد عرفت صفته في الإنجيل ، وأنا أشهد أنّه وصيّ ابن عمّه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جئت لتؤمن أزيدك رغبة في إيمانك ؟ قال : نعم ، قال عليه السلام : انزع مدرعتك فأري أصحابك الشامة الّتي بين كتفيك ، فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و شهق شهقة فمات ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عاش في الإسلام قليلاً و نعم في جوار الله كثيراً .

ابن عبّاس أنّه قال عليه السلام يوم الجمل : لنظهرنّ على هذه الفرقة ، ولنقتلنّ هذين الرجلين - و في رواية : لنفتحنّ البصرة - وليأتينّكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل و بضع و ثلاثون رجلاً ، فكان كما قال عليه السلام ؛ و في رواية : ستّة آلاف و خمسة و ستّون .

أصحاب السير عن جندب بن عبدالله الأزديّ : لمّا نزل أمير المؤمنين عليه السلام النهروان فانتهينا إلى عسكر القوم ، فإذا لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن و فيهم أصحاب البرانس ، فلمّا أن رأيتهم دخلني من ذلك ، فتنحّيت وقمت اُصلّي وأنا أقول : اللّهمّ إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فآذن فيه ، وإن كان ذلك معصية فأرني ذلك ، فأنا في ذلك إذ أقبل عليّ عليه السلام فلمّا حاذاني قال : نعوذ بالله يا جندب من الشكّ ، ثمّ نزل يصلّي إذ جاءه فارس فقال : يا أمير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا

النهر ، فقال عليه السلام : كلّا ماعبروا ، فجاء آخر فقال : قد عبر القوم ، فقال : كلّا ما فعلوا ، قال : و الله ما جئت حتّى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأثقال ، فقال عليه السلام : والله ما فعلوا ، وإنّه لمصرعهم ومهراق دمائهم - و في رواية : لايبلغون إلى قصر بورى بنت كسرى - فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات و الأثقال كما هي ، قال : فأخذ بقفاي ودفعني ثمّ قال: يا أخا الأزد ما تبيّن لك الأمر ؟ فقلت : أجل يا أمير المؤمنين .

الأصبغ بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين إذا وقف الرجل بين يديه قال : يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ماتريد ، فإنّك تمرض في يوم كذا وكذا في شهر كذا و كذا في ساعة كذا و كذا ، فيكون كماقال . وكان عليه السلام قد علّم رشيد الهجريّ من ذلك ، فكانوا يلقّبونه رشيد البلايا . وأخبر عليه السلام عن قتل الحسين عليه السلام .

فضل بن الزبير عن أبي الحكم عن مشيخته أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: سلوني قبل أن تفقدوني ، قال رجل : أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقة شعر ، قال عليه السلام : إنّ على كلّ طاقة في رأسك ملك يلعنك ، و على كلّ طاقة من لحيتك شيطان يستفزّك ، وإنّ في بيتك لسخلاً (١) يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، و آية ذلك مصداق ماخبّرتك به ، ولولا أنّ الّذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به ؛ وكان ابنه عمر يومئذ جابياً (٢) ، وكان قتل الحسين عليه السلام على يده .

ومستفيض في أهل العلم عن الأعمش وابن محبوب عن الثماليّ والسبيعيّ كلّهم عن سويد بن غفلة وقد ذكره أبو الفرج الإصفهانيّ في أخبار الحسن أنّه قيل لأمير المؤمنين عليه السلام عن خالد بن عرفطة : قد مات ، فقال عليه السلام : إنّه لم يمت ولا يموت حتّى يقود جيش ضلالة ، صاحب لوائه حبيب بن جمّاز (٣) ، فقام رجل من تحت

---

(١) السخل من القوم : رذيلهم .

(٢) هكذا فى (ك) . و هو الذى يجمع الخراج . و فى غيره من النسخ « حابى » . و فى المصدر ، «حابياً» ولعله من حبا الولد يحبو اى زحف على يديه وبطنه .

(٣) فى (خ) «حماد» فى المواضع . وفى (ت) «جماذ» وفى المصدر «جماد» .

المنبر فقال : يا أمير المؤمنين والله إنّي لك شيعة ، وإنّي لك لمحبّ ، و أنا حبيب بن جمّاز ، قال : إيّاك أن تحملها ، ولتحملنّها فتدخل بها من هذا الباب - وأومأ بيده إلى باب الفيل - فلمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان توجّه عمر بن سعد بن أبي وقّاص إلى قتاله ، وكان خالد بن عرفطة على مقدّمته وحبيب بن جمّاز صاحب رايته فسار بها حتّى دخل المسجد من باب الفيل .

أبو حفص عمر بن محمّد الزيّات في خبر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للمسيّب بن نجيّة : يأتيكم راكب الدغيلة يشدّ حقوها بوضينها ، لم يقض تفثاً من حجّ ولا عمرة فيقتلوه ، يريد بذلك الحسين عليه السلام (١) .

بيان : الدغيلة : الدغل و المكر و المساد ، أي يركب مكر القوم و يأتي لما وعدوه خديعة ، ويحتمل أن يكون تصحيف الرعيلة ؛ وهي القطيعة من الخيل القليلة و الوضين : بطان منسوج بعضه على بعض ، يشدّ به الرحل على البعير كالحزام للسرج . وشدّ حقوها به كناية عن الاهتمام بالسير و الاستعجال فيه ؛ و عدم قضاء التفث إشارة إلى أنّه عليه السلام لم يتيسّر له الحجّ بل أحلّ و خرج يوم التروية كما سيأتي ، وسيأتي هذا الخبر على وجه (٢) آخر في باب علامات ظهور القائم عليه السلام ، و فيه «وراكب الذعلبة مختلط جوفها بوضينها ، يخبرهم بخبر يقتلونه ، ثمّ الغضب عند ذلك» والذعلبة بالكسر (٣) : الناقة السريعة .

٤٠ - **قب** : وقال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة : كيف أنتم إذا نزل بكم ذرّيّة نبيّكم (٤) فعمدتم إليه فقتلتموه ؟ قالوا : معاذ الله لئن أتانا الله في ذلك لنبلونّ عذراً فقال عليه السلام :

هم أوردوه في الغرور وغرّرا ✡ أرادوا نجاة لا نجاة ولا عذر

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢٥-٤٢٧ .

(٢) في (خ) : عن وجه

(٣) بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام .

(٤) في المصدر : رسولكم .

إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال: إنّ عليّاً عليه السلام قال للبراء بن عازب: يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حيّ لا تنصره فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول: صدق و الله أمير المؤمنين عليه السلام و جعل يتلهّف.

مسند الموصليّ روى عبد الله بن يحيى عن أبيه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفّين نادى: اصبر أبا عبدالله بشطّ الفرات، فقلت: وما ذا؟ فذكر مصرع الحسين عليه السلام بالطفّ.

جويرية بن مسهر العبديّ: لمّا دخل[1] عليّ عليه السلام إلى صفّين وقف بطفوف كربلاء و نظر يميناً و شمالاً و استعبر، ثمّ قال: و الله ينزلون ههنا، فلم يعرفوا تأويله إلّا وقت قتل الحسين عليه السلام.

الشافي في الأنساب: قال بعض أصحابه: فطلبت ما أُعلم به الموضع فما وجدت غير عظم جمل قال فرميته في الموضع، فلمّا قتل الحسين عليه السلام وجدت العظم في مصارع أصحابه.

وأخبر عليه السلام بقتل نفسه، روى الشاذكونيّ عن حمّاد، عن يحيى، عن ابن عتيق، عن ابن سيرين قال: إن كان أحد عرف أجله فعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الصادق عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة، فكتب له أُناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة، فقرأها فلمّا مرّ على اسم ابن ملجم وضع إصبعه على اسمه ثمّ قال: قاتلك الله قاتلك الله، ولمّا قيل له: فإذا[2] علمت أنّه يقتلك فلمَ لا تقتله؟ فيقول: إنّ الله تعالى لا يعذّب العبد حتّى يقع[3] منه المعصية، و تارة يقول: فمن يقتلني؟.

الأصبغ بن نباتة أنّه خطب عليه السلام في الشهر الّذي قتل فيه فقال: أتاكم شهر

---

(١) في المصدر: رحل.

(٢) « : إذا.

(٣) « : تقع.

رمضان وهو سيّد الشهور و أوّل السنة، وفيه تدور رحى الشيطان ، ألا وإنّكم حاجّو العام صفّاً واحداً ، وآية ذلك أنّي لست فيكم .

الصفواني في الإحن والمحن قال الأصبغ : سمعت عليّاً عليه السلام قبل أن يقتل بجمعة يقول : ألا من كان ههنا من بني عبد المطّلب فليدن منّي ، لا تقتلوا غير قاتلي ألا لاألفينّكم غداً تحيطون الناس بأسيافكم تقولون : قتل أمير المؤمنين .

عثمان بن المغيرة أنّه لمّا دخل شهر رمضان كان عليه السلام يتعشّى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبدالله بن عبّاس ـ و الأصحّ عند عبد الله بن جعفر ـ فكان لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له في ذلك فقال : يأتيني أمر ربّي وأنا خميص إنّما هي ليلة أوليلتان فاُصيب في تلك اللّيلة .

و كذلك أخبر عليه السلام بقتل جماعة منهم حجر بن عديّ و رشيد الهجريّ و كميل بن زياد وميثم التمّار ومحمّد بن أكثم وخالد بن مسعود و حبيب بن المظاهر و جويرية وعمرو بن الحمق وقنبر ومزرع وغيرهم ، ووصف قاتليهم و كيفيّة قتلهم على مايجيء بيانه إن شاء الله .

عبد العزيز وصهيب بن أبي العالية [1] قال : حدّثني مزرع بن عبدالله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أم [2] و الله ليقبلنّ جيش حتّى إذا كان بالبيداء خسف بهم ، فقلت : هذا غيب ، قال : و الله ليكونن ماخبّرني به أمير المؤمنين وليؤخذنّ رجل فليقتلنّ وليصلبنّ بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فقلت : هذا ثاني ، قال : حدّثني الثقة المأمون عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ قال أبو العالية : فما أتت علينا جمعة حتّى اُخذ مزرع وصلب بين الشرفتين .

المعرفة و التاريخ عن النسويّ قال رزين الفافقي [3] : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء ، مثلهم كمثل أصحاب

---

[1] في المصدر : وصهيب عن أبي العالية .

[2] « : أما .

[3] في المصدر و (م) و (خ) : الغافقي .

الأُخدود ، فقتل حجر وأصحابه(١).

بيان : عذراء : موضع على بريد من دمشق ، أو قرية بالشّام ، ذكره الفيروزآباديّ (٢).

٤١ – **قب** : وذكر عليه السلام من بعده الفتن . خطب عليه السلام بالكوفة لمّا رأى عجزهم فقال : مع أيّ إمام بعدي تقاتلون ؟ وأيّ دار بعد داركم تمنعون ؟ أما إنّكم ستلقون بعدي ذلّاً شاملاً وسيفاً قاطعاً و أثرة قبيحة ، يتّخذها الظالمون عليكم سنّة .

و قال لأهل الكوفة : أما إنّه سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم مندحق البطن (٣)، يأكل ما يجد ويطلب مالا يجد ، فاقتلوه ولن تقتلوه ، ألا و إنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي ، فأمّا السبّ فسبّوني وأمّا البراءة منّي (٤) فلا تتبرّؤوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإسلام والهجرة - يعني معاوية - .

و قال عليه السلام لأهل البصرة : إن كنت قد أدّيت لكم الأمانة و نصحت لكم بالغيب و اتّهمتموني فكذّبتموني فسلّط الله عليكم فتى ثقيف ، قالوا : وما فتى ثقيف؟ قال رجل لا يدع لله حرمة إلّا انتهكها - يعني الحجّاج - .

و أخبر عليه السلام بخروج الترك والزنج ، رواه الرضيّ في نهج البلاغة . و ذكر محمود (٥) في الفائق قوله عليه السلام : إنّ من ورائكم أُموراً متماحلة ردحاً و بلاءً مبلحاً (٦).

---

(١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٢٧-٤٢٩ .

(٢) القاموس ٢ : ٨٦ .

(٣) اى واسع البطن .

(٤) فى المصدر : عنى

(٥) يعنى محمود بن عمر الزمخشرى .

(٦) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٢٩ . وقال الزمخشرى فى الفائق (٣ : ١١) : المتماحل : البعيد الممتد و الردح - بضم الاول والثانى - جمع رداح . وبفتحهما جمع رادحة ، وهى العظام الثقال التى لا تكاد تبرح . ومبلحاً - من بلح - اذا انقطع من الاعياء وأبلحه السير . انتهى . وفيه : بلاءاً مكلحاً مبلحاً .

بيان : قال الجزري في النهاية : في حديث علي عليه السلام : « إن من ورائكم فتناً وبلاءً مكلحاً مبلحاً » أي معيياً [١]. قال : ومنه حديث علي عليه السلام : « إن من ورائكم اُموراً متماحلة ردحاً » المتماحلة : المتطاولة ، و الردح : الثقيلة العظيمة واحدها رداح يعني الفتن [٢].

٤٢ ـ **قب** : وذكر عليه السلام في خطبته اللؤلؤية : ألا وإنّي ظاعن عن قريب ، و منطلق للمغيب ، فارهبوا الفتن الاُموية ، و المملكة الكسروية . ومنها : فكم من ملاحم وبلاء متراكم تقتل [٣] مملكة بني العبّاس بالروع و اليأس ، وتبنى لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل ، ثمّ وصفها ثمّ قال فتوالت فيها ملوك بني شيصبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الكديد ، فأوّلهم السفّاح و المقلاص و الجموح والمجروح ـ وفي رواية المخدوع ـ [٤] و المظفّر و المؤنّث و النظار و الكبش و المتهوّر [٥] و المستظلم و المستصعب ـ وفي رواية المستضعف ـ و العلام والمختطف و الغلام الزوايديّ و المترف و الكديد [٦] و الأكدر ـ وفي رواية : و الأكتب ـ و الأكلب و المشرف و الوشيم و الصلام والعثون ـ وفي رواية : والركاز ـ والعينوق ، ثمّ الفتنة الحمراء و القلادة [٧] الغبراء ، في عقبها قائم الحقّ .

وقوله عليه السلام في الخطبة الغرّاء : ويل لأهل الأرض إذا دعي على منابرهم باسم الملتجي و المستكفي ؛ ولم يعرف الملتجي في ألقابهم ، ولكن لمّا بيّنّا [٨] صفتهم

---

(١) النهاية ١ : ٩٢ .

(٢) « ٢ : ٧٥ .

(٣) في المصدر : تفتل .

(٤) « : المجذوع خل .

(٥) « : المطهور خل .

(٦) « : والكدير خل .

(٧) « : والعلادة خل .

(٨) « : تبينا .

وجدنا الملقّب بالمتّقي الّذي التجأ إلى بني حمدان ، ثمّ يذكر الرجل من ربيعة الّذي قال : في أوّل اسمه سين وميم ، ويعقّب برجل في اسمه دال وقاف . ثمّ يذكر صفته وصفة ملكه .

وقوله عليه السلام : وإنّ منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه أحمد . وقوله عليه السلام : و ينادي منادي الجرحى على القتلى ، و دفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ،وغلبة القفص على السعير ، و غلبة القبط على أطراف مصر ، و غلبة أندلس على أطراف إفريقيّة ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، و غلبة أهل أرمينيّة على أرمينيّة ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضّت العذراء وظهر علم اللّعين الدجّال ، ثمّ ذكر خروج القائم عليه السلام (١).

بيان : قال الفيروزآباديّ : قفصة : بلد بطرف إفريقيّة ، و موضع بديار العرب ، و القفص بالضمّ : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء (٢) والسعير لعلّه اسم موضع لم يذكر في اللّغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة و جبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع ، وبالضمّ موضع قرب اليمامة وجبل . والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

٤٣ ــ **قب** : و ذكر في خطبته الأقاليم فوصف ما يجري في كلّ إقليم ، ثمّ وصف مايجري بعد كلّ عشر سنين من موت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة و عشر سنين ، من فتح قسطنطينيّة والصقالبة والأندلس و الحبشة والنوبة والترك والكرك و ملّ و حسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا (٣) .

بيان : الكرك بالفتح : قرية بلحف جبل لبنان . و الملّ : اسم موضع . و

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢٩و٤٣٠

(٢) القاموس ٢ : ٣١٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٣٠ .

الحسلات محرّكة : هضبات بديار الضباب ، ويقال : حسلة و حسيلة . وتاويل وتاريس غير معروفين .

٤٤ - **قب** : وقوله عليه السلام في الخطبة القصيّة من قوله : العجب كلّ العجب بين الجمادى ورجب . وقوله : و أيّ عجب أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء . وقوله عليه السلام في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء : و إنّ من السنين سنون جواذع ، تجذع فيها ألف غطارفة وهراقلة ، يقتل فيها رجال وتسبى فيها نساء ، و يسلب فيها قوم أموالهم وأديانهم ، وتخرب وتحرق دورهم و قصورهم ، و تملك عليهم عبيدهم و أراذلهم وأبناء إمائهم ، يذهب فيها ملك ملوك الظلمة و القضاة الخونة . ثمّ قال بعد كلام : تلك سنون عشر كوامل . ثمّ قوله : إنّ ملك ولد العبّاس من خراسان يقبل ومن خراسان يذهب .

وقوله عليه السلام في المعتصم : يدعى له على المنابر(١) بالميم و العين و الصاد ، فذلك رجل صاحب فتوح و نصر وظفر ، وهو الّذي تخفق (٢) راياته بأرض الروم ، وسيفتح الحصينة من مدنها ، ويعلو العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون وجعفر ، ويتّخذ المؤتفكة بيتاً وداراً ، ويبطل العرب وتتّخذ العجم الترك أولياء ووزراء .

وقوله عليه السلام : ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله ويقال : رأى فلان و زعم فلان - يعني أبا حنيفة و الشافعيّ و غيرهما - ويتّخذ الآراء والقياس ، و ينبذ الآثار والقرآن وراء الظهور ، فعند ذلك تشرب الخمور و تسمّى بغير اسمها و يضرب عليها بالعرطبّة و الكوبة و القينات و المعازف (٣) ، و تتّخذ آنية الذّهب و الفضّة .

---

(١) فى المصدر : فى المنابر .

(٢) أى تضطرب .

(٣) العرطبة : العود أو الطنبور أو الطبل . الكوبة : الطبل الصغير و النرد و الشطرنج . والقينات لعله مصحف « القنينات » جمع القنين - كسكين - : الطنبور . أو «قيثار أوقيتار»وهو آلة للطرب ذات أوتار والمعازف : آلات الطرب كالطنبور والعود و القيثارة .

و قوله عليه السلام : يشيّدون القصور و الدّور ، و يلبس الديباج و الحرير ، و تسفر (١) الغلمان فيشنفونهم و يقرطقونهم و يمنطقونهم (٢) .

بيان : تسفر الغلمان أي تكشف وجوههم ، كناية عن إخدامهم و إبرازهم في المجالس ، ولا يبعد أن يكون في الأصل « نسفد » من السفاد و هو الجماع . قوله عليه السلام : « فيشنفونهم » هو من الشنف ، و هو ما يعلّق في أعلى الأذن ، و قال الجزريّ : في حديث منصور « جاء الغلام وعليه قرطق أبيض » أي قباء ، وهوتعريب « كرته » و قد تضمّ طاؤه (٣) . و قال الفيروز آباديّ : القرطق كجندب : معرّب كرته ، و قرطقته فتقرطق : ألبسته إيّاه فلبسه (٤) . و في بعض النسخ « يقرطونهم » من القرط ، وهو حليّ الأذن الّذي يعلّق في أسفله .

٤٥ - **قب** : و قوله عليه السلام : فيأخذ الروم ما اُخذ منها و تزداد - يعني الساحل و نحوها - و تأخذ الترك ما اُخذ منها - يعني كاشقر وماوراء النهر - و يأخذ القفص ما اُخذ منها - يعني تفليس و نحوها - و يأخذ القلقل ما اُخذ منها ، ثمّ يورد فيها من العجائب و يسمّى مدينة ؛ و يلغز ببعض و يصرّح ببعض حتّى يقول : الويل لأهل البصرة إذا كان كذا و كذا ، الويل لأهل الجبال إذا كان كذا و كذا ، و الويل لأهل الدينور ، و الويل لأهل إصفهان من جالوت عبدالله الحجّام ، و الويل لأهل العراق ، الويل لأهل الشام ، الويل لأهل مصر ، الويل لأهل فلانة . ثمّ يقول : من فراعنة الجبال فلان ، فإذا ألغز قال: في اسمه حرف كذا ، حتّى ذكر العساكر الّتي تقتل بين حلوان و الدينور ، و العساكر الّتي تقتل بين أبهر و زنجان و يذكر الثائر من الديلم و طبرستان . و روى ابن الأحنف عن ملوك بني اُميّة فسمّاهم خمسة عشر .

---

(١) في المصدر : يسفر .

(٢) مناقب آل ابي طالب ١ : ٤٣٠ .

(٣) النهاية ٣ : ٢٤٣ .

(٤) القاموس ٣ : ٢٧٩ .

ومن خطبة له عليه السلام : ويل هذه الأمّة من رجالهم الشجرة الملعونة الّتي ذكرها ربّكم تعالى ، أوّلهم خضراء وآخرهم هزماء ، ثمّ يلي بعدهم أمر أمّة محمّد رجال أوّلهم أرأفهم ، و ثانيهم أفتكهم ، و خامسهم كبشهم . و سابعهم أعلمهم ، وعاشرهم أكفرهم يقتله أخصّهم به ، و خامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء ، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم ، كأنّي أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه ، من ولده ثلاث رجال ، سيرتهم سيرة الضلال ؛ الثاني و العشرون منهم الشيخ الهرم ، تطول أعوامه وتوافق الرعيّة أيّامه ؛ السادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرود النقنق ، و يعضده الهزرة المتفيهق ، لكأنّي أراه على جسر الزّوراء قتيلاً « ذلك بما قدّمت يداك و أنّ الله ليس بظلّام للعبيد » .

و منها : سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح و القتيل - يعني طرليك (١) و الدّيلم - لكأنّي أشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب السروج ويل لأهل الزوراء من بني قنطورة .

و منها : لكأنّي أرى منبت الشيح (٢) على ظاهر أهل الحضّة (٣) ، قد وقعت به وقعتان يخسر فيهما الفريقان - يعني وقعة الموصل - حتّى سمّي باب الأذان ، و ويل للطّين من ملابسة الأشراك ، وويل للعرب من مخالطة الأتراك ، ويل لأمّة محمّد إذا لم تحمل أهلها البلدان ، وعبر بنو قنطورة نهر جيحان ، وشربوا ماء دجلة ، همّوا بقصد البصرة والإيلة ، وأيم الله لتعرفنّ بلدتكم حتّى كأنّي أنظر إلى جامعها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة (٤) .

بيان : قوله عليه السلام « أوّلهم خضراء » لمّا شبّهوا في القرآن الكريم بالشجرة الملعونة شبّههم أمير المؤمنين عليه السلام في بدو أمرهم لقوّة ملكهم وطراوة عيشهم بالشجرة

---

(١) كذا .

(٢) الشيح : نبات انواعه كثيرة كله طيب الرائحة .

(٣) الحصة خل و لم نفهم المراد .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٣٠ و ٤٣١ . و جثم الطائر : تلبد بالارض .

الخضراء ، و في أواخر دولتهم لكونهم بعكس ذلك بالشجرة الهزماء من قولهم : « تهزّمت العصا » أي تشقّقت ، و القربة : يبست و تكسّرت ؛ أو من الهزيمة . و أمّا بنو العبّاس فلا يخفى على من راجع التواريخ أنّ أوّلهم - و هو السفّاح - كان أرأفهم ، و أنّ ثانيهم - و هو المنصور - كان أفتكهم أي أجرأهم و أشجعهم و أكثرهم قتلاً للنّاس خدعة و غدراً ، و أنّ خامسهم - و هو الرشيد - كان كبشهم إذ لم يستقرّ ملك أحد منهم كاستقرار ملكه ، وأنّ سابعهم - و هو المأمون - كان أعلمهم ، واشتهار و فور علمه من بينهم يغني عن البيان ، و أنّ عاشرهم - وهو المتوكّل - أكفرهم بل أكفر الناس [كلّهم] أجمعين ، لشدّة نصبه و إيذائه لأهل البيت عليهم السلام و شيعتهم و سائر الخلق ، و إنّ من قتله كان من غلمانه الخاصّة ؛ و خامس عشرهم المعتمد على الله أحمد بن المتوكّل ، و هو و إن كان زمان خلافته ثلاثاً وعشرين سنة لكن كان في أكثر زمانه مشتغلاً بحرب صاحب الزنج وغيره ، فلذا وصفه عليه السلام بكثرة العناء و قلّة الغناء .

و سادس عشرهم المعتضد بالله ، رأى في النوم رجلاً أتى دجلة فمدّ يده إليها فاجتمع جميع مائها فيها ، ثمّ فتح كفّه ففاض الماء ، فسأل المعتضد أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : أنا عليّ بن أبي طالب ، فإذا جلست على سرير الخلافة فأحسن إلى أولادي فلمّا وصلت إليه الخلافة أحبّ العلويّين و أحسن إليهم ، فلذا وصفه عليه السلام بقضاء العهد وصلة الرحم ؛ و ثامن عشرهم هو جعفر الملقّب بالمقتدر بالله ، و خرج مونس الخادم من جملة عسكره وأتى الموصل واستولى عليه ، وجمع عسكراً و رجع وحارب المقتدر في بغداد وانهزم عسكر المقتدر ، وقتل هو في المعركة ، واستولى على الخلافة من بعده ثلاثة من أولاده : الراضي بالله محمّد بن المقتدر ، و المتّقي بالله إبراهيم بن المقتدر ، و المطيع لله فضل بن المقتدر .

و أمّا الثاني و العشرون منهم فهو المكتفي بالله عبدالله ، و ادّعى الخلافة بعد مضيّ إحدى و أربعين من عمره في سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة ، و استولى أحمد بن

بويه في سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة على بغداد ، و أخذ المكتفي و سمل عينه⁽¹⁾، و توفّي في سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة ، و يقال : إنّه كان أيّام خلافته سنة و أربعة أشهر ، ويحتمل أن يكون من خطاء المؤرّخين أو رواة الحديث ، بأن يكون في الأصل الخامس و العشرون أو السادس والعشرون ، فالأوّل هو القادر بالله أحمد بن إسحاق و قد عمر ستّاً و ثمانين سنة ، و كانت مدّة خلافته إحدى و أربعين سنة ، و الثاني القائم بأمر الله كان عمره ستّاً و سبعين سنة و خلافته أربعاً وأربعين سنة و ثمانية أشهر؛ و يحتمل أن يكون عليه السلام إنّما عبّر عن القائم بأمر الله بالثّاني و العشرين ، لعدم اعتداده بخلافة القاهر بالله والرّاضي بالله والمقتدر بالله والمكتفي بالله ، لعدم استقلالهم وقلّة أيّام خلافتهم ، فعلى هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله ، فإنّه هرب في حماية عماد الدين الزنجيّ ، ثمّ قتله بعض الفدائيّين ، لكن فيه أنّه قتل في إصفهان و يحتمل أن يكون المراد بالسّادس و العشرين المستعصم ، فإنّه قتل كذلك وهو آخرهم ، و إنّما عبّر عنه كذلك مع كونه السابع و الثلاثين منهم لكونه السادس و العشرين من عظمائهم ، لعدم استقلال كثير منهم و كونهم مغلوبين للملوك و الأتراك و يحتمل أيضاً أن يكون المراد السادس و العشرون من العبّاس و أولاده ، فإنّهم اختلفوا في أنّه هل هو الرابع و العشرون من أولاد العبّاس أوالخامس و العشرون منهم ، و على الأخير يكون بانضمام العبّاس السادس والعشرون ، و على الأخيرين يكون مكان « يعضده » « يقصده » .

و قال الفيروز آباديّ : النقنق كزبرج : الظليم أو النافر أو الخفيف⁽²⁾. و قال : هزره بالعصا يهزره : ضربه بها على ظهره و جنبه شديداً ، و غمزغمزاً شديداً وطرد و نفى ، فهو مهزور و هزير ، و الهزرة و يحرّك الأرض الرقيقة⁽³⁾ . و قال : تفيهق في كلامه : تنطّق و توسّع كأنّه ملأ به فمه⁽⁴⁾. و قال الجزريّ : في حديث

---

(١) أى فقأها .

(٢) القاموس ٣ : ٢٨٦ .

(٣) « ٢ : ١٦٠ .

(٤) « ٣ : ٢٧٩ .

حذيفة : « يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم - و يروى أهل البصرة منها - كأنّي بهم خنس الأنوف خزر العيون عراض الوجوه » قيل : إنّ قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً منهم الترك و الصين ، و منه حديث عمرو بن العاص « يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض البصرة » و حديث أبي بكرة « إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطوراء (١) » .

٤٦ - **قب** : وأخبر عليه السلام عن خراب البلدان ، روى قتادة عن سعيد بن المسيّب أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : « وإن من قرية إلاّ نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذّبوها (٢) » فقال عليه السلام في خبر طويل انتخبنا منه : تخرب سمرقند و خاخ و خوارزم و إصفهان و الكوفة من الترك ، و همدان و الريّ و الديلم و الطبريّة و المدينة وفارس بالقحط و الجوع ، و مكّة من الحبشة ، و البصرة والبلخ بالغرق (٣) ، و السند من الهند و الهند من تبّت ، و تبّت من الصين ، و يذشجان (٤) و صاغاني و كرمان و بعض الشام بسنابك الخيل و القتل ، و اليمن من الجراد ، و السلطان و سجستان و بعض الشام بالريح (٥) ، و شامان بالطاعون ، و مرو بالرّمل و هرات بالحيّات ، و نيسابور من قبل انقطاع النيل ، و آذربيجان بسنابك الخيل و الصواعق ، و بخارا بالغرق و الجوع ، و حلم و بغداد يصير عاليها سافلها (٦) .

توضيح : قال الفيروزآباديّ : نجد الجاح موضع باليمن (٧) . و قال : روضة خاخ بين مكّة و المدينة (٨) . و قال صغانيان : كورة عظيمة بماوراء النهر ، و صاغاني

---

(١) النهاية ٣ : ٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٢) سورة بنى اسرائيل : ٥٨ .

(٣) في المصدر : من الغرق .

(٤) في المصدر : بذشجان . و لعله مصحف « بذخشان » راجع المراصد ١ : ١٧٢

(٥) في المصدر : بالزنج .

(٦) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٣١ .

(٧) لم نجد هذه الجملة في القاموس .

(٨) القاموس ١ : ٢٥٨ .

معرّب جغانيان (١) . و النيل بالفتح العطاء و الخير والنفع ، وبعض ألفاظه لم يتبيّن معناها .

٤٧ ـ **قب** : وقيل للباقر عليه السلام : قد رضي أبوك إمامتهما لما استحلّ من سبيهما ؟ فأشار عليه السلام إلى جابر الأنصاريّ ، فقال جابر: رأيت الحنفيّة عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرنّت و زفرت ثمّ نادت : السلام عليك يا رسول الله و على أهل بيتك من بعدك ، هذه اُمّتك سبتنا سبي الكفّار و ماكان لنا ذنب إلّا الميل إلى أهل بيتك ، ثمّ قالت : أيّها الناس لم سبيتمونا و قد أقررنا بالشّهادتين ؟ فقال الزبير : لحق الله في أيديكم منعتموناه ، فقالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟ فطرح طلحة عليها ثوباً و خالد ثوباً . فقالت : يا أيّها الناس لست بعريانة فتكسوني ولا سائلة فتصدّقون عليّ ، فقال الزبير : إنّهما يريدانك ، فقالت : لا يكونان لي ببعل إلّا من خبّرني بالكلام الّذي قلته ساعة خرجت من بطن اُمّي ، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و ناداها : يا خولة اسمعي الكلام وعي الخطاب ، لمّا كانت اُمّك حاملة بك و ضربها الطلق و اشتدّ بها الأمر نادت : اللّهمّ سلّمني من هذا المولود سالماً ، فسبقت الدعوة لك بالنجاة ، فلمّا و ضعتك ناديت من تحتها : « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله يا اُمّاه لم تدعين عليّ و عمّا قليل سيملكني سيّد يكون لي منه ولد » فكتبت ذلك الكلام في لوح نحاس فدفنته في الموضع الّذي سقطت فيه ، فلمّا كانت في اللّيلة الّتي قبضت (٢) اُمّك فيها أوصت إليك بذلك ، فلمّا كان وقت سبيك لم يكن لك همّة إلّا أخذ ذلك اللّوح ، فأخذتيه وشددتيه على عضدك ، هاتي اللّوح فأنا صاحب ذلك اللّوح (٣) و أنا أمير المؤمنين ، و أنا أبو ذلك الغلام الميمون ، و اسمه محمّد ؛ فدفعت اللّوح إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقرأه عثمان لأبي بكر ، فوالله ما زاد عليّ في اللّوح (٤) حرفاً

---

(١) القاموس ٤ : ٢٤١ و ٢٤٢ . و فيه ، و النسبة صغاني .

(٢) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ « قضيت » . و في المصدر ، قبضت ، تغيبت خل .

(٣) في المصدر ، هذا اللوح .

(٤) « ، على ما في اللوح .

واحداً ولا نقص ، فقالوا بأجمعهم : صدق الله و رسوله إذ قال : أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ، فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها ، فأنفذها(١) عليٌّ عليه السلام إلى أسماء بنت عميس ، فقال : خذي هذه المرأة فأكرمي مثواها و احفظيها ، فلم تزل عندها إلى أن قدم أخوها فتزوّجها منه وأمهرها أمير المؤمنين عليه السلام وتزوّجها نكاحاً(٢).

أمثال أبي عبدالله : أثنى عليه رجل منهم(٣)، فقال عليه السلام : أنا دون ما تقول وفوق ما تظنّ في نفسك(٤).

و هذه كلّها إخبار بالغيب ، أفضى إليه النبيّ صلى الله عليه وآله بالسرّ ممّا أطلعه الله عزّ و جلّ عليه ، كما قال الله تعالى : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ۞ إلّا من ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً ۞ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم و أحاط بما لديهم و أحصى كلّ شيء عدداً(٥) » و لم يشحّ النبيّ صلى الله عليه وآله على وصيّه بذلك ، كما قال تعالى : « و ما هو على الغيب بضنين(٦) » ولاضنّ عليٌّ على الأئمّة من ولده عليهم السلام . و أيضاً لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلّا من أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه من بعده(٧) .

٤٨ ـ **عم** : من معجزاته ما اشتهرت به الرواية أنّه عليه السلام خطب فقال في خطبته : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله ما تسألوني عن فئة تضلّ مائة أوتهدي(٨) مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وسائقها(٩) إلى يوم القيامة ، فقام إليه رجل فقال : أخبرني

---

(١) في المصدر : فأنقذها .

(٢) مناقب آل ابي طالب ١ : ۴٣٢ و ۴٣٣ .

(٣) في المصدر : رجل متهم .

(۴) مناقب آل ابي طالب ١ : ۴٢۶ و ۴٢٧ .

(۵) سورة الجن : ٢۶ ـ ٢٨ .

(۶) « التكوير : ٢۴ .

(٧) مناقب آل ابي طالب ١ : ۴٣٣ .

(٨) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ و كذا المصدر : و تهدى .

(٩) في المصدر : بلا حقها و سابقها .

كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟! فقال عليه السلام: لقد حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه، و إنّ على كلّ طاقة شعر في رأسك ملكاً يلعنك، و على كلّ طاقة شعر في لحيتك شيطاناً يستفزّك، و إنّ في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله (١) وآية ذلك مصداق ما خبّرتك (٢) به، ولولا أنّ الّذي سألت عنه يعسر برهانه لأخبرت به، ولكن آية ذلك ما نبّأنه من سخلك (٣) الملعون، وكان ابنه في ذلك الوقت صغيراً يحبو، فلمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، تولّى قتله و كان كما قال (٤).

أقول: روى نحو ذلك ابن أبي الحديد من كتاب الغارات لابن هلال الثقفي عن زكريّا بن يحيى العطّار، عن فضيل، عن محمّد بن عليّ، و قال: في آخره: و هو سنان بن أنس النخعيّ (٥).

٤٩ – **يل، فض**: عن ابن عبّاس قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، ففتح لي كلّ باب ألف مسألة، قال: فبينما أنا معه بذي قار و قد أرسل ولده الحسن عليه السلام إلى الكوفة ليستفزّ (٦) أهلها و يستعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة، قال لي: يا ابن عبّاس، قلت: لبّيك يا أمير المؤمنين، قال: سوف يأتي ولدي الحسن في هذا اليوم و معه عشرة آلاف فارس وراجل، لا ينقص واحداً ولا يزيد واحداً، قال ابن عبّاس: فلمّا وصل الحسن عليه السلام بالجند لم يكن لي همّة إلّا مسألة الكاتب: كم كمّيّة الجند، قال لي: عشرة آلاف فارس و راجل لا ينقص واحداً ولا يزيد واحداً، فعلمت أنّ ذلك العلم من تلك الأبواب الّتي علّمه بها رسول الله صلى الله عليه وآله (٧).

---

(١) في المصدر: ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٢) « : أخبرتك.

(٣) « : عن سخلك.

(٤) اعلام الورى: ١٧٦ و ١٧٧.

(٥) شرح النهج ١: ٢٥٣.

(٦) استفزه: استدعاه و أزعجه و أخرجه من داره.

(٧) الفضائل: ١٠٦. الروضة: ٥.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بايعه الملعون عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال له : تالله إنّك غير وفيّ ببيعتي ، ولتخضبنّ هذه من هذا ـ و أشار بيده إلى كريمته و كريمه ـ فلمّا أهلّ شهر رمضان جعل يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين عليهما السلام فلمّا كان بعض اللّيالي قال : كم مضى من رمضان ؟ قالا له : كذا و كذا ، فقال لهما عليهما السلام : في العشر الأخير تفقدان أبيكما ، فكان كما قال (١) عليه السلام .

ومن فضائله الّتي خصّه الله بها أنّه وفد إليه المغيرة بن شعبة وهو قائم يصلّي في محرابه ، فسلّم عليه فلم يردّ عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين اُسلّم عليك فلم تردّ عليّ السلام كأنّك لم تعرفني ؟ فقال : بلى والله أعرفك ، و كأنّي أشمّ منك ريح الغزل ، فقام المغيرة يجرّ أذياله ، فقال جماعة الحاضرين بعد قيامه: يا أمير المؤمنين ماهذا القول ؟ فقال : نعم ، ما قلت فيه إلاّ حقّاً ، كأنّي و الله أنظر إليه وإلى أبيه وهما ينسجان مآزر الصوف باليمن ، فتعجّب النّاس من كلامه ، ولم يكن أحد يعرفه بما خاطبه به أمير المؤمنين عليه السلام ، و هذه معجزة لا يقدر عليها أحد غيره ولا اُلهم بها سواه (٢).

٥٠ ـ **فص** : عليّ بن الحسن بن محمّد بن مندة ، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ ، عن إسماعيل بن موسى بن إبرهيم ، عن سليمان بن حبيب ، عن شريك عن حكيم بن جبير عن إبراهيم النخعيّ ، عن علقمة بن قيس قال : خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبته اللّؤلوءة ، فقال فيما قال في آخرها : ألا وإنّي ظاعن عن قريب و منطلق إلى المغيب ، فارتقبوا الفتنة الاُمويّة و المملكة الكسرويّة ، و إماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله ، و اتّخذوا صوامعكم بيوتكم ، و عضّوا على مثل جمر الغضا (٣) ، واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون ، ثمّ قال :

---

(١) الفضائل ، ١٠٨ و ١٠٩ . الروضه ، ٥ .

(٢) الروضه ، ٨ . ولم نجده فى الفضائل المطبوع .

(٣) عضه الزمان ، اشتد عليه . عض الشيء ، لزمه و استمسك به . و الغضا شجر من الا
خشبه من أصلب الخشب و جمره يبقى زمناً طويلا لاينطفىء .

و تبني مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل و الفرات ، فلو رأيتموها مشيّدة بالجصّ والآجرّ مزخرفة بالذهب والفضّة و اللاّزورد المستسقى والمرمر و الرخام وأبواب العاج والآبنوس والخيم و القباب والستارات ، وقد عليت بالساج و العرعر والصنوبر والشبّ ، وشيّدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني الشيصبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الملك[1] ، فيهم السفّاح والمقلاص والجموح و الخدوع والمظفّر والمؤنّث والنظّار والكبش والمتهوّر والعشّار والمضطلم والمستصعب والعلام والرهبانيّ والخليع و السيّار والمترف والكديد والأكتب و المترف و الأكلب و الوثيم[2] و الظلاّم و العينوق . و تعمل القبّة الغبراء ذات الفلاة الحمراء ، وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرّيّة ، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة ، أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب . ويقارب من الحادي[3] ، ويقع فيه هرج ومرج شغب[4] ، و تلك علامات الخصب ، و من العلامة إلى العلامة عجب ، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر بنا القمر الأزهر و تمّت كلمة الإخلاص لله على التوحيد[5] .

بيان : الشيصبان : اسم الشيطان ، وبنو العبّاس هم أشراك الشيطان ، و إنّما عدّهم أربعة و عشرين مع كونهم سبعة و ثلاثين لعدم الاعتناء بمن قلّ زمان ملكه وضعف سلطانه منهم ، أو يكون المراد بيان عدد البطون الّتي استولوا على الخلافة لا عدد آحادهم ، فإنّ آخرهم كان الخامس والعشرين أو الرابع والعشرين من أولاد العبّاس ؛ والمراد بالكديد إمّا ثامن عشرهم وهو المقتدر كما وقع فيما عدّه عليه السلام الثامن عشر ، فإنّه كان مدّة خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً ، أو الحادي

---

(١) في هامش النسخ والمصدر : الكديد ظ .

(٢) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : الوسيم .

(٣) اسم كوكب .

(٤) في المصدر : وشغب .

(٥) كفاية النصوص : ٢٨و٢٩ .

و الثلاثون منهم بناءً على سقوط من سقط منهم قبل ذلك ، فالى العينوق يتمّ سبعة و ثلاثون تمام عددهم ، والحادي والثلاثون هو المقتفي ، و كان زمان خلافته أربعاً وعشرين ؛ و يحتمل أن يكون المراد عدد لفظ الكديد ، فانّه ثمانية وثلاثون بانضمام بعض من خرج من قبل السفّاح إليهم ولا يخفى بعده .

٥١ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن موسى بن عمر الصّيقل ، عن أبي شعيب المحامليّ ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليأتينّ على الناس زمان يطرف(١) فيه الفاجر ، ويقرب فيه الماجن ، ويضعف فيه المنصف ، قال : فقيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلّطن النساء و سلّطن الإماء وأُمّر الصبيان(٢) .

٥٢ - **نهج** : فتن كقطع اللّيل المظلم ، لاتقوم لها قائمة ، ولا تردّ لها راية(٣) تأتيكم مزمومة مرحولة ، يحفزها قائدها و يجهدها(٤) راكبها ، أهلها قوم شديد كلبهم ، قليل سلبهم ، يجاهدهم في الله(٥) قوم أذلّة عند المتكبّرين ، في الأرض مجهولون و في السماء معروفون ، فويل لك يا بصرة(٦) من جيش من نقم الله ، لارهج له ولا حسّ ، وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر(٧) .

---

(١) في المصدر « يظرف » و قال المصحح في ذيله نقلا عن المرآت : « يظرف » في بعض النسخ بالمهملة وكذا في بعض نسخ النهج ، والطريف ضد التالد وهو الامر المستطرف الذي يعده الناس حسناً لانهم يرغبون إلى الامور المحدثة . والظريف من الظرافة بمعنى الفطنة والكياسة والمجون أن لايبالي الانسان ماصنع ، وقد مجن يمجن فهو ماجن .

(٢) الروضة من الكافي : ٦٩ . و فيه كذلك « فقيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا اتخذت الامانة مغنماً والزكاة مغرماً والعبادة استطالة و الصلة مناً . قال : فقيل متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلطن اه » .

(٣) في المصدر : ولا ترد لها غاية .

(٤) « : ويحدها .

(٥) « : في سبيل الله .

(٦) « : فويل لك يا بصرة عند ذلك اه .

(٧) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٢١٢ و٢١٣ .

بيان : « لاتقوم لها قائمة» أي لاتنهض بحربها فئة ناهضة ، أو قائمة من قوائم الخيل ، أي لا سبيل إلى قتال أهلها ؛ أو قلعة أو بنية قائمة ، بل تنهدم . « ولاترد لها راية » أي لاتنهزم أصحاب راية من رايات تلك الفئة (١) . قوله عليه السلام : «مزمومة مرحولة» أي عليها زمام ورحل ، أي تامّة الأدوات « يحفزها » أي يدفعها قائدها . « قليل سلبهم » أي نقمتهم القتل لا السلب . و الرهج : الغبار و الحسّ صوت المشي . والموت الأحمر كناية عن الوباء . والجوع الأغبر عن الموت . وأوّل الكلام إشارة إلى قصّة صاحب الزنج أو إلى فتنة اُخرى سيأتي في آخر الزّمان ، و آخره أيضاً يحتمل أن يكون إشارة إلى فتنة صاحب الزّنج أو إلى طاعون يصيبهم حتّى يبيدهم .

٥٣ - **نهج** : فاُقسم بالله يابني اُميّة عمّا قليل لتعرفنّها في أيدي غيركم وفي دار عدوّكم (٢) .

٥٤ - **نهج** : أما والله ليسلّطنّ عليكم غلام ثقيف ، الذيّال الميّال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم إيه أبا وذحة .

قال السيّد : الوذحة الخنفساء ، و هذا القول يومىء به إلى الحجّاج ، و له مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره (٣) .

بيان : الذيّال : الّذي يجرّ ذيله على الأرض تبختراً . والميّال : الظّالم . و قال ابن أبي الحديد : ماذكره السيّد لم أسمع من شيخ من أهل اللّغة ولا وجدته في كتاب من كتب اللّغة ، (٤) و المشهور أنّ الوذح ما يتعلّق بأذناب الشاة من أبعارها فيجفّ ؛ ثمّ إنّ المفسّرين بعد الرضيّ رضي الله عنه قالوا في قصّة هذه الخنفساء وجوهاً :

منها أنّ الحجّاج رأى خنفساء تدبّ إلى مصلاّه فطردها ، فعادت فأخذها بيده

---

(١) فى (خ) و (م) : تلك الفتنة

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٢١٨

(٣) » » » ١ : ٢٤٨ .

(٤) و قد قال فى أقرب الموارد : الوذحة : الخنفساء و بعضهم يقوله بالخاء ب .

فقرصه قرصاً (١) فورمت يده منه ، وكان فيه حتفه ، قتله الله تعالى بأهون خلقه كما قتل نمرود بن كنعان بالبقّة .

ومنها أنّ الحجّاج كان إذا رأى خنفساء أمر بإبعادها وقال : هذه وذحة من وذح الشيطان ، تشبيهاً لها بالبعرة المتعلّقة بذنب الشاة .

ومنها أنّه رأى خنفساوات مجتمعات فقال : واعجباً لمن يقول : إنّ الله خلقها؟ قيل : فمن خلقها أيّها الأمير ؟ قال : الشيطان ، إنّ ربّكم لأعظم شأناً من أن يخلق هذه الوذح ! فنقل قوله إلى الفقهاء فأكفروه .

ومنها أنّ الحجّاج كان مثفاراً أي ذا أُبنة ، وكان يمسك الخنفساء حيّة ليشفي بحر كتها الموضع ! قالوا : ولايكون صاحب هذا الداء إلّا مبغضاً لأهل البيت عليهم السلام قالوا : ولسنا نقول كلّ مبغض فيه هذا الداء ، بل كلّ من فيه هذا الداء فهو مبغض . قالوا : وقد روى ابن عمر الزاهد ـ ولم يكن من رجال الشيعة ـ في أماليه و أحاديثه عن السيّاري عن أبي خزيمة الكاتب قال : مافتّشنا أحداً فيه هذا الداء إلّا وجدناه ناصباً ؛ قالوا : سئل جعفر بن محمّد الصّادق عن هذه الصنف من الناس فقال : رحم منكوسة يؤتى ولا يأتي ، وما كانت هذه الخصلة في وليّ الله تعالى أبداً قطّ ، وإنّما كان في الفسّاق والكفّار والناصب للطاهرين ، و كان أبوجهل بن هشام المخزوميّ من القوم ، وكان أشدّ الناس عداوة لرسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ قالوا : ولذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر : «يا مصفر استه» و يغلب على ظنّي أنّه معنى آخر و ذلك أنّ عادة العرب أن يكنّي الإنسان إذا أرادت تعظيمه بما هو مظنّة التعظيم ، و إذا أرادت تحقيره بما يستحقر ويستهان به ، كقولهم في كنية يزيد بن معاوية « أبوزنّة» يعنون القرد كقول ابن بسّام ، « أبو النتن أبو الدفر أبو الجعر أبو البعر» (٢) فلنجاسته بالذنوب والمعاصي كنّاه أمير المؤمنين عليه السلام أبا وذحة ، و يمكن أن يكنّيه بذلك

---

(١) قرص لحمه : أخذه ولوى عليه باصبعه فآلمه

(٢) قاله ابن بسام لبعض الرؤساء يهجوه ، وأوله « لئيم درن الثوب نظيف القعب والقدر » والدفر : النتن ، والجعر : نجو السبع .

لدمامته في نفسه وحقارة منظره وتشويه خلقه ، فإنّه كان دميماً قصيراً سخيفاً أخفش العين معوج الساقين قصير الساعدين مجدور الوجه ، فكنّاه بأحقر الأشياء وهو البعرة وقد روى قوم «إيه أباودجة» قالوا : واحدة الأوداج ، كنّاه بذلك لأنّه كان قتّالاً يقطع الأوداج بالسيف .

و رواه قوم « أبا وحرة » وهو دويبة يشبه الحرباء قصير الظهر و هذا وما قبله ضعيف .(١)

٥٥ ـ **نهج** : يا أحنف كأنّي به وقد سار بالجيش الّذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل ، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام يومىء بذلك إلى صاحب الزنج ، ثمّ قال عليه السلام : ويل لسكككم العامرة و الدّور المزخرفة الّتي لها أجنحة كأجنحة النسور ، وخراطيم كخراطيم الفيلة ، من أُولئك الّذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد(٢) غائبهم ، أنا كابّ الدنيا لوجهها و قادرها بقدرها و ناظرها بعينها (٣).

بيان : اللّجب : الصوت . والحمحمة : صوت الفرس دون الصّهيل . قوله عليه السلام « يثيرون الأرض » أي التراب ، لأنّ أقدامهم في الخشونة كحوافر الخيل ، و قيل كناية عن شدّة وطئهم الأرض ليلائم قوله : «لا يكون له غبار » قوله عليه السلام : « كأنّها أقدام النعام » لمّا كانت أقدام الزنج في الأغلب قصاراً عراضاً منتشرة الصدر مفرّجات الأصابع فأشبهت أقدام النعام في بعض تلك الأوصاف وأجنحة الدّور ـ الّتي شبّهها عليه السلام بأجنحة النسور ـ رواشنها(٤) وما يعمل من الأخشاب والبواري بارزة عن السقوف لوقاية الحيطان وغيرها عن الأمطار وشعاع الشمس ، وخراطيمها : مثازيبها الّتي تطلى

---

(١) شرح النهج ٢ ، ٣٨٤ - ٣٨٢ . وقد لخصه المصنف وبعض العبارات منقول بالمعنى .

(٢) في المصدر : ولا يفتقد .

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ ، ٢٦٢ و٢٦٣ .

(٤) جمع الروشن : الكوة

بالقار (١)، تكون نحواً من خمسة أذرع أوأزيد ، تدلى من السّطوح حفظاً للحيطان.

و أمّا قوله عليه السلام : « لا يندب قتيلهم » فقيل : إنّه وصف لهم لشدّة البأس و الحرص على القتال ، وأنّهم لا يبالون بالموت ؛ وقيل : لأنّهم كانوا عبيداً غرباء لم يكن لهم أهل وولد ممّن عادتهم الندبة وافتقاد الغائب ، وقيل : « لايفقد غائبهم» وصف لهم بالكثرة ، وأنّه إذا قتل منهم قتيل سدّ مسدّه غيره ؛ و يقال : كببت فلاناً على وجهه أي تركته ولم ألتفت إليه . وقوله : « وقادرها بقدرها » أي معامل لها بمقدارها وقوله : « ناظرها بعينها» أي ناظر إليها بعين العبرة أو أنظر إليها نظراً يليق بها (٢).

٥٦ - **نهج** : و منه يومىء إلى وصف الأتراك : كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة ، يلبسون السرق و الديباج ، ويعتقبون الخيل العتاق ، و يكون هناك استحرار قتل حتّى يمشي المجروح على المقتول ، ويكون المفلت أقلّ من المأسور ؛ فقال له بعض أصحابه: لقد أُعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب ، فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيّاً : يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنّما هو تعلّم من ذي علم ، و إنّما علم الغيب علم الساعة وما عدّده الله سبحانه بقوله : « إنّ الله عنده علم الساعة » الآية (٣) فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر وأُنثى و قبيح أو جميل و سخيّ أو بخيل و شقيّ أو سعيد ، ومن يكون في النار حطباً أو في الجنان للنبيّين مرافقاً ، فهذا علم الغيب الّذي لا يعلمه أحد إلاّ الله ، وما سوى ذلك فعلم علّمه الله

---

(١) المئازيب جمع المئزاب : مجرى الماء . والقار : مادة سوداء تطلى بها السفن .

(٢) أقول : ما ذكره عليه السلام فى هذه الخطبة من المغيبات يلائم زماننا هذا - وهوالقرن الرابع عشر من الهجرة-فالجيش الموصوف فى كلامه عليه السلام بأن ليس له غبار ولا لجب ولا قعقعة ولا حمحمة لعله رمز إلى السلاحات الموجودة فى هذا العصر كالطيارات القاذفة للقنابل الذرية والقذائف والصواريخ التى تدمر المدن العامرة فى لحظات يسيرة و تجعلها قاعاً صفصفاً ، بحيث لايبقى احد حتى يندب القتلى أو يفتقدهم . وكذلك المراد من الدور المزخرفة التى لها اجنحة وخراطيم، الابنية و القصور المشيدة فى عصرنا هذا . اعاذ الله البشرية ولا سيما المسلمين من نائرة الحروب والتخاصم .

(٣) سورة لقمان : ٣٤ .

نبيّه فعلّمنيه ، و دعا لي بأن يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي (١) .

توضيح : المجانّ جمع مجنّ وهو الترس . والمطرقة بسكون الطاء : الّتي قد أطرق بعضها إلى بعض أي ضمّت طبقاتها ، فجعل يتلو بعضها بعضاً كطبقات النعل، ويروى بتشديد الراء أي كالترسة المتّخذة من حديد مطرّقة بالمطرقة ، والطرق: الدقّ ، ويحتمل أن يكون التشديد للتكثير . والسرق جمع سرقة (٢) و هي جيّد الحرير ، وقيل : لا يسمّى سرقاً إلّا إذا كانت بيضاء ، وهي فارسيّة أصلها سرّة، وهو الجيّد . قوله عليه السلام : « و يعتقبون الخيل » أي يحبسونها لينتقلوا من غيرها إليها ؛ واستحرار القتل شدّته . وضحكه عليه السلام إمّا من السرور بما آتاه الله من العلم أو للتعجّب من قول القائل . والاضطمام افتعال من الضمّ وهو الجمع ، والجوانح الأضلاع ممّا يلي الصدر ، وانطباقها على قصص جنكيزخان و أولاده لايحتاج إلى بيان .

٥٧ - وقال البرسيّ في مشارق الأنوار: قال عليه السلام للدهقان الفارسيّ وقد حذّره من الركوب والمسير إلى الخوارج فقال له : اعلم أنّ طوالع النجوم قد انتحست، فسعد أصحاب النحوس ونحس أصحاب السعود ، وقد بدا المرّيخ يقطع في برج الثور وقد اختلف في برجك كوكبان وليس الحرب لك بمكان، فقال له : أنت الّذي تسيّر الجاريات وتقضي عليّ (٣) بالحادثات وتنقلها مع الدقائق و الساعات ، فما السراري ؟ وما الزراري ؟ وما قدر شعار المدبّرات (٤)؟ فقال : سأنظر في الأصطرلاب وأخبرك ، فقال له: أعالم أنت بما تمّ البارحة في وجه الميزان ؟ وبأيّ نجم اختلف برج السرطان ؟ وأيّة آفة دخلت على الزبرقان ؟ فقال: لا أعلم، فقال : أعالم أنت أنّ الملك البارحة انتقل من بيت إلى بيت في الصّين ؟ وانقلب برج ماچين ؟ وغارت (٥) بحيرة ساوة ؟ و فاضت بحيرة

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٢٦٣ و ٢٦٤ .

(٢) بالفتحات .

(٣) فى المصدر : و تقضى على علىّ .

(٤) « : شعاع المديرات .

(٥) « : وقارب .

حشرمة ؟ وقطعت باب الصخرة من سفينته(١) ؟ ونكس ملك الروم بالروم ؟ و ولّي أخوه مكانه ؟ وسقطت شرفات الذهب من قسطنطينيّة الكبرى ؟ وهبط سور سرانديل(٢) ؟ و فقد ديّان اليهود ؟ وهاج النمل بوادي النمل ؟ وسعد سبعون ألف عالم ؟ وولد في كلّ عالم سبعون ألفاً و اللّيل(٣) يموت مثلهم ؟ فقال : لا أعلم ، فقال : أنت عالم بالشهب الخرس الأنجم ؟ والشمس ذات الذوائب الّتي تطلع مع الأنوار وتغيب مع الأسحار ؟ فقال : لا أعلم ، فقال : أعالم أنت بطلوع النجمين اللّذين ماطلعا إلّا عن مكيدة ولا غربا إلّا عن مصيبة ، و إنّهما طلعا و غربا فقتل قابيل هابيل ، ولا يظهران إلّا بخراب الدنيا(٤) ؟ فقال : لا أعلم ، فقال : إذا كان طرق السماء لا تعلمها فإنّي أسألك عن قريب ، أخبرني ما تحت حافر فرسي الأيمن و الأيسر من النافع والضارّ(٥) ؟ فقال : إنّي في علم الأرض أقصر منّي في علم السماء ! فأمر أن يحفر تحت الحافر الأيمن فخرج كنز من ذهب ، ثمّ أمر أن يحفر تحت الحافر الأيسر فخرج أفعى فتعلّق بعنق الحكيم فصاح : يا مولاي الأمان ، فقال : الأمان بالإيمان ، فقال : لأطيلنّ لك الركوع والسجود ، فقال : سمعت خيراً فقل خيراً ، اسجد لله واضرع بي إليه ، ثمّ قال : ياسمر سقيل نحن نجوم القطب و أعلام الفلك ، و إنّ هذا العلم لا يعلمه إلّا نحن وبيت في الهند(٦) .

٥٨ - **شرح النهج** : قال نصر بن مزاحم في كتاب صفّين : حدّثنا منصور بن سلام التميميّ قال : حدّثنا حيّان التميميّ ، عن أبي عبيدة ، عن هرثمة بن سليم قال : غزونا مع عليّ عليه السلام صفّين ، فلمّا نزل بكربلاء صلّى بنا ، فلمّا سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها ثمّ قال : واهاً لك ياتربة ، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير

---

(١) في المصدر : و قطعت باب البحر من سقلية .

(٢) « : سرانديب .

(٣) « : والليلة .

(٤) « : لخراب الدنيا .

(٥) « : من المنافع والمضار

(٦) مشارق الانوار : ١٠٢ و ١٠٣ .

حساب ، قال : فلمّا رجع هرثمة من غزاته إلى امرأته جرداء بنت سمير ـ و كانت من شيعة عليّ عليه السلام ـ حدّثها هرثمة فيما حدّث فقال لها : ألا أعجبك من صديقك أبي حسن ؟ قال : لمّا نزلنا كربلاء وقد أخذ جفنة [1] من تربتها و شمّها و قال : واهاً لك أيّتها التربة ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب ، وما علمه بالغيب ؟ فقالت المرأة له : دعنا منك أيّها الرجل ، فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلّا حقّاً ؛ قال : فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الّذي بعثه إلى الحسين عليه السلام كنت في الخيل الّتي بعث إليهم ، فلمّا انتهيت إلى الحسين عليه السلام وأصحابه عرفت المنزل الّذي نزلنا فيه مع عليّ عليه السلام والبقعة الّتي رفع إليه من تربتها والقول الّذي قاله فكرهت مسيري ، فأقبلت على فرسي حتّى وقفت على الحسين عليه السلام فسلّمت عليه وحدّثته بالّذي سمعت من أبيه في هذا المنزل ، فقال الحسين عليه السلام : أمعنا أم علينا ؟ فقلت : يابن رسول الله لا معك ولا عليك ! تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد ، فقال الحسين : فتولّ هرباً حتّى لاترى مقتلنا ، فو الّذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثمّ لايعيننا إلّا دخل النار ، قال : فأقبلت في الأرض أشدّ هرباً حتّى خفي عليّ مقتلهم .

قال نصر : وحدّثنا مصعب قال : حدّثنا الأجلح بن عبدالله الكنديّ عن أبي جحيفة قال : جاء عروة البارقيّ إلى سعد بن وهب فسأله وقال : حديث حدّثتناه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : نعم بعثني مخنف بن سليم إلى عليّ عليه السلام عند توجّهه إلى صفّين ، فأتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده ويقول : ههنا ههنا ، فقال له رجل : وما ذاك ياأمير المؤمنين ؟ فقال : ثقل لآل محمّد صلى الله عليه وآله ينزل ههنا ، فويل لهم منكم وويل لكم منهم ، فقال له الرجل : ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين ؟ قال : ويل لهم منكم : تقتلونهم ، و ويل لكم منهم : يدخلكم الله بقتلهم إلى النار .

قال نصر : وقد روي هذا الكلام على وجه آخر أنّه عليه السلام قال : فويل لكم منهم وويل لكم عليهم ، فقال الرجل : أمّا ويل لنا منهم فقد عرفناه فويل لنا عليهم

---

(١) الجفنة : القصعة الكبيرة . والاصح كما في المصدر « حفنة » وهي ملء الكفين .

ما معناه ؟ فقال : ترونهم يقتلون لاتستطيعون نصرتهم .

قال نصر : وحدّثنا سعيد بن حكيم العبسيّ ، عن الحسن بن كثير ، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها ، فقيل له : ياأمير المؤمنين هذه كربلاء ، فقال: ذات كرب وبلاء ، ثمّ أومأ بيده إلى مكان فقال : ههنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم ثمّ أومأ بيده إلى مكان آخر فقال : ههنا مراق دمائهم ، ثمّ مضى إلى ساباط(١) .

٥٩ - **أقول** : روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن محمّد بن جرير الطبريّ صاحب التاريخ أنّه قال زرعة بن البرج الطائيّ لأمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لئن لم تتب من تحكيمك الرجال لأقتلنّك ، أطلب بذلك وجه الله(٢) ورضوانه فقال له عليّ عليه السلام : بؤساً لك ما أشقاك ! كأنّي بك قتيلاً تسفي عليك الرياح، فكان كما قال(٣) .

وذكر المدائنيّ في كتاب الخوارج قال : لمّا خرج عليّ عليه السلام إلى أهل النهر قبل رجل من أصحابه ممّن كان على مقدّمته ، فأخبره بأنّ القوم عبروا النهر فحلّفه ثلاث مرّات في كلّها يقول : نعم ، فقال عليه السلام : و الله ما عبروه ولن يعبروه وإنّ مصارعهم دون النطفة ، فجاء الفرسان كلّها تركض وتقول ، فلم يكترث عليه السلام بقولهم حتّى ظهر خلاف ماقالوا .

وذكر محمّد بن يزيد المبرّد في كتاب الكامل أنّه قال عليّ عليه السلام لأصحابه يوم النهروان : احملوا عليهم فوالله لايقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة ، فحمل عليهم فطحنهم طحناً ، قتل من أصحابه عليه السلام تسعة وأفلت من الخوارج ثمانية(٤) .

وروى جميع أهل السير كافّة أنّ عليّاً عليه السلام لمّا طحن القوم طلب ذا الثديّة طلباً شديداً ، وقلّب القتلى ظهر البطن فلم يقدر عليه ، فساءه ذلك وجعل يقول: والله

---

(١) شرح النهج ١ : ٣٥٠ و٣٥١ .

(٢) في المصدر : رحمة الله .

(٣) شرح النهج ١ : ٢٤٥

(٤) « ١ : ٢٤٧ . والعبارات منقولة بالمعنى .

ما كذبت ولا كذبت ، اطلبوا الرجل وإنّه لفي القوم ، فلم يزل يتطلّبه حتّى وجده وهو رجل مخدج اليد(١) كأنّها ثدي في صدره .

وروى إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفّين عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: لمّا شجرهم عليّ عليه السلام بالرماح قال : اطلبوا ذا الثديّة ، فطلبوه طلباً شديداً حتّى وجدوه في وهدة من الأرض تحت ناس من القتلى ، فأُتي به وإذا رجل على يديه(٢) مثل سبلات السنّور ، فكبّر عليّ عليه السلام و كبّر الناس معه سروراً بذلك .

و روى أيضاً عن مسلم الضبّيّ عن حبّة العرنيّ قال : كان رجل أسود منتن الريح ، له يد(٣) كثدي المرأة ، إذا مدّت كان بطول اليد الأُخرى و إذا تركت اجتمعت و تقلّصت وصارت كثدي المرأة ، عليها شعرات مثل شوارب الهرّة ، فلمّا وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح ، ثمّ جعل عليّ عليه السلام ينادي : صدق الله وبلّغ رسوله ، لم يزل يقول ذلك هو وأصحابه من العصر(٤) إلى أن غربت الشمس أو كادت .

وروى ابن ديزيل أيضاً قال : لمّا عيل صبر عليّ عليه السلام في طلب المخدج قال : آتوني ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فركبها وأتبعه الناس ، فرأى القتلى و جعل يقول : اقلبوا ، فيقلبون قتيلا عن قتيل حتّى استخرجه(٥) ، فسجد عليّ عليه السلام . و روى كثير من الناس أنّه لمّا دعا بالبغلة(٦) قال : ايتوني بها فإنّها هادية ، فوقفت به على المخدج فأخرجه من تحت قتلى كثيرين .

وروى العوّام بن حوشب عن أبيه عن جدّه يزيد بن رويم قال : قال عليّ عليه السلام: يقتل(٧) اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الثديّة ، فلمّا طحن القوم ورام

---

(١) أى ناقص اليد

(٢) فى المصدر : على ثديه .

(٣) « : له ثدى .

(٤) « : بعد العصر .

(٥) « : حتى استخرجوه .

(٦) « : بالبغلة ليركبها .

(٧) « : نقتل .

استخراج ذي الثديّة فأتعبه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة (١) ، فلم أزل كذلك وأنا بين يديه وهو راكب خلفي و الناس يتبعونه حتّى بقيت في يدي واحدة فنظرت إليه وإذا وجهه أربد (٢) وإذا رجله في يدي ، فجذبتها وقلت : هذه رجل إنسان فنزل عن البغلة مسرعاً فجذب الرجل الاُخرى و جرّرناه حتّى صار على التراب فإذا هو المخدج ، فكبّر عليّ عليه السلام بأعلى صوته ثمَّ سجد فكبّر النّاس كلّهم (٣) .

وروى عثمان بن سعيد ، عن يحيى التيميّ ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء قال : قام أعشى باهلة - وهو يومئذ غلام حدث - إلى حديث عليّ عليه السلام (٤) وهو يخطب ويذكر الملاحم ، فقال : ياأمير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة ! فقال عليّ عليه السلام : إن كنت آثماً فيما قلت ياغلام فرماك الله بغلام ثقيف ، ثمّ سكت، فقام رجال فقال (٥) : ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين ؟ قال غلام يملك بلدتكم هذه ، لا يترك لله حرمة إلّا انتهكها ، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه ، فقالوا : كم يملك يا أمير المؤمنين ؟ قال : عشرين إن بلغها ، قالوا : فيقتل قتلاً أم يموت موتاً ؟ قال : بل يموت حتف أنفه بداء البطن ، يثقب سريره لكثرة مايخرج من جوفه ! قال إسماعيل ابن رجاء : فوالله لقد رأيت بعينيَّ أعشى باهلة وقد اُحضر في جملة الأسرى الّذين اُسروا من جيش عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث بين يدي الحجّاج ، فقرعه ووبّخه و استنشده شعره الّذي يحرّض فيه عبد الرحمن على الحرب ، ثمَّ ضرب عنقه في هذا المجلس (٦) .

---

(١) في المصدر بعد ذلك : وركب بغلة رسول الله وقال : اطرح على كل قتيل منهم قصبة اه .

(٢) تربد الرجل : تعبس وتغير لونه فهو أربد . وفي المصدر بعد ذلك : وإذا هو يقول : والله ماكذبت ولاكذبت ، فاذا خرير ماء عند موضع دالية ، فقال عليه السلام : فتش هذا ، ففتشته فاذا قتيل قد صار في الماء اه .

(٣) شرح النهج ١ : ٢٤٩ .

(٤) في المصدر : إلى علي عليه السلام .

(٥) « : وقالوا .

(٦) « : في ذلك المجلس .

وروى محمد بن علي الصواف ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن شمير بن سدير الأزدي قال قال علي عليه السلام لعمرو بن الحمق الخزاعي أين نزلت يا عمرو؟ قال: في قومي ، قال : لاتنزلن فيهم ، قال : أفأنزل في بني كنانة جيراننا ؟ قال: لا ، قال : أفأنزل في ثقيف ؟ قال : فما تصنع بالمعرة و المجرة ؟ قال : وماهما ؟ قال : عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة ، يأتي أحدهما على تميم وبكر بن وائل ، فقلما يفلت منه أحد ، ويأتي العنق الأخرى فتأخذ على الجانب الأخرى⁽¹⁾ من الكوفة فقل من يصيب منهم ، إنما هو يدخل الدار فتحرق⁽²⁾ البيت والبيتين : قال : فأين أنزل ؟ قال : انزل في بني عمرو بن عامر من الأزد ، قال : فقام قوم حضروا هذا الكلام و قالوا : مانراه⁽³⁾ إلا كاهناً يتحدث بحديث الكهنة ؟ فقال : يا عمرو و إنك لمقتول بعدي ، وإن رأسك لمنقول ، وهو أول رأس ينقل في الإسلام ، والويل لقاتلك ، أما إنك لاتنزل بقوم إلا أسلموك⁽⁴⁾ برمتك إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزد فإنهم لن يسلموك ولن يخذلوك ، قال : فو الله ما مضت [من] الأيام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في أحياء العرب خائفاً مذعوراً ، حتى نزل في قومه من بني خزاعة ، فأسلموه فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام ، وهو أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد .

وروى إبراهيم بن ميمون الأزدي عن حبة العرني قال : كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً ، وكان لعلي عليه السلام صديقاً ، و كان علي عليه السلام يحبه ، و نظر يوماً إليه وهو يسير فناداه : يا جويرية الحق بي ، فإني إذا رأيتك هويتك .

قال إسماعيل بن أبان : فحدثني الصباح عن مسلم عن حبة العرني قال : سرنا مع علي عليه السلام يوماً ، فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً ، فناداه : يا جويرية

---

(1) في المصدر : ويأتي العنق الاخر فيأخذ على الجانب الاخر .

(2) « : فيحرق .

(3) « : قال فقال قوم حضروا هذا الكلام : مانراه اه .

(4) « : سلموك .

الحق بي لا أباً لك ، ألا تعلم أنّي أهواك وأُحبّك ؟ قال : فركض نحوه ، فقال له: إنّي محدّثك بأُمور فاحفظها ، ثمّ اشتركا في الحديث سرّاً ، فقال له جويرية : يا أمير المؤمنين إنّي رجل نس (١) ، فقال : أنا أُعيد عليك الحديث لتحفظه ، ثمّ قال له في آخر ماحدّثه إيّاه : يا جويرية أحبب حبيبنا ما أحبّنا فإذا أبغضنا فأبغضه ، و ابغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبّنا فأحبّه ، قال : فكان ناس ممّن يشكّ في أمر عليّ عليه السلام يقولون : أنراه جعل جويرية وصيّه كما يدّعي هو من وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: يقولون ذلك لشدّة اختصاصه له حتّى دخل على عليّ عليه السلام يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه ، فناداه جويرية : أيّها النائم استيقظ فلتضربنّ على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك ، قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: وأُحدّثك يا جويرية بأمرك أما والّذي نفسي بيده لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم ، فليقطعنّ يدك ورجلك ، وليصلبنّك تحت جذع كافر ، قال : فوالله ما مضت الأيّام على ذلك حتّى أخذ زياد جويرية ، فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانبه ابن معكبر (٢) وكان جذعاً طويلاً ، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه .

و روى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثميّ قال : كان ميثم التمّار مولى عليّ عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد ، فاشتراه عليّ عليه السلام (٣) وأعتقه و قال له : مااسمك ؟ قال : سالم ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّ اسمك الّذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم ، قال: صدق الله و رسوله و صدقت ، هو اسمي (٤)، قال: فارجع إلى اسمك و دع سالماً ، و نحن نكنّيك به ، فكنّاه أبا سالم .

قال : وقد كان أطلعه عليّ عليه السلام على علم كثير وأسرار خفيّة من أسرار الوصيّة فكان ميثم يحدّث ببعض ذلك ، فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفة ، و ينسبون عليّاً

---

(١) في المصدر : نسيّ .

(٢) « : إلى جانب جذع ابن معكبر .

(٣) « : فاشتراه عليّ منها

(٤) « : فهو والله اسمي .

عليه السلام في ذلك إلى المخرقة و الإيهام و التدليس ، حتّى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه و فيهم الشاكّ و المخلص : يا ميثم إنّك تؤخذ بعدي و تصلب ، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتّى تخضب لحيتك ، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة فيقضى عليك ، فانتظر ذلك ، و الموضع الّذي تصلب فيه على دار [1] عمرو بن حريث ، إنّك لعاشر عشرة ، أنت أقصرهم خشبة ، وأقربهم من المطهرة - يعني الأرض - ولأرينّك النخلة الّتي تصلب على جذعها ، ثمّ أراه إيّاها بعد ذلك بيومين ، فكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها و يقول : بوركت من نخلة ، لك خلقتُ و لي بنتِّ ، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل عليّ عليه السلام حتّى قطعت ، فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردّد إليه ويبصره ، وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له : إنّي مجاورك فأحسن جواري ، فلا يعلم عمرو ما يريد ، فيقول له : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم ؟ قال : وحجّ في السنة الّتي قتل فيها ، فدخل على أمّ سلمة رضي الله عنها ، فقالت له : من أنت ؟ قال : عراقيّ ، فاستنسبته فذكر لها أنّه مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالت : أنت هيثم؟ قال : بل أنا ميثم ، فقالت : سبحان الله والله لربّما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليّاً في جوف اللّيل ، فسألها عن الحسين بن عليّ عليهما السلام فقالت : هو في حائط له ، قال : أخبريه أنّي أحببت السلام عليه و نحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله ، ولا أقدر اليوم على لقائه ، واُريد الرجوع ، فدعت بطيب فطيّبت لحيته ، فقال لها : أما إنّها ستخضب بدم ، قالت : من أنبأك هذا ؟ قال : أنبأني سيّدي ، فبكت اُمّ سلمة و قالت : إنّه ليس بسيّدك وحدك هو سيّدي و سيّد المسلمين أجمعين ، ثمّ ودّعته ، فقدم الكوفة فاُخذ واُدخل على عبيدالله بن زياد ، و قيل له : هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب ، قال : ويحكم هذا الأعجميّ ؟ قالوا : نعم ، فقال له عبيدالله : أين ربّك ؟ قال : بالمرصاد قال : قد بلغني اختصاص أبي تراب لك ، قال : قد كان بعض ذلك ، فما تريد ؟ قال :

---

(١) في المصدر : على باب دار عمرو بن حريث .

و إنّه ليقال: إنّه قد أخبرك بما سيلقاك، قال: نعم إنّه أخبرني(١) أنّك تصلبني عاشر عشرة و أنا أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة، قال: لاُخالفنّه، قال: و يحك كيف تخالفه إنّما أخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل و أخبر جبرئيل عن الله؟ فكيف تخالف هؤلاء؟ أما والله لقد عرفت الموضع الّذي اُصلب فيه أين هو من الكوفة، و إنّي لأوّل خلق الله اُلجم في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل، فحبسه و حبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ، فقال ميثم للمختار و هما في حبس ابن زياد: إنّك تفلت و تخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام، فتقتل هذا الجبّار الّذي نحن في سجنه، و تطأ بقدمك هذا على جبهته و خدّيه، فلمّا دعا عبيدالله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيدالله يأمره بتخلية سبيله، و ذلك أنّ اُخته كانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطّاب، فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد، فشفّع فأمضى شفاعته، فكتب بتخلية سبيل المختار على البريد فوافى البريد وقد اُخرج ليضرب عنقه فاُطلق، وأمّا ميثم فاُخرج بعده ليصلب، و قال عبيدالله: لأمضينّ حكم أبي تراب فيه، فلقيه رجل فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم؟! فتبسّم وقال: لها خلقت ولي غذيت، فلمّا رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: لقد كان يقول: إنّي مجاورك و كان يأمر جاريته كلّ عشيّة أن تكنس تحت خشبته وترشّه وتُجمر بمجمرة تحته فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم و مخازي بني اُميّة وهو مصلوب على الخشبة فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: ألجموه، فاُلجم، فكان أوّل خلق الله اُلجم في الإسلام، فلمّا كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً، فلمّا كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات، وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيّام.

قال إبراهيم: و حدّثني إبراهيم بن العبّاس النهدي قال: حدّثني مبارك البجليّ(٢) عن أبي بكر بن عيّاش قال: حدّثني المجالد عن الشعبيّ عن زياد بن

---

(١) فى المصدر بعد ذلك: قال ما الذى أخبرك انى صانع بك؟ قال، أخبرنى اه.

(٢) فى (ك)، العجلى خل.

النصر الحارثي قال: كنت عند زياد و قد أُتي برشيد الهجري - و كان من خواص أصحاب علي عليه السلام - فقال له زياد: ما قال لك خليلك إنّا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي و رجلي وتصلبونني، فقال زياد: أما والله لأُكذبنّ حديثه، خلّوا سبيله، فلمّا أراد أن يخرج قال: ردّوه لا نجد لك شيئاً أصلح ممّا قال صاحبك، إنّك لاتزال تبغي لنا سوءً إن بقيت، اقطعوا يديه و رجليه، فقطعوا يديه و رجليه و هو يتكلّم فقال: اصلبوه خنقاً (١) في عنقه، فقال رشيد: و قد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه، فقال زياد: اقطعوا لسانه، فلمّا أخرجوا لسانه (٢) قال: نفّسوا عنّي أتكلّم كلمة واحدة، فنفّسوا عنه فقال: والله هذا تصديق خبر أمير المؤمنين، أخبرني بقطع لساني، فقطعوا لسانه و صلبوه.

وروى أبو داود الطيالسيّ، عن سليمان بن زريق، عن عبد العزيز بن صهيب قال: حدّثني أبو العالية قال: حدّثني مزرع صاحب عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: ليقبلنّ جيش حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، قال أبو العالية: فقلت: (٣) لأنّك لتحدّثني بالغيب! فقال: احفظ ما أقوله لك، فإنّما حدّثني به الثقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام و حدّثني أيضاً شيئاً آخر: ليؤخذنّ (٤) فليقتلنّ و ليصلبنّ بين شرفتين من شرف المسجد، فقلت له: إنّك لتحدّثني بالغيب! فقال: احفظ ما أقول لك، قال أبو العالية: فوالله ما أتت علينا جمعة حتّى أُخذ مزرع فقتل، و صلب بين شرفتين من شرف المسجد.

قلت: حديث الخسف بالجيش قد خرّجه البخاريّ ومسلم في الصحيحين عن أُمّ سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يعوذ قوم بالبيت حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فقلت: يا رسول الله لعلّ فيهم المكره أو الكاره، فقال:

---

(١) خنقه خنقاً: شد على حلقه حتى يموت.
(٢) في المصدر: فلما اخرجوا لسانه ليقطع.
(٣) « : فقلت له.
(٤) « : ليؤخذن رجل.

يخسف بهم ، ولكن قال : يحشرون ـ أوقال : يبعثون ـ على نيّاتهم يوم القيامة؛ قال: فسئل أبوجعفر محمّد بن عليّ أهي بيداء من الأرض ؟ فقال : لا واللّه إنّها بيداء المدينة أخرج البخاريّ بعضه و أخرج مسلم الباقي .

و روى محمّد بن موسى العنزيّ قال : كان مالك بن ضمرة الرواسيّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممّن استبطن من جهته علماً كثيراً . و كان أيضاً قد صحب أباذرّ فأخذ من علمه ، وكان يقول في أيّام بني اُميّة : اللّهمّ لا تجعلني من الثلاثة ، فيقال له : وما الثلاثة ؟ فيقول : رجل يرمى به من فوق طمار ، ورجل تقطع يداه ورجلاه و لسانه و يصلب ، و رجل يموت على فراشه ، فكان من الناس من يهزأ به و يقول : هذا من أكاذيب أبي تراب ، قال: فكان الّذي رمي به في طمار: هانىء بن عروة ، والّذي قطع و صلب رشيد الهجريّ ، و مات مالك على فراشه (١) .

قال : و قال نصر بن مزاحم : حدّثنا عبدالعزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد التيميّ المعروف بعقيصا قال : كنّا مع عليّ عليه السلام في مسيره إلى الشام ، حتّى إذا كنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس و احتاجوا إلى الماء ، فانطلق بنا عليّ عليه السلام حتّى أتى إلى صخرة مضرّس في الأرض كأنّها ربضة عنز ، فأمرنا فاقتلعناها ، فخرج لنا من تحتها ماء ، فشرب الناس منه حتّى ارتووا ، ثمّ أمرنا فأكفأناها عليه ، وسار الناس حتّى إذا مضى قليلاً ، قال عليه السلام : أمنكم أحد يعلم مكان هذا الماء الّذي شربتم منه ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، قال: فانطلقوا إليه فانطلق منّا رجال ركباناً و مشاة فاقتصصنا الطريق إليه حتّى انتهينا إلى المكان الّذي يرى(٢) أنّه فيه ، فطلبناه فلم نقدر على شيء ، حتّى إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منّا ، فسألناهم أين هذا الماء الّذي عندكم ؟ قالوا : ليس قربنا ماء ، فقلنا : بلى إنّا شربنا منه ، قالوا : أنتم شربتم منه ؟ قلنا : نعم ، فقال صاحب

---

(١) شرح النهج ١ : ٢٥٤ - ٢٥٧ .

(٢) في المصدر : نرى .

الدير : والله ما بني هذا الدير إلّا بذلك الماء ، وما استخرجه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ[١] .

٦٠ - **نهج** : و قال عليه السلام لمّا عزم على حرب الخوارج - وقيل له : إنّ القوم قد عبروا جسر النهروان - : مصارعهم دون النطفة ، والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة .

قال السيّد الرضيّ رضي الله عنه : يعني بالنّطفة ماء النهر ، وهي أفصح كناية عن الماء[٢] .

و قال ابن أبي الحديد : هذا الخبر من الأخبار الّتي تكاد تكون متواترة لاشتهاره و نقل الناس كافّة له ، وهو من معجزاته وأخباره المفصّلة عن الغيوب الّتي لا يحتمل التلبيس ، لتقييده بالعدد المعيّن في أصحابه وفي الخوارج ، ووقوع الأمر بعد الحرب من غير زيادة ولا نقصان ، و لقد كان له من هذا الباب ما لم يكن لغيره و لمشاهدة الناس من معجزاته و أحواله المنافية لقوى البشر غلا فيه من غلا ، حتّى نسب إلى أنّ الجوهر الإلهيّ حلّ في بدنه ، كما قالت النصارى في عيسى عليه السلام انتهى[٣] .

٦١ - **نهج** : من خطبة له عليه السلام : أمّا بعد أيّها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ، و لم يكن ليجترىء عليها أحد غيري ، بعد أن ماج غيهبها و اشتدّ كلبها ، فاسألوني قبل أن تفقدوني ، فوالّذي نفسي بيده لا تسألونني عن شيء فيما بينكم و بين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة إلّا أنبأتكم بناعقها و قائدها وسائقها ومناخ ركابها و محطّ رحالها و من يقتل من أهلها قتلاً و يموت منهم موتاً ، ولو قد فقدتموني و نزلت[٤] كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين ، و ذلك إذا قلصت حربكم وشمّرت عن ساق ، وضاقت الدنيا عليكم ضيقاً

---

(١) شرح النهج ١ : ٣٦٦ .

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) : ١١٦ .

(٣) شرح النهج ١ : ٥٦٠ و قد لخصه المصنف .

(٤) في المصدر : و نزلت بكم .

تستطيلون[١] أيّام البلاء عليكم، ثمّ يفتح الله لبقيّة الأبرار منكم إنّ الفتن إذا أقبلت شبّهت، و إذا أدبرت نبّهت، ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلداً ويخطئن بلداً، ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني اُميّة فإنّها فتنة عميا مظلمة، عمّت خطّتها و خصّت بليّتها، و أصاب البلاء من أبصر فيها، و أخطأ البلاء من عمي عنها، و ايم الله لتجدنّ بني اُميّة لكم أرباب سوء بعدي، كالنّاب الضروس تعذم بفيها و تخبط بيدها و تزبن برجلها و تمنع درّها، لا يزالون بكم حتّى لا يتركوا منكم إلّا نافعاً لهم أو غير ضائر[٢]، ولا يزال بلاؤهم حتّى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلّا مثل[٣] انتصار العبد من ربّه والصاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشيّة و قطعاً جاهليّة، ليس فيها منار هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة و لسنا فيها بدعاة، ثمّ يفرّجها الله عنهم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً و يسوقهم عنفاً و يسقيهم بكأس مصبّرة، لا يعطيهم إلّا السيف ولا يحلسهم إلّا الخوف، فعند ذلك تودّ قريش بالدّنيا وما فيها لو يرونني مقاماً واحداً و لو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونني[٤].

تبيين: فقأ العين: شقّها و عدم اجترائهم كان لاستعظامهم قتال أهل القبلة لجهالتهم. و الغيهب: الظلمة. و تموّجه كناية عن عمومه و شموله للأماكن. و اشتدّ كلبها أي شرّها وأذاها، يقال للقحط الشديد: الكلب، و كذلك للقرّ الشديد. **قوله**: «بناعقها» أي الداعي إليها، يقال: نعق ينعق - بالكسر - أي صاح و زجر. و المناخ بضمّ الميم مصدر أو اسم مكان من أناخ البعير. والركاب: الإبل الّتي تسار عليها، الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها. والكرائه جمع الكريهة وهي الشدّة. و قال الجزري: الحوازب جمع حازب وهو الأمر الشديد[٥]. قوله عليه السلام: «لأطرق

---

[١] في المصدر، تستطيلون معه.

[٢] « : أو غير ضائر بهم.

[٣] « : الا كانتصار.

[٤] نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ١٩٩ - ٢٠١.

[٥] النهاية ١ : ٢٢٢.

كثير من السائلين » أي لشدّة الأمر و صعوبته ، حتّى أنّ السائل ليبهت و يدهش فيطرق ولا يستطيع السؤال . و الفشل : الجبن .

وقال ابن أبي الحديد: قلّصت يروى بالتشديد أي انضمّت واجتمعت فيكون أشدّ و أصعب من أن ينفرّق في مواطن متعدّدة ، و بالتخفيف أي كثرت و تزايدت من قلصت البئر أي ارتفع ماؤها و روي « إذا قلصت عن حربكم » أي إذا قلصت كرائه الأمور و حوازب الخطوب عن حربكم أي انكشفت عنها (١) .

قوله عليه السلام : « و شمّرت عن ساق » أي كشفت عن شدّة و مشقّة ، كقوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق (٢) » أو كناية عن قيام الحرب وتمام أسبابها ، فانّه كناية عن الاهتمام في الأمر. قوله عليه السلام : « إذا أقبلت شبّهت » أي في ابتدائها تلتبس الأمور ولا يعلم الحقّ من الباطل إلى أن تنقضي فيظهر بطلانها لظهور آثار الفساد منها . و حام الطائر حول الماء يحوم حوماً و حوماناً أي دار ، شبّه عليه السلام الفتن في دورانها ووقوعها من دعاة الضلال في بلد دون بلد بالرّياح . والخطّة : الحال والأمر و عمومها لأنّها كانت ولاية عامّة وخصّت بليّتها بالصّالحين والأئمّة من أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم ، فالمبصر العارف للحقّ يصيبه البلاء لما يرى من الجور فيه وفي غيره ، وأمّا الجاهل المنقاد لهم فهو في راحة . والناب : الناقة المسنّة . والضروس : السيّئة الخلق . و العذم : العضّ و الأكل بجفاء . و الزبن : الدفع . والدرّ في الأصل : اللّبن ثمّ أطلق على كلّ خير ، و هو كناية عن منع حقوق المسلمين و الاستبداد بأموالهم .

قوله : « أو غير ضائر » يعني من لاينكر أفعالهم . و الانتصار : الانتقام ، وقد جاء في كلامه عليه السلام تفسير انتصار العبد من ربّه في غير هذا الموضع حيث عقّبه بقوله : « إذا شهد أطاعه و إذا غاب اغتابه (٣) » و المراد بالصّاحب هنا التابع . و الشوهاء :

---

(١) شرح النهج ٢ : ٢٧٩ و ٢٨٠ . و نقله ملخصاً .

(٢) سورة القلم: ٤٢ .

(٣) راجع النهج (عبده ط مصر) ١ : ٢٠٧ .

القبيحة ، و في بعض النسخ « شوها » بالضمّ بغير مدّ جمع الشوهاء .

قوله عليه السلام : « و قطعاً جاهليّة » شبّهها بقطع السحاب لتراكمها ، أو قطع الحبل لورودها دفعات . قوله عليه السلام : « بمنجاة » أي بمعزل لا تلحقنا آثامها و لسنا من أنصار تلك الدعوة . قوله : « كتفريج الأديم » الأديم ، الجلد ، و وجه الشبه انكشاف الجلد عمّا تحته من اللّحم . قوله عليه السلام : « يسومهم خسفاً » أي يولّيهم ذلاًّ و الخسف : النقصان و الهوان . قوله عليه السلام : « مصبّرة » أي ممزوجة بالصبر المرّ أو مملوءة إلى أصبارها أي جوانبها قوله عليه السلام : « ولايحلسهم » أي لايلبسهم ، والحلس كساء رقيق يكون تحت البرذعة ، والجزور من الإبل يقع على الذكر و الأُنثى ، و جزرها : ذبحها .

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة : هذه الدّعوى ليست منه عليه السلام إدّعاء الربوبيّة ولاادّعاء النبوّة ، ولكنّه كان يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله أخبره بذلك ، و لقد امتحنّا أخباره فوجدناه موافقاً فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة ، كإخباره عن الضربة الّتي يضرب في رأسه فتخضب لحيته ، وإخباره عن قتل الحسين عليه السلام ابنه ، وما قاله في كربلاء حيث مرّ بها ، وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده ، و إخباره عن الحجّاج و عن يوسف بن عمر وما أخبر به من أمر الخوارج بالنّهروان ، وما قدّمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب ، و إخباره بقتال الناكثين و القاسطين والمارقين ، وإخباره بعدّة الجيش الوارد إليه من الكوفة لمّا شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها ، و إخباره عن عبدالله بن الزّبير و قوله عليه السلام فيه : « خبّ ضبّ يروم أمراً ولايدركه ، ينصب حبالة الدّين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش » . وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق و هلاكها تارة أُخرى بالزنج ، و هو الّذي صحّفه قوم فقالوا : بالريح [1] .

---

(١) في المصدر بعد ذلك : و كاخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان و تنصيصه على قوم من اهلها يعرفون ببني رزيق - بتقديم المهملة - وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين و ولده و اسحاق بن ابراهيم و كانوا هم و سلفهم دعاة الدولة العباسية اه .

و كاخباره عن الأئمة الّذين ظهروا من ولده بطبرستان كالنّاصر و الدّاعي و غيرهما في قوله عليه السلام : « و إنّ لآل محمد بالطالقان لكنزاً سيظهره الله إذا شاء ، دعاة حقّ تقوم باذن الله فتدعو إلى دين الله » وكاخباره عن مقتل النفس الزكيّة بالمدينة وقوله : «إنّه يقتل عند أحجار الزيت » و كقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباخمرا[1]: « يقتل بعد أن يظهر و يقهر بعد أن يقهر » و قوله عليه السلام فيه أيضاً : « يأتيه سهم غرب يكون فيه منيّته فيابؤس الراميّ[2] شلّت يده و وهن عضده » و كاخباره عن قتلى فخّ و قوله عليه السلام[3] : « هم خير أهل الأرض أو من خير أهل الأرض » و كاخباره عن المملكة العلويّة بالغرب و تصريحه بذكر كتامة و هم الّذين نصروا أبا عبدالله الداعي المعلّم . وكقوله وهو يشير إلى عبيدالله المهديّ وهو أوّلهم : « ثمّ يظهر صاحب القيروان[4] الغضّ البضّ ، ذو النسب المحض ، المنتجب من سلالة ذي البداء ، المسجّى بالرّداء » وكان عبيدالله المهديّ أبيض مترفاً مشرباً حمرة رخص البدن تارّ الأطراف و ذو البداء إسماعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلام و هو المسجّى بالرّداء ، لأنّ أباه أبا عبدالله جعفراً عليه السلام سجّاه بردائه لمّا مات ، و أدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته و تزول عنهم الشبهة في أمره .

وكاخباره عن بني بويه و قوله فيهم : «ويخرج من ديلمان بنو الصيّاد» إشارة إليهم ، وكان أبوهم صيّاد السمك يصيدمنه بيده ما يتقوّت هو وعياله بثمنه فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة ، ونشر ذرّيّتهم حتّى ضربت الأمثال بملكهم . وكقوله عليه السلام فيهم : « ثمّ يستقوي أمرهم حتّى يملكوا الزوراء و يخلعوا الخلفاء » فقال له قائل : فكم مدّتهم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : مائة أو تزيد قليلاً . و كقوله

---

(١) موضع بين الكوفة و واسط و إلى الكوفة اقرب ، به قبر ابراهيم بن عبدالله بن الحسن قتله بها اصحاب المنصور (مراصد الاطلاع ١ : ١٤٨) .

(٢) فى المصدر : فيا بؤساً للرامى .

(٣) « : و قوله فيهم .

(٤) كانت مدينة عظيمة با فريقية .

فيهم : « والمترف ابن الأجذم يقتله ابن عمّه على دجلة » وهو إشارة إلى عزّ الدّولة بختيار بن معزّ الدّولة أبي الحسين ، و كان معزّ الدولة أقطع اليد قطعت يده النكوص (١) في الحرب ، و كان ابنه عزّ الدولة بختيار مترفاً صاحب لهو وشرب (٢) و قتله عضد الدّولة فنّاخسره (٣) ابن عمّه بقصر الجفن (٤) على دجلة في الحرب و سلبه ملكه ، فأمّا خلعهم للخلفاء فإنّ معزّ الدولة خلع المستكفي و رتّب عوضه المطيع ، و بهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلع الطائع و رتّب عوضه القادر، و كانت مدّة ملكهم كما أخبر به عليه السلام . وكإخباره عليه السلام لعبدالله بن العبّاس - رحمه الله - عن انتقال الأمر إلى أولاده ، فإنّ عليّ بن عبدالله لمّا وُلد أخرجه أبوه عبدالله إلى عليّ عليه السلام فأخذه و تفل في فيه و حنّكه بتمرة قدلاكها و دفعه إليه و قال : « خذ إليك أباالأملاك » هكذا الرواية الصحيحة وهي الّتي ذكرها أبوالعبّاس المبرّد في الكتاب الكامل (٥) ، و ليست الرواية الّتي يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة في كتاب (٦) معتمد عليه .

و كم له من الأخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى ممّا لو أردنا استقصاءه لكرّسنا كراريس (٧) كثيرة ، و كتب السير تشتمل عليها مشروحة (٨) ، ثمّ قال : و هذا الكلام إخبار عن ظهور المسوّدة و انقراض ملك بني اُميّة ، و وقع الأمر بموجب إخباره صلوات الله عليه ، حتّى لقد صدق قوله عليه السلام : « تودّ قريش » إلى

---

(١) في المصدر : النكوص .

(٢) « : و طرب .

(٣) « : فنا خسرو .

(٤) « : الجصّ .

(٥) « : في كتاب الكامل .

(٦) كذا في (ك) و في غيره من النسخ و كذا المصدر : من كتاب .

(٧) الكراس والكراسة - بالضم و الشد - الجزء من الكتاب . مجموعة صغيرة دون الكتاب و في غير (ك) من النسخ و كذا المصدر : لكسرنا له كراريس .

(٨) اسقط المصنف ههنا كثيراً من كلامه و قد نقل بعضه فيما سبق .

آخره ، فإنّ أرباب السيرة كلّهم نقلوا أنّ مروان بن محمّد قال يوم الزاب لمّا شاهد عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بإزائه في صفّ خراسان : « لوددت أنّ عليّ بن أبي طالب تحت هذه الراية بدلاً من هذا الفتى » و القصّة طويلة مشهورة وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة ، و هي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان ، وفيها ألفاظ لم يوردها الرضيّ رحمه الله من قوله عليه السلام (١) : « و لم يكن ليجترىء عليها غيري و لولم أك فيكم ما قوتل أصحاب الجمل و النهروان ، و ايم الله لولا أن تتّكلوا فتدعوا العمل لحدّثتكم بما قضى الله عزّوجلّ على لسان نبيّكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصراً بضلالتهم عارفاً للهدى الّذي نحن عليه ، سلوني قبل أن تفقدوني فإنّي ميّت عن قريب أو مقتول بل قتلاً ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه بدم ؟ » وضرب بيده إلى لحيته .

و منها (٢) في ذكر بني اُميّة « يظهر أهل باطلها على أهل حقّها حتّى تملأ الأرض عدواناً و ظلماً و بدعاً ، إلى أن يضع الله عزّ و جلّ جبروتها و يكسر عمدها وينزع أوتادها ، ألا و إنّكم مدركوها فانصروا قوماً كانوا أصحاب رايات بدر وحنين توجروا ، ولا تمالئوا عليهم عدوّهم فيصير عليهم (٣) و يحلّ بكم النقمة » و منها « إلّا مثل انتصار العبد من مولاه إذا رآه أطاعه ، و إن توارى عنه شتمه ، و ايم الله لو فرّقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم الله لشرّ يوم لهم » ومنها « فانظروا أهل بيت نبيّكم فإن لبدوا فالبدوا ، و إن استنصروكم فانصروهم ، فليفرّجنّ الله منّا (٤) أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلّا السيف هرجاً هرجاً ، موضوعاً على عاتقه ثمانية (٥) حتّى تقول قريش : لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا ، يغريه الله ببني اُميّة حتّى

---

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ و كذا المصدر : من ذلك قوله اه

(٢) أي و مما لم يوردها الرضي رحمه الله

(٣) في المصدر : فتصرعكم البلية .

(٤) « : فليفرجن الله الفتنة برجل منا اه .

(٥) « : ثمانية أشهر .

يجعلهم حطاماً ورفاتاً ، ملعونين أينما ثقفوا اُخذوا وقتّلوا تقتيلاً ، سنّة الله في الّذين خلوا من قبل و لن تجد لسنّة الله تبديلاً (١) » .

بيان : الخبّ : الخدّاع . و الصبابة : الشوق ، وفي بعض النسخ بالهمز فيهما فالخبء : السرّ ، و هو أيضاً كناية عن الغدر و الحيلة ، و صبأ ـ كمنع و كرم ـ صبأً خرج من دين إلى آخر ، و عليهم العدوّ : دلّهم ، قاله الفيروز آباديّ (٢) . وقال : أصابه سهمُ غربٍ و يحرّك و سهمُ غربٌ نعتاً أي لايدرى راميه (٣) والفضّ : الكسر بالتفرقة ، و النفر المنفرّقون . و البضّ : الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلىء . و التارّ : المسترخي .

أقول : أوردت تمام تلك الخطبة برواية سليم بن قيس (٤) في كتاب الفتن .

٦٢ - **نهج** : قال عليه السلام لمّا قتل الخوارج فقيل : يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال عليه السلام : كلّا والله إنّهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء ، كلّما نجم منهم قرن قُطع حتّى يكون آخرهم لصوصاً سلّابين (٥) .

بيان : نجم : طلع و ظهر . و القرن كناية عن رؤسائهم . و قطعه : قتله .

٦٣- **نهج** : قالوا : اُخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل ، فاستشفع الحسن و الحسين إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلّماه فيه ، فخلّى سبيله ، فقالا له : يبايعك يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : أو لم يبايعني بعد قتل عثمان (٦) ؟ لاحاجة لي في بيعته إنّها كفّ يهوديّة ، لو بايعني بيده لغدرني بسبّته (٧) ، أما إنّ له إمرة كلعقة الكلب

---

(١) شرح النهج ٢ : ٢٧٧ - ٢٨٢ .

(٢) القاموس ١ : ٢٠ .

(٣) « ١ : ١١١ .

(٤) راجع كتاب سليم : ٨٥ - ٩٠

(٥) نهج البلاغة ١ : ١١٦ و ١١٧ .

(٦) فى المصدر : قبل قتل عثمان .

(٧) ضبطه فى القاموس بفتح السين و فى أقرب الموارد بضمها .

أنفه، و هو أبو الأكبش الأربعة، و ستلقى الأمّة منه و من ولده يوماً أحمر (١).

توضيح : كفّ يهوديّة أي من شأنها الغدر و المكر، فإنّه من شأنهم. و السبّة: الاست. و الإمرة بالكسر: الولاية. و كبش القوم: رئيسهم، و التشبيه لمدّة ملكه بلعقة الكلب أنفه للتنبيه على قصر أمرها، وكانت مدّة إمرته أربعة أشهر و عشراً، و روي ستّة أشهر، والأكبش الأربعة أربعة ذكور لصلبه، وهم عبدالملك و ولي الخلافة، و عبد العزيز و ولي مصر، و بشر و ولي العراق، و محمّد و ولي الجزيرة؛ ويحتمل أن يريد بالأربعة أولاد عبدالملك، وهم الوليد وسليمان ويزيد و هشام لعنهم الله، و كلّهم ولي الخلافة ولم يلها أربعة إخوة إلّا هم. و اليوم الأحمر كناية عن شدّته، و من لسان العرب وصف الأمر الشديد بالأحمر، و لعلّه لكون الحمرة وصف الدم كنّي به عن القتل، و يروى: موتاً أحمر.

٦٤ - **نهج** : لكأنّي أنظر إلى ضلّيل قد نعق بالشام، وفحص براياته في ضواحي كوفان، فإذا فغرت فاغرته واشتدّت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته، عضّت الفتنة أبناءها بأنيابها، وماجت الأرض (٢) بأمواجها، وبدا من الأيّام كلوحها ومن اللّيالي كدوحها، فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة، وأقبلن كاللّيل المظلم والبحر الملتطم، هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف و يمرّ عليها (٣) وعن قليل تلتفّ القرون بالقرون، و يحصد القائم و يحطم المحصود (٤).

بيان : قيل: المراد بالضلّيل معاوية، وقيل: السفيانيّ.

وقال ابن أبي الحديد: هذا كناية عن عبدالملك بن مروان، لأنّ هذه الصفات

---

(١) نهج البلاغة ١ : ١٣٢ .

(٢) في المصدر : وماجت الحرب .

(٣) « : ويمر عليها من عاصف .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٢١١ .

كانت فيه أتمّ منها في غيره ، لأنّه أقام بالشام حين دعا إلى نفسه ، و هو معنى نعيقه وفحصت راياته بالكوفة تارة حين شخص بنفسه إلى العراق وقتل مصعباً ، وتارة لمّا استخلف الأمراء على الكوفة ، فلمّا كمل أمر عبد الملك و هو معنى « أينع زرعه » هلك ، وعقدت رايات الفتن المعضلة بعده ، كحروب أولاده مع بني المهلّب ، و مع زيد بن عليّ عليه‌السلام وأيّام يوسف بن عمر وغير ذلك (١).

والضواحي : النواحي البارزة القريبة . قوله : « فغرت فاغرته » أي فتح فاه والشكيمة في الأصل حديدة معترضة في اللّجام في فم الدابّة ، وفلان شديد الشكيمة إذا كان عسر الانقياد شديد النفس وثقلت في الأرض وطأته أي عظم جوره و ظلمه . والكلوح بالضمّ تكشّر في العبوس (٢). والكدوح : الخدوش وأينع الزرع: أدرك ونضج ، والينع جمع يانع ، ويجوز أن يكون مصدراً . وهدرت أي صوّتت والشقاشق جمع شقشقة ، وهي بالكسر شيء كالرئة يخرج من فم البعير إذا هاج ، وبرقت بوارقه أي سيوفه ورماحه. والمعضلة : العسرة العلاج . والقاصف : الريح القويّة تكسر كلّما تمرّ عليه ، والقرون : الأجيال من الناس ، واحدها قرن بالفتح ، وهذا كناية عن الدولة العبّاسيّة الّتي ظهرت على دولة بني اُميّة في الحرب ، ثمّ قتل المأسورين منهم صبراً ، فحصد القائم قبل المحاربة و حطم الحصيد بالقتل صبراً . والمراد بالتفاف بعضهم ببعض اجتماعهم في بطن الأرض ، وبحصدهم قتلهم أو موتهم ، وبحطم محصودهم تفرّق أوصالهم في التراب ، أو التفافهم كناية عن جمعهم في موقف الحساب أو طلب بعضهم مظالمهم من بعض ، وحصدهم عن إزالتهم عن موضع قيامهم أي الموقف ، وسوقهم إلى النار وحطمهم عن تعذيبهم في نار جهنّم .

أقول : سيأتي كثير من الأخبار في كتاب الفتن .

٦٥ ـ البرسيّ في المشارق عن ابن نباتة أنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام كان يوماً جالساً

---

(١) شرح النهج ٢ : ٣٠٣ . وقد نقله ملخصاً .

(٢) و الصحيح ان يقال : كلح كلوحاً ـ بالضم ـ تكشر فى عبوس . و تكشر اى كشف عن اسنانه .

في نجف الكوفة فقال لمن حوله : من يرى ما أرى ؟ فقالوا : وما ترى يا عين الله الناظرة في عباده ؟ فقال : أرى بعيرا يحمل جنازة ورجلاً يسوقه ورجلاً يقوده ، وسيأتيكم بعد ثلاث فلمّا كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه ، فسلّما على الجماعة ، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن حيّاهم : من أنتم و من أين أقبلتم ومن هذه الجنازة ولما ذا قدمتم ؟ فقالوا : نحن من اليمن ، وأمّا الميّت فأبونا و إنّه عند الموت أوصى إلينا فقال : إذا غسّلتموني و كفّنتموني وصلّيتم عليّ فاحملوني على بعيري هذا إلى العراق فادفنوني هناك بنجف الكوفة ، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : هل سألتماه لما ذا ؟ فقالا : أجل قد سألناه فقال : يدفن هناك رجل لو شفع يوم القيامة لأهل الموقف[1] لشفّع ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام و قال: صدق ، أنا والله ذلك الرجل[2].

٦٦ - قال ابن أبي الحديد في موضع آخر : قال شيخنا أبو عثمان : حدّثني ثمامة قال : سمعت جعفر بن يحيى - وكان من أبلغ الناس و أفصحهم للقول والكتابة بضمّ اللّفظة إلى أختها - : ألم تسمعوا قول شاعر لشاعر وقد تفاخرا : أنا أشعر منك لأنّي أقول البيت و أخاه ، و أنت تقول البيت و ابن عمّه ! ثمّ قال : و ناهيك حسناً بقول عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

« هل من مناص أو خلاص ؛ أو معاذ أو ملاذ ؟ أو قرار أو محار ؟ »

قال أبو عثمان : وكان جعفر يتعجّب أيضاً بقول عليّ عليه السلام : « أين من جدّ واجتهد ، وجمع واحتشد[3] وبنى فشيّد ، وفرش فمهّد، وزخرف فنجّد[4] ؟ » قال : ألا ترى أنّ كلّ لفظة منها آخذة بعنق قرينها جاذبة إيّاها إلى نفسها دالّة عليها بذاتها ؟ قال أبو عثمان : فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش . واعلم أنّنا لا يتخالجنا

---

(١) في المصدر : لو شفع في يوم العرض في أهل الموقف .

(٢) مشارق الانوار : ١٤٥ .

(٣) الاحتشاد : الاجتهاد وبذل الوسع .

(٤) أي زينه .

الشكّ في أنّه أفصح من كلّ ناطق بلغة العرب من الأوّلين و الآخرين إلّا ما كان من كلام الله سبحانه و كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وذلك لأنّ فضيلة الخطيب أوالكاتب في خطابته و كتابته يعتمد[١] على أمرين هما مفردات الألفاظ ومركّباتها ، أمّا المفردات فأن تكون سهلة سلسلة [٢] غير وحشيّة ولا معقّدة ، وألفاظه عليه السلام كلّها كذلك ؛ وأمّا المركّبات فحسن المعنى وسرعة وصوله إلى الأفهام و اشتماله على الصفات الّتي باعتبارها فضّل بعض الكلام على بعض ، و تلك الصفات هي الصناعة الّتي سمّاها المتأخّرون البديع ، من المقابلة و المطابقة وحسن التقسيم ، وردّ آخر الكلام على صدره ، والترصيع و التسهيم والتوشيح والمماثلة والاستعارة ، ولطافة استعمال المجاز والموازنة و التكافؤ والتسميط و المشاكلة ، ولا شبهة أنّ هذه الصفات كلّها موجودة في خطبه و كتبه ، مبثوثة متفرّقة في فرش كلامه عليه السلام وليس يوجد هذان الأمران في كلام لأحد [٣] غيره فان كان قد تعمّلها[٤] وأفكر فيها وأعمل رويّته في وضعها[٥] ونثرها فلقد أتى بالعجب العجائب [٦] ، ووجب أن يكون إمام الناس كلّهم في ذلك لأنّه ابتكره ولم يعرف من قبله . وإن كان اقتضبها [٧] ابتداء ، وفاضت عليها لسانه مرتجلة وجاش بها طبعه بديهة من غير رويّة ولا اعتمال فأعجب ، و أعجب على كلا الأمرين ، فلقد جاء مجلّياً [٨] و الفصحاء ينقطع أنفاسهم على أثره ، ويحقّ ما قال معاوية لمحقن الضبّي لمّا قال له : «جئتك من عند أعيى الناس» : يا ابن اللّخناء[٩]

---

(١) في المصدر : تعتمد .

(٢) في (ت) : سلسة .

(٣) في المصدر : احد .

(٤) أى تكلف و اجتهد وفى غير(ك) من النسخ « قد يعملها » وفى المصدر «قدتملمها» .

(٥) في المصدر : في رصفها .

(٦) « : العجاب .

(٨) اقتضب الكلام : ارتجله .

(٨) المجلى : السابق في الميدان .

(٩) لخن الرجل : تكلم بقبيح . كان منتن المغابن وهى مطاوى الجسد .

لعليّ تقول هذا ؟ وهل سنّ الفصاحة لقريش غيره ؟ واعلم أنّ تكلّف الاستدلال على أنّ الشمس مضيئة يتعب (١) ، وصاحبه منسوب إلى السفه ، و ليس جاحد الأمور المعلومة علماً ضروريّاً بأشدّ سفهاً ممّن رام الاستدلال بالأدلّة النظريّة عليها (٢) .

أقول : قد أثبتنا إخباره عليه السلام بالمغيبات في باب علمه ، وباب إخباره بسبّه ، و أبواب شهادته ، و باب جوامع معجزاته و أبواب شهادة الحسين عليه السلام و أبواب أحوال أصحابه .

* * *

---

(١) في (خ) : عبث ظ .

(٢) شرح النهج ٢ : ١٦٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاه و السلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

وبعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذا الجزء ـ وهو الجزء السابع من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، والجزء الحادي والأربعون حسب تجزءتنا ـ من كتاب بحار الأنوار و تخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، و بذلنا في ذلك غاية جهدنا على مايراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها .

١ ـ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وغفرانه الحاج محمّد حسن الشهير بـ «كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتي عندنا كما أشار إليه العلّامة الفقيد الحاجّ الميرزا محمّد القمّي المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [....] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ ـ النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزيّ و رمزنا إليها بـ (ت) .

٣ ـ نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ و رمزنا إليها بـ (م) .

و هذه النسخة لمكتبة العالم البارع الاُستاذ السيّد جلال الدين الحسينيّ الاُرمويّ الشهير بالمحدّث لا زال موفّقاً .

٤ ـ نسخة مخطوطة اُخرى نعرّفها في المجلّد الآتي إنشاء الله تعالى .

ثمّ إنّه قد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب و ما نقله المصنّف في بياناته أو ما علّقناه و ذيّلناه ، على هذه الكتب الّتي نسرد أساميها :

١ ـ الإتقان للسيوطيّ	طبعة	مصر	سنة	١٣٧٠
٢ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	»	النجف	»	١٣٥٠
٣ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل	»	إيران		ـ
٤ ـ الاختصاص للمفيد	»	إيران	سنة	١٣٧٩
٥ ـ الأربعين في اُصول الدين للرازيّ	»	حيدرآباد دكن	»	١٣٥٣
٦ ـ إرشاد القلوب للديلميّ	»	النجف		ـ
٧ ـ الإرشاد للشيخ المفيد	»	إيران	سنة	١٣٧٧
٨ ـ أساس البلاغة للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣٧٢
٩ ـ أسباب النزول للواحديّ	»	»	»	١٣١٥
١٠ ـ اُسد الغابة للجزريّ	»	إيران		ـ
١١ ـ إعلام الورى للطبرسيّ	»	»	سنة	١٣٧٨
١٢ ـ إقبال الأعمال لابن طاوس	»	»	»	١٣١٢
١٣ ـ الأمالي للشيخ المفيد	»	النجف	»	١٣٥١
١٤ ـ » » الصدوق	»	إيران	»	١٣٠٠
١٥ ـ » » الطوسيّ	»	»	»	١٣١٣
١٦ ـ بشارة المصطفى	»	النجف	»	١٣٦٩

١٧ ـ بصائر الدرجات للصفار	طبعة	إيران	سنة	١٢٨٥
١٨ ـ تاريخ الطبري	«	مصر	«	١٣٥٨
١٩ ـ تحف العقول لابن شعبة	«	إيران	«	١٣٧٦
٢٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري	«	«	«	١٣١٥
٢١ ـ تفسير البرهان للبحراني	«	«	«	١٣٧٥
٢٢ ـ « البيضاوي	«	مصر	«	١٣٥٥
٢٣ ـ « التبيان للشيخ الطوسي	«	إيران	«	١٣٦٥
٢٤ ـ « الدر المنثور للسيوطي	«	«	«	١٣٧٧
٢٥ ـ « فرات الكوفي	«	النجف		ـ
٢٦ ـ « القمي	«	إيران	سنة	١٣١٣
٢٧ ـ « الكشاف للزمخشري	«	مصر	«	١٣١٨
٢٨ ـ « مجمع البيان للطبرسي	«	إيران	«	١٣٧٣
٢٩ ـ « مفاتيح الغيب للرازي	«	مصر	«	١٣٠٨
٣٠ ـ « النيسابوري	«	إيران		ـ
٣١ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر	«	«	سنة	١٣٧٦
٣٢ ـ تهذيب الأحكام	«	«	«	١٣١٧
٣٣ ـ التوحيد للصدوق	«	الهند	«	١٣٢١
٣٧ ـ تيسير الوصول إلى جامع الأصول	«	مصر	«	١٣٤٢
٣٥ ـ ثواب الأعمال للصدوق	«	إيران	«	١٣٥٤
٣٦ ـ جامع الأخبار للصدوق	«	«	«	١٣٥٤
٣٧ ـ جامع الرواة للأردبيلي	«	«	«	١٣٣٤
٣٨ ـ الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب	«	النجف	«	١٣٥١
٣٩ ـ الخرائج والجرائح للراوندي	«	إيران	«	١٣٠١
٤٠ ـ الخصال للصدوق	«	«	«	١٣٠٢

٤١ ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين	طبعة	الهند	سنة	١٣١٠
٤٢ ـ الرجال للنجاشيّ	»	»	»	١٣١٧
٤٣ ـ الرجال للكشّيّ	»	»	»	١٣١٧
٤٤ ـ الروضة في الفضائل	»	إيران	»	١٣٢١
٤٥ ـ روضة الواعظين للفتّال	»	»		—
٤٦ ـ سرّ العالمين للغزاليّ	»	»	سنة	١٣٠٥
٤٧ ـ سعد السعود لابن طاوس	»	النجف	»	١٣٦٩
٤٨ ـ الشافي للسيّد المرتضى	»	إيران	»	١٣١٠
٤٩ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد	»	بيروت	»	١٣٧٤
٥٠ ـ صحاح اللّغة للجوهريّ	»	مصر	»	١٣٧٧
٥١ ـ صحيح البخاريّ	»	»	»	١٣٤٦
٥٢ ـ صحيح مسلم	»	»	»	١٣٣٤
٤٣ ـ صحيفة الرضا عليه السلام	»	إيران	»	١٣٧٧
٥٤ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر	»	مصر	»	١٣٧٥
٥٥ ـ الطرائف للسيّد ابن طاوس	»	إيران	»	١٣٠٢
٥٦ ـ علل الشرائع للصدوق	»	»	»	١٣٢١
٥٧ ـ العمدة لابن بطريق	»	»	»	١٣٠٩
٥٨ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب	»	الهند	»	١٣١٨
٥٩ ـ عيون الأخبار للصدوق	»	إيران	»	١٣١٨
٦٠ ـ الغدير للعلاّمة الأمينيّ	»	»	»	١٣٧٢
٦١ ـ الغيبة للشيخ الطوسيّ	»	»	»	١٣٢٣
٦٢ ـ الغيبة للنعمانيّ	»	»	»	١٣١٨
٦٣ ـ الفائق للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣٦٤
٦٤ ـ فتح الباري في شرح البخاريّ	»	»	»	١٣٠١

٦٥ الفصول المختارة من العيون والمحاسن	طبعة	النجف		
٦٦ ـ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ	«	«		
٦٧ ـ فقه الرضا عليه السلام	«	إيران	سنة	١٢٧٤
٦٨ ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي	«	مصر	«	١٣٥٤
٦٩ ـ قرب الاسناد للحميري	«	إيران	«	١٣٧٠
٧٠ ـ القواعد والفوائد للشهيد	«	«	«	١٣٠٨
٧١ ـ الكافي للكليني : الأصول والروضة	«	«	«	١٣٧٥
٧٢ ـ الكافي للكليني : الفروع	«	«	«	٣٣١٢
٧٣ ـ الكامل لابن الأثير	«	مصر	«	ـ
٧٤ ـ كامل الزيارات لابن قولويه	«	النجف	«	١٣٥٦
٧٥ ـ كتاب سليم بن قيس	«	«		ـ
٧٦ ـ كشف الحقّ للعلاّمة	«	بغداد	«	١٣٤٤
٧٧ ـ كشف الغمّة للأربلي	«	إيران	«	١٢٠٤
٧٨ ـ كشف اليقين للعلاّمة	«	النجف	«	١٣٧١
٧٩ ـ كمال الدين للصدوق	«	إيران	«	١٣٩١
٨٠ ـ كنز الفوائد للكراجكي	«	«	«	١٣٢٢
٨١ ـ الكنى والألقاب للمحدّث القمّي	«	النجف	«	١٣٧٦
٨٢ ـ المحاسن للبرقي	«	إيران	«	١٣٣١
٨٣ ـ المحتضر للحسن بن سليمان الحلّي	«	النجف	«	١٣٧٠
٨٤ ـ مختصر بصائر الدرجات له أيضاً	«	«	«	١٣٧٠
٨٤ ـ مراصد الاطّلاع	«	مصر	«	١٣٧٣
٨٦ ـ مشارق الأنوار للبرسي	«	الهند	«	١٣٠٣
٨٧ ـ مشكاة المصابيح	«	«	«	١٣٠٠
٨٨ ـ مصابيح الكفعمي	«	إيران	«	١٣٢١

٨٩ ـ مصباح المتهجّد للشيخ الطوسيّ	طبعة	ايران	سنة	١٣٣٨
٩٠ ـ مطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعيّ	»	النجف	»	١٣٤٦
٩١ ـ معاني الأخبار للصدوق	»	إيران	»	١٣٧٩
٩٢ ـ المصباح المنير للفيّوميّ	»	مصر	»	١٣٠٥
٩٣ ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الاصبهانيّ	»	إيران	»	١٣٧٣
٩٤ ـ مكارم الأخلاق للطبرسيّ	»	»	»	١٣٧٦
٩٥ ـ الملل و النحل للشهرستانيّ	»	مصر	»	١٣٦٨
٩٦ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب	»	إيران	»	١٣١٣
٩٧ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب للخوارزميّ	»	»	»	١٣١٣
٩٨ ـ النهاية لابن الأثير	»	مصر	»	١٣٠١
٩٩ ـ نهج البلاغة (عبده)				
١٠٠ ـ اليقين في إمرة أميرالمؤمنين لابن طاوس	طبعة	النجف	سنة	١٣٦٩

وقد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الّذي وفّق لطبعه المكتبة العلميّة الإسلاميّة في شهر جمادى الأُخرى ١٣٧٧ هـ .

نسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع ، و نرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار .

ذو الحجة الحرام ١٣٨٢

يحيى العابدى الزنجانى **السيد كاظم الموسوى المياموى**

﴿ بسمه تعالى و له الحمد ﴾

إلى هنا انتهى الجزء الحادي و الأربعون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة و هو الجزء السابع من المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه .

و لقد بذلنا جهدنا عند الطبع في التصحيح و المقابلة طبقاً للنسخة الّتي صحّحها الفاضل المكرّم الشيخ يحيى العابدي بما فيها من التعليق و التنميق ، والله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودى

رقم الباب **عناوين الابواب** **رقم الصفحة**

الباب ٩٩ : يقينه صلوات الله عليه و صبره على المكاره وشدة ابتلائه ٧ ـ ١
الباب ١٠٠ : تنمّره في ذات الله و تركه المداهنة في دين الله ١١ ـ ٨
الباب ١٠١ : عبادته وخوفه عليه السلام ٢٤ ـ ١١
الباب ١٠٢ : سخاؤه و إنفاقه و إيثاره صلوات الله عليه ، و مسابقته فيها على سائر الصحابة ٤٣ ـ ٢٤
الباب ١٠٣ : خبر الناقة ٤٧ ـ ٤٤
الباب ١٠٤ : حسن خلقه وبشره و حلمه وعفوه و إشفاقه و عطفه صلوات الله عليه ٥٣ ـ ٤٨
الباب ١٠٥ : تواضعه صلوات الله عليه ٥٩ ـ ٥٤
الباب ١٠٦ : مهابته وشجاعته و الاستدلال بسابقته في الجهاد على إمامته ، وفيه بعض نوادر غزواته ١٠٢ ـ ٥٩
الباب ١٠٧ : جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه ١٦٤ ـ ١٠٢
الباب ١٠٨ : علّة عدم اختضابه عليه السلام ١٦٥ ـ ١٦٤

﴿أبواب معجزاته صلوات الله وسلامه عليه﴾

الباب ١٠٩ : ردّ الشمس له وتكلّم الشمس معه عليه السلام ١٩١ ـ ١٦٦
الباب ١١٠ : استجابة دعواته صلوات الله عليه في إحياء الموتى و شفاء المرضى و ابتلاء الأعداء بالبلايا و نحو ذلك ٢٣٠ ـ ١٩١

رقم الباب	عناوين الابواب	رقم الصفحة
الباب ١١١	: ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات و انقيادها له صلوات الله عليه	٢٤٧ - ٢٣٠
الباب ١١٢	: ما ظهر من معجزاته عليه الصلاة و السلام في الجمادات والنباتات	٢٧٤ - ٢٤٨
الباب ١١٣	: قوّته وشوكته صلوات الله عليه في صغره و كبره وتحمّله للمشاق، وما يتعلّق من الاعجاز ببدنه الشريف	٢٨٢ - ٢٧٤
الباب ١١٤	: معجزات كلامه من إخباره بالغائبات ، و علمه باللّغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه	٣٦٠ - ٢٨٣

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

الجزء الثاني والأربعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

١١٥

﴿ باب ﴾

✿(ما ظهر فى المنامات من كراماته ومقاماته و درجاته)✿ ✿(صلوات الله عليه ، و فيه بعض النوادر)✿

١ـ **يج** : روي عن أبي عليّ الحسن بن عبد العزيز الهاشميّ قال : كانت الفتنة قائمة بين العبّاسيّين و الطالبيّين بالكوفة ، حتّى قتل سبعة عشر رجلاً عبّاسيّاً ، وغضب الخليفة القادر ، واستنهض الملك شرف الدولة أبا عليّ حتّى يسير إلى الكوفة و يستأصل بها(1) من الطالبيّين ، ويفعل كذا و كذا بهم و بنسائهم و بناتهم ، و كتب من بغداد هذا الخبر على طيور إليهم ، و عرّفوهم ما قال القادر ، ففزعوا و تعلّقوا ببني خفاجة ، فرأت امرأة عبّاسيّة في منامها كأنّ فارساً على فرس أشهب وبيده رمح نزل من السماء ، فسألت عنه فقيل لها : هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يقتل من عزم على قتل الطالبيّين ، فأخبرت الناس فشاع منامها في البلد ، و سقط الطائر بكتاب من بغداد بأنّ الملك شرف الدولة بات عازماً على المسير إلى الكوفة ، فلمّا انتصف اللّيل مات فجأة ، و تفرّقت العساكر و فزع القادر (2) .

٢ ـ **يج** : روى أبومحمّد الصالح قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن هارون المنجّم أنّ الخليفة الراضي كان يجادلني كثيراً على خطأ عليّ فيما دبّر في أمره مع معاوية قال: فأوضحت له الحجّة أنّ هذا لا يجوز على عليّ ، وأنّه عليه السلام لم يعمل إلّا الصواب فلم يقبل منّي هذا القول ، و خرج إلينا في بعض الأيّام ينهانا عن الخوض في مثل ذلك ، وحدّثنا أنّه رأى في منامه كأنّه خارج من داره يريد بعض متنزّهاته ، فرفع

---

(1) من بها . ظ (ب)

(2) لم نجد هذه الرواية و اللتين بعدها فى الخرائج المطبوع .

إليه رجل قصير رأسه رأس كلب ، فسأل عنه فقيل له : هذا الرجل كان يخطىء على عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : فعلمت أنّ ذلك كان عبرة لي ولأمثالي، فتبت إلى الله .

٣ ـ يج : روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد السجستيّ (١) قال : خرجت في طلب العلم فدخلت البصرة ، فصرت إلى محمّد بن عباد صاحب عبّادان ، فقلت : إنّي رجل غريب أتيتك من بلد بعيد لاُقتبس من علمك شيئاً ، قال : من أنت ؟ قلت : من أهل سجستان ، قال : من بلد الخوارج ؟ قلت : لو كنت خارجيّاً ما طلبت علمك ، قال : أفلا اُخبرك بحديث حسن إذا أتيت بلادك تحدّث به الناس ؟ قلت : بلى ، قال : كان لي جار من المتعبّدين ، فرأى في منامه كأنّه قدمات و كفّن ودفن ، قال : مررت بحوض النبيّ صلى الله عليه وآله و إذا هو جالس على شفير الحوض و الحسن و الحسين عليهما السلام يسقيان الاُمّة الماء ، فاستسقيتهما فأبيا أن يسقياني ، فقلت : يا رسول الله إنّي من اُمّتك ، قال : وإن قصدت عليّاً لا يسقيك فبكيت و قلت : أنا من شيعة عليّ ، قال : لك جار يلعن عليّاً ولم تنهه ، قلت : إنّي ضعيف ليس لي قوّة و هو من حاشية السلّطان ، قال : فأخرج النبيّ سكّيناً وقال : امض واذبحه ، فأخذت السكّين وصرت إلى داره ، فوجدت الباب مفتوحاً ، فدخلت فأصبته نائماً فذبحته ، و انصرفت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و قلت : قد ذبحته و هذه السكّين ملطّخة بدمه ، قال : هاتها ، ثمّ قال للحسين عليه السلام : اسقه ماءً ؛ فلمّا أضاء الصبح سمعت صراخاً ، فسألت عنه فقيل : إنّ فلاناً وجد على فراشه مذبوحاً ، فلمّا كان بعد ساعة قبض أمير البلد على جيرانه فدخلت عليه و قلت : أيّها الأمير اتّق الله إنّ القوم برآء ، و قصصت عليه الرؤيا فخلّى عنهم .

---

(١) فى (خ) و (م) : السجزى . (*) أقول : «السجز» بالكسر ثم السكون معرب «سگز» الفارسية علم لطائفة معروفة تسكن « سجستان » (مخفف : سجزستان) معرب « سگستان » (مخفف : سگزستان) و قد خفف عند الفارسيين فى ألسنة العامة حتى صارت : « سيستان » فالسجزى نسبة إلى الطائفة والسجستى و السجستانى نسبة إلى المحل وكلها بكسر السين وسكون الجيم لاغير . (ب)

٤ ـ **أقول** : و أخبرني بهذا الخبر شيخي و والدي العلاّمة قدّس الله روحه عن السيّد حسين بن حيدر الحسينيّ الكركيّ ـ رحمه الله ـ قال: أخبرني الشيخ الجليل بهاء الملّة و الدّين العاملي في إصفهان ثاني شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين و تسعمائة وأخبرني أيضاً في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ألف وثلاث في النجف الأشرف تجاه الضريح المقدّس قراءة و إجازة ، قال : أخبرني والدي الشيخ حسين بن عبد الصمد في يوم الثلثاء ثاني شهر رجب سنة إحدى و تسعين و تسعمائة بدارنا في المشهد المقدّس الرضويّ صلوات الله على مشرّفه ، عن الشيخين الجليلين السيّد حسن بن جعفر الكركيّ و الشيخ زين الملّة والدين قدّس الله روحهما ، عن الشيخ عليّ بن عبد العاليّ الميسيّ ، عن الشيخ محمّد بن المؤذّن الجزينيّ ، عن الشيخ ضياء الدين عليّ ، عن والده الشهيد السعيد محمّد بن مكّيّ ، عن السيّد عبدالمطّلب بن محمّد بن عليّ بن محمّد الأعرج الحسينيّ ، عن جدّه عليّ ، عن شيخه عبد الحميد بن السيّد فخّار بن معدّ بن فخّار الموسويّ ، عن يوسف بن هبة الله بن يحيى الواسطيّ ، عن أبيه ، عن أبي الحسن البصريّ ، عن سعيد بن ناصر البستقيّ ، عن القاضي أبي محمّد السمنديّ عن عليّ بن محمّد السمّان السكّريّ(١) قال : خرجت إلى أرض العراق في طلب الحديث فوصلت عبّادان فدخلت على شيخها محمّد بن عباد شيخ عبّادان ورأس المطوّعة ، فقلت له : يا شيخ أنا رجل غريب أتيت من بلد بعيد ألتمس من علمك ، فقال : من أين أتيت ؟ فقلت : من جهستان(٢) فقال : من بلد الخوارج لعلّك خارجيّ ؟ فقلت : لو كنت خارجيّاً لم أشتر علمك بدانق ، فقال : ألا اُحدّثك حديثاً طريفاً إذا مضيت إلى بلادك تحدّثت به ؟ فقلت : بلى يا شيخ ، فقال : كان لي جار من المتزهّدين المتنسّكين ، فرأى في منامه كأنّه مات ونشر و حوسب و جوّز الصراط و أتى حوض النبيّ صلّى الله عليه وآله و الحسن و الحسين عليهما السلام يسقيان ، قال : فاستقيت الحسن فلم يسقني و استقيت الحسين فلم يسقني ، فقربت من رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله أنا رجل من اُمّتك وقد استقيت الحسن فلم يسقني واستقيت الحسين فلم يسقني ، فصاح

---

(١) مصحف السكرى (ب) (٢) مصحف سجستان (ب)

الرسول صلى الله عليه وآله بأعلى صوته لا تسقياه لا تسقياه ، فقلت : يا رسول الله أنا رجل من امّتك ما بدّلت ولا غيّرت ، قال : بلى لك جار يلعن عليّاً ويستنقصه لم تنهه ، فقلت : يا رسول الله هو رجل يغترّ بالدّنيا و أنا رجل فقير لا طاقة لي به ، قال : فأخرج الرسول صلى الله عليه وآله سكّيناً مسلولة وقال : اذهب فاذبحه بها ، فأتيت باب الرجل فوجدته مفتوحاً ، فصعدت الدرجة(١) فوجدته ملقى على سريره ، فذبحته وأتيت بالسكّين ملطّخة بالدم فأعطيتها رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذها وقال : اسقياه ، فتناولت الكأس فلا أدري أشربتها أم لا ، و انتبهت فزعاً مرعوباً ، ففزعت (٢) إلى الوضوء وصلّيت ما شاء الله ، و وضعت رأسي و نمت ، و سمعت(٣) الصياح في جواري ، فسألت عن الحال فقيل : إنّ فلاناً وجد على سريره مذبوحاً ، فما مكثت حتّى أتى الأمير و الحرس فأخذوا الجيران ، فقلت : أنا ذبحت الرجل ولا يسعني أن أكتم فمضيت إلى الأمير فقلت : أنا ذبحت الرجل فقال : لست متّهماً على مثل هذا ، فقصصت الرؤيا عليه و قلت : أيّها الأمير إن صحّحها الله فما ذنبي و [ما] ذنب هؤلاء ؟ فقال الأمير : أحسن الله جزاك أنت بريء و القوم برآء ، قال الشيخ عليّ بن محمّد السمّان فلم أسمع بالعراق أحسن من هذا الحديث .

ما : ذكر الفضل بن شاذان في كتابه الّذي نقض به على ابن كرّام قال : روى عثمان بن عفّان عن محمّد بن عباد البصريّ و ذكر نحوه (٤) .

٥ ـ **أقول** : ذكر العلاّمة الحلّي قدّس الله روحه في إجازته الكبيرة عن تاج

---

(١) الدرجة ـ بالفتحات ـ : السلم والمرقاة .

(٢) بتقديم المعجمة على المهملة أى لجأت إلى الوضوء . و يمكن أن يكون بالعكس أى قصدت .

(٣) فى (خ) و (م) : فسمعت .

(٤) لم نجده فى الامالى المطبوع . ولا يخفى ان النسخ المطبوعة منه ناقصة . وتوجد نسخة مخطوطة كاملة فى مكتبة شيخ الاسلام الزنجانى طاب ثراه كما أشار إليه فى الذريعة **٢ : ٣١٣ و ٣١٤** .

(*) أقول : و قد سمعت بعض الفضلاء أنه سافر و راى تلك النسخة و سبرها فلم يجد فيها شيئا زائدا على ما هو المطبوع وعلى اى حال قد نقل تلك القصة فى ناسخ التواريخ عن الخرائج والجرائح راجع الجزء الخامس من المجلد الثالث فى أحوال مولانا على بن ابيطالب عليه السلام من الطبعة الحديثة ص ٤٥ (ب)

الدين الحسن بن الدربي، عن أبي الفائز بن سالم بن معارويه في سنة إحدى وتسعين و خمسمائة، عن أبي البقاء هبة الله بن نما، عن أبي البقاء هبة الله بن ناصر بن نصر، عن أبيه، عن الأسعد، عن الرئيس أبي البقاء أحمد بن علي المزرع، عمّن حدّثه عن بعض أهل الموصل قال: عزمت الحجّ فأتيت الأمير حسام الدولة المقلّد بن المسيّب وهو أميرنا يومئذ، فودّعته وعرضت الحاجة عليه، فاستخلى بي و أحضر لي مصحفاً فحلّفني به إلّا بلّغت رسالته وحلف به لو ظهر هذا الخبر لأقتلنّك، فلمّا فرغ قال: إذا أتيت المدينة فقف عند قبر محمّد صلّى الله عليه وآله و قل: يا محمّد قلت و صنعت و موّهت على الناس (١) في حياتك لمَ أمرتهم بزيارتك بعد مماتك؟ و كلام نحو هذا، فسقط في يدي (٢) لمَ أتيته ولم أعلم أنّه يرى رأي الكفّار، فحججت وعدت حتّى أتيت المدينة وزرت رسول الله صلّى الله عليه وآله و هبته (٣) أن أقول ما قال لي، و بقيت أيّاماً حتّى إذا كان ليلة مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف فوقفت أمام القبر وقلت: يا رسول الله حاكي الكفر ليس بكافر، قال لي المقلّد بن المسيّب كذا و كذا، ثمّ استعظمت ذلك وفزعت عنه، فأتيت رحلي ورفاقتي ورميت بنفسي وتدبّرت (٤) وحرت كالمجهود، فلمّا أن تهوّر اللّيل رأيت في منامي رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّاً و بيد عليّ سيف و بينهما رجل نائم عليه إزار رقيق أبيض بطراز أحمر، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا فلان اكشف عن وجهه، فكشفته فقال: تعرفه؟ قلت: نعم، قال: من هو؟ قلت: المقلّد بن المسيّب، قال: يا عليّ اذبحه، فأمرّ السيف على نحره و ذبحه، و رفعه فمسحه بالإزار الّذي على صدره مسحتين، فأثّر الدم فيه خطّين، فانتبهت مرعوباً ولم أكن أخبرت أحداً، فتداخلني أمر عظيم حتّى أخبرت رجلاً من أصحابي، و كتبت شرح المنام و أرّخت اللّيلة، ولم نعلم به ثالثاً حتّى انتهينا إلى الكوفة سمعنا الخبر أنّ الأمير قد قتل و أصبح مذبوحاً في فراشه، فسألنا لمّا وصلنا إلى الموصل عن خبره

---

(١) موه عليه الامر أو الخبر: زوره عليه وزخرفه و لبسه أو بلغه خلاف ماهو.

(٢) أى ندمت.

(٣) من هاب يهاب أى خفت

(٤) و تدثرت ظ. (ب)

فلم يزد أحد غير أنّه أصبح مذبوحاً ، فسألنا عن اللّيلة الّتي ذبح فيها فإذاهي اللّيلة الّتي أرّخناها بالمدينة مع صاحبي ، فكان موافقاً ، ثمّ قلنا : قد بقي شيء واحد وهو الإزاروالدم عليه ، فسألنا عمّن غسّله فأُرشدنا إليه ، فسألناه فأخرج لنا ما أخذمن ثيابه حين غسله و الإزار الأبيض المطرّز بالأحمر و فيه الخطّان بالدم (١) .

بيان : تهوّر اللّيل : ذهب أو ولّى أكثره .

٦ - **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن جعفر البجليّ ، عن محمّد بن عمّار الأسديّ ، عن يحيى بن ثعلبة ، عن أبي نعيم محمّد بن جعفر الحافظ ، عن أحمد بن عبيدبن ناصح ، عن هشام بن محمّد بن السائب ، عن يحيى بن ثعلبة ، عن أُمّ‌عائشة بنت عبد الرحمن بن السائب ، عن أبيها قال : جمع زياد بن أبيه شيوخ أهل الكوفة و أشرافهم في مسجد الرحبة لسبّ أمير المؤمنين عليه السلام و البراءة منه و كنت فيهم ، و كان الناس من ذلك في أمر عظيم ، فغلبتني عيناي ، فنمت فرأيت في النوم شيئاًطويلاً طويل العنق أهدل أهدب(٢) ، فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا النقّاد ذوالرقبة ، قلت : وما النقّاد ؟ قال : طاعون بعثت إلى صاحب هذا القصرلأجتثّه(٣) من جديدالأرض كما عتا (٤) و حاول ما ليس له بحقّ ، قال : فانتبهت فزعاً و أنا في جماعة من قومي فقلت : هل رأيتم ما رأيت في المنام ؟ فقال رجلان منهم : رأينا كيت و كيت بالصفة و قال الباقون : ما رأينا شيئاً ، فماكان بأسرع من أن خرج‌خارج من دار زيادفقال : يا هؤلاء انصرفوا فإنّ الأمير عنكم مشغول ، فسألناه عن خبره فخبّرنا أنّه طعن في ذلك الوقت ، فما تفرّقنا حتّى سمعنا الواعية عليه ، فأنشأت أقول في ذلك :

---

(١) راجع بحار الانوار المجلد الخامس و العشرين ص ٢٦ و بين النسختين اختلافات كابى العامر بدل أبى الفائز وأبى الغنائم أحمد بدل أبى البقاء أحمد و غير ذلك . وقال فى آخره : قال أبوالبقاء ابن ناصر . ورأيت أنا بعد نسخى هذا الحديث أن ذلك كان فى سنة تسعين وثلاثمائة .

(٢) الاهدل : المسترخى المشفر أو الشفة . الاهدب: الذى طال هدب عينيه وكثرت اشفارهما .

(٣) اجتثه : قلعه من أصله . وفى هامش (ك) : لاجشه أى أدقه وأكسره .

(٤) عتا يعتو عتواً : استكبر وجاوز الحد .

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم (١) ✿ بحمله حين ناداهم إلى الرحبة
يدعو علي ناصر الإسلام حين يرى ✿ له على المشركين الطول والغلبة
ما كان منتهياً عمّا أراد بنا ✿ حتّى تناوله النقّاد ذو الرّقبة
فأسقط الشقّ منه ضربة عجباً ✿ كما تناول ظلماً صاحب الرّحبة (٢)

٧ - **قب** : كان بالمدينة رجل ناصبيّ ثمّ تشيّع بعد ذلك، فسئل عن السبب في ذلك فقال: رأيت في منامي عليّاً عليه السلام يقول لي: لو حضرت صفّين مع من كنت تقاتل؟ قال: فأطرقت اُفكّر، فقال عليه السلام: يا خسيس هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم؟ اعطوا قفاه، فصفقت (٣) حتّى انتبهت و قد ورم قفاي، فرجعت عمّا كنت عليه (٤).

٨ - **فض، يل**: عن إبراهيم بن مهران قال: كان بالكوفة رجل يكنّى بأبي جعفر و كان حسن المعاملة مع الله تعالى، و من أتاه من العلويّين يطلب منه شيئاً أعطاه و يقول لغلامه: يا هذا اكتب «هذا ما أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام» و بقي على ذلك زماناً، ثمّ قعد به الوقت و افتقر، فنظر يوماً في حسابه فجعل كلّ ما هو عليه اسم حيّ من غرمائه بعث إليه يطالبه، و من مات ضرب على اسمه: فبينا هو جالس على باب داره إذ مرّ به رجل فقال: ما فعل بمالك عليّ بن أبي طالب؟ فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً ودخل منزله، فلمّا جنّه اللّيل رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وكان الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان أمامه، فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله: ما فعل أبوكما؟ فأجابه عليّ عليه السلام من ورائه: ها أناذا يا رسول الله، فقال له: لمَ لا تدفع إلى هذا الرجل حقّه؟ فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله هذا حقّه قد جئت به، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ادفعه إليه فأعطاه كيساً من صوف أبيض فقال: إنّ هذا حقّك فخذه، فلا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئاً فإنّه لا فقر عليك بعد هذا؛ قال الرّجل: فانتبهت و الكيس في

---

(١) جشم الامر: تكلفه على مشقه.

(٢) لم نجده فى الامالى المطبوع.

(٣) فى المصدر «صفقت» على المجهول اى ضرب بقفاى.

(٤) مناقب آل أبى طالب ١: ٤٧٩.

يدي ، فناديت زوجتي وقلت لها : هاك ، فناولتها الكيس فإذا فيه ألف دينار ، فقالت لي : ياذا الرجل اتّق الله تعالى ولا يحملك الفقر على أخذ مالا تستحقّه ، وإن كنت خدعت بعض التجّار على ماله فاردده إليه ! فحدّثتها بالحديث فقالت : إن كنت صادقاً فأرني حساب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأحضر الدستور و فتحه فلم يجد فيه شيئاً من الكتابة بقدرة الله تعالى (١) .

أقول : روي في كتاب صفوة الأخبار عن جابر بن عبدالله الأنصاري مثله(٢) .

٩ ـ **فض** : من المسموعات بواسط في سنة اثنين وخمسين وستّ مائة عن الحسن ابن أبي بكر أنّ ابن سلامة القزّاز حيث ذهبت عينه اليمنى وكان عليه دين لشخص يعرف بابن حنظلة الفزاريّ فألحّ عليه بالمطالبة و هو معسر ، فشكا حاله إلى الله سبحانه وتعالى ، واستجار بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا كان في بعض اللّيالي رأى في منامه عزّ الدّين أبا المعالي ابن طبيبي رحمه الله ومعه رجل آخر ، فدنا منه وسلّم عليه وسأله عن الرّجل ، فقال له : هذا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فدنا من الإمام و قال له : يا مولاي هذه عيني اليمنى قد ذهبت ، فقال له : يردّها الله عليك ، ومدّ يده الكريمة إليها و قال : « يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة » فرجعت بإذن الله تعالى ، وقد شاهد ذلك كلّ من في واسط والرجل موجود بها (٣) .

١٠ ـ **يل ، فض** : روى عبدالله بن مسعود بن عبدالدار ، عن عيسى بن عبدالله مولى بني تميم ، عن شيخ القارونيّ من قريش من بني هاشم قال : رأيت رجلاً بالشام قد اسودّ وجهه وهو يغطّيه ، فسألته عن سبب ذلك قال : نعم قد جعلت عليّ لله أن لا يسألني أحد عن ذلك الأذى إلّا أجبته وأخبرته ، إنّي كنت شديد الوقيعة في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام كثير السبّ له ، فبينما أنا ذات ليلة من اللّيالي نائم إذ أتاني آت في منامي فقال : أنت صاحب الوقيعة في عليّ بن أبي طالب ؟ قلت : بلى ، فضرب

---

(١) الروضة : ٢ . الفضائل : ٩٩ و ١٠٠ .

(٢) مخطوط ولم نظفر بنسخته .

(٣) الروضة : ٨ و ٩ .

وجهي وقال : سوّد الله ، فاسودّ كما ترى (١) .

١١ - من كتاب صفوة الأخبار روى الأعمش قال : رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول : اشربوا حبّاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وكانت عمياء ، قال : ثمّ أتيتها بمكّة بصيرة تسقي الماء وهي تقول : اشربوا حبّاً لمن ردّ الله عليّ بصري به ، فقلت : يا جارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين : اشربوا حبّاً لمولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنت اليوم بصيرة فما شأنك ؟ قالت : بأبي أنت إنّي رأيت رجلاً قال : ياجارية أنت مولاة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام و محبّته ؟ فقلت نعم ، فقال : اللّهمّ إن كانت صادقة فردّ عليها بصرها ، فوالله لقد ردّ الله عليّ بصري فقلت : من أنت ؟ قال : أنا الخضر وأنا من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

١٢ - من كتاب كشف اليقين للعلاّمة قدّس الله روحه من كتاب الأربعين عن الأربعين قال : إنّ الشاعر الببغاء (٣) وفد على بعض الملوك ، وكان يفد عليه في كلّ سنة ، فوجده في الصيد ، فكتب وزير الملك يخبر بقدومه ، فأمره بأن يسكنه في بعض دوره ، وكان على تلك الدار غرفة كان الببغاء يبيت كلّ ليلة فيها ، ولها مطلع إلى الدرب ، و كان كلّ ليلة يخرج الحارث (٤) بعد نصف اللّيل فيصيح بأعلى صوته : يا غافلين اذكروا الله ، ثمّ يسبّ عليّاً ، وكان الشاعر الببغاء ينزعج لصوته ، فاتّفق في بعض اللّيالي أنّ الشاعر رأى في منامه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد جاء هو وعليّ عليه السلام إلى ذلك الدرب ، و وجد الحارث فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : اصفقه (٥) فله اليوم أربعون سنة يسبّك ، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام بين كتفيه ، فانتبه الشاعر منزعجاً من المنام ، ثمّ انتظر الصوت الّذي كان من الحارث كلّ وقت فلم يسمعه ، فتعجب من ذلك ، ثمّ رأى صياحاً ورجالاً قد أقبلوا إلى دار الحارث ، فسألهم الخبر فقالوا

---

(١) الروضة : ١٠ . ولم نجده فى الفضائل المطبوع .

(٢) مخطوط .

(٣) الببغاء - بفتح الموحدتين و تشديد ثانيهما ، أو تخفيفه ، و بالفتح فالسكون - : أبو الفرج عبدالواحد بن نصر بن محمد المخزومى من أهل نصيبين ، كان اديباً شاعراً لقب به لحسن فصاحته ، خدم سيف الدولة ابن حمدان ، توفى سنة ٣٩٨ . (الكنى و الالقاب ٢ : ٥٧) .

(٤) وفى (ت) الحارس فى كل المواضع . (٥) فى المصدر : اصفعه .

له : إنّ الحارث حصل له بين كتفيه ضربة بقدر الكفّ ، وهي تنشقّ و تمنعه القرار فلم يكن وقت الصباح إلاّ وقد مات ، و شاهده بهذه الحال أربعون نفساً (١).

وكان ببلد الموصل شخص يقال له أحمد بن حمدون (٢) بن الحارث العدويّ ، كان شديد العناد كثير البغض لمولانا أمير المؤمنين عليه‌السلام فأراد بعض أهل الموصل الحجّ ، فجاء إليه يودّعه ، فقال له : إنّي قد عزمت (٣) على الخروج إلى الحجّ فإن كان لك حاجة تعرّفني حتّى أقضيها لك ، فقال : إنّ لي حاجة مهمّة و هي سهلة عليك ، فقال له : مرني بها حتّى أفعلها ، فقال : إذا قضيت الحجّ و وردت المدينة وزرت النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فخاطبه عنّي وقل : يا رسول الله ما أعجبك من عليّ بن أبي طالب حتّى تزوّجته (٤) بابنتك ؟ عظم بطنه أودقّة ساقه أو صلعة رأسه ؟ وحلفه وعزم عليه أن يبلّغه هذا الكلام ، فلمّا ورد المدينة و قضى حوائجه أنسى تلك الوصيّة ، فرأى أمير المؤمنين عليه‌السلام في منامه فقال له : ألا تبلّغ وصيّة فلان إليك ؟ فانتبه ومشى لوقته إلى القبر المقدّس وخاطب النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بما أمره (٥) ذلك الرجل به ثم نام فرأى أمير المؤمنين عليه‌السلام فأخذه ومشى هو وإيّاه إلى منزل ذلك الرجل ، وفتح الأبواب وأخذ مدية (٦) فذبحه عليه‌السلام بها ، ثمّ مسح المدية بملحفة كانت عليه ، ثمّ أتى سقف باب الدار (٧) فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج ، فانتبه الحاجّ منزعجاً من ذلك ، و كتب صورة المنام هو وأصحابه ، وانتبه سلطان الموصل في تلك اللّيلة وأخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن ، وتعجّب أهل الموصل من قتله حيث لايجدوا (٨) نقباً ولا تسليقاً على حائط ولا باباً مفتوحاً ولا قفلاً ، وبقي السلطان متحيّراً في أمره ما

---

(١) في المصدر : بهذا الحال اربعون نقيباً .

(٢) « : حمدويه .

(٣) « : و يقول له : انني قد آذنت .

(٤) « : زوجته .

(٥) « : كما أمره .

(٦) المدية ـ مثلثة الميم ـ : الشفرة الكبيرة .

(٧) في المصدر : ثم جاء إلى باب سقف الدار .

(٨) « : لم يجدوا .

يدري ما يصنع في قضيّته ، فإنّ ورود واحد من الخارج متعذّر مع هذه العلامات ولم يسرق من الدار شيء البتّة ، ولم تزل الجيران و غيرهم في السجن إلى ورود الحاجّ (١) من مكّة ، فلقي الجيران في السّجن فسأل عن ذلك فقيل : إنّ في اللّيلة الفلانيّة وجدوا فلاناً مذبوحاً في داره ولم يعرف قاتله ، ففكّر (٢) و قال لأصحابه : أخرجوا صورة المنام ، فإذا هي ليلة القتل ، ثمّ مشى هو والناس بأجمعهم إلى دار المقتول ، فأمر بإخراج الملحفة و أخبرهم بالدم فيها ، فوجدوها كما قال، ثمّ أمر برفع المردّم (٣) فرفع فوجد السكّين تحته ، فعرفوا صدق منامه ، واُفرج عن المحبوسين ورجع أهله إلى الايمان ، وكان ذلك من ألطاف الله تعالى في حقّ بريّته .

وكان في الحلّة شخص من أهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز ، فرجمه الجنّ فكان تأتي الحجارةُ من الخزائن و الروازن المسدودة ، و ألحّوا عليه بالرجم وأضجروه ، وشاهدت أنا الموضع الّتي (٤) كان يأتي الرّجم منها ، ولم يقصّر في طلب العزائم و التعاويذ و وضعها في منزله وقراءتها فيه ، ولم ينقطع عنه الرجم مدّة ، فخطر بباله أنّه دخل و وقف على باب البيت الّذي كان يأتي الرجم منه ، فخاطبهم وهو لايراهم ، فقال : والله لئن لم تنتهوا عنّي لأشكونّكم إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد إليه .

و نقل ابن الجوزيّ و كان حنبليّ المذهب في كتاب تذكرة الخواصّ : كان عبدالله بن المبارك يحجّ سنة ويغزو (٥) سنة ، وداوم عليه على ذلك خمسين سنة،فخرج في بعض سني الحجّ وأخذمعه خمسمائة دينار إلى موقف الجمّال بالكوفة ليشتري

---

(١) في المصدر : الى ان ورد الحاج .

(٢) « : فكبر .

(٣) ثوب مردم - بتشديد الدال - : خلق مرقع .

(٤) في المصدر : المواضع التى وفي (خ) و (م) : الموضع الذى .

(٥) في المصدر : و يعمر .

جمالاً للحجّ، فرأى امرأة علويّة على بعض المزابل تنتف ريش بطّة ميّتة، قال: فتقدّمت إليها فقلت: ولمَ تفعلين هذا؟ فقالت: ياعبدالله لاتسأل عمّا لا يعنيك، قال: فوقع في خاطري من كلامها شيء، فألححت عليها فقالت: ياعبدالله قد ألجأتني إلى كشف سرّي إليك. أنا امرأة علويّة ولي أربع بنات يتامى، مات أبوهنّ من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً، وقد حلّت لنا الميتة، فأخذت هذه البطّة أُصلحها وأحملها إلى بناتي يأكلنها؛ قال: فقلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه؟ فقلت: افتحي حجرك، ففتحت فصببت الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لا تلتفت، قال: و مضيت إلى المنزل و نزع الله من قلبي شهوة الحجّ في ذلك العام ثمَّ تجهّزت إلى بلادي فأقمت حتّى حجّ الناس وعادوا، فخرجت أتلقّى جيراني وأصحابي، فجعل كلّ من أقول له: قبل الله حجّك وشكر سعيك، يقول لي: وأنت قبل الله حجّك و شكر سعيك، إنّا قد اجتمعنا بك في مكان كذا و كذا، و أكثر الناس عليّ في القول، فبتّ متفكّراً فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام وهو يقول لي: يا عبدالله لاتعجب فإنّك أغثت ملهوفة من ولدي، فسألت الله أن يخلق على صورتك ملكاً يحجّ عنك كلّ عام إلى يوم القيامة، فإن شئت أن تحجّ و إن شئت لاتحجّ.

ونقل ابن الجوزيّ[1] في كتابه قال: قرأت في الملتقط - وهو كتاب لجدّه أبي الفرج بن الجوزيّ - قال: كان ببلخ رجل من العلويّين نازلاً بها وله زوجة و بنات فتوفّي، قالت المرأة: فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء، و اتّفق وصولي في شدّة البرد، فأدخلت البنات مسجداً فمضيت لأحتال في القوت، فرأيت الناس مجتمعين على شيخ، فسألت عنه فقالوا: هذا شيخ البلد، فشرحت له حالي فقال: أقيمي عندي البيّنة أنّك علويّة، ولم يلتفت إليّ، فيئست منه وعدت إلى المسجد، فرأيت في طريقي شيخاً[2] جالساً على دكّة و حوله جماعة، فقلت:

---

[1] يعنى سبط ابن الجوزى مؤلف تذكرة الخواص و من هنا يعرف أنهم قد يطلقون « ابن الجوزى » على سبطه بتلك القرينة.

[2] فى المصدر: شخصا.

من هذا ؟ فقالوا : ضامن البلد و هو مجوسيٌّ ، فقلت عسى أن يكون عنده فرج ، فحدّثته حديثي و ماجرى لي مع الشيخ ، [١] فصاح بخادم له فخرج ، فقال : قل لسيّدتك : تلبس ثيابها ، فدخل فخرجت امرأة و معها جوار ، فقال لها : اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلانيّ و احملي بناتها إلى الدّار . فجاءت معي و حملت البنات ، وقد أفرد لنا داراً في داره ، وأدخلنا الحمّام ، و كسانا ثياباً فاخرة ، وجاءنا بألوان الأطعمة ، و بتنا بأطيب ليلة ، فلمّا كان نصف اللّيل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأنّ القيامة قد قامت واللّواء على رأس محمّد صلّى الله عليه وآله و إذا قصر من الزمرّد الأخضر فقال : لمن هذا ؟ فقيل [له] : لرجل مسلم موحّد ، فتقدّم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعرض عنه ، فقال : يا رسول الله تعرض [٢] عنّي و أنا رجل مسلم ؟ فقال له : أقم البيّنة عندي أنّك مسلم ! فتحيّر الرجل ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : نسيت ما قلت للعلويّة ؟ و هذا القصر للشيخ الّذي هي في داره ؛ فانتبه الرّجل و هو يلطم و يبكي ، وبعث غلمانه في البلد و خرج بنفسه يدور على العلويّة ، فاُخبر أنّها في دار المجوسيّ ، فجاء إليه فقال : أين العلويّة ؟ قال : عندي ، قال : اُريدها ، قال : ما إلى [٣] هذا سبيل ، قال : هذه ألف دينار و سلّمهنّ إليّ ، قال : لاوالله ولا مائة ألف دينار ، فلمّا ألحّ عليه قال له : المنام الّذي رأيته أنت رأيته أنا أيضاً ، و القصر الّذي رأيته لي خلق ، [٤] وأنت تُدلّ عليّ بإسلامك ، والله مانمت ولاأحد في داري إلّا وقد أسلمنا كلّنا على يد العلويّة ، و عاد من بركاتها علينا ، و رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال لي : القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلويّة ، و أنتم من أهل الجنّة ، خلقكم الله مؤمنين في العدم [٥] .

---

(١) في المصدر ، وماجرى معي ومع الشيخ

(٢) « : لم تعرض ؟

(٣) في المصدر وفي غير (ك) من النسخ : مالي إلى هذا .

(٤) « : والقصر الذي رأيته انت رأيته لي خلق .

(٥) « : في القدم .

و نقل أيضاً في كتابه عن أبي الدّنيا أنّ رجلاً رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه و هو يقول : امض إلى فلان المجوسيّ وقل له : قد أُجيبت الدّعوة ، فامتنع الرّجل من أداء الرسالة لئلاّ يظنّ المجوسيّ أنّه يتعرّض له ، و كان الرّجل في الدنيا واسعة ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله ثانياً و ثالثاً ، فأصبح فأتى المجوسيّ و قال له في خلوة من النّاس : أنا رسول رسول الله إليك و هو يقول لك : قد اجبت (١) الدّعوة ، فقال له : أتعرفني ؟ فقال : نعم ، فقال : إنّي أُنكر دين الإسلام ونبوّة محمّد صلى الله عليه وآله فقال : أنا أعرف هذا و هو الّذي أرسلني إليك مرّة ومرّة و مرّة ، فقال : أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا أهله و أصحابه و قال لهم : كنت على ضلال و قد رجعت إلى الحقّ فأسلموا ، فمن أسلم فما في يده له ، و من أبى فلينزع عمّا لي عنده فأسلم القوم و أهله ، و كانت ابنته مزوّجة من ابنه ، ففرّق بينهما ، ثمّ قال لي : أتدري ما الدّعوة ؟ (٢) فقلت : لا والله و أنا أُريد أن أسألك عنها السّاعة ، فقال : لمّا زوّجت ابنتي صنعت طعاماً و دعوت النّاس فأجابوا ، وكان إلى جانبنا قوم أشراف فقراء لا مال لهم ، فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيراً في وسط الدّار ، فسمعت صبيّة تقول لأُمّها : يا أُمّاه قد آذانا هذا المجوسيّ برائحة طعامه ، فأرسلت إليهنّ بطعام كثير و كسوة و دنانير للجميع ، فلمّا نظروا إلى ذلك قالت الصبيّة للباقيات : و الله ما نأكل حتّى ندعو له ، فرفعن أيديهنّ و قلن : حشرك الله مع جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله و أمّن بعضهنّ ، فتلك الدّعوة الّتي أُجيبت .

ونقل ابن الجوزيّ أيضاً في كتابه عن جدّه أبي الفرج بإسناده إلى ابن الخضيب قال : كنت كاتباً للسيّدة أُمّ المتوكّل ، فبينا أنا في الديوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار ، فقال : السيّدة تقول لك : فرّق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب مالي ، و اكتب أسماء الّذين تفرّقه فيهم حتّى إذا جاءني

---

(١) في المصدر : قد اجيبت

(٢) أي الدعوة التي بشر رسول الله صلى الله عليه وآله بانها قداجيبت .

من هذا الوجه شيء صرفته إليهم ، قال : فمضيت إلى منزلي وجمعت أصحابي وسألتهم عن المستحقّين ، فسمّوا لي أشخاصاً ففرّقت فيهم ثلاثمائة دينار و بقي الباقي بين يديّ إلى نصف اللّيل ، و إذا بطارق يطرق الباب ، فسألته من هو ؟ فقال : فلان العلويّ ـ وكان جاري ـ فأذنت له فدخل ، فقلت له : ماشأنك ؟ فقال . إنّي جائع ، فأعطيته من ذلك ديناراً فدخلت إلى زوجتي فقالت : ما الّذي عناك في هذه الساعة ؟ فقلت : طرقني في هذه الساعة طارق من ولد رسول الله ﷺ ولم يكن عندي ما أُطعمه فأعطيته ديناراً فأخذه وشكر لي وانصرف ، فخرجت زوجتي وهي تبكي و تقول : أما تستحيي يقصدك مثل هذا الرّجل وتعطيه ديناراً وقد عرفت استحقاقه ؟ أعطه الجميع فوقع كلامها في قلبي . وقمت خلفه فناولته الكيس ، فأخذه وانصرف ، فلمّا عدت إلى الدار ندمت وقلت : الساعة يصل الخبر إلى المتوكّل وهو يمقت العلويّين فيقتلني فقال لي زوجتي : لاتخف واتّكل على الله وعلى جدّهم ، فبينا نحن كذلك إذ طرق الباب والمشاعل في أيدي الخدم ، وهم يقولون : أجب السيّدة ، فقمت مرعوباً و كلّما مشيت قليلاً تواترت الرسل ، فوقفت على ستر السيّدة فسمعتها تقول : يا أحمد جزاك الله خيراً وجزى زوجتك ، كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله ﷺ و قال : «جزاك الله خيراً وجزى زوجة ابن الخصيب خيراً » فما معنى هذا ؟ فحدّثتها الحديث وهي تبكي ، فأخرجت دنانير و كسوة وقالت : هذا للعلويّ وهذا لزوجتك وهذا لك ، و كان ذلك يساوي مائة(١) ألف درهم ، فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلويّ فطرقت الباب فقال من داخل المنزل : هات ما معك يا أحمد ، و خرج و هو يبكي ، فسألته عن بكائه فقال : لمّا دخلت منزلي قالت لي زوجتي : ما هذا الّذي معك ؟ فعرّفتها فقالت لي : قم بنا حتّى نصلّي و ندعو للسيّدة ولأحمد و زوجته ، فصلّينا و دعونا ، ثمّ نمت فرأيت رسول الله ﷺ في المنام و هو يقول: قد شكرتم على ما فعلوا معك فالساعة يأتونك بشيء فاقبل منهم . انتهى ما أخرجته من كتاب كشف اليقين(٢) .

---

(١) في المصدر : مائتي .

(٢) كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين ١٦٤ ـ ١٧٢ .

[١٣ - **كنز الكراجكي** : حدّثني عليّ بن أحمد اللّغويّ بميّافارقين (١) في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، قال دخلت على أبي الحسن عليّ السلماسي (٢) في مرضته الّتي توفّي فيها فسألته عن حاله ، فقال : لحقتني غشية أُغمي عليّ فيها ، فرأيت مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول :

فإنّ آل محمّد في الأرض غرق جهلها (٣) ☆ وسفينتهم حمل الّذي طلب النجاة وأهلها
فاقبض بكفّك عروة لا تخش منها فصلها

ومنه عن محمّد بن عبيدالله الحسينيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن محبوب قال : سمعت أبا جعفر الطبريّ يقول : حدّثنا هنّاد بن السريّ قال : رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله في المنام فقال لي : يا هنّاد ، قلت : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال : أنشدني قول الكميت :

ويوم الدوح دوح غدير خمّ ☆ أبان لنا الولاية لو أُطيعا
ولكنّ الرجال تبايعوها ☆ فلم أر مثلها أمراً شنيعاً

قال : فأنشدته فقال لي : خذ إليك يا هنّاد ، فقلت : هات يا سيّدي ، فقال عليه السلام :

ولم أر مثل ذاك اليوم يوماً ☆ ولم أر مثله حقّاً أُضيعا (٤)]

---

(١) بفتح اوله و تشديد ثانيه أشهر مدينة بديار بكر .

(٢) فى المصدر : على بن السلماسى .

(٣) « : طوفان آل محمد . ولم نفهم المراد .

(٤) كنز الكراجكى : ١٥٤ . والروايتان توجدان فى (ك) فقط .

١١٦

﴿ باب ﴾

✿(جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها)✿

١ ـ يج : روي عن رميلة أنّ عليّاً عليه السلام مرّ برجل يخبط : هو هو ، فقال : يا شابّ لو قرأت القرآن لكان خيراً لك ، فقال : إنّي لا أُحسنه ولوددت أن أُحسن منه شيئاً ، فقال : ادن منّي ، فدنا منه فتكلّم في أُذنه بشيء خفيّ ، فصوّر الله القرآن كلّه في قلبه فحفظ كلّه[1] .

٢ ـ يج : روي عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرئت عند أمير المؤمنين عليه السلام « إذا زلزلت الأرض زلزالها » إلى أن بلغ قوله : « وقال الإنسان مالها يومئذ تحدّث أخبارها[2] » قال : أنا الإنسان وإيّاي تحدّث أخبارها ، فقال له ابن الكوّاء : يا أمير المؤمنين « و على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم[3] » قال : نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ، و نحن أصحاب الأعراف نوقف بين الجنّة و النار ، ولا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا و عرفناه ، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا و أنكرناه ؛ و كان عليّ عليه السلام يخاطبه بويحك ، و كان يتشيّع ، فلمّا كان يوم النهروان قاتل عليّاً عليه السلام ابن الكوّاء .

و جاءه عليه السلام رجل فقال : إنّي أُحبّك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت فقال الرجل: سبحان الله كأنّك تعلم ما في قلبي ! و جاءه آخر فقال : إنّي أُحبّكم أهل البيت ـ و كان فيه لين ـ فأثنى عليه عنده ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبتم لا

---

(١) لم نجدهذه الرواية واللتين بعدها فى الخرائج المطبوع .

(٢) سورة الزلزال : ١ ـ ٤ .

(٣) « الاعراف : ٤٦ .

يحبّنا مخنّث ولا ديّوث ولا ولد زناء ولا من حملته أمّه في حيضها ، فذهب الرجل فلمّا كان يوم صفّين قتل مع معاوية .

٣ ـ **يج** : روي أنّه صعب على المسلمين قلعة فيها كفّار و يئسوا من فتحها فقعد في المنجنيق ورماه النّاس إليها و في يده ذوالفقار ، فنزل عليهم و فتح القلعة .

٤ ـ **يج** : روي عن محمّد بن سنان قال : دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي : من بالباب ؟ قلت : رجل من الصين ، قال : فأدخله ، فلمّا دخل قال له أبوعبدالله عليه السلام : هل تعرفونا بالصّين ؟ قال : نعم يا سيّدي ، قال : و بما ذا تعرفوننا ؟ قال : يا ابن رسول الله إنّ عندنا شجرة تحمل كلّ سنة وَرداً يتلوّن كلّ يوم مرّتين ، فإذا كان أوّل النهار نجد مكتوباً عليه « لا إله إلّاالله محمّد رسول الله » و إذا كان آخر النهار فإنّا نجد مكتوباً عليه « لا إله إلّا الله عليّ خليفة رسول الله » (١) .

٥ ـ **يج** : روي أنّ أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد ـ وكان عليّ عليه السلام صبيّاً ـ : رأيته يكسر الأصنام فخفت أن يعلم كبار قريش ، فقالت : يا عجباً أُخبرك بأعجب من هذا ، إنّي اجتزت بالموضع الّذي كانت أصنامهم فيه منصوبة و عليّ في بطني ، فوضع رجليه في جوفي شديداً لايتركني أن أقرب من ذلك الموضع الّذي فيه ، وإنّما كنت أطوف بالبيت لعبادة الله لا للأصنام (٢) .

٦ ـ **شا** : (٣) و من آيات أمير المؤمنين صلوات الله عليه و بيّناته الّتي انفرد بها ممّن عداه ظهور مناقبه في الخاصّة و العامّة ، و تسخير الجمهور لنقل فضائله وما خصّه الله (٤) من كرائمه ، و تسليم العدوّ من ذلك بما فيه الحجّة عليه ، هذا مع كثرة المنحرفين عنه و الأعداء له ، و توافر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقّه ، و كون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن أوليائه ، وما اتّفق لأضداده من

---

(١) الخرائج و الجرائح ، ٨٧ .

(٢) لم نجده فى الخرائج المطبوع .

(٣) فى (ك) و (ت) : « يج » لكنه سهو من النساخ .

(٤) فى المصدر : و ما خصه الله به اه .

سلطان الدنيا ، وحمل الجمهور على إطفاء نوره ودحض أمره ، فخرق الله العادة بنشر فضائله و ظهور مناقبه ، وتسخير الكلّ للاعتراف بذلك والإقرار بصحّته ، واندحاض ما احتال به أعداؤه في كتمان مناقبه و جحد حقوقه ، حتّى تمّت الحجّة له و ظهر البرهان بحقّه ، ولمّا كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتّفق له من أسباب خمول أمره ما اتّفق لأمير المؤمنين عليه السلام فانخرقت العادة فيه دلّ ذلك على بينونته من الكافّة بباهر الآية على ما وصفناه ، و قد شاع الخبر و استفاض عن الشعبيّ أنّه كان يقول : لقد كنت أسمع خطباء بني اُميّة يسبّون أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منابرهم و كأنّما يشال بضبعه (١) إلى السماء ، و كنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم و كأنّهم يكشفون عن جيفة .

و قال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوماً : يا بنيّ عليكم بالدّين فإنّي لم أر الدين بنى شيئاً فهدمته الدنيا ، ورأيت الدنيا قد بنت بنياناً فهدمه الدين ، مازالت (٢) أصحابنا و أهلنا يسبّون عليّ بن أبي طالب عليه السلام و يدفنون فضائله ويحملون الناس على شنآنه ولا يزيده ذلك من القلوب إلّا قرباً ، و يجهدون (٣) في تقريبهم من نفوس الخلق ولا يزيدهم ذلك إلّا بعداً (٤) ، وفيما انتهى إليه الأمر من دفن فضائل أمير المؤمنين و الحيلولة بين العلماء ونشرها مالاشبهة فيه على عاقل ، حتّى كان الرجل إذا أراد أن يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام رواية لن يستطيع (٥) أن يصفها بذكر اسمه ونسبه و يدعوه الضرورة إلى أن يقول : حدّثني رجل من أصحاب رسول الله ، و يقول (٦) : حدّثني رجل من قريش ، و منهم من يقول : حدّثني أبوزينب ، و روى عكرمة عن

---

(١) شاله : رفعه . والضبع ـ بسكون الباء ـ : العضد .

(٢) في المصدر : مازلت اسمع اصحابنا .

(٣) « : و يجتهدون .

(٤) « : فلايزيدهم ذلك من القلوب الابعداً .

(٥) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ « لم يستطع » . وفي المصدر : لم يستطع أن يضيفها إليه .

(٦) في المصدر : أويقول .

عائشة في حديثها له بمرض رسول الله صلى الله عليه وآله ووفاته فقالت في جملة ذلك : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله متوكّئاً على رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل بن العبّاس ، فلمّا حكي عنها ذلك لعبدالله بن العبّاس قال له : أتعرف الرجل الآخر ؟ قال : لا لم تسمّه لي قال : ذلك عليّ بن أبي طالب ، و ما كانت اُمّنا تذكره بخير وهي تستطيع .

وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير ، بل تضرب الرقاب على ذلك ، و تعرض للنّاس بالبراءة منه ، والعادة جارية فيمن اتّفق له ذلك أن لا يذكر على وجه بخير فضلاً عن أن يذكر له فضائل أو يروى (١) له مناقب أو يثبت له حجة لحقّ (٢) و إذا كان ظهور فضائله عليه السلام وانتشار مناقبه على ما قدّمنا ذكره من شياع ذلك في الخاصّة و العامّة و تسخير العدوّ و الوليّ لنقله ثبت خرق العادة فيه ، و بان وجه البرهان فيه (٣) بالآية الباهرة على ما قدّمناه .

و من آيات الله تعالى فيه أنّه لم يُمن أحد في ولده و ذرّيّته بما مُني عليه السلام (٤) في ذرّيّته ، وذلك أنّه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبيّ ولا إمام ولا ملك زمان ولا برّ ولا فاجر كالخوف الّذي شمل ذرّيّة أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا لحق أحداً من القتل والطرد عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب ما لحق ذرّيّة أمير المؤمنين عليه السلام و ولده ، و لم يجر على طائفة من الناس من صروف (٥) النكال ما جرى عليهم من ذلك ، فقتلوا بالفتك و الغيلة و الاحتيال ، و بني على كثير منهم - و هم أحياء - البنيان ، و عذّبوا بالجوع و العطش حتّى ذهبت أنفسهم على الهلاك ، و أحوجهم ذلك إلى التمزّق في ذلك (٦) و مفارقة الديار و الأهل و الأوطان ، و كتمان نسبهم

---

(١) فى المصدر : أو تروى .

(٢) « : أو تثبت له حجة بحق .

(٣) « : فى معناه .

(٤) « : بمثل ما منى . يقال : منى الله الخير لفلان : قدره له . منى لكذا : وفق له .

(٥) « : من ضروب .

(٦) « : وأحوجهم ذلك إلى التمزق فى البلاد . والتمزق : التفرق .

عن أكثر الناس ، و بلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء عن أحبّائهم فضلاً عن الأعداء وبلغ هربهم من أعدائهم(١) إلى أقصى الشرق والغرب ، والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم أكثر الناس ، ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم و ذراريهم من جبابرة الزمان ، و هذه كلّها أسباب يقتضي(٢) انقطاع نظامهم واجتثاث اُصولهم و قلّة عددهم ، وهم مع ما وصفناه أكثر ذرّيّة أحد من الأنبياء و الصالحين و الأولياء ، بل أكثر من ذراري أحد(٣) من الناس قد طبّقوا الأرض (٤) بكثرتهم البلاد ، و غلبوا في الكثرة على ذراري أكثر العباد ؛ هذا مع اختصاص مناكحهم في أنفسهم دون البُعداء ، وحصرها في ذوي أنسابهم دنية من الأقرباء ، و في ذلك خرق العادة على ما بيّنّاه ، و هو دليل الآية الباهرة في أمير المؤمنين عليه السلام كما وصفناه و بيّنّاه ، و هذا ما لا شبهة فيه و الحمد لله (٥) .

٧ ـ **م** : قال الصادق عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أظهر لليهود و لجماعة من المنافقين المعجزات فقابلوها بالكفر أخبر الله عزّ و جلّ عنهم بأنّه جلّ ذكره ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختماً يكون علامة لملائكته المقرّبين القرّاء لما في اللّوح المحفوظ من أخبار هؤلاء المكذّبين المذكورين فيه أحوالهم ، حتّى إذا نظروا إلى أحوالهم وقلوبهم و أسماعهم و أبصارهم و شاهدوا ما هناك من ختم الله عزّ وجلّ عليها ازدادوا بالله معرفة ، وبعلمه بما يكون قبل أن يكون يقيناً ، حتّى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم عليهم وعلى جوارحهم يخبرون على ما قرؤوا من اللّوح المحفوظ و شاهدوه في قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم ازدادوا بعلم الله عزّ وجلّ بالغائبات يقيناً ، قال: فقالوا: يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة ؟ فقال رسول

---

(١) في المصدر : من أوطانهم .

(٢) « : تقتضى .

(٣) « : من ذرارى كل احد .

(٤) ليست كلمة « الارض » في المصدر .

(٥) الارشاد ، ١٤٧ و ١٤٨ .

الله صلّى الله عليه وآله : بلى محمّد رسول الله شاهده بإشهاد الله تعالى له ، و يشاهده من أُمّته أطوعهم لله عزّ وجلّ وأشدّهم جدّاً في طاعة الله عزّ وجلّ وأفضلهم في دين الله عزّ وجلّ ، فقالوا : بيّنه يا رسول الله ، و كلّ منهم يتمنّى أن يكون هو ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : دعوه يكن ممّن شاء الله ، فليس الجلالة في المراتب عند الله عزّ وجلّ بالتمنّي ولا بالتظنّي ولا بالاقتراح ، ولكنّه فضل من الله عزّ وجلّ على من يشاء يوفّقه للأعمال الصالحة يكرمه بها ، فيبلّغه أفضل الدرجات و أفضل المراتب ، إنّ الله تعالى سيكرم بذلك من يريكموه في غد ، فجدّوا في الأعمال الصالحة ، فمن و فّقه الله لما يوجب عظيم كرامته عليه فللّه عليه في ذلك الفضل العظيم .

قال عليه السلام : فلمّا أصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله وغصّ مجلسه بأهله وقد جدّ بالأمس كلّ من خيارهم في خيار عمله و إحسانه إلى ربّه قدمه يرجو أن يكون هو ذلك الخير الأفضل ، فقالوا : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله من هذا عرّفناه بصفته إن لم تنصّ لنا على اسمه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا الجامع للمكارم ، الحاوي للفضائل ، المشتمل على الجميل ، قاض عن أخيه ديناً مجحفاً إلى غريم سغب(١) غاضب لله تعالى ، قاتل لغضبه ذاك عدوّ الله ، مستحي من مؤمن معرضاً عنه بخجلة ، مكايداً(٢) في ذلك الشيطان الرجيم حتّى أخزاه الله عنه ووقى بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتّى أنقذه من الهلكة ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّكم قضى البارحة ألف درهم و سبعمائة درهم ؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ فحدّث إخوانك المؤمنين كيف كانت قصّته أُصدّقك لتصديق الله إيّاك ، فهذا الرّوح الأمين أخبرني عن الله تعالى أنّه قد هذّبك عن القبيح كلّه ، و نزّهك عن المساوي بأجمعها و خصّك بالفضائل من أشرفها (٣) و أفضلها ، لا يتّهمك إلّا من كفر به و أخطأ حظّ نفسه .

---

(١) أجحف به : استأصله . وسغب سغباً : جاع . وفى المصدر وهامش (خ) : متعنت خل .

(٢) فى (خ) : مكابداً . وكابده أى قاساه وتحمل المشاق فى فعله .

(٣) فى المصدر : من الفضائل بأشرفها .

فقال علي عليه السلام : مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن ، فوجدت فلاناً وأنا أتّهمه بالنّفاق ، وقدلازمه وضيّق عليه ، فناداني المؤمن : يا أخارسول الله وكشّاف الكرب عن وجه رسول الله وقامع أعدائه عن حبيبه أغثني و اكشف كربتي ونجّني من غمّي ، سل غريمي هذا لعلّه يجيبك ويؤجّلني فإنّي معسر ، فقلت له : الله إنّك لمعسر ؟ فقال : يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله لإن كنت أستحلّ الكذب فلا تأمنّي على يميني أيضاً ، فإنّي معسرو في قولي هذا صادق ، و اُوقّر الله و اُجلّه أن أحلف به صادقاً أو كاذباً ، فأقبلت على الرجل فقلت : إنّي لأجلّ نفسي عن أن يكون لهذا عليّ يد ، و أجلّك أيضاً عن أن يكون له عليك يد أو منّة ، و أسأل مالك الملك (١) الّذي لايؤنف من سؤاله ولا يستحيى من التعرّض لثوابه ، ثمّ قلت : اللّهمّ بحقّ محمّد و آله الطيّبين لمّا قضيت عن عبدك هذا هذا الدين ، فرأيت أبواب السماء تنادي أملاكها : يا أبا الحسن مرهذا العبد ؟ يضرب بيده إلى ما شاء ممّا بين يديه من حجر و مدر و حصاة وتراب يستحيل في يده ذهباً ، ثمّ يقضي منه دينه ويجعل ما يبقى نفقته و بضاعته الّتي يسدّ بها فاقته و يمون (٢) بها عياله ، فقلت : يا عبدالله قد أذن الله بقضاء دينك و إيسارك بعد فقرك ، اضرب بيدك إلى ما تشاء ممّا أمامك فتناوله ، فإنّ الله يحوّله في يدك ذهباً إبريزاً ، فتناول أحجاراً ثمّ مدراً فانقلبت له ذهباً أحمر ، ثمّ قلت له : افصل له منها قدر دينه فأعطه ، ففعل ، قلت : فالباقي لك رزق ساقه الله تعالى إليك فكان الّدي قضاه من دينه ألفاً و سبعمائة درهم ، وكان الّذي بقي أكثر من مائة ألف درهم ، فهو من أيسر أهل المدينة .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق إنّه يضرب ألفاً و سبعمائة في ألف و سبعمائة ، ثمّ ما ارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرّة ، ثمّ آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنّة من القصور قصر من ذهب و قصر من فضّة و قصر من لؤلؤ و قصر من زبرجد وقصر من

---

(١) ملك الملوك خل .

(٢) مانه : احتمل مؤنته وقام بكفايته .

جوهر وقصر من نور ربّ العزّة ، وأضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين سماء الجنّة و أرضها ، فقال عليّ عليه السلام : حمداً لربّي و شكراً ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و هذا العدد فهو عدد من يدخلهم الجنّة و يرضى عنهم لمحبّتهم لك ، و أضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجنّ و الإنس ببغضهم لك و وقيعتهم فيك و تنقيصهم إيّاك .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّكم قتل البارحة رجلا غضباً لله و لرسوله ؟ فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أنا ، وسيأتيكم الخصوم الآن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدّث إخوانك المؤمنين القصّة ، فقال عليّ عليه السلام : كنت في منزلي إذ سمعت رجلين خارج داري يتدارءان (١) فدخلا إليّ ، فإذا فلان اليهوديّ و فلان رجل معروف في الأنصار ، فقال اليهوديّ : يا أبا الحسن اعلم أنّه قد بدت لي مع هذا حكومة فاحتكمنا إلى محمّد صاحبكم فقضى لي عليه ، فهو يقول : لست أرضى بقضائه فقد حاف (٢) ومال وليكن بيني وبينك كعب بن الأشرف ، فأبيت عليه ، فقال : أفترضى بعليّ ؟ فقلت : نعم ، فها هو قد جاء بي إليك ، فقلت لصاحبه : أ كما يقول ؟ قال : نعم ، ثمّ قلت : أعد عليّ الحديث ، فأعاد كما قال اليهوديّ ؛ ثمّ قال لي : يا عليّ فاقض بيننا بالحقّ ، فقمت أدخل منزلي ، فقال الرجل : إلى أين ؟ قلت : أدخل آتيك بما به أحكم بالحكم العدل ، فدخلت واشتملت على سيفي وضربته على حبل عاتقه ، فلو كان جبلاً لقددته فوقع رأسه بين يديه .

فلمّا فرغ عليّ عليه السلام من حديثه جاء أهل ذلك الرجل بالرجل المقتول و قالوا : هذا ابن عمّك قتل صاحبنا فاقتصّ منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا قصاص فقالوا أودية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ولا دية لكم ، هذا و الله قتيل الله لا يؤدى ، إنّ عليّاً قد شهد على صاحبكم بشهادة ، والله يلعنه بشهادة عليّ ، ولو شهد عليّ على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم ، إنّه الصادق الأمين ، ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود

---

(١) تدارء القوم : تدافعوا فى الخصومة .

(٢) حاف عليه : جار عليه وظلمه وفى المصدر : خاف .

فقد كان منهم ؛ فرفع و إذا أوداجه تشخب دماً و بدنه قد كسي شعراً ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ما أشبهه إلاّ بالخنزير في شعره ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ أو ليس لو جئت بعدد كلّ شعرة منه مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيراً ؟ قال : بلى يارسول‌الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياأبا الحسن إنّ هذا القتل الّذي‌قتلت به هذا الرجل قدأوجب الله لك به من الثواب كأنّما أعتقت رقاباً بعدد رمل عالج الدنيا ، وبعدد كلّ شعرة على هذا المنافق ، وإنّ أقلّ مايعطي الله بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كلّ شعرة من تلك الرقبة ألف حسنة ، و يمحو عنه ألف سيّئة ، فإن لم يكن له فلأبيه ، فان لم يكن لأبيه فلأمّه ، فإن لم يكن لها فلأخيه ، فإن لم يكن له فلذويه وجيرانه وقراباته .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّكم استحيا البارحة من أخ له في الله لما رأى به خلّة ثمّ كايد [1] الشيطان في ذلك الأخ ولم يزل به حتّى غلبه ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدّث به ياعليّ إخوانك المؤمنين ليتأسّوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم ، وإن كان أحد منهم لم يلحق شأنك ولم يسبق عبادتك ولا يرمقك في سابقة لك إلى الفضائل إلاّ كما يرمق الشمس إلى الأرض و أقصى المشرق من أقصى المغرب ، فقال عليّ عليه السلام : مررت بمزبلة بني فلان فرأيت رجلا من الأنصار مؤمناً قدأخذ من‌تلك المزبلة قشور البطّيخ والقثّاء والتين ، فهويأ كلها من شدّة الجوع ، فلمّا رأيته استحييت من أن يراني فيخجل ، و أعرضت عنه و مررت إلى منزلي و كنت أعددت لفطوري و سحوري قرصين من شعير ، فجئت بهما إلى الرجل فناولته إيّاهما ، و قلت : أصب من هذا كلّما جعت فإنّ الله عزّوجلّ يجعل البركة فيهما ، فقال : يا أبا الحسن أنا أُريد أن أمتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قيلك ، إنّي أشتهي لحم فراخ و أشتهاه على أهل منزلي فقلت : اكسر منه لقماً بعدد ماتريده من فراخ ، فإنّ الله تعالى يقلبها فراخاً بمسألتي إيّاه بجاه

---

[1] في (خ) : كابد .

محمّد و آله الطيّبين الطاهرين ، فأخطر الشيطان ببالي فقال : يا أباالحسن تفعل هذا به و لعلّه منافق ؟ فرددت عليه و قلت : إن يكن مؤمناً فهو أهل لما أفعل معه و إن يكن منافقاً فأنا للإحسان أهل ، فليس كلّ معروف يلحق مستحقّه ، و قلت : أنا أدعوالله بمحمّد و آله الطيّبين ليوفّقه للإخلاص و النزوع عن الكفر إن كان منافقاً فإنّ تصدّقي عليه بهذا أفضل من تصدّقي عليه بالطعام الشريف الموجب للثروة و الغناء ، وكابدت الشيطان ودعوت الله سرّاً من الرجل بالإخلاص بجاه محمّد وآله الطيّبين فارتعدت فرائص الرجل و سقط لوجهه ، فأقمته و قلت ماذا شأنك ؟ قال كنت منافقاً شاكّاً فيما يقوله محمّد و فيما تقوله أنت ، فكشف لي الله عن السماوات و الأرض (١) فأبصرت كلّ ما تواعدان من العقوبات ، فذلك حين وقر الإيمان في قلبي وأخلص به جناني ، وزال عنّي الشكّ الّذي كان يعتورني ، فأخذ الرجل القرصين و قلت له : كلّ شيء تشتهيه فاكسر من القرص قليلاً فإنّ الله يحوّل له ما تشتهيه وتتمنّاه وتريده فما زال ذلك يتقلّب شحماً ولحماً وحلواً ورطباً وبطّيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتّى أظهره الله تعالى من الرغيفين عجباً ، وصار الرجل من عتقاء الله من النار ومن عبيده المصطفين الأخيار فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت قد قصد الشيطان كلّ واحد منهم بمثل جبل أبي قبيس ، فوضع أحدهم عليه يبنيها(٢) بعضهم على بعض فيهشم ، وجعل إبليس يقول : ياربّ وعدك وعدك ألم تنظرني إلى يوم يبعثون ؟ فإذا نداء بعض الملائكة : أنظرتك لئلّا تموت ما أنظرتك لئلّا تهشم و ترضّض ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبا الحسن كما عاندت (٣) الشيطان فأعطيت في الله حين نهاك عنه وغلبته فإنّ الله يخزي عنك الشيطان وعن محبّيك ، و يعطيك في الآخرة بعدد كلّ حبّة ممّا أعطيت صاحبك وفيما تتمنّاه الله منه درجة في الجنّة أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء ، وبعدد كلّ حبّة منها جبلاً من فضّة كذلك ، و

---

(١) و الحجب خ ل .

(٢) و يثنيها خ ل . ولم نفهم المراد .

(٣) في المصدر : كما كايدت .

جبلاً من لؤلؤ وجبلاً من ياقوت و جبلاً من جوهر وجبلاً من نور ربّ العزّة (١) كذلك و جبلاً من زمرّد و جبلاً من زبرجد كذلك ، وجبلاً من مسك وجبلاً من عنبر كذلك ، وإنّ عدد خدمك في الجنّة أكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات ، بك يتمّ الله الخيرات و يمحو عن محبّيك السيّئات ، و بك يميّز الله المؤمنين من الكافرين و المخلصين من المنافقين ، وأولاد الرشد من أولاد الغيّ .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وأيّكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا يارسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصاريّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدّث بالقصّة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافقين المكايدين لنا ، فقد كفاكما الله شرّهم وأخّرهم للتوبة لعلّهم يتذكّرون أو يخشون فقال عليّ عليه السلام : إنّي بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة و بين يديّ بعيداً منّي ثابت بن قيس ، إذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر ، و هناك رجال من المنافقين ، فدفعوه ليرموه في البئر فتماسك ثابت ، ثمّ عاد فدفعه ، و الرجل لا يشعر بي حتّى وصلت إليه ، وقد اندفع ثابت في البئر ، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافقين خوفاً على ثابت ، فوقعت في البئر لعلّي آخذه ، فنظرت فإذا أنا سبقته إلى قعر البئر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و كيف لاتسبقه وأنت أرزن منه ، ولو لم يكن من رزانتك إلّا مافي جوفك من علم الأوّلين والآخرين الّذي أودع الله رسوله و أودعك رسوله لكان من حقّك أن تكون أرزن من كلّ شيء ، فكيف كان حالك و حال ثابت ؟ قال : يا رسول الله صرت إلى قرار البئر واستقررت قائماً وكان ذلك أسهل عليّ و أخفّ على رجلي من خُطاي الّتي كنت أخطوها رويداً رويداً ، ثمّ جاء ثابت فانحدر فوقع على يدي ، وقد بسطتها له ، فخشيت أن يضرّني سقوطه عليّ أو يضرّه ، فماكان إلّا كباقة ريحان تناولتها بيدي ، ثمّ نظرت فإذا ذاك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول: أردنا واحداً فصار اثنين ! فجاؤوا بصخرة فيها مائتا منّ (٢) فأرسلوها علينا ،

---

(١) العالمين خ ل .

(٢) في المصدر و (خ) : فيها مقدار مائتى من .

فخشيت أن تصيب ثابتاً فاحتضنته ، و جعلت رأسه إلى صدري و انحنيت عليه ، فوقعت الصخرة على مؤخّر رأسي ، فما كانت إلاّ كترويحة بمروحة [1] روّحت بها في حمارّة القيظ ، ثمّ جاؤوا بصخرة اُخرى فيها قدر ثلاثمائة منّ فأرسلوها علينا ، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخّر رأسي ، فكانت كماء صببت على رأسي وبدني في يوم شديد الحرّ ، ثمّ جاؤوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة منّ يد يرونها على الأرض لا يمكنهم أن يقلّبوها ، فأرسلوها علينا ، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخّر رأسي و ظهري ، فكانت كثوب ناعم صببته [2] على بدني و لبسته و تنعّمت به ، ثمّ سمعتهم يقولون : لو أنّ لابن أبي طالب و ابن قيس مائة ألف روح مانجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ، ثمّ انصرفوا وقد دفع الله عنّا شرّهم ، فأذن الله لشفير البئر فانحطّ و لقرار البئر فارتفع ، فاستوى القرار و الشفير بعد بالأرض ، فخطونا وخرجنا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن إنّ الله عزّ وجلّ قدأوجب لك بذلك من الفضائل و الثواب مالايعرفه غيره ، ينادي مناد يوم القيامة : أين محبّو عليّ بن أبي طالب ؟ فيقوم قوم من الصالحين ، فيقال لهم : خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنّة ، فأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل ؛ ثمّ ينادي مناد أين البقيّة من محبّي عليّ بن أبي طالب ؟ فيقومون مقتصدون ، فيقال لهم : تمنّوا على الله عزّ و جلّ ماشئتم ، فيتمنّون فيفعل بكلّ واحد منهم ماتمنّى ، ثمّ يضعّف له مائة ألف ضعف ، ثمّ ينادي مناد : أين البقيّة من محبّي عليّ بن أبي طالب ؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها ، فيقال : أين المبغضون لعليّ بن أبي طالب ؟ فيؤتى بهم جمّ غفير و عدد عظيم كثير ، فيقال : ألا نجعل كلّ ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا

---

(١) روح عليه بالمروحة ، حرك يده بها يستجلب له الريح . والمروحة آلة تحرك بها الريح عند اشتداد الحر .

(٢) أى لبسته .

الجنّة ، فينجّي الله عزّ وجل محبّيك و يجعل أعداءهم فداءهم .

ثمَّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا الأفضل الأكرم ، محبّه محبّ الله ومحبّ رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله ، هم خيار خلق الله من أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله .

ثمَّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : انظر فنظر إلى عبد الله بن أُبيّ وإلى سبعة نفر من اليهود ، فقال : قد شاهدت ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنت ياعليُّ أفضل شهداء الله في الأرض بعد محمّد رسول الله ، قال : فذلك قوله : « ختم الله على قلوبهم و على سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة[1] » تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ، و يبصرها رسول الله صلّى الله عليه وآله ويبصرها خير خلق الله بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمَّ قال : « ولهم عذاب عظيم[2] » في الآخرة بما كان من كفرهم بالله و كفرهم بمحمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله [3].

بيان : قد مضى تمام الخبر في باب هداية الله و إضلاله و باب نوادر معجزات الرّسول صلّى الله عليه وآله ؛ والذهب الإبريز بالكسر : الخالص ، والباقة : الحزمة[4] من بقل والحمارّة بتخفيف و تشديد الراء : شدّة الحرّ .

٨ - **م** : قال عليُّ بن محمّد عليهما السلام : لمّا رجع أمير المؤمنين من صفّين وسقى القوم من الماء الّتي تحت الصخرة الّتي قلبها - ليقعد[5] لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف أنظر إلى سوأته و إلى مايخرج منه ، فإنّه يدّعي مرتبة النبيّ صلّى الله عليه وآله لأُخبر أصحابي بكذبه ، فقال عليّ عليه السلام لقنبر : يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة وإلى الّتي تقابلها - وقد كان بينهما أكثر من فرسخ - فنادهما أنّ وصيّ محمّد يأمركما أن تتلاصقا فقال قنبر : يا أمير المؤمنين أو يبلغهما صوتي ؟ قال عليّ عليه السلام : إنّ الّذي يبلّغ بصر عينك السماء و بينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلّغهما صوتك ، فذهب قنبر فنادى فسعت

(١ و ٢) سورة البقرة : ٧ .

(٣) تفسير الامام : ٣٦ - ٤١ .

(٤) بتقديم المهملة على المعجمة أى ماشد .

(٥) فى المصدر : ذهب ليقعد اه .

إحداهما إلى الأخرى سعي المتحابّين طالت غيبة أحدهما عن الآخر و اشتدّ شوقه وانضمّا ، فقال قوم من منافقي العسكر : إنّ عليّاً يضاهي في سحره رسول الله ابن عمّه ! ما ذاك رسول الله ولا هذا إمام ، و إنّماهما ساحران ! لكنّا سندور من خلفه فننظر إلى عورته وما يخرج منه ، فأوصل الله عزّ وجلّ ذلك إلى اُذن عليّ من قبلهم فقال جهراً : يا قنبر إنّ المنافقين أرادوا مكايدة وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وظنّوا أنّه لا يمتنع منهم إلّا بالشجرتين، فارجع إليهما - يعني الشجرتين - فقل لهما : إنّ وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله يأمركما أن تعودا إلى مكانكما ، ففعل ما أمره به فانقلعتا وعدت(١) كلّ واحدة تفارق الاُخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ، ثمّ ذهب عليّ عليه السلام و رفع ثوبه ليقعد ، وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا إليه ، فلمّا رفع ثوبه أعمى الله تعالى أبصارهم فلم يبصروا شيئاً ، فولّوا عنه وجوههم فأبصروا كما كانوا يبصرون ، فنظروا إلى جهته فعموا ، فما زالوا ينظرون إلى جهته ويعمون و يصرفون عنه وجوههم و يبصرون إلى أن فرغ عليّ عليه السلام و قام و رجع ، و ذلك ثمانون مرّة من كلّ واحدة . ثمّ ذهبوا ينظرون ما خرج عنه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا أن يروها، فإذا انصرفوا أمكنهم الانصراف ، أصابهم ذلك مائة مرّة حتّى نودي فيهم بالرّحيل ، فرحلوا و ما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك ، و لم يزدهم ذلك إلّا عتوّاً و طغياناً و تمادياً في كفرهم و عنادهم .

فقال بعضهم لبعض : انظروا إلى هذا العجب من هذه آياته ومعجزاته ويعجز(٢) عن معاوية و عمرو و يزيد ! فنظروا ، فأوصل الله عزّ و جلّ ذلك من قبلهم إلى اُذنه فقال عليّ عليه السلام : يا ملائكة(٣) ايتوني بمعاوية و عمرو و يزيد ، فنظروا في الهواء فإذا ملائكة كأنّهم السودان قد علّق كلّ واحد منهم بواحد ، فأنزلوهم إلى حضرته فإذا أحدهم معاوية و الآخر عمرو و الآخر يزيد ، فقال عليّ عليه السلام : تعالوا فانظروا

---

(١) في المصدر : وعادت .

(٢) « : يعجز .

(٣) « : يا ملائكة ربي .

إليهم ، أما لوشئت لقتلتهم ولكنّي أنظرهم كما أنظر الله عزّ وجلّ إبليس إلى الوقت المعلوم ، إنّ الّذي ترونه بصاحبكم ليس لعجز ولا ذلّ ، ولكنّه محنة من الله عزّ وجلّ لينظر كيف تعملون ، و لئن طعنتم على عليّ فلقد طعن الكافرون و المنافقون قبلكم على رسول ربّ العالمين ، فقالوا : إنّ من طاف ملكوت السماوات و الجنان في ليلة و رجع كيف يحتاج إلى أن يهرب و يدخل الغار و يأتي إلى المدينة من مكّة في أحد عشر يوماً ؟ و إنّما هو من الله إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء الله ، و إذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون ، و ليظهر حجّته عليكم (١)

٩ - **م** : قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليه : كان جدّ بن قيس تالي عبدالله في النفاق ، كما أنّ عليّاً عليه السلام كان تالي رسول الله صلى الله عليه وآله في الكمال والجلال والجمال و تفرّد جدّ مع عبدالله بن اُبيّ بعد ما سمّ الرسول صلى الله عليه وآله و لم يؤثّر فيه ، فقال له: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله ماهر في السحر و ليس عليّ كمثله ، فاتّخذ أنت ياجدّ لعليّ دعوة بعد أن تتقدّم في تنبيش أصل حائط بستانك ، ثمّ توقف رجالاً خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط ويدفعونه على عليّ ومن معه ليموتوا تحته ، فجلس عليّ عليه السلام تحت الحائط فتلقّاه بيساره و أوقفه ، و كان الطعام بين أيديهم ، فقال عليه السلام : كلوا بسم الله ، وجعل يأكل معهم حتّى أكلوا وفرغوا ، وهو يمسك الحائط بشماله والحائط ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة عشر سمكة(٢) في ذراعين غلظة ، فجعل أصحاب عليّ عليه السلام يأكلون وهم يقولون : يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله أفتحامي هذا وأنت تأكل؟ فإنّك تتعب في حبسك هذا الحائط عنّا ، فقال عليّ عليه السلام : إنّي لست أجد له من المسّ بيساري إلّا أقلّ ممّا أجد من ثقل هذه اللّقمة بيميني ، وهرب جدّ بن قيس ، وخشي أن يكون عليّ قد مات وصحبه ، وإنّ محمّداً يطلبه لينتقم منه ، و اختفى عند عبدالله بن اُبيّ ، فبلغهم أنّ عليّاً عليه السلام قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه و أصحابه تحت الحائط لم يموتوا ، فقال : أبو الشرور و أبو الدواهي اللّذان أصل التدبير في ذلك : إنّ عليّاً قد مهر بسحر محمّد فلا سبيل لنا عليه ، فلمّا فرغ القوم أقام

---

(١) تفسير الامام : ٦٤ - ٦٦ .

(٢) السمك - بسكون الميم - : القامة من كل شيء ثخن صاعد .

عليّ عليه السلام الحائط بيساره فأقامه وسوّاه وأرأب صدعه وألمّ شعبه(١) وخرج هو والقوم من تحته، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن ضاهيت اليوم أخي الخضر لمّا أقام الجدار، وما سهّل الله ذلك له إلّا بدعائه بنا أهل البيت (٢).

١٠ – **قب**: صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه إلى جابر الأنصاريّ قال: جاء العبّاس إلي عليّ عليه السلام يطالبه بميراث النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله شيء يورث إلّا بغلته دلدل وسيفه ذوالفقار ودرعه وعمامته السحاب، و أنا أربأ بك(٣) أن تطالب بما ليس لك، فقال: لابدّ من ذلك وأنا أحقّ، عمّه ووارثه دون الناس كلّهم، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام و معه الناس حتّى دخل المسجد، ثمّ أمر بإحضار الدرع و العمامة و السيف والبغلة فأُحضر، فقال للعبّاس: يا عمّ إن أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك، فإنّ ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولأولادهم فإن لم تطق النهوض فلا حقّ لك فيه، قال: نعم فألبسه أمير المؤمنين عليه السلام الدرع بيده و ألقى عليه العمامة والسيف، ثمّ قال: انهض بالسيف والعمامة يا عمّ، فلم يطق النهوض، فأخذ السيف منه وقال له: انهض بالعمامة فإنّها آية من نبيّنا صلى الله عليه وآله فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك، وبقي متحيّراً، ثمّ قال له: يا عمّ وهذه البغلة بالباب لي خاصّة ولولدي، فإن أطقت ركوبها فاركبها، فخرج ومعه عدويّ، فقال له: يا عمّ رسول الله خدعك عليّ فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة، إذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسمّ واقرأ «إنّ الله يمسك السماوات و الأرض أن تزولا» قال: فلمّا نظرت البغلة إليه مقبلاً مع العبّاس نفرت و صاحت صياحاً ما سمعناه منها قطّ، فوقع العبّاس مغشيّاً عليه، واجتمع الناس وأمر بإمساكها فلم يقدر عليها، ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه، فجاءت خاضعة ذليلة، فوضع رجله في الركاب ووثب عليها فاستوى عليها راكباً، فاستدعا أن يركب الحسن

---

(١) أرأب صدعه أى أصلح شقه. و ألم شعبه أى جمع ما انفرج من الحائط و ضمه.

(٢) تفسير الامام: ٧٦ و ٧٧.

(٣) يقال «انى اربأ بك عن ذلك» أى لا ارضاه لك.

و الحسين عليهما السلام فأمرهما بذلك ، ثمّ لبس عليّ الدرع و العمامة و السيف و ركبها و سار عليها إلى منزله وهو يقول : هذا من فضل ربّي ليبلوني ءأشكر أنا وهما أم تكفر أنت يا فلان (١) .

١١ - **قب** : من عجائبه عليه السلام طول ما لقي من الحروب لم ينهزم قطّ ، و لم ينله فيها شين ولا جراح سوء ، ولم يبارز أحداً إلّا ظفر به ، ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها ، و لم يفلت منه قرن ، و لم يخرج في حروبه إلّا و هو ماش يهرول طول الدهر بغير جند إلى العدوّ ، و ما قدّمت راية قوتل تحتها عليّ إلّا انقلبوا صاغرين .

و يروى وثبته (٢) أربعون ذراعاً إلى عمرو و رجوعه إلى خلف عشرون ذراعاً و ذلك خارج عن العادة ، و روي ضربته (٣) على رجليه و قطعهما بضربة واحدة مع ما كان عليه من الثياب و السلاح ، و روي أنّه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه فقطع العمامة و الخوذة و الرأس و الحلق و ما عليه من الجوشن من قدّام و خلف إلى أن قدّه بنصفين ، ثمّ حمل على سبعين فارس فبدّدهم ، و تحيّر الفريقان من فعله فانهزموا إلى الحصن .

و أصل مشهد البوق عند رحبة الشام أنّه عليه السلام أخبر أنّ الساعة خرج معاوية في خيله من دمشق ، و ضرب البوق و سمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوماً ، و هو خرق العادة .

و منه الدكّة المشهورة في الكوفة الّتي يقال : إنّه رأى منها مكّة و سلّم عليها و ذلك مثل قولكم : يا سارية الجبل (٤) .

و مسجد المجذاف في الرقّة ، و هو أنّه لمّا طلب الزواريق لحمل الشهداء قالوا : الزواريق ترعى ، فقال عليه السلام : كلامكم غثّ و قمصانكم رثّ (٥) لا شدّ الله

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ ، ٤٦٥ و ٤٦٦

(٢ و ٣) على صيغة المصدر .

(٤) فى المصدر : يا سايرة الخيل .

(٥) الغث من الكلام : رديئه . و قمصان جمع القميص والرمث : البالى .

بكم صفّاً (١) ولا أشبعكم إلاّ على قتب ، و عمل جائزة عظيمة بمنزلة المجذاف (٢) و حمل الشهداء عليها ، فخربت الرقّة و عمرت الرافقة(٣) ولا يزالون في ضنك العيش .

وروت الغلاة أنّه عليه السلام صعد إلى السماء على فرس وينظر إليه أصحابه وقال : لوأردت لحملت إليكم ابن أبي سفيان ، وذلك نحوقوله : «ورفعناه مكاناً عليّاً(٤)» .

و خرج عن أبي زهرة و قطع مسيرة ثلاثة أيّام بليلة واحدة ، و أصبح عند الكفّار و فتح عليه فنزل « و العاديات ضبحاً » .

وروي أنّه رمي إلى حصن ذات السلاسل في المنجنيق ونزل على حائط الحصن و كان الحصن قد شدّ على حيطانه سلاسل فيها غرائر (٥) من تبن أو قطن ، حتّى لايعمل فيها المنجنيق إذا رمي الحجر ، فقالت الغلاة : فمرّ في الهواء و الترس تحت قدميه ، ونزل على الحائط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها ، وسقطت الغرائر و فتح الحصن .

وروت الغلاة أنّه نزلت فيه « وظنّوا أنّهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا (٦) » و ذلك إن صحّ مثل صعود الملائكة و نزولهم و إسراء النبيّ صلى الله عليه وآله (٧) .

تفسير أبي محمّد العسكريّ عليه السلام أنّه أرادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبيّ صلى الله عليه وآله و من بقي في المدينة قتل عليّ عليه السلام فلمّا تبعه و قصّ عليه بغضاءهم فقال : أماترضى

---

(١) في المصدر : صنعاً .

(٢) القتب – بالكسر فالسكون – يقال : قتبه أى أطعمه الاقتاب و هى الامعاء المشوية . و الجائزة : الخشبة المعترضة بين الحائطين فارسيته « تير » . و المجذاف – بالذال المعجمة و المهملة – : خشبة طويلة مبسوطة أحد الطرفين تسيربها القوارب والسفن الصغيرة .

(٣) الرقة – بالفتح – مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقى . والرافقة بلد متصل البناء بالرقة بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع (المراصد ٢ : ٥٩٥) .

(٤) سورة مريم : ٥٧

(٥) جمع الغرارة – بالكسر – : الجوالق .

(٦) سورة الحشر : ٢ .

(٧) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٤٦ .

أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ الخبر ، فحفروا له حفيرة طويلة و غطّوها فلمّا انصرف و بلغها أنطق الله فرسه فقال : سر بإذن الله ، فطفرت ، ثمّ أمر بكشفه فرآه عجيباً (١) .

مسند أحمد و فضائله و سنن ابن ماجة : قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق ، و في الحرّ الشديد القباء و الثوب الثقيل ، و كان لا يجد الحرّ و البرد ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله دعا له يوم خيبر فقال : كفاك الله الحرّ و البرد ، و في رواية : اللّهمّ قه الحرّ و البرد ، و في رواية : اللّهمّ اكفه الحرّ و البرد (٢) .

سهل بن حنيف في حديثه أنّه لمّا أخذ معاوية مورد الفرات أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر أن يقول لمن على جانب الفرات : يقول لكم عليّ : اعدلوا عن الماء ، فلمّا قال ذلك عدلوا عنه ، فورد قوم أميرالمؤمنين الماء وأخذوا منه ، فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم و قال لهم في ذلك ، فقال : إنّ عمرو بن العاص جاء و قال: إنّ معاوية يأمركم أن تفرجوا عن الماء ، فقال معاوية لعمرو: إنّك لتأتي أمراً ثمّ تقول ما فعلته ؟ ! فلمّا كان من غد وكّل معاوية حجل بن العتّاب النخعيّ في خمسة آلاف ، فأنفذ أميرالمؤمنين عليه السلام مالكاً فنادى مثل الأوّل ، فمال حجل عن الشريعة فورد أصحاب عليّ عليه السلام وأخذوا منه ، فبلغ ذلك معاوية فأحضر حجلاً وقال له في ذلك ، فقال : إنّ ابنك يزيد أتاني فقال : إنّك أمرت بالتنحّي عنه ! فقال ليزيد في ذلك فأنكر ، فقال معاوية : فإذا كان غداً فلا تقبل من أحد ولو أتيتك حتّى تأخذ خاتمي ، فلمّا كان اليوم الثالث أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك مثل ذلك ، فرأى حجل معاوية و أخذ منه خاتمه و انصرف عن الماء : و بلغ معاوية فدعاه وقال له في ذلك ، فأراه خاتمه ، فضرب معاوية يده على يده فقال : نعم وإنّ هذا من دواهي عليّ .

---

(١) في المصدر : فرأى عجباً .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٢٨

وحدّثني محمّد الشوهانيّ بإسناده أنّه قدم أبوالصمصام العبسيّ [١] إلى النبيّ عليه السلام وقال متى يجيء المطر ؟ وأيّ شيء في بطن ناقتي هذه ؟ وأيّ شيء يكون غداً؟ و متى أموت ؟ فنزل « إنّ الله عنده علم الساعة [٢] » الآيات ، فأسلم الرجل و وعد النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يأتي بأهله ، فقال : اكتب يا أبا الحسن : « بسم الله الرحمن الرحيم أقرّ محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف وأشهد على نفسه في صحّة عقله وبدنه وجواز أمره أنّ لأبي الصمصام العبسيّ عليه وعنده وفي ذمّته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز» وخرج أبو الصمصام ثمّ جاء في قومه بني عبس كلّهم مسلمين ، وسأل عن النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالوا: قبض ، قال : فمن الخليفة من بعده ؟ فقالوا : أبوبكر ، فدخل أبوالصمصام المسجد و قال : ياخليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ لي على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن و نقط الحجاز ، فقال : يا أخا العرب سألت مافوق العقل ، والله ماخلّف رسول الله إلّا بغلته الدلدل وحماره اليعفور وسيفه ذا الفقار و درعه الفاضل ، أخذها كلّها عليّ بن أبي طالب عليه السلام و خلّف فينا فدك فأخذناها بحقّ ، ونبيّنا صلّى الله عليه وآله لايورّث ، فصاح سلمان « كردي ونكردي ، و حقّ أزمير ببردي ، ردّوا العمل إلى أهله » ثمّ ضرب بيده إلى أبي الصمصام فأقامه إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقرع الباب فنادى عليّ ادخل يا سلمان ادخل أنت وأبو الصمصام ، فقال أبو الصمصام : هذه أعجوبة من هذا الّذي سمّاني باسمي ولم يعرفني؟ فعدّ سلمان فضائل عليّ عليه السلام فلمّا دخل وسلّم عليه قال : يا أباالحسن إنّ لي على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمانين ناقة ووصفها ، فقال عليّ عليه السلام : أمعك حجّة؟ فدفع إليه الوثيقة ، فقال عليّ عليه السلام : يا سلمان ناد في الناس ألا من أراد أن ينظر إلى دين رسول الله صلّى الله عليه وآله فليخرج غداً إلى خارج المدينة ، فلمّا كان الغد خرج الناس و خرج عليّ عليه السلام وأسرّ إلى ابنه الحسن سرّاً و قال : امض يا أبا الصمصام مع ابني

---

(١) في المصدر : « ابوالضمضام » في المواضع .

(٢) سورة لقمان : ٣٤ .

الحسن إلى الكثيب من الرمل ، فمضى عليه السلام ومعه أبو الصمصام ، فصلّى الحسن عليه السلام ركعتين عند الكثيب ، وكلّم الأرض بكلمات لا ندري ماهي ، وضرب الكثيب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة [1] ، مكتوب عليها سطران من نور ، السطر الأوّل «بسم الله الرحمن الرحيم» و الثاني «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله» فضرب الحسن عليه السلام الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة ، فقال الحسن عليه السلام : اقتد يا أبا الصمصام ، فاقتاد أبو الصمصام ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن و نقط الحجاز ، و رجع إلى عليّ بن أبي طالب فقال عليه السلام : استوفيت يا أبا الصمصام ؟ قال : نعم ، قال : فسلّم الوثيقة فسلّمها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذها وخرقها ، ثمّ قال : هكذا أخبرني أخي وابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله خلق هذه النوق من هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام فقال المنافقون هذا من سحر عليّ قليل [2] .

بيان : قوله : « نقط الحجاز » أقول : الظاهر أنّه تصحيف لقط باللّام ، قال الفيروزآباديّ : اللّقط محرّكة : ما يلتقط من السنابل ، و قطع ذهب توجد في المعدن .

١٢ ـ **قب** : من معجزاته عليه السلام تسخيره الجماعة اضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجّة عليهم ، حتّى إن أنكره واحد ردّ عليه صاحبه وقال : هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير ممّا أجمعوا على صحّته ، فإن لم يكن في واحد يكن في آخر ، ومن جملة ذلك ما أجمعوا عليه ، وروى مناقبه خلق كثير منهم حتّى صار علماً ضروريّاً ، كما صنّف ابن جرير الطبريّ كتاب الغدير ، وابن الشاهين كتاب المناقب و كتاب فضائل فاطمة عليها السلام ، ويعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام ومسند أمير المؤمنين عليه السلام وأخباره وفضائله ، والجاحظ كتاب العلويّة و كتاب فضل بني هاشم على بني اُميّة ، و أبو نعيم الاصفهانيّ منقبة المطهّرين في فضائل

---

(١) املم الحجر : جعله مستديراً كالكرة

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٧٠ و ٤٧١ .

أمير المؤمنين عليه السلام وما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام وأبو المحاسن الروياني الجعفريات ، والموفق المكي كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ، وأبوبكر محمد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبوصالح عبد الملك المؤذن كتاب الأربعين في فضائل الزهراء عليها السلام ، و أحمد بن حنبل مسند أهل البيت و فضائل الصحابة ، وأبوعبدالله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية على سائر البرية ، و ابن المغازلي كتاب المناقب ، و أبوالقاسم البستي كتاب الدرجات ، والخطيب أبوتراب كتاب الحدائق مع الكتمان و الميل . و ذلك خرق العادة ، شهد بفضائله معادوه وأقر بمناقبه جاحدوه .

ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعدون على روايتها ، روى مسلم و البخاري و ابن بطة و النطنزي عن عائشة في حديثها بمرض النبي صلى الله عليه وآله فقالت في جملة ذلك : فخرج النبي صلى الله عليه وآله بين رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل و رجل آخر ، يخط قدماه عاصباً رأسه . يعني علياً عليه السلام .

وقال معاوية لابن عباس : إنا كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي عليه السلام فكف لسانك ، قال : أفتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال : لا ، قال : أفتنهانا عن تأويله قال : نعم ، قال : أفنقرؤه ولا نسأل؟ قال سل عن غير أهل بيتك ! قال : إنه منزل علينا أفنسأل غيرنا ؟ أتنهانا أن نعبد الله ؟ فإذاً تهلك الأمة ، قال : اقرؤوا ولا ترووا ما أنزل الله فيكم « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم (١) » ثم نادى معاوية : أن(٢) برئت الذمة ممن روى حديثاً من مناقب علي ، حتى قال عبدالله بن شداد الليثي : وددت أني أترك أن أحدث بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً إلى الليل وأن عنقي ضربت فكان المحدث يحدث بحديث في الفقه أو يأتي بحديث المبارزة فيقول : قال رجل من قريش ، و كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان الحسن البصري يقول : قال أبو زينب .

---

(١) سورة الصف : ٨ .

(٢) فى المصدر : انى .

و سئل ابن جبير عن حامل اللّواء فقال : كأنّك رخيّ البال . و رأى رجل أعرابيّة في مسجد تقول : يا مشهوراً في السماوات ويا مشهوراً في الأرضين [ويا مشهوراً في الدنيا] ويامشهوراً في الآخرة جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك و إخماد ذكرك فأبى الله لذكرك إلّا علوّاً و لنورك إلّا ضياءً ونماءً ولو كره المشركون ، فقيل : لمن تصفين ؟ قالت : ذاك أمير المومنين عليه السلام ، فالتفت فلم ير أحداً . ومن ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهد لأولاده ، وفشت المنامات من مناقبه ، فيبرىء الزمنى ويفرّج المبتلى وما سمع هذا لغيره عليه السلام (١).

١٣ ـ م : قال الإمام عليه السلام : إنّ رجلاً من محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كتب إليه من الشام : يا أمير المؤمنين أنا بعيالي مثقل ، و عليهم إن خرجت خائف وبأموالي الّتي اُخلّفها إن خرجت ظنين ، و أخر اللّحاق(٢) بك و الكون في جملتك و الخفوق في خدمتك ، فجدلي يا أمير المؤمنين ، فبعث إليه عليّ عليه السلام : أجمع أهلك و عيالك وحصّل عندهم مالك ، وصلّ على ذلك كلّه على محمّد و آله الطاهرين ، ثمّ قل : اللّهمّ هذه كلّها ودائعي عندك بأمر عبدك ووليّك عليّ بن أبي طالب ، ثمّ قم وانهض إليّ ، ففعل الرجل ذلك واُخبر معاوية بهربه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأمر معاوية أن تسبى عياله ويسترقّوا ، وأن تنهب أمواله ، فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية وحاشيته وأخصّ حاشيته كيزيد بن معاوية يقولون : نحن أخذنا هذا المال وهو لنا ، وأمّا عياله فقد استرققناهم وبعثناهم إلى السوق ، فكفّوا لمّا رأوا ذلك ، وعرّف الله عياله أنّه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصّة يزيد ، فأشفقوا من أموالهم أن تسرقها اللّصوص ، فمسخ المال عقارب و حيّات ، كلّما قصد اللّصوص ليأخذوا منه لذعوا ولسعوا ، فمات منهم قوم و ضني آخرون ، ودفع الله عن ماله بذلك إلى أن قال عليّ عليه السلام يوماً للرّجل : أتحبّ أن يأتيك عيالك و مالك ؟ قال : بلى، قال عليّ عليه السلام : ايت بهم ، فإذاهم بحضرة الرّجل لا يفقد من عياله وما له شيئاً ، فأخبروه

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٨٤ و ٤٨٥ .

(٢) فى المصدر : ضنين ، و أحب اللحاق .

بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصّته و حاشية يزيد عليهم . و بما مسخه من أمواله عقارب وحيّات تلسع اللّص الّذي يريد أخذ شيء منه ، وقال علي عليه‌السلام إنّ الله تعالى ربّما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الإعذار إليه (١).

بيان : الخفوق : التحرّك و الاضطراب ، و في بعض النسخ بالفائين بمعنى الإحاطة ، وضني كرضي : مرض مرضاً مخامراً كلّما ظنّ برؤه نكس .

١٤ ـ **م** : إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا نصّ على عليّ عليه‌السلام بالفضيلة و الإمامة و سكن إلى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين وشكّ في ذلك ضعفاء من الشاكّين وغاض (٢) في صدور المنافقين العداوة والبغضاء و الحسد والشحناء حتّى قال قائل من المنافقين : لقد أسرف محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله في مدح نفسه ثمّ أسرف في مدح أخيه عليّ عليه‌السلام وما ذلك من عند ربّ العالمين ولكنّه في ذلك من المقبولين (٣) يريد أن يثبت لنفسه الرئاسة علينا ولعليّ بعد موته قال الله تعالى : يا محمّد قل لهم : و أيّ شيء أنكرتم من ذلك ؟ هو عظيم كريم حكيم ، ارتضى عباداً من عباده و اختصّهم بكرامات (٤) لما علم من حسن طاعتهم و انقيادهم لأمره ، ففوّض إليهم أمور عباده وجعل عليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الّذي وفّقهم له ، أولا ترون ملوك الأرض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن إطاعته فيما يندبه له (٥) من أمور ممالكه جعل ماوراء بابه إليه ، واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه ، كذلك محمّد في التدبير الّذي رفعه له ربّه ، وعليّ من بعده الّذي جعله وصيّه وخليفته في أهله وقاضي دينه ومنجز عداته والمؤازر لأوليائه والمناصب لأعدائه ، فلم يقنعوا بذلك ولم يسلّموا وقالوا : ليس الّذي يسنده إلى ابن أبي طالب بأمر صغير ، إنّما هو دماء الخلق ونساؤهم

---

(١) تفسير الامام : ١٧٠ .

(٢) كذا فى (ك) . و فى غيره من النسخ و كذا المصدر : فاض .

(٣) فى هامش المصدر : من المتقولين .

(٤) فى (خ) : بكراماته .

(٥) فى المصدر : بحسن اصطناعه فيما يندب له .

وأولادهم وأموالهم وحقوقهم وأنسابهم ودنياهم وآخرتهم ، فليأتنا بآية يليق بجلالة هذه الولاية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما كفاكم نور عليّ المشرق في الظلمات الّذي رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله إلى منزله ؟ أما كفاكم أنّ عليّاً جاز و الحيطان بين يديه ، ففتحت له وطرقت ثمّ عادت والتأمت ؟ أما كفاكم يوم غدير خمّ أنّ عليّاً لمّا أقامه رسول الله رأيتم أبواب السماء مفتّحة والملائكة منها مطلعين تناديكم هذا وليّ الله فاتّبعوه وإلّا حلّ بكم عذاب الله فاحذروه ؟ أما كفاكم رؤيتكم عليّ بن أبي طالب وهو يمشي و الجبال يسير بين يديه لئلّا يحتاج إلى الانحراف عنها فلمّا جاز رجعت الجبال إلى أماكنها ؟ ثمّ قال : اللّهمّ زدهم آيات فإنّها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجّتك عليهم تأكيداً ، قال : فرجع القوم إلى بيوتهم فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الأرض ومنعتهم و نادتهم : حرام عليكم دخولها حتّى تؤمنوا بولاية عليّ عليه السلام قالوا : آمنّا و دخلوا ، ثمّ ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ولم يقلّوها (١) ونادتهم : حرام عليكم سهولة نزعها (٢) حتّى تقرّوا بولاية عليّ عليه السلام فأقرّوا ونزعوها ، ثمّ ذهبوا ليلبسوا ثياب اللّيل فثقلت عليهم ونادتهم : حرام عليكم لبسنا حتّى تعترفوا بولاية عليّ عليه السلام فاعترفوا ، فذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللّقم وما لم يثقل منها استحجر في أفواههم ، ونادتهم : حرام عليكم أكلنا حتّى تعترفوا بولاية عليّ عليه السلام فاعترفوا ، ثمّ ذهبوا يبولون ويتغوّطون فتعذّر عليهم و نادتهم بطونهم و مذاكيرهم : حرام عليكم السلامة منّا حتّى تعترفوا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاعترفوا ، ثمّ ضجر بعضهم و قال : « اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم (٣) » قال الله تعالى : « وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم » فإنّ عذاب الاصطلام (٤) العامّ إذا نزل نزل بعد خروج

---

(١) أي لم يرفعوها .

(٢) في المصدر : نزعنا .

(٣) سورة الانفال ، ٣٢ . و ما بعدها ذيلها .

(٤) اصطلمه : استأصله .

النبي صلى الله عليه وآله من بين أظهرهم ، ثم قال الله عز و جل : « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » يظهرون التوبة و الانابة ، فان من حكمه في الدنيا أن يأمرك بقبول الظاهر وترك التفتيش عن الباطن ، لأن الدنيا دار إمهال وإنظار والآخرة دار الجزاء بلا بعد ، قال : « وماكان الله معذبهم » وفيهم من يستغفر لأن هؤلاء لولا أن فيهم(١) من علم الله أنه سيؤمن أو أنه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجود ربك على هؤلاء بالايمان وثوابه ولا يقتطعهم باخترام(٢) آبائهم الكفار ولولا ذلك لأهلكهم ، فذلك قول رسول الله : كذلك اقترح الناصبون آيات في علي عليه السلام حتى اقترحوا ما لايجوز في حكمته ، جهلاً بأحكام الله واقتراحاً للأباطيل على الله (٣).

١٥ - **يل** : روي عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر بن الخطاب أمر ، فأرسل إليه سلمان رضي الله عنه و قال : قل له : قد بلغني عنك كيت و كيت ، و كرهت أن أعتب عليك في وجهك ، فينبغي أن لايقال في إلا الحق ، فقد غصبت حقي على القذى و صبرت حتى تبلغ الكتاب أجله ؛ فنهض سلمان رضي الله عنه و بلغه ذلك و عاتبه ، و ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر فضائله و براهينه فقال عمر : عندي الكثير من فضائل علي عليه السلام و لست بمنكر فضله إلا أنه يتنفس الصعداء و يظهر البغضاء ، فقال له سلمان رضي الله عنه : حدثني بشيء مما رأيته منه فقال عمر : يا أباعبدالله نعم خلوت به ذات يوم في شيء من أمر الجيش ، فقطع حديثي و قام من عندي و قال : مكانك حتى أعود إليك ، فقد عرضت لي حاجة ، فما كان أسرع أن رجع علي ثانية و على ثيابه و عمامته غبار كثير ، فقلت له : ما شأنك ؟ فقال : أقبل نفر من الملائكة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله يريدون مدينة بالمشرق يريدون مدينة جيحون ، فخرجت لأسلم عليه ، وهذه الغبرة ركبتني من سرعة المشي ، فقال عمر : فضحكت متعجباً حتى استلقيت على قفائي ، و قلت له : النبي صلى الله عليه وآله قدمات

---

(١) في المصدر : لوأن فيهم .

(٢) اخترمه : أهلكه و استأصله .

(٣) تفسير الامام : ٢٦٥ و ٢٦٦ .

و بلي و تزعم أنّك لقيته الساعة و سلّمت عليه ؟ ! فهذا من العجائب و ممّا لا يكون فغضب عليّ عليه السلام و نظر إليّ و قال : تكذّبني يا ابن الخطّاب ؟ فقلت : لا تغضب وعد إلى ما كنّا فيه فإنّ هذا ممّا لايكون أبداً ، قال : فإن أنت رأيته حتّى لاتنكر منه شيئاً استغفرت الله ممّا قلت و أضمرت و أحدثت توبة ممّا أنت فيه و تركت حقّاً لي ؟ فقلت : نعم ، فقال : قم ، فقمت معه فخرجنا إلى طرف المدينة ، و قال لي : غمّض عينيك فغمضتهما ، فقال : افتحهما ففعلت ذلك ، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله معه نفر من الملائكة ، فلمّا أطلت النظر قال لي : هل رأيته ؟ فقلت : نعم ، قال: غمّض عينيك فغمضتهما ، ثمّ قال : افتحهما فإذاً لاعين ولا أثر .

فقلت له : هل رأيت من عليّ عليه السلام غير ذلك ؟ قال : نعم إنّه استقبلني يوماً و أخذ بيدي و مضى بي إلى الجبّانة ، و كنّا نتحدّث في الطريق ، وكان بيده قوس فلمّا صرنا في الجبّانة رمى بقوسه من يده فصار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى عليه السلام وفتح فاه وأقبل ليبتلعني ، فلمّا رأيت ذلك طار قلبي من الخوف وتنحّيت وضحكت في وجه عليّ عليه السلام و قلت : الأمان يا عليّ بن أبي طالب و اذكر ما بيني و بينك من الجميل ، فلمّا سمع هذا القول افترّ (١) ضاحكاً و قال : لطفت في الكلام ونحن أهل بيت نشكر القليل ، فضرب بيده إلى الثعبان و أخذه بيده فإذا هو قوسه الّذي كان بيده .

ثمّ قال عمر : يا سلمان إنّي كتمت ذلك عن كلّ أحد و أخبرتك به يا أبا عبدالله ، فإنّهم أهل بيت يتوارثون هذه الاُعجوبة كابر عن كابر ، و لقد كان إبراهيم يأتي بمثل ذلك و كان أبو طالب و عبدالله يأتيان بمثل ذلك في الجاهليّة ، و أنا لا اُنكر فضل عليّ عليه السلام و سابقته و نجدته و كثرة علمه ، فارجع إليه و اعتذر عنّي إليه و أثن عنّي عليه بالجميل (٢) .

١٦ - **يل** : روى عمّار بن ياسر رضي الله عنه أنّه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) افترّ الرجل : ضحك ضحكاً حسناً .

(٢) الفضائل : ٦٥ و ٦٦ .

جالساً في دكّة القضاء إذ نهض إليه رجل يقال له صفوان الأكحل ، وقال له : أنا رجل من شيعتك و عليّ ذنوب فأريد أن تطهّرني منها في الدنيا لأصل إلى الآخرة و ما معي ذنب ، فقال الإمام عليه السلام : ما أعظم ذنوبك و ما هي ؟ فقال : أنا ألوط الصبيان ، فقال عليه السلام : أيّما أحبّ إليك ضربة بذي الفقار أو أقلب عليك جداراً أو أرمي عليك ناراً ؟ فإنّ ذلك جزاء من ارتكب تلك المعصية ، فقال: يا مولاي احرقني بالنار لأنجو من نار الآخرة ، فقال عليه السلام : يا عمّار اجمع ألف حزمة (١) قصب لنضرمه غداة غد بالنار ، ثمّ قال للّرجل : انهض و أوص بمالك و بما عليك ، قال : فنهض الرجل و أوصى بما له و ما عليه ، و قسّم أمواله على أولاده ، و أعطى كلّ ذي حقّ حقّه ، ثمّ بات على حجرة أمير المؤمنين عليه السلام في بيت نوح شرقيّ جامع الكوفة ، فلمّا صلّى أمير المؤمنين عليه السلام قال : يا عمّار ناد بالكوفة : اخرجوا و انظروا حكم أمير المؤمنين عليه السلام فقال جماعة منهم : كيف يحرق رجلاً من شيعته ومحبّيه و هو الساعة يريد يحرقه بالنّار فبطلت إمامته ؟ ! فسمع بذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال عمّار : فأخذ الإمام الرجل و رمى عليه ألف حزمة من القصب ، فأعطاه مقدحة و كبريتاً و قال : اقدح و أحرق نفسك ، فإن كنت من شيعتي و محبّي وعارفي فإنّك لا تحترق بالنار و إن كنت من المخالفين المكذّبين فالنّار تأكل لحمك وتكسر عظمك ، فأوقد الرجل على نفسه و احترق القصب ، و كان على الرجل ثياب بيض فلم تعلّق بها النار و لم تقربها الدخان ، فاستفتح الإمام عليه السلام و قال : كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً ، ثمّ قال : إنّ شيعتنا منّا و أنا قسيم الجنّة والنار ، و أشهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن كثيرة (٢) .

١٧ ـ **فر** : عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن الأعمش قال : خرجت حاجّاً إلى مكّة ، فلمّا انصرفت بعيداً رأيت عمياء على ظهر الطريق تقول: بحقّ (٣) محمّد

---

(١) بالمهملة ثم المعجمة ما حزم و شد من الحطب وغيره .

(٢) الفضائل : ٧٧ و ٧٨ .

(٣) فى المصدر : اللهم انى اسألك بحق اه .

و آله ردّ عليّ بصري ، قال : فتعجّبت من قولها و قلت لها : أيّ حقّ لمحمّد و آله على الله ؟ إنّما الحقّ له عليهم ، فقالت : مه يا لكع و الله ما ارتضى هو حتّى حلف بحقّهم ، فلو لم يكن لهم عليه حقّاً ما حلف به ، قال : قلت : و أيّ موضع حلف ؟ قالت قوله : « لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون »⁽¹⁾ و العمر في كلام العرب الحياة قال : فقضيت حجّتي ثمّ رجعت فإذا بها مبصرة في موضعها و هي تقول : أيّها الناس أحبّوا عليّاً فحبّه ينجيكم من النار ، قال : فسلّمت عليها و قلت : ألست العمياء بالأمس تقولين : بحقّ⁽²⁾ محمّد و آله ردّ عليّ بصري ؟ قالت : بلى ، قلت : حدّثيني بقصّتك ، قالت : والله ما جزتني حتّى وقف عليّ رجل فقال لي : إن رأيت محمّداً و آله تعرفينه قلت : لا و لكن بالدّلالة ⁽³⁾ الّتي جاءتنا ، قالت : فبينا هو يخاطبني إذ أتاني رجل آخر متوكّئاً على رجلين فقال : ما قيامك معها ؟ قال : إنّها تسأل ربّها بحقّ محمّد و آله أن يردّ عليها بصرها فادع الله لها ، قال : فدعا ربّه و مسح على عيني بيده فأبصرت ، فقلت : من أنتم ؟ فقال : أنا محمّد و هذا عليّ ، قد ردّ الله عليك بصرك اقعدي في موضعك هذا حتّى يرجع الناس وأعلميهم أنّ حبّ عليّ ينجيهم من النار⁽⁴⁾ .

١٨ ـ ج ، م : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيّين المدّعين للفلسفة و الطبّ ، فقال : يا باحسن ⁽⁵⁾ بلغني خبر صاحبك و أنّ به جنوناً و جئت لأعالجه ! فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك ، و قد قيل لي : إنّك ابن عمّه و صهره وأرى ⁽⁶⁾ صفاراً قد علاك و ساقين دقيقتين ما أراهما تقلانك⁽⁷⁾ فأمّا الصفار فعندي دواؤه وأمّا

---

(١) سورة الحجر : ٧٢

(٢) في المصدر : اللهم انى اسألك بحق اه

(٣) في المصدر : بالولاء .

(٤) تفسير فرات : ٩٩ ـ ١٠٠ .

(٥) في المصدرين : فقال له : يا اباالحسن .

(٦) « : وارى بك اه .

(٧) « : تقلا نك .

الساقان الدقيقان فلاحيلة (١) لتغليظهما ، و الوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلّله ولا تكثره ، و فيما تحمله على ظهرك و تحضنه (٢) بصدرك أن تقلّلهما ولا تكثرهما فإنّ ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما (٣) و أمّا الصفار فدواؤك (٤) عندي وهو هذا ، و أخرج دواءً و قال : هذا لا يؤذيك ولايخيسك(٥) و لكنّه يلزمك حمية من اللّحم أربعين صباحاً ، ثمّ يزيل صفارك ؛ فقال علي عليه السلام (٦) : قد ذكرت نفع هذا الدواء الصفاريّ فهل تعرف شيئاً يزيد فيه و يضرّه ؟ فقال الرجل : بلى حبّة من هذا ، و أشار إلى دواء معه و قال : إن تناوله الإنسان و به صفار أماته من ساعته ، و إن كان لاصفار به صاربه صفار حتّى يموت في يومه ، فقال عليّ عليه السلام : فأرني هذا الضارّ فأعطاه فقال (٧) : كم قدر هذا ؟ فقال : قدر مثقالين سمّ ناقع ، و قدر كلّ حبّة منه يقتل رجلاً ، فتناوله عليّ عليه السلام فقمحه(٨) و عرق عرقاً خفيفاً و جعل الرجل يرتعد و يقول في نفسه : الآن أُؤخذ بابن أبي طالب و يقال : قتلته ولا يقبل منّي قولي إنّه لهو ألجأني على نفسي ، فتبسّم عليّ عليه السلام و قال : ياعبدالله أصحّ ما كنت بدناً الآن ، لم يضرّني ما زعمت أنّه سمّ ، فغمّض عينيك فغمض ، ثمّ قال : افتح عينيك ، ففتح فنظر إلى وجه عليّ عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل ممّا رآه و تبسّم عليّ عليه السلام و قال : أين الصفار الّذي زعمت أنّه بي ؟ فقال : والله لكأنّك لست من رأيت قبل ، كنت مصفاراً فأنت الآن مورّد ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فزال عنّي الصفار بسمّك الّذي زعمت أنّه قاتلي ، و أمّا ساقاي

---

(١) في المصدرين : فلاحيلة لي اه .

(٢) « : تحتضنه .

(٣) انقصف : انكسر .

(٤) في المصدرين : فدواؤه .

(٥) خاس اللحم : فسدت رائحته .

(٦) في المصدرين ، فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام .

(٧) « : فأعطاه اياه ، فقال له .

(٨) قمح السويق : استفه والشراب : اخذه في راحته فلطعه .

هاتان - و مدّ رجليه و كشف عن ساقيه - فإنّك زعمت أنّي أحتاج أن أرفق[١] ببدني في حمل ما أحمل عليه لئلاّ ينقصف الساقان ، و أنا أدلّك أنّ طبّ الله عزّ وجلّ خلاف طبّك ، و ضرب بيده إلى اُسطوانة خشب غليظة[٢] على رأسها سطح مجلسه الّذي هو فيه ، و [في] فوقه حجرتان إحداهما فوق الآخر ، و حرّكها أو احتملها[٣] فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان ، فغشي على اليونانيّ ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صبّوا عليه ماءً[٤] فأفاق و هو يقول : والله ما رأيت كاليوم عجباً ، فقال له عليّ عليه السلام : هذه قوّة الساقين الدقيقين و احتمالهما في طبّك هذا يا يونانيّ ! .

فقال اليونانيّ : أمثلك كان محمّداً صلى الله عليه وآله ؟ فقال عليّ عليه السلام : فهل علمي إلاّ من علمه وعقلي إلاّ من عقله وقوّتي إلاّ من قوّته ؟ لقد أتاه ثقفيّ كان أطبّ العرب فقال له : إن كان بك جنون داويتك ! فقال له محمّد صلى الله عليه وآله : أتحبّ أن اُريك آية تعلم بها غناي عن طبّك و حاجتك إلى طبّي ؟ قال : نعم ، قال : أيّ آية تريد ؟ قال : تدعو ذلك العذق - وأشار إلى نخلة سحوق - فدعاها فانقلع أصلها من الأرض و هي تخدّ في الأرض خدّاً[٥] ، حتّى وقفت بين يديه ، فقال له : أكفاك ؟ قال : لا ، قال : فتريد ماذا ؟ قال : تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت[٦] و تستقرّ في مقرّها الّذي انقلعت منه ، فأمرها فرجعت و استقرّت في مقرّها .

فقال اليونانيّ لأمير المؤمنين عليه السلام : هذا الّذي تذكره عن محمّد صلى الله عليه وآله غائب عنّي ، و أنا أقتصر منك على أقلّ من ذلك ، أنا أتباعد عنك فادعني و أنا لا أختار الإجابة ، فإن جئت بي إليك فهي آية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذا إنّما يكون

---

(١) في المصدرين : احتاج الى أن ارفق .

(٢) « : عظيمة .

(٣) « : واحتملها .

(٤) في المصدرين بعد ذلك : فصبوا عليه ماءاً .

(٥) خد الارض : شقها و أثرفيها .

(٦) في المصدرين : حيث جاءت منه .

آية لك وحدك لأنّك تعلم من نفسك أنّك لم ترد وأنّني أزلت اختيارك من غير أن باشرت منّي شيئاً أو ممّن أمرته بأن يباشرك أو ممّن قصد إليّ ذلك ، و إن(١) لم آمره إلاّ ما يكون من قدرة الله القاهر ، و أنت يونانيّ(٢) يمكنك أن تدّعي ويمكن غيرك أن يقول : أنّي قد واطأتك على ذلك ، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين ، قال له اليونانيّ : إذا جعلت الاقتراح إليّ فأنا أقترح أن تفصّل أجزاء تلك النخلة وتفرّقها وتباعد ما بينها ثمّ تجمعها وتعيدها كما كانت ، فقال عليّ عليه السلام : هذه آية و أنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها : إنّ وصيّ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر أجزاءك أن تتفرّق و تتباعد ، فذهب فقال لها ، فتفاصلت و تهافتت و تبتّرت (٣) و تصاغرت أجزاؤها ، حتّى لم ترعين ولا أثر ، حتّى كأن لم يكن هناك نخلة قطّ ، فارتعدت فرائص اليونانيّ وقال : يا وصيّ محمّد قد أعطيتني اقتراحي الأوّل فأعطني الآخر ، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت ، فقال : أنت رسولي إليها بعد(٤) فقل لها : يا أجزاء النخلة إنّ وصيّ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تجتمعي و كما كنت تعودي . فنادى اليونانيّ فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ، ثمّ جعلت تجتمع جزء جزء منها حتّى تصوّر لها القضبان و الأوراق و الأصول والسعف و الشماريخ و الأعذاق (٥) ثمّ تألّفت و تجمّعت و استطالت و عرضت و استقلّ (٦) أصلها في مقرّها ، وتمكّن عليها ساقها ، وتركّب على الساق قضبانها ، وعلى القضبان أوراقها ، و في أمكنتها أعذاقها ، و قد كانت في الابتداء شماريخها متجرّدة (٧) لبعدها

---

(١) فى تفسير الامام : و انى .

(٢) فى المصدرين : يا يونانى .

(٣) أى تقطعت و فى الاحتجاج : و تنثرت .

(٤) فى المصدرين : فعد .

(٥) السعف : جريد النخل . الشمروخ : العذق عليه بسر أو عنب . و عذق النخل كالعنقود من العنب

(٦) فى المصدرين : و استقر .

(٧) فى الاحتجاج : متفردة . و فى التفسير : مجردة .

من أوان الرطب و البسر و الخلال (١) فقال اليوناني : و أخرى أحبها (٢) أن تخرج شماريخها خلالها ، وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ أناه (٣) ليؤكل وتطعمني ومن حضر منها ، فقال عليه السلام (٤) : أنت رسولي إليها بذلك فمرها به فقال له اليوناني ما أمره أمير المؤمنين عليه السلام فأخلت و أبسرت واصفرت و احمرت و ترطبت و ثقلت أعذاقها برطبها ، فقال اليوناني : و أخرى أحبها يقرب من يدي أعذاقها أو تطول يدي لتنالها ، و أحب شيء إلي أن تنزل إلي أحدها وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مد اليد التي تريد أن تنالها و قل : يا مقرب البعيد قرب يدي منها ، و اقبض الاُخرى التي تريد أن يترك (٥) إليك العذق منها وقل : يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت إلى العذق ، وانحطت الأعذاق الأخر فسقطت على الأرض و قد طالت عراجينها (٦) ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنك إن أكلت منها ثم لم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم ، فقال اليوناني : إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد و تناهيت في التعرض للهلاك ، أشهد أنك من خاصة الله صادق في جميع أقاويلك عن الله ، فأمرني بما تشاء أطعك (٧) .

أقول : تمام الخبر في أبواب احتجاجاته عليه السلام وقد مضى كثير من معجزاته و مناقبه صلوات الله عليه في أبواب معجزات الرسول صلى الله عليه وآله .

---

(١) بضم الخاء ، الرطب .

(٢) فى المصدرين : احب .

(٣) الاناء : حلول الوقت . النضج .

(٤) فى المصدرين ، و من حضرك منها فقال على عليه السلام .

(٥) فى المصدرين : ان تنزل .

(٦) جمع العرجون ، اصل العذق الذى يعوج و يبقى على النخل يابساً بعدان تقطع عنه الشماريخ .

(٧) الاحتجاج : ١٢٢ - ١٢٤ . تفسير الامام : ٦٧ - ٦٩ .

١٩ - **ختص** محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال : قال الصادق عليه السلام : يا أبان كيف تنكر (١) النّاس قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قال : « لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره » ولا ينكرون تناول آصف وصيّ سليمان عرش بلقيس و إتيانه سليمان به قبل أن يرتدّ إليه طرفه ؟ أليس نبيّنا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء ووصيّه أفضل الأوصياء ؟ أفلا جعلوه كوصيّ سليمان ؟ حكم الله بيننا و بين من جحد حقّنا و أنكر فضلنا (٢)

١١٧

﴿ باب ﴾

✿(ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالاسانيد الغريبة)✿

١ - وجدت في بعض الكتب : حدّثنا محمّد بن زكريّا العلائيّ ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار المعروف بابن المعافا ، عن وكيع ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال : كنّا مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين أحبّ أن أرى من معجزاتك شيئاً ، قال صلوات الله عليه : أفعل إن شاء الله عزّ وجلّ ثمّ قام و دخل منزله و خرج إليّ و تحته فرس أدهم ، و عليه قباء أبيض و قلنسوة بيضاء ، ثمّ نادى : يا قنبر أخرج إليّ ذلك الفرس ، فأخرج فرساً آخر أدهم ، فقال صلوات الله عليه و آله : اركب يا با عبدالله ، قال سلمان : فركبته فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه ، قال: فصاح به الإمام صلوات الله عليه فتعلّق في الهواء ، و كنت أسمع حفيف أجنحة الملائكة و تسبيحها تحت العرش ، ثمّ خطونا على ساحل بحر عجاج مغطمط الأمواج ، فنظر إليه الإمام شزراً (٣) فسكن البحر من غليانه ، فقلت

---

(١) في المصدر : ينكر .

(٢) الاختصاص : ٢١٢ و ٢١٣ .

(٣) شزر اليه : نظر اليه بجانب عينه مع اعراض أو غضب .

له : يامولاي سكن البحر من غليانه من نظرك إليه ، فقال صلوات الله عليه : ياسلمان خشي أن آمر فيه بأمر ، ثمّ قبض على يدي و سار على وجه الماء و الفرسان تتبعاننا لا يقودهما أحد ، فوالله ما ابتلّت أقدامنا ولا حوافر الخيل .

قال سلمان : فعبرنا ذلك البحر ورفعنا(١) إلى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيار و الأنهار ، و إذا شجرة عظيمة بلا صدع ولازهر(٢) فهزّها صلوات الله عليه بقضيب كان في يده فانشقّت ، و خرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً و عرضها أربعون ذراعاً و خلفها قلوص (٣) فقال صلوات الله عليه : ادن منها و اشرب من لبنها ، قال سلمان : فدنوت منها و شربت حتّى رويت ، و كان لبنها أعذب من الشهد وألين من الزبد ، و قد اكتفيت ، قال صلوات الله عليه : هذا حسن يا سلمان ؟ فقلت : مولاي حسن ، فقال صلوات الله عليه : تريد أن أراك ما هوأحسن منه ؟ فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال سلمان : فنادى مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه : اخرجي يا حسناء قال : فخرجت ناقة طولها عشرون و مائة ذراع و عرضها ستّون ذراعاً ، و رأسها من الياقوت الأحمر ، و صدرها من العنبر الأشهب ، و قوائمها من الزبرجد الأخضر ، و زمامها من الياقوت الأصفر ، وجنبها الأيمن من الذهب ، و جنبها الأيسر من الفضّة ، و عرضها من اللّؤلؤ الرطب ، فقال صلوات الله عليه : يا سلمان اشرب من لبنها ، قال سلمان : فالتقمت الضرع فإذا هي تحلب عسلاً صافياً مخلصاً (٤) فقلت يا سيّدي : هذه لمن ؟ قال صلوات الله عليه : هذه لك و لسائر الشيعة من أوليائي ثمّ قال صلوات الله عليه و سلامه لها : ارجعي إلى الصخرة ، ورجعت من الوقت ، و سار بي في تلك الجزيرة حتّى ورد بي إلى شجرة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك ، فإذا بطائر في صورة النسر العظيم ، قال سلمان رضي الله عنه : فوثب ذلك

---

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ : و دفعنا .

(٢) الصدع : الشق في شيء صلب . الزهر : نور النبات .

(٣) القلوص من الابل : أول ما يركب من اناثها .

(٤) في (خ) : محضاً خل .

الطائر فسلّم عليه صلوات الله عليه ورجع إلى موضعه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ماهذه المائدة ؟ فقال صلوات الله عليه : هذه منصوبة في هذا المكان للشيعة من مواليّ إلى يوم القيامة ، فقلت : ما هذا الطائر ؟ قال صلوات الله عليه : ملك موكّل بها إلى يوم القيامة ، فقلت : وحده يا سيّدي ؟ فقال صلوات الله عليه : يجتاز به الخضر صلوات الله عليه في كلّ يوم مرّة .

ثمّ قبض صلوات الله عليه على يدي و سار إلى بحر ثان ، فعبرنا و إذا جزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب و لبنة من فضّة بيضاء ، و شرفها من عقيق أصفر ، و على كلّ ركن من القصر سبعون صفّاً من الملائكة ، فأتوا و سلّموا ، ثمّ أذن لهم فرجعوا ، إلى مواضعهم ، قال سلمان رحمه الله تعالى : ثمّ دخل أمير المؤمنين عليه السلام القصر فإذن أشجار و أثمار و أنهار و أطيار و ألوان النبات . فجعل الإمام صلوات الله عليه يمشي فيه حتّى وصل إلى آخره ، فوقف صلوات الله عليه على بركة كانت في البستان ، ثمّ صعد على قصر (١) فإذن كرسيّ من الذهب الأحمر ، فجلس عليه صلوات الله عليه ، و أشرفنا على القصر فإذاً بحر أسود يغطمط أمواجه كالجبال الراسيات ، فنظر صلوات الله عليه شزراً فسكن من غليانه حتّى كان كالمذنب ، فقلت: يا سيّدي سكن البحر من غليانه إلى نظره إليه (٢) فقال عليه السلام : خشي أن آمر فيه بأمر ، أتدري يا سلمان أيّ بحر هذا ؟ فقلت : لا يا سيّدي ، فقال : هذا الّذي غرق فيه فرعون و ملؤه المذنبة ، حملها جناح جبرئيل عليه السلام ثمّ زجّها في هذا البحر، فهو يهوي لا يبلغ قراره إلى يوم القيامة .

فقلت : يا أمير المؤمنين هل سرنا فرسخين ؟ فقال صلوات الله عليه : يا سلمان لقد سرت خمسين ألف فرسخ و درت حول الدنيا عشر مرّات ، فقلت : يا سيّدي و كيف هذا ؟ قال عليه السلام : إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها و بلغ إلى سدّ يأجوج

---

(١) كذا في (ك) و في غيره من النسخ : إلى قصر .

(٢) كذا . و الظاهر أن تكون العبارة هكذا : فسكن من غليانه من نظره إليه حتى كان كالمذنب ، فقلت ، يا سيدى سكن البحر من غليانه ، فقال اه .

و مأجوج فأنّى يتعذّر عليّ و أنا أمير المؤمنين و خليفة ربّ العالمين ؟ يا سلمان أما قرأت قول الله عزّ وجلّ حيث يقول : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول[1] » ؟ فقلت : بلى يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : أنا ذلك المرتضى من الرسول الّذي أظهره الله عزّ وجلّ على غيبه ، أنا العالم الربّاني ، أنا الّذي هوّن الله عليّ الشدائد فطوى له البعيد .

قال سلمان رضي الله عنه : فسمعت صائحاً يصيح في السماء أسمع الصوت ولا أرى الشخص ، وهويقول : صدقت[2] أنت الصادق المصدّق صلوات الله عليك ، قال : ثمّ نهض صلوات الله عليه فركب الفرس و ركبت معه و صاح بهما فطارا في الهواء ثمّ خطونا على باب الكوفة ، هذا كلّه و قد مضى من اللّيل ثلاث ساعات ، فقال صلوات الله عليه لي : يا سلمان الويل كلّ الويل لمن لايعرفنا حقّ معرفتنا و أنكر ولايتنا ، أيّما أفضل محمّد صلى الله عليه وآله أم سليمان عليه السلام ؟ قلت : بل محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ قال صلوات الله عليه : فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس بطرفة عين و عنده علم الكتاب[3] ولا أفعل أنا ذلك و عندي مائة كتاب و أربعة و عشرون كتاباً؟ أنزل الله تعالى على شيث بن آدم عليهما السلام خمسين صحيفة ، و على إدريس النبيّ عليه السلام ثلاثين صحيفة ، وعلى نوح عليه السلام عشرين صحيفة ، وعلى إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة و التوراة و الانجيل والزبور والفرقان ، فقلت : صدقت يا أمير المؤمنين هكذا يكون الامام ، فقال عليه السلام : إنّ الشاكّ في اُمورنا و علومنا كالممتري في معرفتنا ، و حقوقنا قد فرض الله عزّ وجلّ في كتابه في غير موضع ، و بيّن فيه ما وجب العمل به و هو غير مكشوف .

بيان : الغطمطة : اضطراب موج البحر .

ومنه أيضاً : روى الأصبغ بن نباتة قال : كنت يوماً مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

---

[1] سورة الجن ، ٢٦ و ٢٧ .

[2] فى (خ) و (م) : صدقت صدقت .

[3] الصحيح كما فى القرآن المجيد و (خ) : علم من الكتاب .

إذ دخل عليه نفر من أصحابه منهم أبو موسى الأشعريّ و عبد الله بن مسعود و أنس بن مالك و أبو هريرة و المغيرة بن شعبة و حذيفة بن اليمان و غيرهم فقالوا : يا أميرالمؤمنين أرنا شيئاً من معجزاتك الّتي خصّك الله بها ، فقال عليه السلام : ما أنتم و ذلك وما سؤالكم عمّا لا ترضون به ؟ والله تعالى يقول : و عزّتي وجلالي و ارتفاع مكاني إنّي لاأُعذّب أحداً من خلقي إلاّ بحجّة و برهان و علم و بيان ، لأنّ رحمتي سبقت غضبي ، وكتبت الرحمة عليّ ، فأنا الرّاحم الرحيم وأنا الودود العليّ ، وأنا المنّان العظيم ، وأناالعزيز الكريم ، فإذا أرسلت رسولاً أعطيته برهاناً وأنزلت عليه كتاباً . فمن آمن بي وبرسولي فأُولئك هم المفلحون الفائزون ، ومن كفر بي وبرسولي فأُولئك هم الخاسرون الّذين استحقّوا عذابي ؛ فقالوا : يا أميرالمؤمنين نحن آمنّا بالله وبرسوله وتوكّلنا عليه ، فقال علي عليه السلام : اللّهمّ اشهد على مايقولون وأناالعليم الخبير بما يفعلون .

ثمّ قال عليه السلام : قوموا على اسم الله وبركاته ، قال فقمنا معه حتّى أتى بالجبّانة ولم يكن في ذلك الموضع ماء ، قال : فنظرنا فإذا روضة خضراء ذات ماء ، و إذا في الروضة غدران[1] وفي الغدران حيتان ، فقلنا : والله إنّها لدلالة الامامة فأرناغيرها يا أمير المؤمنين وإلّا قد أدركنا بعض ماأردنا ، فقال عليه السلام : « حسبي الله ونعم الوكيل» ثمّ أشار بيده العليا نحو الجبّانة فإذا قصور كثيرة مكلّلة بالدرّ والياقوت والجواهر وأبوابها من الزبرجد الأخضر ، وإذا في القصور حور وغلمان وأنهار وأشجار وطيور ونبات كثيرة ، فبقينا متحيّرين متعجّبين ، وإذا وصائف وجواري وولدان و غلمان كاللّؤلؤ المكنون ، فقالوا : يا أمير المؤمنين لقد اشتدّ شوقنا إليك و إلى شيعتك و أوليائك فأومأ إليهم بالسكوت ، ثمّ ركض الأرض برجله فانفلقت الأرض عن منبر من ياقوت أحمر فارتقى إليه ، فحمدالله و أثنى عليه ، وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله ثمّ قال: غمّضوا أعينكم ، فغمضنا أعيننا ، فسمعنا حفيف أجنحة الملائكة بالتسبيح و التهليل

---

[1] (١) بالضم جمع الغدير : النهر : قطعة من الماء يتركها السيل .

والتحميد و التعظيم والتقديس ، ثمّ قاموا بين يديه قالوا: مرنا بأمرك يا أمير المؤمنين و خليفة ربّ العالمين صلوات الله عليك ، فقال عليه السلام : يا ملائكة ربّي ائتوني الساعة بإبليس الأبالسة وفرعون الفراعنة ، قال : فوالله ما كان بأسرع من طرفة عين حتّى أحضروه عنده ، فقال عليه السلام : ارفعوا أعينكم ، قال : فرفعنا أعيننا ونحن لا نستطيع أن ننظر إليه من شعاع نور الملائكة فقلنا: يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا فما ننظر شيئاً البتّة ، وسمعنا صلصلة (١) السلاسل و اصطكاك الأغلال ، وهبّت ريح عظيمة ، فقالت الملائكة : يا خليفة الله زد الملعون لعنة و ضاعف عليه العذاب ، فقلنا : يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا و مسامعنا ، فوالله ما نقدر على احتمال هذا السرّ والقدر ، قال : فلمّا جرّوه بين يديه قام و قال : و اويلاه من ظلم آل محمّد و اويلاه من اجترائي عليهم ، ثمّ قال : يا سيّدي ارحمني فإنّي لا أحتمل هذا العذاب ، فقال عليه السلام : لا رحمك الله ولا غفر لك أيّها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان ، ثمّ التفت إلينا و قال عليه السلام : أنتم تعرفون هذا باسمه و جسمه ؟ قلنا : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : سلوه حتّى يخبركم من هو ، فقالوا : من أنت ؟ فقال: أنا إبليس الأبالسة وفرعون هذه الأمّة أنا الّذي جحدت سيّدي و مولاي أمير المؤمنين و خليفة ربّ العالمين ، و أنكرت آياته و معجزاته . ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا قوم غمّضوا أعينكم ، فغمضنا أعيننا فتكلّم عليه السلام بكلام أخفى ، فإذا نحن في الموضع الّذي كنّا فيه لا قصور ولا ماء ولا غدران ولا أشجار .

قال الأصبغ بن نباتة رضي الله عنه : والّذي أكرمني بما رأيت من تلك الدلائل والمعجزات ما تفرّق القوم حتّى ارتابوا و شكّوا ! و قال بعضهم : سحر و كهانة و إفك ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ بني إسرائيل لم يعاقبوا و لم يمسخوا إلّا بعد ما سألوا الآيات والدّلالات ، فقد حلّت عقوبة الله بهم ، و الآن حلّت لعنة الله فيكم و عقوبته عليكم ، قال الأصبع بن نباته رضي الله عنه : إنّي أيقنت أنّ العقوبة حلّت بتكذيبهم الدلالات و المعجزات .

---

(١) الصلصلة : الصوت

عن عمّار (١) بن ياسر رضي الله عنه قال : كنت عند أمير المؤمنين جالساً بمسجد الكوفة و لم يكن سواي أحد فيه ، و إذا هو يقول : صدّقيه صدّقيه ، فالتفتُّ يميناً و شمالاً فلم أرأحداً ، فبقيت متعجّباً فقال لي : يا عمّار كأنّي بك تقول : لمن يكلّم عليّ ؟ فقلت : هو كذلك يا أمير المؤمنين ، فقال : ارفع رأسك ، فرفعت رأسي وإذا أنا بحمامتين يتجاوبان ، فقال لي : يا عمّار أتدري ما تقول إحداهما للأُخرى؟ فقلت: لا و عيشك يا أمير المؤمنين ، قال : تقول الأُنثى للذكر أنت استبدلت بي غيري و هجرتني و أخذت سواي ، و هو يحلف لها و يقول : ما فعلت ذلك ، وهي تقول : ما اُصدّقك ، فقال لها : و حقّ هذا القاعد في هذا الجامع ما استبدلت بك سواك و لا أخذت غيرك ، فهمّت أن تكذّبه فقلت لها : صدّقيه صدّقيه ، قال عمّار : يا أمير المؤمنين ماعلمت أحداً يعلم منطق الطير إلاّ سليمان بن داود عليهما السلام فقال له : يا عمّار والله إنّ سليمان بن داود عليهما السلام سأل الله تعالى بنا أهل البيت حتّى علّم منطق الطير .

⁂

---

(١) فى (خ) : نقل من كتاب صفوة الاخبار عن الائمة الاطهار اه .

﴿ أبواب ﴾

✿(ما يتعلق به و من ينتسب اليه)✿

١١٨

﴿ باب ﴾

✿(أسلحته وملابسه ومراكبه ولوائه وساير ما يتعلق به صلوات الله)✿ ✿(عليه من أشباه ذلك)✿

١ - **قب** : تفسير السدّي عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و أنزلنا الحديد » (١) قال : أنزل الله آدم من الجنّة معه ذوالفقار ، خلق من ورق آس (٢) الجنّة ، ثمّ قال : « فيه بأس شديد » فكان به يحارب آدم أعداءه من الجنّ والشياطين ، وكان عليه مكتوباً : لايزال أنبيائي يحاربون به نبيّ بعد نبيّ وصدّيق بعد صدّيق حتّى يرثه أمير المؤمنين عليه‌السلام فيحارب به عن النبيّ الأمّيّ « و منافع للناس » لمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وعليّ « إنّ الله قويّ عزيز » منيع من النقمة بالكفّار بعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام . و قد روى كافّة أصحابنا أنّ المراد بهذه الآية ذوالفقار ، اُنزل (٣) من السماء على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فأعطاه عليّاً ، وسئل الرضا عليه‌السلام من أين هو ؟ فقال : هبط به جبرئيل من السماء ، و كان حليته من فضّة ، و هو عندي . و قيل : أمر جبرئيل عليه‌السلام أن يتّخذ من صنم حديد في اليمن فذهب عليّ و كسره ، فاتّخذ منه سيفان مخذم و ذوالفقار ، و طبعهما (٤) عمير الصيقل . وقيل : صار إليه يوم بدر ،

---

(١) سورة الحديد ، ٢٥ .

(٢) الاس : شجر يعرف بالريحان .

(٣) فى المصدر : انزل به .

(٤) طبع السيف : عمله وصاغه .

أخذه من العاص بن منبه السهمي و قد قتله . و قيل : كان من هدايا بلقيس إلى سليمان . و قيل : أخذه من منبه بن الحجاج السهمي في غزاة بني المصطلق بعد أن قتله . وقيل : كان سعف نخل نفث فيه النبي صلى الله عليه وآله فصار سيفاً . و قيل : صار إلى النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر فأعطاه علياً ، ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين إلى أن بلغ المهدي عليهم السلام .

سئل الصادق عليه السلام : لم سمي ذوالفقار ؟ فقال : إنما سمي ذوالفقار لأنه ما ضرب به أمير المؤمنين أحداً إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة .

علان الكليني رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنما سمي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذوالفقار لأنه كان في وسطه خطة في طوله مشبهة بفقار الظهر ، وزعم الأصمعي أنه كان فيه ثماني عشرة فقارة .

تاريخ أبي يعقوب : كان طوله سبعة أشبار وعرضه شبر ، في وسطه كالفقار .

أبوعبدالله عليه السلام : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل بين السماء والأرض على كرسي من ذهب و هو يقول : لاسيف إلا ذوالفقار ولافتى إلا علي .

القاضي أبوبكر الجعابي بإسناده عن الصادق عليه السلام : نادى ملك من السماء يوم أحد يقال له رضوان : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . و مثله في إرشاد المفيد و أمالي الطوسي عن عكرمة و أبي رافع ، و قد رواه السمعاني في فضائل الصحابة وابن بطة في الإبانة ، إلا أنهما قالا : يوم بدر .

درعه عليه السلام : رآه قيس بن سعد الهمداني في الحرب و عليه ثوبان ، فقال : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟ فقال : نعم يا قيس إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقية ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خليا بينه و بين كل شيء . و كان مكتوباً على درعه عليه السلام :

أي يومي من الموت أفر ✩ يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أخشى الوغى ✩ يوم قد قدر لا يغني الحذر

و روي أن درعه عليه السلام كانت لا قب لها أي لا ظهر لها ، فقيل في ذلك فقال :

إن ولّيت فلا وألت أي نجوت .

و كان له مثل الدراهم سايل ☆ على ظهره في الدّرع كالسطر إذاسطر [١]

مركوبه عليه السلام بغلة بيضاء يقال لها : دلدل ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّما سمّيت دلدل لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا انهزم المسلمون يوم حنين قال : دلدل ، فوضعت بطنها على الأرض فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله حفنة من تراب فرمى بها في و جوههم ، ثمّ أعطاها عليّاً عليه السلام و ذلك دون الفرس . و قيل له : لم لا تركب الخيل و طلاّبك كثير ؟ فقال : الخيل للطلب والهرب ولست أطلب مدبراً ولا أنصرف عن مقبل . و في رواية: أكرّ على من فرّ و لا أفرّ ممن كرّ والبغلة تزجيني - أي تكفيني - .

فصل في لوائه وخاتمه عليه السلام : محمّد الكسائي في المبتدء : إنّ أوّل حرب كانت بين بني آدم ماكان بين شيث و قابيل ، و ذلك أنّ الله تعالى أهدى إليه حلّة بيضاء و رفعت الملائكة له راية بيضاء ، فسلسلت الملائكة لقابيل و حملوه إلى عين الشمس و مات فيها ، وصارت ذرّيّته عبيد الشيث . وفي الخبر : أوّل من اتّخذ الرايات إبراهيم الخليل عليه السلام .

ابن أبي البختريّ وسائر أهل السّير أنّه كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيدي قصيّ بن كلاب ، ثمّ لم تزل الراية في يدي عبدالمطّلب ، فلمّا بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أقرّها في بني هاشم ودفعها إلى عليّ عليه السلام في أوّل غزاة حمل فيها ، وهي ودّان فلم تزل معه و كان اللّواء يومئذ في عبد الدار ، فأعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير فاستشهد يوم اُحد ، فأخذها النبيّ صلى الله عليه وآله و دفعها إلى عليّ عليه السلام فجمع يومئذ له الراية واللّواء وهما أبيضان ؛ وذكره الطبريّ في تاريخه والقشيريّ في تفسيره .

تنبيه المذكّرين : زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام : كسرت زند عليّ عليه السلام يوم اُحد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله فسقط اللّواء من يده ، فتحاماه المسلمون أن يأخذوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضعوه في يده الشمال فإنّه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة .

---

(١) في المصدر : اذسطر . ولم نفهم المراد من التشبيه .

وفي رواية غيره : فرفعه المقداد وأعطاه عليّاً عليه السلام ، وقال صلى الله عليه وآله : أنت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة .

المواعظ والزواجر عن العسكريّ أنّ مالك بن دينار سأل سعيد بن جبير: من كان صاحب لواء النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب .

عبد الله بن حنبل أنّه لمّا سأل مالك بن دينار سعيد بن جبير عن ذلك قال : فنظر إليّ فقال : كأنّك رخيّ البال ، فغضبت وشكوت إلى القرّاء فقالوا : إنّك سألته و هو خائف من الحجّاج وقد لاذ بالبيت ، فاسأله الآن ، فسألته فقال : كان حاملها عليّ كان حاملها عليّ ، كذا سمعته من عبدالله بن عبّاس .

تاريخ الطبريّ و البلاذريّ و صحيحي مسلم و البخاريّ أنّه لمّا أراد النبيّ صلى الله عليه وآله أن يخرج إلى بدر اختار كلّ قوم راية ، فاختار حمزة حمراء ، وبنو أُميّة خضراء وعليّ بن أبي طالب عليه السلام صفراء ، وكانت راية النبيّ صلى الله عليه وآله بيضاء ، فأعطاها عليّاً يوم خيبر لمّا قال : لأُعطينّ الراية غداً رجلاً ، الخبر . وكان النبيّ صلى الله عليه وآله عقد لحمزة ولعبيدة بن الحارث ولسعد بن أبي وقّاص ألوية بيضاء .

وكان مكتوباً على علم أمير المؤمنين عليه السلام :

الحرب إن باشرتها فلا يكن منك الفشل
و اصبر على أهوالها لا موت إلّا بالأجل

وعلى رايته عليه السلام :

هذا عليّ والهدى يقوده ✩ من خير فتيان قريش عوده

و حدّثني ابن كادش في تكذيب العصابة العلويّة في ادّعائهم الإمامة النبويّة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى العبّاس في ثوبين أبيضين فقال : إنّه لأبيض الثوبين ، و هذا جبرئيل يخبرني أنّ ولده يلبسون السواد .

عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفّين أنّه نشر عمرو بن العاص في يوم صفّين راية سوداء الخبر .

وفي أخبار دمشق عن أبي الحسين محمّد بن عبد الله الرازيّ قال ثوبان : قال

النبيّ صلّى الله عليه وآله : يكون لبني العبّاس رايتان مركزهما كفر وأعلاهما ضلالة ، إن أدركتهما ياثوبان فلا تستظلّ بظلّهما (١) .

اُبيّ بن كعب : أوّل الرايات السود نصر وأوسطها غدر وآخرها كفر ، فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى .

تاريخ بغداد قال أبوهريرة : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق فإنّ أوّلها فتنة وأوسطها هرج وآخرها ضلالة .

أخبار دمشق عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : أبو أمامة في خبر : أوّلها منشور و آخرها مثبور (٢) .

تاريخ الطبريّ : إنّ إبراهيم الإمام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصرة و ظلّ السحاب ، وكان أبيض طوله أربعة عشر ذراعاً ، مكتوب عليها بالحبر « اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير (٣) » فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحوّل بكلّ لون من الثياب ، فلمّا لبس السواد قال : معه هيبة ، فاختاره خلافاً لبني اُميّة وهيبة للناظر ، وكانوا يقولون : هذا السواد حداد (٤) آل محمّد صلّى الله عليه وآله وشهداء كربلاء وزيد ويحيى .

خاتمه عليه السلام : سلمان الفارسيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ياعليّ تختّم بالعقيق تكن من المقرّبين ، قال : يارسول الله وما المقرّبون ؟ قال : جبرائيل وميكائيل ، قال : فبمَ أتختّم يا رسول الله ؟ قال بالعقيق الأحمر .

ابن عبّاس وصعصعة وعائشة أنّه هبط جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ربّي يقرؤك السلام ويقول لك : البس خاتمك بيمينك ، واجعل فصّه عقيقاً ، و قل لابن عمّك : يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فصّه عقيقاً ، فقال عليّ : يارسول الله وما العقيق ؟ قال : العقيق جبل في اليمن . والخبر مذكور في فضل الميثاق .

---

(١) في المصدر : بظلها .

(٢) أى ملعون و مطرود .

(٣) سورة الحج : ٣٩ .

(٤) الحداد ـ بالكسر ـ : ثياب المأتم السود .

زياد القندي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: لمّا كلّم الله موسى بن عمران على جبل طور سيناء اطّلع على الأرض اطّلاعة فخلق من نور وجهه العقيق، وقال: أقسمت على نفسي أن لا أعذّب كفّ لابسك إذا تولّى عليّاً عليه السلام بالنار.

ابن عبّاس والسدّي: كان لأمير المؤمنين عليه السلام أربعة خواتيم: ياقوت لنبله[1] فيروزج لنصره، حديد صينيّ لقوّته، عقيق لحرزه.

صحيح البخاري وشمائل الترمذي عن عبدالله بن جعفر، و جامع البيهقي عن جابر وعن أنس، وتختّم. عبدالرحمن السلمي عن ابن المسيّب عن زين العابدين عن أبيه عليهما السلام، و تختّم محمّد بن يحيى بن المحتسب عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة، وعن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، وعن نافع عن ابن عمر عن أنس وعن جابر، كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان صلى الله عليه وآله يتختّم في يمينه. وزاد بعضهم في الرواية: وقبض والخاتم في يمينه. وقال أبو أمامة: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يجعل خاتمه في يمينه.

عكرمة و الضحّاك عن ابن عبّاس أنّه كان النبيّ صلى الله عليه وآله: يتختّم في اليد اليمنى.

شمائل الترمذي و سنن السجستاني: و تختّم المحتسب أنّه كان عليّ عليه السلام يتختّم في يمينه.

جامع البيهقي كان ابن عبّاس و عبدالله بن جعفر يتختّمان في يمينهما.

الراغب في محاضراته: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه يتختّمون في أيمانهم، وأوّل من تختّم في يساره معاوية.

نتف أبي عبد الله السلامي أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كان يتختّم في يمينه و الخلفاء الأربعة بعده، فنقلها معاوية إلى اليسار، و أخذ الناس بذلك، فبقي كذلك أيّام المروانيّة، فنقلها السفّاح إلى اليمين، فبقي إلى أيّام الرشيد

---

(١) النبل - بضم النون -، الذكاء و النجابة و الفضل و الشوكة.

فنقلها إلى اليسار ، و أخذ الناس بذلك ؛ و اشتهر أنّ عمرو بن العاص عند التحكيم سلّها من يده اليمنى وقال : خلعت الخلافة من عليّ كخلعي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري .

نقوش الخواتيم عن الجاحظ أنّه كان آدم و إدريس وإبراهيم و إسماعيل و إسحاق وإلياس ويعقوب وداود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذوالقرنين ويونس ولوطوهود وشعيب وزكريّا وَيحيىوصالح وعزير وأيّوب ولقمان وعيسى ومحمّد عليهم السلام يتختّمون في أيمانهم .

الصعقب [1] بن زهير أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن التختّم في اليمين فقال عليه السلام : إنّه لمّا أنزل الله على نبيّه « قل تعالوا ندع أبنائنا [2] » الآية قال جبرئيل عليه السلام : يا رسول الله مامن نبيّ إلّا وأنا بشيره ونذيره ، فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلّا بكم أهل البيت ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياجبرئيل أنت منّا ، فقال جبرئيل: أنا منكم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّا يا جبرئيل ، فقال: يا رسول الله بيّن لي ليكون لي فرج لاُمّتك ، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله خاتمه بشماله فقال : أنا رسول الله أوّلكم ، وثانيكم عليّ ، وثالثكم فاطمة ، ورابعكم الحسن ، وخامسكم الحسين ، و سادسكم جبرئيل؛ وجعل خاتمه في إصبعه اليمنى فقال : أنت سادسنا ياجبرئيل ،فقال جبرئيل : يارسول الله ما من أحد تختّم في يمينه [3] وأراد بذلك سنّتك و رأيته يوم القيامة متحيّراً إلّا أخذت بيده و أوصلته إليك و إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي- طالب عليه السلام [4] .

٢ - **يف** : ابن المغازليّ بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ المنادي نادى

---

[1] في المصدر « الصقعب » . و في هامشه ، بتقديم القاف على العين المهملة - و زان جعفر - ابن زهير بن عبدالله بن زهير الازدى الكوفى . قال ابن حجر في التقريب : ثقة من السادسة

[2] سورة آل عمران : ٦١ .

[3] في المصدر ، بيمينه .

[4] مناقب آل ابى طالب ٢ : ٦٩ - ٧٥ .

يوم أُحد : لاسيف إلّا ذوالفقار ولافتى إلّا عليّ . وروي أيضاً أنّ المنادي كان قد نادى بذلك يوم البدر . وروى أيضاً بإسناده إلى محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : نادى ملك من السماء يوم بدر و يقال له رضوان : لا سيف إلّا ذوالفقار ولافتى إلّا عليّ (١).

٣ ـ **قب** : كان له عليه السلام بغلة يقال له الشهباء ودلدل ، أهداها إليه النبيّ صلى الله عليه وآله (٢)

٤ ـ **كا** : حميد ، عن عبيد الله الدهقان ، عن الطاطريّ ، عن محمّد بن زياد ، عن أبان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عليّ عليه السلام شدّ على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق نزل به جبرئيل من السماء ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يشدّ به على بطنه إذا لبس الدرع (٣) .

٥ ـ **ن** : هاني بن محمّد بن محمود العبديّ ، عن أبيه رفعه ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام فيما ناظر به الرشيد في تفضيل العزّة (٤) قال عليه السلام : إنّ العلماء قد أجمعوا على أنّ جبرئيل قال يوم أُحد : يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ ، قال صلى الله عليه وآله : لأنّه منّي وأنا منه ، قال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما يا رسول الله ؛ ثمّ قال : لا سيف إلّا ذوالفقار و لافتى إلّا عليّ ، فكان كما مدح الله عزّ و جلّ به خليله عليه السلام إذ يقول « فتى يذكرهم يقال له إبراهيم » إنّا معشر بني عمّك نفتخر بقول جبرئيل عليه السلام إنّه منّا (٥).

٦ ـ **لي ، مع** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد ومحمّد ابن أبي الصهبان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصادق ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : إنّ أعرابيّاً أتى رسول الله فخرج إليه في رداء ممشق ، فقال : يا محمّد لقد خرجت إليّ كأنّك فتى ، فقال صلى الله عليه وآله : نعم يا أعرابيّ أنا الفتى ، ابن الفتى ، أخو الفتى ، فقال : يا محمّد أمّا الفتى فنعم فكيف ابن الفتى و أخو الفتى ؟ فقال : أما

---

(١) الطرائف : ٢٢ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٧٧ .

(٣) روضة الكافى :

(٤) العترة ظ . (ب)

(٥) عيون الاخبار : ٤٩ و الطبعة الحديثة ج ١ : ٨٥ .

سمعت الله عزّ وجلّ يقول : « قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم (١) » فأنا ابن إبراهيم ، و أمّا أخوالفتى فإنّ منادياً نادى من السماء (٢) يوم اُحد : لاسيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّاعليّ ، فعليّ أخي وأنا أخوه (٣).

قب : مرسلاً مثله (٤).

٧ - **ع ، مع** : ابن‌عصام ، عن‌الكلينيّ ، عن علّان رفعه إلى أبي‌عبد الله عليه السلام أنّه قال : إنّما سمّي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذاالفقار لأنّه كان في وسطه خطّة في طوله فشبّه (٥) بفقار الظهر ، فسمّي ذاالفقار لذلك ، وكان‌سيفاً نزل‌به جبرئيل عليه السلام من السماء ، كانت حلقته فضّة ، و هو الّذي نادى به مناد من السماء : لا سيف إلّا ذوا الفقار ولافتى إلّا عليّ (٦).

أقول : قد مضى بعض أخبار الباب في باب غزوة اُحد .

٨ - **ن ، لی** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن اليقطيني ، عن أحمد بن عبدالله قال : سألت الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو ؟ فقال : هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكان حليته من فضّة وهو عندي (٧).

ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن عبدالله مثله (٨).

٩ - **ع** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ وابن أبي عمير معاً ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا كان يوم اُحد انهزم أصحاب

---

(١) سورة الانبياء : ٦٠ .

(٢) فى المعانى : فى السماء .

(٣) امالى الصدوق : ١٢٠ و ١٢١ معانى الاخبار : ١١٩ .

(٤) لم نظفربه فى المناقب .

(٥) فى المعانى : تشبه .

(٦) علل الشرائع : ٦٤ . معانى الاخبار : ٦٣ .

(٧) عيون الاخبار : ٢١٤ . امالى الصدوق : ١٧٤ .

(٨) بصائر الدرجات : ٤٨ .

رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لم يبق معه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة (١) وكان عليّ عليه السلام كلّما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم وردّهم حتّى أكثر فيهم القتل والجراحات، حتّى انكسر سيفه، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله إنّ الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي، فأعطاه عليه السلام سيفه ذا الفقار، فمازال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أثّر وأنكر (٢)، فنزل جبرئيل عليه السلام و قال: يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ لك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه منّي و أنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما، وسمعوا دويّاً من السماء: لاسيف إلّا ذوالفقار ولافتى إلّا عليّ (٣).

١٠ ـ ع: الدقّاق وابن عصام معاً، عن الكلينيّ، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل الفزاريّ، عن محمّد بن جمهور العمّيّ، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن الثماليّ قال: سألت أباجعفر عليه السلام فقلت: يابن رسول الله لم سمّي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنّه ماضرب به أحد من خلق الله إلّا أفقره في هذه الدنيا (٤) من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنّة (٥).

أقول: قد مرّ الأخبار في باب علامات الإمام أنّه عند الأئمّة عليهم السلام.

١١ ـ **ما**: المفيد، عن عليّ بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن عبد الجبّار، عن بشر بن بكر، عن محمّد بن إسحاق، عن مشيخته قال: سمع يوم اُحد ـ وقد هاجت ريح عاصف ـ كلام هاتف يهتف وهو يقول:

---

(١) فى المصدر: و ابودجانة سماك بن خرشة، فقال له النبى صلى الله عليه وآله: يا بادجانة أما ترى قومك؟ قال: بلى، قال: الحق بقومك، قال: ما على هذا بايعت الله و رسوله قال: أنت فى حل، قال: و الله لا تتحدث قريش بأنى خذلتك و فررت حتى أذوق ما تذوق، فجزاه النبى خيراً اه.

(٢) كذا فى النسخ. وفى المصدر: وانكسر.

(٣) علل الشرايع: ۱۴.

(٤) فى المصدر: من هذه الدنيا.

(٥) علل الشرايع: ۶۴.

لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ ✡ وإذاندبتمهالكاًفابكواالوفيّأخاالوفي[(١)]

١٢ ـ ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : آتى أبي بسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وقد دخل عمومتي من ذلك فقال كلمة ، فقال صفوان : وذكرنا سيف رسول الله فقال : أتاني إسحاق بن جعفر فعظّم عليّ وسألني له بالحقّ والحرمة : السيف الّذي أخذه هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : فقلت : لا كيف يكون هذا وقد قال أبو جعفر عليه السلام : مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث ما دار دار الأمر ، قال : فسألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : نزل به جبرئيل من السماء ، وكانت حليته فضّة ، و هو عندي[(٢)] .

بيان : « فقال كلمة » أي فقال عليه السلام بعد ذلك كلمة نسيتها أولا أرى المصلحة في ذكرها و الحاصل أنّه عليه السلام قال : إنّ أبي أعطاني سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل عمومتي من ذلك حسد عليّ ، ثمّ ذكر عليه السلام أنّ إسحاق عمّه أتاه وأقسم عليه بالحقّ والحرمة أنّ السيف الّذي أخذه المأمون منه عليه السلام هل هو سيف رسول الله ؟ فأجاب عليه السلام بأنّه لم يكن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ سيفه لايكون إلّا عند الامام .

١٣ ـ **شف** : محمّد بن جرير الطبريّ قال في كتابه ما لفظه : أبو جعفر ، عن داود بن عمر ، عن روح بن عبدالله ، عن أبي الأحوص عبدالله بن يسار ، عن زرارة بن أعين ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني ذا الفقار ، قال : يا محمّد خذه وأعطه خير أهل الأرض ، فقلت : من ذلك يا ربّ ؟ فقال : خليفتي في الأرض عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وأنّ ذا الفقار كان ينطق مع عليّ عليه السلام ويحدّثه حتّى أنّه همّ يوماً يكسره[(٣)] فقال : مه يا أمير المؤمنين إنّي مأمور ، وقد بقي في أجل المشرك تأخيراً . أقول: إنّما يمكن أن يكون قد سقط بعد

---

(١) أمالى الشيخ : ٨٨ و ٨٩ .

(٢) بصائر الدرجات ، ٥١ .

(٣) فى المصدر ، بكسره .

قوله « هم يوم يكسره » : وقد ضرب به مشركاً فلم يقتله (١).

١٤ - **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أن خاتم رسول الله كان من فضة ، ونقشه : محمد رسول الله . و كان نقش خاتم علي عليه السلام ، الله الملك . و كان نقش خاتم والدي رضي الله عنه : العزة لله (٢) .

١٥ - **ب** : أبو البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان نقش خاتم علي عليه السلام : الملك لله (٣).

١٦ - **لى ، ن** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقبة الصيرفي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : الملك لله ، تمام الخبر (٤).

١٧ - **ع ، ل** : محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن أحمد بن سعيد ، عن محمد بن مسلم بن زرارة ، عن محمد بن يوسف ، عن سفيان الثوري ، عن إسماعيل السدي ، عن عبد خير قال : كان لعلي عليه السلام أربعة خواتيم يتختم بها : ياقوت لنبله وفيروزج لنصرته (٥) والحديد الصيني لقوته ، وعقيق لحرزه ؛ وكان نقش الياقوت : لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، ونقش الفيروزج : الله الملك الحق (٦) ونقش الحديد الصيني : العزة لله جميعاً ، و نقش العقيق ثلاثة أسطر : ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله (٧).

١٨ - **ع** : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أخبرني عن تختم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه

---

(١) اليقين فى امرة امير المؤمنين : ٤٨ .

(٢) قرب الاسناد : ٣١

(٣) « ٧٢ .

(٤) امالى الصدوق ، ٢٧٤ عيون الاخبار : ٢١٨ .

(٥) فى العلل : لبصره .

(٦) « : الله الملك الحق المبين .

(٧) علل الشرائع ، ٦٣ و ٦٤ الخصال ١ : ٩٣ .

لأيّ شيء كان ؟ فقال : إنّما كان يتختّم بيمينه لأنّه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد مدح الله عزّ وجلّ أصحاب اليمين وذمّ أصحاب الشمال ، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتختّم بيمينه ، و هو علامة لشيعتنا ، يعرفون به و بالمحافظة على أوقات الصلاة و إيتاء الزكاة و مواساة الإخوان و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١).

قب : عن ابن أبي عمير مثله .

١٩ - **ع** : عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب القرشيّ ، عن منصور بن عبد الله الإصفهانيّ ، عن عليّ بن عبدالله ، عن عبّاس بن العبّاس ، عن سعيد الكنديّ ، عن عبدالله بن حازم الخزاعيّ ، عن إبراهيم بن موسى الجهنيّ ، عن سلمان الفارسيّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ : ياعليّ تختّم باليمين تكن من المقرّبين ، قال : يا رسول الله وما المقرّبون ؟ قال : جبرئيل وميكائيل ، قال بما أتختّم يارسول الله ؟ قال : بالعقيق الأحمر ، فإنّه أقرّ لله عزّ وجلّ بالوحدانيّة ، ولي بالنبوّة ، ولك يا عليّ بالوصيّة ، ولولدك بالإمامة ، ولمحبّيك بالجنّة ، ولشيعة ولدك بالفردوس (٢).

٢٠ - **ثو** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن يوسف بن السخت عن الحسن بن سهل ، عن ابن مهزيار قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فصّه فيروزج نقشه : الله الملك ، فقال : هذا (٣) حجر أهداه جبرئيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله من الجنّة ، فوهبه رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ؛ الخبر (٤).

٢١ - **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن الحسن (٥) بن عليّ العقيلي ، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عمّم رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بيده ، فسدلها من بين يديه وقصّرها من خلفه قدر أربع أصابع ، ثمّ قال : أدبر فأدبر ، ثمّ قال : أقبل فأقبل ، فقال (٦) : هكذا تيجان

(١و٢) علل الشرايع : ٦٤ .

(٣) فى المصدر : فأدمت النظر اليه فقال : مالك تنظر فيه ؟ هذا حجر اه .

(٤) ثواب الاعمال : ١٦٩ و ١٧٠ .

(٥) فى المصدر : الحسين .

(٦) فى المصدر : ثم قال

الملائكة (١).

٢٢ ـ **كا** : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن الحسن ابن سهل ، عن الحسن بن عليّ بن مهران قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام وفي إصبعه خاتم فصّه فيروزج نقشه « الله الملك » فأدمت النظر إليه فقال لي : مالك تديم النظر إليه ؟ فقلت : بلغني أنّه كان لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتم فصّه فيروزج نقشه « الله الملك » فقال : أتعرفه ؟ فقلت : لا ، قال : هذا هو ، تدري ما سببه؟ قلت: لا ، قال : هذا حجر أهداه جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام ، أتدري ما اسمه ؟ قلت : فيروزج ، قال : هذا بالفارسيّة ، فما اسمه بالعربيّة ؟ قلت : لا أدري ، قال : اسمه الظفر (٢).

٢٣ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن العرزميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يتختّم في يمينه (٣) .

٢٤ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : الله الملك (٤) .

٢٥ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن ابن ظبيان و حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : الله الملك (٥).

كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام مثله (٦).

---

(١) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٤٦١ .

(٢) » » » » » » : ٤٧٢ .

(٣) » » » » » » : ٤٧٠ .

(٤) » » » » » » : ٤٧٣ ، وفيه وفى (خ): الملك لله .

(٥) » » » » » » : ٤٧٣ .

(٦) » » » » » » : ٤٧٤ .

٢٦ - **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل عن أبي الصباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام يحلّي ولده و نساءه بالذهب والفضّة (١).

١١٩

﴿ باب ﴾

﴿ صدقاته ومواليه عليه السلام ﴾

١ - **كا** : عليّ ، عن أبيه أو قال : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عبد الرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوصى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّ أبانيزر ورباحاً وجبيراً عتقوا على أن يعملوا في المال خمس سنين (٢).

٢ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن عطيّة الحذّاء قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قسّم النبيّ صلّى الله عليه وآله الفيء ، فأصاب عليّ عليه السلام أرضاً (٣) فاحتفر فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير ، فسمّاها ينبع ، فجاء البشير يبشّر فقال عليه السلام : بشّر الوارث هي صدقة بتّة بتلاً في حجيج بيت الله و عابر (٤) سبيل الله ، لاتباع ولا توهب ولا تورث ، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً (٥) .

٣ - **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : بعث إليّ

---

(١) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٤٧٥ .

(٢) » » » » » » : ١٧٩ .

(٣) فى المصدر : فاصاب علياً ارضاً .

(٤) فى المصدر : و عابرى .

(٥) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٥٤و٥٥ . و قد اوردها بعينها فى باب سخائه عليه السلام راجع ج ٤١ ص ٣٩ و ٤٠ .

أبوالحسن عليه‌السلام بوصيّة أميرالمؤمنين عليه‌السلام وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به و قضى به في ماله عبدالله عليٌّ ابتغاء وجه الله ، ليولجني به الجنّة و يصرفني به عن النار و يصرف النار عنّي يوم تبيضُّ وجوه و تسودُّ وجوه ، إنّ ما كان لي من ينبع [1] مال يعرف لي فيها و ما حولها صدقة و رقيقها ، غير أنّ رباحاً وأبا نيزر و جبيراً عتقاء ليس لأحد فيهم سبيل، فهم مواليَّ يعملون في المال خمس حجج و فيه نفقتهم و رزقهم و أرزاق أهاليهم ، و مع ذلك ماكان لي بوادي القرى من مال بني فاطمة[2] ورقيقها صدقة ، وماكان لي بديمة و أهلها صدقة ، غيرأنّ زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه ، و ما كان لي بادينه وأهلها و العفرتين [3] كما قد علمتم صدقة في سبيل الله ، و إنّ الّذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة حيّاً أنا أو ميّتاً ، ينفق في كلّ نفقة يبتغى بها وجه الله في سبيل‌الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطّلب والقريب و البعيد ، فإنّه يقوم على ذلك الحسن بن عليّ ، يأكل منه بالمعروف وينفقه حيث يراه اللهعزّ وجلّ في حلّ محلّل لا حرج عليه فيه ، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدّين فليفعل إن شاء ، لا حرج عليه فيه ، و إن شاء جعله سرى الملك ؛ و إنّ ولد عليّ و مواليهم و أموالهم إلى الحسن بن عليّ ، و إن كانت دار الحسن بن عليّ غير دار الصدقة فبداله أن يبيعها فليبع إن شاء لاحرج عليه فيه . وإن باع فإنّه يقسّم ثمنها ثلاثة أثلاث فيجعل ثلثها [4] في سبيل الله ، و يجعل ثلثاً في بني هاشم و بني المطّلب و يجعل الثلث في آل أبي طالب ، وإنّه يضعه فيهم حيث يراه الله ؛ وإن حدث بحسن

---

(١) في المصدر : من مال ينبع .

(٢) في المصدر ، بوادي القرى كله من مال لبني فاطمة .

(٣) كذا في النسخ و في المصدر ، و ماكان لي باذينة و أهلها صدقة ، والفقيرين اه . قال في المراصد (٣،١٠٣٩) ، الفقير الحفيرة للنخلة تغرس فيها ، وهو ركي بعينه . وفقير ـ بالتصغير موضع قرب خيبر .

(٤) في المصدر : ثلثاً .

حدث و حسين حيّ فإنّه إلى حسين بن عليّ ، و إنّ حسيناً يفعل فيه مثل الّذي أمرت به حسناً ، له مثل الّذي كتبت للحسن و عليه مثل الّذي على حسن ، و إنّ [الّذي] لبني ابني فاطمة [1] من صدقة عليّ مثل الّذي لبني عليّ ، و إنّي إنّما جعلت الّذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عزّ و جلّ و تكريم حرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله وتعظيمها وتشريفها[2] ورضاهما ، وإن حدث بحسن وحسين حدث فإنّ الآخر منهما ينظر في بني عليّ ، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه[3] وإسلامه و أمانته فإنّه يجعل إليه إن شاء ، فإن لم ير فيهم بعض الّذي يريده فإنّه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب يرضى به ، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراؤهم وذو وآرائهم فإنّه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم ، وإنّه يشترط على الّذي يجعله إليه أن يترك المال على اُصوله و ينفق ثمره حيث أمرته به من سبيل الله و وجهه و ذوي الرحم من بني هاشم و بني المطّلب و القريب و البعيد ، لايباع منه شيء ولايوهب ولايورث و إنّ مال محمّد بن عليّ على ناحيته و هو إلى ابني فاطمة ، و إنّ رقيقي الّذين في صحيفة صغيرة الّتي كتبت لي عتقاء .

هذا ما قضى به عليّ بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله و الدار الآخرة و الله المستعان على كلّ حال ، ولايحلّ لامرىء مسلم يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يغيّر شيئاً ممّا أوصيت به في مالي [4] ولا يخالف فيه أمري من قريب ولا بعيد .

أمّا بعد فإنّ ولائدي اللّاتي أطوف عليهنّ السبعة عشر منهنّ اُمّهات أولاد معهنّ أولادهنّ ، و منهنّ حبالى و منهنّ من لاولد له ، فقضائي فيهنّ إن حدث بي

---

(١) في المصدر : لبني فاطمة .

(٢) « : وتعظيمهما و تشريفهما .

(٣) الهدى : الطريقة والسيرة . و في المصدر و (م) و (خ) : بهداه .

(٤) كذا في (ك) و في غيره من النسخ و كذا المصدر : أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف اه .

حدث أنّ من كانت (١) منهنّ ليس لها ولد و ليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عزّ وجلّ ، ليس لأحد عليهنّ سبيل ، و من كانت منهنّ لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه ، فإن مات ولدها و هي حيّة فهي عتيق ، ليس لأحد عليها سبيل ، هذا ما قضى به عليّ في ماله ، الغد من يوم قدم مسكن ، شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان و يزيد بن قيس و هيّاج بن أبي هيّاج ، و كتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين . وكانت الوصيّة الآخرى مع الأولى (٢) .

١٢٠

﴿ باب ﴾

(أحوال أولاده و أزواجه و امهات أولاده صلوات الله عليه)

(و فيه بعض الرد على الكيسانية)

١ ـ **د** : كان له عليه السلام سبعة و عشرون ذكراً و أنثى : الحسن و الحسين و زينب الكبرى و زينب الصغرى المكنّاة بأمّ كلثوم من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و أبو القاسم محمّد أمّه خولة بنت جعفر بن الحنفيّة ، و عمر ورقيّة كانا توأمين أمّهما الصهباء و يقال : أمّ حبيب التغلبيّة ، و العبّاس و جعفر و عثمان و عبدالله الشهداء بكربلاء أمّهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابيّة ، وله من أسماء بنت عميس الخثعميّة يحيى وعون ، وكان له من ليلى ابنة مسعود الدارميّة محمّد الأصغر المكنّى أبابكر و عبيد الله ، وكان له خديجة و أمّ هانيء و ميمونة و فاطمة لأمّ ولد وكان له من أمّ شعيب الدارميّة ـ وقيل أمّ مسعود المخزوميّة ـ أمّ الحسن و رملة .

---

(١) فى المصدر : انه من كان .

(٢) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ، ٤٩ - ٥١ ؛ وقد أوردها المصنف بعينها فى باب سخائه عليه السلام مع بيان فى ذيلها ، راجع ج ٤١ ص ٤٠ ـ ٤٢ .

و أعقب لأمير المؤمنين عليه السلام من البنين خمسة : الحسن و الحسين عليهما السلام ومحمّد و العبّاس و عمر رضي الله عنهم (١).

٢ ـ من كتاب تذكرة الخواصّ لابن الجوزي : النسل من ولد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لخمسة : الحسن و الحسين و محمّد بن الحنفيّة وعمر الأكبر والعبّاس و أمّا عمر الأكبر فعاش خمساً و ثمانين سنة حتّى حاز نصف ميراث أمير المؤمنين ، و روى الحديث ، وكان فاضلاً ، وتزوّج أسماء بنت عقيل بن أبي طالب عليه السلام فأولدها محمّد[اً] وأمّ موسى و أمّ حبيب ؛ وأمّا العبّاس فأوّل من استشهد مع الحسين عليه السلام ، قال الزبير بن بكّار : كان للعبّاس ولد اسمه عبيد الله ، كان من العلماء ، فمن ولده عبيدالله بن عليّ بن إبراهيم بن الحسن بن عبيدالله بن عبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام و كان عالماً فاضلاً جواداً ، طاف الدنيا و جمع كتباً تسمّى الجعفريّة ، فيها فقه أهل البيت عليهم السلام ، قدم بغداد فأقام بها وحدّث ، ثمّ سافر إلى مصر فتوفّي بها سنة اثني عشر و ثلاثمائة ، و من نسل العبّاس بن أمير المؤمنين العبّاس بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ، فقال : قدم إليها في أيّام الرشيد و صحبه ، وكان يكرمه ، ثمّ صحب المأمون بعده ، وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً ، وتزعم العلويّة أنّه أشعر ولد أبي طالب (٢) .

٣ ـ ع : المفسّر ، عن عليّ بن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن يزيد المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة قال : قيل للزهريّ : من أزهد النّاس في الدنيا ؟ قال : عليّ بن الحسين عليهما السلام حيث كان ، و قد قيل له ـ فيما بينه و بين محمّد بن الحنفيّة من المنازعة في صدقات عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ : لو ركبت إلى الوليد بن عبد الملك ركبة لكشف عنك من غرر (٣) شرّه و ميله عليك بمحمّد ، فإنّ بينه و بينه خلّة ، قال :

---

(١) كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية من مولفات الشيخ رضى الدين على بن سديد الدين يوسف بن على بن مطهر الحلى مخطوط لم نظفر بنسخته قال المصنف فى الفصل الثانى من مقدمه الكتاب و قد اتفق لنا منه نصفه .

(٢) وجدناها ص ٣٢ من طبعته الحجرية مع تقديم وتأخير واختلاف كثير والكتاب كما عرفت إنما هو للشيخ جمال الدين يوسف ابن أبى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى .

(٣) الغرر : التعريض للهلاك .

- وكان هو بمكّة و الوليد بها - فقال : و يحك أفي حرم الله أسأل غير الله عزّوجلّ ؟ إنّي أنف إذ أسأل الدنيا خالقها (١) فكيف أسأل مخلوقاً مثلي ؟ و قال الزهريّ : لا جرم إنّ الله عزّ وجلّ ألقى هيبته في قلب الوليد حتّى حكم له على محمّد بن الحنفيّة (٢).

٤ - **جا ، ما** : المفيد ، عن محمّد بن عمران ، عن عليّ بن عبد الرّحيم السجستانيّ عن أبيه ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن عبدالله بن عاصم ، عن محمّد بن بشر قال : لمّا سيّر ابن الزبير ابن عبّاس إلى الطائف كتب إليه محمّد بن الحنفيّة : أمّا بعد فقد بلغني أنّ ابن الجاهليّة سيّرك إلى الطائف ، فرفع الله - عزّوجلّ اسمه - بذلك لك ذكراً و عظّم (٣) لك أجراً و حطّ به عنك وزراً ، يا ابن عمّ إنّما يبتلى الصالحون وإنّما تُهدى (٤) الكرامة للأبرار ، ولو لم توجر إلّا فيما تحبّ إذاً قلّ أجرك ، قال الله تعالى : « و عسى أن تكرهوا شيئاً و هو خير لكم »(٥) و هذا ما لست أشكّ أنّه خير لك عند بارئك ، عزم الله لك على الصبر في البلوى (٦) و الشكر في النعماء إنّه على كلّ شيء قدير .

فلمّا وصل الكتاب إلى ابن عبّاس أجاب عنه وقال : أمّا بعد فقد أتاني كتابك تعزّيني فيه على تسييري ، وتسأل ربّك جلّ اسمه أن يرفع لي به ذكراً ، وهو تعالى قادر على تضعيف الأجر و العائدة بالفضل و الزيادة من الإحسان ، أما اُحبّ أنّ الّذي ركب منّي ابن الزبير كان ركبه منّي أعداء خلق الله لي احتساباً و ذلك في حسناتي و لما أرجو أن أنال به رضوان ربّي ، يا أخي ! الدنيا قد ولّت وإنّ الآخرة قد أظلّت ، فاعمل صالحاً جعلنا الله وإيّاك ممّن يخافه بالغيب ويعمل لرضوانه في السرّ و العلانية إنّه على كلّ شيء قدير (٧) .

---

(١) أى انى اكره السؤال من الله تعالى فى النعم الفانية الدنياوية و هو خالقها اه .

(٢) علل الشرايع : ٨٧ و ٨٨ .

(٣) فى امالى الطوسى : وأعظم .

(٤) « « : تهتدى .

(٥) سورة البقرة : ٢١٦ .

(٦) فى امالى المفيد : عظم الله لك الصبر على البلوى .

(٧) امالى المفيد : ٢٠٥ و ٢٠٦ . امالى الطوسى : ٧٤ و ٧٥ .

٥ - ير : محمّد بن الحسين ، عن نضر بن شعيب ، عن خالد بن ماد ، عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : أتى محمّد بن الحنفيّة الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال : أعطني ميراثي من أبي ، فقال له الحسين عليه السلام : ما ترك أبوك إلّا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه ، قال : فإنّ الناس يزعمون فيأتون فيسألوني فلا أجد بدّاً من أن اُجيبهم ، قال : فأعطني من علم أبي ، فقال : (١) فدعا الحسين عليه السلام قال : فذهب فجاء بصحيفة تكون أقلّ من شبر أو أكبر من أربع أصابع ، قال : فملأت شجرة و نحوه علماً (٢) .

٦ - **خص** : سعد بن عبدالله ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة و زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام أرسل محمّد بن الحنفيّة إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فخلا به ثمّ قال : يا ابن أخي قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كانت الوصيّة منه والإمامة من بعده إلى عليّ بن أبي طالب ثمّ إلى الحسن بن عليّ ثمّ إلى الحسين عليه السلام و قد قتل أبوك ولم يوص ، و أنا عمّك و صنو أبيك ، و ولادتي من عليّ عليه السلام في سنّي و قدمي و أنا أحقّ بها منك في حداثتك ، لا تنازعني في الوصيّة و الإمامة ولا تجانبني ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا عمّ اتّق الله ولا تدّع ما ليس لك بحقّ ، إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين ، إنّ أبي عليه السلام يا عمّ أوصى إليّ في ذلك قبل أن يتوجّه إلى العراق ، و عهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة ، و هذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فلا تتعرّض لهذا . فإنّي أخاف عليك نقص العمر و تشتّت الحال ، إنّ الله تبارك وتعالى لمّا صنع الحسن مع معاوية (٣) أبى أن يجعل الوصيّة والإمامة إلّا في عقب الحسين عليه السلام فإن رأيت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه و نسأله عن ذلك ؛ قال أبو جعفر عليه السلام : و كان الكلام بينهما بمكّة ،

---

(١) في المصدر : قال .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٢ و ٤٣ .

(٣) في المصدر بعد ذلك : ماصنع .

فانطلقا حتّى أتيا الحجر ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لمحمّد بن عليّ : آته ياعمّ و ابتهل إلى الله تعالى أن ينطق لك الحجر ، ثمّ سله عمّا ادّعيت ، فابتهل في الدعاء و سأل الله ثمّ دعا الحجر فلم يجبه ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أما إنّك يا عمّ لو كنت وصيّاً و إماماً لأجابك ، فقال له محمّد : فادع أنت يا ابن أخي فاسأله ، فدعا الله عليّ بن الحسين عليهما السلام بما أراده ثمّ قال : أسألك بالّذي جعل فيك ميثاق الأنبياء والأوصياء وميثاق الناس أجمعين لمّا أخبرتنا: من الإمام والوصيّ بعد الحسين عليه السلام ؟ فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه ، ثمّ أنطقه الله بلسان عربيّ مبين فقال : اللّهمّ إنّ الوصيّة و الإمامة بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى عليّ بن الحسين بن عليّ ، ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرف محمّد بن عليّ ، ابن الحنفيّة وهو يقول : (١) عليّ بن الحسين (٢) .

٧ ـ **أقول** : ذكر الصدوق في كتاب إكمال الدين في بيان خطاء الكيسانيّة أنّ السيّد بن محمّد الحميريّ رضي الله عنه اعتقد ذلك و قال فيه :

ألا إنّ الأئمّة من قريش ✩ ولاة الأمر أربعة سواء
عليّ و الثلاثة من بنيه ✩ همُ أسباطنا و الأوصياء
فسبط سبط إيمان و برّ ✩ و سبط قد حوته كربلاء
وسبط لايذوق الموت حتّى ✩ يقود الجيش يقدمه اللّواء
يغيب فلا يرى عنّا زماناً ✩ برضوى عنده عسل وماء

و قال فيه السيّد أيضاً :

أيا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى ✩ فحتّى متى تخفى و أنت قريب ؟
فلو غاب عنّا عمر نوح لأيقنت ✩ منّا النفوس بأنّه سيؤوب

و قال فيه السيّد أيضاً :

ألا حيّ المقيم بشعب رضوى ✩ و أهد له بمنزله سلاماً

---

(١) أى يقول : الامام علىبن الحسين . وفى المصدر : و هويتولى .

(٢) مختصر البصائر : ١٤ و ١٥ .

وقل: يا ابن الوصيّ فدتك نفسي ☆ أطلت بذلك الجبل المقاما
أضرّ بمعشر والوك منّا (١) ☆ و سمّوك الخليفة و الإماما
فما ذاق ابن خولة طعم موت ☆ ولا وارت لـه أرض عظاماً

فلم يزل السيّد ضالاً في أمر الغيبة يعتقدها في محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة حتّى لقي الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ، ورأى منه علامات الإمامة ، و شاهد منه دلالات الوصيّة ، فسأله عن الغيبة وذكر له أنّها حقّ وأنّها (٢) تقع بالثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام و أخبره بموت محمّد بن عليّ ، ابن الحنفيّة ، وأنّ أباه شاهد دفنه ، فرجع السيّد عن مقالته واستغفر من اعتقاده ، ورجع إلى الحقّ عند اتّضاحه ، ودان بالإمامة (٣).

٨ ـ حدّثنا ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن محمّد بن إسماعيل بن روح (٤) عن حيّان السراج قال : سمعت السيّد بن محمّد الحميريّ يقول: كنت أقول بالغلوّ وأعتقد غيبة محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة رضي الله عنه ، قد ضللت في ذلك زماناً ، فمنّ الله عليّ بالصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام وأنقذني به من النار ،وهداني إلى سواء الصراط ، فسألته بعد ما صحّ عندي بالدلائل الّتي شاهدتها منه أنّه حجّة الله عليّ وعلى جميع أهل زمانه و أنّه الإمام الّذي فرض الله طاعته و أوجب الاقتداء به فقلت له : يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحّة كونها فأخبرني بمن يقع (٥)؟ فقال عليه السلام : ستقع (٦) بالسادس من ولدي ، وهو الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و آخرهم القائم بالحقّ بقيّة الله في الأرض وصاحب الزمان ، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما

---

(١) في المصدر : فمر بمعشر .
(٢) في المصدر : فذكر له انها حق ولكنها .
(٣) اكمال الدين : ٢٠ .
(٤) في المصدر : بزيع .
(٥) « : تقع .
(٦) « : ان الغيبة ستقع .

ملئت ظلماً وجوراً (١)، قال السيّد : فلمّا سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه (٢).

٩ - **أقول** : أورد قصيدة عن السيّد في ذلك ، وقد أوردناها في باب أحوال مدّاحي الصادق عليه السلام ثمّ قال : و كان حيّان السرّاج الراوي لهذا الحديث من الكيسانيّة ، ومتى صحّ موت محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة بطل أن تكون الغيبة الّتي رويت في الأخبار واقعة به، فممّا روي في وفاة محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه ما حدّثنا به محمّد بن عصام ، عن الكلينيّ ، عن القاسم بن العلاء ، عن إسماعيل بن عليّ القزوينيّ عن عليّ بن إسماعيل ، عن حمّاد بن عيسى ، عن جعفر بن مختار قال : دخل حيّان السرّاج على الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال له : يا حيّان ما يقول أصحابك في محمّد ابن الحنفيّة ؟ قال : يقولون : حيّ (٣) يرزق ، فقال الصادق عليه السلام : حدّثني أبي عليه السلام أنّه كان فيمن عاداه في مرضه وفيمن غمّضه وأدخله حفرته وزوّج نساءه وقسّم ميراثه ، فقال : يا أبا عبدالله إنّما مثل محمّد في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم شبّه أمره للناس ، فقال الصادق عليه السلام : شبّه أمره على أوليائه أو على أعدائه ؟ قال : بل على أعدائه قال : أتزعم أنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عدوّ عمّه محمّد بن الحنفيّة ؟ فقال : لا ثمّ قال الصادق عليه السلام : يا حيّان إنّكم صدفتم عن آيات الله ، و قد قال الله تبارك و تعالى : « سنجزي الّذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون (٤)» .

١٠ - **كش** : الحسين بن الحسن بن بندار ، عن سعد ، عن ابن عيسى ومحمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن معروف ، عن عبد الله بن الصلت ، عن حمّاد بن عيسى ، قال : وحدّثني عليّ بن إسماعيل ويعقوب بن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار القلانسيّ ، عن عبدالله بن مسكان قال : دخل حيّان السراج ، وذكر نحوه

---

(١) في المصدر ، و (م) و (خ) : جوراً وظلماً .

(٢) اكمال الدين : ٢٠ و ٢١ .

(٣) في المصدر : انه حي .

(٤) اكمال الدين : ٢١ و ٢٢ . والاية في سورة الانعام : ١٥٧ .

وزاد في آخره : قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : فتبت إلى الله من كلام حيّان ثلاثين يوماً (١).

١١ ـ **ك** : و قال الصادق عليه السلام : ما مات محمّد بن الحنفيّة حتّى أقرّ لعليّ ابن الحسين عليهما السلام ، وكانت وفاة محمّد بن الحنفيّة سنة أربع و ثمانين من الهجرة (٢).

١٢ ـ **ير** : أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن مروان بن إسماعيل ، عن حمزة ابن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين وتخلّف ابن الحنفيّة عنه ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا حمزة إنّي سأُحدّثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا ، إنّ الحسين لمّا فصل (٣) متوجّهاً دعا بقرطاس و كتب : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم أمّا بعد فإنّه من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلّف لم يبلغ الفتح ، والسلام (٤).

قب : حمزة بن حمران مثله (٥).

بيان : قوله عليه السلام : « لم يبلغ الفتح » أي لم يبلغ ما يتمنّاه من فتوح الدنيا والتمتّع بها ، وظاهر هذا الجواب ذمّه ، ويحتمل أن يكون المعنى أنّه عليه السلام خيّرهم في ذلك ، فلا إثم على من تخلّف . و سيأتي بعض الكلام في ذلك في أحوال الحسين عليه السلام وسنعيد بعض أحواله عند ذكر أحوال المختار .

١٣ ـ **غط** : أمّا الّذي يدلّ على فساد قول الكيسانيّة القائلين بإمامة محمّد بن الحنفيّة فأشياء : منها أنّه لو كان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوصاً عليه نصّاً صريحاً ، لأنّ العصمة لا تعلم إلّا بالنصّ ، وهم لا يدّعون نصّاً صريحاً ، و إنّما يتعلّقون بأُمور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة ، لا يدلّ (٦) على النصّ ، نحو

---

(١) معرفة اخبار الرجال : ٢٠٣ .

(٢) اكمال الدين : ٢٢ .

(٣) في هامش (ك) : رحل خل .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤١ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٩٩ .

(٦) في المصدر : لا تدل .

إعطاء أمير المؤمنين إيّاه الراية يوم البصرة ، و قوله : « أنت ابني حقّاً » مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه ، وليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه ، وإنّما يدلّ على فضله و منزلته ، على أنّ الشيعة تروي أنّه جرى بينه و بين عليّ بن الحسين عليهما السلام كلام في استحقاق الإمامة ، فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعليّ بن الحسين عليهما السلام بالإمامة، فكان ذلك معجزاً له ، فسلّم له الأمر وقال بإمامته ،والخبر بذلك مشهور عند الإماميّة لأنّهم رووا أنّ محمّد بن الحنفيّة نازع عليّ بن الحسين عليهما السلام في الإمامة ، وادّعى أنّ الأمر اُفضي إليه بعد أخيه الحسين ، فناظره عليّ بن الحسين عليهما السلام واحتجّ عليه بآي من القرآن كقوله : « واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض [1]» و أنّ هذه الآية جرت في عليّ بن الحسين عليهما السلام و ولده ، ثمّ قال له : اُحاجّك إلى الحجر الأسود ، فقال له : كيف تحاجّني إلى حجر لايسمع ولايجيب فأعلمه أنّه يحكم بينهما ، فمضيا حتّى انتهيا إلى الحجر ، فقال عليّ بن الحسين لمحمّد بن الحنفيّة : تقدّم و كلّمه ، فتقدّم إليه فوقف حياله وتكلّم ثمّ أمسك ،ثمّ تقدّم عليّ بن الحسين عليهما السلام فوضع يده عليه ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة - ثمّ دعا بعد ذلك وقال -: لمّا أنطقت ذلك الحجر [2]. ثمّ قال : أسألك بالّذي جعل فيك مواثيق العباد و الشهادة لمن وافاك لمّا أخبرت لمن الإمامة والوصيّة ؟ فزعزع الحجر ثمّ كاد [3] أن يزول ، ثمّ أنطقه الله فقال : يا محمّد سلّم الإمامة لعليّ بن الحسين عليهما السلام ، فرجع محمّد عن منازعته و سلّمها إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام .

ومنها تواتر الشيعة الإماميّة بالنصّ عليه من أبيه وجدّه ، وهي موجودة في كتبهم في الأخبار لانطوّل بذكره الكتاب .

ومنها الأخبار الواردة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله من جهة الخاصّة والعامّة على ما سنذكره

---

(١) سورة الانفال ، ٧٥ . سورة الاحزاب ، ٦ .

(٢) في المصدر وفي غير (ك) من النسخ : هذا الحجر .

(٣) في المصدر : فتزعزع الحجر حتى كاد .

فيما بعد بالنصّ على إمامة الاثني عشر ، وكلّ من قال بإمامتهم قطع على وفاة محمّد ابن الحنفيّة ، وسياقة الإمامة إلى صاحب الزمان عليه السلام .

و منها انقراض هذه الفرقة ، فإنّه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل قائل يقول به ، ولو كان ذلك حقّاً لما جاز انقراضه .

فإن قيل : كيف يعلم انقراضهم وهلاّ جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة و جزائر البحر و أطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أنّ مرتكب الكبيرة منافق ، فلا يمكن ادّعاء انقراض هذه الفرقة ، وإنّما كان يمكن العلم⁽¹⁾ لوكان المسلمون فيهم قلّة و العلماء محصورين ، فأمّا [الآن] وقد انتشر الإسلام و كثر العلماء ، فمن أين يعلم ذلك ؟ قلنا : هذا يؤدّي إلى أن لا يمكن العلم بإجماع الأمّة على قول ولا مذهب ، بأن يقال : لعلّ في أطراف الأرض من يخالف ذلك ، ويلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول أنّ البرد لا ينقض الصوم ، وأنّه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس ، لأنّ الأوّل كان مذهب أبي طلحة الأنصاريّ و الثانيّ مذهب الحذيفة و الأعمش ، و كذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعاً بين الصحابة و التابعين ، ثمّ زال الخلف فيما بعد ، و اجتمع أهل الأعصار على خلافه ، فينبغي أن يشكّ في ذلك ولا نثق بالإجماع على مسألة سبق الخلاف فيها ، وهذا طعن من يقول أنّ الإجماع لا يمكن معرفته ولا التوصّل إليه ، والكلام في ذلك لا يختصّ هذه المسألة فلا وجه لإيراده ههنا ؛ ثمّ إنّا نعلم أنّ الأنصار طلبت الإمرة و دفعهم المهاجرون عنها ، ثمّ رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف ، فلو أنّ قائلاً قال: يجوز عقد الإمامة لمن كان من الأنصار لأنّ الخلاف سبق فيه ولعلّ في أطراف الأرض من يقول به فما كان يكون جوابهم فيه ؟ فأيّ شيء قالوه فهو جوابنا بعينه ، فلا نطوّل بذكره .

فإن قيل : إذا كان الإجماع عندكم إنّما يكون حجّة لكون المعصوم فيه فمن

---

(1) في المصدر : يمكن العلم بذلك .

أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الأمّة ؟ وهلاّ جاز أن يكون قوله منفرداً عنهم فلا تتيقّنون (١) بالإجماع ؟ قلنا : المعصوم إذا كان من جملة علماء الأمّة فلا بدّ أن يكون قوله موجوداً في جملة أقوال العلماء ، لأنّه لا يجوز أن يكون [قوله] منفرداً مظهراً للكفر ، فإنّ ذلك لايجوز عليه ، فإذاً لابدّ أن يكون قوله في جملة الأقوال وإن شككنا في أنّه الإمام فإذا اعتبرنا أقوال الأمّة ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه فإن كنّا نعرفه ونعرف مولده ومنشأه لم نعتدّ بقوله ، لعلمنا أنّه ليس بإمام ، وإن شككنا في نسبه لم يكن المسألة إجماعيّاً ، فعلى هذا أقوال العلماء من الأمّة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلاً بهذا المذهب الّذي هو مذهب الكيسانيّة أو الواقفيّة ، و إن وجدنا فرضاً واحداً أو اثنين فإنّا نعلم منشأه و مولده ، فلايعتدّ بقوله ، و اعتبرنا أقوال الباقين الّذين نقطع على كون المعصوم فيهم ، فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهنها (٢).

١٤ - يج : عن دعبل الخزاعيّ قال : حدّثنا الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : كنت عند [أبي] الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة و فيهم جابر بن يزيد ، فقالوا : هل رضي أبوك عليّ (٣) بإمامة الأوّل و الثاني ؟ قال : اللّهمّ لا ، قالوا : فلم نكح من سبيهم خولة الحنفيّة إذا لم يرض بإمامتهم ؟ فقال الباقر عليه السلام امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبدالله الأنصاريّ فقل له : إنّ محمّد بن عليّ يدعوك ، قال جابر بن يزيد : فأتيت منزله وطرقت عليه الباب ، فناداني جابر ابن عبد الله الأنصاريّ من داخل الدار : اصبر يا جابر بن يزيد ، فقلت في نفسي : أين (٤) علم جابر الأنصاريّ أنّي جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلّا الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام ؟ والله لأسألنّه إذا خرج إليّ ، فلمّا خرج قلت له : من أين علمت أنّي

---

(١) في المصدر و (م) و (خ) : فلا تثقون .

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي : ١٧ - ٢٠ .

(٣) في المصدر : علي بن ابي طالب .

(٤) « : قال جابر بن يزيد قلت في نفسي من أين اه .

جابر (١) وأنا على الباب وأنت داخل الدار ؟ قال : خبّرني (٢) مولاي الباقر عليه السلام البارحة أنّك تسأله (٣) عن الحنفيّة في هذا اليوم ، و أنا أبعثه إليك ياجابر بكرة غدوّ أدعوك ، فقلت : صدقت ، قال : سربنا ، فسرنا جميعاً حتّى أتينا المسجد ، فلمّا بصر مولاي الباقر عليه السلام بنا و نظر إلينا قال للجماعة : قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتّى ينبّئكم بما سمع ورأى ، فقالوا : ياجابر هل راض إمامك عليّ بن أبي طالب عليه السلام بإمامة من تقدّم ؟ قال : اللّهمّ لا ، قالوا : فلم نكح من سبيهم (٤) إذ لم يرض بإمامتهم ؟ قال جابر : آه آه لقد ظننت أنّي أموت ولا اُسأل عن هذا ، إذ سألتموني (٥) فاسمعوا وعوا . حضرت السبي وقد اُدخلت الحنفيّة فيمن اُدخل ، فلمّا نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرنّت و زفرت زفرة و أعلنت بالبكاء و النحيب ثمّ نادت : السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيتك من بعدك هؤلاء اُمّتك سبينا (٦) سبي النوب (٧) والديلم ، والله ما كان لنا إليهم من ذنب إلّا الميل إلى أهل بيتك ، فجعلت (٨) الحسنة سيّئة و السيّئة حسنة فسبينا ، ثمّ انعطفت (٩) إلى الناس وقالت : لم سبيتمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا (١٠) : منعتمونا الزكاة ، قالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟ فسكت المتكلّم كأنّما اُلقم حجراً ، ثمّ ذهب إليها طلحة وخالد يرميان في التزويج إليها

---

(١) في المصدر : جابر بن يزيد .
(٢) « : أخبرني .
(٣) « : تسأل .
(٤) « : فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية اه .
(٥) « : فالان إذ سألتموني .
(٦) « : سبتنا .
(٧) النوب ـ بالضم ـ : جيل من السودان .
(٨) في المصدر : فحولت .
(٩) « : التفتت .
(١٠) « : قال أبو بكر .

ثوبين (١) فقالت : لست بعريانة فتكسوني (٢) ، قيل : إنّهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيّهما زاد على صاحبه أخذك من السبي ، قالت : هيهات و الله لايكون ذلك أبداً ، ولا يملكني ولا يكون لي ببعل إلا من يخبرني بالكلام الّذي قلته ساعة خرجت من بطن اُمّي فسكت الناس ينظر (٣) بعضهم إلى بعض ، و ورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم ، و بقي القوم في دهشة من أمرها ، فقال أبو بكر : مالكم ينظر بعضكم إلى بعض ؟ قال الزبير : لقولها الّذي سمعت ، قال أبو بكر : ماهذا الأمر (٤) الّذي أحصر أفهامكم إنّها جارية من سادات قومها ولم يكن (٥) لها عادة بما لقيت ورأت ، فلا شكّ أنّها داخلها الفزع وتقول مالا تحصيل له ، فقالت : رميت بكلامك غير مرميّ ، والله ماداخلني فزع ولاجزع ، ووالله ماقلت إلّا حقّاً ولا نطقت إلّا فصلاً ، ولا بدّ أن يكون كذلك وحقّ صاحب هذا البنيّة ماكذبت ، ثمّ سكتت وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم ، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكروا له حالها ، فقال عليه السلام : هي صادقة فيما قالت ، وكان حالتها (٦) وقصّتها كيت و كيت في حال ولادتها ، و قال : إنّ كلّ ماتكلّمت به في حال خروجها من بطن اُمّها هو كذا و كذا ، و كلّ ذلك مكتوب على لوح معها ، فرمت باللّوح إليهم لمّا سمعت كلامه عليه السلام ، فقرؤوها (٧) على ما حكى عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا يزيد حرفاً ولا ينقص ، فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها .

فوثب سلمان فقال : و الله ما لأحد ههنا منّة على أمير المؤمنين ، بل لله المنّة ولرسوله ولأمير المؤمنين ، و الله ما أخذها إلّا بمعجزه الباهرة وعلمه القاهر وفضله

---

(١) في المصدر : ورميا عليها ثوبيهما .

(٢) « : فتكسونني .

(٣) « : ونظر .

(٤) « : الكلام .

(٥) « : ولم تكن .

(٦) « : من حالتها .

(٧) « : فقرؤوا ذلك .

الّذي يعجز عنه كلّ ذي فضل(١)؛ ثمّ قال المقداد : ما بال أقوام قد أوضح الله لهم الطريق للهداية فتركوه وأخذوا طريق العمى ؟ وما من قوم إلّا وتبيّن لهم فيه دلائل أمير المؤمنين ؛ و قال أبوذرّ : واعجباً لمن يعاند الحقّ وما من وقت إلّا و ينظر إلى بيانه ، أيّها الناس قد تبيّن لكم(٢) فضل أهل الفضل ، ثمّ قال : يا فلان أتمنّ على أهل الحقّ بحقّهم(٣) وهم بما في يديك أحقّ و أولى ؟ و قال عمّار : اُناشدكم بالله أما سلّمنا على أمير المؤمنين هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ بإمرة المؤمنين ؟ فزجره عمر عن الكلام ، فقام أبوبكر ؛ فبعث عليّ عليه السلام خولة إلى بيت أسماء بنت عميس ، قال لها : خذي هذه المرأة وأكرمي مثواها ، فلم تزل خولة عند أسماء بنت عميس إلى أن قدم أخوها فتزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فكان الدليل على علم أمير المؤمنين عليه السلام وفساد ما يورده القوم من سبيهم(٤) وإنّه عليه السلام تزوّجها نكاحاً ، فقالت الجماعة : يا جابر أنقذك الله من حرّ النار كما أنقذتنا من حرارة الشك(٥).

١٥- يج : روي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه و هم اثناعشر ذكراً ، فقال لهم : إنّ الله أحبّ أن يجعل فيّ سنّة من يعقوب ، إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً فقال لهم : إنّي اُوصي إلى يوسف فاسمعوا له و أطيعوا ، و أنا اُوصي إلى الحسن و الحسين فاسمعوا لهما و أطيعوا ، فقال له عبدالله ابنه : دون محمّد بن عليّ ؟ - يعني محمّد بن الحنفيّة - فقال له : أجرأة عليّ في حياتي؟ كأنّي بك قد وجدت مذبوحاً في فسطاطك لا يدرى من قتلك ، فلمّا كان في زمان المختار أتاه فقال : لست هناك ، فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير و هو بالبصرة ، فقال : ولّني قتال أهل الكوفة ، فكان على مقدّمة مصعب ، فالتقوا بحروراء ، فلمّا

---

(١) في المصدر : فضل كل ذى فضل .

(٢) « : ان الله قد بين لكم .

(٣) « : بحقوقهم .

(٤) كذا في النسخ . وفي المصدر: من شبههم .

(٥) الخرائج والجرائح : ٩٠ - ٩٢ .

حجز الليل بينهم أصبحوا و قد وجدوه مذبوحاً في فسطاطه لا يدرى من قتله (١) .

بيان : أتاه أي أتى عبدالله المختار ليبايع المختار له بالإمامة ، فقال المختار له : لست هناك أي لا تستحقّ الإمامة .

١٦ - **يج** : الصفّار ، عن أبي بصير، عن جذعان بن نصر ، عن محمّد بن مسعدة عن محمّد بن حمويه بن إسماعيل ، عن أبي عبدالله الربيبيّ (٢) ، عن عمر بن اُذينة قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يحتجّون علينا و يقولون : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام زوّج فلاناً ابنته اُمّ كلثوم ، وكان متّكئاً فجلس و قال : أيقولون ذلك ؟ إنّ قوماً يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل ، سبحان الله ما كان يقدر أمير المؤمنين عليه السلام أن يحول بينه و بينها فينقذها ؟ ! كذبوا ولم يكن ما قالوا ، إنّ فلاناً خطب إلى عليّ عليه السلام بنته اُمّ كلثوم فأبى عليّ عليه السلام ، فقال للعبّاس: والله لئن لم تزوّجني لأنتزعنّ منك السقاية و زمزم ، فأتى العبّاس عليّاً فكلّمه ، فأبى عليه ، فألحّ العبّاس، فلمّا رأى أمير المؤمنين عليه السلام مشقّة كلام الرجل على العبّاس وأنّه سيفعل بالسّقاية ما قال أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى جنّيّة من أهل نجران يهوديّة يقال لها سحيفة (٣) بنت جريرية ، فأمرها فتمثّلت في مثال اُمّ كلثوم و حجبت الأبصار عن اُمّ كلثوم و بعث بها إلى الرجل ، فلم تزل عنده حتّى أنّه استراب (٤) بها يوماً فقال : ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم ، ثمّ أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل وحوت الميراث و انصرفت إلى نجران ، و أظهر أمير المؤمنين عليه السلام اُمّ كلثوم (٥) .

١٧ - **سر** : عن أبان بن تغلب ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أباه حدّثه أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام أتى محمّد بن عليّ الأكبر قال :

---

(١) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٢) فى (خ) : الزبيبى .

(٣) فى (خ) و (م) : سحيقة .

(٤) أى وقع فى الريبة .

(٥) لم نجده فى المصدر المطبوع .

إنّ هذا الكذّاب أراه يكذب على الله و على رسوله و علينا أهل البيت ، و ذكر أنّه يأتيه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، فقال له محمّد بن عليّ : يا ابن أخي أتاك بهذا من يصدّق؟ قال : نعم ، قال : اذهب فاروعنّي لاأقول هذا وإنّي أبرأ ممّن قال به⁽¹⁾ فلمّا انصرف من عنده دخل عليه عبدالله بن محمّد و امرأته و سريّته ، فقالوا له : إنّما أتاك عليّ بن الحسين بهذا أنّه حسدك لما يبعث به إليك ، فأرسل إليه محمّد بن عليّ لا تروعليّ شيئاً فإنّك إن رويت عنّي ⁽٢⁾ شيئاً قلت : لم أقله ⁽٣⁾ .

بيان : المراد بالكذّاب المختار قوله : « وذكر أنّه » أي ذكر المختار للنّاس أنّ محمّد بن الحنفيّة يأتيه جبرئيل وميكائيل ، فلمّا خرج عليه السلام دخل على ابن الحنفيّة ابنه و امرأته و سريّته ليصرفوه عن ردّ المختار و تكذيبه ، لئلّا ينقطع عنهم ما يأتيهم من قبله من الأموال ، فلم يقبل منهم ، و بعث إلى المختار لا تروعنّي الأكاذيب بعد ذلك ، فإنّك إن رويت عنّي قلت للنّاس : أنّي لم أقله و إنّه كاذب ؛ هذا تأويل للكلام يناسب حال محمّد بن الحنفيّة ، و إلّا فظاهر الكلام أنّه قبل منه ذلك و بعث إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام أن لا تقل ما أمرتك بروايته عنّي من تكذيب المختار و براءتي منه ، و إلّا فأنا اُكذّبك في ذلك عند الناس .

١٨ ـ **شا** : أولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولداً ذكراً واُنثى : الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصّغرى المكنّاة باُمّ كلثوم ، اُمّهم فاطمة البتول سيّدة نساء العالمين بنت سيّد المرسلين وخاتم النبيّين محمّد النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ومحمّد المكنّى بأبي القاسم اُمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة : وعمر ورقيّة كانا توأمين [و] اُمّهما اُمّ حبيب بنت ربيعة ؛ والعبّاس وجعفر وعثمان وعبدالله⁽٤⁾ الشهداء مع أخيهم الحسين عليه السلام بطفّ كربلاء اُمّهم اُمّ البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ؛ و محمّد

---

(١) في المصدر : ممن قاله .

(٢) في المصدر : على .

(٣) مستطرفات السرائر ما أورده ابان بن تغلب عن الصادقين عليهما السلام .

(٤) في المصدر : و عبيد الله .

الأصغر المكنّى بأبي بكر و عبدالله(١) الشهيدان مع أخيهما الحسين بن عليّ عليهما السلام بالطفّ أُمّهما ليلى بنت مسعود الدارميّة ؛ و يحيى أُمّه أسماء بنت عميس الخثعميّة رضي الله عنها ؛ و أُمّ الحسن و رملة أُمّهما أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ؛ و نفيسة و زينب الصغرى و رقيّة الصغرى و أُمّ هانيء و أُمّ الكرام و جمانة المكنّاة أُمّ جعفر و أمامة و أُمّ سلمة و ميمونة و خديجة و فاطمة رحمة الله عليهنّ لأُمّهات شتّى ؛ و في الشيعة من يذكر أنّ فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ذكراً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو حمل محسناً ، فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية و عشرون ولداً ، والله أعلم (٢) .

أقول : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : أمّا الحسن و الحسين و أُمّ كلثوم الكبرى و زينب الكبرى (٣) فأُمّهم فاطمة بنت سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله و أمّا محمّد فأُمّه خولة بنت أياس بن جعفر من بني حنيفة (٤) و أمّا أبو بكر و عبدالله فأُمّهما ليلى بنت مسعود النهشليّة من تميم ، و أمّا عمر ورقيّة فأُمّهما سبية (٥) من بني تغلب يقال لها : الصهباء ، سبيت في خلافة أبي بكر و إمارة خالد بن الوليد بعين التمر ، و أمّا يحيى و عون فأُمّهما أسماء بنت عميس الخثعميّة ، و أمّا جعفر و العبّاس و عبدالله و عبد الرحمن فأُمّهم أُمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد من بني كلاب ، و أمّا رملة و أُمّ الحسن فأُمّهما أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفيّ ، و أمّا أُمّ كلثوم الصغرى و زينب الصغرى وجمانة وميمونة وخديجة و فاطمة و أُمّ الكرام و نفيسة و أُمّ سلمة و أُمّ أبيها و أمامة بنت عليّ عليه السلام فهنّ

---

(١) فى (ت) : و عبيد الله .

(٢) الارشاد للمفيد : ١٦٧ و ١٦٨ .

(٣) فى المصدر : و زينب الكبرى و ام كلثوم الكبرى .

(٤) « : من بنى حنفية .

(٥) « : مسبية .

لأمّهات أولاد شتّى (١) .

١٩ ـ **شا** : هارون بن موسى ، عن عبد الملك بن عبد العزيز قال : لمّا ولي عبد الملك بن مروان الخلافة ردّ إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام صدقات رسول الله و صدقات أمير المؤمنين عليهما السلام و كانتا مضمومتين ، فخرج عمر بن عليّ إلى عبد الملك يتظلّم إليه من ابن أخيه (٢) فقال عبد الملك : أقول كما قال ابن أبي الحقيق :

إنّا إذا مالت دواعي الهوى ✩ و أنصت السامع للقائل
و اصطرع القوم بألبابهم (٣) ✩ نقضي بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقّاً ولا ✩ نلطّ دون الحقّ بالباطل (٤)
نخاف أن تسفه أحلامنا (٥) ✩ فنخمل الدهر مع الخامل (٦)

٢٠ ـ **قب** : قال الشيخ المفيد في الإرشاد : أولاده خمسة و عشرون ، و ربما يزيدون على ذلك إلى خمسة و ثلاثين ، ذكره النسّابة العمريّ في الشافي و صاحب الأنوار ، البنون خمسة عشر و البنات ثمانية عشر ، فولد من فاطمة عليها السلام الحسن و الحسين والمحسن سقط و زينب الكبرى و أمّ كلثوم الكبرى تزوّجها عمر ، وذكر أبو محمّد النوبختيّ في كتاب الإمامة أنّ أمّ كلثوم كانت صغيرة و مات عمر قبل أن يدخل بها ، و إنّه خلّف على أمّ كلثوم بعد عمر عون بن جعفر ثمّ محمّد بن جعفر ثمّ عبدالله بن جعفر ، و من خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة محمّداً ، و من أمّ البنين ابنة حزام بن خالد الكلابيّة عبدالله و جعفر الأكبر و العبّاس و عثمان ، و من أمّ حبيب بنت ربيعة التغلبيّة عمر و رقيّة توأمان في بطن ، ومن أسماء بنت عميس الخثعميّة

---

(١) شرح النهج ٢ : ٧١٨ .

(٢) فى المصدر : يتظلم اليه من نفسه .

(٣) فى المصدرين : و اصطرع الناس .

(٤) لط الرجل حقه و عن حقه : جحده اياه .

(٥) فى المصدر : نسفه .

(٦) الارشاد للمفيد : ٢٤٢ . و فى (م) و (خ) : فيخمل .

يحيى و محمد الأصغر ، و قيل : بل ولدت له عوناً ، ومحمد الأصغر من أم ولد ، و من أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية نفيسة و زينب الصغرى ورقية الصغرى ، و من أم شعيب المخزومية أم الحسن و رملة ، و من الهملاء بنت مسروق النهشلية أبوبكر و عبدالله ، و من أمامة بنت أبي العاص بن الربيع و أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله محمد الأوسط ، و من محياة بنت امرء القيس الكلبية جارية هلكت و هي صغيرة ، وكانت له خديجة و أم هانىء وتميمة وميمونة وفاطمة لأمهات أولاد[شتى] و توفي قبله يحيى و أم كلثوم الصغرى و زينب الصغرى وأم الكرام و جمانة - و كنيتها أم جعفر - و أمامة و أم سلمة و رملة الصغرى .

و زوج ثماني بنات : زينب الكبرى من عبدالله بن جعفر ، و ميمونة من عقيل بن عبدالله بن عقيل ، وأم كلثوم الصغرى من كثيربن عباس بن عبدالمطلب ورملة من أبي الهياج عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ورملة من الصلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث ، و فاطمة من محمد بن عقيل .

و في الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي أنه نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى أولاد علي و جعفر فقال : بناتنا لبنينا و بنونا لبناتنا .

و أعقب له من خمسة : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الأكبر و عمر ، و كان النبي صلى الله عليه وآله لم يتمتع بحرة ولا أمة في حياة خديجة ، وكذلك كان علي مع فاطمة عليها السلام .

وفي قوت القلوب أنه تزوج بعد وفاتها بتسع ليال ، وأنه تزوج بعشرة نسوة وتوفي عن أربعة : أمامة و أمها زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله ، وأسماء بنت عميس ، وليلى التميمية ، و أم البنين الكلابية ، و لم يتزوجن بعده ، و خطب المغيرة بن نوفل أمامة ثم أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث فروت عن علي عليه السلام أنه لا يجوز لأزواج النبي صلى الله عليه وآله و الوصي أن يتزوجن بغيره بعده ، فلم يتزوج امرأة ولا أم ولد بهذه الرواية . و توفي عن ثماني عشرة أم ولد ، فقال عليه السلام : جميع أمهات أولادي الآن محسوبات على أولادهن بما أبتعتهن به من أثمانهن ، فقال : و من

كان من إمائه غير ذوات أولاد فهنّ حرائر من ثلثه (١) .

و يروى أنّ عمر بن عليّ خاصم عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى عبد الملك في صدقات النبيّ و أمير المؤمنين عليهما السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا ابن المصدِّق و هذا ابن ابن ، فأنا أولى بها منه ، فتمثّل عبد الملك بقول أبي الحقيق :

لاتجعل الباطل حقّاً ولا ✡ تلطّ دون الحقّ بالباطل

قم يا عليّ بن الحسين فقد و لّيتكها ، فقاما فلمّا خرجا تناوله عمر و آذاه ، فسكت عليه السلام عنه و لم يردّ عليه شيئاً ، فلمّا كان بعد ذلك دخل محمّد بن عمر على عليّ بن الحسين عليهما السلام فسلّم عليه و أكبّ عليه يقبّله ، فقال عليّ عليه السلام : يا ابن عمّ لا تمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك . فقد زوّجتك ابنتي خديجة ابنة عليّ (٢) .

٢١ ـ **عم** : أمّا زينب الكبرى بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوّجها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، و ولد له منها عليّ و جعفر وعون الأكبر و اُمّ كلثوم أولاد عبدالله بن جعفر ، وقدروت زينب عن اُمّها فاطمة عليها السلام أخباراً ؛ و أمّا اُمّ كلثوم فهي الّتي تزوّجها عمر بن الخطّاب ، و قال أصحابنا : أنّه عليه السلام إنّما زوّجها منه بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد و اعتلال عليه بشيء بعد شيء ، حتّى ألجأته الضرورة إلى أن ردّ أمرها إلى العبّاس بن عبد المطّلب ، فزوّجها إيّاه ؛ و أمّا رقيّة بنت عليّ فكانت عند مسلم بن عقيل ، فولدت له عبدالله قتل بالطفّ ، و عليّاً و محمّداً ابني مسلم ؛ و أمّا زينب الصغرى فكانت عند محمّد بن عقيل ، فولدت له عبدالله وفيه العقب من ولد عقيل ؛ و أمّا اُمّ هانيء فكانت عند عبدالله الأكبر ابن عقيل بن أبي طالب فولدت له محمّداً قتل بالطفّ و عبد الرحمن ؛ و أمّا ميمونة بنت عليّ فكانت عند عبدالله الأكبر ابن عقيل فولدت له عقيلاً ؛ و أمّا نفيسة فكانت عند عبدالله الأكبر ابن عقيل فولدت له اُمّ عقيل ؛ و أمّا زينب الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٧٦ و ٧٧ .

(٢) « « « ٢ : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

له سعداً (١) و عقيلاً ؛ و أمّا فاطمة بنت عليّ عليه السلام فكانت عند أبي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة ، و أمّا أمامة بنت عليّ فكانت عند الصلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب فولدت له نفيسة (٢) و توفّيت عنده (٣) .

٢٢ - **يف** : (٤) ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خطب عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له : إنّها صبيّة ، قال : فأتى العبّاس فقال : مالي ؟ أبي بأس ؟ فقال له : و ما ذاك ؟ قال : خطبت إلى ابن أخيك فردّني ، أما والله لأعورنّ (٥) زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلاّ هدمتها ، و لأقيمنّ عليه شاهدين أنّه سرق ولأقطعنّ يمينه ! فأتاه العبّاس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه ، فجعله إليه (٦) .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٧) .

٢٣ - **كش** : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد : حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران عن محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبدالله الخيّاط ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان أبو خالد الكابليّ يخدم محمّد بن الحنفيّة دهراً ، و ما كان يشكّ في أنّه إمام ، حتّى أتاه ذات يوم فقال له : جعلت فداك إنّ لي حرمة و مودّة و انقطاعاً ، فأسألك بحرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ أخبرتني : أنت الإمام الّذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال: فقال : يا باخالد حلفتني بالعظيم ، الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام عليّ و عليك و

---

(١) فى المصدر : سعيداً .

(٢) « : نقية .

(٣) اعلام الورى : ٢٠٣ .

(٤) فى (م) و (خ) : ين .

(٥) أعار عين الماء أو الركية : دفنها و كبسها بالتراب .

(٦) لم نجده فى الطرائف المطبوع . و سياق الرواية لا يناسبه .

(٧) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ٣٤٦ .

على كلّ مسلم ، فأقبل أبو خالد لمّا أن سمع ما قاله محمّد بن الحنفيّة ، و جاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فلمّا استأذن عليه فا خبر أنّ أبا خالد بالباب أذن له ، فلمّا دخل عليه دنا منه قال : مرحباً بك يا كنكر ، ما كنت لنا بزائر ما بدالك فينا ؟ فخرّ أبوخالد ساجداً شكراً[1] لله تعالى ممّا سمع من عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فقال : الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى عرفت إمامي ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : و كيف عرفت إمامك ياباخالد ؟ قال : إنّك دعوتني باسمي الّذي سمّتني اُمّي الّتي ولدتني ، و قد كنت في عمياء من أمري ، و لقد خدمت محمّد بن الحنفيّة عمراً[2] من عمري ولا أشكّ إلّا و أنّه إمام ، حتّى إذاكان قريباً سألته بحرمة الله و بحرمة رسوله و بحرمة أمير المؤمنين فأرشدني إليك و قال : هو الإمام عليّ و عليك و على جميع خلق الله كلّهم ، ثمّ أذنت لي فجئتُ فدنوت منك ، و سمّيتني باسمي الّذي سمّتني اُمّي فعلمت أنّك الامام الّذي فرض الله طاعته عليّ و على كلّ مسلم[3] .

٢٤ ـ يج : عن أبي خالد مثله إلّا أنّه قال في آخره : ولدتني اُمّي فسمّتني وردان ، فدخل عليها والدي فقال : سمّيه كنكر ، والله ما سمّاني به أحد من الناس إلى يومي هذا غيرك ، فأشهد أنّك إمام من في الأرض و من في السماء[4] .

٢٥ ـ **كش** : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن محمّد بن أصبغ ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد العجليّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : لو كنت سبقت قليلاً لأدركت حيّان السرّاج ، قال : وأشار إلى موضع في البيت أبوعبدالله عليه السلام فقال : وكان ههنا جالساً ، فذكر محمّد بن الحنفيّة و ذكر حياته و جعل يطريه و يقرّظه ، فقلت له : يا حيّان أليس تزعم ويزعمون و تروي و يروون : لم يكن في بني إسرائيل شيء إلّا و هو في هذه الاُمّة مثله ؟ قال : بلى ، قال : فقلت : فهل رأينا

---

[1] في المصدر ، شاكراً .

[2] في المصدر : دهراً .

[3] معرفة اخبار الرجال ، ٧٩ و ٨٠ . ورواه في المناقب ٢ : ٢٤٩ .

[4] لم نجده في الخرائج المطبوع .

و رأيتم و سمعنا و سمعتم بعالم مات على أعين الناس فنكح نساؤه و قسّمت أمواله و هو حيٌّ لا يموت ؟ ! فقام ولم يردّ عليٌّ شيئاً (١) .

بيان : أطراه : أحسن الثناء عليه . و التقريظ : مدح الإنسان وهوحيّ بحقّ أو باطل .

٢٦- **كش** : حمدويه ، عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أتاني ابن عمّ لي يسألني أن آذن لحيّان السرّاج ، فأذنت له ، فقال لي : يا با عبدالله إنّي اُريد أن أسألك عن شيء أنا به عالم إلّا أنّي اُحبّ أن أسألك عنه ، أخبرني عن عمّك محمّد بن عليّ مات ؟ قال : فقلت : أخبرني أبي أنّه كان في ضيعة له فاُتي فقيل له : أدرك عمّك ، قال : فأتيت (٢)و قد كانت أصابته غشية ، فأفاق فقال لي: ارجع إلى ضيعتك ، قال : فأبيت ، فقال: لترجعنّ قال : فانصرفت فما بلغت الضيعة حتّى أتوني فقالوا : أدركه ، فأتيته فوجدته قد اعتقل لسانه ، فأتوا بطشت وجعل يكتب وصيّته ، فما برحت حتّى غمّضته و كفّنته وغسّلته وصلّيت عليه و دفنته ، فإن كان هذا موتاً فقد والله مات ، قال : فقال لي : رحمك الله شبّه على أبيك ! قال : فقلت : يا سبحان الله أنت تصدف على قلبك ! قال: فقال لي : و ما الصدف على القلب ؟ قال : قلت : الكذب (٣) .

بيان : صدف عنه : أعرض و « على » بمعنى « عن » أو ضمّن معنى الافتراء و نحوه ، أي تعرض عن الحقّ مفترياً على قلبك ، حيث تدّعي مالا يصدّقه قلبك .

٢٧ - **كشف** : قيل لمحمّد بن الحنفيّة رحمه الله : أبوك يسمح بك في الحرب و يشحّ بالحسن و الحسين عليهما السلام ، فقال : هما عيناه و أنا يده ، و الإنسان يقي عينيه بيده ، وقال مرّة اُخرى وقد قيل له ذلك : أنا ولده وهما ولدا رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤) .

---

(١) معرفة اخبار الرجال : ٢٠٢ .

(٢) في المصدر : فأتيته .

(٣) معرفة اخبار الرجال : ٢٠٢ و ٢٠٣ .

(٤) كشف الغمة : ١٨٣ .

٢٨ ـ **كا** : عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام [قال :] إنّ أسماء بنت عميس نفست بمحمّد بن أبي بكر، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله حين أرادت الإحرام من ذي الحليفة أن تحتشي بالكرسف و الخرق و تهلّ بالحجّ، الخبر (١) .

٢٩ ـ **يف** : أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى المستظلّ (٢) قال : إنّ عمر بن الخطّاب خطب إلى عليّ عليه السلام أمّ كلثوم فاعتلّ بصغرها، فقال له : لم أكن أريد الباه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كلّ حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي و نسبي، و كلّ قوم فإنّ عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإنّي أنا أبوهم و عصبتهم (٣) .

[كنز الكراجكيّ : عن القاضي السلميّ أسد بن إبراهيم، عن عمر بن عليّ العتكيّ، عن محمّد بن إسحاق، عن الكديميّ، عن بشر بن مهران، عن شريك بن شبيب، عن عروة، عن المستطيل بن حصين مثله، إلّا أنّ فيه : فاعتلّ بصغرها و قال : إنّي أعددتها لابن أخي جعفر، و مكان « كلّ قوم » « كلّ بني أنثى » (٤)] .

٣٠ ـ **كا** : عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن البطائنيّ، عن أبي بصير، عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم، عن أبيه قال : أتت امرأة مجحّ أمير المؤمنين عليه السلام فقالت : يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني، و ساق الحديث الطويل إلى أن قال : فأخرجها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر بالكوفة فأمر أن يحفر لها حفيرة ثمّ

---

(١) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) : ٤٤٩ .

(٢) كذا و الظاهر : المستطيل .

(٣) الطرائف : ١٩ .

(٤) كنز الكراجكي : ١٦٦ و ١٦٧ .

دفنها فيه[١] ثمّ ركب بغلته ونادى بأعلى صوته[٢] : يا أيّها النّاس إنّ الله تعالى عهد إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله عهد أعهده محمّد صلّى الله عليه وآله إليّ ، بأن[٣] لا يقيم الحدّ من لله عليه حدّ فمن كان لله عليه حدّ مثل ماله عليها[٤] فلا يقيم عليها الحدّ قال : فانصرف الناس يومئذ كلّهم ما خلا أمير المؤمنين و الحسن والحسين صلوات الله عليهم ، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحدّ يومئذ وما معهم غيرهم ، قال : و انصرف فيمن انصرف يومئذ محمّد بن أمير المؤمنين[٥] .

٣١ ـ [كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن مغيرة الضبّي قال : لمّا نكح عليّ عليه السلام ليلى بنت مسعود النهشليّ قالت : ما زلت اُحبّ أن يكون بيني و بينه سبب منذ رأيته ، فأقام مقاماً من رسول الله صلّى الله عليه وآله فذكر أنّه ولدت له عبيد الله بن عليّ ، فبايع مصعباً يوم المختار] .

أقول : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : دفع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل رايته إلى محمّد ابنه ، و قد استوت الصفوف ، و قال له : احمل ، فتوقّف قليلاً فقال : يا أمير المؤمنين[٦] أما ترى السماء كأنّها شآبيب[٧] المطر ، فدفع في صدره و قال : أدركك عرق من اُمّك ، ثمّ أخذ الراية بيده فهزّها ثمّ قال :

---

(١) في المصدر : فيها .

(٢) « : ثم ركب بغلته واثبت رجليه في غرز الركاب ثم وضع اصبعيه السبابتين في اذنيه ثم نادى بأعلى صوته اه .

(٣) في المصدر : بأنه .

(٤) « : مثل ما عليها .

(٥) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ، ١٨٥ ـ ١٨٧ . و قد مر في باب قضاياه عليه السلام تحت رقم ٦٥ راجع ج ٤٠ ص ٢٩٠ ـ ٢٩٢ .

(٦) في المصدر : فقال له ، أحمل يا اميرالمؤمنين اه ؟ .

(٧) جمع الشؤبوب : الدفعة من المطر .

اطعن بها طعن أبيك تحمد ☆ لا خير في الحرب إذا لم توقد
بالمشرفيّ و القنا المسدّد .

ثمّ حمل و حمل الناس خلفه ، فطحن عسكر البصرة . قيل لمحمّد : لمَ يغرر بك أبوك في الحرب ولا يغرر بالحسن و الحسين ؟ فقال : إنّهما عيناه و أنا يمينه ، فهو يدفع عن عينيه بيمينه . كان عليّ عليه السلام يقذف بمحمّد في مهالك الحرب ويكفّ حسناً وحسيناً عنها . ومن كلامه في يوم صفّين : أملكوا عنّي هذين الفتيّين ، أخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله .

اُمّ محمّد خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة [1] بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، واختلف في أمرها، فقال قوم : إنّها سبية من سبايا الردّة قوتل أهلها على يد خالد بن الوليد في أيّام أبي بكر لمّا منع كثير من العرب الزكاة ، و ارتدّت بنو حنيفة وادّعت نبوّة مسيلمة ، و إنّ أبا بكر دفعها إلى عليّ عليه السلام من سهمه في المغنم ؛ و قال قوم منهم أبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيف المدائنيّ : هي سبية في أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى اليمن ، فأصاب خولة في بني زبية [2] وقد ارتدّوا مع عمرو بن معدي كرب ، وكانت زبية سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم ، فصارت في سهم عليّ عليه السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن ولدت منك غلاماً فسمّه باسمي و كنّه بكنيتي ، فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام محمّداً فكنّاه أبا القاسم ؛ و قال قوم و هم المحقّقون و قولهم الأظهر : إنّ بني أسد أغارت على بني حنيفة في خلافة أبي بكر فسبوا خولة بنت جعفر ، و قدموا بها المدينة فباعوها من عليّ عليه السلام ، و بلغ قومها خبرها ، فقدموا المدينة على عليّ فعرّفوها ، و أخبروه بموضعها منهم ، فأعتقها و مهّرها و تزوّجها ، فولدت له محمّداً فكنّاه أبا القاسم ، و هذا القول هو اختيار أحمد

---

(١) في (ك) ، سلمة .

(٢) في المصدر ، في بني زبيد و كذا فيما يأتي .

بن يحيى البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الأشراف .

لمّا تعامس(١) محمّد يوم الجمل عن الحملة وحمل عليّ عليه السلام بالرّاية فضعضع(٢) أركان عسكر الجمل دفع إليه الراية وقال : امح الأولى بالأخرى ، وهذه الأنصار معك ، و ضمّ إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الأنصار كثيرمنهم أهل بدر ، حمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم ، وأبلى بلاءً حسناً ، فقال خزيمة بن ثابت لعليّ عليه السلام : أما إنّه لو كان غير محمّد اليوم لافتضح ، و لئن كنت خفت عليه الجبن و هو بينك و بين حمزة وجعفر لما خفنا عليه ، وإن كنت أردت أن تعلّمه الطعان فطالما علّمته الرجال . وقالت الأنصار: يا أمير المؤمنين لولا ما جعل الله تعالى لحسن و لحسين(٣) لما قدّمنا على محمّد أحداً من العرب ، فقال عليه السلام : أين النجم من الشمس والقمر ؟ أما إنّه قد أغنى وأبلى وله فضل ، ولاينقص فضل صاحبه(٤) عليه ، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين إنّا والله مانجعله كالحسن والحسين ولانظلمهما ولانظلمه لفضلهما عليه حقّه ، فقال عليّ عليه السلام : أين يقع ابني من ابني رسول الله صلى الله عليه وآله(٥)؟ فقال خزيمة بن ثابت فيه :

محمّد ما في عودك اليوم وصمة ☆ ولا كنت في الحرب الضروس معرّداً(٦)
أبوك الّذي لم يركب الخيل مثله ☆ عليّ و سمّاك النبيّ محمّداً
فلو كان حقّاً من أبيك خليفة ☆ لكنت و لكن ذاك مالا يرى بدا
و أنت بحمد الله أطول غالب ☆ لساناً و أنداها بما ملكت يداً
و أقربها من كلّ خير تريده ☆ قريش و أوفاها بما قال موعداً

---

(١) أى تغافل . و فى المصدر « تقاعس » أى تأخر.

(٢) ضعضعه : هدمه حتى الارض .

(٣) فى المصدر : للحسن و الحسين .

(٤) « : صاحبيه .

(٥) « : من ابنى بنت رسول الله .

(٦) الحرب الضروس : الشديدة المهلكة . عرد : هرب و فر .

و أطعنهم صدر الكميّ برمحه ☆ و أكساهم للهام عضباً مهنّداً [1]
سوى أخويك السيّدين كلاهما ☆ إماما الورى و الداعيان إلى الهدى
أبى الله أن يعطي عدوّك مقعداً ☆ من الأرض أو في اللّوح مرقى و مصعداً [2]

و قال في موضع آخر : روى عمرو بن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : خطب عبدالله بن الزبير فنال من عليّ عليه السلام فبلغ ذلك محمّد بن الحنفيّة ، فجاء إليه و هو يخطب ، فوضع له كرسيّ ، فقطع عليه خطبته وقال : يا معشر العرب شاهت الوجوه أينتقص عليٌّ وأنتم حضور ؟ إنّ عليّاً كان يد الله على أعدائه ، و صاعقة من أمر الله [3] أرسله على الكافرين به و الجاحدين لحقّه ، فقتلهم بكفرهم ، فشنؤوه و أبغضوه و ضمروا [4] له السيف و الحسد و ابن عمّه صلى الله عليه وآله حيّ بعد لم يمت ، فلمّا نقله الله إلى جواره و أحبّ له ما عنده أظهرت له رجال أحقادها ، و شفت أضغانها ، فمنهم من ابتزّه حقّه ، و منهم من أسمر به [5] ليقتله ، و منهم من شتمه و قذفه بالأباطيل ، فإن يكن لذرّيّته و ناصري دعوته دولة ينشر عظامهم و يحفر على أجسادهم والأبدان [6] يومئذ بالية بعد أن يقتل الأحياء منهم و يذلّ رقابهم ، و يكون الله عزّ اسمه قد عذّبهم بأيدينا ، و أخزاهم و نصرنا عليهم ، و شفى صدورنا منهم ، إنّه و الله ما يشتم عليّاً إلّا كافر يسرّ شتم رسول الله صلى الله عليه وآله و يخاف أن يبوح به ، فيلقى شتم عليّ عنه [7] أما إنّه قد يخطب المنيّة [8] منكم من امتدّ عمره وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه : «لا

---

(1) الكمى - بالفتح فالكسر - : الشجاع أو لابس السلاح . العضب : السيف القاطع . والمهند السيف المطبوع من حديد الهند .

(2) شرح النهج ١ : ١١٨ - ١٢٠ . (كالم) و فيه : أو فى اللوح .

(3) فى المصدر : من امره .

(4) « : و أضمروا .

(5) ابتز منه الشيء : استلبه قهراً . سمر : لم ينم و تحدث ليلا .

(6) فى المصدر : و الابدان منهم اه .

(7) « : فيكنى بشتم على عنه .

(8) « : قد تخطت المنية .

يحبّك إلّاموْمن ولايبغضك إلّامنافق» «وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون» .

فعاد ابن الزبير إلى خطبته و قال : عذرت بني الفواطم يتكلّمون فما بال ابن أُمّ حنفيّة ؟ فقال محمّد : يا ابن أُمّ قتيلة⁽١⁾ و مالي لاأتكلّم و هل فاتني من الفواطم إلّا واحدة ؟ و لم يفتني فخرها ، لأنّها أُمّ أخويّ ، أنا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم جدّة رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا ابن فاطمة بنت أسد بن هاشم كافلة رسول الله و القائمة مقام أُمّه ، أما و الله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في أسد⁽٢⁾ بن عبد العزّى عظماً إلّا هشمته ، ثمّ قام فانصرف⁽٣⁾ .

و قال ابن أبي الحديد في موضع آخر : قال أبو العبّاس المبرّد : قد جاءت الرواية أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام لمّا ولد لعبدالله بن العبّاس مولود ففقده⁽٤⁾ وقت صلاة الظهر فقال : ما بال ابن العبّاس لم يحضر ؟ قالوا : ولد له ولد ذكر يا أمير المؤمنين ، قال : فامضوا بنا إليه ، فأتاه فقال له : شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب ، ما سمّيته ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أويجوزلي أن اُسمّيه حتّى تسمّيه؟ فقال : أخرجه إليّ ، و أخرجه فأخذه فحنّكه و دعا له ، ثمّ ردّه إليه و قال : خذ إليك أبا الأملاك قد سمّيته عليّاً و كنّيته أبا الحسن ، قال : فلمّا قدم معاوية خليفة قال لعبدالله بن العبّاس : لا أجمع لك بين الاسم و الكنية ، قد كنّيته أبا محمّد فجرت عليه .

قلت : سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمّد بن أبي زيد فقلت له : من أيّ طريق عرف بنو اُميّة أنّ الأمر سينتقل عنهم و إنّه سيليه بنو هاشم و أوّل من يلي منهم يكون اسمه عبدالله ؟ و لمَ منعوهم عن مناكحة بني الحارث بن كعب لعلمهم

---

(١) في المصدر : يا ابن ام رومان .

(٢) « : في بني اسد .

(٣) شرح النهج ١ : ٤٦٦ و ٤٦٧ .

(٤) في المصدر : فقده .

أنّ أوّل من يلي الامر من بني هاشم يكون (١) أُمّه حارثيّة ؟ و بأيّ طريق عرف بنوهاشم أنّ الأمر سيصير إليهم ويملكه عبيدأولادهم حتّى عرّفوا [أولادهم] صاحب الأمر منهم كما قد جاء في هذا الخبر ؟ فقال : أصل هذا كلّه محمّد بن الحنفيّة ، ثمّ ابنه عبدالله المكنّى أباهاشم ، قلت له : أفكان محمّدبن الحنفيّة مخصوصاًمن أميرالمؤمنين بعلم يستأثر به على أخويه حسن و حسين عليهما السلام ؟ قال : لا و لكنّهما كتما و أذاع . ثمّ قال : قد صحّت الرواية عندنا عن أسلافنا و عن غيرهم من أرباب الحديث أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قبض أتى محمّد ابنه أخويه حسناً و حسيناً فقال لهما : أعطياني ميراثي من أبي ، فقالا له : قد علمت أنّ أباك لم يترك صفراء ولا بيضاء ، فقال : قد علمت ذلك و ليس ميراث المال أطلب ، إنّما أطلب ميراث العلم ، أبو جعفر : (٢) فروى أبان بن عثمان عمّن روى له ذلك عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : فدفعا إليه صحيفة لو أطلعاه على أكثر منها لهلك ، فيها ذكر دولة بني العبّاس .

قال أبو جعفر: وقد روى أبوالحسن عليّ بن محمّد النوفليّ قال : حدّثني عيسى بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس قال : لمّا أردنا الهرب من مروان بن محمّد لمّا قبض على إبراهيم الإمام جعلنا نسخة الصحيفة الّتي دفعها أبو هاشم بن محمّد بن الحنفيّة إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس - وهي الّتي كان آباؤنا يسمّونها صحيفة الدولة - في صندوق من نحاس صغير ، ثمّ دفنّاه تحت زيتونات بالشّراة (٣) لم يكن بالشّراة من الزيتون غيرهنّ ، فلمّا أُفضي السلطان إلينا و ملكنا الأمر أرسلنا إلى ذلك الموضع ، فبحث و حفر فلم يوجد شيء ، فأمرنا بحفر جريب من الأرض في ذلك الموضع ، حتّى بلغ الحفر الماء و لم نجد شيئاً .

---

(١) فى المصدر : تكون .

(٢) كذا فى النسخ . و الصحيح كما فى المصدر : قال ابو جعفر .

(٣) الشراة صقع بالشام بين دمشق و مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، من بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التى كان يسكنها ولد على بن عبدالله بن عباس فى ايام بنى مروان .

قال أبو جعفر : و قد كان محمّد بن الحنفيّة صرّح بالأمر لعبدالله بن العبّاس و عرّفه تفصيله ، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام قد فصّل لعبدالله بن العبّاس الأمر و إنّما أخبره به مجملاً ، كقوله في هذا الخبر « خذ إليك أبا الأملاك » ونحو ذلك ممّا كان يعرّض له به ، ولكنّ الّذي كشف القناع و أبرز المستور هو محمّد بن الحنفيّة و كذلك أيضاً ما وصل إلى بني اُمّية من علم هذا الأمر فإنّه وصل من جهة محمّد بن الحنفيّة ، وأطلعهم على السرّ الّذي علمه ، ولكن لم يكشف لهم كشفه لبني العبّاس كان أكمل⁽¹⁾ .

قال أبو جعفر : فأمّا أبو هاشم فإنّه قد كان أفضى بالأمر إلى محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس و أطلعه عليه و أوضحه له ، فلمّا حضرته الوفاة عقيب انصرافه من عند الوليد بن عبدالملك مرّ بالشّراة و هو مريض و محمّد بن عليّ بها ، فدفع إليه كتبه و جعله وصيّه ، و أمر الشيعة بالاختلاف إليه ، قال أبو جعفر : و حضر وفاة أبي هاشم ثلاثة نفر من بني هاشم : محمّد بن عليّ هذا ، و معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وعبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب ، فلمّا مات خرج محمّد بن عليّ و معاوية بن عبدالله بن جعفر من عنده و كلّ واحد منهما يدّعي وصايته ، فأمّا عبدالله بن الحارث فلم يقل شيئاً .

قال أبو جعفر: وصدق محمّد بن عليّ ، إليه أوصى أبو هاشم ، و إليه دفع كتاب الدولة ، و كذب معاوية بن عبدالله بن جعفر ، لكنّه قرأ الكتاب فوجد لهم فيه ذكراً يسيراً فادّعى الوصيّة بذلك ، فمات وخرج ابنه عبدالله بن معاوية يدّعي وصاية أبيه إليه ، و يدّعي لأبيه وصاية أبي هاشم ، و يظهر الإنكار على بني اُميّة ، و كان له في ذلك شيعة يقولون بإمامته سرّاً حتّى قتل ، انتهى ⁽²⁾ .

---

(1) كذا فى النسخ . و فى العبارة سقط . و الصحيح كما فى المصدر : فان كشفه الامر لبنى العباس كان اكمل .

(2) شرح النهج ٢ : ٣٠٨ - ٣١٠ .

أقول : روى في جامع الأصول من صحيح الترمذيّ عن محمّد بن الحنفيّة عن أبيه عليهما السلام قال: قلت : يارسول الله أرأيت إن ولدلي بعدك ولداً اُسمّيه باسمك واُكنّيه بكنيتك ؟ قال : نعم .

وقال ابن أبي الحديد : أسماء بنت عميس هي اُخت ميمونة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله (١) و كانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة ، وهي إذ ذاك تحت جعفر بن أبي طالب ، فولدت له هناك محمّد بن جعفر و عبدالله و عوناً ، ثمّ هاجرت معه إلى المدينة ، فلمّا قتل جعفر تزوّجها أبوبكر ، فولدت له محمّد بن أبي بكر ، ثمّ مات عنها فتزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام فولدت له يحيى بن عليّ ، لاخلاف في ذلك .

و قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب : ذكر ابن الكلبيّ أنّ عون بن عليّ اُمّه أسماء بنت عميس ، و لم يقل ذلك أحد غيره ، وقد روي أنّ أسماء كانت تحت حمزة بن عبدالمطّلب ، فولدت له بنتاً تسمّى أمة الله ، و قيل : أمامة (٢) .

أقول : روي في بعض مؤلّفات أصحابنا عن ابن عبّاس قال : لمّا كنّا في حرب صفّين دعا عليّ عليه السلام ابنه محمّد بن الحنفيّة و قال له : يا بنيّ شدّ على عسكر معاوية فحمل على الميمنة حتّى كشفهم ، ثمّ رجع إلى أبيه مجروحاً فقال : يا أبتاه العطش العطش ، فسقاه جرعة من الماء ثمّ صبّ الباقي بين درعه و جلده ، فوالله لقد رأيت علق الدم يخرج من حلق درعه ، فأمهله ساعة ثمّ قال له : يابنيّ شدّ على الميسرة ، فحمل على ميسرة عسكر معاوية فكشفهم ، ثمّ رجع و به جراحات وهو يقول: الماء الماء يا أباه ، فسقاه جرعة من الماء وصبّ باقيه بين درعه وجلده ، ثمّ قال : يابنيّ شدّ على القلب ، فحمل عليهم وقتل منهم فرساناً ، ثمّ رجع إلى أبيه و هو يبكي ، وقد أثقلته الجراح ، فقام إليه أبوه و قبّل ما بين عينيه (٣) وقال له : فداك أبوك فقد

---

(١) في المصدر بعد ذلك ، و اخت لبابة ام الفضل و عبدالله زوج العباس بن عبد المطلب .

(٢) شرح النهج ٤ : ٧٣ .

(٣) في(م) و (خ) : مما بين عينيه .

سررتني والله يا بنيّ بجهادك هذا بين يديّ ، فما يبكيك أفرحاً أم جزعاً ؟ فقال : يا أبت كيف لا أبكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرّات فسلّمني الله ، وها أنا مجروح كما ترى ، و كلّما رجعت إليك لتمهلني عن الحرب ساعة ما أمهلتني ، وهذان أخواي الحسن والحسين ما تأمرهما بشيء من الحرب ، فقام إليه أمير المؤمنين وقبّل وجهه وقال له : يا بنيّ أنت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله أفلا أصونهما عن القتل؟ فقال: بلى يا أبتاه جعلني الله فداك وفداهما من كلّ سوء .

٣٢ ـ **ب** : محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن الأسباط ، عن الحسن بن شجرة ، عن عنبسة العابد قال : إنّ فاطمة بنت عليّ مدّ لها في العمر حتّى رآها أبو عبدالله عليه السلام (١) .

٣٣ ـ **يد** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن بشير ، عن الحسين بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أبي عليه السلام : إنّ محمّد بن الحنفيّة (٢) كان رجلاً رابط الجأش (٣) ـ وأشار بيده ـ و كان يطوف بالبيت فاستقبله الحجّاج ، فقال : قد هممت أن أضرب الّذي فيه عيناك ، قال له محمّد : كلّا إنّ الله تبارك اسمه في خلقه في كلّ يوم ثلاثمائة لحظة أو لمحة ، فلعلّ إحداهنّ تكفّك عنّي (٤) .

٣٤ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحمّاد ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أمّ كلثوم : فقال : إنّ ذلك فرج غصبناه (٥) .

بيان : هذه الأخبار لا ينافي ما مرّ من قصّة الجنّيّة ، لأنّها قصّة مخفيّة

---

(١) قرب الاسناد : ٧٦ .

(٢) فى المصدر : ان محمد بن على ابن الحنفية .

(٣) الجأش : القلب و الصدر . يقال « رابط الجأش » أى شجاع .

(٤) التوحيد : ١١٧ .

(٥) فروع الكافى (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ٣٤٦ .

أطلعوا عليها خواصّهم ، ولم يكن يتمُّ به الاحتجاج على المخالفين ، بل ربّما كانوا يحترزون عن إظهار أمثال تلك الاُمور لأكثر الشيعة أيضاً ، لئلّا تقبله عقولهم ولئلّا يغلو فيهم ، فالمعنى : غصبناه ظاهراً وبزعم الناس إن صحّت تلك القصّة .

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في جواب المسائل السرويّة : إنّ الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر لم يثبت ، وطريقه من الزبير بن بكّار ولم يكن موثوقاً به في النقل ، و كان متّهماً فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون ، والحديث نفسه مختلف ، فتارة يروى أنّ أمير المؤمنين تولّى العقد له على ابنته ، وتارة يروى عن العبّاس أنّه تولّى ذلك عنه ، وتارة يروى أنّه لم يقع العقد إلّا بعد وعيد عن عمر وتهديد لبني هاشم ، و تارة يروى أنّه كان عن اختيار و إيثار ، ثمّ بعض الرواة يذكر أنّ عمر أولدها ولداً سمّاه زيداً ، و بعضهم يقول : إنّ لزيد بن عمر عقباً ، ومنهم من يقول : إنّه قتل ولا عقب له ، ومنهم من يقول : إنّه واُمّه قتلا ، و منهم من يقول : إنّ اُمّه بقيت بعده ، ومنهم من يقول : إنّ عمر أمهر اُمّ كلثوم أربعين ألف درهم ، ومنهم من يقول : مهرها أربعة آلاف درهم ، ومنهم من يقول : كان مهرها خمسمائة درهم ، وهذا الاختلاف ممّا يبطل الحديث .

ثمَّ إنّه لو صحّ لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعة في ضلال المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام أحدهما أنّ النكاح إنّما هو على ظاهر الإسلام الّذي هو الشهادتان والصلاة إلى الكعبة والإقرار بجملة الشريعة ، وإن كان الأفضل مناكحة من يعتقد الايمان ، و يكره مناكحة من ضمّ إلى ظاهر الاسلام ضلالاً يخرجه عن الإيمان ، إلّا أنّ الضرورة متى قادت إلى مناكحة الضالّ مع إظهاره كلمة الإسلام زالت الكراهة من ذلك ، وأمير المؤمنين عليه السلام كان مضطرّاً إلى مناكحة الرجل ، لأنّه تهدّده و تواعده ، فلم يأمنه على نفسه و شيعته ، فأجابه إلى ذلك ضرورة ، كما أنّ الضرورة يشرع إظهار كلمة الكفر ، وليس ذلك بأعجب من قول لوط : « هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم[1] » فدعاهم إلى العقد عليهم لبناته وهم كفّار ضلّال قد أذن الله

---

(1) سورة هود ، ٧٨ .

تعالى في هلاكهم، وقد زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام، أحدهما عتبة بن أبي لهب و الآخر أبو العاص بن الربيع، فلمّا بعث صلى الله عليه وآله فرّق بينهما وبين ابنتيه (١).

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الشافي: فأمّا الحنفيّة فلم يكن سبية على الحقيقة ولم يستبحها عليه السلام بالسبي لأنّها بالإسلام قد صارت حرّة مالكة أمرها، فأخرجها من يد من استرقّها ثمّ عقد عليها النكاح(٢) وفي أصحابنا من يذهب إلى أنّ الظالمين متى غلبوا على الدار و قهروا ولم يتمكّن المؤمن من الخروج من أحكامهم جاز له أن يطأ سبيهم، و يجري أحكامهم مع الغلبة و القهر مجرى أحكام المحقّين فيما يرجع إلى المحكوم عليه وإن كان فيما يرجع إلى الحاكم معاقباً آثماً و أمّا تزويجه بنته فلم يكن ذلك عن اختيار؛ ثمّ ذكر رحمه الله الأخبار السابقة الدالّة على الاضطرار، ثمّ قال: على أنّه لولم يجرماذكرناه لم يمتنع أن يجوّزه عليه السلام لأنّه كان على ظاهر الإسلام والتمسّك بشرائعه وإظهار الإسلام، وهذا حكم يرجع إلى الشرع فيه، وليس ممّا يخاطره(٣) العقول، وقد كان يجوز في العقول أن يبيحنا الله تعالى مناكحة المرتدّين على اختلاف ردّتهم، وكان يجوز أيضاً أن يبيحنا أن ننكح اليهود والنصارى، كما أباحنا عند أكثر المسلمين أن ننكح فيهم، و هذا إذا كان في العقول سائغاً فالمرجع في تحليله وتحريمه إلى الشريعة، وفعل أمير المؤمنين عليه السلام حجّة عندنا في الشرع، فلنا أن نجعل ما فعله أصلاً في جواز مناكحة من ذكروه وليس لهم أن يلزموا على ذلك مناكحة اليهود والنصارى وعبّاد الأوثان، لأنّهم إن سألوا عن جوازه في العقل فهو جائز(٤) وإن سألوا عنه في الشرع فالإجماع يحظره

---

(١) رسائل الشيخ المفيد: ٦١ - ٦٣.

(٢) في المصدر بعد ذلك: فمن اين انه استباحها بالسبي دون عقد النكاح.

(٣) « « : يحظره.

(٤) « « : فهو جار.

ويمنع منه ، انتهى كلامه رفع الله مقامه (١).

أقول : بعد إنكار عمر النصّ الجليّ وظهور نصبه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام يشكل القول بجواز مناكحته من غير ضرورة ولا تقيّة ، إلّا أن يقال بجواز مناكحة كلّ مرتدّ عن الإسلام ، ولم يقل به أحد من أصحابنا . ولعلّ الفاضلين إنّما ذكرا ذلك استظهاراً على الخصم ، وكذا إنكار المفيد رحمه الله أصل الواقعة إنّما هو لبيان أنّه لم يثبت ذلك من طرقهم ، و إلّا فبعد ورود ما مرّ من الأخبار إنكار ذلك عجيب .

وقد روى الكلينيّ ، عن حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن محمّد بن زياد ، عن عبد الله بن سنان ، ومعاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عليّاً لمّا توفّي عمر أتى أمّ كلثوم فانطلق بها إلى بيته . و روى نحو ذلك عن محمّد بن يحيى و غيره عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن هشام ابن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام (٢). والأصل في الجواب هو أنّ ذلك وقع على سبيل التقيّة و الاضطرار ولا استبعاد في ذلك ، فإنّ كثيراً من المحرّمات تنقلب عند الضرورة و تصير من الواجبات ، على أنّه ثبت بالأخبار الصحيحة أنّ أمير المؤمنين وسائر الأئمّة عليهم السلام كانوا قد أخبرهم النبيّ صلى الله عليه وآله بما يجري عليهم من الظلم وبما يجب عليهم فعله عند ذلك ، فقد أباح الله تعالى له خصوص ذلك بنصّ الرسول صلى الله عليه وآله و هذا ممّا يسكّن استبعاد الأوهام، والله يعلم حقائق أحكامه و حججه عليهم السلام .

أقول : قد أثبتنا في غزوة الخوارج بعض أحوال محمّد بن الحنفيّة ، و كذا في باب معجزات عليّ بن الحسين عليهما السلام منازعته له ظاهراً في الإمامة ، و في أبواب أحوال الحسين عليه السلام وماجرى بعد شهادته . ثمّ اعلم أنّه سأل السيّد مهنّا بن سنان عن العلّامة الحلّي قدّس الله روحهما فيما كتب إليه من المسائل : ما يقول سيّدنا في

---

(١) الشافي : ٢١٥ و ٢١٦ .

(٢) راجع فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) ١١٥ و ١١٦ .

محمّد بن الحنفيّة؟ هل كان يقول بإمامة زين العابدين عليه السلام ؟ و كيف تخلّف عن الحسين عليه السلام ؟ و كذلك عبدالله بن جعفر ؛ فأجاب العلاّمة رحمه الله : قد ثبت في أصل الإمامة أنّ أركان الإيمان التوحيد والعدل والنبوّة والإمامة ، و السيّد محمّد بن الحنفيّة و عبد الله بن جعفر و أمثالهم أجلّ قدراً و أعظم شأناً من اعتقادهم خلاف الحقّ ، و خروجهم عن الإيمان الّذي يحصل به اكتساب الثواب الدائم والخلاص من العقاب وأمّا تخلّفه عن نصرة الحسين عليه السلام فقد نقل أنّه كان مريضاً ، ويحتمل في غيره عدم العلم بما وقع على مولانا الحسين عليه السلام من القتل وغيره ، وبنوا على ما وصل من كتب الغدَرة إليه وتوهّموا نصرتهم له .

١٢١

﴿ باب ﴾

✿(أحوال اخوانه و عشائره صلوات الله عليه)✿

١ ـ **ل** : الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه ، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف عن عليّ بن الحسن ، عن إبراهيم بن رستم ، عن أبي حمزة السكونيّ ، عن جابر الجعفيّ ، عن عبد الرحمن بن ثابت (١) قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعقيل : إنّي لأُحبّك يا عقيل حبّين : حبّاً لك وحبّاً لحبّ أبي طالب لك (٢) .

٢ ـ **د** : ذكر ابن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب أنّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كان أصغر ولد أبي طالب عليه السلام كان أصغر من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين ، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين (٣) .

---

(١) في المصدر و (م) و (خ) : سابط .

(٢) الخصال ١ : ٣٨ .

(٣) مخطوط . و توجد في الاستيعاب ٣ : ٢٦ و ٢٧ .

٣ - **ما** : أحمد بن محمد بن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن القاسم الأكفاني عن عباد بن يعقوب ، عن أبي معاذ زياد بن رستم بيّاع الأدم ، عن عبدالصمد ، عن جعفر ابن محمد عليهما السلام قال : قلت : يا أبا عبدالله حدّثنا حديث عقيل ، قال : نعم ، جاء عقيل إليكم بالكوفة وكان عليّ عليه السلام جالساً في صحن المسجد وعليه قميص سنبلانيّ قال : فسأله ، قال : أكتب لك إلى ينبع ، قال : ليس غير هذا ؟ قال : لا ، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسين عليه السلام(١) فقال : اشتر لعمّك ثوبين ، فاشترى له ، قال : يا ابن أخي ما هذا ؟ قال : هذه كسوة أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى عليّ عليه السلام فجلس فجعل يضرب يده على الثوبين وجعل يقول : ما ألين هذا الثوب يا أبا يزيد ! قال : يا حسن أخد عمّك قال : قال : ما أملك صفراء ولا بيضاء ، قال : فمر له ببعض ثيابك ، قال : فكساه بعض ثيابه ، قال : ثمّ قال : يا محمد أخد عمّك ، قال : والله ما أملك درهماً ولا ديناراً ، قال : اكسه بعض ثيابك .

قال عقيل : يا أمير المؤمنين ائذن لي إلى معاوية ؟ قال : في حلّ محلّل ، فانطلق نحوه ، وبلغ ذلك معاوية ، فقال : اركبوا أفره دوابّكم والبسوا من أحسن ثيابكم فإنّ عقيلاً قد أقبل نحوكم ، و أبرز معاوية سريره ، فلمّا انتهى إليه عقيل قال : معاوية مرحباً بك يا أبا يزيد ما نزع بك ؟ قال : طلب الدنيا من مظانّها ، قال : وقفت وأصبت قد أمرنا لك بمائة ألف ، فأعطاه المائة الألف : ثمّ قال : أخبرني عن العسكرين اللّذين مررت بهما عسكري وعسكر عليّ ، قال : في الجماعة أُخبرك أو في الوحدة قال : لا بل في الجماعة ، قال : مررت على عسكر عليّ عليه السلام فإذا ليل كليل النبيّ صلى الله عليه وآله ونهار كنهار النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيهم ، ومررت على عسكرك فإذا أوّل من استقبلني أبو الأعور وطائفة من المنافقين والمنفّرين برسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّ أبا سفيان ليس فيهم ! فكفّ عنه حتّى إذا ذهب الناس قال له : يا أبا يزيد أيش صنعت بي ؟ قال : ألم أقل لك : في الجماعة أو في الوحدة فأبيت عليّ ؟ قال : أمّا

---

(١) في المصدر : الحسن عليه السلام .

الآن فاشفني من عدوّي ، قال : ذلك عندالرحيل ، فلمّا كان من الغد شدّ غرائره ورواحله و أقبل نحو معاوية وقد جمع معاوية حوله ، فلمّا انتهى إليه قال : يا معاوية من ذا عن يمينك ؟ قال : عمرو بن العاص ، فتضاحك ، ثمّ قال : لقد علمت قريش أنّه لم يكن أحصى لتيوسها (١) من أبيه ، ثمّ قال : من هذا ؟ قال : هذا أبو موسى، فتضاحك ، ثمّ قال : لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قبّ أمّه ! قال :(٢) أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد قال تعرف حمامة ؟ ثمّ سار فألقى في خلد (٣) معاوية ، قال : أمّ من أمّهاتي لست أعرفها ، فدعا بنسّابين من أهل الشام فقال : أخبراني أو لأضربنّ أعناقكما ، لكما الأمان ، قالا : فإنّ حمامة جدّة أبي سفيان السابعة وكانت بغيّاً ، وكان لها بيت توفّي فيه ؛ قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : و كان عقيل من أنسب الناس (٤).

بيان : يقال : أخديته أي أعطيته . و القبّ بالكسر : العظم النّاتيء بين الاليتين .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد : رووا أنّ عقيلاً رحمه الله قدم على أمير المؤمنين عليه السلام فوجده جالساً في صحن المسجد بالكوفة (٥) فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : وعليك السلام ياأبا يزيد ، ثمّ التفت إلى الحسن ابنه (٦) عليهما السلام فقال : قم فأنزل عمّك ، فقام فأنزله ، ثمّ عاد إليه فقال : اذهب فاشتر لعمّك قميصاً جديداً ورداءً جديداً وإزاراً جديداً و نعلاً جديداً ، فذهب فاشترى له ، فغدا عقيل على أمير المؤمنين عليه السلام في الثياب ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال : و

---

(١) جمع التيس ، الذكر من المعز . و الضمير راجع الى قريش .

(٢) فى المصدر : ثم قال .

(٣) الخلد - بفتحتين - ، البال و القلب .

(٤) امالى ابن الشيخ ، ٨٩ و ٩٠ .

(٥) فى المصدر ، فى صحن مسجد الكوفة .

(٦) « ، الى ابنه الحسن .

عليك السلام يا أبا يزيد(١) يخرج عطائي فأدفعه إليك ، فلمّا ارتحل عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية (٢) فنصب له كراسيّه وأجلس جلساءه حوله ، فلمّا ورد عليه أمر له بمائة ألف فقبضها ، ثمّ غدا عليه يوماً بعد ذلك وجلساء معاوية حوله ، فقال : يا أبا يزيد أخبرني عن عسكري و عسكر أخيك فقد وردت عليهما ، قال : اُخبرك ، مررت والله بعسكر أخي فإذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه وآله ونهار كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّ رسول الله ليس في القوم ، ما رأيت إلّا مصلّياً ولا سمعت إلّا قارئاً ، و مررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممّن نفّر ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) ليلة العقبة ثمّ قال : من هذا عن يمينك يا معاوية ؟ قال : هذا عمرو بن العاص ، قال : هذا الّذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّار قريش ، فمن الآخر ؟ قال : الضحّاك بن قيس الفهريّ ، قال : أما و الله لقد كان أبوه جيّد الأخذ لعسب التيوس (٤) ، فمن هذا الآخر؟ قال : أبو موسى الأشعريّ ، قال : هذا ابن السراقة ! فلمّا رأى معاوية أنّه قد أغضب جلساءه علم أنّه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً ، فأحبّ أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه ، قال : يا أبا يزيد فما تقول فيّ ؟ قال : دعني من هذا ، قال : لتقولنّ ، قال : أتعرف حمامة ؟ قال : و من حمامة يا أبا يزيد ؟ قال : قد أخبرتك ، ثمّ قال(٥) فمضى ، فأرسل معاوية إلى النسّابة فدعاه ، قال : من حمامة ؟ قال : ولي الأمان ؟ قال : نعم ، قال: حمامة جدّتك اُمّ أبي سفيان ، كانت بغيّاً في الجاهليّة صاحبة راية ، قال معاوية لجلسائه : قد ساويتكم و

---

(١) فى المصدر بعد ذلك : قال يا أمير المؤمنين ما اراك اصبت من الدنيا شيئاً و انى لا ترضى نفسى من خلافتك بما رضيت به لنفسك ، فقال : يا ابا يزيد اه .

(٢) فى المصدر : أتى معاوية .

(٣) فى المصدر و (م) و (خ) : ممن نفر برسول الله .

(٤) العسب : النسل .

(٥) كذا فى النسخ ، و الصحيح كما فى المصدر : قام .

زدت عليكم فلا تغضبوا (١) !

و قال في موضع آخر : من المفارقين لعليّ عليه السلام أخوه عقيل بن أبي طالب قدم على أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة (٢) يسترفده ، فعرض عليه عطاءه فقال : إنّما أُريد من بيت المال ، فقال : تقيم لي (٣) يوم الجمعة ، فلمّا صلّى عليّ الجمعة قال له : ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين ؟ قال : بئس الرجل ، قال : فإنّك أمرتني أن أخونهم وأُعطيك ، فلمّا خرج من عنده شخص إلى معاوية ، فأمر له يوم قدومه بمائة ألف درهم ، و قال له : يا أبا يزيد أنا خير لك أم عليّ ؟ قال : وجدت عليّاً أنظر لنفسه منك و وجدتك أنظر لي منك لنفسك ! و قال معاوية لعقيل : إنّ فيكم يابني هاشم ليناً ، قال : أجل إنّ فينا لليناً من غير ضعف و عزّاً من غير عنف ، وإنّ لينكم يا معاوية غدر و سلمكم كفر ! و قال معاوية : ولا كلّ هذا يا أبا يزيد ؛ و قال الوليد ابن عقبة لعقيل في مجلس معاوية : غلبك أخوك يا با يزيد على الثروة ، قال : نعم و سبقني و إيّاك إلى الجنّة ، قال : أما و الله (٤) لو أنّ أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهقوا صعوداً ، و إنّ أخاك لأشدّ هذه الأُمّة عذاباً ، فقال : صه! والله إنّا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط !

و قال معاوية يوماً و عنده عمرو بن العاص و قد أقبل عقيل : لأُضحكنّك من عقيل، فلمّا سلّم قال معاوية : مرحباً برجل عمّه أبولهب ، فقال عقيل : وأهلاً بمن (٥) عمّته حمّالة الحطب في جيدها حبل من مسد ، لأنّ امرأة أبي لهب أُمّ جميل بنت حرب

---

(١) شرح النهج ١ : ١٨٤ و ١٨٥ .

(٢) في المصدر : بالكوفة .

(٣) « : إلى .

(٤) في المصدر بعد ذلك : ان شدقيه لمضمومان من دم عثمان ، فقال : و ما أنت و قريش والله ما انت فينا الا كنصيح التيس ، فغضب الوليد و قال : والله اه .

(٥) في المصدر : برجل.

ابن أميّة ، قال معاوية يا أبا يزيد : ماظنّك بعمّك أبي لهب ؟ قال : إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمّتك حمّالة الحطب ، أفناكح في النار خير أم منكوح ؟! قال : كلاهما شرّ والله [١] .

و قال في موضع آخر : عقيل بن أبي طالب هو أخو أمير المؤمنين عليه السلام لأبيه و اُمّه ، وكانوا بنو أبي طالب أربعة : طالب وهو أسنّ من عقيل بعشر سنين ، وعقيل و هو أسنّ من جعفر بعشر سنين ، و جعفر و هو أسنّ من عليّ بعشر سنين ، وعليّ عليه السلام و هو أصغرهم سنّاً و أعظمهم قدراً بل و أعظم الناس بعد ابن عمّه قدراً ، وكان أبو طالب يحبّ عقيلاً أكثر من حبّه سائر بنيه ، فلذلك قال للنبيّ صلى الله عليه وآله وللعبّاس حين أتياه ليقسّما بنيه عام المحل [٢] فيخفّفا عنه ثقلهم : دعوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم ، فأخذ العبّاس جعفراً و أخذ محمّد عليّاً ، و كان عقيل يكنّى أبا يزيد ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا يزيد إنّي اُحبّك حبّين : حبّاً لقرابتك منّي و حبّاً لما كنت أعلم من حبّ عمّي إيّاك . اُخرج عقيل إلى بدر مكرهاً كما اُخرج العبّاس فاُسر وفدي و عاد إلى مكّة ، ثمّ أقبل مسلماً مهاجراً قبل الحديبية ، و شهد غزاة مؤتة مع أخيه جعفر ، و توفّي في خلافة معاوية في سنة خمسين ، و كان عمره ستّ و تسعون سنة ، و له دار بالمدينة معروفة ، و خرج إلى مكّة [٣] ثمّ إلى الشام ثمّ عاد إلى المدينة ، و لم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من حروبه أيّام خلافته و عرض نفسه و ولده عليه فأعفاه و لم يكلّفه حضور الحرب ، و كان أنسب قريش و أعلمهم بأيّامها ، و كان مبغضاً إليهم ، لأنّه كان يعدّ مساويهم ، وكانت له طنفسة [٤] تطرح في مسجد رسول الله فيصلّي عليها ، و يجتمع إليه الناس في علم النسب وأيّام العرب ، و كان حينئذ قد ذهب بصره ، و كان أسرع النّاس جواباً و أشدّهم عارضة

---

(١) شرح النهج ١ : ٤٨١ .

(٢) بالفتح فالسكون : انقطاع المطر ويبس الارض .

(٣) في المصدر : إلى العراق .

(٤) الطنفسة ـ مثلثة الطاء والفاء ـ : البساط . الحصير .

و كان يقال : إنّ في قريش أربعة يتحاكم إليهم في علم النسب وأيّام قريش ويرجع إلى قولهم : عقيل بن أبي طالب ، ومخرمة بن نوفل الزهريّ ، و أبوالجهم بن حذيفة العدويّ ، و حويطب بن عبد العزّى العامريّ ، و اختلف الناس فيه هل التحق بمعاوية و أمير المؤمنين عليه السلام حيّ ؟ فقال قوم(١) ورووا أنّ معاوية قال يوماً وعقيل عنده : هذا أبو يزيد لولا علمه أنّي خير له من أخيه لما أقام عندنا و تركه ، فقال عقيل : أخي خير لي في ديني و أنت خير لي في دنياي ، و قد آثرت دنياً ، و أسأل الله خاتمة خير . و قال قوم : إنّه لم يفد إلى معاوية إلّا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام و استدلّوا على ذلك بالكتاب الّذي كتبه إليه في آخر خلافته و الجواب الّذي أجابه عليه السلام به و قد ذكرناه فيما تقدّم ، و سيأتي ذكره أيضاً في باب كتبه عليه السلام ، و هذا القول هو الأظهر عندي .

و روى المدائنيّ قال : قال معاوية يوماً لعقيل بن أبي طالب : هل من حاجة فأقضيها لك ؟ قال : نعم ، جارية عرضت عليّ و أبى أصحابها أن يبيعوها إلّا بأربعين ألفاً ، فأحبّ معاوية أن يمازحه ، قال : و ما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفا وأنت أعمى ؟ تجتزىء بجارية قيمتها خمسون درهماً : قال : أرجو أن أطأها فتلد لي غلاماً إذاأغضبته يضرب عنقك ! فضحك معاوية وقال : مازحناك يابا يزيد ، وأمرفابتيعت له الجارية الّتي أولدمنها مسلماً رحمه الله ، فلمّا أتت على مسلم ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل أبوه قال لمعاوية : يا أمير المؤمنين إنّ لي أرضاً بمكان كذا من المدينة ، و إنّي أعطيت بها مائة ألف ، و قد أحببت أن أبيعك إيّاها ، فادفع إليّ ثمنها ، فأمر معاوية بقبض الأرض ودفع الثمن إليه ، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب إلى معاوية : أمّا بعدفانّك اغتررت(٢) غلاماً من بني هاشم فابتعت منه أرضاً لايملكها ، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه واردد علينا أرضنا ، فبعث معاوية إلى مسلم فأخبره ذلك وأقرأه

---

(١) اى اعتقد قوم ذلك . و فى المصدر : فقال قوم : نعم .

(٢) فى المصدر : غررت .

كتاب الحسين عليه السلام و قال : اردد علينا مالنا و خذ أرضك فإنّك بعت مالا تملك ، فقال مسلم : أمّا دون أن أضرب رأسك بالسّيف فلا، فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب برجليه و قال : يا بنيّ هذا والله كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له اُمّك ، ثمّ كتب إلى الحسين عليه السلام : إنّي قدرددت عليكم الأرض و سوّغت مسلماً ما أخذه ، فقال الحسين عليه السلام : أبيتم يا آل أبي سفيان إلّا كرماً .

وفقال معاوية لعقيل : ياأبا يزيد أين يكون عمّك أبو لهب اليوم ؟ قال : إذا دخلت جهنّم فاطلبه تجده مضاجعا عمّتك اُمّ جميل بنت حرب بن اُميّة . و قالت له زوجته ابنة عتبة بن ربيعة : يا بني هاشم لا يحبّكم قلبي أبداً ، أين أبي ؟ أين عمّي؟ أين أخي ؟ كأنّ أعناقهم أباريق الفضّة ترد أنفهم الماء قبل شفاههم ، قال : إذا دخلت جهنّم فخذي على شمالك تجدينهم .

سأل معاوية عقيلاً رحمه الله عن قصّة الحديدة المحماة المذكورة ، فبكى وقال : أنا اُحدّثك يا معاوية عنه (١) ثمّ اُحدّثك عمّا سألت ، نزل بالحسين ابنه ضيف ، فاستسلف(٢) درهماً اشترى به خبزاً ، و احتاج إلى الإدام ، فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقّاً من زقاق عسل جاءتهم من اليمن ، فأخذ منه رطلاً ، فلمّا طلبها ليقسّمها قال : يا قنبر أظنّ أنّه حدث في هذا الزقّ حدث ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، و أخبره ، فغضب و قال : عليّ بحسين ، و رفع الدرّة (٣) فقال : بحقّ عمّي جعفر - و كان إذا سئل بحقّ جعفر سكن - فقال له : ما حملك إذ أخذت منه قبل القسمة ؟ قال : إنّ لنا فيه حقّاً ، فإذا أعطيناه رددناه ، قال : فداك أبوك و إن كان لك فيه حقّ فليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم ، أما لولا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل ثنيّتيك لأوجعتك ضرباً ، ثمّ دفع إلى قنبر درهماً كان مصروراً في ردائه و قال : اشتر به خير عسل تقدر عليه ، قال عقيل : والله لكأنّي أنظر

---

(١) أى عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) أى اقترض .

(٣) فى المصدر ، فرفع عليه الدرة .

إلى يدي عليّ و هي على فم الزقّ و قنبر يقلّب العسل فيه ثمّ شدّه و جعل يبكي و يقول : اللّهمّ اغفر للحسين فإنّه لم يعلم .

فقال معاوية : ذكرت من لاينكر فضله ، رحم الله أبا حسن فلقد سبق من كان قبله و أعجز من يأتي بعده ، هلمّ حديث الحديدة ، قال : نعم ، أقويت(١) و أصابتني مخمصة شديدة ، فسألته فلم تند صفاته(٢) فجمعت صبياني و جئته بهم والبؤس والضرّ ظاهران عليهم ، فقال : ائتني عشيّة لأدفع إليك شيئاً ، فجئته يقودني أحد ولدي فأمره بالتنحّي ثمّ قال : ألا فدونك ، فأهويت حريصاً قد غلبني الجشع (٣) أظنّها صرّة ، فوضعت يدي على حديدة تلتهب ناراً ، فلمّا قبضتها نبذتها وخرت كما يخور(٤) الثور تحت جازره . فقال لي : ثكلتك اُمّك هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك و بي غداً أن سلكنا في سلاسل جهنّم ؟ ثمّ قرأ « إذ الأغلال في أعناقهم و السلاسل يسحبون »(٥) ثمّ قال : ليس لك عندي فوق حقّك الّذي فرضه الله لك إلّا ما ترى ، فانصرف إلى أهلك ، فجعل معاوية يتعجّب و يقول : هيهات عقمت النساء أن تلد بمثله (٦) .

أقول : روي في بعض مؤلّفات أصحابنا عن قتادة أنّ أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب دخلت على معاوية بن أبي سفيان و قد قدم المدينة و هي عجوز كبيرة فلمّا رآها معاوية قال : مرحباً بك يا خالة كيف كنت بعدي ؟ قالت : كيف أنت يا ابن اُختي ؟ لقد كفرت النعمة و أسأت لابن عمّك الصحبة ، و تسمّيت بغير اسمك

---

(١) أى افتقرت .

(٢) الصفاة : الحجر الصلد الضخم . يقال « فلان لاتندى صفاته » أى انه بخيل . والجملة كناية عن امساكه عليه السلام عن بذل بيت المال لاخيه عقيل .

(٣) الجشع : اشد الحرص .

(٤) خار البقر : صاح .

(٥) سورة المؤمن : ٧١ .

(٦) شرح النهج ٣ : ١٢٠ ـ ١٢٢ . و فيه : هيهات هيهات عقمت النساء أن يلدن بمثله .

و أخذت غير حقّك بلا بلاء كان منك ولا من آبائك في ديننا ولا سابقة كانت لكم ، بل كفرتم بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله ، فأتعس الله منكم الجدود ، و أصعر منكم الخدود ، و ردّ الحقّ إلى أهله ، فكانت كلمتنا هي العليا و نبيّنا هو المنصور على من ناواه ، فوثبت قريش علينا من بعده حسداً لنا وبغياً ، فكنّا بحمدالله ونعمته أهل بيت فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون ، و كان سيّدنا فيكم بعد نبيّنا بمنزلة هارون من موسى ، و غايتنا الجنّة و غايتكم النار ؛ فقال لها عمرو بن العاص : كفّي أيّتها العجوز الضالّة ، واقصري من قولك مع ذهاب عقلك ، إذ لا تجوز شهادتك وحدك! فقالت : و أنت يا ابن الباغية تتكلّم و اُمّك أشهر بغيّ بمكّة ، و أقلّهم اُجرة ! و ادّعاك خمسة من قريش ، فسئلت اُمّك عن ذلك فقالت : كلّ أتاها فانظروا أشبههم به فألحقوه به ! فغلب شبه العاص بن وائل جزّار قريش ألأمهم مكراً و أمهنهم خيراً فما ألومك ببغضنا ؛ قال مروان بن الحكم : كفّي أيّتها العجوز و اقصدي لما جئت له ، فقالت : وأنت يا ابن الزرقاء تتكلّم والله و أنت ببشير مولى ابن كلدة أشبه منك بالحكم بن العاص ! و قد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة ، و ما بينكما قرابة إلّا كقرابة الفرس الضامر من الأتان المقرف ! فاسأل عمّا أخبرتك به اُمّك فإنّها ستخبرك بذلك ؛ ثمّ التفتت إلى معاوية فقالت : والله ماجرّأ هؤلاء غيرك ، وإنّ اُمّك القائلة في قتل حمزة :

نحن جزيناكم بيوم بدر ✩ والحرب بعد الحرب ذات السعر

إلى آخر الأبيات ، فأجابتها ابنة عمّي :

خزيت في بدر و غير بدر ✩ يا بنت وقّاع عظيم الكفر

إلى آخر الأبيات ، فالتفت معاوية إلى مروان وعمرو و قال : والله ماجرّأها عليّ غيركما ، ولا أسمعني هذا الكلام سواكما ، ثمّ قال : يا خالة اقصدي لحاجتك ودعي أساطير النساء عنك ، قالت : تعطيني ألفي دينار وألفي دينار و ألفي دينار ، قال : ما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت : أزوّج بها فقراء بني الحارث بن عبدالمطّلب ، قال :

هي كذلك ، فما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت : أستعين بها على شدّة الزمان و زيارة بيت الله الحرام ، قال : قدأمرت بها لك ، فما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت : أشتري بها عيناً خرّارة في أرض حوّارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبدالمطّلب ، قال : هي لك يا خالة ، أما والله لو كان ابن عمّك عليّ ماأمربها لك ، قالت : تذكر عليّاً أفضّ الله فاك و أجهد بلاك ، ثمّ علا نحيبها و بكاؤها و جعلت تقول :

ألا يا عين و يحك فاسعدينا ✩ ألا فابكي أمير المؤمنينا
رزئنا خير من ركب المطايا ✩ وجال بها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ✩ و من قرأ المثاني و المئينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين ✩ رأيت البدر راق الناظرينا
ألا فابلغ معاوية بن حرب ✩ فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا ✩ بخير الخلق طرّاً أجمعينا
مضى بعد النبيّ فدته نفسي ✩ أبو حسن و خير الصالحينا
كأنّ الناس إذ فقدوا عليّاً ✩ نعام جال في بلد سنينا
فلا و الله لا أنسى عليّاً ✩ و حسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت ✩ بأنّك خيرها حسباً و ديناً
فلا يفرح معاوية بن حرب ✩ فإنّ بقيّة الخلفاء فينا

قال : فبكى معاوية ثمّ قال : يا خالة لقد كان كما قلت و أفضل .

بيان : الخرير : صوت الماء أي عيناً يكون لمائها صوت لكثرته . و الحوّارة لعلّها من الحور بمعنى الرجوع ، أي ترجع كلّ سنة إلى إعطاء الغلّة ، و في أكثر النسخ بالخاء المعجمة ، و الخوار : الصوت و الضعف و الانكسار ، ولا يستقيم إلّا بتكلّف .

٤ ـ **قب** : إخوته عليه السلام طالب وعقيل وجعفر وعليّ أصغرهم ، و كلّ واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب ، و أسلموا كلّهم وأعقبوا إلّا طالب ،

فإنّه أسلم ولم يعقب ؛ اُخته اُمّ هانيء واسمها فاختة وجمانة ، و خاله حنين بن أسد ابن هاشم ، وخالته خالدة بنت أسد ، وربيبه محمّد بن أبي بكر ، وابن اُخته جعدة بن هبيرة (١).

٥ - **ل** : الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه ، عن الحسين بن محمّد ، عن ابن أبي السريّ ، عن هشام بن محمّد السائب ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : كان بين طالب وعقيل عشر سنين ، وبين عقيل وجعفر عشر سنين ، وبين جعفر وعليّ عليه السلام عشر سنين ، وكان عليّ عليه السلام أصغرهم (٢).

أقول : قد مضى كثير من أحوال عقيل في باب جوامع مكارمه عليه السلام وأحوال جعفر عليه السلام وبعض عشائره في أبواب أحوال عشائر الرسول صلى الله عليه وآله وأصحابه ، وسيأتي أحوال عبد الله بن جعفر وعبد الله بن العبّاس في باب أحوال أصحابه عليه السلام و أبواب أحوال الحسين عليه السلام .

١٢٢

﴿ باب ﴾

(أحوال رشيد الهجرى وميثم التمار وقنبر رضى الله عنهم أجمعين)

١ - **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن يوسف بن إبراهيم عن أبيه ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي حسّان العجليّ قال : لقيت أمة الله بنت راشد الهجريّ فقلت لها : أخبريني بما سمعت من أبيك ، قالت : سمعته يقول : قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام : يا راشد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني اُميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أيكون آخر ذلك إلى الجنّة؟

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٧٥ .

(٢) الخصال ١ : ٨٥ .

قال : نعم يا راشد وأنت معي في الدنيا والآخرة ؛ قالت : فوالله ماذهبت الأيّام حتّى أرسل إليه الدعيّ عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة منه ، فقال له ابن زياد: فبأيّ ميتة قال لك صاحبك تموت ؟ قال : خبّرني خليلي صلوات الله عليه أنّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرّأ ، فتقدّمني فتقطع يدي و رجلي و لساني ، فقال : و الله لأكذبنّ صاحبك ، قدّموه واقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه ، فقطعوه ثمّ حملوه إلى منزلنا ، فقلت له : يا أبت جعلت فداك هل تجد لما أصابك ألماً ؟ قال : لا والله يا بنيّة إلّا كالزحام بين الناس ، ثمّ دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجّعون له فقال : آتوني (١) بصحيفة ودواة أذكر لكم مايكون ممّا أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه بصحيفة ودواة ، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فبلغ ذلك ابن زياد ، فأرسل إليه الحجّام حتّى قطع لسانه فمات من ليلته تلك ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه راشد المبتلى ، و كان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا ، فكان يلقى الرجل ويقول له : يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا ، و أنت يا فلان تقتل قتلة كذا ، فيكون الأمر كما قاله راشد رحمه الله (٢).

٢ ـ **يد** : أبي ،عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير، عن العرزميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر ، وكان يحبّ عليّاً حبّاً شديداً ، فإذا خرج عليّ عليه السلام خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر مالك ؟ قال : جئت لأمشي خلفك ، فإنّ الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين ، فخفت عليك ، قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؟ قال : لا بل من أهل الأرض ، قال : إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلّا بإذن الله عزّ وجلّ من السماء ، فارجع فرجع (٣).

---

(١) في المصدر : ايتوني .

(٢) أمالي الشيخ : ١٠٣و١٠٤ .

(٣) التوحيد : ٣٥٠ .

٣ - **ختص** : أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام : أنّ عليّاً عليه السلام قال :

إذا رأيت [منهم] أمراً منكراً ✩ أو قدت ناري ودعوت قنبراً [1].

٤ - **ير** : عبد الله بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن عليّ بن معلّى ، عن ابن أبي حمزة ، عن سيف بن عميرة قال : سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ؟ فقال شبه الغضب: يا إسحاق قد كان رشيد الهجريّ يعلم علم المنايا و البلايا فالإمام أولى بذلك [2].

٥ - **ير** : الحسن بن عليّ بن معاوية [3] ، عن إسحاق قال : كنت عند أبي-الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : يا فلان إنّك أنت تموت إلى شهر ، قال : فأضمرت في نفسي كأنّه يعلم آجال شيعته ، قال : فقال : يا إسحاق وما تنكرون من ذلك؟ وقد كان رشيد الهجريّ مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولى بذلك ، ثمّ قال : يا إسحاق تموت إلى سنتين ، ويتشتّت أهلك وولدك وعيالك وأهل بيتك ، ويفلسون إفلاساً شديداً [4].

بيان : مستضعفاً أي مظلوماً ، أي يعدّه الناس ضعيفاً لا يعتنون بشأنه ، أو كانوا يحسبونه ضعيف العقل .

٦ - **سن** : عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود ، عن قنو [5] ابنة رشيد الهجريّ قالت : قلت لأبي : ما أشدّ اجتهادك ! فقال : يا بنيّة سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوّليهم [6] .

---

(١) الاختصاص : ٧٣ . وفيه : أوقدت ناراً .

(٢) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٣) كذا في النسخ . والصحيح كما في المصدر : الحسن بن علي بن فضال ، عن معاوية ، عن إسحاق .

(٤) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٥) في المصدر : قنوة .

(٦) المحاسن : ٢٥١ .

٧ - **شا** : من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّ ميثم التمّار كان عبداً لامرأة من بني أسد ، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها فأعتقه ، فقال : ما اسمك ؟ فقال : سالم ، فقال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ اسمك الّذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم ، قال : صدق الله ورسوله وصدق أمير المؤمنين[1] والله إنّه لاسمي، قال: فارجع إلى اسمك الّذي سمّاك به رسول الله صلى الله عليه وآله و دع سالماً ، فرجع إلى ميثم و اكتنى بأبي سالم ، فقال علي عليه السلام ذات يوم : إنّك تؤخذ بعدي فتصلب و تطعن بحربة ، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك و فمك دماً فتخضب لحيتك ، فانتظر ذلك الخضاب ، فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة ، أنت أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة ، و امض حتّى اُريك النخلة الّتي تصلب على جذعها ، فأراه إيّاها ، وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها و يقول : بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذّيت ، ولم يزل معاهدها[2] حتّى قطعت ، وحتّى عرف الموضع الّذي يصلب عليها بالكوفة ، قال : وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول : إنّي مجاورك فأحسن جواري فيقول له عمرو : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم ؟ و هو لا يعلم ما يريد ، وحجّ في السنة الّتي قتل فيها فدخل على اُمّ سلمة رضي الله عنها ، فقالت: من أنت ؟ قال : أنا ميثم ، قالت : والله لربّما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يذكرك ويوصي بك عليّاً في جوف اللّيل ، فسألها عن الحسين عليه السلام فقالت : هو في حائط له ، قال: أخبريه أنّني قد أحببت السلام عليه ، و نحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله ، فدعت بطيب وطيّبت لحيته ، وقالت : أما إنّها ستخضب بدم ، فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله ابن زياد فاُدخل عليه ، فقيل له : هذا كان من آثر الناس عند علي عليه السلام قال : ويحكم هذا الأعجميّ ؟ قيل له : نعم ، قال له عبيد الله أين ربّك ؟ قال : بالمرصاد

---

[1] في المصدر : وصدقت يا أمير المؤمنين .

[2] « : يتعاهدها .

لكلّ ظالم وأنت أحد الظلمة ، قال : إنّك على عجمتك لتبلغ الّذي تريد ، قال : أخبرني ما أخبرك صاحبك أنّي فاعل بك ، قال: أخبرني أنّك تصلبني عاشرعشرة أنا أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة ، قال : لنخالفنّه ، قال : كيف تخالفه فوالله ماأخبر[1] إلّا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى ، فكيف تخالف هؤلاء ؟ ولقد عرفت الموضع الّذي اُصلب فيه و أين هومن الكوفة ، وأنا أوّل خلق الله اُلجم في الإسلام .

فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة ، قال له ميثم : إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الّذي يقتلنا ، فلمّا دعا عبيدالله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيدالله يأمره بتخلية سبيله ، فخلّاه و أمر بميثم أن يصلب ، فاُخرج فقال له رجل لقيه : ما كان أغناك عن هذا ؟ فتبسّم و قال و هو يومىء إلى النخلة : لهاخلقت ولي غذّيت ، فلمّا رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمروبن حريث ، قال عمرو : قدكان والله يقول : إنّي مجاورك ، فلمّا صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته و رشّه وتجميره ، فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم ، فقيل لابن زياد : قد فضحكم هذا العبد ، فقال : اُلجموه وكان أوّل خلق الله اُلجم في الإسلام ، و كان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن عليّ عليهما السلام العراق بعشرة أيّام ، فلمّا كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبّر ، ثمّ انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً ؛ وهذا من جملة الأخبار عن الغيوب المحفوظة عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكره شائع والرواية به بين العلماء مستفيضة .

ومن ذلك مارواه ابن عيّاش ، عن مجالد ، عن الشعبيّ ، عن زياد بن النصر الحارثي قال : كنت عند زياد إذ اُتي برشيد الهجريّ قال له زياد : ماقال لك صاحبك - يعني عليّاً عليه السلام - إنّا فاعلون بك ؟ قال : تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني ، فقال زياد : أم والله لاُكذّبنّ حديثه ، خلّوا سبيله ، فلمّا أراد أن يخرج قال زياد : والله

---

[1] في المصدر ، ما أخبرني .

ما نجد(١) شيئاً شرّاً ممّا قال له صاحبه ، اقطعوا يديه ورجليه و اصلبوه ، فقال رشيد : هيهات قد بقي لي عندكم شيء أخبرني به أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال زياد : اقطعوا لسانه ، فقال رشيد : الآن والله جاء التصديق لأمير المؤمنين عليه السلام . وهذا الخبر أيضاً قد نقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمّن سمّيناه ، واشتهر أمره عند علماء الجميع وهو من جملة ما تقدّم ذكره من المعجزات والأخبار عن الغيوب .

ومن ذلك ما رواه عامّة أصحاب السيرة من طرق مختلفة أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفيّ قال ذات يوم : اُحبّ أن اُصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرّب إلى الله بدمه ! فقيل له : ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه ، فبعث في طلبه فاُتي به ، فقال له : أنت قنبر ؟ قال : نعم ، قال : أبو همدان ؟ قال : نعم ، قال مولى عليّ بن أبي طالب ؟ قال : الله مولاي وأمير المؤمنين عليّ وليّ نعمتي ، قال : ابرأ من دينه ، قال : فاذا برئت من دينه تدلّني على دين غيره أفضل منه ؟ قال : إنّي قاتلك فاختر أيّ قتلة أحبّ إليك ، قال : قد صيّرت ذلك إليك ، قال : ولمَ ؟ قال : لأنّك لا تقتلني قتلة إلّا قتلتك مثلها ، وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنّ ميتتي يكون ذبحاً ظلماً بغير حقّ ، قال : فأمر به فذبح(٢) .

٨ - **شي** : عن محمّد بن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما منع ميثم رحمه الله من التقيّة ؟ [فوالله] لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه « إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان(٣) » .

☆ [**كا** ، عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمّد بن مروان مثله(٤) .

---

(١) في المصدر : ما نجد له .

(٢) الارشاد للمفيد : ١٥٢ - ١٥٥ .

(٣) تفسير العياشي : ٢ : ٢٧١ . والاية في سورة النحل : ١٠٦ .

(*) من هنا إلى الرواية الاتية من مختصات نسخة (ك) .

(٤) اصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) : ٢٢٠ .

بيان : لعلّ وجه الجمع بين أخبار التقيّة و عدمها في التبرّي الحمل على التخيير ، فيكون هذا الكلام منه عليه السلام على وجه الاشفاق بأنّه كان يمكنه حفظ النفس بالتقيّة فلم تركها ، على وجه إلّا الذم ؟ و الاعتراض (١) ، و في أكثر نسخ الكتابين «ميثمٌ» بالرفع ، فالظاهر قراءة «منع» على بناء المجهول ، فيحتمل ماذكرنا أي لم يكن ممنوعاً عن التقيّة شرعاً فلمَ لم يتّق ؟ و يحتمل أن يكون مدحاً ، أي وطّن نفسه على القتل لحبّ أمير المؤمنين عليه السلام مع أنّه لم يكن ممنوعاً من التقيّة ويحتمل أن يكون المعنى : لم يمنع من التقيّة ولم يتركها ولكن لم تنفعه ، أوالمعنى أنّه إنّما تركها لعلمه بعدم الانتفاع بها وعدم تحقّق شرط التقيّة فيه ، ويمكن أن يقرأ « منع » على بناء المعلوم ، أي ليس فعله مانعاً للغير عن التقيّة ، لأنّه اختار أحد الفردين المخيّر فيهما ، أو لاختصاصه به لعدم تحقّق شرطها فيه ، أوفعله ولم ينفعه وبالجملة يبعد عن مثل ميثم ورشيد وقنبر رضي الله عنهم بعد إخبار أمير المؤمنين عليه السلام إيّاهم بما يجري عليهم أمرهم بالتقيّة تركهم أمره عليه السلام ، وعدم بيانه عليه السلام لهم ما يجب عليهم فعله في هذا الوقت أبعد والله يعلم] .

٩ ـ **كش** : حمدويه و إبراهيم معاً ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن عاصم بن حميد ، عن ثابت الثقفيّ قال : لمّا اُمر بميثم ليصلب قال رجل : يا ميثم لقد كنت عن هذا غنيّاً ، قال : فالتفت إليه ميثم ثمّ قال : والله ما نبتت هذه النخلة إلّا لي ، ولا اغتذيت إلّا لها (٢) .

١٠ ـ محمّد بن مسعود قال : حدّثني عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد النهديّ ، عن العبّاس بن معروف ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن صالح بن ميثم قال : أخبرني أبو خالد التمّار قال : كنت مع ميثم التمّار بالفرات يوم الجمعة ، فهبّت ريح و هو في سفينة من سفن الرمّان ، قال : فخرج فنظر إلى الريح فقال : شدّوا برأس سفينتكم إنّ هذا ريح عاصف مات معاوية الساعة ، قال : فلمّا كانت

---

(١) على وجه الذم و الاعتراض ، ظ .

(٢) معرفة أخبار الرجال ، ٥٣ .

الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته ، فقلت له : ياعبدالله ما الخبر؟ قال : الناس على أحسن حال ، توفّي أمير المؤمنين وبايع الناس يزيد ! قال : قلت : أيّ يوم توفّي ؟ قال : يوم الجمعة (١).

١١ـ محمّد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن خراش المنقريّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن فضيل الرسّان ، عن حمزة بن ميثم قال : خرج أبي إلى العمرة فحدّثني قال : استأذنت على اُمّ سلمة رحمة الله عليها، فضربت بيني وبينها خدراً ، فقالت لي : أنت ميثم ؟ فقلت : أنا ميثم ، فقالت : كثيراً ما رأيت الحسين بن عليّ ابن فاطمة يذكرك ، قلت : فأين هو؟ قالت : خرج في غنم له آنفاً ، قلت : أنا والله اُكثر ذكره فاقرأه (٢) فانّي مبادر ، فقالت : ياجارية اخرجي فادهنيه ، فخرجت فدهّنت لحيتي ببان (٣) فقلت أنا : أما والله لئن دهنتها (٤) لتخضبنّ فيكم بالدّماء فخرجنا فإذا ابن عبّاس رحمة الله عليهما جالس ، فقلت : يا ابن عبّاس سلني ما شئت من تفسير القرآن فإنّي قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام و علّمني تأويله ، فقال : ياجارية الدواة والقرطاس ، فأقبل يكتب ، فقلت : يا ابن عبّاس كيف بك إذا رأيتني مصلوباً تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم بالمطهرة ؟ فقال لي : و تكهن أيضاً ؟ و خرق الكتاب ، فقلت : مه احفظ (٥) بما سمعت منّي ، فان يكن ما أقول لك حقّاً أمسكته و إن يك باطلاً خرقته ، قال : هو ذلك ، فقدم أبي علينا ، فما لبث يومين حتّى أرسل عبيدالله بن زياد فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة و أقربهم إلى المطهرة ، فرأيت الرجل الّذي جاء إليه ليقتله و قد أشار إليه بالحربة و هو يقول : أما والله لقد كنت ما علمتك إلّا قوّاماً ، ثمّ طعنه في خاصرته

---

(١) معرفة اخبار الرجال : ٥٣ .

(٢) كذا فى النسخ . وفى المصدر : فاقرأنيه السلام .

(٣) البان : شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفصاح يؤخذ من حبه دهن طيب .

(٤) فى (م) و (خ) : دهنتيها .

(٥) فى المصدر : احتفظ .

فأجافه فاحتقن الدم(١) فمكث يومين ، ثمّ إنّه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخراه دماً ، فخضبت لحيته بالدّماء .

قال أبو نصر محمّد بن مسعود : و حدّثني أيضاً بهذا الحديث عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أحمد بن محمّد الأقرع ، عن داود بن مهزيار ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن فضيل ، عن عمران بن ميثم - قال عليّ بن الحسن : هو حمزة بن ميثم خطاء - و قال عليّ : أخبرني به الوشّاء بإسناده مثله سواء ، غير أنّه ذكر عمران بن ميثم (٢) .

١٢ - حمدويه و إبراهيم ، قالا : حدّثنا أيّوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال لي ميثم التمّار ذات يوم : يا با حكيم إنّي أخبرك بحديث و هو حقّ ، قال : فقلت : يا با صالح بأيّ شيء تحدّثني ؟ قال : إنّي أخرج العام إلى مكّة ، فإذا قدمت القادسيّة راجعاً أرسل إليّ هذا الدعيّ ابن زياد رجلا في مائة فارس حتّى يجيء بي إليه ، فيقول لي: أنت من هذه السبابيّة الخبيثة المحترقة الّتي قد يبست عليها جلودها ، وأيم الله لأقطّعنّ يدك ورجلك ، فأقول: لا رحمك الله، فوالله لعليّ عليه السلام كان أعرف بك من حسن عليه السلام حين ضرب رأسك بالدرّة فقال له الحسن: يا أبت لا تضربه فإنّه يحبّنا ويبغض عدوّنا ، فقال له عليّ عليه السلام مجيباً له : اسكت يابنيّ فوالله لأنا أعلم به منك ، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة أنّه لوليّ لعدوّك و عدوّ لوليّك ، قال : فيأمر بي عند ذلك فأصلب ، فأكون أوّل هذه الأمّة ألجم بالشريط في الاسلام ، فإذا كان اليوم الثالث فقلت : غابت الشمس أولم تغب ، ابتدر منخراي دماً على صدري و لحيتي ؛ قال : فرصدناه فلمّا كان اليوم الثالث فقلت : غابت الشمس أولم تغب ؟ ابتدر منخراه على صدره ولحيته دماً ، قال : فاجتمعنا سبعة من التمّارين فاتّعدنا بحمله ، فجئنا إليه ليلاً و الحرّاس يحرسونه وقد أوقدوا النار ، فحالت النار بيننا وبينهم ، فاحتملناه بخشبة حتّى انتهيا به إلى فيض من ماء

---

(١) اجافه بالطعنة : بلغ بها جوفه . احتقن الدم : اجتمع فى الجوف من طعنة جائفة .

(٢) معرفة اخبار الرجال : ٥٣ و ٥٤ .

في مراد فدفنّاه فيه ، ورمينا الخشبة في مراد في الخراب ، وأصبح فبعث الخيل فلم تجد شيئاً .

قال : وقال يوماً : يا باحكيم ! ترى هذا المكان ليس يؤدّى فيه طسق - والطسق أداء الأجر - ولئن طالت بك الحياة لتؤدّينّ طسق هذا المكان إلى رجل في دار الوليد بن عقبة اسمه زرارة ، قال سدير : فأدّيته على خزي إلى رجل في دار الوليد بن عقبة يقال له زرارة (١).

١٣ - جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن محمّد بن عليّ الصيرفي ، عن عليّ بن محمّد ، عن يوسف بن عمران الميثميّ قال : سمعت ميثماً (٢) النهروانيّ يقول : دعاني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقال : كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعيّ بني اُميّة (٣) عبيدالله بن زياد إلى البراءة منّي ؟ فقلت يا أمير المؤمنين: أنا والله لا أبرأ منك ، قال : إذن والله يقتلك ويصلبك ، قلت : أصبر فذاك في الله قليل ، فقال : يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي ، قال و كان ميثم يمرّ بعريف قومه (٤) و يقول : يا فلان كأنّي بك وقد دعاك دعيّ بني اُميّة ابن دعيّها فيطلبني منك أيّاماً ، فإذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتّى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث ، فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عبيطاً ، وكان ميثم يمرّ بنخلة في سبخة فيضرب بيده عليها و يقول : يا نخلة ما غذّيت إلّا لي وما غذّيتُ إلّا لك ؛ وكان يمرّ بعمرو بن حريث و يقول : يا عمرو إذا جاورتك فأحسن جواري ، فكان عمرو يرى أنّه يشتري داراً أو ضيعة لزيق (٥) ضيعته ، فكان يقول له عمرو : ليتك قد فعلت ؛ ثمّ خرج ميثم النهروانيّ إلى مكّة ، فأرسل الطاغية عدوّ الله ابن زياد إلى عريف ميثم فطلبه منه ، فأخبره

---

(١) معرفة اخبار الرجال ، ٥٤ و ٥٥ .

(٢) في المصدر ، ميثم .

(٣) في المصدر بعد ذلك ، ابن دعيها .

(٤) العريف من يعرف اصحابه . القيم بأمر القوم والنقيب .

(٥) اللزيق ، اللصيق

أنّه بمكّة ، فقال له : لئن لم تأتني به لأقتلنّك : فأجّله أجلاً ، وخرج العريف إلى القادسيّة ينتظر ميثماً ، فلمّا قدم ميثم قال : أنت ميثم ؟ قال : نعم أنا ميثم ، قال : تبرّأ من أبي تراب (١) قال : لا أعرف أبا تراب ، قال : تبرّأ من عليّ بن أبي طالب فقال له : فإن أنا لم أفعل ؟ قال : إذاً و الله لأقتلك (٢) قال : أما لقد كان يقول لي إنّك ستقتلني و تصلبني على باب عمرو بن حريث ، فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عبيطاً ، فأمر به فصلب على باب عمرو بن حريث ، فقال للناس : سلوني -وهو مصلوب- قبل أن أُقتل ، فوالله لأخبرتكم بعلم ما يكون إلى أن تقوم الساعة وما يكون من الفتن ، فلمّا سأله الناس حدّثهم حديثاً واحداً إذ أتاه رسول من قبل ابن زياد فألجمه بلجام من شريط ، و هو أوّل من أُلجم بلجام وهو مصلوب (٣) .

يج : عن عمران عن أبيه ميثم مثله (٤) .

بيان : الشريط : حبل يفتل من خوص .

١٤ - **كش** : وروي عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه صلوات الله عليهم قال : أتى ميثم التمّار دار أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له : إنّه نائم ، فنادى بأعلى صوته: انتبه أيّها النائم ، فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك ، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أدخلوا ميثماً ، فقال (٥) : أيّها النائم والله لتخضبنّ لحيتك من رأسك ، فقال : صدقت وأنت والله ليقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك ، ولتقطعنّ النخلة الّتي في الكناسة فتشقّ أربع قطع فتصلب أنت على ربعها ، وحجر بن عديّ على ربعها ، و محمّد بن أكثم على ربعها ، وخالد بن مسعود على ربعها ، قال : ميثم : فشككت في نفسي و قلت : إنّ

---

(١) كأن فى العبارة سقطاً ، والظاهر ان يكون هكذا ، فجاء به العريف إلى ابن زياد ، فقال ابن زياد ، تبرأ من ابى تراب .

(٢) فى المصدر ، لاقتلنك .

(٣) معرفة اخبار الرجال : ٥٥ و ٥٦ .

(٤) الخرائج والجرائح ، ٢٠ .

(٥) فى المصدر ، فقال له .

عليّاً ليخبرنا بالغيب ! فقلت له : أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إي و ربّ الكعبة كذا عهده إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : فقلت : لم[1] يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين فقال : ليأخذنّك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد ، قال : و كان يخرج إلى الجبّانة وأنا معه فيمرّ بالنخلة فيقول لي : يا ميثم إنّ لك ولها شأناً من الشأن ، قال : فلمّا ولي عبيد الله بن زياد الكوفة و دخلها تعلّق علمه بالنخلة الّتي بالكناسة فتخرّق ، فتطيّر من ذلك فأمر بقطعها ، فاشتراها رجل من النجّارين فشقّها أربع قطع ، قال ميثم : فقلت لصالح ابني : فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي و اسم أبي ودقّه في بعض تلك الأجذاع .

قال : فلمّا مضى بعد ذلك أيّام أتوني قوم من أهل السوق فقالوا : ياميثم انهض معنا إلى الأمير نشتكي[2] إليه عامل السوق فنسأله أن يعزله عنّا ويولّي علينا غيره ، قال : و كنت خطيب القوم ، فنصت لي وأعجبه منطقي ، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلّم ؟ قال : و من هو ؟ قال : ميثم التمّار الكذّاب مولى الكذّاب عليّ بن أبي طالب ، قال : فاستوى جالساً فقال لي : ماتقول ؟ فقلت كذب أصلح الله الأمير ، بل أنا الصادق مولى الصادق عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين حقّاً ، فقال لي : لتبرأنّ من عليّ و لتذكرنّ مساويه وتتولّى عثمان وتذكر محاسنه أولأقطعنّ يديك ورجليك ولأصلبنّك ، فبكيت ، فقال لي : بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكنّي بكيت من شكّ كان دخلني يوم أخبرني سيّدي ومولاي ، فقال لي :وما قال لك ؟ قال : فقلت : أتيته الباب فقيل لي : إنّه نائم ، فناديت : انتبه أيّها النائم فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك ، فقال : صدقت وأنت والله ليقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبنّ ، فقلت : ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : يأخذك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال : فامتلأ غيظاً ثمّ قال لي : والله لأقطعنّ يديك ورجليك ولأدعنّ لسانك حتّى

---

(١) ومن يفعل ظ .

(٢) في المصدر : نشكو .

أكذّبك وأكذّب مولاك، فأمر به فقطعت يداه و رجلاه، ثمّ اُخرج وأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته: أيّها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن عليّ ابن أبي طالب؟ قال فاجتمع الناس، وأقبل يحدّثهم بالعجائب، قال: وخرج عمرو ابن حريث وهو يريد منزله فقال: ماهذه الجماعة؟ قال: ميثم التمّار يحدّث الناس عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فانصرف مسرعاً فقال: أصلح الله الأمير بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه، فإنّي لست آمن أن يتغيّر قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك، قال: فالتفت إلى حرسيّ فوق رأسه فقال: اذهب فاقطع لسانه، قال: فأتاه الحرسيّ وقال له:ياميثم! قال: ماتشاء؟ قال: أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه قال ميثم: ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أنّه يكذّبني و يكذّب مولاي؟ هاك لساني، قال: فقطع لسانه و تشحّط ساعة في دمه ثمّ مات، و أمر به فصلب، قال صالح: فمضيت بعد ذلك أيّام (١) فإذا هو قد صلب على الربع الّذي كنت و دققت فيه المسمار (٢).

١٥ - **ختص، كش**: إبراهيم بن الحسين الحسينيّ العقيقيّ رفعه قال: سئل (٣) قنبر: مولى من أنت؟ فقال: مولاي (٤) من ضرب بسيفين، وطعن برمحين، وصلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وهاجر الهجرتين، ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا مولى صالح المؤمنين، ووارث النبيّين، وخير الوصيّين، وأكبر المسلمين، ويعسوب المؤمنين، ونور المجاهدين، ورئيس البكّائين، وزين العابدين، وسراج الماضين، وضوء القائمين وأفضل القانتين، ولسان رسول ربّ العالمين وأوّل المؤمنين (٥) من آل يس، المؤيّد بجبرئيل الأمين، والمنصور بميكائيل المتين، والمحمود عند أهل السّماء أجمعين، سيّد المسلمين

---

(١) كذا في النسخ. وفي المصدر: بأيام.

(٢) معرفة اخبار الرجال: ٥٦ - ٥٨.

(٣) في الاختصاص: وفي رواية العامة سئل اه

(٤) كذا في (ك). وفي (م) و (خ): مولى. وفي المصدرين، انامولى.

(٥) في الاختصاص: واول الوصيين.

و السابقين ، و قاتل النّاكثين و المارقين و القاسطين ، والمحامي عن حرم المسلمين ومجاهد أعدائه النّاصبين ، و مطفىء نار (١) الموقدين ، و أفخر من مشى من قريش أجمعين ، و أوّل من أجاب(٢) و استجاب لله ، أمير المؤمنين ، و وصيّ نبيّه في العالمين وأمينه على المخلوقين ، وخليفة من بعث إليهم أجمعين ، سيّد المسلمين و السابقين ومبيد المشركين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين ، ولسان كلمة العابدين ، ناصر دين الله ، وولي الله ، ولسان كلمة الله ، وناصره في أرضه ، و عيبة علمه ، و كهف دينه ، إمام أهل الأبرار ، (٣) من رضي عنه العليّ الجبّار(٤) ، سمح سخيّ ، حييّ بهلول سنحنحيّ ، زكيّ ، مطهّر أبطحيّ ، جريّ همام صابر صوّام مهديّ مقدام قاطع الأصلاب ، مفرّق الأحزاب ، عالي الرقاب ، أربطهم عناناً و أثبتهم جناناً و أشدّهم شكيمة ، بازل ، باسل ، صنديد ، هزبر ، ضرغام ، حازم ، عزّام ، حصيف ، خطيب محجاج ، كريم الأصل ، شريف الفصل، فاضل القبيلة ، نقيّ العشيرة(٥) زكيّ الرّكانة مؤدّي الأمانة من بني هاشم ، و ابن عمّ النبيّ صلّى الله عليهما ، الامام المهديّ الرشاد ، مجانب الفساد ، الأشعث الحاتم ، البطل الجماجم ، و الليث المزاحم ، بدريّ مكّي حنفيّ روحانيّ شعشعانيّ ، من الجبال شواهقها ، ومن ذي الهضاب(٦) رؤوسها ، ومن العرب سيّدها ، ومن الوغى ليثها ، البطل الهمام ، و اللّيث المقدام ، والبدر التّمام ، محك المؤمنين، ووارث المشعرين ، وأبو السبطين الحسن والحسين والله أمير المؤمنين حقّاً حقّاً عليّ بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكيّة والبركات السنيّة .(٧)

---

(١) فى الاختصاص : نيران .

(٢) فى الاختصاص ، واول من حارب واستجلب .

(٣) فى المصدرين : امام الابرار .

(٤) فى الاختصاص : مرضى عند العلى الجبار .

(٥) فى الاختصاص : العترة .

(٦) الهضبة : الجبل المنبسط على وجه الارض وفى (كش) : ذى الهضبات .

(٧) الاختصاص : ٧٣ و ٧٤ . معرفة اخبار الرجال : ٤٩ و ٥٠ .

توضيح : البهلول بالضمّ الضحّاك و السيّد الجامع لكلّ خير . و رجل سنحنح : لاينام الليل ، والياء للمبالغة كالأحمريّ ، و الهمام[1] : الملك العظيم الهمّة والسيّد الشجاع السخيّ قوله : « عالي الرقاب » أي يعلوها و يسلط عليها . و ربط العنان كناية عن التقيّد بقوانين الشريعة ، أوحمل النّاس عليها . و الشكيمة: الطبع وفي اللّجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس . والبازل : الرجل الكامل في تجربته والباسل : الأسد والشّجاع . والصنديد : السيّد الشجاع و الهزبر - بكسر الهاء و فتح الراء وسكون الباء - : الأسد والشّديد الصّلت . و الضرغام بالكسر : الأسد . والحصيف : من استكمل عقله . والمحجاج بالكسر: الجدل الكامل في الحجاج . و الفصل : القضاء بين الحقّ و الباطل ، و يحتمل أن يكون المراد هنا المحلّ الّذي انفصل منه من الوالدين و الأجداد . والرّكانة : الوقار ، و في بعض النّسخ بالزاي المعجمة ، أي الحدس و الفطانة . و الأشعث : المغبرّ الرّأس ، و في بعض النسخ « الأسغب » بالغين المعجمة والباء الموحدة ، أي الجائع ، والحاتم بالكسر القاضي و وبالفتح الجواد والجماجم : السادات و العظماء ، ولعلّ الألف واللّام في البطل زيد من النسّاخ قوله : «محك المؤمنين » أي بولايته ومتابعته يعرف المؤمنون ودرجاتهم و في بعض النّسخ « مجلّي المؤمنين » من التجلية أي مصفّيهم ومنوّرهم .

١٦ - **كش** : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن قيس القومشيّ ، عن أحلم بن يسار[2] ، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام ، أنّ قنبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجّاج بن يوسف فقال له : ما الّذي كنت تلي من عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : كنت أوضّيه ، فقال له : ماكان يقول إذا فرغ من وضوئه ؟ فقال : كان يتلو هذه الآية : «فلمّا نسوا ماذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء حتّى إذا فرحوا بما اُوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله

---

(١) بالضم .

(٢) كذا في النسخ . وفي المصدر : احكم بن يسار وفي جامع الرواة ، احكم بن بشار .

رب العالمين » (١) فقال الحجاج : أظنه كان يتأولها علينا ؟ قال : نعم ، فقال : ماأنت صانع إذا ضربت علاوتك ؟(٢) قال : إذن أسعد وتشقى فأمر به .(٣)

شي : مرسلا عنه عليه السلام مثله(٤) .

كش : محمد بن عبدالله ، عن وهيب بن مهران ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن علي بن محمد بن عبدالله الحناط ، عن وهب بن حفص الجريري ، عن أبي حيان البجلي ، عن قنوا بنت الرشيد الهجري قال : قلت لها : أخبرني ماسمعت من أبيك قالت : سمعت أبي يقول : أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يارشيد كيف صبرك متى أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ قلت : ياأمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة ؟ فقال : يا رشيد أنت معي في الدنيا و الآخرة قالت : فوالله ماذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيدالله بن زياد الدعي فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه ، فقال له الدعي : فبأي ميتة قال لك تموت ؟ فقال له : أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي و لساني ، فقال : والله لأكذبن قوله ، قال : فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه ، فحملت أطراف يديه و رجليه . فقلت : ياأبة هل تجد ألماً لما (٥) أصابك ؟ فقال : لا يابنتي (٦) إلا كالزحام بين الناس ، فلما احتملناه و أخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال : آتوني (٧) بصحيفة ودواة أكتب لكم مايكون إلى يوم الساعة ، فأرسل إليه الحجام يقطع لسانه ، فمات رحمة الله عليه في ليلته ؛ قال : وكان أمير

---

(١) سورة الانعام : ٤٤ ـ ٤٥ .

(٢) العلاوة ـ بالكسر ـ : اعلى الرأس أوالعنق .

(٣) معرفة اخبار الرجال : ٥٠.

(٤) تفسير العياشى : ج ١ ص ٣٥٩.

(٥) فى المصدر : مما .

(٦) فى المصدر و (م) و (خ) : يابنيه .

(٧) فى المصدر و (م) و (خ) : ايتونى .

المؤمنين عليه السلام يسمّيه رشيد البلايا ، و قدكان ألقى إليه علم البلايا و المنايا ، فكان [في] حياته إذالقي الرّجل قال له : أنت تموت بميتة كذا و تقتل أنت يافلان بقتلة كذا و كذا ، فيكون كما يقول الرّشيد ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد البلايا أوتقتل (١) بهذه القتلة فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

ختص : جعفر بن الحسين ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الصيرفي مثله . (٣)

يج : عن قنوا مثله . (٤)

١٨ - **كش** : جبرئيل ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن أحمد بن النّضر عن عبدالله بن يزيد الأسديّ ، عن فضيل بن الزّبير قال : خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوماً إلى بستان البرنيّ و معه أصحابه ، فجلس تحت نخلة ثمّ أمر بنخلة فلقطت فاُنزل منها رطب ، فوضع بين أيديهم ، قالوا : فقال رشيد الهجريّ ياأمير المؤمنين ماأطيب هذا الرّطب ! فقال : يارشيد أما إنّك تصلب على جذعها ، قال رشيد : فكنت أختلف إليها طرفي النّهار أسقيها ومضى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، قال : فجئتها يوماً وقد قطع سعفها ، قلت : اقترب أجلي ، ثمّ جئت يوماً فجاء العريف فقال : أجب الأمير ، فأتيته فلمّا دخلت القصر إذا خشب ملقى ، ثمّ جئت يوماً آخر فإذا النّصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء ، فقلت : ماكذبني خليلي ، فأتاني العريف فقال : أجب الأمير ، فأتيته فلمّا دخلت القصر إذا الخشب ملقى فاذا فيه الزرنوق فجئت حتّى ضربت الزّرنوق برجلي ، ثمّ قلت : لك غذّيت ولي نبتّ (٥) ثمّ اُدخلت على عبيدالله بن زياد فقال : هات من كذب صاحبك ، قلت : والله ماأنا بكذّاب ولاهو

---

(١) فى المصدر و (م) و (خ) : اى تقتل و فى (ت) : تقتل .

(٢) معرفة اخبار الرجال ٥٠ و ٥١ .

(٣) الاختصاص ، ٧٧ و ٧٨ .

(٤) لم نجده فى الخرائج المطبوع .

(٥) فى المصدر و (م) و (خ) ، انبتت .

و لقد أخبرني أنّك تقطع يديّ و رجليّ ولساني ، قال : إذاً والله نكذّبه ، اقطعوا يديه ورجليه وأخرجوه . فلمّا حمل إلى أهله أقبل يحدّث النّاس بالعظائم ، و هو يقول : أيّها النّاس سلوني وإنّ للقوم عندي طلبة لم يقضوها ، فدخل رجل على ابن زياد فقال له : ماصنعت قطعت يديه ورجليه وهو يحدث النّاس بالعظائم ؟ قال : فأرسل إليه : ردّوه - وقد انتهى إلى بابه - فردّوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه و أمر بصلبه .⁽¹⁾

بيان : الزرنوقان - بالضمّ و يفتح - : منارتان تبنيان على جانبي رأس البئر .

١٩ - **فض** : قيل : كان مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخرج من الجامع بالكوفة فيجلس عند ميثم التمّار رضي الله عنه فيحادثه ، فيقال: إنّه قال له ذات يوم : ألا اُبشرك يا ميثم ؟ فقال : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : بأنّك تموت مصلوباً ، وقال يامولاي وأنا على فطرة الإسلام ؟ قال : نعم ، ثمّ قال له يا ميثم تريد اُريك الموضع الّذي تصلب فيه والنّخلة الّتي تعلّق عليها وعلى جذعها ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، فجاء به إلى رحبة الصّيارف⁽²⁾ وقال له : ههنا ، ثمّ أراه نخلة قال له : على جذع هذه فمازال ميثم رضي الله عنه يتعاهد تلك النخلة حتّى قطعت وشقّت نصفين ، فسقف بالنّصف منها وبقي النصف الآخر ، فما زال يتعاهد النّصف و يصلّي في ذلك الموضع و يقول لبعض جيران الموضع : يافلان إنّي اُريد أن اُجاورك عن قريب فأحسن جواري ، فيقول ذلك الرّجل في نفسه : يريد ميثم أن يشتري داراً في جواري ، ولا يعلم مايريد بقوله ، حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام وظفر معاوية و أصحابه ، و اُخذ ميثم فيمن اُخذ ، وأمر معاوية بصلبه فصلب على ذلك الجذع في ذلك المكان ، فلمّا رأى ذلك الرّجل أنّ ميثماً قد صلب في جواره قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ثمّ أخبر الناس بقصّة ميثم وماقاله في حياته، ومازال ذلك الرجل يتعاهده

---

(1) معرفة اخبار الرجال ، ٥١ و ٥٢ .

(2) فى المصدر ، الصيارفة .

و يكنس تحت الجذع ويبخره ويصلّي عنده ويكرّر الرحمة عليه رضي الله عنه.(١)

٢٠ - **كشف** : من دلائل الحميري، عن إسحاق بن عمّار قال سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه فقلت في نفسي : وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إليّ شبه المغضب فقال : يا إسحاق قد كان الرشيد الهجري - و كان من المستضعفين - يعلم علم المنايا والبلايا ، والإمام (٢) أولى بذلك ، يا إسحاق اصنع ما أنت صانع فعمرك قد فني وأنت تموت إلى سنتين ، وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون من بعدك إلّا يسيراً حتّى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً و يصيرون لإخوانهم ومن يعرفهم رحمة حتّى يشمت بهم عدوّهم ، قال إسحاق : فإنّي أستغفر الله ممّا عرض في صدري ، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلّا سنتين حتّى مات ، ثمّ ماذهبت الأيّام حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس و أفلسوا أقبح إفلاس رآه الناس ، فجاء ما قال أبو الحسن عليه السلام فيهم ما غادر قليلاً ولا كثيراً(٣).

٢١ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمّد بن مروان قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : مامنع ميثم رحمه الله من التقيّة ؟ فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه « إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان (٤)» .

أقول : قد مرّ كثير من أخبارهم في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالكائنات .

٢٢ - **ختص** : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود قال : سمعت القنوا بنت الرشيد الهجريّ تقول : قال أبي : يا بنيّة أميتي الحديث بالكتمان ، واجعلي القلب مسكن الأمانة . وعن قنوا قالت : قلت لأبي: ما أشدّ اجتهادك ! قال يا بنيّة : يأتي قوم بعدنا بصائرهم

---

(١) الروضة : ٥ .

(٢) في المصدر : فالامام .

(٣) كشف الغمة ، ٢٥١ .

(٤) اصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) ، ٢٢٠. والاية في سورة النحل ، ١٠٦ .

في دينهم أفضل من اجتهادنا (١).

٢٣ - **خص** : جعفر ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن عبد الكريم يرفعه إلى رشيد الهجري قال : لما طلب زياد أبو عبيد الله رشيد الهجري اختفى رشيد ، فجاء ذات يوم إلى أبي أراكة وهو جالس على بابه في جماعة من أصحابه ، فدخل منزل أبي أراكة ففزع لذلك أبو أراكة و خاف ، فقام فدخل في أثره ، فقال : ويحك قتلتني وأيتمت ولدي و أهلكتهم ، قال : وما ذاك ؟ قال : أنت مطلوب ، و جئت حتى دخلت داري ، وقد رآك من كان عندي ، فقال : ما رآني أحد منهم ، قال : وتسخر بي أيضاً فأخذه وشده كتافاً ثم أدخله بيتاً وأغلق عليه بابه ، ثم خرج إلى أصحابه فقال لهم : إنه خيل إلي أن رجلاً شيخاً قد دخل داري آنفاً ، قالوا : ما رأينا أحداً ، فكرر ذلك عليهم كل ذلك يقولون : ما رأينا أحداً فسكت عنهم ، ثم إنه تخوف أن يكون قد رآه غيرهم ، فذهب إلى مجلس زياد ليتجسس هل يذكرونه ، فان هم أحسوا بذلك أخبرهم أنه عنده ودفعه إليهم فسلم على زياد وقعد عنده ، وكان الذي بينهما لطيف ، قال : فبينا هو كذلك إذ أقبل الرشيد على بغلة أبي أراكة مقبلاً نحو مجلس زياد ، فلما نظر إليه أبو أراكة تغير وجهه وأسقط في يده وأيقن بالهلاك ، فنزل رشيد عن البغلة و أقبل إلى زياد فسلم عليه ، فقام إليه زياد فاعتنقه فقبله ، ثم أخذ يسائله : كيف قدمت ؟ و كيف من خلفت ؟ و كيف كنت في مسيرك ؟ وأخذ لحيته ثم مكث هنيئة ثم قام فذهب ، فقال أبو أراكة لزياد : أصلح الله الأمير من هذا الشيخ ؟ قال : هذا أخ من إخواننا من أهل الشام قدم علينا زائراً ، فانصرف أبو أراكة إلى منزله فاذا رشيد بالبيت كما تركه ، فقال له أبو أراكه : أما إذا كان عندك من العلم كل ما أرى فاصنع ما بدالك ، و ادخل علينا كيف شئت (٢).

---

(١) الاختصاص : ٧٨ .

(٢) الاختصاص : ٧٨ و ٧٩ .

١٢٣

❁ باب ❁

✿(حال الحسن البصري)✿

١ ـ ج : عن ابن عبّاس قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بالحسن البصريّ وهو يتوضّأ ، فقال : ياحسن أسبغ الوضوء ، فقال : يا أمير المؤمنين لقد قتلت[1] بالأمس اُناساً يشهدون أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، يصلّون الخمس ويسبغون الوضوء ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قد كان مارأيت فما منعك أن تعين علينا عدوّنا ؟ فقال : والله لأصدقنّك يا أمير المؤمنين ، لقد خرجت في أوّل يوم فاغتسلت وتحنّطت وصببت عليّ سلاحي ، وأنا لا أشكّ في أنّ التخلّف عن اُمّ المؤمنين عائشة هو الكفر ، فلمّا انتهيت إلى موضع من الخريبة[2] نادى مناد : يا حسن إلى أين ؟ ارجع فانّ القاتل والمقتول في النار ، فرجعت زعراً وجلست في بيتي فلمّا كان اليوم الثاني لم أشكّ أنّ التخلّف عن اُمّ المؤمنين عائشة هو الكفر ، فتحنّطت و صببت عليّ سلاحي وخرجت إلى القتال[3] حتّى انتهيت إلى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي : ياحسن إلى أين ؟ مرّة بعد اُخرى ، فانّ القاتل و المقتول في النار ، قال عليّ عليه السلام : صدقت أفتدري من ذلك المنادي ؟ قال : لا ، قال عليه السلام : ذاك أخوك إبليس و صدقك ، إنّ القاتل منهم و المقتول في النار ، فقال الحسن البصريّ : الآن عرفت يا أمير المؤمنين أنّ القوم هلكى[4] .

٢ ـ ج : عن أبي يحيى الواسطيّ قال : لمّا افتتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة

---

[1] في (ك) : قتلت .

[2] الخريبة مصغراً موضع بالبصرة عندها كانت وقعة الجمل .

[3] في المصدر : اريد القتال .

[4] الاحتجاج : ٩٢ .

اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصريّ ومعه الألواح ، فكان كلّما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بأعلى صوته : ما تصنع ؟ قال: نكتب آثاركم لنحدّث بها بعدكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما إنّ لكلّ قوم سامريّاً و هذا سامريّ هذه الأُمّة إلاّ أنّه لا يقول : « لامساس » و لكنّه يقول : لاقتال [1].

٣ - **ج** : عن عبدالله بن سليمان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى : إنّ الحسن البصريّ يزعم أنّ الّذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذاً مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك ، و ما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عزّ وجلّ رسوله نوحاً ، فليذهب الحسن يميناً و شمالاً ، فوالله ما يوجد العلم إلّا ههنا [2] .

كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالله مثله [3] .

٤ - **لى** : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد الاصبهانيّ ، عن الثقفيّ ، عن قتيبة بن سعيد ، عن عمرو بن غزوان ، عن أبي مسلم قال : خرجت مع الحسن البصريّ وأنس بن مالك حتّى أتينا باب أُمّ سلمة ، فقعد أنس على الباب و دخلت مع الحسن البصريّ ، فسمعت الحسن البصريّ و هو يقول : السلام عليك يا أُمّاه و رحمة الله و بركاته ، فقالت له : و عليك السلام من أنت يا بنيّ ؟ فقال : أنا الحسن البصريّ ، فقالت : فيما جئت يا حسن ؟ فقال لها : جئت لتحدّثيني بحديث سمعتيه من رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالت أُمّ سلمة : والله لأُحدّثنّك بحديث سمعته أُذناي [4] من رسول الله صلّى الله عليه وآله و إلاّ فصمّتا ، ورأته عيناي و إلاّ فعميتا ، ووعاه قلبي و إلاّ فطبع الله عليه ، و أخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ

---

[1] الاحتجاج : ٩٢ .

[2] الاحتجاج : ١٨٠ .

[3] اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٥١ .

[4] فى (ك) : سمعتهاذناك .

ابن أبي طالب عليه السلام يا علي : ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك إلا لقي الله بعبادة صنم أو وثن ، قال : فسمعت الحسن البصري و هو يقول : الله أكبر أشهد أن علياً مولاي و مولى المؤمنين ، فلما خرج قال له أنس بن مالك : مالي أراك تكبر ؟ قال : سألت أمنا أم سلمة أن تحدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي ، فقالت لي كذا و كذا ، فقلت : الله أكبر أشهد أن علياً مولاي و مولى كل مؤمن ، قال : فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال هذه المقالة ثلاث مرات أو أربع مرات (١) .

٥ - **يج** : روي أن علياً عليه السلام أتى الحسن البصري يتوضأ في ساقية ، فقال: أسبغ طهورك يالفتى ، قال : لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء ، قال: وإنك لحزين عليهم ؟ قال: نعم ، قال : فأطال الله حزنك . قال أيوب السجستاني : فما رأينا الحسن قط إلا حزيناً كأنه يرجع عن دفن حميم أو خربندج ضل حماره ، فقلت له [في] ذلك فقال : عمل في دعوة الرجل الصالح ، و لفتى بالنبطية الشيطان و كانت أمه سمته بذلك ودعته في صغره ، فلم يعرف ذلك أحد حتى دعاه به علي عليه السلام (٢) .

٦ - **كا** : علي ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن خالد بن عمارة ، عن سدير الصيرفي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حديث بلغني عن الحسن البصري فإن كان حقاً فإنا لله وإنا إليه راجعون ، قال : و ما هو؟ قلت : بلغني أن الحسن البصري كان يقول : لوغلا دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي ، ولو تفرث (٣) كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي ماءاً ، وهو عملي وتجارتي و فيه نبت لحمي ودمي ، و منه حجي و عمرتي ، فجلس ثم قال : كذب الحسن خذ سواءً وأعط سواءً ، فإذا حضرت الصلاة فدع ما بيدك وانهض إلى الصلاة ، أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة (٤) .

---

(١) امالى الصدوق : ١٩٠ .

(٢) لم نجده فى الخرائج المطبوع .

(٣) أى تشقق و انتثر .

(٤) فروع الكافى (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ١١٣ و ١١٤ .

أقول : قال السيّد المرتضى في كتاب الغرر و الدرر : روى أبوبكر الهذليّ أنّ رجلاً قال للحسن : يا أبا سعيد إنّ الشيعة تزعم أنّك تبغض عليّاً عليه السلام فأكبّ يبكي طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال : لقد فارقكم بالأمس رجل كان سهماً من مرامي الله (١) عزّ و جلّ على عدوّه ، ربّانيّ هذه الأمّة ، ذو شرفها و فضلها ، ذوقرابة من النبيّ صلى الله عليه وآله (٢) قريبة ، لم يكن بالنؤومة عن أمر الله تعالى ولا بالغافر عن حقّ الله تعالى ، ولاالسروقة (٣) من مال الله ، أعطى القرآن عزائمه في ماله وعليه ، فأشرف منها على رياض مونقة و أعلام بيّنة ، ذاك ابن أبي طالب عليه السلام يا لكع .

وكان الحسن إذا أراد أن يحدّث في زمن بني أُمّية عن عليّ عليه السلام قال : قال أبو زينب .

و أتى عليّ بن الحسين عليهما السلام يوماً الحسن البصريّ و هو يقصّ عند الحجر ، فقال : أترضى يا حسن نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال : فعملك للحساب ؟ قال : لا قال : فثمّ دار للعمل غيرهذه (٤) قال : لا ، قال : فللّه في الأرض (٥) معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلمَ تشغل الناس عن الطواف (٦) .

أقول : سيأتي احتجاج الحسن بن عليّ و احتجاج عليّ بن الحسين عليهم السلام عليه ، وكذا احتجاج الباقر عليه السلام عليه ، وقد مضى في باب ماجرى من فضائل أهل البيت عليهم السلام على لسان أعدائهم و باب جوامع مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و في باب كتمان العلم ، بعض أحواله .

---

(١) في المصدر : من مرامي ربنا .

(٢) « : و ذو قرابة من رسول الله

(٣) « : ولا بالسروقة .

(٤) « : غير هذه الدار .

(٥) « : في ارضه .

(٦) الغرر و الدرر ١ : ١٦٢ . و فيه و (خ) : عن التطواف .

١٢٤

﴿ باب ﴾

✿ (أحوال سائر أصحابه عليه السلام و فيه أحوال) ✿

✿ (عبدالله بن العباس) ✿

١ ـ **ل** : الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ، عن جده ، عن داود ، عن عيسى بن عبد الرحمن بن صالح ، عن أبي مالك الجهني ، عن عمر بن بشير قال : قلت لأبي إسحاق : متى ذل الناس ؟ قال : حين قتل الحسين عليه السلام و ادعى زياد وقتل حجر بن عدي (١) .

٢ ـ **ن** : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي قال : قال الرضا عليه السلام : ياأحمد إن أمير المؤمنين أتى صعصعة بن صوحان يعوده في مرضه فافتخر على الناس بذلك ، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر ، و تذلل لله عز و جل ؛ و سيأتي الخبر بتمامه في باب معجزات الرضا عليه السلام (٢) .

٣ ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن عمرو بن عتبة ، عن الحسن بن المبارك ، عن العباس بن عامر ، عن مالك الأحمسي ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام و أنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أصبغ ! قلت : لبيك ، قال : أي شيء كنت تصنع ؟ قلت : ركعت و أنا أدعو (٣) قال : أفلا أعلمك دعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى ، قال : قل : « الحمد لله على ما كان ،

---

(١) الخصال ١ : ٨٥ .

(٢) عيون الاخبار : ٣٣٣ .

(٣) في (ك) ، و أنا أدعو الله .

و الحمد لله على كلّ حال » ثمّ ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر و قال : يا أصبغ لئن ثبتت قدمك و تمّت ولايتك و انبسطت يدك فالله أرحم بك من نفسك(١).

٤ ـ **ما** : المفيد ، عن عمر بن محمّد الزيّات ، عن عليّ بن العبّاس ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الرزّاق ، عن ابن عيينة ، عن عمّار الدهنيّ قال : سمعت أبا الطفيل يقول : جاء المسيّب بن نجيّة إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام متلبّباً(٢) بعبدالله بن سبا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما شأنك ؟ فقال : يكذب على الله وعلى رسوله ، فقال : ما يقول ؟ قال :(٣) فلم أسمع مقالة المسيّب وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هيهات هيهات الغضب ، و لكن يأتيكم راكب الدغيلة يشدّ حقوها بوضينها ، لم يقض تفثاً من حجّ ولا عمرة فيقتلوه . يريد بذلك الحسين بن عليّ عليهما السلام (٤) .

٥ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عباد ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن مطرف عن الشعبيّ ، عن صعصعة بن صوحان قال : عادني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثمّ قال : انظر فلا تجعلنّ عيادتي إيّاك فخراً على قومك ، الخبر (٥) .

ب : ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن الرضا عليه السلام مثله (٦) .

٦ ـ **لي** : أبي ، عن الكميدانيّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن عبيد السمين(٧) عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس و هو يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلّا نبّأتكم به ، فقام إليه سعد بن أبي

---

(١) امالى الشيخ ، ١٠٨ و ١٠٩ .

(٢) تلبب للقتال ، تشمر و تحزم

(٣) أى قال ابو الطفيل .

(٤) امالى الشيخ ، ١٤٤ . و قد أوردها المصنف فى باب معجزات كلامه عليه السلام من المناقب مع توضيحه ، راجع ج٤١ ص ٣١٤ .

(٥) امالى الشيخ ، ٢٢١ .

(٦) قرب الاسناد : ١٦٧ .

(٧) فى المصدر : عبيد الله السمين .

وقّاص فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي و لحيتي من شعرة ، فقال له : أما والله لقد سألتني عن مسألة حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك ستسألني عنها ، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلّا و في أصلها شيطان جالس ، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني ؛ و عمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه (١) .

٧ ـ **شا** ، **يج** : روي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة : يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل ، لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً يبايعوني على الموت ، قال ابن عبّاس : فجزعت لذلك و خفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا ، و إنّي اُحصي القوم فاستوفيت(٢) عددهم تسع مائة رجل و تسعة و تسعين رجلاً ، ثمّ انقطع مجيىء القوم ، فقلت : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، ماذا حمله على ما قال ؟ فبينما أنا مفكّر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتّى دنا ، و هو رجل عليه قباء صوف و معه سيف و ترس و إداوة . فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال : امدد يديك لاُبايعك ، قال عليّ عليه السلام : و على ما تبايعني ؟ قال : على السمع و الطاعة و القتال بين يديك حتّى أموت أو يفتح الله عليك ، فقال : ما اسمك ؟ فقال : اُويس ، قال : أنت اُويس القرنيّ ؟ قال : نعم ، قال : الله أكبر فانّه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أدرك رجلاً من اُمّته يقال له اُويس القرنيّ ، يكون من حزب الله و رسوله ، يموت على الشهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربيعة و مضر ، قال ابن عبّاس : فسري عنّا (٣) .

٨ـ **يج** : من معجزاته عليه السلام أنّه لمّا بلغه ما صنع بشر بن أرطاة باليمن قال عليه السلام : اللّهمّ إنّ بشراً باع دينه بالدنيا ، فاسلبه عقله ، فبقي بشر حتّى اختلط ، فاتّخذ له سيف من خشب يلعب به حتّى مات . ومنها قوله عليه السلام لجويرية بن مسهر : لتعتلنّ

---

(١) امالى الصدوق : ٨١ . ودرج الصبى : مشى .

(٢) فى الارشاد : فيفسد الامر علينا ، و لم أزل مهموماً دأبى احصاء القوم حتى ورد أوائلهم فجعلت احصيهم فاستوفيت اه .

(٣) الارشاد : ١٤٩ . ولم نجده والروايات الثلاثة المنقولة بعده عن الخرائج فى المطبوع منه .

إلى العتلّ الزنيم ، و ليقطعنّ يدك و رجلك ، ثمّ ليصلبنّك ؛ ثمّ مضى دهر حتّى وُلّي زياد في أيّام معاوية ، فقطع يده و رجله ثمّ صلبه .

٩ ـ **يج** : روى طلحة بن عميرة قال : نشد عليّ عليه السلام الناس في قول النبيّ صلى الله عليه وآله « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار و أنس بن مالك حاضر لم يشهد ، فقال عليّ عليه السلام : يا أنس ما منعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا؟ قال : كبرت و نسيت ، فقال له عليه السلام : [اللّهمّ] إن كان كاذباً فاضربه ببياض أو بوضح لاتواريه العمامة ، قال أبو عميرة : فأشهد بالله لقد رأيته (١) بيضاء بين عينيه .

١٠ ـ **يج** : روي عن زيد بن أرقم قال : نشد عليّ عليه السلام الناس في المسجد فقال: أنشد رجلاً سمع من النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه » فقام اثنا عشر بدريّاً ستّة من الجانب الأيمن و ستّة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك ، قال زيد : و كنت فيمن سمع ذلك فكتمته ، فذهب الله ببصري ، و كان يتندّم على ما فاته من الشهادة و يستغفر .

١١ ـ **شا** : روى العلماء أنّ جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال : أين أمير المؤمنين ؟ فقيل له : نائم ، فنادى : أيّها النائم استيقظ ، فوالّذي نفسي بيده لتضربنّ ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل ، فسمعه أمير المؤمنين عليه السلام فنادى : أقبل يا جويرية حتّى اُحدّثك بحديثك ، فأقبل فقال: أنت و الّذي نفسي بيده لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم ، و ليقطعنّ يدك و رجلك ، ثمّ لتصلبنّ تحت جذع كافر ؛ فمضى على ذلك الدهر حتّى وُلّي زياد في أيّام معاوية فقطع يده ورجله ، ثمّ صلبه إلى جذع ابن معكبر ، وكان جذعاً طويلاً ، فكان تحته(٢) .

١٢ ـ **شا** : روى جرير عن المغيرة قال : لمّا وُلّي الحجّاج طلب كميل بن زياد ، فهرب منه ، فحرم قومه عطاهم ، فلمّا رأى كميل ذلك قال : أنا شيخ كبير و

---

(١) في (م و خ) : رأيتها .

(٢) الارشاد : ١٥٢ . وفيه ابن مكعبر .

قد نفد عمري لا ينبغي أن أحرم قومي [١] عطاهم ، فخرج فدفع بيده إلى الحجّاج فلمّا رآه قال له : لقد كنت أُحبّ أن أجد عليك سبيلاً ، فقال له كميل : لاتصرّف عليَّ أنيابك ولا تهدّم عليَّ ، فوالله ما بقي من عمري إلّا مثل كواهل الغبار ، فاقض ما أنت قاض ، فإنّ الموعد الله ، و بعد القتل الحساب ، و لقد خبّرني أمير المؤمنين عليه السلام أنّك قاتلي ، فقال[٢] له الحجّاج : الحجّة عليك إذاً ، فقال له كميل : ذاك إذا كان القضاء إليك ، قال : بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفّان ، اضربوا عنقه فضربت عنقه [٣] .

بيان : الصريف : صوت ناب البعير . و تهدّم عليه غضباً : توعّده ، و كواهل الغبار: أوائله ، شبّه عمره في سرعة انقضائه بالغبار وبقيّته بأوائله ، فإنّ مقدّم الغبار يحدث بعد مؤخّره و يسكن بعده ، أو شبّه بقيّة العمر في سرعة انقضائه بأوّل ما يحدث من الغبار ، فإنّه يسكن قبل ما يحدث آخراً ، و الأوّل أبلغ و أكمل .

١٣ - **شي** : عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن رجل من الأنصار قال : خرجت أنا و الأشعث الكنديّ و جرير البجليّ حتّى إذا كنّا بظهر الكوفة بالفرس مرّ بنا ضبّ ، فقال الأشعث و جرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين - خلافاً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام - فلمّا خرج الأنصاريّ قال لعليّ عليه السلام ، فقال عليّ عليه السلام : دعهما فهو إمامهما يوم القيامة ، أما تسمع إلى الله وهو يقول : « نولّه ما تولّى »[٤] .

١٤ - **شي** : عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي فقال : ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت و فيمن نزلت ، قال : فسله فيمن نزلت : « و من كان في هذه أعمى فهو في

---

(١) أى اسبب حرمانهم . و فى (ك) : قوماً .

(٢) فى المصدر : قال ، فقال .

(٣) الارشاد ، ١٥٤ و ١٥٥ .

(٤) تفسير العياشى : ج ١ ص ٢٧٥ ، و الاية فى سورة النساء ، ١١٤ .

الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً » (١) و فيمن نزلت : « و لا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم » (٢) و فيمن نزلت : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا و رابطوا (٣) » فأتاه الرّجل ، فغضب و قال : وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني فأُسائله ، ولكن سله : ما العرش ؟ ومتى خلق ؟ و كيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي فقال ما قال ، فقال : وهل أجابك في الآيات ؟ قال : لا، قال: لكنّي أُجيبك فيها بنور و علم غير المدّعي ولا المنتحل ، أمّا الأُوليان فنزلتافيه و في أبيه وأمّا الأُخرى فنزلت في أبي وفينا ، ولم يكن الرباط الّذي أمرنا به بعد ، و سيكون من نسلنا المرابط و من نسله المرابط (٤) .

١٥ ــ **كش** : جعفر بن معروف ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله ؛ وزادفي آخره بعد الجواب عن سؤال العرش على ما سيأتي : أما إنّ في صلبه وديعة لقد ذُرئت لنار جهنّم ، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً كما دخلوا فيه ، وستصبغ الأرض من دماء (٥) الفراخ من فراخ آل محمّد عليهم السلام تنهض تلك الفراخ في غير وقت و تطلب غير ما تدرك ، و يرابط الّذين آمنوا و يصبرون لما يرون حتّى يحكم الله و هو خير الحاكمين (٦) .

١٦ ــ**كش** : نصر بن الصباح ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الجارود قال : قلت للأصبغ بن نباتة : ماكان منزلة هذا الرجل فيكم ؟ قال : ما أدري ما تقول إلاّ أنّ سيوفنا كانت على عواتقنا ، فمن أومأ إلينا

---

(١) سورة بنى اسرائيل ، ٧٢ .

(٢) « هود : ٣٤ .

(٣) « آل عمران ، ٢٠٠ .

(٤) تفسير العياشى : ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٥) فى المصدر ، بدماء .

(٦) معرفة اخبار الرجال : ٣٦ و ٣٧ .

ضربناه بها ، و كان يقول لنا : تشرّطوا (١) فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا فضّة وما اشتراطكم إلّا للموت ، إنّ قوماً من قبلكم من بني إسرائيل تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتّى كان نبيّ قومه أو نبيّ قريته أو نبيّ نفسه ، و إنّكم لبمنزلتهم غير أنّكم لستم بأنبياء (٢) .

بيان : قال الجزريّ : شرط السلطان : نخبة أصحابه الّذين يقدّمهم على غيرهم من جنده ، و في حديث ابن مسعود « و تشرط شرطة للموت لا يرجعون إلّا غالبين » الشرطة : أوّل طائفة من الجيش تشهد الوقعة (٣) و قال الفيروز آباديّ : الشرطة بالضمّ : هم أوّل كتيبة تشهد الحرب وتتهيّأ للموت ، وطائفة من أعوان الولاة ، سمّوا بذلك لأنّهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها (٤) .

١٧ ـ **كش** : محمّد بن مسعود العيّاشيّ و أبوعمرو بن عبد العزيز ، قالا : حدّثنا محمّد بن نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي الحسن الغزاليّ (٥) عن غياث الهمدانيّ ، عن بشر بن عمرو الهمدانيّ قال : مرّ بنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : البثوا في هذه الشرطة ، فوالله لا تلي بعدهم إلّا شرطة النار إلّا من عمل بمثل أعمالهم (٦) .

١٨ ـ **كش** : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لعبدالله بن يحيى الحضرميّ يوم الجمل : ابشر ابن يحيى فإنّك وأبوك من شرطة الخميس حقّاً ، لقد أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس ، والله سمّاكم شرطة الخميس على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله ، و ذكر أنّ شرطة الخميس كانوا ستّة آلاف رجل أو خمسة آلاف (٧) .

---

(١) في المصدر و (خ) : تشرطوا تشرطوا .

(٢) معرفة اخبار الرجال : ٣ و ٤ .

(٣) النهاية ٢ : ٢١٣ .

(٤) القاموس ٢ : ٣٦٨ .

(٥) في المصدر : العرني .

(٦و٧) معرفة اخبار الرجال : ٤ .

بيان : الخميس : الجيش ، سمّي به لأنّه مقسوم بخمسة أقسام : المقدّمة و الساقة و الميمنة و الميسرة و القلب .

١٩ - **كش** : ذكر هشام عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام عندكم بالعراق يقاتل عدوّه و معه أصحابه ، و ماكان فيهم خمسون رجلاً يعرفونه حقّ معرفته و حقّ معرفة إمامته (١) .

٢٠- **كش** : حمدويه وإبراهيم معاً ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد ، عن سلام بن سعيد ، عن عبدالله بن عبدياليل [عن] رجل من أهل الطائف قال : أتينا ابن عبّاس رحمة الله عليهما نعوده في مرضه الّذي مات فيه ، قال : فاُغمي عليه في البيت ، فاُخرج إلى صحن الدار ، قال : فأفاق فقال : إنّ خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّي سأهجر هجرتين ، وإنّي سأخرج من هجرتي ، فهاجرت هجرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هجرة مع عليّ عليه السلام ، و إنّي سأعمى فعميت ، و إنّي سأغرق فأصابني حكّة (٢) فطرحني أهلي في البحر فغفلوا عنّي فغرقت ، ثمّ استخرجوني بعد ، وأمرني أن أبرأ من خمسة : من الناكثين وهم أصحاب الجمل ، ومن القاسطين وهم أصحاب الشام ، ومن الخوارج و هم أهل النهروان ، و من القدريّة وهم الّذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا : لا قدر ، ومن المرجئة الّذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا : الله أعلم . قال : ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أحيا على ما حيّ عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أموت على مامات عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : ثمّ مات ، فغسّل و كفّن ثمّ صلّي على سريره ، قال : فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفنه ، فرأى الناس أنّما هو فقهه ، فدفن (٣).

٢١- **كش**: عليّ بن زياد الصائغ ، عن عبد العزيز بن محمّد ، عن خلف المخزوميّ عن سفيان بن سعيد ، عن الزهريّ قال : سمعت الحارث يقول : استعمل عليّ عليه السلام

---

(١) معرفة أخبار الرجال ، ٣ و فيه ، حق معرفته امامته .

(٢) الحكة - بالكسر - : علة توجب الحكاك كالجرب .

(٣) معرفة اخبارالرجال ، ٣٨ .

على البصرة عبدالله بن عبّاس ، فحمل كلّ مال في بيت المال بالبصرة ، و لحق بمكّة و ترك عليّاً ، و كان مبلغه ألفي ألف درهم ، فصعد عليّ عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال : هذا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله في علمه وقدره يفعل مثل هذا ، فكيف يؤمن من كان دونه ؟ اللّهمّ إنّي قد مللتهم فأرحني منهم ، و اقبضني إليك غير عاجز ولا ملول .

قال الكشّيّ : شيخ(1) من اليمامة يذكر عن معلّى بن هلال عن الشعبيّ قال : لمّا احتمل عبدالله بن عبّاس بيت مال البصرة وذهب به إلى الحجاز كتب إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام : من عبدالله عليّ بن أبي طالب إلى عبدالله بن عبّاس ، أمّا بعد فإنّي قد كنت أشركتك في أمانتي و لم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أوثق منك لمواساتي و مؤازرتي و أداء الأمانة إليّ ، فلمّا رأيت الزمان على ابن عمّك قد كلب و العدوّ عليه قد حرب و أمانة الناس قد عزّت(2) و هذه الأمور قد فشت قلّبت لابن عمّك ظهر المجنّ(3) و فارقته مع المفارقين و خذلته أسوأ خذلان الخاذلين ، فكأنّك لم تكن تريد الله بجهادك ، و كأنّك لم تكن على بيّنة من ربّك ، و كأنّك إنّما كنت تكيد أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله على دنياهم ، وتنوي غرّتهم ، فلمّا أمكنتك الشدّة في خيانة أمّة محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم أسرعت الوثبة ، و عجلت العدوة فاختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الأزلّ دامية المعزى الكسيرة(4) كأنّك - لا أباً لك - إنّما جررت إلى أهلك تراثك من أبيك و أمّك . سبحان الله أما تؤمن بالمعاد ؟ أو ما تخاف من سوء الحساب ؟ أو ما يكبر عليك أن تشتري الإماء وتنكح

---

(1) في المصدر : قال شيخ .

(2) عز الشيء : قل فكاد لا يوجد . و في النهج : قد خزيت .

(3) المجن : الترس . و سيأتي توضيح الجملة فيما ينقله عن النهج .

(4) الذئب الازل : السريع الخفيف الوركين وذلك اشد لعدوه و اسرع لوثبته . والدامية : شجة تدمى والمعزى : المعز . أي اختطفت على بيت المال كاختطاف الذئب السريع على المعزى المجروحة و المكسورة الرجل بحيث لا تقدر على الدفاع و الهرب .

النساء بأموال الأرامل والمهاجرين الّذين أفاء الله عليهم هذه البلاد ؟ اردد إلى القوم أموالهم ، فوالله لئن لم تفعل ثمّ أمكنني الله منك لأعذرنّ الله فيك ، والله فوالله لو أنّ حسناً وحسيناً فعلا مثل الّذي فعلت لما كان لهما عندي في ذلك هوادة(١) ولا لواحد منهما عندي فيه رخصة ، حتّى آخذ الحقّ وأزيح الجور عن مظلومها والسلام(٢).

قال : فكتب إليه عبدالله بن عبّاس : أمّا بعد فقد أتاني كتابك تعظم عليّ إصابة المال الّذي أخذته من بيت مال البصرة ، ولعمري إنّ لي في بيت مال الله أكثر ممّا أخذت والسلام .

قال : فكتب إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أمّا بعد فالعجب كلّ العجب من تزيين نفسك أنّ لك في بيت مال الله أكثر من مال(٣) رجل من المسلمين ! فقد أفلحت إن كان تمنّيك الباطل وادّعاؤك مالا يكون ينجيك من الإثم ، ويحلّ لك ماحرّم الله عليك ، عمرك الله إنّك لأنت العبد المهتدي إذن ، فقد بلغني أنّك اتّخذت مكّة وطناً ، وضربت بها عطناً ، تشتري مولّدات مكّة والطائف ، تختارهنّ على عينيك ، وتعطي فيهنّ مال غيرك ، وإنّي لأقسم بالله ربّي و ربّك ربّ العزّة مايسرّني أنّ ماأخذت من أموالهم لي حلال أدعه لعقبي ميراثاً ، فلاغرور(٤) أشدّ باغتباطك تأكله(٥) رويداً رويداً ، فكأن قدن بلغت المدى (٦) وعرضت على ربّك المحلّ الّذي يتمنّى الرجعة المضيع للتوبة لذلك (٧) ، وما ذلك ولات حين مناص والسلام .

قال : فكتب إليه عبد الله بن عبّاس : أمّا بعد فقد أكثرت عليّ ! فوالله لئن

---

(١) الهوادة : اللين و الرفق .

(٢) فى(ك) : مظلومهما .

(٣) فى المصدر : أكثر مما اخذت واكثر من مال اه .

(٤) « : فلا غرو .

(٥) فى (ك) : بأكله .

(٦) المدى : الغاية والمنتهى .

(٧) فى المصدر : كذلك .

ألقى الله بجميع مافي الأرض من ذهبها وعقيانها أحبّ إليّ [من] أن ألقى الله بدم رجل مسلم (١).

٢٢ - **يل ، فض** : روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول: تفوح روائح الجنّة من قبل قرن ، واشوقاه إليك يا اُويس القرني (٢) ألا ومن لقيه فليقرأه منّي السّلام، فقيل يارسول الله: ومن اُويس القرنيّ فقال صلى الله عليه وآله : إن غاب عنكم لم تفتقدوه ، وإن ظهر لكم لم تكترثوا به ، يدخل الجنّة في شفاعته مثل ربيعة ومضر، يؤمن بي ولا يراني، ويقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في صفّين . (٣)

٢٣ - **يل ، فض** : بالاسناد يرفعه إلى سليم بن قيس أنّه قال : لقيت سعد بن أبي وقّاص فقلت : إني سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اتّقوا فتنة الأخنس ، اتّقوا فتنة سعد ، فإنّه يدعو إلى خذلان الحقّ وأهله ، فقال: سعد : اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أبغض عليّاً أو يبغضني ، أو اُقاتل عليّاً أو يقاتلني ، أو اُعادي عليّاً أو يعاديني ، إنّ عليّاً كان له خصال لم يكن لأحد من النّاس مثلها ، إنّه صاحب براءة ، حتّى قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايبلغ عنّي إلاّ رجل منّي ، و قال له يوم تبوك : أنت وصيّي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير النبوّة ، ويوم أمر بسدّ الأبواب إلى المسجد ولم يبق غير بابه فسأل عمر أن يجعل له روزنة صغيرة قدر عينيه ، فأبى رسول الله قال : (٤) فعند ذلك قال : سددت أبوابنا و تركت باب عليّ؟ فقال : ماسددتها لكم أنا ولا فتحت بابه ولكنّ الله سدّها وفتح بابه ويوم آخى رسول الله بين الصحابة كلّ رجل مع صاحبه وبقي هو فآخاه من نفسه وقال له : أنت أخي وأنا

---

(١) معرفة اخبار الرجال ، ٤٠ - ٤٢ . و أورد السيد الرضى رحمه الله الرسالة الاولى و قال فى اوله « ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله » . وذكر عبد الحميد بن أبي الحديد فى شرح النهج جوابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام والرسالة الثانية وجوابها أيضاً مع اختلافات لما فى «كش» ، وقال : قد اختلف الناس فى المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الاكثرون : انه عبدالله ابن عباس وقال آخرون وهم الاقلون ، هو عبيدالله بن عباس . وسيأتى نقله بعيد هذا .

(٢) فى (ك) : يا اويس القرن .

(٣) الفضائل : ١١١ و ١١٢ . الروضة ، ٦ .

(٤) ليست هذه الكلمة فى الروضة .

أخوك في الدنيا و الآخرة . و يوم خيبر حين انهزم أبوبكر و عمر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : ما بال قوم يلقون المشركين ثمّ يفرّون ؟ لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ، كرّار غير فرّار ، يفتح الله على يديه ، فلمّا كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بعليّ ، فجاءه أرمد العين ، فوضع كريمه(١) في حجره و تفل في عينيه ، وعقد له راية ودعا له ، فما انثنى حتّى فتح خيبراً ، وأتاه بصفيّة بنت حييّ بن أخطب ، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ تزوّجها و جعل عتقها صداقها ؛ وأعظم من ذلك يوم غدير خمّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده و قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ، ألا فليبلّغ الشاهد منكم الغائب والحرّ العبد(٢) .

٢٤ ـ ضه : قال النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : ابشروا برجل من اُمّتي يقال له : اُويس القرنيّ ، فإنّه يشفع بمثل ربيعة و مضر ؛ ثمّ قال لعمر : ياعمر إن أدركته فاقرأه منّي السلام ، فبلغ عمر مكانه بالكوفة ، فجعل يطلبه في الموسم لعلّه أن يحجّ حتّى وقع إليه هو وأصحابه وهو من أحسنهم(٣) هيئة وأرثّهم حالاً ، فلمّا سأل عنه أنكروا ذلك و قالوا : يا أمير المؤمنين تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك ، قال : فلم ، قالوا لأنّه عندنا مغمور في عقله ! و ربّما عبث به الصّبيان ، قال عمر : ذلك أحبّ إليّ ، ثمّ وقف عليه فقال : يا اُويس إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أودعني إليك رسالة وهو يقرأ عليك السّلام وقد أخبرني أنّك تشفع بمثل ربيعة ومضر فخرّ اُويس ساجداً و مكث طويلاً ماترقى له دمعة(٤) ، حتّى ظنّوا أنّه مات ، و نادوه : يا اُويس هذا أمير المؤمنين ، فرفع رأسه ثمّ قال : يا أمير المؤمنين أفاعل ذلك قال : نعم يا اُويس ، فأدخلني في شفاعتك ، فأخذ النّاس في طلبه والتمسّح به ، فقال يا أمير المؤمنين شهرتني و أهلكتني ، وكان يقول : كثيراً مالقيت من عمر ، ثمّ قتل

---

(١) في (ك) : كريميه . والظاهر : كريمته . والمراد رأسه .

(٢) الروضة : ٢٣ و ٢٤ . ولم نجده في الفضائل المطبوع .

(٣) أخشنهم : ظ .

(٤) في المصدر : دعوة خ ل .

بصفّين في الرجّالة مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .(١)

٢٥- **نبه** : حكي أنّ مالك بن الأشتر(٢) رضي الله عنه كان مجتازاً بسوق وعليه قميص خام وعمامة منه ، فرآه بعض السوقة فأزرى(٣) بزيّه فرماه ببابه(٤) تهاوناً به فمضى ولم يلتفت ، فقيل له : ويلك تعرف لمن رميت ؟(٥) فقال : لا ، فقيل له : هذا مالك صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ، فارتعد الرجل ومضى ليعتذر إليه ،(٦) وقد دخل مسجداً وهو قائمٌ يصلّي ، فلمّا انفتل انكبّ الرّجل على قدميه يقبّلهما ، فقال : ماهذا الأمر ؟ فقال : أعتذر إليك ممّا صنعت ، فقال : لابأس عليك فوالله مادخلت المسجد إلّا لأستغفرنّ لك .(٧)

٢٦- **نبه** : الأحنف(٨): شكوت إلى عمّي صعصعة وجعاً في بطني ، فنهرني ثمّ قال : ياابن أخي إذا نزل بك شيءٌ فلا تشكه إلى أحد ، فإنّ(٩) النّاس رجلان : صديق تسوؤه وعدوٌّ تسرّه ، والّذي بك لاتشكه إلى مخلوق مثلك لايقدر على دفع مثله عن نفسه ، ولكن إلى من ابتلاك به ، فهو قادر أن يفرّج عنك ، ياابن أخي إحدى عينيَّ هاتين ما أبصر بها سهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنة وما اطّلع على ذلك امرأتي ولا أحد من أهلي !.(١٠)

---

(١) روضة الواعظين ، ٢٤٨.

(٢) في المصدر : مالكاً الاشتر .

(٣) أي عابه وفي المصدر « ازدرى » أي تهاون .

(٤) كذا في النسخ ، و في المصدر « ببندقة » و البندق ، كل مايرمى به من رصاص كروى وسواه .

(٥) في المصدر : اتدرى بمن رميت .

(٦) « ومضى اليه ليعتذر منه .

(٧) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١ : ٢.

(٨) في المصدر ، عن الاحنف .

(٩) « ، الى احد مثلك ، فانما هو .

(١٠) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١ : ٥٧.

٢٧ ـ كا : محمّد بن أبي عبدالله و محمّد بن الحسن ، عن سهل و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً عن الحسن بن العبّاس [١] عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بينا أبي جالس عليه السلام وعنده نفر إذا استضحك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً ، ثمّ قال : هل تدرون ما أضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عبّاس أنّه من الّذين قالوا : « ربّنا الله ثمّ استقاموا » فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عبّاس تخبرك بولايتها لك في الدّنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن ؟ قال : فقال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : « إنّما المؤمنون إخوة »[٢] وقد دخل في هذا جميع الأمّة ، فاستضحكت ثمّ قلت: صدقت يا ابن عبّاس أنشدك الله هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف؟ قال : فقال : لا، فقلت: ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسّيف حتّى سقطت ، ثمّ ذهب و أتى رجل آخر فأطار كفّه فأتى به إليك و أنت قاض كيف أنت صانع به ؟ قال : أقول لهذا القاطع : أعطه دية كفّه وأقول : لهذا المقطوع : صالحه على ما شئت ، وأبعث به إلى ذوي عدل ، قلت : جاء الاختلاف في حكم الله عزّ ذكره ونقضت القول الأوّل أبى الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود ، فليس[٣] تفسيره في الارض، اقطع قاطع الكفّ أصلاً ثمّ أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة

---

[١] الحسن بن العباس بن الحريش الرازى ضعيف جداً عنونه العلامة فى القسم الثانى من الخلاصة والنجاشى فى رجاله وقال : « ضعيف جداً ، له كتاب انا انزلناه فى ليلة القدر وهو كتاب ردى الحديث مضطرب الالفاظ. » وفى جامع الرواة ١: ٢٠٥ « قال ابن الغضائرى : هو ابو محمد ضعيف روى عن ابى جعفر الثانى عليه السلام فضل انا انزلناه كتاباً مصنفاً فاسد الالفاظ تشهد مخائله على انه موضوع ، وهذا الرجل لايلتفت اليه ولايكتب حديثه . » اقول ، قد افرد الكلينى رحمه الله لما نقله الرجل فى شأن انا انزلناه باباً فى كتابه الكافى راجع ج١، ٢٤٢-٢٥٣ لكن امارات الوضع والخطاء تلوح من الاضطرابات الواقعة فى طيات رواياته ، و لاجل ذلك لم نتعمق فى بيان هذه الرواية وان كان بعض جملاتها آبياً عن البيان والتوضيح لكثرة اضطرابها .

[٢] سورة الحجرات : ١٠ .

[٣] فى المصدر : وليس .

ينزل فيها أمره، إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فلذلك عمي بصري، قال: وما علمك بذلك فوالله إن عمي بصري إلا من صفقة جناح الملك، قال: فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثم لقيته فقلت: يا ابن عباس ما تكلمتَ بصدق مثل أمس، قال لك علي بن أبي طالب عليه السلام: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر تلك السنة، و إن لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: من هم؟. فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون، فقلت: لا أراها كانت إلا مع رسول الله فتبدا لك الملك الذي يحدثه؟ فقال: كذبت يا عبدالله، رأت عيناي الذي حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعاقلبه ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحيه فعميت! قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله، فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا، فقلت: هيهنا هلكت وأهلكت.(١)

٢٨ ـ **كا**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كبر رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين تكبيرة، وكبر علي عليه السلام عندكم على سهل بن حنيف خمساً(٢) وعشرين تكبيرة، قال: كبر خمساً خمساً، كلما أدركه الناس قالوا: يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه فيكبر عليه خمساً حتى انتهى إلى قبره خمس مرات(٣).

٢٩ ـ **كا**: علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد رفعه قال: جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشعث بن قيس يعزيه بأخ له يقال له عبد الرحمن، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن جزعت فحق الرحم أتيت، وإن صبرت فحق الله أديت، على أنك إن صبرت جرى

---

(١) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٢٤٧ و ٢٤٨.

(٢) في المصدر : خمسة .

(٣) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) : ١٨٦

عليك القضاء وأنت ممدوح ، (١) وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم ، فقال له الأشعث : إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فقال أمير المؤمنين عليه السلام .أتدري ماتأويلها؟ فقال له الأشعث : أنت غاية العلم ومنتهاه ، فقال: أمّا قولك : « إنّا لله » فإقرار منك بالملك ، وأمّا قولك : « و إنّا إليه راجعون » فإقرار منك بالهلاك (٢) .

٣٠ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم بن حكيم ، عمّن رفعه إليه قال : إنّ حارث (٣) الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين اُحبّ أن تكرمني بأن تأكل عندي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : على أن لا تتكلّف لي شيئاً ، ودخل فأتاه الحارث بكسرة ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل فقال له الحارث : إنّ معي دراهم ـ وأظهرها وإذا هي في كمّه ـ فإن أذنت لي اشتريت لك (٤) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذه ممّا في بيتك (٥) .

٣١ ـ كا : أحمد بن محمّد العاصميّ ، عن محمّد بن أحمد النهديّ ، عن محمّد بن عليّ عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتت الموالي أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : نشكو إليك هؤلاء العرب ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطينا معهم العطايا بالسويّة ، وزوّج سلمان و بلال وصهيب (٦) و أبوا علينا هؤلاء وقالوا : لانفعل، فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلّمهم فيهم ، فصاح الأعاريب : أبينا ذلك يا أبا الحسن أبينا ذلك فخرج و هو مغضب يجرّ رداءه و هو يقول : يا معشر الموالي إنّ هؤلاء قد صيّروكم بمنزلة اليهود والنصارى ، يتزوّجون إليكم ولا يزوّجونكم ولايعطونكم مثل مايأخذون ، فاتّجروا بارك الله لكم ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) فى المصدر و (خ) : محمود .

(٢) فروع الكافى (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) ٢٦١.

(٣) فى المصدر : ان حارثاً الاعور .

(٤) فى المصدر ، اشتريت لك شيئاً غيرها .

(٥) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) ، ٢٧٦ .

(٦) فى المصدر ، وزوج سلمان وبلالا وصهيباً .

يقول : الرزق عشرة أجزاء ، تسعة أجزاء في التجارة و واحدة في غيرها[1] .

٣٢ ـ **كا** : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : السلام عليك يا ربّنا ، فاستتابهم فلم يتوبوا ، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً ، و حفر حفيرة إلى جانبها اُخرى[2] وأفضى بينهما ، فلمّا لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الاُخرى حتّى ماتوا[3] .

٣٣ ـ **ختص** : أحمد و عبدالله ابنا محمد بن عيسى و ابن أبي الخطّاب ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن سويد بن غفلة قال : كنت أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لم يمت[4] فأعاد عليه الرجل فقال له : لم يمت ، وأعرض بوجهه عنه ، فأعاد عليه الثالثة فقال : سبحان الله اُخبرك أنّه قد مات و تقول : لم يمت ! فقال عليّ عليه السلام : و الّذي نفسي بيده لا يموت حتّى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمّاز ، قال : فسمع حبيب[5] فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أنشدك الله فيّ فإنّي لك شيعة ، و قد ذكرتني بأمر لا والله لا أعرفه من نفسي! فقال له عليّ عليه السلام : ومن أنت ؟ قال : أنا حبيب بن جمّاز، فقال له عليّ عليه السلام : إن كنت حبيب بن جمّاز فلا يحملها غيرك ـ أو فلتحملنّها ـ فولّى عنه حبيب ، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن كنت حبيباً لتحملنّها . قال أبوحمزة : فوالله مامات خالد بن عرفطة حتّى بُعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام و جعل خالد بن عرفطة على مقدّمته و حبيب بن جمّاز صاحب رايته[6] .

---

(١) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ٣١٨ و ٣١٩ .

(٢) في المصدر : وحفر حفيرة اخرى إلى جانبها .

(٣) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ٢٥٧ .

(٤) في المصدر : انه لم يمت .

(٥) « : فسمع ذلك حبيب بن جماز .

(٦) الاختصاص : ٢٨٠ .

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى أنس بن عياض المدنيّ قال : حدّثني جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يوماً يؤمّ الناس وهو يجهر بالقراءة ، فجهر ابن الكوّاء من خلفه « ولقد أُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين »(١) فلمّا جهر ابن الكوّاء من خلفه بها سكت عليّ عليه السلام ، فلمّا أنهاها ابن الكوّاء عاد عليّ عليه السلام ليتمّ قراءته ، فلمّا شرع عليّ عليه السلام في القراءة أعاد ابن الكوّاء الجهر بتلك(٢) فسكت عليّ عليه السلام فلم يزالا كذلك يسكت هذا و يقرء ذاك مراراً ، حتّى قرأ عليّ عليه السلام « فاصبر إنّ وعد الله حقّ ولا يستخفّنّك الّذين لا يوقنون(٣) » فسكت ابن الكوّاء و عاد عليّ عليه السلام إلى قراءته (٤) .

و قال في موضع آخر : اُمّ محمّد بن أبي بكر أسماء بنت عميس كانت تحت جعفر ابن أبي طالب ، و هاجرت معه إلى الحبشة فولدت له هناك عبدالله بن جعفر الجواد ثمّ قتل عنها يوم مؤتة ، فخلف عليها أبو بكر فأولدها محمّداً ، ثمّ مات عنها ، فخلف عليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام و كان محمّد ربيبه و خرّيجه و جارياً عنده مجرى أولاده ، و رضيع الولاء والتشيّع مذ زمن الصبا ، فنشأ عليه ، فلم يكن يعرف أباً غير عليّ عليه السلام ولا يعتقد لأحد فضيلة غيره ، حتّى قال عليه السلام : محمّد ابني من صلب أبي بكر ، وكان يكنّى أبا القاسم في قول ابن قتيبة ، و قال غيره : بل كان يكنّى أبا عبدالرحمن ، و كان من نسّاك قريش ، وكان ممّن أعان في يوم الدار(٥) واختلف هل باشر قتل عثمان أولا ؛ و من ولد محمّد القاسم بن محمّد بن أبي بكر فقيه أهل الحجاز(٦) و فاضلها ، و من

---

(١) سورة الزمر ، ٦٥ .

(٢) فى المصدر : بتلك الاية .

(٣) سورة الروم : ٦٠ .

(٤) شرح النهج ١ ، ٢٦٤ .

(٥) فى المصدر ، اعان على عثمان فى يوم الدار .

(٦) « : فقيه الحجاز .

ولد القاسم عبد الرحمن من فضلاء قريش ، ويكنّى أبا محمّد ، ومن ولد القاسم أيضاً أمّ فروة ، تزوّجها الباقر أبو جعفر محمّد بن عليّ صلوات الله عليهما (١) .

أقول : قد أوردت قصّة شهادته و فضائله في كتاب الفتن .

و قال ابن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب : ولد محمّد بن أبي بكر في عام حجّة الوداع ، فسمّته عائشة محمّداً ، و كنّته بعد ذلك أبا القاسم لمّا ولد له ولد سمّاه القاسم و لم تكن الصحابة ترى بذلك بأساً ، ثمّ كان في حجر عليّ عليه السلام و قتل بمصر ، و كان عليّ عليه السلام يثني عليه ويقرّظه و يفضّله ، وكان لمحمّد رحمه الله عبادة و اجتهاد و كان ممّن حصر عثمان و دخل عليه ، فقال له : لو رآك أبوك لم يسرّه هذا المقام منك ، فخرج وتركه ، فدخل عليه بعده من قتله ؛ قال : و يقال : إنّه أشار إلى من كان معه فقتلوه(٢) .

و قال ابن أبي الحديد في وصف كميل : هو كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن حرب ، من صحابة عليّ عليه السلام وشيعته وخاصّته ، وقتله الحجّاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة ، و كان كميل عامل عليّ عليه السلام على هيت (٣) و كان ضعيفاً يمرّ عليه سرايا معاوية ينهب أطراف العراق فلا يردّها ، ويحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسياء(٤) وما يجري مجراها من القرى الّتي على الفرات ، فأنكر أمير المؤمنين عليه السلام ذلك من فعله و قال : إنّ من العجز الحاضر أن يهمل العامل ما وليه و يتكلّف ما ليس من تكليفه (٥) .

و قال : روى المدائنيّ قال : بينا معاوية يوماً جالساً و عنده عمر و بن العاص

---

(١) شرح النهج ٢ ، ٣٢ .

(٢) الاستيعاب ٣ ، ٣٢٨ و ٣٢٩ .

(٣) هيت بلدة على الفرات فوق الانبار ، ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية فى غربى الفرات ، وبها قبر عبدالله بن المبارك .

(٤) قرقيسياء بلد على الخابور عند مصبه ، وهى على الفرات فوق رحبة مالك بن طوق .

(٥) شرح النهج ٤ : ٢٢٧ .

إذ قال الآذن : قد جاء عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، فقال عمرو : والله لأسوأنّه اليوم ، فقال معاوية : لا تفعل يا با عبدالله فإنّك لا تنصف(١) منه ، و لعلّك أن تظهر لنا من مغبّته(٢) ما هو خفيّ عنّا و ما لا يجب(٣) أن نعلمه منه ، و غشيهم(٤) عبدالله بن جعفر ، فأدناه معاوية وقرّبه ، فمال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فنال من عليّ عليه السلام جهاراً غيرساتر له ، و ثلبه ثلباً(٥) قبيحاً ، فالتمع لون عبدالله بن جعفر واعتراه أفكلٌ (٦) حتّى أرعدت خصائله ، ثمّ نزل عن السرير كالفنيق ، فقال له عمرو : مه يابا جعفر ، فقال له عبدالله : مه لا أمّ لك ، ثمّ قال :

أظنّ الحلم ذلّ عليّ قومي ✡ و قد يتجهّل الرجل الحليم

ثمّ حسر عن ذراعيه و قال : يا معاوية حتّام نتجرّع غيظك ؟ و إلى كم الصبر على مكروه قولك وسيّئ أدبك و ذميم أخلاقك ؟ هبلتك الهبول و أما يزجرك ذمام(٧) المجالسة عن القدع لجليسك إذا لم يكن له حرمة من دينك ينهاك (٨) عمّا لا يجوز لك ، أما والله لو عطفتك أواصر الأحلام أو حاميت على سهمك من الإسلام ما أرعيت بني الإماء المتك والعبيد السكّ أعراض قومك ، وما يجهل موضع الصفوة إلّا أهل الجزّة ، وإنّك لتعرف في رشاء قريش صفوة غرائرها ، فلايدعونّك تصويب ما فرط من خطائك في سفك دماء المسلمين و محاربة أمير المؤمنين عليه السلام إلى التمادي فيما قد وضح لك الصواب في خلافه ، فاقصد لمنهج(٩) الحقّ فقد طال عماك (١٠) عن

---

(١) فى المصدر : لاتنتصف .

(٢) « : من منقبته .

(٣) « : ومالا نحب .

(٤) أى أتاهم .

(٥) ثلبه ثلباً : عابه ولامه .

(٦) الافكل : الرعدة . يقال «اخذه افكل» إذا ارتعد من خوف أو غضب . ويأتى توضيح بعض اللغات فى البيان ، ونحن نوضح مالم يوضحه المصنف .

(٧) كذا فى النسخ والمصدر ، وفى (ك) : زمام .

(٨) فى المصدر : إذا لم تكن لك حرمة من دينك تنهاك .

(٩) « : المنهج الحق .

(١٠) « : عمهك .

سبيل الرشد ، و خبطك في بحور (١) ظلمة الغيّ ، فإن أبيت أن لاتتابعا (٢) في قبح اختيارك لنفسك فاعفنا عن سوء القالة فينا إذا ضمّنا وإيّاك النديّ ، وشأنك و ماتريد إذا خلوت ، و الله حسيبك ، فوالله لولا ما جعل الله لنافي يديك لما آتيناك . ثمّ قال: إنّك إن كلّفتني ما لم أطق ساءك ما سرّك منّي خلق (٣) .

فقال معاوية : أبا جعفر (٤) لغير الخطاء أقسمت عليك لتجلس ، لعن الله من أخرج ضبّ صدرك من و جاره (٥) محمول لك ما قلت ، و لك عندنا ما أمّلت ، فلو لم يكن مجدك ومنصبك لكان خلقك وخلقك شافعين لك إلينا ، وأنت ابن ذي الجناحين و سيّد بني هاشم . فقال عبدالله : كلاّ بل سيّد بني هاشم حسن و حسين لا ينازعهما في ذلك أحد ، فقال : أبا جعفر أقسمت عليك ما ذكرت حاجة لك إلاّ قضيتها كائنة ما كانت ولو ذهب (٦) بجميع ما أملك ، فقال : أمّا في هذا المجلس فلا ، ثمّ انصرف فأتبعه معاوية بصرّه و قال : و الله لكأنّه رسول الله مشيه و خلقه و خلقه ، و إنّه لمن مشكاته ، ولوددت أنّه أخي بنفيس ما أملك ، ثمّ التفت إلى عمرو فقال : أبا عبدالله ما تراه منعه من الكلام معك ؟ قال : ما لاخفاء به عنك . قال : أظنّك تقول : إنّه هاب جوابك ، لا والله و لكنّه ازدراك و استحقرك و لم يرك للكلام أهلاً ، ما رأيت إقباله عليّ دونك ذاهباً نفسه عنك ، فقال عمرو: فهل لك أن تسمع ما أعددته لجوابه ؟ قال معاوية : اذهب إليك أبا عبدالله فلا حين جواب سائر اليوم (٧) و نهض معاوية و تفرّق الناس .

و روى المدائني أيضاً قال : و فد عبدالله بن عبّاس على معاوية مرّة ، فقال معاوية لابنه يزيد و لزياد بن سميّة وعتبة بن أبي سفيان ومروان بن الحكم و عمرو

---

(١) في المصدر : ديجور .
(٢) « : أن لا تتابعنا
(٣) « : من خلق .
(٤) « : يا أباجعفر .
(٥) الضب : الحقد الخفي . الوجار : الحجر .
(٦) في المصدر : ولو ذهبت .
(٧) « : فلات حين جواب ، فيما يرى اليوم .

ابن العاص و المغيرة بن شعبة و سعيد بن العاص و عبد الرحمن بن أمّ الحكم : إنّه قد طال العهد لعبدالله بن عبّاس و ما كان شجر بيننا وبينه و بين ابن عمّه ، و لقدكان نصبه للتحكيم فدفع عنه ، فحرّكوه على الكلام لنبلغ حقيقة صفته ، و نقف على كنه معرفته ، و نعرف ما صرف عنّا من شباحدّه ، وزوى (١) عنّا من دهاء رأيه ، فربّما وصف المرء بغير ما هو فيه ، و أعطي من النعت و الاسم ما لا يستحقّه ؛ ثمّ أرسل إلى عبدالله بن عبّاس ، فلمّا دخل و استقرّ به المجلس ابتدأه ابن أبي سفيان فقال : ياابن عبّاس ما منع عليّاً أن يوجّه بك حكماً ؟ فقال : أما والله لوفعل لقرن عمرواً بصعبة من الإبل يوجع كتفيه مراسها (٢) و لأذهلت عقله و أجرضته بريقه ، و قدحت في سويداء قلبه ، فلم يبرم أمراً و لم ينقض رأياً (٣) إلّا كنت منه بمرأى و مسمع ، فان نكبه أدمت قواه (٤) و إن أدمه قصمت عراه بعضب (٥) مصقول لايفلّ حدّه و أصالة رأي كمناخ الأجل لاوزرمنه (٦) أصدع به أديمه ، و أفلّ (٧) به شباحدّه و أستجدّ به عزائم المتّقين (٨) و أزيح به شبه الشاكّين (٩) .

فقال عمرو بن العاص : هذا والله ياأميرالمؤمنين نجوم أوّل الشرّ و أفول آخر الخير ، و في حسمه قطع مادّته ، فبادره بالجملة (١٠) وانتهز منه الفرصة ، و اردع

---

(١) الشبا جمع الشباة : طرف الشيء وحده . وفى المصدر : وورى عنا .

(٢) المراس : الشدة والقوة ، يقال « هو صعب المراس » أى ذو الشدة والقوة .

(٣) فى المصدر : ولم ينفض تراباً .

(٤) سيأتى معناه عن المصنف . و فى المصدر : فان نكثه أرمت قواه وان أرمه فصمت عراه بغرب مقول لا يفل حده .

(٥) العضب . السيف القاطع .

(٦) كذا فى النسخ . وفى المصدر : كمتاح الاجل لاوزر منه .

(٧) فى (ك) و (ت) : أقل .

(٨) كذا فى النسخ . وفى المصدر : وأشحذ به عزائم المتقين . و الصحيح المتيقنين .

(٩) فى (ك) الناكثين خ ل .

(١٠) فى المصدر : بالحملة .

بالتنكيل به غيره ، و شرّد به من خلفه ، فقال ابن عبّاس : يا ابن النابغة ضلّ والله عقلك ، و سفه حلمك ، و نطق الشيطان على لسانك ، هلاّ تولّيت ذلك بنفسك يوم صفّين حين دعيت إلى النزال وتكافح الأبطال(١) وكثرت الجراح وتقصّفت الرماح؟ و برزت إلى أمير المؤمنين مصاولاً فانكفأ (٢) نحوك بالسّيف حاملاً ، فلمّا رأيت الكرّ آثر من الفرّ و قد أعددت حيلة السلامة قبل لقائه و الانكفاء عنه بعد إجابة دعائه فمنحت(٣) رجاء النجّاة عورتك ، و كشفت له خوف بأسه سوأتك ، حذرأن(٤) يصطلمك بسطوته ، أويلتهمك بحملته ، ثمّ أشرت إلى معاوية(٥) كالنّاصح له بمبارزته و حسّنت له التعريض (٦) لمكافحته ، رجاء أن تكفي (٧) مؤونته و تعدم صولته (٨) فعلم غلّ صدرك و ما ألحّت عليه من النفاق أصلعك(٩) وعرف مقرّ سهمك في غرضك فاكفف عضب لسانك (١٠) و اقمع عوراء لفظك . فإنّك لمن أسدخادر و بحرز اخر إن برزت (١١) للأسد افترسك و إن عمت في البحر قمسك (١٢) .

فقال مروان بن الحكم : يا ابن عبّاس إنّك لتصرف بنابك و توري نارك ، كأنّك ترجو الغلبة و تؤمّل العافية . و لولا حلم أمير المؤمنين عنكم لناولكم (١٣)

---

(١) كفح العدو ، واجهه واستقبله .

(٢) أي مال

(٣) في المصدر ، فمنحته .

(٤) « : حذراً ان يصطلمك .

(٥) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر ، على معاوية .

(٦) في المصدر ، التعرض .

(٧) « : أن تكتفي

(٨) « : صورته .

(٩) « : وما انحنت عليه من النفاق أضلعك .

(١٠) « : غرب لسانك والغرب ، الحدة .

(١١) « ، تبرزت .

(١٢) عام في الماء : سبح . والقمس بمعنى الغمس .

(١٣) في المصدر : لتناولكم .

بأقصر أنامله فأوردكم منهلاً بعيداً صدره ، و لعمري لئن سطابكم ليأخذنّ بعض حقّه منكم ، و لئن عفا عن جرائركم فقديماً ما نسب إلى ذلك ، فقال ابن عبّاس: و إنّك لتقول ذلك يا عدوّ الله و طريد رسول الله و المباح دمه و الداخل بين عثمان و رعيّته بما حملهم على قطع أوداجه و ركوب أنتاجه(١)؟ ! أما و الله لوطلب معاوية ثاره لأخذك به ، ولو نظر في أمر عثمان لوجدك أوّله وآخره ، وأمّا قولك لي: «إنّك لتصرف بنابك وتوري نارك» فسل معاوية وعمرواً يخبراك ليلة الهرير كيف ثباتنا للمثلات واستخفافنا بالمعضلات ، وصدق جلادنا عند المصاولة ،وصبرنا على اللأواء والمطاولة(٢) ومصافحتنا بجباهنا السيوف المرهفة ، و مباشرتنا بنحورنا حدّ الأسنّة ، هل خمنا(٣) عن كرائم تلك المواقف أم لم نبذل مهجنا للمتالف ؟ و ليس لك إذ ذاك فيها مقام محمود ولا يوم مشهود ولا أثر معدود ، وإنّهما شهدا ما لوشهدت لأقلقك ، فاربع على ظلعك ، ولا تعرّض(٤) لما ليس لك ، فإنّك كالمغرور في صفقة(٥) لا يهبط برجل ولا يرقى بيد .

فقال زياد : يا ابن عبّاس إنّي لأعلم ما منع حسناً وحسيناً من الوفود معك على أمير المؤمنين إلّا ما سوّلت لهما أنفسهما ، وغرّهما به من هو عند البأساء سلّمهما(٦) و أيم الله لو ولّيتهما لأدأبا في الرحلة إلى أمير المؤمنين أنفسهما ، و يقلّ(٧) بمكانهما لبثهما ، فقال ابن عبّاس : إذاً والله يقصر دونهما باعك ، و يضيق بهما ذراعك ، و لو

---

(١) فى المصدر : أثباجه . والثبج ما بين الكاهل إلى الظهر .

(٢) اللاواء ، الشدة والمحنة .

(٣) خام يخيم عنه : جبن ونكص . وفى نسخ الكتاب « حمنا » بالمهملة ولكنه سهو .

(٤) فى المصدر : ولا تتعرض .

(٥) « : كالمغروز فى صفد . أى المشدود فى قيد .

(٦) « : يسلمهما .

(٧) « : ولقل .

رمت ذلك لوجدت من دونهما فئة صدقاً(١) صبراً على البلاء ، لا يخيمون(٢) عن اللّقاء فلعركوك(٣) بكلاكلهم ، و وطؤوك بمناسمهم ، و أوجروك مشق رماحهم و شفار سيوفهم و وخز أسنّتهم حتّى تشهد بسوء ما آتيت ، و تتبيّن ضياع الحزم فيما جنيت فحذار حذار من سوء النيّة فتكافأ بردّ الاُمنيّة(٤) و تكون سبباً لفساد هذين الحيّين بعد صلاحهما ، و ساعياً في اختلافهما بعد ايتلافهما ، حيث لا يضرّهما التباسك(٥) ولا يغني عنهما إيناسك .

فقال عبد الرحمن بن اُمّ الحكم : لله درّ ابن ملجم ، فقد بلغ الأجل(٦) و أمن الوجل ، و أحدّ الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثار و نفى العار ، و فاز بالمنزلة العليا ورقا الدرجة القصوى ؛ فقال ابن عبّاس : أما والله لقد كرع(٧) كأس حتفه بيده ، و عجّل الله إلى النار بروحه ، ولو أبدى لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القطم والسيف الخذم ، و لألعقه صاباً(٨) و سقاه سماماً ، و ألحقه بالوليد و عتبة و حنظلة ، فكلّهم كان أشدّ منه شكيمة و أمضى عزيمة ، ففرى بالسيف هامهم ورمّلهم بدمائهم ، و فرّى الذئاب أشلاءهم(٩) و فرّق بينهم و بين أحبّائهم ، اُولئك حصب جهنّم هم لها واردون ، فهل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً ؟ ولا غرو إن ختل ولا وصمة إن قتل فإنّا لكما قال دريد بن الصمّة شعر :

---

(١) الصدق – بضم الصاد والدال أو سكونها – : جمع الصدوق . و الصبر – بضم الصاد و الباء – : جمع الصبور .

(٢) اى لايجبنون . وفى نسخ الكتاب «لايحتمون» ولكنه سهو .

(٣) عركه : دلكه .

(٤) فى المصدر : فانها ترد الامنية .

(٥) « : ابساسك .

(٦) « : الامل .

(٧) كرع فى الماء اوالاناء : مدعنقه و تناول الماء بفيه من موضعه .

(٨) أبدى له صفحته أى كاشفه . القطم – بالفتح فالكسر – الغضبان . الخذم : القاطع بالسرعة . و فى النسخ « الجزم » وكلاهما سهو . و الصاب : عصير شجر مر .

(٩) جمع الشلو : العضو .

فانّا للحم السيف غير مكره ✡ و نلحمه طوراً و ليس بذي مكر (١)
يغار علينا واترين فيشتفى ✡ بنا إن أصبنا أو نغير على وتر

فقال المغيرة بن شعبة : أما والله لقد أشرتُ على عليّ بالنصيحة ، فآثر رأيه و مضى على غلوائه (٢) فكانت العاقبة عليه لاله ، و إنّي لأحسب أنّ خلقه يعتدون لمنهجه ؛ و قال (٣) ابن عبّاس : كان و الله أمير المؤمنين أعلم بوجوه الرأي و معاقد الحزم و تصريف الأمور من أن يقبل مشورتك فيما نهى الله عنه و عنّف عليه قال سبحانه : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله (٤) » إلى آخر الآية ، و لقد وقفك على ذكرمتين (٥) و آية متلوّة قوله تعالى : « و ما كنت متّخذ المضلّين عضداً (٦) » و هل كان يسوغ له أن يحكّم في دماء المسلمين و في المؤمنين من ليس بمأمون عنده ولا موثوق به في نفسه ؟ هيهات هيهات هو أعلم بفرض الله و سنّة رسوله أن يبطن خلاف ما يظهر إلّا للتقيّة ، ولات حين تقيّة مع وضوح الحقّ و ثبوت الجنان و كثرة الأنصار ، يمضي كالسّيف المصلت في أمر الله موثراً لطاعة ربّه و التقوى على آراء أهل الدنيا .

فقال يزيد بن معاوية : ياابن عبّاس إنّك لتنطق بلسان طلق تنبىء عن مكنون قلب حرق ، فاطو ماأنت عليه كشحاً ، فقد محا ضوء حقّنا ظلمة باطلكم ! فقال ابن عبّاس: مهلاً يزيد ! فوالله ماصفت القلوب لكم منذ تكدّرت عليكم (٧) ولا دنت بالمحبّة

---

(١) كذا فى النسخ و المصدر . والصحيح كما فى شرح ديوان الحماسة ص ٨٢٥ كذا :

فانا للحم السيف غير نكيرة ونلحمه حيناً و ليس بذكرى نكر

و دريد بن الصمة شاعر شجاع فارس من ذوى الرأى فى الجاهلية ، وشهد يوم حنين مع هوازن و هو شيخ كبير و قتل يومئذ فيمن قتل من المشركين .

(٢) الغلواء ــ بضم الغين وسكون اللام او فتحها ــ الغلو .

(٣) فى المصدر : يقتدون بمنهجه . فقال اه .

(٤) سورة المجادلة ، ٢٢ .

(٥) فى المصدر ، مبين .

(٦) سورة الكهف ، ٥١ .

(٧) فى المصدر : منذ تكدرت بالعداوة عليكم .

لكم مذ بات(١) بالبغضاء عنكم ، ولارضيت اليوم منكم ماسخطت الأمس من أفعالكم و إنّ بذل الأيّام يستقضي ما صدّ عنّا و يسترجع (٢) ما ابتزّ منّا كيلاً بكيل و وزناً بوزن ، و إن تكن الأُخرى فكفى بالله وليّاً لنا و وكيلاً على المعتدين علينا .

فقال معاوية : إنّ في نفسي منكم لحرارات(٣) بني هاشم ، وإنّ الخليق أن(٤) أُدرك فيكم الثار وأنفي العار ! فإنّ دماءنا قبلكم و ظلامتنا فيكم ؛ فقال ابن عبّاس والله إن رمت ذلك يا معاوية لتثيرنّ عليك أُسداً مخدرة و أفاعي مطرقة ، لايفثأها (٥) كثرة السلاح ولا يقصّها(٦) نكاية الجراح ، يضعون أسيافهم على عواتقهم ، يضربون قدماً قدماً من ناواهم ، يهون عليهم نباح الكلاب و عواء الذّئاب ، لا يفاقون بوتر ولا يسبقون إلى كرّ ، ثمّ ذكر :(٧) قد وطّنوا على الموت أنفسهم ، وسمت بهم إلى العلياء هممهم ، كما قالت الأزديّة :

قوم إذا شهدوا الهياج فلا ✿ ضرب ينهنههم ولا زجر(٨)
وكأنّهم آساد غينة غرست(٩) ✿ و بلّ متونها القطر

فلتكوننّ منهم بحيث أعددت ليلة الهرير للهرب فرسك ، و كان أكبر همّك سلامة حشاشة نفسك ! ولولا طغام من أهل الشام وقوك بأنفسهم وبذلوا دونك مهجهم حتّى إذا ذاقوا وخز الشفار و أيقنوا بحلول الدمار(١٠) رفعوا المصاحف مستجيرين

---

(١) في المصدر : إليكم مذنأت اه .

(٢) « : وان تدل الايام نستقض ماشذ عنا و نسترجع اه .

(٣) « : نحزازات . وهي الوجع في القلب من غيظ ونحوه .

(۴) « : واني لخليق .

(٥) فثأ الغضب : سكن حدته . وفثأ الشيء عنه :كفه وحبسه .

(۶) في المصدر : ولاتعضها .

(٧) « : ولا يسبقون إلى كريم ذكر .

(٨) نهنهه عن الشيء : كفه عنه وزجره .

(٩) كذا في النسخ . وفي المصدر : غرثت . أي جاعت . والغينة : الاشجار الملتفة بلا ماء .

(١٠) الدمار : الهلاك .

بها وعائذين بعصمتها لكنت شلواً مطروحاً بالعراء ، تسفى عليك رياحها ، و يعتورك ذئابها(١) و ما أقول هذا أُريد صرفك عن عزيمتك ولا إزالتك عن معقود نيّتك لكنّ الرحم الّتي تعطف عليك و الأواصر الّتي توجب صرف النصيحة إليك ؛ فقال معاوية: لله درّك يا ابن عبّاس ، ما يكشف(٢) الأيّام منك إلّا عن سيف صقيل ورأي أصيل ، و بالله لو لم يلد هاشم غيرك لما نقص عددهم ، ولو لم يكن لأهلك سواك لكان الله قد كثّرهم ؛ ثمّ نهض ، فقام ابن عبّاس و انصرف (٣) .

توضيح : قال الفيروزآباديّ : الخصيلة : القطعة من اللّحم ، أولحم الفخذين و العضدين و الذراعين أو كلّ عصبة فيها لحم غليظ ، و الجمع خصيل و خصائل(٤). و الفنيق : الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب . و قدعه كمنعه : كفّه . و فرسه : كبحه . والفحل : ضرب أنفه بالرّمح(٥) و الأواصر جمع الأوصر و هو المرتفع من الأرض ، و يحتمل أن يكون تصحيف الأقاصر جمع الأقصر ، أي الأحلام القصيرة فكيف طوالها . والمتك بالضمّ جمع المتكاء ، و هي المفضاة أو الطويلة ما بين أسكتي فرجها (٦) . والسكّ لعلّه من قولهم « سكّه » إذا اصطلم اُذنيه ، و في بعض النسخ « المسك » يقال : رجل مسكة كهمزة (٧) أي بخيل ، أو هو الّذي لا يعلّق بشيء فيتخلّص منه ، والجمع مسك بضمّ الميم وفتح السين ، و لعلّ المراد بأهل الجزّة الّذين يجزّون أصواف الحيوانات ، و هم أداني الناس و الرشاء الحبل . و الغرائر جمع الغرارة الّتي تكون للتبن .

---

(١) اعتور القوم الشيء : تعاطوه و تداولوه ؛ و فى المصدر : الذباب .

(٢) فى المصدر : ماتكشف .

(٣) شرح النهج ٢ : ١٦٩ ـ ١٧٣ .

(٤) القاموس ٣ : ٣٦٨ .

(٥) فى هامش (ك) : و ذلك اذاكان غير كريم .

(٦) الاسكتان ـ بفتح الكاف و كسرها ـ شفر الرحم أو جانباه ممايلى شفريه أو تمذتاه .

(٧) بضم الاول و فتح الثانى .

و يقال : جرض بريقه أي ابتلعه على همّ و حزن . و نكب الإناء : أماله و كبّه . و أدم بينهما : أصلح و ألّف . و التهمه : ابتلعه . و أسد خادر أي داخل الخدر و هو الستر . و الكلاكل : الصدور ، و الجماعات ، ومن الفرس : ما بين محزمه إلى مامسّ الأرض منه . و المناسم : أخفاف البعير . و المشق : سرعة في الطعن والضرب، و الطول مع الرقّة . و الوخز : الطعن بالرّمح . و المهرة بالضمّ واحد المهر كصرد وهي مفاصل متلاحكة في الصدر أو غراضيف الضلوع (١) . و اللّحم : القطع .

٣٤ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر خبّاب بن الأرتّ : يرحم الله خبّاباً فلقد أسلم راغباً و هاجر طائعاً و عاش مجاهداً (٢) .

و قال عليه السلام و قد جاءه نعي الأشتر : مالك و ما مالك لو كان جبلاً لكان فنداً ، لا يرتقيه الحافر ولا يرقى عليه الطائر. قوله عليه السلام : « الفند » هو المنفرد من الجبال (٣) .

بيان : قال الجزريّ : الفند من الجبل أنفه الخارج منه (٤) .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد : الّذي رويته عن الشيوخ و رأيته بخطّ عبدالله بن أحمد بن الخشّاب أنّ الربيع بن زياد الحارثيّ أصابته نشّابة في جبينه فكانت تتنقّض عينيه (٥) في كلّ عام ، فأتاه عليّ عليه السلام عائداً فقال : كيف تجدك أبا عبد الرحمن ؟ قال : أجدني يا أمير المؤمنين لو كان لا يذهب مابي إلّا بذهاب بصري لتمنّيت ذهابه ، فقال : و ما قيمة بصرك عندك ؟ قال : لو كانت لي الدنيا لفديته بها قال : لاجرم ليعطينّك الله على قدر ذلك ، إنّ الله تعالى يعطي على قدر الألم والمصيبة و عنده تضعيف كثير ، قال الربيع : يا أمير المؤمنين ألا أشكو إليك عاصم بن زياد

---

(١) متلاحكة اى متلاصقة متداخلة . و الغرضوف و الغضروف كل عظم رخص يؤكل .

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٥٤ . وفيه : يرحم الله خباب بن الارت فلقد اسلم راغباً وهاجر طائعاً وقنع بالكفاف ورضى عن الله وعاش مجاهداً .

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ٢٤٩ .

(٤) النهاية ٣ : ٢١٦ والفند بكسر الفاء وسكون النون .

(٥) كذا في النسخ ، وفي المصدر وهامش (خ) عليه وتنقض الجرح : سال دمه .

أخي ؟ قال : ماله ؟ قال : لبس العباء و ترك الملاء و غمّ أهله و حزّن ولده ، فقال عليه السلام : ادعوا لي عاصماً ، فلمّا أتاه عبس في وجهه وقال : و يحك يا عاصم أترى الله أباح لك اللذّات و هو يكره ما أخذت منها ؟ لأنت أهون على الله من ذلك ، أو ما سمعته يقول: «مرج البحرين يلتقيان(١)» ثمّ قال: «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان(٢)» و قال : « و من كلّ تأكلون لحماً طريّاً و تستخرجون حلية تلبسونها (٣) » أما والله ابتذال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال ، و قد سمعتم الله يقول : « و أمّا بنعمة ربّك فحدّث (٤) » و قوله : « من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده و الطيّبات من الرزق (٥) » إنّ الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا كلوا من طيّبات ما رزقناكم (٦) » و قال : « يا أيّها الرسل كلوا من الطيّبات و اعملوا صالحاً (٧) » و قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض نسائه : مالي أراك شعثاء مرهاء سلتاء ؟ (٨) .

قال عاصم: فلم اقتصرت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن و أكل الجشب؟(٩) قال: إنّ الله تعالى افترض على أئمّة العدل أن يقدّروا لأنفسهم بالقوام كيلا يتبيّغ(١٠) بالفقير فقره ، فما قام عليّ عليه السلام حتّى نزع عاصم العباء و لبس ملاءة (١١) .

(١و٢) سورة الرحمن : ١٩ و ٢٢ .

(٣) سورة فاطر : ١٢ .

(٤) سورة الضحى : ١١ .

(٥) سورة الاعراف : ٣٢ .

(٦) سورة البقرة : ١٧٢ .

(٧) سورة المؤمنون : ٥١ .

(٨) الشعثاء : التى كان شعرها مغبراً متلبداً . والمرهاء : التى فسدت وابيضت بواطن اجفانها والسلتاء : التى قطع انفها .

(٩) الجشب : الطعام الغليظ .

(١٠) تبيغ : هاج .

(١١) بضم الميم ثوب يلبس على الفخذين .

و كتب زياد بن أبيه إلى الربيع بن زياد و هو على قطعة من خراسان : إنّ أمير المؤمنين معاوية كتب إليّ يأمرك أن تحرز الصفراء والبيضاء وتقسّم الخرثيّ[1] وما أشبهه على أهل الحروب ، فقال له الربيع : إنّي وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، ثمّ نادى في النّاس : أن اغدوا على غنائمكم ، فأخذ الخمس و قسّم الباقي على المسلمين ثمّ دعا الله أن يميته ، فما جمّع حتّى مات[2].

و قال في أحوال شريح القاضي : هو شريح بن الحارث بن المنتجع الكنديّ و قيل : اسم أبيه معاوية ، و قيل : هاني ، و قيل : شراحيل ، و يكنّى أبا اُميّة ، استعمله عمر بن الخطّاب على القضاء بالكوفة ، فلم يزل قاضياً ستّين سنة ، لم يتعطّل فيها إلّا ثلاث سنين في فتنة ابن الزبير ، امتنع[3] من القضاء ، ثمّ استعفى الحجّاج من العمل فأعفاه ، فلزم منزله إلى أن مات ، و عمر عمراً طويلاً ، قيل : إنّه عاش مائة و ثمان سنين ، وقيل : مائة سنة ، وتوفّي سنة سبع وثمانين ، وكان خفيف الروح مزّاحاً ، فقدم إليه رجلان فأقرّ أحدهما بما ادّعى به خصمه و هو لا يعلم ، فقضى عليه ، فقال لشريح : من شهد عندك بهذا ؟ قال : ابن اُخت خالك ! و قيل : إنّه جاءته امرأة تبكي وتتظلّم على خصمها ، فمارقّ لها حتّى قال له إنسان كان بحضرته: ألا تنظر أيّها القاضي إلى بكائها ؟ فقال : إنّ إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاءً يبكون وأقرّ عليّ عليه السلام شريحاً على القضاء مع مخالفته له في مسائل كثيرة من الفقه مذكورة في كتب الفقهاء ، و سخط عليّ عليه السلام مرّة عليه فطرده عن الكوفة و لم يعزله عن القضاء ، و أمره بالمقام ببانقيا ، و كانت قرية قريبة من الكوفة أكثر ساكنيها اليهود فأقام بها مدّة حتّى رضي عنه ، و أعاده إلى الكوفة ؛ و قال أبو عمر بن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب : أدرك شريح الجاهليّة ، ولا يعدّ من الصّحابة بل من التابعين ،

---

(١) بضم الخاء و سكون الراء : أردأ المتاع و سقطه .

(٢) شرح النهج ٣ : ١٩ و ٢٠ . جمع المسلم : شهد الجمعة .

(٣) في المصدر : امتنع فيها .

و كان شاعراً محسناً ، و كان سناطاً لاشعر في وجهه (١) .

٣٥ - **نهج** : من كتاب له إلى أميرين من اُمراء جيشه : و قد أمّرت عليكما و على من في حيّزكما مالك بن الحارث الأشتر ، فاسمعا له و أطيعا و اجعلاه درعاً و مجنّاً ، فإنّه ممّن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم ، ولا إسراعه إلى ما البطؤ عنه أمثل (٢) .

قال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام : هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث ابن سلمة بن ربيعة بن حذيمة(٣) بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن غلّة(٤) بن خالد بن مالك بن داود ، و كان حارساً (٥) شجاعاً رئيساً من أكابر الشيعة و عظمائها شديد التحقّق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام و نصره ، و قال فيه بعد موته : يرحم(٦) الله مالكاً فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله ، و لمّا قنت عليّ عليه السلام على خمسة و لعنهم و هم : معاوية و عمرو بن العاص و أبو الأعور السلميّ و حبيب بن مسلمة و بسر بن أرطاة قنت معاوية على خمسة : و هم عليّ و الحسن و الحسين و عبدالله بن العبّاس و الأشتر ، و لعنهم .

و قد روي أنّه قال لمّا ولّى عليّ عليه السلام بني العبّاس على الحجاز و اليمن و العراق : « فلماذا قتلنا الشيخ بالأمس ؟ » و إنّ عليّاً عليه السلام لمّا بلغته هذه الكلمة أحضره ولاطفه و اعتذر إليه ، و قال له : فهل ولّيت حسناً أو حسيناً أو أحداً من ولد جعفر أخي أو عقيلاً أو أحداً من ولده ؟ وإنّما ولّيت ولد عمّي العبّاس لأنّي سمعت العبّاس يطلب من رسول الله صلى الله عليه وآله الإمارة مراراً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا عمّ إنّ الإمارة إن طلبتها وكّلت إليها و إن طلبتك اُعنت عليها » و رأيت بنيه في أيّام

---

(١) شرح النهج ٣ : ٤٤٥ و ٤٤٦ .

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٤ و ١٥ .

(٣) في المصدر : ربيعة بن الحارث بن خزيمة .

(٤) « : علة .

(٥) « : ادد و كان فارساً .

(٦) « : رحم الله .

عمر و عثمان يجدون في أنفسهم أن وُلّي غيرهم من أبناء الطلقاء و لم يولّ أحد منهم فأحببت أن أصل رحمهم و أزيل ما كان في أنفسهم ، و بعد فإن علمت أحداً هو خير منهم فائتني به ، فخرج الأشتر و قد زال ما في نفسه .

و قد روى المحدّثون حديثاً يدلّ على فضيلة عظيمة للأشتر ، و هي شهادة قاطعة من النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّه مؤتمن[1] ، روى هذا الحديث أبو عمر بن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب في حرف الجيم في باب جندب ، قال أبو عمر : لمّا حضرت أبا ذرّ الوفاة و هو بالربذة بكت زوجته أمّ ذرّ ، قالت : فقال لي :[2] ما يبكيك ؟ فقالت : مالي لاأبكي و أنت تموت بفلاة من الأرض ، وليس عندي ثوب يسعك كفناً ، ولابدّ لي من القيام بجهازك ، فقال: ابشري ولاتبكي فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « لايموت بين امرأين مسلمين ولدان أوثلاث فيصبران ويحتسبان فيريان النارأبداً » و قد مات لنا ثلاثة من الولد . و سمعت أيضاً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتنّ أحدكم بفلاة من الأرض ، يشهده عصابة من المؤمنين » وليس من أولئك النفر أحد إلّا و قد مات في قرية و جماعة ، فأنا لا أشكّ أنّي ذلك الرّجل ، و الله ما كذبت ولا كذبت ، فانظري الطريق ، قالت أمّ ذرّ: فقلت : أنّى وقد ذهب الحاجّ وتقطّعت الطرق ؟ فقال : اذهبي فتبصّري ، قالت : فكنت أشتدّ إلى الكثيب فأصعد فأنظر ثمّ أرجع إليه فأمرّضه ، فبينا أنا و هو على هذه الحالة إذا أنا برجال على ركابهم كأنّهم الرخم[3] تخبّ بهم رواحلهم ، فأسرعوا إليّ حتّى وقفوا عليّ و قالوا : يا أمة الله مالك ؟ فقلت : امرؤٌ من المسلمين يموت تكفنونه ؟ قالوا: ومن هو؟ قلت : أبو ذرّ ، قالوا : صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : نعم ، ففدوه بآبائهم و أمّهاتهم و أسرعوا إليه حتّى دخلوا عليه ، فقال لهم : ابشروا فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتنّ رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين » و

---

(١) في المصدر : مؤمن .

(٢) « : فقال لها .

(٣) الرخم : طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع . خب الفرس في عدوه : راوح بين يديه و رجليه أي قام على احداهما مرة وعلى الاخرى مرة .

ليس من اُولئك النفر أحد إلّا وقد هلك في قرية و جماعة ، والله ما كذبتم ولا كذبتم(١) و لو كان عندي ثوب يسعني كفناً لي أو لامرأتي لم اُكفّن إلّا في ثوب لي أولها ، و إنّي أنشدكم الله أن لا يكفنني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً أو نقيباً ، قالت : وليس في اُولئك النفر أحد إلّا و قد قارف بعض ما قال إلّا فتىً من الأنصار قال له : أنا اُكفّنك يا عمّ في ردائي هذا و في ثوبين معي في عيبتي من غزل اُمّي ، فقال أبو ذرّ : أنت تكفّنني ، فمات ، فكفّنه الأنصاريّ و غسّله في النفر الّذين(٢) حضروه و قاموا عليه ، و دفنوه في نفر كلّهم يمان .

قال أبو عمر بن عبد البرّ قبل أن يروي هذا الحديث في أوّل باب جندب : كان النفر الّذين حضروا موت أبي ذرّ بالرّبذة مصادفة جماعة منهم حجر بن الأبرد(٣) هو حجر بن عديّ الّذي قتله معاوية ، وهو من أعلام الشيعة و عظمائها و أمّا الأشتر فهو أشهر في الشيعة من أبي الهذيل في المعتزلة . و قرىء كتاب الاستيعاب على شيخنا عبد الوهّاب بن سكينة المحدّث و أنا حاضر ، فلمّا انتهى القارىء إلى هذا الخبر قال اُستادي عمر بن عبدالله الدبّاس ـ و كان يحضر(٤) معه سماع الحديث ـ : لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت ، فما قال المرتضى و المفيد إلّا بعض ما كان حجر والأشتر يعتقدانه في عثمان و من تقدّمه ، فأشار الشيخ إليه بالسّكوت فسكت .

وقد ذكرنا آثار الأشتر و مقاماته بصفّين فيما سبق ، و الأشتر هو الّذي عانق عبدالله بن الزبير يوم الجمل فاصطرعا على ظهر فرسيهما حتّى وقعا إلى الأرض(٥) فجعل عبدالله يصرخ من تحته : اقتلوني و مالكاً ، فلم يعلم من الّذي يعنيه لشدّة

---

(١) في المصدر : ما كذبت ولا كذبت .

(٢) « « : و غسله النفر الذين اه

(٣) في الاستيعاب : منهم حجر بن الادبر ومالك بن الحارث الاشتر قلت : حجر بن الادبر اه .

(٤) في المصدر : وكنت أحضر .

(٥) « « : في الارض .

الاختلاط و ثوران النقع (١) فلو قال : اقتلوني و الأشتر لقتلا جميعاً ، فلمّا افترقا قال الأشتر :

أعايش لولا أنّني كنت طاوياً (٢) ✡ ثلاثاً لألفيت ابن اختك هالكاً
غداة ينادي و الرماح تنوشه ✡ كوقع الصياصي: اقتلوني ومالكاً (٣)
فنجّاه منّي شبعه و شبابه ✡ و أنّي شيخ لم أكن متماسكاً

و يقال : إنّ عائشة فقدت عبدالله فسألت عنه ، فقيل لها : عهدنابه و هومعانق للأشتر ، فقالت : وا ثكل أسماء . و مات الأشتر في سنة تسع و ثلاثين متوجّهاً إلى مصر والياً عليها لعليّ عليه السلام ، قيل : سقي سمّاً ، و قيل : إنّه لم يصحّ ذلك و إنّما مات حتف أنفه ، فأمّا ثناء أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل فقد بلغ فيه مع اختصاره مالا يبلغ بالكلام الطويل ، و لعمري لقد كان الأشتر أهلاً لذلك ، كان شديد البأس جواداً رئيساً حليماً فصيحاً شاعراً ، وكان يجمع بين اللّين والعنف ، فيسطو في موضع السطوة و يرفق في موضع الرفق (٤) .

أقول : و قال ابن أبي الحديد في شرح وصايا أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمدانيّ : هو الحارث بن عبدالله بن كعب بن أسد بن مخلّد بن حارث بن سبيع بن معاوية الهمدانيّ ، كان أحد الفقهاء (٥) و صاحب عليّ عليه السلام ، و إليه تنسب الشيعة الخطاب الّذي خاطب به في قوله عليه السلام :

يا حارهمدان من يمت يرني ✡ من مؤمن أو منافق قبلا (٦)

أقول : رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا : روي أنّه دخل أبوأمامة الباهليّ على

---

(١) النقع : الغبار .
(٢) اى جائعاً.
(٣) ناش الشيء بالشيء : تعلق به . و الصياصى جمع الصيصية : الوتد يقلع به التمر .
(٤) شرح النهج ٣ : ٦٢٥ - ٦٢٧ .
(٥) فى المصدر بعد ذلك ، له قول فى الفتيا و كان اه .
(٦) شرح النهج ٤ : ٣٠٩ .

معاوية ، فقرّبه و أدناه ثمّ دعا بالطعام ، فجعل يطعم أبا أمامة بيده ، ثمّ أوسع رأسه و لحيته طيباً بيده ، و أمر له ببدرة من دنانير فدفعها إليه ، ثمّ قال : يا أبا أمامة بالله أنا خير أم عليّ بن أبي طالب ؟ فقال أبوأمامة ! نعم ولا كذب ولو بغيرالله سألتني لصدقت ، عليٌّ والله خير منك و أكرم و أقدم إسلاماً ، و أقرب إلى رسول الله قرابة و أشدّ في المشركين نكاية ، و أعظم عند الأمّة غناءً ، أتدري من عليّ يا معاوية ؟ ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله و زوج ابنته سيّدة نساء العالمين ، و أبوالحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، وابن أخي حمزة سيّدالشهداء ، و أخوجعفرذي الجناحين ، فأين تقع أنت من هذا يا معاوية ، أظننت أنّي سأُخيّرك على عليّ بألطافك و طعامك و عطائك فأدخل إليك مؤمناً وأخرج منك كافراً ؟ بئس ما سوّلت لك نفسك يامعاوية . ثمّ نهض و خرج من عنده ، فأتبعه بالمال فقال : لا والله لا أقبل منك ديناراً واحداً .

٣٦ ـ **قب** : كتّابه : عبيدالله بن أبي رافع و سعيدبن نمران (١) الهمدانيّ و عبدالله بن جعفروعبيدالله بن عبدالله بن مسعود . وكان بوّابه سلمان سلمان ومؤذّنه جويرية بن مسهر العبديّ و ابن النباح و همدان الّذي قتله الحجّاج ، و خدّامه أبو نيرز من أبناء ملوك العجم ، رغب في الإسلام و هو صغير ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم و كان معه ، فلمّا توفّي صلى الله عليه وآله صار مع فاطمة و ولديها عليهم السلام ، و كان عبدالله ابن مسعود في سبي فزارة، فوهبه النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام ، فكان بعدذلك مع معاوية وكان له ألف نسمة منهم قنبروميثم ، قتلهما الحجّاج ، و سعد و نصرقتلا مع الحسين عليه السلام ، و أحمرقتل في صفّين ، ومنهم غزوان و ثبيت و ميمون . وخادمته فضّة وزبرا وسلافة (٢) .

٣٧ ـ **ختص** : ابن قولويه ، عن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عن مروك بن عبيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن رجل ، عن الأصبغ قال :قلت

---

(١) غزوان خ ل .

(٢) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٧٧ .

له : كيف سمّيتم شرطة الخميس يا أصبغ ؟ فقال : إنّا ضمنّا له الذبح وضمن لنا الفتح (١) .

٣٨ ـ **ختص** : جعفر بن الحسين المؤمن و أحمد بن هارون الفامي ّ و جماعة من مشائخنا ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أيّ شيء تقولون أنتم ؟ فقال : نقول : هلك الناس إلاّ ثلاثة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فأين ابن ليلى وشتير ؟ فسألت حمّاد بن عيسى عنهما ، قال : كانا موليين أسودين لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

٣٩ ـ **ختص** : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن ذريح المحاربيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ وعن ابن جريح وغيره من ثقيف أنّ ابن عبّاس لمّا مات واُخرج به خرج من تحت كفنه طير أبيض ينظرون إليه ، يطير نحو السماء حتّى غاب عنهم ، و قال أبوعبدالله عليه السلام : كان أبي يحبّه حبّاً شديداً ، وكان أبي عليه السلام و هو غلام يلبسه اُمّه ثيابه ، فينطلق في غلمان بني عبدالمطّلب ، قال: فأتاه فقال : من أنت ؟ ـ بعد ما اُصيب بصره ـ فقال : أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ، فقال: حسبك من لم يعرفك فلا عرفك (٣) .

٤٠ ـ **نهج** : و من كتاب له إلى عبدالله بن العبّاس : أمّا بعد فإنّي كنت أشركتك في أمانتي ، وجعلتك شعاري و بطانتي ، ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي ، لمواساتي و مؤازرتي وأداء الأمانة إليّ ، فلمّا رأيت الزمان على ابن عمّك قد كلب و العدوّ قد حرب و أمانة الناس قد خزيت و هذه الاُمّة قد فتكت وشغرت قلّبت لابن عمّك ظهر المجنّ ، ففارقته مع المفارقين ، و خذلته مع الخاذلين ، وخنته مع الخائنين ، فلا ابن عمّك آسيت (٤) ولا الأمانة أدّيت ، و كأنّك لم تكن الله تريد

---

(١) الاختصاص ، ٦٥ .

(٢) « ، ٧٠ و ٧١ .

(٣) « ، ٧١ .

(٤) آسى الرجل فى ماله : جعله اسوته فيه .

بجهادك، وكأنّك لم تكن على بيّنة من ربّك، وكأنّك إنّما كنت تكيد هذه الأُمّة عن دنياهم، وتنوي غرّتهم عن فيئهم، فلمّا أمكنتك الشدّة في خيانة الأُمّة أسرعت الكرّة، وعاجلت الوثبة، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذّئب الأزلّ دامية المعزى الكسيرة، فحملته إلى الحجاز رحيب الصّدر بحمله غير متأثّم من أخذه كأنّك - لاأباً لغيرك - حدرت على [١] أهلك تراثك من أبيك وأُمّك، فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد؟ أو ماتخاف نقاش الحساب؟ أيّها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شراباً وطعاماً وأنت تعلم أنّك تأكل حراماً وتشرب حراماً؟ وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الّذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرزبهم هذه البلاد؟ فاتّق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم، فإنّك إن لم تفعل ثمّ أمكنني الله منك لأُعذرنّ إلى الله فيك، ولأضربنّك بسيفي الّذي ماضربت به أحداً إلاّ دخل النّار، والله لو أنّ الحسن والحسين عليهما السلام فعلا مثل الّذي فعلت ماكانت لهما عندي هوادة، ولا ظفرا منّي بإرادة حتّى آخذ الحقّ منهما وأُزيح الباطل من مظلمتها[٢]، وأُقسم بالله ربّ العالمين مايسرّني أنّ ماأخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثاً لمن بعدي، فضحّ رويداً، فكأنّك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثّرى، وعرضت عليك أعمالك بالمحلّ الّذي ينادي الظّالم فيه بالحسرة ويتمنّى المضيّع الرجعة، ولات حين مناص، والسلام [٣].

توضيح: قوله عليه السلام: وكنت أشركتك في أمانتي، أي في الخلافة الّتي ائتمنني الله عليها، حيث جعلتك والياً. وبطانة الرّجل: صاحب سرّه الّذي يشاوره في أحواله. والمواساة: المشاركة والمساهمة. قوله: «قد كلب» بكسر اللاّم

---

(١) في المصدر: إلى.

(٢) « : عن مظلمتهما.

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢: ٦٧ - ٦٩. وقد مضى عن معرفة اخبار الرجال تحت الرقم ٢٠.

أي اشتدّ ، يقال : كلب الدّهر على أهله إذا ألحّ عليهم و اشتدّ قاله الجزري (١).

و قال : قد حرب أي غضب (٢) . و الفتك أن يأتي الرّجل صاحبه و هو غار غافل حتّى يشدّ عليه فيقتله. قوله عليه السلام : « وشغرت » أي خلت من الخير قال الجوهريّ : شغر البلد أي خلا من النّاس (٣) .

قوله عليه السلام : « قلّبت لابن عمّك » أي كنت معه فصرت عليه ، و أصل ذلك أنّ الجيش إذا لقوا العدوّ كانت ظهور مجانّهم إلى وجه العدوّ و بطونها إلى عسكرهم، فإذا فارقوا رئيسهم عكسوا ، قوله عليه السلام : « فلمّا أمكنتك الشدّة » من قولهم شدّ عليه في الحرب إذا حمل .

و قال الجزريّ : الأزلّ في الأصل : الصغير العجز و هو في صفات الذئب : الخفيف ، و قيل : هو من قولهم زلّ زليلاً إذا عدا ، وخصّ الدامية لأنّ من طبع الذّئب محبّة الدم حتّى أنّه يرى ذئباً دامياً فيثب عليه ليأكله (٤).

و تأثّم أي تحرّج عنه و كفّ . قوله عليه السلام : « لاأباً لغيرك » استعمل ذلك في مقام « لاأبالك » تكرمة له وشفقة عليه، وماقيل من أنّ « لاأباً لك » لمّا كان يستعمل كثيراً في معرض المدح أي لا كافي لك غير نفسك فيحتمل أن يكون ذمّاً له بمدح غيره فلا يخفى بعده ؛ ويقال : حدرت السّفينة إذا أرسلتها إلى أسفل .

و قال الجزريّ : فيه « من نوقش في الحساب عذّب » أي من استقصي في محاسبته و حوقق ، ومنه حديث عليّ عليه السلام « انقاش الحساب (٥) » وهو مصدر منه ، و أصل المناقشة من نقش الشّوكة إذا استخرجها من جسمه (٦) .

قوله عليه السلام : « أيّها المعدود كان عندنا » أدخل عليه [السلام] لفظة « كان » تنبيهاً

---

(١) النهاية ٣ : ٣٠ و ٣١ .

(٢) « ١ : ٢١٢ .

(٣) الصحاح : ٧٠٠ .

(٤) النهاية ٢ : ١٣٠ .

(٥) اصل الحديث : يوم يجمع الله فيه الاولين و الاخرين لنقاش الحساب .

(٦) النهاية ٤ : ١٧٠ .

على أنّه لم يبق كذلك ، قيل : ولعلّه عدل عن أن يقول : « يامن كان عندنا من ذوي الألباب » إشعاراً بأنّه معدود في الحال أيضاً عند الناس منهم . و أعذر : أبدى عذراً والهوادة : الرّخصة و السكون و المحاباة . قوله : « بإرادة » أي بمراد . و الإزاحة : الازالة و الابعاد . و قال الجزريّ : إنّ العرب كان يسيرون في ظعنهم ، فإذا مرّوا ببقعة من الأرض فيه كلأ و عشب قال قائلهم : ألا ضحّوا رويداً ، أي ارفقوا بالإبل حتّى تتضحّى أي تنال من هذا المرعى ، ومنه كتاب علي عليه السلام إلى ابن عبّاس « ألاضحّ رويداً فقد بلغت المدى » أي اصبر قليلاً (١) .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « ولات حين مناص » أي ليس الحين حين مناص و « لا » هي المشبّهة بليس ، زيدت عليه تاء التأنيث للتأكيد . كما زيدت على ربّ و ثمّ ، و خصّت بلزوم الأحيان وحذف أحد المعمولين ، وقيل : هي النّافية للجنس ، أي ولاحين مناص لهم ؛ و قيل : للفعل ، و النصب بإضماره ، أي ولأرى حين مناص ، إلى آخر ماحقّق في ذلك (٢) ، و المناص : المنجى .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد : اختلف النّاس في المكتوب إليه هذا الكتاب ، فقال الأكثرون : إنّه عبدالله بن العبّاس كما تدلّ عليه عبارات الكتاب و قد روى أرباب هذا القول : أنّ عبدالله بن العبّاس كتب إلى علي عليه السلام جواباً عن هذا الكتاب ، قالوا : وكان جوابه :

أمّا بعد فقد أتاني كتابك تعظّم عليّ ما أصبت من بيت مال البصرة ، ولعمري إنّ حقّي في بيت المال لأكثر ممّا أخذت والسّلام .

قالوا : فكتب إليه علي عليه السلام أمّا بعد فإنّ من العجب أن تزيّن لك نفسك أنّ لك في بيت مال المسلمين من الحقّ أكثر ممّا لرجل (٣) من المسلمين ! فقد أفلحت لقد كان (٤) تمنّيك الباطل و ادّعاؤك مالا يكون ينجيك عن المآثم و يحلّ

---

(١) النهاية ٣ : ١٣ و ١٤ .

(٢) تفسير البيضاوى ٢ : ١٣٧ .

(٣) فى المصدر : لرجل واحد اه .

(٤) « : إن كان .

لك المحرّم، إنّك لأنت المهتدي السّعيد إذاً ، وقد بلغني أنّك اتّخذت مكّة وطناً و ضربت بها عطناً ، تشتري بها مولّدات مكّة و المدينة و الطائف ، تختارهنّ على عينك و تعطي فيهنّ مال غيرك ، فارجع هداك الله إلى رشدك ، وتب إلى الله ربّك ، و اخرج إلى المسلمين من أموالهم ، فعمّا قليل تفارق من ألفت و تترك ماجمعت ، وتغيّب في صدع من الأرض غير موسّد ولاممهّد، قد فارقت الأحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيّاً عمّا خلّفت فقيراً إلى ماقدّمت والسلام .

قالوا : فكتب إليه عبدالله بن العبّاس : أمّا بعد فانّك قد أكثرت عليّ ، و والله لئن ألقى الله قد احتويت على كنوز الأرض كلّها من ذهبها و عقيانها و لجينها أحبّ إليّ من أن ألقاه بدم امرىء مسلم ، والسلام (١) .

أقول : قدأثبتنا في باب علّة قعوده وقيامه عليه السلام من كتاب الفتن كفر الأشعث بن قيس ، وفي باب « سلوني » كفر ابن الكوّاء وغيره وفي باب احتجاجات الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه حال جماعة ، و كذا في باب احتجاج الحسين عليه السلام على معاوية مدح حجر بن عديّ و عمروبن الحمق ، و في باب احتجاجات الباقر عليه السلام و أبواب أحوال الخوارج ذمّ نافع و غيره ، و في باب أحوال الصحابة و باب أحوال السّلمان و باب فضائله مدح جماعة من أصحابه عليه السلام و ذمّ جماعة ، و في باب عبادته عليه السلام مدح أبي الدّرداء ، وفي جواب أسؤلة اليهوديّ المشتمل على خصال الأوصياء حال جماعة ، و في باب إخباره بالمغيبات و باب علمه عليه السلام كفر عمروبن حريث، وكذا في باب أنّهم المتوسّمون وفي باب حبّهم عليهم السلام مدح الحارث الأعور، وكذا في باب ماينفع حبّهم فيه من المواطن و في باب غصب الخلافة ذمّ ابن عبّاس ، و أيضاً في باب الاخبار بالمغيبات كفر الأشعث و كذا في باب جوامع مكارمه عليه السلام و في باب أحوال أولاده عليهم السلام مكاتبة ابن الحنفيّة و ابن عبّاس ، و في باب إخباره بالمغيبات أحوال كثيرمنهم ، وقدأوردنا باباً آخر في كتاب الفتن يتضمّن أحوال أصحابه صلوات الله عليه مفصّلاً .

---

(١) شرح النهج ٤ ، ٨٨ .

١٢٥

« باب النوادر »

١ - **ن ، لى** : ابن المتوكّل ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته بعد عهد طويل وقد أثّر السنّ فيه ، و كان يتجلّد في مشيه ، فقال عليه السلام : كبر سنّك يارجل ، قال : في طاعتك ياأمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : إنّك لتتجلّد ، قال: على أعدائك ياأمير المؤمنين فقال عليه السلام : أجد فيك بقيّة ، قال : هي لك ياأمير المؤمنين (١) .

٢ - **لى** : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن الفزاريّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن منصور بن أبي نويرة ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن قرن أبي سليمان الضبّيّ قال : أرسل عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد العطارديّ بعض شرطه فمرّوا به على مسجد سمّاك ، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسديّ فحال بينهم وبينه ، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى نعيم فجيىء به ، قال : فرفع أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً ليضربه ، فقال نعيم : والله إنّ صحبتك لذلّ ، و إنّ خلافك لكفر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام و تعلم ذاك ؟ قال : نعم ، قال : خلّوه (٢) .

٣ - **ما** : ابن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن موسى بن القاسم ، عن إسماعيل بن همام ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : يارسول الله إنّك تبعثني في الأمر فأكون (٣) فيها كالسكّة المحماة أم الشّاهد يرى مالايرى الغائب؟ قال : بل الشاهد يرى مالايرى الغائب (٤) .

---

(١) عيون الاخبار : ١٦٧ و ١٦٨ . أمالى الصدوق : ١٠٧ .

(٢) أمالى الصدوق : ٢١٩ .

(٣) فى المصدر : أفأكون .

(٤) أمالى الشيخ : ٢١٥ .

٤ ـ **ما** : جماعة ، عن ابن المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى بن العوّاد ، عن محمّد بن عبد الجبّار السدوسيّ ، عن عليّ بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدئليّ ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه أبي الأسود أنّ رجلاً سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال ، فبادر فدخل منزله ، ثمّ خرج فقال : أين السائل ؟ فقال الرّجل : ها أنا (١) يا أمير المؤمنين ، قال : ما مسألتك ؟ قال : كيت و كيت ، فأجابه عن سؤاله ، فقيل يا أمير المؤمنين كنّا عهدناك إذا سئلت عن المسئلة كنت فيها كالسكّة المحماة جواباً ، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرّجل حتّى دخلت الحجرة ثمّ خرجت فأجبته ؟ فقال : كنت حاقناً ، ولا رأي لثلاثة : لا رأي لحاقن ولا حاذق ، ثمّ أنشأ يقول :

إذا المشكلات تصدّين لي ✩ كشفت حقائقها بالنّظر
وإن برقت في مخيل الصواب ✩ عمياء لا يجتليها البصر
تتبّعته بعيون الأمور ✩ وضعت عليها صحيح النظر (٢)
لساناً كشفت به الأرحبيّ ✩ أو كالحسام البتار الذكر
و قلباً إذا استنطقته الهموم ✩ أربى عليها بواهي الدّرر
و لست بإمّعة في الرجال ✩ أسائل هذا و ذا ما الخبر
ولكنّني مذرب الأصغرين ✩ أبين مع ما مضى ما غبر (٣)

بيان : قد مرّ شرحه في كتاب العلم (٤) .

٥ ـ **يج** : روي أنّ أعرابيّاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام و هو في المسجد ، فقال : مظلوم ، قال : ادن منّي ، فدنا حتّى وضع يديه على ركبتيه ، قال : ما ظلامتك ؟ فشكا ظلامته ، فقال : يا أعرابيّ أنا أعظم ظلامة منك ، ظلمني المدر و الوبر ، و لم

---

(١) في المصدر : ها أناذا .

(٢) في المصدر : تتبعتها بعيون الامور * وضعت عليها صحيح الفكر

(٣) امالي الشيخ : ٣٢٧ و ٣٢٨ .

(٤) راجع الجزء الثاني من الطبعة الحديثة ص ٦٠ ـ ٦٢ .

يبق بيت من العرب إلّا و قد دخلت مظلمتي عليهم ، و ما زلت مظلوماً حتّى قعدت مقعدي هذا ، إن كان عقيل بن أبي طالب يومه ليرمد فما يدعهم يذرّونه (١) حتّى يأتوني فأذرّ و ما بعيني رمد ؛ ثمّ كتب له بظلامته و رحل ، فهاج الناس و قالوا : قد طعن على الرجلين ، فدخل عليه الحسن عليه السلام فقال : قد علمت ما شرب قلوب الناس من حبّ هذين ، فخرج فقال : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فصعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه فقال : أيّها الناس إنّ الحرب خدعة ، فإذا سمعتموني أقول: « قال رسول الله » فوالله لئن أخرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله كذبة ، و إذا حدّثتكم أنّ الحرب خدعة ؛ ثمّ ذكر غير ذلك ، فقام رجل يساوي برأسه رمّانة المنبر فقال : أنا بريء من الاثنين والثلاثة ، فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : بقرت العلم في غير إبّانه ، لتبقرنّ كما بقرته ، فلمّا قدم ابن سميّة أخذه فشقّ بطنه و حشا فوقه حجارة وصلبه (٢) .

٦ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فإذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : مالك ؟ قال : يا أمير المؤمنين أُصبت بأبي و أخي و أخشى أن أكون قد وجلت (٢) ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : عليك بتقوى الله و الصبر ، تقدم عليه غداً ، والصبر في الأُمور بمنزلة الرأس من الجسد فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد ، و إذا فارق الصبر الأُمور فسدت الأُمور (٤) .

٧ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اجتمع عيدان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فخطب الناس ثمّ قال : هذا يوم اجتمع فيه عيدان ، فمن أحبّ أن يجمع معنا فليفعل ، ومن

---

(١) أى يصبون فى عينه الدواء .

(٢) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٣) اى انى اخاف أن ينشق مرارتى لاجل المصيبة الواردة على .

(٤) اصول الكافى (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) ٩٠ .

لم يفعل فإنّ له رخصة (١) .

٨ ـ **ختص** : روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان قاعداً في المسجد و عنده جماعة من أصحابه ، فقالوا له : حدّثنا يا أمير المؤمنين ، فقال لهم : ويحكم إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلّا العالمون ، قالوا : لابدّ من أن تحدّثنا ، قال : قوموا بنا فدخل الدار فقال : أنا الّذي علوت فقهرت ، أنا الّذي اُحيي و اُميت ، أنا الأوّل و الآخر والظاهر والباطن ، فغضبوا وقالوا : كفر! و قاموا ، فقال عليّ عليه السلام للباب : يا باب استمسك عليهم ، فاستمسك عليهم الباب ، فقال: ألم أقل لكم: إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلّا العالمون ؟ تعالوا اُفسّر لكم ، أمّا قولي : أنا الّذي علوت فقهرت فأنا الّذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتّى آمنتم بالله و رسوله ، و أمّا قولي : أنا اُحيي واُميت فأنا اُحيي السنّة واُميت البدعة ، وأمّا قولي : أنا الأوّل فأنا أوّل من آمن بالله و أسلم وأمّا قولي: أنا الآخر فأنا آخر من سجّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثوبه و دفنه ، و أمّا قولي : أنا الظاهر و الباطن فأنا عندي علم الظاهر و الباطن ؛ قالوا : فرّجت عنّا فرّج الله عنك . (٢)

---

(١) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) ، ٤٦١

(٢) الاختصاص ، ١٦٣ .

﴿أبواب﴾

✿ (وفاته صلوات الله عليه) ✿

١٣٦

﴿باب﴾

✿ (اخبار الرسول صلى الله عليه وآله بشهادته و اخباره صلوات) ✿ ✿ (الله عليه بشهادة نفسه) ✿

أقول : قد مضى في خطبته عليه السلام عند وصول خبر الأنبار إليه : أما والله لوددت أنّ ربّي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه ، و إنّ المنيّة لترصدني ، فما يمنع أشقاها أن يخضبها ؟ ـ و ترك يده على رأسه و لحيته ـ عهداً عهده إليّ النبيّ الأمّيّ ، و قد خاب من افترى ، و نجا من اتّقى و صدّق بالحسنى .

١ ـ ن ، **لي** : الطالقاني ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن الفضّال عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام في خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله في فضل شهر رمضان فقال عليه السلام : فقمت فقلت : يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال : يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ ، ثمّ بكى ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : يا عليّ أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر ، كأنّي بك و أنت تصلّي لربّك و قد انبعث أشقى الأوّلين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقلت : يا رسول الله و ذلك في سلامة من ديني ؟ فقال صلى الله عليه وآله : في سلامة من دينك ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : يا عليّ من قتلك فقد قتلني ، و من أبغضك فقد أبغضني ، و من سبّك فقد سبّني ، لأنّك منّي كنفسي ، روحك من روحي وطينتك من طينتي إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإيّاك و اصطفاني وإيّاك ، واختارني للنبوّة واختارك

للإمامة ، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي ، يا عليّ أنت وصيّي و أبو ولديّ ، و زوج ابنتي و خليفتي على اُمّتي في حياتي و بعد موتي ، أمرك أمري و نهيك نهيي اُقسم بالّذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البريّة إنّك لحجّة الله على خلقه ، وأمينه على سرّه ، و خليفته على عباده (١) .

٢ ـ **ن** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي جعفر عليه السلام (٢) قال : جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن أشياء إلى أن قال : كم يعيش وصيّ نبيّكم بعده ؟ قال : ثلاثين سنة قال : ثمّ مه يموت أو يقتل ؟ قال : يقتل يضرب (٣) على قرنه فتخضب لحيته ، قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون و إملاء موسى عليه السلام ؛ الخبر (٤) .

٣ ـ **ما** : با سناد أخي دعبل عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : خطب النّاس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فقال: معاشر الناس إنّ الحقّ قد غلبه الباطل ، وليغلبنّ الباطل عمّا قليل ، أين أشقاكم ـ أوقال : شقيّكم ، شكّ أبي ـ هذا ، فوالله ليضربنّ هذه فليخضبنّها من هذه ـ و أشار بيده إلى هامته و لحيته ـ (٥) .

٤ ـ **ما** : أبو عمر ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق (٦) عن هبيرة بن مريم قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول ـ و مسح لحيته ـ : ما يحبس أشقاها أن يخضبها عن أعلاها بدم ؟(٧)

٥ ـ **ل** : في خبر اليهوديّ الّذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عمّا فيه من خصال الأوصياء : قال عليه السلام : قد وفيت سبعاً و سبعاً يا أخا اليهود وبقيت الاُخرى واُوشك

---

(١) عيون الاخبار ، ١٦٣ ـ ١٦٥. امالى الصدوق ، ٥٧ و ٥٨ .

(٢) فى المصدر ، عن جعفر بن محمد .

(٣) « « ، ويضرب .

(٤) عيون الاخبار : ٣١ و ٣٢ .

(٥) امالى الشيخ ، ٢٣٢ .

(٦) فى المصدر ، ابن اسحاق .

(٧) امالى الشيخ : ١٦٧ .

بها ، فكأن قد ، فبكى أصحاب عليّ عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا : يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأُخرى ، فقال : الأُخرى أن تخضب هذه - و أومأ بيده إلى لحيته - من هذه - وأومأ بيده إلى هامته - قال : وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجّة و البكاء ، حتّى لم يبق بالكوفة دار إلّا خرج أهلها فزعاً ، و أسلم رأس اليهود على يدي عليّ عليه السلام من ساعته ، و لم يزل مقيماً حتّى قتل أمير المؤمنين عليه السلام و أُخذ ابن ملجم لعنه الله ، فأقبل رأس اليهود حتّى وقف على الحسن عليه السلام و الناس حوله و ابن ملجم لعنه الله بين يديه ، فقال له : يا أبا محمّد اقتله قتله الله ، فإنّي رأيت في الكتب الّتي أُنزلت على موسى عليه السلام أنّ هذا أعظم عند الله عزّ وجلّ جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ، و من الغدّار عاقر ناقة ثمود (١) .

٦ - **شا** : عليّ بن المنذر الطريقيّ ، عن أبي الفضل العبديّ ، عن مطر (٢) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال جمع أمير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة ، فجاء عبد الرحمن بن الملجم المراديّ لعنه الله ، فردّه مرّتين أو ثلاثاً ، ثمّ بايعه ، فقال عند بيعته له : ما يحبس أشقاها فوالّذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذه . و وضع يده على لحيته ورأسه - فلمّا أدبر ابن ملجم منصرفاً عنه قال عليه السلام : متمثّلاً .

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك ✫ ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيك (٣)

٧ - **شا** : ابن محبوب ، عن الثماليّ عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن ابن نباتة قال: أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع ، ثمّ أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثّق منه وتوكّد عليه أن لا يغدر ولا ينكث ، ففعل ، ثمّ أدبر عنه فدعاه الثانية فتوثّق منه وتوكّد عليه ألّا يغدر ولا ينكث ، ففعل ، ثمّ أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين الثالثة فتوثّق منه وتوكّد عليه أن لا يغدر ولا ينكث ، فقال ابن ملجم لعنه الله : والله

---

(١) الخصال ٢ : ٢٣ و ٢٥ .

(٢) فى المصدر : عن فطر .

(٣) الارشاد : ٦.

يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

أُريد حباءه و يريد قتلي ✫ عذيرك من خليلك من مراد(١)

امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تفي بما قلت (٢) .

٨ ـ **شا** : روى أبو زيد الأحول عن الأجلح عن أشياخ كندة قال : سمعتهم أكثر من عشرين مرّة يقولون : سمعنا عليّاً عليه السلام على المنبر يقول : ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ؟ ويضع يده على لحيته(٣) .

٩ ـ **شا** : روى عليّ بن الحزوّر عن ابن نباتة قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في الشهر الّذي قتل فيه فقال : أتاكم شهر رمضان وهو سيّد الشهور وأوّل السنة ، و فيه تدور رحى السلطان (٤) ، ألا و إنّكم حاجّو العام صفّاً واحداً ، وآية ذلك أنّي لست فيكم ؛ قال : فهو ينعى نفسه و نحن لاندري(٥) .

١٠ ـ **كشف** : و من مناقب الخوارزميّ يرفعه إلى أبي سنان الدؤليّ أنّه عاد عليّاً في شكوى اشتكاها قال : فقلت له : تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه ، فقال : لكنّي والله ما تخوّفت على نفسي ، لأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق المصدّق يقول : إنّك ستضرب ضربة ههنا ـ و أشار إلى صدغيه ـ فيسيل دمها حتّى يخضب لحيتك ، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود .

و باسناده عن جابر قال : إنّي لشاهد لعليّ وقد أتاه المراديّ يستحمله فحمله ثمّ قال «شعر» :

عذيري من خليلي من مراد ✫ أُريد حباءه و يريد قتلي

---

(١) قال الزمخشرى فى اساس البلاغة ص ٢٩٥ بعد نقل البيت و نسبته إلى عمرو بن معدى كرب ، معناه هلم من يعذرك منه إن اوقعت به يعني أنه اهل للايقاع به فان أوقعت به كنت معذوراً .

(٢) الارشاد ، ٦ .

(٣ و ٥) الارشاد : ٧ .

(٤) فى المصدر ، الشيطان خ ل .

كذا أورده فخر خوارزم ، والّذي نعرفه « اُريد حباءه ويريدقتلي عذيري » البيت .

ثمّ قال: هذا والله قاتلي ، قالوا : يا أمير المؤمنين أفلا تقتله ؟ قال : لا ، فمن يقتلني إذاً ؟ ثمّ قال : « شعر » :

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بناديك (١)

بيان : قال الجزريّ : في حديث عليّ عليه السلام أنّه قال وهو ينظر إلى ابن ملجم: «عذيرك من خليلك من مراد » يقال : عذيرك من فلان بالنصب أي هات من يعذرك فيه ، فعيل بمعنى فاعل (٢) . وقال : في حديث عليّ عليه السلام « اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك » الحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر ؛ وقيل : وسطه ، وهذا الكلام كناية عن التشمّر للأمر والاستعداد له (٣) .

١١ - **كنز** : أبوطاهر المقلّد بن غالب عن رجاله بإسناده المتّصل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام : وهو ساجد يبكي حتّى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء ، فقلنا : يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك وأمضّنا و شجانا (٤) . وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قطّ ، فقال كنت ساجداً أدعو ربّي بدعاء الخيرات في سجدتي ، فغلبني عيني فرأيت رؤياً هالتني و فظعتني ، رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قائماً و هو يقول : ياأباالحسن طالت غيبتك ، فقد اشتقت إلى رؤياك ، و قد أنجز لي ربّي ماوعدني فيك ، فقلت : يارسول الله وما الّذي أنجز لك فيّ ؟ قال أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذرّيّتك في الدرجات العلى في علّيّين ، قلت بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله فشيعتنا ، قال :

---

(١) كشف الغمة : ١٢٨ - ١٣٠ .

(٢) النهاية ٣ : ٧٦ .

(٣) « ١ : ٢٧٤ . وفيه: التشمير .

(٤) أمضه الامر : أحرقه و شق عليه . شجا الرجل ، أحرقه .

شيعتنا معنا ، و قصورهم بحذاء قصورنا ، و منازلهم مقابل منازلنا ، قلت : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله فما لشيعتنا في الدّنيا ؟ قال : الأمن و العافية ، قلت : فمالهم عندالموت ؟ قال : يحكم الرّجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته ، قلت: فمالذلك حدّ يعرف ؟ قال : بلى إنّ أشدّ شيعتنا لنا حبّاً يكون خروج نفسه كشراب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد الّذي ينتقع [1] به القلوب ، و إنّ سائرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقرّ ماكانت عينه بموته [2] .

١٢ ـ **قب** : روي أنّه جرح عمرو بن عبد ودّ رأس عليّ عليه السلام يوم الخندق . فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فشدّه و نفث فيه فبرأ ، و قال : أين أكون إذا خضبت هذه من هذه ؟ [3]

١٣ ـ **د** : في كتاب تذكرة الخواصّ ليوسف الجوزيّ قال أحمد في الفضائل: قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليّ أتدري من أشقى الأوّلين و الآخرين ؟ قلت: الله و رسوله أعلم ، قال: من يخضب هذه من هذه ـ يعني لحيته من هامته ـ .

قال الزهريّ : كان أمير المؤمنين عليه السلام يستبطىء القاتل فيقول : متى يبعث أشقاها ؟ وقال : قدم و فد من الخوارج من أهل البصرة فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة ، فقال له : ياعليّ اتّق الله فإنّك ميّت ، فقال له: بل أنا مقتول بضربة على هذا فتخضب هذه ـ يعني لحيته من رأسه ـ عهد معهود و قضاء مقضيّ و قدخاب من افترى .

و عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاريّ ـ و كان أبو فضالة من أهل بدر قتل بصفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام ـ قال فضالة : خرجت مع أبي فضالة عائداً أمير المؤمنين عليه السلام من مرض أصابه بالكوفة ، فقال له أبي : ما يقيمك ههنا بين أعراب جهينة ؟ تحمّل إلى المدينة . فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلّوا

---

(١) ينتفع خ ل .

(٢) مخطوط . و في (ك) : كما قرت عينه ما كانت عنه بموته . لكنه مصحف .

(٣) لم نظفر به في المصدر .

عليك ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لاأموت حتّى تخضب هذه من هذه أي لحيته من هامته .

و ذكر ابن سعد في الطبقات أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا جاء ابن ملجم وطلب منه البيعة طلب منه فرساً أشقر، فحمله عليه فركبه ، فأنشد أمير المؤمنين : « اُريد حباءه » البيت .

وعن محمّد بن عبيدة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مايحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني ، اللّهمّ إنّي قدسئمتهم و سئموني ، فأرحهم منّي و أرحني منهم ، قالوا : يا أمير المؤمنين أخبرنا بالّذي يخضب هذه من هذه نبيد عشيرته ، فقال : إذاًوالله تقتلون بي غير قاتلي (١) .

١٤ - ير :أبومحمّد ، عن عمران بن موسى، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن محمّد بن عبد الوهّاب،عن إبراهيم بن أبي البلاد،عن أبيه، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين عليه السلام في وفد مصر الّذي أوفدهم محمّد بن أبي بكر، ومعه كتاب الوفد قال : فلمّا مرّ باسم عبدالرّحمن بن ملجم لعنه الله قال : أنت عبد الرحمن ؟ لعن الله عبدالرحمن ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أما والله ياأمير المؤمنين إنّي لاُحبّك ، قال : كذبت والله ماتحبّني - ثلاثاً - قال : ياأمير المؤمنين أحلف ثلاثة أيمان أنّي اُحبّك ، وتحلف ثلاثة أيمان أنّي لا اُحبّك ؟ قال: ويلك - أو ويحك - إنّ الله خلق الأرواح قبل الأجساد (٢) بألفي عام فأسكنها الهواء ، فما تعارف منها هنالك ائتلف في الدنيا ، و ماتناكر منها هنا اختلف في الدنيا ، وإنّ روحي لاتعرف روحك ، قال : فلمّا ولّى قال : إذا سرّكم أن تنظروا إلى قاتلي فانظروا إلى هذا ، قال بعض القوم : أولا تقتله ؟ - أوقال نقتله - فقال : ما أعجب من هذا ، تأمروني أن أقتل قاتلي لعنه الله . (٣)

---

(١) تذكرة الخواص : ١٠٠ و١٠١ .

(٢) في المصدر : قبل الابدان .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٤٠ .

بيان : أقتل قاتلي أي من لم يقتلني و سيقتلني ، و الحاصل أنّ القصاص لايجوز قبل الفعل ، أوالمعنى أنّه إذاكان في علم الله أنّه قاتلي فكيف أقدر على قتله؟ و إن كان من أسباب عدم القدرة عدم مشروعيّة القصاص قبل الفعل و عدم صدور ما يخالف الشرع عنه عليه السلام و يرد عليه إشكالات ليس المقام موضع حلّها .

١٥ - **ير** : أحمد بن الحسن ، عن ابن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمّام فسمع صوت الحسن والحسين عليهما السلام قدعلا ، فقال لهما : مالكما فدا كما أبي واُمّي ؟ فقالا : اتّبعك هذا الفاجر فظننّا أنّه يريد أن يضرّك ، قال : دعاه والله ما اُطلق إلّا له [1] .

١٦ - **حة** : رأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحّال المقداديّ قال : روى الخلف عن السلف عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ عرض مودّتنا أهل البيت على السماوات و الأرض ، فأوّل من أجاب منها السماء السابعة ، فزيّنها بالعرش و الكرسيّ ، ثمّ السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور ، ثمّ السماء الدنيا فزيّنها بالنّجوم ، ثمّ أرض الحجاز فشرّفها بالبيت الحرام ثمّ أرض الشام فزيّنها [2] ببيت المقدس ، ثمّ أرض طيبة فشرّفها بقبري ، ثمّ أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا عليّ ؛ فقال له : يا رسول الله اُقبر بكوفان العراق ؟ فقال: نعم يا عليّ ، تقبر بظاهرها قتلاً بين الغريّين و الذكوات البيض ، يقتلك شقيّ هذه الاُمّة عبد الرحمن بن ملجم ، فو الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما عاقر ناقة صالح عندالله بأعظم عقاباً منه ، يا عليّ ينصرك من العراق مائة ألف سيف [3] .

١٧- **يج** : من معجزاته عليه السلام ما روي عن حنان بن سدير عن رجل من مزينة قال : كنت جالساً عند عليّ عليه السلام فأقبل إليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم ، قالوا :

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٢) فشرفها خل .

(٣) فرحة الغرى ، ١٨ و ١٩ .

يا أمير المؤمنين طرأ علينا ولا والله ما جاءنا زائراً ولا منتجعاً (١) و إنّا لنخافه عليك فاشدد يدك به (٢) فقال له عليّ عليه السلام : اجلس ، فنظر في وجهه طويلاً ثمّ قال :أرأيتك إن سألتك عن شيء و عندك منه علم هل أنت مخبري عنه ؟ قال : نعم ، و حلّفه عليه فقال : أكنت تراضع الغلمان و تقوم عليهم فكنت إذا جئت فرأوك من بعيد قالوا: قد جاءنا ابن راعية الكلاب ؟ قال : اللّهمّ نعم ، فقال له : مررت برجل و قد أيفعت فنظر إليك و أحدّ النظر فقال : أشقى من عاقر ناقة ثمود ؟ قال : نعم ، قال : قد أخبرتك اُمّك أنّها حملت بك في بعض حيضها ، فتعتع هنيئة ثمّ قال : نعم قد حدّثتني بذلك ، و لو كنت كاتماً شيئاً لكتمتك هذه المنزلة ، فقال له عليّ عليه السلام : قم ، فقام ثمّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ قاتلك شبه اليهوديّ بل هو يهوديّ .

ومنها ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته وأنّه يخرج من الدنيا شهيداً من قوله : والله ليخضبنّها من فوقها - يومىء إلى شيبته - ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم ؟ و قوله : أتاكم شهر رمضان و فيه تدور رحى السلطان ، ألا و إنّكم حاجّو العام صفّاً واحداً ، و آية ذلك أنّي لست فيكم ، و كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها ، لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له في ذلك فقال : يأتيني أمر الله وأنا خميص إنّما هي ليلة أو ليلتان ، فاُصيب من اللّيل وقد توجّه إلى المسجد في ليلة ضربه الشقيّ في آخرها ، فصاح الاوزّ في وجهه و طردهنّ الناس ، فقال : دعوهنّ فإنّهنّ نوائح (٣) .

بيان : تراضع الغلمان لعلّه من قولهم : فلان يرضع الناس أي يسألهم ، و في بعض النسخ « تواضع » بالواو من المواضعة بمعنى الموافقة في الأمر . و يقال :

---

(١) انتجع فلاناً : أتاه طالباً معروفه .

(٢) أى خذ البيعة منه .

(٣) لم نجد الروايتين فى المصدر المطبوع .

تعتع في الكلام أي تردّد من حصر أوعيّ، قوله : « وفيه تدور رحى السلطان » لعلّ المراد انقضاء الدوران كناية عن ذهاب ملكه عليه السلام ، أو هو كناية عن تغيّر الدولة و انقلاب أحوال الزمان ، ولا يبعد أن يكون في الأصل « الشيطان » مكان السلطان و خمص البطن خلا .

و في الديوان المنسوب إليه عليه السلام مخاطباً لابن ملجم لعنه الله :

ألا أيّها المغرور في القول والوعد ✿ ومن حال عن رشد المسالك والقصد[1].

أقول : قد أثبتنا بعض الأخبار في كتاب الفتن في باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بمظلوميّتهم عليهم السلام .

١٢٧

﴿ باب ﴾

✿ (كيفية شهادته عليه السلام و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه) ✿

١ ـ **قب** : قبض صلوات الله عليه قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة ، لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان ، على يدي عبد الرحمن بن ملجم المراديّ لعنه الله ، و قد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب ، و شبيب بن بجرة و الأشعث بن قيس ، و قطام بنت الأخضر ، فضربه سيفاً على رأسه مسموماً ، فبقي يومين إلى نحو الثلث من الليل ، وله يومئذ خمس وستّون سنة في قول الصادق عليه السلام و قالت العامّة : ثلاث و ستّون سنة ، عاش مع النبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة ثلاث عشرة سنة و بالمدينة عشر سنين ، و قد كان هاجر و هو ابن أربع و عشرين سنة ، و ضرب بالسيف بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله و هو ابن ستّة عشرة سنة ، و قتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، و قلع باب خيبر و له ثمان و عشرون سنة ، و كانت مدّة إمامته ثلاثون سنة

---

[1] الديوان : ٣٨ . ولا يوجد هذه الفقرة في غير (ك) من النسخ .

منها أيّام أبي بكر سنتان و أربعة أشهر ، و أيّام عمر تسع سنين و أشهر و أيّام ـ وعن الفرياني : عشر سنين وثمانية أشهر ـ وأيّام عثمان اثنتا عشرة سنة ، ثمّ آتاه الله الحقّ خمس سنين وأشهراً ؛ وكان عليه السلام أمر بأن يخفى قبره لماعرف من بني اُميّة و عداوتهم فيه ، إلى أن أظهره الصّادق عليه السلام ، ثمّ إنّ محمّد بن زيد الحسنيّ أمر بعمارة الحائر بكربلاء و البناء عليهما ، و بعد ذلك زيد فيه ، وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما و الأوقاف عليهما (١) .

٢ ـ د : في كتاب الذخيرة : جرح أمير المؤمنين عليه السلام لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين ، و توفّي في ليلة الثّاني و العشرين منه . و في كتاب عتيق : ليلة الأحد لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربعين . في مواليد الأئمة : ليلة الأحد لتسع بقين من شهر رمضان . في كتاب أسماء حجج الله : قبض في إحدى و عشرين ليلة من رمضان في عام الأربعين . وفي تاريخ المفيد : في ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة أربعين من الهجرة وفاة أمير المؤمنين عليه السلام و قيل : يوم الاثنين لتسع عشر من رمضان سنة إحدى و أربعين . دفن بالغريّ ، و عمره ثلاث و ستّون سنة ، كان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد البعثة ثلاث عشرة سنة بمكّة قبل الهجرة ، مشاركاً له في محنه كلّها ، محتملاً عنه أثقاله ، و عشر سنين بعد الهجرة بالمدينة ، يكافح (٢) عنه المشركين و يجاهد دونه الكافرين ، و يقيه بنفسه ، فمضى صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين ثلاث وثلاثون سنة ، وكانت إمامته عليه السلام ثلاثون سنة ، منها أربع وعشرون سنة ممنوع من التصرّف للتقيّة و المداراة ، و منها خمس سنين و أشهر ممتحناً بجهاد المنافقين ؛ و قيل : مدّة ولايته أربع سنين و تسعة أشهر ؛ و قيل : عمره أربع و ستّون سنة و أربعة شهور و عشرون يوماً ؛ و قيل : قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع مضين منه ؛ و قيل : لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة (٣) .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ٧٨ .

(٢) أى يدافع.

(٣) مخطوط .

٣ ـ **كا** : قتل عليه‌السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة و هو ابن ثلاث و ستّين سنة ، بقي بعد قبض النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ثلاثين سنة (١) .

٤ ـ **د** : اختلف في اللّيلة الّتي استشهد فيها ، أحدها آخر اللّيلة السابع عشرة من شهر رمضان صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة قاله ابن عبّاس . الثاني ليلة إحدى وعشرين من رمضان ، فبقي الجمعة ثمّ يوم السبت وتوفّي ليلة الأحد ، قاله مجاهد والثالث أنّه قتل في اللّيلة السابعة والعشرين من شهر رمضان ، قاله الحسن البصريّ و هي ليلة القدر ، و فيها عرج بعيسى بن مريم عليه‌السلام ، و فيها توفّي يوشع بن نون و هذا أشهر (٢) .

٥ ـ **يب** : الشيخ ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن حريز ؛ عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما‌السلام قال : الغسل في سبعة عشر موطناً ، وساق الحديث إلى أن قال : و ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان ، و هي اللّيلة الّتي اُصيب فيها [سيّد] أوصياء الأنبياء ، وفيها رفع عيسى بن مريم وقبض موسى عليه‌السلام ، الخبر (٣) .

٦ ـ **لى** : أبي ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن حبيب بن عمرو قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه‌السلام في مرضه الّذي قبض فيه ، فحلّ عن جراحته ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس ، فقال لي : يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة ، قال: فبكيت عند ذلك وبكت اُمّ كلثوم وكانت قاعدة عنده ، فقال لها : ما يبكيك يا بنيّة ؟ فقالت : ذكرت يا أبه أنّك تفارقنا الساعة فبكيت ، فقال لها : يا بنيّة لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت

---

(١) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) ، ٤٥٢ .

(٢) مخطوط .

(٣) التهذيب ١ ، ٣٢ .

قال حبيب : فقلت له : وما الّذي ترى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : يا حبيب أرى ملائكة السماء و النبيّين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقّوني ، وهذا أخي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله جالس عندي يقول : أقدم فإنّ أمامك خير لك ممّا أنت فيه ؛ قال : فما خرجت من عنده حتّى توفّي عليه السلام .

فلمّا كان من الغد و أصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس في هذه اللّيلة نزل القرآن ، و في هذه اللّيلة رفع عيسى بن مريم ، و في هذه اللّيلة قتل يوشع بن نون ، و في هذه اللّيلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لايسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة ، ولا من يكون بعده ، و إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السريّة فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ، و ما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله (١) .

٧ ـ **جا ، ما** : المفيد ، عن عمر بن محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن محمّد بن همام الإسكافيّ ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن أحمد بن سلامة الغنويّ ، عن محمّد بن الحسن العامريّ ، عن معمر (٢) عن أبي بكر بن عيّاش ، عن الفجيع العقيليّ قال : حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : لمّا حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال :

هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أخو محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه وصاحبه أوّل وصيّتي أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسوله و خيرته ، اختاره بعلمه و ارتضاه لخيرته ، و أنّ الله باعث من في القبور ، وسائل الناس عن أعمالهم ، عالم بما في الصدور ، ثمّ إنّي اُوصيك يا حسن ـ و كفى بك وصيّاً ـ بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان ذلك يا بنيّ الزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، ولاتكن الدنيا أكبر همّك ، و اُوصيك يا بنيّ بالصّلاة عند وقتها و الزكاة في أهلها عند محلّها ، والصمت

---

(١) أمالي الصدوق ، ١٩٢ .

(٢) في المصدرين : حدثنا ابو معمر .

عند الشبهة ، و الاقتصاد ، و العدل في الرضى و الغضب ، و حسن الجوار ، و إكرام الضيف ، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء ، وصلة الرحم ، وحبّ المساكين ومجالستهم والتواضع فإنّه من أفضل العبادة ، و قصّر الأمل ، واذكر الموت ، و ازهد في الدنيا فإنّك رهين موت و غرض بلاء و طريح(١) سقم ، و اُوصيك بخشية الله في سرّ أمرك و علانيتك ، وأنهاك عن التسرّع بالقول و الفعل ، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به ، و إذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنّه حتّى تصيب رشدك فيه ، و إيّاك و مواطن التهمة و المجلس المظنون به السوء ، فإنّ قرين السوء يغرّ(٢) جليسه ، و كن لله يا بنيّ عاملاً ، وعن الخنى زجوراً ، و بالمعروف آمراً ، و عن المنكر ناهياً و واخ الإخوان في الله ، و أحبّ الصالح لصلاحه ، و دار الفاسق عن دينك و ابغضه بقلبك ، و زايله بأعمالك لئلّا(٣) تكون مثله ، و إيّاك و الجلوس في الطرقات ، ودع الممارات و مجارات من لا عقل له ولا علم ، و اقتصد يا بنيّ في معيشتك ، و اقتصد في عبادتك ، و عليك فيها بالأمر الدائم الّذي تطيقه ، و الزم الصمت تسلم ، و قدّم لنفسك تغنم ، وتعلّم الخير تعلم ، و كن لله ذاكراً على كلّ حال ، و ارحم من أهلك الصغير ، ووقّر منهم الكبير ، ولا تأكلنّ طعاماً حتّى تصدّق منه قبل أكله ، وعليك بالصّوم فإنّه زكاة البدن وجنّة لأهله . وجاهد نفسك ، واحذر جليسك ، و اجتنب عدوّك ، و عليك بمجالس الذكر ، و أكثر من الدعاء فإنّي لم آلك يا بنيّ نصحاً و هذا فراق بيني و بينك ، و اُوصيك بأخيك محمّد خيراً ، فإنّه شقيقك و ابن أبيك و قد تعلم حبّي له ، وأمّا أخوك الحسين فهو ابن اُمّك ، ولا اُريد(٤) الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم ، و إيّاه أسأل أن يصلحكم ، و أن يكفّ الطغاة البغاة عنكم ،

---

(١) في « ما » و (خ) : صريع .

(٢) في « ما » يغير . و في « جا » يعير .

(٣) في « ما » : كيلا .

(٤) في « ما » : ولا ازيد .

و الصبر الصبر حتّى ينزل الله الأمر ، ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم (١) .

بيان : و ارتضاه لخيرته أي لأن يكون مختاره من بين الخلق .

٨ ـ **جا ، ما** : المفيد ، عن محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن موسى بن يوسف القطّان ، عن محمّد بن سليمان المقريّ ، عن عبد الصمد بن عليّ النوفليّ عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال : لمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عدونا (٢) نفر من أصحابنا أنا و الحارث و سويد بن غفلة و جماعة معنا ، فقعدنا على الباب ، فسمعنا البكاء فبكينا ، فخرج إلينا الحسن بن عليّ عليه السلام فقال : يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام : انصرفوا إلى منازلكم فانصرف القوم غيري ، فاشتدّ البكاء من منزله فبكيت ، وخرج الحسن عليه السلام وقال: ألم أقل لكم : انصرفوا ؟ فقلت : لا والله يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتابعني (٣) نفسي ولا يحملني رجلي أنصرف (٤) حتّى أرى أمير المؤمنين عليه السلام قال : فبكيت ، ودخل فلم يلبث أن خرج فقال لي : ادخل، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف و اصفرّ وجهه ما أدري وجهه أصفر أو العمامة فأكببت عليه فقبّلته وبكيت ، فقال لي : لاتبك يا أصبغ فإنّها والله الجنّة ، فقلت له : جعلت فداك إنّي أعلم والله أنّك تصير إلى الجنّة ، وإنّما أبكي لفقداني إيّاك يا أمير المؤمنين جعلت فداك حدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّي أراك لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً ، قال : نعم يا أصبغ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال لي : يا عليّ انطلق حتّى تأتي مسجدي ثمّ تصعد منبري ، ثمّ تدعو الناس إليك فتحمد الله تعالى و تثني عليه و تصلّي عليّ صلاة كثيرة ، ثمّ تقول : أيّها الناس إنّي رسول رسول الله إليكم ، وهو يقول لكم : إنّ لعنة الله ولعنة ملائكته المقرّبين

---

(١) امالى المفيد : ١٢٩ و ١٣٠ . امالى الشيخ : ٣ و ٥ . و فيه ، ولا حول ولا قوة اه .

(٢) فى « ما » : غدونا عليه اه .

(٣) فى المصدرين : لا يتابعنى .

(٤) « « : أن أنصرف .

و أنبيائه المرسلين و لعنتي على من انتمى إلى غير أبيه ، أو ادّعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أجره ، فأتيت مسجده صلى الله عليه وآله وصعدت منبره ، فلمّا رأتني قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي ، فحمدت الله وأثنيت عليه وصلّيت على رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة كثيرة ثمّ قلت : أيّها النّاس إنّي رسول رسول الله إليكم ، و هو يقول لكم : ألا إنّ لعنة الله و لعنة ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين و لعنتي إلى⁽¹⁾ من انتمى إلى غير أبيه أو ادّعى إلى غير مواليه أوظلم أجيراً أجره ، قال : فلم يتكلّم أحد من القوم إلّا عمر بن الخطّاب ، فإنّه قال : قد أبلغت يا أبا الحسن و لكنّك جئت بكلام غير مفسّر ، فقلت : أُبلّغ ذلك رسول الله ، فرجعت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته الخبر ، فقال : ارجع إلى مسجدي حتّى تصعد منبري ، فاحمد الله وأثن عليه وصلّ عليّ ثمّ قل : أيّها النّاس ما كنّا لنجيئكم بشيء إلّا و عندنا تأويله و تفسيره ، ألا و إنّي أنا أبوكم ، ألا و إنّي أنا مولاكم ، ألا و إنّي أنا أجيركم⁽²⁾ .

توضيح : نُزف فلان دمه ـ كعُني ـ : سال حتّى يفرط ، فهو منزوف ونزيف قوله عليه السلام : ألا وإنّي أنا أبوكم يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و إنّما وصفه بكونه أجيراً لأنّ النبيّ والإمام عليهما السلام لمّا وجب لهما بإزاء تبليغهما رسالات ربّهما إطاعتهما و مودّتهما فكأنّهما أجيران ، كما قال تعالى : « قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى⁽³⁾ » و يحتمل أن يكون المعنى : من يستحقّ الأجر من الله بسببكم .

٩ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : لمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان معه آخر فوقعت ضربته على الحائط ، وأمّا ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة وهو ساجد على

---

(1) في المصدرين : على .

(2) امالي المفيد : ٢٠٨ و ٢٠٩ . أمالي الشيخ : ٧٦ و ٧٧ .

(3) سورة الشورى : ٢٣ .

رأسه على الضربة الّتي كانت ، فخرج الحسن والحسين عليهما السلام وأخذا ابن ملجم وأوثقاه واحتمل أمير المؤمنين عليه السلام فاُدخل داره ، فقعدت لبابة عند رأسه و جلست اُمّ كلثوم عند رجليه ، ففتح عينيه فنظر إليهما فقال : الرفيق الأعلى خير مستقرّاً و أحسن مقيلاً ، ضربة بضربة أو العفو إن كان ذلك ، ثمّ عرق ، ثمّ أفاق فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرني بالرواح إليه عشاء ثلاث مرّات (١).

بيان : لعلّ العرق كناية عن الفتور والضعف والغشي ، فإنّها تلزمه غالباً ، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة ، فيكون المراد الإغماء أوالنوم مجازاً ، وقد يقال : غرق في السكر إذا بلغ النهاية فيه .

١٠ ــ **ب** : أبوالبختريّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح ، فضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على اُمّ رأسه ، فوقع على ركبتيه ، وأخذه فالتزمه حتّى أخذه الناس ، و حمل عليٌّ حتّى أفاق ، ثمّ قال للحسن والحسين عليهما السلام : احبسوا هذا الأسير وأطعموه واسقوه وأحسنوا إساره فإن عشت فأنا أولى بما صنع فيّ ، إن شئت استقدت (٢) و إن شئت صالحت ، و إن متّ فذلك إليكم ، فإن بدالكم أن تقتلوه فلا تمثّلوا به (٣).

١١ ــ **كا** : الحسين بن الحسن الحسنيّ ، رفعه ، ومحمّد بن الحسن ، عن إبراهيم ابن إسحاق الأحمريّ رفعه قال : لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حفّ به العوّاد و قيل له : ياأمير المؤمنين أوص ، فقال : اثنوا لي وسادة ، ثمّ قال : الحمد لله حقّ قدره متّبعين أمره ، أحمده كما أحبّ ، ولا إله إلّا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب ، أيّها الناس كلّ امرىء لاق في فراره ما منه يفرّ ، و الأجل مساق النفس إليه و الهرب منه موافاته ، كم أطردت الأيّام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عزّ ذكره إلّا إخفاءه ، هيهات علم مكنون ، أمّا وصيّتي فأن لا تشركوا بالله جلّ ثناؤه

---

(١) أمالي الشيخ : ٢٣٢ .

(٢) أي اخذت منه القود و هو القصاص . و في المصدر : استنقذت .

(٣) قرب الاسناد : ٦٧ .

شيئاً ، ومحمّداً صلى الله عليه وآله فلاتضيّعوا سنّته ، أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمّ مالم تشردوا ، حمّل كلّ امرىء منكم مجهوده ، وخفّف عن الجهلة ، ربّ رحيم وإمام عليم ودين قويم ، أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد ، و إن تدحض القدم فإنّا كنّا في أفياء أغصان و ذرى رياح و تحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجوّ متلفّقها و عفافي الأرض مخطّها ، وإنّما كنت جاراً جاوركم بدني أيّاماً ، وستعقبون منّي جثّة خلاء ساكنة بعد حركة ، وكاظمة بعد نطق ، ليعظكم هدوّي وخفوت إطراقي وسكون أطرافي ، فإنّه أوعظ لكم من الناطق البليغ ، ودّعتكم وداع مرصد للتلاقي غداً ترون أيّامي ويكشف الله عزّوجلّ عن سرائري ، وتعرفوني بعد خلوّ مكاني وقيام غيري مقامي ، إن أبق فأنا وليّ دمي ، وإن أفن فالفناء ميعادي ، و إن أعف فالعفولي قربة ولكم حسنة ، فاعفوا واصفحوا ، ألا تحبّون أن يغفر الله لكم ؟ فيالها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة ، أو يؤدّيه(١) أيّامه إلى شقوة ، جعلنا الله وإيّاكم ممّن لايقصر به عن طاعة الله رغبة ، أو تحلّ به(٢) بعد الموت نقمة ، فإنّما نحن له وبه . ثمّ أقبل على الحسن عليه السلام فقال : يا بنيّ ضربة مكان ضربة ولاتأثم(٣) .

بيان : قوله : « اثنوالي و سادة » يقال : ثنى الشيء كسمع(٤) : ردّ بعضه على بعض ، وثنيها إمّا للجلوس عليها ليرتفع ويظهر للسّامعين ، أوللاتّكاء عليها لعدم قدرته على الجلوس . قوله عليه السلام : « قدره » أي حمداً يكون حسب قدره و كما هو أهله . و قوله : « متّبعين » حال عن فاعل الحمد لأنّه في قوّة نحمد الله . قوله : « كما انتسب » أي كما نسب نفسه في سورة التوحيد . قوله عليه السلام : « كلّ امرىء لاق في

---

(١) فى المصدر : تؤديه .

(٢) فى (ك) : عليه .

(٣) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٢٩٩ و ٣٠٠ .

(٤) هذا وهم ، و الصواب « كرمى » فان العين فى ثنى مفتوح و فى مضارعه مكسور بخلاف سمع .

فراره » أي من الأمور المقدّرة الحتميّة كالموت ، قال الله تعالى : « قل إنّ الموت الّذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم [1] » و إنّما قال عليه السلام : « في فراره » لأنّ كلّ أحد يفرّ دائماً من الموت و إن كان تبعّداً . و المساق مصدر ميميّ ، و ليست في نهج البلاغة كلمة « إليه » فيحتمل أن يكون المراد بالأجل منتهى العمر و المساق ما يساق إليه ، و أن يكون المراد به المدّة ، فالمساق زمان السوق . و قوله عليه السلام : « والهرب منه موافاته » من حمل اللازم على الملزوم ، فإنّ الإنسان مادام يهرب من موته بحركات و تصرّفات يفني عمره فيها ، فكأنّ الهرب منه موافاته ، والمعنى أنّه إذا قدّر زوال عمر أو دولة فكلّ ما يدبّره الإنسان لرفع ما يهرب منه يصير سبباً لحصوله ، إذ تأثير الأدوية و الأسباب بإذنه تعالى ، مع أنّه عند حلول الأجل يصير أحذق الأطبّاء أجهلم ، و يغفل عمّا ينفع المريض ، و هكذا في سائر الأمور .

و قال الفيروز آباديّ : الطرد : الإبعاد و ضمّ الإبل من نواحيها ، وطردتهم أتيتهم وجزتهم ، وأطرده : أمر بطرده أو بإخراجه عن البلد ، و اطّرد الأمر : تبع بعضه بعضاً و جرى ، انتهى [2] ، و يحتمل أن يكون الإطراد بمعنى الطرد والجمع أو الأمر به مجازاً ، و يمكن أن يقرأ « اطّردت » على صيغة الغائب بتشديد الطاء فالأيّام فاعله ، قال أكثر شرّاح النهج : كأنّه عليه السلام جعل الأيّام أشخاصاً يأمر بإخراجهم و إبعادهم عنه ، أي ما زلت أبحث عن كيفيّة قتلي و أيّ وقت يكون بعينه ، وفي أيّ أرض يكون يوماً يوماً ، فإذا لم أجده في يوم طردته واستقبلت يوماً آخر ، و هكذا حتّى وقع المقدّر ، قالوا : و هذا الكلام يدلّ على أنّه عليه السلام لم يكن يعرف حال قتله مفصّلة من جميع الوجوه ، و أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعلمه بذلك مجملاً ، و « مكنون هذا الأمر » أي المستورمن خصوصيّات هذا الأمر ، أوالمستور هو هذا الأمر ، فالمشار إليه شيء متعلّق بوفاته . و « هيهات » أي بعد الاطّلاع عليه فإنّه علم مكنون مخزون ، و من خواصّ المخزون ستره و المنع من أن يناله أحد

---

[1] سورة الجمعة ، ٨ .

[2] القاموس ١ ، ٣١٠ .

و الأظهر عندي أنّ المراد أنّي جمعت مراراً حوادث الأيّام و غرائبها الّتي وقعت عليّ في ذهني ، و بحثت عن السرّ الخفيّ في خفاء الحقّ و ظهور الباطل و غلبة أهله ، و قيل : أي السرّ في قتله عليه السلام فظهر لي ، فأبى الله إلّا إخفاءه عنكم ، لضعف عقولكم عن فهمه ، إذ هي من غوامض مسائل القضاء و القدر .

قوله : « و محمّداً » عطف على « أن لاتشركوا » و يمكن أن يقدّر فيه فعل ، أي اُذكّركم محمّداً أو هو نصب على الإغراء ، و في بعض النسخ بالرّفع و في النّهج « و أمّا وصيّتي فالله لاتشركوا به شيئاً ومحمّداً صلّى الله عليه وآله فلا تضيّعوا سنّته » والعمودان التوحيد و النبوّة ، و إقامتهما كناية عن إحقاق حقوقهما ؛ و قيل : المراد بهما الحسنان ؛ و قيل : هما المراد بالمصباحين ؛ و يقال : خلاك ذمٌّ أي اُعذرت و سقط عنك الذمّ .

قوله عليه السلام : « مالم تشردوا » أي تتفرّقوا في الدّين . قوله : « حمّل » على التّفعيل مجهولاً أو معلوماً ، و « خفّف » أيضاً إمّا على بناء المعلوم أو المجهول ، فيقدّر مبتدءٌ لقوله : « ربّ رحيم » أي ربّكم ، أوخبر أي لكم ، وعلى الأوّل (١) في إسناد الحمل و التخفيف إلى الدّين والامام تجوّز ، والمراد إمام كلّ زمان ، و ثبوت الوطأة كناية عن البرء من المرض . و الذرى اسم لما ذرته الرّياح ، شبّه ما فيه الإنسان في الدّنيا من الأمتعة بما ذرته الرّياح في عدم الثبات و قلّة الانتفاع بها ؛ و قيل : المراد محالّ ذروها ، كما أنّ في النّهج « و مهبّ رياح » .

قوله : « متلفّقها» بكسر الفاء أي ما انضمّ واجتمع من متفرّقات الغمام . و مخطّها مايحدث في الأرض من الخطّ الفاصل بين الظلّ و النور ، و في بعض النسخ بالحاء المهملة أي محطّ ظلّها فاعله (٢). و الحاصل أنّي إن متّ فلا عجب ، فإنّي كنت في اُمور فانية شبيهة بتلك الاُمور ، أو لا اُبالي فإنّي كنت في الدّنيا غير

---

(١) أى على كون خفف معلوماً .

(٢) كذا

متعلّق بها كمن كان في تلك الأمور، و كنت دائماً مترصّداً للانتقال؛ وقيل: استعار الأغصان للعناصر الأربعة، والأفياء لتركّبها المعرض للزّوال، والرّياح للأرواح، و ذراها للأبدان الفائزة هي عليها بالجود الإلهيّ، و الغمامة للأسباب القويّة من الحركات السّماويّة و التأثيرات الفلكيّة و الأرزاق المفاضة على الإنسان في هذا العالم، و كنّى باضمحلال متلفّقها عن تفرّق تلك الأسباب وزوالها، و بعفاء مخطّها في الأرض عن فناء آثارها في الأبدان.

« جاوركم بدني » إنّما خصّ المجاورة بالبدن لأنّها من خواصّ الأجسام، أو لأنّ روحه عليه السلام كانت معلّقة بالملاء الأعلى و هو بعد في هذه الدّنيا، كما قال عليه السلام في وصف إخوانه « كانوا في الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالملاء الأعلى» و«ستعقبون» على بناء المفعول من الإعقاب، وهو إعطاء شيء. وجثّة الإنسان بالضمّ شخصه و جسده، خلاء أي خالية من الرّوح والخواصّ. وفي القاموس: كظم غيظه: ردّه و حبسه، و الباب: أغلقه، و كظم كعُني كظوماً: سكت، وقوم كظّم كركّع: ساكنون (١).

و في النّهج « و صامتة بعد نطوق ». ليعظكم بكسر اللاّم والنصب كما هو المضبوط في النّهج، و يحتمل الجزم لكونه أمراً، و فتح اللاّم و الرّفع أيضاً؛ و الهدوء بالهمزة و قد يخفّف و يشدّد: السكون و خفت الصّوت خفوتاً: سكن، و لهذا قيل للميّت « خفت » إذا انقطع كلامه و سكت. و إطراقي إمّا بكسر الهمزة كما هو المضبوط في النّهج من أطرق إطراقاً أي أرخى عينيه إلى الأرض، كناية عن عدم تحريك الأجفان، أو بفتحها جمع طرق ـ بالكسر ـ بمعنى القوّة، أوجمع طرق بالفتح وهو الضرب بالمطرقة، والأطراق بالتحريك(٢) هي الأعضاء كالبدن و الرّجلين. و وداع بالفتح اسم من قولهم: ودّعته توديعاً، و إمّا بالكسر فهو الاسم من قولك: أودعته موادعة أي صالحته. و تقول: رصدته إذا قعدت له على طريقة

---

(١) القاموس ٤ : ١٧٢ .

(٢) كذا .

تترقّبه ؛ وأرصدت له العقوبة أي أعدتها له ، ومرصد في بعض نسخ النهج بالفتح ، فالفاعل هو الله تعالى أو نفسه عليه السلام كأنّه أعدّ نفسه بالتوطين للتلاقي ، وفي بعضها بالكسر ، فالمفعول نفسه أو ماينبغي إعداده وتهيئته ، و يوم التلاقي يوم القيامة ، و يحتمل شموله للرّجعة أيضاً. و قوله: « غداً » ظرف الأفعال الآتية ، ويحتمل تلك الفقرات وجوهاً من التأويل :

الأوّل أن يكون المعنى : بعد أن اُفارقكم يتولّى بنواُميّة وغيرهم أمركم ترون و تعرفون فضل أيّام خلافتي ، وأنّي كنت على الحقّ ، و يكشف الله لكم عن سرائري ، أي أنّي ماأردت في حروبي و سائر ماأمرتكم به إلّا الله تعالى ، أوينكشف بعض حسناتي المرويّة إليكم و كنت أسترها عنكم و عن غيركم ، وتعرفون عدلي و قدري بعد قيام غيري مقامي بالخلافة .

الثّاني أن يكون المراد بقوله : « غداً » أيّام الرّجعة و القيامة ، فانّ فيهما تظهر شوكته و رفعته و نفاذ حكمه في عالم الملك و الملكوت، فهو عليه السلام في الرّجعة وليّ الانتقام من المنافقين و الكفّار ، و ممكّن المتّقين و الأخيار في الأصقاع و الأقطار ، و في القيامة إلى الحساب و قسيم الجنّة و النّار ، فالمراد بخلوّ مكانه خلوّ قبره عن جسده بحسب مايظنّه النّاس في الرّجعة ، و نزوله عن منبر الوسيلة و قيامه على شفير جهنّم ، يقول للنّار : خذي هذا و اتركي هذا في القيامة .

ثمّ اعلم أنّ في أكثر نسخ الكافي « وقيامي غير مقامي » وهوأنسب بهذا المعنى و على الأوّل يحتاج إلى تكلّف كأن يكون المراد قيامه عندالله تعالى في السماوات و تحت العرش و في الجنان في الغرفات و في دار السّلام ، كما دلّت عليه الروايات ، و في نسخ النهج وبعض نسخ الكافي « و قيام غيري مقامي » فهو بالأوّل أنسب ، وعلى الأخير لايستقيم إلّا بتكلّف كأن يكون المراد بالغير القائم عليه السلام فانّه إمام زمان في الرّجعة ، و قيام الرّسول صلى الله عليه وآله مقامه للمخاصمة في القيامة ، كذا خطر بالبال ، و إن ذكراً مجملاً منه بعض المعاصرين في مؤلّفاتهم .

الثالث ماخطر بالبال أيضاً و هو الجمع بين المعنيين ، بأن يكون « ترون أيّامي و يكشف الله عن سرائري » في الرّجعة و القيامة ، لاتّصاله بقوله : « وداع مرصد للتلاقي » و قوله : « و تعرفوني » إلى آخره إشارة إلى المعنى الأوّل غير متعلّقة بالفقرتين الأولين ، و هو أسدّ وأفيد وأظهر ، لاسيّما على النّسخة الأخيرة إن أبق الشر[1] في لاتنافي العلم بعدم وقوع المقدّم ، و في تنزيل العالم منزلة الشاكّ نوع من المصلحة ، و في بعض النّسخ «العفولي قربة » و يحتمل أن يكون استحلالاً من القوم على سبيل التّواضع ، كما هو الشّائع عند الموادعة . و في أكثر النّسخ « و إن أعف فالعفولي قربة » أي إن أعف عن قاتلي ، فقوله عليه السلام : « ولكم حسنة » أي فيما يجوز العفو فيه لا في تلك الواقعة ، أو عفوي عن قاتلي لكم حسنة لصبركم على مايشقّ عليكم في ذلك . « فيالها حسرة » النداء للتعجّب ، و المنادى محذوف و ضمير « لها » مبهم ، و حسرة تمييز للضمير المبهم ، نحو ربّه رجلاً أن يكون أي لأن يكون ، أو هو خبر مبتدء محذوف والشقوة بالكسر : سوء العاقبة قوله : « ممّن لايتصر به » الباء للتّعدية . ورغبة فاعل لم تقصر ، وضمير « به » راجع إلى الموصول أي لا يجعله رغبة من رغبات النفس قاصراً عن طاعة الله ، وضمير له و به راجعان إلى الله أو إلى الموت . قوله عليه السلام : « ولا تأثم » أي في الزيادة ، فالمراد بالإثم ترك الأولى مجازاً ، ويمكن أن يقرأ على باب التفعّل أي لاتزدفتكون عند النّاس منسوباً إلى الإثم[2]

١٢- **غط** : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن محمّد بن عبيدالله بن زرارة ، عمّن رواه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذه وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام و هي

---

(١) كذا .

(٢) البيان المذكورموافق لنسخة (ك) ويزيد على سائرالنسخ ويختلف اياها بكثير ، أثبتناه كما وجدناه .

نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها إلى أبان وقرأها عليه ، قال أبان : وقرأتها على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : صدق سليم رحمه الله ، قال سليم : فشهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام و أشهد على وصيّته الحسين و محمّداً و جميع ولده و رؤساء شيعته و أهل بيته ، و قال : يا بنيّ أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك و أن أدفع إليك كتبي و سلاحي ، ثمّ أقبل عليه فقال : يا بنيّ أنت وليّ الأمر و وليّ الدم ، فإن عفوت فلك و إن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ، ثمّ ذكر الوصيّة إلى آخرها ، فلمّا فرغ من وصيّته قال : حفظكم الله و حفظ فيكم نبيّكم ، أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام و رحمة الله ، ثمّ لم يزل يقول : « لا إله إلّا الله » حتّى قبض ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة ، و كان ضرب ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان (١) .

١٣ ـ **غط** : أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى قال : بعث إليّ أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الوصيّة مع الأخرى . وفي رواية اُخرى أنّه قبض ليلة إحدى وعشرين وضرب ليلة تسع عشرة، وهي الأظهر (٢) .

١٤ ـ **حة** : محمّد بن أحمد بن داود القمّيّ ، عن محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن عليّ بن الحسين بن يعقوب ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن عليّ بن بدرج (٣) الجاحظ عن عمرو بن اليسع قال: جاءني سعد الإسكاف فقال : يا بنيّ تحمل الحديث ؟ قلت : نعم ، فقال : حدّثني أبوعبدالله عليه السلام قال: لمّا اُصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن و الحسين عليهما السلام : غسّلاني و كفّناني و حنّطاني و احملاني على سريري ، و احملا مؤخّره تكفيان مقدّمه ـ و في رواية الكليني (٤) عن عليّ بن محمّد رفعه قال : قال

(١و٢) الغيبة للشيخ الطوسى : ١٢٧ . و الجملة الاخيرة من قوله « و فى رواية اخرى » قد ذكرت فى المصدر عقيب الرواية الاولى .

(٣) فى المصدر : عن على بن بذرج الحافظ .

(٤) كذا فى (ك) . وفى غيره من النسخ « الكلبى » . و فى المصدر : المهلبى .

أبو عبدالله عليه السلام : لمّا غسّل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت : إن أخذتم مقدّم السرير كفيتم مؤخّره ، و إن أخذتم مؤخّره كفيتم مقدّمه - رجعنا إلى تمام الحديث : فإنّكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن محفوظ(١) فالحداني و أشرجا(٢) عليّ اللّبن ، و ارفعا لبنة ممّا عند رأسي فانظرا ما تسمعان ، فأخذا اللّبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللّبن فإذا ليس بالقبر(٣) شيء ، وإذا هاتف يهتف : أمير المؤمنين(٤) عليه السلام كان عبداً صالحاً ، فألحقه الله عزّ وجلّ بنبيّه صلّى الله عليه وآله ، و كذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء ، حتّى لو أنّ نبيّاً مات في الشرق و مات وصيّه في الغرب ألحق الله الوصيّ بالنبيّ(٥) .

١٥ - **حة** : ذكر الفقيه محمّد بن معدّ الموسوي قال : رأيت في بعض الكتب الحديثيّة القديمة ماصورته : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عبد العزيز بن عامر الدهّان(٦) قال : حدّثنا عليّ بن عبدالله الأنباريّ ، قال : حدّثني محمّد بن أحمد بن عيسى ابن أخي الحسن بن يحيى ، قال : حدّثني محمّد بن الحسن الجعفريّ قال : وجدت في كتاب أبي وحدّثتني اُمّي عن اُمّها أنّ جعفر بن محمّد حدّثها أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن عليه السلام أن يحفر له أربع(٧) قبور في أربع مواضع : في المسجد وفي الرحبة و في الغريّ و في دار جعدة بن هبيرة ، و إنّما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره(٨) .

---

(١) في المصدر : موضوع .

(٢) شرج الحجارة و اللبن : نضدها وضم بعضها على بعض .

(٣) في المصدر : في القبر .

(٤) « : ان امير المؤمنين .

(٥) فرحة الغرى ٢١ و ٢٢ .

(٦) في المصدر : الدهقان .

(٧) « : « اربعة » في الموضعين .

(٨) فرحة الغرى : ٢٢ و ٢٣ .

١٦ ـ **حة** : ذكر جعفر بن مبشّر في كتابه في نسخة عتيقة عندي ما صورته : قال : قال المدائنيّ : عن أبي زكريّا ، عن أبي بكر الهمدانيّ ، عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة و عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن اليمانيّ ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، و القاسم بن محمّد المقريّ ، عن عبدالله بن زيد ، عن المعافا بن عبد السلام ، عن أبي عبدالله الجدليّ قال :[١] استنفر عليّ بن أبي طالب عليه السلام الناس في قتال معاوية في الصيف ، و ذكر الحديث مطوّلاً و قال في آخره أبو عبدالله الجدليّ : و قد حضره عليه السلام و هو يوصي الحسن فقال : يا بنيّ إنّي ميّت من ليلتي هذه ، فإذا أنا متّ فاغسلني[٢] و كفّنّي و حنّطني بحنوط جدّك ، وضعني على سريري ، ولا يقربنّ أحد منكم مقدّم السرير فإنّكم تكفونه ، فإذا حمل المقدّم فاحملوا المؤخّر ، وليتّبع المؤخّر المقدّم حيث ذهب[٣] فإذا وضع المقدّم فضعوا المؤخّر ، ثمّ تقدّم أي بنيّ فصلّ عليّ ، فكبّر[٤] سبعاً فإنّها لن تحلّ لأحد من بعدي إلّا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحقّ ، فإذا صلّيت فخطّ حول سريري ، ثمّ احفرلي قبراً في موضعه إلى منتهى كذا و كذا ، ثمّ شقّ لحداً فإنّك تقع على ساجة منقورة ادّخرها[٥] لي أبي نوح ، وضعني في الساجة ، ثمّ ضع عليّ سبع لبن[٦] كبار ، ثمّ ارقب هنيئة ، ثمّ انظر فإنّك لن تراني في لحدي[٧] .

---

(١) في المصدر ، قالوا .

(٢) « : فغسلني .

(٣) « : فاذا المقدم ذهب فاذهبوا حيث ذهب .

(٤) « : و كبر .

(٥) في (ك) ، أذخرها .

(٦) في المصدر : لبنات .

(٧) فرحة الغري : ٢٣ و ٢٤ .

١٧ ـ **حة** : الصدوق ، عن الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن عليّ بن حامد ، عن إسماعيل بن عليّ بن قدامة ، عن أحمد بن عليّ بن ناصح عن جعفر بن محمّد الأرمنيّ ، عن موسى بن سنان الجرجانيّ ، عن أحمد بن عليّ المقريّ عن أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام قالت : آخر عهد أبي إلى أخويّ عليهما السلام أن قال : يا بنيّ إذا (١) أنا متّ فغسّلاني ثمّ نشّفاني بالبردة الّتي نشّفتم بها رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام ثمّ حنّطاني و سجّياني على سريري ، ثمّ انظرا (٢) حتّى إذا ارتفع لكما مقدّم السرير فاحملا مؤخّره ، قال : فخرجت اُشيّع جنازة أبي ، حتّى إذا كنّا بظهر الغريّ ركن (٣) المقدّم فوضعنا المؤخّر ، ثمّ برز الحسن عليه السلام بالبردة الّتي نشف بها رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة وأمير المؤمنين عليه السلام (٤) ثمّ أخذ المعول فضرب ضربة فانشقّ القبر عن ضريح ، فإذا هو بساجة (٥) مكتوب عليها سطران بالسريانيّة: « بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره (٦) نوح النبيّ لعليّ وصيّ محمّد قبل الطوفان بسبع مائة عام » قالت أمّ كلثوم : فانشقّ القبر ، فلا أدري أنبش (٧) سيّدي في الأرض أم اُسري به إلى السماء ، إذ سمعت ناطقاً لنا بالتعزية : أحسن الله لكم العزاء في سيّدكم و حجّة الله على خلقه (٨) .

بيان : ثمّ برز الحسن عليه السلام بالبردة أي مرتدياً بها .

١٨ ـ **حة** : محمّد بن أحمد بن داود ، عن سلامة ، عن محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن

---

(١) فى المصدر : إن .

(٢) « : ثم انتظرا .

(٣) ركن إليه : مال و سكن . و فى المصدر : ركز .

(٤) فى المصدر: فنشف بها امير المؤمنين عليه السلام .

(٥) الساجة : االلوح ، و الخشبة من شجر الساج التى لاتكاد تبليها الارض .

(٦) فى المصدر : ادخره .

(٧) « : غار .

(٨) فرحة الغرى : ٢٤ و ٢٥ .

محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن يعقوب بن زيد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أحمد بن حباب قال : نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فقال : ما أحسن منظرك(١) وأطيب [ريحك] قعرك اللّهمّ اجعل قبري بها (٢) .

١٩ ـ **حة** : عمّي عليّ بن طاوس ، عن محمّد بن عبدالله بن زهرة ، عن محمّد بن الحسن العلويّ ، عن القطب الراونديّ ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن المفيد محمّد بن النعمان ، قال : رواه(٣) عباد بن يعقوب الرواجنيّ ، قال : حدّثنا حسّان بن عليّ القسريّ (٤) ، قال : حدّثنا مولى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن و الحسين عليهما السلام : إذا أنا متّ فاحملاني على سرير ثمّ أخرجاني و احملا مؤخّر السرير فإنّكما تكفيان مقدّمه ، ثمّ ايتابي الغريّين فإنّكما ستريان صخرة بيضاء ، فاحتفرا فيها فإنّكما ستجدان فيها ساجة ، فادفناني فيها ؛ قال : فلمّا مات أخرجناه و جعلنا نحمل مؤخّر السرير و نكفى مقدّمه ، و جعلنا نسمع دويّاً و حفيفاً حتّى أتينا الغريّين ، فإذا صخرة بيضاء تلمع نوراً ، فاحتفرنا فإذا ساجة مكتوب عليها : ما ادّخر(٥) نوح عليه السلام لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فدفنّاه فيها و انصرفنا و نحن مسرورون بإكرام الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام ، فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه ، فأخبرناهم بما جرى و بإكرام الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقالوا : نحبّ أن نعاين من أمره ما عاينتم ، فقلنا لهم : إنّ الموضع قد عفي أثره بوصيّة منه عليه السلام فمضوا وعادوا إلينا فقالوا : إنّهم احتفروا فلم يروا شيئاً (٦) .

---

(١) فى المصدر ، ما أحسن ظهرك .

(٢) فرحة الغرى : ٢٢ .

(٣) كذا فى (ك) . و فى غيره من النسخ و كذا المصدر : قال ما رواه اه .

(٤) فى الارشاد : حيان بن على العنزى .

(٥) فى المصدر و (خ) : هذا ما ادخر .

(٦) فرحة الغرى : ٢٦ و ٢٧ .

شا : عباد بن يعقوب الرّواجنيّ مثله (١) .

٢٠ ـ **حة** : خاتم العلماء نصير الدين ، عن والده ، عن السيّد فضل الله الحسني الراوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن الطوسيّ ـ و من خطّه نقلت ـ عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود (٢) عن محمد بن بكّار ، عن الحسن بن محمد الفزاريّ ، عن الحسن ابن عليّ النحّاس ، عن جعفر الرمّانيّ ، عن يحيى الحمّانيّ ، عن محمد بن عبيد الطياليسيّ ، عن مختار التمّار ، عن أبي مطر قال : لمّا ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام : أقتله ؟ قال : لا و لكن احبسه فإذا متّ فاقتلوه ، فإذا متّ فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخويّ هود و صالح (٣) .

٢١ ـ **حة** : بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد بن داود ، عن محمد بن بكران ، عن عليّ بن يعقوب ، عن عليّ بن الحسن ، عن أخيه ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر الجرجانيّ عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب قال (٤) : سألت الحسن بن عليّ عليهما السلام : أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : على شفير الجرف ، و مررنا به ليلاً على مسجد الأشعث و قال : ادفنوني في قبر أخي هود (٥) .

٢٢ ـ **حة** : والدي ، عن محمد بن نما ، عن محمد بن إدريس ، عن عربيّ بن مسافر عن إلياس بن هشام ، عن أبي عليّ ، عن الطوسيّ ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ النّاس قد اختلفوا فيه ، قال : إنّ أمير المؤمنين دفن مع أبيه نوح في قبره ، قلت : جعلت فداك من تولّى دفنه ؟

---

(١) الارشاد للمفيد : ١١ و ١٢ .

(٢) في المصدر : عن احمد بن محمد بن داود .

(٣) فرحة الغرى ، ٢٧ و ٢٨ .

(٤) أى قال الجرجاني . و في المصدر و (م) و (خ) ، عن الحسن بن على بن ابى طالب عن جده ابى طالب قال اه . و فيه تصحيف واضح .

(٥) فرحة الغرى : ٢٨ .

فقال : رسول الله صلّى الله عليه وآله مع الكرام الكاتبين بالروح و الريحان (١) .

٢٣ ـ **حة** : بهذا الإسناد عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن أبيه عن ابن أبي نجران ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن عبد الرحيم القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أمير المؤمنين مدفون في قبر نوح ، قال : قلت : ومن نوح ؟ قال : نوح النبيّ عليه السلام ، قلت : كيف صار هكذا ؟ فقال : إنّ أمير المؤمنين صدّيق هيّأ الله له مضجعه في مضجع صدّيق ، يا عبد الرحيم إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرنا بموته وبموضع دفن فيه ، فأنزل الله عزّ وجلّ (٢) حنوطاً من عنده مع حنوط أخيه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و أخبره أنّ الملائكة تنشر له قبره (٣) فلمّا قبض عليه السلام كان فيما أوصى به ابنيه الحسن و الحسين عليهما السلام إذ قال لهما : إذا متُّ فغسّلاني و حنّطاني و احملاني بالليلة (٤) سرّاً ، و احملا يا ابنيّ مؤخّر السرير و اتّبعا مقدّمه (٥) فإذا وُضع فضعا ، و ادفناني في القبر الّذي يوضع السرير عليه و ادفناني مع من يعينكما على دفني في اللّيل ، و سوّيا (٦) .

٢٤ ـ **حة** : بهذا الإسناد عن أحمد بن ميثم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن هشام عن محمّد بن سليمان ، عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ الناس قد اختلفوا فيه ، فقال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دفن مع أبيه نوح عليه السلام (٧) .

٢٥ ـ **حة** : نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن محمّد بن عبدالله بن زهرة ، عن

---

(١) فرحة الغرى : ٣٧ و ٣٨ .

(٢) فى المصدر : وبالموضع الذى دفن فيه ، و انزل الله عزوجل له اه .

(٣) « « : تنزله قبره . و فى هامش (خ) و (ت) : تنبش له قبره .

(٤) « « : بالليل.

(٥) « « : و اتبعاه .

(٦) فرحة الغرى : ٣٨ . و فيه : و سوياه .

(٧) « « : ٣٨ و ٣٩ .

محمّد بن الحسن الحسينيّ، عن القطب الرّاونديّ، عن ذي الفقار بن معبد، عن المفيد(١) عن محمّد بن أحمد بن زكريّا، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حمّاد، عن عبدالله بن حنّان (٢)، عن الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في وصيّة أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أن أخرجوني إلى الظهر، فإذا تصوّبت أقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفنوني، وهو أوّل طور سيناء، ففعلوا ذلك. (٣)

توضيح: تصوّبت أي نزلت ورسبت في الأرض، و في بعض النّسخ «تضبّبت» بالضّاد المعجمة أي لصقت.

٢٦ ـ **حة**: أبوالقاسم جعفر بن سعيد، عن الحسن بن الدّربيّ، عن شاذان بن جبرئيل، عن جعفر الدوريستيّ، عن جدّه، عن المفيد قال: وروى محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جابر بن يزيد قال: سمعت(٤) أباجعفر عليه السلام أين دفن أمير المؤمنين قال: دفن بناحية الغريّين، ودفن قبل طلوع الفجر، ودخل قبره الحسن والحسين و محمّد بنو عليّ عليهم السلام و عبدالله بن جعفر رضي الله عنه. (٥)

شا: محمّد بن عمارة مثله. (٦)

٢٧ ـ **حة**: وقفت في كتاب ماصورته: قال إسحاق بن عبدالله بن أبي مروان: سألت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام: كم كانت سنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم قتل؟ قال: ثلاثاً وستّين سنة، قلت: ما كانت صفته؟ قال: كان رجلاً آدم شديداً الأُدمة (٧)

---

(١) فى المصدر و (خ) بعد ذلك، عن محمد بن احمد، عن محمد بن احمد بن زكريا اه.

(٢) فى المصدر: حسان.

(٣) فرحة الغرى: ٣٩.

(٤) كذا فى النسخ. و فى المصدر: سألت و كذا فى الارشاد.

(٥) فرحة الغرى: ٣٩ و ٤٠.

(٦) الارشاد للمفيد، ١٢.

(٧) الادم، الاسمر. والادمة، السمرة.

ثقيل العينين عظيمهما ، ذا بطن أصلع ، فقلت : طويلاً أوقصيراً؟ قال: هو إلى القصر أقرب ، قلت ماكانت كنيته ؟ قال:أبوالحسن ، قلت : أين دفن ؟ قال : بالكوفة ليلاً وقد عمي قبره .(١)

٢٨ ـ **حة** : والدي ، عن محمّد بن أبي غالب . عن محمّد بن معدّ الموسوي ؛ و أخبرني عمّي عليّ بن طاوس، عن محمّد بن معدّ ، عن أحمد بن أبي المظفّر؛ وأخبرني عبدالصّمد بن أحمد ، عن أبي الفرج بن الجوزيّ ، وعبد الكريم بن عليّ السدّيّ(٢) و أخبرني عبد الحميد بن فخّار ، عن أحمد بن عليّ الغزنويّ ، كلّهم عن عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب (٣) ، عن محمّد بن عبد الملك بن خيرون (٤) ، عن الحسن بن الحسين بن العبّاس، عن أحمد بن نصر بن عبدالله بن فتح، عن حرب بن محمّد المؤدّب عن الحسن بن جمهور العمّيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ وأخبرنا أحمد بن نصر ، عن صدقة بن موسى ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قالا : مضى أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو ابن خمس و ستّين سنة ـ سنة أربعين من الهجرة ، ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام اثناعشرة سنة ، فكان عمره بمكّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اثنتا عشرة سنة ، وأقام [بها] مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة ، ثمّ هاجر إلى المدينة فأقام بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين ثمّ أقام بعد ماتوفّي رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة ، وكان عمره خمساً وستّين سنة ، قبض في ليلة الجمعة وقبره بالغريّ ، وهو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن

---

(١) فرحة الغرى : ٤٠ .

(٢) فى المصدر و (خ) : السندى

(٣) فى المصدر و (م) : عن عبدالله بن احمد بن الخشاب

(٤) « و (م) و (خ) : حيزون .

عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة ؛ الغرض من الحديث (١).

٢٩ ــ **حة** : محمّي ، عن الحسن بن الدربيّ ، عن محمّد بن عليّ بن شهرآشوب عن جدّه ، عن الطوسيّ ، عن المفيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن يعقوب ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عبدالله ابن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سمعه يقول : لمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين عليهما السلام و رجلان آخران حتّى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيمانهم ، ثمّ أخذوا في الجبّانة حتّى مرّوا به إلى الغريّ ودفنوه وسوّوا قبره وانصرفوا (٢).

٣٠ ــ **حة** : عبد الرحمن بن أحمد الحربيّ ، عن عبد العزيز بن الأخضر ، عن أبي الفضل بن ناصر ، عن محمّد بن عليّ بن ميمون ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين القسريّ ، عن محمّد بن جعفر التميميّ ، عن محمّد بن عليّ بن شاذان ، عن حسن بن محمّد بن عبد الواحد ، عن محمّد بن أبي السريّ ، عن هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ قال : قال أبو بكر بن عيّاش : سألت أبا حصين ، وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت : أخبركم أحد أنّه [من] صلّى على عليّ و شهد دفنه ؟ فقالوا لي : قدسألنا أباك محمّد بن سائب الكلبيّ فقال : اُخرجَ به ليلاً ، خرج به الحسن والحسين عليهما السلام وابن الحنفيّة و عبدالله بن جعفر في عدّة من أهل بيته ، و دفن ليلاً في ذلك الظهر ظهر الكوفة ، قال : قلت لأبيك : لمَ فعل به ذلك ، قال: مخافة الخوارج وغيرهم (٣).

٣١ ــ **د** : عن أبي مخنف قال : جاء رجل من مراد إلى أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي في المسجد ، فقال: احترس فإنّ اُناساً من مراد يريدون قتلك ، فقال : إنّ مع كلّ رجل ملكين يحفظانه مالم يقدّر ، فإذا جاء القدر خلّيا بينه و بينه ، و إنّ الأجل

---

(١) فرحة الغرى ، ٤١ ــ ٤٣ .

(٢) « ، ٧٣ .

(٣) « : ١٠٦ و ١٠٧ .

جنّة حصينة . وقال الشعبيّ : أنشد أمير المؤمنين عليه السلام قبل أن يستشهد بأيّام :

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني ✫ فلا وربّك مافازوا ولاظفروا
فإن بقيت فرهن ذمّتي لهم ✫ وإن عدمت فلا يبقى لها أثر
وسوف يورثهم فقدي على وجل ✫ ذلّ الحياة بماخانوا وماغدروا(١)

٣٢- **يج** : روي عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن عمرو بن الحمق قال: دخلت على عليّ عليه السلام حين ضرب ضربة بالكوفة فقلت : ليس عليك بأس إنّما هو خدش قال لعمري إنّي لمفارقكم ، ثمّ قال : إلى السبعين بلاء - قالها ثلاثاً - قلت : فهل بعد البلاء رخاء ؟ فلم يجبني وأغمي عليه ، فبكت اُمّ كلثوم ، فلمّا أفاق قال: لا تؤذيني يااُمّ كلثوم ، فإنّك لوترين ماأرى [لم تبك] إنّ الملائكة من السماوات السبع بعضهم خلف بعض و النبيّون يقولون : انطلق يا عليّ فما أمامك خير لك ممّا أنت فيه ، فقلت : ياأمير المؤمنين إنّك قلت : إلى السبعين بلاء ، فهل بعد السبعين رخاء؟ قال : نعم وإنّ بعد البلاء رخاء « يمحو الله مايشاء و يثبت و عنده اُمّ الكتاب » قال أبو حمزة : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عليّاً قال : إلى السبعين بلاء ، وكان يقول: بعد السبعين رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت إنّ الله كان قد وقّت هذا الأمر في السبعين ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام غضب الله على أهل الأرض ، فأخّره الله إلى الأربعين و مائة سنة ، فحدّثنا كم فأذعتم الحديث و كشفتم القناع قناع السرّ ، فأخّره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندالله « يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب » قال أبو حمزة : قد قلت لأبي عبد الله عليه السلام ذلك فقال : قد كان ذلك (٢).

٣٣ - **يج** : من معجزاته صلوات الله عليه أنّه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله (٣)

---

(١) مخطوط .

(٢) الخرائج و الجرائح : ١٨ .

(٣) فى المصدر : رأيت رسول الله فيمنامى .

وهو يمسح الغبار عن وجهي وهو يقول : ياعليّ لاعليك لاعليك قد قضيت ما عليك فما مكث إلّا ثلاثاً حتّى ضرب⁽¹⁾ ، وقال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا متّ فاحملاني إلى الغريّ من نجف الكوفة ، و احملا آخر سريري ، فالملائكة يحملون أوّله ، و أمرهما أن يدفناه هناك ، ويعفيا قبره ، لما يعلمه من دولة بني اُميّة بعده ، و قال : ستريان صخرة بيضاء تلمع نوراً ، فاحتفرا فوجدا ساجة مكتوباً عليها : ممّا ادّخرها نوح لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فدفناه فيه وعفيا أثره ، ولم يزل قبره مخفيّاً حتّى دلّ عليه جعفر بن محمّد عليهما السلام في أيّام الدولة العبّاسيّة ، وقد خرج هارون الرشيد يوماً يصيد ، وأرسل الصّقور والكلاب على الظباء بجانب الغريّين فجاذلتها⁽²⁾ ساعة ثمّ لجأت الظباء إلى الأكمة فرجع الكلاب و الصقور عنها فسقطت في ناحية ، ثمّ هبطت الظباء من الأكمة فهبطت الصقور و الكلاب ترجع إليها ، فتراجعت الظّباء إلى الأكمة فانصرفت عنها الصقور و الكلاب ، ففعلن ذلك ثلاثاً ، فتعجّب هارون وسأل شيخاً من بني أسد : ماهذه الأكمة : فقال : لي الأمان؟ قال : نعم، قال : فيها قبر الامام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فتوضّأ هارون وصلّى ودعا ، ثمّ أظهر الصادق عليه السلام موضع قبره بتلك الأكمة⁽³⁾ .

٣٤ ــ **شا** : روى الفضل بن دكين ، عن حيّان بن العبّاس ، عن عثمان بن مغيرة قال : لمّا دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين عليه السلام يتعشّى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العبّاس ، وكان لايزيد على ثلاث لقم، فقيل له ليلة من تلك اللّيالي في ذلك ، فقال : يأتيني أمر الله وأنا خميص ، إنّما هي ليلة أو ليلتان ، فاُصيب عليه السلام آخر اللّيل⁽⁴⁾ .

---

(١) في المصدر بعد ذلك ، ثم قال : رأيت رسول الله ايضاً في منامي فشكوت اليه : مالقيت من بني امية من الاود و اللدد وبكيت ، فقال : لاتبك ، فالتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضح بها رؤسهما اه . وسيأتي عن الارشاد تحت الرقم ٣٦ .

(٢) في المصدر ، فجاولتها .

(٣) الخرائج و الجرائح : ٢١ .

(٤) الارشاد للمفيد : ٧ .

٣٥- **شا** : روى إسماعيل بن زياد قال : حدّثتني اُمّ موسى خادمة عليّ عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلام قالت : سمعت عليّاً عليه السلام يقول لابنته اُمّ كلثوم : يا بنيّة إنّي أراني قلّ ما أصحبكم ، قالت : و كيف ذلك يا أبتاه ؟ قال : إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي و هو يمسح الغبار عن وجهي و يقول : يا عليّ لا عليك قضيت(١) ما عليك ، قال : فما مكثنا(٢) إلّا ثلاثاً حتّى ضرب تلك الضربة ، فصاحت اُمّ كلثوم ، فقال : يا بنيّة لا تفعلي فإنّي أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إليّ بكفّه و يقول : يا عليّ هلمّ إلينا فإنّ ما عندنا هو خير لك (٣).

كشف : من مناقب الخوارزميّ مثله (٤).

٣٦ ـ **شا** : روى عمّار الدهنيّ عن أبي صالح الحنفيّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه مالقيت من اُمّته (٥) من الأود و اللدد(٦) و بكيت ، فقال : لاتبك ياعليّ و التفت فالتفتّ (٧) و إذاً رجلان مصفّدان و إذاً جلاميد ترضح(٨) بها رؤوسهما ، قال أبو صالح : فغدوت إليه من الغد كما كنت أغدو إليه كلّ يوم ، حتّى إذا كنت في الجزّارين لقيت النّاس يقولون : قتل أمير المؤمنين (٩) .

---

(١) في المصدر : قد قضيت

(٢) « : فمامكث . وفي غير (ك) من النسخ : فمامكثنا . والفاعل في قوله «قال» اسماعيل بن زياد .

(٣) الارشاد للمفيد : ٧ .

(٤) كشف الغمة : ١٣٠ .

(٥) في المصدر : عن امته .

(٦) الاود : الكد و التعب اللدد : الخصومة الشديدة .

(٧) فالتفت والتفت .

(٨) المصفد : المقيد بالحديد . الجلاميد جمع الجلمود : الصخر . ورضح رأسه بالحجر - بالمعجمة و المهملة كما في النسخ أو بالمعجمتين كما في المصدر - : رضه .

(٩) الارشاد للمفيد : ٧ و ٨ . وفيه : قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين .

٣٧ - **نهج** : قال عليه السلام في سحرة [(١)] اليوم الّذي ضرب فيه : ملكتني عيني و أنا جالس فسنح لي [(٢)] رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله ماذا لقيت من اُمّتك من الأود و اللّدد ، فقال : ادع عليهم ، فقلت : أبدلني الله بهم خيراً منهم و أبدلهم بي شرّاً منّي . قال الرضيّ رضي الله عنه : يعني بالأود الاعوجاج ، و باللّدد الخصام ، و هذا من أفصح الكلام [(٣)] .

٣٨ - **شا** : روى عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن البصريّ قال : سهر أمير المؤمنين عليه السلام في اللّيلة الّتي قتل في صبيحتها و لم يخرج إلى المسجد لصلاة اللّيل على عادته ، فقالت له ابنته اُمّ كلثوم رحمة الله عليها : ما هذا الّذي قد أسهرك ؟ فقال : إنّي مقتول لو قد أصبحت ، فأتاه ابن النباح فآذنه بالصّلاة ، فمشى غير بعيد ثمّ رجع ، فقالت له اُمّ كلثوم : مر جعدة فليصلّ بالنّاس ، قال : نعم مروا جعدة فليصلّ ، ثمّ قال : لا مفرّ من الأجل ، فخرج إلى المسجد وإذا هو بالرّجل قد سهر ليلته كلّها يرصده ، فلمّا برد السحر نام ، فحرّكه أمير المؤمنين عليه السلام برجله فقال له : الصلاة ! فقام إليه فضربه .

و في حديث آخر : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك اللّيلة ، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء و هو يقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، وإنّها اللّيلة الّتي وعدت فيها ، ثمّ عاود [(٤)] مضجعه ، فلمّا طلع الفجر شدّ إزاره و خرج و هو يقول :

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

فلمّا خرج إلى صحن داره استقبلته الإوزّ فصحن في وجهه ، فجعلوا يطردونهنّ

---

(١) السحرة بالضم : السحر الاعلى من آخر الليل .

(٢) اى مر بى كما تسنح الظباء والطير .

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ١٢٨ .

(٤) فى المصدر : وعدت بها ثم يعاود .

فقال : دعوهنّ فإنّهنّ نوائح ، ثمّ خرج فأُصيب(١).

٣٩ ـ **شا** : كانت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة ، منها أربعة و عشرون سنة و أشهر (٢) ممنوعاً من التصرّف في أحكامها مستعملاً للتقيّة و المداراة ، ومنها خمس سنين وستّة أشهر ممتحناً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين و المارقين و مضطهداً بفتن الضالّين ، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة عشر سنة من نبوّته ممنوعاً من أحكامها خائفاً ومحبوساً وهارباً ومطروداً ، لا يتمكّن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين ، ثمّ هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين ممتحناً بالمنافقين إلى أن قبضه الله إليه وأسكنه جنّات النعيم ، وكان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسّيف ، قتله ابن ملجم المراديّ لعنه الله في مسجد الكوفة ، و قد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشر من شهر رمضان ، وقد كان ارتصده من أوّل اللّيل لذلك ، فلمّا مرّ به في المسجد و هو مستخف بأمره مماكر بإظهار النّوم في جملة النيّام قام إليه (٣) فضربه على أمّ رأسه بالسيف ، و كان مسموماً ، فمكث يوم تسع عشر و ليلة عشرين و يومها و ليلة إحدى و عشرين إلى نحو الثلث الأوّل من اللّيل ، ثمّ قضى نحبه عليه السلام شهيداً ، ولقي ربّه تعالى مظلوماً ، و قد كان يعلم ذلك قبل أوانه ، و يخبر به النّاس قبل زمانه ، و تولّى غسله و تكفينه و دفنه ابناه الحسن و الحسين عليهما السلام بأمره ، و حملاه إلى الغريّ من نجف الكوفة فدفناه هناك ، و عفيا موضع قبره بوصيّة كانت منه إليهما في ذلك ، لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني أُميّة من بعده ، و اعتقادهم في عداوته ، و ما ينتهون إليه من سوء النيّات فيه من قبح الفعال(٤) والمقال بما تمكّنوا من ذلك ، فلم يزل قبره عليه السلام مخفيّاً حتّى

---

(١) الارشاد للمفيد : ٨ .

(٢) في المصدر : و ستة أشهر .

(٣) « : ثار اليه .

(٤) « : بسوء النيات فيه من قبيح الفعال .

دلّ عليه الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في الدولة العبّاسيّة ، وزاره عند وروده إلى أبي جعفر و هو بالحيرة ، فعرفته الشيعة و استأنفوا إذ ذاك زيارته ، صلّى الله عليه وعلى ذرّيّته الطاهرين ، و كانت سنّه يوم وفاته ثلاثاً و ستّين سنة (١) .

٤٠ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن ابن يزيد أو غيره ، عن سليمان كاتب عليّ ابن يقطين ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام ، و ابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام ، و محمّد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام (٢) .

٤١ - **شا** : من الأخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام و كيف جرى الأمر في ذلك ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف وإسماعيل بن راشد أبو هاشم (٣) الرفاعيّ و أبو عمرو الثقفيّ و غيرهم أنّ نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكّة ، فتذاكروا الأمراء فعابوهم و عابوا أعمالهم (٤) ، و ذكروا أهل النهروان و ترحّموا عليهم ، فقال بعضهم لبعض : لو أنّا شرينا أنفسنا لله فأتينا أئمّة الضلال فطلبنا غرّتهم و أرحنا منهم العباد و البلاد و ثأرنا (٥) بإخواننا الشهداء بالنّهروان ، فتعاهدوا عند انقضاء الحجّ على ذلك ، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله : أنا أكفيكم عليّاً ، و قال البرك بن عبيدالله التميميّ : أنا أكفيكم معاوية ، و قال عمرو بن بكر التميميّ : أنا أكفيكم عمرو بن العاص ، و تعاقدوا (٦) على ذلك و توافقوا (٧) على الوفاء ، و اتّعدوا شهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه ، ثمّ تفرّقوا (٨) فأقبل ابن ملجم لعنه الله - و كان

---

(١) الارشاد للمفيد ، ٥ و ٦ .

(٢) لم نظفر به فى المصدر .

(٣) فى المصدر : وأبو هاشم .

(٤) فى المصدر ، وعابوا عليهم اعمالهم

(٥) ثأر بالقتيل : طلب دمه . وفى المصدر : و ارحنا منهم العباد و البلاد لله وثأرنا.

(٦) تعاهدوا خ ل .

(٧) فى المصدر : وتواثقوا .

(٨) « ، ثم تفرقوا على ذلك .

عداده في كندة - حتّى قدم الكوفة ، فلقي بها أصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء ، فهو في ذلك إذ زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب ، فصادف عنده قطامة بنت الأخضر التيميّة ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها و أخاها بالنّهروان ، و كانت من أجمل نساء أهل زمانها ، فلمّا رآها ابن ملجم شغف بها و اشتدّ إعجابه بها ، و سأل في نكاحها و خطبها ، فقالت له : ما الّذي تسمّي لي من الصداق ؟ فقال لها : احتكمي ما بدالك ، فقالت له : أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم و وصيفاً و خادماً و قتل عليّ بن أبي طالب ، فقال لها : لك جميع ما سألت ، فأمّا قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأنّى لي بذلك ؟ فقالت : تلتمس غرّته ، فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي ، و إن أنت قتلت فما عندالله خيرلك من الدنيا ، فقال : أما والله ما أقدمني هذا المصر - و قد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله [1] - إلّا ما سألتني من قتل عليّ بن أبي طالب ، فلك ما سألت ، قالت : فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ، ثمّ بعثت إلى وردان بن مجالدمن تيم الرباب فخبّرته الخبر، و سألته معونة ابن ملجم لعنه الله ، فتحمّل ذلك لها ، و خرج ابن ملجم فأتى رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة ، فقال [2] : ياشبيب هل لك في شرف الدنيا و الآخرة ؟ قال : و ما ذاك ؟ قال : تساعدني على قتل عليّ بن أبي طالب ، و كان شبيب على رأي الخوارج ، فقال له : يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئاً إدّاً ، و كيف تقدر على ذلك ؟ فقال له ابن ملجم : نكمن له في المسجدالأعظم فإذاخرج لصلاة الفجرفتكنا به ، فإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا و أدركنا ثارنا ، فلم يزل به حتّى أجابه ، فأقبل معه حتّى دخلا المسجد الأعظم على قطامة و هي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبّة ، فقالا لها : قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل ، فقالت لهما : إذا أردتما ذلك فائتياني في هذا

---

(١) في (ك) : مع اهلي .

(٢) في المصدر : فقال له .

الموضع ، فانصرفا من عندها ، فلبثا أيّاماً ثمّ أتياها و معهما الآخر ليلة الأربعاء لتسعة عشرة [ليلة] خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم ، و تقلّدوا أسيافهم ، و مضوا و جلسوا مقابل السدّة الّتي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة ، و قد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث ابن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، و واطأهم على ذلك و حضر الأشعث بن قيس في تلك اللّيلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه ، وكان حجر ابن عديّ في تلك اللّيلة بائتاً في المسجد ، فسمع الأشعث يقول : يا ابن ملجم (١) النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح (٢) فأحسّ حجر بما أراد الأشعث ، فقال له : قتلته يا أعور ! و خرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر و يحذّره من القوم ، و خالفه أمير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد . فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف . و أقبل حجر و الناس يقولون : قتل أمير المؤمنين عليه السلام .

و ذكر عبدالله بن محمّد الأزديّ قال : إنّي لأصلّي في تلك اللّيلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلّون في ذلك الشهر من أوّله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلّون قريباً من السدّة ، وخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام لصلاة الفجر ، فأقبل ينادي : الصلاة الصلاة ، فما أدري أنادى أم رأيت بريق السيوف ، و سمعت قائلاً يقول : لله الحكم لالك يا عليّ ولا لأصحابك (٣) ، وسمعت عليّاً يقول: لايفوتنّكم الرجل ، فإذا عليه السلام مضروب ، وقد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق ، و هرب القوم نحو أبواب المسجد ، و تبادر الناس لأخذهم ، فأمّا شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه و جلس على صدره ، و أخذ السيف ليقتله (٤)

---

(١) فى المصدر : يقول لابن ملجم .

(٢) « فقد فضح الصبح . أى طلع .

(٣) « : لله الحكم يا على لالك ولا لاصحابك .

(٤) « : و أخذ السيف من يده ليقتله اه .

به فرأى الناس يقصدون نحوه ، فخشي أن يعجلوا عليه و لم يسمعوا (١) منه ، فوثب عن صدره و خلّاه ، و طرح السيف من يده ، و مضى شبيب هارباً حتّى دخل منزله و دخل عليه ابن عمّ له فرآه يحلّ الحرير عن صدره ، فقال له : ما هذا لعلّك قتلت أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول لا ، قال : نعم ! فمضى ابن عمّه و اشتمل على سيفه ، ثمّ دخل عليه فضربه به حتّى قتله ؛ وأمّا ابن ملجم فإنّ رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ، ثمّ صرعه و أخذ السيف من يده ، وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و أفلت الثالث و انسلّ (٢) بين الناس .

فلمّا دخل (٣) ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثمّ قال : النفس بالنّفس ، فإن أنا متّ فاقتلوه كما قتلني ، و إن أنا عشت رأيت فيه رأيي ، فقال ابن ملجم : والله لقد ابتعته بألف و سممته بألف ، فإن خانني فأبعده الله ، قال : و نادته اُمّ كلثوم : يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين ؟ قال : إنّما قتلت أباك ، قالت : يا عدوّ الله إنّي لأرجو أن لا يكون عليه بأس ، قال لها : فأراك إنّما تبكين عليّ إذاً ؟ لقد والله ضربته ضربة لو قسّمت على أهل الأرض (٤) لأهلكتهم ، فاُخرج من بين يديه عليه السلام و إنّ الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنّهم سباع ، و هم يقولون : يا عدوّ الله ما فعلت (٥) ؟ أهلكت اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وقتلت خير الناس ، و إنّه لصامت لم ينطق ، فذهب به إلى الحبس ، و جاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له : يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدوّ الله ، و الله لقد أهلك الاُمّة و أفسد الملّة ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : إن عشت رأيت فيه رأيي ، و إن أهلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبيّ ، اقتلوه ثمّ حرّقوه بعد ذلك بالنّار .

---

(١) فى المصدر : ولا يسمعوا .

(٢) انسل من الزحام : انطلق فى استخفاء .

(٣) فى المصدر : ادخل .

(٤) « « : بين اهل الارض .

(٥) « « : ماذا فعلت .

قال : فلمّا قضى أمير المؤمنين عليه السلام نحبه و فرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام و أمر أن يؤتى بابن ملجم ، فجيء به ، فلمّا وقف بين يديه قال له : يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين ، ثمّ أمر فضربت عنقه ، و استوهبت أمّ الهيثم بنت الأسود النخعيّة جثّته منه لتتولّى إحراقها ، فوهبها لها فأحرقتها بالنّار . و في أمر قطام و قتل أمير المؤمنين عليه السلام يقول :⁽¹⁾

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة ☆ كمهر قطام من فصيح وأعجمي⁽²⁾
ثلاثة آلاف و عبد و قينة ☆ و ضرب عليّ بالحسام المسمّم
ولا مهر أغلى من عليّ و إن غلا ☆ ولا فتك إلّا دون فتك ابن ملجم

و أمّا الرجلان اللّذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية و عمرو بن العاص فإنّ أحدهما ضرب معاوية و هو راكع ، فوقعت ضربته في إليته و نجا منها وأُخذ و قتل من وقته ، و أمّا الآخر فإنّه وافى عمرواً في تلك اللّيلة و قد وجد علّة فاستخلف رجلاً يصلّي بالنّاس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامريّ ، فضربه بسيفه وهو يظنّ أنّه عمرو ، فأُخذ و أُتي به عمرو فقتله ، ومات خارجة في اليوم الثاني⁽³⁾ .

كشف : من مناقب الخوارزميّ مرفوعاً إلى إسماعيل بن راشد مثله⁽⁴⁾ .

بيان : قال الجزريّ : لأمّك هبل أي ثكل ، ومنه حديث عليّ عليه السلام « هبلتهم الهبول » أي ثكلتهم الثكول ، وهي بفتح الهاء من النساء الّتي لا يبقى لها ولد ، انتهى⁽⁵⁾ .
و الإدّ بالكسر : العجب و الأمر الفظيع و الداهية و المنكر .

أقول : قال ابن أبي الحديد : قال أبو الفرج : قال أبو مخنف : قال أبو زهير العبسيّ : فأمّا صاحب معاوية فإنّه قصده ، فلمّا وقعت عينه عليه ضربه ، فوقعت

---

(1) في المصدر : يقول الشاعر .
(2) « : من غنى و معدم .
(3) الارشاد للمفيد : ٨ - ١١ .
(4) كشف الغمة : ١٢٨ و ١٢٩ .
(5) النهاية ٤ : ٢٢٧ .

ضربته على إليته ، فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربة ، فقال : إنّ السيف مسموم فاختر إمّا أن أحمي لك حديدة فأجعلها في الضربة ، و إمّا أن أسقيك دواءً فتبرأ و ينقطع نسلك ، فقال : أمّا النار فلا اُطيقها ! و أمّا النسل ففي يزيد و عبدالله مايقرّ عيني ! و حسبي بهما ، فسقاه الدواء فعوفي (١) و لم يولد له بعد ذلك ؛ و قال البرك ابن عبدالله : إنّ لك عندي بشارة ، قال : وما هي ؟ فأخبره خبرصاحبه و قال : إنّ عليّاً قتل في هذه اللّيلة ، فاحتبسني عندك ، فان قتل فأنت وليّ ما تراه في أمري و إن لم يقتل أعطيتك العهود و المواثيق أن أمضي (٢) فأقتله ثمّ أعود إليك فأضع يدي في يدك حتّى تحكم فيّ بما ترى ، فحبسه عنده ، فلمّا أتى الخبر أنّ عليّاً قتل في تلك اللّيلة خلّى سبيله . هذه رواية إسماعيل بن راشد ، وقال غيره . بل قتله من وقته .

و أمّا صاحب عمروبن العاص فانّه وافاه في تلك الليلة ، و قد وجد علّة ، فاستخلف رجلاً يصلّي بالنّاس يقال له خارجة بن أبي حنيفة (٣) ، فخرج للصّلاة ، فشدّ عمروبن بكر فضر به بالسّيف فأثبته ، فاُخذ الرّجل فاُتي به عمروبن العاص فقتله ، و دخل من غد إلى خارجة و هو يجود بنفسه فقال : أما والله يا أبا عبدالله ماأراد غيرك ، قال عمرو : و لكنّ الله أراد خارجة (٤) !

و قال : قال أبو الفرج : حدّثني محمّد بن الحسين باسناد ذكره أنّ الأشعث بن قيس لعنه الله دخل على عليّ عليه السلام فكلّمه ، فأغلظ عليّ له ، فعرّض الأشعث أنّه سيفتك به ، فقال له عليّ عليه السلام : أبالموت تخوّفني أوتهدّدني ؟ فوالله ما اُبالي وقعت على الموت أووقع الموت عليّ .

---

(١) في المصدر بعد ذلك : و عالج جرحه حتى التام اه .

(٢) « : أن امضى اليه اه .

(٣) « : خارجة بن حذافة احد بني عامر بن لؤى .

(٤) شرح النهج ٢ : ٦٥ .

قال: وقال أبوالفرج الإصفهانيّ: روى أبومخنف عن أبي الطفيل أنّ صعصعة بن صوحان استأذن على عليّ عليه السلام وقد أتاه عائداً لمّا ضربه ابن ملجم، فلم يكن عليه إذن فقال صعصعة للآذن: قل له: يرحمك الله ياأمير المؤمنين حيّاً وميّتاً، فلقد كان الله في صدرك عظيماً، ولقد كنت بذات الله عليماً، فأبلغه الآذن إليه(١) فقال: قل له: وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة، قال أبوالفرج: ثمّ جمع له أطبّاء الكوفة، فلم يكن منهم أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هاني السّلوليّ وكان متطبّباً صاحب الكرسيّ يعالج الجراحات، وكان من الأربعين غلاماً الّذين كان ابن الوليد أصابهم في عين التمر فسباهم، فلمّا نظر أثير إلى جرح أمير المؤمنين عليه السلام دعا برية شاة حارّة، فاستخرج منها عرقاً ثمّ نفخه(٢) ثمّ استخرجه وإذا عليه بياض الدماغ فقال: ياأمير المؤمنين اعهد عهدك فإنّ عدوّ الله قد وصلت ضربته إلى أمّ رأسك(٣).

٤٢ - **شا**: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله قال: قيل للحسين بن عليّ عليهما السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث حتّى خرجنا به إلى الظّهر بجنب الغريّين فدفنّاه هناك(٤).

٤٣ - **يج**: روي أنّ عليّاً عليه السلام دخل الحمّام، فسمع صوت الحسن والحسين عليهما السلام فخرج إليهما فقال: مالكما؟ فقالا: اتّبعك هذا الفاجر ابن ملجم فظننّا أنّه يغتالك، فقال لهما: دعاه لا بأس(٥).

٤٤ - **قب**: أبو بكر الشيرازيّ في كتابه عن الحسن البصريّ قال: أوصى عليّ عليه السلام عند موته للحسن والحسين عليهما السلام وقال لهما: إن أنا متّ فإنّكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنّة وثلاثة أكفان من استبرق الجنّة، فغسّلوني و

---

(١) فى المصدر، فأبلغه الاذن مقالته.

(٢) « : وأدخله فى الجرح ثم نفخه.

(٣) شرح النهج: ٦٧ و ٦٨.

(٤) الارشاد للمفيد: ١٢.

(٥) لم نجده فى المصدر المطبوع.

حنّطوني بالحنوط و كفّنوني ؛ قال الحسن عليه السلام : فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذّهب عليه خمس شمّامات (١) من كافور الجنّة و سدراً من سدر الجنّة ، فلمّا فرغوا من غسله و تكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصيّة منه . و كان قال : فسيأتي البعير إلى قبري فيقيم (٢) عنده ، فأتى البعير حتّى وقف على شفير القبر ، فوالله ماعلم أحد من حفره ، فأُلحد فيه بعد ماصلّى عليه ، و أظلّت النّاس غمامة بيضاء و طيور بيض ، فلمّا دفن ذهبت الغمامة و الطيور .

و عن منصور بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن جدّه زيدبن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين بن عليّ عليهما السلام في خبر طويل يذكر فيه : أُوصيكما وصيّة فلاتظهرا على أمري أحداً ، فأمرهما أن يستخرجا من الزّاوية اليمنى لوحاً و أن يكفّناه فيمايجدان، فإذا غسلاه وضعاه على ذلك اللوح ، وإذاوجدا السرير يشال (٣) مقدّمه يشيلان مؤخّره ، وأن يصلّي الحسن مرّة والحسين مرّة صلاة إمام ، ففعلا كمارسم فوجدااللّوح وعليه مكتوب : « بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما ذخره نوح النبيّ صلّى الله عليه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام » و أصابا الكفن في دهليز الدّار موضوعاً فيه حنوط قدأضاء نوره النّهار .

وروي أنّه قال الحسين عليه السلام وقت الغسل : أماترى إلى خفّة أمير المؤمنين؟ فقال الحسن عليه السلام : ياأباعبدالله إنّ معنا قوماً يعينوننا .

فلمّا قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدّم السّرير ، و لم يزل (٤) نتّبعه إلىأن وردنا إلى الغريّ ، فأتينا إلى قبرعلى ما وصف (٥) أميرالمؤمنين عليه السلام و نحن نسمع خفق أجنحة كثيرة و ضجّة وجلبة ، فوضعنا السريرو صلّينا على أمير-

---

(١) الشمام : كل ما يشم من الروائح الطيبة .

(٢) في المصدر : فيقف .

(٣) شال الشيء : ارتفع .

(٤) في المصدر : ولم نزل .

(٥) في (ك) : على ما وصفنا .

المؤمنين عليه السلام كما وصف لنا، ونزلنا قبره فأضجعناه في لحده، ونضّدنا عليه اللّبن.

و في الخبر عن الصادق عليه السلام: فأخذا اللّبنة من عند الرّأس بعد ما أشرجا عليه اللّبن، فإذا ليس في القبر شيء، فإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين عليه السلام كان عبداً صالحاً، فألحقه الله بنبيّه، و كذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتّى لو أنّ نبيّاً مات بالمشرق ومات وصيّه بالمغرب لألحق النبيّ بالوصيّ (١)

و في خبر عن أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام: فانشقّ القبر عن ضريح، فإذا هو بساجة مكتوب عليها بالسريانيّة: «بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا قبر حفره نوح لعليّ بن أبي طالب وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله قبل الطوفان بسبع مائة سنة» فانشقّ القبر فلا ندري. (٢)

و سأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريّ، فقال: نعم إنّهم لمّا جاؤا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال الغزاليّ: ذهب الناس إلى أنّ عليّاً عليه السلام دفن على النجف وأنّهم حملوه على الناقة، فسارت حتّى انتهت إلى موضع قبره، فبركت فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه (٣).

٤٥ ـ **قب**: تفسير وكيع والسدّيّ والسفيان و أبي صالح أنّ عبدالله بن عمر قرأ قوله تعالى: «أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها» (٤) يوم قتل أمير المؤمنين عليه السلام وقال: لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم، اليوم نقص علم الإسلام ومضى ركن الإيمان.

الزعفرانيّ، عن المزنيّ، عن الشافعيّ، عن مالك، عن سميّ، عن أبي-

---

(١) في المصدر: لالحق الوصى بالنبى.

(٢) كذا فى النسخ و المصدر.

(٣) مناقب آل ابى طالب ١: ٤٨٢ و ٤٨٣.

(٤) سورة الرعد: ٤١.

صالح قال : لمّا قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال ابن عبّاس : هذا اليوم [1] نقص الفقه و العلم من أرض المدينة ، ثمّ قال : إنّ نقصان الأرض نقصان علمائها و خيار أهلها ، إنّ الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ، ولكنّه يقبض العلم بقبض العلماء ، حتّى إذا لم يبق عالم اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً ، فيسألوا فيفتوا بغير علم ، فيضلّوا و أضلّوا .

سعيد بن جبير عن ابن عبّاس في قوله : « ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً » وقد كان قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع نوح في السفينة ، فلمّا خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة ، فسأل نوح ربّه المغفرة لعليّ وفاطمة عليهما السلام قوله : « وللمؤمنين والمؤمنات » ثمّ قال : « ولا تزد الظالمين » يعني الظلمة لأهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله « إلّا تباراً [2] » .

وروي أنّه نزل فيه : « وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون [3] » .

أبو بكر بن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن أنّه قال سعيد بن المسيّب : كان عليّ يقرأ « إذ انبعث أشقاها [4] » قال : فوالّذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذا ـ وأشار بيده إلى لحيته ورأسه ـ وروى الثعلبيّ والواحديّ بإسنادهما عن عمّار و عن عثمان بن صهيب و عن الضحّاك ، و روى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمرة وعن صهيب وعن عمّار وعن ابن عديّ وعن الضحّاك والخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة ، وروى الطبريّ والموصليّ عن عمّار ، وروى أحمد بن حنبل عن الضحّاك أنّه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا عليّ أشقى الأوّلين عاقر الناقة وأشقى الآخرين قاتلك ـ وفي رواية : من يخضب هذه من هذا ـ وكان عبد الرحمن بن ملجم عداده من مراد قال ابن عبّاس : كان من ولد قدّار عاقر ناقة صالح ، وقصّتهما

---

[1] في المصدر : هذا يوم .

[2] سورة نوح : ٢٨ .

[3] سورة الشعراء : ٢٢٧ .

[4] سورة الشمس : ١٢ .

واحدة، لأنّ قدّار عشق امرأة يقال لها رباب، كما عشق ابن ملجم لقطام.

سمع ابن ملجم وهو يقول: لأضربنّ عليّاً بسيفي هذا، فذهبوا به إليه، فقال: ما اسمك؟ قال: عبدالرحمن بن ملجم، قال: نشدتك بالله عن شيء تخبرني، قال: نعم، قال: هل مرّ عليك شيخ يتوكّؤ على عصاه و أنت في الباب فمشقك (١) بعصاه ثمّ قال: بؤساً لك أشقى من عاقر ناقة ثمود؟ قال: نعم، قال: هل كان الصبيان يسمّونك ابن راعية الكلاب و أنت تلعب معهم؟ قال: نعم، قال: هل أخبرتك اُمّك أنّها حملت بك وهي طامث، قال: نعم، قال: فبايع فبايع، ثمّ قال: خلّوا سبيله.

الحسن البصري أنّه عليه السلام سهر في تلك اللّيلة ولم يخرج لصلاة اللّيل على عادته فقالت اُمّ كلثوم: ماهذا السهر؟ قال: إنّي مقتول لو قد أصبحت، فقالت: مرجعدة فليصلّ بالناس، قال: نعم مروا جعدة ليصلّ، ثمّ مرّ وقال: لامفرّ من الأجل، و خرج قائلاً:

خلّوا سبيل الجاهد المجاهد ☆ في الله ذي الكتب وذي المجاهد (٢)
في الله لا يعبد غير الواحد ☆ و يوقظ الناس إلى المساجد

و روي أنّه عليه السلام سهر في تلك اللّيلة فأكثر الخروج والنظر إلى السماء و هو يقول: والله ما كذبت، وإنّها اللّيلة الّتي وعدت بها، ثمّ يعاود مضجعه، فلمّا طلع الفجر أتاه ابن النباح (٣) ونادى: الصلاة، فقام فاستقبله الاوزّ فصحن في وجهه، فقال: دعوهنّ فإنّهنّ صوائح تتبعها نوائح، وتعلّقت حديدة على الباب في مئزره فشدّ إزاره وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

---

(١) أى ضربك.

(٢) فى المصدر: و ذى المشاهد.

(٣) « « : ابن التياح.

فقد أعرف أقواماً و إن كانوا صعاليك
مساريع إلى الخير و للشرّ مناديك(١)

أبو مخنف الأزديّ و ابن راشد و الرفاعيّ والثقفيّ جميعاً أنّه اجتمع نفر من الخوارج بمكّة فقالوا : إنّا شرينا أنفسنا لله ـ وساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى قوله ـ واستعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة ، وأعانه رجل من و كلاء عمرو بن العاص بخطّ فيه مائة ألف درهم ، فجعله مهرها ، فأطعمت لهما اللّوز ينج و الجوز يبق ، وسقتهما الخمر العكبريّ ، فنام شبيب وتمتّع ابن ملجم معها ، ثمّ قامت فأيقظتهما ، وعصبت صدورهم (٢) بحرير ، وتقلّدوا أسيافهم ، و كمنوا له مقابل السدّة .

وقال محمّد بن عبد الله الأزديّ : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ينادي : الصلاة الصلاة فإذا هو مضروب ، و سمعت قائلا يقول : الحكم لله يا عليّ لا لك ولا لأصحابك ، و سمعت عليّاً عليه السلام يقول : فزت وربّ الكعبة ، ثمّ قال عليه السلام : لا يفوتنّكم الرجل ثمّ ساق القصّة إلى قوله ـ : و إن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبيّ ، فسئل عن معناه فقال : اقتلوه ثمّ حرّقوه بالنار . فقال ابن ملجم : لقد ابتعته بألف وسممته بألف ، فإن خانني فأبعده الله ، و لقد ضربته ضربة لو قسّمت بين أهل الأرض لأهلكتهم .

وفي محاسن الجوابات عن الدينوريّ أنّه قال : سألت الله أن يقتل به شرّ خلقه فقال عليّ عليه السلام : قد أجاب الله دعوتك ، يا حسن إذا متّ فاقتله بسيفه ، و روي أنّه عليه السلام قال : أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره ، فإن أصحّ فأنا وليّ دمي ، إن شئت أعفو وإن شئت استقدت(٣) وإن هلكت فاقتلوه ، ثمّ أوصى فقال : يا بني عبد المطّلب لا ألفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون : قتل أمير المؤمنين ، ألا لا يقتلنّ بي إلّا قاتلي ، ونهى عن المثلة . وروى أبو عثمان المازنيّ أنّه قال عليه السلام :

---

(١) في المصدر و (خ) : متاريك .

(٢) « « : صدورهما .

(٣) « « : استنفذت .

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني ☆ فلا وربّك ما فازوا وما ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمّتي لهم ☆ بذات ودقين لا يعفو لها أثر
وإن هلكت فإنّي سوف أورثهم ☆ ذلّ الممات فقد خانوا وقد غدروا

و أمر الحسن عليه السلام أن يصلّي الغداة بالناس ، و روي أنّه دفع في ظهره جعدة فصلّى بالناس الغداة .

الأصبغ في خبر أنّ عليّاً عليه السلام قال : لقد ضربت في اللّيلة الّتي قبض فيها يوشع بن نون ، ولاُقبض في اللّيلة الّتي رفع فيها عيسى بن مريم .

الحسن بن عليّ عليه السلام في خبر : ولقد صعد بروحه في اللّيلة الّتي صعد فيها بروح يحيى بن زكريّا (١) .

توضيح : قال الجزريّ في قوله عليه السلام : «بذات ودقين» أي حرب شديد ، وهو من الودق ، والوداق : الحرص على طلب الفحل ، لأنّ الحرب توصف باللّقاح ، و قيل : من الودق : المطر ، يقال للحرب الشديدة ذات ودقين تشبيهاً بسحاب ذات مطرتين شديدتين (٢) .

[**أقول** : في الديوان أنّه عليه السلام قال حين خرج إلى المسجد :

خلّوا سبيل المؤمن المجاهد ☆ في الله لا يعبد غير الواحد
و يوقظ الناس إلى المساجد (٣)

وفيه أنّه عليه السلام قال بعد قوله : « إذا حلّ بواديكا » :

فإنّ الدرع و البيضة ☆ يوم الروع يكفيكا
كما أضحكك الدهر ☆ كذاك الدهر يبكيكا

إلى قوله :

مساريع إلى النجدة ☆ للغيّ متاريكا (٤)]

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ ، ٧٨ ـ ٨٢ .
(٢) النهاية ٤ ، ٢٠٢ .
(٣) الديوان : ٤٨ .
(٤) « ، ٩٠ .

الحسن بن عليّ عليهما السلام :

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا
أين من كان إذا ما قحط الناس سحابا
أين من كان إذا نودي للحرب (١)أجابا
أين من كان دعاه مستجاباً و مجابا

وله عليه السلام :

خلّ العيون وما أردن ☆ من البكاء على عليّ
لا تقبلنّ من الخليّ ☆ فليس قلبك بالخليّ
لله أنت إذا الرجال ☆ تضعضعت وسط النديّ
فرّجت غمّته ولم ☆ تركن إلى فشل وعيّ

وله عليه السلام :

خذل الله خاذليه ولا أغـــــمد عن قاتليه سيف الفناء

زيد بن عليّ : قال الحسين عليه السلام : لمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام سمعت جنّيّة ترثيه بهذه الأبيات :

لقد هدّ ركني أبو شبّر ☆ فما ذاقت العين طيب الوسن (٢)
ولا ذاقت العين طيب الكرى (٣) ☆ وألقيت دهري رهين الحزن
و أقلقني طول تذكاره ☆ حرارة ثكل الرقوب الشثن

أنس بن مالك : وسمعت (٤) صوت هاتف من الجنّ :

يا من يؤمّ إلى المدينة قاصداً ☆ أدّ الرسالة غير ما متوان
قتلت شرار بني أُميّة سيّداً ☆ خير البريّة ماجداً ذا شان

---

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : في الحرب .
(٢) الوسن : فتور يتقدم النوم .
(٣) الكرى : النعاس .
(٤) في المصدر : وسمع .

رب المفضّل في السماء وأرضها ☆ سيف النبيّ وهادم الأوثان
بكت المشاعر والمساجد بعدما ☆ بكت الأنام له بكلّ مكان

وفي شرف النبوّة أنّه سمع منهم :

لقد مات خير الناس بعد محمّد ☆ وأكرمهم فضلاً وأوفاهم عهدا
وأضربهم بالسيف في مهج العدى ☆ وأصدقهم قيلاً وأنجزهم وعدا

صعصعة بن صوحان :

إلى من لي بأُنسك يا أخيّا ☆ و من لي أن أبثّك ما لديّا
طوتك خطوب دهر قد توالى ☆ لذاك خطوبه نشراً و طيّا
فلو نشرت قواك لي المنايا ☆ شكوت إليك ماصنعت إليّا
بكيتك يا عليّ لدرّ عيني ☆ فلم يغن البكاء عليك شيئا
كفى حزناً بدفنك ثمّ إنّي ☆ نفضت تراب قبرك من يديّا
وكانت في حياتك لي عظات ☆ وأنت اليوم أوعظ منك حيّا
فيا أسفى عليك وطول شوقي ☆ إلى لو أنّ ذلك ردّ شيئا(١)

وله :

هل خبّر القبر سائليه ☆ أم قرّ عيناً بزائريه
أم هل تراه أحاط علماً ☆ بالجسد المستكنّ فيه
لو علم القبر من يواري ☆ تاه على كلّ من يليه
يا موت ماذا أردت منّي ☆ حقّقت ما كنت أتّقيه
يا موت لو تقبل افتداءً ☆ لكنت بالرّوح أفتديه
دهر رماني بفقد إلفي ☆ أذمّ دهري و أشتكيه

أبو الأسود الدئليّ :

ألا يا عين و يحك فاسعدينا ☆ ألا أبكي أمير المؤمنينا
رزئنا خير من ركب المطايا ☆ وحثحثها ومن ركب السفينا

---

(١) هكذا في النسخ والمصدر . والظاهر : اليك اه .

ومن لبس النعال ومن حذاها ☆ و من قرأ المثاني و المئينا(١)
إذا استقبلت وجه أبي حسين ☆ رأيت البدر راق الناظرينا
يقيم الحدّ لا يرتاب فيه ☆ و يقضي بالفرائض مستبينا
ألا أبلغ معاوية بن حرب ☆ فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا ☆ بخير الناس طرّاً أجمعينا
و من بعد النبيّ فخير نفس ☆ أبو حسن و خير الصالحينا
كأنّ الناس إذ فقدوا عليّاً ☆ نعام جال في بلد سنينا
و كنّا قبل مهلكه بخير ☆ نرى فينا وصيّ المسلمينا
فلا والله لا أنسى عليّاً ☆ و حسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت(٢) ☆ بأنّك خيرهم حسباً و دينا
فلا تشمت معاوية بن حرب ☆ فإنّ بقيّة الخلفاء فينا

لبعض الصحابة :

دعوتك يا عليّ فلم تجبني ☆ و ردّت دعوتي بأساً عليّا
بموتك ماتت اللّذّات عنّي ☆ و كانت حيّة إذ كان(٣) حيّا
فيا أسفا عليك و طول شوقي ☆ إليك لو أنّ ذلك ردّ ليّا(٤)

بيان : قوله عليه السلام : « لاتقبلنّ من الخليّ » أي لاتقبل ترك البكاء من الخليّ الّذي ينصحك في ذلك ، فإنّك لست مثله . و النديّ على فعيل : القوم المجتمعون والخطاب في هذا البيت لأمير المؤمنين عليه السلام . و قال الجوهريّ : الرقوب : المرأة الّتي لا يعيش لها ولد (٥) . و يقال : شثنت كفّه أي غلظت ، و لعلّه تصحيف الشنن من شنّ الماء أي فرّقه ، كناية عن كثرة البكاء ، قوله : « ربّ المفضّل » لعلّه بمعنى

---

(١) في المصدر : و المبينا .
(٢) « : حين كانت .
(٣) إذكنت ظ (ب) .
(٤) مناقب آل ابى طالب ٢ ، ٨٢ و ٨٣ . و قوله « ردليا » اى رد إلى .
(٥) الصحاح : ١٣٨ .

المربوب ، و الظاهر أنّ فيه تصحيفاً . و حثحث : حرّك . و السفين : جمع السفينة .

٤٦ ـ **كشف** : قال محمّد بن طلحة : قد صحّ النقل أنّه ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة ، لكن قيل : لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان ، و قيل : لتسع عشرة ليلة ، و قد نقله جماعة ، و قيل : ليلة الحادي و العشرين من رمضان ، وقيل: ليلة الثالث والعشرين منه ، ومات ليلة الأحد ثالث ليلة ضرب من سنة أربعين للهجرة فيكون عمره خمساً و ستّين سنة ، و قيل : بل كان ثلاثاً و ستّين ، و قيل : بل ثمان وخمسين ، وقيل : بل كان سبعاً وخمسين سنة ، وأصحّ هذه الأقوال هو القول الأوّل فإنّه عضّده (١) ما نقل عن معروف قال : سمعت من أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا سلام الله عليهما يقول : قتل عليّ(٢) وله خمس وستّون سنة ، فهذه مدّة عمره ، فلمّا مات عليه السلام غسله الحسن و الحسين عليهما السلام و محمّد يصبّ الماء ، ثمّ كفّن و حنّط وحمل ودفن في جوف اللّيل بالغريّ ، وقيل : بين منزله والجامع الأعظم والله أعلم، قال : و إذا كانت مدّة عمره عليه السلام خمساً و ستّين سنة على ما ظهر فاعلم منحك الله ألطاف تأييده أنّه عليه السلام كان بمكّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أوّل عمره خمساً و عشرين سنة فمنها بعد البعث و النبوّة ثلاث عشرة سنة ، و قبلها اثنا عشر سنة ثمّ هاجر و أقام مع النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة إلى أن توفّي عشر سنين ، ثمّ بقي بعد رسول الله إلى أن قتل ثلاثين سنة ، فذلك خمس و ستّون سنة (٣).

و من مناقب الخوارزميّ قال : لمّا ضرب عليّ عليه السلام تحامل و صلّى بالنّاس الغداة ، وقال : عليَّ بالرّجل ، فاُدخل عليه ، فقال : أي عدوّ الله ألم اُحسن إليك ؟ قال : بلى ، قال : فما حملك على هذا ؟ قال : شحذته أربعين صباحاً و سألت الله أن يقتل به شرّ خلقه ، قال عليّ عليه السلام : فلا أراك إلّا مقتولاً به ، و ما أراك إلّا من شرّ

---

(١) في المصدر : يعضده .

(٢) « : قتل علي بن ابى طالب .

(٣) كشف الغمة : ١٣١ .

خلق الله عزّ وجلّ . قال : و دعا عليّ حسناً و حسيناً فقال :

أُوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا و إن بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زوي عنكما ، قولا(١) بالحقّ ، و ارحما اليتيم ، و أعينا الضائع ، واصنعا للآخرى ، و كونا للظّالم خصماً وللمظلوم ناصراً ، اعملا بما في الكتاب(٢) ولا تأخذ كما في الله لومة لائم .

ثمّ نظر إلى محمّد بن الحنفيّة فقال : هل حفظت ما أوصيت به أخويك ؟ قال : نعم ، قال : فإنّي اُوصيك بمثله ، و اُوصيك بتوقير أخويك لعظيم(٣) حقّهما عليك فلا توثق أمراً دونهما ، ثمّ قال : اُوصيكما به فإنّه شقيقكما و ابن أبيكما ، و قد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه ؛ و قال للحسن : اُوصيك يا بنيّ بتقوى الله و إقام الصلاة لوقتها ، و إيتاء الزكاة عند محلّها ، فإنّه لاصلاة إلّا بطهور ، ولا يقبل(٤) الصلاة ممّن منع الزكاة ، و اُوصيك بعفو الذنب و كظم الغيظ وصلة الرحم ، و الحلم عن الجاهل ، و التفقّه في الدين ، و التثبّت في الأمر (٥) و التعاهد للقرآن ، و حسن الجوار ، و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و اجتناب الفواحش ؛ فلمّا حضرته الوفاة أوصى و كانت وصيّته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

أقول : و ساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في رواية الكلينيّ ثمّ قال :

ولم ينطق إلّا بلا إله إلّا الله حتّى قبض عليه السلام في شهر رمضان سنة أربعين ، و غسّله الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر ، و كفّن في ثلاثة أثواب ، ليس فيها

---

(١) في المصدر ، و قولا

(٢) « ، في كتاب الله .

(٣) « : لعظم .

(٤) « : ولا تقبل .

(٥) « ، الامور خل .

(٦) كشف الغمة : ١٢٩

قميص ، و كبّر عليه الحسن تسع تكبيرات ، و كان عليه السلام نهى عن المثلة (١) فقال: يا بني عبد المطّلب لا ألفينّكم تخوضون دماء المسلمين (٢) تقولون : قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتل (٣) بي إلّا قاتلي ، انظر يا حسن إن أنا متّ من ضربتي هذه فاضربه ضربة ، ولا تمثّل بالرّجل فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور .

فلمّا قبض عليه السلام بعث الحسن عليه السلام إلى ابن ملجم فقتله ، و لفّه الناس في البواري و أحرقوه ، و كان أنفذ إلى الحسن عليه السلام يقول : إنّي والله ما أعطيت الله عهداً إلّا وفيت به ، إنّي عاهدت الله أن أقتل عليّاً و معاوية أو أموت دونهما ، فإن شئت خلّيت بيني و بينه و لك الله عليّ أن أقتله ، و إن قتلته و بقيت لآتينّك حتّى أضع يدي في يدك ، فقال : لا والله حتّى تعاين النار ، ثمّ قدّمه فقتله (٤) .

٤٧ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله و اللّيلة الّتي يقتل فيها والموضع الّذي يقتل فيه وقوله لمّا سمع صياح الإوزّ في الدار : « صوائح تتبعها نوائح » وقول أمّ كلثوم : « لو صلّيت اللّيلة داخل الدّار و أمرت غيرك يصلّي بالنّاس » فأبى عليها و كثر دخوله و خروجه تلك اللّيلة بلا سلاح ، وقد عرف عليه السلام أنّ ابن ملجم قاتله بالسّيف كان هذا ممّا لم يجز تعرّضه ؟ ! فقال : ذلك كان و لكنّه خيّر تلك (٥) اللّيلة لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ (٦) .

بيان : في بعض النسخ « خيّر » بالخاء المعجمة أي خيّر بين البقاء و اللّقاء

---

(١) في المصدر : نهى الحسن عن المثلة .

(٢) « : تخوضون في دماء المسلمين خوضاً اه .

(٣) « : لا يقتلن .

(٤) كشف الغمة : ١٣٠ .

(٥) في المصدر : في تلك .

(٦) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٢٥٩ .

فاختار اللّقاء ، و في بعضها بالحاء المهملة أي اُنسي ذلك الوقت ، و في بعضها بالحاء المهملة و النون(١) أي كان موقّتاً معلوماً متيقّناً عنده ، فكان لا ينفعه الفرار ، و في بعض الاحتمالات اللّام لام العاقبة في قوله : لتمضي .

٤٨ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر ، عن عبدالله بن الوليد الجعفيّ ، عن رجل ، عن أبيه قال : لمّا اُصيب أمير المؤمنين عليه السلام نعى الحسن إلى الحسين عليهما السلام و هو بالمدائن : فلمّا قرأ الكتاب قال : يا لها من مصيبة ما أعظمها ! مع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من اُصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي (٢) فإنّه لن يصاب بمصيبة أعظم منها ، و صدق صلى الله عليه وآله (٣) .

٤٩ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن السندي بن محمّد ، عن محمّد بن الصلت ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثمّ لم يزل في موضعه حتّى صارت الشمس على قيد(٤) رمح ، و أقبل على الناس بوجهه فقال : والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً ، يخالفون بين جباههم و ركبهم ، كأنّ زفير النار في آذانهم ، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كأنّما القوم [ما] باتوا غافلين ، قال : ثمّ قام فمارئي ضاحكاً حتّى قبض عليه السلام (٥) .

٥٠ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن ابن نهيك عن ابن جبلة ، عن حميد بن شعيب الهمدانيّ ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً و حسيناً و ابن الحنفيّة و الأصاغر من ولده فوصّاهم ، و كان في آخر وصيّته : يا بنيّ عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم ، و إن فقدتم بكوا عليكم ، يا بنيّ إنّ القلوب جنود مجنّدة

---

(١) يعنى عوض الراء اى « حين » (ب) .

(٢) فى (ك) : مصائبى .

(٣) فروع الكافى (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) ، ٢٢٠ و ٢٢١ .

(٤) في (ك) ، قدر .

(٥) اصول الكافى (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) ، ٢٣٦ .

تتلاحظ بالمودّة و تتناجى بها ، و كذلك هي في البغض ، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه ، و إذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه(١) .

٥١ - **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، و محمّد بن إسماعيل عن الفضل ، عن صفوان ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال : بعث إليّ أبوالحسن موسى عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام (٢) :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه و لو كره المشركون ، صلّى الله عليه و آله ، ثمّ إنّ صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله ربّ العالمين ، لاشريك له وبذلك اُمرت و أنامن المسلمين .

ثمّ إنّي اُوصيك يا حسن و جميع أهل بيتي و ولدي و من بلغه كتابي بتقوى الله ربّكم ، ولا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون ، و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام وإنّ المبيرة الحالقة للدّين فساد ذات البين ، ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب .

الله الله في الأيتام ، فلاتغيّروا(٣) أفواههم ، ولاتضيّعوا بحضرتكم ، فقدسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « من عال يتيماً حتّى يستغني أوجب الله عزّوجلّ له بذلك الجنّة ، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار » .

---

(١) امالى ابن الشيخ ، ٢٧ .

(٢) الوصية المذكورة فى المتن هى الوصية الثانية له عليه السلام كما فى المصدر ، و لم يذكرالاولى لانه ذكرها فى باب صدقاته و مواليه عليه السلام تحت الرقم ٤ وكذا فى باب سخائه عليه السلام ج ٤١ ص ٣٩ و ٤٠ .

(٣) فى المصدر: فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا .

الله الله في القرآن ، فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم .

الله الله في جيرانكم ، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أوصى بهم ، و ما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم .

الله الله في بيت ربّكم ، فلا يخلو منكم مابقيتم ، فإنّه إن ترك لم تناظروا و أدنى ما يرجع به مَن أمّه أن يغفر له ما سلف .

الله الله في الصلاة فإنّها خير العمل و إنّها عمود دينكم .

الله الله في الزكاة فإنّها تطفىء غضب ربّكم .

الله الله في شهر رمضان فإنّ صيامه جنّة من النار .

الله الله في الفقراء و المساكين فشاركوهم في معائشكم .

الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ، فإنّما يجاهد رجلان : إمام هدىً أو مطيع له مقتد بهداه .

الله الله في ذرّيّة نبيّكم فلايظلمنّ بحضرتكم و بين ظهرانيكم و أنتم تقدرون على الدفع عنهم .

الله الله في أصحاب نبيّكم الّذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤوا محدثاً ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم و لعن المحدث منهم و من غيرهم و المؤوي للمحدث .

الله الله في النساء و فيما ملكت أيمانكم ، فإنّ آخر ما تكلّم به نبيّكم صلى الله عليه وآله أن قال : « اُوصيكم بالضّعيفين : النساء و ما ملكت أيمانكم » .

الصلاة الصلاة ، لا تخافوا في الله لومة لائم ، يكفيكم[1] الله من آذاكم و[من] بغى عليكم ، قولوا للنّاس حسناً كما أمركم الله عزّ وجلّ ، ولاتتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولّي الله أمركم شراركم ، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم عليهم ، و عليكم يا بنيّ بالتّواصل و التباذل و التبارّ ، و إيّاكم و التقاطع و التدابر والتفرّق ، وتعاونوا[2] على البرّ و التقوى ولاتعاونوا على الإثم و العدوان

---

[1] في المصدر : يكفكم .

[2] « : « تعانوا » في الموضعين .

و اتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ، حفظكم الله من أهل بيت و حفظ فيكم نبيّكم أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام و رحمة الله (١) .

ثمّ لم يزل يقول : « لا إله إلّا الله » حتّى قبض صلوات الله عليه ورحمته في ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة ، وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان(٢) .

٥٢ - يه : روي عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : شهدت وصيّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيّته الحسين عليه السلام ومحمّداً وجميع ولده وجميع رؤساء أهل بيته وشيعته عليهم السلام ، ثمّ دفع إليه الكتاب و السلاح ، ثمّ قال عليه السلام : يا بنيّ أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي ، كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إليّ كتبه وسلاحه ، و أمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين عليه السلام ، ثمّ أقبل (٣) على ابنه الحسين عليه السلام فقال : وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك عليّ بن الحسين ، ثمّ أقبل على (٤) عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : و أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفع وصيّتك إلى ابنك محمّد بن عليّ ، فاقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنّي السلام ، ثمّ أقبل على ابنه الحسن عليه السلام فقال : يا بنيّ أنت وليّ الأمر بعدي ووليّ الدم ، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ، ولا تأثم ، ثمّ قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ ساق الحديث إلى آخر ما رواه الكلينيّ ره(٥) .

---

(١) في المصدر : و رحمة الله و بركاته .

(٢) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٥١ و ٥٢ . و السند مذكور في صفحة ٤٩ .

(٣) في المصدر ، قال ثم اقبل .

(٤) « ، قال ثم اقبل على ابنه اه .

(٥) من لايحضره الفقيه ، ٥٢٣ و ٥٢٤ .

ايضاح : قال الفيروزآباديّ : الحالقة : الخصلة الّتي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر (١).

وقال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الوصيّة في شرح نهج البلاغة : قوله : « فلا تغبّروا أفواههم » يحتمل تفسيرين : أحدهما لا تجيعوهم فإنّ الجائع فمه تتغيّر نكهته (٢)، والثاني لا تحوجوهم إلى تكرار الطلب و السؤال ، فإنّ السائل ينضب ريقه وتنشف لهواته وتتغيّر ريح فمه ، انتهى (٣).

قوله عليه السلام : « لم تناظروا » أي لم تمهلوا ، بل ينزل عليكم العذاب من غير مهلة . وقال الجزريّ : في حديث المدينة : « من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثا » الحدث : الأمر الحادث المنكر الّذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنّة ، و المحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر : من نصر جانياً و آواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتصّ منه ، وبالفتح هو الأمر المبتدع نفسه ، ويكون معنى الإيواء فيه الرضى به و الصبر عليه ، فإنّه إذا رضي بالبدعة و أقرّ فاعلها عليها ولم ينكرها فقد آواها ، انتهى (٤).

قوله عليه السلام : « و حفظ فيكم نبيّكم » أي جعل الناس بحيث يرعون فيكم حرمته صلى الله عليه وآله ، أو حفظ سننه وأطواره صلى الله عليه وآله فيكم ، أو يحفظكم لانتسابكم إليه صلى الله عليه وآله والأوّل أظهر .

٥٣ - كا : عليّ بن محمّد رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لمّا غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت : إن أخذتم مقدّم السرير كفيتم مؤخّره ، وإن أخذتم

---

(١) هذا المعنى غير مذكور في القاموس ، وذكره في النهاية ١ : ٢٥١ .

(٢) في المصدر : يخلف فمه ويتغير نكهته .

(٣) شرح النهج ٢ : ٦٩ .

(٤) النهاية ١ : ٢٠٧ . وفيه : واقر فاعلها ولم ينكر عليه فقد آواه .

مؤخّره كفيتم مقدّمه (١).

٥٤ ـ **فيه** : محمّد بن الحسن القضباني (٢)، عن إبراهيم بن محمّد بن مسلم الثقفيّ عن عبدالله بن بلح المنقريّ ، عن شريك ، عن جابر ، عن أبي حمزة اليشكريّ ، عن قدامة الأوديّ ، عن إسماعيل بن عبد الله الصلعيّ ـ و كان (٣) له صحبة ـ قال : لمّا كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وقتل عثمان بن عفّان تخوّفت على نفسي الفتنة ، فاعتزمت على اعتزال الناس ، فتنحّيت إلى ساحل البحر فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه الناس (٤) ، فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ اللّيل و نام الناس ، فإذا أنا برجل على ساحل البحر يناجي ربّه ويتضرّع إليه بصوت أشج (٥) وقلب حزين ، فآنست (٦) إليه من حيث لا يراني ، فسمعته يقول : ياحسن الصحبة ياخليفة النبيّين يا أرحم الراحمين ، البديء البديع الّذي ليس مثلك (٧) شيء ، والدائم غير الغافل ، والحيّ الّذي لايموت ، أنت كلّ يوم في شأن ، أنت خليفة محمّد صلّى الله عليه وآله و ناصر محمّد ومفضّل محمّد ، أسألك (٨) أن تنصر وصيّ محمّد و خليفة محمّد و القائم بالقسط بعد محمّد ، اعطف عليه بنصر أوتوفّه برحمة .

---

(١) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) ١ : ٤٥٧ .

(٢) فى المصدر و(ت) : القصبانى .

(٣) فى المصدر : وكانت .

(٤) فى المصدر بعد ذلك : معتزلا لاهل الهجر والارجاف اه .

(٥) كذا فى (ك) . وفى غيره من النسخ « شج » . و الصحيح كما فى المصدر : شجى . اى حزين .

(٦) كذا فى (ك) ، و فى غيره من النسخ « فأنصت » . وفى المصدر : فنصت إليه وأصغيت إليه .

(٧) فى هامش (ك) : كمثله خل .

(٨) فى المصدر : أنت الذى أسألك اه .

قال : ثمّ رفع رأسه وجلس بقدر التشهّد (١) ثمّ إنّه سلّم فيما أحسب تلقاء وجهه ، ثمّ مضى فمشى على الماء ، فناديته من خلفه : كلّمني يرحمك الله ، فلم يلتفت وقال : الهادي خلفك فاسأله عن أمر دينك ، قال : قلت : من هو يرحمك الله ؟ قال: وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله من بعده ، فخرجت متوجّهاً إلى الكوفة فأمسيت دونها ، فبتّ قريباً من الحيرة ، فلمّا جنّ لي (٢) اللّيل إذ أنا برجل قد أقبل حتّى استتر برابية (٣) ، ثمّ صفّ قدميه فأطال المناجاة ، فكان فيما قال : اللّهمّ إنّي سرت فيهم بما أمرني رسولك وصفيّك فظلموني ، وقتلت المنافقين كما أمرتني فجهلوني . وقد مللتهم وملّوني و أبغضتهم وأبغضوني ، ولم تبق خلّة أنتظرها إلّا المراديّ ، اللّهمّ فعجّل له الشقاء (٤) وتغمّدني بالسعادة ، اللّهمّ قد وعدني نبيّك أن تتوفّاني إليك إذا سألتك ، اللّهمّ وقد رغبت إليك في ذلك ، ثمّ مضى ؛ فتبعته (٥) فدخل منزله ، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فلم ألبث إذ نادى المنادي بالصلاة . فخرج وتبعته حتّى دخل المسجد فعمّه ابن ملجم لعنه الله بالسيف (٦) .

٥٥ - **نبه** : لمّا احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً و حسيناً و محمّد بن الحنفيّة والأصاغر من ولده فوصّاهم (٧) وكان في آخر وصيّته : يا بنيّ عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم و إن فقدتم بكوا عليكم ، يا بنيّ إنّ القلوب جند (٨) مجنّدة تتلاحظ بالمودّة وتتناجى بها ، و كذلك هي في البغض ، فإذا أحسستم من

---

(١) في المصدر : وقعد مقدار التشهد .

(٢) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ « جنني » . وفي المصدر : اجنني .

(٣) الرابية : ما ارتفع من الارض .

(٤) في المصدر : الشقاوة .

(٥) « « : فقفوته .

(٦) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢ : ٢ و ٣ .

(٧) في المصدر : فوصى لهم .

(٨) « « : جنود .

أحد في قلبكم شيئاً فاحذروه (١).

٥٦ - د : قال الواقدي : آخر كلمة قالها أمير المؤمنين عليه السلام : يا بني إذا مت فالحقوا بي ابن ملجم لعنه الله اُخاصمه عند ربّ العالمين ، ثمّ قرأ : «فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره (٢) » ولمّا توفّي عليه السلام غسّله ابناه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر ، وقيل : محمّد بن الحنفيّة ، و قيل : إنّه لم يغسّل لأنّه سيّد الشهداء ، قيل : كفّن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة و كان عنده من بقايا حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحنّطوه بها ، وصلّى عليه ولده الحسن عليه السلام ، و كبّر عليه خمساً ، وقيل : ستّاً ، وقيل ، سبعاً(٣).

٥٧ - **نهج** : من كلام له عليه السلام قُبيل موته على سبيل الوصيّة :

وصيّتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ومحمّد صلى الله عليه وآله فلا تضيّعوا سنّته ، أقيموا هذين العمودين ، وخلاكم ذمّ ، أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم إن أبق فأنا وليّ دمي وإن أفن فالفناء ميعادي ، وإن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة ، فاعفوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم ؟ والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع أنكرته ، وما كنت إلّا كقارب ورد وطالب وجد ، وما عند الله خير للأبرار .

وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدّم من الخطب ، إلّا أنّ فيه ههنا زيادة أوجبت تكراره .

ومن وصيّة له عليه السلام بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفّين :

هذا ما أمر به عبد الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ، ليولجني به الجنّة و يعطيني الأمنة منها ، و إنّه يقوم بذلك الحسن بن عليّ يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف ، فإن حدث بحسن حدث و حسين حيّ

---

(١) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢ : ٧٥ . وفيه ،فاذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه ، فاذا ابغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه .

(٢) سورة الزلزال : ٧و٨ .

(٣) مخطوط .

قام بالأمر بعده ، وأصدر مصدره ، وإنّ لابني فاطمة(١) من صدقة عليّ مثل الّذي لبني عليّ ، و إنّي إنّما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وتكريماً لحرمته وتشريفاً لوصلته ، ويشترط على الّذي يجعله إليه أن يترك المال على اُصوله وينفق من ثمره حيث اُمر به وهدي له ، وأن لايبيع من أولاد نخيل هذه القرى وديّة حتّى تشكل أرضها غراساً ، ومن كان من إمائي اللّاتي أطوف عليهنّ لها ولد أوهي حامل فتمسك على ولدها وهي حظّه ، فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيقة ، قد أفرج عنها الرقّ وحرّرها (٢) العتق .

قوله عليه السلام في هذه الوصيّة : « وأن لايبيع من نخلها وديّة » الوديّة : الفسيلة وجمعها وديّ .

وقوله عليه السلام : «حتّى تشكل أرضها غراساً » هو من أفصح الكلام ، والمراد به أنّ الأرض يكثر فيها غرائس النخل حتّى يراها الناظر على غير تلك الصفة الّتي عرفها بها ، فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها (٣).

بيان : قال الجزريّ في حديث عليّ عليه السلام : « خلاكم ذمّ مالم تشردوا» يقال افعل ذلك وخلاك ذمّ ، أي اُعذرت وسقط عنك الذمّ(٤).

قال ابن أبي الحديد : لقائل أن يقول : إذا أوصاهم بالتوحيد و اتّباع سنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله فقد دخل فيهماجميع مايجب أن يفعل ، ففي أيّ شيء يقول «وخلاكم ذمّ » ؟ و الجواب أنّ كثيراً من الصحابة و التابعين كانوا قد كلّفوا أنفسهم اُموراً شاقّة جدّاً ، فمنهم من كان يقوم اللّيل كلّه ، ومنهم من كان يصوم الدهر كلّه ،ومنهم تارك النكاح ، ومنهم تارك المطاعم والملابس ، وكانوا يتفاخرون بذلك و يتنافسون ، فأراد عليه السلام أنّ المهمّ الأعظم القيام بالتوحيد و السنن المؤكّدة المعلومة من دين محمّد

---

(١) في المصدر : لبني فاطمة .

(٢) في (ك) : وحضرها .

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ٢١ - ٢٣ .

(٤) النهاية ١ : ٣١٩ .

صلّى الله عليه و آله ولا عليكم بالاخلال بما عدا ذلك (١).

وقال الخليل : القارب : طالب الماء ليلا . قوله عليه السلام : « بالمعروف » أي من غير إسراف و تقتير . قوله : « في المعروف » أي في وجوه البرّ ، والضمير في قوله : « مصدره » إمّا راجع إلى الأمر أو إلى الحسن عليه السلام . قوله عليه السلام : « أن يترك المال على اُصوله » كناية عن عدم إخراجه ببيع أو هبة أوغيرهما من وجوه الإملاك . و الوديّة : النخلة الصغيرة .

٧٨- **نهج** : من وصيّته للحسن والحسين عليهما السلام لمّا ضربه ابن ملجم لعنه الله و أخزاه :

اُوصيكما بتقوى الله و أن لاتبغيا الدنيا و إن بغتكما ، ولاتأسفا على شيء منها زوي عنكما ، و قولا بالحقّ و اعملا للآخرة (٢) وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً. اُوصيكما و جميع ولدي و أهلي و من بلغه كتابي بتقوى الله و نظم أمركم و صلاح ذات بينكم ، فإنّي سمعت جدّكما صلى الله عليه وآله يقول : صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة و الصيام ، الله الله في الأيتام فلا تغبّوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم ، و الله الله في جيرانكم فإنّه وصيّة نبيّكم ، ما زال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم والله الله في القرآن لايسبقكم بالعمل به غيركم ، والله الله في الصلاة فإنّها عمود دينكم والله الله في بيت ربّكم لاتخلوه ما بقيتم ، فإنّه إن ترك لم تناظروا ، والله الله في الجهاد بأموالكم و أنفسكم وألسنتكم في سبيل الله ، وعليكم بالتّواصل والتباذل ، وإيّاكم و التدابر و التقاطع ، لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولّى عليكم أشراركم ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم .

ثمّ قال : يا بني عبدالمطّلب لاألفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون: قتل أمير المؤمنين ، ألا لايقتلنّ (٣) بي إلاّ قاتلي ، انظروا إذا أنا متّ من ضربته هذه

---

(١) شرح النهج ٣ : ٦٤٧ و ٦٤٨ . وقد نقله ملخصاً .

(٢) في المصدر : للاجر .

(٣) في المصدر : لاتقتلن .

فاضربوه ضربة بضربة ، ولا يمثّل بالرّجل فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إيّاكم و المثلة و لو بالكلب العقور (١) .

بيان : بغاه : طلبه . و زواه عنه : قبضه و صرفه . قوله عليه السلام : « الله الله » أي اتّقوا الله و اذكروا الله . قوله عليه السلام : « فلا تغبّوا أفواههم » أي لا تجيعوهم بأن تطعموهم يوماً و تتركوهم يوماً . و روي « فلا تغيّروا أفواههم » و المعنى واحد ، فإنّ الجائع يتغيّر فمه . قوله عليه السلام : «فإنّه وصيّة نبيّكم » الحمل للمبالغة ، أي أوصاكم فيهم . و ألفاه : وجده .

و قال الجزريّ : يقال : مثلت بالحيوان إذا قطعت أطرافه و شوّهت به ، و مثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه و اُذنه و مذاكيره أو شيئاً من أطرافه ، فأمّا مثّل - بالتشديد - للمبالغة(٢) .

تذنيب : سئل الشيخ المفيد قدّس الله روحه في المسائل العكبريّة : الإمام عندنا مجمع على أنّه يعلم ما يكون ، فما بال أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد وهو يعلم أنّه مقتول و قد عرف قاتله و الوقت و الزمان ؟ و ما بال الحسين بن علي عليهما السلام سار إلى الكوفة و قد علم أنّهم يخذلونه ولا ينصرونه و أنّه مقتول في سفرته تيك ؟ و لم لمّا حصروا و عرف أنّ الماء قد منع منه و أنّه إن حفر أذرعاً قريبة نبع الماء و لم يحفر وأعان على نفسه حتّى تلف عطشاً ؟ و الحسن عليه السلام وادع معاوية و هادنه و هو يعلم أنّه ينكث ولا يفي و يقتل شيعة أبيه عليه السلام ؛ فأجاب الشيخ رحمه الله عنها بقوله :

و أمّا الجواب عن قوله : « إنّ الإمام يعلم ما يكون » فإجماعنا أنّ الأمر على خلاف ما قال ، و ما أجمعت الشيعة على هذا القول ، و إنّما إجماعهم ثابت على أنّ الإمام يعلم الحكم في كلّ ما يكون دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز ، و هذا يسقط الأصل الّذي بنى عليه الأسولة بأجمعها ، ولسنا

---

(١) نهج البلاغة ٢ : ٧٨ - ٨٠ .

(٢) النهاية ٤ : ٧٧ .

نمنع أن يعلم الامام أعيان ما يحدث و يكون(١) باعلام الله تعالى [له] ذلك ، فأمّا القول بأنّه يعلم كلّ ما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوّب قائله ، لدعواه فيه من غير حجّة ولا بيان ، و القول : بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم قاتله و الوقت الّذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهراً أنّه كان يعلم في الجملة أنّه مقتول ، و جاء أيضاً بأنّه يعلم قاتله على التفصيل ، فأمّا علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل ولو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنّه المعترضون ، إذ كان لا يمتنع أن يتعبّده الله تعالى بالصّبر على الشهادة و الاستسلام للقتل ، ليبلغه بذلك علوّ الدرجات ما لا يبلغه إلّا به ، ولعلمه بأنّه يطيعه في ذلك طاعة لو كلّفها سواه لم يردها ، ولا يكون بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ملقياً بيده إلى التهلكة ، ولا معيناً على نفسه معونة تستقبح في العقول .

وأمّا علم الحسين عليه السلام بأنّ أهل الكوفة خاذلوه ، فلسنا نقطع على ذلك ، إذ لا حجّة عليه من عقل ولا سمع ، ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدّمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله و معرفة قاتله كما ذكرناه . و أمّا دعواه علينا أنّا نقول : إنّ الحسين عليه السلام كان عالماً بموضع الماء قادراً عليه ، فلسنا نقول ذلك ، ولا جاء به خبر ، على أنّ طلب الماء و الاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت أنّه كان عالماً بموضع الماء لم يمتنع في العقول أن يكون متعبّداً بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعاً منه حسب ما ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام ، غير أنّ ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدّمناه .

و الكلام في علم الحسن عليه السلام بعاقبة موادعته معاوية بخلاف ما تقدّم ، و قد جاء الخبر بعلمه بذلك ، وكان شاهد الحال له يقضي به ، غير أنّه دفع به عن تعجيل قتله و تسليم أصحابه له إلى معاوية ، و كان في ذلك لطف في بقائه إلى حال مضيّه و لطف لبقاء كثير من شيعته و أهله و ولده ، و دفع فساد في الدين هو أعظم من الفساد الّذي حصل عند هدنته ، و كان عليه السلام أعلم بما صنع لما ذكرناه وبيّنّا الوجوه فيه

---

(١) أى يكون علمه .

انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: و سأل السيّد مهنّا بن سنان العلّامة الحلّيّ نوّر الله ضريحه عن مثل ذلك في أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب بأنّه يحتمل أن يكون عليه السلام اُخبر بوقوع القتل في تلك اللّيلة، ولم يعلم في أيّ وقت من تلك اللّيلة أو أيّ مكان يقتل، و أنّ تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة في ذات الله تعالى، كما يجب على المجاهد الثبات، و إن كان ثباته يفضي إلى القتل.

تذييل: رأينا في بعض الكتب القديمة رواية في كيفيّة شهادته عليه السلام أوردنا منه شيئاً ممّا يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار، قال: روى أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن محمّد البكريّ، عن لوط بن يحيى، عن أشياخه و أسلافه قالوا: لمّا توفّي عثمان و بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام كان رجل يقال له حبيب بن المنتجب والياً على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان، فأقرّه عليّ عليه السلام على عمله، و كتب إليه كتاباً يقول فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى حبيب ابن المنتجب، سلام عليك، أمّا بعد فإنّي أحمد الله الّذي لا إله إلّا هو، و اُصلّي على محمّد عبده ورسوله، وبعد فإنّي ولّيتك ما كنت عليه لمن كان من قبل، فأمسك(١) على عملك، و إنّي اُوصيك بالعدل في رعيّتك، والإحسان إلى أهل مملكتك، واعلم انّ من وُلّي على رقاب عشرة من المسلمين و لم يعدل بينهم حشره الله يوم القيامة و يداه مغلولتان إلى عنقه، لا يفكّها إلّا عدله في دار الدنيا، فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقرأه على من قبلك من أهل اليمن، و خذلي البيعة على من حضرك من المسلمين فإذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في عملك، وأنفذ إليّ منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم و ثقاتهم، ممّن يكون أشدّهم عوناً من أهل الفهم و الشجاعة

---

(١) فى (خ) و (م)، فامكث.

عارفين بالله ، عالمين بأديانهم ، ومالهم وما عليهم ، وأجودهم رأياً ، وعليك وعليهم السلام .

و طوى الكتاب و ختمه و أرسله مع أعرابي ، فلمّا وصل إليه قبّله و وضعه على عينيه و رأسه ، فلمّا قرأه صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، وصلّى على محمّد و آله ثمّ قال : أيّها الناس اعلموا أنّ عثمان قد قضى نحبه ، و قد بايع الناس من بعده العبد الصالح و الإمام الناصح أخا رسول الله صلى الله عليه وآله و خليفته ، و هو أحقّ بالخلافة و هو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن عمّه ، و كاشف الكرب عن وجهه ، و زوج ابنته و وصيّه ، و أبو سبطيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما تقولون في بيعته و الدخول في طاعته ؟ قال : فضجّ الناس بالبكاء و النحيب ، و قالوا : سمعاً و طاعة و حبّاً و كرامة لله و لرسوله و لأخي رسوله . فأخذ له البيعة عليهم عامّة ، فلمّا بايعوا قال لهم : اُريد منكم عشرة من رؤسائكم و شجعانكم اُنفذهم إليه كما أمرني به ، فقالوا : سمعاً و طاعة ، فاختار منهم مائة ثمّ من المائة سبعين ، ثمّ من السبعين ثلاثين ، ثمّ من الثلاثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المراديّ لعنه الله ، وخرجوا من ساعتهم ، فلمّا أتوه عليه السلام سلّموا عليه و هنّؤوه بالخلافة ، فردّ عليهم السلام و رحّب بهم ، فتقدّم ابن ملجم وقام بين يديه وقال : السلام عليك أيّها الإمام العادل والبدر التمام ، و اللّيث الهمام ، و البطل الضرغام ، و الفارس القمقام ، و من فضّله الله على سائر الأنام ، صلّى الله عليك و على آلك الكرام ، أشهد أنّك أمير المؤمنين صدقاً و حقّاً ، و أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله و الخليفة من بعده ، و وارث علمه ، لعن الله من جحد حقّك ومقامك ، أصبحت أميرها و عميدها ، لقد اشتهر بين البريّة عدلك ، و هطلت شآبيب (١) فضلك و سحائب رحمتك و رأفتك عليهم ، و لقد أنهضنا الأمير إليك ، فسررنا بالقدوم عليك ، فبوركت بهذه الطلعة المرضيّة ، و هنّئت بالخلافة في الرعيّة .

ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه في وجهه ، و نظر إلى الوفد فقرّبهم وأدناهم

---

(١) هطل أى نزل متتابعاً . و الشآبيب جمع الشؤبوب : الدفعة من المطر و اول ما يظهر من الحسن .

فلمّا جلسوا دفعوا إليه الكتاب ، ففضّه و قرأه و سرّ بما فيه ، فأمر لكلّ واحد منهم بحلّة يمانيّة ورداء عدنيّة و فرس عربيّة ، و أمر أن يفتقدوا ويكرموا ، فلمّا نهضوا قام ابن ملجم و وقف بين يديه و أنشد :

أنت المهيمن والمهذّب ذو النّدى ☆ وابن الضراغم في الطراز الأوّل
الله خصّك يا وصيّ محمّد ☆ و حباك فضلاً في الكتاب المنزل
و حباك بالزّهراء بنت محمّد ☆ حوريّة بنت النبيّ المرسل

ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منّا ما يسرّك ، فوالله ما فينا إلّا كلّ بطل أهيس ، و حازم أكيس ، و شجاع أشوس (١) ورثنا ذلك عن الآباء والأجداد ، وكذلك نورثه صالح الأولاد ، قال: فاستحسن أمير المؤمنين عليه السلام كلامه من بين الوفد فقال له : ما اسمك يا غلام ؟ قال : اسمي عبد الرحمن ، قال : ابن من؟ قال : ابن ملجم المراديّ ، قال له : أمراديٌّ أنت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم قال : وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكرّر النظر إليه ويضرب إحدى يديه على الأُخرى ويسترجع ، ثمّ قال له : ويحك أمراديٌّ أنت ؟ قال : نعم ، فعندها تمثّل عليه السلام يقول :

أنا أنصحك منّي بالوداد ☆ مكاشفة و أنت من الأعادي
أُريد حياته و يريد قتلي ☆ عذيرك من خليلك من مراد

قال الأصبغ بن نباتة : لمّا دخل الوفد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بايعوه وبايعه ابن ملجم ، فلمّا أدبر عنه دعاه أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً ، فتوثّق منه بالعهود و المواثيق أن لا يغدر ولا ينكث ففعل ، ثمّ سار عنه ، ثمّ استدعاه ثالثاً ثمّ توثّق منه فقال ابن ملجم : يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري ، فقال : امض لشأنك فما أراك تفي بما بايعت عليه ، فقال له ابن ملجم : كأنّك تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي ؟ وإنّي والله لاُحبّ الإقامة معك و الجهاد بين يديك ، و

---

(١) الاهيس ، الشجاع . الاشوس ، الشديد الجرىء فى القتال .

إنّ قلبي محبّ لك ، وإنّي و الله اُوالي وليّك واُعادي عدوّك ، قال : فتبسّم عليه السلام و قال له : بالله يا أخا مراد إن سألتك عن شيء تصدّقني فيه ؟ قال : إي و عيشك يا أمير المؤمنين ، فقال له : هل كان لك داية يهوديّة فكانت إذا بكيت تضربك و تلطم جبينك و تقول لك : اُسكت فإنّك أشقى من عاقر ناقة صالح و إنّك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب الله بها عليك و يكون مصيرك إلى النار ؟ فقال : قد كان ذلك ، و لكنّك والله يا أمير المؤمنين أحبّ إليّ من كلّ أحد ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما كذبت ولا كذبت ، و لقد نطقت حقّاً و قلت صدقاً ، و أنت والله قاتلي لا محالة ، وستخضب هذه من هذه ـ وأشار إلى لحيته و رأسه ـ و لقد قرب وقتك وحان زمانك ، فقال ابن ملجم : والله يا أمير المؤمنين إنّك أحبّ إليّ من كلّ ما طلعت عليه الشمس ، و لكن إذا عرفت ذلك منّي فسيّرني إلى مكان تكون ديارك من دياري بعيدة ، فقال عليه السلام : كن مع أصحابك حتّى آذن لكم بالرّجوع إلى بلادكم ، ثمّ أمرهم بالنزول في بني تميم ، فأقاموا ثلاثة أيّام ، ثمّ أمرهم بالرّجوع إلى اليمن ، فلمّا عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضاً شديداً ، فذهبوا وتركوه فلمّا برىء أتى أمير المؤمنين عليه السلام وكان لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً ، و يسارع في قضاء حوائجه ، و كان عليه السلام يكرمه و يدعوه إلى منزله و يقرّبه ، و كان مع ذلك يقول له : أنت قاتلي ، و يكرّر عليه الشعر :

أُريد حياته و يريد قتلي ☆ عذيرك من خليلك من مراد

فيقول له : يا أمير المؤمنين إذا عرفت ذلك منّي فاقتلني ، فيقول : إنّه لا يحلّ ذلك أن أقتل رجلاً قبل أن يفعل بي شيئاً ، و في خبر آخر قال : إذا قتلتك فمن يقتلني ؟ قال : فسمعت الشيعة ذلك ، فوثب مالك الأشتر والحارث بن الأعور وغيرهما من الشيعة ، فجرّدوا سيوفهم وقالوا : يا أمير المؤمنين من هذا الكلب الّذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مراراً ؟ و أنت إمامنا ووليّنا و ابن عمّ نبيّنا ، فمرنا بقتله ، فقال لهم : اغمدوا سيوفكم بارك الله فيكم ولا تشقّوا عصا هذه الأمّة ، أترون أنّي أقتل

رجلاً لم يصنع بي شيئاً ؟

فلمّا انصرف عليه السلام إلى منزله اجتمعت الشيعة و أخبر بعضهم بعضاً بما سمعوا وقالوا : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يغلس إلى الجامع (١) وقد سمعتم خطابه لهذا المراديّ و هو ما يقول إلّا حقّاً ، و قد علمتم عدله و إشفاقه علينا ، و نخاف أن يغتاله هذا المراديّ ، فتعالوا نقترع على أن نحوطه كلّ ليلة منّا قبيلة ، فرقعت القرعة في اللّيلة الأُولى والثانية والثالثة على أهل الكناس ، فتقلّدوا سيوفهم و أقبلوا في ليلتهم إلى الجامع ، فلمّا خرج عليه السلام رآهم على تلك الحالة ، فقال: ما شأنكم ؟ فأخبروه فدعالهم وتبسّم ضاحكاً و قال : جئتم تحفظوني من أهل السماء أم من أهل الأرض؟ قالوا: من أهل الأرض ، قال : ما يكون شيء في السماء إلّا هو في الأرض ، و مايكون من شيء في الأرض إلّا هو في السماء ، ثمّ تلا « قل لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا (٢) » ثمّ أمرهم أن يأتوا منازلهم ولا يعودوا لمثلها ، ثمّ إنّه صعد المأذنة و كان إذا تنحنح يقول السامع : ما أشبهه بصوت رسول الله صلّى الله عليه وآله ! فتأهّب النّاس لصلاة الفجر ، و كان إذا أذّن يصل صوته إلى نواحي الكوفة كلّها ، ثمّ نزل فصلّى ، وكانت هذه عادته .

قال : و أقام ابن ملجم بالكوفة إلى أن خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى غزاة النهروان ، فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالاً شديداً ، فلمّا رجع إلى الكوفة وقد فتح الله على يديه قال ابن ملجم لعنه الله : يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتقدّمك إلى المصر لأُبشّر أهله بما فتح الله عليك من النصر ؟ فقال له : ما ترجو بذلك ؟ قال : الثواب من الله والشكر من النّاس ، وأُفرّح الأولياء وأُكمد الأعداء ، فقال له : شأنك ، ثمّ أمر له بخلعة سنيّة و عمامتين و فرسين و سيفين و رمحين ، فسار ابن ملجم و دخل الكوفة ، و جعل يخترق أزقّتها و شوارعها و هو يبشّر النّاس بما فتح الله على أمير المؤمنين عليه السلام و قد دخله (٣) العجب في نفسه ، فانتهى به الطريق إلى

---

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل أى يذهب إلى الجامع آخر الليل للعبادة و التهجد .

(٢) سورة التوبة : ٥١ .

(٣) فى (م) و (خ) : وقد دخل .

محلّة بني تميم فمرّ على دار تعرف بالقبيلة وهي أعلى دار بها وكانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات ، و كانت موصوفة بالحسن والجمال والبهاء والكمال ، فلمّا سمعت كلامه بعثت إليه [و] سألته النزول عندها ساعة لتسأله عن أهلها ، فلمّا قرب من منزلها و أراد النزول عن فرسه خرجت إليه ، ثمّ كشفت له عن وجهها وأظهرت له محاسنها ، فلمّا رآها أعجبته و هواها من وقته ، فنزل عن فرسه و دخل إليها ، و جلس في دهليز الدار وقد أخذت بمجامع قلبه ، فبسطت له بساطاً ووضعت له متّكأً وأمرت خادمها أن تنزع أخفافه ، و أمرت له بماء فغسل وجهه ويديه ، وقدّمت إليه طعاماً ، فأكل و شرب ، و أقبلت عليه تروّحه من الحرّ ، فجعل لا يملّ من النظر إليها ، و هي مع ذلك متبسّمة في وجهه ، سافرة له عن نقابها ، بارزة له عن جميع محاسنها ما ظهر منه و ما بطن ! فقال لها : أيّتها الكريمة لقد فعلت اليوم بي ما وجب به بل ببعضه عليّ مدحك و شكرك دهري كلّه ، فهل من حاجة أتشرّف بها وأسعى في قضائها؟ قال: فسألته عن الحرب ومن قتل فيه ، فجعل يخبرها ويقول : فلان قتله الحسن وفلان قتله الحسين ، إلى أن بلغ قومها و عشيرتها ، و كانت قطام لعنها الله على رأي الخوارج وقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الحرب من قومها جماعة كثيرة ، منهم أبوها وأخوها و عمّها ، فلمّا سمعت منه ذلك صرخت باكية ، ثمّ لطمت خدّها و قامت من عنده ، و دخلت البيت و هي تندبهم طويلاً ، قال : فندم ابن ملجم ، فلمّا خرجت إليه قالت : يعزّ عليّ فراقهم ، من لي بعدهم ؟ أفلا ناصر ينصرني و يأخذ لي بثاري و يكشف عن عاري ؟ فكنت أهب له نفسي و اُمكّنه منها و من مالي و جمالي ، فرقّ لها ابن ملجم و قال لها : غضّي صوتك وارفقي بنفسك فإنّك تعطين مرادك ، قال : فسكتت من بكائها و طمعت في قوله ، ثمّ أقبلت عليه بكلامها و هي كاشفة عن صدرها و مسبلة شعرها ، فلمّا تمكّن هواها من قلبه مال إليها بكلّيّته ، ثمّ جذبها إليه و قال لها : كان أبوك صديقاً لي ، و قد خطبتك منه فأنعم لي بذلك ، فسبق إليه الموت فزوّجيني نفسك لآخذ لك بثارك ، قال: ففرحت بكلامه وقالت : قد خطبني الأشراف

من قومي و سادات عشيرتي فما أنعمت إلّا لمن يأخذلي بثاري ، و لمّا سمعت عنك أنّك تقاوم الأقران و تقتل الشجعان فأحببت أن تكون لي بعلاً و أكون لك أهلاً فقال لها : فأنا والله كفو كريم ، فاقترحي عليَّ ما شئت من مال وفعال ، فقالت له : إن قدمت على العطيّة و الشرط فها أنا بين يديك فتحكّم كيف شئت ، فقال لها : و ما العطيّة والشرط ؟ فقالت له : أمّا العطيّة فثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة(١) فقال: هذا أنا مليٌّ به فما الشرط المذكور ؟ قالت : نم على فراشك حتّى أعود إليك .

ثمّ إنّها دخلت خدرها فلبست أفخر ثيابها ، و لبست قميصاً رقيقاً يرى صدرها و حليّها ، و زادت في الحليّ و الطيب ، و خرجت في معصفرها ، فجعلت تباشره بمحاسنها ليرى حسنها و جمالها ، و أرخت عشرة ذوائب من شعرها منظومة بالدرّ و الجوهر ، فلمّا وصلت إليه أرخت لثامها عن وجهها ، و رفعت معصفرها و كشفت عن صدرها و أعكانها(٢) وقالت : إن قدمت على الشرط المشروط ظفرت بها جميعها(٣) و أنت مسرور مغبوط ، قال : فمدَّ ابن ملجم عينيه إليها فحار عقله و هوى لحينه مغشيّاً عليه ساعة ، فلمّا أفاق قال : يا منية النفس ما شرطك فاذكريه لي ؟ فإنّي سأفعله ولو كان دونه قطع القفار و خوض البحار و قطع الرؤوس و اختلاس النفوس قالت له الملعونة : شرطي عليك أن تقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق رأسه ، يأخذ منه ما يأخذ و يبقى ما يبقى ، فلمّا سمع ابن ملجم كلامها استرجع و رجع إلى عقله و أغاظه و أقلقه ، ثمّ صاح بأعلى صوته : و يحك ما هذا الّذي و اجهتني به ؟ بئس ما حدّثتك به نفسك من المحال ، ثمّ طأطأ رأسه يسيل عرقاً و هو متفكّر(٤) في أمره ، ثمّ رفع رأسه إليها و قال لها : ويلك من يقدر على قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ؟ المجاب الدعاء ، المنصور من السماء ، و

---

(١) القينة : الامة المغنية الماشطة .

(٢) الاعكان جمع العكنة : ما انطوى وتثنى من لحم البطن .

(٣) في (م) و (خ) : بهذا جميعه .

(٤) « « : مفتكر .

الأرض ترجف من هيبته ، و الملائكة تسرع إلى خدمته ، يا ويلك و من يقدر على قتل عليّ بن أبي طالب و هو مؤيّد من السماء ؟ و الملائكة تحوطه بكرة و عشيّة ، و لقد كان في أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه ، فمن هو هكذا لاطاقة لأحد بقتله ، ولا سبيل لمخلوق على اغتياله ، ومع ذلك إنّه قد أعزّني و أكرمني و أحبّني و رفعني و آثرني على غيري ، فلايكون ذلك جزاؤه منّي أبداً ، فإن كان غيره قتلته لك شرّ قتلة ولو كان أفرس أهل زمانه ، و أمّا أمير المؤمنين فلا سبيل لي عليه .

قال فصبرت عنه حتّى سكن غيظه ودخلت معه في الملاعبة (١) والملاطفة ، و علمت أنّه قدنسي ذلك القول ، ثمّ قالت : ياهذا ما يمنعك من قتل عليّ بن أبي طالب وترغب في هذا المال وتتنعّم بهذا الجمال ؟ وما أنت بأعفّ وأزهد من الّذين قاتلوه وقتلهم ، وكانوا من الصوّامين والقوّامين ، فلمّا نظروا إليه وقد قتل المسلمين ظلماً وعدواناً اعتزلوه وحاربوه ، ومع ذلك فإنّه قد قتل المسلمين و حكم بغير حكم الله وخلع نفسه من الخلافة وإمرة المؤمنين ، فلمّا رأوه قومي على ذلك اعتزلوه ، فقتلهم بغير حجّة له عليهم ، فقال لها ابن ملجم : يا هذه كفّي عنّي ، فقد أفسدت عليّ ديني ، و أدخلت الشكّ في قلبي ، وما أدري ما أقول لك وقد عزمت على رأي ، ثمّ أنشد :

ثلاثة آلاف و عبد و قينة ☆ وضرب عليّ بالحسام المصمّم
فلامهر أغلا من عليّ وإن غلا ☆ ولا فتك إلّا دون فتك ابن ملجم
فأقسمت بالبيت الحرام ومن أتى ☆ إليه جهاراً من مُحلّ ومحرم
لقد أفسدت عقلي قطام وإنّني ☆ لمنها على شكّ عظيم مذمّم
لقتل عليّ خير من وطىء الثرى ☆ أخي العلم الهادي النبيّ المكرّم

ثمّ أمسك ساعة وقال :

---

(١) كذا فى (ك) . وفى غيره من النسخ : المداعبة .

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة ☆ كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف و عبد و قينة ☆ و ضرب عليّ بالحسام المصمّم
فلامهر أغلا من عليّ وإن غلا ☆ ولافتك إلّا دون فتك ابن ملجم
فأُقسم بالبيت الحرام ومن أتى ☆ إليه جهاراً من محلّ و محرم
لقد خاب من يسعى بقتل إمامه ☆ و ويل له من حرّ نار جهنّم

إلى آخر ما أنشد من الأبيات ، ثمّ قال لها : أجّليني ليلتي هذه حتّى أنظر في أمري و آتيك غداً بما يقوى عليه عزمي ، فلمّا همّ بالخروج أقبلت إليه وضمّته إلى صدرها ، و قبّلت ما بين عينيه و أمرته بالاستعجال في أمرها ، و سايرته إلى باب الدار وهي تشجّعه ، و أنشدت له أبياتاً ، فخرج الملعون من عندها وقد سلبت فؤاده و أذهبت رقاده و رشاده ، فبات ليلته قلقاً متفكّراً ، فمرّة يعاتب نفسه و مرّة يفكّر في دنياه و آخرته ، فلمّا كان وقت السحر أتاه طارق فطرق الباب ، فلمّا فتحه إذا برجل من بني عمّه على نجيب ، و إذا هو رسول من إخوته إليه يعزّونه في أبيه وعمّه و يعرّفونه أنّه خلّف مالاً جزيلاً ، و أنّهم دعوه سريعاً ليحوز ذلك المال ، فلمّا سمع ذلك بقي متحيّراً في أمره ، إذ جاءه ما يشغله عمّا عظم عليه من أمر قطام ، فلم يزل مفكّراً في أمره حتّى عزم على الخروج ، و كان له أخوان لأبيه و اُمّه ، وأُمّه كانت من زبيد يقال لها عدنيّة ، و هي ابنة أبي عليّ بن ما شوج ، و كان أبوه مرادياً و كانوا يسكنون عجران صنعاء ، فلمّا وصل إلى النجف ذكر قطام و منزلتها في قلبه ورجع إليها ، فلمّا طرق الباب أطلعت عليه وقالت : من الطارق ؟ فعرفته على حالة السفر ، فنزلت إليه و سلّمت عليه وسألته عن حاله ، فأخبرها بخبره و وعدها بقضاء حاجتها إذا رجع من سفره ، وتملّكها جميع مايجيء به من المال ، فعدلت عنه مغضبة فدنا منها و قبّلها وودّعها ، وحلف لها أنّه يبلغها مأمولها في جميع ما سألته ، فخرج و جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأخبره بما جاؤوا إليه لأجله ، و سأله أن يكتب إلى ابن المنتجب كتاباً ليعينه على استخلاص حقّه ، فأمر كاتبه فكتب له ما أراد ، ثمّ

أعطاه فرساً من جياد خيله ، فخرج و سار سيراً حثيثاً حتّى وصل إلى بعض أودية اليمن ، فأظلم عليه اللّيل ، فبات في بعضها ، فلمّا مضى من اللّيل نصفه وإذا هو بزعقة عظيمة من صدر الوادي ، ودخان يفور ونار مضرمة ، فانزعج لذلك وتغيّر لونه ، و نظر إلى صدر الوادي و إذا بالدخان قد أقبل كالجبل العظيم ، و هو واقع عليه ، و النار تخرج من جوانبه ، فخرّ مغشيّاً عليه ، فلمّا أفاق و إذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول :

اسمع وع القول ياابن ملجم ✲ إنّك في أمر مهول معظم
تضمر قتل الفارس المكرّم ✲ أكرم من طاف ولبّى وأحرم
ذاك عليّ ذو التقاء الأقدم ✲ فارجع إلى الله لكيلا تندم

فلمّا سمع توهّم أنّه من طوارق الجنّ ، وإذا بالهاتف يقول :

يا شقيّ ابن الشقيّ أمّا ما أضمرت من قتل الزاهد العابد العادل الراكع الساجد إمام الهدى وعلم التقى و العروة الوثقى فإنّا علمنا بما تريد أن تفعله بأمير المؤمنين ، ونحن من الجنّ الّذين أسلمنا على يديه ، و نحن نازلون بهذا الوادي ، فإنّا لا ندعك تبيت فيه ، فإنّك ميشوم على نفسك ، ثمّ جعلوا يرمونه بقطع الجنادل فصعد فوق شاهق فبات بقيّة ليله ، فلمّا أصبح سار ليلاً ونهاراً حتّى وصل اليمن ، وأقام عندهم شهرين وقلبه على حرّ الجمر من أجل قطام ، ثمّ إنّه أخذ الّذي أصابه من المال و المتاع والأثاث والجواهر وخرج ، فبينا هو في بعض الطريق إذ خرجت عليه حراميّة فسايرهم وسايروه ، فلمّا قربوا من الكوفة حاربوه وأخذوا جميع ما كان معه ، ونجا بنفسه و فرسه و قليل من الذهب على وسطه وما كان تحته ، فهرب على وجهه حتّى كاد أن يهلك عطشاً ، وأقبل سائراً في الفلاة مهموماً جائعاً عطشاناً ، فلاح له شبح فقصده ، فإذا بيوت من أبيات الحرب ، فقصد منها بيتاً فنزل عندهم ، و استسقاهم شربة ماء فسقوه ، وطلب لبناً فأتوه به ، فنام ساعة ، فلمّا استيقظ أتاه رجلان وقدّما إليه طعاماً فأكل وأكلا معه ، وجعلا يسألانه عن الطريق فأخبرهما ، ثمّ قالا له : ممّن الرجل ؟ قال : من [بني] مراد ، قالا : أين تقصد ؟ قال : الكوفة ،

فقالا له : كأنّك من أصحاب أبي تراب ؟ قال : نعم ، فاحمرّت أعينهما غيظاً ، وعزما على قتله ليلاً ، وأسرّا ذلك ونهضا ، فتبيّن له ماعزما عليه وندم على كلامه ، فبينما هو متحيّر إذ أقبل كلبهم ونام قريباً منهم ، فأقبل اللّعين يمسح بيده على الكلب ويشفق عليه ويقول : مرحباً بكلب قوم أكرموني ، فاستحسنا ذلك وسألاه : مااسمك قال: عبدالرحمن بن ملجم ، فقالاله : ما أردت بصنعك هذا في كلبنا ؟ فقال : أكرمته لأجلكم حيث أكرمتموني ، فوجب عليّ شكركم ، وكان هذا منه خديعة ومكراً ، فقالا : الله أكبر الآن والله وجب حقّك علينا ، ونحن نكشف لك عمّا في ضمائرنا ، نحن قوم نرى رأي الخوارج ، وقد قتل أعمامنا وأخوالنا وأهالينا كما علمت ، فلمّا أخبرتنا أنّك من أصحابه عزمنا على قتلك في هذه اللّيلة ، فلمّا رأينا صنعك هذا بكلبنا صفحنا عنك . ونحن الآن نطلعك على ماقد عزمنا عليه ، فسألهما عن أسمائهما فقال أحدهما : أنا البرك بن عبدالله التميميّ وهذا عبدالله بن عثمان العنبري صهري وقد نظرنا إلى ما نحن عليه في مذهبنا (١) فرأينا أنّ فساد الأرض والأمّة كلّها من ثلاثة نفر ، أبوتراب ومعاوية وعمرو بن العاص ، فأمّا أبوتراب فإنّه قتل رجالنا كما رأيت ، وافتكرنا أيضاً في الرجلين معاوية وابن العاص وقد ولّيا علينا هذا الظالم الغشوم بسر بن أرطاة ، يطرقنا في كلّ وقت و يأخذ أموالنا ، وقد عزمنا على قتل هؤلاء الثلاثة ، فإذا قتلناهم توطّأت الأرض ، وأقعد الناس لهم إماماً يرضونه ، فلمّا سمع ابن ملجم كلامهما صفق بإحدى يديه على الأخرى وقال : والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وتردّى بالعظمة إنّي لثالثكما ، وإنّي مرافقكما على رأيكما وإنّي (٢) أكفيكما أمر عليّ بن أبي طالب ، فنظرا إليه متعجّبين من كلامه ، قال : والله ماأقول لكما إلّا حقّاً ، ثمّ ذكر لهما قصّته ، فلمّا سمعا كلامه عرفاصحّته وقالا : إنّ قطام من قومنا ، و أهله كانوا من عشيرتنا ، فنحن نحمد الله على اتّفاقنا ، فهذا لايتمّ إلّا

---

(١) فى (م) و (خ) : من مذهبنا .

(٢) فى (م) و (خ) : وأنا .

بالأيمان المغلّظة ، فنركب الآن مطايانا ونأتي الكعبة ونتعاقد عندها على الوفاء ، فلمّا أصبحوا وركبوا حضر عندهم بعض قومهم فأشاروا عليهم وقالوا : لاتفعلوا ذلك فما منكم أحد إلّا ويندم ندامة عظيمة ، فلم يقبلوا وساروا جميعاً حتّى أتوا البيت و تعاهدوا عنده ، فقال البرك : أنا لعمرو بن العاص ، وقال العنبريّ : أنا لمعاوية، وقال ابن ملجم لعنه الله : أنا لعليّ ، فتحالفوا على ذلك [1] بالأيمان المغلّظة ، و دخلوا المدينة وحلفوا عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله على ذلك ، ثمّ افترقوا وقد عيّنوا يوماً معلوماً يقتلون فيه الجميع ، ثمّ سار كلّ منهم على طريقه ، فأمّا البرك فأتى مصر و دخل الجامع وأقام فيه أيّاماً ،فخرج عمرو بن العاص ذات يوم إلى الجامع وجلس فيه بعد صلاته ، فجاء البرك إليه وسلّم عليه ، ثمّ حادثه في فنون الأخبار و طرف الكلام و الأشعار ، فشعف به عمرو بن العاص وقرّبه وأدناه ، وصار يأكل معه على مائدة واحدة فأقام إلى اللّيلة الّتي تواعدوا فيها ، فخرج إلى نيل مصر وجلس مفكّراً ، فلمّا غربت الشمس أتى الجامع و جلس فيه ، فلمّا كان وقت الافطار افتقده عمرو بن العاص فلم يره ، فقال لولده : مافعل صاحبنا وأين مضى فانّي لا أراه ؟ فبعثه إليه يدعوه فقال :قل له :إنّ هذه اللّيلة ليست كاللّيالي ، وقد أحببت أن اُقيم ليلتي هذه في الجامع رغبة فيما عندالله ، و اُحبّ أن أشرك الأمير في ذلك ، فلمّا رجع إليه و أخبره بذلك سرّه سروراً عظيماً وبعث إليه مائدة فأكل وبات ليلته ينتظر قدوم عمرو وكان هو الذي يصلّي بهم ، فلمّا كان عند طلوع الفجر أقبل المؤذّن إلى باب عمرو ، وأذّن و قال: الصلاة يرحمك الله الصلاة ، فانتبه فاُتي بالماء و توضّأ و تطيّب وذهب ليخرج إلى الصلاة فزلق [2] فوقع على جنبه فاعتوره عرق النساء فأشغلته عن الخروج فقال : قدّموا خارجة بن تميم القاضي يصلّي بالناس ، فأتى القاضي ودخل المحراب في غلس فجاء البرك فوقف خلفه و سيفه تحت ثيابه ، و هو لايشكّ أنّه عمرو ، فأمهله حتّى سجد وجلس

---

[1] في (ك) : في ذلك .

[2] زلقت القدم : زلت ولم تثبت .

من سجوده ، فسلّ سيفه و نادى : لا حكم إلاّ لله ولا طاعة لمن عصى الله ، ثمّ ضربه بالسّيف على اُمّ رأسه ، فقضى نحبه لوقته ، فبادر الناس و قبضوا عليه و أخذوا سيفه من يده و أوجعوه ضرباً [شديداً] و قالوا له : يا عدوّ الله قتلت رجلا مسلماً ساجداً في محرابه ، فقال : يا حمير أهل مصر إنّه يستحقّ القتل ، قالوا : بماذا ويلك ؟ قال : لسعيه في الفتنة ، لأنّه الداهية الدهماء الّذي أثار الفتنة و نبذها و قوّاها ، و زيّن لمعاوية محاربة عليّ ، فقالوا له : ياويلك من تعني ؟ قال : الطاغي الباغي الكافر الزّنديق عمرو بن العاص الّذي شقّ عصا المسلمين ، و هتك حرمة الدين ، قالوا : لقد خاب ظنّك و طاش سهمك ، إنّ الّذي قتلته ما هو ، إنّما هو خارجة ، فقال : يا قوم المعذرة إلى الله و إليكم ، فوالله ما أردت خارجة و إنّما أردت قتل عمرو ، فأوثقوه كتافاً وأتوا به إلى عمرو ، فلمّا رآه قال : أليس هذا هو صاحبنا الحجازيّ ؟ قالوا له : نعم ، قال : ما باله ؟ قالوا : إنّه قد قتل خارجة ، فدهش عمرو لذلك وقال: إنّا لله و إنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ثمّ التفت إليه و قال : يا هذا : لمَ فعلت ذلك ؟ فقال له : والله يا فاسق ما طلبت غيرك ولا أردت سواك ، قال : و لمَ ذلك ؟ قال : إنّا ثلاثة تعاهدنا بمكّة على قتلك و قتل عليّ بن أبي طالب ومعاوية في هذه اللّيلة ، فإن صدقا صاحباي فقد قتل عليّ بالكوفة ومعاوية بالشّام ، و أمّا أنت فقد سلمت ، فقال عمرو: يا غلام احبسه حتّى نكتب إلى معاوية فحبسه حتّى أمره معاوية بقتله فقتله .

و أمّا عبدالله العنبريّ فقصد دمشق و استخبر عن معاوية فاُرشد إليه ، فجعل يتردّد إلى داره فلايتمكّن من الدخول إليه ، إلى أن أذن معاوية يوماً للنّاس إذناً عامّاً ، فدخل إليه مع الناس وسلّم عليه ، وحادثه ساعة و ذكر له ملوك بني قحطان و من له كلام مصيب حتّى ذكر له بني عمّه - وهم أوّل ملوك قحطان - و شيئاً من أخبارهم ، فلمّا تفرّقوا بقي عنده مع خواصّه ، وكان فصيحاً خبيراً بأنساب العرب و أشعارهم ، فأحبّه معاوية حبّاً شديداً ، فقال : قد أذنت لك في كلّ وقت نجلس

فيه أن تدخل علينا من غير مانع ولا دافع ، فكان يتردّد إليه إلى ليلة تسع عشرة وكان قد عرف المكان الّذي يصلّي فيه معاوية ، فلمّا أذّن المؤذّن للفجر و أتى معاوية المسجد ودخل محرابه ثار إليه بالسّيف وضربه ، فراغ عنه ، فأراد ضرب عنقه فانصاع عنه[1] فوقع السيف في إليته ، وكانت ضربته ضربة جبان ، فقال معاوية : لايفوتنّكم الرحل ، فاستخلف بعض أصحابه للصّلاة ، و نهض إلى داره . و أمّا العنبريّ فأخذه النّاس و أوثقوه و أتوا به إلى معاوية و كان مغشيّاً عليه ، فلمّا أفاق قال له : ويلك يا لكع لقد خاب ظنّي فيك ، ما الّذي حملك على هذا ؟ فقال له : دعني من كلامك اعلم أنّا ثلاثة تحالفنا على قتلك و قتل عمرو بن العاص و عليّ بن أبي طالب ، فإن صدق صاحباي فقد قتل عليّ وعمرو ، وأمّا أنت فقد روغ أجلك كروغك الثعلب[2] ! فقال له معاوية : على رغم أنفك ! فأمر به إلى الحبس ، فأتاه الساعديّ و كان طبيباً فلمّا نظر إليه قال له : اختر إحدى الخصلتين : إمّا أن أحمي حديدة فأضعها موضع السيف ، وإما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد و تبرأ منها ، لأنّ ضربتك مسمومة فقال معاوية : أمّا النّار فلا صبر لي عليها ، و أمّا انقطاع الولد فإنّ في يزيد وعبدالله ما تقرّ به عيني ! فسقاه الشربة فبرىء و لم يولد له بعدها .

وأمّا ابن ملجم لعنه الله فإنّه سار حتّى دخل الكوفة ، و اجتاز على الجامع و كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً على باب كندة ، فلم يدخله و لم يسلّم عليه ، وكان إلى جانبه الحسن و الحسين عليهما السلام ، و معه جماعة من أصحابه ، فلمّا نظروا إلى ابن ملجم وعبوره قالوا : ألاترى إلى ابن ملجم عبر و لم يسلّم عليك ؟ قال : دعوه فإنّ له شأناً من الشأن ، والله ليخضبنّ هذه من هذه - وأشار إلى لحيته و هامته - ثمّ قال:

مامن الموت لإنسان نجاء ✡ كلّ امرىء لا بدّ يأتيه الفناء
تبارك الله و سبحانه ✡ لكلّ شيء مدّة و انتهاء

---

(١) أى رجع مسرعاً .

(٢) راغ الصيد : ذهب ههنا و ههنا . راغ عن الطريق ، حاد عنه .

يقدّر الإنسان في نفسه ✡ أمراً و يأتيه عليه القضاء
لا تأمننّ الدهر في أهله ✡ لكلّ عيش آخر و انقضاء
بينا ترى الإنسان في غبطة ✡ يمسي و قد حلّ عليه القضاء

ثمّ جعل يطيل النظر إليه حتّى غاب عن عينه ، و أطرق إلى الأرض يقول: إنّا لله و إنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

قال : و سار ابن ملجم حتّى وصل إلى دار قطام ، وكانت قد أيست من رجوعه إليها، وعرضت نفسها على بني عمّها وعشيرتها وشرطت عليهم قتل أمير المؤمنين عليه السلام فلم يقدم أحد على ذلك ، فلمّا طرق الباب قالت : من الطارق ؟ قال : أنا عبد الرحمن ففرحت قطام به وخرجت إليه و اعتنقته و أدخلته دارها ، وفرشت له فرش الديباج وأحضرت له الطعام والمدام ، فأكل و شرب حتّى سكر ، و سألته عن حاله فحدّثها بجميع ماجرى له في طريقه ، ثمّ أمرته بالاغتسال وتغيير ثيابه ، ففعل ذلك، وأمرت جارية لها ففرشت الدار بأنواع الفرش ، وأحضرت له شراباً و جواري ، فشرب مع الجوار وهنّ يلعبن له بالعيدان والمزامير والمعازف و الدفوف ، فلمّا أخذ الشراب منه أقبل عليها وقال : مابالك لا تجالسيني ولا تحادثيني ياقرّة عيني ؟ ولا تمازحيني ! فقالت له : بلى سمعاً و طاعة ، ثمّ إنّها نهضت و دخلت إلى خدرها ، و لبست أفخر ثيابها وتزيّنت وتطيّبت وخرجت إليه ، وقد كشفت له عن رأسها وصدرها ونهودها⁽¹⁾ وأبرزت له عن فخذيها ، و هي في طاق غلالة ⁽²⁾ روميّ يبيّن له منها جميع جسدها وهي تتبختر في مشيتها ، والجوار حولها يلعبن ، فقام الملعون واعتنقها و ترشّفها و حملها حتّى أجلسها مجلسها ، وقد بهت وتحيّر ، واستحوذ عليه الشيطان ، فضربت بيدها على زرّ قميصها فحلّته ، وكان في حلقها عقد جوهر ليست له قيمة ، فلمّا أراد مجامعتها لم تمكّنه من ذلك ، فقال : لم تمانعيني عن نفسك وأنا وأنت على العهد الّذي

---

(١) جمع النهد : الثدى .

(٢) الطاق : ضرب من الثياب . والغلالة ـ بالكسر ـ : شعار يلبس تحت الثوب .

عاهدتك عليه من قتل عليّ ؟ ولو أحببت لقتلت معه شبليه الحسن و الحسين ! ثمّ ضرب يده على هميانه فحلّه من وسطه ورماه إليها ، وقال : خذيه فإنّ فيه أكثر من ثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة ، فقالت له : والله لا اُمكّنك من نفسي حتّى تحلف لي بالأيمان المغلّظة أنّك تقتله ، فحملته القساوة على ذلك ، و باع آخرته بدنياه ! و تحكّم الشيطان فيه بالأيمان المغلّظة أنّه يقتله ولو قطعوه إرباً إرباً ، فمالت إليه عند ذلك وقبّلته و قبّلها ، فأراد وطيها فمانعته ، وبات عندها تلك اللّيلة من غير نكاح ، فلمّا كان من الغد تزوّج بها سرّاً وطاب قلبه ، فلمّا أفاق من سكرته ندم على ما كان منه ، وعاتب نفسه ولعنها فلم تزل تراوغه(١) في كلّ ليلة وتعده بوصالها ، فلمّا دنت اللّيلة الموعودة مدّ يده إليها ليضاجعها ويجامعها فأبت عليه وقالت : ما يكون ذلك إلّا أن تفي بوعدك ؟ وكان الملعون اعتلّ علّة شديدة فبرىء منها ، وكانت الملعونة لا تمكّنه من نفسها مخافة أن تبرد ناره فيخلّ بقضاء حاجتها ، فقال لها : يا قطام في هذه اللّيلة أقتل لك عليّ بن أبي طالب ، وأخذ سيفه ومضى به إلى الصيقل فأجاد صقاله ، وجاء به إليها ، فقالت : إنّي اُريد أن أعمل فيه سمّاً ، قال : وما تصنع بالسمّ ؟ لو وقع على جبل لهدّه ، فقالت : دعني أعمل فيه السمّ فإنّك لو رأيت عليّاً لطاش عقلك وارتعشت يداك ، وربّما ضربته ضربة لا تعمل فيه شيئاً ، فإذا كان مسموماً فإن لم تعمل الضربة عمل السمّ ، فقال لها : يا ويلك أتخوّفيني من عليّ فو الله لا أرهب عليّاً ولا غيره ! فقالت له : دعني من قولك هذا وإنّ عليّا ليس كمن لاقيت من الشجعان ، فأطرت(٢) في مدحه وذكرت شجاعته ، وكان غرضها أن يحمل الملعون على الغضب ، ويحرّضه على الأمر ، فأخذت السيف وأنفذته إلى الصيقل ، فسقاه السمّ وردّه إلى غمده ، و كان ابن ملجم قد خرج في ذلك اليوم يمشي في أزقّة الكوفة ، فلقيه صديق له و هو عبدالله بن جابر الحارثيّ ، فسلّم عليه وهنّاه بزواج قطام ، ثمّ تحادثا ساعة فحدّثه

---

(١) أي تخادعه .

(٢) اطراه : احسن الثناء عليه وبالغ في مدحه .

بحديثه من أوّله إلى آخره ، فسرّ بذلك سروراً عظيماً فقال له : أنا اُعاونك ، فقال ابن ملجم : دعني من هذا الحديث ، فإنّ عليّاً أروغ من الثعلب و أشدّ من الأسد .

ثمّ مضى ابن ملجم لعنه الله يدور في شوارع الكوفة ، فاجتاز على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس عند ميثم التمّار ، فخطف عنه كيلا يراه ، ففطن به فبعث خلفه رسولا فلمّا أتاه وقف بين يديه و سلّم عليه وتضرّع لديه ، فقال عليه السلام له : ما تعمل ههنا ؟ قال : أطوف في أسواق الكوفة وأنظر إليها ، فقال عليه السلام : عليك بالمساجد فإنّها خير لك من البقاع كلّها ، و شرّها الأسواق مالم يذكر اسم الله فيها ، ثمّ حادثه ساعة و انصرف ، فلمّا ولّى جعل أمير المؤمنين عليه السلام يطيل النظر إليه ويقول : يالك من عدوّ لي من مراد ، ثمّ قال عليه السلام :

اُريد حياته ويريد قتلي ✩ و يأبى الله إلّا أن يشاء

ثمّ قال عليه السلام : يا ميثم هذا والله قاتلي لامحالة ، أخبرني به حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال ميثم : يا أمير المؤمنين فلم لاتقتله أنت قبل ذلك ؟ فقال : يا ميثم لايحلّ القصاص قبل الفعل ، فقال ميثم : يامولاي إذا لم تقتله فاطرده ، فقال : يا ميثم لولا آية في كتاب الله « يمحو الله مايشاء و يثبت و عنده اُمّ الكتاب(١) » وأيضاً إنّه بعدُ ما جنى جناية فيؤخذ بها ، ولا يجوز أن يعاقب قبل الفعل ، فقال ميثم : جعل [الله] يومنا قبل يومك ، ولا أرانا الله فيك سوءاً أبداً ، و متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : إنّ الله تفرّد بخمسة أشياء لايطّلع عليها نبيٌّ مرسل ولاملك مقرّب ، فقال عزّ من قائل : « إنّ الله عنده علم الساعة (٢) » الآية ، يا ميثم هذه خمسة لايطّلع عليها إلّا الله تعالى ، وما اطّلع عليها نبيّ ولا وصيّ ولا ملك مقرّب ، يا ميثم لاحذر من قدر ، ياميثم إذا جاء القضاء فلا مفرّ ، فرجع ابن ملجم و دخل على

---

(١) سورة الرعد : ٣٩ .

(٢) سورة لقمان : ٣٤ .

قطام لعنهما الله ، وكانت تلك اللّيلة ليلة تسع عشرة من شهر رمضان .

قالت أُمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليه : لمّا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدّمت إليه عند إفطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش⁽¹⁾ ، فلمّا فرغ من صلاته أقبل على فطوره ، فلمّا نظر إليه وتأمّله حرّك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً ، وقال : يا بنيّة ما ظننت أنّ بنتاً تسوء أباها كما قد أسأت أنت إليّ ، قالت : وما ذا يا أباه ؟ قال : يا بنيّة أتقدّمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد ؟ أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة أنا أُريد أن أتّبع أخي وابن عمّي رسول الله صلّى الله عليه وآله ما قدّم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله ، يا بنيّة ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلّا طال وقوفه بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة ، يا بنيّة إنّ الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد أخبرني حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ جبرئيل عليه السلام نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض وقال : يا محمّد السلام يقرؤك السلام ويقول لك : إن شئت صيّرت معك جبال تهامة ذهباً وفضّة ، و خذ هذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص ذلك من حظّك يوم القيامة ، قال : يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك ؟ قال : الموت ، فقال : إذاً لا حاجة لي في الدّنيا ، دعني أجوع يوماً وأشبع يوماً ، فاليوم الّذي أجوع فيه أتضرّع إلى ربّي وأسأله ، واليوم الّذي أشبع فيه أشكر ربّي وأحمده ، فقال له جبرئيل : وفّقت لكلّ خير يا محمّد .

ثمّ قال عليه السلام : يا بنيّة الدنيا دار غرور ودار هوان ، فمن قدّم شيئاً وجده ، يا بنيّة والله لا آكل شيئاً حتّى ترفعين أحد الإدامين ، فلمّا رفعته تقدّم إلى الطعام فأكل قرصاً واحداً بالملح الجريش ، ثمّ حمد الله وأثنى عليه ثمّ قام إلى صلاته فصلّى ولم يزل راكعاً و ساجداً و مبتهلاً و متضرّعاً إلى الله سبحانه ، و يكثر الدخول و الخروج وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتململ ، ثمّ قرأ سورة « يس » حتّى ختمها ،

---

(١) الجريش : ما طحنته غير ناعم .

ثمّ رقد هنيئة وانتبه مرعوباً ، وجعل يمسح وجهه بثوبه ، ونهض قائماً على قدميه وهو يقول : «اللّهمّ بارك لنا في لقائك» ويكثر من قول : «لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» ثمّ صلّى حتّى ذهب بعض اللّيل ، ثمّ جلس للتعقيب ، ثمّ نامت عيناه وهو جالس ، ثمّ انتبه من نومته مرعوباً .

قالت اُمّ كلثوم : كأنّي به وقد جمع أولاده و أهله و قال لهم : في هذا الشهر تفقدوني ، إنّي رأيت في هذه اللّيلة رؤياً هالتني و اُريد أن أقصّها عليكم ، قالوا : وماهي ؟ قال : إنّي رأيت الساعة رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي وهو يقول لي : ياأباالحسن إنّك قادم إلينا عن قريب ، يجيء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك ، وأنا والله مشتاق إليك ، وإنّك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان ، فهلمّ إلينا فما عندنا خير لك و أبقى ، قال : فلمّا سمعوا كلامه ضجّوا بالبكاء و النحيب و أبدوا العويل ، فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ، ثمّ أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشرّ ، قالت اُمّ كلثوم : ولم يزل تلك اللّيلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ، ثمّ يخرج ساعة بعد ساعة يقلّب طرفه في السماء و ينظر في الكواكب و هو يقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، وإنّها اللّيلة الّتي وعدت بها ، ثمّ يعود إلى مصلّاه ويقول : اللّهمّ بارك لي في الموت ، ويكثر من قول : «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» «ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» ويصلّي على النبيّ وآله ، ويستغفر الله كثيراً .

قالت اُمّ كلثوم : فلمّا رأيته في تلك اللّيلة قلقاً متململاً كثير الذكر والاستغفار أرقت معه ليلتي وقلت : يا أبتاه مالي أراك هذه اللّيلة لا تذوق طعم الرقاد ؟ قال : يا بنيّة إنّ أباك قتل الأبطال وخاض الأهوال وما دخل الخوف له جوف (١) ، وما دخل في قلبي رعب أكثر ممّا دخل في هذه اللّيلة ، ثمّ قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون فقلت : يا أباه مالك تنعي نفسك منذ اللّيلة ؟ قال : يا بنيّة قد قرب الأجل وانقطع الأمل ، قالت اُمّ كلثوم : فبكيت فقال لي : يا بنيّة لاتبكين فإنّي لم أقل ذلك إلّا

---

(١) الظاهر كما فى «ت وهامش «ك»، وما دخل له خوف .

بما عهد إليّ النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ إنّه نعس وطوى ساعة، ثمّ استيقظ من نومه و قال: يابنيّة إذا قرب وقت الأذان فأعلميني، ثمّ رجع إلى ما كان عليه أوّل اللّيل من الصلاة والدّعاء والتضرّع إلى الله سبحانه وتعالى، قالت امّ كلثوم: فجعلت أُرقب وقت الأذان، فلمّا لاح الوقت أتيته ومعي إناء فيه ماء، ثمّ أيقظته، فأسبغ الوضوء و قام ولبس ثيابه و فتح بابه، ثمّ نزل إلى الدار و كان في الدار إوزّ قد اُهدي إلى أخي الحسين عليه السلام، فلمّا نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه، وكان قبل تلك اللّيلة لم يصحن، فقال عليه السلام: لاإله إلّاالله صوارخ تتبعها نوائح، وفي غداة غد يظهر القضاء، فقلت له: يا أباه هكذا تتطيّر؟ فقال. يا بنيّة مامنّا أهل البيت من يتطيّر ولا يتطيّر به، ولكن قول جرى على لساني، ثمّ قال: يا بنيّة بحقّي عليك إلّا ما أطلقتيه، فقد حبست ماليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش، فأطعميه واسقيه وإلّا خلّي سبيله يأكل من حشائش الأرض، فلمّا وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلّق الباب بمئزره فانحلّ مئزره حتّى سقط، فأخذه وشدّه وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بناديكا
ولا تغترّ بالدهر و إن كان يواتيكا
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا

ثمّ قال: اللّهمّ بارك لنا في الموت، اللّهمّ بارك لي في لقائك، قالت اُمّ كلثوم: و كنت أمشي خلفه، فلمّا سمعته يقول ذلك قلت: واغوثاه يا أبتاه أراك تنعي نفسك منذ اللّيلة، قال: يا بنيّة ماهو بنعاء ولكنّها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها بعضاً فأمسكي عن الجواب، ثمّ فتح الباب وخرج.

قالت أُمّ كلثوم: فجئت إلى أخي الحسن عليه السلام فقلت ياأخي: قد كان من أمر أبيك اللّيلة كذا و كذا، وهو قد خرج في هذا اللّيل الغلس فألحقه، فقام الحسن بن عليّ عليهما السلام وتبعه، فلحق به قبل أن يدخل الجامع فقال يا أباه: ماأخرجك في

هذه السّاعة و قد بقي من اللّيل ثلثه ؟ فقال : ياحبيبي وياقرّة عيني خرجت لرؤيا رأيتها في هذه اللّيلة أهالتني و أزعجتني و أقلقتني ، فقال له : خيراً رأيت و خيراً يكون فقصّها عليّ ، فقال عليه السلام : يابنيّ رأيت كأنّ جبرئيل عليه السلام قدنزل عن السّماء على جبل أبي قبيس فتناول منه حجرين و مضى بهما إلى الكعبة و تركهما على ظهرها ، وضرب أحدهما على الآخر فصارت كالرّميم ، ثمّ ذرّهما في الرّيح ، فما بقي بمكّة ولا بالمدينة بيت إلّا و دخله من ذلك الرّماد، فقال له : ياأبت وماتأويلها؟ فقال : يابنيّ إن صدقت رؤياي فإنّ أباك مقتول، ولا يبقى بمكّة حينئذ ولا بالمدينة بيت إلّا ويدخله من ذلك غمّ و مصيبة من أجلي ، فقال الحسن عليه السلام : وهل تدري متى يكون ذلك ياأبت ؟ قال : يابنيّ إنّ الله يقول : « وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت(١) » ولكن عهد إليّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان ، يقتلني ابن ملجم المرادي ، فقلت له : يا أبتاه ، إذا علمت منه ذلك فاقتله ، قال : يا بنيّ لايجوز القصاص إلّا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه ، يابنيّ لو اجتمع الثقلان الإنس و الجنّ على أن يدفعوا ذلك لما قدروا ، يابنيّ ارجع إلى فراشك ، فقال الحسن عليه السلام : ياأبتاه اُريد أمضي معك إلى موضع صلاتك ، فقال له : أقسمت بحقّي عليك إلّا مارجعت إلى فراشك لئلّا يتنغّص عليك نومك ، ولا تعصني في ذلك ، قال : فرجع الحسن عليه السلام فوجد اُخته اُمّ كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره ، فدخل فأخبرها بذلك ، وجلسا يتحادثان و هما محزونان حتّى غلب عليهما النّعاس ، فقاما و دخلا إلى فراشهما وناما .

قال أبومخنف وغيره : وسار أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى دخل المسجد ، والقناديل قد خمد ضوؤها ، فصلّى في المسجد ورده و عقّب ساعة ، ثمّ إنّه قام وصلّى ركعتين ، ثمّ علا المئذنة ووضع سبّابتيه في اُذنيه وتنحنح ثمّ أذّن وكان عليه السلام إذا أذّن لم يبق في بلدة الكوفة بيت إلّا اخترقه صوته .

---

(١) سوره لقمان ، ٣٤ .

قال الرّاوي : و أمّا ابن ملجم فبات في تلك اللّيلة يفكّر في نفسه ، ولايدري مايصنع ، فتارة يعاتب نفسه و يوبّخها و يخاف من عقبى فعله ، فيهمّ أن يرجع عن ذلك ، و تارة يذكر قطام لعنها الله و حسنها و جمالها و كثرة مالها فتميل نفسه إليها ، فبقي عامّة ليله يتقلّب على فراشه و هو يترنّم بشعره ذلك إذا أتته الملعونة و نامت معه في فراشه ، و قالت له : ياهذا من يكون على هذا العزم يرقد ؟ فقال لها : والله إنّي أقتله لك السّاعة ، فقالت : اقتله و ارجع إليّ قرير العين مسروراً ، و افعل ماتريد فإنّي منتظرة لك ، فقال لها : بل أقتله و أرجع إليك سخين العين محزوناً منحوساً محسوراً ، فقالت : أعوذ بالله من تطيرك الوحش ، قال : فوثب الملعون كأنّه الفحل من الإبل ، قال : هلمّي إليّ بالسّيف ، ثمّ إنّه اتّزر بمئزر واتّشح بإزار ، وجعل السّيف تحت الإزار مع بطنه ، و قال : افتحي لي الباب ففي هذه السّاعة أقتل لك عليّاً ، فقامت فرحة مسرورة و قبّلت صدره ، و بقي يقبّلها و يترشّفها ساعة ، ثمّ راودها عن نفسها فقالت له : هذا عليّ أقبل إلى الجامع وأذّن ، فقم إليه فاقتله ثمّ عد إليّ فها أنا منتظرة رجوعك ، فخرج من الباب و هي خلفه تحرّضه بهذه الأبيات:

أقول إذا ماحيّة أعيت الرّقا ✫ و كان ذعاف الموت منه شرابها(١)
رسسنا إليها في الظلام ابن ملجم(٢) ✫ همام إذا ما الحرب شبّ لها بها
فخذها عليّ ! فوق رأسك ضربة ✫ بكفّ سعيد سوف يلقى ثوابها

قال الرّاوي : فالتفت إليها و قال لها : أفسدت والله الشّعر في هذا البيت الآخر ، قالت : و لم ذاك ؟ قال لها : هلاّ قلت : «بكفّ شقيّ سوف يلقى عقابها»

قال مصنّف هذا الكتاب قدّس روحه: هذا الخبر غير صحيح ، بل إنّما كتبناه كما وجدناه ، و الرّواية الصحيحة أنّه بات في المسجد و معه رجلان : أحدهما

---

(١) الذعاف : السم الذى يقتل من ساعته .
(٢) فى (م) و (خ) : دسسنا.

شبيب بن بحيرة (١) والآخر وردان بن مجالد، يساعدانه على قتل علي عليه السلام ، فلمّا أذّن عليه السلام و نزل من المئذنة و جعل يسبّح الله و يقدّسه و يكبّره و يكثر من الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال الرّاوي : و كان من كرم أخلاقه عليه السلام أنّه يتفقّد النائمين في المسجد ويقول للنّائم : الصلاة يرحمك الله الصلاة، قم إلى الصلاة المكتوبة عليك ، ثمّ يتلو عليه السلام : « إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر (٢) » ففعل ذلك كما كان يفعله على مجاري عادته مع النائمين في المسجد ، حتّى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائماً على وجهه قال له: ياهذا قم من نومك هذا فإنّها نومة يمقتها الله ، وهي نومة الشيطان ونومة أهل النّار، بل نم على يمينك فإنّها نومة العلماء أو على يسارك فإنّها نومة الحكماء ، ولا تنم على ظهرك فإنّها نومة الأنبياء .

قال : فتحرّك الملعون كأنّه يريد أن يقوم وهو من مكانه لايبرح فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :لقد هممت بشيء تكادالسماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّا ، ولوشئت لأنبأتك بما تحت ثيابك ، ثمّ تركه و عدل عنه إلى محرابه ، وقام قائماً يصلّي، وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود في الصلاة كعادته في الفرائض و النّوافل حاضراً قلبه ، فلمّا أحسّ به فنهض الملعون مسرعاً و أقبل يمشي حتّى وقف بإزاء الأسطوانة الّتي كان الامام عليه السلام يصلّي عليها، فأمهله حتّى صلّى الرّكعة الأولى و ركع و سجد السجدة الأولى منها و رفع رأسه ، فعند ذلك أخذ السّيف و هزّه ، ثمّ ضربه على رأسه المكرّم الشريف، فوقعت الضربة على الضربة الّتي ضربه عمرو بن عبدودّ العامريّ ، ثمّ أخذت الضربة إلى مفرق رأسه إلى موضع السّجود ، فلمّا أحسّ الامام بالضرب لم يتأوّه وصبر واحتسب ، ووقع على وجهه وليس عنده أحد قائلا : بسم الله و بالله و على ملّة رسول الله ، ثمّ صاح وقال : قتلني ابن ملجم قتلني اللّعين ابن اليهوديّة وربّ الكعبة، أيّها النّاس لايفوتنّكم ابن ملجم ، وسار

---

(١) في (ت) : بجرة .

(٢) سورة العنكبوت : ٤٥ .

السمّ في رأسه و بدنه و ثار جميع من في المسجد في طلب الملعون ، وماجوا بالسّلاح فما كنت أرى إلّا صفق الأيدي على الهامات و علوّ الصرخات ، و كان ابن ملجم ضربه ضربة خائفاً مرعوباً ، ثمّ ولّى هارباً وخرج من المسجد ، و أحاط النّاس بأمير المؤمنين عليه السلام و هو في محرابه يشدّ الضربة و يأخذ التراب و يضعه عليها ، ثمّ تلا قوله تعالى : « منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة أُخرى (١) » ثمّ قال عليه السلام : جاء أمر الله وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إنّه لمّا ضربه الملعون ارتجّت الأرض و ماجت البحار و السّماوات ، و اصطفقت أبواب الجامع ، قال : و ضربه اللّعين شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت الضّربة في الطاق .

قال الراوي : فلمّا سمع النّاس الضجّة ثار إليه كلّ من كان في المسجد ، و صاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدّة الصدمة و الدهشة ، ثمّ أحاطوا بأمير المؤمنين عليه السلام و هو يشدّ رأسه بمئزره ، و الدم يجري على وجهه و لحيته ، و قد خضبت بدمائه وهو يقول : هذا ماوعدالله ورسوله وصدق الله ورسوله .

قال الراوي: فاصطفقت أبواب الجامع ، وضجّت الملائكة في السماء بالدعاء ، و هبّت ريح عاصف سوداء مظلمة ، ونادى جبرئيل عليه السلام بين السّماء والأرض بصوت يسمعه كلّ مستيقظ : « تهدّمت والله أركان الهدى ، وانطمست والله نجوم السّماء و أعلام التّقى ، وانفصمت والله العروة الوثقى ، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى ، قتل الوصيّ المجتبى ، قتل عليّ المرتضى ، قتل والله سيّد الأوصياء ، قتله أشقى الأشقياء » قال: فلمّا سمعت أُمّ كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها و خدّها و شقّت جيبها و صاحت : وا أبتاه واعليّاه وامحمّداه واسيّداه ، ثمّ أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين فأيقظتهما و قالت لهما : لقد قتل أبوكما : فقاما يبكيان ، فقال لها الحسن عليه السلام : يا أُختاه كفّي عن البكاء حتّى نعرف صحّة الخبر كيلا تشمت الأعداء. فخرجا فإذا النّاس ينوحون و ينادون : وا إماماه وا أمير المؤمنيناه ، قتل والله إمام عابد مجاهد

---

(١) سورة طه ، ٥٥ .

لم يسجد لصنم، كان أشبه النّاس برسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا سمع الحسن والحسين عليهما السلام صرخات النّاس ناديا : وا أبتاه واعليّاه ليت الموت أعدمنا الحياة ، فلمّا وصلا الجامع و دخلا وجدا أباجعدة بن هبيرة و معه جماعة من النّاس ، وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلّي بالنّاس ، فلم يطق على النّهوض و تأخّر عن الصفّ و تقدّم الحسن عليه السلام فصلّى بالنّاس و أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي إيماءاً من جلوس ، و هو يمسح الدّم عن وجهه و كريمه الشريف ، يميل تارة و يسكن اُخرى ، و الحسن عليه السلام ينادي : وا انقطاع ظهراه يعزّ والله عليّ أن أراك هكذا ، ففتح عينه و قال : يا بنيّ لاجزع على أبيك بعد اليوم، هذا جدّك محمّد المصطفى وجدّتك خديجة الكبرى و اُمّك فاطمة الزّهراء والحور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك ، فطب نفساً و قرّ عيناً و كفّ عن البكاء ، فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء .

قال : ثمّ إنّ الخبر شاع في جوانب الكوفة و انحشر الناس حتّى المخدّرات خرجن من خدرهنّ إلى الجامع ينظرن إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن ورأس أبيه في حجره ، وقد غسل الدم عنه وشدّ الضربة وهي بعدها تشخب دماً ، و وجهه قد زاد بياضاً بصفرة ، و هو يرمق السماء بطرفه و لسانه يسبّح الله و يوحّده ، و هو يقول : « أسألك يا ربّ الرفيع الأعلى » فأخذ الحسن عليه السلام رأسه في حجره فوجده مغشيّاً عليه ، فعندها بكى بكاءً شديداً و جعل يقبّل وجه أبيه و ما بين عينيه وموضع سجوده ، فسقط من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين عليه السلام ، ففتح عينيه فرآه باكياً ، فقال له : يا بنيّ يا حسن ما هذا البكاء ؟ يا بنيّ لاروع على أبيك بعد اليوم ، هذا جدّك محمّد المصطفى وخديجة وفاطمة والحور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك ، فطب نفساً وقرّ عيناً ، و اكفف عن البكاء فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء ، يا بنيّ أتجزع على أبيك و غداً تقتل بعدي مسموماً مظلوماً ؟ و يقتل أخوك بالسّيف هكذا ، و تلحقان بجدّكما و أبيكما و اُمّكما ، فقال له الحسن عليه السلام : يا أبتاه ما تعرّفنا مَن قتلك و من فعل بك هذا ؟

قال : قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، فقال : يا أباه من أي طريق مضى ؟ قال : لا يمضي أحد في طلبه فإنه سيطلع عليكم من هذا الباب - وأشار بيده الشريفة إلى باب كندة - قال : و لم يزل السم يسري في رأسه و بدنه ، ثم اُغمي عليه ساعة والناس ينتظرون قدوم الملعون من باب كندة ، فاشتغل الناس بالنظر إلى الباب ، و يرتقبون قدوم الملعون ، و قد غص المسجد بالعالم ما بين باك و محزون ، فما كان إلا ساعة و إذا بالصيحة قد ارتفعت و زمرة من الناس و قد جاؤوا بعدو الله ابن ملجم مكتوفاً ، و هذا يلعنه و هذا يضربه ، قال : فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه ، فأقبلوا باللعين مكتوفاً و هذا يلعنه و هذا يضربه ، وهم ينهشون لحمه بأسنانهم و يقولون له : يا عدو الله ما فعلت ؟ أهلكت اُمة محمد و قتلت خير الناس ، و إنه لصامت و بين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي ، بيده سيف مشهور ، و هو يرد الناس عن قتله ، و هو يقول : هذا قاتل الإمام علي عليه السلام حتى أدخلوه المسجد .

قال الشعبي : كأني أنظر إليه و عيناه قد طارتا في اُم رأسه كأنهما قطعتا علق ، و قد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه و أنفه ، و الدم يسيل على لحيته و على صدره ، و هو ينظر يميناً و شمالاً و عيناه قد طارتا في اُم رأسه ، و هو أسمر اللون حسن الوجه ، و في وجهه أثر السجود ! و كان على رأسه شعر أسود منشوراً على وجهه كأنه الشيطان الرجيم ، فلما حاذاني سمعته يترنم بهذه الأبيات :

أقول لنفسي بعد ما كنت أنهاها ✫ و قد كنت أسناها و كنت اُكيدها
أيا نفس كفي عن طلابك واصبري ✫ ولا تطلبي هماً عليك يبيدها
فماقبلت نصحي وقد كنت ناصحاً ✫ كنصح ولود غاب عنها وليدها
فما طلبت إلا عنائي و شقوتي ✫ فياطول مكثي في الجحيم بعيدها

فلما جاؤوا به أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما نظر إليه الحسن عليه السلام

قال له : يا ويلك يالعين يا عدوّ الله أنت قاتل أمير المؤمنين و مثكلنا إمام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث آواك و قرّبك و أدناك و آثرك على غيرك ؟ و هل كان بئس الإمام لك حتّى جازيته هذا الجزاء يا شقيّ ؟ قال : فلم يتكلّم بل دمعت عيناه ! فانكبّ الحسن عليه السلام على أبيه يقبّله ، و قال له : هذا قاتلك يا أباه قد أمكن الله منه ، فلم يجبه و كان نائماً ، فكره أن يوقظه من نومه ، ثمّ التفت إلى ابن ملجم و قال له : يا عدوّ الله هذا كان جزاؤه منك بوّأك و أدناك و قرّبك و حباك و فضّلك على غيرك ؟ هل كان بئس الإمام لك حتّى جازيته بهذا الجزاء يا شقيّ الأشقياء ؟ فقال له الملعون : يا أبا محمّد أفأنت تنقذ من في النار ؟ فعند ذلك ضجّت الناس بالبكاء والنحيب ، فأمرهم الحسن عليه السلام بالسّكوت ، ثمّ التفت الحسن عليه السلام إلى الّذي جاء به جذيفة رضي الله عنه ، فقال له : كيف ظفرت بعدوّ الله و أين لقيته ؟ فقال : يا مولاي إنّ حديثي معه لعجيب ، و ذلك أنّي كنت البارحة نائماً في داري و زوجتي إلى جانبي وهي من غطفان ، و أنا راقد وهي مستيقظة ، إذ سمعت هي الزعقة وناعياً ينعي أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقول : « تهدّمت والله أركان الهدى ، و انطمست والله أعلام التقى ، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى ، قتل عليّ المرتضى ، قتله أشقى الأشقياء » فأيقظتني و قالت لي : أنت نائم و قد قتل إمامك عليّ بن أبي طالب ؟ ! فانتبهت من كلامها فزعاً مرعوباً وقلت لها : يا ويلك ما هذا الكلام رضّ الله(١) فاك لعلّ الشيطان قد ألقى في سمعك هذا أو حلم اُلقي عليك ، يا ويلك إنّ أمير المؤمنين ليس لأحد من خلق الله تعالى قبله تبعة ولا ظلامة ، و إنّه لليتيم كالأب الرحيم ، و للأرملة كالزّوج العطوف ، وبعد ذلك فمن ذا الّذي يقدر على قتل أمير المؤمنين و هو الأسد الضرغام و البطل الهمام و الفارس القمقام ؟ فأكثرت عليّ و قالت : إنّي سمعت ما

---

(١) في (خ) فض الله .

لم تسمع و علمت مالم تعلم ، فقلت لها : و ما سمعت ؟ فأخبرتني بالصوت فقالت لي: سمعت ناعياً ينادي بأعلى صوته « تهدّمت والله أركان الهدى ، و انطمست والله أعلام التقى ، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى ، قتل عليّ المرتضى ، قتله أشقى الأشقياء » ثمّ قالت: ما أظنّ بيتاً في الكوفة إلّا وقد دخله هذا الصوت ، قال : فبينما أنا وهي في مراجعة الكلام و إذا بصيحة عظيمة وجلبة و ضجّة عظيمة وقائل يقول : « قتل أمير المؤمنين » فحسّ قلبي بالشرّ ، فمددت يدي إلى سيفي وسللته من غمده و أخذته ، ونزلت مسرعاً و فتحت باب داري و خرجت ، فلمّا صرت في وسط الجادّة فنظرت يميناً و شمالاً و إذا بعدوّ الله يجول فيها يطلب مهرباً فلم يجد ، وإذا قد انسدّت الطرقات في وجهه فلمّا نظرت إليه و هو كذلك رابني أمره ، فناديته : يا ويلك من أنت ؟ و ما تريد لا أُمّ لك في وسط هذا الدرب تمرّ وتجيء ؟ فتسمّى بغير اسمه ، و انتمى إلى غير كنيته فقلت له : من أين أقبلت ؟ قال : من منزلي ، قلت : و إلى أين تريد تمضي في هذا الوقت ؟ قال : إلى الحيرة ، فقلت : و لمَ لا تقعد حتّى تصلّي مع أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الغداة و تمضي في حاجتك ؟ فقال : أخشى أن أقعد للصلاة فتفوتني حاجتي ، فقلت : يا ويلك إنّي سمعت صيحة وقائلاً يقول : قتل أمير المؤمنين عليه السلام فهل عندك من ذلك خبر ؟ قال : لا علم لي بذلك ، فقلت له : و لمَ لا تمضي معي حتّى تحقّق الخبر و تمضي في حاجتك ؟ فقال : أنا ماض في حاجتي و هي أهمّ من ذلك ، فلمّا قال لي مثل ذلك القول قلت : يا لكع الرجال حاجتك أحبّ إليك من التجسّس لأمير المؤمنين عليه السلام و إمام المسلمين ؟ و إذاً والله يا لكع مالك عند الله من خلاق ، و حملت عليه بسيفي وهممت أن أعلو به فراغ عنّي ، فبينما أنا أُخاطبه وهو يخاطبني إذ هبّت ريح فكشفت إزاره ، و إذا بسيفه يلمع تحت الإزار كأنّه مرآة مصقولة فلمّا رأيت بريقه تحت ثيابه قلت : يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك ؟

لعلّك أنت قاتل أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول : «لا» فأنطق الله لسانه بالحقّ فقال : « نعم » فرفعت سيفي و ضربته ، فرفع هو سيفه و همّ أن يعلوني به ، فانحرفت عنه فضربته على ساقيه ، فأوقفته و وقع لحينه ، و وقعت عليه و صرخت صرخة شديدة و أردت آخذ سيفه فمانعني عنه ، فخرج أهل الحيرة فأعانوني عليه حتّى أوثقته كتافاً وجئتك به ، فها هو بين يديك ، جعلني الله فداك فاصنع ما شئت .

فقال الحسن عليه السلام : الحمدلله الّذي نصر وليّه وخذل عدوّه ، ثمّ انكبّ الحسن عليه السلام على أبيه يقبّله و قال له : يا أباه هذا عدوّ الله و عدوّك قد أمكن الله منه، فلم يجبه و كان نائماً ، فكره أن يوقظه من نومه ، فرقد ساعة ثمَّ فتح عليه السلام عينيه وهو يقول : ارفقوا بي ياملائكة ربّي فقال له الحسن عليه السلام : هذا عدوّ الله وعدوّك ابن ملجم قد أمكن الله منه و قد حضر بين يديك ، قال : ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه ونظر إليه و هو مكتوف و سيفه معلّق في عنقه ، فقال له بضعف و انكسار صوت ورأفة ورحمة: ياهذا لقد جئت عظيماً وارتكبت أمراً عظيماً وخطباً جسيماً أبئس الإمام كنت لك حتّى جازيتني بهذا الجزاء ؟ ألم أكن شفيقاً عليك و آثرتك على غيرك وأحسنت إليك وزدت في إعطائك ؟ ألم يكن يقال لي فيك كذا و كذا فخلّيت لك السبيل و منحتك عطائي و قد كنت أعلم أنّك قاتلي لا محالة ؟ و لكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع و علّ أن ترجع عن غيّك ، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقيّ الأشقياء ، قال : فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى و قال : يا أمير المؤمنين أفأنت تنقذ من في النار ؟ قال له : صدقت ، ثمّ التفت عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام و قال له : ارفق يا ولدي بأسيرك وارحمه ، و أحسن إليه و أشفق عليه ، ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في أمّ رأسه ، و قلبه يرجف خوفاً و رعباً و فزعاً ، فقال له الحسن عليه السلام : يا أباه قد قتلك هذا اللّعين الفاجر و أفجعنا فيك و أنت تأمرنا بالرّفق به ؟ ! فقال له : نعم يا بنيّ نحن أهل بيت لا نزداد على الذنب إلينا إلّا كرماً و عفواً ، و الرحمة

و الشفقة من شيمتنا لا من شيمته ، بحقّي عليك فأطعمه يا بنيّ ممّا تأكله ، واسقه ممّا تشرب ، ولا تقيّد له قدماً ، ولا تغلّ له يداً ، فإن أنا متّ فاقتصّ منه بأن تقتله و تضربه ضربة واحدة وتحرقه بالنّار ، ولاتمثّل بالرّجل فإنّي سمعت جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور ، وإن أنا عشت فأنا أولى بالعفو عنه ، و أنا أعلم بما أفعل به ، فإن عفوت فنحن أهل بيت لانزداد على المذنب إلينا إلّا عفواً و كرماً .

قال مخنف بن حنيف : إنّي والله ليلة تسع عشرة في الجامع في رجال نصلّي قريباً من السدّة الّتي يدخل منها أمير المؤمنين عليه السلام فبينا نحن نصلّي إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام من السدّة و هو ينادي : الصلاة ، ثمّ صعد المئذنة فأذّن ، ثمّ نزل فعبر على قوم نيّام في المسجد فناداهم : الصلاة ، ثمّ قصد المحراب ، فما أدري دخل في الصلاة أم لا إذ سمعت قائلاً يقول : الحكم لله لا لك يا عليّ ، قال : فسمعت عند ذلك أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا يفوتنّكم الرّجل ، قال : فشدّ الناس عليه و أنا معهم ، و إذا هو وردان بن مجالد، وأمّا ابن ملجم لعنه الله فإنّه هرب من ساعته ودخل الكوفة و رأينا أمير المؤمنين عليه السلام مجروحاً في رأسه .

قال محمّد بن الحنفيّة : ثمّ إنّ أبي عليه السلام قال : احملوني إلى موضع مصلّاي في منزلي ، قال : فحملناه إليه و هو مدنف و الناس حوله ، و هم في أمر عظيم باكين محزونين ، قد أشرفوا على الهلاك من شدّة البكاء و النحيب ، ثمّ التفت إليه الحسين عليه السلام وهو يبكي . فقال له : يا أبتاه من لنا بعدك ؟ لا كيومك إلّا يوم رسول الله صلى الله عليه وآله من أجلك تعلّمت البكاء ، يعزّ والله عليّ أن أراك هكذا ، فناداه عليه السلام فقال : ياحسين يا أبا عبدالله ادن منّي ، فدنا منه وقد قرحت أجفان عينيه من البكاء ، فمسح الدموع من عينيه و وضع يده على قلبه و قال له : يا بنيّ ربط الله قلبك بالصبر ، و أجزل لك ولا خوتك عظيم الأجر ، فسكّن روعتك واهدأ من بكائك ، فإنّ الله قد آجرك

على عظيم مصابك ، ثمّ اُدخل عليه السلام إلى حجرته وجلس في محرابه .

قال الراوي : وأقبلت زينب و اُمّ كلثوم حتّى جلستامعه على فراشه ، وأقبلتا تندبانه و تقولان : ياأبتاه من للصّغير حتّى يكبر ؟ ومن للكبير بين الملأ ؟ ياأبتاه حزننا عليك طويل ، و عبرتنا لاترقأ (١) ، قال : فضجّ النّاس من وراء الحجرة بالبكاء و النّحيب ، وفاضت دموع أمير المؤمنين عليه السلام عند ذلك ، وجعل يقلّب طرفه و ينظر إلى أهل بيته و أولاده ، ثمّ دعا الحسن و الحسين عليهما السلام و جعل يحضنهما و يقبّلهما ، ثمّ اُغمي عليه ساعة طويلة و أفاق ، و كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغمى عليه ساعة طويلة ويفيق اُخرى ، لأنّه صلى الله عليه وآله كان مسموماً، فلمّا أفاق ناوله الحسن عليه السلام قعباً من لبن ، فشرب منه قليلاً ثم نحّاه عن فيه و قال : احملوه إلى أسيركم ، ثمّ قال للحسن عليه السلام : بحقّي عليك يابنيّ إلاّ ماطيّبتم مطعمه ومشربه ، وارفقوا به إلى حين موتي ، وتطعمه ممّاتأكل وتسقيه ممّا تشرب حتّى تكون أكرم منه، فعند ذلك حملوا إليه اللّبن وأخبروه بما قال أمير المؤمنين عليه السلام في حقّه ، فأخذ اللّعين و شربه .

قال : و لمّا حمل أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله جاؤا باللّعين مكتوفاً إلى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه ، فقالت له اُمّ كلثوم و هي تبكي : يا ويلك أمّا أبي فإنّه لابأس عليه ، و إنّ الله مخزيك في الدّنيا و الآخرة ، و إنّ مصيرك إلى النّار خالداً فيها ، فقال لها ابن ملجم لعنه الله : ابكي إن كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي هذا بألف و سممته بألف ، ولو كانت ضربتي هذه لجميع أهل الكوفة مانجا منهم أحد . و في ذلك يقول الفرزدق :

« شعر » :

فلاغرو للأشراف إن ظفرت بها (٢) ✿ ذئاب الأعادي من فصيح وأعجميّ

---

(١) رقأ الدمع : جف وانقطع .

(٢) كذا في النسخ ، والظاهر : فلاعز للاشراف .

فحربة وحشيّ سقت حمزة الردى ✩ و حتف عليّ من حسام ابن ملجم

قال محمّد بن الحنفية رضي الله عنه : و بتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي و قد نزل السمّ إلى قدميه ، و كان يصلّي تلك اللّيلة من جلوس ، و لم يزل يوصينا بوصاياه و يعزّينا عن نفسه و يخبرنا بأمره و تبيانه إلى حين طلوع الفجر، فلمّا أصبح استأذن النّاس عليه ، فأذن لهم بالدّخول ، فدخلوا عليه و أقبلوا يسلّمون عليه ، و هو يردّ عليهم السلام ، ثمّ قال : أيّها النّاس اسألوني قبل أن تفقدوني و خفّفوا سؤالكم لمصيبة إمامكم ، قال فبكى النّاس عند ذلك بكاءاً شديداً ، و أشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه ، فقام إليه حجر بن عديّ الطائيّ وقال :

فيا أسفي على المولى التقيّ ✩ أبو الأطهار حيدرة الزكيّ
قتله كافر حنث زنيم ✩ لعين فاسق نغل شقيّ (١)
فيلعن ربّنا من حاد عنكم ✩ و يبرء منكم لعناً و بيّ
لأنّكم بيوم الحشر ذخري ✩ و أنتم عترة الهادي النّبيّ

فلمّا بصر به وسمع شعره قال له : كيف لي بك إذا دعيتَ إلى البراءة منّي ، فما عساك أن تقول ؟ فقال : والله ياأمير المؤمنين لوقطعت بالسّيف إرباً إرباً واُضرم لي النار و اُلقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك ، فقال : و فّقت لكلّ خير ياحجر ، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيّك . ثمّ قال : هل من شربة من لبن ؟ فأتوه بلبن في قعب ، فأخذه و شربه كلّه ، فذكر الملعون ابن ملجم و أنّه لم يخلّف له شيئاً ، فقال عليه السلام : « وكان أمرالله قدراً مقدوراً » اعلموا أنّي شربت الجميع ولم أبق لأسيركم شيئاً من هذا ، ألا و إنّه آخر رزقي من الدّنيا ، فبالله عليك يابنيّ إلاّ ماأسقيته مثل ماشربت ، فحمل إليه ذلك فشربه .

قال محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه : لمّا كانت ليلة إحدى و عشرين و أظلم اللّيل و هي اللّيلة الثانية من الكائنة جمع أبي أولاده و أهل بيته وودّعهم ، ثمّ قال

---

(١) النغل : المفسد فى الارض .

لهم : الله خليفتي عليكم و هو حسبي ونعم الوكيل ، و أوصاهم الجميع منهم بلزوم الإيمان و الأديان و الأحكام الّتي أوصاه بها رسول الله صلّى الله عليه وآله فمن ذلك ما نقل عنه عليه السّلام أنّه أوصى به الحسن و الحسين عليهما السلام لمّا ضربه الملعون ابن ملجم و هي هذه « اُوصيكما بتقوى الله » وساقها إلى آخر ما مرّ برواية السيّد الرضيّ . قال: ثمّ تزايد و لوج السمّ في جسده الشريف ، حتّى نظرنا إلى قدميه و قد احمرّتا جميعاً ، فكبر ذلك علينا و أيسنا منه ، ثمّ أصبح ثقيلاً ، فدخل النّاس عليه ، فأمرهم و نهاهم و أوصاهم ، ثمّ عرضنا عليه المأكول و المشروب فأبى أن يشرب فنظرنا إلى شفتيه و هما يختلجان بذكر الله تعالى ، وجعل جبينه يرشح عرقاً وهو يمسحه بيده قلت : ياأبت أراك تمسح جبينك فقال : يابنيّ إنّي سمعت جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ المؤمن إذا نزل به الموت و دنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب و سكن أنينه ، ثمّ قال : ياأباعبدالله و ياعون ، ثمّ نادى أولاده كلّهم بأسمائهم صغيراً و كبيراً واحداً بعد واحد ، وجعل يودّعهم و يقول: الله خليفتي عليكم أستودعكم الله وهم يبكون ، فقال له الحسن عليه السلام يا أبه ما دعاك إلى هذا ؟ فقال له : يابنيّ إنّي رأيت جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي قبل هذه الكائنة بليلة ، فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلّل و الأذى من هذه الاُمّة ، فقال لي : ادع عليهم ، فقلت : اللّهمّ أبدلهم بي شرّاً منّي و أبدلني بهم خيراً منهم ، فقال لي : قد استجاب الله دعاك ، سينقلك إلينا بعد ثلاث ، و قد مضت الثلاث ، ياأبا محمّد اُوصيك ـ وياأباعبدالله ـ خيراً ، فأنتما منّي و أنا منكما ، ثمّ التفت إلى أولاده الّذين من غير فاطمة عليها السلام و أوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة يعني الحسن و الحسين عليهما السلام .

ثمّ قال : أحسن الله لكم العزاء ، ألا و إنّي منصرف عنكم ، وراحل في ليلتي هذه ، ولاحق بحبيبي محمّد صلّى الله عليه وآله كما وعدني ، فإذا أنا متّ ياأبا محمّد فغسّلني و كفّنّي و حنّطني ببقيّة حنوط جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّه من كافور الجنّة جاء به جبرئيل عليه السّلام إليه ، ثمّ ضعني على سريري ، ولا يتقدّم أحد منكم مقدّم السّرير ، واحملوا مؤخّره واتّبعوا مقدّمه ، فأيّ موضع وضع المقدّم فضعوا المؤخّر ، فحيث

قام سريري فهو موضع قبري، ثمّ تقدّم ياأبامحمّد و صلّ عليّ يابنيّ ياحسن و كبّر عليّ سبعاً، و اعلم أنّه لا يحلّ ذلك على أحد غيري إلّا على رجل يخرج في آخر الزّمان اسمه القائم المهديّ، من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحقّ، فاذا أنت صلّيت عليّ ياحسن فنحّ السّرير عن موضعه، ثمّ اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً و لحداً مثقوباً و ساجة منقوبة، فأضجعني فيها، فاذا أردت الخروج من قبري فافتقدني فانّك لاتجدني، و إنّي لاحق بجدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله و اعلم يابنيّ ما من نبيّ يموت و إن كان مدفوناً بالمشرق و يموت وصيّه بالمغرب إلّا و يجمع الله عزّ وجلّ بين روحيهما وجسديهما، ثمّ يفترقان فيرجع كلّ واحد منهما إلى موضع قبره وإلى موضعه الّذي حطّ فيه، ثمّ اشرج⁽¹⁾ اللّحد باللّبن وأهل التراب عليّ ثمّ غيّب قبري، وكان غرضه عليه السلام بذلك لئلّا يعلم بموضع قبره أحد من بني اُميّه، فانّهم لوعلموا بموضع قبره لحفروه و أخرجوه و أحرقوه كما فعلوا بزيد ابن عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ يابنيّ بعد ذلك إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتاً إلى ظهر الكوفة⁽²⁾ على ناقة، واُمر بمن يسيّرها بما عليها كأنّها تريد المدينة، بحيث يخفى على العامّة موضع قبري الّذي تضعني فيه، وكأنّي بكم وقد خرجت عليكم الفتن من ههنا وههنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة.

ثمّ قال: ياأبا محمّد و يا أباعبدالله كأنّي بكما و قد خرجت عليكما من بعدي الفتن من ههنا، فاصبرا حتّى يحكم الله و هو خير الحاكمين. ثمّ قال: ياأباعبدالله أنت شهيد هذه الاُمّة، فعليك بتقوى الله و الصبر على بلائه، ثمّ اُغمي عليه ساعة، وأفاق و قال: هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله و عمّي حمزة و أخي جعفر و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و كلّهم يقولون: عجّل قدومك علينا فانّا إليك مشتاقون، ثمّ أدار عينيه في أهل بيته كلّهم و قال: أستودعكم الله جميعاً سدّدكم الله جميعاً حفظكم

---

(1) شرج الحجارة: نضدها وضم بعضها الى بعض.

(2) فى (خ) و (ت)، ظاهر الكوفة.

الله جميعاً ، خليفتي عليكم الله و كفى بالله خليفة . ثمّ قال : و عليكم السّلام يارسل ربّي ، ثمّ قال : « لمثل هذا فليعمل العاملون إنّ الله مع الّذين اتّقوا و الّذين هم محسنون » و عرق جبينه و هو يذكر الله كثيراً ، و ما زال يذكر الله كثيراً و يتشهّد الشهادتين ، ثمّ استقبل القبلة وغمض عينيه و مدّ رجليه و يديه و قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، ثمّ قضى نحبه عليه السلام ، و كانت وفاته في ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان ، و كانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة .

قال : فعند ذلك صرخت زينب بنت عليّ عليه السلام وأمّ كلثوم و جميع نسائه ، وقد شقّوا الجيوب ولطموا الخدود ، وارتفعت الصيحة في القصر ، فعلم أهل الكوفة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد قبض ، فأقبل النّساء و الرّجال يهرعون أفواجاً أفواجاً ، و صاحوا صيحة عظيمة ، فارتجّت الكوفة بأهلها و كثر البكاء والنحيب ، و كثر الضجيج بالكوفة و قبائلها و دورها و جميع أقطارها ، فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا أظلم اللّيل تغيّر اُفق السماء و ارتجّت الأرض و جميع من عليها بكوه و كنّا نسمع جلبة وتسبيحاً في الهواء ، فعلمنا أنّها من أصوات الملائكة ، فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر ، ثمّ ارتفعت الأصوات و سمعنا هاتفاً بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول :

بنفسي و مالي ثمّ أهلي و اُسرتي ✩ فداء لمن أضحى قتيل ابن ملجم
عليّ رقى فوق الخلائق في الوغى ✩ فهدّت به أركان بيت المحرّم
عليّ أمير المؤمنين و من بكت ✩ لمقتله البطحا و أكناف زمزم
يكاد الصّفا و المشعران كلاهما ✩ يهدّا و بان النقص في ماء زمزم
و أصبحت الشمس المنير ضياؤها ✩ لقتل عليّ لونها لون دلهم(١)

---

(١) الدلهم : المظلم .

وظلّ له اُفق السّماء كآبة ☆ كشقّة ثوب لونها لون عندم(١)
وناحت عليه الجنّ إذ فجعت به ☆ حنيناً كثكلى نوحها بترنّم
وأضحى إليها الجود والنبل مقتماً(٢) ☆ و كان التقى في قبره المتهدّم
وأضحى التّقى والخير والحلم والنهى ☆ و بات العلى في قبره المتهدّم
يكاد الصّفا و المستجار كلاهما ☆ يهدّا و بان النقص في ماء زمزم
لفقد عليّ خير من وطيء الحصى ☆ أخا العالم الهادي النّبيّ المعظّم

فالمعنى عند ذلك أنّ السماوات و الأرض و الملائكة و الجنّ و الإنس قد بكت و رثته في تلك اللّيلة، وسمعنا في الهواء جلبة عظيمة وتسبيحاً وتقديساً، فعلمنا أنّها أصوات الملائكة، فلم تزل كذلك حتّى بدا الصباح، فارتفعت الأصوات فخرجنا و إذا بصائح في الهواء و هو يقول:

يا للرجال لعظم هول مصيبة ☆ قدحت فليس مصابها بالهازل
و الشمس كاسفة لفقد إمامنا ☆ خير الخلائق و الإمام العادل
ياخير من ركب المطيّ ومن مشى ☆ فوق الثرى من حافي أو ناعل
يا سيّدي و لقد هددت قواءنا ☆ و الحقّ أصبح خاضعاً للباطل

قال محمّد بن الحنفيّة: ثمّ أخذنا في جهازه ليلاً و كان الحسن عليه السلام يغسّله و الحسين عليه السلام يصبّ الماء عليه، وكان عليه السلام لا يحتاج إلى من يقلّبه، بل كان يتقلّب كما يريد الغاسل يميناً و شمالاً، و كانت رائحته أطيب من رائحة المسك و العنبر، ثمّ نادى الحسن عليه السلام باُخته زينب و اُمّ كلثوم و قال: يا اُختاه هلمّي بحنوط جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فبادرت زينب مسرعة حتّى أتته به، قال الراوي: فلمّا فتحته فاحت الدار و جميع الكوفة و شوارعها لشدّة رائحة ذلك الطيب، ثمّ لفّوه بخمسة أثواب كما أمر عليه السلام ثمّ وضعوه على السرير، وتقدّم الحسن والحسين عليهما السلام

---

(١) العندم: خشب نبات يصبغ به.

(٢) قتم وجهه: تغير و اسود.

إلى السرير من مؤخّره و إذا مقدّمه قد ارتفع ولا يرى حامله ، و كان حاملاه من مقدّمه جبرئيل و ميكائيل ، فما مرّ بشيء على وجه الأرض إلّا انحنى له ساجداً و خرج السرير من مايل باب كندة ، فحملا مؤخّره و سارا يتبّعان مقدّمه .

قال ابن الحنفيّة رضي الله عنه : والله لقد نظرت إلى السرير و إنّه ليمرّ بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعاً ، و مضى مستقيماً إلى النجف إلى موضع قبره الآن ، قال : و ضجّت الكوفة بالبكاء و النحيب ، و خرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات ، فمنعهم الحسن عليه السلام ونهاهم عن البكاء و العويل ، و ردّهنّ إلى أماكنهنّ و الحسين عليه السلام يقول : لاحول ولاقوّة إلّابالله العليّ العظيم إنّالله وإنّا إليه راجعون يا أباه وا انقطاع ظهراه ، من أجلك تعلّمت البكاء ، إلى الله المشتكى .

فلمّا انتهيا إلى قبره وإذا مقدّم السرير قد وضع ، فوضع الحسن عليه السلام مؤخّره ثمّ قام الحسن عليه السلام وصلّى عليه والجماعة خلفه ، فكبّر سبعاً كما أمره به أبوه عليه السلام ثمّ زحزحنا سريره و كشفنا التراب و إذا نحن بقبر محفور و لحد مشقوق و ساجة منقورة مكتوب عليها : « هذا ما ادّخره له جدّه نوح النبيّ للعبد الصالح الطاهر المطهّر » فلمّا أرادوا نزوله سمعوا هاتفاً يقول : أنزلوه إلى التربة الطاهرة ، فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب ، فدهش الناس عند ذلك وتحيّروا ، واُلحد أمير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر .

قال الراوي : لمّا اُلحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان العبديّ رضي الله عنه على القبر ، و وضع إحدى يديه على فؤاده و الاُخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه ، ثمّ قال : بأبي أنت واُمّي يا أمير المؤمنين ، ثمّ قال : هنيئاً لك يا أبا الحسن ، فلقد طاب مولدك ، و قوي صبرك ، و عظم جهادك ، و ظفرت برأيك ، و ربحت تجارتك ، و قدمت على خالقك ، فتلقّاك الله ببشارته ، و حفّتك ملائكته ، و استقررت في جوار المصطفى ، فأكرمك الله بجواره ، و لحقت بدرجة أخيك المصطفى ، و شربت بكأسه الأوفى ، فاسأل الله أن يمنّ علينا باقتفائنا أثرك والعمل بسيرتك ، و الموالاه لأوليائك ، و المعاداة لأعدائك ، و أن يحشرنا في زمرة

أوليائك ، فقدنلت مالم ينله أحد ، و أدركت ما لم يدركه أحد ، و جاهدت في سبيل ربّك بين يدي أخيك المصطفى حقّ جهاده ، و قمت بدين الله حقّ القيام ، حتّى أقمت السنن ، و أبرت الفتن (١) و استقام الإسلام ، و انتظم الإيمان ، فعليك منّي أفضل الصلاة و السلام ، بك اشتدّ ظهر المؤمنين ، واتّضحت أعلام السبل ، واُقيمت السنن ، و ما جمع لأحد مناقبك و خصالك ، سبقت إلى إجابة النبيّ صلى الله عليه وآله مقدماً مؤثراً ، و سارعت إلى نصرته ، و وقيته بنفسك ، و رميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر ، قصم الله بك [كلّ جبّار عنيد ، و دلّ بك] كلّ ذي بأس شديد و هدم بك حصون أهل الشرك و الكفر والعدوان و الردى ، و قتل بك أهل الضلال من العدى ، فهنيئاًلك يا أمير المؤمنين ، كنت أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباً وأوّلهم سلماً ، وأكثرهم علماًوفهماً ، فهنيئاً لك يا أباالحسن ، لقد شرّف الله مقامك و كنت أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نسباً ، و أوّلهم إسلاماً ، و أوفاهم يقيناً ، و أشدّهم قلباً ، و أبذلهم لنفسه مجاهداً ، و أعظمهم في الخير نصيباً ، فلا حرّمنا الله أجرك ولا أذلّنا بعدك ، فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير و مغالق للشرّ ، و إنّ يومك هذا مفتاح كلّ شرّ و مغلاق كلّ خير ، ولو أنّ الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم ، و لكنّهم آثروا الدنيا على الآخرة .

ثمّ بكى بكاءً شديداً و أبكى كلّ من كان معه ، وعدلوا إلى الحسن والحسين و محمّد و جعفر و العبّاس و يحيى و عون وعبدالله عليهم السلام فعزّوهم في أبيهم صلوات الله عليه ، و انصرف الناس ، ورجع أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعتهم إلى الكوفة ، ولم يشعر بهم أحد من الناس ، فلمّا طلع الصباح و بزغت الشمس أخرجوا تابوتاً من دار أمير المؤمنين عليه السلام و أتوا به إلى المصلّى بظاهر الكوفة ، ثمّ تقدّم الحسن عليه السلام و صلّى عليه ، و رفعه على ناقة وسيّرها مع بعض العبيد .

قال الراوي : فلمّا كان الغداة اجتمعوا لأجل قتل الملعون ، قال أبومخنف :

---

(١) أبره : أصلحه .

فلمّا رجع الحسن عليه السلام دخلت عليه أمّ كلثوم و أقسمت عليه أن لا يترك الملعون في الحياة ساعة واحدة ، وكان قد عزم على تأخيره ثلاثة أيّام ، فأجابها إلى ذلك ، و خرج لوقته و ساعته ، و جمع أهل بيته وأهل البصائر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الّذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كصعصعة والأحنف وما أشبههما رضي الله عنهم وتشاوروا في قتل ابن ملجم لعنه الله تعالى ، فكلّ أشار بقتله في ذلك اليوم ، واجتمع رأيهم على قتله في المكان الّذي ضرب فيه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال الراوي : ثمّ إنّه لمّا رجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه إلى الكوفة و اجتمعوا لقتل اللّعين عدوّ الله ابن ملجم فقال عبدالله بن جعفر : اقطعوا يديه و رجليه ولسانه و اقتلوه بعد ذلك ، و قال ابن الحنفيّة رضي الله عنه : اجعلوه غرضاً للنشّاب و أحرقوه بالنّار ، و قال آخر : اصلبوه حيّاً حتّى يموت ، فقال الحسن عليه السلام : أنا ممتثل فيه ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام أضربه ضربة بالسّيف حتّى يموت فيها ، وأحرقه بالنّار بعد ذلك ، قال: فأمر الحسن عليه السلام أن يأتوه به ، فجاؤوا به مكتوفاً حتّى أدخلوه إلى الموضع الّذي ضرب فيه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الناس يلعنونه و يوبّخونه ، و هو ساكت لا يتكلّم ، فقال الحسن عليه السلام : يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين ، وأعظمت الفساد في الدين ، فقال لهما : يا حسن و يا حسين عليكما السلام ما تريدان تصنعان بي ؟ قالا له : نريد قتلك كما قتلت سيّدنا و مولانا . فقال لهما : اصنعا ماشئتما أن تصنعا ، ولا تعنّفا من استزلّه الشيطان فصدّه عن السبيل ، و لقد زجرت نفسي فلم تنزجر ! و نهيتها فلم تنته ! فدعها تذوق وبال أمرها و لها عذاب شديد ، ثمّ بكى ، فقال له : يا ويلك ما هذه الرقّة ؟ أين كانت حين وضعت قدمك و ركبت خطيئتك ؟ فقال ابن ملجم لعنه الله : « استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون » ولقد انقضى التوبيخ والمعايرة ، وإنّما قتلت أباك وحصلت

بين يديك ، فاصنع ما شئت وخذ بحقك مني كيف شئت ؛ ثم برك على ركبتيه و قال : يا ابن رسول الله الحمدلله الذي أجرى قتلي على يديك ، فرق له الحسن عليه السلام لأن قلبه كان رحيماً -صلى الله عليه- فقام الحسن عليه السلام وأخذ السيف بيده وجرده من غمده فهز به(١) حتى لاح الموت في حده ثم ضربه ضربة أدار بها عنقه فاشتد زحام الناس عليه ، وعلت أصواتهم ، فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف إلى باعه فأبرأه فانقلب عدو الله على قفاه يحور في دمه ، فقام الحسين عليه السلام إلى أخيه وقال : ياأخي أليس الأب واحداً و الأم واحدة و لي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حق ؟ فدعني أضربه ضربة أشفي بها بعض ما أجده ، فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه و هزه و ضربه على الضربة التي ضربه الحسن عليه السلام فبلغ إلى طرف أنفه ، و قطع جانبه الآخر ، و ابتدره الناس بعد ذلك بأسيافهم ، فقطعوه إرباً إرباً ، و عجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار ، ثم جمعوا جثته و أخرجوه من المسجد ، و جمعوا له حطباً و أحرقوه بالنار ، و قيل : طرحوه في حفرة و طموه بالتراب ، و هو يعوي كعوي الكلاب في حفرته إلى يوم القيامة ، و أقبلوا إلى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة فقطعوها بالسيف إرباً إرباً ، ونهبوا دارها ، ثم أخذوها وأخرجوها إلى ظاهر الكوفة وأحرقوها بالنار ، وعجل الله بروحها إلى النار وغضب الجبار ، و أما الرجلان اللذان تحالفا معه فأحدهما قتله معاوية بن أبي سفيان بالشام و الآخر قتله عمرو بن العاص بمصر لارضي الله عنهما ، و أما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعدانه على قتل علي عليه السلام فقتلا من ليلتهما ، لعنهما الله و حشرهما محشر المنافقين الظالمين في جهنم خالدين مع السالفين .

قال أبو مخنف : فلما فرغوا من إهلاكهم و قتلهم أقبل الحسن والحسين عليهما السلام إلى المنزل ، فالتفت بهم أم كلثوم و أنشدت تقول هذه الأبيات لما سمعت بقتله

---

(١) أى حركه . وفى (م) و (خ) : ونديه .

وقيل: إنّها لأمّ الهيثم بنت العربان الخثعميّة ، وقيل: للأسود الدؤلي شعراً يقول :

ألا يا عين جودي و اسعدينا ✡ ألا فابكي أمير المؤمنينا
و تبكي امّ كلثوم عليه ✡ بعبرتها و قد رأت اليقينا
ألا قل للخوارج حيث كانوا ✡ فلا قرّت عيون الحاسدينا
و أبكي خيرمن ركب المطايا ✡ وحثّ بها و أقرى الظاعنينا
و أبكي خيرمن ركب المطايا ✡ وفارسها ومن ركب السفينا
و من لبس النعال ومن حفاها ✡ و من قرأ المثاني و المئينا
و من صام الهجير و قام ليلاً ✡ و ناجى الله خير الخالقينا
إمام صادق برّ تقيّ ✡ فقيه قدحوى علماً و دينا
شجاع أشوس بطل همام ✡ و مقدام الأساود في العرينا(١)
كميّ باسل قرم هزبر ✡ حميّ أروع ليث بطينا(٢)
فعمرو قاده في الأسر لمّا ✡ طغاوسقى ابن و دّمنه حينا(٣)
ومرحب قدّه بالسّيف قدّاً ✡ وعفّرذا الخمارعلى الجبينا
وبات على الفراش يقي أخاه ✡ و لم يعبأ بكيد الكافرينا
و يدعو للجماعة من عصاه ✡ و يقضي بالفرائض مستبينا
و كلّ مناقب الخيرات فيه ✡ وحبّ رسول ربّ العالمينا
مضى بعد النبيّ فدته نفسي ✡ أبو حسن و خير الصالحينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين ✡ رأيت البدر فاق الناظرينا
و كنّا قبل مقتله بخير ✡ نرى مولى رسول الله فينا

---

(١) العرينة ، مأوى الاسد .

(٢) الكمى والباسل : الشجاع . القرم -بالفتح - ، السيد العظيم . الهزبر ، الاسد . الحمى من لايحتمل الضيم . الاروع ، من يعجبك بحسنه أوشجاعته .

(٣) قوله « فعمروقاده فى الاسر » اشارة إلى ماجرى بينه عليه السلام وبين عمروبن معديكرب وقوله « وسقى ابن ود » اشارة إلى قتل عمروبن عبدود بيده .

يقيم الحقّ لا يرتاب فيه ☆ و ينهك قطع أيدي السارقينا[١]
و ليس بكاتم علماً لديه ☆ و لم يخلق من المتجبّرينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا ☆ بخير الخلق طرّاً أجمعينا
و من بعد النبيّ فخير نفس ☆ أبو حسن و خير الصالحينا
فلو أنّا سئلنا المال فيه ☆ بذلنا المال فيه و البنينا
كأنّ الناس إذ فقدوا عليّاً ☆ نعام جال في بلد سنينا
فلا والله لا أنسى عليّاً ☆ و حسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت ☆ بأنّك خيرها حسباً و دينا
ألا فابلغ معاوية بن حرب ☆ فلا قرّت عيون الشامتينا
و قل للشامتين بنا رويداً ☆ سيلقى الشامتون كما لقينا
قتلتم خير من ركب المطايا ☆ و ذلّلها و من ركب السفينا
ألا فابلغ معاوية بن حرب ☆ بأنّ بقيّة الخلفاء فينا

قال : فلم يبق أحد في المسجد إلّا انتحب وبكى لبكائها ، و كلّ من كان حاضراً من عدوّ و صديق ، و لم أر باكية ولا باكياً أكثر من ذلك اليوم .

أقول : روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن محدّثي أهل الكوفة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حمله الحسن و الحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان البئر المختلف فيه إلى نجف الكوفة وجدوا فارساً يتضوّع منه رائحة المسك ، فسلّم عليهما ثمّ قال للحسن عليه السلام : أنت الحسن بن عليّ رضيع الوحي والتنزيل و فطيم العلم و الشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين ؟ قال : نعم ، قال : وهذا الحسين بن أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين سبط الرحمة ورضيع العصمة وربيب الحكمة و والد الأئمّة ؟ قال : نعم ، قال : سلّماه إليّ و امضيا في دعة الله ، فقال له الحسن عليه السلام : إنّه أوصى إلينا أن لا نسلّم إلّا إلى أحد رجلين : جبرئيل أو الخضر فمن أنت منهما ؟ فكشف النقاب

---

(١) نهكه : بالغ في عقوبته .

فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال للحسن عليه السلام : يا أبا محمّد إنّه لا تموت نفس إلّا و يشهدها أفما يشهد جسده ؟ .

قال : وروي عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّ أمير المؤمنين قال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا وضعتماني في الضريح فصلّيا ركعتين قبل أن تهيلا عليّ التراب ، وانظرا ما يكون ، فلمّا وضعاه في الضريح المقدّس فعلا ما اُمرا به ، و نظرا و إذا الضريح مغطّى بثوب من سندس ، فكشف الحسن عليه السلام ممّا يلي وجه أمير المؤمنين ، فوجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وآدم و إبراهيم يتحدّثون مع أمير المؤمنين عليه السلام ، و كشف الحسين ممّا يلي رجليه فوجد الزهراء و حوّاء و مريم و آسية عليهنّ السلام ينحن على أمير المؤمنين عليه السلام و يندبنه (١) .

بيان : لم أر هذين الخبرين إلّا من طريق البرسيّ ، ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله ، ولا أردّهما ، لورود الأخبار الكثيرة الدالّة على ظهورهم بعد موتهم في أجسادهم المثاليّة ، وقد مرّت في كتاب المعاد و كتاب الإمامة .

* * *

---

(١) لم نجدهما فى المصدر المطبوع .

١٢٨

﴿ باب ﴾

(ماوقع بعد شهادته عليه السلام و أحوال قاتله لعنه الله)

١ ـ **ب** : أبو البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : أخبرني أبي أنّ الحسن عليه السلام قدّم ابن ملجم فأراد أن يضرب عنقه (١) بيده ، فقال : قد عهدت الله عهداً أن أقتل أباك ، فقد وفيت ، فإن شئت فاقتل وإن شئت فاعف ، فإن عفوت ذهبت إلى معاوية فقتلته وأرحتك منه ثمّ جئتك ، فقال : لا حتّى اُعجلك إلى النار فقدّمه فضرب عنقه (٢) .

٢ ـ **ص** : بالإسناد إلى الصدوق عن أحمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه إبراهيم ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن عليّ بن عبد العزيز ، عن يحيى بن بشير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأل هشام بن عبد الملك أبي عليه السلام فقال : أخبرني عن اللّيلة الّتي قتل فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام بما استدلّ النائي (٣) عن المصر الّذي قتل فيه عليّ وما كانت العلامة فيه للناس ؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة ؟ فقال له أبي : إنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي قتل فيها عليّ صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر ، و كذلك كانت اللّيلة الّتي فقد فيها هارون أخو موسى صلوات الله عليهما ، و كذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها يوشع بن نون ، و كذلك كانت اللّيلة الّتي رفع عيسى بن مريم صلوات الله عليه ، و كذلك اللّيلة الّتي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه (٤) .

---

(١) في المصدر : قدمه ليضرب عنقه .

(٢) قرب الاسناد : ٦٧ .

(٣) النائي : البعيد .

(٤) مخطوط .

أقول : أوردناه بإسناد آخر في باب ماوقع بعد شهادة الحسين عليه السلام .

٣ - **ص** : عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغيّ ، وإنّ قاتل عليّ صلوات الله عليه ابن بغيّ ، وكانت مراد تقول : مانعرف له فينا أباً ولا نسباً ، وإنّ قاتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليه ابن بغيّ ، وإنّه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلّا أولاد البغايا (١) .

٤ - **ك** : أبي ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن أحمد بن الزيد النيسابوريّ ، عن عمر بن إبراهيم الهاشميّ ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا كان اليوم الّذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّت الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله ، وجاء رجل باك وهو متسرّع (٢) مسترجع ، وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوّة ، حتّى وقف على باب البيت الّذي فيه أمير المؤمنين صلّى الله عليه ، فقال : رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، و أخوفهم لله (٣) عزّ وجلّ ، وأعظمهم عناءً ، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وآمنهم على أصحابه ، وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول الله وأشبههم به هدياً ونطقاً (٤) وسمتاً وفعلاً ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه (٥) ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين خيراً ، قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، و لزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذ همّ أصحابه ، وكنت خليفته حقّاً ، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين و كره الحاسدين وضغن الفاسقين ، فقمت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعتعوا ،

---

(١) مخطوط .

(٢) في المصدر : مسرع .

(٣) « : من الله .

(٤) « : وخلقا

(٥) « : وأكرمهم عليه قدراً

ومضيت بنور الله عزّ وجلّ حين وقفوا ، ولو اتّبعوك لهدوا ، [و] كنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً(١) ، وأقلّهم كلاماً ، وأصوبهم منطقاً ، وأكثرهم رأياً ، و أشجعهم قلباً وأشدّهم يقيناً ، وأحسنهم عملا، وأعرفهم بالأُمور ، كنت والله للدين يعسوباً ، و كنت للمؤمنين(٢) أباً رحيماً ، إذ صاروا عليك عيالاً فحملت أثقال ما عنه ضعفوا ، وحفظت ما أضاعوا ، ورعيت ما أهملوا(٣)، وعلوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ جزعوا ، وأدركت إذ تخلّفوا ، ونالوا بك مالم يحتسبوا ، و كنت على الكافرين عذاباً صبّاً ، وللمؤمنين غيثاً وخصباً ، فطرت والله بعنانها ، وفزت بجنانها ، وأحرزت سوابقها ، وذهبت بفضائلها لم يفلل حدّك(٤) ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ولم تخن. كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف ، ولا تزيله القواصف ، و كنت - كما قال النبيّ - ضعيفاً في بدنك قويّاً في أمر الله ، متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله عزّ و جلّ ، كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز(٥) ولا لأحد عندك هوادة القويّ(٦) العزيز عندك ضعيف ذليل حتّى تأخذ منه الحقّ ، و البعيد والقريب(٧) عندك في ذلك سواء شأنك الحقّ والرفق والصدق(٨) وقولك حكم وحتم ، وأمرك حلم وحزم ورأيك علم و عزم ، فأقلعت(٩) وقد نهج السبيل و سهل

---

(١) فى الكافى : واعلاهم قنوتاً .

(٢) « : كنت والله للدين يعسوبا أولا حين تفرقت الناس وآخراً حين فشلوا ، كنت بالمؤمنين اه .

(٣) فى المصدر والكافى بعد ذلك : وشمرت اذا اجتمعوا .

(٤) فى المصدر والكافى : لم تفلل حجتك .

(٥) فى المصدر والكافى بعد ذلك : ولالاحد فيك مطمع .

(٦) فى المصدر والكافى : الضعيف الذليل عندك قوى عزيز حتى تأخذله بحقه والقوى اه .

(٧) « « « : والقريب والبعيد .

(٨) « « « : والصدق والرفق .

(٩) « « « : فيما فعلت .

العسير و أطفأت النار (١) ، واعتدل بك الدين ، وقوي (٢) بك الإيمان ، و ثبت بك الإسلام والمؤمنون ، وسبقت سبقاً بعيداً ، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء ؛ وعظمت رزيّتك في السماء ، وهدّت مصيبتك الأنام ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه ، وسلّمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً ، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً (٣) و على الكافرين غلظة و غيظاً ، فألحقك الله بنبيّه ، ولا حرمنا أجرك ، ولا أضلّنا بعدك .

وسكت القوم حتّى انقضى كلامه ، وبكى وأبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ طلبوه فلم يصادفوه (٤) .

كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن البرقيّ ، عن أحمد بن زيد مثله (٥) .

بيان الارتجاج : الاضطراب . والاسترجاع : قول « إنّا لله وإنّا إليه راجعون » قوله : « انقطعت خلافة النبوّة » أي استيلاء خلفاء الحقّ . و حاطه يحوطه : حفظه وصانه وذبّ عنه . والهدي : : السيرة والهيئة والطريقة . والسمت : الهيئة الحسنة . والاستكانة: الخضوع . والمراد هنا الضعف والجبن و العجز . قوله عليه السلام : « ونهضت » أي قمت بأمر الجهاد وإعانة الرسول . قوله عليه السلام : « إذ همّ أصحابه » أي قصدوا ما قصدوا من البدع والارتداد عن الدين . قوله عليه السلام : « لم تنازع » أي ما كان ينبغي النزاع فيك ، لظهور الأمر ، و يقال : ضرع إليه بتثليث الراء أي خضع و ذلّ و استكان ، وككرم : ضعف. والفشل : الكسل والجبن. والتعتعة : التردّد في الكلام من

---

(١) فى المصدر والكافى : النيران .

(٢) فى المصدر ، واعتدل بك بناء الدين وظهر امر الله ولو كره الكافرون . وقوى اه .

(٣) فى الكافى وهامش المصدر بعد ذلك « وقنة راسياً » أى جبلا ثابتاً

(٤) كمال الدين ٢١٨ و ٢١٩

(٥) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) ٤٥٤ ٤٥٦

حصر أوعي. والفوت: السبق إلى الشيء و الهلع: أفحش الجزع. قوله عليه‌السلام: « فطرت والله بعنانها » أي في ميدان المسابقة طرت آخذاً بعنان فرس الفضيلة حتّى سبقتهم، فالضمائر في قوله: «بعنانها» ونظائره راجعة إلى الأُمّة أو إلى الكمالات، وفي النهج « و فزت برهانها » و في الكافي « فطرت و الله بغمانها و فزت بحبائها » فيمكن أن يكون المراد الطيران إلى الآخرة والهوادة: السكون والرخصة والمحاباة قوله: « فأقلعت » أي ذهبت عنّا وتركتنا. ونهج الطريق كمنع: وضح وأوضح. قوله عليه‌السلام: « فجلّلت عن البكاء » أي أنت أجلّ من أن يقضي حقّ مصيبتك البكاء والظاهر أنّ القائل كان هو الخضر عليه‌السلام.

٥ - **حة**: قال الثقفيّ في كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه‌السلام - ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها سنة خمس و خمسين وثلاثمائة و ذلك على أحد القولين -: إنّ عبدالله بن جعفر [الطيّار] قال: دعوني أشفي بعض مافي نفسي عليه - يعني ابن ملجم لعنه الله - فدفع إليه، فأمر بمسمار فحمي بالنار، ثمّ كحله، فجعل ابن ملجم يقول: تبارك الله الخالق للإنسان من علق، ياابن أخ إنّك لتكحلنّ بملمول مضّ، ثمّ أمر بقطع يده ورجله فقطع و لم يتكلّم، ثمّ أمر بقطع لسانه فجزع، فقال له بعض النّاس: يا عدوّ الله كحلت عينك [1] بالنّار و قطعت يداك و رجلاك فلم تجزع و جزعت من قطع لسانك؟ فقال لهم: ياجهّال أنا والله [2] ماجزعت لقطع لساني و لكنّي أكره أن أعيش في الدّنيا فواقاً لا أذكر الله فيه! فلمّا قطع لسانه اُحرق بالنّار. [3]

بيان: قال الجوهريّ: الملمول: الميل الّذي يكتحل به [4]. وقال: كحله بملمول مضّ أي حارّ [5].

---

[1] في المصدر: عيناك.

[2] « : اما والله.

[3] فرحة الغرى: ١٠.

[4] الصحاح: ١٨٢١.

[5] الصحاح: ١١٠٧.

٦ - **حة** : عبد الصّمد بن أحمد ، عن أبي الفرج الجوزيّ قال : قرأت بخطّ أبي الوفاء بن عقيل قال: لمّا جيء بابن ملجم إلى الحسن عليه السلام قال له : إنّي اُريد أن اُسارّك بكلمة ، فأبى الحسن عليه السلام و قال : إنّه يريد أن يعضّ اُذني ، فقال ابن ملجم : والله لو أمكنني منها لأخذتها من صماخه (١) !.

٧ - **يج** : أخبرنا أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلميّ ، عن أبي الحسن ، عن عليّ بن أحمد الميدانيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن عمرو بن أحمد بن محمّد بن عمرو ، عن الحسن بن محمّد المعروف بابن الرّفا قال : سمعته يقول : كنت بالمسجد الحرام فرأيت النّاس مجتمعين حول مقام إبراهيم ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : راهب أسلم ، فأشرفت عليه و إذا بشيخ كبير عليه جبّة صوف و قلنسوة صوف ، عظيم الخلقة ، و هوقاعد بحذاء مقام إبراهيم ، فسمعته يقول : كنت قاعداً في صومعة فأشرفت منها و إذا بطائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطىء البحر ، فتقيّأ فرمى بربع إنسان ثمّ طار ، فتفقّدته فعاد فتقيّأ فرمى بربع إنسان ، ثمّ طار فجاء فتقيّأ بربع إنسان ثمّ طار فجاء فتقيّأ بربع إنسان ، ثمّ طارفدنت الأرباع فقامرجلاً وهوقائم ، و أنا أتعجّب منه ، ثمّ انحدر الطير فضربه وأخذ ربعه فطار ، ثمّرجع فأخذ ربعه فطار ، ثمّرجع فأخذ ربعه فطار ، ثمّانحدر الطير فأخذ الربعالآخر فطار . فبقيت أتفكّر وتحسّرت ألاّ أكون لحقته و سألته من هو؟ فبقيت أتفقّد الصخرة حتّىرأيت الطير قد أقبل فتقيّأ بربع إنسان ، فنزلت فقمت بإزائه ، فلم أزل حتّى تقيّأ بالربع الرّابع ، ثمّ طار فالتأم رجلاً ، فقام قائماً ، فدنوت منه فسألت فقلت : من أنت ؟ فسكت عنّي ، فقلت : بحقّ من خلقك من أنت ؟ قال : أنا ابن ملجم ، قلت له : و أيش عملت ؟ قال : قتلت عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فوكّل بي هذا الطير يقتلني كلّ يوم قتلة ، فهو يخبرني إذ انقضّ الطائر فأخذ ربعه و طار . فسألت عن عليّ عليه السّلام فقال : هو ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلمت (٢) .

---

(١) فرحة الغرى : ١٠ - ١١.

(٢) الخرائج والجرائح : ١٨ - ١٩.

كشف : من مناقب الخوارزمي عن الرفاء مثله (١) .

٨ - **شا** : روى جعفر بن سليمان الضبيعي عن المعلى بن زياد قال : جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام يستحمله ، فقال : يا أمير المؤمنين احملني فنظر إليه ثم قال له : أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي ؟ قال (٢) : ياغزوان احمله على الأشقر ، فجاء بفرس أشقر ، فركبه ابن ملجم وأخذ بعنانه ، فلما ولى قال أمير المؤمنين عليه السلام :

أريد حباءه و يريد قتلي ✡ عذيرك من خليلك من مراد

قال : فلما كان من أمره ماكان و ضرب أمير المؤمنين عليه السلام قبض عليه و قد خرج من المسجد فجيء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : و الله لقد كنت أصنع بك ما أصنع و أنا أعلم أنك قاتلي ، و لكن كنت أفعل ذلك بك لأستظهر بالله عليك (٣) .

٩ - **قب** : أحاديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة ومجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن السماء و الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً ، و إنها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهراً ، و إن السماء و الأرض ليبكيان على الرسول أربعين سنة ، و إن السماء و الأرض ليبكيان عليك ياعلي إذا قتلت أربعين سنة . قال ابن عباس : لقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام على الأرض بالكوفة فأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً .

أبو حمزة عن الصادق عليه السلام وقد روي أيضاً عن سعيد بن المسيب أنه لما قبض

---

(١) كشف الغمة : ١٣٠.

(٢) في المصدر : قال : نعم ، ثم قال ، انت عبد الرحمن بن ملجم المرادى ؟ قال : نعم ، قال : ياغزوان اه .

(٣) الارشاد للمفيد، ٦ - ٧

أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع من وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط .

أربعين الخطيب و تاريخ النسوي أنّه سأل عبد الملك بن مروان الزّهريّ : ماكانت علامة يوم قتل عليّ عليه السلام؟ قال: مارفع حصاة من بيت المقدس إلّا كان تحتها دم عبيط ، و لمّا ضرب عليه السلام في المسجد سمع صوت : « لله الحكم لالك يا عليّ ولا لأصحابك » فلمّا توفّي سمع في داره « أفمن يلقى في النّار خير أمّن يأتي آمناً يوم القيامة » الآية (١) ، ثمّ هتفت آخر (٢) : مات رسول الله صلى الله عليه وآله و مات أبوكم .

و في أخبار الطالبيّين أنّ الروم أسروا قوماً من المسلمين فأُتي بهم إلى الملك فعرض عليهم الكفر فأبوا ، فأمر بإلقائهم في الزيت المغليّ و أطلق منهم رجلاً يخبر بحالهم ، فبينما هو يسير إذ سمع وقع حوافر الخيل ، فوقف فنظر إلى أصحابه الّذين اُلقوا في الزيت ، فقال لهم في ذلك ، فقالوا : قدكان ذلك ، فنادى مناد من السّماء في شهداء البرّ و البحر أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد استشهد في هذه اللّيلة فصلّوا عليه ، فصلّينا عليه و نحن راجعون إلى مصارعنا .

أبو ذرعة الرّازي بإسناده عن منصور بن عمّار أنّه سئل عن أعجب ما رآه ، قال : ترى هذه الصخرة في وسط البحر ؟ يخرج من هذا البحر كلّ يوم طائر مثل النّعامة فيقع عليها ، فإذا استوى واقفاً تقيّأ رأساً ، ثمّ تقيّأ يداً ، وهكذا عضواً عضواً ثمّ تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض حتّى يستوي إنساناً قاعداً ، ثمّ يهمّ للقيام ، فإذا همّ للقيام نقره نقرة فأخذ رأسه ، ثمّ أخذه عضواً عضواً كما قاءه ، قال: فلمّا طال عليّ ذلك ناديته يوماً : ويلك من أنت ؟ ثمّ التفت إليّ و قال (٣) : هو عبد الرّحمن بن ملجم قاتل عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وكّل الله به هذا الطّير ، فهو يعذّبه إلى يوم القيامة و زعم أنّهم يسمعون العواء من قبره (٤) .

---

(١) سورة فصلت : ٤٠ .

(٢) في المصدر : ثم هتف هاتف آخر .

(٣) : وقال هاتف .

(٤) مناقب آل ابي‌طالب ١ : ٣٨١ و ٣٨٢ .

١٠ - **فر** : علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن سليمان بن يسار قال: رأيت ابن عباس لما توفي أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة و قد قعد على المسجد محتبياً [١] و وضع فرقه على ركبتيه وأسنديده تحت خده وقال: أيها الناس إني قائل فاسمعوا من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ، سمعت عن رسول الله يقول : إذا مات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأُخرج من الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لاخير فيها ، فقلت : وما هي يارسول الله ؟ فقال : تقل الأمانة ، وتكثر الخيانة حتى يركب الرجل الفاحشة وأصحابه ينظرون إليه ، والله لتضايق الدنيا بعده بنكبة ، ألا وإن الأرض لم تخل [٢] مني مادام علي بن أبي طالب حياً في الدنيا بقية من بعدي ، علي في الدنيا عوض مني بعدي [٣] علي كجلدي ، علي لحمي ، علي عظمي ، علي كدمي ، علي عروقي علي أخي و وصيي في أهلي ، وخليفتي في قومي ، ومنجز عداتي ، و قاضي ديني ، قد صحبني علي في ملمات أمري ، و قاتل معي أحزاب الكفار ، وشاهدني في الوحي و أكل معي طعام الأبرار ، وصافحه جبرئيل عليه السلام مراراً نهاراً جهاراً [٤] و شهد جبرئيل و أشهدني أن علياً عليه السلام من الطيبين الأخيار ، و أنا أُشهدكم معاشر الناس لايتسائلون [٥] من علم آمركم مادام علي فيكم ، فاذا فقدتموه فعند ذلك تقوم الآية : «ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة» صدق الله و صدق نبي الله [٦] .

---

(١) احتبى بالثوب : اشتمل به . جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها و في المصدر : وقد قعد في المسجد .

(٢) في المصدر ، لاتخل .

(٣) « ، عوض من بعدي .

(٤) في المصدر بعد ذلك : وقبل جبرئيل خد علي اليسار اه .

(٥) في المصدر : لاتتساءلون .

(٦) تفسير فرات : ٥١ .

البرسيّ في المشارق من كتاب الواحدة أنّ الحسن عليه السلام لمّا قام بالأمر بعد أمير المؤمنين عليه السلام اجتمع إليه أكابر أهل الكوفة، وطلبوا منه أن يريهم من العجائب مثل ما كان يريهم أمير المؤمنين عليه السلام فجاء بهم إلى الدار، ثمّ أدخلهم وكشف الستر وقال: انظروا، فنظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام جالساً هناك، فقال القوم بأجمعهم: أشهد (١) أنّك خليفة الله وهذه والله أسرار أمير المؤمنين عليه السلام الّتي كنّا نراها منه (٢).

١٢٩

﴿ باب ﴾

(ماظهر عند الضريح المقدس من المعجزات و الكرامات)

١ - **فرحة الغرى** : أخبرني عمّي السّعيد عليّ بن موسى بن طاوس والفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد و الفقيه المقتدى بقيّة المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد أدام الله بركاتهم، كلّهم عن الفقيه محمّد بن عبدالله بن زهرة الحسينيّ، عن محمّد بن الحسن العلويّ الحسينيّ الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام، عن القطب الراونديّ عن محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ، عن الطوسيّ - و نقلته من خطّه حرفاً حرفاً - عن المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن أبي الحسين محمّد بن تمام الكوفيّ، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحجّاج من حفظه، قال: كنّا جلوساً في مجلس ابن عمّي أبي عبدالله محمّد بن عمران بن الحجّاج و فيه جماعة من أهل الكوفة من المشائخ، وفيمن حضر العبّاس بن أحمد العبّاسيّ، وكانوا قد حضروا عند ابن عمّي يهنّؤنه بالسّلامة، لأنّه حضر وقت سقوط سقيفة سيّدي أبي عبد الله

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر: نشهد.

(٢) مشارق الانوار: ١١٠ و ١١١.

الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في ذي الحجّة من سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، فبيناهم قعود يتحدّثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العبّاسيّ ، فلمّا نظرت الجماعة إليه أحجمت [1] عمّا كانت فيه ، و أطال الإسماعيل الجلوس ، فلمّا نظر إليهم قال لهم : يا أصحابنا أعزّكم الله لعلّي قطعت حديثكم بمجيئي ، قال أبوالحسن عليّ بن يحيى السليمانيّ - وكان شيخ الجماعة و مقدّماً فيهم - : لا والله ياباعبدالله أعزّك الله ما أمسكنا بحال من الأحوال ، فقال لهم : يا أصحابنا اعلموا أنّ الله عزّ و جلّ مسائلي عمّا أقول لكم و ما أعتقده المذهب [2] ، حتّى حلف بعتق جواريه و مماليكه و حبس دوابّه أنّه لا يعتقد إلّا ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام و السادة من الأئمّة عليهم السلام و عدّهم واحداً واحداً . و ساق الحديث ، فأبسط [3] إليه أصحابنا و سألهم و سألوه ، ثمّ قال لهم : رجعنا يوم جمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع عمّي داود ، فلمّا كان قبل منازلنا [4] و قبل منزله و قد خلا الطريق قال لنا : أينما كنتم قبل أن تغرب الشمس فصيروا إليّ ، ولا يكون [5] أحد منكم على حال فيتخلّف ، لأنّه [6] كان جمرة بني هاشم ، فصرنا إليه آخر النهار و هو جالس ينتظرنا ، فقال: صيحوا بفلان و فلان من الفعلة ، فجاءه رجلان معهما آلتهما ، والتفت إلينا فقال : اجتمعوا كلّكم فاركبوا في وقتكم هذا ، و خذوا معكم الجمل - غلاماً [7] كان له

---

(١) أحجم عنه : كف أو نكص هيبة .

(٢) فى المصدر : من المذهب .

(٣) « : فانبسط .

(٤) « : منزلنا .

(٥) « : ولا يكونن .

(٦) « : و كان مطاعاً لانه اه .

(٧) « يعنى غلاماً .

أسود يعرف بالجمل ، و كان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها [١] من شدّته و بأسه - و امضوا إلى هذا القبر الّذي قد افتتن به الناس و يقولون : إنّه قبر عليّ حتّى تنبشوه وتجيئوني بأقصى ما فيه ، فمضينا إلى الموضع فقلنا : دونكم وما أمر به ، فحضر الحفّارون و هم يقولون : « لاحول ولا قوّة إلّا بالله » في أنفسهم ، و نحن في ناحية حتّى نزلوا خمسة أذرع ، فلمّا بلغوا إلى الصلابة قال الحفّارون : قد بلغنا إلى موضع صلب و ليس نقوى بنقره ، فأنزلوا الحبشيّ فأخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنيناً[٢] شديداً في البرّ ، ثمّ ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشدّ من ذلك ثمّ ضرب الثالثة فسمعنا أشدّ [٣] ممّا تقدّم ، ثمّ صاح الغلام صيحة ، فقمنا فأشرفنا عليه و قلنا للّذين كانوا معه : اسألوه ما باله ، فلم يجبهم و هو يستغيث ، فشدّوه و أخرجوه بالحبل، فإذاً على يده من أطراف أصابعه إلى مرفقه دم و هو يستغيث ، لا يكلّمنا ولايحير جواباً ، فحملناه على البغل و رجعنا طائرين ، و لم يزل لحم الغلام ينثر من عضده و جنبيه[٤] و سائر شقّه الأيمن حتّى انتهينا إلى عمّي ، فقال : أيش وراءكم ؟ فقلنا : ما ترى ، و حدّثناه بالصورة ، فالتفت إلى القبلة و تاب عمّا هو عليه ، و رجع عن المذهب ، و تولّى و تبرّأ ، وركب بعد ذلك في اللّيل على مصعب ابن جابر [٥] فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً ، و لم يخبره بشيء ممّا جرى ، و وجّه من طمّ الموضع ، و عمّر الصندوق عليه ، و مات الغلام الأسود من وقته . قال أبو الحسن بن الحجّاج : رأينا هذا الصندوق الّذي هذا حديثه لطيفاً ، و ذلك من

---

(١) سكره : سده .

(٢) في المصدر : فسمعنا طنيناً .

(٣) « : فسمعنا طنينا اشد .

(٤) « : ينتشر من عضده و جسمه .

(٥) « : إلى علي بن مصعب بن جابر .

قبل أن يبنى عليه الحائط الّذي بناه الحسن بن زيد ؛ هذا آخر ما نقلته من خطّ الطوسيّ رضي الله عنه .

أقول : وقد ذكرهنا الشريف أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عبد الرحمن الشجريّ بالإسناد المقدّم إليه : حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبدالله الجواليقيّ لفظاً ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمّد بن محمّد بن الحسين[1] إجازة و كتبته من خطّ يده ، قال : أخبرنا عليّ بن الحسين بن الحجّاج إملاء من حفظه ، قال : كنّا في مجلس عمّي أبي عبدالله محمّد بن عمران بن الحجّاج ، و تمّم الحديث على نحو ما ذكرناه ، و لم يقل: « ابن عمّي » و فيه تغيير لا يضرّ طائلاً ، و قال في آخره : الحسن بن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالداعي الخارج بطبرستان .

أقول : هذا الحسن بن زيد صاحب الدّعوة بالري قتله مرداويج ، ملك بلاداً كثيرة ، قال الفقيه صفيّ الدين محمّد بن معدّ : و قد رأيت هذا الحديث بخطّ أبي يعلى محمّد بن حمزة الجعفريّ صهر الشيخ المفيد و الجالس بعد وفاته مجلسه .

أقول : و قد رأيته بخطّ أبي يعلى الجعفريّ أيضاً في كتابه كما ذكر صفيّ الدين أيضاً ، و رأيته أنا في خطّ أبي يعلى ، و رأيت هذا في مزار ابن داود القمّي عندي[2] في نسخة عتيقة مقابلة بنسخة عليها مكتوب ما صورته : قد أجزت هذا الكتاب و هو أوّل كتاب الزيارات من تصنيفي و جميع مصنّفاتي و رواياتي ما لم يقع فيها تدليس [3] لمحمّد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن سميع أعزّه الله ، فليرو ذلك عنّي

---

(١) في المصدر : محمد بن محمد بن الحسين بن هارون .

(٢) « : و هو عندي .

(٣) « : سهو ولا تدليس .

إذا أحبّ ، لا حرج عليه فيه أن يقول : أخبرنا أو حدّثنا ، و كتب محمّد بن أحمد بن داود القمّي في شهر ربيع الآخر سنة ستّين و ثلاثمائة حامداً لله شاكراً و على نبيّه مصلّياً و مسلّماً ، و هذه الرواية مطابقة لما أورده الطوسيّ بخطّه .

٢ ـ و أخبرني عبد الرحمن بن الحربيّ الحنبليّ عن عبد العزيز بن الأخضر عن محمّد بن ناصر السلامي ، عن أبي الغنائم محمّد بن عليّ بن ميمون البرسيّ ، قال : أخبرني الشريف أبو عبدالله الحسنيّ المقدّم ذكره ، قال : حدّثنا أبو الحسن محمّد ابن الحسن [1] بن عبدالله الجواليقيّ بقراءته عليّ لفظاً و كتبه لي بخطّه ، قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا جدّي أبو أمّي محمّد بن عليّ بن دحيم الشمانيّ [2] قال : مضيت أنا و والدي عليّ بن دحيم [3] و عمّي حسين بن دحيم و أنا صبيّ صغير في سنة نيّف و ستّين و مائتين بالليل و معنا جماعة مختفين [4] إلى الغريّ لزيارة قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا جئنا إلى القبر وكان يومئذ حول قبره حجارة سود ولابناء حوله عنده [5] و ليس في طريقه غير قائم الغريّ ، فبينا نحن عنده و بعضنا يقرأ و بعضنا يصلّي و بعضنا يزور إذا نحن بأسد مقبل نحونا ، فلمّا قرب منّا مقدار رمح قال بعضنا لبعض : ابعدوا عن القبر حتّى ننظر ما يريد ، فأبعدنا ، فجاء الأسد إلى القبر فجعل يمرّغ ذراعه على القبر ، فمضى رجل منّا فشاهده وعاد فأعلمنا ، فزال الرعب عنّا ، وجئنا بأجمعنا حتّى شاهدناه يمرّغ ذراعه على القبر [و فيه جراح ، فلم يزل

---

(١) في المصدر : الحسين .

(٢) « : رحيم الشيباني .

(٣) « : « رحيم » في الموضعين .

(٤) في المصدر و (م) و (خ) : متخفين .

(٥) « : و كان يومئذ قبر حوله حجارة سندة ولا بناء عنده .

يمرّغه ساعة ، ثمّ انزاح عن القبر] و مضى ، و عدنا إلى ما كنّا عليه من القراءة والصلاة و الزيارة و قراءة القرآن .

٣ ـ و من محاسن القصص ما قرأته بخطّ و الدي قدّس الله روحه على ظهر كتاب بالمشهد الكاظمي على مشرّفها السلام ما صورته : قال: سمعت من شهاب الدين بندار بن ملكدار القمّي يقول : حدّثني كمال الدين شرف المعالي بن غياث القمّي قال : دخلت إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فزرته و تحوّلت إلى موضع المسألة ودعوت و توسّلت ، فتعلّق مسمار من الضريح المقدّس صلوات الله عليه (١) في قبائي فمزّقه ، فقلت مخاطباً لأمير المؤمنين عليه السلام : ما أعرف عوض هذا إلّا منك ، و كان إلى جانبي رجل رأيه غير رأيي ، فقال لي مستهزءاً : ما يعطيك عوضه إلّا قباء ورديّاً ، فانفصلنا من الزيارة و جئنا إلى الحلّة ، و كان جمال الدين قشتمر الناصري رحمه الله قد هيّأ لشخص يريد أن ينفذه إلى بغداد يقال له ابن مايست(٢) قباء و قلنسوة ، فخرج الخادم على لسان قشتمر و قال : هاتوا كمال الدين القمّي المذكور ، فأخذ بيدي ودخل إلى الخزانة ، وخلع عليّ قباءً ملكيّاً ورديّاً فخرجت و دخلت حتّى أُسلّم على قشتمر و اُقبّل كفّه ، فنظر إليّ نظراً عرفت الكراهة في وجهه ، و التفت إلى الخادم كالمغضب و قال : طلبت فلاناً ـ يعني ابن مايست ـ فقال الخادم : إنّما قلت : كمال الدين القمّي ، و شهد الجماعة الّذين كانوا جلساء الأمير أنّه أمر بحضور كمال الدين القمّي المذكور ، فقلت : أيّها الأمير ما خلعت عليّ أنت هذه الخلعة بل أمير المؤمنين خلعها عليّ ، فالتمس منّي الحكاية فحكيت له ، فخرّ ساجداً و قال : الحمدلله كيف كانت الخلعة على يدي ،

---

(١) كذا في النسخ . و في المصدر ، صلوات الله على مشرفه .

(٢) ما تشت خ ل .

ثمّ شكره و قال : تستحقّ . هذا آخر ما حدّث به شهاب الدين و كتب أحمد بن طاوس ، هذا آخر ما وجدت (١) بخطّه فنقلته .

٤ - و روى ذلك السيّد محمّد بن شرفشاه الحسيني عن شهاب الدين بندار أيضاً وجدت ما صورته : عن العمّ السّعيد رضيّ الدين عليّ بن طاوس عن الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروي - و إن كان اللّفظ يزيد أو ينقص عمّا وجدته مسطوراً - قال: كان قد وفد إلى المشهد الشريف الغروي على ساكنه السلام رجل أعمى من أهل تكريت (٢) و كان قد عمي على كبر ، و كانت عيناه ناتئتين على خدّه (٣) و كان كثيراً ما يقعد عند المسألة و يخاطب الجناب الأشرف المقدّس بخطاب غير حسن ، وكانت تارة (٤) أهمّ بالإنكار عليه وتارة يراجعني الفكر في الصفح عنه ، فمضى على ذلك مدّة ، فإذا أنا في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت ضجّة عظيمة ، فظننت أنّه قد جاء للعلويّين برّ من بغداد أو قتل في المشهد قتيل ، فخرجت ألتمس الخبر ، فقيل لي: ههنا أعمى قد ردّ بصره ، فرجوت أن يكون ذلك الأعمى ، فلمّا وصلت إلى الحضرة الشريفة وجدته ذلك الأعمى بعينه ، و عيناه كأحسن ما يكون ، فشكرت الله تعالى على ذلك . و زاد والدي على هذه الرواية أنّه كان يقول له من جملة كلامه كخطاب الأحياء (٥) : و كيف يليق أجيء و أمسى يشتفي من لا يجب (٦) . و من هذا الجنس

---

(١) في المصدر : وجدته .

(٢) بفتح التاء بلد مشهور بين بغداد و الموصل ، و بينها و بين بغداد ثلاثون فرسخا في غربي دجلة .

(٣) نتأ الشيء : خرج من موضعه من غيران ينفصل .

(٤) في المصدر : بخطاب خشن ، و كنت تارة .

(٥) « و (م) و (خ) : الاحياء .

(٦) « : أن اجيء وأمشي فيشتفي من لايحب .

سمعت والدي قدّس الله روحه يحكي .

٥ ـ و سمعت والدي ـ قدّس الله روحه ـ غير مرّة يحكي عن الشيخ الحسين ابن عبد الكريم الغرويّ هذه الحكاية الآتي ذكرها و إن لم أُحقّق لفظه و لكنّ المعنى منها أرويه عنه ، واللّفظ وجدته مرويّاً عن العمّ السعيد عنه ، أنّه كان ايلغازي أميراً بالحلّة ، و كان قد اتّفق أنّه أنفذ سريّة إلى العرب ، فلمّا رجعت السريّة نزلوا حول سور المشهد الأشرف المقدّس الغرويّ على الحالّ به أفضل الصلاة و السلام ، قال الشيخ الحسين : فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الّذي كانوا فيه نزولاً لأمرعرض ، فوجدت كلابي سربوش[1] ملقاة في الرمل ، فمددت يدي أخذتهما فلمّا صارا في يدي ندمت ندامة عظيمة و قلت : أخذتهما وتعلّقت ذمّتي بما ليس فيه راحة ، فلمّا كان بعد مدّة زمانيّة اتّفق أنّه ماتت عندنا بالمشهد المقدّس امرأة علويّة فصلّينا عليها ، فخرجت معهم إلى المقبرة و إذا برجل تركيّ قائم يفتّش موضعاً لقيت الكلابين[2] فقلت لأصحابي : اعلموا أنّ ذلك التركيّ يفتّش على كلابي سربوش وهما معي في جيبي و كنت لمّا أردت الخروج إلى الصلاة على الميّتة لاحت لي الكلابان في داري فأخذتهما ثمّ جئت أنا و أصحابي فسلّمت على التركيّ ، و قلت له : على ما تفتّش ؟ قال : أُفتّش على كلابي سربوش ضاعت منّي منذ سنة ، فقلت : سبحان الله تضيّع منك منذ سنة تطلبه اليوم ؟ قال: نعم ، اعلم أنّني لمّا دخلت السريّة و كنت معهم ، فلمّا وصلنا إلى خندق الكوفة ذكرنا[3] الكلابين فقلت : يا عليّ هما في ضمانك ، لأنّهما في حرمك ، و أنا أعلم أنّهما لا يصيبهما شيء ؛ فقلت

---

(١) كذا و لم نفهم المراد .

(٢) في المصدر: لقيت الكلابين فيه .

(٣) كذا في النسخ . وفي المصدر : ذكرت .

له : الآن ما حفظ الله عليك شيئاً غيرهما ، ثمّ ناولته إيّاهما ، و أعتقد أنّ المدّة كانت سنة .

٦- وقفت في كتاب قدنقل عن الشيخ حسن بن الحسين بن الطحّال المقداديّ قال : أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه أنّه أتاه رجل مليح الوجه نقيّ الأثواب دفع إليه دينارين وقال له : أغلق على القبّة و ذرني ، فأخذها [1] منه وأغلق الباب فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه و هو يقول له : اقعد أخرجه عنّي فإنّه نصرانيّ ، فنهض عليّ بن طحّال و أخذ حبلاً فوضعه في عنق الرّجل و قال له : اخرج تخدعني بالدّينارين [2] وأنت نصرانيّ ؟ فقال له : لست بنصرانيّ ، قال : بلى إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام و أخبرني أنّك نصرانيّ و قال : أخرجه عنّي ، فقال : امدديدك ، فأنا أشهد أن لاإله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ عليّاً و ليّ الله ، والله ماعلم أحد بخروجي من الشّام ولاعرفني أحد من أهل العراق ثمّ حسن إسلامه .

٧- و حكي أيضاً أنّ عمران بن شاهين من أهل العراق [3] عصى على عضدالدولة فطلبه طلباً حثيثاً، فهرب منه إلى المشهد متخفّياً، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له : ياعمران في غدياتي فناخسرو إلى ههنا فيخرجون من بهذا المكان [4] فتقف أنت ههنا - وأشار إلى زاوية من زوايا القبّة - فإنّهم لايرونك ، فسيدخل و يزور ويصلّي و يبتهل في الدّعاء و القسم بمحمّد وآله أن يظفره بك ، فادن منه وقل له:

---

(١) في المصدر : فاخذهما .

(٢) كذا في النسخ . وفي المصدر : بدينارين .

(٣) في المصدر : من امراء العراق .

(٤) « : من كان في هذا المقام .

أيّها الملك من هذا الّذي قد ألحت بالقسم بمحمّد و آله أن يظفرك به (١) ؟ فسيقول : رجل شقّ عصاي و نازعني في ملكي و سلطاني ، فقل : مالمن يظفرك به ؟ فيقول: إن حتم عليّ بالعفو عنه عفوت عنه، فأعلمه بنفسك فإنّك تجد منه ماتريد، فكان كما قال له ، فقال : أنا عمران بن شاهين ، قال : من أوقفك ههنا ؟ قال له : هذا مولانا قال في منامي : غداً يحضر فناخسرو إلى ههنا ، و أعاد عليه القول ، فقال له : بحقّه قال لك : فناخسرو ؟ قلت : إي و حقّه ، فقال عضدالدولة : ما عرف أحد أنّ اسمي فناخسرو إلّا أمّي و القابلة و أنا ، ثمّ خلع عليه خلعةالوزارة وطلع من بين يديه إلى الكوفة ، وكان عمران بن شاهين قدنذر عليه أنّه متى عفاعنه عضد الدّولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً ، فلمّا جنّه اللّيل خرج من الكوفة وحده ، فرأى جدّي عليّ بن طحّال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه و هو يقول له : اقعد افتح لوليّي عمران بن شاهين الباب ، فقعد و فتح الباب ، و إذا بالشيخ قد أقبل ، فلمّا وصل قال له : بسم الله يامولانا ، فقال : و من أنا ؟ فقال : عمران بن شاهين، قال : لست بعمران بن شاهين ، فقال : بلى إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي و قال لي : اقعد افتح لوليّي عمران بن شاهين ، قال له : بحقّه هو قال لك ؟ قال : إي و حقّه هو قال لي ، فوقع على العتبة يقبّلها ، و أحاله على ضامن السّمك بستّين ديناراً ، وكان (٢) له زواريق تعمل في الماء في صيد السّمك .

أقول : و بنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغرويّ و الحائريّ على مشرّفهما السلام .

---

(١) في المصدر: أن يظفرك الله به .

(٢) « : وكانت

✿(قصة أبي البقاء قيم مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام)✿

٨ - و في سنة إحدى و خمس مائة بيع الخبز بالمشهد الشريف الغرويّ كلّ رطل بقيراط ، بقي أربعين يوماً ، فمضى القوّام من الضرّ على وجوههم إلى القرى، وكان من القوّام رجل يقال له أبو البقاء بن سويقه ، وكان له من العمر مائة و عشر سنين، فلم يبق من القوّام سواه ، فأضرّ به الحال ، فقالت له زوجته و بناته : هلكنا امض كما مضى القوّام فلعلّ الله تعالى يفتح شيئاً (١) نعيش به ، فعزم على المضيّ، فدخل إلى القبّة الشريفة صلوات الله على صاحبها و زار و صلّى ، وجلس عند رأسه الشريف و قال : يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة مافارقتك ، مارأيت الحلّة و مارأيت السّكون (٢) ، وقد أضرّ بي و بأطفالي الجوع ، وها أنامفارقك ويعزّ عليّ فراقك ، أستودعك (٣) هذا فراق بيني وبينك . ثمّ خرج و مضى مع المكارية حتّى يعبر إلى الوقف و سوراء (٤) ، وفي صحبته وهبان السّلميّ و أبو كردان (٥) و جماعة من المكارية طلعوا من المشهد بليل ، و أقبلوا (٦) إلى أبي هبيش قال بعضهم لبعض: هذا وقت كثير ، فنزلوا و نزل أبوالبقاء معهم ، فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام و هويقول له : ياأباالبقاء فارقتني بعد طول هذه المدّة ؟ عد إلى حيث كنت ، فانتبه باكياً فقيل له : ما يبكيك ؟ فقصّ عليهم المنام و رجع ، فحيث رأينه بناتة

---

(١) فى المصدر : بشيء

(٢) فى المراصد : سكن - بالفتح ثم الكسر - موضع بارض الكوفة ، فى المصدر : ما رايت الحلة ولا السكون

(٣) فى المصدر : استودعك الله .

(٤) قال فى المراصد : الوقف موضع تحت سوراء من بلاد الحلة المزيدية و سوراء مدينة قرب الحلة لها نهر ينسب إليها .

(٥) فى المصدر : ابوكردى .

(٦) « : فلما اقبلوا .

صرخن في وجهه ، فقصّ عليهنّ القصّة و طلع ، و أخذ مفتاح القبّة من الخازن أبي عبدالله بن شهريار القمّي ، و قعد على عادته ، بقي ثلاثة أيّام ففي اليوم الثالث أقبل رجل و بين كتفيه مخلاة كهيئة المشاة إلى طريق مكّة ، فحلّها و أخرج منها ثياباً لبسها ، ودخل إلى القبّة الشريفة وزار وصلّى ، و دفع (١) إليّ ديناراً و قال : ائت بطعام نتغدّى (٢)، فمضى القيّم أبوالبقاء و أتى بخبز و لبن و تمر فقال له مايوافق لي (٣) هذا ولكن امض به إلى أولادك يأكلونه ، وخذ هذا الدّينار الآخر و اشتر لنا به دجاجاً و خبزاً ، فأخذت له بذلك ، فلمّا كان وقت صلاة الظهر صلّى الظهرين و أتى إلى داره و الرّجل معه ، فأحضر الطعام وأكلا ، وغسل الرجل يديه وقال لي: ائتني بأوزان الذهب، فطلع القيّم أبوالبقاء إلى زيدبن واقصة ـ وهو صائغ على باب دارالتقي بن اُسامة العلويّ النسّابة ـ فأخذ منه الصينيّة وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضّة فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفّة حتّى الشعير والاُرز وحبّة الشبه وأخرج كيساً مملوءاً ذهباً ، وترك منه بحذاء الأوزان وصبّه في حجر القيّم ونهض ، و شدّ ماتخلّف معه ومدّ مداسه (٤) ، فقال له القيّم : يا سيّدي ماأصنع بهذا ؟ قال له : هولك ، الّذي (٥) قال لك : « ارجع إلى حيث كنت » قال لي : « أعطه حذاء الأوزان » ولوجئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك ، فوقع القيّم مغشيّاً عليه ، ومضى الرّجل ، فزوّج القيّم بناته وعمّر داره وحسنت حاله .

---

(١) فى المصدر : قال : ودفع .

(٢) « : نتغذى .

(٣) « : مايؤكل .

(٣) سيأتى معناه فى البيان. وفى المصدر : وشد ماتخلف عنه وبدل لباسه .

(٥) فى المصدر : قال : ممن ؟ قال : من الذى اه .

✿(قصة البدوى مع شحنة الكوفة)✿

٩ - وفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة كان الأمير مجاهد الدين سنقر الامن (١) يقطع الكوفة ، وقد وقع بينه و بين بني خفاجة (٢) ، فما كان أحد منهم يأتي إلى المشهد ولا غيره إلاّ وله طليعة ، فأتى فارسان فدخل أحدهما و بقي الآخر طليعة ، فخرج سنقر من مطلع الرهيمي وأتى مع السّور ، فلمّا بصر به الفارس نادى بصاحبه جاءت العجم و تحته سابق من الخيل ، فأفلت و منعوا الآخر أن يخرج من الباب و اقتحموا وراءه ، فدخل راكباً ثمّ نزل عن فرسه قدّام باب السّلام الكبير البرّاني فمضت الفرس فدخلت في باب ابن عبد الحميد (٣) النقيب ابن اُسامة ، و دخل البدويّ و وقف على الضريح الشريف ، فقال سنقر : ايتوني به ، فجاءت المماليك يجذبونه من الضريح الشّريف (٤) ، و قد لزم البدويّ برمّانة الضريح و قال : يا - أباالحسن أنا عربيّ وأنت عربيّ وعادة العرب الدّخول ، وقد دخلت عليك ياأباالحسن دخيلك دخيلك . و هم يفكّون أصابعه عن الرمّانة الفضّة (٥) وهو ينادي و يقول : لاتخفر (٦) ذمامك ياأباالحسن ، فأخذوه و مضوا به ، فأراد أن يقتله ، فقطع على نفسه مأتي دينار و حصان (٧) من الخيل الذكور ، فكفله ابن بطن الحقّ على ذلك و مضى ابن بطن الحقّ يأتي بالفرس و المال ، فلمّا كان اللّيل (٨) و أنا نائم مع

---

(١) فى (ت) : امر بقطع الكوفة . و فى المصدر : سنقر الاس مقطع الكوفة .

(٢) فى المصدر : وبين خفاجة شيء .

(٣) « : فى باب عبد الحميد .

(٤) فىالمصدر و (خ) : من على الضريح الشريف .

(٥) « : من على الرمانة الفضة .

(٦) خفر فلاناً : نقض عهده .

(٧) فى المصدر : وحصاناً .

(٨) « : قال ابن طحال : فلماكان الليل .

والدي محمّد بن طحّال بالحضرة الشريفة و إذا بالباب تطرق ، فنهض والدي و فتح الباب ، و إذا أبوالبقاء بن الشيرجيّ السوراويّ معه البدويّ ، و عليه جبّة حمراء و عمامة زرقاء و مملوك على رأسه منشفة مكوّرة يحملها ، فدخلوا القبّة الشريفة حين فتحت ، ووقفوا قدّام الشباك ، وقال : يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلّم عليك و يقول لك : إلى الله و إليك المعذرة و التوبة ، و هذا دخيلك و هذا كفّارة ماصنعت ، فقال له والدي : ماسبب هذا ؟ قال : إنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه و بيده حربة و هويقول له: والله لئن لم تخل سبيل دخيلي لأنتزعنّ نفسك على هذه الحربة وقد خلع عليه وأرسله ومعه خمسة عشر رطلاً فضّة بعيني رأيتها وهي سروج و كيزان و رؤوس أعلام وصفائح فضّة ، فعملت ثلاث طاسات على الضريح الشريف صلوات الله على مشرّفه ، و مازالت إلى أن سكّت (١) في هذه الحلية الّتي عليه الآن . و أمّا البدويّ (٢) ابن بطن الحقّ فرأى أميرالمؤمنين عليه السلام في منامه في البرّيّة وهو يقول له: ارجع إلى سنقر فقد خلّى سبيل البدويّ الّذي كان قد أخذه ، فرجع إلى المشهد و اجتمع بالأسير المطلق ، هذا رأيته سنة خمس وسبعين وخمس مائة .

✿(قصة سيف سرق من الحضرة الشريفة وظهر فيما بعد)✿

١٠ ـ قال : و في سنة أربع و ثمانين و خمس مائة في شهر رمضان المبارك كانوا يأتون مشائخ زيديّة (٣) من الكوفة كلّ ليلة يزورون الإمام عليه السلام و كان فيهم رجل يقال له : عبّاس الأمعص ، قال ابن طحّال : و كانت نوبة الخدمة تلك اللّيلة عليّ ، فجاؤوا على العادة و طرقوا الباب ، ففتحته لهم وفتحت باب القبّة الشريفة ، وبيد عبّاس سيف ، فقال لي : أين أطرح هذا السيف ؟ فقلت : اطرحه في

---

(١) سيأتي معناه في البيان . وفي المصدر : سبكت .

(٢) في المصدر : و أما ابن بطن الحق .

(٣) « : مشائخ الزيدية .

هذه الزاوية ، و كان شريكي في الخدمه شيخ كبير يقال له بقاء بن عنقود ، فوضعه ودخلت فأشعلت لهم شمعة ، وحرّكت القناديل، وزاروا وصلّوا وطلعوا ، وطلب عبّاس السيف فلم يجده، فسألني عنه فقلت له :مكانه ، فقال : ماهو ههنا ، فطلبه فماوجده[1] وعادتنا أن لانخلّي أحداً ينام بالحضرة سوى أصحاب النوبة ، فلمّا يئس منه دخل وقعد عند الرأس وقال : ياأمير المؤمنين أنا وليّك عبّاس ، واليوم لي خمسون سنة أزورك في كلّ ليلة في رجب وشعبان ورمضان ، والسيف الّذي معي عارية ، وحقّك إن لم تردّه عليّ ما رجعت زرتك أبداً ، و هذا فراق بيني و بينك ، و مضى ، فأصبحت فأخبرت السيّد النقيب السعيد شمس الدين عليّ بن المختار ، فضجر عليّ وقال : ألم أنهكم أن ينام أحد بالمشهد سواكم ؟ فأحضرت المختمة الشريفة وأقسمت بها أنّني فتّشت المواضع وقلّبت الحصر وما تركت أحداً عندنا ، فوجد من ذلك أمراً عظيماً و صعب عليه ، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام و إذا أصواتهم بالتكبير و التهليل ، فقمت ففتحت لهم على جاري عادتي ، وإذا العبّاس الأمعص والسّيف معه ، فقال : يا حسن هذا السيف فألزمه ، فقلت : أخبرني خبره ، قال : رأيت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامي وقد أتى إليّ وقال : ياعبّاس لاتغضب امض إلى دار فلان بن فلان ، اصعد الغرفة الّتي فيها التبن ، وبحياتي عليك لاتفضحه ولاتعلم به أحداً . فمضيت إلى النقيب شمس الدين فأعلمته بذلك ، فطلع في السحر إلى الحضرة وأخذ السيف منه، وحلّى له ذلك ، فقال : لا أعطيك السيف حتّى تعلّمني من كان أخذه ، فقال له عبّاس : يا سيّدي يقول لي جدّك : بحياتي عليك لاتفضحه ولا تعلم به أحداً وأُخبرك ؟! ولم يعلمه ، ومات ولم يعلم أحداً من الآخذ السيف . وهذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور القاضي العالم الفاضل المدرّس عفيف الدين ربيع بن محمّد الكوفيّ ، عن القاضي الزاهد

---

(١) في المصدر : قد طلبته فما وجدته .

عليّ بن بدا(١) الهمداني ، عن عبّاس المذكور يوم الثلثاء خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وستّمائة .

✡(قصة لطيفة)✡

١١ - قال : وفي سنة سبع وثمانين وخمس مائة كانت نوبتي أنا وشيخ يقال له أبو الغنائم بن كدونا (٢) ، وقد أغلقت الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها ، فإذا وقع (٣) في مسامعي صوت أحد أبواب القبّة ، فارتعت لذلك و قمت ففتحت الباب الأوّلي (٤) ودخلت إلى باب الوداع فلمست الأقفال فوجدتها على ماهي عليه والأغلاق (٥) ، ومشيت إلى الأبواب أجمع فوجدتها بحالها ، وكنت أقول : والله لو وجدت أحداً للزمته ، فلمّا رجعت طالعاً و صلت إلى الشباك الشريف و إذا برجل على ظهر الضريح اُحقّقه في ضوء القناديل ، فحين رأيته أخذتني القعقعة و الرعدة العظيمة ، وربا لساني في فمي إلى أن صعد إلى سقف حلقي ، فلزمت بكلتا يديّ عمود الشباك وألصقت منكبي الأيمن في ركنه ، وغاب وجدي (٦) عنّي ساعة ، وإذا همهمة الرجل ومشيه (٧) على فرش الصحن بالقبّة وتحريك الختمة الشريفة بالزاوية من القبّة ، وبعد ساعة ردّ روعي وسكن ماعندي ، فنظرت فلم أره (٨) فرجعت حتّى أطلع

---

(١) في المصدر : بدار .

(٢) في المصدر : يقال له صباح بن حوبا ، فمضى إلى داره و بقيت وحدى و عندى رجل يقال له ابو الغنائم بن كدونا .

(٣) في المصدر : فبينما انا كذلك اذ وقع .

(٤) « : الاول .

(٥) « : من الاغلاق .

(٦) « : رشدى .

(٧) « : و مشيته .

(٨) « : فلم اراحداً .

وجدت الباب المقابل باب الحضرة للنساء قد فتح منه مقدار شبر ، فرجعت إلى باب الوداع ، ففتحت الأقفال و الأغلاق و دخلت أغلقته من داخل (١) فهذا ما رأيته و شاهدته .

✿(قصة اخرى)✿

١٢ ـ وقال أيضاً : إنّ رجلاً يقال له أبو جعفر الكناتيني (٢) سأله رجل أن يدفع إليه بضاعة ، فلمّا ألحّ عليه أخرج ستّين ديناراً وقال له : أشهد لي أمير المؤمنين بذلك ، فأشهده عليه بالقبض و التسليم ، ففعل ذلك ، فلمّا قبض المبلغ بقي ثلاث سنين ما أعطاه شيئاً ، وكان بالمشهد رجل ذو صلاح يقال له مفرّج ، فرأى في المنام كأنّ الّذي (٣) قبض المال قد مات وقد جاؤوا به على العادة ليدخلوه الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها ، فلمّا وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة وقال: لا يدخل هذا البناء (٤) ولا يصلّي أحد عليه ، فتقدّم ولد له يقال له يحيى (٥) فقال : يا أمير المؤمنين وليّك ، قال : صدقت ولكن أشهدني عليه لأبي جعفر الكناتينيّ بمال ما أوصله إليه ، فلمّا أصبح مفرّج فأخبرنا بذلك (٦) فدعونا أبا جعفر وقلنا له : أيّ شيء لك عند فلان ؟ قال : ما لي عنده شيء ، فقلنا له : ويحك شاهدك إمام ، قال : ومن شاهدي ؟ فقلنا له : أمير المؤمنين عليه السلام ، فوقع على وجهه يبكي ، فأرسلنا إلى الرجل الّذي قبض المال فقلنا له : أنت هنالك (٧) فأخبرناه بالمنام فبكى ، و مضى

---

(١) في المصدر : و اغلقته من داخله .

(٢) « « : « الكتاتيبي » و كذا فيما يأتي .

(٣) « « : كان الرجل الذى .

(٤) « « : لا يدخل هذا الينا .

(٥) « « : اسمه يحيى .

(٦) « « : فأصبح مفرج و اخبرنا بذلك .

(٧) « « : انت هالك .

فأحضر أربعين ديناراً فسلّمها إلى أبي جعفر ، وأعطاه الباقي .

✿(قصة اخرى)✿

١٣ ـ وحكى عليّ بن مظفّر النجّار قال : كان لي حصّة في ضيعة ، فقبضت غصباً ، فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاكياً و قلت : يا أمير المؤمنين إن ردّ هذه الحصّة عليّ عملت هذا المجلس من مالي ، فردّت الحصّة عليه ، فغفل مدّة ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو قائم في زاوية القبّة ، وقد قبض على يده وطلع حتّى وقف على باب الوداع البرّانيّ ، وأشار إلى المجلس و قال : يا عليّ (١) « يوفون بالنذر » فقال له : حبّاً و كرامة يا أمير المؤمنين ، وأصبح اشتغل في عمله .

✿(قصة اخرى)✿

١٤ ـ سمعت بعض من أثق به يحكي بعض الفقهاء عن القاضي ابن بدا (٢) الهمدانيّ ـ وكان زيديّاً صالحاً متعبّداً (٣) توفّي في رجب سنة ثلاث وستّين وستّمائة ودفن بالسهلة ـ قال : كنت في الجامع بالكوفة وكانت ليلة مطيرة (٤) فدقّ باب مسلم جماعة ، فذكر بعضهم أنّ معهم جنازة ، فأدخلوها و جعلوها على الصفّة الّتي تجاه باب مسلم بن عقيل ، ثمّ إنّ أحدهم نعس (٥) فرأى في منامه كأنّ قائلاً يقول لآخر : ما نبصره حتّى نبصر هل لنا معه حساب أم لا؟ فكشفوا عن وجهه وقال : بلى لنا معه حساب ، و ينبغي أن نأخذه منه معجّلاً قبل أن يتعدّى الرصافة فما يبقى

---

(١) اى قال امير المؤمنين عليه السلام : يا على بن مظفر النجار .

(٢) فى المصدر : يحكى لبعض الفقهاء عن القاضى ابن بدر الهمدانى .

(٣) « : سعيداً .

(٤) « : مظلمة .

(٥) « : نعس فنام .

لنا معه طريق ، فانتبهت وحكيت لهم المنام و قلت لهم : خذوه معجّلاً ، فأخذوه و مضوا في الحال [١].

بيان : قال الفيروزآباديّ : المداس كسحاب : الّذي يلبس في الرجل [٢]. وقال السكّ : تضبيب الباب بالحديد [٣] وقال القعقعة : صريف الأسنان لشدّة وقعها [٤] قوله « وربا لساني » أي ارتفع .

١٥ ـ **حه** : إسماعيل بن أبان ، عن عتّاب بن كريم ، عن الحارث بن حصيرة قال : حضر صاحب شرطة الحجّاج حفيرة في الرحبة فاستخرج شيخاً أبيض الرأس واللّحية ، فكتب إلى الحجّاج : إنّي حفرت واستخرجت شيخاً أبيض الرأس واللّحية وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكتب إليه الحجّاج : كذبت أعد الرجل من حيث استخرجت [٥] ، فإنّ الحسن بن عليّ حمل أباه من حيث خرج إلى المدينة [٦].

١٦ ـ **حه** : نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن محمّد بن عبدالله بن زهرة ، عن محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ، عن جدّه ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمّد بن زكريّا عن عبدالله بن محمّد بن عائشة ، عن عبدالله بن حازم قال : خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيّد ، فصرنا إلى ناحية الغريّين و الثويّة [٧] فرأينا ظباءاً فأرسلنا عليها الصقورة والكلاب ، فحاولتها ساعة ثمّ لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها ، فسقطت

---

(١) فرحة الغرى ، ١٧٧ ـ ١٣٧ .

(٢) القاموس ٢ : ٢١٧ .

(٣) « ٣ : ٣٠٦ . والتضبيب، التشديد .

(٤) « ٣ : ٧٢ .

(٥) فى المصدر: استخرجته .

(٦) فرحة الغرى : ١٢ .

(٧) الثوية ـ بالفتح ثم الكسر و ياء مشددة ، و يقال بلفظ التصغير ايضاً ـ : موضع قريب من الكوفة .

الصقورة ناحية ورجعت الكلاب ، فتعجّب الرشيد من ذلك ، ثمّ إنّ الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الصقورة و الكلاب ، فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقورة ، ففعلت ذلك ثلاثاً ، فقال هارون : اركضوا فمن لقيتموه ائتوني به ، فأتيناه بشيخ من بني أسد ، فقال هارون : ماهذه الأكمة قال : إن جعلت لي الأمان أخبرتك ، قال : لك عهدالله وميثاقه أن لا اُهيجك ولا اُوذيك ، قال: حدّثني أبي عن أبيه أنّهم كانوا يقولون : هذه الأكمة قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرماً لا يأوي إليه أحد إلّا أمن ، فنزل هارون ودعا بماء فتوضّأ وصلّى عند الأكمة وتمرّغ عليها وجعل يبكي⁽١⁾ .

فقال محمّد بن عائشة : فكان قلبي لم يقبل ذلك ، فلمّا كان بعد ذلك حججت إلى مكّة فرأيت فيها ياسر جمّال الرشيد ، و كان يجلس معنا إذا طفنا ، فجرى الحديث إلى أن قال : قال لي الرشيد ليلة من اللّيالي وقد قدمنا من مكّة فنزل الكوفة فقال: يا ياسر قل لعيسى بن جعفر: فليركب ، فركبا جميعاً وركبت معهما ، حتّى إذا صرنا إلى الغريّين ، فأمّا عيسى فأطرح⁽٢⁾ نفسه فنام ، وأمّا الرشيد فجاء إلى أكمة فصلّى عندها ، فلمّا صلّى ركعتين دعا وبكى وتمرّغ على الأكمة ، ثمّ يقول⁽٣⁾: يا ابن عمّ أنا والله أعرف فضلك وسابقتك ، وبك والله جلست مجلسي الّذي أنا به و أنت و أنت⁽٤⁾ ولكن ولدك يؤذونني و يخرجون عليّ ؛ ثمّ يقوم فيصلّي ثمّ يعيد⁽٥⁾ هذا الكلام ويدعو ويبكي ، حتّى إذا كان وقت السحر قال : يا ياسر أقم عيسى ، فأقمته

---

(١) في المصدر : فجعل يبكي ثم انصرفنا .
(٢) « : فطرح .
(٣) « : ثم جعل يقول .
(٤) « : و انت انت .
(٥) « : و يعيد .

فقال : يا عيسى قم صلّ قبر [١] ابن عمّك ، قال له : أيّ عمومتي هذا ؟ قال : هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فتوضّأ عيسى و قام يصلّي ، فلم يزالا كذلك حتّى الفجر ، فقلت : يا أمير المؤمنين أدركك الصبح ، فركبنا ورجعنا إلى الكوفة [٢].

شا : محمّد بن زكريّا مثله [٣].

١٧ - **حه ، أقول** : و ذكر صفيّ الدين محمّد بن معدّ رحمه الله نحو هذا المتن في رواية رآها في بعض الكتب الحديثيّة القديمة ، وأسنده بما صورته : قال : حدّثنا محمّد بن سهل ، قال : حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى ، قال : حدّثنا محمّد بن دينار العتبيّ قال : حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن عائشة ، قال : حدّثنا عبدالله بن حازم بن خزيمة ، قال : خرجنا مع الرشيد من الكوفة نتصيّد ، فصرنا إلى ناحية الغريّين والثويّة ، وذكر نحو المتن ، فلمّا وصل إلى آخره زاد فيه بعد قوله « ورجعنا إلى الكوفة » : ثمّ إنّ أمير المؤمنين خرج إلى الرقّة و أنا معه ، فقال لي ذات ليلة ونحن بالرقّة وذلك بعد سنة فقال لي : يا ياسر تذكر ليلة الغريّين ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : أتدري قبر من ذاك ؟ قلت : لا ، قال : قبر عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فقلت : يا أمير المؤمنين تفعل هذا بقبره وتحبس أولاده ؟! فقال : ويلك إنّهم يؤذونني ويحوجونني إلى ما أفعل بهم ، انظر إلى من في الحبس منهم ، فأحصينا من في الحبس منهم ببغداد والرقّة فكانوا مقدار خمسين رجلا ، فقال : ادفع إلى كلّ رجل منهم ألف درهم و ثلاثة أثواب ، و أطلق جميع من في الحبس [٤] منهم ، قال ياسر : ففعلت ذلك فمالي

---

(١) في المصدر : صل عند قبر ابن عمك .

(٢) فرحة الغرى : ١٠١ و١٠٢ .

(٣) الارشاد للمفيد : ١٢ و١٣ .

(٤) الحبس خل .

عندالله حسنة أكثر منها ، فقال ابن عائشة : فصدّق عندي حديث ياسر ماحدثني به عبدالله بن حازم (١).

١٨ - **حه** : ذكر إبراهيم بن عليّ بن محمّد بن بكروس الدينوريّ في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول : وقد اختلف الروايات في قبر أمير المؤمنين عليه السلام والصحيح أنّه مدفون في الموضع الشريف الّذي على النجف الآن ، و يقصد ويزار ، وما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات فأكثر من أن تحصى وقد أجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم و تباين أقوالهم ، و لقد كنت في النجف ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي الحجّة سنة سبع وتسعين وخمسمائة و نحن متوجّهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاجّ بأرض النجف ، وكانت ليلة مصحية كالنهار، وكان من الوقت (٢) ثلث الّليل ، فظهر نور دخل القمر في ضمنه ، ولم يبق له الأثر (٣)، وكان يسير إلى جانبي بعض الأجناد ، وشاهد ذلك أيضاً ، فتأمّلت سبب ذلك و إذا على قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في رأي العين نحو الذراع ، وطوله حدود عشرين ذراعاً ، وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين ، مازال يتلاشى على القبّة حتّى اختفى عنّي ، و عاد نور القمر على ماكان عليه ، و كلّمت الجنديّ الّذي كان إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه ، وارتعش فلم أزل به حتّى عاد لما كان عليه ، وأخبرني أنّه شاهد مثل ذلك .

قال جامع الكتاب أدام الله أيّامه : هذا باب متّسع ، لوذهبنا إلى جميع ماقيل فيه لضاق عنه الوقت ولظهر العجز عن الحصر ، فليس ذلك بموقوف على أحد دون الآخر ، فإنّ هذه الأشياء الخارقة لم تزل تظهر هنالك مع طول الزمان ، ومن

---

(١) فرحة الغرى ، ١٠٢ و ١٠٣ .

(٢) فى المصدر : وكان مضى من الوقت .

(٣) كذا فى النسخ . و الصحيح كما فى المصدر : و دخل القمر فى ضمنه و لم يبق له اثر .

تدبّر ذلك وجده مشاهدة واخباراً ، ومن أحقّ بذلك منه عليه السلام و أولى و هو الّذي اشترى الآخرة بطلاق الأولى (١) ؟ و فيما أظهرنا الله عليه من خصائصه كفاية لمن كان له نظر ودراية ، والله الموفّق لمن كان له قلب وأراد الهداية ، آخر كلامه حرفاً حرفاً(٢).

١٩ ـ يقول عبد الرحمن بن محمّد بن العتايقيّ عفا الله عنه : وأنا كنت جالساً في حسن الأدب مقابل باب الحضرة المقدّسة ، فجاء رجلان يريد أحدهما يحلّف الآخر باب الحضرة الشريفة ، فقال له : والساعة لابدّ لك أن تحلّفني وأنت تعلم أنّي مظلوم وأنّك ليس لك قبلي شيء وأنّك تفعل ذلك بي عناداً ، قال له : لابدّ من ذلك فقال : اللّهمّ بحقّ صاحب هذا الضريح من كان المعتدي على الآخر منّا يغمى و يموت في الحال ، وحلفه ، فلمّا فرغ من اليمين غشي على الّذي حلّفه ، فحمل إلى بيته فمات في الحال .

٢٠ ـ من كشف اليقين للعلاّمة : كان بالحلّة أمير فخرج يوماً إلى الصحراء فوجد على قبّة مشهد الشمس طيراً ، فأرسل عليه صقراً يصطاده ، فانهزم الطير عنه ، فتبعه حتّى وقع في دار الفقيه ابن نما ، والصقر يتّبعه حتّى وقع عليه ، فتشجّت(٣) رجلاه و جناحاه و عطل ، فجاء بعض أتباع الأمير فوجد الصقر على تلك الحال ، فأخذه و أخبر مولاه بذلك ، فاستعظم هذه الحال وعرف علوّ منزلة المشهد ، وشرع في عمارته (٤).

٢١ ـ **أقول** : وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا انّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم

---

(١) فى المصدر ، الدنيا

(٢) فرحة الغرى ١١٠ و ١١١ .

(٣) كذا فى النسخ وفى المصدر : فانسحب اى انجر على وجه الارض .

(٤) كشف اليقين : ١٦٨ .

يصلّي بالغريّ إذ أقبل رجلان معهما تابوت على ناقة فحطّا التابوت(١) وأقبلا إليه، فسلّما عليه فقال : من أين أقبلتما قالا : من اليمن ، قال : وما هذه الجنازة ؟ قالا : كان لنا أب شيخ كبير ، فلمّا أدركته الوفاة أوصى إلينا أن نحمله وندفنه في الغريّ ، فقلنا يا أبانا إنّه موضع شاسع بعيد عن بلدنا ، وما الّذي تريد بذلك ؟ فقال : إنّه سيدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله أكبر الله أكبر أنا والله ذلك الرجل ، ثمّ قام فصلّى عليه ، و دفناه و مضيا من حيث أقبلا .

٢٢ ـ و قال : حكي عن زيد النسّاج قال : كان لي جار و هو شيخ كبير عليه آثار النسك و الصلاح ، و كان يدخل إلى بيته و يعتزل عن الناس ، ولا يخرج إلّا يوم الجمعة ، قال زيد النسّاج : فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين فدخلت إلى مشهده ، و إذا أنا بالشيخ الّذي هو جاري قد أخذ من البئر ماءً و هو يريد أن يغتسل غسل الجمعة و الزيارة ، فلمّا نزع ثيابه و إذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر ، و هي تسيل قيحاً ومدّة ، فاشمأزّ قلبي منها ، فحانت منه التفاتة ، فرآني فخجل، فقال لي : أنت زيد النسّاج ؟ فقلت : نعم ، فقال لي : يا بنيّ عاونّي على غسلي ، فقلت : لا والله لا اُعاونك حتّى تخبرني بقصّة هذه الضربة الّتي بين كتفيك و من كفّ من خرجت و أيّ شيء كان سببها ؟ فقال لي : يا زيد اُخبرك بها بشرط أن لا تحدّث بها أحداً من الناس إلّا بعد موتي ، فقلت : لك ذلك ، فقال: عاونّي على غسلي فإذا لبست أطماري (٢) حدّثتك بقصّتي ، قال زيد : فساعدته فاغتسل و لبس ثيابه و جلس في الشمس و جلست إلى جانبه ، و قلت له : حدّثني يرحمك الله ، فقال لي :

---

(١) أي وضعاه و تركاه .

(٢) جمع الطمر ـ بالكسر ـ : الثوب البالي .

اعلم أنّا كنّا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق و ارتكاب الآثام ، و كانت بيننا نوبة نديرها في كلّ ليلة على واحد منّا ليصنع لنا طعاماً نفيساً و خمراً عتيقاً و غير ذلك ، فلمّا كانت اللّيلة التاسعة و كنّا قد تعشّينا عند واحد من أصحابنا و شربنا الخمر ثمّ تفرّقنا وجئت إلى منزلي ونمت أيقظتني زوجتي و قالت لي : إنّ اللّيلة الآتية نوبتها عليك ، ولا عندنا في البيت حبّة من الحنطة ، قال : فانتبهت وقد طار السكر من رأسي ، وقلت : كيف أعمل ؟ وما الحيلة ؟ و إلى أين أتوجّه ؟ فقالت لي زوجتي : اللّيلة ليلة الجمعة ، ولا يخلو مشهد مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام من زوّار يأتون إليه يزورونه ، فقم و امض و اكمن على الطريق ، فلا بدّ أن ترى أحداً فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئاً من الطعام ، لتتمّ مروءتك عند أصحابك ! وتكافئهم على صنيعهم ، قال: فقمت وأخذت سيفي وحجفتي(١) و مضيت مبادراً و كمنت في الخندق الّذي في ظهر الكوفة ، و كانت ليلة مظلمة ذات رعد و برق ، فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة ، فلمّا قربا منّي برقت برقة اُخرى فإذا هما امرأتان ، فقلت في نفسي : في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان ، ففرحت و وثبت إليهما و قلت لهما : انزعا الحليّ الّذي عليكما سريعاً ، فطرحاه ، فأبرقت السماء برقة اُخرى فإذا إحداهما عجوز والاُخرى شابّة من أحسن النساء وجهاً كأنّها ظبية قنّاص أودرّة غوّاص ، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح ، و قلت في نفسي : مثل هذه الشابّة الّتي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع و اُخلّيها ؟ فراودتها عن نفسها ، فقالت العجوز : يا هذا أنت في حلّ ممّا أخذته منّا من الثياب و الحليّ ، فخلّنا نمضي إلى أهلنا ، فوالله إنّها بنت يتيمة من اُمّها و أبيها و أنا خالتها ، وفي هذه اللّيلة القابلة تزفّ إلى بعلها ، و

---

(١) بتقديم المهملة المفتوحة على المعجمة المفتوحة ، الترس .

إنّها قالت لي : يا خالة إنّ اللّيلة القابلة أزفّ إلى ابن عمّي و أنا والله راغبة في زيارة سيّدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإنّي إذا مضيت عند بعلي ربّما لا يأذن لي بزيارته فلمّا كانت هذه اللّيلة الجمعة خرجت بها لاُزوّرها مولاها و سيّدها أمير المؤمنين عليه السلام ، فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفضّ ختمها ولا تفضحها بين قومها ، فقلت لها : إليك عنّي ، و ضربتها و جعلت أدور حول الصبيّة و هي تلوذ بالعجوز ، و هي عريانة ما عليها غير السروال، وهي في تلك الحال تعقد تكّتها وتوثقها عقداً ، فدفعت العجوز عن الجارية و صرعتها إلى الأرض[1] و جلست على صدرها و مسكت يديها بيد واحدة ، وجعلت أحلّ عقد التكّة باليد الاُخرى ، وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصيّاد ، و هي تقول : [المستغاث بك يا الله] المستغاث بك يا عليّ بن أبي طالب ، خلّصني من يد هذا الظالم ، قال : فوالله ما استتمّ كلامها إلّا وحسست حافر فرس خلفي ، فقلت في نفسي : هذا فارس واحد و أنا أقوى منه ، و كانت لي قوّة زائدة ، وكنت لا أهاب الرجال قليلا أو كثيراً ، فلمّا دنا منّي فإذا عليه ثياب بيض وتحته فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك ، فقال لي : يا ويلك خلّ المرأة ، فقلت له : اذهب لشأنك فأنت نجوت[2] و تريد تنجي غيرك ؟ قال : فغضب من قولي و نقفني بذبال سيفه بشيء قليل ، فوقعت مغشيّاً عليّ لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوّتي ، لكنّي أسمع الصوت وأعي الكلام ، فقال لهما : قوما البسا ثيابكما وخذ احليّكما و انصرفا لشأنكما ، فقالت العجوز : فمن أنت يرحمك الله ؟ و قد منّ الله علينا بك ، و إنّي اُريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيّدنا ومولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فتبسّم في وجوههما و قال لهما : أنا عليّ بن أبي طالب ، ارجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما .

---

[1] على الارض خ ل

[2] فانك نجوت بنفسك .

قال : فقامت العجوز و الصبيّة و قبّلتا يديه و رجليه و انصرفتا في سرور و عافية ، قال الرجل : فأفقت من غشوتي و انطلق لساني ، فقلت له : يا سيّدي أنا تائب إلى الله على يدك ، و إنّي لاعدت أدخل في معصيته أبداً ، فقال : إن تبت تاب الله عليك ، فقلت له : تبت ، والله على ما أقول شهيد ، ثمّ قلت له : يا سيّدي إن تركتني و فيّ هذه الضربة هلكت بلا شكّ ، قال : فرجع إليّ و أخذ بيده قبضة من تراب ثمّ وضعها على الضربة و مسح بيده الشريفة عليها ، فالتحمت بقدرة الله تعالى ، قال زيد النسّاج : فقلت له : كيف التحمت وهذه حالها ؟ فقال لي : والله إنّها كانت ضربة مهولة أعظم ممّا تراها الآن ، و لكنّها بقيت موعظة لمن يسمع و يرى .

توضيح : القنّاص : الصيّاد . و قال الفيروز آباديّ : النقف : كسر الهامة عن الدماغ أو ضربها أشدّ ضرب أو برمح أو عصاً ، انتهى(١) .

أقول : استعماله في الظهر على التوسّع والمجاز ، ولعلّ المراد بذبال السيف الموضع الذابل أي الدقيق منه ، و هو رأسه ، و في بعض النسخ بالمثنّاة و هو أيضاً كناية عن رأسه .

تذنيب : اعلم أنّه كان في بعض الأزمان بين المخالفين اختلاف في موضع قبره الشريف عليه السلام فذهب جماعة من المخالفين إلى أنّه دفن في رحبة مسجد الكوفة ، و قيل : إنّه دفن في قصر الإمارة ، و قيل : إنّه أخرجه معه (٢) الحسن عليه السلام وحمله معه إلى المدينة و دفنه بالبقيع ، وكان بعض جهلة الشيعة يزورونه بمشهد في الكرخ و قد أجمعت الشيعة على أنّه عليه السلام مدفون بالغريّ في الموضع المعروف عند الخاصّ و العامّ ، وهو عندهم من المتواترات ، رووه خلفاً عن سلف إلى أئمّة الدين صلوات

---

(١) القاموس ٣ : ٢٠٢ .

(٢) ابنه ظ .

الله عليهم أجمعين ، وكان السبب في هذا الاختلاف إخفاء قبره عليه السلام خوفاً من الخوارج و المنافقين ، و كان لا يعرف ذلك إلّا خاصّ الخاصّ من الشيعة ، إلى أن ورد الصادق عليه السلام الحيرة في زمن السفّاح فأظهره لشيعته ، ومن هذا اليوم إلى الآن يزوره كافّة الشيعة في هذا المكان ، و قد كتب السيّد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس كتاباً في تعيين موضع قبره عليه السلام وردّ أقوال المخالفين و سمّاه فرحة الغريّ ، و ذكر فيه أخباراً متواترة فرّقناها على الأبواب .

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال أبو الفرج الإصفهانيّ : حدّثني أحمد بن عيسى ، عن الحسين بن نصر ، عن زيد بن المعدّل ، عن يحيى بن شعيب ، عن أبي مخنف ، عن فضل بن جريح ، عن الأسود الكنديّ و الأجلح قالا : توفّي عليّ عليه السلام وهو ابن أربع وستّين سنة في عام أربعين من الهجرة ليلة الأحد لإحدى و عشرين ليلة مضت في شهر رمضان ، و ولّى غسله ابنه الحسن عليه السلام وعبدالله بن العبّاس ، و كفّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ، و صلّى [عليه] ابنه الحسن ، فكبّر عليه خمس تكبيرات ، و دفن في الرحبة ممّا يلي أبواب كندة عند صلاة الصبح ؛ هذه رواية أبي مخنف . قال أبو الفرج : و حدّثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلويّ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن ابن عليّ الخلّال ، عن جدّه قال : قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام : أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : خرجنا به ليلاً من منزله حتّى مررنا به على منزل الأشعث حتّى خرجنا به (١) إلى الظهر بجنب الغريّ ؛ قلت : و هذه الرواية هي الحقّ ، و عليها العمل ، و قد قلنا فيما تقدّم أنّ أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب ، و هذا القبر الّذي بالغريّ هو الّذي كان بنو عليّ يزورونه قديماً وحديثاً

---

(١) في المصدر : حتى مررنا على منزل الاشعث بن قيس ثم خرجنا اه .

و يقولون : هذا قبر أبينا ، لايشكّ أحد في ذلك من الشيعة ولامن غيرهم ، أعني بني عليّ من ظهر الحسن و الحسين و غيرهما من سلالته المتقدّمين منهم و المتأخّرين ما زاروا ولاوقفوا إلّا على هذا القبر بعينه .

و قد روى أبو الفرج عليّ بن عبد الرحمن الجوزيّ (١) عن أبي الغنائم قال : مات بالكوفة ثلاثمائة صحابيّ ، ليس قبر أحد منهم معروفاً إلّا قبر أمير المؤمنين عليه السلام و هو القبر الّذي تزوره (٢) الناس الآن ، جاء جعفر بن محمّد و أبوه محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فزاراه و لم يكن إذ ذاك قبر ظاهر ، و إنّما كان به شيوخ أيضاً ، حتّى جاء محمّد بن زيد الدّاعي صاحب الدّيلم فأظهر القبّة ، انتهى كلامه (٣) . و سيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المزار .

هذا آخر المجلّد التاسع من كتاب بحار الأنوار ختم على يدي مؤلّفه ، ختم الله له بالحسنى وحشره مع مواليه أئمّة الهدى في سادس شهر ربيع الثاني من شهور سنة تسع و سبعين بعد الألف من الهجرة المقدّسة النبويّة عليه و آله ألف ألف صلاة و تحيّة .

---

(١) كذافي النسخ . و الصحيح كما في المصدر ، ابوالفرج عبد الرحمن بن على الجوزى .

(٢) فى المصدر: يزوره .

(٣) شرح النهج ، ٦٩ و ٧٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة و السلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين ، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذا الجزء - و هو الجزء الثامن آخر أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، و الجزء الثاني والأربعون حسب تجزءتنا - من كتاب بحار الأنوار و تخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، و بذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب و تحقيقه و مقابلته نسخاً مطبوعة و مخطوطة إليك تفصيلها :

١ ـ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وغفرانه الحاجّ محمّد حسن الشهير بـ«كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ(ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتي عندنا كما أشار إليه العلاّمة الفقيد الحاجّ الميرزا محمّد القمّيّ قدّس سرّه المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [......] و ربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ ـ النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزيّ و رمزنا إليها بـ (ت) .

٣ ـ نسخة مخطوطة نفيسة ناقصة من أوّلها تاريخ كتابتها ١٠٩١ وهذه النسخة تفضّل بارسالها الحاجّ السيّد جعفر الموسويّ الخوانساريّ ابن سماحة آية الله الحاجّ السيّد أحمد الخوانساريّ دامت بركاته . و رمزنا إليها بـ (خ) .

٤ ـ نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ و رمزنا إليها بـ (م) .

و هذه النسخة المخطوطة لمكتبة العالم البارع الأستاذ السيّد جلال الدين

الأُرمويّ الشهير بالمحدِّث لازال موفّقاً لمرضاة الله .

وقد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنّف في بياناته أو ما علّقناه وذيّلناه في فهم غرائب ألفاظه و مشكلاته على كتب أو عزونا إليها في المجلّد الحادي و الأربعين لانطيل الكلام بذكرها هنا فمن أرادها فليراجع هناك .

فنسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار . رمضان المبارك ١٣٨٣

يحيى العابدي الزنجاني

توضيح و اعتذار

قد طبع في صفحة - ح - من مقدّمة الأجزاء : ٣٩و٤١ تحت رقم٧٢ أنّ فروع الكافي الّذي كان مرجعنا عند التخريج هو طبعته القديمة سنة ١٣١٢ هـ ، و ليس كذلك و إنّما اعتمدنا على طبعته القديمة حين طبع الأجزاء : ٣٥ - ٣٨ لأنّ طبعته الحديثة لم تكمل أجزاؤها بعد ، وأمّا بعد أن كمل أجزاؤها وكان ذلك باشراف شقيقنا الفاضل علي أكبر الغفّاريّ صار مرجعنا في الجزء ٣٩ إلى آخر الكتاب طبعته الحديثة كما صرّحنا بذلك في ذيل الكتاب عند تعيين صفحاتها فتذكّر .

﴿بسمه تعالى و له الحمد﴾

انتهى الجزء الثاني و الأربعون من كتاب «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار» من هذه الطبعة النفيسة و به تمّ أجزاء المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه .

و لقد بذلنا الجهد عند الطبع في التصحيح و المقابلة طبقاً للنسخة الّتي صحّحها الفاضل المكرّم الشيخ يحيى العابديّ بما فيها من التعليق و التنميق ، والله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودى

الباب	العنوان	رقم الصفحة
الباب ١١٥ :	ما ظهر في المنامات من كراماته و مقاماته و درجاته صلوات الله عليه ، و فيه بعض النوادر	١٦ ـ ١
الباب ١١٦ :	جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها	٥٠ ـ ١٧
الباب ١١٧ :	ما ورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالأسانيد الغريبة	٥٦ ـ ٥٠

﴿أبواب﴾

✡(ما يتعلق به و من ينتسب اليه)✡

الباب	العنوان	رقم الصفحة
الباب ١١٨ :	أسلحته و ملابسه و مراكبه و لواؤه و سائر ما يتعلّق به صلوات الله عليه من أشباه ذلك	٧١ ـ ٥٧
الباب ١١٩ :	صدقاته و مواليه عليه السلام	٧٤ ـ ٧١
الباب ١٢٠ :	أحوال أولاده وأزواجه و اُمّهات أولاده صلوات الله عليه و فيه بعض الردّ على الكيسانيّة	١١٠ ـ ٧٤
الباب ١٢١ :	أحوال إخوانه و عشائره صلوات الله عليه	١٢١ ـ ١١٠
الباب ١٢٢ :	أحوال رشيد الهجريّ وميثم التمّار و قنبر رضي الله عنهم أجمعين	١٤٠ ـ ١٢١
الباب ١٢٣ :	حال الحسن البصريّ	١٤٤ ـ ١٤١
الباب ١٢٤ :	أحوال سائر أصحابه عليه السلام وفيه أحوال عبد الله بن العبّاس	١٨٥ ـ ١٤٥
الباب ١٢٥ :	باب النوادر	١٨٩ ـ ١٨٦

الباب **العنوان** **رقم الصفحة**

أبواب

(وفاته صلوات الله عليه)

الباب ١٣٦ : إخبار الرسول صلى الله عليه وآله بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ١٩٠ ـ ١٩٩

الباب ١٣٧ : كيفيّة شهادته عليه السلام و وصيّته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ١٩٩ ـ ٣٠١

الباب ١٣٨ : ما وقع بعد شهادته عليه السلام و أحوال قاتله لعنه الله ٣٠٢ ـ ٣١١

الباب ١٣٩ : ما ظهر عند الضريح المقدّس من المعجزات و الكرامات ٣١١ ـ ٣٢٩

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثالث والأربعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي خصّ بالبلاء من عباده المحبّين النّجباء ، أفاخم الأنبياء وأعاظم الأوصياء ، ثمّ الأماثل من الأولياء ، والبررة من الأتقياء ، والصّلاة على أصفى الأزكياء وأزكى الأصفياء ، وأحبّ أهل الأرض إلى أهل السّماء محمّد وأهل بيته المعصومين السّفراء ، المخصوصين بطرف البلاء ، المكرّمين بتحف العناء الّذين لم يرضوا بمكابدة اللّيل والنّهار في طاعة ربّ السماء ، حتّى رمّلوا الوجوه في الثرى ، وخضّبوا اللّحاء بالدماء ، ولعنة الله على أعدائهم الفجرة الأشقياء ، ومن ظلمهم من الكفرة الأدعياء .

أما بعد : فهذا هو المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار ، ممّا ألّفه أحقر خدمة أخبار الأئمّة الأطهار ، وأفقر الخلق إلى رحمة الكريم الغفّار محمّد باقر بن محمّد تقي حشرهما الله مع مواليهما الأخيار ، صلوات الله عليهم ما اختلف اللّيل والنّهار .

(أبواب)

(تاريخ سيدة نساء العالمين وبضعة سيدالمرسلين ومشكوة أنوار أئمة) (الدين و زوجة أشرف الوصيين البتول العذراء ، والانسية الحوراء) (فاطمةالزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ماقامت) (الارض و السماء)

١

(باب)

(ولادتها وحليتها و شمائلها صلوات الله عليها وجمل تواريخها)

١- لى : أحمد بن محمّد الخليلي، عن محمّد بن أبي‌بكر الفقيه ، عن أحمد بن محمّد النّوفلي ، عن إسحاق بن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن زرعة بن محمّد ، عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي‌عبدالله الصّادق عليه السلام : كيف كان ولادة فاطمة عليهاالسلام ؟ فقال: نعم إنّ خديجة عليها السلام لمّا تزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكّة فكنّ لا يدخلن عليها ولا يسلّمن عليها و لا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمّها حذراً عليه صلّى الله عليه وآله فلمّا حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدّثها من بطنها وتصبّرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تحدّث فاطمة عليها السلام فقال لها : يا خديجة من تحدّثين؟ قالت : الجنين الّذي في بطني يحدّثني ويؤنسني ، قال : يا خديجة هذا جبرئيل [يبشّرني] يخبرني أنّها اُنثى و أنّها النّسلة الطّاهرة الميمونة وأنّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمّة و يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه .

فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجّهت إلى نساء

قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين منّي ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها : أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوّجت محمّداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئاً فاغتمّت خديجة عليها السلام لذلك فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنّهنّ من نساء بني هاشم ففزعت منهنّ لمّا رأتهنّ فقالت إحداهنّ: لاتحزني ياخديجة فانّا رسل ربّك إليك ونحن أخواتك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنّة و هذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اُخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء ، فجلست واحدة عن يمينها ، واُخرى عن يسارها ، والثالثة بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهّرة .

فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النّور حتّى دخل بيوتات مكّة ولم يبق في شرق الأرض و لا غربها موضع إلاّ أشرق فيه ذلك النّور و دخل عشر من الحور العين كلّ واحدة منهنّ معها طست من الجنّة وإبريق من الجنّة وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة الّتي كانت بين يديها فغسّلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللّبن و أطيب ريحاً من المسك و العنبر فلفّتها بواحده وقنّعتها بالثانية ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشّهادتين وقالت : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ أبي رسول الله سيّد الأنبياء وأنّ بعلي سيّد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ثمّ سلّمت عليهنّ وسمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها وأقبلن يضحكن إليها وتباشرت الحور العين وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرة مطهّرة زكيّة ميمونة بورك فيها وفي نسلها. فتناولتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها فدرّ عليها فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبيّ في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبيّ في السنة .

مصباح الانوار: عن أبي المفضّل الشيباني، عن موسى بن محمّد الأشعريّ ابن بنت سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن محمّد بن إسماعيل المعروف بابن أبي الشوارب

عن عبيدالله بن عليّ بن أشيم ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد مثله .

٢ - لى ، ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ ، عن الرضا عليه‌السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صلبي فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء إنسيّة فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة .

ج : مرسلاً مثله .

٣- مع : ابن المتوكّل ، عن الحميري، عن ابن يزيد ، عن ابن فضّال ، عن عبدالرّحمان بن الحجّاج ، عن سدير الصيرفي ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الأرض والسّماء فقال بعض النّاس : يا نبيّ الله فليست هي إنسيّة ؟ فقال : فاطمة حوراء إنسيّة قالوا : يا نبيّ الله و كيف هي حوراء إنسيّة ؟ قال : خلقها الله عزّوجلّ من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلمّا خلق الله عزّوجلّ آدم عرضت على آدم. قيل يا نبيّ الله وأين كانت فاطمة ؟ قال : كانت في حقّة تحت ساق العرش ، قالوا : يا نبيّ الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح والتقديس والتهليل والتحميد، فلمّا خلق الله عزّوجلّ آدم وأخرجني من صلبه وأحبّ الله عزّوجلّ أن يخرجها من صلبي جعلها تفّاحة في الجنّة و أتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي : السلام عليك و رحمة الله و بركاته يا محمّد! قلت : و عليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل ، فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام قلت : منه السلام وإليه يعود السلام قال : يا محمّد إنّ هذه تفّاحة أهداها الله عزّوجلّ إليك من الجنّة. فأخذتها وضممتها إلى صدري ، قال : يا محمّد يقول الله جلّ جلاله كلها ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً وفزعت منه فقال : يا محمّد مالك لاتأكل كلها ولاتخف فانّ ذلك النور للمنصورة في السّماء وهي في الأرض فاطمة قلت : حبيبي جبرئيل و لم سمّيت في السّماء المنصورة و في الأرض فاطمة ؟ قال : سمّيت في الأرض فاطمة لأنّها فطمت شيعتها من النّار و فطم أعداؤها عن حبّها

وهي في السّماء المنصورة وذلك قول الله عزّ وجلّ «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء»(١) يعني نصر فاطمة لمحبّيها .

بيان : لعلّ هذا التاويل مبنيٌّ على أنّ قوله «من بعد» قبل قوله «يومئذ» إشارة إلى القيامة .

٤ ـ ع : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله قال : قيل يا رسول الله إنّك تلثم فاطمة و تلزمها و تدنيها منك و تفعل بها مالا تفعله بأحد من بناتك ؟ فقال : إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني بتفّاحة من تفّاح الجنّة فأكلتها فتحوّلت ماء في صلبي ثمّ واقعت خديجة فحملت بفاطمة فأنا أشمّ منها رائحة الجنّة .

اى تقبّل

٥ ـ ع : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن عمر بن عمران ، عن عبيدالله بن موسى العبسى ، عن جبلة المكّي ، عن طاووس اليماني ، عن ابن عبّاس قال : دخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقبّل فاطمة فقالت له : أتحبّها يا رسول الله قال : أما و الله لو علمت حبّي لها لازددت لها حبّاً إنّه لمّا عرج بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل ثمّ قيل لي اُدن يا محمّد فقلت : أتقدّم و أنت بحضرتي يا جبرئيل قال : نعم ، إنّ الله عزّ وجلّ فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين وفضّلك أنت خاصّة فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة ثمّ التفتّ عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنّة و قد اكتنفها جماعة من الملائكة .

ثمّ إنّي صرت إلى السماء الخامسة و منها إلى السادسة فنوديت : يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ فلمّا صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنّة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحليّ فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ فقال : هذه لأخيك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان له الحليّ والحلل إلى يوم القيامة .

---

(١) الروم : ٤ و٥.

ثمّ تقدّمت أمامي فاذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيّة فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام .

٦ ـ **فس** : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عائشة إنّي لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله ذلك ماء في ظهري فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبّلتها قطّ إلاّ وجدت رائحة شجرة طوبى منها .

٧ـ **قب** : أنس بن مالك قال : سألت اُمّي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت : كانت كأنّها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماماً أو خرجت من السحاب وكانت

أي غطت وسترت

بيضاء بضّة أي رقيقة الجلد ناعمة في سمن القصبة : العظم

عطا ، عن أبي رباح قال: كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعجن وإنّ قصبتها

الجفنة : القصعة الكبيرة

تضرب إلى الجفنة وروي أنّها كانت مشرقة الرباعيّة .

جابر بن عبدالله : مارأيت فاطمة تمشي إلاّ ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة وولدت فاطمة بمكّة بعد النبوّة بخمس سنين وبعد الاسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة وأقامت مع أبيها بمكّة ثماني سنين ، ثمّ هاجرت معه إلى المدينة فزوّجها من عليّ بعد مقدمها المدينة بسنتين أوّل يوم من ذي الحجّة وروي أنّه كان يوم السادس ودخل بها يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة بعد بدر وقبض النبيّ ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وولدت الحسن ولها اثنتا عشرة سنة .

بيان : كفرت على البناء للمجهول أي إن شئت شبّهتها بالشمس المستورة بالغمام لسترها وعفافها أو لإمكان النظر إليها و إن شئت بالشمس الخارجة من تحت

الغمام لنورها ولمعانها ، ويحتمل أن يكون الغرض التشبيه بالشمس في حالتي ابتداء الدخول في الغمام والخروج منها تشبيهاً لها بالشمس ولقناعها بالسحاب الّتي أحاطت ببعض الشمس أو يقال : التشبيه بها في الحالتين لجمعها فيهما بين الستر والتمكّن من النظر ، وعدم محو الضوء والشعاع ، وعلى التقادير مأخوذ من الكفر بمعنى التغطية يقال: كفرت الشيء أكفره بالكسر كفراً أي سترته . والبضاضة رقّة اللّون وصفاؤه الّذي يؤثّر فيه أدنى شيء .

٨ - **كشف** : ذكر ابن الخشّاب ، عن شيوخه يرفعه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوّة نبيّه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين و قريش تبني البيت وتوفّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً وفي رواية صدقة ثماني عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوماً و كان عمرها مع أبيها بمكّة ثماني سنين ، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأقامت معه عشر سنين و كان عمرها ثماني عشرة سنة فأقامت مع عليّ أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً وفي رواية اُخرى أربعين يوماً .

و قال الذارع : أنا أقول فعمرها على هذه الرواية ثماني عشرة سنة و شهر و عشرة أيّام و ولدت الحسن ولها إحدى عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين و في كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه يرفعه إلى أسماء بنت عميس قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله و قد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض ولدها فلم أر لها دماً فقال صلى الله عليه وآله : إنّ فاطمة خلقت حوريّة في صورة إنسيّة .

٩ - **ضة** : ولدت عليها السلام بعد النبوّة بخمس سنين وبعد الاسراء بثلاث سنين و أقامت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ثمان سنين ، ثمّ هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فزوّجها من عليّ صلوات الله عليه بعد مقدمهم المدينة بسنة وقبض النبيّ صلى الله عليه وآله ولفاطمة عليها السلام يومئذ ثماني عشرة سنة وعاشت بعد أبيها اثنتين وسبعين يوماً .

١٠ - **كا** : ولدت فاطمة عليها السلام بعد مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله بخمس سنين و توفّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً بقيت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً .

١١- **عيون المعجزات :** روي عن حارثة بن قدامة قال : حدّثني سلمان قال: حدّثني عمّار، وقال: اُخبرك عجباً؟ قلت : حدّثني يا عمّار قال : نعم شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام فلمّا أبصرت به نادت اُدن لاُحدّثك بما كان وبما هو كائن و بما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة قال عمّار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقرى فرجعت برجوعه إذ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : ادن يا أبا الحسن فدنا فلمّا اطمأنّ به المجلس قال له : تحدّثني أم اُحدّثك ؟ قال : الحديث منك أحسن يارسول الله ، فقال : كأنّي بك وقد دخلت على فاطمة و قالت لك كيت و كيت فرجعت ، فقال عليّ عليه السلام : نور فاطمة من نورنا؟ فقال عليه السلام : أولا تعلم ؟ فسجد عليّ شكراً لله تعالى .

قال عمّار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه فولج عليّ فاطمة عليها السلام وولجت معه فقالت : كأنّك رجعت إلى أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قلته لك؟ قال : كان كذلك يافاطمة، فقالت: اعلم يا أبا الحسن أنّ الله تعالى خلق نوري وكان يسبّح الله جلّ جلاله ثمّ أودعه شجرة من شجر الجنّة فأضاءت فلمّا دخل أبي الجنّة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك ففعل فأودعني الله سبحانه صُلب أبي صلى الله عليه وآله ثمّ أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وأنا من ذلك النور أعلم ما كان ومايكون وما لم يكن يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى .

١٢ - **قل :** قال الشيخ المفيد في كتاب حدائق الرياض : يوم العشرين من جمادى الآخرة كان مولد السيّدة الزهراء عليها السلام سنة اثنتين من المبعث .

من بعض كتب المخالفين باسناده ، عن عبدالله بن محمّد بن سليمان الهاشمي عن أبيه ، عن جدّه قال : ولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وزعم محمّد بن إسحاق أنّ فاطمة ولدت قبل أن يوحى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و كذلك سائر أولاده من خديجة ، و في روايتي عن الحافظ أبي المنصور الديلميّ بروايته عن أبي عليّ الحدّاد عن أبي نعيم الحافظ في كتاب معرفة الصحابة أنّ فاطمة كانت أصغر بنات رسول الله سنّاً ولدت وقريش تبني الكعبة و كانت فيما قبل تكنّى اُمّ أسماء .

وقال أبوالفرج في كتاب مقاتل الطالبيّين كان مولد فاطمة عليها السلام قبل النبوّة و قريش حينئذ تبني الكعبة و كان تزويج عليٍّ بن أبيطالب إيّاها في صفر بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة وبنى بها بعد رجوعه من غزاة بدر ولها يومئذ ثماني عشرة سنة حدّثني بذلك الحسن بن علي ، عن الحارث ، عن ابن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبدالله أبي فروة ، عن جعفر بن محمّد ابن علي عليهما السلام .

١٣ـ كا : عبدالله بن جعفر و سعد بن عبدالله جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليِّ بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ولدت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين وتوفّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً .

١٤ ـ كف : ولدت [فاطمة عليها السلام] في العشرين من جمادى الآخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث وقيل: سنة خمس من المبعث و كان نقش خاتمها أمن المتوكلون وبوّابها فضّة أمتها .

١٥ ـ مصبا : في اليوم العشرين من جمادى الآخرة [يوم الجمعة] سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة عليها السلام في بعض الروايات و في رواية اُخرى سنة خمس من المبعث والعامّة تروي أنّ مولدها قبل المبعث بخمس سنين.

١٦ـ كتاب دلائل الامامة لمحمّد بن جرير الطبريِّ الامامي ، عن أبي المفضّل الشيباني ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عبدالرّحمان بن أبي نجران ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ولدت فاطمة في جمادى الآخرة اليوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبيِّ صلى الله عليه وآله فأقامت بمكّة ثمان سنين و بالمدينة عشر سنين و بعد وفات أبيها خمساً وسبعين يوماً وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة .

و عنه ، عن محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبريِّ ، عن أحمد بن محمّد الضبّي ، عن

محمّد بن زكريّا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عن ابن عباس قال: لم تزل فاطمة تشبّ في اليوم كالجمعة وفي الجمعة كالشهر و في الشهر كالسنّة فلمّا هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة وابتنى بها مسجداً وأنس أهل المدينة به وعلت كلمته وعرف النّاس بركته وسار إليه الركبان و ظهر الإيمان و درس القرآن وتحدّث الملوك والشراف و خاف سيف نقمته الأكابر و الأشراف و هاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين ونساء المهاجرين و كانت عائشة فيمن هاجر معها فقدمت المدينة فأُنزلت [مع] النبيّ ﷺ على أُمّ أبي أيّوب الأنصاري وخطب رسول الله ﷺ النساء وتزوّج سودة أوّل دخوله المدينة ونقل فاطمة إليها ثمّ تزوّج أُمّ سلمة فقالت أُمّ سلمة: تزوّجني رسول الله ﷺ و فوّض أمر ابنته إليّ فكنت أُؤدّبها و كانت والله أدأب منّي وأعرف بالأشياء كلّها.

٢

(باب)

(أسمائها و بعض فضائلها عليها السلام)

١ـ لى، ع، ل: ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقي، عن عبدالعظيم الحسني، عن الحسن بن عبدالله بن يونس، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عندالله عزّ وجلّ: فاطمة، والصدّيقة والمباركة، والطاهرة، والزكيّة، والراضية، والمرضيّة، والمحدّثة، والزهراء ثمّ قال عليه السلام: أتدري أيّ شيء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني ياسيّدي قال: فطمت من الشرّ قال: ثمّ قال: لولا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تزوّجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه.

كتاب دلائل الامامة للطبرى: عن الحسن بن أحمد العلوي، عن الصدوق مثله.

بيان: يمكن أن يستدلّ به على كون عليّ وفاطمة عليهما السلام أشرف من سائر

أُولي العزم سوى نبيّنا صلّى الله عليهم أجمعين لا يقال لايدلّ على فضلهما على نوح وإبراهيم عليهما السلام لاحتمال كون عدم كونهما كفوين لكونهما من أجدادها عليهم السلام لأنّا نقول ذكر آدم عليه السلام يدلّ على أنّ المراد عدم كونهم أكفاءها مع قطع النظر عن الموانع الأُخر على أنّه يمكن أن يتشبّث بعدم القول بالفصل، نعم يمكن أن يناقش في دلالته على فضل فاطمة عليهم بأنّه يمكن أن يشترط في الكفاءة كون الزّوج أفضل ، ولايبعد ذلك من متفاهم العرف والله يعلم .

٢ - ع : أبي ، عن سعد ، عن جعفر بن سهل الصيقل ، عن محمّد بن إسماعيل الدارمي ، عمّن حدّثه ، عن محمّد بن جعفر الهرمزاني ، عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام يابن رسول الله لم سمّيت الزهراء زهراء ؟ فقال : لأنّها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرّات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة و النّاس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيضّ حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبيّ صلّى الله عليه وآله فيسألونه عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلّي و النور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أنّ الّذي رأوه كان من نور فاطمة فاذا انتصف النهار وترتّبت للصلاة زهر نور وجهها عليها السلام بالصّفرة فتدخل الصّفرة في حجرات الناس فتصفرّ ثيابهم وألوانهم فيأتون النبيّ صلّى الله عليه وآله فيسألونه عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها و قد زهر نور وجهها ـ صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ـ بالصفرة فيعلمون أنّ الّذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمرّ وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عزّ وجلّ فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمرّ حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النّبيّ صلّى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبّح الله و تمجّده و نور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أنّ الّذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتّى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلّب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمّة منّا أهل البيت إمام بعد إمام .

بيان : ترتّبت أي ثبتت في محرابها كما في اللّغة أو تهيّأت من الترتيب العرفيّ بمعنى جعل كلّ شيء في مرتبته ويحتمل أن يكون تصحيف تزيّنت .

٣ - ن : بالإسناد إلى دارم قال : حدّثنا عليّ بن موسى الرضا و محمّد بن علي عليهما السلام قالا : سمعنا المأمون يحدّث عن الرشيد ، عن المهدي ، عن المنصور ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال ابن عبّاس لمعوية : أتدري لم سمّيت فاطمة فاطمة ؟ قال: لا ، قال : لأنّها فطمت هي وشيعتها من النّار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله .

٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطمها وفطم من أحبّها من النّار .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

٥ - ع : أبي ، عن محمّد بن معقل القرميسيني ، عن محمّد بن يزيد الجزري ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: لم سمّيت فاطمة الزهراء زهراء فقال: لأنّ الله عزّ وجلّ خلقها من نور عظمته فلمّا أشرقت أضاءت السماوات و الأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرّت الملائكة لله ساجدين وقالوا : إلهنا وسيّدنا ما هذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري وأسكنته في سمائي خلقته من عظمتي اُخرجه من صلب نبيّ من أنبيائي اُفضّله على جميع الأنبياء واُخرج من ذلك النور أئمّة يقومون بأمري يهدون إلى حقّي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي .

مصباح الانوار : عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

بيان : قال الفيروزآباديّ : قرميسين بالكسر بلد قرب الدّينور معرّب كرمانشاهان .

٦ - مع ، ع : الطالقانيّ ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن فاطمة لم سمّيت زهراء ؟ فقال : لأنّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل

الأرض .

٧ - ع : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن محمّد بن زياد مولى بني‌هاشم قال : حدّثنا شيخ لنا ثقة يقال له : نجيّة بن إسحاق الفزاري ، قال : حدّثنا عبدالله بن الحسن بن حسن قال : قال أبوالحسن عليه السلام : لم سمّيت فاطمة فاطمة ؟ قلت : فرقاً بينه وبين الأسماء قال : إنّ ذلك لمن الأسماء ولكنّ الاسم الّذي سمّيت به أنّ الله تبارك وتعالى علم ماكان قبل كونه فعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوّج في الأحياء وأنّهم يطمعون في وراثة هذا الأمر من قبله فلمّا ولدت فاطمة سمّاها الله تبارك و تعالى فاطمة لما أخرج منها و جعل في ولدها ففطمهم عمّا طمعوا فبهذا سمّيت فاطمة فاطمة لأنّها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت .

بيان : قوله فرقاً بينه وبين الأسماء لعلّه توهّم أنّ هذاالاسم ممّا لم يسبقها إليه أحد فلذا سمّيت به لئلاّ يشاركها فيه امرأة ممّن مضى فأجاب عليه السلام بأنّه كان من الأسماء الّتي كانوا يسمّون بها قبل ، قوله : «إنّ الله» أي لأنّ الله .

٨ - مع ، ع : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن مخدج بن عمير الحنفي، عن بشير بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن [أبي] كثير عن أبيه، عن أبي هريرة قال : إنّما سمّيت فاطمة فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطم من أحبّها من النار .

٩ - ع : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبدالملك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عزّوجلّ إلى ملك فانطلق به لسان محمّد صلى الله عليه وآله فسمّاها فاطمة ثمّ قال : إنّي فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق .

مصباح الانوار : عنه عليه السلام مثله .

بيان : فطمتك بالعلم أي أرضعتك بالعلم حتّى استغنيت و فطمت ، أوقطعتك عن الجهل بسبب العلم أوجعلت فطامك من اللّبن مقروناً بالعلم كناية عن كونها في

بدو فطرتها عالمة بالعلوم الربّانية . و على التقادير كان الفاعل بمعنى المفعول كالدافق بمعنى المدفوق أو يقرء على بناء التفعيل أي جعلتك قاطعة النّاس من الجهل أوالمعنى: لما فطمها من الجهل فهي تفطم النّاس منه، والوجهان الأخيران يشكل إجراؤهما في قوله: فطمتك عن الطمث إلاّ بتكلّف، بأن يجعل الطمث كناية عن الأخلاق و الأفعال الذميمة ، أو يقال على الثالث : لما فطمتك عن الأدناس الرّوحانيّة و الجسمانيّة فأنت تفطم النّاس عن الأدناس المعنوية .

١٠- ع : ابن الوليد ، عن أحمد بن علوية الاصبهاني ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن جندل بن والق ، عن محمّد بن عمر البصري ، عن جعفر بن محمّد بن علي عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا فاطمة أتدرين لم سمّيت فاطمة ؟ فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله لم سمّيت ؟ قال : لأنّها فطمت هي وشيعتها من النار .

مصباح الانوار : عنه عليه السلام مثله .

بيان : لايقال : المناسب على ما ذكر في وجه التسمية أن تسمّى مفطومة إذالفطم بمعنى القطع ، يقال : فطمت الأمّ صبيّها و فطمت الرجل عن عادته و فطمت الحبل . لأنّا نقول : كثيراً مايجيء فاعل بمعنى مفعول كقولهم سرّ كاتم و مكان عامر ، و كما قالوا في قوله تعالى : « عيشة راضية » و«ماء دافق» ويحتمل أن يكون ورد الفطم لازماً أيضاً .

قال الفيروزآباديّ : أفطم السخلة : حان أن تفطم فاذا فطمت فهي فاطم ومفطومة و فطيم انتهى ويمكن أن يقال إنّها فطمت نفسها وشيعتها عن النّار و عن الشرور، وفطمت نفسها عن الطمث لكون السبب في ذلك ما علم الله من محاسن أفعالها ومكارم خصالها فالاسناد مجازيّ .

١١- ع : ابن المتوكّل ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم الثقفي ، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنّم ، فاذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النّار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبّاً فتقول:

إلهي وسيّدي سمّيتني فاطمة وفطمت بي من تولاّني وتولّى ذرّيتي من النّار ووعدك الحقّ و أنت لا تخلف الميعاد فيقول الله عزّ وجلّ : صدقت يا فاطمة إنّي سمّيتك فاطمة وفطمت بك من أحبّك وتولاّك وأحبّ ذرّيّتك وتولاّهم من النار ووعدي الحقّ وأنا لا أُخلف الميعاد وإنّما أمرت بعبدي هذا إلى النّار لتشفعي فيه فأُشفّعك وليتبيّن ملائكتي وأنبيائي و رسلي وأهل الموقف موقفك منّي ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وأدخليه الجنّة .

١٢- ما : الفحّام، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطمها وفطم من أحبّها من النّار .

١٣- مع ، ع : باسناد العلوي، عن عليّ عليه السلام أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله سئل ما البتول؟ فانّا سمعناك يا رسول الله تقول: إنّ مريم بتول وفاطمة بتول، فقال عليه السلام : البتول: الّتي لم تر حمرة قطّ أي لم تحض فانّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء .

مصباح الانوار : عن عليّ عليه السلام مثله .

بيان : البتل القطع أي إنّها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم ، قال في النهاية : امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم ، وبها سمّيت مريم أُمّ عيسى عليه السلام و سمّيت فاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً و ديناً و حسباً ، وقيل لانقطاعها عن الدّنيا إلى الله تعالى ونحو ذلك قال الفيروزآباديّ .

أقول : قد مضت وسيأتي الأخبار في أنّه قال النّبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة: شقّ [الله] لك يافاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة وشبهه .

١٤ ـ قب : ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة ، والخركوشيّ في شرف النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وابن بطّه في الإبانة ، عن الكلبي ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : هل تدري لم سمّيت فاطمة ؟ قال عليّ : لم سمّيت فاطمة يا رسول الله ؟ قال : لأنّها فطمت هي وشيعتها من النّار .

أبو علي السلاميّ في تاريخه باسناده عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير

عن أبي هريرة : قال عليّ عليه السلام : إنّما سمّيت فاطمة لأنّ الله فطم من أحبّها عن النّار.

شيرويه في الفردوس ، عن جابر الأنصاري قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله فطمها وفطم محبّيها عن النّار .

الصّادق عليه السلام: تدري أيّ شيء تفسير فاطمة قال: فطمت من الشرّ ويقال إنّما سمّيت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث .

أبو صالح المؤذّن في الأربعين : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما البتول ؟ قال : الّتي لم ترحمرة قطّ ولم تحض فانّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء وقال عليه السلام: لعائشة يا حميرا إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميّين لا تعتلّ كما تعتلنّ .

أبو عبدالله قال : حرّم الله النساء على عليّ مادامت فاطمة حيّة لأنّها طاهرة لاتحيض وقال عبيد الهرويّ في الغريبين سمّيت مريم بتولاً لأنّها بتلت عن الرجال وسمّيت فاطمة بتولاً لأنّها بتلت عن النظير .

أبو هاشم العسكريّ: سألت صاحب العسكر عليه السلام لم سمّيت فاطمة الزهراء عليها السلام ؟ فقال : كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين عليه السلام من أوّل النهار كالشمس الضاحية ، و عند الزوال كالقمر المنير و عند غروب الشمس كالكوكب الدرّيّ .

الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم سمّيت فاطمة الزهراء ؟ قال : لأنّ لها في الجنّة قبّة من ياقوت حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلّقة بقدرة الجبّار لاعلاقة لها من فوقها فتمسكها ، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مأة ألف باب على كلّ باب ألف من الملائكة ، يراها أهل الجنّة كما يرى أحدكم الكوكب الدرّيّ الزاهر في أفق السماء ، فيقولون : هذه الزّهراء لفاطمة عليها السلام .

١٥- قب : كناها أمّ الحسن وأمّ الحسين و أمّ المحسن و أمّ الأئمّة وأمّ أبيها وأسماؤها على ما ذكره أبوجعفر القمّي : فاطمة، البتول ، الحصان ، الحرّة السيّدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة، الزكيّة ، الراضيّة المرضيّة، المحدّثة ، مريم الكبرى، الصدّيقة الكبرى، ويقال لها في السماء النوريّة

السّماوية ، الحانية .

بيان : الحانية أي المشفقة على زوجها و أولادها ، قال الجزريّ : الحانية الّتي تقيم على ولدها لاتتزوّج شفقة وعطفاً ومنه الحديث في نساء قريش: أحناه على ولد وأرعاه على زوج .

١٦- ارشاد القلوب : مرفوعاً إلى سلمان الفارسي -ره- قال : كنت جالساً عند النبيّ صلّى الله عليه وآله في المسجد إذ دخل العبّاس بن عبدالمطّلب فسلّم فردّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ورحّب به فقال: يارسول الله بما فضّل الله علينا أهل البيت عليّ بن أبي طالب والمعادن واحدة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذن اُخبرك ياعمّ إنّ الله خلقني وخلق عليّاً ولا سماء ولاأرض ولاجنّة ولا نار ولا لوح ولا قلم .

فلمّا أراد الله عزّ وجلّ بدو خلقنا تكلّم بكلمة فكانت نوراً ثمّ تكلّم كلمة ثانية فكانت روحاً فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعليّاً منهما ثمّ فتق من نوري نور العرش فأنا أجلّ من العرش ثمّ فتق من نور عليّ نور السّماوات فعليّ أجلّ من السّماوات ثمّ فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فهما أجلّ من الشمس والقمر وكانت الملائكة تسبّح الله تعالى وتقول في تسبيحها: سبّوح قدّوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى ، فلمّا أراد الله تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة وكانت الملائكة لاتنظر أوّلها من آخرها ولا آخرها من أوّلها فقالت الملائكة : إلهنا وسيّدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه ، فنسألك بحقّ هذه الأنوار إلّا ما كشفت عنّا فقال الله عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي لأفعلنّ فخلق نور فاطمة الزهراء عليها السلام يومئذ كالقنديل و علّقه في قرط العرش فزهرت السّماوات السّبع والأرضون السّبع ، من أجل ذلك سمّيت فاطمة الزهراء .

وكانت الملائكة تسبّح الله وتقدّسه فقال الله: وعزّتي وجلالي لأجعلنّ ثواب تسبيحكم و تقديسكم إلى يوم القيامة لمحبّي هذه المرأة وأبيها وبعلها و بنيها قال سلمان: فخرج العبّاس فلقيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ، وقال : **بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى .**

بيان : القرط بالضمّ الّذي يعلّق في شحمة الأُذن .

١٧- فر : موسى بن عليّ بن موسى بن عبدالرحمن المحاربيّ معنعناً عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن علي عليهم السلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر الناس تدرون لما خلقت فاطمة ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال : خلقت فاطمة حوراء إنسيّة لا إنسيّة [و] قال : خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه ، قالوا : يا رسول الله استشكل ذلك علينا تقول : حوراء إنسيّة لا إنسيّة ثمّ تقول : من عرق جبرئيل و من زغبه قال: إذاً أُنبّئكم أهدى إليّ ربّي تفّاحة من الجنّة أتاني بها جبرئيل عليه السلام فضمّها إلى صدره فعرق جبرئيل عليه السلام وعرقت التفّاحة فصار عرقهما شيئاً واحداً ثمّ قال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله و بركاته قلت: وعليك السلام يا جبرئيل فقال: إنّ الله أهدى إليك تفّاحة من الجنّة فأخذتها و قبّلتها و وضعتها على عيني و ضممتها إلى صدري .

ثمّ قال : يا محمّد كلها ، قلت : يا حبيبي يا جبرئيل هديّة ربّي تؤكل ؟ قال : نعم ، قد أُمرت بأكلها فأفلقتها فرأيت منها نوراً ساطعاً ففزعت من ذلك النور ، قال: كل فانّ ذلك نور المنصورة فاطمة قلت : يا جبرئيل ومن المنصورة ؟ قال : جارية تخرج من صلبك واسمها في السماء منصورة ، وفي الأرض فاطمة ، فقلت : يا جبرئيل ولم سمّيت في السّماء منصورة وفي الأرض فاطمة ؟ قال : سمّيت فاطمة في الأرض [لأنّه] فطمت شيعتها من النار وفطموا أعداؤها عن حبّها وذلك قول الله في كتابه « و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» (١) بنصر فاطمة عليها السلام .

بيان: الزغب الشعيرات الصغرى على ريش الفرخ و كونها من زغب جبرئيل إمّا لكون التفّاحة فيها وعرقت من بينها ، أو لأنّه التصق بها بعض ذلك الزغب فأكله النبيّ صلى الله عليه وآله .

١٨- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن زيد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول :] سمّيت فاطمة لأنّ الله فطمها وذرّيتها من النار ، من لقي الله

---

(١) الروم : ٤ . راجع المصدر ص ١١٩.

منهم بالتوحيد والايمان بما جئت به .

١٩ـ أقول: روى في مقاتل الطالبيّين بإسناده إلى جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ فاطمة عليها السلام كانت تكنّى أُمّ أبيها .

٢٠ـ مصباح الانوار: عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّما سمّيت فاطمة بنت محمّد الطاهرة ، لطهارتها من كلّ دنس ، وطهارتها من كلّ رفث ، وما رأت قطّ يوماً حمرةً ولا نفاساً .

٣

(باب)

(مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها ومعجزاتها صلوات الله عليها)

١ـ أقول : قد مرّ في باب الرّكبان يوم القيامة عن النبيّ صلى الله عليه وآله برواية ابن عبّاس أنّه قال : لن يركب يومئذ إلّا أربعة : أنا وعليّ وفاطمة وصالح نبيّ الله فأمّا أنا فعلى البراق ، وأمّا فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء تمام الخبر .

٢ـ جا : عمر بن محمّد الصيرفي ، عن محمّد بن همام ، عن محمّد بن القاسم ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

٣ـ ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرّازيّ عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى اختار من النساء أربع : مريم وآسية و خديجة و فاطمة الخبر .

٤ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

٥ـ ن : بإسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله

الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما ، و أمّهما أفضل نساء أهل الأرض .

٦- ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار .

٧ - لى : الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي ، عن محمد بن علي بن خلف ، عن حسن بن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها فأطال عندها المكث فخرج مرّة في سفر فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين من ورق و قلادة و قرطين (١) وستراً لباب البيت لقدوم أبيها وزوجها عليهما السلام فلمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله و قد عرف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبر فظنّت فاطمة عليها السلام أنه إنّما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها ، و نزعت الستر، فبعثت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قالت للرسول : قل له : تقرأ عليك ابنتك السّلام وتقول : اجعل هذا في سبيل الله ، فلمّا أتاه قال : فعلت فداها أبوها ثلاث مرّات ليست الدّنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدّنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما أسقى فيها كافراً شربة ماء ثمّ قام فدخل عليها .

٨- ج : عن الحسين بن زيد ، عن جعفر الصّادق عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : يا فاطمة إنّ الله عزّ وجلّ يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال : فقال المحدّثون بها، قال: فأتاه ابن جريج فقال: يا أبا عبدالله حدّثنا اليوم حديثاً استشهره الناس ، قال: وماهو؟ قال : حدّثت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: إنّ الله ليغضب

---

(١) المسكة - بالتحريك - السوار والخلخال والورق: الفضة ، والقلادة - بالكسر - ما يجعل فى العنق من الحلى ، والقرط - بالضم - ما يعلق فى شحمة الاذن من الجواهر و غيرها .

لغضبك ، و يرضى لرضاك ، قال : فقال عليه السلام نعم إنّ الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن و يرضى لرضاه؟ فقال : نعم فقال عليه السلام فما تنكرون أن تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها ؟ قال : صدقت . الله أعلم حيث يجعل رسالته.

٩- لى: القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن العبّاس بن بكّار، عن عبدالله بن المثنّى ، عن عمّه ثمامة بن عبدالله ، عن أنس بن مالك ، عن اُمّه قالت : ما رأت فاطمة عليها السلام دماً في حيض ولا في نفاس .

١٠- لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن أبي إسحاق ، عن الحسن بن زياد العطّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة أ سيّدة نساء عالمها ؟ قال : تاك مريم ، و فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين فقلت : فقول رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ قال : هما والله سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين .

١١- لى : الطالقانيّ، عن أحمد بن إسحاق المادرائي، عن أبي قلابة ، عن غانم بن الحسن السعدي ، عن مسلم بن خالد المكّي ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم ، ويوم الأهوال ويوم الفزع الأكبر ؟ قال : يا فاطمة عند باب الجنّة ومعي لواء « الحمد لله » وأنا الشفيع لاُمّتي إلى ربّي قالت يا أبتاه فان لم ألقك هناك ، قال: القيني على الحوض وأنا أسقي اُمّتي قالت : يا أبتاه فان لم ألقك هناك قال : القيني على الصّراط وأنا قائم أقول : ربّ سلّم اُمّتي قالت : فان لم ألقك هناك ، قال : القيني وأنا عند الميزان أقول ربّ سلّم اُمّتي قالت : فان لم ألقك هناك، قال: القيني على شفير جهنّم أمنع شررها ولهبها عن اُمّتي فاستبشرت فاطمة بذلك صلّى الله عليها وعلى أبيها و بعلها و بنيها .

١٢- لى : يحيى بن زيد بن العبّاس ، عن عمّه عليّ بن العبّاس ، عن

عليّ بن المنذر ، عن عبدالله بن سالم ، عن حسين بن زيد ، عن عليّ بن عمر بن عليّ ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، عن الحسين بن عليّ ، عن عليّ بن أبيطالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : يافاطمة إنّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك قال : فجاء صندل فقال لجعفر بن محمّد عليهما السلام يا أباعبدالله إنّ هؤلاء الشّباب يجيئونا عنك بأحاديث منكرة فقال له جعفر عليه السلام : و ما ذاك ياصندل ، قال : جاؤونا عنك أنّك حدّثتهم أنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ؟ قال : فقال جعفر عليه السلام : يا صندل ألستم رويتم فيما تروون أنّ الله تبارك و تعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن ، ويرضى لرضاه ؟ قال : بلى قال : فماتنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها و يرضى لرضاها ، قال : فقال له : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

ما: الغضائريّ ، عن الصدوق ، عن يحيى مثله .

١٣- لي : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن جعفر بن أحمد التميميّ ، عن أبيه ، عن عبدالملك بن عمير ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين الخبر .

١٤- لي : الطالقانيّ ، عن الجلودي ، عن هشام بن جعفر ، عن حمّاد عن عبدالله بن سليمان قال : قرأت في الانجيل في وصف النّبيّ صلى الله عليه وآله نكّاح النساء ذوالنّسل القليل ، إنّما نسله من مباركة لها بيت في الجنّة ، لاصخب فيه ولانصب يكفّلها في آخر الزمان كما كفّل زكريّا اُمّك ، لها فرخان مستشهدان ، و قد مرّ الخبر بتمامه في كتاب أحوال النّبيّ صلى الله عليه وآله .

١٥- لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز عن موسى بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وإذاً في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها ورمت بها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّي يا فاطمة ثمّ جاء سائل فناولته القلادة ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشتدّ غضب الله وغضبي على من

أهرق دمي و آذاني في عترتي .

كشف : عن موسى بن جعفر عليه السلام مثله .

١٦- فس : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «إنّها لإحدى الكبر ۞ نذيراً للبشر» (١) قال: يعني فاطمة عليها السلام .

١٧- جا،ما: المفيد، عن المراغيّ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الحسن الأحمسي ، عن خالد بن عبد الله عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبدالله بن الحارث ، عن سعد بن مالك يعني ابن أبي وقّاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة منّي من سرّها فقد سرّني و من ساءها فقد ساءني فاطمة أعزّ النّاس عليّ .

١٨- ما : ابن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف الضبّيّ ، عن عبيدالله بن موسى ، عن جعفر الأحمريّ ، [عن الشيبانيّ] ، عن جميع بن عمير قال : قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع : لله أنت (٢) مسيرك إلى عليّ عليه السلام ماكان ؟ قالت: دعينا منك إنّه ماكان من الرّجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام.

١٩- ما : بالإسناد إلى عبيدالله بن موسى ، عن زكريّا ، عن فرّاس ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي لا والله الّذي لا إله إلّا هو ما مشيها يخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآها قال: مرحبا بابنتي مرّتين قالت فاطمة عليها السلام فقال لي : أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأمّة .

---

(١) المدثر : ٣٨ و ٣٩ .

(٢) كلمة يقال عند الاشفاق وقد قال على عليه السلام : « لله أبوهم وهل أحد أشدلها مراساً » و أما فى النسخ المطبوعة و هكذا فى المصدر ص ٢١١ « و أنا أسمع له أنت مسيرك » ، وهوتصحيف ، ولوكان أراد ارجاع الضمير لقال : « وأنا أستمع لها » فانه كان يستمع لكلام عمته مع عائشة . على أنه لامعنى لقوله : « أنت مسيرك الى على » .

توضيح : قال الجوهري : ماخرمت منه شيئاً أي ما نقصت وما قطعت ، وقال الجزري : في حديث سعد ماخرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أي ماتركت .

٢٠- لى: الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ، عن أبي قتادة ، عن عبدالرحمن ابن علاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي و أكرم الناس علي فأحبب من أحبهم ، و أبغض من أبغضهم ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس منك .

ثم قال عليه السلام : يا علي أنت إمام امتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة و كأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، و بين يديها سبعون ألف ملك ، و خلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات امتي إلى الجنة .

فأيما امرأة صلت في اليوم و الليلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان و حجت بيت الله الحرام ، وزكت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وإنها لسيدة نساء العالمين .

فقيل : يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ذاك لمريم بنت عمران ، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين و إنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة « إن الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين » (١) .

ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوؤني ماساءها ويسرني ماسرها وإنها أول من يلحقني من أهل

---

(١) آل عمران : ٣٧ .

بيتي فأحسن إليها بعدي، وأمّا الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيّدا شباب أهل الجنّة فليكرما عليك كسمعك و بصرك .

ثمَّ رفع صلّى الله عليه وآله يده إلى السماء فقال : اللّهمَّ إنّي اُشهدك أنّي محبٌّ لمن أحبّهم ، و مبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، و عدوٌّ لمن عاداهم ، ووليٌّ لمن والاهم .

٢١ـ ع : أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليِّ بن الحكم ، عن أبي جميلة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمثن إنّما الطمث عقوبة وأوَّل من طمثت سارة .

٢٢ـ ما : حمّويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة ، عن العبّاس بن الفضل ، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل ، عن ميسّرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة قالت : ما رأيت من النّاس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلّى الله عليه وآله من فاطمة كانت إذا دخلت عليه رحّب بها وقبّل يديها وأجلسها في مجلسه فإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به وقبّلت يديه ، ودخلت عليه في مرضه فسارَّها فبكت ثمَّ سارَّها فضحكت فقلت: كنت أرى لهذه فضلاً على النساء فاذا هي امرأة من النساء ، بينما هي تبكي إذ ضحكت ، فسألتها فقالت : إذاً إنّي لبذرة ، فلمّا توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله سألتها فقالت: إنّه أخبرني أنّه يموت فبكيت ثمَّ أخبرني أنّي أوَّل أهله لحوقاً به فضحكت .

بيان : قال الجزريُّ: في حديث فاطمة عند وفاة النّبيِّ صلّى الله عليه وآله قالت لعائشة: «إنّي إذاً لبذرة » البذر الّذي يفشي السرَّ ويظهر ما يسمعه .

٢٣ـ فس : « إنَّ الّذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدُّنيا و الآخرة وأعدَّ لهم عذاباً مهينا » (١) قال : نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين حقّه وأخذ حقَّ فاطمة وآذاها ، و قد قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد

---

(١) الاحزاب : ٥٧ .

آذى الله وهو قول الله « إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله » الآية .

٢٤- ل: فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدّنيا فاختارني منها على رجال العالمين ، ثمّ أطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ، ثمّ أطلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثمّ أطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين .

٢٥- مع : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة: إنّها سيّدة نساء العالمين أهي سيّدة نساء عالمها ؟ فقال : ذاك لمريم كانت سيّدة نساء عالمها ، وفاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين.

٢٦- مع : القطّان ، عن أحمد الهمداني (١) ، عن المنذر بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن جعفر بن سليمان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عباية ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ فاطمة شجنة (٢) منّي يؤذيني ما آذاها ويسرّني ماسرّها وإنّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

٢٧- مع : محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز قال : سمعت القاسم بن سلام يقول في معنى قول النّبيّ صلى الله عليه وآله :الرّحم شجنة من الله عزّ وجلّ يعني [أنّه] قرابة مشتبكة كاشتباك العروق وقول القائل الحديث ذو شجون إنّما هو تمسّك بعضه ببعض وقال بعض أهل العلم يقال: شجر مشجّن إذا التفّ بعضه ببعض و يقال شَجنة وشِجنة والشجنة كالغصن يكون من الشّجرة .

٢٨- صح : عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : حدّثتني

---

(١) فى المصدر المطبوع ص ٣٠٣ السند هكذا : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى مولى بنى هاشم قال: أخبرنا المنذر بن محمد قراءة قال : حدثنا جعفر بن سليمان التميمى . الخ .

(٢) الشجنة مثلثة ـ الشعبة من كل شيء يقال : « بينهما شجنة رحم » أى شعبة رحم كأنها حبل من حبال صلته .

أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة جدّتك إذ دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله و في عنقها قلادة من ذهب كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام اشتراها له من فيىء له فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله :لايغرّنّك النّاس أن يقولوا بنت محمّد وعليك لباس الجبابرة فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فأعتقتها فسرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك .

٢٩- يج : روي عن عمران بن الحصين قال : كنت عند النبيّ صلّى الله عليه وآله جالساً إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغيّر وجهها من الجوع ، فقال لها : ادني ، فدنت منه ، فرفع يده حتّى وضعها على صدرها في موضع القلادة وهي صغيرة ثمّ قال: اللّهمّ مشبع الجاعة ورافع الوضعة ، لا تجع فاطمة ، قال : فرأيت الدّم على وجهها كما كانت الصفرة فقالت: ماجعت بعد ذلك .

٣٠- يج : روي عن جابر بن عبدالله قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أقام أيّاماً ولم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه ، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهنّ شيئاً فأتى فاطمة فقال : يا بنيّة هل عندك شيء آكله ، فانّي جايع ؟ قالت : لاوالله بنفسي و أخي فلمّا خرج عنها بعثت جارية لها رغيفين وبضعة لحم فأخذته و وضعته تحت جفنة وغطّت عليها وقالت: والله لأوثرنّ بها رسول الله صلّى الله عليه وآله على نفسي وغيري وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام ، فبعثت حسناً أوحسيناً إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فرجع إليها فقالت : قد أتانا الله بشيء فخبأته لك فقال : هلمّي عليّ يا بنيّة ، فكشفت الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً فلمّا نظرت إليه: بهتت وعرفت أنّه من عندالله ، فحمدت الله وصلّت على نبيّه أبيها وقدّمته إليه فلمّا رآه حمدالله وقال : من أين لك هذا ؟ قالت : هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب .

فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ فدعاه وأحضره وأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن و الحسين و جميع أزواج النبيّ حتّى شبعوا ، قالت فاطمة: و بقيت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيراني جعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً.

٣١- يج: روي أنّ أباعبدالله عليه السلام قال: إنّ خديجة لمّا توفّيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله صلّى الله عليه وآله وتدور حوله وتسأله يا رسول الله أين امّي فجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله

لا يجيبها ، فجعلت تدور على من تسأله ، و رسول الله لا يدري ما يقول ، فنزل جبرئيل فقال : إنّ ربّك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام وتقول لها : إنّ امّك في بيت من قصب ، كعابه من ذهب ، وعمده من ياقوت أحمر ، بين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ، فقالت فاطمة : إنّ الله هو السّلام ومنه السّلام وإليه السّلام .

ايضاح : قال الجوهريّ كعوب الرمح النواشز في أطراف الأنابيب .

٣٢ - يج : روي أنّ امّ أيمن لمّا توفّيت فاطمة ، حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها ، فخرجت إلى مكّة، فلمّا كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها قالت : يا ربّ أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشاً فأنزل الله عليها دلواً من السماء فشربت فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين وكان النّاس يبعثونها في اليوم الشديد الحرّ فما يصيبها عطش (١) .

٣٣- يج : روي أنّ سلمان قال : كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدّامها رحى تطحن بها الشعير ، وعلى عمود الرحى دم سائل و الحسين في ناحية الدّار يتضوّر من الجوع ، فقلت : يا بنت رسول الله دبرت كفّاك وهذه فضّة، فقالت أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوماً ، فكان أمس يوم خدمتها قال سلمان: قلت : إنّي مولى عتاقه إمّا أنا أطحن الشعير أو اُسكّت الحسين لك ؟ فقالت : أنا بتسكينه أرفق وأنت تطحن الشعير ، فطحنت شيئاً من الشعير فإذا أنا بالاقامة، فمضيت و صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا فرغت قلت لعليّ ما رأيت فبكى وخرج ثمّ عاد فتبسّم فسأله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين نائم على صدرها ، و قدّامها رحى تدور من غير يد ، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : يا عليّ أما علمت أنّ لله ملائكة سيّارة في الأرض يخدمون محمّداً و آل محمّد إلى

---

(١) وقد روى مثل ذلك عن ام ايمن عند مهاجرتها من مكة الى المدينة وروى عنها أيضاً أنها قالت : كان للنبى صلى الله عليه وآله فخارة يبول فيها بالليل فكنت اذا أصبحت صببتها فقمت ليلة وانا عطشانة فغلطت فشربتها فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وآله فقال : « انك لاتشتكى بطنك بعد يومك هذا » راجع الاصابة ج ٤ ص ٤١٦ .

أن تقوم السّاعة .

٣٤ - يج : روي أنّ أباذرّ قال : بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله أدعو عليّاً فأتيت بيته فناديته فلم يجبني أحد والرّحى تطحن وليس معها أحد ، فناديته فخرج وأصغى إليه رسول الله ، فقال له شيئاً لم أفهمه ، فقلت : عجباً من رحى في بيت عليّ تدور وليس معها أحد ، قال: إنّ ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً وإنّ الله علم ضعفها فأعانها على دهرها و كفاها أماعلمت أنّ لله ملائكة موكّلين بمعونة آل محمّد صلّى الله عليه وآله .

٣٥- يج : روي أنّ عليّاً عليه السلام أصبح يوماً فقال لفاطمة : عندك شيء تغذّينيه قالت : لا ، فخرج واستقرض ديناراً ليبتاع ما يصلحهم فاذا المقداد في جهد و عياله جياع فأعطاه الدينار ودخل المسجد وصلّى الظهر والعصر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ أخذ النبيّ بيد عليّ وانطلقا إلى فاطمة وهي في مصلاّها وخلفها جفنة تفور .

فلمّا سمعت كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله خرجت فسلّمت عليه وكانت أعزّ النّاس عليه ، فردّ السّلام و مسح بيده على رأسها ثمّ قال : عشّينا غفر الله لك و قد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : يافاطمة أنّى لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ ولم أشمّ مثل رائحته قطّ ولم آكل أطيب منه ؟ و وضع كفّه بين كتفي و قال : هذا بدل عن دينارك إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب .

أقول : قال الزمخشريّ في الكشّاف عند ذكر قصّة زكريّا ومريم : و عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين و بضعة لحم آثرته بها فرجع بها إليها فقال: هلمّي يا بنيّة و كشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت أنّها نزلت من الله فقال لها: أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال عليه السلام : الحمد لله الّذي جعلك شبيهة سيّدة نساء بني إسرائيل ثمّ جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب و الحسن والحسين و جميع أهل بيته حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها .

٣٦- قب، يج : روي أنّ عليّاً استقرض من يهوديّ شعيراً فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة رهناً وكانت من الصوف فأدخلها اليهوديّ إلى دار ووضعها في بيت فلمّا كانت اللّيلة دخلت زوجته البيت الّذي فيه الملاءة بشغل فرأت نوراً ساطعا في البيت أضاء به كلّه فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنّها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً فتعجّب اليهوديّ زوجها وقد نسي أنّ في بيته ملاءة فاطمة، فنهض مسرعا ودخل البيت فاذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنّه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب ، فتعجّب من ذلك فأنعم النظر في موضع الملاءة فعلم أنّ ذلك النّور من ملاءة فاطمة ، فخرج اليهوديّ يعدو إلى أقربائه وزوجته تعدو إلى أقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلّهم .

بيان : الملاءة بالضمّ والمدّ الإزار والرّيطة (١) .

٣٧ - يج : روي أنّ اليهود كان لهم عرس فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا : لنا حقّ الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتّى يزداد عرسنا بها وألحّوا عليه ، فقال : إنّها زوجة عليّ بن أبي طالب وهي بحكمه وسألوه أن يشفع إلى عليّ في ذلك ، وقد جمع اليهود الطمّ والرّمّ (٢) من الحليّ والحلل ، وظنّ اليهود أنّ فاطمة تدخل في بذلتها وأرادوا استهانة بها ، فجاء جبرئيل بثياب من الجنّة وحليّ وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة وتحلّت بها فتعجّب النّاس من زينتها وألوانها وطيبها، فلمّا دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبّلن الأرض بين يديها وأسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود .

ايضاح : قال الجوهريّ: الرّمّ بالكسر الثرى يقال : جاء بالطمّ والرمّ إذا جاء بالمال الكثير وقال : الطمّ البحر وقال الفيروزآباديّ: جاء بالطمّ والرمّ :

---

(١) كذا في القاموس . و في اقرب الموارد : هى الريطة ذات لفقين و- ثوب يلبس على الفخذين .

(٢) يقال : جاء بالطم والرم ، أى بكل ما كان عنده مستقصى فما كان من البحر فهو الطم وماكان من البر فهو الرم .

بالبحريّ والبرّيّ أو الرطب واليابس أو التراب والماء أو بالمال الكثير، والرمّ بالكسر ما يحمله الماء أو ما على وجه الأرض من فتات الحشيش، وقال: الطمّ بالكسر الماء أو ما على وجهه أو ما ساقه من غثاء والبحر والعدد الكثير.

٣٨- شي: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام ضمنت لعليّ عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت وضمن لها عليّ عليه السلام ما كان خلف الباب: نقل الحطب وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والّذي عظّم حقّك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيّام (١) شيء نقريك به قال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً فقال: لا تسألين ابن عمّك شيئاً إن جاءك بشيء [عفو] وإلّا فلا تسأليه.

قال: فخرج عليه السلام فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً ثمّ أقبل به وقد أمسى، فلقي مقداد بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع والّذي عظّم حقّك يا أمير المؤمنين، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ورسول الله صلّى الله عليه وآله حيّ؟ قال: ورسول الله صلّى الله عليه وآله حيّ، قال: فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأُؤثرك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً وفاطمة تصلّي وبينهما شيء مغطّى فلمّا فرغت اجترّت ذلك الشيء فاذا جفنة من خبز ولحم قال: يا فاطمة أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ألا أُحدّثك بمثلك ومثلها؟ قال: بلى، قال: مثلك مثل زكريّا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال: يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة الّتي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا.

٣٩- قب: الخركوشيّ في كتابيه: اللّوامع، وشرف المصطفى بإسناده عن سلمان، وأبو بكر الشيرازيّ في كتابه عن أبي صالح، وأبو إسحاق الثعلبيّ، وعليّ بن

---

(١) صححناه على المصدر، راجع ج ١ ص ١٧١.

أحمد الطّائي، وأبو محمّد الحسن بن علويّة القطّان في تفاسيرهم، عن سعيد بن جبير وسفيان الثوري، وأبو نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، وعن أبي مالك، عن ابن عبّاس والقاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصّادق عليه السلام واللّفظ له، في قوله «مرج البحرين يلتقيان» (١) قال: عليّ وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، وفي رواية «بينهما برزخ»: رسول الله «يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان» الحسن والحسين عليهما السلام.

عمّار بن ياسر في قوله تعالى: «فاستجاب لهم ربّهم أنّي لا أُضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أُنثى» (٢) قال: فالذّكر عليّ والأُنثى فاطمة عليها السلام وقت الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في اللّيلة (٣).

الباقر عليه السلام في قوله تعالى «وما خلق الذّكر والأُنثى» (٤) فالذّكر أمير المؤمنين والأُنثى فاطمة عليها السلام «إنّ سعيكم لشتّى» لمختلف «فأمّا من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى» بقوته وصام حتّى وفا بنذره وتصدّق بخاتمه وهو راكع، وآثر المقداد بالدّينار على نفسه قال: «وصدّق بالحسنى» وهي الجنّة والثواب من الله فسنيسّره لك فجعله إماماً في الخير وقدوة وأباً للأئمّة يسّره الله لليسرى.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل» (٥) كلمات في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيّتهم عليهم السلام كذا نزلت على محمّد صلى الله عليه وآله.

القاضي أبو محمّد الكرخي في كتابه عن الصّادق عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام: لمّا

---

(١) الرحمن : ١٩ . (٢) آل عمران : ١٩٥ .

(٣) يريد معنى قوله تعالى فى تمام الاية : «فالذين هاجروا و اخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى» اى وقت الهجرة .

(٤) الليل : ٣-٧ . (٥) طه : ١١٥ .

نزلت : « لا تجعلوا دعاء الرّسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً » (١) [ر] هبت رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقول له: يا أبة فكنت أقول : يا رسول الله فأعرض عنّي مرّة أو اثنتين أو ثلاثاً ثمّ أقبل عليّ فقال : يا فاطمة إنّها لم تنزل فيك ، ولا في أهلك و لا في نسلك ، أنت منّي و أنا منك إنّما نزلت في أهل الجفاء و الغلظة من قريش أصحاب البذخ والكبر قولي: ياأبة، فانّها أحيى للقلب، وأرضى للرّبّ .

و اعلم أنّ الله تعالى ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية « اسكن أنت وزوجك الجنّة » (٢) حوّا « ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط » (٣) « إذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة » (٤) امرأة فرعون « وامرأته قائمة » (٥) لابراهيم « وأصلحنا له زوجه » (٦) لزكريّا « الآن حصحص الحقّ » (٧) زليخا « وآتيناه أهله » ٨) لأيّوب « إنّي وجدت امرأة تملكهم »(٩) بلقيس « إنّي اُريد أن اُنكحك » (١٠) لموسى « وإذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً» (١١) حفصة وعائشة « ووجدك عائلا » (١٢) خديجة « مرج البحرين» (١٣) فاطمة عليها السلام .

ثمّ ذكرهنّ بخصال: التوبة من حوّا « قالا ربّنا ظلمنا » (١٤) والشوق من آسية « ربّ ابن لي عندك بيتاً » (١٥) و الضيافة من سارة « وامرأته قائمة » (١٦) و العقل من بلقيس « إنّ الملوك إذا دخلوا قرية » (١٧) والحياء من امرأة موسى

---

(١) النور : ٦٣ .

(٢) البقرة : ٣٥ .

(٣) التحريم : ١٠ .

(٤) التحريم : ١١ .

(٥) هود : ٧١ .

(٦) الانبياء : ٩٠ .

(٧) يوسف : ٥١ .

(٨) الانبياء : ٨٤ .

(٩) النمل : ٢٣.

(١٠) القصص : ٢٧ .

(١١) التحريم : ٢ .

(١٢) الضحى : ٨ .

(١٣) الرحمن : ١٩.

(١٤) الاعراف : ٢٢.

(١٥) التحريم : ١١ .

(١٦) هود : ٧١ .

(١٧) النمل : ٣٤ .

« فجاءته إحديهما تمشي » (١) و الاحسان من خديجة « و وجدك عائلاً » (٢) و النصيحة لعائشة و حفصة « يانساء النبيّ لستنّ كأحد - إلى قوله - و أطعن الله ورسوله» (٣) والعصمة من فاطمة عليها السلام « ونساءنا و نساءكم » (٤) .

وإنّ الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء: التوبة لحوّا زوجة آدم، والجمال لسارة زوجة إبراهيم ، والحفاظ لرحمة زوجة أيّوب ، والحرمة لآسية زوجة فرعون والحكمة لزليخا زوجة يوسف ، و العقل لبلقيس زوجة سليمان ، والصبر لبرخانه أمّ موسى ، و الصفوة لمريم أمّ عيسى ، والرّضى لخديجة زوجة المصطفى ، و العلم لفاطمة زوجة المرتضى .

والاجابة لعشرة « ولقد نادانا نوحٌ فلنعم المجيبون » (٥) « فاستجاب له ربّه فصرف عنه كيدهنّ » (٦) يوسف « قال : قد أُجيبت دعوتكما » (٧) موسى وهارون «فاستجبناله» يونس (٨) « فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرّ » (٩) أيوب « فاستجبنا له ووهبناله يحيى »(١٠) زكريّا «ادعوني أستجب لكم »(١١) للمخلصين «أمّن يجيب المضطرّ » (١٢) للمضطرّين « و إذا سألك عبادي » (١٣) للدّاعين « فاستجاب لهم ربّهم » (١٤) فاطمة و زوجها .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يهتمّ لعشرة أشياء فآمنه الله منها و بشّره بها : لفراقه وطنه ، فأنزل الله « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» (١٥) ولتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل «إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون»(١٦)

---

(١) القصص : ٢٥ .
(٢) الضحى : ٨ .
(٣) الاحزاب :٣٢.
(٤) آل عمران : ٦١ .
(٥) الصافات : ٧٥ .
(٦) يوسف : ٣٢ .
(٧) يونس : ٨٩ .
(٨) الانبياء : ٨٨.
(٩) الانبياء : ٨٤
(١٠) الانبياء:٩٠
(١١) المؤمن : ٦٠.
(١٢) النمل: ٦٢.
(١٣) البقرة : ١٨٦ .
(١٤) آل عمران : ١٩٥
(١٥) القصص : ٨٥ .
(١٦) الحجر : ٩ .

ولاُمّته من العذاب فنزل : « وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم » (١) و لظهورالدّين فنزل : « ليظهره على الدّين كلّه » (٢) وللمؤمنين بعده فنزل : « يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة » (٣) ولخصمائهم فنزل: «يوم لا يخزي الله النبيّ و الّذين آمنوا » (٤) و الشفاعة فنزل : « و لسوف يعطيك ربّك فترضى» (٥) وللفتنة بعده على وصيّه فنزل: «فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون» (٦) يعني بعليّ، ولثبات الخلافة في أولاده فنزل : «ليستخلفنّهم في الأرض» (٧) ولابنته حال الهجرة فنزل : « الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً » (٨) الآيات .

و رأس التوّابين أربعة : آدم « قالا ربّنا ظلمنا أنفسنا » (٩) و يونس قال : « سبحانك إنّي كنت من الظالمين » (١٠) و داود « و خرّ راكعاً وأناب » (١١) وفاطمة « الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً » (١٢) .

و خوف أربعة من الصّالحات : آسية عذّبت بأنواع العذاب فكانت تقول : « ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة » (١٣) و مريم خافت من النّاس و هربت « فناديها من تحتها ألاّ تحزني » (١٤) و خديجة عذلها النساء في النبيّ صلى الله عليه وآله فهجرنها فقالت فاطمة : (١٥) أما كان أبي رسول الله صلى الله عليه وآله ألا يحفظ في ولده، أسرع ماأخذتم ، وأعجل مانكصتم .

ورأس البكّائين ثمانية : آدم ، ونوح ، و يعقوب ، ويوسف، وشعيب ، و داود وفاطمة ، وزين العابدين عليه السلام ، قال الصّادق : أمّا فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى بها أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك ، إمّا أن تبكي

---

(١) الانفال : ٣٣.
(٢) براءة ٣٤.
(٣) ابراهيم : ٢٧.
(٤) التحريم : ٨ .
(٥) الضحى: ٤ .
(٦) الزخرف : ٤١.
(٧) النور : ٥٥ .
(٨) آل‌عمران: ١٩١.
(٩) الاعراف : ٢٢ .
(١٠) الانبياء: ٨٧.
(١١) ص : ٢٤ .
(١٢) آل‌عمران: ١٩١.
(١٣) التحريم : ١١ .
(١٤) مريم : ٢٣.

(١٥) كذا في النسخ وفي المصدر ايضاً ج ٣ ص ٣٢٢ و الظاهر أن الصحيح هكذا : وفاطمة فقالت .

باللّيل وإمّا أن تبكي بالنهار ، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي .

وخير نساء العالمين أربعة : كتاب أبي بكر الشيرازي ؒ وروى أبوالهذيل عن مقاتل ، عن محمّد بن الحنفيّة ، عن أبيه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قرأ « إنّ الله اصطفاك و طهّرك » الآية فقال لي : يا علي ّ خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمّد ، وآسية بنت مزاحم .

أبونعيم في الحلية وابن البيّع في المسند و الخطيب في التاريخ وابن بطّة في الإبانة و أحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس و روى الثعلبي ّ في تفسيره و السلّامي ّ في تاريخ خراسان و أبوصالح المؤذّن في الأربعين بأسانيدهم عن أبي هريرة ، وروى الشعبي ّ عن جابر بن عبدالله و سعيد بن المسيّب ، و روى كريب عن ابن عبّاس وروى مقاتل عن سليمان ، عن الضحّاك عن ابن عبّاس و قد رواه أبو مسعود و عبدالرزّاق و أحمد و إسحاق كلّهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله و اللّفظ للحلية أنّه قال صلّى الله عليه وآله : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد ، وآسية امرأة فرعون ، وفي رواية مقاتل والضحاك وعكرمة عن ابن عباس: وأفضلهنّ فاطمة .

الفضائل عن عبدالملك العكبري ّ ومسند أحمد بإسنادهما ، عن كريب ، عن ابن عباس أنه قال صلّى الله عليه وآله: سيّدة نساء أهل الجنّة مريم الخبر سواء .

تاريخ بغداد باسناد الخطيب، عن حميد الطويل ، عن أنس قال النبي ّ صلّى الله عليه وآله : خير نساء العالمين الخبر سواء .

ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله فضّلها على سائر نساء العالمين في الدّنيا و الآخرة روت عائشة و غيرها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنه قال : يا فاطمة ابشري فانّ الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين .

حذيفة إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أتاني ملك فبشّرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة أو نساء اُمّتي .

البخاري ّ ومسلم في صحيحيهما و أبوالسعادات في فضائل العشرة و أبو بكر بن

شيبة في اماليه والدّيلميّ في فردوسه أنه صلّى الله عليه وآله قال: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة .

حلية أبي نعيم : روى جابر بن سمرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في خبر أما إنّها سيّدة نساء يوم القيامة .

تاريخ البلاذري إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة : أنت أسرع أهلي لحاقاً بي فوجمت، فقال لها: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة فتبسّمت .

بيان : وجم كوعد أي سكت على غيظ .

٤٠- قب : الشعبيّ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : أسرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى فاطمة شيئاً فضحكت ، فسألتها فقالت : قال لي : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة أو نساء اُمّتي.

حلية الأولياء و كتاب الشيرازي روى عمران بن حصين و جابر بن سمرة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله دخل على فاطمة فقال : كيف تجدينك يا بنيّة؟ قالت : إنّي لوجعة وإنه ليزيدني أنّه مالي طعام آكله قال : يا بنيّة أما ترضين أنك سيّدة نساء العالمين؟ قالت : يا أبة فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيّدة نساء عالمها و إنك سيّدة نساء عالمك أم والله زوّجتك سيّداً في الدّنيا و الآخرة .

وقيل للصّادق عليه السلام : قول الرّسول صلّى الله عليه وآله : فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة أي سيّدة نساء عالمها ؟ قال : ذاك مريم وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين .

وفي الحديث: إنّ آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين أمام فاطمة كالحجّاب لها إلى الجنّة .

وسأل بزل الهرويّ الحسين بن روح -ره- فقال : كم بنات رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : أربع ، فقال : أيّتهنّ أفضل؟ فقال : فاطمة ، قال : ولم صارت أفضل وكانت أصغرهنّ سنّاً وأقلّهنّ صحبة لرسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : لخصلتين خصّها الله بهما : إنها ورثت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ونسل رسول الله صلّى الله عليه وآله منها ، ولم يخصّها بذلك إلّا بفضل إخلاص عرفه من نيّتها .

وقال المرتضى رحمه الله : التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع إخلاص ويقين ونيّة صافية ، و لايمتنع من أن تكون عليها السلام قد فضّلت على أخواتها بذلك ، ويعتمد على أنّها عليها السلام أفضل نساء العالمين باجماع الاماميّة ، وعلى أنّه قد ظهر من تعظيم الرّسول صلى الله عليه وآله لشأن فاطمة عليها السلام وتخصيصها من بين سائرهنّ ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه .

جامع الترمذيّ وإبانة العكبريّ وأخبارفاطمة عن أبي عليّ الصولي وتاريخ خراسان عن السلامي مسنداً أنّ جميعاً التيميّ قال : دخلت مع عمّتي على عائشة فقالت لها عمّتي : ما حملك على الخروج على عليٍّ ؟ فقالت عائشة : دعينا فوالله ما كان أحد من الرّجال أحبّ إلى رسول الله من عليٍّ ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة .

فضائل العشرة عن أبي السّعادات ، و فضائل الصّحابة عن السّمعاني و في روايات عن الشريك و الأعمش و كثير النوا وابن الحجّام كلّهم ، عن جميع بن عمير ، عن عائشة وعن اُسامة ، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وروي عن عبدالله بن عطا ، عن عبدالله ابن بريدة ، عن أبيه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أيُّ النساء أحبُّ إليك ؟ قال: فاطمة ، قلت : من الرّجال ؟ قال : زوجها .

جامع الترمذي قال بريدة : كان أحبّ النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ومن الرجالِ عليٌّ .

قوت القلوب عن أبي طالب المكّي و الأربعين عن أبي صالح المؤذّن و فضائل الصّحابة عن أحمد بالإسناد عن سفيان ، وعن الأعمش ، عن أبي الجحّاف ، عن جميع عن عائشة أنّه قال عليٌّ للنبيِّ صلى الله عليه وآله لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان : أيُّنا أحبُّ إليك أنا أوهي ؟ فقال صلى الله عليه وآله : هي أحبُّ إليّ و أنت أعزُّ عليّ منها .

و في خبر عن جابر بن عبد الله أنّه افتخر عليٌّ و فاطمة بفضائلهما فأخبر جبرئيل النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّهما قد أطالا الخصومة في محبّتك فاحكم بينهما فدخل و قصّ عليهما مقالتهما ، ثمّ أقبل على فاطمة و قال : لك حلاوة الولد وله

عزّ الرّجال وهوأحبّ إليّ منك ، فقالت فاطمة : والّذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأمّة لا زلت مقرّة له ماعشت .

عامر الشعبيّ والحسن البصريّ وسفيان الثوريّ ومجاهد وابن جبير وجابر الأنصاريّ و محمّد الباقر وجعفر الصّادق عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّما فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها فقد أغضبني أخرجه البخاريّ عن المسور بن مخرمة .

وفي رواية جابر: فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .

وفي مسلم والحلية إنّما فاطمة ابنتي بضعة منّي يريبني ماأرابها ويؤذيني ما آذاها .

بيان : قال الجزريّ : وفي الحديث «فاطمة بضعة منّي» البضعة بالفتح القطعة من اللّحم وقد تكسر أي إنّها جزءٌ منّي كما أنّ القطعة من اللّحم جزء من اللّحم . وقال : وفي حديث فاطمة : يريبني ما يريبها أي يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها ، يقال : رابني هذا الأمر وأرابني إذا رأيت منه ما تكره .

٤١- قب : سعد بن أبي وقّاص سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة منّي من سرّها فقد سرّني ومن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعزّ البريّة عليّ .

مستدرك الحاكم ، عن أبي سهل بن زياد ، عن إسماعيل ، وحلية أبي نعيم عن الزهريّ ، وابن أبي مليكة ، والمسور بن مخرمة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّما فاطمة شجنة منّي يقبضني ما يقبضها و يبسطني ما يبسطها .

وجاء سهل بن عبدالله إلى عمر بن عبدالعزيز فقال : إنّ قومك يقولون: إنّك تؤثر عليهم ولد فاطمة ، فقال عمر : سمعت الثقة من الصحابة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: فاطمة بضعة منّي يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها ، فوالله إنّي لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ، ورضاه ورضاها في رضى ولدها.

و قد علموا أنّ النبيّ يسرّه مسرّتها جدًّا و يشني اغتمامها (١)

قوله صلى الله عليه وآله هذا يدلّ على عصمتها لأنّها لو كانت ممّن تقارف الذّنوب لم يكن مؤذيها مؤذياً له صلى الله عليه وآله على كلّ حال، بل كان من فعل المستحقّ (٢) من ذمّها وإقامة

---

(١) يشنى من شنأ الرجل : أبغضه .

(٢) يعني ما يستحقها بعد تقارف الذنوب .

الحدّ إن كان الفعل يقتضيه ـ سارّاً له صلى الله عليه وآله ومطيعاً .

أبو ثعلبة الخُشنيّ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة ، فدخل عليها فقامت إليه واعتنقته وقبّلت بين عينيه.

الأربعين عن ابن المؤذّن بإسناده ، عن النضر بن شميل ، عن ميسّرة ، عن المنهال ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة بنت أبي بكر ، و في فضائل السمعانيّ بإسناده عن عكرمة قالا : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم من مغازيه قبّل فاطمة .

ورووا عن عائشة أنّ فاطمة كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قام لها من مجلسه وقبّل رأسها و أجلسها مجلسه، وإذا جاء إليها لقيته و قبّل كلّ واحد منهما صاحبه و جلسا معاً .

أبو السعادات في فضائل العشرة وابن المؤذّن في الأربعين بالإسناد عن عكرمة عن ابن عبّاس ، وعن أبي ثعلبة الخُشنيّ ، و عن نافع ، عن ابن عمر قالوا : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد سفراً كان آخر النّاس عهداً بفاطمة ، و إذا قدم كان أوّل الناس عهداً بفاطمة ، ولولم يكن لها عندالله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل معها ذلك ، إذ كانت ولده وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد ، و لا يجوز أن يفعل معها ذلك وهو بضدّ ما أمر به اُمّته عن الله تعالى .

أبو سعيد الخدريّ قال : كانت فاطمة من أعزّ الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عليها يوماً وهي تصلّي فسمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في رحلها ، فقطعت صلاتها و خرجت من المصلّى فسلّمت عليه ، فمسح يده على رأسها و قال : يا بنيّة كيف أمسيت رحمك الله عشّينا غفر الله لك وقد فعل .

أخبار فاطمة عن أبي عليّ الصوليّ قال عبدالله بن الحسن : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة فقدّمت إليه كسرة يابسة من خبز شعير فأفطر عليها ثمّ قال : يا بنيّة هذا أوّل خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام ، فجعلت فاطمة تبكي و رسول الله يمسح وجهها بيده .

أبو صالح المؤذّن في الأربعين بالإسناد عن شعبة ، عن عمرو بن مرّة ، عن

إبراهيم ، عن مسروق ، عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله تعالى لمّا أمرني أن اُزوّج فاطمة من عليٍّ ففعلت ، فقال لي جبرئيل : إنّ الله تعالى بنى جنّة من لؤلؤة بين كلّ قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذّرة بالذّهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر ، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكلّلة بالياقوت .

ثمّ جعل غرفها لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، و لبنة من درّ ، ولبنة من ياقوت ، ولبنة من زبرجد ، ثمّ جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفّت بالأنهار وجعل على الأنهار قباباً من درّ قد شعبت بسلاسل الذّهب وحفّت بأنواع الشجر و بنى في كلّ غصن قبّة و جعل في كلّ قبّة أريكة من درّة بيضاء غشاؤها السندس و الاستبرق ، و فرش أرضها بالزّعفران ، وفتق بالمسك و العنبر ، وجعل في كلّ قبّة حوراء ، و القبّة لها مائة باب على كلّ باب جاريتان و شجرتان في كلّ قبّة مفرش و كتاب مكتوب حول القباب آية الكرسيّ ، فقلت : يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنّة ؟ قال ، بناها لعليّ بن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانهما تحفة أتحفهما الله ، ولتقرّ بذلك عينك يا رسول الله .

بيان : قوله : «لؤلؤة من ياقوت» لعلّ المعنى أنّها في صفاء اللّؤلؤ و لون الياقوت ، و لا يبعد أن تكون « من » زائدة من النسّاخ أو يكون الظرف متعلّقاً بقوله مشذّرة أي اللّؤلؤة مرصّعة من الياقوت بالذّهب قال الفيروزآباديّ: الشذر قطع من الذّهب تلقط من معدنه بلا إذابة ، أو خرز يفصّل بها النظم أوهو اللّؤلؤ الصّغار .

قوله : قد شعبت ، الشعب الجمع و التفريق ، و لعلّ الأظهر هنا الأوّل وقال الفيروزآباديّ: الأريكة كسفينة سرير في حجلة، أو كلّ ما يتّكأ عليه من سرير ومنصّة وفراش ، أوسرير منجّد مزيّن في قبّة أوبيت ، فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة ، والسندس : الرّقيق من الحرير ، والاستبرق الغليظ منه .

قوله : «و فتق» أى جعل بين الزعفران المسك والعنبر أوبين فرشها المبسوطة من الفتق بمعنى الشقّ ، والمفرش كمنبر شيء كالشاذكونة .

٤٢ - قب : ابن عبد ربّه الأندلسيّ في العقد عن عبدالله بن الزبير في خبر عن معاوية بن أبي‌سفيان قال : دخل الحسن بن عليٍ على جدّه صلى الله عليه وآله وهو يتعثّر بذيله فأسرّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله سرًّا فرأيته وقد تغيّر لونه ، ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أتى منزل فاطمة فأخذ بيدها فهزّها إليه هزًّا قويّاً ثمّ قال : يا فاطمة إيّاك وغضب عليٍ فانّ الله يغضب لغضبه و يرضى لرضاه ، ثمّ جاء عليٌّ فأخذ النبيُّ صلى الله عليه وآله بيده ثمّ هزّها إليه هزًّا خفيفاً ثمّ قال : يا أباالحسن إيّاك وغضب فاطمة فانّ الملائكة تغضب لغضبها و ترضى لرضاها ، فقلت : يا رسول الله مضيت مذعوراً و قد رجعت مسروراً ، فقال : يا معاوية كيف لا أسرّ وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق على الله .

و في رواية عبدالله بن الحارث و حبيب بن ثابت وعليّ بن إبراهيم : أحبّ اثنين في الأرض إليّ .

قال ابن بابويه : هذا غيرمعتمد لأنّهما منزّهان أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله .

الباقر والصّادق عليهما السلام أنّه كان النبيُّ صلى الله عليه وآله لا ينام حتّى يقبّل عرض وجه فاطمة ، يضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها ؛ وفي رواية حتّى يقبّل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها .

أبو بكر محمّد بن عبد الله الشافعيّ وابن شهاب الزهريّ و ابن المسيّب كلّهم عن سعد بن أبي وقّاص ، و أبو معاذ النحويّ المروزيّ و أبو قتادة الحرّانيّ ، عن سفيان الثوريّ ، عن هاشم بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، و الخركوشيّ في شرف النبيّ ، و الأشنهيّ في الاعتقاد ، و السّمعاني في الرّسالة ، و أبو صالح المؤذّن في الأربعين ، و أبو السّعادات في الفضائل ، و من أصحابنا أبو عبيدة الحذّاء وغيره ، عن الصّادق عليه السلام أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة فأنكرت عليه بعض نسائه فقال صلى الله عليه وآله : إنّه لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلتها -في رواية : فناولني منها تفّاحة فأكلتها-

فتحوّل ذلك نطفة في صلبي ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيّة فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي .

و دخل النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة فرآها منزعجة فقال لها : ما بك ؟ فقالت : الحميرا افتخرت على اُمّي أنّها لم تعرف رجلاً قبلك و أنّ اُمّي عرفتها مسنّة فقال صلى الله عليه وآله : إنّ بطن اُمّك كان للإمامة وعاء .

ابن عبد ربّه في العقد أنّ المهديّ رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ، فلمّا انتبه قصّ رؤياه على الرّبيع فقال : إنّ شريكاً مخالف لك و إنّه فاطميّ محضاً ، قال المهديّ : عليّ بشريك ، فاُتي به ، فلمّا دخل عليه قال : بلغني أنّك فاطميّ ، قال : اُعيذك بالله أن تكون غير فاطميّ إلّا أن تعني فاطمة بنت كسرى ، قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمّد ، قال : فتلعنها ؟ قال : لا ، معاذ الله ، قال : فما تقول في من يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله ، قال : فالعن هذا يعني الرّبيع ؟ قال : لا و الله ما ألعنها يا أميرالمؤمنين ، قال له شريك : يا ماجن فما ذكرك لسيّدة نساء العالمين و ابنة سيّد المرسلين في مجالس الرّجال ، قال المهديّ : فما وجه المنام ؟ قال : إنّ رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام وإنّ الدّماء لا تستحلّ بالأحلام .

و اُتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الرّبيع فقال لابن غانم : انظر في أمره ما تقول ، قال : يجب عليه الحدّ ، قال له الفضل : هي ذا اُمّك إن حددته ، فأمر بأن يضرب ألف سوط ويصلب في الطريق .

٤٣ ـ قب : روي أنّ فاطمة تمنّت و كيلا عند غزاة عليّ عليه السلام فنزل : « ربّ المشرق والمغرب لا إله إلّا هو فاتّخذه و كيلا » (١) .

صحيح الدارقطني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقطع لصّ فقال اللّصّ : يا رسول الله قدّمته في الإسلام و تأمره بالقطع ؟ فقال : لو كانت ابنتي فاطمة ، فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبرئيل بقولـه : « لئن أشركت ليحبطنّ عملك » (٢) فحزن

---

(١) المزمل : ٩ .
(٢) الزمر: ٦٥ .

رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل «لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا» (١) فتعجّب النبيّ من ذلك فنزل جبرئيل وقال: كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى.

بيان: لعلّ المعنى أنّ هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمة عليها السلام أنّ مثل هذا الكلام المشروط لا ينافي جلالة المخاطب والمسند إليه وبراءته لوقوع ذلك بالنسبة إلى الرّسول صلى الله عليه وآله من الله عزّ و جلّ، أو لبيان أنّ قطع يد فاطمة بمنزلة الشرك أو أنّ هذا النوع من الخطاب المراد به الأُمّة إنّما صدر لصدور هذا النوع من الكلام بالنسبة إلى فاطمة فكان خلافاً للأُولى، والأوّل أصوب و أوفق بالأُصول.

٤٤ - قب: سئل الصّادق عليه السلام عن معنى حيّ على خير العمل، فقال: خير العمل برّ فاطمة وولدها، وفي خبر آخر الولاية.

أبوصالح في الأربعين، عن أبي حامد الاسفرائيني باسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل شخص تدخل الجنّة فاطمة.

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا خلق الله الجنّة خلقها من نور وجهه ثمّ أخذ ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور، وأصاب فاطمة ثلث النور، و أصاب عليّاً و أهل بيته ثلث النور، فمن أصابه من ذلك النّور اهتدى إلى ولاية آل محمّد، ومن لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمّد.

الحسين بن زيد بن عليّ، عن الصّادق عليه السلام، وجابر الجعفيّ، عن الباقر عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها.

ابن شريح باسناده عن الصادق عليه السلام، وأبوسعيد الواعظ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله عن أمير المؤمنين، و أبوصالح المؤذّن في الفضائل، عن ابن عبّاس، و أبوعبدالله العكبري في الإبانة و محمود الاسفرائينيّ في الدّيانة رووا جميعاً أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يافاطمة إنّ الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

أبوبكر مردويه في كتابه بالاسناد عن سنان الأوسيّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل أنّ الله تعالى لمّا زوّج فاطمة عليّاً عليه السلام أمر رضوان فأمر شجرة

---

(١) الانبياء: ٢٢.

طوبى فحملت رقاعاً لمحبّي آل بيت محمد صلى الله عليه وآله ثمّ أمطرها ملائكة من نور بعددتيك الرّقاع فأخذ تلك الملائكة الرّقاع ، فاذاكان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرّقاع فاذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبّي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار .

وجاء في كثيرمن الكتب منها كشف الثعلبيّ وفضائل أبي السعادات في معنى قوله : « لا يرون فيها شمساً و لا زمهريراً » (١) أنّه قال ابن عبّاس : بينا أهل الجنّة في الجنّة بعد ما سكنوا رأوا نوراً أضاء الجنان فيقول أهل الجنّة : يا ربّ إنّك قد قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل « لا يرون فيها شمساً » فينادي مناد : ليس هذا نور الشّمس و لا نور القمر ، وإنّ عليّاً و فاطمة تعجّبا من شيء فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما .

أبوعليّ الصولي في أخبار فاطمة و أبوالسّعادات في فضائل العشرة بالاسناد عن أبي‌ذرّ الغفاريّ قال : بعثني النبيّ صلى الله عليه وآله أدعو عليّاً فأتيت بيته و ناديته فلم يجبني فأخبرت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : عد إليه فانّه في البيت ودخلت عليه فرأيت الرّحى تطحن و لا أحد عندها ، فقلت لعلي: إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله يدعوك ، فخرج متوحّشاً حتّى أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرت النبيّ صلى الله عليه وآله بما رأيت فقال : يا أباذرّ لا تعجب فانّ لله ملائكة سيّاحون في الأرض موكّلون بمعونة آل محمد .

الحسن البصريّ وابن إسحاق، عن عمّار وميمونة أنّ كليهما قالا : وجدت فاطمة نائمة والرّحى تدور فأخبرت رسول الله بذلك فقال : إنّ الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرّحى أن تدور فدارت .

وقد رواه أبوالقاسم البستيّ في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام وأبوصالح المؤذّن في الأربعين عن الشعبيّ باسناده عن ميمونة وابن فيّاض في شرح الأخبار .

و روي أنّها عليها السلام ربّما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربّما بكى ولدها فرأى المهد يتحرّك وكان ملك يحرّكه .

---

(١) الدهر : ١٣.

محمّد بن عليّ بن الحسين بن علي عليهم السلام قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله سلمان إلى فاطمة قال: فوقفت بالباب وقفة حتّى سلّمت، فسمعت فاطمة تقرء القرآن من جوّا والرّحى تدور من برّا ، و ما عندها أنيس ، و قال في آخر الخبر: فتبسّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال : ياسلمان إنّ ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها تفرّغت لطاعة الله فبعث الله ملكاً اسمه زوقابيل وفي خبر آخر جبرئيل فأدار لها الرّحى و كفاها الله مؤنة الدّنيا مع مؤنة الآخرة .

بيان : المراد بالجوّا داخل البيت و بالبرّا خارجه و لم أظفر بهما في اللّغة نعم قال في النهاية : في حديث سلمان : من أصلح جوّانيه أصلح الله برّانيه ، أراد بالبرّاني العلانية ، و الألف و النون من زيادات النسب ، وأصله من قولهم خرج فلان برّاً أي خرج إلى البرّ والصحراء ، وقال الفيروزآباديّ : الجوّ داخل البيت كالجوّانية ، وقال في النهاية في صفته صلّى الله عليه وآله : جليل المشاش ، أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين و الركبتين ، وقال الجوهريّ : هي رؤوس العظام اللّيّنة الّتي يمكن مضغها ، ومنه الحديث ملىء عمّار إيماناً إلى مشاشه . انتهى .

٤٥ ـ قب : عليّ بن معمر قال : خرجت أمّ أيمن إلى مكّة لمّا توفّيت فاطمة عليها السلام وقالت: لاأرى المدينة بعدها، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتّى خافت على نفسها، قال : فكسرت عينيها نحو السماء ثمّ قالت : يا ربّ أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيّك؟ قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنّة فشربت ولم تجع ولم تطعم سبع سنين.

بيان : قال الفيروزآباديّ : كسر من طرفه غضّ .

٤٦ ـ قب : مالك بن دينار رأيت في مودع الحجّ امرأة ضعيفة على دابّة نحيفة و النّاس ينصحونها لتنكص ، فلمّا توسّطنا البادية كلّت دابّتها فعذلتها في إتيانها ، فرفعت رأسها إلى السماء و قالت : لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك حملتني ، فوعزّتك و جلالك لوفعل بي هذا غيرك لما شكوته إلّا إليك ، فاذا شخص أتاها من الفيفاء وفي يده زمام ناقة فقال لها : اركبي، فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف ، فلمّا بلغت المطاف رأيتها تطوف ، فحلفتها من أنت ؟ فقالت : أنا شهرة بنت مسكة بنت فصّة خادمة الزهراء عليها السلام .

ورهنت عليها السلام كسوة لها عند امرأة زيد اليهوديّ في المدينة واستقرضت الشعير فلمّا دخل زيد داره قال : ما هذه الأنوار في دارنا؟ قالت : لكسوة فاطمة فأسلم في الحال و أسلمت امرأته وجيرانه حتّى أسلم ثمانون نفساً .

وسألت عليها السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله خاتماً فقال : ألا أُعلّمك ما هو خير من الخاتم ؟ إذا صلّيت صلاة اللّيل فاطلبي من الله عزّ وجلّ خاتماً فانّك تنالين حاجتك ، قال : فدعت ربّها تعالى ، فاذا بهاتف يهتف : يا فاطمة الّذي طلبت منّي تحت المصلّى فرفعت المصلّى فاذا الخاتم ياقوت لا قيمة له فجعلته في إصبعها وفرحت ، فلمّا نامت من ليلتها رأت في منامها كأنّها في الجنّة فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنّة مثلها قالت : لمن هذه القصور ؟ قالوا : لفاطمة بنت محمّد ، قال: فكأنّها دخلت قصراً من ذلك ودارت فيه فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم . فقالت عليها السّلام : ما لهذا السّرير قد مالت على ثلاث ؟ قالوا : لأنّ صاحبته طلبت من الله خاتماً فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتماً وبقي السرير على ثلاث قوائم ، فلمّا أصبحت دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وقصّت القصّة فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : معاشر آل عبدالمطّلب ليس لكم الدُّنيا إنّما لكم الآخرة ، و ميعادكم الجنّة ، ما تصنعون بالدُّنيا فانّها زائلة غرّارة ، فأمرها النبيّ صلّى الله عليه وآله أن تردّ الخاتم تحت المصلّى فردّت ثمّ نامت على المصلّى ، فرأت في المنام أنّها دخلت الجنّة ، فدخلت ذلك القصر و رأت السّرير على أربع قوائم فسألت عن حاله فقالوا : ردّت الخاتم ورجع السّرير إلى هيئته .

أبوجعفر الطوسيّ في اختيار الرّجال ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وعن سلمان الفارسي أنّه لمّا استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة حتّى انتهت إلى القبر فقالت : خلّوا عن ابن عمّي فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ لئن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعري و لأضعنّ قميص رسول الله صلّى الله عليه وآله على رأسي و لأصرخنّ إلى الله فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي ، قال سلمان : فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلّعت من أسفلها حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ ، فدنوت منها وقلت : يا سيّدتي ومولاتي إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها ، فدخلت في خياشيمنا .

بريدة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ ملك الموت خيّرني فاستنظرته إلى نزول جبرئيل . فتجلّى ابنته [فاطمة] الغشي فقال لها: يا بنتي احفظي عليك فانّك وبعلك وابنيك معي في الجنّة.

بشّرت مريم بولدها «إنّ الله يبشّرك بكلمة»(١) و بشّرت فاطمة بالحسن والحسين في الحديث إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بشّرها عند ولادة كلّ منهما بأن يقول لها: ليهنئك أن ولدت إماماً يسود أهل الجنّة و أكمل الله تعالى ذلك في عقبها ، قوله « و جعلها كلمة باقية في عقبه» (٢) يعني علياً عليه السلام .

أبوعبدالله عليه السلام كانت مدّة حملها تسع ساعات ، و ولدت فاطمة الحسن و الحسين و بينهما ستّة أشهر على رواية وردت .

و مريم بنت عمران، و فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وشرف الناس بآبائهم .

ونذرت اُمّ مريم لله محرّراً، ومحمّد صلى الله عليه وآله أكثر الخلق تقرّباً إلى الله في سائر الأحوال وذلك يوجب أن يكون قد أتى عند أن سأله الزهراء عليها السلام بأضعاف ماقالت اُمّ مريم بموجب فضله على الخلائق ، و كان نذرها من قبل الاُمّ وهو يقتضي تنصّف منزلته ممّا ينذره الأب .

قوله « و كفّلها زكريّا» (٣) والزّهراء كفّلها رسول الله صلى الله عليه وآله و لا خلاف في فضل كفالة رسول الله صلى الله عليه وآله على كلّ كفالة و كفالة اليتيم مندوب إليها و كفالة الولد واجبة .

ولدت مريم بعيسى عليه السلام في أيّام الجاهلية ، وولدت فاطمة بالحسن والحسين على فطرة الإسلام .

و كان الله أعلم مريم بسلامتها وبسلامة ما حملته فلا يجوز أن يتطرّق إليها خوف ، والزّهراء حملت بهما وهي لا تعلم مايكون من حالها في الحمل و الوضع من السلامة والعطب، فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة ، ولذلك فضّل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال ، لأنّهم كانوا بين الخوف والرّجاء في سلامتهم

---

(١) آلعمران : ٤٠. (٢) الزخرف :٢٨. (٣) آلعمران :٣٣.

والملائكة ليسوا كذلك .

و قيل لها « لا تحزني » (١) و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إنّ الله يرضى لرضاك ، وقيل لها « فنفخنا فيه من روحنا » (٢) و فاطمة عليها السلام خامسة أهل العباء و افتخار جبرئيل بكلّ واحد منهم قوله : من مثلي وأنا سادس خمسة .

و لها « تساقط عليك رطباً جنيّاً ✿ فكلي واشربي » (٣) يحتمل أنّ النخلة والنهر كانا موجودين قبل ذلك لأنه لم يبق لهما أثر مثل مابقي لزمزم و المقام وموضع التنور وانفلاق البحر وردّ الشمس. وللزّهراء عليها السلام حديث التمر الصيحاني وقدس الماء .

و روي أنّه بكت أمّ أيمن و قالت : يارسول الله فاطمة زوّجتها و لم تنثر عليها شيئاً ، فقال: يا أمّ أيمن لم تكذّبين فانّ الله تعالى لمّا زوّج فاطمة علياً أمر أشجار الجنّة أن تنثرعليهم من حليّها وحللها وياقوتها و درّها وزمرّدها واستبرقها فأخذوا منها مالا يعلمون .

وتكلّمت الملائكة مع مريم « إنّ الله اصطفاك و طهّرك و اصطفاك على نساء العالمين» (٤) أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لبني إسرائيل «وإنّي فضّلتكم على العالمين» (٥) وليسوا بأفضل من المسلمين قوله « كنتم خير أمّة »(٦) ثمّ إنّ الصفات في هذه الآية يشاركها غيرها قوله « إنّ الله اصطفى آدم -إلى قوله- ذرّية بعضها من بعض» (٧) وفاطمة وذرّيتها من جملتهم وقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين وإنّها لتقوم في محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من المقرّبين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يافاطمة « إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين » (٨) .

---

(١) مريم : ٢٤. (٢) التحريم : ١٢. (٣) مريم: ٢٥و٢٦.
(٤) آل عمران : ٣٧. (٥) البقرة : ٤٤ (٦)آل عمران: ١٠٦.
(٧) آل عمران: ٣١. (٨) آل عمران : ٣٧ .

وأنّه « كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً » (١) و ليس في نفس الآية أنّ ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعاً أو يأتيها به الملك وإنّما هو يدلُّ على كثرة شكرها لله تعالى كما تقول : رزقني الله اليوم درهما كما قال : « قل كلٌّ من عندالله » (٢) وللزّهراء من هذا الباب مالاينكره مسلم من حديث المقداد وخبر الطائر والرّمّان و العنب والتفّاح و السّفرجل وغيرها ، و ذلك ممّا يقطع على أنّها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحوّا ، وفي الحديث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة وهي في مصلاّها وخلفها جفنة يفور دخانها فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل عليٌّ عليه السلام أنّى لك هذا قالت هو من فضل الله و رزقه إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب .

و رزق مريم من الجنّة و خلق فاطمة من رزق الجنّة ، وفي الحديث فناولني جبرئيل رطبة من رطبها فأكلتها فتحوّلت ذلك نطفة في صلبي.

وقد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة وصحّ في الأخبار لفاطمة عشرون اسماً كلّ اسم يدلّ على فضيلة ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة عليها السلام .

و قال لها : « و مريم ابنت عمران الّتي أحصنت فرجها » (٣) يريد بذلك العفاف لا الملامسة والذرّيّة لأنّه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ماجرت به العادة فلمّا جعله على مجرى العادة دلّ على مقالنا و يؤكّد ذلك الأخبار الواردة في مدح التّزويج وطلب الولد وذمّ العزوبة ، وقال تعالى للزّهراء ولأولادها : « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت » (٤) .

حسّان بن ثابت :

و إنّ مريم أحصنت فرجها وجاءت بعيسى كبدر الدّجى
فقد أحصنت فاطم بعدها و جاءت بسبطي نبيّ الهدى

٤٧- يل ، فض : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ فوجده هو وفاطمة عليهما السلام

---

(١) آل عمران : ٣٤ . (٢) النساء : ٨١ .
(٣) التحريم : ١٢ . (٤) الاحزاب : ٣٤ .

يطحنان في الجاروش فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أيّكما أعيى ؟ فقال عليّ : فاطمة يارسول الله فقال لها: قومي يا بنيّة ، فقامت وجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله موضعها مع عليّ عليه السلام فواساه في طحن الحبّ .

٤٨ - كشف : من كتاب معالم العترة لعبد العزيز بن الأخضر بأسانيده مرفوعاً إلى قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خير نسائها مريم و خير نسائها فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله .

وباسناده إلى أحمد بن حنبل يرفعه إلى أنس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، و خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

وباسناده عن أنس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله .

ومنه قالت عائشة لفاطمة عليها السلام: ألا أُبشّرك أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لسيّدات نساء أهل الجنّة أربع: مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت محمّد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

و من مسند أحمد عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : مرحباً يابنتي ثمّ أجلسها عن يمينه أوعن شماله ، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فبكت ، قلت : استخصّك رسول الله صلّى الله عليه وآله بحديثه ثمّ تبكين، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن فسألتها عمّا قال ، فقالت : ما كنت لأُفشي سرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، حتّى قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله سألتها فقالت : أسرّ إليّ فقال : إنّ جبرئيل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كلّ عام مرّة وإنّه عارضني به العام مرّتين ولا أراه إلّا قد حضر أجلي، وإنك أوّل أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السّلف أنالك فبكيت لذلك ، فقال : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأُمّة ونساء المؤمنين ؟ قالت : فضحكت لذلك (١) .

---

(١) راجع المصدر ج ٢ ص ٨ - المطبعة الاسلامية .

وروى ابن خالويه في كتاب الآل عن أبي‌عبدالله الحنبلي ، عن محمّد بن أحمد ابن قضاعة ، عن‌عبدالله(١) بن محمّد ، عن أبي محمّدالعسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا خلق الله آدم و حوّا تبخترا في الجنّة ، فقال آدم لحوّا : ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا ، فأوحى‌الله إلى جبرئيل : ائت بعبديّ الفردوس الأعلى ، فلمّادخلا الفردوس‌نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنّة وعلى رأسها تاج من‌نور وفي اُذنيها قرطان من‌نورقد أشرقت الجنان من‌حسن (٢) وجهها فقال‌آدم : حبيبي‌جبرئيل من‌هذه‌الجارية‌الّتي قدأشرقت‌الجنان من‌حسن(٣) وجهها؟ فقال : هذه فاطمة بنت محمّد نبيٌّ من‌ولدك يكون في آخر الزّمان ، قال : فماهذاالتاج الّذي على رأسها ؟ قال : بعلها عليُّ بن أبي‌طالب عليه السلام .

قال ابن خالويه : البعل في كلام العرب خمسة أشياء : الزّوج ، و الصّنم من قوله : « أتدعون بعلاً » (٤) ، و البعل اسم امرأة وبها سمّيت بعلبكّ ، والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي ، والبعل السماء ، والعرب يقول : السماء بعل الأرض .

قال : فما القرطان اللّذان في اُذنيها؟ قال : ولداها الحسن والحسين ، قال آدم : حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي ؟ قال : هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق‌بأربعة آلاف‌سنة .

و عن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه إلى عليّ بن موسى الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة عليها السلام بنت

---

(١) فى المصدر : عبدان راجع ج ٢ ص ١٢ ، اختصر العلامة المجلسى قدس سره سند الحديث .

(٢) و (٣) فى المصدر من نور وجهها فى كلا الموضعين .

(٤) الصافات : ١٢٥ .

محمد صلى الله عليه وآله.

و زاد ابن عرفة عن رجاله يرفعه إلى أبي أيّوب الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكّسوا رؤوسكم وغضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة عليها السلام على الصّراط فتمرّ ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين .

ومنه عن نافع ابن أبي الحمراء قال: شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية أشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة مرّ بباب فاطمة عليها السلام فقال : السّلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته ، الصّلاة «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً»(١).

ومنه ، عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يافاطمة إنّ الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

ومن كتاب أبي إسحاق الثعلبي، عن جميع بن عمير، عن عمّته، قالت: سألت عائشة من كان أحبّ(٢) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالت: فاطمة عليها السلام قلت: إنّما أسألك عن الرّجال ، قالت : زوجها ، ومايمنعه فوالله لن كان ما علمت صوّاماً قوّاماً جديراً أن يقول بما يحبّ الله ويرضى .

وعن جابر قال : مارأيت فاطمة عليها السلام تمشي إلّا ذكرت(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله ، تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة .

وعن عائشة ـ وذكرت فاطمة عليها السلام ـ : ما رأيت أصدق منها إلّا أباها .

و من كتاب مولد فاطمة لابن بابويه : روى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اشتاقت الجنّة إلى أربع من النساء : مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله في الجنّة ، وخديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله في الدّنيا

---

(١) الاحزاب : ٣٤ .

(٢) فى المصدر : أحب الناس ، راجع ج ٢ ص ١٩ .

(٣) فى المصدر :مشية رسول الله .

والآخرة ، وفاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله .

وروى عن عليّ عليه السلام قال : كنّا جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : أخبروني أيّ شيء خير للنساء ، فعيينا بذلك كلّنا حتّى تفرّقنا ، فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها الّذي قال لنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وليس أحد منّا علمه ولاعرفه فقالت: ولكنّي أعرفه، خير للنساء أن لايرين الرّجال ولا يراهنّ الرّجال، فرجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله سألتنا أيّ شيء خير للنساء وخير لهنّ أن لا يرين الرّجال ولا يراهنّ الرّجال ، قال : من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي ؟ قلت : فاطمة ، فأعجب ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال : إنّ فاطمة بضعة منّي .

وروى عن مجاهد قال : خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد، وهي بضعة منّي وهي قلبي و روحي الّتي بين جنبيّ، فمن آذاها فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله .

[و روى عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها . وبهذا الاسناد عنه عليه السلام مثله فقال له : يا بن رسول الله بلغنا أنّك قلت وذكر الحديث . قال : فما تنكرون من هذا ؟ فوالله إنّ الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه] (١) .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ فاطمة شجنة منّي يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها . و بالاسناد عنه عليه السلام مثله .

و نقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبيّ ، عن مجاهد قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله و قد أخذ بيد فاطمة وقال : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد ، و هي بضعة منّي ، و هي قلبي الّذي بين جنبيّ ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله .

وعن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله : إنّ فاطمة شعرة منّي فمن آذى شعرة منّي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله ملء السّماوات والأرض.

---

(١) ماجعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخ المطبوعة ، والضمير في قوله: «وعنه عليه السلام» راجع الى الصادق عليه السلام راجع المصدر ج ٢ ص ٥٧ ـ المطبعة الاسلامية .

وعن حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وآله لاينام حتّى يقبّل عرض وجنة فاطمة عليها السلام أو بين ثدييها .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام كان النبيُّ صلى الله عليه وآله لا ينام ليلته حتّى يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليها السلام .

وروى أنَّ محمّد بن أبي‌بكر قرأ « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبيٍّ » (١) ولا محدَّث قلت: وهل تحدِّث الملائكة إلاَّ الأنبياء ؟ قال : مريم لم تكن نبيّة و سارةامرأةإبراهيم‌قد عاينت‌الملائكة وبشّروها با سحاق ومن‌وراء إسحاق‌يعقوب (٢) ولم تكن نبيّة ، و فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدَّثة ولم تكن نبيّة .

و عن أُمِّ سلمة قالت : كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه النّاس وجهاً و شبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله .

و روى عن عليٍّ عليه السلام ، عن فاطمة عليها السلام قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة من صلّى عليك غفرالله له وألحقه بي حيث كنت من الجنّة .

وروى عن‌الزُّهري ، عن‌عليِّ بن الحسين عليه السلام قال : قال عليُّ بن أبي‌طالب لفاطمة عليهما السلام : سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة ؟ قالت : نعم ، قال‌لي: اطلبيني عند الحوض قلت : إن لم أجدك ههنا ؟ قال : تجديني إذاً مستظلاًّ بعرش ربّي و لن يستظلَّ به غيري ، قالت فاطمة : فقلت : يا أبة أهل الدُّنيا يوم القيامة عراة ؟ فقال : نعم يابنيّة ، فقلت : وأنا عريانة ؟ قال : نعم وأنت عريانة و أنّه لا يلتفت فيه أحدٌ إلى أحد ، قالت فاطمة عليها السلام : فقلت له : واسوأتاه يومئذ من الله عزَّوجلَّ فماخرجت حتّى قال لي: هبط عليَّ جبرئيل الرُّوح الأمين عليه السلام فقال لي : يامحمّد اقرأ فاطمةالسّلام وأعلمها أنها استحيت من‌الله تبارك وتعالى فاستحيى‌الله منها فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نورقال عليٌّ عليه السلام: فقلت لها : فهلاَّ سألتيه عن ابن‌عمّك ؟ فقالت: قد فعلت فقال: إنَّ عليّاً أكرم على‌الله عزَّوجلَّ من أن يعريه يوم‌القيامة .

---

(١) الحج : ٥١ . (٢) اشارة الى‌الاية ٧٤ من سورة هود .

٤٩- فضائل شهر رمضان للصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن المنذر بن محمد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن الرضا عليه السلام قال في حديث طويل: كانت فاطمة عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويخفى، فإذا غابت عنه ظهر.

٥٠- بشا: بالإسناد إلى أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن محمد بن الحسين المعروف بابن الصقال، عن محمد بن معقل العجلي، عن محمد بن أبي الصهبان، عن ابن فضال، عن حمزة بن حمران، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال:

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر فلما انفتل جلس في قبلته والناس حوله، فبيناهم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلل وأخلق وهو لايكاد يتمالك كبراً و ضعفاً، فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله يستحثه الخبر فقال الشيخ: يا نبي الله أنا جائع الكبد فأطعمني، و عاري الجسد فاكسني، و فقير فارشني.

فقال صلى الله عليه وآله: ما أجد لك شيئاً ولكن الدال على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحب الله و رسوله و يحبه الله ورسوله، يؤثر الله على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، و كان بيتها ملاصق بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه، وقال: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابي مع بلال، فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أهل، بيت النبوة! ومختلف الملائكة، ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل، من عند رب العالمين فقالت فاطمة: وعليك السلام فمن أنت ياهذا؟ قال: شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيد البشر مهاجراً من شقة و أنا يا بنت محمد عاري الجسد، جائع الكبد فواسيني يرحمك الله، وكان لفاطمة و علي في تلك الحال ورسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك من شأنهما.

فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن والحسين فقالت : خذ هذا أيّها الطارق! فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه ، قال الأعرابي : يابنت محمّد شكوت إليك الجوع فناولتيني جلد كبش ما أناصانع به مع ما أجد من السّغب .

قال : فعمدت لمّا سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لهافاطمة بنت عمّها حمزة بن عبدالمطّلب ، فقطعته من عنقها و نبذته إلى الأعرابيّ فقالت : خذه وبعه فعسى الله أن يعوّضك به ما هو خيرمنه ، فأخذ الأعرابيّ العقد و انطلق إلى مسجد رسول الله والنبيّ صلّى الله عليه وآله جالس في أصحابه ، فقال : يا رسول‌الله أعطتني فاطمة [بنت محمّد] هذا العقد فقالت : بعه فعسى‌الله أن يصنع لك .

قال : فبكى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال : و كيف لا يصنع الله لك وقد أعطتكه فاطمة بنت محمّد سيّدة بنات آدم .

فقام عمّار بن ياسر رحمة الله عليه فقال : يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد ؟ قال : اشتره يا عمّار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذّبهم‌الله بالنّار ، فقال عمّار: بكم العقد ياأعرابيّ ؟ قال: بشبعة من‌الخبزواللّحم، وبردة يمانيّة أستربها عورتي واُصلّي فيها لربّي، ودينار يبلّغني إلى أهلي، وكان عمّار قد باع سهمه‌الّذي نفله رسول الله صلّى الله عليه وآله من خيبر ولم يبق منه شيئاً فقال : لك عشرون ديناراً و مأتا درهم هجريّة وبردة يمانيّة و راحلتي تبلّغك أهلك و شبعك من خبز البرّ واللّحم . فقال الأعرابيّ : ما أسخاك بالمال أيّها الرّجل ، و انطلق به عمّار فوفّاه ما ضمن له .

و عاد الأعرابيّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أشبعت واكتسيت؟ قال‌الأعرابيّ: نعم واستغنيت بأبي‌أنت‌واُمّي، قال: فاجزفاطمة بصنيعها فقال الأعرابيّ : اللّهمّ إنّك إله ما استحدثناك ، و لا إله لنا نعبده سواك وأنت رازقنا على كلّ الجهات اللّهمّ أعط فاطمة مالا عين رأت ولا اُذن سمعت .

فأمّن النبيّ صلّى الله عليه وآله على دعائه و أقبل على أصحابه فقال : إنّ الله قد أعطى

فاطمة في الدّنيا ذلك : أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي ، وعليّ بعلها ولولا عليّ ما كان لفاطمة كفو أبداً ، وأعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيّدا شباب أسباط الأنبياء وسيّدا شباب أهل الجنّة - وكان بازائه مقداد و عمّار و سلمان - فقال : وأزيدكم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله .

قال : أتاني الرّوح يعني جبرئيل عليه السلام أنّها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها: من ربّك ؟ فتقول : الله ربّي ، فيقولان : فمن نبيّك ؟ فتقول : أبي ، فيقولان : فمن وليّك ؟ فتقول : هذا القائم على شفير قبري عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ألا وأزيدكم من فضلها : إنّ الله قد وكّل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها و من خلفها و عن يمينها و عن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها يكثرون الصّلاة عليها وعلى أبيها و بعلها و بنيها .

فمن زارني بعد وفاتي فكأنّما زارني في حياتي . و من زار فاطمة فكأنّما زارني ، ومن زار عليّ بن أبي طالب فكأنّما زار فاطمة ، ومن زار الحسن والحسين فكأنّما زار عليّاً ، ومن زار ذرّيّتهما فكأنّما زارهما .

فعمد عمّار إلى العقد ، فطيّبه بالمسك ، ولفّه في بردة يمانيّة ، و كان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السّهم الّذي أصابه بخيبر ، فدفع العقد إلى المملوك وقال له : خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أنت له ، فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله و أخبره بقول عمّار ، فقال النبيّ : انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها ، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذت فاطمة عليها السلام العقد و أعتقت المملوك ، فضحك الغلام ، فقالت : ما يضحكك يا غلام ؟ فقال : أضحكني عظم بركة هذا العقد ، أشبع جائعاً ، و كسى عرياناً وأغنى فقيراً ، و أعتق عبداً ، ورجع إلى ربّه .

بيان : السّمل بالتحريك الثوب الخلق ، قوله : قد تهلّل أي الرّجل من قولهم تهلّل وجهه إذا استنار وظهر فيه آثار السّرور ، أو الثوب كناية عن انخراقه (١).

---

(١) هذا هو المتعين لانه وصف للسمل لا للرجل، والقياس أن يقول : قد تهلهل.

قوله: يستحثّه الخبر أي يسأله الخبر ويحثّه ويرغّبه على ذكر أحواله.

قوله: أرشني قال الجزريّ: يقع الرّياش على الخصب والمعاش و المال المستفاد، ومنه حديث عائشة: ويريش مملقها أي يكسوه ويعينه، وأصله من الرّيش كان الفقير المملق لانهوض به كالمقصوص الجناح، يقال: راشه يريشه إذا أحسن إليه، والقرظ: ورق السّلم يدبغ به، ويقال: ارتاح الله لفلان أي رحمه، والسّغب الجوع، و قال الجزريّ يقال للقطعة من الفرسان: رعلة ولجماعة الخيل: رعيل ومنه حديث عليّ عليه السلام سراعاً إلى أمره رعيلا، أي رُكّاباً على الخيل.

٥١- فر: عبيد بن كثير معنعنا عن أبي سعيد الخدريّ قال: أصبح عليّ ابن أبيطالب عليه السّلام ذات يوم ساغباً، فقال: يا فاطمة هل عندك شيء تغذّينيه؟ قالت: لا و الّذي أكرم أبي بالنبوّة و أكرمك بالوصيّة ما أصبح الغداة عندي شيء، و ما كان شيء اُطعمناه مذيومين إلاّ شيء كنت اُؤثرك به على نفسي و على ابنيَّ هذين الحسن و الحسين، فقال عليّ: يا فاطمة ألا كنت أعلمتيني فأبغيكم شيئاً، فقالت: يا أباالحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن اُكلّف نفسك ما لا تقدر عليه، فخرج عليّ بن أبي طالب من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله بحسن الظنّ فاستقرض ديناراً، فبينا الدّينار في يد عليّ بن أبيطالب عليه السلام يريد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم، فتعرّض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوّحته الشمس من فوقه و آذته من تحته، فلمّا رآه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أنكر شأنه فقال: يامقداد ما أزعجك هذه السّاعة من رحلك؛ قال: يا أباالحسن خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي، فقال: ياأخي إنّه لايسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك فقال: يا أبا الحسن رغبة إلى الله و إليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال له: ياأخي إنّه لا يسعك أن تكتمني حالك، فقال: يا أبا الحسن أمّا إذ أبيت فو الّذي أكرم محمّداً بالنبوّة و أكرمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد و قد تركت عيالي يتضاغون جوعاً، فلمّا سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكبٌ رأسي، هذه حالي و قصّتي، فانهملت عينا عليّ بالبكاء

حتّى بلّت دمعته لحيته فقال له : أحلف بالّذي حلفت ما أزعجني إلاّ الّذي أزعجك من رحلك فقد استقرضت ديناراً فقد آثرتك على نفسي ، فدفع الدّينار إليه و رجع حتّى دخل مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله فصلّى فيه الظهر و العصر و المغرب ، فلمّا قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله المغرب مرّ بعليّ بن أبي طالب وهو في الصفّ الأوّل فغمزه برجله فقام عليٌّ عليه السلام متعقّباً خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلّم عليه فردّ رسول الله صلّى الله عليه وآله [السلام] فقال : يا أبا الحسن هل عندك شيء نتعشّاه فنميل معك فمكث مطرقاً لايحير جواباً حياءً من رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يعلم ما كان من أمر الدّينار و من أين أخذه و أين وجّهه ، وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله أن يتعشّى اللّيلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى سكوته فقال : يا أبا الحسن مالك لاتقول: لا ، فأنصرف أو تقول: نعم، فأمضي معك ، فقال حياء و تكرّماً فاذهب بنا ، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله يد [ي] عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة الزّهراء عليها السلام و هي في مصلاّها قد قضت صلاتها و خلفها جفنة تفور دخاناً ، فلمّا سمعت كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله في رحلها خرجت من مصلاّها فسلّمت عليه و كانت أعزّ النّاس عليه فردّ عليها السلام و مسح بيده على رأسها و قال لها : يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله تعالى (١) عشّينا غفر الله لك و قد فعل ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله و عليّ بن أبيطالب ، فلمّا نظر عليٌّ بن أبيطالب إلى طعام وشمّ ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً ، قالت له فاطمة : سبحان الله ماأشحّ نظرك وأشدّه هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخطة ؟ قال : و أيّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً مذيومين ؟ قال : فنظرت إلى السماء فقالت : إلهي يعلم في سمائه و يعلم في أرضه أنّي لم أقل إلاّ حقاً ، فقال لها : يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه قطّ و لم أشمّ مثل ريحه قطّ و ماآكل أطيب منه

---

(١) كذا في النسخ والمصدر وفي كشف الغمة: قالت بخير ، قال : عشينا رحمك الله .

قال : فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فغمزها ثمّ قال : يا عليّ هذا بدل دينارك وهذا جزاء دينارك من عند الله « إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » (١) ثمّ استعبر النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً ثمّ قال : الحمد لله الّذي [هو] أبى لكم أن تخرجا من الدّنيا حتّى يجزيكما ويجريك (٢) يا عليّ مجرى زكريّا و يجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران « كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً » (٣) .

كشف : عن أبي سعيد مثله (٤) .

ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر بن مسكان ، عن عبد الله ابن الحسين، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الرّبيع، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد مثله .

بيان : قال الجوهريّ : لوّحت الشيء بالنار أحميته ، و قال في النهاية: فيه إن شئت دعوت الله أن يسمعك تضاغيهم في النار ، أى صياحهم و بكاءهم يقال : ضغا يضغو ضغوا وضغاءً إذا صاح ، ومنه الحديث: وصبيتي يتضاغون حولي .

قوله : رمياً شحيحاً ، الشحّ البخل مع حرص وهو لايناسب المقام إلاّ بتكلّف ويحتمل أن يكون أصله سحيحاً بالسين المهملة من السحّ بمعنى السّيلان كناية عن المبالغة في النظر والتحديق بالبصر ، وعلى ما في النسخ يحتمل أن يكون من الحرص كناية عن المبالغة في النظر أو البخل كناية عن النظر بطرف البصر على وجه الغيظ .

٥٢- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عبد العزيز ، عن

---

(١) آل عمران : ٣٣ .

(٢) كذا فى النسخ و فى المصدر ، حتى يجزيكما هدايا يا على فى المنازل الذى جزى فيها زكريا ويجزيك يا فاطمة فى الذى جزيت فيه مريم الخ وفى كشف الغمة : الحمد لله الذى أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك - الخ .

(٣) المصدر : ٢١ ، والاية فى آل عمران : ٣٣ .

(٤) راجع كشف الغمة المطبعة الاسلامية ج ٢ ص ٢٦ - ٢٩

زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت فاطمة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله كربة وقال: تعلّمي ما فيها، فاذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.

بيان: كرب النخل أُصول السّعف أمثال الكتف.

٥٣ - كا: العدّة، عن البرقيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن عبيد بن معاوية عن معاوية بن شريح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد فاطمة عليها السلام وأنا معه، فلمّا انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه ثمّ قال: السلام عليكم فقالت فاطمة عليها السلام: عليك السّلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالت: ادخل يا رسول الله! قال: أدخل أنا ومن معي؟ فقالت: يا رسول الله ليس عليّ قناع، فقال: يا فاطمة خذي فضل ملحفتك، فقنّعي به رأسك، ففعلت، ثمّ قال: السّلام عليكم، فقالت: وعليك السّلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالت: نعم ادخل يا رسول الله قال: أنا ومن معي؟ قالت: أنت ومن معك، قال جابر: فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله و دخلت أنا و إذا وجه فاطمة أصفر كأنّه بطن جرادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالي أرى وجهك أصفر؟ قالت: يا رسول الله الجوع، فقال: اللّهمّ مشبع الجوعة ورافع الضّيعة أشبع فاطمة بنت محمّد، فقال جابر: فوالله فنظرت إلى الدّم ينحدر من قصاصها حتّى عاد وجهها أحمر فما جاعت بعد ذلك اليوم.

٥٤ - فر: الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها [فتمرّ إلى قصرها ظ] فاطمة ابنتي وعليها ريطتان خضراوان حواليها سبعون ألف حوراء فاذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرّأس فتقول للحسن: من هذا؟ فيقول: هذا أخي إنّ أُمّة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه، فيأتيها النّداء من عند الله يا بنت حبيب الله إنّي إنّما أريتك

ما فعلت به اُمّة أبيك لأنّي ادّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه ، إنّي جعلت تعزيتك اليوم أنّي لا أنظر في محاسبة العباد حتّى تدخل الجنّة أنت وذرّيّتك و شيعتك و من أولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد .

فتدخل فاطمة ابنتي الجنّة و ذرّيّتها وشيعتها ومن أولاها معروفاً ممّن ليس من شيعتها فهو قول الله عزّ و جلّ « لا يحزنهم الفزع الأكبر» (١) قال :هول يوم القيامة « وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون (٢) هي و الله فاطمة وذرّيّتها و شيعتها ومن أولاهم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتها .

٥٥ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة: يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصّحفة: فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعراق يفور، فأكل النّبي صلى الله عليه وآله وعليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثلاثة عشر يوما ثمّ إنّ اُمّ أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له : من أين لك هذا ؟ قال : إنّا لنأكله منذ أيّام، فأتت اُمّ أيمن فاطمة عليها السلام فقالت : يا فاطمة إذا كان عند اُمّ أيمن شيء فانما هو لفاطمة و لولدها ، و إذا كان عند فاطمة شيء فليس لاُمّ أيمن منه شيء ، فأخرجت لها منه ، فأكلت منه اُمّ أيمن و نفدت الصّحفة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله أما لولا أنّك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذرّيّتك إلى أن تقوم السّاعة ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : والصّحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه .

بيان : قال الجوهريّ: العرق : العظم الّذي اُخذ عنه اللّحم و الجمع عراق بالضمّ انتهى .

و المراد هنا العظم مع اللّحم كما ورد في اللّغة أيضاً قال الفيروز آباديّ : العرق و كغراب العظم اُكل لحمه والجمع ككتاب وغراب نادر، أو العرق: العظم بلحمه فاذا اُكل لحمه فعراق، أو كلاهما لكليهما .

---

(١) الانبياء :١٠٣ . (٢) الانبياء: ١٠٢ .

٥٦ - كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عقبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما عبدالله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ، ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة .

٥٧ - فر : سهل بن أحمد الدينوري معنعناً عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال جابر لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك .

قال أبو جعفر عليه السلام حدثني أبي ، عن جدي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء و الرسل منابر من نور فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ، ثم يقول الله : يا محمد اخطب ، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها .

ثم ينصب للأوصياء منابر من نور و ينصب لوصيي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم ، ثم يقول الله : يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها .

ثم ينصب لأولاد الأنبياء و المرسلين منابر من نور فيكون لابني و سبطي وريحانتي أيام حياتي منبر من نور ، ثم يقال لهما : اخطبا ، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما .

ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام : أين فاطمة بنت محمد ؟ أين خديجة بنت خويلد ؟ أين مريم بنت عمران ؟ أين آسية بنت مزاحم ؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا ؟ فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى : يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمد و علي و الحسن و الحسين : لله الواحد القهار ، فيقول الله تعالى : يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي و الحسن و الحسين وفاطمة ، يا أهل الجمع طأطؤا الرؤوس وغضوا الأبصار فإن هذه فاطمة تسير إلى الجنة .

فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين ، خطامها من اللؤلؤ المخفق الرطب ، عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائة

ألف ملك فيسيرون على يمينها ، ويبعث إليها مأة ألف ملك فيصيرون على يسارها ويبعث إليها مأة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتّى يسيّرونها على باب الجنّة .

فإذا صارت عند باب الجنّة تلتفت ، فيقول الله : يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنّتي ؟ فتقول : يا ربّ أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حبٌّ لك أولأحد من ذرّيّتك خذي بيده فادخليه الجنّة .

قال أبوجعفر عليه السلام : والله يا جابر إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها و محبّيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الحبّ الرّديء ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله عزّ وجلّ : يا أحبّائي ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي ، فيقولون : يا ربّ أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا أحبّائي ارجعوا و انظروا من أحبّكم لحبّ فاطمة ، انظروا من أطعمكم لحبّ فاطمة ، انظروا من كساكم لحبّ فاطمة ، انظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة ، انظروا من ردّ عنكم غيبة في حبّ فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنّة .

قال أبوجعفر : والله لا يبقى في النّاس إلّا شاكٌّ أو كافر أو منافق، فاذا صاروا بين الطّبقات نادوا كما قال الله تعالى « فمالنا من شافعين ✩ ولا صديق حميم » (١) فيقولون: «فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين » (٢) .

قال أبوجعفر عليه السلام : هيهات هيهات منعوا ما طلبوا « ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون » (٣) .

٥٨- فر : محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » (٤) اللّيلة فاطمة و القدر الله فمن عرف فاطمة حقّ معرفتها فقد أدرك ليلة القدر ، وإنّما سمّيت فاطمة لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها .

---

(١) و (٢) الشعراء : ١٠٠ - ١٠٢ .

(٣) الانعام : ٢٨ . (٤) القدر : ١ .

٥٩- مهج : عن الشيخ عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبدالصّمد، عن جدّه، عن الفقيه أبي الحسن ، عن أبي البركات عليّ بن الحسين الجوزي ، عن الصدوق ، عن الحسن ابن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد بن بشرويه ، عن محمّد بن إدريس بن سعيد الأنصاري ، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان ، عن عاصم ، عن عبدالله بن سلمان الفارسي ، عن أبيه قال :

خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله بعشرة أيّام فلقيني عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ الرّسول محمّد صلّى الله عليه وآله فقال لي : يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقلت : حبيبي أباالحسن مثلكم لايجفى غير أنّ حزني على رسول الله صلّى الله عليه وآله طال فهو الّذي منعني من زيارتكم ، فقال عليه السلام : يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فانّها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أُتحفت بها من الجنّة ، قلت لعليّ عليه السلام : قد أُتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنّة بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : نعم بالأمس .

قال سلمان الفارسيّ : فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلّى الله عليه وآله ، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمّرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطّت ساقها انكشف رأسها ، فلمّا نظرت إليّ اعتجرت ثمّ قالت : يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي صلّى الله عليه وآله قلت : حبيبتي أأجفاكم ؟ قالت : فمه اجلس واعقل ما أقول لك .

إنّي كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدّار مغلق وأنا أتفكّر في انقطاع الوحي عنّا و انصراف الملائكة عن منزلنا ، فاذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد ، فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الرّاؤون بحسنهنّ ولا كهيئتهنّ و لا نضارة وجوههنّ ولا أزكى من ريحهنّ ، فلمّا رأيتهنّ قمت إليهنّ متنكّرة لهنّ فقلت: بأبي أنتنّ من أهل مكّة أم من أهل المدينة ؟ فقلن : يا بنت محمّد لسنا من أهل مكّة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً غير أنّنا جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا ربّ العزّة إليك يا بنت محمّد إنّا إليك مشتاقات .

فقلت للّتي أظنّ أنّها أكبر سنّاً : ما اسمك ؟ قالت : اسمي مقدودة ، قلت : ولم سمّيت مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت للثانية : مااسمك ؟ قالت : ذرّة ، قلت : ولم سمّيت ذرّة وأنت في عيني نبيلة ؟ قالت : خلقت لأبي ذرّ الغفاريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقلت للثالثة : ما اسمك ؟ قالت : سلمى ، قلت : ولم سمّيت سلمى ؟ قالت : أنا لسلمان الفارسيّ مولى أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله .

قالت فاطمة : ثمّ أخرجن لي رطباً أزرق كأمثال الخشكنانج(١) الكبار أبيض من الثلج وأزكى ريحاً من المسك الأذفر ، [فأحضرته](٢) فقالت لي: ياسلمان أفطر عليه عشيّتك فاذا كان غداً فجئني بنواه أو قالت : عجمه .

قال سلمان : فأخذت الرّطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ قالوا : يا سلمان أمعك مسك ؟ قلت : نعم ، فلمّا كان وقت الإفطار أفطرت عليه فلم أجد له عجماً ولا نوى ، فمضيت إلى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم الثاني فقلت لها: إنّي أفطرت على ما أتحفتيني به فما وجدت له عجماً ولا نوى ، قالت : يا سلمان ولن يكون له عجم ولا نوى وإنّما هو نخل غرسه الله في دار السّلام بكلام علّمنيه أبي محمّد صلى الله عليه وآله كنت أقوله غدوة وعشيّة .

قال سلمان: قلت: علّمني الكلام ياسيّدتي، فقالت: إن سرّك أن لايمسّك أذى الحمّى ماعشت في دار الدّنيا فواظب عليه . ثمّ قال سلمان: علّمتني هذا الحرز فقالت:

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله النّور ، بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله الّذي هو مدبّر الأمور ، بسم الله الذي خلق النور من النور ، الحمد لله الّذي خلق النور من النور ، وأنزل النور على الطور ، في كتاب مسطور ، في رقّ منشور ، بقدر مقدور ، على نبيّ محبور ، الحمد لله الّذي هو بالعزّ مذكور

---

(١) خشكنانج معرّب خشكنانه وهو الخبز السّكري الذي يختبز مع الفستق واللوز .

(٢) ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخ المطبوعة . راجع المصدر ص ٨ وقد نقله المصنف رحمه الله في المجلد المتمم للعشرين فراجع .

و بالفخر مشهور ، و على السرّاء و الضرّاء مشكور ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين .

قال سلمان : فتعلّمتهنّ فوالله لقدعلّمتهنّ أكثرمن ألف نفس من أهل المدينة ومكّة ممّن بهم الحمّى فكلٌّ برىء من مرضه باذن الله تعالى .

بيان : الاعتجار: لفُّ العمامة على الرأس، قولها عليها السلام : فمه. أي فما السّبب في ترك زيارتنا أواسكت ، والتنكّر: التغيّر على وجه الاستيحاش والكراهة ،و لمّا كانت الذّرّة موضوعة للصّغيرة من النملة قالت عليها السلام : أنت مع نبلك وشرفك لم سمّيت باسم يدلُّ على الحقارة ، والخشكنانج لعلّه معرّب أي الخبز اليابس .

٦٠- من بعض كتب المناقب : باسناده عن اُسامة قال: مررت بعليّ والعبّاس وهما قاعدان في المسجد فقالا : يا اُسامة استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت: يا رسول الله هذا عليٌّ والعبّاس يستأذنان ، فقال : هل تدري ماجاء بهما ؟ قلت : لا والله ما أدري ، قال : لكنّي أدري ما جاء بهما فأذن لهما فدخلا فسلّما ثمّ قعدا فقالا : يا رسول الله أيُّ أهلك أحبّ إليك؟ قال : فاطمة .

وباسناده عن عبدالله بن الزّبير ، عن أبيه ، عن عائشة أنّها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبيِّ صلى الله عليه وآله قالت : ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلاّ أن يكون الّذي ولّدها .

و باسناده ، عن أحمد بن محمّد الثعلبي ، عن عبدالله بن حامد ، عن أبي محمّد المزني ، عن أبي يعلى الموصليِّ ، عن سهل بن زنجلة الرازي ، عن عبدالله بن صالح عن ابن لهيعة ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله أقام أيّاماً لم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه ، وطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهنّ شيئاً ، فأتى فاطمة فقال : يا بنيّة هل عندك شيء آكله فانّي جائع ؟ فقالت : لاوالله بأبي أنت واُمّي، فلمّا خرج من عندها بعث إليها جارة لها برغيفين و قطعة لحم ، فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وغطّت عليها و قالت : لأُوثرنّ بها رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي ومن عندي، و كانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام

فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إليها ، فقالت : بأبي أنت وأمّي قد أتانا الله بشيء فخبأته ، قال : هلمّي ، فأتته فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً ، فلمّا نظرت إليه بهتت فعرفت أنّها كرامة من الله عزّ وجلّ فحمدت الله وصلّت على نبيّه ، فقال صلى الله عليه وآله : من أين لك هذا يا بنيّة ؟ فقالت : هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فحمد الله عزّ وجلّ وقال : الحمد لله الّذي جعلك شبيهة بسيّدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم ، فإنّها كانت إذا رزقها الله تعالى فسئلت عنه قالت : هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ ثمّ أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله و أهل بيته جميعاً وشبعوا و بقيت الجفنة كما هي ، قالت فاطمة : فأوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها البركة و الخير كما فعل الله بمريم عليها السلام .

قب : الثعلبيّ في تفسيره و ابن المؤذّن في الأربعين بإسنادهما عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر مثله .

٦١- ومن كتاب المناقب المذكور عن أبي الفرج محمّد بن أحمد المكّي ، عن المظفّر بن أحمد بن عبد الواحد ، عن محمّد بن عليّ الحلواني ، عن كريمة بنت أحمد ابن محمّد المروزي ، و أخبرني أيضاً به عالياً قاضي القضاة محمّد بن الحسين البغداديّ عن الحسين بن محمّد بن عليّ الزينبيّ ، عن الكريمة فاطمة بنت أحمد بن محمّد المروزية بمكّة حرسها الله تعالى ، عن أبي عليّ زاهر بن أحمد ، عن معاذ بن يوسف الجرجاني عن أحمد بن محمّد بن غالب ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن [ابن] نمير ، عن مجالد عن ابن عبّاس . قال :

خرج أعرابيّ من بني سليم يتبدّى في البريّة ، فإذا هو بضبّ قد نفر من بين يديه ، فسعى وراءه حتّى اصطاده ، ثمّ جعله في كمّه و أقبل يزدلف نحو النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا أن وقف بإزائه ناداه : يا محمّد يا محمّد ، وكان من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قيل له : يا محمّد قال : يا محمّد ، وإذا قيل له : يا أحمد قال : يا أحمد ، وإذا قيل

له : ياأباالقاسم، قال : يا أبا القاسم ، و إذا قيل [له] : يا رسول‌الله ، قال: لبّيك و سعديك و تهلّل وجهه .

فلمّاأن ناداه الأعرابيّ يامحمّد يا محمّد قال‌له النبيّ : يا محمّد ياحمّد ، قال له: أنت الساحرالكذّاب الّذي ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة هوأكذب منك ، أنت‌الّذي تزعم أنّ لك في هذه الخضراء إلها بعث بك إلى‌الأسود والأبيض واللاّت و العزّى ، لولاأنّي أخاف أنّ قومي يسمّونني العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة أقتلك بها ، فأسود بك الأوّلين والآخرين .

فوثب إليه عمربن الخطّاب‌ليبطش به فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اجلس يا باحفص فقد كاد الحليم أن يكون نبيّاً .

ثمّ التفت‌النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الأعرابيّ فقال له : يا أخا بني سليم هكذا تفعل العرب؟ يتهجّمون‌علينا في مجالسنا يجبهوننا بالكلام الغليظ؟ ياأعرابيّ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من‌ضرّبي في دارالدّنيا هوغداً في النار يتلظّى ، ياأعرابيّ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ أهل‌السماء السّابعة يسمّونني أحمد الصادق ، يا أعرابيّ أسلم تسلم من النار يكون لك مالنا و عليك ما علينا و تكون أخانا في الإسلام .

قال: فغضب‌الأعرابيّ‌وقال : واللاّت والعزّى لاأومن بك ياحمّد أويؤمن‌هذا الضبّ ، ثمّ‌رمى بالضبّ‌عن كمّه ، فلمّاأن وقع‌الضبّ‌على‌الأرض ولّى هارباً، فناداه النّبيّ صلى الله عليه وآله : أيّهاالضبّ أقبل إليّ ، فأقبل الضبّ ينظر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال: فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّها الضبّ من أنا ؟ فاذا هوينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع فقال : أنت محمّد بن‌عبدالله بن‌عبدالمطّلب بن‌هاشم بن عبد مناف ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: من تعبد ؟ قال: أعبدالله عزّوجلّ الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة و اتّخذ إبراهيم خليلاً و اصطفاك يا محمّد حبيباًثمّ أنشأ يقول :

ألا يا رسول الله إنّك صادق فبوركت مهديّاً وبوركت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما عبدنا كأمثال الحمير الطّواغيا

فيا خير مدعوّ و يا خير مرسل إلى الجنّ بعد الانس لبّيك داعيا
و نحن اُناس من سليم و إنّنا أتيناك نرحو أن ننال العواليا
أتيت ببرهان من الله واضح فأصبحت فينا صادق القول زاكيا
فبوركت في الأحوال حيّاً وميّتاً وبوركت مولوداً وبوركت ناشيا

قال : ثمّ أطبق على فم الضبّ فلم يحرجواباً ، فلمّا أن نظر الأعرابيّ إلى ذلك قال : واعجبا ضبّ اصطدته من البريّة ثمّ أتيت به في كمّي لا يفقه و لا ينقه ولا يعقل يكلّم محمّداً صلّى الله عليه وآله بهذا الكلام و يشهد له بهذه الشهادة أنا لا أطلب أثراً بعد عين ، مدّ يمينك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، فأسلم الأعرابيّ وحسن إسلامه .

ثمّ التفت النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال لهم: علّموا الأعرابيّ سوراً من القرآن قال : فلمّا أن علّم الأعرابيّ سوراً من القرآن قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : هل لك شي من المال ؟ قال : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّا أربعة آلاف رجل من بني سليم ما فيهم أفقر منّي ولا أقلّ مالا .

ثمّ التفت النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال لهم : من يحمل الأعرابيّ على ناقة أضمن له على الله ناقة من نوق الجنّة قال : فوثب إليه سعد بن عبادة قال: فداك أبي واُمّي عندي ناقة حمراء عشراء وهي للأعرابيّ .

فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا سعد تفخر علينا بناقتك؟ ألا أصف لك الناقة الّتي نعطيكها بدلا من ناقة الأعرابيّ ، فقال : بلى فداك أبي واُمّي .

فقال : ياسعد ناقة من ذهب أحمر وقوائمها من العنبر ، ووبرها من الزّعفران و عيناها من ياقوتة حمراء ، وعنقها من الزّبرجد الأخضر ، و سنامها من الكافور الأشهب ، وذقنها من الدُّرّ ، وخطامها من اللّؤلؤ الرّطب ، عليها قبّة من درّة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تطير بك في الجنّة .

ثمّ التفت النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال لهم : من يتوّج الأعرابيّ أضمن له

على الله تاج التّقى ، قال : فوثب إليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال : فداك أبي وأمّي و ما تاج التّقى فذكر من صفته ، قال : فنزع عليّ عليه السلام عمامته فعمّم بها الأعرابيّ.

ثمّ التفت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: من يزوّد الأعرابيّ وأضمن له على الله عزّ وجلّ زاد التقوى ، قال : فوثب إليه سلمان الفارسي فقال : فداك أبي وأمّي ومازاد التقوى؟ قال: ياسلمان إذا كان آخر يوم من الدّنيا لقّنك الله عزّ وجلّ قول شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله فان أنت قلتها لقيتني ولقيتك ، وإن أنت لم تقلها لم تلقني و لم ألقك أبداً .

قال : فمضى سلمان حتّى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد عند هنّ شيئاً ، فلمّا أن ولّى راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة عليها السلام فقال : إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله ، فقرع الباب فأجابته من وراء الباب : من بالباب ؟ فقال لها : أنا سلمان الفارسي فقالت له : يا سلمان وماتشاء ؟ فشرح قصّة الأعرابيّ والضبّ مع النبيّ صلى الله عليه وآله. قالت له : يا سلمان و الّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً إنّ لنا ثلاثا ما طعمنا ، وإنّ الحسن و الحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع، ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان ، و لكن لا أردّ الخير إذا نزل الخير ببابي .

يا سلمان خذ درعي هذا ثمّ امض به إلى شمعون اليهوديّ و قل له : تقول لك فاطمة بنت محمّد : أقرضني عليه صاعاً من تمر و صاعاً من شعير أردّه عليك إنشاء الله تعالى .

قال : فأخذ سلمان الدّرع ثمّ أتى به إلى شمعون اليهوديّ فقال له : ياشمعون هذا درع فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله تقول لك : أقرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير أردّه عليك إنشاء الله .

قال : فأخذ شمعون الدّرع ثمّ جعل يقلّبه في كفّه وعيناه تذرفان بالدّموع وهو يقول : ياسلمان هذا هو الزّهد في الدّنيا هذا الّذي أخبرنا به موسى بن عمران

في التوراة أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، فأسلم وحسن إسلامه .

ثمّ دفع إلى سلمان صاعاً من تمر و صاعاً من شعير فأتى به سلمان إلى فاطمة فطحنته بيدها واختبزته خبزاً ثمّ أتت به إلى سلمان فقالت له : خذه وامض به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال : فقال لها سلمان : يا فاطمة خذي منه قرصاً تعلّلين به الحسن والحسين ، فقالت : يا سلمان هذا شيء أمضيناه لله عزّ وجلّ لسنا نأخذ منه شيئاً .

قال : فأخذه سلمان فأتى به النبيّ صلّى الله عليه وآله فلمّا نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى سلمان قال له : يا سلمان من أين لك هذا ؟ قال : من منزل بنتك فاطمة ، قال : و كان النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يطعم طعاماً منذ ثلاث .

قال : فوثب النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى ورد إلى حجرة فاطمة ، فقرع الباب و كان إذا قرع النبيّ صلّى الله عليه وآله الباب لا يفتح له الباب إلاّ فاطمة فلمّا أن فتحت له الباب نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى صفار وجهها وتغيّر حدقتيها ، فقال لها : يا بنيّة ما الّذي أراه من صفار وجهك و تغيّر حدقتيك ؟ فقالت : يا أبه إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً و إنّ الحسن و الحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع ثمّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان .

قال : فأنبههما النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخذ واحداً على فخذه الأيمن و الآخر على فخذه الأيسر و أجلس فاطمة بين يديها و اعتنقها النبيّ صلّى الله عليه وآله و دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاعتنق النبيّ صلّى الله عليه وآله من ورائه ، ثمّ رفع النبيّ صلّى الله عليه وآله طرفه نحو السماء فقال : إلهي و سيّدي ومولاي هؤلاء أهل بيتي اللّهمّ أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً .

قال : ثمّ وثبت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه و آله حتّى دخلت إلى مخدع لها فصفّت قدميها فصلّت ركعتين ثمّ رفعت باطن كفّيها إلى السّماء و قالت : إلهي و سيّدي هذا محمّد نبيّك ، وهذا عليّ ابن عمّ نبيّك ، وهذان الحسن والحسين

سبطا نبيّك إلهي أنزل علينا مائدة من السّماء كما أنزلتها على بني إسرائيل أكلوا منها و كفروا بها، اللّهمّ أنزلها علينا فإنّا بها مؤمنون.

قال ابن عبّاس : والله ما استتمّت الدّعوة فإذا هي بصحفة من ورائها يفور قتارها وإذا قتارها أزكى من المسك الأذفر، فاحتضنتها ثمّ أتت بها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله و عليّ و الحسن والحسين ، فلمّا أن نظر إليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال لها : يا فاطمة من أين لك هذا ؟ ولم يكن عهد عندها شيئاً فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : كل يا أبا الحسن و لا تسأل الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى رزقني ولداً مثلها مثل مريم بنت عمران « كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » (١) .

قال: فأكل النبيّ صلّى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله.

وتزوّد الأعرابيّ واستوى على راحلته وأتى بني سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل فلمّا أن وقف في وسطهم ناداهم بعلوّ صوته : قولوا لا إله إلّا الله محمّد رسول الله .

قال : فلمّا سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجرّدوها، ثمّ قالوا له : لقد صبوت إلى دين محمّد السّاحر الكذّاب ، فقال لهم : ما هو بساحر و لا كذّاب .

ثمّ قال : يا معشر بني سليم إنّ إله محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم خير إله ، وإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله خير نبيّ : أتيته جائعاً فأطعمني، وعارياً فكساني ، و راجلاً فحملني، ثمّ شرح لهم قصّة الضبّ مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنشدهم الشعر الّذي أنشد في النبيّ صلّى الله عليه وآله .

ثمّ قال: يا معاشر بني سليم أسلموا تسلموا من النّار ، فأسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف رجل وهم أصحاب الرايات الخضر وهم حول رسول الله صلّى الله عليه وآله .

أقول: وجدت هذا الحديث في كتاب قديم من مؤلّفات العامّة قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن عليّ الطرشيشي ببغداد سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال : حدّثنا

---

(١) آل عمران : ٣٣.

كريمة بنت أحمد بن محمّد بن حاتم المروزي ـ بمكّة حرسها الله ـ بقراءتها علينا في المسجد الحرام في ذي الحجّة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، قالت : أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه بسرخس ، قال : حدّثنا معاذ بن يوسف الجرجاني قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن غالب ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن ابن نمير ، عن مجالد عن ابن عباس مثله .

بيان : قال الجوهري : تبدّى الرّجل: أقام بالبادية ، و ازدلف أي تقدّم وقطع كفرح و كرم لم يقدر على الكلام ، ونقه الحديث كفرح: فهمه ، و العشراء من النوق بضمّ العين و فتح الشين الّتي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية أو هي كالنفساء من النساء ، و ذرفت عينه أي سال دمعها ، و يقال : علّله بطعام و غيره أي شغله به ، و المخدع : البيت الصغير الّذي يكون داخل البيت الكبير و تضمّ ميمه وتفتح ، ويقال: صبأ فلان إذا خرج عن دين إلى دين غيره و قد تقلب الهمزة واواً .

٦٣ـ ومن الكتاب المذكور: روي في المراسيل أنّ الحسن والحسين كان عليهما ثياب خلق وقد قرب العيد فقالا لاُمّهما فاطمة عليها السلام :إنّ بني فلان خيطت لهم الثّياب الفاخرة أفلا تخيطين لنا ثيابا للعيد يا اُمّاه ؟ فقالت : يخاط لكما إنشاء الله ، فلمّا أن جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا يا أخي جبرئيل ؛ فأخبره بقول الحسن و الحسين لفاطمة وبقول فاطمة يخاط لكما إنشاء الله، ثمّ قال جبرئيل : قال الله تعالى لمّا سمع قولها: لا نستحسن أن نكذّب فاطمة بقولها : يخاط لكما إنشاء الله

و عن سعيد الحفّاظ الديلمي باسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينما أهل الجنّة في الجنّة يتنعّمون، وأهل النّار في النّار يعذّبون إذا لأهل الجنّة نور ساطع ، فيقول بعضهم لبعض : ما هذا النّور لعلّ ربّ العزّة اطّلع فنظر إلينا فيقول لهم رضوان : لا ولكن عليّ عليه السلام مازح فاطمة فتبسّمت فأضاء ذلك النّور من ثناياها .

و بالإسناد عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا أُسري بي ودخلت الجنّة بلغت إلى قصر فاطمة فرأيت سبعين قصراً من مرجانة حمراء مكلّلة باللّؤلؤ أبوابها وحيطانها وأسرّتها من عرق واحد .

و قال الحسن : ما كان في الدّنيا أعبد من فاطمة عليها السلام ، كانت تقوم حتّى تتورّم قدماها .

٦٣ـ نبه: بينما النبيّ صلى الله عليه وآله والنّاس في المسجد ينتظرون بلالاً أن يأتي فيؤذّن إذ أتى بعد زمان فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما حبسك يا بلال ؟ فقال : إنّي اجتزت بفاطمة عليها السلام وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرّحى وهي تبكي ، فقلت لها : أيّما أحبّ إليك إن شئت كفيتك ابنك ، و إن شئت كفيتك الرّحى ، فقالت : أنا أرفق بابني ، فأخذت الرّحى فطحنت فذاك الّذي حبسني ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : رحمتها رحمك الله .

أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس ، عن ابن عبّاس ، و أبي سعيد ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : فاطمة سيّدة نساء العالمين ما خلا مريم بنت عمران .

وعن المسور بن مخرمة عنه صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني أو آذاها فقد آذاني .

و عن عمر بن الخطّاب عنه صلى الله عليه وآله : فاطمة و عليّ و الحسن و الحسين في حظيرة القدس في قبّة بيضاء سقفها عرش الرّحمن عزّ وجلّ .

أقول: قال السيّد ابن طاووس قدّس الله روحه في كتاب سعد السّعود قال : وجدت في كتاب ما نزل من القرآن الحكيم في النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام تأليف محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان ، قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد البخاري عن جعفر بن عبد الله العلويّ ، عن يحيى بن هاشم ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال :

أُهديت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله قطيفة منسوجة بالذّهب أهداها له ملك الحبشة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأُعطينّها رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله

ورسوله فمدّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أعناقهم إليها فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أين عليّ قال عمّار بن ياسر : فلمّا سمعت ذلك وثبت حتّى أتيت عليّاً عليه السلام فأخبرته فجاء فدفع رسول الله صلّى الله عليه وآله القطيفة إليه فقال : أنت لها ، فخرج بها إلى سوق اللّيل فنقضها سلكا سلكا فقسّمها في المهاجرين و الأنصار ثمّ رجع إلى منزله وما معه منها دينار ، فلمّا كان من غدٍ استقبله رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا أبا الحسن أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقال من ذهب فأنا والمهاجرون والأنصار نتغدّى عندك غداً ، فقال عليّ عليه السلام نعم يارسول الله .

فلمّا كان الغد أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله في المهاجرين و الأنصار حتّى قرعوا الباب ، فخرج إليهم و قد عرق من الحياء ، لأنّه ليس في منزله قليل و لا كثير فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله و دخل المهاجرون و الأنصار حتّى جلسوا و دخل عليّ على فاطمة فإذا هو بجفنة مملوءة ثريداً عليها عراق يفور منها ريح المسك الأذفر فضرب عليّ بيده عليها فلم يقدر على حملها ، فعاونته فاطمة على حملها حتّى أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله ، فدخل صلّى الله عليه وآله على فاطمة فقال: أي بنيّة أنّى لك هذا؟ قالت : ياأبت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدّنيا حتّى رأيت في ابنتي ما رأى زكريّا في مريم بنت عمران ، فقالت فاطمة : يا أبه أنا خير أم مريم ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنت في قومك ، ومريم في قومها .

٦٤- **مصباح الانوار** : عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقبلت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فعرف في وجهها الخمص - قال: يعني الجوع - فقال لها: يا بنيّة ههنا فأجلسها على فخذه الأيمن ، فقالت : يا أبتاه إنّي جائعة ، فرفع يديه إلى السماء فقال : اللّهمّ رافع الوضعة و مشبع الجاعة أشبع فاطمة بنت نبيّك ، قال أبوجعفر عليه السلام : فوالله ماجاعت بعد يومها حتّى فارقت الدّنيا .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ فاطمة بنت محمّد وجدت علّة فجاءها رسول الله صلّى الله عليه وآله عائداً فجلس عندها و سألها عن حالها ، فقالت : إنّي أشتهي طعاماً

طيباً ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله إلى طاق في البيت فجاء بطبق فيه زبيب و كعك وأقط وقطف عنب (١) فوضعه بين يدي فاطمة عليها السلام فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده في الطبق وسمّى الله وقال : كلوا بسم الله ، فأكلت فاطمة و رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ والحسن و الحسين فبينماهم يأكلون إذ وقف سائل على الباب فقال : السّلام عليكم أطعمونا ممّا رزقكم الله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اخسأ ، فقالت فاطمة : يارسول الله ! ما هكذا تقول للمسكين ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه الشيطان و أنّ جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من الجنّة فأراد الشيطان أن يصيب منه وماكان ذلك ينبغي له .

و عن حذيفة قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله لا ينام حتّى يقبّل عرض وجنة فاطمة عليها السلام أو بين ثدييها .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتّى يضع وجهه الكريم بين ثديي فاطمة عليها السلام .

٦٥ ـ ع : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن شعيب بن واقد عن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عيسى بن زيد بن عليّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّما سمّيت فاطمة محدّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السّماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة «إنّ الله اصطفيك و طهّرك و اصطفيك على نساء العالمين ـ يافاطمة ـ اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الرّاكعين» (٢) فتحدّثهم ويحدّثونها فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها و إنّ الله عزّ وجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها وسيّدة نساء الأوّلين والآخرين.

---

(١) الكعك خبز معروف فارسى معرب ـ . والاقط بفتح الهمزة و كسر القاف وقد تسكن للتخفيف مع فتح الهمزة و كسرها لبن يابس متحجر يتخذ من مخيض الغنم يقال له بالفارسية « كشك » ـ . و القطف بالكسر العنقود .

(٢) آل عمران : ٣٧ و ٣٨ .

كتاب دلائل الامامة للطبري عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن الصدوق مثله .

٦٦- ع : أبي، عن عبدالله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار قال : حدثنا علي بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة ، قال : حدثنا سليمان ، قال محمد بن أبي بكر: لما قرأ : و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي (١) ولا محدث قلت : وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء ؟ قال : إن مريم لم تكن نبية وكانت محدثة ، وأم موسى بن عمران كانت محدثة و لم تكن نبية ، و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب و لم تكن نبية ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدثة ولم تكن نبية .

قال الصدوق -رحمه الله- : قد أخبر الله عز وجل في كتابه بأنه ما أرسل من النساء أحداً إلى الناس في قوله تبارك وتعالى « و ما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم » (٢) ولم يقل نساءً ، والمحدثون ليسوا برسل و لا أنبياء .

٦٧- ير[كا]: أحمد بن محمد و محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا ، عن الجفر ، فقال : هو جلد ثور مملوء علماً ، فقال له : ما الجامعة ؟ قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه و ليس من قضية إلا و فيها حتى أرش الخدش ، قال له : فمصحف فاطمة ؟ فسكت طويلا ثم قال : إنكم لتبحثون عما تريدون و عما لا تريدون ، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، و كان علي عليه السلام يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة .(٣)

---

(١) الحج : ٥١ . (٢) الانبياء : ٧ (٣) اصول الكافي ج١ ص٢٤١

٦٨- ير: أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن حمّاد بن عثمان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : تظهر زنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لأنّي نظرت في مصحف فاطمة ، قال : فقلت : وما مصحف فاطمة ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلاّ الله عزّوجلّ ، فأرسل إليها ملكا يسلّي عنها غمّها ويحدّثها ، فشكت ذلك إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال لها : إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي ، فأعلمته فجعل يكتب كلّما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفاً ، قال : ثمّ قال : أما إنّه ليس من الحلال والحرام ، ولكن فيه علم مايكون .

٦٩ ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد مثله (١).

أقول: قد أوردنا كثيراً من فضائلها ومناقبها وسيرها صلوات الله عليها في باب غصب فدك وباب فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام .

و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير الثعلبي بإسناده عن مجاهد قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله و قد أخذ بيد فاطمة عليها السلام و قال : من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد و هي بضعة منّي وهي قلبي الّذي بين جنبيّ فمن آذاها فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله .

كتاب الدلائل للطبريّ ، عن أبي الفرج المعافا ، عن إسحاق بن محمّد ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن عمّه زيد بن عليّ قال : حدّثتني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُبشّرك ؟ إذا أراد الله أن يتحف زوجة وليّه في الجنّة بعث إليك تبعثين إليها من حليّك .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٤٠ .

٤

(باب)

(سيرها ومكارم أخلاقها صلوات الله عليها وسير بعض خدمها)

١ ـ ب : السندي بن محمد ، عن أبي البختري ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : تقاضى عليٌّ وفاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة ، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب ، وقضى على عليٍّ بماخلفه ، قال : فقالت فاطمة : فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله تحمّل رقاب الرّجال .

بيان : تحمّل رقاب الرّجال أي تحمّل أُمور تحملها رقابهم من حمل القِرب والحطب ، ويحتمل أن يكون كناية عن التبرّز من بين الرّجال ، أو المشي على رقاب النائمين عند خروجها ليلاً للاستقاء أي التحمّل على رقابهم ولا يبعد أن يكون أصله ما تحمل فأُسقطت كلمة «ما» من النسّاخ .

ثمّ اعلم أنّ المعروف في اللّغة كفاه لا أكفاه و لعلّ فيه أيضاً تصحيفاً (١) .

٢ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام أنّه قال : حدّثتني أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة عليها السلام إذ دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله و في عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها عليُّ بن أبي طالب عليه السلام من فيء ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة لا يقول النّاس إنّ فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة ، فقطعتها و باعتها و اشترت بها رقبة فأعتقتها ، فسرّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣ـ ع : ابن مقبرة ، عن محمد بن عبد الله الحضرميّ ، عن جندل بن والق عن محمد بن عمر المازنيّ ، عن عبادة الكلبيّ ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، عن فاطمة الصغرى ، عن الحسين بن عليّ ، عن أخيه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : رأيت أُمّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتّى اتّضح عمود الصّبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات

---

(١) بل هو مصدر أكفأ مهموزاً والمراد كفاءة الزوجة تحملا مثل تحمل رقاب الرجال .

وتسمّيهم وتكثر الدّعاء لهم ، ولاتدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها: ياأُمّاه لم لاتدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟ فقالت : يا بنيَّ ! الجار ثمَّ الدّار .

٤- ع : أحمد بن محمّد بن عبدالرَّحمن المروزيّ ، عن جعفرالمقريّ ، عن محمّد بن الحسن الموصليّ ، عن محمّد بن عاصم ، عن أبي زيد الكحّال ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين و المؤمنات و لا تدعو لنفسها ، فقيل لها : يا بنت رسول الله إنّك تدعين للناس و لا تدعين لنفسك ، فقالت : الجار ثمَّ الدّار .

٥- ع : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الحكم بن أسلم ، عن ابن عُليّة ، عن الحريريّ ، عن أبي الورد بن ثمامة ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال لرجل من بني سعد : ألا اُحدّثك عنّي وعن فاطمة إنّها كانت عندي وكانت من أحبّ أهله إليه و أنّها استقت بالقربة حتّى أثّر في صدرها ، وطحنت بالرَّحى حتّى مجلت يداها ، و كسحت البيت حتّى اغبرَّت ثيابها ، وأوقدت النّار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها ، فأصابها من ذلك ضرر شديد .

فقلت لها : لوأتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضرَّ ما أنت فيه من هذا العمل فأتت النبيَّ صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حُدّاثاً فاستحت فانصرفت.

قال: فعلم النبيُّ صلى الله عليه وآله أنّها جاءت لحاجة، قال: فغدا علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في لفاعنا فقال: السّلام عليكم، فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثمَّ قال: السّلام عليكم فسكتنا ثمَّ قال : السّلام عليكم . فخشينا إن لم نردَّ عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلّم ثلاثاً فان اُذن له و إلاّ انصرف ، فقلت : وعليك السّلام يا رسول الله ادخل فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا ، فقال : يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمّد ؟

قال : فخشيت إن لم نجبه أن يقوم قال : فأخرجت رأسي فقلت : أنا والله اُخبرك يارسول الله إنّها استقت بالقربة حتّى أثّرت في صدرها وجرَّت بالرَّحى حتّى مجلت يداها ، و كسحت البيت حتّى اغبرَّت ثيابها ، و أوقدت تحت القدر حتّى دكنت ثيابها ، فقلت لها: لوأتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضرَّ ما أنت فيه من هذا

العمل ، قال: أفلا أُعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم ؟ إذا أخذتما منامكما فسبّحا ثلاثاً و ثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، و كبّرا أربع وثلاثين قال : فأخرجت عليها السلام رأسها فقالت : رضيت عن الله ورسوله ثلاث دفعات .

بيان : قال الجزريّ : مجلت يده تمجل مجلاً ، إذا ثخن جلدها في العمل بالأشياء الصلبة ، ومنها حديث فاطمة أنّها شكت إلى عليّ عليه السلام مجل يدها من الطحن.

وقال: في حديث فاطمة : أنّها أوقدت القدر حتّى دكنت ثيابها ، دكن الثوب إذا اتّسخ واغبرّ لونه يدكن دكنا.

وقال : اللفاع ثوب يجلّل به الجسد كلّه كساء كان أو غيره ومنه حديث عليّ وفاطمة : وقد دخلنا في لفاعنا أي لحافنا .

و قال : في حديث فاطمة أنّها جائت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حُدّاثاً أي جماعة يتحدّثون ، وهو جمع على غير قياس حملا على نظيره ، نحو سامر وسُمّار فانّ السُمّار المحدّثون .

قوله : فلم يعد أن جلس، أي لم يتجاوز عن الجلوس من عدا يعدو وقال الجوهريّ : عداه أي جاوزه ، وماعدا فلان أن صنع كذا .

٦- كا ، مكا : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد السفر سلّم على من أراد التّسليم عليه من أهله ثمّ يكون آخر من يسلّم عليه فاطمة عليها السلام فيكون وجهه إلى سفره من بيتها ، وإذا رجع بدأ بها .

فسافر مرّة و قد أصاب عليّ عليه السلام شيئاً من الغنيمة فدفعه إلى فاطمة فخرج فأخذت سوارين من فضّة وعلّقت على بابها ستراً ، فلمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المسجد فتوجّه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع ، فقامت فرحة إلى أبيها صبابة و شوقاً إليه فنظر فإذا في يدها سواران من فضّة وإذا على بابها ستر ، فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله حيث ينظر إليها ، فبكت فاطمة و حزنت وقالت : ما صنع هذا بي قبلها .

فدعت ابنيها فنزعت الستر من بابها وخلعت السّوارين من يديها ، ثمّ دفعت السّوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر ثمّ قالت لهما : انطلقا إلى أبي فأقرئاه

السلام وقولا له: ما أحدثنا بعدك غير هذا فشأنك به ، فجاءاه فأبلغاه ذلك عن اُمّهما فقبّلهما رسول الله صلى الله عليه وآله والتزمهما وأقعد كلّ واحد منهما على فخذه ، ثمّ أمر بذينك السوارين فكسّرا فجعلهما قطعاً ثمّ دعا أهل الصفّة [وهم] قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال، فقسّمه بينهم قطعاً ، ثمّ جعل يدعو الرّجل منهم العاري الّذي لا يستتر بشيء و كان ذلك الستر طويلا ليس له عرض فجعل يؤزر الرّجل فاذا التقيا عليه قطعه حتّى قسمه بينهم اُزراً ثمّ أمر النساء لا يرفعن رؤوسهنّ من الرّكوع و السّجود حتّى يرفع الرّجال رؤوسهم ، و ذلك أنّهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثمّ جرت به السنّة أن لا يرفع النّساء رؤوسهنّ من الرّكوع والسّجود حتّى يرفع الرّجال .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله فاطمة ليكسونّها الله بهذا الستر من كسوة الجنّة ، وليحلّينّها بهذين السوارين من حلية الجنّة .

عن الكاظم عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله : دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وفي عنقها قلادة، فأعرض عنها ، فقطعتها ورمت بها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّي ائتيني يا فاطمة ثمّ جاء سائل فناولته القلادة .

٧- قب : حلية أبي نعيم ومسند أبي يعلى قالت عائشة: ما رأيت أحداً قطّ أصدق من فاطمة غير أبيها .

ورويا أنّه كان بينهما شيء فقالت عائشة: يا رسول الله سلها فانّها لا تكذب وقد روى الحديثين عطا وعمرو بن دينار .

الحسن البصريّ : ما كان في هذه الاُمّة أعبد من فاطمة كانت تقوم حتّى تورّم قدماها .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله لها : أيّ شيء خير للمرأة ؟ قالت : أن لا ترى رجلا ولا يراها رجل . فضمّها إليه وقال : ذرّيّة بعضها من بعض .

وفي الحلية: الأوزاعيّ عن الزهريّ قال: لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

حتّى مجلت (١) يداها و طبّ الرّحى في يدها .

بيان : طبّ أي تأنّى في الاُمور وتلطّف ولعلّ المعنى أثّرت فيها قليلا قليلا ولعلّ فيه تصحيفاً(٢).

٨- قب : في الصحيحين إنّ عليّاً عليه السلام قال أشتكي ممّا أندء بالقرب فقالت فاطمة عليها السلام : والله إنّي أشتكي يدي ممّا أطحن بالرحى و كان عند النبيّ صلّى الله عليه وآله اُسارى فأمرها أن تطلب من النبيّ صلّى الله عليه وآله خادماً ، فدخلت على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّمت عليه و رجعت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مالك ؟ قالت : والله ما استطعت أن اُكلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله من هيبته ، فانطلق عليّ معها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال لهما : لقد جاءت بكما حاجة، فقال عليّ : مجاراتهما فقال صلّى الله عليه وآله : لا ولكنّي أبيعهم واُنفق أثمانهم على أهل الصفّة ، و علّمها تسبيح الزّهراء .

كتاب الشيرازي أنّها لمّا ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا فاطمة و الّذي بعثني بالحقّ إنّ في المسجد أربعمائة رجل مالهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت ، يا فاطمة إنّي لا اُريد أن ينفكّ عنك أجرك إلى الجارية ، و إنّي أخاف أن يخصمك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ إذا طلب حقّه منك ثمّ علّمها صلاة التسبيح فقال أمير المؤمنين : مضيت تريدين من رسول الله صلّى الله عليه وآله الدّنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة .

[قال] قال أبوهريرة : فلمّا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله «وإمّا تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمة من ربّك ترجوها» يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء مرضاة الله ، يعني طلب رحمة من ربّك ، يعني رزقاً من ربّك ترجوها «فقل لهم قولاً ميسوراً» (٣) يعني قولاً حسناً .

فلمّا نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله صلّى الله عليه وآله جارية إليها للخدمة وسمّاها فضّة .

تفسير الثعلبي، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، وتفسير القشيري، عن جابر الأنصاري أنّه

---

(١) مجلت يده قرحت يده اوتجمع ماء فيها بين الجلد واللحم بسبب العمل .

(٢) بل المراد بالطب أن تجعل طبابة أى سيراً من الجلد على الرحى فتمسكها بيدها و تدبر .

(٣) الاسراء : ٣٠ .

رأى النبيُّ صلى الله عليه وآله فاطمة وعليها كساء من أجلّة الابل و هي تطحن بيديها و ترضع ولدها ، فدمعت عينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال : يابنتاه تعجّلي مرارة الدُّنيا بحلاوة الآخرة ، فقالت : يا رسول اللّه الحمد للّه على نعمائه ، و الشكر للّه على آلائه فأنزل اللّه « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » (١) .

ابن‌شاهين في‌مناقب‌فاطمة، وأحمد في‌مسند الأنصار باسنادهما عن أبي‌هريرة وثوبان أنّهما قالا : كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يبدأ في سفره بفاطمة و يختم بها ، فجعلت وقتاً ستراً من كساء خيبريّة لقدوم أبيها وزوجها فلمّا رآه النبيُّ صلى الله عليه وآله تجاوز عنها وقد عُرف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبر فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها ونزعت‌الستر فبعثت به إلى أبيها وقالت : اجعل هذا في سبيل‌اللّه فلمّا أتاه قال عليه السلام : قدفعلت فداها أبوها ثلاث مرّات مالآل محمد وللدُّنيا فانّهم خلقوا للآخرة وخلقت الدُّنيا لهم .

و في رواية أحمد : فانَّ هؤلاء أهل بيتي ولا أُحبُّ أن يأكلوا طيّباتهم في حياتهم الدُّنيا .

أبوصالح المؤذّن في كتابه بالاسناد عن‌علي عليه السلام أنَّ‌النبيَّ صلى الله عليه وآله دخل‌على ابنته فاطمة فاذا في عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطّعها فرمت بها، فقال رسول‌الله : أنت منّي يا فاطمة ثمَّ جاءها سائل فناولته القلادة .

أبوالقاسم القشيريُّ في كتابه : قال بعضهم : انقطعتُ في البادية عن القافلة فوجدت امرأة ، فقلت لها : من أنت ؟ فقالت «وقل‌سلام فسوف تعلمون» (٢) فسلّمت عليها ، فقلت : ماتصنعين ههنا ؟ قالت : «من يهدي‌الله فلا مضلَّ له» (٣) فقلت : أمن الجنِّ أنت أم من الانس ؟ قالت : «يا بني‌آدم خذوا زينتكم» (٤) فقلت : من أين

---

(١) الضحى : ٥ . (٢) الزخرف : ٨٩ .

(٣) لم نجد بهذا اللفظ آية فى القرآن و الموجود فيه : الزمر : ٣٨ ومن يهدى الله فماله من مضل . (٤) الاعراف : ٢٩ .

أقبلت ؟ قالت : «ينادون من مكان بعيد» (١) فقلت : أين تقصدين ؟ قالت : «ولله على الناس حجّ البيت» (٢) فقلت : متى انقطعت ؟ قالت : «ولقد خلقنا السّموات والأرض في ستّة أيّام» (٣) فقلت : أتشتهين طعاماً ؟ فقالت : « وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام» (٤) فأطعمتها ، ثمّ قلت : هرولي ولاتعجلي ، قالت : «لايكلّف الله نفساً إلاّ وسعها» (٥) فقلت : أردفك؟ فقالت : «لوكان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا» (٦) فنزلت فأركبتها ، فقالت : « سبحان الّذي سخّر لنا هذا » (٧) .

فلمّا أدركنا القافلة قلت : ألك أحد فيها ؟ قالت : « يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض » (٨) « وما محمّد إلاّ رسول » (٩) « يا يحيى خذ الكتاب » (١٠) «ياموسى إنّي أنا الله» (١١) فصحت بهذه الأسماء ، فإذا أنا بأربعة شباب متوجّهين نحوها ، فقلت : من هؤلاء منك ؟ قالت : «المال والبنون زينة الحيوة الدّنيا» (١٢) فلمّا أتوها قالت : «يا أبت استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين » (١٣) فكافوني بأشياء فقالت : «والله يضاعف لمن يشاء» (١٤) فزادوا عليّ فسألتهم عنها فقالوا: هذه أُمّنا فضّة جارية الزّهراء عليها السلام ما تكلّمت منذ عشرين سنة إلاّ بالقرآن .

٩ ـ **قية** : من كتاب زهد النبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي جعفر أحمد القمّيّ أنّه لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلّى الله عليه وآله « وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين ✿ لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم» (١٥) بكى النّبيّ صلّى الله عليه وآله بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه

---

(١) فصلت : ٤٤ .

(٢) آل عمران : ٩١ .

(٣) ق : ٣٧ بزيادة : ومابينهما . بعد الارض .

(٤) الانبياء : ٨.

(٥) البقرة : ٢٨٦ .

(٦) الانبياء : ٢٢ .

(٧) الزخرف : ١٢ .

(٨) ص : ٢٥ .

(٩) آلعمران : ١٣٨ .

(١٠) مريم : ١٣ .

(١١) طه : ١١ و١٣ .

(١٢) الكهف : ٤٤ .

(١٣) القصص : ٢٦ .

(١٤) البقرة : ٢٦٣ .

(١٥) الحجر : ٤٣ و ٤٤ .

ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام ، ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلّمه .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها ، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها ، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول : « وما عندالله خير و أبقى » (١) فسلّم عليها وأخبرها بخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وبكائه .

فنهضت والتفّت بشملة لها خلقة قدخيطت في اثني عشر مكانا بسعف النخل ، فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسيّ إلى الشّملة وبكى وقال : واحزناه إنّ [بنات] قيصر وكسرى لفي السّندس والحرير ، وابنة محمّد صلى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثنى عشر مكانا .

فلمّا دخلت فاطمة على النبيّ صلى الله عليه وآله قالت : يا رسول الله إنّ سلمان تعجّب من لباسي ، فوالّذي بعثك بالحقّ مالي ولعليّ منذ خمس سنين إلاّ مَسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا ، فاذاكان اللّيل افترشناه وإنّ مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا سلمان إنّ ابنتي لفي الخيل السوابق .

ثمّ قالت : يا أبت فديتك ما الّذي أبكاك ؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدّمتين قال : فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول : الويل ثمّ الويل لمن دخل النّار ، فسمع سلمان فقال : يا ليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي و مزّقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار ، وقال أبوذرّ : يا ليت اُمّي كانت عاقراً ولم تلدني و لم أسمع بذكر النّار ، و قال مقداد : يا ليتني كنت طائراً في القفار و لم يكن عليّ حساب ولاعقاب ولم أسمع بذكر النّار ، وقال عليّ عليه السلام : ياليت السباع مزّقت لحمي وليت اُمّي لم تلدني ولم أسمع بذكر النّار .

ثمّ وضع عليّ عليه السلام يده على رأسه و جعل يبكي و يقول : وا بعد سفراه ! واقلّة زاداه في سفر القيامة يذهبون في النّار ويتخطّفون ، مرضى لايعاد سقيمهم ، و جرحى لايداوى جريحهم ، وأسرى لايفكّ أسرهم ، من النّار يأكلون ، ومنها يشربون وبين أطباقها يتقلّبون ، وبعد لبس القطن مقطّعات النّار يلبسون ، وبعد معانقة الأزواج

---

(١) القصص : ٦٠ .

مع الشياطين مقرّنون .

١٠ـ كشف : من مسند أحمدبن حنبل (١) عن ثوبان مولى رسول الله قال : كان رسول الله إذا سافر آخر عهده بانسان من أهله فاطمة، وأوّل من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام قال: فقدم من غزاة فأتاها فاذا هو بمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين عليهما السلام قُلبين من فضّة فرجع ولم يدخل عليها فلمّا رأت ذلك فاطمة ظنّت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى ، فهتكت الستر و نزعت القلبين من الصبيّين فقطعتهما ، فبكى الصّبيان فقسّمته بينهما ، فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يبكيان فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله منهما وقال : يا ثوبان اذهب بهذا إلى بني فلان أهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج ، فإنّ هؤلاء أهل بيتي ولا اُحبّ أن يأكلوا طيّباتهم في حياتهم الدّنيا .

بيان : القلب بالضمّ : السوار ، قال الجزريّ : في حديث ثوبان أنّ فاطمة حلّت الحسن و الحسين بقلبين من فضّة ، القلب : السوار .

وقال : وفيه أنّه قال لثوبان: اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج قال الخطابيّ في المعالم : إن لم تكن الثياب اليمانية فلا أدري ما هو وما أرى أنّ القلادة تكون منها ، و قال أبوموسى : يحتمل عندي أنّ الرّواية إنّما هي العصب بفتح الصاد وهو أطناب مفاصل الحيوان ، وهو شيء مدوّر فيحتمل أنّهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه و يجعلونه شبه الخرز فإذا يبس يتّخذون منه القلائد و إذا جاز وأمكن أن يتّخذ من عظام السلحفاة وغيرها الأسورة جاز وأمكن أن يتّخذ من عصب أشباهها خرز ينظّم القلائد .

قال : ثمّ ذكر لي بعض أهل اليمن أنّ العصب سنّ دابّة بحريّة تسمّى : فرس فرعون يتّخذ منها الخرز وغير الخرز من نصاب سكّين وغيره ، ويكون أبيض .

١١ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن فرات ابن أحنف قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ وهو بقلة فاطمة عليها السلام ، ثمّ قال : لعن الله بني اُميّة هم سمّوها

---

(١) والظاهر انه منقول من كتاب معالم العترة ، راجع المصدر ج ٢ ص ٦

بقلة الحمقاء بغضاً لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام .

١٢ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي يحيى الـواسطيّ عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بقلة رسول الله صلى الله عليه وآله الهندبـاء ، و بقلة أميرالمؤمنين عليه السلام الباذروج ، و بقلة فاطمة عليها السلام الفرفخ .

١٣ـ يب : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد بن الحسين ، عن محسن بن أحمد ، عن محمّد بن جناب ، عن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشّهداء في كلّ غداة سبت فتأتي قبر حمزة و تترحّم عليه ، و تستغفر له.

١٤ـ فس : « إنّما النّجوى من الشيطان ليحزن الّذين آمنوا وليس بضارّهم شيئاً إلاّ باذن الله وعلى الله فليتوكّل المؤمنون »(١) قال : فانّه حدّثني أبي ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

كان سبب نزول هذه الآية أنّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله همّ أن يخرج هو و فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتّى جاوزوا من حيطان المدينة ، فتعرّض لهم طريقان ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء ، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء ـ وهي الّتي في إحدى اُذنيها نقط بيض ـ فأمر بذبحها فلمّا أكلوا ماتوا في مكانهم ، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .

فلمّا أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أميرالمؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلمّا خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء . فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها ، فذبحت وشوّيت .

فلمّا أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وقع عليها وهي تبكي فقال : ما شأنك يا بنيّة ؟قالت:

---

(١) المجادلة : ١١ .

يا رسول الله إنّي رأيت البارحة كذا و كذا في نومي و قد فعلت أنت كما رأيته فتنحّيت عنكم فلا أراكم تموتون.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى ركعتين ثمّ ناجى ربّه ، فنزل عليه جبرئيل فقال : يا محمّد هذا شيطان يقال له : الدّهار و هو الّذي أرى فاطمة هذه الرّؤيا ويؤذي (١) المؤمنين في نومهم مايغتمّون به ، فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : أنت أريت فاطمة هذه الرّؤيا ؟ فقال : نعم يا محمّد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجّه في ثلاث مواضع.

ثمّ قال جبرئيل لمحمّد : قل يا محمّد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل : أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون و أنبياؤه المرسلون وعباده الصّالحون من شرّ مارأيت [و] من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوّذتين وقل هوالله أحد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات ، فإنّه لايضرّه ما رأى و أنزل الله على رسوله « إنّما النّجوى من الشيطان » الآية .

بيان : ما رأيت كبراء وأشكالها فيما عندنا من كتب اللّغة بهذا المعنى .

١٥- شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأت فاطمة عليها السلام في النّوم كأنّ الحسن والحسين ذبحا أوقتلا فأحزنها ذلك ، فأخبرت به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رؤيا ! فتمثّلت بين يديه قال : أنت أريت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: لا فقال : يا أضغاث ! أنت أريت فاطمة هذا البلاء ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، قال : فما أردت بذلك ؟ قالت : أردت أن أحزنها ، فقال لفاطمة : اسمعي ليس هذا بشيء .

١٦- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها : لم حجبتيه وهو لايراك ؟ فقالت عليها السلام : إن لم يكن يراني فانّي أراه وهو يشمّ الرّيح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشهد أنّك بضعة منّي .

---

(١) يري ، ظ .

وبهذا الإسناد قال: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه عن المرأة ماهي، قالوا: عورة، قال: فمتى تكون أدنى من ربّها؟ فلم يدروا، فلمّا سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت: أدنى ماتكون من ربّها أن تلزم قعر بيتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فاطمة بضعة منّي.

٥

(باب)

(تزويجها صلوات الله عليها)

١- **قل**: باسناده إلى شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرّياض قال: ليلة إحدى وعشرين من المحرّم و كانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام يستحبّ صومه شكراً لله تعالى لما وفّق من جمع حجّته و صفوته.

ومن تاريخ بغداد باسناده إلى ابن عباس قال: لما زفّت فاطمة عليها السّلام إلى عليّ عليه السلام كان النبيّ صلى الله عليه وآله قدّامها، و جبرئيل عن يمينها، و ميكائيل عن يسارها و سبعون ألف ملك خلفها يسبّحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر.

٢- **مصباح**: في أوّل يوم من ذي الحجّة زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام وروي أنّه كان يوم السادس.

٣- **ن**: جعفر بن نعيم الشّاذانيّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة، وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا و زوّجت عليّاً، فقلت لهم: و الله ما أنا منعتكم و زوّجته، بل الله منعكم و زوّجه، فهبط عليّ جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ الله جلّ جلاله يقول: لولم أخلق عليّاً لما كان

لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه .

ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد مثله .

٤ـ ما : المفيد، عن محمد بن الحسين ، عن الحسين بن محمد الأسدي ، عن جعفر بن عبدالله العلوي ، عن يحيى بن هاشم الغساني. عن محمد بن مروان ، عن جويبر بن سعد، عن الضحاك بن مزاحم قال : سمعت علي بن أبيطالب عليه السلام يقول: أتاني أبو بكر وعمر فقالا : لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له فاطمة .

قال : فأتيته فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك ثم قال : ما جاء بك يا أبا الحسن حاجتك؟ قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الاسلام ونصرتي له وجهادي فقال : يا علي صدقت فأنت أفضل مما تذكر ، فقلت : يا رسول الله فاطمة تزوجنيها ، فقال : يا علي إنه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها ، ولكن على رسلك حتى أخرج إليك .

فدخل عليها ، فقامت فأخذت رداءه و نزعت نعليه و أتته بالوضوء فوضأته بيدها وغسلت رجليه، ثم قعدت ، فقال لها: يافاطمة ! فقالت : لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله ؟ قال : إن علي بن أبيطالب من قد عرفت قرابته وفضله و إسلامه و إني قد سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه ؛ وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكتت ولم تول وجهها ولم ير فيه رسول الله صلى الله عليه وآله كراهة ، فقام و هو يقول : الله أكبر سكوتها إقرارها .

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد زوجها علي بن أبيطالب فان الله قد رضيها له ورضيه لها ، قال علي :فزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أتاني فأخذ بيدي فقال : قم بسم الله وقل على بركة الله وما شاء الله لاقوة إلا بالله توكلت على الله ، ثم جاءني حتى أقعدني عندها عليها السلام ، ثم قال: اللهم إنهما أحب خلقك إلي فأحبهما وبارك في ذريتهما، واجعل عليهما منك حافظاً ، وإني اُعيذهما بك و ذريتهما من الشيطان الرجيم .

بيان : الرسل بالكسر التأني والرفق .

٥-ما: جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري، عن خاله، عن الأشعري عن البرقي، عن ابن أسباط، عن داود، عن يعقوب بن شعيب؛ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة عليهما السلام دخل عليها وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك؟ فو الله لو كان في أهل بيتي خير منه زوجتك، و ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السموات و الأرض.

قال علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قم فبع الدرع، فقمت فبعته وأخذت الثمن، ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فسكبت الدراهم في حجره، فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرته، ثم قبض قبضة و دعا بلالا فأعطاه فقال: ابتع لفاطمة طيباً، ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله من الدراهم بكلتا يديه فأعطاه أبابكر و قال: ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت وأردفه بعمار بن ياسر و بعدة من أصحابه.

فحضروا السوق فكانوا يعترضون الشيء مما يصلح، فلا يشترونه حتى يعرضوه على أبي بكر فإن استصلحه اشتروه.

وكان مما اشتروه: قميص بسبعة دراهم، وخمار بأربعة دراهم و قطيفة سوداء خيبرية. وسرير مزمل بشريط، وفراشين من خيش مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم. وأربع مرافق من أدم الطائف، حشوها أذخر، وستر من صوف وحصير هجري (١). ورحى لليد. ومخضب من نحاس، وسقاء من أدم؛ وقعب للبن وشن للماء. ومطهرة مزفتة (٢) وجرة خضراء، و كيزان خزف حتى إذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع، وحمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين كانوا معه الباقي.

فلما عرض المتاع على رسول الله صلى الله عليه وآله جعل يقلبه بيده و يقول: بارك الله لأهل البيت.

---

(١) قال الفيروزآبادى: هجر محركة بلدة باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة مذكر مصروف وقد يؤنث ويمنع والنسبة هجرى وهاجرى واسم لجميع ارض البحرين، و قرية كانت قرب المدينة.

(٢) المزفت: المطلى بالزفت.

قال عليٌّ عليه السلام : فأقمت بعد ذلك شهراً اُصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأرجع إلى منزلي ، ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة عليها السلام ثمَّ قلن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا نطلب لك من رسول الله صلى الله عليه وآله دخول فاطمة عليك ؟ فقلت : افعلن ، فدخلن عليه فقالت اُمُّ أيمن : يا رسول الله لو أنَّ خديجة باقية لقرَّت عينها بزفاف فاطمة وإنَّ علياً يريد أهله ، فقرَّ عين فاطمة ببعلها و اجمع شملها و قرِّ عيوننا بذلك ، فقال : فما بال عليٍّ لا يطلب منّي زوجته ، فقد كنّا نتوقّع ذلك منه ، قال عليٌّ : فقلت : الحياء يمنعني يا رسول الله .

فالتفت إلى النّساء فقال : من ههنا ؟ فقالت اُمُّ سلمة : أنا اُمُّ سلمة و هذه زينب ، وهذه فلانة وفلانة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هيِّئوا لابنتي وابن عمّي في حجري بيتاً ، فقالت اُمُّ سلمة : في أيِّ حجرة يا رسول الله ؟ فقال رسول الله : في حجرتك وأمر نساءه أن يزيّنَّ و يصلحن من شأنها .

قالت اُمُّ سلمة : فسألت فاطمة : هل عندك طيب ادَّخرتيه لنفسك؟ قالت: نعم فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي فشممت منها رائحة ما شممت مثلها قطُّ ،فقلت ما هذا ؟ فقالت :كان دحية الكلبيُّ يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول لي :يافاطمة هات الوسادة فاطرحيها لعمّك ، فأطرح له الوسادة فيجلس عليها ، فاذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسأل عليٌّ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال : هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل .

قال عليٌّ : ثمَّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليُّ اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً ثمَّ قال : من عندنا اللّحم والخبز ، وعليك التّمر والسّمن ، فاشتريت تمراً وسمناً فحسر رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذراعه و جعل يشدخ التّمر في السّمن حتّى اتّخذه حيساً ، وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح ، وخبزلنا خبز كثير.

ثمَّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ادع من أحببت ، فأتيت المسجد وهو مشحّن بالصَّحابة، فأحييت أن أشخص قوماً وأدع قوماً ، ثمَّ صعدت على ربوة هناك وناديت: أجيبوا إلى وليمة فاطمة ، فأقبل النّاس أرسالا ، فاستحييت من كثرة الناس و قلّة

الطعام ، فعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله ما تداخلني فقال : يا عليُّ إنّي سأدعو الله بالبركة قال عليٌّ : فأكل القوم عن آخرهم طعامي ، وشربوا شرابي ، ودعوا لي بالبركة وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ، ولم ينقص من الطعام شيء .

ثمَّ دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بالصّحاف فملئت ووجّه بها إلى منازل أزواجه ، ثمَّ أخذ صحفة وجعل فيها طعاماً وقال : هذا لفاطمة وبعلها حتّى إذا انصرفت الشّمس للغروب قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا اُمَّ سلمة هلمّي فاطمة ، فانطلقت فأتت بها وهي تسحب أذيالها ، وقد تصبّبت عرقاً حياء من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فعثرت . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أقالك الله العثرة في الدّنيا و الآخرة .

فلمّا وقفت بين يديه كشف الرِّداء عن وجهها حتّى رآها عليٌّ عليه السلام ، ثمَّ أخذ يدها فوضعها في يد عليٍّ عليه السلام و قال : بارك الله لك في ابنة رسول الله ياعليُّ نعم الزّوجة فاطمة ، ويا فاطمة نعم البعل عليٌّ انطلقا إلى منزلكما ولا تحدثا أمراً حتّى آتيكما .

قال عليٌّ : فأخذت بيد فاطمة و انطلقت بها حتّى جلست في جانب الصفّة و جلست في جانبها و هي مطرقة إلى الأرض حياء منّي و أنا مطرق إلى الأرض حياءً منها .

ثمَّ جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : مَن ههنا ؟ فقلنا : ادخل يا رسول الله مرحباً بك زائراً وداخلا ، فدخل ، فأجلس فاطمة من جانبه ثمَّ قال : يا فاطمة ايتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فملأته ماءً ثمَّ أتته به ، فأخذ جرعة فتمضمض بها ثمَّ مجّها في القعب ثمَّ صبَّ منها على رأسها ، ثمَّ قال : أقبلي ! فلمّا أقبلت نضح منه بين ثدييها ، ثمَّ قال : أدبري ، فأدبرت فنضح منه بين كتفيها ثمَّ قال : « اللّهمَّ هذه ابنتي و أحبُّ الخلق إليَّ ، اللّهمَّ و هذا أخي و أحبُّ الخلق إليَّ اللّهمَّ اجعله لك وليّاً وبك حفيّاً ، وبارك له في أهله ، ثمَّ قال : يا عليُّ ادخل بأهلك بارك الله لك ورحمة الله و بركاته عليكم إنّه حميد مجيد .

بيان : مزمّل أي ملفوف ، والشريط : خوص مفتول يشرط به السّرير ونحوه

وقال الفيروزآبادي : الخيش: ثياب في نسجها رقّة وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتّان أو من أغلظ العصب ، قوله : من جزّ الغنم بالكسر أي الصوف الّذي جزّ من الغنم والمخضب كمنبر: المركن .

قوله : فقرّ عين فاطمة، ظاهره أنّه بصيغة الأمر بناء على أنّ مجرّده يكون متعدّياً أيضاً ، لكنّه لم يرد فيما عندنا من كتب اللّغة .

وقال الجوهري : جمع الله شملهم ، أي ما تشتّت من أمرهم ، وشتّت الله شمله أي ما اجتمع من أمره ، وقال :الشّدخ كسر الشيء الأجوف ، و قال : الحيس هو تمر يخلط بسمن وأقط ، والسّحب الجرّ ، والقعب قدح من خشب ، قوله صلى الله عليه وآله : و بك حفياً ، قال الجوهري : تقول: حفيت به بالكسر أي بالغت في إكرامه و إلطافه ـ انتهى ـ أي مطيعاً لك غاية الاطاعة أو مشفقاً على الخلق ناصحاً لهم بسبب إطاعة أمرك .

٦ـ ما : جماعة ، عن أبي غالب الزّراري ، عن الكليني ، عن عدّة من أصحابه عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن الخيبري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: لولا أنّ الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على الأرض .

٧ـ ما : روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل بفاطمة بعد وفاة اُختها رقيّة زوجة عثمان بستّة عشر يوماً ، وذلك بعد رجوعه من بدر ، وذلك لأيّام خلت من شوّال وروي أنّه دخل بها يوم الثلثا لستّ خلون من ذي الحجّة والله تعالى أعلم .

٨ ـ ل : الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ العدوي ، عن عمرو بن المختار عن يحيى الحمّاني ، عن قيس بن الرّبيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي عن أبي أيّوب الأنصاري قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده و هو ناقه (١) من مرضه ، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد

---

(١) يقال : نقه المريض من علته اذا برىء و أفاق لكن فيه ضعف لم يرجع الى كمال قوته بعد، فهو ناقه.

والضعف خنقتها العبرة حتّى جرت دمعتها على خدّها ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لها : يافاطمة إنّ الله جلّ ذكره اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها بعلك ، فأوحى إليّ فأنكحتكه ، أما علمت يافاطمة أنّ لكرامة الله إيّاك زوّجك أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً ، وأكثرهم علماً .

قال : فسرّت بذلك فاطمة عليها السلام ، و استبشرت بما قال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله فأراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كلّه من الّذي قسّمه الله له ولمحمّد و آل محمّد .

فقال : يافاطمة لعليّ ثمان خصال : إيمانه بالله و برسوله ، وعلمه ، وحكمته وزوجته ، وسبطاه الحسن و الحسين ، وأمره بالمعروف ، و نهيه عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله .

يا فاطمة إنّا أهل بيت اُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا : نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك ، و وصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا سيّد الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك ، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة وهو جعفر ، ومنّا سبطا هذه الاُمّة وهما ابناك .

٩ - لى: أبي ، والعطّار ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن أبي أحمد الأزديّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى آخى بيني و بين عليّ بن أبي طالب وزوّجه ابنتي من فوق سبع سماواته ، وأشهد على ذلك مقرّبي ملائكته و جعله لي وصيّاً وخليفة ، فعليّ منّي و أنا منه ، محبّه محبّي ، ومبغضه مبغضي وإنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله بمحبّته.

١٠ - لى : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام دخلت اُمّ أيمن على النبيّ صلّى الله عليه وآله و في ملحفتها شيء ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما معك يا اُمّ أيمن فقالت إنّ فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها

ثمّ بكت أمّ أيمن وقالت : يارسول الله فاطمة زوّجتها ولم تنثر عليها شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أمّ أيمن لم تكذبين ، فانّ الله تبارك وتعالى لمّا زوّجت فاطمة عليّاً عليهما السلام أمر أشجار الجنّة أن تنثر عليهم من حليّها وحللها وياقوتها ودرّها وزمرّدها واستبرقها » فأخذوا منها ما لا يعلمون ، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل عليّ عليه السلام .

شي : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

١١- فس : أبي ، عن بعض أصحابه رفعه قال: كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أعرض عنه حتّى آيس الناس منها ، فلمّا أراد أن يزوّجها من عليّ أسرّ إليها فقالت : يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أنّ نساء قريش تحدّثني عنه أنّه رجل دحداح البطن، طويل الذّراعين ، ضخم الكراديس، أنزع عظيم العينين والسكنة [مشاشار كمشاشير البعير (١)] ضاحك السنّ ، لا مال له .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يافاطمة أما علمت أنّ الله أشرف على الدّنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع فاختار عليّاً على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع فاختارك على نساء العالمين؟ .

يافاطمة إنّه لمّا أسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، أيّدته بوزيره ، و نصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب .

فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي ، محمّد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره ، ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل: ومن وزيري ؟ قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فلمّا جاوزت السّدرة انتهيت إلى عرش ربّ العالمين ، وجدت مكتوباً على

---

(١) الظاهر أن الصحيح هكذا: مشاشاه كمشاشي البعير، فصحف ، وقد ذكر في كتاب الصفين في حليته عليه السلام: عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري بلفظ التثنية ، وقال الجزرى جليل المشاش اى عظيم رؤوس العظام كالمرفقين و الكتفين والركبتين، وهذا واضح .

قائمة من قوائم العرش : أنا الله لا إله إلاّ أنا محمّد حبيبي أيّدته بوزيره و نصرته بوزيره .

فلمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى أصلها في دار عليٍّ وما في الجنّة قصر ولا منزل إلاّ وفيها فتر منها وأعلاها أسفاط حلل من سندس و استبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كلّ سفط مائة ألف حلّة ما فيه حلّة تشبه الاُخرى على ألوان مختلفة ، وهو ثياب أهل الجنّة ، وسطها ظلّ ممدود ، عرض الجنّة كعرض السماء و الأرض اُعدّت للّذين آمنوا بالله و رسوله ، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله « وظلّ ممدود » (١) وأسفلها ثمار أهل الجنّة و طعامهم متدلّل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدّنيا و ما لم تروه ، و ما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، و كلّما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اُخرى ، لا مقطوعة ، ولا ممنوعة ، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة « أنهار من ماء غير آسن ، و أنهار من لبن لم يتغيّر طعمه و أنهار من خمر لذّة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفّى » (٢) .

يا فاطمة إنّ الله أعطاني في عليٍّ سبع خصال : هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي ، وهو أوّل من يقف معي على الصّراط فيقول للنّار خذي ذا وذري ذا ، وأوّل من يكسى إذا كسيت ، و أوّل من يقف معي على يمين العرش ، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة ، وأوّل من يسكن معي علّيّين ، وأوّل من يشرب معي من الرّحيق المختوم «ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » .

يا فاطمة هذا ما أعطاه الله عليّاً في الآخرة و أعدّ له في الجنّة إذا كان في الدّنيا لا مال له .

فأمّا ما قلت : إنّه بطين ، فانّه مملوء من علم خصّه الله به و أكرمه من بين اُمّتي .

---

(١) الواقعة : ٢٩ .

(٢) القتال : ١٧ .

و أمّا ما قلت : إنّه أنزع عظيم العينين فإنّ الله خلقه بصفة آدم عليه السلام . وأمّا طول يديه فإنّ الله عزّ وجلّ طوّلها يقتل بها أعداءه وأعداء رسوله ، وبه يظهر الله الدّين ولو كره المشركون ، وبه يفتح الله الفتوح ، ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغي والنّكث و الفسوق على تأويله . و يخرج الله من صلبه سيّدي شباب أهل الجنّة ، ويزيّن بهما عرشه .

يافاطمة ما بعث الله نبيّاً إلّا جعل له ذرّيّة من صلبه وجعل ذرّيّتي من صلب عليّ ، ولولا عليّ ما كانت لي ذرّيّة .

فقالت فاطمة : يا رسول الله ما أختار عليه أحداً من أهل الأرض ، فزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عبّاس عند ذلك : والله ما كان لفاطمة كفو غير عليّ عليه السلام .

ايضاح : الدّحداح القصير السمين و اندحّ بطنه اندحاحاً : اتسّع ، و كلّ عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس ، نحو المنكبين والرّكبتين و الوركين والأنزع هو الّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، والسّكنة كقرحه مقرّ الرأس من العنق ، و لم أجد لمشاشار معنى في اللّغة ، ولعلّه كان في الأصل : له مشاش كمشاش البعير ، و المشاش رؤوس العظام ، ولم تكن تلك الفقرة في بعض النسخ و هو أصوب (١) .

قوله : إلّا وفيها فتر ، بالفاء المكسورة : ما بين طرف الابهام وطرف المشيرة وفي بعضها بالقاف قال الفيروزآبادي : القتر القدر ويحرّك وفي بعضها قنو بالكسر أي عذق ، والتدلّل : التدلّي ، والآسن الآجن المتغيّر ، وقد مرّ شرح سائر أجزاء الخبر في كتاب الفتن و كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام .

١٢– لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن إبراهيم ابن مقاتل ، عن حامد بن محمّد ، عن عمر بن هارون ، عن الصّادق ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمّد صلى الله عليه وآله و لم أتجرّء

---

(١) وذلك لان معنى قوله : « ضخم الكراديس » هو معنى قوله «مشاشاه كمشاشى البعير»

أن أذكر ذلك للنبيّ وأنّ ذلك ليختلج في صدري ليلي ونهاري حتّى دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا عليّ! قلت: لبّيك يا رسول الله، قال: هل لك في التزويج؟ قلت: رسول الله أعلم، وإذا هو يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش وإنّي لخائف على فوت فاطمة.

فما شعرت بشيء إذ أتاني رسول رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لي: أجب النبيّ صلّى الله عليه وآله وأسرع، فما رأينا رسول الله صلّى الله عليه وآله أشدّ فرحاً منه اليوم.

قال: فأتيته مسرعاً فإذا هو في حجرة أمّ سلمة فلمّا نظر إليّ تهلّل وجهه فرحاً وتبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق، فقال: ابشر يا عليّ فإنّ الله عزّ وجلّ قد كفاني ما قد كان أهمّني من أمر تزويجك، فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟.

قال: أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنّة وقرنفلها فناولنيهما، فأخذتهما وشممتهما، فقلت: ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أمر سكّان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزيّنوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطيّب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطواسين ويس وحمعسق، ثمّ نادى مناد من تحت العرش: ألا إنّ اليوم يوم وليمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ألا إنّي أشهدكم أنّي قد زوّجت فاطمة بنت محمّد من عليّ بن أبي طالب رضىً منّي بعضهما لبعض.

ثمّ بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها، وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنّة وقرنفلها، هذا ممّا نثرت الملائكة.

ثمّ أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنّة يقال له: راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه فقال: اخطب يا راحيل، فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض.

ثمّ نادى مناد: ألا يا ملائكتي وسكّان جنّتي! باركوا على عليّ بن

أبي طالب حبيب محمّد وفاطمة بنت محمّد، فقد باركت عليهما، ألا إنّي قد زوّجت أحبّ النّساء إليّ من أحبّ الرّجال إليّ بعد النبيّين والمرسلين .

فقال راحيل الملك : يا ربّ وما بركتك فيهما بأكثر ممّا رأينا لهما في جنانك ودارك ؟ فقال عزّ وجلّ : يا راحيل إنّ من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبّتي وأجعلهما حجّة على خلقي، وعزّتي وجلالي لأخلقنّ منهما خلقاً ، ولأنشأنّ منهما ذرّيّة أجعلهم خزّاني في أرضي ، ومعادن لعلمي ، و دعاة إلى ديني ، بهم أحتجّ على خلقي بعد النبيّين و المرسلين .

فابشر يا عليّ فانّ الله عزّ وجلّ أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً ، وقد زوّجتك ابنتي فاطمة على ما زوّجك الرّحمان ، وقد رضيت لها بما رضي الله لها فدونك أهلك فانّك أحقّ بها منّي ولقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ الجنّة مشتاقة إليكما ، ولولا أنّ الله عزّ وجلّ قدّر أن يخرج منكما ما يتّخذه على الخلق حجّة لأجاب فيكما الجنّة وأهلها ، فنعم الأخ أنت ، ونعم الختن أنت، ونعم الصاحب أنت وكفاك برضى الله رضى .

قال عليّ عليه السلام : فقلت : يا رسول الله بلغ من قدري حتّى أنّي ذكرت في الجنّة وزوّجني الله في ملائكته ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أكرم وليّه و أحبّه أكرمه بما لا عين رأت ولا اُذن سمعت ، فحباها الله لك يا عليّ ، فقال عليّ عليه السلام : «ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ»(١) فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : آمين .

ن : محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن أحمد بن المظفّر، عن محمّد بن زكريّا ، عن مهدي بن سابق ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام مثله .

ن : الدقّاق، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب ، عن أحمد بن الحارث عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام مثله .

١٣- فر : عقبة بن مكرم الضبّيّ، عن محمّد بن عليّ بن عمرو ، عن عمرو بن عبدالله بن هارون الطوسيّ ، عن أحمد بن عبدالله الشيبانيّ ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام مثله ، وفي آخره: فانّما حباك

---

(١) النمل : ١٩.

الله في الجنّة بما لا عين رأت ، ولا اُذن سمعت، فقال عليٌّ بن أبيطالب عليه السلام : يا ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ و على والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذرّيتي ، فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : آمين يا ربّ العالمين ويا خير الناصرين.

١٤ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام ، قال : كان فراش عليّ وفاطمة حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أرادا أن يناما عليه قلباه فناما على صوفه ، قال : و كانت وسادتهما أدماً حشوها ليف ، قال: وكان صداقها درعاً من حديد .

١٥ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن الحسن ، عن موسى ابن إبراهيم المروزيّ ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ، عن جابر ابن عبدالله قال : لمّا زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة من عليّ أتاه اُناس من قريش فقالوا: إنّك زوّجت عليّاً بمهر خسيس ، فقال : ما أنا زوّجت عليّاً ، ولكنّ الله عزّ وجلّ زوّجه ليلة اُسري بي عند سدرة المنتهى ، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك فنثرت الدُّرّ والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن، فهنّ يتهادينه و يتفاخرن ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله .

فلمّا كانت ليلة الزّفاف أتى النبيُّ ببغلته الشهباء، وثنّى عليها قطيفة ، وقال لفاطمة : اركبي و أمر سلمان أن يقودها و النبيُّ صلّى الله عليه وآله يسوقها ، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبيُّ صلّى الله عليه وآله وجبة فاذا هو بجبرئيل في سبعين ألفا ، و ميكائيل في سبعين ألفاً ، فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : ما أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزفُّ فاطمة إلى عليِّ بن أبي طالب فكبّر جبرئيل ، و كبّر ميكائيل ، و كبّرت الملائكة ، و كبّر محمّد صلّى الله عليه وآله ، فوقع التكبير على العرائس من تلك اللّيلة .

بيان : الوجبة السقطة مع الهدّة [أ]و صوت الساقط ، وفي بعض النسخ وحية بالحاء المهملة والياء المثنّاة، والوحي الكلام الخفيُّ .

١٦ - ن : باسناد التميميِّ ، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : ما زوّجت فاطمة إلاّ [بعد] ما أمرني الله عزّ وجلّ بتزويجها .

١٧ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أتاني ملك فقال : يا محمّد إنّ الله يقرء عليك السلام و يقول لك : قد زوّجت فاطمة من عليّ فزوّجها منه ، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدّرّ والياقوت والمرجان، وإنّ أهل السماء قد فرحوا لذلك ، وسيولد منها ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة ، و بهما يزيّن أهل الجنّة . فابشر يا محمّد فانّك خير الأوّلين والآخرين .

صح : عنه عليه السلام مثله .

١٨ - ما : الحفّار، عن الجعابيّ ، عن عليّ بن أحمد العجليّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبني فقال : أين أخي يا اُمّ أيمن ؟ قالت : و من أخوك ؟ قال : عليّ . قالت : يا رسول الله تزوّجه ابنتك وهو أخوك ، قال : نعم ، أما والله يا اُمّ أيمن لقد زوّجتها كفواً شريفاً وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين .

١٩ - ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبيش ، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن إسحاق بن عمّار وأبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدّنيا ، فربعها لها ، وأمهرها الجنّة والنّار ، تدخل أعداءها النّار ، وتدخل أولياءها الجنّة، وهي الصّدّيقة الكبرى ، وعلى معرفتها دارت القرون الاُولى .

٢٠ - ب : محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة صلوات الله عليهما على درع له حطميّة تسوى ثلاثين درهماً .

أقول : سيأتي في تزويج أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه قال : إنّ محمّد ابن عليّ بن موسى ، يخطب اُمّ الفضل بنت عبدالله المأمون ، وبذل لها من الصّداق مهر جدّته فاطمة وهو خمس مائة درهم جياد .

٢١ - يج : روي أنه لمّا كان وقت زفاف فاطمة عليها السلام اتّخذ النبيُّ صلّى الله عليه وآله طعاماً وخبيصاً . وقال لعليٍّ : ادع الناس، قال عليٌّ عليه السلام :جئت إلى النّاس فقلت : أجيبوا الوليمة ، فأقبلوا، فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : أدخل عشرة، فدخلوا و قدّم إليهم الطعام و الثريد ، فأكلوا ، ثمّ أطعمهم السمن و التّمر فلايزداد الطعام إلاّ بركة فلمّا أطعم الرّجال عمد إلى مافضل منها ، فتفل فيها وبارك عليها ، وبعث منها إلى نسائه ، وقال :قل لهنّ : كلن وأطعمن من غشيكنّ .

ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا بصحفة فجعل فيها نصيباً فقال : هذا لك ولأهلك. وهبط جبرئيل في زمرة من الملائكة بهديّة. فقال لأمّ سلمة : املئي القعب ماء فقال لي : يا عليُّ اشرب نصفه ، ثمّ قال لفاطمة : اشربي وأبقي ، ثمّ أخذ الباقي فصبّه على وجهها و نحرها ثمّ فتح السلّة فاذا فيها كعك وموز وزبيب ، فقال : هذا هديّة جبرئيل ثمّ أقلب من يده سفرجلة فشقّها نصفين و أعطى عليّاً و قال : هذه هديّة من الجنّة إليكما و أعطى عليّاً نصفاً وفاطمة نصفاً .

٢٢ - قب : ابن عبّاس وابن مسعود وجابر والبراء وأنس وأُمّ سلمة والسدّيُّ وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» (١) قالوا : هو محمّد و عليٌّ والحسن والحسين عليهم السلام « وكان ربُّك قديراً » القائم في آخر الزّمان لأنّه لم يجتمع نسب و سبب في الصحابة و القرابة إلاّ له فلأجل ذلك استحقّ الميراث بالنّسب والسّبب وفي رواية «البشر» الرّسول «والنّسب» فاطمة، و « الصّهر» عليٌّ عليه السلام .

تفسير الثعلبيّ قال ابن سيرين : نزلت في النبيّ وعليّ زوج فاطمة وهو ابن عمّه وزوج ابنته ، فكان نسباً وصهراً .

ابن الحجّاج : بالمصطفى وبصهره ✿ ووصيّه يوم الغدير
كعب بن زهير : صهر النبيّ وخير النّاس كلّهم

الصّادق عليه السلام أوحى الله تعالى إلى رسوله صلّى الله عليه وآله : قل لفاطمة لاتعصي عليّاً فانّه

---

(١) الفرقان : ٥٦ .

إن غضب غضبت لغضبه .

عوتب النبيّ صلى الله عليه وآله في أمر فاطمة فقال : لولم يخلق الله عليّ بن أبيطالب ماكان لفاطمة كفو ، وفي خبر: لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض .

المفضّل، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : لولا أنّ الله تعالى خلق أميرالمؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه.

و قالوا : تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله من الشّيخين و زوّج من عثمان بنتين ؟ قلنا : التزّويج لايدلّ على الفضل و إنّما هو مبنيّ على إظهار الشهادتين ثمّ إنّه صلى الله عليه وآله تزوّج في جماعة و أمّا عثمان ففي زواجه خلاف كثير و أنه كان زوّجهما من كافرين قبله وليست حكم فاطمة مثل ذلك لأنّها وليدة الاسلام و من أهل العباء و المباهلة و المهاجرة في أصعب وقت ، و ورد فيها آية التطهير، وافتخر جبرئيل بكونه منهم ، وشهد الله لهم بالصّدق، ولها اُمومة الأئمّة إلى يوم القيامة ، و منها الحسن و الحسين ، وعقب الرّسول صلى الله عليه وآله ، و هي سيّدة نساء العالمين ، و زوجها من أصلها وليس بأجنبيّ ، و أمّا الشيخان فقد توسّلا إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله بذلك ، و أمّا عليّ فتوسّل النبيّ صلى الله عليه وآله إليه بعد ماردّ خطبتهما ، والعاقد بينهما هوالله تعالى ، والقابل جبرئيل ، والخاطب راحيل، والشّهود حملة العرش ، وصاحب النثار رضوان ، وطبق النّثار شجرة طوبى ، والنّثار الدّرّ والياقوت والمرجان ، و الرّسول هوالمشّاطة ، و أسماء صاحبة الحجلة ، ووليد هذا النكاح الأئمّة عليهم السلام .

ابن شاهين المروزيّ في كتاب فضائل فاطمة عليها السلام بإسناده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة ، عن أبيه ، و البلاذريّ في التاريخ بأسانيده أنّ أبابكر خطب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فقال : أنتظر لها القضاء ، ثمّ خطب إليه عمر، فقال: أنتظر لها القضاء الخبر .

مسند أحمد وفضائله وسنن أبيداود ، و إبانة ابن بطّة، و تاريخ الخطيب ، و كتاب ابن شاهين واللّفظ له بالإسناد عن خالد الحذّاء وأبي أيوب وعكرمة وأبي نجيح وعبيدة بن سليمان كلّهم عن ابن عباس أنّه لمّا زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة علياً قال له

النبيّ أعطها شيئاً ، قال : ماعندي شيء ، قال : فأين درعك الحُطميّة ـ وفي رواية غيره أنّه قال عليّ : عندي ـ قال : فأعطها إيّاها .

تاريخي الخطيب والبلاذري وحلية أبي نعيم ، وإبانة العكبري : سفيان الثوري عن الأعمش ، عن الثوريّ ، عن علقمة ، عن ابن مسعود ، قال : أصاب فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة ، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : يا فاطمة زوّجتك سيّداً في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لمّا أراد الله تعالى أن اُملكك بعليّ أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السمآء الرّابعة فصفّ الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم فزوّجك من عليّ ، ثمّ أمر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحليّ والحلل ، ثمّ أمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة قالت اُمّ سلمة : لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأنّها من خطب عليها جبرئيل عليه السلام .

[و] قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاريّ وأنس بن مالك والبراء بن عازب واُمّ سلمة بألفاظ مختلفة ومعاني متّفقة أنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة مرّة بعد اُخرى ، فردّهما .

وروى أحمد في الفضايل عن بريدة أنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة فقال: إنّها صغيرة .

وروى ابن بطّة في الابانة أنه خطبها عبد الرّحمان فلم يجبه ، و في رواية غيره أنه قال: بكذا من المهر. فغضب صلى الله عليه وآله ومدّ يده إلى حصى فرفعها فسبّحت في يده فجعلها في ذيله فصارت درّاً ومرجاناً يعرّض به جواب المهر .

ولمّا خطب عليّ عليه السلام قال : سمعتك يا رسول الله تقول كلّ سبب ونسب منقطع إلاّ سببي و نسبي ، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : أمّا السّبب فقد سبّب الله، وأمّا النّسب فقد قرّب الله، وهشّ و بشّ في وجهه وقال : ألك شيء اُزوّجك منها ؟ فقال : لايخفى عليك حالي إنّ لي فرساً وبغلا و سيفا ودرعاً ، فقال : بع الدّرع .

و روى أنّه أتى سلمان إليه و قال : أجب رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا دخل عليه

قال: ابشر يا عليّ فانّ الله قد زوّجك بها في السماء قبل أن اُزوّجكها في الأرض ولقد أتاني ملك وقال: ابشر يا محمّد باجتماع الشمل و طهارة النسل، قلت: و ما اسمك؟ قال: نسطائيل من موكّلي قوائم العرش، سألت الله هذه البشارة وجبرئيل على أثري.

أبو بريدة، عن أبيه أنّ علياً عليه السلام خطب فاطمة فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: مرحباً وأهلاً، فقيل لعليّ: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما: أعطاك الأهل، و أعطاك الرّحب.

ابن بطّة وابن المؤذّن والسمعانيّ في كتبهم بالاسناد عن ابن عبّاس وأنس بن مالك قالا: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ جاء عليّ فقال: يا عليّ ماجاء بك؟ قال: جئت اُسلّم عليك، قال: هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله عزّ و جلّ زوّجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك و أوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدُّرّ والياقوت، فنثرت عليهم الدُّرّ والياقوت، فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدُّرّ والياقوت، وهنّ يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة، وكانوا يتهادون و يقولون: هذه تحفة خير النساء.

و في رواية ابن بطّة عن عبدالله: فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة.

ابن مردويه في كتابه باسناده عن علقمة قال: لمّا تزوّج عليّ فاطمة تناثر ثمار الجنّة على الملائكة.

عبدالرزّاق باسناده إلى اُمّ أيمن في خبر طويل عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: و عقد جبرئيل و ميكائيل في السماء نكاح عليّ وفاطمة، فكان جبرئيل المتكلّم عن عليّ وميكائيل الرّادّ عنّي.

و في حديث خبّاب بن الأرتّ أنّ الله تعالى أوحى إلى جبرئيل: زوّج النّور من النور، وكان الوليّ الله، و الخطيب جبرئيل، والمنادي ميكائيل، و الدّاعي إسرافيل، والناثر عزرائيل، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ثمّ أوحى إلى

شجرة طوبى أن انثري ما عليك ، فنثرت الدرّ الأبيض والياقوت الأحمر والزّبرجد الأخضر و اللّؤلؤ الرّطب ، فبادرن الحور العين يلتقطن و يهدين بعضهنّ إلى بعض .

الصّادق عليه السلام في خبر: أنّه دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ابشر يا عليّ فانّ الله قد كفاني ما كان همّني(١) من تزويجك.

ثمّ ذكر ابن شهر آشوب مختصراً ممّا مرّ برواية الصّدوق رحمه الله ثمّ قال :

وقد جاء في بعض الكتب أنّه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السّبع ، فقال :

الحمد لله الأوّل قبل أوّلية الأوّلين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيّين ، و بربوبيّته مذعنين ، و له على ما أنعم علينا شاكرين حجبنا من الذّنوب ، و سترنا من العيوب ، أسكننا في السّماوات ، و قرّبنا إلى السّرادقات ، و حجب عنّا النّهم للشّهوات ، و جعل نهمتنا (٢) وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه . الباسط رحمته ، الواهب نعمته ، جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين و تعالى بعظمته عن إفك الملحدين - ثمّ قال بعد كلام - اختار الملك الجبّار صفوة كرمه ، و عبد عظمته لأمته سيّدة النساء ، بنت خير النبيّين ، و سيّد المرسلين و إمام المتّقين ، فوصل حبله بحبل رجل من أهله وصاحبه ، المصدّق دعوته ، المبادر إلى كلمته ؛ عليّ الوصول بفاطمة البتول ابنة الرّسول .

و روي أنّ جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عزّ و جلّ : الحمد ردائي ، والعظمة كبريائي ، و الخلق كلّهم عبيدي و إمائي زوّجت فاطمة أمتي من عليّ صفوتي ، اشهدوا ملائكتي .

و كان بين تزويج أمير المؤمنين و فاطمة عليهما السلام في السماء إلى تزويجهما في الأرض أربعين يوماً ، زوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ أوّل يوم من ذي الحجّة وروي أنّه كان يوم السّادس منه .

---

(١) فى المصدر ج ٣ ص ٣٤٧ : «من همتى» .

(٢) النهمة : بلوغ الهمة وا لشهوة فى الشىء .

٢٣- مع ، ل ، لي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن البزنطيّ عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرئيل! لم أرك في مثل هذه الصّورة ، فقال الملك : لست بجبرئيل ، أنا محمود بعثني الله عزّ وجلّ أن اُزوّج النّور من النّور ، قال : مَن ممّن ؟ فقال : فاطمة من عليّ ، قال : فلمّا ولّى الملك إذا بين كتفيه : محمّد رسول الله ، عليٌّ وصيّه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم باثنين وعشرين ألف عام .

٢٤ ـ قب : عن عليّ بن جعفر مثله ثمّ قال : وفي رواية بأربعة و عشرين ألف عام .

عبدالله بن ميمون حدّثنا أبوهريرة ، عن أبي الزّبير ، عن جابر الأنصاريّ [في] حديث محمود ، وأنبأني أبو [يعلى] العطّار وأبو المؤيّد الخطيب بنحو هذا الخبر إلّا أنّهما رويا : ملك له عشرون رأساً في كلّ رأس ألف لسان ، وكان اسم الملك صرصائيل.

أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالاسناد عن أنس بن مالك ، و كتاب أبي القاسم سليمان الطبريّ باسناده عن شعبة ، عن عمرو بن مرّة ، عن إبراهيم عن مسروق ، عن ابن مسعود كلاهما أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله تعالى أمرني أن اُزوّج فاطمة من عليّ .

كتاب ابن مردويه ، قال ابن سيرين : قال عبيدة : إنّ عمر بن الخطّاب ذكر عليّاً فقال : ذاك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الله يأمرك أن تزوّج فاطمة من عليّ .

ابن شاهين بالاسناد عن أبي أيّوب ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اُمرت بتزويجك من البيضاء ، وفي رواية من السّماء .

الضحّاك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : إنّ عليّ بن أبي أبيطالب ممّن قد عرفت قرابته و فضله من الاسلام ، و إنّي سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه و

أحبّهم إليه ، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكتت ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول : الله أكبر، سكوتها إقرارها .

وروى ابن مردويه أنّه صلّى الله عليه وآله قال لعليّ : تكلّم خطيباً لنفسك، فقال: الحمد لله الّذي قرب من حامديه ، ودنا من سائليه ، ووعد الجنّة من يتّقيه وأنذر بالنّار من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه وأياديه ، حمد من يعلم أنّه خالقه وباريه ، ومميته ومحييه ، ومسائله عن مساويه ، و نستعينه و نستهديه ، و نؤمن به و نستكفيه ، و نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغه و ترضيه وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وآله ، صلاة تزلفه وتحظيه، وترفعه وتصطفيه ، والنّكاح ممّا أمر الله به ويرضيه، واجتماعنا ممّا قدّره الله وأذن فيه، وهذا رسول الله صلّى الله عليه وآله زوّجني ابنته فاطمة على خمس مائة درهم ، وقد رضيت ، فاسألوه واشهدوا .

وفي خبر: وقد زوّجتك ابنتي فاطمة على ما زوّجك الرّحمن ، وقد رضيت بما رضي الله لها فدونك أهلك فانّك أحقّ بها منّي .

وفي خبر فنعم الأخ أنت ، و نعم الختن أنت ، ونعم الصّاحب أنت ، وكفاك برضى الله رضى، فخرّ عليّ ساجداً شكراً لله تعالى وهو يقول: «ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ» الآية (١) فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : آمين ، فلمّا رفع رأسه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : بارك الله عليكما ، و بارك فيكما ، و أسعد جدّكما ، و جمع بينكما ، وأخرج منكما الكثير الطيّب ، ثمّ أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله بطبق بسر وأمر بنهبه ودخل حجرة النّساء وأمر بضرب الدّفّ .

الحسين بن علي عليهما السلام في خبر: زوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله فاطمة عليّاً على أربع مائة و ثمانين درهما ، و روي أنّ مهرها أربعمائة مثقال فضّة ، و روي أنّه كان خمسمائة درهم ، وهو أصحّ .

و سبب الخلاف في ذلك ما روى عمرو بن أبي المقدام و جابر الجعفيّ ، عن

---

(١) النمل : ١٩.

أبي جعفر عليه السلام قال : كان صداق فاطمة برد حبرة ، و إهاب شاة على عرار (١)
وروي عن الصّادق عليه السلام قال: كان صداق فاطمة درع حُطميّة وإهاب كبش أو جدي .
رواه أبو يعلى في المسند، عن مجاهد .

كافي الكلينيّ زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ على جرد برد .

وقيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السّماء؟ قال: سل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك ، قيل : هذا ممّا يعنينا يا رسول الله ، قال : كان مهرها في السّماء خمس الأرض فمن مشى عليها مغضبا (٢) لها و لولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم السّاعة .

وفي الجلاء والشّفاء في خبر طويل عن الباقر عليه السلام وجعلت نحلتها من عليّ خمس الدّنيا وثلث الجنّة (٣) وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار : الفرات ، ونيل مصر ونهروان ، ونهر بلخ ، فزوّجها أنت يا محمّد بخمسمائة درهم تكون سنّة لأمّتك .

وفي حديث خبّاب بن الأرتّ ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : زوّجت فاطمة ابنتي منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الأرض و أربعمائة وثمانين درهماً ، الآجل خمس الأرض ، والعاجل أربعمائة وثمانين درهماً .

و قد روي حديث خمس الأرض عن الصّادق عليه السلام عن يعقوب بن شعيب.

إسحاق بن عمّار وأبو بصير قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله تعالى مهر فاطمة ربع الدّنيا فربعها لها ، و مهرها الجنّة والنّار فتدخل أولياءها الجنّة وأعداءها النّار .

أمالي أبي جعفر الطوسيّ ، قال الصّادق عليه السلام في خبر : وسكب الدّراهم في حجره فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة وستّين أو ستّة وستّين إلى أمّ أيمن لمتاع البيت وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطّيب ، و قبضة إلى أمّ سلمة للطّعام ، وأنفذ عمّاراً وأبا بكر وبلالاً لابتياع ما يصلحها.

---

(١) الحبرة كعنبة: ثوب يصنع باليمن من قطن أو كتان. والاهاب : الجلد ما لم يدبغ والعرار : نبت طيب الرائحة .
(٢) فى المصدر : مبغضاً .

(٣) فى المصدر: وثلثى الجنة راجع ج ٣ ص ٣٥١ ط المطبعة العلمية .

أقول : ثمّ ذكر نحواً ممّا نقلنا عن أمالي الشيخ إلى قوله وجرّة خضراء وكيزان خزف ، ثمّ قال : وفي رواية ونطع من أدم ، وعباء قطواني وقربة ماء .

وهب بن وهب القرشيّ ، وكان من تجهيز عليّ داره انتشار رمل لين ، ونصب خشبة من حائط إلى حائط للثّياب ، وبسط إهاب كبش ، ومخدّة ليف .

أبو بكر مردويه في حديثه : فمكث عليّ تسعة وعشرين ليلة ، فقال له جعفر وعقيل : سله أن يدخل عليك أهلك ، فعرفت اُمّ أيمن ذلك وقالت : هذا من أمر النّساء ، وخلت به اُمّ سلمة فطالبته بذلك ، فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: حبّاً وكرامة فأتى الصّحابة بالهدايا فأمر بطحن البرّ وخبزه وأمر عليّاً بذبح البقر والغنم ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله يفصل ولم ير على يده أثر دم ، فلمّا فرغوا من الطّبخ أمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن ينادى على رأس داره : أجيبوا رسول الله ، وذلك كقوله « وأذّن في النّاس بالحجّ » (١) .

فأجابوا من النّخلات والزّروع ، فبسط النطوع في المسجد وصدر النّاس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ، ورفعوا منها ما أرادوا ولم ينقص من الطعام شيء ، ثمّ عادوا في اليوم الثّاني وأكلوا ، وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثة أبي أيّوب .

ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصّحاف فملئت ووجّه إلى منازل أزواجه، ثمّ أخذ صحفة وقال : هذا لفاطمة وبعلها ، ثمّ دعا فاطمة وأخذ يدها فوضعها في يد عليّ وقال : بارك الله لك في ابنة رسول الله ياعليّ ! نعم الزّوج فاطمة ، ويا فاطمة نعم البعل عليّ .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله أمر نساءه أن يزيّنّها ويصلحن من شأنها في حجرة اُمّ سلمة فاستدعين من فاطمة عليها السلام طيباً فأتت بقارورة ، فسئلت عنها فقالت : كان دحية الكلبيّ يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول لي : يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمّك فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن

---

(١) الحج : ٢٨ .

ذلك فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل، وأتت بماء ورد فسألت أمّ سلمة عنه فقالت: هذا عرق رسول الله صلى الله عليه وآله كنت آخذه عند قيلولة النبيّ صلى الله عليه وآله عندي.

وروي أنّ جبرئيل أتى بحلّة قيمتها الدّنيا، فلمّا لبستها تحيّرت نسوة قريش منها، وقلن من أين لك هذا؟ قالت: هذا من عند الله.

تاريخ الخطيب، و كتاب ابن مردويه، وابن المؤذّن و شيرويه الدّيلميّ بأسانيدهم عن عليّ بن الجعد، عن ابن بسطام، عن شعبة بن الحجّاج، و عن علوان، عن شعبة، عن أبي حمزة الضّبعيّ، عن ابن عبّاس وجابر، أنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي زفّت فاطمة إلى عليّ عليه السلام كان النبيّ صلى الله عليه وآله أمامها، و جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها، يسبّحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر.

كتاب مولد فاطمة عن ابن بابويه في خبر: أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بنات عبد المطّلب ونساء المهاجرين و الأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة، و أن يفرحن و يرجزن و يكبّرن ويحمدن، ولا يقلن ما لا يرضى الله، قال جابر: فأركبها على ناقته -وفي رواية على بغلته الشّهباء- وأخذ سلمان زمامها، وحولها سبعون ألف حوراء والنبيّ صلى الله عليه وآله وحمزة وعقيل وجعفر و أهل البيت يمشون خلفها مشهّرين سيوفهم، ونساء النبيّ صلى الله عليه وآله قدّامها يرجزن فأنشأت أمّ سلمة:

[شعر]

سرن بعون الله جاراتي … و اشكرنه في كلّ حالات
واذكرن ما أنعم ربّ العلى … من كشف مكروه و آفات
فقد هدانا بعد كفر و قد … أنعشنا ربّ السّماوات
و سرن مع خير نساء الورى … تفدى بعمّات و خالات
يا بنت من فضّله ذو العلى … بالوحي منه و الرّسالات

ثمّ قالت عائشة:

[شعر]

يا نسوة استرن بالمعاجر　　واذكرن ما يحسن في المحاضر
واذكرن ربّ الناس إذ يخصّنا　　بدينه مع كلّ عبد شاكر
و الحمد لله على إفضاله　　و الشّكر لله العزيز القادر
سرن بها فالله أعطى ذكرها　　و خصّها منه بطهر طاهر

ثمّ قالت حفصة : [شعر:]

فاطمة خير نساء البشر　　و من لها وجه كوجه القمر
فضّلك الله على كلّ الورى　　بفضل من خُصّ بآي الزُّمر
زوّجك الله فتى فاضلاً　　أعني عليّاً خير من في الحضر
فسرن جاراتي بها إنّها　　كريمة بنت عظيم الخطر

ثمّ قالت معاذة اُمّ سعد بن معاذ :

[شعر]

أقول قولاً فيه ما فيه　　وأذكر الخير واُبديه
محمّد خير بني آدم　　ما فيه من كبر و لا تيه
بفضله عرّفنا رشدنا　　فالله بالخير يجازيه
و نحن مع بنت نبيّ الهدى　　ذي شرف قد مكّنت فيه
في ذروة شامخة أصلها　　فما أرى شيئاً يدانيه

وكانت النّسوة يرجعن أوّل بيت من كلّ رجز، ثمّ يكبّرن ودخلن الدّار ثمّ أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ و دعاه إلى المسجد ثمّ دعا فاطمة فأخذ يديها ووضعها في يده وقال : بارك الله في ابنة رسول الله .

كتاب ابن مردويه أنّ النّبيّ سأل ماءً فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثمّ مجّها في القعب ، ثمّ صبّها على رأسها ، ثمّ قال : أقبلي فلمّا أقبلت نضح من بين ثدييها ، ثمّ قال : أدبري فلمّا أدبرت نضح من بين كتفيها ، ثمّ دعا لهما .

كتاب ابن مردويه : اللّهمّ بارك فيهما ، وبارك عليهما ، و بارك لهما في شبليهما.

وروي أنّه قال: اللّهمّ إنّهما أحبّ خلقك إليّ، فأحبّهما وبارك في ذرّيّتهما واجعل عليهما منك حافظاً، وإنّي أُعيذهما بك وذرّيّتهما من الشّيطان الرّجيم.

وروي أنّه دعا لها فقال: أذهب الله عنكِ الرّجس وطهّركِ تطهيراً.

و روي أنّه قال: مرحباً ببحرين يلتقيان، ونجمين يقترنان.

ثمّ خرج إلى الباب يقول: طهّركما وطهّر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما. وباتت عندها أسماء بنت عميس أُسبوعاً بوصيّة خديجة إليها فدعا لها النبيّ صلّى الله عليه وآله في دنياها وآخرتها.

ثمّ أتاهما في صبيحتهما و قال: السّلام عليكم أدخل رحمكم الله؟ ففتحت أسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء، فقال: على حالكما، فأدخل رجليه بين أرجلهما فأخبر الله عن أورادهما «تتجافى جنوبهم عن المضاجع» الآية (١).

فسأل عليّاً: كيف وجدت أهلك؟ قال: نعم العون على طاعة الله، و سأل فاطمة، فقالت: خير بعل فقال: اللّهمّ اجمع شملهما، وألّف بين قلوبهما، واجعلهما وذرّيّتهما من ورثة جنّة النعيم، وارزقهما ذرّيّة طاهرة طيّبة مباركة، واجعل في ذرّيّتهما البركة، واجعلهم أئمّة يهدون بأمرك إلى طاعتك، ويأمرون بما يرضيك. ثمّ أمر بخروج أسماء وقال: جزاك الله خيراً، ثمّ خلا بها باشارة الرّسول صلّى الله عليه وآله.

وروى شرحبيل باسناده قال: لمّا كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبيّ بعسٍ فيه لبن فقال لفاطمة: اشربي فداك أبوك، وقال لعليٍّ: اشرب فداك ابن عمّك.

٢٥- مكا: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا تزوّج عليّ فاطمة بسط البيت كثيباً؛ وكان فراشهما إهاب كبش، ومرفقهما محشوّة ليفاً، و نصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره بكساء.

عن الحسين بن نعيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: أدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة على عليّ و سترها عباءة، و فرشها إهاب كبش، ووسادتها أدم محشوّة بمسد.

---

(١) السجدة: ١٦.

بيان : قال الفيروزآبادي: المسد حبل من ليف أو ليف المقل أو من أيّ شيء كان .

٣٦- كشف : روى الحافظ محمّد بن محمود النجّار، عن رجال ذكرهم قال : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي عليّ بن أبيطالب عليه السلام أفزعني في فراشي، فقلت : أفزعت يا سيّدة النّساء؟ قالت : سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحت وأنا فزعة فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثمّ رفع رأسه وقال : يا فاطمة ابشري بطيب النّسل، فإنّ الله فضّل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها .

٣٧- [مل] قل : أخبرني محمّد بن النجّار فيما أجازه لي من كتاب تذييله على تاريخ الخطيب في ترجمة أحمد بن محمّد الدّلال، حدّث عن أحمد بن محمّد الاطروش وأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ، روى عنه أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن يوسف البزّاز وأبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحام السامريان، أخبرنا أبو علي ضياء بن أحمد ابن أبي عليّ، وأبو حامد عبدالله بن مسلم بن ثابت، ويوسف بن الميال بن كامل قالوا: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي البزّاز، أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد البرسيّ قال : حدّثني القاضي أحمد بن محمّد بن يوسف السامريّ، حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الشاهد المعروف بالدّلال، أخبرنا محمّد بن أحمد المعروف بالاطروش، أخبرنا أبو عمرو سليمان بن أبي معشر، عن سليمان بن عبدالرّحمن، عن محمّد بن عبدالرّحمن عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع، عن أسماء بنت عميس مثله .

٣٨- كشف : من مناقب الخوارزميّ عن عليّ عليه السلام قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت لي مولاة : هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : لا، قالت : فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيزوّجك، فقلت : وعندي شيء أتزوّج به؟ قالت : إنّك إن جئت إلى رسول الله زوّجك، فوالله ما زالت ترجيني حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله جلالة وهيبة، فلمّا قعدت بين يديه اُفحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلّم

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما جاء بك ألك حاجة ؟ فسكتُّ ، فقال : لعلّك جئت تخطب فاطمة ، فقلت : نعم ، فقال : و هل عندك من شيء تستحلّها به ؟ فقلت : لا و الله يارسول الله ، قال : مافعلت الدّرع الّتي سلّحتكها ؟(١) فقلت : عندي ، فوالّذي نفس عليٍّ بيده إنّها لحُطميّة ، ما ثمنها أربع مائة درهم ، فقال صلّى الله عليه وآله : قد زوّجتكها فابعث بها إليها ، فاستحلّها بها ، فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله .

بيان : قال الجزريُّ : في حديث عليٍّ عليه السلام مازالت تزجيني حتّى دخلت عليه أي تسوقني و تدفعني .

٢٩-كشف : وعنه ، عن أنس قال : كنت عند النبيِّ صلّى الله عليه وآله فغشيه الوحي فلمّا أفاق قال لي : يا أنس أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش ؟ قال : قلت : الله و رسوله أعلم قال : أمرني أن اُزوّج فاطمة من عليٍّ ، فانطلق فادع لي أبابكر وعمر وعثمان وعليّاً وطلحة والزّبير ، و بعددهم من الأنصار قال : فانطلقت فدعوتهم له ، فلمّا أن أخذوا مجالسهم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع [في] سلطانه ، المرهوب من عذابه ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الّذي خلق الخلق بقدرته ، و ميّزهم بأحكامه ، وأعزّهم بدينه ، وأكرمهم بنبيّه محمّد ، ثمّ إنّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمراً مفترضا ، و شج بها الأرحام ، و ألزمها الأنام فقال تبارك اسمه وتعالى جدّه «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً » (٢) فأمر الله يجري إلى قضائه ، و قضاؤه يجري إلى قدره ، فلكلّ قضاء قدر ، ولكلّ قدر أجل ، ولكلّ أجل كتاب « يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده اُمّ الكتاب » (٣) .

ثمّ إنّي اُشهدكم أنّي قد زوّجت فاطمة من عليٍّ على أربعمائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليٌّ وكان غائباً قد بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله في حاجة .

---

(١) في المصدر: ما فعلت درع سلحتكها ، راجع ج١ ص ٤٧١ .

(٢) الفرقان : ٥٦ . (٣) الرعد : ٣٩ .

ثمَّ أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بطبق فيه بُسر فوضع بين أيدينا، ثمَّ قال : انتهبوا فبينا نحن كذلك إذ أقبل عليٌّ فتبسّم إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمَّ قال : ياعليُّ إنَّ الله أمرني أن اُزوّجك فاطمة ، وقد زوَّجتكها على أربعمائة مثقال فضّة أرضيت ؟ قال : رضيت يا رسول الله ، ثمَّ قام عليٌّ فخرَّ لله ساجداً فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله :جعل الله فيكم [الخير] الكثير الطيّب وبارك فيكما ، قال أنس: والله لقد أخرج منها الكثير الطيّب .

قب : خطب النبيُّ صلّى الله عليه وآله على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين في أماليه ، وابن بطّة في الابانة باسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً ، و رويناها عن الرّضا عليه السلام و ذكر نحوه .

بيان : قال الجزريُّ : وشجت العروق و الأغصان اشتبكت ، و منه حديث علي عليه السلام : ووشج بينها وبين أزواجها أي خلط وألف .

٣٠- كشف : ومن المناقب عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يافاطمة زوَّجتك سيّداً في الدُّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين ، لمّا أراد الله أن اُملكك من عليٍّ أمر الله جبرئيل فقام في السّماء الرّابعة و صفَّ الملائكة صفوفاً ثمَّ خطب عليهم فزوَّجك من عليٍّ ، ثمَّ أمر الله شجر الجنان فحملت الحليَّ والحلل ثمَّ أمرها فنثرت على الملائكة فمن أخذ منها شيئاً أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة .

ومنه عن ابن عباس قال : كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلّى الله عليه وآله فلا يذكرها أحد إلّا صدَّ عنه حتّى يئسوا منها ، فلقي سعد بن معاذ عليّاً فقال : إنّي والله ما أرى رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبسها إلّا عليك ، فقال له عليٌّ :فلم ترى [ذلك] ؟فوالله ما أنا بواحد الرَّجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي ، و قد علم مالي صفراء ولا بيضاء قال سعد: فانّي أعزم عليك لتفرجنّها عنّي فانَّ لي في ذلك فرجاً قال : فأقول ماذا؟ قال تقول : جئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله .

قال : فانطلق عليٌّ فعرض للنبيِّ صلّى الله عليه وآله وهو ثقيل حصر، فقال له النبيُّ صلّى الله عليه وآله : كأنَّ لك حاجة ياعليُّ ؟ قال : أجل جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمّد فقال له النبيُّ صلّى الله عليه وآله مرحباً كلمة ضعيفة .

فعاد إلى سعد فأخبره فقال : أنكحك ، فوالّذي بعثه بالحقِّ إنّه لا خلف الآن ولا كذب عنده، اعزم عليك لتأتينّه غداً ولتقولنَّ يانبيَّ الله متى تبيّن لي ؟ قال عليٌّ : هذا أشدُّ عليَّ من الاُولى أولا أقول: يارسول الله حاجتي؟ قال : قل كما أمرتك.

فانطلق عليٌّ فقال : يا رسول الله متى تبيّن لي؟ قال : اللّيلة إنشاء الله . ثمَّ دعا بلالاً فقال : يا بلال إنّي قد زوَّجت ابنتي من ابن عمّي و أنا اُحبُّ أن يكون من سنّة اُمّتي الطّعام عند النّكاح ، فائت الغنم فخذ شاة منها وأربعة أمداد فاجعل لي قصعة لعلّي أجمع عليها المهاجرين والأنصار فاذا فرغت منها فآذنّي بها فانطلق ففعل ما اُمر به ثمَّ أتاه بقصعة فوضعها بين يديه .

فطعن رسول الله صلّى الله عليه وآله في رأسها ثمَّ قال: أدخل عليَّ النّاس زفّة زفّة لاتغادر زفّة إلى غيرها ، يعني إذا فرغت زفّة لم تعد ثانية ، فجعل النّاس يزفّون كلّما فرغت زفّة وردت اُخرى حتّى فرغ النّاس، ثمَّ عمد النبيُّ صلّى الله عليه وآله إلى فضل ما فيها فتفل فيه و بارك ، و قال : يا بلال احملها إلى اُمّهاتك ، و قل لهنَّ: كلن وأطعمن من غشيكنَّ .

ثمَّ إنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله قام حتّى دخل على النّساء فقال : إنّي زوَّجت ابنتي ابن عمّي ، وقد علمتنَّ منزلتها منّي وإنّي لدافعها إليه ألا فدونكنَّ ابنتكنَّ .

فقام النّساء فغلّفنها(١) من طيبهنَّ وحليّهنَّ وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف و وسادة ، و كساء خيبريّاً ، ومخضبا، واتّخذن اُمَّ أيمن بوّابة .

ثمَّ إنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله دخل فلمّا رآه النّساء وثبن ، وبينهنَّ و بين النبيِّ صلّى الله عليه وآله سترة ، وتخلّفت أسماء بنت عميس فقال لها النبيُّ صلّى الله عليه وآله كما أنت على رسلك من أنت؟ قالت : أنا الّتي أحرس ابنتك إنَّ الفتاة ليلة يبنى بها لابدَّ لها من امرأة تكون

---

(١) أى ضمخنها بالطيب . و عن ابن دريد أنها لغة عامية والصواب غللنها .

قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها قال : فانّي أسأل الله أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشّيطان الرّجيم.

ثمّ صرخ بفاطمة ، فأقبلت فلمّا رأت عليّاً جالساً إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حصرت و بكت فأشفق النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يكون بكاؤها لأنّ عليّاً لا مال له ، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما يبكيك ؟ فو الله ما ألوتك و نفسي فقد أصبت لك خير أهلي وأيم الّذي نفسي بيده لقد زوّجتكه سيّداً في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين فلان منها وأمكنته من كفّها .

فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله : يا أسماء ائتيني بالمخضب ، فملأته ماءً فمجّ النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه ، وغسّل قدميه و وجهه ، ثمّ دعا بفاطمة فأخذ كفّاً من ماءٍ فضرب به على رأسها وكفّاً بين يديها، ثمّ رشّ [جلده و] جلدها ، ثمّ التزمها فقال: اللّهمّ إنّها منّي وأنا منها ، اللّهمّ كما أذهبت عنّي الرّجس وطهّرتني فطهّرها .

ثمّ دعا بمخضب آخر ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فصنع به كما صنع بها ، ثمّ دعا له كما دعا لها ثمّ قال : قوما إلى بيتكما ، جمع الله بينكما ، و بارك في نسلكما وأصلح بالكما ، ثمّ قام فأغلق عليه بابه . قال ابن عبّاس : فأخبرتني أسماء بنت عميس أنّها رمقت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلم يزل يدعو لهما خاصّةً [و] لا يشركهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته .

بيان: قوله عليه السلام: ما أنا بواحد الرّجلين ، أي لست ممّن يشار إليه ويعرف من بين النّاس حتّى يقال : إنّه أحد الرّجلين المعروفين، ويحتمل أن يكون قوله: ما أنا بصاحب دنيا تفصيلاً للرّجلين فذكر أحدهما و أحال الآخر على الظّهور أي لست بمعروف بين النّاس ، أولم يمهله المخاطب لذكر الآخر (١).

وقال الجزريّ : في حديث تزويج فاطمة عليها السلام أنّه صنع طعاماً وقال لبلال: أدخل النّاس عليّ زفّة زفّة، أي طائفة بعد طائفة، وزمرة بعد زمرة ، سمّيت بذلك لزفيفها في مشيها وإقبالها بسرعة قوله : لاتغادر زفّة أي لاتترك جماعة مائلاً إلى غيرهم . وتفسيره لايخلو من بعد .

---

(١) ولعله أراد معنى قولهم : «رجل من القريتين عظيم» فافهم .

وقال في النّهاية : في حديث زواج فاطمة عليها السلام : فلمّا رأت عليّاً جالساً إلى جنب النبيّ صلّى الله عليه وآله حصرت وبكت ، أي استحيت وانقطعت ، كأنّ الأمرضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس .

وقال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة : ما يبكيك فما ألوتك ونفسي و قد أصبت لك خير أهلي ، أي ما قصرت في أمرك وأمري حيث اخترت لك عليّاً زوجاً .

قوله : فلان منها ، من للتّبعيض أي لان شيء منها ، و المعنى حصول بعض اللّين والانقياد منها .

قوله : ثمّ رشّ جلده و جلدها ؛ لعلّه صلّى الله عليه وآله رشّ أوّلاً عليهما ثمّ خصّ عليّاً عليه السلام بالرّشّ ، والأظهرثمّ رشّ جلدها كما سيأتي .

٣١ـ كشف : قال الخوارزميّ ، و أنبأني أبوالعلا الحافظ الهمدانيّ يرفعه إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة إذهبط عليه ملك له عشرون رأساً ، في كلّ رأس ألف لسان ، يسبّح الله ويقدّسه بلغة لاتشبه الأُخرى و راحته أوسع من سبع سماوات و سبع أرضين ، فحسب النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه جبرئيل فقال : يا جبرئيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قطّ قال : ما أنا جبرئيل أنا صرصائيل بعثني الله إليك لتزوّج النّور من النّور ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله مَن ممَّن ؟ قال : ابنتك فاطمة من عليّ بن أبي طالب ، فزوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله فاطمة من عليّ بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل .

قال : فنظر النبيّ صلّى الله عليه وآله فاذا بين كتفي صرصائيل : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ بن أبي طالب مقيم الحجّة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله يا صرصائيل منذ كم هذا كتب بين كتفيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله الدّنيا باثني عشر ألف سنة .

و من كتاب المناقب : عن بلال بن حمامة قال : طلع علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر ، فقام إليه عبدالرّحمن بن عوف فقال : يا رسول الله ما هذا النّور ؟ قال : بشارة أتتني من ربّي في أخي وابن عمّي و ابنتي وأنّ الله زوّج عليّاً من فاطمة ، و أمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى

فحملت رقاعاً يعني صكاكا بعدد محبّي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور و دفع إلى كلّ ملك صكّاً ، فاذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلاّ دفعت إليه صكّا فيه فكاكه من النّار ، بأخي وابن عمّي و ابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من اُمّتي من النار .

يج : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله .

قب : تاريخ بغداد بالإسناد عن بلال بن حمامة مثله ثمّ قال : و في روايـة أنّـه يكون في الصّكوك براءة من العليّ الجبّار لشيعة عليّ و فـاطمة من النّار .

٣٢- كشف : و من المناقب عن ابن عبّاس قال : لمّا أن كانت ليلة زفّت فاطمة إلى عليّ بن أبي طالب كان النبيّ صلّى الله عليه وآله قدّامها ، و جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من ورائها يسبّحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر .

و من المناقب عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرء عليك السلام ويقول : قد زوّجت فاطمة من عليّ فزوّجها منه ، و قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ و الياقوت والمرجان ، و أنّ أهل السّماء قد فرحوا لذلك ، و سيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة ، وبهما يزيّن الجنّة فابشر يا محمّد فانّك خير الأوّلين و الآخرين .

ومن المناقب عن اُمّ سلمة وسلمان الفارسيّ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام و كلّ قالوا : إنّه لمّا أدركت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله مدرك النّساء خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام ، والشّرف والمال ، وكان كلّما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلّى الله عليه وآله أعرض عنه رسول الله صلّى الله عليه وآله بوجهه حتّى كان الرّجل منهم يظنّ في نفسه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ساخط عليه أوقد نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه وحي من السّماء ، ولقد خطبها من رسول الله صلّى الله عليه وآله أبوبكر فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أمرها إلى ربّها ، وخطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطّاب فقال له

رسول الله صلّى الله عليه وآله كمقالته لأبي بكر .

قال : و إنّ أبابكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعهما سعد بن معاذ الأنصاريّ ثمّ الأوسيّ فتذاكروا من فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال أبو بكر : قد خطبها الأشراف من رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: إنّ أمرها إلى ربّها إن شاء أن يزوّجها زوّجها ، وإنّ عليّ بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يذكرها له ، ولا أراه يمنعه من ذلك إلّا قلّة ذات اليد ، وإنّه ليقع في نفسي أنّ الله عزّ وجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله إنّما يحبسانها عليه .

قال : ثمّ أقبل أبو بكر على عمر بن الخطّاب و على سعد بن معاذ فقال : هل لكما في القيام إلى عليّ بن أبي طالب حتّى نذكر له هذا ، فإن منعه قلّة ذات اليد واسيناه و أسعفناه ، فقال له سعد بن معاذ : وفّقك الله يا أبابكر فما زلت موفّقاً ، قوموا بنا على بركة الله ويمنه .

قال سلمان الفارسيّ : فخرجوا من المسجد و التمسوا عليّاً في منزله فلم يجدوه ، وكان ينضح ببعير ـ كان له ـ الماء على نخل رجل من الأنصار بأجرة ، فانطلقوا نحوه ، فلمّا نظر إليهم عليّ عليه السلام قال : ماوراءكم وما الّذي جئتم له ؟ فقال أبو بكر : يا أباالحسن إنّه لم يبق خصلة من خصال الخير إلّا ولك فيها سابقة وفضل ، وأنت من رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمكان الّذي قد عرفت من القرابة و الصّحبة و السّابقة وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ابنته فاطمة فردّهم ، و قال : إنّ أمرها إلى ربّها إن شاء أن يزوّجها زوّجها ، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله صلّى الله عليه وآله وتخطبها منه ، فإنّي أرجو أن يكون الله عزّ وجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله إنّما يحبسانها عليك .

قال : فتغرغرت عينا عليّ بالدّموع ، و قال : يا أبابكر لقد هيّجت منّي ساكنا ، و أيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً ، و الله إنّ فاطمة لموضع رغبة ، و ما مثلي قعد عن مثلها غير أنّه يمنعني من ذلك قلّة ذات اليد ، فقال أبو بكر : لاتقل هذا يا أباالحسن فانّ الدّنيا ومافيها عندالله تعالى ورسوله كهباء منثور .

قال : ثمّ إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشدّه فيه ، و لبس نعله ، وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل زوجته اُمّ سلمة ابنة أبي اُميّة بن المغيرة المخزوميّ ، فدقّ عليٌّ عليه السلام الباب فقالت اُمُّ سلمة : من بالباب ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل أن يقول عليٌّ : أنا عليٌّ : قومي يا اُمّ سلمة فافتحي له الباب ، ومريه بالدُّخول ، فهذا رجل يحبّه الله ورسوله ، ويحبّهما ، فقالت اُمُّ سلمة : فداك أبي واُمّي ومن هذا الّذي تذكر فيه هذا و أنت لم تره ؟ فقال : مه يا اُمّ سلمة فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق هذا أخي وابن عمّي وأحبُّ الخلق إليّ.

قالت اُمّ سلمة : فقمت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي ، ففتحت الباب ، فاذا أنا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و والله ما دخل حين فتحت حتّى علم أنّي قد رجعت إلى خدري ، ثمّ إنّه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله و بركاته ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله : وعليك السّلام يا أبا الحسن اجلس.

قالت اُمّ سلمة : فجلس عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل ينظر إلى الأرض كأنّه قصد الحاجة وهو يستحيي أن يبديها ، فهو مطرق إلى الأرض حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقالت اُمّ سلمة : فكأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله علم ما في نفس عليّ عليه السلام فقال له : يا أبا الحسن إنّي أرى أنّك أتيت لحاجة فقل حاجتك و أبد ما في نفسك ، فكلُّ حاجة لك عندي مقضيّة .

قال عليٌّ عليه السلام : فقلت : فداك أبي واُمّي إنّك لتعلم أنّك أخذتني من عمّك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبيٌّ لا عقل لي ، فغذّيتني بغذائك ، وأدّبتني بأدبك ، فكنت إليّ أفضل من أبي طالب و من فاطمة بنت أسد . في البرّ و الشفقة وإنّ الله تعالى هداني بك و على يديك ، و استنقذني ممّا كان عليه آبائي و أعمامي من الحيرة والشكّ ، و أنّك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدُّنيا والآخرة يا رسول الله فقد أحببت مع ما شدّ الله من عضدي بك أن يكون لي بيت وأن يكون

لي زوجة أسكن إليها ، وقد أتيتك خاطباً راغباً أخطب إليك ابنتك فاطمة ، فهل أنت مزوّجي يا رسول الله ؟

قالت اُمّ سلمة : فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتهلّل فرحاً وسروراً ثمّ تبسّم في وجه علي عليه السلام فقال : يا أبا الحسن فهل معك شيء اُزوّجك به ؟ فقال عليّ عليه السلام : فداك أبي واُمّي والله ما يخفى عليك من أمري شيء ، أملك سيفي ، ودرعي ، وناضحي وما أملك شيئاً غير هذا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أمّا سيفك فلا غنا بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به أعداء الله ، وناضحك تنضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ، ولكنّي قد زوّجتك بالدّرع و رضيت بها منك .

يا أبا الحسن اُبشّرك ؟ قال عليّ عليه السلام : قلت : نعم فداك أبي واُمّي بشّرني فانّك لم تزل ميمون النقيبة ، مبارك الطائر ، رشيد الأمر صلّى الله عليك .

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ابشر يا أبا الحسن فانّ الله عزّ وجلّ قد زوّجكها في السّماء من قبل أن اُزوّجك في الأرض ، ولقد هبط عليّ في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السّماء له وجوه شتّى ، وأجنحة شتّى لم أر قبله من الملائكة مثله فقال لي : السّلام عليك ورحمة الله وبركاته ، ابشر يا محمّد باجتماع الشّمل وطهارة النّسل ، فقلت : وما ذاك أيّها الملك ؟ فقال لي : يا محمّد أنا سيطائيل الملك الموكّل باحدى قوائم العرش ، سألت ربّي عزّ وجلّ أن يأذن لي في بشارتك ، و هذا جبرئيل عليه السلام في أثري يخبرك عن ربّك عزّ وجلّ بكرامة الله عزّ وجلّ .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : فما استتمّ كلامه حتّى هبط عليّ جبرئيل فقال : السّلام عليك ورحمة الله وبركاته ، يا نبيّ الله !

ثمّ إنّه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنّة و فيه سطران مكتوبان بالنّور .

فقلت : حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة ؟ وما هذه الخطوط ؟

فقال جبرئيل : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارك من خلقه فانبعثك برسالته، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها أخاً ووزيراً

و صاحباً وختناً ، فزوّجه ابنتك فاطمة .

فقلت : حبيبي جبرئيل ومن هذا الرّجل ؟

فقال لي : يا محمّد أخوك في الدّنيا وابن عمّك في النسب عليّ بن أبي طالب وإنّ اللّه أوحى إلى الجنان أن تزخرفي ، فتزخرفت الجنان ، وإلى شجرة طوبى : احملي الحليّ والحلل وتزيّنت الحور العين ، وأمر اللّه الملائكة أن تجتمع في السماء الرّابعة عند البيت المعمور ، فهبط من فوقها إليها وصعد من تحتها إليها ، وأمر اللّه عزّ وجلّ رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور ؛ و هو الّذي خطب عليه آدم عرض الأسماء على الملائكة ، و هو منبر من نور ، فأوحى إلى ملك من ملائكة حُجبه يقال له : راحيل أن يعلو ذلك المنبر ، و أن يحمده بمحامده ويمجّده وبتمجيده ، وأن يثني عليه بما هو أهله ، وليس في الملائكة أحسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك ، فعلا المنبر ، وحمد ربّه ، و مجّده وقدّسه ، وأثنى عليه بما هو أهله ، فارتجّت السماوات فرحاً وسروراً .

قال جبرئيل : ثمّ أوحى اللّه إليّ أن أعقد عقدة النّكاح ، فانّي قد زوّجت أمتي فاطمه بنت حبيبي محمّد عبدي عليّ بن أبي طالب ، فعقدت عقدة النّكاح ، وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين ، و كتب شهادتهم في هذه الحريرة ، وقد أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أعرضها عليك ، و أن أختمها بخاتم مسك ، و أن أدفعها إلى رضوان وإنّ اللّه عزّ وجلّ لمّا أشهد الملائكة على تزويج عليّ من فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحليّ والحلل ، فنثرت ما فيها ، فالتقطته الملائكة والحور العين وإنّ الحور العين ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة .

يا محمّد إنّ اللّه عزّ وجلّ أمرني أن آمرك أن تزوّج عليّاً في الأرض فاطمة و تبشّرهما بغلامين زكيّين نجيبين طاهرين طيّبين خيّرين فاضلين في الدّنيا والآخرة ، يا أبا الحسن فواللّه ما عرج الملك من عندي حتّى دقّقت الباب ، ألا و إنّي منفذ فيك أمر ربّي عزّ وجلّ ، امض يا أبا الحسن أمامي فإنّي خارج إلى المسجد ومزوّجك على رؤوس النّاس ، و ذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك و أعين

محبّيك في الدّنيا والآخرة.

قال عليٌّ : فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله مسرعا و أنا لا أعقل فرحاً وسروراً ، فاستقبلني أبوبكر وعمر فقالا : ماوراءك ؟ فقلت : زوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة، وأخبرني أنّ الله عزّ وجلّ زوّجنيها من السّماء ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس، ففرحا بذلك فرحاً شديداً ، ورجعا معي إلى المسجد.

فما توسّطناه حتّى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ وجهه ليتهلّل سروراً وفرحاً فقال : يا بلال ، فأجابه فقال : لبّيك يا رسول الله ، قال : أجمع إليّ المهاجرين والأنصار ، فجمعهم ، ثمّ رقى درجة من المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال :

معاشر المسلمين إنّ جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربّي عزّ و جلّ أنّه جمع الملائكة عند البيت المعمور و أنّه أشهدهم جميعاً أنّه زوّج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده عليّ بن أبي طالب و أمرني أن اُزوّجه في الأرض و اُشهدكم على ذلك.

ثمّ جلس ، وقال لعلي عليه السلام : قم يا أبا الحسن فاخطب أنت لنفسك .

قال : فقام ، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وقال :

الحمد لله شكراً لأنعمه وأياديه ، ولا إله إلاّ الله شهادة تبلغه وترضيه ، وصلّى الله على محمّد صلاة تزلفه وتحظيه ، والنّكاح ممّا أمر الله عزّ وجلّ به ورضيه ، ومجلسنا هذا ممّا قضاه الله و أذن فيه ، و قد زوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة و جعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا .

فقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله : زوّجته يا رسول الله ؟ فقال : نعم، فقالوا: بارك الله لهما وعليهما ، وجمع شملهما .

وانصرف رسول الله إلى أزواجه فأمرهنّ أن يدففن لفاطمة ، فضربن بالدّفوف قال عليٌّ : فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أبا الحسن انطلق الآن فبع درعك وائتني بثمنه حتّى اُهيّىء لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما

قال عليٌّ : فانطلقت فبعته بأربعمائة درهم سود هجريّة ، من عثمان بن عفّان فلمّا قبضت الدّراهم منه وقبض الدّرع منّي قال : يا أباالحسن لست أولى بالدّرع منك وأنت أولى بالدّراهم منّي ، فقلت : بلى، قال : فانّ الدّرع هديّة منّي إليك فأخذت الدّرع و الدّراهم ، وأقبلت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فطرحت الدّرع والدّراهم بين يديه و أخبرته بما كان من أمر عثمان ، فدعاله بخير .

وقبض رسول الله صلّى الله عليه وآله قبضة من الدّراهم ، ودعا بأبي بكر فدفعها إليه ، وقال: يا أبابكر اشتر بهذه الدّراهم لابنتي مايصلح لها في بيتها ، وبعث معه سلمان و بلالا ليعيناه على حمل مايشتريه .

قال أبوبكر : و كانت الدّراهم الّتي أعطانيها ثلاثة و ستّين درهما فانطلقت واشتريت فراشا من خيش مصر محشوّا بالصّوف ، ونطعاً من أدم ، ووسادة من أدم حشوها من ليف النّخل ، وعباءة خيبريّة ، وقربة للماء ، و كيزانا ، وجراراً ، ومطهرة للماء ، و ستر صوف رقيقاً ، و حملناه جميعاً حتّى وضعناه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا نظر إليه بكى و جرت دموعه ، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال : اللّهمّ بارك لقوم جلّ آنيتهم الخزف .

قال عليٌّ : و دفع رسول الله صلّى الله عليه وآله باقي ثمن الدّرع إلى اُمّ سلمة فقال : اتركي هذه الدّراهم عندك ، ومكثتُ بعد ذلك شهراً لا اُعاود رسول الله صلّى الله عليه وآله في أمر فاطمة بشيء استحياءً من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، غير أنّي كنت إذا خلوت برسول الله يقول لي : يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك و أجملها ، ابشر يا أبا الحسن فقد زوّجتك سيّدة نساء العالمين.

قال عليٌّ : فلمّا كان بعد شهر دخل عليّ أخي عقيل بن أبي طالب فقال : يا أخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله ، يا أخي فما بالك لاتسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله يدخلها عليك فنقرّ عيناً باجتماع شملكما ، قال عليٌّ : والله يا أخي إنّي لاُحبُّ ذلك وما يمنعني من مسألته إلاّ الحياء منه فقال : اُقسمت عليك إلاّ قمت معي .

فقمنا نريد رسول الله صلّى الله عليه وآله فلقينا في طريقنا اُمّ أيمن مولاة رسول الله صلّى الله عليه وآله فذكرنا ذلك لها فقالت: لاتفعل و دعنا نحن نكلّمه فإنّ كلام النّساء في هذا الأمر أحسن و أوقع بقلوب الرّجال .

ثمّ انثنت راجعة فدخلت إلى اُمّ سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله فاجتمعن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله و كان في بيت عائشة ، فأحدقن به و قلن : فديناك بآبائنا و اُمّهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو أنّ خديجة في الأحياء لقرّت بذلك عينها .

قالت اُمّ سلمة : فلمّا ذكرنا خديجة بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال: خديجة وأين مثل خديجة ، صدّقتني حين كذّبني النّاس و وازرتني على دين الله وأعانتني عليه بمالها ، إنّ اللّه عزّ وجلّ أمرني أن اُبشّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب [الزّمرّد] لاصخب فيه ولا نصب .

قالت اُمّ سلمة : فقلنا : فديناك بآبائنا واُمّهاتنا يا رسول الله إنّك لم تذكر من خديجة أمراً إلّا و قد كانت كذلك غير أنّها قد مضت إلى ربّها . فهنّاها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنّته و رضوانه و رحمته ، يا رسول الله و هذا أخوك في الدّنيا وابن عمّك في النّسب عليّ بن أبي طالب يحبّ أن تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام ، و تجمع بها شمله ، فقال : يا اُمّ سلمة فما بال عليّ لا يسألني ذلك ؟ فقلت : يمنعه الحياء منك يا رسول اللّه .

قالت اُمّ أيمن : فقال لي رسول اللّه صلّى الله عليه وآله : انطلقي إلى عليّ فائتيني به فخرجت من عند رسول اللّه صلّى الله عليه وآله فاذا عليّ ينتظرني ليسألني عن جواب رسول اللّه صلّى الله عليه وآله ، فلمّا رآني قال: ماوراك يا اُمّ أيمن قلت : أجب رسول اللّه صلّى الله عليه وآله .

قال عليه السلام : فدخلت عليه وقمن أزواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياء منه ، فقال أتحبّ أن تدخل عليك زوجتك ؟ فقلت و أنا مطرق : نعم فداك أبي واُمّي فقال : نعم وكرامة يا أباالحسن أدخلها عليك في ليلتنا هذه أو في ليلة غد إنشاء اللّه ، فقمت فرحاً مسروراً و أمر صلّى الله عليه وآله أزواجه أن يزيّنّ

فاطمة عليها السلام و يطيّبنها و يفرشن لها بيتاً ليدخلنها على بعلها، ففعلن ذلك.

و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من الدّراهم الّتي سلّمها إلى أمّ سلمة عشرة دراهم فدفعها إليّ (١) و قال : اشتر سمناً و تمراً و أقطا ، فاشتريت و أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من أدم وجعل يشدخ التّمر والسّمن ويخلطهما بالأقط حتّى اتّخذه حيساً.

ثمّ قال : يا عليّ ادع من أحببت ، فخرجت إلى المسجد و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله متوافرون ، فقلت : أجيبوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقاموا جميعاً و أقبلوا نحو النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأخبرته أنّ القوم كثير ، فجلّل السفرة بمنديل و قال : أدخل عليّ عشرة بعد عشرة ، ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام ، حتّى لقد أكل من ذلك الحيس سبع مائة رجل وامرأة ببركة النبيّ صلى الله عليه وآله.

قالت أمّ سلمة : ثمّ دعا بابنته فاطمة ، ودعا بعليّ عليه السلام ، فأخذ عليّاً بيمينه وفاطمة بشماله ، و جمعهما إلى صدره ، فقبّل بين أعينهما ، و دفع فاطمة إلى عليّ وقال : يا عليّ نعم الزّوجة زوجتك ، ثمّ أقبل على فاطمة و قال : يا فاطمة نعم البعل بعلك ، ثمّ قام يمشي بينهما حتّى أدخلهما بيتهما الّذي هيّئ لهما ، ثمّ خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال : طهّركما الله وطهّر نسلكما أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما .

قال عليّ : و مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا ، فلمّا كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا ، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعميّة ، فقال لها : ما يقفك هاهنا وفي الحجرة رجل ؟ فقالت : فداك أبي وأمّي إنّ الفتاة إذا زفّت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها فأقمت ههنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام ، قال صلى الله عليه وآله : يا أسماء قضى الله لك حوائج الدّنيا و الآخرة .

---

(١) فى النسخة المطبوعة والمصدر ج ١ ص ٤٨٨ : « فدفعها الى على عليه السلام » وهو سهو ظاهر فان قائل الكلام هو نفسه عليه السلام كما يقول : اشتريت الخ .

قال علي عليه السلام : وكانت غداة قرّة وكنت أنا وفاطمة تحت العباء فلمّا سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لأسماء ذهبنا لنقوم فقال : بحقّي عليكما لاتفترقا حتّى أدخل عليكما ، فرجعنا إلى حالنا ودخل صلى الله عليه وآله وجلس عند رؤوسنا ، وأدخل رجليه فيما بيننا ، وأخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري ، وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضمّتها إلى صدرها ، وجعلنا ندفيء رجليه من القرّ .

حتّى إذا دفئتا قال : يا عليّ ائتني بكوز من ماء ، فأتيته ، فتفل فيه ثلاثاً و قرأ فيه آيات من كتاب الله تعالى ، ثمّ قال : يا عليّ اشربه ، و اترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرشّ باقي الماء على رأسي وصدري ، وقال : أذهب الله عنك الرّجس يا أباالحسن وطهّرك تطهيراً .

وقال : ائتني بماء جديد ، فأتيته به ، ففعل كما فعل و سلّمه إلى ابنته عليها السلام وقال لها : اشربي و اتركي منه قليلا ، ففعلت فرشّه على رأسها وصدرها ، و قال صلّى الله عليه و آله : أذهب الله عنك الرّجس وطهّرك تطهيراً ، وأمرني بالخروج من البيت . وخلا بابنته ، و قال : كيف أنت يا بنيّة و كيف رأيت زوجك ؟ قالت له : يا أبه خير زوج إلاّ أنّه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي : زوّجك رسول الله صلى الله عليه وآله من فقير لامال له فقال لها :

يا بنيّة ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير ، و لقد عرضت عليّ خزائن الأرض من الذّهب والفضّة فاخترت ما عند ربّي عزّ جلّ .

يا بنيّة لوتعلمين ما علم أبوك لسمجت الدّنيا في عينيك .

و الله يا بنيّة ماألوتك نصحاً أن زوّجتك أقدمهم سلماً ، و أكثرهم علماً و أعظمهم حلماً .

يابنيّة إنّ الله عزّوجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار من أهلها رجلين: فجعل أحدهما أباك و الآخر بعلك ،يا بنيّة نعم الزّوج زوجك لاتعصي له أمراً .

ثمّ صاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، فقلت لبّيك يا رسول الله، قال :ادخل بيتك ، والطف بزوجتك، وارفق بها فانّ فاطمة بضعة منّي، يؤلمني مايؤلمها ويسرّني

ما يسرُّها ، أستودعكما الله و أستخلفه عليكما .

قال عليٌّ عليه السلام : فوالله ما أغضبتها ، ولا أكرهتها على أمر حتّى قبضها الله عزّ وجلّ ، ولا أغضبتني ، ولا عصت لي أمراً ، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم و الأحزان .

قال عليٌّ عليه السلام : ثمَّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله لينصرف فقالت له فاطمة : يا أبه لا طاقة لي بخدمة البيت ، فأخدمني خادماً تخدمني و تعينني على أمر البيت ، فقال لها : يافاطمة أولا تريدين خيراً من الخادم ؟ فقال عليٌّ : قولي : بلى ، قالت : يا أبه خيراً من الخادم . فقال : تسبّحين الله عزَّ وجلَّ ، في كلِّ يوم ثلاثاً و ثلاثين مرَّة وتحمدينه ثلاثاً و ثلاثين مرَّة ، و تكبّرينه أربعاً و ثلاثين مرَّة فذلك مائة باللّسان وألف حسنة في الميزان ، يافاطمة إنّك إن قلتها في صبيحة كلِّ يوم كفاك الله ما أهمّك من أمر الدُّنيا و الآخرة .

تبيان : أقول : روى مثل تلك الرِّواية من كتاب كفاية الطّالب تأليف محمّد بن يوسف الكنجيِّ الشافعيِّ بإسناده عن ابن عباس باختصار و تغيير تركناه لتكرُّر مضامينه ثمَّ قال :

قال محمّد بن يوسف : هكذا رواه ابن بطّة وهو حسن عال ، و ذكرُ أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح ، لأنَّ أسماء هذه امرأة جعفر بن أبي طالب تزوّجها بعده أبو بكر فولدت له محمّداً ، فلمّا مات أبو بكر تزوَّجها عليٌّ بن أبي طالب عليه السّلام وإنَّ أسماء الّتي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنّما هي أسماء بنت يزيد ابن السّكن الأنصاريِّ ، و أسماء بنت عميس كان مع زوجها جعفر بالحبشة ، و قدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع ، و كان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر ، بأيّام يسيرة فصحَّ بهذا أنَّ أسماء المذكورة في هذا الحديث إنّما هي بنت يزيد(١) ولها أحاديث

---

(١) أقول : وكانت أسماء هذه مكناة بام سلمة وكانت يقال لها خطيبة النساء فما روى فى قصة زفافها عن ام سلمة فانما هى أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع لا ام سلمة التى زوجها النبى بعد ذاك الزفاف بسنة أو أكثر .

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، انتهى(١) .

أقول : المرط : كساء من صوف أو خزّ كان يؤتزر بها، والخدر بالكسر: السّتر قوله عليه السلام : ممّا كان عليه آبائي ، أي الحيرة في بعض الأُمور الّتي اهتدى إليه أمير المؤمنين وخصّ به من العلوم الربّانية، والشّرك(٢) إنما هو للأعمام أو يكون المراد بعض الأجداد من جهة الأمّ ، و قال الجزريّ في ميمون النقيبة أي منجح الفعال ، مظفّر المطالب، و النقيبة :النفس وقيل:الطبيعة والخليقة، وقال: طائر الانسان ماحصل له في علم الله ممّا قدّر له ، و منه الحديث بالميمون طائره أي بالمبارك حظّه ، ويجوز أن يكون أصله من الطير السّانح و البارح قوله عليه السلام : تزلفه أي تقرّبه ، قوله : وتحظيه من باب الافعال يقال فلان أحظى منّي أي أقرب إليه منّي قوله : ثمّ انثنت ، أي انصرفت قال الجوهري : ثنيته صرفته عن حاجته ، و قال الجزريّ : الصّخب الضجّة و اضطراب الأصوات للخصام و منه حديث خديجة : لاصخب فيه ولا نصب ، قوله : فجلّل السفرة أي سترمافيها بمنديل لئلاّ يرى الآكلون ما فيها، فيحصل فيها البركة ، و قد تكرّر ذلك في الأخبار المشتملة على إعجاز البركة .

٣٣- كشف : ونقلت من كتاب الذرّيّة الطاهرة تصنيف أبي بشر محمّد بن أحمد ابن حمّاد الأنصاريّ المعروف بالدّولابي ، من نسخة بخطّ الشيخ ابن وضّاح الحنبليّ الشهربانيّ وأجاز لي أن أروي عنه كلّما يروي عن مشايخه ، و هو يروي كثيراً . وأجاز لي السيّد جلال الدّين بن عبد الحميد بن فخّار الموسويّ الحائريّ أدام الله شرفه أن أرويه عنه ، عن الشّيخ عبد العزيز بن الأخضر المحدّث إجازة في محرّم سنة عشر وستّمائة وعن الشيخ برهان الدّين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنويّ إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستّمائة ، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر السلاميّ باسناده ، والسيّد أجاز لي قديماً رواية كلّما يرويه

---

(١) انتهى ملخصاً . راجع ج ١ ص ٥٠٠ .

(٢) قد آثرنا هناك (ص ١٢٦ س ٢٣) نسخة « الشك » بدل « الشرك » فراجع .

وبهذا الكتاب في ذي الحجّة من سنة ستّ وسبعين وستّمائة عن عليّ عليه السلام . قال : خطب أبوبكر و عمر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأبى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال عمر: أنت لها يا عليُّ ، فقال : مالي من شيء إلّا درعي أرهنها ، فزوّجه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة فلمّا بلغ ذلك فاطمة بكت ، قال : فدخل عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : مايبكيك يافاطمة ؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً و أفضلهم حلماً وأوّلهم سلماً .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : تزوّج عليّ فاطمة في شهر رمضان ، وبنى بها في ذي الحجّة من السّنة الثّانية من الهجرة .

و عن مجاهد ، عن عليّ عليه السلام قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت مولاة لي : هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قلت : لا قالت : فقد خطبت، فمايمنعك أن تأتي رسول الله صلّى الله عليه وآله فيزوّجك ، فقلت :وهل عندي شيء أتزوّج به ، فقالت : إنك إن جئت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله زوّجك ، فوالله مازالت ترجّيني حتّى دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكانت له جلالة و هيبة ، فلمّا قعدت بين يديه اُفحمت فوالله مااستطعت أن أتكلّم فقال: ما جاء بك ألك حاجة ؟ فسكتُّ فقال : لعلّك جئت تخطب فاطمة ؟ قلت : نعم ، قال : فهل عندك من شيء تستحلّها به ؟ قلت : لا والله يارسول الله ، فقال : ما فعلت الدّرع الّتي سلّحتكها ؟ فقلت : عندي والّذي نفسي بيده إنّها حُطمية ما ثمنها [إلّا] أربعمائة درهم ، قال: قد زوّجتكها فابعث بها ، فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله .

بيان : تقول : سلّحته وأسلحه إذا أعطيته سلاحاً ، وقال الجزريّ : في حديث زواج فاطمة أنّه قال لعليّ :أين درعك الحطميّة، هي الّتي تحطم السّيوف أي تكسرها وقيل : هي العريضة الثّقيلة ، و قيل : هي منسوبة إلى بطن من عبدالقيس يقال لهم : حُطمة بن محارب كانوا يعملون الدّروع ، وهذا أشبه الأقوال .

٣٤- كشف : وعن عطاء بن أبي رباح قال : لمّا خطب عليٌّ فاطمة أتاها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : إنّ عليّاً قد ذكرك ، فسكتت ، فخرج فزوّجها .

وعن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال نفر من الأنصار لعليّ بن أبي طالب عليه السلام :

اخطب فاطمة ، فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّم عليه ، فقال له : ما حاجة عليّ بن أبي طالب ؟ قال : يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال: مرحباً و أهلا ، لم يزد عليها ، فخرج عليّ على اُولئك الرّهط من الأنصار ، و كانوا ينتظرونه قالوا : ما وراك؟ قال : ما أدري غير أنّه صلّى الله عليه وآله قال: مرحباًوأهلا، قالوا : يكفيك من رسول الله أحدهما : أعطاك الأهل والرّحب .

فلمّا كان بعد ذلك قال : يا عليّ إنّه لابدّ للعرس من وليمة ، فقال سعد : عندي كبش ، و جمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة (١) فلمّا كان ليلة البناء قال : لا تحدثنّ شيئاً حتّى تلقاني ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بماء فتوضّأ منه ، ثمّ أفرغه على عليّ وقال : اللّهمّ بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في شبليهما وقال ابن ناصر:في نسليهما .

و عن أسماء بنت عميس قالت : كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا أصبحنا جاء النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الباب فقال: يا اُمّ أيمن ادعي لي أخي ، قالت : هو أخوك و تنكحه ابنتك ؟ قال : نعم يا اُمّ أيمن ، قالت : و سمع النّساء صوت النبيّ صلّى الله عليه وآله فتنحّين و اختبيت أنا في ناحية ، فجاء عليّ عليه السلام فنضح النبيّ صلّى الله عليه وآله من الماء ، ودعا له .

ثمّ قال : ادعي لي فاطمة ، فجاءت خرقة من الحياء ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : اسكني لقد أنكحتك أحبّ أهل بيتي إليّ ، ثمّ نضح عليها من الماء ، و دعا لها

---

(١) آصع جمع جمع صاع ، ذكره صاحب القاموس فى مادة فرق ، قال : « الفرق مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع » و فى المصباح : « و نقل المطرزى عن الفارسى انه يجمع ـ صاع ـ أيضاً على آصع بالقلب كما قيل دار و آدر بالقلب ، و هذا الذى نقله جعله أبو حاتم من خطا العوام ، و قال ابن الانبارى : وليس عندى بخطأ فى القياس ، لانه وان كان غير مسموع من العرب (يعنى من العرب الجاهلى) و لكنه قياس ما نقل عنهم و هو انهم ينقلون الهمزة من موضع العين الى موضع الفاء فيقولون آبار و آبار ـ ذيل أقرب الموارد .

قالت : ثمّ رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله فرأى سواداً بين يديه ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا أسماء بنت عميس ، قال : جئت في زفاف فاطمة تكرمينها ؟ قلت : نعم ، قالت : فدعالي .

قال عليّ بن عيسى : و حدّثني السيّد جلال الدّين عبدالحميد بن فخّار الموسويّ بماهذا معناه ، وربما اختلف الألفاظ [قال] قالت أسماء بنت عميس هذه : حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت ، فقلت : أتبكين وأنت سيّدة نساء العالمين ، و أنت زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله مبشّرة على لسانه بالجنّة ، فقالت : ما لهذا بكيت ، ولكنّ المرأة ليلة زفافها لابدّ لها من امرأة تفضي إليها بسرّها ، وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبى و أخاف أن لايكون لها من يتولّى أمرها حينئذ فقلت : ياسيّدتي لك [عليّ] عهدالله إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر فلمّا كانت تلك اللّيلة وجاء النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر النّساء فخرجن وبقيت ، فلمّا أراد الخروج رأى سوادي فقال : من أنت ؟ فقلت : أسماء بنت عميس ، فقال : ألم آمرك أن تخرجي ؟ فقلت : بلى يارسول الله فداك أبي واُمّي ، وما قصدت خلافك ، ولكنّي أعطيت خديجة عهداً ــ وحدّثته ــ فبكى، فقال : بالله لهذا وقفت ؟ فقلت : نعم والله فدعالي . عدنا إلى ما أورده الدّولابيّ .

و عن أسماء بنت عميس قالت : لقد جهّزت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبيطالب عليه السلام وماكان حشو فرشهما ووسائدهما إلّا ليف ، ولقد أولم عليّ لفاطمة عليها السلام فما كانت وليمة ذلك الزّمان أفضل من وليمته، رهن درعه عند يهوديّ وكانت وليمته آصعا من شعير وتمر وحيس (١) .

بيان : قال الجزريّ : في حديث تزويج فاطمة عليها السلام : فلمّا أصبح دعاها فجاءت خرقة من الحياء، أي خجلة مدهوشة من الخرق التحيّر، ويحتمل أن يكون

---

(١) المصدر ج ١ ص٤٩٤ . وله كلام بعد هذه الرواية من أن الحاضرة عند زفافها لابد أن تكون هى سلمى بنت عميس ـ اخت اسماء ـ زوجة حمزة بن عبد المطلب . راجعه .

بالحاء المهملة و الزاء المعجمة ، فالمراد تقارب الخطو في المشي ، قال الجوهريّ : الحزُقّ : القصير المتقارب الخطو وكذا الحزُقّة ، وروي أنّها أتته تعثر في مرطها من الخجل وقال الجوهريّ : وقضينا إليه ذلك الأمر ، أي أنهيناه إليه .

٣٥ - كشف : و من كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام تأليف محمّد بن يوسف الكنجيّ الشافعيّ ، عن أبي هريرة قال : قالت فاطمة : يارسول الله زوّجتني عليّ بن أبي طالب و هو فقير لامال له ، فقال : يا فاطمة أما ترضين أنّ الله اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها رجلين : أحدهما أبوك ، والآخر بعلك .

وعن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها النّاس هذا عليّ بن أبي طالب و أنتم تزعمون أنّي أنا زوّجته ابنتي فاطمة ، ولقد خطبها إليّ أشراف قريش فلم اُجب كلّ ذلك أتوقّع الخبر من السّماء حتّى جاءني جبرئيل ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان : فقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرء عليك السّلام ، وقد جمع الرّوحانيّين و الكرّوبيّين في واد يقال له : الأفيح ، تحت شجرة طوبى ، وزوّج فاطمة عليّاً وأمرني فكنت الخاطب والله تعالى الوليّ ، وأمر شجرة طوبى فحملت الحليّ والحلل والدّرّ والياقوت ، ثمّ نثرته ، وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن ، فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة ويقلن : هذا نثار فاطمة .

وعن علقمة عن عبدالله أنّه قال : أصاب فاطمة عليها السلام ليلة صبيحة العرس رعدة فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : زوّجتك سيّداً في الدّنيا و إنّه في الآخرة لمن الصّالحين يا فاطمة لمّا أردت أن اُملكك بعليّ أمر الله شجر الجنان فحملت حليّاً و حللاً وأمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ منه صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة ، قالت اُمّ سلمة : فلقد كانت فاطمة تفتخر على النّساء ، لأنّ أوّل من خطب عليها جبرئيل .

وروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة ليلة عرسها بقدح من لبن فقال : اشربي هذا فداك أبوك ، ثم قال لعليّ عليه السلام : اشرب فداك ابن عمّك .

وروى أنه لمّا زفّت فاطمة إلى عليّ عليهما السلام نزل جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل

و معهم سبعون ألف ملك وقدّمت بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله الدلدل ، و عليها فاطمة عليها السلام مشتملة ، قال : فأمسك جبرئيل باللّجام ، و أمسك إسرافيل بالرّكاب ، و أمسك ميكائيل بالثفر ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يسوي عليها الثياب فكبّر جبرئيل ، وكبّر إسرافيل وكبّر ميكائيل ، و كبّرت الملائكة وجرت السنّة بالتّكبير في الزّفاف إلى يوم القيامة.

بيان : قال في النهاية : الاشتمال افتعال من الشملة و هو كساء يتغطّى به ويتلفّف فيه ، وقال ثفر الدّابّة الّذي يجعل تحت ذنبها.

٣٦- كشف : وعن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أبا بكر أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله زوّجني فاطمة ، فأعرض عنه ، فأتاه عمر فقال مثل ذلك فأعرض عنه ، فأتيا عبدالرّحمن بن عوف فقالا : أنت أكثر قريش مالا ، فلو أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فخطبت إليه فاطمة ، زادك الله مالا إلى مالك ، و شرفاً إلى شرفك فأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال له ذلك ، فأعرض عنه ، فأتاهما فقال : قد نزل بي مثل الّذي نزل بكما .

فأتيا عليّ بن أبي طالب و هو يسقي نخلات له فقالا : قد عرفنا قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله و قدمتك في الاسلام ، فلو أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فخطبت إليه فاطمة لزادك الله فضلا إلى فضلك ، و شرفاً إلى شرفك .

فقال : لقد نبّهتماني ، فانطلق فتوضّأ ، ثمّ اغتسل و لبس كساء قطريّاً وصلّى ركعتين، ثمّ أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: يارسول الله زوّجني فاطمة، قال: إذا زوّجتكها فما تصدقها ؟ قال : أُصدقها سيفي ، وفرسي ، ودرعي ، وناضحي، قال : أمّا ناضحك وسيفك وفرسك فلا غنى بك عنها تقاتل المشركين ، وأمّا درعك فشأنك بها .

فانطلق عليّ وباع درعه بأربع مائة وثمانين درهماً قطريّة ، فصبّها بين يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يسأله عن عددها ، ولا هو أخبره عنها، فأخذ منها رسول الله صلّى الله عليه وآله قبضة فدفعها إلى المقداد بن الأسود فقال: ابتع من هذا ما تجهّز به فاطمة وأكثر لها من الطيب ، فانطلق المقداد فاشترى لها رحى وقربة ووسادة من أدم ، وحصيراً قطريّاً فجاء به فوضعه بين يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله وأسماء بنت عميس معه ، فقالت: يا رسول الله

خطب إليك ذووالأسنان والأموال من قريش ولم تزوّجهم فزوّجتها من هذا الغلام؟ فقال: يا أسماء أما إنّك ستزوّجين بهذا الغلام، وتلدين له غلاماً.

هذا مع ما روي أنّها كانت في الحبشة غريب، فانّها تزوّجت بأمير المؤمنين عليه السّلام وولدت منه كما ذكر صلّى الله عليه وآله.

فلمّا كان اللّيل قال لسلمان: ايتني ببغلتي الشّهباء، فأتاه بها، فحمل عليها فاطمة عليها السلام، فكان سلمان يقودها ورسول الله صلّى الله عليه وآله يقوم بها.

فبينا هو كذلك إذ سمع حسّاً خلف ظهره فالتفت، فاذا هو جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جمع كثير من الملائكة، فقال: يا جبرئيل ما أنزلكم؟ قال: نزفّ فاطمة إلى زوجها، فكبّر جبرئيل، ثمّ كبّر ميكائيل، ثمّ كبّر إسرافيل، ثمّ كبّرت الملائكة، ثمّ كبّر النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثم كبّر سلمان الفارسي، فصار التكبير خلف العرائس سنّة من تلك اللّيلة.

فجاء بها فأدخلها على عليّ عليه السلام فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطريّ ثمّ قال: يا عليّ هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني، ومن أهانها فقد أهانني. ثمّ قال: اللّهمّ بارك لهما، وبارك عليهما، و اجعل لهما ذرّية طيّبة إنّك سميع الدّعاء، ثمّ وثب فتعلّقت به وبكت، فقال لها: ما يبكيك فقد زوّجتك أعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً.

ايضاح: قال الجزريّ فيه: أنه عليه السلام كان متوشّحاً بثوب قطريّ: هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة، وقيل: هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين، وقال الأزهريّ: في أعراض البحرين قرية يقال لها: قطر، وأحسب الثّياب القطريّة نسبت إليها، فكسروا القاف للنسبة وخفّفوا.

٣٧- كشف: قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبيّ صلّى الله عليه وآله لولا عليّ لم يكن لفاطمة كفو.

وروى صاحب الفردوس أيضاً عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الله زوّجك فاطمة، وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً.

وروى ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج أمير المؤمنين بفاطمة عليهما السلام أنّه أخذ في فيه ماءً و دعا فاطمة فأجلسها بين يديه، ثمّ مجّ الماء في المخضب - وهو المركن - وغسّل قدميه ووجهه، ثمّ دعا فاطمة عليها السلام وأخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها، و كفّاً بين يديها ثمّ رشّ جلدها، ثمّ دعا بمخضب آخر ثمّ دعا عليّاً فصنع به كما صنع بها، ثمّ التزمهما فقال: اللّهمّ إنّهما منّي وأنا منهما، اللّهمّ كما أذهبت عنّي الرّجس وطهّرتني تطهيراً، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، ثمّ قال: قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما، وبارك في سيركما، وأصلح بالكما، ثمّ قام فأغلق عليهما الباب بيده، قال ابن عبّاس: فأخبرتني أسماء أنّها رمقت رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يزل يدعو لهما خاصّة لا يشركهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته.

و في رواية أنّه قال: بارك الله لكما في سيركما، و جمع شملكما، وألّف على الإيمان بين قلوبكما، شأنك بأهلك، السّلام عليكما.

وروى عن جابر بن عبدالله قال: لما زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليهما السلام كان الله تعالى مزوّجه من فوق عرشه، و كان جبرئيل الخاطب، و كان ميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً و أوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري ما فيك من الدّرّ و الياقوت و اللّؤلؤ، و أوحى الله إلى الحور العين أن التقطنه فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة عليّاً.

وعن شرحبيل بن سعيد قال: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على فاطمة في صبيحة عرسها بقدح فيه لبن، فقال: اشربي فداك أبوك، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: اشرب فداك ابن عمّك.

وعن شرحبيل بن سعيد الأنصاري قال: لمّا كانت صبيحة العرس أصاب فاطمة عليها السلام رعدة، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: زوّجتك سيّداً في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين.

(✩): و عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله

(*) فى النسخة المطبوعة هناك رمز كا و هو سهو.

علياً فقالت : يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه إلاّ وزّعه بين المساكين ، فقال لها : يا فاطمة أتسخطيني في أخي وابن عمّي ، إنّ سخطه سخطي وإنّ سخطي لسخط الله ، فقالت : أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله .

وروى عن الأصبغ بن نباتة : قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : والله لأتكلّمنّ بكلام لا يتكلّم به غيري إلاّ كذّاب ، ورثت نبيّ الرّحمة ، وزوجتي خير نساء الأمّة ، وأنا خير الوصيّين (١) .

٣٨ـ كا : العدّة ، عن سهل ؛ عن البزنطيّ ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ علياً تزوّج فاطمة عليها السلام على جرد برد ، ودرع ، وفراش كان من إهاب كبش .

بيان : قوله : على جرد برد ، أي برد خلق .

٣٩ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة على درع حطميّة يسوى ثلاثين درهماً .

٤٠ـ كا : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة ، على درع حطميّة وكان فراشها إهاب كبش يجعلان الصّوف إذا اضطجعا تحت جنوبهما .

٤١ـ كا : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحسين ، عن العبّاس بن عامر ، عن عبدالله بن [أبي] بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة على درع حطمية تساوي ثلاثين درهماً .

بيان : يمكن الجمع بين تلك الرّوايات بوجوه :

الاول : أن يكون المراد كون الدّرع جزءاً للمهر .

الثاني : أن يكون المعنى أنّه لو كان هذا اليوم لساوى ثلاثين درهماً وإن كانت قيمته في ذلك الزّمان أكثر .

---

(١) راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢ .

الثالث : أن يقال: إنّه كان يسوى ثلاثين درهماً، لكن بيع بخمسمائة درهم.

الرابع : أن يكون بعض الأخبار محمولا على التقيّة.

٤٢- كا : عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد الخزّاز عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم الأنصاريّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان صداق فاطمة جرد برد حبرة، ودرع حطميّة، وكان فراشها إهاب كبش يلقيانه و يفرشانه وينامان عليه.

٤٣- كا : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن أسباط عن داود، عن يعقوب بن شعيب قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك؟ فوالله لو كان في أهلي خير منه ما زوّجتكه وما أنا زوّجتكه ولكنّ الله زوّجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض.

٤٤- كا : عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن إسحاق، عن الحسين بن عليّ بن سليمان، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: زوّجتني بالمهر الخسيس، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا زوّجتك ولكنّ الله زوّجك من السماء، و جعل مهرك خمس الدّنيا ما دامت السماوات والأرض.

٤٥- كا : عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تحدثا شيئاً حتّى أرجع إليكما، فلمّا أتاهما أدخل رجليه بينهما في الفراش.

٤٦- كا : عليّ، عن أبيه، عن أبي عبدالله البرقيّ رفعه قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة قالوا: بالرّفاء والبنين، قال: لا بل على الخير والبركة.

ايضاح : [قال الجزريّ] فيه: نهى أن يقال للمتزوّج بالرّفاء و البنين الرّفاء: الالتيام و الاتّفاق، والبركة، والنّماء، وإنّما نهى عنه كراهية لأنّه كان من عادتهم ولهذا سنّ فيه غيره.

٤٧- كا : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار

عن مخلّد بن موسى، عن إبراهيم بن عليّ، عن عليّ بن يحيى اليربوعيّ، عن أبان ابن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما أنا بشر مثلكم أتزوّج فيكم، وأُزوّجكم إلاّ فاطمة فإنّ تزويجها نزل من السّماء.

٤٨ - فر(١): عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفي معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» (٢) قال: خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم، ثمّ نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش، ومن صلب أنوش إلى صلب قينان، حتّى توارثتها كرام الأصلاب في مطهّرات الأرحام، حتّى جعلها الله في صلب عبد المطّلب ثمّ قسّمها نصفين، فألقى نصفها إلى صلب عبد الله، و نصفها إلى صلب أبي طالب وهي سلالة تولد من عبد الله محمّداً، ومن أبي طالب عليّاً عليهما الصلاة والسلام، فذلك قول الله تعالى «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً».

وزوّج فاطمة بنت محمّد عليّاً، فعليّ من محمّد، و محمّد من عليّ، والحسن والحسين وفاطمة نسب و عليّ الصّهر (٣).

٤٩ - مصباح الانوار وكتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الفردوس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لولا عليّ لم يكن لفاطمة كفو.

ومنه رفعه باسناده عن ابن عباس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زوّجك فاطمة وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى عليها حراماً.

---

(١) في النسخة المطبوعة هناك تصحيف غريب راجع ص٤٢ .

(٢) الفرقان: ٥٦ . (٣) المصدر ص ١٠٧ .

٦

(باب)

✿« (كيفية معاشرتها مع علي عليهما السلام) »✿

١ - ع : القطّان ، عن السكّري ، عن الحسين بن عليّ العبديّ ، عن عبدالعزيز بن مسلم ، عن يحيى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر ثمّ قام بوجه كئيب وقمنا معه حتّى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام فأبصر عليّاً نائماً بين يدي الباب على الدّقعاء ، فجلس النبيّ صلى الله عليه وآله فجعل يمسح التراب عن ظهره و يقول : قم فداك أبي واُمّي يا أباتراب ، ثمّ أخذ بيده و دخلا منزل فاطمة ، فمكثنا هنيئة ، ثمّ سمعنا ضحكاً عالياً ، ثمّ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله بوجه مشرق ، فقلنا : يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه ، فقال : كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين أحبّ أهل الأرض إلى أهل السّماء .

بيان : الدّقعاء التراب ، و الأخبار المشتملة على منازعتهما مأوّلة بما يرجع إلى ضرب من المصلحة ، لظهور فضلهما على النّاس أو غير ذلك ممّا خفي علينا جهته .

٢ - ع : القطّان ، عن السكّري ، عن عثمان بن عمران ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عبدالعزيز ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : كان بين عليّ وفاطمة عليهما السلام كلام ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله و اُلقي له مثال فاضطجع عليه ، فجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب ، و جاء عليّ عليه السلام فاضطجع من جانب ، قال : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد عليّ فوضعها على سرّته ، وأخذ يد فاطمة فوضعها على سرّته ، فلم يزل حتّى أصلح بينهما ، ثمّ خرج ، فقيل له : يا رسول الله دخلت وأنت على حال ، وخرجت ونحن نرى البشرى في وجهك ، قال : [و] مايمنعني وقد أصلحت بين اثنين أحبّ من على وجه الأرض إليّ .

قال الصدوق ـ رحمه الله ـ : ليس هذا الخبر عندي بمعتمد ، ولاهولي بمعتقد في هذه العلّة لأنّ عليّاً وفاطمة عليهما السلام ما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الاصلاح بينهما ، لأنّه عليه السلام سيّد الوصيّين ، وهي سيّدة نساء العالمين ، مقتديان بنبيّ الله صلى الله عليه وآله في حسن الخلق .

مصباح الانوار : عن حبيب مثله .

بيان : المثال بالكسر الفراش ، ذكره الفيروزآباديّ .

٣- **ع :** أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عرفة ، عن وكيع ، عن محمّد بن إسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذرّ رحمة الله عليه قال : كنت أنا و جعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة (١) فاُهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم ، فلمّا قدمنا المدينة أهداها لعليّ عليه السلام تخدمه ، فجعلها عليٌّ في منزل فاطمة .

فدخلت فاطمة عليها السّلام يوماً فنظرت إلى رأس عليّ عليه السلام في حجر الجارية فقالت : يا أبا الحسن فعلتها ، فقال : لا والله يا بنت محمّد ما فعلت شيئاً فما الّذي تريدين ؟ قالت تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : قد أذنت لك .

فتجلّلت بجلالها ، و تبرقعت ببرقعها ، و أرادت النبيّ صلى الله عليه وآله فهبط جبرئيل عليه السّلام ، فقال : يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك : إنّ هذه فاطمة قد أقبلت تشكو عليّاً فلا تقبل منها في عليّ شيئا ، فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : جئت تشكين عليّاً ، قالت : إي وربّ الكعبة ، فقال لها : ارجعي إليه فقولي له : رغم أنفي لرضاك .

فرجعت إلى عليّ عليه السلام فقالت له : يا أبا الحسن رغم أنفي لرضاك ـ تقولها ثلاثا ـ فقال لها عليٌّ شكوتني إلى خليلي و حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، واسوأتاه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، اُشهد الله يا فاطمة أنّ الجارية حرّة لوجه الله ، وأنّ الأربع مائة درهم الّتي فضلت من عطائي صدقة على فقراء أهل المدينة .

---

(١) لا يعرف لابى ذر هجرة الى حبشة .

ثمّ تلبّس وانتعل وأراد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ، ويقول لك : قل لعليّ : قد أعطيتك الجنّة بعتقك الجارية في رضى فاطمة ، والنار بالأربعمائة درهم الّتي تصدّقت بها ، فأدخل الجنّة من شئت برحمتي ، وأخرج من النار من شئت بعفوي ، فعندها قال عليّ عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنّة والنار.

قب : أبو منصور الكاتب في كتاب الرّوح والرّيحان ، عن أبي ذرّ مثله .

بشا : والدي أبو القاسم ، وعمّار بن ياسر ، وولده سعد جميعاً ، عن إبراهيم بن نصر الجرجانيّ ، عن محمّد بن حمزة المرعشيّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن جعفر عن حمزة بن إسماعيل ، عن أحمد بن الخليل ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن شريك عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس مثله بأدنى تغيير ، وقد أوردناه في باب أنه عليه السلام قسيم الجنّة والنار (١) .

٤- قب : لمّا انصرفت فاطمة من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له: يا ابن أبي طالب اشتملت شيمة الجنين، وقعدت حجرة الظنين فنقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل [أضرعت خدّك يوم أضعت جدّك، افترست الذّئاب وافترشت التراب ، ما كففت قائلاً ، ولا أغنيت باطلاً] هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحيلة أبي، وبليغة ابني ، والله لقد أجهر في خصامي ، وألفيته ألدّ في كلامي، حتّى منعتني القيلة نصرها والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة ، وعدت راغمة ، ولا خيار ، لي ليتني متّ قبل هينتي ، ودون زلّتي عذيري الله منك عادياً ، ومنك حامياً ، ويلاي في كلّ شارق ، ويلاي مات العمد ووهنت العضد ، وشكواي إلى أبي . وعدواي إلى ربّي اللّهمّ أنت أشدّ قوّة .

فأجابها أمير المؤمنين : لا ويل لك ، بل الويل لشانئك ، نهنهي عن وجدك يا بنيّة الصفوة ، وبقيّة النبوّة ، فما ونيت عن ديني ، ولا أخطأت مقدوري . فان كنت تريدين البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما اُعدّ لك خير ممّا قطع

---

(١) راجع ج ٣٩ ص ٢٠٧ من الطبعة الحديثة .

عنك ، فاحتسبي الله، فقالت : حسبي الله و نعم الوكيل (١) .

بيان : أقول : قد مرّ [تصحيح] كلماتها وشرحها في أبواب فدك .

٥ ـ قب : معقل بن يسار وأبو قبيل وابن إسحاق وحبيب بن أبي ثابت وعمران بن الحصين وابن غسّان والباقر عليه السلام مع اختلاف الرّوايات واتّفاق المعنى ، أنّ النسوة قلن : يا بنت رسول الله خطبك فلان و فلان فردّهم أبوك و زوّجك عائلا ! فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله زوّجتني عائلا فهزّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده معصمها و قال : لا يا فاطمة ولكن زوّجتك أقدمهم سلماً ، و أكثرهم علماً و أعظمهم حلماً ، أما علمت يا فاطمة أنّه أخي في الدّنيا و الآخرة ، فضحكت وقالت : رضيت يا رسول الله، وفي رواية أبي قبيل : لم أُزوّجك حتّى أمرني جبرئيل و في رواية عمران بن الحصين و حبيب بن أبي ثابت أما إنّي قد زوّجتك خير من أعلم ، و في رواية ابن غسّان زوّجتك خيرهم .

وفي كتاب ابن شاهين: عبد الرّزّاق ، عن معمر ، عن أيّوب ، عن عكرمة قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنكحتك أحبّ أهلي إليّ .

٦ـ فض ، يل : عن ابن عبّاس يرفعه إلى سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ قال:

---

(١) ما نقله المصنف رحمه الله يخالف النسخة المطبوعة كثيراً ولذلك ننقله من المصدر ج ٣ ص ٢٠٨ لمزيدة الفائدة :

«ولما انصرفت من عند أبى بكر، أقبلت على أمير المومنين فقالت له : ياابن أبى طالب ! اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل ، فخانك ريش الاعزل هذا ابن أبى قحافة قد ابتزنى نحيلة أبى ، وبليغة ابنى ، و الله لقد أجهد فى ظلامتى و ألد فى خصامى ، حتى منعتنى القيلة نصرها ، و المهاجرة وصلها و غضت الجماعة دونى طرفها فلامانع ولادافع ، خرجت والله كاظمة ، وعدت راغمة ولاخيار لى ، ليتنى مت قبل ذلتى ، و توفيت دون منيتى ، عذيرى والله فيك حامياً ، ومنك داعياً ، ويلاه فى كل شارق ، ويلاه مات العمد ، و وهن العضد ، شكواى الى ربى ، وعدواى الى أبى . . . » وباقى الكلام ليس فيه كثير اختلاف فراجع .

كنت واقفاً بين يدي رسول الله أسكب الماء على يديه إذا دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله يده على رأسها وقال: ما يبكيك لا أبكى الله عينيك يا حوريّة، قالت: مررت على ملاء من نساء قريش وهنّ مخضّبات، فلمّا نظرن إليّ وقعوا فيّ وفي ابن عمّي فقال لها: وما سمعتي منهنّ؟ قالت: قلن: كان قد عزّ على محمد أن يزوّج ابنته من رجل فقير قريش و أقلّهم مالاً؛ فقال لها: والله يا بنيّة ما زوّجتك ولكنّ الله زوّجك من عليّ فكان بدوه منه.

وذلك أنّه خطبك فلان وفلان فعند ذلك جعلت أمرك إلى الله تعالى وأمسكت عن النّاس، فبينا صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة، و إذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفّاً من الملائكة متوّجين، مقرّطين، مدملجين (١) فقلت: ماهذه القعقعة من السّماء يا أخي جبرئيل؟ فقال: يا محمد إنّ الله عزّوجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة، فاختار منها من الرّجال عليّاً عليه السلام ومن النساء فاطمة عليها السلام، فزوّج فاطمة من عليّ، فرفعت رأسها وتبسّمت بعد بكائها، وقالت: رضيت بما رضي الله ورسوله.

فقال صلى الله عليه وآله: ألا أزيدك يا فاطمة في عليّ رغبة؟ قالت: بلى، قال: لا يرد على الله عزّوجلّ ركبان أكرم منّا أربعة: أخي صالح على ناقته، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأنا على البراق، و بعلك عليّ بن أبيطالب على ناقة من نوق الجنّة.

فقالت: صف لي الناقة من أيّ شيء خلقت؟ قال: ناقة خلقت من نور الله عزّوجلّ، مدبّجة الجنبين، صفراء، حمراء الرّأس، سوداء الحدق، قوائمها من الذّهب، خطامها من اللّؤلوء الرّطب، عيناها من الياقوت، و بطنها من الزّبرجد الأخضر. عليها قبّة من لؤلوءة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، و ظاهرها من باطنها، خلقت من عفو الله عزّوجلّ.

---

(١) أى كان على رؤوسهم التاج وفى اذنهم القرط و فى معصمهم الدملوج وهو حلى يلبس فى المعصم

تلك النّاقة من نوق الله ، لها سبعون ألف ركناً بين الركن و الركن سبعون ألف ملك يسبّحون الله عزّ و جلّ بأنواع التّسبيح لا يمرّ على ملاء من الملائكة إلّا قالوا : من هذا العبد ؟ ما أكرمه على الله عزّ و جلّ أتراه نبيّاً مرسلا ، أو ملكاً مقرّباً ، أو حامل عرش ، أو حامل كرسيّ ، فينادي مناد من بطنان العرش : أيّها النّاس ، ليس هذا بنبيّ مرسل ، ولا ملك مقرّب ، هذا عليّ ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه ، فيبدرون رجالاً رجالاً ، فيقولون : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، حدّثونا فلم نصدّق ، ونصحونا فلم نقبل ، والّذين يحبّونه تعلّقوا بالعروة الوثقى ، كذلك ينجون في الآخرة .

يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة ، قالت : زدني يا أبتاه .

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ عليّاً أكرم على الله من هارون لأنّ هارون أغضب موسى وعليّ لم يغضبني قطّ والّذي بعث أباك بالحقّ نبيّاً ماغضبت عليه يوماً قطّ ، وما نظرت في وجه عليّ إلّا ذهب الغضب عنّي .

يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة ، قالت : زدني يا نبيّ الله .

قال : هبط عليّ جبرئيل وقال : يا محمّد اقرء عليّاً من السلام السلام .

فقامت وقالت فاطمة عليها السلام : رضيت بالله ربّاً وبك يا أبتاه نبيّاً وبابن عمّي بعلاً ووليّاً .

٧ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقي ويكنس ، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز .

ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله .

٨ - ما : الحسين ، عن ابن وهبان ، عن عليّ بن حبيش ، عن العباس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن ابن أبي يعفور ، عن

أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله : قل لفاطمة : لاتعصي علياً فانّه إن غضب غضبت لغضبه .

٩- وفي الديوان المنسوبة أبياتها إلى أمير المؤمنين أنّه قال في مرضه مخاطباً لفاطمة ما روي عن أبي العلاء الحسن العطّار ، عن الحسن المقريّ ، عن أبي عبدالله الحافظ، عن عليّ بن أحمد المقريّ . عن زيد بن مسكان ، عن عبيدالله بن محمّد البلوي أنّه عليه السلام أنشد هذه الأبيات وهو محموم يرثي فاطمة عليها السلام :

و إنّ حياتي منك يا بنت أحمد   باظهار ما أخفيته لشديد
ولكن لأمر الله تعنو رقابنا   وليس على أمر الا له جليد
أتصرعني الحمّى لديك وأشتكي   إليك و مالي في الرّجال نديد
أُصرّ على صبر وأقوى على منى   إذا صبر خوّار الرّجال بعيد
و في هذه الحمّى دليل بأنّها   لموت البرايا قائد و بريد

بيان : و إنّ حياتي منك أي اشتدّت حياتي بسببك حيث لابدّ لي من إظهار ماأخفيته من المرض ، كذا خطر بالبال (١) وقيل: منك أي من بعدك ، وقيل: أي حياتي منك وبسببك و أنا شديد باظهار ما أخفيته ، أي لا أُظهره ، ولا يخفى بعدهما ، تعنو ، أي تخضع ، والجليد : الصلب ، والنديد : المثل والنظير ، والخوّار الضعيف والصيّاح.

١٠- دعوات الراوندي : عن سويد بن غفلة قال : أصابت علياً عليه السلام شدّة فأتت فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدقّت الباب فقال : أسمع حسّ حبيبي بالباب يا أُمّ أيمن قومي و انظري ! ، ففتحت لها الباب ، فدخلت ، فقال صلى الله عليه وآله : لقد جئتنا في وقت ما كنت تأتينا في مثله ، فقالت فاطمة : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما طعام الملائكة عند ربّنا ؟ فقال : التحميد ؟ فقالت : ما طعامنا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) والذى يخطر بالبال أن «حياتى» مصحف «حيائى» فيستقيم معنى الشعر وسياق الكلام ولازمه كون الاشعار شكوائية فى حياتها عليها السلام لارثائية فى وفاتها بل هو الظاهر من سياقها كما لا يخفى .

والّذي نفسي بيده ما أقتبس في آل محمّد شهرا نارا ، وأُعلّمك خمس كلمات علّمنيهنّ جبرئيل عليه السلام قالت : يا رسول‌الله ما الخمس الكلمات ؟ قال : « يا ربّ الأوّلين و الآخرين ، ياذا القوّة المتين ، ويا راحم المساكين ، ويا أرحم‌الرّاحمين » ورجعت فلمّا أبصرها عليّ عليه السلام قال : بأبي أنت و أُمّي ماوراءك يا فاطمة ؟ قالت : ذهبت للدّنيا وجئت للآخرة ، قال عليّ عليه السلام : خيرٌ أمامك خير أمامك .

١١- مصباح الانوار : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : شكت فاطمة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً ، فقالت : يا رسول الله لايدع شيئاً من رزقه إلاّ وزّعه على المساكين ، فقال لها : يا فاطمة أتسخطيني في أخي وابن‌عمّي إنّ سخطه سخطي وإنّ سخطي سخط الله عزّوجلّ .

١٢- ما : جماعة ، عن أبي‌غالب الزّراريّ ، عن خاله، عن الأشعريّ ، عن أبي‌عبدالله (١) عن منصور بن‌العبّاس ، عن إسماعيل بن سهل الكاتب ، عن أبي‌طالب الغنويّ ، عن عليّ بن أبي‌حمزة ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : حرّم الله عزّوجلّ على عليٍّ النساء مادامت فاطمة حيّة ، قلت : و كيف ؟ قال : لأنّها طاهرة لا تحيض .

بيان : هذا التعليل يحتمل وجهين :

الأوّل أن يكون المراد أنّها لمّا كانت لا تحيض حتّى يكون له عليه السلام عذر في مباشرة غيرها ، فلذا حرّم الله عليه غيرها رعاية لحرمتها .

الثاني أن يكون المعنى أنّ جلالتها منعت من ذلك و عبّر عن ذلك ببعض ما يلزمه من الصفات الّتي اختصّت بها .

١٣- قب : سئل عالم فقيل : إنّ الله تعالى قد أنزل هل أتى في أهل البيت وليس شيء من نعيم‌الجنّة إلاّ وذكرفيه إلاّ الحورالعين ، قال: ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام .

---

(١) يعنى أباعبدالله محمد بن خالد البرقى .

سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح في قوله: «و إذا النفوس زوّجت»(١) قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلّا إذا قطع الصراط زوّجه الله على باب الجنّة بأربع نسوة من نساء الدّنيا، وسبعين ألف حوريّة من حور الجنّة إلّا عليّ بن أبي طالب، فانّه زوج البتول فاطمة في الدّنيا، وهو زوجها في الآخرة في الجنّة ليست له زوجة في الجنّة غيرها من نساء الدّنيا، لكن له في الجنان سبعون ألف حورا لكلّ حور سبعون ألف خادم.

اقول: سيأتي بعض أخبار هذا الباب في باب غسلها ودفنها عليها السلام.

---

(١) التكوير: ٧.

٧

(باب)

(ما وقع عليها من الظلم وبكائها وحزنها و شكايتها)
(فى مرضها الى شهادتها وغسلها ودفنها، وبيان)
(العلة فى اخفاء دفنها صلوات الله عليها)
(و لعنة الله على من ظلمها)

١ - ل : ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن محمّد بن سهيل البحرانيّ يرفعه إلى أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : البكّاؤن خمسة : آدم، ويعقوب، ويوسف و فاطمة بنت محمّد، وعليّ بن الحسين عليهم السلام، فأمّا آدم فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية، وأمّا يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره و حتّى قيل له : «تالله تفتؤ تذكر يوسف حتّى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين» (١) وأمّا يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السّجن فقالوا له : إمّا أن تبكي باللّيل وتسكت بالنّهار وإمّا أن تبكي بالنّهار وتسكت باللّيل، فصالحهم على واحدة منهما، و أمّا فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى به أهل المدينة فقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشّهداء فتبكي حتّى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف، وأمّا عليّ بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أوأربعين سنة، ما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى، حتّى قال له مولى له : جعلت فداك يابن رسول الله إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال : إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله و أعلم من الله ما لاتعلمون، إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني لذلك عبرة .

لى - الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن ابن معروف مثله .

---

(١) يوسف: ٨٥.

٢ـ ما : المفيد، عن الصّدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبدالله بن العبّاس قال : لمّا حضرت رسول الله صلّى الله عليه وآله الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته، فقيل له : يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال : أبكي لذرّيّتي وما تصنع بهم شرار أُمّتي من بعدي، كأنّي بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أُمّتي، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تبكين يا بنيّة، فقالت : لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكنّي أبكي لفراقك يا رسول الله، فقال لها : ابشري يا بنت محمّد بسرعة اللّحاق بي فانّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي.

٣ـ ص : الصدوق، عن السّناني، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس قال : دخلت فاطمة على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه، قال : نعيت إليّ نفسي، فبكت فاطمة، فقال لها : لا تبكين فانّك لا تمكثين من بَعدي إلّا اثنين و سبعين يوماً و نصف يوم حتّى تلحقي بي، ولا تلحقي بي، حتّى تتحفي بثمار الجنّة فضحكت فاطمة عليها السلام.

٤ـ يج : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، و كان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل يأتيها و يطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه في الجنّة ويخبرها ما يكون بعدها في ذرّيّتها، وكان عليّ يكتب ذلك.

٥ـ قب(١) : دخلت أُمّ سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها : كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قالت : أصبحت بين كمد و كرب، فقد النبيّ و ظلم الوصيّ، هتك والله حجابه، من أصبحت إمامته مقبضة [مقتضبة] على غير

---

(١) فى المطبوعة شي وهو سهو لايناسب تفسير العياشي وانما يوجد فى المناقب ج ٢ ص ٢٠٣.

ما شرع الله في التنزيل ، و سنّها النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في التأويل و لكنّها أحقاد بدريّة ، و ترات اُحديّة ، كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لامكان الوشاة ، فلمّا استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب الآثار من مخيلة الشّقاق فيقطع وتر الايمان من قسيّ صدورها ، ولبئس ـ على ما وعدالله من حفظ الرّسالة و كفالة المؤمنين ـ أحرزوا عائدتهم غرور الدّنيا بعد استنصار [انتصار] ، ممّن فتك بآبائهم في مواطن الكرب ، ومنازل الشهادات .

أقول : كان الخبر في المأخوذ منه مصحّفا محرّفا ، و لم أجده في موضع آخر اُصحّحه به فأوردته على ماوجدته .

٦ - من بعض كتب المناقب : عن سعد بن عبدالله الهمدانيّ ، عن سليمان ابن إبراهيم ، عن أحمد بن موسى بن مردويه ، عن جعفر بن محمّد بن مروان ، عن أبيه ، عن سعيد بن محمّد الجرميّ ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن حبّة ، عن عليّ عليه السلام قال : غسّلت النبيّ صلّى الله عليه وآله في قميصه ، فكانت فاطمة تقول : أرني القميص فإذا شمّته غشي عليها ، فلمّا رأيت ذلك غيّبته .

٧ - يه(١): روي [أنّه] لمّا قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله امتنع بلال من الأذان، قال : لا اُؤذّن لأحد بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وإنّ فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم: إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذّن أبي صلّى الله عليه وآله بالأذان، فبلغ ذلك بلالاً ، فأخذ في الأذان، فلمّا قال: الله أكبر الله أكبر ، ذكرت أباها و أيّامه ، فلم تتمالك من البكاء ، فلمّا بلغ إلى قوله : أشهد أنّ محمّداً رسول الله شهقت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها و غشي عليها ، فقال الناس لبلال : أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله الدّنيا ، وظنّوا أنّها قدماتت ، فقطع أذانه و لم يتمّه فأفاقت فاطمة عليها السلام و سألته أن يتمّ الأذان ، فلم يفعل ، وقال لها : يا سيّدة النسوان إنّي أخشى عليك ممّا تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان ، فأعفته عن ذلك .

---

(١) فى النسخة المطبوعة ير و هو سهو و الحديث يوجد فى الفقيه باب الاذان . فراجع .

٨ - مع : حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدَّثنا عبدالرَّحمان ابن محمّد الحسينيُّ ، قال : حدَّثنا أبوالطيّب محمّد بن الحسين بن حميد اللّخميُّ ، قال : حدَّثنا أبوعبدالله محمّد بن زكريّا ، قال : حدَّثنا محمّد بن عبدالرَّحمان المهلّبيُّ ، قال: حدَّثنا عبدالله بن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الحسن ، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين عليها السلام قالت: لمّا اشتدَّت علّة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وغلبها ، اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار ، فقلن لها : يا بنت رسول الله : كيف أصبحت عن علّتك ؟ فقالت عليها السلام : أصبحت والله عائفة لدنياكم ، قالية لرجالكم ، لفظتهم قبل أن عجمتهم و شنئتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحدِّ ، وخور القناة ، وخطل الرَّأي ، و بئس ما قدَّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، لاجرم لقد قلّدتهم ربقتها ، وشننت عليهم غارها فجدعاً ، وعقراً ، وسحقاً للقوم الظّالمين .

ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسي الرِّسالة ، وقواعد النبوَّة ، ومهبط الوحي الأمين ، والطّبين بأمر الدُّنيا و الدِّين ، ألا ذلك هو الخسران المبين ، وما نقموا من أبي الحسن ، نقموا والله منه نكير سيفه ، وشدَّة وطئه ، ونكال وقعته ، وتنمّره في ذات الله عزَّ وجلَّ .

و الله لو تكافّوا عن زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه لاعتلقه ، و لسار بهم سيراً سجحاً ، لايكلم خشاشه ، ولا يتعتع راكبه ، و لأوردهم منهلا نميراً فضفاضاً تطفح ضفّتاه ولأصدرهم بطاناً ، قد تحيّر بهم الرَّيُّ غير متحلٍّ منه بطائل إلاّ بغمر الماء وردعة شررة الساغب ، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض ، و سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون .

ألا هلمَّ فاسمع وما عشت أراك الدَّهر العجب . وإن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أيِّ سناد استندوا ، و بأيِّ عروة تمسّكوا ، استبدلوا الذُّنابى والله بالقوادم والعجز بالكاهل . فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لايشعرون ، أفمن يهدي إلى الحقِّ أحقُّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلاّ أن يهدى فمالكم كيف تحكمون .

أما لعمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريثَ ما تنتج ثمّ احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً . و ذعافاً ممقراً ، هنالك يخسر المبطلون ، و يعرف التالون ، غبّ ماسنّ الأوّلون ، ثمّ طيبوا عن أنفسكم أنفسا ، وطأمنوا للفتنة جأشاً ، وأبشروا بسيف صارم ، وهرج شامل ، و استبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً ، و زرعكم حصيداً فياحسرتى لكم ، وأنّى بكم ، وقد عميت [قلوبكم] عليكم أنلزمكموها و أنتم لها كارهون .

ثمّ قال : و حدّثنا بهذا الحديث [أبو الحسن] عليّ بن محمّد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزوينيّ قال : أخبرنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الهاشميّ ، قال : حدّثنا عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعتني فقالت : أمنفذ أنت وصيّتي وعهدي ؟ قال : قلت : بلى اُنفذها فأوصت إليه و قالت : إذا أنا متّ فادفنّي ليلاً و لا تؤذننّ رجلين ذكرتهما ، قال : فلمّا اشتدّت علّتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن : كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علّتك ؟ فقالت : أصبحت و الله عائفة لدنياكم ، و ذكر الحديث نحوه .

قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ : سألت أبا أحمد الحسين بن عبدالله بن سعيد العسكريّ عن معنى هذا الحديث فقال: أمّا قولها صلوات الله عليها: عائفة إلى آخر ما ذكره(١) وسنوردها في تضاعيف ما سنذكره في شرح الخطبة على اختلاف رواياتها .

٩ـ ج : قال سويد بن غفلة : لمّا مرضت فاطمة عليها السلام المرضة الّتي توفّيت فيها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار يعدنها ، فقلن لها : كيف أصبحت من علّتك يا ابنة رسول الله ؟ فحمدت الله وصلّت على أبيها صلّى الله عليه وآله ثمّ قالت .

أصبحت و الله عائفة لدنيا كنّ ، قالية لرجالكنّ ، لفظتهم بعد أن عجمتهم

---

(١) راجع معاني الاخبار ص ٣٥٦ ط مكتبة الصدوق .

و شنأتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحدّ و اللّعب بعد الجدّ ، و قرع الصّفاة و صدع القناة ، و خطل الآراء ، و زلل الأهواء ، و بئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون ، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها ، و حملتهم أوقتها ، وشننت عليهم غارها ، فجدعاً ، وعقراً ، وبعداً للقوم الظالمين .

ويحهم أنّى زغرعوها عن رواسي الرّسالة ، وقواعد النبوّة والدّلالة ، ومهبط الرّوح الأمين ، والطّبين بأمور الدّنيا والدّين ، ألا ذلك هو الخسران المبين .

و ما الّذي نقموا من أبي الحسن ، نقموا منه والله نكير سيفه ، و قلّة مبالاته بحتفه ، وشدّة وطأته ، و نكال وقعته ، وتنمّره في ذات اللّه .

و تالله لو مالوا عن المحجّة اللائحة ، و زالوا عن قبول الحجّة الواضحة لردّهم إليها ، وحملهم عليها ، ولسار بهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه ، ولا يكلّ سائره ، ولا يملّ راكبه ، و لأوردهم منهلا نميراً صافياً رويّاً تطفح ضفّتاه ، و لا يترنّق جانباه ولأصدرهم بطاناً ، و نصح لهم سرّاً وإعلانا ، ولم يكن يحلي من الغنى بطائل ، ولا يحظي من الدّنيا بنائل ، غير ريّ الناهل ، و شبعة الكافل ، و لبان لهم الزّاهد من الرّاغب ، والصّادق من الكاذب ، و لو أنّ أهل القرى آمنوا و اتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ، والّذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيّئات ما كسبوا و ما هم بمعجزين ، ألا هلمّ فاستمع و ما عشت أراك الدّهر عجباً وإن تعجب فعجب قولهم ، ليت شعري إلى أيّ سناد استندوا وعلى أيّ عماد اعتمدوا ، وبأيّة عروة تمسّكوا . وعلى أيّة ذرّيّة أقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير ، وبئس للظالمين بدلا ، استبدلوا والله الذّنابى بالقوادم ، و العجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، ويحهم أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون .

أما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ، ثمّ احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً وذعافاً مبيداً ، هنالك يخسر المبطلون ، ويعرف التالون ، غبّ ما أسّس الأوّلون

ثمّ طيبوا عن دنياكم أنفساً ، و اطمئنّوا للفتنة جأشاً ، و أبشروا بسيف صارم وسطوة معتدغاشم ، وبهرج شامل ، و استبداد من الظالمين ، يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيداً ، فياحسرة لكم ، وأنّى بكم ، وقدعميت عليكم أنلزمكموها و أنتم لها كارهون .

قال سويد بن غفلة : فأعادت النّساء قولها عليها السلام على رجالهنّ فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتذرين ، وقالوا : يا سيّدة النّساء لو كان أبوالحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد ، ونحكم العقد ، لما عدلنا عنه إلى غيره فقالت عليها السلام : إليكم عنّي فلاعذر بعد تعذيركم ، ولا أمر بعد تقصيركم .

١٠ - ما : الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدّعبليّ . عن أحمد بن عليّ الخزّاز ، عن أبي سهل الدقّاق ، عن عبدالرّزّاق ؛ وقال الدّعبليّ : وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم الدّيريّ ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الزّهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عبّاس قال : دخلن نسوة من المهاجرين و الأنصار على فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله يعدنها في علّتها ، فقلن : السلام عليك يا بنت رسول الله - صلّى الله عليه و آله - كيف أصبحت ؟ فقالت :

أصبحت والله عائفة لدنياكنّ ، قالية لرجالكنّ ، لفظتهم بعد إذ عجمتهم و سئمتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لأفون الرّأي . وخطل القول ، وخور القناة ، و لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون ، لا جرم والله لقد قلّدتهم ربقتها ، وشننت عليهم غارها ، فجدعا ورغما للقوم الظالمين .

ويحهم أنّى زحزحوها عن أبي الحسن ، مانقموا والله منه إلّا نكير سيفه و نكال وقعه ، و تنمّره في ذات الله ، وتالله لوتكافّوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله لاعتلقه ، ثمّ لسار بهم سيرة سجحاً ، فانّه قواعد الرّسالة ، ورواسي النبوّة ، و مهبط الرّوح الأمين ، والطّبين بأمر الدّين والدّنيا والآخرة ألا ذلك هو الخسران المبين .

والله لايكتلم خشاشه ، ولا يتعتع راكبه ، ولأوردهم منهلاً رويّاً فضفاضاً

تطفح ضفّته ، ولأصدرهم بطاناً قد خثر بهم الرّيّ غير متحلّ بطائل إلّا تغمّر الناهل وردع سورة سغب ، و لفتحت عليهم بركات من السماء و الأرض ، و سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون .

فهلمّ فاسمع فما عشت أراك الدّهر عجباً ، وإن تعجب بعد الحادث فما بالهم؟ بأيّ سند استندوا ، أم بأيّة عروة تمسّكوا ، لبئس المولى ولبئس العشير ، و بئس للظّالمين بدلاً .

استبدلوا الذّنابى بالقوادم ، والحرون بالقاحم ، والعجز بالكاهل ، فتعساً لقوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لايشعرون ، أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون .

لقحت فنظرة ريث ماتنتج ، ثمّ احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً ، وذعافا ممضّا هنالك يخسر المبطلون ، و يعرف التالون غبّ ماأسكن الأوّلون ، ثمّ طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لفتنها ، ثمّ اطمئنّوا للفتنة جأشاً ، و أبشروا بسيف صارم ، وهرج دائم شامل ، واستبداد من الظالمين ، فزرع فيئكم زهيداً ، وجمعكم حصيداً ، فياحسرة لهم ، وقد عميت عليهم الأنباء أنلزمكموها وأنتم لها كارهون .

بيان : أقول : روى صاحب كشف الغمّة الرّوايتين اللّتين أوردهما الصّدوق عن كتاب السقيفة بحذف الاسناد ، و رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ ، عن محمّد بن زكريّا ، عن محمّد بن عبدالرّحمان إلى آخر ما أورده الصّدوق و إنّما أوردتها مكرّرة للاختلاف الكثير بين رواياتها وشدّة الاعتناء بشأنها ، و لنشرحها لاحتياج جلّ فقراتها إلى الشرح والبيان زيادة على ماأورده الصدوق و الله المستعان .

قولها عليها السلام : «عائفة» أي كارهة ، يقال : عاف الرّجل الطعام يعافه عيافا إذا كرهه ، و «القالية» : المبغضة قال تعالى : «ماودّعك ربّك وما قلى»(١) ولفظت الشيء من فمي : أي رميته وطرحته ، و «العجم» : العضّ تقول: عجمت العود أعجمه

---

(١) الضحى : ٠٣ .

بالضمّ إذا عضضته «وشنأه» كمنعه وسمعه : أبغضه ، وسبرتهم أي اختبرتهم ، فعلى ما في أكثر الرّوايات المعنى : طرحتهم وأبغضتهم بعد امتحانهم ومشاهدة سيرتهم وأطوارهم وعلى رواية الصدوق المعنى : أنّي كنت عالمة بقبح سيرتهم وسوء سريرتهم فطرحتهم ، ثمّ لمّا اختبرتهم شنئتهم وأبغضتهم أي تأكّد إنكاري بعد الاختبار ، ويحتمل أن يكون الأوّل إشارة إلى شناعة أطوارهم الظاهرة ، والثّاني إلى خبث سرائرهم الباطنة .

قولها عليها السلام : فقبحاً لفلول الحدّ إلى قولها : خالدون ، قبحا بالضمّ مصدر حذف فعله إمّا من قولهم : قبّحه الله قبحا ، أو من قبح بالضمّ قباحة ، فحرف الجرّ على الأوّل داخل على المفعول ، وعلى الثّاني على الفاعل «والفلول» بالضمّ جمع فلّ بالفتح ، وهو الثّلمة والكسر في حدّ السّيف . وحكى الخليل في العين أنّه يكون مصدراً ولعلّه أنسب بالمقام . وحدّ الشيء شباته ، وحدّ الرجل بأسه ، «والخور» بالفتح والتحريك : الضعف ، و«القناة» : الرّمح و«الخطل» : بالتحريك المنطق الفاسد المضطرب ، وخطل الرأي فساده واضطرابه .

قولها عليها السلام : «اللّعب بعد الجدّ» أي أخذتم دينكم باللّعب والباطل بعد أن كنتم مجدّين فيه آخذين بالحجّة .

قولها عليها السلام : وقرع الصّفاة «الصّفاة» الحجر الأملس أي جعلتم أنفسكم مترعا لخصامكم حتّى قرعوا صفاتكم أيضا قال الجزريّ في حديث معاوية : يضرب صفاتها بمعوله ، وهو تمثيل أي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه واختباره ، ومنه الحديث : لايقرع لهم صفاة ، أي لاينالهم أحد بسوء ، انتهى .

أقول : لايبعد أن يكون كناية عن عدم تأثير حيلتهم بعد ذلك ، وفلول حدّهم ، كما أنّ من يضرب السّيف على الصّفاة لايؤثّر فيها ويفلّ السّيف .

وصدع القناة : شقّها ، والسأمة : الملال ، وقال الجزريّ : في حديث عليّ : إيّاك ومشاورة النّساء فإنّ رأيهنّ إلى أفن . الأفن النقص ، ورجل أفن ومأفون أي ناقص العقل وقوله تعالى : «أن سخط الله» هو المخصوص بالذّمّ ، أو علّة الذّمّ ، والمخصوص محذوف أي لبئس شيئاً ذلك لأنّ كسبهم السّخط والخلود .

قولها عليها السلام: لاجرم لقد قلّدتهم ربقتها، لاجرم كلمة تورد لتحقيق الشيء، و الرّبقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، ويقال للحبل الّذي تكون فيه الرّبقة ربق و تجمع على ربق و رباق و أرباق، والضمير في ربقتها راجع إلى الخلافة المدلول عليها بالمقام، أو إلى فدك، أو حقوق أهل البيت عليهم السلام أي جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالقلائد.

قولها: وشننت عليهم غارها، الشنّ: رشّ الماء رشّاً متفرّقاً، والسنّ بالمهملة الصبّ المتّصل ومنه قولهم: شنّت عليهم الغارة إذا فرّقت عليهم من كلّ وجه.

قولها: و حملتهم أوقتها قال الجوهريّ: الأوق: الثّقل يقال: ألقى عليه أوقه، وقد أوّقته تأويقاً أي حمّلته المشقّة والمكروه.

قولها عليها السلام: فجدعاً وعقراً، «الجدع» قطع الأنف أو الأذن أو الشّفة، وهو بالأنف أخصّ ويكون بمعنى الحبس، و«العقر» بالفتح الجرح ويقال في الدّعاء على الانسان: عقراً له وحلقاً، أي عقر الله جسده وأصابه بوجع في حلقه، وأصل العقر ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسّيف، ثمّ اتّسع فيه فاستعمل في القتل والهلاك، و هذه المصادر يجب حذف الفعل منها، و«السّحق» بالضمّ: البعد.

قولها عليها السلام: ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسي الرّسالة ويح كلمة تستعمل في التّرحّم والتّوجّع والتّعجّب، والزّحزحة: التّنحية: والتّبعيد، و الزّعزعة: التّحريك والرواسي من الجبال: الثّوابت الرّواسخ، و قواعد البيت: أساسه.

قولها عليها السلام: والطّبين، هو بالطاء المهملة والباء الموحّدة الفطن الحاذق.

قولها عليها السلام: وما نقموا من أبي الحسن ـ إلى قولها ـ في ذات الله، وفي كشف الغمّة وما الّذي نقموا من أبي الحسن، يقال: نقمت على الرّجل كضربت، وقال الكسائيّ: كعلمت لغة أي عتبت عليه و كرهت شيئاً منه، و التنكير: الانكار و التنكّر: التغيّر عن حال يسرّك إلى حال تكرهها، و الاسم النكير، و ما هنا يحتمل المعنيين والأوّل أظهر أي إنكار سيفه فانّه عليه السلام كان لايسلّ سيفه إلّا لتغيير المنكرات، و«الوطأة»: الأخذة الشديدة والضغطة، وأصل الوطىء: الدّوس بالقدم

و يطلق على الغزو و القتل لأنّ من يطأ الشّيء برجليه فقد استقصى في هلاكه وإهانته، و«النكال»: العقوبة الّتي تنكل الناس، و«الوقعة»: صدمة الحرب، وتنمّر فلان أي تغيّر وتنكّر وأوعد، لأنّ النمر لاتلقاه أبداً إلاّ متنكّراً غضبان.

قولها: في ذات الله، قال الطيبيّ: ذات الشّيء: نفسه و حقيقته، و المراد ما أضيف إليه، وقال الطبرسيّ في قوله تعالى: «و أصلحوا ذات بينكم» كناية عن المنازعة والخصومة، والذّات: هي الخلقة و البنية، يقال: فلان في ذاته صالح أي في خلقته و بنيته، يعني أصلحوا نفس كلّ شيء بينكم، أو أصلحوا حال كلّ نفس بينكم، وقيل: معناه وأصلحوا حقيقة وصلكم و كذلك معنى اللّهمّ أصلح ذات البين أي أصلح الحال الّتي بها يجتمع المسلمون انتهى.

أقول: فالمراد بقولها: في ذات الله، أي في الله و لله بناءً على أنّ المراد بالذّات الحقيقة، أو في الأمور و الأحوال الّتي تتعلّق بالله من دينه و شرعه و غير ذلك كقوله تعالى: «إنّه عليم بذات الصّدور» أي المضمرات الّتي في الصّدور.

قولها عليها السلام: و تالله لومالوا، أي بعد أن مكّنوه في الخلافة قولها عليها السلام وتالله لو تكافّوا - إلى قولها - بما كانوا يكسبون، التكافّ، تفاعل من الكفّ و هو الدّفع والصّرف، والزّمام ككتاب الخيط الذي يشدّ في البُرة أوالخشاش ثمّ يشدّ في طرفه المِقوَد، وقد يسمّى المقود زماماً، و نبذه أي طرحه، وفي الصّحاح اعتلقه أي أحبّه، ولعلّه هنا بمعنى تعلّق به وإن لم أجد فيما عندنا من كتب اللّغة.

والسُجح، بضمّتين: اللّين السّهل، والكلم: الجرح، والخشاش بكسر الخاء المعجمة: ما يجعل في أنف البعير من خشب و يشدّ به الزّمام ليكون أسرع لانقياده وتعتعت الرّجل أي أقلقته وأزعجته.

و المنهل: المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي و تسمّى المنازل الّتي في المفاوز على طرق السّفّار: مناهل. لأنّ فيها ماء قاله الجوهريّ، و قال: ماء نمير أي ناجع عذباً كان أو غيره، و قال الصّدوق نقلاً عن الحسين بن عبدالله بن-

سعيد العسكريّ : النمير الماء النامي في الجسد (١)، و قال الجوهريّ : الرَّويّ سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع ويقال: شربت شرباً روياً، والفضفاض : الواسع يقال : ثوب فضفاض ، وعيش فضفاض ، ودرع فضفاضة ، وضفّتا النّهر بالكسر وقيل: وبالفتح : أيضاً : جانباه ، وتطفح ، أي تمتلىء حتّى تفيض .

و رنق الماء كفرح ونصر وترنّق : كدر ، و صار الماء رونقة : غلب الطين على الماء ، و الترنوق : الطين الّذي في الأنهار والمسيل ، فالظاهر أنّ المراد بقولها : و لا يترنّق جانباه ،أنّه لا ينقص الماء حتّى يظهر الطين و الحمأ من جانبي النّهر و يتكدّر الماء بذلك، و بطن كعلم : عظم بطنه من الشّبع ، و منه الحديث : تغدو خماصاً وتروح بطاناً ، والمراد عظم بطنهم من الشّرب .

وتحيّر الماء ، أي اجتمع ودار كالمتحيّر يرجع أقصاه إلى أدناه ، ويقال : تحيّرت الأرض بالماء ، إذا امتلأت ، ولعلّ الباء بمعنى في أي تحيّر فيهم الريّ أو للتعدية أي صاروا حيارى لكثرة الرّيّ ، و الرّيّ بالكسر و الفتح ضدّ العطش .

و في رواية الشّيخ : قد خثر ، بالخاء المعجمة و الثّاء المثلّثة أي أثقلهم من قولك : أصبح فلان خاثر النفس،أي ثقيل النّفس غير طيّب ولا نشيط ، وحلي منه بخير كرضي أي أصاب خيراً ، وقال الجوهريّ : قولهم : لم يحل منها بطائل أي لم يستفد منها كثير فائدة، والتحلّي: التّزيّن ، والطائل:الغناء ، والمزيّة ، و السّعة والفضل ، والتغمّر ، هو الشّرب دون الرّيّ ، مأخوذ من الغُمَر بضمّ الغين المعجمة وفتح الميم وهو القدح الصغير .

والنّاهل: العطشان والريّان، والمراد هنا الأوّل ، والرّدع: الكفّ والدّفع والرّدعة : الدّفعة منه ، و في جميع الرّوايات سوى معاني الأخبار : سورة السّاغب وفيه : شررة السّاغب، ولعلّه من تصحيف النسّاخ، والشّرر: ما يتطاير من النّار ، ولا

---

(١) و فى معانى الاخبار ـ ط مكتبة الصدوق ـ ص ٣٥٧ ـ و«النمير» : الماء النامى فى الحشد . وقال فى ذيله بأنه الصواب فان الحشد من العين مالاينقطع ماؤها .

يبعد أن يكون من الشره بمعنى الحرص .

وسورة الشيء بالفتح : حدّته و شدّته ، والسغب: الجوع .

و قال الفيروزآباديّ : الحظوة بالضمّ و الكسر ، والحظة كعدة : المكانة والحظّ من الرّزق ، وحظي كلّ واحد من الزّوجين عند صاحبه كرضي ، والنائل: العطيّة ، ولعلّ فيه شبه القلب .

و قال الفيروز آباديّ : الكافل : العائل، والّذي لا يأكل أو يصل الصّيام والضّامن انتهى .

اقول : يمكن أن يكون هنا بكلّ من المعنيين الأوّلين ويحتمل أن يكون بمعنى كافل اليتيم ، فانّه لا يحلّ له الأكل إلاّ بقدر البلغة ، وحاصل المعنى أنّه لومنع كلّ منهم الآخرين عن الزّمام الّذي نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو تولّي أمر الأمّة، لتعلّق بهأمير المؤمنين عليه السلام أو أخذه محبّاً له و لسلك بهم طريق الحقّ من غيرأن يترك شيئاً من أوامر الله أويتعدّى حدًّا من حدوده ، ومن غير أن يشقّ على الأمّة ، ويكلّفهم فوق طاقتهم ووسعهم، ولفازوا بالعيش الرّغيد في الدّنيا والآخرة ولم يكن ينتفع من دنياهم وما يتولّى من أمرهم إلاّ بقدر البلغة وسدّ الخلّة .

قولها عليها السلام : ألا هلمّ فاسمع ، في رواية ابن أبي‌الحديد : ألاهلمّنّ فاسمعن وما عشتنّ أراكنّ الدّهرعجباً، إلى أيّ لجا لجأوا واستندوا وبأيّ عروة تمسّكوا لبئس المولى ولبئس العشير و لبئس للظالمين بدلاً ـ قال الجوهريّ : هلمّ يارجل بفتح الميم بمعنى تعال يستوي فيه الواحد و الجمع والتأنيث ، في لغة أهل الحجاز و أهل نجديصرّفونها فيقولون للاثنين : هلمّا ، و للجمع : هلمّوا ، و للمرأة : هلمّي ، وللنّساء: هلممنَ والأوّل أفصح ، وإذا أدخلت عليه النّون الثقيلة قلت : هلمّنَّ يارجل ، وللمرأة هلمّنَّ بكسر الميم و في التثنية هلمّانِّ للمؤنّث والمذكّر جميعاً ، وهلمّنَّ يا رجال بضمّ الميم، وهلممنانِّ يانسوة انتهى ، و على الرّوايات الأخر الخطاب عامّ .

قولها : وماعشتنّ: أي أراكنّ الدّهر شيئاً عجيباً لا يذهب عجبه و غرابته

مدّة حياتكنّ، أو يتجدّد لكنّ كلّ يوم أمر عجيب متفرّع على هذا الحادث الغريب.

و قال الجوهريّ: شعرت بالشّيء أشعر به شعراً أي فطنت له و منه قولهم: ليت شعري، أي ليتني علمت، واللّجأ محرّكة: الملاذ والمعقل كالملجأ، ولجأت إلى فلان إذا استندت إليه و اعتضدت به، والسّناد: مايستند إليه.

و قال الجوهريّ: احتنك الجراد الأرض أي أكل ما عليها وأتى على نبتها وقوله تعالى حاكياً عن إبليس «لأحتنكنّ ذرّيّته» (١) قال الفرّاء يريد لأستولين عليهم، والمراد بالذّرّيّة ذرّيّة الرّسول صلى الله عليه وآله.

والمولى: النّاصر والمحبّ، والعشير: الصّاحب المخالط المعاشر، ولبئس للظالمين بدلا، أي بئس البدل من اختاروه على إمام العدل وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

قولها عليها السلام: استبدلوا - إلى قولها - : كيف تحكمون، الذّنابى بالضمّ ذنب الطائر ومنبت الذّنب والذّنابى في الطائر أكثر استعمالاً من الذّنب و في الفرس والبعير ونحوهما الذّنب أكثر، وفي جناح الطائر أربع ذنابى بعد الخوافي و هي ما دون الرّيشات العشر من مقدّم الجناح الّتي تسمّى قوادم، و الذّنابى من النّاس: السفلة والأتباع.

و الحرون: فرس لاينقاد، وإذا اشتدّ به الجري وقف، و قحم في الأمر قحوماً: رمى بنفسه فيه من غير رويّة، استعير الأوّل للجبان والجاهل، والثّاني للشّجاع والعالم بالأمور الّذي يأتي بها من غير احتياج إلى تروّ وتفكّر، والعجز كالعضد مؤخّر الشّيء يؤنّث و يذكّر، و هو للرّجل والمرأة جميعاً، والكاهل: الحارك. وهو ما بين الكتفين، وكاهل القوم عمدتهم في المهمّات وعدّتهم للشدائد والملمّات ورغماً مثلّثة مصدر رغم أنفه أي لصق بالرّغام بالفتح وهو التّراب، و رغم الأنف يستعمل في الذّلّ والعجز عن الانتصار و الانقياد على كره، والمعاطس جمع معطس بالكسر والفتح وهو الأنف وقرىء في الآية «يهدّي» بفتح الهاء و كسرها وتشديد

---

(١) الاسراء: ٦٤.

الدّال فأصله يهتدي، وبتخفيف الدال وسكون الهاء .

قولها عليها السلام: أما لعمر إلهك، إلى آخر الخبر ، وفي بعض نسخ ابن أبي الحديد: أما لعمر الله ، وفي بعضها : أما لعمر إلهكن ، و العمر بالفتح والضمّ بمعنى العيش الطويل ، ولا يستعمل في القسم إلّا العمر بالفتح ، ورفعه بالابتداء أي عمر الله قسمي ومعنى عمر الله بقاؤه ودوامه .

ولقحت كعلمت أي حملت ، والفاعل فعلتهم ، أو فعالهم ، أو الفتنة ، أو الأزمنة والنظرة بفتح النون وكسر الظاء التأخير ، و اسم يقوم مقام الإنظار ، ونظرة إمّا مرفوع بالخبريّة والمبتدأ محذوف كما في قوله تعالى « فنظرة إلى ميسرة » (١) أي فالواجب نظرة و نحو ذلك ، وإمّا منصوب بالمصدريّة ، أي انتظروا أو أنظروا نظرة قليلة ، والأخير أظهر كما اختاره الصّدوق .

وريثما تنتج: أي قدر ما تنتج ، يقال : نتجت الناقة على ما لم يسمّ فاعله تنتج نتاجاً وقد نتجها أهلها نتجاً وأنتجت الفرس إذا حان نتاجها .

و القعب : قدح من خشب يروي الرّجل ، أو قدح ضخم ، و احتلاب طلاع القعب هو أن يمتلىء من اللّبن حتّى يطلع عنه ويسيل ،والعبيط : الطريّ ، والذّعاف كغراب : السمّ ، والمقر بكسر القاف : الصبر ، وربما يسكن ، وأمقر أي صار مرًّا والمبيد : المهلك ، و أمضّه الجرح : أوجعه ، و غبّ كلّ شيء : عاقبته ، و طاب نفس فلان بكذا : أي رضي به من دون أن يكرهه عليه أحد ، و طاب نفسه عن كذا أي رضي ببذله .

و « نفساً » منصوب على التّميز ، و في كتاب ناظرعين الغريبين(٢) طأمنته : سكّنته فاطمأنّ ، و الجأش مهموزاً : النّفس و القلب أي اجعلوا قلوبكم مطمئنّة لنزول الفتنة . والسّيف الصّارم: القاطع ، والغشم: الظلم ،والهرج : الفتنة والاختلاط و في رواية ابن أبي الحديد : وقرح شامل ، فالمراد بشمول القرح ، إمّا للأفراد

---

(١) البقرة : ٢٩٠ .

(٢) كذا في النسخ المطبوعة ولم أتحققه ، فراجع وتحرر .

أو للأعضاء .

والاستبداد بالشّيء: التفرّد به. والضمير المرفوع في «يدَع» راجع إلى الاستبداد والفيء : الغنيمة و الخراج و ما حصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب و الزّهيد : القليل ، و الحصيد : المحصود ، وعلى رواية: زرعكم كناية عن أخذ أموالهم بغير حقّ ، وعلى رواية : جمعكم يحتمل ذلك ، وأن يكون كناية عن قتلهم و استئصالهم .

وأنّى بكم ، أي وأنّى تلحق الهداية بكم ، وعميت عليكم بالتخفيف أي خفيت والتبست ، وبالتّشديد على صيغة المجهول أي لبّست ، وقرىء في الآية بهما .

و الضمائر فيها، قيل : هي راجعة إلى الرّحمة المعبّر عن النبوّة بها ، وقيل إلى البيّنة وهي المعجزة ، أو اليقين والبصيرة في أمر الله ، وفي المقام يحتمل رجوعها إلى رحمة الله الشاملة للامامة و الاهتداء إلى الصّراط المستقيم ، بطاعة إمام العدل أو إلى الامامة الحقّة وطاعة من اختاره الله وفرض طاعته ، أو إلى البصيرة في الدّين ونحوها ، وإليكم عنّي: أي كفّوا وأمسكوا، وقولها : بعد تعذيركم أي تقصيركم والمعذر : المظهر للعذر اعتلالاً من غير حقيقة .

١١- كتاب دلائل الامامة للطبري : عن محمّد بن هارون بن موسى التّلعكبريّ عن أبيه ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد البرقيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثّلثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة ، و كان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السّيف بأمره ، فأسقطت محسّناً ، و مرضت من ذلك مرضاً شديداً ، و لم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها .

و كان الرّجلان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله سألا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها ، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا دخلا عليها قالا لها : كيف أنت يا بنت رسول الله ؟ قالت : بخير بحمد الله ، ثمّ قالت لهما : ما سمعتما النبيّ

يقول : فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله ؟ قالا : بلى ، قالت : فوالله لقد آذيتماني ، قال : فخرجا من عندها عليها السلام و هي ساخطة عليهما .

قال محمّد بن همام : و روي أنّها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة ، و قد كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة وخمساً وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها ، فغسّلها أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب و امّ كلثوم وفضّة جاريتها وأسماء بنت عميس ، وأخرجها إلى البقيع في اللّيل ، ومعه الحسن والحسين وصلّى عليها ، ولم يعلم بها ، ولا حضر وفاتها ، ولا صلّى عليها أحد من سائر النّاس غيرهم ، ودفنها بالرّوضة وعمي موضع قبرها .

وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جدداً ، وإنّ المسلمين لمّا علموا وفاتها جاؤوا إلى البقيع ، فوجدوا فيه أربعين قبراً ، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور ، فضجّ النّاس ولام بعضهم بعضاً وقالوا : لم يخلف نبيّكم فيكم إلّا بنتاً واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصّلاة عليها ، ولا تعرفوا قبرها .

ثمّ قال ولاة الأمر منهم: هاتم من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى نجدها فنصلّي عليها و نزور قبرها ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه ، ودرّت أوداجه وعليه قباه الأصفر الّذي كان يلبسه في كلّ كريهة ، و هو متوكّئاً على سيفه ذي الفقار ، حتّى ورد البقيع ، فسار إلى النّاس النذير وقالوا : هذا عليّ بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعنّ السّيف على غابر الآخر .

فتلقّاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له : ما لك يا أبا الحسن والله لننبشنّ قبرها ولنصلّينّ عليها ، فضرب عليّ عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزّه ، ثمّ ضرب به الأرض ، وقال له : يا ابن السّوداء أمّا حقّي فقد تركته مخافة أن يرتدّ النّاس عن دينهم ، وأمّا قبر فاطمة فوالّذي نفس عليّ بيده ، لئن رمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقينّ الأرض من دمائكم ، فان شئت فأعرض يا عمر .

فتلقّاه أبوبكر فقال : يا أبا الحسن بحقّ رسول الله وبحقّ من فوق العرش إلاّ خلّيت عنه فإنّا غير فاعلين شيئاً تكرهه ، قال : فخلّى عنه وتفرّق النّاس، ولم يعودوا إلى ذلك .

١٢- ما : ابن حمّويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن العباس بن الفضل عن محمّد بن أبي رجاء ، عن إبراهيم ، عن سعد ، عن أبي إسحاق ، عن عبدالله بن عليّ ابن أبي رافع ، عن أبيه ، عن سلمى امرأة أبي رافع قالت : مرضت فاطمة ، فلمّا كان اليوم الّذي ماتت فيه قالت : هيّئي لي ماءً ، فصببت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثمّ قالت : ائتيني بثياب جدد ، فلبستها ، ثمّ أتت البيت الّذي كانت فيه فقالت : افرشي لي في وسطه ، ثمّ اضطجعت واستقبلت القبلة ، ووضعت يدها تحت خدّها وقالت: إنّي مقبوضة الآن فلا أُكشفنّ فإنّي قد اغتسلت ، قالت : وماتت فلمّا جاء عليّ أخبرته فقال : لا تكشف ، فحملها يغسّلها عليها السلام .

بيان : لعلّها عليها السلام إنّما نهت عن كشف العورة و الجسد للتنظيف ، و لم تنه عن الغسل .

١٣- لي : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس في خبر طويل قد أثبتناه في باب ما أخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله بظلم أهل البيت قال صلّى الله عليه وآله :

وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين ، من الأوّلين و الآخرين وهي بضعة منّي ، وهي نور عينيّ ، وهي ثمرة فؤادي ، و هي روحي الّتي بين جنبيّ و هي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السّماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، و يقول الله عزّوجلّ لملائكته : يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يدي ، ترتعد فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أُشهدكم أنّي قد أمنت شيعتها من النّار .

و إنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأنّي بها وقد دخل الذّلّ

بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصبت حقّها ، ومنعت إرثها ، وكسر جنبها ، وأسقطت جنينها ، وهي تنادي : يا محمّداه ، فلا تجاب ، وتستغيث ، فلا تغاث ، فلا تزال بعدي محزونة ، مكروبة ، باكية ، تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة ، وتتذكّر فراقي أُخرى ، وتستوحش إذا جنّها اللّيل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن ، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة.

فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة «إنّ الله اصطفيك وطهّرك واصطفيك على نساء العالمين» يا فاطمة « اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الرّاكعين»(١) .

ثمّ يبتدي بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها ، فتقول عند ذلك : يا ربّ إنّي قد سئمت الحياة وتبرّمت بأهل الدّنيا ، فألحقني بأبي ، فيلحقها الله عزّ وجلّ بي ، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم عليّ محزونة ، مكروبة ، مغمومة ، مغصوبة ، مقتولة ، فأقول عند ذلك : اللّهمّ العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وذلّل من أذلّها ، وخلّد في نارك من ضرب جنبيها حتّى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين.

١٤– لي : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : سلام عليك يا أبا الرّيحانتين ، أُوصيك بريحانتيّ من الدّنيا ، فعن قليل ينهدّ ركناك ، والله خليفتي عليك .

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ عليه السلام : هذا أحد ركنيّ الّذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ عليه السلام : هذا الرّكن الثّاني الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن يونس ، عن حمّاد مثله .

---

(١) آل عمران : ٣٧ و ٣٨ .

١٥- **أقول** : وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها عليها السّلام فأحببت إيراده وإن لم آخذه من أصل يعوّل عليه .

روى ورقة بن عبدالله الأزديّ قال : خرجت حاجّاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله ربّ العالمين ، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء ، و مليحة الوجه عذبة الكلام ، وهي تنادي بفصاحة منطقها ، وهي تقول :

اللّهمّ ربّ الكعبة الحرام ، والحفظة الكرام ، وزمزم والمقام ، والمشاعر العظام و ربّ محمّد خير الأنام ، صلّى الله عليه و آله البررة الكرام [أسألك] أن تحشرني مع ساداتي الطّاهرين ، وأبنائهم الغرّ المحجّلين الميامين .

ألا فاشهدوا ياجماعة الحجّاج والمعتمرين أنّ مواليّ خيرة الأخيار ، وصفوة الأبرار ، و الّذين علا قدرهم على الأقدار ، و ارتفع ذكرهم في سائر الأمصار المرتدين بالفخار (١) .

قال ورقة بن عبدالله: فقلت : ياجارية إنّي لأظنّك من موالي أهل البيت عليهم السلام فقالت : أجل، قلت لها : ومن أنت من مواليهم ؟ قالت : أنا فضّة أمة فاطمة الزّهراء ابنة محمّد المصطفى صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها .

فقلت لها: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً ، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك و منطقك فاُريد منك السّاعة أن تجيبيني من مسألة أسألك ، فاذا أنت فرغت من الطّواف قفي لي عند سوق الطّعام حتّى آتيك وأنت مثابة مأجورة، فافترقنا .

فلمّا فرغت من الطّواف وأردت الرّجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطّعام وإذا أنا بها جالسة في معزل عن النّاس ، فأقبلت عليها واعتزلت بها و أهديت إليها هديّة ولم أعتقد أنّها صدقة ، ثمّ قلت لها: يا فضّة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزّهراء عليها السّلام و ما الّذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمّد صلّى الله عليه وآله .

قال ورقة : فلمّا سمعتْ كلامي تغرغرت عيناها بالدّموع ثمّ انتحبت نادبة و قالت : يا ورقة بن عبدالله هيّجت عليّ حزناً ساكناً ، و أشجاناً في فؤادي كانت

---

(١) اى لابسين رداء الفخر .

كامنة ، فاسمع الآن ماشاهدت منها عليها السلام .

اعلم أنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير ، و كثر عليه البكاء ، وقلّ العزاء ، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب و الغرباء و الأنساب ، ولم تلق إلاّ كلّ باك و باكية ، ونادب ونادبة ، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب ، والأقرباء و الأحباب ، أشدّ حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزّهراء عليها السلام ، وكان حزنها يتجدّد ويزيد ، وبكاؤها يشتدّ .

فجلست سبعة أيّام لا يهدأ لها أنين ، و لا يسكن منها الحنين ، كلّ يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأوّل ، فلمّا كان في اليوم الثّامن أبدت ما كتمت من الحزن ، فلم تطق صبراً إذ خرجت وصرخت ، فكأنّها من فم رسول الله صلى الله عليه وآله تنطق ؛ فتبادرت النسوان ، وخرجت الولائد والولدان ، وضجّ النّاس بالبكاء والنحيب و جاء النّاس من كلّ مكان ، و اُطفئت المصابيح لكيلا تتبيّن صفحات النّساء و خيّل إلى النّسوان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قام من قبره ، وصارت النّاس في دهشة وحيرة لما قدرهقهم ، وهي عليها السلام تنادي وتندب أباه : وا أبتاه ، واصفيّاه ، وامحمّداه ! وا أبا القاسماه ، وا ربيع الأرامل واليتامى ، من للقبلة و المصلّى ، و من لابنتك الوالهة الثّكلى .

ثمّ أقبلت تعثر في أذيالها ، و هي لاتبصر شيئاً من عبرتها ، و من تواتر دمعتها حتّى دنت من قبر أبيها محمّد صلى الله عليه وآله فلمّا نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها ، ودام نحيبها وبكاها ، إلى أن اُغمي عليها ، فتبادرت النّسوان إليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتّى أفاقت ، فلمّا أفاقت من غشيتها قامت و هي تقول :

رفعت قوّتي ، و خانني جلدي ، وشمت بي عدوّي ، والكمد قاتلي ، ياأبتاه بقيت والهة وحيدة ، وحيرانة فريدة ، فقد انخمد صوتي ، وانقطع ظهري ، وتنغّص عيشي ، وتكدّر دهري ، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي ، ولا رادّاً لدمعتي ولامعيناً لضعفي ، فقد فني بعدك محكم التنزيل ، ومهبط جبرئيل ، و محلّ ميكائيل

انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب ، و تغلّقت دوني الأبواب ، فأنا للدُّنيا بعدك قالية وعليك ما تردَّدت أنفاسي باكية ، لاينفدشوقي إليك ، ولا حزني عليك .

ثمَّ نادت : يا أبتاه والبتّاه، ثمَّ قالت :

إنَّ حزني عليك حزن جديد   و فؤادي و الله صبٌّ عنيد
كلٌّ يوم يزيد فيه شجوني   و اكتيابي عليك ليس يبيد
جلَّ خطبي فبان عنّي عزائي   فبكائي كلٌّ وقت جديد
إنَّ قلباً عليك يألف صبراً   أو عزاءً فإنّه لجليد

ثمَّ نادت : ياأبتاه انقطعت بك الدُّنيا بأنوارها ، وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة ، فقد اسودَّ نهارها ، فصار يحكي حنادسها رطبها و يابسها ، يا أبتاه لازلت آسفة عليك إلى التّلاق ، يا أبتاه زال غمضي منذ حقَّ الفراق ، يا أبتاه من للأرامل والمساكين ، ومن للأُمّة إلى يوم الدّين ، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين ياأبتاه أصبحت الناس عنّا معرضين ، ولقد كنّا بك معظّمين في النّاس غير مستضعفين فأيُّ دمعة لفراقك لاتنهمل ، و أيُّ حزن بعدك عليك لا يتّصل ، وأيُّ جفن بعدك بالنوم يكتحل ، وأنت ربيع الدّين ، ونور النبيّين ، فكيف للجبال لاتمور ، وللبحار بعدك لا تغور ، و الأرض كيف لم تتزلزل .

رُميتُ ياأبتاه بالخطب الجليل ، ولم تكن الرَّزيّة بالقليل ، وطرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم ، وبالفادح المهول .

بكتك ياأبتاه الأملاك ، ووقفت الأفلاك ، فمنبرك بعدك مستوحش ، ومحرابك خال من مناجاتك ، وقبرك فرح بمواراتك ، والجنّة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك .

يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك ، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك وأُثكل أبوالحسن المؤتمن أبو ولديك ، الحسن والحسين ، و أخوك و وليّك وحبيبك ومن ربّيته صغيراً ، وواخيته كبيراً ، وأحلى أحبابك و أصحابك إليك من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً ، والثّكل شاملنا ، و البكاء قاتلنا ، والأسى لازمنا .

ثمَّ زفرت زفرة وأنّت أنّة كادت روحها أن تخرج ثمَّ قالت :

قلّ صبري و بان عنّي عزائي   بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين ياعين اسكبي الدمع سحّاً   ويك لاتبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله يا خيرة الله   و كهف الأيتام و الضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً   والطير والأرض بعد بكي السماء
و بكاك الحجون والركن   والمشعر ياسيّدي مع البطحاء
و بكاك المحراب و الدّرس   للقرآن في الصبح معلنا والمساء
وبكاك الاسلام إذ صار في النّا   س غريباً من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الّذي كنت تعلو   ه علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي عجّل وفاتي سريعاً   فلقد تنغّصت الحياة يامولائي

قالت : ثمّ رجعت إلى منزلها و أخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها ، و هي لا ترقأ دمعتها . ولاتهدأ زفرتها .

واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام فقالوا له : ياأباالحسن إنّ فاطمة عليها السلام تبكي اللّيل والنهارفلا أحد منّا يتهنّأ بالنّوم في اللّيل على فرشنا ، ولابالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا ، وإنّا نخبرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلا أونهاراً ، فقال عليه السلام : حبّاً و كرامة .

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لا تفيق من البكاء ، ولاينفع فيها العزاء فلمّا رأته سكنت هنيئة له ، فقال لها : يا بنت رسول الله ـصلّى الله عليه و آلهـ إنّ شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إمّا أن تبكين أباك ليلا وإمّا نهاراً .

فقالت : يا أباالحسن ما أقلّ مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم فوالله لاأسكت ليلاً ولانهاراً أوألحق بأبي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال لها عليّ عليه السلام : افعلي يا بنت رسول الله مابدالك .

ثمّ إنّه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمّى بيت الأحزان ، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن و الحسين عليهما السلام أمامها ، و خرجت إلى البقيع باكية

فلاتزال بين القبور باكية ، فإذاجاء اللّيل أقبلأمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها .

ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة و عشرون يوماً ، و اعتلّت العلّة الّتي توفّيت فيها ، فبقيت إلى يوم الأربعين ، و قد صلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر وأقبل يريد المنزل إذا استقبلته الجواري باكيات حزينات فقال لهنّ: ماالخبرومالي أراكنّ متغيّرات الوجوه والصور ؟ فقلن: ياأمير المؤمنين أدرك ابنة عمّك الزّهراء عليها السلام وما نظنّك تدركها .

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً حتّى دخل عليها ، و إذا بها ملقاة على فراشها وهو من قباطيّ مصروهي تقبض يميناً وتمدّ شمالاً ، فألقى الرّداء عنعاتقه والعمامة عن رأسه ، و حلّ أزراره ، و أقبل حتّى أخذ رأسها وتركه في حجره ، و ناداها : يا زهراء ! فلم تكلّمه ، فناداها : يا بنت محمّدالمصطفى!فلم تكلّمه ، فناداها: يا بنت من حمل الزّكاة في طرف ردائه وبذلها على الفقراء! فلم تكلّمه، فناداها: ياابنة من صلّى بالملائكة في السماء مثنى مثنى! فلم تكلّمه ، فناداها : يافاطمة كلّميني فأنا ابن عمّك عليّ بن أبي طالب .

قال : ففتحت عينيها في وجهه و نظرت إليه و بكت و بكى وقال : ماالّذي تجدينه فأنا ابن عمّك عليّ بن أبيطالب .

فقالت : ياابن العمّ إنّي أجد الموت الّذي لابدّ منه ولا محيص عنه، وأنا أعلم أنّك بعدي لا تصبر على قلّة التزويج فان أنت تزوّجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة واجعل لأولادي يوماً وليلة يا أباالحسن ولا تَصِحْ في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين فانّهما بالأمس فقدا جدّهما و اليوم يفقدان اُمّهما، فالويل لاُمّة تقتلهما وتبغضهما ثمّ أنشأت تقول :

ابكني إن بكيت يا خير هادي و اسبل الدّمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول اُوصيك بالنسل فقد أصبحا حليف اشتياق
ابكني وابك لليتامى و لا تنس قتيل العدى بطفّ العراق

فارقوا فاصبحوا يتامى حيارى يحلف الله فهو يوم الفراق

قالت: فقال لها علي عليه السلام : من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر، والوحي قد انقطع عنّا ؟ فقالت : يا أبا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في قصر من الدّرّ الأبيض فلمّا رآني قال : هلمّي إليّ يا بنيّة فانّي إليك مشتاق فقلت: والله إنّي لأشدّ شوقاً منك إلى لقائك ، فقال: أنت اللّيلة عندي وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد .

فاذا أنت قرأت يسٓ فاعلم أنّي قد قضيت نحبي فغسّلني ولا تكشف عنّي فانّي طاهرة مطهّرة و ليصلّ عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى و من رزق أجري وادفنّي ليلا في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال عليّ : والله لقد أخذت في أمرها وغسّلتها في قميصها و لم أكشفه عنها فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهّرة ثمّ حنّطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله و كفّنتها و أدرجتها في أكفانها فلمّا هممت أن أعقد الرّداء ناديت يا أمّ كلثوم ! يا زينب ! يا سكينة ! يافضّة ! يا حسن ! ياحسين! هلمّوا تزوّدوا من أمّكم فهذا الفراق واللّقاء في الجنّة .

فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام و هما يناديان واحسرتا لا تنطفىء أبداً من فقد جدّنا محمّد المصطفى و أمّنا فاطمة الزّهراء ياأمّ الحسن يا أمّ الحسين إذا لقيت جدّنا محمّد المصطفى فاقرئيه منّا السلام و قولي له : إنّا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدّنيا .

فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : إنّي أشهد الله أنّها قد حنّت وأنّت ومدّت يديها وضمّتهما إلى صدرها مليّا وإذا بهاتف من السماء ينادي يا أبا الحسن ارفعهما عنها فلقد أبكيا و الله ملائكة السّماوات فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب ، قال : فرفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرّداء وأنا أنشد بهذه الأبيات :

فراقك أعظم الأشياء عندي و فقدك فاطم أدهى الثكول
سأبكي حسرة و أنوح شجواً على خلّ مضى أسنى سبيل

ألا يا عين جودي و اسعديني فحزني دائم أبكي خليلي

ثمّ حملها على يده وأقبل بها إلى قبر أبيها ونادى: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا نور الله ، السلام عليك يا صفوة الله منّي السلام عليك و التحيّة واصلة منّي إليك ولديك ، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك و إنّ الوديعة قد استردّت ، والرهينة قد اُخذت، فواحزناه على الرّسول ، ثمّ من بعده على البتول ، ولقد اسودّت عليّ الغبراء ، و بعدت عنّي الخضراء ، فواحزناه ثمّ وا أسفاه .

ثمّ عدل بها على الرّوضة فصلّى عليه في أهله وأصحابه ومواليه وأحبّائه وطائفة من المهاجرين والأنصار ، فلمّا واراها وألحدها في لحدها أنشأ بهذه الأبيات يقول :

أرى علل الدّنيا عليّ كثيرة و صاحبها حتّى الممات عليل
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة و إنّ بقائي عندكم لقليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل

١٦ ـ قب : قبض النبيّ صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة و سبعة أشهر و عاشت بعده اثنين وسبعين يوماً ويقال : خمسة وسبعين يوماً وقيل: أربعة أشهر، وقال القرباني : قد قيل أربعين يوماً وهو أصحّ وتوفّيت عليها السلام ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة ومشهدها بالبقيع وقالوا : إنّها دفنت في بيتها و قالوا : قبرها بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره .

السمعانيّ في الرّسالة ، وأبو نعيم في الحلية . وأحمد في فضائل الصحابة ، و النطنزيّ في الخصائص و ابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والزمخشريّ في الفائق، عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ قبل موته : السلام عليك أبا الرّيحانتين اُوصيك بريحانتيّ من الدّنيا ، فعن قليل ينهدّ ركناك عليك ، قال : فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليٌّ : هذا أحد الرّكنين ، فلمّا ماتت فاطمة قال عليٌّ : هذا هو الرّكن الثاني .

البخاريّ ومسلم والحلية ومسند أحمد بن حنبل روت عائشة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا

فاطمة في شكواه الّذي قبض فيه فسارّها بشيء فبكت، ثمّ دعاها [فسارّها] فضحكت فسألتُ عن ذلك فقالت : أخبرني النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه مقبوض فبكيت ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت .

كتاب ابن شاهين قالت اُمّ سلمة و عائشة : إنّها لمّا سئلت عن بكائها و ضحكها قالت : أخبرني النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه مقبوض ثمّ أخبر أنّ بنيّ سيصيبهم بعدي شدّة فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت .

وفي رواية أبي بكر الجعابيّ و أبي نعيم الفضل بن دكين والشعبيّ عن مسروق و في السنّن عن القزوينيّ، و الإبانة عن العكبريّ، و المسند عن الموصليّ ، و الفضائل ، عن أحمد بأسانيدهم ، عن عروة ، عن مسروق قالت عائشة : أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله : مرحباً بابنتي فأجلسها عن يمينه وأسرّ إليها حديثا فبكت ، ثمّ أسرّ إليها حديثا فضحكت فسألتها عن ذلك فقالت : ما اُفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله .

حتّى إذا قبض سألتها فقالت : إنّه أسرّ إليّ فقال : إنّ جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة مرّة وإنّه عارضني به العام مرّتين و لا أراني إلّا و قد حضر أجلي وإنّك لأوّل أهل بيتى لحوقا بي ، ونعم السّلف أنا لك . بكيت لذلك ثمّ قال : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين فضحكت لذلك .

وروي أنّها مازالت بعد أبيها معصّبة الرأس، ناحلة الجسم ، منهدّة الرّكن باكية العين ، محترقة القلب ، يغشى عليها ساعة بعد ساعة ، و تقول لولديها : أين أبوكما الّذي كان يكرمكما و يحملكما مرّة بعد مرّة ؟ أين أبوكما الّذي كان أشدّ الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض ؟ ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً و لا يحملكما على عاتقة كما لم يزل يفعل بكما .

ثمّ مرضت ومكثت أربعين ليلة ثمّ دعت اُمّ أيمن و أسماء بنت عميس (١) و

---

(١) قد كثر فى هذا الباب ذكر أسماء بنت عميس و أن فاطمة عليها السلام أوصت اليها بكذا وكذا . لكنه ينافى ما هو الثابت فى التاريخ من أنها كانت زوجة جعفر بن *

علياً عليه السلام و أوصت إلى عليّ بثلاث : أن يتزوّج بابنة [أختها] (١) أمامة لحبّها أولادها، وأن يتّخذ نعشاً لأنّها كانت رأت الملائكة تصوّروا صورته ووصفته له ، وأن لايشهد أحد جنازتها ممّن ظلمها وأن لايترك أن يصلّي عليها أحد منهم .

و ذكر مسلم عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزّهريّ ، عن عروة ، عن عائشة؛ وفي حديث اللّيث بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة في خبر طويل يذكر فيه أنّ فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله ـ القصّة ـ قال : فهجرته و لم تكلّمه حتّى توفّيت و لم يؤذن بها أبو بكر يصلّي عليها .

الواقديّ : إنّ فاطمة لمّا حضرتها الوفاة أوصت عليّاً أن لايصلّي عليها أبوبكر وعمر فعمل بوصيّتها .

عيسى بن مهران ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عمر بن ثابت ، عن أبي إسحاق عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : أوصت فاطمة أن لايعلم إذا ماتت أبوبكر و لا

---

*أبى طالب ثم بعد شهادته تزوجها أبوبكر ابن أبى قحافة وبعد وفاته ـ فى سنة ثلاث وعشرة من الهجرة ـ بعد رحلة النبى صلى الله عليه وآله بأزيد من سنتين ـ تزوجها على بن أبى طالب فكانت عنده مع ابنه محمد بن أبى بكر، فاما أن يكون وفاة فاطمة عليها السلام بعد هذه السنة ولم يقل به أحد أو كان «اسماء بنت عميس» مصحفاً عن سلمى امرأة أبى رافع كما مر عن أمالى المفيد ص١٧٢ ويجىء فى غيره من المصادر أو سلمى امرأة حمزة بن عبد المطلب و هى اخت اسماء بنت عميس كما احتمله الاربلى فى كشف الغمة وقد مر ص١٣٦ واما أن يكون مصحفاً عن أسماء بنت يزيد بن السكن كما مر فى ص ١٣٢ عن الكنجى الشافعى . وهو الاشبه .

(١) ماجعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخة المطبوعة ، موجود فى المصدر ج ٣ ص ٣٦٢ وهو الصحيح فان أمامة بنت اختها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله زوجة أبى العاص بن الربيع قال أبوعمر فى الاستيعاب : تزوجها ـ يعنى أمامة ـ على بن أبيطالب رضى الله عنه بعد فاطمة رضى الله عنها ، زوجها منه الزبير بن العوام ، وكان أبوها أبوالعاص قد أوصى بها اليه .

عمر، ولايصلّيا عليها ، قال : فدفنها عليٌّ عليه السلام ليلاً ولم يعلمهما بذلك .

تاريخ أبي بكر بن كامل قالت عائشة : عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر فلمّا توفّيت دفنها عليٌّ ليلاً وصلّى عليها عليٌّ .

وروى فيه عن سفيان بن عيينة و عن الحسن بن محمّد وعبدالله بن أبي شيبة ، عن يحيى بن سعيد القطّان، عن معمر، عن الزهريّ أنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً .

وعنه في هذا الكتاب أنّ أمير المؤمنين والحسن و الحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً و غيّبوا قبرها.

تاريخ الطبريّ : إنّ فاطمة دفنت ليلاً و لم يحضرها إلّا العباس و عليٌّ و المقداد والزّبير وفي رواياتنا أنّه صلّى عليها أمير المؤمنين و الحسن و الحسين وعقيل وسلمان وأبوذرّ والمقداد و عمّار وبريدة ، وفي رواية والعباس وابنه الفضل، و في رواية وحذيفة وابن مسعود .

الأصبغ بن نباته أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً فقال : إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها و حرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولدها .

و روي أنّه سوّى قبرها مع الأرض مستوياً و قالوا : سوّى حواليها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتّى لايعرف قبرها، وروي أنّه رشّ أربعين قبراً حتّى لايبيّن قبرها من غيره من القبور ، فيصلّوا عليها .

أبوعبدالله حمّويه بن عليّ البصريّ وأحمد بن حنبل و أبوعبدالله بن بطّة بأسانيدهم قالت أمّ سلمى امرأة أبي رافع(١): اشتكت فاطمة شكواها الّتي قبضت فيها وكنت أمرّضها فأصبحت يوماً أسكن ماكانت ، فخرج عليٌّ إلى بعض حوائجه فقالت : اسكبي لي غسلاً فسكبت ، فقامت و اغتسلت أحسن مايكون من الغسل

---

(١) كذا في النسخ المطبوعة وهكذا المصدر ج ٣ ص ٣٦٤ و هوسهو والصحيح : « قالت سلمى امرأة أبي رافع »كما مر عن المفيد ص١٧٢ويجيىء عن ابن بابويه ص١٨٨ راجع كتب الرجال أيضاً.

ثمّ لبست أثوابها الجدد ثمّ قالت : افرشي فراشي وسط البيت ثمّ استقبلت القبلة و نامت ، وقالت : أنا مقبوضة ، وقد اغتسلت فلايكشفني أحد ثمّ وضعت خدّها على يدها وماتت .

وقالت أسماء بنت عميس: أوصت إليّ فاطمة أن لايغسّلها إذا ماتت إلاّ أنا و عليّ فأعنت عليّاً على غسلها .

كتاب البلاذري إنّ أمير المؤمنين عليه السلام غسّلها من معقد الإزار وإنّ أسماء بنت عميس غسّلتها من أسفل ذلك .

أبو الحسن الخزّاز القمّيّ في الأحكام الشرعيّة سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمة من غسّلها؟ فقال: غسّلها أمير المؤمنين لأنّها كانت صدّيقة [و] لم يكن ليغسّلها إلاّ صدّيق .

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفنها : السلام عليك إلى آخر ماسيأتي نقلاً من الكافي .

وروي أنّه لمّا صار بها إلى القبر المبارك خرجت يدٌ فتناولتها ، وانصرف .

عبدالرّحمان الهمدانيّ وحميد الطويل أنّه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها:

ذكرت أباودّي فبتّ كأنّني   بردّ الهموم الماضيات وكيل
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة   وكلّ الّذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد   دليل على أن لا يدوم خليل

فأجاب هاتف :

يريد الفتى أن لايموت خليله   و ليس له إلاّ الممات سبيل
فلابدّ من موت ولابدّ من بلى   و إنّ بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي   فإنّ بكاء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودّتي   و يحدث بعدي للخليل بديل

بيان : « أباودّي » أي من كان يلازم ودّي وحبّي ، والحاصل أنّي ذكرت محبوبي فبتّ كأنّني لشدّة همومي ضامن لردّ كلّ همّ وحزن كان لي قبل ذلك

وقوله : « فلابدّ من موت » لعلّه من تتمّة أبياته عليه السلام لا كلام الهاتف ، ولو كان من كلام الهاتف فلعلّه ألقاه على وجه التلقين .

١٧ ـ قب : قال أبو جعفر الطوسيّ : الأصوب أنّها مدفونة في دارها أو في الرّوضة .

يؤيّد قوله قول النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة و في البخاريّ « بين بيتي و منبري » وفي الموطّأ والحلية و الترمذي ومسند أحمد ابن حنبل « مابين بيتي ومنبري » .

وقال صلى الله عليه وآله : منبري على ترعة من ترع الجنّة وقالوا : حدُّ الرّوضة مابين القبر إلى المنبر إلى الأساطين الّتي تلي صحن المسجد .

أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن قبر فاطمة فقال : دفنت في بيتها فلمّا زادت بنواُميّة في المسجد صارت في المسجد .

يزيد بن عبدالملك، عن أبيه ، عن جدّه قال : دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسّلام ثمّ قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركة قالت : أخبرني أبي و هو ذا : من سلّم عليه أو عليّ ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة، قلت لها : في حياته و حياتك ؟ قالت : نعم وبعد موتنا .

١٨ـ كشف : روي أنّ أباجعفر عليه السلام أخرج سفطاً أوحُقّاً وأخرج منه كتاباً فقرأه وفيه وصيّة فاطمة عليها السلام « بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا ماأوصت به فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله أوصت بحوائطها السبعة إلى عليّ بن أبي طالب ، فان مضى فالى الحسن فان مضى فالى الحسين ، فان مضى فالى الأكابر من ولدي » شهد المقداد بن الأسود والزُّبير بن العوّام و كتب عليُّ بن أبي طالب .

وعن أسماء بنت عميس قالت: أوصتني فاطمة عليها السلام أن لايغسّلها إذا ماتت إلاّ أنا وعليٌّ فغسّلتها أنا وعليٌّ عليه السلام .

وقيل: قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضّأت وضوءها للصّلاة: هاتي طيبي الّذي أتطيّب به ، و هاتي ثيابي الّتي اُصلّي فيها، فتوضّأت ثمّ وضعت

رأسها فقالت لها: اجلسي عند رأسي فاذا جاء وقت الصّلاة فأقيميني فإن قمت وإلاّ فأرسلي إلى عليّ .

فلمّا جاء وقت الصّلاة قالت : الصّلاة يا بنت رسول الله ، فاذا هي قد قبضت فجاء عليٌّ فقالت له: قد قبضت ابنة رسول الله قال عليٌّ : متى؟ قالت حين أرسلت إليك قال : فأمر أسماء فغسّلتها و أمر الحسن و الحسين عليهما السلام يدخلان الماء و دفنها ليلاً وسوّى قبرها فعوتب [على ذلك] فقال : بذلك أمرتني .

وروي أنّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً ولمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إنّ جبرئيل أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله لمّا حضرته الوفاة بكافور من الجنّة فقسّمه أثلاثا ثلثاً لنفسه ، و ثلثاً لعليّ و ثلثاً لي ، و كان أربعين درهماً فقالت : يا أسماء ائتيني ببقيّة حنوط والدي من موضع كذا و كذا فضعيه عند رأسي فوضعته ، ثمّ تسجّت بثوبها وقالت: انتظريني هنيهة وادعيني فان أجبتك وإلاّ فاعلمي أنّي قدقدمت على أبي صلى الله عليه وآله .

فانتظرتها هنيهة ثمّ نادتها فلم تجبها فنادت : يا بنت محمّد المصطفى ! يا بنت أكرم من حملته النساء ! يا بنت خير من وطىء الحصا ! يا بنت من كان من ربّه قاب قوسين أوأدنى ! قال : فلم تجبها ، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدُّنيا فوقعت عليها تقبّلها وهي تقول: فاطمة ! إذا قدمت على أبيك رسول الله فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام .

فبينا هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين فقالا: يا أسماء ماينيم اُمّنا في هذه الساعة ؟ قالت : يا ابني رسول الله ليست اُمّكما نائمة ، قد فارقت الدُّنيا فوقع عليها الحسن يقبّلها مرّة ويقول: يا اُمّاه كلّميني قبل أن تفارق روحي بدني قالت : وأقبل الحسين يقبّل رجلها ويقول: يا اُمّاه أنا ابنك الحسين كلّميني قبل أن يتصدّع قلبي فأموت .

قالت لهما أسماء : يا ابني رسول الله انطلقا إلى أبيكما عليّ فأخبراه بموت اُمّكما ، فخرجا حتّى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء ، فابتدرهما جميع الصّحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا أبكى الله أعينكما لعلّكما نظرتما

إلى موقف جدّكما فبكيتما شوقاً إليه .

فقالا : [لا] أوليس قد ماتت اُمّنا فاطمة صلوات الله عليها قال : فوقع عليّ عليه السلام على وجهه يقول : بمن العزاء يا بنت محمّد ؟ كنت بك أتعزّى ففيم العزاء من بعدك ثمّ قال :

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة   وكلّ الّذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد   دليل على أن لا يدوم خليل(١)

ثمّ قال عليه السلام : ياأسماء غسّليها وحنّطيها وكفّنيها قال: فغسّلوها وكفّنوها وحنّطوها وصلّوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر .

وقال ابن بابويه رحمه الله : جاء هذا الخبر كذا والصحيح عندي أنّها دفنت في بيتها فلمّا زاد بنو اُميّة في المسجد صارت في المسجد .

قلت: الظاهر والمشهور ممّا نقله الناس وأرباب التواريخ والسير أنّها عليها السلام دفنت بالبقيع كما تقدّم .

وروى مرفوعاً إلى سلمى اُمّ بني رافع قالت : كنت عند فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله في شكواها الّتي ماتت فيها قالت : فلمّا كان في بعض الأيّام وهي أخفّ ما نراها فغدا عليّ بن أبي طالب في حاجته وهو يرى يومئذ أنّها أمثل ما كانت فقالت : يا اُمّه(٢) اسكبي لي غسلاً ففعلت فاغتسلت كأشدّ ما رأيتها ثمّ قالت لي: أعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبست ثمّ قالت: ضعي فراشي واستقبليني ثمّ قالت :إنّي قد فرغت من نفسي فلا اُكشفنّ إنّي مقبوضة الآن ثمّ توسّدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة فقبضت .

فجاء عليّ عليه السلام ونحن نصيح فسأل عنها فأخبرته فقال : إذاً والله لا تكشف فاحتملت في ثيابها فغيّبت .

---

(١) في بعض النسخ : و ان افتقادى واحداً بعد واحد و هو الصحيح فانه عليه السلام تمثل بهذه الاشعار وأنشدها ، لأنه أنشأها .

(٢) في المصدر : يا أمة الله ، راجع ج ٢ ص ٦٤ .

أقول : إنّ هذا الحديث قد رواه ابن بابويه رحمه الله كما ترى و قد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن أمّ سلمى(١) قالت : اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها الّتي قبضت فيه فكنت أمرّضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها ذلك .

قالت : و خرج عليّ عليه السلام لبعض حاجته فقالت : يا أمّاه اسكبي لي غسلاً فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ثمّ قالت : يا أمّاه أعطيني ثيابي الجدد ، فأعطيتها فلبستها ثمّ قالت : يا أمّاه قدّمي لي فراشي وسط البيت ففعلت ، فاضطجعت و استقبلت القبلة ، و جعلت يدها تحت خدّها ثمّ قالت : يا أمّاه إنّي مقبوضة الآن و قد تطهّرتُ فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها قالت : فجاء عليّ عليه السلام فأخبرته .

واتّفاقهما من طرق الشيعة والسنّة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب فانّ الفقهاء من الطّريقين لا يجيزون الدّفن إلاّ بعد الغسل إلاّ في مواضع ليس هذا منه ، فكيف رويا هذا الحديث ولم يعلّلاه ولا ذكرا فقهه ، ولا نبّها على الجواز ولا المنع ، ولعلّ هذا أمر يخصّها عليها السلام وإنّما استدلّ الفقهاء على أنّه يجوز للرّجل أن يغسّل زوجته بأنّ عليّاً غسّل فاطمة عليهما السلام وهو المشهور .

وروى ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّ عليّاً غسّل فاطمة عليهما السلام و عن عليّ أنّه صلّى على فاطمة ، و كبّر عليها خمساً و دفنها ليلاً و عن محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّ فاطمة عليها السّلام دفنت ليلاً .

بيان : قد بيّنّا في كتاب المزار أنّ الأصحّ أنّها مدفونة في بيتها و أمّا ما ذكره من ترك غسلها فالأولى أن يأوّل بما ذكرنا سابقاً من عدم كشف بدنها للتنظيف [فلاتنافي] للأخبار الكثيرة الدّالّة على أنّ عليّاً عليه السلام غسّلها و يؤيّد ما ذكرنا من التأويل ما مرّ في رواية ورقة فلا تغفل .

١٩- كشف : و نقلت من كتاب الذرّيّة الطاهرة للدّولابيّ في وفاتها عليها السّلام ما نقله عن رجاله قال : لبثت فاطمة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر ، و قال

---

(١) راجع ص١٨٣ فيما سبق .

ابن شهاب : ستّة أشهر وقال الزّهريّ : ستّة أشهر ومثله عن عائشة ومثله عن عروة بن الزّبير و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام خمساً وتسعين ليلة -في سنة إحدى عشرة- وقال ابن قتيبة في معارفه : مائة يوم .

وقيل : ماتت في سنة إحدى عشرة ليلة الثلثاء لثلاث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها .

و قيل : دخل العبّاس على عليّ بن أبي طالب و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأحدهما يقول لصاحبه : أيّنا أكبر فقال العبّاس : ولدت يا عليّ قبل بناء قريش البيت بسنوات و ولدت [ابنتي] و قريش تبني البيت و رسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوّة بخمس سنين .

وروي أنّها أوصت عليّاً عليه السلام وأسماء بنت عميس أن يغسّلاها .

وعن ابن عبّاس قال: مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت : لالعمري ولكن أصنع نعشاً كما رأيت يصنع بالحبشة .

قالت: فأرينيه فأرسلت إلى جرائد رطبة فقطعت من الأسواق ثمّ جعلت على السّرير نعشاً و هو أوّل ما كان النعش فتبسّمت وما رؤيت متبسّمة إلّا يومئذ ثمّ حملناها فدفنّاها ليلاً وصلّى عليها العبّاس بن عبدالمطّلب ونزل في حفرتها هو وعليّ و الفضل بن عبّاس .

و عن أسماء بنت عميس أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت لأسماء : إنّي قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنّه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت أسماء: يا بنت رسول الله أنا اُريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة ، قال : فدعت بجريدة رطبة فحسّنتها ثمّ طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة عليها السلام : ماأحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأة من الرّجل .

قال: قالت فاطمة: فاذا متّ فاغسليني أنت ولايدخلنّ عليّ أحد فلمّا توفّيت فاطمة عليها السّلام جاءت عائشة تدخل عليها فقالت أسماء: لاتدخلي فكلّمت عائشة

أبابكر فقالت: إنّ هذه الخثعميّة تحول بيننا وبين ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الّذي صنعت وهي حيّة فأمرتني أن أصنع لها ذلك فقال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك فانصرف، وغسّلها عليّ عليه السلام وأسماء.

وروى الدّولابيّ حديث الغسل الّذي اغتسلته قبل وفاتها وكونها دفنت به ولم تكشف وقد تقدّم ذكره وروى من غير هذا أنّ أبابكر وعمر عاتبا عليّاً عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصّلاة عليها فاعتذر أنّها أوصته بذلك وحلف لهما فصدّقاه وعذّراه.

وقال عليّ عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السّلام كالمناجي بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله عند قبره: السّلام عليك يا رسول الله عنّي وعن ابنتك النازلة في جوارك، إلى آخر ما سيأتي.

ثمّ قال عليّ بن عيسى: الحديث ذو شجون أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر بن [أبي] قريعة:

يا من يسائل دائباً   عن كلّ معضلة سخيفة
لا تكشفنّ مغطّى   فلربّما كشّفت جيفة
ولربّ مستور بدا   كالطّبل من تحت القطيفة
إنّ الجواب لحاضر   لكنّني أُخفيه خيفة
لولا اعتداء رعيّة   ألقى سياستها الخليفة
وسيوف أعداء بها   هاماتنا أبداً نقيفة
لنشرت من أسرار آل   محمّد جملاً طريفة
تغنيكم عمّا رواه   مالك وأبو حنيفة
وأريتكم أنّ الحسين أُصيب   في يوم السقيفة
ولأيّ حال لحّدت   باللّيل فاطمة الشّريفة
ولما حمت شيخيكم   عن وطىء حجرتها المنيفة
أوّه لبنت محمّد   ماتت بغصّتها أسيفة

و قد ورد من كلامها عليها السّلام في مرض موتها ما يدلّ على شدّة تألّمها وعظم موجدتها وفرط شكايتها ممّن ظلمها ومنعها حقّها أعرضت عن ذكره ، وألغيت القول فيه ، ونكبت عن إيراده لأنّ غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم و تنبيه الغافل عن موالاتهم ، فربّما تنبّه و والاهم ، ووصف ما خصّهم الله به من الفضائل الّتي ليست لأحد سواهم، فأمّا ذكر الغير و البحث عن الشرّ والخير فليس من غرض هذا الكتاب وهو موكول إلى يوم الحساب وإلى الله تصير الأمور .

بيان : النقف : كسر الهامة عن الدّماغ أو ضربها أشدّ ضرب أو برمح أو عصا.

٢٠ـ ضه: مرضت فاطمة عليها السّلام مرضاً شديداً و مكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفّيت صلوات الله عليها فلمّا نعيت إليها نفسها دعت أمّ أيمن وأسماء بنت عميس و وجّهت خلف عليّ و أحضرته ، فقالت: ياابن عمّ إنّه قد نعيت إليّ نفسي و إنّني لا أرى ما بي إلّا أنّني لاحق بأبي ساعة بعد ساعة (١) و أنا أوصيك بأشياء في قلبي .

قال لها عليّ عليه السلام : أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله ! فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ثمّ قالت : ياابن عمّ ماعهدتني كاذبة ولاخائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال عليه السلام : معاذ الله أنت أعلم بالله وأبرّ وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله [من] أن أوبّخك بمخالفتي (٢) قدعزّ عليّ مفارقتك وتفقّدك، إلّا أنّه أمر لا بدّ منه، والله جدّدت عليّ مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقدعظمت وفاتك وفقدك، فانّا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها و آلمها وأمضّها وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ، ورزيّة لاخلف لها .

---

(١) الساعة أو بعد ساعة . ظ

(٢) فى النسخة المطبوعة : «وأشد خوفاً من الله أن اوبخك» وهو ناقص قطعاً . فانه لابد فى الكلام من صلة متممة لافعل التفضيل فى قوله عليه السلام: أعلم وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفاً من الله .

ثمّ بكيا جميعاً ساعة وأخذ عليٌّ رأسها و ضمّها إلى صدره ثمّ قال: أوصيني بماشئت فانّك تجدني فيها أمضي كما أمرتني به وأختار أمرك على أمري .

ثمّ قالت : جزاكالله عنّي خيرالجزاء يا ابنعمّ رسولالله اُوصيك أوّلاً أن تتزوّج بعدي بابنة [اُختي] (١) أمامة فانّها تكون لولدي مثلي فانّ الرّجال لابدّلهم من النساء .

قال : فمن أجل ذلك قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أربع ليس لي إلى فراقه سبيل ، بنت [أبي العاص] (٢) أمامة أوصتني بها فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله .

ثمّ قالت: اُوصيك يا ابنعمّ أن تتّخذلي نعشاًفقد رأيتالملائكة صوّروا صورته فقال لها : صفيه لي فوصفته فاتّخذه لها فأوّل نعش عمل على وجه الأرض ذاك وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد .

ثمّ قالت: اُوصيك أن لايشهدأحد جنازتي من هؤلاء الّذين ظلموني وأخذوا حقّي فانّهم عدوّي وعدوّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولاتترك أن يصلّي عليّ أحد منهم ، ولا من أتباعهم، وادفنّي في اللّيل إذا هدأتالعيون ونامت الأبصار ثمّ توفّيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها .

فصاحت أهلالمدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بنيهاشم فيدارها ، فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهنّ وهنّ يقلن : يا سيّدتاه ! يا بنت رسولالله ! وأقبل النّاس مثل عرف الفرس إلىعليّ عليه السلام ، وهوجالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان ، فبكىالناس لبكائهما .

و خرجت اُمّكلثوم و عليها برقعة و تجرّ ذيلها متجلّلة برداء عليها تسبّحها وهي تقول : يا أبتاه يا رسولالله الآن حقّاً فقدناك ، فقداً لالقاء بعده أبداً .

واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجّون وينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلّون عليها ، وخرج أبوذرّ وقال : انصرفوا فانّ ابنة رسولالله صلى الله عليه وآله قد اُخّرإخراجها في هذه العشيّة فقام النّاس وانصرفوا .

---

(١) و(٢) قد عرفت فيماسبق وجه هذه الزيادة فراجع ص ١٨٢.

فلمّا أن هدأت العيون ومضى شطر من اللّيل أخرجها عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وعمّار والمقداد وعقيل والزّبير وأبوذرّ وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصّه صلّوا عليها ودفنوها في جوف اللّيل وسوّى عليّ عليه السلام حواليها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتّى لايعرف قبرها وقال بعضهم من الخواصّ: قبرها سوّي مع الأرض مستوياً فمسح مسحاً سواء مع الأرض حتّى لايعرف موضعه.

٢١ ـ كا : أحمد بن مهران ـ رحمه الله ـ رفعه وأحمد بن إدريس عن محمّد ابن عبدالجبّار الشيباني قال : حدّثني القاسم بن محمّد الرّازيّ قال : حدّثني عليّ ابن محمّد الهرمزانيّ، عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام قال: لمّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً وعفا على موضع قبرها ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال :

السلام عليك يا رسول الله عنّي ! و السلام عليك عن ابنتك ، و زائرتك و البائتة في الثرى ببقعتك ، و المختار الله لها سرعة اللّحاق بك ، قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري ، و عفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي ، إلّا أنّ في التأسّي لي بسنّتك في فرقتك ، موضع تعزّ ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك ، و فاضت نفسك بين نحري و صدري .

بلى ! وفي كتاب الله لي أنعم القبول ، إنّا لله و إنّا إليه راجعون قد استرجعت الوديعة ، و اُخذت الرّهينة ، و اُخلست الزّهراء ، فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله !

أمّا حزني فسرمد ، و أمّا ليلي فمسهّد ، وهمّ لايبرح من قلبي ، أو يختار الله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم ، كمد مقيّح ، و همّ مهيّج ، سرعان ما فرّق بيننا و إلى الله أشكو .

و ستنبّئك ابنتك بتظافر اُمّتك على هضمها ، فأحفها السؤال ، واستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها ، لم تجد إلى بثّه سبيلاً ، و ستقول و يحكم الله و هو خير الحاكمين .

و السلام عليكما سلام مودّع ، لا قال و لاسئم، فان أنصرف فلا عن ملالة و إن اُقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين .

واهاً واهاً و الصبر أيمن و أجمل ، و لولا غلبة المستولين ، لجعلت المقام و اللّبث لزاماً معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرّزيّة .

فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً ، و تهضم حقّها ، و يمنع إرثها!؟ و لم يتباعد العهد ، و لم يخلق منك الذّكر ، و إلى الله يا رسول الله المشتكى ، و فيك يا رسول الله أحسن العزاء ، صلّى الله عليك ، وعليها السلام و الرّضوان .

بيان : «العفو» المحو و الانمحاء «والتجلّد» القوّة قوله عليه السلام « إلاّ أنّ في التأسّي لي بسنّتك » أي بسنّة فرقتك ، و المعنى أنّ المصيبة بفراقك كانت أعظم فكما صبرت على تلك مع كونها أشدّ فلأن أصبر على هذه أولى ، و التأسّي الاقتداء بالصبر في هذه المصيبة ، كالصبر في تلك. «وفاضت نفسه» خرجت روحه .

قوله عليه السلام : « في كتاب الله أنعم القبول» أي فيه ما يصير سبباً لقبول المصائب أنعم القبول ، و استعار عليه السلام لفظ الوديعة و الرّهينة لتلك النفس الكريمة لأنّ الأرواح كالوديعة و الرّهن في الأبدان أولأنّ النساء كالودائع و الرّهائن عند الأزواج ، ويمكن أن يقرء « استرجعت » وقرائنه على بناء المعلوم والمجهول .

والتخالس: التسالب ، و السهود قلّة النوم « أو يختار» أي إلى أن يختار ، و «الكمد» بالفتح وبالتحريك الحزن الشديد ، ومرض القلب منه وهو إمّا خبر لقوله همّ ، أو كلّ منهما خبر مبتدأ محذوف و«الهضم» الظلم و«الإحفاء » المبالغة في السؤال و «الغليل» حرارة الجوف و اعتلجت الأمواج : التطمت و في نهج البلاغة و كشف الغمّة :والسلام عليكما سلام مودّع.

وعكفه يعكفه : حبسه، والإعوال: رفع الصوت بالبكاء والصياح قوله: «فبعين الله» أي تدفن ابنتك سرّاً متلبّساً بعلم من الله وحضوره وشهوده قوله عليه السلام : «وفيك» أي في إطاعة أمرك .

٢٢ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب

عن أبي عبيدة قال : سأل أبا عبدالله عليه السلام بعضُ أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوء علماً قال له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ مايحتاج الناس إليه ، وليس من قضيّة إلّا وهي فيها حتّى أرش الخدش .

قال : فمصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : فسكت طويلاً ثمّ قال : إنّكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لاتريدون إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً و كان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها و مكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام .

٢٣- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه : ألا سمّيتني وقد سمّى رسول الله صلّى الله عليه وآله محسّناً قبل أن يولد .

بيان : يحتمل أن يكون «وقد سمّى» كلام السقط .

٢٤- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: عاشت فاطمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً لم تُر كاشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كلّ جمعة مرّتين: الاثنين والخميس، فتقول عليها السلام : ههنا كان رسول الله وههنا كان المشركون.

وفي رواية أبان ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّها كانت تصلّي هناك و تدعو حتّى ماتت عليها السلام .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام مثله .

٢٥- كا : حميد ، عن ابن سماعة ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبان ، عن محمّد ابن المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول و تخاطب النبيّ صلى الله عليه وآله :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة   لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها   و اختلّ قومك فاشهدهم ولاتغب

بيان : قال الجزريّ «الهنبثة» واحدة الهنابث وهي الأمور الشداد المختلفة والهنبثة : الاختلاط في القول «والشهود» الحضور و«الخطب» بالفتح الأمر الّذي تقع فيه المخاطبة ، والشأن ، والحال ، و«الوابل» المطر الشديد .

٣٦ ـ قل : روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف أنّ وفاة فاطمة عليها السلام صارت يوم ثالث جمادى الآخرة.

٣٧ ـ قب : أنشدت الزّهراء عليها السلام بعد وفات أبيها صلى الله عليه وآله :

و قد رزئنا به محضاً خليقته   صافي الضرائب والأعراق والنسب
و كنت بدراً و نوراً يستضاء به   عليك تنزل من ذي العزّة الكتب .
وكان جبريل روح القدس زائرنا   فغاب عنّا و كلّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا   لمّا مضيت وحالت دونك الحجب
إنّا رزئنا بمالم يرز ذوشجن   من البريّة لا عجم ولا عرب
ضاقت عليّ بلاد بعد مارحبت   وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
فأنت و الله خير الخلق كلّهم   وأصدق الناس حيث الصدق والكذب
فسوف نبكيك ماعشنا وما بقيت   منّا العيون بتهمال لها سكب

عمرو بن دينار ، عن الباقر عليه السلام قال : مارؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قطّ منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قبضت .

بيان : «الرّزء» بالضمّ و الهمزة : المصيبة بفقد الأعزّة و رزئنا على صيغة المجهول أي اُصبنا و اُسقطت الهمزة للتخفيف (١) وقوله : « محضاً خليقته» مفعول ثان لرزئنا على التجريد كقولهم: لقيت بزيد أسداً أي رزئت به بشخص محض الخليقة لايشوبها كدروسوء، و«الضريبة» الطبيعة والسجيّة، و«الأعراق» جمع عرق بالكسر وهو الأصل من كلّ شيء و «الشجن» بالتحريك الهمّ و الحزن و«العجم» بالضمّ و

---

(١) يريد اسقاطها فى قولها : «بمالم يرز» . فان أصلها « لم يرزء » .

بالتحريك خلاف العرب ، وقال الجزري : الخسف: النقصان والهوان و«سيم» كلّف وأُلزم وهملت عينه : فاضت .

٢٨ - ج : فيما احتجّ به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنّه قال لمغيرة ابن شعبة : أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أدميتها و ألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله و مخالفة منك لأمره وانتهاكاً لحرمته ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت سيّدة نساء أهل الجنّة والله مصيّرك إلى النّار .

٢٩ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ برواية أبان بن أبي عيّاش عنه ، عن سلمان وعبدالله بن العباس قالا : توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفّي فلم يوضع في حفرته ، حتّى نكث الناس وارتدّوا وأجمعوا على الخلاف ، واشتغل عليٌّ عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتّى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته ، ثمّ أقبل على تأليف القرآن و شغل عنهم بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال عمر لأبي بكر : يا هذا إنّ الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرّجل و أهل بيته فابعث إليه فبعث إليه ابن عمّ لعمر يقال له : قنفذ ، فقال له : يا قنفذ انطلق إلى عليّ فقل له : أجب خليفة رسول الله ، فبعثا مراراً و أبى عليٌّ عليه السلام أن يأتيهم ، فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما و فاطمة قاعدة خلف الباب ، قد عصّبت رأسها ، و نحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فأقبل عمر حتّى ضرب الباب ثمّ نادى: يا ابن أبي طالب افتح الباب ! فقالت : فاطمة : يا عمر مالنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه ، قال : افتحي الباب وإلّا أحرقنا عليكم، فقالت : يا عمر أما تتّقي الله عزّ وجلّ تدخل على بيتي وتهجم على داري فأبى أن ينصرف ، ثمّ دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثمّ دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع السيف و هو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السّوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه .

فوثب عليّ بن أبيطالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثمّ هزّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته، وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وماأوصاه به من الصبر والطاعة فقال: والّذي كرّم محمّداً بالنبوّة يا ابن صهّاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنّك لاتدخل بيتي ، فأرسل عمر يستغيث .

فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار فكاثروه و ألقوا في عنقه حبلاً فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت ، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت و إنّ في عضدها كمثل الدّملج من ضربته لعنه الله فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها فكسّر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت- صلّى الله عليها - من ذلك شهيدة .

و ساق الحديث الطويل في الدّاهية العظمى و المصيبة الكبرى إلى أن قال ابن عبّاس :

ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بلغها أنّ أبا بكر قبض فدكاً فخرجت في نساء بني هاشم حتّى دخلت على أبي بكر فقالت : يا أبا بكر تريد أن تأخذ منّي أرضاً جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا أبوبكر بدواة ليكتب به لها ، فدخل عمر فقال : يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتّى تقيم البيّنة بما تدّعي فقالت فاطمة عليها السلام : عليّ و أمّ أيمن يشهدان بذلك، فقال عمر: لاتقبل شهادة امرأة أعجميّة لا تفصح ، و أمّا عليّ فيجرّ النار إلى قرصته .

فرجعت فاطمة مغتاظة فمرضت ، وكان عليّ يصلّي في المسجد الصّلوات الخمس فلمّا صلّى قال له أبوبكر وعمر: كيف بنت رسول الله إلى أن ثقلت فسألاعنها وقالا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فان رأيت أن تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا، قال: ذاك إليكما .

فقاما فجلسا بالباب ودخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها :أيّتها الحرّة فلان و فلان بالباب يريدان أن يسلّما عليك فماتريدين ؟ قالت : البيت بيتك ، و الحرّة زوجتك ، افعل ما تشاء ! فقال : سدّي قناعك فسدّت قناعها وحوّلت وجهها

إلى الحائط ، فدخلا وسلّما وقالا: ارضي عنّا رضي الله عنكِ فقالت : ما دعا إلى هذا؟ فقالا : اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنّا فقالت : إن كنتما صادقين فأخبراني عمّا أسألكما عنه ، فانّي لا أسألكما عن أمر إلاّ وأنا عارفة بأنّكما تعلمانه، فان صدقتما علمت أنّكما صادقان في مجيئكما قالا : سلي عمّا بدالك .

قالت : نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني » ؟ قالا : نعم فرفعت يدها إلى السماء فقالت : اللّهمَّ إنّهما قد آذياني فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك ، لا والله لا أرضى عنكما أبداً حتّى ألقى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله واُخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال: فعند ذلك دعا أبوبكر بالويل والثّبور، وجزع جزعاً شديداً فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟ .

قال: فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله أربعين ليلة فلمّا اشتدَّ بها الأمر دعت عليّاً عليه السلام وقالت : يا ابن عمِّ ما أراني إلاّ لما بي و أنا اُوصيك أن تتزوَّج بأمامة بنت اُختي زينب تكون لولدي مثلي ، واتّخذ لي نعشاً فانّي رأيت الملائكة يصفونه لي، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليَّ.

قال ابن عبّاس: فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها فارتجّت المدينة بالبكاء من الرِّجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل أبو بكر وعمر يعزِّيان عليّاً عليه السلام ويقولان له : يا أبا الحسن لا تسبقنا بالصّلاة على ابنة رسول الله، فلمّا كان اللّيل دعا عليٌّ عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وأباذرّ و عمّاراً فقدّم العباس فصلّى عليها ودفنوها .

فلمّا أصبح النّاس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصّلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد: قد دفنّا فاطمة البارحة، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: لم أقل لك إنّهم سيفعلون قال العبّاس: إنّها أوصت أن لا تصلّيا عليها فقال عمر: لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبداً إنَّ هذه الضغائن الّتي في صدوركم لن تذهب، والله لقد هممت أن أنبشها فاُصلّي عليها، فقال عليٌّ عليه السلام :والله لو رُمت ذاك يا ابن صهّاك لا رجعت

إليك يمينك ، لئن سللت سيفي لاغمدته دون إزهاق نفسك، فانكسر عمر و سكت وعلم أنّ عليّاً عليه السلام إذا حلف صدق .

ثمّ قال عليّ عليه السلام : يا عمر ألست الّذي همّ بك رسول الله صلى الله عليه وآله وأرسل إليّ فجئت متقلّداً سيفي ثمّ أقبلت نحوك لأقتلك فأنزل الله عزّ وجلّ « فلا تعجل عليهم إنّما نعدّ لهم عدّاً » (١) .

أقول : تمام الخبر مع الأخبار الأُخر المشتملة على ما وقع عليها من الظلم أوردتها في كتاب الفتن .

٣٠- **مصباح الانوار** : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : ماتت فاطمة عليها السلام ما بين المغرب والعشاء وعن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا احتضرت نظرت نظراً حادّاً ثمّ قالت: السّلام على جبرئيل، السلام على رسول الله ، اللّهمّ مع رسولك ، اللّهمّ في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام ، ثمّ قالت : أترون ما أرى ؟ فقيل لها ما ترى؟ قالت: هذه مواكب أهل السماوات، وهذا جبرئيل ، وهذا رسول الله ، ويقول: يا بنيّة أقدمي فما أمامك خير لك .

وعن زيد بن عليّ عليه السلام أنّ فاطمة عليها السلام لمّا احتضرت سلّمت على جبرئيل وعلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّمت على ملك الموت ، وسمعوا حسّ الملائكة ، ووجدوا رائحة طيّبة كأطيب ما يكون من الطيب .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوماً وتوفّيت .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : شهد دفنها سلمان الفارسيّ والمقداد بن الأسود وأبوذرّ الغفاريّ وابن مسعود والعبّاس بن عبدالمطّلب والزّبير بن العوّام .

و عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد

---

(١) مريم : ٨٥ .

النبيّ صلى الله عليه وآله ستّة أشهر ما رؤيت ضاحكة ، وعنه عليه السلام أنّ فاطمة كفّنت في سبعة أثواب .

وعن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بدو مرض فاطمة بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمت أنّها الوفاة فاجتمعت لذلك تأمر عليّاً بأمرها وتوصيه بوصيّتها وتعهد إليه عهودها ، وأمير المؤمنين عليه السلام يجزع لذلك ، ويطيعها في جميع ما تأمره .

فقالت : يا أبا الحسن إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ و حدّثني أنّي أوّل أهله لحوقاً به ولابدّ ممّا لابدّ منه ، فاصبر لأمر الله تعالى وارض بقضائه ، قال : و أوصته بغسلها وجهازها ودفنها ليلاً ففعل، قال: وأوصته بصدقتها و تركتها قال: فلمّا فرغ أمير المؤمنين من دفنها لقيه الرّجلان فقالا له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: وصيّتها وعهدها .

٣١-ع: حدّثنا عليّ بن أحمد قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن يحيى عن عمرو بن أبي المقدام و زياد بن عبدالله قالا: أتى رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال له : يرحمك الله هل تشيّع الجنازة بنار ويمشى معها بمجمرة وقنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به؟ قال : فتغيّر لون أبي عبدالله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً ثمّ قال: إنّه جاء شقيّ من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله فقال لها: أما علمت أنّ عليّاً قد خطب بنت أبي جهل فقالت: حقّاً ما تقول: فقال: حقّاً ما أقول -ثلاث مرّات- فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة و كتب على الرّجال جهاداً ، وجعل للمحتسبة الصّابرة منهنّ من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله .

قال: فاشتدّ غمّ فاطمة عليها السلام من ذلك ، وبقيت متفكّرة هي حتّى أمست وجاء اللّيل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر و أخذت بيد أمّ كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثمّ تحوّلت إلى حجرة أبيها فجاء عليّ عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة عليها السلام فاشتدّ لذلك غمّه وعظم عليه، ولم يعلم القصّة

ماهي فاستحيى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد فصلّى فيه ما شاء الله ثمّ جمع شيئاً من كثيب المسجد واتّكأ عليه .

فلمّا رأى النبيُّ صلى الله عليه وآله ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه الماء ثمّ لبس ثوبه ودخل المسجد ، فلم يزل يصلّي بين راكع وساجد وكلّما صلّى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغمّ وذلك أنّه خرج من عندها وهي تتقلّب وتتنفّس الصّعداء فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله أنّها لا يهنئها النوم، وليس لها قرار قال لها: قومي يا بنيّة فقامت فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن وحملت فاطمة الحسين و أخذت بيد اُمّ كلثوم فانتهى إلى علي عليه السلام وهو نائم فوضع النبيّ رجله على رجل عليّ فغمزه وقال : قم يا أباتراب ، فكم ساكن أزعجته ، ادع لي أبابكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة .

فخرج عليّ عليه السلام فاستخرجهما من منزلهما ، واجتمعوا عند رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليُّ أما علمت أنّ فاطمة بضعة منّي وأنا منها ، فمن آذاها فقد آذاني [ومن آذاني فقد آذى الله] (١) ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟ قال: فقال عليٌّ : بلى يا رسول الله قال: فقال: فما دعاك إلى ماصنعت ؟ فقال عليٌّ : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ماكان منّي ممّا بلغها شيء ولا حدّثت بها نفسي فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: صدقت وصدقت .

ففرحت فاطمة عليها السّلام بذلك وتبسّمت حتّى رئي ثغرها فقال أحدهما لصاحبه : إنّه اعجب لحينه مادعاه إلى ما دعانا هذه الساعة قال: ثمّ أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فشبّك أصابعه بأصابعه فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن و حمل الحسين عليّ عليه السلام وحملت فاطمة عليها السّلام اُمّ كلثوم وأدخلهم النبيّ صلى الله عليه وآله بيتهم ووضع عليهم قطيفة ، واستودعهم الله ثمّ خرج وصلّى بقيّة اللّيل .

فلمّا مرضت فاطمة عليها السّلام مرضها الّذي ماتت فيه أتياها عائدين و استأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلمّا رأى ذلك أبوبكر أعطى الله عهداً لا يظلّه سقف

---

(١) زيادة جعلها في المصدر ج ٢ ص ١٧٧ بين العلامتين و لم يذيل بشيء و كيف كان فهي زيادة يستدعيها السياق كما يأتى آنفاً من كلامها عليها السلام .

بيت حتّى يدخل على فاطمة عليها السّلام ويتراضاها . فبات ليلة في الصقيع ما أظلّه شيء ثمّ إنّ عمر أتى عليّاً عليه السلام فقال له : إنّ أبا بكر شيخ رقيق القلب ، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فله صحبة وقد أتيناها غير هذه المرّة مراراً نريد الأذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتّى ندخل عليها فنتراضى فان رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل ، قال: نعم ، فدخل عليٌّ على فاطمة عليها السلام فقال : يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرّجلين ما قد رأيت و قد تردّدا مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما وقد سألاني أن أستأذن لهما عليك فقالت: والله لا آذن لهما ولا اُكلّمهما كلمة من رأسي حتّى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه منّي .

قال عليٌّ عليه السلام : فانّي ضمنت لهما ذلك، قالت : إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرّجال لا اُخالف عليك بشيء فائذن لمن أحببت، فخرج عليٌّ عليه السلام فأذن لهما فلمّا وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلّما عليها فلم تردّ عليهما وحوّلت وجهها عنهما فتحوّلا واستقبلا وجهها حتّى فعلت مراراً، و قالت : يا عليّ جاف الثوب ، وقالت لنسوة حولها: حوّلن وجهي ، فلمّا حوّلن وجهها حوّلا إليها فقال أبو بكر : يا بنت رسول الله إنّما أتيناك ابتغاء مرضاتك ، و اجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عمّا كان منّا إليك ، قالت : لا اُكلّمكما من رأسي كلمة واحدة حتّى ألقى أبي و أشكوكما إليه ، و أشكو صنعكما و فعالكما و ما ارتكبتما منّي .

قالا : إنّا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنّا ولا تؤاخذنا بما كان منّا ، فالتفتت إلى عليّ عليه السلام وقالت : إنّي لا اُكلّمهما من رأسي كلمة حتّى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فان صدقاني رأيت رأيي قالا : اللّهمّ ذلك لها وإنّا لا نقول إلّا حقّاً ولا نشهد إلّا صدقاً .

فقالت : اُنشدكما بالله أتذكران أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف اللّيل بشيء كان حدث من أمر عليّ ؟ فقالا : اللّهمّ نعم، فقالت : اُنشدكما بالله

هل سمعتما النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة منّي وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله و من آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي و من آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ؟ قالا: اللّهمَّ نعم فقالت : الحمد لله .

ثمَّ قالت: اللّهمَّ إنّي اُشهدك فاشهدوا يامن حضرني أنّهما قد آذياني في حياتي وعند موتي ، والله لا اُكلّمكما من رأسي كلمة حتّى ألقى ربّي فأشكو كما إليه بما صنعتما [به و] بي وارتكبتما منّي، فدعا أبوبكر بالويل والثبور وقال: ليت اُمّي لم تلدني، فقال عمر: عجباً للناس كيف ولّوك اُمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة ، وقاما وخرجا.

قال: فلمّا نعي إلى فاطمة عليها السلام نفسها أرسلت إلى اُمّ أيمن وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها فقالت : يا اُمَّ أيمن إنَّ نفسي نعيت إليَّ فادعي لي عليّاً فدعته لها فلمّا دخل عليها قالت له: يا ابن العمِّ اُريد أن اُوصيك بأشياء فاحفظها عليَّ فقال لها : قولي ما أحببت ، قالت له : تزوَّج فلانة تكون مربّية لولدي من بعدي مثلي، واعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صوَّرته لي فقال لها عليٌّ : أريني كيف صورته . فأرته ذلك كما وصفت له و كما اُمرت به ، ثمَّ قالت : فاذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أيَّ ساعة كانت من ليل أو نهار ، ولا يحضرنَّ من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة عليَّ ، قال عليٌّ عليه السلام : أفعل .

فلمّا قضت نحبها صلّى الله عليها وهم في ذلك في جوف اللّيل أخذ عليٌّ عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته ، فلمّا فرغ من جهازها ، أخرج عليٌّ الجنازة و أشعل النّار في جريد النخل ، ومشى مع الجنازة بالنّار ، حتّى صلّى عليها ودفنها ليلاً .

فلمّا أصبح أبوبكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة، فلقيا رجلاً من قريش فقالا له: من أين أقبلت؟ قال: عزّيت عليّاً بفاطمة، قالا: وقد ماتت ؟ قال: نعم ، و دفنت في جوف اللّيل، فجزعا جزعاً شديداً ثمَّ أقبلا إلى عليٍّ عليه السلام فلقياه فقالا له : والله

ما تركت شيئاً من غوائلنا ومسائتنا وما هذا إلّا من شيء في صدرك علينا ، هل هذا إلّا كما غسّلت رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا ولم تدخلنا معك ، و كما علّمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن: انزل عن منبر أبي.

فقال لهما علي عليه السلام : أتصدّقاني إن حلفت لكما؟ قالا: نعم ، فحلف فأدخلهما عليّ المسجد قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أوصاني وقد تقدّم إليّ أنّه لا يطلع على عورته أحد إلّا ابن عمّه، فكنت اُغسّله والملائكة تقلّبه والفضل بن العبّاس يناولني الماء و هو مربوط العينين بالخرقة ، و لقد أردت أن أنزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة : لا تنزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله و لقد سمعت الصوت يكرّره عليّ فأدخلت يدي من بين القميص فغسّلته ، ثمّ قدّم إليّ الكفن فكفّنته ، ثمّ نزعت القميص بعد ما كفّنته .

و أمّا الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنّه كان يتخطّى الصفوف حتّى يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبيّ صلى الله عليه وآله ويده على ظهر الحسن و الاُخرى على ركبته حتّى يتمّ الصّلاة قالا : نعم قد علمنا ذلك .

ثمّ قال : تعلمان ويعلم أهل المدينة أنّ الحسن كان يسعى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و يركب على رقبته ويدلي الحسن رجليه على صدر النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى يرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد و النبيّ صلى الله عليه وآله يخطب ولا يزال على رقبته حتّى يفرغ النّبيّ صلى الله عليه وآله من خطبته و الحسن على رقبته فلمّا رأى الصّبيّ على منبر أبيه غيره شقّ عليه ذلك، والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري .

وأمّا فاطمة فهي المرأة الّتي استأذنت لكما عليها ، فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما ، والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصّلاة عليها ، وما كنت الّذي اُخالف أمرها و وصيّتها إليّ فيكما فقال عمر : دع عنك هذه الهمهمة ، أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتّى اُصلّي عليها ، فقال له عليّ عليه السلام : والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً وعلمت أنّك لا تصل إلى ذلك حتّى يندر عنك الّذي فيه عيناك فانّي كنت لا اُعاملك إلّا بالسّيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك.

فوقع بين علي عليه السلام وعمر كلام حتّى تلاحيا واستبسل، واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا : والله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عمّ رسول الله وأخيه ووصيّه وكادت أن تقع فتنة ، فتفرّقا. (١)

بيان : الصُّعَداء بالمدّ تنفّس ممدود، قوله عليه السلام: وصدقت إمّا تأكيد للأوّل أو على بناء المجهول من المخاطب، أو على الغيبة أي صدقت فاطمة عليها السلام لأنّها لم تذكر إلّا ما سمعت ، و الصّقيع الّذي يسقط من السّماء باللّيل شبيه بالثلج ، و يقال أجفيت السّرج من ظهر الفرس إذا رفعته عنه، وجافاه عنه أي أبعده ولعلّ المعنى : خذ الثوب و ارفعه قليلاً حتّى أتحوّل من جانب إلى جانب «و الهمهمة» تنويم المرأة الطفل بصوتها، وندر الشيء يندر ندراً سقط وشذّ، والملاحاة المنازعة، والمباسلة المصاولة في الحرب والمستبسل الّذي يوطّن نفسه على الموت ، واستبسل أي طرح نفسه في الحرب ، وهو يريد أن يُقتل لا محالة .

٣٢- ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن عبدالرّحمن بن سالم، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من غسّل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قال : فكأنّي استعظمت ذلك من قوله فقال : كأنّك ضقت ممّا أخبرتك به ؟ قلت : قد كان ذلك جعلت فداك ، قال : لا تضيقنّ فانّها صدّيقة لا يغسّلها إلّا صدّيق ، أما علمت أنّ مريم لم يغسّلها إلّا عيسى عليه السلام .

كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عبدالرّحمن بن سالم مثله .

٣٣ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام غسّل امرأته فاطمة عليها السّلام بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٣٤- ع : عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام لأيّ علّة دفنت فاطمة

---

(١) عرضنا الحديث على المصدر ج ١ ص ١٧٧ وصححنا بعض ألفاظه المصحفة .

عليها السلام بالليل و لم تدفن بالنهار ؟ قال : لأنها أوصت أن لا يصلي عليها الرجلان الأعرابيان . (١)

بيان : الأعرابيان: الكافران لقوله تعالى «الأعراب أشد كفراً و نفاقاً» (٢)

٣٥-ع، لى: ابن موسى ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن محمد ابن عبيدالله وعبدالله بن الصلت الجحدري قالا : حدثنا ابن عائشة ، عن عبدالله ابن عبدالرحمن الهمداني ، عن أبيه قال : لما دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر و ذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها ليلاً ثم أنشأ يقول :

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... و كل الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... و يحدث بعدي للخليل خليل

٣٦- كتاب الدلائل للطبري : عن أحمد بن محمد الخشاب ، عن زكريا بن يحيى ، عن ابن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك إلا الثقلين : كتاب الله وعترته : أهل بيته ، وكان قد أسر إلى فاطمة صلوات الله عليها أنها لاحقة به أول أهل بيته لحوقاً .

قالت: بينا أني بين القائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام إذ رأيت كأن أبي قد أشرف علي فلما رأيته لم أملك نفسي أن ناديت يا أبتاه انقطع عنا خبر السماء فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد ، وقصر بعد قصر ، وبستان بعد بستان ، و إذا قد اطلع علي من تلك القصور جواري كأنهن اللعب فهن يتباشرن و يضحكن إلي ويقلن : مرحباً بمن خلقت الجنة وخلقنا من-

---

(١) في المصدر المطبوع ج ١ ص ١٧٦: أن لايصلى عليها رجال .

(٢) براءة : ٩٨.

أجل أبيها .

فلم تزل الملائكة تصعد بي حتّى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كلّ قصر من البيوت ما لا عين رأت و فيها من السندس و الاستبرق على أسرّة (١) و عليها ألحاف، من ألوان الحرير و الدّيباج ، وآنية الذّهب و الفضّة ، وفيها موائد عليها من ألوان الطعام، وفي تلك الجنان نهر مطّرد أشدّ بياضاً من اللّبن وأطيب رائحة من المسك الأذفر ، فقلت : لمن هذه الدّار ؟ و ما هذا النهر؟ فقالوا : هذه الدّار الفردوس الأعلى الّذي ليس بعده جنّة وهي دار أبيك و من معه من النبيّين و من أحبّ الله ، قلت: فما هذا النهر؟ قالوا: هذا الكوثر الّذي وعده أن يعطيه إيّاه فقلت : فأين أبي؟ قالوا : السّاعة يدخل عليك .

فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشدّ بياضاً وأنور من تلك وفرش هي أحسن من تلك الفرش و إذا بفرش مرتفعة على أسرّة و إذا أبي صلى الله عليه وآله جالس على تلك الفرش ، ومعه جماعة ، فلمّا رآني أخذني فضمّني وقبّل ما بين عينيّ وقال : مرحباً بابنتي! و أخذني و أقعدني في حجره ثمّ قال لي : يا حبيبتي أما ترين ما أعدّ الله لك وما تقدمين عليه؟ فأراني قصوراً مشرقات فيها ألوان الطرائف والحليّ و الحلل ، و قال : هذه مسكنك ومسكن زوجك و ولديك و من أحبّك و أحبّهما فطيبي نفساً فانّك قادمة عليّ إلى أيّام ، قالت : فطار قلبي واشتدّ شوقي و انتبهت من رقدتي مرعوبة .

قال أبوعبدالله : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : فلمّا انتبهت من مرقدها صاحت بي فأتيتها فقلت لها : ماتشتكين ؟ فخبّرتني بخبر الرّؤيا ثمّ أخذت عليّ عهدالله ورسوله أنّها إذا توفّت لا اُعلم أحداً إلّا اُمّ سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّ أيمن و فضّة و من الرّجال ابنيها وعبدالله بن عبّاس و سلمان الفارسي وعمّار بن ياسر و المقداد وأبوذرّ وحذيفة ، وقالت: إنّي أحللتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن

---

(١) الاسرة : جمع سرير وهوالتخت ويغلب على تخت الملك ؛ لان من جلس عليه من أهل الرفعة يكون مسرورا . و ألحاف جمع لحاف ـ على غير قياس ـ و المراد هنا غطاء التخت .

يغسّلني ولا تدفنّي إلاّ ليلاً ولا تعلم أحداً قبري .

فلمّا كانت اللّيلة الّتي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه أقبلت تقول : وعليكم السّلام وهي تقول لي: يا ابن عمّ قد أتاني جبرئيل مسلّماً و قال لي : السّلام يقرأ عليكِ السّلام يا حبيبة حبيب الله ، و ثمرة فؤاده ، اليوم تلحقين بالرّفيع الأعلى وجنّة المأوى ثمّ انصرف عنّي. ثمّ سمعناها ثانية تقول : وعليكم السّلام فقالت: يا ابن عمّ هذا والله ميكائيل وقال لي كقول صاحبه .

ثمّ تقول : و عليكم السّلام و رأيناها قد فتحت عينيها فتحاً شديداً ثمّ قالت: يا ابن عمّ هذا والله الحقّ وهذا عزرائيل قد نشر جناحه بالمشرق والمغرب وقد وصفه لي أبي وهذه صفته ، فسمعناها تقول : وعليك السّلام يا قابض الأرواح عجّل بي و لا تعذّبني ثمّ سمعناها تقول: إليك ربّي لا إلى النّار ثمّ غمضت عينيها ومدّت يديها ورجليها كأنّها لم تكن حيّة قطّ .

٣٧- لى : المكتّب ، عن العلويّ ، عن الفزاريّ ، عن محمّد بن الحسين الزّيّات عن سليمان بن حفص المروزيّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً فقال: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها و حرام على من يتولاّهم أن يصلّي على أحد من ولدها .

٣٨- ما : المفيد ، عن محمّد بن أحمد المنصوريّ ، عن سلمان بن سهل ، عن عيسى بن إسحاق القرشيّ ، عن حمدان بن عليّ الخفّاف ، عن ابن حميد ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه عليهما السلام ، عن محمّد بن عمّار بن ياسر ، عن أبيه قال : لمّا مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله - مرضتها الّتي توفّيت فيها - وثقلت(١) جاءها العبّاس بن عبد المطّلب عائداً فقيل له إنّها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد فانصرف إلى داره و أرسل إلى عليّ عليه السلام فقال لرسوله : قل له : يا ابن أخ عمّك يقرؤك السلام و يقول لك : لله قد فجأني من الغمّ بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) عطف على قوله : « لما مرضت » .

و قرّة عينيه وعيني فاطمة ماهدّني و إنّي لأظنّها أوّلنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله يختارلها و يحبوها ويزلفها لربّه ، فان كان من أمرها ما لابدّ منه، فأجمع -أنا لك الفداء- المهاجرين والأنصار حتّى يصيبوا الأجر في حضورها والصّلاة عليها ، و في ذلك جمال للدّين .

فقال عليّ عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده : أبلغ عمّي السّلام وقل لا عدمت إشفاقك و تحيّتك ، و قد عرفت مشورتك ، ولرأيك فضله ، إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة ، من حقّها ممنوعة ، و عن ميراثها مدفوعة ، لم تحفظ فيها وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله و لا رعي فيها حقّه ، ولا حقّ الله عزّ وجلّ ، وكفى بالله حاكماً ومن الظالمين منتقماً، وأنا أسألك ياعمّ أن تسمح لي بترك ما أشرت به فانّها وصّتني بستر أمرها .

قال : فلمّا أتى العبّاس رسوله بما قال عليّ عليه السلام قال : يغفر الله لابن أخي فانّه لمغفور له إنّ رأى ابن أخي لا يطعن فيه ، إنّه لم يولد لعبد المطّلب مولود أعظم بركة من عليّ إلاّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ علياً لم يزل أسبقهم إلى كلّ مكرمة وأعلمهم بكلّ فضيلة، و أشجعهم في الكريهة، وأشدّهم جهاداً للأعداء في نصرة الحنيفيّة، وأوّل من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله .

٣٩- ل: محمّد بن عمير البغداديّ، عن أحمد بن الحسن بن عبدالكريم ، عن عبّاد بن صهيب ، عن عيسى بن عبدالله العمري ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون، و بهم يمطرون ، و بهم ينصرون : أبوذرّ و سلمان والمقداد وعمّار، و حذيفة، و عبدالله بن مسعود قال عليّ عليه السلام: وأنا إمامهم وهم الّذين شهدوا الصلاة على فاطمة .

كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسين بن خرزاد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام مثله .

٤٠-جا، ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن

محمّد بن عبدالجبّار ، عن القاسم بن محمّد الرّازيّ ، عن عليّ بن محمّدالهرمرازي (١) عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليهما السلام قال : لمّا مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصّت إلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ويخفي خبرها و لا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك ، و كان يمرّضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمهاالله ، على استسرار بذلك كما وصّت به ، فلمّا حضرتها الوفاة وصّت أميرالمؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها، و يدفنها ليلاً و يعفي قبرها ، فتولّى ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام و دفنها ، وعفى موضع قبرها .

فلمّا نفض يده من تراب القبر ، هاج به الحزن ، فأرسل دموعه على خدّيه وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :

السلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك من ابنتك و حبيبتك ، و قرّة عينك وزائرتك ، والبائتة في الثرى ببقيعك ، المختارالله لها سرعة اللّحاق بك ، قلّ يارسول الله عن صفيّتك صبري ، وضعف عن سيّدةالنساء تجلّدي، إلاّ أنّ في التأسّي لي بسنّتك ، و الحزن الّذي حلّ بي لفراقك ، موضع التعزّي ، ولقد وسّدتك في ملحود قبرك ، بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغمّضتك بيدي ، و تولّيت أمرك بنفسي .

نعم و في كتاب الله أنعم القبول، إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعة ، واُخذت الرّهينة ، و اختلست الزّهراء، فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله .

أمّا حزني فسرمد ، وأمّا ليلي فمسهّد، لايبرح الحزن من قلبي أويختارالله لي دارك الّتي فيها أنت مقيم ، كمدمقيّح ، وهمٌّ مهيّج ، سرعان ما فرّق [الله] بيننا، وإلى الله أشكو ، و ستنبّئك ابنتك بتظاهر اُمّتك عليّ ، و على هضمها حقّها فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً ، وستقول و

---

(١) كذا فى النسخة وفيه الهروى خ ل وقدمر عن الكافى (ج ١ ص ٤٥٨) الهرمزانى راجع ص ١٩٣ فيماسبق .

يحكم الله وهو خير الحاكمين .

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع لا سئم (١) ولا قال ، فان أنصرف فلا عن ملالة، وإن اُقم فلا عن سوء ظنّي بما وعد الله الصابرين، الصبر أيمن وأجمل و لولا غلبة المستولين علينا ، لجعلت المقام عند قبرك لزاماً ، والتلبّث عنده معكوفاً ، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة . فبعين الله تدفن بنتك سرّاً ، ويهتضم حقّها قهراً ويمنع إرثها جهراً ، ولم يطل العهد ، ولم يخلق منك الذّكر ، فالى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته .

٤١ - عيون المعجزات للسيّد المرتضى رحمه الله : روي أنّ فاطمة عليها السلام توفّيت ولها ثمان عشرة سنة وشهران، وأقامت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً و روي أربعين يوماً . وتولّى غسلها وتكفينها أمير المؤمنين عليه السلام وأخرجها ومعه الحسن والحسين في اللّيل ، وصلّوا عليها ولم يعلم بها أحد ، ودفنها في البقيع وجدّد أربعين قبراً فاستشكل على الناس قبرها فأصبح النّاس ولام بعضهم بعضاً وقالوا: إنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله خلّف بنتاً و لم نحضر وفاتها و الصّلاة عليها و دفنها ، ولا نعرف قبرها فنزورها .

فقال من تولّى الأمر : هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور، حتّى نجد فاطمة عليها السلام فنصلّي عليها ونزور قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه وقد تقلّد سيفه ذا الفقار حتّى بلغ البقيع وقد اجتمعوا فيه فقال عليه السلام : لو نبشتم قبراً من هذه القبور لوضعت السّيف فيكم ، فتولّى القوم عن البقيع .

٤٢ - يب : سلمة بن الخطّاب ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن أوّل من جعل له النعش ، فقال : فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤٣ - يب : سلمة بن الخطّاب، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن أبيه ، عن

---

(١) والقياس : سؤوم .

حميد بن المثنّى، عن أبي عبدالرّحمن الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوّل نعش اُحدث في الاسلام نعش فاطمة إنّها اشتكت شكوتها الّتي قبضت فيها وقالت لأسماء: إنّي نحلت وذهب لحمي ألا تجعلين لي شيئاً يسترني؟ قالت أسماء: إنّي إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً أفلا أصنع لك فان أعجبك أصنع لك؟ قالت: نعم فدعت بسرير فأكبّته لوجهه، ثمّ دعت بجرائد فشدّدته على قوائمه ثمّ جلّلته ثوباً فقالت: هكذا رأيتهم يصنعون فقالت: اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار.

٤٤ - من بعض كتب المناقب القديمة: اختلفت الرّوايات في وقت وفاتها ففي رواية أنّها بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شهرين. وفي رواية ثلاثة أشهر، وفي رواية مائة يوم، وفي رواية ثمانية أشهر.

وعن عليّ بن أحمد العاصميّ باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام أنّ فاطمة لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله كانت تقول: واأبتاه من ربّه ماأدناه، واأبتاه جنان الخلد مثواه، واأبتاه يكرمه ربّه إذا أتاه، ياأبتاه الرّبّ و الرّسل تسلّم عليه حين تلقاه.

فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ بن أبي طالب يرثيها:

«لكلّ اجتماع من خليلين فرقة» الأبيات.

وذكر الحاكم أنّ فاطمة لمّا ماتت أنشأ عليّ عليه السلام:

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزّفرات
لاخير بعدك في الحياة و إنّما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي

وعن سيّد الحفّاظ أبي منصور الديلميّ باسناده أنّ عبدالله بن الحسن دخل على هشام بن عبد الملك و عنده الكلبيّ، فقال هشام لعبدالله بن الحسن: يا أبا محمّد! كم بلغت فاطمة بنت رسول الله من السنّ؟ فقال: بلغت ثلاثين فقال للكلبيّ: ما تقول؟ قال: بلغت خمساً وثلاثين، فقال هشام لعبدالله: ألا تسمع مايقول الكلبيّ؟ فقال عبدالله: يا أمير المؤمنين سلني عن اُمّي فأنا أعلم بها وسل الكلبيّ عن اُمّه فهو أعلم بها.

وعن العاصمي بإسناده، عن محمّد بن عمر قال: توفّيت فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهي بنت تسع و عشرين أو نحوها.

وذكر أبوعبدالله بن مندة الاصفهاني في كتاب المعرفة أنّ عليّاً تزوّج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة وبنى بها بعد ذلك بنحو من سنة وولدت لعليّ الحسن والحسين والمحسّن و اُمّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى.

و قال محمّد بن إسحاق: توفّيت ولها ثمان و عشرون سنة، و قيل: سبع وعشرون سنة، وفي رواية أنّها ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبيّ صلّى الله عليه و آله فيكون سنّها على هذا ثلاثاً وعشرين، والأكثر على أنّها كانت بنت تسع وعشرين أو ثلاثين عليها السلام.

وذكر وهب بن منبّه، عن ابن عبّاس أنّها بقيت أربعين يوماً بعده، وفي رواية ستّة أشهر و ساق ابن عبّاس الحديث إلى أن قال: لمّا توفّيت عليها السلام شقّت أسماء جيبها وخرجت فتلقّاها الحسن والحسين فقالا: أين اُمّنا؟ فسكتت فدخلا البيت فاذا هي ممتدّة فحرّكها الحسين فاذا هي ميّتة، فقال: يا أخاه آجرك الله في الوالدة، وخرجا يناديان: يا محمّداه يا أحمداه اليوم جدّد لنا موتك إذ ماتت اُمّنا.

ثمّ أخبرا عليّاً و هو في المسجد فغشي عليه حتّى رشّ عليه الماء ثمّ أفاق فحملهما حتّى أدخلهما بيت فاطمة وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وايتامى محمّد، كنّا نتعزّى بفاطمة بعد موت جدّكما فبمن نتعزّى بعدها فكشف عليّ عن وجهها فاذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فاذا فيها:

بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله أوصت وهي تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ الجنّة حقّ و النّار حقّ وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من القبور يا عليّ أنا فاطمة بنت محمّد زوّجني الله منك لأكون لك في الدّنيا والآخرة أنت أولى بي من غيري حنّطني وغسّلني و كفّنّي باللّيل وصلّ عليّ وادفنّي باللّيل ولا تعلم أحداً وأستودعك الله و أقرء على ولدي السلام إلى يوم القيامة.

فلمّا جنّ اللّيل غسّلها عليّ ووضعها على السرير، وقال للحسن : ادع لي أباذرّ فدعاه فحملاه إلى المصلّى ، فصلّى عليها ثمّ صلّى ركعتين ، ورفع يديه إلى السماء فنادى : هذه بنت نبيّك فاطمة أخرجتها من الظلمات إلى النور ، فأضاءت الأرض ميلاً في ميل فلمّا أرادوا أن يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع إليّ إليّ فقد رفع تربتها منّي فنظروا فاذاهي بقبر محفور، فحملوا السرير إليها فدفنوها فجلس عليّ على شفير القبر فقال : يا أرض ! استودعتك وديعتي ، هذه بنت رسول الله فنودي منها : ياعليّ أنا أرفق بها منك فارجع ولا تهتمّ فرجع وانسدّ القبر واستوى بالأرض فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة .

٤٥ـأقول : قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين : كانت وفاة فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله بمدّة يختلف في مبلغها فالمكثّر يقول: ثمانية أشهر، والمقلّل يقول: أربعين يوماً إلاّ أنّ الثبت في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّها توفّيت بعده بثلاثة أشهر حدّثني بذلك الحسن بن عليّ ، عن الحارث ، عن ابن سعد ، عن الواقديّ ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام .

٤٦ ـ كف ، مصبا : في الثالث من جمادى الآخرة كان وفاة فاطمة عليها السلام سنة إحدى عشرة .

٤٧ـ مصبا : في اليوم الحادي و العشرين من رجب كانت وفاة الطّاهرة فاطمة عليها السلام في قول ابن عبّاس .

بيان : أقول لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولادة والوفاة ومدّة عمرها الشريف ، ولا بين تواريخ الوفاة و بين مامرّ في الخبر الصحيح أنّها عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً إذ لو كان وفاة الرّسول صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في أواسط جمادى الأولى، ولو كان في ثاني عشر ربيع الأوّل كما ترويه العامّة كان وفاتها في أواخر جمادى الأولى ، و ماروا أبو الفرج ، عن الباقر عليه السلام من كون مكثها بعده صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة، و يدلّ عليه أيضاً مامرّ من خبر

أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام برواية الطبري بأن يكون عليه السلام لم يتعرّض للأيّام الزائدة لقلّتها والله يعلم .

٤٨ ـ أقول: في الديوان المنسوب اليه عليه السلام أنّه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام :

ألا هل إلى طول الحياة سبيل   وأنّى و هذا الموت ليس يحول
وإنّي و إن أصبحت بالموت موقناً   فلي أمل من دون ذاك طويل
وللدّهر ألوان تروح و تغتدي   و إنّ نفوساً بينهنّ تسيل
و منزل حقّ لا معرّج دونه   لكلّ امرىء منها إليه سبيل
قطعت بأيّام التعزّز ذكره   و كلّ عزيز ما هناك ذليل
أرى علل الدّنيا عليّ كثيرة   و صاحبها حتّى الممات عليل
و إنّي لمشتاق إلى من اُحبّه   فهل لي إلى من قد هويت سبيل
و إنّي وإن شطّت بي الدار نازحاً   و قد مات قبلي بالفراق جميل
فقد قال في الأمثال في البين قائل   أضرّ به يوم الفراق رحيل
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة   و كلّ الّذي دون الفراق قليل
و إنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد   دليل على أن لا يدوم خليل
و كيف هناك العيش من بعد فقدهم   لعمرك شيء ما إليه سبيل
سيعرض عن ذكري و تنسى مودّتي   و يظهر بعدي للخليل عديل
و ليس خليلي بالملول ولا الّذي   إذا غبت يرضاه سواي بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله   و يحفظ سرّي قلبه و دخيل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي   فانّ بكاء الباكيات قليل
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه   وليس إلى ما يبتغيه سبيل
و ليس جليلاً رزء مال و فقده   ولكنّ رزء الأكرمين جليل
لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع   وفي القلب من حرّ الفراق غليل

بيان : خبر «أنّى» محذوف و «منزل» عطف على ألوان و «المعرّج» محلّ

الاقامة وشطت الدار ونزحت: بعدت ، و الباء للتعدية ، والتضريب مبالغة في الضرب والبين: الفراق أي أضرب المثل الّذي قاله القائل في يوم الفراق الّذي هو رحيل، و المثل قوله: لكلّ اجتماع، وفاطم مرخّم فاطمة لضرورة الشعر: والبديل: البدل ،ودخيل الرّجل الّذي يداخله في اُموره ويختصّ به «لا يؤاتيه» أي لا يوافقه والغليل: العطش .

ومنه : قوله عليه السلام عند رحلتها عليها السلام :

حبيب ليس يعدله حبيب   و ما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غـاب عن عيني و جسمي   و عن قلبي حبيبي لا يغيب

بيان : حبيب في الموضعين خبر مبتداء محذوف أو الثاني خبر الأوّل .

ومنه : مخاطباً لها بعد وفاتها:

مالي وقفت على القبور مسلّماً   قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
أحبيب مالك لا تردّ جوابنا   أنسيت بعدي خلّة الأحباب

ومنه : مجيباً لنفسه من قبلها عليها السلام :

قال الحبيب :و كيف لي بجوابكم   و أنا رهين جنادل و تراب
أكل التراب محاسني فنسيتكم   و حجبت عن أهلي و عن أترابي
فعليكم منّي السلام تقطّعت   عنّي و عنكم خلّة الأحباب

بيان : الجنادل: الأحجار، والترب : الموافق في السنّ.

وفي شرح الديوان : روي أنّ الأبيات الأخيرة سمعت من هاتف .

٤٩ ـ مصباح الانوار : عن أبي جعفر عليه السلام قـال : إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله : مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّين يوماً ثمّ مرضت فاشتدّت عليها فكان من دعائها في شكواها : يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث فأغثني اللّهمّ زحزحني عن النار، وأدخلني الجنّة، وألحقني بأبي محمّد صلى الله عليه وآله فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لها: يعافيك الله ويبقيك ، فتقول : يا أباالحسن ما أسرع اللّحاق بالله ، وأوصت بصدقتها ومتاع البيت ، وأوصته أن يتزوّج أمامة بنت أبي العاص ، وقالت : بنت اُختي وتحنّن علي

ولدي قال : و دفنها ليلاً .

و عن ابن عبّاس قال : رأت فاطمة في منامها النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت : فشكوت إليه ما نالنا من بعده ، قالت : فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : لكم الآخرة الّتي اُعدّت للمتّقين و إنّك قادمة عليّ عن قريب .

و عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا حضرت فاطمة الوفاة بكت فقال لها أمير المؤمنين : يا سيّدتي ما يبكيك ؟ قالت : أبكي لما تلقى بعدي فقال لها : لا تبكي فوالله إنّ ذلك لصغير عندي في ذات الله ، قال : وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين ففعل .

٥٠ - كتاب الدلائل للطبري : عن أبي إسحاق الباقرجي، عن فلايجة عن أبي عبدالله ، عن أبي أحمد ، عن محمّد بن بغدان ، عن محمّد بن الصلت ، عن عبدالله ابن سعيد ، عن أبي جريح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن فاطمة عليها السلام أنّها أوصت لأزواج النّبيّ صلّى الله عليه وآله لكلّ واحدة منهنّ باثنتي عشرة اُوقيّة و لنساء بني هاشم مثل ذلك وأوصت لاُمامة بنت أبي العاص بشيء .

و باسناد آخر عن عبدالله بن حسن ، عن زيد بن عليّ : أنّ فاطمة عليها السلام تصدّقت بمالها على بني هاشم و بني عبدالمطّلب و أنّ عليّاً عليه السلام تصدّق عليهم و أدخل معهم غيرهم .

٨

☆(باب)☆

✿ (تظلمها صلوات الله عليها فى القيامة) ✿

« وكيفية مجيئها الى المحشر »

١ـ لى : الطالقانيّ ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن الحسن بن عبدالواحد عن إسماعيل بن عليّ السدّيّ ، عن منيع بن الحجّاج ، عن عيسى بن موسى ، عن جعفر الأحمر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين ، خطامها من لؤلوء رطب ، قوائمها من الزمرّد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر ، عيناها ياقوتتان حمراوان .

عليها قبّة من نور، يرى ظاهرها من باطنها ، و باطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركناً كلّ ركن مرصّع بالدرّ والياقوت، يضيء كما يضيء الكوكب الدرّيّ في أفق السماء وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلا صوته :

غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد ، فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا رسول ولا صدّيق ولا شهيد إلاّ غضّوا أبصارهم حتّى تجوز فاطمة ، فتسير حتّى تحاذي عرش ربّها جلّ جلاله ، فتنزخ بنفسها عن ناقتها، وتقول: إلهي وسيّدي احكم بيني وبين من ظلمني اللّهمّ احكم بيني وبين من قتل ولدي، فاذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: ياحبيبتي و ابنة حبيبي سليني تعطى ، و اشفعي تشفّعي ، فوعزّتي و جلالي لاجازني ظلم ظالم، فتقول: إلهي وسيّدي ذرّيتي وشيعتي و شيعة ذرّيتي و محبّي و محبّي ذرّيتي .

فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: أين ذرّية فاطمة و شيعتها و محبّوها ومحبّوا ذرّيتها فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرّحمة فتقدّمهم فاطمة عليها السلام حتّى تدخلهم الجنّة .

توضيح : قال الفيروزآبادي: المدبّج المزيّن وقال الجزري فيه كان له طيلسان مدبّج هو الّذي زيّنت أطرافه بالدّيباج، قوله «الأذفر» أي طيّب الريح قوله «داخلها عفو الله» كناية عن أنّها مشمولة بعفو الله و رحمته و تجيء إلى القيامة شفيعة للعباد معها رحمة الله وعفوه لهم، وقال الفيروزآبادي: زخّه: دفعه في و هدة و زيد اغتاظ ووثب انتهى والتشفيع : قبول الشفاعة .

٢ - ن : أحمد بن أبي جعفر البيهقي، عن أحمد بن علي الجرجاني، عن إسماعيل ابن أبي عبدالله القطّان ، عن أحمد بن عبدالله بن عامر الطائي ، عن أبي أحمد بن سليمان الطائي ، عن عليّ بن موسى الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدّماء ، تتعلّق بقائمة من قوائم العرش تقول : ياعدل احكم بيني و بين قاتل ولدي ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و يحكم [الله] لابنتي وربّ الكعبة .

٣ - ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدّم فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول : ياعدل احكم بيني وبين قاتل ولدي، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فيحكم لابنتي وربّ الكعبة، وإنّ الله عزّ وجلّ يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يامعشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله .

٥ - صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

ثمّ قال : وفي رواية اُخرى إذا كان يوم القيامة قيل : ياأهل الجمع غضّوا أبصاركم تمرّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتمرّ وعليها ريطتان حمراوان .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الرّيطة كلّ ملاءة غير ذات لفقين كلّها نسج واحد وقطعة واحدة أو كلّ ثوب ليّن رقيق .

٦ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تحشر ابنتي فاطمة و عليها حلّة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان فينظر إليها الخلائق فيتعجّبون منها ، ثمّ تكسى أيضاً من حلل الجنّة ألف حلّة مكتوب على كلّ حلّة بخطّ أخضر : أدخلوا بنت محمّد الجنّة على أحسن الصورة ، و أحسن الكرامة ، وأحسن منظر ، فتزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس ، ويوكّل بها سبعون ألف جارية .

صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

بيان : قوله عليه السلام « قد عجنت » في بعض النسخ بالباء الموحّدة على بناء المفعول من باب التفعيل أي جعلت عجيبة لغسلها بماء الحيوان وفي بعض النسخ بالنون كناية عن الغسل به أو كونها بحيث لايموت أبداً من يلبسها ، وقال الجزريّ : في الحديث يزفّ عليّ بيني و بين إبراهيم إلى الجنّة إن كسرت الزاء فمعناه يسرع من زفّ في مشيه وأزفّ إذا أسرع ، و إن فتحت فهو من زففت العروس أزفّها إذا أهديتها إلى زوجها .

٧ ـ ثو : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبّة من نور وأقبل الحسين صلوات الله عليه ، رأسه في يده ، فاذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد مؤمن إلاّ بكى لها ، فيمثّل الله عزّ وجلّ رجلاً لها في أحسن صورة و هو يخاصم قتلته « بلارأس » فيجمع الله قتلته و المجهّزين عليه ، و من شرك في قتله ، فيقتلهم حتّى أتى على آخرهم ثمّ ينشرون فيقتلهم أميرالمؤمنين

عليه السلام ، ثمّ ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثمّ ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام ثمّ ينشرون فلا يبقى من ذرّيتنا أحد إلّا قتلهم قتلة ، فعند ذلك يكشف الله الغيظ ، و ينسي الحزن .

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : رحم الله شيعتنا ، شيعتنا والله هم المؤمنون ، فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : «بلا رأس» لعلّه حال عن الضمير في قوله قتلته .

٨ - **ثو :** ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد عن محمّد بن منصور ، عن رجل ، عن شريك يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة صلوات الله عليها في لمة من نسائها فيقال لها : ادخلي الجنّة فتقول : لا أدخل حتّى أعلم ما صنع بولدي من بعدي ؟ فيقال لها : انظري في قلب القيامة فتنظر إلى الحسين صلوات الله عليه قائماً و ليس عليه رأس ، فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها و تصرخ الملائكة لصراخنا ، فيغضب الله عزّ وجلّ لنا عند ذلك فيأمر ناراً يقال لها : هبهب قد اُوقد عليها ألف عام حتّى اسودّت لا يدخلها رَوح أبداً ولا يخرج منها غمّ أبداً فيقال لها : التقطي قتلة الحسين صلوات الله عليه وحملة القرآن فتلتقطهم .

فاذا صاروا في حوصلتها ، صهلت و صهلوا بها ، و شهقت و شهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بألسنة ذلقة طلقة : يا ربّنا أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عزّ وجلّ أن : من علم ليس كمن لا يعلم .

ايضاح : اللّمة بضمّ اللام و فتح الميم المخفّفة الجماعة ، وقال الجوهريّ لُمة الرجل تربه وشكله ، و الهاء عوض واللّمة الأصحاب [ما] بين الثلاثة إلى العشرة انتهى . والمراد بحملة القرآن الّذين ضيّعوه وحرّفوه .

٩ - **ثو :** ابن البرقيّ (١) عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه [عن] محمّد بن خالد يرفعه

---

(١) هو علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي . راجع المستدرك ج ٣ ص ٦٦٥ .

إلى عنبسة الطائيّ ، عن أبي خير ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يمثّل لفاطمة عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشحّطاً بدمه فتصيح واولداه ! واثمرة فؤاداه ! فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام وينادي أهل القيامة: قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة .

قال : فيقول الله عزّ وجلّ : ذلك أفعل به و بشيعته و أحبّائه وأتباعه و إنّ فاطمة عليها السلام في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين ، واضحة الخدّين شهلاء العينين ، رأسها من الذّهب المصفّى ،[و]أعناقها من المسك والعنبر ، خطامها من الزّبرجد الأخضر ، رحائلها درّ مفضّض بالجوهر ، على الناقة هودج غشاؤها من نور الله ، وحشوها من رحمة الله ، خطامها فرسخ من فراسخ الدّنيا يحفّ بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير و الثناء على ربّ العالمين .

ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة غضّوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله تمرّ على الصراط ، فتمرّ فاطمة عليها السلام وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف . قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ويلقي أعداءها وأعداء ذرّيتها في جهنّم.

توضيح : «ذلك أفعل به» أي بالحسين عليه السلام أي أقتل قاتليه و قاتلي شيعته وأحبّائه ، ويحتمل إرجاع الضمائر جميعاً إلى القاتل وقال الجوهريّ : الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة ، وعين شهلاء ، قوله صلّى الله عليه وآله : «رحائلها» الأصوب رحالها جمع رحل و كأنّه جمع رحالة ككتابة وهي السّرج .

١٠ ـ قب : السمعانيّ في الرّسالة القواميّة والزعفرانيّ في فضائل الصحابة والأشنهيّ في اعتقاد أهل السنّة والعكبريّ في الابانة وأحمد في الفضائل وابن المؤذّن في الأربعين بأسانيدهم عن الشعبيّ ، عن أبي جحيفة و عن ابن عبّاس والأصبغ ، عن أبي أيوب ، وقد روى حفص بن غياث ، عن القزوينيّ ، عن عطاء ، عن أبي هريرة كلّهم عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة و وقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء الحجاب : أيّها الناس غضّوا أبصاركم و نكّسوا رؤوسكم ، فانّ فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله تجوز على الصراط . وفي حديث أبي أيّوب: فتمرّ معها سبعون جارية

من الحور العين كالبرق اللامع .

١١- جا : الصدوق، عن أبيه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين و الآخرين في صعيد واحد فينادي مناد: غضوا أبصاركم و نكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله الصراط .

قال : فتغض الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك ، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة ، ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي عليه السلام بيدها مضمخاً بدمه و تقول يا رب هذا قميص ولدي و قد علمت ما صنع به ، فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل : يا فاطمة لك عندي الرضا فتقول : يا رب انتصر لي من قاتله فيأمر الله تعالى عنقاً من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي عليه السلام كما يلتقط الطير الحب ، ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها و ذريتها بين يديها وأولياؤهم من الناس عن يمينها و شمالها .

بيان : قال الجزري فيه يخرج عنق من النار أي طائفة منها .

١٢ - فر : أبو القاسم العلوي الحسني معنعناً ، عن ابن عباس: إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فتكون أول من تكسى و يستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء لم يستقبلوا أحداً قبلها ولا أحداً بعدها ، على نجائب من ياقوت أجنحتها و أزمتها اللؤلؤ، عليها رحائل من در على كل رحالة منها نمرقة من سندس ، وركائبها زبرجد ، فيجوزون بها الصراط حتى ينتهون بها إلى الفردوس فيتباشر بها أهل الجنان .

و في بطنان الفردوس قصور بيض، وقصور صفر ، من لؤلؤة من عرز واحد وإن في القصور البيض لسبعين ألف دار منازل محمد و آله صلوات الله عليهم وإن في القصور الصفر لسبعين ألف دار مساكن إبراهيم و آله عليهم السلام فتجلس على كرسي من نور فيجلسون

حولها و يبعث إليها ملك لم يبعث إلى أحد قبلها ولا يبعث إلى أحد بعدها فيقول : إنّ ربّك يقرئك السلام ، و يقول : سليني اُعطك فتقول : قد أتمّ عليّ نعمته و هنّأني كرامته ، و أباحني جنّته أسأله ولدي وذرّيتي ومن ودّهم ، فيعطيها الله ذرّيتها وولدها ومن ودّهم لها وحفظهم فيها ، فيقول: الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن و أقرّ بعيني .

قال جعفر: كان أبي يقول: كان ابن عبّاس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: « والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم (١) .

تبيين : قال الفيروزآباديّ: النّمرقة مثلّثة الوسادة الصغيرة أو الميثرة أو الطنفسة فوق الرّحل، وقال الجزريّ : فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه ، وقيل من أصله، وقيل: البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش انتهى، قوله « من غرز واحد » أي من محلّ واحد من قولهم غرزت الشيء بالابرة .

١٣ - فر : سليمان بن محمّد معنعناً عن ابن عبّاس قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [يقول] دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة فقال لها :ما حزنك يا بنيّة ؟ قالت :ياأبه ذكرت المحشر ووقوف النّاس عراة يوم القيامة قال : يا بنيّة إنّه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عزّوجلّ أنّه قال : أوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة أنا ثمّ أبي إبراهيم ثمّ بعلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثمّ يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك يا فاطمة بنت محمّد ! قومي إلى محشرك ، فتقومين آمنة روعتك ، مستورة عورتك ، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها و يأتيك زوقائيل بنجيبة من نور ، زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفّة من ذهب ، فتركبينها ويقود زوقائيل بزمامها ، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح .

---

(١) الطور : ٢١ . راجع المصدر ص ١٦٩ .

فإذا جدّ بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء، يستبشرون بالنظر إليك بيد كلّ واحدة منهنّ مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار، وعليهنّ أكاليل الجوهر المرصّع بالزّبرجد الأخضر، فيسرن عن يمينك، فاذا سرت مثل الّذي سرت من قبرك إلى أن لقينك، استقبلتك مريم بنت عمران، في مثل من معك من الحور فتسلّم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك.

ثمّ تستقبلك أمّك خديجة بنت خويلد أوّل المؤمنات بالله ورسوله، و معها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حوّاء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك.

فإذا توسّطت الجمع، وذلك أنّ الله يجمع الخلائق في صعيد واحد، فيستوي بهم الأقدام ثمّ ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق: غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة الصدّيقة بنت محمّد ومن معها، فلا ينظر إليك يومئذ إلاّ إبراهيم خليل الرّحمن صلوات الله وسلامه عليه وعليّ بن أبي طالب، ويطلب آدم حوّا فيراها مع أمّك خديجة أمامك.

ثمّ ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة، بأيديهم ألوية النور، و يصطفّ الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره وأقرب النساء معك عن يسارك حوّاء وآسية فاذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل عليه السّلام فيقول لك: يا فاطمة سلي حاجتك، فتقولين: يا ربّ أرني الحسن والحسين فيأتيانك و أوداج الحسين تشخب دماً، و هو يقول: يا ربّ خذ لي اليوم حقّي ممّن ظلمني.

فيغضب عند ذلك الجليل، ويغضب لغضبه جهنّم و الملائكة أجمعون، فتزفر جهنّم عند ذلك زفرة ثمّ يخرج فوج من النّار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم ويقولون: يا ربّ إنّا لم نحضر الحسين، فيقول الله لزبانية جهنّم: خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين و سواد الوجوه، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدّرك الأسفل من النّار فانّهم كانوا أشدّ على أولياء الحسين من آبائهم الّذين حاربوا الحسين فقتلوه.

ثمّ يقول جبرئيل عليه السلام : يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين: ياربّ شيعتي، فيقول الله عزّ وجلّ: قد غفرت لهم فتقولين يارب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين: يارب شيعة شيعتي فيقول الله : انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنّة ، فعند ذلك يودّ الخلائق أنّهم كانوا فاطميّين فتسيرين ومعك شيعتك ، وشيعة ولدك ، وشيعة أمير المؤمنين آمنةً روعاتهم ، مستورة عوراتهم ، قد ذهبت عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد ، يخاف النّاس وهم لايخافون ، ويظمأ الناس وهم لايظمأون .

فاذا بلغت باب الجنّة ، تلقّتك اثنتاعشر ألف حوراء ، لم يلتقين أحداً قبلك ولايتلقّين أحداً كان بعدك ، بأيديهم حراب من نور ، على نجائب من نور رحائلها من الذّهب الأصفر والياقوت ، أزمّتها من لؤلؤ رطب ، على كلّ نجيب نمرقة من سندس منضود .

فاذا دخلت الجنّة تباشر بك أهلها ، و وضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور ، فيأكلون منها والنّاس في الحساب ، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون و إذا استقرّ أولياء الله في الجنّة زارك آدم و من دونه من النبيّين وإنّ في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلوءة بيضاء ولؤلوءة صفراء فيهما قصور و دور في كلّ واحدة سبعون ألف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا ، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين .

قالت : ياأبه فما كنت أحبّ أن أرى يومك و لاأبقى بعدك ، قال : يا ابنتي لقد أخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ أنّك أوّل من تلحقني من أهل بيتي فالويل كلّه لمن ظلمك ، والفوز العظيم لمن نصرك .

قال عطاء: كان ابن عبّاس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية « و الّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كلّ امرىء بما كسب رهين »(١) .

بيان : وما ألتناهم أي ومانقصناهم .

---

(١) الطور : ٢١ . راجع المصدر ص ١٧١ .

٩

(باب)

(أولادها وذريتها وأحوالهم وفضلهم وانهم من اولاد الرسول)
✿(صلى الله عليه وآله حقيقة) ✿

١- **وجدت في بعض كتب المناقب** أخبرنا علي بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل ابن أحمد البيهقي ، عن أبيه أحمد بن الحسين ، عن أبي عبدالله الحافظ ، عن أبي محمد الخراساني ، عن أبي بكر بن أبي العوام ، عن أبيه ، عن حريز بن عبدالحميد عن شيبة بن نعامة ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل بني أم ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة ، فانني أنا أبوهم و عصبتهم .

وأخبرنا أبوالحسن بن بشر ان العدل ببغداد، عن أبي عمرو بن السماك عن حنبل بن إسحاق ، عن داود بن عمرو، عن صالح بن موسى ، عن عاصم بن بهدلة عن يحيى بن يعمر العامري قال : بعث إلي الحجاج فقال : يا يحيى أنت الذي تزعم أن ولد علي من فاطمة ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت له : إن أمنتني تكلمت قال : فأنت آمن ، قلت له : نعم أقرء عليك كتاب الله إن الله يقول : « ووهبنا له إسحق ويعقوب كلاً هدينا ـ إلى أن قال : ـ وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين » (١) وعيسى كلمة الله و روحه ألقاها إلى العذراء البتول ، و قد نسبه الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام .

قال : ما دعاك إلى نشر هذا وذكره؟ قلت : ما استوجب الله عز وجل على أهل العلم في علمهم «لتبيننه للناس ولا تكتمونه» الآية (٢) قال : صدقت و لا تعودن

---

(١) الانعام : ٨٥ .

(٢) آل عمران : ١٨٧ .

لذكر هذا ولا نشره .

و جاء الحديث مرسلاً أطول من هذا ، عن عامر الشعبيّ أنّه قال : بعث إليّ الحجّاج ذات ليلة فخشيت فقمت فتوضّأت و أوصيت ثمّ دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور و السيف مسلول ، فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام فقال : لا تخف فقد أمنتك اللّيلة وغدا إلى الظهر وأجلسني عنده ثمّ أشار فأُتي برجل مقيّد بالكبول والأغلال فوضعوه بين يديه فقال : إنّ هذا الشيخ يقول: إنّ الحسن و الحسين كانا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتينّي بحجّة من القرآن وإلّا لأضربنّ عنقه .

فقلت: يجب أن تحلّ قيده فانّه إذا احتجّ فانّه لا محالة يذهب وإن لم يحتجّ فانّ السيف لا يقطع هذا الحديد، فحلّوا قيوده و كبوله فنظرت فاذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك وقلت : كيف يجد حجّة على ذلك من القرآن فقال له الحجّاج :ائتني بحجّة من القرآن على ما ادّعيت و إلّا أضرب عنقك فقال له: انتظر فسكت ساعة ثمّ قال له مثل ذلك فقال : انتظر! فسكت ساعة ثمّ قال له مثل ذلك فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم ثمّ قال: « ووهبنا له إسحاق ويعقوب ــ إلى قوله ــ و كذلك نجزي المحسنين» ثمّ سكت و قال للحجّاج: اقرء ما بعده فقرأ « و زكريّا ويحيى وعيسى » فقال سعيد : كيف يليق ههنا عيسى ؟ قال : إنّه كان من ذرّيته ، قال : إن كان عيسى من ذريّة إبراهيم ولم يكن له أب بل كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده ، فالحسن والحسين» أولى أن ينسبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مع قربهما منه فأمر له بعشرة آلاف دينار و أمر بأن يحملوها معه إلى داره وأذن له في الرّجوع .

قال الشعبيّ : فلمّا أصبحت قلت في نفسي: قد وجب عليّ أن آتي هذا الشيخ فأتعلّم منه معاني القرآن لأنّي كنت أظنّ أنّي أعرفها فاذا أنا لا أعرفها فأتيته فإذا هو في المسجد و تلك الدّنانير بين يديه يفرّقها عشراً عشراً ويتصدّق بها ثمّ قال : هذا كلّه ببركة الحسن و الحسين عليهما السلام ، لئن كنّا أغممنا واحداً لقد أفرحنا ألفاً وأرضينا الله ورسوله صلى الله عليه وآله .

كتاب الدلائل لمحمد بن جرير الطبري : عن إبراهيم بن أحمد الطبري عن محمّد بن أحمد القاضي التنوخيّ ، عن إبراهيم بن عبد السلام ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن شيبة بن نعامة ، عن فاطمة الصغرى ، عن فاطمة الكبرى قالت : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لكلّ نبيّ عصبة ينتمون إليه وإنّ فاطمة عصبتي الّتي تنتمي [إليّ](١).

٢- مع : الحسين بن أحمد العلويّ ومحمّد بن عليّ بن بشّار معاً ، عن المظفّر بن أحمد القزوينيّ ، عن صالح بن أحمد ، عن الحسن بن زياد ، عن صالح بن أبي حمّاد عن الحسن بن موسى الوشّاء البغداديّ قال : كنت بخراسان مع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر وقد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول : نحن ونحن وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدّثهم .

فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال : يا زيد أغرّك قول بقّالي الكوفة إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النّار ، والله ما ذلك إلاّ للحسن والحسين وولد بطنها خاصّة .

فأمّا أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ، و يصوم نهاره و يقوم ليله وتعصيه أنت ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء لأنت أعزّ على الله عزّ وجلّ منه إنّ عليّ ابن الحسين عليه السلام كان يقول : لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب.

وقال الحسن الوشّاء: ثمّ التفت إليّ وقال: ياحسن كيف تقرؤون هذه الآية: « قال يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح » (٢) فقلت من الناس من يقرء « إنّه عمِلَ غيرَ صالح » و منهم من يقرء « إنّه عملٌ غير صالح » نفاه عن أبيه فقال عليه السلام . كلاّ لقد كان ابنه ، و لكن لمّا عصى الله عزّ وجلّ نفاه الله عن أبيه ، كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا و أنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت .

---

(١) هكذا في النسخة المطبوعة . ويحتمل أن يكون اللفظ هكذا : عصبتي إلى تنتمي وقد مر الخبر عن المناقب تحت الرقم ١ وفيه : كل بني أم . فراجع .

(٢) هود : ٤٦ .

ن : السنانيّ، عن الأسديّ ، عن صالح بن أحمد مثله .

٣- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار ؟ قال : نعم ، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب و امّ كلثوم عليهم السلام .

٤- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن القاسم بن الفضيل (١) ، عن حمّاد بن عثمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار فقال : المعتقون من النّار هم ولد بطنها الحسن والحسين و زينب وامّ كلثوم .

٥- ن : باسناد التميميّ ، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النّار .

مصباح الانوار: عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله.

٦- ن : ماجيلويه وابن المتوكّل والهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ياسر قال : خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل وكان يسمّى زيد النار، فبعث إليه المأمون فاُسر وحمل إلى المأمون فقال المأمون : اذهبوا به إلى أبي الحسن ، قال ياسر: فلمّا اُدخل إليه قال له أبو الحسن: يا زيد أغرّك قول سفلة أهل الكوفة : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار ، ذاك للحسن والحسين خاصّة إن كنت ترى أنّك تعصي الله وتدخل الجنّة ، وموسى بن جعفر أطاع الله ودخل الجنّة فأنت إذاً أكرم على الله عزّ وجلّ من موسى بن جعفر، والله ما ينال أحد ما عند الله عزّ وجلّ إلّا بطاعته ، وزعمت أنّك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت .

---

(١) هذا هو الصحيح ، راجع المصدر ص ١٠٩ ، رجال النجاشي ص ٢٨٠ وفي المطبوعة محمد بن القاسم بن المفضل .

فقال له زيد: أنا أخوك وابن أبيك، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ إنّ نوحاً عليه السلام قال: «ربّ إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين» (١) فقال الله عزّ وجلّ «يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح» فأخرجه الله عزّ وجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته.

٧- قب: تاريخ بغداد وكتاب السمعاني وأربعين المؤذّن ومناقب فاطمة عن ابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفة وابن مسعود قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار قال ابن منده: خاصّ بالحسن والحسين ويقال: أي من ولدته بنفسها، وهو المرويّ عن الرّضا عليه السلام والأولى كلّ مؤمن منهم.

٨- ج: عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين؟ قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فبأيّ شيء احتججتم عليهم؟ قلت: بقول الله في عيسى بن مريم «ومن ذرّيّته داود - إلى قوله - وكلّ من الصّالحين» فجعل عيسى من ذرّيّة إبراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» (٢) قال: فأيّ شيء قالوا؟ قال: قلت: قالوا: قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: والله يا أبا الجارود لأُعطينّكها من كتاب الله آية تسمّي لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردّها إلّا كافر، قال: قلت: جعلت فداك وأين؟ قال: حيث قال الله: «حرّمت عليكم أُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم - إلى قوله - وحلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم» (٣) فسلهم يا أبا الجارود هل يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما فان قالوا: نعم فكذبوا والله، وإن قالوا: لا، فهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرّمت عليه إلّا للصّلب.

بيان: أقول: إطلاق الابن والولد عليهم كثير وقد مضى الأخبار المفصّلة

---

(١) هود: ٤٥.

(٢) آل عمران: ٦١. (٣) النساء: ٢٢.

في باب احتجاج الرّضا عليه السلام عند المأمون في الامامة وسيأتي في احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام مع خلفاء زمانه ولعلّ وجه الاحتجاج بالآية الأخيرة هو اتّفاقهم على دخول ولد البنت في هذه الآية و الأصل في الاطلاق الحقيقة أو أنّهم يستدلّون بهذه الآية على حرمة حليلة ولد البنت ، ولا يتمّ إلاّ بكونه ولداً حقيقة للصلب، وسيأتي تمام القول في ذلك في أبواب الخمس إنشاء الله .

٩- فس: أبي، عن طريف بن ناصح ، عن عبدالصّمد بن بشير ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي أبوجعفر: يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فبأيّ شيء احتججتم عليهم ؟ قلت : بقول الله عزّ وجلّ في عيسى بن مريم « ومن ذرّيّته داود وسليمان -إلى قوله- وكذلك نجزي المحسنين» وجعل عيسى من ذرّيّة إبراهيم، قال: فأيّ شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا : قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب قال: فبأيّ شيء احتججتم عليهم؟ قال: قلت : احتججنا عليهم بقول الله تعالى «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم »الآية قال : فأيّ شيء قالوا لكم ؟ قلت : قالوا: قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد فيقول أبناءنا وإنّما هما ابن واحد قال: فقال أبوجعفر عليه السلام : و الله يا أبا الجارود لأعطينّكها من كتاب الله تسمّي لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردّها إلاّ كافر قال: قلت : جعلت فداك و أين ؟ قال : حيث قال الله « حرّمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم - إلى أن ينتهي إلى قوله - وحلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم » فسلهم يا أبا الجارود هل حلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما، فإن قالوا: نعم فكذبوا والله و فجروا وإن قالوا : لا، فهما والله ابناه لصلبه وما حرمتا عليه إلاّ للصلب .

كا : العدّة ، عن البرقي ، عن الحسن بن طريف ، عن عبدالصّمد مثله .

١٠- قب : ولدت الحسن عليه السلام و لها اثنتي عشرة سنة وأولادها: الحسن و الحسين والمحسّن سقط وفي معارف القتيبيّ أنّ محسّناً فسد من زخم قنفذ العدوي . وزينب و أُمّ كلثوم .

تذنيب : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيّام صفّين حين رأى ابنه الحسن عليه السلام يتسرّع إلى الحرب :

املكوا عنّي هذا الغلام لا يهدّني فانّي أنفس بهذين -يعني الحسن والحسين- عن الموت لئلاّ ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله .

فان قلت : أيجوز أن يقال للحسن والحسين وولدهما أبناء رسول الله ، وولد رسول الله وذرّية رسول الله ، ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : نعم لأنّ الله سمّاهم أبناءه في قوله تعالى « ندع أبناءنا وأبناءكم » وإنّما عنى الحسن والحسين ولو أوصى لولد فلان بمال دخل فيه أولاد البنات وسمّى الله تعالى عيسى ذرّية إبراهيم ولم يختلف أهل اللّغة في أنّ ولد البنات من نسل الرّجل .

فان قلت : فما تصنع بقوله تعالى « ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم » (١) قلت: أسألك عن اُبوّته لابراهيم بن مارية فكلّما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين عليهما السلام ، والجواب الشامل للجميع أنّه عنى زيد بن الحارثة لأنّ العرب كانت تقول: زيد بن محمّد على عادتهم في تبنّي العبيد، فأبطل الله تعالى ذلك ونهى عن سنّة الجاهليّة وقال: إنّ محمّداً ليس أباً لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم و ذلك لا ينفي كونه أباً لأطفال لم يطلق عليهم لفظة الرّجال كابراهيم و حسن و حسين عليهم السلام .

اقول : ثمّ ذكر بعض الاعتراضات و الأجوبة الّتي ليس هذا الباب موضع ذكرها .

---

(١) الاحزاب: ٤٠ .

١٠

«(باب)»

«(أوقافها وصدقاتها صلوات الله عليها)»

١- **كا :** محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أحمد بن عمر عن أبيه ، عن أبي مريم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة عليّ عليه السلام فقال : هي لنا حلال ، و قال : إنّ فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم و بني المطّلب .

٢- **كا :** عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ألا اُقرئك وصيّة فاطمة؟ قال : قلت : بلى فأخرج حقّاً أو سفطاً فأخرج منه كتاباً فقرأ :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أوصت بحوائطها السبعة العواف والدلال والبرقة والمبيت والحسني والصّافية ومالاُمّ إبراهيم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فان مضى عليّ فإلى الحسن ، فان مضى الحسن فإلى الحسين ، فان مضى الحسين ، فإلى الأكبر من ولدي شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزُّبير بن العوّام وكتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عاصم بن حميد مثله ولم يذكر حقّاً ولا سفطاً وقال : إلى الأكبر من ولدي دون ولدك .

٣- **كا :** عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ألا اُقرئك وصيّة فاطمة ؟ قلت : بلى قال : فأخرج إليّ صحيفة :

هذا ما عهدت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله في أموالها إلى عليّ بن أبي طالب فان مات فإلى الحسن ، فان مات فإلى الحسين ، فان مات فإلى الاكبر من ولدي دون ولدك : الدلال و العواف والمبيت و البرقة و الحسني والصّافية ومالاُمّ إبراهيم .

شهد الله عزّ وجلّ على ذلك والمقداد بن الأسود والزّبير بن العوّام .

٤ ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المزني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المبيت هو الّذي كاتب عليه سلمان فأفاءه الله على رسوله فهو في صدقتها .

٥ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : سألته عن الحيطان السبعة الّتي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام فقال : إنّما كانت وقفاً فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه و التابعة تلزمه فيها ، فلمّا قبض جاء العبّاس يخاصم فاطمة فيها فشهد عليٌّ وغيره أنّها وقف على فاطمة عليها السلام وهي : الدلال والعواف والحسني والصافية ومالأُمّ إبراهيم والمبيت و البرقة .

☆(((أبواب)))☆

✿«(تاريخ الامامين الهمامين قرتى عين رسول الثقلين الحسن)»✿
✿«(و الحسين سيدى شباب أهل الجنة اجمعين)»✿
✿«(صلوات الله عليهما أبد الابدين ولعنة الله)»✿
✿«(على اعدائهما فى كل حين)»✿

١١

☆(باب)☆

«(ولادتهما و أسمائهما و عللها ونقش خواتيمهما)»
*«(صلوات الله عليهما)» *

١- قب : ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلثا لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً واسمه: الحسين وفي التوراة شبّير، وفي الانجيل طاب. و كنيته: أبوعبدالله، والخاصّ أبوعليّ وألقابه: الشهيد السّعيد، و السبط الثاني، والامام الثالث.

٢- كشف : قال كمال الدّين بن طلحة : كنية الحسين عليه السلام أبوعبدالله لاغير وأمّا ألقابه فكثيرة : الرشيد ، والطيّب ، والوفيّ ، والسيّد ، والزّكيّ ، والمبارك والتابع لمرضاة الله ، و السّبط ، وأشهرها الزّكيّ ولكن أعلاها رتبة ما لقّبه به رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عنه و عن أخيه : أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة فيكون السيّد أشرفها وكذلك السّبط فانّه صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : حسين سبط من الأسباط.

وقال ابن الخشّاب : يكنّى بأبي عبدالله لقبه : الرّشيد ، والطيّب ، والوفيّ و السيّد ، و المبارك ، و التابع لمرضاة الله ، و الدّليل على ذات الله عزّوجلّ و السّبط .

٣- ع ، لى : [أحمد بن الحسن] القطّان ، عن [الحسن بن عليّ] السّكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن الضبّيّ ، عن حرب بن ميمون ، عن الثمالي ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لمّا ولدت فاطمة الحسن عليهما السلام قالت لعليّ عليه السلام : سمّه فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاُخرج إليه في خرقة صفراء فقال : ألم أنهكم أن تلفّوه في [خرقة] صفراء ثمّ رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفّه فيها ثمّ قال لعليّ عليه السلام : هل سمّيته ؟ فقال : ما كنت لأسبقك باسمه ، فقال صلى الله عليه وآله : وما كنت لأسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ .

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط فأقرئه السلام وهنّئه وقل له : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل عليه السلام فهنّأه من الله عزّ وجلّ ثمّ قال : إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون ، قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبّر قال : لساني عربيّ قال : سمّه الحسن فسمّاه الحسن .

فلمّا ولد الحسين عليه السلام أوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط إليه فهنّئه وقل له إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون قال : فهبط جبرئيل عليه السلام فهنّأه من الله تبارك وتعالى ثمّ قال : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون قال : و ما اسمه ؟ قال : شبّير قال : لساني عربيّ قال : سمّه الحسين فسمّاه الحسين .

بيان : قال الفيروز آباديّ : شبّر كبقّم وشبّير كقمّير ومشبّر كمحدّث أبناء هارون عليه السلام قيل وبأسمائهم سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن والحسين والمحسّن .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام عن أسماء بنت عميس قالت قبلت (١) جدّتك فاطمة عليها السلام بالحسن و الحسين عليهما السلام فلمّا ولد الحسن عليه السلام جاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا أسماء هاتي ابني فدفعته إليه في

---

(١) يقال : قبل المرأة ـ كعلم ـ قبالة ، كانت قابلة وهى المرأة التى تأخذ الولد عند الولادة .

خرقة صفراء ، فرمى بها النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لاتلفّوا المولود في خرقة صفراء ، فلففته في خرقة بيضاء ودفعته إليه فأذّن في اُذنه اليمنى و أقام في اليسرى ثمّ قال لعليّ عليه السلام : بأيّ شيء سمّيت ابني ؟ قال : ما كنت أسبقك باسمه يارسول الله ، قد كنت اُحبّ أن اُسمّيه حرباً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله :ولا أسبق أنا باسمه ربّي .

ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السّلام ويقول : عليّ منك بمنزلة هارون من موسى و لا نبيّ بعدك سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبيّ صلى الله عليه وآله : وما اسم ابن هارون؟ قال: شبّر، قال النّبيّ صلى الله عليه وآله لساني عربيّ قال جبرئيل عليه السلام: سمّه الحسن.

قالت أسماء :فسمّاه الحسن فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبيّ صلى الله عليه وآله عنه بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً وحلق رأسه ، وتصدّق بوزن الشعر ورقاً و طلّى رأسه بالخلوق ثمّ قال: يا أسماء الدّم فعل الجاهليّة .

قالت أسماء :فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام وجاءني النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء هلمّي ابني ، فدفعته إليه في خرقة بيضاء فأذّن في اُذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى، ووضعه في حجره فبكى، فقالت أسماء: قلت: فداك أبي واُمّي ممّ بكاؤك ؟ قال: على ابني هذا قلت : إنّه ولد السّاعة يارسول الله صلى الله عليه وآله فقال : تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي .

ثمّ قال : ياأسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانّها قريبة عهد بولادته ثمّ قال لعليّ عليه السلام : أيّ شيء سمّيت ابني ؟قال: ما كنت لأسبقك باسمه يارسول الله ، وقد كنت اُحبّ أن اُسمّيه حرباً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ولا أسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ .

ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السّلام ، و يقول لك : عليّ منك كهارون من موسى ، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبيّ صلى الله عليه وآله وما اسم ابن هارون؟ قال : شبّير قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لساني عربيّ قال جبرئيل : سمّه الحسين فسمّاه الحسين فلمّا كان يوم سابعه عقّ عنه النبيّ صلى الله عليه وآله بكبشين أملحين

وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثمّ حلق رأسه ، وتصدّق بوزن الشعر ورقاً و طلّى رأسه بالخلوق ، فقال: يا أسماء الدّم فعل الجاهليّة .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

قب : الواعظ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله والسمعانيّ في فضائل الصحابة وجماعة من أصحابنا في كتبهم عن هانیء بن هانیء عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن عليّ بن الحسين عليهما السلام وعن أسماء بنت عميس وذكر نحوه .

بيان : الملحة: بياض يخالطه سواد ، و الخلوق :طيب معروف مركّب يتّخذ من الزّعفران وغيره من أنواع الطّيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة .

٥- ن : بهذا الاسناد عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه سمّي حسناً يوم السابع و اشتقّ من اسم الحسن حسيناً وذكر أنّه لم يكن بينهما إلّا الحمل .

صح: عنه عليه السلام مثله .

٦- ن (١) بهذا الاسناد عن عليّ بن الحسين عليهما السلام [أنّه] قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أذّن في اُذن الحسين بالصّلاة يوم ولد .

صح : عنه عليه السلام مثله .

٧ - ن : بهذا الإسناد، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ فاطمة عليها السلام عقّت عن الحسن والحسين عليهما السلام وأعطت القابلة رجل شاة وديناراً .

صح : عنه عليه السلام مثله .

٨- مع ، ع : القطّان، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ،عن الضبّيّ ،عن عبّاد بن كثير وأبي بكر الهذليّ ،عن أبي الزّبير، عن جابر قال : لمّا حملت فاطمة بالحسن فولدت وقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلفّوه في خرقة بيضاء فلفّوه في صفراء و قالت فاطمة : يا عليّ سمّه فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء النبيّ فأخذه وقبّله وأدخل لسانه في فيه فجعل الحسن عليه السلام يمصّه .

---

(١) فى النسخة المطبوعة ب و هو سهو ظاهر، راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٤٣ .

ثمّ قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألم أتقدّم إليكم أن لاتلفّوه في خرقة صفراء فدعا صلّى الله عليه وآله بخرقة بيضاء فلفّه فيها ورمى بالصفراء و أذّن في اُذنه اليمنى ، و أقام في اليسرى ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : ماسمّيته ؟ قال : ماكنت لأسبقك باسمه [فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ماكنت لأسبق ربّي باسمه] (١) قال : فأوحى الله عزّ ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط إليه فأقرئه السلام وهنّئه منّي ومنك ، وقل له : إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون [فهبط جبرئيل على النبيّ وهنّأه من الله عزّوجلّ ومنه ثمّ قال له: إنّ الله عزّوجلّ يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون] (٢) قال : وماكان اسمه ؟ قال : شبّر قال : لساني عربيّ قال : سمّه الحسن فسمّاه الحسن .

فلمّا ولد الحسين جاء إليهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام ، وهبط جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : إنّ الله عزّوجلّ يقرئك السلام ويقول لك إنّ عليّاً عليه السلام منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبّيراً قال : لساني عربيّ قال فسمّه الحسين ، فسمّاه الحسين.

٩- ع : بالإسناد ، عن الجوهريّ ، عن الحكم بن أسلم ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سالم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي سمّيت ابنيّ هذين باسم ابني هارون شبّراً و شبّيراً .

١٠- ع : بالإسناد، عن الضبّيّ ، عن حرب بن ميمون ، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا فاطمة اسم الحسن والحسين في ابني هارون شبّر وشبّير لكرامتهما على الله عزّوجلّ .

١١- مع ، ع : الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه ، عن أحمد بن صالح التميميّ ، عن عبدالله بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : أهدى جبرئيل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله اسم الحسن بن عليّ وخرقة حرير من ثياب

---

(١) و (٢) ماجعلناه بين العلامتين ساقط من النسخ المطبوعة راجع علل الشرايع ج ١ ص ١٣١ ، معانى الاخبار ص ٥٧ .

الجنّة و اشتقّ اسم الحسين من اسم الحسن .

١٢- مع ، ع : الحسن العلويّ ، عن جدّه ، عن داود بن القاسم ، عن عيسى عن يوسف بن يعقوب ، عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة قال : لمّا ولدت فاطمة الحسن جاءت به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فسمّاه حسناً فلمّا ولدت الحسين جاءت به إليه فقالت : يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسمّاه حسيناً .

١٣ - ن ، لى : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن الحسن بن أبي العقبة ، عن الحسين بن خالد ، عن الرّضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم الحسن عليه السلام : العزّة لله ، وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام : إنّ الله بالغ أمره الخبر .

١٤ - د : روي عن امّ الفضل زوجة العبّاس أنّها قالت : قلت يا رسول الله صلّى الله عليك رأيت في المنام كأنّ عضواً من أعضائك في حجري فقال صلّى الله عليه وآله : تلد فاطمة غلاماً فتكفليه ، فوضعت فاطمة الحسن فدفعه إليها النبيّ صلّى الله عليه وآله فرضعته بلبن قُثَم بن العباس.

١٥ - لى : أبي ، عن سعد [بن عبدالله] ، عن البرقي ، عن محمّد بن عيسى وأبي إسحاق النهاونديّ ، عن عبيدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقبل جيران امّ أيمن إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنّ امّ أيمن لم تنم البارحة من البكاء ، لم تزل تبكي حتّى أصبحت قال : فبعث رسول الله إلى امّ أيمن فجاءته فقال لها : يا امّ أيمن لا أبكى الله عينك إنّ جيرانك أتوني وأخبروني أنّك لم تزل اللّيل تبكين أجمع ، فلا أبكى الله عينك ما الّذي أبكاك ؟ قالت : يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي اللّيل أجمع فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : فقصّيها على رسول الله فانّ الله و رسوله أعلم فقالت : تعظم عليّ أن أتكلّم بها فقال لها : إنّ الرّؤيا ليست على ما ترى فقصّيها على رسول الله قالت : رأيت في ليلتي هذه كأنّ بعض أعضائك ملقى في بيتي فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : نامت عينك يا امّ أيمن ! تلد فاطمة الحسين فتربّينه وتلبينه (١) فيكون بعض أعضائي في بيتك .

---

(١) أى تسقينه اللبن.

فلمّا ولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكان يوم السابع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فحلق رأسه و تصدّق بوزن شعره فضّة ، وعقّ عنه ، ثمّ هيّأته أُمّ أيمن و لفّته في برد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : مرحباً بالحامل و المحمول يا أُمّ أيمن هذا تأويل رؤياك .

قب : الصادق عليه السلام وابن عبّاس مثله أخرجه القيروانيّ في التعبير وصاحب فضائل الصحابة .

١٦ - لى : أحمد بن الحسين، عن الحسن بن عليّ السكّريّ ، عن الجوهريّ عن الضبّيّ ، عن الحسين بن يزيد ، عن عمر بن عليّ بن الحسين ، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت أبي بكر ، عن صفيّة بنت عبد المطّلب قالت : لمّا سقط الحسين من بطن أُمّه و كنت ولّيتها عليهما السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عمّة هلمّي إليّ ابني فقلت : يا رسول الله إنّا لم ننظّفه بعد ، فقال : يا عمّة أنت تنظّفينه ؟ إنّ الله تبارك و تعالى قد نظّفه و طهّره .

١٧ - لى : بهذا الإسناد ، عن صفيّة بنت عبد المطّلب قالت : لمّا سقط الحسين عليه السلام من بطن أُمّه فدفعته إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله لسانه في فيه وأقبل الحسين على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله يمصّه قالت : فما كنت أحسب رسول الله صلى الله عليه وآله يغذوه إلّا لبناً أو عسلاً قالت : فبال الحسين عليه فقبّل النبيّ صلى الله عليه وآله بين عينيه ثمّ دفعه إليّ وهو يبكي ويقول: لعن الله قوماً هم قاتلوك يا بنيّ يقولها ثلاثا قالت : فقلت : فداك أبي وأُمّي و من يقتله ؟ قال : بقيّة (١) الفئة الباغية من بني أُميّة لعنهم الله .

١٨ - لى : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن عبد الله بن صباح ، عن إبراهيم بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الحسين بن عليّ لمّا ولد أمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّئ رسول الله صلى الله عليه وآله من الله عزّ وجلّ ومن جبرئيل .

---

(١) كذا فى النسخ والمصدر ص ١٣٦ والظاهر: «تقتله»

قال : فهبط جبرئيل فمرَّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له : فطرس كان من الحملة بعثه الله عزَّوجلَّ في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه و ألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تبارك و تعالى فيها سبعمائة عام حتّى ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال الملك لجبرئيل : يا جبرئيل أين تريد ؟ قال : إنَّ الله عزَّوجلَّ أنعم على محمّد بنعمة فبُعثتُ اُهنّئه من الله ومنّي فقال : يا جبرئيل احملني معك لعلَّ محمّداً صلى الله عليه وآله يدعو لي ، قال : فحمله .

قال : فلمّا دخل جبرئيل على النبيِّ صلى الله عليه وآله هنّأه من الله عزَّو جلَّ ، ومنه و أخبره بحال فطرس فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : قل له : تمسّح بهذا المولود ، وعد إلى مكانك ، قال : فتمسّح فطرس بالحسين بن عليّ عليهما السلام وارتفع . فقال : يا رسول الله أما إنَّ اُمّتك ستقتله وله عليَّ مكافاة ألّا يزوره زائر إلّا أبلغته عنه ولا يسلّم عليه مسلّم إلّا أبلغته سلامه ولا يصلّي عليه مصلّ إلّا أبلغته صلاته ثمَّ ارتفع .

مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم ، عن إبراهيم بن شعيب مثله .

أقول : قدمضى بتغيير مّا في باب أخذ ميثاقهم من الملائكة .

١٩ - قب : ابن عبّاس والصادق عليه السلام مثله ثمَّ قال :

وقد ذكر الطوسيُّ في المصباح رواية عن القاسم بن أبي العلاء الهمدانيِّ حديث فطرس الملك في الدُّعاء .

و في المسئلة الباهرة في تفضيل الزَّهراء الطاهرة ، عن أبي محمّد الحسن بن طاهر القائنيِّ الهاشميِّ أنَّ الله تعالى كان خيّره بين عذابه في الدُّنيا أوفي الآخرة فاختار عذاب الدُّنيا فكان معلّقاً بأشفار عينيه في جزيرة في البحر لايمرُّ به حيوان وتحته دخان منتن غير منقطع .

فلمّا أحسَّ الملائكة نازلين سأل من مرَّ به منهم عمّا أوجب لهم ذلك فقال : ولد للحاشر النبيِّ الاُمّيِّ أحمد من بنته و وصيّه ولد يكون منه أئمّة الهدى إلى يوم القيامة فسأل من أخبره أنّه يهنّىء رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك عنه ، و يعلمه بحاله

فلمّا علم النبيُّ صلّى الله عليه وآله بذلك سأل الله تعالى أن يعتقه للحسين ففعل سبحانه ، فحضر فطرس وهنّأ النبيَّ صلّى الله عليه وآله وعرج إلى موضعه ، وهو يقول : من مثلي وأنا عتاقة الحسين ابن عليٍّ و فاطمة و جدِّه أحمد الحاشر.

بيان : العتاقة بالفتح الحرّيّة و يقال : فلان مولى عتاقة ، فالمصدر بمعنى المفعول ولعلّه سقط لفظ المولى من النسّاخ .

٢٠ - ع : أحمد بن الحسن ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن عليِّ بن حسّان ، عن عبدالرَّحمان بن كثير(١) الهاشمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن و هما يجريان في شرع واحد؟ فقال : لا أراكم تأخذون به .

إنَّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلّى الله عليه وآله و ما ولد الحسين بعد ، فقال له : يولد لك غلام تقتله اُمّتك من بعدك فقال : ياجبرئيل لاحاجة لي فيه فخاطبه ثلاثاً ثمَّ دعا عليّاً عليه السلام فقال له : إنَّ جبرئيل يخبرني عن الله عزَّ وجلَّ أنّه يولد لك ، غلام تقتله اُمّتك من بعدك فقال : لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب عليّاً عليه السلام ثلاثاً ثمَّ قال : إنّه يكون فيه و في ولده الإمامة والوراثة والخزانة .

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام أنَّ الله يبشّرك بغلام تقتله اُمّتي من بعدي فقالت فاطمة : ليس لي حاجة فيه يا أبه ! فخاطبها ثلاثاً ثمَّ أرسل إليها: لا بدَّ أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة ، فقالت له : رضيت عن الله عزَّ وجلَّ .

فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستّة أشهر ثمَّ وضعته و لم يعش مولود قطُّ لستّة أشهر غير الحسين بن عليٍّ و عيسى بن مريم عليهما السلام فكفلته اُمُّ سلمة وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتيه في كلِّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصّه حتّى يروى ، فأنبت الله عزَّ وجلَّ لحمه من لحم رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قطُّ .

---

(١) هذا هو الصحيح وفى المصدر ج ١ ص ١٩٦ وهكذا النسخة المطبوعة عبدالرحمن ابن المثنى وهو سهو . قال النجاشي : عبدالرحمن بن كثير الهاشمى مولى عباس بن محمد ابن على بن عبدالله بن العباس كان ضعيفاً غمز أصحابنا عليه ، وهو عم على بن حسان الراوى عنه .

فلمّا أنزل الله تبارك وتعالى فيه «وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيّتي» (١).

فلو قال: أصلح لي ذرّيّتي كانوا كلّهم أئمّة ولكن خصّ هكذا.

بيان: قال الجوهريّ: قولهم: الناس في هذا الأمر شرع سواء، يحرّك و يسكن، ويستوي فيه الواحد والمؤنث والجمع، وهذا شرع هذا وهما شرعان أي مثلان قوله عليه السلام: لا أراكم تأخذون به أي لا تعتقدون المساواة أيضاً بل تفضّلون ولد الحسن أوأنّكم لا تأخذون بقولي إن بيّنت لكم العلّة في ذلك و الأخير أظهر.

٢١- فس: «و وصّينا الإنسان بوالديه إحساناً» (٢) قال: الاحسان رسول الله صلّى الله عليه وآله قوله: «بوالديه» إنّما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثمّ عطف على الحسين فقال «حملته اُمّه كرهاً ووضعته كرهاً».

وذلك أنّ الله أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وبشّره بالحسين قبل حمله، وأنّ الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة، ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل و المصيبة في نفسه و ولده ثمّ عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه و أعلمه أنّه يقتل ثمّ يردّه إلى الدّنيا و ينصره حتّى يقتل أعداءه و يملّكه الأرض وهو قوله: «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض» (٣) الآية و قوله: «ولقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون» (٤) فبشّر الله نبيّه صلّى الله عليه وآله أنّ أهل بيتك يملكون الأرض و يرجعون إليها ويقتلون أعداءهم.

فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله فحملته كرهاً.

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: فهل رأيتم أحداً يبشّره بولد ذكر فيحمله كرهاً؟

---

(١) و (٢) الاحقاف: ١٥.

(٣) القصص: ٤.

(٤) الانبياء: ١٠٥.

أي إنّها اغتمّت و كرهت لمّا اُخبرت بقتله ، و وضعته كرهاً لما علمت من ذلك و كان بين الحسن و الحسين صلوات الله عليهما طهر واحد وكان الحسين عليه السلام في بطن اُمّه ستّة أشهر وفصاله أربعة وعشرون شهراً وهو قول الله عزّ وجلّ « و حمله و فصاله ثلاثون شهراً » .

بيان : إنّما عبّر عن الإمامين عليهما السلام بالوالدين لأنّ الإمام كالوالد للرّعيّة في الشفقة عليهم ووجوب طاعتهم له ، وكون حياتهم بالعلم والإيمان بسببه ، فقوله: «إحساناً» نصب على العلّة أي وصّينا كلّ إنسان بإكرام الإمامين للرّسول ولانتسابهما إليه ، ولايبعد أن يكون مصحّفاً ويكون في الأصل «قال الانسان رسول الله صلى الله عليه وآله» ويكون في قراءتهم «بولديه» بدون الألف .

قوله عليه السلام : «وكان بين الحسن والحسين طهر واحد» أي مقدار أقلّ طهر واحد و هي عشرة أيّام كما سيجيء برواية الكلينيّ : و كان بينهما في الميلاد ستّة أشهر و عشراً .

٢٢ - لى : ابن موسى ، عن الأسديّ (١) عن النوفليّ ، عن الحسن بن عليّ ابن سالم ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان للحسين بن عليّ عليهما السلام خاتمان نقش أحدهما: لا إله إلاّ الله عدّة للقاء الله ، ونقش الآخر: إنّ الله بالغ أمره ، و كان نقش خاتم عليّ بن الحسين عليهما السلام : خزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام.

٢٣ - لى : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أبي نجران ، عن المثنّى ، عن محمّد بن مسلم قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام إلى من صار ؟ وذكرت له أنّي سمعت أنّه اُخذ من أصبعه فيما اُخذ قال عليه السلام : ليس كما قالوا : إنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام وجعل خاتمه في أصبعه ، وفوّض إليه أمره كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام ، و فعله أمير المؤمنين بالحسن ، وفعله الحسن بالحسين عليهما السلام

---

(١) فى المصدر ص ١٣١ عن الاسدى ، عن النخعى الخ .

ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه . ومنه صار إليّ فهو عندي وإنّي لألبسه كلّ جمعة و اُصلّي فيه .

قال محمّد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلّي فلمّا فرغ من الصّلاة مدّ إليّ يده فرأيت في أصبعه خاتماً نقشه: لا إله إلّا الله عدّة للقاء الله فقال : هذا خاتم جدّي أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام .

٢٤ ـ ك (١): ماجيلويه ، عن عمّه، عن البرقيّ، عن الكوفيّ ، عن أبي الرّبيع الزاهراني، عن حريز ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد قال : قال ابن عبّاس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ لله تبارك و تعالى ملكاً يقال له: دردائيل كان له ستّة عشر ألف جناح ، ما بين الجناح إلى الجناح هواء ، و الهواء كما بين السماء و الأرض .

فجعل يوماً يقول في نفسه : أفوق ربّنا جلّ جلاله شيء؟ فعلم الله تبارك و تعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن: طر . فطار مقدار خمسمائة عام ، فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش .

فلمّا علم الله عزّوجلّ إتعابه ، أوحى إليه أيّها الملك عد إلى مكانك ، فأنا عظيم فوق كلّ عظيم ، و ليس فوقي شيء ، و لا اُوصف بمكان ، فسلبه الله أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة .

فلمّا ولد الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما ، وكان مولده عشيّة الخميس ليلة الجمعة أوحى الله إلى ملك خازن النيران أن اخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمّد صلى الله عليه وآله ، وأوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان و طيّبها لكرامة مولود ولد لمحمّد صلى الله عليه وآله في دار الدّنيا ، و أوحى إلى حور العين [أن] تزيّنّ وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمّد صلى الله عليه وآله في دار الدّنيا .

و أوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح و التّحميد و التمجيد و التكبير ، لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدّنيا ، و أوحى الله عزّوجلّ

---

(١) في بعض النسخ المطبوعة : كا وهو سهو راجع كمال الدين ج ١ ص ٣٩٨.

إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبيّي محمّد في ألف قبيل، في القبيل ألف ألف ملك على خيول بُلق مسرّجة ملجمة ، عليها قباب الدُّرّ والياقوت ، معهم ملائكة يقال لهم: الرُّوحانيّون بأيديهم حراب من نور أن هنّئوا محمّداً بمولوده .

و أخبره يا جبرئيل أنّي قد سمّيته الحسين وعزّه وقل له: يا محمّد يقتله شرار اُمّتك على شرار الدّوابّ فويل للقاتل، وويل للسائق ،وويل للقائد ،قاتل الحسين أنا منه بريء وهو منّي بريء لأنّه لا يأتي أحد يوم القيامة إلاّ وقاتل الحسين أعظم جرماً منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الّذين يزعمون أنّ مع الله إلها آخر والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممّن أطاع الله إلى الجنّة .

قال : فبينا جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ بدردائيل فقال له دردائيل: يا جبرائيل ما هذه اللّيلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدُّنيا؟ قال : لا ، ولكن ولد لمحمّد مولود في دار الدُّنيا و قد بعثني الله عزّوجلّ إليه لاُهنّئه بمولوده فقال الملك له : يا جبرئيل بالّذي خلقك وخلقني إن هبطت إلى محمّد فأقرئه منّي السلام وقل له : بحقّ هذا المولود عليك إلاّ ما سألت الله ربّك أن يرضى عنّي ويردّ عليّ أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة .

فهبط جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله و هنّأه كما أمره الله عزّوجلّ و عزّاه فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تقتله اُمّتي؟ قال : نعم ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ما هؤلاء باُمّتي أنا بريء منهم والله بريء منهم قال جبرئيل : وأنا بريء منهم يا محمّد .

فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله على فاطمة و هنّأها و عزّاها فبكت فاطمة عليها السلام وقالت : ياليتني لم ألده قاتل الحسين في النار (١) وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله أنا أشهد بذلك يافاطمة ولكنّه لا يقتل حتّى يكون منه إمام تكون منه الأئمّة الهادية بعده .

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: الأئمّة بعدي: الهادي عليّ ، المهتدي الحسن ، الناصر الحسين المنصور عليّ بن الحسين ، الشافع محمّد بن عليّ ، النفّاع جعفر بن محمّد ، الأمين موسى بن جعفر ، الرّضا عليّ بن موسى، الفعّال محمّد بن عليّ ، المؤتمن عليّ بن

---

(١) جملة اسمية دعائية أى أورد الله قاتله فى النار .

محمّد ، العلاّم الحسن بن عليّ ، و من يصلّي خلفه عيسى بن مريم ، فسكنت فاطمة من البكاء .

ثمّ أخبر جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله بقضيّة الملك وما اُصيب به ، قال ابن عبّاس فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله الحسين و هو ملفوف في خرق من صوف فأشار به إلى السماء ثمّ قال : اللّهمّ بحقّ هذا المولود عليك ، لا بل بحقّك عليه ، و على جدّه محمّد و إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، إن كان للحسين بن عليّ ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورُدَّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة .

فاستجاب الله دعاءه ، وغفر للملك ، والملك لايعرف في الجنّة إلاّ بأن يقال: هذا مولى الحسين بن عليّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله .

بيان: لعلّ هذا على تقدير صحّة الخبر كان بمحض خطور البال ، من غير اعتقاد بكون الباري تعالى ذامكان أو المراد بقوله : فوق ربّنا شيء فوق عرش ربّنا إمّا مكاناً أو رتبة فيكون ذلك منه تقصيراً في معرفة عظمته و جلاله ، فيكون على هذا ذكر نفي المكان لرفع ما ربّما يتوهّم متوهّم والله يعلم .

٢٥- يج : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي مراضع فاطمة فيتفل في أفواههم ويقول لفاطمة: لاترضعيهم .

٢٦- شا : كنية الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما أبو محمّد ، ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به اُمّه فاطمة عليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنّة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً روى ذلك جماعة منهم أحمد ابن صالح التميميّ ، عن عبد الله بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام .

و كنية الحسين عليه السلام أبو عبدالله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وجاءت به اُمّه فاطمة إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فاستبشر به وسمّاه حسيناً وعقّ عنه كبشاً .

٢٧ - سر : في جامع البزنطيّ ، عن عيسان مولى سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام

و عن رجل من أصحابنا ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : و ذكره غير واحد من أصحابنا أنّ أباعبدالله عليه السلام قال : إنّ فطرس ملك كان يطوف بالعرش فتلكّأ في شيء من أمر الله فقصّ جناحه ورمى به على جزيرة من جزائر البحر ، فلمّا ولد الحسين عليه السلام هبط جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يهنّئه بولادة الحسين عليه السلام فمرّ به فعاذ بجبرئيل فقال : قد بعثت إلى محمّد اُهنّئه بمولود ولد له فان شئت حملتك إليه فقال : قد شئت فحمله فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فبصبص بأصبعه إليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : امسح جناحك بحسين فمسح جناحه بحسين فعرج .

بيان : تلكّأ عن الأمر تلكّؤاً تباطأ عنه وتوقّف .

٢٨- قب : مسند أحمد بالاسناد عن هانيء بن هانيء ، عن عليّ عليه السلام و في روايـة غيره ، عن أبي غسّان باسناده عن عليّ عليه السلام قال : لمّا ولد الحسين جاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أروني ابني ما سمّيتموه ، قلت : سمّيته حرباً قال : بل هو حسن.

مسندي أحمد وأبي يعلى قال : لمّا ولد الحسن سمّاه حمزة فلمّا ولد الحسين سمّاه جعفراً قال عليٌّ : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّي اُمرت أن اُغيّر اسم هذين فقلت : الله و رسوله أعلم فسمّاهما حسناً وحسيناً وقد روينا نحو هذا عن ابن أبي عقيل .

محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليهما السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُمرت أن اُسمّي ابنيّ هذين حسناً وحسيناً .

شرح الأخبار قال الصّادق عليه السلام : لمّا ولد الحسن بن عليّ أهدى جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنّة فيها حسن و اشتقّ منها اسم الحسين ، فلمّا ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً فلمّا ولدت الحسين أتته به فقال : هذا أحسن من ذاك فسمّاه الحسين .

قوله « سرقة » أي أحسن الحرير .

بيان : قال الجوهريّ : السَّرقُ شقَق الحرير قال أبوعبيد إلاّ أنّها البيض منها والواحدة منها سَرَقة قال : و أصلها بالفارسيّة « سره » أي جيّد .

٢٩- قب : ابن بطة في الإبانة من أربع طرق منها أبو الخليل، عن سلمان قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً. وإني سميت ابني الحسن والحسين.

مسند أحمد وتاريخ البلاذري وكتب الشيعة أنه قال: إنما سميتهم بأسماء أولاد هارون شبراً وشبيراً [ومشبراً]

فردوس الديلمي عن سلمان قال النبي صلى الله عليه وآله: سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً وإنني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى هارون ابنيه.

عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قدم راهب على قعود له فقال: دلوني على منزل فاطمة عليها السلام قال: فدلوه عليها فقال لها: يا بنت رسول الله أخرجي إلي ابنيك فأخرجت إليه الحسن والحسين فجعل يقبلهما ويبكي ويقول: اسمهما في التوراة شبير وشبر وفي الانجيل طاب وطيب ثم سأل عن صفة النبي صلى الله عليه وآله فلما ذكروه قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله.

بيان : قال الجوهري: القعود من الابل هو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الركوب وأدنى ذلك أن يأتي عليه سنتان إلى أن يثني فاذا أثنى سمي جملاً.

٣٠- قب : عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت قالا: الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا.

جابر قال النبي صلى الله عليه وآله: سمي الحسن حسناً لأن باحسان الله قامت السماوات والأرضون، واشتق الحسين من الإحسان، وعلي والحسن اسمان من أسماء الله تعالى والحسين تصغير الحسن.

وحكى أبو الحسين النسابة: كأن الله عز وجل حجب هذين الاسمين عن الخلق يعني حسناً وحسيناً حتى يسمي بهما ابنا فاطمة عليها السلام فانه لا يعرف أن أحداً من العرب تسمى بهما في قديم الأيام إلى عصرهما لا من ولد نزار (١) ولا اليمن مع سعة أفخاذهما

---

(١) هذا هو الصحيح كما في المصدر ج ٣ ص ٣٩٨ و في النسخ المطبوعة تراد. مراد خل، وكلاهما سهو فان تراد مهمل ومراد من قبائل اليمن فلا يعد في قباله. ونزار*

و كثرة مافيهما من الأسامي وإنّمايعرف فيهما حَسْن بسكون السين وحَسِين بفتح الحاء و كسر السين على مثال حبيب فأمّا حَسَن بفتح الحاء والسين فلا نعرفه إلاّ اسم جبل معروف قال الشاعر :

لأُمِّ الأرض و يل ما أجنّت　　　بحيث أضرّ بالحسن السبيل(١)

سئل أبوعمه غلام تغلب عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : «حتّى لقد وطئ الحسنان ، و شقّ عطفاي» فقال : الحسنان الابهامان ، واحدهما حسن ، قال الشنفريّ (٢) .

مهضومة الكشحين درماء الحسن(٣)　　　جمّاء ملساء بكفّيها شثن

شقّ عطفاي أي ذيلي .

[**٣١ – قب :**] كتاب الأنوار: إنّ الله تعالى هنّأ النبيّ صلى الله عليه وآله بحمل الحسين و ولادته و عزّاه بقتله فعرفت فاطمة ، فكرهت [ذلك] فنزلت «حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً» (٤) فحمل النساء تسعة أشهر ولم يولد

✿هو نزار بن معد بن عدنان بطن من العدنانية منهم بطنان عظيمان: ربيعة ومضر. ومن أيامهم يوم خزازى ، و قيل خزاز ، وهو جبل كانت به وقعة بين نزار و اليمن . راجع معجم قبائل العرب

(١) أنشده الجوهرى فى الصحاح ونقل أن الشاعر قال فى الحسين :

تركنا بالنواصف من حسين　　　نساء الحى يلقطن الجمانا

(٢) شاعر من بنى الازدكان من أشد محاضير العرب قيل سمى به لحدته ، و قيل لعظم شفته .

(٣) درماء مؤنث الادرم ـ وهو كل ما غطاه الشحم و خفى حجمه ، و رجل أدرم لاتستبين كعوبه ومرافقه .

و هذا المعنى هو الصحيح الذى اختاره الراوندى فى شرحه على النهج و انكره ابن أبى الحديد . راجع شرح الحديدى ج ١ ص ٥٠ .

(٤) الاحقاف: ١٥.

مولود لستة أشهر عاش غير عيسى والحسين عليهما السلام .

غر أبي الفضل بن خير [انة] (١) باسناده أنه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين عليه السلام وجف لبنها فطلب رسول الله صلى الله عليه وآله مرضعاً فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصها فيجعل الله له في إبهام رسول الله صلى الله عليه وآله رزقاً يغذوه ، ويقال : بل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه ، فجعل الله له في ذلك رزقاً ففعل ذلك أربعين يوماً وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله .

بيان : قال الجوهري : غر الطائر فرخه يغره غراً أي زقه .

٣٢- قب : برة ابنة أمية الخزاعي قالت : لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن خرج النبي صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه فقال لها : إنك ستلدين غلاماً قد هنأني به جبرئيل ، فلا ترضعيه حتى أصير إليك قالت : فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليه السلام وله ثلاث ما أرضعته فقلت لها : أعطينيه حتى أرضعه ، فقالت : كلا ثم أدركتها رقة الأمهات فأرضعته فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله قال لها : ما ذا صنعت ؟ قالت : أدركني عليه رقة الأمهات فأرضعته فقال : أبى الله عز وجل إلا ما أراد .

فلما حملت بالحسين عليه السلام قال لها : يا فاطمة إنك ستلدين غلاماً قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أجيء إليك ولو أقمت شهراً ، قالت : أفعل ذلك ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه ، فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : ما أرضعته ، فأخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين يمص حتى قال النبي صلى الله عليه وآله : إيهاً حسين إيهاً حسين ثم قال : أبى الله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الامامة .

٣٣- كشف : قال كمال الدين بن طلحة : اعلم أن هذا الاسم الحسن سماه به جده رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لما ولد عليه السلام قال : ما سميتموه قالوا : حرباً قال : بل سموه حسناً ، ثم إنه صلى الله عليه وآله عق عنه كبشاً وبذلك احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود ، وتولى ذلك النبي صلى الله عليه وآله و منع أن تفعله فاطمة عليها السلام

---

(١) راجع المصدر ج ٤ ص ٥٠ .

و قال لها: احلقي رأسه وتصدّقي بوزن الشعر فضّة ففعلت ذلك ، وكان وزن شعره يوم حلقه درهماً و شيئاً، فتصدّقت به فصارت العقيقة ، و التصدّق بزنة الشعر ، سنّة مستمرّة ، بما شرّعه النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّ الحسن عليه السلام ، و كذا اعتمد في حقّ الحسين عليه السلام عند ولادته ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

وروى الجنابذيّ أنّ عليّاً عليه السلام سمّى الحسن حمزة والحسين جعفراً فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وقال له : قد اُمرت أن اُغيّر اسم ابنيّ هذين قال : فما شاء الله و رسوله ، قال : فهما الحسن والحسين .

ويظهر من كلامه أنّه بقي الحسن عليه السلام مسمّى حمزة إلى حين ولد الحسين وغيّرت أسماؤهما عليهما السلام وقتئذ وفي هذا نظر لمتأمّله أو يكون قد سمّي الحسن وغيّره ولمّا ولد الحسين وسمّي جعفراً غيّره ، فيكون التسمية في زمانين والتغيير كذلك .

و كنيته أبو محمّد لا غير، و أمّا ألقابه فكثيرة: التقيّ والطيّب والزكيّ و السيّد والسبط والوليّ كلّ ذلك كان يقال له و يطلق عليه و أكثر هذه الألقاب شهرةً التقيّ لكن أعلاها رتبة و أولاها به ما لقّبه به رسول الله صلى الله عليه وآله حيث وصفه به و خصّه بأن جعله نعتاً له فانّه صحّ النقل عن النبيّ صلى الله عليه وآله فيما أورده الأئمّة الأثبات والرّوات الثقات أنّه قال : ابني هذا سيّد ، فيكون أولى ألقابه : السيّد .

وقال ابن الخشّاب : كنيته أبو محمّد وألقابه : الوزير و التقيّ والقائم والطيّب والحجّة و السيّد والسبط والوليّ .

و روى مرفوعاً إلى اُمّ الفضل قالت : قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت في المنام كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي قال : خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قُثَم فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم .

وروى مرفوعاً إلى عليّ عليه السلام قال : لمّا حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأسماء بنت عميس و اُمّ سلمة: احضراها فاذا وقع ولدها واستهلّ فأذّنا في اُذنه اليمنى وأقيما في اُذنه اليسرى فانّه لا يفعل ذلك بمثله إلّا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئاً حتّى آتيكما .

فلمّا ولدت فعلتا ذلك فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله فسرّه ولبّأه بريقه (١) وقال: اللّهمّ إنّي اُعيذه بك و ولده من الشيطان الرّجيم .

و من كتاب الفردوس عن النبيّ صلى الله عليه وآله اُمرت أن اُسمّي ابنيّ هذين حسناً و حسيناً .

ايضاح : سررت الصبيّ أسُرُّه سرّاً قطعت سَرَرَه و هو ما تقطعه القابلة من سرّة الصبيّ وقال في النهاية : في حديث ولادة الحسن بن عليّ وألبأه بريقه أي صبّ ريقه في فيه كما يصبّ اللّباء في فم الصبيّ ، وهو أوّل ما يحلب عند الولادة ، ولبّأت الشاة ولدها أرضعته اللّباءة وألبأت السخلة أرضعتها اللّباء .

٣٤-عيون المعجزات للمرتضى : روي أنّ فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر، وروي أنّ مريم ولدت المسيح من فخذها الأيمن ، وحديث هذه الحكاية في كتاب الأنوار وفي كتب كثيرة وروى العلائيّ في كتابه يرفع الحديث إلى صفيّة بنت عبدالمطّلب قالت : لمّا سقط الحسين بن فاطمة عليهما السلام كنت بين يديها فقال لي النبيّ صلى الله عليه وآله: هلمّي إليّ يا بنيّ فقلت : يا رسول الله إنّا لم ننظفه بعد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله :أنت تنظّفينه ؟ إنّ الله قد نظّفه وطهّره.

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام إليه وأخذه فكان يسبّح ويهلّل ويمجّد صلوات الله عليه .

٣٥ - كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان عن معاذ الهراء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الغلام رهن بسابعه بكبش ، يسمّى فيه و يعقّ عنه ، وقال : إنّ فاطمة عليها السلام حلقت ابنيها و تصدّقت بوزن شعرهما فضّة .

٣٦- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن عليه السلام بيده و

---

(١) في نسختنا و في نسخة المصدر «لبأه» وفي بعض النسخ «ألبأه» وكلاهما بمعنى راجع المصدر ج ٢ ص ٩٥ .

قال : بسم الله عقيقة عن الحسن، وقال : اللّهمّ عظمها بعظمه، ولحمها بلحمه، ودمها بدمه وشعرها بشعره ، اللّهمّ اجعلها وقاءً لمحمّد وآله .

٣٧- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : عقّت فاطمة عليها السلام عن ابنيها صلوات الله عليهما وحلقت رؤوسهما في اليوم السابع وتصدّقت بوزن الشعر ورقاً .

٣٨- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عاصم الكوزيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يذكر عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن عليه السلام بكبش ، وعن الحسين عليه السلام بكبش و أعطى القابلة شيئاً وحلق رؤوسهما يوم سابعهما ، ووزن شعرهما فتصدّق بوزنه فضّة .

٣٩ - كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن أبان عن يحيى بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله حسناً و حسيناً عليهما السلام يوم سابعهما وشقّ من اسم الحسن الحسين وعقّ عنهما شاة شاة ، وبعثوا برجل شاة إلى القابلة ، ونظروا ماغيره ، فأكلوا منه ، وأهدوا إلى الجيران ، وحلقت فاطمة عليها السلام رؤوسهما وتصدّقت بوزن شعرهما فضّة .

٤٠- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن خالد قال : سألت أباالحسن الرّضا عليه السلام عن التهنئة بالولد متى ؟ فقال : أما إنّه لمّا ولد الحسن بن عليّ هبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله بالتهنئة في اليوم السابع ، وأمره أن يسمّيه ، و يكنّيه ويحلق رأسه ، ويعقّ عنه ، ويثقب اُذنه . و كذلك كان حين ولد الحسين عليه السلام أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك .

قال : وكان لهما ذؤابتان في القرن الأيسر، وكان الثقب في الاُذن اليمنى في شحمة الاُذن و في اليسرى في أعلى الاُذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى و قد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ترك لهما ذؤابتين في وسط الرّأس وهو أصحّ من القرن .

بيان : القُرط بالضمّ : الّذي يعلّق في شحمة الاُذن ، والشنف بالفتح ما يعلّق في أعلى الاُذن.

٤١ - كا : عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحكم ، عن ربيع بن محمّد المسليّ (١) عن عبدالله بن سليمان العامريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا عرج برسول الله صلى الله عليه وآله نزل بالصلاة عشر ركعات : ركعتين ركعتين ، فلمّا ولد الحسن والحسين زاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبع ركعات شكراً لله فأجاز الله له ذلك .

٤٢- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن ابن ظبيان وحفص ابن غياث ، عن أبي عبدالله قال : كان في خاتم الحسن والحسين : الحمد لله .

٤٣- كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد ، عن الرّضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم الحسن عليه السلام : العزّة لله ، و خاتم الحسين عليه السلام إنّ الله بالغ أمره .

٤٤- كا : عليّ بن الحسين ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن موسى ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سقط لستّة أشهر فهو تامّ وذلك إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام ولد وهو ابن ستّة أشهر .

٤٥ - ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وُهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حمل الحسين بن عليّ ستّة أشهر واُرضع سنتين ، وهو قول الله عزّ وجلّ : «ووصّينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته اُمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً »(٢).

٤٦- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالرّحمن العرزميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر ، وكان بينهما في الميلاد ستّة أشهر وعشراً .

٤٧ - أقول : في حديث المفضّل بطوله الّذي يأتي باسناده في كتاب الغيبة

---

(١) نسبة الى مسلية كمحسنة بطن من مذحج من القحطانية وهم بنو مسلية بن عامر بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب ، يروى عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٢) الاحقاف : ١٥ .

عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كان ملك بين المؤمنين يقال له: صلصائيل، بعثه الله في بعث فأبطأ فسلبه ريشه ودقّ جناحيه وأسكنه في جزيرة من جزائر البحر إلى ليلة ولد الحسين عليه السلام، فنزلت الملائكة واستأذنت الله في تهنئة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و تهنئة أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام فأذن الله لهم فنزلوا أفواجاً من العرش ومن سماء سماء فمرّوا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة.

فلمّا نظروا إليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربّي إلى أين تريدون؟ و فيم هبطتم؟ فقالت له الملائكة: يا صلصائيل قد ولد في هذه اللّيلة أكرم مولود ولد في الدّنيا بعد جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيه عليّ وأمّه فاطمة وأخيه الحسن وهو الحسين و قد استأذنّا الله في تهنئة حبيبه محمّد صلى الله عليه وآله لولده فأذن لنا، فقال صلصائيل: يا ملائكة الله إنّي أسألكم بالله ربّنا وربّكم و بحبيبه محمّد صلى الله عليه وآله و بهذا المولود أن تحملوني معكم إلى حبيب الله وتسألونه وأسأله أن يسأل الله بحقّ هذا المولود الّذي وهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي و يجبر كسر جناحي و يردّني إلى مقامي مع الملائكة المقرّبين.

فحملوه وجاؤا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فهنّؤه بابنه الحسين عليه السلام وقصّوا عليه قصّة الملك و سألوه مسألة الله والاقسام عليه بحقّ الحسين عليه السلام أن يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحه، ويردّه إلى مقامه مع الملائكة المقرّبين.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام فقال لها: ناوليني ابني الحسين فأخرجته إليه مقموطاً يناغي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج به إلى الملائكة فحمله على بطن كفّه فهلّلوا و كبّروا و حمدوا الله تعالى وأثنوا عليه.

فتوجّه به إلى القبلة نحو السماء، فقال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ ابني الحسين أن تغفر لصلصائيل خطيئته، وتجبر كسر جناحه، وتردّه إلى مقامه مع الملائكة المقرّبين، فتقبّل الله تعالى من النبيّ صلى الله عليه وآله ما أقسم به عليه، وغفر لصلصائيل خطيئته وجبر كسر جناحه، وردّه إلى مقامه مع الملائكة المقرّبين.

[**٤٨ - مصباح :** خرج إلى القاسم بن علاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام : أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان .

وروى الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد قال : ولد الحسين بن علي لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة] .

أقول: سيأتي تمام القول من المصباح وسائر الكتب في أبواب أحوال أبي عبدالله الحسين عليه السلام من ولادته و شهادته ، ولعن الله على قاتله .

١٢

(باب)

(فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما)

* (صلوات الله عليهما) *

١ـكشف : الترمذيّ بسنده ، عن يعلى بن مرّة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسين منّي وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الأسباط .

٢ـ قب : تفسير النقّاش بإسناده ، عن سفيان الثوريّ ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن عليّ وهو تارة يقبّل هذا وتارة يقبّل هذا إذ هبط جبرئيل بوحي من ربّ العالمين .

فلمّا سُري عنه قال: أتاني جبرئيل من ربّي فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرء عليك السلام ويقول: لست أجمعهما لك فافد أحدهما بصاحبه ، فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحسين فبكى ،وقال : إنّ إبراهيم اُمّه أمة ، ومتى مات لم يحزن عليه غيري، واُمّ الحسين فاطمة وأبوه عليّ ابن عمّي لحمي ودمي ، ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمّي و حزنت أنا عليه ، وأنا اُوثر حزني على حزنهما ياجبرئيل يقبض إبراهيم فديته للحسين .

قال : فقبض بعد ثلاث فكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبّله وضمّه إلى صدره ورشف ثناياه ،وقال : فديت من فديته بابني إبراهيم .

٣ـ لى : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن يوسف بن الحارث ، عن محمّد بن مهران ، عن عليّ بن الحسن ، عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن إسماعيل ابن معاوية ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة زيّن عرش ربّ العالمين بكلّ زينة ، ثمّ يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش ، و الآخر عن يسار العرش ، ثمّ يؤتى بالحسن و

الحسين عليهما السلام فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر، يزيّن الربّ تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزيّن المرءة قرطاها .

٤ - لي : ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن حمّاد بن عيسى، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال : قال جابر بن عبدالله الأنصاري : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : سلام الله عليك أبا الريحانتين اُوصيك بريحانتيّ من الدّنيا فعن قليل ينهدّ ركناك، والله خليفتي عليك، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ : هذا أحد ركنيّ الّذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ : هذا الرّكن الثاني الّذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله .

مع : أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن يونس، عن حمّاد بن عيسى مثله .

٥ - لي : القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن ابن عائشة والحكم والعبّاس جميعاً عن مهدي بن ميمون، عن محمّد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعيم قال : شهدت ابن عمرو أتاه رجل فسأله عن دم البعوضة فقال : ممّن أنت ؟ قال : من أهل العراق قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّهما ريحانتيّ من الدّنيا، يعني الحسن والحسين عليهما السلام .

قب : أبو عيسى في جامعه وأبو نعيم في حليته والسمعانيّ في فضائله وابن بطّة في إبانته عن ابن [أبي] نعيم مثله .

٦ - لي : القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن عمير بن عمران، عن سليمان بن عمران النخعيّ، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة بن اليمان قال : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسين بن عليّ عليهما السلام وهو يقول : يا أيّها النّاس هذا الحسين ابن عليّ فاعرفوه فوالّذي نفسي بيده إنّه لفي الجنّة ومحبّيه في الجنّة، ومحبّي محبّيه في الجنّة .

٧ - ب : ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام

قال : بينما الحسن والحسين يصطرعان عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هيّ يا حسن فقالت فاطمة : يا رسول الله تعين الكبير على الصغير ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : جبرئيل يقول : هيّ يا حسين و أنا أقول : هيّ ياحسن .

بيان : قال الفيروزآباديّ : هيَّك : أسرع فيما أنت فيه (١) .

٨ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خيرٌ منهما .

وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا الحسن فأُنحله الهيبة و العلم وأمّا الحسين فأُنحله الجود والرّحمة .

٩ - ل : ابن مقبرة ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن أحمد بن يحيى الأحول عن خلّاد المنقريّ ، عن قيس ، عن أبي حصين ، عن يحيى بن وثّاب ، عن ابن عمر قال : كان على الحسن و الحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل عليه السلام .

١٠ - ل : الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه ، عن الزّبير بن أبي بكر عن إبراهيم بن حمزة الزّبيريّ ، عن إبراهيم بن عليّ الرافعيّ ، عن أبيه ، عن جدّته زينب بنت أبي رافع قالت : أتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الّذي توفّي فيه فقالت : يا رسول الله هذان ابناك فورّثهما شيئاً فقال : أمّا الحسن فإنّ له هيبتي وسؤددي ، وأمّا الحسين فإنّ له شجاعتي وجودي .

عم ، شا : عن إبراهيم بن عليّ الرافعيّ مثله (٢) .

١١ - ل : الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه ، عن ، محمّد بن عليّ ، عن عبدالله بن الحسن بن محمّد وحسين بن عليّ بن عبدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن شيخ من الأنصار

---

(١) هيّ : اسم فعل الأمر ، ضبطه في القاموس ط مصر بالفتح وفي أقرب الموارد بالكسر .

(٢) ارشاد المفيد ص ١٦٩ ، اعلام الورى ص ٢١٠ و فى بعض النسخ المطبوعة : «ع ، م ، شا» وهو سهو ظاهر .

يرفعه إلى زينب بنت أبي رافع عن اُمّها قالت : قالت فاطمة عليها السلام : يارسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا الحسن فنحلته هيبتي وسؤددي ، وأمّا الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي .

١٢- ل : الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه ، عن محمّد بن جعفر ، عن أبيه عن إبراهيم بن محمّد ، عن صفوان بن سليمان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أمّا الحسن فأنحله الهيبة والحلم ، وأمّا الحسين فأنحله الجود والرّحمة .

١٣- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولد ريحانة وريحانتاي : الحسن والحسين عليهما السلام .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

١٤- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خيرٌ منهما .

١٥- ن : باسناد التميميّ ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما ، واُمّهما أفضل نساء أهل الأرض .

١٦- ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل الراشديّ ، عن عليّ بن ثابت العطّار ، عن عبدالله بن ميسرة ، عن عديّ بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله حامل الحسين عليه السلام و هو يقول : اللّهمّ إنّي اُحبّه فأحبّه .

١٧- ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن أرطاة بن حيدر ، عن أيّوب بن واقد ، عن يونس بن حباب ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أحبّ الحسن و الحسين فقد أحبّني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

١٨- فض : محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين الأشنانيّ ، عن محمّد بن يزيد القاضي ، عن محمّد بن آدم ، عن جعفر بن زياد الأحمر ، عن أبي الصيرفيّ ، عن

صفوان بن قميصة ، عن طارق بن شهاب قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن و الحسين : أنتما إمامان بعقبي وسيّدا شباب أهل الجنّة ، و المعصومان حفظكما الله ، ولعنة الله على من عاداكما .

١٩- ما : ابن‌حشيش ، عن أبي‌ذرّ ، عن عبدالله ، عن فضل بن يوسف ، عن مخول ، عن منصور بن أبي‌الأسود ، عن أبيه ، عن الشعبي ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة .

٢٠- ما : الحفّار ، عن عيسى بن موسى ، عن عليّ بن عبيدالله بن العلاء عن أبيه ، عن زيد بن‌عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الحسن و الحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرّحمن تبارك وتعالى بمنزلة الشنفين من الوجه .

٢١- ما : جماعة ، عن أبي‌المفضّل ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن عمرو بن عليّ عن عمرو بن خليفة ، عن محمّد بن‌زياد ، عن أبي‌هريرة قال : اصطرع الحسن والحسين فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إيهاً حسن ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله تقول : إيهاً حسن و هو أكبر الغلامين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقول : إيهاً حسن ، و يقول جبرئيل : إيهاً حسين .

بيان : قال الجوهريّ : تقول للرّجل إذا استزدته من حديث أو عمل إيه بكسر الهاء ، قال ابن‌السكّيت : فان وصلت نوّنت فقلت إيهٍ حدّثنا ثمّ قال : فإذا أسكتّه و كففته قلت : إيهاً عنّا وإذا أردت التبعيد قلت : أيها بالفتح .

أقول : يظهر من الخبر أنّ إيهاً بالنّصب أيضاً يكون للاستزادة .

٢٢- ب ، مع : محمّد بن هارون الزّنجانيّ فيما كتب إليّ عن عليّ بن عبدالعزيز عن أبي‌عبيد القاسم بن‌سلاّم ، عن هيثم ، عن يونس ، عن الحسن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُتي بالحسين بن عليّ عليهما السلام فوضع في حجره فبال عليه فاُخذ فقال : لاتزرموا ابني ثمّ دعى بماء فصبّ عليه . قال الأصمعيّ الإزرام : القطع ، يقال للرجل إذا قطع

بوله أزرمت بولك و أزرمه غيره إذا قطعه ، وزرم البول نفسه إذا انقطع .

٢٣- كشف : من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذي ، عن اُمّ عثمان اُمّ ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت : كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله قطيفة يجلس عليها جبرئيل ولا يجلس عليها غيره و إذا عرج طويت ، وكان إذا عرج انتقض فيسقط من زغب ريشه فيقوم فيتبعه فيجعله في تمائم الحسن والحسين عليهما السلام .

و من كتاب حلية الأولياء قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً الحسن على عاتقه وقال : من أحبّني فليحبّه .

و عن نعيم قال : قال أبو هريرة : ما رأيت الحسن قطّ إلاّ فاضت عيناي دموعاً و ذلك أنّه أتى يوماً يشتدّ حتّى قعد في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله و رسول الله صلى الله عليه وآله يفتح فمه ثمّ يدخل فمه في فمه ويقول : اللّهمّ إنّي اُحبّه و اُحبّ من يحبّه يقولها ثلاث مرّات.

٢٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى مضى عامّة اللّيل ثمّ قال لهما : انصرفا إلى اُمّكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتّى دخلا على فاطمة عليها السلام و النبيّ صلى الله عليه وآله ينظر إلى البرقة فقال : الحمد لله الّذي أكرمنا أهل البيت .

صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله .

٢٥- لي : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام قال : مرض النبيّ صلى الله عليه وآله المرضة الّتي عوفي منها فعادته فاطمة سيّدة النّساء و معها الحسن و الحسين عليهما السلام قد أخذت الحسن بيدها اليمنى و أخذت الحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتّى دخلوا منزل عائشة ، فقعد الحسن عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيمن والحسين عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيسر فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله فما أفاق النّبيّ صلّى الله عليه وآله من نومه .

فقالت فاطمة للحسن والحسين : حبيبيَّ إنَّ جدَّكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتّى يفيق وترجعان إليه ، فقالا ، لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبيِّ الأيمن ، والحسين على عضده الأيسر فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبيُّ صلى الله عليه وآله وقد كانت فاطمة عليها السلام لمّا ناما انصرفت إلى منزلها فقالا لعائشة : ما فعلت أُمّنا ؟ قالت : لمّا نمتما رجعت إلى منزلها .

فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمّة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدّثان حتّى أتيا حديقة بني النجّار ، فلمّا بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان فقال الحسن للحسين : إنّا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه ، وما ندري أين نسلك ؟ فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتّى نصبح ، فقال له الحسين عليه السلام : دونك يا أخي فافعل ما ترى ، فاضطجعا جميعاً واعتنق كلٌّ واحد منهما صاحبه وناما .

وانتبه النبيُّ صلى الله عليه وآله عن نومته الّتي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما ، فقام صلى الله عليه وآله قائما على رجليه ، وهو يقول: إلهي وسيّدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللّهمَّ أنت وكيلي عليهما فسطع للنبيِّ صلى الله عليه وآله نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتّى أتى حديقة بني النجّار فاذا هما نائمان قد اعتنق كلٌّ واحد منهما صاحبه وقد تقشّعت السّماء فوقهما كطبق فهي تمطر كأشدِّ مطر ما رآه النّاس قطُّ وقد منع الله عزَّ وجلَّ المطر منهما في البقعة الّتي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حيّة لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطّت به الحسن ، وجناح قد غطّت به الحسين .

فلمّا أن بصر بهما النبيُّ صلى الله عليه وآله تنحنح فانسابت الحيّة وهي تقول : اللّهمَّ إنّي أُشهدك وأُشهد ملائكتك أنَّ هذين شبلا نبيّك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين فقال لها النبيُّ صلى الله عليه وآله : أيّتها الحيّة ممّن أنت؟ قالت: أنا رسول الجنِّ إليك قال : وأيُّ الجنِّ ؟ قالت : جنُّ نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من

كتاب الله عزّ وجلّ فبعثوني إليك لتعلّمنا ما نسينا من كتاب الله فلمّا بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي: أيّتها الحيّة هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما من العاهات والآفات ، ومن طوارق اللّيل والنهار ، فقد حفظتهما وسلّمتهما إليك سالمين صحيحين وأخذت الحيّة الآية وانصرفت .

فأخذ النبيّ ﷺ الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر و خرج عليّ عليه السلام فلحق برسول الله ﷺ فقال له بعض أصحابه : بأبي أنت واُمّي ادفع إليّ أحد شبليك اُخفّف عنك فقال: امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك، وتلقّاه آخر فقال: بأبي أنت واُمّي ادفع إليّ أحد شبليك اُخفّف عنك فقال : امض فقد سمع الله كلامك ، وعرف مقامك .

فتلقّاه عليّ عليه السلام فقال : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله ادفع إليّ أحد شبليّ وشبليك حتّى اُخفّف عنك، فالتفت النبيّ ﷺ إلى الحسن فقال: ياحسن هل تمضي إلى كتف أبيك ؟ فقال له : والله ياجدّاه إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي، ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال : يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك ؟ فقال له : والله يا جدّاه إنّي لأقول لك كما قال أخي الحسن إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي ، فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادّخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا .

فقال لهما النبي ﷺ : قوما الآن فاصطرعا ، فقاما ليصطرعا ، وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها ، فدخلت فسمعت النبيّ ﷺ و هو يقول : إيه يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه، فقالت له: يا أبه واعجباه أتشجّع هذا على هذا ؟ تشجّع الكبير على الصغير ؟ فقال لها : يا بنيّة أما ترضين أن أقول أنا : يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه و هذا حبيبي جبرئيل يقول : يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه .

قب : أبوهريرة وابن عبّاس و الصّادق عليه السلام و ذكر نحوه ثمّ قال : و قد روى الخركوشيّ في شرف النبيّ ﷺ عن هارون الرّشيد ، عن آبائه ، عن ابن عبّاس هذا المعنى .

بيان : غفا غفواً وغفوّاً : نام أو نعس كأغفى وادلهمّ الظلام : كثف ، و قال الجزريّ : العزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل فشبّه اتّساع المطر و اندفاقه بالّذي يخرج من فم المزادة انتهى ، والشبل بالكسر ولد الأسد إذا أدرك الصيد ويقال قشعت الريح السحاب أي كشفته ، فانقشع وتقشّع ، وانسابت الحيّة: جرت.

٢٦ـ مل : أبي ، عن سعد والحميري و محمّد العطّار جميعاً ، عن ابن عيسى عن عليّ بن الحكم و غيره عن جميل بن درّاج ، عن أخيه نوح ، عن الأجلح عن سلمة بن كهيل ، عن عبدالعزيز ، عن عليّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا عليّ لقد أذهلني هذان الغلامان - يعني الحسن والحسين - أن اُحبّ بعدهما أحداً إنّ ربّي أمرني أن اُحبّهما واُحبّ من يحبّهما .

٢٧ـ مل : محمّد بن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسين بن عليّ الزيديّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن عبّاس و عبدالسّلام بن حرب معاً ، عمّن سمع بكر بن عبدالله المزني ، عن عمران بن الحصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: يا عمران بن حصين إنّ لكلّ شيء موقعاً من القلب وما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء قطّ فقلت : كلّ هذا يا رسول الله ، قال : يا عمران و ما خفي عليك أكثر إنّ الله أمرني بحبّهما .

٢٨ـ مل: أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب، عمّن حدّثه ، عن سفيان الجريريّ ، عن أبيه ، عن أبي رافع(١) ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع ، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بحبّ الحسن و الحسين فأحببتهما وأنا اُحبّ من يحبّهما لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاهما .

٢٩ـ مل : أبي ، عن الحميريّ ، عن رجل من أصحابنا ، عن عبدالله بن موسى عن مهلهل العبديّ ، عن أبي هارون العبديّ ، عن ربيعة السعديّ ، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل الحسين بن عليّ وهو يقول : من أحبّ الحسن

---

(١) كانه مصحف عن الرافعى وهو ابراهيم بن على بن أبى رافع كما مر فى ص ٢٦٣ ذيل الرقم ١٠ ويأتي في ص ٢٧٦ تحت الرقم ٤٦. أو غير ابراهيم من أحفاد أبي رافع فراجع.

والحسين و ذرّيتهما مخلصاً لم تلفح النار وجهه ، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلاّ أن يكون ذنباً يخرجه من الايمان .

٣٠ - مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب عمّن ذكره ، عن عليّ بن عابس ، عن الجحّاف ، عن عمرو بن مرّة ، عن عبدالله ابن سلمة، عن عبيدة السلمانيّ ، عن عبدالله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كان يحبّني فليحبّ ابنيّ هذين فانّ الله أمرني بحبّهما .

٣١ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة عن محمّد بن سليمان البزّاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يتمسّك بعروة الله الوثقى الّتي قال الله عزّ وجلّ في كتابه ، فليتوال عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين ، فانّ الله تبارك و تعالى يحبّهما من فوق عرشه .

٣٢ - مل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه و ابن أبي نجران عن رجل ، عن عبّاس بن الوليد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم ولم تنله شفاعتي .

٣٣ - مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قرّة عيني النساء وريحانتيّ الحسن والحسين .

٣٤ - مل : الحسن بن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره عن عليّ بن عبّاس ، عن المنهال بن عمرو ، عن الأصبغ ، عن زاذان قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الرّحبة يقول: الحسن و الحسين ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣٥ - مل : الحسين بن عليّ الزعفرانيّ ، عن يحيى بن سليمان ، عن عبدالله ابن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى بن مرّة قال : قال رسول

الله صلى الله عليه وآله : حُسين منّي وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حُسيناً حسين سبط من الأسباط .

عم ، شا : سعيد مثله .

٣٦ - مل : محمّد الحميريّ ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن عبدالأعلى ابن حمّاد ، عن وهب ، عن عبدالله بن عثمان ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى العامريّ أنّه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دعي إليه ، فاذا هو بحسين يلعب مع الصبيان ، فاستقبل النبيُّ صلى الله عليه وآله أمام القوم ثمَّ بسط يديه فطفر الصبيُّ ههنا مرَّة وههنا مرَّة وجعل رسول الله يضاحكه حتّى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والاُخرى تحت قفاه ، ووضع فاه على فيه و قبّله . ثمَّ قال : حسُين منّي وأنا منه أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً حسُين سبط من الأسباط .

٣٧ - مل : محمّد الحميريّ ، عن سعيد ، عن نضر بن عليّ ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين فقال : من أحبَّ هذين الغلامين وأباهما واُمّهما فهو معي في درجتي يوم القيامة .

٣٨-أقول : روى بعض مؤلّفي أصحابنا ، عن هشام بن عروة ، عن اُمِّ سلمة أنّها قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس ولده الحسين عليه السلام حلّة ليست من ثياب الدُّنيا فقلت له : يا رسول الله ما هذه الحلّة؟ فقال: هذه هديّة أهداها إليَّ ربّي للحسين عليه السلام و إنَّ لحمتها من زغب جناح جبرئيل ، وها أنا اُلبسه إيّاها و اُزيّنه بها ، فانَّ اليوم يوم الزِّينة وإنّي اُحبّه .

٣٩ - يج : محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن يحيى ابن عبدالحميد ، عن شريك بن حمّاد ، عن أبي ثوبان الأسديِّ و كان من أصحاب أبي جعفر ، عن الصلت بن المنذر ، عن المقداد بن الأسود الكنديِّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله خرج في طلب الحسن والحسين و قد خرجا من البيت وأنا معه ، فرأيت أفعى على الأرض فلمّا أحسّت بوطىء النبيِّ صلى الله عليه وآله قامت ونظرت وكانت أعلى من النخلة ، و أضخم من البكر ، يخرج من فيها النار فهالني ذلك .

فلمّا رأت رسول الله صلى الله عليه وآله صارت كأنّها خيط فالتفت إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألاتدري ما تقول هذه يا أخا كندة ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : قالت : الحمدلله الّذي لم يمتني حتّى جعلني حارساً لابني رسول الله، وجرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت إلى شجرة لا أعرفها بذلك الموضع لأنّي ما رأيت فيه شجرة قطّ قبل يومي ذلك ، ولقد أتيت بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها ، وكانت الشجرة أظلّتهما بورق، وجلس النبيّ بينهما فبدأ بالحسين فوضع رأسه على فخذه الأيمن ثمّ وضع رأس الحسن على فخذه الأيسر ثمّ جعل يرخي لسانه في فم الحسين ، فانتبه الحسين فقال : يا أبه ، ثمّ عاد في نومه ، فانتبه الحسن ، وقال : يا أبه ، وعاد في نومه .

فقلت : كأنّ الحسين أكبر فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة، سل اُمّه عنه ، فلمّا انتبـها حملهما على منكبه ، ثمّ أتيت فاطمة فوقفت بالباب فأتت حمامة و قالت : يا أخا كندة ! قلت : من أعلمك أنّي بالباب فقالت : أخبرتني سيّدتي أنّ بالباب رجلاً من كندة من أطيبها أخباراً يسألني عن موضع قرّة عيني . فكبر ذلك عندي .

فولّيتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل اُمّ سلمة فقلت لفاطمة : مامنزلة الحسين ؟ قالت : إنّه لمّا ولدت الحسن أمرني أبي أن لاألبس ثوباً أجد فيه اللذّة حتّى أفطمه فأتاني أبي زائراً فنظر إلى الحسن وهو يمصّ الثدي فقال فطمته ؟ قلت : نعم ، قال: إذا أحبّ عليّ الاشتمال ، فلا تمنعيه فإنّي أرى في مقدّم وجهك ضوءاً ونوراً وذلك أنّك ستلدين حجّة لهذا الخلق فلمّا تمّ شهر من حملي وجدت فيّ سخنة فقلت لأبي ذلك فدعا بكوز من ماء ، فتكلّم عليه وتفل عليه ، وقال : اشربي ، فشربت فطرد الله عنّي ما كنت أجد ، وصرت في الأربعين من الأيّام فوجدت دبيباً في ظهري كدبيب النمل في بين الجلدة و الثوب فلم أزل على ذلك حتّى تمّ الشهر الثاني ، فوجدت الاضطراب و الحركة فوالله لقد تحرّك وأنا بعيد عن المطعم و المشرب ، فعصمني الله كأنّي شربت لبناً حتّى تمّت الثلاثه أشهر وأنا أجد الزّيادة، والخير في منزلي .

فلمّا صرت في الأربعة آنس الله به وحشتي ، و لزمت المسجد لا أبرح منه إلاّ لحاجة تظهر لي ، فكنت في الزّيادة والخفّة في الظاهر والباطن حتّى تمّت الخمسة فلمّا صارت السنّة كنت لا أحتاج في اللّيلة الظلماء إلى مصباح و جعلت أسمع إذا خلوت بنفسي في مصلّاي التسبيح والتقديس في باطني .

فلمّا مضى فوق ذلك تسع ازددت قوّة فذكرت ذلك لاُمّ سلمة فشدّ الله بها أزري فلمّا زادت العشر غلبتني عيني وأتاني آت فمسح جناحه على ظهري ، فقمت وأسبغت الوضوء ، وصلّيت ركعتين ، ثمّ غلبتني عيني فأتاني آت في منامي ، و عليه ثياب بيض ، فجلس عند رأسي ، و نفخ في وجهي و في قفاي ، فقمت وأنا خائفة فأسبغت الوضوء وأدّيت أربعاً ثمّ غلبتني عيني فأتاني آت في منامي فأقعدني ورقاني وعوّذني .

فأصبحت وكان يوم اُمّ سلمة فدخلت في ثوب حمامة ثمّ أتيت اُمّ سلمة فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه فذهب عنّي ما كنت أجد وحكيت ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ابشري أمّا الأوّل فخليلي عزرائيل الموكّل بأرحام النساء و أمّا الثاني فخليلي ميكائيل الموكّل بأرحام أهل بيتي، فنفخ فيك ؟ قلت : نعم فبكى ثمّ ضمّني إليه وقال: وأمّا الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولدك. فرجعت فنزل تمام السنة .

بيان : قال الجوهريّ : و إنّي لأجد في نفسي سخنة بالتحريك و هي فضل حرارة تجدها مع وجع ، قولها عليها السلام « وأنا بعيد عن المطعم والمشرب» أي لا أجدهما أولا أشتهيهما ، ولايخفى تنافي الأخبار الواردة في مدّة الحمل وأخبار السنّة أكثر و أقوى .

٤٠ ـ يج : عن الحسين بن الحسن ، عن أبي سمينة محمّد بن عليّ ، عن جعفر ابن محمّد ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفريّ ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : خرج الحسن و الحسين حتّى أتيا نخل العجوة للخلاء فهويا إلى مكان و ولّى كلّ واحد منهما بظهره إلى صاحبه ، فرمى الله بينهما بجدار يستر

أحدهما عن صاحبه ، فلمّا قضيا حاجتهما ذهب الجدار و ارتفع عن موضعه ، وصار في الموضع عين ماء وجنّتان (١) فتوضّئا وقضيا ما أرادا .

ثمّ انطلقا حتّى صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظّ غليظ فقال لهما : ما خفتما عدوّكما ؟ من أين جئتما؟ فقالا إنّهماجاءا (٢) من الخلاء فهمّ بهما فسمعوا صوتاً يقول: ياشيطان أتريد أن تناوي ابني محمّد ، وقدعلمت بالأمس مافعلت وناويت أُمّهما ، و أحدثت في دين الله ، و سلكت (٣) عن الطريق ، و أغلظ له الحسين أيضاً فهوى بيده ليضرب بهوجه الحسين ، فأيبسها الله من منكبه ، فأهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذلك ،فقال: أسألكما بحقّ أبيكما وجدّكما لمّادعوتما الله أن يطلقني ، فقال الحسين : اللّهمّ أطلقه واجعل له في هذا عبرة ، واجعلذلك عليه حجّة، فأطلق الله يده.

فانطلق قدّامهما حتّى أتيا عليّاً وأقبل عليه بالخصومة فقال : أين دسّستهما وكان -هذابعد يوم السقيفة بقليل - فقال عليّ عليه السلام : ماخرجا إلاّ للخلاء ، وجذب رجل منهم عليّاً حتّى شقّ رداءه فقال الحسين للرّجل : لاأخرجك الله من الدّنيا حتّى تبتلي بالدّياثة في أهلك و ولدك ، وقد كان الرّجل قاد ابنته إلى رجل من العراق .

فلمّا خرجا إلى منزلهما قال الحسين للحسن : سمعت جدّي يقول : إنّما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت ، و ألقاه بظهر الأرض ، وأنبت عليه شجرة من يقطين ، و أخرج له عينا من تحتها ، فكان يأكل من اليقطين ، و يشرب من ماء العين ، و سمعت جدّي يقول : أمّا العين فلكم ، وأمّا اليقطين فأنتم عنه أغنياء ، وقدقال الله في يونس «وأرسلناه إلىمائة ألف أويزيدون فآمنو افمتّعناهم

---

(١) اجانتان (خ ل) والاجانة -بالكسر اناء تغسل فيه الثياب

(٢) اناجئنا خ ل .

(٣) أى نكبت عن الصراط المستقيم وعدلت عنه .

إلى حين » (١) ولسنا نحتاج إلى اليقطين ، ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا ، و سنرسل إلى أكثر من ذلك فيكفرون و يتمتّعون إلى حين ، فقال الحسن : قد سمعت هذا .

بيان : ناواه : عاداه ، والدسّ : الاخفاء ، والدّسيس : من تدسّه ليأتيك بالأخبار أي أين أرسلتهما خفية ليأتياك بالخبر .

٤١ – شا : كان الحسن بن عليّ عليهما السلام يشبه بالنبيّ صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه والحسين يشبه من صدره إلى رجليه ، وكانا عليهما السلام حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله من بين جميع أهله وولده .

٤٢ – شا : روى زاذان عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام : اللّهمّ إنّي اُحبّهما فأحبّهما وأحبب من أحبّهما وقال صلى الله عليه وآله : من أحبّ الحسن و الحسين أحببته و من أحببته أحبّه الله ، و من أحبّه الله أدخله الجنّة ، ومن أبغضهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أدخله النار .

وقال صلى الله عليه وآله : إنّ ابنيّ هذين ريحانتي من الدّنيا .

بيان : ريحانتي على المفرد ، أو على التثنية على قول من جوّز نصب خبر الحروف المشبهة بالفعل ، وقد رووا عن النبيّ صلى الله عليه وآله «أنّ قعر جهنم لسبعين خريفاً» وقد ورد في الشعر : إنّ حراسنا أسداً .

٤٣ – شا : روى زرّ بن حبيش ، عن ابن مسعود ، قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارتدفاه ، فلمّا رفع رأسه أخذهما أخذاً رفيقاً فلمّا عاد عادا ، فلمّا انصرف أجلس هذا على فخذه الأيمن ، وهذا على فخذه الأيسر ثمّ قال : من أحبّني فليحبّ هذين ، وكانا عليهما السلام حجّة الله لنبيّه صلى الله عليه وآله في المباهلة وحجّة الله من بعد أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام على الاُمّة في الدّين والمنّة لله .

٤٤ – شا : ابن لهيعة ، عن أبي عوانة يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الحسن والحسين شنفا العرش وإنّ الجنّة قالت : يا ربّ أسكنتني

---

(١) الصافات : ١٤٧ .

الضعفاء والمساكين، فقال لها الله تعالى: ألا ترضين أنّي زيّنت أركانك بالحسن والحسين قال: فماست كما تميس العروس فرحاً.

بيان: يقال: ماس يميس ميساً إذا تبختر في مشيته و تثنّى قاله الجزريّ.

٤٥ ـ عم، شا: روى عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام قال: اصطرع الحسن و الحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيها حسن خذ حسيناً فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله تستنهض الكبير على الصغير؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل عليه السلام يقول للحسين: إيهاً يا حسين خذ الحسن.

٤٦ ـ قب، شا: روى إبراهيم الرّافعي، عن أبيه، عن جدّه قال: رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحجّ فلم يمرّا برجل راكب إلّا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم، فقالوا لسعد بن أبي وقّاص: قد ثقل علينا المشي، ولا نستحسن أن نركب و هذان السيّدان يمشيان، فقال سعد للحسن: يا أبا محمّد إنّ المشي قد ثقل على جماعة ممّن معك، والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما، فقال الحسن عليه السلام: لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا، ولكنّا نتنكّب عن الطريق، فأخذا جانباً من الناس.

٤٧ ـ جا. الجعابيّ، عن أحمد بن محمّد بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن عفّان، عن بريد بن هارون، عن حميد، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسن و الحسين عليهما السلام فقال: إنّ ابنيّ هذين ربّيتهما صغيرين، و دعوت لهما كبيرين، و سألت الله لهما ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة: سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهّرين زكيّين فأجابني إلى ذلك، وسألت الله أن يقيهما وذرّيّتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك، وسألت الله أن يجمع الأُمّة على محبّتهما فقال: يا محمّد إنّي قضيت قضاءً وقدّرت قدراً وإنّ طائفة من أُمّتك ستفي لك بذمّتك في اليهود والنصارى والمجوس وسيخفرون ذمّتك في ولدك، وإنّي أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألّا أُحلّه محلّ كرامتي، ولا أُسكنه

جنّتي، ولا أنظر إليه بعين رحمتي يوم القيامة .

٤٨ـ قب : قال الله تعالى « والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّاتهم بايمان » (١) و لااتّباع أحسن من اتّباع الحسن والحسين ، و قال تعالى « ألحقنا بهم ذرّيّاتهم » فقد ألحق الله بهما ذرّيّتهما برسول الله صلى الله عليه وآله ، وشهد بذلك كتابه ، فوجب لهم الطاعة لحقّ الإمامة ، مثل ما وجب للنبيّ صلى الله عليه وآله لحقّ النبوّة .

و قال تعالى حكايـة عن حملة العرش « الّذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً فاغفر للّذين تابوا و اتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ✩ ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم وذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم ✩ وقهم السّيّئات» (٢) وقال أيضاً « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين » (٣) ولا يسبق النبيّ صلى الله عليه وآله في فضيلة وليس أحقّ بهذا الدّعاء بهذه الصّيغة منه وذرّيّته ، فقد وجب لهم الإمامة .

و يستدلّ على إمامتهما بما رواه الطريقان المختلفان ، والطائفتان المتباينتان من نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على إمامة الاثني عشر، وإذا ثبت ذلك فكلّ من قال بامامة الاثني عشر قطع على إمامتهما ويدلّ أيضاً ما ثبت بلا خلاف أنّهما دعوا الناس إلى بيعتهما والقول بامامتهما ، فلا يخلو من أن يكونا محقّين أو مبطلين، فان كانا محقّين فقد ثبت إمامتهما ، وإن كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما ، وتضليلهما، وهذا لا يقوله مسلم .

ويستدلّ أيضاً بأنّ طريق الامامة لا يخلو إمّا أن يكون هو النصّ ، أو الوصف و الاختيار، و كلّ ذلك قد حصل في حقّهما فوجب القول بامامتهما .

ويستدلّ أيضاً بما قد ثبت بأنّهما خرجا وادّعيا ولم يكن في زمانهما غير معاوية و يزيد ، و هما قد ثبت فسقهما ،بل كفرهما ، فيجب أن تكون الإمامة للحسن و الحسين .

---

(١) الطور : ٢١ (٢) الغافر : ٧ ـ ٩ .

(٣) الفرقان : ٧٤ .

و يستدلّ أيضاً باجماع أهل البيت عليهم السلام لأنّهم أجمعوا على إمامتهما و إجماعهم حجّة .

ويستدلّ بالخبر المشهور أنّه قال عليه السلام : ابناي هذان إمامان قاما أوقعدا. أوجب لهما الامامة بموجب القول سواء نهضا بالجهاد أو قعداعنه، دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك .

و طريقة العصمة و النّصوص ، و كونهما أفضل الخلق يدلّ على إمامتهما وكانت الخلافة في أولاد الأنبياء عليهم السلام وما بقي لنبيّنا ولد سواهما ، ومن برهانهما بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ، ولم يبايع صغيراً غيرهما ، ونزل القرآن بايجاب ثواب الجنّة من عملهمامع ظاهر الطفوليّة منهماقوله تعالى « ويطعمون الطّعام » (١) الآيات فعمّهما بهذا القول مع أبويهما .

و إدخالهما، فيالمباهلة، قال ابن علاّن المعتزليّ: هذا يدلّ على أنّهما كانا مكلّفين في تلك الحال لأنّ المباهلة لاتجوز إلاّ مع البالغين .

وقال أصحابنا: إنّ صغر السنّ عن حدّ البلوغ لا ينافي كمال العقل ، وبلوغ الحلم حدّ لتعلّق الأحكام الشرعيّة ، فكان ذلك لخرق العادة ، فثبت بذلك أنّهما كانا حجّة الله لنبيّه في المباهلة مع طفوليّتهما ، ولولم يكونا إمامين لم يحتجّ الله بهمامع صغرسنّهما على أعدائه ولم يتبيّن في الآية ذكرقبول دعائهما ، ولو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجد من يقوم مقامهم غيرهم ، لباهل بهم أوجمعهم معهم ، فاقتصاره عليهم ، يبيّن فضلهم ونقص غيرهم .

و قد قدّمهم فيالذّكر على الأنفس ليبيّن عن لطف مكانهم ، وقرب منزلتهم وليؤذن بأنّهم مقدّمون على الأنفس معدّون بها ، وفيه دليل لا شيء أقوى منه أنّهم أفضل خلق الله .

واعلم أنّ الله تعالى قال في التوحيد والعدل «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء

---

(١) الدهر : ٧ .

بيننا وبينكم » (١) و في النبوّة و الإمامة « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم » (٢) و في الشرعيّات « قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم » (٣) و قد أجمع المفسّرون بأنّ المراد بأبنائنا الحسن والحسين قال أبو بكر الرّازيّ : هذا يدلّ على أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّ ولد الابنة ابن على الحقيقة .

أبو صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى « قل الحمد لله و سلام على عباده الّذين اصطفى » (٤) قال : هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين و أولادهم إلى يوم القيامة ، هم صفوة الله وخيرته من خلقه .

أبو نعيم الفضل بن دُكين ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم بن البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا »(٥) الآية قال : نزلت هذه الآية والله خاصّة في أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان أكثر دعائه يقول « ربّنا هب لنا من أزواجنا » يعني فاطمة « وذرّيّاتنا » الحسن والحسين « قرّة أعين » قال أمير المؤمنين عليه السلام : و الله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه و لا سألته ولداً حسن القامة ، ولكن سألت ربّي وُلداً مطيعين لله ، خائفين وجلين منه ، حتّى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني .

قال : « و اجعلنا للمتّقين إماماً » قال : نقتدي بمن قبلنا من المتّقين فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا ، وقال الله « اُولئك يجزون الغرفة بما صبروا » يعني عليّ ابن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة ، « ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً » وقد روي أنّ « والتين والزّيتون » نزلت فيهم .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به » (٦) قال : الكفلين الحسن والحسين ، و النور عليّ و في رواية سماعة عنه عليه السلام « نوراً تمشون به » قال: إماماً

---

(١) آل عمران: ٦٤.
(٢) آل عمران : ٦١.
(٣) الانعام : ١٥١ .
(٤) النمل : ٥٩ .
(٥) الفرقان : ٧٤-٧٦.
(٦) الحديد : ٢٨ .

تأتمّون به في محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله لهما.

أحمد بن حنبل وأبويعلى الموصليّ في مسنديهما وابن ماجة في السنن و ابن بطّة في الابانة و أبوسعيد في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله و السمعانيّ في فضائل الصحابة بأسانيدهم عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

جامع الترمذيّ باسناده عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ أهل بيتك أحبّ إليك ؟ قال : الحسن و الحسين ، و قال صلى الله عليه وآله : من أحبّ الحسن و الحسين أحببته ، و من أحببته أحبّه الله ، ومن أحبّه الله أدخله الجنّة ، و من أبغضهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله ، ومن أبغضه الله خلّده النّار .

جامع الترمذيّ وفضائل أحمد و شرف المصطفى وفضائل السمعانيّ و أمالي ابن شريح و إبانة ابن بطّة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين فقال : من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما واُمّهما كان معي في درجتي في الجنّة يوم القيامة .

وقد نظمه أبوالحسين في نظم الأخبار فقال :

أخذ النبيّ يد الحسين وصنوه — يوماً وقال و صحبه في مجمع
من ودّني يا قوم أو هذين أو — أبويهما فالخلد مسكنه معي

جامع الترمذيّ و إبانة العكبريّ و كتاب السمعانيّ بالاسناد عن اُسامة بن زيد قال : طرقت على النبيّ صلى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج إليّ و هو مشتمل على شيء ما أدري ما هو ؟ فلمّا فرغت من حاجتي فقلت : ما هذا الّذي أنت مشتمل عليه ، فكشفه فاذا هو الحسن والحسين ، على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللّهمّ إنّي اُحبّهما و اُحبّ من يحبّهما .

فضائل أحمد وتاريخ بغداد بالاسناد عن عمر بن عبدالعزيز قال : زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته حسناً أو حسيناً وهو يقول : إنّكم لتجنبون و تجهلون وتبخّلون ، و إنّكم لمن ريحان الله .

عليّ بن صالح بن أبي النجود ، عن زرّ بن حبيش ، عن ابن مسعود قال النبيّ صلى الله عليه وآله و الحسن و الحسين جالسان على فخذيه : من أحبّني فليحبّ هذين .

أبو صالح و أبوحازم عن ابن مسعود ، و أبوهريرة قالا : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الحسن و الحسين ، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرّة وهذا مرّة حتّى انتهى إلينا ، فقال له رجل : يا رسول الله إنّك لتحبّهما؟ فقال: من أحبّهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

الترمذيّ في الجامع و السمعانيّ في الفضائل عن يعلى بن مرّة الثقفيّ والبراء بن عازب واُسامة بن زيد وأبي هريرة واُمّ سلمة في أحاديثهم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال للحسن والحسين : اللّهمّ إنّي اُحبّهما ، وفي رواية واُحبّ من أحبّهما .

أبوالحويرث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ أحبّ حسناً و حسيناً و أحبّ من يحبّهما .

معاوية بن عمّار عن الصّادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ حبّ عليّ قذف في قلوب المؤمنين فلا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق وإنّ حبّ الحسن والحسين قذف في قلوب المؤمنين و المنافقين و الكافرين ، فلا ترى لهم ذامّاً .

و دعا النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين قرب موته ، فقرّبهما و شمّهما و جعل يرشفهما وعيناه تهملان .

بيان : رشفه يرشفه كنصره وضربه وسمعه رشفاً : مصّه .

٣٩- قب : شرف النبيّ صلى الله عليه وآله عن الخركوشيّ ، والفردوس عن الديلميّ عن ابن عمر ، و الجامع عن الترمذيّ ، عن أبي هريرة ، والصحيح عن البخاريّ ومسند الرّضا عن آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله واللّفظ له : قال : الولد ريحانة ، والحسن والحسين ريحانتاي من الدّنيا ، قال الترمذيّ : وهذا حديث صحيح ، وقد رواه شعبة ومهدي بن ميمون عن محمّد بن يعقوب ويروى عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال لهما : إنّكما من ريحان الله ، وفي رواية عتبة بن غزوان أنّه وضعهما في حجره وجعل يقبّل هذا مرّة وهذا مرّة فقال قوم : أتحبّهما يا رسول الله ؟ فقال : مالي لا اُحبّ ريحانتيّ من الدّنيا و روى

نحوا من ذلك راشد بن علي وأبو أيوب الأنصاري والأشعث بن قيس عن الحسين عليه السلام.

قال الشريف الرضي شبّه بالريحان لأنّ الولد يشمّ ويضمّ كما يشمّ الريحان وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الّذي يتروّح إليه ويتنفّس من الكرب به.

ومن شفقته مارواه صاحب الحلية بالإسناد عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم عن علقمة، عن عبدالله، وعن ابن عمر قال: كلّ واحد منّا كنّا جلوساً عند رسول الله إذ مرّ به الحسن والحسين وهما صبيّان فقال: هات ابني أُعوّذهما بما عوّذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق فقال: اُعيذكما بكلمات الله التامّة، من كلّ عين لامّة، ومن كلّ شيطان وهامّة.

ابن ماجه في السّنن، وأبو نعيم في الحلية، والسمعاني في الفضائل بالإسناد عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يعوّذ حسناً وحسيناً فيقول: اُعيذكما بكلمات الله التامّات من كلّ شيطان وهامّة، ومن كلّ عين لامّة. وكان إبراهيم يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق وجاء في أكثر التفاسير أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يعوّذهما بالمعوّذتين ولهذا سمّي المعوّذتين، وزاد أبو سعيد الخدري في الرواية ثمّ يقول صلّى الله عليه وآله: هكذا كان إبراهيم يعوّذ ابنيه إسماعيل وإسحاق كان يتفل عليهما ومن كثرة عوذ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال ابن مسعود و غيره: إنّهما عوذتان للحسنين وليستا من القرآن الكريم.

ابن بطّة في الإبانة، وأبو نعيم بن دكين بإسنادهما عن أبي رافع قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله أذّن في اُذن الحسن لمّا ولد، و أذّن كذلك في اُذن الحسين عليهما السلام لمّا ولد.

ابن غسّان بإسناده أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عقّ الحسن والحسين شاة شاة وقال: كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابلة برجل يعني الرّبع المؤخّر من الشاة، رواه ابن بطّة في الابانة.

أحمد بن حنبل في المسند، عن أبي هريرة كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّل الحسن والحسين فقال عيينة - وفي رواية غيره الأقرع بن حابس -: إنّ لي عشرة ما قبّلت

واحداً منهم قطّ فقال عليه السلام : من لايرحم لايرحم ، وفي رواية حفص الفرّاء فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى التمع لونه وقال للرجل : إن كان الله قد نزع الرّحمة من قلبك فما أصنع بك من لم يرحم صغيرنا ولم يعزّز كبيرنا فليس منّا .

أبو يعلى الموصليّ في المسند عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن ابن مسعود و السمعانيّ في فضائل الصحابة عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أنّه كان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي فإذا سجد وثب الحسن و الحسين على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما ، فلمّا قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال: من أحبّني فليحبّ هذين ، وفي رواية الحلية: ذروهما بأبي وأمّي، من أحبّني فليحبّ هذين .

تفسير الثعلبيّ قال الرّبيع بن خثيم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام : جئتم بها معلّقيها - يعني الرؤوس - ثمّ قال: والله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقبّل أفواههم وأجلسهم في حجره ثمّ قرأ «اللّهمّ فاطر السموات والأرض [عالم الغيب والشهادة] أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون» (١) .

ومن إيثارهما على نفسه صلى الله عليه وآله ماروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : عطش المسلمون عطشاً شديداً فجاءت فاطمة بالحسن و الحسين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّهما صغيران لايحتملان العطش ، فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى ثمّ دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى .

أبو صالح المؤذّن في الأربعين وابن بطّة في الإبانة ، عن عليّ وعن الخدريّ وروى أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفضائل الصحابة عن عبد الرّحمان بن الأزرق عن عليّ عليه السلام وقد روى جماعة ، عن أمّ سلمة وعن ميمونة واللّفظ له عن عليّ عليه السلام قال : رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدخل رجله في اللّحاف أو في الشعار فاستسقى الحسن فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى منيحة لنا فمصّ من ضرعها فجعله في قدح ثمّ وضعه في يد الحسن فجعل الحسين يثب عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله يمنعه فقالت فاطمة : كأنّه أحبّهما إليك يا رسول الله قال : ما هو بأحبّهما إليّ ولكنّه استسقى أوّل مرّة و إنّي و

---

(١) الزمر : ٤٧ .

إيّاك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد .

بيان : المنيحة بفتح الميم والحاء وكسر النون منحة اللّبن كالناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثمّ يردّها عليك ، و قال الجزري : فيه أنا خاتم النبيّين في امّ الكتاب وإنّ آدم لمنجدل في طينته أي ملقى على الجدالة وهي الأرض ومنه حديث ابن صيّاد : وهو منجدل في الشمس انتهى ولعلّه عليه السلام كان متّكئاً أو نائما .

٥٠ - قب : أبو حازم ، عن أبي هريرة قال : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يمصّ لعاب الحسن والحسين كما يمصّ الرّجل الثمرة .

ومن فرط محبّته لهما ماروى يحيى بن كثير وسفيان بن عيينة باسنادهما أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء الحسن والحسين و هو على المنبر ، فقام فزعاً ثمّ قال : أيّها الناس ماالولد إلّا فتنة ، لقد قمت إليهما و ما معي عقلي ، وفي رواية و ما أعقل .

الخركوشي في اللّوامع وفي شرف النبيّ أيضاً والسمعانيّ في الفضائل والترمذيّ في الجامع والثعلبيّ في الكشف والواحديّ في الوسيط وأحمد بن حنبل في الفضائل و روى الخلق ، عن عبدالله بن بريدة قال : سمعت أبي يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثمّ قال : «إنّما أموالكم وأولادكم فتنة»(١) إلى آخر كلامه وقد ذكره أبو طالب الحارثيّ في قوت القلوب إلّا أنّه تفرّد بالحسن بن علي عليه السلام وفي خبر : أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض .

معجم الطبرانيّ باسناده عن ابن عبّاس ، وأربعين المؤذّن وتاريخ الخطيب بأسانيدهم إلى جابر قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذرّيّة كلّ نبيّ من صلبه خاصّة و جعل ذرّيتي من صلبي ومن صلب عليّ بن أبي طالب إنّ كلّ بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلّا أولاد فاطمة فانّي أنا أبوهم .

---

(١) الانفال : ٢٨ .

وقيل في قوله : «ماكان محمد أباأحد من رجالكم» (١) إنّما نزل في نفي التبنّي لزيد بن حارثه وأراد بقوله «من رجالكم» البالغين في وقتكم والإجماع [على] أنّهما لم يكونا بالغين فيه .

الاحياء : عن الغزاليّ والفردوس: عن الدّيلمي قال المقدام بن معدي كرب : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : حسن منّي وحسين من عليّ وقال صلى الله عليه وآله : هما وديعتي في اُمّتي .

و من ملاعبته صلى الله عليه وآله معهما ما رواه ابن بطّة في الابانة من أربعة طرق ، عن سفيان الثوريّ ، عن أبي الزّبير ، عن جابر قال : دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره وهو يجثو لهما و يقول : نعم الجمل جملكما ، ونعم العِدلان أنتما .

ابن نجيح كان الحسن و الحسين يركبان ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله و يقولان : حَلْ حَلْ (٢) ويقول : نعم الجمل جملكما .

السمعانيّ في الفضائل ، عن أسلم مولى عمر ، عن عمر بن الخطّاب قال : رأيت الحسن و الحسين على عاتقي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : نعم الفرس لكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ونعم الفارسان هما .

ابن حمّاد (٣)، عن أبيه ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله برك للحسن والحسين فحملهما وخالف بين أيديهما وأرجلهما وقال : نعم الجمل جملكما .

بيان : لعلّ المعنى أنّهما استقبلا أواستدبرا عند الرّكوب فحاذى يمين كلّ منهما شمال الآخر، أوأنّه جعل أيدي كلّ منهما أوأرجلهما من جانب كماسيأتي في رواية أبي يوسف .

٥١ ـ قب : الخركوشيّ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله ، عن عبدالعزيز باسناده ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان جالساً فأقبل الحسن و الحسين فلمّا رآهما النبيُّ صلى الله عليه وآله قام

---

(١) الاحزاب: ٤٠.

(٢) قال الجوهرى : حلحلت بالناقة، اذا قلت لها حل ـ بالتسكين ـ وهو زجر للناقة .

(٣) في المصدر ج ٢ ص ٣٨٧ : ابن مهاد ، عن أبيه ، عن النبى .

لهما واستبطأ بلوغهما إليه ، فاستقبلهما و حملهما على كتفيه ، و قال : نعم المطيُّ مطيّكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خيرمنكما.

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، عن عبيدالله بن موسى ، عن سفيان ، عن منصور، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود قال : حمل رسول الله ﷺ الحسن و الحسين على ظهره : الحسن على أضلاعه اليمنى و الحسين على أضلاعه اليسرى ثمّ مشى وقال : نعم المطيُّ مطيّكما ،ونعم الراكبان أنتما، وأبوكما خيرمنكما .

وروي أنّ النبيّ ﷺ ترك لهما ذؤابتين في وسط الرّأس .

مرزد قال : سمعت [أباهريرة] (١) يقول سمع اُذناي هاتان و بصر عيناي هاتان رسول الله ﷺ وهو آخذ بيديه جميعاً بكتفي الحسن والحسين ، وقدماهما على قدم رسول الله ﷺ ، ويقول: ترقّ عين بقّة قال: فرقا الغلام حتّى وضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ ثمّ قال له : افتح فاك ثمّ قبّله ثمّ قال : اللّهمّ أحبّه فانّي اُحبّه .

كتاب ابن البيّع وابن مهدي والزّمخشريُّ قال : حزُقّة حزقّة ترقّ عين بقّة اللّهمّ إنّي اُحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه .

الحزُقّة : القصير الصغير الخطا ، و عين بقّة أصغر الأعين و قال : أراد بالبقّة فاطمة (٢) فقال للحسين : ياقرّة عين بقّة ترقّ و كانت فاطمة عليها السلام ترقّص ابنها حسناً عليه السلام وتقول :

أشبه أباك يا حسن   واخلع عن الحقّ الرّسن
و اعبد إلهاً ذا منن   و لا توال ذا الإحن

وقالت للحسين عليه السلام :

أنت شبيه بأبي   لست شبيهاً بعلي

---

(١) راجع المصدر ج ٣ ص ٣٨٨ .

(٢) في النسخ المطبوعة : «أراد بالبقة عين فاطمة» ومافي الصلب هوالصحيح المطابق للمصدر ج ٣ ص ٣٨٨ .

و في مسند الموصلي أنّه كان يقول أبو بكر للحسن عليه السلام و أباه [يسمع] :

أنت شبيه بنبي لست شبيها بعلي

وعليٌّ يتبسّم . وكانت اُمّ سلمة تربّي الحسن وتقول :

بأبي ابن عليٌّ أنت بالخير مليٌّ
كن كأسنان حليٍّ كن ككبش الحولي

وكانت اُمّ الفضل امرأة العباس تربّي الحسين وتقول :

يا ابن رسول الله يا ابن كثير الجاه
فرد بلا أشباه أعاذه إلهي
من اُمّ الدّواهي

ايضاح : قال الجزريُّ : فيه أنّه عليه الصلاة والسلام كان يرقّص الحسن أو الحسين ويقول: حُزقّة حُزقّة ترقّ عين بقّة فترقّى الغلام حتّى وضع قدميه على صدره الحُزقّة : الضعيف المقارب الخطو من ضعفه ، وقيل: القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة و التأنيس له ، و ترقّ بمعنى اصعد، وعين بقّة كناية عن صغر العين ، وحُزقّة مرفوع على أنّه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حُزقّة، وحُزقّة الثاني كذلك أو أنّه خبر مكرّر ، ومن لم ينوّن حزقّة فحذف حرف النداء وهي في الشذوذ كقولهم أطرقْ كرا(١) لأنّ حرف النداء إنّما يحذف من العلم المضموم أو المضاف انتهى .

والحزقّة بضمّ الحاء المهملة والزاء المعجمة ، وفتح القاف المشدّدة ، والظاهر أنّ عين بقّة كناية عن صغر الجثّة لاصغر العين ، ويمكن أن يكون مراده ذلك بأن يكون مراده بالعين النفس ، أو أنّ وجه التشبيه بعين البقّة صغر عينها ولكنّ الزمخشريّ صرّح في الفائق بذلك حيث قال : وعين بقّة منادى ذهب إلى صغر عينيه تشبيهاً لهما بعين البعوضة ، انتهى .

قولها عليها السلام : « واخلع عن الحقّ الرّسن » الحقُّ بفتح الحاء فيكون كناية

---

(١) الكرا : الذكر من القبج . و« أطرقْ كَرا » مثل يضرب لمن يخدع بكلام لطيف له و يراد به الغائلة .

عن إظهار الأسرار أو بضمّها بأن يكون جمع حقّة بالضمّ أو بالكسر وهو ما كان من الابل ابن ثلاث سنين فيكون كناية عن السخاء و الجود ، أو عن التصرّف في الاُمور و الاشتغال بالأعمال فانّ تسريح الابل تدبير لها ، و موجب للاشتغال بغيرها ، و أسنان الحليّ تضاريسه ، والتشبيه في الاستواء والحسن .

٥٢ ـ قب : في معجزاتهما عليهما السلام أحمد بن حنبل في المسند و ابن بطّة في الابانة والنطنزيّ في الخصائص والخركوشيّ في شرف النبيّ صلى الله عليه وآله واللّفظ له ، و روى جماعة عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وعن صفوان بن يحيى وعن محمّد بن عليّ بن الحسين و عن عليّ بن موسى الرّضا وعن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّ الحسن و الحسين كانا يلعبان عند النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى مضى عامّة اللّيل ثمّ قال لهما: انصرفا إلى اُمّكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتّى دخلا على فاطمة و النبيّ صلى الله عليه وآله ينظر إلى البرقة وقال : الحمد لله الّذي أكرمنا أهل البيت وقد رواه السمعانيّ وأبو السعادات في فضائلهما عن أبي جحيفة إلّا أنّهما تفرّدا في حقّ الحسن عليه السلام .

وفي حديث عفيف الكنديّ أنّه قال الفارس له: إذا رأيت في داره عليه السلام حمامة يطير معها فرخاها فاعلم أنّه ولد له يعني عليّاً عليه السلام .

ثمّ قال بعد كلام : بلغني بعد برهة ظهور النبيّ صلى الله عليه وآله فأسلمت فكنت أرى الحمامة في دار عليّ تفرخ من غير وكر ، وإذا رأيت الحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت قول الفارس .

و في رواية بسطام عنه في حديث طويل: فلمّا قتل عليّ ذهبت فما رأيت ، و في رواية أبي عقيل رأيت في منزل عليّ بعد موته طيران يطيران فلمّا مات الحسن غاب أحدهما ، فلمّا قتل الحسين غاب الآخر .

الكشف والبيان ، عن الثعلبيّ بالاسناد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : مرض النبيّ صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمّان وعنب فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله منه فسبّح ثمّ دخل عليه الحسن والحسين فتناولا منه فسبّح الرمّان والعنب ثمّ دخل عليّ فتناول منه فسبّح أيضاً ثمّ دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبّح فقال جبرئيل : إنّما

يأكل هذا نبيّ أووصيّ أوولد نبيّ .

أبوعبد الله المفيد النيسابوريّ في أماليه قال الرّضا عليه السلام : عري الحسن و الحسين صلوات الله عليهما وأدركهما العيد ، فقالا لاُمّهما : قدزيّنوا صبيان المدينة إلاّ نحن ، فمالك لا تزيّننا ؟ فقالت : إنّ ثيابكما عند الخيّاط فاذا أتا[ني] زيّنتكما ، فلمّا كانت ليلة العيد أعادا القول على اُمّهما فبكت ورحمتهما ، فقالت لهما ماقالت في الاُولى فردّا عليها .

فلمّا أخذ الظلام قرع الباب قارع ، فقالت فاطمة : من هذا ؟ قال : يابنت رسول الله أنا الخيّاط جئت بالثياب ، ففتحت الباب ، فاذا رجل ومعه من لباس العيد قالت فاطمة : و الله لم أر رجلاً أهيب سيمة منه ، فناولها منديلاً مشدوداً ثمّ انصرف .

فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فاذا فيه قميصان ، ودرّاعتان ، و سراويلان ورداءان ، وعمامتان ، وخفّان أسودان معقّبان بحمرة ، فأيقظتهما وألبستهما ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهما مزيّنان فحملهما و قبّلهما ثمّ قال : رأيت الخيّاط؟ قالت : نعم ، يا رسول الله ، والّذي أنفذته من الثياب قال : يابنيّة ماهو خيّاط إنّما هو رضوان خازن الجنّة قالت فاطمة : فمن أخبرك يارسول الله ؟ قال : ماعرج حتّى جاءني و أخبرني بذلك .

الحسن البصريّ و اُمّ سلمة أنّ الحسن والحسين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله و بين يديه جبرئيل ، فجعلا يدوران حوله يشبّهانه بدحية الكلبيّ فجعل جبرئيل يومىء بيديه كالمتناول شيئاً فاذا في يده تفّاحة و سفرجلة و رمّانة فناولهما و تهلّلت وجوههما ، وسعيا إلى جدّهما فأخذ منهما فشمّها ثمّ قال : صيرا إلى اُمّكما بما معكما وبدؤكما بأبيكما أعجب (١) فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتّى صار النبيّ صلى الله عليه وآله إليهم فأكلوا جميعاً ، فلم يزل كلّما اُكل منه عاد إلى ماكان حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله .

---

(١) في المصدر ج ٣ ص ٣٩١ : وابدءا بأبيكما فصارا .

قال الحسين عليه السلام : فلم يلحقه التغيير والنقصان أيّام فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى توفّيت فلمّا توفّيت فقدنا الرّمّان وبقي التفّاح والسفرجل أيّام أبي فلمّا استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفّاح على هيئته للحسن حتّى مات في سمّه وبقيت التفّاحة إلى الوقت الّذي حوصرتُ عن الماء فكنت أشمّها إذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلمّا اشتدّ عليّ العطش عضضتها و أيقنت بالفناء .

قال عليٌّ بن الحسين عليهما السلام : سمعته يقول ذلك قبل قتله بساعة ، فلمّا قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه ، فالتمست فلم ير لها أثر ، فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره ، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فانّه يجده إذا كان مخلصاً .

أمالي أبي الفتح الحفّار : ابن عباس وأبو رافع كنّا جلوساً مع النّبيّ صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلّور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً فقال له : السلام عليك ! الله يقرء عليك السلام ، ويحيّيك بهذه التحيّة ويأمرك أن تحيّي بها عليّاً وولديه ، فلمّا صارت في كفّ النبيّ صلى الله عليه وآله هلّلت ثلاثاً و كبّرت ثلاثاً ثمّ قال بلسان ذرب : «بسم الله الرّحمن الرّحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، فأشمّها النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ حيّى بها عليّاً فلمّا صارت فى كفّ عليّ قالت : «بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّما وليّكم الله ورسوله» (١) الآية فأشمّها عليٌّ وحيّى بها الحسن فلمّا صارت في كفّ الحسن قالت : «بسم الله الرّحمن الرّحيم عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم» الآية فأشمّها الحسن وحيّى بها الحسين فلمّا صارت في كفّ الحسين قالت : «بسم الله الرّحمن الرّحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» (٢) ثمّ ردّت إلى النبيّ فقالت : «بسم الله الرّحمن الرّحيم الله نور السموات والأرض» (٣) فلم أدر : على السماء صعدت أم في الأرض نزلت بقدرة الله تعالى .

بيان : ذرابة اللّسان : حدّته.

---

(١) المائدة : ٥٨ .

(٢) الشورى : ٢٣ .

(٣) النور : ٣٥ .

٥٣- قب : كتاب المعالم إنّ ملكاً نزل من السماء على صفة الطير، فقعد على يد النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّم عليه بالنبوّة وعلى يد عليّ فسلّم عليه بالوصيّة ، وعلى يد الحسن و الحسين فسلّم عليهما بالخلافة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم لم تقعد على يد فلان ؟ فقال: أنا لا أقعد في أرض عصي عليها الله ، فكيف أقعد على يد عصت الله .

أربعين المؤذّن و إبانة العكبريّ ، و خصائص النطنزيّ قال ابن عمر : كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل ، و في رواية فيهما من جناح جبرئيل، وعن أمّ عثمان أمّ ولد لعليّ عليه السلام قالت: كانت لآل محمّد صلى الله عليهم وسادة لا يجلس عليها إلّا جبرئيل ، فإذا قام عنها طويت فكان إذا قام انتفض من زغبه ، فتلتقطه فاطمة ، فتجعله في تمائم الحسن والحسين .

أبوهريرة و ابن عبّاس و الحارث الهمدانيّ و أبوذرّ والصّادق أنّه اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله : إيه حسن [إيه حسن] خذ حسيناً فقالت فاطمة: يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصغير؟ فقال : هذا جبرئيل يقول للحسين : إيها حسين خذ حسناً أورده السمعانيّ في فضائله .

٥٤- قب : في معالي امورهما عليهما السلام : مقاتل بن مقاتل ، عن مرازم ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى « والتين والزّيتون » قال : الحسن والحسين « وطور سينين » قال عليّ بن أبي طالب « وهذا البلد الأمين » قال : محمّد صلى الله عليه وآله « لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم » قال: الأوّل « ثمّ رددناه أسفل سافلين » ببغضه أمير المؤمنين « إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات » عليّ بن أبيطالب « فما يكذّبك بعد بالدين » يا محمّد ولاية عليّ بن أبي طالب .

و اجتمع أهل القبلة على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا. واجتمعوا أيضاً أنّه قال : الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة حدّثني بذلك ابن كادش العكبريّ ، عن أبي طالب الحربيّ العشاريّ ، عن ابن شاهين المروزيّ فيما قرب سنده قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد قال : حدّثنا إبراهيم بن العامريّ قال : حدّثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال : سمعت أنس بن مالك

يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الخبر . و رواه أحمد بن حنبل في الفضائل والمسند ، والترمذي في الجامع ، وابن ماجه في السنن ، وابن بطّة في الابانة والخطيب في التاريخ والموصلي في المسند ، والواعظ في شرف المصطفى ، والسمعاني في الفضائل ، و أبونعيم في الحلية ، من ثلاثة طرق ، وابن حشيش التميمي (١) عن الأعمش .

وروى الدارقطني بالاسناد عن ابن عمر قال : قال صلى الله عليه وآله : ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما ، و رواه الخدري و ابن مسعود و جابر الأنصاري وأبو جحيفة وأبو هريرة وعمر بن الخطّاب وحذيفة وعبدالله بن عمر وامّ سلمة ومسلم بن يسار و الزّبرقان بن أظلم الحميري ، و رواه الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة عن عبدالله .

وفي حلية الأولياء واعتقاد أهل السنّة ومسند الأنصار ، عن أحمد بالاسناد عن حذيفة قال النبي صلى الله عليه وآله في خبر : أما رأيت العارض الّذي عرض لي قلت : بلى قال : ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلّم عليّ و يبشّرني أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة و أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة .

سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قوله « الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة » فقال : هما والله سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ، والمشهور عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أهل الجنّة شباب كلّهم .

ومن كثرة فضلهما ومحبّة النبيّ صلى الله عليه وآله إيّاهما أنّه جعل نوافل المغرب وهي أربع ركعات كلّ ركعتين منها عند ولادة كلّ واحد منهما .

سليمان بن أحمد الطبراني ، و القاضي أبوالحسن الجراحي ، و أبوالفتح الحفّار ، والكياشيرويه ، والقاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبة ، عن عامر الجهنيّ وأبي دجانة ، وزيد بن علي ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الحسن والحسين شنفا العرش وفي

---

(١) في المصدر : ابن حبيش . راجع ج ٣ ص ٣٩٤ .

رواية ـ وليسا بمعلّقين ، و إنّ الجنّة قالت : يا ربّ أسكنتني الضعفاء و المساكين ! فقال الله تعالى: ألا ترضين أنّي زيّنت أركانك بالحسن والحسين ، فماست كما تميس العروس فرحاً .

و في خبر عنه صلّى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة زيّن عرش الرّحمن بكلّ زينة ثمّ يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش و الآخر عن يسار العرش، ثمّ يؤتي بالحسن والحسين ويزيّن الربّ تبارك و تعالى بهما عرشه كما تزيّن المرأة قرطاها .

و في رواية أبي لهيعة البصريّ قال : سألت الجنّة ربّها أن يزيّن ركناً من أركانها فأوحى الله تعالى إليها أنّي قد زيّنتك بالحسن والحسين فزادت الجنّة سروراً بذلك.

كتاب السؤدد بالإسناد عن سفيان بن سليم والإبانة : عن العكبريّ بالإسناد عن زينب بنت أبي رافع أنّ فاطمة عليها السلام أتت بابنيها الحسن والحسين إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و قالت : انحل ابنيّ هذين يا رسول الله ـ و في رواية : هذان ابناك فورّثهما شيئاً ـ فقال: أمّا الحسن فله هيبتي وسؤددي وأمّا الحسين فانّ له جرأتي وجودي .

وفي كتاب آخر أنّ فاطمة قالت : رضيت يا رسول الله ، فلذلك كان الحسن حليماً مهيباً والحسين نجداً جواداً .

الإرشاد والرّوضة والإعلام وشرف النبيّ صلّى الله عليه وآله (١) و جامع الترمذيّ وإبانة العكبريّ من ثمانية طرق رواه أنس وأبو جحيفة أنّ الحسين كان يشبه النبيّ صلّى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه ، والحسن يشبه به من صدره إلى رجليه .

المحاضرات عن الرّاغب روى أبو هريرة و بريدة : رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله يخطب على المنبر ينظر إلى النّاس مرّة وإلى الحسن مرة وقال: إنّ ابني هذا سيصلح الله به [بين] فئتين من المسلمين و رواه البخاريّ و الخطيب و الخركوشيّ والسمعانيّ.

وروى البخاريّ والموصليّ وأبو السعادات والسمعانيّ : قال إسماعيل بن خالد لأبي جحيفة : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، وكان الحسن يشبهه .

---

(١) في المصدر ، وشرف المصطفى . راجع ج ٣ ص ٣٩٦.

أبوهريرة قال: دخل الحسين بن عليّ عليه السلام و هو معتمّ فظننت أنّ النبيّ ﷺ قد بعث.

الغزاليّ والمكّيّ في الإحياء وقوت القلوب قال النبيّ ﷺ للحسن عليه السلام: أشبهت خَلقي وخُلقي.

٥٥- قب: في محبة النبي صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام: روى أبوعليّ الجبائيّ عن مسند أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن مسعود وروى عبدالله بن شدّاد عن أبيه وأبويعلى الموصلي في المسند عن ثابت البنانيّ، عن أنس، و عبدالله بن شيبة عن أبيه أنّه دعي النبيّ ﷺ إلى صلاة والحسن متعلّق به فوضعه النبيّ ﷺ مقابل جنبه وصلى، فلمّا سجد أطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف رسول الله ﷺ فلمّا سلّم عليه السلام قال له القوم: يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنّما يوحى إليك فقال ﷺ: لم يوح إليّ ولكنّ ابني كان على كتفي فكرهت أن اُعجّله حتّى نزل.

و في رواية عبدالله بن شدّاد أنّه قال ﷺ: إنّ ابني هذا ارتحلني فكرهت أن اُعجّله حتّى يقضي حاجته.

الحلية بالاسناد عن أبي بكرة قال: كان النبيّ ﷺ يصلّي بنا و هو ساجد فيجيء الحسن وهو صبيّ صغير حتّى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعاً رفيقاً فلمّا صلّى صلاته قالوا: يا رسول الله إنّك لتصنع بهذا الصبيّ شيئاً لم تصنعه بأحد، فقال: إنّ هذا ريحانتي الخبر، وفيها عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً للحسن على عاتقه فقال: من أحبّني فليحبّه.

سنن ابن ماجه و فضائل أحمد: روى نافع، عن ابن جبير، عن أبي هريرة أنّه ﷺ قال: اللّهمّ إنّي اُحبّه فأحبّه و أحبّ من يحبّه قال: وضمّه إلى صدره.

مسند أحمد، عن أبي هريرة قال النبيّ ﷺ وقد جاءه الحسن و في عنقه السّخاب، فالتزمه رسول الله والتزم هو رسول الله وقال: اللّهمّ إنّي اُحبّه فأحبّه

وأحبّ من يحبّه ثلاث مرّات أخرجه ابن بطّة بروايات كثيرة .

عبدالرّحمن بن أبي ليلى : كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فجاء الحسن فأقبل يتمرّغ عليه فرفع قميصه وقبّل زبيبته.

بيان : السّخاب بالكسر قلادة تتّخذ من قرنفل ومحلب وسُكّ و نحوه وليس فيها من اللّؤلؤ و الجوهر شيء وقيل : هو خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصّبيان والجواري، والزُبيبة مصغّر الزُّب بالضمّ وهوالذّكر.

٥٦ ـ قب : وعن أبي قتادة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قبّل الحسن وهو يصلّي .

الخدريُّ إنّ الحسن جاء والنبيُّ صلى الله عليه وآله يصلّي فأخذ بعنقه و هو جالس فقام النبيُّ صلى الله عليه وآله وإنّه ليمسك بيديه حتّى ركع .

فضائل عبدالملك قال أبوهريرة: كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يقبّل الحسن فقال الأقرع ابن حابس: إنّ لي عشرة من الولد ما قبّلت أحداً منهم فقال صلى الله عليه وآله : من لا يرحم لا يرحم .

مسند العشرة و إبانة العكبريّ و شرف النبيّ صلى الله عليه وآله وفضائل السّمعانيّ وقد تداخلت الرّوايات بعضها في بعض عن عمير بن إسحاق قال : رأيت أبا هريرة في طريق قال للحسن بن عليّ عليهما السلام : أرني الموضع الّذي قبّله النبيُّ صلى الله عليه وآله قال : فكشف عن بطنه فقبّل سرّته .

سليم بن قيس ، عن سلمان الفارسيّ قال : كان الحسين عليه السلام على فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبّله ويقول: أنت السيّد بن السيّد أبو السادة، أنت الامام ابن الامام أبو الأئمّة، أنت الحجّة ابن الحجّة أبو الحجج تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم .

ابن عمر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين عليه السلام فوطىء في ثوبه فسقط فبكى فنزل النبيُّ صلى الله عليه وآله عن المنبر فضمّه إليه وقال : قاتل الله الشيطان إنّ الولد لفتنة والّذي نفسي بيده ما دريت أنّي نزلت عن منبري .

أبو السعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن أبي زياد : خرج النبيُّ صلى الله عليه وآله من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي ، فقال : ألم تعلمي أنّ

بكاءه يؤذيني .

ابن ماجه في السّنن ، والزمخشريّ في الفائق : رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله الحسين يلعب مع الصبيان في السكّة فاستقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله أمام القوم فبسط إحدى يديه فطفق الصبيّ يفرّ مرّة من ههنا ومرّة من ههنا ورسول الله يضاحكه ، ثمّ أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والاُخرى على فاس رأسه وأقنعه فقبّله وقال: أنا من حسين و حسين منّي أحبّ الله من أحبّ حسيناً حسين سبط من الأسباط .

استقبل أي تقدّم و أقنعه أي رفعه .

بيان : قال الجزريّ فيه : فجعل إحدى يديه في فاس رأسه، هو طرف مؤخّره المشرف على القفا .

٥٧ - قب : قال المغيرة بن عبدالله : مرّ الحسين عليه السلام فقال أبوظبيان : ماله قبّحه الله إن كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ليفرّج بين رجليه ويقبّل زبيبته.

عبدالرّحمن بن أبي ليلى قال : كنّا جلوساً عند النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ أقبل الحسين عليه السّلام فجعل ينزو على ظهر النبيّ صلّى الله عليه وآله وعلى بطنه ، فبال فقال : دعوه .

أبوعبيد في غريب الحديث أنّه قال صلّى الله عليه وآله : لاتزرموا ابني أي لاتقطعوا عليه بوله ثمّ دعا بماء فصبّه على بوله .

سنن أبي داود أنّ الحسين عليه السلام بال في حجر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت لبانة : أعطني إزارك حتّى اُغسّله قال : إنّما يغسل من بول الاُنثى ، و ينضح من بول الذّكر .

أحاديث اللّيث بن سعد أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يصلّي يوماً في فئة و الحسين صغير بالقرب منه فكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثمّ حرّك رجليه وقال : حل حل ، فاذا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه فاذا سجد عاد على ظهره و قال : حل حل ، فلم يزل يفعل ذلك حتّى فرغ النبيّ صلّى الله عليه وآله من صلاته، فقال يهوديّ : يا محمّد إنّكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله ، لرحمتم الصبيان قال :

فانّي اُومن بالله وبرسوله ، فأسلم لمّا رأى كرمه مع عظم قدره .

بيان قال الجوهريّ : حلحلت القوم : أي أزعجتهم عن موضعهم ، وحلحلت بالناقة إذا قلت لها : حل بالتسكين وهو زجر للناقة وحَوب زجر للبعير وحلٍ أيضاً بالتنوين في الوصل .

٥٨ـ قب : أمالي الحاكم قال أبو رافع : كنت اُلاعب الحسين عليه السلام وهو صبيٌّ بالمداحي فاذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت : احملني فيقول : أتركب ظهراً حمله رسول الله ؟ فأتركه فاذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت : لا أحملك كما لم تحملني فيقول : أما ترضى أن تحمل بدناً حمله رسول الله صلى الله عليه وآله فأحمله .

بيان : قال الجزريّ : دحى أي رمى وألقى، ومنه حديث أبي رافع: كنت اُلاعب الحسن والحسين عليهما السلام بالمداحي ، هي أحجار أمثال القرصة كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها بتلك الأحجار فان وقع الحجر فقد غلب صاحبها وإن لم يقع غلب .

٥٩ ـ قب : الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء، فلينظر إلى الحسين. رواه الطبريّان في الولاية والمناقب ، والسمعانيّ في الفضائل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء .

وعمرو ابن شعيب أنّه مرّ الحسين عليه السلام على عبدالله بن عمرو بن العاص فقال عبدالله: من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز فمـا كلّمته منذ ليالي صفّين فأتى به أبو سعيد الخدريّ إلى الحسين عليه السلام فقال له الحسين : أتعلم أنّي أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء و تقاتلني وأبي يوم صفّين؟ والله إنّ أبي لخير منّي ، فاستعذر وقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لي : أطع أباك فقال له الحسين عليه السلام : أما سمعت قول الله تعالى «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما» (١) وقول رسول الله صلى الله عليه وآله «إنّما الطاعة الطاعة في المعروف» وقوله « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » .

وفي المسئلة الباهرة في تفضيل الزّهراء الطاهرة ، عن أبي محمّد الحسن بن طاهر

---

(١) لقمان : ١٤ ، راجع المصدر ج ص٧٣.

القائنيّ الهاشميّ قال : جاء الحديث أنّ جبرئيل نزل يوماً فوجد الزّهراء نائمة و الحسين قلقاً على عادة الأطفال مع اُمّهاتهم فقعد جبرئيل يلهيه عن البكاء حتّى استيقظت فأعلمها رسول الله ﷺ بذلك .

الطبريُّ : طاووس اليمانيُّ ، عن ابن عبّاس قال رسول الله ﷺ : رأيت في الجنّة قصراً من درّة بيضاء لاصدع فيها و لا وصل ، فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : للحسين ابنك ، ثمّ تقدّمت أمامه فاذا أنا بتفّاح فأخذت تفّاحة ففلقتها فخرجت منها حوراء كأنّ مقاديم النسور أشفار عينيها فقلت : لمن أنت؟ فبكت ثمّ قالت : لابنك الحسين .

٦٠- قب ؛ عم : في كتاب شرف النبيّ ﷺ عن جابر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى الحسين ابن عليّ .

٦١ قب ، عم : عبدالله بن بريدة عن ابن عبّاس قال : انطلقت مع رسول الله صلّى الله عليه و آله فنادى على باب فاطمة ثلاثاً فلم يجبه أحد فمال إلى الحائط فقعد فيه وقعدت إلى جانبه فبينا هو كذلك إذ خرج الحسن بن عليّ قد غسّل وجهه و علقت عليه سبحة قال : فبسط النبيُّ ﷺ يديه ومدّهما ثمّ ضمّ الحسن إلى صدره وقبّله و قال : إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ الله عزّ وجلّ يصلح به [بين] فئتين من المسلمين .

٦٢- كشف : قال ابن طلحة : روي مرفوعاً إلى أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفيّ قال: رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن عليّ إلى جنبه وهو يقبل على النّاس مرّة وعليه مرّة ، ويقول : إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين ، رواه الجنابذيُّ .

وروى عن صحيحي مسلم والبخاري مرفوعاً إلى البراء قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله والحسن بن عليّ على عاتقه يقول : اللّهمّ إنّي اُحبّه فأحبّه .

و روى الترمذيُّ مرفوعاً إلى ابن عبّاس أنّه قال : كان رسول الله ﷺ

حامل الحسن بن عليّ على عاتقه فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ونعم الراكب هو، رواه الجنابذيّ.

و روى عن الحافظ أبي نعيم ما أورده في حليته ، عن أبي بكرة قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يصلّي بنا فجاءه الحسن وهو ساجد وهو صغير حتّى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعاً رفيقاً فلمّا صلّى قالوا: يا رسول الله إنّك تصنع بهذا الصبيّ شيئاً لا تصنعه بأحد فقال: إنّ هذا ريحانتي وإنّ ابني هذا سيّد وعسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين، رواه الجنابذيّ في كتابه.

وروى عن الترمذيّ من صحيحه يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال : سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله أيّ أهل بيتك أحبّ إليك ؟ قال : الحسن والحسين ، وكان يقول لفاطمة عليها السلام : ادعي لي ابنيّ فيشمّهما و يضمّهما إليه .

وروى عن مسلم والبخاريّ بسنديهما عن أبي هريرة قال : خرجت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله طائفة من النهار لا يكلّمني ولا اُكلّمه حتّى جاء سوق بني قينقاع ثمّ انصرف حتّى أتى مخباء وهو المخدع فقال: أثَمَّ لُكَع؟ أثمّ لكع؟ يعني حسناً فظننّا أنّما تحبسه اُمّه لأن تغسّله أو تلبسه سخاباً فلم يلبث أن جاء يسعى حتّى اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله :اللّهمّ إنّي اُحبّه واُحبّ من يحبّه و في رواية اُخرى: اللّهمّ إنّي اُحبّه فأحبّه و أحبّ من يحبّه ، قال أبوهريرة : فما كان أحد أحبّ إليّ من الحسن بن عليّ بعد ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ما قال .

بيان : أثَمّ ، الهمزة للاستفهام ، والمراد باللّكع الصغير ، وعليه حمله في النهاية و قال الزمخشريّ في الفائق اللّكع اللّئيم وقيل: الوسخ من قولهم لكع عليه الوسخ ولكث ولكد أي لصق وقيل: هو الصغير وعن نوح بن جرير أنّه سئل عنه فقال : نحن أرباب الحمير نحن أعلم به ، هو الجحش الراضع و منه حديثه صلّى الله عليه وآله أنّه طلب الحسن فقال : أثَمَّ لُكَع أثَمَّ لكع.

٦٣ـ كشف : روى عن الترمذيّ في صحيحه مرفوعاً إلى اُسامة بن زيد قال: طرقت النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري

ماهو فلمّا فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الّذي أنت مشتمل عليه فكشفه فاذا حسن وحسين على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللّهمّ إنّي اُحبّهما فأحبّهما و أحبّ من يحبّهما .

وروى عن الترمذيّ بسنده عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة .

وعن ابن عمر قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: هما ريحانتاي من الدّنيا وروى عن النسائيّ بسنده عن عبد الله بن شدّاد ، عن أبيه قال : خرج علينا رسول الله في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسناً فتقدَّم النبيّ صلّى الله عليه وآله فوضعه ثمّ كبّر للصلاة فصلّى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فأطالها قال أبي : فرفعت رأسي فاذا الصبيّ على ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو ساجد ، فرجعت إلى سجودي فلمّا قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله الصلاة قال الناس : يا رسول الله إنّك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتّى ظننّا أنّه قد حدث أمر أو أنّه يوحى إليك ؟! قال : كلّ ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن اُعجّله حتّى يقضي حاجته.

بيان : قال الجزريّ فيه: فأقاموا بين ظهرانيهم أي أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه وظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبيه .

٦٤ - كشف : و روى عن الترمذيّ والنسائيّ في صحاحهم كلّ منهم بسنده يرفعه إلى بريدة قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ، ثمّ قال : صدق الله «إنّما أموالكم و أولادكم فتنة» فنظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتّى قطعت حديثي ورفعتهما ، ورواه الجنابذيّ بألفاظ قريبة من هذا وأخصر .

و روى عن الترمذيّ بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي جحيفة قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان الحسن بن عليّ يشبهه ، وعن أنس قال : لم يكن أحد أشبه

برسول الله من الحسن بن عليّ ، وعن عليّ عليه السلام قال : كان الحسن بن عليّ أشبه برسول الله صلّى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرّأس والحسين أشبه فيما كان أسفل من ذلك .

وروى عن البخاري في صحيحه يرفعه إلى عقبة بن الحارث قال : صلّى أبو بكر العصر ثمّ خرج يمشي ومعه عليّ عليه السلام فرأى الحسن يلعب بين الصبيان فحمله أبو بكر على عاتقه وقال :

بأبي شبيه بالنبيّ   ليس شبيهاً بعليّ

وعليٌّ عليه السلام يضحك، وروى الجنابذيّ هذا الحديث فقال :

بأبي شبه النبيِّ   لا شبيهاً بعليّ

قال: وعليٌّ يتبسّم.

وروى عن إسماعيل بن أبي خالد قال : قلت لأبي جحيفة : هل رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، والحسن بن عليّ يشبهه .

وروى عن أبي هريرة قال: ما رأيت الحسن بن عليّ إلّا فاضت عيناي دموعاً وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج يوماً فوجدني في المسجد فأخذ بيدي فاتّكأ عليّ ثمّ انطلقت حتّى جئنا سوق بني قينقاع فما كلّمني فطاف و نظر ثمّ رجع و رجعت معه ، فجلس في المسجد فاحتبى ثمّ قال لي : ادع لكع ، فأتى حسن يشتدّ حتّى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلّى الله عليه وآله وجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يفتح فمه ، ويدخل فمه في فمه ، ويقول : اللّهمّ إنّي اُحبّه واُحبّ من يحبّه ثلاثاً .

قب : الحلية عن أبي هريرة مثله .

٦٥ – كشف : وروى الجنابذيّ بسنده ، عن عبد الرّحمان بن عوف قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عبد الرّحمان ألا اُعلّمك عوذة كان يعوّذ بها إبراهيم ابنيه إسماعيل و إسحاق وأنا اُعوّذ بهما ابنيّ الحسن والحسين قل : كفى بسمع الله واعياً لمن دعا ولا مرمى وراء أمر الله لرام رمى .

و روى مرفوعاً إلى إسحاق بن سليمان الهاشميّ عن أبيه قال : كنّا عند أمير المؤمنين هارون الرّشيد فتذاكروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال أمير المؤمنين

هارون : تزعم العوامّ أنّي اُبغض عليّاً وولده حسناً وحسيناً ، ولاوالله ماذلك كما يظنّون ، ولكن ولدهؤلاء؛ طالبنا بدم الحسين معهم في السهل و الجبل حتّى قتلنا قتلته ثمّ أفضى إلينا هذاالأمر، فخالطناهم فحسدونا ، و خرجوا علينا، فحلّوا قطيعتهم .

و الله لقد حدّثني أميرالمؤمنين المهديّ ، عن أميرالمؤمنين أبي جعفر المنصور عن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس قال: بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله مايبكيك ؟ قالت : يا رسول الله إنّ الحسن والحسين خرجا ، فوالله ما أدري أين سلكا، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لاتبكين فداكأبوك فانّ الله عزّوجلّ خلقهما وهو أرحم بهما اللّهمّ إن كانا أخذا في برّ فاحفظهما و إن كانا أخذا في بحر فسلّمهما، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا أحمد لا تغتمّ ولا تحزن ، هما فاضلان في الدّنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خيرٌ منهما و هما في حظيرة بني النجّار نائمين، وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما .

قال ابن عبّاس: فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وقمنا معه حتّى أتينا حظيرة بني النجّار فاذا الحسن معانقٌ الحسين ، وإذا الملك قد غطّاهما بأحد جناحيه فحمل النبيّ صلّى الله عليه وآله الحسن وأخذ الحسين الملك والناس يرون أنّه حاملهما فقال له أبوبكر و أبوأيّوب الأنصاري : يا رسول الله ألا نخفّف عنك بأحدالصبيّين فقال : دعاهما فانّهما فاضلان في الدّنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خير منها .

ثمّ قال : والله لاُشرّفنّهما اليوم بما شرّفهما الله فخطب فقال : يا أيّها الناس ألا اُخبركم بخير النّاس جدّاً و جدّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : الحسن والحسين جدّهما رسول الله وجدّتهما خديجة بنت خويلد ،ألا اُخبركم أيّها الناس بخير الناس أباً واُمّاً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الحسن و الحسين أبوهما عليّ ابن أبي طالب واُمّهما فاطمة بنت محمّد. ألا اُخبركم أيّها الناس بخير الناس عمّاً وعمّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الحسن و الحسين عمّهما جعفر بن أبيطالب وعمّتهما اُمّهانيء بنت أبي طالب . ألا ياأيّها الناس ألا اُخبركم بخير الناس خالاً

وخالة ؟ قالوا : بلى يا رسول‌الله قال: الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول‌الله وخالتهما زينب بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله ،ألا يا إنّ أباهما في‌الجنّة،واُمّهما في الجنّة ، و جدّهما في‌الجنّة ، وجدّتهما في‌الجنّة ، وخالهما في‌الجنّة ، و خالتهما في الجنّة وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة ، وهما في‌الجنّة ، ومن أحبّهما في الجنّة ومن أحبّ من أحبّهما في الجنّة .

و روى مرفوعاً إلى أحمدبن محمّد بن أيّوب المغيريّ قال : كان الحسن بن عليّ عليه السلام أبيض مشرباً حمرة أدعج العينين ، سهل الخدّين دقيق المسربة كثّ اللّحية ذاوفرة كأنّ عنقه إبريق فضّة ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولاالقصير، مليحاً من‌أحسن‌النّاس وجهاً، وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر ، حسن البدن .

الدّعج: شدّة السواد مع سعتها ، يقال : عين دعجاء ، والمسربة بضمّ الرّاء الشعر المستدقّ الّذي يأخذ من الصدر إلى السرّة ؛ وكلّ عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس ، مثل المنكبين والرّكبتين .

وممّا جمعه صديقنا العزّ المحدّث مرفوعاً إلى ابن‌عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليلة عرج بي إلى‌السماء رأيت إلى‌باب الجنّة مكتوباً لاإله إلاّ الله، محمّد رسول‌الله صلى الله عليه وآله، عليّ حبيب‌الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، على باغضيهم لعنة الله .

وبإسناده قال عمر: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول :إنّ فاطمة وعليّاً والحسن والحسين في حظيرةالقدس ، في قبّة بيضاء سقفها عرش الرّحمان عزّوجلّ.

وبإسناده عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ابناي هذان سيّدا شباب أهل‌الجنّة وأبوهما خيرمنهما .

وعن كتاب الآل لابن خالويه اللّغويّ ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله : حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنّة من أحبّهما أحبّني ومن أبغضهما أبغضني.

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أهلي قد أحبّهم الله وأمرني بحبّهم : عليّ بن أبي طالب ، والحسن ، والحسين ، والمهديّ صلوات الله عليهم الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام .

ومن كتاب الآل مرفوعاً إلى عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قالت الجنّة : يا ربّ أليس قد وعدتني أن تسكنني ركناً من أركانك؟ قال : فأوحى الله إليها أما ترضين أنّي زيّنتك بالحسن والحسين ، فأقبلت تميس كما تميس العروس .

و من كتاب الأربعين للّفتوانيّ ، عن جابر بن عبدالله قال : دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يمشي على أربع و الحسن والحسين على ظهره ويقول: نعم الجمل جملكما ، ونعم الحملان أنتما ، وروى اللّفتوانيّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا الحسن فأقبل و في عنقه سخاب فظننت أنّ أمّه حبسته لتلبسه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هكذا ، وقال الحسن عليه السلام هكذا بيده (١) فالتزمه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله اللّهمّ إنّي أحبّه فأحبّه وأحبّ من أحبّه ثلاث مرّات قال: متّفق على صحّته من حديث عبدالله بن أبي بريد (٢) ورواه البخاريّ في السير عن عليّ ، عن سفيان .

وروى الحافظ أبوبكر محمّد اللّفتوانيّ عن أبي هريرة أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : السّلام عليكم فردّ أبو هريرة فقال : بأبي ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي فسجد فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره وهو ساجد ، ثمّ جاء الحسين عليه السلام فركب ظهره مع أخيه وهو ساجد فثقلا على ظهره ، فجئت فأخذتهما عن ظهره - وذكر كلاماً سقط على أبي يعلى - ومسح على رؤوسهما وقال : من أحبّني فليحبّهما ثلاثاً .

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني ، وروي أنّ العبّاس جاء يعود النبيّ صلى الله عليه وآله في مرضه فرفعه و أجلسه في مجلسه على سريره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : رفعك الله

---

(١) قال بيده : أى أهوى بيده ، و المراد أن النبى صلى الله عليه وآله بسط باعه ليستقبل الحسن والحسن عليه السلام بسط باعه ليلتزمه النبى صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر ج ٢ ص ٩٧ :ابى يزيد .

ياعمِّ فقال العباس : هذا عليٌّ يستأذن فقال: يدخل ، فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السّلام فقال العباس: هؤلاء ولدك يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : هم ولدك يا عمِّ فقال:أتحبّهما ؟ قال: نعم قال : أحبّك الله كما أحببتهما .

وعن أبي‌هريرة أنَّ النبيَّ اُتي بتمرمن تمر الصدقة ، فجعل يقسّمه ، فلمّا فرغ حمل الصبيَّ و قام فاذا الحسن في فيه تمرة يلوكها فسال لعابه عليه ، فرفع رأسه ينظر إليه فضرب شدقه وقال : كخ أي بنيَّ أما شعرت أنَّ آل محمد لا يأكلون الصّدقة .

قلت: وقد أورده أحمد بن حنبل في‌مسنده بألفاظ غيرهذه قال‌الحسن: فأدخل إصبعه في فمي وقال: كخ كخ ، وكأنّي‌أنظر لعابي على‌إصبعه .

وروى عن أبي‌عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بألفاظ اُخرى و ذكر أنَّ رجلاً أتاه بطبق من تمرفقال : أهذا هديّة أم صدقة ؟ قال الرَّجل : صدقة فقدَّمها إلى القوم ، قال: وحسن بين يديه يتعفّر ، قال: فأخذ الصبيّ تمرة فجعلها في فمه قال: ففطن له رسول‌الله صلى الله عليه وآله فأدخل إصبعه في‌في الصبيّ فانتزع التمرة‌ثمَّ قذف بها وقال : إنّا آل‌محمد لانأكل الصدقة .

قال‌اللّفتوانيّ: لم يخرج‌الطبرانيّ لأبي عميرة السعديِّ في معجمه سوى‌هذا الحديث الواحد وفي حديث آخر : إنّا آل محمد لا نأكل الصدقة ، وقال معروف : فحدَّثني‌أنّه يدخل إصبعه ليخرجها فيقول : هكذا . كأنّه يلتوي عليه و يكره أن يؤذيه عليه السلام .

و روى مرفوعاً إلى اُسامة بن زيد أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان يقعده على فخذه ويقعد الحسين على الفخذالاُخرى ويقول : اللّهمَّ ارحمهما فإنّي أرحمهما ، ورواه البخاريُّ في الأدب .

و روى مرفوعاً إلى أبي‌بكر قال : سمعت النبيَّ صلى الله عليه وآله على المنبر و الحسن إلى جنبه ينظرإلى النّاس مرَّة وإليه مرَّة وقال : إنَّ ابني هذا سيّد ولعلَّ الله أن يصلح به ما بين فئتين من المسلمين .

و روى عن زيد بن أرقم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ و فاطمة وحسن وحسين: أنا سلم لمن سالمتم ، وحرب لمن حاربتم . وقد روى أحمد بن حنبل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال وقد نظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام : من أحبّ هذين و أباهما و اُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة .

ومن كتاب الفردوس عن عائشة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: سألت الفردوس ربّها فقالت: أي ربّ زيّنّي فانّ أصحابي وأهلي أتقياء أبرار ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليها ألم اُزيّنك بالحسن والحسين .

٦٦ - بشا : محمّد بن عليّ بن عبدالصّمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن محمّد الكرخيّ ، عن أحمد بن الخليل ، عن محمّد بن إسماعيل البخاريّ ، عن عبدالله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن يعلى بن مرّة أنّه قال : خرجنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله دعينا إلى طعام فإذا الحسن يلعب في الطريق فأسرع النبيّ صلى الله عليه وآله أمام القوم ثمّ بسط يده فجعل يمرّ مرّة هيهنا ومرّة ههنا يضاحكه حتّى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والاُخرى بين رأسه ثمّ اعتنقه فقبّله ثمّ قال رسول الله : حسن منّي وأنا منه أحبّ الله من أحبّه الحسن والحسين سبطان من الأسباط .

٦٧ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رقا النبيّ صلى الله عليه وآله حسناً و حسيناً فقال : اُعيذ كما بكلمات الله التامّة و أسمائه الحسنى كلّها عامّة من شرّ السامّة والهامّة ، و من شرّ كلّ عين لامّة ، ومن شرّ كلّ حاسد إذا حسد .

ثمّ التفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلينا فقال : هكذا [كان] يعوّذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهما السلام .

٦٨ - كا: عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولد الصّالح ريحانة من الله قسّمها بين عباده و إنّ ريحانتي من الدُّنيا الحسن والحسين عليهما السلام سمّيتهما باسم سبطين من بني إسرائيل شبّراً و شبيّراً .

٦٩- **يب** : الحسين بن سعيد ، عن النضر و فضالة ، عن عبدالله بن سنان عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين بن علي فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر الحسين التكبير ، ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر ويعالج الحسين التكبير ولم يحر حتّى أكمل سبع تكبيرات فأحار الحسين التكبير في السابعة فقال أبوعبدالله عليه السلام فصارت سنّة .

٧٠ - فر : جعفر الفزاري معنعناً عن ابن عباس في قول الله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » (١) قال : الحسن والحسين « ويجعل لكم نوراً تمشون به » قال : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

٧١ - فر : عليّ بن محمّد الزهري معنعناً عن جابر الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام. في قوله تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » يعني حسناً وحسيناً قال: ما ضرّ من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا و لو لم يقدر على شيء يأكله إلّا الحشيش .

أقول : قد مرّ بعض مناقبهما و النصوص عليهما في باب أخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بمظلوميّتهم عليهم السلام وسيأتي بعض النصوص في الأبواب الآتية .

٧٢- في بعض كتب المناقب القديمة عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان باسناده عن ابن عبّاس قال : كنت جالساً بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم ، و بين يديه عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، إذ هبط جبرئيل عليه السلام و معه تفّاحة فحيّا بها النبيّ صلى الله عليه وآله فتحيّا بها النبيّ صلى الله عليه وآله وحيّا بها عليّ بن أبي طالب فتحيّا بها عليّ وقبّلها وردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيّا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وحيّا بها الحسن و تحيّا بها الحسن وقبّلها وردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيّا بها رسول الله وحيّا بها الحسين فتحيّا بها الحسين و قبّلها وردّها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فتحيّا بها وحيّا بها فاطمة فتحيّت بها وقبّلتها وردّتها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله .

فتحيّا بها الرابعة وحيّا بها عليّ بن أبي طالب فتحيّا بها عليّ بن أبيطالب

---

(١) الحديد : ٢٨ .

فلمّا همّ أن يردّها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله سقطت التفّاحة من بين أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتّى بلغ إلى السماء الدّنيا ، فاذا عليها سطران مكتوبان :

بسم الله الرّحمن الرّحيم تحيّة من الله [تعالى] إلى محمّد المصطفى ، و عليّ المرتضى ، وفاطمة الزّهراء ، و الحسن و الحسين سبطي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و أمان لمحبّيها يوم القيامة من النّار .

و عن ابن شاذان، باسناده عن زاذان ، عن سلمان قال : أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فسلّمت عليه ثمّ دخلت على فاطمة عليها السلام فقالت : يا عبدالله هذان الحسن و الحسين جائعان يبكيان ، فخذ بأيديهما فاخرج بهما إلى جدّهما فأخذت بأيديهما وحملتهما حتّى أتيت بهما إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله .

فقال : مالكما يا حسناي قالا : نشتهي طعاماً يارسول الله ، فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله اللّهمّ أطعمهما -ثلاثاً- قال : فنظرت فاذا سفرجلة في يد رسول الله صلّى الله عليه وآله شبيهة بقلّة من قلال هجر أشدّ بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل وألين من الزّبد ، ففركها صلّى الله عليه وآله بابهامه فصيّرها نصفين ثمّ دفع إلى الحسن نصفها و إلى الحسين نصفها، فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيها.

قال : يا سلمان هذا طعام من الجنّة لا يأكله أحد حتّى ينجو من الحساب .

و باسناده عن الطبرانيّ باسناده عن سلمان قال : كنّا حول النبيّ صلّى الله عليه وآله فجاءت امّ أيمن فقالت : يارسول الله لقد ضلّ الحسن والحسين ، وذلك عند ارتفاع النهار ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قوموا فاطلبوا ابنيّ .

فأخذ كلّ رجل تجاه وجهه ، و أخذت نحو النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يزل حتّى أتى سفح الجبل ، وإذا الحسن و الحسين عليهما السلام ملتزق كلّ واحد منهما بصاحبه ، و إذا شُجاع(١) قائم على ذنبه ، يخرج من فيه شبه النار ، فأسرع إليه رسول الله فالتفت مخاطباً لرسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ انساب فدخل بعض الأُجحرة(٢) ثمّ أتاهما فأفرق بينهما

---

(١) الشجاع - بالضم والكسر- الحية .

(٢) كأنه جمع جحر وهو مكان تحتفره الهوام والسباع لانفسها والقياس فى جمعه : جحرة واجحار .

ومسح وجوههما ، وقال : بأبي وأُمّي أنتما ما أكرمكما على الله .

ثمّ حمل أحدهما على عاتقه الأيمن ، والآخر على عاتقه الأيسر ، فقلت : طوباكما نعم المطيّة مطيّتكما فقال رسول الله : و نعم الرّاكبان هما و أبوهما خير منهما .

و روي في المراسيل أنّ الحسن والحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين : خطّي أحسن من خطّك ، وقال الحسين : لا بل خطّي أحسن من خطّك ، فقالا لفاطمة : احكمي بيننا فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما ، فقالت لهما : سلا أباكما فسألاه فكره أن يؤذي أحدهما فقال : سلا جدّكما رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله : لا أحكم بينكما حتّى أسأل جبرئيل فلمّا جاء جبرئيل قال : لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما فقال إسرافيل : لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما فسأل الله تعالى ذلك فقال تعالى : لا أحكم بينهما ولكن اُمّهما فاطمة تحكم بينهما .

فقالت فاطمة : أحكم بينهما يا ربّ وكانت لها قلادة فقالت لهما أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة فمن أخذ منهما أكثر فخطّه أحسن ، فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصّف الجواهر بينهما كيلا يتأذّى أحدهما ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما و تعظيماً .

وروى ركن الأئمّة عبدالحميد بن ميكائيل ، عن يوسف بن منصور الساويّ عن عبد الله بن محمّد الأزديّ ، عن سهل بن عثمان ، عن منصور بن محمّد النسفيّ ، عن عبدالله بن عمرو ، عن الحسن بن موسى ، عن سعدان ، عن مالك بن سليمان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله جائعا لا يقدر على ما يأكل فقال لي : هاتي ردائي ، فقلت : أين تريد ؟ قال : إلى فاطمة ابنتي فأنظر إلى الحسن والحسين ، فيذهب بعض ما بي من الجوع .

فخرج حتّى دخل على فاطمة عليها السلام فقال : يا فاطمة أين ابناي ؟ فقالت : يا رسول الله خرجا من الجوع وهما يبكيان ، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله في طلبهما فرأى أبا الدّرداء فقال : يا عويمر هل رأيت ابنيّ ؟ قال : نعم يا رسول الله هما نائمان في

ظلّ حائط بني جدعان ، فانطلق النبيّ فضمّهما وهما يبكيان و هو يمسح الدّموع عنهما ، فقال له أبوالدّرداء: دعني أحملهما فقال: ياأباالدّرداء دعني أمسح الدّموع عنهما فو الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لوقطر قطرة في الأرض لبقيت المجاعة في اُمّتي إلى يوم القيامة ثمّ حملهما وهما يبكيان وهو يبكي .

فجاء جبرئيل فقال : السلام عليك يا محمّد ربّ العزّة جلّ جلاله يقرئك السلام ويقول : ما هذا الجزع ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ياجبرئيل ما أبكي جزعاً بل أبكي من ذلّ الدّنيا، فقال جبرئيل: إنّ الله تعالى يقول: أيسرّك أن اُحوّل لك اُحداً ذهباً ولا ينقص لك ممّا عندي شيء ؟ قال : لا ، قال لم ؟ قال : لأنّ الله تعالى لم يحبّ الدّنيا و لو أحبّها لما جعل للكافر أكملها ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد ادع بالجفنة المنكوسة الّتي في ناحية البيت ، قال : فدعا بها فلمّا حملت فاذا فيها ثريد و لحم كثير ، فقال : كل يا محمّد و أطعم ابنيك و أهل بيتك ، قال : فأكلوا فشبعوا قال : ثمّ أرسل بها إليّ فأكلوا و شبعوا وهو على حالها ، قال : ما رأيت جفنة أعظم بركة منها ، فرفعت عنهم فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ لوسكتّ لتداولها فقراء اُمّتي إلى يوم القيامة .

٧٣- أقول : وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه روي مرسلاً عن جماعة من الصّحابة قالوا : دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله دار فاطمة عليها السلام فقال : يا فاطمة إنّ أباك اليوم ضيفك، فقالت عليها السلام : يا أبت إنّ الحسن و الحسين يطالباني بشيء من الزّاد فلم أجدلهما شيئاً يقتاتان به، ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله دخل وجلس مع عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، وفاطمة متحيّرة ماتدري كيف تصنع ، ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل عليه السلام قدنزل ، وقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السّلام ويخصّك بالتحيّة والاكرام ، ويقول لك : قل لعليّ وفاطمة و الحسن و الحسين : أيّ شيء يشتهون من فواكه الجنّة ؟

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ياعليّ ! ويا فاطمة ! ويا حسن ! ويا حسين! إنّ ربّ العزّة علم أنّكم جياع فأيّ شيء تشتهون من فواكه الجنّة ؟ فأمسكوا عن الكلام

و لم يردّوا جواباً حياء من النبيّ صلى الله عليه وآله فقال الحسين عليه السلام : عن إذنك يا أباه يا أميرالمؤمنين ، و عن إذنك يا اُمّاه يا سيّدة نساء العالمين ، و عن إذنك يا أخاه الحسن الزكيّ أختار لكم شيئاً من فواكه الجنّة فقالوا جميعاً : قل يا حسين ماشئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال : يا رسول الله قل لجبرئيل إنّا نشتهي رطباً جنيّاً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قدعلم الله ذلك ثمّ قال : يا فاطمة قومي وادخلي البيت و احضري إلينا ما فيه ، فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلّور ، مغطّى بمنديل من السندس الأخضر ، وفيه رطب جنيّ في غير أوانه فقال النبيّ : يافاطمة أنّى لك هذا؟ قالت هومن عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران .

فقام النبيّ صلى الله عليه وآله و تناوله و قدّمه بين أيديهم ثمّ قال : بسم الله الرّحمن الرّحيم ثمّ أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال : هنيئاً مريئا لك ياحسين ، ثمّ أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال : هنيئا مريئا يا حسن ، ثمّ أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء عليها السلام وقال لها : هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزّهراء ، ثمّ أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم عليّ عليه السلام وقال : هنيئاً مريئاً لك يا عليّ .

ثمّ ناول عليّاً رطبة اُخرى والنبيّ صلى الله عليه وآله يقول له : هنيئاً مريئاً لك ياعليّ ثمّ وثب النبيّ صلى الله عليه وآله قائما ثمّ جلس ثمّ أكلوا جميعا عن ذلك الرطب فلمّا اكتفوا وشبعوا ، ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى .

فقالت فاطمة : ياأبه ! لقد رأيت اليوم منك عجبا فقال : يا فاطمة أمّا الرّطبة الاُولى الّتي وضعتها في فم الحسين ، و قلت له : هنيئا يا حسين ، فانّي سمعت ميكائيل و إسرافيل يقولان : هنيئا لك يا حسين ، فقلت أيضا موافقا لهما في القول ثمّ أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن ، فسمعت جبرئيل و ميكائيل يقولان : هنيئا لك يا حسن ، فقلت : أنا موافقا لهما في القول ، ثمّ أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان و هنّ يقلن : هنيئا لك يا فاطمة ، فقلت موافقا لهنّ بالقول .

ولمّا أخذت الرّابعة فوضعتها في فم عليّ سمعت النداء من [قبل] الحقّ سبحانه وتعالى يقول : هنيئاً مريئاً لك يا عليّ ، فقلت موافقاً لقول الله عزّ وجلّ ، ثمّ ناولت عليّاً رطبة اُخرى ثمّ اُخرى وأنا أسمع صوت الحقّ سبحانه وتعالى يقول: هنيئاً مريئاً لك يا عليّ ثمّ قمت إجلالاً لربّ العزّة جلّ جلاله ، فسمعته يقول : يا محمّد وعزّتي وجلالي ، لو ناولت عليّاً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له : هنيئاً مريئاً بغير انقطاع .

وروي في بعض الأخبار أنّ أعرابيّاً أتى الرّسول صلى الله عليه وآله فقال له : يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة وأتيت بها إليك هديّة لولديك الحسن والحسين، فقبلها النبيّ صلى الله عليه وآله ودعا له بالخير فاذا الحسن عليه السلام واقف عند جدّه فرغب إليها فأعطاه إيّاها فما مضى ساعة إلّا والحسين عليه السلام قد أقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال : يا أخي من أين لك هذه الخشفة ؟ فقال الحسن عليه السلام : أعطانيها جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فسار الحسين عليه السلام مسرعا إلى جدّه فقال : يا جدّاه أعطيت أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها ، وجعل يكرّر القول على جدّه ، وهو ساكت لكنّه يسلّي خاطره ويلاطفه بشيء من الكلام حتّى أفضى من أمر الحسين عليه السلام إلى أن همّ يبكي .

فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فاذا ظبية ومعها خشفها ، ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وتضربها بأحد أطرافها حتّى أتت بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ نطقت الغزالة بلسان فصيح وقالت : يا رسول الله قد كانت لي خشفتان إحداهما صادها الصيّاد وأتى بها إليك وبقيت لي هذه الاُخرى و أنا بها مسرورة و إنّي كنت الآن اُرضعها فسمعت قائلاً يقول: أسرعي أسرعي يا غزالة ، بخشفك إلى النبيّ محمّد و أوصليه سريعا لأنّ الحسين واقف بين يدي جدّه وقد همّ أن يبكي، والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة ، ولو بكى الحسين عليه السلام لبكت الملائكة المقرّبون لبكائه .

و سمعت أيضا قائلاً يقول : أسرعي يا غزالة قبل جريان الدّموع على خدّ الحسين عليه السلام فان لم تفعلي سلّطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأتيت

بخشفي إليك يارسول الله وقطعت مسافة بعيدة ، ولكن طويت لي الأرض حتّى أتيتك سريعة ، و أنا أحمد الله ربّي على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه السلام على خدّه .

فارتفع التهليل والتكبير من الأصحاب ودعا النبيُّ صلى الله عليه وآله للغزالة بالخير و البركة ، و أخذ الحسين عليه السلام الخشفة وأتى بها إلى اُمّه الزّهراء عليها السلام فسرّت بذلك سروراً عظيما .

وروي عن سلمان الفارسيّ قال: اُهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قطف من العنب في غير أوانه فقال لي : يا سلمان ائتني بولديّ الحسن وَالحسين ليأكلا معي من هذا العنب، قال سلمان الفارسيُّ : فذهبت أطرق عليهما منزل اُمّهما فلم أرهما فأتيت منزل اُختهما اُمّ كلثوم فلم أرهما فجئت فخبّرت النبيَّ صلى الله عليه وآله بذلك .

فاضطرب ووثب قائما وهو يقول: واولداه ، واقرّة عيناه ، من يرشدني عليهما فله على الله الجنّة فنزل جبرئيل من السماء و قال : يا محمّد علام هذا الانزعاج؟ فقال: على ولديّ الحسن والحسين، فانّي خائف عليهما من كيد اليهود ، فقال جبرئيل : يا محمّد بل خف عليهما من كيد المنافقين فانّ كيدهم أشدُّ من كيد اليهود، و اعلم يا محمّد أنّ ابنيك الحسن والحسين نائمان في حديقة أبي الدّحداح فصار النبيُّ صلى الله عليه وآله من وقته و ساعته إلى الحديقة و أنا معه حتّى دخلنا الحديقة وإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر ، وثعبان في فيه طاقة ريحان يروّح بها وجهيهما .

فلمّا رأى الثعبان النبيَّ صلى الله عليه وآله ألقى ما كان في فيه فقال : السلام عليك يارسول الله لست أنا ثعبانا ، ولكنّي ملك من ملائكة [الله] الكرّوبيّين ، غفلت عن ذكر ربّي طرفة عين ، فغضب عليَّ ربّي ومسخني ثعبانا كما ترى وطردني من السماء إلى الأرض وإنّي منذ سنين كثيرة أقصد كريما على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربّي عسى أن يرحمني ويعيدني ملكا كما كنت أوّلاً إنّه على كلّ شيء قدير .

قال: فجثا النبيُّ صلى الله عليه وآله يقبّلهما حتّى استيقظا فجلسا على ركبتي النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال لهما النبيُّ صلّى الله عليه و آله : انظرا ياولديّ هذا ملك من ملائكة الله

الكرّوبيّين ، قد غفل عن ذكر ربّه طرفة عين ، فجعله الله هكذا و أنا مستشفع بكما إلى الله تعالى فاشفعاله ، فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فأسبغا الوضوء ، وصلّيا ركعتين وقالا : اللّهمّ بحقّ جدّنا الجليل الحبيب محمّد المصطفى و بأبينا عليّ المرتضى وبأمّنا فاطمة الزّهراء ، إلاّ ما رددته إلى حالته الأولى .

قال : فما استتمّ دعاءهما فاذا بجبرئيل قدنزل من السماء في رهط من الملائكة ، وبشّر ذلك الملك برضى الله عنه ، وبردّه إلى سيرته الأولى ثمّ ارتفعوا به إلى السماء وهم يسبّحون الله تعالى .

ثمّ رجع جبرئيل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو متبسّم و قال : يا رسول الله إنّ ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات ويقول لهم : من مثلي وأنا في شفاعة السيّدين السبطين الحسن و الحسين .

وقال : حكي عن عروة البارقيّ قال : حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فوجدت رسول الله جالسا وحوله غلامان يافعان ، وهو يقبّل هذا مرّة وهذا أخرى فاذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتّى يقضي وطره منهما ، وما يعرفون لأيّ سبب حبّه إيّاهما .

فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت : يارسول الله هذان ابناك ؟ فقال : إنّهما ابنا ابنتي وابنا أخي وابن عمّي و أحبّ الرّجال إليّ ومن هو سمعي وبصري ، ومن نفسه نفسي و نفسي نفسه ، ومن أحزن لحزنه و يحزن لحزني ، فقلت له : قد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحبّك لهما فقال لي : أحدّثك أيّها الرّجل .

إنّي لمّا عرج بي إلى السماء ودخلت الجنّة انتهيت إلى شجرة في رياض الجنّة فعجبت من طيب رائحتها ، فقال لي جبرئيل : يا محمّد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من ريحها فجعل جبرئيل يتحفني من ثمرها ، ويطعمني من فاكهتها وأنا لا أملّ منها ، ثمّ مررنا بشجرة أخرى فقال لي جبرئيل : يا محمّد كل من هذه الشجرة فانّها تشبه الشجرة الّتي أكلت منها الثمر ، فهي أطيب طعماً و أذكى رائحة قال : فجعل جبرئيل يتحفني بثمرها ويشمّني من رائحتها وأنا لا أملّ منها .

فقلت : يا أخي جبرئيل ما رأيت في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين فقال لي : يا محمّد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين ؟ فقلت : لاأدري فقال : إحداها الحسن و الأُخرى الحسين فإذا هبطت يا محمّد إلى الأرض من فورك فأت زوجتك خديجة ، وواقعها من وقتك وساعتك ، فانّه يخرج منك طيب رائحة الثمر الّذي أكلته من هاتين الشجرتين فتلدلك فاطمة الزّهراء ، ثمّ زوّجها أخاك عليّاً فتلدله ابنين فسمّ أحدهما الحسن والآخر الحسين .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ففعلت ما أمرني أخي جبرئيل فكان الأمر ماكان .

فنزل إليّ جبرئيل بعد ما ولد الحسن و الحسين ، فقلت له : يا جبرئيل ما أشوقني إلى تينك الشجرتين فقال لي : يا محمّد إذا اشتقت إلى الأكل من ثمرة تينك الشجرتين فشمّ الحسن والحسين ، قال: فجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله كلّما اشتاق إلى الشجرتين يشمّ الحسن والحسين ويلثمهما وهو يقول :صدق أخي جبرئيل عليه السلام ثمّ يقبّل الحسن والحسين ويقول : ياأصحابي إنّي أودّ أنّي أُقاسمهما حياتي لحبّي لهما فهما ريحانتاي من الدّنيا . فتعجّب الرّجل [من] وصف النبيّ صلّى الله عليه وآله للحسن والحسين، فكيف لو شاهد النبيّ صلّى الله عليه وآله من سفك دماءهم ، و قتل رجالهم وذبح أطفالهم ، و نهب أموالهم ، و سبى حريمهم ، أُولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

أقول : قدمرّ أخبار كثيرة في باب فضائل أصحاب الكساء وباب النصوص على الاثني عشر عليهم السلام في فضائلهما .

و روى الديلميّ في فردوس الأخبار عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ موسى بن عمران سأل ربّه عزّوجلّ فقال : ياربّ إنّ أخي هارون مات فاغفر له فأوحى الله أن : يا موسى لوسألتني في الأوّلين والآخرين لأجبتك ماخلا قاتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب فانّي أنتقم له منه .

و روى أيضاً عنه عليه السلام أنّ موسى بن عمران سأل ربّه عزّوجلّ زيارة قبر الحسين بن عليّ فزاره في سبعين ألفاً من الملائكة .

وعن أبي هريرة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه

-ثلاثاً- يعني الحسين بن عليّ عليهما السلام .

وعن أبي سعيد عنه صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة إلاّ ابني الخالة عيسى و يحيى بن زكريّا .

ابن عمر ، عنه صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين هما ريحاني من الدّنيا .

يعلى بن مرّة : الحسين منّي وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الأسباط .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام : الحسن والحسين يوم القيـامة ، عن جنبي عرش الرّحمان بمنزلة الشنفين من الوجه .

حذيفة عنه صلى الله عليه وآله : الحسين اُعطي من الفضل مالم يعط أحد من ولد آدم ماخلا يوسف بن يعقوب .

وعن عائشة عنه صلى الله عليه وآله قال : سألت الفردوس ربّها عزّ وجلّ فقالت : أي ربّ زيّنّي فانّ أصحابي و أهلي أتقياء أبرار ، فأوحى الله إليها أولم اُزيّنك بالحسن و الحسين ؟

وروى ابن نما في مثير الأحزان من تاريخ البلاذريّ قال : حدّث محمّد بن يزيد المبرّد النحويّ في إسناد ذكره قال : انصرف النبيّ إلى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها فقال : مابال حبيبتي ههنا ؟ فقالت : ابناك خرجا غدوة وقد غبي عليّ خبرهما ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله يقفو آثارهما حتّى صار إلى كهـف جبل فوجدهما نائمين وحيّة مطوّقة عند رؤسهما فأخذ حجراً وأهوى إليها فقالت : السلام عليك يا رسول الله ! والله مانمت عند رؤوسهما إلاّ حراسة لهما ، فدعا لها بخير ثمّ حمل الحسن على كتفه اليمنى ، والحسين على كتفه اليسرى ، فنزل جبرئيل فأخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن : حملني خير أهل الأرض ، و يقول الحسين : حملني خير أهل السماء .

٧٤ - د : من كتاب الدّرّ : ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل حديثاً عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال للحسن : اللّهمّ إني اُحبّه فأحبّ من يحبّه .

وحدَّث عبدالله ، عن أبيه ، عن رجاله ، عن عمير بن إسحاق قال : كنت مع الحسن بن عليّ عليهما السلام فلقينا أبوهريرة فقال : أرني اُقبّل منك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل قال : فقال لقميصه (١) كذا فكشفه عن سرّته .

وعنه ، عن رجاله قال : كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فجاء الحسن بن عليّ يحبو حتّى صعد على صدره فبال عليه ، فابتدرناه لنأخذه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ابني ابني ثمّ دعا بماء فصبّه عليه .

قال المسهر مولى الزّبير: تذاكرنا من أشبه النبيّ صلى الله عليه وآله من أهله ، فدخل علينا عبدالله بن الزبير ، فقال : أنا اُحدّثكم بأشبه أهله إليه : الحسن بن عليّ رأيته يجيء وهو ساجد فيركب ظهره فما ينزله حتّى يكون هو الّذي ينزل، ورأيته يجيء وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتّى يخرج من الجانب الآخر و قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: هو ريحاني من الدّنيا وإنّ ابني هذا سيّد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين و قال : [اللّهمّ] إنّي اُحبّه واُحبّ من يحبّه .

٧٥ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قبّل زُبَّ الحسين بن عليّ كشف عن اُربيّته(٢) و قام فصلّى من غير أن يتوضّأ .

---

(١) قال لقميصه كذا : أي أفرجه .

(٢) الاُرْبيّة : أصْلُ الفَخِذِ ، و أصله أُرْبُوَّة فإنّهم استثقلوا التّشديد علىَ الواو .

١٣

☆(باب)☆

✿ (مكارم أخلاقهما صلوات الله عليهما و اقرار المخالف)✿ *(والمؤالف بفضلهما)*

١ـ قب : استفتى أعرابيٌّ عبدالله بن الزُّبير وعمرو بن عثمان فتواكلا فقال : اتّقيا الله فانّي أتيتكما مسترشداً أمواكلة في الدِّين ؟ فأشارا عليه بالحسن والحسين فأفتياه فأنشأ أبياتاً منها :

جعل الله حرَّ وجهيكما نعلين سبتاً يطأهما الحسنان

بيان : قال الجزريُّ فيه : يا صاحب السبتين اخلع نعليك : السّبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقَرظ يتّخذ منها النعال سمّيت بذلك لأنَّ شعرها قد سُبت عنها أي حلق و اُزيل ، وقيل : لأنّها انسبتت بالدِّباغ أي لانت ، يريد : ياصاحب النعلين وفي تسميتهم للنعال المتّخذة من السّبت سبتاً اتّساع مثل قولهم : فلان يلبس الصوف والقطن والابريسم أي الثياب المتّخذة منها .

٢ـ قب : إسماعيل بن بريد (١) باسناده عن محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال : أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فتغيّب حتّى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خال فأخذهما فاحتملهما على عاتقيه و أتى بهما النّبيَّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي مستجير بالله وبهما ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ردَّ يده إلى فمه ثمَّ قال للرّجل : اذهب فأنت طليق ، و قال للحسن والحسين: قد شفّعتكما فيه أي فتيان فأنزل الله تعالى « ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً » (٢) .

---

(١) في المصدر ج ٣ ص ٤٠٠ : اسماعيل بن يزيد .

(٢) النساء : ٦٣ .

أخبار اللّيث بن سعد بإسناده أنّ رجلاً نذر أن يدهن بقارورة رجلي أفضل قريش ، فسأل عن ذلك ، فقيل : إنّ مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فاسأله عن ذلك ، فأتاه و سأله و قد خرف و عنده ابنه المسور ، فمدّ الشيخ رجليه و قال : ادهنهما ، فقال المسور ابنه للرّجل : لا تفعل أيّها الرّجل ، فانّ الشيخ قد خرف وإنّما ذهب إلى ما كان في الجاهليّة وأرسله إلى الحسن والحسين عليهما السلام وقال: ادهن بها أرجلهما ، فهما أفضل الناس و أكرمهم اليوم .

و في حديث مدرك بن أبي زياد ، قلت لابن عباس و قد أمسك للحسن ثمّ الحسين بالرّكاب، وسوّى عليهما : أنت أسنّ منهما تمسك لهما بالرّكاب ؟ فقال : يالكع و ماتدري من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله أوليس ممّا أنعم الله عليّ به أن اُمسك لهما و اُسوّي عليهما .

عيون المحاسن عن الرّوياني أنّ الحسن و الحسين مرّا على شيخ يتوضّأ ولا يحسن ، فأخذا في التنازع يقول كلّ واحد منهما: أنت لا تحسن الوضوء فقالا : أيّها الشيخ كن حكماً بيننا يتوضّأ كلّ واحد منّا فتوضّئا ثمّ قالا : أيّنا يحسن؟ قال : كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الّذي لم يكن يحسن وقد تعلّم الآن منكما وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على اُمّة جدّكما .

الباقر عليه السلام قال : ما تكلّم الحسين بين يدي الحسن إعظاماً له ، ولا تكلّم محمّد ابن الحنفيّة بين يدي الحسين عليه السلام إعظاماً له .

وقالوا: قيل لأيّوب عليه السلام « نعم العبد » (١) ، وللحسن والحسين: نعم المطيّة مطيّتكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وقال : «وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون» (٢) وقال الحسين عليه السلام : إن لم تصدّقوني فاعتزلوني ولا تقتلوني .

---

(١) ص : ٤٤ .

(٢) الدخان ٢١ .

٣- كا : محمّد بن يحيى ، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ ، عن محمّد بن يحيى ابن زكريّا ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه جميعاً ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي سعيد عقيصا التّميميّ قال : مررت بالحسن والحسين صلّى الله عليهما وهما في الفرات مستنقعان في إزارين فقلت لهما : يا ابني رسول الله أفسدتما الإزارين ، فقالا لي : يا باسعيد فساد الإزارين أحبّ إلينا من فساد الدّين إنّ للماء أهلاً وسكّاناً كسكّان الأرض ثمّ قالا لي : أين تريد؟ فقلت إلى هذا الماء ، فقالا : وما هذا الماء ؟ فقلت : اُريد دواءه أشرب من هذا الماء المرّ لعلّة بي أرجو أن يجفّف له الجسد ، ويسهّل البطن ، فقالا : ما نحسب أنّ الله عزّوجلّ جعل في شيء قد لعنه شفاءً ، قلت : ولم ذاك ؟ فقالا : لأنّ الله تبارك وتعالى لمّا آسفه قوم نوح فتح السماء بماء منهمر(١) وأوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها ، فلعنها وجعلها ملحاً اُجاجاً .

وفي رواية حمدان بن سليمان أنّهما قالا عليهما السلام : يا باسعيد تأتي ماءً ينكر ولايتنا في كلّ يوم ثلاث مرّات إنّ الله عزّوجلّ عرض ولايتنا على المياه ، فما قبل ولايتنا عذب وطاب ، وما جحد ولايتنا جعله الله عزّوجلّ مرّاً وملحاً اُجاجاً .

٤ - كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن عبدالرّحمن العرزميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام وهما جالسان على الصّفا فسألهما فقالا : إنّ الصّدقة لا تحلّ إلّا في دين موجع ، أو غرم مفظع ، أو فقر مدقع ، ففيك شيء من هذا؟ قال : نعم فأعطياه ، وقد كان الرّجل سأل عبدالله بن عمر ، وعبدالرّحمن بن أبي بكر فأعطياه ولم يسألاه عن شيء فرجع إليهما فقال لهما : ما لكما لم تسألاني عمّا سألني عنه الحسن والحسين ، وأخبرهما بما قالا فقالا : إنّهما غذّيا بالعلم غذاء .

---

(١) يقال : آسفه عليه : أغضبه ، وهو اقتباس من قوله تعالى فى قصة فرعون «فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين».

بيان : قال الجزري : فيه لا تحلّ المسألة إلّا لذي فقر مدقّع ، أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدّقعاء ، وهو التراب .

٥ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن يحيى الحلبيّ ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مات الحسن عليه السلام وعليه دين ، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين.

أقول: روى السيّد بن طاؤوس في كشف المحجّة باسناده من كتاب عبدالله بن بكير باسناده عن أبي جعفر عليه السلام أنّ الحسين عليه السلام قتل وعليه دين و إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام باع ضيعة له بثلاثمائة ألف ليقضي دين الحسين عليه السلام وعدات كانت عليه .

☆(((أبواب)))☆

☆«(ما يختص بالامام الزكي سيد شباب اهل الجنة)»☆
☆«(الحسن بن علي صلوات الله عليهما)»☆

١٤

☆(باب)☆

*«(النص عليه صلوات الله عليه)» *

١ - عم : الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ ، عن سليم بن قيس قال : شهدت أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيّته الحسين ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح وقال له: يا بنيّ أمرني رسول الله أن اُوصي إليك وأدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ثمّ أقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين وقال : وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمّد بن عليّ فاقرأه من رسول الله ومنّي السلام .

٢ - عم : الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣ - عم : الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الصمد ابن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين لمّا حضره الوفاة قال لابنه الحسن : اُدن منّي حتّى اُسرّ إليك ما أسرّ إليّ رسول الله وأئتمنك على ما ائتمنني عليه ، ففعل .

٤ - عم : بإسناده يرفعه إلى شهر بن حوشب أنّ عليّاً عليه السلام لمّا سار إلى الكوفة استودع اُمّ سلمة كتبه والوصيّة ، فلمّا رجع الحسن دفعتها إليه(١) .

---

(١) ترى هذه الروايات في الكافي ج ١ ص ٢٩٧ - ٢٣٠ .

١٥

(باب)

«(معجزاته صلوات الله عليه)»

١ـ **ير :** الهيثم النهديّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبدالله الكناسيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في بعض عُمَره ومعه رجل من ولد الزّبير كان يقول بامامته ، قال : فنزلوا في منهل من تلك المناهل قال : نزلوا تحت نخل يابس قد يبس من العطش ، قال : ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وللزّبيريّ بحذائه تحت نخلة اُخرى قال : فقال الزبيريّ ورفع رأسه : لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه ، قال : فقال له الحسن عليه السلام : وإنّك لتشتهي الرُّطب ؟ قال : نعم فرفع الحسن عليه السلام يده إلى السماء فدعا بكلام لم يفهمه الزبيريّ فاخضرّت النخلة ثمّ صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً قال : فقال له الجمّال الّذي اكتروا منه : سحرٌ والله ، قال : فقال له الحسن : ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن النبيّ مجابة ، قال : فصعدوا إلى النخلة حتّى صرموا ممّا كان فيها ما كفاهم(١).

يج : عن عبدالله مثله .

بيان : قال الجوهريّ : المنهل المورد و هو عين ماء ترده الابل في المراعي و تسمّى المنازل الّتي في المفاوز على طرق السُفّار مناهل ، لأنّ فيها ماء ، قوله «إلى حالها» أي قبل اليبس وفي الخرائج فاخضرّت النخلة وأورقت .

٢ـ **يج :** روي عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ الحسن عليه السلام قال يوماً لأخيه الحسين ولعبد الله بن جعفر : إنّ معاوية بعث إليكم بجوائزكم و هي تصل إليكم يوم كذا لمستهلّ الهلال ، و قد أضاقا ، فوصلت في الساعة الّتي ذكرها لمّا كان رأس الهلال فلمّا وافاهم المال كان على الحسن عليه السلام دين كثير فقضاه ممّا بعثه إليه ففضلت فضلة ففرّقها في أهل بيته ومواليه ، وقضى الحسين عليه السلام دينه وقسّم ثلث ما بقي

---

(١) تراه فى الكافى ج ١ ص ٤٦٢ . أيضاً وفيه : عن القاسم النهدى فراجع.

في أهل بيته ومواليه وحمل الباقي إلى عياله، وأمّا عبدالله فقضى دينه وما فضل دفعه إلى الرّسول ليتعرّف معاوية من الرّسول مافعلوا، فبعث إلى عبدالله أموالا حسنة .

بيان : قال الجوهريّ : ضاق الرّجل أي بخل وأضاق أي ذهب ماله .

٣- يج : روي عن مندل بن اُسامة (١) عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ الحسن عليه السلام خرج من مكّة ماشياً إلى المدينة ، فتورّمت قدماه ، فقيل له: لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم ، فقال : كلاّ ولكنّا إذا أتينا المنزل فانّه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه ولاتما كسوه، فقال له بعض مواليه : ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدّواء ؟ فقال : بلى إنّه أمامنا وساروا أميالاً فاذا الأسود قد استقبلهم ، فقال الحسن لمولاه : دونك الأسود فخذ الدّهن منه بثمنه فقال الأسود : لمن تأخذ هذا الدّهن ؟ قال : للحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : انطلق بي إليه .

فصار الأسود إليه فقال الأسود يا ابن رسول الله إنّي مولاك لا آخذله ثمناً ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً سويّاً ذكراً يحبّكم أهل البيت فانّي خلّفت امرأتي تمخض ، فقال : انطلق إلى منزلك فانّ الله تعالى قد وهب لك ولداً ذكراً سويّاً فرجع الأسود من فوره فاذا امرأته قد ولدت غلاماً سويّاً ثمّ رجع الأسود إلى الحسن عليه السلام ودعا له بالخير بولادة الغلام له وإنّ الحسن قد مسح رجليه بذلك الدّهن فما قام عن موضعه حتّى زال الورم .

٤- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ بن النعمان ، عن صندل ، عن أبي اُسامة مثله إلى قوله فقد وهب الله لك ذكراً سويّاً وهو من شيعتنا .

---

(١) كذا في النسخ المطبوعة و الصحيح : عن صندل ، عن أبي اسامة ــ و هو زيد الشحام ــ كما تراه في هذه الصفحة تحت الرقم ٤ عن الكافي ج١ ص٤٦٣ وقد رواه ابن شهرآشوب في المناقب عن ابي اسامة مرسلا على عادته ، تراه في ج ٤ ص ٧ . راجع جامع الرواة أيضاً .

أقول : قد أوردنا كثيراً من معجزاته في باب ما جرى بينه عليه السلام وبين معاوية وباب وفاته و غيرهما .

٥ ـ يج : روي أنّ عليّاً عليه السلام كان في الرّحبة فقام إليه رجل فقال: أنا من رعيّتك وأهل بلادك ؟ قال عليه السلام : لست من رعيّتي ولا من أهل بلادي ، وإنّ ابن الأصفر (١) بعث بمسائل إلى معاوية فأقلقته وأرسلك إليّ لأجلها ، قال : صدقت يا أمير المؤمنين إنّ معاوية أرسلني إليك في خفية و أنت قد اطّلعت على ذلك و لا يعلمها غير الله .

فقال عليه السلام : سل أحد ابنيّ هذين، قال : أسأل ذا الوفرة (٢) يعني الحسن فأتاه فقال له الحسن : جئت تسأل كم بين الحقّ والباطل ؟ وكم بين السماء و الأرض ؟ وكم بين المشرق و المغرب ؟ و ما قوس قزح ؟ وما المؤنّث ؟ و ما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض ؟ قال : نعم .

قال الحسن عليه السلام : بين الحقّ و الباطل أربع أصابع ، ما رأيته بعينك فهو حقّ و قد تسمع بأُذنيك باطلاً ، وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ، و مدّ البصر و بين المشرق و المغرب مسيرة يوم للشمس، وقزح اسم الشيطان ، و هو قوس الله وعلامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق، وأمّا المؤنّث فهو الّذي لا يدرى أذكر أم أُنثى فانّه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم وإن كانت أُنثى حاضت وبدا ثديها و إلّا قيل له : بُل ! فان أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن انتكص بوله على

---

(١) يريد ملك الروم قال الفيروزآبادى : و بنو الاصفر ملوك الروم أولاد الاصفر بن روم بن يعصو ابن اسحاق ، أولان جيشاً من الحبش غلب عليهم فوطىء نساءهم فولدلهم أولاد صفر .

(٢) أى صاحب الوفرة والوفرة ـ بالفتح ـ الشعر المجتمع على الرأس أو ما سال على الاذنين منه أوما جاوز شحمة الاذن ثم بعدها الجمة ثم بعدها اللمة ، وبذلك وصف شعر رسول الله (ص) حيث قالوا : «كان شعره وفرة واذا طال صارت جمة» .

رجليه كما ينتكص بول البعير ، فهو اُنثى (١) .

وأمّا عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض فأشدّ شيء خلق الله الحجر وأشدّ منه الحديد يقطع به الحجر ، وأشدّ من الحديد النار تذيب الحديد، وأشدّ من النار الماء ، و أشدّ من الماء السّحاب ، و أشدّ من السّحاب الرّيح تحمل السّحاب و أشدّ من الرّيح الملك الّذي يردّها ، و أشدّ من الملك ملك الموت الّذي يميت الملك، وأشدّ من ملك الموت الموت الّذي يميت ملك الموت ، وأشدّ من الموت أمر الله الّذي يدفع الموت .

٦ - قب : محمّد بن إسحاق بالإسناد جاء أبوسفيان إلى عليّ عليه السلام فقال : يا أبا الحسن جئتك في حاجة، قال : وفيم جئتني ؟ قال : تمشي معي إلى ابن عمّك محمّد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً ، فقال : يا أباسفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع عنه أبداً وكانت فاطمة من وراء الستر، والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً فقال لها : يا بنت محمّد! قولي لهذا الطفل يكلّم لي جدّه فيسود بكلامه العرب والعجم ، فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه والاُخرى على لحيته ثمّ أنطقه الله عزّ وجلّ بأن قال : يا أباسفيان ! قل لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله حتّى أكون شفيعاً فقال عليه السلام : الحمد لله الّذي جعل في آل محمّد من ذرّيّة محمّد المصطفى نظير يحيى بن زكريّا «وآتيناه الحكم صبيّاً» (٢) .

أبوحمزة الثماليّ ، عن زين العابدين عليه السلام قال : كان الحسن بن عليّ جالسا

---

(١) قال الفيروزآبادى: المؤنث :المخنث وهو الرجل المشبه المرأة فى لينه ورقة كلامه وتكسر أعضائه .

(٢) هذه القصة مذكورة فى كتب السير عند ذكر فتح مكة سنة ثمان للهجرة حين جاء أبوسفيان الى رسول الله ليبرم عهد المشركين ويزيد فى مدته ،راجع سيرة ابن هشام ج٢ ص٣٩٦، المناقب ج ١ ص ٢٠٦ ، ارشاد المفيد ص ٦٠ ، اعلام الورى ص ٦٦ .

فقد كان - على هذا - لحسن بن على عليهما السلام عامئذ خمس سنين ، لا أربعة عشر شهراً كما زعم .

فأتاه آت فقال : ياابن رسول الله قد احترقت دارك ؟ قال : لا ، ما احترقت. إذ أتاه آت فقال: ياابن رسول الله : قد وقعت النار في دار إلى جنب دارك حتّى ما شككنا أنّها ستحرق دارك ثمّ إنّ الله صرفها عنها ·

واستغاث الناس من زياد إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فرفع يده وقال: اللّهمّ خذ لنا و لشيعتنا من زياد بن أبيه وأرنا فيه نكالاً عاجلاً إنّك على كلّ شيء قدير قال : فخرج خراج في إبهام يمينه يقال لها : السلعة ، وورم إلى عنقه ، فمات .

ادّعى رجل على الحسن بن عليّ عليهما السلام ألف دينار كذبا ولم يكن له عليه فذهبا إلى شريح فقال للحسن عليه السلام : أتحلف ؟ قال : إن حلف خصمي اُعطيه فقال شريح للرّجل : قل بالله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة · فقال الحسن : لا اُريد مثل هذا لكن قل: بالله إنّ لك عليّ هذا ، وخذ الألف . فقال الرّجل ذلك و أخذ الدّنانير فلمّا قام خرّ إلى الأرض و مات ، فسئل الحسن عليه السلام عن ذلك ، فقال : خشيت أنّه لو تكلّم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ، و يحجب عنه عقوبة يمينه .

محمّد الفتّال النيسابوريّ في مونس الحزين بالاسناد ، عن عيسى بن الحسن عن الصادق عليه السلام : قال بعضهم للحسن بن عليّ عليهما السلام في احتماله الشدائد عن معاوية فقال عليه السلام كلاما معناه : لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاما والشام عراقا وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة فقال الشاميّ : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام: انهضي ألا تستحيين أن تقعدي بين الرّجال ، فوجد الرّجل نفسه امرأة ثمّ قال : وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولداً خنثى فكان كما قال عليه السلام : ثمّ إنّهما تابا وجاءا إليه فدعا الله تعالى فعادا إلى الحالة الاُولى .

الحسين بن أبي العلاء (١) عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال الحسن بن عليّ عليهما السلام لأهل بيته : يا قوم إنّي أموت بالسمّ كما مات رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له أهل بيته : ومن الّذي يسمّك؟ قال : جاريتي أو امرأتي فقالوا له : أخرجها من ملكك عليها

---

(١) في المصدر ج ٤ ص ٨ الحسن بن أبي العلاء .

لعنة الله ، فقال : هيهات من إخراجها و منيّتي على يدها ، مالي منها محيص ، ولو أخرجتها مايقتلني غيرها ، كان قضاءً مقضيّاً وأمراً واجبا من الله فما ذهبت الأيّام حتّى بعث معاوية إلى امرأته .

قال : فقال الحسن عليه السلام : هل عندك من شربة لبن؟ فقالت : نعم ، وفيه ذلك السمّ الّذي بعث به معاوية فلمّا شربه وجد مسّ السمّ في جسده فقال : يا عدوّة الله قتلتيني قاتلك الله ، أما و الله لا تصيبين منّي خلفا ولا تنالين من الفاسق عدوّ الله اللّعين خيراً أبداً .

٧- **نجم** : من كتاب الدلائل لأبي جعفر ابن رستم الطبريّ باسناده إلى عبدالله ابن عباس قال : مرّت بالحسن بن عليّ عليهما السلام بقرة فقال : هذه حبلى بعجلة انثى لها غرّة في جبينها ورأس ذنبها أبيض ، فانطلقنا مع القصّاب حتّى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها ، فقلنا : أوليس الله عزّ وجلّ يقول : «ويعلم ما في الأرحام»(١) فكيف علمت ؟ فقال : مايعلم المخزون المكنون المجزوم المكتوم الّذي لم يطّلع عليه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل غير محمّد وذرّيّته .

بيان : ردّ استبعاده عليه السلام بأبلغ وجه ، ولم يبيّن وجه الجمع بينه وبين ماهو ظاهر الآية من اختصاص العلم بذلك بالله تعالى وقد مرّ أنّ المعنى أنّه لايعلم ذلك أحد إلّا بتعليمه تعالى ووحيه وإلهامه وأنّهم عليهم السلام إنّما يعلمون بالوحي والالهام .

٨ - **نجم** : من كتاب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ومولد الأصفياء عليهم السلام تأليف الشيخ المفيد رحمه الله باسناده إلى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء الناس إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فقالوا : أرنا من عجائب أبيك الّتي كان يرينا ! فقال : وتؤمنون بذلك ؟ قالوا : نعم نؤمن والله بذلك ، قال : أليس تعرفون أبي ؟ قالوا جميعاً : بل نعرفه ، فرفع لهم جانب الستر فاذا أمير المؤمنين عليه السلام قاعد ، فقال : تعرفونه؟ قالوا بأجمعهم : هذا أمير المؤمنين عليه السلام و نشهد أنّك أنت وليّ الله حقّاً و الامام من بعده ، و لقد أريتنا أمير المؤمنين عليه السلام بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا بعد

---

(١) لقمان : ٣٤ .

موته فقال الحسن عليه السلام: ويحكم أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ «ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون»(١) فاذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله ماتقولون فينا؟ قالوا: آمنّا وصدّقنا يا ابن رسول الله .

٩ - **نجم** : وجدت في جزو بخطّ محمّد بن عليّ بن الحسين بن مهزيار و نسخه في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان على ظهر الّذي نقل منه هذا الحديث ما هذا المراد من لفظه: من حديث أبي الحسن بن عليّ بن محمّد بن عبدالوهّاب قدم علينا في سنة أربعين وثلاث مائة وأمّا لفظة الحديث فهو :

حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد الأحمريّ المعروف بابن داهر الرازّي قال : حدّثني أبوجعفر محمّد بن عليّ الصيرفيّ القرشيّ أبوسمينة (٢) قال: حدّثني داود بن كثير الرّقّيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : لمّا صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية جلسا بالنخيلة فقال معاوية : يا أبامحمّد بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخرص النخل فهل عندك من ذلك علم ، فانّ شيعتكم يزعمون أنّه لايعزب عنكم علم شيء في الأرض و لا في السماء ؟ فقال الحسن عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخرص كيلاً و أنا أخرص عدداً فقال معاوية : كم في هذه النخلة ؟ فقال الحسن عليه السلام : أربعة آلاف بسرة و أربع بسرات .

أقول : ووجدت قد انقطع من المختصر المذكور كلمات فوجدتها في رواية ابن عبّاس الجوهريّ :

---

(١) البقرة : ١٥٤ .

(٢) فى النسخة المطبوعة : « أبوسفينة » وهوتصحيف . والرجل محمدبن على بن ابراهيم بن موسى أبوجعفر القرشى مولاهم صيرفى ابن اخت خلاد المقرى و هو خلاد بن عيسى وكان يلقب أباسمينة ضعيف جداً فاسد الاعتقاد ، لايعتمد فى شىء وكان ورد قم ، وقد اشتهر بالكذب بالكوفة ، ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدة ثم تشهر بالغلو فخفى و أخرجه احمد بن محمد بن عيسى عن قم وله قصة راجع النجاشى ص ٢٥٥ . وقال الكشى: ذكر الفضل بن شاذان فى بعض كتبه : الكذابون المشهورون : أبوالخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ ، ومحمد بن سنان ، وأبوسمينة أشهرهم .

فأمر معاوية بها فصرمت وعدّت فجاءت أربعة آلاف وثلاث بسرات .

ثمّ صحّ الحديث بلفظها فقال :

والله ما كذبت ولا كذبت فنظر فاذا في يد عبدالله بن عامر بن كريز بسرة ثمّ قال : يا معاوية أما والله لولا أنّك تكفر لأخبرتك بما تعمله و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان لا يكذّب وأنت تكذّب وتقول: متى سمع من جدّه على صغر سنّه ، والله لتدّعنّ زياداً ولتقتلنّ حجراً ولتحملنّ إليك الرؤوس من بلد إلى بلد فادّعى زياداً وقتل حجراً وحمل إليه رأس عمرو بن الحَمِق الخزاعيّ .

١٠ ـ **يج** : عن عبدالغفّار الجازي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان عنده رجلان فقال لأحدهما : إنّك حدّثت البارحة فلاناً بحديث كذا و كذا ، فقال الرّجل : إنّه ليعلم ماكان ، وعجب من ذلك فقال عليه السلام : إنّا لنعلم ما يجري في اللّيل و النهار ثمّ قال : إنّ الله تبارك و تعالى علّم رسوله صلى الله عليه وآله الحلال والحرام ، والتنزيل والتأويل ، فعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً علمه كلّه .

ير : محمّد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن عبدالغفّار مثله .

١١ ـ **كشف** : قال لابنه عليه السلام : إنّ للعرب جولة و لقد رجعت إليها عوازب أحلامها، ولقد ضربوا إليك أكباد الابل حتّى يستخرجوك، ولو كنت في مثل وجار الضّبع .

بيان : في أكثر النسخ لابنه (١) و الصواب لأبيه وقد قال عليه السلام : ذلك له صلوات الله عليه قبل رجوع الخلافة إليه أي إنّ للعرب جولاناً وحركة في اتّباع الباطل ثمّ يرجع إليها أحلامها العازبة البعيدة الغائبة عنهم ، فيرجعون إليك ، و ضرب أكباد الابل كناية عن الرّكوب وشدّة الرّكض ، قال الجزريّ فيه : لاتضرب أكباد المطيّ إلاّ إلى ثلاثة مساجد أي لاتركب ولا يسار عليها ، وقال: وجار الضّبع هو جحره الّذي يأوي إليه ، ومنه حديث الحسن : لو كنت في وجار الضّبع ذكره للمبالغه لأنّه إذا حفر أمعن .

---

(١) في النسخة المطبوعة من المصدر (ط مطبعة الاسلامية) : وقال لابيه عليهما السلام راجع ج ٢ ص ١٥٠ .

١٦

(باب)

(مكارم أخلاقه [وعمله] و علمه و فضله و شرفه)
«وجلالته و نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه»

١ - لى : عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال : قال الصادق عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أنّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم و كان إذا حجّ حجّ ماشياً و ربما مشى حافياً وكان إذا ذكر الموت بكى و إذا ذكر القبر بكى ، وإذا ذكر البعث والنشور بكى ، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها ، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّ وجلّ ، وكان إذا ذكر الجنّة و النّار اضطرب اضطراب السليم ، وسأل الله الجنّة وتعوّذ به من النار .

و كان عليه السلام لايقرء من كتاب الله عزّ وجلّ «يا أيّها الّذين آمنوا» إلاّ قال : لبّيك اللّهمّ لبّيك ، ولم يرفي شيء من أحواله إلاّ ذاكراً لله سبحانه ، وكان أصدق الناس لهجة ، وأفصحهم منطقاً ، ولقد قيل لمعاوية ذات يوم : لو أمرت الحسن بن عليّ بن أبي طالب فصعد المنبر فخطب ليتبيّن للناس نقصه ، فدعاه فقال له : اصعد المنبر وتكلّم بكلمات تعظنا بها ، فقام عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس ! من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبيطالب ، و ابن سيّدة النسآء فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله أنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أنا ابن صاحب الفضائل ، أنا ابن صاحب المعجزات والدّلائل ، أنا ابن أمير المؤمنين ، أنا المدفوع عن حقّي ، أنا وأخي الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة أنا ابن الرّكن والمقام أنا ابن مكّة ومنى ، أنا ابن المشعر وعرفات .

فقال له معاوية : يا با محمّد خذ في نعت الرّطب ودع هذا فقال عليه السلام : الرّيح

تنفخه والحرور ينضجه ، والبرد يطيّبه ، ثمّ عاد عليه السلام في كلامه فقال :

أنا إمام خلق الله ، وابن محمّد رسول الله . فخشي معاوية أن يتكلّم بعد ذلك بما يفتتن به الناس، فقال: يا با محمّد انزل فقد كفى ما جرى، فنزل.

بيان : قال الجزريّ : الفريصة: اللّحمة الّتي بين جنب الدّابّة و كتفها لاتزال ترعد، ومنه الحديث: فجيء بهما ترعد فرائصهما أي ترجف من الخوف انتهى والسليم من لدغته العقرب كأنّهم تفاءلوا له بالسلامة قوله عليه السلام : تنفخه لعلّ المعنى تعظمه و المنفوخ: البطين والسمين .

٢ ـ لي : الطالقانيّ ، عن أبي سعيد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن الرّضا . عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا حضرت الحسن بن عليّ بن أبي طالب الوفاة بكى فقيل له: يا ابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي أنت به ؟ وقد قال فيك رسول الله صلّى الله عليه وآله ما قال ؟ وقد حججت عشرين حجّة ماشياً ؟ وقد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل والنعل؟ فقال عليه السلام : إنّما أبكي لخصلتين : لهول المطّلع وفراق الأحبّة .

ايضاح : قال الجزريّ : هول المطّلع ، يريد به الموقف يوم القيامة [أو] ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبّهه بالمطّلع الّذي يشرف عليه من موضع عال .

٣ ـ ب : محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغنا أنّ الحسن بن علي عليهما السلام حجّ عشرين حجّة ماشياً ؟ قال : إنّ الحسن بن علي عليهما السلام حجّ ويساق معه المحامل و الرّحال ، الخبر .

ع : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن الحسن بن سعيد ، عن المفضّل بن يحيى ، عن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٤ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم وسهل ، عن ابن مرّار وعبدالجبّار ابن المبارك ، عن يونس ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً مرّ بعثمان بن عفّان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم فقال له

الرَّجل: أرشدني فقال له عثمان : دونك الفتية الّذين ترى و أومأ بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن و الحسين وعبدالله بن جعفر عليهم السلام .

فمضى الرَّجل نحوهم حتّى سلّم عليهم وسألهم فقال له الحسن عليه السلام : يا هذا إنَّ المسألة لا تحلّ إلاّ في إحدى ثلاث : دم مفجّع، أودين مقرّح، أو فقر مدقّع ففي أيّها تسأل ؟ فقال : في وجه من هذه الثلاث، فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة وأربعين ديناراً، وأمر له عبدالله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً .

فانصرف الرَّجل فمرَّ بعثمان فقال له : ما صنعت ؟ فقال : مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت ، و لم تسألني فيما أسأل ، و إنَّ صاحب الوفرة لمّا سألته قال لي: ياهذا فيما تسأل ، فانَّ المسألة لا تحلّ إلاّ في إحدى ثلاث فأخبرته بالوجه الّذي أسأله من الثلاثة ، فأعطاني خمسين ديناراً وأعطاني الثاني تسعة وأربعين ديناراً وأعطاني الثالث ثمانية وأربعين ديناراً فقال عثمان: ومن لك بمثل هؤلاء الفتية اُولئك فطموا العلم فطماً وحازوا الخير والحكمة .

قال الصّدوق - رحمه الله - معنى قوله : فطموا العلم فطماً أي قطعوه عن غيرهم قطعاً وجمعوه لأنفسهم جمعاً .

بيان : الوفرة الشعرة إلى شحمة الاُذن، ويمكن أن يقرأ فطموا على بناء المجهول أي فطموا بالعلم على الحذف والايصال .

٥- د : حدَّثه أبو يعقوب يوسف بن الجرَّاح ، عن رجاله ، عن حذيفة بن اليمان قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في جبل أظنّه حرى أوغيره ومعه أبوبكر وعمر وعثمان وعليّ عليه السلام و جماعة من المهاجرين و الأنصار وأنس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدِّث به إذ أقبل الحسن بن عليّ عليهما السلام يمشي على هدوء ووقار فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : إنَّ جبرئيل يهديه وميكائيل يسدّده ، وهو ولدي والطاهر من نفسي وضلع من أضلاعي هذا سبطي وقرَّة عيني بأبي هو .

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه وهو يقول له: أنت تفّاحتي وأنت حبيبي ومهجة

قلبي وأخذ بيده فمشى معه ونحن نمشي حتّى جلس وجلسنا حوله ننظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لايرفع بصره عنه، ثمّ قال: [أما] إنّه سيكون بعدي هادياً مهديّاً هذا هديّة من ربّ العالمين لي ينبىء عنّي ويعرّف النّاس آثاري ويحيي سنّتي، ويتولّى اُموري في فعله، ينظر الله إليه فيرحمه، رحم الله من عرف له ذلك وبرّني فيه وأكرمني فيه.

فما قطع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتّى أقبل إلينا أعرابيٌّ يجرّ هراوة له فلمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليه قال: قد جاءكم رجل يكلّمكم بكلام غليظ تقشعرّ منه جلودكم، وإنّه يسألكم من اُمور، إنّ لكلامه جفوة. فجاء الأعرابيُّ فلم يسلّم وقال: أيّكم محمّد؟ قلنا: وما تريد؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مهلا، فقال: يا محمّد لقد كنت اُبغضك ولم أرك والآن فقد ازددت لك بغضاً.

قال: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وغضبنا لذلك وأردنا بالأعرابيّ إرادة فأومأ إلينا رسول الله أن: اسكتوا! فقال الأعرابيُّ: يامحمّد إنّك تزعم أنّك نبيٌّ وإنّك قد كذبت على الأنبياء وما معك من برهانك شيء قال له: يا أعرابيُّ وما يدريك؟ قال: فخبّرني ببرهانك قال: إن أحببت أخبرك عضو من أعضائي فيكون ذلك أوكد لبرهاني قال: أو يتكلّم العضو؟ قال: نعم، يا حسن قم! فازدرى الأعرابيُّ نفسه (١) وقال: هوما يأتي ويقيم صبيّاً ليكلّمني قال: إنّك ستجده عالماً بماتريد فابتدره الحسن عليه السلام وقال: مهلاً يا أعرابيُّ.

ما غبيّاً سألت وابن غبيّ بل فقيهاً إذن وأنت الجهول
فان تك قد جهلت فانّ عندي شفاء الجهل ما سأل السؤل
وبحراً لا تقسّمه الدّوالي تراثاً كان أورثه الرّسول

لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك. وخادعت نفسك، غير أنّك لاتبرح حتّى تؤمن إن شاء الله، فتبسّم الأعرابيُّ وقال: هيهِ (٢) فقال له الحسن عليه السلام: نعم

---

(١) أى احتقره الاعرابى لصغر سنه عليه السلام.

(٢) هيه: كلمة تقال لشيء يُطرَد وهي أيضاً كلمة استزادة.

اجتمعتم في نادي قومك ، وتذاكرتم ماجرى بينكم على جهل وخرق منكم ، فزعمتم أنّ محمّداً صنبور (١) والعرب قاطبة تبغضه ، ولا طالب له بثاره ، وزعمت أنّك قاتله وكان في قومك مؤنته . فحملت نفسك على ذلك ، و قد أخذت قناتك بيدك تؤمّه تريد قتله ، فعسر عليك مسلكك ، وعمي عليك بصرك ، وأبيت إلاّ ذلك فأتيتنا خوفاً من أن يشتهر وإنّك إنّما جئت بخير يراد بك .

أُنبّئك عن سفرك : خرجت في ليلة ضحياء إذ عصفت ريح شديدة اشتدّ منها ظلماؤها وأطلّت سماؤها ، وأعصر سحابها ، فبقيت محرنجماً كالأشقر إن تقدّم نُحر وإن تأخّر عُقر ، (٢) لا تسمع لواطىء حسّاً ولا لنافخ نارجرساً ، تراكمت عليك غيومها ، و توارت عنك نجومها . فلا تهتدي بنجم طالع ، و لا بعلم لامع ، تقطع محجّة و تهبط لجّة في ديمومة قفر بعيدة القعر ، مجحفة بالسّفر إذا علوت مصعداً ازددت بعداً ، الرّيح تخطفك ، و الشوك تخبطك ، في ريح عاصف ، وبرق خاطف ، قد أوحشتك آكامها ، و قطعتك سلامها ، فأبصرت فإذا أنت عندنا فقرّت عينك ، و ظهر رينك ، وذهب أنينك .

قال : من أين قلت يا غلام هذا ؟ كأنّك كشفت عن سويد (٣) قلبي ، و لقد كنت كأنّك شاهدتني ، وما خفي عليك شيء من أمري و كأنّه علم الغيب [ف]قال له : ما الاسلام ؟ فقال الحسن عليه‌السلام : الله أكبر أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده و رسوله ، فأسلم وحسن إسلامه ، و علّمه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله شيئاً من القرآن فقال : يارسول الله أرجع إلى قومي فاُعرّفهم ذلك ؟ فأذن له ، فانصرف و رجع و معه جماعة من قومه ، فدخلوا في الاسلام فكان النّاس إذا نظروا إلى

---

(١) قال الجزرى : فيه : أن قريشاً كانوا يقولون ان محمداً صنبور . أى أبتر لاعقب له . وأصل الصنبور سعفة تنبت فى جذع النخلة لا فى الارض وقيل : هى النخلة المنفردة التى يدق أسفلها . أرادوا أنه اذا قطع انقطع ذكره كما يذهب أثر الصنبور لانه لاعقب له .

(٢) من كلام لقيط بن زرارة يوم جبلة وكان على فرس أشقر ، يقول : ان جريت على طبعك فتقدمت الى العدو قتلوك و ان أسرعت فتأخرت منهزماً أتوك من ورائك فعقروك ، فاثبت و الزم الوقار . راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ١٤٠ .

(٣) سُوَيْد : بتصغير الترخيم ، أصله أسيود تصغير أسود .

الحسن عليه السلام قالوا : لقد اُعطي ما لم يعط أحد من النّاس .

٦ - ما : المفيد، عن محمّد بن محمّد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف عن الحسن بن محمّد ، عن أبيه ، عن عاصم بن عمر ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كتب إلى الحسن بن علي عليهما السلام قوم من أصحابه يعزّونه عن ابنة له ، فكتب إليهم : أمّا بعد فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلانة ، فعندالله أحتسبها تسليماً لقضائه ، وصبراً على بلائه ، فان أوجعتنا المصائب ، وفجّعتنا النوائب بالأحبّة المألوفة الّتي كانت بنا حفيّة ، و الإخوان المحبّين الّذين كان يسرُّ بهم الناظرون ، وتقرُّ بهم العيون .

أضحوا قد اخترمتهم الأيّام ، ونزل بهم الحمام ، فخلّفوا الخلوف ، وأودت بهم الحتوف ، فهم صرعى في عساكر الموتى ، متجاورون في غير محلّة التجاور ، و لا صلاة بينهم ولا تزاور ، و لا يتلاقون عن قرب جوارهم ، أجسامهم نائية من أهلها خالية من أربابها ، قد أخشعها إخوانها ، فلم أر مثل دارها داراً ، ولا مثل قرارها قراراً في بيوت موحشة ، وحلول مضجعة ، قد صارت في تلك الدّيار الموحشة ، وخرجت عن الدّار المونسة ، ففارقتها من غير قلى ، فاستودعتها للبلى ، و كانت أمة مملوكة ، سلكت سبيلاً مسلوكة صار إليها الأوّلون ، وسيصير إليها الآخرون والسّلام .

بيان : قال الجزريّ فيه : من صام رمضان إيماناً واحتساباً أي طلباً لوجه الله و ثوابه ، والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدّ ، وإنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه ، لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدٌّ به ، ومنه الحديث : من مات له ولد فاحتسبه أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته انتهى .

وفجعته المصيبة أي أوجعته ، و كذلك التفجيع ، والحفاوة المبالغة في السؤال عن الرّجل والعناية في أمره ، واخترمهم الدّهر أي اقتطعهم و استأصلهم ، والحمام بالكسر قدر الموت .

و قال الجزريّ : (١) الخلف بالتحريك و السكون كلٌّ من يجيء بعد من

---

(١) فى النسخ المطبوعة : « قال الفيروزآبادى» وهو سهو من النساخ .

مضى إلاّ أنّه بالتحريك في الخير و بالتسكين في الشرّ ، وفي حديث ابن مسعود ثمّ إنّه تخلف من بعده خلوف هي جمع خَلْف ، انتهى.

وأودى به الموت : ذهب ، والحتوف بالضمّ جمع الحتف ، وهو الموت و «عن» في قوله « عن قرب جوارهم » لعلّها للتعليل أي لا يقع منهم الملاقاة الناشية عن قرب الجوار ، بل أرواحهم يتزاورون بحسب درجاتهم و كمالاتهم .

قوله عليه السلام « قد أخشعها » كذا في أكثر النسخ ولا يناسب المقام و في بعضها بالجيم قال في النهاية : الجشع : الجزع لفراق الالف ، ومنه الحديث : فبكى معاذ جشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا يبعد أن يكون تصحيف اجتنبها ، والحلول بالضمّ جمع حالّ من قولهم حلّ بالمكان أي نزل فيه ، و مضجعة ، بفتح الجيم من قولهم أضجعه أي وضع جنبه على الأرض ، والقلى بالكسر : البغض .

٧- ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن علي عليهما السلام أنّه قال : إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والاُخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد ، و على كلّ مدينة ألف ألف مصراع من ذهب ، و فيها سبعون ألف ألف لغة ، يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبه و أنا أعرف جميع اللّغات ، و ما فيهما و ما بينهما و ما عليهما حجّة غيري والحسين أخي .

ير : أحمد بن الحسين عن أبيه بهذا الاسناد مثله .

قب : عن ابن أبي عمير مثله (١) .

٨- يج : روي أنّ الحسن عليه السلام وعبدالله بن العباس كانا على مائدة فجاءت جرادة و وقعت على المائدة فقال عبدالله للحسن : أيّ شيء مكتوب على جناح الجرادة ؟ فقال عليه السلام : مكتوب عليه : أنا الله لا إله إلاّ أنا ربّما أبعث الجراد لقوم جياع ليأكلوه ، و ربّما أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطعمتهم ، فقام عبدالله و قبّل رأس الحسن ، وقال : هذا من مكنون العلم.

٩ - سن : ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) و رواه المفيد في الارشاد ص ١٨٠ باختصار.

أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : جئتك مستشيراً إنّ الحسن والحسين وعبدالله ابن جعفر عليهم السلام خطبوا إليّ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : المستشار مؤتمن ، أمّا الحسن فانّه مطلاق للنساء ، ولكن زوّجها الحسين ، فانّه خير لابنتك .

١٠- شا: روى جماعة منهم معمر ، عن الزّهريّ ، عن أنس بن مالك قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن عليّ عليهما السلام .

١١- قب : محمّد بن إسحاق في كتابه قال : ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما بلغ الحسن ، كان يبسط له على باب داره فاذا خرج و جلس انقطع الطريق ، فما مرّ أحد من خلق الله إجلالاً له ، فاذا علم قام ودخل بيته ، فمرّ الناس و لقد رأيته في طريق مكّة ماشياً فما من خلق الله أحد رآه إلّا نزل و مشى حتّى رأيت سعد بن أبي وقّاص يمشي .

أبو السعادات في الفضائل أنّه أملأ الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية : إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي اُمّه فيلقي إليها ما حفظه كلّما دخل عليّ عليه السلام وجد عندها علماً بالتنزيل فيسألها عن ذلك فقالت : من ولدك الحسن ، فتخفّى يوماً في الدار ، وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فاُرتج عليه ، فعجبت اُمّه من ذلك فقال: لا تعجبين يا اُمّاه فانّ كبيراً يسمعني ، فاستماعه قد أوقفني ، فخرج عليّ عليه السلام فقبّله، وفي رواية : يا اُمّاه قلّ بياني و كلّ لساني لعلّ سيّداً يرعاني .

بيان : قال الجوهريّ : اُرتج على القارىء على مالم يسمّ فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنّه اُطبق عليه كما يرتج الباب وكذلك اُرتتج عليه ، ولا تقل اُرتجّ عليه بالتشديد .

١٢- قب: قيل للحسن بن عليّ عليهما السلام إنّ فيك عظمة ، قال : بل فيّ عزّة قال الله تعالى « ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين» (١) .

و قال واصل بن عطاء : كان الحسن بن علي عليهما السلام عليه سيماء الأنبياء

---

(١) المنافقون : ٨ .

و بهاء الملوك .

١٣ـ قب : أمّا زهده عليه السلام فقد جاء في روضة الواعظين أنّ الحسن بن علي عليهما السلام كان إذا توضّأ ارتعدت مفاصله ، واصفرّ لونه ، فقيل له في ذلك فقال : حقٌّ على كلّ من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه ، وترتعد مفاصله .

وكان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول : إلهي ضيفك ببابك يامحسن قد أتاك المسيىء ، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ماعندك ، يا كريم .

الفائق إنّ الحسن عليه السلام كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلّم حتّى تطلع الشمس وإن زحزح ، أي وإن اُريد تنحّيه من ذلك باستنطاق مايهمّ .

قال الصّادق عليه السلام : إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ خمسة وعشرين حجّة ماشياً وقاسم الله تعالى ماله مرّتين ، وفي خبر : قاسم ربّه ثلاث مرّات وحجّ عشرين حجّة على قدميه .

أبو نعيم في حلية الأولياء بالإسناد عن القاسم بن عبدالرّحمن ، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال الحسن عليه السلام : إنّي لأستحيي من ربّي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشى عشرين مرّة من المدينة على رجليه ، وفي كتابه بالإسناد عن شهاب بن عامر أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام قاسم الله تعالى ماله مرّتين حتّى تصدّق بفرد نعله و في كتابه بالاسناد عن ابن نجيح أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ ماشياً و قسّم ماله نصفين ، وفي كتابه بالاسناد عن عليّ بن جدعان قال : خرج الحسن بن عليّ عليهما السّلام من ماله مرّتين وقاسم الله ماله ثلاث مرّات حتّى أن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خُفّاً ويمسك خفّاً .

و روى عبدالله بن عمر عن ابن عبّاس قال : لمّا اُصيب معاوية قال : (١) ما آسى على شيء إلّا على أن أحجّ ماشياً ولقد حجّ الحسن بن عليّ عليهما السلام خمساً وعشرين حجّة ماشياً وإنّ النجائب لتقاد معه ، وقد قاسم الله مرّتين حتّى أن كان ليعطي النعل ويمسك النعل ، ويعطي الخُفّ ويمسك الخفّ .

---

(١) في النسخ المطبوعة : « قال معوية » وهو تصحيف راجع المصدر ج٤ ص١٤ .

بيان : أسي على مصيبته بالكسر يأسى أسىً أي حزن .

١۴ ـ قب : و روي أنّه دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلاته فأوجز في صلاته ثمّ قال لها : ألك حاجة ؟ قالت : نعم ، قال : و ماهي ؟ قالت : قم فأصب منّي فانّي وفدت ولا بعل لي قال : إليك عنّي لاتحرقيني بالنار ونفسك ، فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول : ويحك إليك عنّي واشتدّ بكاؤه فلمّا رأت ذلك بكت لبكائه ، فدخل الحسين عليه السلام ورآهما يبكيان ، فجلس يبكي وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويبكون حتّى كثر البكاء وعلت الأصوات فخرجت الأعرابيّة ، و قام القوم وترحّلوا ، و لبث الحسين عليه السلام بعد ذلك دهراً لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً له .

فبينما الحسن ذات ليلة نائماً إذا استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين عليه السلام : ماشأنك ؟ قال : رؤيا رأيتها اللّيلة ، قال : وماهي قال : لاتخبر أحداً مادمت حيّاً قال : نعم ، قال : رأيت يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر فلمّا رأيت حسنه بكيت فنظر إليّ في الناس فقال : مايبكيك ياأخي بأبي أنت وامّي فقلت : ذكرت يوسف و امرأة العزيز ، وما ابتليت به من أمرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك و كنت أتعجّب منه فقال يوسف : فهلاّ تعجّبت ممّا فيه المرأة البدويّة بالأبواء .

عبدالرّحمن بن أبي ليلى قال : دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام الفرات في بردة كانت عليه ، قال : فقلت له : لو نزعت ثوبك فقال لي : يا أباعبدالرّحمن إنّ للماء سُكّاناً .

وللحسن بن عليّ عليه السلام :

ذري كدر الأيّام إنّ صفاءها   تولّى بأيّام السرور الذّواهب
و كيف يغرّ الدّهر من كان بينه   و بين اللّيالي محكمات التجارب

وله عليه السلام :

قل للمقيم بغير دار إقامة   حان الرّحيل فودّع الأحبابا

إنّ الّذين لقيتهم و صحبتهم صاروا جميعاً في القبور ترابا

و له عليه السلام :

يا أهل لذّات دنيا لابقاء لهـا إنّ المقام بظلّ زائل حمق

و له عليه السلام :

لكسرة من خسيس الخبز تشبعني و شربة من قراح الماء تكفيني
وطمرة من رقيق الثوب تسترني حيّا وإن متّ تكفيني لتكفيني

ومن سخائه عليه السلام ماروي أنّه سأل الحسن بن عليّ عليهما السلام رجل فأعطاه خمسين ألف درهم وخمس مائة دينـار ، وقال : ائت بحمّال يحمل لك فأتى بحمّال فأعطى طيلسانه فقال : هذا كرى الحمّال .

و جاءه بعض الأعراب فقال: أعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون ألف دينار فدفعها إلى الأعرابيّ فقال الأعرابيّ: يامولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي و أنشر مدحتي. فأنشأ الحسن عليه السلام :

نحن اُناس نوالنا خضل يرتع فيه الرّجاء و الأمل
تجود قبل السؤال أنفسنا خوفاً على ماء وجه من يسل
لوعلم البحر فضل نائلنـا لغاض من بعد فيضه خجل(١)

بيان : قال الفيروزآباديّ: الخضل ككتف وصاحب: كلّ شيء ندٍ يُترشّف نداه وقال الجوهريّ : الخضل : النبات الناعم ، وقوله عليه السلام «خجل» خبر مبتدأ محذوف .

١٥ - **قب :** أبوجعفر المدائنيّ في حديث طويل : خرج الحسن والحسين و عبدالله بن جعفر حُجّاجاً ففاتهم أثقالهم ، فجاعوا وعطشوا فرأوا في بعض الشعوب خباءً رثّاً وعجوزاً فاستسقوها فقالت : اطلبوا هذه الشويهة ، ففعلوا واستطعموها فقالت : ليس إلّا هي فليقم أحدكم فليذبحها حتّى أصنع لكم طعاماً فذبحها أحدهم ثمّ شوّت لهم من لحمها فأكلوا و قيّلوا عندها فلمّا نهضوا قالوا لها : نحن نفر

---

(١) في النسخة المطبوعة : لفاض . وهو تصحيف راجع المصدر ج ٤ ص ١٦.

من قريش نريد هذا الوجه ، فإذا انصرفنا وعدنا فالممي بنا فإنّا صانعون بك خيراً ثمّ رحلوا .

فلمّا جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضرباً ثمّ مضت الأيّام فأضرّت بها الحال فرحلت حتّى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة وأعطاها ألف دينار ، وبعث معها رسولاً إلى الحسين عليه السلام فأعطاها مثل ذلك ثمّ بعثها إلى عبدالله ابن جعفر فأعطاها مثل ذلك .

البخاريّ : وهب الحسن بن عليّ عليه السلام لرجل ديته وسأله عليه السلام رجل شيئاً فأمر له بأربعمائة درهم فكتب له بأربعمائة دينار فقيل له في ذلك فأخذه ، و قال : هذا سخاؤه ، وكتب عليه بأربعة آلاف درهم .

و سمع عليه السلام رجلا إلى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف إلى بيته و بعث إليه بعشرة آلاف درهم .

و دخل عليه جماعة و هو يأكل فسلّموا وقعدوا فقال عليه السلام : هلمّوا فإنّما وضع الطعام ليؤكل .

ودخل الغاضريّ عليه عليه السلام فقال : إنّي عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بئس ماعملت كيف؟ قال : قال صلى الله عليه وآله : لايفلح قوم ملكت عليهم امرأة و قد ملكت عليّ امرأتي وأمرتني أن أشتري عبداً فاشتريته فأبق منّي فقال عليه السلام : اختر أحد ثلاثة إن شئت فثمن عبد فقال : ههنا ولا تتجاوز! قد اخترت ، فأعطاه ذلك .

فضائل العكبريّ بالإسناد ، عن أبي إسحاق أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام تزوّج جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وأرسل إليها ألف دينار .

تفسير الثعلبيّ وحلية أبي نعيم قال محمّد بن سيرين : إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام تزوّج امرأة فبعث إليها مائة جارية مع كلّ جارية ألف درهم .

الحسن بن سعيد ، عن أبيه قال : كان تحت الحسن بن عليّ عليه السلام امرأتان تميميّة و جعفيّة فطلّقهما جميعاً و بعثني إليهما ، و قال : أخبرهما فلتعتدّا وأخبرني بما تقولان ، و متّعهما العشرة الآلاف و كلّ واحدة منهما بكذا و كذا من العسل

والسّمن ، فأتيت الجعفيّة فقلت: اعتدّي، فتنفّست الصّعداء ثمّ قالت: متاع قليل من حبيب مفارق ، و أمّا التميميّة فلم تدرما « اعتدّي » حتّى قال لها النساء فسكتت ، فأخبرته عليه السلام بقول الجعفيّة فنكت في الأرض ثمّ قال: لو كنت مراجعاً لامرأة لراجعتها .

وقال أنس : حيّت جارية للحسن بن عليّ عليه السلام بطاقة ريحان فقال لها: أنت حرّة لوجه الله فقلت له في ذلك فقال : أدّبنا الله تعالى : فقال : « و إذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها » (١) الآية وكان أحسن منها إعتاقها .

وللحسن بن عليّ عليه السلام :

إنّ السخاء على العباد فريضة ... لله يقرأ في كتاب محكم
وعد العباد الأسخياء جنانه ... وأعدّ للبخلاء نار جهنّم
من كان لاتندى يداه بنائل ... للرّاغبين فليس ذاك بمسلم

ومن همّته عليه السلام ماروي أنّه قدم الشام إلى عند معاوية فأحضر بارنامجاً بحمل عظيم و وضع قبله ثمّ إنّ الحسن عليه السلام لمّا أراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارنامج .

بيان : «بارنامج» معرّب بارنامه أي تفصيل الأمتعة .

١٦ ـ قب : و قدم معاوية المدينة فجلس في أوّل يوم يجيز من يدخل عليه من خمسة آلاف إلى مائة ألف ، فدخل عليه الحسن بن عليّ عليه السلام في آخر الناس فقال: أبطأت يا أبا محمّد فلعلّك أردت تبخّلني عند قريش ، فانتظرت يفنى ماعندنا ، يا غلام أعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا ، يا أبا محمّد وأنا ابن هند فقال الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها يا أبا عبد الرّحمان ورددتها وأنا ابن فاطمة بنت محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله .

المبرّد في الكامل : قال مروان بن الحكم: إنّي مشغوف ببغلة الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال له ابن أبي عتيق : إن دفعتها إليك تقضي لي ثلاثين حاجة ؟ قال :

---

(١) النساء : ٨٥ .

نعم ، قال : إذا اجتمع القوم فانّي آخذ في مآثر قريش و أمسك عن مآثر الحسن فلُمني على ذلك .

فلمّا حضر القوم أخذ في أوّليّة قريش ، فقال مروان : ألا تذكر أوّليّة أبي محمّد وله في هذا ماليس لأحد ، قال : إنّما كنّا في ذكر الأشراف ، ولو كنّا في ذكر الأنبياء لقدّمنا ذكره .

فلمّا خرج الحسن عليه السلام ليركب ، اتّبعه ابن أبي عتيق ، فقال له الحسن و تبسّم: ألك حاجة ؟ قال : نعم ركوب البغلة ، فنزل الحسن عليه السلام و دفعها إليه .

إنّ الكريم إذا خادعته انخدعا .

ومن حلمه ماروى المبرّد و ابن عائشة أنّ شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه و الحسن لايردُّ فلمّا فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلّم عليه وضحك فقال : أيّها الشيخ أظنّك غريباً ، ولعلّك شبّهت ؛ فلو استعتبتنا أعتبناك ، ولو سألتنا أعطيناك ، ولو استرشدتنا أرشدناك ، ولو استحملتنا أحملناك ، و إن كنت جائعاً أشبعناك ، وإن كنت عرياناً كسوناك ، وإن كنت محتاجاً أغنيناك ، وإن كنت طريداً آويناك ، وإن كان لك حاجة قضيناها لك ، فلو حرّكت رحلك إلينا ، و كنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك ، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً .

فلمّا سمع الرّجل كلامه ، بكى ثمّ قال : أشهد أنّك خليفة الله في أرضه ، الله أعلم حيث يجعل رسالته و كنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ والآن أنت أحبّ خلق الله إليّ و حوّل رحله إليه ، و كان ضيفه إلى أن ارتحل ، و صار معتقداً لمحبّتهم .

بيان : تقول : استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني.

١٧- قب : المناقب عن أبي إسحاق العدل في خبر أنّ مروان بن الحكم خطب يوما فذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنال منه والحسن بن عليّ عليه السلام جالس فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان فقال: يا بن الزّرقاء ! أنت الواقع في عليّ - في كلام له - ثمّ دخل على الحسن عليه السلام فقال : تسمع هذا يسبّ أباك فلاتقول

له شيئاً فقال : وما عسيت أن أقول لرجل مسلّط ، يقول ماشاء ، ويفعل ماشاء .

وروي أنّ الحسن عليه السلام لم يسمع قطّ منه كلمة فيها مكروه إلاّ مرّة واحدة فانّه كان بينه وبين عمرو بن عثمان ، خصومة في أرض، فقال له الحسن عليه السلام : ليس لعمرو عندنا إلاّ ما يرغم أنفه .

دعا أمير المؤمنين عليه السلام محمّد بن الحنفيّة يوم الجمل فأعطاه رمحه و قال له : اقصد بهذا الرّمح قصد الجمل ، فذهب فمنعوه بنو ضبّة فلمّا رجع إلى والده انتزع الحسن رمحه من يده ، وقصد قصد الجمل ، وطعنه برمحه ، ورجع إلى والده ، و على رمحه أثر الدّم ، فتمغّر وجه محمّد من ذلك فقال أمير المؤمنين : لا تأنف فانّه ابن النبيّ وأنت ابن عليّ .

بيان : تمغّر وجهه : احمرّ مع كدورة، وأنف منه: استنكف.

١٨ - قب : طاف الحسن بن عليّ عليه السلام بالبيت فسمع رجلاً يقول : هذا ابن فاطمة الزّهراء، فالتفت إليه فقال : قل عليّ بن أبي طالب فأبي خير من اُمّي .

و نادى عبدالله بن عمر الحسن بن عليّ عليه السلام في أيّام صفّين و قال : إنّ لي نصيحة ، فلمّا برز إليه ، قال : إنّ أباك بغضة لعنة وقد خاض في دم عثمان فهل لك أن تخلعه نبايعك، فأسمعه الحسن عليه السلام ما كرهه فقال معاوية : إنّه ابن أبيه.

١٩ - كشف : قال كمال الدين ابن طلحة : روى أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ في تفسيره الوسيط ما يرفعه بسنده أنّ رجلاً قال : دخلت مسجد المدينة فاذا أنا برجل يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله و الناس حوله ، فقلت له : أخبرني عن « شاهد و مشهود » (١) فقال : نعم ، أمّا الشاهد فيوم الجمعة وأمّا المشهود فيوم عرفة فجزته إلى آخر يحدّث فقلت : أخبرني عن « شاهد ومشهود » فقال: نعم أمّا الشاهد فيوم الجمعة وأمّا المشهود فيوم النحر فجزتهما إلى غلام كأنّ وجهه الدّينار ، و هو يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : أخبرني عن « شاهد و مشهود » فقال : نعم أمّا الشاهد فمحمّد صلى الله عليه وآله وأمّا المشهود فيوم القيامة أما سمعته يقول : « يا أيّها النبيّ

---

(١) البروج : ٣.

إنّا أرسلناك شاهداً » (١) و قال تعالى : « ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود » (٢) .

فسألت عن الأوّل فقالوا : ابن‌عباس ، و سألت عن الثاني فقالوا : ابن‌عمر وسألت عن الثالث فقالوا : الحسن بن عليّ بن أبيطالب وكان قول الحسن أحسن .

و نقل أنّه عليه السلام اغتسل و خرج من داره في حلّة فاخرة ، و بزّة طاهرة ، و محاسن سافرة ، وقسمات ظاهرة ، و نفحات ناشرة ، و وجهه يشرق حسنا ، وشكله قد كمل صورة و معنى ، والاقبال يلوح من أعطافه ، و نضرة النعيم تعرف في أطرافه وقاضي القدر قدحكم أنّ السعادة من أوصافه ؛ ثمّ ركب بغلة فارهة غير قطوف ، وسار مكتنفا من حاشيته وغاشيته بصفوف ، فلوشاهده عبدمناف لأرغم بمفاخرته به معاطس اُنوف ، وعدّه و آباءه وجدّه في إحراز خصل الفخار يوم التفاخر باُلوف .

فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هِمٌّ في هدم قد أنهكته العلّة ، وارتكبته الذلّة ، وأهلكته القلّة ، وجلده يسترعظامه ، وضعفه يقيّد أقدامه ، وضرّه قدملك زمامه ، و سوء حاله قد حبّب إليه حمامه ، و شمس الظهيرة تشوي شواه ، وأخمصه يصافح ثرى ممشاه ، و عذاب عرٌ عريه قد عراه ، وطول طواه قدأضعف بطنه وطواه وهو حامل جرٍّ مملوء ماءً على مطاه ، وحاله تعطف عليه القلوب القاسية عندمرآه .

فاستوقف الحسن عليه السلام وقال: ياابن رسول الله : أنصفني ، فقال عليه السلام : في أيّ شيء؟ فقال : جدّك يقول: «الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر» وأنت مؤمن وأنا كافر فماأرى الدّنيا إلّا جنّة تتنعّم بها ، وتستلذّ بها ، وماأراها إلّا سجنا لي قد أهلكني ضرّها، وأتلفني فقرها .

فلمّا سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد، واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه ، و أوضح لليهوديّ خطاء ظنّه وخطل زعمه ، وقال: يا شيخ لو نظرت إلى ما أعدّ الله لي و للمؤمنين في الدّارالآخرة ممّا لاعين رأت ، و لا

---

(١) الاحزاب: ٤٥ .

(٢) هود : ١٠٤ .

اُذن سمعت ، لعلمت أنّي قبل انتقالي إليه في هذه الدُّنيا في سجن ضنك، ولو نظرت إلى ما أعدَّ الله لك و لكلِّ كافر في الدّار الآخرة من سعير نار الجحيم ، و نكال العذاب المقيم ، لرأيت أنّك قبل مصيرك إليه الآن في جنّة واسعة ، ونعمة جامعة .

بيان : سفر الصبح : أضاء و أشرق كأسفر ، و المرأة كشفت عن وجهها فهي سافر، والقسمة بكسر السين وفتحها: الحسن، والأعطاف: الجوانب، والغاشية: السؤّال يأتونك و الزّوار و الأصدقاء ينتابونك ، و الهمّ بالكسر الشيخ الفاني ، و الهدم بالكسر : الثوب البالي أو المرقّع أو خاصّ بكساء الصوف ، والجمع أهدام وهدم والشوى : اليدان و الرّجلان والرّأس من الآدميّين: و العرُّ بالضمّ : قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرّقة في مشافرها وقوائمها ، يسيل منها مثل الماء الأصفر وبالفتح: الجرب، و يحتمل أن يكون « عرعرته » وعرعرةُ الجبل و السنام و كلِّ شيء - بضمّ العينين - رأسه . الطّوى بالفتح : الجوع ، ولعلَّ المراد بالطوى ثانياً ما انطوى عليه بطنه من الأحشاء و الأمعاء ، والمطا . الظهر .

٢٠- كشف : روى صاحب كتاب صفة الصفوة بسنده عن عليّ بن زيد بن جذعان أنّه قال : حجَّ الحسن عليه السلام خمس عشرة حجّة ماشياً و إنَّ الجنائب لتقاد معه .

ومن كرمه وجوده عليه السلام ما رواه سعيد بن عبدالعزيز قال : إنَّ الحسن سمع رجلاً يسأل ربّه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف الحسن إلى منزله فبعث بها إليه .

و منها أنَّ رجلاً جاء إليه عليه السلام و سأله حاجة فقال له : يا هذا حقُّ سؤالك يعظم لديَّ ، و معرفتي بما يجب لك يكبر لديَّ ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله ، والكثير في ذات الله عزَّوجلَّ قليل ، وما في ملكي وفاء لشكرك ، فان قبلت الميسور ، و رفعت عنّي مؤنة الاحتفال و الاهتمام بما أتكلّفه من واجبك فعلت .

فقال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل القليل ، و أشكر العطيّة ، و أعذر على المنع ، فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتّى استقصاها [ف] قال :

هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم، فأحضر خمسين ألفاً قال: فما فعل الخمسمائة دينار؟ قال: [هي] عندي قال: أحضرها فأحضرها فدفع الدّراهم والدّنانير إلى الرّجل وقال: هات من يحملها لك فأتاه بحمّالين، فدفع الحسن عليه السلام إليه رداءه لكرى الحمّالين، فقال مواليه: والله ماعندنا درهم فقال عليه السلام: لكنّي أرجو أن يكون لي عند الله أجرٌ عظيم.

ومنها ما رواه أبو الحسن المدائنيّ قال: خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليهم السلام حجّاجاً ففاتهم أثقالهم، فجاعوا و عطشوا فمرّوا بعجوز في خباء لها فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم، فأناخوا بها وليس لها إلّا شويهة في كسر الخيمة، فقالت: احلبوها، وامتذقوا لبنها، ففعلوا ذلك وقالوا لها: هل من طعام؟ قالت: لا إلّا هذه الشاة، فليذبحنّها أحدكم حتّى اُهيّىء لكم شيئاً تأكلون. فقام إليها أحدهم فذبحها و كشطها ثمّ هيّأت لهم طعاماً فأكلوا ثمّ أقاموا حتّى أبردوا فلمّا ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فاذا رجعنا سالمين فألمّي بنا فانّا صانعون إليك خيراً، ثمّ ارتحلوا. وأقبل زوجها وأخبرته عن القوم والشاة فغضب الرّجل، و قال: ويحك تذبحين شاتي لأقوام لاتعرفينهم ثمّ تقولين: نفر من قريش، ثمّ بعد مدّة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة، فدخلاها و جعلا ينقلان البعير إليها ويبيعانه ويعيشان منه، فمرّت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز و هي له منكرة. فبعث غلامه فردّها فقال لها: ياأمة الله تعرفيني؟ قالت: لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا، فقالت العجوز بأبي أنت وأمّي، فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصّدقة ألف شاة وأمر لها بألف دينار وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال: بكم وصلك أخي الحسن فقالت: بألف شاة و ألف دينار، فأمر لها بمثل ذلك، ثمّ بعث بها مع غلامه إلى عبدالله بن جعفر عليه السلام فقال: بكم وصلك الحسن و الحسين عليهما السّلام؟ فقالت: بألفي دينار وألفي شاة فأمر لها عبدالله بألفي شاة و ألفي دينار، وقال: لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.

قب: أبوجعفر المدائني مثله ، إلاّ أنّ فيه : فأعطاها عبدالله بن جعفر مثل ذلك .

٢١- كشف : قلت : هذه القصّة مشهورة و في دواوين جودهم مسطورة وعنهم عليهم السلام مأثورة ، و كنت نقلتها على غير هذه الرّواية ، وأنّه كان معهم رجل آخر من أهل المدينة وأنّها أتت عبدالله بن جعفر فقال : ابدئي بسيّدي الحسن والحسين فأتت الحسن فأمر لها بمائة بعير وأعطاها الحسين ألف شاة ، فعادت إلى عبدالله فسألها فأخبرته فقال : كفاني سيّداي أمر الابل والشاة ، وأمر لها بمائة ألف درهم ، وقصدت المدنيّ الّذي كان معهم فقال لها : أنا لا اُجاري اُولئك الأجواد في مدى ، ولا أبلغ عشر عشيرهم في الندى ، ولكن اُعطيك شيئاً من دقيق وزبيب فأخذت وانصرفت .

رجع الكلام إلى ابن طلحة رحمه الله قال : وروى عن ابن سيرين قال : تزوّج الحسن عليه السلام امرأة فأرسل إليها بمائة جارية مع كلّ جارية ألف درهم وروى الحافظ في الحلية عن أبي نجيح أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ ماشياً وقسّم ماله نصفين .

وعن شهاب بن أبي عامر أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام قاسم الله ماله مرّتين حتّى تصدّق بفرد نعله .

وعن عليّ بن زيد بن جذعان ، قال : خرج الحسن بن عليّ من ماله مرّتين وقاسم الله ثلاث مرّات حتّى أنّه كان يعطي من ماله نعلاً و يمسك نعلاً ، و يعطي خفّاً ويمسك خفّاً .

وعن قرّة بن خالد قال : أكلت في بيت محمّد بن سيرين طعاماً فلمّا أن شبعت أخذت المنديل ، ورفعت يدي فقال محمّد إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : إنّ الطعام أهون من أن يقسم فيه .

و عن الحسن بن سعيد ، عن أبيه قال : متّع الحسن بن عليّ عليهما السلام امرأتين بعشرين ألفاً وزقاق من عسل فقالت إحداهما وأراها الحنفيّة: متاع قليل من حبيب مفارق (١) .

---

(١) هكذا نقل الخبر في النسخ المطبوعة والمصدر ج ٦ ص١٤٢ . وفيه سقط ظاهر واختلال فاحش . وقد مر صحيح الخبر عن كتاب المناقب تحت الرقم ١٥ ص٣٤٢ فراجع.

و أتاه رجل فقال : إنّ فلاناً يقع فيك فقال: ألقيتني في تعب أُريد الآن أن أستغفر الله لي وله .

٢٢- د : قيل : وقف رجل على الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: يا ابن أمير المؤمنين بالّذي أنعم عليك بهذه النعمة الّتي ما تليها منه بشفيع منك إليه ، بل إنعاماً منه عليك ، إلاّ ما أنصفتني من خصمي فانّه غشوم ظلوم ، لا يوقّر الشيخ الكبير، ولا يرحم الطفل الصغير ، وكان متّكئاً فاستوى جالساً وقال له : من خصمك حتّى أنتصف لك منه ؟ فقال له: الفقر، فأطرق عليه السلام ساعة ثمّ رفع رأسه إلى خادمه وقال له : أحضر ما عندك من موجود ، فأحضر خمسة آلاف درهم فقال: ادفعها إليه ، ثمّ قال له : بحقّ هذه الأقسام الّتي أقسمت بها عليّ متى أتاك خصمك جائراً إلاّ ما أتيتني منه متظلّماً .

٢٣- فر : أحمد بن القاسم معنعناً عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام للحسن : قم اليوم خطيباً وقال لأُمّهات أولاده : قُمنَ فاسمعن خطبة ابني ، قال : فحمد الله تعالى وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال ماشاء الله أن يقول ثمّ قال: إنّ أمير المؤمنين في باب ومنزل من دخله كان آمناً ، ومن خرج منه كان كافراً، أقول قولي وأستغفر الله العظيم لي ولكم ، ونزل فقام عليّ فقبّل رأسه وقال: بأبي أنت وأُمّي ثمّ قرأ : « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » (١)

٢٤ - فر : أبو جعفر الحسنيّ و الحسن بن حُباش (٢) معنعناً عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام للحسن : يا بنيّ قم فاخطب حتّى أسمع كلامك ، قال : يا أبتاه كيف أخطب و أنا أنظر إلى وجهك أستحيي منك ، قال : فجمع عليّ بن أبي طالب عليه السلام أُمّهات أولاده ثمّ توارى عنه ، حيث يسمع كلامه .

---

(١) آل عمران : ٣٤

(٢) في النسخة المطبوعة : « الحسن بن عياش » وهو تصحيف ومافي الصلب هو الصحيح المطابق للمصدر ص ٢٠، قال الفيروزآبادي : وكغراب حباش الصوري والحسن بن حباش الكوفي محدثان .

فقام الحسن عليه السلام فقال : الحمد لله الواحد بغير تشبيه ، الدائم بغير تكوين القائم بغير كلفة ، الخالق بغير منصبة ، الموصوف بغير غاية ، المعروف بغير محدودية العزيز لم يزل قديماً في القدم ، ردعت القلوب لهيبته ، و ذهلت العقول لعزّته و خضعت الرّقاب لقدرته ، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته ، و لا يبلغ النّاس كنه جلاله ، و لا يفصح الواصفون منهم لكنه عظمته ، و لا تبلغه العلماء بألبابها ، ولا أهل التفكّر بتدبير أمورها ، أعلم خلقه به الّذي بالحدّ لا يصفه ، يدرك الأبصار ولا يدركه الأبصار ، و هو اللّطيف الخبير أمّا بعد فانّ عليّاً باب من دخله كان مؤمناً ، و من خرج منه كان كافراً أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم .

فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قبّل بين عينيه ثمّ قال : « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ » .

٢٥ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقي الحسن بن عليّ عليهما السلام عبدالله بن جعفر فقال : يا عبدالله كيف يكون المؤمن مؤمناً و هو يسخط قسمه ، و يحقّر منزلته و الحاكم عليه الله ، و أنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلاّ الرّضا أن يدعو الله فيستجاب له .

٢٦ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال وابن محبوب ، عن يونس ابن يعقوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ ناساً بالمدينة قالوا : ليس للحسن مال فبعث الحسن إلى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها إلى المصدّق وقال : هذه صدقة مالنا فقالوا : ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلاّ وعنده مال .

٢٧ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الحسن بن علي عليهما السلام يحجّ ماشياً وتساق معه المحامل و الرّحال .

٢٨ـ قب : كتاب الفنون عن أحمد المؤدّب ، ونزهة الأبصار عن ابن مهدي

أنّه مرّ الحسن بن عليّ عليهما السلام على فقراء و قد وضعوا كسيرات على الأرض و هم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له : هلمّ يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء قال : فنزل وقال : إنّ الله لا يحبّ المستكبرين ، وجعل يأكل معهم حتّى اكتفوا والزّاد على حاله ببركته عليه السلام ثمّ دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم و كساهم .

وروى الحاكم في أماليه للحسن عليه السلام : من كان يباء بجدّ فانّ جدّي الرسول صلى الله عليه وآله أو كان يباء بأُمّ فانّ أُمّي البتول ، أو كان يباء بزَور فزورنا جبرئيل .

بيان : «يباء» بالباء فيما عندنا من النسخ ولعلّه يباء (١) من «البأو» بمعنى الكبر والفخر ، يقال : بأوت على القوم أبأى بأواً ، أو بالنون من نأى بمعنى بعد كناية عن الرفعة، أو من النوء بمعنى العطاء، أو من المناواة بمعنى المفاخرة ، ويحتمل أن يكون نبّاء من النّباء بمعنى الخبر على صيغة المبالغة أو نثّاء كذلك من النثاء (٢) .

٢٩- من بعض كتب المناقب المعتبرة باسناده عن نجيح قال : رأيت الحسن ابن عليّ عليهما السلام يأكل و بين يديه كلب كلّما أكل لقمة طرح للكلب مثلها فقلت له : يا ابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟ قال : دعه إنّي لأستحيي من الله عزّ وجلّ أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثمّ لا أُطعمه .

وذكر الثقة: أنّ مروان بن الحكم عليه اللّعنة شتم الحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا فرغ قال الحسن: إنّي والله لا أمحو عنك شيئاً ولكن مهّدك الله فلئن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك ، ولئن كنت كاذبا فجزاك الله بكذبك والله أشدّ نقمة منّي .

وروي أنّ غلاماً له عليه السلام جنى جناية توجب العقاب فأمر به أن يضرب فقال: يا مولاي « والعافين عن الناس » قال : عفوت عنك ، قال : يا مولاي « و الله يحبّ المحسنين » قال : أنت حرّ لوجه الله ، ولك ضعف ما كنت أُعطيك .

٣٠- كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه وعمرو بن عثمان جميعاً ، عن هارون

---

(١) كأنه يريد « يبأ » مجزوم «يبأى» .

(٢) ولكن الصحيح أنه من «باء يباء» بمعنى تكبر وافتخر ، وهو مقلوب من «بأى» كقولهم « راء » في « رأى » .

ابن الجهم ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر و أباعبدالله عليهما السلام يقولان: بينا الحسن بن عليّ عليهما السلام في مجلس أميرالمؤمنين صلوات الله عليه إذ أقبل قوم فقالوا : يا بامحمّد أردنا أميرالمؤمنين قال : وماحاجتكم ؟ قالوا: أردنا أن نسأله عن مسألة قال: وماهي تخبرونا بها، فقالوا: امرأة جامعها زوجها ، فلمّا قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر فساحقتها فألقت النطفة فيها فحملت ، فما تقول في هذا ؟ فقال الحسن عليه السلام : معضلة وأبوالحسن لها وأقول فان أصبت فمن الله ثمّ من أميرالمؤمنين وإن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا اُخطيء إنشاء الله .

يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أوّل وهلة لأنّ الولد لا يخرج منها حتّى يشقّ فتذهب عذرتها، ثمّ ترجم المرأة لأنّها محصنة وينتظر بالجارية حتّى تضع ما في بطنها ، ويردّ إلى أبيه صاحب النطفة ثمّ تجلد الجارية الحدّ .

قال : فانصرف القوم من عند الحسن فلقوا أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: ما قلتم لأبي محمّد وما قال لكم ؟ فأخبروه فقال : لو أنّني المسؤل ماكان عندي فيها أكثر ممّا قال ابني .

٣١- ج : روي أنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية : ابعث إلى الحسن بن علي عليهما السلام فمره أن يصعد المنبر يخطب النّاس لعلّه يحصر ، فيكون ذلك ممّا نعيّره به في كلّ محفل ، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر ، و قد جمع له الناس ورؤساء أهل الشّام فحمدالله الحسن بن عليّ صلوات الله عليه وأثنى عليه ، ثمّ قال :

أيّها الناس من عرفني فأنا الّذي يُعرف، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله أوّل المسلمين إسلاماً ، واُمّي فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدّي محمّد بن عبدالله نبيّ الرّحمة أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين ، أنا ابن من بعث إلى الجنّ و الانس أجمعين .

فقال معاوية : يا بامحمّد خذبنا (١) في نعت الرطب - أراد تخجيله - فقال الحسن :

---

(١) حدثنا خ .

الريح تنفخه ، والحر ينضجه ، والليل يبرده ويطيبه ، ثم أقبل الحسن عليه السلام فرجع في كلامه الأول فقال :

أنا ابن مستجاب الدعوة ، أنا ابن الشفيع المطاع ، أنا ابن أول من ينفض عن الرأس التراب ، أنا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له ، أنا ابن من قاتل معه الملائكة وأحل له المغنم ، ونصر بالرعب من مسيرة شهر .

فأكثر في هذا النوع من الكلام ، ولم يزل به حتى أظلمت الدنيا على معاوية و عرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من أهل الشام و غيرهم ، ثم نزل فقال له معاوية : أما إنك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة و لست هناك ، فقال الحسن عليه السلام : أما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله عز وجل ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا أماً وأباً ، ولكن ذلك ملك أصاب ملكاً فتمتع منه قليلاً وكان قد انقطع عنه فاتخم لذته و بقيت عليه تبعته ، وكان كما قال الله تبارك وتعالى : « و إن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين »(١)

فأومأ بيده إلى معاوية ثم قام فانصرف ، فقال معاوية لعمرو : والله ما أردت إلا شيني حين أمرتني بما أمرتني ، و الله ما كان يرى أهل الشام أن أحداً مثلي في حسب ولا غيره ، حتى قال الحسن ما قال ، قال عمرو : هذا شيء لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته في الناس و اتضاحه ، فسكت معاوية لعنه الله .

بيان : الاتخام : الثقل الحاصل من كثرة أكل الطعام أي اتخم من لذته .

٣٢ ـ قب : القاضي النعمان في شرح الأخبار بالإسناد ، عن عبادة بن الصامت و رواه جماعة ، عن غيره أنه سأل أعرابي أبا بكر فقال : إني أصبت بيض نعام فشويته و أكلته و أنا محرم فما يجب علي ؟ فقال له : يا أعرابي أشكلت علي في قضيتك ، فدله على عمر ، ودله عمر على عبد الرحمان فلما عجزوا قالوا : عليك بالأصلع فقال أمير المؤمنين عليه السلام : سل أي الغلامين شئت ، فقال الحسن : يا أعرابي ألك إبل ؟ قال : نعم ، قال : فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضربهن بالفحول

---

(١) الانبياء : ١١١ .

فمافضل منها فأهده إلى بيت الله العتيق الّذي حججت إليه ، فقال أمير المؤمنين: إنّ من النوق السلوب ، ومنها مايزلق ، فقال : إن يكن من النوق السلوب وما يزلق فانّ من البيض مايمرق ، قال: فسمع صوت معاشو الناس: إنّ الّذي فهّم هذا الغلام هو الّذي فهّمها سليمان بن داود .

بيان : السلوب من النوق الّتي ألقت ولدها بغير تمام ، وأزلقت الناقة : أسقطت والمراد هنا ماتسقط النطفة، ومرقت البيضة : فسدت .

أقول : قد اُورد كثير من قضاياه عليه السلام في الفقيه والكافي في كتاب الحدود وكتاب القضايا و كتاب الديّات ، تركناها لوضوح الأمر و خوف الاطناب .

٣٣ ـ قب : ابن سنان ، عن رجل من أهل الكوفة أنّ الحسن بن علي عليهما السلام كلّم رجلاً فقال : من أيّ بلد أنت ؟ قال : من الكوفة قال: لو كنت بالمدينة لأريتك منازل جبرئيل عليه السلام من ديارنا .

محمّد بن سيرين أنّ عليّاً عليه السلام قال لابنه الحسن : أجمع الناس فاجتمعوا فأقبل فخطب الناس فحمدالله وأثنى عليه وتشهّد ثمّ قال : أيّها الناس إنّ الله اختارنا لنفسه ، وارتضانا لدينه ، و اصطفانا على خلقه، وأنزل علينا كتابه ووحيه ، وأيم الله لاينقصنا أحد من حقّنا شيئاً إلّا انتقصه الله من حقّه في عاجل دنياه وآخرته ، ولا يكون علينا دولة إلّا كانت لنا العاقبة، ولتعلمُنّ نبأه بعد حين .

ثمّ نزل فجمع بالناس ، و بلّغ أباه ، فقبّل بين عينيه ثمّ قال : بأبي واُمّي ذرّيّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ .

العقد عن ابن عبدربّه و الأندلسيّ و كتاب المدائني أيضاً أنّه قال عمرو بن العاص لمعاوية : لو أمرت الحسن بن عليّ يخطب على المنبر ، فلعلّه حصر فيكون ذلك وضعاً له عند الناس فأمر الحسن بذلك ، فلمّا صعد المنبر تكلّم وأحسن ثمّ قال :

أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبيطالب أنا ابن أوّل المسلمين إسلاماً ، و اُمّي فاطمة بنت رسول الله ، أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين .. و في رواية ابن

عبدربّه ـ لوطلبتم ابناً لنبيّكم ما بين لابتيها (١) لم تجدوا غيري وغير أخي، فناداه معاوية يا أبا محمّد حدّثنا بنعت الرّطب أراد بذلك يخجّله، ويقطع بذلك كلامه فقال : نعم تلقحه الشمال، وتخرجه الجنوب، وتنضجه الشمس ويطيبه القمر ـ وفي رواية المدائني: الرّيح تنفخه، والحرّ تنضجه واللّيل يبرده ويطيّبه ـ وفي رواية المدائني فقال عمرو: أبا محمّد ! هل تنعت الخرأة قال: نعم، تبعد الممشى في الأرض الصحصح حتّى تتوارى من القوم، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولا تمسح باللّقمة، والرّمّة، يريد العظم والرّوث ـ ولا تبل في الماء الرّاكد.

توضيح : الخَرء بالفتح دفع الخُروء بالضمّ، والصحصح المكان المستوي و لا يخفى ما في إدخال الرّوث في تفسير الرّمّة من الاشتباه .

٣٤ ـ قب : المنهال بن عمرو أنّ معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر وينتسب، فصعد فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال : أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسأُبيّن له نفسي، بلدي مكّة ومنى، وأنا ابن المروة والصفا ، وأنا ابن النبيّ المصطفى ، و أنا ابن من علا الجبال الرواسيّ ، و أنا ابن من كسا محاسن وجهه الحيا ، أنا ابن فاطمة سيّدة النساء ، أنا ابن قليلات العيوب ، نقيّات الجيوب ـ وأذّن المؤذّن، فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله ، أشهد أنّ محمّداً رسول الله ـ فقال : يا معاوية محمّد أبي أم أبوك ؟ فان قلت : ليس بأبي فقد كفرت ، و إن قلت : نعم ، فقد أقررت ثمّ قال : أصبحت قريش تفتخر على العرب بأنّ محمّداً منها، و أصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً منها ، وأصبحت العجم تعرف حقّ العرب بأنّ محمّداً منها يطلبون حقّنا ولا يردّون إلينا حقّنا .

بيان : قال الجوهريّ : رجل ناصح الجيب أي أمين انتهى ، فقوله عليه السلام : «نقيّات الجيوب» كناية عن عفّتهنّ كما أنّ طهارة الذّيل في عرف العجم كناية عنها .

---

(١) اللابة : الحرة من الارض ، يقال : « ما بين لا تبيها مثل فلان » وأصله فى المدينة وهى حرتاها المكتنفتان بها، ثم جرى فى كل بلدة فيقولون : «مابين لابتيها مثل فلان » من دون اظهار صاحب الضمير .

٣٥ - قب : كتب ملك الرّوم إلى معاوية يسأله عن ثلاث : عن مكان بمقدار وسط السماء ، وعن أوّل قطرة دم وقعت على الأرض ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرّة ، فلم يعلم ذلك ، فاستغاث بالحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : ظهر الكعبة ، و دم حوّا ، وأرض البحر حين ضربه موسى .

وعنه عليه السلام في جواب ملك الرّوم : مالاقبلة له فهي الكعبة، ومالاقرابة له فهو الرّبّ تعالى .

و سأل شاميّ الحسن بن عليّ عليه السلام فقال : كم بين الحقّ والباطل؟ فقال: أربع أصابع : فمارأيت بعينك فهو الحقّ وقدتسمع باُذنيك باطلاً كثيراً ، وقال : كم بين الايمان و اليقين؟ فقال: أربع أصابع : الايمان ماسمعناه و اليقين مارأيناه قال : و كم بين السماء والأرض؟ قال : دعوة المظلوم ، ومدّ البصر ، قال : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

أبوالمفضّل الشيباني في أماليه و ابن الوليد في كتابه بالاسناد عن جابر بن عبدالله قال : كان الحسن بن عليّ قد ثقل لسانه ، و أبطأ كلامه ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في عيد من الأعياد و خرج معه بالحسن بن عليّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الله أكبر يفتتح الصّلاة قال الحسن : الله أكبر قال : فسرّ بذلك رسول الله فلم يزل رسول الله يكبّر و الحسن معه يكبّر حتّى كبّر سبعاً فوقف الحسن عند السابعة فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله عندها ، ثمّ قام رسول الله إلى الرّكعة الثانية فكبّر الحسن حتّى [إذا] بلغ رسول الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة ، ووقف رسول الله عند الخامسة ، فصار ذلك سنّة في تكبير العيدين، و في رواية أنّه كان الحسين عليه السلام .

كتاب إبراهيم : قال بعض أصحاب الحسن عليه السلام مرفوعا : الطّلق للنساء إنّما يكون سرّة المولود متّصلة بسرّة اُمّه فتنقطع فيؤلمها .

أقول : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى محمد بن حبيب في أماليه أنّ الحسن عليه السلام حجّ خمس عشرة حجّة ماشياً تقاد الجنائب معه وخرج من ماله مرّتين، وقاسم الله عزّ وجلّ ثلاث مرّات ماله ، حتّى أنّه كان يعطي نعلاً

ويمسك نعلاً ويعطي خفّاً ويمسك خفّاً .

وروى أيضاً أنّ الحسن عليه السلام أعطى شاعراً فقال له رجل من جلسائه : سبحان الله شاعراً يعصي الرّحمن و يقول البهتان ؟ فقال : يا عبدالله إنّ خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك ، وإنّ من ابتغاء الخير اتّقاء الشرّ .

٣٦ - د : حدّث الزّبير بن بكّار ، و ابن عون ، عن عمير بن إسحاق قال : ما تكلّم أحد أحبّ إليّ أن لا يسكت من الحسن بن عليّ عليهما السلام و ما سمعت منه كلمة فحش قطّ و إنّه كان بين الحسن بن عليّ وعمرو بن عثمان خصومة في أرض فعرض الحسين أمراً لم يرضه عمرو ، فقال الحسن عليه السلام : ليس له عندنا إلّا ما أرغم أنفه ، فانّ هذه أشدّ وأفحش كلمة سمعتها منه قطّ .

٣٧ - د : قيل : طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن عليّ عليهما السلام فقالوا : إنّه عيّ لا يقوم بحجّة ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الحسن فقال : يا ابن رسول الله إنّ أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرهها ؟ قال : وما يقولون يا أمير المؤمنين ؟ قال : يقولون : إنّ الحسن بن عليّ عيّ اللّسان لا يقوم بحجّة ، وإنّ هذه الأعواد فأخبر الناس فقال يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام وأنا أنظر إليك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنّي متخلّف عنك فناد أنّ الصّلاة جامعة ، فاجتمع المسلمون فصعد عليه السلام المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة فضجّ المسلمون بالبكاء ثمّ قال :

أيّها النّاس اعقلوا عن ربّكم إنّ الله عزّ وجلّ اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم ، فنحن الذّرّيّة من آدم والاُسرة من نوح ، والصفوة من إبراهيم ، والسلالة من إسماعيل ، و آل من محمّد صلى الله عليه وآله نحن فيكم كالسماء المرفوعة ، و الأرض المدحوّة ، و الشمس الضاحية ، و كالشجرة الزّيتونة ، لا شرقيّة ولا غربيّة الّتي بورك زيتها ، النبيّ أصلها ، وعليّ فرعها ، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ، ومن تخلّف عنها فالى النار هوى . فقام أمير المؤمنين من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتّى علا المنبر مع الحسن عليه السلام فقبّل بين عينيه ، ثمّ قال : يا ابن رسول الله أثبتّ على القوم حجّتك و أوجبت عليهم طاعتك ، فويل لمن خالفك .

١٧

☆(باب)☆

(خطبه بعد شهادة أبيه صلوات الله عليهما)

« و بيعة الناس له »

١ - لى : أبي ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الثمالي ، عن حبيب بن عمرو قال : لمّا توفّي أمير المؤمنين عليه السلام وكان من الغد ، قام الحسن عليه السلام خطيباً على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال :

أيّها الناس في هذه اللّيلة نزل القرآن وفي هذه اللّيلة رفع عيسى بن مريم ، و في هذه اللّيلة قتل يوشع بن نون ، و في هذه اللّيلة مات أبي أمير المؤمنين و الله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة ولا من يكون بعده ، و إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السريّة ، فيقاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله .

٢ - جا ، ما : المفيد ، عن إسماعيل بن محمّد الأنباري ، عن إبراهيم بن محمّد الأزدي ، عن شعيب بن أيّوب ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن هشام ابن حسّان قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يخطب النّاس بعد البيعة له بالأمر فقال : نحن حزب الله الغالبون ، و عترة رسوله الأقربون ، و أهل بيته الطيّبون ، الطاهرون ، و أحد الثقلين الّذين خلّفهما رسول الله صلى الله عليه وآله في أمّته و التاليَ كتاب الله ، فيه تفصيل كلّ شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فالمعوّل علينا في تفسيره لا نتظنّى تأويله بل نتيقّن حقائقه ، فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عزّ وجلّ و رسوله مقرونة ، قال الله عزّ و جلّ : « يا-

أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردُّوه إلى الله والرّسول (١) » ولوردُّوه إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » (٢) و اُحذّركم الإصغاء لهتاف الشيطان فإنّه لكم عدوٌّ مبين ، فتكونوا أولياءه الّذين قال لهم: « لا غالب لكم اليوم من النّاس وإنّي جار لكم فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال : إنّي بريء منكم إنّي أرى مالا ترون » (٣) فتلقون إلى الرّماح وزراً ، و إلى السيوف جزراً ، و للعمد حطماً ، وللسهام غرضاً ، ثمّ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً .

بيان : قال الجوهريّ : التظنّي إعمال الظنّ و أصله التظنّن اُبدل من إحدى النونات ياء قوله عليه السلام « وزراً » الوزر محرّكة : الجبل المنيع ، وكلّ معقل والملجأ ، والمعتصم ، والوزر بالكسر : الاثم والثقل والكارة الكبيرة والسّلاح ، والحمل الثقيل ، ووزر الرّجل :غلبه وأوزره:أحرزه وذهب به كاستوزره ، وجعل له وزراً وأوثقه وخبأه كلّ ذلك ذكره الفيروزآبادي والأظهر أنّه الوزر بالتحريك أي تكونون معاقل للرّماح تأوي إليكم ، و يحتمل أن يكون بالكسر أي أوزاركم و إثمكم أو الحال أنّكم كالحمل الثقيل .

و قال الجوهريّ : الجزور من الابل يقع على الذّكر والاُنثى والجمع الجُزر وَجزَرُ السباع : اللّحم الّذي تأكله ، يقال : تركوهم جزراً بالتحريك إذا قتلوهم . والجَزر أيضاً : الشاة السّمينة وقال الجزريّ فيه : أبشر بجزرة سمينة أي شاة صالحة لأن تجزر أي تذبح للأكل و منه حديث الضحية فانّما هي زجرة أطعمها أهله و تجمع على جَزر بالفتح و منه حديث موسى والسحرة: حتّى صارت حبالهم للثعبان جزراً و قد تكسر الجيم انتهى و الأظهر أنّه بالتحريك. والحطم: الكسر أو خاصٌّ باليابس ، وصعدة حطم ككسر مـا تكسّر من اليبيس، ذكره

---

(١) و (٢) النساء : ٥٨ و ٨٣ .

(٣) الانفال : ٤٨ .

الفيروز آبادي فهو إمّا بالتحريك و إن لم يرد في هذا المقام فانّه وزن معروف أو بكسر الحاء و فتح الطاء كما ذكره الفيروز آبادي، والعمد بالتحريك وبضمّتين جمع العمود أي تحطمكم و تكسركم العمد، و نصب الجميع بالحاليّة إن قرىء فتلقون على بناء المجهول، ويحتمل التميز، وبالمفعولية إن قرىء على بناء المعلوم .

٣- ما : أبوعمرو، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسين بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن سلاّم بن أبي عمرة، عن معروف، عن أبي الطفيل قال: خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة عليّ عليه السلام وذكر أمير المؤمنين فقال: خاتم الوصيّين و وصيّ خاتم الأنبياء، وأمير الصدّيقين والشهداء و الصّالحين، ثمّ قال:

أيّها النّاس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون، و لا تدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره فما يرجع حتّى يفتح الله عليه ما ترك ذهباً ولا فضّة إلاّ شيء على صبيّ له، و ما ترك في بيت المال إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لاُمّ كلثوم.

ثمّ قال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ تلى هذه الآية قول يوسف: «واتّبعت ملّة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب»(١) أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الدّاعي إلى الله، وأنا ابن السراج المنير و أنا ابن الّذي اُرسل رحمة للعالمين، و أنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الّذين كان جبرئيل ينزل عليهم، ومنهم كان يعرج، و أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم وولايتهم، فقال فيما اُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى ومن يقترف حسنة» (٢) واقتراف الحسنة مودّتنا .

فر : عن أبي الطفيل مثله .

٤- شا : كان الحسن عليه السلام وصيّ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله و ولده

---

(١) يوسف : ٣٨ .

(٢) الشورى: ٢٢ .

وأصحابه ، ووصّاه بالنظر في وقوفه و صدقاته ، و كتب إليه عهداً مشهوراً و وصيّة ظاهرة في معالم الدين و عيون الحكمة و الآداب ، و قد نقل هذه الوصيّة جمهور العلماء و استبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء ، ولمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن و ذكر حقّه فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب ، و سلم من سالم .

و روى أبومخنف لوط بن يحيى قال : حدّثني أشعث بن سوّار ، عن أبي إسحاق السّبيعيّ و غيره ، قال : خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام في صبيحة اللّيلة الّتي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : لقد قبض في هذه اللّيلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعمل ، ولم يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجّهه برايته ، فيكنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله ، ولا يرجع حتّى يفتح الله على يديه ، ولقد توفّي في اللّيلة الّتي عرج فيها بعيسى بن مريم ، والّتي قبض فيها يوشع بن نون [وصيّ موسى] ، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه ، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله .

ثمّ خنقته العبرة فبكى وبكى الناس من حوله معه ، ثمّ قال : أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الدّاعي إلى الله باذنه أنا ابن السراج المنير ، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً أنا من أهل بيت فرض الله مودّتهم في كتابه فقال تعالى : « قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » (١) فالحسنة مودّتنا أهل البيت ثمّ جلس.

فقام عبدالله بن العبّاس رحمه الله بين يديه فقال : معاشر الناس هذا ابن نبيّكم و وصيّ إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا : ما أحبّه إلينا و أوجب حقّه علينا و بادروا إلى البيعة له بالخلافة . وذلك [في] يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة .

---

(١) الشورى : ٢٢ .

فرتّب العمّال، وأمّر الأُمراء، وأنفذ عبدالله بن العبّاس إلى البصرة ونظر في الأُمور.

أقول: روى هذه الخطبة ابن أبي الحديد، عن أبي الفرج، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق السّبيعيّ، عن هبيرة بن مريم، ورأيت أيضاً في كتاب المقاتل لأبي الفرج الاصفهانيّ مثله.

٥ – قب: بويع عليه السلام بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة أربعين وكان عمره عليه السلام لمّا بويع سبعاً وثلاثين سنة.

٦ – نص: الحسين بن محمّد بن سعيد الخزاعيّ، عن الجوهريّ، عن عتبة ابن الضحّاك، عن هشام بن محمّد، عن أبيه قال: لمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن ابن عليّ عليهما السلام المنبر فأراد الكلام فخنقته العبرة، فقعد ساعة ثمّ قام فقال: الحمد لله الّذي كان في أوّليته وحدانياً في أزليّته، متعظّماً بالهيّته، متكبّراً بكبريائه وجبروته، ابتدأ ما ابتدع، وأنشأ ما خلق، على غير مثال كان سبق ممّا خلق.

ربّنا اللّطيف بلطف ربوبيّته، وبعلم خبره فتق، وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق، فلا مبدّل لخلقه، ولا مغيّر لصنعه، ولا معقّب لحكمه، ولا رادّ لأمره ولا مستراح عن دعوته، خلق جميع ما خلق، ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدّته فوق كلّ شيء علا، ومن كلّ شيء دنا، فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى.

احتجب بنوره، وسما في علوّه، فاستتر عن خلقه، وبعث إليهم شهيداً عليهم وبعث فيهم النبيّين مبشّرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حيّ عن بيّنة، وليعقل العباد عن ربّهم ماجهلوه، فيعرفوه بربوبيّته بعد ما أنكروه.

والحمد لله الّذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت، وعنده نحتسب عزانا في خير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله، وعندالله نحتسب عزانا في أمير المؤمنين، ولقد اُصيب به الشّرق والغرب، والله ما خلّف درهماً ولا ديناراً إلّا أربعمائة درهم، أراد أن

يبتاع لأهله خادماً ، ولقد حدّثني حبيبي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الأمر يملكه اثناعشر إماماً من أهل بيته وصفوته ، ما منّا إلّا مقتول أو مسموم .

ثمّ نزل عن منبره ، فدعا بابن ملجم لعنه‌الله فاُتي به، قال: يا ابن رسول الله استبقني أكن لك ، وأكفيك أمر عدوّك بالشام ، فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره ثمّ ضربه ضربة على يافوخه فقتله ، لعنة الله عليه .

……

إلى هنا انتهى الجزء الأوّل من المجلّد العاشر و يليه الجزء الثاني وأوّله باب العلّة الّتي من أجلها صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان .

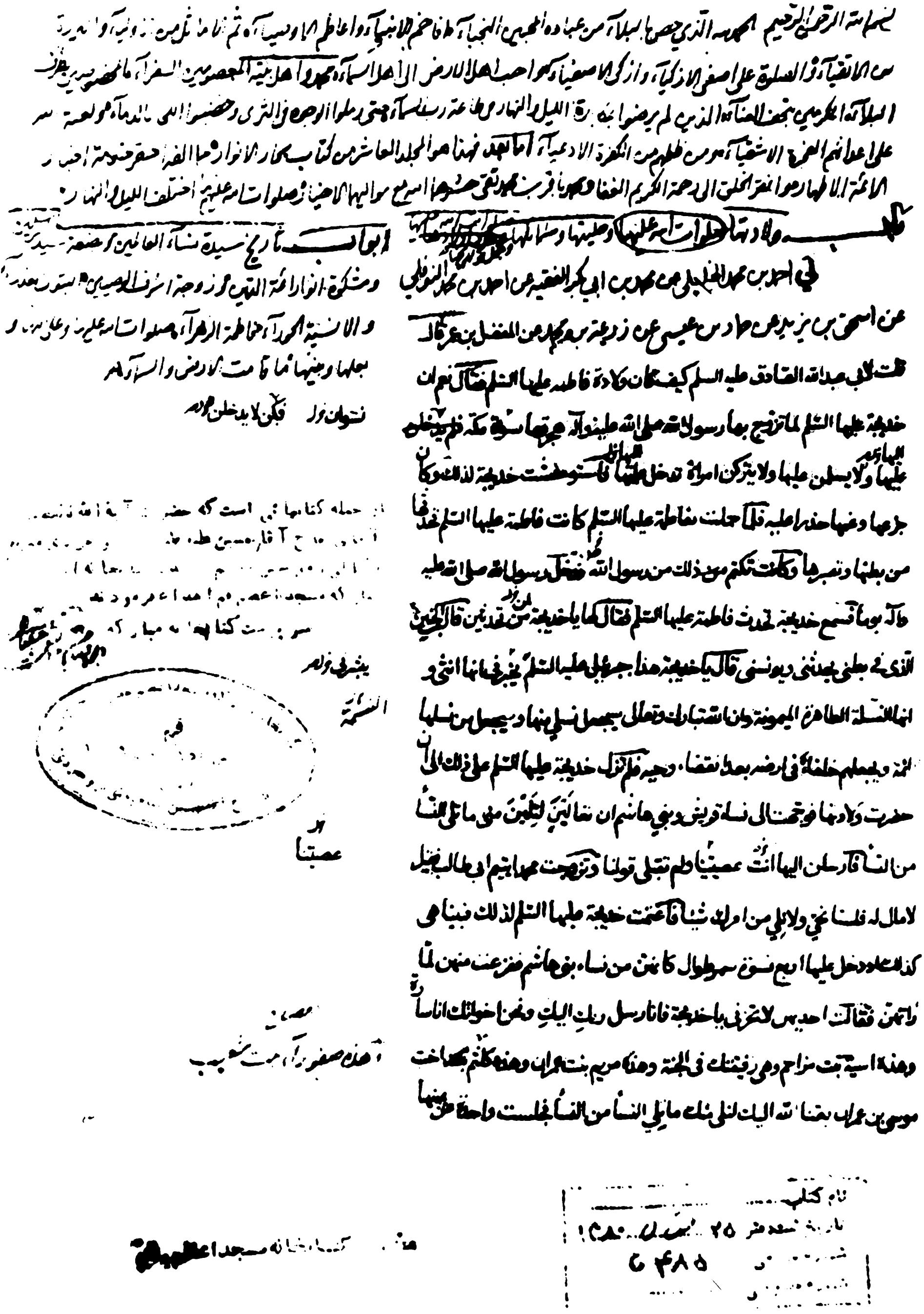

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خص بالبلاء من عباده المقربين النجباء لا سيما خاتم الانبياء واعاظم الاوصياء ثم الامثل فالامثل من الاولياء و[illegible]
من الاتقياء والصلوة على اصفى الازكياء وازكى الاصفياء سيما احب اهل الارض الى اهل السماء محمد واهل بيته المعصومين السفراء [illegible]
البلاء المكرمين بتحف العنايات الذين لم يرضوا [illegible] الليل والنهار طاعة ربهم سرا وجهرا حتى رملوا الوجوه في الثرى وخضبوا اللحى بالدماء ولعنة الله
على اعدائهم العصبة الاشقياء ومن ظلمهم من الكفرة الادعياء اما بعد فهذا هو المجلد العاشر من كتاب بحار الانوار مما الفه [illegible]
الائمة الاطهار وهو افقر الخلق الى رحمة الكريم الغفار محمد باقر بن محمد تقي حشرهما الله مع مواليهما الاخيار وصلوات الله عليهم ما اختلف الليل والنهار

باب ولادتها صلوات الله عليها وحليتها وشمائلها [illegible]

لي احمد بن محمد الخليلي عن محمد بن ابي بكر الفقيه عن احمد بن محمد النوفلي
عن اسحق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر قال
قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلم كيف كان ولادة فاطمة عليها السلم فقال نعم ان
خديجة عليها السلم لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن
عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امراة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان
جزعها وغمها حذرا عليه فلما حملت بفاطمة عليها السلم كانت فاطمة عليها السلم تحدثها
من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه
وآله يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلم فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت الجنين
الذي في بطني يحدثني ويونسني قال يا خديجة هذا جبرئيل عليه السلم يخبرني انها انثى و
انها النسلة الطاهرة الميمونة وان الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها
ائمة ويجعلهم خلفاءه في ارضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة عليها السلم على ذلك الى ان
حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش وبني هاشم ان تعالين لتلين مني ما تلي النساء
من النساء فارسلن اليها انت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا يتيم ابي طالب فقيرا
لا مال له فلسنا نجي ولا نلي من امرك شيئا فاغتمت خديجة عليها السلم لذلك فبينا هي
كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما
رأتهن فقالت احديهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة
وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت
موسى بن عمران بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها

ابواب تاريخ سيدة نساء العالمين بضعة سيد المرسلين
ومشكوة انوار ائمة المتقين زوجة اشرف الوصيين [illegible]
والانسية الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى ابيها و
بعلها وبنيها ما قامت الارض والسماء

نسوان خ ل فكن لا يدخلن عليها خ ل

از جمله کتابهائی است که حضر[illegible]
[illegible]
مسجد اعظم [illegible]

يبشرني خ ل

النسمة

عصيتنا

وهذه صفورا بنت شعيب

نام كتاب
تاريخ ثبت ٢٥ [illegible]
٦٤٨٥

كتابخانه مسجد اعظم

١ – صورة فتوكوبية من الصفحة الأولى من نسخة الأصل للمجلد العاشر وهي الصحيفة الأولى من الجزء ٤٣ حسب تجزئتنا.

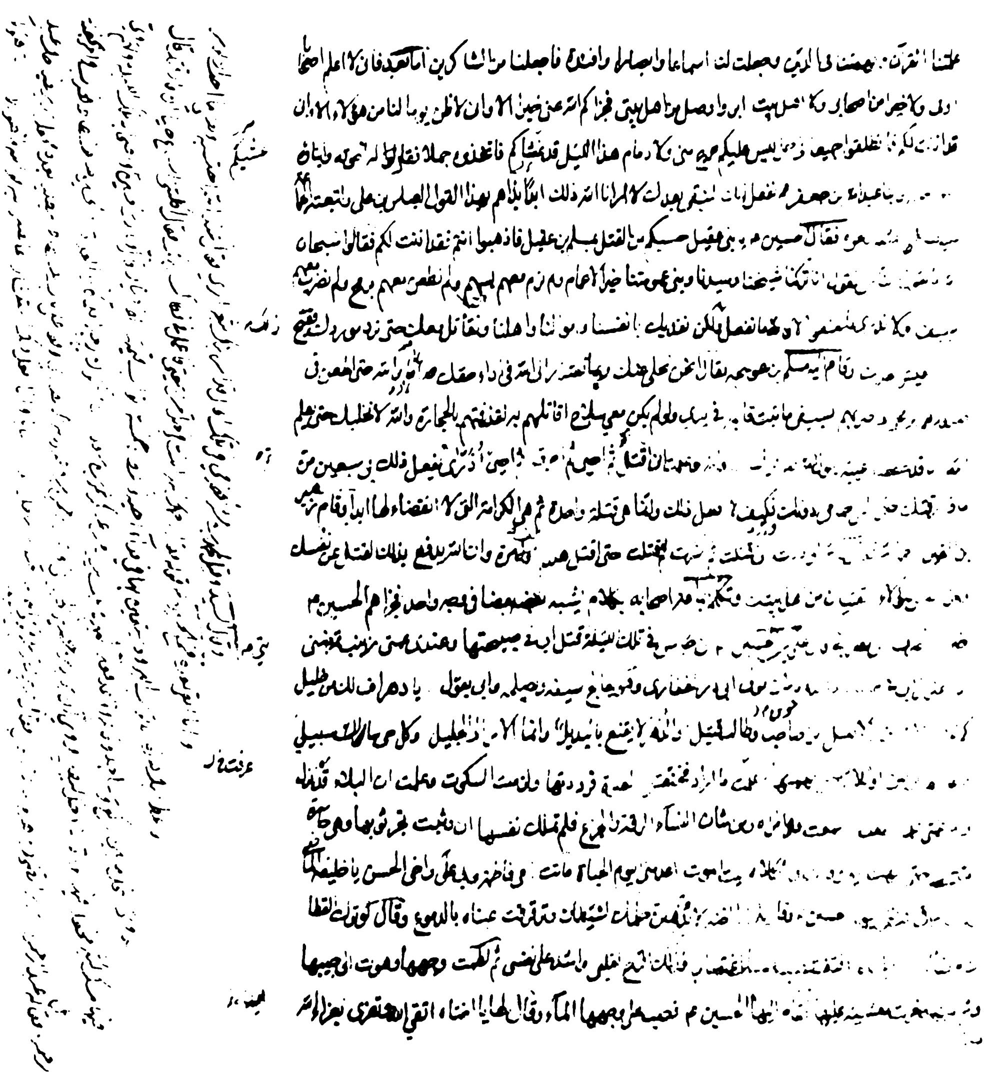

٢- صورة فتوكوبيّة من نسخة الأصل من الصحيفة الّتي يبتدء بها هذا الجزء و أوّله « فلمّا كان الغداة » تراه في الهامش بخطّ يده قدّس سرّه .

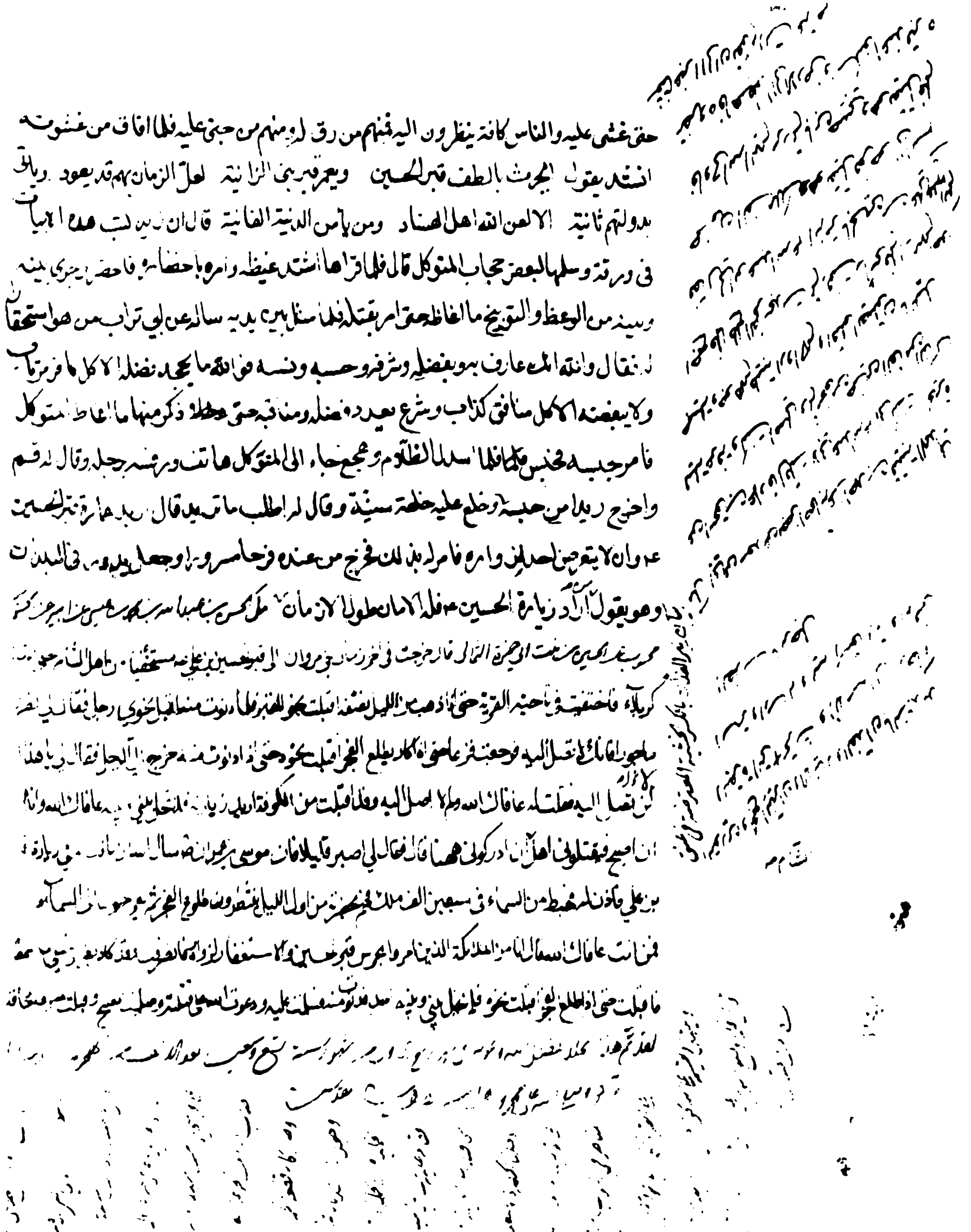

حتى غشي عليه والناس كافة ينظرون إليه فمنهم من رق له ومنهم من جنى عليه فلما أفاق من غشوته
أنشد يقول أيحرث بالطف قبر الحسين ويعمر قبر بني الزانية لعل الزمان بهم قد يعود ويأتي
بدولتهم ثانية ألا لعن الله أهل الفساد ومن يأمن الدنية الفانية قال ان ديزج كتب هذه الأبيات
في رقعة وسلمها لبعض حجاب المتوكل قال فلما قرأها اشتد غيظه وأمر بإحضاره فأحضر فجرى بينه
وبينه من الوعظ والتوبيخ ما أغاظه حتى أمر بقتله فلما مثل بين يديه سأله عن أبي تراب من هو استحقاقا
له فقال والله إنك لعارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما يجحد فضله إلا كل كافر مرتاب
ولا يبغضه إلا كل منافق كذاب وشرع يعدد فضائله ومناقبه حتى ذكر منها ما أغاظ المتوكل
فأمر بحبسه فحبس فلما أسدل الظلام وهجع جاء إلى المتوكل هاتف ورفسه برجله وقال له قم
وأخرج زيدا من حبسه وخلع عليه خلعة سنية وقال له اطلب ما تريد قال أريد عمارة قبر الحسين
ع وأن لا يتعرض أحد لزواره فأمر له بذلك فخرج من عنده فرحا مسرورا وجعل يدور في البلدان
وهو يقول من أراد زيارة الحسين ع فله الأمان طول الأزمان ملـ محمد بن [illegible]
محمد بن [illegible] الحسين [illegible] عن أبي حمزة الثمالي قال خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين بن علي ع مستخفيا من أهل الشام حتى انتهيت إلى
كربلاء فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي انصرف
مأجورا فإنك لا تصل إليه فرجعت فزعا حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إلي الرجل فقال لي يا هذا
إنك لا تصل إليه فقلت له عافاك الله ولم لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته فلا تحل بيني وبينه وأنا أخاف
إن أصبح فيقتلوني أهل الشام إن أدركوني ههنا قال فقال لي اصبر قليلا فإن موسى بن عمران ع سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين
بن علي فأذن له فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء
فمن أنت عافاك الله قال أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين ع والاستغفار لزواره فانصرفت وقد كاد يطير عقلي لما
أقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بيني وبينه أحد فدنوت منه فسلمت عليه ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح وأقبلت مسرعا مخافة
لقد تم هذا [illegible] سنة سبع وعشرين [illegible]
[illegible]

٣ ـ صورة فتو كوبيّة من صفحة الخاتمة من نسخة الأصل للمجلّد العاشر
وهي آخر صحيفة من هذا الجزء .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . و الصّلاة و السّلام على رسول الله . و على آله الأطيبين أُمناء الله .

و بعد : فقد منّ الله علينا أن وفّقنا لتصحيح هذا السفر القيّم ، و التراث الذهبيّ المخلّد ، و هو الجزء الأوّل من المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنّف ـ رضوان الله عليه ـ والجزء الثالث والأربعون حسب تجزئتنا والله أسأل أن يوفّقنا لاتمام هذا المشروع المقدّس ، وله المنّ والفضل .

مسلكنا فى التصحيح :

١ ـ اعتمدنا على النسخة المطبوعة المشهورة بكمباني تصحيح الفاضل الخبير المرزا محمّد القمي المعروف بأرباب ، فجعلناها أصلاً لطبعتنا هذه عرضاً و مقابلة . و ذلك لصحّتها و إتقانها وقد قال الفاضل المرحوم في ختام هذه الطبعة :

« و بعد فلمّا كان المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار »
« مشتملاً على ما يتعلّق بأحوال مولانا سيّد الشهداء ، وذريعة إلى الفوز »
« بالسعادات الأُخرويّة ، و لهذا صار هذا المجلّد من بين مجلّدات هذا »
« الكتاب أشهرها ، و أعمّها نفعاً ، طبعوها بُناة الخير مرّات عديدة »
« و لكن لم يتيسّر لهم تصحيح الكتاب على ما ينبغي ، كما هو ظاهر »
« للمحصّل المراجع لها ، وهذه المرّة من الانطباع و إن جاءت آخراً »

« لكنّها فاقت مفاخرا ، فبحمدالله سلمت هذه النسخة من أغلاط لم تسلم »
« منها النسخ السابقة ، و في المثل : كم ترك الأوّل للآخر ، و أنا »
« المستضيىء من أنوار العلماء المحدِّثين ، محمّد بن محمّد تقي القمي في »
« سنة ١٣٠٤ . »

أقول : و ذلك لأنّه قد تيسّر لهم نسخ متعدِّدة ، وبذل العلماء جمعاً ومنفرداً جهدهم في تصحيحها ومقابلتها وعرضها على النسخ المخطوطة والمطبوعة ، ثمّ أشرف عليها الفاضل المؤمى إليه بدقّة وإتقان ، فصحّحها و علّق عليها ، فلو أنّ هذه النسخ الّتي اُتيحت لهؤلاء المصحّحين ، اُتيحت لنا ـ و أنّى و أين ـ لم يكن في عرض النسخة عليها ثانياً كثير جدوى . ولذلك أغفلنا عن طلب النسخ .

اللّهمّ إلاّ أن نجد نسخة المصنّف ـ قدّس سرّه ـ فيكون عرض النسخة عليها من الواجب الحتم .

فمن كان من العلماء و الفضلاء عنده نسخة من تلك النسخ أوعنده خبر عنها ، فليراجعنا خدمة للدِّين وأهله ، ونشكره الشكر الجزيل .

٢ ـ راجعنا سائر النسخ المطبوعة ، وهكذا مصادر الكتاب ، عند ما عرض لنا أدنى شبهة في سقط أوتصحيف ، وراجعنا مع ذلك كتب الرِّجال عند مااحتمل تبديل في السند .

و لأجل ذلك راجعنا كثيراً من المصادر ، و عرضنا النسخة عليها : بين ما لم يكن بينهما اختلاف ، أوكان اختلاف يسير غير مغيِّر للمعنى ، أوكان الترجيح لنسخة المصنّف ـ قدّس سرّه ـ فأضربنا عن الايعاز إلى ذلك فانّه لاطائل تحته .

وأمّا إذاكان الترجيح لنسخة المصدر ، أوكان في نسخة الكمباني تصحيف أو سقط ، أصلحناه في الصلب ، و أوعزنا إلى ذلك في الذّيل ، كما يراه المطالع البصير في طيِّ الصفحات ، ومنها ما في ص ٢٦ و ٥٤ و ٢٤١ فراجع .

ولم نكن لنرجّح نسخة المصدر ، إلاّ حيث ظهر بديهة ، وذلك لأنّ المصنّف - أعلى الله مقامه - قد جمع الله عنده من المصادر الثمينة الغالية ، ما لا يجتمع عند أحد ، فقد كان عنده النسخ المصحّحة من المصادر وهو - قدّس سرّه - لم يكن ليعتمد على النسخ المغلوطة ، فقد كان بعض الأحاديث في نسخته سقيمة ، فنقلها و أشار إلى ذلك مع الايضاح اللازم .

فاللازم على الباحثين الثقافيّين أن يعرضوا نسختهم من المصادر عند طبعها و تحقيقها على البحار - كما فعل عند طبع كتاب المحاسن و الاختصاص - لا أن يعرضوا نسخة البحار على المصادر المتهيّئة عندهم مخطوطة كانت أومطبوعة .

ولأجل ذلك لم نلتزم بعرض الأحاديث كلّها على المصادر المطبوعة الموجودة ولا بتذكار الاختلاف بينها و بين نسختنا لعدم الجدوى في ذلك .

اللّهمّ إلاّ أن نظفر بنسخة الأصل من المصدر ، أو بنسخة مطبوعة قدحقّقت بالأدب الصحيح وقوبلت مع النسخ الأصيلة ، بعد كمال الدقّة والإتقان .

٣ - ترى في طيّ الصفحات كلمات أو جملات جعلناها بين العلامتين [.....] من دون أن نذيّلها بكلام يوضح ذلك ، فهي بين طوائف :

طائفة منها موجودة في هامش النسخة مع رمز **ظ** أو **خ** فجعلناها بين العلامتين.

و طائفة منها موجودة في المصدر - الّذي كان عندنا - ساقطة من نسخة الكمبانيّ : لايستقيم المراد بدونها كما في ص ١٨١ و ٢٢٥ و ٣١٣ أويستقيم ، كما في ص ٢٢٠ و ٢٤٠ وغير ذلك .

وطائفة منها غير موجودة في النسخة ، ويستدعيها الأدب و السياق : لايستقيم المعنى بدونها كما في ص ٨٨ و ١٤٤ ، أويستقيم كما في ص ١٣٦ و٢٣٨ ، وغيرذلك .

٤ - حقّقنا ألفاظ الحديث على كتب اللّغة وضبطناها بالأشكال - و هكذا

كلّما ذكره رحمه‌الله ناقلاً عن المعاجم اللّغويّة ، فحقّقناها على المصادر: القاموس المحيط ، الصحاح ، النهاية ، طبعاتها المشكولة المطبوعة بمصر. و كذلك عند ما اشتبه حروف الكلمة بين المعجمة والمهملة .

٥ـ حقّقنا بعض الأسانيد على المصدر و كتب الرجال ، أو بعضها على بعض كما في ص ١٣ و ٢٣ و ١١١ وغير ذلك .

هذا مسلكنا في التصحيح و التحقيق ، و لا زال أدعو الله جاهداً مخلصاً أن يهديني إلى النهج القويم ، و يحملني على الحقّ الصريح ، و يحفظني عن الخطاء و الخطل ، إنّه على صراط مستقيم .

شوّال المكرّم ١٣٨٤

محمد الباقر البهبودى

(فهرس)

ما في هذا الجزء من الابواب

أبواب

تاريخ سيدة نساء العالمين ، وبضعة سيد المرسلين فاطمة الزهراء عليها السلام

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١ ـ باب ولادتها وحليتها وشمائلها صلوات الله عليها وجمل تواريخها	٢ـ١٠
٢ ـ باب أسمائها و بعض فضائلها عليها السلام .	١٠ـ١٩
٣ ـ باب مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها ومعجزاتها عليها السلام .	١٩-٨١
٤ ـ باب سيرها ومكارم أخلاقها صلوات الله عليهما وسير بعض خدمها .	٨١ـ٩٢
٥ ـ باب تزويجها صلوات الله عليها .	٩٢-١٤٥
٦ ـ باب كيفيّة معاشرتها مع عليّ عليهما الصلاة والسلام	١٤٦ـ١٥٤
٧ ـ باب ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكايتها في مرضها إلى شهادتها و غسلها و دفنها ، و بيان العلّة في إخفاء دفنها صلوات الله عليها	١٥٥ـ٢١٨
٨ ـ باب تظلّمها صلوات الله عليها في القيامة و كيفيّة مجيئها إلى المحشر	٢١٩ـ٢٢٧
٩ ـ باب أولادها و ذرّيّتها و أحوالهم و فضلهم و أنّهم من أولاد الرسول صلى الله عليه وآله حقيقة	٢٢٨ـ٢٣٤
١٠ ـ باب أوقافها وصدقاتها صلوات الله عليها	٢٣٥ـ٢٣٦

أبواب

تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١١ ـ باب ولادتهما و أسمائهما وعللها و نقش خواتيمهما صلوات الله عليهما ٢٦٠-٢٣٧

١٢ ـ باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما صلوات الله عليهما . ٣١٧-٢٦١

١٣ ـ باب مكارم أخلاقهما وإقرار المخالف والمؤالف بفضلهما ٣٢١-٣١٨

أبواب

ما يختص بالامام الزكى سيد شباب أهل الجنة الحسن بن على عليهما السلام

١٤ ـ باب النصّ عليه صلوات الله عليه ٣٢٢

١٥ ـ باب معجزاته عليه السلام ٣٣٠ ـ ٣٢٣

١٦ ـ باب مكارم أخلاقه [وعمله] و علمه و فضله و شرفه و جلالته و نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه ٣٥٨ ـ ٣٣١

١٧ ـ باب خطبه بعد شهادة أبيه وبيعة الناس له ٣٦٤ ـ ٣٥٩

❋(رموز الكتاب)❋

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الرابع والأربعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨

✿(باب)✿

✿((العلة التى من أجلها صالح الحسن بن على صلوات الله عليه))✿
((معاوية بن أبى سفيان عليه اللعنة ، وداهنه ولم يجاهده))
(وفيه رسالة محمد بن بحر الشيبانى رحمه الله)

١ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن عمر ابن أبي نصر ، عن سدير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام ومعي ابني: يا سدير اذكر لنا أمرك الّذي أنت عليه ، فان كان فيه إغراق كففناك عنه ، وإن كان مقصّراً أرشدناك قال : فذهبت أن أتكلّم فقال أبو جعفر عليه السلام : أمسك حتّى أكفيك إنّ العلم؛ الّذي وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عليّ عليه السلام من عرفه كان مؤمناً و من جحده كان كافراً ثمّ كان من بعده الحسن عليه السلام قلت : كيف يكون بتلك المنزلة ، وقد كان منه ما كان دفعها إلى معاوية ؟ فقال : اسكت فانّه أعلم بما صنع ، لولا ما صنع لكان أمر عظيم (١) .

٢ ـ ع : حدّثنا عليّ بن أحمد [ابن محمّد] ، عن محمّد بن موسى بن داود الدقّاق ، عن الحسن بن أحمد بن اللّيث ، عن محمّد بن حميد ، عن يحيى بن أبي بكير قال : حدّثنا أبو العلاء الخفّاف ، عن أبي سعيد عقيصا قال : قلت للحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليهما السلام : يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته ، و قد علمت أنّ

---

(١) تراه فى علل الشرائع ج ١ ص ٢٠٠ وهكذا الحديث التالى .

الحقّ لك دونه و أنّ معاوية ضالّ باغ ؟

فقال : يا باسعيد ألست حجّة الله تعالى ذكره على خلقه ، وإماماً عليهم بعد أبي عليه السلام ؟ قلت : بلى، قال : ألست الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي : الحسن والحسين إمامان قاما أوقعدا ؟ قلت : بلى ، قال : فأنا إذن إمام لوقمت ، وأنا إمام إذا قعدت ، يا باسعيد علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة و بني أشجع ، و لأهل مكّة حين انصرف من الحديبيّة ، اُولئك كفّار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفّار بالتأويل، يا باسعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفّه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة ، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً .

ألا ترى الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة و قتل الغلام و أقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله ، لاشتباه وجه الحكمة عليه حتّى أخبره فرضي، هكذا أنا سخطتم عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه ، ولولا ما أتيت لماترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلّا قتل .

قال الصدوق رحمه الله : قد ذكر محمّد بن بحر الشيبانيّ رضي الله عنه (١) في كتابه المعروف بكتاب «الفروق بين الأباطيل والحقوق» في معنى موادعة الحسن بن عليّ بن أبي طالب لمعاوية فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراسبيّ (٢) في هذا المعنى و الجواب عنه وهو الّذي رواه أبو بكر محمّد بن الحسن بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال: حدّثنا أبوطالب زيد بن أحزم قال : حدّثنا أبوداود قال: حدّثنا القاسم بن الفضل ، قال : حدّثنا يوسف بن مازن الراسبيّ قال : بايع الحسن بن عليّ صلوات الله عليه معاوية على أن لا يسمّيه أمير المؤمنين ، ولا يقيم عنده شهادة ، وعلى أن لا يتعقّب على شيعة عليّ عليه السلام شيئاً ، و على أن يفرّق في أولاد

---

(١) عنونه النجاشي فى رجاله ص ٢٩٨ و قال : قال بعض أصحابنا انه كان فى مذهبه ارتفاع ، وحديثه قريب من السلامة ، ولا أدرى من أين قيل ذلك .

(٢) الراشي خ ل فى الموضعين .

من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفّين ألف ألف درهم ، وأن يجعل ذلك من خراج دارابجرد (١) .

قال : و ما ألطف حيلة الحسن صلوات الله عليه في إسقاطه إيّاه عن إمرة المؤمنين قال يوسف : فسمعت القاسم بن مَحيمة يقول : ما وفى معاوية للحسن بن عليٍّ صلوات الله عليه بشيء عاهده عليه وإنّي قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاوية يعدِّد عليه ذنوبه إليه وإلى شيعة عليٍّ عليه السلام فبدأ بذكر عبدالله بن يحيى الحضرميِّ ومن قتلهم معه .

فنقول : رحمك الله إنّما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن عليه السلام ومعاوية عند أهل التميز والتحصيل تسمّى المهادنة والمعاهدة ، ألا ترى كيف يقول « ما وفى معاوية للحسن بن عليٍّ بشيء عاهده عليه و هادنه » و لم يقل بشيء بايعه عليه ، والمبايعة على ما يدّعيه المدّعون على الشرائط الّتي ذكرناها ، ثمّ لم يف بها لم يلزم الحسن عليه السلام .

و أشدّ ما ههنا من الحجّة على الخصوم ، معاهدته إيّاه على أن لا يسمّيه أمير المؤمنين ، والحسن عليه السلام عند نفسه لا محالة مؤمن فعاهده على أن لا يكون عليه أميراً إذ الأمير هو الذي يأمر فيؤتمر له .

فاحتال الحسن صلوات الله عليه لإسقاط الايتمار لمعاوية إذا أمره أمراً على نفسه والأمير هو الّذي أمّره مأمور (٢) من فوقه ، فدلّ على أنّ الله عزّ وجلّ لم يؤمّره عليه ، و لا رسوله صلى الله عليه وآله أمّره عليه ، فقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « لا يلينّ مفاء على مفيء » (٣) .

---

(١) وسيجيىء منا وجه ذلك .

(٢) في المصدر المطبوع ج ١ ص ٢٠٢ «كأمور» و في الطبعة الحجرية «كأمر» وسيجيىء بيانه من المصنف ـ رضوان الله عليه ـ لكن يحتمل أن يكون مصحف «بأمور» .

(٣) «المفاء» هو الذى صار فيئا للمسلمين ، و«المفيء» هو كل مسلم أخذ ذلك المفاء عنوة ، فلو كان ذلك المفاء المأخوذ كبيراً يجوز للمسلمين قتله ، واطلاقه مناً أو فداء، ولو كان ←

يريد أنّ من حكمه (١) حكم هوازن الّذين صاروا فيئاً للمهاجرين والأنصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين و الأنصار بحكم إسعافهم النبيّ فيئهم لموضع رضاعه (٢)

← صغيراً لم يبلغ الحلم جازلهم استرقاقه وهكذا اطلاقه مناً أوفداء .

لكن المراد بالمفاء فى هذا الحديث : الذى صار طليقا بالمن عليه ، صغيراً كان أو كبيراً ، فحيث كان المسلمون حاكمين على نفسه بالقتل أوالاسترقاق ولم يفعلوا ذلك ، بل تكرموا ومنوا عليه بالاطلاق ، ثبت لهم ولاية ذلك كما فى ولاء العتق ، فلم يكن له أن يأمر ولا أن ينهى ولا أن يتأمر على المسلمين قضاء لحقوق تلك الولاية .

ووجه ذلك أن المسلمين هم الذين أعطوه و وهبوا له آثارالحياة والحرية ، بحيث صار يأمر وينهى لنفسه ، يذهب ويجيىء حيث يشاء ، فلوصار يأمروينهى المسلمين ، ويتأمر عليهم ، انتقض عليه ذلك وكان كعبد يتحكم على مولاه .

هذا مرمى قوله صلى‌الله عليه وآله: « لايلين مفاء على مفيىء » أى لا يكون الطليق أميراً على المسلمين أبداً ، و لو تأمر عليهم لكان غاصباً لحق الامارة ، ظالماً لهم بحكم الشرع والعقل والاعتبار ، فحيث كان معوية طليقا لم يكن له أن يتأمر على المسلمين .

(١) الضمير فى«حكمه» يرجع الى الفيىء ، أى من أحكام الفيىء حكم أسرى هوازن الذين صاروا فيئاً للمهاجرين والانصار يوم حنين .

(٢) أتى رسول الله وفد هوازن بالجعرانة وكان مع رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله من سبي هوازن ستة آلاف من الذرارى والنساء ، ومن الابل والشاء مالايدرى ماعدته ، فقالوا: يا رسول‌الله انا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء مالم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك و قام رجل من بنى سعد بن بكر يقال له زهير . فقال : يا رسول الله ! انما فى الحظائر عماتك وخالاتك و حواضنك اللاتى كن يكفلنك ، ولو أنا ملحنا للحارث بن أبى شمر ، أو للنعمان بن المنذر ، ثم نزل منا بمثل الذى نزلت به ، رجونا عطفه وعائدته علينا ، و أنت خير المكفولين .

فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله بعد كلام : أما ماكان لى ولبنى عبدالمطلب فهو لكم فقال المهاجرون : وماكان لنا فهو لرسول الله ، وقالت الانصار : وماكان لنا فهو لرسول‌الله . راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٨٨ .

وحكم قريش وأهل مكّة حكم هوازن (١) .

فمن أمّره (٢) رسول الله صلّى الله عليه وآله عليهم ، فهو التأمير من الله جلّ جلاله و رسوله صلّى الله عليه وآله .

أومن النّاس كما قالوا في غيرمعاوية إنّ الاُمّة اجتمعت فأمّرت فلانا وفلانا وفلانا على أنفسهم فهو أيضا تأمير غير أنّه من النّاس لا من الله ولا من رسوله و هو إن لم يكن تأميراً من الله ومن رسوله ولاتأميراً من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه .

والحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين فلم يؤمّر معاوية على نفسه بشرطه عليه ألّا يسمّيه أمير المؤمنين . فلم يلزمه ذلك الايتمار له في شيء أمره به ، و فرغ صلوات الله عليه ، إذ خلص بنفسه من الايجاب عليها الايتمار له [عن] أن يتّخذ على المؤمنين الّذينهم على الحقيقة مؤمنون ، وهم الّذين كتب في قلوبهم الايمان .

و لأنّ هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته ووجوب طاعته على أنفسهم ، و لأنّ الحسن عليه السلام أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام عليّ

---

(١) فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة عنوة فخطب على باب الكعبة ثم قال بعد كلام : «يا معشر قريش ! ماترون أنى فاعل فيكم ؟ قالوا : خيراً . أخ كريم ، وابن أخ كريم ، قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء» راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤١٢ . فكان له (ص) أن يأمر بأسرهم و قتلهم و سبى ذراريهم حيث انه دخلها عنوة فلم يفعل ذلك بل من عليهم وقال : انتم الطلقاء ، وفيهم معوية بن أبى سفيان .

(٢) هذا هو الصحيح يعنى فعلى هذا : من أمره رسول الله على المسلمين أو على الطلقاء فهو التأمير من الله و رسوله الخ ويكون ابتداء كلام وما فى النسخ من قوله : «لمن أمره رسول الله عليهم» تتميماً لما سبق ، فهو تصحيف لم يتنبه له المصنف رضوان الله عليه على ما يجيء فى البيان ، و ذلك لان حكم الطلقاء - طلقاء قريش و هوازن - من عدم جواز تأمرهم على المسلمين بقوله « لايلين مفاء على مفيىء » عام مطلق ، لا يختص بمن أمره رسول الله على الطلقاء . مع أنه لوقرءنا اللفظ « لمن أمره » لتشتت الكلام من نواحى شتى .

أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، فأوجب عليه السلام أنّه ليس لبرّ من الأبرار أن يتأمّر عليه وأنّ التأمير على أمير الأبرار ليس ببرّ ، هكذا يقتضي مراد رسول الله صلى الله عليه وآله ولو لم يشترط الحسن بن عليّ عليهما السلام على معاوية هذه الشروط ، وسمّاه أمير المؤمنين . وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله قريش أئمّة الناس أبرارها لأبرارها ، وفجّارها لفجّارها .

وكلّ من اعتقد من قريش أنّ معاوية إمامه بحقيقة الامامة من الله عزّ وجلّ واعتقد الايتمار له وجوباً عليه فقد اعتقد وجوب اتّخاذ مال الله دُوَلاً وعباده خَوَلا ودينه دخَلاً (١) و ترك أمر الله إيّاه إن كان مؤمناً فقد أمر الله عزّ و جلّ المؤمنين بالتعاون على البرّ والتقوى فقال : « وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » (٢) .

فان كان اتّخاذ مال الله دولاً ، و عباده خولا ، و دين الله دخلاً : من البرّ و التقوى ، جاز على تأويلك من اتّخذه إماماً وأمّره على نفسه ، كما ترون التأمير على العباد .

ومن اعتمد أنّ قهر مال الله على ما يقهر عليه ، ودين الله على ما يسام ، وأهل دين الله على ما يسامون ، هو بقهر من اتّخذهم خولاً ، و أنّ الله من قبله مديل في تخليص المال من الدُّوَل ، والدّين من الدَّخَل ، والعباد من الخَوَل ، علم وسلّم وآمن واتّقى أنّ البرّ مقهور في يد الفاجر ، والأبرار مقهورون في أيدي الفجّار ، بتعاونهم مع الفاجر على الاثم والعدوان المزجور ، عنه المأمور بضدّه وخلافه ومنافيه .

و قد سأل الثوريّ السفيان عن « العدوان » ما هو ؟ فقال : هو أن ينقل صدقة بانقياء إلى الحيرة فتفرّق في أهل السهام بالحيرة ، و ببانقياء أهل السهام

---

(١) اشارة الى قوله صلى الله عليه و آله : « اذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا : اتخذوا مال الله دولا ، وعباد الله خولا ، ودين الله دغلا » أخرجه الحاكم بالاسناد الى على عليه السلام و هكذا أبى ذر ، و أبى سعيد الخدرى ، و صححه راجع مستدرك الحاكم ج ٤ ص ٤٨٠ .

(٢) المائدة : ٣ .

وأنا أُقسم بالله قسماً بارّاً أنّ حراسة سفيان و معاوية بن مرّة و مالك بن معول وخيثمة بن عبدالرّحمن خشبة (١) زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام بكناس الكوفة بأمر هشام بن عبدالملك من العدوان الّذي زجر الله عزّ وجلّ عنه و أنّ حراسة من سمّيتهم بخشبة زيد رضوان الله عليه ، الداعية بنقل صدقة بانقياء إلى الحيرة .

فإن عذر عاذر عمّن سمّيتهم بالعجز عن نصر البرّ الّذي هو الامام من قبل الله عزّ وجلّ ، الّذي فرض طاعته على العباد ، على الفاجر الّذي تأمّر باعانة الفجرة إيّاه ، قلنا: لعمري إنّ العاجز معذور فيما عجز عنه ، ولكن ليس الجاهل بمعذور في ترك الطلب ، فيما فرض الله عزّ وجلّ عليه ، و إيجابه على نفسه فرض طاعته وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله وطاعة أُولي الأمر ، وبأنّه لا يجوز أن يكون سريرة وُلاة الأمر بخلاف علانيتهم ، كما لم يجز أن يكون سريرة النبيّ صلّى الله عليه وآله الّذي هو أصل وُلاة الأمر وهم فرعه ، بخلاف علانيته .

و إنّ الله عزّ وجلّ العالم بالسرائر و الضمائر ، و المطّلع على ما في صدور العباد ، لم يكل علم ما لم يعلّمه العباد إلى العباد ، جلّ وعزّ عن تكليف العباد ما ليس في وسعهم و طوقهم ، إذ ذاك ظلم من المكلّف ، وعبث منه ، و أنّه لا يجوز أن يجعل جلّ و تقدّس اختيار من يستوي سريرته بعلانيته ، و من لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقة والغضب والظلم منه ، إلى من لا يعلم السرائر والضمائر ، فلا يسع أحداً جهل هذه الأشياء .

و إن وسع العاجز بعجزه ترك ما يعجز عنه ، فانّه لا يسعه الجهل بالإمام البَرّ الّذي هو إمام الأبرار ، والعاجز بعجزه معذور ، والجاهل غير معذور ، فلا يجوز أن لا يكون للأبرار إمام ، وإن كان مقهوراً في قهر الفاجر والفجّار ، فمتى

---

(١) هؤلاء كانوا موكلين على حراسة خشبة صلب عليها زيد بن على بن الحسين عليهم السلام ، لئلا ينزلوه و يدفنوه ، فبقى جثته رضوان الله عليه أربع سنين على الصليب ثم استنزلوه و أحرقوه .

لم يكن للبرّ إمام برّ قاهر أو مقهور ، فمات ميتة جاهليّة ، إذا مات و ليس يعرف إمامه.

فان قيل : فما تأويل عهد الحسن عليه السلام وشرطه على معاوية بأن لا يقيم عنده شهادة لايجاب الله عليه عزّوجلّ إقامة الشهادة بماعلمه ، قبل شرطه على معاوية [بأن لا يقيم عنده شهادة] قيل : إنّ لاقامة الشهادة من الشاهد شرائط ؛ و هي حدودها الّتي لا يجوز تعدّيها لأنّ من تعدّى حدود الله عزّوجلّ فقد ظلم نفسه ، وأوكدُ شرائطها إقامتُها عند قاض فصل ، و حكَم عدل ، ثمّ الثقة من الشاهد أن يقيمها عند من يجرُ(١) بشهادته حقّاً ويميت بها أثرة ، ويزيل بها ظلما ، فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامة الشهادة .

و لم يكن معاوية عند الحسن عليه السلام أميراً أقامه الله عزّوجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله أو حاكماً من ولاة الحكم ، فلو كان حاكما من قبل الله و قبل رسوله ، ثمّ علم الحسن عليه السلام أنّ الحكم هو الأمير ، والأمير هو الحكم ، وقد شرط عليه الحسن أن لا يؤمّر ، حين شرط ألاّ يسمّيه أميرالمؤمنين ، فكيف يقيم الشهادة عند من أزال عنه الامرة بشرط أن لا يسمّيه أميرالمؤمنين ، وإذا زال ذلك عنه بالشرط أزال عنه الحكم ، لأنّ الأمير هوالحاكم ، وهوالمقيم للحاكم ، ومن ليس له تأميرولا تحاكم ، فحكمه هذر ، ولاتقام الشهادة عند من حكمه هذر.

فان قال : فما تأويل عهد الحسن عليه السلام على معاوية وشرطه عليه أن لايتعقّب على شيعة عليّ عليه السلام شيئا ؟ قيل : إنّ الحسن عليه السلام علم أنّ القوم جوّزوا لأنفسهم التأويل ، و سوّغوا في تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقته من الدّماء ، و إن كان الله عزّوجلّ حقَنه ، وحقن ما أرادوا حقنه ، وإن كان الله عزّوجلّ أراقه في حكمه.

فأراد الحسن عليه السلام أن يبيّن أنّ تأويل معاوية على شيعة عليّ عليه السلام بتعقّبه عليهم مايتعقّبه زائل مضمحلّ فاسد ، كما أنّه أزال إمرته عنه وعن المؤمنين ، بشرط

---

(١) عند من يحيى بشهادته حقاً . ظ ، بقرينة قوله «يميت» و ما فى الصلب مطابق للنسخ و المصدر .

أن لا يسمّيه أمير المؤمنين ، و أنّ إمرته زالت عنه و عنهم ، و أفسد حكمه عليه و عليهم .

ثمّ سوّغ الحسن عليه السلام بشرطه عليه أن لا يقيم عنده شهادة ، للمؤمنين القدوة منهم به في أن لا يقيموا عنده شهادة فتكون حينئذ داره دائرة و قدرته قائمة لغير الحسن و لغير المؤمنين ، فتكون داره كدار بخت نصّر و هو بمنزلة دانيال فيها و كدار العزيز وهو كيوسف فيها .

فان قال : دانيال ويوسف عليهما السلام كانا يحكمان لبخت نصّر والعزيز ، قلنا : لو أراد بخت نصّر دانيال والعزيز يوسف أن يريقا بشهادة عمّار بن الوليد ، وعقبة بن أبي معيط ، و شهادة أبي بردة بن أبي موسى ، و شهادة عبدالرّحمن بن أشعث بن قيس دم حجر بن عديّ بن الأدبر و أصحابه رحمهم الله وأن يحكما له بأنّ زياداً أخوه وأنّ دم حجر و أصحابه مراقة بشهادة من ذكرت ، لما جاز أن يحكما لبخت نصّر والعزيز ، و الحكم بالعدل يرمي الحاكم به في قدرة عدل أوجائر ومؤمن أو كافر لاسيّما إذا كان الحاكم مضطرّاً إلى أن يدين للجائر الكافر ، و المبطل و المحقّ بحكمه .

فإن قال : ولم خصّ الحسن عليه السلام عدّ الذنوب إليه و إلى شيعة عليّ عليه السلام وقدّم أمامها قتله عبدالله بن يحيى الحضرميّ وأصحابه ، وقد قتل حجراً وأصحابه و غيرهم ؟ قلنا : لو قدّم الحسن عليه السلام في عدّه على معاوية ذنوب حجر و أصحابه على عبدالله بن يحيى الحضرميّ وأصحابه لكان سؤالك قائماً فتقول: لم قدّم حجراً على عبد الله بن يحيى و أصحابه أهل الأخيار و الزّهد في الدّنيا و الاعراض عنها فأخبر معاوية بما كان عليه ابن يحيى وأصحابه من الخرق(١) على أمير المؤمنين عليه السلام وشدّة حبّهم إيّاه ، وإفاضتهم في ذكره وفضله ، فجاء بهم و ضرب أعناقهم صبراً .

ومن أنزل راهباً من صومعته فقتله بلاجناية منه إلى قاتله أعجب ممّن يخرج

---

(١) في النسخ المطبوعة وهكذا المصدر ص ٢٠٥ «الحزق» وهو بمعنى المنع والقبض و لعل الصحيح : «الحرق» من الحرارة و الحب الشديد .

قَسّاً من ديره فيقتله لأنّ صاحب الدير أقرب إلى بسط اليد لتناول ما معه من صاحب الصومعة الّذي هو بين السّماء والأرض، فتقديم الحسن عليه السلام العبّاد على العبّاد و الزّهاد على الزّهاد ، و مصابيح البلاد على مصابيح البلاد ، لا يتعجّب منه ، بل يتعجّب لو قدّم في الذكر مقصّراً على مخبت ومقتصداً على مجتهد .

فان قال : ما تأويل اختيار مال دارا بجرد على سائر الأموال لمّا اشترط أن يجعله لأولاد من قتل مع أبيه صلوات الله عليهم يوم الجمل و بصفّين ، قيل : لدارابجرد خطب في شأن الحسن عليه السلام ، بخلاف جميع فارس (١) .

---

(١) قد ذكر الصدوق رحمه الله فى وجه اختيار الامام الحسن السبط عليه السلام خراج درابجرد ما تتلوه، و الذى أراه أن درابجرد لم يفتح عنوة بل صالح أهلها على ما صرح به البلاذرى فى فتوح البلدان ص ٣٨٠ حيث قال : « وأتى عثمان بن أبى العاص درابجرد وكانت شادروان علمهم و دينهم وعليها الهربذ فصالحه الهربذ على مال أعطاه اياه ، و على أن أهل درابجرد كلهم اسوة من فتحت بلاده من أهل فارس، واجتمع له جمع بناحية جهرم ففضهم ، وفتح أرض جهرم ، و أتى عثمان فصالحه عظيمها على مثل صلح درابجرد ، و يقال : ان الهربذ صالح عليها أيضاً» انتهى .

فحيث كان درابجرد صولح عليها مثل فدك ، كان يجب حمل مال صلحها الى زعيم أهل البيت لقوله تعالى : «وما أفاءالله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولاركاب - الى قوله تعالى - ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول و لذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لايكون دولة بين الاغنياء منكم» .

و أما سائر الاراضى المفتوحة عنوة بايجاف الخيل والركاب ، فكان حكم خراجها أن يقاسم بين مقاتليها ، فانها فيىء وغنيمة كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله فى أراضى خيبر ، بعد ما أخرج سهم الخمس ، لكن لم يعمل عمر بن الخطاب بتلك السنة النبوية وتأول قوله تعالى « والذين جاؤا من بعدهم » فجعل خراجها لعامة المسلمين و دون لهم ديوان العطاء . فجرى بعده سائر الخلفاء والامراء على سنة عمر بن الخطاب ، و لم يتهيأ لعلى عليه السلام أن يرد ذلك الى نصابه الحق المطابق لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله

فقد كان الحسن السبط عليه السلام يحكم بأن المتبع من السنن ، انما هو سنة النبى الاقدس ، ولا يرى لاوليائه وأصحابه المخصوصين به أن يرتزقوا ويأخذوا العطاء من خراج الاراضى المفتوحة عنوة ، و لذلك شرط على معاوية أموال درابجرد التى صولح عليها .

و قلنا : إنّ المال مالان : الفيىء الّذي ادّعوا أنّه موقوف على المصالح الداعية إلى قوام الملّة وعمارتها ، من تجييش الجيوش للدّفع عن البيضة ، ولأرزاق الأسارى ؛ و مال الصدقة الّذي خصّ به أهل السهام وقد جرى في فتوح الأرضين بفارس و الأهواز وغيرهما من البلدان : فيما فتح منها صلحاً ، و ما فتح منها عنوة وما أسلم أهلها عليها هنات و هنات ، و أسباب وأسباب (١) .

و قد كتب ابن عبدالعزيز إلى عبد الحميد بن زيد بن الخطّاب و هو عامله على العراق : أيّدك الله هاش في السّواد ما يركبون فيه البراذين ، و يتختّمون بالذّهب ، ويلبسون الطيالسة وخذ فضل ذلك فضعه في بيت المال .

وكتب ابن الزبير إلى عامله « جنّبوا بيت مال المسلمين ما يؤخذ على المناظر والقناطر فانّه سُحت » ، فقصر المال عمّا كان ، فكتب إليهم « ما للمال قد قصر » ؟ فكتبوا إليه إنّ أمير المؤمنين نهانا عمّا يؤخذ على المناظر و القناطر ، فلذلك قصر المال ، فكتب إليهم : « عودوا إلى ما كنتم عليه » هذا بعد قوله : « إنّه سحت » .

و لابدّ أن يكون أولاد من قتل من أصحاب عليّ صلوات الله عليه بالجمل وبصفّين من أهل الفيىء ومال المصلحة ومن أهل الصدقة والسّهام . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الصدقة « قد اُمرت أن آخذها من أغنياءكم و أردّها في فقرائكم » بالكاف و الميم ، ضمير من وجبت عليهم في أموالهم الصدقة ، ومن وجبت لهم الصدقة فخاف الحسن عليه السلام أنّ كثيراً منهم لايرى لنفسه أخذ الصّدقة من كثير منهم و لا أكل صدقة كثير منهم ، إذ كانت غسالة ذنوبهم ، و لم يكن للحسن عليه السلام في مال الصدقة سهم .

روى بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيريّ عن أبيه ، عن جدّه (٢) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : في كلّ أربعين من الابل ابنة لبون ولا تفرّق إبل عن

---

(١) زاد في المصدر بعده : [بايجاب الشرائط الدالة عليها] .

(٢) هذا هو الصحيح كما في المصدر ص ٢٠٧ ، وقد روى الحديث أبوداود في سننه عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ولفظه: ←

حسابها ، من أتانا بها مؤتجراً فله أجرها ومن منعناها أخذناها منه وشطر إبله عزمة من عزمات ربّنا وليس لمحمّد و آل محمّد فيها شيء ، وفي كلّ غنيمة خمس أهل الخمس بكتاب الله عزّ وجلّ وإن منعوا .

فخصّ الحسن عليه السلام ما لعلّه كان عنده أعفّ و أنظف من مال أردشير خره و لأنّها حوصرت سبع سنين حتّى اتّخذ المحاصرون لها في مدّة حصارهم إيّاها مصانع (١) و عمارات ، ثمّ ميزوها من جملة ما فتحوها بنوع من الحكم و بين الاصطخر الأوّل و الاصطخر الثاني هنات علمها الربانيّ الّذي هو الحسن عليه السلام فاختار لهم أنظف ما عرف .

فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في تفسير قوله عزّ وجلّ : « وقفوهم إنّهم مسؤلون » (٢) أنّه لايجاوز قدما عبد حتّى يسأل عن أربع : عن ثيابه (٣) فيما أبلاه

← ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فى كل سائمة ابل فى أربعين بنت لبون لايفرق ابل عن حسابها ، من أعطاها مؤتجراً [بها] فله أجرها ، ومن منعها فانا آخذوها و شطر ماله عزمة من عزمات ربنا عزوجل ، ليس لال محمد منها شىء . » .

فما فى النسخ المطبوعة : « روى بهذين حكيم عن معاوية بن جندة القشيرى » فهو تصحيف . و الرجل معنون بنسبته و نسبه فى رجال العامة ، راجع التاريخ الكبير للبخارى ج ١ ق ٢ ص ٢٩٠ ، الجرح و التعديل ج ١ ق ١ ص ٤٣٠ ، اسدالغابة ج ٤ ص ٣٨٥ وعنونه فى التقريب ص ٥٧ وقال : صدوق من السادسة .

(١) المصانع : جمع مصنع ومصنعة : مايصنع كالحوض يجمع فيه ماء المطر .

(٢) الصافات : ٢٤ . والحديث رواه الشيخ فى الامالى عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله : لايزال قدما عبد الخ . و هكذا أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمى فى المناقب من حديث أبى برذة و لفظه : لا يزول الخ كما فى البرهان ج ٤ فى تفسير سورة الصافات . و أخرجه المؤلف رضوان الله فى ج ٣٦ ص ٧٩ من الطبعة الحديثة عن كتاب منقبة المطهرين للحافظ أبى نعيم باسناده عن نافع بن الحارث عن أبى بردة فراجع .

(٣) شبابه ، خ .

وعمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين جمعه ، وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت وكان الحسن والحسين عليهما السلام يأخذان من معاوية الأموال فلا ينفقان من ذلك على أنفسهما ولا على عيالهما ما تحمله الذّبابة بفيها .

قال شيبة بن نعامة : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام ينحل فلمّا مات نظروا فإذا هو يعول في المدينة أربعمائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه .

فان قال : فانّ هذا محمّد بن إسحاق بن خزيمة النّيسابوريّ قال : حدّثنا أبو بشر الواسطيّ قال : حدّثنا خالد بن داود ، عن عامر قال : بايع الحسن بن عليّ معاوية على أن يسالم من سالم ويحارب من حارب ، ولم يبايعه على أنّه أمير المؤمنين.

قلنا : هذا حديث ينقض آخره أوّله ، و أنّه لم يؤمّره ، وإذا لم يؤمّره لم يلزمه الايتمار له إذا أمره ، و قد روينا من غير وجه ما ينقض قوله : « يسالم من سالم ، ويحارب من حارب » فلا نعلم فرقة من الأمّة أشدّ على معاوية من الخوارج و خرج على معاوية بالكوفة جويرية بن ذراع أوابن وداع أو غيره من الخوارج فقال معاوية للحسن : اخرج إليهم وقاتلهم ، فقال : يأبى الله لي بذلك ، قال : فلم ؟ أليس هم أعداؤك وأعدائي ؟ قال: نعم يا معاوية ، ولكن ليس من طلب الحقّ فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده ، فأسكت معاوية .

ولو كان ما رواه أنّه بايع على أن يسالم من سالم ، ويحارب من حارب ، لكان معاوية لا يسكت على ما حجّه به الحسن عليه السلام ولأنّه يقول له : قد بايعتني على أن تحارب من حاربت كائناً من كان ، وتسالم من سالمت كائناً من كان ، وإذا قال عامر في حديثه: «ولم يبايعه على أنّه أمير المؤمنين » قد ناقض لأنّ الأمير هو الآمر والزاجر ، والمأمور هو المؤتمر والمنزجر ، فأبى تصرّف الآمر ، فقد أزال الحسن عليه السلام في موادعته معاوية الايتمار له ، فقد خرج من تحت أمره حين شرط أن لا يسمّيه أمير المؤمنين .

ولو انتبه معاوية بحيلة الحسن عليه السلام بما احتال عليه ، لقال له: يا با محمّد أنت

مؤمن وأنا أمير، فإذا لم أكن أميرك لم أكن للمؤمنين أيضاً أميراً وهذه حيلة منك تزيل أمري عنك، وتدفع حكمي الك وعليك، فلو كان قوله « يحارب من حارب » مطلقاً ولم يكن شرطه « إن قاتلك من هو شرٌّ منك قاتلته، وإن قاتلك من هو مثلك في الشرِّ وأنت أقرب منه إليه لم اُقاتله » و لأن شرط الله على الحسن وعلى جميع عباده التعاون على البرِّ و التقوى، و ترك التعاون على الاثم و العدوان، و إنَّ قتال (١) من طلب الحقَّ فأخطأه، مع من طلب الباطل فوجده، تعاونٌ على الاثم و العدوان (٢).

فان قال: هذا حديث ابن سيرين يرويه محمّد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدَّثنا ابن أبي عديّ، عن ابن عون، عن أنس بن سيرين قال: حدَّثنا الحسن بن عليٍّ يوم كلّم فقال: ما بين جابرس و جابلق رجل جدُّه نبيٌّ غيري و غير أخي و إنّي رأيت أن اُصلح بين اُمّة محمّد، و كنت أحقّهم بذلك، فانّا بايعنا معاوية ولعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين.

قلنا: ألا ترى إلى قول أنس كيف يقول: « يوم كلّم الحسن » و لم يقل: « يوم بايع » إذ لم يكن عنده بيعة حقيقة، و إنّما كانت مهادنة كما يكون بين أولياء الله وأعدائه، لا مبايعة تكون بين أوليائه وأوليائه فرأى الحسن عليه السلام رفع السيف مع العجز بينه وبين معاوية، كما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله رفع السّيف بينه وبين أبي سفيان وسهيل بن عمرو، ولولم يكن رسول الله مضطرّاً إلى تلك المصالحة والموادعة لما فعل..

فان قال: قد ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين سهيل وأبي سفيان مدّة، ولم يجعل الحسن بينه وبين معاوية مدّة، قلنا: بل ضرب الحسن عليه السلام أيضاً بينه وبين معاوية مدّة و إن جهلناها و لم نعلمها، و هي ارتفاع الفتنة و انتهاء مدّتها، وهو متاع إلى حين.

---

(١) في الاصل المطبوع: «وان قاتل» وان صح فيكون جوابه «تعاون على الاثم».

(٢) زاد في المصدر ص٢٠٨ بعده: والمبايع غير المبايع، والمؤازر غير المؤازر.

فإن قال · فانّ الحسن قال لجُبير بن نُفير (١) حين قال له : إنّ النّاس يقولون إنّك تريد الخلافة فقال : قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ، ويسالمون من سالمت ، تركتها ابتغاء وجه الله ، و حقن دماء اُمّة محمّد ثمّ أثيرها ياتيّاس أهل الحجاز ؟ .

قلنا : إنّ جُبيراً كان دسيساً إلى الحسن عليه السلام دسّه معاوية إليه ليختبره هل في نفسه الاثارة ؟ وكان جبير يعلم أنّ الموادعة الّتي وادع معاوية غيرمانعة من الاثارة الّتي اتّهمه بها ، ولولم يجز للحسن عليه السلام مع المهادنة الّتي هادن أن يطلب الخلافة لكان جبير يعلم ذلك ، فلا يسأله ، لأنّه يعلم أنّ الحسن عليه السلام لا يطلب ما ليس له طلبه ، فلمّا اتّهمه بطلب ماله طلبه ، دسّ إليه دسيسه هذا ليستبرىء برأيه وعلم أنّه الصّادق و ابن الصّادق وأنّه إذا أعطاه بلسانه أنّه لا يثيرها بعد تسكينه إيّاها فانّه وفيّ بوعده ، صادق في عهده .

فلمّا مقته قول جُبيرقال له : يا تيّاس أهل الحجاز، والتيّاس بيّاع عَسب الفحل الّذي هوحرام ، وأمّا قوله « بيدي جماجم العرب » فقد صدق عليه السلام ولكن كان من تلك الجماجم الأشعث بن قيس في عشرين ألفاً و يزهّدونهم (٢) .

قال الأشعث يوم رفع المصاحف؛ ووقع تلك المكيدة: « إن لم تُجب إلى ما دعيت إليه لم يرم معك غداً يمانيّان بسهم ، ولم يطعن يمانيّان برمح ، و لا يضرب يمانيّان بسيف » وأومأ بيده (٣) إلى أصحابه أبناء الطمع و كان في تلك الجماجم شبث بن ربعيّ تابع كلّ ناعق ، ومثير كلّ فتنة ، وعمرو بن حريث الّذي ظهرعلى

---

(١) هذا هوالصحيح كما فى المصدر ص ٢٠٩ و عنونه فى الاصابة فى القسم الثانى وقال : جبير بن نفير بالنون و الفاء ابن مالك بن عامر الحضرمى أبوعبدالرحمان مشهور من كبار التابعين ولابيه صحبة ، وهكذا عنونه فى الاستيعاب .

(٢) فى بعض نسخ المصدر «يزيدونهم» .

(٣) بقوله خ ل .

علي صلوات الله عليه و بايع ضبّة احتوشها مع الأشعث و المنذر بن الجارود الطاغي الباغي .

وصدق الحسن صلوات الله عليه أنّه كان بيده هذه الجماجم ، يحاربون من حارب ولكن محاربة منهم للطمع ، ويسالمون من سالم لذلك، وكان من حارب لله جلّ وعزّ ، و ابتغى القربة إليه و الحظوة منه قليلاً ، و ليس فيهم عدد يتكافى أهل الحرب لله ، و النزاع لأولياء الله ، واستمداد كلّ مدد و كلّ عدد ، و كلّ شدّة على حجج الله عزّ وجلّ .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله « قاما أو قعدا » أي سواء قاما بأمر الامامة أم قعدا عنه للمصلحة و التقيّة ، و يقال « سفّهه » أي نسبه إلى السفه ، و « تعقّبه » أي أخذه بذنب كان منه .

قوله: « و المبايعة على ما يدّعيه المدّعون » المبايعة مبتدأ و لم يلزم خبره أي لو كانت مبايعة على سبيل التنزّل فهي كانت على شروط ولم تتحقّق تلك الشروط فلم تقع المبايعة ، ويحتمل أن يكون نتيجة لماسبق أي فعلى ماذكرنا لم تقع المبايعة على هذا الوجه أيضاً .

قوله «على نفسه» لعلّه متعلّق بالاسقاط بأن يكون «على» بمعنى «عن» قوله : « هوالّذي امره مأمور » الظاهر زيادة لفظ « مأمور » و على تقديره يصحّ أيضاً إذ في العرف لا يطلق الأمير على النبيّ صلى الله عليه وآله فيكون كلّ من نصب أميراً مأموراً .

قوله « يريد أنّ من حكمه » لعلّ خبر «أنّ» محذوف (١) بقرينة المقام والاسعاف الاعانة و قضاء الحاجة .

قوله «لمن أمّره رسول الله عليهم» أي على هوازن أوعلى أهل مكّة ، والمعنى كما أنّ هوازن لايكونون اُمراء على الّذين أمّرهم رسول الله صلى الله عليه وآله على هوازن كذلك قريش وأهل مكّة بالنسبة إلى من أمّرهم الله عليهم و بعثهم لقتالهم.

---

(١) بل قدعرفت ان الضمير فى «حكمه» يرجع الى الفيء فيكون «من حكمه» خبر «أن» واسمه «حكم هوازن» .

قوله « فهو » أي التأمير مطلقاً أو تأمير معاوية ، قوله « أن يتّخذ » أي عن أن يتّخذ ، و هو متعلّق بقوله « فرغ » أي لمّا خلّص عليه السلام نفسه عن البيعة ، فرغ عن أن يتّخذ بيعة الشقيّ على المؤمنين ، لأنّ بيعتهم كان تابعاً لبيعته ، ولم يبايعوا أنفسهم بيعة على حدة ، وإليه أشار بقوله « لأنّ هذه الطبقة » و قوله : « ولأنّ الحسن » دليل آخر على عدم تأميره على الحسن عليه السلام و قوله « فقد اعتقد » جزاء للشرط في قوله : « و لو لم يشترط » .

وقال الجزريّ : وفي حديث أبي هريرة إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين اتّخذوا عباد الله خولاً ، بالتحريك أي خدماً وعبداً يعني أنّهم يستخدمونهم و يستعبدونهم و قال : الدّخل بالتحريك ، الغشّ و العيب والفساد ، ومنه الحديث إذا بلغ بنوا أبي العاص ثلاثين كان دين الله دخلاً ، وحقيقته أن يُدخلوا في الدين اُموراً لم تجر به السنّة انتهى .

والدّوَل بضمّ الدال و فتح الواو جمع دولة بالضمّ و هو ما يتداولونه بينهم يكون مرّة لهذا ومرّة لهذا ، قوله « من اتّخذه » أي اتّخاذ من اتّخذه ، وهو فاعل « جاز » وقوله « من اعتمد » مبتدأ وقوله « علم وسلّم » خبره .

و يقال : سامه سوء العذاب أي حمله عليه ، قوله « إنّ البرّ » كأنّه استيناف أو اللام فيه مقدّر أي لأنّ البرّ مقهور ، و يمكن أن يكون اتّقى تصحيف أتقن أو أيقن .

و « بانقيا » قرية بالكوفة « و الحيرة » بلدة قرب الكوفة ، و الكناسة بالضمّ موضع بالكوفة .

قوله « الداعية » هي خبر « أنّ » أي أمثال تلك المعاونات على الظلم صارت أسباباً لتغيير أحكام الله الّتي من جملتها نقل صدقة بانقيا إلى الحيرة .

و « الأثرة » الاستبداد بالشيء والتفرّد به ، و « الهذر » بالتحريك « الهذيان » وبالدّال المهملة البطلان .

قوله « و من أنزل راهباً » حاصله أنّ عبدالله كان من المترهّبين المتعبّدين

و كان أقلّ ضرراً بالنسبة إليهم من حُجر وأصحابه ، فكان قتله أشنع ، فلذا قدّمه والاخبات الخشوع والتواضع . قوله : « هنات وهنات » أي شرور وفساد وظلم .

وقال الفيروزآباديّ « الهوشة » الفتنة ، والهيج ، والاضطراب ، والاختلاط والهُواشات بالضمّ الجماعات من الناس و الابل والأموال الحرام ، و المهاوش ما غصب و سرق ، و قال : الهيش الافساد ، و التحريك و الهيج ، و الحلب الرّويد و الجمع .

قوله « مؤتجراً » أي طالباً للأجر والثواب ، وقال الجزريّ في حديث مانع الزكاة « أنا آخذها وشطرماله عزمة من عزمات الله » أي حقّ من حقوق الله وواجب من واجباته .

قال الحربيّ : غلط الراوي في لفظ الرواية إنّما هو «شُطرماله» أي يجعل ماله شطرين و يتخيّر عليه المصدّق فيأخذ الصدقة من خير النصفين ، عقوبة لمنعه الزكاة فأمّا ما لا يلزمه فلا ، وقال الخطّابيّ في قول الحربيّ : لاأعرف هذا الوجه وقيل معناه أنّ الحقّ مستوفى منه غيرمتروك عليه ، وإن ترك شطرماله كرجل كان له ألف شاة مثلاً فتلفت حتّى لم يبق إلاّ عشرون فانّه يؤخذ منه عشرشياة لصدقة الألف ، وهو شطر ماله الباقي ، وهذا أيضاً بعيد لأنّه قال : أنا آخذها وشطرماله ولم يقل : أنا آخذ وأشطر ماله .

وقيل: إنّه كان في صدرالاسلام يقع بعض العقوبات في الأموال ثمّ نسخ كقوله في الثمر المعلّق : من خرج بشيء فله غرامة مثليه ، و العقوبة ، و كقوله : في ضالّة الابل المكتومة غرامتها و مثلها معها ، وكان عمريحكم به ، و قد أخذ أحمدبشيء من هذا وعمل به .

وقال الشافعيّ في القديم: من منع زكاة ماله اُخذت منه واُخذشطرماله عقوبة على منعه ، واستدلّ بهذا الحديث وقال في الجديد : لا يؤخذ منه إلاّ الزكاة لاغير وجعل هذا الحديث منسوخاً انتهى .

قوله «ينحل» من النحلة بمعنى العطيّة أو النحول بمعنى الهزال والثاني بعيد

قوله عليه السلام : «ليس من طلب الحقّ» المعنى أنّ هؤلاء الخوارج مع غاية كفرهم خير من معاوية و أصحابه ، لأنّ للخوارج شبهة وكان غرضهم طلب الحقّ فأخطأوا بخلاف معاوية وأصحابه ، فانّهم طلبوا الباطل معاندين فأصابوه ، لعنة الله عليهم أجمعين .

قوله : « إليه » أي إلى الشرّ ، و الجماجم جمع الجمجمة جمجمة الرأس ويكنّى بها عن السادات والقبائل الّتي تنسب إليها البطون .

وقال الفيروزآباديّ : التيس ذكر الظباء والمعز والتيّاس ممسكه والعسب ضراب الفحل أوماؤه أونسله ، واحتوش القوم على فلان جعلوه في وسطهم .

٣ ـ ج : عن حنان بن سدير ، عن أبيه سدير بن حكيم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد عقيصا قال: لمّا صالح الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه النّاس فلامه بعضهم على بيعته فقال الحسن عليه السلام : ويحكم ماتدرون ما عملت ، والله الّذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أوغربت ، ألاتعلمون أنّي إمامكم ومفترض الطّاعة عليكم ، وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة ، بنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ ؟ قالوا: بلى ، قال : أما علمتم أنّ الخضر لمّا خرق السفينة و أقام الجدار ، و قتل الغلام ، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك ، وكان ذلك عندالله تعالى ذكره حكمة وصواباً أماعلمتم أنّه ما منّا أحد إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الّذي يصلّي خلفه روح الله عيسى بن مريم عليه السلام ؟ فإنّ الله عزّوجلّ يخفي ولادته ، ويغيّب شخصه لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ ابن دون الأربعين سنة ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير .

ك : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن الحسن بن محمّد الصيرفي ، عن حنان بن

سدير مثله (١) .

٤- ج : عن زيد بن وهب الجهني قال : لمّا طعن الحسن بن علي عليهما السلام بالمدائن أتيته وهو متوجّع فقلت : ماترى ياابن رسول الله فانّ النّاس متحيّرون ؟ فقال : أرى و الله معاوية خيراً لي من هؤلاء ، يزعمون أنّهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي ، وأخذوا مالي ، والله لأن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي و أهلي ، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتّى يدفعوني إليه سلماً .

فوالله لأن اُسالمه و أنا عزيز خير من أن يقتلني و أنا أسيره أو يمنّ عليّ فتكون سبّة على بني هاشم إلى آخر الدّهر ، ومعاوية لايزال يمنّ بها وعقبه على الحيّ منّا و الميّت .

قال : قلت : تترك ياابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع ؟ قال : و ما أصنع ياأخا جُهَينة إنّي والله أعلم بأمر قد اُدّي به إليّ عن ثقاته : إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال لي ذات يوم و قد رآني فرحاً : يا حسن أتفرح ؟ كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا؟ أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو اُميّة وأميرها الرّحب البلعوم الواسع الأعفاج ، يأكل ولا يشبع ، يموت و ليس له في السّماء ناصر ، و لا في الأرض عاذر ، ثمّ يستولي على غربها وشرقها ، تدين له العباد ويطول ملكه ، يستنّ بسنن البدع والضلال ، ويميت الحقّ وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله .

يقسم المال في أهل ولايته ، ويمنعه من هو أحقّ به ، ويذلّ في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ، ويجعل المال بين أنصاره دُوَلاً ويتّخذ عبادالله خَوَلا ويدرس في سلطانه الحقّ ، ويظهر الباطل ، ويلعن الصالحون ، ويقتل من ناواه على الحقّ ، ويدين من والاه على الباطل .

فكذلك حتّى يبعث الله رجلاً في آخر الزّمان وكلب من الدّهر ، وجهل من الناس يؤيّده الله بملائكته ، و يعصم أنصاره ، و ينصره بآياته ، و يظهره على

---

(١) تراه في ج ١ ص ٤٣٢ من كمال الدين ، و الاحتجاج ص ١٤٨ .

الأرض ، حتّى يدينوا طوعاً و كرهاً : يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد وطولها ، حتّى لايبقى كافر إلّا آمن ، ولا طالح إلّا صلح ، وتصطلح في ملكه السّباع ، وتخرج الأرض نبتها ، وتنزل السماء بركتها ، وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً فطوبى لمن أدرك أيّامه وسمع كلامه (١) .

ايضاح : يقال : صار هذا الأمر سبّة عليه ، بضمّ السين ، و تشديد الباء أي عاراً يسبّ به ، قوله «عن ثقاته» لعلّ الضمير راجع إلى الأمر أو إلى الله ، و كلّ منهما لايخلو من تكلّف وقال الجوهريّ : الرّحب بالضمّ السعة ، تقول منه: فلان رحب الصدر ، والرَّحب بالفتح الواسع و البلعوم بالضمّ مجرى الطعام في الحلق و هو المريء والأعفاج من الناس و من الحافر والسباع كلّها مايصير الطعام إليه بعد المَعِدة ، وهو مثل المصارين لذوات الخفّ والظلف .

و دانه أي أذلّه و استعبده ، ودان له أي أطاعه ، و ديّنت الرجل وكلته إلى دينه ، والكلَب بالتحريك الشدَّة ، والطالح خلاف الصالح والخافقان اُفقا المشرق والمغرب .

٥ - اعلام الدين للديلمي : قال: خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام : بعد وفاة أبيه فحمد الله و أثنى عليه ثمَّ قال : أما والله ماثنانا عن قتال أهل الشام ذلّة ولاقلّة ولكن كنّا نقاتلهم بالسلامة و الصبر ، فشيب السلامة بالعداوة ، والصبر بالجزع و كنتم تتوجّهون معنا ودينكم أمام دنياكم ، وقدأصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم وكنّالكم و كنتم لنا ، وقدصرتم اليوم علينا .

ثمَّ أصبحتم تصدّون قتيلين: قتيلاً بصفّين تبكون عليهم ، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأرهم ، فأمّا الباكي فخاذل ، وأمّا الطالب فثائر .

وإنَّ معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عزّ ولا نصفة ، فان أردتم الحياة قبلناه منه ، و أغضضنا على القذى ، و إن أردتم الموت ، بذلناه في ذات الله ، و حاكمناه إلى الله .

---

(١) الاحتجاج ص ١٤٨ و ١٤٩ .

فنادى القوم بأجمعهم بل البقيّة والحياة (١) .

٦- ج ، د : عن سليم بن قيس قال : قام الحسن بن عليّ بن أبيطالب عليهما السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية ، فحمدالله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّ معاوية زعم أنّي رأيته للخلافة أهلاً ، و لم أر نفسي لها أهلاً ، و كذب معاوية أنا أولى الناس بالناس ، في كتاب الله ، وعلى لسان نبيّ الله ، فأُقسم بالله لو أنّ الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها ، والأرض بركتها ، ولما طمعتَ فيها يا معاوية ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماولّت أُمّة أمرها رجلاً قطُّ وفيهم من هو أعلم منه إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سفالاً ، حتّى يرجعوا إلى ملّة عبدة العجل .

و قد ترك بنو إسرائيل هارون ، و اعتكفوا على العجل ، و هم يعلمون أنّ هارون خليفة موسى ، وقد تركت الأُمّة عليّاً عليه السلام وقدسمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

---

(١) روى هذه الخطبة ابن الاثير الجزرى ج ٢ ص ١٣ من اسدالغابة باسناده الى ابى بكر بن دريد قال قام الحسن بعد موت أبيه أميرالمؤمنين فقال بعد حمد الله عزوجل :

انا والله ماثنانا عن أهل الشام شك و لا ندم ، و انما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فسلبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع ، وكنتم فى منتدبكم الى صفين: دينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ألا وانالكم كماكنا ، ولستم لناكماكنتم .

ألاوقد أصبحتم بين قتيلين : قتيل بصفين تبكون له ، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره فأما الباقى فخاذل، وأما الباكى فثائر، الا وان معاوية دعانا الى امر ليس فيه عزولانصفة فان أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله عزوجل بظبا السيوف، وان أردتم الحياة قبلناه ، وأخذنا لكم الرضا ، فناداه القوم من كل جانب : البقية ! البقية ! فلما أفردوه أمضى الصلح .

وروى مثله فى تذكرة خواص الامة ص ١١٤ قال : وفى رواية أنه قال عليه‌السلام: نحن حزب الله المفلحون، وعترة رسوله المطهرون ، و أهل بيته الطيبون الطاهرون ، و أحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى‌الله عليه وآله فيكم ، فطاعتنا مقرونة بطاعة الله فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول .

وان معاوية دعانا الحديث .

لعليّ عليه السلام : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير النبوّة فلا نبيّ بعدي» وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه ، وهو يدعوهم إلى الله ، حتّى فرّ إلى الغار ، ولو وجد عليهم أعواناً ماهرب منهم ، ولووجدت أنا أعواناً مابايعتك يا معاوية .

وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ، و لم يجد عليهم أعواناً ، وقد جعل الله النبيّ صلى الله عليه وآله في سعة حين فرّ من قومه ، لمّا لم يجد أعواناً عليهم ، وكذلك أنا و أبي في سعة من الله ، حين تركتنا الأمّة و بايعت غيرنا و لم نجد أعواناً .

وإنّما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً ، أيّها الناس إنّكم لوالتمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولد نبيّ غيري وغير أخي .

٧ - كش : روي عن عليّ بن الحسن الطويل ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي‌حمزة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له: سفيان‌بن‌ليلى (١) وهوعلى راحلة له، فدخل على الحسن وهو

---

(١) اختلف فى اسمه بين سفيان بن ليلى، وسفيان بن ابى ليلى، وسفيان بن ياليل وعلى اى عده بعض الرجاليين فى حوارى الامام الحسن السبط ، و بعضهم نظر فى ذلك كابن داود قال : سفيان بن [ابى] ليلى‌الهمدانى‌من‌أصحاب الحسن عليه‌السلام عنونه‌الكشى وقال : ممدوح من أصحابه عليه‌السلام ، عاتب الحسن بقوله « يا مذل المؤمنين » واعتذر له بأنه قال ذلك محبة ، وفيه نظر .

أقول : روى المفيد فى الاختصاص ص ٦١ والكشى ص ٧٣ ، فى حديث ضعيف عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال : ثم ينادى المنادى اين حوارى الحسن بن على؟ فيقوم سفيان بن أبى ليلى الهمدانى وحذيفة بن اسيدالغفارى .

ولكن قال فى‌تذكرة الخواص : وفى رواية ابن عبدالبر المالكى‌فى‌كتاب الاستيعاب ان سفيان بن ياليل وقيل ابن ليلى وكنيته أبوعامر، ناداه يا مذل المؤمنين ، وفى رواية هشام ، و مسود وجوه المؤمنين ، فقال له : ويحك ايها الخارجى لا تعنفى ، فان الذى أحوجنى الى مافعلت : قتلكم أبى، وطعنكم اياى ، وانتهابكم متاعى ؛ وانكم لماسرتم‌الى صفين‌كان دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم . ←

محتب(١) في فناء داره فقال له: السلام عليك يامذلّ المؤمنين فقال له الحسن: انزل ولاتعجل ، فنزل فعقل راحلته في الدّار، وأقبل يمشي حتّى انتهى إليه قال فقال له الحسن: ماقلت ؟ قال : قلت: السلام عليك يامذلّ المؤمنين، قال وماعلمك بذلك ؟ قال : عمدت إلى أمر الأُمّة ، فخلعته من عنقك ، وقلّدته هذا الطاغية ، يحكم بغير ما أنزل الله ، قال : فقال له الحسن عليه السلام :سأُخبرك لم فعلت ذلك .

قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن تذهب الأيّام والليّالي حتّى يلي أمر هذه الأُمّة رجل واسع البلعوم ، رحب الصدر (٢) يأكل ولا يشبع وهو معاوية ، فلذلك فعلت .

ماجاء بك ؟ قال : حبّك ، قال : الله ؟ قال : الله ، فقال الحسن عليه السلام : والله لايحبّنا عبد أبداً و لو كان أسيراً في الدّيلم إلاّ نفعه حبّنا ، وإنّ حبّنا ليساقط الذنوب من بني آدم كما يساقط الرّيح الورق من الشجر .

ختص : جعفر بن الحسين المؤمن و جماعة مشايخنا عن محمد بن الحسين بن

← ويحك أيها الخارجى ! انى رأيت أهل الكوفة قوما لايوثق بهم ، وما اغتربهم الا من ذل ، ليس[راى] أحد منهم يوافق رأى الاخر ، ولقد لقى أبى منهم اموراصعبة وشدائد مرة، وهى أسرع البلاد خرابا، وأهلها هم الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعا .

وفى رواية : ان الخارجى لما قال له : يامذل المؤمنين! قال : ما اذللتهم ، ولكن كرهت أن أفنيهم واستأصل شافتهم لاجل الدنيا .

و الظاهر أن الرجل كان مع محبته لاهل البيت خصوصاً الحسن السبط ، على رأى الخوارج، ولذلك عنفه وعابه بمصالحته مع معوية ، فتحرر.

(١) أى كان محتبيا : جمع بين ظهره وساقيه بيديه أو بازاره .

(٢) رحب الصدر: اى واسع الصدر، وانما يريد به معناه اللغوى، لاالكنائى الذى هو مدح ، و سيجىء القصة عن ابن ابى الحديد نقلا عن مقاتل أبى الفرج ، وفيه بدل «رحب الصدر» : « واسع السرم » والسرم : هو مخرج الثفل و هو طرف المعى المستقيم وهوالمناسب المقابل لقوله « واسع البلعوم » .

أحمد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النعمان مثله (١) .

٨- كشف : روى الدّولابي مرفوعاً إلى جبير بن نفير، عن أبيه قال : قدمت المدينة (٢) فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : كانت جماجم العرب بيدي ، يسالمون من سالمت ، ويحاربون من حاربت ، فتركتها ابتغاء وجه الله ، وحقن دماء المسلمين .

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر الحسن بن عليّ عليهما السلام مقبلاً فقال : اللّهمّ سلّمه وسلّم منه .

٩- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الصباح ابن عبدالحميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله الّذي صنعه الحسن ابن عليّ عليهما السلام كان خيراً لهذه الاُمّة ممّا طلعت عليه الشمس ، و والله لقد نزلت هذه الآية «ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيدكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» : إنّما هي طاعة الإمام ، و [لكنّهم] طلبوا القتال « فلمّا كتب عليهم القتال » مع الحسين عليه السلام « قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب » « نجب دعوتك ، ونتّبع الرسل » (٣) أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام .

توضيح : قوله عليه السلام : «إنّما هي طاعة الإمام» أي المقصود في الآية طاعة الإمام الّذي ينهى عن القتال ، لعدم كونه مأموراً به ، ويأمر بالصلاة والزكاة ، وسائر

---

(١) راجع الاختصاص ص ٨٢ ، الكشي ص ٧٣ .

(٢) كذا في الاصل و هكذا المصدر ج ٢ ص ٩٩ . لكنه روى في الكشف ج ٢ ص ١٤١ عن حلية الاولياء للحافظ أبي نعيم قال : و عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال : قلت للحسن بن علي عليهما السلام: ان الناس يقولون انك تريد الخلافة ؟ فقال: قد كانت جماجم العرب الحديث .

وهذا هو الصحيح الظاهر متناً وسنداً، وقد مر مع اضافة قوله عليه السلام بعد ذلك «ثم أثيرها يا تياس أهل الحجاز؟» راجع ص ١٥ من هذا المجلد .

(٣) ملفق من آيتين : النساء : ٧٧ ، و ابراهيم : ٤٤ . والحديث في روضة الكافي ص ٣٣٠ .

أبواب البرّ ، والحاصل أنّ أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآية مأمورين بطاعة إمامهم في ترك القتال ، فلم يرضوا به ، وطلبوا القتال، فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا : ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب أي قيام القائم عليه السلام .

ثمّ اعلم أنّ هذه الآية كما ورد في الخبر ، ليست في القرآن ففي سورة النّساء « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم و أقيموا الصّلاة و آتوا الزكاة فلمّا كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشدّ خشية و قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدّنيا قليل » ، و في سورة إبراهيم « فيقول الّذين ظلموا ربّنا أخّرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتّبع الرّسل » فلعلّه عليه السلام و صل آخر الآية بالآية السابقة لكونهما لبيان حال هذه الطائفة ، أو أضاف قوله « نجب دعوتك » بتلك الآية على وجه التفسير والبيان ، أي كان غرضهم أنّه إن أخّرتنا إلى ذلك نجب دعوتك [و نتّبع] و يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا .

أقول : سيأتي بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب شهادته عليه السلام .

(تذييل)

قال السيّد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء :

فان قال قائل : ما العذر له عليه السلام في خلع نفسه من الإمامة ، و تسليمها إلى معاوية ، مع ظهور فجوره ، و بعده عن أسباب الامامة ، وتعرّيه من صفات مستحقّها ، ثمّ في بيعته وأخذ عطائه وصلاته وإظهار موالاته والقول بامامته ، هذا مع توفّر أنصاره و اجتماع أصحابه ومبايعة من كان يبذل عنه دمه وماله ، حتّى سمّوه مذلّ المؤمنين وعابوه في وجهه عليه السلام .

الجواب : قلنا : قد ثبت أنّه عليه السلام الإمام المعصوم المؤيّد الموفّق بالحجج الظاهرة ، والأدلّة القاهرة ، فلابدّ من التسليم لجميع أفعاله ، وحملها على الصحّة

وإن كان فيها مالا يعرف وجهه على التفصيل، أو كان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه وقد مضى تلخيص هذه الجملة وتقريرها في مواضع من كتابنا هذا.

وبعد فإنّ الّذي جرى منه عليه السلام كان السبب فيه ظاهراً، والحامل عليه بيّناً جليّاً، لأنّ المجتمعين له من الأصحاب وإن كانوا كثيري العدد، فقد كانت قلوب أكثرهم نغلة غير صافية، وقد كانوا صبوا إلى دنيا معاوية، من غير مراقبة ولامساترة، فأظهروا له عليه السلام النصرة، وحملوه على المحاربة والاستعداد لها طمعاً في أن يورّطوه ويسلّموه، فأحسّ بهذا منهم قبل التولّج والتلبّس، فتخلّى من الأمر، وتحرّز من المكيدة الّتي كادت تتمّ عليه في سعة من الوقت.

وقد صرّح بهذه الجملة، وبكثير من تفصيلها في مواقف كثيرة، وبألفاظ مختلفة، وقال عليه السلام: إنّما هادنت حقناً للدماء، وضنّاً بها، وإشفاقاً على نفسي وأهلي، والمخلصين من أصحابي، فكيف لا يخاف أصحابه ويتّهمهم على نفسه وأهله.

وهو عليه السلام لمّا كتب إلى معاوية، يعلمه أنّ الناس قد بايعوه بعد أبيه عليه السلام ويدعوه إلى طاعته فأجابه معاوية بالجواب المعروف المتضمّن للمغالطة منه والموارية وقال له فيه: لو كنتُ أعلم أنّك أقوم بالأمر، وأضبط للناس، وأكيد للعدوّ وأقوى على جميع الأُمور منّي، لبايعتك؛ لأنّني أراك لكلّ خير أهلاً، وقال في كتابه: إنّ أمري وأمرك شبيه بأمر أبي بكر وأمركم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فدعاه ذلك إلى أن خطب أصحابه بالكوفة يحضّهم على الجهاد ويعرّفهم فضله وما في الصبر عليه من الأجر، وأمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم، فما أجابه أحد، فقال لهم عديّ بن حاتم: سبحان الله ألا تجيبون إمامكم أين خطباء المصر فقام قيس بن سعد وفلان وفلان فبذلوا الجهاد وأحسنوا القول ونحن نعلم أنّ من يضنّ بكلامه أولى أن يضنّ بفعاله.

أوليس أحدهم جلس له في مظلم ساباط، وطعنه بمغول كان معه أصاب فخذه وشقّه حتّى وصل إلى العظم، وانتزع من يده، وحمل عليه السلام إلى المدائن، وعليها سعد بن مسعود عمّ المختار، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولّاه إيّاها فأُدخل

منزله فأشار المختار على عمّه أن يوثقه ويسيّر به إلى معاوية على أن يطعمه خراج جوخى سنة فأبى عليه، وقال للمختار: قبّح الله رأيك، أنا عامل أبيه، وقد ائتمنني وشرّفني، و هبني بلاء أبيه (١) ءأنسى رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أحفظه في ابن ابنته وحبيبته.

ثمّ إنّ سعد بن مسعود أتاه عليه السلام بطبيب وقام عليه حتّى برأ و حوّله إلى بيض المدائن (٢) فمن الّذي يرجو السلامة بالمقام بين أظهر هؤلاء القوم، فضلاً على النصرة و المعونة، و قد أجاب عليه السلام حجر بن عديّ الكنديّ لمّا قال له: سوّدت

---

(١) البلاء: الاختبار، ويكون بالخير والشر، يقال: أبلاه الله بلاء حسنا، وابتليته معروفا، قال زهير:

جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم * و أبلاهما خير البلاء الذى يبلو

اى خير الصنيع الذى يختبر به عباده.

و مراده هبنى أن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام لم يسد الى نعمة حيث ولانى على المدائن ءأنسى رسول الله الخ.

أقول سعد بن مسعود الثقفى: كان عاملا على المدائن من قبل أمير المؤمنين و قد كتب اليه على عليه السلام «أما بعد فانك قد اديت خراجك، وأطعت ربك، وأرضيت امامك: فعل البر التقى النجيب، فغفر الله ذنبك، وتقبل سعيك، وحسن مآبك. (راجع تاريخ اليعقوبى).

(٢) قال ابن الجوزى فى التذكرة ص١١٢: قال الشعبى: فبينا الحسن فى سرادقه بالمدائن وقد تقدم قيس بن سعد، اذ نادى مناد فى العسكر: الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا، فنفروا الى سرادق الحسن فنازعوه حتى أخذوا بساطا كان تحته، و طعنه رجل بمشقص فأدماه، فازدادت رغبته فى الدخول فى الجماعة، وذعر منهم فدخل المقصورة التى فى المدائن **بالبيضاء**، وكان الامير على المدائن سعد بن مسعود الثقفى عم المختار ولاه عليها على عليه السلام.

فقال له المختار، وكان شاباً: هل لك فى الغناء والشرف؟ قال: وما ذلك؟ قال: تستوثق من الحسن وتسلمه الى معوية، فقال له سعد: قاتلك الله، أثب على ابن رسول الله وأوثقه واسلمه الى ابن هند؟ بئس الرجل أنا ان فعلته. ←

وجوه المؤمنين فقال عليه السلام : ما كلّ أحد يحبّ ما تحبّ ولا رأيه كرأيك ، وإنّما فعلت ما فعلت إبقاء عليكم .

وروى عبّاس بن هشام ، عن أبيه ، عن أبي مخنف ، عن أبي الكنود عبد الرحمان ابن عبيد قال : لما بايع الحسن عليه السلام معاوية أقبلت الشيعة تتلاقى باظهار الأسف والحسرة على ترك القتال ، فخرجوا إليه بعد سنتين من يوم بايع معاوية فقال له سليمان بن صرد الخزاعيّ : ما ينقضي تعجّبنا من بيعتك معاوية ، ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة ، كلّهم يأخذ العطاء ، و هم على أبواب منازلهم ، ومعهم مثلهم من أبنائهم وأتباعهم ، سوى شيعتك من أهل البصرة والحجاز .

ثمّ لم تأخذ لنفسك ثقة في العقد ، ولاحظّاً من العطيّة ، فلو كنت إذ فعلت ما فعلت أشهدت على معاوية وجوه أهل المشرق والمغرب ، و كتبت عليه كتاباً بأنّ الأمر لك بعده ، كان الأمر علينا أيسر ، ولكنّه أعطاك شيئاً بينك وبينه ، لم يف به ، ثمّ لم يلبث أن قال على رؤس الأشهاد : «إنّي كنت شرطت شروطاً ووعدت عداة إرادة لاطفاء نار الحرب، ومداراة لقطع الفتنة ، فلمّا أن جمع الله لنا الكلم والاُلفة فانّ ذلك تحت قدمي» والله ماعنى بذلك غيرك ، وما أراد إلّا ماكان بينك وبينه ، و قد نقض .

فاذا شئت فأعد الحرب خدعة ، وائذن لي في تقدّمك إلى الكوفة ، فاُخرج عنها عامله واُظهر خلعه ، وتنبذ إليه على سواء، إنّ الله لايحبّ الخائنين ، و تكلّم الباقون بمثل كلام سليمان .

فقال الحسن عليه السلام : أنتم شيعتنا وأهل مودّتنا فلو كنت بالحزم في أمر الدّنيا أعمل ، ولسلطانها أركض وأنصب ، ماكان معاوية بأبأس منّي بأساً ، ولا أشدّ شكيمة

← وذكر ابن سعد فى الطبقات : ان المختار قال لعمه سعد : هل لك فى أمر تسود به العرب ؟ قال : وماهو؟ قال: دعنى أضرب عنق هذا -يعنى الحسن- وأذهب به الى معوية . فقال له : قبحك الله ماهذا بلاؤهم عندنا أهل البيت .

ولأمضى عزيمة (١) ولكنّي أرى غيرما رأيتم، وما أردت بمافعلت إلاّ حقن الدّماء فارضوا بقضاء الله، وسلّموا لأمره، والزموا بيوتكم وأمسكوا.

أوقال: كفّوا أيديكم حتّى يستريح برّ أويستراح من فاجر، وهذا كلام منه عليه السلام يشفي الصدور، ويذهب بكلّ شبهة في هذا الباب.

وقد روي أنّه عليه السلام لمّاطالبه معاوية بأن يتكلّم على الناس، ويعلمهم ماعنده في هذا الباب، قام فحمد الله تعالى و أثنى عليه، ثمّ قال: إنّ أكيس الكيس التقى، و أحمق الحمق الفجور، أيّها النّاس إنّكم لوطلبتم بين جابلق و جابرس رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري، وغير أخي الحسين، وإنّ الله قد هداكم بأولياء محمّد صلى الله عليه وآله (٢) وإنّ معاوية نازعني حقّاً هولي، فتركته لصلاح الأمّة و حقن دمائها، و قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، فقد رأيت أن اُسالمه ورأيت أنّما حقن الدّماء خيرممّاسفكها، وأردت صلاحكم، وأن يكون ماصنعت حجّة على من كان يتمنّى هذا الأمر، وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين.

و كلامه عليه السلام في هذا الباب الّذي يصرّح في جميعه بأنّه مغلوب مقهور ملجأ إلى التسليم. ودافع بالمسالمة الضررالعظيم عن الدّين والمسلمين، أشهرمن الشمس وأجلى من الصبح، فأمّا قول السائل «إنّه خلع نفسه من الامامة» فمعاذ الله لأنّ الامامة بعد حصولها للامام لايخرج عنه بقوله، وعند أكثرمخالفينا أيضاً في الامامة أنّ خلع الامام نفسه لا يؤثّر في خروجه من الامامة، وإنّما ينخلع من الامامة عندهم بالأحداث و الكبائر، ولو كان خلعه في نفسه مؤثّراً لكان إنّما يؤثّر إذا وقع اختياراً فأمّا مع الالجاء و الاكراه فلا تأثير له، ولو كان مؤثّراً في موضع

---

(١) الشكيمة: الانفة و الانتصار من الظلم يقال: فلان شديد الشكيمة: أى أنوف أبى لا ينقاد.

(٢) كذا فى النسخ، والمروى من الخطبة أنه قال: فانالله هداكم باولنا [محمد صلىالله عليه وآله وسلم] و حقن دماءكم بآخرنا. و سيجيىء الخطبة بألفاظها المروية فى الباب الاتى.

من المواضع .

و لم يسلّم أيضاً الأمر إلى معاوية ، بل كفّ عن المحاربة والمغالبة ، لفقد الأعوان وعوز الأنصار ، وتلاقي الفتنة على ما ذكرناه ، فيغلب عليه معاوية بالقهر والسلطان ، مع ما أنّه كان متغلّبا على أكثره ، ولو أظهر عليه السلام له التسليم قولاً لما كان فيه شيء إذا كان عن إكراه واضطهاد .

فأمّا البيعة فان اُريد بها الصفقة وإظهار الرّضا والكفّ عن المنازعة ، فقد كان ذلك ، لكنّا قد بيّنّا جهة وقوعه ، و الأسباب المحوجة إليه ، و لا حجّة في ذلك عليه صلوات الله عليه كما لم يكن في مثله حجّة على أبيه صلوات الله عليهما لمّا بايع المتقدّمين عليه ، و كفّ عن نزاعهم ، وأمسك عن غلابهم .

وإن اُريد بالبيعة الرّضا وطيب النفس ، فالحال شاهد بخلاف ذلك ، و كلامه المشهور كلّه يدلّ على أنّه أحوج وأحرج ، و أنّ الأمر له وهو أحقّ الناس به وإنّما كفّ عن المنازعة فيه للغلبة والقهر والخوف على الدّين والمسلمين .

فأمّا أخذ العطاء فقد بيّنّا في هذا الكتاب عند الكلام فيما فعله أمير المؤمنين صلوات الله عليه من ذلك أنّ أخذه من يد الجابر الظالم المتغلّب جائز ، وأنّه لا لوم فيه على الأخذ ولا حرج ، وأمّا أخذ الصّلات فسائغ بل واجب ، لأنّ كلّ مال في يد الغالب الجابر المتغلّب على أمر الاُمّة ، يجب على الامام و على جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما أمكن ، بالطوع أو الاكراه ، ووضعه في مواضعه.

فاذا لم يتمكّن عليه السلام من انتزاع جميع ما في يد معاوية من أموال الله تعالى وأخرج هو شيئاً منها إليه على سبيل الصّلة ، فواجب عليه أن يتناوله من يده ، ويأخذ منه حقّه ويقسمه على مستحقّه ، لأنّ التصرّف في ذلك المال بحقّ الولاية عليه لم يكن في تلك الحال إلاّ له عليه السلام .

وليس لأحد أن يقول : إنّ الصّلات الّتي كان يقبلها من معاوية أنّه كان ينفقها على نفسه وعياله ، ولا يخرجها إلى غيره ، وذلك أنّ هذا ممّا لا يمكن أن يدّعى العلم به و القطع عليه ، و لا شكّ أنّه عليه السلام كان ينفق منها لأنّ فيها حقّه و حقّ

عياله وأهله ، ولابدّ من أن يكون قد أخرج منها إلى المستحقّين حقوقهم ، و كيف يظهر ذلك وهو عليه السلام كان قاصداً إلى إخفائه وستره لمكان التقيّة ، والمحوج له عليه السلام إلى قبول تلك الأموال على سبيل الصلة ، هو المحوج له إلى ستر إخراجها أو إخراج بعضها إلى مستحقّيها من المسلمين ، وقد كان عليه وآله السلام يتصدّق بكثير من أمواله ، ويواسي الفقراء ، ويصل المحتاجين ، ولعلّ في جملة ذلك هذه الحقوق .

فأمّا إظهار موالاته فما أظهر عليه السلام من ذلك شيئاً كما لم يبطنه ، و كلامه عليه السلام فيه بمشهد معاوية و مغيبه معروف ظاهر ، ولو فعل ذلك خوفاً و استصلاحاً و تلافياً للشرّ العظيم ، لكان واجباً ، فقد فعل أبوه صلوات الله عليه وآله مثله ، مع المتقدّمين عليه .

وأعجب من هذا كلّه دعوى القول بامامته ، ومعلوم ضرورة منه عليه السلام خلاف ذلك ، فانّه كان يعتقد و يصرّح بأنّ معاوية لا يصلح أن يكون بعض ولاة الامام وأتباعه ، فضلاً عن الامامة نفسها .

و ليس يظنّ مثل هذه الأمور إلّا عاميّ حشويّ قد قعد به التقليد ، و ما سبق إلى اعتقاده من تصويب القوم كلّهم عن التأمّل و سماع الأخبار المأثورة في هذا الباب ، فهو لا يسمع إلّا ما يوافقه ، وإذا سمع لم يصدّق إلّا بما أعجبه والله المستعان ، انتهى كلامه رفع الله مقامه .

وأقول : بعد ما أسّسناه في كتاب الامامة بالدلائل العقليّة والنقليّة أنّهم عليهم السلام لا يفعلون شيئاً إلّا بما وصل إليهم من الله تعالى ، و بعد ما قرع سمعك في تلك الأبواب من الأخبار الدالّة على وجه الحكمة في خصوص ما فعله عليه السلام ، لاأظنّك تحتاج إلى بسط القول في ذلك ، و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

١٩

(باب)

«(كيفية مصالحة الحسن بن على صلوات الله عليهما)» «(معاوية عليه اللعنة وماجرى بينهما قبل ذلك)»

١- ع : دسّ معاوية إلى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وإلى حجر بن الحارث (١) وشبث بن ربعي دسيساً أفرد كلّ واحد منهم بعين من عيونه ، أنّك إن قتلت الحسن بن عليّ فلك مائتا ألف درهم ، وجند من أجناد الشام ، و بنت من بناتي ، فبلغ الحسن عليه‌السلام فاستلأم ولبس درعاً و كفرها ، و كان يحترز ولايتقدّم للصلاة بهم إلّا كذلك .

فرماه أحدهم في الصّلاة بسهم فلم يثبت فيه ، لما عليه من اللأمة فلمّا صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمر عليه‌السلام أن يعدل به إلى بطن جريحى(٢) وعليها عمّ المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن قيلة فقال المختار لعمّه : تعال حتّى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية ، فيجعل لنا العراق فنذر بذلك الشيعة من قول المختار لعمّه فهمّوا بقتل المختار فتلطّف عمّه لمسئلة الشيعة بالعفو عن المختار ، ففعلوا .

فقال الحسن عليه‌السلام : ويلكم والله إنّ معاوية لايفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي ، و إنّي أظنّ أنّي إن وضعت يدي في يده فاُسالمه لم يتركني أدين لدين جدّي صلى‌الله‌عليه‌وآله وإنّي أقدر أن أعبدالله عزّوجلّ وحدي ، ولكنّي كأنّي أنظر إلى أبناءكم واقفين على أبواب أبنائهم ، يستسقونهم و يستطعمونهم ، بما جعله الله لهم فلا يسقون ولايطعمون ، فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديهم ، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

---

(١) هذا هوالظاهر المطابق لبعض نسخ الكتاب وفى بعضها « حجر بن الحجر » وفى بعضها «حجر بن الحر» وفى بعضها «حجر بن الجر» .

(٢) فليتحرر

فجعلوا يعتذرون بما لاعذرلهم فيه ، فكتب الحسن من فوره ذلك إلى معاوية: أمّا بعد فانّ خطبي انتهى إلى اليأس من حقّ أُحييه وباطل أُميته ، وخطبك خطب من انتهى إلى مراده ، و إنّني أعتزل هذا الأمر ، واُخلّيه لك ، و إن كان تخليتي إيّاه شرّاً لك في معادك ، ولي شروط أشترطها ، لا تبهظنّك إن وفيت لي بها بعهد و لا تخفّ إن غدرت ـ و كتب الشروط في كتاب آخر فيه يمنّيه بالوفاء ، و ترك الغدر ـ وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممّن نهض في الباطل ، أو قعد عن الحقّ حين لم ينفع الندم ، والسّلام .

فان قال قائل : من هو النادم الناهض ؟ والنادم القاعد ؟ قلنا : هذا الزبير ذكره أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما أيقن بخطاء ما أتاه ، وباطل ما قضاه . وبتأويل ما عزّاه ، فرجع عنه القهقرى ، ولو وفا بما كان في بيعته لمحا نكثه ، ولكنّه أبان ظاهراً الندم والسريرة إلى عالمها .

وهذا عبدالله بن عمر بن الخطّاب ، روى أصحاب الأثر في فضائله أنّه قال : مهما آسا عليه من شيء فانّي لا آسا على شيء أسفي على أنّي لم اُقاتل الفئة الباغية مع عليّ . (١) فهذا ندم القاعد .

وهذه عائشة روى الرواة أنّها لمّا أنّبها مؤنّب فيما أتته ، قالت: قضي القضاء وجفّت الأقلام ، والله لو كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشرون ذكراً كلّهم مثل عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فثكلتهم بموت وقتل ، كان أيسر عليّ من خروجي على عليّ ، ومسعاي الّتي سعيت ، فالى الله شكواي لا إلى غيره (٢) .

وهذا سعد بن أبي وقّاص لمّا اُنهي إليه أنّ عليّاً صلوات الله عليه قتل ذا الثّديّة أخذه ما قدّم و ما أخّر ، و قلق و نزق ، و قال : والله لو علمت أنّ ذلك كذلك

---

(١) تراه فى الاستيعاب لابن عبدالبر المالكى بذيل الاصابة ج ٢ ص ٣٣٧ ، بألفاظ مختلفة و فى بعضها أنه قال ذلك حين حضرته الوفاة .

(٢) روى مثله ابوالفرج الاصبهانى فى كتاب مرج البحرين على ما نقله فى تذكرة الخواص ص ٦١ .

لمشيت إليه ولوحبوا .

ولمّا قدم معاوية دخل إليه سعد فقال له : يا أبا إسحاق ما الّذي منعك أن تعينني على الطلب بدم الإمام المظلوم ؟ فقال : كنت اُقاتل معك عليّاً ؟ و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، و إلّا صمّتا ، قال : أنت الآن أقلّ عذراً في القعود عن النصرة ، فوالله لو سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قاتلته (١) .

و قد أحال ، فقد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام أكثر من ذلك فقاتله وهو بعد مفارقته للدّنيا يلعنه و يشتمه ، و يرى أنّ ملكه وثبات قدرته بذلك إلّا أنّه أراد أن يقطع عذر سعد في القعود عن نصره والله المستعان .

فان قال قائل لحمقه و خرقه : فانّ عليّاً ندم ممّا كان منه من النهوض في تلك الاُمور ، و إراقة تلك الدّماء كما ندموا هم في النهوض والقعود .

قيل : كذبت وأحلت لأنّه في غير مقام قال : إنّي قلّبت أمري وأمرهم ظهراً لبطن، فما وجدت إلّا قتالهم أو الكفر بما جاء محمّد صلى الله عليه وآله وقد روي عنه: اُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وروي هذا الحديث من ثمانية عشر وجهاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولو أظهر ندماً بحضرة من سمعوا منه هذا وهو يرويه عن النبيّ صلى الله عليه وآله لكان مكذّباً فيه نفسه ، وكان فيهم المهاجرون كعمّار والأنصار كأبي الهيثم وأبي أيّوب ودونهما فان لم يتحرّج ولم يتورّع عن الكذب على من كذب عليه تبوّأ مقعده من النار، استحيى من هؤلاء الأعيان من المهاجرين و الأنصار .

وعمّار الّذي يقول فيه النبيّ صلى الله عليه وآله : عمّار مع الحقّ والحقّ مع عمّار، يدور معه حيث دار، يحلف جهد أيمانه: والله لو بلغوا بنا قصبات هجر لعلمت أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل (٢) ويحلف أنّه قاتل رايته الّتي أحضرها صفّين وهي الّتي أحضرها

---

(١) ترى مثله في صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٠ و ١٢١ .

(٢) راجع اسد الغابة ج ٤ ص ٤٦ ترجمة عمار .

يوم اُحد والأحزاب ، والله لقد قاتلت هذه الراية آخر أربع مرّات ، والله ما هي عندي بأهدى من الاُولى (١) و كان يقول : إنّهم أظهروا الاسلام و أسرّوا الكفر حتّى وجدوا عليه أعواناً .

ولو ندم عليّ عليه السلام عند قوله اُمرت أن اُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين لكان مَن مع عليّ يقول له: كذبت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإقراره بذلك على نفسه وكانت الاُمّة : الزبير وعائشة وحزبهما ، وعليّ وأبو أيّوب وخزيمة بن ثابت وعمّار وأصحابه وسعد [و ا] بن عمر وأصحابه (٢) فإذا اجتمعوا جميعاً على الندم فلابدّ من أن يكون اجتمعوا على ندم من شيء فعلوه ودّوا أنّهم لم يفعلوه ، و أنّ الفعل الّذي فعلوه باطل فقد اجتمعوا على الباطل ، وهم الاُمّة الّتي لاتجتمع على الباطل.

أواجتمعوا على الندم من ترك شيء لم يفعلوه ودّوا أنّهم فعلوه ، فقد اجتمعوا على الباطل بتركهم جميعاً الحقّ ، ولابدّ من أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله حين قال لعليّ عليه السلام إنّك تقاتل الناكثين و القاسطين والمارقين ، كان ذلك من النبيّ صلى الله عليه وآله خبراً ، و لا يجوز أن لايكون ما أخبر إلّا بأن يكذب المخبر أو يكون أمره بقتالهم (٣) وتركه

---

(١) وقال ابن سعد : نظر عمار الى عمرو بن العاص وبيده راية فناداه : ويحك يا ابن العاص هذه راية قد قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات وهذه الرابعة .

(٢) يريد ان الامة بين ثلاث طوائف : طائفة : الزبير و عائشة و حزبهما الناكثون في الجمل ، و طائفة على عليه السلام والمهاجرون والانصار يقاتلونهم ، وطائفة قاعدون عن الحرب وهم عبدالله بن عمر وسعد بن ابى وقاص، فاذا كان هؤلاء الطوائف و هم أمة محمد كلهم ندموا على ماتدعون، فقد اجتمعوا على الخطأ ، والنبى صلى الله عليه وآله قال: لاتجتمع امتى على الخطأ .

(٣) اى يكون النبى صلى الله عليه وآله أمر علياً بقتالهم و تركه كذلك و لم يخبر الاخرين بالامر لانه عليه السلام يأتمر بما أمر به عنده ، و لذلك قال « فوالله ماوجدت الا السيف أوالكفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله على ما ذكره ابن الاثير ج ٤ ص ٣١ من اسد الغابة .

للائتمار بما أمر به عنده ، كما قال علي عليه السلام : إنّه كفر .

فان قال [قائل] : فإنّ الحسن أخبر بأنّه حقن دماء أنت تدّعي أنّ علياً عليه السلام كان مأموراً باراقتها ، والحقن لما أمر الله ورسوله باراقته من الحاقن عصيان ، قلنا : إنّ الأمّة الّتي ذكر الحسن عليه السلام أمّتان وفرقتان وطائفتان : هالكة وناجية ، وباغية ومبغيّ عليها ، فاذا لم يكن حقن دماء المبغيّ عليها إلاّ بحقن دماء الباغية ، لأنّهما إذا اقتتلا وليس للمبغيّ عليها قوام بازالة الباغية حقن دم المبغيّ عليها ، وإراقة دم الباغية مع العجز عن ذلك إراقة لدم المبغيّ عليها لا غير فهذا هذا .

فان قال : فما الباغي عندك ؟ أمؤمن أوكافر أولا مؤمن ولاكافر ، قلنا : إنّ الباغي هوالباغي باجماع أهل الصّلاة ، وسمّاهم أهل الارجاء مؤمنين مع تسميتهم إيّاهم بالباغين ، و سمّاهم أهل الوعيد كفّاراً مشركين و كفّاراً غير مشركين كالأباضية والزيديّة وفسّاقاً خالدين في النار كواصل و عمر ، و منافقين خالدين في الدّرك الأسفل من النار كالحسن و أصحابه ، فكلّهم قد أزال الباغي عمّا كان [فيه] قبل البغي فأخرجه قوم إلى الكفر والشرك كجميع الخوارج غير الأباضيّة (١) وإلى الكفر غير الشرك كالأباضيّة و الزيديّة ، و إلى الفسق والنفاق [كواصل] و أقلّ ما حكم عليهم أهل الارجاء إسقاطهم من السنن و العدالة و القبول .

فان قال : فانّ الله عزّ و جلّ سمّى الباغي مؤمناً فقال عزّ وجلّ : « و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » (٢) فجعلهم مؤمنين ، قلنا : لا بدّ من أنّ المأمور بالاصلاح بين الطائفتين المقتتلين ، كان قبل اقتتالهما عالماً بالباغية منهما أولم يكن عالماً بالباغية منهما ؟ فان كان عالماً بالباغية منهما ، كان مأموراً بقتالها مع المبغيّ عليها حتّى تفيىء إلى أمر الله وهو الرّجوع إلى ماخرج منه بالبغي ، وإن كان المأمور بالاصلاح جاهلاً بالباغية والمبغيّ عليها ، فانّه كان جاهلاً بالمؤمن غير الباغي والمؤمن الباغي وكان المؤمن غير الباغي عرف بعد التبيين ، والفرق بينه وبين الباغي [كان]ظ مجمعاً من

---

(١) فرقة من الخوارج انتسبوا الى عبدالله بن أباض التميمي .

(٢) الحجرات : ٩ .

أهل الصّلاة على إيمانه ، لا ختلاف بينهم في اسمه والمؤمن الباغي بزعمك مختلف فيه ، فلا يسمّى مؤمناً حتّى يجمع على أنّه مؤمن ، كما أجمع على أنّه باغ ، فلا يسمّى الباغي مؤمناً إلاّ باجماع أهل الصّلاة على تسميته مؤمناً كما أجمعوا عليه وعلى تسميته باغياً .

فان قال : فإنّ الله عزّوجلّ سمّى الباغي للمؤمنين أخاً و لا يكون أخ المؤمنين إلاّ مؤمناً ، قيل: أحلت وباعدت ، فانّ الله عزّوجلّ سمّى هوداً وهو نبيٌّ أخا عاد وهم كفّار فقال : « و إلى عاد أخاهم هوداً » (١) وقد يقال للشاميّ ياأخا الشام وللياني ياأخا اليمن ، ويقال للمسايف اللازم له المقاتل به فلان أخ السيف ، فليس في يد المتأوّل «أخ المؤمن لايكون إلاّ مؤمناً» مع شهادة القرآن بخلافه ، و شهادة اللّغة بأنه يكون المؤمن أخا الجماد الّذي هو الشّام واليمن والسيف والرمح ، و بالله أستعين على أُمورنا في أدياننا ، ودنيانا وآخرتنا ، وإيّاه نسأل التوفيق لما قرب منه وأزلف لديه بمنّه و كرمه .

بيان : استلأم الرّجل إذا لبس اللأمة وهي الدّرع ، و كفرت الشيء أكفره بالكسر كفراً أي سترته ، و نذر القوم بالعدوّ بكسر الذال أي علموا ، و الخطب : الأمر والشأن ، و بهظه الأمر كمنع غلبه وثقل عليه .

قوله عليه السلام : « ولاتخفُّ إن غدرت » أي لا يرتفع عنك ثقل إن لم تف بالعهد كما أنّه لايثقل عليك إن وفيت ، قوله « ما عزّاه » أي نسبه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله من العذر في هذا الخروج ، ويقال أسي على مصيبة بالكسر يأسى أسىً أي حزن ، قوله « أخذه ما قدّم و ما أخّر » أي أخذه همٌّ ما قدّم من سوء معاملته مع عليّ عليه السلام و ما أخّر من نصرته ، أومن عذاب الآخرة أو كناية عن هموم شتّى لأُمور كثيرة مختلفة .

والقلق محرّكة الانزعاج ، ونزق كفرح وضرب : طاش وخفّ عند الغضب قوله « عن النصرة » أي عن نصرة عليّ عليه السلام قوله « وأحال » هذا كلام الصدوق أي

---

(١) هود : ٥٠ .

كذب معاوية وأتى بالمحال حتّى ادّعى عدم سماع ذلك . قوله « أنّه قاتل رايته» أي راية معاوية ، قوله « بأهدى من الاُولى » أي هي مثل الاُولى راية شرك في أنّها راية شرك وكفر ، قوله « أويكون أمره » حاصله أنّ هذا الكلام من النبيّ صلى الله عليه وآله إمّا إخبار أو أمر في صورة الخبر ، و على ما ذكرت من كونهم على الحقّ يلزم على الأوّل كذب الرّسول صلى الله عليه وآله وعلى الثاني مخالفة أمير المؤمنين عليه السلام لما أمره به الرّسول صلى الله عليه وآله .

أقول : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال أبو الفرج الاصفهاني كتب الحسن عليه السلام إلى معاوية مع جندب(١) بن عبدالله الأزدي: من الحسن بن عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان سلام عليكم فانّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو ، أمّا بعد فانّ الله جلّ وعزّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، ومنّة للمؤمنين توفّاه الله غير مقصّر ولا وان ، بعد أن أظهر الله به الحقّ ، ومحق به الشرك ، وخصّ قريشاً خاصّة فقال له « وإنّه لذكر لك ولقومك » (٢) فلمّا توفّي تنازعت سلطانه العرب ، فقالت قريش: نحن قبيلته واُسرته وأولياؤه ، ولا يحلّ لكم أن تنازعونا سلطان محمّد و حقّه ، فرأت العرب أنّ القول ما قالت قريش ، وأنّ الحجّة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمّد صلى الله عليه وآله ، فأنعمت لهم وسلّمت إليهم .

ثمّ حاججنا نحن قريشاً بمثل ما حاجّت به العرب ، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها ، إنّهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانصاف والاحتجاج ، فلمّا صرنا أهل بيت محمّد وأولياؤه إلى محاجّتهم ، وطلب النصف منهم ، باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا ، فالموعد الله وهو الوليّ النصير .

ولقد تعجّبنا لتوثّب المتوثّبين علينا في حقّنا و سلطان نبيّنا و إن كانوا ذوي فضيلة و سابقة في الاسلام ، وأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدّين أن يجد المنافقون و الأحزاب في ذلك مغمزاً يثلمونه به ، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده؛ فاليوم فليتعجّب المتعجّب من توثّبك يا معاوية على أمر لست من

---

(١) في الاصل : حرب بن عبدالله ، وهو تصحيف. (٢) الزخرف : ٤٤ .

أهله ، لا بفضل في الدّين معروف ، ولا أثر في الاسلام محمود ، وأنت ابن حزب من الأحزاب ، وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله ولكنّ الله حسيبك ، فسترد فتعلم لمن عقبى الدار؛ وبالله لتلقينّ عن قليل ربّك ثمّ ليجزينّك بما قدّمت يداك وما الله بظلاّم للعبيد .

إنّ عليّاً لمّا مضى لسبيله - رحمة الله عليه يوم قبض ، ويوم منّ الله عليه بالاسلام ويوم يبعث حيّاً - ولاّني المسلمون الأمر بعده ، فأسأل الله أن لا يؤتينا في الدّنيا الزائلة شيئا ينقصنا به في الآخرة ممّا عنده من كرامته ، وإنّما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ في أمرك ، ولك في ذلك إن فعلته الحظّ الجسيم والصلاح للمسلمين ، فدع التمادي في الباطل ، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فانّك تعلم أنّي أحقّ بهذا الأمر منك عند الله ، وعند كلّ أوّاب حفيظ ، ومن له قلب منيب .

واتّق الله ! ودع البغي ، واحقن دماء المسلمين ، فوالله مالك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر ممّا أنت لاقيه به ، وادخل في السلم والطاعة ، ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحقّ به ، منك ليطفىء الله النائرة بذلك ، ويجمع الكلمة ، ويصلح ذات البين ، وإن أنت أبيت إلاّ التمادي في غيّك ، سرتُ إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

أقول : ثمّ ذكر جواب معاوية ، وما أظهر فيه من الكفر والالحاد إلى قوله: و قد فهمت الّذي دعوتني إليه من الصلح ، فلو علمت أنّك أضبط منّي للرعيّة و أحوط على هذه الأُمّة ، و أحسن سياسة ، وأقوى على جمع الأموال ، و أكيد للعدوّ . لأجبتك إلى ما دعوتني إليه ، ورأيتك لذلك أهلاً ، ولكن قد علمت أنّي أطول منك ولاية ، وأقدم منك لهذه الأُمّة تجربة ، وأكبر منك سنّاً فأنت أحقّ أن تجيبني إلى هذه المنزلة الّتي سألتني ، فادخل في طاعتي و لك الأمر من بعدي ولك ما في بيت مال العراق بالغاً ما بلغ ، تحمله إلى حيث أحببت ، و لك خراج أيّ كور العراق شئت ، معونة لك على نفقتك ، يجبيها أمينك ، و يحملها إليك في

كلّ سنة، ولك أن لا يستولى عليك بالأشياء، ولايقضى دونك الأمور، ولا تعصى في أمر أردت به طاعة الله أعاننا الله. و إيّاك على طاعته إنّه سميع مجيب الدّعاء و السّلام.

قال جندب: فلمّا أتيت الحسن عليه السلام بكتاب معاوية قلت له: إنّ الرجل سائر إليك فابدأه بالمسير حتّى تقاتله في أرضه و بلاده [و عمله] فأمّا أن تقدّر أنّه ينقاد لك، فلا و الله حتّى يرى منّا أعظم من يوم صفّين، فقال: أفعل، ثمّ قعد عن مشورتي وتناسى قولي (١).

٢- ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ الحسن والحسين صلوات الله عليهما كانا يغمزان معاوية، ويقولان فيه، ويقبلان جوائزه.

٣- ف: قال معاوية للحسن عليه السلام بعد الصلح: اذكر فضلنا، فحمدالله وأثنى عليه، وصلّى على محمّد النبيّ وآله ثمّ قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن المصطفى بالرسالة، أنا ابن من صلّت عليه الملائكة، أنا ابن من شرفت به الأمّة، أنا ابن من كان جبرئيل السفير من الله إليه، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين [صلّى الله عليه وآله أجمعين].

فلم يقدر معاوية يكتم عداوته و حسده فقال: يا حسن عليك بالرّطب فانعته لنا، قال: نعم يامعاوية، الرّيح تلقحه، والشمس تنفخه، والقمر يلوّنه، والحرّ ينضجه، واللّيل يبرده. ثمّ أقبل على منطقه فقال:

أنا ابن المستجاب الدّعوة، أنا ابن من كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن مكّة و منى، أنا ابن من خضعت له قريش رغماً أنا ابن من سعد تابعه، وشقي خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهوراً ومسجداً أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً.

فقال معاوية: أظنّ نفسك ياحسن تنازعك إلى الخلافة، فقال: ويلك يامعاوية

---

(١) راجع مقاتل الطالبيين ص ٣٧-٤٠.

إنّما الخليفة من سار بسيرة رسول الله ، وعمل بطاعة الله ، ولعمري إنّا لأعلام الهدى ومنار التقى ، ولكنّك يا معاوية ممّن أباد السنن ، وأحيا البدع ، واتّخذ عباد الله خولاً ، ودين الله لعباً ، فكأن قد أخمل ما أنت فيه ، فعشت يسيراً ، وبقيت عليك تبعاته ، يامعاوية والله لقد خلق الله مدينتين إحداهما بالمشرق ، والأُخرى بالمغرب أسماؤهما جابلقا و جابلسا ، ما بعث الله إليهما أحداً غير جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فقال معاوية: ياأبامحمّد أخبرنا عن ليلة القدر ، قال : نعم ، عن مثل هذا فاسأل إنّ الله خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً ، والجنّ من سبع ، و الانس من سبع فتطلّب من ليلة ثلاث و عشرين إلى ليلة سبع و عشرين ثمّ نهض عليه السلام .

أقول : قال ابن أبي الحديد : روى أبوالحسن المدائنيّ قال : سأل معاوية الحسن بن عليّ عليهما السلام بعد الصلح أن يخطب الناس فامتنع ، فناشده أن يفعل فوضع له كرسيّ فجلس عليه ، ثمّ قال : الحمدلله الّذي توحّد في ملكه ، و تفرّد في ربوبيّته: يؤتي الملك من يشاء ، و ينزعه عمّن يشاء ، والحمد لله الّذي أكرم بنا مؤمنكم ، وأخرج من الشرك أوّلكم ، وحقن دماء آخركم ، فبلاؤنا عندكم قديماً و حديثاً أحسن البلاء ، إن شكرتم أو كفرتم ، أيّها النّاس إنّ ربّ عليّ كان أعلم بعليّ حين قبضه إليه ، و لقد اختصّه بفضل لن تعهدوا بمثله ، و لن تجدوا مثل سابقته .

فهيهات هيهات طالما قلّبتم له الأُمور حتّى أعلاه الله عليكم ، و هو صاحبكم غزاكم في بدر و أخواتها ، جرّعكم رنقاً و سقاكم علقاً ، وأذلّ رقابكم و شرقكم بريقكم ، فلستم بملومين على بغضه ، و أيم الله لا ترى أُمّة محمّد خفضاً ما كانت سادتهم وقادتهم في بني أُميّة ، ولقد وجّه الله إليكم فتنة لن تصدّوا عنها حتّى تهلكوا لطاعتكم طواغيتكم ، وانضوائكم إلى شياطينكم ، فعندالله أحتسب مامضى ، ومايُنتظر من سوء رغبتكم ، وحيف حُلمكم .

ثمّ قال : يا أهل الكوفة لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامي الله ، صائب على أعداء الله ، نكال على فجّار قريش ، لم يزل آخذاً بحناجرها جاثما على أنفسها

ليس بالملومة في أمر الله ، و لا بالسَّروقـة لمال الله ، و لا بالفروقة في حرب أعداء الله ، أعطى الكتاب خواتيمه وعزائمه ، دعاه فأجابه ، وقاده فاتّبعه ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، فصلوات الله عليه ورحمته .

فقال معاوية : أخطا عجِل أوكاد ، وأصاب مـتثبّت أوكاد (١) ماذا أردت من خطبة الحسن عليه السلام .

بيان : رنق رنقاً بالتحريك كدر ، و انضوى إليه : مال ، و جثم لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره أوتلبّد بالأرض .

٣- يج : روي عن الحارث الهمدانيّ قال : لمّا مات عليّ عليه السلام جاء الناس إلى الحسن ، وقالوا : أنت خليفة أبيك ، ووصيّه ، ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك فقال عليه السلام : كذبتم ، والله ماوفيتم لمن كان خيراً منّي ، فكيف تفون لي ؟ وكيف أطمئنّ إليكم ولا أثق بكم ؟ إن كنتم صادقين فموعد ما بيني و بينكم معسكر المدائن ، فوافوا إلى هناك .

فركب وركب معه من أراد الخروج ، وتخلّف عنه كثير ، فماوفوا بماقالوه وبماوعدوه ، وغرّوه كما غرّوا أميرالمؤمنين عليه السلام من قبله ، فقام خطيباً ، وقال : غررتموني كما غررتم من كان من قبلي ، مع أيّ إمام تقاتلون بعدي ، مع الكافر الظالم الّذي لم يؤمن بالله ولابرسوله قطّ ، ولا أظهر الإسلام هو وبني اُميّة إلّا فرقاً من السيف ؟ ولو لم يبق لبني اُمّية إلّا عجوز درداء ، لبغت دين الله عوجاً ، و هكـذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ وجّه إليه قائداً في أربعة آلاف ، وكان من كندة وأمره أن يعسكر بالأنبار ولايحدث شيئاً حتّى يأتيه أمره ، فلمّا توجّه إلى الأنبار ونزل بها ، وعلم معاوية بذلك ، بعث إليه رسلاً و كتب إليه معهم أنّك إن أقبلت إليّ اُولّك بعض كور الشام و الجزيرة ، غير منفس عليك ، و أرسل إليه بخمسمائة ألف درهم ، فقبض

---

(١) العجل- ككتف وعضد - العجول وزاده الخطأ ، والمتثبت : هو الذى يتأنى فى الامور ويروى فيصيب مرماه .

الكنديّ عدوّ الله المال ، وقلب على الحسن ، وصار إلى معاوية في مائتي رجل من خاصّته و أهل بيته .

فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقام خطيباً وقال: هذا الكنديّ توجّه إلى معاوية وغدر بي وبكم ، وقد أخبرتكم مرّة بعد مرّة أنّه لاوفاء لكم ، أنتم عبيد الدّنيا ؛ وأنا موجّه رجلاً آخر مكانه ، وإنّي أعلم أنّه سيفعل بي وبكم مافعل صاحبه ، ولايراقب الله فيّ ولا فيكم ، فبعث إليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف ، و تقدّم إليه بمشهد من الناس ، وتوكّد عليه وأخبره أنّه سيغدر كما غدر الكنديّ فحلف له بالأيمان الّتي لاتقوم لها الجبال ؛ أنّه لايفعل . فقال الحسن : إنّه سيغدر .

فلمّا توجّه إلى الأنبار . أرسل معاوية إليه رسلا و كتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه ، وبعث إليه بخمسة آلاف درهم ، ومنّاه أيّ ولاية أحبّ من كور الشام والجزيرة ، فقلب على الحسن ، و أخذ طريقه إلى معاوية ، ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود ، وبلغ الحسن مافعل المراديّ فقام خطيباً فقال : قدأخبرتكم مرّة بعد اُخرى أنّكم لا تفون لله بعهود ، و هذا صاحبكم المراديّ غدر بي وبكم ، و صار إلى معاوية .

ثمّ كتب معاوية إلى الحسن: يا ابن عمّ ، لا تقطع الرّحم الّذي بينك و بيني فانّ الناس قدغدروا بك وبأبيك من قبلك .

فقالوا: إن خانك الرّجلان وغدروا بك فانّا مناصحون لك ، فقال لهم الحسن : لأعودنّ هذه المرّة فيما بيني وبينكم ، و إنّي لأعلم أنّكم غادرون مابيني وبينكم إنّ معسكري بالنّخيلة فوافوني هناك ، والله لاتفون لي بعهدي ، ولتنقضنّ الميثاق بيني وبينكم .

ثمّ إنّ الحسن أخذ طريق النخيلة ، فعسكر عشرة أيّام ، فلم يحضره إلاّ أربعة آلاف ، فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر وقال : يا عجباً من قوم لاحياء لهم ولا دين ، و لو سلّمت له الأمر فأيم الله لا ترون فرجاً أبداً مع بني اُميّة ، و الله ليسومونكم سوء العذاب حتّى تتمنّوا أنّ عليكم جيشاً جيشاً ولو وجدت أعواناً

ما سلّمت له الأمر ، لأنّه محرّم على بني اُميّة فاُفّ وترحاً يا عبيد الدّنيا .

وكتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية : فانّا معك ، وإن شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك ، ثمّ أغاروا على فسطاطه ، وضربوه بحربة ، واُخذ مجروحاً ، ثمّ كتب جواباً لمعاوية : إنّما هذا الأمر لي والخلافة لي ولأهل بيتي ، وإنّها لمحرّمة عليك وعلى أهل بيتك ، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله والله لووجدت صابرين عارفين بحقّي غيرمنكرين، ماسلّمت لك ولا أعطيتك ماتريد وانصرف إلى الكوفة .

بيان : امرأة درداء : أي ليس في فمها سنّ ، قوله عليه السلام : « لبغت دين الله عوجاً» أي لطلبت أن يثبت له اعوجاجاً ، وتلبّس على الناس أنّ فيه عوجاً ، مقتبس من قوله تعالى : « قل يا أهل الكتاب لم تصدّون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً» (١) والكور بضم الكاف وفتح الواو جمع الكورة ، وهي المدينة والصقع ، وقال الجوهريّ « أنفسني فلان في كذا » أي رغّبني فيه ، ولفلان مُنفِس ونفيس أي مال كثير ، ونفس به بالكسر أي ضنّ به ، يقال: نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره يستأهله ، قوله «وقلب على الحسن» أي صرف العسكر أوالأمر إليه ، والترح بالتحريك ضدّ الفرح والهلاك .

٥ ـ شا : لمّا بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس ابنه الحسن عليه السلام دسّ رجلاً من حمير إلى الكوفة ، ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ، ويفسدا على الحسن الاُمور ، فعرف ذلك الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميريّ من عند لحّام (٢) بالكوفة ، فاُخرج وأمر بضرب عنقه ، وكتب إلى البصرة باستخراج القينيّ من بني سليم فاُخرج وضربت عنقه .

وكتب الحسن عليه السلام إلى معاوية : أمّا بعد فانّك دسست الرّجال للاحتيال والاغتيال وأرصدت العيون كأنّك تحبّ اللّقاء ، وما أشكّ في ذلك فتوقّعه

---

(١) آل عمران : ٩٩ .

(٢) حجام ، خ ل .

إنشاءالله ، وبلغني أنّك شمتّ بما لم يشمت به ذوحجى ، و إنّما مثلك في ذلك كما قال الأوّل :

فقل للّذي يبغي خلاف الّذي مضى تزوّد لأُخرى مثلها فكأن قد
فانّا و من قد مات منّا لكالّذي يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

فأجابه معاوية عن كتابه بما لاحاجة لنا إلى ذكره ، وكان بين الحسن عليه السلام وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات ، واحتجاجات للحسن عليه السلام في استحقاقه الأمر وتوثّب من تقدّم على أبيه عليه السلام وابتزازهم سلطان ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وتحقّقهم به دونه ، أشياء يطول ذكرها .

وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه ، فلمّا بلغ جسر مَنبِج (١) تحرّك الحسن عليه السلام و بعث حُجر بن عديّ يأمر العمّال بالمسير ، واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ، ثمّ خفّوا [و] معه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولأبيه ، وبعضهم محكّمة(٢) يؤثرون قتال معوية بكلّ حيلة ، وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكّاك ، وبعضهم أصحاب عصبيّة اتّبعوا رؤساء قبائلهم لايرجعون إلى دين.

فسار حتّى أتى حمّام عمر ، ثمّ أخذ على دير كعب ، فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك .

فلمّا أصبح أراد عليه السلام أن يمتحن أصحابه ، ويستبرىء أحوالهم له في الطاعة ليتميّز بذلك أولياؤه من أعدائه ، ويكون على بصيرة من لقاء معاوية و أهل الشام فأمر أن ينادي في الناس بالصلاة جامعة ، فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال :

الحمد لله كلّما حمده حامد ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله كلّما شهد له شاهد وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله بالحقّ [بشيراً] وائتمنه على الوحي صلّى الله عليه و آله.

أمّا بعد فانّي والله لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمدالله ومنّه وأنا أنصح خلق

---

(١) منبج - كمجلس - بلد من بلاد الشام ، وقيل : أول من بناها كسرى لما غلب على الشام ومنه الى حلب عشر فراسخ .

(٢) يعنى أصحاب التحكيم وهم الخوارج .

الله لخلقه ، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ، ولامريداً له بسوء ولاغائلة ، ألا وإنّ ماتكرهون في الجماعة خيرلكم ممّا تحبّون في الفرقة ، ألا وإنّي ناظرلكم خيراً من نظركم لأنفسكم ، فلاتخالفوا أمري ، ولاتردّوا عليّ رأيي ، غفرالله لي ولكم ، و أرشدني وإيّاكم لما فيه المحبّة والرّضا .

قال : فنظرالنّاس بعضهم إلى بعض ، وقالوا : ماترونه يريد بما قال؟ قالوا: نظنّه والله يريد أن يصالح معاوية ، و يسلّم الأمر إليه ، فقالوا : كفروالله الرّجل ثمّ شدّوا على فسطاطه ، و انتهبوه ، حتّى أخذوا مصلّاه من تحته ، ثمّ شدّ عليه عبدالرّحمان بن عبدالله بن جعال الأزديّ فنزع مطرفة عن عاتقه فبقي جالساً متقلّداً بالسيف بغيررداء، ثمّ دعا بفرسه وركبه وأحدق به طوائف منخاصّته وشيعته ومنعوا منه منأراده ، فقال: ادعوالي ربيعة وهمدان ، فدُعواله فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه عليه السلام وسار و معه شوب من غيرهم .

فلمّا مرّ في مظلم ساباط ، بدر إليه رجل من بنيأسد يقال له الجرّاح بن سنان ، وأخذ بلجام بغلته وبيده مغولٌ وقال : الله أكبر أشركت ياحسن كما أشرك أبوك من قبل ، ثمّ طعنه في فخذه فشقّه حتّى بلغ العظم ثمّ اعتنقه الحسن عليه السلام وخرّا جميعاً إلى الأرض فوثب إليه رجل من شيعة الحسن يقال له عبدالله بنخطل الطائيّ فانتزع المغول من يده ، وخضخض به جوفه ، فأكبّ عليه آخريقال له : ظبيان بن عمارة فقطع أنفه فهلك من ذلك ، و اُخذ آخر كان معه فقتل ، و حمل الحسن عليه السلام على سرير إلى المدائن ، فاُنزل به على سعد بنمسعود الثقفيّ وكان عامل أميرالمؤمنين عليه السلام بها فأقرّه الحسن عليه السلام على ذلك ، واشتغل الحسن عليه السلام بنفسه يعالج جرحه .

و كتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالسمع والطاعة له في السرّ و استحثّوه على المسير نحوهم . و ضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام إليه عند دنوّهم من عسكره أو الفتك به ، و بلغ الحسن عليه السلام ذلك و ورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان قد أنفذه مع عبيدالله بن العباس عند مسيره من الكوفة ، ليلقي معاوية

ويردّه عن العراق، وجعله أميراً على الجماعة، وقال: إن اُصبتَ فالأمير قيس ابن سعد.

فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره أنّهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها: الحبّونيّة؛ بازاء مَسكِن (١) وأنّ معاوية أرسل إلى عبيدالله بن العباس يرغّبه في المصير إليه، وضمن له ألف ألف درهم يعجّل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله إلى الكوفة فانسلّ عبيد الله في اللّيل إلى معسكر معاوية في خاصّته وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم، فصلّى بهم قيس بن سعد ونظر في اُمورهم.

فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له وفسادنيّات المحكّمة فيه بما أظهروه له من السبّ والتكفير له، واستحلال دمه، ونهب أمواله، ولم يبق معه من يأمن غوائله إلّا خاصّة من شيعة أبيه وشيعته، وهم جماعة لايقوم لأجناد الشام.

فكتب إليه معاوية في الهدنة والصلح وأنفذ إليه بكتب أصحابه الّذين ضمنوا له فيها الفتك به و تسليمه إليه، واشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطاً كثيرة و عقد له عقوداً كان في الوفاء بها مصالح شاملة، فلم يثق به الحسن و علم باحتياله بذلك واغتياله، غير أنّه لم يجد بدّاً من إجابته إلى ما التمس منه من ترك الحرب، وإنفاذ الهدنة، لما كان عليه أصحابه ممّا وصفناه من ضعف البصائر في حقّه والفساد عليه والخلف منهم له، وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه، وماكان من خذلان ابن عمّه له، ومصيره إلى عدوّه، و ميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم في الآجلة.

فتوثّق عليه السلام لنفسه من معاوية لتوكيد الحجّة عليه، والإعذار فيما بينه وبينه عندالله تعالى وعندكافّة المسلمين، واشترط عليه ترك سبّ أمير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوات وأن يؤمّن شيعته ولايتعرّض لأحد منهم بسوء

---

(١) مسكن- بكسر الكاف- موضع على نهر دجيل قريباً من أوانى عند دير الجاثليق ذكره الخطيب فى تاريخه، وفى هذا المكان قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير وفيه قبر مصعب وابراهيم بن الاشتر النخعى.

ويوصل إلى كلّ ذي حقّ حقّه ، وأجابه معاوية إلى ذلك كلّه ، وعاهد عليه وحلف له بالوفاء له .

فلمّا استتمّت الهدنة على ذلك سار معاوية حتّى نزل بالنخيلة ، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فصلّى بالناس ضحى النهار فخطبهم و قال في خطبته : إنّي والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولالتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا إنّكم لتفعلون ذلك ، ولكنّي قاتلتكم لأتأمّر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون ، ألاوإنّي كنت منّيت الحسن وأعطيته أشياء ، وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له .

ثمّ سار حتّى دخل الكوفة فأقام بها أيّاماً فلمّا استتمّت البيعة له من أهلها صعد المنبر ، فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين عليه السلام ونال منه ، ونال من الحسن عليه السلام مانال ، وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرَين ، فقام الحسين عليه السلام ليردّ عليه ، فأخذ بيده الحسن عليه السلام فأجلسه ، ثمّ قام فقال : أيّها الذاكر عليّاً أنا الحسن وأبي عليّ ، وأنت معاوية وأبوك صخر ، وأمّي فاطمة وأمّك هند ، وجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّك حرب ، وجدّتي خديجة وجدّتك قتيلة ، فلعن الله أخملنا ذكراً وألأمنا حسباً ، و شرّنا قدماً ، و أقدمنا كفراً و نفاقاً ، فقالت طوائف من أهل المسجد : آمين آمين (١) .

توضيح : قوله « فكأن قد » أي فكأن قد نزلت أوجاعت ، و حذف مدخول قد شائع ، قوله «وبيده مِغول» في بعض النسخ بالغين المعجمة ، قال الفيروزآباديّ : المغول كمنبر حديدة تجعل في السوط فيكون لها غلاف وشبه مِشمل إلّا أنّه أدقّ [وأطول منه] ونصل طويل أوسيف دقيق له قفاً واسم وفي بعضها بالمهملة وهي حديدة ينقربها الجبال ، و «الخضخضة» التحريك ، و«الفتك» أن يأتي الرجل صاحبه وهو

---

(١) الارشاد ص١٧٠-١٧٣ . ورواه ابوالفرج فى مقاتل الطالبيين عن ابىعبيد عن يحيى بن معين ، وبعد ما أتى على آخر الخبر من قوله فقال طوائف من أهل المسجد آمين . قال فقال يحيى بن معين و نحن نقول آمين ، قال أبو عبيد و نحن أيضاً نقول آمين قال أبوالفرج وأنا أقول آمين قلت وأنا أيضاً أقول : آمين .

غارٌ غافل حتّى يشدّ عليه فيقتله .

أقول : وقال عبدالحميد بن أبي الحديد : لمّا سار معاوية قاصداً إلى العراق و بلغ جسر منبج نادى المنادي الصلاة جامعة ، فلمّا اجتمعوا خرج الحسن عليه السلام فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه وسمّاه كرهاً ثمّ قال لأهل الجهاد من المؤمنين: «اصبروا إنّ الله مع الصابرين»(١) فلستم أيّها الناس نائلين ما تحبّون إلّا بالصبر على ما تكرهون ، إنّه بلغني أنّ معاوية بلغه أنّا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرّك لذلك ، فاخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة ، حتّى ننظر و تنظرون ، ونرى وترون ، قال : و إنّه في كلامه ليتخوّف خذلان الناس له .

قال : فسكتوا فما تكلّم منهم أحد ، ولا أجابه بحرف ، فلمّا رأى ذلك عديّ ابن حاتم قام فقال : أنا ابن حاتم ، سبحان الله ما أقبح هذا المقام ألا تجيبون إمامكم و ابن بنت نبيّكم ؟ أين خطباء مصر الّذين ألسنتهم كالمخاريق في الدّعة فاذا جدّ الجدّ فروّاغون كالثعالب أمّا تخافون مقت الله ولاعنتها وعارها .

ثمّ استقبل الحسن عليه السلام بوجهه فقال : أصاب الله بك المراشد ، وجنّبك المكاره ، و وفّقك لما يحمد ورده وصدره ، و قد سمعنا مقالتك ، و انتهينا إلى أمرك وسمعنا لك وأطعناك فيما قلت ورأيت ، وهذا وجهي إلى معسكرنا ، فمن أحبّ أن يوافي فليواف .

ثمّ مضى لوجهه ، فخرج من المسجد ودابّته بالباب فركبها و مضى إلى النخيلة وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه ، فكان عديٌّ أوّل الناس عسكراً .

ثمّ قام قيس بن عبادة الأنصاريُّ ومعقل بن قيس الرياحيُّ وزياد بن حصفة التيميُّ فأنّبوا الناس ولاموهم وحرّضوهم ، و كلّموا الحسن عليه السلام بمثل كلام عديّ ابن حاتم في الاجابة والقبول ، فقال لهم الحسن عليه السلام : صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النيّة والوفاء ، و القبول ، والمودّة الصحيحة ، فجزاكم الله خيراً

---

(١) الانفال : ٤٦ .

ثمّ نزل . وخرج الناس و عسكروا ، ونشطوا للخروج ، وخرج الحسن عليه السلام إلى المعسكر و استخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث ، و أمره باستحثاث الناس على اللّحوق إليه ، و سار الحسن عليه السلام في عسكر عظيم حتّى نزل دير عبد الرّحمان فأقام به ثلاثاً حتّى اجتمع الناس .

ثمّ دعا عبيدالله بن العباس فقال له : يا ابن عمّ إنّي باعث معك اثني عشر ألفاً من فرسان العرب ، وقرّاء المصر ، الرّجل منهم يزيد الكتيبة ، فسر بهم ، وألن لهم جانبك ، وابسط لهم وجهك ، وافرش لهم جناحك ، وأدنهم من مجلسك ، فانّهم بقيّة ثقات أميرالمؤمنين عليه السلام وسر بهم على شطّ الفرات حتّى تقطع بهم الفرات حتّى تسير بمَسكِن ، ثمّ امض حتّى تستقبل بهم معاوية ، فان أنت لقيته فاحتبسه حتّى آتيك فانّي على أثرك وشيكاً ، وليكن خبرك عندي كلّ يوم ، وشاور هذين يعني قيس بن سعد ، و سعيد بن قيس ، و إذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتّى يقاتلك فان فعل فقاتله ، فان اُصبت فقيس بن سعد على الناس فان اُصيب فسعيد بن قيس على الناس .

فسار عبيدالله حتّى انتهى إلى شينور ، حتّى خرج إلى شاهي ، ثمّ لزم الفرات والفلّوجة حتّى أتى مسكن ، وأخذ الحسن على حمّام عمر ، حتّى أتى دير كعب ثمّ بكّر فنزل ساباط دون القنطرة .

أقول : ثمّ ذكر ما جرى عليه صلوات الله عليه هناك ، و قد مرّ ذكره ثمّ قال :

فأمّا معاوية فانّه وافى حتّى نزل في قرية يقال له الحبّونيّة وأقبل عبيدالله بن العبّاس حتّى نزل بازائه فلمّا كان من غد وجّه معاوية إلى عبيدالله أنّ الحسن قد راسلني في الصلح ، و هو مسلّمٌ الأمر إليّ فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً وإلّا دخلت وأنت تابع ، ولك إن جئتني الآن أن اُعطيك ألف ألف درهم ، اُعجّل لك في هذا الوقت نصفها وإذا دخلتُ الكوفة النصف الآخر .

فانسلّ عبيدالله ليلاً فدخل عسكر معاوية ، فوفّى له بما وعده ، وأصبح النّاس

ينتظرونه أن يخرج فيصلّي بهم فلم يخرج حتّى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه ، فصلّى بهم قيس بن سعد بن عبادة ، ثمّ خطبهم فثبّتهم ، وذكر عبيدالله فنال منه ثمّ أمرهم بالصبر والنّهوض إلى العدوّ ، فأجابوه بالطاعة ، وقالوا له : انهض بنا إلى عدوّنا على اسم الله ، فنهض بهم .

و خرج إليهم بسر بن أرطاة فصاحوا إلى أهل العراق : ويحكم هذا أميركم عندنا قد بايع . وإمامكم الحسن قد صالح ، فعلام تقتلون أنفسكم؟ فقال لهم قيس ابن سعد : اختاروا إحدى اثنتين إمّا القتال مع غير إمام ، و إمّا أن تبايعوا بيعة ضلال ، قالوا : بل نقاتل بلا إمام ، فخرجوا فضربوا أهل الشام حتّى ردّوهم إلى مصافّهم .

و كتب معاوية إلى قيس بن سعد يدعوه و يمنّيه ، فكتب إليه قيس : لا والله لا تلقاني أبداً إلاّ بيني و بينك الرّمح ، فكتب إليه معاوية لمّا يئس منه : أمّا بعد فانّك يهوديّ ابن يهوديّ تشقي نفسك و تقتلها فيما ليس لك ، فان ظهر أحبّ الفريقين إليك نبذك وعزلك ، وإن ظهر أبغضهما إليك نكل بك وقتلك ، وقد كان أبوك أوتر غير قوسه ، ورمى غير غرضه ، فخذله قومه ، وأدركه يومه ، فمات بحوران طريداً غريباً والسّلام .

فكتب إليه قيس بن سعد أمّا بعد فانّما أنت وثن ابن وثن ، دخلت في الاسلام كرهاً ، و أقمت فيه فرقاً ، و خرجت منه طوعاً ، ولم يجعل الله لك فيه نصيباً ، لم يقدم إسلامك ، ولم يحدث نفاقك ، ولم تزل حرباً لله ولرسوله ، وحزباً من أحزاب المشركين ، وعدوّاً لله ونبيّه ، والمؤمنين من عباده ، وذكرت أبي فلعمري ما أوتر إلاّ قوسه ، ولا رمى إلاّ غرضه ، فشغب عليه من لا يشقّ غباره ، و لا يبلغ كعبه وزعمت أنّي يهوديّ ابن يهوديّ ، وقد علمت وعلم النّاس أنّي وأبي أعداء الدّين الّذي خرجت منه ، وأنصار الدّين الّذي دخلت فيه و صرت إليه ، و السّلام .

فلمّا قرأ معاوية كتابه غاظه و أراد إجابته ، فقال له عمرو: مهلاً فانّك إن كاتبته أجابك بأشدّ من هذا ، وإن تركته دخل فيما دخل فيه الناس ، فأمسك عنه وبعث معاوية عبدالله بن عامر وعبدالرحمن بن سمرة إلى الحسن عليه السلام للصلح فدعواه

إليه وزهّداه في الأمر ، و أعطياه ما شرط له معاوية ، و أن لا يتبع أحد بما مضى ولا ينال أحد من شيعة عليّ بمكروه ، ولا يذكر عليّ إلّا بخير و أشياء اشترطها الحسن ، فأجاب إلى ذلك ، وانصرف قيس بن سعد فيمن معه إلى الكوفة .

ثمّ قال : و روى الأعمش ، عن عمرو بن مرّة ، عن سعيد بن سويد قال : صلّى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة ، فخطب ثمّ قال : إنّي والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا و لا لتحجّوا و لا لتزكّوا إنّكم لتفعلون ذلك ، إنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم وقد أعطاني الله ذلك ، وأنتم كارهون .

قال : فكان عبد الرّحمن بن شريك إذا حدّث بذلك يقول : هذا والله هو التهتّك .

قال أبوالفرج : و دخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة ، بين يديه خالد بن عرفطة ، و معه حبيب بن حمّار ، يحمل رايته ، فلمّا صار بالكوفة دخل المسجد من باب الفيل ، واجتمع النّاس إليه .

قال أبوالفرج: فحدّثني أبوعبدالله الصيرفيّ ، وأحمد بن عبيد[الله] بن عمّار عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن محمّد بن عمرو الرازيّ ، عن مالك بن سعيد (١) عن محمّد بن عبدالله اللّيثي ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه قال : بينما عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة إذ دخل رجل فقال : ياأمير المؤمنين مات خالد بن عرفطة فقال : لا والله مامات ولا يموت حتّى يدخل من باب المسجد - وأشار إلى باب الفيل - ومعه راية ضلالة يحملها حبيب بن حمّار ، قال : فوثب إليه رجل فقال: ياأمير المؤمنين أنا حبيب بن حمّار ، و أنا لك شيعة ، فقال: فانّه كما أقول قال : فوالله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدّمة معاوية يحمل رايته حبيب بن حمّار .

قال أبوالفرج : وقال مالك بن سعيد: وحدّثني الأعمش بهذا الحديث فقال : حدّثني صاحب هذه الدّار - وأشار إلى دار السائب أبي عطا - أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول هذا .

---

(١) فى المقاتل ص ٤٩ (ط نجف) مالك بن شعير .

قال أبوالفرج : فلمّا تمّ الصلح بين الحسن ومعاوية أرسل إلى قيس بن سعد يدعوه إلى البيعة فجاء وكان رجلاً طوالاً يركب الفرس المشرف ، ورجلاه يخطّان في الأرض وما في وجهه طاقة شعر ، وكان يسمّى خصيّ الأنصار . فلمّا أرادوا إدخاله إليه، قال : حلفت أن لاألقاه إلاّ وبيني وبينه الرّمح أوالسيف ، فأمر معاوية برمح وبسيف فوضعا بينه وبينه ليبرّ يمينه .

قال أبوالفرج : وقد روي أنّ الحسن لمّا صالح معاوية اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف وأبى أن يبايع ، فلمّا بايع الحسن اُدخل قيس ليبايع فأقبل على الحسن فقال : أفي حلّ أنا من بيعتك ؟ قال : نعم ، فاُلقي له كرسيّ وجلس معاوية على سريره والحسن معه ، فقال له معاوية: أتبايع يا قيس، قال : نعم ، ووضع يده على فخذه ولم يمدّها إلى معاوية ، فحنّى معاوية على سريره (١) وأكبّ على قيس حتّى مسح يده على يده ، ومارفع قيس إليه يده .

٦- **قب** : لمّا مات أمير المؤمنين عليه السلام خطب الحسن بالكوفة فقال : أيّها النّاس إنّ الدّنيا دار بلاء وفتنة ، وكلّ مافيها فالى زوال واضمحلال ، فلمّا بلغ إلى قوله : وإنّي اُبايعكم على أن تحاربوا من حاربت ، وتسالموا من سالمت ، فقال النّاس : سمعنا وأطعنا فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين (٢) فأقام بها شهرين .

قال أبومخنف : قال ابن عبّاس كلاماً فيه: فشمّر في الحرب ، وجاهد عدوّك ودار أصحابك، واستتر من الضنين دينه بما لا ينثلم لك دين ، وولّ أهل البيوتات والشرف ، والحرب خدعة ، وعلمت أنّ أباك إنّما رغب الناس عنه ، وصاروا إلى معاوية ، لأنّه آسا بينهم في العطاء .

فرتّب عليه السلام العمّال ، وأنفذ عبدالله إلى البصرة ، فقصد معاوية نحو العراق فكتب إليه الحسن عليه السلام : أمّا بعد فانّ الله تعالى بعث محمّداً رحمة للعالمين، فأظهر به الحقّ وقمع به الشرك ، وأعزّ به العرب عامّة ، وشرّف به من شاء منها خاصّة فقال : « وإنّه

---

(١) في المقاتل ص ٥٠: فجثا معاوية على سريره . وحنى، انسب فانه بمعنى الانعطاف .

(٢) في المصدر ج ٤ ص ٣١: يا امام المؤمنين .

لذكرلك ولقومك » (١) فلمّا قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده، فقالت الأنصار: منّا أمير و منكم أمير، فقالت قريش: نحن أولياؤه و عشيرته، فلا تنازعونا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، ثمّ جاحدتنا قريش ما قد عرفته العرب لهم، و هيهات ما أنصفتنا قريش. الكتاب.

فأجابه معاوية على يدي جندب الأزديّ موصل كتاب الحسن عليه السلام: فهمت ماذكرت به محمّداً صلى الله عليه وآله وهوأحقّ الأوّلين والآخرين بالفضل كلّه، وذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده، فصرّحت بنميمة فلان وفلان ' وأبي عبيدة وغيرهم، فكرهت ذلك لك، لأنّ الأمّة قد علمت أنّ قريشاً أحقّ بها، وقد علمت ماجرى من أمر الحكمين ' فكيف تدعوني إلى أمر إنّما تطلبه بحقّ أبيك، وقد خرج أبوك منه.

ثمّ كتب أمّا بعد فانّ الله يفعل في عباده مايشاء، لامعقّب لحكمه وهوسريع الحساب، فاحذرأن تكون منيّتك على يدي رَعاع الناس (٢) وآيس من أن تجد فينا غميزة، وإن أنت أعرضت عمّا أنت فيه وبايعتني وفيت لك بماوعدت، وأجزت لك ماشرطت، وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس:

و إن أحد أسدى إليك كرامة فأوف بما تدعى إذا متّ وافيا
فلا تحسد المولى إذاكان ذاغنى ولا تجفه إن كان للمال نائيا

ثمّ الخلافة لك من بعدي، وأنت أولى الناس بها، وفي رواية ولو كنت أعلم أنّك أقوى للأمر، و أضبط للناس ' و أكبت للعدوّ، وأقوى على جمع الأموال منّي لبايعتك لأنّني أراك لكلّ خير أهلاً ثمّ قال: إنّ أمري و أمرك شبيه بأمر أبي بكر [وأبيك] بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأجابه الحسن عليه السلام: أمّا بعد فقد وصل إليّ كتابك تذكر فيه ما ذكرت و تركت جوابك خشية البغي، وبالله أعوذ من ذلك فاتّبع الحقّ فانّك تعلم من

---

(١): الزخرف: ٤٤.

(٢) الرعاع - بالفتح - سقاط الناس وسفلتهم وغوغاؤهم، الواحد رعاعة وقيل: لا واحد له من لفظه.

أهله « وعليّ إثم أن أقول فأكذب » .

فاستنفر معاوية الناس فلمّا بلغ جسر مَنبِج بعث الحسن عليه السلام حُجر بن عديّ و استنفر النّاس للجهاد فتثاقلوا، ثمّ خفّ معه أخلاط من شيعته ومحكّمة وشكّاك وأصحاب عصبيّة وفتن ، حتّى أتى حمّام عمر .

أقول : وساق الكلام نحواً ممّا مرّ إلى أن قال : و أنفذ إلى معاوية عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب فتوثّق منه لتأكيد الحجّة أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنّة نبيّه ، و الأمر من بعده شورى ، و أن يترك سبّ عليّ وأن يؤمّن شيعته ، ولا يتعرّض لأحد منهم ، ويوصل إلى كلّ ذي حقّ حقّه ويوفّر عليه حقّه ، كلّ سنة خمسون ألف درهم ، فعاهده على ذلك معاوية ، وحلف بالوفاء به ، وشهد بذلك عبدالله بن الحارث ، وعمرو بن أبي سلمة ، وعبدالله بن عامر ابن كريز ، وعبدالرّحمن بن أبي سمرة ، وغيرهم .

فلمّا سمع ذلك قيس بن سعد قال :

أتاني بأرض العال من أرض مسكن بأنّ إمام الحقّ أضحى مسالما
فما زلت مذ بيّنته متلدّداً أُراعي نجوماً خاشع القلب واجما

و روي أنّه قال الحسن عليه السلام في صلح معاوية : أيّها الناس إنّكم لو طلبتم ما بين جابلقا و جابرسا رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري و غير أخي وإنّ معاوية نازعني حقّاً هو لي فتركته لصلاح الأُمّة ، وحقن دمائها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت ، وقد رأيت أن أُسالمه ، وأن يكون ما صنعت حجّة على من كان يتمنّى هذا الأمر ، وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين .

وفي رواية: إنّما هادنت حقناً للدماء و صيانتها ، و إشفاقاً على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي . وروي أنّه عليه السلام قال : يا أهل العراق إنّما سخي عليكم(١)

---

(١) في المصدر المطبوع ج ٤ ص ٣٤ قال المحشى : كذا في النسخ التي عندنا لكن وقفت على الرواية في غير الكتاب وفيها : « عنكم » بدل « عليكم » و هو الظاهر . أقول وسيجيء معناه في كلام المصنف رحمه الله .

بنفسي ثلاث : قتلكم أبي ، و طعنكم إيّاي ، و انتهابكم متاعي .

و دخل الحسين عليه السلام على أخيه باكياً ثمّ خرج ضاحكاً فقال له مواليه : ماهذا ؟ قال : العجب من دخولي على إمام اُريد أن اُعلّمه ، فقلت : ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة ؟ فقال : الّذي دعا أباك فيما تقدّم ، قال : فطلب معاوية البيعة من الحسين عليه السلام فقال الحسن : يا معاوية لا تكرهه فانّه لايبايع أبداً أو يقتل و لن يقتل حتّى يقتل أهل بيته ، ولن يقتل أهل بيته حتّى يقتل أهل الشام .

و قال المسيّب بن نجبة الفزاريّ و سليمان بن صرد الخزاعيّ للحسن بن عليّ عليهما السلام : ما ينقضي تعجّبنا منك ، بايعت معاوية و معك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز فقال الحسن عليه السلام : قدكان ذلك ، فماترى الآن فقال : والله أرى أن ترجع لأنّه نقض [العهد] ، فقال: يا مسيّب إنّ الغدر لاخير فيه و لو اُردت لمافعلت .

وقال حجر بن عديّ : أما و الله لوددت أنّك متّ في ذلك اليوم و متنا معك و لم نر هذا اليوم ، فانّا رجعنا راغمين بما كرهنا ، ورجعوا مسرورين بماأحبّوا.

فلمّا خلا به الحسن عليه السلام قال : يا حجر قد سمعت كلامك ، في مجلس معاوية و ليس كلّ إنسان يحبّ ما تحبّ ، و لا رأيه كرأيك، وإنّي لم أفعل ما فعلت إلّا إبقاء عليكم ، والله تعالى كلّ يوم هوفي شأن ، وأنشأ عليه السلام لمّا اضطرّ إلى البيعة :

اُجامل أقواماً حياء و لا أرى قلوبهم تغلي عليّ مراضها (١)

و له عليه السّلام :

لئن ساءني دهر عزمت تصبّراً و كلّ بلاء لا يدوم يسير

---

(١) أظن الصحيح هكذا :

أجامل أقواماً حياء ، ولا أرى قدورهم تغلى على مراضها

يقال: غلت القدر تغلى غلياناً : جاشت وثارت بقوة الحرارة ، ومراض القدر أسفلها اذا غطى من الماء ، يقول : انهم يثورون ثورة ظاهرية كالقدر التى ثارت أعلاه و لم تغل أسفلها ، فهم منافقون يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم .

و إن سرّني لم أبتهج بسروره و كلّ سرور لا يدوم حقير

ايضاح : قوله عليه السلام « استتر من الضنين » الضنين البخيل أي استر دينك ممّن يبخل بدينه منك ، بأن لايظهر لك دينه ، أو لا يوافقك في الدين ، على وجه لايضرّ بدينك بأن يكون على وجه المداهنة ، ويقال : «ليس له فيه غميزة» أي مطعن و أسدى و أولى وأعطى بمعنى ، قوله « بما تدعى » أي أوف جزاء تلك الكرامة إيفاء تصير به معروفاً بعد موتك ، بأنّك كنت وافياً .

قوله «إن كان للمال نائياً» أي بعيداً عن المال فقيراً وفلان يتلدّد أي يلتفت يميناً وشمالاً ورجلٌ ألدّ بيّن اللّدد ، وهو شديد الخصومة ، و الواجم الّذي اشتدّ حزنه وأمسك عن الكلام .

قوله عليه السلام : « إنّما سخي عليكم » أي جعلني سخياً في تركِكم قال الجوهريّ : سخت نفسه عن الشيء إذا تركته قوله عليه السلام «ولاأرى قلوبهم» أي اُجاملهم ولاأنظر إلى غليان قلوبهم للحقد والعداوة ، ويحتمل أن تكون « لا » زائدة .

٧- **قب :** تفسير الثعلبيّ ومسند الموصليّ وجامع الترمذيّ (١) و اللّفظ له عن يوسف بن مازن الراسبيّ (٢) أنّه لمّا صالح الحسن بن عليّ عليه السلام عُذل وقيل له : يامذلّ المؤمنين ومسوّد الوجوه ، فقال عليه السلام : لاتعذلوني فانّ فيها مصلحة

---

(١) فى اسد الغابة ج ٢ ص ١٤ قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن مهران الفقيه وغير واحد قالوا باسنادهم الى أبى عيسى الترمذى قال : حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبوداود الطيالسى أخبرنا القاسم بن الفضل الحرانى ، عن يوسف بن سعد قال : قام رجل الى الحسن بن على بعد ما بايع معاوية فقال : سودت وجوه المؤمنين أو - يا مسود وجوه المؤمنين- فقال : لاتؤنبنى رحمك‌الله فان النبى صلى‌الله عليه وآله أرى بنى امية على منبره فساءه ذلك فنزلت «انا أنزلناه فى ليلة القدر * وما أدراك ما ليلةالقدر * ليلة القدرخير من ألف شهر» تملكها بعدى بنو امية.

(٢) الراشى خ ل .

ولقد رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه : يخطب بنوا اُميّة واحد بعد واحد(١) فحزن فأتاه جبرئيل بقوله « إنّا أعطيناك الكوثر » « و إنّا أنزلناه في ليلة القدر » و في خبر عن أبي‌عبدالله عليه السلام فنزل : «أفرأيت إن متّعناهم سنين - إلى قوله - يمتّعون» (٢) ثمّ اُنزل : إنّا أنزلناه : يعني جعل الله ليلة القدر لنبيّه خيراً من ألف شهر ملك بني اُميّة .

وعن سعيد بن يسار ، وسهل بن‌سهل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى في منامه أنّ قروداً تصعد في منبره وتنزل ، فساءه ذلك و اغتمّ به ، ولم ير بعد ذلك ضاحكاً حتّى مات وهو المرويّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام .

مسند الموصلي : أنّه رأى في منامه خنازير تصعد في منبره الخبر .

وقال القاسم بن الفضل الحرّانيّ : عددنا ملك بني اُميّة فكان ألف شهر .

أقول : قال عبدالحميد بن أبي‌الحديد : قال أبوالفرج الاصفهانيّ : حدّثني محمّد بن أحمد : أبو عبيد ، عن الفضل بن الحسن البصريّ ، عن أبي عمرويه ، عن مكّيّ بن إبراهيم ، عن السريّ بن إسماعيل ، عن الشعبيّ ، عن سفيان بن اللّيل قال أبوالفرج : وحدّثني أيضاً محمّد بن الحسين الأشنانيّ(٣) وعليّ بن العبّاس ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن الحسن بن الحكم ، عن عديّ بن ثابت عن سفيان قال : أتيت الحسن بن عليّ عليهما السلام حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط ، فقلت : السلام عليك يا مذلّ المؤمنين ، قال : وعليك السّلام ياسفيان [انزل] فنزلت فعقلت راحلتي ثمّ أتيته فجلست إليه فقال : كيف قلت يا سفيان ؟ قال: قلت :السلام عليك يامذلّ المؤمنين، فقال : ماجرّ هذا منك إلينا؟ فقلت : أنت

---

(١) الشعراء : ٢٠٥ .

(٢) فى الاصل المطبوع : رأى النبى صلى‌الله عليه وآله فى منامه و هو يخطب بنى امية واحدا بعد واحد. وهو تصحيف ظاهر. راجع المصدر ج ٤ ص ٣٦ .

(٣) فى الاصل‌المطبوع ههنا تصحيفات متعددة راجع ط كمبانى ص ١١٤ ، مقاتل الطالبيين ص ٤٧ .

و الله بأبي أنت وأمّي أذللت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة ، وسلّمت الأمر إلى اللّعين ابن آكلة الأكباد ، ومعك مائة ألف كلّهم يموت دونك ، وقد جمع الله عليك أمر النّاس .

فقال : ياسفيان إنّا أهل بيت إذا علمنا الحقّ تمسّكنا به ، وإنّي سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لاتذهب الأيّام واللّيالي حتّى يجتمع أمر هذه الأمّة على رجل واسع السرم ، ضخم البلعوم ، يأكل ولايشبع ، لاينظر الله إليه ، ولا يموت حتّى لايكون له في السماء عاذر ، ولا في الأرض ناصر ، وإنّه لمعاوية وإنّي عرفت أنّ الله بالغ أمره .

ثمّ أذّن المؤذّن فقمنا إلى حالب يحلب ناقته فتناول الاناء فشرب قائماً ثمّ سقاني وخرجنا نمشي إلى المسجد فقال لي : ما جاء بك يا سفيان ؟ قلت : حبّكم والّذي بعث محمّداً بالهدى ودين الحقّ ، قال : فأبشر ياسفيان فانّي سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يرد عليّ الحوض أهل بيتي و من أحبّهم من أمّتي كهاتين يعني السبّابتين -أو كهاتين يعني السبّابة والوسطى- إحداهما تفضل على الأخرى ، ابشر يا سفيان فانّ الدّنيا تسع البرّ و الفاجر ، حتّى يبعث الله إمام الحقّ من آل محمّد صلى الله عليه وآله .

قال ابن أبي الحديد قوله : « ولا في الأرض ناصر » أي ناصر ديني أي لا يمكن أحد أن ينتصر له بتأويل ديني يتكلّف به عذراً لأفعاله القبيحة .

٨- كش : ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه قال : إنّ الحسن عليه السلام لمّا قتل أبوه عليه السلام خرج في شوّال من الكوفة إلى قتال معاوية فالتقوا بكسكر ، وحاربه ستّة أشهر ، و كان الحسن عليه السلام جعل ابن عمّه عبيدالله بن العبّاس على مقدّمته فبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم ، فمرّ بالراية ، و لحق بمعاوية ، وبقي العسكر بلا قائد ولا رئيس .

فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس وقال : أيّها النّاس لا يهولنّكم

ذهاب هذا الكذا و كذا (١) فانّ هذا وأباه لم يأتيا قطّ بخير، وقام يأمر الناس، ووثب أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن في شهر ربيع الأوّل، فانتهبوا فسطاطه، وأخذوا متاعه، وطعنه ابن بشر الأسديّ في خاصرته، فردّوه جريحاً إلى المدائن حتّى تحصّن فيها عند عمّ المختار بن أبي عبيد.

٩ - كش : جبرئيل بن أحمد و أبو إسحاق حمدويه، وإبراهيم بن نصير عن محمّد بن عبد الحميد العطّار الكوفيّ، عن يونس بن يعقوب، عن فضيل غلام محمّد ابن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ معاوية كتب إلى الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما أن: اقدم أنت والحسين وأصحاب عليّ فخرج معهم قيس بن سعد ابن عبادة الأنصاريّ فقدموا الشام، فأذن لهم معاوية، وأعدّ لهم الخطباء فقال: ياحسن قم فبايع فقام وبايع، ثمّ قال للحسين عليه السلام: قم فبايع، فقام فبايع، ثمّ قال: يا قيس قم فبايع فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره، فقال: ياقيس إنّه إمامي يعني الحسن عليه السلام.

١٠- كش : جعفر بن معروف، عن ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ

---

(١) يعنى هذا الذى فعل كذا وكذا، ادخل لام التعريف على كذا، و هو من شيمة المولدين ولفظ ابى الفرج فى المقاتل ص ٤٤ هكذا: ايها الناس لايهولنكم، و لا يعظمن عليكم ماصنع هذا الرجل الوله الورع - اى الجبان - ان هذا و أباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط، ان أباه عم رسول الله صلى الله عليه و آله خرج يقاتله ببدر فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الانصارى فأتى به رسول الله فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين وان أخاه ولاه على على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجوارى، و زعم ان ذلك له حلال وان هذا ولاه أيضاً على اليمن فهرب من بسر بن أرطاة و ترك ولده حتى قتلوا وصنع الان هذا الذى صنع.

قال فتنادى الناس: الحمد لله الذى أخرجه من بيننا امض بنا الى عدونا فنهض بهم الحديث.

صاحب شرطة الخميس على معاوية، فقال له معاوية: بايع، فنظر قيس إلى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمد بايعت؟ فقال له معاوية أما تنتهي؟ أما والله إنّي، فقال له قيس: ماشئت أما والله لئن شئت لتناقضنّ به فقال: و كان مثل البعير جسماً و كان خفيف اللّحية قال: فقام إليه الحسن عليه السلام وقال له: بايع يا قيس، فبايع.

بيان: قوله « أما والله إنّي » اكتفى ببعض الكلام تعويلاً على قرينة المقام أي إنّي أقتلك أونحوه، قوله « ما شئت » أي اصنع ما شئت، قوله « لئن شئت » على صيغة المتكلّم أي إن شئت نقضت بيعتك فقوله: لتناقضنّ على بناء المجهول.

١١-كشف: عن الشعبيّ قال: شهدت الحسن بن عليّ عليهما السلام حين صالح معاوية بالنخيلة، فقال له معاوية: قم فأخبر الناس أنّك تركت هذا الأمر، وسلّمته [إليّ] فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد فانّ أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور، و إنّ هذا الأمر الّذي اختلف فيه أنا و معاوية إمّا أن يكون حقّ امرء فهو أحقّ به منّي، و إمّا أن يكون حقاً هو لي فقد تركته إرادة لصلاح الأمّة، وحقن دمائها (١) و إن أدرى لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين.

١٢-ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبدالرّحمن بن محمّد بن عبيدالله العرزمي عن أبيه، عن عمّار أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان قال: لمّا وادع الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية، صعد معاوية المنبر، وجمع الناس فخطبهم و قال: إنّ الحسن ابن عليّ رآني للخلافة أهلاً، ولم ير نفسه لها أهلاً، وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة.

فلمّا فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثمّ ذكر المباهلة، فقال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي وبأخي ومن النساء بأمّي وكنّا أهله ونحن آله، وهو منّا ونحن منه.

ولمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لأمّ سلمة رضي الله عنها

---

(١) فى اسدالغابة ج٢ ص١٤: ثم التفت الى معاوية وقال: ان أدرى الخ والحديث فى الكشف ج ٢ ص ١٤١ نقلا عن كتاب الحلية لابى نعيم الحافظ.

خيبريّ ثمَّ قال : «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي ، فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً» فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي واُمّي ، ولم يكن أحد تصيبه جنابة في المسجد و يولد فيه إلاّ النبيُّ صلى الله عليه وآله و أبي تكرمة من الله لنا و تفضيلاً منه لنا ، و قد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله .

و أمر بسدّ الأبواب فسدَّها وترك بابنا ، فقيل له في ذلك فقال : أما إنّي لم أسدّها وأفتح بابه ، ولكنَّ الله عزَّوجلَّ أمرني أن أسدَّها وأفتح بابه .

و إنَّ معاوية زعم لكم أنّي رأيته للخلافة أهلاً ، و لم أر نفسي لها أهلاً فكذب معاوية ، نحن أولى بالناس في كتاب الله عزَّوجلَّ و على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله و لم نزل أهل البيت مظلومين ، منذ قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله فالله بيننا و بين من ظلمنا حقّنا ، وتوثّب على رقابنا ، وحمل الناس علينا ، ومنعنا سهمنا من الفيىء ومنع اُمّنا ماجعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله .

واُقسم بالله لوأنَّ الناس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطتهم السماء قطرها ، والأرض بركتها ، و ما طمعت فيها يامعاوية ، فلمّا خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها ، فطمعت فيها الطلقاء ، وأبناء الطلقاء : أنت وأصحابك ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما ولّت اُمّة أمرها رجلاً و فيهم من هوأعلم منه إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا ، فقد تركت بنو إسرائيل هارون. وهم يعلمون أنّه خليفة موسى فيهم واتّبعوا السامريَّ ، وقد تركت هذه الاُمّة أبي وبايعوا غيره ، و قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة » ، وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله نصب أبي يوم غديرخمّ وأمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب .

وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه ، وهو يدعوهم إلى الله تعالى حتّى دخل الغار ، ولو وجد أعواناً ما هرب ، و قد كفَّ أبي يده حين ناشدهم ، و استغاث فلم يغث ، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ، وجعل الله النبيَّ صلى الله عليه وآله في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً ، و كذلك أبي و أنا في سعة من الله حين

خذلتنا هذه الاُمّة ، و بايعوك يا معاوية ، وإنّما هي السنن و الأمثال ، يتبع بعضها بعضاً .

أيّها الناس إنّكم لوالتمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولده نبيٌّ غيري وأخي لم تجدوا ، وإنّي قد بايعت هذا ، وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين .

أقول : قد مضى في كتاب الاحتجاج بوجه أبسط مرويّاً عن الصّادق عليه السلام وهذا مختصر منه (١) .

١٣- كشف : ومن كلامه عليه السلام كتاب كتبه إلى معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السّلام وقد بايعه النّاس .

بسم الله الرّحمن الرّحيم من عبدالله الحسن بن أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر أمّا بعد فانّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، فأظهر به الحقّ ، ودفع به الباطل ، و أذلّ به أهل الشرك ، و أعزّ به العرب عامّة ، وشرّف به من شاء منهم خاصّة ، فقال تعالى : « وإنّه لذكر لك ولقومك » (١) .

فلمّا قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده ، فقالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير ، و قالت قريش : نحن أولياؤه وعشيرته ، فلا تنازعوا سلطانه ، فعرفت العرب ذلك لقريش ، ونحن الآن أولياؤه و ذوو القربى منه . ولاغرو . إنّ منازعتك إيّانا ، بغير حقّ في الدّين معروف ، ولاأثر في الاسلام محمود ، والموعد الله تعالى بيننا و بينك ، و نحن نسأله تبارك و تعالى أن لا يؤتينا في هذه الدّنيا شيئاً ينقصنا به في الآخرة .

وبعد فانّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا نزل به الموت ولّاني هذا الأمر من بعده ، فاتّق الله يامعاوية ، وانظر لاُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ما تحقن به دماءهم وتصلح اُمورهم والسّلام .

---

(١) راجع ج ١٠ ص ١٣٨-١٤٥ من الطبعة الحديثة .

(١) الزخرف : ٤٤ .

ومن كلامه عليه السلام ما كتبه في كتاب الصلح الّذي استقرّ بينه و بين معاوية حيث رأى حقن الدّماء وإطفاء الفتنة ، وهو :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، هذا ما صالح عليه الحسن بن عليّ بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان: صالحه على أن يسلّم إليه ولاية أمر المسلمين، على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الصّالحين (١) وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين و على أنّ النّاس آمنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم ، وعراقهم وحجازهم و يمنهم ، و على أنّ أصحاب عليّ و شيعته آمنون على أنفسهم و أموالهم و نسائهم و أولادهم .

و على معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله و ميثاقه و ما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء ، و بما أعطى الله من نفسه ، وعلى أن لا يبغي للحسن بن عليّ ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله غائلة سرّاً ولا جهراً ، ولا يخيف أحداً منهم في اُفق من الآفاق .

شهد عليه بذلك - و كفى بالله شهيداً - فلان وفلان والسّلام .

و لمّا تمّ الصلح وانبرم الأمر ، التمس معاوية من الحسن عليه السلام أن يتكلّم بمجمع من النّاس ويعلمهم أنّه قد بايع معاوية وسلّم الأمر إليه فأجابه إلى ذلك فخطب - و قد حشد الناس - خطبة حمد الله تعالى و صلّى على نبيّه صلّى الله عليه وآله فيها ، و هي من كلامه المنقول عنه عليه السلام و قال :

أيّها النّاس إنّ أكيس الكيس التقى ، وأحمق الحمق الفجور (٢) وإنّكم لو طلبتم بين جابلق وجابرس رجلاً جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري و غير أخي الحسين ، و قد علمتم أنّ الله هداكم بجدّي محمّد ، فأنقذكم به من الضلالة

---

(١) في المصدر ج ٢ ص ١٤٥ ، « الخلفاء الراشدين » [الصالحين] .

(٢) هذا هو الصحيح، وفي بعض نسخ الرواية : « وان اعجز العجز الفجور » كما في اسد الغابة ج ٢ ص ١٤ ، وهو تصحيف .

ورفعكم به من الجهالة ، وأعزّكم بعد الذّلّة ، و كثّركم بعد القلّة ، وإنّ معاوية نازعني حقّاً هو لي دونه ، فنظرت لصلاح الاُمّة ، وقطع الفتنة ، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمت ، و تحاربوا من حاربت ، فرأيت أن اُسالم معاوية و أضع الحرب بيني و بينه ، و قد بايعته ، ورأيت أنّ حقن الدّماء خير من سفكها ولم اُرد بذلك إلاّ صلاحكم و بقاءكم ، وإن أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين .

بيان : يقال « لاغروَ » أي ليس بعجب قوله « و لا أثر » الجملة حاليّة أي و الحال أنّه ليس لك أثر محمود ، و فعل ممدوح في الاسلام .

أقول : سيأتي في كتاب الغيبة في الخبر الطويل الّذي رواه المفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السلام في الرّجعة (١) أنّه عليه السلام قال : يا مفضّل ويقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : ياجدّاه كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في دار هجرته بالكوفة حتّى استشهد بضربة عبدالرّحمن بن ملجم لعنه الله فوصّاني بما وصيّتَه ياجدّاه وبلغ اللّعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعيّ اللّعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل ، فأمر بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين ، وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا وموالينا ، وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله ، فمن أبى منّا ضرب عنقه ، وسيّر إلى معاوية رأسه (٢) .

فلمّا علمت ذلك من فعل معاوية ، خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصّلاة ورقأت المنبر و اجتمع الناس فحمدت الله وأثنيت عليه وقلت : معشر النّاس

---

(١) راجع ج ٥٣ ص ٢١- ٢٣ . ولنا في ذيل الحديث كلام في سنده ومتنه ينبغي للباحث أن يراجع ذلك .

(٢) لكنه مخالف للتاريخ المسلم الصريح من أن زياداً هذا كان حين قتل علي عليه السلام عاملا له على بلاد فارس وكرمان يبغض معاوية ويشنأه وكان في معقله بفارس قاطنا حتى أطمعه معاوية وكاتبه وراسله بعد أن صالح مع الحسن السبط عليه السلام ، فخرج زياد بعدما استوثق من معاوية لنفسه ، فجاءه بدمشق وسلم عليه بامرة المؤمنين ثم استلحقه سنة أربع و اربعين واستعمله على البصرة ، راجع اسد الغابة ج ٢ ص ٢١٦ .

عفت الدّيار، ومحيت الآثار، وقلّ الاصطبار، فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين، الساعة والله صحّت البراهين، وفصّلت الآيات، وبانت المشكلات، ولقد كنّا نتوقّع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عزّ وجلّ: « وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » (١) .

فلقد مات والله جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وقتل أبي عليه السلام وصاح الوسواس الخنّاس في قلوب الناس، ونعق ناعق الفتنة، وخالفتم السنّة، فيالها من فتنة صمّاء عمياء، لا يسمع لداعيها، ولا يجاب مناديها، ولا يخالف واليها، ظهرت كلمة النفاق، وسيّرت رايات أهل الشقاق، وتكالبت جيوش أهل المراق، من الشام والعراق، هلمّوا رحمكم الله إلى الافتتاح، والنور الوضّاح، والعلم الجحجاح، والنور الّذي لا يطفى والحقّ الّذي لا يخفى.

أيّها النّاس تيقّظوا من رقدة الغفلة، ومن تكاثف الظلمة، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، وتردّى بالعظمة، لئن قام إليّ منكم عصبة بقلوب صافية، ونيّات مخلصة، لا يكون فيها شوب نفاق، ولا نيّة افتراق لأجاهدنّ بالسيف قدماً قدماً ولأضيقنّ من السيوف جوانبها، ومن الرّماح أطرافها، ومن الخيل سنابكها فتكلّموا رحمكم الله.

فكأنّما اُلجموا بلجام الصّمت عن إجابة الدّعوة إلاّ عشرون رجلاً فإنّهم قاموا إليّ فقالوا: يا ابن رسول الله ما نملك إلاّ أنفسنا وسيوفنا، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون، وعن رأيك صادرون، فمرنا بما شئت، فنظرت يمنة ويسرة، فلم أر أحداً غيرهم.

فقلت: لي اُسوة بجدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله حين عبد الله سرّاً، وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً، فلمّا أكمل الله له الأربعين صار في عدّة وأظهر أمر الله فلو كان معي عدّتهم جاهدت في الله حقّ جهاده.

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

ثمّ رفعت رأسي نحو السّماء فقلت : اللّهمّ إنّي قد دعوت وأنذرت ، وأمرت ونهيت ، وكانوا عن إجابة الدّاعي غافلين ، وعن نصرته قاعدين ، وفي طاعته مقصّرين ولأعدائه ناصرين ، اللّهمّ فأنزل عليهم رجزك و بأسك ، وعذابك الّذي لا يردّ عن القوم الظالمين ، و نزلت .

ثمّ خرجت من الكوفة داخلاً إلى المدينة، فجاؤني يقولون : إنّ معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار و الكوفة ، و شنّ غاراته على المسلمين ، و قتل من لم يقاتله و قتل النساء و الأطفال ، فأعلمتهم أنّه لا وفاء لهم ، فأنفذت معهم رجالاً و جيوشاً وعرّفتهم أنّهم يستجيبون لمعاوية ، وينقضون عهدي وبيعتي ، فلم يكن إلّا ما قلت لهم و أخبرتهم .

أقول : أوردت الخبر بتمامه وشرحه في كتاب الغيبة .

وقال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روي أنّ أبا جعفر محمّد ابن عليّ الباقر عليهما السلام قال لبعض أصحابه : يافلان ما لقينا من ظلم قريش إيّانا وتظاهرهم علينا ، وما لقي شيعتنا ومحبّونا من النّاس ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قبض و قد أخبر أنّا أولى الناس بالنّاس فتمالأت علينا قريش حتّى أخرجت الأمر عن معدنه واحتجّت على الأنصار بحقّنا وحجّتنا ، تداولتها قريش واحد بعد واحد حتّى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ، و نصبت الحرب لنا ، و لم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتّى قتل .

فبويع الحسن ابنه و عوهد ، ثمّ غدر به ، و اُسلم ، ووثب عليه أهل العراق حتّى طُعن بخنجر في جنبه و انتهب عسكره ، و عولجت خلاخيل اُمّهات أولاده فوادع معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته ، وهم قليل حقّ قليل .

ثمّ بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون ألفاً ثمّ غدروا به ، وخرجوا عليه . وبيعته في أعناقهم فقتلوه .

ثمّ لم نزل أهل البيت نستذلّ ونستضام ، و نقصى ونمتهن ، ونحرم و نقتل و نخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا ، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم

و جحودهم موضعاً يتقرّبون به إلى أوليائهم ، وقضاة السوء وعمّال السوء في كلّ بلدة ، فحدّثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة و رووا عنّا مالم نقله ولم نفعله ليبغضونا إلى الناس ، وكان عظم ذلك و كبره زمن معاوية ، بعد موت الحسن عليه السلام فقتلت شيعتنا بكلّ بلدة ، وقطّعت الأيدي والأرجل على الظنّة . وكان من ذكر بحبّنا والانقطاع إلينا سجن أونهب ماله ، أوهدمت داره .

ثمّ لم يزل البلاء يشتدّ ويزداد إلى زمان عبيدالله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام ثمّ جاء الحجّاج فقتلهم كلّ قتلة ، وأخذهم بكلّ ظنّة وتهمة ، حتّى أنّ الرّجل ليقال له زنديق أو كافر أحبّ إليه من أن يقال شيعة عليّ ، و حتّى صار الرّجل الّذي يذكر بالخير - ولعلّه يكون ورعاً صدوقاً - يحدّث بأحاديث عظيمة عجيبة . من تفضيل من قد سلف من الولاة ، ولم يخلق الله تعالى شيئاً منها ولا كانت و لا وقعت وهويحسب أنّها حقّ لكثرة من قد رواها ممّن لم يعرف بكذب ولابقلّة ورع .

٣٠

(باب)

«(سائر ماجرى بينه صلوات‌الله عليه وبين معاوية)»
«(لعنه الله وأصحابه)»

١- ج : روي عن الشعبيّ و أبي‌مخنف ، ويزيد بن أبي‌حبيب المصري أنّهم قالوا : لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل أكثر ضجيجا ولا أعلا كلاما ولا أشدّ مبالغة في قول ، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي‌سفيان عمرو بن عثمان بن عفّان ، و عمرو بن العاص ، وعتبة بن أبي‌سفيان ، و الوليد بن عتبة بن أبي معيط ، والمغيرة بن شعبة ، وقد تواطؤوا على أمر واحد .

فقال عمرو بن العاص لمعاوية : ألا تبعث إلى الحسن بن عليّ فتحضره فقد أحيا سيرة أبيه و خفقت النعال خلفه : إن أمر فاُطيع ، وإن قال فصدّق ، وهذان يرفعان به إلى ماهو أعظم منهما ، فلو بعثت إليه فقصرنا به (١) و بأبيه ، و سببناه و سببنا أباه ، وصغّرنا بقدره و قدر أبيه ، وقعدنا لذلك حتّى صدق لك فيه .

فقال لهم معاوية : إنّي أخاف أن يقلّدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتّى تدخلكم قبوركم ، و الله ما رأيته قط إلّا كرهت جنابه ، و هبت عتابه ، و إنّي إن بعثت إليه لاُنصفنه منكم ، قال عمرو بن العاص : أتخاف أن يتسامى باطله على حقّنا و مرضه على صحّتنا ؟ قال : لا ، قال : فابعث إذاً إليه .

فقال عتبة : هذا رأي لا أعرفه ، والله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر و لا أعظم ممّا في أنفسكم عليه ، ولا يلقاكم إلّا بأعظم ممّا في نفسه عليكم ، وإنّه لمن أهل بيت خصم جدل (٢) .

---

(١) لعل المعنى : أن نتشاغل بنقصه ، من قولهم تقصرنا به أى تعللنا وتشاغلنا به .

(٢) الخصم ـ ككتف وصعب ـ المخاصم المجادل ، ومثله جدل .

فبعثوا إلى الحسن عليه السلام فلمّا أتاه الرّسول قال له : يدعوك معاوية ، قال : و مَن عنده ؟ قال الرّسول : عنده فلان و فلان و سمّى كلاًّ منهم باسمه فقال الحسن عليه السلام : مالهم خرَّ عليهم السّقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثمَّ قال: يا جارية أبلغيني ثيابي، ثمَّ قال : اللّهمَّ إنّي أدرأ بك في نحورهم ، وأعوذ بك من شرورهم ، و أستعين بك عليهم ، فاكفنيهم بما شئت وأنّى شئت ، من حولك و قوّتك يا أرحم الرّاحمين ، وقال للرّسول : هذا كلام الفرج .

فلمّا أتى معاوية رحّب به وحيّاه و صافحه ، فقال الحسن عليه السلام : إنَّ الّذي حيّيت به سلامة ، و المصافحة أمنة ، فقال معاوية : أجل إنَّ هؤلاء بعثوا إليك و عصوني ليقرّروك أنَّ عثمان قتل مظلوماً و أنَّ أباك قتله ، فاسمع منهم ثمَّ أجبهم بمثل ما يكلّمونك ، ولا يمنعك مكاني من جوابهم .

فقال الحسن عليه السلام : سبحان الله البيت بيتك ، والاذن فيه إليك ، و الله لئن أجبتَهم إلى ما أرادوا ، إنّي لأستحيي لك من الفحش ، و لئن كانوا غلبوك إنّي لأستحيي لك من الضعف ، فبأيّهما تقرُّ ؟ و من أيّهما تعتذر ؟ أما إنّي لو علمت بمكانهم و اجتماعهم ، لجئت بعدَّتهم من بني هاشم ، و مع وحدتي هم أوحش منّي مع جمعهم ، فإنَّ الله عزّ وجلّ لوليّي اليوم وفيما بعد اليوم ، فليقولوا فأسمع ، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

فتكلّم عمرو بن عثمان بن عفّان فقال : ما سمعت كاليوم ، أن بقي من بني عبد المطّلب على وجه الأرض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفّان ، و كان [من] ابن اُختهم ، و الفاضل في الاسلام منزلة ، و الخاصّ برسول الله صلى الله عليه وآله أثرة فبئس كرامة الله حتّى سفكوا دمه اعتداء و طلباً للفتنة ، و حسداً و نفاسة ، و طلب ما ليسوا بآهلين لذلك ، مع سوابقه و منزلته من الله و من رسوله و من الاسلام فيا ذُلاّه أن يكون حسن و سائر بني عبد المطّلب قتلة عثمان أحياء يمشون على مناكب الأرض و عثمان مضرّج بدمه ، مع أنَّ لنا فيكم تسعة عشر دماً بقتلى بني اُميّة ببدر .

ثمّ تكلّم عمرو بن العاص ، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : إي يا ابن أبي تراب ! بعثنا إليك لنقرّرك أنّ أباك سمّ أبا بكر الصدّيق ، و اشترك في قتل عمر الفاروق ، و قتل عثمان ذا النّورين مظلوماً ، فادّعى ما ليس له بحقّ ، و وقع فيه - و ذكر الفتنة وعيّره بشأنها - ثمّ قال :

إنّكم يا بني عبد المطّلب ! لم يكن الله ليعطيكم الملك فترتكبون فيه ما لا يحلّ لكم ، ثمّ أنت يا حسن تحدّث نفسك بأنّك كائن أمير المؤمنين ، و ليس عندك عقل ذلك ، و لا رأيه ، فكيف و قد سلبته ، و تركت أحمق في قريش و ذلك لسوء عمل أبيك ، و إنّما دعوناك لنسبّك و أباك ، ثمّ أنت لا تستطيع أن تعتّب علينا ، و لا أن تكذّبنا في شيء به ، فان كنت ترى أنّا كذبناك في شيء و تقوّلنا عليك بالباطل ، وادّعينا خلاف الحقّ فتكلّم ، و إلاّ فاعلم أنّك و أباك من شرّ خلق الله :

أمّا أبوك فقد كفانا الله قتله وتفرّد به ، و أمّا أنت فانّك في أيدينا نتخيّر فيك ، والله أن لو قتلناك ، ما كان في قتلك إثم عند الله ، ولا عيب عند النّاس .

ثمّ تكلّم عتبة بن أبي سفيان ، فكان أوّل ما ابتدأ به أن قال : ياحسن إنّ أباك كان شرّ قريش لقريش : أقطعه لأرحامها ، و أسفكه لدمائها ، و إنّك لمن قتلة عثمان ، وإنّ في الحقّ أن نقتلك به ، وإنّ عليك القود في كتاب الله عزّ وجلّ و إنّا قاتلوك به ، فأمّا أبوك فقد تفرّد الله بقتله فكفاناه ، و أمّا رجاؤك للخلافة فلست منها لا في قدحة زندك ، ولا في رجحة ميزانك .

ثمّ تكلّم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه ، و قال : يا معاشر بني هاشم كنتم أوّل من دبّ بعيب عثمان ، وجمع النّاس عليه ، حتّى قتلتموه حرصاً على الملك ، و قطيعة للرّحم ، و استهلاك الأمّة (١) و سفك دمائها ، حرصاً على الملك ، و طلباً للدّنيا الخسيسة وحبّاً لها ، وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان

---

(١) كذا في النسخ والمصدر ص ١٣٨ ، و قد صححه في الاصل المطبوع هكذا : «واستملاك الامة». وليس بشيء .

لكم ، وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم ، قد كنتم أوّل من حسده و طعن عليه ثمّ وليتم قتله ، فكيف رأيتم صنع الله بكم .

ثمّ تكلّم المغيرة بن شعبة وكان كلامه وقوله كلّه وقوعاً في عليّ عليه السلام ثمّ قال: يا حسن إنّ عثمان قتل مظلوماً فلم يكن لأبيك في ذلك عذر بريء ، ولا اعتذار مذنب ، غير أنّا ياحسن قد ظننّا لأبيك في ضمّه قتلته ، و إيوائه لهم و ذبّه عنهم أنّه بقتله راض ، و كان و الله طويل السّيف و اللّسان : يقتل الحيّ و يعيب الميّت و بنو اُميّة خير لبني هاشم من بني هاشم لبني اُميّة ، و معاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية .

و قد كان أبوك ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته ، و أجلب عليه قبل موته و أراد قتله ، فعلم ذلك من أمره رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ كره أن يبايع أبابكر حتّى اُتي به قوداً ، ثمّ دسّ إليه فسقاه سمّاً فقتله ، ثمّ نازع عمر حتّى همّ أن يضرب رقبته ، فعمل في قتله ، ثمّ طعن على عثمان حتّى قتله ، كلّ هؤلاء قد شرك في دمهم فأيّ منزلة له من الله يا حسن ، وقد جعل الله السلطان لوليّ المقتول في كتابه المنزل ، فمعاوية وليّ المقتول بغير حقّ ، فكان من الحقّ لو قتلناك و أخاك ، والله ما دم عليّ بخطر من دم عثمان ، و ما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطّلب الملك والنّبوّة ثمّ سكت .

فتكلّم أبومحمّد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما فقال : الحمد لله الّذي هدى أوّلكم بأوّلنا ، وآخركم بآخرنا ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله و سلّم ثمّ قال : اسمعوا منّي مقالتي ، و أعيروني فهمكم ، وبك أبدأ يا معاوية .

ثمّ قال لمعاوية : إنّه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك ، وما هؤلاء شتموني ولا سبّني غيرك وما هؤلاء سبّوني ، ولكن شتمتني و سببتني ، فحشاً منك ، وسوء رأي ، وبغياً وعدواناً وحسداً علينا ، و عداوة لمحمّد صلى الله عليه وآله قديماً وحديثاً .

وإنّه والله لو كنت أنا و هؤلاء يا أزرق ! مثاورين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و حولنا المهاجرون والأنصار ، ما قدروا أن يتكلّموا بمثل ما تكلّموا به ، و لا

استقبلوني بما استقبلوني به ، فاسمعوا منّي أيّها الملأ المخيّمون(١) المعاونون عليّ ولا تكتموا حقّاً علمتموه ، ولا تصدّقوا بباطل نطقت به ، و سأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلاّ دون مافيك .

أنشدكم بالله ! هل تعلمون أنّ الرّجل الّذي شتمتموه صلّى القبلتين كلتيهما و أنت تراهما جميعاً ضلالة ، تعبد اللاّت و العزّى ؟ و بايع البيعتين كلتيهما بيعة الرّضوان و بيعة الفتح ، و أنت يا معاوية بالاُولى كافر ، و بالاُخرى ناكث .

ثمّ قال : أنشدكم بالله ! هل تعلمون أنّما أقول حقّاً إنّه لقيكم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر ومعه راية النّبيّ صلّى الله عليه وآله و معك يا معاوية راية المشركين ، تعبد اللاّت و العزّى ، و ترى حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله والمؤمنين فرضاً واجباً ، و لقيكم يوم اُحد ومعه راية النّبيّ صلّى الله عليه وآله و معك يا معاوية راية المشركين ، و لقيكم يوم الأحزاب ومعه راية النّبيّ صلّى الله عليه وآله ومعك يا معاوية راية المشركين ، كلّ ذلك يفلج الله حجّته ، و يُحقّ دعوته ، و يصدّق اُحدوثته ، و ينصر رايته ، و كلّ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله يُرى عنه راضياً في المواطن كلّها .

ثمّ أنشدكم بالله! هل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حاصر بني قريظة و بني النضير ثمّ بعث عمر بن الخطّاب ومعه راية المهاجرين ، وسعد بن معاذ و معه راية الأنصار فأمّا سعد بن معاذ فجُرح وحمل جريحاً ، وأمّا عمر فرجع و هو يجبّن أصحابه و يجبّنه أصحابه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله ، و يحبّه الله و رسوله كرّار غير فرّار ، ثمّ لايرجع حتّى يفتح الله عليه فتعرّض لها أبوبكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والأنصار ، و عليّ يومئذ أرمد شديد الرّمد ، فدعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله فتفل في عينيه فبرأ من الرّمد فأعطاه الرّاية فمضى ولم يثن حتّى فتح الله [عليه] بمنّه وطوله (٢) ، وأنت يومئذ بمكّة عدوّ لله

---

(١) المجتمعون ، خ ل وجعلها في المصدر ص ١٣٩ في الصلب .

(٢) هذه القصة انما جرت بخيبر لا في حصار بني قريظة ، و سيجيء في بيان المصنف توجيه ذلك .

ورسوله فهل يسوّى بين رجل نصح لله ولرسوله ، ورجل عادى الله ورسوله صلى الله عليه وآله .

ثمّ اُقسم بالله ما أسلم قلبك بعد ، ولكنّ اللّسان خائف ، فهو يتكلّم بما ليس في القلب .

[ثمّ] أنشدكم بالله! أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ولا سخطه ذلك ولا كرهه ، وتكلّم فيه المنافقون ، فقال : لا تخلّفني يارسول الله فانّي لم أتخلّف عنك في غزوة قطّ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت وصيّي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام ثمّ قال : أيّها النّاس « من تولاّني فقد تولّى الله ، و من تولّى عليّاً فقد تولاّني ، و من أطاعني فقد أطاع الله ، و من أطاع عليّاً فقد أطاعني ، ومن أحبّني فقد أحبّ الله ، و من أحبّ عليّاً فقد أحبّني » .

[ثمّ قال :] أنشدكم بالله ! أتعلمون أنّ رسول الله قال في حجّة الوداع : أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده كتاب الله فأحلّوا حلاله ، و حرّموا حرامه واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا آمنّا بما أنزل الله من الكتاب وأحبّوا أهل بيتي وعترتي ، ووالوا من والاهم ، وانصروهم على من عاداهم وإنّهما لم يزالا فيكم حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة .

ثمّ دعا ـ وهو على المنبر ـ عليّاً فاجتذبه بيده فقال : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، اللّهمّ من عادى عليّاً فلا تجعل له في الأرض مقعداً ولا في السّماء مصعداً واجعله في أسفل درك من النار .

أنشدكم بالله ! أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة : تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله .

أنشدكم بالله ! أتعلمون أنّه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه ، فبكا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليّ : ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال : يبكيني أنّي أعلم أنّ لك في قلوب رجال من اُمّتي ضغائن لا يبدونها حتّى أتولّى عنك .

أنشدكم بالله ! أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة ، و اجتمع

أهل بيته قال : اللّهمّ هؤلاء أهلي وعترتي ، اللّهمّ وال من والاهم ، و انصرهم على من عاداهم ، و قال : إنّما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من دخل فيها نجا و من تخلّف عنها غرق .

أنشدكم بالله ! أتعلمون أنّ أصحاب رسول الله قد سلّموا عليه بالولاية في عهد رسول‌الله وحياته صلى الله عليه وآله .

أنشدكم بالله ! أتعلمون أنّ عليّاً أوّل من حرّم الشّهوات كلّها على نفسه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله عزّ وجلّ « يا أيّها الّذين آمنوا لاتحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين ۞ وكلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيّباً واتّقوا الله الّذي أنتم به مؤمنون» (١) .

وكان عنده علم المنايا ، وعلم القضايا ، وفصل الخطاب ، ورسوخ العلم ، ومنزل القرآن ، وكان في رهط لانعلمهم يتمّون عشرة نبّأهم الله أنّهم به مؤمنون ، وأنتم في رهط قريب من عدّة اُولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله فأشهد لكم وأشهد عليكم أنّكم لعناء الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله كلّكم أهل البيت .

و أنشدكم بالله ! هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليك لتكتب لبني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرّسول فقال : هو يأكل فأعاد الرّسول إليك ثلاث مرّات ، كلّ ذلك ينصرف الرّسول ويقول : هو يأكل ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ لاتشبع بطنه، فهي والله في نهمتك وأكلك إلى يوم القيامة(٢)

---

(١) المائدة : ٨٧ .

(٢) قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب: وروى أبوداود الطيالسى قال حدثنا هشيم وابوعوانة عن ابى حمزة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث الى معاوية يكتب له فقيل: انه يأكل، ثم بعث اليه فقيل: انه يأكل فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : « لا أشبع الله بطنه » .

وقال ابن الاثير فى اسد الغابة : أخبرنا يحيى بن محمود و غيره باسنادهما عن مسلم قال أخبرنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار، واللفظ لابن مثنى، حدثنا أمية بن خالد حدثنا ←

ثمّ قال : أنشدكم بالله ! هل تعلمون أنّما أقول حقّاً إنّك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر ، ويقوده أخوك هذا القاعد ، وهذا يوم الأحزاب ، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله الرّاكب والقائد والسائق ، فكان أبوك الراكب ، وأنت يا أزرق السائق وأخوك هذا القاعد القائد ؟

ثمّ أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن: أوّلهنّ حين خرج من مكّة إلى المدينة وأبوسفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبوسفيان فسبّه وأوعده وهمّ أن يبطش به، ثمّ صرفه الله عزّ وجلّ عنه .

والثاني يوم العير، حيث طردها أبوسفيان ليحرزها من رسول الله صلى الله عليه وآله .

والثالث يوم اُحد يوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله مولانا ولامولى لكم ، وقال أبوسفيان : لنا العزّى ولا لكم العزّى ، فلعنه الله و ملائكته و رسوله والمؤمنون أجمعون .

والرابع يوم حنين يوم جاء أبوسفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان و اليهود فردّهم الله عزّ و جلّ بغيظهم لم ينالوا خيراً (١) هذا قول الله عزّ وجلّ

← شعبة عن ابى حمزة القصاب عن ابن عباس قال :كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فتواريت خلف باب قال فجاء فحطانى حطاة وقال اذهب فادع لى معاوية قال: فجئت فقلت : هو يأكل، ثم قال اذهب فادع معاوية قال : فجئت فقلت : هو يأكل . فقال: «لاأشبع الله بطنه» أخرج مسلم هذا الحديث بعينه لمعاوية، ثم ذكر له عذراً .

(١) اشارة الى قوله تعالى فى الاحزاب : ٢٦ : «ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال» وهذا فى غزوة الاحزاب وأما الثانية من السورتين فكانه أراد قوله تعالى : الفتح ٢٤: «وهوالذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة - الى قوله تعالى- هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام» الاية وهذا فى الحديبية.

فكيف كان فى الحديث اضطراب واضح، حيث ان اباسفيان وعيينة بن حصن كانا فى حنين مسلمين وقد اعطا رسول الله كل واحد منها مائة بعير من الفيىء تأليفاً لقلوبهم وقدكان لعيينة بن حصن فى أخذ عجوز من عجائز هوازن سهماً من الغنيمة شان من الشأن راجع سيرة ابن هشام ج٢ ص ٤٩٠-٤٩٣ .

له في سورتين في كلتيهما يسمّي أباسفيان و أصحابه كفّاراً ، و أنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأى أبيك بمكّة ، وعليّ يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأيه ودينه .

والخامس قول الله عزّوجلّ « والهدي معكوفاً أن يبلغ محلّه » (١) وصددت أنت و أبوك و مشركو قريش رسول الله صلى الله عليه وآله فلعنه الله لعنة شملته و ذرّيّته إلى يوم القيامة .

والسادس يوم الأحزاب يوم جاء أبوسفيان بجمع قريش وجاء عُيينة بن حصن ابن بدر بغطفان فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله القادة و الأتباع و الساقة إلى يوم القيامة فقيل يا رسول الله أما في الأتباع مؤمن؟ فقال : لا تصيب اللّعنة مؤمناً من الأتباع وأمّا القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج .

و السابع يوم الثنيّة يوم شدّ على رسول الله اثنا عشر رجلاً سبعة منهم من بني اُميّة و خمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله من حلّ الثنيّة غير النبيّ وسائقه وقائده .

ثمّ أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ أباسفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ياابن أخي هل علينا من عين ؟ فقال: لا، فقال أبوسفيان تداولوا الخلافة فتيان بني اُميّة فوالّذي نفس أبي سفيان بيده مامن جنّة ولانار(٢) .

و أنشدكم بالله أتعلمون أنّ أباسفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان و قال: ياابن أخي اخرج معي إلى بقيع الغرقد فخرج حتّى إذا توسّط القبور اجترّه فصاح بأعلى صوته : ياأهل القبور! الّذي كنتم تقاتلونا عليه، صار بأيدينا وأنتم رميم ، فقال الحسين بن عليّ :قبّح الله شيبتك ، و قبّح وجهك ، ثمّ نتر يده وتركه فلولا النعمان ابن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك (٣) .

---

(١) الفتح : ٢٥ .

(٢) ذكره ابن عبدالبر فى الاستيعاب بذيل الاصابة ج ٤ ص ٨٧ .

(٣) فيه غرابة حيث انه كان للحسين عليه السلام حين ولى عثمان الخلافة أكثر من عشرين سنة ، فكيف اجتره ابوسفيان وكيف نتر يده وكيف كان يهلك لولا النعمان بن بشير؟

فهذا لك يامعاوية ، فهل تستطيع أن تردّ علينا شيئاً .

و من لعنتك يامعاوية أنّ أباك أباسفيان كان يهمّ أن يسلم فبعثت إليه بشعر معروف مرويّ في قريش عندهم تنهاه عن الاسلام ، وتصدّه .

ومنها أنّ عمر بن الخطّاب ولاّك الشام فخنت به ، وولاّك عثمان فتربّصت به ريب المنون ، ثمّ أعظم من ذلك أنّك قاتلت عليّاً صلوات الله عليه وآله ، وقد عرفت سوابقه في فضله و علمه ، على أمر هو أولى به منك ، ومن غيرك عند الله و عند الناس ولا دنيّة بل أوطات النّاس عشوة ، وأرقت دماء خلق من خلق الله بخدعك و كيدك وتمويهك ، فعل من لا يؤمن بالمعاد ، ولا يخشى العقاب ، فلمّا بلغ الكتاب أجله صرت إلى شرّ مثوى ، وعليّ إلى خير منقلب و الله لك بالمرصاد .

فهذا لك يا معاوية خاصّة ، و ما أمسكت عنه من مساويك و عيوبك ، فقد كرهت به التطويل .

و أمّا أنت ياعمرو بن عثمان فلم تكن حقيقاً لحمقك أن تتبّع هذه الاُمور فانّما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة : استمسكي فانّي اُريد أن أنزل عنك فقالت لها النخلة : ما شعرت بوقوعك ، فكيف يشقّ عليّ نزولك ؟ و إنّي والله ما شعرت أنّك تحسن أن تعادي لي فيشقّ عليّ ذلك وإنّي لمجيبك في الّذي قلت .

إنّ سبّك عليّاً أبنقص في حسبه ؟ أو تباعده من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ أو بسوء بلاء في الاسلام ؟ أو بجور في حكم ، أو رغبة في الدّنيا ؟ فان قلت واحدة منها فقد كذبت ، وأمّا قولك إنّ لكم فينا تسعة عشر دماً بقتلى مشركي بني اُميّة ببدر ، فانّ الله و رسولهَ قتلهم و لعمري ليقتلنّ من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر ثمّ يقتل من بني اُميّة تسعة عشر و تسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني اُميّة لا يحصى عددهم إلاّ الله .

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً أخذوا مال الله بينهم دُوَلا ، و عباده خَوَلا ، و كتابه دَغَلاً فاذا بلغوا ثلاثمائة و عشراً حقّت

عليهم اللّعنة ولهم . فاذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة . فأقبل الحكم بن أبي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله اخفضوا أصواتكم (١) فانّ الوزغ يسمع ، وذلك حين رآهم رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن يملك بعده منهم أمر هذه الاُمّة يعني في المنام فساءه ذلك وشقّ عليه فأنزل الله عزّ وجلّ في كتابه « ليلة القدر خير من ألف شهر » فأشهد لكم وأشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل عليّ إلاّ ألف شهر الّتي أجّلها الله عزّ وجلّ في كتابه .

و أمّا أنت يا عمرو بن العاص الشانىء اللّعين الأبتر ، فانّما أنت كلب ، أوّل أمرك اُمّك لبغيّة ، وإنّك ولدت على فراش مشترك ، فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان بن حرب ، والوليد بن المغيرة ، وعثمان بن الحارث ، والنضر بن الحارث ابن كلدة ، و العاص بن وائل كلّهم يزعم أنّك ابنه ، فغلبهم عليك من بين قريش ألأمهم حسباً ، وأخبثهم منصباً ، وأعظمهم بغية .

ثمّ قمت خطيباً وقلت : أنا شانىء محمّد ، وقال العاص بن وائل : إنّ محمّداً رجل أبتر لا ولد له ، فلو قد مات انقطع ذكره . فأنزل الله تبارك وتعالى « إنّ شانئك هو الأبتر » فكانت اُمّك تمشي إلى عبد قيس لطلب البغية ، تأتيهم في دورهم و رحالهم و بطون أوديتهم . ثمّ كنت في كلّ مشهد يشهد رسول الله عدوّه أشدّهم له عداوة وأشدّهم له تكذيباً .

ثمّ كنت في أصحاب السّفينة الّذين أتوا النجاشي ، والمهرج الخارج إلى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر بن أبي طالب وسائر المهاجرين إلى النجاشي ، فحاق المكر السيّىء بك ، وجعل جدّك الأسفل وأبطل اُمنيّتك ، وخيّب سعيك ، وأكذب اُحدوثتك وجعل كلمة الّذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا .

وأمّا قولك في عثمان ، فأنت يا قليل الحياء والدّين ألهبت عليه ناراً ثمّ هربت إلى فلسطين تتربّص به الدّوائر ، فلمّا أتتك [خبر] قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ، ولسنا نلومك على بغضنا ، ولا نعاتبك على حبّنا وأنت عدوّ لبني

---

(١) احفظوا أقوالكم ، خ ل . و قد مر صدر الخبر ص ٦ فراجع .

هاشم في الجاهليّة و الاسلام ، وقد هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إنّي لا اُحسن الشعر ولاينبغي لي أن أقوله ، فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيت [ألف] لعنة .

ثمّ أنت ياعمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك أهديت إلى النجاشي الهدايا ، ورحلت إليه رحلتك الثانية ، ولم تنهك الاُولى عن الثانية كلّ ذلك ترجع مغلولاً حسيراً تريد بذلك هلاك جعفر وأصحابه ، فلمّا أخطأك مارجوت وأمّلت أحلت على صاحبك عمّارة بن الوليد .

وأمّا أنت يا وليد بن عقبة ، فوالله ما ألومك أن تبغض عليّاً وقد جلدك في الخمر ثمانين ، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر ، أم كيف تسبّه فقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن ، وسمّاك فاسقاً ، وهو قول الله عزّ وجلّ « أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون » (١) وقوله « إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » (٢) وما أنت وذكر قريش ، و إنّما أنت ابن عليج من أهل صفوريّة يقال له : ذكوان (٣) .

و أمّا زعمك أنّا قتلنا عثمان ، فوالله ما استطاع طلحة و الزّبير وعائشة أن يقولوا ذلك لعليّ بن أبي طالب ، فكيف تقوله أنت ؟ ولوسألت اُمّك من أبوك إذ

---

(١) السجدة : ١٨ . (٢) الحجرات : ٦ .

(٣) قال ابن الجوزى فى التذكرة ص ١١٨ فى ذكر القصة : انه لما كان الوليد بن عقبة والياً على الكوفة سنة ٢٦ صلى يوماً بهم وهو سكران الفجر أربعاً ، فجاء الناس الى عثمان وشهدوا عنده أنه شرب الخمر ، فرمى عثمان السوط الى على وقال له حده ، فقال على لولده الحسن قم فحده ، فامتنع الحسن وقال ليتولى حارها من تولى قارها ، فقال لعبدالله ابن جعفر قم فاجلده فامتنع توقياً لعثمان ، فأخذ السوط على عليه السلام نفسه ودنا من الوليد فجلده أربعين (أقول لعله كان السوط ذا ذنبين فصار ثمانين) .

فلما سبه الوليد قال له عقيل بن أبى طالب وكان حاضراً : يافاسق ماتعلم من أنت ؟ : ألست علجاً من أهل صفورية قرية بين عكا واللجون من أعمال الاردن كان أبوك يهودياً منها .

تركت ذكوان فألصقتك بعقبة بن أبي معيط ، اكتست بذلك عند نفسها سناء ورفعة مع ما أعدّ الله لك ولأبيك واُمّك من العار و الخزى في الدّنيا والآخرة ، وما الله بظلاّم للعبيد .

ثمّ أنت ياوليد ـ والله ـ أكبر في الميلاد ممّن تدّعي له النسب ، فكيف تسبّ عليّاً ؟ ولو اشتغلت بنفسك لبيّنت نسبك إلى أبيك لا إلى من تدّعي له ، و لقد قالت لك اُمّك : يا بنيّ أبوك والله ألأم وأخبث من عقبة .

و أمّا أنت يا عتبة بن أبي سفيان . فوالله ما أنت بحصيف فاُجاوبك ، و لا عاقل فاُعاتبك ، وما عندك خير يرجى ، ولا شرّ يخشى ، وما كنتُ ولو سببت عليّاً لأغاربه عليك ، لأنّك عندي لست بكفو لعبد عبد عليّ بن أبيطالب عليه السلام فأردّ عليك واُعاتبك ، ولكنّ الله عزّوجلّ لك ولأبيك واُمّك وأخيك بالمرصاد فأنت ذرّيّة آبائك الّذين ذكرهم الله في القرآن فقال: « عاملة ناصبة ✿ تصلى ناراً حامية ✿ تسقى من عين آنية ـ إلى قوله ـ من جوع » (١) .

وأمّا وعيدك إيّاي بقتلي ، فهلاّ قتلت الّذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها، وشركك في ولدها حتّى ألصق بك ولداً ليس لك (٢) ويلاً لك لو شغلت نفسك بطلب ثأرك منه كنت جديراً ، و بذلك حريّاً، إذ تسومني القتل و توعدني به .

ولا ألومك أن تسبّ عليّاً وقد قتل أخاك مبارزة ، واشترك هو و حمزة بن عبدالمطّلب في قتل جدّك حتّى أصلاهما [الله] على أيديهما نارجهنّم وأذاقهما العذاب

---

(١) الغاشية : ٣ .

(٢) و زاد ابن الجوزى فى التذكرة ص١١٥ عند ما يذكر هذا الكلام : حتى قال نصر بن الحجاج فى ذلك :

نبئت عتبة هيأته عرسه لصداقه الهذلى من الحيان
ألفاه معها فى الفراش فلم يكن فحلا و أمسك خشية النسوان
لا تعتبن يا عتب نفسك حبها ان النساء حبائل الشيطان

الأليم [ونفي عمك بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله] (١) وأمّا رجائي الخلافة ، فلعمر الله لئن رجوتها فانّ لي فيها لملتمساً وما أنت بنظير أخيك ولا خليفة أبيك لأنّ أخاك أكثر تمرّداً على الله ، وأشدّ طلباً لاراقة دماء المسلمين ، وطلب ماليس له بأهل ، يخادع الناس ويمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين .

وأمّا قولك : إنّ عليّاً كان شرّ قريش لقريش ، فوالله ماحقّر مرحوماً ، ولا قتل مظلوما .

وأمّا أنت يا مغيرة بن شعبة فانّك لله عدوّ ، ولكتابه نابذ ، ولنبيّه مكذّب وأنت الزاني وقد وجب عليك الرّجم ، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء فأُخّر رجمك ، و دفع الحقّ بالباطل ، و الصدق بالأغاليط ، و ذلك لما أعدّ الله لك من العذاب الأليم والخزي في الحياة الدّنيا ، ولعذاب الآخرة أخزى (٢) .

و أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أدميتها و ألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ومخالفة منك لأمره ، وانتهاكاً لحرمته ، وقدقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت سيّدة نساء أهل الجنّة ، والله مصيرك إلى النار ، وجاعل وبال ما نطقت به عليك .

فبأيّ الثلاثة (٣) سببت عليّاً أنقصامن حسبه ، أم بعداً من رسول الله صلى الله عليه وآله أم سوء

---

(١) مابين العلامتين لايناسب عتبة بن أبى سفيان و هو أخو معاوية لابويه و انما يناسب الوليد بن عقبة أخا عثمان بن عفان لامه أروى بنت كريز ، والحكم بن أبى العاص طريد رسول الله ولعينه عم عثمان حقيقة ، وعم الوليد بن عقبة بهذا السبب .

(٢) اشارة الى زنا مغيرة بن شعبة بام جميل وكان والياً على الكوفة سنة ١٧ فجاء أربعة من الشهود وهم : أبوبكرة ونافع بن الحارث وشبل بن معبد وزياد بن عبيد الى عمر فشهد الثلاثة الاول صريحاً وتلكأ الاخر بعد ما أفهمه عمر رغبته فى أن لا يخزى المغيرة فدرء عنه الحد وحد الثلاثة الاول حد القذف . والقصة مشهورة أخرجه الحاكم فى ترجمة المغيرة فى المستدرك ج ٣ ص ٤٤٨ .

(٣) الظاهر جعل الثلاثة الاخيرة واحداً حتى يصح « فبأى الثلاثة » و سيجىء كلام فى ذلك من المصنف رحمه الله .

بلاء في الاسلام ، أم جوراً في حكم ، أم رغبة في الدُّنيا ، إن قلت بها فقد كَذبت وكذَّبك الناس .

أتزعم أنَّ عليّاً قتل عثمان مظلوما ؟ فعليٌّ والله أتقى و أنقى من لائمه في ذلك ، ولعمري إن كان عليّاً قتل عثمان مظلوما ، فوالله ما أنت من ذلك في شيء فما نصرته حيّاً ولاتعصَّبت له ميّتا ، وما زالت الطائف دارك ، تتبّع البغايا وتحيي أمر الجاهلية ، وتميت الاسلام حتّى كان في أمس [ما كان] .

وأمّا اعتراضك في بني هاشم وبني اُميّة فهو ادّعاؤك إلى معاوية ، وأمّا قولك في شأن الإمارة ، و قول أصحابك في الملك الّذي ملكتموه ، فقد ملك فرعون مصر أربعمائة سنة وموسى وهارون عليهما السلام نبيّان مرسلان يلقيان ما يلقيان ، وهو ملك الله يعطيه البرَّ والفاجر ، وقال الله عزَّوجلَّ : « وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين» (١) وقال : « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقَّ عليها القول فدمَّرناهم تدميراً » (٢) .

ثمَّ قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه ، وهو يقول : «الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات » هم والله يامعاوية : أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك « والطيّبات للطيّبين والطيّبون للطيّبات اُولئك مبرَّؤن ممّا يقولون لهم مغفرة ورزق كريم » (٣) هم عليٌّ بن أبي طالب وأصحابه وشيعته .

ثمَّ خرج وهو يقول : « ذق وبال ما كسبت يداك ، وماجنيت ، وما قد أعدَّ الله لك ولهم من الخزي في الحياة الدُّنيا والعذاب الأليم في الآخرة .

فقال معاوية لأصحابه : وأنتم فذوقوا وبال ما قد جنيتم ، فقال له الوليد بن عقبة : والله ما ذقنا إلاّ كما ذقت ، ولا اجترأ إلاّ عليك ، فقال معاوية : ألم أقل لكم إنّكم لن تنتصفوا من الرَّجل؟ فهل(٤) أطعتموني أوَّل مرَّة أوانتصرتم من الرَّجل

---

(١) الانبياء : ١١١ . (٢) الاسراء : ١٦ .

(٣) النور : ٢٦ . (٤) فهلا ظ .

إذ فضحكم ، والله ما قام حتّى أظلم عليّ البيت ، وهممت أن أسطو به ، فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم .

قال : و سمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية و أصحابه المذكورون من الحسن بن عليّ عليهما السلام فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم ما الّذي بلغني عن الحسن وزَعَله؟ قالوا قدكان ذلك ، فقال لهم مروان: فهلاّ أحضرتموني ذلك فوالله لأسبّنّه ولأسبّنّ أباه وأهل البيت سبّاً تغنّى به الإماء و العبيد ، فقال معاوية : والقوم لم يفُتك شيء ، وهم يعلمون من مروان بذر لسان و فحش ، فقال مروان : فأرسل إليه يا معاوية ، فأرسل معاوية إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا جاءه الرّسول قال له الحسن عليه السلام : ما يريد هذا الطاغية منّي؟ والله لئن أعاد الكلام لأوقرنّ مسامعه ما يبقى عليه عاره و شناره إلى يوم القيامة .

فأقبل الحسن عليه السلام فلمّا أن جاءهم و جدهم بالمجلس ، على حالتهم الّتي تركهم فيها ، غير أنّ مروان قد حضر معهم في هذا الوقت . فمشى الحسن عليه السلام حتّى جلس على السرير مع معاوية و عمرو بن العاص ، ثمّ قال الحسن لمعاوية : لم أرسلت إليّ ؟ قال : لست أنا أرسلت إليك ولكن مروان الّذي أرسل إليك .

فقال مروان : أنت يا حسن السبّاب رجال قريش ؟ فقال : وما الّذي أردت ؟ فقال : والله لأسبّنّك وأباك وأهل بيتك سبّاً تغنّى به الإماء والعبيد ، فقال الحسن ابن عليّ عليهما السلام : أمّا أنت يا مروان ، فلست أنا سببتك ولا سببت أباك ، ولكنّ الله عزّ وجلّ لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذرّيّتك ، وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله (١) .

---

(١) لعن رسول الله الحكم بن أبى العاص ومروان فى صلبه ، روى ابن الحجر فى الاصابة قال : دخل عليه أصحاب رسول الله وهو يلعن الحكم بن أبى العاص فقالوا : يارسول الله ماله؟ قال : دخل على شق الجدار وأنا مع زوجتى فلانة ، فكلح فى وجهى .

و روى فى حديث لعائشة أنها قالت لمروان : أما أنت يامروان فأشهد أن رسول الله لعن أباك وأنت فى صلبه ، أقول : وترى مثل ذلك فى الاستيعاب و اسد الغابة وطبقات ابن سعد و غير ذلك من كتب التراجم .

و الله يا مروان ! ما تنكر أنت و لا أحد ممّن حضر هذه اللّعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولأبيك من قبلك ، و ما زادك الله يا مروان بما خوّفك إلاّ طغياناً كبيراً ، صدق الله وصدق رسوله ، يقول : « والشّجرة الملعونة في القرآن ونخوّفهم فما يزيدهم إلاّ طغياناً كبيراً »(١) وأنت يامروان وذرّيّتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن و قال : يا با محمّد ما كنت فحّاشاً ، فنفض الحسن عليه السلام ثوبه وقام وخرج ، فتفرّق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه(٢) .

بيان : « فقصرنا به » على بناء المجرّد و الباء للتعدية أي أظهرنا أنّه قاصر عن بلوغ الكمال أومقصّر، قوله «حتّى صدق لك فيه» على بناء المجهول ، ويحتمل المعلوم .

وقال الفيروز آباديّ «الجناب» : الفناء والرّحل و الناحية ، و بالضمّ ذات الجنب ، وبالكسر فرس طوع الجناب سلس القياد ، ولجّ في جناب قبيح [بالكسر] أي مجانبة أهله .

قوله « يتسامى » من السموّ بمعنى الرّفعة ، قوله « فبئس كرامة الله » أي فبئس ما رعوها ، قوله : «لا في قدحة زندك» القدحة بالكسر اسم من اقتداح النّار و بالفتح للمرّة ، و هي كناية عن التّدبير في الملك و استخراج الأُمور بالنظر و « رجحة الميزان » كناية عن كونه أفضل من غيره في الكمالات ، قوله « من دبّ بعيب عثمان » أي مشى به كناية عن السّعي في إظهاره ، « و الخطر » بالتحريك العوض والمثل ، « والمثاورة » المواثبة والمنازعة ، ويقال خيّموا بالمكان أي أقاموا.

---

(١) أسرى : ٦٠ .

(٢) راجع الاحتجاج ص١٣٧ - الى - ١٤٣ . أقول وقد ذكر القصة بنحو آخر فى تذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزى ص١١٤ - ١١٦ وأسندها الى أهل السير ، ثم شرح غريب ألفاظها من ١١٦ - ١١٩ و نقل كثيراً من مثالب هؤلاء عن كتاب المثالب لهشام بن محمد الكلبى فراجع .

قوله عليه السلام : «قريظة و بني النضير» هذا إشارة إلى غزوة خيبر وفيه إشكالان : أحدهما أنّ قريظة و النضير كانا من يهود المدينة إلاّ أن يقال لعلّ بعضهم لحقوا خيبراً ، والثّاني أنّ سعد بن معاذ جُرح يوم الأحزاب و مات بعد الحكم في بني قريظة ، ولم يبق إلى غزوة خيبر ، والظّاهر أنّه عليه السلام كان أشار إلى ماظهر منه عليه السلام في تلك الوقائع جميعاً فاشتبه على الرّاوي . قوله عليه السلام : «ولم يثن» أي لم يعطف الرّاية ولم يردّها .

وقال الفيروز آباديّ : الغرقد : شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم و بها سمّوا [و] بقيع الغرقد مقبرة المدينة لأنّه كان منبتها انتهى ، والنترجذب فيه قوّة وجفوة ، و ريب المنون حوادث الدّهر أو الموت ، و قال الجوهريّ : العشوة أن تركب أمراً على غير بيان (١) ، يقال أوطأتني عُشوة وعَشوة [وعِشوة] أي أمراً ملتبساً انتهى . واللّوك أهون المضغ ، أومضغ صلب .

قوله عليه السلام : «و المهرج» قال الفيروز آباديّ : هرج النّاس يهرجون وقعوا في فتنة واختلاط و قتل ، والفرس جرى و إنّه لمهرج كمنبر ، و في بعض النسخ والمهجر فيكون عطفاً على النجاشي بأن يكون مصدراً ميميّاً أي أهل الهجرة و يقال : أشاط بدمه و أشاط دمه أي عرّضه للقتل قوله عليه السلام «و جعل جِدّك» بالكسر أي اجتهادك و سعيك ، أو بالفتح و هو الحظّ والبخت .

وقال الجزريّ : فلسطين بكسر الفاء و فتح اللاّم : الكورة المعروفة ما بين الأُردن و ديار مصر ، و أُمّ بلادها بيت المقدس ، و الدّوائر صروف الزّمان و حوادث الدّهر ، والعواقب المذمومة ذكرها في مجمع البيان ، قوله عليه السلام «ولو سألت» «لو» للتمنّي ، قوله عليه السلام «أكبر في الميلاد» أي كنت أكبر سنّاً من

---

(١) وفى الصحاح الطبعة الاخيرة ص٢٤٢٧ «على غير بيات» وهو الاظهر ، فان البيات كالكلام اسم من بيت ، يقال: بيت الامر: عمله أو دبره ليلا ، ومنه قوله تعالى «وهو معهم اذ يبيتون مالا يرضى من القول» أى يدبرون ويقدرون ، ولكن فى النسخ ، و هكذا نسخة القاموس «على غير بيان» كما فى الصلب ، ولها وجه .

عقبة ، فكيف تكون ابنه أو أنت أكبر من أن تكون ابنه فانّه في وقت ميلادك لم يكن في سنّ الرّجال ، والحصيف المحكم العقل .

قوله عليه السلام « على أيديهما » أي كاناهما الباعثان على ذلك ، حيث اختارا المقاتلة . وكأنّه كان يديه فصحّف ، قوله « فبأيّ الثلاثة » الظّاهر فبأيّ الخمسة و يمكن أن يقال على الثلاثة الأخيرة واحداً لتقاربها أو الأوّلين واحداً و كذا الآخرين ، أو يقال إنّه عليه السلام بعد ذكر الثلاثة ذكر أمرين آخرين .

قوله عليه السلام « فما زالت الطائف دارك » أي كنت دائماً في الطائف تتبّع الزواني عند تلك الحروب و الغزوات ، حتّى جئت منه أمس (١) والمراد بالأمس الزمان القريب مجازاً قوله فهو ادّعاؤك إلى معاوية ، يحتمل أن يكون «إلى» بمعنى «مع» أي لايدّعي هذا إلاّ أنت و معاوية ، و يحتمل أن يكون على التضمين أي داعياً أو منتمياً إلى معاوية ، و لا يبعد أن يكون أصله دعاؤك فزيدت الهمزة من النسّاخ والزّعَل بالتحريك النشاط .

٢- يج : روي أنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية : إنّ الحسن بن عليّ رجل عييّ (٢) وإنّه إذا صعد المنبر و رمقوه بأبصارهم خجل وانقطع ، لوأذنت له ، فقال معاوية : يا أبا محمّد لو صعدت المنبر و وعظتنا ! فقام فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال :

من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ وابن سيّدة النّساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنا ابن رسول الله ، أنا ابن نبيّ الله ، أنا ابن السراج

---

(١) قد عرفت أن الصحيح ما في بعض النسخ « حتى كان في أمس ماكان » أي كان في أمس شهادة هؤلاء الشهود بزناك لكنه درء عنك الحد مصانعة .

(٢) رجل عي وعيي : اذا كان به عياً في المنطق وهو الحصر والعجز ، قال أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين ص ٣٣ : انه كان في لسان الحسن بن علي ثقل كالفأفأة حدثني بذلك محمد بن الحسين الاشناني ، عن محمد بن اسماعيل الاحمسي ، عن مفضل بن صالح عن جابر قال : كان في لسان الحسن عليه السلام رتة .

وفي بعض النسخ « حيي » بدل « عيي » وله وجه .

المنير ، أنا ابن البشير النّذير ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين ، أنا ابن من بعث إلى الجنّ والانس ، أنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله ، أنا ابن صاحب الفضائل أنا ابن صاحب المعجزات والدّلائل ، أنا ابن أمير المؤمنين ، أنا المدفوع عن حقّي أنا واحد سيّدي شباب أهل الجنّة ، أنا ابن الرّكن و المقام ، أنا ابن مكّة و منى أنا ابن المشعر و عرفات .

فاغتاظ معاوية وقال : خذ في نعت الرّطب و دع ذا ، فقال : الرّيح تنفخه والحرّ ينضجه ، و برد اللّيل يطيّبه ، ثمّ عاد فقال :

أنا ابن الشّفيع المطاع ، أنا ابن من قاتل معه الملائكة ، أنا ابن من خضعت له قريش ، أنا ابن إمام الخلق وابن محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله .

فخشي معاوية أن يفتتن به النّاس ، فقال : يا أبا محمّد انزل فقد كفى ما جرى فنزل فقال له معاوية : ظننت أن ستكون خليفة ، وما أنت وذاك ، فقال الحسن عليه السلام : إنّما الخليفة من سار بكتاب الله ، و سنّة رسول الله ، ليس الخليفة من سار بالجور و عطّل السنّة ، واتّخذ الدّنيا أباً و اُمّاً ، ملك ملكاً متّع به قليلاً ، ثمّ تنقطع لذّته ، و تبقى تبعته .

وحضر المحفل رجل من بني اُميّة وكان شابّاً فأغلظ للحسن كلامه ، وتجاوز الحدّ في السبّ والشتم له و لأبيه ، فقال الحسن عليه السلام : اللّهمّ غيّر ما به من النّعمة واجعله اُنثى ليعتبر به ، فنظر الاُمويّ في نفسه ـ وقد صار امرأة قد بدّل الله له فرجه بفرج النّساء و سقطت لحيته ، فقال الحسن عليه السلام : اُعزبي ! ما لك ومحفل الرّجال ؟ فانّك امرأة .

ثمّ إنّ الحسن عليه السلام سكت ساعة ثمّ نفض ثوبه ، ونهض ليخرج ، فقال ابن العاص : اجلس فانّي أسألك مسائل ، قال عليه السلام : سل عمّا بدالك ، قال عمرو : أخبرني عن الكرم و النجدة و المروءة ، فقال عليه السلام : أمّا الكرم فالتبرّع بالمعروف والاعطاء قبل السؤّال ، و أمّا النجدة فالذّبّ عن المحارم ، و الصّبر في المواطن

عند المكاره ، و أمّا المروءة فحفظ الرّجل دينه ، و إحرازه نفسه من الدّنس وقيامه بأداء الحقوق و إفشاء السّلام .

فخرج . فعذل معاوية عمراً فقال : أفسدت أهل الشام ، فقال عمرو : إليك عنّي إنّ أهل الشام لم يحبّوك محبّة إيمان و دين ، إنّما أحبّوك للدّنيا ينالونها منك والسيف والمال بيدك ، فما يغني عن الحسن كلامه .

ثمّ شاع أمر الشّابّ الأُمويّ و أتت زوجته إلى الحسن عليه السلام فجعلت تبكي و تتضرّع فرقا له ، و دعا فجعله الله كما كان .

٣ ـ قب : إسماعيل بن أبان باسناده عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه مرّ في مسجد رسول الله بحلقة فيها قوم من بني أُميّة ، فتغامزوا به ، و ذلك عند ما تغلّب معاوية على ظاهر أمره فرآهم و تغامُزَهم به ، فصلّى ركعتين ثمّ قال : قد رأيت تغامزكم أما والله لا تملكون يوماً إلاّ ملكنا يومين ، ولا شهراً إلاّ ملكنا شهرين ولا سنة إلاّ ملكنا سنتين ، و إنّا لنأكل في سلطانكم ، و نشرب و نلبس و ننكح و نركب ، وأنتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تنكحون .

فقال له رجل : فكيف يكون ذلك يا أبا محمّد ؟ و أنتم أجود الناس و أرأفهم وأرحمهم ، تأمنون في سلطان القوم ، ولا يأمنون في سلطانكم ؟ فقال : لأنّهم عادونا بكيد الشيطان ، و كيد الشّيطان ضعيف ، وعاديناهم بكيد الله و كيد الله شديد(١) .

٤ ـ ج : روى الشعبيّ أنّ معاوية قدم المدينة فقام خطيباً فنال من عليّ بن أبيطالب عليه السلام ، فقام الحسن بن عليّ عليهما السلام فخطب فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال له : إنّه لم يبعث نبيٌّ إلاّ جعل له وصيٌّ من أهل بيته ، و لم يكن نبيٌّ إلاّ و له عدوٌّ من المجرمين ، و إنّ عليّاً عليه السلام كان وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده ، وأنا ابن عليّ ، وأنت ابن صخر ، وجدّك حرب و جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و أُمّك هند وأُمّي فاطمة ، وجدّتي خديجة وجدّتك نثيلة ، فلعن الله ألأمنا حسباً وأقدمنا كفراً

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٨ .

و أخملنا ذكراً و أشدّنا نفاقاً ، فقال عامّة أهل المسجد : آمين ، فنزل معاوية فقطع خطبته (١) .

٥ ـ ج : روي أنّه لمّا قدم معاوية الكوفة قيل له إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام مرتفع في أنفس النّاس ، فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعيّ فيسقط من أنفس الناس ، فأبى عليهم وأبوا عليه إلاّ أن يأمره بذلك ، فأمره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد فانّكم لو طلبتم ما بين كذا و كذا لتجدوا رجلاً جدّه نبيّ لم تجدوه غيري و غير أخي ، و إنّا أعطينا صفقتنا هذا الطاغية ـ و أشار بيده إلى أعلا المنبر إلى معاوية ـ و هو في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر ، ورأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها ، وإن أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين ـ وأشار بيده إلى معاوية ـ فقال له معاوية : ما أردت بقولك هذا ؟ فقال : أردت به ما أراد الله عزّ و جلّ .

فقام معاوية فخطب خطبة عييّة فاحشة ، فثلب فيها أمير المؤمنين عليه السلام فقام الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال و هو على المنبر : ياابن آكلة الأكباد ، أوأنت تسبّ أمير المؤمنين ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سبّ عليّاً فقد سبّني ، و من سبّني فقد سبّ الله ، ومن سبّ الله أدخله الله نار جهنّم خالداً فيها مخلّداً ، وله عذاب مقيم ثمّ انحدر الحسن عليه السلام عن المنبر فدخل داره ولم يصلّ [هناك بعد ذلك] (٢) .

بيان ـ قوله « عييّة » بتشديد الياء الثانية ، على فعيل من العيّ خلاف البيان يقال عيّ في منطقه فهو عييّ و يحتمل أن يكون عتيّة بالتاء المثنّاة الفوقانيّة من العتوّ والفساد ، أو بالغين المعجمة والباء الموحّدة من الغباوة ، خلاف الفطنة ، وعلى التقادير توصيف الخطبة بها مجاز ، ويقال : ثلبه ثلباً إذا صرّح بالعيب وتنقّصه .

٦ ـ لي : القطّان عن السّكريّ ، عن الجوهريّ ، عن عبدالله بن الضحّاك عن هشام بن محمّد ، عن أبيه قال هشام : و أخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى

---

(١) الاحتجاج ص ١٤٥ .

(٢) الزيادة من المصدر ص١٤٥ .

و غير واحد من العلماء في كلام كان بين الحسن بن عليّ عليهما السلام و بين الوليد بن عقبة فقال له الحسن عليه السلام : لا ألومك أن تسبّ عليّاً وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً و قتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر ، وقد سمّاه الله عزّ وجلّ في غير آية مؤمناً و سمّاك فاسقاً ، و قد قال الشاعر فيك و في عليّ عليه السلام (١) :

أنزل الله في الكتاب علينا   في عليّ و في الوليد قرانا
فتبوّا الوليد منزل كفر   و عليٌّ تبوّأ الايمانا
ليس من كان مؤمناً يعبدالله   كمن كان فاسقاً خوّانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل   و عليٌّ إلى الجزاء عيانا
فعليٌّ يجزى هناك جنانا   و هناك الوليد يجزى هوانا (٢)

٧- أقول : قال ابن أبي الحديد : قال أبو الحسن المدائنيّ : طلب زياد رجلاً من أصحاب الحسن ممّن كان في كتاب الأمان ، فكتب إليه الحسن : من الحسن بن عليّ إلى زياد أمّا بعد فقد علمت ما كنّا أخذنا من الأمان لأصحابنا وقد ذكر لي فلان أنّك تعرّضت له فأُحبّ أن لا تتعرّض له إلّا بخير والسلام .

فلمّا أتاه الكتاب و ذلك بعد أن ادّعاه معاوية ، غضب حيث لم ينسبه إلى أبي سفيان فكتب إليه: من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن أمّا بعد فانّه أتاني كتابك في فاسق يؤويه الفسّاق من شيعتك وشيعة أبيك ، وأيم الله لأطلبنّه بين جلدك ولحمك وإنّ أحبّ النّاس إليّ لحما أنا آكله للحم أنت منه ، والسلام .

فلمّا قرأ الحسن الكتاب بعث به إلى معاوية ، فلمّا قرأه غضب و كتب : من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد أمّا بعد فانّ لك رأيين : رأيا من أبي سفيان ورأيا من سُميّة فأمّا رأيك من أبي سفيان فحلم وحزم ، وأمّا رأيك من سميّة فما يكون من مثلها ؟ إنّ الحسن بن عليّ كتب إليّ أنّك عرضت لصاحبه ، فلا تعرّض له فانّي

---

(١) نسب الاشعار فى التذكرة لسبط ابن الجوزى ص١١٥ ، الى حسان بن ثابت فى لفظ الحديث فراجع .

(٢) الامالى المجلس ٧٤ الرقم ٤ .

لم أجعل لك عليه سبيلا .

٨ ـ ج : مفاخرة الحسن بن علي عليهما السلام [على] معاوية ومروان بن الحكم و المغيرة بن شعبة و الوليد بن عقبة وعتبة بن أبي سفيان لعنهم الله أجمعين .

قيل : وفد الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية فحضر مجلسه وإذا عنده هؤلاء القوم ، ففخر كلّ رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم ، و ذكروا أشياء ساءت الحسن عليه السلام وبلغت منه فقال الحسن بن علي عليهما السلام : أنا شعبة من خير الشعب آبائي أكرم العرب ، لنا الفخر والنسب ، و السماحة عند الحسب ، من خير شجرة أنبتت فروعاً نامية ، و أثماراً زاكية ، و أبداناً قائمة ، فيها أصل الاسلام ، و علم النبوّة فعلَونا حين شمخ بنا الفخر ، واستطلنا حين امتنع منّا العزّ ، بحور زاخرة لاتنزف وجبال شامخة لاتقهر .

فقال مروان : مدحت نفسك ، وشمخت بأنفك ، هيهات ياحسن ، نحن والله الملوك السادة ، والأعزّة القادة ، لاننحجز(١) فليس لك مثل عزّنا ، ولافخر كفخرنا ثمّ أنشأ يقول :

شفينا أنفساً طابت و قورا فنالت عزّها فيمن يلينا
و اُبنا بالغنيمة حيث اُبنا و اُبنا بالملوك مقرّنينا (٢)

ثمّ تكلّم المغيرة بن شعبة فقال : نصحت لأبيك فلم يقبل النصح لولا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة أهل الشام ، فكان يعلم أبوك أنّي أصدر الوراد عن مناهلها بزعارة قيس ، وحلم ثقيف وتجار بها للاُمور على القبائل .

فتكلّم الحسن عليه السلام فقال : يامروان أجُبناً وخوراً وضعفاً وعجزاً؟ أتزعم أنّي مدحت نفسي وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وشمخت بأنفي وأنا سيّد شباب أهل الجنّة

---

(١) في المصدر ص١٤٤ : « لاننحجن » ومعنى الانحجان : الانعطاف والاعوجاج ولكن الاظهر ما اختاره المصنف ـ رضوان الله عليه ـ حيث يجيء في كلامه عليه السلام رداً على مروان : « وانحجزت مذعوراً » .

(٢) قوله : « ابنا » من الاياب .

و إنّما يبذخ ويتكبّر - ويلك - من يريد رفع نفسه ، ويتبجّح من يريد الاستطالة فأمّا نحن فأهل بيت الرّحمة ، ومعدن الكرامة ، وموضع الخيرة ، و كنز الايمان و رمح الاسلام ، و سيف الدّين ، ألا تصمت ثكلتك اُمّك قبل أن أرميك بالهوائل وأسِمَك بميسَم تستغني به عن اسمك .

فأمّا إيابك بالنهاب والملوك أفي اليوم الّذي ولّيت فيه مهزوماً وانحجزت مذعوراً فكانت غنيمتك هزيمتك ، وغدرك بطلحة حين غدرت به ، فقتلته(١) قبحاً لك، ماأغلظ جلدة وجهك(٢) فنكّس مروان رأسه وبقي المغيرة مبهوتاً .

فالتفت إليه الحسن عليه السلام فقال: [يا] أعور ثقيف! ماأنت من قريش فاُفاخرك أجهلتني يا ويحك وأنا ابن خيرة الاماء ، وسيّدة النساء ، غذانا رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم الله تبارك و تعالى ، فعلّمنا تأويل القرآن و مشكلات الأحكام ، لنا العزّة الغلباء والكلمة العلياء ، والفخر والسناء، وأنت من قوم لم يثبت لهم في الجاهليّة نسب ولا لهم في الاسلام نصيب ، عبد آبق ماله و الافتخار ؟ عند مصادمة اللّيوث ، ومجاحشة الأقران ، نحن السادة ، ونحن المذاويد القادة ، نحمي الذّمار ، و ننفي عن ساحتنا العار ، وأنا ابن نجيبات الأبكار .

ثمّ أشرت - زعمت - بخير وصيّ خير الأنبياء ؟ كان هو بعجزك أبصر ، وبخوَرك أعلم ، و كنت للرّدّ عليك منه أهلاً لوغرك في صدرك ، وبدوّ الغدر في عينك ، هيهات لم يكن ليتّخذ المضلّين عضداً (٣) وزعمت لو أنّك كنت بصفّين بزعارة قيس وحلم ثقيف

---

(١) قال ابن الاثير في اسد الغابة : وكان سبب قتل طلحة أن مروان بن الحكم رماه بسهم في ركبته - حين هو واقف في المعركة - فجعلوا اذا أمسكوا فم الجرح انتفخت رجله واذا تركوه جرى الدم فقال : دعوه فانما هو سهم أرسله الله فمات منه ، و قال مروان : لاأطلب بثأري بعد اليوم والتفت الى أبان بن عثمان فقال: قد كفيت بعض قتلة أبيك.

(٢) كناية عن قلة الحياء .

(٣) لما قتل عثمان وبايع الناس علياً دخل المغيرة بن شعبة فقال : يا أمير المؤمنين ان لك عندي نصيحة ، قال : وما هي؟ قال : ان أردت أن يستقيم لك الامر فاستعمل طلحة ←

فيماذا ثكلتك امّك أبعجز عند المقامات ، وفرارك عند المجاحشات، أما والله لو التفّت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع لعلمت أنّه لا يمنعه منك الموانع ، ولقامت عليك المرنّات الهوالع.

وأمّا زعارة قيس فما أنت وقيساً؟ إنّما أنت عبد آبق فتسمّى ثقيفاً (١) فاحتل لنفسك من غيرها ، فلست من رجالها ، أنت بمعالجة الشرك (٢) و موالج الزرائب أعرف منك بالحروب ، فأيّ الحلم عند العبيد القيون .

ثمّ تمنّيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت ، أسد باسل ، و سمّ قاتل ، لا تقاومه الأبالسة ، عند الطعن والمخالسة ، فكيف ترومه الضّبعان و تناوله الجعلان بمشيتها القهقرى ، و أمّا وصلتك فمنكولة (٣) و قرابتك فمجهولة ، و ما رحمك منه إلّا كبنات الماء من خشفان الظبا ، بل أنت أبعد منه نسباً .

فوثب المغيرة ، والحسن عليه السلام يقول : عُذرنا من بني اُميّة أن تجاورنا بعد مناطقة القيون ، ومفاخرة العبيد فقال معاوية : ارجع يا مغيرة هؤلاء بنو عبد مناف لاتقاومهم الصناديد ، ولا تفاخرهم المذاويد ، ثمّ أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت فسكت .

ايضاح : قال الجوهريّ : زخر الوادي إذا امتدّ جدّاً و ارتفع ، يقال بحر زاخر، وقال: نزفتُ ماء البئر نزفاً أي نزحته كلّه يتعدّى ولايتعدّى ، وقال :

← ابن عبيدالله على الكوفة والزبير بن العوام على البصرة وابعث معاوية بعده على الشام حتى تلزمه طاعتك ، فاذا استقر لك الخلافة فأدركها كيف شئت برأيك ، فلم يقبل عنه ذلك وقال ان أقررت معاوية على ما فى يده ، كنت متخذا المضلين عضدا . راجع الاستيعاب بذيل الاصابة ج ٣ ص ٣٧١ .

(١) فى المصدر : « عبد آبق فتقف » وكلاهما بمعنى .

(٢) اما بضمتين جمع الشراك : و هو سير النعل على ظهر القدم ، أو بفتحتين : و هو حبائل الصيد .

(٣) في المصدر ص ١٤٤ : « و أما وصلتك فمنكورة »

الجبال الشوامخ هي الشواهق ، و شمخ الرّجل بأنفه تكبّر ، انتهى .

والانحجاز: الامتناع ، والإصدار: الارجاع، والمنهل عين ماء ترده الابل في المراعي ، قوله عليه السلام « أجبناً » أي أتزعم أنّي أقول هذا جبناً . والخور بالتحريك : الضعف ، والبذخ : الكبر ، و قد بذخ بالكسر وتبذّخ أي تكبّر وعلا ، والبجح بتقديم الجيم على الحاء الفرح وبجّحته أنا تبجيحاً فتبجّح أي أفرحته ففرح ، والهوائل المفزعات، والإياب: الرّجوع ، والنهب : الغنيمة والجمع النهاب بالكسر، إشارة إلى قوله « وأُبنا بالغنيمة » .

و المجاحشة المدافعة ، والذّائد الحامي الدافع ، و المذواد مبالغة فيه و قال الجوهريّ فلان حامي الذّمار أي إذا ذمر وغضب حمي ، وفلان أمنع ذماراً من فلان ويقال : الذّمار ماوراء الرّجل ممّا يحقّ عليه أن يحميه لأنّهم قالوا حامي الذّمار كما قالوا حامي الحقيقة انتهى .

والوغر بالفتح وبالتحريك الضغن والحقد ، وبدوّ الغدر ظهوره ، والأشاجع أُصول الأصابع الّتي تتّصل بعصب ظاهر الكفّ ، و التفاف الأشاجع : كناية عن التمكّن والاقتدار منه ، والمرنّات البواكي الصائحات عند المصيبة ، والهلع أفحش الجزع والزّرائب جمع الزريبة ، وهي الطنفسة وحظيرة الغنم و كلاهما مناسبان ، وفي بعض النسخ الزرانب وهو جمع الزّرنب فرج المرأة .

و القيون جمع القين بمعنى العبد ، أو الحدّاد والصّانع ، و أكثر ما يجمع بالمعنى الأوّل على قيان لكنّه أنسب بالمقام ، والبسالة الشجاعة ، وقد بسل فهو باسل أي بطل ، وبنات الماء الحيوانات المتولّدة فيه ، أو طيوره ، وقال المطرّزيّ: وبنات الماء من الطير استعارة ، قوله عليه السلام « عذرنا » على بناء المفعول أي صرنا معذورين إن آذيناهم وكافيناهم بعد المجاورة ، لما فعلوا بنا من مناطقة القيون ، قال الجزريّ فيه : « من يعذرني من رجل قد بلغني عنه كذا و كذا » أي من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صنيعه ، فلا يلومني ، ويحتمل أن يكون تحاورنا بالحاء المهملة من المحاورة أي إن تكلّمنا مع بني اُميّة مع عدم قابليّتهم لذلك فنحن معذورون بعد

محاورة القيون .

٩ - ج : روى سليم بن قيس قال : سمعت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال لي معاوية : ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين ، ماهما بخير منك ، و لا أبوهما بخير من أبيك ، لولا أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لقلت ما اُمّك أسماء بنت عميس بدونها ، قال : فغضبتُ من مقالته ، وأخذني مالا أملك ، فقلت : إنّك لقليل المعرفة بهماوبأبيهما واُمّهما بلى والله هماخيرمنّي ، وأبوهما خيرمن أبي ، واُمّهما خيرمن اُمّي، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي أبيهما وأنا غلام فحفظته منه و وعيته .

فقال معاوية - وليس في المجلس غيرالحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رحمه الله و ابن عباس و أخيه الفضل - هات ما سمعت ، فو الله ما أنت بكذّاب ، فقال : إنّه أعظم ممّا في نفسك ، قال : وإن كان أعظم من اُحد وحِرى، فانّه مالم يكن أحد من أهل الشام لا اُبالي، أمّا إذا قتل الله طاغيتكم ، وفرّق جمعكم وصار الأمر في أهله ومعدنه ، فلا نبالي ما قلتم ، ولا يضرّنا مادّعيتم .

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، من كنت أولى به من نفسه فأنت يا أخي أولى به من نفسه - وعليٌّ بين يديه عليهما السلام [في البيت والحسن والحسين وعمر بن اُمّ سلمة واُسامة بن زيد](١) وفي البيت فاطمة عليها السلام واُمّ أيمن و أبوذرّ و المقداد والزّبير بن العوّام ، و ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على عضده وأعاد ما قال فيه ثلاثاً ثمّ نصّ بالامامة على الأئمّة تمام الاثني عشر عليهم السلام .

ثمّ قال صلوات الله عليه : ولاُمّتي اثناعشر إمام ضلالة كلّهم ضالٌّ مضلٌّ عشرة من بني اُميّة ورجلان من قريش ، وزر جميع الاثني عشر وما أضلّوا ، في أعناقهما ثمّ سمّاهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسمّى العشرة معهما .

قال : فسمّهم لنا ، قال : فلان وفلان وفلان وصاحب السّلسلة وابنه من آل

---

(١) مابين العلامتين ساقط عن نسخة كمباني ، موجود في نسخة المصنف و المصدر ص ١٤٦ .

أبي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص أوّلهم مروان .

قال معاوية : لئن كان ما قلت حقّاً لقد هلكتُ وهلكت الثلاثة قبلي ، وجميع من تولّاهم من هذه الاُمّة ، و لقد هلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار والتابعين غيركم أهل البيت وشيعتكم ، قال ابن جعفر : فانّ الّذي قلت والله حقٌّ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال معاوية للحسن و الحسين و ابن عبّاس : ما يقول ابن جعفر ؟ قال ابن عبّاس - و معاوية بالمدينة أوّل سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل عليّ عليه السلام - أرسلْ إلى الّذين سمّى ، فأرسل إلى عمر بن اُمّ سلمة واُسامة فشهدوا جميعاً أنّ الّذي قال ابن جعفر حقٌّ قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه (١) .

ثمَّ أقبل معاوية إلى الحسن والحسين و ابن عبّاس و الفضل و ابن اُمّ سلمة واُسامة فقال : كلّكم على ما قال ابن جعفر ؟ قالوا : نعم ، قال معاوية : فانّكم يا بني عبدالمطّلب لتدّعون أمراً عظيماً وتحتجّون بحجّة قويّة ، فان كانت حقّاً فانّكم لتصبرون على أمر وتسترونه ، والناس في غفلة وعمى ، ولئن كان ما تقولون حقّاً لقد هلكت الاُمّة ، ورجعت عن دينها ، و كفرت بربّها وجحدت نبيّها إلاّ أنتم أهل البيت ومن قال بقولكم ، فاُولئك قليل في النّاس .

فأقبل ابن عبّاس على معاوية فقال: قال الله : « وقليل من عبادي الشكور »(٢) وقال : « وقليل مّاهم » (٣) وما تعجب منّي يا معاوية أعجب من بني إسرائيل إنّ السحرة قالوا لفرعون «فاقض ما أنت قاض » (٤) فآمنوا بموسى وصدّقوه ثمّ سار بهم ومن اتّبعهم من بني إسرائيل فأقطعهم البحر ، وأراهم العجائب ، وهم مصدّقون بموسى وبالتوراة يقرّون له بدينه ، ثمّ مرّوا بأصنام تعبد ، فقالوا « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنّكم قوم تجهلون » (٥) و عكفوا على العجل جميعا غير هارون

---

(١) الى هنا تجد الحديث فى الكافى ج ١ ص ٥٢٩ مع تغيير ما ، باسناده الى سليم ابن قيس ، فراجع .

(٢) سبأ : ١٣ . (٣) ص : ٢٤ .

(٤) طه : ٧٢ . (٥) الاعراف : ١٣٨ .

فقالوا : « هذا إلهكم وإله موسى » (١) وقال لهم موسى بعد ذلك « ادخلوا الأرض المقدّسة » (٢) فكان من جوابهم ما قصّ الله عزّوجلّ عليهم فقال موسى عليه السلام : « ربّ إنّي لا أملك إلاّ نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين » (٣) .

فما اتّباع (٤) هذه الأُمّة رجالاً سوّدوهم وأطاعوهم ، لهم سوابق مع رسول الله ومنازل قريبة منه ، وأصهار مقرّين بدين محمّد وبالقرآن ، حملهم الكبر والحسد أن خالفوا إمامهم ووليّهم ، بأعجب من قوم صاغوا من حليّهم عجلاً ثمّ عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ، ويزعمون أنّه ربّ العالمين واجتمعوا على ذلك كلّهم غير هارون وحده .

وقد بقي مع صاحبنا الّذي هو من نبيّنا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس سلمان وأبوذرّ و المقداد والزّبير ، ثمّ رجع الزّبير وثبت هؤلاء الثلاثه مع إمامهم حتّى لقوا الله .

و تتعجّب يا معاوية أن سمّى الله من الأئمّة واحداً بعد واحد ، قد نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ وفي غير موطن و احتجّ بهم عليهم وأمرهم بطاعتهم وأخبر أنّ أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة من بعده ، وأنّه خليفته فيهم ووصيّه ، وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً يوم موته فقال : عليكم جعفر فان هلك فزيد ، فان هلك فعبدالله بن رواحة ، فقتلوا جميعاً أفتراه يترك الأُمّة ولم يبين لهم مَن الخليفة بعده ، ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة ، كأنّ رأيهم لأنفسهم أهدى لهم وأرشد من رأيه واختياره ، ومار كب القوم مار كبوا إلاّ بعد ما بيّنه ، وماتركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة .

فأمّا ما قال الرّهط الأربعة الّذين تظاهروا على عليّ عليه السلام وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله و زعموا أنّه قال : إنّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوّة

---

(١) طه : ٨٨ . (٢) المائدة : ٢١. (٣) المائدة : ٢٥ .

(٤) مبتدأ خبره بعد سطرين «بأعجب» وفي المصدر «فأما اتباع» وهو تصحيف.

والخلافة فقد شبّهوا على الناس بشهادتهم و كذبهم ومكرهم .

قال معاوية : ماتقول يا حسن ؟ قال : يا معاوية قد سمعت ما قلت و ما قال ابن عبّاس ، العجب منك يا معاوية ومن قلّة حيائك ومن جرأتك على الله حين قلت : قد قتل الله طاغيتكم وردّ الأمر إلى معدنه ، فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا ؟ ويل لك يامعاوية وللثلاثة قبلك الّذين أجلسوك هذا المجلس ، وسنّوا لك هذه السنّة لأقولنّ كلاماً ما أنت أهله ولكنّي أقول لتسمعه بنوأبي هؤلاء حولي .

إنّ الناس قد اجتمعوا على اُمور كثيرة ، ليس بينهم اختلاف فيها ولاتنازع ولا فرقة : على شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله وعبده ، و الصلوات الخمس والزكاة المفروضة ، وصوم شهر رمضان ، وحجّ البيت ، ثمّ أشياء كثيرة من طاعة الله الّتي لاتحصى ولايعدّها إلاّ الله ؛ واجتمعوا على تحريم الزنا ، والسرقة ، و الكذب والقطيعة ، والخيانة ، وأشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدّها إلاّ الله .

واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها ، وصاروا فرقاً يلعن بعضهم بعضاً وهي الولاية ويبرأ بعضهم من بعض ، ويقتل بعضهم بعضاً أيّهم (١) أحقّ وأولى بها إلاّ فرقة تتّبع كتاب الله ، وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الّذي ليس فيه اختلاف وردّ علم ما اختلفوا فيه إلى الله ، سلم ونجا به من النار ، ودخل الجنّة ، ومن وفّقه الله ومنّ عليه واحتجّ عليه بأن نوّر قلبه بمعرفة ولاة الأمر من أئمّتهم ، ومعدن العلم أين هو؟ فهو عند الله سعيد ، ولله وليّ ، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رحم الله امرءاً علم حقّاً فقال فغنم ، أو سكت فسلم .

نحن نقول أهل البيت : إنّ الأئمّة منّا ، و إنّ الخلافة لا تصلح إلاّ فينا وإنّ الله جعلنا أهلها في كتابه وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله وإنّ العلم فينا ونحن أهله ، و هو عندنا مجموع كلّه ، بحذافيره ، و إنّه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتّى أرش الخدش إلاّ و هو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده .

وزعم قوم أنّهم أولى بذلك منّا ، حتّى أنت يا ابن هند تدّعي ذلك ، و تزعم

---

(١) أنهم خ .

أنّ عمر أرسل إلى أبي : أنّي اُريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إليّ بما كتبت من القرآن ، فأتاه فقال : تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك ، قال : ولم؟ قال : لأنّ الله تعالى قال : « و الرّاسخون في العلم » (١) قال : إيّاي عنى و لم يعنك ، ولا أصحابك فغضب عمر .

ثمّ قال : إنّ ابن أبي طالب يحسب أنّ أحداً ليس عنده علم غيره ، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتني، فاذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه فيه آخر(٢) كتبه وإلاّ لم يكتبه ، ثمّ قالوا : قد ضاع منه قرآن كثير، بل كذبوا والله ، بل هو مجموع محفوظ عند أهله .

ثمّ أمر عمر قضاته وولاته: أجهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنّه الحقّ فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها أبي ليحتجّ عليهم بها فتجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فأجازها لهم لأنّ الله لم يؤته الحكمة و فصل الخطاب ، و زعم كلّ صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة أنّ معدن الخلافة و العلم دوننا ، فنستعين بالله على من ظلمنا ، و جحدنا حقّنا وركب رقابنا ، وسنّ للنّاس علينا ما يحتجّ به مثلك ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

إنّما الناس ثلاثة : مؤمن يعرف حقّنا ، ويسلّم لنا ، ويأتمّ بنا ، فذلك ناج محبّ لله وليّ ، وناصب لنا العداوة يتبرّأ منّا ويلعننا ويستحلّ دماءنا ويجحد حقّنا ويدين الله بالبراءة منّا ، فهذا كافر مشرك فاسق ، و إنّما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما سبّوا الله [عدواً] بغير علم (٣) كذلك يشرك بالله بغير علم ، ورجل آخذ بما [لا] يختلف فيه و ردّ علم ما أشكل عليه إلى الله مع ولايتنا ، و لا يأتمّ بنا

---

(١) آل عمران : ٧ .

(٢) يعنى فقرأ شيئاً معه يوافقه فيه آخر .

(٣) مأخوذ من قوله تعالى : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » الانعام : ١٠٨ ، يعنى فكما سب المشركون الله عدواً بغير علم ، يشرك هؤلاء بالله من غير علم .

و لا يعادينا ولا يعرف حقّنا ، فنحن نرجو أن يغفر الله له و يدخله الجنّة ، فهذا مسلم ضعيف .

فلمّا سمع ذلك معاوية ، أمر لكلّ واحد منهم بمائة ألف درهم غير الحسن والحسين و ابن جعفر فانّه أمر لكلّ واحد منهم بألف ألف درهم (١) .

أقول : وجدته في كتاب سليم برواية ابن أبي عيّاش عنه بتغيير مّا وقد أوردته في كتاب الفتن ، وقد مرّ بعض الخبر بأسانيد في باب نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله على الاثني عشر صلوات الله عليهم (٢) .

وقال ابن أبي الحديد : روى المدائنيّ قال : لقي عمرو بن العاص الحسن عليه السلام في الطواف فقال له : ياحسن زعمت أنّ الدّين لا يقوم إلّا بك وبأبيك ، فقد رأيت الله أقام معاوية فجعله راسياً بعد ميله ، و بيّناً بعد خفائه ، أفيرضى الله بقتل عثمان ؟ أو من الحقّ أن تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحين عليك ثياب كغرقىء البيض (٣) وأنت قاتل عثمان ؟ والله إنّه لألمّ للشعث ، وأسهل للوعث ، أن يوردك معاوية حياض أبيك .

فقال الحسن عليه السلام : إنّ لأهل النّار علامات يعرفون بها : إلحاد لأولياء الله وموالاة لأعداء الله ، والله إنّك لتعلم أنّ عليّاً لم يرتب في الدّين ، ولم يشكّ في الله ساعة ولا طرفة عين ، قطّ ، ووالله لتنتهينّ يا ابن امّ عمرو ، أو لأنفذنّ حضنيك (٤) بنوافذ أشدّ من الأقضبة فايّاك والهجم عليّ فانّي من قد عرفت ، ليس بضعيف الغمزة

---

(١) الاحتجاج ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٢) أخرجه في ج ٣٦ ص ٢٣١ (الطبعة الحديثة) عن كمال الدين ، و الخصال وعيون الاخبار للصدوق وهكذا عن غيبة الشيخ والنعمانى .

(٣) الغرقىء : القشرة الملتزقة ببياض البيض ، شبه رداءه عليه السلام بالغرقىء للطافته وبياضه .

(٤) الحضن مادون الابط الى الكشح ، وكانه جعل الاقضبة جمع القضيب وهو السيف الدقيق الذى ليس بصحيفة فهو أنفذ .

ولا هشّ المشاشة ، ولامرىء المأكلة ، وإنّي من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا اُدعى لغير أبي ، و أنت من تعلم ويعلم النّاس ، تحاكمت فيك رجال قريش فغلب عليك جزّارها : ألأمهم حسباً ، و أعظمهم لوماً (١) فايّاك عنّي فانّك رجس و نحن أهل بيت الطّهارة أذهب الله عنّا الرّجس و طهّرنا تطهيراً فأفحم عمرو، وانصرف كئيباً .

١٠ـ قب : تفاخرت قريش و الحسن بن عليّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حاضر لا ينطق فقال معاوية : ياأبامحمّد ما لك لاتنطق ؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب ، و لا بكليل اللّسان قال الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما ذكروا فضيلة إلاّ ولي محضها و لبابها ثمّ قال :

فيم الكلام ؟ و قد سبقت مبرّزا سبق الجواد من المدى المتنفّس(٢)

بيان : « المتنفّس » البعيد من قولهم أنت في نفس من أمرك أي سعة .

١١ـ قب : أخبار أبي حاتم : إنّ معاوية فخر يوماً فقال : أنا ابن بطحا [و] مكّة أنا ابن أغزرها جوداً ، وأكرمها جدوداً ، أنا ابن من ساد قريشا فضلاً ناشئا وكهلا فقال الحسن بن عليّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : أعليّ تفتخر يا معاوية ؟ أنا ابن عروق الثرى ، أنا ابن مأوى التّقى ، أنا ابن من جاء بالهدى ، أنا ابن من ساد أهل الدّنيا ، بالفضل السابق، والحسب الفائق ، أنا ابن من طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله ، فهل لك أبٌ كأبي تباهيني به ، وقديم كقديمي تساميني به ، قل نعم أو لا ، قال معاوية : بل أقول : لا ، وهي لك تصديق ، فقال الحسن :

---

(١) ذكر الكلبى فى المثالب على ما نقله فى التذكرة ص ١١٧ قال : كانت النابغة ام عمرو ابن العاص من البغايا أصحاب الرايات بمكة فوقع عليها : العاص بن وائل فى عدة من قريش منهم أبولهب و امية بن خلف وهشام بن المغيرة و أبوسفيان بن حرب فى طهر واحد ، فلما حملت النابغة بعمرو تكلموا فيه فلما وضعته اختصم فيه الخمسة الذين ذكرناهم كل واحد يزعم أنه ولده و ألب عليه العاص بن وائل و أبوسفيان بن حرب فحكما النابغة فاختارت العاص.

ونقله الزمخشرى فى ربيع الابرار وزاد : قالوا : كان أشبه بأبى سفيان.

(٢) راجع مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٢١ .

الحقُّ أبلج ما يحيل سبيله   و الحقُّ يعرفه ذوو الألباب

كشف : عن الشعبيّ مثله (١) .

بيان : رأيت في بعض الكتب أنّ عروق الثرى إبراهيم عليه السلام لكثرة ولده في البادية ، و لعلّه عليه السلام عرّض بكون معاوية ولد زنا ليس من ولد إبراهيم قوله : «ما يحيل سبيله» أي ما يتغيّر قال الفيروزآباديّ : حال يحيل حيولاً تغيّر وفي كشف الغمّة تخيل بالخاء المعجمة على صيغة الخطاب ونصب السبيل أي لا يمكنك أن توقع في الخيال غيره .

١٢- قب : وقال معاوية للحسن بن عليّ عليهما السلام : أنا أخير منك يا حسن ، قال: و كيف ذاك يا ابن هند ؟ قال : لأنّ الناس قد أجمعوا عليّ و لم يجمعوا عليك قال : هيهات هيهات لشرّ ما علوت ، يا ابن آكلة الأكباد ، المجتمعون عليك رجلان : بين مطيع ومكره ، فالطائع لك عاص لله ، والمكره معذور بكتاب الله ، وحاش لله أن أقول : أنا خير منك فلا خير فيك ، ولكنّ الله برّأني من الرذائل كما برّأك من الفضائل .

كتاب الشيرازيّ : روى سفيان الثوريّ ، عن واصل ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس في قوله : « وشاركهم في الأموال والأولاد » (٢) أنّه جلس الحسن بن عليّ ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان الرطب فقال يزيد : يا حسن إنّي مذ كنت اُبغضك ، قال الحسن: اعلم يا يزيد أنّ إبليس شارك أباك في جماعه فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتي ، لأنّ الله تعالى يقول : « وشاركهم في الأموال و الأولاد » و شارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر ، فلذلك كان يبغض جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله .

وهرب سعيد بن سرح من زياد إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فكتب الحسن إليه يشفع فيه ، فكتب زياد : من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة أمّا بعد فقد أتاني

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ١٥٢ ، المناقب ج ٤ ص ٢٢ .

(٢) أسرى : ٦٤ .

كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي و أنت طالب حاجة ، وأنا سلطان وأنت سوقة ، و ذكر نحواً من ذلك ، فلمّا قرأ الحسن الكتاب تبسّم وأنفذ بالكتاب إلى معاوية ، فكتب معاوية إلى زياد يؤنّبه ويأمره أن يخلّي عن أخي سعيد و ولده وامرأته و ردّ ماله وبناء ماقد هدمه من داره ، ثمّ قال : وأمّا كتابك إلى الحسن باسمه واسم اُمّه ، لا تنسبه إلى أبيه ، واُمّه بنت رسول الله وذلك أفخر له إن كنت تعقل .

وذكروا أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام دخل على معاوية يوماً فجلس عند رجله وهو مضطجع فقال له : يا أبا محمّد ألا اُعجبك من عائشة تزعم أنّي لست للخلافة أهلا؟ فقال الحسن عليه السلام : وأعجب من هذا جلوسي عند رجلك ، وأنت نائم، فاستحيا معاوية واستوى قاعداً واستعذره .

كشف : مثله ثمّ قال : قلت : و الحسن عليه السلام لم يعجب من قول عائشة إنّ معاوية لايصلح للخلافة ، فانّ ذلك عنده ضروريّ ، لكنّه قال : وأعجب من تولّيك الخلافة قعودي (١) .

بيان : يحتمل أن يكون التعجّب من صدور هذا القول منها ، وإن كان حقّاً لكونها مقرّة بخلافة أبيها مع اشتراكهما في عدم الاستحقاق ، وداعية لمعاوية إلى مقاتلة أمير المؤمنين عليه السلام .

١٣ـ قب : وفي العقد أنّ مروان بن الحكم قال للحسن بن عليّ عليهما السلام بين يدي معاوية : أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن ! و يقال إنّ ذلك من الخرق فقال عليه السلام : ليس كما بلغك ، ولكنّا معشر بني هاشم طيّبة أفواهنا ، عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ ، وأنتم معشر بني اُميّة فيكم بخر شديد ، فنساؤكم يصرفن أفواههنّ و أنفاسهنّ إلى أصداغكم ، فانّما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك .

قال مروان : أما إنّ فيكم يا بني هاشم خصلة [سوء] (٢) قال : و ماهي ؟

---

(١) راجع كشف الغمة ج ٢ ص ١٥٠ ، مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٢ و ٢٣ .

(٢) الزيادة من المصدر ج ٤ ص ٢٣ .

قال : الغلمة ، قال : أجل نزعت من نسائنا و وضعت في رجالنا ، و نزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم ، فما قام لأمويّة إلا هاشميّ ثمّ خرج يقول :

و مارست هذا الدّهرخمسين حجّة   و خمساً أرجّي قابلاً بعد قابل
فما أنا في الدّنيا بلغت جسيمها   ولا في الّذي أهوى كدحت بطائل
فقد أشرعتني في المنايا أكفّها (١)   و أيقنت أنّي رهن موت معاجل

١٤- كشف ، قب : وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام لحبيب بن مسلمة الفهريّ : ربّ مسيرلك في غيرطاعة قال : أمّا مسيري إلى أبيك فلا ، قال : بلى ولكنّك أطعت معاوية على دنيا قليلة ، فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك ، فلو كنت إذا فعلت شرّاً قلت خيراً كنت كما قال الله عزّوجلّ « خلطوا عملا صالحاً وآخر سيّئاً » (٢) ولكنّك كما قال « بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (٣) .

١٥- د ، كشف : لمّا خرج حوثرة الأسديّ على معاوية ، وجّه معاوية إلى الحسن عليه السلام يسأله أن يكون هوالمتولّي لقتاله ، فقال : والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين ، ، وماأحسب ذلك يسعني أن أقاتل عنك قوما أنت والله أولى بقتالي منهم .

و قيل له عليه السلام : فيك عظمة ، قال : لا ، بل فيّ عزّة قال الله تعالى « ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين » (٤) .

و قال معاوية : إذا لم يكن الهاشميّ جواداً لم يشبه قومه ، و إذا لم يكن الزّبيريّ شجاعاً لم يشبه قومه ، وإذا لم يكن الأمويّ حليماً لم يشبه قومه ، وإذا لم يكن المخزوميّ تيّاهاً لم يشبه قومه ، فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال : ماأحسن

---

(١) فقد أشرعت فىّ المنايا أكفها . ظ . وما فى الصلب مطابق للاصل والمصدر .

(٢) براءة : ١٠٢ .

(٣) المطففين : ١٤ ، و ترى الحديث فى الكشف ج ٢ ص ١٥١ ، والمناقب : ج ٤ ص ٢٤ .

(٤) المنافقون : ٨ راجع كشف الغمة ج ٢ ص ١٥٠ و ١٥١ .

ما نظر لقومه : أراد أن يجود بنو هاشم بأموالهم فيفتقروا ، ويزهى بنو مخزوم فتبغض وتشنأ وتحارب بنو الزبير فيتفانوا ، وتحلم بنو اُميّة فتحبّ .

١٦ـ ما : المفيد ، عن عليّ بن مالك النحويّ ، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ عن أبيه ، عن عبدالصّمد بن محمّد الهاشميّ ، عن الفضل بن سليمان النهديّ ، عن ابن الكلبيّ ، عن شرقيّ القطاميّ ، عن أبيه ، قال : خاصم عمرو بن عثمان بن عفّان اُسامة بن زيد إلى معاوية بن أبي سفيان مَقدِمَه المدينة في حائط من حيطان المدينة فارتفع الكلام بينهما حتّى تلاحيا ، فقال عمرو : تلاحيني و أنت مولاي ؟ فقال اُسامة : والله ما أنا بمولاك ، ولا يسرُّني أنّي في نسبك ، مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألا تسمعون ما يستقبلني به هذا العبد ؟ .

ثمّ التفت إليه عمرو فقال له : يا ابن السوداء ما أطغاك ؟ فقال : أنت أطغى منّي ولم تعيّرني باُمّي ، و اُمّي والله خير من اُمّك ، وهي اُمّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله بشّرها رسول الله في غير موطن بالجنّة . و أبي خير من أبيك زيد بن حارثة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله و حِبّه و مولاه ، قتل شهيداً بموته على طاعة الله و طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا أمير على أبيك ، و على من هو خير من أبيك على أبي بكر و عمر و على أبي عبيدة وسروات المهاجرين و الأنصار ، فأنّى تفاخرني يا ابن عثمان ؟ .

فقال عمرو : يا قوم أما تسمعون ما يجيبني به هذا العبد ؟ فقام مروان بن الحكم فجلس إلى جنب عمرو بن عثمان ، فقام الحسن بن عليّ عليهما السلام فجلس إلى جنب اُسامة ، فقام سعيد بن العاص فجلس إلى جنب عمرو ، فقام عبدالله بن جعفر فجلس إلى جنب اُسامة ، فلمّا رآهم معاوية قد صاروا فريقين من بني هاشم و بني اُميّة خشي أن يعظم البلاء ، فقال : إنّ عندي من هذا الحائط لعلماً ، قالوا : فقل بعلمك ، فقد رضينا ، فقال معاوية : أشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لاُسامة بن زيد

قم يا اُسامة فاقبض حائطك هنيئاً مريئاً ، فقام اُسامة والهاشميّون فجزوا معاوية خيراً .

فأقبل عمرو بن عثمان على معاوية فقال : لا جزاك الله عن الرّحم خيراً مازدت عليّ أن كذّبت قولنا ، وفسخت حجّتنا ، وأشمتّ بنا عدوّنا ، فقال معاوية : ويحك يا عمرو ! إنّي لمّا رأيت هؤلآء الفتية من بني هاشم قد اعتزلوا ، ذكرت أعينهم تدور إليّ من تحت المغافر بصفّين ، و كاد يختلط عليّ عقلي ، و ما يؤمنّي يا ابن عثمان منهم وقد أحلّوا بأبيك ما أحلّوا ، ونازعوني مهجة نفسي حتّى نجوت منهم بعد نباء عظيم ، وخطب جسيم ، فانصرف فنحن مخلفون لك خيراً من حائطك إنشاء الله .

بيان : التلاحي : التخاصم والتنازع ، والحِبُّ بالكسر المحبوب ، والسروات جمع سراة وهي جمع سريّ ، والسريُّ الشريف ، وجمع السريّ على سراة عزيز.

أقول : قال ابن أبي الحديد : روى أبوجعفر محمّد بن حبيب في أماليه عن ابن عباس قال : دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام على معاوية بعد عام الجماعة ، وهو جالس في مجلس ضيّق ، فجلس عند رجليه ، فتحدّث معاوية بماشاء أن يتحدّث ، ثمّ قال: عجباً لعائشة : تزعم أنّي في غير ما أنا أهله ، وأنّ الّذي أصبحت فيه ليس في الحقّ ما لها ولهذا ؟ يغفر الله لها ، إنّما كان ينازعني في هذا الأمر أبو هذا الجالس ، وقد استأثر الله به .

فقال الحسن عليه السلام : أو عجبٌ ذلك يا معاوية ؟ قال : إي والله ، قال : أفلا اُخبرك بما هو أعجب من هذا ؟ قال : ما هو ؟ قال : جلوسك في صدر المجلس وأنا عند رجليك ، فضحك معاوية وقال : يا ابن أخي بلغني أنّ عليك دَيناً ، قال : إنّ عليّ ديناً ، قال : كم هو ؟ قال : مائة ألف ، فقال : قد أمرنا لك بثلاث مائة ألف : مائة منها لدَينك ، و مائة تقسمها في أهل بيتك ، ومائة لخاصّة نفسك ، فقم مكرّماً فاقبض صلتك .

فلمّا خرج الحسن عليه السلام قال يزيد بن معاوية لأبيه : تالله ما رأيت ؟

استقبلك بما استقبلك به ثمّ أمرت له بثلاث مائة ألف ؟ قال : يابنيّ إنّ الحقّ حقّهم ، فمن أتاك منهم فاحثُ له (١) .

---

(١) ومما يناسب الباب ماذكره سبط ابن الجوزى فى التذكرة نقلا عن هشام بن محمد الكلبى ، عن محمد بن اسحاق قال : بعث مروان بن الحكم وكان والياً على المدينة رسولا الى الحسن عليه السلام فقال قل له : يقول لك مروان : أبوك الذى فرق الجماعة وقتل أمير المؤمنين عثمان ، و أباد العلماء والزهاد - يعنى الخوارج - وأنت تفخر بغيرك : فاذا قيل لك من أبوك ؟ تقول : خالى الفرس - وفى رواية ابن سعد فى الطبقات : ما أجد لك مثلا الا البغلة يقال لها من أبوك فتقول : أخى الفرس .

فجاء الرسول الى الحسن عليه السلام فقال له : يا أبامحمد ! انى أتيتك برسالة ممن يخاف سطوته ، و يحذر سيفه ، فان كرهت لم أبلغك اياها و وقيتك بنفسى ، فقال الحسن : لا بل تؤديها ، ونستعين عليه بالله . فأداها فقال له : تقول لمروان : ان كنت صادقاً فالله يجزيك بصدقك ، و ان كنت كاذباً فالله أشد نقمة .

فخرج الرسول من عنده ، فلقيه الحسين فقال : من أين أقبلت ؟ فقال : من عند أخيك الحسن ، فقال : وماكنت تصنع ؟ قال : أتيت برسالة من عند مروان ، فقال : و ما هى ؟ فامتنع الرسول من أدائها ، فقال : لتخبرنى أولاقتلنك !! فسمع الحسن عليه السلام فخرج وقال لاخيه : خل عن الرجل ، فقال : لا والله حتى أسمعها ، فأعادها الرسول فقال له : قل يقول لك الحسين بن على ابن فاطمة : يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق ذى المجاز ، صاحبة الراية بسوق عكاظ ، ياابن طريد رسول الله و لعينه ، اعرف من أنت ؟ و من امك ؟ ومن أبوك ؟ فجاء الرسول الى مروان فأعاد عليه ما قالا ، فقال له : ارجع الى الحسن و قل له : أشهد أنك ابن رسول الله ، وقل للحسين : أشهد أنك ابن على بن أبى طالب .

قال : قال الاصمعى : أما قول الحسين «ياابن الداعية الى نفسها» فذكر ابن اسحاق ان ام مروان اسمها أمية وكانت من البغايا فى الجاهلية ، و كان لها راية مثل راية البيطار تعرف بها ، وكانت تسمى أم حبتل الزرقاء ، وكان مروان لايعرف له أب ، وانما تنسب الى الحكم بن أبى العاص .

أقول : قال الفيروزآبادى ذوالمجاز : سوق كانت لهم على فرسخ من عرفة ، بناحية كبكب و عكاظ سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين يوماً تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون أى يتفاخرون و يتناشدون .

٢١

✿(باب)✿

✿«(أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحابه ، وماجرى بينه وبينهم)»✿
✿«(و ماجرى بينهم وبين معاوية وأصحابه لعنهم الله)»✿

١ - مع : محمّد بن إبراهيم ، عن أحمد بن يونس المعاذي ، عن أحمد الهمدانيّ عن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام قال : كان للحسن بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما صديق وكان ماجناً فتباطأ عليه أيّاماً فجاءه يوماً ، فقال له الحسن عليه السلام : كيف أصبحت ؟ فقال : يا ابن رسول الله أصبحت بخلاف ما اُحبُّ و يحبُّ الله و يحبُّ الشّيطان فضحك الحسن عليه السلام ثمّ قال : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّ الله عزّ وجلّ يحبُّ أن اُطيعه ولا أعصيه و لست كذلك ، و الشيطان يحبُّ أن أعصي الله ولا اُطيعه و لست كذلك ، وأنا اُحبُّ أن لا أموت ، ولست كذلك .

فقام إليه رجل فقال : يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه ؟ قال : فقال الحسن عليه السلام : إنّكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم فأنتم تكرهون النّقلة من العمران إلى الخراب (١) .

٢ - قب : من أصحاب الحسن بن علي عليهما السلام عبد الله بن جعفر الطيّار ، ومسلم ابن عقيل ، و عبد الله بن العبّاس ، وحبّابة بنت جعفر الوالبيّة ، و حذيفة بن أسيد و الجارود بن أبي بشر ، والجارود بن المنذر ، وقيس بن أشعث بن سوّار ، وسفيان ابن أبي ليلى الهمدانيّ ، و عمرو بن قيس المشرفيّ ، و أبو صالح كيسان بن كليب و أبو مخنف لوط بن يحيى الأزديّ ، و مسلم البطين ، و أبو رزين مسعود بن أبي وائل ، وهلال بن يساف ، و أبو إسحاق بن كليب السّبيعيّ ، و أصحابه من خواصّ

---

(١) رواه الصدوق في المعاني باب النوادر تحت الرقم ٢٩ ص ٣٨٩ .

أبيه مثل : حُجر ، و رشيد ، و رفاعة ، و كميل ، والمسيّب ، وقيس ، و ابن واثلة و ابن الحمق ، وابن أرقم ، وابن صرد ، و ابن عقلة ، وجابر ، و الدّولي ، و حبّة و عباية ، و جعيد ، و سليم ، و حبيب ، و الأحنف ، و الأصبغ ، و الأعور ممّا لا تحصى كثرة (١) .

٣ - كا : عليٌّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن أبي برزة الأسلميّ قال : ولد للحسن بن عليّ عليهما السلام مولود فأتته قريش فقالوا : يهنئك الفارس ، فقال : و ما هذا من الكلام ؟ قولوا : شكرت الواهب ، و بورك لك في الموهوب ، وبلغ الله به أشدّه ، و رزقك برّه (٢) .

٤ - كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن بكر بن صالح ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : هنّا رجل رجلاً أصاب ابناً ، فقال : يهنئك الفارس ، فقال الحسن عليه السّلام له : ما علمك يكون فارساً أو راجلاً ؟ قال : جعلت فداك فما أقول ؟ قال: تقول: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشدّه، ورزقك برّه (٣).

٥ - كا : محمّد بن الحسن و عليٌّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الرّحمن بن حمّاد ، عن أبي مريم الأنصاريّ رفعه قال : إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام خرج من الحمّام فلقيه إنسان فقال « طاب استحمامك » فقال : يا لكع وما تصنع بالاست ههنا ؟ فقال « طاب حميمك » ، فقال : أما تعلم أنّ الحميم العرق قال « طاب حمّامك » فقال : وإذا طاب حمّامي فأيُّ شيء لي ؟ قل: « طهر ما طاب منك ، وطاب ما طهر منك » (٤) .

بيان : قال الفيروزآباديُّ : استحمّ اغتسل بالماء الحارّ ، والماء البارد ضدٌّ وقال : ولا يقال « طاب حمّامك » و إنّما يقال : طابت حمّتك بالكسر أي حميمك

---

(١) المصدر ج٤ ص٤٠ .

(٢ و ٣) راجع ج٦ ص١٧ باب التهنئة من كتاب العقيقة الرقم ٢ و٣.

(٤) رواه في باب الحمام من كتاب الزي والتجمل تحت الرقم ٢١ . راجع ج٦ ص ٥٠٠

أي طاب عرقك ، انتهى (١) .

واعلّه عليه السلام قال : ما تصنع بالاست ، على وجه المطايبة لكون الاست موضوعاً لأمر قبيح ، وإن لم يكن مقصوداً ههنا تنبيهاً له على أنّه لابدّ أن يرجع في تلك الأمور إلى المعصوم ، ولا يخترعوا بآرائهم ، ويحتمل أن يكون المراد أنّ الألف والسين والتاء الموضوعة للطلب غير مناسب في المقام فيكون إشارة إلى أنّ الاستحمام بمعنى الاغتسال لغة غير فصيحة (٢) .

٦ـ قب : أصحابه أصحاب أبيه ، وبابه قيس بن ورقا المعروف بسفينة ، ورشيد الهجريّ و يقال : وميثم التمّار .

٧ـ ختص : أصحاب الحسن بن عليّ عليهما السلام : سفيان بن [أبي] ليلى الهمدانيّ حُذيفة بن اُسيد الغفاريّ ، أبو رزين الأسديّ (٣) .

٨ ـ ختص : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن سليمان بن داود ؛ وعن العطّار ، عن سعد ، عن عليّ بن سليمان ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبيه ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حواري الحسن بن عليّ ابن فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمدانيّ و حذيفة بن أسيد الغفاريّ ، ثمّ ينادي : أين حواريّ الحسين بن عليّ ؟ فيقوم كلّ من استشهد معه ولم يتخلّف عنه. الخبر(٤) .

٩ـ فض ، يل : عن عبدالملك بن عمير ، عن أبيه ، عن ربعيّ ، عن خراش قال : سأل معاوية ابن عبّاس قال : فما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : عليّ

---

(١) نقله في الاقرب وزاد : ومعناه: أصح الله جسمك .

(٢) بل المراد أن سين الاستفعال انما وضع للطلب و أصل الاستحمام : طلب الماء الحميم للاغتسال فانه أذهب للارجاس ، فاذا دخل الرجل الحمام ، أو أسخن ماء و اشتغل بافراغه على رأسه، فقد استحم، واما اذا خرج من الحمام، ولبس سراويله، فلا معنى للاستحمام بعد ذلك وايراد سين الاستفعال.

(٣) و (٤) الاختصاص ص ٧ و ٦١.

أبوالحسن عليه السلام عليٌّ ، كان والله علم الهدى ، و كهف التقى ، ومحلّ الحجى ، ومحتد الندا ، وطود النّهى ، وعلم الورى ، ونوراً في ظلمة الدُّجى ، وداعياً إلى المحجّة العظمى ، ومستمسكاً بالعروة الوثقى ، وسامياً إلى المجد والعلا ، وقائدالدِّين والتّقى وسيّد من تقمّص وارتدى ، بعل بنت المصطفى ، وأفضل من صام وصلّى ، وأفخرمن ضحك وبكى . صاحب القبلتين ، فهل يساويه مخلوق كان أويكون .

كان والله كالأسد مقاتلاً ولهم في الحروب حاملاً على مبغضيه لعنةالله والملائكة والناس أجمعين إلى يوم التناد .

ايضاح : المَحتِد بالكسر الأصل ، والندا : العطاء ، والطود الجبل العظيم.

١٠- ل : ابن موسى ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن العبّاس بن الفرج عن أبي سلمة الغفّاريِّ ، عن عبدالله بن إبراهيم بن أبي فروة ، عن عبدالملك بن مروان قال : كنّا عند معاوية ذات يوم و قد اجتمع عنده جماعة من قريش و فيهم عدَّة من بني هاشم فقال معاوية : يا بني هاشم بم تفخرون علينا ؟ أليس الأب والأمُّ واحداً والدار والمولد واحداً؟ فقال ابن عبّاس : نفخر عليكم بما أصبحت تفخر به على سائر قريش ، وتفخر به قريش على الأنصار ، وتفخر به الأنصار على سائر العرب وتفخر به العرب على العجم : برسول الله صلى الله عليه وآله وبما لا تستطيع له إنكاراً ولا منه فراراً .

فقال معاوية : يا ابن عبّاس لقد اُعطيت لساناً ذلقاً تكاد تغلب بباطلك حقَّ سواك ، فقال ابن عبّاس : مه فانَّ الباطل لا يغلب الحقَّ ودع عنك الحسد ، فلبئس الشعار الحسد .

فقال معاوية : صدقت أما والله إنّي لاُحبّك لخصال أربع مع مغفرتي لك خصالا أربعاً فأمّا ما اُحبّك فلقرابتك برسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمّا الثانية فانّك رجل من اُسرتي و أهل بيتي و من مصاص عبد مناف ، و أمّا الثالثة فانَّ أبي كان خلاًّ لأبيك و أمّا الرابعة فانّك لسان قريش و زعيمها وفقيهها .

وأمّا الأربع الّتي غفرت لك : فعدوك عليَّ بصفّين ، فيمن عدا ، و إساءتك في خذلان عثمان فيمن أساء ، و سعيك على عائشة اُمِّ المؤمنين فيمن سعى . ونفيك

عنّي زياداً فيمن نفى، فضربت أنف هذا الأمر و عينه حتّى استخرجت عذرك من كتاب الله عزّ وجلّ وقول الشعراء.

أمّا ما وافق كتاب الله عزّ وجلّ فقوله «خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً» (١) وأمّا ما قالت الشعراء فقول أخي بني دينار:

و لست بمستبق أخاً لاتلمّه   على شعث أيّ الرّجال المهذّب

فاعلم أنّي قد قبلت فيك الأربع الأولى، و غفرت لك الأربع الأخرى و كنت في ذلك كما قال الأوّل:

سأقبل ممّن قد أحبّ جميله   و أغفر ما قد كان من غير ذلكا

ثمّ أنصت، فتكلّم ابن عبّاس فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أمّا ما ذكرت أنّك تحبّني لقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله فذلك الواجب عليك وعلى كلّ مسلم آمن بالله و رسوله، لأنّه الأجر الّذي سألكم رسول الله صلّى الله عليه وآله على ما آتاكم به من الضياء والبرهان المبين، فقال عزّ وجلّ «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» (٢) فمن لم يجب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى ما سأله خاب وخزي و كبا في جهنّم.

و أمّا ما ذكرت أنّي رجل من أسرتك و أهل بيتك، فذلك كذلك و إنّما أردت به صلة الرّحم و لعمري إنّك اليوم وصول معما (٣) قد كان منك ممّا لا تثريب عليك فيه اليوم.

وأمّا قولك: إنّ أبي كان خلاً لأبيك، فقد كان ذلك، و قد سبق فيه قول الأوّل:

سأحفظ من آخى أبي في حياته   و أحفظه من بعده في الأقارب
و لست لمن لايحفظ العهد وامقاً   و لا هو عند النائبات بصاحبي

وأمّا ما ذكرت أنّي لسان قريش و زعيمها وفقيهها، فإنّي لم أعط من ذلك

---

(١) براءة: ١٠٢.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) في الاصل ونسخة كمباني: «مما» وما جعلناه في الصلب أظهر.

شيئاً إلاّ وقد اُوتيته ، غير أنّك قد أبيت بشرفك وكرمك إلاّ أن تفضّلني ، وقد سبق في ذلك قول الأوّل :

و كلّ كريم للكرام مفضّل يراه له أهلاً وإن كان فاضلا

و أمّا ما ذكرت من عدوي عليك بصفّين ، فوالله لولم أفعل ذلك لكنت من ألأم العالمين ، أكانت نفسك تحدّثك يا معاوية أنّي أخذل ابن عمّي أمير المؤمنين و سيّد المسلمين ، وقد حشد له المهاجرون و الأنصار ، و المصطفون الأخيار ، لم يامعاوية ؟ أشكٌّ في ديني أم حيرة في سجيّتي أم ضنٌّ بنفسي .

و أمّا ما ذكرت من خذلان عثمان ، فقد خذله من كان أمسَّ رحماً به منّي ولي في الأقربين والأبعدين اُسوة ، و إنّي لم أعدُ عليه فيمن عدا ، بل كففت عنه كما كفَّ أهل المروءات والحجى .

وأمّا ماذكرت من سعيي على عائشة ، فانَّ الله تبارك وتعالى أمرها أن تقرّ في بيتها وتحتجب بسترها ، فلمّا كشفت جلباب الحياء ، وخالفت نبيّها صلى الله عليه وآله وسعنا ماكان منّا إليها .

وأمّا ما ذكرت من نفي زياد ، فانّي لم أنفه بل نفاه رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » وإنّي من بعد هذا لاُحبُّ ما سرّك في جميع اُمورك .

فتكلّم عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين والله ما أحبّك ساعة قطُّ غير أنّه قد اُعطي لساناً ذرباً يقلبه كيف شاء ، وإنّ مَثلك ومَثله كما قال الأوّل . وذكر بيت شعر ، فقال ابن عبّاس : إنّ عمراً داخل بين العظم واللّحم ، والعصا واللّحا(١) وقد تكلّم فليستمع ، فقد وافق قرناً .

---

(١) مثل يضرب لمن يدخل بين المتخالين المتصافيين ، ويسعى بينهما ، فانه لا يأتى بشيء البتة . فاللحم ملتصق بالعظم لايدخل بينهما شيء كما أن اللحا وهو قشر العصا ملتصق به لا يدخل بينهما شيء ، راجع الصحاح ص ٢٤٨٠ ، مجمع الامثال ج ٢ ص ٢٣١ : الرقم ٣٥٩٤ .

أما والله يا عمرو إنّي لأُبغضك في الله، و ما أعتذر منه، إنّك قمت خطيباً فقلت: أنا شانىء محمّد، فأنزل الله عزّوجلّ: «إنّ شانئك هو الأبتر» فأنت أبتر الدّين والدّنيا وأنت شانىء محمّد في الجاهليّة والاسلام، وقد قال الله تبارك وتعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله» (١) و قد حاددت الله و رسوله قديماً وحديثاً ولقد جهدت على رسول الله جهدك وأجلبت عليه بخيلك ورجلك حتّى إذا غلبك الله على أمرك، و ردّ كيدك في نحرك، وأوهن قوّتك، و أكذب اُحدوثتك، نزعت وأنت حسير.

ثمّ كدت بجهدك لعداوة أهل بيت نبيّه من بعده، ليس بك في ذلك حبّ معاوية ولا آل معاوية إلاّ العداوة لله عزّوجلّ ولرسوله صلّى الله عليه وآله مع بغضك وحسدك القديم لأبناء عبد مناف، ومثلك في ذلك كما قال الأوّل:

تعرّض لي عمرو وعمرو خزاية   تعرّض ضبع القفر للأسد الورد
فما هو إلي ندّ فأشتم عرضه   و لا هو لي عبد فأبطش بالعبد

فتكلّم عمرو بن العاص فقطع عليه معاوية و قال: أما والله يا عمرو ما أنت من رجاله، فان شئت فقل و إن شئت فدع، فاغتنمها عمرو وسكت.

فقال ابن عبّاس: دعه يا معاوية فوالله لأسمنّه بميسم يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة، تتحدّث به الاماء والعبيد، ويتغنّى به في المجالس، ويحدّث به في المحافل، ثمّ قال ابن عبّاس: يا عمرو! - و ابتدأ في الكلام - فمدّ معاوية يده فوضعها على في ابن عبّاس، و قال له: أقسمت عليك يا ابن عبّاس إلاّ أمسكت وكره أن يسمع أهل الشام مايقول ابن عبّاس وكان آخر كلامه: اخسأ أيّها العبد وأنت مذموم وافترقوا.

ايضاح: ذلاقة اللّسان حدّته، يقال: لسان ذلق بالفتح و ذلق بضمّتين وذلق بضمّ الأوّل و فتح الثاني، و المصاص بالضمّ خالص كلّ شيء يقال: فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً، وزعيم القوم سيّدهم.

---

(١) المجادلة: ٢٢.

قوله : « فضربت أنف هذا الأمر » هذا مثل تقوله العرب إذا أرادت بيان الاستقصاء في البحث والفكر ، وإنّما خصّ الأنف والعين لأنّهما صورة الوجه والّذي يتأمّل من الانسان إنّما هو وجهه ، أي عرضت وجوه هذا الأمر على العقل واحداً واحداً وتأمّلت فيها ، وقال الخليل في كتاب العين : الضرب يقع على جميع الأعمال

أقول : ويحتمل أن يكون الضرب بمعناه كناية عن زجره بأيّ وجه يمكن حتّى اتّجه الغدر فيه .

ولمّ الله شعثه بالتحريك ، أي أصلح وجمع ماتفرّق من اُموره ، أي لايبقى لك أخ إن ترع عند النكبات حالة ، فانّ المهذّب الأخلاق من الرّجال قليل . والوامق المحبّ ، وقال الجوهريّ : الورد الّذي يشمّ ، الواحدة وردة ، وبلونه قيل للأسد ورد ، وللفرس ورد .

١١- جا : محمّد بن عمران المرزبانيّ ، عن محمّد بن الحسين الجوهريّ ، عن عليّ بن سليمان ، عن الزّبير بن بكّار ، عن عليّ بن صالح ، عن عبدالله بن مصعب عن أبيه قال : حضر عبدالله بن عبّاس مجلس معاوية بن أبي سفيان فأقبل عليه معاوية فقال : يا ابن عبّاس إنّكم تريدون أن تحرزوا الامامة كما اختصصتم بالنبوّة ، والله لا يجتمعان أبداً ، إنّ حجّتكم في الخلافة مشتبهة على الناس ، إنّكم تقولون : نحن أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فما بال خلافة النبوّة في غيرنا .

و هذه شبهة لأنّها يشبه الحقّ و بها مسحة من العدل ، و ليس الأمر كما تظنّون ، إنّ الخلافة ينقلب في أحياء قريش برضى العامّة و شورى الخاصّة ولسنا نجد الناس يقولون ليت بني هاشم ولّونا ، و لو ولّونا كان خيراً لنا في دنيانا و اُخرانا ، ولو كنتم زهدتم فيها أمس كما تقولون ، ما قاتلتم عليها اليوم ، والله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد و لا صاعقة ثمود بأهلك للناس منكم .

فقال ابن عبّاس رحمه الله : أمّا قولك يا معاوية إنّا نحتجّ بالنبوّة في استحقاق الخلافة ، فهو والله كذلك فان لم يستحقّ الخلافة بالنبوّة ، فبم يستحقّ ؟

وأمّا قولك إنّ الخلافة والنبوّة لا يجتمعان لأحد ، فأين قول الله عزّ وجلّ : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله ، فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب

و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » (١) فالكتاب هو النبوّة ، والحكمة هي السنّة والملك هو الخلافة ، فنحن آل إبراهيم ، والحكم بذلك جار فينا إلى يوم القيامة.

وأمّا دعواك على حجّتنا أنّها مشتبهة ، فليس كذلك ؛ وحجّتنا أضوء من الشمس وأنور من القمر ، كتاب الله معنا ، وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله فينا ، وإنّك لتعلم ذلك ، ولكن ثنّى عطفك وصعّرك قتلنا أخاك وجدّك وخالك وعمّك ، فلاتبك على أعظم حائلة وأرواح في النار هالكة ، ولاتغضبوا لدماء أراقها الشرك ، وأحلّها الكفر ، ووضعها الدّين .

وأمّا تركك تقديم النّاس لنا فيما خلا ، وعدولهم عن الاجماع علينا ، فما حرموا منّا أعظم ممّا حرمنا منهم ، و كلّ أمر إذا حصل حاصله ثبت حقّه ، وزال باطله .

وأمّا افتخارك بالملك الزائل ، الّذي توصّلت إليه بالمحال الباطل ، فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله ، و ما تملكون يوماً يا بني اُميّة إلاّ ونملك بعدكم يومين ، ولا شهراً إلاّ ملكنا شهرين ، ولا حولاً إلاّ ملكنا حولين .

وأمّا قولك : إنّا لو ملكنا كان ملكنا أهلك للناس من ريح عاد وصاعقة ثمود فقول الله يكذّبك في ذلك قال الله عزّ وجلّ : « وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين »(٢) فنحن أهل بيته الأدنون ، و ظاهر العذاب بتملّكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان و سيكون من بعدك تملّك ولدك و ولد أبيك أهلك للخلق من الرّيح العقيم ، ثمّ ينتقم الله بأوليائه ، ويكون العاقبة للمتّقين .

بيان : قال الجوهريّ يقال: ثنى فلان عنّي عطفه ، إذا أعرض عنك ، و قال صعّر خدّه ، وصاعر: أي أماله من الكبر.

١٢- ما : المفيد ، عن عليّ بن مالك النحويّ ، عن أحمد بن عليّ المعدّل عن عثمان بن سعيد ، عن محمّد بن سليمان الاصفهاني ، عن عمر بن قيس المكّي ، عن عكرمة صاحب ابن عبّاس قال : لمّا حجّ معاوية نزل المدينة فاستؤذن لسعد بن أبي وقّاص عليه فقال لجلسائه : إذا أذنت لسعد وجلس فخذوا عن عليّ بن أبي طالب

---

(١) النساء : ٥٤ . (٢) الانبياء : ١٠٧ .

فأذن له وجلس معه على السرير .

قال : و شتم القوم أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله ، فانسكبت عينا سعد بالبكاء ، فقال له معاوية : ما يبكيك يا سعد أتبكي أن يشتم قاتل أخيك عثمان بن عفّان ؟ قال : والله ما أملك البكاء ، خرجنا من مكّة مهاجرين حتّى نزلنا هذا المسجد - يعني مسجد الرّسول ﷺ - فكان فيه مبيتنا ومقيلنا ، إذا اُخرجنا منه وترك عليّ بن أبي طالب فيه فاشتدّ ذلك علينا وهبنا نبيّ الله أن نذكر ذلك له ، فأتتنا عائشة فقلنا : يا اُمّ المؤمنين إنّ لنا صحبة مثل صحبة عليّ ، وهجرة مثل هجرته ، وإنّا قد اُخرجنا من المسجد وترك فيه ، فلا ندري من سخط من الله أو من غضب من رسوله؟ فاذكري ذلك له فانّا نهابه .

فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال لها : يا عائشة لا والله ما أنا أخرجتهم ولا أنا أسكنته بل الله أخرجهم و أسكنه .

وغزونا خيبر فانهزم عنها من انهزم ، فقال نبيّ الله ﷺ : لاُعطينّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، فدعاه وهو أرمد ، فتفل في عينه وأعطاه الراية ، ففتح الله له .

وغزونا تبوك مع رسول الله ﷺ فودّع عليّ النبيّ ﷺ على ثنيّة الوداع وبكى فقال له النبيّ ﷺ : ما يبكيك ؟ فقال : كيف لا أبكي و لم أتخلّف عنك في غزاة منذ بعثك الله تعالى فما بالك تخلفني في هذه الغزاة ؟ فقال له النبيّ ﷺ : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي ؟ فقال عليّ عليه السلام : بلى رضيت .

١٣- من بعض كتب المناقب القديمة : روي أنّ معاوية كتب إلى مروان وهو عامله على المدينة أن يخطب على يزيد بنت عبدالله بن جعفر على حكم أبيها في الصّداق وقضاء دينه بالغاً ما بلغ ، وعلى صلح الحيّين : بني هاشم وبني اُميّة .

فبعث مروان إلى عبد الله بن جعفر يخطب إليه فقال عبدالله : إنّ أمر نسائنا إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فاخطب إليه ، فأتى مروان الحسن خاطباً فقال الحسن:

اجمع من أردت! فأرسل مروان فجمع الحيّين من بني هاشم و بني اُميّة فتكلّم مروان فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد فانّ أميرالمؤمنين معاوية أمرني أن أخطب زينب بنت عبدالله بن جعفر على يزيد بن معاوية على حكم أبيها في الصّداق وقضاء دينه بالغاً ما بلغ ، وعلى صلح الحيّين : بني هاشم واُميّة ، ويزيد بن معاوية كفو من لا كفو له ، ولعمري لمن يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبط يزيد بكم ، و يزيد ممّن يستسقي الغمام بوجهه ثمّ سكت .

فتكلّم الحسن عليه السلام فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا ماذكرت من حكم أبيها في الصّداق ، فانّا لم نكن لنرغب عن سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله في أهله وبناته ، و أمّا قضاء دين أبيها فمتى قضت نساؤنا ديون آبائهنّ ؟ وأمّا صلح الحيّين فانّا عادينا كم لله وفي الله فلا نصالحكم للدّنيا .

وأمّا قولك من يغبطنا بيزيد أكثر ممّن يغبطه بنا ، فان كانت الخلافة فاقت النبوّة فنحن المغبوطون به ، وإن كانت النبوّة فاقت الخلافة ، فهو المغبوط بنا .

و أمّا قولك إنّ الغمام يستسقي بوجه يزيد ، فانّ ذلك لم يكن إلاّ لآل رسول الله صلّى الله عليه وآله و قد رأينا أن نزوّجها من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر و قد زوّجتها منه ، وجعلت مهرها ضيعتي الّتي لي بالمدينة ، وكان معاوية أعطاني بها عشرة آلاف دينار ، ولها فيها غنى و كفاية .

فقال مروان : أغدراً يا بني هاشم ؟ فقال الحسن : واحدة بواحدة .

وكتب مروان بذلك إلى معاوية ، فقال معاوية : خطبنا إليهم فلم يفعلوا ولو خطبوا إلينا لما رددناهم .

و روي أنّ معاوية نظر إلى الحسن بن علي عليهما السلام وهو بالمدينة ، وقد احتفّ به خلق من قريش يعظّمونه ، فتداخله حسد فدعا أبا الأسود الدئلي والضحّاك بن قيس الفهري فشاورهما في أمر الحسن والّذي يهمّ به من الكلام .

فقال له أبو الأسود : رأي أمير المؤمنين أفضل وأرى أن لا تفعل ، فانّ أمير المؤمنين

لن يقول فيه قولاً إلاّ أنزله سامعوه منه به حسداً ، و رفعوا به صعداً ، و الحسن يا أمير المؤمنين معتدل شبابه، أحضر ماهو كائن جوابه، فأخاف أن يردّ عليك كلامك بنوافذ تردع سهامك ، فيقرع بذلك ظُنبوبك ، ويبدي به عيوبك ، فاذا كلامك فيه صار له فضلاً ، وعليك كلاً ، إلاّ أن تكون تعرف له عيباً في أدب ، أو وقيعة في حسب و إنّه لهو المهذّب ، قد أصبح من صريح العرب ، في غُرّ لبابها ، و كريم محتدها وطيب عنصرها ، فلا تفعل يا أمير المؤمنين .

ثمّ قال الضحّاك بن قيس الفهريّ : أمض يا أمير المؤمنين فيه رأيك ، و لا تنصرف عنه بلأيك (١) فانّك لو رميته بقوارض كلامك ، ومحكم جوابك ، لقد ذلّ لك كما يذلّ البعير الشارف من الابل ، فقال : أفعل .

وحضرت الجمعة فصعد معاوية المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله وذكر عليّ بن أبي طالب فتنقّصه ثمّ قال: أيّها الناس إنّ شيبة من قريش ذوي سفه وطيش، وتكدّر من عيش ، أتعبتهم المقادير، اتّخذ الشيطان رؤوسهم مقاعد ، وألسنتهم مبادر ، فباض وفرخ في صدورهم ، ودرج في نحورهم ، فركب بهم الزّلل ، وزيّن لهم الخطل ، وأعمى عليهم السبل ، وأرشدهم إلى البغي والعدوان ، والزّور والبهتان فهم له شركاء ، وهو لهم قرين ، ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً ، و كفى بي لهم ولهم مؤدّباً ، والمستعان الله .

فوثب الحسن بن عليّ عليهما السلام وأخذ بعضادة المنبر فحمد الله وصلّى على نبيّه ثمّ قال : أيها النّاس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ [بن أبي طالب] أنا ابن نبيّ الله ، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً ، أنا ابن السراج المنير أنا ابن البشير النذير، أنا ابن خاتم النبيّين، وسيّد المرسلين ، وإمام المتقين ، ورسول ربّ العالمين ، أنا ابن من بعث إلى الجنّ والانس ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين .

فلمّا سمع كلامه معاوية غاظ منطقه وأراد أن يقطع عليه فقال : يا حسن عليك

---

(١) بدأيك ، خ ل ، واللأى : الابطاء والاحتباس . ولعله مصحف « بلاءك » .

بصفة الرّطب ، فقال الحسن عليه السلام : الرّيح تلقحه ، والحرّ ينضجه ، واللّيل يبرده ويطيّبه على رغم أنفك يا معاوية ، ثمّ أقبل على كلامه فقال :

أنا ابن المستجاب الدّعوة ، أنا ابن الشفيع المطاع ، أنا ابن أوّل من ينفض رأسه من التراب ، ويقرع باب الجنّة ، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه ، ولم تقاتل مع نبيّ قبله ، أنا ابن من نصر على الأحزاب ، أنا ابن من ذلّ له قريش رغماً .

فقال معاوية : أما إنّك تحدّث نفسك بالخلافة و لست هناك ، فقال الحسن عليه السلام : أمّا الخلافة فلمن عمل بكتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله ، وعطّل السنّة ، إنّما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكاً فتمتّع به و كأنّه انقطع عنه وبقيت تبعاته عليه .

فقال معاوية : مافي قريش رجل إلّا ولنا عنده نعم مجلّلة ، ويد جميلة قال: بلى من تعزّزت به بعد الذلّة ، وتكثّرت به بعد القلّة ، فقال معاوية : مَن اُولئك يا حسن ؟ قال : من يلهيك عن معرفته .

قال الحسن عليه الصلاة و السلام : أنا ابن من ساد قريشاً شابّاً و كهلاً أنا ابن من ساد الورى كرماً و نبلاً ، أنا ابن من ساد أهل الدّنيا بالجود الصادق و الفرع الباسق ، و الفضل السابق ، أنا ابن من رضاه رضى الله ، و سخطه سخط الله ، فهل لك أن تساميه يا معاوية ؟ فقال : أقول : لا تصديقاً لقولك ، فقال الحسن عليه السّلام : الحقّ أبلج ، والباطل لجلج ، ولن يندم من ركب الحقّ ، وقد خاب من ركب الباطل ، والحقّ يعرفه ذوو الألباب ، ثمّ نزل معاوية و أخذ بيد الحسن وقال : لا مرحباً بمن ساءك .

بيان : الظنبوب ، هو حرف العظم اليابس من الساق ، و «الصريح» الرّجل الخالص النّسب ، قوله « بلأيك » يقال فعل كذا بعد لأي أي بعد شدّة و إبطاء ولَآى لأياً أي أبطأ ، و في بعض النّسخ بدأيك ، قال الجوهريّ : الدأي من البعير الموضع الّذي تقع عليه ظَلِفة الرّحل فتعقره ، أبو زيد : دأيت الشيء أدأى له دأياً إذا ختلتَه ، والشارف المسنّة من النوق .

قوله « إنّ شيبة » أي ذوي شيبة ، و قال الجوهريّ : التلجلج التردّد في الكلام ، يقال : الحقّ أبلج والباطل لجلج : أي يردّد من غير أن ينفذ .

١٤ـ ختص : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن محمّد بن عبدالله ابن عمران ، عن عبدالله يزيدالغسّاني يرفعه قال : قدم وفد العراقيّين على معاوية فقدم في وفد أهل الكوفة عديّ بن حاتم الطّائيّ ، و في وفد أهل البصرة الأحنف ابن قيس وصعصعة بن صوحان ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية : هؤلاء رجال الدّنيا و هم شيعة عليّ عليه السلام الّذين قاتلوا معه يوم الجمل ، ويوم صفّين ، فكن منهم على حذر ، فأمر لكلّ رجل منهم بمجلس سريّ ، و استقبل القوم بالكرامة .

فلمّا دخلوا عليه قال لهم : أهلاً و سهلاً قدمتم أرض المقدّسة و الأنبياء و الرّسل و الحشر و النّشر ، فتكلّم صعصعة وكان من أحضر النّاس جواباً فقال : يا معاوية أمّا قولك «أرض المقدّسة» فإنّ الأرض لا تقدّس أهلها ، وإنّما تقدّسهم الأعمال الصّالحة ، و أمّا قولك «أرض الأنبياء والرّسل» فمن بها من أهل النّفاق و الشّرك و الفراعنة والجبابرة أكثر من الأنبياء والرّسل ، و أمّا قولك « أرض الحشر والنشر» فانّ المؤمن لا يضرّه بعد المحشر والمنافق لاينفعه قربه .

فقال معاوية : لوكان النّاس كلّهم أولدهم أبوسفيان لما كان فيهم إلّا كيساً رشيداً ، فقال صعصعة : قد أولد النّاس من كان خيراً من أبي سفيان فأولد الأحمق و المنافق ، و الفاجر ، و الفاسق ، و المعتوه ، والمجنون ، آدم أبو البشر ؛ فخجل معاوية (١) .

١٥ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان الحسن والحسين عليهما السلام يصلّيان خلف مروان بن الحكم فقالوا لأحدهما : ما كان أبوك يصلّي إذا رجع إلى البيت ؟ فقال : لا والله ما كان يزيد على صلاة .

١٦ـ ج : عن سليم بن قيس قال : قدم معاوية بن أبي سفيان حاجّاً في خلافته فاستقبله أهل المدينة فنظر فاذا الّذين استقبلوه ما منهم [إلّا] قرشيّ فلمّا نزل قال:

---

(١) الاختصاص : ص ٦٤ و ٦٥ .

مافعلت الأنصار وما بالهم لم يستقبلوني؟ فقيل له : إنّهم محتاجون ليس لهم دوابّ فقال معاوية : وأين نواضحهم ؟ فقال قيس بن سعد بن عبادة - وكان سيّدالأنصار وابن سيّدها - : أفنوها يوم بدر و اُحد و ما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين ضربوك و أباك على الاسلام حتّى ظهر أمرالله وأنتم كارهون ، فسكت معاوية.

فقال قيس : أما إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا أنّا سنلقى بعده أثرة ، قال معاوية : فما أمركم به ؟ فقال : أمرنا أن نصبر حتّى نلقاه ، قال : فاصبروا حتّى تلقوه (١) .

ثمّ إنّ معاوية مرّ بحلقة من قريش فلمّا رأوه قاموا غير عبدالله بن عبّاس فقال له : ياابن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك إلاّ لموجدة أنّي قاتلتكم بصفّين ، فلا تجدْ من ذلك ياابن عبّاس ، فانّ عثمان قتل مظلوماً ، قال ابن عباس فعمر بن الخطّاب قد قتل مظلوماً ، قال : عمر قتله كافر ، قال ابن عبّاس : فمن قتل عثمان ؟ قال : قتله المسلمون ، قال : فذاك أدحض لحجّتك .

قال : فانّا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب عليّ و أهل بيته عليهم السلام فكفّ لسانك ، فقال : يامعاوية أتنهانا عن قراءةالقرآن ؟ قال : لا ، قال: أفتنهانا عن تأويله ؟ قال : نعم ، قال : فنقرأه و لا نسأل عمّا عنى الله به ؟

ثمّ قال : فأيّهما أوجب علينا قراءته أو العمل به ؟ قال : العمل به ، قال : كيف نعمل به ولا نعلم ما عنىالله ؟ قال : سل عن ذلك من يتأوّله على غير ماتتأوّله أنت وأهل بيتك ، قال : إنّما اُنزل القرآن على أهل بيتي ، أنسأل عنه آل أبي سفيان ؟ يا معاوية أتنهانا أن نعبدالله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم تسأل الأمّة عن ذلك حتّى تعلم تهلك و تختلف .

قال : اقرؤا القرآن و تأوّلوه و لا ترووا شيئاً ممّا أنزل الله فيكم ، وارووا

---

(١) روىالبخارى فى باب مناقبالانصار ج٢ ص٣١١ قال : حدثنى محمدبن بشار حدثنا غندر ، حدثنا شعبة ، عن هشام قال : سمعت أنس بنمالك يقول : قالالنبى صلى الله علية وآله للانصار : انكم ستلقون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقونى وموعدكمالحوض.

ما سوى ذلك ، قال : فانّ الله يقول في القرآن « يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون» (١) .

قال : يا ابن عبّاس اربع على نفسك ، و كفّ لسانك ، وإن كنت لابدّ فاعلاً فليكن ذلك سرّاً لا يسمعه أحد علانية .

ثمّ رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم .

و نادى منادي معاوية : أن برئت الذمّة ممّن روى حديثاً في مناقب عليّ وفضل أهل بيته ، وكان أشدّ الناس بليّة أهل الكوفة ، لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن أبيه و ضمّ إليه العراقين الكوفة و البصرة ، فجعل يتتبّع الشيعة وهو بهم عارف ، يقتلهم تحت كلّ حجر ومدر ، وأخافهم وقطع الأيدي و الأرجل وصلبهم في جذوع النخل ، وسمل أعينهم وطردهم و شرد هم حتّى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور ، فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد .

و كتب معاوية إلى جميع عمّاله في الأمصار : أن لا تجيزوا لأحد من شيعة عليّ و أهل بيته شهادة ، وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبّيه ومحبّي أهل بيته و أهل ولايته ، والّذين يروون فضله و مناقبه ، فأدنوا مجالسهم ، و قرّبوهم و أكرموهم ، و اكتبوا بمن يروي من مناقبه باسمه و اسم أبيه و قبيلته ، ففعلوا حتّى كثرت الرّواية في عثمان ، وافتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصّلات والخلع والقطائع من العرب والموالي فكثر ذلك في كلّ مصر وتنافسوا في الأموال والدّنيا فليس أحد يجيىء من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلاّ كتب اسمه وقرّب واُجيز فلبثوا بذلك ماشاء الله .

ثمّ كتب إلى عمّاله أنّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر . فادعوا الناس إلى الرّواية في معاوية وفضله وسوابقه ، فانّ ذلك أحبّ إلينا وأقرّ لأعيننا و أدحض لحجّة أهل هذا البيت ، و أشدّ عليهم .

---

(١) براءة : ٣٢ .

فقرأ كلّ أمير وقاص كتابه على الناس ، فأخذ الناس في الرّوايات في فضائل معاوية على المنبر ، في كلّ كورة و كلّ مسجد زوراً ، و ألقوا ذلك إلى معلّمي الكتاتيب فعلّموا ذلك صبيانهم ، كما يعلّمونهم القرآن ، حتّى علّموه بناتهم و نساءهم وحشمهم ، فلبثوا بذلك ماشاء الله .

و كتب زياد بن أبيه إليه في حقّ الحضرميّين أنّهم على دين عليّ و على رأيه ، فكتب إليه معاوية : اقتل كلّ من كان على دين عليّ و رأيه ، فقتلهم ومثل بهم .

و كتب معاوية إلى جميع البلدان : انظروا من قامت عليه البيّنة أنّه يحبّ عليّاً و أهل بيته فامحوه عن الدّيوان .

و كتب كتاباً آخر : انظروا من قبلكم من شيعة عليّ و اتّهمتموه بحبّه فاقتلوه وإن لم تقم عليه البيّنة ، فقتلوهم على التّهمة والظنّة والشبهة ، تحت كلّ حجر ، حتّى لوكان الرّجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه ، وحتّى كان الرّجل يرمى بالزّندقة والكفر كان يكرم ويعظّم ، ولايتعرّض له بمكروه ، والرّجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان ، لا سيّما الكوفة و البصرة ، حتّى لو أنّ أحداً منهم أراد أن يلقي سرّاً إلى من يثق به لأتاه في بيته، فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدّثه، إلّا بعد أن يأخذ عليه الأيمان المغلّظة ليكتمنّ عليه .

ثمّ لا يزداد الأمر إلّا شدّة حتّى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة ، و نشأ عليه الصّبيان يتعلّمون ذلك ، و كان أشدّ النّاس في ذلك القرّاء المراؤن المتصنّعون الّذين يظهرون الخشوع والورع ، فكذّبوا وانتحلوا الأحاديث و ولدوها فيحظون بذلك عند الوُلاة والقُضاة ، ويدنون مجالسهم ، ويصيبون بذلك الأموال والقطائع والمنازل ، حتّى صارت أحاديثهم و رواياتهم عندهم حقّاً وصدقاً ، فرووها وقبلوها وتعلّموها و علّموها ، وأحبّوا عليها و أبغضوا من ردّها أو شكّ فيها .

فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسّكين والمتديّنين منهم الّذين لا يستحلّون الافتعال لمثلها ، فقبلوها و هم يرون أنّها حقّ ، ولو علموا بطلانها و تيقّنوا أنّها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ، ولم يدينوا بها ، ولم يبغضوا من خالفها

فصار الحقّ في ذلك الزّمان عندهم باطلاً والباطل حقّاً ، والكذب صدقاً و الصدق كذباً .

فلمّا مات الحسن بن عليّ عليهما السلام ازداد البلاء و الفتنة فلم يبق لله وليّ إلاّ خائف على نفسه ، أو مقتول أو طريد أو شريد .

فلمّا كان قبل موت معاوية بسنتين حجّ الحسين بن عليّ عليهما السلام و عبدالله بن جعفر ، و عبدالله بن عبّاس معه ، وقد جمع الحسين بن عليّ عليهما السلام بني هاشم رجالهم و نساءهم و مواليهم و شيعتهم من حجّ منهم و من لم يحجّ ، و من بالأمصار ممّن يعرفونه و أهل بيته ، ثمّ لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و من أبنائهم والتّابعين ومن الأنصار المعروفين بالصلاح و النسك إلاّ جمعهم فاجتمع إليهم بمنى أكثر من ألف رجل ، والحسين بن عليّ عليهما السلام في سرادقه عامّتهم التّابعون و أبناء الصّحابة .

فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيباً فحمدالله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد فانّ هذا الطّاغية ، قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ، و رأيتم ، و شهدتم ، و بلغكم . و إنّي اُريد أن أسألكم عن أشياء فان صدقت فصدّقوني ، و إن كذبت فكذّبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ، ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ، من أمنتم ووثقتم به فادعوهم إلى ماتعلمون ، فانّي أخاف أن يندرس هذا الحقّ ويذهب ، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون .

فما ترك الحسين عليه السلام شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلاّ قاله و فسّره ، ولا شيئاً قاله الرسول صلى الله عليه وآله في أبيه و اُمّه و أهل بيته إلاّ رواه ، و كلّ ذلك يقول الصّحابة : اللّهمّ نعم قد سمعناه وشهدناه ، ويقول التّابعون : اللّهمّ قد حدّثناه من نصدّقه ونأتمنه ، حتّى لم يترك شيئاً إلاّ قاله .

ثمّ قال : أنشدكم بالله إلاّ رجعتم و حدّثتم به من تثقون به ، ثمّ نزل و تفرّق النّاس عن ذلك (١) .

---

(١) الاحتجاج ص : ١٥٠-١٥١ .

بيان : قال الجوهريّ ، قال ابن السكّيت : ربع الرّجل يربع إذا وقف وتحبّس ، و منه قولهم : اربع على نفسك ، و اربع على ظلعك ، أي ارفق بنفسك وكفّ ، وقال : الكتّاب والمكتب واحد ، والجمع الكتاتيب .

أقول : قد روينا الخبر من أصل كتاب سليم أبسط من ذلك في كتاب الفتن .

١٧- جا،ما: المفيد ، عن الكاتب ، عن الزّعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن جعفر ابن محمّد الورّاق ، عن عبد الله بن الأزرق ، عن أبي الجحّاف ، عن معاوية بن ثعلبة قال : لمّا استوثق الأمر لمعاوية بن أبي سفيان أنفذ بسر بن أرطاة إلى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وكان على مكّة عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب فطلبه فلم يقدر عليه فاُخبر أنّ له ولدين صبيّين فبحث عنهما فوجدهما فأخذهما و أخرجهما من الموضع الّذي كانا فيه ، ولهما ذؤابتان ، فأمر بذبحهما فذبحا (١) .

و بلغ اُمّهما الخبر فكادت نفسها تخرج ، ثمّ أنشأت تقول :

ها من أحسّ با بنيّ اللّذين هما　　كالدّرّتين تشظّا عنهما الصّدف
ها من أحسّ با بنيّ اللّذين هما　　سمعي و عيني فقلبي اليوم مختطف
نبّئت بسراً و ما صدّقت مازعموا　　من قولهم ومن الإفك الّذي اقترفوا
أضحت على ودجَي طفلي مرهفة　　مشحوذة و كذاك الظّلم و السرف
من دلّ والهة عبراء مفجعة　　على صبيّين فاتا إذ مضى السّلف

---

(١) انما كان ذلك الفعل الشنيع والامر الفظيع باليمن بعد أيام التحكيم حين كان عبيد الله بن عباس عاملا لعلى عليه السلام فيها فهرب من بسر و دخل بسر اليمن فأتى بابنى عبيدالله بن العباس و هما صغيران فذبحهما فنال امهما عائشة بنت عبد المدان من ذلك أمر عظيم فأنشأت الاشعار ، ثم وسوست فكانت تقف فى الموسم تنشد هذا الشعر وتهيم على وجهها .

قال ابن عبدالبر : وقد قيل انه انما قتلهما بالمدينة ، والاكثر على ان ذلك كان منه باليمن ، رواه الدارقطنى وذكر المبرد نحوه . كذا فى الاستيعاب بذيل الاصابة ج١ ص١٦٣ وقد مر فى ذيل ص٦١ عن كتاب المقاتل لابى الفرج الاصفهانى ما يؤيد أن القصة قد وقعت فى اليمن فراجع .

قال : ثمّ اجتمع عبيدالله بن العبّاس من بعد ، و بسر بن أرطاة عند معاوية فقال معاوية لعبيد الله : أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيّين ؟ قال بسر : نعم ، أنا قاتلهما ، فمهْ ؟ فقال عبيد الله : لو أنّ لي سيفاً ؟ قال بسر : فهاك سيفي و أومأ إلى سيفه فزبره معاوية وانتهره ، وقال : اُفّ لك من شيخ ما أحمقك تعمد إلى رجل قد قتلت ابنيه فتعطيه سيفك كأنّك لا تعرف أكباد بني هاشم ، و الله لو دفعته إليه لبدأ بك وثنّى بي ، فقال عبيد الله : بل والله كنت أبدأ بك و اُثنّي به .

بيان : « ها » حرف تنبيه وقال الجوهريّ الشظيّة : الفلقة من العصا ونحوها والجمع الشظايا ، يقال تشظّى الشيء إذا تطاير شظايا ، وقال : كالدُّرَّتين تشظّى عنهما الصّدف (١) .

١٨ـ ما : المفيد ، عن عليّ بن مالك النحويّ ؛ عن الحسين بن عطّار ، عن محمّد ابن سعيد البصريّ ، عن أبي عبدالرّحمن الاصباعيّ ، عن عطاء بن مسلم ، عن الحسن ابن أبي الحسن البصريّ قال : كنت غازياً زمن معاوية بخراسان ، وكان علينا رجل من التّابعين ، فصلّى بنا يوماً الظهر ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أيّها الناس ! إنّه قد حدث في الاسلام حدث عظيم ، لم يكن منذ قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله مثله ، بلغني أنّ معاوية قتل حُجراً وأصحابه فان يك عند المسلمين غير فسبيل ذلك ، وإن لم يكن عندهم غير فأسأل الله أن يقبضني إليه وأن يعجّل ذلك .

قال الحسن بن أبي الحسن : فلا والله صلّى بنا صلاة غيرها حتّى سمعنا عليه الصياح .

بيان : الغير بكسر الغين وفتح الياء الاسم من قولك غيّرت الشيء فتغيّر .

١٩ـ ج : عن صالح بن كيسان قال : لمّا قتل معاوية حُجر بن عديّ وأصحابه حجّ ذلك العام فلقي الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال : يا أبا عبدالله هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك ؟ فقال : وماصنعت بهم ؟ قال : قتلناهم و كفّنّاهم وصلّينا عليهم ، فضحك الحسين عليه السلام ثمّ قال : خصمك القوم يامعاوية لكنّا لوقتلنا

---

(١) وقال المحشى فى الذيل ص٢٣٩٢ ان صدره : يامن رأى لى بنيى اللذين هما .

شيعتك ما كفنّاهم ولا صلّينا عليهم ولا أقبرناهم .

و لقد بلغني وقيعتك في عليّ عليه السلام و قيامك بنقصنا ، و اعتراضك بني هاشم بالعيوب ، فاذا فعلت ذلك فارجع في نفسك ، ثمّ سلها الحقّ : عليها و لها ، فان لم تجدها أعظم عيباً فما أصغر عيبك فيك ، فقد ظلمناك يا معاوية ولا توترنّ غير قوسك ولاترمينّ غير غرضك ، ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب ، فانّك والله قد أطعت فينا رجلاً ما قدم إسلامه ، و لا حدث نفاقه ، و لانظر لك ، فانظر لنفسك أودع .

- يعني عمرو بن العاص .

كشف : لمّا قتل معاوية حجر بن عديّ وذكر نحوه (١) .

٢٠- كش : جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن عمّار رفعه قال : أرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله سريّة فقال لهم : إنّكم تضلّون ساعة كذا من اللّيل ، فخذوا ذات اليسار فانّكم تمرّون برجل في شاته ، فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتّى تصيبوا من طعامه ، فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم ثمّ يقوم فيرشدكم فاقرؤه منّي السلام وأعلموه أنّي قد ظهرت بالمدينة .

فمضوا فضلّوا الطريق فقال قائل منهم : ألم يقل لكم رسول الله صلّى الله عليه وآله تياسروا فافعلوا . فمرّوا بالرّجل الّذي قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله فاسترشدوه فقال لهم الرجل لا أفعل حتّى تصيبوا من طعامي ففعلوا فأرشدهم الطريق و نسوا أن يقرؤه السلام من رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فقال لهم الرّجل وهو عمرو بن الحَمِق : أظهر النبيّ صلّى الله عليه وآله بالمدينة ؟ فقالوا : نعم فلحق به و لبث معه ماشاء الله ثمّ قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله ارجع إلى الموضع الّذي منه هاجرت ، فاذا تولّى أمير المؤمنين فأته ، فانصرف الرّجل حتّى إذا نزل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أتاه فأقام معه بالكوفة .

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال له : لك دار ؟ قال : نعم ، قال : بعها واجعلها في الأزد ، فانّي غداً لوغبت لطلبت فمنعك الأزد حتّى تخرج من الكوفة متوجّهاً

---

(١) الاحتجاج ص ١٥٢ ، كشف الغمة ج ٢ ص ٢٠٥ . وبينهما اختلاف في اللفظ.

إلى حصن الموصل، فتمرّ برجل مقعد فتقعد عنده ، ثمّ تستسقيه فيسقيك ، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الاسلام فانّه يسلم ، وامسح بيدك على وركيه فانّ الله يمسح ما به ، وينهض قائماً ، فيتّبعك .

و تمرّ برجل أعمى على ظهر الطريق فتستسقيه فيسقيك و يسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الاسلام فانّه يسلم ، وامسح بيدك على عينيه ، فانّ الله عزّ وجلّ يعيده بصيراً فيتّبعك وهما يواريان بدنك في التراب .

ثمّ تتبعك الخيل فاذا صرت قريباً من الحصن في موضع كذا و كذا رهقتك الخيل فانزل عن فرسك ومرّ إلى الغار فانّه يشترك في دمك فسقة من الجنّ والانس ففعل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : فلمّا انتهى إلى الحصن قال للرّجلين : اصعدا فانظرا هل تريان شيئاً قالا: نرى خيلاً مقبلة ، فنزل عن فرسه ودخل الغار وعار فرسه ، فلمّا دخل الغار ضربه أسود سالخ فيه ، وجاءت الخيل فلمّا رأوا فرسه عائراً قالوا: هذا فرسه، وهو قريب و طلبه الرجال فأصابوه في الغار فكلّما ضربوا أيديهم إلى شيء من جسمه تبعهم اللّحم فأخذوا رأسه ، فأتوا به معاوية . فنصبه على رمح و هو أوّل رأس نصب في الاسلام (١) .

---

(١) قالوا : أول رأس حمل فى الاسلام : رأس عمرو بن الحمق الخزاعى ، قال ابن الاثير فى اسد الغابة ج ٤ ص ١٠٠ : كان ممن سار الى عثمان بن عفان و هو أحد الاربعة الذين دخلوا عليه الدار فيما ذكروا وصار بعد ذلك من شيعة على وشهد معه مشاهده كلها وأعان حجر بن عدى وكان من أصحابه .

فخاف زياداً فهرب من العراق الى الموصل ، واختفى فى غار بالقرب منها ، فأرسل معاوية الى العامل بالموصل ليحمل عمراً اليه ، فارسل العامل ليأخذه من الغار الذى كان فيه فوجده ميتاً كان قد نهشته حية فمات ، وكان العامل عبدالرحمن بن الحكم وهو ابن اخت معاوية .

ثم روى عن عمار الدهنى انه قال : أول رأس حمل فى الاسلام رأس عمرو بن الحمق الى معاوية قال سفيان : أرسل معاوية ليؤتى به فلدغ وكأنهم خافوا أن يتهمهم فاتوا برأسه.

ايضاح : عار الفرس أي انفلت وذهب هٰهنا وهٰهنا من مرحه ، ذكره الجوهريّ وقال: السالخ : الأسود من الحيّات ، يقال أسودُ سالخٌ غير مضاف لأنّه يسلخ جلده كلّ عام .

أقول : قد مرّ أخبار فضله وشهادته رضي الله عنه في كتاب الفتن في باب أحوال أصحاب أمير المؤمنين صلوات عليه .

٢١- ما : الحسين بن عليّ التمّار ، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ ، عن أبيه عن عليّ بن الحسن الأعرابيّ ، عن عليّ بن عمروس ، عن هشام بن السائب ، عن أبيه قال : خطب النّاس يوماً معاوية بمسجد دمشق وفي الجامع يومئذ من الوفود علماء قريش ، وخطباء ربيعة ومدارهها ، وصناديد اليمن وملوكها .

فقال معاوية : إنّ الله تعالى أكرم خلفاءه ، فأوجب لهم الجنّة ، وأنقذهم من النار ، ثمّ جعلني منهم وجعل أنصاري أهل الشام : الذّابين عن حُرم الله ، المؤيّدين بظفر الله ، المنصورين على أعداء الله.

قال : و كان في الجامع من أهل العراق الأحنف بن قيس ، و صعصعة بن صوحان فقال الأحنف لصعصعة : أتكفيني أم أقوم إليه أنا ؟ فقال صعصعة للأحنف بل أكفيكه أنا ثمّ قام صعصعة فقال : يا ابن أبي سفيان تكلّمت فأبلغت ، ولم تقصر دون ما أردت ، و كيف يكون ما تقول ، وقد غلبتنا قسراً ، وملكتنا تجبّراً ، و دنتنا بغير الحقّ ، واستوليت بأسباب الفضل علينا ، فأمّا إطراؤك لأهل الشام فما رأيت أطوع لمخلوق و أعصى لخالق منهم : قوم ابتعت منهم دينهم و أبدانهم بالمال ، فان أعطيتهم حاموا عليك ونصروك ، و إن منعتهم قعدوا عنك ورفضوك .

قال معاوية : اسكت ابن صوحان فوالله لولا أنّي لم أتجرّع غصّة غيظ قطّ أفضل من حلم وأحمد من كرم سيّما في الكفّ عن مثلك ، والاحتمال لذويك ، لما عُدت إلى مثل مقالتك ، فقعد صعصعة ، فأنشأ معاوية يقول :

قبلت جاهلهم حلماً ومكرمة   والحلم عن قدرة فضل من الكرم

ايضاح : المِدرَه كمنبر السيّد الشريف ، والمُقدم في اللّسان ، واليد عند

الخصومة و القتال .

٢٢ـ جا ، ما : المفيد ، عن محمّد بن عمران المرزبانيّ ، عن محمّد بن أحمد الحكيمي ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن سعيد بن يحيى ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبدالملك بن عمير اللّخمي قال : قدم حارثة بن قدامة السعديّ على معاوية و مع معاوية على السرير الأحنف بن قيس والحبّاب المجاشعيّ فقال له معاوية : من أنت قال : أنا حارثة بن قدامة قال : و كان نبيلاً فقال له معاوية : ما عسيت أن تكون هل أنت إلّا نحلة .

فقال : لا تفعل يا معاوية ، قد شبّهتني بالنحلة (١) وهي و الله حامية اللّسعة حلوة البصاق ، ما معاوية إلّا كلبة تعاوي الكلاب ، وما اُميّة إلّا تصغير أمة، فقال معاوية : لا تفعل قال : إنّك فعلت ففعلت .

قال له : فادن اجلس معي على السرير! فقال : لا أفعل ، قال : و لم ؟ قال : لأنّي رأيت هذين قد أماطاك عن مجلسك فلم أكن لاُشاركهما قال له معاوية: ادن اُسارّك ، فدنا منه فقال : ياحارثة إنّي اشتريت من هذين الرّجلين دينهما، قال: ومنّي فاشتر يا معاوية قال له : لا تجهر .

بيان : حامية اللّسعة إمّا كناية عن عدم الشوك فيها ، و عدم التضرّر بها أو أنّها لطولها يمكن التحرّز عن المؤذيات بالصعود عليها ، أو أنّ ثمرها ينفع في دفع السموم .

---

(١) النحلة : واحدة النحل ـ بالفتح ـ وهو ذباب العسل ، يقع على الذكر والانثى والحامية من قولهم حمى النار حموّاً : اذا اشتد حرها فالنحلة شديد حر لسعتها ، حلوة لعابها وهو العسل ، والمصنف ـ قدس سره ـ لما قرأ الكلمة «النخلة» بالخاء المعجمة ، جرى في بيانها على ما ستعرف .

٢٢

(باب)

«(جمل تواريخه وأحواله وحليته ومبلغ عمره وشهادته ودفنه)»
«(و فضل البكاء عليه صلوات الله عليه)»

١- **كا** : ولد عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنتين بعدالهجرة و روي أنّه ولد في سنة ثلاث ومضى عليه السلام في شهر صفر ، في آخره من سنة تسع و أربعين ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر (١) .

٢- **يب** : ولد عليه السلام في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة ، و قبض بالمدينة مسموماً في صفرسنة تسع وأربعين من الهجرة ، وكان سنّه يومئذ سبعاًوأربعين سنة .

أقول : قال الشهيد رحمه الله في الدّروس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلثاء منتصف شهررمضان سنة اثنتين من الهجرة وقال المفيد: سنة ثلاث وقبض بهامسموماً يوم الخميس سابع صفر سنة تسع و أربعين أو سنة خمسين من الهجرة ؛ عن سبع و أربعين أو ثمان .

و قال الكفعميّ : ولد عليه السلام في يوم الثلثاء منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، و توفّي يوم الخميس سابع [شهر] صفر سنة خمسين من الهجرة ، و نقش خاتمه « العزّة لله » و كان له خمسة عشر ولداً و كانت أزواجه أربعة و ستّين عدا الجواري وكان بابه سفينة .

٣- **قب** : ولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهررمضان عام اُحد سنة ثلاث من الهجرة ، و قيل سنة اثنتين ، و جاءت به فاطمة عليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حريرالجنّة ، وكان جبرئيل نزل بهاإلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً ، وعقّ عنه كبشاً ، فعاش مع جدّه سبع سنين وأشهراً وقيل ثمان سنين

---

(١) الكافى ج ١ ص ٤٦١ ، وهو من كلام الكلينى قدس سره .

ومع أبيه ثلاثين سنة ، وبعده تسع سنين ، وقالوا: عشرسنين .

وكان عليه السلام ربع القامة ، وله محاسن كثّة (١) وبويع بعد أبيه يوم الجمعة الحادي و العشرين من شهر رمضان في سنة أربعين ، وكان أمير جيشه عبيد الله بن العبّاس ثمّ قيس بن سعد بن عبادة ، و كان عمره لمّا بويع سبعاً و ثلاثين سنة فبقي في خلافته أربعة أشهر و ثلاثة أيّام ، و وقع الصلح بينه و بين معاوية في سنة إحدى وأربعين ، وخرج الحسن إلى المدينة فأقام بها عشرسنين .

و سمّاه الله الحسن و سمّاه في التوراة شَبّراً ، وكنيته أبو محمّد ، و أبوالقاسم و ألقابه : السيّد ، و السّبط ، والأمين (٢) والحجّة ، والبرّ ، والتقيّ ، والأثير و الزكيّ ، و المجتبى ، و السبط الأوّل ، و الزّاهد ؛ و اُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وظلّ مظلوماً ، ومات مسموماً ، وقبض بالمدينة بعد مضيّ عشر سنين من ملك معاوية فكان في سني إمامته أوّل ملك معاوية .

فمرض أربعين يوماً و مضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل : سنة تسع وأربعين ، وعمره سبعة وأربعون سنة وأشهر، وقيل: ثمان وأربعون وقيل : في سنة تمام خمسين من الهجرة .

و كان بذل معاوية لجعدة بنت محمّد بن الأشعث الكنديّ وهي ابنة اُمّ فروة اُخت أبي بكر بن أبي قحافة عشرة آلاف دينار، وإقطاع عشرة ضياع من سقي سُورا (٣) وسواد الكوفة ، على أن تسمّ الحسن عليه السلام وتولّى الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه وقبره بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد (٤) .

---

(١) يقال : كث اللحية : اذا اجتمع شعرها وكثر نبته وجعد من غيرطول .

(٢) فى المصدر : الامير .

(٣) قال الفيروزآبادى : سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين .

(٤) راجع المناقب ج ٤ ص ٢٨ و ٢٩ . أقول : قال ابن الاثير : كان سبب موته أن زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس سقته السم فكان توضع تحته طست وترفع اخرى نحو أربعين يوماً فمات منه ، ولما اشتد مرضه قال لاخيه الحسين : يا أخى سقيت السم ثلاث ←

٤- كشف : قال كمال الدين ابن طلحة : أصحّ ما قيل في ولادته عليه السلام أنّه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وكان والده عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد بنى بفاطمة عليها السلام في ذي الحجّة من السنة الثانية من الهجرة فكان الحسن عليه السلام أوّل أولادها ، و قيل : ولدته لستّة أشهر ، و الصحيح خلافه ولمّا ولد عليه السلام واُعلم به النبيّ صلى الله عليه وآله أخذه وأذّن في اُذنه ومثل ذلك روى الجنابذيّ أبو محمّد عبد العزيز بن الأخضر ، و روى ابن الخشّاب أنّه ولد عليه السلام لستّة أشهر ولم يولد لستّة أشهر مولود فعاش إلاّ الحسن عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام .

و روى الدّولابيّ في كتابه المسمّى كتاب الذرّيّة الطّاهرة ، قال : تزوّج عليّ فاطمة عليها السلام فولدت له حسناً بعد اُحد بسنتين وكان بين وقعة اُحد وبين مقدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة سنتان و ستّة أشهر و نصف ، فولدته لأربع سنين و ستّة أشهر ونصف من التاريخ ، وبين اُحد و بدر سنة ونصف ، و روي أنّها عليها السلام ولدته في شهر رمضان سنة ثلاث وروي أنّه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث .

و كنيته : أبومحمّد وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عنه بكبش وحلق رأسه وأمر أن يتصدّق بزنته فضّة ، وروي أنّ فاطمة عليها السلام أرادت أن تعقّ عنه بكبش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتعقّي عنه ، ولكن احلقي رأسه ثمّ تصدّقي بوزنه من الورق في سبيل الله عزّوجلّ .

ومنه عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن كبشاً وعن الحسين كبشاً .

و قال الكنجيّ الشافعيّ في كتاب كفاية الطالب : الحسن بن عليّ كنيته أبومحمّد ، ولد بالمدينة ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

← مرات ، لم أسق مثل هذه انى لاضع كبدى ، قال الحسين : من سقاك ياأخى؟ قال : ما سؤالك عن هذا ؟ تريد أن تقاتلهم ؟ أكلهم الى الله عزوجل .

(١) راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٨٠- ٨٢ .

و روى مرفوعاً إلى أحمد بن محمد بن أيّوب المغيري قال : كان الحسن بن عليّ عليهما السلام أبيض مشرباً حمرة ، أدعج العينين ، سهل الخدّين ، دقيق المسرُبة كثّ اللّحية ، ذا وفرة ، و كأنّ عنقه إبريق فضّة ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ، ربعة ليس بالطويل و لا القصير ، مليحاً من أحسن النّاس وجهاً ، و كان يخضب بالسواد ، وكان جعد الشعر ، حسن البدن .

و عن عليّ عليه السلام قال : أشبه الحسن رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه النبيّ صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلك (١).

بيان : الدّعج شدّة سواد العين مع سعتها ، قوله : سهل الخدّين: أي سائل الخدّين غير مرتفع الوجنتين ، و المسربة بضم الراء ما دقّ من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف (٢) و كثّ الشيء أي كثف ، والوفرة الشعرة إلى شحمة الأُذن ، و كلّ عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس .

٥ ـ كشف : قال عبد العزيز بن الأخضر الجنابذيّ (٣) توفّي عليه السلام و هو ابن خمس وأربعين سنة ، وولي غسله الحسين و محمد و العبّاس إخوته ، و صلّى عليه سعيد بن العاص في سنة تسع و أربعين (٤) .

---

(١) المصدر ج ٢ ص ٩٤ ومابعده ص ٩٠ نقلا عن كمال الدين ابن طلحة .

(٢) قال الجوهرى : المسربة بضم الراء : الشعر المستدق الذى يأخذ من الصدر الى السرة ، ولفظ غيره : «الى البطن» . وقول المصنف ـ قدس سره ـ : «الى الجوف» لا يعرف .

(٣) فى المصدر ج ٢ ص ١٦١ هكذا : و روى أيضاً أنه ولد فى رمضان من سنة ثلاث وتوفى عليه السلام الخ . و فى نسبة القول الى الجنابذى ترديد فراجع .

(٤) كان سعيد بن العاص حينذاك والياً على المدينة ، و كان سيرة المسلمين أن يقدموا الخليفة أوواليه ـ على زعمهم بانه أولى بالمؤمنين لاجل البيعة ـ ليصلى على جنائزهم فقدمه الحسين عليه السلام ليصلى على أخيه ، وقال : لولا أنها السنة لما قدمتك . كذا فى كتب التراجم .

و قال الحافظ في الحلية روي عن عمر بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن عليّ عليهما السلام نعوده فقال : يا فلان سلني قال : لا والله لا أسألك حتّى يعافيك الله ثمّ نسألك ، قال : ثمّ دخل [الخلاء] ثمّ خرج إلينا فقال : سلني قبل أن لا تسألني ، قال : بل يعافيك الله ثمّ لنسألك ، قال : ألقيت طائفة من كبدي وإنّي قد سقيت السمّ مراراً فلم اُسقَ مثل هذه المرّة .

ثمّ دخلت عليه من الغد ، وهو يجود بنفسه ، والحسين عند رأسه ، فقال: ياأخي من تتّهم؟ قال : لم ؟ لتقتله ؟ قال : نعم، قال : إن يكن الّذي أظنّ فانّه أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً ، وإلاّ يكن فما اُحبّ أن يقتل بي بريء ، ثمّ قضى عليه السلام .

وعن رقيّة بن مصقلة ، قال : لمّا حضر الحسن بن عليّ [الموت] قال: أخرجوني إلى الصحراء لعلّي أنظر في ملكوت السّماء يعني الآيات ، فلمّا اُخرج به قال : اللّهمّ إنّي أحتسب نفسي عندك ، فانّها أعزّ الأنفس عليّ ، وكان له ممّا صنع الله له أنّه احتسب نفسه (١) .

بيان : قوله عليه السلام : اللّهمّ إنّي أحتسب نفسي عندك أي أرضى بذهاب نفسي و شهادتي ، و لا أطلب القود طالباً لرضاك أو أطلب منك أن تجعلها عندك في محالّ القدس .

٦ ـ نص : محمّد بن وهبان ، عن داود بن الهيثم ، عن جدّه إسحاق بن بهلول [عن أبيه بهلول] بن حسّان ، عن طلحة بن زيد الرقّي ، عن الزبير بن عطاء ، عن عمير بن ماني العبسي ، عن جنادة بن أبي اُميّة قال : دخلت على الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام في مرضه الّذي توفّي فيه و بين يديه طست يقذف عليه الدّم ويخرج كبده قطعة قطعة من السمّ الّذي أسقاه معاوية لعنه الله (٢) فقلت : يا مولاي

---

(١) المصدر ج ٢ ص ١٤٢ و ١٦٢ .

(٢) فيه غرابة حيث ان الكبد اذا ذابت أنفلت الى الامعاء وخرجت كالدم ، وليس تصعد الى المعدة حتى تقذف بها من الفم . و الصحيح ما قد سمعت فى سائر الاحاديث أنه كان يوضع تحته طست وترفع اخرى نحو أربعين يوماً وأنه عليه السلام قال: وانى لاضع ←

مالك لا تعالج نفسك ؟ فقال : يا عبدالله بماذا اُعالج الموت ؟ قلت : إنّا لله و إنّا إليه راجعون .

ثمّ التفت إليّ فقال : والله لقد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ هذا الأمر يملكه اثناعشر إماماً من ولد عليّ وفاطمة ، ما منّا إلاّ مسموم أومقتول ، ثمّ رفعت الطست وبكى صلوات الله عليه وآله .

قال : فقلت له : عظني ياابن رسول الله ، قال: نعم استعدّ لسفرك ، و حصّل زادك قبل حلول أجلك ، و اعلم أنّك تطلب الدّنيا و الموت يطلبك ، و لا تحمل همّ يومك الّذي لم يأت على يومك الّذي أنت فيه ، واعلم أنّك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلاّ كنت فيه خازناً لغيرك .

واعلم أنّ في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب ، وفي الشبهات عتاب ، فأنزل الدّنيا بمنزلة الميتة ، خذ منها ما يكفيك ، فان كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها ، وإن كان حراماً لم يكن فيه وزر ، فأخذت كما أخذت من الميتة ، و إن كان العتاب فانّ العتاب يسير .

واعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غدا ، وإذا أردت عزّاً بلا عشيرة ، و هيبة بلا سلطان ، فاخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعة الله عزّوجلّ ، وإذا نازعتك إلى صحبة الرّجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك ، وإذا خدمته صانك ، وإذا أردت منه معونة أعانك ، وإن قلت صدّق قولك و إن صلت شدّ صولك (١) و إن مددت يدك بفضل مدّها ، و إن بدت عنك ثلمة سدّها ، و إن رأى منك حسنة عدّها ، و إن سألته أعطاك ، وإن سكتّ عنه ابتداك وإن نزلت إحدى الملمّات به ساءك .

← كبدى » وظاهره خروج الكبد ثافلا، وأظن القصة أنها قد اختلطت على افهام الرواة فنقلوها كذلك مع ضعف سندها .

(١) الصول : السطوة والاستطالة يقال : صال على قرنه يصول : اذا سطا عليه وقهره حتى يذل له .

من لا تأتيك منه البوائق ، و لا يختلف عليك منه الطرائق ، ولا يخذلك عند الحقائق ، وإن تنازعتما منقسماً آثرك .

قال : ثمّ انقطع نفسه واصفرّ لونه ، حتّى خشيت عليه ، ودخل الحسين عليه السلام و الأسود بن أبي الأسود فانكبّ عليه حتّى قبّل رأسه و بين عينيه ، ثمّ قعد عنده فتسارّا جميعاً ، فقال أبو الأسود : إنّا لله إنّ الحسن قد نعيت إليه نفسه .

وقد أوصى إلى الحسين عليه السلام وتوفّي يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة ، وله سبعة وأربعون سنة ودفن بالبقيع .

٧- عيون المعجزات للمرتضى رحمه الله: كان مولده بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمسة عشر سنة وأشهر ، وولدت فاطمة أبا محمد عليه السلام ولها أحد عشر سنة كاملة ، وكانت ولادته مثل ولادة جدّه وأبيه صلّى الله عليهم: وكان طاهراً مطهّراً يسبّح ويهلّل في حال ولادته ، ويقرأ القرآن على مارواه أصحاب الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرئيل ناغاه في مهده ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له سبع سنين وشهور ، وكان سبب مفارقة أبي محمد الحسن عليه السلام دار الدّنيا وانتقاله إلى دار الكرامة على ما وردت به الأخبار أنّ معاوية بذل لجعدة بنت محمد بن الأشعث زوجة أبي محمد عليه السلام عشرة آلاف دينار وإقطاعات (١) كثيرة من شعب سورا ، وسواد الكوفة ، وحمل إليها سمّاً فجعلته في طعام فلمّا وضعته بين يديه قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله على لقاء محمد سيّد المرسلين ، وأبي سيّد الوصيّين ، وأمّي سيّدة نساء العالمين ، وعمّي جعفر الطيّار في الجنّة ، وحمزة سيّد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين .

ودخل عليه أخوه الحسين صلوات الله عليه فقال : كيف تجد نفسك ؟ قال: أنا في آخر يوم من الدّنيا وأوّل يوم من الآخرة على كره منّي لفراقك وفراق إخوتي. ثمّ قال : أستغفر الله على محبّة منّي للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و فاطمة وجعفر وحمزة عليهم السلام .

ثمّ أوصى إليه وسلّم إليه الاسم الأعظم ، ومواريث الأنبياء عليهم السلام الّتي كان

---

(١) جمع إقطاعة : طائفة من أرض الخراج يقطع لاحد وتجعل غلتها رزقاً له.

أمير المؤمنين عليه السلام سلّمها إليه، ثمّ قال: ياأخي إذا [أنا] متّ فغسّلني وحنّطني و كفّنّي واحملني إلى جدّي صلى الله عليه وآله حتّى تلحدني إلى جانبه، فان مُنعت من ذلك فبحقّ جدّك رسول الله وأبيك أمير المؤمنين واُمّك فاطمة الزهراء عليهم السلام أن لا تخاصم أحداً، واردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتّى تدفنّي مع اُمّي عليها السلام.

فلمّا فرغ من شأنه و حمله ليدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة وأتى عائشة فقال لها: يا اُمّ المؤمنين إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله والله إن دفن معه ليذهبنّ فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة قالت: فما أصنع يا مروان؟ قال: الحقي به وامنعيه من أن يدفن معه قالت: وكيف اُلحقه؟ قال: اركبي بغلتي هذه.

فنزل عن بغلته و ركبتها و كانت تؤزّ الناس و بني اُميّة على الحسين عليه السلام وتحرّضهم على منعه ممّا همّ به فلمّا قربت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قد وصلت جنازة الحسن فرمت بنفسها عن البغلة و قالت: والله لا يدفن الحسن ههنا أبداً أو تجزّ هذه - وأومت بيدها إلى شعرها - فأراد بنو هاشم المجادلة فقال الحسين عليه السلام: الله الله لا تضيّعوا وصيّة أخي، واعدلوا به إلى البقيع فانّه أقسم عليّ إن أنا مُنعت من دفنه مع جدّه صلى الله عليه وآله أن لا اُخاصم فيه أحداً و أن أدفنه بالبقيع مع اُمّه عليها السلام فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها عليها السلام.

فقام ابن عبّاس رضي الله عنه وقال: يا حميراء ليس يومنا منك بواحد، يوم على الجمل ويوم على البغلة، أما كفاك أن يقال «يوم الجمل» حتّى يقال «يوم البغل» يوم على هذا ويوم على هذا، بارزة عن حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله تريدين إطفاء نور الله والله متمّ نوره ولو كره المشركون إنّا لله وإنّا إليه راجعون فقالت له: إليك عنّي واُفّ لك ولقومك.

و روي أنّ الحسن عليه السلام فارق الدُّنيا وله تسع وأربعون سنة وشهراً أقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين وستّة أشهر، وباقي عمره مع أمير المؤمنين (١).

---

(١) بل عاش مع أبيه ثلاثين و بعده أيام معاوية عشر سنين كما مر تحت الرقم ٠٢

روي أنّه دفن مع اُمّه عليها السلام سيّدة نساء العالمين في قبر واحد .

توضيح : « الأزّ » : التهييج والإغراء .

أقول : وقال ابن أبي‌الحديد: روى أبوالحسن المدائنيّ أنّ مروان لمّا منع الحسن عليه السلام أن يدفن عند جدّه فاجتمع بنوهاشم و بنو اُميّة و أعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم ، وجاؤا بسلاح فقال أبوهريرة لمروان: أتمنع‌الحسن أن يدفن في هذا الموضع ، و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة .

٨ ـ كا : العدَّة ، عن سهل ، عن ابن يزيد أو غيره ، عن سليمان كاتب عليّ ابن يقطين ، عمّن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أميرالمؤمنين ، و ابنته جعدة سمّت الحسن ، و محمّد ابنه شرك في دم الحسين عليهم السلام (١) .

٩ـ كا : محمّد بن الحسن ، و عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن هارون بن‌الجهم، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لمّا احتضر الحسن بن عليّ صلواة الله عليهما قال للحسين عليه السلام : يا أخي إنّي اُوصيك بوصيّة فاحفظها ، فإذا أنا متُّ فهيّئني ثمَّ وجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لاُحدث به عهداً ثمّ‌اصرفني إلى اُمّي فاطمة عليها السلام ثمّ ردَّني فادفنّي بالبقيع . واعلم أنّه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها و عداوتها لله و لرسوله صلى الله عليه وآله وعداوتها لنا أهل‌البيت.

فلمّا قبض الحسن عليه السلام وضع على سريره ، وانطلق به إلى مصلّى رسول‌الله الّذي كان يصلّي فيه على الجنائز ، فصُلّي على الحسن عليه السلام فلمّا أن صُلّي عليه حمل فاُدخل المسجد ، فلمّا اُوقف على قبر رسول الله بلغ عائشة الخبر وقيل لها : إنّهم قد أقبلوا بالحسن بن عليّ عليهما السلام ليدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرجت

---

(١) الكافي (الروضة) ج ٨ ص ١٦٧ .

مبادرة على بغل بسرج ، فكانت أوّل امرأة ركبت في الاسلام سرجاً ، فوقفت فقالت: نحوّا ابنكم عن بيتي ، فانّه لا يدفن فيه شيء ، و لا يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابه .

فقال لها الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت بيته من لا يحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله قربه ، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة ، إنّ أخي أمرني أن اُقرّبه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً .

و اعلمي أنّ أخي أعلم النّاس بالله و رسوله ، و أعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله ستره لأنّ الله تبارك وتعالى يقول : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم » (١) و قد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الرّجال بغير إذنه ، وقد قال الله عزّوجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ » (٢) ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند اُذن رسول الله صلى الله عليه وآله المعاول ، و قال الله عزّ و جلّ : « إنّ الّذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله اُولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتقوى » (٣) . ولعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى ، و ما رعيا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله حرّم على المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياء .

وتالله يا عائشة لو كان هذا الّذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا وبين الله ، لعلمت أنّه سيدفن وإن رغم معطسك .

قال: ثمّ تكلّم محمّد ابن الحنفيّة وقال يا عائشة : يوماً على بغل، ويوماً على جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم ، قال : فأقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفيّة هؤلاء الفواطم يتكلّمون فما كلامك ؟ فقال لها الحسين: وأنّى تبعدين

---

(١) الاحزاب : ٥٣ .

(٢ و ٣) الحجرات : ٢ و٣ .

محمّداً من الفواطم ، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم : فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم ، و فاطمة بنت أسد بن هاشم ، و فاطمة بنت زائدة بن الأصمّ بن رواحة بن حجر بن [عبد] معيص بن عامر ، قال : فقالت عائشة للحسين عليه السلام : نحّوا ابنكم و اذهبوا به فانّكم قوم خصمون ، قال : فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر اُمّه ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع (١) .

١٠- كا : سعد بن عبدالله ، و عبدالله بن جعفر ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض الحسن بن عليّ وهو ابن سبع و أربعين سنة في عام خمسين ، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين سنة (٢) .

١١- د : في تاريخ المفيد : في يوم النصف من شهر رمضان لثمانية عشر شهراً من الهجرة : سنة بدر ، كان مولد سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام .

في كتاب دلائل الامامة : ولد عليه السلام في يوم النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة و كذا في كتاب تحفة الظرفا ، و كتاب الذخيرة .

في كتاب المجتبى في النسب : ولد عليه السلام في شهر رمضان لثلاث من الهجرة بالمدينة قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوماً .

في كتاب التذكرة ولد عليه السلام في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وفيها كانت غزاة اُحد .

في كتاب مواليد الأئمّة : ولد عليه السلام في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وفي رواية سنة ثلاث وقيل : يوم الثلثا النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة في ملك يزدجرد بن شهريار .

١٢- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النّعمان ، عن

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٠٢ و قد روى شطراً من أول الحديث ص ٣٠٠ و بعض ألفاظه مختلف .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٦١ .

سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال : إنّ جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن علي عليهما السلام و سمّت مولاة له ، فأمّا مولاته فقاءت السمّ وأمّا الحسن فاستمسك في بطنه ثمّ انتفط به فمات (١) .

بيان : نفطت الكفّ كفرح قرحت عملاً أومجلت وفي بعض النسخ انتقض .

١٣- اقول : روي في بعض تأليفات أصحابنا أنّ الحسن عليه السلام لمّا دنت وفاته ونفدت أيّامه ، وجرى السمّ في بدنه ، تغيّر لونه واخضرّ ، فقال له الحسين عليه السلام : مالي أرى لونك مائلاً إلى الخضرة ؟ فبكى الحسن عليه السلام و قال : يا أخي لقد صحّ حديث جدّي فيّ وفيك ، ثمّ اعتنقه طويلاً و بكيا كثيراً .

فسئل عليه السلام عن ذلك ؟ فقال : أخبرني جدّي قال : لمّا دخلت ليلة المعراج روضات الجنان ، و مررت على منازل أهل الايمان ، رأيت قصرين عالبين متجاورين على صفة واحدة إلاّ أنّ أحدهما من الزّبرجد الأخضر ، و الآخر من الياقوت الأحمر ، فقلت : ياجبرئيل لمن هذان القصران ؟ فقال : أحدهما للحسن ، والآخر للحسين عليهما السلام .

فقلت : يا جبرئيل فلم لم يكونا على لون واحد ؟ فسكت و لم يردّ جواباً فقلت : لم لا تتكلّم ؟ قال : حياء منك ، فقلت له : سألتك بالله إلاّ ما أخبرتني فقال : أمّا خضرة قصر الحسن فانّه يموت بالسمّ ، ويخضرّ لونه عند موته ، و أمّا حمرة قصر الحسين ، فانّه يقتل و يحمرّ وجهه بالدّم .

فعند ذلك بكيا وضجّ الحاضرون بالبكاء والنحيب .

و قال ابن أبي الحديد : روى أبو الحسن المدائنيّ قال : سقي الحسن عليه السلام السمّ أربع مرّات ، فقال : لقد سقيته مراراً فما شقّ عليّ مثل مشقّته هذه المرّة .

و روى المدائنيّ عن جويرية بن أسماء قال : لمّا مات الحسن عليه السلام أخرجوا جنازته فحمل مروان بن الحكم سريره ، فقال له الحسين عليه السلام : تحمل اليوم جنازته وكنت بالأمس تجرّعه الغيظ ؟ قال مروان : نعم كنت أفعل ذلك بمن يوازن

---

(١) الكافي باب مولد الحسن بن علي عليهما السلام الرقم ٤ (ج ١ ص ٤٦٢) .

حلمه الجبال (١) .

ثمّ قال : اختلف في سنّ الحسن عليه السلام وقت وفاته ، فقيل: ابن ثمان وأربعين وهوالمرويّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في رواية هشام بن سالم ، وقيل: ابن ستّ وأربعين وهوالمرويّ أيضاً عن جعفر عليه السلام في رواية أبي بصير ؛ انتهى .

وقال أبوالفرج في مقاتل الطالبيّين : اختلف في مبلغ سنّ الحسن عليه السلام وقت وفاته ، فحدّثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم بن حسن ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، و جميل بن درّاج ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام : أنّه توفّي و هو ابن ثمان وأربعين سنة . وحدّثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن حسن بن حسين اللّؤلؤيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن عبد الله ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام : أنّ الحسن توفّي وهو ابن ستّ و أربعين سنة .

قال: وروى سفيان الثوريّ ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام : أنّ الحسين بن عليّ قتل وله ثمان و خمسون و أنّ الحسن كذلك كانت سنوه يوم مات و أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب و عليّ بن الحسين و أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهم السلام . حدّثني بذلك العبّاس بن عليّ ، عن أبي السائب سلم بن جنادة ، عن وكيع ، عن سفيان الثوريّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام .

قال أبوالفرج : و هذا وهم لأنّ الحسن عليه السلام ولد في سنة ثلاث من الهجرة و توفّي سنة إحدى وخمسين ، ولا خلاف في ذلك ، وسنوه على هذا ثمان وأربعون أو نحوها (٢) .

---

(١) ونقله فى المقاتل ص ٥٣ أيضاً عن المدائنى ، ونقله فى تذكرة خواص الامة ص ١٢٢ عن ابن سعد.

(٢) راجع مقاتل الطالبيين ص ٥٣ و ٥٥ . أقول : ونقل أبوالفرج فى ص٥١ عن أبى عبيد باسناده الى اسماعيل بن عبدالرحمن انه أراد معاوية البيعة لابنه يزيد ، فلم يكن شىء أثقل عليه من أمر الحسن بن على عليه السلام وسعد بن أبى وقاص ، فدس اليهما سماً فماتا منه . ←

١٤- ج : عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : حدّثني رجل منّا قال: أتيت الحسن بن عليّ عليهما السلام فقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أذللت رقابنا ، وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً ما بقي [معك] رجل ، فقال : وممّ ذاك ؟ قال : قلت : بتسليمك الأمر لهذا الطاغية ، قال: والله ما سلّمت الأمر إليه إلّا أنّي لم أجد أنصاراً ، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي و نهاري حتّى يحكم الله بيني و بينه ، ولكنّي عرفت أهل الكوفة و بلوتهم ، ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً ، إنّهم لا وفاء لهم ولا ذمّة في قول ولا فعل ، إنّهم لمختلفون ويقولون لنا: إنّ قلوبهم معنا ، وإنّ سيوفهم لمشهورة علينا .

قال : و هو يكلّمني إذا تنخّع الدّم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن ممّا خرج من جوفه من الدّم ، فقلت له : ما هذا يا ابن رسول الله إنّي لأراك وجعاً قال : أجل دسّ إليّ هذا الطاغية من سقاني سمّاً فقد وقع عليّ كبدي ، فهو يخرج قِطَعاً كما ترى ، قلت : أفلا تتداوى ؟ قال : قد سقاني مرّتين و هذه الثّالثة لا أجد لها دواء .

و لقد رقي إليّ أنّه كتب إلى ملك الرّوم يسأله أن يوجّه إليه من السمّ القتّال شربة ، فكتب إليه ملك الرّوم : أنّه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا ، فكتب إليه : إنّ هذا ابن الرّجل الّذي خرج بأرض تهامة قد خرج يطلب ملك أبيه ، و أنا اُريد أن أدسّ إليه من يسقيه ذلك ، فاُريح العباد والبلاد منه ، و وجّه إليه بهدايا و ألطاف ، فوجّه إليه ملك الروم بهذه الشربة الّتي دسّ بها فسقيتها . واشترط عليه في ذلك شروطاً .

وروي أنّ معاوية دفع السمّ إلى امرأة الحسن بن عليّ عليهما السلام جعدة بنت الأشعث

← و روى عن أحمد بن عبيدالله بن عمار باسناده الى مغيرة قال : أرسل معاوية الى ابنة الاشعث : انى مزوجك بيزيد ابنى على أن تسم الحسن بن على ، وبعث اليها بمائة ألف درهم فسوغها المال ولم يزوجها منه فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها فكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا يا بنى مسمة الازواج .

و روى مثل ذلك ابن عبدالبر المالكى فى الاستيعاب راجع ج١ ص٣٧٤ بذيل الاصابة .

وقال لها : اسقيه ، فاذا مات هو زوّجتك ابني يزيد ، فلمّا سقته السمّ ومات صلوات الله عليه ، جاءت الملعونة إلى معاوية الملعون فقالت : زوّجني يزيد ، فقال : اذهبي فانّ امرأة لاتصلح للحسن بن عليّ عليهما السلام لاتصلح لابني يزيد (١) .

١٥ - مروج الذهب : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام قال : دخل الحسين على عمّي الحسن حدثان ما سقي السمّ فقام لحاجة الانسان ثمّ رجع فقال : سقيت السمّ عدّة مرّات ، وما سقيت مثل هذه ، لقد لفظت طائفة من كبدي و رأيتني أقلبه بعود في يدي ، فقال له الحسين عليه السلام : يا أخي ومن سقاك ؟ قال : وما تريد بذلك ؟ فان كان الّذي أظنّه فالله حسيبه ، و إن كان غيره فما اُحبّ أن يؤخذ بي بريء ، فلم يلبث بعد ذلك إلّا ثلاثاً حتّى توفّي صلوات الله عليه (٢) .

١٦ - لي : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النّخعي ، عن النوفليّ ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلمّا رآه بكى ثمّ قال : إليّ إليّ يا بنيّ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى وساق الحديث إلى أن قال :

قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : وأمّا الحسن فانّه ابني ، و ولدي ، و منّي ، وقرّة عيني وضياء قلبي ، وثمرة فؤادي ، وهو سيّد شباب أهل الجنّة ، وحجّة الله على الاُمّة أمره أمري ، وقوله قولي ، من تبعه فانّه منّي ، ومن عصاه فليس منّي

و إنّي لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذّلّ بعدي ، فلايزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً فعند ذلك تبكي الملائكة والسّبع الشّداد لموته ، و يبكيه كلّ شيء حتّى الطّير في جوّ السّماء ، و الحيتان في جوف الماء

---

(١) الاحتجاج ص ١٤٩ .

(٢) و روى مثله ابن عبدالبر فى الاستيعاب عن عمير بن اسحاق وقال : فلما مات ورد البريد بموته على معاوية فقال : يا عجبا من الحسن ! شرب شربة من عسل بماء رومة فقضى نحبه .

فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصّراط يوم تزلّ فيه الأقدام (١) .

١٧- لى : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، ومحمّد العطّار ، عن الأشعريّ عن أبي عبد الله الرازيّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن سيف بن عميرة عن محمّد بن عتبة ، عن محمّد بن عبد الرّحمن ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : بينا أنا وفاطمة و الحسن والحسين عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا التفت إلينا فبكى فقلت : ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال : أبكي ممّا يصنع بكم بعدي ، فقلت : وماذاك يا رسول الله ؟ قال : أبكي من ضربتك على القرن ، و لطم فاطمة خدّها ، و طعنة الحسن في الفخذ ، والسمّ الّذي يسقى ، وقتل الحسين .

قال : فبكى أهل البيت جميعاً فقلت : يا رسول الله ما خلقنا ربّنا إلّا للبلاء قال : أبشر يا عليّ فانّ الله عزّ وجلّ قد عهد إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك إلّا منافق (٢)

١٨- د : في تاريخ المفيد : لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع وأربعين من الهجرة كانت وفاة مولانا وسيّدنا أبي محمّد الحسن .

ومن كتاب الاستيعاب : اختلف في وقت وفاته فقيل : مات سنة تسع وأربعين و قيل [بل مات] في ربيع الأوّل سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين ، و قيل : بل مات سنة إحدى وخمسين ، و دفن بدار أبيه ببقيع الغرقد و صلّى عليه سعيد بن العاص أمير المدينة قدّمه أخوه الحسين عليه السلام و قال : لولا أنّها سنّة ما قدّمتك ، سمّته امرأته جعدة ابنة الأشعث بن قيس ، و قيل : جون بنت الأشعث ، و كان معاويه بن أبي سفيان قد ضمن لها مائة ألف درهم و أن يزوّجها ابنه يزيد إذا قتلته ، فلمّا فعلت ذلك لم يف لها بما ضمن (٣) .

---

(١) المصدر: المجلس ٢٤ الرقم ٢ .

(٢) كتاب الامالى : ص١٣٤ المجلس٢٨ الرقم ٢ .

(٣) راجع الاستيعاب بذيل الاصابة ج١ ص٣٧٦ وفيه: سمته امراته بنت الاشعث بن ←

في الدرّ : عمره خمس وأربعون سنة ، وقيل: تسعة وأربعون وأربع شهور وتسعة عشر يوماً ، وقيل : كان مقامه مع جدّه صلى الله عليه وآله سبع سنين ، و مع أبيه عليه السلام ثلاثة وثلاثين سنة ، وعاش بعده عشر سنين ، فكان جميع عمره خمسين سنة .

١٩- لي ، ن : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا حضرت الحسن ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الوفاة بكى فقيل: يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك الّذي أنت به ، وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال ، وقد حججت عشرين حجّة ماشياً ، وقد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات ، حتّى النعل والنعل ؟ فقال عليه السلام : إنّما أبكي لخصلتين : لهول المطّلع وفراق الأحبّة (١) .

٢٠- ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسين ابن عليّ عليهما السلام أراد أن يدفن الحسن بن عليّ عليهما السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع جمعاً فقال رجل سمع الحسن بن عليّ عليهما السلام [يقول :] قولوا للحسين أن لا يهرق فيّ دماً لولا ذلك ما انتهى الحسين عليه السلام حتّى يدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : أوّل امرأة ركبت البغل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عائشة جاءت إلى المسجد فمنعت أن يدفن الحسن بن عليّ عليهما السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله . (٢)

٢١- ب : أبو البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام كان يزور قبر الحسن عليه السلام في كلّ عشيّة جمعة .

← قيس الكندى وقالت طائفة : كان ذلك منها بتدليس معاوية اليها وما بذل لها فى ذلك وكان لها ضرائر . فتأمل .

(١) الامالى : المجلس ٣٩ الرقم ٩ . و روى مثله فى كشف الغمة ج٢ ص١٦٧ ولم يخرجه المصنف ـ رحمه الله ـ وهكذا ذكره ابن الجوزى فى التذكرة ص١٢٢ فراجع .

(٢) المصدر ج١ ص٢١٥ .

٢٢- ما المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن مزاحم بن عبدالوارث بن عباد ، عن محمّد بن زكريّا الغلابيّ ، عن العبّاس بن بكّار ، عن أبي بكر الهلاليّ ، عن عكرمة عن ابن عبّاس قال الغلابيّ : وحدّثنا أحمد بن محمّد الواسطيّ ، عن عمر بن يونس عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ؛ قال : و حدّثنا عبيدالله بن الفضل الطائيّ ، عن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، عن محمّد بن سلاّم الكوفيّ ، عن أحمد بن محمّد الواسطيّ عن محمّد بن صالح ، ومحمّد بن الصلت قالا : حدّثنا عمر بن يونس اليماميّ ، عن الكلبيّ عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال :

دخل الحسين بن عليّ عليهما السلام على أخيه الحسن بن عليّ عليهما السلام في مرضه الّذي توفّي فيه فقال له : كيف تجدك ياأخي؟ قال: أجدني في أوّل يوم من أيّام الآخرة و آخر يوم من أيّام الدّنيا ، و اعلم أنّي لا أسبق أجلي ، و أنّي وارد على أبي وجدّي عليهما السلام على كره منّي لفراقك وفراق إخوتك ، وفراق الأحبّة وأستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه ، بل على محبّة منّي للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام واُمّي فاطمة ، وحمزة ، وجعفر؛ وفي الله عزّ وجلّ خلف من كلّ هالك ، وعزاء من كلّ مصيبة ، ودرك من كلّ مافات .

رأيت يا أخي كبدي في الطشت ، و لقد عرفت من دها بي و من أين اُتيت فما أنت صانع به ياأخي ؟ فقال الحسين عليه السلام : أقتله والله ، قال : فلا اُخبرك به أبداً حتّى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكن اكتب يا أخي :

هذا ما أوصى به الحسن بن عليّ إلى أخيه الحسين بن عليّ : أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّه يعبده حقّ عبادته ، لا شريك له في الملك ، ولا وليّ له من الذّلّ ، وإنّه خلق كلّ شيء فقدّره تقديراً ، وإنّه أولى من عُبد ، و أحقّ من حُمد ، من أطاعه رشد ، و من عصاه غوى ، و من تاب إليه اهتدى .

فانّي اُوصيك ياحسين بمن خلّفت من أهلي وولدي وأهل بيتك أن تصفح عن

مسيئهم ، وتقبل من محسنهم ، و تكون لهم خلفاً و والداً ، و أن تدفنني مع رسول الله صلى الله عليه وآله فانّي أحقّ به و ببيته ، ممّن اُدخل بيته بغير إذنه ، ولا كتاب جاءهم من بعده ، قال الله فيما أنزله على نبيّه صلى الله عليه وآله في كتابه : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم » (١) فوالله ما أذن لهم في الدّخول عليه في حياته بغير إذنه ، ولاجاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته ، ونحن مأذون لنا في التصرّف فيما ورثناه من بعده .

فان أبت عليك الامرأة فأنشدك الله بالقرابة الّتي قرّب الله عزّ وجلّ منك و الرّحم الماسّة من رسول الله صلى الله عليه وآله أن تهريق فيّ محجمة من دم ، حتّى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله فنختصم إليه ونخبره بما كان من النّاس إلينا بعده ، ثمّ قبض عليه السلام.

قال ابن عبّاس : فدعاني الحسين بن عليّ عليهما السلام وعبدالله بن جعفر وعليّ بن عبدالله بن العبّاس فقال : اغسلوا ابن عمّكم فغسّلناه وحنّطناه وألبسناه أكفانه ، ثمّ خرجنا به حتّى صلّينا عليه في المسجد ، و إنّ الحسين أمر أن يفتح البيت ، فحال دون ذلك مروان بن الحكم و آل أبي سفيان ، ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفّان وقالوا : يدفن أمير المؤمنين الشهيد القتيل ظلماً بالبقيع بشرّ مكان ، ويدفن الحسن مع رسول الله ؟ لا يكون ذلك أبداً حتّى تكسر السيوف بيننا ، و تنقصف الرّماح و ينفد النبل .

فقال الحسين عليه السلام : أما والله الّذي حرّم مكّة ، للحسن بن عليّ وابن فاطمة أحقّ برسول الله صلى الله عليه وآله وببيته ممّن اُدخل بيته بغير إذنه وهو والله أحقّ به من حمّال الخطايا مُسيّر أبي ذرّ رحمه الله ، الفاعل بعمّار ما فعل ، وبعبدالله ما صنع ، الحامي الحمى ، المؤوي لطريد رسول الله صلى الله عليه وآله لكنّكم صرتم بعده الاُمراء ، و تابعكم على ذلك الأعداء ، و أبناء الأعداء .

قال : فحملناه فأتينا به قبر اُمّه فاطمة عليها السلام فدفنّاه إلى جنبها رضي الله عنه و أرضاه .

---

(١) الاحزاب : ٥٣ .

قال ابن عبّاس: وكنت أوّل من انصرف، فسمعت اللّغط (١) وخفت أن يعجّل الحسين على من قد أقبل، ورأيت شخصاً علمت الشرّ فيه، فأقبلت مبادراً فإذا أنا بعائشة في أربعين راكباً على بغل مرحّل تقدمهم وتأمرهم بالقتال.

فلمّا رأتني قالت: إليّ إليّ يا ابن عبّاس! لقد اجترأتم عليّ في الدّنيا تؤذونني مرّة بعد أخرى، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحبّ، فقلت: واسوأتاه يوم على بغل، ويوم على جمل، تريدين أن تطفئي نور الله، وتقاتلي أولياء الله، وتحوّلي بين رسول الله وبين حبيبه أن يدفن معه، ارجعي فقد كفى الله عزّ وجلّ المؤنة، ودفن الحسن عليه السلام إلى جنب أمّه، فلم يزدد من الله تعالى إلّا قرباً، وما ازددتم منه والله إلّا بعداً، يا سوأتاه انصرفي فقد رأيت ما سرّك.

قال: فقطبت في وجهي، ونادت بأعلى صوتها: أوما نسيتم الجمل، يا ابن عبّاس إنّكم لذوو أحقاد، فقلت: أم والله ما نسيته أهل السماء، فكيف تنساه أهل الأرض فانصرفت وهي تقول:

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر (٢)

بيان: الرّحل للبعير، كالسرج للفرس، ولعلّ المراد بالمرحّل هنا المسرّج ويحتمل أن يكون من الرحالة ككتابة وهي السرج، والنوى الوجه الّذي ينويه المسافر من قرب أو بعد، ويقال: استقرّت نواهم أي أقاموا.

٢٣- يج: روي عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ الحسن عليه السلام قال لأهل بيته: إنّي أموت بالسمّ كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: ومن يفعل ذلك؟ قال: امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس، فانّ معاوية يدسّ إليها ويأمرها بذلك، قالوا: أخرجها من منزلك، وباعدها من نفسك، قال: كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئاً

---

(١) اللغط: الصوت والجلبة، وقيل: أصوات مبهمة لاتفهم، وقيل: الكلام الذى لايبين، وفى بعض النسخ «اللفظ» وهو تصحيف.

(٢) ذكر الامدى أن البيت لمعقر بن حمار البارقى، وقوله «ألقت عصاها» أى اقام وترك الاسفار، وهو مثل. راجع الصحاح ص ٢٤٢٨.

ولو أخرجتها ما قتلني غيرها ، وكان لها عذر عند الناس .

فما ذهبت الأيام حتّى بعث إليها معاوية مالاً جسيماً ، وجعل يمنّيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضاً ويزوّجها من يزيد وحمل إليها شربة سمّ لتسقيها الحسن عليه السلام فانصرف إلى منزله وهو صائم فأخرجت وقت الافطار، وكان يوماً حارّاً شربة لبن و قد ألقت فيها ذلك السمّ، فشربها و قال : عدوّة الله ! قتلتيني قتلك الله والله لا تصيبين منّي خلفاً ، ولقد غرّك و سخر منك ، والله يخزيك ويخزيه .

فمكث عليه السلام يومان ثمّ مضى ، فغدر بها معاوية ولم يف لها بما عاهد عليه .

٢٤- يج : روي أنّ الصادق عليه السلام قال : لمّا حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة بكى بكاء شديداً و قال : إنّي أقدم على أمر عظيم و هول لم أقدم على مثله قطّ ثمّ أوصى أن يدفنوه بالبقيع، فقال : ياأخي احملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدّد به عهدي : ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد فادفنّي فستعلم ياابن أمّ أنّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله ، فيجلبون في منعكم ، وبالله أقسم عليك أن تهرق في أمري محجمة دم .

فلمّا غسّله و كفّنه الحسين عليه السلام وحمله على سريره وتوجّه إلى قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدّد به عهداً ، أتى مروان بن الحكم و من معه من بني اُميّة فقال : أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبيّ؟ لا يكون ذلك أبداً و لحقت عائشة على بغل وهي تقول : مالي ولكم ؟ تريدون أن تدخلوا بيتي من لا اُحبّ .

فقال ابن عبّاس لمروان بن الحكم :لا نريد دفن صاحبنا فانّه كان أعلم بحرمة قبر رسول الله من أن يطرق عليه هجماً ،كما طرق ذلك غيره ، و دخل بيته بغير إذنه ، انصرف فنحن ندفنه بالبقيع كما وصّى .

ثمّ قال لعائشة : وا سوأتاه يوماً على بغل ويوماً على جمل و في رواية يوماً تجمّلت و يوماً تبغّلت، و إن عشت تفيّلت؛ فأخذه ابن الحجّاج الشاعر البغداديّ فقال :

يا بنت أبي بكر ✿ لاكان ولا كنت لك التسع من الثمن ✿ و بالكلّ تملّكت
تجمّلت تبغّلت ✿ و إن عشت تفيّلت

بيان : قوله لك التسع من الثمن إنّما كان في مناظرة فضّال ابن الحسن بن فضّال الكوفيّ مع أبي حنيفة فقال له الفضّال قول الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم » (١) منسوخ أو غير منسوخ ؟ قال : هذه الآية غير منسوخة ، قال : ما تقول في خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر وعمر؟ أم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال : أما علمت أنّهما ضجيعا رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره فأيّ حجّة تريد في فضلهما أفضل من هذه ؟ فقال له الفضّال : لقد ظلما إذ أوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله لقد أساءا إذا رجعا في هبتهما ، ونكثا عهدهما ، وقد أقررت أنّ قوله تعالى « لا تدخلوا بيوت النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم » غير منسوخة .

فأطرق أبو حنيفة ثمّ قال : لم يكن له ولا لهما خاصّة ، ولكنّهما نظرا في حقّ عائشة و حفصة ، فاستحقّا الدّفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما فقال له فضّال : أنت تعلم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مات عن تسع حشايا ، وكان لهنّ الثمن لمكان ولده فاطمة فاذا لكلّ واحدة منهنّ تسع الثمن ، ثمّ نظرنا في تُسع الثمن فإذا هو شبر والحجرة كذا و كذا طولاً و عرضاً ، فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك ؟

و بعد فما بال عائشة و حفصة يرثان رسول الله و فاطمة بنته مُنعت الميراث فالمناقضة في ذلك ظاهرة من وجوه كثيرة .

فقال أبو حنيفة : نحّوه عنّي فانّه والله رافضيّ خبيث .

توضيح : الحشايا : الفرش كنّى بها عن الزّوجات .

٢٥- شا : من الأخبار الّتي جاءت بسبب وفاة الحسن عليه السلام ما رواه عيسى ابن مهران ، عن عبدالله بن الصباح ، عن حريز ، عن مغيرة قال : أرسل معاوية إلى جعدة بنت الأشعث أنّي مزوّجك ابني يزيد على أن تسمّي الحسن و بعث

---

(١) الاحزاب : ٥٣ .

إليها مائة ألف درهم ، ففعلت وسمّت الحسن فسوّغها المال ، ولم يزوّجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها ، وكان إذا وقع بينهم و بين بطون قريش كلام عيّروهم ، وقالوا : يا بني مُسِمَّة الأزواج .

وروى عيسى بن مهران قال : حدَّثني عثمان بن عمر قال : حدّثنا ابن عون عن عمر بن إسحاق قال: كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل الحسن عليه السلام المخرج ثمّ خرج فقال : لقد سقيت السمّ مراراً ما سقيته مثل هذه المرّة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي .

فقال له الحسين عليه السلام : ومن سقاكه ؟ قال : وما تريد منه ؟ أتريد قتله إن يكن هو هو ، فالله أشدّ نقمة منك وإن لم يكن هو فما اُحبّ أن يؤخذ بي بريء .

وروى عبدالله بن إبراهيم عن زياد المخارقي قال: لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين عليه السلام وقال : ياأخي إنّي مفارقك ، ولاحقٌ بربّي وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطست وإنّي لعارف بمن سقاني السمّ ومن أين دُهيت ، وأنا اُخاصمه إلى الله عزّوجلّ ؛ فبحقّي عليك إن تكلّمت في ذلك بشيء ، وانتظر ما يُحدث الله عزّوجلّ فيّ .

فإذا قضيت نحبي فغمّضني وغسّلني و كفّنّي وأدخلني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله لاُجدّد به عهداً ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمة [بنت أسد رضي الله عنها فادفنّي هناك وستعلم ياابن اُمّ إنّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فيجلبون في ذلك ، ويمنعونكم منه ، بالله اُقسم عليك أن تهرق في أمري محجمة دم ، ثمّ وصّى إليه بأهله وولده و تركاته ، وما كان وصّى إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهّله بمقامه ، ودلّ شيعته على استخلافه ، ونصبه لهم علماً من بعده .

فلمّا مضى لسبيله غسّله الحسين عليه السلام و كفّنه وحمله على سريره ، ولم يشكّ مروان ومن معه من بني اُميّة أنّهم سيدفنونه عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فتجمّعوا ولبسوا السلاح ، فلمّا توجّه به الحسين عليه السلام إلى قبر جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله ليجدّد به عهدا

أقبلوا إليه في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول : مالي ولكم ؟ تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أُحبّ ، وجعل مروان يقول : « يا ربّ هيجا هي خير من دعة » أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبيّ ؟ صلى الله عليه وآله لا يكون ذلك أبدا وأنا أحمل السيف ، وكادت الفتنة أن تقع بين بني هاشم ، وبين بني اُميّة .

فبادر ابن عبّاس رحمه الله إلى مروان فقال له : ارجع يا مروان من حيث جئت فانّا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله لكنّا نريد أن نجدّد به عهداً بزيارته ثمّ نردّه إلى جدّته فاطمة ، فندفنه عندها بوصيّته بذلك ، ولو كان أوصى بدفنه مع النبيّ صلى الله عليه وآله لعلمت أنّك أقصر باعاً من ردّنا عن ذلك ، لكنّه كان أعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ، ودخل بيته بغير إذنه .

ثمّ أقبل على عائشة و قال لها : وا سوأتاه يوماً على بغل ويوماً على جمل ؟ تريدين أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله ، ارجعي فقد كفيت الّذي تخافين وبلغت ما تحبّين ، والله منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين .

وقال الحسين عليه السلام : والله لولا عهد الحسن إليّ بحقن الدّماء وأن لا اُهريق في أمره محجمة دم ، لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مآخذها ، وقد نقضتم العهد بيننا و بينكم ، و أبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا . ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها .

قب : مثله مع اختصار وزاد فيه : ورموا بالنبال جنازته حتّى سلّ منها سبعون نبلاً فقال ابن عبّاس بعد كلام : جمّلت وبغّلت ولو عشت لفيّلت (١) .

٣٦ـ شا : لمّا استقرّ الصلح بين الحسن عليه السلام ومعاوية خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة ، فأقام بها كاظماً غيظه ، لازماً منزله ، منتظراً لأمر ربّه عزّ وجلّ إلى أن تمّ لمعاوية عشر سنين من إمارته ، وعزم على البيعة لابنه يزيد ، فدسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس ـ وكانت زوجة الحسن عليه السلام ـ من حملها على سمّه ، وضمن لها أن يزوّجها بابنه يزيد ، فأرسل إليها مائة ألف درهم . فسقته جعدة السمّ فبقي

---

(١) الارشاد ص ١٧٤ـ ١٧٦ . مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٩ و ٤٢ـ ٤٤ .

أربعين يوماً مريضاً ، ومضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة ، وله يومئذ ثمانية وأربعون سنة ، وكانت خلافته عشر سنين ، وتولّى أخوه ووصيّه الحسين عليه السلام غسله و تكفينه و دفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها بالبقيع (١) .

٢٧- قب : أبوطالب المكّيّ في قوت القلوب: إنّ الحسن عليه السلام تزوّج مائتين وخمسين امرأة وقد قيل ثلاثمائة وكان عليٌّ يضجر من ذلك فكان يقول في خطبته : إنّ الحسن مطلاق ، فلا تنكحوه .

أبوعبدالله المحدّث في رامش أفزاي : إنّ هذه النساء كلّهنّ خرجن في خلف جنازته حافيات . (٢)

٢٨- قب : كتاب الأنوار أنّه قال عليه السلام : سقيت السمّ مرّتين وهذه الثالثة وقيل : إنّه سقي برادة الذّهب .

روضة الواعظين : في حديث عمير بن إسحاق إنّ الحسن عليه السلام قال : لقد سقيت السمّ مراراً ما سقيته مثل هذه المرّة ، لقد تقطّعت قطعة قطعة من كبدي أقلبها بعود معي .

وفي رواية عبدالله [عن] المخارقي(٣) إنّه قال: ياأخي إنّي مفارقك ولاحقٌ بربّي وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطست وإنّني لعارف بمن سقاني ومن أين دهيت وأنا اُخاصمه إلى الله عزّوجلّ ، فقال له الحسين عليه السلام : ومن سقاكه ؟ قال : ماتريد به ؟ أتريد أن تقتله ؟ إن يكن هوهو ، فالله أشدّ نقمة منك ، وإن لم يكن هوفما

---

(١) المصدر ص ١٧٤ .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٣٠ و سيجيىء فى الباب الاتى تحت الرقم ٤ . و فيه كلام يذب عن الحسن السبط عليه السلام .

(٣) فى المصدر ص ٤٢ عبدالله البخارى والصحيح ما جعلناه فى الصلب : «عبدالله عن المخارقى» كما مر عن الارشاد الرقم ٢٥ حيث قال و روى عبد الله بن ابراهيم ، عن زياد المخارقى .

أُحبُّ أن يؤخذبي بريء .

وفي خبر: فبحقّي عليك إن تكلّمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث الله فيّ .

وفي خبر: وبالله اُقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة من دم .

ربيع الأبرار ، عن الزمخشريّ ، والعقد عن ابن عبد ربّه(١) أنّه لمّا بلغ معاوية موت الحسن بن عليّ عليهما السلام سجد وسجد من حوله و كبّر و كبّروا معه ، فدخل عليه ابن عبّاس فقال له : يا ابن عبّاس أمات أبومحمّد؟ قال : نعم رحمه الله وبلغني تكبيرك و سجودك ، أما والله ما يسدُّ جثمانه حفرتك ، و لا يزيد انقضاء أجله في عمرك قال : حسبته ترك صبية صغاراً ولم يترك عليهم كثير معاش ، فقال : إنّ الّذي وكلهم إليه غيرك ، و في رواية كنّا صغاراً فكبرنا ، قال : فأنت تكون سيّد القوم ، قال : أما أبوعبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام باق .

للفضل بن عبّاس :

أصبح اليوم ابن هند آمنا ظاهر النخوة إذ مات الحسن
رحمة الله عليه إنّما طالما أشجى ابن هند و أرن
استراح اليوم منه بعده إذ ثوى رهناً لأحداث الزمن
فارتع اليوم ابن هند آمنا إنّما يقمص بالعير السمن (٢)

بيان : أشجاه أحزنه ، و الأرن بالتحريك النشاط ، يقال أرن كفرح والأنسب هنا الفتح ، و كونه بتشديد النون بأن يكون من الرنين بمعنى الصياح وفاعله ابن هند بعيد ، و العير الحمار الوحشيُّ والأهليُّ أيضاً ويقال قمص الفرس وغيره يقمُص ويقمِص وهوأن يرفع يديه ويطرحها معاً ويعجن برجليه ، وقمص به أي وثب وطرحه ، والحاصل أنّ السمن آفة للعير يصرعه ويقتله .

---

(١) كثيرا ما يعبر ابن شهرآشوب عن الكتاب و مؤلفه هكذا : ربيع الابرار عن الزمخشرى ، و العقد عن ابن عبد ربه . وهكذا . مع أن ربيع الابرار للزمخشرى نفسه و العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسى نفسه . ففيه تسامح .

(٢) المصدر ص٤٢ و٤٣ .

٢٩- قب : وحكي أنّ الحسن عليه السلام لمّا أشرف على الموت ، قال له الحسين: اُريد أن أعلم حالك يا أخي، فقال له الحسن: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : لايفارق العقل منّا أهل البيت مادام الروح فينا فضع يدك في يدي حتّى إذا عاينت ملك الموت أغمز يدك، فوضع يده في يده فلمّا كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفاً فقرّب الحسين اُذنه إلى فمه فقال : قال لي ملك الموت: أبشر فانّ الله عنك راض وجدّك شافع .

وقال الحسين عليه السلام لمّا وضع الحسن في لحده (١) :

ءأدهن رأسي أم تطيب مجالسي   و رأسك معفور و أنت سليب
أو استمتع الدّنيا لشيء اُحبّه   إلى[ألا]ظ كلّ ما أدنا إليك حبيب
فلا زلت أبكي ما تغنّت حمامة   عليك و ماهبّت صبا و جنوب
وماهملت عيني من الدّمع قطرة   وما اخضرّ في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل و الدّموع غزيرة   و أنت بعيد و المزار قريب
غريب و أطراف البيوت تحوطه   ألا كلّ من تحت التراب غريب
ولايفرح الباقي خلاف الّذي مضى   و كلّ فتى للموت فيه نصيب
فليس حريب من اُصيب بماله   ولكنّ من وارى أخاه حريب
نسيبك من أمسى يناجيك طيفه   و ليس لمن تحت التراب نسيب(٢)

---

(١) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ١٢٢ : و لما دفن قام أخوه محمد ابن الحنفية على قبره باكياً وقال : رحمك الله أبا محمد ! لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح عمر به بدنك ، ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك ، وكيف لا ، و أنت سليل الهدى ، وحليف أهل التقى ، وخامس أصحاب الكساء .

ربيت فى حجر الاسلام ، و رضعت ثدى الايمان ، و لك السوابق العظمى ، والغايات القصوى ، وبك أصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، ولم بك شعث الدين، فعليك السلام فلقد طبت حياً و ميتاً ، وأنشد :

أدهن رأسى ام تطيب محاسنى   و خدك معفور و أنت سليب
سأبكيك ما ناحت حمامة أيكة   و ما اخضر فى دوح الرياض قضيب
غريب و أكناف الحجاز تحوطه   ألا كل من تحت التراب غريب

(٢) مناقب آل أبي طالب ج٤ ص٤٤ و٤٥ .

بيان : قوله : «إلى كلّ ما أدنى» الظاهر « ألا » (١) ويمكن أن يكون إلى مشدداً فخففت لضرورة الشعر، قوله «خلاف الّذي مضى» أي خلفه و بعده . قوله عليه السلام « نسيبك » أي مناسبك وقرابتك من يراك في الطيف .

والحاصل أنّ بعد الموت لم يبق من الأسباب و القرابات الظاهرة إلاّ الرؤية في المنام وفي بعض النسخ « طرفه » أي من لايراك فكأنّه ليس نسيبك .

٣٠- قب : وله عليه السلام :

إن لم أمت أسفا عليك فقد   أصبحت مشتاقاً إلى الموت

سليمان بن قبة :

يا كذّب الله من نعى حسناً   ليس لتكذيب نعيه حسن
كنت خليلي و كنت خالصتي   لكلّ حيّ من أهله سكن
أجول في الدار لا أراك وفي   الدّار اُناس جوارهم غبن
بدّلتهم منك ليت إنّهم   أضحوا و بيني و بينهم عدن

الصادق عليه السلام : بينا الحسن عليه السلام يوماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال : يا أبه! ما لمن زارك بعد موتك ؟ قال : يا بنيّ من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنّة ، و من أتا أباك زائراً بعد موته فله الجنّة ، و من أتاك زائراً بعد موتك فله الجنّة (٢) .

٣١- كشف : قال كمال الدين ابن طلحة : توفّي عليه السلام لخمس خلون من ربيع الأوّل في سنة تسع و أربعين للهجرة ، و قيل : خمسين ، و كان عمره سبعاً و أربعين سنة .

وقال الحافظ الجنابذيّ : ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام [في] النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، ومات سنة تسع وأربعين ، وكان قد سقي السمّ مراراً و كان مرضه أربعين يوماً .

---

(١) كما في المصدر المطبوع .

(٢) المصدر ص ٤٥ و ٤٦ .

و قال الدولابي صاحب كتاب الذرية الطاهرة : تزوج علي فاطمة عليهما السلام فولدت له حسناً بعد أحد بسنتين ، وكان بين وقعة أحد ومقدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة سنتان وستة أشهر ونصف ، فولدته لأربع سنين و ستة أشهر من التاريخ .

و روي أيضاً أنه ولد في رمضان من سنة ثلاث و توفي و هو ابن خمس و أربعين سنة ، وولي غسله الحسين ومحمد والعباس إخوته وصلى عليه سعيد بن العاص وكانت وفاته سنة تسع وأربعين .

وقال الكليني رحمة الله عليه : ولد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة ، وروي أنه ولد سنة ثلاث ، ومضى في صفر في آخره من سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين وأشهر .

وقال ابن الخشاب رواية عن الصادق والباقر عليهما السلام قالا : مضى أبو محمد الحسن ابن علي عليهما السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة ، وكان بينه وبين أخيه الحسين مدة الحمل وكان حمل أبي عبدالله ستة أشهر ، ولم يولد مولود لستة أشهر فعاش غير الحسين عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام فأقام أبو محمد مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين ، وأقام مع أبيه بعد وفاة جده ثلاثين سنة ، وأقام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام عشر سنين ، فكان عمره سبعاً وأربعين سنة ، فهذا اختلافهم في عمره (١) .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١ و قد لفق المصنف صدر كلامه و حذف و أوصل فراجع .

٢٣

(باب)

✿«(ذكر أولاده صلوات الله عليه ، وأزواجه ، وعددهم)»✿
«(وأسمائهم وطرف من أخبارهم)»

١- شا : أولاد الحسن بن عليّ عليهما السلام خمسة عشر ولداً ذكراً واُنثى : زيد بن الحسن ، واُختاه اُمّ الحسن واُمّ الحسين ، اُمّهم اُمّ بشير بنت أبي مسعود بن عقبة ابن عمرو بن ثعلبة الخزرجيّة ، والحسن بن الحسن اُمّه خوله بنت منظور الفزاريّة وعمرو بن الحسن ، وأخواه القاسم وعبدالله ابنا الحسن اُمّهم اُمّ ولد ، وعبدالرّحمن ابن الحسن اُمّه اُمّ ولد ، والحسين بن الحسن الملقّب بالأثرم ، وأخوه طلحة بن الحسن واُختهما فاطمة بنت الحسن اُمّهم اُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيميّ واُمّ عبدالله ، وفاطمة ، واُمّ سلمة ، ورقيّة بنات الحسن عليه السلام لاُمّهات شتّى (١) .

عم : له من الأولاد ستّة عشر ، وزاد فيهم أبا بكر وقال : قتل عبدالله مع الحسين عليه السلام .

٢- شا : وأمّا زيد بن الحسن عليه السلام فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وأسنّ و كان جليل القدر ، كريم الطبع ، ظريف النفس ، كثير البرّ ، و مدحه الشعراء وقصده النّاس من الآفاق لطلب فضله ، وذكر أصحاب السيرة أنّ زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة :

« أمّا بعد فاذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيداً عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعها إلى فلان بن فلان ـ رجلاً من قومه ـ وأعنه على ما استعانك عليه والسلام » .

---

(١) الارشاد ص ١٧٦ .

فلمّا استخلف عمر بن عبد العزيز إذا كتاب جاء منه : أمّا بعد فانّ زيد بن الحسن شريف بني هاشم و ذوسنّهم ، فاذا جاءك كتابي هذا فاردد عليه صدقات رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وأعنه على ما استعانك عليه والسلام .

وفي زيد بن الحسن يقول محمّد بن بشير الخارجيّ :

إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة   نفى جدبها واخضرّ بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كلّ شتوة   إذا أخلفت أنواؤها و رعودها
حمول لأشناق الديات كأنّه   سراج الدّجى إذ قارنته سعودها

ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعرا وذكروا مآثره وتلوا فضله ، فممّن رثاه قدامة بن موسى الجمحيّ فقال :

فان يك زيد غالت الأرض شخصه   فقد بان معروف هناك و جود
وإن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى   به ، و هو محمود الفعال فقيد
سميع إلى المعترّ يعلم أنّه   سيطلبه المعروف ثمّ يعود
و ليس بقوّال و قد حطّ رحله   لملتمس المعروف أين تريد
إذا قصر الوغد الدنيّ نمى بـه   إلى المجد آباء له و جدود
مباذيل للمولى محاشيد للقرى   و في الرّوع عند النائبات اُسود
إذا انتحل العزّ الطريف فانّهم   لهم إرث مجد ما يرام تليد
إذا مات منهم سيّد قام سيّد   كريم يبنّي بعده و يشيد

وفي أمثال هذا يطول منها الكتاب (١) .

بيان : قوله : « واخضرّ بالنبت » النبت إمّا مصدر أوالباء بمعنى مع ، أومبالغة في كثرة النبات . حتّى أنه نبت في ساق الشجر ، ويمكن أن يقرأ « العود » بالفتح و هو الطريق القديم ، و إنّما قيّد كونه ربيعاً بالشتوة لأنّها آخر السنة و هي مظنّة الغلاء و فقد النبات ، و قيّد أيضاً بشتاء أخلفت أنواؤها ـ الّتي تنسب العرب الأمطار إليها ـ الوعد بالمطر ، و كذا الرّعود .

---

(١) ارشاد المفيد : ص ١٧٦ و١٧٧ .

و قال الجوهري « الشنق » مادون الدية وذلك أن يسوق ذو الحمالة الدية كاملة . فإذا كانت معهاديات جراحات فتلك هي الأشناق كأنّها متعلّقة بالدية العظمى وغاله الشيء أي أخذه من حيث لم يدر ، و« المعترّ » الّذي يتعرّض للمسألة ولا يسأل و المراد هنا السائل و الضمير في « يعلم » راجع إلى المعترّ و يمكن إرجاعه إلى زيد بتكلّف .

قوله « ليس بقوّال » أي إنّه لا يقول لمن يحطّ رحله بفنائه ملتمساً معروفه أين تريد ؟ لأنّه معلوم أنّ الناس لا يطلبون المعروف إلّا منه ، و« الوغد » الرّجل الدنيّ الّذي يخدم بطعام بطنه ، وحاصل البيت أنّ الأداني إذا قصروا عن المعالي والمفاخر فهو ليس كذلك بل هو منتسب إلى المجد بسبب آباء و جدود ، قوله : « إذا انتحل » على البناء للمجهول ، قوله « ما يرام » أى لا يقصد بسوء ، و « التليد » القديم ضدّ الطريف .

٣- شا : وخرج زيد بن الحسن - رحمة الله عليه - من الدُّنيا ولم يدّع الامامة ولا ادّعاه له مدّع من الشيعة ولا غيرهم ، وذلك أنّ الشيعة رجلان إماميّ وزيديّ فالاماميّ يعتمد في الامامة على النصوص ، وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتّفاق ولم يدّع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب ، والزيديّ يراعي في الامامة بعد عليّ والحسن والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد ، وزيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مسالماً لبني اُميّة ، ومتقلّداً من قبلهم الأعمال ، و كان رأيه التقيّة لأعدائه ، والتألّف لهم و المداراة ، و هذا يضادّ عند الزيديّة علامات الامامة كما حكيناه .

وأمّا الحشويّة فانّها تدين بامامة بني اُميّة ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه وآله إمامة على حال ، والمعتزلة لا ترى الامامة إلّا فيمن كان على رأيها في الاعتزال ومن تولّوهم العقد بالشورى والاختيار ، وزيد على ما قدّمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال ، و الخوارج لا ترى إمامة من تولّى أمير المؤمنين عليه السلام وزيد كان متوالياً أباه وجدّه بلاخلاف .

وأمّا الحسن بن الحسن عليه السلام فكان جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام في وقته، و[كان] له مع الحجّاج بن يوسف خبر رواه الزّبير بن بكّار قال: كان الحسن بن الحسن والياً صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في عصره فساريوماً الحجّاج بن يوسف في موكبه وهو إذ ذاك أمير المدينة فقال له الحجّاج: أدخل عمر بن عليّ معك في صدقة أبيه فانّه عمّك وبقيّة أهلك فقال له الحسن: لا اُغيّر شرط عليّ عليه السلام ولا اُدخل فيه من لم يدخل، فقال الحجّاج: إذاً اُدخله معك.

فنكص الحسن بن الحسن عليه السلام عنه، حين غفل الحجّاج، ثمّ توجّه إلى عبد الملك حتّى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن، فمرّ به يحيى بن اُمّ الحكم فلمّا رآه يحيى عدل إليه وسلّم عليه وسأله عن مقدمه وخبره، ثمّ قال له: سأنفعك عند أمير المؤمنين يعني عبد الملك.

فلمّا دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحّب به وأحسن مساءلته، وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب ويحيى بن اُمّ الحكم في المجلس، فقال له عبد الملك: لقد أسرع إليك الشيب يا أبا محمّد؟ فقال له يحيى: وما يمنعه لأبي محمّد؟ شيّبه أمانيّ أهل العراق، تفد عليه الرّكب يمنّونه الخلافة، فأقبل عليه الحسن بن الحسن وقال له: بئس والله الرفد رفدت، ليس كما قلت، ولكنّا أهل بيت يسرع إلينا الشيب وعبد الملك يسمع.

فأقبل عبد الملك فقال: هلمّ بما قدمت له! فأخبره بقول الحجّاج فقال: ليس ذلك له أكتب كتاباً إليه لايجاوزه، فكتب إليه، ووصل الحسن بن الحسن وأحسن صلته.

فلمّا خرج من عنده لقيه يحيى بن اُمّ الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال له: ماهذا الّذي وعدتني به؟ فقال له يحيى: إيهاً عنك، فوالله لايزال يهابك ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة، وما ألوتك رفداً.

و كان الحسن بن الحسن حضر مع عمّه الحسين عليه السلام يوم الطف فلمّا قتل الحسين عليه السلام و اُسر الباقون من أهله جاءه أسماء بنت خارجة فانتزعه من بين الاُسارى ، و قال : و الله لا يوصل إلى ابن خولة أبداً فقال عمر بن سعد : دعوا لأبي حسّان ابن اُخته ، ويقال إنّه اُسر وكان به جراح قد أشفى منه .

وروي أنّ الحسن بن الحسن عليه السلام خطب إلى عمّه الحسين عليه السلام إحدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام : اختر يا بنيّ أحبّهما إليك فاستحيى الحسن ولم يُحر جواباً فقال له الحسين عليه السلام : فانّي قد اخترت لك ابنتي فاطمة ، فهي أكثرهما شبهاً بفاطمة اُمّي بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلاثون سنة رحمه الله و أخوه زيد بن الحسن حيّ ، ووصّى إلى أخيه من اُمّه إبراهيم بن محمد بن طلحة ، ولمّا مات الحسن ابن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام على قبره فسطاطاً وكانت تقوم اللّيل وتصوم النّهار ، وكانت تشبه بالحور العين لجمالها ، فلمّا كان رأس السّنة قالت لمواليها: إذا أظلم اللّيل فقوّضوا هذا الفسطاط، فلمّا أظلم اللّيل سمعتْ صوتاً يقول : « هل وجدوا ما فقدوا » فأجابه آخر يقول : « بل يئسوا فانقلبوا » .

ومضى الحسن بن الحسن ولم يدّع الامامة ولا ادّعاها له مدّع كما وصفناه من حال أخيه رحمه الله ، وأمّا عمرو والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن عليّ عليهما السلام فانّهم استشهدوا بين يدي عمّهم الحسين بن عليّ عليهما السلام بالطفّ رضي الله عنهم وأرضاهم وأحسن عن الدّين والاسلام وأهله جزاءهم ، وعبد الرّحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمّه الحسين عليه السلام إلى الحجّ فتوفّي بالأبواء وهو مُحرم رحمة الله عليه والحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك ، وطلحة ابن الحسن كان جواداً .

بيان : قوله : « وما يمنعه » أي المشيب (١) قوله ، « ماألوتك ، رفداً» أي

---

(١) وفي المصدر ص ١٧٨ : وما يمنعه ؟ ياأمير المؤمنين ، شيبه » .

ما قصرت في رفدك ، قوله : « قد أشفى منه » أي أشرف على الهلاك ، وقوّضت البناء نقضته (١) .

٤- قب : أولاده عليه السلام ثلاثة عشر ذكراً ، و ابنة واحدة : عبدالله ، و عمر والقـاسم ، اُمّهم اُمّ ولد ، والحسين الأثرم ، و الحسن ، اُمّهما خولة بنت منظور الفزاريّة ، والعقيل ، والحسن ، اُمّهما اُمّ بشير بنت أبي مسعود الخزرجيّة ، وزيد وعمر ، من الثقفيّة ، و عبد الرّحمن من اُمّ ولد ، وطلحة ، وأبو بكر ، اُمّهما اُمّ إسحاق بنت طلحة التّيميّ ، و أحمد ، و إسماعيل ، و الحسن الأصغر ؛ ابنته اُمّ الحسن فقطْ عند عبد الله ، و يقال و اُمّ الحسين و كانتا من اُمّ بشير الخزاعيّة وفاطمة من اُمّ إسحاق بنت طلحة ، و اُمّ عبدالله ، و اُمّ سلمة ، و رقيّة لاُمّهات أولاد (٢) .

---

(١) ارشاد المفيد : ص١٧٧ - ١٧٩ .

(٢) اختلف في عدد أولاده عليه السلام وأسمائهم و امهات أولاده وترتيبهم فقد نقل الاربلي في كشف الغمة ج٢ ص١٥٢ عن كمال الدين ابن طلحة : أن عدد أولاده الذكور خمسة عشر وسرد أسماءهم وله بنت واحد تسمى ام الحسن ، ونقل عن ابن الخشاب : أن له عليه السلام أحد عشر ولداً و بنتاً .

ثم نقل في ص١٥٨ عن الحافظ عبدالعزيز بن الاخضر الجنابذي : أن له عليه السلام اثنى عشر ولداً ذكراً وخمس بنات ، وبعد ما ذكر أسماءهم قال : والذي أراه أن في هذه الاسماء تكريراً ، وأظنه من الناسخ ، و أهل مكة أخبر بشعابها ، فما ذكره الشيخ المفيد (وقد نقله من ص١٥٣-١٥٨) هو الذي يعتمد عليه في هذا الباب ، لانه أشد حرصاً ، وأكثر تنقيباً وكشفاً و طلباً لهذه الامور .

أقول : ونقل سبط ابن الجوزي عن الواقدي و ابن هشـام : أن له عليه السلام خمس عشرة ذكراً وثمان بنات ، فمن الذكور : علي الاكبر ، علي الاصغر ، جعفر ، فاطمة ، سكينة ام الحسن ، عبدالله ، القاسم ، زيد ، عبد الرحمن ، أحمد ، اسماعيل ، الحسين ، عقيـل الحسن ؛ وهو أبو عبدالله حسن بن حسن بن علي عليهم السلام - ولم يسم الباقين . ⟵

وقتل مع الحسين عليه السلام من أولاده عبدالله والقاسم و أبو بكر ، و المعقبون من أولاده اثنان : زيد بن الحسن ، والحسن بن الحسن .

أبوطالب المكي في قوت القلوب إنه عليه السلام تزوج مائتين وخمسين امرأة ، وقد قيل ثلاث مائة وكان علي عليه السلام يضجر من ذلك ، فكان يقول في خطبته : إن الحسن مطلاق فلا تنكحوه .

أبوعبدالله المحدث في رامش أفزاي : إن هذه النساء كلهن خرجن في خلف جنازته حافيات (١) .

← وهذا المذكور انما هو ترتيب الواقدى وهشام بن محمد ، و أما محمد بن سعد فقد رتبهم فى الطبقات على غير هذا الترتيب ، و زاد ، فقال :

كان للحسن عليه السلام من الولد : محمد الاصغر ، جعفر ، حمزة ، فاطمة ؛ درجوا كلهم و امهم ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبدالمطلب . محمد الاكبر : وبه كان يكنى والحسن : امهما خولة بنت منظور الغطفانية . زيد ، ام الحسن ، ام الخير : امهم ام بشر بنت ابى مسعود الانصارى واسمه عقبة بن عمرو . اسماعيل ، يعقوب : امهما جعدة بنت الاشعث ابن قيس التى سمته . القاسم ، أبوبكر ، عبدالله : قتلوا مع الحسين يوم الطفوف و امهم ام ولد ، ولا بقية لهم . حسين الاثرم ، عبدالرحمن ، ام سلمة : لام ولد تسمى ظمياء . عمر : لام ولد لا بقية له . ام عبدالرحمن [عبدالله] وهى ام أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام و امها ام ولد تدعى صافية . طلحة : لا بقية له و امه ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمى ، عبدالله الاصغر : امه زينب بنت سبيع بن عبدالله أخى جرير بن عبد الله البجلى وهذا أصح . انتهى .

أقول : فعلى هذا كان له عليه السلام ستة عشر ذكراً و خمس بنات ، وكيف كان ما ذكره ابن شهر آشوب هناك مختلط عليه من حيث الاسماء وعدد أولاده الذكور كما لايخفى .

(١) اشتهر عنه عليه السلام أنه تزوج ثلاث مائة امرأة ، والاصل فى ذلك ما ذكره أبوطالب المكى فى قوت القلوب كما نقله ابن شهر آشوب فأرسله المؤرخون ارسال المسلمات ونقلوا ذلك فى كتبهم بلا تثبت وتحقيق ، مع كون الرجل ضعيف الرواية ، ليس بثبت ولا ثقة و أن ماذكره لايصح فى العقول بوجه من الوجوه :←

البخاريّ : لمّا مات الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام ضربت امرأته القبّة على قبره سنة ثمّ رفعتْ فسمعوا صائحاً يقول : « هل وجدوا ما فقدوا » ؟ فأجابه آخر : « بل يئسوا فانقلبوا » و في رواية غيرها أنّها ، أنشدت بيت لبيد :

←— وذلك لان أولاده المذكورين بأسمائهم على اختلاف فى عددهم (بين ١٥-٢١) انماهم من عشرة من أزواجه عليه السلام ، قد سماهن أهل السير كما سمعت من ابن سعد فى الطبقات وهذه النسبة بين عدد الازواج والاولاد ، هو المتعارف المعتاد فلو كان تزوج مائتين وخمسين امرأة أو ثلاث مائة امرأة ، كان لابد و أن يتولد منهن أكثر من مائتين ولد: ذكر وانثى على الاقل بعد فرض العقم فى جمع منهن .

ولا يحتمل العزل منهن ، لانه عليه السلام انما كان يتزوج الشابة من النساء و الابكار رغبة فى مباضعتهن ، والالتذاذ من المباضعة لا يتحقق مع العزل كما لايخفى .

على ان الرجل انما يعزل عن المرأة مخافة أن يولدها ، وذلك اما لنقص فى حسبها أو مخافة العيلة ، اما ناقصة الحسب فلم يكن ليرغب فيها مثل الحسن السبط عليه السلام مع شرفه الباذخ ولم يذكر فى شيء من كتب السير أنه رغب الى خضراء الدمن ، و انما كان يخطب الاشراف من النساء أباً و اماً .

و أما خوف العيلة فهو الذى كان يبارى بجوده وفضله السحاب ، وقد روى عن ابن سيرين (كما فى الحلية للحافظ أبى نعيم - راجع ج٢ ص١٤٢ كشف الغمة) أنه قال :تزوج الحسن بن على عليهما السلام امرأة فأرسل اليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم
و عن الحسن بن سعيد ، عن أبيه قال : متع الحسن بن على عليهما السلام امرأتين (يعنى حين طلقهما) بعشرين ألفاً و زقاق من عسل فقالت احداهما : متاع قليل من حبيب مفارق
ونقل ابن شهرآشوب (ج٤ ص١٧ من مناقبه) أنه تزوج جعدة بنت الاشعث و أرسل اليها ألف دينار.

فهذا الرجل الذى ينفق كيف يشاء ، لايخاف العيلة وكثرة الاولاد ،كيف و قد قال جده صلى الله عليه و آله : تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى اباهى بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط ، أو كيف يعزل و انه يعلم بشرى القرآن المجيد بكوثر من نسل رسول الله منه ومن أخيه الحسين ، أكان يعزل نطفته رغماً لتلك البشارة ؟كلا وكلا. ←—

إلى الحول ثمّ اسم السّلام عليكما   ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر (١)

٥ ـ قب : في الإحياء : إنّه خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى عبدالرّحمن ابن الحارث بنته ، فأطرق عبد الرّحمن ثمّ رفع رأسه فقال : و الله ما على وجه الأرض من يمشي عليها أعزّ عليّ منك ، ولكنّك تعلم أنّ ابنتي بضعة منّي وأنت مطلاق ، فأخاف أن تطلّقها ، و إن فعلت خشيت أن يتغيّر قلبي عليك لأنّك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فان شرطت [أن] لا تطلّقها زوّجتك .

فسكت الحسن عليه السلام ، وقام وخرج ، فسُمع منه يقول : ماأراد عبدالرّحمن إلاّ أن يجعل ابنته طوقاً في عنقي .

وروى محمّد بن سيرين : أنّه خطب الحسن بن علي عليهما السلام إلى منظور بن ريّان ابنته خولة ، فقال : و الله إنّي لأنكحك و إنّي لأعلم أنّك غَلِقٌ طَلِقٌ مَلِقٌ غير أنّك أكرم العرب بيتاً و أكرمهم نفساً ، فولد منها الحسن بن الحسن .

و رأى يزيد امرأة عبدالله بن عامر اُمّ خالد بنت أبي جندل فهام بها و شكا ذلك إلى أبيه ، فلمّا حضر عبدالله عند معاوية قال له : لقد عقدت لك عليّ ولاية البصرة ، ولولا أنّ لك زوجة لزوّجتك رملة ، فمضى عبدالله وطلّق زوجته طمعاً في رملة ، فأرسل معاوية أبا هريرة ليخطب اُمّ خالد ليزيد ابنه ، وبذل لها ما أرادت من الصّداق ، فاطّلع عليها الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر عليهم السلام فاختارت

← والحاصل أنه لايصح فى حكم العقول أن يتزوج ثلاثمائة امرأة. ولاتولد منها الا عشرة .
فالصحيح مايظهر من كتب السير المعتبرة ـ بعد السبر فيها ـ أنه تزوج ما بين ٢٠ الى ٣٠ امرأة غير ماملكت يمينه عليه السلام ، وحيثما لا تكون تحته أكثر من أربعة حرائر كان عليه أن يطلق زوجة وينكح اخرى . ولذلك اشتهر بكونه مطلاقاً ، لما لم يكن يعهد ذلك من غيره ، فزاد العامة من الناس على سيرتهم فى سرد القضايا (يك كلاغ چهل كلاغ) فقالوا انه تزوج كذا وكذا من غير روية و لا دراية .

(١) مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص٢٩ و ٣٠ .

الحسن فتزوّجها (١) .

توضيح : رجل غَلِقٌ بكسر اللاّم سيّىء الخلق ، و رجل مَلِقٌ بكسر اللاّم يعطي بلسانه ما ليس في قلبه ، و قال الجزريُّ في حديث الحسن : إنّك رجل طَلِقٌ أي كثير طلاق النّساء .

٦-كا : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن محمّد بن زياد بن عيسى ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عليّاً صلوات الله عليه قال و هو على المنبر : لا تزوّجوا الحسن فانّه رجل مطلاق ، فقام رجل من همدان فقال : بلى و الله لنزوّجنّه ، و هو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن أمير المؤمنين فان شاء أمسك و إن شاء طلّق (٢) .

٧-كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن جعفر ابن بشير ، عن يحيي بن أبي العلا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام طلّق خمسين امرأة ، فقام عليٌّ عليه السلام بالكوفة فقال : يامعشر أهل الكوفة لاتنكحوا الحسن فانّه رجل مطلاق ، فقام إليه رجل فقال : بلى والله لننكحنّه إنّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن فاطمة عليها السلام فان أعجبه أمسك وإن كره طلّق (٣) .

٨-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي مريم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : توفّي عبدالرّحمن بن الحسن ابن عليّ بالأبواء وهو مُحرم ، ومعه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وعبدالله وعبيدالله ابنا العبّاس ، فكفّنوه وخمّروا وجهه و رأسه ولم يحنّطوه ، وقال : هكذا في كتاب عليّ (٤) .

---

(١) المناقب : ج٤ ص٣٨ .

(٢) الكافي : ج٦ ص٥٦ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) الكافي : ج٤ ص ٣٦٨ .

٩ ــ أقول : قال ابن أبي الحديد ، قال أبوجعفر محمّد بن حبيب : كان الحسن عليه السّلام إذا أراد أن يطلّق امرأة جلس إليها فقال : أيسرّك أن أهب لك كذا وكذا ، فتقول له : ما شئت أو نعم ، فيقول : هولك ، فاذا قام أرسل إليها بالطّلاق وبما سمّى لها .

وروى أبوالحسن المدائنيّ قال : تزوّج الحسن عليه السلام هنداً بنت سهيل بن عمرو وكانت عند عبدالله بن عامر بن كريز فطلّقها فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها على يزيد بن معاوية ، قال الحسن عليه السلام فاذكرني لها ، فأتاها أبوهريرة فأخبرها الخبر ، فقالت : اختر لي ؟ فقال : أختار لك الحسن ، فزوّجته .

وروى أيضاً أنّه عليه السلام تزوّج حفصة بنت عبد الرّحمن بن أبي بكر وكان المنذر بن الزبير يهواها فأبلغ الحسن عنها شيئاً فطلّقها فخطبها المنذر فأبت أن تزوّجه وقالت: شهّرني.

وقال أبوالحسن المدائنيّ :كان الحسن عليه السلام كثير التّزويج : تزوّج خولة بنت منظور بن زياد الفزاريّة ، فولدت له الحسن بن الحسن و أمّ إسحاق بنت طلحة ابن عبيد الله فولدت له ابناً سمّاه طلحة ، و أمّ بشر بنت أبي مسعود الأنصاريّ فولدت له زيداً ، وجعدة بنت الأشعث ، وهي الّتي سمّته ، وهنداً بنت سهيل بن عمرو وحفصة ابنة عبدالرّحمن بن أبي بكر ، و امرأة من كلب ، وامرأة من بنات عمرو ابن الأهيم المنقريّ ، وامرأة من ثقيف فولدت له عمر ، و امرأة من بنات علقمة ابن زرارة ، وامرأة من بني شيبان من آل همام بن مرّة فقيل له : إنّها ترى رأي الخوارج فطلّقها ، وقال : إنّي أكره أن أضمّ إلى نحري جمرة من جمر جهنّم .

قال المدائنيّ : وخطب إلى رجل فزوّجه و قال له : إنّي مزوّجك و أعلم أنّك ملِق طلِق غلِق ، ولكنّك خير النّاس نسباً و أرفعهم جدًّا و أباً .

و قال : أحصي زوجات الحسن عليه السلام فكنّ سبعين امرأة .

١٠ ــ د : تزوّج عليه السلام سبعين حرّة ، وملك مائة و ستّين أمة في سائر عمره وكان أولاده خمسة عشر .

☆(((أبواب)))☆

☆(((ما يختص بتاريخ الحسين بن على)))☆
(((صلوات الله عليهما)))

٢٤

(باب)

((النص عليه بخصوصه ، ووصية الحسن اليه صلوات الله عليهما))

١- عم : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن هارون بن الجهم قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول : لما احتضر الحسن عليه السلام قال للحسين : يا أخي إني أوصيك بوصية إذا أنا مت فهيئني و وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ، ثم اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام ثم ردني فادفني بالبقيع إلى آخر الخبر (١) .

٢- عم : الكليني بإسناده ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما حضرت الحسن الوفاة قال : ياقنبر انظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد ، فقال : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : امض فادع لي محمد بن علي ، قال: فأتيته فلما دخلت عليه قال : هل حدث إلا خير ؟ قلت : أجب أبا محمد ، فعجل عن شسع نعله فلم يسوه ، فخرج معي يعدو .

---

(١) رواه في الكافي ج ١ ص ٣٠٠ .

فلمّا قام بين يديه سلّم فقال له الحسن : اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الأموات ، ويموت به الأحياء كونوا أوعية العلم ، ومصابيح الدّجى فانّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض أما علمت أنّ الله عزّوجلّ جعل ولد إبراهيم أئمّة و فضّل بعضهم على بعض ، و آتى داود زبوراً ، و قد علمت بما استأثر الله محمّداً صلى الله عليه و آله .

يا محمّد بن عليّ إنّي لا أخاف عليك الحسد ، وإنّما وصف الله تعالى به الكافرين فقال : « كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ » (١) ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً ، يا محمّد بن عليّ ألا اُخبرك بما سمعت من أبيك عليه السلام فيك ؟ قال: بلى ، قال: سمعت أباك يقول يوم البصرة : من أحبّ أن يبرّني في الدّنيا والآخرة فليبرّ محمّداً ، يا محمّد بن عليّ لو شئت أن اُخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك يا محمّد بن علي أما علمت أنّ الحسين بن عليّ بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي إمام من بعدي وعند الله في الكتاب الماضي وراثة النبيّ أصابها في وراثة أبيه و اُمّه علم الله أنّكم خير خلقه ، فاصطفى منكم محمّداً واختار محمّد عليّاً واختارني عليّ للامامة و اخترت أنا الحسين .

فقال له محمّد بن علي : أنت إمامي [وسيّدي] (٢) وأنت وسيلتي إلى محمّد والله لوددت أنّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا وإنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدّلاء ، ولا تغيّره بعد الرّياح (٣) كالكتاب المعجم ، في الرّقّ المنمنم ، أهمّ با بدائه فأجدني سبقتَ إليه سبق الكتاب المنزل ، وما جاءت به الرّسل وإنّه لكلام يكلّ به لسان الناطق ، ويد الكاتب (٤) ولا يبلغ فضلك ، و كذلك يجزي الله المحسنين ولا قوّة إلاّ بالله .

---

(١) البقرة : ١٠٩ .

(٢) كذا فى نسخة الاصل ـ نسخة المصنف قدس سره ـ و فى الكافى و أنت امام و أنت وسيلتى .

(٣) فى المصدر : نغمة الرياح .

(٤) زاد في المصدر : حتى لايجد قلماً ويؤتوا بالقرطاس حمماً .

الحسين أعلمنا علماً ، وأثقلنا حلماً ، وأقربنا من رسول الله رحماً ، كان إماماً قبل أن يخلق ، وقرأ الوحي قبل أن ينطق ، ولو علم الله أنّ أحداً خيرٌ منّا (١) ما اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله فلمّا اختار محمّداً و اختار محمّد عليّاً إماماً ، و اختارك عليٌّ بعده و اخترت الحسين بعدك ، سلّمنا و رضينا بمن هو الرّضا ، و بمن نسلم به من المشكلات (٢) .

بيان : قوله : « فقال : الله » أي لاتحتاج إلى أن أذهب وأرى فانّك بعلومك الربّانيّة أعلم بما اُخبرك بعد النظر ، و يحتمل أن يكون المراد بالنظر النظر بالقلب ، بماعلّموه من ذلك ، فانه كان من أصحاب الأسرار فلذا قال : أنت أعلم به منّي من هذه الجهة ، ولعلّ السؤال لأنّه كان يريد أوّلاً أن يبعث غير قنبر لطلب ابن الحنفيّة فلمّا لم يجد غيره بعثه .

ويحتمل أن يكون أراد بقوله « مؤمناً » ملك الموت عليه السلام ، فانّه كان يقف ويستأذن للدّخول عليهم فلعلّه أتاه بصورة بشر فسأل قنبراً عن ذلك ليعلم أنّه يراه أم لا ، فجوابه حينئذ أنّي لا أرى أحداً وأنت أعلم بما تقول ، وترى مالا أرى فلمّا علم أنّه الملك بعث إلى أخيه .

« فعجّل عن شسع نعله » أي صار تعجيله مانعاً عن عقد شسع النّعل ، قوله : « عن سماع كلام » أي النصّ على الخليفة ، فانّ السامع إذا أقرّ فهو حيٌّ بعد وفاته ، وإذا أنكر فهو ميّت في حياته ، أو المعنى أنّه سبب لحياة الأموات بالجهل والضلالة بحياة العلم والايمان ، وسببٌ لموت الأحياء بالحياة الظاهريّة أو بالحياة المعنويّة إن لم يقبلوه ، وقيل يموت به الأحياء أي بالموت الاراديّ عن لذّات هذه النّشأة الّذي هو حياة اُخرويّة في دار الدّنيا وهو بعيد .

« كونوا أوعية العلم » تحريص على استماع الوصيّة ، وقبولها و نشرها ، أو

---

(١) فى هامش نسخة المصنف نقلا عن الكافى : ولو علم الله فى احد غيرمحمد خيراً لما اصطفى .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٠١و٣٠٢ مع اختلاف يسير .

على متابعة الامام والتعلّم منه ، و تعليم الغير ، قوله عليه السلام « فانّ ضوء النهار » أي لا تستنكفوا عن التعلّم و إن كنتم علماء فانّ فوق كلّ ذي علم عليم ، أوعن تفضيل بعض الاخوة على بعض .

و الحاصل أنه قد استقرّ في نفوس الجهلة بسبب الحسد أنّ المتشعّبين من أصل واحد في الفضل سواء ، ولذا يستنكف بعض الاخوة والأقارب عن متابعة بعضهم و كان الكفّار يقولون للأنبياء : « ما أنتم إلاّ بشر مثلنا » (١) فأزال عليه السلام تلك الشبهة بالتشبيه بضوء النهار في ساعاته المختلفة فانّ كلّه من الشمس ، لكن بعضه أضوء من بعض كأوّل الفجر ، وبعد طلوع الشمس ، وبعد الزوال وهكذا ، فباختلاف الاستعدادات و القابليّات تختلف إفاضة الأنوار على الموادّ .

وقوله : « أما علمت أنّ الله » تمثيل لما ذكر سابقاً وتأكيد له ، وقوله : « فجعل ولد إبراهيم أئمّة » إشارة إلى قوله تعالى : « ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة و كلاًّ جعلنا صالحين ✿ وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا » (٢) وقوله «وفضّل» الخ إشارة إلى قوله سبحانه « و فضّلنا بعض النبيّين على بعض وآتينا داود زبوراً » (٣) .

« وقد علمت بما استأثر » أي علمت بأيّ جهة استأثر الله محمّداً أي فضّله ، إنّما كان لوفور علمه ، ومكارم أخلاقه ، لا بنسبه وحسبه ، وأنت تعلم أنّ الحسين أفضل منك بجميع هذه الجهات ، ويحتمل أن تكون «ما» مصدريّة و الباء لتقوية التعدية أي علمت استيثار الله إيّاه. قوله « إنّي لا أخاف » فيما عندنا من نسخ الكافي «إنّي أخاف» و لعلّ ما هنا أظهر.

قوله عليه السلام : « ولم يجعل الله » الظاهر أنّ المراد قطع عذره في ترك ذلك ، أي ليس للشيطان عليك سلطان يجبرك على الانكار ، ولا ينافي ذلك قوله تعالى « إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه » (٤) لأنّ ذلك بجعل أنفسهم لا بجعل الله ، أو السّلطان في الآية محمول على ما لا يتحقّق معه الجبر ، أو المعنى أنّك من عباد الله الصّالحين

---

(١) يس : ١٥ .

(٢) الانبياء : ٧٣ .

(٣) اسرى : ٥٥ .

(٤) النحل : ١٠٠ .

وقد قال تعالى « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » (١) ويحتمل أن تكون جملة دعائيّة .

قوله عليه السلام « و عندالله » في الكافي : « و عندالله جلّ اسمه في الكتاب وراثة من النّبيّ صلى الله عليه وآله أضافها الله عزّوجلّ له في وراثة أبيه وأُمّه صلّى الله عليهما ، فعلم الله » أي كونه إماماً مثبت عندالله في اللّوح أو في القرآن ، وقد ذكرالله وراثته مع وراثة أبيه و أُمّه كما سبق في وصيّة النّبيّ صلى الله عليه وآله ، فيكون « في » بمعنى «إلى» أو «مع» ويحتمل أن تكون «في» سببيّة كما أنّ الظاهر ممّا في الكتاب أن يكون كذلك.

قوله - ره - « ألا و إنّ في رأسي كلاماً » أي في فضائلك و مناقبك « لا تنزفه الدّلاء » أي لا تفنيه كثرة البيان ، من قولك نزفت ماءالبئر ، إذا نزحت كلّه ، «ولا تغيّره بعد الرّياح » كناية عن عذوبته و عدم تكدّره بقلّة ذكره ، فانّ ما لم تهبّ عليه الرّياح تتغيّر ، وفي الكافي «نغمةالرّياح» وإنّ ذلك أيضاً قد يصير سبباً للتغيّر أي لا يتكرّر و لا يتكدّر بكثرة الذكر و مرور الأزمان ، أو كنى بالرّياح عن الشّبهات الّتي تخرج من أفواه المخالفين الطّاعنين في الحقّ كما قال تعالى «يريدون ليطفؤا نورالله بأفواههم » (٢) .

قوله كالكتاب المعجم : من الاعجام بمعنى الاغلاق يقال: أعجمت الكتاب خلاف أعربته ، وباب معجم كمكرم مقفل ، كناية عن أنّه من الرّموز والأسرار ، أو من التّعجيم ، أو الاعجام بمعنى إزالة العُجمة بالنقط والاعراب ، أشار به إلى إبانته عن المكنونات « والرقّ » ويكسر جلد رقيق يكتب فيه ، والصّحيفة البيضاء ، و يقال : نمنمه أي زخرفه ، و رقّشه ، والنبت المنمنم الملتفّ المجتمع ، وفي بعض نسخ الكافي المنهم من النهمة بلوغ الهمّة في الشّيء كناية عن كونه ممتلئاً أومن قولهم : انهمّ البرد والشّحم ، أي ذابا كناية عن إغلاقه كأنّه قد ذاب و محي .

قوله : فأجدني : أي كلّما أهمّ أن أذكر من فضائلك شيئاً أجده مذكوراً في كتاب الله و كتب الأنبياء ، وقيل : أي سبقتني إليه أنت وأخوك لذكره في القرآن

---

(١) الحجر: ٤٢ . (٢) الصف : ٨ .

و كتب الأنبياء ، و علمها عندكما ، والظاهر أنّ «سبق» مصدر و يحتمل أن يكون فعلاً ماضياً على الاستيناف ، و على التقديرين سبقت على صيغة المجهول و « إنّه » أي ما في رأسي .

و في بعض نسخ الكافي بعد قوله و يد الكاتب : « حتّى لايجد قلماً و يؤتي بالقرطاس حمماً » وضمير يجد للكاتب و كذا ضمير يؤتى أي يكتب حتّى تفني الأقلام و تسودّ جميع القراطيس ، و الحُمَم بضمّ الحاء وفتح الميم جمع الحممة كذلك أي الفحمة يشبّه بها الشّيء الكثير السّواد ، وضمير يبلغ للكاتب .

أعلمنا علماً : علماً تميز للنسبة على المبالغة والتأكيد . كان إماماً ، وفي الكافي كان فقيهاً قبل أن يخلق : أي بدنه الشّريف كما مرّ أنّ أرواحهم المقدّسة قبل تعلّقها بأجسادهم المطهّرة كانت عالمة بالعلوم اللّدنيّة ومعلّمة للملائكة . قبل أن ينطق: أي بين النّاس كما ورد أنّه عليه السلام أبطأ عن الكلام أو مطلقاً إشارة إلى علمه في عالم الأرواح وفي الرّحم .

و في الكافي في آخر الخبر « من بغيره يرضى ومن كنا نسلم به من مشكلات أمرنا » فقوله « من بغيره يرضى » الاستفهام للإنكار ، و الظرف متعلّق بما بعده وضمير يرضى راجع إلى مَن ، وفي بعض النسخ بالنّون و هو لا يستقيم إلاّ بتقدير الباء في أوّل الكلام أي بمن بغيره نرضى . وفي بعضها من بعزّه نرضى أي هو من بعزّه و غلبته نرضى ، أو الموصول مفعول رضينا « و من كنّا نسلم به » أيضاً إمّا استفهام إنكار بتقدير غيره ، ونسلّم إمّا بالتشديد فكلمة من تعليليّة أو بالتخفيف أي نصير به سالماً من الابتلاء بالمشكلات ، و على الاحتمال الأخير في الفقرة السابقة معطوف على الخبر أو على المفعول ويؤيّد الأخير فيهما ما هنا .

٢٥

(باب)

«(معجزاته صلوات الله عليه)»

١- **ير** : محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن صباح المزني ، عن صالح بن ميثم الأسدي قال : دخلت أنا وعباية بن ربعي على امرأة في بني والبة قد احترق وجهها من السجود ، فقال لها عباية : يا حبابة هذا ابن أخيك ، قالت : و أي أخ ؟ قال : صالح بن ميثم ، قالت : ابن أخي والله حقاً يا ابن أخي ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسين بن علي ؟ قال : قلت: بلى يا عمة قالت : كنت زوارة الحسين بن علي عليهما السلام قالت : فحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي واحتبست عليه أياماً فسأل عني ما فعلت حبابة الوالبية ؟ فقالوا : إنها حدث بها حدث بين عينيها ، فقال لأصحابه : قوموا إليها .

فجاء مع أصحابه حتى دخل علي و أنا في مسجدي هذا فقال : يا حبابة ما أبطأ بك علي ؟ قلت : يا ابن رسول الله حدث هذا بي ، قالت: فكشفت القناع فتفل عليه الحسين بن علي عليهما السلام فقال : يا حبابة أحدثي لله شكراً فان الله قد درءه عنك قالت : فخررت ساجدة ، قالت : فقال : يا حبابة ارفعي رأسك وانظري في مرءاتك قالت : فرفعت رأسي فلم أحس منه شيئاً قالت : فحمدت الله .

٢- **دعوات الراوندي** : قال : روى ابن بابويه باسناده عن صالح بن ميثم وذكر مثله ؛ و زاد في آخره فنظر إلي فقال : يا حبابة نحن و شيعتنا على الفطرة و سائر الناس منها براء .

٣- **يج** : روي عن أبي خالد الكابلي ، عن يحيى بن أم الطويل قال : كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شاب يبكي ، فقال له الحسين : ما يبكيك ؟ قال : إن والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ، ولها مال وكانت قد أمرتني أن لا

اُحدث في أمرها شيئاً حتّى اُعلمك خبرها ، فقال الحسين عليه السلام : قوموا حتّى نصير إلى هذه الحرّة ، فقمنا معه حتّى انتهينا إلى باب البيت الّذي توفّيت فيه المرأة مسجّاة .

فأشرف على البيت ، و دعا الله ليحييها حتّى توصي بما تحبّ من وصيّتها فأحياها الله وإذا المرأة جلست وهي تتشهّد ، ثمّ نظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت : ادخل البيت يامولاي ومرني بأمرك ، فدخل وجلس على مخدّة ثمّ قال لها : وصّي يرحمك الله ، فقالت : ياابن رسول الله لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك ، و الثلثان لابني هذا إن علمت أنّه من مواليك وأوليائك ، وإن كان مخالفاً فخذه إليك فلاحقّ في المخالفين في أموال المؤمنين ، ثمّ سألته أن يصلّي عليها و أن يتولّى أمرها ، ثمّ صارت المرأة ميتة كما كانت .

٤ـ يج : روي عن جابر الجعفيّ ، عن زين العابدين عليه السلام قال : أقبل أعرابيّ إلى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائله ، فلمّا صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة ، فدخل على الحسين ، فقال له أبوعبدالله الحسين عليه السلام : أما تستحيي يا أعرابيّ أن تدخل إلى إمامك و أنت جنب ؟ فقال : أنتم معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم ؟ فقال الأعرابيّ : قد بلغت حاجتي ممّا جئت فيه ، فخرج من عنده فاغتسل ورجع إليه فسأله عمّا كان في قلبه .

بيان : قال الجزريّ : الخضخضة: الاستمناء ، وهو استنزال المنيّ في غير الفرج وأصل الخضخضة التحريك .

٥ ـ يج : روي عن مندل بن هارون بن صدقة ، عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : إذا أراد الحسين عليه السلام أن ينفذ غلمانه في بعض اُموره قال لهم : لا تخرجوا يوم كذا ، اخرجوا يوم كذا ، فانّكم إن خالفتموني قُطع عليكم فخالفوه مرّة و خرجوا فقتلهم اللّصوص و أخذوا ما معهم ، و اتّصل الخبر إلى الحسين عليه السلام فقال : لقد حذّرتهم ، فلم يقبلوا منّي.

ثمّ قام من ساعته ودخل على الوالي ، فقال الوالي : بلغني قتل غلمانك فآجرك الله فيهم ، فقال الحسين عليه السلام : فانّي أدلّك على من قتلهم فاشدد يدك بهم ، قال: أو تعرفهم يا ابن رسول الله ، قال : نعم كما أعرفك ، و هذا منهم فأشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي .

فقال الرّجل : ومن أين قصدتني بهذا ومن أين تعرف أنّي منهم ؟ فقال له الحسين عليه السلام : إن أنا صدقتك تصدّقني ؟ قال : نعم ، و الله لاُصدّقنّك ، فقال : خرجت ومعك فلان وفلان و ذكرهم كلّهم فمنهم أربعة من موالي المدينة ، والباقون من جيشان المدينة ، فقال الوالي : و ربّ القبر و المنبر ، لتصدقني أو لاُهرقنّ لحمك بالسياط ، فقال الرّجل : والله ما كذب الحسين و لصدق ، و كأنّه كان معنا فجمعهم الوالي جميعاً ، فأقرّوا جميعاً فضرب أعناقهم .

٦- يج : روي أنّ رجلاً صار إلى الحسين عليه السلام فقال : جئتك أستشيرك في تزويجي فلانة ، فقال : لا اُحبّ ذلك وكانت كثيرة المال ، وكان الرّجل أيضاً مكثراً فخالف الحسين فتزوّج بها ، فلم يلبث الرّجل حتّى افتقر ، فقال له الحسين عليه السلام : قد أشرت إليك ، فخلّ سبيلها فانّ الله يعوّضك خيراً منها ، ثمّ قال : وعليك بفلانة فتزوّجها فما مضت سنة حتّى كثر ماله ، و ولدت له ذكراً و اُنثى : و رأى منها ما أحبّ .

٧- يج : روي أنّه لمّا ولد الحسين عليه السلام أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط في ملاء من الملائكة فيهنّىء محمّداً ، فهبط فمرّ بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس ، بعثه الله في شيء فأبطأ فكسر جناحه فألقاه في تلك الجزيرة ، فعبد الله سبعمائة عام ، فقال فطرس لجبرئيل : إلى أين ؟ فقال : إلى محمّد ، قال : احملني معك لعلّه يدعو لي .

فلمّا دخل جبرئيل و أخبر محمّداً بحال فطرس ، قال له النّبيّ : قل يتمسّح بهذا المولود ، فتمسّح فطرس بمهد الحسين عليه السلام ، فأعاد الله عليه في الحال جناحه ثمّ ارتفع مع جبرئيل إلى السّماء .

٨ - قب : زرارة بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يحدّث عن آبائه عليهم السلام أنّ مريضاً شديد الحمّى عاده الحسين عليه السلام فلمّا دخل من باب الدّار طارت الحمّى عن الرّجل ، فقال له : رضيت بما اُوتيتم به حقّاً حقّاً والحمّى تهرب عنكم ، فقال له الحسين عليه السلام : والله ما خلق الله شيئاً إلاّ وقد أمره بالطّاعة لنا ، قال : فاذا نحن نسمع الصّوت ولا نرى الشخص ، يقول : لبّيك ، قال : أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربي إلاّ عدوّاً ، أو مذنباً لكي تكوني كفّارة لذنوبه ، فما بال هذا؟ فكان المريض عبدالله بن شدّاد بن الهاد اللّيثي (١) .

٩ - كش : وجدت في كتاب محمّد بن شاذان بن نعيم بخطّه روى عن حمران بن أعين أنّه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يحدّث عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام : أنّ رجلاً كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضاً شديد الحمّى فعاده الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى آخر الخبر (٢) .

١٠ - يب : محمّد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن أيّوب بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها فقال بيده حتّى وضعها على ذراعها ، فأثبت الله يد الرّجل في ذراعها حتّى قطع الطواف واُرسل إلى الأمير واجتمع النّاس وأرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون : اقطع يده فهو الّذي جنى الجناية ، فقال : ههنا أحد من ولد محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقالوا : نعم الحسين بن عليّ عليهما السلام قدم اللّيلة ، فأرسل إليه فدعاه فقال : انظر ما لقي ذان ؟ فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلاً يدعو ثمّ جاء إليهما حتّى خلّص يده من يدها ، فقال الأمير : ألا تعاقبه بما صنع ؟ قال : لا (٣) .

١١- قب : روى عبدالعزيز بن كثير أنّ قوماً أتوا إلى الحسين عليه السلام وقالوا : حدّثنا بفضائلكم ، قال : لا تطيقون و انحازوا عنّي لاُشير إلى بعضكم فان أطاق

---

(١) مناقب آل أبي طالب : ج٤ ص٥١ .

(٢) تراه في رجال الكشي ص ٥٨ . وفي نسخة الكمباني كشف وهو تصحيف .

(٣) و رواه في المناقب مرسلا راجع ج٤ ص٥١ .

سأحدّثكم ، فتباعدوا عنه فكان يتكلّم مع أحدهم حتّى دهش ووله وجعل يهيم ، ولا يجيب أحداً وانصرفوا عنه .

صفوان بن مهران قال : سمعت الصّادق عليه السلام يقول : رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة و ولدها ، فقال هذا : لي ، و قال هذا : لي ، فمرّ بهما الحسين عليه السلام فقال لهما : فيما تمرجان ؟ قال أحدهما : إنّ الامرأة لي ، و قال الآخر : إنّ الولد لي ، فقال المدّعي الأوّل : اقعد فقعد و كان الغلام رضيعاً فقال الحسين عليه السلام : يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك ، فقالت : هذا زوجي والولد له ، ولا أعرف هذا .

فقال عليه السلام : يا غلام ما تقول هذه ؟ انطق باذن الله تعالى ، فقال له : ما أنا لهذا ولا لهذا ، وما أبي إلّا راعي لآل فلان ، فأمر عليه السلام برجمها .

قال جعفر عليه السلام : فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها .

الأصبغ بن نباتة قال : سألت الحسين عليه السلام فقلت : سيّدي أسألك عن شيء أنا به موقن وإنّه من سرّ الله وأنت المسرور إليه ذلك السرّ ، فقال : يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله لأبي دون يوم مسجد قبا ؟ قال : هذا الّذي أردت قال : قم، فإذا أنا وهو بالكوفة ، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ إليّ بصري ، فتبسّم في وجهي ، ثمّ قال: يا أصبغ إنّ سليمان بن داود اُعطي الرّيح «غدوّها شهر ورواحها شهر» و أنا قد اُعطيت أكثر ممّا اُعطي سليمان ، فقلت : صدقت والله يا ابن رسول الله .

فقال : نحن الّذين عندنا علم الكتاب ، و بيان ما فيه ، و ليس عند أحد من خلقه ماعندنا ، لأنّا أهل سرّ الله ، فتبسّم في وجهي ثمّ قال : نحن آل الله وورثة رسوله ، فقلت : الحمد لله على ذلك قال لي : ادخل فدخلت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله محتبيء في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الأعسر فرأيت رسول الله يعضّ على الأنامل وهو يقول : بئس الخلف خلفتني أنت

وأصحابك ، عليكم لعنة الله ولعنتي الخبر (١) .

بيان : لأبي دون أي لأبي بكر عبّر به عنه تقيّة والدون الخسيس ، والأعسر الشّديد أو الشؤم والمراد به إمّا أبو بكر أو عمر .

١٢- قب : كتاب الابانة قال بشر بن عاصم : سمعت ابن الزبير يقول : قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام : إنّك تذهب إلى قوم قتلوا أباك و خذلوا أخاك ، فقال : لأن اُقتل بمكان كذا و كذا أحبّ إليّ من أن يستحلّ بي مكّة ، عرّض به .

كتاب التخريج عن العامريّ بالاسناد عن هبيرة بن مريم (٢) عن ابن عبّاس قال : رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجّه إلى العراق على باب الكعبة و كفّ جبرئيل في كفّه وجبرئيل ينادي : هلمّوا إلى بيعة الله عزّ وجلّ .

و عنّف ابن عبّاس على تركه الحسين عليه السلام فقال : إنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً و لم يزيدوا رجلاً نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم .

و قال محمّد بن الحنفية : و إنّ أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم (٣) .

١٣- نجم : من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميريّ باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج الحسين بن عليّ إلى مكّة سنة ماشياً فورمت قدماه فقال له بعض مواليه : لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم ، فقال : كلّا إذا أتينا هذا المنزل فانّه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتره منه و لا تماكسه ، فقال له مولاه : بأبي أنت و اُمّي ما قدّامنا منزل فيه أحدٌ يبيع هذا الدّواء ؟ فقال : بلى أمامك دون المنزل .

فسار ميلاً فاذا هو بالأسود ، فقال الحسين لمولاه : دونك الرجل فخذ منه الدّهن ، فأخذ منه الدّهن و أعطاه الثمن فقال له الغلام لمن أردت هذا الدّهن ؟

---

(١) مناقب آل أبى‌طالب ج ٤ ص ٥٢ .

(٢) فى المصدر : هبيرة بن بريم . وبريم وزان عظيم كما فى تهذيب التهذيب .

(٣) المصدر ج ٤ ص ٥٢ و ٥٣ .

فقال : للحسين بن علي عليهما السلام فقال : انطلق به إليه فصار الأسود نحوه فقال: يا ابن رسول الله إنّي مولاك لا آخذ له ثمناً ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً ذكراً سويّاً بحبّكم أهل البيت فانّي خلّفت امرأتي تمخض ، فقال : انطلق إلى منزلك فانّ الله قد وهب لك ولداً ذكراً سويّاً .

فولدت غلاماً سويّاً ثمّ رجع الأسود إلى الحسين ودعا له بالخير بولادة الغلام له وإنّ الحسين عليه السلام قد مسح رجليه فما قام من موضعه حتّى زال ذلك الورم (١) .

بيان : قد مرّ هذا في معجزات الحسن عليه السلام وفي الكافي أيضاً كذلك وصدوره عنهما و اتّفاق القصّتين من جميع الوجوه لا يخلو من بعد ، والظاهر أنّ ماهنا من تصحيف النسّاخ .

١٤- نجم : روينا باسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبري في كتاب دلائل الامامة باسناده عن حذيفة قال : سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول : والله ليجتمعنّ على قتلي طغاة بني اُميّة، ويقدمهم عمر بن سعد ، وذلك في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقلت له : أنبأك بهذا رسول الله ؟ فقال : لا ، فقال : فأتيت النبيّ فأخبرته فقال : علمي علمه وعلمه علمي لأنّا نعلم بالكائن قبل كينونته .

١٥- كش : حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن إسحاق ابن سويد الفرّاء ، عن إسحاق بن عمّار ، عن صالح بن ميثم قال : دخلت أنا وعباية الأسديّ على حبابة الوالبيّة فقال لها : هذا ابن أخيك ميثم ، قالت ابن أخي والله حقّاً ألا اُحدّثكم بحديث عن الحسين بن علي عليهما السلام ؟ فقلت : بلى ، قالت : دخلت عليه وسلّمت فردّ السّلام ورحّب ، ثمّ قال : ما بطّأ بك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حبابة ؟ قلت : ما بطّأني عنك إلّا علّة عرضت ، قال : وماهي؟ قالت : فكشفت خماري عن برص ، قالت : فوضع يده على البرص ودعا ، فلم يزل يدعو حتّى رفع يده وقد كشف الله ذلك البرص .

---

(١) قد مر في ج ٤٣ ص ٣٢٤ فراجع .

ثمّ قال: ياحبابة إنّه ليس أحد على ملّة إبراهيم في هذه الأُمّة غيرناوغير شيعتنا و من سواهم منها براء .

١٦ - **عيون المعجزات** للمرتضى رحمه الله: جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام قال: جاء أهل الكوفة إلى عليّ عليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر، وقالوا له : استسق لنا، فقال للحسين عليه السلام : قم واستسق فقام وحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وقال : اللّهمّ معطي الخيرات ، و منزل البركات ، أرسل السماء علينا مدراراً ، واسقنا غيثاً مغزاراً ، واسعا ، غدقاً ، مجلّلاً سحّاً ، سفوحاً ، فجاجاً (١) تنفّس به الضعف من عبادك ، و تحيي به الميت من بلادك آمين ربّ العالمين .

فما فرغ عليه السلام من دعائه حتّى غاث الله تعالى غيثاً بغتة و أقبل أعرابيّ من بعض نواحي الكوفة فقال : تركت الأودية و الآكام يموج بعضها في بعض .

حدّث جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه ، عن عطاء بن السّائب ، عن أخيه قال : شهدت يوم الحسين صلوات الله عليه فأقبل رجل من تيم يقال له : عبدالله بن جويرة ، فقال : ياحسين فقال صلوات الله عليه : ماتشاء ؟ فقال : أبشر بالنّار ، فقال عليه السّلام : كلاّ إنّي أقدم على ربّ غفور ، وشفيع مطاع ، وأنا من خير إلى خير من أنت؟ قال: أنا ابن جويرة فرفع يده الحسين حتّى رأينا بياض إبطيه وقال : اللّهمّ جرّه إلى النار ، فغضب ابن جويرة فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول وتعلّق رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكلّ حجر وشجر وانقطعت قدمه وساقه وفخذه ، و بقي جانبه الآخر متعلّقاً في الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم .

اقول : روي في بعض الكتب المعتبرة عن الطبريّ ، عن طاووس اليماني أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام كان إذا جلس في المكان المظلم يهتدي إليه الناس ببياض

---

(١) كذا في النسخ كلها ، و الظاهر : ثجاجا . كما في قوله تعالى : « و أنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا » .

جبينه ونحره ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان كثيراً ما يقبّل جبينه ونحره ، وإنّ جبرئيل عليه السّلام نزل يوماً فوجد الزهراء عليها السلام نائمة ، والحسين في مهده يبكي ، فجعل يناغيه ويسليه حتّى استيقظت ، فسمعت صوت من يناغيه فالتفتت فلم تر أحداً فأخبرها النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان جبرئيل عليه السلام .

وقد مضى بعض معجزاته في الأبواب السّابقة وسيأتي كثير منها في الأبواب الآتية لاسيّما باب شهادته ، وباب ما وقع بعد شهادته صلوات الله عليه .

٢٦

☼(باب)☼

«(مكارم أخلاقه ، و جمل أحواله ، وتاريخه وأحوال)»
«(أصحابه صلوات الله عليه)»

١- شي : عن مسعدة قال : مرّ الحسين بن عليّ عليهما السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم وألقوا عليه كسراً فقالوا : هلمّ ياابن رسول الله! فثنّى وركه فأكل معهم ثمّ تلا «إنّ الله لايحبّ المستكبرين» ثمّ قال : قد أجبتكم فأجيبوني ، قالوا : نعم ياابن رسول الله ، فقاموا معه حتّى أتوا منزله ، فقال للجارية : أخرجي ما كنت تدّخرين (١)

٢- قب : عمرو بن دينار قال : دخل الحسين عليه السلام على اُسامة بن زيد وهو مريض، وهو يقول: واغمّاه ، فقال له الحسين عليه السلام: وما غمّك يا أخي؟ قال : دَيني وهو ستّون ألف درهم فقال الحسين : هو عليّ قال : إنّي أخشى أن أموت ، فقال الحسين لن تموت حتّى أقضيها عنك ، قال : فقضاها قبل موته .

و كان عليه السلام يقول : شرّ خصال الملوك : الجبن من الأعداء ، و القسوة على الضعفاء والبخل عند الإعطاء .

وفي كتاب اُنس المجالس أنّ الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لمّا أخرجه مروان من المدينة فأعطاه عليه السلام أربعمائة دينار، فقيل له : إنّه شاعر فاسق منتهر(٢) فقال عليه السلام إنّ خير مالك ما وقيت به عرضك ، وقد أثاب رسول الله صلى الله عليه وآله كعب بن زهير، وقال

---

(١) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٥٧ ، و الاية فى النحل : ٢٢ ولفظها «إنه لايحب المستكبرين» .

(٢) يقال : انتهره : استقبله بكلام يزجره به و فى المصدر : «مشهر» فلو صح كان معناه أنه يشهر الناس بالفضائح ويهجوهم ، و يحتمل أن يكون تصحيف «متهتر» أى مولع فى تمزيق أعراض الناس بالفضائح و القبائح .

في عبّاس بن مرداس : اقطعوا لسانه عنّي .

وفد أعرابيٌّ المدينة فسأل عن أكرم الناس بها ، فدُلّ على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلّياً فوقف بازائه وأنشأ :

لم يخب الآن من رجاك ومن … حرّك من دون بابك الحلقه
أنت جواد و أنت معتمد … أبوك قد كان قاتل الفسقه
لو لا الّذي كان من أوائلكم … كانت علينا الجحيم منطبقه

قال : فسلّم الحسين وقال : ياقنبر هل بقي من مال الحجاز شيء ؟ قال : نعم أربعة آلاف دينار، فقال : هاتها قد جاء من هو أحقُّ بها منّا، ثمّ نزع برديه ولفّ الدّنانير فيها وأخرج يده من شقّ الباب حياءً من الأعرابيّ وأنشأ :

خذها فانّي إليك معتذر … و اعلم بأنّي عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصا … أمست سمانا عليك مندفقه
لكنّ ريب الزّمان ذو غير … و الكفُّ منّي قليلة النفقه

قال : فأخذها الأعرابيُّ وبكا فقال له : لعلّك استقللت ما أعطيناك ، قال : لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك ، وهو المرويُّ عن الحسن بن عليّ عليهما السلام (١)

بيان : قوله : « عصا » لعلّ العصا كناية عن الإمارة والحكم ، قال الجوهريُّ قولهم : لا ترفع عصاك عن أهلك ، يراد به الأدب و إنّه لضعيف العصا أي الترعيّة ويقال أيضاً: إنّه للّين العصا ، أي رفيق حسن السياسة لما ولي انتهى ، أي لو كان لنا في سيرنا في هذه الغداة ولاية وحكم أوقوّة لأمست يد عطائنا عليك صابّة ، والسماء كناية عن يد الجود والعطاء ، والاندفاق الانصباب، وريب الزمان حوادثه ، وغير الدّهر كعنب أحداثه ، أي حوادث الزّمان تغيّر الأمور، قوله: كيف يأكل التراب جودك أي كيف تموت وتبيت تحت التراب فتمحى و تذهب جودك .

٣- **قب** : شعيب بن عبدالرّحمن الخزاعيّ قال : وجد على ظهر الحسين بن عليّ يوم الطّفّ أثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك فقال : هذا ممّا كان ينقل

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٥ و ٦٦ .

الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين .

وقيل : إنّ عبد الرحمن السّلمي علّم ولد الحسين عليه السلام «الحمد» فلمّا قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار ، و ألف حلّة ، و حشافاه درًّا ، فقيل له في ذلك فقال : وأين يقع هذا من عطائه يعني تعليمه وأنشد الحسين عليه السلام :

إذا جادت الدّنيا عليك فجُدْ بها على النّاس طرًّا قبل أن تتفلّت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت و لا البخل يبقيها إذا ما تولّت

ومن تواضعه عليه السلام أنّه مرّ بمساكين وهم يأكلون كسراً لهم على كساء فسلّم عليهم ، فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم ، وقال : لولا أنّه صدقة لأكلت معكم ، ثم قال : قوموا إلى منزلي ، فأطعمهم و كساهم وأمر لهم بدراهم .

و حدّث الصّولي عن الصّادق عليه السلام في خبر أنّه جرى بينه و بين محمّد بن الحنفيّة كلام فكتب ابن الحنفيّة إلى الحسين عليه السلام : أمّا بعد ياأخي فانّ أبي وأباك عليّ : لاتفضلني فيه و لا أفضلك ، وأمّك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولو كان ملء الأرض ذهباً ملك أمّي ما وفت بأمّك ، فاذا قرأت كتابي هذا فصر إليّ حتّى تترضّاني فانّك أحقّ بالفضل منّي و السّلام عليك و رحمة الله و بركاته ، ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء (١) .

بيان : بأمّك أي بفضلها .

٣- قب : ومن شجاعته عليه السلام أنه كان بين الحسين عليه السلام وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدّها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة ، فقال مروان : بالله مارأيت كاليوم جرأة رجل على أميره ، فقال الوليد : والله ماقلت هذا غضباً لي ولكنّك حسدتني على حلمي عنه ، وإنّما كانت الضيعة له ، فقال الحسين : الضيعة لك ياوليد وقام .

وقيل له يوم الطّف : انزل على حكم بني عمّك ، قال : لا والله لا أعطيكم [بـ]ـيدي إعطاء الذليل ، ولا أفرّ فرار العبيد ، ثمّ نادى ياعباد الله ! إني عذت بربّي

---

(١) المصدر ص ٦٦ .

وربّكم من كلّ متكبّر لايؤمن بيوم الحساب .

وقال عليه السلام : موت في عزّ خيرمن حياة في ذلّ ، وأنشأ عليه السلام يوم قتل :

الموت خير من ركوب العار   و العار أولى من دخول النّار
والله ما هذا وهذا جاري

ابن نباته :

الحسين الّذي رأى القتل في العزّ   حياة و العيش في الذّلّ قتلا

الحلية روى محمّد بن الحسن أنّه لمّا نزل القوم بالحسين وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه : قد نزل ما ترون من الأمر وإنّ الدّنيا قد تغيّرت وتنكّرت ، وأدبر معروفها واستمرّت (١) حتّى لم يبق منها إلاّ كصبابة الإناء ، وإلاّ خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألاترون الحقّ لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاءالله ، و إنّي لا أرى الموت إلاّ سعادة ، والحياة مع الظالمين إلاّ برماً وأنشأ متمثّلاً لمّا قصد الطّفّ :

سأمضي فما بالموت عار على الفتى   إذا ما نوى خيراً و جاهد مسلما
وواسى الرّجال الصالحين بنفسه   و فارق مذموماً و خالف مجرما
أُقدّم نفسي لا أُريد بقاءهـا   لنلقى خميساً في الهياج عرمرما
فان عشت لم اُذمم وإن متّ لم اُلم   كفى بك ذلاًّ أن تعيش فترغما(٢)

توضيح : الصبابة بالضمّ البقيّة من الماء في الإناء ، والوبلة بالتحريك الثقل والوخامة ، وقد وبل المرتع بالضمّ وبلاً و وبالاً فهو وبيل أي وخيم ذكره الجوهريّ والبرم بالتحريك السّأمة والملال والخميس الجيش لأنّهم خمس فرق المقدّمة والقلب والميمنة والميسرة والسّاق ويوم الهياج يوم القتال والعرمرم : الجيش الكثير ، وعرام الجيش : كثرته .

٥- قب : ومن زهده عليه السلام أنّه قيل له ماأعظم خوفك من ربّك ؟ قال :لايأمن يوم القيامة إلاّ من خاف الله في الدّنيا .

---

(١) ولعله من المرارة أي صارت مرة ضد الحلاوة.   (٢) المصدر ج ٤ ص ٦٨.

إبانة ابن بطّة قال عبدالله بن عبيد أبو عمير : لقد حجّ الحسين بن عليّ عليهما السلام خمسة وعشرين حجّة ماشياً وإنّ النجائب لتقاد معه .

عيون المحاسن : إنّه ساير أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثمّ قال : اذهب عنّي قال أنس : فاستخفيت عنه فلمّا طال وقوفه في الصّلاة سمعته قائلاً :

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه ... فارحم عُبيداً إليك ملجاه
يا ذا المعالي عليك معتمدي ... طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان خادماً أرقـا ... يشكو إلى ذي الجلال بلواه
و ما به علّة و لا سقم ... أكثر من حبّه لمولاه
إذا اشتكى بثّه و غصّته ... أجـابه الله ثمّ لبّاه
إذا ابتلا بالظّلام مبتهلاً ... أكرمـه الله ثمّ أدنـاه

فنودي :

لبّيك عبدي و أنت في كنفي ... و كلّما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقـه ملائكتي ... فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حُجُب ... فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبّت الرّيح من جوانبه ... خرّ صريعاً لما تغشّـاه
سلني بلا رغبة و لا رهب ... و لا حساب إنّي أنا الله (١)

بيان : الأرق بكسر الرّاء من يسهر باللّيل ، قوله : «قد سفرناه» أي حسبك أنّا كشفنا السّتر عنك ، قوله : « لوهبّت الريح من جوانبه » الضمير إمّا راجع إلى الدّعاء كناية عن أنّه يجول في مقام لو كان مكانه رجل لغُشي عليه ممّا يغشاه من أنوار الجلال ، ويحتمل إرجاعه إليه عليه السلام على سبيل الالتفات ، لبيان غاية خضوعه وولهه في العبادة بحيث لو تحرّكت ريح لأسقطته .

٦ـ قب : و له عليه السلام :

يا أهل لذّة دنيا لا بقاء لها ... إنّ اغتراراً بظلّ زائل حمق

---

(١) المصدر : ج ٤ ص ٦٩ .

ويروى للحسين عليه السلام :

سبقتُ العالمين إلى المعالي بحسن خليقة و علوّ همّة
ولاح بحكمتي نورالهدى في ليال في الضّلالة مدلهمّة
يريد الجاحدون ليطفؤُه و يأبى الله إلاّ أن يتمّه (١)

٧- قب : حفص بن غياث ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان في الصّلاة وإلى جانبه الحسين فكبّر رسول‌الله صلى الله عليه وآله فلم يُحر الحسين التكبير ثمّ كبّر رسول‌الله فلم يُحر الحسين التكبير ، ولم يزل رسول‌الله صلى الله عليه وآله يكبّر ويعالج الحسين التكبير، فلم يُحر حتّى أكمل رسول‌الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات فأحار الحسين عليه‌السّلام التكبير في السّابعة .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : فصارت سنّة.

وروي عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: صحّ عندي قول النبيّ صلى الله عليه وآله : أفضل الأعمال بعد الصّلاة إدخال السّرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه ، فانّي رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك، فقال ياابن رسول‌الله إنّي مغموم أطلب سروراً بسروره لأنّ صاحبي يهوديّ اُريد اُفارقه ، فأتى الحسين إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له ، فقال اليهوديّ : الغلام فداء لخُطاك ، وهذا البُستان له ، ورددت عليك المال ، فقال عليه السلام : وأنا قد وهبت لك المال ، قال : قبلت المال ووهبته للغلام ، فقال الحسين عليه السلام : أعتقت الغلام و وهبته له جميعاً ، فقالت امرأته قد أسلمت و وهبت زوجي مهري ، فقال اليهوديّ: وأنا أيضاً أسلمت و أعطيتها هذه الدّار .

الترمذيّ في الجامع :كان ابن زياد يدخل قضيباً في أنف الحسين عليه السلام ويقول: مارأيت مثل هذا الرأس حُسناً فقال أنس : إنّه أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله .

و روي أنّ الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم فيهتدى إليه ببياض جبينه و نحره (٢) .

---

(١) المصدر :ج ٤ ص ٦٩ و ص ٧٢ .
(٢) مناقب آل أبي‌طالب :ج ٤ ص ٧٣ و ص ٧٥ .

٨- كشف : قال أنس : كنت عندالحسين عليه السلام ، فدخلت عليه جارية فحيّته بطاقة ريحان ، فقال لها : أنت حرّة لوجه الله ، فقلت: تجيئك بطاقة ريحان لاخطر لها فتعتقها ؟ قال : كذا أدّبنا الله ، قال الله « وإذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أوردّوها » (١) وكان أحسن منها عتقها .

وقال يوماً لأخيه عليهما السلام : يا حسن وددت أنّ لسانك لي وقلبي لك .

وكتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على إعطاء الشعراء فكتب إليه: أنت أعلم منّي بأنّ خير المال ما وقي العرض (٢) .

بيان : لعلّ لومه عليه السلام ليظهر عذره للناس .

٩- كشف : ودعاه عبدالله بن الزبير وأصحابه فأكلوا ولم يأكل الحسين عليه السلام فقيل له : ألا تأكل ؟ قال : إنّي صائم ولكن تحفة الصائم ، قيل : وما هي ؟ قال : الدّهن والمجمر .

وجنى غلام له جناية توجب العقاب عليه فأمر به أن يضرب ، فقال : يامولاي « والكاظمين الغيظ » قال : خلّوا عنه ، فقال : يامولاي « والعافين عن الناس » قال: قد عفوت عنك ، قال : يامولاي « والله يحبّ المحسنين » (٣) قال : أنت حرّ لوجه الله ، ولك ضعف ما كنت اُعطيك .

وقال الفرزدق : لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة فقال : ماوراك ياأبافراس؟ قلت: أصدقك؟ قال: الصدق اُريد ، قلت: أمّا القلوب فمعك ، وأمّا السيوف فمع بني اُميّة والنصر من عندالله ، قال : ما أراك إلاّ صدقت ، النّاس عبيد المال والدّين لغو(٤) على ألسنتهم ، يحوطونه ما درّت به معايشهم ، فإذا محّصوا للابتلاء قلّ الدّيّانون .

وقال عليه السلام : من أتانا لم يعدم خصلة من أربع : آية محكمة ، وقضيّة عادلة وأخاً مستفاداً ، ومجالسة العلماء .

---

(١) النساء : ٨٦ .

(٢) كشف الغمة : ج ٢ ص ٢٠٦

(٣) آل عمران : ١٣٤ .

(٤) لعق ظ .

وكان عليه السلام يرتجز يوم قتل عليه السلام ويقول :

الموت خيرٌ من ركوب العار والعار خيرٌ من دخول النّار
والله من هذا وهذا جاري

وقال عليه السلام : صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك ، فأكرم وجهك عن ردّه (١) .

١٠- تم : ذكر ابن عبد ربّه في كتاب العقد أنّه قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام ما أقلّ ولد أبيك ؟ فقال : العجب كيف ولد[تُ] كان يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة .

١١- جع : في أسانيد أخطب خوارزم أورده في كتاب له في مقتل آل الرّسول أنّ أعرابيّاً جاء إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال : يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن أدائه ، فقلت في نفسي : أسأل أكرم الناس ، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال الحسين : يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل ، فان أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال ، وإن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال ، وإن أجبت عن الكلّ أعطيتك الكلّ .

فقال الأعرابيّ : يا ابن رسول الله أمثلك يسأل عن مثلي وأنت من أهل العلم والشرف ؟ فقال الحسين عليه السلام : بلى سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول ظ] المعروف بقدر المعرفة ، فقال الأعرابيّ : سل عمّا بدا لك ، فان أجبت وإلّا تعلّمت منك ، ولا قوّة إلّا بالله .

فقال الحسين عليه السلام : أيّ الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابيّ : الإيمان بالله ، فقال الحسين عليه السلام : فما النجاة من المهلكة ؟ فقال الأعرابيّ : الثقة بالله ، فقال الحسين عليه السّلام : فما يزين الرّجل ؟ فقال الأعرابيّ : علم معه حلم ، فقال : فإن أخطأه ذلك؟ فقال : مالٌ معه مروءة ، فقال : فإن أخطأه ذلك ؟ فقال : فقر معه صبر ، فقال

---

(١) كشف الغمة : ج ٢ ص ٢٠٧ و ٢٠٨ .

الحسين عليه السلام : فان أخطأه ذلك ؟ فقال الأعرابيّ : فصاعقة تنزل من السّماء و تحرقه فانّه أهل لذلك .

فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصرّة إليه فيه ألف دينار ، وأعطاه خاتمه ، وفيه فصّ قيمته مائتادرهم ، وقال : ياأعرابيّ أعطالذّهب إلىغرمائك ، واصرف الخاتم في نفقتك ، فأخذ الأعرابيّ وقال : « الله أعلم حيث يجعل رسالاته » الآية (١) .

١٢- أقول : روي في بعض مؤلّفات أصحابنا عن أبي سلمة قال: حججت مع عمر ابن الخطّاب ، فلمّا صرنا بالأبطح فاذا بأعرابيّ قد أقبل علينافقال : ياأميرالمؤمنين إنّي خرجت وأناحاجّ محرم ، فأصبت بيض النعام ، فاجتنيت وشوّيت وأكلت ، فما يجب عليّ ؟ قال : ما يحضرني في ذلك شيء ، فاجلس لعلّ الله يفرّج عنك ببعض أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله .

فاذا أميرالمؤمنين عليه السلام قدأقبل والحسين عليه السلام يتلوه ، فقال عمر : ياأعرابيّ هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدونك ومسألتك ، فقام الأعرابيّ و سأله فقال عليّ عليه السّلام : يا أعرابيّ سل هذا الغلام عندك يعني الحسين عليه السلام .

فقال الأعرابيّ: إنّما يحيلني كلّ واحد منكم على الآخر ، فأشار النّاس إليه : ويحك هذاابن رسول الله فاسأله ، فقال الأعرابيّ :ياابن رسول الله إنّي خرجت من بيتي حاجّاً - و قصّ عليه القصّة - فقال له الحسين : ألك إبل ؟ قال : نعم قال : خذ بعدد البيض الّذي أصبت نوقا فاضربها بالفحولة ، فما فصلت فاهدها إلى بيت الله الحرام .

فقال عمر: ياحسين النّوق يزلقن ، فقال الحسين : يا عمر إنّ البيض يمرقن فقال : صدقت وبررت، فقام عليّ عليه السلام وضمّه إلىصدره وقال : « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » (٢).

---

(١) الانعام : ١٢٤ .

(٢) قد مر نظيرها فى اخيه الحسن عليه السلام ج ٤٣ ص ٣٥٤ عن كتاب المناقب نقلا عن القاضى النعمان فى شرح الاخبار و فيه : فقال أميرالمؤمنين عليه‌السلام : سل أى الغلامين شئت فقال الحسن الخ ، راجع مناقب آل أبىطالب ج ٤ ص ١٠ .

١٣- كنز : محمّدبن العبّاس ، عن أبي الأزهر ، عن الزبير بن بكّار ، عن بعض أصحابه قال : قال رجل للحسين عليه السلام : إنّ فيك كبراً فقال : كلّ الكبر لله وحده ولا يكون في غيره ، قال الله تعالى : « فلله العزّة ولرسوله وللمؤمنين » (١) .

١٤- كا : محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن محمّدبن عمرو الزيّات عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ولا من اُنثى ، كان يؤتى به النبيّ صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه فيمصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاث ، فنبت لحما للحسين عليه السلام (٢) من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لستّة أشهر إلّا عيسى بن مريم ، والحسين بن عليّ عليهما السلام .

و في رواية اُخرى عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّ النبيّ كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزىء به ولم يرضع من اُنثى .

١٥ - قب : ولدالحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أويوم الثلثا لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، بعدأخيه بعشرة أشهروعشرين يوما .

وروي أنّه لم يكن بينه و بين أخيه إلّا الحمل ، والحمل ستّة أشهر .

عاش مع جدّه ستّة سنين وأشهراً وقد كمل عمره خمسين ، ويقال: كان عمره سبعاً وخمسين سنة وخمسة أشهرويقال : ستّة وخمسون سنة ، وخمسة أشهر، ويقال : ثمان وخمسون .

ومدّة خلافته خمس سنين وأشهر في آخرملك معاوية وأوّل ملك يزيد .

قتله عمر بن سعد بن أبي وقّاص وخولي بن يزيدالأصبحيّ واجتزّ رأسه سنان ابن أنس النخعيّ وشمر بن ذي الجوشن ، وسلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حيوة الحضرميّ وأمير الجيش عبيدالله بن زياد ، وجّه به يزيد بن معاوية .

ومضى قتيلاً يوم عاشورا ، و هو يوم السّبت العاشر من المحرّم قبل الزوال

---

(١) الجمعة ٨ .

(٢) كذا فى الاصل - نسخة المصنف - وفى الكافى ج ١ ص ٤٦٥ وهكذا نسخة الكمبانى « فنبت لحم الحسين عليه السلام » .

و يقال : يوم الجمعة بعد صلاة الظّهر، وقيل : يوم الاثنين بطفّ كربلا ، بين نينوى والغاضريّة من قرى النّهرين بالعراق ، سنة ستّين من الهجرة ، ويقال : سنة إحدى وستّين ودفن بكربلا من غربيّ الفرات .

قال الشيخ المفيد : فأمّا أصحاب الحسين عليه السلام فانّهم مدفونون حوله ، ولسنا نحصّل لهم أجداثاً والحائر محيط بهم .

وذكر المرتضى في بعض مسائله : أنّ رأس الحسين عليه السلام ردّ إلى بدنه بكربلا من الشام وضمّ إليه ، وقال الطّوسيّ : ومنه زيارة الأربعين .

وروى الكلينيّ (١) في ذلك روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصّادق عليه السّلام أنّه مدفون بجنب أمير المؤمنين ، والأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام أنّه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

و من أصحابه عبدالله بن يقطر رضيعه ، و كان رسوله رمي به من فوق القصر بالكوفة ، وأنس بن الحارث الكاهليّ ، وأسعد الشاميّ ، عمرو بن ضبيعة ، رميث بن عمرو زيد بن معقل ، عبدالله بن عبد ربّه الخزرجيّ ، سيف بن مالك ، شبيب بن عبدالله النّهشلي ، ضرغامة بن مالك ، عقبة بن سمعان ، عبدالله بن سليمان ، المنهال بن عمرو الأسديّ ، الحجّاج بن مالك ، بشر بن غالب ، عمران بن عبد الله الخزاعيّ (٣) .

١٦- أقول : قال أبو الفرج في المقاتل : كان مولده عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرّم ، سنة إحدى وستّين ، وله ستّ وخمسون سنة وشهور ، و قيل : قتل يوم السّبت . روي ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين و الّذي ذكرناه أوّلاً أصحّ .

فأمّا ماتقوله العامّة من أنّه قتل يوم الاثنين فباطل ، هو شيء قالوه بلا رواية وكان أوّل المحرّم الّذي قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهنديّ من

---

(١) في المصدر : وروى الكلبي ، وهو تصحيف .

(٢) ترى الحديثين في الكافي : ج ٤ ص ٥٧١ و٥٧٢ باب موضع رأس الحسين .

(٣) مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٧٧ و٧٨ .

سائر الزيجات . و إذا كان ذلك كذلك ، فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الاثنين .

قال أبو الفرج : وهذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الرواية .

وروى سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عليه السلام : أن الحسين بن علي عليهما السلام قتل وله ثمان و خمسون سنة (١) .

١٧ - ختص : أصحاب الحسين عليه السلام : جميع من استشهد معه و من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حبيب بن مظهر ، ميثم التمار ، رشيد الهجري ، سليم بن قيس الهلالي : أبو صادق ، أبو سعيد عقيصا (٢) .

١٨ - عم : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثا ، وقيل : يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان ، وقيل : لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة ، وقيل : ولد آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة ، وعاش سبعاً وخمسين سنة و خمسة أشهر ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين ، و مع أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً و ثلاثين سنة ، و مع أخيه الحسن عليه السلام سبعاً و أربعين سنة ، وكانت مدة خلافته عشر سنين و أشهراً .

١٩ - كشف : قال كمال الدين ابن طلحة : ولد عليه السلام بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، علقت البتول عليها السلام به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة ، و كذلك قال الحافظ الجنابذي (٣) .

وقال كمال الدين : كان انتقاله إلى دار الآخرة في سنة إحدى وستين من الهجرة ، فتكون مدة عمره ستاً وخمسين سنة و أشهراً ، كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله ست سنين وشهوراً ، وكان مع أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ، وكان مع أخيه الحسن بعد وفاة أبيه عليهما السلام عشر سنين ، و بقي بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام إلى وقت مقتله عشر سنين .

---

(١) مقاتل الطالبيين : ص ٥٤ .

(٢) الاختصاص : ص ٧ .

(٣) كشف الغمة : ج ٢ ص ١٧٠ مع اختلاف .

[و] قال ابن الخشّاب: حدّثنا حرب باسناده عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال: مضى أبوعبدالله الحسين بن عليّ أمّه فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين و هو ابن سبع و خمسين سنة، في عام السّتّين من الهجرة، في يوم عاشورا، كان مقامه مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين إلّا ماكان بينه وبين أبي محمّد، وهو سبعة أشهر وعشرة أيّام، و أقام مع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة، وأقام مع أبي محمّد عشر سنين و أقام بعد مضيّ أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين، فكان عمره سبعاً و خمسين سنة إلّا ماكان بينه وبين أخيه من الحمل، وقبض في يوم عاشورا في يوم الجمعة في سنة إحدى وستّين، ويقال: في يوم عاشورا يوم الاثنين، وكان بقاؤه بعد أخيه الحسن عليه السلام أحد عشر سنة.

وقال الحافظ عبدالعزيز: الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام و امّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ولد في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، و قتل بالطّفّ يوم عاشورا سنة إحدى و ستّين، و هو ابن خمس و خمسين سنة و ستّة أشهر (١).

اقول: الأشهر في ولادته صلوات الله عليه، أنّه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشّيخ في المصباح: أنّه خرج إلى القاسم بن العلا الهمدانيّ وكيل أبي محمّد عليه السلام أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس، لثلاث خلون من شعبان فصُمْه وادعُ فيه بهذا الدّعاء وذكر الدّعاء.

ثمّ قال رحمه الله بعد الدّعاء الثاني المرويّ عن الحسين: قال ابن عيّاش: سمعت الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري يقول: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يدعو به في هذا اليوم وقال: هو من أدعية اليوم الثالث من شعبان وهو مولد الحسين عليه السلام.

وقيل: إنّه عليه السلام ولد لخمس ليال خلون من شعبان، لما رواه الشيخ أيضاً في المصباح عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع خلون من الهجرة.

---

(١) المصدر: ج٢ ص ٢١٦ و٢١٧.

و قال رحمه الله في التهذيب : ولد عليه السلام آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة .

وقال الكليني قدّس الله روحه : ولد عليه السلام سنة ثلاث .

وقال الشّهيد رحمه الله في الدّروس : ولد عليه السلام بالمدينة آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل: يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان .

وقال المفيد : لخمس خلون من شعبان سنة أربع .

وقال الشّيخ ابن نما في مثير الأحزان : ولد عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقيل الثالث منه ، وقيل: أواخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وقيل: لخمس خلون من جمادى الاُولى سنة أربع من الهجرة ، وكانت مدّة حمله ستّة أشهر ، ولم يولد لستّة سواه و عيسى و قيل يحيى عليهم السلام .

و أقول : إنّما اختار الشّيخ رحمه الله كون ولادته عليه السلام في آخر شهر ربيع الأوّل مع مخالفته لما رواه من الرّوايتين السّالفتين اللّتين تدلاّن على الثالث والرّواية الاُخرى الّتي تدلّ على الخامس من شعبان ، ليوافق ما ثبت عنده ، واشتهر بين الفريقين من كون ولادة الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان ، وما مرّ في الرّواية الصّحيحة في باب ولادتهما عليهما السلام من أنّ بين ولادتيهما لم يكن إلاّ ستّة أشهر وعشراً ، لكن مع ورود هذه الأخبار ، يمكن عدم القول بكون ولادة الحسن عليه السلام في شهر رمضان ، لعدم استناده إلى خبر على ما عثرنا عليه ، والله يعلم .

٢٠ - كا : العدّة عن سهل ؛ وعليّ ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن زياد بن عيسى ، عن عامر بن السّمط ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي عليهما السلام يمشي معه ، فلقيه مولى له ، فقال له الحسين : أين تذهب يا فلان ؟ قال : فقال له مولاه: أفرّ من جنازة هذا المنافق أن اُصلّي عليها ، فقال له الحسين عليه السلام : انظر أن تقوم على يميني فما تسمعني أقول فقل مثله .

فلمّا أن كبّر عليه وليّه ، قال الحسين عليه السلام : الله أكبر اللّهمّ العن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة ، اللّهمّ اخز عبدك في عبادك و بلادك ، وأصلِه

حرّ نارك ، و أذقه أشدّ عذابك ، فانّه كان يتولّى أعداءك ، و يعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيّك (١) .

٢١- كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الحسين بن عليّ عليهما السلام جالساً فمرّت عليه جنازة ، فقام النّاس حين طلعت الجنازة (٢) فقال الحسين عليه السلام : مرّت جنازة يهوديّ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله على طريقها جالساً فكره أن تعلو رأسه جنازة يهوديّ فقام لذلك (٣)

٢٢- كا : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ، جميعاً عن ابن أبي عمير وصفوان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسين ابن عليّ صلوات الله عليه خرج معتمراً فمرض في الطريق ، فبلغ عليّاً عليه السلام ذلك وهو في المدينة ، فخرج في طلبه فأدركه بالسّقيا (٤) وهو مريض بها ، فقال: يا بنيّ ما تشتكي ؟ فقال: أشتكي رأسي ، فدعا عليّ عليه السلام ببدنة فنحرها وحلق رأسه وردّه إلى المدينة فلمّا برأ من وجعه اعتمر (٥) .

٢٣- كا : أبو العبّاس ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن سيف ابن عميرة ، عن أبي شيبة الأسديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خضب الحسين عليه السلام بالحنّاء والكتم (٦) .

---

(١) الكافى : ج٣ ص١٨٩ باب الصلاة على الناصب الرقم ٢ ، ومثله تحت الرقم ٣ .

(٢) يعنى ولم يقم الحسين عليه السلام .

(٣) الكافى :ج ٣ ص ١٩٢ .

(٤) بالضم : موضع بين المدينة و وادى الصفراء .

(٥) الكافى :ج ٤ ص ٣٦٩ باب المحصور والمصدود الرقم ٣ والحديث مختصر.

(٦) الكافى :كتاب الزى والتجمل باب الخضاب الرقم ٩ راجع ج ٦ ص ٤٨١ . و الحناء ـ كقثاء ـ نبات يزرع ويكبر حتى يقارب الشجر الكبار ، ورقه كورق الرمان و عيدانه كعيدانه ، له زهر أبيض كالعناقيد يتخذ من ورقه الخضاب الاحمر ، و الكتم ـ بالتحريك ـ نبت قوهى ورقه كورق الاس يخضب به مدقوقاً .

٢٤- كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن ابن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة .

وعنه ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الحضرميّ عنه عليه السلام مثله (١) .

◆

---

(١) الكافي: ج ٦ ص ٤٨٣.

٢٧

(باب)

((احتجاجه صلوات الله عليه على معاوية ، وأوليائه لعنهم الله))
((وماجرى بينه وبينهم))

١- **قب ، ج** : عن موسى بن عقبة أنّه قال : لقد قيل لمعاوية إنّ النّاس قد رموا أبصارهم إلى الحسين، فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإنّ فيه حصراً وفي لسانه كلالة ، فقال لهم معاوية : قد ظننّا ذلك بالحسن فلم يزل حتّى عظم في أعين الناس وفضحنا، فلم يزالوا به حتّى قال للحسين عليه السلام يا أباعبدالله لو صعدت المنبر، فخطبت .

فصعد الحسين عليه السلام المنبر ، فحمدالله و أثنى عليه ثمّ صلّى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلاً يقول : من هذا الّذي يخطب ؟ فقال الحسين عليه السلام :

نحن حزب الله الغالبون ، و عترة رسول الله الأقربون ، وأهل بيته الطيّبون وأحد الثقلين الّذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك و تعالى الّذي فيه تفصيل كلّ شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، والمعوّل علينا في تفسيره ولا يبطئنا تأويله ، بل نتّبع حقائقه .

فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله و رسوله مقرونة ، قال الله عزّوجلّ : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم ، فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول» (١) وقال: «ولو ردّوه إلى الرسول وإلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم و رحمته لاتّبعتم الشّيطان إلاّ قليلاً » (٢) .

و اُحذّركم الاصغاء إلى هتوف الشيطان بكم، فإنّه لكم عدوّ مبين فتكونوا كأوليائه الّذين قال لهم : « لا غالب لكم اليوم من النّاس وإنّي جار لكم

---

(١) النساء : ٥٩ . (٢) النساء : ٨٣.

فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنّي بريء منكم» (١) فتلقون للسيوف ضرباً، وللرّماح ورداً ، وللعمد حطما، وللسّهام غرضاً ، ثمّ لايقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، قال معاوية : حسبك يا باعبدالله فقد أبلغت (٢) .

بيان : الضرب بالتحريك : المضروب و الورد بالتحريك أي ما ترد عليه الرّماح ، وقد مرّ مثله في خطبة الحسن عليه السلام .

٢- قب ، ج : عن محمّد بن السائب أنّه قال : قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليهما السلام : لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا ؟ فوثب الحسين عليه السلام و كان عليه السلام شديد القبضة ، فقبض على حلقه فعصره و لوّى عمامته على عنقه ، حتّى غشي عليه ثمّ تركه ، وأقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال : أنشدكم بالله إلاّ صدّقتموني إن صدقت ، أتعلمون أنّ في الأرض حبيبين كانا أحبّ إلى رسول الله منّي و من أخي ؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبيّ غيري وغير أخي ؟ قالوا : لا ، قال : و إنّي لأعلم أنّ في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا وأبيه طريدِ رسول الله صلّى الله عليه وآله .

والله ما بين جابرس وجابلق أحدهما بباب المشرق ، و الآخر بباب المغرب رجلان ممّن ينتحل الاسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك و من أبيك إذ كان وعلامة قولي فيك أنّك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك ، قال : فوالله ماقام مروان من مجلسه حتّى غضب فانتقض ، وسقط رداؤه عن عاتقه(٣) .

٣- شي: عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل مروان بن الحكم المدينة قال : فاستلقى على السّرير ، وثمّ مولى للحسين عليه السلام ، فقال : « ردّوا إلى الله موليهم الحقّ [ألا له الحكم] وهو أسرع الحاسبين » قال : فقال الحسين لمولاه :

---

(١) الانفال : ٤٨ .

(٢) الاحتجاج: ص ١٥٣ واللفظ له ، مناقب آل أبي طالب ج٤ ص٦٧ .

(٣) الاحتجاج : ص ١٥٣ واللفظ له ، مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص٥١ .

ماذا قال هذا حين دخل؟ قال : استلقى على السرير ، فقرأ « ردّوا إلى الله [موليهم] - إلى قوله - الحاسبين » .

قال : فقال الحسين عليه السلام : نعم والله رددت أنا وأصحابي إلى الجنّة ، و ردّ هو وأصحابه إلى النّار (١) .

٣- قب : عبدالملك بن عمير ، والحاكم ، والعبّاس قالوا : خطب الحسن عليه السلام عائشة بنت عثمان فقال مروان : اُزوّجها عبدالله بن الزّبير .

ثمّ إنّ معاوية كتب إلى مروان ، وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب اُمّ كلثوم بنت عبدالله بن جعفر لابنه يزيد ، فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبدالله : إنّ أمرها ليس إليّ إنّما هو إلى سيّدنا الحسين عليه السلام وهو خالها ، فأخبر الحسين بذلك فقال : أستخير الله تعالى اللّهمّ وفّق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد .

فلمّا اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل مروان حتّى جلس إلى الحسين عليه السلام وعنده من الجلّة ، وقال : إنّ أمير المؤمنين أمرني بذلك وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيّين ، مع قضاء دينه وأعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبطه بكم ، والعجب كيف يستمهر يزيد ؟ وهو كفو من لا كفو له ، و بوجهه يستسقي الغمام ، فردّ خيراً يا أباعبدالله !

فقال الحسين عليه السلام : الحمد لله الّذي اختارنا لنفسه ، وارتضانا لدينه ، واصطفانا على خلقه - إلى آخر كلامه - ثمّ قال : يا مروان قد قلت فسمعنا .

أمّا قولك : مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله في بناته و نسائه وأهل بيته ، وهو ثنتا عشرة اُوقيّة يكون أربعمائة وثمانين درهماً .

و أمّا قولك : مع قضاء دين أبيها ، فمتى كنّ نساؤنا يقضين عنّا ديوننا و أمّا صلح ما بين هذين الحيّين ، فانّا قوم عاديناكم في الله ، و لم نكن نصالحكم للدّنيا ، فلعمري فلقد أعيا النّسب فكيف السّبب .

---

(١) تفسير العياشي : ج ١ ص ٣٦٢ والاية في الانعام : ٦٢ .

وأمّا قولك العجب ليزيد كيف يستمهر؟ فقد استمهر من هو خير من يزيد، ومن أبي يزيد ومن جدّ يزيد، وأمّا قولك: إنّ يزيد كفو من لا كفو له، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم، ما زادته إمارته في الكفاءة شيئاً.

و أمّا قولك: بوجهه يستسقي الغمام، فانّما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله

وأمّا قولك: من يغبطنا به أكثر ممّن يغبطه بنا، فانّما يغبطنا به أهل الجهل، ويغبطه بنا أهل العقل.

ثمّ قال بعد كلام: فاشهدوا جميعاً أنّي قد زوّجت أُمّ كلثوم بنت عبدالله بن جعفر من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر على أربعمائة وثمانين درهماً وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة أو قال أرضي بالعقيق، وإنّ غلّتها في السّنة ثمانية آلاف دينار، ففيها لهما غنى إن شاء الله.

قال: فتغيّر وجه مروان و قال: غدراً يا بني هاشم؟ تأبون إلاّ العداوة فذكّره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عائشة وفعله، ثمّ قال: فأين موضع الغدر يا مروان فقال مروان:

أردنا صهركم لنجدّ ودّاً قد أخلقه به حدث الزّمان
فلمّا جئتكم فجبهتموني وبُحتم بالضمير من الشّنان

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم:

أماط الله منهم كلّ رجس و طهّرهم بذلك في المثاني
فمالهم سواهم من نظير و لا كفو هناك و لا مداني
أتجعل كلّ جبّار عنيد إلى الأخيار من أهل الجنان

ثمّ إنّه كان الحسين عليه السلام تزوّج بعائشة بنت عثمان (١).

بيان: قال الجوهريّ: مَشْيَخَة جِلّة أي مسانّ، وقال: باح بسرّه أظهره و الشّنآن بفتح النون وسكونها العداوة.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨ - ٤١، وقد مر في ب ٢١ تحت الرقم ١٣ أن المتكلم في ذلك هو الحسن بن علي عليهما السلام فراجع.

٥- قب : محاسن البرقي: قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام : ما بال أولادنا أكثر من أولادكم ؟ فقال عليه السلام :

بغاث الطّير أكثرها فراخاً وامّ الصقر مقلات نزور (١)

فقال : ما بال الشّيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم ؟ فقال عليه السلام : إنّ نساءكم نساء بخرة ، فاذا دنا أحدكم من امرأته نهكته في وجهه ، فشاب منه شاربه ، فقال : ما بال لحائكم أوفر من لحائنا ؟ فقال عليه السلام : « والبلد الطيّب يخرج نباته باذن ربّه والّذي خبث لايخرج إلّا نكداً »(٢) فقال معاوية : بحقّي عليك إلّا سكتّ فانّه ابن عليّ بن أبي طالب، فقال عليه السلام :

إن عادت العقرب عُدنا لها وكانت النعل لها حاضرة
قد علم العقرب واستيقنت أن لا لها دنيا ولا آخرة (٣)

ايضاح : قال الجوهريّ : ابن السّكيت : البُغاث طائر أبغث إلى الغبرة دوين الرّخمة بطيء الطيران وقال الفرّاء : بُغاث الطير شرارها ومالا يصيد منها وبُغاث وبَغاث وبِغاث ثلاث لغات .

قوله : مقلات لعلّه من القلى(٤) بمعنى البغض أي لاتحبّ الولد ، ولا تحبّ زوجها لتكثّر الولد ، أو من قولهم: قلا العير اُتنه يقلوها قلواً إذا طردها ، والصواب أنّه من قلت قال الجوهريّ : المقلات من النوق الّتي تضع واحداً ثمّ لاتحمل بعدها والمقلات من النساء الّتي لايعيش لها ولد .

وقال : النزور : المرأة القليلة الولد ثمّ استشهد بهذا الشعر .

ويقال نهكته الحمّى إذا جهدته وأضنته ونهكه أي بالغ في عقوبته والأصوب نكهته قال الجوهريّ : استنكهت الرّجل فنكه في وجهي ينكِه و ينكَه نكهاً إذا

---

(١) القائل هو عباس بن مرداس السلمى . (٢) الاعراف : ٥٨ .

(٣) المناقب ج ٤ ص ٦٧ ، و قد مر فى ب ٢٠ الرقم ١٣ مايشبه ذلك فى أخيه الحسن السبط عليه السلام .

(٤) فيجب أن يكتب هكذا : مقلاة .

أمرته بأن ينكه لتعلم أشارب هو أم غير شارب .

٦- قب : يقال : دخل الحسين عليه السلام على معاوية وعنده أعرابيٌّ يسأله حاجة فأمسك وتشاغل بالحسين عليه السلام ، فقال الأعرابيّ لبعض من حضر : من هذا الّذي دخل ؟ قالوا : الحسين بن عليّ فقال الأعرابيّ للحسين عليه السلام : أسألك ياابن بنت رسول الله لمّا كلّمته في حاجتي ، فكلّمه الحسين عليه السلام في ذلك فقضى حاجته ، فقال الأعرابيّ :

أتيت العبشميّ فلم يجُد لي إلى أن هزّه ابن الرّسول
هوابن المصطفى كرماً وجوداً و من بطن المطهّرة البتول
و إنّ لهاشم فضلاً عليكم كمافضل الرّبيع على المحول

فقال معاوية : ياأعرابيُّ أُعطيك وتمدحه؟ فقال الأعرابيُّ : يامعاوية أعطيتني من حقّه ، وقضيت حاجتي بقوله .

العقد عن الأندلسيّ دعامعاوية مروان بن الحكم فقال له : أشرعليّ في الحسين فقال : أرى أن تخرجه معك إلى الشام ، و تقطعه عن أهل العراق ، و تقطعهم عنه فقال : أردت والله أن تستريح منه ، و تبتليني به ، فان صبرت عليه صبرت على ما أكره ، وإن أسأت إليه قطعت رحمه ، فأقامه و بعث إلى سعيد بن العاص فقال له : يا أباعثمان أشرعليّ في الحسين ، فقال : إنّك والله ماتخاف الحسين إلّا على من بعدك وإنّك لتخلف له قرناً إن صارعه ليصرعنّه ، وإن سابقه ليسبقنّه ، فذر الحسين بمنبت النخلة ، يشرب الماء ، ويصعد في الهواء ، ولا يبلغ إلى السّماء (١) .

بيان : قوله : « يشرب الماء » الظاهر أنّه صفة النخلة ، أي كما أنّ النخلة في تلك البلاد تشرب الماء و تصعد في الهواء و كلّما صعدت لا تبلغ السماء ، فكذلك هوكلّما تمنّى وطلب الرّفعة ، لايصل إلى شيء ، ويحتمل أن يكون الضّمائر راجعة إليه صلوات الله عليه .

٧- فر : عليُّ بن حمدون معنعناً ، عن أبي الجارية والأصبغ بن نباتة الحنظليّ

---

(١) المصدر ج ٤ ص ٨١ و ٨٢ .

قالا : لمّا كان مروان على المدينة خطب الناس فوقع في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال : فلمّا نزل عن المنبر أتى الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فقيل له : إنّ مروان قد وقع في عليّ قال : فما كان في المسجد الحسن ؟ قالوا : بلى ، قال : فما قال له شيئاً ؟ قالوا : لا .

قال : فقام الحسين مغضباً حتّى دخل على مروان فقال له : يا ابن الزرقاء ويا ابن آكلة القمّل أنت الواقع في عليّ ؟ قال له مروان : إنّك صبيّ لا عقل لك ، قال : فقال له الحسين : ألا اُخبرك بما فيك و في أصحابك و في عليّ فانّ الله تعالى يقول : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمن ودّاً » (١) فذلك لعليّ و شيعته ، « فانّما يسّرناهُ بلسانك لتبشّر بـه المتّقين » (٢) فبشّر بذلك النبيّ العربيّ لعليّ بن أبي طالب عليه الصّلاة والسّلام .

٨ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن عبدالرّحمن ابن محمّد العرزميّ قال : استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة و أمره أن يفرض لشباب قريش ، ففرض لهم ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام فأتيته فقال : ما اسمك ؟ فقلت : عليّ بن الحسين ، فقال : ما اسم أخيك ؟ فقلت : عليّ ، فقال عليّ وعليّ ؟ ما يريد أبوك أن يدع أحداً من ولده إلّا سمّاه عليّاً .

ثمّ فرض لي فرجعت إلى أبي عليه السلام فأخبرته ، فقال : ويلي على ابن الزرقاء دبّاغة الأدم ، لو ولد لي مائة لأحببت أن لا اُسمّي أحداً منهم إلّا عليّاً (٣) .

بيان : « ويلي على ابن الزرقاء » أي ويل و عذاب وشدّة منّي عليه ، قال الجوهريّ : ويل كلمة مثل ويح إلّا أنّها كلمة عذاب يقال : ويله و ويلك و ويلي و في الندبة ويلاه قال الأعشى :

ويلي عليك و ويلي منك يا رجل (٤)

---

(١) مريم : ٩٦ .

(٢) مريم : ٩٧ . والحديث فى تفسير فرات ص ٩٠ .

(٣) الكافى ج ٦ ص ١٩ باب الاسماء والكنى الرقم ٧ .

(٤) وفى بعض نسخ الصحاح صدره : قالت هريرة لما جئت زائرها .

٩ - **كش :** روي أنّ مروان بن الحكم كتب إلى معاوية و هو عامله على المدينة :

أمّا بعد فانّ عمرو بن عثمان ذكر أنّ رجالاً من أهل العراق ، ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن عليّ ، و ذكر أنّه لا يأمن وثوبه ، وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنّه لا يريد الخلاف يومه هذا ، ولست آمن أن يكون هذا أيضاً لما بعده فاكتب إليّ برأيك في هذا والسّلام .

فكتب إليه معاوية : أمّا بعد فقد بلغني وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فايّاك أن تعرّض للحسين في شيء ، واترك حسيناً ما تركك ، فانّا لا نريد أن نعرض له في شيء ما وفى ببيعتنا ، ولم ينازعنا سلطاننا ، فاكمن عنه مالم يبدلك صفحته والسّلام .

و كتب معاوية إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام : أمّا بعد فقد انتهت إليّ اُمور عنك إن كانت حقاً فقد أظنّك تركتها رغبة فدعها ، ولعمر الله إنّ من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء ، فان كان الّذي بلغني باطلاً فانّك أنت أعزل الناس لذلك ، وعظ نفسك ، فاذكر ، و بعهد الله أوف فانّك متى ما تنكرني اُنكرك ، ومتى ما تكدني أكدك ، فاتّق شقّ عصا هذه الاُمّة وأن يردّهم الله على يديك في فتنة ، فقد عرفت الناس وبلوتهم ، فانظر لنفسك ولدينك ولاُمّة محمّد ، ولا يستخفّنك السّفهاء والّذين لا يعلمون .

فلمّا وصل الكتاب إلى الحسين صلوات الله عليه كتب إليه : أمّا بعد فقد بلغني كتابك تذكر أنّه قد بلغك عنّي اُمور أنت لي عنها راغب ، وأنا بغيرها عندك جدير فانّ الحسنات لا يهدي لها ، ولا يسدّد إليها إلّا الله .

وأمّا ما ذكرت أنّه انتهى إليك عنّي ، فانّه إنّما رقاه إليك الملاّقون المشّاؤن بالنّميم ، وما اُريد لك حرباً ولا عليك خلافاً ، وأيم الله إنّي لخائف لله في ترك ذلك وما أظنّ الله راضياً بترك ذلك ، و لا عاذراً بدون الاعذار فيه إليك ، و في اُولئك القاسطين الملحدين حزب الظلمة ، وأولياء الشياطين .

ألست القاتل حُجراً أخا كندة والمصلّين العابدين الّذين كانوا ينكرون الظلم

ويستعظمون البدع ، ولا يخافون في الله لومة لائم ، ثمّ قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلّظة ، و المواثيق المؤكّدة ، و لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ، ولا بإحنة تجدها في نفسك .

أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله العبد الصالح الّذي أبلته العبادة ، فنحل جسمه ، و صفرت لونه ، بعد ما أمنته و أعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل ، ثمّ قتلته جرأة على ربّك و استخفافاً بذلك العهد .

أولست المدّعي زياد بن سميّة المولود على فراش عُبيد ثقيف ، فزعمت أنّه ابن أبيك ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله « الولد للفراش و للعاهر الحجر » فتركت سنّة رسول الله تعمّداً و تبعت هواك بغير هدىً من الله ، ثمّ سلّطته على العراقين : يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ، ويسمل أعينهم ويصلّبهم على جذوع النّخل ، كأنّك لست من هذه الأُمّة ، وليسوا منك .

أولست صاحب الحضرميّين الّذين كتب فيهم ابن سميّة أنّهم كانوا على دين عليّ صلوات الله عليه فكتبت إليه أن : اقتل كلّ من كان على دين عليّ ، فقتلهم ومثّل بهم بأمرك ، ودين عليّ عليه السلام والله الّذي كان يضرب عليه أباك ويضربك ، وبه جلست مجلسك الّذي جلست ، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرّحلتين (١) .

و قلت فيما قلت : « انظر لنفسك ولدينك ولأُمّة محمّد ، واتّق شقّ عصا هذه الأُمّة و أن تردّهم إلى فتنة » وإنّي لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأُمّة من ولايتك عليها ، ولا أعلم نظراً لنفسي ولديني و لأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله علينا أفضل من أن أُجاهدك فان فعلتُ فانّه قربة إلى الله ، و إن تركته فانّي أستغفر الله لذنبي ، وأسأله توفيقه لإرشاد أمري .

وقلت فيما قلت « إنّي إن أنكرتك تنكرني و إن أكدك تكدني » فكدني ما بدا لك ، فانّي أرجو أن لا يضرّني كيدك فيّ ، وأن لا يكون على أحد أضرّ منه

---

(١) يعني ما في قوله تعالى « لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف » .

على نفسك ، لأنك قد ركبت جهلك ، وتجرصت على نقض عهدك ، و لعمري ما وفيت بشرط ، و لقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح و الأيمان والعهود و المواثيق ، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا ، وتعظيمهم حقنا ، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أوماتوا قبل أن يدركوا .

فأبشر يا معاوية بالقصاص ، واستيقن بالحساب ، واعلم أن لله تعالى كتاباً لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها ، و ليس الله بناس لأخذك بالظنة ، و قتلك أولياءه على التهم ، ونفيك أولياءه من دورهم إلى دار الغربة ، وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام حدث: يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب لا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك و بترت دينك و غششت رعيتك و أخزيت أمانتك و سمعت مقالة السفيه الجاهل و أخفت الورع التقي لأجلهم والسلام .

فلما قرأ معاوية الكتاب قال : لقد كان في نفسه ضب ما أشعر به فقال يزيد: يا أمير المؤمنين أجبه جواباً يصغر إليه نفسه و تذكر فيه أباه بشر فعله ، قال : ودخل عبدالله بن عمرو بن العاص فقال له معاوية : أما رأيت ما كتب به الحسين ؟ قال : وما هو؟ قال : فأقرأه الكتاب ، فقال : ومايمنعك أن تجيبه بما يصغر إليه نفسه ، وإنما قال ذلك في هوى معاوية ، فقال يزيد: كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي؟ فضحك معاوية فقال: أما يزيد فقد أشار علي بمثل رأيك ، قال عبدالله: فقد أصاب يزيد فقال معاوية : أخطأتما أرأيتما لو أني ذهبت لعيب علي (١) محقاً ما عسيت أن أقول فيه ، ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل ، و ما لا يعرف، ومتى ما عبت رجلاً بما لا يعرفه الناس لم يحفل بصاحبه ، ولا يراه الناس شيئاً وكذبوه ، وما عسيت أن أعيب حسيناً ووالله ما أرى للعيب فيه موضعاً وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده وأتهدده ، ثم رأيت أن لا أفعل ولا أمحكه .

---

(١) في الاحتجاج ص١٥٣ أردت أن أعيب علياً.

١٠ ـ ج : أمّا بعد فقد بلغني كتابك أنّه قد بلغك عنّي اُمور أنَّ بي عنها غنى وزعمت أنّي راغبٌ فيها ، و أنا بغيرها عنك جدير ، وساق الحديث نحواً ممّا مرَّ إلى قوله : و ما أرى فيه للعيب موضعاً إلاّ أنّي قد أردت أن أكتب إليه وأتوعّده وأتهدَّده واُسفّهه واُجهّله ، ثمَّ رأيت أن لاأفعل .

قال : فما كتب إليه بشيء يسوؤه و لا قطع عنه شيئاً كان يصله به كان يبعث إليه في كلِّ سنة ألف ألف درهم ، سوى عروض وهدايا من كلِّ ضرب .

بيان : قوله «فقد أظنّك تركتها» أي الظنُّ بك أن تتركها رغبة في ثواب الله أو في بقاء المودَّة ، أو أظنّك تركتها لرغبتي عن فعلك ذلك ، وعدم رضائي بذلك شفقة عليك ، و يمكن أن يكون تركبها بالباء الموحّدة أي أظنّك ركبت هذه الاُمور للرغبة في الدُّنيا وملكها ورئاستها ، ويؤيّد الأخير ما في نسخة الاحتجاج في جواب ذلك ، ويؤيّد الوسط ما في رواية الكشّي « أنت لي عنها راغب » .

وشقُّ العصا : كناية عن تفريق الجمع ، قوله عليه السلام : وما أظنُّ الله راضياً بترك ذلك ، أي بعد حصول شرائطه ، والإحنة بالكسر الحقد والعداوة .

قوله عليه السلام الرِّحلتين أي رحلة الشتاء والصّيف وفي الاحتجاج « ولولا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشّم الرِّحلتين اللّتين بنا منَّ الله عليكم فوضعهما عنكم ، وفيه بعد قوله « و إن أكدك تكدني » وهل رأيك إلاّ كيد الصّالحين منذ خلقت ، فكدني ما بدا لك إن شئت فانّي أرجو أن لا يضرَّني كيدك ، وأن لا يكون على أحد أضرَّ منه على نفسك ، على أنّك تكيد فتوقظ عدوَّك ، و توبق نفسك كفعلك بهؤلاء الّذين قتلتهم و مثلت بهم بعد الصّلح و العهد والميثاق . وفيه « غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكعاب » .

قوله لعنه الله « لقد كان في نفسه صبٌّ » في أكثر النسخ بالصّاد المهملة ولعلّه بالضمِّ ، قال الجزريُّ : (١) و فيه لتعودُنَّ فيها أساود صُبّاً : الأساود الحيّات

---

(١) فى جميع النسخ حتى نسخة الاصل للمصنف بخط يده الشريفة : قال الفيروزآبادى وهو من طغيان القلم ، والصحيح ما فى الصلب راجع النهاية مادة ص ب ب .

والصُّبُ جمع صَبوب على أنَّ أصله صُبُب كرسول ورسل ، ثمّ خفّف كرسل فاُدغم وهوغريبٌ من حيث الادغام قال النضر : إنّ الأسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثمّ انصبّ على الملدوغ انتهى.

أقول : الأظهر أنّه بالضّاد المعجمة ، قال الجوهريّ : الضبُّ الحقد تقول: أضبّ فلان على غلّ في قلبه أي أضمره انتهى . ويقال : لم يحفل بكذا : أي لم يبال به ، وفي الاحتجاج لم يحفل به صاحبه ولعلّه أظهر ، قوله « ولا أمحكه » من المحك اللّجاج والمماحكة الملاجّة ، وفي بعض النسخ باللاّم ولعلّه من المحل بمعنى الكيد والأوّل أظهر .

⁂

٢٨

((باب))

((الايات المأولة لشهادته صلوات الله عليه))
((و أنه يطلب الله بثأره))

١- شي : عن إدريس مولى لعبدالله بن جعفر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في تفسير هذه الآية « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم » مع الحسن « وأقيموا الصّلاة فلمّا كتب عليهم القتال » مع الحسين « قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب » إلى خروج القائم عليه السلام فانّ معه النصر و الظفر ، قال الله : « قل متاع الدّنيا قليلٌ والآخرة خيرٌ لمن اتّقى » الآية (١) .

٢- شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله الّذي صنعه الحسن ابن عليّ عليهما السلام كان خيراً لهذه الأمّة ممّا طلعت عليه الشّمس ، والله لفيه نزلت هذه الآية : « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصّلاة وآتوا الزكاة » إنّما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال « فلمّا كتب عليهم » مع الحسين « قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب » و قوله : « ربّنا أخّرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتّبع الرّسل » أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام (٢) .

٣- شي: الحلبيّ ، عنه عليه السلام « كفّوا أيديكم » قال : يعني ألسنتكم وفي رواية الحسن بن زياد العطّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « كفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة » قال : نزلت في الحسن بن عليّ عليهما السلام أمره الله بالكفّ [قال : قلت] (٣) « فلمّا

---

(١) النساء : ٧٧ ، والحديث في المصدر ج ١ ص ٢٥٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٨ ، و قد مر الحديث عن الكافي ص ٢٥ من هذا المجلد الذي بين يديك باب ١٨ تحت الرقم ٩ فراجع .

(٣) هذا هو الظاهر كما سيجيء من كتاب النوادر تحت الرقم ١٤ ، فراجع .

كتب عليهم القتال » قال : نزلت في الحسين بن عليّ كتب الله عليه وعلى أهل الأرض أن يقاتلوا معه (١) .

٤- شي : عليّ بن أسباط يرفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو قاتل معه أهل الأرض لقتلوا كلّهم .

٥- شي : عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قتل النفس الّتي حرّم الله ، فقد قتلوا الحسين في أهل بيته (٢) .

٦- شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في الحسين « و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف [في القتل] » قاتل الحسين « إنّه كان منصوراً » قال : الحسين عليه السلام (٣) .

٧- شي : عن سلّام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطانا فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً » قال : هو الحسين بن عليّ عليهما السلام قتل مظلوماً ونحن أولياؤه والقائم منّا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام : فيقتل حتّى يقال قد أسرف في القتل و قال : المقتول الحسين ، و وليّه القائم والاسراف في القتل أن يقتل غير قاتله « إنّه كان منصوراً » فإنّه لايذهب من الدّنيا حتّى ينتصر برجل من آل رسول الله عليهم الصّلاة والسّلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

٨ - كنز : روى محمّد بن العبّاس بإسناده عن الحسن بن محبوب بإسناده عن صندل ، عن دارم بن فرقد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ، فإنّها سورة الحسين بن عليّ عليهما السلام وارغبوا فيها رحمكم الله تعالى ، فقال له أبو اُسامة وكان حاضر المجلس : و كيف صارت هذه السّورة للحسين عليه السلام خاصّة ؟

---

(١) تفسير العياشي سورة النساء الرقم ١٩٧ و ١٩٨ ، وما بعده تحت الرقم ١٩٩ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٠ الرقم ٦٤ من تفسير سورة الاسراء الاية ٣٣ : « ولا تقتلوا النفس التى حرم الله » .

(٣) المصدر ج٢ ص ٢٩٠ ، وهكذا مايليه .

فقال : ألا تسمع إلى قوله تعالى : « يا أيّتها النّفس المطمئنّة » الآية إنّما يعني الحسين بن عليّ عليهما السلام فهو ذوالنّفس المطمئنّة الرّاضية المرضيّة ، و أصحابه من آل محمّد صلّى الله عليه وآله هم الرّاضون عن الله يوم القيامة ، وهوراض عنهم .

و هذه السّورة في الحسين بن عليّ عليهما السلام و شيعته و شيعة آل محمّد خاصّة ، من أدمن قراءة « والفجر » كان مع الحسين بن عليّ عليهما السلام في درجته في الجنّة ، إنّ الله عزيز حكيم .

٩- فر : محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله » قال : نزل في عليّ وجعفر وحمزة وجرت في الحسين بن عليّ عليهم السلام والتحيّة والاكرام (١) .

١٠- كا : عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحجّال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل » قال : نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً (٢) .

بيان : فيه إيماء إلى أنّه كان في قراءتهم عليهم السلام «فلا يسرف» بالضمّ و يحتمل أن يكون المعنى أنّ السرف ليس من جهة الكثرة ، فلو شرك جميع أهل الأرض في دمه أو رضوا به لم يكن قتلهم سرفاً ، وإنّما السّرف أن يقتل من لم يكن كذلك وإنّما نهي عن ذلك .

١١- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي » (٣) يعني الحسين بن عليّ عليهما السلام .

---

(١) تفسر فرات ابن ابراهيم الكوفى ص ٩٩ ، والاية فى سورة الحج ٤٠ ، وروى مثله الكلينى فى روضة الكافى ص ٣٣٧ باسناده الى سلام بن المستنير عن أبى جعفر عليه السلام

(٢) روضة الكافى ص ٢٥٥ . والاية فى سورة الاسراء : ٣٣ .

(٣) الفجر : ٢٧- ٣٠ .

١٢ـ كا : عليّ بن محمد رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم» قال : حسب فرأى ما يحلّ بالحسين عليه السلام فقال : إنّي سقيم لما يحلّ بالحسين عليه السلام (١) .

١٣ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، وابن هاشم ، عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وإذا الموؤدة سئلت بأيّ ذنب قتلت » قال : نزلت في الحسين بن عليّ عليهما السلام .

١٤ـ كتاب النوادر لعليّ بن أسباط ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الحسن بن زياد العطّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصّلاة » (٢) قال : نزلت في الحسن بن عليّ عليهما السلام أمره الله بالكفّ قال : قلت : « فلمّا كتب عليهم القتال » قال : نزلت في الحسين بن عليّ عليهما السلام كتب الله عليه و على أهل الأرض أن يقاتلوا معه .

قال عليّ بن أسباط: ورواه بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام وقال : لو قاتل معه أهل الأرض كلّهم لقتلوا كلّهم .

أقول : سيأتي الأخبار المناسبة للباب في باب علّة تأخير العذاب عن قتلته عليه السلام .

---

(١) الكافى ج ١ ص ٤٦٥ ، باب مولده عليه السلام الرقم ٥ ، والاية فى الصافات : ٨٨ و ٨٩ .

(٢) النساء ، ٧٧ ، وقد مرمثله عن العياشى الرقم ٦ .

٢٩

(باب)

« (ما عوضه الله - صلوات الله عليه - بشهادته) »

١- ما : ابن حشيش ، عن أبي المفضّل الشيباني ، عن محمّد بن محمّد بن معقل القرميسيني ، عن محمّد بن أبي الصّهبان ، عن البزنطي ، عن كرّام بن عمرو ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر وجعفر بن محمّد عليهما السلام يقولان : إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذرّيته ، و الشّفاء في تربته ، و إجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعدّ أيّام زائريه جائياً وراجعاً من عمره .

قال محمّد بن مسلم : فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : هذه الخلال تنال بالحسين عليه السلام فماله في نفسه ؟ قال : إنّ الله تعالى ألحقه بالنبيّ ، فكان معه في درجته ومنزلته ، ثمّ تلا أبوعبدالله عليه السلام : « والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم » الآية(١).

٢- ك : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا ولدت فاطمة الحسين عليه السلام أخبرها أبوها صلّى الله عليه وآله أنّ اُمّته ستقتله من بعده ، قالت : فلاحاجة لي فيه فقال : إنّ الله عزّ وجلّ قد أخبرني أنّه يجعل الأئمّة من ولده ، قالت : قد رضيت يا رسول الله (٢) .

٣- ك : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : لمّا أن علقت فاطمة بالحسين عليه السلام قال

---

(١) الطور : ٢١ ، والحديث في الامالي ص ٢٠١ .

(٢) كمال الدين : ج ٢ ص ٨٧ .

لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّوجلّ وهب لك غلاماً اسمه الحسين يقتله اُمّتي قالت : لا حاجة لي فيه ؛ فقال : إنّ الله عزّ و جلّ قد وعدني فيه عدة قالت : و ما وعدك ؟ قال : وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده ، فقالت : رضيت (١) .

أقول : الأخبار في ذلك موردة في غير هذا الباب ؛ لا سيّما باب ولادته عليه الصلوة والسلام (٢) .

---

(١) المصدر : ج ٢ ص ٨٨ .

(٢) راجع ج ٤٣ ص ٢٣٧ - ٢٦٠ .

٣٠

☆(باب)☆

«(اخبار الله تعالى أنبياءه ونبينا صلى الله عليه وآله بشهادته)»

١- ج : سعد بن عبدالله قال: سألت القائم عليه السلام عن تأويل كهيعص قال عليه السلام : هذه الحروف من أنباء الغيب اطّلع الله عليها عبده زكريّا ثمّ قصّها على محمّد عليه وآله السلام ، وذلك أنّ زكريّا سأل الله ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن عليهم السلام سُرّي عنه همّه . وانجلى كربه ، و إذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ، و وقعت عليه البُهرة، فقال عليه السلام ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته فقال : كهيعص ، فالكاف اسم كربلا، والهاء هلاك العترة الطاهرة ، و الياء يزيد وهو ظالم الحسين ، والعين عطشه ، والصاد صبره .

فلمّا سمع ذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ، ومنع فيهنّ النّاس من الدُّخول عليه ، وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه: إلهي أتفجّع خير جميع خلقك بولده ؟ إلهي أتنزل بلوى هذه الرّزيّة بفنائه ؟ إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ؟ إلهي أتحلّ كربة هذه المصيبة بساحتهما .

ثمّ كان يقول : إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر ، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه ، ثمّ أفجعني به كما تفجّع محمّداً حبيبك بولده ، فرزقه الله يحيى وفجعه به ، وكان حمل يحيى ستّة أشهر ، وحمل الحسين عليه السلام كذلك الخبر(١) .

بيان سُرّي عنه همّه بضمّ السّين وكسر الراء المشدّدة : انكشف والبهرة بالضمّ تتابع النّفَس ، و زفر : أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه ، و الزفرة و يضمّ

---

(٩) الاحتجاج ص ٢٣٩ .

التنفّس كذلك .

٢- **لي :** ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن حفص ، عن زياد بن المنذر ، عن سالم بن أبي جعدة قال : سمعت كعب الأحبار يقول : إنّ في كتابنا أنّ رجلاً من ولد محمّد رسول الله يقتل ولا يجفّ عرق دوابّ أصحابه حتّى يدخلوا الجنّة فيعانقوا الحور العين ، فمرّ بنا الحسن عليه السلام فقلنا : هو هذا ؟ قال : لا ، فمرّ بنا الحسين فقلنا : هو هذا ؟ قال : نعم (١) .

٣- **لي :** أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن أبي شعيب التغلبيّ ، عن يحيى بن يمان ، عن إمام لبني سليم ، عن أشياخ لهم قالوا : غزونا بلاد الرّوم فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوباً :

أيرجو معشر قتلوا حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

قالوا : فسألنا منذ كم هذا في كنيستكم ؟ قالوا : قبل أن يبعث نبيّكم بثلاث مائة عام (٢) .

٤- **أقول :** قال جعفر بن نما في مثير الأحزان : روى النطنزيّ ، عن جماعة ، عن سليمان الأعمش قال : بينا أنا في الطواف أيّام الموسم إذا رجل يقول : اللّهمّ اغفر لي و أنا أعلم أنّك لا تغفر ، فسألته عن السبب فقال : كنت أحد الأربعين الّذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد على طريق الشام ، فنزلنا أوّل مرحلة رحلنا من كربلا على دير للنصارى والرأس مركوز على رمح ، فوضعنا الطعام و نحن نأكل إذا بكفّ على حائط الدّير يكتب عليه بقلم حديد سطراً بدم .

أترجو أمّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

فجزعنا جزعاً شديداً وأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذه فغابت ، فعاد أصحابي .

وحدّث عبد الرّحمان بن مسلم ، عن أبيه أنّه قال : غزونا بلاد الرّوم فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من القسطنطينية وعليها شيء مكتوب فسألنا أناساً من أهل الشام يقرؤن بالرّوميّة فاذا هو مكتوب هذا البيت .

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٢٩ الرقم ٤ . (٢) المصدر المجلس ٢٧ تحت الرقم ٦ .

وذكر أبوعمرو الزاهد في كتاب الياقوت قال : قال عبدالله بن الصفّار صاحب أبي حمزة الصوفيّ : غزونا غزاة وسبينا سبياً وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى فأكرمناه وأحسنّا إليه فقال لنا : أخبرني أبي ، عن آبائه أنّهم حفروا في بلاد الرّوم حفراً قبل أن يبعث [محمّد] العربيّ بثلاث مائة سنة فأصابوا حجراً عليه مكتوب بالمسند هذا البيت :

أترجو عصبة قتلت حسيناً　　شفاعة جدّه يوم الحساب

والمسند كلام أولاد شيث عليه السلام .

٥ – لي : أبي ، عن حبيب بن الحسين التغلبيّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي الجارود ، عن أبي عبدالله عليه السلام (١) قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة فقال لها : لا يدخل عليّ أحد فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل فما ملكت معه شيئاً حتّى دخل على النبيّ فدخلت أُمّ سلمة على أثره فاذا الحسين على صدره وإذا النبيّ يبكي وإذا في يده شيء يقلّبه .

فقال النبيّ : يا أُمّ سلمة إنّ هذا جبرئيل يخبرني أنّ هذا مقتول وهذه التربة الّتي يقتل عليها فضعيه عندك ، فاذا صارت دماً فقد قتل حبيبي ، فقالت أُمّ سلمة : يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه ؟ قال : قد فعلت فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ أنّ له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين ، وأنّ له شيعة يشفعون فيشفّعون ، وأنّ المهديّ من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة (٢) .

٦ – ن ، لي : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لمّا أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الّذي أنزله عليه تمنّى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الّذي يذبح أعزّ ولده عليه بيده ، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب .

---

(١) في المصدر : عن أبي جعفر عليه السلام .

(٢) المصدر المجلس ٢٩ تحت الرقم ٣

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا إبراهيم من أحبّ خلقي إليك ؟ فقال : يا ربّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمد ، فأوحى الله إليه : أفهو أحبّ إليك أم نفسك ؟ قال : بل هو أحبّ إليّ من نفسي ، قال : فولده أحبّ إليك أم ولدك ؟ قال : بل ولده ، قال : فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي ؟ قال : يا ربّ بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي .

قال : يا إبراهيم فانّ طائفة تزعم أنّها من امّة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ، ويستوجبون بذلك سخطي ، فجزع إبراهيم لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي ، فأوحى الله عزّ وجلّ : يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل - لو ذبحته بيدك - بجزعك على الحسين وقتله ، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب و ذلك قول الله عزّ وجلّ « و فديناه بذبح عظيم » (١) .

بيان : أقول : قد اورد على هذا الخبر إعضال وهو أنه إذا كان المراد بالذّبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدّى عنه أجلّ رتبة من المفدّى به فانّ أئمّتنا صلوات الله عليهم أشرف من اولي العزم عليهم السلام فكيف من غيرهم ؟ مع أنّ الظاهر من استعمال لفظ الفداء ، التعويض عن الشيء بما دونه في الخطر والشرف .

واُجيب بأنّ الحسين عليه السلام لمّا كان من أولاد إسماعيل فلو كان ذبح إسماعيل لم يوجد نبيّنا و كذا سائر الأئمّة وسائر الأنبياء عليهم السلام من ولد إسماعيل عليه السلام فإذا عوّض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه و أولاده و هو الحسين عليه السلام فكأنّه عوّض عن ذبح الكلّ وعدم وجودهم بالكلّية بذبح واحد من الأجزاء بخصوصه ولا شكّ في أنّ مرتبة كلّ السلسلة أعظم و أجلّ من مرتبة الجزء بخصوصه .

وأقول : ليس في الخبر أنّه فدى إسماعيل بالحسين ، بل فيه أنّه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل ، بجزعه على الحسين عليه السلام ، و ظاهر أنّ الفداء على

---

(١) الصافات : ١٠٧ والحديث في عيون أخبار الرضا عليه السلام باب ١٧ ج ١ ص ٢٠٩ .

هذا ليس على معناه بل المراد التعويض ، و لمّا كان أسفه على مافات منه من ثواب الجزع على ابنه ، عوّضه الله بما هو أجلّ وأشرف وأكثر ثواباً ، وهو الجزع على الحسين عليه السلام .

و الحاصل أنّ شهادة الحسين عليه السلام كان أمراً مقرّراً ولم يكن لرفع قتل إسماعيل حتّى يرد الاشكال ، وعلى ماذكرنا فالآية تحتمل وجهين: الأوّل أن يقدّر مضاف ، أي «فديناه بجزع مذبوح عظيم الشأن» والثاني أن يكون الباء سببيّة أي «فديناه بسبب مذبوح عظيم بأن جزع عليه» وعلى التقديرين لابدّ من تقدير مضاف أوتجوّز في إسناد في قوله «فديناه» والله يعلم .

٧- ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير و محمّد بن سنان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ إسماعيل الّذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه «واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيّاً» (١) لم يكن إسماعيل بن إبراهيم بل كان نبيّاً من الأنبياء ، بعثه الله عزّ وجلّ إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه و وجهه ، فأتاه ملك فقال : إنّ الله جلّ جلاله بعثني إليك فمرني بماشئت ، فقال : لي اُسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام .

مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب وابن يزيد جميعاً عن محمّد بن سنان مثله .

٨- ع : أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ إسماعيل كان رسولاً نبيّاً سلّط عليه قومه فقشروا جلدة وجهه وفروة رأسه ، فأتاه رسول من ربّ العالمين فقال له : ربّك يقرئك السلام ويقول : قد رأيت ماصنع بك ، وقدأمرني بطاعتك فمرني بما شئت ، فقال : يكون لي بالحسين بن عليّ اُسوة (٢) .

مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب وابن يزيد جميعاً ، عن

---

(١) مريم : ٥٤ ، والحديث في المصدر ج ١ ص ٧٣ .

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٧٣ و ٧٤ .

محمد بن سنان مثله .

هل : محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد ابن سنان ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٩ - ما : ابن حشيش ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن علي بن معمر عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أبي عمير ومحمد بن سنان ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : بينا الحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل فقال : يا محمد أتحبه ؟ قال : نعم ، قال : أما إن امتك ستقتله فحزن رسول الله لذلك حزناً شديداً فقال جبرئيل : أيسرك أن اريك التربة التي يقتل فيها ؟ قال : نعم ، قال : فخسف جبرئيل ما بين مجلس رسول الله إلى كربلا حتى التقت القطعتان هكذا - وجمع بين السبابتين - فتناول بجناحيه من التربة فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دحيت الأرض أسرع من طرف العين ، فقال رسول الله : طوبى لك من تربة ، وطوبى لمن يقتل فيك .

هل : محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان مثله (١).

بيان : أقول قد بينت معنى التقاء القطعتين في باب أحوال بلقيس في كتاب النبوة (٢) .

١٠ - ما : عنه ، عن أبي المفضل ، عن ابن عقدة ، عن إبراهيم بن عبدالله النحوي

---

(١) راجع المصدر ص ٦٠

(٢) قال قدس سره في باب قصة سليمان مع بلقيس تحت الرقم ١١ ، ج ١٤ ص ١١٥ من الطبعة الحديثة : ظاهر اكثر تلك الاخبار ان الارض التى كانت بينه وبين السرير انخسفت وتحركت الارض التى كان السرير عليها ، حتى أحضرته عنده

فان قيل : كيف انخسفت الابنية التى كانت عليها ؟ قلنا : يحتمل أن تكون تلك الابنية تحرك بأمره تعالى يمينا وشمالا ، وكذا ماعليها من الحيوانات والاشجار وغيرها.

ويمكن أن يكون حركة السرير من تحت الارض بأن غار فى الارض وطويت و تكاثفت الطبقة التحتانية حتى خرج من تحت سريره ثم دحيت تلك الطبقة من تحت الارض .

عن محمّد بن مسلمة ، عن يونس بن أرقم ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي‌الجعد عن أنس بن مالك أنّ عظيما من عظماء الملائكة استأذن ربّه عزّ وجلّ في زيارة النبيّ فأذن له فبينما هوعنده إذ دخل عليه الحسين فقبّله النبيُّ وأجلسه في حجره فقال له الملك: أتحبّه؟ قال : أجل أشدّ الحبّ إنّه ابني، قال له: إنّ اُمّتك ستقتله قال : اُمّتي تقتل ولدي ؟ قال : نعم ، وإن شئت أريتك من التربة الّتي يقتل عليها قال : نعم ، فأراه تربة حمراء طيّبة الريح ، فقال : إذا صارت هذه التربة دماً عبيطاً فهو علامة قتل ابنك هذا .

قال سالم بن أبي‌الجعد : اُخبرت أنّ الملك كان ميكائيل عليه السلام .

١١- ما عنه ، عن أبي‌المفضّل ، عن هاشم بن نقيّة الموصليّ ، عن جعفر ابن محمّد بن جعفر المدائنيّ ، عن زياد بن عبدالله المكاريّ ، عن ليث بن أبي‌سليم ، عن حدير أوحدمر بن عبدالله المازنيّ ، عن زيد مولى زينب بنت جحش قالت : كان رسول الله ذات يوم عندي نائماً فجاء الحسين فجعلت اُعلّله مخافة أن يوقظ النّبيّ فغفلت عنه فدخل و أتبعته فوجدته وقد قعد على بطن النبيّ صلى الله عليه وآله فوضع زُبيته في سرّة النبيّ فجعل يبول عليه .

فأردت أن آخذه عنه فقال رسول‌الله : دعي ابني يا زينب حتّى يفرغ من بوله، فلمّا فرغ توضّأ النبّيُ صلى الله عليه وآله و قام يصلّي فلمّا سجد ارتحله الحسين فلبث النبيُّ صلى الله عليه وآله حتّى نزل فلمّا قام عاد الحسين فحمله حتّى فرغ من صلاته .

فبسط النبيُّ يده وجعل يقول : أرني أرني يا جبرئيل ، فقلت : يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك صنعته قطُّ قال : نعم ، جاءني جبرئيل فعزّاني في ابني الحسين وأخبرني أنّ اُمّتي تقتله وأتاني بتربة حمراء .

قال زياد بن عبدالله : أنا شككت في اسم الشيخ حُدير أوحدمر بن عبدالله (١) وقد أثنى عليه ليث خيراً وذكر من فضله .

---

(١) لم نر في كتب الرجال من يسمى حدمر نعم في القاموس : الحذمر - بالكسر - القصير ، ولعل الصواب هو الاول حدير بالتصغير كما في الاصابة ، ولعله أبو فوزة السلمي فراجع .

١٢- يج : من تاريخ محمّد النجّار شيخ المحدّثين بالمدرسة المستنصريّة باسناد مرفوع إلى أنس بن مالك ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لما أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شقّ ألواح الساج ، فلمّا شقّها لم يدر مايصنع بها .

فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة و معه تابوت بها مائة ألف مسمار و تسعة وعشرون ألف مسمار فسمّر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده ، وأضاء كما يضيىء الكوكب الدرّيّ في اُفق السماء فتحيّر نوح ، فأنطق الله المسمار بلسان طلق ذلق : أنا على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله .

فهبط جبرئيل فقال له : ياجبرئيل ماهذا المسمار الّذي ما رأيت مثله ؟ فقال : هذا باسم سيّد الأنبياء محمّد بن عبدالله اسمره على أوّلها على جانب السفينة الأيمن ، ثمّ ضرب بيده إلى مسمار ثان فأشرق وأنار فقال نوح : وما هذا المسمار ؟ فقال : هذا مسمار أخيه وابن عمّه سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة الأيسر في أوّلها ، ثمّ ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال جبرئيل : هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها ، ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار ، فقال جبرئيل : هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ، ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداوة فقال جبرئيل : هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ، فقال نوح : ياجبرئيل ما هذه النداوة ؟ فقال : هذا الدّم فذكر قصّة الحسين عليه السلام وما تعمل الاُمّة به ؛ فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله .

١٣- ما : عنه ، عن أبي المفضّل ، عن العبّاس بن خليل ، عن محمّد بن هاشم ، عن سويد بن عبدالعزيز ، عن داود بن عيسى الكوفيّ ، عن عمارة بن عرية ، عن محمّد بن إبراهيم التيميّ ، عن أبي سلمة ، عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أجلس حسيناً على فخذه و جعل يقبّله ، فقال جبرئيل : أتحبّ ابنك هذا ؟ قال : نعم ، قال : فانّ اُمّتك ستقتله بعدك ، فدمعت عينا رسول الله فقال له : إن شئت أريتك من تربته الّتي يقتل عليها ؟ قال : نعم ، فأراه جبرئيل تراباً من تراب الأرض الّتي يقتل عليها

وقال : تدعى الطفّ .

١٤- ما : عنه ، عن الحسين بن الحسن بن عامر ، عن محمّد بن دليل بن بشر عن عليّ بن سهل ، عن مؤمّل ، عن عمارة بن زاذان ، عن ثابت ، عن أنس أنّ ملك المطر استأذن أن يأتي رسول الله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأمّ سلمة : املكي علينا الباب لايدخل علينا أحد فجاء الحسين ليدخل فمنعته فوثب حتّى دخل فجعل يثب على منكبي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقعد عليهما .

فقال له الملك : أتحبّه ؟ قال : نعم ، قال : فانّ أمّتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكان الّذي يقتل فيه ، فمدّ يده فاذا طينة حمراء . فأخذتها أمّ سلمة فصيّرتها إلى طرف خمارها قال ثابت : فبلغنا أنّه المكان الّذي قتل به بكربلا .

١٥- مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان عن سعيد بن يسار أو غيره قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام : يقول : لمّا أن هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل الحسين ، أخذ بيد عليّ فخلا به مليّاً من النهار فغلبتهما عبرة فلم يتفرّقا حتّى هبط عليهما جبرئيل أو قال: رسول ربّ العالمين، فقال لهما : ربّكما يقرئكما السلام ويقول : قد عزمت عليكما لمّا صبرتما قال : فصبرا (١) .

مل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن سعيد مثله .

مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن سنان ، عن سعيد مثله .

١٦- مل أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ عن سالم بن مكرم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله فقال : إنّ فاطمة ستلد ولداً تقتله أمّتك من بعدك ، فلمّا حملت فاطمة الحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : هل رأيتم في الدّنيا أمّا تلد غلاماً فتكرهه ولكنّها كرهته لأنّها علمت أنّه سيقتل قال : وفيه نزلت هذه الآية « و وصّينا الانسان بوالديه حسناً حملته أمّه كرهاً و

---

(١) المصدر ص ٥٥ وهكذا ما يليه .

وضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً» (١) .

بيان : قوله عليه السلام «لمّا حملت» لعلّ المعنى قرب حملها أو المراد بقوله « جاء جبرئيل » مجيئه قبل ذلك أو بقوله حملت ثانياً شعرت به و لعلّه على هذا التأويل الباء في قوله بوالديه للسببيّة ، و حسناً مفعول وصّينا و في بعض القراءات حَسناً بالتحريك فهو صفة لمصدر محذوف أي إيصاء حسناً ، فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بقوله « وصّينا » جعلناه وصياً قال في مجمع البيان : قرأ أهل الكوفة إحساناً والباقون حسنا وروى عن علي عليه السلام و أبي عبدالرّحمان السلمي حسنا بفتح الحاء والسين انتهى . والوالدان رسول الله وأمير المؤمنين كما في سائر الأخبار و يحتمل الظاهر أيضا .

١٧- مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن عمرو ابن سعيد ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ جبرئيل نزل على محمّد صلى الله عليه و آله فقال : يا محمّد إنّ الله يقرأ عليك السلام ، ويبشّرك بمولود يولد من فاطمة عليها السلام تقتله اُمّتك من بعدك ، فقال : يا جبرئيل و على ربّي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله اُمّتي من بعدي ، قال : فعرج جبرئيل ثمّ هبط فقال له مثل ذلك فقال : ياجبرئيل وعلى ربّي السلام لاحاجة لي في مولود تقتله اُمّتي من بعدي فعرج جبرئيل إلى السماء ثمّ هبط فقال له : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام و يبشّرك أنّه جاعل في ذرّيّته الامامة و الولاية و الوصيّة فقال : قد رضيت .

ثمّ أرسل إلى فاطمة : أنّ الله يبشّرني بمولود يولد منك تقتله اُمّتي من بعدي فأرسلت إليه : أن لاحاجة لي في مولود يولد منّي تقتله اُمّتك من بعدك فأرسل إليها أنّ الله جاعلٌ في ذرّيّته الامامة والولاية والوصيّة فأرسلت إليه أنّي قدرضيت «فحملته كرها ووضعته كرها وحملهُ و فصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشدّه و بلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ

---

(١) الاحقاف : ١٥ والحديث في كامل الزيارات ص ٥٥ و٥٦ .

وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيّتي»(١) فلوأنّه قال : أصلح لي ذرّيّتي لكانت ذرّيّته كلّهم أئمّة .

ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة ولا من اُنثى ولكنّه كان يؤتى به النبيّ فيضع إبهامه في فيه فيمصّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاثة ، فينبت لحم الحسين من لحم رسول الله ، ودمه ، ولم يولد مولود لستّة أشهر إلّا عيسى بن مريم والحسين ابن عليّ عليهما السلام .

مل : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد باسناده مثله .

١٨- مل : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن حمّاد ، عن أخيه أحمد ، عن محمّد بن عبدالله، عن أبيه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أتى جبرئيل رسول الله فقال له : السلام عليك يا محمّد ألا اُبشّرك بغلام تقتله اُمّتك من بعدك ؟ فقال : لا حاجة لي فيه [قال : فانقضّ إلى السماء ثمّ عاد إليه الثانية فقال مثل ذلك فقال : لاحاجة لي فيه فانعرج إلى السماء ثمّ انقضّ عليه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال : لا حاجة لي فيه] (٢) فقال : إنّ ربّك جاعل الوصيّة في عقبه فقال : نعم ،

ثمّ قام رسول الله فدخل على فاطمة فقال لها : إنّ جبرئيل أتاني فبشّرني بغلام تقتله اُمّتي من بعدي فقالت : لا حاجة لي فيه ، فقال لها : إنّ ربي جاعل الوصيّة في عقبه فقالت : نعم ، إذن .

قال : فأنزل الله تبارك و تعالى عند ذلك هذه الآية فيه « حملته اُمّه كرهاً و وضعته كرهاً » لموضع إعلام جبرئيل إيّاها بقتله ، فحملته كرهاً بأنّه مقتول ، و وضعته كرهاً لأنّه مقتول .

١٩- مل : أبي وابن الوليد معاً ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال عن ابن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت فاطمة على

---

(١) الاحقاف : ١٥ و الحديث في المصدر ص ٥٧ .

(٢) ما بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمباني . راجع المصدر ص٥٦ .

رسول الله صلى الله عليه وآله و عيناه تدمع فسألته مالك؟ فقال : إنّ جبرئيل أخبرني أنّ اُمّتي تقتل حُسيناً ، فجزعت و شقّ عليها ، فأخبرها بمن يملك من ولدها فطابت نفسها و سكنت .

٢٠- مل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن صفوان ، عن الحسين ابن أبي غندر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا اُمّ أيمن لبناً وزبداً وتمراً [ف‍]قدّمنا منه فأكل ثمّ قام إلى زاوية البيت فصلّى ركعات فلمّا كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً فلم يسأله أحد منّا إجلالاً وإعظاماً له .

فقام الحسين في حجره و قال له : يا أبه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثمّ بكيت بكاء غمّنا فما أبكاك ؟ فقال : يا بنيّ أتاني جبرئيل عليه السلام آنفاً فأخبرني أنّكم قتلى ، وأنّ مصارعكم شتّى فقال : يا أبه فما لمن يزور قبورنا على تشتّتها ؟ فقال : يا بنيّ اُولئك طوائف من اُمّتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة ، و حقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّى اُخلّصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم و يسكنهم الله الجنّة (١) .

ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبيش عن العباس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان مثله .

٢١- مل : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ ، عن عبيد بن يحيى الثوريّ ، عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : زارنا رسول الله ذات يوم فقدّمنا إليه طعاماً و أهدت إلينا اُمّ أيمن صحفة من تمر وقعباً من لبن و زبد ، فقدّمنا إليه فأكل منه فلمّا فرغ قمت فسكبت على يديه ماء فلمّا غسّل يده مسح وجهه ولحيته ببلّة يديه ثمّ قام إلى مسجد في جانب البيت فخرّ ساجداً فبكى فأطال البكاء ثمّ رفع رأسه

---

(١) المصدر ص ٥٨

فما اجترىء منّا أهل البيت أحد يسأله عن شيء .

فقام الحسين يدرج حتّى يصعد على فخذَي رسول الله فأخذ برأسه إلى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : يا أبه ما يبكيك ؟ فقال : يا بنيّ إنّي نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم أسرّ بكم مثله قطّ ، فهبط إليّ جبرئيل فأخبرني أنّكم قتلى ، وأنّ مصارعكم شتّى ، فحمدت الله على ذلك ، وسألته لكم الخيرة .

فقال له : يا أبه ! فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتّتها ؟ قال : طوائف من اُمّتي يريدون بذلك برّي وصلتي ، أتعاهدهم في الموقف وآخذ بأعضادهم فاُنجّيهم من أهواله وشدائده (١) .

٢٢- مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ جبرئيل أتى رسول الله و الحسين يلعب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره أنّ اُمّته ستقتله ، قال : فجزع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألا اُريك التربة الّتي يقتل فيها ؟ قال : فخسف ما بين مجلس رسول الله إلى المكان الّذي قتل فيه حتّى التقت القطعتان فأخذ منها ودحيت في أسرع من طرفة العين فخرج (٢) وهو يقول : طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل حولك .

قال : وكذلك صنع صاحب سليمان تكلّم باسم الله الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان و بين العرش من سهولة الأرض و حزونتها حتّى التقت القطعتان فاجترّ العرش قال سليمان : يخيّل إليّ أنّه خرج من تحت سريري قال : و دحيت في أسرع من طرفة العين (٣) .

---

(١) كامل الزيارات ص ٥٨ .

(٢) كذا في نسخة الاصل - نسخة المصنف - وهكذا المصدر ص ٥٩ وفي نسخة كمباني : فجزع وهو تصحيف .

(٣) راجع الاحاديث التالية في المصدر ص ٦٠ الباب ١٧ تحت الرقم ١-٩ .

٢٣- مل : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن أبي جميلة ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نعى جبرئيل عليه السلام الحسين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت اُمّ سلمة فدخل عليه الحسين و جبرئيل عنده ، فقال : إنّ هذا تقتله اُمّتك فقال رسول الله : أرني من التربة الّتي يسفك فيها دمه ، فتناول جبرئيل قبضة من تلك التربة فاذاهي تربة حمراء .

٢٤- مل : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن إسماعيل وابن أبي الخطّاب وابن هاشم جميعاً ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وزاد فيه : فلم تزل عند اُمّ سلمة حتّى ماتت رحمها الله .

٢٥- مل : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الوليد الخزّاز ، عن حمّاد بن عثمان عن عبد الملك بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ رسول الله كان في بيت اُمّ سلمة وعنده جبرئيل فدخل عليه الحسين فقال له جبرئيل : إنّ اُمّتك تقتل ابنك هذا ، ألا اُريك من تربة الأرض الّتي يقتل فيها؟ فقال رسول الله : نعم، فأهوى جبرئيل بيده وقبض قبضة منها فأراها النبيّ صلى الله عليه وآله .

٢٦- مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا ولدت فاطمة الحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله فقال له : إنّ اُمّتك تقتل الحسين من بعدك ، ثمّ قال : ألا اُريك من تربتها؟ فضرب بجناحه فأخرج من تربة كربلاء فأراها إيّاه ثمّ قال : هذه التربة الّتي يقتل عليها .

٢٧- مل : أحمد بن عبدالله بن عليّ ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبدالرّحمان الغنويّ ، عن سليمان قال : وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزّيه في ولده الحسين ؟ و يخبره بثواب الله إيّاه ، و يحمل إليه تربته مصروعاً عليها ، مذبوحاً مقتولا ، طريحاً مخذولا ، فقال رسول الله : اللّهمّ اخذل من خذله ، واقتل من قتله ، واذبح من ذبحه ، ولا تمتّعه بماطلب .

قال عبدالرّحمان : فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ، و لم يتمتّع بعد قتله

و لقد اُخذ مغافصة بات سكراناً و أصبح ميتا متغيّراً ، كأنّه مطليّ بقار، اُخذ على أسف ومابقي أحد ممّن تابعه على قتله أوكان في محاربته إلّا أصابه جنون أوجذام أوبرص وصار ذلك وراثة في نسلهم لعنهم الله .

مل : عبيدالله بن الفضل ، عن جعفر بن سليمان مثله .

٢٨ - مل : الحسين بن عليّ الزعفرانيّ ، عن محمّد بن عمرو الأسلميّ ، عن عمرو بن عبدالله بن عنبسة ، عن محمّد بن عبدالله بن عمرو ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : الملك الّذي جاء إلى محمّد صلى الله عليه وآله يخبره بقتل الحسين كان جبرئيل الرّوح الأمين منشور الأجنحة ، باكياً صارخاً قد حمل من تربته ، و هو يفوح كالمسك فقال رسول الله : و تفلح اُمّة تقتل فرخي ؟ أوقال : فرخ ابنتي ؟ قال جبرئيل : يضربها الله بالاختلاف فيختلف قلوبهم .

مل : عبيدالله بن الفضل بن هلال ، عن محمّد بن عمرة الأسلميّ ، عن عمر بن عبدالله بن عنبسة مثله .

٢٨- مل : محمّدبن جعفرالرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب ، وأحمد بن الحسن بن فضّال ، عن الحسن بن فضّال ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد العجلي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ياابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الّذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: « واذكر في الكتاب إسمعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيّاً »(١) أكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام فانّ النّاس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم .

فقال عليه السلام : إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم و إنّ إبراهيم كان حجّة لله قائداً صاحب شريعة فالى من اُرسل إسماعيل إذن ؟ قلت : فمن كان جعلت فداك ؟ قال ذاك إسماعيل بن حزقيل النبيّ بعثه الله إلى قومه فكذّبوه و قتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم [له] فوجّه إليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له : يا إسماعيل أناسطاطائيل ملك العذاب وجّهني ربّ العزّة إليك لأعذّب قومك بأنواع العذاب إن شئت فقال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل .

---

(١) مريم : ٥٤ .

فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل: يا ربّ إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالرّبوبيّة ، و لمحمّد بالنبوّة ، و لأوصيائه بالولاية ، و أخبرت خلقك بما تفعل اُمّته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيّها ، وإنّك وعدت الحسين أن تكرّه إلى الدّنيا حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا ربّ أن تكرّني إلى الدّنيا حتّى أنتقم ممّن فعل ذلك بي ما فعل ، كما تكرّ الحسين فوعدالله إسماعيل بن حزقيل ذلك ، فهو يكرّ مع الحسين بن علي عليهما السلام (١) .

٢٩- مل : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة و الحسين في حجره إذ بكى وخرّ ساجداً ثمّ قال : يافاطمة يا بنت محمّد إنّ العليّ الأعلى تراءا لي في بيتك هذا ساعتي هذه في أحسن صورة وأهيأ هيئة و قال لي: يا محمّد أتحبّ الحسين؟ فقلت : نعم قرّة عيني ، وريحانتي، وثمرة فؤادي ، وجلدة ما بين عينيّ ، فقال لي : يا محمّد - ووضع يده على رأس الحسين - بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني ، ولعنتي وسخطي وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله و ناصبه وناواه ونازعه ، أما إنّه سيّد الشهداء من الأوّلين والآخرين في الدّنيا والآخرة وسيّد شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين وأبوه أفضل منه وخير فأقرئه السّلام و بشّره بأنّه راية الهدى ، ومنار أوليائي و حفيظي و شهيدي على خلقي وخازن علمي وحجّتي على أهل السّماوات و أهل الأرضين و الثقلين الجنّ والانس (٢) .

بيان : « إنّ العليّ الأعلى » أي رسوله جبرئيل أو يكون الترائي كناية عن غاية الظهور العلميّ ، وحسن الصورة كناية عن ظهور صفات كماله تعالى له ، ووضع اليد كناية عن إفاضة الرحمة .

٣٠- شا : روى الأوزاعيّ ، عن عبدالله بن شدّاد ، عن اُمّ الفضل بنت الحارث أنّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يارسول الله رأيت اللّيلة حلماً منكراً

---

(١) المصدر ص ٦٤ .

(٢) المصدر ص ٦٧ .

قال : وماهو؟ قالت : إنّه شديد، قال : وماهو؟ قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قد قطعت ووضعت في حجري ، فقال رسول‌الله : خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك .

فولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام قالت : وكان في حجري كما قال رسول‌الله فدخلت به يوماً على النبيّ فوضعته في حجر رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثمّ حانت منّي التفاتة، فاذا عينا رسول‌الله تهرقان بالدّموع ، فقلت : بأبي أنت وأمّي يارسول الله ما لك ؟ قال : أتاني جبرئيل فأخبرني أنّ أمّتي يقتل ابني هذا و أتاني بتربة حمراء من تربته (١) .

٣١- شا : روى سماك ، عن ابن المخارق ، عن أمّ سلمة قالت : بينا رسول‌الله ذات يوم جالساً والحسين جالس في حجره إذ هملت عيناه بالدّموع ، فقلت [له] يا رسول الله ما لي أراك تبكي جعلت فداك ؟ قال : جاءني جبرئيل فعزّاني بابني الحسين وأخبرني أنّ طائفة من أمّتي تقتله ، لا أنالها الله شفاعتي .

وروي باسناد آخر عن أمّ سلمة رضي‌الله عنها أنّها قالت : خرج رسول الله من عندنا ذات ليلة فغاب عنّا طويلاً ، ثمّ جاءنا و هو أشعث أغبر ، و يده مضمومة فقلت له : يارسول‌الله مالي أراك شعثاً مغبّراً؟ فقال : أسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلا فأريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي فلم أزل ألقط دماءهم فهاهو في يدي و بسطها إليّ فقال : خذيها فاحفظي بها فأخذتها فاذا هي شبه تراب أحمر، فوضعته في قارورة وشددت رأسها واحتفظت بها .

فلمّا خرج الحسين عليه السلام من مكّة متوجّها نحو العراق كنت أخرج تلك القارورة في كلّ يوم وليلة وأشمّها وأنظر إليها ثمّ أبكي لمصابه ، فلمّا كان [في] اليوم العاشر من المحرّم وهو اليوم الّذي قتل فيه عليه السلام أخرجتها في أوّل النهار وهي بحالها ثمّ عدت إليها آخر النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي و بكيت و كظمت

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٣٤ .

غيظي مخافة أن يسمع أعداؤهم بالمدينة فيتسرّعوا بالشماتة فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتّى جاء الناعي ينعاه فحقّق ما رأيت (١) .

٣٢- قب : قال سعد بن أبي وقّاص : إنّ قسّ بن ساعدة الأيادي (٢) قال قبل مبعث النبيّ :

تخلّف المقـدار منهـم عصبة ثاروا بصفّين وفي يوم الجمل
و التزم الثار الحسين بعده واحتشدوا على ابنه حتّى قتل (٣)

بيان : « تخلّف المقدار » أي جازوا قدرهم وتعدّوا طورهم ، أو كثروا حتّى لايحيط بهم مقدار وعدد ، قوله: ثاروا من الثوران أو من الثأر من قولهم ثأرت القتيل أي قتلت قاتله ، فانّهم كانوا يدّعون طلب دم عثمـان ومن قتل منهم في غزوات الرّسول صلى الله عليه وآله ويؤيّده قوله : والتزم الثار أي طلبوا الثار بعد ذلك من الحسين عليه السلام لأجل من قتل منهم في الجمل و صفّين و غير ذلك ، أو المعنى أنّهم قتلوه حتّى لزم ثأره .

٣٣- فر : باسناده عن حذيفة ، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا اُسري بي أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنّة ، وأنا مسرور فاذا أنا بشجرة من نور مكلّلة بالنّور، في أصلها

---

(١) المصدر ص ٢٣٤ و ٢٣٥ .

(٢) هو قس بن ساعدة بن حذافة بن زفر بن اياد بن نزار الايادى ، البليغ الخطيب المشهور ، مات قبل البعثة وذكره أبوحاتم السجستانى فى المعمرين وقال انه عاش ثلاثمائة وثمانين سنة ، وقيل انه عاش ستمائة سنة

وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية ، وأول من كتب من فلان الى فلان وأول من توكأ على عصا فى الخطبة ، وأول من قال أما بعد ، وفى رواية ابن الكلبى انه قال فى خطبة له : لو على الارض دين افضل من دين قد أظلكم زمانه وأدرككم أوانه ، فطوبى لمن أدركه فاتبعه ، وويل لمن خالفه ، وفيه قال رسول الله « يرحم الله قسا انى لارجو يوم القيامة أن يبعث أمة وحده » .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٢.

ملكان يطويان الحليّ والحلل إلى يوم القيامة ، ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بتفّاح لم أرتفّاحاً هو أعظم منه ، فأخذت واحدة ففلقتها فخرجت عليّ منها حوراء كأنّ أجفانها مقاديم أجنحة النّسور ، فقلت : لمن أنت ؟ فبكت وقال: لابنك المقتول ظلماً الحسين بن عليّ بن أبي طالب .

ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزّبد ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فأكلتها وأنا أشتهيها فتحوّلت الرّطبة نطفة في صلبي ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسيّة فاذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة (١) .

اقول : قد مضى كثير من الأخبار في ذلك في باب ولادته صلوات الله عليه (٢).

٣٤- وروي في بعض كتب المناقب المعتبرة ، عن الحسن بن أحمد الهمدانيّ عن أبي عليّ الحدّاد ، عن محمّد بن أحمد الكاتب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أحمد بن عمرو ، عن إبراهيم بن سعيد ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد ، عن عبد الرّحمن بن محمّد ابن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن امّ سلمة قالت : جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّ امّتك تقتله - يعني الحسين - بعدك ثمّ قال : ألا اريك من تربته ؟ قالت: فجاء بحصيات فجعلهنّ رسول الله في قارورة فلمّا كان ليلة قتل الحسين قالت امّ سلمة : سمعت قائلاً يقول :

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب و التنكيل
قد لعنتم على لسان داود و موسى و صاحب الانجيل

قالت : فبكيت ففتحت القارورة فاذا قد حدث فيها دم .

٣٥- وروي في مؤلّفات بعض الأصحاب عن امّ سلمة قالت : دخل رسول الله ذات يوم ودخل في أثره الحسن والحسين عليهما السلام وجلسا إلى جانبيه فأخذ الحسن على ركبته اليمنى ، والحسين على ركبته اليسرى ، وجعل يقبّل هذا تارة وهذا اخرى

---

(١) تفسير فرات ص ١٠ والحديث مختصر

(٢) راجع ج ٤٣ ص ٢٣٥ - ٢٦٠ .

و إذا بجبرئيل قد نزل وقال : يا رسول الله إنّك لتحبّ الحسن و الحسين ؟ فقال : و كيف لا اُحبّهما وهما ريحانتاي من الدّنيا وقرّتا عيني .

فقال جبرئيل : يا نبيّ الله إنّ الله قد حكم عليهما بأمر فاصبر له ، فقال : وما هو يا أخي؟ فقال : قد حكم على هذا الحسن أن يموت مسموماً ، وعلى هذا الحسين أن يموت مذبوحاً وإنّ لكلّ نبيّ دعوة مستجابة ، فان شئت كانت دعوتك لولديك الحسن والحسين فادع الله أن يسلّمهما من السمّ و القتل ، وإن شئت كانت مصيبتهما ذخيرة في شفاعتك للعصاة من اُمّتك يوم القيامة .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياجبرئيل أنا راض بحكم ربّي لا اُريد إلاّ مايريده ، وقد أحببت أن تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من اُمّتي ويقضي الله في ولديّ ما يشاء .

٣٦- و روي أنّ رسول الله كان يوماً مع جماعة من أصحابه مارًّا في بعض الطريق، وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق، فجلس النبيّ صلى الله عليه وآله عند صبيّ منهم وجعل يقبّل ما بين عينيه ويلاطفه ، ثمّ أقعده على حجره و كان يكثر تقبيله ، فسئل عن علّة ذلك ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّي رأيت هذا الصبيّ يوماً يلعب مع الحسين ورأيته يرفع التّراب من تحت قدميه ، ويمسح به وجهه وعينيه ، فأنا اُحبّه لحبّه لولدي الحسين ، ولقد أخبرني جبرئيل أنّه يكون من أنصاره في وقعة كربلا .

٣٧- و روي مرسلاً أنّ آدم لمّا هبط إلى الأرض لم يرحوّا فصار يطوف الأرض في طلبها فمرّ بكربلا فاغتمّ و ضاق صدره من غير سبب ، وعثر في الموضع الّذي قتل فيه الحسين ، حتّى سال الدّم من رجله ، فرفع رأسه الى السماء وقال : إلهي هل حدث منّي ذنب آخر فعاقبتني به ؟ فانّي طفت جميع الأرض ، وماأصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض .

فأوحى الله إليه يا آدم ما حدث منك ذنب ، ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً فسال دمك موافقة لدمه ، فقال آدم : يا ربّ أيكون الحسين نبيّاً قال : لا ، ولكنّه سبط النبيّ محمّد ، فقال : ومن القاتل له ؟ قال : قاتله يزيد لعين

أهل السماوات والأرض، فقال آدم: فأيّ شيء أصنع ياجبرئيل؟ فقال: العنه يا آدم فلعنه أربع مرّات ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حوّا هناك.

٣٨- وروي أنّ نوحاً لمّا ركب في السّفينة طافت به جميع الدّنيا فلمّا مرّت بكربلا أخذته الأرض، و خاف نوح الغرق فدعا ربّه و قال: إلهي طفت جميع الدّنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض فنزل جبرئيل وقال: يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمّد خاتم الأنبياء، و ابن خاتم الأوصياء فقال: ومن القاتل له ياجبرئيل؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرّات فسارت السّفينة حتّى بلغت الجوديّ واستقرّت عليه.

٣٩- وروي أنّ إبراهيم عليه السلام مرّ في أرض كربلا وهو راكب فرساً فعثرت به وسقط إبراهيم وشجّ رأسه وسال دمه، فأخذ في الاستغفار وقال: إلهي أيّ شيء حدث منّي؟ فنزل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فسال دمك موافقة لدمه.

قال: يا جبرئيل ومن يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السّماوات والأرضين والقلم جرى على اللّوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى الله تعالى إلى القلم إنّك استحققت الثناء بهذا اللّعن.

فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعناً كثيراً و أمّن فرسه بلسان فصيح فقال إبراهيم لفرسه: أيّ شيء عرفت حتّى تؤمّن على دعائي؟ فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك عليّ فلمّا عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى.

٤٠- وروي أنّ إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشطّ الفرات، فأخبره الراعي أنّها لاتشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً فسأل ربّه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل و قال: يا إسماعيل سل غنمك فانّها تجيبك عن سبب ذلك؟ فقال لها: لم لاتشربين من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أنّ ولدك الحسين عليه السلام سبط محمّد يقتل هنا عطشاناً فنحن لانشرب من هذه المشرعة حزناً عليه، فسألها عن قاتله

فقالت يقتله لعين أهل السّماوات و الأرضين و الخلائق أجمعين ، فقال إسماعيل : اللّهمّ العن قاتل الحسين عليه السلام .

٤١- وروي أنّ موسى كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون ، فلمّا جاء إلى أرض كربلا انخرق نعله ، وانقطع شراكه ، ودخل الخَسك في رجليه ، وسال دمه ، فقال : إلهي أيّ شيء حدث منّي ؟ فأوحى إليه أنّ هنا يقتل الحسين عليه السلام وهنا يسفك دمه ، فسال دمك موافقة لدمه فقال : ربّ ومن يكون الحسين ؟ فقيل له : هو سبط محمّد المصطفى ، وابن عليّ المرتضى ، فقال : ومن يكون قاتله ؟ فقيل : هو لعين السّمك في البحار ، والوحوش في القفار ، والطير في الهواء ، فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمّن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه .

٤٢- وروي أنّ سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء ، فمرّ ذات يوم وهو سائر في أرض كربلا فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتّى خاف السّقوط فسكنت الرّيح ، ونزل البساط في أرض كربلا .

فقال سليمان للرّيح : لم سكنتي ؟ فقالت : إنّ هنا يقتل الحسين عليه السلام فقال ومن يكون الحسين ؟ فقالت : هو سبط محمّد المختار ، وابن عليّ الكرّار ، فقال : ومن قاتله ؟ قالت : لعين أهل السماوات والأرض يزيد ، فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وأمّن على دعائه الانس والجنّ ، فهبّت الرّيح وسار البساط .

٤٣- و روي أنّ عيسى كان سائحاً في البراري ، ومعه الحواريّون ، فمرّوا بكربلا فرأوا أسداً كاسراً (١) قد أخذ الطريق فتقدّم عيسى إلى الأسد ، فقال له : لم جلست في هذا الطريق ؟ وقال : لا تدعنا نمرّ فيه ؟ فقال الأسد بلسان فصيح : إنّي لم أدع لكم الطريق حتّى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام فقال عيسى عليه السلام : ومن يكون الحسين ؟ قال : هو سبط محمّد النبيّ الأمّيّ وابن عليّ الوليّ قال : و من قاتله ؟ قال : قاتله لعين الوحوش والذّباب والسّباع أجمع خصوصاً أيّام عاشورا فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمّن الحواريّون على دعائه فتنحّى الأسد

---

(١) أسد كاسر : اى قوى يكسر فريسته .

عن طريقهم ومضوا لشأنهم .

٤٤- و روى صاحب الدرّ الثمين في تفسير قوله تعالى : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات » (١) أنّه رأى ساق العرش وأسماء النبيّ والأئمّة عليهم السلام فلقّنه جبرئيل قل : ياحميد بحقّ محمّد ، ياعالي بحق عليّ ، يا فاطر بحقّ فاطمة ، يامحسن بحقّ الحسن والحسين ومنك الإحسان .

فلمّا ذكر الحسين سالت دموعه و انخشع قلبه ، و قال : يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي ؟ قال جبرئيل : ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب ، فقال: ياأخي وماهي؟ قال : يقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين ، ولو تراه يا آدم وهو يقول : واعطشاه واقلّة ناصراه ، حتّى يحول العطش بينه وبين السّماء كالدّخان ، فلم يجبه أحدٌ إلاّ بالسّيوف ، وشرب الحتوف ، فيذبح ذبح الشاة من قفاه ، وينهب رحله أعداؤه وتشهر رؤسهم هو وأنصاره في البلدان ، ومعهم النسوان ، كذلك سبق في علم الواحد المنّان ؛ فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى .

٤٥- و روي عن بعض الثقات الأخيار أنّ الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد إلى حجرة جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: يا جدّاه ، اليوم يوم العيد ، و قد تزيّن أولاد العرب بألوان اللّباس ، ولبسوا جديد الثياب ، وليس لنا ثوب جديد و قد توجّهنا لذلك إليك ، فتأمّل النبيُّ حالهما وبكى ، و لم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما ، و لا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما ، فدعا ربّه وقال : إلهي اجبر قلبهما وقلب اُمّهما .

فنزل جبرئيل و معه حلّتان بيضاوان من حلل الجنّة ، فسرّ النبيُّ صلى الله عليه وآله وقال لهما : يا سيّدي شباب أهل الجنّة خذا أثواباً خاطها خيّاط القدرة على قدر طولكما ، فلمّا رأيا الخلع بيضاً قالا : يا جدّاه كيف هذا و جميع صبيان العرب لابسون ألوان الثّياب ، فأطرق النبيّ ساعة متفكّراً في أمرهما .

---

(١) البقرة : ٣٧ .

فقال جبرئيل: يا محمّد طب نفساً وقرّ عيناً إنّ صابغ صبغة الله عزّ وجلّ يقضي لهما هذا الأمر ويفرّح قلوبهما بأيّ لون شاءا ، فأمر يا محمّد باحضار الطست والابريق فأُحضرا فقال جبرئيل: يارسول الله أنا أصبّ الماء على هذه الخلع وأنت تفركهما بيدك فتصبغ لهما بأيّ لون شاءا .

فوضع النبيّ حلّة الحسن في الطست فأخذ جبرئيل يصبّ الماء ثمّ أقبل النبيّ على الحسن وقال له : يا قرّة عيني بأيّ لون تريد حلّتك ؟ فقال: أُريدها خضراء ففركها النبيّ بيده في ذلك الماء ، فأخذت بقدرة الله لوناً أخضر فائقاً كالزّبرجد الأخضر ، فأخرجها النبيّ وأعطاها الحسن ، فلبسها .

ثمّ وضع حلّة الحسين في الطّست و أخذ جبرئيل يصبّ الماء فالتفت النبيّ إلى نحو الحسين ، وكان له من العمر خمس سنين وقال له : يا قرّة عيني أيّ لون تريد حلّتك ؟ فقال الحسين: ياجدّ ! أُريدها حمراء ففركها النبيّ بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين فسرّ النبيّ بذلك وتوجّه الحسن والحسين إلى أُمّهما فرحَين مسرورَين .

فبكى جبرئيل عليه السلام لمّا شاهد تلك الحال فقال النبيّ : يا أخي جبرئيل في مثل هذا اليوم الّذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن ؟ فبالله عليك إلّا ما أخبرتني فقال جبرئيل: اعلم يارسول الله أنّ اختيار ابنيك على اختلاف اللّون ، فلابدّ للحسن أن يسقوه السمّ ويخضرّ لون جسده من عظم السمّ ولابدّ للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه، فبكى النبيّ وزاد حزنه لذلك .

٤٦- أقول : وروى الشيخ جعفر بن نما في مثير الأحزان باسناده عن زوجة العبّاس بن عبدالمطّلب وهي أُمّ الفضل لبابة بنت الحارث قالت : رأيت في النوم قبل مولد الحسين عليه السلام كأنّ قطعة من لحم رسول الله قطعت ووضعت في حجري ، فقصصت الرؤيا على رسول الله ، فقال : إن صدقت رؤياك فانّ فاطمة ستلد غلاماً وأدفعه إليك لترضعيه ، فجرى الأمر على ذلك ، فجئت به يوماً فوضعته في حجري فبال ، فقطرت منه قطرة على ثوبه صلى الله عليه وآله فقرصته فبكى .

فقال كالمغضب : مهلاً يا اُمّ الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد أوجعت ابني ، قالت: فتركته ومضيت لآتيه بماء ، فجئت فوجدته صلى الله عليه وآله يبكي فقلت: ممّ بكاؤك يارسول الله فقال : إنّ جبرئيل أتاني وأخبرني أنّ اُمّتي تقتل ولدي هذا (١) .

قال : و قال أصحاب الحديث فلمّا أتت على الحسين سنة كاملة ، هبط على النبيّ اثناعشر ملكاً على صور مختلفة أحدهم على صورة بني آدم يعزّونه ويقولون إنّه سينزل بولدك الحسين ابن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل ، وسيعطى مثل أجر هابيل ، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ، ولم يبق ملك إلّا نزل إلى النبيّ يعزّونه والنبيّ يقول : اللّهمّ اخذل خاذله ، واقتل قاتله ، ولاتمتّعه بماطلبه .

وعن أشعث بن عثمان ، عن أبيه ، عن أنس بن أبي سحيم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ ابني هذا يقتل بأرض العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره فحضر أنس مع الحسين كربلا وقتل معه .

و رويت عن عبد الصّمد بن أحمد بن أبي الجيش ، عن شيخه أبي الفرج عبدالرّحمن بن الجوزيّ ، عن رجاله ، عن عائشة قالت : دخل الحسين على النبيّ وهو غلام يدرج فقال: أي عائشة ألا اُعجّبك لقد دخل عليّ آنفاً ملك مادخل عليّ قطّ فقال : إنّ ابنك هذا مقتول ، وإن شئت أريتك من تربته الّتي يقتل بها فتناول تراباً أحمر فأخذته اُمّ سلمة فخزنته في قارورة فأخرجته يوم قتل وهو دم .

وروي مثل هذا عن زينب بنت جحش .

وعن عبدالله بن يحيى قال : دخلنا مع عليّ إلى صفّين فلمّا حاذى نينوى نادى صبراً ياعبد الله ، فقال : دخلت على رسول الله و عيناه تفيضان فقلت : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله مالعينيك تفيضان ؟ أغضبك أحد ؟ قال : لا، بل كان عندي جبرئيل فأخبرني أنّ الحسين يقتل بشاطىء الفرات ، و قال : هل لك أن أشمّك من تربته ؟ قلت : نعم فمدّ يده فأخذ قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن

---

(١) ترى الحديث فى تذكرة خواص الامة ص ١٣٣ نقلا عن ابن سعد فى الطبقات و قد ترك ذيل الخبر .

فاضتا ، واسم الأرض كربلا .

فلمّا أتت عليه سنتان خرج النبيّ إلى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع و دمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال : هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشطّ الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها ولدي الحسين و كأنّي أنظر إليه وإلى مصرعه و مدفنه بها ، وكأنّي أنظر على السّبايا على أقتاب المطايا وقد اُهدي رأس ولدي الحسين إلى يزيد لعنه الله ، فوالله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين ويفرح إلاّ خالف الله بين قلبه ولسانه ، وعذّبه الله عذاباً أليماً .

ثمّ رجع النبيّ من سفره مغموماً مهموماً كئيباً حزيناً فصعد المنبر و أصعد معه الحسن والحسين وخطب و وعظ الناس فلمّا فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين ، و قال : اللّهمّ إنّ محمّداً عبدك ورسولك وهذان أطائب عترتي ، وخيار اُرومتي ، وأفضل ذرّيّتي ومن اُخلّفهما في اُمّتي وقد أخبرني جبرئيل أنّ ولدي هذا مقتول بالسمّ والآخر شهيد مضرّج بالدّم اللّهمّ فبارك له في قتله ، واجعله من سادات الشّهداء اللّهمّ ولاتبارك في قاتله وخاذله وأصله حرّ نارك ، واحشره في أسفل درك الجحيم .

قال : فضجّ الناس بالبكاء و العويل ، فقال لهم النبيّ : أيّها الناس أتبكونه ولا تنصرونه ، اللّهمّ فكن أنت له وليّاً وناصراً ، ثمّ قال : ياقوم إنّي مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي و اُرومتي ومزاج مائي ، وثمرة فؤادي ، ومهجتي ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ألا وإنّي لا أسألكم في ذلك إلاّ ما أمرني ربّي أن أسألكم عنه ، أسألكم عن المودّة في القربى ، واحذروا أن تلقوني غداً على الحوض وقد آذيتم عترتي ، و قتلتم أهل بيتي وظلمتموهم .

ألا إنّه سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الاُمّة : الاُولى راية سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة فتقف عليّ فأقول لهم : من أنتم ؟ فينسون ذكري ، ويقولون : نحن أهل التوحيد من العرب ، فأقول لهم : أنا أحمد نبيّ العرب والعجم ، فيقولون :

نحن من اُمّتك ، فأقول: كيف خلفتموني من بعدي في أهل بيتي وعترتي و كتاب ربّي؟ فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه ، وأمّا العترة فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض فلمّا أسمعُ ذلك منهم أعرض عنهم وجهي ، فيصدرون عطاشاً مسوّدة وجوههم .

ثمّ ترد عليّ راية اُخرى أشدّ سواداً من الاُولى، فأقول لهم : كيف خلفتموني من بعدي في الثقلين كتاب الله وعترتي ؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه ، وأمّا الأصغر فمزّقناهم كلّ ممزّق ، فأقول : إليكم عنّي فيصدرون عطاشاً مسودّة وجوههم .

ثمّ ترد عليّ راية تلمع وجوههم نوراً فأقول لهم : من أنتم؟ فيقولون : نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من اُمّة محمّد المصطفى ، ونحن بقيّة أهل الحقّ ، حملنا كتاب ربّنا وحلّلنا حلاله وحرّمنا حرامه وأحببنا ذرّية نبينا محمّد، ونصرناهم من كلّ ما نصرنا به أنفسنا ، و قاتلنا معهم من ناواهم ، فأقول لهم : أبشروا فأنا نبيّكم محمّد ولقد كنتم في الدّنيا كما قلتم ، ثمّ أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويّين مستبشرين ثمّ يدخلون الجنّة خالدين فيها أبدالآ بدين .

٣١

(باب)

✿«(ما أخبر به الرسول وأمير المؤمنين والحسين صلوات الله عليهم)»✿ *«(بشهادته صلوات الله عليه)»*

١- ما : بإسناد أخي دعبل ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : حدّثتني أسماء بنت عميس الخثعميّة قالت : قبلت (١) جدّتك فاطمة بنت رسول الله بالحسن والحسين ، قالت : فلمّا ولدت الحسن جاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ياأسماء هاتي ابني ، قالت فدفعته إليه في خرقة صفراء ، فرمى بها وقال : ألم أعهد إليكم أن لا تلفّوا المولود في خرقة صفراء ، ودعا بخرقة بيضاء فلفّه بها، ثمّ أذّن في اُذنه اليمنى ، وأقام في اُذنه اليسرى ، وقال لعليّ عليه السلام : بما سمّيت ابني هذا؟ قال : ما كنت لأسبقك باسمه يارسول الله قال : وأنا ما كنت لأسبق ربّي عزّ وجلّ قال : فهبط جبرئيل قال : إنّ الله يقرأ عليك السّلام ويقول لك : يا محمّد عليّ منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدك فسمّ ابنك باسم ابن هارون ، قال : النبيّ صلى الله عليه وآله وما اسم ابن هارون ؟ قال جبرئيل : شبّر، قال : ومـا شبّر ؟ قال: الحسن قالت أسماء : فسمّاه الحسن .

قالت أسماء : فلمّا ولدت فاطمة الحسين عليه السلام نفستها به فجاءني النبيّ فقال: هلمّ ابني يا أسماء ، فدفعته إليه في خرقة بيضاء ، ففعل به كما فعل بالحسن قالت : وبكى رسول الله ثمّ قال : إنّه سيكون لك حديث! اللّهمّ العن قاتله، لاتعلمي فاطمة بذلك .

قالت أسماء : فلمّا كان في يوم سابعه جاءني النبيّ فقال : هلمّي ابني فأتيته

---

(١) قبل المرأة ـ كعلم ـ قبالة ـ بالكسر ـ كانت قابلة وهى المرأة التى تأخذ الولد عند الولادة .

به ، ففعل به كما فعل بالحسن وعقّ عنه كما عقّ عن الحسن كبشاً أملح (١) وأعطى القابلة الورك ورجلاً وحلّق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً ، وخلّق رأسه بالخلوق و قال : إنّ الدّم من فعل الجاهليّة (٢) قالت : ثمّ وضعه في حجره ثمّ قال : يا أباعبدالله عزيزعليّ ثمّ بكى .

فقلت : بأبي أنت وأمّي فعلت في هذااليوم وفي اليوم الأوّل فما هو ؟ قال : أبكي على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني اُميّة لعنهم الله لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة ، يقتله رجل يثلم الدّين ويكفر بالله العظيم .

ثمّ قال : اللّهم إنّي أسألك فيهما ماسألك إبراهيم في ذرّيّته اللّهمّ أحبّهما وأحبّ من يحبّهما ، و العن من يبغضهما ملء السماء والأرض (٣) .

---

(١) الملحة بياض يخالطه سواد ، يقال : كبش أملح و تيس أملح : اذا كان شعره خليساً ، وقد املح الكبش املحاحاً : صار أملح ذكره الجوهرى ، والخلوق ، طيب معروف مركب من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الصفرة والحمرة .

(٢) روى ابوداود فى سننه ج ٢ ص٩٦ باسناده عن أبى بريدة يقول : كنا فى الجاهلية اذاولدلاحدنا غلام ذبح شاة ولطخ رأسه بدمها ، فلما جاءالله بالاسلام كنا نذبح شاة ونحلق رأسه ونلطخه بزعفران .

نعم قدروى أبوداود عن حفص بن عمر النمرى عن همام عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : كل غلام رهينة بعقيقة تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه ويدمى ، قال : فكان قتادة اذا سئل عن الدم كيف يصنع به ؟ قال : اذا ذبحت رأسه أخذت منها صوفة واستقبلت به أوداجها ثم توضع على يافوخ الصبى حتى يسيل على العقيقة مثل الخيط ثم يغسل رأسه بعد ويحلق .

لكهنم وهموا هماماً فى روايته ذلك و قالوا : ان الصحيح من الحديث «يسمى» بدل «يدمى» .

(٣) قد مر مثله فى ج ٤٣ ص ٢٣٨-٢٤٠ ب ١١ تحت الرقم ٤ عن الصدوق فى عيون أخبار الرضا وعن ابن شهرآشوب فى المناقب ، فراجع .

بيان : نفستها به : لعلّ المعنى كنت قابلتها وإن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللّغة، ويحتمل أن يكون من نفس به بالكسر بمعنى ضنّ، أي ضننت به وأخذته منها ، وخلّقه تخليقاً طيّبه .

قوله صلى الله عليه و آله «عزيز عليّ» أي قتلك قال الجزريّ : عزّ عليّ يعزّ أن أراك بحال سيّئة أي يشتدّ ويشقّ عليّ .

٢- لي : السنانيّ ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن عليّ بن عاصم ، عن الحصين بن عبدالرّحمان ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفّين فلمّا نزل بنينوى و هو بشطّ الفرات قال بأعلا صوته : يا ابن عبّاس أتعرف هذا الموضع ؟ قلت له : ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام : لوعرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي .

قال : فبكى طويلاً حتّى اخضلّت لحيته ، وسالت الدّموع على صدره ، وبكينا معاً وهو يقول: أوّه أوّه مالي ولآل أبي سفيان؟ مالي ولآل حرب حزب الشيطان ؟ وأولياء الكفر ؟ صبراً يا أباعبدالله فقد لقي أبوك مثل الّذي تلقى منهم .

ثمّ دعا بماء فتوضّأ وضوء الصلاة فصلّى ماشاء الله أن يصلّي ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل إلاّ أنّه نعس عند انقضاء صلاته و كلامه ساعة ثمّ انتبه فقال : يا ابن عباس فقلت : ها أناذا ، فقال : ألا اُحدّثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي ؟ فقلت : نامت عيناك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين .

قال : رأيت كأنّي برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع ، وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّة ثمّ رأيت كأنّ هذه النّخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط و كأنّي بالحسين سخلي و فرخي و مضغتي و مخّي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث ، و كأنّ الرّجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون : صبراً آل الرسول ، فانّكم تقتلون على أيدي شرار الناس ، و هذه الجنّة يا أباعبدالله إليك مشتاقة ، ثمّ يعزّونني ويقولون : يا أباالحسن أبشر، فقد أقرّ الله به عينك يوم يقوم الناس لربّ العالمين .

ثمّ انتبهت هكذا ، والّذي نفس عليّ بيده ، لقد حدّثني الصادق المصدّق أبوالقاسم صلّى الله عليه و آله أنّي سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا ، وهذه أرض كرب و بلاء ، يدفن فيها الحسين عليه السلام و سبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وإنّها لفي السماوات معروفة ، تذكر أرض كرب و بلاء ، كما تذكر بقعة الحرمين ، و بقعة بيت المقدس .

ثمّ قال لي : ياابن عباس اطلب في حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرّة لونها لون الزعفران ، قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة الّتي وصفتها لي، فقال عليّ عليه السلام : صدق الله ورسوله .

ثمّ قام عليه السلام يهرول إليها فحملها وشمّها، وقال: هي هي بعينها ، أتعلم ياابن عباس ما هذه الأبعار ؟ هذه قد شمّها عيسى بن مريم ، و ذلك أنّه مرّ بها و معه الحواريّون فرأى ههنا الظّباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى ، وجلس الحواريّون معه ، فبكى وبكى الحواريّون ، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى .

فقالوا : يا روح الله و كلمته ما يبكيك ؟ قال : أتعلمون أيّ أرض هذه ؟ قالوا : لا ، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرّسول أحمد صلى الله عليه وآله و فرخ الحرّة الطاهرة البتول ، شبيهة أمّي ، ويلحد فيها طينة أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد ، و هكذا يكون طينة الأنبياء و أولاد الأنبياء ، فهذه الظباء تكلّمني و تقول :إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض .

ثمّ ضرب بيده إلى هذه الصيران (١) فشمّها وقال : هذه بعر الظباء على هذه الطيب لمكان حشيشها اللّهمّ فأبقها أبداً حتّى يشمّها أبوه فيكون له عزاء و سلوة

---

(١) الصيران : جمع صوار ـ كغراب وكتاب ـ ومن معانيها وعاء المسك ، كأنه أراد تشبيه البعر بنافجة المسك لطيبها، ويحتمل أن يكون جمع صور ـ بالفتح ـ وأراد به الحشيش الملتف النابت في تلك الارض .

قال ، فبقيت إلى يوم الناس هذا وقد اصفرّت لطول زمنها وهذه أرض كرب وبلاء . ثمّ قال بأعلا صوته : يا ربّ عيسى بن مريم ! لا تبارك في قتلته ، و المعين عليه و الخاذل له .

ثمّ بكى بكاء طويلاً و بكينا معه حتّى سقط لوجهه وغُشي عليه طويلاً ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّه في ردائه وأمرني أن أصرّها كذلك ثمّ قال : يا ابن‌عبّاس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ، و يسيل منها دم عبيط ، فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قتل بها ، و دفن .

قال ابن‌عبّاس : فو الله لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظي لبعض ما افترض الله عزّ وجلّ عليّ وأنا لا اُحلّها من طرف كُمّي فبينما أنا نائم في البيت إذا انتبهت فاذا هي تسيل دماً عبيطاً . وكان كمّي قد امتلأ دماً عبيطاً ، فجلست وأنا باك وقلت قدقتل والله الحسين ، والله ما كذّبني عليٌّ قط في حديث حدّثني ولاأخبرني بشيء قطّ أنه يكون إلاّ كان كذلك لأنّ رسول الله كان يخبرهُ بأشياء لايخبر بها غيره .

ففزعت وخرجت وذلك عندالفجر فرأيت والله المدينة كأنّها ضَباب لايستبين منها أثر عين ثمّ طلعت الشمس و رأيت كأنّها منكسفة ، و رأيت كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط ، فجلست وأناباك فقلت : قدقتل والله الحسين ، وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهويقول :

اصبروا آل الرّسول   قتل الفرخ النحول (١)
نزل الرّوح الأمين   ببكاء و عويل

ثمّ بكى بأعلا صوته وبكيت فأثبتُّ عندي تلك الساعة و كان شهر المحرّم يوم عاشورا لعشر مضين منه ، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره و تاريخه كذلك فحدّثت هذا الحديث اُولئك الّذين كانوا معه ، فقالوا : و الله لقد سمعنا ما سمعت

---

(١) كذا فى النسخ كلها والصواب « النحيل » صفة من النحول وهوالانسب بقافية النظم .

ونحن في المعركة ولاندري ماهو، فكنّا نرى أنّه الخضر عليه السلام (١) .

٣ـ ك : أحمد بن محمّد بن الحسن القطّان ، وكان شيخاً لأصحاب الحديث ببلد الريّ ، يعرف بأبي عليّ بن عبدربّه ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا بالاسناد المتقدّم مثله سواء(٢).

بيان : قال الجوهريّ: قولهم عند الشكاية أوْهِ من كذا ساكنة الواو إنّما هو توجّع ، و ربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا : آه من كذا ، و ربما شدّدوا الواو و كسروها وسكّنوا الهاء ، فقالوا: أوِّهْ من كذا وقال : «المضغة» قطعة لحم ، وقلب الانسان مضغة من جسده .

قوله عليه السلام : « ولا كذبت » على بناء المجهول ، من قولهم كذب الرّجل أي أخبر بالكذب أي ما أخبرني رسول الله بكذب قطّ و يحتمل أن يكون على بناء التفعيل أي ما أظهرأحد كذبي والأوّل أظهر، والضباب بالفتح ندى كالغيم أوسحاب رقيق كالدّخان. قوله «أثرعين» أي من الأعيان الموجودة في الخارج والنّحول من النّحل بالضمّ (٣) بمعنى الهُزال .

٤ـ لي : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن قيس بن حفص الدارميّ ، عن حسين الأشقر ، عن منصور بن الأسود ، عن أبي حسّان التيميّ، عن نشيط بن عبيد ، عن رجل منهم ، عن جرداء بنت سمين ، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم قال: غزونا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام صفّين فلمّا انصرفنا نزل بكربلا فصلّى بها الغداة ثمّ رفع إليه من تربتها فشمّها ثمّ قال : واهاً لك أيّتها التربة

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٨٧ تحت الرقم : ٥ .

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٢١٤ - ٢١٧ ب ٥١ الرقم ٤ .

(٣) النحل بالضم: الاسم من النحلة - بالضم - وهى الدقة والهزال ، وفى حديث معبد « لم تعبه نحلة » نقله الشرتونى فى ذيل أقرب الموارد عن التاج . ولكن فى سائر المعاجم النحل بالضم : مصدر نحل ينحل كقطع يقطع بمعنى اعطاء الشيء من غير عوض بطيب نفس وأما الذي بمعني الهزال فهو النحول ، وأظن ماذكره التاج من كلام المولدين .

ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب .

فرجع هرثمة إلى زوجته و كانت شيعة لعليّ عليه السلام فقال : ألا اُحدّثك عن وليّك أبي الحسن نزل بكربلا فصلّى ثمّ رفع إليه من تربتها فقال : واهاً لك أيّتها التربة ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب قالت : أيّها الرّجل فانّ أميرالمؤمنين عليه السلام لم يقل إلاّ حقّاً .

فلمّا قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة : كنت في البعث الّذين بعثهم عبيدالله بن زياد لعنهم الله ، فلمّا رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثمّ صرت إلى الحسين عليه السلام فسلّمت عليه و أخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الّذي نزل به الحسين ، فقال : معنا أنت أم علينا ؟ فقلت : لا معك و لا عليك ، خلّفت صبية أخاف عليهم عبيدالله بن زياد قال : فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً ولا تسمع لنا صوتاً فوالّذي نفس حسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا أحد فلا يعيننا إلاّ كبّه الله لوجهه في [نار] جهنم (١) .

بيان : قال الجوهريّ: إذا تعجّبت من طيب الشيء قلت : واهاً له ما أطيبه.

أقول : لعلّ المراد أنّ مع سماع الواعية وترك النصرة العذاب أشدّ وإلاّ فالظاهر وجوب نصرتهم على أيّ حال .

٥ - لى : أبي ، عن الكميداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن عبيد السمين ، عن ابن طريف ، عن أصبغ بن نباتة قال : بينا أميرالمؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول : «سلوني قبل أن تفقدوني فو الله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلاّ نبّأتكم به » فقام إليه سعد بن أبي وقّاص فقال : يا أميرالمؤمنين أخبرني كم في رأسي و لحيتي من شعرة ؟ فقال له : أما و الله لقد سألتني عن مسئلة حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك ستسألني عنها ، و ما في رأسك و لحيتك من شعرة إلاّ وفي أصلها شيطان جالس ، وإنّ في

---

(١) المصدر: المجلس ٢٨ ، الرقم : ٦. وترى مثله في شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٥٠ و ٣٥١ نقلا عن كتاب صفين لنصر بن مزاحم .

بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني ، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه (١) .

هل : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن أبي نجران ، عن جعفر ابن محمّد بن حكيم ، عن عبيد السمين يرفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يخطب الناس وذكر مثله (٢) .

٦- لى : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن الأزديّ ، عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيا حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل جنّة عدن منزلي ، ويمسك قضيباً غرسه ربّي عزّوجلّ ثمّ قال له : كن فكان ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب وليأتمّ بالأوصياء من ولده ، فانّهم عترتي ، خلقوا من طينتي ؛ إلى الله أشكو أعداءهم من امّتي المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتي ، و أيم الله ليقتلنّ ابني بعدي الحسين

---

(١) المصدر المجلس ٢٨ ، تحت الرقم : ١ ، و لا يخفى ما فى الحديث من تسمية الرجل السائل المتعنت بأنه سعد بن أبى وقاص ، حيث ان سعد بن أبى وقاص اعتزل عن الجماعة وامتنع عن بيعة أميرالمؤمنين على بن أبيطالب عليه السلام فاشترى أرضا و اشتغل بها فلم يكن ليجىء الى الكوفة ويجلس الى خطبة على عليه السلام .

على أن عمر بن سعد قد ولد فى السنة التى مات فيها عمر بن الخطاب وهى سنة ثلاث وعشرين كما نص عليه ابن معين فكان عمر بن سعد حين يخطب على عليه السلام هذه الخطبة بالكوفة غلاماً بالغاً أشرف على عشرين لا انه سخل فى بيته .

و لما كان أصل القصة مسلمة مشهورة ، عدل الشيخ المفيد فى الارشاد - على ماسيأتى تحت الرقم ٧- عن تسمية الرجل ، وتبعه الطبرسى فى اعلام الورى ١٨٦ ، ولعل الصحيح ما ذكره ابن أبى الحديد حيث ذكر الخطبة فى شرحه على النهج ج ١ ص ٢٥٣ عن كتاب الغارات لابن هلال الثقفى عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن على- عليهما السلام وقال فى آخره : والرجل هو سنان بن أنس النخعى .

(٢) راجع كامل الزيارات ص ٧٤ ، وقال فيه المحشى فى عبيد السمين : الظاهر انه هو عبد الحميد بن أبى العلاء الكوفى الشهير بالسمين .

لا أنالهم الله شفاعتي (١) .

٧ـ شا ، ج : جاء في الآثار أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته «سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لاتسألوني عن فئة تضلّ مائة وتهدي مائة إلاّ أنبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة» .

فقام إليه رجل فقال : أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقة شعر ؟ فقال أميرالمؤمنين : والله لقد حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بماسألت عنه وإنّ على كلّ طاقة شعر في رأسك ملك يلعنك ، و على كلّ طاقة شعر في لحيتك شيطان يستفزّك وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وآية ذلك مصداق ماخبّرتك به ولولا أنّ الّذي سألت عنه يعسر بُرهانه لأخبرتك به ولكن آية ذلك ماأنبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون ، وكان ابنه في ذلك الوقت صبيّاً صغيراً يحبو.

فلمّا كان من أمر الحسين ماكان تولّى قتله كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : (٢)

بيان : استنفزّه أي استخفّه وأزعجه .

٨ ـ ب : محمّد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : مرّ عليٌّ بكربلا في اثنين من أصحابه قال : فلمّا مرّ بها ترقرقت عيناه للبكاء ثمّ قال : هذا مناخ ركابهم ، و هذا ملقى رحالهم ، و ههنا تهراق دماؤهم ، طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الأحبّة (٣) .

٩ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن يزيد شعر ، عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبدالرّحمان ، عن سعد الاسكاف ، عن محمّد بن عليّ بن عمر بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : قال رسول الله : من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل جنّة ربّي الّتي و عدني : جنّة عدن منزلي : قضيب من قضبانه غرسه ربّي تبارك و تعالى بيده فقال له : كن ! فكان . فليتولّ عليّ بن أبي طالب و الأوصياء من

---

(١) أمالى الصدوق المجلس ٩ تحت الرقم ١١ .

(٢) الارشاد : ص ١٥٦ ، الاحتجاج : ص ١٣٢ واللفظ له .

(٣) المصدر ص ٢٠ .

ذرّيّته ، إنّهم الأئمّة من بعدي ، هم عترتي من لحمي ودمي ، رزقهم الله فضلي وعلمي وويل للمنكرين فضلهم من امّتي ، القاطعين صلتي ، و الله ليقتلنّ ابني لا أنالهم الله شفاعتي .

مل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن زكريّا المؤمن ، عن أيّوب بن عبد الرّحمان و زيد أبي الحسن و عباد جميعاً ، عن سعد الاسكاف ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثله (١) .

بيان : قوله قضيب أي فيها قضيب .

١٠- ير : سلاّم بن أبي‌عمرة الخراساني ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي‌عبدالله عن أبيه عليهما السلام ، أنّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أراد أن يحيى حياتي و يموت ميتتي ، ويدخل جنّة ربّي : جنّة عدن غرسه ربّي ، فليتولّ عليّاً وليعاد عدوّه ، وليأتمّ بالأوصياء من بعده ، فانّهم أئمّة الهدى من بعدي أعطاهم الله فهمي وعلمي ، وهم عترتي من لحمي و دمي ، إلى الله أشكو من امّتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي ، وأيم الله ليقتلنّ ابني -يعني الحسين- لاأنالهم الله شفاعتي .

١١- ير : عبدالله بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي‌حمزة ، عن سويد بن غفلة قال : أنا عند أميرالمؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال : ياأميرالمؤمنين جئتك من وادي القرى ، وقد مات خالدبن عرفطة فقال له أميرالمؤمنين : إنّه لم يمت فأعادها عليه ، فقال له عليّ عليه السلام : لم يمت و الّذي نفسي بيده لا يموت ، فأعادها عليه الثالثة فقال : سبحان الله اُخبرك أنّه مات ، و تقول لم يمت ؟ فقال له عليّ عليه السلام : لم يمت و الّذي نفسي بيده ، لا يموت حتّى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمّاز (٢) .

قال : فسمع بذلك حبيب فأتى أميرالمؤمنين فقال له : اُناشدك فيّ و إنّي لك شيعة ، و قد ذكرتني بأمر لا و الله ما أعرفه من نفسي ، فقال له عليّ عليه السلام : إن كنت حبيب بن جمّاز فتحملنّها [فولّى حبيب بن جمّاز و قال : إن كنت حبيب

---

(١) كامل الزيارات ص ٦٩ وفيه : عن أبي‌جعفرعليه‌السلام .

(٢) ضبطه في الاصابة : حبيب بن حمار .

ابن جمّاز لتحملنّها] (١) .

قال أبوحمزة : فو الله مامات حتّى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ عليه‌السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته ، وحبيب صاحب رايته (٢) .

١٢- شا : الحسن بن محبوب ، عن ثابت الثماليّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ عن سويد بن غفلة عنه عليه السلام مثله و زاد في آخره : وساربها حتّى دخل المسجد من باب الفيل (٣) .

مل : أبي ، وابن‌الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن صفوان وجعفر ابن عيسى ، عن الحسين بن أبي‌غندر، عمّن حدّثه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان الحسين بن عليّ ذات يوم في حجر النبيّ صلى الله عليه وآله يلاعبه و يضاحكه ، فقالت عائشة : يا رسول‌الله ماأشدّ إعجابك بهذا‌الصبيّ ؟ فقال لها: ويلك و كيف لاأُحبّه ولاأُعجب به ، وهو ثمرة فؤادي ، و قرّة عيني ؟ أما إنّ اُمّتي ستقتله ، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّة من حججي .

قالت : يا رسول الله حجّة من حججك ؟ قال : نعم ، و حجّتين من حججي قالت : يا رسول‌الله حجّتين من حججك ؟ قال : نعم ، وأربعة قال : فلم تزل تزاده ويزيد ويضعّف حتّى بلغ تسعين حجّة من حجج رسول‌الله صلى الله عليه وآله بأعمارها (٤) .

ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن‌حبيش عن العبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين مثله (٥) .

١٣- مل : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن‌أبي‌الخطّاب ، عن محمّد بن‌حمّاد

---

(١) مابين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني .

(٢) بصائرالدرجات: ص ٨٥ .

(٣) الارشاد: ص١٥٥ ومثله فى‌الاختصاص: ص ٢٨٠ ، اعلام‌الورى: ص ١٧٧ ، شرح النهج لابن‌أبى‌الحديد: ج ١ ص ٢٥٣ .

(٤) المصدر ص ٦٨ .

(٥) أمالى الشيخ ص ٦٢ .

الكوفيّ ، عن إبراهيم بن موسى الأنصاريّ ، عن مصعب ، عن جابر ، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ويدخل جنّتي: جنّة عدن غرسها ربّي بيده ، فليتولّ عليّاً ويعرف فضله والأوصياء من بعده ، و يتبرّأ من عدوّي ، أعطاهم الله فهمي و علمي ، هم عترتي من لحمي ودمي ، أشكو إليك ربّي عدوّهم من اُمّتي المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلنّ ابني ثمّ لاتنالهم شفاعتي (١) .

١٤ـ مل : الحسن بن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عليّ ابن شجرة ، عن عبدالله بن محمّد الصنعاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه ثمّ يقول لأمير المؤمنين عليه السلام : أمسكه ، ثمّ يقع عليه فيقبّله و يبكي ، فيقول : يا أبه لم تبكي ؟ فيقول : يا بنيّ اُقبّل موضع السيوف منك وأبكي قال : يا أبه و اُقتل ؟ قال : إي والله و أبوك و أخوك و أنت قال : يا أبه فمصارعنا شتّى ؟ قال : نعم ، يا بنيّ قال : فمن يزورنا من اُمّتك ؟ قال : لايزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلّا الصدّيقون من اُمّتي (٢).

١٥ـ مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن خاله ابن أبي الخطّاب ، عن عليّ ابن النعمان ، عن عبدالرّحمان بن سيابه ، عن أبي داود البصريّ ، عن أبي عبدالله الجدليّ قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسين إلى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين ثمّ قال : إنّ هذا يقتل ولا ينصره أحد ، قال : قلت يا أمير المؤمنين ! والله إنّ تلك لحياة سوء قال : إنّ ذلك لكائن (٣) .

مل : أبي ، عن سعد والحميريّ و محمّد العطار جميعاً ، عن ابن أبي الخطّاب مثله .

---

(١) كامل الزيارات ب ٢٢ الرقم ٧ .

(٢) المصدر ص ٧٠ .

(٣) المصدر ص ٧١ وفيه عن ابى داود السبيعى .

١٦- مل : محمد بن جعفر ، عن خاله ابن أبي الخطاب ، عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعيد ، عن يزيد بن إسحاق ، عن هانیء بن هانیء ، عن علي عليه السلام قال : ليقتل الحسين قتلاً وإنّي لأعرف تربة الأرض الّتي يقتل عليها قريباً من النهرين.

مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب مثله .

١٧ - مل : محمد بن جعفر ، عن خاله ابن أبي الخطاب ؛ وحدّثني أبي وجماعة عن سعد ومحمد العطار معاً عن ابن أبي الخطاب ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن سعيد ، عن عليّ بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ للحسين: يا أباعبدالله اُسوة أنت قدماً؟ فقال : جعلت فداك ماحالي ؟ قال : علمت ماجهلوا و سينتفع عالم بماعلم، يا بنيّ اسمع وأبصر من قبل أن يأتيك فوالّذي نفسي بيده ليسفكنّ بنو اُميّة دمك ثمّ لا يريدونك عن دينك ، ولاينسونك ذكر ربّك ، فقال الحسين عليه السلام : والّذي نفسي بيده حسبي، وأقررت بما أنزل الله واُصدّق نبيّ الله ولا اُكذّب قول أبي .

بيان : الاسوة ويضمّ القدوة، ومايأتسي به الحزين أي ثبت قديماً أنّك اُسوة الخلق يقتدون بك ، أويأتسي بذكر مصيبتك كلّ حزين .

قوله عليه السلام : « لا يريدونك » أي لا يريدون صرفك عن دينك و الأصوب لايردّونك (١) .

١٨- شا : روى إسماعيل بن صبيح ، عن يحيى بن المسافر العابدي ، عن إسماعيل بن زياد [قال] إنّ عليّاً عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات يوم : يا براء يقتل ابني الحسين وأنت حيّ لاتنصره ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول : صدق والله عليّ بن أبي طالب ، قتل الحسين ولم أنصره ، ثمّ يظهر على ذلك الحسرة والنّدم (٢) .

---

(١) بل الصحيح : « لايزيلونك » كما في المصدر ص ٧٢ ، و«يريدونك» تصحيف منه ظاهر .

(٢) الارشاد: ص ١٥٦.

١٩- كشف ، شا : روى عبدالله بن شريك العامريّ قال : كنت أسمع أصحاب عليّ إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين ، وذلك قبل أن يقتل بزمان طويل (١) .

١٠- كشف ، شا : روى سالم بن أبي حفصة قال : قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام : ياأباعبدالله إنّ قبلنا ناساً سفهاء يزعمون أنّي أقتلك فقال له الحسين : إنّهم ليسوا سفهاء ولكنّهم حلماء أما إنّه يقرّ عيني أن لا تأكل برّ العراق بعدي إلّا قليلاً (٢) .

٢١- قب : ابن عبّاس : سألت هند عائشة أن تسأل النبيّ تعبير رؤيا فقال : قولي لها: فلتقصص رؤياها فقالت : رأيت كأنّ الشمس قد طلعت من فوقي ، والقمر قد خرج من مخرجي، وكأنّ كوكباً خرج من القمر أسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودّ الاُفق لابتلاعها ثمّ رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسوّدة في الأرض إلّا أنّ المسوّدة أحاطت باُفق الأرض من كلّ مكان .

فاكتحلت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بدموعه ثمّ قال : هي هند اخرجي يا عدوّة الله -مرّتين- فقد جددت عليّ أحزاني ونعيت إليّ أحبابي فلمّا خرجت قال: اللّهمّ العنها والعن نسلها .

فسئل عن تفسيرها فقال عليه السلام : أمّا الشمس الّتي طلعت عليها فعليّ بن أبي طالب عليه السلام والكوكب الّذي خرج كالقمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله ، وتلك الظلمة الّتي زعمت ؛ ورأت كوكباً يخرج من القمر أسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودّت فذلك ابني الحسين عليه السلام يقتله ابن معاوية فتسودّ الشمس ويظلم الاُفق، وأمّا الكواكب السود في الأرض أحاطت بالأرض من كلّ مكان فتلك بنو اُميّة (٣) .

---

(١) كشف الغمة: ج ٢ ص ١٧٨ ، ارشاد المفيد: ص ٢٣٥ .

(٢) ارشاد المفيد: ص ٢٣٥ ، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٧٨ .

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٧٢ .

٢٢- فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الحسين مع اُمّه تحمله فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : لعن الله قاتلك ، ولعن الله سالبك وأهلك الله المتوازرين عليك ، وحكم الله بيني و بين من أعان عليك .

قالت فاطمة الزهراء: يا أبت أيّ شيء تقول ؟ قال : يا بنتاه ذكرت مايصيبه بعدي و بعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي ، وهو يومئذ في عصبة كأنّهم نجوم السماء ، يتهادون إلى القتل ، و كأنّي أنظر إلى معسكرهم ، و إلى موضع رحالهم و تربتهم .

قالت : يا أبه وأين هذا الموضع الّذي تصف ؟ قال : موضع يقال له كربلا وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الاُمّة (١) يخرج عليهم شرار اُمّتي لوأنّ أحدهم شفع له من في السماوات والأرضين ماشفّعوا فيه ، وهم المخلّدون في النّار.

قالت : يا أبه فيقتل ؟ قال : نعم يا بنتاه ، و ما قتل قتلته أحد كان قبله ويبكيه السماوات والأرضون ، والملائكة ، والوحش، والنباتات ، والبحار ، والجبال ولو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفّس ، ويأتيه قوم من محبّينا ليس في الأرض أعلم بالله و لا أقوم بحقّنا منهم ، و ليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم اُولئك مصابيح في ظلمات الجور ، وهم الشفعاء ، و هم واردون حوضي غداً أعرفهم إذا وردوا عليّ بسيماهم ، و كلّ أهل دين يطلبون أئمّتهم ، وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا ، وهم قوّام الأرض ، وبهم ينزل الغيث .

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام : يا أبه إنا لله ، وبكت فقال لها : يا بنتاه ! إنّ أفضل أهل الجنان هم الشهداء في الدّنيا ، بذلوا أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقّاً ، فما عندالله خيرمن الدّنيا وما فيها قتلة أهون من ميتة ، و من كتب عليه القتل ، خرج إلى مضجعه ، و من لم يقتل فسوف يموت .

يا فاطمة بنت محمّد أما تحبّين أن تأمرين غداً بأمر فتطاعين في هذا الخلق عند

---

(١) الائمة خ ل .

الحساب ؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش ؟ أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة ؟ أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه ؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار: يأمر النار فتطيعه، يخرج منها من يشاء ويترك من يشاء.

أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك و إلى ما تأمرين به ، وينظرون إلى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك إذا أفلجت حجّته على الخلائق ، واُمرت النار أن تطيعه ؟

أما ترضين أن يكون الملائكة تبكي لابنك، و تأسف عليه كلّ شيء ؟ أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في ضمان الله ويكون من أتاه بمنزلة من حجّ إلى بيت الله واعتمر، ولم يخل من الرحمة طرفة عين ، وإذا مات مات شهيداً وإن بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي، ولم يزل في حفظ الله و أمنه حتّى يفارق الدُّنيا .

قالت : يا أبه سلّمت ، ورضيت و توكّلت على الله ، فمسح على قلبها و مسح عينيها ، وقال : إنّي وبعلك وأنت وابنيك في مكان تقرّ عيناك ، ويفرح قلبك (١) .

مل : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد عن عبدالله بن حمّاد البصريّ ، عن عبدالله بن عبدالرّحمان الأصمّ ، عن مسمع ابن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلى قوله: بهم ينزل الغيث ثمّ قال : وذكر هذا الحديث بطوله (٢) .

بيان : قوله : «يتهادون إلى القتل» إمّا من الهدية كأنّه يهدي بعضهم بعضاً إلى القتل ، أومن قولهم: تهادت المرأة : تمايلت في مشيتها ، أومن قولهم هداه أي تقدّمه أي يتسابقون ، وعلى التقديرات كناية عن فرحهم وسرورهم بذلك، والذّود الطرد والدّفع .

---

(١) تفسير فرات: ص ٥٥ و٥٦.

(٢) كامل الزيارات ص ٦٩ .

أقول : قد مرّ بعض الأخبار في باب الولادة .

٢٣- وروي في بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى ، عن عبدالله بن قيس قال : كنت مع من غزى مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين وقد أخذ أبو أيّوب الأعور السّلمي (١) الماء و حرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فأرسل فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين ، فضاق صدره ، فقال له ولده الحسين عليه السلام أمضي إليه يا أبتاه؟ فقال : امض يا ولدي ، فمضى مع فوارس فهزم أبا أيّوب عن الماء، وبنى خيمته وحطّ فوارسه ، وأتى إلى أبيه وأخبره .

فبكى عليّ عليه السلام فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ وهذا أوّل فتح ببركة الحسين عليه السلام فقال : ذكرت أنّه سيقتل عطشاناً بطفّ كربلا ، حتّى ينفر فرسه ويحمحم ويقول: «الظليمة الظليمة لأمّة قتلت ابن بنت نبيّها» .

٢٤- وروى ابن نما - ره - في مثير الأحزان ، عن ابن عبّاس قال : لمّا اشتدّ برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الّذي مات فيه ، ضمّ الحسين عليه السلام إلى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ، ويقول: مالي وليزيد لابارك الله فيه اللّهمّ العن يزيد ثمّ غُشي عليه طويلاً وأفاق وجعل يقبّل الحسين وعيناه تذرفان ، ويقول : أما إنّ لي ولقاتلك مقاماً بين يدي الله عزّ وجلّ .

٢٥- في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

حسينُ إذا كنت في بلدة غريباً فعاشر بآدابها
فلا تفخرن فيهم بالنهى فكلّ قبيل بألبابها

---

(١) هو عمرو بن سفيان بن عبد شمس ينتهى نسبه الى ثعلبة بن بهثة بن سليم ، وهو مشهور بكنيته وهى « أبو الاعور » و لم نر فى أصحاب التراجم من كناه بأبى أيوب ، كان مع معاوية وكان من أشد من عنده على على عليه السلام وكان عليه السلام يذكره فى القنوت فى صلاة الغداة و يدعو عليه ، وهو الذى كان على المشارع يوم صفين حين منعوا الماء عن عسكر على عليه السلام ، والمشهور أن الذى طردهم عن المشرعة ، الاشتر فى اثنى عشر ألفاً من أهل العراق .

ولوعمل ابن أبي طالب   بهذا الأمور كأسبابها
ولكنّه اعتام أمراً له   فأحرق فيهم بأنيابها
عذيرك من ثقة بالّذي   ينيلك دنياك من طابها
فلا تمرحنّ لأوزارها   ولا تضجرنّ لأوصابها
قس الغد بالأمس كي تستريح   فلا تبتغي سعي رغّابها
كأنّي بنفسي و أعقابها   و بالكربلاء و محرابها
فتخضب منّا اللّحى بالدّما   ء خضاب العروس بأثوابها
أراها ولم يك رأي العيان   و اُوتيت مفتاح أبوابها
مصائب تأباك من أن ترد   فأعدد لها قبل منتابها
سقى الله قائمنا صاحب   القيامة و الناس في دأبها
هو المدرك الثأر لي يا حسين   بل لك فاصبر لأتعابها
لكلّ دم ألف ألف و ما   يقصّر في قتل أحزابها
هنالك لا ينفع الظّالمين   قولٌ بعذرٍ و إعتابها
حسين فلا تضجرن للفراق   فدنياك أضحت لتخرابها
سل الدور تخبر وأفصح بها   بأن لا بقاء لأربابها
أنا الدّين لاشكّ للمؤمنين   بآيات وحي و إيجابها
لناسمة الفخر في حكمها   فصلّت علينا باعرابها
فصلّ على جدّك المصطفى   و سلّم عليه لطلاّبها

بيان : « ولوعمل » «لو» للتمنّي ، وقال الجوهريّ : العيمة بالكسر خيار المال واعتام الرّجل إذا أخذ العيمة ، وقال : حرقت الشيء حرقاً بردته و حككت بعضه ببعض ، ومنه قولهم حرق نابه يَحرقُه ويحرِقه أي سحقه حتّى سمع له صريف .

وقال : « عذيرك من فلان » أي هلمّ من يعذرك منه ، بل يلومه ولا يلومك .

وقال الرّضيّ : معنى من فلان : من أجل الإساءة إليه وإيذائه أي أنت ذو عذر

فيما تعامله به من المكروه ، و إضافة الدنيا إلى المخاطب للإشعار بأن لاعلاقة بينه عليه السلام وبين الدنيا.

و قال الجوهري : الطاب الطيب ، و قال : المرح شدة الفرح ، و قال : الوصب المرض .

وقوله « سعي » إما مفعول به لقوله «لاتبتغي» أومفعول مطلق من غير اللفظ والمحراب محل الحرب ، والعروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ، و المنتاب مصدر ميمي من قولهم انتاب فلان القوم أي أتاهم مرة بعد اُخرى .

ووصف القائم عليه السلام بصاحب القيامة لاتصال زمانه بها أولرجعة بعض الأموات في زمانه ، والدأب مصدر دأب في عمله أي جد وتعب أو العادة والشأن ، والأتعاب بالفتح جمع التعب و الإعتاب الإرضاء ، و التخراب بالفتح مبالغة في الخراب و تخبر على بناء الفاعل أو المفعول ، وأفصح بها للتعجب ، و الحمل في أنا الدين للمبالغة ، و إشارة إلى قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم » (١) و إلى أن الاسلام لايتم إلا بولايته لقوله تعالى « إن الدين عند الله الاسلام » (٢) .

وقوله عليه السلام : للمؤمنين متعلق بالنسبة بين أنا والدين أوخبر «لا» و بآيات متعلق بالنسبة أوبالمؤمنين قوله « وإيجابها » أي إيجاب الآيات طاعتي وولايتي على الناس و المصراع بعده إشارة إلى ما نزل في شأن أهل البيت عليهم السلام عموماً وإسناد الصلاة إلى الآيات مجاز، والإعراب الإظهار والبيان .

وقال شارح الديوان: المصراع الذي بعده إشارة إلى قراءة نافع وابن عامر ويعقوب «آل يا سين » بالإضافة و إلى ما روي أن «يس» اسم محمد صلى الله عليه وآله أوإلى قوله تعالى : « و سلام على عباده الذين اصطفى » ولطف «إعرابها» على التوجيه الأول غيرخفي انتهى .

أقول : لا وجه للتخصيص غير التعصب ، بل ربع القرآن نازل فيهم عليهم السلام كما عرفت وستعرفه .

---

(١) المائدة : ٧ . (٢) آل عمران : ١٨ .

٣٢

☼(باب)☼

☼«(أن مصيبته صلوات الله عليه كان أعظم المصائب ، وذل الناس)»☼ *«(بقتله ، ورد قول من قال انه عليه السلام لم يقتل)»* *«(ولكن شبه لهم)»*

١- ع : محمّد بن عليّ بن بشّار القزوينيّ ، عن المظفّر بن أحمد ، عن الأسديّ عن سهل ، عن سليمان بن عبدالله ، عن عبدالله بن الفضل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشورا يوم مصيبة وغمّ وجزع وبكاء دون اليوم الّذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ و اليوم الّذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام ؟ واليوم الّذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام ؟ واليوم الّذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسمّ ؟.

فقال : إنّ يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام ، وذلك أنّ أصحاب الكساء الّذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلمّا مضى عنهم النبيّ ، بقي أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فكان فيهم للنّاس عزاء وسلوة ، فلمّا مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة ، فلمّا مضى منهم أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عليهما السلام عزاء وسلوة فلمّا مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عزاء وسلوة .

فلمّا قتل الحسين صلّى الله عليه لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء و سلوة ، فكان ذهابه كذهاب جميعهم ، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيّام مصيبة .

قال عبدالله بن الفضل الهاشميّ : فقلت له : يا ابن رسول الله فلم لم يكن للنّاس في عليّ بن الحسين عليهما السلام عزاء وسلوة ، مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام ؟ فقال : بلى

إن علي بن الحسين كان سيد العابدين ، و إماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ، ولكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يسمع منه ، وكان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله ، وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال تتوالى ، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله من رسول الله صلى الله عليه وآله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله له وفيه ، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل ، ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام لأنه مضى في آخرهم ، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة .

قال عبدالله بن الفضل الهاشمي : فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشورا يوم بركة ؟ فبكى عليه السلام ثم قال : لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد ، فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال ، فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم ، وأنه يوم بركة ، ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن ، إلى الفرح و السرور والتبرك والاستعداد فيه ، حكم الله بيننا و بينهم .

قال: ثم قال عليه السلام : يا ابن عم وإن ذلك لأقل ضرراً على الاسلام وأهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بامامتنا: زعموا أن الحسين عليه السلام لم يقتل و أنه شبه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لائمة إذاً على بني أمية ولاعتب على زعمهم، يا ابن عم من زعم أن الحسين لم يقتل فقد كذب رسول الله وعلياً وكذب من بعده من الأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله ، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ، ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه .

قال عبدالله بن الفضل : فقلت له: يا ابن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به ؟ فقال عليه السلام : ما هؤلاء من شيعتي ، وأنا بريء منهم ، قال : فقلت : فقول الله عز وجل : « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا

قردة خاسئين» (١) قال: إنّ اُولئك مسخوا ثلاثة أيّام ثمّ ماتوا ولم يتناسلوا ، وإنّ القردة اليوم مثل اُولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ، ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحلّ أن يؤكل لحمه .

ثمّ قال عليه السلام : لعن الله الغلاة والمفوّضة فانّهم صغّروا عصيان الله ، وكفروا به وأشركوا وضلّوا وأضلّوا فراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق(٢) .

٢- ل : الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه ، عن داود ، عن عيسى ابن عبدالرّحمن بن صالح ، عن أبي مالك الجهنيّ ، عن عمر بن بشر الهمدانيّ قال : قلت لأبي إسحاق : متى ذلّ النّاس ؟ قال : حين قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام وادّعي زياد ، وقتل حجر بن عديّ .

٣- ج : الكلينيّ ، عن إسحاق بن يعقوب قال : ورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزّمان عليه السلام عليّ ، على يد محمّد بن عثمان العمريّ بخطّه عليه السلام : أمّا قول من زعم أنّ الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال (٣) .

٤- ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الهرويّ قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ في سواد الكوفة قوماً يزعمون أنّ النبيّ لم يقع عليه سهو في صلاته ، فقال : كذبوا لعنهم الله إنّ الّذي لا يسهو هو الله الّذي لا إله إلّا هو قال : قلت : يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون أنّ الحسين بن عليّ لم يقتل وأنّه اُلقي شبهه على حنظلة بن أسعد الشاميّ وأنّه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام ، ويحتجّون بهذه الآية «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا» (٤).

فقال : كذبوا عليهم غضب الله ولعنته ، وكفروا بتكذيبهم لنبيّ الله في إخباره بأنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيراً من

---

(١) البقرة : ٦٢ .

(٢) علل الشرائع : ج ١ ص ١٢٥-١٢٧ باب ١٦٢ .

(٣) الاحتجاج: ص ٢٤٣ .

(٤) النساء : ١٤١ .

الحسين أمير المؤمنين و الحسن بن عليّ ، و ما منّا إلاّ مقتول ، و أنا و الله لمقتول بالسمّ باغتيال من يغتالني ، أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من رسول الله ، أخبره به جبرئيل عن ربّ العالمين .

و أمّا قول الله عزّوجلّ : « و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً » فانّه يقول : ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجّة ، ولقد أخبر الله عزّوجلّ من كفّار قتلوا النبيّين بغير الحقّ ، ومع قتلهم إيّاهم لم يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلا من طريق الحجّة (١) .

أقول : قد مضى كلام من الصّدوق رحمه الله في باب علامات الامام في ذلك لا نعيده .

---

(١) عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٠٣ ، باب ٤٦ الرقم ٥ .

٣٣

(باب)

«(العلة التي من أجلها لم يكفّ الله قتلة الائمة عليهم السلام)»
«(ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم ، وعلة ابتلائهم)»
(صلوات الله عليهم أجمعين)

١ـ ك ، ج ، ع : محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ قال : كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه مع جماعة فيهم عليّ بن عيسى القصريّ فقام إليه رجل فقال له : اُريد أن أسألك عن شيء ، فقال له : سل عمّا بدالك فقال الرّجل : أخبرني عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أهو وليّ الله ؟ قال : نعم ، قال : أخبرني عن قاتله أهو عدوّ الله ؟ قال : نعم ، قال الرّجل : فهل يجوز أن يسلّط الله عدوّه على وليّه ؟.

فقال له أبو القاسم قدّس الله روحه : افهم عنّي ما أقول لك اعلم أنّ الله عزّ وجلّ لا يخاطب الناس بشهادة العيان ، ولا يشافههم بالكلام ، ولكنّه عزّ وجلّ بعث إليهم رسولاً من أجناسهم و أصنافهم بشراً مثلهم ، فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ، ولم يقبلوا منهم ، فلمّا جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ، ويمشون في الأسواق قالوا لهم : أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتّى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله . فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه ، فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات الّتي يعجز الخلق عنها ، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار فغرق جميع من طغى و تمرّد ، ومنهم من اُلقي في النار ، فكانت عليه برداً و سلاماً ومنهم من أخرج من الحجر الصلّد ناقة وأجرى في ضرعها لبناً ، ومنهم من فلق له البحر وفجّر له من الحجر العيون ، وجعل له العصا اليابسة ثعباناً فتلقف ما يأفكون و منهم من أبرأ الأكمه و الأبرص وأحيى الموتى بإذن الله عزّ وجلّ و أنبأهم

بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم ، و منهم من انشقّ له القمر و كلّمه البهائم مثل البعير والذئب و غير ذلك .

فلمّا أتوا بمثل هذه المعجزات ، وعجز الخلق من اُممهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عزّوجلّ ، ولطفه بعباده و حكمته ، أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين ، و في اُخرى مغلوبين ، و في حال قاهرين ، و في حال مقهورين ، ولو جعلهم عزّوجلّ في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتّخذهم الناس آلهة من دون الله عزّوجلّ ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار .

ولكنّه عزّوجلّ جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين ، و في حـال العـافية والظهور على الأعداء شاكرين و يكونوا في جميع أحوالهم متواضعين ، غير شامخين ولا متجبّرين ، وليعلم العباد أنّ لهم عليه السلام إلها هو خالقهم ومدبّرهم ، فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجّة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم ، وادّعى لهم الرّبوبيّة ، أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل ، و ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة .

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق : فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن الحسين ابن روح قدّس الله روحه من الغد و أنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال لي : يا محمّد بن إبراهيم لأن أخرّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الرّيح في مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموع عن الحجّة صلوات الله عليه (١) .

بيان : فتخطفني : أي تأخذني بسرعة ، والسحيق : البعيد .

---

(١) راجع الاحتجاج ص ٢٤٣ . علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٠ : باب ١٧٧ تحت الرقم ١ ، كمال الدين ج ٢ ص ١٨٤ .

٢- ب : محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » (١) قال : فقال : هو و يعفو عن كثير قال : قلت له : ما أصاب عليّاً و أشباهه من أهل بيته من ذلك ؟ قال : فقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب (٢) .

٣- ل : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ أيّوب عليه السلام ابتلي سبع سنين من غير ذنب وإنّ الأنبياء لا يذنبون لأنّهم معصومون مطهّرون ، لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً .

و قال عليه السلام : إنّ أيّوب عليه السلام من جميع ما ابتلي به لم تُنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ، ولا خرجت منه مدّة من دم ولا قيح ، ولا استقذره أحد رآه ولا استوحش منه أحد شاهده، ولا تدوّد (٣) شيء من جسده وهكذا يصنع الله عزّ وجلّ بجميع من يبتليه من أنبيائه و أوليائه المكرمين عليه و إنّما اجتنبه النّاس لفقره وضعفه في ظاهر أمره ، بجهلهم بما له عند ربّه تعالى ذكره ، من التأييد والفرج ، وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أعظمُ النّاس بلاء الأنبياء ثمّ الأمثل فالأمثل .

و إنّما ابتلاه الله عزّ وجلّ بالبلاء العظيم الّذي يهون معه على جميع النّاس لئلّا يدّعوا له الرّبوبيّة إذا شاهد واما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه تعالى متى شاهدوه ، ليستدلّوا بذلك على أنّ الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين : استحقاق و اختصاص ، و لئلّا يحتقروا ضعيفاً لضعفه ، ولا فقيراً لفقره ، ولا مريضاً لمرضه ، وليعلموا أنّه يسقم من يشاء ، و يشفي من يشاء ، متى شاء ، كيف شاء بأيّ سبب شاء ، ويجعل ذلك عبرة لمن شاء ، وشقاوة لمن شاء ، و سعادة لمن شاء ، و هو

---

(١) الشورى : ٣٠.

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٣ .

(٣) يقال : داد الطعام يداد دوداً ودود وتدود واداد : صار فيه الدود فهو مدود .

عزّ وجلّ في جميع ذلك عدلٌ في قضائه ، وحكيم في أفعاله : لا يفعل بعباده إلّا الأصلح لهم ولا قوّة لهم إلّا به .

٤- مع : أبي، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب قال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » أرأيت ما أصاب عليّاً وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون ؟ فقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ ويستغفره في كلّ يوم وليلة مائة مرّة من غير ذنب ، إنّ الله عزّ وجلّ يخصّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب (١) .

بيان : أي كما أنّ الاستغفار يكون في غالب الناس لحطّ الذّنوب و في الأنبياء لرفع الدّرجات ، فكذلك المصائب .

٥ - ير : أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن ضريس قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول و اُناسٌ من أصحابه حوله : وأعجب من قوم يتولّونا ويجعلونا أئمّة ، ويصفون بأنّ طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثمّ يكسرون حجّتهم و يخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم ، فينقصون حقّنا و يعيبون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا ، و التسليم لأمرنا ، أترون أنّ الله تبارك و تعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ، ثمّ يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ، و يقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم ؟

فقال له حمران : جعلت فداك يا أباجعفر أرأيت ما كان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الحسن و الحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله و ما اُصيبوا به من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم ، حتّى قتلوا أوغلبوا ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : يا حمران إنّ الله تبارك و تعالى قد كان قدّر ذلك عليهم و قضاه وأمضاه وحتمه ، ثمّ أجراه ، فبتقدّم علم من رسول الله إليهم في ذلك قام عليٌّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، وبعلم صمت من صمت منّا .

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٨٣ و ٣٨٤ .

و لو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله و إظهار الطواغيت عليهم ، سألوا الله دفع ذلك عنهم ، وألحّوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت ، إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم ، ثمّ كان انقضاء مدّة الطواغيت و ذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد ، وما كان الّذي أصابهم من ذلك يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ، ولكن لمنازل و كرامة من الله أراد أن يبلغوها فلا تذهبنّ فيهم المذاهب .

٣٤

(باب)

(ثواب البكاء على مصيبته ، و مصائب سائر) «(الأئمة عليهم السلام ، وفيه أدب المأتم يوم عاشورا)»

١- لى : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه قال : قال الرّضا عليه السلام : من تذكّر مصابنا و بكى لما ارتكب منّا ، كان معنا في درجتنا يوم القيامة ، و من ذُكّر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (١) .

٢- ن : القطّان والنقّاش و الطالقانيّ جميعاً ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن ابن فضّال ، عن أبيه قال : قال الرضا عليه السلام : من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك إلى آخر الخبر (٢) .

٣- فس : أبي ، عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (٣) .

٤- جا ، ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن سليمان بن مسلم الكنديّ ، عن ابن غزوان ، عن عيسى بن أبي منصور ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نفس المهموم لظلمنا تسبيح ، و همّه لنا عبادة و كتمان سرّنا جهاد في سبيل الله .

ثمّ قال أبو عبد الله : يجب أن يكتب هذا الحديث بالذّهب .

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ١٧ - الرقم ٤ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٩٤ .

(٣) تفسير القمي ص ٦١٦ .

٥ - مل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن أبان الأحمر ، عن محمّد بن الحسين الخزّاز ، عن ابن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا عنده فذكرنا الحسين بن عليّ عليه السلام وعلى قاتله لعنة الله فبكى أبوعبدالله عليه السلام وبكينا قال : ثمّ رفع رأسه فقال : قال الحسين بن عليّ عليه السلام : أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلّا بكى ، وذكر الحديث (١) .

٦ - مل : السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن مسكان ، عن ابن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال الحسين بن عليّ : أنا قتيل العبرة قتلت مكروباً ، وحقيق على [الله] أن لا يأتيني مكروب [قطّ] إلّا ردّه الله أو أقلبه إلى أهله مسروراً (٢) .

مل : حكيم بن داود ، عن سلمة ، عن محمّد بن عمرو ، عن ابن خارجة مثله .

بيان : قوله : «أنا قتيل العبرة» أي قتيل منسوب إلى العبرة والبكاء ، وسبب لها ، أو اُقتل مع العبرة والحزن وشدّة الحال ، والأوّل أظهر .

٧- ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن عبد الحميد عن محمّد بن عمرو بن عتبة ، عن الحسين الأشقر ، عن محمّد بن أبي عمارة الكوفيّ قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا أو حقّ لنا نقصناه ، أو عرض انتهك لنا ، أو لأحد من شيعتنا ، بوّأه الله تعالى بها في الجنّة حُقُباً (٣) .

جا : الجعابيّ مثله .

٨- جا ، ما : المفيد ، عن أبي عمرو عثمان الدّقاق ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن أحمد بن يحيى الأوديّ ، عن مخول بن إبراهيم ، عن الرّبيع بن المنذر ، عن أبيه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلّا بوّأه الله بها في الجنّة حقباً .

(١ و ٢) راجع كامل الزيارات ص ١٠٨ و١٠٩ .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي: ص ١٢١.

قال أحمد بن يحيى الأودي : فرأيت الحسين بن علي عليهما السلام في المنام فقلت : حدثني مخول بن إبراهيم ، عن الربيع بن المنذر ، عن أبيه ، عنك أنك قلت : مامن عبد قطرت عيناه فما قطرة أودمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها في الجنة حقباً ؟ قال : نعم ، قلت : سقط الإسناد بيني و بينك (١) .

بيان : الحقب كناية عن الدوام ، قال الفيروزآبادي : الحقبة بالكسر من الدهر مدة لاوقت لها ، والسنة والجمع كعنب وحبوب و[الحقب] بالضم و بضمتين ثمانون سنة أوأكثر والدهر والسنة و السنون والجمع أحقاب وأحقب .

٩- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمد الأنصاري ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كل الجزع والبكاء مكروه ، سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام .

١٠- مل : أبي ، وعلي بن الحسين و ابن الوليد ، جميعاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن أبي يحيى الحذاء ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نظر أمير المؤمنين إلى الحسين عليهما السلام فقال : يا عبرة كل مؤمن ، فقال : أنا يا أبتاه ؟ فقال : نعم ، يا بني (٢) .

١١- مل : جماعة مشايخي ، عن محمد العطار ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن ابن أبي عثمان ، عن الحسن بن علي بن عبدالله ، عن أبي عمارة المنشد قال : ماذكر الحسين بن علي عند أبي عبدالله في يوم قط فرئي أبوعبدالله عليه السلام متبسماً في ذلك اليوم إلى الليل ، وكان أبوعبدالله عليه السلام يقول: الحسين عبرة كل مؤمن .

مل : محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحسن بن علي ، عن ابن أبي عمير عن علي بن المغيرة ، عن أبي عمارة مثله إلى قوله : في ذلك اليوم والليل .

١٢- مل : أبي ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام : أنا قتيل العبرة .

---

(١) كتاب المجالس: ص ٧٢.

(٢) المصدر ب ٣٦ تحت الرقم ١ ومابعده الرقم ٢ و ٤ .

١٣ – ما : المفيد ، عن الحسين بن محمد النحويّ ، عن أحمد بن مازن ، عن القاسم بن سليمان ، عن بكر بن هشام ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الأصمّ ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله يقول : إنّ الحسين بن عليّ عند ربّه عزّ وجلّ ينظر إلى معسكره ومن حلّه من الشهداء معه ، وينظر إلى زوّاره ، وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم و بدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عزّ وجلّ من أحدكم بولده وإنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له ، ويقول: لو يعلم زائري ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه ، وإنّ زائره لينقلب وما عليه من ذنب (١) .

١٣- فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن عليّ دمعة حتّى تسيل على خدّه بوّأه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً ، وأيّما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتّى يسيل على خدّه لأذىً مسّنا من عدوّنا في الدّنيا بوّأه الله مبوّأ صدق في الجنّة ، و أيّما مؤمن مسّه أذىً فينا فدمعت عيناه حتّى يسيل دمعه على خدّيه من مضاضة ما أوذي فينا صرّف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار (٢) .

مل : الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله (٣) .

ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله (٤) .

أقول : روى السيّد بن طاوس هذا الخبر مرسلاً و فيه مكان دمعت أوّلاً « ذرفت » وفيه : أيّما مؤمن مسّه أذى فينا صرّف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار (٥) .

---

(١) امالى الشيخ ص : ٣٤ .

(٢-٤) تفسير القمى ص ٦١٦، ثواب الاعمال ص ٤٧ ، كامل الزيارات ص ١٠٠ .

(٥) رواه فى مقدمة كتابه الملهوف تراه فى ص ٣٠٢ من طبع الكمبانى فى ذيل البحار المجلد العاشر .

بيان : المضاضة بالفتح وجع المصيبة وذرفت عينه سال دمعها .

١٤ - ب : ابن سعد ، عن الأزديّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال لفضيل: تجلسون وتحدّثون؟ قال : نعم جعلت فداك قال : إنّ تلك المجالس اُحبّها فأحيوا أمرنا يافضيل ! فرحم‌الله من أحيى أمرنا ، يافضيل من ذكرنا أوذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذّباب غفرالله له ذنوبه ولوكانت أكثرمن زبد البحر (١) .

١٥ - لى : العطّار ، عن‌أبيه ، عن الأشعريّ ، عن‌اللّؤلؤي ، عن‌ابن أبي‌عثمان عن عليّ بن المغيرة ، عن أبي‌عمارة المنشد ، عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أباعمارة أنشدني في الحسين بن عليّ قال : فأنشدته فبكى ثمّ أنشدته فبكى قال : فوالله مازلت أنشده ويبكي حتّى سمعت البكاء من الدار .

قال : فقال : يا باعمارة من أنشد في الحسين بن عليّ شعراً فأبكى خمسين فله‌الجنّة ، ومن‌أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنّة ، ومن أنشد في‌الحسين شعراً فأبكى‌عشرين فله الجنّة ، ومن‌أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنّة ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى واحداً فله الجنّة ، ومن أنشد في الحسين‌شعراً فبكى فله الجنّة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنّة (٢) .

ثو : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ مثله (٣) .

مل : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي‌عثمان مثله (٤) .

١٦ - كش : نصر بن الصباح ، عن ابن عيسى ، عن يحيى بن عمران ، عن محمّدبن‌سنان ، عن زيدالشحّام ، قال : كنّا عند أبي‌عبدالله ونحن جماعة من‌الكوفيّين فدخل جعفر بن عفّان (٥) على أبي‌عبدالله عليه السلام فقرّبه وأدناه ثمّ قال : يا جعفر

---

(١) قرب الاسناد: ص ٢٦ .

(٢- ٤) أمالى الصدوق : المجلس ٢٩ - الرقم ٦ ثواب الاعمال : ص ٤٧ ، كامل الزيارات ص ١٠٥ .

(٥) عنونه ابن داود فى رجاله وقال: جعفربن عثمان الطائى شاعرأهل البيت : ثم أشار الى هذا الحديث المروى فى الكشى ص ١٨٧وقال : ممدوح . و عنونه فى قاموس ←

قال: لبيّك ! جعلني الله فداك قال : بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجيد ، فقال له : نعم جعلني الله فداك ، قال : قل ! فأنشده صلّى الله عليه فبكى ومن حوله ، حتّى صارت الدّموع على وجهه ولحيته .

ثمّ قال : ياجعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقرّبون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام و لقد بكوا كما بكينا وأكثر ، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته (١) الجنّة بأسرها ، و غفر الله لك .

فقال : يا جعفر ألا أزيدك ؟ قال : نعم يا سيّدي قال : ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلاّ أوجب الله له الجنّة وغفر له (٢) .

١٧- **لى** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرّضا عليه السلام : إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهليّة يحرّمون فيه القتال فاستُحلّت فيه دماؤنا ، وهتكت فيه حرمتنا ، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا ، واُضرمت النّيران في مضاربنا ، وانتهب مافيها من ثقلنا ، ولم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا .

← الرجال : جعفر بن عفان الطائي ، ثم بعد ما روى هذا الحديث عن الكشي قال :

وروى الاغاني عن محمد بن يحيى بن أبي مرة التغلبي قال : مررت بجعفر بن عثمان الطائي يوماً وهو على باب منزله ، فسلمت عليه فقال لي: مرحباً يا أخا تغلب اجلس! فجلست فقال لي: أما تعجب من ابن ابي حفصة -لعنه الله- حيث يقول:

أنى يكون وليس ذاك بكائن   لبني البنات وراثة الاعمام

فقلت : بلى والله انى لا تعجب منه وأكثر اللعن عليه فهل قلت في ذلك شيئاً فقال : نعم قلت :

لم لا يكون وان ذاك لكائن   لبني البنات وراثة الاعمام
للبنت نصف كامل من ماله   و العم متروك بغير سهام
ما للطليق و للتراث وانما   صلى الطليق مخافة الصمصام

(١) في ساعتك خ ظ . كما في الوسائل ب ١٠٤ من أبواب المزار تحت الرقم ١ .

(٢) رجال الكشي ص ١٨٧ .

إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا ، وأسبل دموعنا ، و أذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء ، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فانّ البكاء عليه يحطّ الذّنوب العظام .

ثمّ قال عليه السلام : كان أبي إذا دخل شهر المحرّم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتّى يمضي منه عشرة أيّام ، فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول : هو اليوم الّذي قتل فيه الحسين صلّى الله عليه (١) .

١٨ - لي : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن الرّضا عليه السلام قال : من ترك السّعي في حوائجه يوم عاشورا قضى الله له حوائج الدّنيا والآخرة ، ومن كان يوم عاشورا يوم مصيبته وحزنه وبكائه ، جعل الله عزّوجلّ يوم القيامة يوم فرحه و سروره ، و قرّت بنا في الجنان عينه ، و من سمّى يوم عاشورا يوم بركة وادّخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر ، وحشر يوم القيامة مع يزيد و عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد - لعنهم الله - إلى أسفل درك من النّار .

١٩- لي: ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحكم بن مسكين [الثقفيّ] عن أبي بصير ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أبو عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام : أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلّا استعبر (٢) .

مل : محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين مثله (٣) .

مل : أبي ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير مثله (٤) .

٢٠- مل: حكيم بن داود ، عن سلمة ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن

---

(١) أمالى الصدوق المجلس ٢٧- الرقم ٢ و الذى يأتى بعده تحت الرقم ٤ .

(٢) أمالى الصدوق المجلس ٢٨- الرقم ٧.

(٣) المصدر ص ١٠٨ : ب ٣٦ تحت الرقم ٤ الى قوله « أنا قتيل العبرة ».

(٤) المصدر تحت الرقم ٣ .

بكر بن محمّد ، عن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذّباب غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (١) .

مل: محمّد بن عبدالله ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٢١- مل : حكيم بن داود ، عن سلمة ، عن الحسن بن عليّ ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين دمعة حتّى تسيل على خدّه بوّأه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً (٢) .

٢٢- مل: حكيم بن داود ، عن سلمة ، عن عليّ بن سيف ، عن بكر بن محمّد عن فضيل بن فضالة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرّم الله وجهه على النار (٣) .

٢٣- ن ، لي : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان بن شبيب قال: دخلت على الرّضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرّم فقال لي: يا ابن شبيب أصائم أنت فقلت :لا ، فقال : إنّ هذا اليوم هو اليوم الّذي دعا فيه زكريّا ربّه عزّ وجلّ فقال: « ربّ هب لي من لدنك ذرّيّة طيّبة إنّك سميع الدّعاء » (٤) فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريّا وهو قائم يصلّي في المحراب أنّ الله يبشّرك بيحيى ، فمن صام هذا اليوم ثمّ دعا الله عزّ وجلّ استجاب الله له كما استجاب لزكريّا عليه السلام .

ثمّ قال: يا ابن شبيب إنّ المحرّم هو الشهر الّذي كان أهل الجاهليّة فيما مضى يحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته ، فما عرفت هذه الأُمّة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذرّيّته ، وسبوا نساءه ، وانتهبوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً .

---

(١) المصدر ص ١٠٣ و ١٠٤ .

(٢) كامل الزيارات: ص ١٠٤.

(٣) المصدر : ص ١٠٤.

(٤) آل عمران : ٣٨.

يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فانه ذبح كما يذبح الكبش ، و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره ، فوجدوه قد قتل ، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم ، فيكونون من أنصاره ، وشعارهم « يا لثارات الحسين » .

يا ابن شبيب لقد حدثني أبي، عن أبيه ، عن جده أنه لما قتل جدي الحسين أمطرت السماء دماً و تراباً أحمر، يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً ، قليلاً كان أو كثيراً .

يا ابن شبيب إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك ، فزر الحسين عليه السلام ، يا ابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه و آله فالعن قتلة الحسين .

يا ابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته « يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً » .

يا ابن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان ، فاحزن لحزننا ، وافرح لفرحنا ، وعليك بولايتنا ، فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة (١) .

٢٤- مل : محمد بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن حسان ، عن [ابن] أبي شعبة ، عن عبدالله بن غالب قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأنشدته مرثية الحسين بن علي عليهما السلام فلما انتهيت إلى هذا الموضع :

لبلية تسقو حسيناً بمسقاة الثرى غير التراب

صاحت باكية من وراء الستر: يا أبتاه (٢) .

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٢٧- الرقم ٥ ، عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٩٩ .

(٢) كامل الزيارات ص ١٠٥ .

٢٥- مل : ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: أنشدني، فأنشدته فقال: لا، كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره، فأنشدته

أُمرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكيّه .

قال: فلمّا بكى أمسكت أنا فقال: مرّ فمررت، قال: ثمّ قال: زدني [زدني] قال: فأنشدته:

يا مريم قومي و اندبي مولاك ‏ ‏ وعلى الحسين فأسعدي ببكاك

قال: فبكى وتهايج النساء قال: فلمّا أن سكتن قال لي: يا با هارون من أنشد في الحسين فأبكى عشرة [فله الجنّة] ثمّ جعل ينتقص واحداً واحداً حتّى بلغ الواحد فقال: من أنشد في الحسين فأبكى واحداً فله الجنّة ثمّ قال: من ذكره فبكى فله الجنة.

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لكلّ سرّ ثواب إلا الدّمعة فينا (١).

بيان : لعلّ المعنى أنّ أسرار كلّ مصيبة و الصّبر عليها موجب للثواب إلاّ البكاء عليهم، ويحتمل أن يكون تصحيف شيء (٢) أي لكلّ شيء من الطاعة ثواب مقدّر إلاّ الدّمعة فيهم فانّه لا تقدير لثوابها.

٢٦- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا و يبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، اُولئك منّا وإلينا.

٢٧- لي: ابن إدريس، عن أبيه، عن الفزاريّ، عن محمّد بن الحسين بن زيد عن محمّد بن زياد، عن أبي الجارود، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال عليّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يارسول الله إنّك لتحبّ عقيلاً؟ قال: إي والله إنّي لاُحبّه حبّين:

---

(١) كامل الزيارات ص ١٠٦.

(٢) كما هو مثبت في المصدر و قد نقله في الوسائل ب ١٠٤ من أبواب المزار تحت الرقم ٦ كذلك.

حبّاً له وحبّاً لحبّ أبي طالب له وإنّ ولده لمقتول في محبّة ولدك ، فتدمع عليه عيون المؤمنين ، وتصلّي عليه الملائكة المقرّبون ، ثمّ بكى رسول الله حتّى جرت دموعه على صدره ثمّ قال : إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي (١) .

قال ابن طاوس: روي عن آل الرّسول عليهم السلام أنّهم قالوا: من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنّة ، و من بكى وأبكى خمسين فله الجنّة ، ومن بكى و أبكى ثلاثين فله الجنّة ، و من بكى وأبكى عشرين فله الجنّة ، ومن بكى و أبكى عشرة فله الجنّة ، ومن بكى و أبكى واحداً فله الجنّة ، ومن تباكى فله الجنّة (٢) .

٢٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي هارون المكفوف قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا باهارون أنشدني في الحسين عليه السلام قال : فأنشدته قال : فقال لي : أنشدني كما تنشدون يعني بالرّقّة ، قال : فأنشدته [شعرٌ]:

امرر على جدث الحسين فقل لأعظُمه الزكيّه .

قال : فبكى ثمّ قال : زدني، فأنشدته القصيدة الاُخرى ، قال : فبكى وسمعت البكاء من خلف السّتر .

قال : فلمّا فرغت قال : يا باهارون من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى عشرة كتبت لهم الجنّة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى و أبكى خمسة كتبت لهم الجنّة ، و من أنشد في الحسين شعراً فبكى و أبكى واحداً كتبت لهما الجنّة و من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدّمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزّ وجلّ ، ولم يرض له بدون الجنّة (٣) .

مل : محمّد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطّاب مثله .

---

(١) المصدر المجلس ٢٧ تحت الرقم ٣ .

(٢) كتاب الملهوف طبع الكمباني بذيل العاشر من البحار ص ٣٠٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٤٧ . كامل الزيارات ص ١٠٠ و ١٠٤ .

بيان : الرقّة بالفتح بلدة على الفرات واسطة ديار ربيعة وآخر غربيّ بغداد وقرية أسفل منها بفرسخ ذكره الفيروزآباديّ (١) .

٢٩– ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : من أنشد في الحسين بيتاً من شعر فبكى و أبكى عشرة فله و لهم الجنّة ومن أنشد في الحسين بيتاً فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنّة ، فلم يزل حتّى قال: [و] من أنشد في الحسين بيتاً فبكى وأظنّه قال أوتباكى فله الجنّة (٢) .

مل : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل مثله .

مل : محمّد بن أحمد بن الحسين العسكري ، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن إسماعيل مثله .

٣٠– سن : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن بكر بن محمّد ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذّباب غفر الله له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر (٣) .

٣١– مل : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله الأصمّ ، عن مسمع كردين قال : قال لي أبوعبدالله : يامسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين ؟ قلت : لا ، أنا رجل مشهور من أهل البصرة ، وعندنا من يتّبع هوى هذا الخليفة ، وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النّصّاب وغيرهم ، ولست آمنهم أن يرفعوا عليّ [حالي] عند ولد سليمان فيمثّلون عليّ (٤) .

قال لي : أفما تذكر ما صنع به ؟ قلت : بلى ، قال : فتجزع ؟ قلت : إي و الله و أستعبر لذلك ، حتّى يرى أهلي أثر ذلك عليّ ، فأمتنع من الطعام حتّى

---

(١) ولعل المراد : رقة القلب وحالة الرثاء .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤٨ كامل الزيارات ١٠٥ و ١٠٦ .

(٣) المحاسن ص ٦٣ ، (٤) فيميلون علي خ ل .

يستبين ذلك في وجهي .

قال : رحم الله دمعتك أما إنّك من الّذين يعدّون في أهل الجزع لنا والّذين يفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا ، و يخافون لخوفنا ، و يأمنون إذا أمنّا أما إنّك سترى عند موتك و حضور آبائي لك ووصيّتهم ملك الموت بك ، وما يلقّونك به من البشارة: ماتقرّ به عينك قبل الموت ، فملك الموت أرقّ عليك وأشدّ رحمة لك من الأمّ الشفيقة على ولدها .

قال : ثمّ استعبر واستعبرت معه ، فقال: الحمد لله الّذي فضّلنا على خلقه بالرّحمة و خصّنا أهل البيت بالرّحمة ، يا مسمع إنّ الأرض و السماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين رحمة لنا و ما بكى لنا من الملائكة أكثر ، و ما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا ، وما بكى أحد رحمة لنا و لما لقينا إلاّ رحمه الله قبل أن تخرج الدّمعة من عينه ، فإذا سال دموعه على خدّه فلو أنّ قطرة من دموعه سقطت في جهنّم لأطفأت حرّها حتّى لا يوجد لها حرّ .

و إنّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لاتزال تلك الفرحة في قلبه حتّى يرد علينا الحوض ، وإنّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه ، حتّى أنّه ليذيقه من ضروب الطعام مالا يشتهي أن يصدر عنه .

يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، ولم يشق بعدها أبداً وهو في برد الكافور و ريح المسك وطعم الزنجبيل ، أحلى من العسل ، وألين من الزّبد وأصفى من الدّمع ، وأذكى من العنبر ، يخرج من تسنيم ويمرّ بأنهار الجنان تجري على رضراض الدّرّ والياقوت ، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء ، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام ، قدحانه من الذّهب والفضّة وألوان الجوهر ، يفوح في وجه الشّارب منه كلّ فائحة ، يقول الشارب منه: ليتني تُركت ههنا لا أبغى بهذا بدلاً ، ولاعنه تحويلاً .

أما إنّك يا كردين ممّن تروى منه ، وما من عين بكت لنا إلاّ نعمت بالنظر إلى الكوثر ، وسقيت منه ، من أحبّنا فانّ الشارب (١) منه ليعطى من اللّذّة و

---

(١) وان الشارب منه ممن أحبنا خ ل .

الطعم والشهوة له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حبّنا .

و إنّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام و في يده عصا من عوسج ، يحطم بها أعداءنا ، فيقول الرّجل منهم : إنّي أشهد الشهادتين ! فيقول : انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك ، فيقول: يتبرّأ منّي إمامي الّذي تذكره ، فيقول: ارجع وراءك فقل للّذي كنت تتولاّه وتقدّمه على الخلق فاسأله إذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك ، فانّ خير الخلق حقيق أن لا يردّ إذا شفع ، فيقول : إنّي أهلك عطشاً ؟ فيقول : زادك الله ظمأ ، وزادك الله عطشاً .

قلت : جعلت فداك وكيف يقدر على الدّنوّ من الحوض ولم يقدر عليه غيره ؟ قال : ورع عن أشياء قبيحة ، وكفّ عن شتمنا إذا ذكرنا ، وترك أشياء اجترىء عليها غيره ؛ وليس ذلك لحبّنا ، ولا لهوى منه ، ولكن ذلك لشدّة اجتهاده في عبادته وتديّنه ، ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس ، فأمّا قلبه فمنافق ، ودينه النّصب باتّباع أهل النصب وولاية الماضين ، وتقدمة لهما على كلّ أحد (١) .

بيان : «الرّضراض» الحصا أوصغارها ، قوله عليه السلام «وسقيت» : إسناد السقي إليها مجازيّ لسببيّتها لذلك .

٣٢- مل : أبي ، عن سعد ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ البكاء والجزع مكروه للعبد في كلّ ماجزع ، ماخلا البكاء على الحسين بن عليّ عليهما السلام فانّه فيه مأجور (٢) .

٣٣- مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن خاله محمّد بن الحسين الزيّات ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي هارون المكفوف قال : قال أبوعبدالله عليه السلام في حديث طويل: ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدّموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزّ وجلّ ، ولم يرض له بدون الجنّة (٣) .

---

(١) المصدر ص ١٠١ ، وهكذا مايليه .

(٢) كامل الزيارات ١٠٠ .

(٣) المصدر ص ١٠٠ و١٠١ .

مل : أبي ، و جماعة مشايخنا ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن حمزة بن علي الأشعري ، عن الحسن بن معاوية بن وهب ، عمن حدثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : وذكر مثله .

٣٤- مل : حكيم بن داود بن حكيم ، عن سلمة ، عن بكار بن أحمد القسام والحسن بن عبد الواحد ، عن مخول بن إبراهيم ، عن الربيع بن المنذر ، عن أبيه قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : من قطرت عيناه فينا قطرة ، و دمعت عيناه فينا دمعة بوأه الله بها في الجنة حقباً (١) .

٣٥ - مل : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن عبدالله بن عبد الرحمان الأصم ، عن عبدالله بن بكير قال : حججت مع أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل فقلت : ياابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي عليهما السلام هل كان يصاب في قبره شيء ؟ فقال : ياابن بكير ما أعظم مسائلك إن الحسين بن علي عليه السلام مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله و معه يرزقون ويحبرون ، وإنه لعن يمين العرش متعلق به ، يقول : يارب أنجزلي ما وعدتني وإنه لينظر إلى زواره فهو أعرف بهم و بأسمائهم وأسماء آبائهم و ما في رحالهم من أحدهم بولده ، و إنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له و يسأل أباه الاستغفار له ويقول: أيها الباكي لوعلمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت وإنه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة (٢) .

٣٦- مل : أبي ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن الأصم مثله .

٣٧- اقول : رأيت في بعض تأليفات بعض الثقات من المعاصرين : روي أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن

---

(١) كامل الزيارات ص ١٠١ .

(٢) المصدر ص ١٠٣ . وترى الحديث بطوله فى ص ٣٢٦ - ٣٢٩ باب النوادر الرقم ٢ .

بكت فاطمة بكاءً شديداً ، و قالت : يا أبت متى يكون ذلك ؟ قال : في زمان خال منّي و منك ومن عليّ ، فاشتدّ بكاؤها وقالت : يا أبت فمن يبكي عليه ؟ و من يلتزم باقامة العزاء له ؟ .

فقال النبيُّ : يا فاطمة إنّ نساء اُمّتي يبكون على نساء أهل بيتي ، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ، و يجدّدون العزاء جيلاً بعد جيل ، في كلّ سنة فاذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرّجال و كلُّ من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنّة .

يا فاطمة ! كلُّ عين باكية يوم القيامة ، إلّا عين بكت على مصاب الحسين فانّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في ذلك في باب بكاء السماء و الأرض عليه عليه‌السلام .

٣٨- ورأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه حكي عن السيّد عليّ الحسينيّ قال : كنت مجاوراً في مشهد مولاي عليّ بن موسى الرّضا عليهما‌السلام مع جماعة من المؤمنين ، فلمّا كان اليوم العاشر من شهر عاشورا ابتدأ رجل من أصحابنا يقرء مقتل الحسين عليه‌السلام فوردت رواية عن الباقر عليه‌السلام أنّه قال : من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر .

وكان في المجلس معنا جاهل مركّب يدّعي العلم ، ولا يعرفه ، فقال : ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده (١) و كثر البحث بيننا وافترقنا عن ذلك المجلس ، وهو

---

(١) توهم الجهال أن لهذه الاحاديث اطلاقاً يشمل كل ظرف و زمان ، فأنكرها بعض أشد الانكار ، و قال لوصح هذه الاحاديث لاتى على بنيان المذهب و قواعده ، ولادى الى تعطيل الفرائض والاحكام ، وترك الصلاة والصيام كما نرى الفساق و الفجار يتكلون فى ارتكاب السيئات والاقتحام فى جرائمهم الشنيعة على ولاء الحسين ومحبته ، والبكاء عليه من دون أن ينتهوا عن ظلمهم وغيهم واعتسافهم . ⟵

مصرٌّ على العناد في تكذيب الحديث ، فنام ذلك الرّجل تلك اللّيلة فرأى في منامه كأنّ القيامة قد قامت ، وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً وقدنصبت الموازين ، وامتدّ الصراط ، ووضع الحساب ، ونشرت الكتب ، واُسعرت النيران ، و زخرفت الجنان ، واشتدّ الحرّ عليه ، وإذا هو قد عطش عطشاً شديداً وبقي يطلب الماء ، فلا يجده .

← فليس هذه الاحاديث الاموضوعة من قبل الغلاة ، ودسهم فى أخبار أهل البيت ، ترويجاً لمرامهم الفاسد ، ومسلكهم فى أن ولاء أهل البيت انما هو محبتهم ، لا الدخول تحت سلطانهم وأمرهم ونهيهم على ماهو الصحيح من معنى الولاية .

و بعضهم الاخر الذين يروون الحديث ولايعقلون فيه ولايتدبرون أخذ بالاطلاق ، وادعى أن «من بكى على الحسين أو أبكى أو تباكى فله الجنة» حتى فى زماننا هذا و عصرنا كائناً من كان ، ثم شد على المنكرين بأنهم كفرا وخرجوا عن المذهب ولم يعرفوا الائمة حق معرفتهم و . . . . ثم اذا الزم بالاشكال أخذ فى تأويل الاحاديث و أخرجها عن معانيها ومغزاها ، أوسرد فى الجواب بعض الاقاصيص والرؤى .

والحق ان هذه الاحاديث ـ بين صحاح و حسان و ضعاف ـ مستفيضة بل متواترة لاتتطرق اليها يد الجرح والتأويل ، لكنها صدرت حينما كان ذكر الحسين ، والبكاء عليه وزيارته ، ورثاؤه ، وانشاد الشعر فيه ، انكاراً للمنكر ، ومجاهدة فى ذات الله ، ومحاربة مع أعداء الله : بنى أمية الظالمة الغشوم ؛ وهدماً لاساسهم ، وتقبيحاً وتنفيراً من سيرتهم الكافرة بالقرآن والرسول .

ولذلك كانت الائمة عليهم السلام يرغبون الشيعة فى تلك الجهاد المقدس باعلاء كلمة الحسين و احياء أمره بأى نحو كان بالرثاء والمديح والزيارة والبكاء عليه ، وفى مقابلهم بنو أمية تدرج على اماتة ذكر الحسين ، ويمنع من زيارته ورثائه والبكاء عليه فمن وجدوه يفعل شيئاً من ذلك أخذوه و شردوه وقتلوه وهدموا داره ولاجل تلك المحاربة القائمة بين الفريقين: أنصار الدين ، وأنصار الكفر؛ أباد المتوكل قبر الحسين وسواه مع الارض وأجرى الماء عليه ليطفىء نور الله والله متم نوره و لوكره الكافرون . ←

فالتفت يميناً و شمالاً و إذا هو بحوض عظيم الطول و العرض ، قال : قلت في نفسي : هذا هوالكوثر فاذا فيه ماء أبرد من الثلج وأحلى من العذب ، وإذاعند الحوض رجلان و امرأة أنوارهم تشرق على الخلائق ، و مع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل لي: هذا محمّد المصطفى ، وهذا الامام عليٌّ المرتضى ، وهذه الطاهرة فاطمة الزّهراء ، فقلت : مالي أراهم لابسين السواد و باكين و محزونين ؟ فقيل لي: أليس هذا يوم عاشورا ، يوم مقتل الحسين ؟ فهم محزونون لأجل ذلك .

←—— فمن كان يبكى على الحسين أو يرثيه أو يزوره فى ذاك الظرف لم يكن فعله ذلك حسرة وعزاء وتسلية فقط ، بل محاربة لاعداء الدين وجهاداً فى سبيل الله مع ما يقاسونه من الجهد والبلاء والتشريد والتنكيل فحق على الله ان يثيب المجاهد فى سبيله و يرزقه الجنة بغير حساب .

ذلك بأنهم لايصيبهم ظمأ ولانصب ولامخمصة فى سبيل الله ، ولايطأون موطئاً يغيظ الكفار ولاينالون من عدونيلا الاكتب لهم به عمل صالح ان الله لايضيع أجر المحسنين .

ففى مثل ذاك الزمان - كما رأينا قبل عشرين سنة فى ايران - لم يكن ليبكى على الحسين وينشد فيه الرثاء الاكل مؤمن وفى ، أهل التقوى واليقين ، لما فى ذلك من العذاب والتنكيل ، لاكل فاسق وشارب حتى يستشكل فى الاحاديث .

بل كان هؤلاء الفساق - فى ذاك الظرف - مستظهرين بسلطان بنى أمية ، منحازين الى الفئة الباغية يتجسسون خلال الديار ليأخذوا على أيدى الشيعة ، ويمنعوهم من احياء ذكر الحسين ، كما اقتحموا دار أبى عبدالله الصادق بعد ما سمعوا صراخ الويل والبكاء من داره عليه السلام .

وأما فى زمان لامحاربة بين أهل البيت و أعدائهم كزماننا هذا فلايصدق على ذكر الحسين والبكاء عليه عنوان الجهاد ، كما أنه لايلقى ذاكر الحسين الاالذكر الجميل والثناء الحسن . بل يأخذ بذلك اجرة ، والباكى على الحسين يشرف ويكرم ويقال له قدمت خير مقدم ويقدم اليه ما يشرب ويتفكه . ——→

قال : فدنوت إلى سيّدة النساء فاطمة و قلت لها : يا بنت رسول الله إنّي عطشان ، فنظرت إليّ شزراً وقالت لي : أنت الّذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين و مهجة قلبي و قرّة عيني الشهيد المقتول ظلماً و عدوانا ؟ لعن الله قاتليه و ظالميه و مانعيه من شرب الماء ؟ قال الرّجل : فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً واستغفرت الله كثيراً ، و ندمت على ماكان منّي و أتيت إلى أصحابي الّذين كنت معهم ، وخبّرت برؤياي ، وتبت إلى الله عزّ وجلّ .

← فحيث لاجهاد فى البكاء عليه ، فلا وعد بالجنة ، وحيث لا عذاب ولا نكال ولا خوف نفس فلا ثواب كذا وكذا . فليبك الفسقة الفجرة ، انهم مأخوذون بسيء أعمالهم . ان الله لايخدع من جنته ، وليميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله فى جهنم اولئك هم الخاسرون .

٣٥

✿((باب))✿

✿((فضل الشهداء معه ، وعلة عدم مبالاتهم بالقتل))✿
((وبيان أنه صلوات الله عليه كان فرحاً لايبالي بمايجرى عليه))

١ـ ع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن أصحاب الحسين وإقدامهم على الموت ، فقال : إنّهم كشف لهم الغطاء حتّى رأوا منازلهم من الجنّة فكان الرّجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنّة (١) .

٢ـ مع : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي الناصري ، عن أبيه ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : لمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب نظر إليه من كان معه فاذا هو بخلافهم ، لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم ، و ارتعدت فرائصهم و وجلت قلوبهم ، و كان الحسين عليه السلام و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدىء جوارحهم ، و تسكن نفوسهم .

فقال بعضهم لبعض : انظروا لايبالي بالموت ، فقال لهم الحسين عليه السلام : صبراً بني الكرام فما الموت إلّا قنطرة تعبر بكم عن البؤس و الضرّاء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة ، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر ؟ ، وما هو لأعدائكم إلّا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب .

إنّ أبي حدّثني ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جنانهم ، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ، ما كذبت ولا كذبت (٢)

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢١٨ باب ١٦٣ ـ الرقم : ١ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٨٨ باب معنى الموت .

٣- يج : سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن عاصم بن حميد ، عن الثماليّ قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : كنت مع أبي في اللّيلة الّتي قتل في صبيحتها ، فقال لأصحابه : هذا اللّيل فاتّخذوه جنّة فانّ القوم إنّما يريدونني ، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم وأنتم في حلّ وسعة ، فقالوا : والله لايكون هذا أبداً فقال : إنّكم تقتلون غداً كلّكم ولايفلت منكم رجل ، قالوا : الحمدلله الّذي شرّفنا بالقتل معك .

ثمّ دعا فقال لهم : ارفعوا رؤسكم وانظروا ، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنّة ، وهو يقول لهم : هذا منزلك يا فلان ، فكان الرّجل يستقبل الرّماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزلته من الجنّة .

٤- ل ، لى : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس [ابن عبد الرّحمان] ، عن ابن أسباط ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن [ثابت ابن أبي صفيّة] الثماليّ قال : نظر عليّ بن الحسين سيّد العابدين إلى عبيد الله ابن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فاستعبر ثمّ قال : ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم اُحد ، قتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطّلب أسد الله و أسد رسوله ، وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبيطالب .

ثمّ قال عليه السلام : و لا يوم كيوم الحسين ، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الاُمّة كلّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه وهو بالله يذكّرهم فلايتّعظون ، حتّى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً .

ثمّ قال عليه السلام : رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدّى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه ، فأبدل الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام وإنّ للعباس عند الله عزّ وجلّ منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (١) .

٥- مل : محمّد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن إسماعيل ، عمّن

---

(١) أمالي الصدوق : المجلس ٧٠ الرقم ١٠ .

حدّثه ، عن عليّ بن حمزة ، عن الحسين بن أبي العلا وأبي المغرا وعاصم بن حميد جميعاً ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شهيد إلاّ و هو يحبّ لوأنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام حيّ حتّى يدخلون الجنّة معه (١) .

٣٦

(باب)

«(كفر قتلته عليه السلام ، و ثواب اللعن عليهم ، وشدة)»
«(عذابهم ، و ما ينبغي أن يقال عند ذكره صلوات الله عليه)»

١ـ ن ، لي : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الرّيان بن شبيب ، عن الرّضا عليه السلام قال : ياابن شبيب إن سرّك أن تسكن الغرف المبنيّة في الجنّة مع النبيّ و آله ، فالعن قتلة الحسين عليه السلام ، يا ابن شبيب إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل مالمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته « ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً » الخبر (٢) .

٢ـ أقول : قد أوردنا في باب ماوقع في الشام عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة عن الفضل ، عن الرّضا عليه السلام قال : من نظر إلى الفقّاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد ، يمحو الله عزّوجلّ بذلك ذنوبه ، ولو كانت كعدد النجوم (٣) .

---

(١) اى حتى ينصرونه ويقتلون معه فيدخلون الجنة ، وفى بعض النسخ كما فى المصدر الا ويحب أن يكون مع الحسين عليه الصلاة والسلام حتى يدخلون الجنة معه راجع كامل الزيارات ص ١١١ .

(٢) أمالى الصدوق المجلس ٢٧ الرقم ٥ ، وقد مر فى باب ٣٤ تحت الرقم ٢٣ . وراجع عيون أخبار الرضا ج١ ص ٣٠٠ .

(٣) راجع عيون أخبار الرضا ج٦ ص٢٢ باب ٣٠ ـ الرقم ٥٠ فى حديث .

٣- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ قاتل الحسين بن علي عليهما السلام في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدّنيا ، وقد شُدَّ يداه و رجلاه بسلاسل من نار ، منكّس في النار ، حتّى يقع في قعرجهنّم ، وله ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربّهم من شدّة نتنه ، وهوفيها خالد ذائق العذاب الأليم، مع جميع من شايع على قتله ، كلّما نضجت جلودهم بدّل الله عزّوجلّ عليهم الجلود [غيرها] حتّى يذوقوا العذاب الأليم لايفتّر عنهم ساعة . ويسقون من حميم جهنّم ، فالويل لهم من عذاب النار (١) .

صح : عنه عليه السلام مثله .

٤- ن: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه عزّوجلّ فقال : يارب إنّ أخي هارون مات فاغفر له ، فأوحى الله عزّو جلّ إليه : ياموسى لو سألتني في الأوّلين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن عليّ فانّي أنتقم له من قاتله (٢) .

صح : عنه عليه السلام مثله .

٥ - ن . باسناد التميمي ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله يقتل الحسين شرّ الأُمّة ويتبرّأ من ولده من يكفر بي .

٦- ل : حمزة العلويّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن يحيى بن الحسن ، عن محمّد بن ميمون ، عن عبدالله بن ميمون ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستّة لعنهم الله و كلّ نبيّ مجاب : الزائد في كتاب الله ، والمكذّب بقدرالله ، والتارك لسنّتي ، والمستحلّ من عترتي ماحرّم الله ، والمتسلّط بالجبروت ليذلّ من أعزّه الله ويعزّ من أذلّه الله ، والمستأثر بفيء المسلمين المستحلّ له .

أقول : قد مضى مثل هذا الخبر بأسانيد متعدّدة في باب القضاء والقدر(٣) .

(١و٢) المصدر: ج٢ ص ٤٧ باب ٣١ - الرقم١٧٨و١٧٩ .

(٣) راجع ج ٥ ص ٨٧ و ٨٨ من الطبعة الحديثة .

٧- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن أبي فاختة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أذكر الحسين بن عليّ عليهما السلام فأيُّ شيء أقول إذا ذكرته ؟ فقال : قل صلّى الله عليك ياأباعبدالله ! تكرّرها ثلاثاً الخبر.

٨ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن زياد القنديّ ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن عيص بن القاسم قال : ذكر عند أبي عبدالله قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال بعض أصحابه : كنت أشتهي أن ينتقم الله منه في الدُّنيا فقال : كأنّك تستقلُّ له عذاب الله ، وما عندالله أشدُّ عذاباً وأشدُّ نكالا .

٩ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في النار منزلة لم يكن يستحقّها أحدٌ من الناس إلّا بقتل الحسين بن عليّ ويحيى ابن زكريّا عليهما السلام .

مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم مثله (١) .

١٠- مل : محمّد بن عبدالله بن عليّ الناقد ، عن أبي هارون العبسيّ ، عن جعفر ابن حيّان ، عن خالد الرَّبعي قال : حدَّثني من سمع كعباً يقول : أوَّل من لعن قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام إبراهيم خليل الرَّحمن ، وأمر ولده بذلك ، و أخذ عليهم العهد [والميثاق] ثمَّ لعنه موسى بن عمران و أمر اُمّته بذلك ، ثمَّ لعنه داود وأمر بني إسرائيل بذلك .

ثمَّ لعنه عيسى و أكثر أن قال : يا بني إسرائيل العنوا قاتله ، و إن أدركتم أيّامه فلا تجلسوا عنه ، فانّ الشّهيد معه كالشهيد مع الأنبياء ، مقبلٍ غير مُدبر وكأنّي أنظر إلى بقعته ، ومامن نبيّ إلّا وقد زار كربلا ، و وقف عليها ، وقال : إنّك لبقعة كثيرة الخير ، فيك يدفن القمر الأزهر (٢) .

---

(١) كامل الزيارات : ص ٧٧و٧٨ .

(٢) المصدر : ص ٦٧ .

بيان : قوله « مقبل » الأصوب مقبلاً أي كشهيد استشهد معهم حال كونه مقبلاً على القتال غير مدبر ، و على ما في النسخ ، صفة لقوله كالشهيد ، لأنّه في قوّة النكرة .

١١- مل : محمّد الحميري ، عن الحسن بن علي بن زكريّا ، عن عمرو بن المختار ، عن إسحاق بن بشر ، عن العوّام مولى قريش قال : سمعت مولاي عمر بن هبيرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين في حجره يقبّل هذا مرّة ويقبّل هذا مرّة ويقول للحسين: الويل لمن يقتلك (١).

١٢ ـ مل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني ، عن زكريّا المؤمن عن أيّوب بن عبدالرحمن ، وزيد أبي الحسن و عباد جميعاً ، عن سعد الاسكاف قال : قال أبوعبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي و يموت مماتي و يدخل جنّة عدن ، قضيب غرسه ربّي بيده ، فليتولّ علياً و الأوصياء من بعده ، وليسلّم لفضلهم فإنّهم الهداة المرضيّون ، أعطاهم الله فهمي وعلمي ، وهم عترتي من لحمي ودمي إلى الله أشكو عدوّهم من اُمّتي ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلنّ ابني لا نالتهم شفاعتي (٢) .

١٣- مل : أبي ، و جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، و ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن حمّاد ، عن كليب بن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان قاتل يحيى بن زكريّا ولد زنا ، وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا ، ولم تبك السماء إلّا عليهما (٣) .

مل : ابن الوليد ومحمّد بن أحمد بن الحسين معاً ، عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه ، عن الحسن ، عن فضالة ، عن كليب بن معاوية مثله .

مل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن مروان

---

(١) كامل الزيارات : ص ٧٠.

(٢) المصدر : الباب ٢٢ الرقم ٣ ، راجع ص ٦٩.

(٣) المصدر: ص٧٧ وهكذا ما يليه .

ابن مسلم ، عن إسماعيل بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

١٤- مل : أبي ، و ابن الوليد معا ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن عبد الخالق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام ولد زنا ، وقاتل يحيى بن زكريّا ولد زنا .

مل : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

١٥- مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام ولد زنا .

١٦- مل: محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرّحمن بن كثير ، عن داود الرقّيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام إذا استسقى الماء ، فلمّا شربه رأيته قد استعبر ، واغرورقت عيناه بدموعه ثمّ قال لي : يا داود لعن الله قاتل الحسين عليه السلام فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله ، إلّا كتب الله له مائة ألف حسنة ، وحطّ عنه مائة ألف سيّئة ، ورفع له مائة ألف درجة ، و كأنّما أعتق مائة ألف نسمة ، و حشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد (١) .

مل : الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن سعد ابن سعد مثله (٢) .

---

(١) المصدر: ص ١٠٦.

(٢) كذا في نسخ الكتاب حتى نسخة الاصل ـ نسخة المؤلف قدس سره ـ وهكذا المصدر ص ١٠٧ : ذكر السند بلفظه بعد الحديث المتقدم بلا فصل .

والظاهر اختلال نسخة المصدر، حيث ان الكليني رحمه الله انما روى الحديث في كتاب الاشربة باب النوادر تحت الرقم ٦ (راجع ج ٦ ص ٣٩٠) وسنده هكذا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن جعفر ، عمن ذكره (وأظنه محمد بن الحسين ←

١٧- م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت « وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم» الآية (١) في اليهود أي الّذين نقضوا عهد الله ، وكذّبوا رسل الله ، وقتلوا أولياء الله : أفلا اُنبّئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الاُمّة ؟ قالوا: بلى يارسول الله قال: قوم من اُمّتي ينتحلون أنّهم من أهل ملّتي ، يقتلون أفاضل ذرّيّتي وأطائب اُرومتي، ويبدّلون شريعتي وسنّتي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف اليهود زكريّا ويحيى .

ألا و إنّ الله يلعنهم كما لعنهم ، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهديّاً من ولد الحسين المظلوم ، يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنّم ، ألا و لعن الله قتلة الحسين عليه السلام ومحبّيهم و ناصريهم ، و السّاكتين عن لعنهم من غير تقيّة يسكتهم .

ألا وصلّى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة ، واللاّعنين لأعدائهم والممتلئين عليهم غيظاً وحنقاً ، ألا وإنّ الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته ، ألا وإنّ قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله .

← بقرينة ما فى كامل الزيارات) عن الخشاب ، عن على بن حسان ، عن عبدالرحمن بن ابن كثير ، عن داود الرقى .

وأما هذا السند المذكور فى كامل الزيارات : الكلينى عن على بن محمد ، عن سهل ابن زياد ، عن جعفر بن ابراهيم الحضرمى ، عن سعد بن سعد ، فانما تراه فى الكافى كتاب الاطعمة باب أكل الطين الرقم ٩ (راجع ج ٦ ص ٢٦٦) .

ولفظ الحديث قال - أعنى سعد بن سعد - سألت أباالحسن عليه السلام عن الطين، قال فقال : أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير ، الا طين قبر الحسين عليه السلام فان فيه شفاء من كل داء ، وأمناً من كل خوف .

ورواه ابن قولويه فى كامل الزيارات الباب ٩٥ تحت الرقم ٢ ص ٢٨٥ عن محمد بن الحسن ، عن محمد الحسن الصفار ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد الحديث سواء .

(١) البقرة ٨٤ ، والخبر في المصدر ص ١٤٨ مع اختلاف يسير .

إنّ الله ليأمر ملائكته المقرّبين أن يتلقّوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزّان في الجنان ، فيمزجوها بماء الحيوان ، فتزيد عذوبتها و طيبها ألف ضعفها وإنّ الملائكة ليتلقّون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين يتلقّونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها و صديدها وغسّاقها و غسلينها فيزيد في شدّة حرارتها و عظيم عذابها ألف ضعفها يشدّد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمّد عذابهم .

١٨-كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي حمزة ، عن صندل ، عن داود بن فرقد قال : كنت جالساً في بيت أبي عبدالله عليه السلام فنظرت إلى حمام راعبيّ يقرقر ، فنظر إليّ أبو عبدالله عليه السلام فقال : يا داود أتدري مايقول هذا الطير ؟ قلت : لا والله جعلت فداك ، قال : يدعو على قتلة الحسين عليه السلام فاتّخذوا في منازلكم(١) .

١٩-كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّخذوا الحمام الراعبيّة في بيوتكم فانّها تلعن قتلة الحسين بن عليّ [بن أبي طالب] عليهم السلام ولعن الله قاتله (٢) .

أقول : وجدت في بعض مؤلّفات المعاصرين أنّه لمّا جمع ابن زياد لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين ألف فارس ، فقال ابن زياد: أيّها الناس من

(١و٢) الكافى كتاب الدواجن باب الحمام الرقم ١٠ و ١٣ ، و الحمام الراعبى جنس من الحمام جاء على لفظ النسب و ليس به ، وقيل هو نسب الى موضع لا أعرف صيغة اسمه ، كذا فى اللسان ، وقال الجوهرى : الراعبى جنس من الحمام والانثى راعبية .

وقال الفيروزآبادى : راعب أرض منها الحمام الراعبية ، وقال المحشى : قال شيخنا هذه الارض (راعب) غير معروفة ، ولم يذكرها البكرى ولاصاحب المراصد والذى فى المجمل وغيره : الحمامة الراعبية : ترعب فى صوتها ترعيباً وذلك قوة صوتها ، وهو الصواب انتهى.

و نقل المصنف - رضوان الله عليه - فى شرح الحديث فى مرآت العقول عن حياة الحيوان للدميرى انه قال : الراعبى طائر مولد بين الورشان والحمام ، وهو شكل عجيب قاله القزوينى .

منكم يتولّى قتل الحسين و له ولاية أيّ بلد شاء ؟ فلم يجبه أحد منهم ، فاستدعى بعمر بن سعد لعنه‌الله وقال له : ياعمر اُريد أن تتولّى حرب الحسين بنفسك فقال له: اعفني من ذلك فقال ابن زياد: قد أعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الّذي كتبنا إليك بولاية الرّيّ ، فقال عمر: أمهلنا اللّيلة فقال له : قد أمهلتك.

فانصرف عمر بن سعد إلى منزله ، وجعل يستشير قومه وإخوانه ، و من يثق به من أصحابه ، فلم يُشر عليه أحد بذلك ، وكان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له : كامل ، وكان صديقاً لأبيه من قبله ، فقال له : يا عمر مالي أراك بهيئة وحركة ، فما الّذي أنت عازم عليه ؟ و كان كامل كاسمه ذا رأي و عقل و دين كامل .

فقال له ابن سعد لعنه‌الله : إنّي قد ولّيت أمر هذا الجيش في حرب الحسين وإنّما قتله عندي وأهل بيته كاُكلة آكل أو كشربة ماء ، وإذا قتلته خرجت إلى ملك الريّ فقال له كامل : اُفّ لك يا عمر بن سعد تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول‌الله ؟ اُفّ لك ولدينك ياعمر أسفهت الحقّ وضللت الهدى ، أما تعلم إلى حرب من تخرج ؟ ولمن تقاتل ؟ إنّا لله وإنّا إليه راجعون .

والله لو اُعطيت الدّنيا و مافيها على قتل رجل واحد من اُمّة محمّد لما فعلت فكيف تريد تقتل الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وما الّذي تقول غداً لرسول‌الله إذا وردت عليه وقد قتلت ولده وقرّة عينه وثمرة فؤاده و ابن سيّدة نساء العالمين وابن سيّد الوصيّين وهو سيّد شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين وإنّه في زماننا هذا بمنزلة جدّه في زمانه ، وطاعته فرض علينا كطاعته ، وإنّه باب الجنّة والنّار فاختر لنفسك ماأنت مختار وإنّي اُشهد بالله إن حاربته أوقتلته أوأعنت عليه أوعلى قتله لاتلبث في الدّنيا بعده إلاّ قليلا.

فقال له عمر بن سعد: فبالموت تخوّفني وإنّي إذا فرغت من قتله أكون أميراً على سبعين ألف فارس ، وأتولّى ملك الريّ ، فقال له كامل : إنّي اُحدّثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاة إن وفّقت لقبوله .

اعلم أنّي سافرت مع أبيك سعد إلى الشّام فانقطعت بي مطيّتي عن أصحابي وتهت وعطشت ، فلاح لي دير راهب فملت إليه، ونزلت عن فرسي ، وأتيت إلى باب الدّير لأشرب ماء فأشرف عليّ راهب من ذلك الدّير ، وقال : ماتريد ؟ فقلت له إنّي عطشان ، فقال لي : أنت من أُمّة هذا النبيّ الّذين يقتل بعضهم بعضاً على حبّ الدّنيا مكالبة ؟ و يتنافسون فيها على حطامها ؟ فقلت له : أنا من الأُمّة المرحومة أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله .

فقال : إنّكم أشرّ أُمّة فالويل لكم يوم القيامة وقد غدوتم إلى عترة نبيّكم و تسبون نساءه و تنهبون أمواله ، فقلت له : يا راهب نحن نفعل ذلك ؟ قال : نعم وإنّكم إذا فعلتم ذلك عجّت السّماوات والأرضون ، والبحار، والجبال ، والبراري والقفار ، والوحوش ، والأطيار باللّعنة على قاتله ، ثمّ لايلبث قاتله في الدّنيا إلاّ قليلاً ، ثمّ يظهر رجل يطلب بثأره ، فلايدع أحداً شرك في دمه إلاّ قتله وعجّل الله بروحه إلى النّار .

ثمّ قال الراهب : إنّي لأرى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيّب ، والله إنّي لو أدركت أيّامه لوقيته بنفسي من حرّ السّيوف ، فقلت: يا راهب إنّي أُعيذ نفسي أن أكون ممّن يقاتل ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : إن لم تكن أنت فرجل قريب منك ، و إنّ قاتله عليه نصف عذاب أهل النار ، و إنّ عذابه أشدّ من عذاب فرعون وهامان ، ثمّ ردم الباب في وجهي ودخل يعبدالله تعالى، وأبى أن أن يسقيني الماء .

قال كامل : فركبت فرسي ولحقت أصحابي ، فقال لي أبوك سعد : ما بطّأك عنّا يا كامل ؟ فحدّثته بما سمعته من الرّاهب ، فقال لي : صدقت .

ثمّ إنّ سعداً أخبرني أنّه نزل بدير هذا الرّاهب مرّة من قبلي فأخبره أنّه هو الرّجل الّذي يقتل ابن بنت رسول الله ، فخاف أبوك سعد من ذلك وخشي أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه وأقصاك ، فاحذر يا عمر أن تخرج عليه ، يكون عليك نصف عذاب أهل النار ؛ قال : فبلغ الخبر ابن زياد لعنه الله ، فاستدعى بكامل وقطع لسانه

فعاش يوماً أو بعض يوم ومات رحمه الله .

قال : وحكي أنّ موسى بن عمران رآه إسرائيليّ مستعجلاً وقد كسته الصفرة واعترى بدنه الضعف ، وحكم بفرائصه الرّجف ، وقد اقشعرّ جسمه ، وغارت عيناه ونحف ، لأنّه كان إذا دعاه ربّه للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى ، فعرفه الاسرائيليّ وهو ممّن آمن به ، فقال له : يا نبيّ الله أذنبت ذنباً عظيماً فاسأل ربّك أن يعفو عنّي فأنعم ، وسار .

فلمّا ناجى ربّه قال له : يا ربّ العالمين أسألك و أنت العالم قبل نطقي به فقال تعالى : يا موسى ما تسألني اُعطيك ، وما تريد اُبلّغك ، قال : ربّ إنّ فلاناً عبدك الاسرائيليّ أذنب ذنباً و يسألك العفو ، قال : يا موسى أعفو عمّن استغفرني إلّا قاتل الحسين .

قال موسى : يا ربّ و من الحسين ؟ قال له : الّذي مرّ ذكره عليك بجانب الطور ، قال : يا ربّ ومن يقتله ؟ قال يقتله اُمّة جدّه الباغية الطاغية في أرض كربلا وتنفر فرسه وتحمحم وتصهّل ، وتقول في صهيلها : الظليمة الظليمة من اُمّة قتلت ابن بنت نبيّها فيبقى ملقى على الرّمال من غير غسل ولا كفن ، وينهب رحله ، ويسبى نساؤه في البلدان ، و يقتل ناصره ، و تشهر رؤسهم مع رأسه على أطراف الرّماح يا موسى ! صغيرهم يميته العطش ، و كبيرهم جلده منكمش ، يستغيثون و لا ناصر ويستجيرون ولا خافر(١) .

قال : فبكى موسى عليه السلام و قال : يا ربّ وما لقاتليه من العذاب ؟ قال : يا موسى عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار ، لاتنالهم رحمتي ، ولا شفاعة جدّه ، ولو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الأرض .

قال موسى : برئت إليك اللّهمّ منهم و ممّن رضي بفعالهم ، فقال سبحانه : يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادي . واعلم أنّه من بكا عليه أو أبكا أو تباكى حرّمت جسده على النار .

---

(١) خفره وبه وعليه خفراً : أجاره ومنعه وحماه وأمنه .

تذنيب : قال مؤلّف كتاب إلزام النواصب و غيره : إنّ ميسون بنت بجدل الكلبيّة أمكنت عبد أبيها عن نفسها ، فحملت يزيد لعنه الله وإلى هذا أشار النسّابة الكلبيّ بقوله :

فان يكن الزّمان أتى علينا بقتل الترك والموت الوحيّ
فقد قتل الدّعيُّ وعبد كلب بأرض الطفّ أولاد النبيّ

أراد بالدّعيّ عبيدالله بن زياد لعنه الله فانّ أباه زياد بن سميّة كانت اُمّه سميّة مشهورة بالزنا ، و ولد على فراش أبيعبيد عبد بني علاج من ثقيف فادّعى معاوية أنّ أباسفيان زنى باُمّ زياد فأولدها زياداً ، وأنّه أخوه ، فصار اسمه الدّعيّ و كانت عائشة تسمّيه زياد بن أبيه لأنّه ليس له أبٌ معروف ، ومراده بعبد كلب : يزيد بن معاوية ، لأنّه من عبد بجدل الكلبيّ .

و أمّا عمر بن سعد لعنه الله فقد نسبوا أباه سعداً إلى غير أبيه وأنّه من رجل من بني عُذرة كان خدناً لاُمّه ، و يشهد بذلك قول معاوية لعنه الله حين قال سعد لمعاوية : أنا أحقّ بهذا الأمر منك فقال له : معاوية يأبى عليك ذلك بنوعذرة ، وضرط له ، روى ذلك النوفليّ ابن سليمان من علماء السنّة ، ويدلّ على ذلك قول السيّد الحميريّ :

قدماً تداعوا زنيماً ثمّ سادهم لولا خمول بني سعد لماسادوا

٣٧

(باب)

✿«(ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية)»✿
(الى شهادته صلوات الله عليه ولعنة الله على ظالميه)
(و قاتليه و الراضين بقتله ، و المؤازرين عليه)

أقول : بدأت أوّلاً في إيراد تلك القصص الهائلة بايراد رواية أوردها الصدوق رحمه الله ، ثمّ جمعت في إيراد تمام القصّة بين رواية المفيد رحمه الله في الارشاد و رواية السيّد ابن طاوس رحمه الله في كتاب الملهوف ورواية الشيخ جعفر ابن محمّد بن نما في كتاب مثير الأحزان ، ورواية أبي الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيّين ، ورواية السيّد العالم محمّد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائريّ من كتاب كبير جمعه في مقتله عليه السلام و رواية صاحب كتاب المناقب الّذي ألفه بعض القدماء من الكتب المعتبرة و ذكر أسانيده إليها و مؤلّفه إمّا من الاماميّة أو من الزيديّة ، وعندي منه نسخة قديمة مصحّحة ، ورواية المسعوديّ في كتاب مروج الذّهب وهو من علمائنا الإماميّة ، و رواية ابن شهرآشوب في المناقب ، و رواية صاحب كشف الغمّة ، وغير ذلك ممّا قد نصرّح باسم من ننقل عنه، ثمّ نختم الباب بايراد الأخبار المتفرّقة .

١- لي : محمّد بن عمر البغداديّ ، الحافظ ، عن الحسن بن عثمان بن زياد التستريّ من كتابه ، عن إبراهيم بن عبيدالله بن موسى بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعيّ قاضي بلخ قال : حدّثتني مريسة بنت موسى بن يونس ابن أبي إسحاق و كانت عمّتي قالت : حدّثتني صفيّة بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانيّة و كانت عمّتي قالت : حدّثتني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبيّ ،عن خالها عبدالله بن منصور ، و كان رضيعاً لبعض ولد زيد بن عليّ قال : سألت جعفر بن محمّد بن عليّ

ابن الحسين فقلت : حدّثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : حدّثني أبي عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه فقال له : يا بنيّ إنّي قد ذلّلت لك الرقاب الصعاب ، و وطّدت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة ، وإنّي أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم و هم : عبدالله بن عمر بن الخطّاب ، و عبدالله بن الزّبير ، والحسين بن عليّ (١) .

فأمّا عبدالله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه ، وأمّا عبدالله بن الزّبير فقطّعه إن ظفرت به إرباً إرباً ، فانّه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته ، و يواربك مؤاربة الثعلب للكلب (٢) .

وأمّا الحسين فقد عرفت حظّه من رسول الله ، وهو من لحم رسول الله ودمه ، وقد علمت لامحالة أنّ أهل العراق سيخرجونه إليهم ثمّ يخذلونه ويضيّعونه ، فان ظفرت

---

(١) قال ابن الجوزى فى التذكرة ص ١٣٤ : و كان معاوية قد قال ليزيد لما أوصاه انى قد كفيتك الحل و الترحال ، ووطأت لك البلاد والرجال ، وأخضعت لك أعناق العرب وانى لا اتخوف عليك ان ينازعك هذا الامر الذى أسست لك الا أربعة نفر من قريش : الحسين ابن على ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالرحمان بن أبى بكر .

فأما ابن عمر ، فرجل قد وقذته العبادة ، واذا لم يبق أحد غيره بايعك . وأما الحسين فان أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه ، فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحماً ماسة ، وحقاً عظيماً . وأما ابن أبى بكر ، فانه ليست له همة الا فى النساء واللهو ، فاذا رأى أصحابه قد صنعوا شيئا صنع مثله ، و اما الذى يجثم لك جثوم الاسد ، ويطرق اطراق الافعوان ، ويراوغك مراوغة الثعلب ، فذاك ابن الزبير ، فان وثب عليك و امكنتك الفرصة منه فقطعه ارباً ارباً .

(٢) آربه مؤاربة : داهاه وخاتله ، ومنه «مؤاربة الاريب جهل وعناء» من حيث ان الاريب لا يختل عن عقله . والمراد بمؤاربة الثعلب : روغانه وعسلانه : يذهب هكذا وهكذا مكراً وخديعة .

به فاعرف حقّه ومنزلته من رسول الله ، ولا تؤاخذه بفعله ، ومع ذلك فانّ لنا به خلطة ورحماً (١) و إيّاك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً .

قال : فلمّا هلك معاوية ، و تولّى الأمر بعده يزيد - لعنه الله - بعث عامله على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عمّه عتبة بن أبي سفيان ؟ فقدم المدينة وعليها مروان ابن الحكم ، وكان عامل معاوية ، فأقامه عتبة من مكانه و جلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد ، فهرب مروان ، فلم يقدر عليه (٢) و بعث عتبة إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال : إنّ أمير المؤمنين أمرك أن تبايع له فقال الحسين عليه السلام : يا عتبة قد علمت أنّا أهل بيت الكرامة ، ومعدن الرسالة ، وأعلام الحقّ الّذين أودعه الله عزّ وجلّ قلوبنا ، وأنطق به ألسنتنا ، فنطقت باذن الله عزّ وجلّ ولقد سمعت جدّي رسول الله يقول : إنّ الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان ، وكيف اُبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا .

فلمّا سمع عتبة ذلك دعا الكاتب و كتب : بسم الله الرّحمن الرّحيم إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان .

«أمّا بعد فانّ الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة ، فرأيك في أمره والسلام» .

فلمّا ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة :

«أمّا بعد فاذا أتاك كتابي هذا فعجّل عليّ بجوابه ، وبيّن لي في كتابك كلّ من في طاعتي ، أو خرج عنها ، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي» .

فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهمّ بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلمّا أقبل اللّيل ، راح إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله ليودّع القبر ، فلمّا وصل إلى القبر ، سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه ، فلمّا كانت اللّيلة الثانية راح ليودّع

---

(١) هكذا في المصدر المطبوع وهو الصحيح ، وفي نسخة الاصل «خلطة ورحم» [كذا] وفي الكمباني «خلطة وكذا رحم» .

(٢) فيه غرابة ، فان مروان كان حاضر المجلس حين دخل الحسين عليه السلام على عتبة ، ولعله تصحيف ابن الزبير .

القبر فقام يصلّي فأطال فنعس وهو ساجد .

فجاءه النبيّ وهو في منامه فأخذ الحسين وضمّه إلى صدره وجعل يقبّل بين عينيه ، ويقول: بأبي أنت كأنّي أراك مرمّلاً بدمك بين عصابة من هذه الاُمّة ، يرجون شفاعتي ، مالهم عند الله من خلاق ، يا بنيّ إنّك قادم على أبيك و اُمّك و أخيك وهم مشتاقون إليك ، وإنّ لك في الجنّة درجات لاتنالها إلاّ بالشهادة .

فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكياً فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا ، وودّعهم وحمل أخواته على المحامل ، وابنته و ابن أخيه القاسم بن الحسن بن عليّ عليه السلام ثمّ سار في أحد وعشرين رجلاً من أصحابه وأهل بيته منهم أبوبكر بن عليّ ، ومحمّد بن عليّ ، و عثمان بن عليّ ، والعبّاس بن عليّ ، وعبدالله بن مسلم بن عقيل ، وعليّ بن الحسين الأكبر ، وعليّ بن الحسين الأصغر .

وسمع عبدالله بن عمر بخروجه ، فقدّم راحلته ، وخرج خلفه مسرعاً فأدركه في بعض المنازل ، فقال : أين تريد ياابن رسول الله ؟ قال: العراق ، قال: مهلاً ارجع إلى حرم جدّك ، فأبى الحسين عليه ، فلمّا رأى ابن عمر إباءه قال : يا باعبدالله اكشف لي عن الموضع الّذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّله منك ، فكشف الحسين عليه السلام عن سرّته فقبّلها ابن عمر ثلاثاً وبكى ، وقال : أستودعك الله يا باعبدالله فانّك مقتول في وجهك هذا .

فسار الحسين عليه السلام و أصحابه فلمّا نزلوا ثعلبيّة ، ورد عليه رجل يقال له : بشر بن غالب ، فقال : ياابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ « يوم ندعوا كلّ اُناس بإمامهم » (١) قال : إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه ، و إمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها ، هؤلاء في الجنّة وهؤلاء في النار ، وهو قوله عزّ وجلّ «فريق في الجنّة وفريق في السعير» (٢).

ثمّ سار حتّى نزل العذيب فقال فيها (٣) قائلة الظهيرة ثمّ انتبه من نومه

---

(١) أسرى : ٧١ .

(٢) الشورى : ٧ .

(٣) أى نام قيلولة.

باكياً فقال له : ابنه مايبكيك يا أبه ، فقال : يابنيّ إنّها ساعة لاتكذب الرؤيا فيها وإنّه عرض لي في منام عارض ، فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنّة .

ثمّ سار حتّى نزل الرُّهيمة (١) فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنّى أباهرم فقال : يا ابن النبيّ ما الّذي أخرجك من المدينة ؟ فقال : ويحك يا باهرم شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا مالي فصبرت ، وطلبوا دمي فهربت ، وأيم الله ليقتلنّني ثمّ ليلبسنّهم الله ذلاً شاملاً ، وسيفاً قاطعاً ، وليسلطنّ عليهم من يذلّهم .

قال: وبلغ عبيدالله بن زياد لعنه الله الخبر وأنّ الحسين عليه السلام قد نزل الرُّهيمة فأسرى إليه حرّ بن يزيد في ألف فارس قال الحرّ: فلمّا خرجت من منزلي متوجّهاً نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثاً: ياحرّ أبشر بالجنّة ، فالتفتّ فلم أر أحداً فقلت: ثكلت الحرّ أمّه ، يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ويُبشّر بالجنّة!؟ فرهقه عند صلاة الظّهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذّن و أقام و قام الحسين عليه السلام فصلّى بالفريقين فلمّا سلّم وثب الحرّ بن يزيد فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله و بركاته فقال الحسين : و عليك السلام من أنت يا عبدالله ؟ فقال : أنا الحرّ بن يزيد ، فقال: ياحرّ أعلينا أم لنا؟ فقال الحرّ: والله يا ابن رسول الله لقد بُعثت لقتالك و أعوذ بالله أن أُحشر من قبري و ناصيتي مشدودة إليّ و يديّ مغلولة إلى عنقي وأُكبّ على حرّ وجهي في النار، يا ابن رسول الله ! أين تذهب ؟ ارجع إلى حرم جدّك فانّك مقتول .

فقال الحسين عليه السلام :

سأمضي فما بالموت عارٌ على الفتى   إذا ما نوى حقّاً و جاهد مُسلما
وواسى الرّجال الصالحين بنفسه   و فارق مثبوراً و خالف مجرما (٢)
فان متّ لم أندم وإن عشت لم أُلم   كفى بك ذلاً أن تموت و ترغما

---

(١) كجهينة عين ماء بالكوفة .

(٢) المثبور : المخسور والملعون المطرود قال الكميت :

ورأت قضاعة فى الايا * من رأى مثبور و ثابر

ثمّ سار الحسين حتّى نزل القُطقُطانة (١) فنظر إلى فسطاط مضروب فقال : لمن هذا الفسطاط ؟ فقيل : لعبد الله بن الحرّ الحنفي فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال : أيّها الرّجل إنّك مذنب خاطىء وإنّ الله عزّ وجلّ آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك و تعالى في ساعتك هذه فتنصرني ، و يكون جدّي شفيعك بين يدي الله تبارك و تعالى .

فقال : يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أوّل مقتول بين يديك ، ولكن هذا فرسي خذه إليك فو الله ما ركبته قطّ وأنا أروم شيئاً إلاّ بلغته، ولا أرادني أحد إلاّ نجوت عليه ، فدونك فخذه! فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثمّ قال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك ، و ما كنت متّخذ المضلّين عضداً ، ولكن فرّ ، فلا لنا ولا علينا فانّه من سمع واعيتنا أهل البيت ثمّ لم يجبنا ، كبّه الله على وجهه في نار جهنم .

ثمّ سار حتّى نزل بكربلا فقال : أيّ موضع هذا ؟ فقيل: هذا كربلاء يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام : هذا والله يوم كرب و بلاء ، وهذا الموضع الّذي يهراق فيه دماؤنا ، و يباح فيه حريمنا ، فأقبل عبيدالله بن زياد بعسكره حتّى عسكر بالنخيلة و بعث إلى الحسين رجلاً يقال له : عمر بن سعد قائده في أربعة آلاف فارس ، و أقبل عبدالله بن الحصين التميميّ في ألف فارس يتبعه شبث بن ربعيّ في ألف فارس ، ومحمّد ابن الأشعث بن قيس الكنديّ أيضاً في ألف فارس ، و كتب لعمر بن سعد على الناس وأمرهم أن يسمعوا له و يطيعوه .

فبلغ عبيدالله بن زياد أنّ عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام ويحدّثه ، ويكره قتاله ، فوجّه إليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس ، و كتب إلى عمر بن سعد إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلنّ الحسين بن عليّ وخذ بكظمه ، وحُل بين الماء وبينه ، كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدّار ، فلمّا وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه الله أمر مناديه فنادى : إنّا قد أجّلنا حسيناً وأصحابه يومهم وليلتهم .

فشقّ ذلك على الحسين وعلى أصحابه ، فقام الحسين في أصحابه خطيباً فقال :

---

(١) موضع بالكوفة كانت سجن النعمان بن المنذر .

«اللّهمّ إنّي لا أعرف أهل بيت أبرّ ولا أزكى ولا أطهر من أهل بيتي ولا أصحاباً هم خير من أصحابي، وقد نزل بي ما قد ترون، وأنتم في حلّ من بيعتي، ليست لي في أعناقكم بيعة، ولا لي عليكم ذمّة، وهذا اللّيل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً(١) وتفرّقوا في سواده، فانّ القوم إنّما يطلبوني، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري.

فقام إليه عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه‌السلام فقال: ياابن رسول الله ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيّدنا وابن سيّد الأعمام وابن نبيّنا سيّد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف، ولم نقاتل معه برمح، لا والله أو نرد موردك، ونجعل أنفسنا دون نفسك، ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا، وخرجنا ممّا لزمنا.

وقام إليه رجل يقال له زهير بن القين البجليّ فقال: ياابن رسول الله وددت أنّي قُتلت ثمّ نُشرت، ثمّ قتلت ثمّ نشرت، ثمّ قتلت ثمّ نشرت فيك وفي الّذين معك مائة قتلة، وأنّ الله دفع بي عنكم أهل البيت، فقال له ولأصحابه: جُزيتم خيراً.

ثمّ إنّ الحسين عليه‌السلام أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق، وأمر فحشيت حطباً وأرسل عليّاً ابنه عليه‌السلام في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء وهم على وجل شديد، وأنشأ الحسين يقول:

يا دهر اُفّ لك من خليل   كم لك في الاشراق والأصيل
من طالب وصاحب قتيل   والدّهر لا يقنع بالبديل
وإنّما الأمر إلى الجليل   وكلّ حيّ سالك سبيلي

ثمّ قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضّأوا

---

(١) يقال: اتخذ الليل جملا: اذا أحيا ليله بصلاة أوغيرها من العبادات، وكذا اذا ركبه فى حاجته، (اللسان) والمراد: اتخاذ ظلمة الليل ستراً للفرار.

و اغتسلوا و اغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم ، ثمّ صلّى بهم الفجر و عبّأهم تعبئة الحرب ، وأمر بحفيرته الّتي حول عسكره فأُضرمت بالنّار ، ليقاتل القوم من وجه واحد .

وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له : ابن أبي جويرية المزنيّ فلمّا نظر إلى النار تتّقد صفّق بيده ونادى: ياحسين وأصحاب حسين أبشروا بالنّار ! فقد تعجّلتموها في الدّنيا ، فقال الحسين عليه السلام : مَن الرّجل ؟ فقيل ابن أبي جويرية المزنيّ ، فقال الحسين عليه السلام : اللّهمّ أذقه عذاب النّار في الدّنيا فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق .

ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاريّ فنادى: ياحسين ويا أصحاب حسين أماترون إلى ماء الفرات يلوح كأنّه بطون الحيّات (١) والله لاذقتم منه قطرة حتّى تذوقوا الموت جزعاً فقال الحسين عليه السلام : مَن الرّجل فقيل تميم بن حصين فقال الحسين : هذا وأبوه من أهل النار اللّهمّ اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم ، قال : فخنقه العطش حتّى سقط عن فرسه ، فوطأته الخيل بسنابكها فمات .

ثمّ أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له : محمّد بن أشعث بن قيس الكنديّ فقال : يا حسين بن فاطمة أيّة حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك ؟ فتلا الحسين هذه الآية : « إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذريّة » الآية (٢) ثمّ قال : والله إنّ محمّداً لمن آل إبراهيم ، وإنّ العترة الهادية لمن آل محمّد ، مَن الرّجل ؟ فقيل : محمّد بن أشعث بن قيس الكنديّ فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السّماء فقال : اللّهمّ أر محمّد بن الأشعث ذلّاً في هذا اليوم لا تعزّه بعد هذا اليوم أبداً ، فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز، فسلّط الله عليه عقرباً فلدغته ، فمات بادي العورة .

---

(١) الحيتان خ ل .

(٢) آل عمران : ٢٣ .

فبلغ العطش من الحسين عليه السلام وأصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له : يزيد بن الحصين الهمدانيّ - قال إبراهيم بن عبدالله راوي الحديث : هو خال أبي إسحاق الهمدانيّ فقال: ياابن رسول الله تأذن لي فأخرج إليهم فاُكلّمهم ؟ فأذن له فخرج إليهم فقال : يامعشر الناس إنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً و داعياً إلى الله باذنه و سراجاً منيراً ، و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السّواد وكلابها ، و قد حيل بينه وبين ابنه ، فقالوا : يا يزيد فقد أكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطشنّ الحسين كما عطش من كان قبله ، فقال الحسين عليه السلام : اقعد يا يزيد .

ثمّ وثب الحسين عليه السلام متوكّياً على سيفه ، فنادى بأعلا صوته ، فقال : أنشدكم الله هل تعرفوني ؟ قالوا : نعم أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطه ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون أنّ اُمّي فاطمة بنت محمّد ، قالوا : اللّهمّ نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا : اللّهمّ نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّتي خديجة بنت خويلد أوّل نساء هذه الاُمّة إسلاماً؟ قالوا : اللّهمّ نعم .

قال : أنشدكم الله ! هل تعلمون أنّ سيّد الشّهداء حمزة عمّ أبي ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ جعفر الطيّار في الجنّة عمّي؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول الله وأنا متقلّده؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذه عمامة رسول الله أنا لابسها؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ عليّاً كان أوّلهم إسلاماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حلماً وأنّه وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا : اللّهم نعم ، قال : فبم تستحلّون دمي؟ وأبي الذائدُ عن الحوض غداً يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصّادر عن الماء ، و لواء الحمد في يد[ي] جدّي يوم القيامة ، قالوا : قد علمنا ذلك كلّه ونحن غير تاركيك حتّى تذوق الموت عطشاً .

فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثمّ قال: اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا: عزيرٌ ابن الله، واشتدّ غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، و اشتدّ غضب الله على المجوس حين عبدوا النّار من دون الله، واشتدّ غضب الله على قوم قتلوا نبيّهم، واشتدّ غضب الله على هذه العصابة الّذين يريدون قتلي: ابن نبيّهم (١).

قال: فضرب الحرّ بن يزيد فرسه، وجاز عسكر عمر بن سعد إلى عسكر الحسين عليه السلام واضعاً يده على رأسه، و هو يقول: اللّهمّ إليك اُنيب فتب عليّ فقد أرعبت قلوب أوليائك و أولاد نبيّك، ياابن رسول الله هل لي من توبة؟ قال: نعم تاب الله عليك، قال: ياابن رسول الله ائذن لي فاُقاتل عنك فأذن له فبرز وهو يقول:

أضرب في أعناقكم بالسّيف   عن خير من حلّ بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثمّ قتل، فأتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب، فقال: بخٍّ بخٍّ! يا حرّ أنت حرّ كما سمّيت في الدّنيا والآخرة ثمّ أنشأ الحسين يقول:

لنعم الحُرّ: حُرّ بني رياح   ونعم الحرّ مختلفَ الرّماح (٢)
و نعم الحرّ إذ نادى حسيناً   فجاد بنفسه عند الصّباح

ثمّ برز من بعده زهير بن القين البجليّ وهو يقول مخاطباً للحسين عليه السلام:

اليوم نلقى جدّك النبيّا   و حسناً و المرتضى عليّا

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ثمّ صرع وهو يقول:

أنا زُهيرٌ و أنا ابن القَين   أذُبّكم بالسّيف عن حسين

ثمّ برز من بعده حبيب بن مظهّر الأسديّ وهو يقول:

أنا حبيبٌ و أبي مُظهّر (٣)   لنحن أزكى منكم و أطهر
ننصر خير النّاس حين يذكر

---

(١) في المصدر: قتل ابن نبيهم.

(٢) منصوب بالظرفية أي: عند اختلاف الرماح، وقد يوجد «عند» في بعض النسخ، وهو سهو.

(٣) في نسخة الاصل ـ نسخة المؤلف قدس سره ـ: مطهر، بالطاء المهملة، وهو ←

فقتل منهم أحداً وثلاثين رجلاً ثمّ قتل رضي‌الله عنه .

ثمّ برز من بعده عبدالله بن أبيعروة الغفاريّ وهويقول :

قد علمت حقاً بنو غِفار   أنّي أذبّ في طلاب الثار
بالمشرفيّ و القنا الخطّار

فقتل منهم عشرين رجلاً ثمّ قتل رحمه‌الله .

ثم برز من بعده بُديربن حُفير الهمدانيّ وكان أقرأ أهل زمانه وهويقول :

أنا بديرٌ و أبي حفيرٌ   لاخيرفيمن ليس فيه خير

فقتل منهم ثلاثين رجلاً ثمّ قتل رضي‌الله عنه .

ثمّ برز من بعده مالك بن أنس الكاهليّ وهويقول :

قد علمت كاهلها و دودان   والخندفيّون وقيس‌عيلان
بأنّ قومي قُصَم‌الأقران(١)   ياقوم كونوا كأُسود الجان
آل عليّ شيعة الرّحمن   وآل حرب شيعة الشيطان

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثمّ قتل رضي‌الله عنه .

وبرز من بعده زياد بن مهاصر الكنديّ فحمل عليهم وأنشأ يقول :

أنا زياد و أبي مهاصر   أشجع‌من‌ليث‌العرين‌الخادر
يارب إنّي للحسين ناصر   و لابن سعد تارك مهاجر

فقتل منهم تسعة ثمّ قتل رضي‌الله عنه .

وبرز من بعده وهب‌بن وهب وكان نصرانياً أسلم على يدي الحسين هووأُمّه فاتّبعوه إلى كربلا ، فركب فرساً ، وتناول بيده عود الفسطاط ، فقاتل و قتل من القوم سبعة أو ثمانية ثمّ استؤسر ، فأُتي به عمر بن سعد فأمر بضرب عنقه فضُربت عنقه ورمي به إلى عسكرالحسين عليه السلام وأخذت أُمّه سيفه وبرزت فقال لها الحسين:

← المناسب‌لقوله بعدذلك«وأطهر» ولكن‌ضبطه‌الشيخ بخط يده «حبيب‌بن‌مظاهر» ـ كمراقب ـ وضبطه العلامة «حبيب بن مظهر» ـ بفتح الظاء وتشديد الهاء ـ كَمعظم. وهوالاشبه كما عنونه فى‌الاصابة فى‌القسم‌الثالث تحت‌الرقم١٩٤٨.

(١) قصم ـ كصرد ـ : من‌يحطم‌كل مايلقاه.

يا أمّ وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء ! إنّك و ابنك مع جدّي محمّد صلّى الله عليه و آله في الجنّة .

ثمّ برز من بعده هلال بن حجّاج و هو يقول :

أرمي بها معلمة أفواقها(١) والنفس لاينفعها إشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً ثمّ قتل رضي الله عنه .

وبرز من بعده عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وأنشأ يقول :

أقسمت لا اُقتل إلّا حرًّا وقد وجدت الموت شيئاً مرًّا

أكره أن اُدعى جباناً فرًّا إنّ الجبان من عصى وفرّا

فقتل منهم ثلاثة ثمّ قتل رضي الله عنه .

وبرز من بعده عليّ بن الحسين عليهما السلام فلمّا برز إليهم دمعت عين الحسين عليه السلام فقال : اللّهمّ كن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم ابن رسولك وأشبه الناس وجهاً وسمتاً به ، فجعل يرتجز وهو يقول :

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن وبيت الله أولى بالنبيّ

أما ترون كيف أحمي عن أبي

فقتل منهم عشرة ثمّ رجع إلى أبيه فقال : ياأبه العطش، فقال له الحسين عليه السلام : صبراً يا بنيّ يسقيك جدّك بالكأس الأوفى ، فرجع فقاتل حتّى قتل منهم أربعة و أربعين رجلاً ثمّ قتل صلّى الله عليه .

وبرز من بعده القاسم بن الحسن [بن عليّ بن أبي طالب] عليه السلام وهو يقول :

لاتجزعي نفسي فكلّ فانٍ اليوم تلقين ذرى الجنان

فقتل منهم ثلاثة ثمّ رمي عن فرسه رضي الله عنه .

ونظر الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً ولايرى أحداً فرفع رأسه إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّك ترى ما يصنع بولد نبيّك ، و حال بنو كلاب بينه و بين الماء ، و رمي بسهم فوقع في نحره و خرّ عن فرسه ، فأخذ السهم فرمى به ، فجعل يتلقّى الدّم

---

(١) أفواهها خ ل ، والافواق جمع الفوق بالضم : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

بكفّه فلمّا امتلأت لطخ بها رأسه و لحيته و يقول : ألقى الله عزّ وجلّ وأنا مظلوم متلطّخ بدمي ، ثمّ خرّ على خدّه الأيسر صريعاً.

و أقبل عدوّ الله سنان الايادي وشمر بن ذي الجوشن العامري لعنهما الله في رجال من أهل الشّام حتّى وقفوا على رأس الحسين عليه السلام فقال بعضهم لبعض : ما تنتظرون؟ أريحوا الرّجل ، فنزل سنان بن الأنس الايادي وأخذ بلحية الحسين وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول : والله إنّي لأجتزّ رأسك وأنا أعلم أنّك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأمّاً ، وأقبل فرس الحسين حتّى لطخ عرفه وناصيته بدم الحسين ، وجعل يركض ويصهل فسمعت بنات النبيّ صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب ، فعرفن أنّ حسيناً قد قتل ، وخرجت أمّ كلثوم بنت الحسين واضعاً يدها على رأسها تندب وتقول : وا محمّداه ، هذا الحسين بالعراء ، قد سُلب العمامة والرداء

و أقبل سنان حتّى أدخل رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام على عبيد الله بن زياد و هو يقول (١):

املأ ركابي فضّةً و ذهباً   أنا قتلت الملك المحجّبا
قتلت خير الناس أمّاً وأباً   و خيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال له عبيدالله بن زياد : ويحك ، فان علمت أنّه خير الناس أباً وأمّاً لم قتلته إذاً ؟ فأمر به فضربت عنقه وعجّل الله بروحه إلى النار ، وأرسل ابن زياد قاصداً إلى أمّ كلثوم بنت الحسين عليه السلام فقال لها: الحمدلله الّذي قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم ؟ فقالت : ياابن زياد لئن قرّت عينك بقتل الحسين فطال ما قرّت عين جدّه صلّى الله عليه وآله به، وكان يقبّله ويلثم شفتيه، ويضعه على عاتقه ، ياابن زياد أعدّ لجدّه جواباً فانّه خصمك غداً (٢) .

---

(١) قال الواقدى : وجاء سنان بن أنس وقيل شمر فوقف على باب فسطاط عمر بن سعد وقال :

أوقر ركابى فضة وذهبا   أنا قتلت السيد المحجبا

البيت - فناداه عمر بن سعد : أو مجنون أنت ؟ لوسمعك ابن زياد لقتلك .

(٢) أمالى الصدوق المجلس ٣٠ ص ١٥٠-١٦٤ .

بيان : وطدت الشيء أطده وطداً أي أثبته وثقّلته ، والتوطيد مثله ، والارب بالكسر العضو ، وجثا كدعا ورمى جثوّا وجثيّا بضمّهما جلس على ركبتيه أوقام على أطراف أصابعه ، ورمّله بالدّم فترمّل و ارتمل أي تلطّخ ، و الخلاق النّصيب والظهيرة شدّة الحرّ نصف النّهار ، والإسراء السّير باللّيل ، ويقال طلبت فلانا حتّى رهقته أي حتّى دنوت منه ، فربّما أخذه وربّما لم يأخذه ، وحرّ الوجه ما بدا من الوجنة ، والثبور الهلاك والخسران ، والواعية الصّراخ والصوت ، والمسامرة الحديث باللّيل ويقال أخذت بكظمه بالتحريك أي بمخرج نفسه .

وقال الجزريّ : يقال للرّجل إذا أسرى ليله جمعاء أو أحياها بالصلاة أو غيرها من العبادات: اتّخذ اللّيل جملاً كأنّه ركبه ولم ينم فيه انتهى ، و شرقت الشمس أي طلعت ، وأشرقت أي أضاءت . والأصيل بعد العصر إلى المغرب ، والبديل: البدل وسنبك الدابّة هو طرف حافرها ، والبراز بالفتح الفضاء الواسع ، وتبرّز الرّجل أي خرج إلى البراز للحاجة ، والذّود الطرد والدّفع .

و قال الجوهريّ : المشرفيّة سيوف قال أبو عبيد : نسبت إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الرّيف ، يقال : سيف مشرفيّ ، والقنا بالكسر جمع قناة ، وهي الرّمح ورمح خطّار ذو اهتزاز ، ويقال : خطران الرمح ارتفاعه وانخفاضه للطعن ، والكاهل أبو قبيلة من أسد وكذا دودان أبو قبيلة منهم ، وخندف في الأصل لقب ليلى بنت عمران سمّيت به القبيلة (١) و قيس أبو قبيلة من مضر ، وهو قيس عيلان ، والعرين مأوى الأسد الّذي يألفه ، و في بعض النسخ العريز و كأنّه من المعارزة بمعنى المعاندة ، والخدر الستر ، وأسد خادر أي داخل الخدر ، ورجل فرّ : أي فرّار ، ويقال : ملك محجّب أي محتجب عن الناس .

---

(١) وهم بنو الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كانت خندف و اسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحافى بن قضاعة تحت الياس بن مضر فعرف بنوه بها فقيل : خندف ـ كزبرج ـ و انما لقبت خندف ؛ بمعنى المتبختر فى مشيها لما قيل له يوماً أين تخندفين ؟ فقالت : مازلت أخندف فى أثركم .

٢- أقول : قال الشيخ المفيد في الارشاد : روى الكلبيّ والمدائنيّ وغيرهما من أصحاب السيرة قالوا : لمّا مات الحسن عليه السلام تحرّكت الشيعة بالعراق و كتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية والبيعة له ، فامتنع عليهم ، وذكر أنّ بينه و بين معاوية عهداً وعقداً لايجوز له نقضه ، حتّى تمضي المدّة ، فاذا مات معاوية نظر في ذلك .

فلمّا مات معاوية وذلك للنصف من شهر رجب سنة ستّين من الهجرة كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ولايرخّص له في التأخير عن ذلك ، فأنفذ الوليد إلى الحسين في اللّيل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلام الّذي أراد ، فدعا جماعة من مواليه وأمرهم بحمل السلاح ، وقال لهم : إنّ الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ، ولست آمن أن يكلّفني فيه أمراً لا اُجيبه إليه ، و هو غير مأمون ، فكونوا معي فاذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب ، فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عنّي .

فصار الحسين عليه السلام إلى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى إليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين ثمّ قرأ عليه كتاب يزيد وماأمره فيه من أخذ البيعة منه له ، فقال الحسين عليه السلام : إنّي لأراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتّى اُبايعه جهراً فيعرف ذلك الناس ، فقال له الوليد : أجل فقال الحسين : فتصبح وترى رأيك في ذلك ، فقال له الوليد : انصرف على اسم الله تعالى حتّى تأتينا مع جماعة الناس .

فقال له مروان : والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لاقدرت منه على مثلها أبداً حتّى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرّجل ولايخرج من عندك حتّى يبايع أوتضرب عنقه ، فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك وقال : أنت ياابن الزرقاء تقتلني أم هو ؟ كذبت والله وأثمت ، وخرج يمشي ومعه مواليه حتّى أتى منزله (١).

قال السيّد : كتب يزيد إلى الوليد يأمره بأخذ البيعة على أهلها (٢) وخاصّة على الحسين عليه السلام ويقول : إن أبى عليك فاضرب عنقه ، وابعث إليّ برأسه ، فأحضر

---

(١) ارشاد المفيد ص ١٨٢ و١٨٣ و هكذا مابعده .

(٢) يعني المدينة .

الوليد مروان و استشاره في أمر الحسين ، فقال : إنّه لا يقبل ، و لو كنت مكانك ضربت عنقه ، فقال الوليد : ليتني لم أك شيئاً مذكوراً .

ثمّ بعث إلى الحسين عليه‌السلام فجاءه في ثلاثين من أهل بيته و مواليه . و ساق الكلام إلى أن قال : فغضب الحسين عليه‌السلام ثمّ قال : ويلي عليك ياابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي ؟ كذبت والله وأثمت .

ثمّ أقبل على الوليد فقال : أيّها الأمير ! إنّا أهل بيت النبوّة ، و معدن الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و بنا فتح الله ، و بنا ختم الله ، و يزيد رجل فاسق شارب الخمر ، قاتل النفس المحرّمة ، معلن بالفسق ، ومثلي لايبايع مثله ، ولكن نصبح و تصبحون ، و ننظر و تنظرون ، أيّنا أحقّ بالبيعة و الخلافة ، ثمّ خرج عليه‌السلام (١) .

و قال ابن شهر آشوب : كتب إلى الوليد بأخذ البيعة من الحسين عليه‌السلام وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزّبير ، وعبدالرّحمان بن أبي بكر أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصة ، فمن يأبى عليك منهم فاضرب عنقه ، وابعث إليّ برأسه . فشاور في ذلك مروان فقال : الرأي أن تحضرهم وتأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا .

فوجّه في طلبهم وكانوا عندالتربة ، فقال عبدالرّحمان وعبدالله : ندخل دورنا ونغلق أبوابنا ، وقال ابن الزّبير : والله ما اُبايع يزيد أبداً وقال الحسين : أنا لابدّ لي من الدّخول على الوليد وذكر قريباً ممّا مرّ (٢) .

قال المفيد : فقال مروان للوليد : عصيتني لا والله لايمكنك مثلها من نفسه أبداً فقال الوليد : ويح غيرك يامروان إنّك اخترت لي الّتي فيها هلاك ديني ودنياي والله ما اُحبّ أنّ لي ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدّنيا وملكها وإنّي قتلت حسيناً ، سبحان الله أقتل حسيناً إن قال لا اُبايع ، والله إنّي لأظنّ أنّ

---

(١) كتاب الملهوف ص ١٧ و ١٨ و تجده فى المطبوع بذيل نسخة الكمبانى من المجلد العاشر ص ٣٠٣ . و هكذا مابعده .

(٢) مناقب آل أبى‌طالب ج ٤ ص ٨٨ .

امرءاً يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عندالله يوم القيامة .

فقال له مروان : فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت ، يقول هذا وهو غيرالحامد له على رأيه (١) .

قال السيد : فلما أصبح الحسين عليه السلام خرج من منزله يستمع الأخبار فلقيه مروان بن الحكم فقال له : ياأباعبدالله إني لك ناصح ، فأطعني ترشد ، فقال الحسين عليه السلام : وماذاك ؟ قل حتى أسمع ، فقال مروان : إني آمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين فانه خير لك في دينك و دنياك ، فقال الحسين عليه السلام : إنا لله و إنا إليه راجعون ، وعلى الاسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد ، ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان ، وطال الحديث بينه و بين مروان حتى انصرف مروان ، وهوغضبان .

فلما كان الغداة توجه الحسين عليه السلام إلى مكة لثلاث مضين من شعبان سنة ستين ، فأقام بها باقي شعبان وشهر رمضان وشوالا و ذاالقعدة (٢) .

قال المفيد رحمه‌الله : فقام الحسين في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة ، واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد ، وامتناعه عليهم ، وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجهاً إلى مكة ، فلما أصبح الوليد سرح في أثره الرجال فبعث راكباً من موالي بني أمية في ثمانين راكباً فطلبوه فلم يدركوه ، فرجعوا .

فلما كان آخر نهار السبت ، بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية ، فقال لهم الحسين : اصبحوا ثم ترون و نرى ! فكفوا تلك الليلة عنه ، ولم يلحوا عليه ، فخرج عليه السلام [من تحت ليلة] وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجهاً نحو مكة ، و معه بنوه و بنو أخيه وإخوته ، وجل أهل بيته إلا محمد ابن الحنفية رحمه الله فانه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة

---

(١) ارشاد المفيد ص ١٨٣ .

(٢) كتاب الملهوف ص١٩و٢٠و٢٥ .

لم يدر أين يتوجّه فقال له : يا أخي أنت أحبّ الناس إليّ وأعزّهم عليّ ولست أدّخر النصيحة لأحد من الخلق إلاّ لك ، وأنت أحقّ بها تنحّ ببيعتك عن يزيد ابن معاوية ، و عن الأمصار ما استطعت ، ثمّ ابعث رسلك إلى الناس ثمّ ادعهم إلى نفسك ، فان بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك ، وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك ، ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك ، إنّي أخاف عليك أن تدخل مصراً من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم ، فمنهم طائفة معك واُخرى عليك ، فيقتتلون فتكون إذاً لأوّل الأسنّة غرضاً ، فاذا خير هذه الاُمّة كلّها نفساً وأباً واُمّاً أضيعها دماً و أذلّها أهلاً .

فقال له الحسين عليه السلام : فأين أنزل ياأخي ؟ قال : انزل مكّة ، فان اطمأنّت بك الدار بها فستنل ذلك ، و إن نبت بك (١) لحقت بالرّمال و شعف الجبال ، و خرجت من بلد إلى بلد حتّى تنظر إلى مايصير أمر الناس فانّك أصوب ماتكون رأياً حين تستقبل الأمر استقبالاً .

فقال عليه السلام : يا أخي قد نصحت و أشفقت ، وأرجو أن يكون رأيك سديداً موفّقاً (٢) .

وقال محمّد بن أبي طالب الموسويّ : لمّا ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين عليه السلام عظم ذلك عليه ثمّ قال : والله لايراني الله أقتل ابن نبيّه ولو جعل يزيد لي الدّنيا بمافيها .

قال : وخرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة و أقبل إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يارسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك ، وسبطك الّذي خلّفتني في اُمّتك . فاشهد عليهم يانبيّ الله أنّهم قدخذلوني ، وضيّعوني ، ولم يحفظوني، وهذه شكواي إليك حتّى ألقاك، قال : ثمّ قام فصفّ قدميه فلم يزل راكعاً ساجداً .

---

(١) أى نبت بك الدار : لم يوافقك جوها .

(٢) الارشاد ص ١٨٤ .

قال : وأرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة أم لا ؟ فلم يصبه في منزله ، فقال : الحمد لله الّذي خرج! ولم يبتلني بدمه ، قال : ورجع الحسين إلى منزله عند الصبح .

فلمّا كانت اللّيلة الثانية ، خرج إلى القبر أيضاً و صلّى ركعات ، فلمّا فرغ من صلاته جعل يقول : اللّهمّ هذا قبر نبيّك محمّد ، وأنا ابن بنت نبيّك ، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت ، اللّهمّ إنّي اُحبّ المعروف ، وأنكر المنكر ، وأنا أسألك يا ذا الجلال والاكرام بحقّ القبر ومن فيه إلّا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى .

قال : ثمّ جعل يبكي عند القبر حتّى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فاُغفي ، فاذا هو برسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتّى ضمّ الحسين إلى صدره وقبّل بين عينيه و قال : حبيبي يا حسين كأنّي أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك ، مذبوحاً بأرض كرب و بلاء ، من عصابة من اُمّتي ، وأنت مع ذلك عطشان لاتسقى ، وظمآن لاتروى ، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي ، لاأنالهم الله شفاعتي يوم القيامة ، حبيبي يا حسين إنّ أباك واُمّك وأخاك قدموا عليّ و هم مشتاقون إليك ، و إنّ لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلّا بالشهادة .

قال : فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه ويقول : ياجدّاه لاحاجة لي في الرّجوع إلى الدّنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك ، فقال له رسول الله : لابدّ لك من الرّجوع إلى الدّنيا حتّى ترزق الشهادة ، وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم ، فانّك وأباك وأخاك وعمّك وعمّ أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة ، حتّى تدخلوا الجنّة .

قال : فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعاً مرعوباً فقصّ رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطّلب ، فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشدّ غمّاً من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا أكثر باك ولاباكية منهم .

قال : وتهيّأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة ، ومضى في جوف اللّيل إلى قبر اُمّه فودّعها ، ثمّ مضى إلى قبر أخيه الحسن ففعل كذلك ، ثمّ رجع إلى منزله وقت الصبح، فأقبل إليه أخوه محمّد ابن الحنفية وقال: ياأخي أنت أحبّ الخلق إليّ وأعزّهم عليّ ولست والله أدّخر النصيحة لأحد من الخلق ، وليس أحد أحقّ بها منك لأنّك مزاج مائي ونفسي و روحي وبصري و كبير أهل بيتي ، ومن وجب طاعته في عنقي ، لأنّ الله قد شرّفك عليّ ، وجعلك من سادات أهل الجنّة .

وساق الحديث كمامرّ إلى أن قال: تخرج إلى مكّة فان اطمأنّت بك الدّار بها فذاك وإن تكن الاُخرى خرجت إلى بلاد اليمن ، فانّهم أنصار جدّك وأبيك ، وهم أرأف الناس وأرقّهم قلوباً ، وأوسع الناس بلاداً ، فان اطمأنّت بك الدّار، وإلاّ لحقت بالرّمال وشعوب الجبال ، وجزت من بلد إلى بلد ، حتّى تنظر مايؤول إليه أمر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين .

قال : فقال الحسين عليه السلام : ياأخي والله لولم يكن ملجأ ، ولامأوى لما بايعت يزيد بن معاوية ، فقطع محمّد ابن الحنفيّة الكلام وبكى ، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثمّ قال : يا أخي جزاك الله خيراً ، فقد نصحت و أشرت بالصواب ، و أنا عازم على الخروج إلى مكّه ، و قد تهيّأت لذلك أنا و إخوتي وبنو أخي و شيعتي ، وأمرهم أمري و رأيهم رأيي ، و أمّا أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة ، فتكون لي عيناً لاتخفي عنّي شيئاً من اُمورهم .

ثمّ دعا الحسين عليه السلام بدواة و بياض و كتب هذه الوصيّة لأخيه محمّد :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما أوصى به الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى أخيه محمّد المعروف بابن الحنفيّة أنّ الحسين يشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده و رسوله ، جاء بالحقّ من عند الحقّ ، وأنّ الجنة والنار حقّ ، وأنّ الساعة آتية لاريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور ، وأنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولامفسداً ولاظالماً وإنّما خرجت لطلب الاصلاح في اُمّة جدّي صلّى الله عليه وآله اُريد أن آمر بالمعروف و أنهى عن المنكر ، وأسير بسيرة جدّي وأبي عليّ

ابن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ ، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم بالحقّ وهو خير الحاكمين ، و هذه وصيّتي يا أخي إليك وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب .

قال: ثمّ طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ، ودفعه إلى أخيه محمّد ثمّ ودّعه وخرج في جوف اللّيل .

وقال محمّد بن أبي طالب : روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ في كتاب الرسائل(١) عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن مروان ابن إسماعيل ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين عليه السلام و تخلّف ابن الحنفيّة فقال أبوعبدالله عليه السلام : ياحمزة إنّي ساُخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا ، إنّ الحسين لمّا فصل (٢) متوجّهاً ، دعا بقرطاس و كتب فيه :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم من الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى بني هاشم . أمّا بعد فانّه من لحق بي منكم استشهد ، ومن تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام» .

قال : وقال شيخنا المفيد باسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا سار أبوعبدالله من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسوّمة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة ، فسلّموا عليه ، وقالوا: يا حجّة الله على خلقه بعد جدّه وأبيه وأخيه ، إنّ الله سبحانه أمدّ جدّك بنا في مواطن كثيرة ، و إنّ الله أمدّك بنا . فقال لهم : الموعد حفرتي و بقعتي الّتي أستشد فيها و هي كربلا ، فاذا وردتها فأتوني ، فقالوا : يا حجّة الله ! مُرنا نسمع و نطع ، فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك ؟ فقال : لا سبيل لهم عليّ و لا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي .

وأتته أفواج مسلمي الجنّ فقالوا : يا سيّدنا ، نحن شيعتك وأنصارك ، فمرنا بأمرك ، وماتشاء ، فلو أمرتنا بقتل كل عدوّ لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك ، فجزاهم

---

(١) جمع فيه رسائل الائمة عليهم السلام ، راجع النجاشي ص ٢٩٢ .

(٢) يقال : فصل فلان من البلد : خرج منه ، ومنه قوله تعالى : «ولما فصلت العير» .

الحسين خيراً و قال لهم : أ وما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله «أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة» (١) وقال سبحانه : «لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم» (٢) و إذا أقمت بمكاني فبماذا يبتلي هذا الخلق المتعوس ؟ وبما ذا يختبرون ؟ ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا ؟ وقد اختارها الله يوم دحا الأرض ، و جعلها معقلا لشيعتنا ، و يكون لهم أماناً في الدّنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت ، وهو يوم عاشورا الّذي في آخره اُقتل ، ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي و نسبي وإخوتي وأهل بيتي ، ويسار برأسي إلى يزيد لعنه الله .

فقالت الجنّ : نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه ، لولا أنّ أمرك طاعة وأنّه لا يجوز لنا مخالفتك ، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك ، فقال صلوات الله عليه لهم : نحن والله أقدر عليهم منكم ، ولكن ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة . انتهى مانقلناه من كتاب محمّد بن أبي طالب .

و وجدت في بعض الكتب أنّه عليه السلام لمّا عزم على الخروج من المدينة أتته اُمّ سلمة رضي الله عنها فقالت : يا بنيّ لاتحزني بخروجك إلى العراق ، فانّي سمعت جدّك يقول : يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلا ، فقال لها : يا اُمّاه وأنا والله أعلم ذلك ، وإنّي مقتول لامحالة ، وليس لي من هذا بدٌّ وإنّي والله لأعرف اليوم الّذي اُقتل فيه ، وأعرف من يقتلني ، وأعرف البقعة الّتي اُدفن فيها ، وإنّي أعرف من يُقتل من أهل بيتي وقرابتي وشيعتي ، و إن أردت يا اُمّاه اُريك حفرتي ومضجعي .

ثمّ أشار عليه السلام إلى جهة كربلا فانخفضت الأرض حتّى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره ، وموقفه ومشهده ، فعند ذلك بكت اُمّ سلمة بكاءً شديداً ، وسلّمت أمره إلى الله ، فقال لها : يا اُمّاه قد شاء الله عزّ وجلّ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً و عدواناً ، و قد شاء أن يرى حرمي و رهطي و نسائي مشرّدين ، و أطفالي

---

(١) النساء : ٧٨ .
(٢) آل عمران : ١٥٤ .

مذبوحين مظلومين ، مأسورين مقيّدين ، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً .

و في رواية اُخرى : قالت اُمّ سلمة : وعندي تربة دفعها إليّ جدّك في قارورة ، فقال : و الله إنّي مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضاً ثمّ أخذ تربة فجعلها في قارورة ، و أعطاها إيّاها ، و قال : اجعلها مع قارورة جدّي فإذا فاضتادماً فاعلمي أنّي قد قُتلت .

ثمّ قال المفيد : فسار الحسين إلى مكّة وهو يقرأ «فخرج منها خائفاً يترقّب قال ربّ نجّني من القوم الظالمين» (١) ولزم الطريق الأعظم ، فقال له أهل بيته : لو تنكّبت عن الطريق كما فعل ابن الزّبير كيلا يلحقك الطلب ، فقال : لا والله لا اُفارقه حتّى يقضي الله ما هو قاض ، ولمّا دخل الحسين عليه السلام مكّة ، كان دخوله إيّاها يوم الجمعة ، لثلاث مضين من شعبان ، دخلها و هو يقرأ « و لمّا توجّه تلقاء مدين قال : عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل» (٢) .

ثمّ نزلها وأقبل أهلها يختلفون إليه ، ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزّبير بها قد لزم جانب الكعبة ، و هو قائم يصلّي عندها ويطوف ، و يأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه ، فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كلّ يومين مرّة وهو عليه السلام أثقل خلق الله على ابن الزّبير [لأنّه] قد عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين في البلد وأنّ الحسين أطوع في الناس منه وأجلّ .

وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية ، فأرجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعته ؛ و ماكان من أمر ابن الزّبير في ذلك وخروجهما إلى مكّة ، فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صُرَد الخزاعيّ فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله وأثنوا عليه ، فقال سليمان: إنّ معاوية قد هلك وإنّ حسيناً قد نقض(٣) على القوم

---

(١) القصص : ١٨ .

(٢) القصص : ٢٢ .

(٣) في المصدر : تقبض ، وهو الاظهر، فانه عليه السلام لم يبايع يزيد فيما سبق حين أخذ معاوية بيعة الناس بولاية عهده .

ببيعته ، وقد خرج إلى مكّة ، وأنتم شيعته وشيعة أبيه فان كنتم تعلمون أنّكم ناصروه و مجاهدوا عدوّه ، فاكتبوا إليه فان خفتم الفشل والوهن فلا تغرّوا الرّجل في نفسه ، قالوا : لا ، بل نقاتل عدوّه ، ونقتل أنفسنا دونه ، فاكتبوا إليه.

فكتبوا إليه : بسم الله الرّحمن الرّحيم للحسين بن عليّ من سليمان بن صُرَد ، والمسيّب بن نَجَبة (١) ورفاعة بن شدّاد البجليّ وحبيب بن مُظاهر(٢) وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة ، سلام عليك فانّا نحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو أمّا بعد فالحمد لله الّذي قصم عدوّك الجبّار العنيد ، الّذي انتزى على هذه الأُمّة فابتزّها أمرها ، و غصبها فيئها ، و تأمّر عليها بغير رضىً منها ثمّ قتل خيارها ، واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دُولة بين جبابرتها وأغنيائها ، فبعداً له كما بعدت ثمود ، إنّه ليس علينا إمام فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ والنعمان بن بشير في قصر الامارة ، لسنا نجتمع معه في جمعة ، ولا نخرج معه إلى عيد . ولو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام إن شاء الله .

ثمّ سرّحوا بالكتاب مع عبدالله بن مسمَع الهمدانيّ وعبدالله بن وأل وأمروهما بالنجا ، فخرجا مسرعَين حتّى قدما على الحسين بمكّة لعشر مضين من شهر رمضان .

ثمّ لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وأنفذوا قيس بن مُسهِر الصيداويّ وعبدالله وعبدالرّحمان ابني عبدالله بن زياد الأرحبيّ (٣) و عمارة بن عبد الله السلوليّ إلى الحسين عليه السلام و معهم نحو مائة و خمسين صحيفة من الرّجل

---

(١) هذا هو الصحيح كما ضبطه فى الاصابة - : بفتح النون والجيم بعدها موحدة - ابن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن سمح بن فزارة الفزارى ، و قال : له ادراك ، وقال ابن سعد : كان مع على فى مشاهده وقال ابن أبى حاتم عن أبيه : قتل مع سليمان بن صرد فى طلب دم الحسين سنة خمس وستين .

(٢) كذا ضبطه ابن داود ونقله عن خط الشيخ قدس سره وبعضهم يقول : مظاهر ، بفتح الظاء وتشديد الهاء وكسرها راجع ص ٣١٩ و ٣٢٠ فيما سبق .

(٣) فى المصدر : وعبدالله وعبدالرحمن ابنا شداد الارحبى . وفى المناقب ج ٤ ص ٩٠ —

والاثنين والأربعة.

وقال السيّد : وهومع ذلك يتأبّى ولايجيبهم، فورد عليه في يوم واحد ستّمائة كتاب ، وتواترت الكتب حتّى اجتمع عنده في نُوَب متفرّقة اثناعشرألف كتاب .

وقال المفيد : ثمّ لبثوا يومين آخرين وسرّحوا إليه هانيء بن هانيء السبيعيّ وسعيد بن عبدالله الحنفيّ وكتبوا إليه «بسم الله الرّحمن الرّحيم إلى الحسين بن عليّ من شيعته من المؤمنين والمسلمين أمّا بعد فحيّ هلا فانّ الناس ينتظرونك لارأي لهم غيرك ، فالعجل العجل ، ثمّ العجل العجل ، والسلام» .

ثمّ كتب شبث بن ربعيّ وحجّار بن أبجر، ويزيد بن الحارث بن رويم ، وعروة ابن قيس ، وعمر بن حجّاج الزبيديّ ومحمّد بن عمرو التيميّ : أمّا بعد فقد اخضرّ الجنّات ، وأينعت الثمار، وأعشبت الأرض ، وأورقت الأشجار، فاذاشئت فأقبل على جندلك مجنّدة ، والسلام عليك ورحمةالله و بركاته و على أبيك من قبلك .

و تلاقت الرّسل كلّها عنده فقرأ الكتب وسأل الرّسل عن الناس ، ثمّ كتب مع هانيء بن هانيء ، وسعيد بن عبدالله ، وكانا آخرالرُّسل:

« بسم‌الله‌الرّحمن‌الرّحيم من الحسين بن عليّ إلى الملإ من المؤمنين والمسلمين أمّا بعد فانّ هانئاً و سعيداً قدما عليّ بكتبكم ، و كانا آخر من قدم عليّ من رسلكم ، و قد فهمت كلّ الّذي اقتصصتم و ذكرتم ، و مقالة جلّكم أنّه ليس علينا إمام ، فأقبل لعلّ الله أن يجمعنابك على الحقّ والهدى ، وأناباعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل ، فان كتب إليّ بأنه قد اجتمع رأي ملائكم ، وذوي الحجى والفضل منكم ، على مثل ما قدّمت به رسلكم و قرأت في كتبكم ، فانّي أقدم إليكم وشيكاً إنشاء الله فلعمري ما الامام إلاّ الحاكم بالكتاب

← وهكذا تذكرة خواص الامة لسبط ابن‌الجوزى ص ١٣٩و١٤٠ نقلاعن ابن اسحاق «وعبد الرحمن بن عبدالله الارحبى» ولعله الصحيح لما سيجيء بعد ذلك أنه عليه السلام أرسل مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى ، وعمارة بن عبدالله السلولى ، وعبدالرحمان بن عبدالله الازدى [الارحبى] فان الظاهر أنهم هم الذين جاءوا من الكوفة رسلا اليه .

القائم بالقسط ، الدائن بدين الحقّ ، الحابس نفسه على ذلك لله ، والسلام » .

ودعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فسرّحه مع قيس بن مُسهر الصيداويّ وعمارة بن عبدالله السلوليّ و عبدالرّحمان بن عبدالله الأزديّ ، و أمره بالتقوى وكتمان أمره واللّطف ، فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين (١) عجّل إليه بذلك.

فأقبل مسلم رحمه الله حتّى أتى المدينة فصلّى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وودّع من أحبّ من أهله ، واستأجر دليلين من قيس فأقبلا به يتنكّبان الطريق ، فضلاّ عن الطريق ، وأصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فأومآ له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهم ذلك ، فسلك مسلم ذلك السنن ، و مات الدّليلان عطشاً ، فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر «أمّا بعد فانّي أقبلت من المدينة مع دليلين لي فحازا عن الطريق فضلاّ ، و اشتدّ علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا ، و أقبلنا حتّى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلاّ بحشاشة أنفسنا ، و ذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخَبت ، وقد تطيّرت من توجّهي هذا ، فان رأيت أعفيتني عنه و بعثت غيري ، والسلام».

فكتب إليه الحسين عليه السلام « أمّا بعد فقد حسبت (٢) أن لا يكون حملك على الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه الّذي وجّهتك له إلاّ الجُبن ، فامض لوجهك الّذي وجّهتك فيه والسلام » .

فلمّا قرأ مسلم الكتاب قال : أمّا هذا فلست أتخوّفه على نفسي ، فأقبل حتّى مرّ بماء لطيّىء فنزل به ثمّ ارتحل عنه ، فاذا رجل يرمي الصّيد فنظر إليه قد رمى ظبياً حين أشرف له فصرعه ، فقال مسلم بن عقيل : نقتل عدوّنا إن شاء الله .

ثمّ أقبل حتّى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة و هي الّتي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب ، وأقبلت الشيعة تختلف إليه ، فكلّما اجتمع إليه منهم جماعة ، قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون ، وبايعه الناس حتّى بايعه

---

(١) يقال : استوسق له الامر : اى أمكنه .

(٢) في المصدر : خشيت

منهم ثمانية عشر ألفاً ، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفاً ويأمره بالقدوم ، وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل - رحمه الله - حتّى علم بمكانه .

فبلغ النعمان بشير ذلك وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية فأقرّه يزيد عليها؛ فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد فاتّقوا الله عبادالله ، ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة ، فانّ فيها تهلك الرّجال ، وتسفك الدّماء ، وتغصب الأموال إنّي لا اُقاتل من لا يقاتلني ، ولا آتي على من لم يأت عليّ ، ولا اُنبّه نائمكم ولا أتحرّش بكم ، ولا آخذ بالقرف ، ولا الظنّة ، ولا التهمة ، ولكنّكم إن أبديتم صفحتكم لي ، ونكثتم بيعتكم ، وخالفتم إمامكم ، فوالله الّذي لا إله غيره ، لأضربنّكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ، ولو لم يكن لي منكم ناصر ، أما إنّي أرجو أن يكون من يعرف الحقّ منكم أكثر ممّن يرديه الباطل .

فقام إليه عبدالله بن مسلم بن ربيعة الحضرميّ حليف بني اُميّة فقال له : إنّه لا يُصلح ما ترى إلّا الغشم ، وهذا الّذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوّك رأي المستضعفين ، فقال له النعمان : إن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحبّ إليّ من أن أكون من الأعزّين في معصية الله ، ثمّ نزل.

وخرج عبدالله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن معاوية كتاباً : أمّا بعد فانّ مسلم ابن عقيل قد قدم الكوفة وبايعه الشيعة للحسين بن عليّ بن أبي طالب ، فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قويّاً ينفذ أمرك ، ويعمل مثل عملك في عدوّك ، فانّ النعمان بن بشير رجل ضعيف أوهو يتضعّف .

[ثمّ كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه] (١) ثمّ كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقّاص مثل ذلك ، فلمّا وصلت الكتب إلى يزيد ، دعا سرحون مولى

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الاصل موجود في نسخة المصدر ص ١٨٧ و هكذا طبعة الكمباني ص ١٧٢ و لا مناص منه لقوله بعد ذلك : « فلما وصلت الكتب » بصيغة الجمع .

معاوية فقال : مارأيك ؟ إنّ الحسين قد نفذ إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيّىء فمن ترى أن أستعمل على الكوفة ؟ وكان يزيد عاتبا على عبيدالله بن زياد ، فقال له سرحون: أرأيت لو نشر لك معاوية حيّاً ما كنت آخذاً برأيه ؟ قال : بلى، قال : فأخرج سرحون عهد عبيدالله على الكوفة ، وقال : هذا رأي معاوية مات ، وقد أمر بهذا الكتاب فضمّ المصرين إلى عبيدالله، فقال له يزيد : أفعل ، ابعث بعهد عبيدالله بن زياد إليه.

ثمّ دعا مسلم بن عمرو الباهليّ و كتب إلى عبيدالله معه « أمّا بعد فانّه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة و يخبرونني أنّ ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشقّ عصا المسلمين ، فسر حين تقرء كتابي هذا حتّى تأتي الكوفة ، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتّى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه و السّلام » و سلّم إليه عهده على الكوفة ، فخرج مسلم بن عمرو حتّى قدم على عبيد الله البصرة ، وأوصل إليه العهد والكتاب ، فأمر عبيدالله بالجهاز من وقته و المسير والتهيّىء إلى الكوفة من الغد ثمّ خرج من البصرة فاستخلف أخاه عثمان (١) .

و قال ابن نما - ره - : رويت إلى حصين بن عبد الرّحمن أنّ أهل الكوفة كتبوا إليه : أنّا معك مائة ألف ، وعن داود بن أبي هند عن الشعبيّ قال: بايع الحسين عليه السّلام أربعون ألفاً من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب ، ويسالموا من سالم ، فعند ذلك ردّ جواب كتبهم يمنّيهم بالقبول ، ويعدهم بسرعة الوصول ، و بعث مسلم بن عقيل .

وقال السيّد رحمه الله بعد ذلك : وكان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من أشراف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان ويكنّى أبا رزين ، يدعوهم إلى نصرته ولزوم طاعته ، منهم يزيد بن مسعود النهشليّ والمنذر بن الجارود العبديّ فجمع يزيد بن مسعود بني تميم و بني حنظلة و بني سعد فلمّا حضروا قال : يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم ؟ فقالوا: بخّ بخّ أنت والله فقرة الظهر، و رأس الفخر

---

(١) الارشاد: ص ١٨٧- ١٨٨.

حللت في الشّرف وسطاً ، و تقدّمت فيه فرطاً ، قال : فإنّي قد جمعتكم لأمر اُريد أن اُشاوركم فيه ، وأستعين بكم عليه ، فقالوا : إنّما والله نمنحك النصيحة ، ونحمد لك الرأي فقل نسمع .

فقال : إنّ معاوية مات فأهون به والله هالكاً ومفقوداً ، ألا وإنّه قد انكسر باب الجور والإثم ، و تضعضعت أركان الظّلم ، و قد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً ظنّ أن قد أحكمه ، وهيهات والّذي أراد ، اجتهد والله ففشل ، وشاور فخذل ، وقد قام يزيد شارب الخمور ، و رأس الفجور ، يدّعي الخلافة على المسلمين ، و يتأمّر عليهم مع قصر حلم وقلّة علم ، لا يعرف من الحقّ موطىء قدمه .

فاُقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدّين ، أفضل من جهاد المشركين ، وهذا الحسين بن عليّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل ، له فضل لا يوصف ، و علم لا ينزف ، و هو أولى بهذا الأمر لسابقته و سنّه و قدمته وقرابته يعطف على الصغير ، ويحنو على الكبير ، فأكرم به راعي رعيّة ، وإمام قوم وجبت لله به الحجّة ، وبلغت به الموعظة ، و لا تعشوا عن نور الحقّ ، و لا تسكّعوا في وهدة الباطل ، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل ، فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ونصرته ، والله لا يقصّر أحد عن نصرته إلّا أورثه الله الذّلّ في ولده ، و القلّة في عشيرته ، وها أنا قد لبست للحرب لأمتها ، و ادّرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ، ومن يهرب لم يفت ، فأحسنوا رحمكم الله ردّ الجواب .

فتكلّمت بنو حنظلة فقالوا : أبا خالد ! نحن نبل كنانتك ، وفرسان عشيرتك ، إن رميت بنا أصبت ، وإن غزوت بنا فتحت ، لا تخوض والله غمرة إلّا خضناها ، ولا تلقى والله شدّة إلّا لقيناها ، ننصرك بأسيافنا ، ونقيك بأبداننا ، إذا شئت .

وتكلّمت بنو سعد بن زيد ، فقالوا : أبا خالد ! إنّ أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك ، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا وبقي عزّنا فينا ، فأمهلنا نراجع المشورة ويأتيك رأينا .

وتكلّمت بنو عامر بن تميم فقالوا : يا أبا خالد نحن بنو أبيك وحلفاؤك لا نرضى

إن غضبت ، ولا نقطن إن ظعنت ، والأمر إليك فادعنا نجبك ، ومرنا نطعك ، والأمر لك إذا شئت .

فقال : والله يا بني سعد لئن فعلتموها لارفع الله السيف عنكم أبداً ، و لا زال سيفكم فيكم .

ثم كتب إلى الحسين صلوات الله عليه : « بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل إلي كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له ، من الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك ، وإن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة ، و أنتم حجة الله على خلقه ، ووديعته في أرضه ، تفرعتم من زيتونة أحمدية ، هو أصلها وأنتم فرعها ، فأقدم سعدت بأسعد طائر ، فقد ذللت لك أعناق بني تميم ، وتركتهم أشد تتابعاً في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها (١) وقد ذللت لك رقاب بني سعد ، وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استحل برقها فلمع .

فلما قرأ الحسين الكتاب قال : مالك آمنك الله يوم الخوف وأعزك و أرواك يوم العطش .

فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير فجزع من انقطاعه عنه .

وأما المنذر بن جارود ، فإنه جاء بالكتاب و الرسول إلى عبيدالله بن زياد لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً من عبيدالله وكانت بحرية بنت المنذر بن جارود تحت عبيدالله بن زياد فأخذ عبيدالله الرسول فصلبه ، ثم صعد المنبر فخطب وتوعد أهل البصرة على الخلاف ، وإثارة الأرجاف ثم بات تلك الليلة فلما أصبح استناب عليهم أخاه عثمان بن زياد وأسرع هو إلى قصد الكوفة (٢) .

و قال ابن نما : كتب الحسين عليه السلام كتاباً إلى وجوه أهل البصرة ، منهم

---

(١) هو أن ترعى الابل ثلاثة ايام وترد الرابع .

(٢) كتاب الملهوف: ص٣٢-٣٨ ، طبعة الكمباني ص ٣٠٤ و ٣٠٥ .

الأحنف بن قيس ، وقيس بن الهيثم ، والمنذر بن الجارود ، ويزيد بن مسعود النهشلي وبعث الكتاب مع زرّاع السدوسي وقيل مع سليمان المكنّى بأبي رزين فيه : «إنّي أدعوكم إلى الله وإلى نبيّه ، فانّ السنّة قد اُميتت ، فان تجيبوا دعوتي ، وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرّشاد » فكتب الأحنف إليه : أمّا بعد فاصبر إنّ وعد الله حقٌّ ولا يستخفّنّك الّذين لا يوقنون ، ثمَّ ذكر أمر الرّجلين مثل ما ذكره السيّد رحمهما الله إلى أن قال :

فلمّا أشرف على الكوفة نزل حتّى أمسى ليلاً فظنَّ أهلها أنّه الحسين عليه السلام ودخلها ممّا يلي النجف فقالت امرأة : الله أكبر ابن رسول الله وربِّ الكعبة ، فتصايح النّاس قالوا : إنّا معك أكثر من أربعين ألفاً ، وازدحموا عليه حتّى أخذوا بذنب دابّته وظنّهم أنّه الحسين ؛ فحسر اللثام ، وقال : أنا عبيدالله ، فتساقط القوم ، ووطىء بعضهم بعضاً ودخل دار الإمارة ، وعليه عمامة سوداء .

فلمّا أصبح قام خاطباً ، وعليهم عاتباً ، ولرؤسائهم مؤنّبا ، ووعدهم بالاحسان على لزوم طاعته ، وبالإساءة على معصيته والخروج عن حوزته ، ثمَّ قال : يا أهل الكوفة إنَّ أمير المؤمنين يزيد ولّاني بلدكم ، واستعملني على مصركم ، و أمرني بقسمة فيئكم بينكم ، و إنصاف مظلومكم من ظالمكم ، و أخذ الحقِّ لضعيفكم من قويّكم ، والاحسان للسامع المطيع ، والتشديد على المريب ، فأبلغوا هذا الرّجل الهاشميَّ مقالتي ليتّقي غضبي . ونزل ، يعني بالهاشميِّ مسلم بن عقيل رضي الله عنه .

وقال المفيد : و أقبل ابن زياد إلى الكوفة ، و معه مسلم بن عمرو الباهليّ وشريك بن الأعور الحارثيّ و حشمه و أهل بيته حتّى دخل الكوفة و عليه عمامة سوداء وهو متلثّم والنّاس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم ، فهم ينتظرون قدومه فظنّوا حين رأوا عبيدالله ، أنّه الحسين عليه السلام فأخذ لا يمرُّ على جماعة من الناس إلّا سلّموا عليه ، وقالوا : مرحباً بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم ، فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه ، فقال مسلم بن عمرو لمّا أكثروا : تأخّروا هذا الأمير عبيدالله ابن زياد .

و سار حتّى وافى القصر باللّيل و معه جماعة قد التفّوا به ، لايشكّون أنّه الحسين عليه السلام فأغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصّته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطّلع عليه النعمان وهو يظنّه الحسين فقال: أنشدك الله إلاّ تنحّيت والله ما أنا بمسلم إليك أمانتي ومالي في قتالك من إرب ، فجعل لايكلّمه ؛ ثمّ إنّه دنا وتدلّى النعمان من شرف القصر ، فجعل يكلّمه فقال: افتح لا فتحت فقد طال ليلك ، وسمعها إنسان خلفه ، فنكص إلى القوم الّذين اتّبعوه من أهل الكوفة على أنّه الحسين عليه السلام فقال : يا قوم! ابن مرجانة والّذي لا إله غيره ، ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضّوا .

وأصبح فنادى في الناس: الصّلاة جامعة ، فاجتمع الناس فخرج إليهم فحمدالله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد فانّ أمير المؤمنين يزيد ولاّني مصركم وثغركم وفيئكم وأمرني بانصاف مظلومكم و إعطاء محرومكم ، و الاحسان إلى سامعكم و مطيعكم كالوالد البرّ ، وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي ، فليتّق امرء على نفسه ، الصّدق ينبي[ء] عنك لا الوعيد (١) ثمّ نزل .

وأخذ العرفاء بالناس أخذاً شديداً فقال: اكتبوا إليّ العرفاء! ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ، ومن فيكم من أهل الحروريّة ، وأهل الرّيب الّذين شأنهم الخلاف والنفاق والشقاق، فمن يجيء لنا بهم فبريء ، ومن لم يكتب لنا أحداً فليضمن لنا من في عرافته أن لا يخالفنا منهم مخالف ، ولا يبغي علينا باغ ، فمن لم يفعل برئت منه الذّمة وحلال لنا دمه وماله ، وأيّما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صُلب على باب داره واُلغيت تلك العرافة من العطاء .

ولمّا سمع مسلم بن عقيل رحمه الله مجيء عبيدالله إلى الكوفة ، ومقالته الّتي قالها ، وما أخذ به العرفاء والناس ، خرج من دار المختار حتّى انتهى إلى دار هانيء

---

(١) هذا من الامثال السائرة يضرب للجبان ، يقول : انما ينبيء عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها ، لا أن توعده ولاتنفذ لما توعد به ، راجع مجمع الامثال ج ١ ص ٣٩٨ تحت الرقم ٢١١١ وسيجيء شرحه أوفى من ذلك في بيان المصنف قدس سره .

ابن عروة فدخلها ، فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانىء على تستّر و استخفاء من عبيدالله ، وتواصوا بالكتمان ، فدعا ابن زياد مولى له يقال له : معقل فقال: خذ ثلاثة آلاف درهم ، واطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم أوجماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم: استعينوا بها على حرب عدوّكم وأعلمهم أنّك منهم فانّك لوقد أعطيتهم إيّاها لقد اطمأنّوا إليك ووثقوا بك ، و لم يكتموك شيئاً من اُمورهم وأخبارهم ، ثمّ اغد عليهم ورُح حتّى تعرف مستقرّ مسلم ابن عقيل ، وتدخل عليه .

ففعل ذلك ، و جاء حتّى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسديّ في المسجد الأعظم ، وهو يصلّي فسمع قوماً يقولون: هذا يبايع للحسين ، فجاء وجلس إلى جنبه حتّى فرغ من صلاته ثمّ قال : ياعبدالله إنّي امرء من أهل الشام أنعم الله عليَّ بحبّ أهل البيت وحبّ من أحبّهم و تباكاله وقال : معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنّه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت اُريد لقاءه فلم أجد أحداً يدلّني عليه ، ولا أعرف مكانه فانّي لجالس في المسجد الآن إذ سمعت نفراً من المؤمنين يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت ، وإنّي أتيتك لتقبض منّي هذا المال ، وتدخلني على صاحبك فانّي أخ من إخوانك ، وثقة عليك ، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه .

فقال له ابن عوسجة : احمدالله على لقائك إيّاي ، فقد سرّني ذلك ، لتنال الّذي تحبُّ ، ولينصرنَّ الله بك أهل بيت نبيّه عليه وعليهم السلام ولقد ساءني معرفة الناس إيّاي بهذا الأمر قبل أن يتمَّ مخافة هذه الطاغية وسطوته ، فقال له معقل :لا يكون إلّا خيراً خذ البيعة عليَّ! فأخذ بيعته وأخذ عليه المواثيق المغلّظة ليناصحنَّ وليكتمنَّ فأعطاه من ذلك مارضي به ثمّ قال له: اختلف إليَّ أيّاماً في منزلي فانّي طالب لك الاذن على صاحبك ، وأخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فأذن لـه وأخذ مسلم بن عقيل بيعته ، و أمر أبا ثمامة الصّائديّ بقبض المال منه وهو الّذي كان يقبض أموالهم ، ومايعين به بعضهم بعضاً ، ويشتري لهم به السلاح ، وكان بصيراً

وفارساً من فرسان العرب ، ووجوه الشيعة ، وأقبل ذلك الرَّجل يختلف إليهم فهو أوَّل داخل و آخر خارج ، حتّى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم ، فكان يخبره به وقتاً فوقتاً (١) .

و قال ابن شهر آشوب : لمّا دخل مسلم الكوفة سكن في دار سالم بن المسيّب فبايعه اثنا عشر ألف رجل ، فلمّا دخل ابن زياد انتقل من دار سالم إلى دار هانيء ؟ في جوف اللّيل ودخل في أمانه وكان يبايعه النّاس حتّى بايعه خمسة وعشرون ألف رجل فعزم على الخروج، فقال هانيء : لاتعجل وكان شريك بن الأعور الهمدانيّ جاء من البصرة مع عبيدالله بن زياد فمرض فنزل دار هانيء أيّاماً ثمَّ قال لمسلم : إنَّ عبيدالله يعودني و إنّي مطاوله الحديث ، فاخرج إليه بسيفك فاقتله ، و علامتك أن أقول: «اسقوني ماء» ونهاه هانيء عن ذلك . فلمّا دخل عبيدالله على شريك وسأله عن وجعه ، و طال سؤاله ورأى أنَّ أحداً لا يخرج فخشي أن يفوته فأخذ يقول :

[شعر] :

ما الانتظار بسلمى أن تحيّيها(٢) «كأس المنيّة بالتعجيل اسقوها»

فتوهّم ابن زياد وخرج ، فلمّا دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميميُّ بكتاب أخذه من يدي عبدالله بن يقطر فاذا فيه: للحسين بن عليٍّ عليهما السلام أمّا بعد فانّي اُخبرك أنّه قد بايعك من أهل الكوفة كذا فاذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فان النّاس كلّهم معك ، وليس لهم في يزيد رأي ولاهوى ، فأمر ابن زياد بقتله (٣) .

وقال ابن نما : فلمّا خرج ابن زياد دخل مسلم ، والسيف في كفّه ، قال له

---

(١) ارشاد المفيد ص ١٨٨ــ ١٩٠ .

(٢) كذا في نسخة الاصل والمصدر والصحيح كما في مقاتل الطالبيين :

ما الانتظار بسلمى أن تحيوها حيوا سليمى وحيوا من يحييها
«كأس المنية بالتعجيل أسقوها»

والشطر الاخير من زيادة شريك بن الاعور تصريحا بما تواطئوا عليه .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٩١ و ٩٢ باختصار وتلفيق .

شريك : مامنعك من الأمر؟ قال مسلم: هممت بالخروج فتعلّقت بي امرأة وقالت : نشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا، و بكت في وجهي ، فرميت السيف وجلست قال هانىء : يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والّذي فررت منه وقعت فيه .

وقال أبو الفرج في المقاتل : قال هانىء لمسلم : إنّي لا اُحبّ أن يقتل في داري ، قال : فلمّا خرج مسلم قال له شريك : مامنعك من قتله؟ قال : خصلتان : أمّا إحداهما فكراهية هانىء أن يقتل في داره ، وأمّا الاُخرى فحديث حدّثنيه الناس عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الايمان قيّد الفتك ، فلا يفتك مؤمن ، فقال له هانىء : أما والله لوقتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً (١) .

ثمّ قال المفيد : و خاف هانىء بن عروة عبيد الله على نفسه ، فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض ، فقال ابن زياد : لجلسائه ما لي لاأرى هانئاً؟ فقالوا : هو شاك ، فقال : لوعلمت بمرضه لعدته ، ودعا محمّد بن الأشعث ، وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجّاج الزّبيديّ وكانت رويحة بنت عمرو تحت هانىء بن عروة وهي اُمّ يحيى بن هانىء فقال لهم : ما يمنع هانىء بن عروة من إتياننا؟ فقالوا : ماندري وقد قيل إنّه يشتكي قال : قدبلغني أنّه قد بریء وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه أن لايدع ماعليه من حقّنا، فانّي لااُحبّ أن يفسد عندي مثله من أشراف العرب .

فأتوه حتّى وقفوا عليه عشيّة و هو جالس على بابه ، وقالوا له : مايمنعك من لقاء الأمير؟ فانّه قدذكرك وقال : لوأعلم أنّه شاك لعدته فقال لهم : الشكوى تمنعني فقالوا : قد بلغه أنّك تجلس كلّ عشيّة على باب دارك و قد استبطأك و الابطاء والجفاء لايحتمل السلطان ، أقسمنا عليك لمّا ركبت معنا ، فدعا بثيابه فلبسها ثمّ دعا ببغلته فركبها حتّى إذا دنا من القصر كأنّ نفسه أحسّت ببعض

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٧١ والحديث رواه أبوداود فى سننه ج ٢ ص ٧٩ عن أبى هريرة ومعناه أن الايمان يمنع من الفتك الذى هو القتل بعد الامان غدراً كما يمنع القيد من التصرف .

الّذي كان ، فقال لحسّان بن أسماء بن خارجة: ياابن الأخ إنّي والله لهذا الرّجل لخائف ، فماترى ؟ فقال : يا عمّ والله ما أتخوّف عليك شيئاً ، ولمَ تجعل على نفسك سبيلاً ؟ ولم يكن حسّان يعلم في أيّ شيء بعث إليه عبيد الله .

فجاء هانيء حتّى دخل على عبيدالله بن زياد و عنده القوم ، فلمّا طلع قال عبيدالله : أتتك بحائن رجلاه (١) .

فلمّا دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي ، التفت نحوه فقال :

أُريد حباءه و يريد قتلي عذيرَك من خليلك من مراد

وقدكان أوّل ماقدم مكرماً له ملطّفاً ، فقال له هانيء : وماذاك أيّها الأمير؟ قال: إيه ياهانيء بن عروة ماهذه الأُمور الّتي تربّص في دارك لأمير المؤمنين وعامّة المسلمين؟ جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك، وجمعت له الجموع، والسلاح والرجال في الدّور حولك ، وظننت أنّ ذلك يخفى عليّ؟ قال : مافعلت ذلك ومامسلم عندي قال : بلى قد فعلت ، فلمّا كثر بينهما و أبى هانيء إلّا مجاحدته و مناكرته ، دعا ابن زياد معقلاً ذلك العين فجاء حتّى وقف بين يديه و قال : أتعرف هذا ؟ قال : نعم ، وعلم هانيء عند ذلك أنّه كان عيناً عليهم ، وأنّه قد أتاه بأخبارهم فأُسقط في

---

(١) الحائن من الحين -بالفتح- وهو الهلاك ، والحائن : الذى حان حينه وهلاكه قال الميدانى فى مجمع الامثال تحت الرقم ٥٧ : كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول : انه الحارث بن جبلة الغسانى ، قاله للحارث بن عيف العبدى ، وكان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحارث بن جبلة ، المنذر بن ماء السماء ، كان ابن العيف معه، فقتل المنذر، وتفرقت جموعه ، وأسر ابن العيف ، فأتى به الى الحارث بن جبلة ، فعندها قال : أتتك بحائن رجلاه يعنى مسيره مع المنذر اليه ، ثم أمر الحارث سيافه الدلامص فضربه ضربة دقت منكبه ، ثم برأ منها وبه خبل ، وقيل : أول من قاله عبيد الابرص حين عرض للنعمان بن المنذر فى يوم بؤسه وكان قصده ليمدحه ولم يعرف أنه يوم بؤسه ، فلما انتهى اليه قال له النعمان : ماجاء بك ياعبيد ؟ قال : أتتك بحائن رجلاه فقال النعمان هلاكان هذا غيرك ؟ قال : البلايا على الحوايا . فذهبت كلمتاه مثلا .

يده ساعة (١) .

ثمّ راجعته نفسه ، فقال : اسمع منّي وصدّق مقالتي ، فوالله ما كذبت ، والله مادعوته إلى منزلي ولاعلمت بشيء من أمره حتّى جاءني يسألني النزول ، فاستحييت من ردّه وداخلني من ذلك ذمام فضيّفته وآويته ، وقدكان من أمره ما بلغك ، فان شئت أن اُعطيك الآن موثقاً مغلّظاً أن لاأبغيك سوءاً ولاغائلة ولآتينّك حتّى أضع يدي في يدك وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتّى آتيك وأنطلق إليه فآمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه وجواره .

فقال له ابن زياد : والله لاتفارقني أبداً حتّى تأتيني به قال : لا والله لاأجيئك به أبداً أجيئك بضيفي تقتله؟ قال : والله لتأتينّي به قال : والله لا آتيك به ، فلمّا كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهليّ و ليس بالكوفة شاميّ ولا بصريّ غيره فقال : أصلح الله الأمير خلّني وإيّاه حتّى اُكلّمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد و هما منه بحيث يراهما فاذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان .

فقال له مسلم : يا هانيء أنشدك الله أن تقتل نفسك ، و أن تدخل البلاء في عشيرتك ، فوالله إنّي لأنفس بك عن القتل ، إنّ هذا ابن عمّ القوم وليسوا قاتليه ولاضائريه ، فادفعه إليهم فانّه ليس عليك بذلك مخزاة ولامنقصة ، إنّما تدفعه إلى السلطان ، فقال هانيء : والله إنّ عليّ في ذلك الخزي والعار أن أدفع جاري وضيفي وأنا حيّ صحيح أسمع و أرى ، شديد الساعد ، كثير الأعوان ، والله لولم يكن لي إلّا واحد ليس لي ناصر لم أدفعه حتّى أموت دونه ، فأخذ يناشده وهو يقول : والله لاأدفعه إليه أبداً .

فسمع ابن زياد لعنه الله ذلك فقال : ادنوه منّي ، فأدنوه منه ، فقال : والله لتأتينّي به أولأضربنّ عنقك ، فقال هانيء : إذاً والله تكثر البارقة حول دارك ، فقال ابن زياد : والهفاه عليك ، أبالبارقة تخوّفني ؟ و هو يظنّ أنّ عشيرته سيمنعونه

---

(١) قال الاخفش : ويقال : سقط فى يده وأسقط - مجهولا - اى ندم ، و منه قوله تعالى : «ولما سقط فى ايديهم» اى ندموا .

ثمّ قال : ادنوه منّي فاُدني منه ، فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخدّه حتّى كسر أنفه و سال الدّماء على وجهه ولحيته ، ونثر لحم جبينه وخدّه على لحيته ، حتّى كسر القضيب ، وضرب هانىء يده على قائم سيف شرطيّ وجاذبه [الرّجل] ومنعه .

فقال عبيدالله : أحروريّ سائراليوم (١) قد حلّ دمك جرّوه ، فجرّوه فألقوه في بيت من بيوت الدار ، وأغلقوا عليه بابه ، فقال : اجعلوا عليه حرساً ففعل ذلك به فقام إليه حسّان بن أسماء فقال : أرسلْ غُدَر سائر اليوم ! (٢) أمرتنا أن نجيئك بالرّجل حتّى إذا جئناك به هشمت أنفه ووجهه ، وسيّلت دماءه على لحيته ، وزعمت أنّك تقتله ؟ فقال له عبيدالله : وإنّك لههنا ؟ فأمر به فلهز وتعتع و أجلس ناحية فقال محمّد بن الأشعث : قد رضينا بما رأى الأمير ، لنا كان أم علينا ، إنّما الأمير مؤدّب .

وبلغ عمرو بن الحجّاج أنّ هانئاً قد قُتل فأقبل في مَذحِج حتّى أحاط بالقصر و معه جمع عظيم ، و قال : أنا عمرو بن الحجّاج و هذه فرسان مذحج و وجوهها لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة ، وقد بلغهم أنّ صاحبهم قد قتل فأعظموا ذلك فقيل لعبيدالله بن زياد : وهذه فرسان مذحج بالباب ؟! فقال لشريح القاضي : ادخل على

---

(١) كذا في نسخة الاصل وهكذا المصدر ص ١٩١ و ١٩٢ ، والظاهر أن ابن زياد خاطبه بذلك ، وأن «سائراليوم» كان لقباً له معروفا بذلك ، و يؤيده قول حسان بن أسماء ابن خارجة لابن زياد : «أرسل غدر سائراليوم» والسائر : البقية ، و المعنى بقية السلف اليوم .

ولكن الصحيح ما في نسخة الملهوف ص ٤٢ : «سائرالقوم» اى قائدهم وسائسهم في المسير والمعنى : هل قائد القوم وسائرهم حروري يرى رأى الخوارج ، فيخرج على أميره بالسيف ؟ وسيجيء في ذلك كلام من المصنف قدس سره .

(٢) الغدر : الغادر ، ويقال في شتم الرجل «ياغدر» اى يا غادر ، وسيجيء تفسير سائر غرائب الحديث منه قدس سره .

صاحبهم فانظر إليه ثمّ اخرج فأعلمهم أنّه حيّ لم يقتل ، فدخل شريح فنظر إليه فقال هانىء : لمّا رأى شريحاً ياالله ياللمسلمين أهلكت عشيرتي أين أهل الدّين أين أهل المصر، والدماء تسيل على لحيته ، إذ سمع الضجّة على باب القصر، فقال : إنّي لأظنّها أصوات مذحج ، وشيعتي من المسلمين ، إنه إن دخل عليّ عشرة نفر أنقذوني .

فلمّا سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم : إنّ الأمير لمّا بلغه كلامكم ومقالتكم في صاحبكم أمرني بالدّخول إليه فأتيته فنظرت إليه، فأمرني أن ألقاكم واُعرّفكم أنّه حيّ و أنّ الّذي بلغكم من قتله باطل ، فقال له عمرو بن الحجّاج و أصحابه : أمّا إذ لم يقتل فالحمد لله ، ثمّ انصرفوا .

فخرج عبيدالله بن زياد فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه ، فقال: أمّا بعد أيّها الناس ، فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمّتكم ، ولا تفرّقوا فتهلكوا وتذلّوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا ، إنّ أخاك من صدقك ، وقد أعذر من أنذر ، والسلام .

ثمّ ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتّى دخلت النظّارة المسجد من قبل باب التمّارين يشتدّون ويقولون: قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيدالله القصر مسرعاً وأغلق أبوابه ، فقال عبد الله بن حازم : أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل هانىء ، فلمّا ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت أوّل داخل الدّار على مسلم بن عقيل بالخبر، وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين ياعبرتاه ياثكلاه، فدخلت على مسلم فأخبرته الخبر، فأمرني أن اُنادي في أصحابه وقد ملأ بهم الدّور حوله ، كانوا فيها أربعة آلاف رجل فقال (١) : ناد : « يا منصور أمت » فناديت فتنادى أهل الكوفة واجتمعوا عليه .

فعقد مسلم رحمه‌الله لرؤس الأرباع كندة ومذحج وتميم وأسد ومضر وهمدان و تداعى الناس واجتمعوا فما لبثنا إلّا قليلاً حتّى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثّبون حتّى المساء ، فضاق بعبيدالله أمره وكان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، وليس معه إلّا ثلاثون رجلاً من الشّرط ، وعشرون رجلاً من أشراف الناس

---

(١) في الاصل وهكذا المصدر ص ١٩٢ «فقال لمناديه» وهو سهو ظاهر.

وأهل بيته وخاصّته، وأقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الّذي يلي دار الرّوميّين، وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيدالله و على اُمّه

فدعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيمن أطاعه في مذحج، فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل، ويخوّفهم الحرب، ويحذّرهم عقوبة السلطان وأمر محمّد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت، فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس، وقال مثل ذلك للقعقاع الذّهلي وشبث بن ربعيّ التميميّ وحجّار بن أبجر السلميّ وشمر بن ذي الجوشن العامريّ، وحبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشاً إليهم لقلّة عدد من معه من الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخذّل الناس عن مسلم، وخرج محمّد بن الأشعث حتّى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عقيل إلى محمّد بن الأشعث عبدالرّحمن بن شريح الشيبانيّ، فلمّا رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه، تأخّر عن مكانه، وجعل محمّد بن الأشعث و كثير بن شهاب والقعقاع بن ثور الذهلي وشبث بن ربعي يردّون الناس عن اللّحوق بمسلم، ويخوّفونهم السلطان، حتّى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم، فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الرّوميّين، ودخل القوم معهم.

فقال كثير بن شهاب: أصلح الله الأمير! معك في القصر ناس كثير من أشراف الناس ومن شُرطك وأهل بيتك ومواليك، فاخرج بنا إليهم، فأبى عبيدالله وعقد لشبث ابن ربعي لواء وأخرجه، وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتّى المساء، وأمرهم شديد، فبعث عبيدالله إلى الأشراف فجمعهم ثمّ أشرفوا على الناس فمنّوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة، و خوّفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة، و أعلموهم وصول الجند من الشام إليهم.

وتكلّم كثير بن شهاب حتّى كادت الشمس أن تجب، فقال: أيّها الناس الحقوا بأهاليكم، ولا تعجلوا الشرّ، ولا تعرضوا أنفسكم للقتل، فانّ هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، وقد أعطى الله الأمير عهداً لئن تمّمتم على حربه، ولم تنصرفوا

من عشيرتكم ، أن يحرم ذرّيتكم العطاء ، ويفرّق مقاتليكم في مغازي الشام ، وأن يأخذ البرىء منكم بالسقيم ، والشاهد بالغائب ، حتّى لا يبقى له بقيّة من أهل المعصية إلاّ أذاقها وبال ماجنت أيديها ، وتكلّم الأشراف بنحو من ذلك .

فلمّا سمع النّاس مقالتهم أخذوا يتفرّقون وكانت المرأة تأتي ابنها أو أخاها فتقول : انصرف ! النّاس يكفونك ، ويجيىء الرّجل إلى ابنه أو أخيه ويقول : غداً تأتيك أهل الشام ، فما تصنع بالحرب والشرّ ؟ انصرف ! فيذهب به فينصرف ، فمازالوا يتفرّقون حتّى أمسى ابن عقيل ، وصلّى المغرب وما معه إلاّ ثلاثون نفساً في المسجد.

فلمّا رأى أنّه قد أمسى وليس معه إلاّ اُولئك النفر ، خرج متوجّها إلى أبواب كندة فلم يبلغ الأبواب إلاّ ومعه منهم عشرة ثمّ خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان يدلّه ، فالتفت فاذا هو لا يحسّ أحداً يدلّه على الطريق ، و لا يدلّه على منزله، ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدوّ ، فمضى على وجهه متلدّداً في أزقّة الكوفة لا يدري أين يذهب ؟ حتّى خرج إلى دور بني جبلة من كندة ، فمضى حتّى أتى إلى باب امرأة يقال لها طوعة اُمّ ولد كانت للأشعث بن قيس ، وأعتقها وتزوّجها أسيد الحضرميّ فولدت له بلالاً ، وكان بلال قد خرج مع النّاس، واُمّه قائمة تنتظره.

فسلّم عليها ابن عقيل فردّت عليه السّلام فقال لها : يا أمة الله اسقيني ماء فسقته وجلس ودخلت ثمّ خرجت فقالت : ياعبدالله ألم تشرب ؟ قال : بلى قالت : فاذهب إلى أهلك ، فسكت ؛ ثمّ أعادت مثل ذلك ، فسكت ، ثمّ قالت في الثالثة : سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فانّه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا اُحلّه لك ، فقام و قال : ياأمةالله مالي في هذا المصر أهل ولا عشيرة ، فهل لك في أجر ومعروف ، ولعلّي مكافيك بعد هذا اليوم ، قالت : ياعبدالله وماذاك ؟ قال : أنا مسلم بن عقيل كذّبني هؤلاء القوم ، وغرّوني وأخرجوني ، قالت : أنت مسلم؟! قال : نعم ، قالت : ادخل .

فدخل إلى بيت دارها غير البيت الّذي تكون فيه ، وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعشّ ، ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في

البيت ، والخروج منه ، فقال لها : والله إنّه ليريبني كثرة دخولك إلى هذا البيت و خروجك منه ، منذ الليلة ، إنّ لك لشأناً قالت له : يا بنيّ اُلهُ عن هذا قال : والله لتخبريني قالت له : أقبل على شأنك ، ولاتسألني عن شيء ، فألحّ عليها فقالت: يا بنيّ لا تخبرنّ أحداً من الناس بشيء ممّا اُخبرك به قال : نعم ، فأخذت عليه الأيمان فحلف لها ، فأخبرته فاضطجع وسكت .

ولمّا تفرّق الناس عن مسلم بن عقيل رحمه الله ، طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كان يسمع قبل ذلك ، فقال لأصحابه : أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً ؟ فأشرفوا فلم يجدوا أحداً ، قال : فانظروهم لعلّهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج المسجد ، وجعلوا يخفضون بشعل النار في أيديهم و ينظرون . و كانت أحياناً تضيء لهم و تارة لا تضيء لهم كما يريدون فدلّوا القناديل وأطنان القصب تشدُّ بالحبال ثمّ يجعل فيهـا النيران ثمّ تدلّى حتّى ينتهي إلى الأرض ففعلوا ذلك في أقصى الظلال و أدناها و أوسطها حتّى فعل ذلك بالظلّة الّتي فيها المنبر فلمّا لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد بتفرّق القوم .

ففتح باب السدّة الّتي في المسجد ثمّ خرج فصعد المنبر ، وخرج أصحابه معه وأمرهم فجلسوا قبيل العتمة وأمر عمر بن نافع فنادى : ألا برئت الذمّة من رجل من الشرط أوالعرفاء والمناكب أوالمقاتلة صلّى العتمة إلاّ في المسجد فلم يكن إلاّ ساعة حتّى امتلأ المسجد من الناس ، ثمّ أمر مناديه فأقام الصلاة و أقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل إليه من يغتاله ، وصلّى بالناس .

ثمّ صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد فانّ ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف والشقاق ، فبرئت ذمّة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته ، اتّقوا الله عباد الله ، وألزموا الطّاعة وبيعتكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً .

ياحصين بن نمير! ثكلتك اُمّك إن ضاع باب سكّة من سكك الكوفة ، وخرج هذا الرّجل ولم تأتني به ، وقد سلّطتك على دور أهل الكوفة . فابعث مراصد على

أهل الكوفة ودورهم ، وأصبح غداً واستبرء الدّور وجسّ خلالها حتّى تأتيني بهذا الرّجل ، وكان الحصين بن نمير على شرطه ، وهومن بني تميم ، ثمّ دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث راية و أمّره على الناس .

فلمّا أصبح جلس مجلسه وأذن للنّاس ، فدخلوا عليه وأقبل محمّد بن الأشعث فقال : مرحباً بمن لا يستغشّ و لا يتّهم ، ثمّ أقعده إلى جنبه ، و أصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرّحمن بن محمّد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند اُمّه ، فأقبل عبد الرّحمن حتّى أتى أباه وهو عند ابن زياد فسارّه فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه (١) : قم فأتني به الساعة ، فقام وبعث معه قومه لأنّه قد علم أنّ كلّ قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل .

فبعث معه عبيدالله بن عبّاس السّلمي في سبعين رجلا من قيس حتّى أتوا الدّار الّتي فيها مسلم بن عقيل رحمه‌الله فلمّا سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرّجال علم أنّه قد اُتي ، فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار ، فشدّ عليهم يضربهم بسيفه حتّى أخرجهم من الدار ، ثمّ عادوا إليه فشدّ عليهم كذلك ، فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمري ضربتين فضرب بكر فم مسلم ، فقطع شفته العليا وأسرع السّيف في السّفلى وفصلت له ثنيّتاه وضرب مسلم في رأسه ضربة منكرة وثنّاه باُخرى على حبل العاتق ، كادت تطلع إلى جوفه .

فلمّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت ، و أخذوا يرمونه بالحجارة و يلهبون النار في أطنان القصب ثمّ يرمونها عليه من فوق البيت ، فلمّا رأى ذلك خرج عليهم مصلتاً بسيفه في السكّة فقال محمّد بن الأشعث : لك الأمان لاتقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول :

أقسمت لا اُقتل إلّا حرّا و إن رأيت الموت شيئاً نكرا
و يخلط البارد سخناً مرّا ردّ شعاع الشّمس فاستقرّا
كلّ امرىء يوماً ملاق شرّا أخاف أن اُكذب أو اُغرّا

---

(١) أي ضرب بالقضيب جنبه أن قم .

فقال له محمّد بن الأشعث : إنّك لاتُكذب ولاتُغرّ ولا تُخدع إنّ القوم بنوا عمّك ، وليسوا بقاتليك، ولاضائريك ، وكان قد اُثخن بالحجارة ، وعجز عن القتال فانتهز (١) واستند ظهره إلى جنب تلك الدّار فأعاد ابن الأشعث عليه القول : لك الأمان ، فقال : آمنٌ أنا؟ قال : نعم، فقال للقوم الّذين معه ألي الأمان ؟ قال القوم له : نعم، إلاّ عبيدالله بن العباس السّلمي فانّه قال : لاناقة لي في هذا ولاجمل(٢) ثمّ تنحّى .

فقال مسلم : أمّا لو لم تأمنوني ماوضعت يدي في أيديكم ، فأتى ببغلة فحمل عليها، واجتمعوا حوله ونزعوا سيفه، وكأنّه عند ذلك يئس من نفسه ، فدمعت عيناه ثمّ قال : هذا أوّل الغدر، فقال له محمّد بن الأشعث : أرجو أن لايكون عليك بأس قال : وما هو إلاّ الرجاء؟ أين أمانكم؟ إنّالله وإنّا إليه راجعون ، وبكى ، فقال له عبيد الله بن العبّاس : إنّ من يطلب مثل الّذي طلبت إذا ينزل به مثل ما نزل بك لم يبك ، قال : و الله إنّي ما لنفسي بكيت ، ولا لها من القتل أرثي ، و إن كنت لم اُحبّ لها طرفة عين تلفاً ، ولكنّي أبكي لأهلي المقبلين ، إنّي أبكي للحسين وآل الحسين عليه السلام .

ثمّ أقبل على محمّد بن الأشعث فقال : ياعبدالله إنّي أراك والله ستعجز عن أماني فهل عندك خير: تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لساني أن يبلّغ حسيناً فانّي لا أراه إلاّ وقد خرج اليوم أو خارج غداً وأهل بيته ، ويقول له : إنّ ابن عقيل بعثني إليك وهو أسير في يد القوم لايرى أنّه يمسي حتّى يقتل ، وهو يقول لك :

---

(١) فى المصدر : فانبهر : أى انقطع نفسه من شدة السعى والقتال .

(٢) قال الميدانى : أصل المثل [لاناقتى فى هذا ولاجملى] للحارث بن عباد ، حين قتل جساس بن مرة كليباً . وهاجت الحرب بين الفريقين . وكان الحارث اعتزلهما .

قال وقال بعضهم : ان أول من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذرية على ماسيجيىء بيانه مختصراً عند ايضاح المصنف لغرائب الحديث . راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ٢٢٠ تحت الرقم ٣٥٣٩ .

ارجع فداك أبي و أمّي بأهل بيتك و لا يغررك أهل الكوفة فانّهم أصحاب أبيك الّذي كان يتمنّى فراقهم بالموت أو القتل ، إنّ أهل الكوفة قد كذبوك و ليس لمكذوب رأي ، فقال ابن الأشعث : والله لأفعلنّ و لأعلمنّ ابن زياد أنّي قد أمنتك (١) .

وقال محمّد بن شهر آشوب : أنفذ عبيدالله عمرو بن حريث المخزوميّ ومحمّد بن الأشعث في سبعين رجلاً حتّى أطافوا بالدار ، فحمل مسلم عليهم وهو يقول :

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فأنت لكأس الموت لا شكّ جارع
فصبر لأمر الله جلّ جلاله فحكم قضاء الله في الخلق ذائع

فقتل منهم أحداً وأربعين رجلاً (٢) .

و قال محمّد بن أبي طالب : لمّا قتل مسلم منهم جماعة كثيرة ، وبلغ ذلك ابن زياد ، أرسل إلى محمّد بن الأشعث يقول : بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به ، فثلم في أصحابك ثلمة عظيمة ، فكيف إذا أرسلناك إلى غيره ؟ فأرسل ابن الأشعث : أيّها الأمير أتظنّ أنّك بعثتني إلى بقّال من بقّالي الكوفة ، أو إلى جرمقانيّ من جرامقة الحيرة ؟ أولم تعلم أيّها الأمير أنّك بعثتني إلى أسد ضرغام ، و سيف حسام ، في كفّ بطل همام ، من آل خير الأنام ، فأرسل إليه ابن زياد أن أعطه الأمان فانّك لا تقدر عليه إلّا به .

أقول : روي في بعض كتب المناقب عن عليّ بن أحمد العاصميّ ، عن إسماعيل ابن أحمد البيهقيّ ، عن والده ، عن أبي الحسين بن بشران ، عن أبي عمرو بن السّماك عن حنبل بن إسحاق ، عن الحميديّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار قال : أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة وكان مثل الأسد ، قال عمرو وغيره : لقد كان من قوّته أنّه يأخذ الرّجل بيده ، فيرمي به فوق البيت .

رجعنا إلى كلام المفيد رحمه الله قال : وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى

---

(١) الارشاد ص ١٩٠-١٩٧ ، و فيه « ليس لكذوب رأى » .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٩٣ .

باب القصر ، و استأذن ، فأذن له ، فدخل على عبيدالله بن زياد ، فأخبره خبر ابن عقيل ، وضرب بكر إيّاه ، وماكان من أمانه له ، فقال له عبيدالله: وما أنت والأمان ؟ كأنّا أرسلناك لتؤمنه ، إنّما أرسلناك لتأتينا به ، فسكت ابن الأشعث وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر ، وقد اشتدّ به العطش ، وعلى باب القصر ناس جلوس ، ينتظرون الاذن ، فيهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط ، و عمرو بن حريث ، و مسلم بن عمرو و كثير بن شهاب وإذا قُلّة باردة موضوعة على الباب .

فقال مسلم : اسقوني من هذا الماء! فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ماأبردها لا والله لاتذوق منها قطرة أبداً حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم ، فقال له ابن عقيل: ويحك من أنت ؟ فقال : أنا الّذي عرف الحقّ إذ أنكرته ، ونصح لامامه إذ غششته و أطاعه إذ خالفته ، أنا مسلم بن عمرو الباهليّ فقال له ابن عقيل : لاُمّك الثّكل ما أجفاك و أقطعك و أقسى قلبك ، أنت ياابن باهلة أولى بالحميم و الخلود في نار جهنّم منّي .

ثمّ جلس فتساند إلى حائط و بعث عمرو بن حريث غلاماً له فأتاه بقُلّة عليها منديل وقدح فصبّ فيه ماء فقال له : اشرب فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دماً من فمه ، ولايقدر أن يشرب ، ففعل ذلك مرّتين ، فلمّا ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح ، فقال: الحمدلله لوكان لي من الرّزق المقسوم لشربته ، وخرج رسول ابن زياد فأمر بادخاله إليه .

فلمّا دخل لم يسلّم عليه بالامرة ، فقال له الحرسيّ: ألا تسلّم على الأمير ؟ فقال : إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه ، وإن كان لا يريد قتلي فليكثرنّ سلامي عليه ، فقال له ابن زياد : لعمري لتقتلنّ، قال : كذلك ؟ قال : نعم ، قال : فدعني اُوصي إلى بعض قومي ، قال : افعل! فنظر مسلم إلى جلساء عبيدالله بن زياد ، وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص فقال : ياعمر إنّ بيني وبينك قرابة ، و لي إليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي ، وهي سرّ ، فامتنع عمر أن يسمع منه ، فقال له عبيدالله بن زياد : لم تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمّك ؟ فقام معه فجلس حيث

ينظر إليهما ابن زياد ، فقال له : إنّ عليّ بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبع مائة درهم ، فبع سيفي ودرعي فاقضها عنّي وإذا قتلت فاستوهب جثّتي من ابن زياد فوارها ، و ابعث إلى الحسين عليه السلام من يردّه فانّي قد كتبت إليه أعلمه أنّ الناس معه ، ولا أراه إلاّ مقبلاً .

فقال عمر لابن زياد : إتدري أيّها الأمير ما قال لي ؟ إنّه ذكر كذا و كذا فقال ابن زياد : إنّه لايخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن أمّا ماله فهوله ، ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحبّ ، وأمّا جثّته فانّا لانبالي إذا قتلناه ما صنع بها ، وأمّا حسين فانّه إن لم يردنا لم نرده .

ثمّ قال ابن زياد : إيه ابن عقيل ، أتيت الناس وهم جمع فشتّتّ بينهم ، وفرّقت كلمتهم ، وحملت بعضهم على بعض ، قال : كلاّ لست لذلك أتيت ، ولكن أهل المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم ، و سفك دماءهم ، و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل ، و ندعو إلى الكتاب ، فقال له ابن زياد : و ما أنت وذاك يا فاسق ؟ لم لم تعمل فيهم بذلك إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر ؟ قال مسلم : أنا أشرب الخمر ؟ أما ـ و الله ـ إنّ الله ليعلم أنّك غير صادق ، و أنّك قد قلت بغير علم وأنّي لست كما ذكرت ، و أنّك أحقّ بشرب الخمر منّي ، وأولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغاً ، فيقتل النّفس الّتي حرّم الله قتلها ، ويسفك الدّم الّذي حرّم الله على الغصب والعداوة ، وسوء الظنّ ، وهو يلهو ويلعب ، كأن لم يصنع شيئاً .

فقال له ابن زياد : يا فاسق إنّ نفسك منّتك ما حال الله دونه ، ولم يرك الله له أهلاً فقال مسلم : فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله ؟ فقال ابن زياد : أمير المؤمنين يزيد ، فقال مسلم : الحمد لله على كلّ حال ، رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم فقال له ابن زياد : قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الاسلام من الناس ، فقال له مسلم : أما إنّك أحقّ من أحدث في الاسلام ما لم يكن وإنّك لاتدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة ، لا أحد أولى بها منك ، فأقبل ابن زياد يشتمه و يشتم الحسين و عليّاً وعقيلاً و أخذ مسلم لا يكلّمه .

ثمّ قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر ، فاضربوا عنقه ثمّ أتبعوه جسده فقال مسلم رحمه‌الله : والله لو كان بيني و بينك قرابة ماقتلتني ، فقال ابن زياد : أين هذا الّذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسّيف ، فدعا بكر بن حمران الأحمريّ فقال له : اصعد فليكن أنت الّذي تضرب عنقه ، فصعد به ، وهو يكبّر ويستغفر الله ويصلّي على رسول الله ﷺ و يقول : اللّهمّ احكم بيننا وبين قوم غرّونا و كذبونا وخذلونا . وأشرفوا به على موضع الحذّائين اليوم ، فضرب عنقه وأتبع رأسه جثّته (١) .

وقال السيّد : ولمّا قتل مسلم منهم جماعة نادى إليه محمّد بن الأشعث : يا مسلم لك الأمان ، فقال مسلم : وأيّ أمان للغدرة الفجرة ثمّ أقبل يقاتلهم ، و يرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعميّ يوم القرن « أقسمت لا اُقتل إلاّ حرّاً » إلى آخر الأبيات، فنادى إليه إنّك لاتُكذب، ولاتُغرّ، فلم يلتفت إلى ذلك ، وتكاثروا عليه بعد أن اُثخن بالجراح ، فطعنه رجل من خلفه فخرّ إلى الأرض فاُخذ أسيراً فلمّا دخل على عبيدالله لم يسلّم عليه ، فقال له الحرسيّ : سلّم على الأمير ، فقال له : اسكت يا ويحك ، والله ما هولي بأمير ، فقال ابن زياد : لاعليك سلّمت أم لم تسلّم فانّك مقتول فقال له مسلم : إن قتلتني فلقد قتل من هو شرّ منك من هو خير منّي

ثمّ قال ابن زياد : يا عاقّ و يا شاقّ ، خرجت على إمامك و شققت عصا المسلمين ، وألقحت الفتنة ، فقال مسلم : كذبت يا ابن زياد إنّما شقّ عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد ، وأمّا الفتنة فانّما ألقحها أنت وأبوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف وأنا أرجو أن يرزقني الله الشّهادة على يدي شرّ بريّته .

ثمّ قال السيّد بعد ماذكر بعض مامرّ : فضرب عنقه ونزل مذعوراً ، فقال له ابن زياد : ماشأنك ؟ فقال : أيّها الأمير رأيت ساعة قتلته رجلاً أسود سيّىء الوجه حذائي عاضّاً على أصبعه أوقال شفتيه ، ففزعت فزعاً لم أفزعه قطّ ! فقال ابن زياد : لعلّك دهشت (٢) .

---

(١) كتاب الارشاد ص ١٩٧- ١٩٩ .

(٢) راجع كتاب الملهوف ص ٤٧ - ٥٠ ، وذيل العاشر ص ٣٠٦ .

و قال المسعودي : دعا ابن زياد بكير بن حمران الّذي قتل مسلماً فقال : أقتلته ؟ قال : نعم قال : فما كان يقول وأنتم تصعدون به لتقتلوه ؟ قال : كان يكبّر ويسبّح ويهلّل ويستغفر الله ، فلمّا أدنيناه لنضرب عنقه قال : اللّهمّ احكم بيننا وبين قوم غرّونا و كذبونا ثمّ خذلونا و قتلونا ، فقلت له : الحمد لله الّذي أقادني منك وضربته ضربة لم تعمل شيئاً فقال لي : أوما يكفيك في خدش منّي وفاء بدمك؟ أيّها العبد ، قال ابن زياد : وفخراً عند الموت ؟ قال : وضربته الثانية فقتلته .

وقال المفيد : فقام محمّد بن الأشعث إلى عبيدالله بن زياد فكلّمه في هانيء بن عروة ، فقال : إنّك قد عرفت موضع هانيء من المصر ، وبيته في العشيرة ، و قد علم قومه أنّي و صاحبي سُقناه إليك وأنشدك الله لمّا وهبته لي فانّي أكره عداوة المصر و أهله ، فوعده أن يفعل ، ثمّ بداله و أمر بهانيء في الحال فقال : أخرجوه إلى السّوق فاضربوا عنقه ، فاُخرج هانيء حتّى اُتي به إلى مكان من السّوق كان يباع فيه الغنم، وهو مكتوف فجعل يقول: وامَذحِجاه ولامذحج لي اليوم ، يامذحجاه يامذحجاه أين مذحج ؟

فلمّا رأى أنّ أحداً لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثمّ قال : أما من عصا أو سكّين أو حجارة أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه؟ ووثبوا إليه فشدّوه وثاقاً ثمّ قيل له: امدد عنقك فقال : ما أنا بها بسخيّ ، وما أنا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيدالله بن زياد تركيّ ، يقال له رشيد بالسّيف ، فلم يصنع شيئاً فقال له هانيء : إلى الله المعاد اللّهمّ إلى رحمتك و رضوانك ، ثمّ ضربه اُخرى فقتله .

و في مسلم بن عقيل و هانيء بن عروة رحمهما الله يقول عبدالله بن الزّبير الأسدي (١) :

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانيء في السّوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشّم السيف وجهه و آخر يهوي من طمارِ قتيل

---

(١) نسبه فى ذيل الصحاح ص ٧٢٦ الى سليم بن سلام الحنفى ، و فيه : « قد عفر السيف وجهه » ويروى : « قد كدح السيف وجهه » ويروى « قد عفر الترب وجهه » .

أصابهما أمر اللّعين فأصبحـــا   أحاديث من يسري بكلّ سبيل
ترى جسداً قد غيّر الموت لونه   و نضح دم قد سال كلّ مسيل
فتى كان أحيا من فتاة حييّة   و أقطع من ذي شفرتين صقيل
أ يركب أسماء الهمـاليج آمناً   و قد طالبته مذحج بذحول
تطيف حواليه مراد و كلّهم   على رقبة من سائل و مسؤل
فإن أنتمُ لم تثأروا بأخيكم   فكونوا بغايا اُرضيت بقليل

ولمّا قتل مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة رحمة الله عليهما بعث ابن زياد برأسيهما مع هانيء بن أبي حيّة الوادعي والزّبير بن الأروح التميمي إلى يزيد بن معاوية و أمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم وهانيء فكتب الكاتب و هو عمرو بن نافع فأطال فيه وكان أوّل من أطال في الكتب فلمّا نظر فيه عبيد الله كرهه وقال : ماهذا التطويل وهذه الفضول اكتب :

أمّا بعد فالحمد لله الّذي أخذ لأمير المؤمنين بحقّه ، و كفاه مؤنة عدوّه اُخبر أمير المؤمنين أنّ مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانيء بن عروة المراديّ وإنّي جعلت عليهما المراصد والعيون ودسست إليهما الرّجال ، و كدتهما حتّى أخرجتهما وأمكن الله منهما ، فقدّمتهما وضربت أعناقهما و قد بعثت إليك برأسيهما مع هانيء بن أبي حيّة الواديّ والزّبير بن الأروح التميميّ وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة فليسأ لهمـا أمير المؤمنين عمّا أحبّ من أمرهما ، فانّ عندهما علمـاً و ورعـاً و صدقا والسلام .

فكتب إليه يزيد: أمّا بعد فانّك لم تعد أن كنت كما اُحبّ عملت عمل الحازم و صُلت صولة الشجاع الرابط الجأش ، و قد أغنيت و كفيت ، و صدّقت ظنّي بك ورأيي فيك ، وقد دعوت رسوليك ، وسألتهما وناجيتهما ، فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت ، فاستوص بهما خيراً ، و إنّه قد بلغني أنّ حسينا قد توجّه نحو العراق ، فضع المناظر والمسالح ، واحترس واحبس على الظنّة ، واقتل على التّهمة واكتب إليّ في كلّ يوم مايحدث من خبر إنشاءالله (١) .

---

(١) ارشاد المفيد ص ١٩٩ـ ٢٠٠ .

و قال ابن نما : كتب يزيد إلى ابن زياد : قد بلغني أنّ حسينا قد سار إلى الكوفة ، وقدابتلى به زمانك من بين الأزمان ، وبلدك من بين البلدان ، وابتليت به من بين العمّال ، وعندها تعتق أوتعود عبداً ، كما تعبد العبيد .

ايضاح : قوله « ويح غيرك » قال: هذاتعظيماله ، أي لاأقول لك « ويحك » بل أقول لغيرك ، « والسّلام » بالكسر الحجر . ذكره الجوهري و قال نبابفلان منزله إذا لم يوافقه، وقال: الشعفة بالتحريك رأس الجبل، والجمع شَعف وشُعوف وشعاف وشَعفات ، وهي رؤس الجبال .

قوله عليه السلام : « ومن تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح» أي لايتيسّر له فتح وفلاح في الدّنيا أوفي الآخرة ، أوالأعمّ ، وهذا إمّا تعليل بأنّ ابن الحنفية إنما لم يلحق لأنه علم أنه يقتل إن ذهب بأخباره عليه السلام أو بيان لحرمانه عن تلك السعادة ، أو لأنّه لا عذرله في ذلك لأنّه عليه السلام أعلمه وأمثاله بذلك .

قوله : « نحمد إليك الله » أي نحمد الله منهيا إليك ، و التنزّي والانتزاء : التوثّب والتسرّع ، و ابتززت الشيء استلبته ، والنجا الإسراع ، وقال الجوهري : يقال حيّهلا الثريد ، فتحت ياؤه لاجتماع السّاكنين ، وبنيت « حيّ » مع « هل » اسما واحداً مثل خمسة عشر ، وسمّي به الفعل ، وإذا وقفت عليه قلت حيّهلا .

وقال : الجناب - بالفتح - الفناء ، وما قرب من محلّة القوم ، يقال أخصب جناب القوم ، والحُشاشة بالضمّ بقيّة الرّوح في المريض قال الجزري فيه فانفلتت البقرة بحشاشة نفسها أي برمق بقيّة الحياة و الرّوح ، و التحريش الإغراء بين القوم ، و « القرف » التهمة ، و « الغشم » الظلم .

طلب الخرزة كأنّه كناية عن شدّة الطلب فانّ من يطلب الخرزة يفتّشها في كلّ مكان وثقبة ، و ثقفه : صادفه ، قوله « فرطا » أي تقدّما كثيراً ، من قولهم فرطت القوم أي سبقتهم ، أوهوحال فانّ الفرط بالتحريك من يتقدّم الواردة إلى الماء و الكلاء ليهيّىء لهم ما يحتاجون إليه .

قوله : « فأهون به » صيغة تعجّب أي ماأهونه ، والأثيل الأصيل ، والتسكّع

التمادي في الباطل، وقطن بالمكان كنصر أقام، وظعن أي سار.

قوله: «لئن فعلتموها» أي المخالفة، «والخمس» بالكسر من أظماء الابل أن ترعى ثلاثة أيام، وترد اليوم الرابع، والمزنة السحابة البيضاء، و الجمع المزن ذكره الجوهري، وقال الفيروزآبادي: المزن بالضم السحاب أو أبيضه، أو ذو الماء.

قوله: «لافتحت» دعاء عليه أي لافتحت على نفسك باباً من الخير، فقد طال ليلك: أي كثر وامتد همك أو انتظارك، وفي مروج الذهب: فقد طال نومك أي غفلتك، وضربوا الباب أي أغلقوه.

قوله: فان الصدق ينبي عنك، قال الزمخشري في المستقصى: الصدق ينبي عنك لا الوعيد: غير مهموز من أنباه إذا جعله نابيا أي إنما يبعد عنك العدو ويرده أن تصدقه القتال، لا التهدد، يضرب للجبان يتوعد ثم لايفعل، و قال الجوهري: في المثل «الصدق ينبي عنك لاالوعيد» أي إن الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد قال أبوعبيد: هوينبي غيرمهموز، ويقال: أصله الهمز من الانباء أى إن الفعل يخبر عن حقيقتك لا القول انتهى.

وفي بعض النسخ عليك أى عند مايتحقق ما أقول، تطلع على فوائد ماأقول لك وتندم على مافات لامجرد وعيدي، يقال: نبأت على القوم طلعت عليهم، والظاهر أنه تصحيف و «العريف» النقيب، وهودون الرئيس.

قوله: «ولم تجعل على نفسك» الجملة حالية، وقال الجزري: في حديث علي عليه السلام قال: وهو ينظر إلى ابن ملجم «عذيرك من خليلك من مراد» يقال: عذيرك من فلان بالنصب أي هات من يعذرك فيه، فعيل بمعنى فاعل، قوله: أيه أي اسكت، والشائع فيه إيهاً.

و قال الفيروزآبادي: ربص بفلان ربصاً: انتظر به خيراً أو شراً يحل به كتربص، ويقال: سُقط في يديه أي ندم، وجوزا سُقط في يديه، والذمام: الحق و الحرمة، وأذم فلاناً أجاره، و يقال: أخذتني منه مذمة أي رقة و عار من ترك

حرمته ، والغائلة الداهية ، ونفس به بالكسر أي ضنّ به ، والبارقة السيوف ، والحروري الخارجي أي أنت كنت أو تكون خارجياً في جميع الأيّام أو في بقيّة اليوم .

وقال الجوهري : ومن أمثالهم في اليأس عن الحاجة « أسائر اليوم و قد زال الظهر » (١) أي أتطمع فيما بعد وقد تبيّن لك اليأس ، لأنّ من كان حاجته اليوم بأسره وقد زال الظهر ، وجب أن ييأس منه بغروب الشمس انتهى . والظاهر أنّ هذا المعنى لا يناسب المقام .

واللّهز الضرب بجمع اليد في الصّدور ، ولهزه بالرّمح طعنه في صدره ، وتعتعه حرّكه بعنف وأقلقه ، قوله « استيحاشاً إليهم » يقال : استوحش أي وجد الوحشة وفيه تضمين معنى الانضمام ، والمتلدّد المتحيّر الّذي يلتفت يميناً وشمالاً ، و «التخاتج» لعلّه جمع تختج معرّب « تخته » أي نزعوا الأخشاب من سقف المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم وإن لم يرد بهذا المعنى في اللّغة ، والمنكب هو رأس العرفاء ، والاستبراء الاختبار والاستعلام .

قوله : «وجسّ خلالها» من قولهم « جاسوا خلال الدّيار» أي تخلّلوها فطلبوا مافيها قوله : فانتهز أي اغتنم الأمان ، قوله : لا ناقة لي في هذا قال الزمخشري في مستقصى الأمثال : أي لا خير لي فيه ولا شرّ ، وأصله أنّ الصّدوف بنت حليس كانت تحت زيد بن الأخنس و له بنت من غيرها تسمّى الفارعة كانت تسكن بمعزل منها في خباء آخر ، فغاب زيد غيبة فلهج بالفارعة رجل عدوي يدعى شبثاً وطاوعته فكانت تركب على عشيّة جملاً لأبيها و تنطلق معه إلى متيهة يبيتان فيها ، ورجع زيد عن وجهه ، فعرّج على كاهنة اسمها طريفة فأخبرته بريبة في أهله ، فأقبل سائراً لا يلوي على أحد ، و إنّما تخوّف على امرأته حتّى دخل عليها فلمّا رأته عرفت الشرّ في وجهه فقالت : لا تعجل واقفُ الأثر لا ناقة لي في ذا ولا جمل ، يضرب في التبرّي عن الشيء قال الراعي :

و ما هجرتك حتّى قلت معلنة   لا ناقةٌ لي في هذا و لا جمل

---

(١) في مجمع الامثال : أسائر القوم و قد زال الظهر ، راجع ج ١ ص ٣٣٥ تحت الرقم ١٧٩٠ .

وقال الفيروزآبادي : الجرامقة قوم من العجم صاروا بالمَوصِل في أوائل الاسلام الواحد جرمقاني ، والضرغام بالكسر الأسد ، والهُمام كغراب الملك العظيم الهمّة ، و السيّد الشجاع ، قوله عليه السلام : « من يلغ » من ولوغ الكلب ، و قال الجوهري طَمارِ : المكان المرتفع ، وقال الأصمعي : انصبّ عليه من طَمارِ ، مثل قطام ، قال الشاعر : « فان كنت » إلى آخر البيتين و كان ابن زياد أمر برمي مسلم بن عقيل من سطح انتهى .

قوله « أحاديث من يسري » أي صارا بحيث يذكر قصّتهما كلّ من يسير باللّيل في السبُل ، و شفرة السيف حدّه أي من سلاح مصقول يقطع من الجانبين والصقيل السيف أيضاً «والهماليج» جمع الهملاج ، وهو نوع من البراذين و أسماء هوأحد الثلاثة الّذين ذهبوا بهانيء إلى ابن زياد «والرقبة» بالفتح الارتقاب والانتظار وبالكسر التحفّظ قوله : فكونوا بغايا أي زواني ، وفي بعض النسخ أيامى .

قال المفيد ـ ره ـ : فصل : وكان خروج مسلم بن عقيل ـ رحمه الله ـ بالكوفة يوم الثلثا لثمان مضين من ذي الحجّة سنة ستّين ، وقتله ـ رحمه الله ـ يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة ، وكان توجّه الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية ، بعد مقامه بمكّة بقيّة شعبان و[شهر] رمضان وشوّالاً وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجّة سنة ستّين ، وكان قد اجتمع إلى الحسين عليه السلام مدّة مقامه بمكّة نفر من أهل الحجاز ، و نفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه .

ولمّا أراد الحسين التوجّه إلى العراق ، طاف بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة وأحلّ من إحرامه وجعلها عمرة ، لأنّه لم يتمكّن من تمام الحجّ مخافة أن يقبض عليه بمكّة فينفذ إلى يزيد بن معاوية ، فخرج عليه السلام مبادراً بأهله وولده ومن انضمّ إليه من شيعته ، ولم يكن خبر مسلم بلغه بخروجه يوم خروجه على ما ذكرناه(١) .

---

(١) الارشاد ص ٢٠٠ و٢٠١ .

وقال السيّد رضي الله عنه : روى أبوجعفر الطبريّ ، عن الواقديّ وزرارة بن صالح قالا : لقينا الحسين بن عليّ عليهما السلام قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيّام فأخبرناه بهوى الناس بالكوفة ، و أنّ قلوبهم معه ، و سيوفهم عليه ، فأومأ بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائكة عدداً لايحصيهم إلّا الله تعالى ، فقال عليه السلام : لولا تقارب الأشياء ، وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء ، ولكن أعلم يقيناً أنّ هناك مصرعي ومصرع أصحابي ، ولا ينجو منهم إلّا ولدي عليّ .

ورويت بالإسناد ، عن أحمد بن داود القمّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء محمّد ابن الحنفيّة إلى الحسين عليه السلام في اللّيلة الّتي أراد الحسين الخروج في صبيحتها عن مكّة فقال له : ياأخي إنّ أهل الكوفة قدعرفت غدرهم بأبيك وأخيك ، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى ، فان رأيت أن تقيم فانّك أعزّ من بالحرم و أمنعه ، فقال : يا أخي قدخفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم ، فأكون الّذي يستباح به حرمة هذا البيت ، فقال له ابن الحنفيّة : فان خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البرّ فانّك أمنع الناس به ، ولايقدرعليك أحد ، فقال : أنظر فيما قلت .

فلمّا كان السحر ، ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفيّة فأتاه فأخذ بزمام ناقته - وقد ركبها - فقال : يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك ؟ قال : بلى قال : فما حداك على الخروج عاجلاً ؟ قال : أتاني رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد ما فارقتك فقال : يا حسين اخرج فانّ الله قد شاء أن يراك قتيلاً فقال محمّد ابن الحنفيّة : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، فما معنى حملك هؤلاء النسآء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال ؟ قال : فقال [لي صلّى الله عليه وآله] : إنّ الله قد شاء أن يراهنّ سبايا ، فسلّم عليه و مضى (١) .

قال : وجاءه عبدالله بن العباس وعبدالله بن الزّبير فأشارا عليه بالامساك فقال لهما : إنّ رسول الله قد أمرني بأمر وأنا ماض فيه ، قال : فخرج ابن العباس وهويقول:

---

(١) كتاب الملهوف ص ٥٣ - ٥٦ .

واحسيناه ، ثمّ جاء عبدالله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الضلال وحذّره من القتل والقتال ، فقال : يا أبا عبدالرّحمان أما علمت أنّ من هوان الدّنيا على الله تعالى أنّ رأس يحيى بن زكريّا اُهدي إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل أما تعلم أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيّاً ثمّ يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً فلم يعجّل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذي انتقام اتّق الله يا أباعبد الرّحمان ، ولاتدع نصرتي (١) .

ثمّ قال المفيد ـ رحمه الله ـ وروي عن الفرزدق أنّه قال : حججت باُمّي في سنة ستّين ، فبينما أنا أسوق بعيرها حتّى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عليه السلام خارجاً من مكّة ، معه أسيافه وتراسه ، فقلت : لمن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن عليّ عليهما السلام فأتيته وسلّمت عليه . وقلت له : أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحبّ بأبي أنت واُمّي يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحجّ ؟ قال : لو لم اُعجّل لاُخذت ثمّ قال لي : من أنت ؟ قلت : رجل من العرب ، و لا والله ما فتّشني عن أكثر من ذلك .

ثمّ قال اي : أخبرني عن الناس خلفك ؟ فقلت: الخبير سألت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك ، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء قال : صدقت لله الأمر من قبل و من بعد ، و كلّ يوم [ربّنا] هو في شأن ، إن نزل القضاء بما نحبّ فنحمد الله على نعمائه ، و هو المستعان على أداء الشكر ، و إن حال القضاء دون الرجاء ، فلم يبعد من كان الحقّ نيّته ، والتقوى سيرته ، فقلت له : أجل بلّغك الله ما تحبّ وكفاك ما تحذر ، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرني بها، وحرّك راحلته وقال : السلام عليك ثمّ افترقنا .

وكان الحسين بن عليّ عليه السلام لمّا خرج من مكّة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ، و معه جماعة أرسلهم إليه عمرو بن سعيد ، فقالوا له : انصرف أين تذهب ؟ فأبى عليهم ومضى ، و تدافع الفريقان و اضطربوا بالسياط . فامتنع الحسين عليه السلام و أصحابه منهم امتناعاً قويّاً وسار حتّى أتى التنعيم ، فلقي عيراً قد أقبلت من اليمن

---

(١) المصدر ص ٢٦ و ٢٧ .

فاستأجر من أهلها جمالاً لرحله وأصحابه ، وقال لأصحابها : من أحبّ أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنّا صحبته ، ومن أحبّ أن يفارقنا في بعض الطريق أعطيناه كراه على قدر ماقطع من الطريق ، فمضى معه قوم وامتنع آخرون .

وألحقه عبدالله بن جعفر بابنيه عون و محمّد و كتب على أيديهما كتاباً يقول فيه : أمّا بعد فانّي أسألك بالله لمّا انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فانّي مشفق عليك من هذا التوجّه الّذي توجّهت له ، أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك إن هلكت اليوم طفيء نور الأرض ، فانّك علم المهتدين ، ورجاء المؤمنين ، ولاتعجل بالسير فانّي في أثر كتابي والسلام .

و صار عبد الله إلى عمرو بن سعيد وسأله أن يكتب إلى الحسين عليه السلام أماناً ويمنّيه ليرجع عن وجهه ، و كتب إليه عمرو بن سعيد كتاباً يمنّيه فيه الصّلة ، ويؤمنه على نفسه ، و أنفذه مع يحيى بن سعيد ، فلحقه يحيى وعبدالله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ، ودفعا إليه الكتاب وجهدا به في الرّجوع ، فقال : إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمرني بما أنا ماض له ، فقالوا له : ماتلك الرؤيا ؟ فقال : ماحدّثت أحداً بها و لا أنا محدّث بها أحداً حتّى ألقى ربّي عزّ وجلّ فلمّا يئس منه عبدالله بن جعفر أمر ابنيه عوناً ومحمّداً بلزومه ، والمسير معه والجهاد دونه ، ورجع مع يحيى ابن سعيد إلى مكّة .

و توجّه الحسين عليه السلام إلى العراق مغذّاً لايلوي إلى شيء حتّى نزل ذات عرق (١) و قال السيّد - رحمه الله : - توجّه الحسين عليه السلام من مكّة لثلاث مضين من ذي الحجّة سنة ستّين قبل أن يعلم بقتل مسلم ، لأنّه عليه السلام خرج من مكّة في اليوم الّذي قتل فيه مسلم رضوان الله عليه .

و روي أنّه صلوات الله عليه لمّا عزم على الخروج إلى العراق، قام خطيباً فقال : الحمد لله ، وماشاء الله ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله وصلّى الله على رسوله وسلّم خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة ، و ما أولهني إلى أسلافي

---

(١) الارشاد ٢٠١ و٢٠٢ .

اشتياق يعقوب إلى يوسف ، و خيّر لي مصرع أنا لاقيه ، كأنّي بأوصالي يتقطّعها عسلان الفلوات ، بين النواويس و كربلا ، فيملأن منّي أكراشاً جوفا وأجربة سغباً لامحيص عن يوم خطّ بالقلم ، رضى الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائه ، ويوفّينا اُجور الصابرين ؛ لن تشذّ عن رسول الله لحمته ، وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقرّ بهم عينه ، وتنجز لهم وعده ، من كان فينا باذلاً مهجته ، موطّناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فانّي راحل مصبحاً إنشاء الله (١) .

أقول : روي هذه الخطبة في كشف الغمّة عن كمال الدّين ابن طلحة (٢) .

قال السيّد وابن نما رحمهما الله : ثمّ سار حتّى مرّ بالتنعيم ، فلقي هناك عيراً تحمل هديّة قد بعث بها بحير بن ريسان الحميريّ عامل اليمن إلى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمين وعليها الورس والحلل فأخذها عليه السلام لأنّ حكم اُمور المسلمين إليه ، و قال لأصحاب الإبل : من أحبّ منكم أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنّا صحبته ، و من أحبّ أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكرى بقدر ما قطع من الطريق ، فمضى قوم وامتنع آخرون .

ثمّ سار عليه السلام : حتّى بلغ ذات عرق ، فلقي بشر بن غالب وارداً من العراق فسأله عن أهلها ، فقال: خلّفت القلوب معك ، والسيوف مع بني اُميّة ، فقال : صدق أخو بني أسد إنّ الله يفعل مايشاء ، و يحكم مايريد .

قال : ثمّ سار صلوات الله عليه حتّى نزل الثعلبيّة وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثمّ استيقظ فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون ، والمنايا تسرع بكم إلى الجنّة ، فقال له ابنه عليّ : يا أبه أفلسنا على الحقّ ؟ فقال : بلى يا بنيّ والّذي إليه مرجع العباد، فقال: يا أبه إذن لانبالي بالموت ، فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله يا بنيّ خير ماجزا ولداً عن والد ثمّ بات عليه السلام في الموضع .

فلمّا أصبح إذا برجل من أهل الكوفة يكنّى أبا هرّة الأزديّ ، قد أتاه

---

(١) كتاب الملهوف ص ٥٢ و ٥٣ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٠٤ .

فسلّم عليه ثمّ قال : ياابن رسول الله ما الّذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدّك محمّد صلى الله عليه وآله ؟ فقال الحسين عليه السلام : ويحك أباهرّة إنّ بني اُميّة أخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت ، وطلبوا دمي فهربت ، وأيم الله لتقتلني الفئة الباغية ، وليلبسنّهم الله ذُلاً شاملاً ، وسيفاً قاطعاً ، و ليسلّطنّ عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهم ، فحكمت في أموالهم ودمائهم (١) .

و قال محمّد بن أبي طالب : و اتّصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة بأنّ الحسين عليه السلام توجّه إلى العراق فكتب إلى ابن زياد : «أمّا بعد فانّ الحسين قد توجّه إلى العراق وهو ابن فاطمة ، وفاطمة بنت رسول الله ، فاحذر ياابن زياد أن تأتي إليه بسوء فتهيّج على نفسك و قومك أمراً في هذه الدّنيا لا يصدّه شيء ، و لا تنساه الخاصّة والعامّة أبداً مادامت الدّنيا» : قال : فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد .

و في كتاب تاريخ عن الريّاشيّ بإسناده عن راوي حديثه قال : حججت فتركت أصحابي وانطلقت أتعسّف الطريق وحدي ، فبينما أنا أسير إذ رفعت طرفي إلى أخبية و فساطيط ، فانطلقت نحوها حتّى أتيت أدناها فقلت : لمن هذه الأبنية ؟ فقالوا : للحسين عليه السلام قلت : ابن عليّ ؟ وابن فاطمة عليها السلام ؟ قالوا : نعم ، قلت : في أيّها هو ؟ قالوا : في ذلك الفسطاط ، فانطلقت نحوه ، فاذا الحسين عليه السلام متّك على باب الفسطاط يقرأ كتاباً بين يديه فسلّمت فردّ عليّ ، فقلت : ياابن رسول الله بأبي أنت واُمّي ما أنزلك في هذه الأرض القفراء الّتي ليس فيها ريف ولامنعة (٢) قال : إنّ هؤلاء أخافوني وهذه كتب أهل الكوفة ، وهم قاتلي ، فاذا فعلوا ذلك ولم يدعوا لله محرّماً إلّا انتهكوه ، بعث الله إليهم من يقتلهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم الأمة .

وقال ابن نما : حدّث عقبة بن سمعان قال : خرج الحسين عليه السلام من مكّة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردّوه فأبى عليهم و تضاربوا بالسياط ، ومضى عليه السلام على وجهه ، فبادروه وقالوا : يا حسين ألا تتّقي

---

(١) كتاب الملهوف ص ٦٠ - ٦٢ .

(٢) الريف : أرض فيها زرع وخصب ، والسعة في المأكل والمشرب .

الله تخرج من الجماعة و تفرّق بين هذه الأُمّة ؟ فقال : لي عملي ، و لكم عملكم أنتم بريئون ممّا أعمل ، وأنا بريء ممّا تعملون .

ورويت أنّ الطرمّاح بن حكم قال : لقيت حسيناً وقد امترتُ لأهلي ميرة فقلت : اُذكّرك في نفسك لايغرّنّك أهل الكوفة ، فوالله لئن دخلتها لتقتلنّ وإنّي لأخاف أن لاتصل إليها ، فان كنت مجمعاً على الحرب فانزل أجأ(١) فانّه جبل منيع والله مانالنا فيه ذلٌّ قطُّ ، وعشيرتي يرون جميعاً نصرك ، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم فقال : إنّ بيني و بين القوم موعداً أكره أن اُخلفهم فان يدفع الله عنّا فقديماً ما أنعم علينا و كفى ، وإن يكن مالابدّ منه ، ففوز وشهادة إنشاء الله .

ثمّ حملت الميرة إلى أهلي وأوصيتهم باُمورهم وخرجت اُريد الحسين عليه السلام فلقيني سماعة بن زيد النبهانيُّ فأخبرني بقتله فرجعت .

وقال المفيد ـ رحمه الله ـ ولمّا بلغ عبيدالله بن زياد إقبال الحسين عليه السلام من مكّة إلى الكوفة ، بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه ، حتّى نزل القادسيّة ، ونظم الخيل ما بين القادسيّة إلى خَفّان(٢) وما بين القادسيّة إلى القُطقُطانة ، وقال للناس : هذا الحسين يريد العراق ، ولمّا بلغ الحسين الحاجز من بطن الرُّمّة ، بعث قيس ابن مسهر الصيداويّ ويقال إنّه بعث أخاه من الرّضاعة عبدالله بن يقطر إلى أهل الكوفة ، ولم يكن عليه السلام علم بخبر مسلم بن عقيل ـ رحمه الله ـ و كتب معه إليهم :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم من الحسين بن عليٍّ إلى إخوانه المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فانّي أحمد إليكم الله الّذي لاإله إلاّ هو أمّا بعد فانّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم ، و اجتماع ملائكم على نصرنا و الطلب بحقّنا ، فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع ، و أن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر ، وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلثاء ، لثمان مضين من ذي الحجّة يوم التروية ، فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدّوا فانّي قادم عليكم في

---

(١) أجأ وسلمى : جبلان لطيء .

(٢) مأسدة قرب الكوفة .

أيّامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

و كان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع و عشرين ليلة و كتب إليه أهل الكوفة أنّ لك ههنا مائة ألف سيف، ولاتتأخّر.

فأقبل قيس بن مُسهر بكتاب الحسين عليه السلام حتّى إذا انتهى القادسيّة أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى عبيد الله بن زياد [إلى الكوفة] فقال له عبيد الله بن زياد: اصعد فسبّ الكذّاب الحسين بن عليّ (١).

و قال السيّد: فلمّا قارب دخول الكوفة، اعترضه الحصين بن نمير ليفتّشه فأخرج [قيس] الكتاب و مزّقه، فحمله الحصين إلى ابن زياد، فلمّا مثل بين يديه قال له: من أنت؟ قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وابنه عليهما السلام قال: فلماذا خرقت الكتاب؟ قال: لئلاّ تعلم ما فيه، قال: وممّن الكتاب وإلى من؟ قال: من الحسين بن عليّ إلى جماعة من أهل الكوفة لاأعرف أسماءهم، فغضب ابن زياد فقال: والله لا تفارقني حتّى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر وتلعن الحسين بن عليّ وأباهُ وأخاه وإلاّ قطعتك إرباً إرباً، فقال قيس: أمّا القوم فلا اُخبرك بأسمائهم، و أمّا لعنة الحسين وأبيه وأخيه فأفعل، فصعد المنبر و حمد الله وصلّى على النبيّ وأكثر من الترحّم على عليّ وولده صلوات الله عليهم ثمّ لعن عبيد الله بن زياد و أباه و لعن عتاة بني اُميّة عن آخرهم، ثمّ قال: أنا رسول الحسين إليكم وقد خلّفته بموضع كذا فأجيبوه (٢).

ثمّ قال المفيد: - رحمه الله - فأمر به عبيد الله بن زياد أن يرمى من فوق القصر، فرمي به فتقطّع، وروي أنّه وقع إلى الأرض مكتوفاً فتكسّرت عظامه و بقي به رمق، فأتاه رجل يقال له: عبد الملك بن عمير اللخميّ فذبحه فقيل له في ذلك وعيب عليه، فقال: أردت أن اُريحه.

ثمّ أقبل الحسين من الحاجز يسير نحو العراق (٣) فانتهى إلى ماء من مياه

---

(١) الارشاد ص ٢٠٢.

(٢) الملهوف ص ٦٦ و ٦٧.

(٣) في المصدر: الكوفة.

العرب فاذا عليه عبدالله بن مطيع العدوي ، وهو نازل به ، فلمّا رآه الحسين قام إليه فقال : بأبي أنت واُمّي ياابن رسول الله ماأقدمك واحتمله وأنزله ، فقال له الحسين عليه السلام : كان من موت معاوية ما قد بلغك ، وكتب إليّ أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم .

فقال له عبدالله بن مطيع : اُذكّرك الله ياابن رسول الله وحرمة الاسلام أن تنهتك ، أنشدك الله في حرمة قريش ، أنشدك الله في حرمة العرب ، فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني اُميّة ليقتلنّك ، ولئن قتلوك لايهابوا بعدك أحداً أبداً ، والله إنّها لحرمة الاسلام تنهتك ، وحرمة قريش وحرمة العرب ، فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولاتعرض نفسك لبني اُميّة ، فأبى الحسين عليه السلام إلاّ أن يمضي .

وكان عبيدالله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام ، وإلى طريق البصرة فلا يدَعون أحداً يلج ولا أحداً يخرج فأقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشيء حتّى لقي الأعراب فسألهم فقالوا : لاوالله ماندري غير أنّا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج ، فسار تلقاء وجهه عليه السلام .

وحدّث جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا : كنّا مع زهير بن القين البجليّ حين أقبلنا من مكّة ، وكنّا نسائر الحسين عليه السلام فلم يكن شيء أبغض علينا من أن نسازله في منزل : وإذا سار الحسين عليه السلام فنزل في منزل لم نجد بدّاً من أن نسازله فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب ، فبينا نحن جلوس نتغذّى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتّى سلّم ، ثمّ دخل ، فقال : يا زهير بن القين إنّ أباعبدالله الحسين بعثني إليك لتأتيه ، فطرح كلّ إنسان منّا ما في يده ، حتّى كأنّما على رؤوسنا الطير ، فقالت له امرأته ــ قال السيّد وهي ديلم بنت عمرو ــ سبحان الله أيبعث إليك ابن رسول الله ثمّ لاتأتيه ؟ لوأتيته فسمعت كلامه ثمّ انصرفت .

فأتاه زهير بن القين ، فما لبث أن جاء مستبشراً ، قد أشرق وجهه ، فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه ، فقوّض وحمل إلى الحسين عليه السلام ثمّ قال لامرأته : أنت طالق ! الحقي بأهلك فانّي لا اُحبّ أن يصيبك بسببي إلاّ خير .

وزاد السيّد ـ وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأُفديه بروحي ، و أقيه بنفسي ، ثمّ أعطاها مالها وسلّمها إلى بعض بني عمّها ليوصلها إلى أهلها ، فقامت إليه و بكت و ودّعته ، و قالت : خار الله لك أسألك أن تذكرني في القيامة عند جدّ الحسين عليه السلام (١) .

وقال المفيد : ثمّ قال لأصحابه : من أحبّ منكم أن يتّبعني وإلاّ فهو آخر العهد ، إنّي سأُحدّثكم حديثاً إنّا غزونا البحر ، ففتح الله علينا وأصبنا غنائم ، فقال لنا سلمان : ـ رحمه الله ـ أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم ؟ فقلنا : نعم فقال : إذا أدركتم سيّد شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معه ممّا أصبتم اليوم من الغنائم ، فأمّا أنا فأستودعكم الله ، قالوا : ثمّ والله مازال في القوم مع الحسين حتّى قتل ـ رحمه الله ـ (٢) .

وفي المناقب ولمّا نزل عليه السلام الخُزيميّة (٣) أقام بها يوماً وليلة ، فلمّا أصبح أقبلت إليه أُخته زينب ، فقالت : يا أخي ألا أُخبرك بشيء سمعته البارحة ؟ فقال الحسين عليه السلام : وماذاك ؟ فقالت : خرجت في بعض اللّيل لقضاء حاجة فسمعت هاتفاً يهتف ، وهو يقول :

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام : يا أُختاه كلّ الّذي قضي فهو كائن (٤) .

وقال المفيد ـ رحمه الله ـ : و روى عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشمعلّ الأسديّان قالا : لمّا قضينا حجّتنا ، لم تكن لنا همّة إلاّ الالحاق بالحسين في الطريق لننظر مايكون من أمره فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين ، حتّى لحقناه بزرود

---

(١) كتاب الملهوف ص ٦٢ - ٦٤ .
(٢) الارشاد ص ٢٠٤ .
(٣) منزلة للحاج بين الاجفر والثعلبية .
(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٩٥ .

فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حتّى رأى الحسين عليه السلام فوقف الحسين عليه السلام كأنّه يريده ثمّ تركه و مضى، و مضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا لنسأله، فانّ عنده خبر الكوفة، فمضينا حتّى انتهينا إليه فقلنا: السلام عليك، فقال: وعليكما السلام، قلنا: ممّن الرجل؟ قال: أسديٌّ: قلنا له: ونحن أسديّان فمن أنت؟ قال: أنا بكر بن فلان فانتسبنا له ثمّ قلنا له: أخبرنا عن الناس وراءك؟ قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة، و رأيتهما يُجرّان بأرجلهما في السوق.

فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين فسايرناه، حتّى نزل الثعلبيّة مُمسياً فجئناه حين نزل فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام فقلنا له: يرحمك الله إنّ عندنا خبراً إن شئت حدّثناك به علانية وإن شئت سرّاً، فنظر إلينا وإلى أصحابه ثمّ قال: مادون هؤلاء سرٌّ فقلنا له: رأيت الراكب الّذي استقبلته عشيّ أمس؟ فقال: نعم، قد أردت مسألته فقلنا: قد والله استبرءنا لك خبره، وكفيناك مسألته، وهو امرء منّا ذو رأي وصدق وعقل، و إنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم و هانيء ورآهما يُجرّان في السوق بأرجلهما، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، رحمة الله عليهما يردّد ذلك مراراً.

فقلنا له: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلّا انصرفت من مكانك هذا وإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أن يكونوا عليك، فنظر إلى بني عقيل فقال: ماترون؟ فقد قتل مسلم؟ فقالوا: والله مانرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ماذاق، فأقبل علينا الحسين عليه السلام فقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنّه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خار الله لك، فقال: يرحمكم الله، فقال له: أصحابه: إنّك و الله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، و لو قدمت الكوفة لكان أسرع الناس إليك فسكت (١).

---

(١) الارشاد ص ٢٠٤ و٢٠٥.

وقال السيّد : أتاه خبر مسلم في زبالة ثمّ إنّه سار فلقيه الفرزدق فسلّم عليه ثمّ قال : ياابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الّذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل وشيعته ؟ قال : فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً ثمّ قال : رحم الله مسلماً فلقد صار إلى روح الله وريحانه ، وتحيّته ورضوانه ، أما إنّه قدقضى ماعليه ، وبقي ماعلينا ، ثمّ أنشأ يقول :

فان تكن الدّنيا تعدّ نفيسة فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الأبدان للموت اُنشئت فقتل امرء بالسيف في الله أفضل
وإن تكن الأرزاق قسماً مقدّراً فقلّة حرص المرء في الرزق أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به الحرّ يبخل(١)

وقال المفيد : ثمّ انتظر حتّى إذا كان السحر ، فقال لفتيانه وغلمانه : أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا ، ثمّ ارتحلوا فسار حتّى انتهى إلى زبالة ، فأتاه خبر عبدالله بن يقطر .

و قال السيّد : فاستعبر باكياً ثمّ قال : اللّهمّ اجعل لنا و لشيعتنا منزلاً كريماً ، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ من رحمتك ، إنّك على كلّ شيء قدير(٢) .

و قال المفيد رحمه الله : فأخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم فاذا فيه « بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فانّه قد أتانا خبرفظيع : قتل مسلم بن عقيل ، وهانىء ابن عروة ، و عبدالله بن يقطر ، و قد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف ، في غيرحرج ، ليس عليه ذمام ، فتفرّق الناس عنه ، وأخذوا يميناً وشمالاً حتّى بقي في أصحابه الّذين جاؤا معه من المدينة ، و نفر يسير ممّن انضمّوا إليه وإنّما فعل ذلك لأنّه عليه السلام علم أنّ الأعراب الّذين اتّبعوه إنّما اتّبعوه وهم يظنّون أنّه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهلها ، فكره أن يسيروا معه إلّا وهم يعلمون على مايقدمون .

---

(١) كتاب الملهوف ص ٦٤ و ٦٥ ، و فيه « فما بال متروك به المرء يبخل » ورواه فى كشف الغمة ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢) ذكره السيد فى قيس بن مسهر الصيداوى راجع المصدر ص ٦٧ .

فلمّا كان السحر أمر أصحابه : فاستقوا ماء و أكثروا ، ثمّ سار حتّى مرّ ببطن العقبة ، فنزل عليها، فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له : عمر بن لوذان قال له : أين تريد ؟ قال له الحسين: الكوفة ، فقال له الشيخ : أنشدك الله لمّا انصرفت ، فوالله ماتقدم إلّا على الأسنّة ، وحدّ السيوف ، وإنّ هؤلاء الّذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطّأوا لك الأشياء فقدمت عليهم ،كان ذلك رأياً، فأمّا على هذه الحال الّتي تذكر فانّي لا أرى لك أن تفعل ، فقال له : ياعبدالله ليس يخفى عليّ الرأي ولكنّ الله تعالى لايُغلب على أمره .

ثمّ قال عليه السلام : والله لايدَعونني حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي ، فاذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّهم، حتّى يكونوا أذلّ فرق الأمم ، ثمّ سار عليه السلام من بطن العقبة حتّى نزل شَرافِ(١) فلمّا كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء وأكثروا ثمّ سار حتّى انتصف النهار ، فبينما هو يسير إذ كبّر رجل من أصحابه ، فقال له الحسين عليه السلام : الله أكبر لم كبّرت ؟ فقال : رأيت النخل قال جماعة ممّن صحبه : والله إنّ هذا المكان مارأينا فيه نخلة قطّ ، فقال الحسين عليه السلام : فماترونه ؟ قالوا : والله نراه أسنّة الرّماح وآذان الخيل ، فقال : وأنا والله أرى ذلك .

ثمّ قال عليه السلام : مالنا ملجأ نلجأ إليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد ؟ فقلنا له : بلى هذا ذوجشم (٢) إلى جنبك ، فمل إليه عن يسارك ، فان سبقت إليه فهو كما تريد ، فأخذ إليه ذات اليسار ، وملنا معه ، فماكان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيّنّا[ها]وعدلنا فلمّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ أسنّتهم اليعاسيب ، وكأنّ راياتهم أجنحة الطير، فاستبقنا إلى ذي جشم فسبقناهم إليه وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت ، وجاء القوم زهاء ألف فارس، مع الحُرّ بن يزيد التميميّ حتّى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حرّ الظهيرة ، والحسين وأصحابه معتمّون متقلّدون أسيافهم .

---

(١) كقطام : موضع أوماءة لبني أسد ، أو جبل عال .

(٢) ذوخشب خ ل ، و في المصدر : ذوحسم ، فليتحرر .

فقال الحسين عليه السلام لفتيانه : اسقوا القوم وارووهم من الماء ، ورشّفوا الخيل ترشيفاً ، ففعلوا و أقبلوا يملأون القصاع والطساس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس فاذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه ، و سقي آخر ، حتّى سقوها عن آخرها .

فقال عليّ بن الطّعان المحاربيّ : كنت مع الحرّ يومئذ ، فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلمّا رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال : أنخ الراوية ! والراوية عندي السّقا ثمّ قال : يا ابن الأخ أنخ الجمل! فأنخته ، فقال : اشرب ، فجعلت كلّما شربت سال الماء من السّقاء فقال الحسين : اخنث السّقاء أي اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي .

وكان مجيىء الحرّ بن يزيد من القادسيّة، وكان عبيدالله بن زياد بعث الحصين ابن نمير وأمره أن ينزل القادسيّة ، وتقدم الحرّ بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم الحسين عليه السلام فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين عليه السلام حتّى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام الحجّاج بن مسروق أن يؤذّن .

فلمّا حضرت الاقامة ، خرج الحسين عليه السلام في إزار و رداء و نعلين فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس إنّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم ، وقدمت عليّ رسلكم أن : «أقدم علينا فليس لنا إمام لعلّ الله أن يجمعنا وإيّاكم على الهدى والحقّ» فان كنتم على ذلك فقد جئتكم ، فأعطوني ما أطمئنّ إليه من عهودكم ومواثيقكم و إن لم تفعلوا ، و كنتم لمقدمي كارهين ، انصرفت عنكم إلى المكان الّذي جئت منه إليكم .

فسكتوا عنه ولم يتكلّموا كلمة ، فقال للمؤذّن :أقم، فأقام الصّلاة فقال للحرّ : أتريد أن تصلّي بأصحابك ؟ فقال الحرّ : لا بل تصلّي أنت ونصلّي بصلاتك ، فصلّى بهم الحسين عليه السلام ثمّ دخل فاجتمع عليه أصحابه ، وانصرف الحرّ إلى مكانه الّذي كان فيه ، فدخل خيمة قد ضربت له ، فاجتمع إليه خمسمائة من أصحابه و عاد

الباقون إلى صفّهم الّذي كانوا فيه (١) ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان فرسه وجلس في ظلّها .

فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام أن يتهيّؤوا للرّحيل ففعلوا ثمّ أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين وقام فصلّى بالقوم ثمّ سلّم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه وقال : أمّا بعد أيّها النّاس فانّكم إن تتّقوا الله وتعرفوا الحقّ لأهله ، يكن أرضى لله عنكم ، و نحن أهل بيت محمّد أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم ، و السائرين فيكم بالجور و العدوان ، فان أبيتم إلّا الكراهة لنا ، والجهل بحقّنا ، وكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت عليّ به رسلكم انصرفت عنكم .

فقال له الحرّ : أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرّسل الّتي تذكر؟ فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه : ياعقبة بن سمعان أخرج الخرجين اللّذين فيهما كتبهم إليّ فأخرج خرجين مملوءين صحفاً فنثرت بين يديه فقال له الحرّ : لسنا من هؤلاء الّذين كتبوا إليك ، و قد اُمرنا أنّا إذا لقيناك لا نفارقك حتّى نقدمك الكوفة على عبيدالله بن زياد .

فقال الحسين عليه السلام : الموت أدنى إليك من ذلك ثمّ قال لأصحابه : فقوموا فاركبوا ، فركبوا وانتظر حتّى ركبت نساؤه فقال لأصحابه : انصرفوا فلمّا ذهبوا لينصرفوا ، حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين عليه السلام للحرّ : ثكلتك اُمّك ماتريد ؟ فقال له الحرّ : أمّا لوغيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال الّتي أنت عليها ما تركت ذكر اُمّه بالثكل كائناً من كان ، ولكن والله مالي من ذكر اُمّك من سبيل إلّا بأحسن ما نقدر عليه .

فقال له الحسين عليه السلام : فما تريد ؟ قال : اُريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيدالله بن زياد ، فقال : إذاً والله لا أتّبعك ، فقال: إذاً والله لا أدعك ، فترادّا القول ثلاث مرّات ، فلمّا كثر الكلام بينهما قال له الحرّ : إنّي لم اُومر بقتالك إنّما

---

(١) زاد في المصدر ص ٢٠٧ : فأعادوه .

اُمرت أن لا اُفارقك حتّى اُقدمك الكوفة فاذ أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة و لا يردّك إلى المدينة يكون بيني و بينك نصَفاً حتّى أكتب إلى الأمير عبيدالله بن زياد فلعلّ الله أن يرزقني العافية من أن اُبتلى بشيء من أمرك فخذ ههنا .

فتياسر عن طريق العُذيب و القادسيّة ، وسار الحسين عليه السلام وسار الحرّ في أصحابه يسايره ، وهو يقول له : ياحسين إنّي اُذكّرك الله في نفسك فانّي أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ فقال له الحسين عليه السلام : أفبالموت تخوّفني ؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوّفه ابن عمّه وقال : أين تذهب فانّك مقتول ؟ فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقّاً و جاهد مسلما
وآسى الرّجال الصالحين بنفسه و فارق مثبوراً و ودّع مجرما
فان عشت لم أندم وإن متّ لم اُلم كفى بك ذُلاًّ أن تعيش و ترغما(١)

أقول : وزاد محمّد بن أبي طالب قبل البيت الأخير هذا البيت :

اُقدّم نفسي لا اُريد بقاءها لتلقى خميساً في الوغى وعرمرما

ثمّ قال : ثمّ أقبل الحسين عليه السلام على أصحابه وقال : هل فيكم أحدٌ يعرف الطريق على غير الجادّة ؟ فقال الطرمّاح : نعم ياابن رسول الله أنا أخبر الطريق فقال الحسين عليه السلام : سر بين أيدينا فسار الطرمّاح واتّبعه الحسين عليه السلام وأصحابه وجعل الطرمّاح يرتجز ويقول :

ياناقتي لا تذعري من زجري وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيـان و خير سَفر آل رسول الله آل الفخر
السّادة البيض الوجوه الزّهر الطّاعنين بالرّماح السّمر
الضّاربين بالسّيوف البتر حتّى تحلّى بكريم الفخر
الماجد الجدّ رحيب الصدر أثابه الله لخير أمر

عمّره الله بقاء الدّهر

---

(١) الارشاد ص ٢٠٧ و ٢٠٨ .

يا مالك النفع معاً و النصر   أيـّد حسيناً سيـّدي بالنصر
على الطـّغاة من بقايا الكفر   على اللّعينين سليلي صخر
يزيد لا زال حليف الخمر   و ابن زياد عهر بن العهر

وقال المفيد رحمه الله : فلمـّا سمع الحرّ ذلك تنحـّى عنه ، وكان يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية ، حتـّى انتهوا إلى عُذيب الهجانات ثمّ مضى الحسين عليه السـّلام حتـّى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به وإذا هو بفسطاط مضروب ، فقال لمن هذا؟ فقيل: لعبيدالله بن الحرّ الجعفيّ قال : ادعوه إليّ! فلمـّا أتاه الرسول قال له : هذا الحسين بن عليّ عليهما السلام يدعوك ، فقال عبيدالله : إنـّا لله وإنـّا إليه راجعون و الله ما خرجت من الكوفة إلاّ كراهية أن يدخلها الحسين و أنا فيها ، والله ما اُريد أن أراه ولا يراني .

فأتاه الرّسول فأخبره فقام إليه الحسين فجاء حتـّى دخل عليه وسلّم وجلس ثمّ دعاه إلى الخروج معه ، فأعاد عليه عبيدالله بن الحرّ تلك المقالة واستقاله ممـّا دعاه إليه ، فقال له الحسين عليه السلام : فان لم تكن تنصرنا فاتـّق الله [أن] لا تكون ممـّن يقاتلنا ، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثمّ لا ينصرنا إلاّ هلك ، فقال له: أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء الله .

ثمّ قام الحسين عليه السلام من عنده حتـّى دخل رحله ، و لمـّا كان في آخر اللّيلة أمر فتيانه بالاستقاء من الماء ، ثمّ أمر بالرّحيل فارتحل من قصر بني مقاتل .

فقال عقبة بن سمعان : فسرنا معه ساعة ، فخفق عليه السلام و هو على ظهر فرسه خفقة ثمّ انتبه و هو يقول : « إنـّا لله وإنـّا إليه راجعون » والحمد لله ربّ العالمين ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً فأقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين فقال : ممّ حمدت الله واسترجعت ؟ قال : يا بنيّ إنـّي خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس وهو يقول : القوم يسيرون ، والمنايا تسير إليهم ، فعلمت أنـّها أنفسنا نعيت إلينا ، فقال له: يا أبت لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحقّ ؟ قال : بلى والله الذي مرجع العباد إليه ، فقال : فإنـّنا إذاً ما نبالي أن نموت محقـّين ، فقال له الحسين عليه السلام : جزاك الله من ولد

خير ماجزى ولداً عن والده .

فلمّا أصبح نزل وصلّى بهم الغداة ثمّ عجّل الركوب وأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّه وأصحابه ، فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه ، فارتفعوا ، فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتّى انتهوا إلى نينوى بالمكان الّذي نزل به الحسين عليه السلام فإذا راكب على نجيب له عليه سلاح متنكّباً قوساً مقبلاً من الكوفة ، فوقفوا جميعاً ينتظرونه ، فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ وأصحابه ولم يسلّم على الحسين وأصحابه ، ودفع إلى الحرّ كتاباً من عبيدالله ابن زياد لعنه الله فاذا فيه أمّا بعد فجعجع بالحسين حين بلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي ، ولا تنزله إلاّ بالعراء في غير خضر وعلى غير ماء ، و قد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بانفاذك أمري و السّلام .

فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحرّ : هذا كتاب الأمير عبيدالله يأمرني أن اُجعجع بكم في المكان الّذي يأتيني كتابه ، وهذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقني حتّى أنفذ أمره فيكم ، فنظر يزيد بن المهاجر الكنديّ و كان مع الحسين عليه السلام إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له : ثكلتك اُمّك ماذا جئت فيه ؟ قال : أطعت إمامي و وفيت ببيعتي ، فقال له ابن المهاجر : بل عصيت ربّك ، وأطعت إمامك في هلاك نفسك و كسبت العار والنّار ، وبئس الامام إمامك قال الله عزّوجلّ : « و جعلناهم أئمّة يدعون إلى النار ويوم القيامة لاينصرون » (١) فإمامك منهم ، وأخذهم الحرّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين عليه السلام : دعنا ويحك ننزل هذه القرية أو هذه ، يعني نينوى والغاضرية ، أو هذه يعني شفيّة ! قال : لا والله ما أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث إليّ عيناً عليّ فقال له زهير بن القين : إنّي والله لا أرى أن يكون بعد الّذي ترون إلاّ أشدّ ممّا ترون ، ياابن رسول الله إنّ قتال هؤلاء القوم السّاعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمري ليأتينا من بعدهم مالا قبل لنا به ، فقال الحسين عليه السلام : ما كنت لأبدءهم بالقتال ثمّ نزل وذلك

---

(١) القصص : ٤١ .

اليوم يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرّم سنة إحدى وستّين (١) .

وقال السيّد رحمه الله : فقام الحسين عليه السلام خطيباً في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : إنّه قد نزل من الأمر ماقد ترون ، وإنّ الدُّنيا تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها ولم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الاناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون إلى الحقّ لايعمل به ، وإلى الباطل لايتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء ربّه حقّا حقّا فانّي لا أرى الموت إلّا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلّا برما .

فقام زهير بن القين فقال : قد سمعنا - هداك الله ياابن رسول الله - مقالتك ولو كانت الدُّنيا لنا باقية ، وكنّا فيها مخلّدين ، لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها .

قال : ووثب هلال بن نافع البجليُّ فقال : والله ما كرهنا لقاء ربّنا ، وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا ، نوالي من والاك ، ونعادي من عاداك .

قال : وقام بُرير بن خُضير فقال : والله ياابن رسول الله لقد منَّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك ، فيقطّع فيك أعضاؤنا ثمَّ يكون جدُّك شفيعنا يوم القيامة .

قال : ثمَّ إنَّ الحسين عليه السلام ركب وسار كلّما أراد المسير يمنعونه تارة و يسايرونه اُخرى حتّى بلغ كربلا وكان ذلك في اليوم الثامن من المحرّم (٢) .

وفي المناقب: فقال له زهير: فسِرْ بنا حتّى ننزل بكربلاء فانّها على شاطئ الفرات ، فنكون هنالك ، فان قاتلونا قاتلناهم ، واستعنّا الله عليهم ، قال : فدمعت عينا الحسين عليه السلام ثمّ قال : اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من الكرب والبلاء ، ونزل الحسين في موضعه ذلك ، ونزل الحرُّ بن يزيد حذاءه في ألف فارس ، و دعا الحسين بدواة وبيضاء و كتب إلى أشراف الكوفة ممّن كان يظنُّ أنّه على رأيه :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم من الحسين بن عليٍّ إلى سليمان بن صرد و المسيّب بن نجبة ، و رفاعة بن شدّاد ، و عبد الله بن وأل ، و جماعة المؤمنين

---

(١) الارشاد ص ٢٠٩ و ٢١٠ .

(٢) كتاب الملهوف ص ٦٩ و ٧٠ .

أمّا بعد فقد علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قدقال في حياته: «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنّة رسول الله، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ثمّ لم يغيّر بقول ولا فعل، كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله» وقد علمتم أنّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشّيطان، وتولّوا عن طاعة الرّحمن، وأظهروا الفساد وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيىء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وإنّي أحقّ بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله.

و قد أتتني كتبكم و قدمت عليّ رسلكم ببيعتكم، أنّكم لا تسلموني و لا تخذلوني، فان وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظّكم ورشدكم، ونفسي مع أنفسكم وأهلي و ولدي مع أهاليكم و أولادكم، فلكم بي اُسوة، وإن لم تفعلوا و نقضتم عهودكم وخلعتم بيعتكم، فلعمري ماهي منكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي والمغرور من اغترّ بكم، فحظّكم أخطأتم، ونصيبكم ضيّعتم، و من نكث فانّما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم والسّلام.

ثمّ طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى قيس بن مسهر الصّيداوي - وساق الحديث كما مرّ - ثمّ قال: ولمّا بلغ الحسين قتل قيس استعبر باكياً ثمّ قال: «اللّهمّ اجعل لنا و لشيعتنا عندك منزلاً كريماً، و اجمع بيننا وبينهم في مستقرّ من رحمتك إنّك على كلّ شيء قدير».

قال: فوثب إلى الحسين عليه السلام رجل من شيعته يقال له هلال بن نافع البجليّ فقال: ياابن رسول الله أنت تعلم أنّ جدّك رسول الله لم يقدرأن يشرب الناس محبّته ولاأن يرجعوا إلى أمره ماأحبّ، وقدكان منهم منافقون يعدونه بالنصر، ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل، ويخلفونه بأمرّ من الحنظل، حتّى قبضه الله إليه، وإنّ أباك عليّاً رحمة الله عليه قدكان في مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصره وقاتلوا معه النّاكثين والقاسطين و المارقين، حتّى أتاه أجله فمضى إلى رحمة الله و رضوانه، و أنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده، و خلع بيعته فلن يضرّ إلاّ نفسه، والله مغن عنه، فسر بنا راشداً معافاً مشرّقاً إن شئت، وإن

شئت مغرّباً ، فوالله ما أشفقنا من قدر الله ، ولا كرهنا لقاء ربّنا ، و إنّا على نيّاتنا وبصائرنا ، نوالي من والاك ، ونعادي من عاداك.

ثمَّ وثب إليه برير بن خضير الهمدانيّ فقال : والله يا ابن رسول الله لقد منَّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تُقطّع فيه أعضاؤنا ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيامة بين أيدينا ، لا أفلح قوم ضيّعوا ابن بنت نبيّهم ، اُفّ لهم غداً ماذا يلاقون ؟ ينادون بالويل والثبور في نار جهنّم .

قال : فجمع الحسين عليه السلام ولده وإخوته وأهل بيته ، ثمَّ نظر إليهم فبكى ساعة ثمَّ قال : اللّهمَّ إنّا عترة نبيّك محمّد وقد اُخرجنا وطُردنا واُزعجنا عن حرم جدّنا وتعدّت بنو اُميّة علينا اللّهمَّ فخذ لنا بحقّنا ، وانصرنا على القوم الظالمين .

قال : فرحل من موضعه حتّى نزل في يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلا وذلك في الثاني من المحرَّم سنة إحدى وستّين .

ثمَّ أقبل على أصحابه ، فقال : الناس عبيد الدُّنيا والدّين لعق على ألسنتهم يحوطونه مادرَّت معايشهم ، فإذا محّصوا بالبلاء قلَّ الدّيّانون .

ثمَّ قال : أهذه كربلاء ؟ فقالوا : نعم يا ابن رسول الله ، فقال : هذا موضع كرب وبلاء ، ههنا مناخ ركابنا ، ومحطّ رحالنا ، ومقتل رجالنا ، ومسفك دمائنا . قال : فنزل القوم وأقبل الحرُّ حتّى نزل حذاء الحسين عليه السلام في ألف فارس ثمَّ كتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلا .

وكتب ابن زياد لعنه الله إلى الحسين صلوات الله عليه : أمّا بعد ياحسين فقد بلغني نزولك بكربلا ، وقد كتب إليَّ أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسّد الوثير ، ولا أشبع من الخمير أو اُلحقك باللّطيف الخبير ، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسّلام.

فلمّا ورد كتابه على الحسين عليه السلام وقرأه رماه من يده ، ثمَّ قال : لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فقال له الرَّسول : جواب الكتاب ؟ أبا عبدالله ! فقال : ماله عندي جواب لأنّه قد حقّت عليه كلمة العذاب ، فرجع الرَّسول

إليه فخبّره بذلك ، فغضب عدوّ الله من ذلك أشدّ الغضب ، والتفت إلى عمر بن سعد وأمره بقتال الحسين ، وقد كان ولاّه الريّ قبل ذلك ، فاستعفى عمر من ذلك ، فقال ابن زياد : فاردد إلينا عهدنا ، فاستمهله ثمّ قبل بعد يوم خوفاً عن أن يعزل عن ولاية الرّيّ .

وقال المفيد رحمه الله: فلمّا كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس فنزل بنينوى ، فبعث إلى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الأحمسيّ فقال له : ائته فسله ما الّذي جاء بك وما تريد ! وكان عروة ممّن كتب إلى الحسين، فاستحيى منه أن يأتيه، فعرض ذلك على الرؤساء الّذين كاتبوه وكلّهم أبى ذلك وكرهه .

فقام إليه كثير بن عبدالله الشّعبيّ وكان فارساً شجاعاً لا يردّ وجهه شيء فقال له : أنا أذهب إليه ، ووالله لئن شئت لأفتكنّ به ، فقال له عمر بن سعد : ما أُريد أن تفتك به ، ولكن ائته فسله ما الّذي جاء به ، فأقبل كثير إليه ، فلمّا رآه أبو ثمامة الصيداويّ قال للحسين عليه السلام : أصلحك الله يا أبا عبدالله ! قد جاءك شرّ أهل الأرض وأجرأه على دم وأفتكه ، وقام إليه فقال له : ضع سيفك ، قال : لا والله ولا كرامة إنّما أنا رسول إن سمعتم كلامي بلّغتكم ما أُرسلت إليكم ، وإن أبيتم انصرفت عنكم ، قال : فانّي آخذ بقائم سيفك ثمّ تكلّم بحاجتك قال : لا والله لا تمسّه فقال له : أخبرني بما جئت به وأنا أُبلّغه عنك ، ولا أدعك تدنو منه ، فانّك فاجر ، فاستبّا وانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر .

فدعا عمر بن سعد قُرّة بن قيس الحنظليّ فقال له : ويحك الق حسيناً فسله ما جاء به ؟ وماذا يريد ؟ فأتاه قرّة فلمّا رآه الحسين مقبلاً قال : أتعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر : هذا رجل من حنظلة تميم ، وهو ابن أُختنا ، وقد كنت أعرفه بحسن الرّأي ، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد ، فجاء حتّى سلّم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه ، فقال له الحسين عليه السلام : كتب إليّ أهل مصركم هذا أن أقدم ، فأمّا إذا كرهتموني فأنا أنصرف عنكم ، فقال حبيب بن مظاهر : ويحك

يا قرّة أين تذهب ؟ إلى القوم الظّالمين ؟ انصر هذا الرّجل الّذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة ، فقال له قرّة : أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي ، فانصرف إلى عمر بن سعد و أخبره الخبر ، فقال عمر بن سعد : أرجو أن يعافيني الله من حربه و قتاله .

و كتب إلى عبيدالله بن زياد : « بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فانّي حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي فسألته عمّا أقدمه وماذا يطلب ؟ فقال : كتب إليّ أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم ، يسألوني القدوم إليهم ففعلت ، فأمّا إذا كرهتموني ، و بدالهم غير ما أتتني به رسلهم ، فأنا منصرف عنهم » .

قال حسّان بن قائد العبسيّ : و كنت عند عبيدالله بن زياد حين أتاه هذا الكتاب فلمّا قرأه قال :

الآن إذ علقت مخالبنا به ✫ يرجو النجاة ولات حين مناص

و كتب إلى عمر بن سعد : « أمّا بعد فقد بلغني كتابك ، وفهمت ما ذكرت فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو و جميع أصحابه ، فاذا فعل ذلك رأينا رأينا و السّلام » فلمّا ورد الجواب على عمر بن سعد قال : قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية (١)

وقال محمّد بن أبي طالب : فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما أرسل به ابن زياد لأنّه علم أنّ الحسين لايبايع يزيد أبداً ، قال : ثمّ جمع ابن زياد النّاس في جامع الكوفة ، ثمّ خرج فصعد المنبر ثمّ قال : أيّها النّاس إنّكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبّون ، و هذا أمير المؤمنين يزيد ، قد عرفتموه حسن السّيرة محمود الطريقة ، محسناً إلى الرعيّة ، يعطي العطاء في حقّه ، قد أمنت السّبل على عهده و كذلك كان أبوه معاوية في عصره ، وهذا ابنه يزيد من بعده ، يكرم العباد ، ويغنيهم بالأموال ، ويكرمهم ، و قد زادكم في أرزاقكم مائة مائة ، و أمرني أن اُوفّرها عليكم و اُخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين ، فاسمعوا له وأطيعوا .

---

(١) الارشاد ص ٢١٠ و ٢١١ والظاهر قد حسبت ان لايقبل .

ثمّ نزل عن المنبر ووفّر الناس العطاء وأمرهم أن يخرجوا إلى حرب الحسين عليه السّلام، و يكونوا عوناً لابن سعد على حربه، فأوّل من خرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف، فصار ابن سعد في تسعة آلاف، ثمّ أتبعه بيزيد بن ركاب الكلبيّ في ألفين، والحصين بن نُمير السكونيّ في أربعة آلاف، وفلاناً المازنيّ في ثلاثة آلاف، ونصر بن فلان في ألفين، فذلك عشرون ألفا.

ثمّ أرسل إلى شبث بن ربعي أن أقبل إلينا وإنّا نريد أن نوجّه بك إلى حرب الحسين، فتمارض شبث، وأراد أن يعفيه ابن زياد فأرسل إليه: أمّا بعد فانّ رسولي أخبرني بتمارضك، و أخاف أن تكون من الّذين إذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزؤن، إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعاً.

فأقبل إليه شبث بعد العشاء لئلاّ ينظر إلى وجهه فلا يرى عليه أثر العلّة فلمّا دخل رحّب به و قرّب مجلسه، و قال: اُحبّ أن تشخص إلى قتال هذا الرّجل عوناً لابن سعد عليه، فقال: أفعل أيّها الأمير، فما زال يرسل إليه بالعساكر حتّى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل، ثمّ كتب إليه ابن زياد أنّي لم أجعل لك علّة في كثرة الخيل و الرّجال، فانظر لا اُصبح ولا اُمسي إلاّ و خبرك عندي غدوة و عشيّة، وكان ابن زياد يستحثّ عمر بن سعد لستّة أيّام مضين من المحرّم.

وأقبل حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله ههنا حيّ من بني أسد بالقرب منّا أتأذن لي في المصير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك، فعسى الله أن يدفع بهم عنك، قال: قد أذنت لك، فخرج حبيب إليهم في جوف اللّيل متنكّراً حتّى أتى إليهم فعرفوه أنّه من بني أسد، فقالوا: ما حاجتك؟ فقال: إنّي قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيّكم فانّه في عصابة من المؤمنين الرّجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلموه أبداً وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، و أنتم قومي وعشيرتي، وقد أتيتكم بهذه النصيحة

فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدُّنيا والآخرة فانّي اُقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً إلّا كان رفيقاً لمحمّد صلى الله عليه وآله في علّيّين قال : فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له عبدالله بن بشر فقال : أنا أوّل من يجيب إلى هذه الدّعوة ، ثمّ جعل يرتجز ويقول :

قد علم القوم إذا تواكلوا
و أحجم الفرسان إذ تناقلوا (١)
أنّي شجاع بطل مقاتل
كأنّني ليث عرين باسل

ثمّ تبادر رجال الحيّ حتّى التأم منهم تسعون رجلاً فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام وخرج رجل في ذلك الوقت من الحيّ حتّى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال ، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له الأزرق فضمّ إليه أربعمائة فارس و وجّه نحو حيّ بني أسد ، فبينما اُولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف اللّيل ، إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطىء الفرات ، و بينهم و بين عسكر الحسين اليسير ، فناوش القوم بعضهم بعضاً واقتتلوا قتالا شديداً ، وصاح حبيب ابن مظاهر بالأزرق ويلك مالك ومالنا انصرف عنّا ، ودعنا يشقى بنا غيرك ، فأبى الأزرق أن يرجع ، و علمت بنو أسد أنّه لا طاقة لهم بالقوم ، فانهزموا راجعين إلى حيّهم ، ثمّ إنّهم ارتحلوا في جوف اللّيل خوفاً من ابن سعد أن يبيّتهم ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فخبّره بذلك فقال عليه السلام : لا حول و لا قوّة إلّا بالله .

قال : ورجعت خيل ابن سعد حتّى نزلوا على شاطىء الفرات ، فحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، وأضرّ العطش بالحسين وأصحابه ، فأخذ الحسين عليه السلام فأساً (٢) وجاء إلى وراء خيمة النساء فخطا في الأرض تسع عشر خطوة نحو القبلة ثمّ حفر هناك ، فنبعت له عين من الماء العذب ، فشرب الحسين عليه السلام وشرب الناس بأجمعهم ، وملأوا أسقيتهم ، ثمّ غارت العين ، فلم ير لها أثر ، وبلغ ذلك ابن زياد

---

(١) تناضلوا . خ ل . والظاهر : تثاقلوا .

(٢) الفأس : آلة ذات هراوة قصيرة يقطع بها الخشب وغيره . و قد يترك همزها .

فأرسل إلى عمر بن سعد : بلغني أنّ الحسين يحفر الآبار ، ويصيب الماء ، فيشرب هو و أصحابه ، فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت و ضيّق عليهم ، و لا تدعهم يذوقوا الماء ، و افعل بهم كما فعلوا بالزكيّ عثمان فعندها ضيّق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق .

فلمّا اشتدّ العطش بالحسين دعا بأخيه العبّاس فضمّ إليه ثلاثين فارساً وعشرين راكباً ، و بعث معه عشرين قربة ، فأقبلوا في جوف اللّيل حتّى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجّاج: من أنتم ؟ فقال رجل من أصحاب الحسين عليه‌السلام ، يقال له هلال بن نافع البجليّ : ابن عمّ لك جئت أشرب من هذا الماء ، فقال عمرو: اشرب هنيئاً فقال هلال : ويحك تأمرني أن أشرب والحسين بن عليّ و من معه يموتون عطشاً ؟ فقال عمرو : صدقت ولكن اُمرنا بأمر لابدّ أن ننتهي إليه ، فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات ، و صاح عمرو بالناس و اقتتلوا قتالاً شديداً ، فكان قوم يقاتلون ، و قوم يملأُون حتّى ملأُوها ، و لم يقتل من أصحاب الحسين أحد ثمّ رجع القوم إلى معسكرهم ، فشرب الحسين ومن كان معه ، و لذلك سمّي العبّاس عليه السلام السقّاء .

ثمّ أرسل الحسين إلى عمر بن سعد لعنه‌الله : أنّي اُريد أن اُكلّمك فالقني اللّيلة بين عسكري وعسكرك ، فخرج إليه ابن سعد في عشرين وخرج إليه الحسين في مثل ذلك ، فلمّا التقيا أمر الحسين عليه‌السلام أصحابه فتنحّوا عنه ، وبقي معه أخوه العبّاس ، وابنه عليّ الأكبر ، وأمر عمر بن سعد وأصحابه فتنحّوا عنه ، وبقي معه ابنه حفص وغلام له .

فقال له الحسين عليه‌السلام : ويلك يا ابن سعد أما تتّقي الله الّذي إليه معادك أتقاتلني وأنا ابن من علمت ؟ ذر هؤلاء القوم و كن معي ، فانّه أقرب لك إلى الله تعالى ، فقال عمر بن سعد : أخاف أن يهدم داري ، فقال الحسين عليه‌السلام : أنا أبنيها لك فقال : أخاف أن تؤخذ ضيعتي ، فقال الحسين عليه‌السلام : أنا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز فقال : لي عيال و أخاف عليهم ، ثمّ سكت و لم يجبه إلى شيء

فانصرف عنه الحسين عليه السلام ، و هو يقول : مالك ذبحك الله على فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك ، فوالله إنّي لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلّا يسيراً فقال ابن سعد : في الشعير كفاية عن البرّ مستهزئاً بذلك القول .

رجعنا إلى سياقة حديث المفيد قال : وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر ابن سعد أن : حُلْ بين الحسين وأصحابه و بين الماء ، ولايذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقيّ الزكيّ عثمان بن عفّان ، فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجّاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة ، وحالوا بين الحسين وأصحابه و بين الماء ، ومنعوهم أن يسقوا منه قطرة ، وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيّام .

ونادى عبدالله بن حصين الأزديّ وكان عداده في بجيلة : قال بأعلى صوته : يا حسين ! ألا تنظر[ون] إلى الماء كأنّه كبد السماء ، والله لا تذوقون منه قطرة واحدة ، حتّى تموتوا عطشاً ، فقال الحسين عليه السلام : اللّهمّ اقتله عطشاً و لا تغفر له أبداً ، قال حميد بن مسلم : و الله لعدته في مرضه بعد ذلك فوالله الّذي لا إله غيره ، لقد رأيته يشرب الماء حتّى يبغر (١) ثمّ يقيئه و يصيح العطش العطش ثمّ يعود ويشرب حتّى يبغر ثمّ يقيئه ويتلظّى عطشاً فمازال ذلك دأبه حتّى لفظ نفسه .

و لمّا رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى و مددهم لقتاله ، أنفذ إلى عمر بن سعد: أنّني اُريد أن ألقاك ، فاجتمعا ليلاً فتناجيا طويلاً ثمّ رجع عمر إلى مكانه ، و كتب إلى عبيدالله بن زياد : « أمّا بعد فانّ الله قد أطفأ النائرة ، وجمع الكلمة ، وأصلح أمر الاُمّة ، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الّذي منه أتى ، أوأن يسير إلى ثغر من الثغور ، فيكون رجلاً من المسلمين : له مالهم ، و عليه ما عليهم ، أو أن يأتي أميرالمؤمنين يزيد فيضع يده في يده (٢)

---

(١) يقال : بغر البعير و كذا الرجل ـ كقطع وعلم ـ : بغراً : شرب فلم يرو . فهو بغير وبغر .

(٢) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ١٤١ : و قد وقع فى بعض النسخ أن الحسين عليه السلام قال: لعمر بن سعد دعونى أمضى الى المدينة أو الى يزيد فأدع يدى فى ←

فيرى فيما بينه وبينه رأيه ، وفي هذا لك رضى وللأمّة صلاح » .

فلمّا قرأ عبيدالله الكتاب قال : هذا كتاب ناصح مشفق على قومه ، فقام إليه شمر بن ذي الجوشن ، فقال : أتقبل هذا منه ، وقد نزل بأرضك وأتى جنبك ؟ والله لئن رحل بلادك ولم يضع يده في يدك ، ليكوننّ أولى بالقوّة ، ولتكوننّ أولى بالضعف والعجز ، فلاتعطه هذه المنزلة ، فانّها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه ، فان عاقبت فأنت أولى بالعقوبة ، وإن عفوت كان ذلك لك .

فقال ابن زياد : نعم مارأيت ! الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي ، فان فعلوا فليبعث بهم إليّ سلما ، وإن هم أبوا فليقاتلهم ، فان فعل فاسمع له وأطع ، وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه .

وكتب إلى عمر بن سعد : « لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه ، ولا لتطاوله ولا لتمنّيه السّلامة والبقاء ، ولا لتعتذر عنه ، ولا لتكون له عندي شفيعاً ، انظر فان نزل حسين وأصحابه على حكمي ، واستسلموا ، فابعث بهم إليّ سلماً ، وإن أبوا فازحف إليهم حتّى تقتلهم وتمثّل بهم ، فانّهم لذلك مستحقّون ، فان قتلت حسيناً فأوطىء الخيل صدره وظهره فانّه عات ظلوم ، ولست أرى أنّ هذا يضرّ بعد الموت شيئاً ، ولكن عليّ قول قد قلته لو قد قتلته لفعلته هذا به ، فان أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع ، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا ، وخلّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر ، فانّا قد أمرناه بأمرنا والسّلام » .

فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد ، فلمّا قدم عليه وقرأه ، قال له عمر : مالك ويلك ، لاقرّب الله دارك ، وقبّح الله ماقدمت به عليّ ، والله إنّي لأظنّك نهيته عمّا كتبت به إليه ، وأفسدت علينا أمراً قد كنّا رجونا أن يصلح ، لا يستسلم والله حسين إنّ نفس أبيه لبين جنبيه ، فقال له شمر :

← يده ، ولايصح ذلك عنه ، فان عقبة بن السمعان قال : صحبت الحسين من المدينة الى العراق ولم أزل معه الى أن قتل ، والله ماسمعته قال ذلك .

أخبرني ما أنت صانع ؟ أتمضي لأمر أميرك و تقاتل عدوّه وإلّا فخلّ بيني و بين الجند و العسكر ، قال : لا و لا كرامة لك ، ولكن أنا أتولّى ذلك فدونك فكن أنت على الرّجالة .

ونهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشيّة الخميس لتسع مضين من المحرّم وجاء شمر حتّى وقف على أصحاب الحسين وقال : أين بنو اُختنا ؟ (١) فخرج إليه جعفر والعبّاس وعبدالله وعثمان بنو علي عليه السلام فقالوا : ما تريد ؟ فقال : أنتم يا بني اُختي آمنون ، فقال له الفتية : لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له .

ثمّ نادى عمر : ياخيل الله اركبي ! وبالجنّة أبشري ! فركب الناس ثمّ زحف نحوهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتبىءٌ بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه ، وسمعت اُخته الصّيحة ، فدنت من أخيها و قالت : يا أخي أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت ؟ فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال : إنّي رأيت رسول الله الساعة في المنام ، و هو يقول لي : إنّك تروح إلينا ، فلطمت اُخته وجهها ، ونادت بالويل فقال لها الحسين : ليس لك الويل يا اُخته (٢) اسكتي رحمك الله ، وفي رواية السيّد قال : يا اُختاه إنّي رأيت السّاعة جدّي محمّداً وأبي عليّاً واُمّي فاطمة وأخي الحسن وهم يقولون : ياحسين إنّك رائح إلينا عن قريب ، وفي بعض الروايات : غداً ، قال : فلطمت زينب عليها السلام على وجهها و صاحت ، فقال لها الحسين عليه السلام : مهلاً لا تشمتي القوم بنا (٣) .

قال المفيد : فقال له العبّاس بن علي عليه السلام : ياأخي أتاك القوم ، فنهض ثمّ قال : اركب أنت يا أخي حتّى تلقاهم و تقول لهم : مالكم ؟ وما بدا لكم ؟ و تسألهم عمّا

---

(١) وذلك لان ام البنين بنت حزام ام عباس وعثمان وجعفر وعبدالله كانت كلابية وشمر ابن ذى الجوشن كلابى ولذا أخذ من ابن زياد أماناً لبنيها ، وذكر ابن جرير ان جرير بن عبدالله بن مخلد الكلابى كانت أم البنين عمته فأخذ لابنائها أمانا هو وشمر بن ذى الجوشن .

(٢) مخفف يا أختاه ، اى يا أختى ، كما يقال : يا أبه مخفف يا أباه بمعنى يا أبى .

(٣) راجع كتاب الملهوف ص ٧٩ .

جاء بهم ، فأتاهم العبّاس في نحو من عشرين فارساً فيهم زُهير بن القين وحبيب بن مُظاهر فقال لهم العبّاس : مابدالكم وماتريدون ؟ قالوا : قد جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم ، قال : فلاتعجلوا حتّى أرجع إلى أبي عبدالله فأعرض عليه ماذكرتم ، فوقفوا فقالوا : القه وأعلمه ثمّ القنا بمايقول لك فانصرف العبّاس راجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره الخبر ، و وقف أصحابه يخاطبون القوم ، ويعظونهم ويكفّونهم عن قتال الحسين .

فجاء العبّاس إلى الحسين عليه السلام وأخبره بماقال القوم ، فقال : ارجع إليهم فان استطعت أن تؤخّرهم إلى غد ، و تدفعهم عنّا العشيّة لعلّنا نصلّي لربّنا اللّيلة وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم أنّي كنت قد اُحبّ الصّلاة له ، وتلاوة كتابه ، و كثرة الدّعاء والاستغفار .

فمضى العبّاس إلى القوم ، ورجع من عندهم ، ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول : إنّا قد أجّلناكم إلى غد ، فان استسلمتم سرّحنا بكم إلى عبيدالله بن زياد و إن أبيتم فلسنا بتاركيكم ، فانصرف . وجمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء (١) .

قال عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام : فدنوت منه لأسمع مايقول لهم وأنا إذ ذاك مريض ، فسمعت أبي يقول لأصحابه : اُثني على الله أحسن الثناء واُحمده على السرّاء و الضرّاء اللّهمّ إنّي أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّة ، و علّمتنا القرآن وفقّهتنا في الدّين (٢) و جعلت لنا أسماعاً و أبصاراً و أفئدة ، فاجعلنا من الشاكرين .

أمّا بعد فانّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ، ولا أهل بيت أبرّ

---

(١) فى بعض النسخ : عند قرب الماء . يعنى الخيمة التى فيها قرب الماء .

(٢) كذا فى المصدر ص ٢١٤ . وهو الصحيح وفى سائر النسخ : فهمتنا فى الدين وهو تصحيف .

وأوصل من أهل بيتي ، فجزاكم الله عنّي خيراً ، ألا وإنّي لأظنّ (١) يوماً لنا من هؤلاء ألا وإنّي قد أذنت لكم ، فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم حرج منّي ولا ذمام هذا اللّيل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً (٢) .

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبدالله بن جعفر: لم نفعل؟ ذلك لنبقى بعدك ؟ لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العبّاس بن عليّ وأتبعته الجماعة عليه فتكلّموا بمثله ونحوه ، فقال الحسين عليه السلام : يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم ، فقالوا : سبحان الله ما يقول النّاس ؟ نقول إنّا تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ، ولم نرم معهم بسهم ، و لم نطعن معهم برمح ، و لم نضرب معهم بسيف ، و لا ندري ما صنعوا ، لا والله مانفعل ذلك ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلنا ، ونقاتل معك حتّى نرد موردك ، فقبّح الله العيش بعدك .

وقام إليه مسلم بن عوسجة ، فقال : أنحن نخلّي عنك ، و بما نعتذر إلى الله في أداء حقك؟ لا و الله حتّى أطعن في صدورهم برمحي ، و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ، ولولم يكن معي سلاح اُقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ، والله لانخلّيك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك ، أما و الله لو علمت أنّي اُقتل ثمّ اُحيى ثمّ اُحرق ثمّ اُحيى ثمّ اُذرى ، يفعل ذلك بي سبعين مرّة ، ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك ، فكيف لا أفعل ذلك و إنّما هي قتلة واحدة ، ثمّ هي الكرامة الّتي لا انقضاء لها أبداً .

وقام زهير بن القين فقال : والله لوددت أنّي قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت حتّى اُقتل هكذا ألف مرّة ، وأنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك ، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك .

---

(١) في المصدر : لا اظن .

(٢) مر معنى المثل في ص ٣١٦ و ٣٢٣ فراجع .

وتكلّم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد ، فجزّاهم الحسين خيراً وانصرف إلى مضربه (١) .

وقال السيّد : وقيل لمحمّد بن بشر الحضرميّ في تلك الحال : قد اُسر ابنك بثغر الريّ ، فقال : عند الله أحتسبه ونفسي ما اُحبّ أن يؤسر وأنا أبقى بعده ، فسمع الحسين عليه السلام قوله ، فقال : رحمك الله أنت في حلّ من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال : أكلتني السّباع حيّاً إن فارقتك ، قال : فأعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه ، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار .

قال : وبات الحسين وأصحابه تلك اللّيلة ، ولهم دويّ كدويّ النحل ، ما بين راكع وساجد ، وقائم و قاعد ، فعبر إليهم في تلك اللّيلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلاً .

◆ ◆ ◆

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلّد العاشر ، و يليه
الجزء الثالث و أوّله : فلمّا كان الغداة
أمر الحسين عليه السلام بفسطاطه ....
ابتداء المقتل من يوم
عاشورا .

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢١٣ و ٢١٥ .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . و الصلاة والسّلام على رسول الله . وعلى آله الأطيبين اُمناء الله .

و بعد : فهذا هو الجزء الثاني من المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنف ـ رضوان الله عليه ـ والجزء الرابع والأربعون حسب تجزئتنا وفّقنا الله العزيز لإتمامه بفضله و منّه .

نسخة الاصل :

ومن منن الله علينا أن أظفرنا بنسخة المؤلّف قدّس سرّه ـ بخطّ يده ـ وهي مضبوطة في خزانة مكتبة المسجد الأعظم لازالت دائرة ، بقم ، لمؤسّسه وبانيه فقيه الأمّة و فقيد اُسرتها آية الله المرحوم الحاج آقا حسين الطباطبائيّ البروجرديّ ـ رضوان الله عليه ـ فقابلنا طبعتنا هذه على تلك النسخة ، و راجعنا المصادر و النسخ المطبوعة الاُخر الّتي أوعزنا إليها في الذيل فجاء بحمد الله أحسن النسخ طباعة و أتقنا و أصحّها تحقيقاً .

و سنعرّف هذه النسخة الثمينة مع صورتها الفتوغرافيّة في المجلّد الآتي آخر أجزاء العاشر بحول الله و قوّته .

ولا يسعنا دون أن نشكر فضيلة نجله الزاكي و خلفه الصدق حجة الاسلام و المسلمين الحاجّ السيد محمّد حسن الطباطبائيّ دام إفضاله حيث تفضّل علينا بهذه النسخة الكريمة حتّى قابلناها مع نسختنا من البدو إلى الختم فله الشكر الجزيل والثناء الحسن جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

محمد الباقر البهبودى

صفر المظفر ١٣٨٥

(فهرس)

ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٨- باب العلّة الّتي من أجلها صالح الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية بن أبي سفيان عليه اللعنة ، وداهنه ولم يجاهده ، وفيه رسالة محمّد بن بحر الشيباني رحمه الله ١ ـ ٣٢
١٩- باب كيفيّة مصالحة الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما معاوية عليه اللّعنة ، وماجرى بينهما قبل ذلك . ٣٣ ـ ٦٩
٢٠- باب سائر ماجرى بينه صلوات الله عليه وبين معاوية لعنه الله وأصحابه . ١٠٩ ـ ٧٠
٢١- باب أحوال أهل زمانه و عشائره وأصحابه ، و ماجرى بينه وبينهم ، وماجرى بينهم وبين معاوية وأصحابه لعنهم الله ١٣٣ ـ ١١٠
٢٢- باب جمل تواريخه ، و أحواله ، و حليته ، و مبلغ عمره وشهادته ، ودفنه ، و فضل البكاء عليه صلوات الله عليه ١٣٤ ـ ١٦٢
٢٣- باب ذكر أولاده صلوات الله عليه ، و أزواجه ، و عددهم و أسمائهم . وطرف من أخبارهم . ١٦٣ ـ ١٧٣

(أبواب)

مايختص بتاريخ الحسين بن على صلوات الله عليهما

٢٤- باب النصّ عليه بخصوصه ، و وصيّة الحسن إليه صلوات الله عليهما ١٧٩ ـ ١٧٤
٢٥- باب معجزاته صلوات الله عليه ١٨٨ ـ ١٨٠

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٢٦ـ باب مكارم أخلاقه ، و جمل أحواله ، و تاريخه ، وأحوال أصحابه صلوات الله عليه	٢٠٤ ـ ١٨٩
٢٧ـ باب احتجاجاته صلوات الله عليه على معاوية وأوليائه لعنهم الله وماجرى بينه وبينهم	٢١٦ ـ ٢٠٥
٢٨ـ باب الآيات المأوّلة لشهادته صلوات الله عليه ، وأنّه يطلب الله بثأره	٢٢٠ ـ ٢١٧
٢٩ـ باب ماعوّضه الله ـ صلوات الله عليه ـ بشهادته	٢٢٢ ـ ٢٢١
٣٠ـ باب إخبار الله تعالى أنبياءه و نبيّنا صلّى الله عليه وآله بشهادته	٢٤٩ ـ ٢٢٣
٣١ـ باب ماأخبر به الرسول و أميرالمؤمنين والحسين صلوات الله عليهم بشهادته صلوات الله عليه	٢٦٨ ـ ٢٥٠
٣٢ـ باب أنّ مصيبته صلوات الله عليه كان أعظم المصائب ، و ذلّ الناس بقتله ، وردّ قول من قال إنّه لم يقتل ولكن شبّه لهم	٢٧٢ ـ ٢٦٩
٣٣ـ باب العلّة الّتي من أجلها لم يكفّ الله قتلة الأئمّة عليهم السلام ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم ، وعلّة ابتلائهم صلوات الله عليهم أجمعين	٢٧٧ ـ ٢٧٣
٣٤ـ باب ثواب البكاء على مصيبته ، ومصائب سائر الأئمّة عليهم السلام و فيه أدب المأتم يوم عاشورا	٢٩٦ ـ ٢٧٨
٣٥ـ باب فضل الشهداء معه وعلّة عدم مبالاتهم بالقتل ، وبيان أنّه صلوات الله عليه كان فرحاً لايبالي بمايجري عليه	٢٩٩ ـ ٢٩٧
٣٦ـ باب كفر قتلته عليه السلام و ثواب اللعن عليهم ، و شدّة عذابهم وماينبغي أن يقال عند ذكره صلوات الله عليه	٣٠٩ ـ ٢٩٩
٣٧ـ باب ماجرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه ولعنة الله على ظالميه و قاتليه والراضين بقتله والمؤازرين عليه	٣٩٤ ـ ٣١٠

❁(رموز الكتاب)❁

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

الجزء الخامس والأربعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

[بقية الباب ٣٧]

[سائر ماجرى عليه بعد بيعة الناس]

[ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه]

فلمّا كان الغداة أمر الحسين عليه السلام بفسطاطه فضُرب و أمر بجفنة فيها مسك كثير فجعل فيها نورة ، ثمّ دخل ليطلي فروي أنّ بُرير بن خُضير الهمداني وعبدالرّحمن بن عبد ربّه الأنصاريّ وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده ، فجعل بُرير يضاحك عبدالرّحمن فقال له عبدالرّحمن: يا برير أتضحك ؟ ما هذه ساعة باطل ، فقال برير : لقد علم قومي أنّني ماأحببت الباطل كهلاً ولا شابّاً ، وإنّما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه ، فوالله ما هو إلاّ أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم ساعة ثمّ نعانق الحور العين (١) .

رجعنا إلى رواية المفيد قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّي جالس في تلك اللّيلة الّتي قُتل أبي في صبيحتها وعندي عمّتي زينب تمرّضني (٢) إذا اعتزل أبي في خباء له ، و عنده فلان (٣) مولى أبي ذرّ الغفاريّ وهو يعالج سيفه ويصلحه

---

(١) كتاب الملهوف ص ٨٤ .

(٢) يقال : مرضه ـ من باب التفعيل ـ اذا أحسن القيام عليه فى مرضه و تكفل بمداواته ، قال فى اللسان : جاءت فعلت هنا للسلب و ان كانت فى أكثر الامر انما تكون للاثبات .

(٣) جون . خ ل . و فى المصدر : جوين .

و أبي يقول :

يا دهر اُفّ لك من خليل   كم لك بالاشراق و الأصيل
من صاحب و طالب قتيل   و الدّهر لا يقنع بالبديل
و إنّما الأمر إلى الجليل   و كلّ حيّ سالك سبيلي

فأعادها مرّتين ، أوثلاثاًحتّى فهمتها وعلمت ماأراد فخنقتني العبرة ، فرددتها ولزمت السكوت ، و علمت أنّ البلاء قد نزل ، وأمّا عمّتي فلمّا سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقّة والجزع ، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها وهي حاسرة حتّى انتهت إليه ، وقالت : واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة ، اليوم ماتت اُمّي فاطمة ، وأبي عليّ وأخي الحسن يا خليفة الماضي ، وثمال الباقي ، فنظر إليها الحسين عليه السلام وقال لها : يا اُخته لايذهبنّ حلمك الشّيطان ! وترقرقت عيناه بالدّموع ، و قال : لوترك القطا [ليلاً] لنام (١) فقالت : يا ويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصاباً ؟ (٢) فذلك أقرح لقلبي و أشدّ على نفسي ، ثمّ لطمت وجهها ، و هوت إلى جيبها وشقّته و خرّت مغشيّة عليها .

فقام إليها الحسين عليه السلام فصبّ على وجهها الماء وقال لها : يا اُختاه اتّقي الله وتعزّي بعزاء الله ، واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون ، وأهل السماء لايبقون ، وأنّ

---

(١) القطا : جمع قطاة وهى طائر فى حجم الحمام صوته قطاقطا وهذا مثل . قال الميدانى : نزل عمروبن مامة على قوم من مراد ، فطرقوه ليلا فأثاروا القطا من أماكنها فرأتها امرأته طائرة ، فنبهت المرأة زوجها فقال : انما هى القطا ، فقالت: لوترك القطا ليلا لنام . يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته ، و قيل غير ذلك . راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ١٧٤ تحت الرقم ٣٢٣١ .

(٢) لا أرى لذكر الاغتصاب وجهاً والظاهر أنه تصحيف والصحيح : « أفتحتسب نفسك احتساباً» . يقال : احتسب ولداً له : اذا مات ولده كبيراً ، ومثله احتسب نفسه : اذاعدها شهيدا فى ذات الله ، و قد مر فى ص ١٣٨ من ج ٤٤ كلام الحسن بن على عليهما السلام «اللهم انى احتسب نفسى عندك» فراجع .

كلّ شيء هالك إلّا وجه الله تعالى ، الّذي خلق الخلق بقدرته ، و يبعث الخلق و يعودون وهو فرد وحده ، وأبي خير منّي واُمّي خير منّي وأخي خير منّي ولي ولكلّ مسلم برسول الله اُسوة ، فعزّاها بهذا و نحوه ، و قال لها : يا اُختاه إنّي أقسمت عليك فأبرّي قسمي لا تشقّي عليّ جيباً ، ولاتخمشي عليّ وجهاً ، ولاتدّعي عليّ بالويل والثبور إذا أناهلكت ، ثمّ جاء بها حتّى أجلسها عندي .

ثمّ خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرن بعضهم بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض ، و أن يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم في وجه واحد والبيوت من ورائهم ، وعن أيمانهم ، وعن شمائلهم قدحفّت بهم ، إلّا الوجه الّذي يأتيهم منه عدوّهم ، ورجع عليه السلام إلى مكانه فقام ليلته كلّها يصلّي و يستغفر و يدعو ويتضرّع ، وقام أصحابه كذلك يصلّون ويدعون ويستغفرون (١) .

وقال في المناقب : فلمّا كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثمّ استيقظ فقال : أتعلمون مارأيت في منامي الساعة ؟ فقالوا : وماالّذي رأيت ياابن رسول الله ؟ فقال : رأيت كأنّ كلاباً قد شدّت عليّ لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدّها عليّ وأظنّ أنّ الّذي يتولّى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم ، ثمّ إنّي رأيت بعد ذلك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و معه جماعة من أصحابه و هو يقول لي : يا بنيّ أنت شهيد آل محمّد ، وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى فليكن إفطارك عندي اللّيلة عجّل ولاتؤخّر ! فهذا ملك قدنزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء ، فهذا ما رأيت و قد أزف الأمر (٢) و اقترب الرّحيل من هذه الدّنيا لا شكّ في ذلك .

وقال المفيد : قال الضحّاك بن عبدالله : ومرّت بنا خيل لابن سعد تحرسنا وإنّ حسيناً عليه السلام ليقرأ « فلا تحسبنّ الّذين كفروا أنّما نملي لهم خيرٌ لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهينٌ ، ماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه

---

(١) كتاب الارشاد ص ٢١٥ و ٢١٦ .

(٢) فى الاصل : وقد أنف الامر ، وأظنه تصحيفاً .

حتّى يميز الخبيث من الطيّب » (١) فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له : عبدالله ابن سمير ، وكان مضحاكاً وكان شجاعاً بطلاً فارساً شريفاً فاتكاً فقال : نحن وربّ الطيّبون ميّزنا بكم، فقال له بُرير بن الخُضير: يا فاسق أنت يجعلك الله من الطيّبين ؟ قال له : من أنت ويلك ، قال : أنا برير بن الخضير فتسابّا .

وأصبح الحسين فعبّأ أصحابه بعد صلاة الغداة ، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً ، وقال محمّد بن أبي طالب : و في رواية اُخرى اثنان وثمانون راجلاً وقال السيّد : روي عن الباقر عليه السلام أنّهم كانوا خمسة و أربعين فارساً ومائة راجل وكذا قال ابن نما ؛ وقال المفيد : فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه ، وحبيب ابن مظاهر في ميسرة أصحابه ، و أعطى رايته العبّاس أخاه ، و جعلوا البيوت في ظهورهم و أمر بحطب و قصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك ، وأن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم .

وأصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة ، وقيل يوم السبت فعبّأ أصحابه ، و خرج فيمن معه من الناس نحو الحسين ، و كان على ميمنته عمرو بن الحجّاج ، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن . وعلى الخيل عروة بن قيس ، وعلى الرّجّالة شبث بن ربعيّ وأعطى الراية دُريداً مولاه ، وقال محمّد بن أبي طالب: وكانوا نيّفاً على اثنين وعشرين ألفاً ، و في رواية عن الصادق عليه السلام ثلاثين ألفاً .

قال المفيد : و روي عن عليّ بن الحسين أنّه قال : لمّا أصبحت الخيل تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه و قال : اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب ، و رجائي في كلّ شدّة ، و أنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة و عُدّة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، وتقلّ فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصّديق ، ويشمت [فيه] العدوّ ، أنزلته بك وشكوته إليك رغبة منّي إليك عمّن سواك . ففرّجته و كشفته ، فأنت وليّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حسنة ، ومنتهى كلّ رغبة .

قال : فأقبل القوم يجولون حول بيت الحسين ، فيرون الخندق في ظهورهم

---

(١) آل‌عمران : ١٧٨ و ١٧٩ .

والنار تضطرم في الحطب والقصب الّذي كان اُلقي فيه ، فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته : يا حسين أتعجّلت بالنار قبل يوم القيامة ؟ فقال الحسين عليه السلام : من هذا كأنّه شمر بن ذي الجوشن ؟ فقالوا : نعم ، فقال له : يا بن راعية المعزى أنت أولى بها صليّاً ، ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك ، فقال له : دعني حتّى أرميه فانّ الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبّارين ، وقد أمكن الله منه ، فقال له الحسين عليه السلام : لا ترمه فانّي أكره أن أبدءهم بقتال (١) .

وقال محمّد بن أبي طالب : وركب أصحاب عمر بن سعد ، فقُرّب إلى الحسين فرسه فاستوى عليه ، وتقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه ، وبين يديه بُرير بن خُضير فقال له الحسين عليه السلام : كلّم القوم ، فتقدّم برير فقال : يا قوم اتّقوا الله فانّ ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم ، هؤلاء ذرّيّته وعترته وبناته وحرمه ، فهاتوا ما عندكم وما الّذي تريدون أن تصنعوه بهم ؟ فقالوا : نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد ، فيرى رأيه فيهم ، فقال لهم برير : أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الّذي جاؤا منه ؟ ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم الّتي أعطيتموها وأشهدتم الله عليها ، يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيّكم ، وزعمتم أنّكم تقتلون أنفسكم دونهم ، حتّى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد ، وحلّأتموهم عن ماء الفرات بئس ما خلّفتم نبيّكم في ذرّيّته ، مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة ، فبئس القوم أنتم .

فقال له نفر منهم : يا هذا ما ندري ما تقول ؟ فقال برير : الحمد لله الّذي زادني فيكم بصيرة اللّهمّ إنّي أبرء إليك من فعال هؤلاء القوم اللّهمّ ألق بأسهم بينهم ، حتّى يلقوك وأنت عليهم غضبان ، فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير إلى ورائه .

وتقدّم الحسين عليه السلام حتّى وقف بازاء القوم ، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّهم السيل ، ونظر إلى ابن سعد واقفاً في صناديد الكوفة فقال : الحمد لله الّذي خلق الدّنيا فجعلها دار فناء وزوال ، متصرّفة بأهلها حالاً بعد حال ، فالمغرور من غرّته

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢١٧ .

و الشقيّ من فتنته ، فلا تغرّنّكم هذه الدّنيا ، فانّها تقطع رجاء من ركن إليها وتخيّب طمع من طمع فيها ، وأراكم قداجتمعتم على أمرقد أسخطتم الله فيه عليكم و أعرض بوجهه الكريم عنكم ، وأحلّ بكم نقمته ، و جنّبكم رحمته ، فنعم الربّ ربّنا ، و بئس العبيد أنتم! أقررتم بالطاعة ، وآمنتم بالرسول محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ إنّكم زحفتم إلى ذرّيّته وعترته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان ، فأنساكم ذكر الله العظيم ، فتبّاً لكم و لما تريدون ، إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبُعداً للقوم الظالمين .

فقال عمر: ويلكم كلّموه فانّه ابن أبيه ، والله لووقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر، فكلّموه فتقدّم شمر لعنه الله فقال : يا حسين ماهذا الّذي تقول ؟ أفهمنا حتّى نفهم ، فقال : أقول: اتّقوا الله ربّكم ولا تقتلوني ، فانّه لايحلّ لكم قتلي ، ولاانتهاك حرمتي ، فانّي ابن بنت نبيّكم وجدّتي خديجة زوجة نبيّكم ولعلّه قد بلغكم قول نبيّكم: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة -إلى آخر ماسيأتي برواية المفيد.

وقال المفيد : ودعا الحسين عليه السلام براحلته فركبها ونادى بأعلا صوته : ياأهل العراق -وجلّهم يسمعون- فقال : أيّها الناس اسمعوا قولي ولاتعجلوا حتّى أعظكم بما يحقّ لكم عليّ ، وحتّى أعذر عليكم ، فان أعطيتموني النصف ، كنتم بذلك أسعد وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم «فاجمعوا رأيكم ثمّ لايكن أمركم عليكم غمّة ثمّ اقضوا إليّ ولا تنظرون إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين».

ثمّ حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هوأهله ، وصلّى على النبيّ وعلى ملائكته وعلى أنبيائه، فلم يسمع متكلّم قطّ قبله ولابعده أبلغ منه في منطق .

ثمّ قال : أمّا بعد فانسبوني فانظروا من أنا ، ثمّ راجعوا أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي و انتهاك حرمتي ؟ ألست ابن نبيّكم ، و ابن وصيّه وابن عمّه ؟ وأوّل مؤمن مصدّق لرسول الله صلى الله عليه وآله بماجاء به من عند ربّه؟ أوليس حمزة سيّد الشهداء عمّي ؟ أوليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي ؟ أولم

يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي : هذان سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ فان صدّقتموني بما أقول و هو الحقّ ، والله ما تعمّدت كذباً مذعلمت أنّ الله يمقت عليه أهله، وإن كذّبتموني فانّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، اسألوا جابر ابن عبدالله الأنصاريّ وأباسعيد الخُدريّ وسهل بن سعد الساعديّ وزيد بن أرقم وأنس بن مالك (١) يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟

فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ماتقول فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنّي لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً وأنا أشهد أنّك صادق ماتدري مايقول قد طبع الله على قلبك .

ثمّ قال لهم الحسين عليه السلام : فان كنتم في شكّ من هذا أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيّكم ؟ فوالله مابين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم ، ولا في غيركم ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته ؟ أومال لكم استهلكته ؟ أو بقصاص من جراحة ؟ فأخذوا لايكلّمونه فنادى يا شبث بن ربعي يا حجّار بن أبجَر يا قيس بن الأشعث يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار ، واخضرّ الجناب ، وإنّما تقدم على جند لك مجنّد ؟ فقال له قيس بن الأشعث : ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمّك ، فانّهم لن يُرُوك إلّا ماتحبّ ، فقال لهم الحسين عليه السلام : لاوالله لاأُعطيكم بيدي إعطاء الذّليل ، ولاأُقرّ لكم إقرار العبيد .

ثمّ نادى : يا عباد الله إنّي عذت بربّي وربّكم أن ترجمون ، وأعوذ بربّي وربّكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب .

ثمّ إنّه أناخ راحلته و أمر عُقبة بن سَمعان بعقلها ، و أقبلوا يزحفون نحوه (٢) .

---

(١) مات جابر بن عبدالله سنة ٧٤ و شهد جنازته الحجاج والظاهر أنه بالكوفة وأبوسعيد الخدرى سنة ٦٤-٧٤ وسهل بن سعد هوآخرمن مات بالمدينة سنة احدى وتسعين و زيد بن أرقم سنة ٦٦ بالكوفة ، وأنس بن مالك آخر من مات بالبصرة سنة ٧١ و كان قاطناً بها .

(٢) الارشاد ص ٢١٧ و٢١٨ .

و في المناقب روى باسناده، عن عبدالله بن محمّد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله قال: لمّا عبّأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن عليّ عليهما السلام ورتّبهم مراتبهم، وأقام الرايات في مواضعها، وعبّأ أصحاب الميمنة والميسرة، فقال لأصحاب القلب: اثبتوا.

وأحاطوا بالحسين من كلّ جانب حتّى جعلوه في مثل الحلقة، فخرج عليه السلام حتّى أتى النّاس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتّى قال لهم: ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا قولي، وإنّما أدعوكم إلى سبيل الرّشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلّكم عاص لأمري غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام، وطبع على قلوبكم، ويلكم ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟ فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا: أنصتوا له.

فقام الحسين عليه السلام ثمّ قال: تبّاً لكم أيّتها الجماعة و ترحاً، أفحين استصرختمونا ولهين متحيّرين فأصرختكم مؤدّين مستعدّين، سللتم علينا سيفاً في رقابنا، وحششتم علينا نار الفتن خباها عدوّكم وعدوّنا، فأصبحتم إلباً على أوليائكم ويداً عليهم لأعدائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، إلاّ الحرام من الدّنيا أنالوكم، و خسيس عيش طمعتم فيه، من غير حدث كان منّا ولا رأي تفيل لنا، فهلاّ - لكم الويلات - إذ كرهتمونا و تركتمونا تجهّزتموها والسيف لم يشهر، والجاش طامن، والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم علينا كطيرة الذّباب، و تداعيتم كتداعي الفراش، فقبحاً لكم، فانّما أنتم من طواغيت الأُمّة و شذاذ الأحزاب، و نبذة الكتاب، و نفثة الشيطان، و عصبة الآثام، و محرّفي الكتاب، ومطفىء السّنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيري عترة الأوصياء، وملحقي العهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين، وصراخ أئمّة المستهزئين، الّذين جعلوا القرآن عضين.

وأنتم ابنَ حرب و أشياعه تعتمدون، و إيّانا تخاذلون، أجل والله الخذل فيكم معروف، وشجت عليه عروقكم، و توارثته أُصولكم وفروعكم، وثبتت عليه

قلوبكم ، وغشيت صدوركم ، فكنتم أخبث شيء سنخاً للناصب وأُكلة للغاصب ، ألا لعنة الله على الناكثين الّذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها ، وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً فأنتم والله هم .

ألا إنّ الدّعيّ ابن الدّعيّ قد ركز بين اثنتين بين القلّة (١) والذلّة ، وهيهات ما آخذ الدّنيّة ، أبى الله ذلك ورسوله ، وجدود طابت ، وحجور طهرت ، وأُنوف حميّة ونفوس أبيّة لا تؤثر مصارع اللّئام على مصارع الكرام ، ألا قد أعذرت وأنذرت ألا إنّي زاحف بهذه الأُسرة ، على قلّة العتاد ، وخذلة الأصحاب ثمّ أنشأ يقول :

فإن نَهزم فهزّامون قدماً   وإن نُهزم فغير مهزّمينا
وما إن طبّنا جبن ولكن   منايانا ودولة آخرينا (٢)

ألا ! ثمّ لا تلبثون بعدها إلاّ كريث ما يركب الفرس ، حتّى تدور بكم الرّحى ، عهد عهده إليّ أبي عن جدّي فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثمّ كيدوني جميعاً فلا تنظرون إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم ما من دابّة إلاّ هو آخذ

---

(١) القلة : قلة العدد بالقتل . وفى بعض النسخ : السلة منه رحمه الله .

(٢) قائلها فروة بن مسيك المرادى قالها فى يوم الردم لهمدان من مراد . وزاد بعدهما فى الملهوف :

اذا ما الموت رفع عن اناس   كلاكله أناخ بآخرينا
فأفنى ذلكم سروات قومى   كما افنى القرون الاولينا
فلو خلد الملوك اذاً خلدنا   و لو بقى الكرام اذاً بقينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا   سيلقى الشامتون كما لقينا

وقد تروى على غير هذا اللفظ كما نقله ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٥٨٢ :

مررن على لفات وهن خوص   ينازعن الاعنة ينتحينا
فان نغلب فغلابون قدما   و ان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن و لكن   منايانا و طعمة آخرينا
كذاك الدهر دولته سجال   تكر صروفه حينا فحينا الخ.

بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم اللّهمّ احبس عنهم قطر السماء ، وابعث عليهم سنين كسني يوسف ، و سلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبّرة ، ولا يدع فيهم أحداً إلاّ [قتله] قتلة بقتلة ، وضربة بضربة ، ينتقم لي و لأوليائي و أهل بيتي و أشياعي منهم ، فانهم غرّونا و كذبونا وخذلونا ، وأنت ربّنا عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير .

ثمّ قال : أين عمر بن سعد ؟ ادعوا لي عمر ! فدعي له ، وكان كارهاً لا يحبّ أن يأتيه فقال : يا عمر أنت تقتلني ؟ تزعم أن يولّيك الدّعيّ بن الدعيّ بلاد الريّ وجرجان ، والله لا تتهنّأ بذلك أبداً ، عهداً معهوداً ، فاصنع ما أنت صانع ، فانّك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ، ولكأنّي برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة ، يتراماه الصبيان و يتّخذونه غرضاً بينهم .

فاغتاظ عمر من كلامه ، ثمّ صرف بوجهه عنه ، ونادى بأصحابه : ما تنتظرون به ؟ احملوا بأجمعكم إنّما هي اُكلة واحدة ، ثمّ إنّ الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه ، وعبّأ أصحابه .

اقول : قد روى الخطبة في تحف العقول نحواً مما مرّ ورواه السيّد بتغيير و اختصار (١) وسيأتي برواية الاحتجاج أيضاً .

ثمّ قال المفيد رحمه الله : فلما رأى الحرّ بن يزيد أنّ القوم قد صمّموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد : أي عمر ! أمقاتلٌ أنت هذا الرّجل؟ قال : إي والله قتالاً شديداً أيسره أن تسقط الرؤوس ، وتطيح الأيدي ، قال : أفما لكم فيما عرضه عليكم رضى ؟ قال عمر : أما لو كان الأمر إليّ لفعلت ، ولكن أميرك قد أبى ، فأقبل الحرّ حتّى وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له قرّة بن قيس فقال له : يا قرّة هل سقيت فرسك اليوم ؟ قال : لا، قال : فما تريد أن تسقيه؟ قال قرّة : فظننت والله إنّه يريد أن يتنحّى ولا يشهد القتال ، فكره أن أراه حين يصنع ذلك فقلت له : لم أسقه وأنا منطلق فأسقيه ، فاعتزل ذلك المكان الّذي كان فيه فوالله لو أنّه

---

(١) تحف العقول ص ٢٤٠ الملهوف ص ٨٥ ـ ٨٨.

اطّلعني على الّذي يريد لخرجت معه إلى الحسين (١) .

فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا ، فقال له مهاجر بن أوس : ما تريد يا ابن يزيد ؟ أتريد أن تحمل ؟ فلم يجبه فأخذه مثل الأفكل و هي الرّعدة ، فقال له المهاجر: إنّ أمرك لمريب ، والله ما رأيت منك في موقف قطّ مثل هذا ، ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة ؟ لما عدوتك ، فما هذا الّذي أرى منك ؟ فقال له الحرّ : إنّي و الله اُخيّر نفسي بين الجنّة والنار ، فوالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطّعت و اُحرقت .

ثمّ ضرب فرسه فلحق الحسين عليه السلام فقال له : جعلت فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الّذي حبستك عن الرّجوع ، وسايرتك في الطريق ، و جعجعت بك في هذا المكان ، و ما ظننت أنّ القوم يردّون عليك ما عرضته عليهم ، ولا يبلغون منك هذه المنزلة ، والله لو علمت أنّهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الّذي ركبت ، و أنا تائب إلى الله ممّا صنعت ، فترى لي من ذلك توبة ؟ فقال له الحسين عليه السلام : نعم يتوب الله عليك فانزل فقال : أنا لك فارساً خير منّي راجلاً اُقاتلهم على فرسي ساعة، وإلى النزول ما يصير آخر أمري ، فقال له الحسين عليه السلام : فاصنع يرحمك الله ما بدا لك .

فاستقدم أمام الحسين عليه السلام فقال : يا أهل الكوفة لاُمّكم الهبَل والعبَر (٢) أدعوتم هذا العبد الصّالح حتّى إذا أتاكم أسلمتموه ؟ وزعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه ؟ أمسكتم بنفسه ، وأخذتم بكلكله . وأحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه التوجّه إلى بلاد الله العريضة ، فصار كالأسير في أيديكم : لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضرّا ، وحلأتموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود والنصارى والمجوس ، وتمرغ فيه خنازير السّواد وكلابهم ، وهاهم قد صرعهم العطش ، بئسما خلفتم محمّداً في ذرّيّته ، لا سقاكم الله يوم الظّمأ .

---

(١) كذب عدو الله ، فانه قد رأى الحر بعد ذلك حين يقاتل ذبا عن آل رسول الله .

(٢) الهبل : الثكل ، والعبر : الموت يقال عبر القوم : ماتوا :

فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل، فأقبل حتّى وقف أمام الحسين عليه السلام ونادى عمر بن سعد : يا دُريد أدن رأيتك فأدناها ثمّ وضع سهما في كبد قوسه ثمّ رمى وقال : اشهدوا أنّي أوّل من رمى النّاس(١).

و قال محمّد بن أبي طالب : فرمى أصحابه كلّهم فما بقي من أصحاب الحسين عليه السلام إلاّ أصابه من سهامهم ، قيل : فلمّا رموهم هذه الرّمية ، قلّ أصحاب الحسين عليه السلام و قتل في هذه الحملة خمسون رجلاً ، و قال السيّد : فقال عليه السلام لأصحابه : قوموا رحمكم الله إلى الموت الّذي لابدّ منه فانّ هذه السهام رسل القوم إليكم ، فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة ، حتّى قتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة ، قال : فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده على لحيته ، وجعل يقول: اشتدّ غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً ، واشتدّ غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتدّ غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه ، واشتدّ غضبه على قوم اتّفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيّهم ، أما والله لا اُجيبهم إلى شيء ممّا يريدون حتّى ألقى الله تعالى ، وأنا مخضّب بدمي .

وروي عن مولانا الصّادق عليه السلام أنّه قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : لمّا التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه الله و قامت الحرب ، اُنزل النّصر حتّى رفرف على رأس الحسين عليه السلام ثمّ خيّر بين النّصر على أعدائه وبين لقاء الله تعالى ، فاختار لقاء الله تعالى .

قال الراوي : ثمّ صاح عليه السلام : أما من مغيث يغيثنا لوجه الله ، أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله (٢) .

وقال المفيد رحمه الله: وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن أبي سفيان وبرز إليه عبدالله بن عمير ، فقال له يسار : من أنت فانتسب له فقال : لست أعرفك حتّى يخرج إليّ زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر ، فقال له عبدالله بن عمير : يا ابن الفاعلة

---

(١) كتاب الارشاد ص ٢١٩ .

(٢) الملهوف ص ٨٩ و ٩٠.

و بك رغبة عن مبارزة أحد من النّاس ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتّى برد ، وإنّه لمشغول بضربه إذ شدّ عليه سالم مولى عبيدالله بن زياد ، فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر حتّى غشيه ، فبدره بضربة اتّقاها ابن عمير بيده اليسرى فأطارت أصابع كفّه ، ثمّ شدّ عليه فضربه حتّى قتله ، وأقبل وقد قتلهما جميعاً وهو يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن كلب   أنا امرء ذو مرّة و عصب
ولست بالخوّار عند النكب

وحمل عمرو بن الحجّاج على ميمنة أصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من أهل الكوفة ، فلمّا دنا من الحسين عليه السلام جثوا له على الرّكب وأشرعوا الرّماح نحوهم ، فلم تقدم خيلهم على الرّماح فذهبت الخيل لترجع ، فرشقهم أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل، فصرعوا منهم رجالاً وجرحوا منهم آخرين وجاء رجل من بني تميم يقال له عبدالله بن خوزة فأقدم على عسكر الحسين عليه السلام فناداه القوم: إلى أين ثكلتك اُمّك ؟ فقال : إنّي أقدم على ربّ رحيم وشفيع مطاع ، فقال الحسين عليه السلام لأصحابه : من هذا ؟ فقيل له : هذا ابن خوزة التميمي ، فقال : اللّهمّ جرّه إلى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوقع وتعلّقت رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى وشدّ عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فأطارت و عدا به فرسه فضرب برأسه كلّ حجر و كلّ شجر حتّى مات وعجّل الله بروحه إلى النّار ، ونشب القتال فقتل من الجميع جماعة (١) .

و قال محمّد بن أبي طالب وصاحب المناقب و ابن الأثير في الكامل و رواياتهم متقاربة : إنّ الحرّ أتى الحسين عليه السلام فقال : يا ابن رسول الله كنت أوّل خارج عليك فائذن لي لأكون أوّل قتيل بين يديك ، وأوّل من يصافح جدّك غداً ، وإنّما قال الحرّ : لأكون أوّل قتيل بين يديك والمعنى يكون أوّل قتيل من المبارزين وإلّا فانّ جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الاُولى كما ذكر ، فكان أوّل من تقدّم إلى

---

(١) كتاب الارشاد ص ٢٢٠ .

براز القوم ، وجعل ينشد و يقول :

إنّي أنا الحرّ ومأوى الضيف أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حلّ بأرض الخَيف أضر بكم و لا أرى من حَيف

وروي أنّ الحرّ لمّا لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له يزيد ابن سفيان : أما والله لو لحقته لأُتبعته السنان ، فبينما هو يقاتل وإنّ فرسه لمضروب على اُذنيه و حاجبيه وإنّ الدماء لتسيل إذ قال الحصين : يا يزيد هذا الحرّ الّذي كنت تتمنّاه ، قال : نعم ، فخرج إليه فما لبث الحرّ أن قتله ، وقتل أربعين فارساً و راجلاً ، فلم يزل يقاتل حتّى عرقب فرسه ، وبقي راجلاً وهو يقول :

إنّي أنا الحرّ ونجل الحرِّ أشجع من ذي لبد هزبر
و لست بالجبان عند الكرِّ لكنّني الوقّاف عند الفرِّ

ثمّ لم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله ، فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتّى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام و به رمقٌ ، فجعل الحسين يمسح وجهه ، ويقول : أنت الحرّ كما سمّتك اُمّك ، و أنت الحرّ في الدُّنيا ، و أنت الحرّ في الآخرة ورثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام و قيل : بل رثاه عليٌ بن الحسين عليهما السلام .

لنعم الحرّ حرّ بني رياح صبور عند مختلف الرِّماح
ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عند الصياح
فيا ربّي أضفه في جنان وزوّجه مع الحُور الملاح

وروي أنّ الحرّ كان يقول :

آليت لا اُقتل حتّى أقتلا أضربهم بالسّيف ضرباً معضلا
لا ناقل عنهم و لا معلّلا لا عاجز عنهم و لا مبدّلا
أحمي الحسين الماجد المؤمّلا

قال المفيد رحمه الله : فاشترك في قتله : أيّوب بن مسرّح و رجل آخر من

فُرسان أهل الكوفة انتهى كلامه (١) .

وقال ابن شهر آشوب : قتل نيّفا وأربعين رجلاً منهم ، وقال ابن نما : ورويت باسنادي أنّه قال للحسين عليه السلام : لمّا وجّهني عبيدالله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي : أبشر يا حرّ بخير ، فالتفتّ فلم أر أحداً فقلت والله ما هذه بشارة و أنا أسير إلى الحسين ، وما اُحدّث نفسي باتّباعك، فقال عليه السلام : لقد أصبت أجراً وخيراً.

ثمّ قالوا : وكان كلّ من أراد الخروج ودّع الحسين عليه السلام وقال : السّلام عليك ياابن رسول الله ! فيجيبه وعليك السّلام و نحن خلفك ، ويقرأ عليه السلام « فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا » .

ثمّ برز بُرير بن خُضير الهمداني بعد الحرّ وكان من عباد الله الصّالحين فبرز وهو يقول :

أنا بُرير و أبي خُضير   ليث يروع الاُسد عند الزئر
يعرف فينا الخير أهل الخير   أضربكم و لا أرى من ضير
كذاك فعل الخير من بُرير

وجعل يحمل على القوم وهو يقول : اقتربوا منّي يا قتلة المؤمنين ! اقتربوا منّي ياقتلة أولاد البدريّين ! اقتربوا منّي ياقتلة أولاد رسول ربّ العالمين وذرّيّته الباقين ! وكان برير أقرأ أهل زمانه ، فلم يزل يقاتل حتّى قتل ثلاثين رجلاً ، فبرز إليه رجل يقال له يزيد بن معقل فقال لبُرير: أشهد أنّك من المضلّين، فقال له برير: هلمّ فلندع الله أن يلعن الكاذب منّا وأن يقتل المحقّ منّا المبطل ، فتصاولا فضرب يزيد لبُرير ضربة خفيفة لم يعمل شيئاً ، وضربه برير ضربة قدّت المغفر ، ووصلت إلى دماغه ، فسقط قتيلا، قال: فحمل رجل من أصحاب ابن زياد فقتل بُريراً رحمه الله وكان يقال لقاتله : بحير بن أوس الضبّي فجال في ميدان الحرب وجعل يقول :

سلي تخبري عنّي وأنت ذميمة   غداة حُسين و الرّماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يحل   غداة الوغى و الرّوع ما أنا صانع

---

(١) الارشاد ص ٢٢٢ .

معي مزنيّ لم تخنه كعوبه　　وأبيض مشحوذ الغرارين قاطع (١)
فجرّدته في عصبة ليس دينهم　　كديني وإنّي بعد ذاك لقانع
وقد صبروا للطعن والضرب حسّرا (٢)　　وقد جالدوا لو أنّ ذلك نافع
فأبلغ عُبيدالله إذ ما لقيته　　بأنّي مطيع للخليفة سامع
قتلت بُريراً ثمّ جُلت لهمّة　　غداة الوغى لمّا دعا من يقارع

قال : ثمّ ذكر له بعد ذلك أنّ بريراً كان من عباد الله الصالحين وجاءه ابن عمّ له ، وقال: ويحك يا بحير قتلت برير بن خضير فبأيّ وجه تلقى ربّك غدا ؟ قال: فندم الشقيّ وأنشأ يقول :

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم　　ولاجعل النعماء عند ابن جائر
لقد كان ذا عاراً عليّ وسُبّة　　يعيّر بها الأبناء عند المعاشر
فياليت إنّي كنت في الرحم حيضة　　ويوم حسين كنت ضمن المقابر
فيأسوءتا ماذا أقول لخالقي　　وما حجّتي يوم الحساب القُماطر (٣)

ثمّ برز من بعده وَهب بن عبدالله بن حَباب الكلبيّ وقد كانت معه اُمّه يومئذ فقالت : قم يا بنيّ فانصر ابن بنت رسول الله ، فقال : أفعل يا اُمّاه ولا اُقصّر فبرز وهو يقول :

إن تنكروني فانا ابن الكلب　　سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحرب　　أدرك ثأري بعد ثأر صحبي
وأدفع الكرب أمام الكرب　　ليس جهادي في الوغى باللّعب

---

(١) قوله «مزني» اى رمح مزنى ، و كعوب الرمح : النواشر فى أطراف الانابيب وعدم خيانتها : كناية عن كثرة نفوذها وعدم كلالها ، والغراران : شفرتا السيف منه رحمه‌الله .

(٢) جمع حاسر : الذى لامغفر عليه ولادرع .

(٣) يقال : يوم قماطر بالضم : شديد ، وهنا يحتمل أن يكون وصفا للحساب ، أو وصفا لليوم .

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل منهم جماعة فرجع إلى اُمّه وامرأته فوقف عليهما فقال : يا اُمّاه أرضيت ؟ فقالت : ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فقالت : امرأته : بالله لا تفجعني في نفسك! فقالت اُمّه : يا بنيّ لا تقبل قولها وارجع ، فقاتل بين يدي ابن رسول الله فيكون غداً في القيامة شفيعاً لك بين يدي الله ، فرجع قائلاً

إنّي زعيم لك اُمّ وهب　　بالطعن فيهم تارة والضرب
ضرب غلام مؤمن بالربّ　　حتّى يذيق القوم مرّ الحرب
إنّي امرء ذو مرّة وعصب　　ولست بالخوّار عند النكب

حسبي إلهي من عليم حسبي

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تسعة عشر فارساً واثني عشر راجلاً ثمّ قطعت يداه فأخذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه وهي تقول : فداك أبي واُمّي قاتل دون الطيّبين حرم رسول الله ، فأقبل كي يردّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه ، و قالت : لن أعود أو أموت معك ، فقال الحسين : جزيتم من أهل بيتي خيراً! ارجعي إلى النساء رحمك الله ، فانصرفت ، و جعل يقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه ، قال : فذهبت امرأته تمسح الدّم عن وجهه فبصر بها شمر ، فأمر غلاماً له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها ، وهي أوّل امرأة قتلت في عسكر الحسين .

و رأيت حديثاً أنّ وهب هذا كان نصرانياً فأسلم هو واُمّه على يدي الحسين فقتل في المبارزة أربعة وعشرين راجلاً واثني عشر فارساً ثمّ اُخذ أسيراً فاُتي به عمر ابن سعد فقال : ما أشدّ صولتك ؟ ثمّ أمر فضربت عنقه و رمي برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت اُمّه الرأس فقبّلته ثمّ رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلاً فقتلته ، ثمّ شدّت بعمود الفسطاط ، فقتلت رجلين ، فقال لها الحسين: ارجعي يا اُمّ وهب أنت وابنك مع رسول الله فانّ الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت و هي تقول : إلهي لا تقطع رجائي ، فقال لها الحسين عليه السلام : لا يقطع الله رجاك يا اُمّ وهب .

ثمّ برز من بعده عمرو بن خالد الأزديّ وهو يقول :

إليك يا نفس إلى الرّحمان   فأبشري بالرّوح والرّيحان
اليوم تجزين على الاحسان   قد كان منك غابر الزّمان
ما خطّ في اللّوح لدى الدّيّان   لا تجزعي فكلّ حيّ فان
و الصبر أحظى لك بالأمانيّ   يا معشر الأزد بني قحطان

ثمّ قاتل حتّى قتل - رحمة الله -

وفي المناقب : ثمّ تقدّم ابنه خالد بن عمرو ، و هو يرتجز ويقول :

صبراً على الموت بني قحطان   كي ما تكونوا في رضى الرّحمان
ذي المجد و العزّة والبرهان   وذي العُلى والطّول والاحسان
يا أبتا قد صرتَ في الجنان   في قصر ربّ حسن البنيان (١)

ثمّ تقدّم فلم يزل يقاتل حتّى قتل - رحمة الله عليه -

و قال محمّد بن أبي طالب : ثمّ برز من بعده سعد بن حنظلة التميميّ وهو يقول :

صبراً على الأسياف والأسنّة   صبراً عليها لدخول الجنّة
و حُور عِين ناعمات هنّه   لمن يريد الفوز لا بالظنّة
يا نفس للراحة فاجهدنّه   و في طلاب الخير فارغبنّه (٢)

ثمّ حمل وقاتل قتالاً شديداً ثمّ قُتل رضوان الله عليه .

و خرج من بعده عُمير بن عبدالله المَذحِجيّ وهو يرتجز و يقول :

قد علمت سعد وحيّ مَذحج   أنّي لدى الهيجاء ليث مُحرج
أعلو بسيفي هامة المدجّج   و أترك القرن لدى التعرّج
فريسة الضبع الأزلّ الأعرج

---

(١) في مناقب آل أبي طالب : في قصر درّ حسن البنيان .

(٢) قوله : «هنه» الهاء للسكت ، وكذا قوله «فاجهدنه» و«فارغبنه» منه رحمه الله .

و لم يزل يقاتل حتّى قتله مسلم الضّبابيُّ وعبدالله البجليُّ

ثمَّ برز من بعده مسلم بن عوسجة ـ رحمه الله ـ و هو يرتجز :

إن تسألوا عنّي فانّي ذولبد   من فرع قوم من ذرى بني أسد
فمن بغانا حـائد عن الرّشد   و كافر بدين جبّار صمد

ثمّ قاتل قتالاً شديداً .

وقال المفيد وصاحب المناقب بعد ذلك : وكان نافع بن هلال البجليُّ يقاتل قتالاً شديداً ويرتجز ويقول :

أنا ابن هلال البجليُّ (٢)   أنا على دين عليّ
و دينه دين النبيِّ

فبرز إليه رجل من بني قُطيعة ، وقال المفيد : هومزاحم بن حريث ، فقال : أنا على دين عثمان ، فقال له نافع : أنت على دين الشيطان ، فحمل عليه نافع فقتله

فصاح عمرو بن الحجّاج بالناس : يا حمقى أ تدرون من تقاتلون ؟ تقاتلون فُرسان أهل المصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين لايبرز منكم إليهم أحد إلاّ قتلوه على قلّتهم ، والله لولم ترموهم إلاّ بالحجارة لقتلتموهم ، فقال له عمر بن سعد ـ لعنه الله : الرأي مارأيت فأرسل في الناس من يعزم عليهم أن لايبارزهم رجل منهم ، وقال : لوخرجتم إليهم وُحداناً لأتوا عليكم مبارزة .

ودنا عمرو بن الحجّاج من أصحاب الحسين عليه السلام فقال : ياأهل الكوفة الزموا طاعتكم و جماعتكم و لا ترتابوا في قتل من مرق من الدّين وخالف الإمام ، فقال الحسين عليه السلام : ياابن الحجّاج أعليَّ تحرّض الناس ؟ أ نحن مرقنا من الدّين وأنتم ثبتّم عليه ؟ والله لتعلمنَّ أيّنا المارق من الدّين ، ومن هو أولى بصلى النار .

ثمَّ حمل عمرو بن الحجّاج لعنه الله في ميمنته من نحو الفرات فاضطربوا

---

(١) كذا فى النسخ ، ولكن لايستقيم الرجز ، والظاهر أن القائل هلال بن حجاج فقال :

أنا هلال البجلى   أنا على دين على   و دينه دين النبى

ساعة فصرع مسلم بن عوسجة و انصرف عمرو وأصحابه و انقطعت الغبرة فاذا مسلم صريع. وقال محمّد بن أبي طالب : فسقط إلى الأرض وبه رمق فمشى إليه الحسين، ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين عليه السلام : رحمك الله يا مسلم « فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلا » ثمّ دنا منه حبيب فقال : يعزّ عليّ مصرعك يا مسلم أبشر بالجنّة ، فقال له قولاً ضعيفاً : بشّرك الله بخير ، فقال له حبيب : لولا أعلم أنّي في الأثر لأحببت أن توصي إليّ بكلّ ما أهمّك فقال مسلم : فانّي اُوصيك بهذا وأشار إلى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتّى تموت ، فقال حبيب : لأنعمنك عيناً ثمّ مات رضوان الله عليه .

قال : و صاحت جارية له يا سيّداه يا ابن عوسجتاه فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجة فقال شبث بن ربعيّ لبعض من حوله : ثكلتكم اُمّهاتكم أما إنّكم تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلّون عزّكم، أتفرحون بقتل مسلم ابن عوسجة أما والّذي أسلمت له لربّ موقف له في المسلمين كريم ، لقد رأيته يوم آذربيجان قتل ستّة من المشركين قبل أن تلتام خيول المسلمين .

ثمّ حمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة ، فثبتوا له (١) و قاتلهم أصحاب الحسين عليه السلام قتالاً شديداً وإنّماهم اثنان وثلاثون فارساً ، فلايحملون على جانب من أهل الكوفة إلّا كشفوهم، فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير في خمسمائة من الرّماة ، فاقتبلوا(٢) حتّى دنوا من الحسين وأصحابه ، فرشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم ، وقاتلوهم حتّى انتصف النهار ، و اشتدّ القتال ، ولم يقدروا أن يأتوهم إلّا من جانب واحد لاجتماع أبنيتهم ، وتقارب بعضها من بعض ، فأرسل عمر ابن سعد الرّجال ليقوّضوها عن أيمانهم وشمائلهم ، ليحيطوا بهم وأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخلّلون فيشدّون على الرّجل يعرض و ينهب ، فيرمونه عن

---

(١) فى بعض النسخ وهكذا نسخة الارشاد زيادة وهى : وطاعنوه وحمل على الحسين عليه السلام وأصحابه من كل جانب وقاتلهم الخ .

(٢) فى الاصل وهكذا سائر النسخ : فاقتتلوا . وهو سهو.

قريب فيصرعونه فيقتلونه .

فقال ابن سعد : احرقوها بالنار فأضرموا فيها فقال الحسين عليه السلام : دعوهم يحرقوها فانّهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم فكان كما قال عليه السلام . وقيل: أتاه شبث بن ربعيّ و قال : أفزعنا النساء ثكلتك اُمّك ، فاستحيا و أخذوا لا يقاتلونهم إلّا من وجه واحد ، وشدّ أصحاب زُهير بن القين فقتلوا أبا عُذرة الضبابي من أصحاب شمر . فلم يزل يُقتل من أصحاب الحسين الواحد و الاثنان فيبين ذلك فيهم لقلّتهم ويقتل من أصحاب عمر العشرة فلايبين فيهم ذلك لكثرتهم .

فلمّا رأى ذلك أبو ثمامة الصيداويّ قال للحسين عليه السلام : يا أبا عبدالله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك ، ولا والله لاتقتل حتّى اُقتل دونك واُحبّ أن ألقى الله ربّي وقدصلّيت هذه الصلاة ، فرفع الحسين رأسه إلى السماء وقال : ذكّرت الصلاة جعلك الله من المصلّين ، نعم هذا أوّل وقتها ثمّ قال : سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي، فقال الحصين بن نُمير: إنّها لاتُقبل، فقال حبيب بن مظاهر: لاتقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله و تُقبل منك يا ختّار، فحمل عليه حصين بن نُمير وحمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشبّ(١) به الفرس ووقع عنه الحصين فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبدالله : تقدّما أمامي حتّى اُصلّي الظهر فتقدّما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتّى صلّى بهم صلاة الخوف .

وروي أنّ سعيد بن عبدالله الحنفيّ تقدّم أمام الحسين ، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلّما أخذ الحسين عليه السلام يميناً و شمالاً ، قام بين يديه ، فما زال يرمى به حتّى سقط إلى الأرض وهو يقول : اللّهم العنهم لعن عاد وثمود ، اللّهمّ أبلغ نبيّك السلام عنّي وأبلغه مالقيت من ألم الجراح ، فانّي أردت بذلك نصرة ذرّيّة نبيّك ثمّ مات رضوان الله عليه ، فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرّماح .

---

(١) شب الفرس شبابا ـ بالكسر ـ رفع يديه وقمص وحرن .

وقال ابن نما : وقيل صلّى الحسين عليه السلام وأصحابه فرادى بالايماء ، ثمّ قالوا : ثمّ خرج عبدالرّحمان بن عبدالله اليزنيّ وهو يقول :

أنا ابن عبدالله من آل يزن　　　ديني على دين حسين و حسن
أضربكم ضرب فتىً من اليمن　　　أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل .

وقال السيّد : فخرج عمرو بن قرظة الأنصاريّ فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء ، و بالغ في خدمة سلطان السماء ، حتّى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد ، وجمع بين سداد وجهاد ، وكان لا يأتي إلى الحسين سهم إلاّ اتّقاه بيده ، و لا سيف إلاّ تلقّاه بمهجته ، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتّى اُثخن بالجراح ، فالتفت إلى الحسين وقال : ياابن رسول الله أوفيت ؟ قال : نعم ، أنت أمامي في الجنّة ، فاقرء رسول الله منّي السلام ، و أعلمه أنّي في الأثر ، فقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه .

وفي المناقب أنّه كان يقول :

قد علمت كتيبة الأنصار　　　أن سوف أحمي حوزة الذّمار
ضرب غلام غير نكس شاري　　　دون حسين مهجتي و داري !

و قال السيّد : ثمّ تقدّم جون مولى أبي ذرّ الغفاري و كان عبداً أسود ، فقال له الحسين : أنت في إذن منّي فانّما تبعتنا طلباً للعافية ، فلا تبتل بطريقنا ، فقال : ياابن رسول الله أنا في الرّخاء ألحس قصاعكم ، وفي الشدّة أخذلكم ، والله إنّ ريحي لمنتن ، و إنّ حسبي للئيم ، و لوني لأسود ، فتنفس عليّ بالجنّة ، فتطيب ريحي ويشرف حسبي ، ويبيضّ وجهي ؟ لاوالله لا اُفارقكم حتّى يختلط هذا الدّم الأسود مع دمائكم (١) .

وقال محمّد بن أبي طالب : ثمّ برز للقتال وهو ينشد ويقول :

كيف يرى الكفّار ضرب الأسود　　　بالسيف ضرباً عن بني محمّد

---

(١) كتاب الملهوف ص ٩٤ - ٩٦ .

أذبُّ عنهم باللّسان و اليد   أرجو به الجنّة يوم المورد

ثمَّ قاتل حتّى قتل ، فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال : اللّهمَّ بيّض وجهه ، و طيّب ريحه ، واحشره مع الأبرار، وعرِّف بينه وبين محمّد وآل محمّد .

و روي عن الباقر عليه السلام عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام أنَّ الناس كانوا يحضرون المعركة ، و يدفنون القتلى ، فوجدوا جَوناً بعد عشرة أيّام يفوح منه رائحة المسك رضوان الله عليه .

وقال صاحب المناقب : كان رجزه هكذا :

كيف يرى الفجّارضرب الأسود   بالمشرفيِّ القاطع المُهنّد
بالسيف صلتاً عن بني محمّد   أذبُّ عنهم باللّسان واليد
أرجو بذاك الفوز عند المورد   من الاله الأحد الموحّد
إذ لا شفيع عنده كأحمد

وقال السيّد : ثمَّ برزعمر[و] بن خالد الصيداويُّ فقال للحسين عليه السلام : ياأباعبدالله قد هممت أن ألحق بأصحابي ، وكرهت أن أتخلّف و أراك وحيداً من أهلك قتيلاً فقال له الحسين : تقدَّم فانّا لاحقون بك عن ساعة ، فتقدَّم فقاتل حتّى قتل .

[قال :] و جاء حنظلة بن سعد الشباميُّ (١) فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام والرِّماح و السيوف بوجهه ونحره ، وأخذ ينادي : ياقوم إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ، مثل دأب قوم نوح وعاد ، وثمود و الّذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد ، و يا قوم إنّي أخاف عليكم يوم التّناد ، يوم تولّون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب ، وقد خاب من افترى (٢) .

وفي المناقب : فقال له الحسين : ياابن سعد إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردُّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقِّ ، ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك ، فكيف

---

(١) فى الاصل الشامى و هو سهو و الصحيح ما فى الصلب كما فى الطبرى ج ٦ ص ٢٥٤ والشبام بطن من همدان .

(٢) الملهوف ص ٩٦ و ٩٧ .

بهم الآن و قد قتلوا إخوانك الصالحين قال : صدقت جعلت فداك أفلا نروح إلى ربّنا فنلحق باخواننا ؟ فقال له : رُحْ إلى ماهوخيرلك من الدُّنيا ومافيها ، وإلى ملك لايبلى فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله صلّى الله عليك و على أهل بيتك وجمع بيننا وبينك في جنّته قال : آمين آمين ، ثمّ استقدم فقاتل قتالاً شديداً فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه .

وقال السيّد : فتقدَّم سُويد بن عمر [و] بن أبي المطاع وكان شريفاً كثير الصلاة فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ في الصبر على الخطب النازل، حتّى سقط بين القتلى وقد اُثخن بالجراح ، فلم يزل كذلك وليس به حراك ، حتّى سمعهم يقولون : قتل الحسين ، فتحامل و أخرج سكّيناً من خفّه وجعل يقاتل حتّى قتل (١) .

وقال صاحب المناقب : فخرج يحيى بن سليم المازنيُّ وهو يرتجز ويقول :

لأضربنَّ القوم ضرباً فيصلا ضرباً شديداً في العداة معجلا
لا عاجزاً فيها ولا مُوَلوِلا و لا أخاف اليوم موتا مقبلا
لكنّني كاللّيث أحمي أشبلا

ثمَّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله .

ثمَّ خرج من بعده قُرَّة بن أبي قرَّة الغفاريُّ وهو يرتجز ويقول :

قد علمت حقّاً بنو غفار و خندف بعد بني نزار
بأنّي اللّيث لدى الغيار لأضربنَّ معشر الفجّار
بكلِّ عضب ذكر بتّـار ضرباً وجيعاً عن بني الأخيار
رهط النبيِّ السّادة الأبرار

قال : ثمَّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله .

وخرج من بعده مالك بن أنس المالكيُّ وهو يرتجز ويقول :

قد علمت مالكها و الدُّودان و الخندفيّون و قيس عيلان
بأنَّ قومي آفـة الأقران لدى الوغى وسادة الفُرسان

---

(١) الملهوف ص ٩٨ .

مباشرو الموت بطعن آن   لسنا نرى العجز عن الطّعان
آل عليّ شيعة الرّحمان   آل زياد شيعة الشّيطان

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله ، وقال ابن نما : اسمه أنس بن حارث الكاهليّ (١)

وفي المناقب ثمّ خرج من بعده عمر [و] بن مطاع الجعفيّ وهو يقول :

أنا ابن جعف و أبي مطاع   و في يميني مرهف قطّاع
و أسمر في رأسه لمّاع   يرى له من ضوئه شعاع
اليوم قد طاب لنا القراع   دون حسين الضّرب والسّطاع
يرجى بذاك الفوز و الدّفاع   عن حرّ نار حين لا انتفاع

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله .

وقالوا : ثمّ خرج الحجّاج بن مسروق ، وهو مؤذّن الحسين عليه السلام ويقول :

أقدم حسين هادياً مهديّاً   اليوم تلقى جدّك النبيّا
ثمّ أباك ذا النّدا عليّاً   ذاك الّذي نعرفه وصيّا
والحسن الخير الرضيّ الوليّا   وذا الجناحين الفتى الكميّا
و أسد الله الشّهيد الحيّا

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله .

ثمّ خرج من بعده زهير بن القين رضي الله عنه وهو يرتجز ويقول :

أنا زهير و أنا ابن القين   أذودكم بالسّيف عن حسين
إنّ حسيناً أحد السّبطين   من عترة البرّ التقيّ الزّين
ذاك رسول الله غير المين   أضربكم و لا أرى من شين
يا ليت نفسي قسمت قسمين

وقال محمّد بن أبي طالب : فقاتل حتّى قتل مائة وعشرين رجلاً فشدّ عليه كثير بن

---

(١) قد مر في ج ٤٤ ص ٣٢٠ نقلا عن أمالى الصدوق أنه مالك بن أنس الكاهلى و أنه كان يقول : « قد علمت كاهلها و دودان » ، و ما ذكره ابن نما هو الصحيح كما عنونه فى الاصابة وقال : له ولابيه صحبة .

عبدالله الشعبيّ و مهاجر بن أوس التميميّ فقتلاه ، فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير: لايبعدك الله يا زهير! ولعن قاتلك لعن الّذين مسخوا قردة وخنازير .

ثمّ خرج سعيد بن عبدالله الحنفيّ وهو يرتجز :

أقدم حسين اليوم تلقى أحمداً   و شيخك الحبر عليّاً ذا النّدا
و حسناً كالبدر وافى الأسعدا   و عمّك القرم الهمام الأرشدا
حمزة ليث الله يدعى أسداً   و ذا الجناحين تبوّأ مقعداً
في جنّة الفردوس يعلوصعداً

وقال في المناقب : وقيل : بل القائل لهذه الأبيات هوسويد بن عمر[و] بن أبي المطاع قال : فلم يزل يقاتل حتّى قتل .

ثمّ برز حبيب بن مُظاهر الأسديّ وهو يقول :

أنـا حبيب و أبي مظهّر   فارس هيجاء و حرب تسعر
و أنتم عند العديد أكثر   و نحن أعلى حجّة و أظهر
و أنتم عند الوفاء أغدر   و نحن أوفى منكم و أصبر
حقّاً و أنمى منكم و أعذر (١)

وقاتل قتالا شديداً وقال أيضاً :

اُقسم لو كنّا لكم أعداداً   أو شطركم ولّيتم الأكتادا (٢)
يا شرّ قوم حسباً و آدا   و شرّهم قد علموا أندادا

ثمّ حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نُمير لعنه الله على رأسه بالسّيف فوقع و نزل التميميّ فاجتزّ رأسه فهدّ مقتله الحسين

---

(١) كذا في النسخ والصحيح ما نقله الطبري عن أبيمخنف بتقديم وتاخيرهكذا :

أنتم أعد عدة و أكثر   ونحن أوفى منكم وأصبر
ونحن اعلى حجة وأظهر   حقاً واتقى منكم و اعذر

(٢) الكتد مثل الكتف : مجتمع الكتفين من الانسان والاد : القوة كالايد . منه رحمه الله .

عليه‌السلام ، فقال: عندالله أحتسب نفسي وحُماة أصحابي وقيل : بل‌قتله رجل يقال له بُديل بن صُريم وأخذ رأسه فعلّقه في عنق فرسه ، فلمّا دخل مكّة (١) رآه ابن حبيب وهو غلام غير مراهق فوثب إليه فقتله وأخذ رأسه .

وقال محمّد بن أبيطالب : فقتل اثنين‌وستّين رجُلا فقتله الحصين بن‌نمير‌وعلّق رأسه في عنق فرسه .

ثمّ برز هلال بن نافع البجليّ وهويقول :

أرمي بها معلمة أفواقها و النّفس لا ينفعها إشفاقها
مسمومة تجري بها أخفاقها ليملأنّ أرضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتّى‌فنيت سهامه ، ثمّ‌ضرب يده‌إلى‌سيفه فاستلّه وجعل يقول :

أنا الغلام اليمنيّ البجليّ ديني على دين حسين و عليّ
إن اُقتل اليوم فهذا أملي فذاك رأيي و اُلاقي عملي

فقتل ثلاثة عشر رجلا فكسّروا عضديه و اُخذ أسيراً فقام إليه شمر فضرب عنقه .

قال : ثمّ‌خرج شابٌّ قتل أبوه في المعركة و كانت اُمّه معه ، فقالت له اُمّه: اخرج يابنيّ وقاتل بين يدي ابن رسول‌الله ! فخرج فقال الحسين: هذا شابٌّ قتل أبوه ولعلّ اُمّه تكره خروجه فقال الشابُّ: اُمّي أمرتني بذلك ، فبرز وهويقول:

أميري حسين و نعم الأمير سرور فؤاد البشير النّذير
عليٌّ و فاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير ؟
له طلعة مثل شمس الضّحى له غرّة مثل بدر منير

---

(١) كذا في النسخ ولاريب انه مصحف « الكوفة » قال الطبرى نقلا عن أبى‌مخنف ان بديل‌بن صريم أخذ رأس حبيب وأقبل به الى‌ابى زياد فى‌القصر ، فبصربه ابنه القاسم بن حبيب وهويومئذ مراهق‌فلزمه‌كلمادخل‌دخل معه واذا خرج خرج معه ليجد منه غرة فيقتله فلم يجد الى ذلك سبيلا حتى اذاكان زمان مصعب فدخل عسكره فاذا قاتل أبيه فى‌فسطاطه فدخل عليه يوماً وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد . انتهى باختصار .

وقاتل حتّى قتل وجزّ رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام فحملت أُمّه رأسه ، وقالت : أحسنت يا بنيّ يا سرور قلبي ويا قرّة عيني ، ثمّ رمت برأس ابنها رجلا فقتلته وأخذت عمود خيمته ، وحملت عليهم وهي تقول :

أنا عجوز سيّدي ضعيفة   خاويـة بالية نحيفـة
أضربكم بضربة عنيفة   دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتهما فأمر الحسين عليه السلام بصرفها ودعالها .

وفي المناقب ثمّ خرج جُنادة بن الحارث الأنصاريّ وهويقول :

أنا جناد و أنا ابن الحارث   لست بخوّار و لا بناكث
عن بيعتي حتّى يرثني وارث   اليوم شلوي في الصّعيد ماكث

قال : ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه‌الله .

قال : ثمّ خرج من بعده عمروبن جُنادة وهويقول :

أضق الخناق من ابن‌هند وارمه   من عامه بفوارس الأنصـار
و مهاجرين مخضّبين رماحهم   تحت العَجاجة من دم الكفّار
خضبت على عهد النبيّ محمّد   فاليوم تخضب من دم الفجّـار
و اليوم تخضب من دماء أراذل   رفضوا القران لنصرة الأشرار
طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا   بالمرهفات و بالقنا الخطّار
والله ربّـي لا أزال مضاربـاً   في الفاسقين بمرهف بتّار
هذا على الأزديّ حقّ واجب   في كلّ يوم تعانق و كرار

قال : ثمّ خرج عبدالرّحمن بن عروة فقال :

قد علمت حقّاً بنو غفار   و خندف بعد بني نزار
لنضربنّ معشر الفجّار   بكلّ عضب ذكر بتّـار
ياقوم ذودوا عن بني الأخيار   بالمشرفيّ و القنا الخطّار

ثمّ قاتل حتّى قتل رحمه الله .

وقال محمّد بن أبيطالب : وجاء عابس بن [أبي] شبيب الشاكريّ معه شوذب مولى

شاكر، وقال : يا شوذب ما في نفسك أن تصنع ؟ قال : ما أصنع؟ اُقاتل حتّى اُقتل قال : ذاك الظنّ بك ، فتقدّم بين يدي أبيعبدالله حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك فانّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكلّ ما نقدر عليه ، فانّه لا عمل بعد اليوم وإنّما هو الحساب .

فتقدّمَ فسلّم على الحسين عليه السلام و قال : يا أباعبدالله أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك ، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضّيم أوالقتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي و دمي لفعلت ، السّلام عليك يا أبا عبد الله أشهد أنّي على هداك و هدى أبيك ، ثمّ مضى بالسّيف نحوهم .

قال ربيع بن تميم : فلمّا رأيته مقبلاعرفته وقد كنت شاهدته في المغازي ، و كان أشجع الناس ، فقلت : أيّها النّاس هذا أسد الأسود ، هذا ابن [أبي] شبيب لا يخرجنّ إليه أحد منكم ، فأخذ ينادي : ألا رجل ؟ ألا رجل ؟ .

فقال عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة من كلّ جانب ، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومِغفَره ثمّ شدّ على النّاس فوالله لقد رأيت يطرد أكثر من مائتين من النّاس ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب ، فقتل، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدّة هذا يقول : أنا قتلته ، والآخر يقول كذلك فقال عمر بن سعد : لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد حتّى فرّق بينهم بهذا القول.

ثمّ جاءه عبدالله وعبدالرّحمن الغفاريّان ، فقالا : يا أباعبدالله السّلام عليك [إنّه] جئنا لنقتل بين يديك ، وندفع عنك ، فقال : مرحباً بكما ادنوا منّي ، فدنوا منه ، وهما يبكيان فقال : يا ابني أخي ما يبكيكما ؟ فوالله إنّي لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريرَي العين ، فقالا : جعلنا الله فداك و الله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد اُحيط بك ، و لا نقدر على أن ننفعك ، فقال : جزاكما الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك و مواساتكما إيّاي بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين ثمّ استقدما و قالا : السّلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال : و عليكما السّلام و رحمةالله و بركاته فقاتلا حتّى قتلا .

قال : ثمّ خرج غلام تركيّ كان للحسين عليه السلام وكان قارئاً للقرآن ، فجعل يقاتل ويرتجز ويقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي و الجوّ من سهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي ينشقّ قلب الحاسد المبجّل

فقتل جماعة ثمّ سقط صريعاً فجاءه الحسين عليه السلام فبكى و وضع خدّه على خدّه ففتح عينه فرأى الحسين عليه السلام فتبسّم ثمّ صار إلى ربّه رضي الله عنه .

قال : ثمّ رماهم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانية أسهم ما أخطأ منها بخمسة أسهم و كان كلّما رمى قال الحسين عليه السلام : اللّهمّ سدّد رميته ، و اجعل ثوابه الجنّة فحملوا عليه فقتلوه .

و قال ابن نما : حدّث مهران مولى بني كاهل قال : شهدت كربلا مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لايحمل على قوم إلّا كشفهم ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السلام ويرتجز ويقول :

أبشر هديت الرّشد تلقى أحمداً في جنّة الفردوس تعلو صعداً

فقلت : من هذا ؟ فقالوا : أبو عمرو النهشليّ و قيل : الخثعميّ فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني اللّات من ثعلبة فقتله و اجتزّ رأسه ، و كان أبوعمرو هذا متهجّداً كثير الصّلاة .

و خرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنّشّاب ، وصار مع الحسين عليه السلام وهو يقول :

أنا يزيد و أبي المهاجر كأنّني ليث بغيل خادر (١)

---

(١) ضبطه ابن شهرآشوب فى المناقب ج ٤ ص ١٠٣ «يزيد بن مهاصر» والصدوق فيما مر عن الامالى ج ٤٤ ص ٣٢٠ «زياد بن مهاصر» .

وقال الطبرى : هويزيد بن زياد كان مع ابن‌سعد ، فلما ردوا الشروط على‌الحسين صار معه ثم ذكر رميته و أنه قال بعد ماقام : لقد تبين لى انى قتلت منهم خمسة .

والغيل : الاجمة موضع الاسد ، والخادر : الكامن .

يارب إنّي للحسين ناصر و لابن سعد تارك و هاجر

وكان يكنّى أبا الشعثاء من بني بهدلة من كندة .

قال : وجاء رجل فقال: أين الحسين ؟ فقال: هاأناذا قال : أبشر بالنّار ترردها الساّعة ، قال : بل اُبشّر برب رحيم ، وشفيع مطاع ، من أنت ؟ قال : أنا محمّد بن الأشعث قال : اللّهمّ إن كان عبدك كاذباً فخذه إلى النّار، واجعله اليوم آية لأصحابه فما هو إلاّ أن ثنى عنان فرسه فرمى به و ثبتت رجله في الركاب فضربه حتّى قطعه ووقعت مذاكيره في الأرض ، فوالله لقد عجبت من سرعة دعائه .

ثمّ جاء آخر فقال : أين الحسين ؟ فقال : ها أنا ذا ، قال : أبشر بالنّار، قال: اُبشّر برب رحيم ، وشفيع مطاع ، من أنت ؟ قال : أنا شمر بن ذي الجوشن ، قال الحسين عليه السلام : الله أكبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله :رأيت كأنّ كلباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي وقال الحسين: رأيت كأنّ كلاباً تنهشني و كأنّ فيها كلباً أبقع كان أشدّهم عليّ ، وهو أنت ، وكان أبرص .

و نقلت من الترمذي : قيل للصّادق عليه السلام كم تتأخّر الرؤيا ؟ فذكر منام رسول الله صلى الله عليه وآله فكان التّأويل بعد ستّين سنة .

وتقدّم سيف بن أبي الحارث بن سريع ومالك بن عبدالله بن سريع الجابريّان ـ بطن من همدان يقال لهم : بنو جابر ـ أمام الحسين عليه السلام ثمّ التقيا فقالا : عليك السّلام يا ابن رسول الله ! فقال : و عليكما السّلام ثمّ قاتلا حتّى قتلا .

ثمّ قال محمّد بن أبي طالب وغيره : وكان يأتي الحسين عليه السلام الرّجل بعد الرّجل فيقول : السّلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين، ويقول : وعليك السّلام و نحن خلفك ، ثمّ يقرأ «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر» حتّى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم ولم يبق مع الحسين إلاّ أهل بيته .

وهكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه ، و موته على حياته في سبيل الله و ينصر الحقّ و إن قتل ، قال سبحانه : « و لا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون » (١) .

---

(١) آل عمران : ١٦٩ .

ولمّا وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على شهداء اُحد وفيهم حمزة رضوان الله عليه وقال : أنا شهيدٌ على هؤلاء القوم زمّلوهم بدمائهم فإنّهم يحشرون يوم القيامة و أوداجهم تشخب دماً فاللّون لون الدّم ، و الريح ريح المسك .

ولمّا قتل أصحاب الحسين ولم يبق إلاّ أهل بيته ، وهم ولد عليّ ، وولد جعفر و ولد عقيل ، و ولد الحسن ، و ولده عليه السلام اجتمعوا يودّع بعضهم بعضاً ، وعزموا على الحرب فأوّل من برز من أهل بيته عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وهو يرتجز و يقول :

اليوم ألقى مسلماً و هو أبي — وفتية بادوا على دين النبيّ
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب — لكن خيار و كرام النسب
من هاشم السّادات أهل الحسب

و قال محمّد بن أبي طالب : فقاتل حتّى قتل ثمانية و تسعين رجلاً في ثلاث حملات ثمّ قتله عمرو بن صُبيح الصيداويّ وأسد بن مالك .

وقال أبو الفرج : عبدالله بن مسلم اُمّه رقيّة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام قتله عمرو بن صُبيح فيما ذكرناه عن المدائنيّ وعن حميد بن مسلم ، و ذكر أنّ السهم أصابه وهو واضع يده على جبينه فأثبته في راحته وجبهته ، ومحمّد بن مسلم بن عقيل اُمّه اُمّ ولد قتله فيما رويناه عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أبو جرهم الأزديّ ولقيط بن إياس الجُهنيّ (١) .

وقال محمّد بن أبي طالب وغيره: ثمّ خرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يرتجز و يقول :

أنا الغلام الأبطحيُّ الطالبيُّ — من معشر في هاشم و غالب
و نحن حقّاً سادة الذّوائب — هذا حسين أطيب الأطائب
من عترة البَرِّ التقيِّ العاقب

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٦٦ و ٦٧.

فقتل خمسة عشر فارساً و قال ابن شهرآشوب : و قيل قتل رجلين ثمَّ قتله بشر بن سوط الهمداني (١) و قال أبوالفرج : اُمّه اُمُّ الثغر بنت عامر العامريُّ قتله عروة ابن عبدالله الخثعميُّ فيما رويناه عن أبي‌جعفر الباقر عليه السلام وعن حميد بن مسلم .

وقالوا: ثمَّ خرج من بعده أخوه عبدالرَّحمان بن عقيل وهو يقول :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم و هاشم إخواني
كهول صدق سادة الأقران هـذا حسين شامخ البنيان
وسيد الشّيب مع الشّبّان

فقتل سبعة عشر فارساً ثمَّ قتله عثمان بن خالد الجهنيُّ .

وقال أبوالفرج : وعبدالله بن عقيل بن أبيطالب اُمّه اُمُّ ولد وقتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهنيُّ وبشر بن حوط القابضيُّ فيما ذكر سليمان بن أبي‌راشد ، عن حميد بن مسلم ، وعبد الله الأكبر ابن عقيل اُمّه اُمُّ ولد قتله فيما ذكر المدائنيُّ عثمان بن خالد الجهنيُّ و رجل من همدان ـ ولم يذكر عبد الرَّحمان أصلاً .

ثمَّ قال : ومحمّد بن أبي‌سعيد بن عقيل بن أبيطالب الأحول واُمّه اُمُّ ولد قتله لقيط ابن ياسر الجهنيُّ رماه بسهم فيما رويناه عن المدائنيِّ ، عن أبي‌مخنف ، عن سليمان ابن أبي‌راشد ، عن حميد بن مسلم ، و ذكر محمّد بن عليِّ بن حمزة أنّه قتل معه جعفر بن محمّد بن عقيل، ووصف أنّه قدسمع أيضاً من يذكر أنّه قدقتل يوم الحرَّة .

و قال أبوالفرج : [مارأيت] في كتب الأنساب لمحمّد بن عقيل ابناً يسمّى جعفراً ، وذكر أيضاً محمّد بن عليِّ بن حمزة ، عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن محمّد ابن عبدالله بن محمّد بن عقيل بن أبي‌طالب أنَّ عليَّ بن عقيل واُمّه اُمُّ ولد قتل يومئذ (٢) .

---

(١) راجع المناقب ج ٤ ص١٠٥ ، و فيه فقتل رجلين ، وفي قول خمسة عشر فارساً قتله بشر بن سوط الهمداني ، وسيجيء أن الرجل بشر بن حوط القابضي ، وقابض بن زيد بطن من همدان .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٦٥ - ٦٧ .

ثمّ قالوا : وخرج من بعده محمّد بن عبدالله بن جعفربن أبيطالب وهويقول :

نشكو إلى الله من العدوان   قتال قوم في الرّدى عميان
قد تركوا معالم القرآن   و محكم التنزيل و التبيان
و أظهروا الكفر مع الطغيان

ثمّ قاتل حتّى قتل عشرة أنفس ، ثمّ قتله عامر بن نهشل التميميّ .

ثمّ خرج من بعده عون بن عبدالله بن جعفر و هو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن‌جعفر   شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر   كفى بهذا شرفاً في المحشر

ثمّ قاتل حتّى قتل من‌القوم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً. ثمّ قتله عبدالله بن بطّة الطائيّ .

قال أبو الفرج بعد ذكر قتل محمّد وعون : و إنّ عوناً قتله عبد الله بن قُطنة التيهاني (١) وعبيدالله بن عبدالله بن جعفربن أبي‌طالب ، ذكريحيى بن الحسن فيما أخبرني [به] أحمد بن سعيد عنه أنّه قتل مع الحسين عليه السلام بالطفّ .

ثمّ قال أبوالفرج و محمّد بن أبي‌طالب و غيرهما : ثمّ خرج من بعده عبدالله ابن الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وفي أكثر الروايات أنّه القاسم بن الحسن عليه السلام وهوغلام صغيرلم يبلغ الحلم، فلمّا نظرالحسين إليه قدبرز اعتنقه وجعلا يبكيان حتّى غُشي عليهما ، ثمّ استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة فأبى الحسين أن يأذن له ، فلم يزل الغلام يقبّل يديه ورجليه حتّى أذن له ، فخرج ودموعه تسيل على خدّيه و هو يقول :

إن تنكروني فأنا إبن الحسن (٢)   سبط النبيّ المصطفى و المؤتمن
هذا حسين كالأسير المرتهن   بين اُناس لا سُقوا صوب المزن

---

(١) و هكذا فى المناقب لابن شهرآشوب ج ٤ ص ١٠٦ عبدالله بن قطنة الطائى و قد يقال عبدالله بن قطبة البتهانى ، وأظنه التيهانى بطن من بجيلة من القحطانية أو هو النبهانى: أبوحى .

(٢) فى المناقب : ان تنكرونى فأنا فرع الحسن وهوأوفق بالوزن .

وكان وجهه كفلقة القمر ، فقاتل قتالاً شديداً حتّى قتل على صغره خمسة و ثلاثين رجلا . قال حميد : كنت في عسكر ابن سعد فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص و إزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ما أنسى أنّه كان اليسرى ، فقال : عمرو بن سعد الأزديّ : والله لأشدّنّ عليه ، فقلت: سبحان الله وما تريد بذلك ؟ والله لو ضربني ما بسطت إليه يدي ، يكفيه هؤلاء الّذين تراهم قد احتوشوه قال : و الله لأفعلنّ فشدّ عليه فما ولّى حتّى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه ، ونادى: ياعمّاه .

قال : فجاء الحسين كالصقر المنقضّ فتخلّل الصفوف وشدّ شدّة اللّيث الحرب فضرب عمراً قاتله بالسيف ، فاتّقاه بيده فأطنّها من المرفق فصاح ثمّ تنحّى عنه ، و حملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من الحسين ، فاستقبلته بصدورها ، وجرحته بحوافرها ، ووطئته حتّى مات [الغلام] (١) فانجلت الغبرة فاذا بالحسين قائم على رأس الغلام ، وهو يفحص برجله ، فقال الحسين : يعزّ والله على عمّك أن تدعوه فلايجيبك ، أو يجيبك فلايُعينك ، أو يعينك فلايغني عنك ، بعداً لقوم قتلوك .

---

(١) قد اقتحم ههنا لفظ [الغلام] وهو سهو ظاهر ، يخالف نسخة المقاتل والارشاد ومناقب ابن شهرآشوب ، ويخالف لفظ الكتاب أيضاً ، حيث يقول بعده «وهو يفحص برجله» فانما يفحص برجله : اى يجود بنفسه ، الذى لم يمت بعد ، خصوصا مع مخاطبة الحسين عليه السلام له بقوله : «يعزوالله على عمك» الخ . فالمائت تحت حوافر الخيل وسنابكها عدو الله عمرو بن سعد بن نفيل الازدى لارحمه الله ، ولكن عبارة المصنف رحمه الله يفيد أنه هو القاسم بن الحسن .

أما نسخة المقاتل ففيه : فضرب عمراً بالسيف فاتقاه بساعده فأطنها من لدن المرفق ثم تنحى عنه و حملت خيل عمر بن سعد لتستنقذه من الحسين فلما حملت الخيل استقبلته بصدورها وجالت فتوطأته فلم يرم حتى مات لعنه الله وأخزاه ، فلما تجلت الغبرة اذا بالحسين على رأس الغلام وهو يفحص برجله وحسين يقول الخبر . وقد يظهر أن لفظ [الغلام] كان فى نسخة المصنف مصحفاً عن كلمة [لعنه الله] التى تكتب هكذا « لعن » .

راجع مقاتل الطالبيين ص ٦٢، الارشاد ص ٢٢٣ و٢٢٤، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ج ٤ ص ١٠٦ و١٠٧ .

ثمَّ احتمله فكأنّي أنظر إلى رجلي الغلام يخطّان في الأرض ، و قد وضع صدره على صدره ، فقلت في نفسي : ما يصنع ؟ فجاء حتّى ألقاه بين القتلى من أهل بيته .

ثمَّ قال: اللّهمَّ احصهم عدداً، واقتلهم بدداً ، ولا تغادر منهم أحداً ، ولا تغفر لهم أبداً ؛ صبراً يا بني عمومتي ، صبراً يا أهل بيتي لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً .

ثمَّ خرج عبدالله بن الحسن الّذي ذكرناه أوَّلاً وهو الأصحّ أنّه برز بعد القاسم و هو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة

فقتل أربعة عشر رجلاً ثمَّ قتله هانيء بن ثُبَيت الحضرميّ فاسودَّ وجهه .

قال أبوالفرج : كان أبوجعفر الباقر عليه السلام يذكر أنَّ حرملة بن كاهل الأسديَّ قتله ، و روي عن هانيء بن ثُبيت القابضيّ أنَّ رجلاً منهم قتله .

ثمَّ قال : و أبوبكر بن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب و أُمّه أمُّ ولد ، ذكر المدائنيُّ في إسنادنا عنه ، عن أبي مخنف ، عن سليمان بن أبي راشد أنَّ عبدالله بن عُقبة الغنويَّ قتله ، وفي حديث عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ عقبة الغنويَّ قتله (١) .

قالوا : ثمَّ تقدَّمت إخوة الحسين عازمين على أن يموتوا دونه ، فأوَّل من خرج منهم أبوبكر بن عليّ واسمه عبيدالله وأُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعيّ التميميّة فتقدَّم و هو يرتجز :

شيخي عليٌّ ذو الفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا حسين بن النبيِّ المرسل عنه نحامي بالحُسام المصقل
تفديه نفسي من أخ مبجّل

فلم يزل يقاتل حتّى قتله زَحْرُ بن بدر النخعيُّ وقيل عبيدالله بن عقبة الغنويُّ قال

---

(١) المصدر ص ٦١ .

أبوالفرج : لايعرف اسمه ، وذكر أبوجعفرالباقر عليه السلام في الاسناد الّذي تقدَّم أنَّ رجلاً من همدان قتله ، وذكر المدائني ُّ أنّه وجد في ساقية مقتولا لايدرى من قتله .

قالوا : ثمَّ برز من بعده أخوه عمر بن عليٍّ وهو يقول :

أضربكم ولاأرى فيكم زُحَر   ذاك الشقيُّ بالنبيِّ قد كفر
يا زحر يازحر تدانِ من عمر   لعلّك اليوم تبوَّء من سقر
شرَّ مكان في حريق و سعر   لأنّك الجاحدُ يا شرَّ البشر

ثمَّ حمل على زحر قاتل أخيه فقتله ، و استقبل القوم و جعل يضرب بسيفه ضرباً منكراً وهو يقول .

خلّوا عداة الله خلّوا عن عمر   خلّوا عن اللّيث العبوس المكفهر
يضربكم بسيفه ولا يفرُّ   و ليس فيها كالجبان المنجحر

فلم يزل يقاتل حتّى قتل .

ثمَّ برز من بعده أخوه عثمان بن عليٍّ واُمّه اُمُّ البنين بنت حزام بن خالد من بني كلاب ، وهو يقول :

إنّي أنا عثمان ذو المفاخر   شيخي عليٌّ ذوالفعال الظاهر
و إبن عمٍّ للنبيِّ الطاهر   أخي حسين خيرة الأخاير
و سيّد الكبار و الأصاغر   بعدالرَّسول والوصيِّ الناصر

فرماه خَولِيُّ بن يزيد الأصبحيُّ على جبينه فسقط عن فرسه ، وجزَّ رأسه رجل من بني أبان بن حازم ، قال أبوالفرج : قال يحيى بن الحسن ، عن عليِّ بن إبراهيم عن عبيدالله بن الحسن وعبدالله بن العباس قالا : قتل عثمان بن عليٍّ وهو ابن إحدى وعشرين سنة وقال الضحّاك باسناده : إنَّ خوليَّ بن يزيد رمى عثمان بن عليٍّ بسهم فأسقطه (١) وشدَّ عليه رجل من بني أبان دارم وأخذ رأسه ، و روي عن عليٍّ عليه السلام

---

(١) فى المصدر : فأوهطه ، وهوالاصح : يقال أوهطه : أضعفه وأوهنه وأثخنه ضرباً وقيل : صرعه صرعة لايقوم منها .

أنّه قال : إنّما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون (١) .

أقول : و لم يذكر أبو الفرج عمر بن عليّ في المقتولين يومئذ .

قالوا : ثمّ برز من بعده أخوه جعفر بن عليّ ، و أمّه أمّ البنين أيضاً ، وهو يقول :

إنّي أنا جعفر ذوالمعالي ‌ ‌ ‌ ابن عليّ الخير ذوالنوال
حسبي بعمّي شرفاً و خالي ‌ ‌ ‌ أحمي حسيناً ذي الندى المفضال

ثمّ قاتل فرماه خولي الأصبحي فأصاب شقيقته أوعينه .

ثمّ برز أخوه عبدالله بن عليّ وهو يقول :

أنا ابن ذي النجدة والإفضال ‌ ‌ ‌ ذاك عليّ الخير ذو الفعال
سيف رسول الله ذو النكال ‌ ‌ ‌ في كلّ قوم ظاهر الأهوال

فقتله هانىء بن ثُبَيت الحضرميّ .

قال أبوالفرج : حدّثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن عليّ ابن إبراهيم ، عن عبيدالله بن الحسن وعبدالله بن العباس قالا : قُتل عبدالله بن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وهو ابن خمس و عشرين سنة ولاعقب له ، وقتل جعفر بن عليّ وهو ابن تسع عشر سنة ، حدّثني أحمد بن عيسى ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن عمر بن سعد ، عن أبي مخنف ، عن عبدالله بن عاصم ، عن ضحّاك المِشرَقيّ (٢) قال : قال العبّاس بن عليّ لأخيه من أبيه و أمّه عبدالله بن عليّ : تقدّم بين يدي حتّى أراك وأحتسبك فانّه لاولد لك ، فتقدّم بين يديه وشدّ عليه هانىء بن ثبيت الحضرميّ فقتله ، و بهذا الاسناد أنّ العباس بن عليّ قدّم أخاه جعفراً بين يديه (٣) فشدّ عليه هانىء بن ثُبيت الّذي قتل أخاه فقتله ، و قال نصر بن مزاحم : حدّثني عمرو بن

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٥٨ .

(٢) قال الفيروزآبادى : و الضحاك المشرقى تابعى أوصوابه كسر الميم وفتح الراء نسبة الى مشرق بطن من همدان ، أقول : ومثله فى المشتبه للذهبى ص ٤٨٥ .

(٣) زاد فى المصدر : وهو لانه لم يكن له ولد ليحوز ولدالعباس بن على ميراثه .

شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنَّ خَولِيَّ بن يزيد الأصبحيَّ قتل جعفر بن عليّ عليه السلام .

ثمَّ قال : ومحمّد الأصغر ابن عليّ بن أبي طالب وأُمّه اُمُّ ولد ، حدَّثني أحمد ابن عيسى ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام وحدَّثني أحمد بن أبي شيبة ، عن أحمد بن الحارث ، عن المدائنيّ أنَّ رجلا من تميم من بني أبان بن دارم قتله رضوان الله عليه .

قال : وقد ذكر محمّد بن عليّ بن حمزة أنّه قتل يومئذ إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام و اُمّه اُمُّ ولد ، و ما سمعت بهذا عن غيره ، و لا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً ، و ذكر يحيى بن الحسن أنَّ أبا بكر بن عبيدالله الطلحيَّ حدَّثه عن أبيه أنَّ عبيدالله بن عليّ قتل مع الحسين ، وهذا خطأ وإنّما قتل عبيدالله يوم المَذار ، قتله أصحاب المختار ، وقد رأيته بالمذار(١) .

و قال : كان العباس بن عليّ يكنّى أبا الفضل و اُمّه اُمُّ البنين أيضاً ، وهو أكبر ولدها وهو آخر من قتل من إخوته لأبيه واُمّه فحاز مواريثهم (٢) ثمَّ تقدَّم فقتل ، فورثهم وإيّاه عبيدالله ، ونازعه في ذلك عمّه عمر بن عليّ ، فصولح على شيء [أُ]رضي به .

وكان العباس رجلاً وسيماً جميلا يركب الفرس المطهّم و رجلاه يخطّان في الأرض ، و كان يقال له : قمر بني هاشم ، و كان لواء الحسين عليه السلام معه ، حدَّثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن بكر بن عبدالوهّاب ، عن ابن أبي اُويس عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : عبّأ الحسين بن عليّ أصحابه فأعطى رايته

---

(١) المذار ـ كسحاب ـ بلد بين واسط والبصرة ، وبها كانت يوم لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميط البجلى ، راجع أيام العرب فى الاسلام للميدانى بذيل مجمع الامثال ج ٢ ص ٤٤٧ .

(٢) فى المصدر : لانه كان له عقب ، ولم يكن لهم ، فقدمهم بين يديه فقتلوا جميعاً فحاز مواريثهم .

أخاه العباس ، حدثني أحمد بن عيسى ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن رقاد وحكيم بن الطفيل الطائي قتلا العباس بن علي عليه السلام و كانت اُم البنين اُم هؤلاء الأربعة الاخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة و أحرقها ، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها ، فكان مروان يجيىء فيمن يجيىء لذلك ، فلايزال يسمع ندبتها ويبكي. ذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة ، عن النوفلي ، عن حماد بن عيسى الجهني ، عن معاوية بن عمار ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام (١) .

قالوا : و كان العباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام و هو أكبر الاخوان ، مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل يقول :

لا أرهب الموت إذا الموت رقا (٢) حتى اُواري في المصاليت لقى
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا إني أنا العباس أغدو بالسقا
و لا أخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم فكمن له زيد بن ورقاء (٣) من وراء نخلة و عاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله و حمل و هو يرتجز :

و الله إن قطعتمُ يميني إني اُحامي أبداً عن ديني
و عن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف ، فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال :

يا نفس لاتخشي من الكفار و آبشري برحمة الجبار

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٥٩ .

(٢) فى بعض النسخ «زقا» اى صاح ، كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لايدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره تقول : اسقونى اسقونى ، فاذا أدرك بثأره طارت .

(٣) هكذا فى نسخة الارشاد ص٢٢٥ ومناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٠٨ ، وقد مر عن المقاتل أنه زيد بن رقاد فتحرر.

مع النبيِّ السيّد المختار   قد قطعوا ببغيهم يساري
فأصلهم يا ربِّ حرَّ النار

فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله، فلمّا رآه الحسين عليه السلام صريعاً على شاطىء الفرات بكى وأنشأ يقول :

تعدَّيتمُ يا شرَّ قوم ببغيكم   وخالفتمُ دين النبيِّ محمّد
أما كان خير الرُّسل أوصاكمُ بنا   أما نحن من نجل النبيِّ المسدَّد
أما كانت الزَّهراء اُمّي دونكم   أما كان من خير البريّة أحمد
لُعنتم واُخزيتم بما قد جَنيتم   فسوف تلاقوا حرَّ نار توقّد

أقول : وفي بعض تأليفات أصحابنا أنَّ العباس لمّا رأى وحدته عليه السلام أتى أخاه وقال : ياأخي هل من رخصة ؟ فبكى الحسين عليه السلام بكاء شديداً ثمَّ قال : ياأخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرَّق عسكري ! (١) فقال العباس : قد ضاق صدري وسئمت من الحياة واُريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين.

فقال الحسين عليه السلام : فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء، فذهب العباس ووعظهم وحذَّرهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الأطفال ينادون : العطش العطش ! فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة، وقصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممّن كانوا موكّلين بالفرات، ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ماروي ثمانين رجلا حتّى دخل الماء.

فلمّا أراد أن يشرب غرفةً من الماء، ذكر عطش الحسين وأهل بيته، فرمى الماء وملأ القربة (٢) وحملها على كتفه الأيمن، وتوجّه نحو الخيمة، فقطعوا عليه

---

(١) هذه رواية مرسلة عن كتاب مجهول، يخالف كل المقاتل. فان أصحاب الحسين عليه السلام كلهم قد تفانوا دون أهل بيته، وكان العباس عليه السلام آخر المستشهدين مع أخيه الحسين فلم يكن هناك عسكر ! حتى يقول الحسين : اذا مضيت تفرق عسكرى.

(٢) وقال على ماروى :

يا نفس من بعد الحسين هونى   وبعده لا كنت ان تكونى
هذا الحسين وارد المنون   وتشربين بارد المعين
تالله ما هذا فعال دينى

الطريق وأحاطوا به من كلّ جانب ، فحاربهم حتّى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى فقطعها ، فحمل القربة على كتفه الأيسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزّند ، فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة و اُريق ماؤها ثمّ جاءه سهم آخر فأصاب صدره ، فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين: أدركني، فلمّا أتاه رآه صريعاً فبكى وحمله إلى الخيمة .

ثمّ قالوا : ولمّا قتل العباس قال الحسين عليه السلام : الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي .

قال ابن شهرآشوب : ثمّ برز القاسم بن الحسين (١) وهو يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام و ليث قسورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة (٢)

وذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن سابقاً و فيه غرابة (٣)

قالوا : ثمّ تقدّم عليّ بن الحسين عليه السلام وقال محمّد بن أبي طالب وأبو الفرج : واُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفيّ وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة وقال ابن شهرآشوب : ويقال: ابن خمس وعشرين سنة (٤) .

قالوا : ورفع الحسين سبّابته (٥) نحو السماء وقال : اللّهمّ اشهد على هؤلاء

---

(١) القاسم بن الحسن خ ل .

(٢) قدمر فى ماسبق أن هذا الرجز لعبدالله بن الحسن .

(٣) و الظاهر أنه أراد القاسم بن الحسن عليه السلام وانما كرره لاختلاف الرواية فى ترتيب الشهداء ، و هكذا فى رجزه ، قال فى ج ٤ ص ١٠٦ : ثم برز أخوه ـ يعنى عبدالله بن الحسن ـ القاسم وعليه ثوب وازار ونعلان فقط وكأنه فلقة قمر ، وأنشأ يقول :

انى أنا القاسم من نسل على نحن و بيت الله اولى بالنبى
من شمر ذى الجوشن أو ابن الدعى

(٤) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٠٩ ، مقاتل الطالبيين ص ٥٥ و ٥٦ .

(٥) شيبته خ ل.

القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك ، كنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى وجهه ، اللّهمّ امنعهم بركات الأرض ، وفرّقهم تفريقاً ، ومزّقهم تمزيقاً ، واجعلهم طرائق قدداً ، ولا ترض الولاة عنهم أبداً ، فانّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا .

ثمّ صاح الحسين بعمر بن سعد : مالك ؟ قطع الله رحمك! ولا بارك الله لك في أمرك ، و سلّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك ، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ رفع الحسين عليه السلام صوته وتلا : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ✿ ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » .

ثمّ حمل عليّ بن الحسين على القوم ، وهو يقول :

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ　　من عصبة جدّ أبيهم النبيّ
والله لا يحكم فينا ابن الدّعيّ　　أطعنكم بالرّمح حتّى ينثني
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي　　ضرب غلام هاشميّ علويّ

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ الناس من كثرة من قتل منهم ، و روي أنّه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال : يا أبه ! العطش قد قتلني ، و ثقل الحديد أجهدني ، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوّى بها على الأعداء ؟ فبكى الحسين عليه السلام وقال : يا بنيّ يعزّ على محمّد و على عليّ بن أبي طالب وعليّ أن تدعوهم فلا يجيبوك ، وتستغيث بهم فلا يغيثوك ، يا بنيّ هات لسانك ، فأخذ بلسانه فمصّه ودفع إليه خاتمه وقال : أمسكه في فيك و ارجع إلى قتال عدوّك فانّي أرجو أنّك لاتمسي حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لاتظمأ بعدها أبداً . فرجع إلى القتال وهو يقول :

الحرب قد بانت لها الحقائق　　و ظهرت من بعدها مصادق
والله ربّ العرش لا نفارق　　جموعكم أو تُغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين ثمّ ضربه مُنقذ بن مرّة العبدي(١) على مفرق رأسه ضربة صرعته ، و ضربه الناس بأسيافهم ، ثمّ اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطّعوه بسيوفهم إرباً إرباً .

فلمّا بلغت الرّوح التراقي قال رافعاً صوته : يا أبتاه هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه و آله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً وهو يقول : العجل العجل! فانّ لك كأساً مذخورة حتّى تشربها الساعة ، فصاح الحسين عليه السلام وقال : قتل الله قوماً قتلوك ما أجرأهم على الرّحمان وعلى رسوله ، وعلى انتهاك حرمة الرّسول ، على الدّنيا بعدك العفا .

قال حميد بن مسلم : فكأنّي أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنّها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور ، و تقول : يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه ، يا نور عيناه ! فسألت عنها فقيل : هي زينب بنت علي عليه السلام و جاءت وانكبّت عليه فجاء الحسين فأخذ بيدها فردّها إلى الفساط وأقبل عليه السلام بفتيانه وقال : احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه فجاؤا به حتّى وضعوه عند الفسطاط الّذي كانوا يقاتلون أمامه .

وقال المفيد وابن نما بعد ذلك : ثمّ رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له : عمرو بن صُبيح عبدَالله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبدالله يده على جبهته يتّقيه فأصاب السهم كفّه ونفذ إلى جبهته فسمّرها به، فلم يستطع تحريكها ثمّ انحنى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه ، فقتله .

وحمل عبدالله بن قُطبة الطائيّ على عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فقتله ، و حمل عامر بن نهشل التميميّ على محمّد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فقتله ، و شدّ عثمان بن خالد الهمدانيّ على عبد الرّحمان بن عقيل بن أبي طالب فقتله (٢) .

---

(١) كذا فى الاصل و نقل عن مقتل العوالم ص ٩٥ أيضاً ولكن المشهور كما فى الطبرى ج ٦ ص ٦٢٥ مرة بن منقذ بن النعمان العبدى ثم الليثى و هكذا ابن الاثير ج ٤ ص ٣٠ ، الاخبار الطوال ص ٢٥٤ ، مقاتل الطالبيين ص ٨٤ وغير ذلك .

(٢) الارشاد ص ٢٢٣ .

و قال أبوالفرج في المقاتل : حدَّثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن عن بكر بن عبدالوهّاب ، عن إسماعيل بن [أبي زياد] إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنَّ أول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه عليٌّ وحدَّثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن غير واحد ، عن محمّد بن أبي عمير [و] عن أحمد بن عبدالرَّحمان البصريِّ عن عبدالرَّحمان بن مهديّ ، عن حمّاد ابن سلمة ، عن سعيد بن ثابت قال : لمّا برز عليُّ بن الحسين إليهم ، أرخى الحسين عليه السلام عينيه فبكى ثمَّ قال : اللّهمَّ فكن أنت الشهيد عليهم ، فقد برز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله صلّى الله عليه وآله فجعل يشدُّ عليهم ثمَّ يرجع إلى أبيه فيقول : يا أبه العطش ! فيقول له الحسين : اصبر حبيبي فانّك لا تمسي حتّى يسقيك رسول الله بكأسه ، و جعل يكرُّ كرَّة بعد كرَّة ، حتّى رمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه و أقبل يتقلّب في دمه ثمَّ نادى : يا أبتاه عليك السلام هذا جدّي رسول الله يقرئك السلام ويقول عجّل القدوم علينا ، وشهق شهقة فارق الدُّنيا (١) .

قال أبوالفرج : عليٌّ بن الحسين هذا هو الأكبر ولا عقب له ، و يكنّى أباالحسن واُمّه ليلى بنت أبي مرَّة بن عروة بن مسعود الثقفيِّ وهو أوّل من قتل في الوقعة و إيّاه عنى معاوية في الخبر الّذي حدَّثني به محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن يوسف بن موسى القطّان ، عن جرير ، عن مغيرة قال : قال معاوية : من أحقُّ الناس بهذا الأمر ؟ قالوا : أنت ، قال : لا أولى الناس بهذا الأمر عليُّ بن الحسين ابن عليّ جدُّه رسول الله ، وفيه شجاعة بني هاشم ، وسخاء بني اُميّة ، وزهو ثقيف .

وقال يحيى بن الحسن العلويُّ : وأصحابنا الطالبيّون يذكرون أنَّ المقتول لاُمّ ولد ، وأنَّ الّذي اُمّه ليلى هو جدُّهم ، و ولد في خلافة عثمان (٢) .

ثمَّ قالوا : و خرج غلام [وبيده عمود](٣) من تلك الأبنية و في اُذنيه دُرَّتان

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٨٥ . (٢) المصدر ص ٥٥ و ٥٦ .

(٣) الزيادة من الطبرى ج ٦ ص ٢٥٨ والبداية ج ٨ ص ١٨٦ .

قالا : قال هانيء بن ثبيت الحضرمي : « اني لواقف عاشر عشرة لما صرع الحسين ←

وهو مذعور فجعل يلتفت يميناً وشمالاً ، وقُرطاه يتذبذبان ، فحمل عليه هانيء بن ثُبيت فقتله فصارت شهربانو تنظر إليه ولا تتكلّم كالمدهوشة .

ثمّ التفت الحسين عن يمينه فلم ير أحداً من الرّجال، والتفت عن يساره فلم ير أحداً ، فخرج عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان مريضاً لا يقدر أن يقلّ سيفه وأُمّ كلثوم تنادي خلفه : يا بنيّ ارجع فقال : يا عمّتاه ذريني أُقاتل بين يدي ابن رسول الله ، فقال الحسين عليه السلام : يا أُمّ كلثوم خذيه لئلاّ تبقى الأرض خالية من نسل آل محمّد صلى الله عليه وآله .

و لمّا فجع الحسين بأهل بيته و ولده ، ولم يبق غيره وغير النساء والذّراري نادى : هل من ذاب يذبّ عن حرم رسول الله ؟ هل من موحّد يخاف الله فينا ؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا ؟ و ارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدّم عليه السلام إلى باب الخيمة فقال : ناولوني عليّاً ابني الطفل حتّى أُودّعه ، فناولوه الصبيّ .

وقال المفيد : دعا ابنه عبدالله (١) قالوا : فجعل يقبّله وهو يقول : ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدّك محمّد المصطفى خصمهم ، والصبيّ في حِجره ، إذ رماه حرملة بن كاهل الأسديّ بسهم فذبحه في حجر الحسين ، فتلقّى الحسين دمه حتّى امتلأت كفّه ، ثمّ رمى به إلى السماء .

وقال السيّد : ثمّ قال : هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله ، قال الباقر عليه السلام : فلم يسقط من ذلك الدّم قطرة إلى الأرض (٢) .

← اذ نظرت الى غلام من آل الحسين عليه ازار وقميص و فى اذنيه درتان و بيده عمود من تلك الابنية وهو مذعور يلتفت يمينا وشمالا فأقبل رجل يركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه وعلاه بالسيف وقطعه ، فلما عيب عليه كنى عن نفسه» .

فعدوالله هو الذى قتله ، لكنه لم يذكر نفسه لماعيب عليه بل نسبه الى رجل لا يعرف وجعل نفسه راويا .

(١) فى الارشاد المطبوع ص ٢٢٤ : ثم جلس الحسين أمام الفسطاط فأتى بابنه عبدالله وهو طفل الخ

(٢) الملهوف ص ١٠٣ .

قالوا : ثمّ قال : لايكون أهون عليك من فصيل ، اللّهمّ إن كنت حبست عنّا النصر ، فاجعل ذلك لما هوخير لنا .

أقول : و في بعض الكتب أنّ الحسين لمّا نظر إلى اثنين و سبعين رجلاً من أهل بيته صرعى ، التفت إلى الخيمة و نادى : يا سكينة ! يا فاطمة ! يا زينب ! ياأُمّ كلثوم ! عليكنّ منّي السلام ، فنادته سُكينة : يا أبه استسلمت للموت ؟ فقال : كيف لايستسلم من لاناصرله ولامعين ؟ فقالت : ياأبه ردّنا إلى حرم جدّنا فقال : هيهات لوترك القطالنام ، فتصارخنّ النساء فسكّتهنّ الحسين ، وحمل على القوم .

وقال أبوالفرج : وعبدالله بن الحسين واُمّه الرّباب بنت امرىء القيس وهي الّتي يقول فيها أبوعبدالله الحسين :

لعمرك إنّني لأُحبّ داراً   تكون بها سُكينة والرّباب
اُحبّهما و أبذل جلّ مالي   و ليس لعاتب عندي عتاب

وسُكينة الّتي ذكرها ابنته من الرّباب ، و اسم سُكينة أمينة ، و إنّما غلب عليها سكينة ، و ليس باسمها ، وكان عبدالله يوم قتل صغيراً جاءه نُشّابة وهو في حِجر أبيه فذبحته ، حدّثني أحمد بن شبيب ، عن أحمد بن الحارث ، عن المدائنيّ ، عن أبيمخنف ، عن سليمان بن أبيراشد ، عن حميد بن مسلم قال : دعا الحسين بغلام فأقعده في حجره فرماه عُقبة بن بشرفذبحه ، وحدّثني محمّد بن الحسين الأشنانيّ باسناده عمّن شهدالحسين قال : كان معه ابن له صغيرفجاء سهم فوقع في نحره قال : فجعل الحسين يمسح الدّم من نحر لبنّته فيرمي به إلى السماء فما رجع منه[شيء] و يقول : اللّهمّ لايكون أهون عليك من فصيل (١) .

ثمّ قالوا : ثمّ قام الحسين عليه السلام وركب فرسه وتقدّم إلى القتال وهو يقول :

كفر القوم و قِدماً رغبوا   عن ثواب الله ربّ الثقلين
قتلوا القوم عليّاً و ابنه   حسن الخير كريم الأبوين
حنقاً منهم و قالوا أجمعوا   احشرواالناس إلى حرب الحسين

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٦٣و٦٤ .

يالقوم من اُناس رُذّل   جمع الجمع لأهل الحرمين
ثمّ ساروا و تواصوا كلّهم   باجتياحي لرضاء الملحدين (١)
لم يخافوا الله في سفك دمي   لعُبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة   بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان منّي قبل ذا   غير فخري بضياء النيّرين
بعليٍّ الخير من بعد النبيِّ   و النبيِّ القرشيِّ الوالدين
خيرة الله من الخلق أبي   ثمّ اُمّي فأنا ابن الخيرين
فضّة قدخلصت من ذهب   فأنا الفضّة و ابن الذّهبين
من له جدٌّ كجدّي في الورى   أو كشيخي فأنا ابن العلمين
فاطم الزّهراء اُمّي و أبي   قاصم الكفر ببدر و حنين
عبدالله غلاماً يافعاً   و قريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللاّت والعزّى معاً   و عليٌّ كان صلّى القبلتين
فأبي شمسٌ و اُمّي قمر   فأناالكوكب و ابن القمرين
و له في يوم اُحد وقعة   شفت الغلّ بفضّ العسكرين
ثمّ في الأحزاب والفتح معاً   كان فيها حتف أهل الفيلقين
في سبيل الله ماذا صنعت   اُمّة السوء معاً بالعترين
عترة البرّ النبيِّ المصطفى   و عليٌّ الورد يوم الجحفلين (٢)

ثمّ وقف عليه السلام قبالة القوم وسيفه مُصلت في يده آئساً من الحياة ، عازماً على الموت

---

(١) في كشف الغمة «للرضا بالملحدين» .

(٢) قال في كشف الغمة ج ٢ ص ٢٠٠ : من كلامه المنثور قطعة نقلها صاحب كتاب الفتوح ، و أنه عليه السلام لما أحاط به جموع ابن زياد ، و قتلوا من قتلوا من أصحابه ومنعوهم الماء كان له ولد صغير فجاءه سهم منهم فقتله ، فرمله الحسين (ع) وحفرله بسيفه و صلى عليه ودفنه و قال : ثم ذكر الاشعار ، وذكرها ابن شهراشوب ج ٤ ص ٧٩ . وفيه زيادة سينقلها المصنف .

وهو يقول :

أنا ابن عليّ الطّهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدّي رسول الله أكرم من مضى ونحن سراج الله في الخلق نزهر
و فاطم اُمّي من سلالة أحمد وعمّي يُدعى ذا الجناحين جعفر
و فينا كتاب الله اُنزل صادقاً وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
و نحن أمان الله للناس كلّهم نسرّ بهذا في الأنام و نجهر
ونحنُ ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ماليس ينكر
و شيعتنا في الناس أكرم شيعة و مبغضنا يوم القيامة يخسر

أقول : روي في الاحتجاج أنّه لمّا بقي فرداً ليس معه إلّا ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام وابن آخر في الرّضاع اسمه عبدالله أخذ الطّفل ليودّعه فإذا بسهم قد أقبل حتّى وقع في لبّة الصبيّ فقتله ، فنزل عن فرسه وحفر للصّبي بجفن سيفه ورمّله بدمه ودفنه ، ثمّ وثب قائماً وهو يقول إلى آخر الأبيات (١) .

وقال محمّد بن أبي طالب : وذكر أبو عليّ السّلاميّ في تاريخه أنّ هذه الأبيات للحسين عليه السلام من إنشائه وقال : ليس لأحد مثلها :

فإن تكن الدّنيا تعدّ نفيسة فإنّ ثواب الله أعلى و أنبل
وإن يكن الأبدان للموت اُنشأت فقتل امرء بالسّيف في الله أفضل
وإن يكن الأرزاق قسماً مقدّراً فقلّة سعي المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك بـه المرء يبخل

ثمّ إنّه دعا النّاس إلى البراز ، فلم يزل يقتل كلّ من دنا منه من عيون الرّجال ، حتّى قتل منهم مقتلة عظيمة ، ثمّ حمل عليه السلام على الميمنة ، و قال : «الموت خير من ركوب العار» ثمّ على الميسرة وهو يقول :

أنا الحسين بن عليّ آليت أن لا أنثني
أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبيّ

---

(١) الاحتجاج ص ١٥٤ و ١٥٥ .

قال المفيد والسيّد وابن نما رحمهم الله : واشتدّ العطش بالحسين عليه السلام فركب المسنّاة يريد الفرات والعبّاس أخوه بين يديه ، فاعترضه خيل ابن سعد فرمى رجل من بني دارم الحسين عليه السلام بسهم فأثبته في حنكه الشريف ، فانتزع عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه ، حتّى امتلأت راحتاه من الدّم ثمّ رمى به ، وقال : اللّهمّ إنّي أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيّك ، ثمّ اقتطعوا العبّاس عنه و أحاطوا به من كلّ جانب حتّى قتلوه ، وكان المتولّي لقتله زيد بن ورقاء الحنفيّ وحكيم بن الطفيل السنبسيّ ، فبكى الحسين لقتله بكاءً شديداً (١) .

قال السيّد: ثمّ إنّ الحسين عليه السلام دعا النّاس إلى البراز فلم يزل يقتل كلّ من برز إليه حتّى قتل مقتلة عظيمة وهو في ذلك يقول :

القتل أولى من ركوب العار و العار أولى من دخول النّار

قال بعض الرواة : فو الله ما رأيت مكثوراً قطّ (٢) قد قتل ولده وأهل بيته وصحبه أربط جأشاً منه ، وإن كانت الرّجال لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب ، و لقد كان يحمل فيهم و قد تكمّلوا ألفاً فينهزمون بين يديه كأنّهم الجراد المنتشر ، ثمّ يرجع إلى مركزه و هو يقول : « لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم » (٣) .

و قال ابن شهرآشوب و محمّد بن أبي طالب : و لم يزل يقاتل حتّى قتل ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلاً سوى المجروحين ، فقال عمر بن سعد لقومه : الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون ؟ هذا ابن الأنزع البطين ، هذا ابن قتّال العرب فاحملوا عليه من كلّ جانب ، وكانت الرّماة أربعة آلاف ، فرموه بالسهام فحالوا

---

(١) الملهوف ص ١٠٣ ـ الارشاد ص ٢٢٤ .

(٢) المكثور : المغلوب وهو الذى تكاثر عليه الناس فقهروه ، قال فى التاج و فى حديث مثل الحسين : «مارأينا مكثوراً أجرأ مقدماً منه» .

(٣) كتاب الملهوف ص ١٠٥ ومثله فى الطبرى ج ٦ ص ٢٥٩ عن عبدالله بن عمار ابن [عبد] يغوث .

بينه و بين رحله (١) .

وقال ابن أبي طالب وصاحب المناقب والسيّد : فصاح بهم: ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان ! إن لم يكن لكم دين ، و كنتم لا تخافون المعاد ، فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم إذ كنتم أعراباً ، فناداه شمر فقال : ماتقول ياابن فاطمة؟ قال : أقول : أنا الّذي اُقاتلكم ، وتقاتلوني ، و النساء ليس عليهنّ جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرّض لحرمي مادمت حيّاً ، فقال شمر: لك هذا ، ثمّ صاح شمر: إليكم عن حرم الرّجل، فاقصدوه في نفسه فلعمري لهو كفو كريم، قال : فقصده القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء ، فكلّما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتّى أحلوه عنه (٢) .

وقال ابن شهر آشوب: وروى أبومخنف عن الجلوديّ أنّ الحسين عليه‌السلام حمل على الأعور السلميّ وعمرو بن الحجّاج الزّبيدي و كانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة ، وأقحم الفرس على الفرات ، فلمّا أولغ الفرس برأسه ليشرب قال عليه‌السلام : أنت عطشان و أنا عطشان والله لاذقت الماء حتّى تشرب ، فلمّا سمع الفرس كلام الحسين عليه السلام شال رأسه و لم يشرب كأنّه فهم الكلام ، فقال الحسين عليه‌السلام : فأنا أشرب فمدّ الحسين عليه‌السلام يده فغرف من الماء فقال فارس : ياأباعبدالله تتلذّذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك ؟ فنفض الماء من يده ، وحمل على القوم ، فكشفهم فاذا الخيمة سالمة (٣) .

قال أبو الفرج : قال (٤) : وجعل الحسين عليه‌السلام يطلب الماء وشمر يقول له : والله لاترده أو ترد النّار فقال له رجل : ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنّه بطون الحيتان والله لا تذوقه أو تموت عطشاً فقال الحسين عليه‌السلام : اللّهمّ أمته عطشاً قال :

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٠ .

(٢) الملهوف ص ١٠٦ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٨ .

(٤) القائل حميد بن مسلم برواية أبي مخنف .

والله لقد كان هذا الرّجل يقول : اسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتّى يخرج من فيه ، ثمّ يقول : اسقوني قتلني العطش ، فلم يزل كذلك حتّى مات (١) .

فقالوا: ثمّ رماه رجل من القوم يكنّى أباالحتوف الجعفي (٢) بسهم فوقع السهم في جبهته ، فنزعه من جبهته ، فسالت الدّماء على وجهه ولحيته ، فقال عليه السلام : اللّهمّ إنّك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العُصاة ، اللّهمّ أحصهم عدداً ، و اقتلهم بدداً و لا تذر على وجه الأرض منهم أحداً ، ولا تغفر لهم أبداً .

ثمّ حمل عليهم كاللّيث المغضب ، فجعل لايلحق منهم أحداً إلّا بعجه (٣) بسيفه فقتله ، والسّهام تأخذه من كلّ ناحية وهو يتّقيها بنحره وصدره ويقول : ياأُمّة السوء بئسما خلفتم محمّداً في عترته ، أما إنّكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله فتهابوا قتله ، بل يهون عليكم عند قتلكم إيّاي ، و أيم الله إنّي لأرجو أن يكرمني ربّي بالشهادة بهوانكم ، ثمّ ينتقم لي منكم من حيث لاتشعرون .

قال : فصاح به الحصين بن مالك السّكوني فقال : ياابن فاطمة و بماذا ينتقم لك منّا ؟ قال: يلقى بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ، ثمّ يصبّ عليكم العذاب الأليم. ثمّ لم يزل يقاتل حتّى أصابته جراحات عظيمة .

وقال صاحب المناقب والسيّد : حتّى أصابته اثنتان وسبعون جراحة ، وقال ابن شهرآشوب: قال أبومخنف عن جعفر بن محمّد بن علي عليهما السلام قال : وجدنا بالحسين ثلاثا و ثلاثين طعنة وأربعا و ثلاثين ضربة ، وقال الباقر عليه السلام : اُصيب الحسين عليه السلام ووجد به ثلاث مائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف أورمية بسهم ، وروي ثلاثمائة وستّون جراحة ، وقيل : ثلاث وثلاثون ضربة سوى السّهام و قيل : ألف وتسعمائة جراحة ، وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ ، وروي أنّها كانت كلّها في مقدّمه (٤) .

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٨٦ .

(٢) واسمه زياد بن عبد الرحمن . قيل و الصحيح : أبا الجنوب كنى باسم ولده جنوب. (٣) نفحه خ ل .

(٤) راجع مناقب آل أبي طالب ج٤ ص١١٠و١١١، كتاب الملهوف ص ١٠٦و١١٤.

قالوا : فوقف عليه السلام يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال ، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدّم عن وجهه ، فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب ، فوقع السّهم في صدره ـ وفي بعض الرّوايات على قلبه ـ فقال الحسين عليه السلام : « بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله » ورفع رأسه إلى السّماء وقال: إلهي إنّك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبيّ غيره، ثمّ أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدّم كالميزاب ، فوضع يده على الجرح فلمّا امتلأت رمى به إلى السّماء ، فما رجع من ذلك الدّم قطرة ، وما عرفت الحمرة في السماء حتّى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء، ثمّ وضع يده ثانياً فلمّا امتلأت لطخ بها رأسه ولحيته ، و قال : هكذا أكون حتّى ألقى جدّي رسول الله و أنا مخضوب بدمي وأقول : يا رسول الله قتلني فلان وفلان .

ثمّ ضعف عن القتال فوقف ، فكلّما أتاه رجل وانتهى إليه انصرف عنه حتّى جاءه رجل من كندة يقال له : مالك بن اليسر فشتم الحسين عليه السلام وضربه بالسّيف على رأسه وعليه بُرنُس فامتلأ دماً فقال له الحسين عليه السلام : لا أكلت بها ولاشربت و حشرك الله مع الظّالمين ، ثمّ ألقى البرنس ولبس قلنسوة و اعتمّ عليها و قد أعيا وجاء الكنديّ وأخذ البرنس وكان من خزّ ، فلمّا قدم بعد الوقعة على امرأته فجعل يغسل الدّم عنه ، فقالت له امرأته : أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله ؟ اخرج عنّي حشى الله قبرك ناراً ، فلم يزل بعد ذلك فقيراً بأسوء حال ويبست يداه وكانتا في الشّتاء ينضحان دماً وفي الصّيف تصيران يابستين كأنّهما عودان .

وقال المفيد والسيّد: فلبثوا هنيئة ثمّ عادوا إليه وأحاطوا به فخرج عبدالله بن الحسن بن عليّ عليهما السلام و هو غلام لم يراهق من عند النساء يشتدّ حتّى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت عليّ عليه السلام لتحبسه فقال الحسين عليه السلام : احبسيه يا اُختي! فأبى وامتنع امتناعاً شديداً وقال : لاوالله لا اُفارق عمّي، وأهوى أبجر ابن كعب ـ وقيل : حرملة بن كاهل ـ إلى الحسين عليه السلام بالسّيف فقال له الغلام : ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمّي؟ فضربه بالسّيف، فاتّقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلد

فإذا هي معلّقة ، فنادى الغلام: يا أمّاه فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه وقال : يا بن أخي اصبر على ما نزل بك ، و احتسب في ذلك الخير ، فإنّ الله يلحقك بآبائك الصّالحين (١) : قال السيّد : فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه ، وهو في حجر عمّه الحسين عليه السلام .

ثمّ إنّ شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين عليه السلام فطعنه بالرُّمح ثمّ قال : عليّ بالنار أحرقه على من فيه فقال له الحسين عليه السلام : يا ابن ذي الجوشن أنت الداعي بالنّار لتحرق على أهلي ، أحرقك الله بالنار ، و جاء شبَث فوبّخه فاستحيى وانصرف .

قال : و قال الحسين عليه السلام : ابعثوا إليّ ثوباً لا يُرغب فيه ، أجعله تحت ثيابي ، لئلا أُجرّد ، فأُتي بتبّان فقال : لا ذاك لباس من ضربت عليه بالذّلّة فأخذ ثوباً خلِقاً فخرقه وجعله تحت ثيابه ـ فلمّا قتل جرّدوه منه ـ ثمّ استدعى الحسين عليه السّلام بسراويل من حبرة ففزّرها ولبسها وإنّما فزّرها لئلّا يسلبها ، فلمّا قتل سلبها أبجَر بن كعب وتركه عليه السلام مجرّدا ، فكانت يد أبجر بعد ذلك ييبسان في الصّيف كأنّهما عودان ويترطّبان في الشتاء فينضحان دماً وقيحاً إلى أن أهلكه الله تعالى .

قال : ولمّا أُثخن بالجراح وبقي كالقُنفذ ، طعنه صالح بن وهب المزنيّ على خاصرته طعنة فسقط عليه السلام عن فرسه إلى الأرض على خدّه الأيمن ، ثمّ قام صلوات الله عليه .

قال : وخرجت زينب من الفسطاط وهي تنادي : وا أخاه وا سيّداه وا أهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الأرض ، وليت الجبال تدكدكت على السهل ، وقال: و صاح الشمر: ما تنتظرون بالرّجل ؟ فحملوا عليه من كلّ جانب فضربه زُرعة بن شريك على كتفه وضرب الحسين زرعة فصرعه ، وضربه آخر على عاتقه المقدّس بالسّيف ضربة كبا عليه السلام بها لوجهه ، و كان قد أعيا ، وجعل عليه السلام ينوء ويكبو ، فطعنه سنان

---

(١) الارشاد ص ٢٢٥ . الملهوف ص ١٠٧و١٠٨ .

ابن أنس النخعيُّ في ترقوته ثمَّ انتزع الرُّمح فطعنه في بواني صدره ثمَّ رماه سنان أيضاً بسهم فوقع السّهم في نحره فسقط عليه السلام وجلس قاعدا ، فنزع السّهم من نحره وقرن كفّيه جميعاً و كلّما امتلأتا من دمائه خضّب بهما رأسه ولحيته ، وهو يقول : هكذا حتّى ألقى الله مخضّبا بدمي ، مغصوباً على حقّي .

فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه : انزل ويحك إلى الحسين فأرحه ، فبدر إليه خولي بن يزيد الأصبحيُّ ليجتزَّ رأسه فأُرعد، فنزل إليه سنان بن أنس النخعيُّ فضربه بالسّيف في حلقه الشريف ، وهو يقول : والله إنّي لأجتزُّ رأسك وأعلم أنّك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأُمّا ، ثمَّ اجتزَّ رأسه المقدَّس المعظّم صلّى الله عليه وسلّم وكرَّم .

و روي أنَّ سنانا هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنملة أنملة ثمَّ قطع يديه ورجليه و أغلى له قدراً فيها زيت ورماه فيها وهو يضطرب (١) .

و قال صاحب المناقب و محمّد بن أبي طالب : ولمّا ضعف عليه السلام نادى شمر : ما وقوفكم ؟ وما تنتظرون بالرَّجل؟ قد أثخنته الجراح والسّهام احملوا عليه ثكلتكم اُمّهاتكم ، فحملوا عليه من كلِّ جانب ، فرماه الحصين بن تميم في فيه وأبو أيّوب الغنويُّ بسهم في حلقه ، و ضربه زرعة بن شريك التميميُّ [على كتفه] و كان قد طعنه سنان بن أنس النخعيُّ في صدره ، و طعنه صالح بن وهب المزنيُّ على خاصرته فوقع عليه السلام إلى الأرض على خدِّه الأيمن ، ثمَّ استوى جالسا و نزع السّهم من حلقه ثمَّ دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام .

قال حميد : وخرجت زينب بنت عليٍّ عليه السلام وقرطاها يجولان بين اُذنيها وهي تقول : ليت السماء انطبقت على الأرض ، ياعمر بن سعد أيُقتل أبو عبدالله وأنت تنظر إليه ؟ ودموع عمر تسيل على خدَّيه ولحيته ، وهو يصرف وجهه عنها ، والحسين عليه السلام جالس، وعليه جبّة خزٍّ ، وقد تحاماه النّاس ، فنادى شمر: ويلكم ما تنتظرون به؟ اقتلوه ثكلتكم اُمّهاتكم ، فضربه زُرعة بن شريك فأبان كفّه اليسرى ثمَّ ضربه على عاتقه ثمَّ انصرفوا عنه ، وهو يكبو مرَّة ويقوم اُخرى .

---

(١) كتاب الملهوف ص١٠٨ - ١١٢ .

فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرّمح فصرعه ، وقال لخوليّ بن يزيد: اجتزّ رأسه ! فضعف و ارتعدت يده ، فقال له سنان : فتّ الله عضدك ، و أبان يدك فنزل إليه شمر لعنه الله و كان اللّعين أبرص ، فضربه برجله فألقاه على قفاه ثمّ أخذ بلحيته، فقال الحسين عليه السلام : أنت الأبقع الّذي رأيتك في منامي ؟ فقال : أتشبهني بالكلاب ؟ ثمّ جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام وهو يقول :

أقتلك اليوم ونفسي تعلم علما يقيناً ليس فيه مزعم
ولا مجال لا و لا تكتّم إنّ أباك خير من تكلّم

وروى في المناقب بإسناده عن عبدالله بن ميمون ، عن محمّد بن عمرو بن الحسن قال : كنّا مع الحسين بنهر كربلا و نظر إلى شمر بن ذي الجوشن و كان أبرص فقال : الله أكبر الله أكبر ، صدق الله ورسوله قال رسول الله : كأنّي أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دم أهل بيتي .

ثمّ قال : فغضب عمر بن سعد لعنه الله ثمّ قال لرجل عن يمينه : انزل ويحك إلى الحسين فأرحه ، فنزل إليه خَوليّ بن يزيد الأصبحيّ لعنه الله فاجتزّ رأسه وقيل : بل جاء إليه شمر وسنان بن أنس والحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش ، ويطلب الماء ، فرفسه شمر لعنه الله برجله ، و قال : يا ابن أبي تراب ألست تزعم أنّ أباك على حوض النبيّ يسقي من أحبّه ، فاصبر حتّى تأخذ الماء من يده ثمّ قال لسنان : اجتزّ رأسه قفاء ، فقال سنان : و الله لا أفعل ، فيكون جدّه محمّد صلّى الله عليه وآله خصمي .

فغضب شمر لعنه الله وجلس على صدر الحسين وقبض على لحيته وهمّ بقتله، فضحك الحسين عليه السلام فقال له: أتقتلني ولا تعلم من أنا ؟ فقال : أعرفك حقّ المعرفة : اُمّك فاطمة الزّهراء ، وأبوك عليّ المرتضى، وجدّك محمّد المصطفى ، وخصمك العليّ الأعلى أقتلك و لا اُبالي، فضربه بسيفه اثنتا عشرة ضربة ثمّ جزّ رأسه صلوات الله وسلامه عليه ، ولعن الله قاتله ومقاتله والسائرين إليه بجموعهم .

و قال ابن شهرآشوب: روى أبومخنف عن الجلوديّ أنّه كان صرع الحسين

عليه‌السلام فجعل فرسه يحامي عنه ، ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ، ويدوسه حتّى قتل الفرس أربعين رجلاً ، ثمّ تمرّغ في دم الحسين عليه‌السلام و قصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الأرض (١) .

وقال السيّد رضي‌الله عنه : فلمّا قتل صلوات‌الله عليه ارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة ، فيها ريح حمراء ، لاترى فيها عين ولا أثر ، حتّى ظنّ القوم أنّ العذاب قد جاءهم ، فلبثوا كذلك ساعة ثمّ انجلت عنهم .

وروى هلال بن نافع قال : إنّي لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ : أبشر أيّها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين ، قال : فخرجت بين الصفّين فوقفت عليه و إنّه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قطّ قتيلا مضمّخاً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً ، ولقد شغلني نور وجهه و جمال هيبته عن الفكرة في قتله ، فاستسقى في تلك الحالة ماء ، فسمعت رجلاً يقول : لاتذوق الماء حتّى ترد الحامية ، فتشرب من حميمها ، فسمعته يقول : أنا أرد الحامية فأشرب من حميمها ؟ بل أرد على جدّي رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وأشرب من ماء غير آسن ، و أشكو إليه ما ركبتم منّي وفعلتم بي . قال : فغضبوا بأجمعهم حتّى كأنّ الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئاً ، فاجتزّوا رأسه وإنّه ليكلّمهم فتعجّبت من قلّة رحمتهم ، وقلت : والله لا اُجامعكم على أمر أبداً.

قال : ثمّ أقبلوا على سلب الحسين عليه‌السلام فأخذ قميصه إسحاق بن حويّة الحضرميّ فلبسه فصار أبرص ، وامتعط شعره وروي أنّه وجد في قميصه مائة وبضع عشرة: مابين رمية وطعنة وضربة ، وقال الصّادق عليه‌السلام : وجد بالحسين عليه‌السلام ثلاث وثلاثون طعنة وأربعة وثلاثون ضربة ، وأخذ سراويله أبجر بن كعب التيميّ وروي أنّه صار زمناً مقعداً من رجليه، وأخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرميّ وقيل : جابر بن يزيد الأوديّ فاعتمّ بها فصار معتوهاً ، وفي غير رواية السيّد : فصار مجذوماً ، وأخذ درعه مالك بن بشير الكنديّ فصار معتوها .

---

(١) مناقب آل أبي‌طالب : ج ٤ ص ٥٨.

فقال السيّد : وأخذ نعليه الأسود بن خالد ، و أخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع أصبعه عليه السلام مع الخاتم ، و هذا أخذه المختار فقطع يديه و رجليه وتركه يتشحّط في دمه حتّى هلك ، وأخذ قطيفة له عليه السلام كانت من خزّ قيس بن الأشعث ، و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد ، فلمّا قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبي عمرة قاتله، وأخذ سيفه جميع بن الخلق الأزدي ويقال: رجل من بني تميم، يقال له : الأسود بن حنظلة ، و في رواية ابن سعد: أنّه أخذ سيفه القلافس(١) النهشلي و زاد محمّد بن زكريّا أنّه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل ، و هذا السّيف المنهوب ليس بذي الفقار ، و إنّ ذلك كان مذخوراً ومصونا مع أمثاله من ذخائر النبوّة والإمامة ، وقد نقل الرّواة تصديق ما قلناه و صورة ماحكيناه .

قال : وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل : ياأمة الله إنّ سيّدك قتل، قالت الجارية : فأسرعت إلى سيّدتي وأنا أصيح ، فقمن في وجهي وصحن ، قال : وتسابق القوم ، على نهب بيوت آل الرّسول وقرّة عين الزّهراء البتول ، حتّى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها ، و خرجن بنات الرّسول و حرمه يتساعدن على البكاء ، ويندبن لفراق الحماة والأحبّاء .

وروى حميد بن مسلم قال : رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلمّا رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطاطهنّ، وهم يسلبونهنّ أخذت سيفا وأقبلت نحو الفسطاط ، فقالت : يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله لا حكم إلّا لله ياثارات رسول الله، فأخذها زوجها وردّها إلى رحله .

قال : ثمّ أخرجوا النساء من الخيمة ، وأشعلوا فيها النّار ، فخرجن حواسر مسلّبات حافيات باكيات ، يمشين سبايا في أسر الذّلّة ، وقلن بحقّ الله إلّا مامررتم بنا على مصرع الحسين ، فلمّا نظرت النسوة إلى القتلى ، صحن وضربن وجوههنّ . قال : فوالله لا أنسى زينب بنت علي عليها السلام وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب : وا محمّداه صلّى عليك مليك السماء ، هذا حسين مرمّل بالدماء ، مقطّع

---

(١) كذا في المصدر ص ١١٥ ، وهكذا تذكرة الخواص ص ١٤٤، والمصنف اختار كلمة « الفلان » وهي نسخة .

الأعضاء ، وبناتك سبايا ، إلى الله المشتكى ، وإلى محمّد المصطفى ، وإلى عليٍّ المرتضى وإلى حمزة سيّد الشّهداء ، وامحمّداه هذا حُسين بالعراء ، يسفي عليه الصّبا ، قتيل أولاد البغايا ، يا حزناه يا كرباه ، اليوم مات جدّي رسول الله ، يا أصحاب محمّداه ، هؤلاء ذرّيّة المصطفى يساقون سَوق السّبايا .

و في بعض الرّوايات : يا محمّداه بناتك سبايا ، وذرّيّتك مقتّلة ، تسفي عليهم ريح الصّبا ، وهذا حُسين مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والرّداء ، بأبي من عسكره في يوم الاثنين نهبا ، بأبي من فسطاطه مقطّع العُرى ، بأبي من لا هو غائب فيرتجى ، ولاجريح فيداوى ، بأبي من نفسي له الفداء ، بأبي المهموم حتّى قضى ، بأبي العطشان حتّى مضى ، بأبي من شيبته تقطر بالدّماء ، بأبي من جدّه رسول إله السماء ، بأبي من هو سبط نبيّ الهدى ، بأبي محمّد المصطفى ، بأبي خديجة الكبرى بأبي عليٍّ المرتضى ، بأبي فاطمة الزّهراء سيّدة النساء ، بأبي من ردّت عليه الشمس حتّى صلّى .

قال : فأبكت والله كلّ عدوّ وصديق . ثمّ إنّ سُكينة اعتنقت جسد الحسين عليه السّلام ، فاجتمع عدّة من الأعراب حتّى جرّوها عنه ، قال : ثمّ نادى عمر ابن سعد في أصحابه : من ينتدب للحسين فيوطىء الخيل ظهره ، فانتدب منهم عشرة وهم إسحاق بن حَويّة الّذي سلب الحسين عليه السلام قميصه ، وأخنس بن مرثد ، وحَكيم بن الطفيل السنبسيّ ، وعمرو بن صُبيح الصّيداويّ ، ورجاء بن مُنقِذ العبديّ ، وسالم بن خيثمة الجعفيّ ، و واحظ بن ناعم ، و صالح بن وهب الجعفيّ ، وهانىء بن ثُبيت الحضرميّ ، و اُسيد بن مالك ، فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتّى رضّوا ظهره و صدره .

قال : و جاء هؤلاء العشرة حتّى وقفوا على ابن زياد فقال اُسيد بن مالك أحد العشرة [شعر] :

نحن رضضنا الصدر بعد الظّهر بكلّ يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد : من أنتم؟ فقالوا : نحن الّذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتّى

طحنّا جناجن صدره فأمر لهم بجائزة يسيرة .

قال أبوعمروالزاهد : فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زناء وهؤلاء أخذهم المختارفشدّ أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد ، وأوطأ الخيل ظهورهم حتّى هلكوا (١) .

أقول : المعتمد عندي ما سيأتي في رواية الكافي أنّه لم يتيسّر لهم ذلك .

وقال صاحب المناقب ومحمّدبن أبي‌طالب: قتل الحسين عليه السلام باتّفاق الرّوايات يوم عاشورا عاشرالمحرّم سنة إحدى وستّين، وهوابن أربع وخمسين‌سنة وستّة أشهرونصف قالا : وأقبل فرس الحسين عليه السلام وقد عدا من بين أيديهم أن لايؤخذ ، فوضع ناصيته في دم الحسين عليه السلام ثمّ أقبل يركض نحوخيمة النساء ، وهويصهل ويضرب برأسه الأرض عند الخيمة حتّى مات ، فلمّا نظر أخوات الحسين وبناته وأهله إلى الفرس ليس عليه أحد ، رفعن أصواتهنّ بالبكاء والعويل ، ووضعت اُمّ‌كلثوم يدها على اُمّ رأسها ونادت : وامحمّداه ، وا جدّاه، وا نبيّاه ، واأباالقاسماه ، وا عليّاه ، واجعفراه وا حمزتاه ، وا حسناه ، هذا حسين بالعراء ، صريع‌بكربلا ، مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والرداء ، ثمّ غشي عليها.

فأقبل أعداءالله لعنهم‌الله حتّى أحدقوابالخيمة ، ومعهم شمر ، فقال : ادخلوا فاسلبوا بزّتهنّ، فدخل القوم لعنهم الله فأخذوا ماكان في الخيمة حتّى أفضوا إلى قرط‌كان في اُذن اُمّ كلثوم اُخت الحسين عليه السلام فأخذوه وخرموا اُذنها ، حتّى‌كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتّى تغلب عليه ، و أخذ قيس بن الأشعث لعنه‌الله قطيفة الحسين عليه السلام فكان يسمّى قيس‌القطيفة ، وأخذ نعليه رجل من‌بني‌أود ، يقال له الأسود ، ثمّ مال الناس على الورس والحليّ والحلل والابل فانتهبوها .

أقول : رأيت في بعض الكتب أنّ فاطمة الصّغرى قالت : كنت واقفة بباب الخيمة وأنا أنظر إلى أبي و أصحابي مجزّزين كالأضاحي على الرّمال ، والخيول على أجسادهم تجول وأنا اُفكّرفيما يقع علينا بعد أبي من بني‌اُميّة ، أيقتلوننا أو

---

(١) كتاب الملهوف ص ١١٢ - ١٢١ .

يأسروننا؟ فاذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه وهنّ يَلُذْنَ بعضهنّ ببعض، وقد اُخذ ماعليهنّ من أخمرة وأسورة، وهنّ يصحن: واجدّاه، وا أبتاه وا عليّاه، وا قلّة ناصراه، وا حسناه، أما من مجير يجيرنا؟ أما من ذائد يذود عنّا؟ قالت: فطار فؤادي و ارتعدت فرائصي، فجعلت اُجيل بطرفي يميناً وشمالاً على عمّتي اُمّ كلثوم خشية منه أن يأتيني.

فبينا أنا على هذه الحالة و إذا به قد قصدني ففررت منهزمة، وأنا أظنّ أنّي أسلم منه، وإذا به قد تبعني، فذهلت خشيةً منه وإذا بكعب الرُّمح بين كتفي، فسقطت على وجهي فخرم اُذني وأخذ قرطي ومقنعتي، وترك الدّماء تسيل على خدّي ورأسي تصهره الشمس، و ولّى راجعاً إلى الخيم، وأنا مغشيٌّ عليّ، وإذا أنا بعمّتي عندي تبكي وهي تقول: قومي نمضي ما أعلم ماجرى على البنات وأخيك العليل، فقمت وقلت: ياعمّتاه هل من خرقة أستر بها رأسي عن أعين النظّار؟ فقالت يا بنتاه وعمّتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفة، و متنها قد اسودّ من الضرب، فما رجعنا إلى الخيمة إلاّ وهي قد نهبت ومافيها، وأخي عليُّ بن الحسين مكبوب على وجهه، لايطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والأسقام، فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا.

وقال المفيد رحمه الله: قال حميد بن مسلم: فانتهينا إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو منبسطٌ على فراش وهو شديد المرض، ومع شمر جماعة من الرجّالة فقالوا له: ألا نقتل هذا العليل! فقلت: سبحان الله أتقتل الصّبيان إنّما هذا صبيٌّ وإنّه لما به فلم أزل حتّى دفعتهم عنه، وجاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه وبكين، فقال لأصحابه: لايدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء، ولاتعرّضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة أن يسترجع ما اُخذ منهنّ ليستترن به، فقال: من أخذ من متاعهم شيئاً فليردّه. فوالله ماردّ اُحد منهم شيئاً، فوكّل بالفسطاط وبيوت النساء وعليّ بن الحسين جماعة ممّن كان معه، وقال: احفظوهم لئلاّ يخرج منهم أحد ولايساء إليهم (١).

---

(١) كتاب الارشاد ص ٢٢٦ و ٢٢٧.

وقال محمد بن أبي طالب: ثمّ إنّ عمر بن سعد سرّح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشورا مع خولي بن يزيد الأصبحي، وحميد بن مسلم إلى ابن زياد ثمّ أمر برؤوس الباقين من أهل بيته وأصحابه فقطّعت وسرّح بهامع شمر بن ذي الجوشن إلى الكوفة وأقام ابن سعد يومه ذلك وغده إلى الزوال فجمع قتلاه فصلّى عليهم ودفنهم، وترك الحسين وأصحابه منبوذين بالعراء، فلمّا ارتحلوا إلى الكوفة عمد أهل الغاضريّة من بني أسد، فصلّوا عليهم ودفنوهم، وقال ابن شهر آشوب: وكانوا يجدون لأكثرهم قبوراً ويرون طيوراً بيضا (١).

وقال محمد بن أبي طالب: و روي أنّ رؤس أصحاب الحسين و أهل بيته كانت ثمانية وسبعين رأساً واقتسمتها القبائل ليتقرّبوا بذلك إلى عبيدالله وإلى يزيد، فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً، و صاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن باثني عشر رأساً، وفي رواية ابن شهر آشوب بعشرين وصاحبهم شمر لعنه الله، وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً، وفي رواية ابن شهر آشوب بتسعة عشر، وجاءت بنو أسد بستّة عشر رأساً وفي رواية ابن شهر آشوب بتسعة رؤس، وجاءت مذحج بسبعة رؤس، وجاءت سائر النّاس بثلاثة عشر رأساً، و قال ابن شهر آشوب و جاء سائر الجيش بتسعة رؤس و لم يذكر مذحج، قال: فذلك سبعون رأساً ثمّ قال: و جاؤا بالحرم اُسارى إلّا شهر بانويه فانّها أتلفت نفسها في الفرات.

و قال ابن شهر آشوب وصاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب: اختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السلام فالأكثرون على أنّهم كانوا سبعة و عشرين: سبعة من بني عقيل: مسلم المقتول بالكوفة، وجعفر وعبدالرّحمن ابنا عقيل، و محمد بن مسلم، وعبد الله بن مسلم، وجعفر بن محمد بن عقيل، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل. ــ وزاد ابن شهر آشوب: عوناً ومحمداً ابني عقيل ــ وثلاثة من ولد جعفر بن أبي طالب: محمد بن عبدالله بن جعفر، وعون الاكبر ابن عبد الله، وعبيدالله بن عبدالله، ومن ولد علي عليه السلام تسعة: الحسين عليه السلام، والعبّاس، ويقال: وابنه محمد بن العبّاس، وعمر بن

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٢.

عليّ، وعثمان بن عليّ، وجعفر بن عليّ، وإبراهيم بن عليّ، وعبدالله بن عليّ الأصغر ومحمّد بن عليّ الأصغر وأبو بكر شكّ في قتله، وأربعة من بني الحسن: أبو بكر، وعبدالله والقاسم، وقيل: بشر، وقيل: عمر وكان صغيراً، وستّة من بني الحسين مع اختلاف فيه: عليّ الأكبر، وإبراهيم، وعبدالله، ومحمّد، وحمزة، وعليّ، وجعفر، وعمر وزيد، وذبح عبدالله في حجره، ولم يذكر صاحب المناقب إلّا عليّاً وعبدالله وأسقط ابن أبي طالب حمزة وإبراهيم وزيداً وعمر.

وقال ابن شهر آشوب: ويقال: لم يقتل محمّد الأصغر ابن عليّ عليه السلام لمرضه، ويقال رماه رجل من بني دارم فقتله (١) وقال أبو الفرج: جميع من قتل يوم الطفّ من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان وعشرون رجلاً (٢) وقال ابن نما رحمه الله: قالت الرّواة كنّا إذا ذكرنا عند محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قتل الحسين عليه السلام قال: قتلوا سبعة عشر إنساناً كلّهم ارتكض في بطن فاطمة يعني بنت أسد أمّ عليّ عليه السلام.

٣- **أقول**: روى الشيخ في المصباح عن عبدالله بن سنان قال: دخلت على سيّدي أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام في يوم عاشورا فألفيته كاسف اللّون، ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه، كاللّؤلؤ المتساقط، فقلت: يا ابن رسول الله ممّ بكاؤك لا أبكى الله عينيك؟ فقال لي: أوَ في غفلة أنت؟ أما علمت أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام أُصيب في مثل هذا اليوم؟ قلت: يا سيّدي فما قولك في صومه؟ فقال لي: صُمه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كملا، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فانّه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم، يعزّ على رسول الله مصرعهم، ولو كان في الدّنيا يومئذ حيّاً لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزّى بهم.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٢ و ١١٣ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٦٧ .

قال : وبكى أبوعبدالله عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بدموعه ، ثمّ قال : إنّ الله عزّوجلّ لمّا خلق النّور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أوّل يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشورا في مثل ذلك اليوم ، يعني العاشر من شهر المحرّم في تقديره ، وجعل لكلّ منهما شرعة ومنهاجاً إلى آخر الخبر (١) .

وروى صاحب المناقب من كتاب بستان الطرف عن الحسن البصريّ قال : قتل مع الحسين بن عليّ عليهما السلام ستّة عشر من أهل بيته ، ما كان لهم على وجه الأرض شبيه ، وروي عن الحسن بإسناد آخر سبعة عشر من أهل بيته .

وقال ابن شهرآشوب : المقتولون من أصحاب الحسين عليه السلام في الحملة الأولى نُعيم بن عَجلان ، وعمران بن كعب بن حارث الأشجعيّ ، وحنظلة بن عمرو الشّيبانيّ (٢) وقاسط بن زهير ، وكنانة بن عتيق ، وعمرو بن مشيعة ، وضرغامة بن مالك ، وعامر بن مسلم ، وسيف بن مالك النميري ، وعبدالرّحمن الأرحبيّ ، ومجمّع العائذيّ ، وحباب بن الحارث ، وعمرو الجندعيّ ، والجلاس بن عمرو الراسبيّ وسوّار بن أبي حمير الفهميّ ، وعمّار بن أبي سلامة الدالانيّ ، والنعمان بن عمرو الراسبيّ وزاهر بن عمرو مولى ابن الحَمِق ، وجبَلة بن عليّ ، ومسعود بن الحجّاج ، وعبد الله بن عروة الغفاريّ ، وزهير بن بشير الخثعميّ ، وعمّار بن حسّان ، وعبدالله بن عمير ، ومسلم بن كثير ، وزهير بن سليم ، وعبدالله وعبيدالله ابنا زيد البصريّ ، وعشرة من موالي الحسين عليه السلام واثنان من موالي أمير المؤمنين عليه السلام (٣) .

ولنذكر هنا زيارة أوردها السيّد في كتاب الاقبال يشتمل على أسماء الشهداء وبعض أحوالهم رضوان الله عليهم وأسماء قاتليهم لعنهم الله .

قال : روينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ ، عن محمّد بن أحمد بن

---

(١) راجع مصباح المتهجد ص ٥٤٧ .

(٢) كذا فى النسخ . وقد عرفت فى ص ٢٣ أنه الشبامى وشبام بطن من همدان وقد نسب فيما سبق بأنه حنظلة بن سعد .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٤ ص ١١٣ ، وفيه : سوار ابن أبى عمير .

عيّاش ، عن الشيخ الصّالح أبي منصور بن عبدالمنعم بن النعمان البغداديّ رحمهم الله قال : خرج من النّاحية سنة اثنتين و خمسين ومائتين على يد الشيخ محمّد بن غالب الاصفهانيّ حين وفاة أبي رحمه الله و كنت حديث السنّ ، و كتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبدالله عليه السلام وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إليّ منه .

بسم الله الرّحمن الرّحيم إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلَي الحسين عليه السلام و هو قبر عليّ بن الحسين عليهما السلام فاستقبل القبلة بوجهك فانّ هناك حومة الشّهداء و أومىء و أشر إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وقل :

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَوَّلَ قَتيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَليلٍ ، مِنْ سُلالَةِ إبْراهيمَ الْخَليلِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَ عَلىٰ أَبيكَ ، إذْ قالَ فيكَ : قَتَلَ اللهُ قَوْماً قَتَلُوكَ يا بُنَيَّ ! ما أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمٰنِ ، وَ عَلَى انْتِهاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ عَلَى الدُّنْيا بَعْدَكَ الْعَفا ، كَأَنّي بِكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ماثِلاً ، وَ لِلْكافِرينَ قائِلاً :

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ   نَحْنُ وَ بَيْتِ اللهِ أَوْلىٰ بِالنَّبِيّ
أَطْعَنُكُمْ بِالرُّمْحِ حَتّىٰ يَنْثَني   أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمي عَنْ أَبي
ضَرْبَ غُلامٍ هاشِمِيٍّ عَرَبِيّ   وَ اللهِ لا يَحْكُمُ فينَا ابْنُ الدَّعِيّ

حَتّىٰ قَضَيْتَ نَحْبَكَ ، وَ لَقيتَ رَبَّكَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلىٰ بِاللهِ وَ بِرَسُولِهِ ، وَ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِهِ ، وَ حُجَّتُهُ وَ أَمينُهُ وَ ابْنُ حُجَّتِهِ وَ أَمينِهِ حَكَمَ اللهُ عَلىٰ قاتِلِكَ مُرَّةَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمانِ الْعَبْدِيِّ - لَعَنَهُ اللهُ وَ أَخْزاهُ وَ مَنْ شَرِكَهُ في قَتْلِكَ ، وَ كانُوا عَلَيْكَ ظَهيراً ، أَصْلاهُمُ اللهُ جَهَنَّمَ

وَساءَتْ مَصيراً ، وَ جَعَلَنَا اللهُ مِنْ مُلاقِيكَ ، وَ مُرافِقي جَدِّكَ وَ أَبيكَ وَ عَمِّكَ وَ أَخيكَ ، وَ أُمِّكَ الْمَظْلُومَةِ ، وَ أَبْرَءُ إِلَى اللهِ مِنْ أَعْدائِكَ أُولِي الْجُحُودِ ، وَ السَّلامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ .

السَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، الطِّفْلِ الرَّضيعِ ، الْمَرْمِيِّ الصَّريعِ الْمُتَشَحِّطِ دَماً ، الْمُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّماءِ ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ في حِجْرِ أَبيهِ لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كاهِلِ الْأَسَدِيَّ وَ ذَوِيهِ .

السَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنِينَ ، مُبْلِي الْبَلاءِ ، وَ الْمُنادي بِالْوَلاءِ ، في عَرْصَةِ كَرْبَلا ، الْمَضْرُوبِ مُقْبِلاً وَ مُدْبِراً ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِيءَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ .

السَّلامُ عَلىٰ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبّاسِ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ ، الْمُواسي أَخاهُ بِنَفْسِهِ ، الْآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ ، الْفادي لَهُ ، الواقي السّاعي إِلَيْهِ بِمائِهِ الْمَقْطُوعَةِ يَداهُ - لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ يَزيدَ بْنَ الرُّقادِ الْجُهَنِيَّ ، وَ حَكيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطّائِيَّ .

السَّلامُ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ ، الصّابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِباً ، وَ النّائي عَنِ الْأَوْطانِ مُغْتَرِبًا ، الْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتالِ ، الْمُسْتَقْدِمِ لِلنِّزالِ ، الْمَكْثُورِ بِالرِّجالِ ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِيءَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ .

السَّلامُ عَلىٰ عُثْمانَ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ ، سَمِيِّ عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِيَّ بْنَ يَزيدَ الْأَصْبَحِيَّ الْإِيادِيَّ ، وَالْأَبانِيَّ الدّارِيَّ (١) .

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ ، قَتيلِ الْأَبانِيِّ الدّارِيِّ (٢) لَعَنَهُ اللهُ ، وَضاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذابَ الْأَليمَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ الصّابِرينَ .

السَّلامُ عَلىٰ أَبي بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ ، الْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ .

السَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كاهِلٍ الْأَسَدِيَّ .

السَّلامُ عَلَى الْقاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، الْمَضْرُوبِ [على] هامَتُهُ الْمَسْلُوبِ لَأْمَتُهُ ، حينَ نادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ ، فَجَلّىٰ عَلَيْهِ عَمُّهُ كَالصَّقْرِ ، وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ التُّرابَ ، وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ : « بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ ، وَمَنْ خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ » .

ثُمَّ قالَ : « عَزَّ وَاللهِ عَلىٰ عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلا يُجيبَكَ ، أَوْ أَنْ يُجيبَكَ وَأَنْتَ قَتيلٌ جَديلٌ فَلا يَنْفَعُكَ ، هٰذا وَاللهِ يَوْمٌ كَثُرَ واتِرُهُ

(١و٢) يريد رجلا من بنى أبان بن دارم .

وَ قَلَّ ناصِرُهُ . جَعَلَنِيَ اللهُ مَعَكُما يَوْمَ جَمْعِكُما ، وَ بَوَّأَني مُبَوَّأَ كُما ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ [عُرْوَةِ بْنِ] نُفَيْلِ الأَزْدِيَّ ، وَ أَصْلاهُ جَحيماً ، وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً أَليماً .

السَّلامُ عَلىٰ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّيّارِ فِي الْجِنانِ ، حَليفِ الْإِيمانِ ، وَمُنازِلِ الْأَقْرانِ ، النّاصِحِ لِلرَّحْمٰنِ ، التّالي لِلْمَثاني وَالْقُرْآنِ لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبْدَ اللهِ بْنِ قُطْبَةَ النَّبْهانِيَّ .

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، الشّاهِدِ مَكانَ أَبيهِ ، وَالتّالي لِأَخيهِ ، وَ واقيهِ بِبَدَنِهِ ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرَ بْنِ نَهْشَلِ التَّميمِيَّ .

السَّلامُ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ عَقيلٍ ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَ رامِيَهُ بِشْرَ بْنَ حَوْطِ الْهَمْدانِيَّ .

السَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَقيلٍ ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَ رامِيَهُ عُثْمانَ بْنَ خالِدِ بْنِ أَشْيَمِ الْجُهَنِيَّ (١) .

السَّلامُ عَلَى الْقَتيلِ بْنِ الْقَتيلِ : عَبْدِاللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقيلٍ ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عامِرَ بْنَ صَعْصَعَةَ [و قيلَ أَسَدَ بْنَ مالِكٍ] .

السَّلامُ عَلىٰ أَبي عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقيلٍ ، وَ لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَ رامِيَهُ عَمْرَو بْنَ صُبَيْحِ الصَّيْداوِيَّ .

---

(١) في بعض النسخ : عمر بن خالد بن أسد ، وهو تصحيف .

السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي سَعيدِ بْنِ عَقيلٍ ، وَ لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ لَقيطَ ابْنِ ناشِرٍ(١) الْجُهَنِيَّ .

السَّلامُ عَلىٰ سُلَيْمانَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ سُلَيْمانَ بْنَ عَوْفٍ الْحَضْرَمِيَّ .

السَّلامُ عَلىٰ قارِبٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ .

السَّلامُ عَلىٰ مُنْجِحٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ .

السَّلامُ عَلىٰ مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ ، القائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الْانْصِرافِ : أَنَحْنُ نُخَلّي عَنْكَ ؟ وَ بِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَداءِ حَقِّكَ ، لا وَاللهِ حَتّىٰ أَكْسِرَ في صُدُورِهِمْ رُمْحي هٰذا ، وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي ، وَ لا أُفارِقُكَ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعي سِلاحٌ أُقاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجارَةِ ، وَ لَمْ أُفارِقْكَ حَتّىٰ أَموتَ مَعَكَ .

وَ كُنْتَ أَوَّلَ مَنْ شَرىٰ نَفْسَهُ ، وَ أَوَّلَ شَهيدٍ شَهِدَ لِلّٰهِ وَ قَضىٰ نَحْبَهُ فَفُزْتَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ ، شَكَرَ اللهُ اسْتِقْدامَكَ وَ مُواساتَكَ إِمامَكَ ، إِذْ مَشىٰ إِلَيْكَ وَ أَنْتَ صَريعٌ ، فَقالَ : يَرْحَمُكَ اللهُ يا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ وَ قَرَأَ : « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْديلاً » لَعَنَ اللهُ الْمُشْتَرِكينَ في قَتْلِكَ : عَبْدَ اللهِ الضِّبابِيَّ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ خُشْكارَةَ

---

(١) لقيط بن ياسر خ ل .

الْبَجَلِيِّ ، و مُسْلِمِ بْنَ عَبْدِ اللهِ الضِّبابِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحَنَفِيِّ ، الْقائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الْانْصِرافِ : لا وَ اللهِ لا نُخَلِّيكَ حَتّىٰ يَعْلَمَ اللهُ أَنّا قَدْ حَفِظْنا غَيْبَةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فِيكَ ، وَ اللهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذْرىٰ و يُفْعَلُ بِي ذٰلِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً ما فارَقْتُكَ ، حَتّىٰ أَلْقىٰ حِمامِي دُونَكَ وَ كَيْفَ أَفْعَلُ ذٰلِكَ وَ إِنَّما هِيَ مَوْتَةٌ أَوْ قَتْلَةٌ واحِدَةٌ ، ثُمَّ هِيَ بَعْدَها الْكَرامَةُ الَّتِي لا انْقِضاءَ لَها أَبَداً .

فَقَدْ لَقِيتَ حِمامَكَ ، وَ واسَيْتَ إِمامَكَ ، وَ لَقِيتَ مِنَ اللهِ الْكَرامَةَ فِي دارِ الْمُقامَةِ ، حَشَرَنَا اللهُ مَعَكُمْ فِي الْمُسْتَشْهَدِينَ ، وَرَزَقَنا مُرافَقَتَكُمْ فِي أَعْلىٰ عِلِّيِّينَ .

السَّلامُ عَلىٰ بِشْرِ بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِيِّ ، شَكَرَ اللهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ وَ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الْانْصِرافِ : أَكَلَتْنِي إِذَنْ السِّباعُ حَيّاً إِنْ فارَقْتُكَ وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرُّكْبانَ ، و أَخْذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الْأَعْوانِ ، لا يَكُونُ هٰذا أَبَداً .

السَّلامُ عَلىٰ يَزِيدَ بْنِ حُصَيْنٍ الْهَمْدانِيِّ الْمِشْرَقِيِّ الْقارِي ، الْمُجَدَّلِ بِالْمَشْرَفِيِّ . السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ بْنِ كَعْبٍ الْأَنْصارِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ نُعَيْمِ بْنِ عَجْلانَ الْأَنْصارِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ ، الْقائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الْانْصِرافِ : لا وَ اللهِ لا يَكُونُ ذٰلِكَ أَبَداً ، أَتْرُكُ ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَسِيراً فِي يَدِ الْأَعْداءِ ، وَأَنْجُو ؟ لا أَرانِي اللهُ ذٰلِكَ الْيَوْمَ .

السَّلامُ عَلىٰ عَمْرِو بْنِ قَرَظَةِ الْأَنْصارِيِّ . السَّلامُ عَلىٰ حَبِيبِ بْنِ مُظاهِرِ الْأَسَدِيِّ . السَّلامُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرِّياحِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَيْرِ الْكَلْبِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ نافِعِ بْنِ هِلالِ بْنِ نافِعِ الْبَجَلِيِّ (١) الْمُرادِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ أَنَسِ بْنِ كاهِلِ الْأَسَدِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّيْداوِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ عَبْدِاللهِ وَ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ابْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حِراقٍ الْغِفارِيَّيْنِ.

السَّلامُ عَلىٰ جَوْنِ بْنِ حَوَيٍّ مَوْلىٰ أَبِي ذَرٍّ الْغِفارِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ شَبِيبِ بْنِ عَبْدِاللهِ النَّهْشَلِيِّ . السَّلامُ عَلَى الْحَجّاجِ بْنِ زَيْدِ السَّعْدِيِّ . السَّلامُ عَلىٰ قاسِطٍ وَ كَرَشٍ (٢) ابْنَيْ ظَهِيرِ التَّغْلِبِيَّيْنِ.

السَّلامُ عَلىٰ كِنانَةِ بْنِ عَتِيقٍ . السَّلامُ عَلىٰ ضِرْغامَةِ بْنِ مالِكٍ .

---

(١) هو فى الطبرى ج ٦ ص ٢٥٣ وكامل ابن الاثير ج ٤ ص ٢٩ والبداية ج ٨ ص ١٨٤ «الجملى» نسبة الى جمل بن كنانة .

(٢) كردوس خ ل .

السَّلامُ عَلىٰ حُوَيِّ بْنِ مالِكٍ الضُّبَعِيِّ. السَّلامُ عَلىٰ عَمْرِو بْنِ ضُبَيْعَةِ [الضُّبَعِيِّ] . السَّلامُ عَلىٰ زَيْدِ بْنِ ثُبَيْتٍ الْقَيْسِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ اللهِ وَ عُبَيْدِ اللهِ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْقَيْسِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ عامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ . السَّلامُ عَلىٰ قَعْنَبِ بْنِ عَمْرٍو التَّمْرِيِّ.

السَّلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَوْلىٰ عامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ . السَّلامُ عَلىٰ سَيْفِ بْنِ مالِكٍ.

السَّلامُ عَلىٰ زُهَيْرِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيِّ. السَّلامُ عَلىٰ زَيْدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْجُعْفِيِّ.

السَّلامُ عَلَى الْحَجّاجِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ مَسْعُودِ بْنِ الْحَجّاجِ وَ ابْنِهِ . السَّلامُ عَلىٰ مُجَمَّعِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعائِذِيِّ . السَّلامُ عَلىٰ عَمّارِ بْنِ حَسّانَ بْنِ شُرَيْحٍ الطّائِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ حَبابِ بْنِ الْحارِثِ السَّلْمانِيِّ الْأَزْدِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ جُنْدَبِ بْنِ حِجْرٍ الْخَوْلانِيِّ . السَّلامُ عَلىٰ عُمَرَ بْنِ خالِدٍ الصَّيْداوِيِّ . السَّلامُ عَلىٰ سَعِيدٍ مَوْلاهُ . السَّلامُ عَلىٰ يَزِيدَ بْنِ زِيادِ بْنِ مُهاصِرٍ الْكِنْدِيِّ . السَّلامُ عَلىٰ زاهِدٍ مَوْلىٰ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزاعِيِّ . السَّلامُ عَلىٰ جَبَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبانِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ سالِمٍ مَوْلىٰ بَنِي الْمَدَنِيَّةِ الْكَلْبِيِّ . السَّلامُ عَلىٰ أَسْلَمَ ابْنِ كُثَيْرٍ الْأَزْدِيِّ الْأَعْرَجِ . السَّلامُ عَلىٰ زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيِّ .

السَّلامُ عَلىٰ قاسِمِ بْنِ حَبيبٍ الْأَزْديِّ. السَّلامُ عَلىٰ عُمَرِ بْنِ جُنْدَبٍ الْحَضْرَميِّ. السَّلامُ عَلىٰ أَبي ثُمامَةَ عُمَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الصّائِديِّ.

السَّلامُ عَلىٰ حَنْظَلَةِ بْنِ سَعْدِ الشِّباميِّ. السَّلامُ عَلىٰ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْكُدَرِ الْأَرْحَبيِّ. السَّلامُ عَلىٰ عَمّارِ بْنِ أَبي سَلامَةِ الْهَمْدانيِّ. السَّلامُ عَلىٰ عابِسِ[1] بْنِ أَبي شَبيبٍ الشّاكِريِّ.

السَّلامُ عَلىٰ شَوْذَبٍ مَوْلىٰ شاكِرٍ. السَّلامُ عَلىٰ شَبيبِ بْنِ الْحارِثِ ابْنِ سَريعٍ. السَّلامُ عَلىٰ مالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَريعٍ.

السَّلامُ عَلَى الْجَريحِ الْمَأْسورِ سَوّارِ ابْنِ أَبي حُمَيْرِ الْفَهْميِّ الْهَمْدانيِّ. السَّلامُ عَلَى الْمُرَتَّبِ مَعَهُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ الْجُنْدَعيِّ.

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا خَيْرَ أَنْصارٍ. السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، بَوَّأَكُمُ اللهُ مُبَوَّءَ الْأَبْرارِ، أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللهُ لَكُمُ الْغِطاءَ، وَمَهَّدَ لَكُمُ الْوِطاءَ، وَأَجْزَلَ لَكُمُ الْعَطاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بِطاءٍ. وَأَنْتُمْ لَنا فُرَطاءُ، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطاءُ في دارِ الْبَقاءِ. وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

---

(١) في الاصل: عائش.

أقول : قوله «وقيل» لعله من السيد أو من بعض الرواة .

٣- وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب : فعدل الحسين إلى كربلا وهو في مقدار ألف فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مائة راجل فلم يزل يقاتل حتى قتل صلوات الله عليه وكان الذي تولى قتله رجلاً من مذحج ، وقتل وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وقيل ابن تسع وخمسين سنة وقيل غير ذلك ، ووجد به عليه السلام يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة ، وأربع وثلاثون ضربة ، وضرب زرعة بن شريك التميمي لعنه الله كفه اليسرى ، وطعنه سنان بن أنس النخعي لعنه الله ثم نزل واحتز رأسه وتولى قتله من أهل الكوفة خاصة لم يحضرهم شامي وكان جميع من قتل معه سبعاً وثمانين ، وكان عدة من قتل من أصحاب عمر بن سعد في حرب الحسين عليه السلام ثمانية وثمانين رجلاً .

أقول : ولنوضح بعض مشكلات ما تقدم في هذا الباب .

قوله عليه السلام : «لولا تقارب الأشياء» أي قرب الآجال أو إناطة الأشياء بالأسباب بحسب المصالح أو أنه يصير سبباً لتقارب الفرج ، وغلبة أهل الحق ولما يأت أوانه وفي بعض النسخ لولا تفاوت الأشياء ، أي في الفضل والثواب .

قوله عليه السلام : فلم يبعد أي من الخير والنجاح والفلاح ، وقد شاع قولهم : بعداً له وأبعده الله ، والاغذاذ في السير الإسراع ، وقال الجزري : في حديث أبي قتادة فانطلق الناس لايلوي أحد على أحد أي لا يلتفت ولا يعطف عليه وألوى برأسه ولواه إذا أماله من جانب إلى جانب انتهى .

والوله الحيرة ، وذهاب العقل حزناً ، والمراد هنا شدة الشوق ، وقال الفيروزآبادي : عسل الذئب أو الفرس يعسل عسلاناً اضطرب في عدوه وهز رأسه والعسل الناقة السريعة ، وأبو عسلة بالكسر الذئب انتهى أي يتقطعها الذئاب الكثيرة العدو السريعة أو الأعم منه ومن سائر السباع ، والكرش من الحيوانات كالمعدة من الإنسان ، والأجربة جمع الجراب ، وهو الهميان أطلق على بطونها على الاستعارة ، ولعل المعنى أني أصير بحيث يزعم الناس أني أصير كذلك بقرينة

قوله عليه السلام « وهي مجموعة له في حظيرة القدس » فيكون استعارة تمثيليّة أو يقال: نسب إلى نفسه المقدّسة مايعرض لأصحابه أو يقال: إنّها تصير ابتداء إلى أجوافها الشدّة الابتلاء ثمّ تنتزع منها وتجتمع في حظيرة القدس ، ويقال: انكمش أي أسرع .

قوله : كأنّما على رؤسنا الطير أي بقينا متحيّرين لانتحرّك قال الجزريّ : في صفة الصحابة كأنّما على رؤسهم الطير ، وصفهم بالسكون والوقار ، وأنّهم لم يكن فيهم طيش ولا خفّة ، لأنّ الطير لاتكاد تقع إلاّ على شيء ساكن انتهى .

والتقويض نقض من غير هدم أو هو نزع الأعواد والأطناب ، والارقال ضرب من الخبب ، وهو ضرب من العدو ، و هوادي الخيل أعناقها .

قوله كأنّ أسنّتهم اليعاسيب ، هو جمع يعسوب أمير النحل شبّهها في كثرتها بأنّ كلاً منها : كأنّه أمير النحل اجتمع عليه عسكره قال الجزريّ : في حديث الدّجال فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل جمع يعسوب أي تظهر له و تجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها انتهى . و كذا تشبيه الرايات بأجنحة الطير إنّما هو في الكثرة واتّصال بعضها ببعض .

و قال الجوهريّ : و قولهم هم زهاء مائة أي قدر مائة ، قوله عليه السلام ورشّفوا الخيل أي اسقوهم قليلاً قال الجوهريّ : الرشف المصّ ، و في المثل الرّشف أنقع أي إذا ترشّفت الماء قليلاً قليلاً كان أسكن للعطش، والطساس بالكسر جمع الطسّ وهو لغة في الطست ، ولا تغفل عن كرمه عليه الصلاة والسلام حيث أمر بسقي رجال المخالفين و دوابّهم .

قوله: والراوية عندي السقاية أي كنت أظنّ أنّ مراده عليه السلام بالراوية المِزادة الّتي يسقى به ، و لم أعرف أنّها تطلق على البعير ، فصرّح عليه السلام بذكر الجمل قال الفيروزآباديّ : الراوية المزادة فيها الماء ، والبعير والبغل و الحمار يستقى عليه وقال الجزريّ : فيه نهى عن اختناث الأسقية ، خنثت السقاء إذا ثنّيت فمه إلى خارج وشربت منه و قبعته إذا ثنيّته إلى داخل ، و الخميس : الجيش ، والوغى: الحرب والعرمرم الجيش الكثير ، و الباتر السيف القاطع ، و قال الجوهريّ الجعجعة :

الحبس ، و كتب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد أن جعجع بحسين عليه السلام ، قال، الأصمعيّ : يعني احبسه ، وقال ابن الأعرابيّ : يعني ضيّق عليه ، وقال : العراء بالمدّ الفضاء لاستر به ، قال الله تعالى : « لنبذ بالعراء » ويقال مالي به قبل بكسر القاف أي طاقة و الصّبابة بالضمّ البقيّة من الماء في الاناء .

و قال الجوهريّ : الوبلة بالتحريك الثقل والوخامة ، و قد وبُل المرتع وَبْلا و وبالاً فهو وبيل أي وخيم ، والبَرم بالتحريك ما يوجب السأمة و الضجر والوثير الفراش الوطيء اللّين ، والخمير الخبز البائت ، والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل حتّى يشدّ عليه فيقتله .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : «ولات حين مناص» أي ليس الحين حين مناص و «لا» هي المشبّهة بليس ، زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على «ربّ» و«ثمّ» وخصّت بلزوم الأحيان و حذف أحد المعمولين وقيل هي النافية للجنس أي ولا حين مناص لهم ، و قيل : للفعل ، والنّصب باضماره ، أي ولا أرى حين مناص والمناص المنجا .

قوله « قد خشيت : » أي ظننت أو علمت ، و كبد السماء وسطها ، و البغر بالتحريك داء و عطش ، قال الأصمعيّ : هو عطش يأخذ الابل فتشرب فلا تروى وتمرض عنه فتموت ، تقول منه بَغِرَ بالكسر، والزّحف المشي ، والمناجزة المبارزة والمقاتلة ، والثمال بالكسر الغياث ، يقال: فلان ثمال قومه أي غياث لهم يقوم بأمرهم ، ويقال : حَلّأت الابل عن الماء تحلئة إذا طردتها عنه ومنعتها أن تردهُ قاله الجوهريّ : وقال : تقول تبّاً لفلان ، تنصبه على المصدر باضمار فعل أي ألزمه الله هلاكاً و خسراناً ، و الترح بالتحريك ، ضدّ الفرح ، و المستصرخ : المستغيث وحششت النار أحشّها حشّاً أوقدتها .

قوله: جناها أي أخذها وجمع حطبها، وفي رواية السيّد : فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم ، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوّكم وعدوّنا» .

و قال الجوهريّ : ألبت الجيش إذا جمعته ، و تألّبوا تجمّعوا ، وهم ألب و إلبٌ إذا كانوا مجتمعين ، و تفيّل رأيه أخطأ وضعف ، و الجأش رواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع ، و نفَس الانسان ، وقد لايهمز .

قوله عليه السلام : «طامن» أي ساكن مطمئنّ ، واستحصف الشيء استحكم ، وشذاذ الناس الّذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم .

قوله عليه السلام : «و نفثة الشيطان» أي ينفث فيهم الشيطان بالوساوس أو أنّهم شرك شيطان ، قال الفيروزآباديّ : نفَث ينفُث وينفِث وهو كالنفخ و نفثُ الشيطان الشعر و النُّفاثة ككناسة ما ينفثه المصدور من فيه ، و الشطيبة من السواك تبقى في الفم فتنفث و في تحف العقول بقيّة الشيطان .

قوله عليه السلام : « جعلوا القرآن عضين » قال الجوهريّ : هو من عضَوته أي فرّقته لأنّ المشركين فرّقوا أقاويلهم [فيه] فجعلوه كذباً وسحراً وكهانة وشعراً و قيل أصله عِضَهَةٌ لأنّ العضة و العضين في لغة قريش السحر .

قوله عليه السلام : «قد ركز» أي أقامنا بين الأمرين من قولهم ركز الرّمح أي غرزه في الأرض و في رواية السيد والتحف « ركن » بالنون أي مال و سكن إلينا بهذين و الأظهر تركني كما في الاحتجاج والقلّة قلّة العدد بالقتل ، و في رواية السيد والاحتجاج السلّة وهي بالفتح والكسر استلال السيوف ، و هو أظهر .

قوله : فغير مهزمينا على صيغة المفعول أي إن أرادوا أن يهزّمونا فلانهزم أو إن هزّمونا وأبعدونا فليس على وجه الهزيمة ، بل على جهة المصلحة والأوّل أظهر ، والطبُّ بالكسر العادة والحاصل أنّا لم نقتل بسبب الجبن فإنّه ليس من عادتنا ولكن بسبب أن حضر وقت منايانا و دولة الآخرين .

قوله عليه السلام : «إلاّ ريثما يركب» أي إلاّ قدر ما يركب ، وطاح يطوح ويطيح هلك و سقط ، والهبل بالتحريك مصدر قولك هبلته أمّه أي ثكلته ، والكلكل الصدر وفي بعض النسخ بكظمه ، وهو بالتحريك مخرج النفس ، وهو أظهر، والزّئير صوت الأسد في صدره .

قوله : ـ لعنه الله ـ «مزنيّ» أي رمح مزنيّ ، و كعوب الرُّمح : النواشز في أطراف الأنابيب ، و عدم خيانتها كناية عن كثرة نفوذها و عدم كلالها والغراران : شفرتا السيف ، و الحاسر الّذي لامغفر عليه ولادرع ، ويوم قُماطر بالضمّ شديد ، قوله « هنّه » الهاء للسكت ، و كذا في قوله فاجهدنّه ، و فارغبنّه ورجل مدجّج أي شاك في السلاح ويقال عرّج فلان على المنزل إذا حبس مطيّته عليه وأقام ، و كذلك التعرّج ذكره الجوهريّ. وقال : قال أبوعمرو : الأزلّ الخفيف الوركين والسِّمع الأزلّ الذئب الأرسح يتولّد بين الذئب والضبُع ، وهذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجاء ، وفي المثل هوأسمع من الذئب الأزلّ(١) و«اللّبد» بكسر اللام و فتح الباء جمع اللّبدة . وهي الشّعر المتراكب بين كتفي الأسد ، و يقال للأسد : ذولبد .

قوله : «لأ نعمنك عينا» أي نعم أفعل ذلك إكراماً لك و إنعاماً لعينك، وشبّ الفرس يشِبّ و يشُبّ شباباً وشبيباً إذا قمص و لعب ، و أشببته أنا : إذا هيّجته واحتوش القوم على فلان أي جعلوه وسطهم .

و قال الجوهريّ : قولهم « فلان حامي الذِّمار » أي إذا ذمر و غضب حمي وفلان أمنع ذماراً من فلان ، و يقال : الذِّمار ماوراء الرّجل ممّا يحقّ عليه أن يحميه ، قوله : شاري أي، شرى نفسه وباعها بالجنّة ، والمهنّد السيف المطبوع من حديد الهند ، و أصلت سيفه أي جرّده من غمده ، فهومصلت و ضربه بالسيف صَلتاً و صُلتاً إذا ضربه به ، وهو مُصلت ، والباسل : البطل الشجاع ، والفيصل الحاكم

---

(١) قال فى مجمع الامثال تحت الرقم ١٨٨٥ « أسمع من سمع» و يقال : «أسمع من السمع الازل» لان هذه الصفة لازمة له والسمع سبع مركب لانه ولد الذئب من الضبع والسمع كالحية لايعرف الاسقام والعلل ، ولايموت حتف أنفه ، بل يموت بعرض من الاعراض يعرض له ، وليس فى الحيوان شيء عدوه كعدو السمع لانه أسرع من الطير ، ويقال : وثبات السمع تزيد على عشرين أوثلاثين ذراعا .

أقول : وهو شديد السمع يضرب به المثل فى ذلك .

والقضاء بين الحقّ والباطل ، والولولة الإعوال ، والأشبُل جمع الشبل ولدالأسد والغيار بالكسرمن الغيرة أو الغارة وقد يكون بمعنى الدُّخول في الشيء ، والعضب بالفتح السيف القاطع .

و قال الجوهريُّ : سيف ذكر و مذكّر أي ذوماء قال أبوعبيد : هي سيوف شفراتها حديد ذكر ، و متونها أنيث ، قال : و يقول الناس إنّها من عمل الجنّ و دودان بن أسد أبوقبيلة قوله : « بطعن آن » أي حارٌّ شديد الحرارة ، ويقال : أرهفت سيفي أي رققته فهو مرهف ، والأسمر : الرُّمح ، والسطاع لعلّه من سطوع الغبار ، والكميُّ الشجاع المتكمّي في سلاحه لأنّه كمى نفسه أي سترها بالدّرع والبيضة .

والقَرم السيّد ، و الأكتاد جمع الكتد ، و هو ما بين الكاهل إلى الظهر والآد القوّة ، و الأخفاق : لعلّه جمع الخفق بمعنى الاضطراب أو الخفق بمعنى ضربك الشيء بدرّة أوعريض ، أوصوت النعل أو من أخفق الطائر ضرب بجناحيه والرَّشق الرَّمي بالنبل وغيره وبالكسرالاسم ، والخَوَر الضعف والجبن ، والشّلو بالكسر العضو من أعضاء اللحم ، وأشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى والتفرُّق .

قوله : « من عامِه » أي متحيّر ضالّ ، ولعلّه بيان لابن هند ، و العجاجة الغبار ، والذّوائب جمع الذُّؤابة وهي من العزّ والشرف و كلّ شيء : أعلاه ، والصوب نزول المطر ، و المزن جمع المزنة وهي السحابة البيضاء ، و الفلقة بالكسر القطعة وأسدحرب بكسر الراء أي شديد الغضب .

قوله : فأطنّها أي قطعها ، والضرغام بالكسر الأسد ، و قال الجزريُّ فيه : « واقتلهم بدداً » يروى بكسرالباء جمع بدة وهي الحصّة والنصيب أي اقتلهم حصصاً مقسّمة لكلّ واحد حصّته و نصيبه ، و يروى بالفتح أي متفرّقين في القتل واحداً بعد واحد من التبديد انتهى . و القسورة العزيز والأسد ، و الرُّماة من الصيّادين ويقال : أجحرته أي ألجأته إلى أن دخل جُحره فانجحر .

قوله عليه السلام : «إذا الموت رقا» أي صعد كناية عن الكثرة أوالقرب و الاشراف

وفي بعض النسخ زقا بالزاء المعجمة أي صاح، والمصاليت جمع المصلات وهو الرجل الماضي في الأمور، واللّقا بالفتح الشيء الملقى لهوانه، وقال الجوهري: القِدّة الطريقة و الفرقة من الناس إذا كان هوى كلّ واحد على حدة، يقال: كنّا طرائق قدداً.

وقال الجوهري: العفاء بالفتح والمدّ التراب، وقال صفوان بن مُحرز: إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفاً وشربت عليه ماء فعلى الدُّنيا العفاء وقال أبو عبيدة: العفاء الدُّروس والهلاك، قال: وهذا كقولهم عليه الدَّبار إذا دعا عليه أن يُدبر فلا يرجع والتذبذب التحرُّك، و الوكوف القطرات، والهطل تتابع المطر، و الفيلق بفتح الفاء واللّام الجيش، والورد بالفتح الأسد، والجحفل الجيش، ونفحه بالسّيف تناوله من بعيد، و في بعض النسخ بعجه، من قولهم بعج بطنه بالسّكين إذا شقّه.

وقال الجوهري: البقع في الطير والكلاب بمنزلة البلق في الدّوابّ، والرّفس الضرب بالرّجل، وسفت الريح التراب تسفيه سفياً أذرته، واليعبوب الفرس الكثير الجري، وشددنا أسره أي خلقه، والجناجن عظام الصدر.

٥- نى: ابن عقدة، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن التفليسي، عن السّمندي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام أنّه قال: المؤمنون يبتلون ثمّ يميّزهم الله عنده، إنّ الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدُّنيا ومرائرها، ولكن آمنهم من العمى والشقاء في الآخرة، ثمّ قال: كان الحسين بن علي عليهما السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض، ثمّ يقول: قتلانا قتلى النبيّين وآل النبيّين (١).

٦- يج: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضل، عن سعد الجلاّب عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بنيّ إنّك ستساق إلى العراق، و هي أرض قد التقى بها النبيّون وأوصياء النبيّين، وهي أرض تدعى عمورا، و إنّك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد، وتلا: « قلنا يا نار

---

(١) غيبة النعماني ص ١١٢ و ١١٣.

كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » (١) يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم . فأبشروا فوالله لئن قتلونا فانّا نرد على نبيّنا.

قال : ثمّ أمكث ماشاءالله فأكون أوّل من ينشقّ الأرض عنه ، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أميرالمؤمنين، وقيام قائمنا [وحياة رسول الله] صلى الله عليه وآله ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عندالله، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ ، ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وجنود من الملائكة ، ولينزلنّ محمّد وعليّ وأناوأخي وجميع من منّ الله عليه في حمولات من حمولات الربّ : جمال من نورلم يركبها مخلوق ثمّ ليهزّنّ محمّد صلى الله عليه وآله لواءه ، وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه .

ثمّ إنّا نمكث من بعد ذلك ماشاء الله ثمّ إنّ الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن ، وعيناً من ماء ، وعيناً من لبن، ثمّ إنّ أميرالمؤمنين يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و يبعثني إلى المشرق و المغرب ، فلاآتي على عدوّ لله إلاّ أهرقت دمه ، و لا أدع صنماً إلاّ أحرقته ، حتّى أقع إلى الهند فأفتحها ، و إنّ دانيال و يوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان : صدق الله و رسوله ، و يبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ، و يبعث بعثاً إلى الرّوم ، فيفتح الله لهم .

ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها ، حتّى لايكون على وجه الأرض إلاّ الطيّب ، وأعرض على اليهود والنّصارى وسائر الملل ، ولأخيّرنّهم بين الاسلام والسّيف ، فمن أسلم مننت عليه ، ومن كره الاسلام أهرق الله دمه ، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلاّ أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ، ويعرّفه أزواجه ومنزلته في الجنّة ، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ، ولا مقعد ، ولا مبتلى إلاّ كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتّى أنّ الشجرة لتقصف بمايزيد الله فيهامن الثمرة ، ولتأكلنّ ثمرةالشتاء في الصيف ، وثمرة الصّيف في الشتاء ، وذلك قوله عزّوجلّ : « ولوأنّ أهل الكتاب آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم

---

(١) الانبياء ص ٦٩ .

بركات من السماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بماكانوا يكسبون » (١) .

ثمّ إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض و ما كان فيها حتّى أنّ الرّجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون .

بيان : « لتقصف » : أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمرة

٧- لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقي ، عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي الجارود ، وابن بكير ، وبريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : اُصيب الحسين بن عليّ عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم ، فروي أنّها كانت كلّها في مقدّمه لأنّه عليه السلام كان لا يولّي (٢) .

٨ ـ ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس بن عامر ، عن أبي عمارة ، عن معاذ بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : وجد بالحسين بن عليّ عليهما السلام نيّف و سبعون طعنة و نيّف و سبعون ضربة بالسيف ، صلوات الله عليه .

٩ ـ لى : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود : زياد بن المنذر ، عن عبدالله بن الحسن (٣) عن اُمّه فاطمة بنت الحسين عليها السلام قال : دخلت العامّة (٤) علينا الفسطاط و أنا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب ، فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلي وهو يبكي فقلت : ما يبكيك يا عدوّ الله ؟ فقال : كيف لا أبكي و أنا أسلب ابنة رسول الله فقلت: لاتسلبني قال: أخاف أن يجيىء غيري فيأخذه ، قالت : وانتهبوا ما في الأبنية حتّى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا .

---

(١) الاعراف : ٩٦ .

(٢) امالى الصدوق المجلس ٣١ تحت الرقم : ١ .

(٣) هو عبدالله بن الحسن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام وفى نسخة الاصل ونسخة الكمبانى و هكذا المصدر « عبدالله بن الحسين » وهو تصحيف.

(٤) فى المصدر المجلس ٣١ تحت الرقم ٢ : « الغانمة » .

١٠ ـ ج : عن مصعب بن عبدالله قال : لمّا استكفّ الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت النّاس فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً، و بؤساً لكم وتعساً حين استصرختمونا ولهين ، فأصرخناكم موجفين ، فشحذتم علينا سيفاً كان في أيدينا، وحششتم علينا ناراً أضرمناها على عدوّكم وعدوّنا فأصبحتم ألباً على أوليائكم ، ويداً لأعدائكم ، من غير عدل أفشوه فيكم ، و لا أمل أصبح لكم فيهم ، ولا ذنب كان منّا إليكم .

فهلاّ ـ لكم الويلات ـ إذ كرهتمونا والسيف مشيم ، والجأش طامن، والرأي لم يستحصف ، ولكنّكم استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدّبى(١) ، وتهافتّم إليها كتهافت الفراش ، ثمّ نقضتموها سفهاً وضلّة ، بعداً و سحقاً لطواغيت هذه الأمّة ، و بقيّة الأحزاب ، و نبذة الكتاب ، ومطفىء السّنن ، ومواخيء المستهزئين ، الّذين جعلوا القرآن عضين، وعصاة الأمم ، و ملحق العهرة بالنّسب ، لبئس ماقدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون .

أفهؤلاء تعضدون ؟ و عنّا تتخاذلون ؟ أجل والله الخذل فيكم معروف ، نبتت عليه أصولكم و تأزّرت عليه عروقكم ، فكنتم أخبث شجر للناظر ، وأكلة للغاصب ألا لعنة الله على الظّالمين الناكثين الّذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً .

ألا و إنّ الدّعيّ ابن الدّعيّ قد تركني بين السلّة و الذّلّة ، و هيهات له ذلك ، هيهات منّي الذلّة ؟ أبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون ، وجدود طهرت ، وحجور طابت ، أن نؤثر طاعة اللّئام على مصارع الكرام ، ألا و إنّي زاحف بهذه الأسرة على قلّة العدد ، و كثرة العدوّ ، وخذلة النّاصر ، ثمّ تمثّل فقال :

فان نَهزم فهزّامون قدماً و إن نُهزم فغير مهزّمينا

بيان : يقال : شِمتُ السّيف أغمدته ، وشمته سللته وهو من الأضداد (٢).

---

(١) الدبى : أصغر الجراد ، يقال : جاء الخيل كالدبى فبلغ السيل الربى .

(٢) الاحتجاج ص ١٥٤ ، وقد مر مثله فى ص ٨ فراجع .

١١- فس : أبي ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقي المنهال بن عمرو عليّ بن الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال له : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت ؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا ، وأصبح خير البريّة بعد محمّد يُلعن على المنابر، وأصبح عدوّنا يعطى المال والشرف ، وأصبح من يحبّنا محقوراً منقوصا حقّه، و كذلك لم يزل المؤمنون ، وأصبحت العجم تعرف للعرب حقّها بأنّ محمّداً كان منها ، و أصبحت العرب تعرف لقريش حقّها بأنّ محمّداً كان منها ، وأصبحت قريش تفتخر على العرب بأنّ محمّداً كان منها ، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً كان منها ، و أصبحنا أهل بيت محمّد لا يعرف لنا حقّ ؟ فهكذا أصبحنا .

١٢- ثو : ابن إدريس، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ ابن الحكم ، عن أبيه ، عن أبي الجارود ، عن عمرو بن قيس المشرقيّ قال : دخلت على الحسين صلوات الله عليه أنا و ابن عمّ لي و هو في قصر بني مقاتل فسلّمنا عليه فقال له ابن عمّي : يا أباعبد الله هذا الّذي أرى خضاب أو شعرك ؟ فقال : خضاب و الشيب إلينا بني هاشم يعجل ثمّ أقبل علينا فقال : جئتما لنصرتي ؟ فقلت : إنّي رجل كبير السنّ كثير الدَّين كثير العيال ، و في يدي بضائع للناس ، و لا أدري ما يكون وأكره أن اُضيّع أمانتي ، وقال له ابن عمّي مثل ذلك ، قال لنا: فانطلقا فلا تسمعالي واعية ، و لا تريالي سواداً ، فانّه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا ، كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يكبّه على منخريه في النّار .

كش : وجدت بخطّ محمّد بن عمر السمرقنديّ و حدّثني بعض الثّقات عن الأشعريّ مثله (١) .

١٣- ير : أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن مروان بن إسماعيل ، عن حمزة ابن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين وتخلّف ابن الحنفيّة

---

(١) رجال الكشي ص ١٠٥ .

عنه قال : قال أبوعبدالله : يا حمزة إنّي سأُحدّثك في هذا الحديث و لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا إنّ الحسين لمّا فصل متوجّهاً دعا بقرطاس و كتب :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم أمّا بعد فانّه من لحق بي منكم استشهد معي ، و من تخلّف لم يبلغ الفتح و السّلام » (١) .

١٤ـ ير : عليّ ، عن أبيه ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام خرج قبل التروية بيوم إلى العراق ، وقد كان دخل معتمراً .

١٥ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المتمتّع مرتبط بالحجّ ، و المعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء ، وقد اعتمر الحسين في ذي الحجّة ثمّ راح يوم التروية إلى العراق ، والناس يروحون إلى منى ، ولا بأس بالعمرة في ذي الحجّة لمن لا يريد الحجّ (٢) .

١٦ـ مل : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن محمّد بن أبي الصّهبان ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي سعيد عقيصا قال : سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام وخلا به عبدالله بن الزّبير فناجاه طويلاً قال : ثمّ أقبل الحسين عليه السلام بوجهه إليهم ، وقال : إنّ هذا يقول لي كن حماماً من حمام الحرم ، و لأن اُقتل وبيني وبين الحرم باع أحبّ إليّ من أن اُقتل وبيني وبينه شبر ، ولأن اُقتل بالطفّ أحبّ إليّ من أن اُقتل بالحرم (٣) .

١٧ـ مل : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عبدالله بن الزّبير للحسين ابن عليّ عليهما السلام : لوجئت إلى مكّة فكنت بالحرم ؟ فقال الحسين بن عليّ عليهما السلام : لا

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤٨٢ من الطبعة الحديثة .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٣٥ تحت الرقم ٣ و ٤ .

(٣) راجع كامل الزيارات الباب ٢٣ وهكذا ما بعده .

نستحلّها ، و لا تستحلّ بنا . و لأن اُقتل على تلّ أعفر أحبّ إليّ من أن اُقتل بها .

بيان : قال الجوهريّ : الأعفر الرّمل الأحمر ، والأعفر الأبيض ، وليس بالشديد البياض انتهى ، وقال المسعوديّ : «تلّ أعفر» موضع من بلاد ديار ربيعة .

١٨ - مل : أبي ، و ابن الوليد ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ ابن الحكم ، عن أبيه ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الحسين عليه السلام خرج من مكّة قبل التروية بيوم ، فشيّعه عبدالله بن الزّبير فقال : يا باعبدالله قد حضر الحجّ وتدعه وتأتي العراق ؟ فقال : يا ابن الزّبير لأن اُدفن بشاطىء الفرات أحبّ إليّ من أن اُدفن بفناء الكعبة .

١٩- مل : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن الحسين ابن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام قال لأصحابه يوم اُصيبوا: أشهد أنّه قد اُذن في قتلكم فاتّقوا الله واصبروا.

مل : محمّد بن جعفر ، عن خاله ابن أبي الخطّاب ، عن عليّ بن النعمان ، عن الحسين بن أبي العلا مثله .

٢٠- مل : الحسن بن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، [عن محمّد بن عيسى] عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحلبيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الحسين عليه السلام صلّى بأصحابه الغداة ثمّ التفت إليهم فقال : إنّ الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر .

بيان : أي قدّر قتلكم في علمه تعالى (١) .

٢١- مل : الحسن ، عن أبيه : عبدالله بن محمّد ، [عن محمّد بن عيسى](٢) عن

---

(١) ويحتمل أن يكون «آذن» أى أخبر بأنكم مقتولون .

(٢) فى الاصل وهكذا فى المصدر فى هذا السند والذى قبله تصحيفات والصحيح ما فى الصلب ، والحسن هو الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى يروى عن أبيه عن جده محمد ابن عيسى .

صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن حسين بن أبي العلا قال: قال: والّذي رفع إليه العرش لقد حدّثني أبوك بأصحاب الحسين لا ينقصون رجلاً و لا يزيدون رجلاً تعتدي بهم هذه الاُمّة كما اعتدت بنو إسرائيل و قتل يوم السّبت يوم عاشوراء.

أقول: هكذا وجدنا الخبر ولعلّه سقط منه شيء.

٢٢- مل: أبي و جماعة مشايخي، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحسين صلّى بأصحابه يوم اُصيبوا ثمّ قال: أشهد أنّه قد اُذن في قتلكم يا قوم فاتّقوا الله واصبروا.

٢٣- مل: أبي و جماعة مشايخي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل و ابن أبي الخطّاب معاً، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن عليّ عليه السلام من مكّة إلى محمّد بن عليّ:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم من الحسين بن عليّ إلى محمّد بن عليّ ومن قبله من بني هاشم أمّا بعد فانّ من لحق بي استشهد، و من لم يلحق بي لم يدرك الفتح والسلام».

قال محمّد بن عمرو: وحدّثني كرّام عبدالكريم بن عمرو، عن ميسّر بن عبدالعزيز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن عليّ إلى محمّد بن عليّ من كربلا «بسم الله الرّحمن الرّحيم من الحسين بن عليّ إلى محمّد بن عليّ ومن قبله من بني هاشم أمّا بعد فكأنّ الدّنيا لم تكن، وكأنّ الآخرة لم تزل والسلام» (١).

٢٤ - مل: جماعة مشايخي منهم عليّ بن الحسين و محمّد بن الحسن، عن سعد عن أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن ابن عبد ربّه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لمّا صعد الحسين بن عليّ عليه السلام عقبة البطن قال لأصحابه: ما أراني إلّا مقتولاً، قالوا: و ما ذاك يا أباعبدالله؟ قال: رؤيا رأيتها في المنام، قالوا: وماهي؟ قال: رأيت كلاباً تنهشني

---

(١) المصدر ص ٧٥ وهكذا ما بعده

أشدّها عليّ كلب أبقع .

٢٥- مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين ابن علي عليهما السلام قال : قال : والّذي نفس حسين بيده لا يهنّىء بني اُميّة ملكهم حتّى يقتلوني ، وهم قاتلي ، فلوقد قتلوني لم يصلوا جميعاً أبداً ، و لم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعاً أبداً ، إنّ أوّل قتيل هذه الاُمّة أنا وأهل بيتي ، والّذي نفس حسين بيده لاتقوم الساعة وعلى الأرض هاشميّ يطرف .

مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن طلحة عن جعفر عليه السلام مثله .

بيان : لعلّ المعنى : لم يوفّق النّاس للصلاة جماعة (١) مع إمام الحقّ ولا أخذ الزكاة وحقوق الله على ما يحبّ الله إلى قيام القائم عليه السلام وآخر الخبر إشارة إلى مايصيب بني هاشم من الفتن في آخر الزّمان .

٣٦- مل : أبي وجماعة مشايخي ، عن سعد ، عن محمّد بن يحيى المُعاذي ، عن الحسن بن موسى الأصمّ ، عن عمرو ، عن جابر ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال : لمّاهمّ الحسين بالشخوص إلى المدينة أقبلت نساء بني عبدالمطّلب ، فاجتمعن للنياحة حتّى مشى فيهنّ الحسين عليه السلام ، فقال : أنشدكنّ الله ، أن تبدين هذا الأمر معصية لله و لرسوله ، قالت له نساء بني عبد المطّلب : فلمن نستبقي النياحة والبكاء ، فهو عندنا كيوم مات رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة ورقيّة وزينب واُمّ كلثوم ، فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت فياحبيب الأبرار من أهل القبور و أقبلت بعض عمّاته تبكي وتقول : أشهد يا حسين لقد سمعت الجنّ ناحت بنوحك ، وهم يقولون :

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاباً من قريش فذلّت
حبيب رسول الله لم يك فاحشا أبانت مصيبتك الاُنوف و جلّت

---

(١) و الظاهر أنه بالتخفيف من وصل يصل ، أى لايجمع الله بينهم حتى يصل بعضهم بعضاً .

وقلن أيضاً :

بكّوا حسيناً سيّداً و لقتله شاب الشعر
و لقتله زلزلتم و لقتله انكسف القمر
و احمرّت آفاق السماء من العشيّة والسحر
و تغيّرت شمس البلاد بهم و أظلمت الكوَر
ذاك ابن فاطمة المُصاب به الخلائق والبشر
أورثتنا ذلاً به جدع الأُنوف مع الغرر(١)

٢٧ - يج : من معجزاته صلوات الله عليه أنّه لمّا أراد العراق قالت له اُمُّ سلمة : لا تخرج إلى العراق ، فقد سمعت رسول الله يقول : يقتل ابني الحسين بأرض العراق ؛ وعندي تربة دفعها إليَّ في قارورة ، فقال : إنّي والله مقتول كذلك و إن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضاً و إن أحببت أن أراك مضجعي و مصرع أصحابي ، ثمَّ مسح بيده على وجهها ففسح الله عن بصرها حتّى رأيا ذلك كلّه وأخذ تربة فأعطاها من تلك التربة أيضاً في قارورة اُخرى وقال عليه السلام : إذا فاضت دماً فاعلمي أنّي قُتلت .

فقالت اُمُّ سلمة : فلمّا كان يوم عاشورا نظرت إلى القارورتين بعد الظّهر فاذاهما قد فاضتا دماً ، فصاحت (٢) .

و لم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر إلاّ وجد تحته دم عبيط .

ومنها ، ما روي عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال : لمّا كانت اللّيلة الّتي قتل الحسين في صبيحتها قام في أصحابه فقال عليه السلام : إنَّ هؤلاء يريدوني دونكم ، ولو قتلوني لم يصلوا إليكم ، فالنجاء ، النجاء ، و أنتم في حلّ فانّكم إن أصبحتم معي قُتلتم كلّكم ، فقالوا : لا نخذلك ، و لا نختار العيش بعدك ، فقال عليه السلام : إنّكم تقتلون كلّكم حتّى لايفلت منكم أحد ، فكان كما قال عليه السلام .

٢٨- شا : روى سفيان بن عيينة ، عن عليّ بن زيد ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام

---

(١) كامل الزيارات ص ٩٧ و ٩٨.

(٢) فصحت ظ .

قال: خرجنا مع الحسين فما نزل منزلاً ومما ارتحل منه إلاّ ذكر يحيى بن زكريّا وقتله ، وقال يوماً: ومن هوان الدُّنيا على الله عزّوجلّ أنّ رأس يحيى بن زكريّا اُهدي إلى بغيٍّ من بغايا بني إسرائيل .

و مضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرّم سنة إحدى و ستّين من الهجرة ، بعد صلاة الظّهر منه قتيلاً مظلوماً ظمآن صابراً محتسباً ، وسنّه يومئذ ثمان و خمسون سنة ، أقام بها مع جدّه سبع سنين ، ومع أبيه أمير المؤمنين ثلاثين سنة (١) و مع أخيه الحسن عشر سنين ، و كانت مدّة خلافته بعد أخيه أحد عشر سنة .

و كان عليه السلام يخضب بالحنّاء و الكتم ، و قتل عليه السلام و قد نصل (٢) الخضاب من عارضيه (٣) .

٢٩ـ م : قال الامام عليه السلام : و لمّا امتحن الحسين عليه السلام و من معه بالعسكر الّذين قتلوه ، و حملوا رأسه ، قال لعسكره : أنتم في حلّ من بيعتي ، فالحقوا بعشائركم ومواليكم ، وقال لأهل بيته : قد جعلتكم في حلّ من مفارقتي فانّكم لاتطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم ، وما المقصود غيري فدعوني والقوم ، فانّ الله عزّ و جلّ يعينني ولا يخلّيني من حسن نظره ، كعاداته في أسلافنا الطيّبين ، فأمّا عسكره ففارقوه ، وأمّا أهله الأدنون من أقربائه فأبوا وقالوا : لانفارقك ، ويحزننا مايحزنك ، ويصيبنا مايصيبك ، وإنا أقرب مانكون إلى الله إذا كنّا معك .

فقال لهم : فان كنتم قد وطّنتم أنفسكم على ما وطّنت نفسي عليه ، فاعلموا أنّ الله إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره ، و إنّ الله و إن كان خصّني ـ مع من مضى من أهلي الّذين أنا آخرهم بقاء في الدُّنيا ـ من الكرامات بما يسهل عليّ معها احتمال المكروهات ، فانّ لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى

---

(١) في المصدر : سبعاً و ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن سبعاً وأربعين سنة .

(٢) نصل الخضاب أى خرج .

(٣) كتاب الارشاد ص ٢٣٦ .

واعلموا أنّ الدّنيا حلوها و مرّها حلُم ، والانتباه في الآخرة ، والفائز من فاز فيها ، والشقيّ من شقي فيها .

أقول : تمامه في أبواب أحوال آدم عليه السلام .

٣٠- كتاب النوادر لعلي بن اسباط : عن بعض أصحابه رواه قال : إنّ أباجعفر عليه السلام قال : كان أبي مبطوناً يوم قتل أبوه صلوات الله عليهما وكان في الخيمة وكنت أرى موالينا كيف يختلفون معه ، يتبعونه بالماء . يشدُّ على الميمنة مرّة و على الميسرة مرّة ، و على القلب مرّة ، ولقد قتلوه قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقتل بها الكلاب ، لقد قتل بالسيف ، والسنان ، وبالحجارة ، و بالخشب ، و بالعصا ولقد أو طأوه الخيل بعد ذلك .

٣١- قب : الحسن البصريّ و أُمُّ سلمة : إنّ الحسن و الحسين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله و بين يديه جبرئيل فجعلا يدوران حوله ، يشبّهانه بدحية الكلبيّ فجعل جبرئيل يؤمىء بيده كالمتناول شيئاً فاذا في يده تفّاحة و سفرجلة و رمّانة فناولهما وتهلّلت وجوههما ، وسعيا إلى جدّهما فأخذ منهما فشمّها ، ثمّ قال : صيرا إلى اُمّكما بما معكما ، و بدوكما بأبيكما أعجب ، فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتّى صار النبيُّ إليهم فأكلوا جميعاً .

فلم يزل كلّما اُكل منه عاد إلى ما كان حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحسين عليه السلام: فلم يلحقه التغيير والنقصان أيّام فاطمة بنت رسول الله حتّى توفّيت فلمّا توفّيت فقدنا الرّمّان ، وبقي التفّاح والسفرجل أيام أبي ، فلمّا استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل ، وبقي التفّاح على هيئته عند الحسن ، حتّى مات في سمّه ، وبقيت التفّاحة إلى الوقت الّذي حوصرت عن الماء فكنت أشمّها إذا عطشت ، فيسكن لهب عطشي ، فلمّا اشتدّ عليّ العطش عضضتها و أيقنت بالفناء .

قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة ، فلمّا قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه فالتمست فلم ير لها أثر ، فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره ، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر

فليلتمس ذاك في أوقات السحر فانّه يجده إذا كان مخلصاً (١).

٣٢- قب : أنشأ صلوات الله عليه يوم الطفّ « كفر القوم وقدماً رغبوا » إلى آخر ما مرّ من الأبيات وزاد فيما بينها :

فاطم الزّهراء اُمّي و أبي   وارث الرّسل ومولى الثقلين
طحن الأبطال لمّا برزوا   يوم بدر و باُحد و حنين
و أخو خيبر إذ بارزهم   بحسام صارم ذي شفرتين
والّذي أردى جيوشاً أقبلوا   يطلبون الوتر في يوم حنين
من له عمٌّ كعمّي جعفر   وهب الله لـه أجنحتين
جدّي المرسل مصباح الهدى   و أبي الموفى له بالبيعتين
بطلٌ قرمٌ هزبرٌ ضيغمٌ   ماجدٌ سمحٌ قويٌّ الساعدين
عروة الدّين عليٌّ ذاكمُ   صاحب الحوض مصلّي القبلتين
مع رسول الله سبعاً كاملاً   ماعلى الأرض مصلٍّ غير ذين
ترك الأوثان لم يسجد لها   مع قريش مذ نشا طرفة عين
و أبي كان هزبراً ضيغماً   يأخذ الرّمح فيطعن طعنتين
كتمشّي الاُسد بغياً فسقوا   كأس حتف من نجيع الحنظلين (٢)

٣٣- كش : جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن أحمد بن النضر ، عن عبدالله بن يزيد الأسديّ ، عن فضيل بن الزّبير قال : مرّ ميثم التمّار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسديّ عند مجلس بني أسد فتحدّثا حتّى اختلفت أعناق فرسيهما ثمّ قال حبيب : لكأنّي بشيخ أصلع ضخم البطن ، يبيع البطّيخ عند دار الرزق ، قد صلب في حبّ أهل بيت نبيّه عليه السلام و يبقر بطنه على الخشبة .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٩١ .

(٢) المصدر ج ٤ ص ٧٩ .

فقال ميثم : وإنّي لأعرف رجلاً أحمر له ضَفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيّه و يُقتل ويجال برأسه بالكوفة ثمّ افترقا .

فقال أهل المجلس : مارأينا أحداً أكذب من هذين .

قال : فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رُشَيد الهجري فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا : افترقا وسمعناهما يقولان كذا و كذا ، فقال : رشيد رحم الله ميثماً نسي « ويزاد في عطاء الّذي يجيء بالرأس مائة درهم » ثمّ أدبر فقال القوم : هذا والله أكذبهم . فقال القوم : والله ماذهبت الأيّام والليالي حتّى رأيناه مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث ، وجيء برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين ورأينا كلّ ماقالوا .

و كان حبيب من السبعين الرّجال الّذين نصروا الحسين عليه السلام ، ولقوا جبال الحديد واستقبلوا الرّماح بصدورهم ، والسيوف بوجوههم ، وهم يعرض عليهم الأمان والأموال ، فيأبون فيقولون : لاعذر لنا عند رسول الله إن قتل الحسين ومنّا عين تطرف ، حتّى قتلوا حوله .

ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي فقال له يزيد بن حصين الهمداني وكان يقال له سيّد القرّاء : يا أخي ليس هذه بساعة ضحك ، قال : فأيّ موضع أحقّ من هذا بالسرور ، والله ماهو إلّا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم ، فنعانق الحور العين ، قال الكشّي : هذه الكلمة مستخرجة من كتاب مفاخرة الكوفة والبصرة(١) .

توضيح : قوله «اختلفت أعناق فرسيهما» أي كانت تجيء وتذهب وتتقدّم وتتأخّر كما هو شأن الفرس الّذي يريد صاحبه أن يقف وهو يمتنع ، أو المعنى حاذى عنقاهما على الخلاف ، والبقر الشقّ والضّفيرة العقيصة يقال ضفرت المرأة شعرها (٢) .

٣٤- كا : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حُصيرة ، عن الحكم بن عتيبة قال : لقي رجل الحسين بن عليّ عليهما السلام بالثعلبيّة وهو يريد كربلا فدخل عليه

---

(١) رجال الكشي ص ٧٣ و ٧٤ .

(٢) أى نسجها وفتلها .

فسلّم عليه ، فقال له الحسين عليه السلام : من أيّ البلاد أنت ؟ قال : من أهل الكوفة قال : أما و الله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا و نزوله بالوحي على جدّي ، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا ؟ هذا مالا يكون (١) .

٣٥ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن يوسف بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُصيب الحسين وعليه جُبّة خزّ .

٣٦ ـ كا : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النّضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قتل الحسين بن عليّ عليه السلام وعليه جبّة خزّ دكناء ، فوجدوا فيها ثلاثة وستّين من بين ضربة بسيف ، أو طعنة برمح ، أورمية بسهم (٢) .

٣٧ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن عليّ بن أسباط عن عمّه يعقوب بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قتل الحسين عليه السلام و هو مختضب بالوسمة .

٣٨ـ كا : العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن يونس ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الخضاب بالوسمة ، فقال : لا بأس ، قد قتل الحسين عليه السّلام وهو مختضب بالوسمة (٣) .

٣٩ـ كا : الحسن بن عليّ الهاشميّ ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال : حدّثنا جعفر بن عيسى أخوه قال : سألت الرضا عليه السلام عن صوم عاشورا وما يقول الناس فيه فقال : عن صوم ابن مرجانة تسألني ؟ ذلك يوم صامه الأدعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام ، وهو يوم يتشاءم به آل محمّد صلى الله عليه وآله ويتشاءم به أهل الاسلام ، واليوم الّذي يتشاءم به أهل الاسلام لا يصام ولا يتبرّك به ، ويوم الاثنين يوم نحس قبض الله عزّ وجلّ

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩٨ و ٣٩٩ .

(٢) الكافي باب لبس الخز من كتاب الزى والتجمل الرقم ٣ .

(٣) المصدر باب السواد والوسمة الرقم ٥ و٦ .

فيه نبيّه ، وما اُصيب آل محمّد إلّا في يوم الاثنين فتشاء منا به ، وتتبرّك به عدوّنا ، ويوم عاشورا قتل الحسين عليه السلام وتبرّك به ابن مرجانة ، وتشاءم به آل محمّد ، فمن صامهما أو تبرّك بهما لقي الله تبارك وتعالى ممسوخ القلب ، وكان محشره مع الّذين سنّوا صومهما والتبرّك بهما .

٤٠ـ كا : عنه ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن أبان ، عن عبدالملك قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرّم ، فقال : تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه بكربلا ، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه ، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها ، واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام وأصحابه وأيقنوا أنّه لا يأتي الحسين ناصر ، ولا يمدّه أهل العراق. بأبي المستضعف الغريب .

ثمّ قال : وأمّا يوم عاشورا فيوم اُصيب فيه الحسين عليه السلام صريعاً بين أصحابه وأصحابهُ حوله صرعى عراة ، أفصومٌ يكون في ذلك اليوم ؟ كلّا وربِّ البيت الحرام ما هو يوم صوم ، و ما هو إلّا يوم حزن و مصيبة دخلت على أهل السماء و أهل الأرض و جميع المؤمنين ، ويوم فرح و سرور لابن مرجانة وآل زياد و أهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرّيّاتهم وذلك يوم بكت جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام فمن صامه أو تبرّك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب ، مسخوطاً عليه ، ومن ادّخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه إلى يوم يلقاه ، وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده ، وشاركه الشيطان في جميع ذلك (١) .

٤١ـ ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبيش ، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن صوم يوم عاشورا فقال : ذاك يوم قتل الحسين عليه السلام فان كنت شامتاً فصُمْ .

ثمّ قال : إنّ آل اُميّة لعنهم الله ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام

---

(١) الكافي باب صوم عرفة وعاشورا تحت الرقم ٥ و٧ .

نذروا نذراً إن قتل الحسين عليه السلام وسلم من خرج إلى الحسين ، وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتّخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكراً ، فصارت في آل أبي سفيان سنّة إلى اليوم في الناس ، و اقتدى بهم الناس جميعاً لذلك ، فلذلك يصومونه ويدخلون على عيالاتهم وأهاليهم الفرح في ذلك اليوم الخبر (١) .

٤٢ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن يزيد أوغيره ، عن سليمان كاتب عليّ ابن يقطين ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام و ابنته جُعدة سمّت الحسن عليه السلام و محمّد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام (٢) .

«(تذنيب)»

قال السيّد رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء : فان قيل : ما العذر في خروجه صلوات الله عليه من مكّة بأهله وعياله إلى الكوفة ، والمستولي عليها أعداؤه ، والمتأمّر فيها من قبل يزيد اللّعين يتسلّط الأمر والنّهي (٣) وقد رأى صنع أهل الكوفة بأبيه وأخيه صلوات الله عليهما ، وأنّهم غادرون خوّانون ، و كيف خالف ظنّه ظنّ جميع نصحائه في الخروج وابن عبّاس رحمه الله يشير بالعدول عن الخروج ، ويقطع على العطب فيه ، وابن عمر لمّا ودّعه عليه السلام يقول له «أستودعك الله من قتيل» إلى غير ذلك ممّن تكلّم في هذا الباب .

ثمّ لمّا علم بقتل مسلم بن عقيل ، وقد أنفذه رائداً له ، كيف لم يرجع ؟ ويعلم الغرور من القوم ، ويفطن بالحيلة والمكيدة ، ثمّ كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها موادّ لها كثيرة ؟ ثمّ لمّا عرض عليه ابن زياد الأمان وأن يبايع يزيد كيف لم يستجب حقناً لدمه ودماء من معه من أهله وشيعته ومواليه ، ولِمَ ألقى بيده إلى التّهلكة ، و بدون هذا الخوف سلّم أخوه الحسن عليه السلام الأمر إلى معاوية فكيف يجمع بين فعليهما في الصحّة ؟.

---

(١) أمالي الشيخ ص ٦١. (٢) الكافي ج ٨ (كتاب الروضة) ص ١٦٧ .

(٣) منبسط الامر والنهى . خ .

الجواب قلنا : قد علمنا أنّ الامام متى غلب على ظنّه أنّه يصل إلى حقّه والقيام بما فوّض إليه بضرب من الفعل ، وجب عليه ذلك ، وإن كان فيه ضرب من المشقّة يتحمّل مثلها ، وسيّدنا أبوعبدالله عليه السلام لم يسر طالباً الكوفة إلّا بعد توثّق من القوم ، وعهود وعقود ، وبعد أن كاتبوه عليه السلام طائعين غيرمكرهين و مبتدئين غير مجيبين ، وقد كانت المكاتبة من وجوه أهل الكوفة وأشرافها وقرّائها تقدّمت إليه في أيّام معاوية ، و بعد الصّلح الواقع بينه و بين الحسن عليه السلام فدفعهم ، و قال في الجواب ما وجب ، ثمّ كاتبوه بعد وفاة الحسن عليه السلام ومعاوية باق فوعدهم و منّاهم وكانت أيّام معاوية صعبة لايطمع في مثلها .

فلمّامضى معاوية وأعادوا المكاتبة ، وبذلوا الطاعة و كرّروا الطّلب والرغبة و رأى عليه السلام من قوّتهم على ما كان يليهم في الحال من قبل يزيد ، و تسلّطهم عليه وضعفه عنهم ما قوي في ظنّه أنّ المسيرهوالواجب ، تعيّن عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبّب ، ولم يكن في حسبانه عليه السلام أنّ القوم يغدر بعضهم ، ويضعف أهل الحقّ عن نصرته ، و يتّفق ما اتّفق من الأمور الغريبة ، فانّ مسلم بن عقيل لمّا دخل الكوفة أخذ البيعة على أكثر أهلها .

و لمّا وردها عبيد الله بن زياد - و قد سمع بخبر مسلم ، و دخوله الكوفة وحصوله في دارهانيء بن عروة المراديّ على ماشرح في السّيرة - وحصل شريك بن الأعوربها ، جاء ابن زياد عائداً ، وقدكان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لعيادة شريك ، وأمكنه ذلك ، و تيسّر له ، فما فعل و اعتذر بعد فوت الأمر إلى شريك بأنّ ذلك فتكٌ وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « إنّ الايمان قيّد الفتك » (١) ولو كان فعل مسلمٌ من قتل ابن زياد ما تمكّن منه ، ووافقه شريك عليه لبطل الأمر ، و دخل الحسين عليه السلام الكوفة غيرمدافع عنها ، وحسر كلّ أحد قناعه في نصرته ، و اجتمع له من كان في قلبه نصرته ، و ظاهره مع أعدائه .

وقدكان مسلم بن عقيل أيضاً لمّا حبس ابن زياد هانئاً سار إليه في جماعة من

---

(١) مرذكرالحديث فى ج ٤٤ ص ٣٤٤ فراجع .

أهل الكوفة حتّى حضره في قصره، وأخذ بكظمه، وأغلق ابن زياد الأبواب دونه خوفاً وجبناً ، حتّى بثّ النّاس في كلّ وجه يرغّبون النّاس و يرهّبونهم و يخذلونهم عن نصرة ابن عقيل ، فتقاعدوا و تفرّق أكثرهم حتّى أمسى في شرذمة ، وانصرف و كان من أمره ما كان .

و إنّما أردنا بذكر هذه الجملة ، أنّ أسباب الظفر بالأعداء كانت لائحة متوجّهة ، وأنّ الاتّفاق السيّىء عكس الأمر إلى مايروون من صبره و استسلامه وقلّة ناصره على الرّجوع إلى الحقّ ديناً أو حميّة ، فقد فعل ذلك نفر منهم حتّى قتلوا بين يديه عليه السلام شهداء . ومثل هذا يطمع فيه ويتوقّع في أحوال الشدّة .

فأمّا الجمع بين فعله وفعل أخيه الحسن عليه السلام فواضح صحيح ، لأنّ أخاه سلّم كفّاً للفتنة ، وخوفاً على نفسه وأهله وشيعته، وإحساساً بالغدر من أصحابه ، وهذا عليه السلام لما قوي في ظنّه النصرة ممّن كاتبه ووثق له ، ورأى من أسباب قوّة نصّار الحقّ و ضعف نصّار الباطل ، ما وجب معه عليه الطّلب و الخروج ، فلمّا انعكس ذلك و ظهرت أمارات الغدر فيه و سوء الاتّفاق ، رام الرّجوع و المكافّة و التسليم كما فعل أخوه عليه السلام ، فمنع من ذلك ، وحيل بينه و بينه ، فالحالان متّفقان إلّا أنّ التسليم والمكافّة عند ظهور أسباب الخوف لم يقبلا منه عليه السلام ولم يُجب إلى الموادعة و طُلبت نفسه عليه السلام فمنع منها بجهده حتّى مضى كريماً إلى جنّة الله تعالى ورضوانه وهذا واضح لمتأمّله انتهى .

أقول : قد مضى في كتاب الامامة و كتاب الفتن أخبار كثيرة دالّة على أنّ كلاًّ منهم عليهم السلام كان مأموراً باُمور خاصّة مكتوبة في الصّحف السّماويّة النازلة على الرّسول صلى الله عليه وآله فهم كانوا يعملون بها . و لا ينبغي قياس الأحكام المتعلّقة بهم على أحكامنا ، و بعد الاطّلاع على أحوال الأنبياء عليهم السلام وأنّ كثيراً منهم كانوا يُبعثون فرادى على اُلوف من الكفرة ، ويسبّون آلهتهم ، ويدعونهم إلى دينهم ، ولا يبالون بما ينالهم من المكاره و الضرب و الحبس والقتل والالقاء في النّار وغير ذلك ، لاينبغي الاعتراض على أئمّة الدّين في أمثال ذلك ، مع أنّه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين

و النّصوص المتواترة ، لا مجال للاعتراض عليهم ، بل يجب التسليم لهم في كلّ ما يصدر عنهم .

على أنّك لو تأمّلت حقّ التأمّل ، علمت أنّه عليه السلام فدى نفسه المقدّسة دين جدّه ، ولم يتزلزل أركان دول بني اُميّة إلّا بعد شهادته ، ولم يظهر للنّاس كفرهم و ضلالتهم إلّا عند فوزه بسعادته ، و لو كان عليه السلام يسالمهم و يوادعهم كان يقوى سلطانهم ، و يشتبه على الناس أمرهم ، فيعود بعد حين أعلام الدين طامسة ، و آثار الهداية مندرسة ، مع أنّه قد ظهر لك من الأخبار السّابقة أنّه عليه السلام هرب من المدينة خوفاً من القتل إلى مكّة ، و كذا خرج من مكّة بعد ما غلب على ظنّه أنّهم يريدون غيلته وقتله ، حتّى لم يتيسّر له - فداه نفسي وأبي واُمّي وولدي - أن يتمّ حجّة ، فتحلّل وخرج منها خائفاً يترقّب ، و قد كانوا لعنهم الله ضيّقوا عليه جميع الأقطار ، ولم يتركوا له موضعاً للفرار .

و لقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة (١) أنّ يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولّاه أمر الموسم وأمّره على الحاجّ كلّهم ، و كان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرّاً و إن لم يتمكّن منه بقتله غيلة ، ثمّ إنّه دسّ مع الحاجّ في تلك السّنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني اُميّة ، و أمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أيّ حال اتّفق ، فلمّا علم الحسين عليه السلام بذلك ، حلّ من إحرام الحجّ ، وجعلها عمرة مفردة .

وقد روي بأسانيد أنّه لمّا منعه عليه السلام محمّد بن الحنفيّة عن الخروج إلى الكوفة قال : والله يا أخي لو كنت في جحر هامّة من هوامّ الأرض ، لاستخرجوني منه حتّى يقتلوني .

بل الظاهر أنّه صلوات الله عليه لو كان يسالمهم ويبايعهم لا يتركونه لشدّة عداوتهم ، و كثرة وقاحتهم ، بل كانوا يغتالونه بكلّ حيلة ، ويدفعونه بكلّ وسيلة وإنّما كانوا يعرضون البيعة عليه أوّلاً لعلمهم بأنّه لا يوافقهم في ذلك ، ألا ترى

---

(١) كما في المنتخب ص ٣٠٤ .

إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه وكان عبيدالله بن زياد عليه لعائن الله إلى يوم التناد يقول: اعرضوا عليه فلينزل على أمرنا ثمّ نرى فيه رأينا ، ألا ترى كيف أمّنوا مسلماً ثمّ قتلوه .

فأمّا معاوية لعنه الله فانّه مع شدّة عداوته وبغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء ونكراء وحزم ، وكان يعلم أنّ قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه ، وذهاب ملكه وخروج النّاس عليه ، فكان يداريهم ظاهراً على أيّ حال ، ولذا صالحه الحسن عليه السلام ولم يتعرّض له الحسين ، ولذلك كان يوصي ولده اللّعين بعدم التعرّض للحسين عليه السلام لأنّه كان يعلم أنّ ذلك يصير سبباً لذهاب دولته .

اللّهمّ العن كلّ من ظلم أهل بيت نبيّك ، وقتلهم وأعان عليهم ورضي بما جرى عليهم من الظّلم والجور لعناً وبيلاً ، وعذّبهم عذاباً أليما ، واجعلنا من خيار شيعة آل محمّد وأنصارهم ، والطالبين بثأرهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين .

٣٨

(باب)

(شهادة ولدى مسلم الصغيرين رضى الله عنهما)

١- **لى** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن رجا ، عن عليّ بن جابر عن عثمان بن داود الهاشميّ ، عن محمّد بن مسلم ، عن حمران بن أعين ، عن أبي محمّد شيخ لأهل الكوفة قال : لمّا قتل الحسين بن علي عليهما السلام اُسر من معسكره غلامان صغيران فاُتي بهما عبيدالله بن زياد ، فدعا سجّاناً له فقال : خذ هذين الغلامين إليك فمن طيب الطّعام فلا تطعمهما ، ومن البارد فلا تسقهما ، وضيّق عليهما سجنهما . وكان الغلامان يصومان النّهار . فإذا جنّهما اللّيل اُتيا بقرصين من شعير ، وكوز من ماء القراح .

فلمّا طال بالغلامين المكث حتّى صارا في السنّة ، قال أحدهما لصاحبه : يا أخي قد طال بنا مكثنا ، ويوشك أن تفنى أعمارنا ، وتبلى أبداننا، فاذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا ، و تقرّب إليه بمحمّد صلى الله عليه وآله لعلّه يوسّع علينا في طعامنا ، ويزيدنا في شرابنا .

فلمّا جنّهما اللّيل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير ، و كوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغير : ياشيخ أ تعرف محمّداً ؟ قال : فكيف لا أعرف محمّداً و هو نبيّي ؟ قال : أ فتعرف جعفر بن أبي‌طالب ؟ قال : و كيف لا أعرف جعفراً و قد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء ؟ قال : أ فتعرف عليّ بن أبي‌طالب ؟ قال : و كيف لاأعرف عليّاً وهو ابن عمّ نبيّي وأخو نبيّي ؟ قال له : يا شيخ فنحن من عترة نبيّك محمّد صلّى الله عليه و آله وسلّم و نحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي‌طالب بيدك اُسارى نسألك من طيب الطعام فلاتطعمنا ، ومن بارد الشراب فلا تسقينا ، وقد ضيّقت علينا سجننا ، فانكبّ الشيخ على أقدامهما يقبّلهما ويقول : نفسي لنفسكما الفداء ، ووجهي لوجهكما الوقاء ، يا عترة نبيّ الله المصطفى ، هذا باب السّجن بين يديكما مفتوح ، فخذا أيّ طريق شئتما .

فلمّا جنّهما اللّيل أتاهما بقرصين من شعير و كوز من ماء القراح ، ووقفهما على الطريق ، وقال لهما : سيرا يا حبيبيّ اللّيل ، واكمنا النّهارحتّى يجعل الله عزّوجلّ لكما من أمركما فرجاً ومخرجاً ، ففعل الغلامان ذلك .

فلمّا جنّهما اللّيل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها: يا عجوز إنّا غلامان صغيران غريبان حدثان ، غير خبيرين بالطريق ، و هذا اللّيل قدجنّنا أضيفينا سواد ليلتنا هذه فاذا أصبحنا لزمنا الطريق ، فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبيّ فقدشممت الروائح كلّها فما شممت رائحة هي أطيب من رائحتكما ؟ فقالا لها : ياعجوزنحن من عترة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيدالله‌بن زياد من القتل. قالت العجوز: ياحبيبيّ إنّ لي ختناً فاسقاً قد شهد الوقعة مع عبيدالله‌بن زياد أتخوّف أن‌يصيبكما ههنا فيقتلكما. قالا : سواد ليلتنا هذه فاذا أصبحنا لزمنا الطريق فقالت : سآتيكما

بطعام ثمّ أتتهما بطعام فأكلا و شربا .

فلمّا ولجا الفراش قال الصغير للكبير : يا أخي إنّا نرجوأن نكون قد أمنّا ليلتنا هذه ، فتعال حتّى اُعانقك و تعانقني و أشمّ رائحتك وتشمّ رائحتي قبل أن يفرّق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك واعتنقا و ناما . فلمّا كان في بعض اللّيل أقبل ختن العجوز الفاسق حتّى قرع الباب قرعاً خفيفاً فقالت العجوز : من هذا ؟ قال أنافلان ، قالت : ماالّذي أطرقك هذه الساعة ؟ وليس هذا لك بوقت؟ قال: ويحك ! افتحي الباب قبل أن يطير عقلي ، و تنشقّ مرارتي في جوفي ، جهد البلاء قد نزل بي، قالت : ويحك ما الّذي نزل بك ؟ قال : هرب غلامان صغيران من عسكرعبيد الله بن زياد فنادى الأمير في معسكره : من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم و من جاء برأسهما فله ألفا درهم ، فقد أتعبت و تعبت و لم يصل في يدي شيء .

فقالت العجوز : يا ختني احذر أن يكون محمّد خصمك في القيامة ، قال لها : ويحك إنّ الدُّنيا محرص عليها ، فقالت : و ما تصنع بالدُّنيا و ليس معها آخرة قال : إنّي لأراك تحامين عنهما كأنّ عندك من طلب الأمير شيء فقومي فإنّ الأمير يدعوك ، قالت : ومايصنع الأمير بي وإنّما أنا عجوز في هذهالبريّة قال : إنّمالي [الطلب] افتحي لي الباب حتّى أريح و أستريح ، فاذا أصبحت بكّرت في أيّ الطريق آخذ في طلبهما ، ففتحت له الباب وأتته بطعام وشراب ، فأكل وشرب .

فلمّا كان في بعض اللّيل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ، ويخور كما يخور الثور ، ويلمس بكفّه جدار البيت حتّى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له : من هذا ؟ قال : أمّا أنا فصاحب المنزل فمن أنتما ؟ فأقبل الصغير يحرّك الكبير ، و يقول : قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنّا نحاذره .

قال لهما : من أنتما؟ قالا له : ياشيخ إن نحن صدقناك فلنا الأمان ؟ قال : نعم ، قالا : أمان الله و أمان رسوله وذمّة الله و ذمّة رسوله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قالا : و محمّد بن عبدالله على ذلك من الشاهدين ؟ قال : نعم ، قالا : والله على ما نقول و كيل

وشهيدٌ ؟ قال : نعم ، قالا له : يا شيخ فنحن من عترة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل ، فقال لهما : من الموت هربتما ، وإلى الموت وقعتما الحمد لله الّذي أظفرني بكما ، فقام إلى الغلامين فشدّ أكتافهما ، فبات الغلامان ليلتهما مكتّفين .

فلمّا انفجر عمود الصبح دعا غلاماً له أسود يقال له : فُلَيح ، فقال له : خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطىء الفرات واضرب أعناقهما و ائتني برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيدالله بن زياد ، وآخذ جائزة ألفي درهم ، فحمل الغلام السيف ومشى أمام الغلامين فما مضى إلّا غير بعيد حتّى قال أحد الغلامين : يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أنتما ؟ قالا له : يا أسود نحن من عترة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل أضافتنا عجوزكم هذه ، و يريد مولاك قتلنا ، فانكبّ الأسود على أقدامهما يقبّلهما و يقول : نفسي لنفسكما الفداء ، و وجهي لوجهكما الوقاء ، يا عترة نبيّ الله المصطفى ، والله لايكون محمّد خصمي في القيامة ، ثمّ عدا فرمى بالسيف من يده ناحية ، و طرح نفسه في الفرات و عبر إلى الجانب الآخر فصاح به مولاه يا غلام عصيتني ؟ فقال : يا مولاي إنّما أطعتك مادمت لاتعصي الله ، فاذا عصيت الله فأنا منك بريء في الدّنيا و الآخرة .

فدعا ابنه فقال : يا بنيّ إنّما أجمع الدّنيا حلالها وحرامها لك ، والدّنيا محرص عليها ، فخذ هذين الغلامين إليك فانطلق بهما إلى شاطىء الفرات ، فاضرب أعناقهما وائتني برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيدالله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم فأخذ الغلام السيف و مشى أمام الغلامين ، فما مضيا إلّا غير بعيد حتّى قال أحد الغلامين : يا شابّ ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنّم ؟ فقال : يا حبيبيّ فمن أنتما ؟ قالا : من عترة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله يريد والدك قتلنا ؟ فانكبّ الغلام على أقدامهما يقبّلهما ويقول لهما مقالة الأسود ، و رمى بالسيف ناحية ، وطرح نفسه في الفرات و عبر ، فصاح به أبوه يا بنيّ عصيتني ؟ قال : لأن اُطيع الله و أعصيك

أحبّ إليّ من أن أعصي الله واُطيعك .

قال الشيخ : لايلي قتلكما أحد غيري ، وأخذ السيف ومشى أمامهما ، فلمّا صار إلى شاطىء الفرات سلّ السيف عن جفنه فلمّا نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما وقالا له : يا شيخ انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا ولا ترد أن يكون محمّد خصمك في القيامة غداً فقال : لا ، ولكن أقتلكما و أذهب برؤوسكما إلى عبيدالله بن زياد و آخذ جائزة ألفين ، فقالا له : يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول‌الله ؟ فقال : مالكما من رسول الله قرابة ، قالا له : يا شيخ فائت بنا إلى عبيدالله ابن زياد ، حتّى يحكم فينا بأمره ، قال: ما إلى ذلك سبيل إلاّ التقرّب إليه بدمكما قالا له : يا شيخ أما ترحم صغر سنّنا ؟ قال : ما جعل الله لكما في قلبي من الرّحمة شيئاً .

قالا يا شيخ : إن كان و لابدّ ، فدعنا نصلّي ركعات ، قال : فصلّيا ماشئتما إن نفعتكما الصلاة ، فصلّى الغلامان أربع ركعات ، ثمّ رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا : يا حيّ يا حليم (١) يا أحكم الحاكمين ، احكم بيننا و بينه بالحقّ فقام إلى الأكبر فضرب عنقه و أخذ برأسه و وضعه في المخلاة ، و أقبل الغلام الصغير يتمرّغ في دم أخيه وهو يقول : حتّى ألقى رسول‌الله وأنا مختضب بدم أخي فقال : لا عليك ، سوف اُلحقك بأخيك ، ثمّ قام إلى الغلام الصغير ، فضرب عنقه و أخذ رأسه ، ووضعه في المخلاة ، و رمى ببدنهما في الماء ، وهما يقطران دماً ومرّ حتّى أتى بهما عبيدالله بن زياد ، وهو قاعد على كرسيّ له ، و بيده قضيب خيزران ، فوضع الرأسين بين يديه .

فلمّا نظر إليهما قام ثمّ قعد [ثمّ قام ثمّ قعد] ثلاثاً ثمّ قال : الويل لك أين ظفرت بهما ؟ قال : أضافتهما عجوز لنا ، قال : فما عرفت لهما حقّ الضيافة ؟ قال : لا ، قال : فأيّ شيء قالا لك ؟ قال : قالا ياشيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا ولاترد أن يكون محمّد خصمك في القيامة ، قال : فأيّ شيء قلت لهما ؟ قال :

---

(١) في المصدر المطبوع «ياحكيم» وهكذا فيما يأتي .

قلت : لا، ولكن أقتلكما وأنطلق برؤوسكما إلى عبيدالله بن زياد ، وآخذ جائزة ألفي درهم ، قال : فأيّ شيء قالا لك ؟ قال : قالا : ائت بنا إلى عبيدالله بن زياد حتّى يحكم فينا بأمره ، قال : فأيّ شيء قلت ؟ قال : قلت : ليس إلى ذلك سبيل إلاّ التقرّب إليه بدمكما ، قال : أفلا جئتني بهما حيّين ؟ فكنت اُضعّف لك الجائزة ، وأجعلها أربعة آلاف درهم ؟ قال : مارأيت إلى ذلك سبيلاً إلاّ التقرّب إليك بدمهما.

قال : فأيّ شيء قالا لك أيضاً ؟ قال : قالا لي : يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله ، قال : فأيّ شيء قلت لهما؟ قال : قلت لهما : مالكما من رسول الله قرابة قال : ويلك فأيّ شيء قالا لك أيضاً قال : قالا : يا شيخ ارحم صغر سنّنا ، قال : فما رحمتهما ؟ قال : قلت : ماجعل الله لكما من الرّحمة في قلبي شيئاً قال : ويلك فأيّ شيء قالا لك أيضاً ؟ قال : قالا : دعنا نصلّي ركعات ، فقلت : فصلّيا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة فصلّى الغلامان أربع ركعات قال : فأيّ شيء قالا في آخر صلاتهما ؟ قال : رفعا طرفيهما إلى السماء وقالا: يا حيّ يا حليم ، يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحقّ .

قال عبيدالله بن زياد : فانّ أحكم الحاكمين قد حكم بينكم . من للفاسق ؟ قال : فانتدب له رجل من أهل الشام ، فقال : أنا له ، قال : فانطلق به إلى الموضع الّذي قتل فيه الغلامين ، فاضرب عنقه ، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجّل برأسه ، ففعل الرّجل ذلك ، وجاء برأسه فنصبه على قناة ، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة ، وهم يقولون : هذا قاتل ذرّيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله (١) .

بيان : غطيط النائم والمخنوق نخيرهما .

أقول : روى في المناقب القديم هذه القصّة مع تغيير قال : أخبرنا سعد الأئمّة سعيد بن محمّد بن أبي بكر الفقيمي ، عن محمّد بن عبدالله السرختكي ، عن أحمد بن يعقوب ، عن طاهر بن محمّد الحدّادي ، عن محمّد بن عليّ بن نعيم ، عن محمّد بن الحسين

---

(١) راجع أمالي الصدوق المجلس ١٩ تحت الرقم : ٢ .

ابن عليّ، عن محمّد بن يحيى الذُّهليّ قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام بكربلا هرب غلامان من عسكر عبيدالله بن زياد أحدهما يقال له إبراهيم والآخر يقال له: محمّد، وكانا من ولد جعفر الطيّار (١) فاذاهما بامرأة تستقي فنظرت إلى الغلامين، وإلى حسنهما وجمالهما، فقالت لهما: من أنتما؟ فقالا: نحن من ولد جعفر الطيّار في الجنّة، هربنا من عسكر عبيدالله بن زياد.

فقالت المرأة: إنّ زوجي في عسكر عبيدالله بن زياد، ولولا أنّي أخشى أن يجيء اللّيلة وإلّا ضيّفتكما وأحسنت ضيافتكما، فقالا لها: أيّتها المرأة انطلقي بنا فنرجو أن لا يأتينا زوجك اللّيلة، فانطلقت المرأة والغلامان حتّى انتهيا إلى منزلها فأتتهما بطعام، فقالا: مالنا في الطعام من حاجة، ائتنا بمصلّى نقضي فوائتنا فصلّيا فانطلقا إلى مضجعهما فقال الأصغر للأكبر: يا أخي ويا ابن اُمّي التزمني واستنشق من رائحتي فانّي أظنّ أنّها آخر ليلتي، لا نصبح بعدها.

وساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى أن قال: ثمّ هزّ السيف وضرب عنق الأكبر و رمى ببدنه الفرات، فقال الأصغر: سألتك بالله أن تتركني حتّى أتمرّغ بدم أخي ساعة، قال: وما ينفعك ذلك؟ قال: هكذا اُحبّ، فتمرّغ بدم أخيه إبراهيم ساعة، ثمّ قال له: قم فلم يقم فوضع السيف على قفاه، فضرب عنقه من قبل القفا ورمى ببدنه إلى الفرات، فكان بدن الأوّل على وجه الفرات ساعة، حتّى قذف الثاني فأقبل بدن الأوّل راجعاً يشقّ الماء شقّاً حتّى التزم بدن أخيه، ومضيا في الماء، وسمع هذا الملعون صوتاً من بينهما وهما في الماء: ربّ تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملعون، فاستوف لنا حقّنا منه يوم القيامة.

ثمّ قال: فدعا عبيدالله بغلام له أسود يقال له: نادر. فقال له: يا نادر دونك هذا الشيخ شدّ كتفيه فانطلق به الموضع الّذي قتل الغلامين فيه، فاضرب عنقه، وسلبه لك، ولك عشرة آلاف درهم، وأنت حرّ لوجه الله، فانطلق الغلام به إلى الموضع

---

(١) لوصح هذه القصة لكانا من أحفاد جعفر الطيار، والا فجعفر الطيار قد استشهد في سنة ثمان يوم مؤتة وبينه وبين مقتل الحسين عليه السلام اثنتان وخمسون سنة.

الّذي ضرب أعناقهما فيه ، فقال له : يا نادر لابدّلك من قتلي ؟ قال : فضرب عنقه فرمى بجيفته إلى الماء ، فلم يقبله الماء ، ورمى به إلى الشطّ وأمر عبيدالله بن زياد أن يحرّق بالنار ، ففعل به ذلك وصار إلى عذابِ الله .

٣٩

(باب)

((الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه))
(الى رجوع أهل البيت عليهم السلام الى المدينة)
(وما ظهر من اعجازه صلوات الله عليه فى تلك الاحوال)

١ـ قال السيّد ابن طاوس ـ رحمه الله ـ في كتاب الملهوف على أهل الطفوف والشيخ ابن نما ـ رحمه الله ـ في مثير الأحزان واللّفظ للسيّد :

إنّ عمر بن سعد بعث برأس الحسين عليه الصلاة والسلام في ذلك اليوم و هو يوم عاشورا مع خوليّ بن يزيد الأصبحيّ وحميد بن مسلم الأزديّ إلى عبيدالله ابن زياد ، و أمر برؤوس الباقين من أصحابه و أهل بيته فنظّفت و سرّح بها مع شمر بن ذي الجوشن و قيس بن الأشعث و عمرو بن الحجّاج ، فأقبلوا بها ، حتّى قدموا الكوفة، وأقام بقيّة يومه واليوم الثاني إلى زوال الشّمس ثمّ رحل بمن تخلّف من عيال الحسين عليه السلام وحمل نساءه على أحلاس أقتاب بغير وطاء مكشّفات الوجوه بين الأعداء ، وهنّ ودائع خير الأنبياء ، وساقوهنّ كما يُساق سبي الترك والرّوم في أسر المصائب و الهموم ولله درّ القائل :

يصلّى على المبعوث من آل هاشم　　و يغزى بنوه إنّ ذا لعجيب

قال : و لمّا انفصل ابن سعد عن كربلا خرج قوم من بني أسد فصلّوا على تلك الجثث الطواهر المرمّلة بالدّماء ، ودفنوها على ماهي الآن عليه (١) .

---

(١) كتاب الملهوف ص ١٢٥ـ ١٢٧ .

وقال المفيد رحمه الله : دفنوا الحسين صلوات الله عليه حيث قبره الآن ، ودفنوا ابنه عليَّ بن الحسين الأصغر عند رجليه ، وحفروا للشهداء من أهل بيته و أصحابه الّذين صرعوا حوله ممّا يلي رجلَي الحسين عليه السلام وجمعوهم و دفنوهم جميعاً معاً ودفنوا العبّاس بن عليّ رضي الله عنه في موضعه الّذي قتل فيه على طريق الغاضريّة حيث قبره الآن (١) .

وقال السيّد رحمه الله : وسار ابن سعد بالسّبي المشار إليه فلمّا قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهنَّ . قال : فأشرفت امرأة من الكوفيّات فقالت : من أيّ الأُسارى أنتنّ ؟ فقلن: نحن أُسارى [آل] محمّد فنزلت من سطحها وجمعت مُلاءً و أُزراً ومقانع (٢) فأعطتهنَّ فتغطّين ، قال : وكان مع النساء عليُّ بن الحسين عليه السلام قد نهكته العلّة ، والحسن بن الحسن المثنّى وكان قد واسى عمّه وإمامه في الصّبر على الرّماح (٣) و إنّما ارتثّ و قد أُثخن بالجراح.

و كان معهم أيضاً زيد وعمرو و لَدا الحسن السّبط عليه السلام فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : أتنوحون وتبكون من أجلنا ؟ فمن قتلنا ؟ قال : بشير بن خزيم الأسدي : ونظرت إلى زينب بنت علي عليه السلام يومئذ ولم أر و الله خَفِرة قطُّ أنطق منها ، كأنّما تفرع عن لسان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قد أومأتْ إلى الناس أن اسكتوا فارتدّت الأنفاس ، و سكنت الأجراس ثمَّ قالت : الحمد لله والصّلاة على أبي محمّد وآله الطيّبين الأخيار .

---

(١) الارشاد ص ٢٢٧ .

(٢) ملاء جمع ملاءة و هى الريطة ذات لفقين ، و أزر جمع ازار و هو ثوب يلبس على الفخذين ومقانع جمع مقنع ـ بالكسر ـ ما تقنع به المرأة رأسها و تغطيه به .

(٣) فى المصدر المطبوع : « فى الصبر على ضرب السيوف و طعن الرماح » ثم قال : وروى مصنف كتاب المصابيح أن الحسن بن الحسن المثنى قتل بين يدى عمه الحسين عليه السلام فى ذلك اليوم سبعة عشر نفساً و أصابه ثمانية عشر جراحة ، فوقع فأخذ خاله أسماء بن خارجة فحمله الى الكوفة وداواه حتى برء .

أمّا بعد يا أهل الكوفة ، يا أهل الختل والغدر أتبكون ؟ فلا رقأت الدّمعة ولاهدءت الرّنّة ، إنّما مثلكم كمثل الّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا ، تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم ، ألا و هل فيكم إلّا الصّلف والنطف ، و ملق الإماء و غمز الأعداء [أو] كمرعى على دمنة ، أو كفضّة على ملحودة (١) ألاساء ماقدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون .

أتبكون وتنتحبون؟ إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً ، فلقد ذهبتم بعارها وشنآنها (٢) ، و لن ترحضوها بغسل بعدها أبداً ، وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم الأنبياء ، و سيّد شباب أهل الجنّة ، و ملاذ خيرتكم ، و مفزع نازلتكم ، و منار حجّتكم ، ومدره سنّتكم ؟ ألاساء ماتزرون ، وبعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السّعي وتبّت الأيدي ، و خسرت الصّفقة ، و بؤتم بغضب من الله ، و ضربت عليكم الذّلّة و المسكنة .

ويلكم يا أهل الكوفة أيّ كبد لرسول الله فريتم ، وأيّ كريمة له أبرزتم وأيّ دم له سفكتم ، وأيّ حرمة له انتهكتم ، لقد جئتم بهم صلعاء عنقاء سوّاء فقماء ـ و في بعضها : خرقاء شوهاء ـ كطلاع الأرض ، و ملاء السماء ، أفعجبتم أن قطرت السماء دماً ، و لعذاب الآخرة أخزى ، و أنتم لا تنصرون ، فلا يستخفّنّكم المهل فانّه لا تحفزه البدار، ولا يخاف فوت الثأر، وإنّ ربّكم لبا المرصاد (٣) .

قال : فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون ، وقد وضعوا أيديهم في

---

(١) كذا في المصدر ص ١٣٠ ، ونقله المصنف ـ رحمه الله ـ بلفظه ثم شرحه فيما يأتى من بيان الغرائب بالتزبين ، ولكن الصحيح : «كقصة على ملحودة» والقصة هى الجصة بلغة أهل الحجاز ، كما فى أكثر معاجم اللغة ـ القاموس ـ الصحاح ـ تاج العروس ـ النهاية وقال فى الفائق ج ٢ ص ١٧٣ روى أن النبى صلى الله عليه وآله نهى عن تطيين القبور و تقصيصها أى تجصيصها ، فان القصة هى الجصة أقول : وسائر غرائب الحديث يأتى بيانه عن المصنف ـ رحمه الله ـ فلانكررها .

(٢) وشنارها خ ل .

(٣) ومثله في كتاب الاحتجاج ص ٢٥٦ ، وزاد بعده أبياتاً وسيأتي.

أفواههم ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتّى اخضلّت لحيته ، وهو يقول : بأبي أنتم وأمّي كهولكم خير الكهول ، وشبابكم خير الشباب ، ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل ، لايخزى ولايبزى .

وروى زيد بن موسى قال : حدثني أبي ، عن جدّي عليهما السلام قال : خطبت فاطمة الصّغرى بعد أن ردّت من كربلا فقالت : الحمد لله عدد الرّمل و الحصى ، وزنة العرش إلى الثرى ، أحمده و اُؤمن به و أتوكّل عليه ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله صلّى الله عليه وآله و أنّ ولده ذبحوا بشطّ الفرات بغير ذُحل ولا ترات .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب ، و أن أقول عليك خلاف ما أنزلت من أخذ العهود لوصيّه عليّ بن أبيطالب : المسلوب حقّه ، المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله تعالى فيه معشر مسلمة بألسنتهم ، تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته ، ولا عند مماته ، حتّى قبضته إليك محمود النقيبة طيّب العريكة ، معروف المناقب ، مشهور المذاهب ، لم يأخذه اللّهمّ فيك لومة لائم ولا عذل عاذل ، هديته ياربّ للاسلام صغيراً ، وحمدت مناقبه كبيراً ، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك صلواتك عليه و آله حتّى قبضته إليك زاهداً في الدُّنيا غير حريص عليها راغباً في الآخرة ، مجاهداً لك في سبيلك ، رضيته فاخترته و هديته إلى صراط مستقيم .

أمّا بعد يا أهل الكوفة ، يا أهل المكر والغدر والخيلاء ، فانّا أهل بيت ابتلانا الله بكم ، وابتلاكم بنا ، فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا ، فنحن عيبة علمه ، ووعاء فهمه وحكمته ، وحجّته في الأرض لبلاده ولعباده ، أكرمنا الله بكرامته ، وفضّلنا بنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله على كثير ممّن خلق تفضيلاً بيّناً فكذّبتمونا و كفّرتمونا ، ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهباً ، كأنّا أولاد ترك أو كابل ، كما قتلتم جدّنا بالأمس ، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت ، لحقد متقدّم ، قرّت بذلك عيونكم و فرحت قلوبكم ، افتراء منكم على الله ، ومكراً مكرتم والله خير الماكرين ، فلا

تدعونّكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا ، و نالت أيديكم من أموالنا فانّ ما أصابنا من المصائب الجليلة والرّزايا العظيمة ، في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسيرٌ لكيلا تأسوا على مافاتكم ، و لا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحبُّ كلّ مختال فخور .

تبّاً لكم فانتظروا اللّعنة و العذاب ، وكأنْ قد حلّ بكم ، و تواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ، ويذيق بعضكم بأس بعض، ثمّ تخلّدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ألا لعنة الله على الظالمين .

ويلكم أتدرون أيّة يدطاعنتنا منكم ، وأيّة نفس نزعت إلى قتالنا ؟ أم بأيّة رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا ؟ قست قلوبكم ، وغلظت أكبادكم ، و طبع على أفئدتكم ، وختم على سمعكم وبصركم ، وسوّل لكم الشيطان وأملالكم ، وجعل على بصركم غشاوة ، فأنتم لاتهتدون .

تبّاً لكم ياأهل الكوفة أيّ ترات لرسول الله قبلكم، وذحول له لديكم ، بما عندتم بأخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام جدّي وبنيه عترة النبيّ الطّاهرين الأخيار وافتخر بذلك مفتخر [كم فقال :]

نحن قتلنا عليّاً و بني عليٍّ (١) بسيوف هنديّة و رماح
و سبينا نساءهم سبي ترك و نطحناهم فأيّ نطاح

بفيك أيّها القائل الكثكث و [لك] الأثلب افتخرت بقتل قوم زكّاهم الله وطهّرهم وأذهب عنهم الرّجس ؟ فاكظم وأقع كما أقعى أبوك ، وإنّما لكلّ امريء ما قدّمت يداه ، حسدتمونا ويلاً لكم على ما فضّلنا الله عليكم .

فما ذنبنا أن جاش دهراً بحورنا وبحرك ساج لايواري الدّعامصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشآء والله ذوالفضل العظيم ، و من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور .

---

(١) كذا في النسخ ، ولايستقيم الشعروزناً .

قال : فارتفعت الاصوات بالبكاء ، و قالوا : حسبك يا ابنة الطيّبين ، فقد أحرقت قلوبنا ، وأنضجت نحورنا ، وأضرمت أجوافنا ، فسكتت ، عليها وعلى أبيها و جدّتها السّلام .

أقول : ذكر في الاحتجاج هذه الخطبة بهذا الاسناد (١) ولنرجع إلى كلام السيّد رحمه‌الله .

قال : وخطبت امّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلّتها ، رافعة صوتها بالبكاء ، فقالت : يا أهل الكوفة سوأة لكم ، مالكم خذلتم حسيناً و قتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه ، وسبيتم نساءه ونكبتموه ، فتبّاً لكم وسحقاً .

ويلكم أتدرون أيّ دواهٍ دهتكم ؟ وأيّ وزرعلى ظهوركم حمّلتم ؟ و أيّ دماء سفكتموها ؟ و أيّ كريمة أصبتموها ؟ وأيّ صبية سلبتموها ، و أيّ أموال انتهبتموها ؟ قتلتم خير رجالات بعد النبيّ ، ونزعت الرّحمة من قلوبكم ألا إنّ حزب الله هم الفائزون ، وحزب الشيطان هم الخاسرون ثمّ قالت :

قتلتم أخي صبراً فويل لأُمّكم ستجزون ناراً حرّها يتوقّد
سفكتم دماء حرّم الله سفكها و حرّمها القرآن ثمّ محمّد
ألا فابشروا بالنّار إنّكم غداً لفي سقَر حقّاً يقيناً تخلّدوا
وإنّي لأبكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبيّ سيولد
بدمع غزير مستهلّ مكفكف على الخدّ منّي ذائباً ليس يجمد

قال : فضجّ النّاس بالبكاء ، و الحنين و النّوح ، ونشر النساء شعورهنّ ووضعن التراب على رؤوسهنّ ، وخمشن وجوههنّ ، وضربن خدودهنّ ، و دعون بالويل والثبور ، وبكى الرّجال ، فلم ير باكية وباك أكثرمن ذلك اليوم .

ثمّ إنّ زين العابدين عليه السلام أومأ إلى النّاس أن اسكتوا فسكتوا فقام قائماً فحمدالله وأثنى عليه وذكر النبيّ وصلّى عليه ، ثمّ قال : أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم

---

(١) كتاب الملهوف ص ١٢٧- ١٣٧ ، الاحتجاج ص ١٥٥ و ١٥٦ .

أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات ، من غير ذحل ولا ترات ، أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه ، و انتهب ماله ، وسبي عياله ، أنا ابن من قتل صبراً و كفى بذلك فخراً .

أيّها النّاس ! ناشدتكم بالله هل تعلمون أنّكم كتبتم إلى أبي و خدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعة ، و قاتلتموه و خذلتموه ؟ فتبّاً لما قدّمتم لأنفسكم وسوأة لرأيكم ، بأيّة عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم : « قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي ، فلستم من امّتي » ؟ .

قال : فارتفعت أصوات الناس من كلّ ناحية ، ويقول بعضهم لبعض : هلكتم و ما تعلمون ؟ فقال عليه السلام : رحم الله امرءاً قبل نصيحتي ، وحفظ وصيّتي في الله وفي رسوله وأهل بيته فانّ لنا في رسول الله اسوة حسنة ، فقالوا بأجمعهم : نحن كلّنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك الله فانّا حرب لحربك ، وسلم لسلمك ، لنأخذنّ يزيد ونبرأ ممّن ظلمك وظلمنا ، فقال عليه السلام : هيهات هيهات أيّها الغدرة المكرة ، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم ، أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى آبائي من قبل ؟ كلاّ وربّ الراقصات فانّ الجرح لمّا يندمل ، قتل أبي صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه ، ولم ينسني ثكل رسول الله وثكل أبي وبني أبي ، ووجده بين لهاتي ، ومرارته بين حناجري و حلقي ، وغصصه يجري في فراش صدري ومسألتي أن لا تكونوا لنا و لا علينا ثمّ قال :

لا غرو إن قتل الحسين وشيخه   قد كان خيراً من حسين وأكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالّذي   اصيب حسين كان ذلك أعظما
قتيل بشطّ النهر روحي فداؤه   جزاء الّذي أرداه نار جهنّما

أقول: روى في الاحتجاج هكذا قال حذيم بن بشير: خرج زين العابدين عليه السّلام إلى الناس وأومأ إليهم أن اسكتوا فسكتوا إلى آخر الخبر (١) .

---

(١) الاحتجاج ص ١٥٧ وفيه : عن حذام بن ستير

قال السيّد : ثمّ قال عليه السلام : رضينا منكم رأساً برأس فلا يوم لنا ولا علينا .

أقول: رأيت في بعض الكتب المعتبرة روى مرسلاً عن مسلم الجصّاص قال : دعاني ابن زياد لاصلاح دارالامارة بالكوفة ، فبينما أنا اُجصّص الأبواب وإذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة ، فأقبلت على خادم كان معنا فقلت : مالي أرى الكوفة تضجّ ؟ قال : السّاعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد، فقلت: من هذا الخارجي؟ فقال : الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : فتركت الخادم حتّى خرج ولطمت وجهي حتّى خشيت على عيني أن يذهب ، وغسّلت يدي من الجصّ وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكناس .

فبينما أنا واقف والنّاس يتوقّعون وصول السّبايا والرؤوس إذ قد أقبلت نحو أربعين شُقّة تحمل على أربعين جملاً فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة عليها السلام وإذا بعليّ بن الحسين عليهما السلام على بعير بغير وطاء ، وأوداجه تشخب دماً ، وهو مع ذلك يبكي ويقول :

يا اُمّة السّوء لا سقياً لربعكم   يا اُمّة لم تراع جدّنا فينا
لو أنّنا و رسول الله يجمعنا   يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيّرونا على الأقتاب عارية   كأنّنا لم نشيّد فيكم دينا
بني اُميّة ما هذا الوقوف على   تلك المصائب لا تلبون داعينا
تصفّقون علينا كفّكم فرحاً   و أنتم في فجاج الأرض تسبونا
أليس جدّي رسول الله ويلكم   أهدى البريّة من سُبل المضلّينا
يا وقعة الطفّ قد أورثتني حزنا   والله يهتك أستار المسيئينا

قال : وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الّذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز ، فصاحت بهم اُمّ كلثوم وقالت : يا أهل الكوفة إنّ الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و أفواههم وترمي به إلى الأرض ، قال كلّ ذلك والناس يبكون على ما أصابهم .

ثمّ إنّ أمّ كلثوم أطلعت رأسها من المحمل ، وقالت لهم : صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم ، و تبكينا نساؤكم ؟ فالحاكم بيننا و بينكم الله يوم فصل القضاء فبينما هي تخاطبهنّ إذا بضجّة قد ارتفعت ، فاذاهم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام و هو رأس زهريّ قمريّ أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته كسواد السَّبَج قد انتصل منها (١) الخضاب ، و وجهه دارة قمر طالع والرّمح تلعب بها يميناً وشمالاً فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدّم المحمل ، حتّى رأينا الدّم يخرج من تحت قناعها و أومأت إليه بخرقة وجعلت تقول :

يا هلالاً لمّا استتمّ كمالا   غاله خسفه فأبدا غروبا
ما توهّمت يا شقيق فؤادي   كان هذا مقدّراً مكتوبا
يا أخي فاطم الصغيرة كلّمها   فقد كاد قلبها أن يذوبا
يا أخي قلبك الشفيق علينا   ماله قد قسى و صار صليبا ؟
يا أخي لو ترى عليّاً لدى الأسر   مع اليتم لا يطيق وجوبا
كلّما أوجعوه بالضرب نادا   ك بذلّ يغيض دمعاً سكوبا
يا أخي ضمّه إليك و قرّبه   وسكّن فؤاده المرعوبا
ما أذلّ اليتيم حين ينادي   بأبيه ولا يراه مجيبا

ثمّ قال السيّد : ثمّ إنّ ابن زياد جلس في القصر للناس ، وأذن إذناً عامّاً وجيء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه وأُدخل نساء الحسين وصبيانه إليه ، فجلست زينب بنت عليّ عليها السلام متنكّرة فسأل عنها فقيل : هذه زينب بنت عليّ ، فأقبل عليها فقالت : الحمد لله الّذي فضحكم وأكذب أُحدوثتكم ، فقالت : إنّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر ، وهو غيرنا ، فقال ابن زياد : كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك ؟

---

(١) السبج معرب شبه وهو حجر أسود شديد السواد براق و له فوائد طبية ، وكثيرا مايشبه به الاشياء سواداً كقول الحكيم الطوسى «شبى چون شبه روى شسته بقير» وبه سموا السبيج والسبيجة و السبجة للثوب الاسود و قد صحفت الكلمة تارة بالشيخ كما فى الاصل وتارة بالشبح كما فى الكمبانى . واما النصل و الانتصال : فهو خروج اللحية من الخضاب ومنه لحية ناصل .

فقالت : ما رأيت إلاّ جميلاً ، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك و بينهم فتحاجُّ وتخاصم ، فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك اُمّك يا ابن مرجانة .

قال : فغضب و كأنّه همَّ بها ، فقال له عمرو بن حريث : إنّها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ، فقال له ابن زياد : لقد شفى الله [قلبي] من طاغيتك الحسين والعُصاة المردة من أهل بيتك ، فقالت : لعمري لقد قتلت كهلي ، وقطعت فرعي ، و اجتثثت أصلي ، فان كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت ، فقال ابن زياد : هذه سجّاعة ! و لعمري لقد كان أبوك سجّاعاً شاعراً ، فقالت : يا ابن زياد ما للمرأة و السجاعة (١) .

و قال ابن نما : و إنَّ لي عن السجاعة لشغلاً و إنّي لأعجب ممّن يشتفي بقتل أئمّته ، ويعلم أنّهم منتقمون منه في آخرته .

وقال المفيد ـ رحمه الله ـ فوضع الرأس بين يديه ينظر إليه ويتبسّم وبيده قضيب يضرب به ثناياه وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فلمّا رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال : ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الّذي لا إله إلاّ هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما مالا اُحصيه يقبّلهما ثمَّ انتحب باكياً ، فقال له ابن زياد : أبكى الله عينيك أتبكي لفتح الله ؟ والله لولا أنّك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك ، لضربت عنقك ، فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار إلى منزله (٢) .

---

(١) الملهوف ص ١٤٢ و ١٤٣ .

(٢) الارشاد ص ٢٢٨ ، و لكن قد يقال ان زيد بن أرقم كان حينذاك أعمى : قد كف بصره بدعاء على أميرالمؤمنين عليه السلام حين استشهده عن كلام رسول الله «من كنت مولاه فهذا على مولاه» فكتمه ، كما فى شرح النهج ج ١ ص ٣٦٢ لابن أبى الحديد ، الا انه لم يثبت ، ولانقله ارباب التراجم فى ترجمته.

ولو صح لم يناف انكاره على ابن زياد بضرب القضيب على ثناياه عليه السلام ، لجواز أن يكون قد أنكر على ماسمعه ممن رأى ذلك نعم قال ابن عساكر فى تاريخه ج ٤ ص ٣٤٠ أنه كان حاضر المجلس ويؤيد ابن زياد.

وقال محمّد بن أبي‌طالب : ثمّ رفع زيد صوته يبكي وخرج وهويقول : ملك عبد حرّاً ، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم ، قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة حتّى يقتل خياركم ويستعبد أشراركم ، رضيتم بالذلّ فبعداً لمن رضي (١) .

وقال المفيد : فاُدخل عيال الحسين بن عليّ صلوات‌الله عليهما على ابن‌زياد فدخلت زينب اُخت الحسين عليه السلام في جملتهم متنكّرة و عليها أرذل ثيابها ، و مضت حتّى جلست ناحية ، و حفّت بها إماؤها ، فقال ابن زياد : من هذه الّتي انحازت فجلست ناحية و معها نساؤها ؟ فلم تجبه زينب فأعاد القول ثانية و ثالثة يسأل عنها فقالت‌له بعض إمائها : هذه زينب‌بنت فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليها‌ابن‌زياد وقال : الحمد لله الّذي فضحكم وقتلكم وأكذب اُحدوثتكم ، فقالت زينب : الحمد لله الّذي أكرمنا بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وطهّرنا من الرجس تطهيراً ، إنّمايفتضح الفاسق إلى آخر مامرّ (٢) .

و قال السيّد و ابن‌نما : ثمّ التفت ابن زياد إلى عليّ بن الحسين فقال : من هذا ؟ فقيل: عليّ بن الحسين ، فقال : أليس قد قتل‌الله عليّ بن الحسين؟ فقال عليٌّ : قدكان لي أخ يسمّى عليّ بن الحسين قتله الناس ، فقال : بل الله قتله ، فقال عليٌّ : «الله يتوفّى الأنفس حين موتها والّتي لم تمت في منامها» (٣) فقال ابن زياد : ولك جرأة على جوابي ؟ اذهبوا به فاضربوا عنقه ، فسمعتْ عمّته زينب ، فقالت : يا ابن زياد إنّك لم تبق منّا أحداً فان عزمت على قتله فاقتلني معه (٤) .

و قال المفيد و ابن‌نما : فتعلّقت به زينب عمّته ، وقالت : ياابن زياد حسبك من دمائنا ، و اعتنقته و قالت : والله لا اُفارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد إليها و إليه ساعة ثمّ قال : عجباً للرّحم و الله إنّي لأظنّها ودّت أنّي قتلتها معه

---

(١) و مثله فى الطبرى ج ٦ ص ٢٦٢ .

(٢) الارشاد ص ٢٢٨ .

(٣) الزمر : ٤٢ .

(٤) الملهوف ص ١٤٤ .

دعوه فانّي أراه لما به .

وقال السيّد : فقال عليٌّ لعمّته : اسكتي ياعمّة حتّى اُكلّمه ، ثمّ أقبل عليه السلام فقال : أبالقتل تهدّدني يا ابن زياد؟ أماعلمت أنّ القتل لنا عادة ، وكرامتنا الشهادة.

ثمّ أمر ابن زياد بعليّ بن الحسين عليه السلام و أهله فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم ، فقالت زينب بنت عليّ : لا يدخلنّ علينا عربيّة إلاّ اُمّ ولد أو مملوكة فانّهنّ سبين و قد سبينا .

و قال ابن نما : رويت أنّ أنس بن مالك قال : شهدت عبيدالله بن زياد وهو ينكتُ بقضيب على أسنان الحسين و يقول : إنّه كان حسن الثّغر فقلت : أم و الله لأسوءنّك ، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل موضع قضيبك من فيه .

وعن سعيد بن معاذ وعمرو بن سهل أنّهما حضرا عبيدالله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينيه ويطعن في فمه فقال زيد بن أرقم : ارفع قضيبك إنّي رأيت رسول الله واضعاً شفتيه على موضع قضيبك؛ ثمّ انتحب باكياً فقال له : أبكى الله عينيك عدوّ الله لولا أنّك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك ، لضربت عنقك ، فقال زيد : لأحدّثنّك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أقعد حسناً على فخذه اليمنى و حسيناً على فخذه اليسرى ، فوضع يده على يافوخ كلّ واحد منهما وقال : اللّهمّ إنّي أستودعك إيّاهما وصالح المؤمنين ، فكيف كان وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله .

و قال : و لمّا اجتمع عبيدالله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيدالله لعمر : ائتني بالكتاب الّذي كتبته إليك في معنى قتل الحسين عليه السلام ومناجزته ، فقال ضاع ، فقال: لتجيئنّني به أتراك معتذراً في عجائز قريش؟ قال عمر: والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها أبي سعد كنت قد أدّيت حقّه فقال عثمان بن زياد أخو عبيدالله : صدق والله لوددت أنّه ليس من بني زياد رجل إلاّ و في أنفه خزامة إلى يوم القيامة و أنّ حسيناً لم يقتل قال عمر بن سعد : والله مارجع أحد بشرّ ممّا رجعتُ أطعت عبيدالله ، وعصيت الله ، وقطعت الرحم .

وقال السيّد : ثمّ أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة و يحقّ لي أن أتمثّل ههنا بأبيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلاً من آل الرّسول صلّى الله عليه وآله فقال :

رأس ابن بنت محمّد و وصيّه ... للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر و بمسمع ... لا منكرٌ منهم ولا متفجّع
كحلت بمنظرك العيون عماية ... وأصمّ رزؤك كلّ اُذن تسمع
ماروضة إلاّ تمنّت أنّها ... لك حفرة ولخطّ قبرك مضجع
أيقظت أجفاناً و كنت لها كرىً ... وأنمت عينا لم يكن بك تهجع (١)

قال : ثمّ إنّ ابن زياد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وقال في بعض كلامه الحمد لله الّذي أظهر الحقّ وأهله ، و نصر أمير المؤمنين وأشياعه ، وقتل الكذّاب ابن الكذّاب فمازاد على هذا الكلام شيئاً حتّى قام إليه عبدالله بن عفيف الأزديّ وكان من خيار الشيعة و زهّادها وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل ، والاُخرى في يوم صفّين ، و كان يلازم المسجد الأعظم ، فيصلّي فيه إلى اللّيل ، فقال : يا ابن مرجانة إنّ الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك ، ومن استعملك وأبوه ، يا عدوّ الله أتقتلون أبناء النبيّين ، و تتكلّمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين ؟

قال : فغضب ابن زياد ثمّ قال: من هذا المتكلّم؟ فقال : أنا المتكلّم يا عدوّ الله تقتل الذرّيّة الطاهرة الّتي قد أذهب الله عنهم الرّجس ، و تزعم أنّك على دين الاسلام؟ واغوثاه أين أولاد المهاجرين والأنصار لاينتقمون من طاغيتك اللّعين ابن اللّعين على لسان محمّد رسول ربّ العالمين ؟

قال : فازداد غضب ابن زياد حتّى انتفخت أوداجه وقال: عليّ به، فبادر إليه الجلاوزة من كلّ ناحية ليأخذوه ، فقامت الأشراف من الأزد من بني عمّه فخلّصوه من أيدي الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به إلى منزله فقال ابن زياد : اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى الأزد ، أعمى الله قلبه كما أعمى عينه ، فائتوني به

---

(١) في المصدر ص ١٤٥ بين البيتين الاخيرين تقديم وتأخير .

فانطلقوا فلمّا بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم.

قال: و بلغ ذلك إلى ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمّهم إلى محمّد بن الأشعث وأمرهم بقتال القوم قال: فاقتتلوا قتالاً شديداً حتّى قتل بينهم جماعة من العرب، قال: و وصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبدالله بن عفيف، فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته: أتاك القوم من حيث تحذر، فقال: لاعليك ناوليني سيفي فناولته إيّاه فجعل يذبّ عن نفسه و يقول:

أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي و ابن اُمّ عامر
كم دارع من جمعكم و حاسر و بطل جدلته مغادر

قال: وجعلت ابنته تقول: يا أبت ليتني كنت رجلاً اُخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة، قال: و جعل القوم يدورون عليه من كلّ جهة وهو يذبّ عن نفسه، فلم يقدر عليه أحد و كلّما جاؤا من جهة قالت: يا أبه قد جاؤك من جهة كذا حتّى تكاثروا عليه و أحاطوا به، فقالت بنته: واذلاه، يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به، فجعل يدير سيفه ويقول:

اُقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

قال: فمازالوا به حتّى أخذوه، ثمّ حمل فاُدخل على ابن زياد فلمّا رآه قال: الحمد لله الّذي أخزاك، فقال له عبد الله بن عفيف: يا عدوّ الله! و بماذا أخزاني الله؟

والله لو فرّج لي عن بصري ضاق عليك موردي ومصدري

فقال ابن زياد: يا عدوّ الله ماتقول في عثمان بن عفّان؟ فقال: ياعبد بني علاج يا ابن مرجانة - وشتمه - ما أنت وعثمان إن أساء أم أحسن، وأصلح أم أفسد، والله تعالى وليّ خلقه، يقضي بينهم و بين عثمان بالعدل و الحقّ، ولكن سلني عن أبيك وعنك و عن يزيد و أبيه، فقال ابن زياد: و الله لاسألتك عن شيء أو تذوق الموت فقال عبدالله بن عفيف: الحمد لله ربّ العالمين أما إنّي قد كنت أسأل الله ربّي أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك اُمّك و سألت الله أن يجعل ذلك على يدي ألعن

خلقه و أبغضهم إليه ، فلمّا كفّ بصري يئست من الشهادة، والآن الحمد لله الّذي رزقنيها بعد اليأس منها ، وعرّفني الاجابة منه في قديم دعائي .

فقال ابن زياد : اضربوا عنقه ! فضربت عنقه وصلب في السبخة (١) .

وقال المفيد : فلمّا أخذته الجلاوزة نادى شعار الأزد فاجتمع منهم سبعمائة فانتزعوه من الجلاوزة، فلمّا كان اللّيل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة ـ رحمه الله ـ (٢) .

وقال ابن نما : ثمّ دعا جُندَب بن عبدالله الأزديّ وكان شيخاً فقال : ياعدوّ الله ألست صاحب أبي تراب ؟ قال : بلى لا أعتذر منه ، قال : ما أراني إلّا متقرّبا إلى الله بدمك قال : إذن لا يقرّبك الله منه بل يباعدك ، قال : شيخ قد ذهب عقله وخلّى سبيله .

ثمّ قال المفيد : ولمّا أصبح عبيدالله بن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة ، و قبائلها ، فروي عن زيد بن أرقم أنّه مُرّ به عليّ و هو على رمح وأنا في غرفة لي ، فلمّا حاذاني سمعته يقرء « أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرّقيم كانوا من آياتنا عجبا » فقفّ والله شعري عليّ و ناديت «رأسك ياابن رسول الله أعجب وأعجب » .

و قال السيّد : و كتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين و خبر أهل بيته ، و كتب أيضاً إلى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة بمثل ذلك .

وقال المفيد : و لمّا أنفذ إلى ابن زياد برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد تقدّم إلى عبدالملك بن أبي الحارث السلمي فقال : انطلق حتّى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة ، فبشّره بقتل الحسين عليه السلام قال عبدالملك : فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال : ماالخبر ؟ فقلت : الخبر عند الأمير تسمعه

---

(١) الملهوف ص ١٤٦ ـ ١٥٠ ، والمراد بالسبخة ، الكناسة .

(٢) الارشاد ص ٢٢٩ ، و هكذا مابعده .

قال : إنّاالله وإنّا إليه راجعون قُتل والله الحسين، فلمّادخلت على عمرو بن سعيد قال : ما وراك ؟ فقلت : ما سرَّ الأمير قتل الحسين بن عليّ فقال : اخرج فناد بقتله فناديت ، فلم أسمع والله واعية قطّ مثل واعية بني‌هاشم في دورهم على الحسين ابن عليّ حين سمعوا النداء بقتله .

ثمَّ دخلت على عمرو بن سعيد فلمّا رآني تبسّم إليَّ ضاحكا ثمَّ أنشأمتمثّلا بقول عمرو بن معدي كرب :

عجّت نساء بني زياد عجّة كعجيج نسوتنا غداةالأرنب

ثمَّ قال عمرو : هذه واعية بواعية عثمان ، ثمَّ صعد المنبر فأعلم النّاس بقتل الحسين عليه السلام و دعا ليزيد ونزل (١) .

وقال صاحب المناقب : قال في خطبته : إنّها لدمة بلدمة وصدمة بصدمة ، كم خطبة بعد خطبة ، وموعظة بعد موعظة ، حكمة بالغة فما تغني النّذر ، والله لوددت أنَّ رأسه في بدنه ، وروحه في جسده أحيانا كان يسبّنا و نمدحه ، و يقطعنا و نصله كعادتنا وعادته و لم يكن من أمره ماكان ، ولكن كيف نصنع بمن سلَّ سيفه يريد قتلنا إلاّ أن ندفعه عن أنفسنا (٢) .

فقام عبدالله بن السائب فقال : لوكانت فاطمة حيّة فرأت رأس الحسين لبكت عليه ، فجبهه عمرو بن سعيد وقال : نحن أحقّ بفاطمة منك أبوها عمّنا ، و زوجها أخونا ، وابنهاابننا، لوكانت فاطمة حيّة لبكت عينها، وحرّت كبدها، ومالامت من قتله ، ودفعه عن نفسه .

ثمَّ قال المفيد : فدخل بعض موالي عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب فنعى إليه ابنيه فاسترجع ، فقال أبوالسّلاسل(٣) مولى عبدالله : هذا ما لقينا من الحسين بن عليّ فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله ثمَّ قال : ياابن اللّخناء ! أللحسين تقول هذا ؟

---

(١) الارشاد ص ٢٣١ و٢٣٢ ، وذكره الطبرى فى تاريخه ج ٦ ص ٢٦٨ .

(٢) ذكره ابن‌أبي‌الحديد فى شرح النهج ج ٩ ص ٣٦١ .

(٣) ذكرالقصة الطبرى فى ج ٦ ص ٢٦٨ وسماه أباالسلاسل .

والله لو شهدته لأحببت أن لا اُفارقه حتّى اُقتل معه ، والله إنّه لممّا يسخّي بنفسي عنهما و يعزّي عن المصاب بهما أنّهما اُصيبا مع أخي و ابن عمّي مواسيين له صابرين معه .

ثمّ أقبل على جلسائه فقال : الحمد لله ، عزّ عليّ مصرع الحسين، إن لا أكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولداي ، فخرجت اُمّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها أخواتها اُمّ هانيء وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطفّ وهي تقول :

ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم   ماذا فعلتم و أنتم آخر الاُمم ؟
بعترتي و بأهلي بعد مفتقدي   منهم اُسارى وقتلى ضرّجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم   أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلمّا كان اللّيل في ذلك اليوم الّذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السّلام بالمدينة ، سمع أهل المدينة في جوف اللّيل منادياً ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه :

أيّها القاتلون جهلاً حسينا   أبشروا بالعذاب و التنكيل
كلّ أهل السماء يدعو عليكم   من نبيّ و مرسل و قبيل (١)
قد لعنتم على لسان [ابن] داود   و موسى و صاحب الإنجيل (٢)

وقال ابن نما : وروي أنّ يزيد بن معاوية لعنهما الله بعث بمقتل الحسين عليه السلام إلى المدينة مُحرز بن حريث بن مسعود الكلبيّ من بني عديّ بن حباب ورجلاً من يهرا (٣) وكانا من أفاضل أهل الشام ، فلمّا قدما خرجت امرأة من بنات عبدالمطّلب قيل : هي زينب بنت عقيل - ناشرة شعرها ، واضعة كمّها على رأسها ، تتلقّاهم وهي تبكي « ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم » إلى آخر الأبيات .

---

(١) كذا ، والصحيح «وقتيل» يعنى الشهيد. (٢) الارشاد ص ٢٣٢ و ٢٣٣ .

(٣) كذا فى الاصل ، ولعله مصحف بهراء بطن من قضاعة ، وهم بنو بهراء بن عمرو ابن الحافى بن قضاعة ، كانت منازلهم شمالى منازل بلى من الينبع الى عقبة أيلة .

وقال شهر بن حوشب : بينما أنا عند اُمّ سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت: قتل الحسين قالت اُمّ سلمة : فعلوها ملأ الله قبورهم ناراً .

و نقلت من تاريخ البلاذري أنّه لمّا وافى رأس الحسين المدينة سمعت الواعية من كلّ جانب ، فقال مروان بن الحكم :

ضربت دَوسَر فيهم ضربة (١) أثبتت أوتاد ملك فاستقرّ

ثمّ أخذ ينكت وجهه بقضيب ويقول :

يا حبّذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدّين
كأنّه بات بمِجسَدين (٢) شفيت منك النّفس ياحسين

وممّا انفرد به النطنزيّ في الخصائص عن أبي ربيعة عن أبي قبيل قيل : سمع في الهواء بالمدينة قائل :

يا من يقول بفضل آل محمّد بلّغ رسالتنا بغير تواني
قتلت شرار بني اُميّة سيّداً خير البريّة ماجدا ذاشأن
ابن المفضّل في السماء وأرضها سبط النبيّ و هادم الأوثان
بكت المشارق والمغارب بعدما بكت الأنام له بكلّ لسان

ثمّ قال السيّد رحمه الله : وأمّا يزيد بن معاوية فانّه لمّا وصل كتاب عبيد الله ووقف عليه ، أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين عليه السلام و رؤوس من قتل معه ، و حمل أثقاله ونسائه و عياله ، فاستدعى ابن زياد بمخفّر بن ثعلبة العايذيّ فسلّم إليه الرؤوس و النساء ، فسار بهم إلى الشام كما يسار سبايا الكفّار يتصفّح وجوههنّ أهل الأقطار (٣) .

وقال المفيد رحمه الله : دفع ابن زياد لعنه الله رأس الحسين صلوات الله عليه إلى

---

(١) دوسر : اسم كتيبة كانت للنعمان بن المنذر .

(٢) المجسد ـ كمكرم ومعظم ـ الاحمر من الثياب أوهو المصبوغ بالزعفران ، وكمبرد : مايلي الجسد من الثياب .

(٣) الملهوف ص ١٥٢ .

زحر بن قيس ودفع إليه رؤوس أصحابه، وسرّحه إلى يزيد بن معاوية، وأنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة حتّى وردوا بها على يزيد بدمشق (١).

وقال صاحب المناقب: روى أبو عبدالله الحافظ بإسناده عن ابن لهيعة، عن ابن أبي قبيل قال: لمّا قتل الحسين بن علي عليهما السلام بعث برأسه إلى يزيد فنزلوا في أوّل مرحلة فجعلوا يشربون ويتبجّحون بالرأس فيما بينهم، فخرجت عليهم كفّ من الحائط، معها قلم من حديد فكتبت أسطراً بدم:

أترجو أمّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

وقال صاحب الكامل وصاحب المناقب وابن نما: ذكر أبو مخنف أنّ عمر بن سعد لمّا دفع الرأس إلى خوليّ الأصبحيّ لعنهما الله ليحمله إلى ابن زياد عليه اللّعنة أقبل به خوليّ ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً فأتى به منزله وله امرأتان امرأة من بني أسد، وأُخرى حضرميّة يقال لها النّوار فآوى إلى فراشها فقالت له: ما الخبر؟ فقال: جئتك بالذّهب هذا رأس الحسين معك في الدّار فقالت: ويلك جاء النّاس بالذّهب والفضّة، وجئت برأس ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله والله لا يجمع رأسي ورأسك وسادة أبداً قالت: فقمت من فراشي فخرجت إلى الدار، ودعا الأسديّة فأدخلها عليه فما زالت والله أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من الإجّانة الّتي فيها رأس الحسين عليه السلام إلى السماء ورأيت طيوراً بيضا ترفرف حولها وحول الرأس (٢).

وقال صاحب المناقب والسيّد واللّفظ لصاحب المناقب: روى ابن لهيعة وغيره حديثاً أخذنا منه موضع الحاجة، قال: كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول: اللّهمّ اغفر لي وما أراك فاعلاً، فقلت له: يا عبدالله اتّق الله ولا تقل مثل هذا فإنّ ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار، وورق الأشجار، فاستغفرت الله غفرها لك فإنّه غفور رحيم، قال: فقال لي: تعال حتّى أُخبرك بقصّتي، فأتيته.

---

(١) الارشاد ص ٢٢٩.

(٢) ذكر مثله البلاذري في أنساب الاشراف ج ٥ ص ٢٣٨ وسما زوجته بالعيوف.

فقال: اعلم أنّنا كنّا خمسين نفراً ممّن سار مع رأس الحسين إلى الشام وكنّا إذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب أصحابي ليلة حتّى سكروا ولم أشرب معهم فلمّا جنّ اللّيل سمعت رعداً ورأيت برقاً فإذا أبواب السّماء قد فتحت ونزل آدم، ونوح، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق ونبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله و معهم جبرئيل وخلق من الملائكة، فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرّأس وضمّه إلى نفسه و قبّله ثمّ كذلك فعل الأنبياء كلّهم وبكى النبيُّ صلّى الله عليه وآله على رأس الحسين فعزّاه الأنبياء فقال له جبرئيل: يا محمّد إنّ الله تعالى أمرني أن اُطيعك في اُمّتك فان أمرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا يا جبرئيل فانّ لهم معي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة.

قال: ثمّ صلّوا عليه ثمّ أتى قوم من الملائكة وقالوا: إنّ الله تبارك وتعالى أمرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبيُّ: شأنكم بهم فجعلوا يضربون بالحربات ثمّ قصدني واحد منهم بحربته ليضربني فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله فقال: اذهب فلا غفر الله لك فلمّا أصبحت رأيت أصحابي كلّهم جاثمين رماداً (١).

ثمّ قال صاحب المناقب: و باسنادي إلى أبي عبدالله الحداديّ، عن أبي جعفر الهندواني باسناده في هذا الحديث فيه زيادة عند قوله ليحمله إلى يزيد قال: كلُّ من قتله جفّت يده. وفيه: إذ سمعت صوت برق لم أسمع مثله، فقيل: قد أقبل محمّد صلّى الله عليه وآله فسمعت صهيل الخيل، وقعقعة السّلاح، مع جبرئيل وميكائيل وإسرافيل والكرّوبيّين والرّوحانيّين والمقرّبين عليهم السلام وفيه فشكى النبيُّ صلّى الله عليه وآله إلى الملائكة والنبيّين، وقال: قتلوا ولدي وقرّة عيني، و كلّهم قبّل الرأس وضمّه إلى صدره والباقي يقرب بعضها من بعض.

أقول: و في بعض الكتب أنّهم لمّا قربوا من بعلبكّ كتبوا إلى صاحبها فأمر بالرايات فنشرت، و خرج الصّبيان يتلقّونهم على نحو من ستّة أميال فقالت

---

(١) الملهوف ص ١٥٢ - ١٥٤.

أمّ كلثوم : أباداللهُ كثرتكم و سلّط عليكم من يقتلكم ثمّ بكى عليّ بن الحسين عليهما السلام و قال :

و هو الزّمان فلا تفنى عجائبه من الكرام و ما تهدى مصائبه
فليت شعري إلى كم ذا تجاذبنا فنونه و ترانا لم نجاذبه
يسرى بنا فوق أقتاب بلا وطـأ و سابق العيس يحمي عنه غاربه
كأنّنا من اُسارى الرّوم بينهم كأنّ ما قاله المختار كاذبه
كفرتـم برسول الله ويحكم فكنتم مثل من ضلّت مذاهبه

ثمّ قال السيّد ـ ره ـ : وسار القوم برأس الحسين عليه السلام ونسائه والأسرى من رجاله ، فلمّا قربوا من دمشق دنت اُمّ كلثوم من شمروكان في جملتهم فقالت : لي إليك حاجة فقال : ماحاجتك ؟ فقالت: إذا دخلت بنا البلد ، فاحملنا في درب قليل النظّارة وتقدّم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل ، وينحّونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ، ونحن في هذه الحال، فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرّماح في أوساط المحامل بغيا منه و كفراً ، وسلك بهم بين النظّارة على تلك الصفة ، حتّى أتى بهم باب دمشق ، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي (١) .

وروى صاحب المناقب باسناده عن زيد عن آبائه أنّ سهل بن سعد قال : خرجت إلى بيت المقدس حتّى توسّطت الشام ، فإذاأنا بمدينة مطّردة الأنهار كثيرة الأشجار قد علقوا السّتور و الحجب و الدّيباج ، وهم فرحون مستبشرون ، و عندهم نساء يلعبن بالدّفوف والطّبول ، فقلت في نفسي: لانرى لأهل الشّام عيداً لانعرفه نحن فرأيت قوماً يتحدّثون فقلت : يا قوم لكم بالشام عيد لانعرفه نحن ؟ قالوا : ياشيخ نراك أعرابيّاً فقلت : أناسهل بن سعد قد رأيت محمّداً صلى الله عليه وآله قالوا : ياسهل ماأعجبك السماء لا تمطر دماً والأرض لا تنخسف بأهلها؟ قلت : ولم ذاك ؟ قالوا : هذا رأس الحسين عليه السلام عترة محمّد صلى الله عليه وآله يهدى من أرض العراق فقلت : واعجباه يهدى رأس

---

(١) الملهوف ص ١٥٥ و ١٥٦ .

الحسين و النّاس يفرحون ؟ قلت : من أيّ باب يدخل ؟ فأشاروا إلى باب يقال له باب ساعات .

قال : فبينا أنا كذلك ، حتّى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً ، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من أشبه الناس وجهاً برسول الله صلّى الله عليه وآله فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء ، فدنوت من اُولاهم فقلت : يا جارية من أنت؟ فقالت: أنا سكينة بنت الحسين فقلت لها: ألك حاجة إليّ ؟ فأنا سهل ابن سعد ممّن رأى جدّك و سمعت حديثه ، قالت : يا سعد قل لصاحب هذا الرأس أن يقدّم الرأس أمامنا حتّى يشتغل الناس بالنظر إليه ، ولا ينظروا إلى حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله .

قال سهل : فدنوت من صاحب الرأس فقلت له : هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ منّي أربعمائة دينار ؟ قال : ماهي ؟ قلت : تقدّم الرأس أمام الحرم ففعل ذلك فدفعت إليه ما وعدته .

و وُضع الرأس في حُقّة ودخلوا على يزيد فدخلت معهم وكان يزيد جالساً على السرير و على رأسه تاج مكلّل بالدرّ و الياقوت ، و حوله كثير من مشايخ قريش ، فلمّا دخل صاحب الرأس و هو يقول :

أوقر ركابي فضّة و ذهباً أنا قتلت السيّد المحجّبا
قتلت خير الناس اُمّاً و أباً وخيرهم إذ ينسبون النسبا

قال : لو علمت أنّه خير النّاس لم قتلته ؟ قال : رجوت الجائزة منك فأمر بضرب عنقه فجزّ رأسه ، ووضع رأس الحسين عليه السلام على طبق من ذهب وهو يقول : كيف رأيت يا حسين ؟

ثمّ قال السيّد : فروي أنّ بعض فضلاء التابعين لمّا شهد برأس الحسين بالشام أخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه فلمّا وجدوه بعد إذ فقدوه ، سألوه عن سبب ذلك فقال : ألا ترون ما نزل بنا ثمّ أنشأ يقول :

جاؤا برأسك ياابن بنت محمّد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولمّا يرقبوا في قتلك التأويل و التنزيلا
و يكبّرون بأن قُتلتَ و إنّما قتلوا بك التكبير و التهليلا

قال : وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين و عياله ، و هم اُقيموا على درج باب المسجد ، فقال : الحمد لله الّذي قتلكم و أهلككم ، و أراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم ، فقال له عليّ بن الحسين : يا شيخ هل قرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال : فهل عرفت هذه الا ية «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى» (١) قال الشيخ : قد قرأت ذلك فقال له عليّ : فنحن القربى يا شيخ ، فهل قرأت هذه الآية « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى» (٢) قال نعم ، قال عليّ : فنحن القربى ياشيخ وهل قرأت هذه الآية «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » (٣) قال الشيخ : قد قرأت ذلك قال عليّ : فنحن أهل البيت الّذين خصّصنا بآية الطهارة يا شيخ ! قال : فبقي الشيخ ساكتاً نادماً على ماتكلّم به وقال : بالله إنّكم هم ؟ فقال عليّ بن الحسين : تالله إنّا لنحن هم من غير شكّ ، و حقّ جدّنا رسول الله إنّا لنحن هم فبكى الشيخ و رمى عمامته ، ورفع رأسه إلى السماء وقال : اللّهم إنّي أبرء إليك من عدوّ آل محمّد من جنّ و إنس ثمّ قال : هل لي من توبة ؟ فقال له : نعم ، إن تبت تاب الله عليك ، و أنت معنا ، فقال : أنا تائب ، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل (٤) .

وقال المفيد وابن نما : روى عبدالله بن ربيعة الحميريّ قال : إنّي لعند يزيد ابن معاوية بدمشق إذ أقبل زَحر بن قيس حتّى دخل عليه فقال له يزيد : ويلك ماوراك وما عندك ؟ قال : أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ، ورد علينا الحسين ابن عليّ في ثمانية عشر من أهل بيته وستّين من شيعته ، فسرنا إليهم فسألناهم أن

---

(١) الشورى : ٢٣.
(٢) الانفال : ٤١.
(٣) الاحزاب : ٣٣.
(٤) الملهوف ص ١٥٦ - ١٥٨ .

يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيدالله أو القتال ، فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلّ ناحية حتّى إذا أخذت السيوف مآخذها من هام القوم ، جعلوا يهربون إلى غير وَزَر ، ويلوذون منّا بالآكام والحفر لواذاً كما لاذ الحمام من الصقر ، فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلّا جزر جزور ، أو نومة قائل ، حتّى أتينا على آخرهم ، فها ! تيك أجسادهم مجرّدة ، وثيابهم مرمّلة و خدودهم معفّرة ، تصهرهم الشمس و تسفي عليهم الرّيح ، زوّارهم الرّخم و العِقبان (١) .

فأطرق يزيد هنيئة ثمّ رفع رأسه وقال : قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ، أما لو كنت صاحبه لعفوت عنه .

ثمّ إنّ عبيدالله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين عليه السلام أمر فتيانه و صبيانه ونساءه فجهّزوا وأمر بعليّ بن الحسين فغلّ بغلّ في عنقه ثمّ سرّح بهم في أثر الرؤوس مع مخفّر بن ثعلبة العايذي وشمر بن ذي الجوشن ، فانطلقوا بهم حتّى لحقوا بالقوم الّذين معهم الرأس ولم يكن عليّ بن الحسين يكلّم أحداً من القوم في الطريق كلمة واحدة حتّى بلغوا ، فلمّا انتهوا إلى باب يزيد رفع مخفّر بن ثعلبة صوته فقال : هذا مخفّر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين بالفجرة اللّئام ، فأجاب عليّ بن الحسين : « ما ولدت اُمّ مخفّر أشرّ و ألأم » (٢) و زاد في المناقب « و لكن قبّح الله ابن مرجانة » .

قال في المناقب : و كان عبد الرّحمان بن الحكم قاعداً في مجلس يزيد [فقال :]

لهامٌ بجنب الطفّ أدنى قرابة	من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سميّة أمسى نسلها عدد الحصا	و بنت رسول الله ليست بذي نسل

---

(١) الرخم : طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقة ، والعقبان جمع عقاب - بالضم - طائر من الجوارح تسميها العرب بالكاسر .

(٢) الارشاد ص ٢٢٩ و ٢٣٠ .

قال يزيد : نعم ، فلعن الله ابن مرجانة إذ أقدم على مثل الحسين بن فاطمة لو كنت صاحبه لما سألني خصلة إلّا أعطيته إيّاها ، ولدفعت عنه الحتف بكلّ مااستطعت ، ولو بهلاك بعض ولدي ، ولكن قضى الله أمراً فلم يكن له مردٌّ .

و في رواية أنّ يزيد أسرّ إلى عبد الرّحمان و قال : سبحان الله أ في هذا الموضع ؟ أما يسعك السّكوت .

وقال المفيد : ولمّا وضعت الرّؤوس بين يدي يزيد وفيها رأس الحسين عليه السلام قال يزيد :

نفلّق هاماً من اُناس أعزّة ... علينا و هم كانوا أعقّ وأظلما (١)

فقال يحيى بن الحكم مامرّ ذكره ، فضرب يزيد على صدر يحيى يده وقال: اسكت .

ثمّ أقبل على أهل مجلسه ، فقال : إنّ هذا كان يفخر عليّ و يقول : « أبي خير من أب يزيد ، واُمّي خير من اُمّه ، وجدّي خير من جدّه ، وأنا خير منه فهذا الّذي قتله » . فأمّا قوله بأنّ أبي خير من أب يزيد ، فلقد حاجّ أبي أباه فقضى الله لأبي على أبيه ، و أمّا قوله بأنّ اُمّي خير من اُمّ يزيد ، فلعمري لقد صدق إنّ فاطمة بنت رسول الله خير من اُمّي ، وأمّا قوله جدّي خير من جدّه ، فليس لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر يقول بأنّه خير من محمّد . و أمّا قوله بأنّه خيرٌ منّي فلعلّه لم يقرء هذه الآية « قل اللّهمّ مالك الملك » .

وقال ابن نما : نقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشي قال : أنا عند يزيد إذ سمعت صوت مخفّر يقول : هذا مخفّر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللّئام الفجرة ، فأجابه يزيد : ما ولدتْ اُمُّ مخفّر أشرّ وألأم .

وقال السيّد : ثمّ اُدخل ثقل الحسين عليه السلام ونساؤه ومن تخلّف من أهله على يزيد وهم مقرّنون في الحبال فلمّا وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له عليٌّ

---

(١) نسبه فى الطبرى ج ٦ ص ٢٦٧ الى الحصين بن الحمام المرى وقبله :

صبرنا و كان الصبر منا عزيمة ... و أسيافنا يقطعن هاماً و معصما
أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت ... قواضب فى أيماننا تقطر الدما

ابن الحسين : أنشدك الله يا يزيد ماظنّك برسول الله لورآنا على هذه الحالة ؟ فأمر يزيد بالحبال فقطّعت ثمّ وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه و أجلس النساء خلفه لئلاّ ينظرن إليه . فرآه عليّ بن الحسين فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبداً (١) .

وقال ابن نما : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : اُدخلنا على يزيد ونحن اثناعشر رجلاً مغلّلون ، فلمّا وقفنا بين يديه قلت : أنشدك الله يا يزيد ماظنّك برسول الله لو رآنا على هذه الحال ؟ و قالت فاطمة بنت الحسين : يا يزيد بنات رسول الله سبايا ؟ فبكى الناس وبكى أهل داره حتّى علت الأصوات ، فقال عليّ بن الحسين : فقلت و أنا مغلول : أتأذن لي في الكلام ؟ فقال : قل ولا تقل هجراً ؟ فقال : لقد وقفت موقفاً لاينبغي لمثلي أن يقول الهجر ، ماظنّك برسول الله لورآني في الغلّ ؟ فقال لمن حوله : حلّوه .

حدّث عبدالملك بن مروان : لمّا اُتي يزيد برأس الحسين عليه السلام قال : لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لأعطاك ماسألت ثمّ أنشد يزيد :

نفلّق هاماً من رجال أعزّة   علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير » (٢) .

ثمّ قالوا : و أمّا زينب فانّها لمّا رأته أهوت إلى جيبها فشقّته ثمّ نادت بصوت حزين تفزع القلوب : يا حسيناه ! يا حبيب رسول الله ! يا ابن مكّة ومنى ! يا ابن فاطمة الزهراء سيّدة النساء ! يا ابن بنت المصطفى ! قال : فأبكت و الله كلّ من كان في المجلس ، ويزيد ساكت .

ثمّ جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين عليه السلام وتنادي : واحبيباه ! يا سيّد أهل بيتاه ! يا ابن محمّداه ! يا ربيع الأرامل واليتامى ! يا قتيل أولاد الأدعياء ! قال : فأبكت كلّ من سمعها .

ثمّ دعا يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام فأقبل عليه

---

(١) الملهوف ص ١٥٨ و ١٥٩ .

(٢) الحديد : ٢٢ .

أبوبرزة الأسلميّ و قال : ويحك يا يزيد أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة ؟ أشهد لقد رأيت النبيّ يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن و يقول : أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة ، فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعدّ له جهنّم وساءت مصيراً ، قال: فغضب يزيد وأمر باخراجه فاُخرج سحباً قال : فجعل يزيد يتمثّل بأبيات ابن الزّبعرى [شعر]

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل(١)
فأهلّوا و استهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

أقول : وزاد محمّد بن أبي طالب :

لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ماكان فعل

و في المناقب : « لست من عتبة إن لم أنتقم »

قال السيّد وغيره : فقامت زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فقالت : الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على رسوله و آله أجمعين ، صدق الله كذلك يقول « ثمّ كان عاقبة الّذين أساؤا السوءى أن كذّبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن» أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء ، فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسارى أنّ بنا على الله هواناً وبك عليه كرامة ؟ وأنّ ذلك لعظم خطرك عنده ؟ فشمخت بأنفك ، و نظرت في عطفك ، جذلان مسروراً ، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والاُمور متّسقة ، وحين صفالك ملكنا وسلطاننا ، مهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى «ولا يحسبنّ الّذين كفروا أنّما نملي لهم خير لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين » (٢) .

---

(١) هذا البيت لعبد الله بن الزبعرى فى يوم احد ، و انما استشهد به يزيد هناك أوله :

يا غراب البين أسمعت فقل انما تنطق شيئا قد فعل
وبعده حين حكت بقباء بركها واستحر القتل فى عبد الاشل

و ما ذكره بعد ذلك فهو ليزيد أنشدها مضمناً لابيات ابن الزبعرى وسيجيىء لذلك توفية بحث .

(٢) آل عمران : ١٧٨ .

أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهنّ وأبديت وجوههنّ تحدو بهنّ الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهنّ أهل المناهل والمناقل، ويتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد، والدنيّ والشريف، ليس معهنّ من رجالهنّ وليّ، ولا من حُماتهنّ حميّ؟ وكيف يرتجى [مراقبة] من لفظ فوه أكباد الأزكياء، ونبت لحمه بدماء الشهداء؟ وكيف يستبطىء في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن، والإحن والأضغان؟ ثمّ تقول غير متأثّم ولا مستعظم:

وأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

منتحياً على ثنايا أبي عبد الله سيّد شباب أهل الجنّة، تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك؟ وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة، باراقتك دماء ذرّيّة محمّد صلّى الله عليه وآله ونجوم الأرض من آل عبد المطّلب، وتهتف بأشياخك زعمت أنّك تناديهم فلتردنّ وشيكاً موردهم، ولتودّنّ أنك شللت وبكمت، ولم يكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت.

«اللّهمّ خذ بحقّنا، وانتقم من ظالمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا».

فوالله ما فريت إلّا جلدك، ولا جزرت إلّا لحمك، ولتردنّ على رسول الله بما تحمّلت من سفك دماء ذرّيّته، وانتهكت من حرمته في عترته ولُحمته، حيث يجمع الله شملهم ويلمّ شعثهم، ويأخذ بحقّهم، ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يُرزقون، حسبك بالله حاكماً، وبمحمّد خصيماً وبجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من سوّى لك ومكّنك من رقاب المسلمين، بئس للظالمين بدلاً، وأيّكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً.

ولئن جرّت عليّ الدّواهي مخاطبتك إنّي لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك وأستكبر توبيخك، لكنّ العيون عبرى، والصدور حرّى، ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من

دمائنا والأفواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفوها أُمّهات الفراعل، ولئن اتّخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد إلّا ماقدّمت يداك وماربّك بظلّام للعبيد، فالى الله المشتكى، وعليه المعوّل، فكد كيدك واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلّا فند، وأيّامك إلّا عدد، وجمعك إلّا بدد، يوم يناد المناد ألا لعنة الله على الظالمين، فالحمد لله الّذي ختم لأوّلنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة والرّحمة، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة، إنّه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فقال يزيد:

ياصيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح

قال: ثمّ استشار أهل الشام فيما يصنع بهم، فقالوا: لا تتّخذ من كلب سوء جرواً فقال له النعمان بن بشير: انظر ماكان الرّسول يصنعه بهم فاصنعه بهم (١).

وقال المفيد - رحمه الله -: ثمّ قال لعليّ بن الحسين: ياابن حسين أبوك قطع رحمي وجهل حقّي، ونازعني سلطاني، فصنع الله به ماقدرأيت، فقال عليّ ابن الحسين: «ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير» (٢) فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه! فلم يدر خالد ما يردّ عليه، فقال له يزيد: قل «ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» (٣).

وقال صاحب المناقب: بعد ذلك فقال عليّ بن الحسين: ياابن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوّة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد، ولقد كان جدّي عليّ بن أبي طالب في يوم بدر واُحد والأحزاب في يده راية رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبوك

---

(١) الملهوف ص ١٦١ - ١٦٦.

(٢) الحديد: ٢٢.

(٣) الشورى: ٣٠. راجع الارشاد ص ٢٣٠.

وجدّك في أيديهما رايات الكفّار ، ثمّ جعل عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول :

ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأُمم؟
بعترتي و بأهلي عند مفتقدي منهم اُسارى ومنهم ضُرِّجوا بدم

ثمّ قال عليّ بن الحسين : ويلك يا يزيد ! إنّك لو تدري ماذا صنعت ؟ وما الّذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي إذاً لهربت في الجبال ، وافترشت الرّماد ، ودعوت بالويل والثبور ، أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة و عليّ منصوباً على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله فيكم ، فابشر بالخزي و الندامة غداً إذا جمع الناس ليوم القيامة .

وقال المفيد : ثمّ دعا بالنساء والصبيان فاُجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال : قبّح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم و بينه قرابة ورحم مافعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذا . فقالت فاطمة بنت الحسين : ولمّا جلسنا بين يدي يزيد رقّ لنا فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني و كنت جارية وضيئة فاُرعدت وظننت أنّ ذلك جائز لهم فأخذت بثياب عمّتي زينب و كانت تعلم أنّ ذلك لايكون .

وفي رواية السيّد قلت : اُوتمت واُستخدم ؟ فقالت عمّتي للشاميّ : كذبت والله ولومت ، والله ما ذلك لك ولا له ، فغضب يزيد وقال : كذبت و الله إنّ ذلك لي ولوشئت أن أفعل لفعلت ، قالت : كلاّ والله ماجعل الله لك ذلك إلاّ أن تخرج من ملّتنا ، وتدين بغيرها ، فاستطار يزيد غضباً وقال : إيّاي تستقبلين بهذا؟ إنّما خرج من الدّين أبوك و أخوك ، قالت زينب : بدين الله و دين أبي و دين أخي اهتديت أنت وأبوك وجدّك إن كنت مسلماً ، قال : كذبت ياعدوّة الله ، قالت له : أنت أمير تشتم ظالماً وتقهر لسلطانك ، فكأنّه استحيا وسكت ، وعاد الشاميّ فقال : هب لي هذه الجارية فقال له يزيد : اعزب وهب الله لك حتفاً قاضياً (١) .

---

(١) كتاب الارشاد ص ٢٣١ .

وفي بعض الكتب : قالت أمّ كلثوم للشامي: اسكت يا لكع الرّجال ، قطع الله لسانك ، وأعمى عينيك ، وأيبس يديك ، وجعل النارمثواك ، إنّ أولاد الأنبياء لا يكونون خدمة لأولاد الأدعياء قال : فو الله ما استتمّ كلامها حتّى أجاب الله دعاءها في ذلك الرجل فقالت : الحمد لله الّذي عجّل لك العقوبة في الدّنيا قبل الآخرة ، فهذا جزاء من يتعرّض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله .

و في رواية السيد ـ رحمه الله ـ فقال الشاميّ : من هذه الجارية ؟ فقال يزيد : هذه فاطمة بنت الحسين و تلك زينب بنت عليّ بن أبي طالب ، فقال الشاميّ : الحسين بن فاطمة وعليّ بن أبي طالب ؟ قال : نعم ، فقال الشاميّ : لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيّك ، و تسبي ذرّيّته ، والله ما توهّمت إلّا أنّهم سبي الرّوم ، فقال يزيد : والله لألحقنّك بهم ، ثمّ أمر به فضرب عنقه .

قال السيّد ودعا يزيد الخاطب و أمره أن يصعد المنبر فيذمّ الحسين وأباه صلوات الله عليهما ، فصعد و بالغ في ذمّ أمير المؤمنين و الحسين الشهيد صلوات الله عليهما والمدح لمعاوية ويزيد، فصاح به عليّ بن الحسين عليه السلام : ويلك أيّها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فتبوّأ مقعدك من النار .

ولقد أحسن ابن سنان الخفاجيّ في وصف أمير المؤمنين عليه السلام بقوله :

أعلى المنابر تعلنون بسبّه و بسيفه نصبت لكم أعوادها (١)

وقال صاحب المناقب وغيره : روي أنّ يزيد لعنه الله أمر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوي الحسين وعلي عليهما السلام وما فعلا ، فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ أكثر الوقيعة في عليّ والحسين ، وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد لعنهما الله فذكرهما بكلّ جميل ، قال : فصاح به عليّ بن الحسين : ويلك أيّها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فتبوّأ مقعدك من النار.

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام :يا يزيد ائذن لي حتّى أصعد هذه الأعواد فأتكلّم بكلمات لله فيهنّ رضا ، ولهؤلاء الجلساء فيهنّ أجر وثواب ، قال : فأبى يزيد

---

(١) الملهوف ص ١٦٧ و ١٦٨ .

عليه ذلك فقال الناس : يا أمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلّنا نسمع منه شيئاً فقال : إنّه إن صعد لم ينزل إلّا بفضيحتي و بفضيحة آل أبي سفيان فقيل له : يا أمير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا ؟ فقال : إنّه من أهل بيت قد زقّوا العلم زقّاً.

قال : فلم يزالوا به حتّى أذن له فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ خطب خطبة أبكى منها العيون ، و أوجل منها القلوب ، ثمّ قال : أيّها الناس اُعطينا ستّاً وفُضّلنا بسبع: اُعطينا العلم، والحلم ، والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة، والمحبّة في قلوب المؤمنين ، و فُضّلنا بأنّ منّا النبيّ المختار محمّداً ، ومنّا الصدّيق ، و منّا الطيّار ، ومنّا أسد الله وأسد رسوله ، ومنّا سبطا هذه الاُمّة ، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي و نسبي .

أيّها الناس أنا ابن مكّة و منى ، أنا ابن زمزم و الصفا ، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا، أنا ابن خير من ائتزر و ارتدى ، أنا ابن خير من انتعل واحتفى ، أنا ابن خير من طاف وسعى ، أنا ابن خير من حجّ ولبّى ، أنا ابن من حمل على البراق في الهوا ، أنا ابن من اُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى ، أنا ابن من دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكة السماء ، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى ، أنا ابن محمّد المصطفى ، أنا ابن عليّ المرتضى ، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا : لا إله إلّا الله .

أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين ، و طعن برمحين ، و هاجر الهجرتين ، وبايع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا ابن صالح المؤمنين ، ووارث النبيّين ، وقامع الملحدين ، ويعسوب المسلمين ، ونور المجاهدين و زين العابدين ، وتاج البكّائين ، وأصبر الصابرين ، وأفضل القائمين من آل ياسين رسول ربّ العالمين ، أنا ابن المؤيّد بجبرئيل ، المنصور بميكائيل ، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين ، والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشى من قريش أجمعين ، و أوّل من أجاب واستجاب لله ولرسوله من

المؤمنين ، وأوّل السابقين ، وقاصم المعتدين ، ومبيد المشركين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين ، ولسان حكمة العابدين ، وناصر دين الله ، ووليّ أمر الله ، وبستان حكمة الله ، وعيبة علمه .

سمحٌ ، سخيٌّ ، بهيٌّ ، بهلولٌ ، زكيٌّ ، أبطحيٌّ ، رضيٌّ ، مِقدامٌ ، هُمامٌ صابر ، صوّام ، مهذّب ، قوّام ، قاطع الأصلاب ، و مفرّق الأحزاب ، أربطهم عنانا ، وأثبتهم جناناً ، و أمضاهم عزيمة ، و أشدّهم شكيمة ، أسد باسل ، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنّة ، و قربت الأعنّة ، طحن الرّحا و يذروهم فيها ذرو الرّيح الهشيم ، ليث الحجاز ، و كبش العراق ، مكّيٌّ مدنيٌّ خيفيٌّ عقبيٌّ بدريٌّ اُحديٌّ شجريٌّ مُهاجريٌّ ، من العرب سيّدها ، ومن الوغى ليثها ، وارث المشعرين وأبو السبطين : الحسن والحسين ، ذاك جدّي عليٌّ بن أبي طالب .

ثمّ قال : أنا ابن فاطمة الزّهراء ، أنا ابن سيّدة النساء ، فلم يزل يقول : أنا أنا ، حتّى ضجّ الناس بالبكاء و النحيب ، وخشي يزيد لعنه الله أن يكون فتنة فأمر المؤذّن فقطع عليه الكلام فلمّا قال المؤذّن الله أكبر الله أكبر قال عليٌّ : لاشيء أكبر من الله ، فلمّا قال : أشهد أن لا إله إلّا الله . قال عليٌّ بن الحسين : شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي ، فلمّا قال المؤذّن أشهد أنّ محمّداً رسول الله التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال : محمّدٌ هذا جدّي أم جدّك يا يزيد ؟ فان زعمت أنّه جدّك فقد كذبت و كفرت ، و إن زعمت أنّه جدّي فلم قتلت عترته ؟ قال : وفرغ المؤذّن من الأذان والاقامة وتقدّم يزيد فصلّى صلاة الظهر .

قال : و روي أنّه كان في مجلس يزيد هذا حبر من أحبار اليهود فقال : من هذا الغلام يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو عليٌّ بن الحسين ، قال : فمن الحسين ؟ قال : ابن عليّ بن أبي طالب ، قال : فمن اُمّه ؟ قال : اُمّه فاطمة بنت محمّد ، فقال الحبر : ياسبحان الله ! فهذا ابن بنت نبيّكم قتلتموه في هذه السرعة ؟ بئسما خلفتموه في ذرّيّته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صُلبه لظننّا أنّا كنّا نعبده من دون ربّنا وأنتم إنّما فارقكم نبيّكم بالأمس ، فوثبتم على ابنه فقتلتموه ؟ سوأة لكم من اُمّة

قال : فأمر به يزيد لعنه الله فوُجِئ في حلقه ثلاثاً فقام الحبر وهو يقول : إن شئتم فاضربوني ، وإن شئتم فاقتلوني أوفذروني فانّي أجد في التوراة أنّ من قتل ذرّيّة نبيّ لايزال ملعوناً أبداً مابقي ، فاذا مات يصليه الله نارجهنّم .

وروى الصدوق في الأمالي ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن نصر ابن مزاحم ، عن لوط بن يحيى ، عن الحارث بن كعب ، عن فاطمة بنت عليّ صلوات الله عليهما قالت : ثمّ إنّ يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين فحبس مع عليّ بن الحسين عليهما السلام في محبس لايكنّهم من حرّ ولا قرّ ، حتّى تقشّرت وجوههم ولم يرفع ببيت المقدس حجر على وجه الأرض إلّا وجد تحته دم عبيط ، وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنّها الملاحف المعصفرة إلى أن خرج عليّ بن الحسين بالنسوة وردّ رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء (١) .

وقال ابن نما : ورأت سكينة في منامها وهي بدمشق كأنّ خمسة نُجُب من نور قد أقبلت و على كلّ نجيب شيخ و الملائكة محدقة بهم ، و معهم وصيف يمشي فمضى النّجب و أقبل الوصيف إليّ و قرب منّي وقال : يا سكينة إنّ جدّك يسلّم عليك ، فقلت : وعلى رسول الله السلام يارسول! من أنت ؟ قال : وصيف من وصائف الجنّة ، فقلت : من هؤلاء المشيخة الّذين جاؤا على النّجب ؟ قال : الأوّل آدم صفوة الله، والثاني إبراهيم خليل الله ، والثالث موسى كليم الله ، والرابع عيسى روح الله ، فقلت : من هذا القابض على لحيته يسقط مرّة ويقوم اُخرى ؟ فقال : جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : وأين هم قاصدون ؟ قال : إلى أبيك الحسين ، فأقبلت أسعى في طلبه لاُعرّفه ماصنع بنا الظالمون بعده .

فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور، في كلّ هودج امرأة، فقلت : من هذه النسوة المقبلات ؟ قال : الاُولى حوّاء اُمّ البشر، الثانية آسية بنت مزاحم و الثالثة مريم ابنة عمران ، و الرابعة خديجة بنت خويلد ، فقلت : من الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرّة وتقوم اُخرى ؟ فقال : جدّتك فاطمة بنت محمّد

---

(١) تراه فى الامالى المجلس ٣١ تحت الرقم ٤ .

اُمّ أبيك، فقلت: والله لاُخبرنّها ماصنع بنا. فلحقتها و وقفت بين يديها أبكي و أقول: يا اُمّتاه (١) جحدوا والله حقّنا، يا اُمّتاه بدّدوا والله شملنا، يا اُمّتاه استباحوا والله حريمنا، يا اُمّتاه قتلوا و الله الحسين أبانا، فقالت: كفّي صوتك يا سُكينة فقد أحرقت كبدي، وقطعت نياط قلبي، هذا قميص أبيك الحسين معي لايفارقني حتّى ألقى الله به، ثمّ انتبهت و أردت كتمان ذلك المنام، وحدّثت به أهلي فشاع بين الناس.

وقال السيّد: وقالت سكينة: فلمّا كان اليوم الرّابع من مقامنا رأيت في المنام وذكرتْ مناماً طويلاً تقول في آخره: ورأيت امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها، فسألت عنها فقيل لي: هذه فاطمة بنت محمّد اُمّ أبيك، فقلت: و الله لأنطلقنّ إليها ولاُخبرنّها بماصنع بنا فسعيت مبادرة نحوها حتّى لحقت بها فوقفت بين يديها أبكي و أقول: يا اُمّتاه جحدوا والله حقّنا، يا اُمّتاه بدّدوا والله شملنا، يا اُمّتاه استباحوا والله حريمنا، يا اُمّتاه قتلوا والله الحسين أبانا، فقالت لي: كفّي صوتك يا سكينة، فقد قطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين عليه السلام لا يفارقني حتّى ألقى الله (٢).

وقال السيّد وابن نما: وروى ابن لهيعة عن أبي الأسود محمّد بن عبدالرّحمان قال: لقيني رأس الجالوت فقال: والله إنّ بيني وبين داود لسبعين أباً وإنّ اليهود تلقاني فتعظّمني، وأنتم ليس بينكم وبين ابن نبيّكم إلّا أب واحد قتلتموه.

وروي عن زين العابدين عليه السلام أنه لمّا اُتي برأس الحسين إلى يزيد كان يتّخذ مجالس الشراب و يأتي برأس الحسين ويضعه بين يديه، ويشرب عليه، فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الرّوم، و كان من أشراف الرّوم و عظمائهم، فقال: يا ملك العرب هذا رأس من؟ فقال له يزيد: مالك ولهذا الرأس؟ فقال: إنّي إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كلّ شيء رأيته فأحببت أن اُخبره بقصّة هذا الرأس و صاحبه حتّى يشاركك في الفرح و السرور، فقال له يزيد: هذا رأس

---

(١) لغبة، الحق التاء بالاُم كما في أبتاه. (٢) الملهوف ص ١٦٨ و ١٦٩.

الحسين بن عليّ بن أبيطالب فقال الرّومي : و من اُمّه ؟ فقال : فاطمة بنت رسول الله فقال النصرانيّ : اُفّ لك ولدينك! ليدين أحسن من دينك إنّ أبي من حوافد داود عليه السلام وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظّموني ويأخذون من تراب قدمي تبرّكاً بأبي من حوافد داود ، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله ومابينه وبين نبيّكم إلاّ اُمّ واحدة ؟ فأيّ دين دينكم .

ثمّ قال ليزيد : هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟ فقال له : قل حتّى أسمع فقال : بين عمّان و الصّين بحرمسيرة سنة ليس فيها عمران إلاّ بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها و منها يحمل الكافور والياقوت ، أشجارهم العود و العنبر ، و هي في أيدي النصارى لاملك لأحد من الملوك فيها سواهم ، و في تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر في محرابها حُقّة ذهب معلّقة ، فيها حافر يقولون إنّ هذا حافر حمار كان يركبه عيسى ، وقدزيّنوا حول الحقّة بالذّهب و الدّيباج ، يقصدها في كلّ عام عالَم من النصارى ، و يطوفون حولها ويقبّلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى هذا شأنهم و دأبهم بحافر حمار يزعمون أنّه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيّهم وأنتم تقتلون ابن بنت نبيّكم ؟ فلا بارك الله تعالى فيكم ولا في دينكم .

فقال يزيد : اقتلوا هذاالنصرانيّ لئلاّ يفضحني في بلاده فلمّا أحسّ النصرانيّ بذلك قال له: تريد أن تقتلني ؟ قال : نعم ، قال : اعلم أنّي رأيت البارحة نبيّكم في المنام يقول لي : يا نصرانيّ أنت من أهل الجنّة فتعجّبت من كلامه وأنا أشهد أن لاإله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ وثب إلى رأس الحسين فضمّه إلى صدره ، وجعل يقبّله و يبكي حتّى قتل (١) .

وقال صاحب المناقب : وذكر أبومخنف وغيره أنّ يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب داره ، وأمر بأهل بيت الحسين عليه السلام أن يدخلوا داره فلمّا دخلت النّسوة داريزيد ، لم يبق من آل معاوية ولا أبي سفيان أحد إلاّ استقبلهنّ بالبكاء

---

(١) الملهوف ص ١٦٩ ـ ١٧٣ .

والصّراخ والنياحة على الحسين عليه السلام وألقين ما عليهنّ من الثياب والحليّ وأقمن المأتم عليه ثلاثة أيّام ، و خرجت هند بنت عبدالله بن عامر بن كريز امرأة يزيد و كانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السلام حتّى شقّت السّتر وهي حاسرة فوثبت إلى يزيد وهوفي مجلس عامّ ، فقالت : يا يزيد أرأس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب على فناء بابي ؟ فوثب إليها يزيد فغطّاها ، وقال : نعم فاعولي عليه يا هند و أبكي على ابن بنت رسول الله وصريخة قريش عجّل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله ، قتله الله.

ثمّ إنّ يزيد لعنه الله أنزلهم في داره الخاصّة فما كان يتغدّى ولا يتعشّى حتّى يحضر عليّ بن الحسين. وقال السيّد وغيره : وخرج زين العابدين عليه السلام يوماً يمشي في أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له : كيف أمسيت ياابن رسول الله ؟ قال : أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً عربيّ ، و أمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّداً منها ، وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشرّدون ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ممّا أمسينا فيه ، يامنهال .

ولله درّ مهيار حيث قال :

يعظّمون لـه أعواد منبره و تحت أرجلهم أولاده وضعوا
بأيّ حكم بنوه يتبعونكم وفخركم أنّكم صحب له تبع

قال : و دعا يزيد يوماً بعليّ بن الحسين عليهما السلام وعمرو بن الحسن عليه السلام وكان عمرو صغيراً يقال : إنّ عمره إحدى عشرة سنة فقال له : أتصارع هذا يعني ابنه خالداً فقال له عمرو: لا ولكن أعطني سكّيناً وأعطه سكّيناً ثمّ اُقاتله ، قال يزيد : « شنشنة أعرفها من أخزم » (١) . « هل تلد الحيّة إلّا الحيّة » .

---

(١) شطر بيت لابى أخزم الطائى وهو جد حاتم أو جد جده مات ابنه أخزم و ترك بنين فوثبوا يوماً على جدهم فأدموه فقال :

ان بنى رملونى بالدم من يلق آساد الرجال يكلم
و من يكن درء به يقوم شنشنة أعرفها من أخزم

يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم فى العقوق ، والشنشنة : الطبيعة .

وقال لعليّ بن الحسين: اذكر حاجاتك الثلاث اللاّتي وعدتك بقضائهنّ، فقال: الأولى أن تريني وجه سيّدي و أبي و مولاي الحسين فأتزوّد منه، و أنظر إليه و اودّعه، والثانية أن تردّ علينا ما اُخذ منّا، والثالثة إن كنت عزمت على قتلي أن توجّه مع هؤلاء النّسوة من يردّهنّ إلى حرم جدّهن صلى الله عليه وآله فقال: أمّا وجه أبيك فلن تراه أبداً، و أمّا قتلك فقد عفوت عنك، وأمّا النّساء فما يؤدّيهنّ إلى المدينة غيرك، وأمّا ما اُخذ منكم فأنا اُعوّضكم عنه أضعاف قيمته فقال عليه السلام: أمّا مالك فما نريده، وهو موفّر عليك، وإنّما طلبت ما اُخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله و مقنعتها و قلادتها و قميصها، فأمر بردّ ذلك وزاد عليه مائتي دينار فأخذها زين العابدين عليه السلام و فرّقها في الفقراء و المساكين ثمّ أمر بردّ الأسارى وسبايا البتول إلى أوطانهم بمدينة الرّسول.

قال ابن نما: وأمّا الرأس الشريف اختلف الناس فيه، فقال قوم: إنّ عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة، و عن منصور بن جمهور أنّه دخل خزانة يزيد بن معاوية لمّا فتحت وجد به جؤنة حمراء فقال لغلامه سليم: احتفظ بهذه الجؤنة فانّها كنز من كنوز بني اُميّة، فلمّا فتحها إذا فيها رأس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسّواد، فقال لغلامه ائتني بثوب فأتاه به، فلفّه ثمّ دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث ممّا يلي المشرق.

وحدّثني جماعة من أهل مصر أنّ مشهد الرأس عندهم يسمّونه مشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير، يقصدونه في المواسم و يزورونه و يزعمون أنّه مدفون هناك والّذي عليه المعوّل من الأقوال أنّه اُعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد و دفن معه.

وقال السيّد: فأمّا رأس الحسين فروي أنّه اُعيد فدفن بكربلا مع جسده الشريف صلوات الله عليه وكان عمل الطّائفة على هذا المعنى المشار إليه، ورويت آثار مختلفة كثيرة غير ما ذكرناه تركنا وضعها لئلاّ ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب (١).

---

(١) الملهوف: ١٧٥.

وقال صاحب المناقب : وذكر الامام أبو العلا الحافظ باسناده عن مشايخه أنّ يزيد بن معاوية حين قدم عليه رأس الحسين عليه‌السلام بعث إلى المدينة فأقدم عليه عدّة من موالي بني هاشم وضمّ إليهم عدّة من موالي أبي سفيان ثمّ بعث بثقل الحسين ومن بقي من أهله معهم و جهّزهم بكلّ شيء ، ولم يدع لهم حاجة بالمدينة إلّا أمر لهم بها ، وبعث برأس الحسين عليه‌السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص وهو إذ ذاك عامله على المدينة ، فقال عمرو : وددت أنّه لم يبعث به إليّ ، ثمّ أمر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر اُمّه فاطمة عليها‌السلام .

و ذكر غيره أنّ سليمان بن عبدالملك بن مروان رأى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في المنام كأنّه يبرّه ويلطّفه ، فدعا الحسن البصريّ فسأله عن ذلك ، فقال : لعلّك اصطنعت إلى أهله معروفاً؟ فقال سليمان : إنّي وجدت رأس الحسين عليه‌السلام في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الدّيباج وصلّيت عليه في جماعة من أصحابي وقبرته فقال الحسن : إنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله رضي منك بسبب ذلك ، و أحسن إلى الحسن ، وأمره بالجوائز .

و ذكر غيرهما أنّ رأسه عليه‌السلام صلب بدمشق ثلاثة أيّام ومكث في خزائن بني اُميّة حتّى ولي سليمان بن عبدالملك ، فطلب فجيء به وهو عظيم أبيض فجعله في سفط وطيّبه وجعل عليه ثوباً ودفنه في مقابر المسلمين ، بعد ما صلّى عليه ، فلمّا ولّى عمر بن عبدالعزيز بعث إلى المكان يطلب منه الرأس فاُخبر بخبره فسأل عن الموضع الّذي دفن فيه فنبشه وأخذه والله أعلم ما صنع به فالظاهر من دينه أنّه بعث إلى كربلا فدفن مع جسده عليه‌السلام .

أقول : هذه أقوال المخالفين في ذلك ، والمشهور بين علمائنا الاماميّة أنّه دفن رأسه مع جسده ، ردّه عليّ بن الحسين عليهما‌السلام و قد وردت أخبار كثيرة في أنّه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه‌السلام و سيأتي بعضها والله يعلم .

ثمّ قال المفيد و صاحب المناقب واللّفظ لصاحب المناقب : و روي أنّ يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فأبوا ذلك ، وقالوا : بل ردّنا إلى المدينة فانّه مهاجر

جدّنا صلّى الله عليه وآله فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله : جهّز هؤلاء بما يصلحهم و ابعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحاً ، و ابعث معهم خيلاً وأعواناً ؛ ثمّ كساهم وحباهم وفرض لهم الأرزاق والأنزال (١) ثمّ دعا بعليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: لعن الله ابن مرجانة أما والله لو كنت صاحبه ماسألني خلّة إلاّ أعطيتها إيّاه ولدفعت عنه الحتف بكلّ ما قدرت عليه ، ولو بهلاك بعض ولدي ، ولكن قضى الله ما رأيت ، فكاتبني وأنهِ (٢) إليّ كلّ حاجة تكون لك ، ثمّ أوصى بهم الرّسول .

فخرج بهم الرّسول يسايرهم فيكون أمامهم فاذا نزلوا تنحّى عنهم و تفرّق هو وأصحابه كهيئة الحرس ثمّ ينزل بهم حيث أراد أحدهم الوضوء ، ويعرض عليهم حوائجهم ، ويلطفهم حتّى دخلوا المدينة .

قال الحارث بن كعب : قالت لي فاطمة بنت عليّ عليه السلام : قلت لأُختي زينب قد وجب علينا حقّ هذا لحُسن صحبته لنا، فهل لك أن تصله ؟ قالت : فقالت : والله مالنا مانصله به إلاّ أن نعطيه حليّنا فأخذت سواري ودملجي أوسوار اُختي ودملجها فبعثنا بها إليه واعتذرنا من قلّتها، وقلنا: هذا بعض جزائك لحسن صحبتك إيّانا، فقال: لو كان الّذي صنعته للدّنيا كان في دون هذا رضاي ولكن والله مافعلته إلاّ لله وقرابتكم من رسول الله صلّى الله عليه وآله .

ثمّ قال السيّد : ولمّا رجعت نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشّام وبلغوا إلى العراق قالوا للدّليل: مرّ بنا على طريق كربلا، فوصلوا إلى موضع المصرع ، فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصاريّ وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل رسول الله قد وردوا لزيارة قبر الحسين. فوافوا في وقت واحد ، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللّطم ، وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد ، و اجتمع إليهم نساء ذلك السّواد ، و أقاموا على ذلك أيّاماً .

فروي عن أبي حباب الكلبيّ قال : حدّثنا الجصّاصون قالوا : كنّا نخرج

---

(١) جمع نزل - كقفل - ماهيىء للضيف أن ينزل عليه ، أى رزقه وقراه .

(٢) من الانهاء بمعنى الابلاغ والاعلام .

إلى الجبّانة (١) في اللّيل عند مقتل الحسين عليه السلام فنسمع الجنّ ينوحون عليه فيقولون :

مسح الرّسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش وجدّه خير الجدود

قال : ثمّ انفصلوا من كربلا طالبين المدينة ، قال بشير بن حذلم : فلمّا قربنا منها نزل عليّ بن الحسين عليه السلام فحطّ رحله ، وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال : يا بشير! رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه ؟ قلت : بلى يا ابن رسول الله إنّي لشاعر قال : فادخل المدينة وانع أبا عبدالله ، قال بشير : فركبت فرسي و ركضت حتّى دخلت المدينة فلمّا بلغت مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها   قتل الحسين فأدمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرّج   و الرأس منه على القناة يدار

قال : ثمّ قلت : هذا عليّ بن الحسين مع عمّاته وأخواته قد حلّوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم ، و أنا رسوله إليكم أعرّفكم مكانه ، فما بقيت في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلّا برزن من خدورهنّ مكشوفة شعورهنّ مخمّشة وجوههنّ ، ضاربات خدودهنّ ، يدعون بالويل والثبور ، فلم أر باكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه ، وسمعت جارية تنوح على الحسين فتقول :

نعى سيّدي ناع نعاه فأوجعا   و أمرضني ناع نعاه فأفجعا
فعينيّ جودا بالدّموع وأسكبا   وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الجليل فزعزعا   فأصبح هذا المجد والدّين أجدعا
على ابن نبيّ الله و ابن وصيّه   وإن كان عنّا شاحط الدار أشسعا

ثمّ قالت : أيّها النّاعي جدّدت حزننا بأبي عبدالله وخدشت منّا قروحاً لمّا تندمل ، فمن أنت رحمك الله ؟ فقلت : أنا بشير بن حذلم وجّهني مولاي عليّ بن

---

(١) الجبانة : الصحراء ، والمقبرة ، وعن المغرب : المصلى العام فى الصحراء.

الحسين عليهما الصّلاة و السّلام وهو نازل في موضع كذا و كذا مع عيال أبي عبدالله ونسائه ، قال : فتركوني مكاني وبادروا .

فضربت فرسي حتّى رجعت إليهم فوجدت النّاس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطيّت رقاب الناس حتّى قربت من باب الفسطاط وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام داخلاً ومعه خرقة يمسح بها دموعه ، وخلفه خادم معه كرسيّ فوضعه له وجلس عليه ، وهو لا يتمالك من العبرة و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء ، و حنين الجواري والنساء ، والناس من كلّ ناحية يعزّونه فضجّت تلك البقعة ضجّة شديدة فأومأ بيده أن : اسكتوا ، فسكنت فورتهم فقال عليه السلام :

الحمد لله ربّ العالمين ، الرّحمن الرّحيم ، مالك يوم الدّين ، بارىء الخلائق أجمعين الّذي بعد فارتفع في السّماوات العلى . وقرب فشهد النجوى ، نحمده على عظائم الاُمور ، وفجائع الدّهور ، وألم الفجائع ، ومضاضة اللواذع ، وجليل الرّزء وعظيم المصائب الفاضعة ، الكاظّة الفادحة الجائحة .

أيّها النّاس إنّ الله - وله الحمد - ابتلانا بمصائب جليلة ، وثلمة في الاسلام عظيمة ، قتل أبوعبدالله وعترته ، وسبي نساؤه وصبيته ، وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان ، وهذه الرّزيّة الّتي لا مثلها رزيّة .

أيّها الناس! وأيّ رجالات منكم يسرّون بعد قتله ؟ أم أيّة عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها ، فلقد بكت السبع الشداد لقتله ، وبكت البحار بأمواجها و السماوات بأركانها ، و الأرض بأرجائها ، و الأشجار بأغصانها ، والحيتان ولجج البحار ، والملائكة المقرّبون ، وأهل السماوات أجمعون .

أيّها الناس أيّ قلب لا ينصدع لقتله ، أم أيّ فؤاد لا يحنّ إليه ، أم أيّ سمع يسمع هذه الثلمة الّتي ثلمت في الاسلام .

أيّها الناس أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين شاسعين عن الأمصار كأنّا أولاد ترك و كابل ، من غير جرم اجترمناه ، ولا مكروه ارتكبناه ، و لا ثلمة في الاسلام ثلمناها ، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين ، إن هذا إلّا اختلاق .

والله لو أنّ النبيّ تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاءة بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا ، فانّا لله وإنّا إليه راجعون ، من مصيبة ما أعظمها ، و أوجعها و أفجعها ، و أكظّها ، وأفظّها ، وأمرّها ، و أفدحها ؟ فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ بنا إنّه عزيز ذوانتقام .

قال : فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان ، وكان زمناً فاعتذر إليه صلوات الله عليه بماعنده من زمانة رجليه فأجابه بقبول معذرته ، وحسن الظنّ فيه و شكر له و ترحّم على أبيه (١) .

ثمّ قال السيّد : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره قائماً ليله ، فاذا حضر الافطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه، فيضعه بين يديه فيقول: كل يامولاي فيقول: قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً فلايزال يكرّر ذلك ويبكي حتّى يبلّ طعامه من دموعه ثمّ يمزج شرابه بدموعه ، فلم يزل كذلك حتّى لحق بالله عزّ وجلّ .

وحدّث مولى له عليه السلام أنّه برز يوماً إلى الصحراء قال : فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت و أنا أسمع شهيقه و بكاءه و أحصيت عليه ألف مرّة لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً لا إله إلاّ الله تعبّداً ورقّاً لا إله إلاّ الله إيماناً وصدقاً، ثمّ رفع رأسه من السجود وإنّ لحيته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه فقلت : ياسيدي أما آن لحزنك أن ينقضي، ولبكائك أن تقلّ؟ فقال لي: ويحك إنّ يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام كان نبيّاً ابن نبيّ كان له اثناعشر ابناً فغيّب الله سبحانه واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن ، و احدودب ظهره من الغمّ ، و ذهب بصره من البكاء و ابنه حيّ في دار الدّنيا ، و أنا فقدت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين ، فكيف ينقضي حزني و يقلّ بكائي ؟ . (٢)

ايضاح : قال الجوهريّ : ارتثّ فلان ، هو افتعل على مالم يسمّ فاعله أي حمل من المعركة رثيثاً أي جريحاً وبه رمق وقال : الخفَر بالتحريك شدّة الحياء

---

(١) الملهوف ص ١٧٧ - ١٨٢

(٢) المصدر ص ١٨٨ - ١٩٠ .

و جارية خَفِرة و متخفّرة ، وقال فرّعت [في] الجبل صعدته ، و فرّعت [في] الجبل صعّدت و يقال : بئسما أفرعت به أي ابتدأت .

أقول : و في بعض النسخ تفرغ بالغين المعجمة من الإفراغ بمعنى السكب وهو أظهر . و الختل الخدعة و في الاحتجاج الختر ، وهو أيضاً بالتحريك الغدر .

قولها عليها السلام : «كمثل الّتي» إشارة إلى قوله تعالى: «ولاتكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة» (١) قال الطّبرسيّ ـ ره ـ : أي لاتكونوا كالمرأة الّتي غزلت ثمّ نقضت غزلها من بعد إمرار و فتل للمغزل ، و هي امرأة حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار ثمّ تأمرهنّ أن ينقضن ما غزلن ، ولا تزال ذلك دأبها . وقيل : إنّه مثل ضرب الله شبّه فيه حال ناقض العهد ، بمن كان كذلك «أنكاثا» جمع نكث ، وهوالغزل من الصّوف والشعر ، يبرم ثمّ ينكث وينقض ليغزل ثانية «تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم» أي دغلاً وخيانة ومكراً .

وقال الخليل : الصلف مجاوزة قدرالظرف والادّعاء فوق ذلك تكبّراً والنطف بالتحريك التلطّخ بالعيب و في الاحتجاج «بعد الصلف والعجب والشنف والكذب» والشنف بالتحريك : البغض والتنكّر ، والدِّمنة بالكسر ماتدمنه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها أي تلبده في مرابضها ، فربما نبت فيها النبات ، شبّهتهم تارة بذلك النبات في دناءة أصلهم ، و عدم الانتفاع بهم ، مع حسن ظاهرهم وخبث باطنهم ، وأُخرى بفضّة (٢) تزين بها القبور في أنّهم كالأموات زيّنوا أنفسهم بلباس الأحياء ولاينتفع بهم الأحبّاء ، ولايرجى منهم الكرم و الوفاء .

قولها «بعارها» الضمير راجع إلى الأُمّة أوالأزمنة ، وفي الاحتجاج : «أجل والله فابكوا فانّكم والله أحقّ بالبكاء فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فقدبُليتم بعارها ومُنيتم بشنارها» والشنار العيب ورحضه كمنعه غسله كأرحضه، والمِدرَه بالكسر زعيم القوم وخطيبهم والمتكلّم عنهم والّذي يرجعون إلى رأيه ، وتبّت الأيدي : أي خسرت أوهلكت والأيدي إمّا مجاز للأنفس أو بمعناها .

---

(١) النحل : ٩٢ .

(٢) الصحيح بقصه : اى بجصة ، كما مر .

والفري : القطع ، وفي بعض النسخ والروايات : «فرثتم» بالثاء المثلّثة ، قال في النهاية : في حديث أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام لأهل الكوفة أتدرون أيّ كبد فرثتم لرسول الله صلى الله عليه وآله الفرث تفتيت الكبد بالغمّ والأذى ، والصلعاء الداهية القبيحة قال الجزريّ : في حديث عائشة إنّها قالت لمعاوية حين ادّعى زياداً «ركبت الصّلَيعاء» أي الداهية والأمر الشديد أو السوءة الشنيعة البارزة المكشوفة انتهى .

والعنقاء بالقاف الداهية ، و في بعض النسخ بالفاء من العنف ، والفقماء من قولهم تفاقم الأمر أي عظم ، والخُرق ضدّ الرفق ، و الشوهاء القبيحة ، والضمير في قولها «جئتم بها» راجع إلى الفعلة القبيحة ، والقضيّة الشنيعة الّتي أتوا بها ، والكلام مبنيّ على التجريد ، وطلاع الأرض بالكسر ملؤها ، والحفز : الحثّ والاعجال .

قولها « لايبزى » أي لايغلب ولايقهر ، والذّحل الحقد والعداوة يقال طلب بذحله أي بثأره ، والموتور الّذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتَره يتِره وَترا و تِرة .

قولها عليها السلام «في بيت» متعلّق بالمقتول لأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قتل في المسجد وسائر الأوصاف بعد ذلك نعوت له ، والتعس الهلاك ، والضيم الظلم ، والنقيبة النفس والعريكة الطبيعة ، و العذل الملامة ، والجذل بالتحريك الفرح ، و سحته وأسحته أي استأصله ، ونزع إليه اشتاق ، و في بعض النسخ فزعت أي لجأت .

وقال الجوهريّ : الكَثْكَثُ والكِثْكِثُ ، فُتات الحجارة والتراب ، مثل الأثلب والإثلِب ، و يقال : بفيه الكثكث ، و قال كظم غيظه كظماً اجترعه ، والكُظوم السّكوت ، وكظم البعير يكظُم كظوماً إذا أمسك عن الجِرّة ، وقال : أقعى الكلب إذا جلس على استه مفترشاً رجليه ، وناصباً يديه ، وقدجاء النهي عن الاقعاء في الصلاة وقال الشاعر :

فأقع كما أقعى أبوك على استه رأى أنّ ريماً فوقه لا يعادله

وقال : جاش الوادي زخر وامتدّ جدًّا ، وقال : سجا يسجو سجوًّا سكن ودام ، و قوله تعالى : «واللّيل إذا سجى » أي إذا دام وسكن ، ومنه البحر الساجي

قال الأعشى :

فماذنبنا إن جاش بحرا بن عمّكم وبحرك ساج لايواري الدّعامصا

وقال: الدّعموص دويبّة تغوص في الماء والجمع الدّعاميص والدّعامص أيضاً ثمّ ذكر بيت الأعشى، والكلّة بالكسر الستر الرقيق ، والصبية جمع الصبيّ .

وقال الجزريّ : فيه إنّه نهى عن قتل شيء من الدّوابّ صبراً ، هوأن يمسك شيء من ذوات الرّوح حيّاً ثمّ يرمى بشيء حتّى يموت و كلّ من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطاء فانّه مقتول صبراً ، قوله : « ولم ينسني » كأنّه على سبيل القلب ، و فيه لطف أو المعنى لم يتركني ، واللّهاة : اللّحمة في أقصى الفم والفَراش بالفتح مايبس بعد الماء من الطين على الأرض ، و بالكسر مايفرش وموقع اللّسان في قعر الفم .

قولها «لايطيق وجوباً» أي لزوماً بالأرض و سكوناً ، أو عملاً بواجب على هيئة الاختيار، ويقال : طعنه فجدله أي رماه بالأرض ، ورجل مغاور بضمّ الميم : أي مقاتل ، وهوصفة لقوله «بطل» أوحال عنه بالإضافة إلى ياء المتكلّم ، وضرّجه بدم أي لطخه ، ويقال : قفّ شعري أي قام من الفزع ، وقال الجوهريّ : اللّدم صوت الحجر أو الشيء يقع بالأرض ، وليس بالصوت الشديد ، وفي الحديث والله لأكون مثل الضبع تسمع اللّدم حتّى تخرج فتصاد ، ثمّ يسمّى الضرب لدماً ، ولدمت المرأة وجهها ضربته ، والتدام النساء ضربهنّ صدورهنّ في النياحة ، و اللّدم بالتحريك الحُرَم في القرابات ، والقبيل الكفيل والعريف، والجماعة تكون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتّى أي كلّ قبيل من قبائل الملائكة ، والوزر بالتحريك الملجاء .

قوله لعنه الله « تصهرهم الشمس » أي تذيبهم ، والمخصرة بكسر الميم كالسوط و كلّما اختصر الانسان بيده فأمسكه من عصاً و نحوها ، والأسل الرّمح ، وشمخ الرجل بأنفه تكبّر، وعِطفا الرّجل بالكسر جانباه ، والنظر في العطف كناية عن الخيلاء ، والجذل بالتحريك الفرح ، وقد جذل بالكسر يجذل فهوجذلان .

وقولها عليها السلام : «يحدو بهنّ» أي يسوقهنّ سوقاً شديداً ، و استشرف الشيء :

رفع بصره ينظر إليه ، والمنقل : الطريق في الجبل ، والمنقلة المرحلة من مراحل السفر ، قولها «وكيف يستبطىء في بغضنا» أي لايطلب منه الابطاء والتأخير في البغض والشنف بالتحريك البغض والتنكّر ، والإحن بكسر الهمزة ، وفتح الحاء جمع الإحنة بالكسر وهي الحقد ، والانتحاء الاعتماد والميل ، وانتحيت لفلان أي عرضت له وأنحيت على حلقه السكّين أي عرضت ، ونكأت القرحة قشّرتها .

وقال الفيروزآبادي : الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب وإذا قطعت مات صاحبها ، والأصل ، واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة أومعناه أزاله من أصله انتهى ، ويقال خرج وشيكاً أي سريعاً ، والفري : القطع .

قولها : «ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك» يحتمل أن يكون مخاطبتك مرفوعاً بالفاعليّة أي إن أوقعت عليّ مخاطبتك البلايا ، فلا اُبالي ولا اُعظّم قدرك أو يكون منصوباً بالمفعوليّة أي إن أوقعتني دواهي الزّمان إلى حال احتجت إلى مخاطبتك فلست معظّمة لقدرك .

قولها : «تنطف» بكسر الطاء وضمّها أي تقطر ، وقال الفيروزآبادي : تحلّب عينه وفوه أي سالا ، والعواسل الذّئاب السريعة العدو ، قولها «وتعفوها اُمّهات الفراعل» من قولهم عفت الرّيح المنزل أي درسته ، أو من قولهم فلان تعفوه الأضياف أي تأتيه كثيراً وفي بعض النسخ تعفرها أي تلطّخها بالتراب عند الأكل ، وفي بعضها بالقاف من العقر بمعنى الجرح ، ومنه كلب عقور ، والفُرعل بالضمّ ولد الضّبع وفي رواية السيد اُمّهات الفراعل ، وهو أظهر ، والفند بالتحريك الكذب وضعف الرأي والبهلول من الرجال الضحّاك ، وربط العنان كناية عن ترك المحارم وملازمة الشريعة في جميع الاُمور ، وفلان شديد الشكيمة : إذا كان شديد النفس أنفا أبيّاً وجأته بالسكّين ضربته .

والنياط بالكسر عرق علّق به القلب من الوتين ، فاذا قطع مات صاحبه والشنشنة الخلق والطبيعة ، والشحط البعد ، والشاسع البعيد ، واللواذع : المصائب المحرقة الموجعة ، ويقال كظّني هذا الأمر أي جهدني من الكرب ، والجائحة الشدّة الّتي تستأصل المال وغيره وقال الجوهري : عامل الرمح مايلي السنان .

٢- قل : رأيت في كتاب المصابيح بإسناده إلى جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال لي أبي محمد بن علي : سألت أبي علي بن الحسين عن حمل يزيد له ، فقال : حملني على بعير يطلع بغير وطاء ورأس الحسين عليه السلام على علم ، و نسوتنا خلفي على بغال فأكف ، و الفارطة خلفنا وحولنا بالرماح ، إن دمعت من أحدنا عين قرع رأسه بالرمح ، حتى إذا دخلنا دمشق صاح صائح : يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون .

بيان : قوله فأكف أي أميل و أشرف على السقوط ، والأظهر « واكفة » أي كانت البغال باكاف أي برذعة من غير سرج ، وفرط سبق ، وفي الأمر قصر به وضيعه وعليه في القول أسرف ، وفرط القوم تقدمهم إلى الورد لاصلاح الحوض ، والفرط بضمتين الظلم والاعتداء والأمر المجاوز فيه الحد ، ولعل فيه أيضاً تصحيفاً .

٣- لى : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن أحمد بن محمد بن يزيد عن أبي نعيم ، قال: حدثني حاجب عبيدالله بن زياد أنه لما جيىء برأس الحسين عليه السلام أمر فوضع بين يديه في طست من ذهب ، وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول : لقد أسرع الشيب إليك يا باعبدالله، فقال رجل من القوم : مه فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع قضيبك ! فقال : يوم بيوم بدر ، ثم أمر بعلي بن الحسين عليه السلام فغل وحمل مع النسوة والسبايا إلى السجن ، وكنت معهم ، فمامررنا بزقاق إلا وجدناه ملاء رجال ونساء يضربون وجوههم ويبكون ، فحبسوا في سجن وطبق عليهم .

ثم إن ابن زياد لعنه الله دعا بعلي بن الحسين والنسوة وأحضر رأس الحسين عليه السلام وكانت زينب ابنة علي عليه السلام فيهم ، فقال ابن زياد : الحمدلله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحاديثكم ، فقالت زينب : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد ، وطهرنا تطهيراً إنما يفضح الله الفاسق ، و يكذب الفاجر ، قال : كيف رأيت صنيع الله بكم أهل البيت ؟ قال : كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم ، و سيجمع الله بينك و بينهم فتتحاكمون عنده ، فغضب ابن زياد لعنه الله عليها وهم بها فسكن منه عمرو بن حريث

فقالت زينب : يا ابن زياد حسبك ما ارتكبت منّا فلقد قتلت رجالنا ، و قطعت أصلنا وأبحت حريمنا، وسبيت نساءنا وذرارينا ، فان كان ذلك للاشتفاء فقد اشتفيت ، فأمر ابن زياد بردّهم إلى السجن ، و بعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين عليه السلام .

ثمّ أمر بالسبايا ورأس الحسين فحملوا إلى الشام فلقد حدّثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصحبة أنّهم كانوا يسمعون باللّيالي نوح الجنّ على الحسين إلى الصباح ، وقالوا: فلمّا دخلنا دمشق اُدخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشّفات الوجوه فقال أهل الشام الجُفاة : ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء فمن أنتم ؟ فقالت سكينة ابنة الحسين : نحن سبايا آل محمّد صلّى الله عليه وآله فاُقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا وفيهم عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو يومئذ فتى شابّ ، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال لهم : الحمد لله الّذي قتلكم و أهلككم ، و قطع قرن الفتنة ، فلم يأل عن شتمهم ، فلمّا انقضى كلامه ، قال له عليّ بن الحسين عليه السلام : أما قرأت كتاب الله عزّ وجلّ قال : نعم ، قال: أما قرأت هذه الآية «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى» (١) قال : بلى، قال : فنحن اُولئك ، ثمّ قال : أما قرأت « وآت ذا القربى حقّه » (٢) قال : بلى ، قال : فنحن هم ، فهل قرأت هذه الآية « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » (٣) قال : بلى ، قال : فنحن هم ، فرفع الشاميّ يده إلى السماء ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أتوب إليك ــ ثلاث مرّات اللّهمّ إنّي أبرء إليك من عدوّ آل محمّد ومن قتلة أهل بيت محمّد ، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم .

ثمّ اُدخل نساء الحسين على يزيد بن معاوية ، فصحن نساء آل يزيد و بنات معاوية و أهله ، و ولولن و أقمن المأتم ، ووضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه فقالت سكينة : ما رأيت أقسى قلباً من يزيد ، ولا رأيت كافراً ولا مشركاً شرّاً منه ، ولا

---

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) أسرى : ٢٦ .

(٣) الاحزاب : ٣٣ .

أجفى منه ، و أقبل يقول و ينظر إلى الرأس :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

ثمّ أمر برأس الحسين فنصب على باب مسجد دمشق ، فروي عن فاطمة بنت علي عليهما السلام أنّها قالت : لمّا اُجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رقّ لنا أوّل شيء وألطفنا ، ثمّ إنّ رجلاً من أهل الشام أحمر قام إليه فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية ، يعنيني ، و كنت جارية وضيئة ، فاُرعبت وفرقت ، وظننت أنّه يفعل ذلك ، فأخذت بثياب اُختي وهي أكبر منّي وأعقل ، فقالت : كذبت والله و لعنت ماذاك لك ولا له ، فغضب يزيد ، وقال : بل كذبت والله لوشئت لفعلته ، قالت : لا والله ماجعل الله ذلك لك إلاّ أن تخرج من ملّتنا ، وتدين بغير ديننا ، فغضب يزيد ثمّ قال : إيّاي تستقبلين بهذا ؟ إنّما خرج من الدّين أبوك و أخوك ، فقالت : بدين الله ودين أبي و أخي و جدّي اهتديت أنت و جدّك و أبوك ، قال : كذبت يا عدوّة الله قالت : أمير يشتم ظالماً ويقهر بسلطانه ؟ قالت : فكأنّه لعنه الله استحيى فسكت ، فأعاد الشاميّ لعنه الله فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية ، فقال له : اعزب ! وهب الله لك حتفاً قاضياً (١) .

٤- **أقول** : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في جملة أبيات ذكرها عن ابن الزّبعرى أنّه قالها لوصف يوم اُحد:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حطّت بقُباء بركها (٢) واستحرّ القتل في عبد الأشل

ثمّ قال : كثير من الناس يعتقدون أنّ هذا البيت ليزيد بن معاوية ، وقال من أكره التصريح باسمه : هذا البيت ليزيد فقلت له : إنّما قاله يزيد متمثّلاً لمّا حمل إليه رأس الحسين عليه السلام وهو لابن الزّبعرى فلم تسكن نفسه إلى ذلك حتّى أوضحته له فقلت ألا تراه قال : « جزع الخزرج من وقع الأسل » والحسين عليه السلام لم

---

(١) امالى الصدوق المجلس ٣١ تحت الرقم ٣ .

(٢) البرك : الصدر ، وقباء موضع بالمدينة وعبدالاشل : أى عبدالاشهل حذف الهاء للضرورة .

تحارب عنه الخزرج ، وكان يليق أن يقول جزع بني‌هاشم من وقع الأسل ، فقال بعض من كان حاضراً : لعلّه قاله يوم‌الحرّة فقلت: المنقول إنّه أنشده لمّا حمل إليه رأس الحسين عليه السلام والمنقول إنّه شعر ابن الزّبعرى ، ولا يجوز أن يترك المنقول إلى ما ليس بمنقول (١) .

٥ــ ج : روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس أنّه لمّا دخل عليّ بن الحسين صلوات الله عليه و حرمه على يزيد لعنه الله ، جيىء برأس الحسين عليه السلام ووضع بين يديه في طست ، فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول :

ليت أشياخي ببدر شهدوا — جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلّوا و استهلّوا فرحاً — و لقالوا : يا يزيد لا تشل
فجزينا هم ببدر مثلهـا — و أقمنـا مثل بدر فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم — من بني أحمد ما كان فعل

فقامت زينب بنت عليّ بن أبي‌طالب واُمّها فاطمة بنت رسول‌الله صلوات‌الله عليهم أجمعين ، وقالت : الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى‌الله على جدّي سيّدالمرسلين ، صدق الله سبحانه كذلك يقول : « ثمّ كان عاقبة الّذين أساؤا السّوءى أن كذّبوا بآيات‌الله وكانوا بهايستهزؤن » (٢) أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض ، وضيّقت علينا آفاق السماء ، فأصبحنا لك في إسار ، نساق إليك سوقاً في قطار ، وأنت علينا

---

(١) لاريب أن الشعر لعبدالله بن الزبعرى كما مرالاشارة اليه فى ص١٣٣ ترى الابيات فى سيرة ابن‌هشام عند ذكر ماقيل من الشعر يوم احد وهى ستة عشر بيتاً وقد أجابه حسان ابن ثابت الانصارى فقال :

ذهبت يابن الزبعرى وقعة — كان منا الفضل فيها لوعدل
و لقد نلتم و نلنا منكم — وكذاك الحرب أحيانا دول

الى آخر الابيات راجع ج ٢ ص ١٣٦ ــ ١٣٨ .

(٢) الروم : ١٠ .

ذواقتدار ، أنّ بنامن الله هواناً وعليك منه كرامة وامتناناً ؟ وأنّ ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك ، فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك ، تضرب أصدريك فرحا ، وتنفض مذرويك مرحا ، حين رأيت الدّنيا لك مستوسقة ، والأمور لديك متّسقة ، وحين صفي لك ملكنا ، و خلص لك سلطاننا ، فمهلاً مهلاً لا تطش جهلا أنسيت قول الله : « ولايحسبنّ الّذين كفروا أنّما نملي لهم خير لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين » (١) .

أمن العدل ياابن الطّلقاء تخديرك حرائرك ، وسوقك بنات رسول الله سبايا ؟ قد هتكت ستورهنّ ، و أبديت وجوههنّ ، يحدو بهنّ الأعداء من بلد إلى بلد و يستشرفهنّ أهل المناقل ، و يبرزن لأهل المناهل ، و يتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد ، و الغائب و الشهيد ، و الشريف والوضيع ، و الدّني و الرفيع ، ليس معهنّ من رجالهنّ وليّ ، ولا من حماتهنّ حميم ، عتوّا منك على الله ، وجحوداً لرسول الله ، و دفعاً لماجاء به من عندالله .

ولا غرومنك . ولا عجب من فعلك ، و أنّى يرتجى [مراقبة] من لفظ فوه أكبادالشهداء ، ونبت لحمه بدماء السّعداء ، ونصب الحرب لسيّد الأنبياء ، وجمع الأحزاب ، وشهرالحراب ، وهزّ السيوف في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ العرب لله جحوداً ، وأنكرهم له رسولاً ، و أظهرهم له عدواناً ، و أعتاهم على الربّ كفراً و طغياناً .

ألا إنّها نتيجة خلال الكفر ، و ضبّ يجرجر في الصّدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطىء في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفا و شنآنا و أحناً و ضغناً يظهر كفره برسوله ، ويفصح ذلك بلسانه ، وهو يقول فرحا بقتل ولده و سبي ذرّيّته غير متحوّب ولا مستعظم :

لأهلّوا و استهلّوا فرحا و لقالوا يا : يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا أبي‌عبدالله ، وكان مقبّل رسول‌الله صلى الله عليه وآله ينكتها بمخصرته

---

(١) آل‌عمران : ١٧٨ .

قد التمع السرور بوجهه .

لعمري لقد نكأت القرحة ، واستأصلت الشأفة ، باراقتك دم سيد شباب أهل الجنة ، وابن يعسوب العرب ، وشمس آل عبد المطلب ، وهتفت بأشياخك وتقربت بدمه إلى الكفرة من أسلافك ، ثم صرخت بندائك و لعمري قد ناديتهم لو شهدوك و وشيكا تشهدهم و يشهدوك (١) و لتود يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وأحببت امك لم تحملك ، و أباك لم يلدك ، حين تصير إلى سخط الله ، ومخاصمك [ومخاصم أبيك] رسول الله صلى الله عليه وآله .

اللهم خذ بحقنا ، وانتقم من ظالمنا ، واحلل غضبك بمن سفك دماءنا ، ونقص ذمامنا ، وقتل حماتنا ، وهتك عنا سدولنا .

وفعلت فعلتك التي فعلت ، وما فريت إلا جلدك ، وما جززت إلا لحمك ، وسترد على رسول الله بما تحملت من ذريته ، و انتهكت من حرمته ، و سفكت من دماء عترته ولحمته ، حيث يجمع به شملهم ، ويلم به شعثهم ، و ينتقم من ظالمهم ، ويأخذ لهم بحقهم من أعدائهم ، و لا يستفزنك الفرح بقتله « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله » (٢) وحسبك بالله وليا وحاكما ، و برسول الله خصيما ، وبجبرئيل ظهيراً ، وسيعلم من بوأك و مكنك من رقاب المسلمين [أن] بئس للظالمين بدلاً ، وأنكم شر مكانا وأضل سبيلا .

و ما استصغاري قدرك ، و لا استعظامي تقريعك ، توهما لانتجاع الخطاب فيك ، بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى ، وصدورهم عند ذكره حرى ، فتلك قلوب قاسية ، و نفوس طاغية ، وأجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيه الشيطان و فرخ ، ومن هناك مثلك مادرج ونهض ، فالعجب كل العجب لقتل الأتقياء ، وأسباط الأنبياء ، وسليل الأوصياء بأيدي الطلقاء الخبيثة ، ونسل العهرة

---

(١) في الاصل وهكذا المصدر «وان يشهدوك» وهو تصحيف .

(٢) آل‌عمران : ١٦٩ .

الفجرة ، تنطف أكفّهم من دمائنا ، وتتحلّب أفواههم من لحومنا ، وللجثث الزاكية على الجبوب الضّاحية ، تنتابها العواسل ، وتعفّرها الفراعل ، فلئن اتّخذتنا مغنما لتتّخذنا وشيكاً مغرما ، حين لا تجد إلّا ما قدّمت يداك ، وما الله بظلّام للعبيد ، وإلى الله المشتكى ، والمعوّل ، وإليه الملجأ والمؤمّل .

ثمّ كد كيدك ، واجهد جهدك ، فوالّذي شرّفنا بالوحي والكتاب ، والنبوّة والانتجاب ، لا تدرك أمدنا ، ولا تبلغ غايتنا ، ولا تمحو ذكرنا ، ولا ترحض عنك عارنا ، وهل رأيك إلّا فند ، وأيّامك إلّا عدد ، وجمعك إلّا بدد ، يوم ينادي المنادي ألا لُعن الظالم العادي .

والحمد لله الّذي حكم لأوليائه بالسّعادة وختم لأوصيائه ببلوغ الارادة ، نقلهم إلى الرّحمة والرأفة ، والرّضوان و المغفرة . ولم يشقَ بهم غيرك ، ولا ابتلي بهم سواك ، ونسأله أن يكمل لهم الأجر ، ويجزل لهم الثواب والذّخر ، ونسأله حسن الخلافة ، و جميل الانابة ، إنّه رحيم ودود .

فقال يزيد مجيباً لها شعراً :

يا صيحة تحمد من صوائح   ما أهون الموت على النوائح

ثمّ أمر بردّهم (١) .

بيان : قال الجزريّ : في حديث الحسن يضرب أسدريه أي عطفيه و منكبيه يضرب بيده عليهما ، وروي بالزاء و الصاد بدل السّين بمعنى واحد وهذه الأحرف الثلاثة تتعاقب مع الدال ، و قال في باب الصّاد في حديث الحسن : يضرب أصدريه أي منكبيه و قال في باب الميم و الذال في حديث الحسن « ما تشاء أن ترى أحدهم ينفض مِذرويه » المِذروان جانبا الأليتين ولا واحد لهما ، وقيل هما طرفا كلّ شيء و أراد بهما الحسن فرعا المنكبين ، يقال: جاء فلان ينفض مذرويه ، إذا جاء باغياً يتهدّد ، و كذلك إذا جاء فارغا في غير شغل ، والميم زائدة .

و قال الفيروز آباديّ : الأصدران عرقان تحت الصّدغين ، و جاء يضرب

---

(١) الاحتجاج ص ١٥٧ - ١٥٩ .

أصدريه أي فارغا ، وقال في المذروين : بكسر الميم نحوا ممّا مرّ .

ويقال : « لاغرو » أي ليس بعجب . والضبّ الحقد الكامن في الصدر ، وفي بعض النسخ مكان « شنفا و شنآنا » « سيفا وسنانا » ، و فلان يتحوّب من كذا أي يتأثّم و التحوّب أيضا التوجّع والتحزّن ، والسديل ما اُسبل على الهودج ، و الجمع السُّدول .

قولها رضي الله عنها « فتلك » إشارة إلى أعوانه وأنصاره و في بعض النسخ « قبلك » بكسر القاف و فتح الباء أي عندك أو بفتح القاف وسكون الباء إشارة إلى آبائه لعنهم الله .

قولها : « ما درج » كلمة ما زائدة كما في قوله تعالى : « فبما رحمة من الله » أي باعانة هؤلاء درجت ومشيت وقمت ، أوفي حجورهؤلاء الأشقياء رُبّيت ، ومنهم تفرّعت ، و الجبوب بضم الجيم و الباء الأرض الغليظة ، ويقال: وجه الأرض و في بعض النسخ بالنون فعلى الأوّل الضاحية من قولهم مكان ضاح أي بارز ، و على الثاني من قولهم ضحيت للشّمس أي برزت وإنّما أوردت بعض الروايات مكرّراً لكثرة اختلافها .

٦ـ ج . روى ثقاة الرّوات و عدولهم : لمّا اُدخل عليُّ بن الحسين زين العابدين عليه السّلام في جملة من حمل إلى الشام سبايا ـ من أولاد الحسين بن عليّ عليهما السلام وأهاليه ـ على يزيد لعنه الله ، قال له : يا عليُّ الحمد لله الّذي قتل أباك ، قال عليه السلام : قتل أبي النـاس ، قال يزيد : الحمد لله الّذي قتله فكفانيه قال عليه السلام : على من قتل أبي لعنةالله ، أفتراني لعنتالله عزّوجلّ؟ قال يزيد : يا عليُّ اصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنه ، وما رزق الله أميرالمؤمنين من الظفر ، فقال عليُّ بن الحسين : ما أعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه وصلّى على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا اُعرّفه بنفسي ، أنا ابن مكّة ومنى ، أنا ابن المروة والصّفا ، أنا ابن محمّد المصطفى ، أنا ابن من لايخفى ، أنا ابن من علا فاستعلى ، فجاز سدرةالمنتهى ، وكان من ربّه قاب قوسين أوأدنى .

فضجّ أهل الشام بالبكاء حتّى خشي يزيد أن يرحل من مقعده، فقال المؤذّن أذّن، فلمّا قال المؤذّن الله أكبر الله أكبر، جلس عليّ بن الحسين على المنبر فلمّا قال: أشهد أن لا إله إلّا الله أشهد أنّ محمّداً رسول الله بكى عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ التفت إلى يزيد فقال: يا يزيد هذا أبوك أم أبي؟ قال: بل أبوك، فانزل.

فنزل فأخذ ناحية باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟ قال: أمسينا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربّكم عظيم، فلمّا انصرف يزيد إلى منزله دعا بعليّ بن الحسين عليهما السلام وقال يا عليّ أتصارع ابني خالداً؟ قال عليه السّلام: ما تصنع بمصارعتي إيّاه أعطني سكّينا وأعطه سكّينا فليقتل أقوانا أضعفنا فضمّه يزيد إلى صدره ثمّ قال: لا تلد الحيّة إلّا الحيّة. أشهد أنّك ابن عليّ بن أبي طالب.

ثمّ قال له عليّ بن الحسين: يا يزيد بلغني أنّك تريد قتلي، فان كنت لا بدّ قاتلي فوجّه مع هؤلاء النّسوة من يردّهنّ إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له يزيد لعنه الله: لا يردّهنّ غيرك، لعن الله ابن مرجانة، فو الله ما أمرته بقتل أبيك، ولو كنت متولّيا لقتاله ما قتلته، ثمّ أحسن جائزته وحمله والنساء إلى المدينة (١).

٧ - ج: عن حذيم بن شريك الأسديّ قال: لمّا أتى عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام بالنّسوة من كربلا وكان مريضاً وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشقّقات الجيوب، والرّجال معهنّ يبكون، فقال زين العابدين بصوت ضئيل وقد نهكته العلّة: إنّ هؤلاء يبكون، فمن قتلنا غيرهم؟ فأومأت زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الناس بالسكوت قال حذيم الأسديّ: فلم أر والله خفرة أنطق منها كأنّما تنطق وتفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام وقد أشارت إلى الناس بأن انصتوا، فارتدّت الأنفاس، وسكنت الأجراس، ثمّ قالت بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله:

---

(١) الاحتجاج ص ١٥٩ و ١٦٠.

أمّا بعد : يا أهل الكوفة يا أهل الختر و الغدر و الحدل (١) ألا فلا رقأت العبرة ، ولاهدأت الزّفرة ، إنّما مثلكم مثل الّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم ، هل فيكم إلاّ الصلف والعجب ، و الشنف والكذب و ملق الإماء و غمز الأعداء كمرعى على دمنة ، أو كقصّة على ملحودة ألا بئس ماقدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون .

أتبكون على أخي؟ أجل والله فابكوا ، فانّكم والله أحقّ بالبكاء فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً ، فقد بليتم بعارها ، ومنيتم بشنارها ، ولن ترحضوها أبداً ، وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوّة ، ومعدن الرّسالة ، وسيّد شباب أهل الجنّة ، وملاذ حربكم ، ومعاذ حزبكم ، ومقرّ سلمكم ، وآسي كلمكم ، ومفزع نازلتكم ، والمرجع إليه عند مقالتكم ، ومدرة حججكم ، ومنار محجّتكم ، ألا ساء ماقدّمت لكم أنفسكم وساء ماتزرون ليوم بعثكم فتعساً تعساً ونكساً نكساً لقد خاب السعي ، وتبّت الأيدي وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلّة و المسكنة .

أتدرون ويلكم أيّ كبد لمحمّد صلّى الله عليه وآله فريتم ؟ وأيّ عهد نكثتم؟ وأيّ كريمة له أبرزتم ؟ وأيّ حرمة له هتكتم ؟ و أيّ دم له سفكتم ؟ لقد جئتم شيئاً إدّاً تكاد السماوات يتفطّرن منه ، و تنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّاً لقد جئتم بها شوهاء [صلعاء عنقاء سوداء فقماء] خرقاء ، طلاع الأرض و[ملء] (٢) السماء أفعجبتم أن لم تمطر السماء دماً ؟ ولعذاب الآخرة أخزى وهم لاينصرون ، فلايستخفنّكم المهل فانّه عزّوجلّ من لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثأر ، كلاّ إنّ ربّك لنا و لهم بالمرصاد ثمّ أنشأت تقول :

ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم … ماذا صنعتم و أنتم آخر الأمم ؟
بأهل بيتي وأولادي و مكرمتي … منهم اُسارى ومنهم ضرّجوا بدم ؟

---

(١) يقال : حدل عليه حدلا وحدولا : مال عليه بالظلم ، وفى بعض النسخ «الجدل» وفى بعضها «الخذل» .

(٢) ما بين العلامتين زيادة من المصدر ص ١٥٦ .

ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
إنّي لأخشى عليكم أن يحلّ بكم ... مثل العذاب الّذي أودى على إرم

ثمّ ولّت عنهم .

قال حذيم : فرأيت الناس حيارى قد ردّوا أيديهم في أفواههم فالتفت إلى شيخ إلى جانبي يبكي وقد اخضلّت لحيته بالبكاء ، ويده مرفوعة إلى السماء ، وهو يقول : بأبي و أمّي كهولهم خير الكهول ، وشبابهم خير شباب ، ونسلهم نسل كريم وفضلهم فضل عظيم، ثمّ أنشد شعراً:

كهولهم خير الكهول و نسلهم ... إذا عدّ نسل لايبور ولا يخزى

فقال عليّ بن الحسين : يا عمّة اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار، وأنت بحمد الله عالمة غير معلّمة ، فهمة غير مفهّمة ، إنّ البكاء و الحنين لايردّان من قد أباده الدّهر، فسكتت ، ثمّ نزل عليه السلام وضرب فسطاطه وأنزل نساءه ودخل الفسطاط.

بيان : قولها «و آسي كلمكم» الآسي الطبيب ، والكلم الجراحة ، وقال الجوهريّ : النّكس بالضمّ عود المرض بعد النّقه وقد نكس الرّجل نكساً، يقال : تعساً له ونكساً وقد يفتح ههنا للازدواج أولأنّه لغة . وفي أكثر النسخ هنا «من لايحفزه» بالحاء المهملة والزاء المعجمة ، يقال : حفزه أي دفعه من خلفه يحفزه بالكسر حفزاً والليل يحفز النهار أي يسوقه قولها: أودى في أكثر النسخ بالدال المهملة، يقال أودى أي هلك ، و أودى به الموت أي ذهب ، فكأنّ على هنا بمعنى البآء و في بعضها بالراء من أورى الزند إذا أخرج منه النار .

٨- جا ، ما : المفيد ، عن محمّد بن عمران ، عن أحمد بن محمّد الجوهريّ ، عن محمّد بن مهران ، عن موسى بن عبدالرّحمان ، عن عمر بن عبدالواحد ، عن إسماعيل ابن راشد ، عن حذلم بن ستير(١) قال: قدمت الكوفة في المحرّم سنة إحدى وستّين عند منصرف عليّ بن الحسين بالنسوة من كربلا ، ومعهم الأجناد يحيطون بهم ، وقد

---

(١) و قد يقال حذلم بن ستير ، أو حذام بن ستير ، و الصحيح : حذيم بن بشير كما مر .

خرج الناس للنظر إليهم ، فلمّا اُقبل بهم على الجمال بغير وطاء ، جعل نساء الكوفة يبكين و يندبن ، فسمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو يقول بصوت ضئيل : و قد نهكته العلّة ، وفي عنقه الجامعة ، و يده مغلولة إلى عنقه : إنّ هؤلاء النسوة يبكين فمن قتلنا ؟ .

قال : ورأيت زينب بنت عليّ عليه السلام ولم أر خفرة قطّ أنطق منها كأنّها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام قال : وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدّت الأنفاس وسكنت الأصوات فقالت : الحمدلله والصلاة على أبي رسول الله .

أمّا بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والخذل ، فلا رقأت العبرة ، ولا هدأت الرّنّة ، فانّما مثلكم كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم ، ألا وهل فيكم إلاّ الصلف والسّرف ، خوّارون في اللّقاء ، عاجزون عن الأعداء ، ناكثون للبيعة ، مضيّعون للذمّة ، فبئس ماقدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون .

أتبكون ؟ إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن تغسلوا دنسها عنكم أبداً ، فسليل خاتم الرسالة ، وسيّد شباب أهل الجنة ، وملاذ خيرتكم ، ومفزع نازلتكم ، وأمارة محجّتكم ، ومدرجة حجّتكم(١) خذلتم ، وله قتلتم ألاساء ماتزرون ، فتعساً ونكساً ولقد خاب السعي ، وتبّت الأيدي ، وخسرت الصفقة ، و بؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلّة والمسكنة .

ويلكم أتدرون أيّ كبد لمحمّد فريتم ؟ وأيّ دم له سفكتم ؟ و أيّ كريمة له أصبتم ؟ لقد جئتم شيئاً إدّاً تكاد السموات يتفطّرن منه و تنشقّ الأرض و تخرّ الجبال هدّاً ، ولقد أتيتم بها خرماء شوهاء طلاع الأرض والسماء ، أفعجبتم أن قطرت السماء دماً ، ولعذاب الآخرة أخزى ، فلا يستخفنّكم المهل ، فانّه لا يعجزه البدار ولا يخاف عليه فوت الثار ، كلاّ إنّ ربّك لبالمرصاد .

---

(١) المدرجة : الطريق ـ و معظمه و سننه و ـ الورقة التى تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب ، ولكن الصحيح «مدره حجتكم» كما مر .

قال : ثمّ سكتت فرأيت الناس حيارى قدردّوا أيديهم في أفواههم ، و رأيت شيخاً وقد بكى حتّى اخضلّت لحيته ، وهو يقول :

كهولهم خير الكهول و نسلهم
إذا عدّ نسل لايخيب ولايخزى

٩ - ج : وعن ديلم بن عمر قال : كنت بالشام حتّى اُتي بسبايا آل محمّد فاُقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا ، و فيهم عليّ بن الحسين عليه السلام فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال : الحمد لله الّذي قتلكم ، وأهلككم ، وقطع قرن الفتنة - ولم يأل عن شتمهم - فلمّا انقضى كلامه قال له عليّ بن الحسين : إنّي قد أنصتّ لك حتّى فرغت من منطقك ، وأظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء فأنصت لي كما أنصتّ لك ، فقال له : هات ، قال عليّ عليه السلام : أما قرأت كتاب الله عزّ وجلّ ؟ فقال : نعم ، قال : أما قرأت هذه الآية « قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » (١) قال: بلى، فقال له عليّ عليه السلام : فنحن اُولئك ، فهل تجد لنا في سورة بني إسرائيل حقّاً خاصّة دون المسلمين ؟ فقال : لا ، قال عليّ بن الحسين: أما قرأت هذه الآية « وآت ذا القربى حقّه » (٢) قال : نعم ، قال عليّ عليه السلام : فنحن اُولئك الّذين أمر الله عزّ وجلّ نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يؤتيهم حقّهم فقال الشاميّ : إنّكم لأنتم هم ؟ فقال عليّ عليه السلام : نعم ، فهل قرأت هذه الآية «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى» ؟ (٣) فقال له الشاميّ : بلى فقال عليّ : فنحن ذوو القربى ، فهل تجدلنا في سورة الأحزاب حقّاً خاصّة دون المسلمين ؟ فقال : لا ، قال عليّ : أما قرأت هذه الآية «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» (٤) قال : فرفع الشاميّ يده إلى السماء ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أتوب إليك ثلاث مرّات اللّهمّ إنّي أتوب إليك من عداوة آل محمّد ، و من قتل أهل بيت محمّد ، ولقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم (٥)

---

(١) الشورى : ٢٣ . (٢) أسرى : ٢٦ .
(٣) الانفال : ٤١ . (٤) الاحزاب : ٣٣.
(٥) الاحتجاج ص ١٥٧ .

١٠- ما : أبوعمرو، عن ابن‌عقدة، عن أحمد بن الحسين بن عبدالملك، عن إسماعيل بن عامر، عن الحكم بن محمّد بن القاسم قال : حدّثني أبي، عن أبيه أنّه حضر عبيدالله بن زياد حين اُتي برأس الحسين عليه السلام فجعل ينكت بقضيب ثناياه ويقول: إن كان لحسن الثّغر، فقال له زيد بن أرقم : ارفع قضيبك فطال مارأيت رسول الله يلثم موضعه، قال: إنّك شيخ قد خرفت، فقام زيد يجرُّ ثيابه. ثمَّ عرّضوا عليه فأمر بضرب عنق عليّ بن الحسين، فقال له عليٌّ : إن كان بينك وبين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهنَّ من يؤدّيهنَّ، فقال : تؤدّيهنَّ أنت، وكأنّه استحيا، وصرف الله عزّوجلّ عن عليّ بن الحسين القتل.

قال أبوالقاسم بن محمّد (١) : مارأيت منظراً قطُّ أفضع من إلقاء رأس الحسين عليه السلام بين يديه وهو ينكته.

١١- ما : بالإسناد المتقدّم، عن الحكم بن محمّد، عن أبي‌إسحاق السبيعيّ أنَّ زيد بن أرقم خرج من عنده يومئذ وهو يقول: أما والله لقد سمعت رسول‌الله صلّى الله عليه وآله يقول : اللّهمَّ إنّي أستودعكه وصالح المؤمنين، فكيف حفظكم لوديعة رسول‌الله.

١٢- فس : «ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثمَّ بُغي عليه لينصرنّه الله» (٢) فهو رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أخرجته قريش من مكّة، وهرب منهم إلى الغار، وطلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، وقُتل عتبة، وشيبة، والوليد، وأبوجهل، وحنظلة ابن أبي‌سفيان وغيرهم، فلمّا قبض رسول الله طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمّد بغياً وعدواناً، وهو قول يزيد حين تمثّل بهذا الشعر :

ليت أشياخي ببدر شهدوا وقعة الخزرج من وقع الأسل(٣)
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
وكذاك الشيخ أوصاني به فاتّبعت الشيخ فيما قد سأل
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل

---

(١) يعني الحكم بن محمد بن القاسم، عن أبيه، عن جده، فانه كان حاضر المجلس.

(٢) الحج : ٦٠. (٣) الصحيح : جزع الخزرج.

وقال الشاعر في مثل ذلك [شعر]

يقول و الرأس مطروح يقلّبه ... ياليت أشياخنا الماضين بالحضر
حتّى يقيسوا قياساً لا يقاس به ... أيّام بدر و كان الوزن بالقدر

فقال الله تبارك وتعالى « ومن عاقب » يعني رسول الله « بمثل ماعوقب به» يعني حين أرادوا أن يقتلوه «ثمّ بغي عليه لينصرنّه الله» يعني بالقائم عليه السلام من ولده .

١٣- **فس** : قال الصادق عليه السلام لمّا اُدخل عليّ بن الحسين عليه السلام على يزيد لعنه الله نظر إليه ثمّ قال له : يا عليّ بن الحسين ! «وماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» فقال عليّ بن الحسين كلاّ ما هذه فينا نزلت ، وإنّما نزلت فينا : «ماأصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير ✡ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم » (١) . فنحن الّذين لانأسى على مافاتنا من أمرالدّنيا ولانفرح بما اُوتينا .

١٤- **فس** : قال الصادق عليه السلام : لمّا اُدخل رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام على يزيد لعنه الله واُدخل عليه عليّ بن الحسين عليهما السلام وبنات أميرالمؤمنين؛ عليه وعليهنّ السلام ،كان عليّ بن الحسين عليه السلام مقيّداً مغلولاً فقال يزيد لعنه الله : يا عليّ بن الحسين الحمد لله الّذي قتل أباك ، فقال عليّ بن الحسين : لعنة الله على من قتل أبي. قال : فغضب يزيد و أمر بضرب عنقه فقال عليّ بن الحسين : فإذا قتلتني فبنات رسول الله من يردّهم إلى منازلهم وليس لهم محرم غيري ؟ فقال : أنت تردّهم إلى منازلهم ، ثمّ دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده .

ثمّ قال له : ياعليّ بن الحسين : أتدري ما الّذي اُريد بذلك؟ قال : بلى تريد أن لايكون لأحد عليّ منّة غيرك ، فقال يزيد : هذا والله ماأردت ، ثمّ قال يزيد: يا عليّ بن الحسين«ماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» فقال عليّ بن الحسين : كلاّ ما هذه فينا نزلت ، إنّما نزلت فينا « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها » فنحن الّذين لا نأسى على ما فاتنا ، و لا

---

(١) الاية الاولى فى الشورى : ٣٠ ، والثانية فى الحديد : ٢٢ .

نفرح بما آتانا منها .

١٥- ب : اليقطيني ، عن القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا قدم على يزيد بذراري الحسين عليه السلام اُدخل بهنّ نهاراً مكشّفات وجوههنّ ، فقال أهل الشام الجفاة : ما رأينا سبياً أحسن من هؤلاء فمن أنتم ؟ فقالت سكينة بنت الحسين : نحن سبايا آل محمّد (١) .

١٦- كش : محمّد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد ، عن حمدان بن سليمان عن منصور بن العباس ، عن إسماعيل بن سهل ، عن بعض أصحابنا قال : كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه عليّ بن أبي حمزة و ابن السرّاج وابن المكاري فقال عليّ : بعد كلام جرى بينهم وبينه عليه السلام في إمامته : إنّا روينا عن آبائك عليهم السلام أنّ الإمام لا يلي أمره إلّا إمام مثله ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : فأخبرني عن الحسين بن عليّ كان إماماً أو غير إمام ؟ قال : كان إماماً قال : فمن ولي أمره ؟ قال : عليّ بن الحسين قال : وأين كان عليّ بن الحسين ؟ كان محبوساً في يد عبيدالله بن زياد ، قال : خرج وهم كانوا لا يعلمون حتّى ولي أمر أبيه ثمّ انصرف ، فقال له أبو الحسن : إنّ هذا [الّذي] أمكن عليّ بن الحسين أن يأتي كربلا فيلي أمر أبيه ، فهو يمكّن صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد ويلي أمر أبيه (٢) .

أقول : تمامه في باب الرّدّ على الواقفيّة .

١٧- كا : الحسين بن أحمد قال : حدّثني أبو كريب ، وأبو سعيد الأشجّ قال : حدّثنا عبدالله بن إدريس ، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي قال : لمّا قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل فقالت فضّة لزينب : ياسيّدتي إنّ سفينة كسر به في البحر فخرج به إلى جزيرة فإذا هو بأسد فقال : يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق ، والأسد رابض في ناحية ، فدعيني أمضي إليه فاُعلمه ماهم صانعون غداً؟ قال: فمضت إليه فقالت :

---

(١) قرب الاسناد ص : ٢٠ .

(٢) رجال الكشي ص ٣٩٤ .

يا أباالحارث فرفع رأسه ثمّ قالت : أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبدالله عليه السلام ؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره ، قال : فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام فأقبلت الخيل فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله : فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا (١) .

بيان : قولها : إنّ سفينة كسر به إشارة إلى قصّة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ الأسد ردّه إلى الطريق و قد مرّ بأسانيد في أبواب معجزات الرّسول (٢) وأبو الحارث من كنى الأسد .

١٨ - كا : عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسين ابن عليّ ، عن يونس ، عن مصقلة الطحّان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيّة عليه مأتماً وبكت وبكين النساء و الخدم حتّى جفّت دموعهنّ وذهبت ، فبينا هي كذلك إذا رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل ، فدعتها فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟ قالت : إنّي لمّا أصابني الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطّعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت : إنّما نريد بذلك أن نتقوّى على البكاء على الحسين عليه السلام.

قال : واُهدي إلى الكلبيّة جؤناً لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام فلمّا رأت الجؤن قالت: ماهذه ؟ قالوا: هديّة أهداها فلان لتستعيني بها على مأتم الحسين عليه السلام فقالت : لسنا في عرس فما نصنع بها؟ ثمّ أمرت بهنّ فاُخرجن من الدار فلمّا اُخرجن من الدّار لم يحسّ لها حسّ كأنّما طرن بين السماء و الأرض و لم ير لهنّ بعد خروجهنّ من الدّار أثر (٣) .

بيان : الجؤنيّ ضرب من القطاسود البطون و الأجنحة ، ذكره الجوهريّ

---

(١) اصول الكافي ج ١ ص ٤٦٥ ، ولكن الحديث ضعيف جداً مخالف لضرورة التاريخ من جهات شتى .

(٢) راجع ج ١٧ ص ٤٠٩ من الطبعة الحديثة .

(٣) اصول الكافي ج ١ ص ٤٦٦ .

وكأنّ الجون بالضمّ أو كصُرَد جمعه وإن لم يذكره اللّغويّون (١).

قوله: و أهدى أي رجل و الظاهر اُهدي على بناء المجهول، و رفع جون ولعلّ فقدهنّ على سبيل الاعجاز ذهب بهنّ إلى الجنّة، ويحتمل أن يكون الآتي بهنّ من الملائكة أيضاً.

١٩- اقول: روى في كتاب المناقب القديم، عن عليّ بن أحمد العاصميّ، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أبيه، عن أبي عبدالله الحافظ، عن يحيى بن محمّد العلوي عن الحسين بن محمّد العلويّ، عن أبي عليّ الطرسوسيّ، عن الحسن بن عليّ الحلوانيّ عن عليّ بن يعمر، عن إسحاق بن عباد، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن جعفر بن محمّد الصّادق، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ جاء غراب فوقع في دمه ثمّ تمرّغ ثمّ طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين ابن عليّ عليهما السلام و هي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديداً و أنشأت تقول:

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب
قال الامام فقلت من؟ قال الموفّق للصواب
إنّ الحسين بكربلا بين الأسنّة و الضّراب
فابكي الحسين بعبرة ترجي الاله مع الثواب

---

(١) بل ذكروه على ما فى أقرب الموارد قال: والجمع جون قال عبدالله بن الدمينة:

و أنت التى كلفتنى دلج السرى و جون القطا بالجلهتين جثوم

ولكن الظاهر كما أثبتناه «الجؤن» بالهمز، وقد لا يهمز - على وزن صرد: جمع جونة وهى جونة العطار: سليلة مغشاة بالادم يجعلون فيها الغالية، ولذلك قالت: «ولسنا فى عرس فما نصنع بها» أى ما نصنع بالطيب والغالية؟ وقوله «ثم أمرت بهن» أى امرت بالنسوة التى أهدت الجؤن فأخرجن من الدار.

و أما اهداء الطيب والغالية ليتسمن بها على المأتم، فهو أمر صحيح حيث ان الانسان اذا بكى كثيرا غشى عليه، واذا تغلى بالغالية أفاق وقوى ونشط على البكاء ثانياً.

قلت الحسين ؟ فقال لي حقاً لقد سكن التراب
ثمّ استقلّ به الجناح فلم يطق ردّ الجواب
فبكيت ممّا حلّ بي بعد الدُّعاء المستجاب

قال محمّد بن عليّ : فنعتته لأهل المدينة فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطّلب فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن عليّ عليهما السلام .

بيان : نعب الغراب أي صاح .

٢٠ـ و قال في الكتاب المذكور: روي أنّه لمّا حمل رأسه إلى الشّام جنّ عليهم اللّيل فنزلوا عند رجل من اليهود ، فلمّا شربوا و سكروا قالوا : عندنا رأس الحسين عليه السلام فقال: أروه لي فأروه ، وهو في الصُّندوق يسطع منه النور نحو السماء فتعجّب منه اليهوديّ فاستودعه منهم وقال للرأس : اشفع لي عند جدّك فأنطق الله الرأس فقال : إنّما شفاعتي للمحمّديّين ، و لست بمحمّديّ ، فجمع اليهوديّ أقرباءه ثمّ أخذ الرأس ووضعه في طست وصبّ عليه ماء الورد ، وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر ثمّ قال لأولاده وأقربائه : هذا رأس ابن بنت محمّد عليه السلام .

ثمّ قال : يالهفاه حيث لم أجد جدّك محمّداً صلّى الله عليه وآله فأسلم على يديه ، يالهفاه حيث لم أجدك حيّاً فأسلم على يديك واُقاتل بين يديك ، فلو أسلمت الآن أتشفع لي يوم القيامة ؟ فأنطق الله الرأس فقال بلسان فصيح : إن أسلمت فأنا لك شفيع ، قاله ثلاث مرّات و سكت فأسلم الرّجل و أقرباؤه .

ولعلّ هذا اليهوديّ كان راهب قِنّسرين لأنّه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السلام وجاء ذكره في الأشعار و أورده الجوهري الجرجانيّ في مرثية الحسين عليه السلام (١) .

٢١ـ مل: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن عبد الله الأصمّ ، عن الحسين ، عن الحلبيّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لمّا قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً بالمدينة يقول : اليوم نزل البلاء على هذه الاُمّة ، فلا يرون فرحاً حتّى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ، ويقتل عدوّكم ، وينال بالوتر أوتاراً . ففزعوا منه وقالوا : إنّ لهذا القول لحادثاً قد حدث ما نعرفه ، فأتاهم بعد ذلك خبر الحسين

---

(١) لكن اليهودى لايكون راهباً تاركاً للدنيا ، بل يكون حبراً من الاحبار .

و قتله فحسبوا ذلك فإذا هي تلك اللّيلة الّتي تكلّم فيها المتكلّم فقلت له : جعلت فداك إلى متى أنتم ونحن في هذا القتل والخوف والشدّة ؟ فقال: حتّى مات سبعون فرخاً أخوأب (١) و يدخل وقت السّبعين [فاذا دخل وقت السبعين] أقبلت الآيات تترى كأنّها نظام فمن أدرك ذلك قرّت عينه .

إنّ الحسين لمّا قتل أتاهم آت وهم في المعسكر فصرخ فزُبر فقال لهم: و كيف لا أصرخ و رسول الله قائم ينظر إلى الأرض مرّة وينظر إلى حربكم مرّة ، و أنا أخاف أن يدعوا الله على أهل الأرض فأهلك فيهم ، فقال بعضهم لبعض : هذا إنسان مجنون.

فقال التوّابون : تالله ما صنعنا بأنفسنا ؟ قتلنا لابن سميّة سيّد شباب أهل الجنّة ، فخرجوا على عبيدالله بن زياد فكان من أمرهم الّذي كان .

قال : قلت له : جعلت فداك من هذا الصّارخ ؟ قال : ما نراه إلّا جبرئيل أما إنّه لو اُذن له فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منها أرواحهم من أبدانهم إلى النار ولكن أمهل لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب أليم .

قلت : جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك ؟ قال : إنّه قد عقّ رسول الله وعقّنا ، واستخفّ بأمر هوَ له ، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه ، وكفى ما أهمّه من أمر دنياه وإنّه ليجلب الرزق على العبد ، و يخلف عليه ما أنفق و يغفر له ذنوب خمسين سنة ، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلّا وقد مُحيت من صحيفته ، فان هلك في سفره نزلت الملائكة فغسّلته وفُتح له باب إلى الجنّة ، يدخل عليه روحها حتّى ينشر ، وإن سلم فتح الباب الّذي ينزل منه رزقه ، فجعل له بكلّ درهم أنفقه عشرة آلاف درهم و ذخر ذلك له [فاذا حشر قيل له : لك بكلّ درهم] عشرة آلاف درهم ، و إنّ الله تبارك و تعالى نظر لك

---

(١) في المصدر ص ١٠٧ «حتى يأتي سبعون فرجاً أجواب» وقال المحشي: «الاجواب جمع جوب و هو القطع و لعل المراد ان بين كل فرج وفرج آخر انقطاع وتباعد» لكنه تصحيف والصحيح ما في الصلب .

و ذخرها لك عنده (١) .

٢٢ - قب : في كتاب الأحمر قال الأوزاعيّ : لمّا اُتي بعليّ بن الحسين عليهما السلام و رأس أبيه إلى يزيد بالشام ، قال لخطيب بليغ : خذ بيد هذا الغلام فأت به المنبر و أخبر النّاس بسوء رأي أبيه وجدّه و فراقهم الحقّ و بغيهم علينا قال : فلم يدع شيئاً من المساوي إلاّ ذكره فيهم .

فلمّا نزل قام عليٌّ بن الحسين فحمدالله بمحامد شريفة وصلّى على النبيّ صلاة بليغة موجزة ثمّ قال : معاشر النّاس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا اُعرّفه نفسي : أنا ابن مكّة و منى ، أنا ابن المروة و الصّفا ، أنا ابن محمّد المصطفى أنا ابن من لايخفى ، أنا ابن من علا فاستعلا ، فجاز سدرة المنتهى ، وكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلّى بملائكة السماء مثنى مثنى ، أنا ابن من اُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، أنا ابن عليّ المرتضى ، أنا ابن فاطمة الزّهراء ، أنا ابن خديجة الكبرى ، أنا ابن المقتول ظلما ، أنا ابن المجزوز الرأس من القفا ، أنا ابن العطشان حتّى قضى ، أنا ابن طريح كربلا ، أنا ابن مسلوب العمامة و الرّداء ، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السّماء ، أنا ابن من ناحت عليه الجنّ في الأرض و الطير في الهواء ، أنا ابن من رأسه على السنان يُهدى ، أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبى .

أيّها النّاس إنّ الله تعالى وله الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن ، حيث جعل راية الهدى و العدل و التّقى فينا ، وجعل راية الضّلالة و الرّدى في غيرنا . فضّلنا أهل البيت بستّ خصال : فضّلنا بالعلم ، والحلم ، والشّجاعة ، والسّماحة والمحبّة ، والمحلّة في قلوب المؤمنين ، وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين من قبلنا فينا مختلف الملائكة ، وتنزيل الكتب .

قال : فلم يفرغ حتّى قال المؤذّن : الله أكبر [فقال عليّ : الله أكبر كبيراً فقال المؤذّن] أشهد أن لا إله إلاّ الله فقال عليّ : أشهد بما تشهد به . فلمّا قال

---

(١) راجع كامل الزيارات باب نوادر الزيارات آخر حديث فى الخاتمة وما جعلناه بين العلامتين ساقط من الاصل .

المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله ، قال علي : يا يزيد هذا جدي أو جدك ؟ فان قلت : جدك فقد كذبت ، وإن قلت جدي فلم قتلت أبي وسبيت حرمه و سبيتني ؟

ثم قال : معاشر الناس هل فيكم من أبوه وجده رسول الله ؟ فعلت الأصوات بالبكاء ، فقام إليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي و في رواية مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟ فقال: ويحك كيف أمسيت ؟ أمسينا فيكم كهيئة بني إسرائيل في آل فرعون ، يذبحون أبناءهم و يستحيون نسائهم الآية و أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها و أمست قريش تفتخر على العرب بأن محمداً منها ، و أمسى آل محمد مقهورين مخذولين ، فالى الله نشكو كثرة عدونا وتفرق ذات بيننا وتظاهر الأعداء علينا (١) .

كتاب النسب : عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعلي بن الحسين : واعجبا لأبيك سمى علياً وعلياً ؟ فقال عليه السلام : إن أبي أحب أباه فسمى باسمه مراراً .

تاريخ الطبري والبلاذري: إن يزيد بن معاوية قال لعلي بن الحسين: أتصارع هذا ؟ يعني خالداً ابنه ، قال : وما تصنع بمصارعتي إياه أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ثم أقاتله فقال يزيد : « شنشنة أعرفها من أخزم »

هذا العصا [جاءت] من العصية (٢) هل تلد الحية إلا الحية

وفي كتاب الأحمر قال : أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب ، وروي أنه قال لزينب : تكلمي فقالت : هو المتكلم فأنشد السجاد :

لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
و الله يعلم أنا لا نحبكم و لا نلومكم أن لا تحبونا

فقال : صدقت يا غلام، ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين والحمد لله

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٦٨-١٦٩ .

(٢) مثل أصله «العصا من العصية» والعصا اسم فرس لجذيمة الابرش سرى عليها حتى لم يبق فيها قوة ، والعصية أمها ، والمعنى ان الفرس المسماة بالعصا هي بنت الفرس المسماة بالعصية ، والمراد ان بعض الامر من بعض . وفي الاصل والمصدر «هذا من العصا عصية» وهو سهو .

الّذي قتلهما و سفك دماءهما فقال عليه السلام : لم تزل النبوّة والامرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد .

قال المدائنيّ : لمّا انتسب السجّاد إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال يزيد لجلوازه : أدخله في هذا البستان و اقتله وادفنه فيه ، فدخل بـه إلى البستان وجعل يحفر والسجّاد يصلّي ، فلمّا همّ بقتله ضربته يد من الهوا فخرّ لوجهه ، وشهق ودهش ، فرآه خالدبن يزيد وليس لوجهه بقيّة فانقلب إلى أبيه وقصّ عليه فأمر بدفن الجلواز في الحفرة وإطلاقه وموضع حبس زين العابدين عليه السلام هواليوم مسجد (١) .

٢٣- ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : لمّا حمل رأس الحسين إلى الشّام أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة فأقبل هو وأصحابه يأكلون و يشربون الفقّاع ، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع في طشت تحت سريره ، وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين وأباه وجدّه صلوات الله عليهم ، ويستهزىء بذكرهم فمتى قمر صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرّات ثمّ صبّ فضلته ممّا يلي الطست من الأرض .

فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع واللّعب بالشطرنج ، ومن نظر إلى الفقّاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام ، وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه ، ولو كانت كعدد النجوم (٢).

٢٤- ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد الأنصاريّ ، عن الهرويّ قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول: أوّل من اتّخذ له الفقّاع في الاسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنة الله عليه فاُحضر وهو على المائدة ، وقد نصبها على رأس الحسين بن عليّ عليه السلام فجعل يشربه ويسقي أصحابه ويقول : اشربوا فهذا شراب مبارك من بركته أنا أوّل تناولناه و رأس عدوّنا بين أيدينا ، ومائدتنا منصوبة عليه ، و نحن نأكل و نفوسنا ساكنة ، و قلوبنا مطمئنّة .

---

(١) المصدر ج ٤ ص ١٧٣

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢ .

فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع فانّه شراب أعدائنا الخبر(١) .

٢٥- ير: أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ والبرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ عن عمران الحلبيّ ، عن محمّد الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا اُتي بعليّ بن الحسين عليهما السلام يزيد بن معاوية -عليهما لعائن الله- ومن معه، جعلوه في بيت فقال بعضهم : إنّما جُعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا، فراطن الحرس فقالوا: انظروا إلى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت وإنّما يخرجون غداً فيقتلون .

قال عليّ بن الحسين : لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري والرّطانة عند أهل المدينة الروميّة (٢) .

٢٦ - ير : محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن داود بن فرقد قال : ذكر قتل الحسين وأمر عليّ بن الحسين لمّا أن حمل إلى الشام فدفعنا إلى السّجن فقال أصحابي: ماأحسن بنيان هذا الجدار ؟ فتراطن أهل الرّوم بينهم فقالوا : ما في هؤلاء صاحب دم إن كان إلّا ذلك يعنوني فمكثنا يومين ثمّ دعانا و أطلق عنّا (٣) .

بيان : قوله : فدفعنا من كلام عليّ بن الحسين عليه السلام وقد حذف صدر الخبر قوله «صاحب دم» أي طالب دم المقتول أو من يريد يزيد قتله .

٢٧ - ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير ، عن عليّ بن فضّال ، عن العباس بن عامر ، عن أبي عمارة ، عن عبدالله بن طلحة ، عن عبدالله بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قدم عليّ بن الحسين وقد قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهم استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيدالله وقال : ياعليّ بن الحسين من غلب ؟ وهو يغطي رأسه وهو في المحمل ، قال : فقال له عليّ بن الحسين : إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فأذّن ثمّ أقم .

---

(١) المصدر الباب ٣٠ تحت الرقم ٥١ .

(٢) بصائر الدرجات (الطبعة الحديثة) ص ٣٣٧ . باب ان الائمه عليهم السلام يعرفون الالسن كلها .

(٣) المصدر ص ٣٣٩ .

٢٨- مل : أبي والكليني معا ، عن علي ، عن أبيه ، عن يحيى بن زكريا ، عن يزيد بن عمرو بن طلحة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام وهو بالحيرة: أما تريد ما وعدتك قال : قلت : بلى ، يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام قال : فركب وركب إسماعيل معه ، وركبت معهم حتى إذا جاز الثوية وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهم ، فصلى وصلى إسماعيل وصليت فقال لإسماعيل : قم فسلم على جدك الحسين بن علي ، فقلت : جعلت فداك أليس الحسين بكربلا ؟ فقال: نعم ، ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما (١) .

٢٩ - مل : محمد بن الحسن ومحمد بن أحمد بن الحسين معاً ، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه ، عن علي بن أحمد بن أشيم ، عن يونس بن ظبيان - أوعن رجل ، عن يونس - عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الملعون عبيدالله بن زياد لعنه الله لما بعث برأس الحسين بن علي عليهما السلام إلى الشام ، رد إلى الكوفة فقال : أخرجوه عنها لا يفتتن به أهلها فصيره الله عند أمير المؤمنين فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس (٢) .

بيان : قوله : فقال أي قال عبيد الله ، قوله فالرأس مع الجسد أي بعد ما دفن هناك ظاهراً ألحق بالجسد بكربلا ، أوصعد به مع الجسد إلى السماء كما في بعض الأخبار أو أن بدن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لذلك الرأس وهما من نور واحد .

أقول : قد روي غير ذلك من الأخبار في الكافي والتهذيب تدل على كون رأسه عليه السلام مدفوناً عند قبر والده صلى الله عليهما والله يعلم (٣) .

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٤ ، الكافي ج ٤ ص ٥٧١ .

(٢) المصدر ص ٣٦ .

(٣) راجع الكافي أبواب الزيارات من كتاب الحج باب موضع رأس الحسين عليه السلام

٣٠ - مل : (١) عبيدالله بن الفضل بن محمّد بن هلال ، عن سعيد بن محمّد ، عن محمّد ابن سلاّم الكوفيّ ، عن أحمد بن محمّد الواسطيّ ، عن عيسى بن أبي شيبة القاضي ، عن نوح بن درّاج ، عن قدامة بن زائدة ، عن أبيه قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : بلغني يا زائدة أنّك تزور قبر أبي عبد الله أحياناً ؟ فقلت : إنّ ذلك لكما بلغك . فقال لي : فلما ذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك ؟ الّذي لا يحتمل أحداً على محبّتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا ؟ والواجب على هذه الاُمّة من حقّنا ؟ فقلت : والله ما اُريد بذلك إلاّ الله ورسوله ، ولا أحفل بسخط من سخط ، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه ، فقال : والله إنّ ذلك لكذلك فقلت : والله إنّ ذلك لكذلك يقولها : ثلاثاً و أقولها ثلاثاً فقال : أبشر ثمّ أبشر ثمّ أبشر فلاُخبرنّك بخبر كان عندي في النخب المخزون .

إنّه لمّا أصابنا بالطفّ ما أصابنا ، و قتل أبي عليه السلام و قتل من كان معه من ولده و إخوته وسائر أهله ، وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب ، يراد بنا الكوفة فجعلت أنظر إليهم صرعى ، ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشتدّ لما أرى منهم قلقي ، فكادت نفسي تخرج ، و تبيّنت ذلك منّي عمّتي زينب بنت عليّ الكبرى فقالت : مالي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّي و أبي و إخوتي ؟ فقلت : وكيف لا أجزع وأهلع ، وقد أرى سيّدي وإخوتي وعمومتي وولد عمّي وأهلي مضرّجين بدمائهم مرمّلين ، بالعراء مسلّبين ، لا يكفّنون ولا يوارون ، ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر كأنّهم أهل بيت من الدّيلم والخزر ، فقالت : لا يجزعنّك ماترى فوالله إنّ ذلك لعهد من رسول الله إلى جدّك و أبيك و عمّك ، و لقد أخذ الله

---

(١) هذا الحديث وان كان منقولا من رواية الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه مؤلف كتاب كامل الزيارات ، الا أنه ليس من أصل كتابه ، بل أدرجه فيه بعض تلامذته الذى روى الكتاب و نسخه ، وقد صرح بذلك تلميذه فى صدر الخبر ، ولكن ذهل عنه المؤلف قدس سره فأورده بحيث يظهر أنه من كتاب كامل الزيارات راجع المصدر ص ٢٥٩ الباب ٨٨ فضل كربلا وزيارة الحسين عليه السلام ، وهكذا نبه على ذلك مفصلا العلامة النورى فى المستدرك ج ٣ ص ٥٢٢ فراجع .

ميثاق اُناس من هذه الاُمّة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض (١) و هم معروفون في أهل السماوات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها ، و هذه الجسوم المضرّجة و ينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء لا يدرس أثره ، ولا يعفو رسمه ، على كرور اللّيالي والأيّام ، وليجتهدنّ أئمّة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلايزداد أثره إلاّ ظهوراً وأمره إلاّ علوّاً .

فقلت : و ما هذا العهد ؟ و ما هذا الخبر ؟ فقالت : حدّثتني اُمّ أيمن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيّام فعملت له حريرة صلّى الله عليها و أتاه عليّ عليه السلام بطبق فيه تمر، ثمّ قالت اُمّ أيمن : فأتيتهم بعُسّ فيه لبن و زبد ، فأكل رسول الله و عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله و شربوا من ذلك اللّبن ، ثمّ أكل وأكلوا من ذلك التمر بالزّبد ثمّ غسّل رسول الله يده وعليّ يصبّ عليه الماء .

فلمّا فرغ من غسل يده مسح وجهه ثمّ نظر إلى عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين نظراً عرفنا فيه السرور في وجهه ، ثمّ رمق بطرفه نحوالسماء مليّاً ثمّ وجّه وجهه نحو القبلة ، وبسط يديه يدعو ، ثمّ خرّ ساجداً ، و هو ينشج فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ، ثمّ رفع رأسه وأطرق إلىالأرض ودموعه تقطر كأنّهاصوب المطر، فحزنت فاطمة وعليّ والحسن والحسين وحزنت معهم ، لمارأينا من رسول الله وهبناه أن نسأله حتّى إذا طال ذلك قال له عليّ و قالت له فاطمة : مايبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك ؟ و قد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك ؟ فقال: ياأخي سررت بكم ـ وقال مزاحم بن عبدالوارث في حديثه ههنا(٢)ـ فقال :

---

(١) فىالمصدر : هذه الامة .

(٢) روى تلميذ ابن قولويه الحسين بن أحمد بن المغيرة هذا الحديث بسندين أحدهما ما ذكره المصنف فى المتن والاخر : قال : وقدكنت استفدت هذا الحديث بمصر عن شيخى أبىالقاسم على بن محمد بن عبدوس الكوفى رحمه الله مما نقله عن مزاحم بن عبدالوارث البصرى باسناده ، عن قدامة بن زائدة ، عن أبيه زائدة ، عن على بن الحسين عليهالسلام .←

يا حبيبي إنّي سررت بكم سروراً ما سررت مثله قطّ وإنّي لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته عليّ فيكم إذ هبط عليّ جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع على ما في نفسك ، و عرف سرورك بأخيك و ابنتك و سبطيك ، فأكمل لك النعمة ، وهنّأك العطيّة بأن جعلهم وذرّياتهم ومحبّيهم وشيعتهم معك في الجنّة لا يفرّق بينك و بينهم : يحيون كما تحيى (١) ويعطون كما تعطى حتّى ترضى وفوق الرّضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدّنيا ، و مكاره تصيبهم بأيدي اُناس ينتحلون ملّتك ويزعمون أنّهم من اُمّتك، براء من الله ومنك خبطاً خبطاً وقتلاً قتلاً ، شتّى مصارعهم نائية قبورهم ، خيرة من الله لهم و لك فيهم ، فاحمد الله جلّ و عزّ على خيرته وارضَ بقضائه ، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثمّ قال جبرئيل : يا محمّد إنّ أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على اُمّتك ، متعوب من أعدائك ، ثمّ مقتول بعدك ، يقتله أشرّ الخلق والخليقة ، و أشقى البريّة نظير عاقر الناقة ، ببلد تكون إليه هجرته ، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده ، وفيه على كلّ حال يكثر بلواهم ، ويعظم مصابهم ، وإنّ سبطك هذا - وأومأ بيده إلى الحسين عليه السلام - مقتول في عصابة من ذرّيتك وأهل بيتك ، وأخيار من اُمّتك بضفّة الفرات ، بأرض تدعى كربلاء ، من أجلها يكثر الكرب و البلاء ، على أعدائك وأعداء ذرّيتك ، في اليوم الّذي لا ينقضي كربه ، ولا تفنى حسرته ، وهي أطهر بقاع الأرض ، وأعظمها

← وقد ذاكرت شيخنا ابن قولويه بهذا الحديث بعد فراغه من تصنيف هذا الكتاب ليدخله فيه فما قضى ذلك وعاجلته منيته رضى الله عنه وهذا الحديث داخل فيما أجاز لى شيخى - ره - وقد جمعت بين الروايتين بالالفاظ الزائدة والنقصان والتقديم والتأخير فيها حتى صح بجميعه عمن حدثنى به أولا ثم الان ، و ذلك انى ماقرأته على شيخى ولا أقرأه على، غير انى ارويه عمن حدثنى به عنه الخ .

فقوله : « و قال مزاحم بن عبدالوارث » هو البصرى الذى وقع فى السند الاخر فلاتغفل .

(١) تحبون كما تحبى ، خ ل والحباء هو العطاء بلامن.

حرمة ، وإنّها لمن بطحاء الجنّة .

فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله ، وأحاطت بهم كتائب أهل الكفر واللّعنة ، تزعزعت الأرض من أقطارها ، و مادت الجبال ، و كثر اضطرابها واصطفقت البحار بأمواجها ، و ماجت السماوات بأهلها ، غضباً لك يا محمّد ولذرّيتك واستعظاماً لما ينتهك من حرمتك ، ولشرّ مايتكافى به في ذرّيتك و عترتك ، ولايبقى شيء من ذلك ، إلاّ استأذن الله عزّ و جلّ في نصرة أهلك المستضعفين المظلومين الّذين هم حجّة الله على خلقه بعدك .

فيوحي الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهنّ : إنّي أنا الله الملك القادر ، والّذي لايفوته هارب ، ولايعجزه ممتنع ، وأنا أقدر على الانتصار والانتقام وعزّتي وجلالي لاُعذّبنّ من وتر رسولي وصفيّي ، وانتهك حرمته ؛ وقتل عترته ، ونبذ عهده وظلم أهله ، عذاباً لا اُعذّب به أحداً من العالمين ، فعند ذلك يضجّ كلّ شيء في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك ، واستحلّ حرمتك ، فاذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولّى الله جلّ وعزّ قبض أرواحها بيده ، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة ، معهم آنية من الياقوت والزّمرّد مملوءة من ماء الحياة و حلل من حلل الجنّة ، و طيب من طيب الجنّة ، فغسّلوا جثثهم بذلك الماء ، و ألبسوها الحلل ، و حنّطوها بذلك الطيب ، و صلّى الملائكة صفّاً صفّاً عليهم .

ثمّ يبعث الله قوماً من اُمّتك لايعرفهم الكفّار ، لم يشركوا في تلك الدّماء بقول ولا فعل ولا نيّة فيوارون أجسامهم ، و يقيمون رسماً لقبر سيّد الشهداء بتلك البطحاء ، يكون علماً لأهل الحقّ ، وسبباً للمؤمنين إلى الفوز ، وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ يوم و ليلة ، و يصلّون عليه ، ويسبّحون الله عنده ويستغفرون الله لزوّاره ، ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من اُمّتك متقرّبا إلى الله و إليك بذلك ، وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ، ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله «هذا زائر قبر خير الشهداء و ابن خير الأنبياء» فاذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدلّ عليهم و يعرفون به .

وكأنّي بك يا محمّد بيني وبين ميكائيل، وعليٌّ أمامنا، ومعنا من ملائكة الله مالايحصى عدده، ونحن نلتقط ممّن ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتّى ينجّيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمّد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك، لايريد به غير الله جلّ وعزّ، وسيجدّ (١) اُناس ممّن حقّت عليهم من الله اللّعنة والسخط، أن يعفو رسم ذلك القبر ويمحو أثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فهذا أبكاني وأحزنني.

قالت زينب: فلمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي عليه السلام ورأيت أثر الموت منه قلت له: يا أبه حدّثتني اُمّ أيمن بكذا وكذا، وقد أحببت أن أسمعه منك، فقال: يا بنيّة الحديث كما حدّثتك اُمّ أيمن، وكأنّي بك وببنات أهلك سبايا بهذا البلد أذلاّء خاشعين، تخافون أن يتخطّفكم الناس، فصبراً صبراً، فو الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة مالله على ظهر الأرض يومئذ وليٌّ غيركم وغير محبّيكم وشيعتكم ولقد قال لنا رسول الله حين أخبرنا بهذا الخبر أنّ إبليس في ذلك اليوم يطير فرحاً فيجول الأرض كلّها في شياطينه وعفاريته فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرّيّة آدم الطلبة، وبلغنا في هلاكهم الغاية، وأورثناهم النار إلاّ من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم، وحملهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وأوليائهم، حتّى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم، ولا ينجو منهم ناج، ولقد صدق عليهم إبليس وهو كذوب، أنّه لاينفع مع عداوتكم عمل صالح، ولايضرُّ مع محبّتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر.

قال زائدة: ثمّ قال عليّ بن الحسين بعد أن حدّثني بهذا الحديث: خذه إليك أما لو ضربت في طلبه آباط الابل حولاً لكان قليلا (٢).

---

(١) فى المصدر: «وسيجتهد».

(٢) راجع كامل الزيارات ص٢٥٧ -٢٦٦ وأنت خبير بأن ألفاظ الحديث تشهد بأنها قصة مسرودة وكيف يصح جهل علي بن الحسين صلوات الله عليه وهو امام الخلق بهذا الحديث ←

بيان : العُسّ القدح العظيم قولها «رمق بطرفه» أي نظر ونشج الباكي ينشِج بالكسر نشيجاً إذا غُصّ بالبكاء في حلقه ، من غير انتحاب ، و خبطه يخبطه ضربه شديداً ، والبعير بيده الأرض وطئه شديداً والقوم بسيفه جلدهم ، وضفّة النهر بالكسر جانبه والتزعزع التحرّك ، و كذلك الميد ، والاصطفاق الاضطراب يقال : الرّيح تصفق الأشجار فتصطفق ، والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، تقول منه وتره يتره وتراً وترة ، و ضربُ آباط الابل كناية عن الركض والاستعجال فانّ المستعجل يضرب رجليه بابطي الابل ، ليعدو ، أي لوسافرت سفراً سريعاً في طلبه حولاً .

٣١ - يج : أبوالفرج سعيد بن أبي الرّجا ، عن محمّد بن عبدالله بن عمر الخاني عن أبي القاسم بكراد بن الطيب بن شمعون ، عن أبي بكر بن أحمد بن يعقوب ، عن أحمد بن عبدالرّحمان ، عن سعد ، عن الحسن بن عمر ، عن سليمان بن مهران الأعمش قال : بينما أنا في الطواف بالموسم إذا رأيت رجلاً يدعو وهو يقول : اللّهمّ اغفرلي و أنا أعلم أنّك لاتغفر ، قال : فارتعدت لذلك و دنوت منه وقلت : يا هذا أنت في حرم الله وحرم رسوله ، وهذا أيّام حرُم في شهر عظيم ، فلم تيأس من المغفرة ؟ قال : يا هذا ذنبي عظيم ، قلت : أعظم من جبل تهامة ؟ قال : نعم ، قلت : يوازن الجبال الرّواسي ؟ قال : نعم ، فان شئت أخبرتك قلت : أخبرني قال : اُخرج بنا عن الحرم ، فخرجنا منه .

فقال لي : أنا أحد من كان في العسكر الميشوم (١) عسكر عمر بن سعد ، حين قتل الحسين ، و كنت أحد الأربعين الّذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة فلمّا حملناه على طريق الشام نزلنا على دير للنصارى ، و كان الرأس معنا مركوزاً على

← ومفاده حتى ينبهه زينب بنت على عليه السلام باسناده عن امايمن ، فتكون هى التى تسليه وتعزيه وتبشره بدرجات الشهداء وظنى أن ابن قولويه رضى الله عنه وأرضاه انما أعرض عن هذا الحديث لماكان يرى فيه من العلل .

(١) كذا ، والقياس : المشؤوم .

رمح ، ومعه الأحراس ، فوضعنا الطعام وجلسنا لنأكل ، فاذا بكفّ في حائط الدّير تكتب :

أترجو امّة قتلت حسيناً　　شفاعة جدّه يوم الحساب

قال : فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً و أهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذها فغابت ، ثمّ عاد أصحابي إلى الطعام فاذا الكفّ قدعادت تكتب :

فلا والله ليس لهم شفيع　　وهم يوم القيامة في العذاب

فقام أصحابنا إليها فغابت ثمّ عادوا إلى الطعام ، فعادت تكتب :

وقد قتلوا الحسين بحكم جور　　و خالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت وماهنأني أكله ، ثمّ أشرف علينا راهب من الدّير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس فأشرف فرأى عسكراً فقال الراهب للحرّاس : من أين جئتم ؟ قالوا : من العراق ، حاربنا الحسين فقال الراهب : ابن فاطمة بنت نبيّكم و ابن ابن عمّ نبيّكم ؟ قالوا : نعم ، قال : تبّاً لكم ، والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا ، ولكن لي إليكم حاجة ، قالوا : وماهي ؟ قال : قولوا لرئيسكم : عندي عشرة آلاف دراهم ، ورثتها من آبائي يأخذها منّي و يعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرّحيل فاذا رحل رددته إليه ، فأخبروا عمر بن سعد بذلك (١) فقال : خذوا منه الدّنانير و أعطوه إلى وقت الرّحيل فجاؤا إلى الراهب فقالوا : هات المال حتّى نعطيك الرأس فأدلى إليهم جرابين في كلّ جراب خمسة آلاف درهم فدعا عمر بالناقد والوزّان فانتقدها و وزنها ودفعها إلى خازن له ، وأمر أن يعطى الرأس .

فأخذ الراهب الرأس فغسّله و نظّفه وحشاه بمسك و كافور كان عنده ، ثمّ جعله في حريرة و وضعه في حجره ، ولم يزل ينوح ويبكي حتّى نادوه وطلبوا منه الرأس ، فقال : يا رأس والله لاأملك إلاّ نفسي ، فاذا كان غداً فاشهدلي عندجدّك

---

(١) فيه وهم حيث ان ابن زياد بعث الرؤس مع زحر بن قيس كمامر فى ص ١٢٥ ، ولم يكن عمر بن سعد هناك .

محمّد أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أسلمت على يديك وأنا مولاك ، و قال لهم : إنّي أحتاج أن اُكلّم رئيسكم بكلمة و اُعطيه الرأس ، فدنا عمر بن سعد فقال : سألتك بالله [و] بحقّ محمّد أن لاتعود إلى ما كنت تفعله بهذا الرأس ولا تخرج بهذا الرأس من هذا الصندوق ، فقال له : أفعل فأعطاه الرأس ونزل من الدّير يلحق ببعض الجبال يعبدالله ، و مضى عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ماكان يفعل في الأوّل .

فلمّا دنا من دمشق قال لأصحابه : انزلوا ! و طلب من الجارية الجرابين فاُحضرت بين يديه ، فنظر إلى خاتمه ، ثمّ أمر أن يفتح فإذا الدّنانير قد تحوّلت خزفيّة فنظروا في سكّتها فإذا على جانبها مكتوب «لاتحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون» وعلى الجانب الآخر مكتوب «سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون» فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، خسرتُ الدّنيا والآخرة .

ثمّ قال لغلمانه : اطرحوها في النهر فطرحت و رحل إلى دمشق من الغد وأدخل الرأس إلى يزيد ، و ابتدر قاتل الحسين إلى يزيد فقال :

املأ ركابي فضّة أو ذهبا إنّي قتلت الملك المحجّبا
قتلت خير النّاس اُمّا وأبا

فأمر يزيد بقتله ، و قال : [إن] علمت أنّ حسيناً خير الناس اُمّا و أبا فلم قتلته ؟ فجعل الرأس في طست و هو ينظر إلى أسنانه و يقول :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلّوا و استهلّوا فرحا ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل
و جزيناهم ببدر مثلها و بأحد يوم اُحد فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ماكان فعل

فدخل عليه زيد بن أرقم ورأى الرأس في الطست وهويضرب بالقضيب على أسنانه ، فقال : كفّ عن ثناياه ، فطالما رأيت النبيّ يقبّلها فقال يزيد : لولا أنّك

شيخ كبير خرفت لقتلتك ، ودخل عليه رأس اليهود فقال : ما هذا الرأس ؟ فقال : رأس خارجيّ ، قال : ومن هو؟ قال : الحسين ، قال : ابن مَن ؟ قال : ابن عليّ قال: ومن اُمّه ؟قال: فاطمة، قال : ومن فاطمة: قال: بنت محمّد، قال : نبيّكم؟ قال : نعم، قال : لاجزاكم الله خيراً، بالأمس كان نبيّكم واليوم قتلتم ابن بنته ، ويحك إنّ بيني وبين داود النبيّ نيّفاً وثلاثين أبا، فاذا رأتني اليهود كفّرت إليّ ، ثمّ مال إلى الطست و قبّل الرأس ، و قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ جدّك محمّد رسول الله وخرج ، فأمر يزيد بقتله .

وأمر فاُدخل الرأس القبّة الّتي بإزاء القبّة الّتي يشرب فيها ، ووكلنا بالرأس وكلّ ذلك كان في قلبي فلم يحملني النوم في تلك القبّة ، فلمّا دخل اللّيل وكّلنا أيضاً بالرأس ، فلمّا مضى وهن من اللّيل ، سمعت دويّاً من السماء ، فاذا مناد ينادي : يا آدم اهبط ، فهبط أبو البشر ، ومعه كثير من الملائكة ، ثمّ سمعت منادياً ينادي : يا إبراهيم اهبط ، فهبط ومعه كثير من الملائكة ، ثمّ سمعت منادياً ينادي : ياموسى اهبط ، فهبط ومعه كثير من الملائكة ، ثمّ سمعت منادياً ينادي: ياعيسى اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة، ثمّ سمعت دويّاً عظيماً ومناد ينادي: يا محمّد اهبط ، فهبط ومعه خلق كثير من الملائكة ، فأحدق الملائكة بالقبّة .

ثمّ إنّ النبيّ دخل القبّة وأخذ الرأس منها ـ وفي روايه أنّ محمّداً قعد تحت الرأس فانحنى الرّمح ، و وقع الرأس في حجر رسول الله ـ فأخذه وجاء به إلى آدم فقال : يا أبي آدم ! ماترى مافعلت اُمّتي بولدي من بعدي ؟ فاقشعرّ لذلك جلدي ، ثمّ قام جبرئيل فقال : يا محمّد أنا صاحب الزّلازل ، فامرني لاُزلزل بهم الأرض و اُصيح بهم صيحة واحدة يهلكون فيها ، فقال : لا ، قال : يا محمّد دعني وهؤلاء الأربعين الموكّلين بالرأس قال : فدونك ، فجعل ينفخ بواحد واحد فدنا منّي فقال : تسمع وترى ؟ فقال النّبيّ : دعوه دعوه لايغفر الله له فتركني وأخذوا الرأس ، وولّوا ، فافتقد الرأس من تلك اللّيلة فما عرف له خبر .

ولحق عمر بن سعد بالريّ فما لحق بسلطانه ، ومحق الله عمره ، فاُهلك في

الطريق فقال سليمان الأعمش : قلت للرَّجل: تنحَّ عنّي لاتحرقني بنارك ، و ولّيت ولا أدري بعدذلك ما خبره .

بيان : التكفير أن يخضع الإنسان لغيره كما يكفّر العلج للدهاقين : يضع يده على صدره و يتطأمن له ، والوهن نحو من نصف اللّيل ، قوله «تسمع و ترى» كأنّه كلام على سبيل التهديد ، أي وقفت ههنا وتنظروتسمع ؟ أوالمعنى أنك كنت في العسكر و إن لم تفعل شيئاً فكنت تسمع واعيتهم وترى ما يفعل بهم .

٣٢- يج : عن المنهال بن عمرو قال : أنا والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق ، وبين يديه رجل يقرء الكهف حتّى بلغ قوله «أم حسبت أنَّ أصحاب الكهف والرَّقيم كانوا من آياتنا عجباً » (١) ، فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال : أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي .

٣٣- سن : الحسن بن ظريف ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد ، عن عمر بن عليِّ بن الحسين قال : لمّا قتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليه لبس نساء بني هاشم السواد والمُسوح ، و كنَّ لايشتكين من حرٍّ ولا برد ، وكان عليّ بن الحسين يعمل لهنَّ الطعام للمأتم (٢) .

٣٤- جا : المرزبانيّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن عليل ، عن عبدالكريم بن محمّد ، عن عليّ بن سلمة ، عن محمّد بن فخار ، عن عبدالله بن عامر قال : لمّا أتى نعيُ الحسين عليه السلام إلى المدينة ، خرجت أسماء بنت عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه في جماعة من نسائها حتّى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلاذت به وشهقت عنده ، ثمَّ التفت إلى المهاجرين والأنصار ، وهي تقول :

ماذا تقولون إن قال النبيّ لكم ... يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلتمُ عترتي أو كنتمُ غيباً ... والحقّ عند وليّ الأمر مجموع
أسلمتموهم بأيدي الظالمين فما ... منكم له اليوم عند الله مشفوع
ما كان عند غداة الطفّ إذحضروا ... تلك المنايا ولا عنهنَّ مدفوع

---

(١) الكهف : ٩ . (٢) كتاب المحاسن ص ٤٢٠ .

قال : فما رأينا باكيا ولا باكية أكثر ممّا رأينا ذلك اليوم .

٣٥- يب : محمّد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله ، عن عبيس بن هشام ، عن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جدّدت أربعة مساجد بالكوفة فرحاً لقتل الحسين عليه السلام : مسجد الأشعث ، ومسجد جرير ، ومسجد سماك ، و مسجد شبث ابن ربعي (١) .

٣٦- **أقول** : روي في بعض مؤلّفات أصحابنا مرسلاً أنّ نصرانيّاً أتى رسولاً من ملك الرّوم إلى يزيد لعنه الله تعالى وقد حضر في مجلسه الّذي اُتي إليه فيه برأس الحسين فلمّا رأى النصرانيّ رأس الحسين عليه السلام بكى وصاح و ناح ، حتّى ابتلّت لحيته بالدّموع ثمّ قال : اعلم يا يزيد : أنّي دخلت المدينة تاجراً في أيّام حياة النبيّ ، وقد أردت أن آتيه بهديّة فسألت من أصحابه أيُّ شيء أحبُّ إليه من الهدايا ؟ فقالوا : الطيب أحبُّ إليه من كلّ شيء ، و إنّ له رغبة فيه .

قال : فحملت من المسك فارتين ، وقدراً من العنبر الأشهب ، وجئت بها إليه و هو يومئذ في بيت زوجته اُمّ سلمة رضي الله عنها فلمّا شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نوراً ساطعاً ، و زادني منه سرور ، وقد تعلّق قلبي بمحبّته ، فسلّمت عليه ووضعت العطر بين يديه فقال : ما هذا؟ قلت : هديّة محقّرة أتيت بها إلى حضرتك فقال لي : ما اسمك ؟ فقلت : اسمي عبدالشمس ، فقال لي : بدّل اسمك فإنّي اُسمّيك عبدالوهّاب إن قبلت منّي الاسلام قبلت منك الهديّة ، قال : فنظرته وتأمّلته فعلمت أنّه نبيٌّ و هو النبيُّ الّذي أخبرنا عنه عيسى عليه السلام حيث قال : « إنّي مبشّر لكم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » فاعتقدت ذلك وأسلمت على يده في تلك الساعة ورجعت إلى الرّوم ، وأنا اُخفي الاسلام ، ولي مدّة من السنين وأنا مسلم مع خمس من البنين وأربع من البنات ، وأنا اليوم وزير ملك الرّوم ، وليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا .

و اعلم يا يزيد أنّي يوم كنت في حضرة النبيّ صلى الله عليه وآله و هو في بيت اُمّ سلمة

---

(١) التهذيب :

رأيت هذا العزيز الّذي رأسه وُضع بين يديك مهيناً حقيراً، قد دخل على جدّه من باب الحُجرة والنبيّ فاتح باعه ليتناوله وهو يقول: مرحباً بك يا حبيبي حتّى أنه تناوله وأجلسه في حِجره، وجعل يقبّل شفتيه، ويرشف ثناياه، وهو يقول: بعد عن رحمة الله من قتلك، لعن الله من قتلك يا حسين و أعان على قتلك، و النبيّ صلى الله عليه وآله مع ذلك يبكي.

فلمّا كان اليوم الثاني كنت مع النبيّ في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن عليهما السلام وقال: يا جدّاه قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحدنا الآخر وإنّما نريد أن نعلم أيّنا أشدّ قوّة من الآخر، فقال لهما النبيّ: حبيبيّ يا مهجتيّ إنّ التصارع لا يليق بكما ولكن اذهبا فتكاتبا فمن كان خطّه أحسن كذلك تكون قوّته أكثر، قال: فمضيا و كتب كلّ واحد منهما سطراً وأتيا إلى جدّهما النبيّ فأعطياه اللّوح، ليقضي بينهما فنظر النبيّ إليهما ساعة، و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال لهما: يا حبيبيّ إنّي نبيّ اُمّيّ لا أعرف الخطّ اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما وينظر أيّكما أحسن خطّاً.

قال: فمضيا إليه و قام النبيّ أيضاً معهما ودخلوا جميعا إلى منزل فاطمة عليها السلام فما كان إلّا ساعة وإذا النبيّ مقبل، وسلمان الفارسيّ، معه، وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودّة فسألته كيف حكم أبوهما وخطّ أيّهما أحسن؟ قال سلمان رضوان الله عليه: إنّ النبيّ لم يجبهما بشيء لأنّه تأمّل أمرهما وقال: لو قلت خطّ الحسن أحسن كان يغتمّ الحسين، ولو قلت خطّ الحسين أحسن كان يغتمّ الحسن، فوجّههما إلى أبيهما.

فقلت: يا سلمان بحقّ الصداقة والاُخوّة الّتي بيني وبينك و بحقّ دين الاسلام إلّا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما؟ فقال: لمّا أتيا إلى أبيهما وتأمّل حالهما رقّ لهما، ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما: امضيا إلى اُمّكما فهي تحكم بينكما فأتيا إلى اُمّهما، و عرضا عليها ما كتبا في اللّوح، و قالا: يا اُمّاه إنّ جدّنا أمرنا أن نتكاتب، فكلّ من كان خطّه أحسن تكون قوّته أكثر، فتكاتبنا وجئنا

إليه ، فوجّهنا إلى أبينا ، فلم يحكم بيننا و وجّهنا إليك ، فتفكّرت فاطمة بأنّ جدّهما وأباهما ماأرادا كسر خاطرهما ، أناماذا أصنع ؟ و كيف أحكم بينهما ؟ فقالت لهما : ياقرّتي عيني إنّي أقطع قلادتي على رأسكما ، فأيّكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطّه أحسن وتكون قوّته أكثر ، قال : وكان في قلادتها سبع لؤلؤات ثمّ إنّها قامت فقطّعت قلادتها على رأسهما ، فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات و التقط الحسين ثلاث لؤلؤات و بقيت الاُخرى فأراد كلٌّ منهما تناولها فأمر الله تعالى جبرئيل بنزوله إلى الأرض وأن يضرب بجناحه تلك اللّؤلؤة و يقدّها نصفين فأخذ كلٌّ منهما نصفاً .

فانظر يايزيد كيف رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدخل على أحدهما ألمَ ترجيح الكتابة ولم يرد كسر قلبهما ، و كذلك أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ؟ و كذلك ربّ العزّة لم يرد كسر قلب أحدهما بل أمر من قسم اللّؤلؤة بينهما لجبر قلبهما ؟ وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله ؟ اُفّ لك ولدينك يا يزيد .

ثمّ إنّ النصرانيّ نهض إلى رأس الحسين عليه السلام واحتضنه وجعل يقبّله وهو يبكي ويقول : ياحسين اشهد لي عند جدّك محمّد المصطفى ، وعند أبيك عليٍّ المرتضى وعند اُمّك فاطمة الزّهراء صلوات الله عليهم أجمعين .

قال : وروي من طريق أهل البيت عليهم السلام أنّه لمّا استشهد الحسين عليه السلام بقي في كربلا صريعاً ، و دمه على الأرض مسفوحاً ، و إذا بطائر أبيض قد أتى وتمسّح بدمه ، و جاء و الدّم يقطر منه فرأى طيوراً تحت الظلال على الغصون و الأشجار و كلٌّ منهم يذكر الحبّ والعلف و الماء ، فقال لهم ذلك الطير المتلطّخ بالدّم : يا ويلكم أتشتغلون بالملاهي ، وذكر الدّنيا والمناهي ، والحسين في أرض كربلا في هذا الحرّ ملقى على الرّمضاء ظامىء مذبوح و دمه مسفوح ، فعادت الطيور كلٌّ منهم قاصداً كربلا ، فرأوا سيّدنا الحسين عليه السلام ملقىً في الأرض جثّة بلا رأس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السّوافي ، وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها زوّاره وحوش القفار ، وندبته جنّ السّهول والأوعار ، قد أضاء التراب من أنواره وأزهر الجوّ من أزهاره .

فلمّا رأته الطيور ، تصايحن و أعلنّ بالبكاء و الثّبور ، و تواقعن على دمه يتمرّغن فيه ، و طار كلٌّ واحد منهم إلى ناحية يُعلم أهلها عن قتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام فمن القضاء و القدر أنّ طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرّسول و جاء يرفرف و الدّم يتقاطر من أجنحته ، و دار حول قبر سيّدنا رسول الله يعلن بالنداء : ألاقتل الحسين بكربلا ، ألاذبح الحسين بكربلا ! فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون .

فلمّا نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح ، وشاهدوا الدّم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر حتّى انقضت مدّة من الزمان ، وجاء خبر مقتل الحسين علموا أنّ ذلك الطير كان يخبر رسول الله بقتل ابن فاطمة البتول ، وقرّة عين الرّسول .

و قد نقل أنّه في ذلك اليوم الّذي جاء فيه الطير إلى المدينة ، كان في المدينة رجل يهوديٌّ وله بنت عمياء زمناء طرشاء(١) مشلولة ، والجذام قد أحاط ببدنها ، فجاء ذلك الطائر والدّم يتقاطر منه ، ووقع على شجرة يبكي طول ليلته ، وكان اليهوديٌّ قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان وتركها في البستان الّذي جاء الطير و وقع فيه ، فمن القضاء و القدر أنّ تلك اللّيلة عرض لليهوديّ عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته ، فلم يقدر أن يخرج تلك اللّيلة إلى البستان الّتي فيها ابنته المعلولة ، والبنت لمّا نظرت أباها لم يأتها تلك اللّيلة ، لم يأتها نوم لوحدتها لأنّ أباها كان يحدّثها ويسلّيها حتّى تنام .

فسمعت عند السّحر بكاء الطّير و حنينه ، فبقيت تتقلّب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت الشجرة الّتي عليها الطّير ، فصارت كلّما حنّ ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون ، فبينما هي كذلك إذ وقع قطرة من الدّم فوقعت على عينها ففتحت ثمّ قطرة اُخرى على عينها الاُخرى فبرءت ، ثمّ قطرة على يديها فعوفيت ثمّ على رجليها فبرءت ، و عادت كلّما قطرت قطرة من الدّم تلطّخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام .

---

(١) مؤنث أطرش ، و هو الاصم الذى تعطلت آلات سمعه .

فلمّا أصبحت أقبل أبوها إلى البستان فرأى بنتاً تدور ولم يعلم أنّها ابنته فسألها أنّه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر أن تتحرّك ، فقالت ابنته : والله أنا ابنتك ، فلمّا سمع كلامها وقع مغشيّاً عليه ، فلمّا أفاق قام على قدميه فأتت به إلى ذلك الطير ، فرآه واكراً على الشجرة يئنّ من قلب حزين محترق ممّا رأى ممّا فُعل بالحسين عليه السلام .

فقال له اليهوديّ : أقسمت عليك - بالّذي خلقك أيّها الطير ! - أن تكلّمني بقدرة الله تعالى ، فنطق الطير مستعبراً ثمّ قال : إنّي كنت واكراً على بعض الأشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة ، وإذا بطير ساقط علينا ، وهو يقول : أيّها الطيور تأكلون و تتنعّمون ، و الحسين في أرض كربلا في هذا الحرّ على الرّمضاء طريحاً ظامئاً والنحر دام ، ورأسه مقطوع ، على الرّمح مرفوع ، ونساؤه سبايا ، حفاة عرايا ، فلمّا سمعن بذلك تطايرن إلى كربلا فرأيناه في ذلك الوادي طريحاً : الغسل من دمه والكفن الرّمل السّافي عليه ، فوقعنا كلّنا عليه ننوح ونتمرّغ بدمه الشريف وكان كلٌّ منّا طار إلى ناحية ، فوقعت أنا في هذا المكان .

فلمّا سمع اليهوديّ ذلك تعجّب وقال : لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كلّ داء ، ثمّ أسلم اليهوديّ وأسلمت البنت و أسلم خمسمائة من قومه .

وقال : حكي عن رجل أسديّ قال : كنت زارعاً على نهر العلقميّ بعد ارتحال العسكر عسكر بني اُميّة فرأيت عجائب لا أقدر أحكي إلّا بعضها ، منها أنّه إذا هبّت الرّياح ، تمرّ عليّ نفحات كنفحات المسك والعنبر ، إذا سكنت أرى نجوماً تنزل من السماء إلى الأرض ويرقى من الأرض إلى السماء مثلها ، وأنا منفرد مع عيالي ولا أرى أحداً أسأله عن ذلك ، وعند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فاُولّي عنه إلى منزلي ، فإذا أصبح و طلعت الشمس و ذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهباً فقلت في نفسي : إنّ هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيدالله بن زياد فأمر بقتلهم وأرى منهم ما لم أره من سائر القتلى ، فوالله هذه اللّيلة لابدّ من المساهرة لاُبصر هذا

الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا ؟

فلمّا صار عند غروب الشّمس و إذا بـه أقبل فحقّقته و إذا هو هائل المنظر فارتعدت منه ، وخطر ببالي : إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، وأنا أُحاكي نفسي بهذا فمثلته وهو يتخطّى القتلى حتّى وقف على جسد كأنّه الشّمس إذا طلعت فبرك عليه فقلت يأكل منه و إذا به يمرّغ وجهه عليه ' وهو يهمهم ويدمدم، فقلت : الله أكبر، ماهذه إلاّ أُعجوبة ، فجعلت أحرسه حتّى اعتكر الظّلام (١) وإذا بشموع معلّقة ملأت الأرض ' وإذا ببكاء ونحيب ولطم مفجّع، فقصدت تلك الأصوات فاذا هي تحت الأرض ففهمت من ناع فيهم يقول : واحسيناه ! وا إماماه! فاقشعرّ جلدي فقربت من الباكي وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون؟ فقال : إنا نساء من الجنّ فقلت : و ماشأنكنّ؟ فقلن : في كلّ يوم و ليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذّبيح العطشان .

فقلت : هذا الحسين الّذي يجلس عنده الأسد ؟ قلن : نعم ، أتعرف هذا الأسد؟ قلت : لا ، قلن : هذا أبوه عليّ بن أبي طالب ، فرجعت و دموعي تجري على خدّي (٢) .

قال : و نقل أنّ سكينة بنت الحسين عليه السلام قالت : يا يزيد رأيت البارحة رؤيا إن سمعتها منّي قصصتها عليك ، فقال يزيد : هاتي مارأيتي ، قالت : بينما أنا ساهرة وقدكللت من البكاء بعد أن صلّيت و دعوت الله بدعوات ، فلمّا رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتّحت وإذا أنا بنور ساطع من السماء إلى الأرض ، وإذا

---

(١) اعتكر الظلام : اى اختلط كأنه كر بعضه على بعض من بطء انجلائه .

(٢) هذه كلها قصة مسرودة منثورة ، و كل قاص انما يسرد وينثر على حسب ما يراه فى نفسه عظيماً مؤثراً ، و هذا الرجل الذى يقص هذه الاقاصيص ، قد صورعظمة الامام على ابن أبىطالب بصورة أسد يجيىء لنوح الحسين عليه السلام ، ولابأس بنقلها بعدالعلم بكونها قصة مسرودة ، كما أن المصنف رحمه الله انما ينقل أمثال هذه الروايات القصصية لترويح النفوس .

أنا بوصائف من وصائف الجنّة ، وإذا أنا بروضة خضراء ، و في تلك الرّوضة قصر وإذا أنا بخمس مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر وعندهم وصيف ، فقلت : يا وصيف أخبرني لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لأبيك الحسين أعطاه الله تعالى ثواباً لصبره .

فقلت : ومن هذه المشايخ ؟ فقال : أمّا الأوّل فآدم أبوالبشر ، و أمّا الثاني فنوح نبيُّ الله ، وأمّا الثالث فابراهيم خليل الرّحمن ، وأمّا الرّابع فموسى الكليم فقلت له : ومن الخامس الّذي أراه قابضاً على لحيته ، باكياً حزيناً من بينهم ؟ فقال لي : يا سكينة أما تعرفه ؟ فقلت : لا ، فقال: هذا جدُّك رسول الله ، فقلت له : إلى أين يريدون؟ فقال: إلى أبيك الحسين ، فقلت: والله لألحقنَّ جدّي واُخبرنّه بماجرى علينا ، فسبقني ولم ألحقه .

فبينما أنا متفكّرة وإذا بجدّي عليّ بن أبي طالب ، وبيده سيفه ، وهو واقف فناديته: ياجدّاه قتل والله ابنك من بعدك ، فبكى وضمّني إلى صدره ، وقال: يا بنيّة صبراً و الله المستعان ، ثمَّ إنّه مضى ولم أعلم إلى أين ، فبقيت متعجّبة كيف لم أعلم به ، فبينما أنا كذلك إذا بباب قد فتح من السماء ، وإذا بالملائكة يصعدون وينزلون على رأس أبي ، قال : فلمّا سمع يزيد ذلك ، لطم على وجهه وبكى ، وقال : مالي ولقتل الحسين ؟

و في رواية اُخرى : إنَّ سكينة قالت : ثمَّ أقبل عليَّ رجل دريُّ اللّون قمريُّ الوجه ، حزين القلب ، فقلت للوصيف : من هذا؟ فقال: جدُّك رسول الله صلى الله عليه وآله فدنوت منه وقلت له : يا جدّاه قُتلت والله رجالنا، وسُفكت والله دماؤنا ، وهتكت والله حريمنا ، و حملنا على الأقتاب من غير وطاء نُساق إلى يزيد ، فأخذني إليه وضمّني إلى صدره ثمَّ أقبل على آدم ونوح وإبراهيم وموسى ، ثمَّ قال لهم : ماترون إلى ماصنعت اُمّتي بولدي من بعدي ؟ ثمَّ قال الوصيف : ياسكينة اخفضي صوتك فقد أبكيتي رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمَّ أخذ الوصيف بيدي فأدخلني القصر ، وإذا بخمس نسوة قد عظّم الله خلقتهنَّ وزاد في نورهنَّ ، وبينهنَّ امرأة عظيمة الخلقة ، ناشرة شعرها ، وعليها ثياب سود

وبيدها قميص مضمّخ بالدّم، وإذاقامت يقمن معها وإذا جلست يجلسن معها، فقلت للوصيف : ماهؤلاءالنسوة اللاّتي قد عظّم‌الله خلقتهنّ ؟ فقال : ياسكينة هذه حوّاء اُمّ‌البشر، وهذه‌مريم‌ابنة عمران ، وهذه خديجة بنت خُويلد ، وهذه هاجر، وهذه سارة، وهذه الّتي بيدها القميص المضمّخ وإذا قامت يقمن معها وإذا جلست‌يجلسن معها هي جدّتك فاطمة الزّهراء .

فدنوت منها وقلت لها : يا جدّتاه ! قتل والله أبي ، و اُوتمت على صغر سنّي فضمّتني إلى‌صدرها وبكت شديداً ، وبكين النساء كلّهنّ، وقلن لها : يافاطمة يحكم الله بينك وبين يزيد يوم فصل القضاء . ثمّ إنّ يزيد تركها ولم يعبأ بقولها .

قال : ونقل عن هند زوجة يزيد قالت : كنت أخذت مضجعي فرأيت باباًمن السماء وقدفتحت، والملائكة ينزلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين ، وهم‌يقولون: السّلام عليك ياأباعبدالله ، السّلام عليك ياابن‌رسول الله ، فبينما أنا كذلك‌إذنظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء ، وفيها رجال كثيرون ، وفيهم رجل درّيّ‌اللّون قمريّ الوجه ، فأقبل يسعى حتّى انكبّ على ثنايا الحسين يقبّلهما و هو يقول : يا ولدي قتلوك ، أتراهم ما عرفوك ، و من شرب الماء منعوك ، يا ولدي أنا جدّك رسول الله ، وهذا أبوك عليّ المرتضى ، و هذا أخوك الحسن ، و هذا عمّك جعفر وهذا عقيل ، وهذان حمزة و العبّاس ، ثمّ جعل يعدّد أهل بيته واحداً بعد واحد قالت هند: فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة ، وإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين فجعلت أطلب يزيد ، وهوقد دخل إلى بيت مظلم ، وقد دار وجهه إلى الحائط وهو يقول : ما لي و للحسين ؟ و قد وقعت عليه الهمومات ، فقصصت عليه المنام و هو منكّس الرأس .

قال: فلمّاأصبح‌استدعى بحرم رسول‌الله صلّى الله عليه وآله فقال لهنّ: أيّما أحبّ‌إليكنّ : المقام عندي أوالرّجوع إلى المدينة ؟ ولكم الجائزة السّنيّة ، قالوا : نحبّ أوّلا أن ننوح على الحسين ، قال : افعلوا ما بدالكم ثمّ اُخليت لهنّ الحجَروالبيوت في دمشق ولم تبق‌هاشميّة ولا قرشيّة إلاّ ولبست السّواد على الحسين . وندبوه على ما نقل سبعة أيّام ؛ فلمّا كان اليوم الثامن دعاهنّ يزيد ، و أعرض عليهنّ المقام

فأبين وأرادوا الرّجوع إلى المدينة ، فأحضر لهم المحامل وزيّنها ، وأمر بالأنطاع الأبريسم ، وصبّ عليها الأموال وقال : يا أمّ كلثوم خذوا هذا المال عوض ما أصابكم فقالت أمّ كلثوم : يا يزيد ما أقلّ حياءك وأصلب وجهك ؟ تقتل أخي و أهل بيتي و تعطيني عوضهم ؟

ثمّ قال : وأمّا أمّ كلثوم فحين توجّهت إلى المدينة ، جعلت تبكي وتقول:

مدينة جدّنا لا تقبلينا   فبالحسرات والأحزان جئنا
ألا فاخبر رسول الله عنّا   بأنّا قد فجعنا في أبينا
و أنّ رجالنا بالطفّ صرعى   بلارؤس و قد ذبحوا البنينا
وأخبر جدّنا أنّا أسرنا   و بعد الأسر يا جدّا سبينا
ورهطك يا رسول الله أضحوا   عرايا بالطّفوف مسلّبينا
وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا   جنابك يا رسول الله فينا
فلو نظرت عيونك للأسارى   على اقتاب الجمال محمّلينا
رسول الله بعد الصّون صارت   عيون الناس ناظرة إلينا
و كنت تحوطنا حتّى تولّت   عيونك ثارت الأعدا علينا
أفاطم لو نظرت إلى السبايا   بناتك في البلاد مشتّتينا
أفاطم لو نظرت إلى الحيارى   ولو أبصرت زين العابدينا
أفاطم لو رأيتينا سهارى   و من سهر اللّيالي قد عمينا
أفاطم مالقيتي من عداكي   ولا قيراط ممّا قد لقينا
فلو دامت حياتك لم تزالي   إلى يوم القيامة تندبينا
و عرّج بالبقيع وقف و ناد   أيا ابن حبيب ربّ العالمينا
وقل يا عمّ يا حسن المزكّى   عيال أخيك أضحوا ضائعينا
أيا عمّاه إنّ أخاك أضحى   بعيداً عنك بالرّمضا رهينا
بلا رأس تنوح عليه جهراً   طيور و الوحوش الموحشينا
و لو عاينت يا مولاي ساقوا   حريماً لايجدن لهم معينا

على متن النّياق بلا وطاء   و شاهدت العيال مكشّفينا
مدينة جدّنا لا تقبلينا   فبالحسرات والأحزان جئنا
خرجنا منك بالأهلين جمعا   رجعنا لارجال ولا بنينا
و كنّا في الخروج بجمع شمل   رجعنا حاسرين مسلّبينا
وكنّا في أمان الله جهراً   رجعنا بالقطيعة خائفينا
و مولانا الحسين لنا أنيس   رجعنا و الحسين به رهينا
فنحن الضائعات بلا كفيل   و نحن النائحات على أخينا
ونحن السائرات على المطايا   نشال على جمال المبغضينا
و نحن بنات يسّ و طه   و نحن الباكيات على أبينا
و نحن الطاهرات بلا خفاء   و نحن المخلصون المصطفونا
ونحن الصابرات على البلايا   و نحن الصادقون الناصحونا
ألا يا جدّنا قتلوا حسيناً   و لم يرعوا جناب الله فينا
ألا يا جدّنا بلغت عدانا   منُاها و اشتفى الأعداء فينا
لقد هتكوا النساء وحمّلوها   على الأقتاب قهراً أجمعينا
وزينب أخرجوها من خباها   و فاطم والهٌ تبدي الأنينا
سُكينة تشتكي من حرّ وجد   تنادي : الغوث ربّ العالمينا
و زين العابدين بقيد ذلّ   و راموا قتله أهل الخوونا !
فبعدهم على الدّنيا تراب   فكأس الموت فيها قدسقينا
وهذي قصّتي مع شرح حالي   ألا يا سامعون ابكوا علينا

قال الرّاوي : وأمّا زينب فأخذت بعضادتي باب المسجد ، ونادت يا جدّاه إنّي ناعية إليك أخي الحسين ، و هي مع ذلك لا تجفّ لها عبرة ، ولا تفتر من البكاء والنحيب ، و كلّما نظرت إلى عليّ بن الحسين ، تجدّد حزنها ، وزاد وجدها .

٣٨ ـ يف : من مسند أحمد بن حنبل باسناده إلى سهل قال : قالت أمّ سلمة

زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله حين جاءها نعي الحسين بن عليّ: لعنت أهل العراق و قالت: قتلوه قتلهم الله غرّوه و أذلّوه لعنهم الله، فانّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و قد جاءته فاطمة عليها السلام عشيّة ببُرمة، قدصنعت فيهاعصيدة(١) تحملها في طبق حتّىوضعتها بين يديه، فقال لها: أين ابن عمّك؟ قالت: هو في البيت قال: اذهبي فادعيه وائتيني بابنيه، قالت: و جاءت تقود ابنيها كلّ واحد منهما بيد، و عليّ عليه السلام يمشي بأثرها حتّى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسهما في حجره، وجلس عليّ عليه السلام عن يمينه، وجلست فاطمة عليها السلام عن يساره.

قالت أُمّ سلمة: فاجتذب من تحتي كساء خيبريّاً كان بساطاً لنا فلفّه رسول الله صلى الله عليه وآله و أخذ طرفي الكساء و ألوى بيده اليمنى إلى ربّه عزّ و جلّ و قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، قلت: يارسول الله ألست من أهلك؟ قال: بلى، قالت: فأدخلني في الكساء بعدماقضى دعاءه لابن عمّه عليّ وابنته فاطمة وابنيهما (٢).

٣٩ - أقول: روى شارح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام عن هشام الكلبيّ بإسناده عن عمرو بن أبي المقدام أنّه لمّا قتل الحسين عليه السلام سمعوا صوت هاتف من السماء يقول:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل
كلّ أهل السماء يدعو عليكم من نبيّ و مرسل و قتيل
قد لعنتم على لسان بن داود و موسى و صاحب الانجيل

٤٠ - و وجدت بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سرّه قال: لمّاجيىء برؤس الشهداء والسبايا من آل محمّد عليهم السلام أنشد يزيد لعنه الله:

لمّا بدت تلك الرؤس و أشرقت تلك الشموس على ربى جيرون(٣)
صاح الغراب فقلت صح أولا تصح فلقد قضيت من النبيّ ديوني

---

(١) البرمة · القدر من الحجر، و العصيدة: دقيق يلت بالسمن و يطبخ.

(٢) الطرائف: ٣٠.

(٣) باب من أبواب دمشق.

٤١- دعوات الراوندي : و روي أنّه لمّا حمل عليّ بن الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله همّ بضرب عنقه ، فوقّفه بين يديه وهو يكلّمه ، ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله وعليّ عليه السلام يجيبه حسب ما يكلّمه ، وفي يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه، وهو يتكلّم فقال له يزيد : اُكلّمك ، وأنت تجيبني وتدير أصابعك بسبحة في يدك؟ فكيف يجوز ذلك ؟ فقال : حدّثني أبي عن جدّي أنّه كان إذا صلّى الغداة و انفتل لا يتكلّم حتّى يأخذ سبحة بين يديه فيقول : اللّهم إنّي أصبحت اُسبّحك واُمجّدك وأحمدك واُهلّلك بعدد ما اُدير به سبحتي ، و يأخذ السبحة ويديرها ، وهو يتكلّم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح ، وذكر أنّ ذلك محتسب له ، وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه ، فإذا آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبحته تحت رأسه فهي محسوبة له من الوقت إلى الوقت ، ففعلت هذا اقتداء بجدّي .

فقال له يزيد : لست اُكلّم أحداً منكم إلاّ ويجيبني بما يعوذ به ، وعفا عنه ووصله وأمر باطلاقه .

٤٢ - نوادر علي بن أسباط : عن غير واحد من أصحابه قال : إنّ مصعب بن الزبير لمّا توجّه إلى عبدالملك بن مروان يقاتله ، وبلغ الحير ، دخل فوقف على قبر أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قال : ياأباعبدالله أما والله لئن كنت غصبت نفسك ماغصبت دينك ، ثمّ انصرف وهو يقول [شعر] :

و إنّ الاُولى بالطفّ من آل هاشم تأسّوا فسنّوا للكرام التأسّيا

و منه عن غير واحد قال : لمّا بلغ أهل البلدان ماكان من أبي عبدالله عليه السلام قدمت لزيارته مائة ألف امرأة ممّن كانت لاتلد ، فولدن كلّهنّ .

٤٠

✡(باب)✡

✡«(ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء والارض عليه)»✡
(صلى الله عليه ، وانكساف الشمس والقمر وغيرها)

١ـ فس : أبي ، عن حنان بن سدير ، عن عبدالله بن الفضل الهمداني ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال : مرَّ عليه رجل عدوٌّ لله ولرسوله فقال : « فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين » (١) .

ثمَّ مرَّ عليه الحسين بن عليٍّ عليهما السلام فقال : لكن هذا لتبكينَّ عليه السماء والأرض ، وقال : وما بكت السماء والأرض إلّا على يحيى بن زكريّا والحسين بن عليٍّ صلوات الله عليهما .

٢ـ ب : عنهما (٢) عن حنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: زوروا الحسين عليه السلام ولا تجفوه ، فانّه سيّد شباب الشهداء ـ أو سيّد شباب أهل الجنّة ـ وشبيه يحيى بن زكريّا ، وعليهما بكت السماء والأرض .

أقول : في خبر ابن شبيب ، عن الرِّضا عليه السلام أنّه بكت السماوات السبع والأرضون لقتله (٣) .

٣ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي فاختة قال : كنت أنا و أبوسلمة السرّاج

---

(١) الدخان : ٢٩ .

(٢) يعني محمد بن عبدالحميد وعبدالصمد بن محمد ، وصدر الحديث هكذا: قال : ـ حنان ـ قلت لابي عبدالله عليه السلام : ماتقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام فانه بلغنا عن بعضكم أنه قال : تعدل حجة وعمرة ، قال فقال ما أصعب هذا الحديث ماتعدل هذاكله لكن زوروه الحديث ، راجع المصدر ص ٦٦ .

(٣) راجع ج ٤٤ ص ٢٨٦ .

ويونس بن يعقوب و الفضيل بن يسار عند أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت له : جعلت فداك إنّي أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكركم في نفسي فأيّ شيء أقول ؟ فقال : يا حسين إذا حضرت مجالس هؤلاء فقل : اللّهمّ أرنا الرّخاء والسرور، فانّك تأتي على ماتريد ، قال : فقلت : جعلت فداك إنّي أذكر الحسين بن علي عليهما السلام فأيّ شيء أقول إذا ذكرته ؟ فقال : قل: صلّى الله عليك يا باعبدالله تكرّرها ثلاثاً .

ثمّ أقبل علينا و قال : إنّ أبا عبدالله لمّا قتل بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ ومن يتقلّب في الجنّة والنار ، ومايرى وما لايرى إلاّ ثلاثة أشياء ، فانّها لم‌تبك عليه ، فقلت : جعلت فداك ، وماهذه الثلاثة الأشياء الّتي لم تبك عليه ؟ فقال : البصرة ، ودمشق ، وآل الحكم بن أبي‌العاص .

٤- لى ، ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌الخطّاب ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمربن سعد ، عن أرطاة بن حبيب ، عن فضيل الرّسّان ، عن جبلة المكّيّة ، قال : سمعت ميثم التمّار قدّس الله روحه يقول : و الله لتقتل هذه الأمّة ابن نبيّها في المحرّم لعشر يمضين منه ، و ليتّخذنّ أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وإنّ ذلك لكائن قد سبق في علم‌الله تعالى ذكره ، أعلم ذلك لعهد عهده إليّ مولاي أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ، و لقد أخبرني أنّه يبكي عليه كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات ، والحيتان في‌البحر . والطير في السماء ، ويبكي‌عليه الشمس والقمر والنجوم ، والسماء والأرض ، و مؤمنو الانس و الجنّ ، و جميع ملائكة السماوات والأرضين ، ورضوان ومالك وحملة العرش ، وتمطر السماء دماً ورماداً .

ثمّ قال : وجبت لعنة‌الله على قتلة الحسين كما وجبت على المشركين الّذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس .

قال جبلة : فقلت له: يا ميثم! فيكف يتّخذ الناس ذلك اليوم الّذي قتل فيه الحسين يوم بركة؟ فبكى ميثم رضي‌الله عنه ، ثمّ‌قال :

يزعمون لحديث يضعونه أنّه اليوم الّذي تاب الله فيه على آدم ، و إنّما تاب الله على‌آدم في ذي الحجّة ، ويزعمون أنّه اليوم الّذي قبل‌الله فيه توبة داود

وإنّما قبل الله عزّوجلّ توبته في ذي الحجّة ، و يزعمون أنّه اليوم الّذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت و إنّما أخرج الله عزّوجلّ يونس من بطن الحوت في ذي الحجّة ، ويزعمون أنّه اليوم الّذي استوت فيه سفينة نوح على الجوديّ وإنّما استوت على الجوديّ في يوم الثامن عشر من ذي الحجّة ، ويزعمون أنّه اليوم الّذي فلق الله عزّوجلّ فيه البحر لبني إسرائيل وإنّما كان ذلك في ربيع الأوّل .

ثمّ قال ميثم : ياجبلة اعلمي أنّ الحسين بن عليّ سيد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنّها دم عبيط ، فاعلمي أنّ سيد الشهداء الحسين قد قتل.

قالت جبلة : فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنّها الملاحف المعصفرة ، فصحت حينئذ و بكيت ، وقلت : قد والله قتل سيّدنا الحسين بن عليّ عليهما السلام (١) .

بيان : العبيط الطريّ .

٥ ـ مل : أبي و جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ عن رجل ، عن يحيى بن بشير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بعث هشام ابن عبدالملك إلى أبي فأشخصه إلى الشام ، فلمّا دخل عليه قال له : ياباجعفر أشخصناك لنسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ، ولا أعلم في الأرض خلقاً ينبغي أن يعرف أوعرف هذه المسألة إن كان إلاّ واحد ، فقال أبي : ليسألني أمير المؤمنين عمّا أحبّ فان علمت أجبت ذلك ، و إن لم أعلم قلت : لاأدري ، وكان الصدق أولى بي .

فقال هشام : أخبرني عن اللّيلة الّتي قتل فيها عليّ بن أبي طالب ، بما استدلّ به الغائب عن المصر الّذي قتل فيه على قتله ، و ما العلامة فيه للناس فان علمت ذلك وأحببت فأخبرني ، هل كان تلك العلامة لغير عليّ عليه السلام في قتله ؟ فقال له أبي : يا أمير المؤمنين إنّه لمّا كان تلك اللّيلة الّتي قتل فيها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢١٧ أمالي الصدوق المجلس ٢٧ تحت الرقم : ١ .

عليه السلام لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلّا وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر و كذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها هارون أخو موسى عليه السلام و كذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها يوشع بن نون و كذلك كانت اللّيلة الّتي رفع فيها عيسى ابن مريم و كذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها شمعون بن حمّون الصّفا ، و كذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام و كذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها الحسين بن عليّ عليهما السلام .

قال : فتربّد وجه هشام حتّى انتقع لونه ، و همّ أن يبطش بأبي ، فقال له أبي: ياأمير المؤمنين الواجب على العباد الطاعة لإمامهم ، والصدق له بالنصيحة ، وإنّ الّذي دعاني إلى أن أجبت أمير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي له بما يجب له عليّ من الطاعة فليحسن أمير المؤمنين الظنّ ، فقال له هشام : انصرف إلى أهلك إذاشئت قال : فخرج فقال له هشام عند خروجه : أعطني عهد الله و ميثاقه أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتّى أموت ، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه ، و ذكر الحديث بطوله (١) .

بيان : قال الجوهريّ: تربّد وجه فلان : أي تغيّر من الغضب ، وانتقع لونه على بناء المجهول أي تغيّر من حزن أوسرور .

٦- مل : أحمد بن عبدالله بن عليّ ، عن عبدالرّحمن السّلمي وقال أحمد : وأخبرني عمّي ، عن أبيه ، عن أبي نضرة ، عن رجل من أهل بيت المقدس أنّه قال : و الله لقد عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشيّة قتل الحسين بن عليّ ، قلت : و كيف ذلك ؟ قال : ما رفعنا حجراً ولا مدراً ولا صخراً إلّا ورأينا تحتها دماً يغلي واحمرّت الحيطان كالعلق ، ومُطرنا ثلاثة أيّام دماً عبيطاً ، وسمعنا منادياً ينادي في جوف اللّيل يقول :

أ ترجو اُمّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب
معاذ الله لا نلتم يقيناً شفاعة أحمد و أبي تراب

---

(١) كامل الزيارات ص ٧٥ و ٧٦ .

قتلتم خير من ركب المطايا وخير الشيب طرّاً والشبّاب

وانكسفت الشمس ثلاثاً ثمّ تجلّت عنها وانشبكت النجوم ، فلمّا كان من الغد أرجفنا بقتله ، فلم يأت علينا كثير شيء حتّى نعي إلينا الحسين عليه السلام (١) .

٧ـ مل: أحمد بن عبدالله بن عليّ الناقد باسناده قال: قال عمر بن سعد حدّثني أبومعشر، عن الزُهريّ قال : لمّا قتل الحسين بن عليّ لم يبق ببيت المقدس حصاة إلّا وجد تحتها دم عبيط .

مل : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد مثله (٢) .

٨ـ مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن خاله محمّد بن الحسين ، عن ابن بزيع عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن يحيى بن معمر ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بكت الانس و الجنّ و الطير و الوحش على الحسين بن عليّ عليهما السلام حتّى ذرفت دموعها (٣) .

مل : أبي ، و جماعة مشايخي ، عن سعد ، و محمّد العطّار معاً ، عن محمّد بن الحسين مثله .

بيان : ذرفت أي سالت .

٩ـ مل : أبي، وعليّ بن الحسين معاً ، عن سعد، عن ابن عيسى ، عن أحمد بن أبي داود ، عن سعيد بن [أبي] عمرو الجلاّب ، عن الحارث الأعور قال : قال عليّ عليه السلام بأبي و أمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة ، والله كأنّي أنظر إلى الوحش مادّة أعناقها على قبره من أنواع الوحش ، يبكونه ويرثونه ليلا حتّى الصّباح فإذا كان كذلك فإيّاكم والجفاء .

١٠ـ مل: محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن عليّ بن أبي

---

(١) المصدر ص ٧٧ وهكذا ما يأتي بعده .

(٢) المصدر ص ٩٣ .

(٣) كامل الزيارات الباب ٢٦ ص ٧٩ وهكذا ما بعده على الترتيب الى آخر الباب .

عثمان ، عن عبدالجبّار النهاوندي ، عن أبي‌سعيد ، عن الحسين بن ثوير وابن ظبيان و أبي‌سلمة السرّاج و المفضّل كلّهم قالوا : سمعنا أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ أباعبدالله الحسين بن علي عليهما السلام لمّا مضى بكت عليه السّماوات السّبع والأرضون السّبع وما فيهنّ وما بينهنّ ومن يتقلّب عليهنّ ، و الجنّة والنّار ، ومن خلق ربّنا وما يرى وما لا يرى .

مل : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين مثله .

١١- مل : أبي ، عن سعد ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن الحسن بن علي بن أبي‌عثمان ، عن عبدالجبّار ، عن أبي‌سعيد ، عن الحسين بن ثوير ، عن يونس و أبي سلمة السرّاج و المفضّل قالوا : سمعنا أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا مضى أبوعبدالله الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى عليه جميع ما خلق الله إلّا ثلاثة أشياء : البصرة ، ودمشق ، وآل عثمان .

١٢- مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن الحسين بن ثوير قال : كنت أنا وابن ظبيان ، والمفضّل ، و أبوسلمة السرّاج جلوساً عند أبي‌عبدالله عليه السلام فكان المتكلّم يونس وكان أكبرنا سنّاً وذكر حديثاً طويلاً يقول : ثمّ قال أبوعبدالله : إنّ أباعبدالله عليه السلام لمّا مضى بكت عليه السّماوات السّبع ومافيهنّ ، والأرضون السّبع ومافيهنّ ، ومابينهنّ ، وماينقلب في الجنّة والنّار من خلق ربّنا ، وما يرى وما لايرى ، بكى على أبي‌عبدالله عليه السلام إلّا ثلاثة أشياء لم تبك عليه ، قلت : جعلت فداك ما هذه الثلاثة الأشياء ؟ قال : لم تبك عليه البصرة ، و لا دمشق ، و لا آل عثمان [بن عفّان] عليهم لعنة الله وذكر الحديث .

١٣- مل : محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن علي بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن حمّاد البصري ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ ، عن أبي‌يعقوب ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا زرارة إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدّم ، و إنّ الأرض بكت أربعين

صباحاً بالسّواد، وإنّ الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإنّ الجبال تقطّعت وانتثرت، وإنّ البحار تفجّرت، وإنّ الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين، وما اختضب منّا امرأة ولا ادّهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتّى أتانا رأس عبيدالله بن زياد لعنه الله، ومازلنا في عبرة بعده.

وكان جدّي إذا ذكره بكى حتّى تملأ عيناه لحيته، وحتّى يبكي لبكائه رحمة له من رآه و إنّ الملائكة الّذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كلّ من في الهواء و السماء من الملائكة، و لقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنّم زفرة كادت الأرض تنشقّ لزفرتها، ولقد خرجت نفس عبيدالله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله فشهقت جهنّم شهقة لولا أنّ الله حبسها بخزّانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلّا ابتلعته، ولكنّها مأمورة مصفودة، ولقد عتت على الخزّان غير مرّة حتّى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت و إنّها لتبكيه وتندبه، وإنّها لتتلظّى على قاتله، ولولا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض، وأكفأت ما عليها، وما تكثر الزلازل إلّا عند اقتراب السّاعة.

وما عين أحبّ إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلّا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه، ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وأدّى حقّنا، وما من عبد يحشر إلّا وعيناه باكية إلّا الباكين على جدّي فانّه يحشر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه والسرور على وجهه، والخلق في الفزع وهم آمنون، والخلق يعرضون وهم حدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظلّ العرش، لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنّة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه، وإنّ الحور لترسل إليهم أنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين فما يرفعون رؤسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السّرور والكرامة وإنّ أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار، ومن قائل: «ما لنا من شافعين ولا صديق حميم».

وإنّهم ليرون منزلهم وما يقدرون أن يدنوا إليهم، ولا يصلون إليهم، وإنّ الملائكة لتأتيهم بالرّسالة من أزواجهم ومن خزّانهم (١) على ما اُعطوا من الكرامة

---

(١) في المصدر: وخدامهم.

فيقولون نأتيكم إنشاء الله فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم ، فيزدادون إليهم شوقاً إذاهم خبّروهم بماهم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام فيقولون : الحمد لله الّذي كفانا الفزع الأكبر ، وأهوال القيامة ، ونجّانا ممّا كنّا نخاف . ويؤتون بالمراكب والرّحال على النجائب ، فيستوون عليهاوهم في الثناء على الله ، والحمدلله والصّلاة على محمّد وعلى آله حتّى ينتهوا إلى منازلهم .

١٤- مل : محمّد بن عبدالله ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن حمّاد البصريّ ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام واُحدّثه فدخل عليه ابنه فقال له : مرحباً وضمّه وقبّله وقال : حقّرالله من حقّركم ، وانتقم ممّن وتركم ، وخذل الله من خذلكم . ولعن الله من قتلكم ، وكان الله لكم وليّاًوحافظاً و ناصراً ، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء و الصدّيقين ، و الشهداء ، و ملائكة السماء .

ثمّ بكى وقال : يا أبابصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني مالا أملكه بما اُتي إلى أبيهم و إليهم ، يا أبا بصير إنّ فاطمة لتبكيه و تشهق ، فتزفرجهنّم زفرة لولا أنّ الخزنة يسمعون بكاءها و قد استعدّوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها ، فيحرق أهل الأرض فيكبحونهامادامت باكية ، ويزجرونهاويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض فلا تسكن حتّى يسكن صوت فاطمة وإنّ البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض ، وما منها قطرة إلّا بها ملك موكّل ، فاذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها (١) بأجنحته ، وحبس بعضها على بعض ، مخافة على الدّنيا و من فيها و من على الأرض ، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويتضرّعون إليه ويتضرّع أهل العرش ومن حوله ، وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض ، و لو أنّ صوتاً من أصواتهم يصل

---

(١) يقال : نأرت النائرة نأراً : هاجت ، والمراد ثوران الماء وغليانها ، و لذلك عبر بقوله «أطفأ» .

إلى الأرض لصعق أهل الأرض وتقلّعت الجبال ، وزلزلت الأرض بأهلها .

قلت : جعلت فداك إنّ هذا الأمر عظيم قال : غيره أعظم منه ما لم تسمعه ثمّ قال : يا با بصير أما تحبّ أن تكون فيمن يُسعد فاطمة ؟ فبكيت حين قالها ، فما قدرت على المنطق وما قدرت على كلامي من البكاء ثمّ قام إلى المصلّى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني النّوم وأصبحت صائماً وجلاً حتّى أتيته فلمّا رأيته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة .

بيان : تقول كبحت الدابّة إذا جذبتها إليك باللّجام لكي تقف ولا تجري .

١٥ـ مل : أبي ، و جماعة مشايخي عليّ بن الحسين ، ومحمّد بن الحسن ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن عليّ الأزرق ، عن الحسن ابن الحكم النخعيّ ، عن رجل قال : سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو يقول في الرّحبة و هو يتلو هذه الآية : « فما بكت عليهم السّماء و الأرض و ما كانوا منظرين » (١) و خرج عليه الحسين عليه السلام من بعض أبواب المسجد فقال : أما إنّ هذا سيقتل و تبكي عليه السماء والأرض (٢) .

١٦ـ مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين عن يزداد بن عيسى الأنصاريّ ، عن محمّد بن عبد الرّحمن ابن أبي ليلى ، عن إبراهيم النخعيّ قال : خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله و جاء الحسين عليه السلام حتّى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال : يا بُنيّ إنّ الله عيّر أقواماً في القرآن فقال : « فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين » وأيم الله ليقتُلنّك ثمّ تبكيك السماء والأرض .

مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب بإسناده مثله .

١٧ـ مل : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الحسين صلوات الله عليه بكى لقتله السماء

---

(١) الدخان : ٢٩ .

(٢) كامل الزيارات الباب ٢٨ ص ٨٨ وهكذا ما بعده على الترتيب الى آخر الباب .

والأرض واحمرّتا ، ولم تبكيا على أحد قطّ إلاّ على يحيى بن زكريّا والحسين ابن عليّ صلوات الله عليهم .

مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب بإسناده مثله .

١٨- مل : عليّ بن الحسين وغيره ، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالله بن هلال قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ السماء بكت على الحسين بن عليّ عليه السلام ويحيى بن زكريّا ولم تبك على أحد غيرهما ، قلت : وما بكاؤها قال : مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة ، قلت : فذاك بكاؤها ؟ قال : نعم .

مل : أبي وعليّ بن الحسين معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان مثله (١) .

١٩- مل : أبي ، عن سعد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عمر [و] بن سهل ، عن عليّ بن مسهر القرشيّ قال : حدّثتني جدّتي أنّها أدركت الحسين بن عليّ حين قتل صلوات الله عليه قالت : فمكثنا سنة و تسعة أشهر و السماء مثل العلقة مثل الدّم ما ترى الشمس .

٢٠- مل : عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين » قال : لم تبك السماء أحداً منذ قتل يحيى ابن زكريّا حتّى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه .

ص : بالاسناد إلى الصّدوق ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم مثله .

٢١- مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن صفوان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : احمرّت السماء حين قتل الحسين بن عليّ سنة [ثمّ قال : بكت السمّاء و الأرض على الحسين بن عليّ سنة] و على يحيى ابن زكريّا ، وحمرتها بكاؤها .

---

(١) ترى هذا الحديث بالسند المذكور فى الباب ٢٨ من المصدر تحت الرقم ١٥ .

٢٢ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن عبدالخالق بن عبد ربّه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « لم نجعل له من قبل سميّاً » (١) الحسين بن عليّ لم يكن له من قبل سميّاً ، ويحيى بن زكريّا لم يكن له من قبل سميّاً ، ولم تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً قال : قلت : ما بكاؤها ؟ قال : كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء.

٢٣ـ مل : عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، وسعد معاً ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريّا إلّا على الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما فانّها بكت عليه أربعين يوماً .

٢٤ـ مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير عن كليب بن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم تبك السماء إلّا على الحسين ابن عليّ ويحيى بن زكريّا عليهما السلام .

٢٥ـ مل : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن محمّد بن سلمة ، عمّن حدّثه قال : لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام أمطرت السماء تراباً أحمر .

٢٦ ـ مل : حكيم بن داود ، عن سلمة ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عيسى ، عن أسلم بن القاسم ، عن عمرو بن ثبيت ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إنّ السماء لم تبك منذ وضعت إلّا على يحيى بن زكريّا والحسين ابن عليّ عليهما السلام قلت : أيّ شيء بكاؤها ؟ قال : كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدّم.

٢٧ ـ مل : أبي وعليّ بن الحسين ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن موسى ابن الفضل ، عن حنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ماتقول في زيارة قبر الحسين ابن عليّ عليه السلام فانّه بلغنا عن بعضهم أنّها تعدل حجّة وعمرة ؟ قال : لا تعجب !

---

(١) مريم : ٧ .

ماأصاب من يقول هذا! كلّه؟ (١) ولكن زره ولاتجفه فانّه سيّد شباب الشهداء وسيّد شباب أهل الجنّة و شبيه يحيى بن زكريّا وعليهما بكت السماء والأرض .

مل : [أبي ، و] ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبد الصمد بن محمّد ، عن حنان بن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

مل : أبي و جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن حنان مثله .

بيان : قوله عليه السلام : « ماأصاب » محمول على التقيّة (٢) .

٢٨ - مل : بهذا الإسناد ، عن ابن عيسى ، عن غيرواحد ، عن جعفر بن بشير عن حمّاد ، عن عامر بن معقل ، عن الحسن بن زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان قاتل يحيى بن زكريّا ولد زنا ، وقاتل الحسين ولد زنا ، ولم تبك السماء على أحد إلّا عليهما . قال : قلت : و كيف تبكي ؟ قال : تطلع الشمس في حمرة وتغيب في حمرة .

مل : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير مثله .

٢٩ - مل : أبي وعليّ بن الحسين ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقي عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن الحسن بن الحكم النخعيّ ، عن كثير بن شهاب الحارثي قال : بينا نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرّحبة ، إذا طلع الحسين عليه فضحك عليّ حتّى بدت نواجده ثمّ قال : إنّ الله ذكر قوماً فقال : «فما بكت عليهم السماء و الأرض وما كانوا منظرين » و الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة ليقتلنّ هذا ولتبكينّ عليه السماء والأرض .

مل : أبي ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن ابن عيسى مثله .

---

(١) لاتعجب بالقول هذا كله خ ل .

(٢) هذا اذا كانت «ما» نافية ، لكنها ما التعجبية دخلت على أفعل التعجب ، وقد مر في ذيل الحديث المرقم ٢ عن قرب الاسناد بلفظ آخر فراجع .

٣٠- مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقي ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن الحسن ، عن أبي سلمة قال : قال جعفر بن محمّد عليه السلام : ما بكت السماء إلاّ على يحيى بن زكريّا والحسين بن عليّ عليهما السلام .

٣١- مل : [أبي، عن] محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار عن الحسن بن سعيد ، عن فضالة ، عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان الّذي قتل الحسين عليه السلام ولد زنا ، والّذي قتل يحيى بن زكريّا ولد زنا وقال : احمرّت السماء حين قتل الحسين صلوات الله عليه سنة ثمّ قال : بكت السماوات والأرض على الحسين وعلى يحيى بن زكريّا وحمرتها بكاؤها .

٣٢ - مل : أبي وعليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتّخذوا الحمام الراعبيّة في بيوتكم فانّها تلعن قتلة الحسين عليه السلام (١) .

٣٣- مل : أبي وأخي وعليّ بن الحسين ومحمّد بن الحسن جميعاً ، عن أحمد ابن إدريس ، عن الجاموراني ، عن ابن البطائنيّ ، عن صندل ، عن داود بن فرقد قال : كنت جالساً في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى الحمام الراعبيّ يقرقر طويلاً فنظر إليّ أبو عبد الله عليه السلام طويلاً فقال : يا داود تدري ما يقول هذا الطير ؟ قلت : لا والله جعلت فداك ، قال : تدعو على قتلة الحسين صلوات الله عليه فاتّخذوه في منازلكم .

مل : أبي وجماعة مشايخي ، عن سعد ، عن الجاموراني [بإسناده] مثله .

٣٤- مل : ابن الوليد وجماعة مشايخي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في البومة فقال : هل أحد منكم رآها بالنهار ؟ قيل له : لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلاّ ليلاً قال : أما إنّها لم تزل تأوي العمران أبداً فلمّا أن قتل الحسين عليه السلام

---

(١) كامل الزيارات الباب ٣٠ و ما بعده على الترتيب ، و الحمام الراعبية مر تفسيرها فى ج ٤٤ ص ٣٠٥.

آلت على نفسها أن لاتأوي العمران أبداً ، ولاتأوي إلاّ الخراب ، فلاتزال نهارها صائمة حزينة ، حتّى يجنّها اللّيل فإذا جنّها اللّيل فلا تزال ترنّ على الحسين صلوات الله عليه حتّى تصبح (١) .

٣٥ - مل : حكيم بن داود بن حكيم ، عن سلمة ، عن الحسين بن عليّ بن صاعد البربري قيّم القبر الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي قال: دخلت على الرّضا عليه السلام فقال لي: مايقول الناس؟ قال : قلت : جعلت فداك جئنا نسألك قال: فقال لي: ترى هذه البومة كانت على عهد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوي المنازل والقصور والدّور ، وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم ، فيرمى إليها بالطعام و تسقى ثمّ ترجع إلى مكانها ، و لمّا قتل الحسين بن عليّ خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري ، وقالت : بئس الأمّة أنتم قتلتم ابن نبيّكم ولا آمنكم على نفسي .

٣٦ - مل : محمّد بن جعفر الرّزاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن فضّال عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ البومة لتصوم النهار فإذا أفطرت تدلّهت (٢) على الحسين عليه السلام حتّى تصبح .

بيان : قال الفيروزآباديّ : «الدّله» محرّكة (٣) والدّلوه : ذهاب الفؤاد من همّ و نحوه ، ودلهه العشق تدليها فتدلّه .

٣٧- مل : عليّ بن الحسين ، عن سعد ، عن موسى بن عمر ، عن الحسن ابن عليّ الميثميّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : يا يعقوب (٤) رأيت بومة قطّ تنفّس بالنهار ؟ فقال : لا ، قال : و تدري لم ذلك ؟ قال : لا ، قال : لأنّها تظلّ يومها صائمة فإذا جنّها الليل أفطرت على مارزقت ، ثمّ لم تزل ترنّم على الحسين حتّى تصبح .

---

(١) كامل الزيارات الباب ٣١ ومابعده الى آخرالباب .

(٢) تولهت خ ل ، وفى المصدر «اندبت» وهو تصحيف .

(٣) فى القاموس : الدله ، ويحرك الخ .

(٤) الظاهر أنه كان يعقوب بن شعيب الميثمى حاضراً فى المجلس ، وخطاب الامام معه .

بيان : لعلّ التنفّس كناية عن التصويت ، أو عن الأكل و الشرب ، قال الفيروزآباديّ : تنفّس في الإناء شرب من غير أن يُبينه عن فيه انتهى. أوعن التفرّج والتوسّع يقال : أنت في نفس من عمرك أي في سعة وفسحة وقال الجزريّ : فيه فلو كنت تنفّست أي أطلت الكلام .

٣٨- قب : أبو نعيم في دلائل النبوّة و النسويّ في المعرفة قالت نصرة الأزديّة : لمّا قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً ، و حُبابنا و جِرارنا صارت مملوّة دماً (١) .

وقال قرظة بن عبيد الله : مطرت السماء يوماً نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هودم و ذهبت الإبل إلى الوادي لتشرب فاذا هو دم ، و إذا هو اليوم الّذي قتل فيه الحسين عليه السلام .

وقال الصادق عليه السلام : بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين يوماً بالدّم .

زرارة بن أعين ، عن الصادق عليه السلام قال : بكت السماء ، على يحيى بن زكريّا وعلى الحسين بن عليّ عليهما السلام أربعين صباحاً ولم تبك إلّا عليهما ، قلت : فما بكاؤها ؟ قال : كانت الشمس تطلع حمراء و تغيب حمراء .

اُسامة بن شبيب باسناده ، عن اُمّ سليم قالت : لمّا قتل الحسين مطرت السماء مطراً كالدّم احمرّت منه البيوت والحيطان . وروى قريباً من ذلك في الابانة .

تفسير القشيريّ والفتّال : قال السدّيّ : لمّا قتل الحسين بكت عليه السماء وعلامتها حمرة أطرافها .

محمّد بن سيرين قال : اُخبرنا أنّ حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام .

تاريخ النسويّ : روى حمّاد بن زيد ، عن هشام ، عن محمّد قال : تعلم هذه الحمرة في الاُفق ممّ هي؟ ثمّ قال : من يوم قتل الحسين عليه السلام (٢) .

---

(١) جمع الحب والجرة : اناء للماء من خزف والثانى أصغر من الاول .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٤ .

اقول : قال صاحب المناقب : وروى هذا الحديث أبوعيسى الترمذي .

٣٩ - قب : الأسود بن قيس لمّا قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق و حمرة من قبل المغرب ، فكادتا يلتقيان في كبد السماء ستّة أشهر .

تاريخ النسوي قال أبوقبيل : لمّا قتل الحسين بن علي عليه السلام كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتّى ظننّا أنّها هي .

بيان : «أنّها هي» أي القيامة .

أقول : روي هذا الخبر في بعض كتب المناقب المعتبرة ، عن علي بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي ، عن والده ، عن محمد بن الحسين القطّان عن عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي ، عن يعقوب بن سفيان ، عن النضر بن عبدالجبّار ، عن ابن لُهَيعة ، عن أبي قبيل مثله .

وبهذا الإسناد ، عن يعقوب ، عن إسماعيل ، عن علي بن مُسهر ، عن جدّته قالت : كنت أيّام الحسين جارية شابّة فكانت السماء أيّاماً علقة .

و بهذا الإسناد ، عن يعقوب ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن أمّ سرق العبديّة عن نضرة الأزديّة قالت : لمّا أن قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء دماً فأصبحت و كلّ شيء لنا ملآن دماً .

وبهذا الإسناد ، عن يعقوب ، عن أيّوب بن محمد الرقّي ، عن سلاّم بن سليمان الثقفي ، عن زيد بن عمرو الكندي ، عن أمّ حيّان قالت : يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ولم يمس أحد من زعفرانهم(١) شيئاً فجعله على وجهه إلاّ احترق ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلاّ أصبح تحته دماً عبيطاً .

وبهذا الإسناد ، عن يعقوب ، عن سليمان بن حرب ، عن حمّاد بن زيد ، عن معمر قال : أوّل ماعرف الزهري تكلّم في مجلس الوليد بن عبدالملك فقال الوليد : أيّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي ؟ فقال الزهري : بلغني أنّه لم يقلب حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط .

---

(١) تريد بالزعفران : الخلوق المتخذة من الزعفران.

٤٠- يف : روي في أوّل الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى « فما بكت عليهم السماء و الأرض » (١) قال : لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام بكت السماء وبكاؤها حمرتها.

وروى الثعلبيّ في تفسير هذه الآية أنّ الحمرة الّتي مع الشفق لم يكن قبل قتل الحسين عليه السلام و روى الثعلبيّ أيضاً يرفعه قال : مطرنا دماً بأيّام قتل الحسين عليه السلام .

٤١- ما : ابن حشيش ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمّد بن دليل ، عن عليّ بن سهل ، عن مؤمّل ، عن حمّاد بن سلمة ، عن عمّار بن أبي عمّار قال : أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دماً عبيطاً .

٤٢- لي : ابن الوليد ، عن ابن متيّل ، عن ابن يزيد ، عن ابن فضّال ، عن سليمان الديلميّ ، عن عبدالله بن لطيف التفليسيّ قال : قال الصادق عليه السلام : لمّا ضرب الحسين بن عليّ عليه السلام بالسّيف ثمّ ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من قبل ربّ العزّة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال : ألا أيّتها الأمّة المتحيّرة الظالمة بعد نبيّها لاوفّقكم الله لأضحى ولافطر .

قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : لاجرم والله ماوفّقوا ولايوفّقون أبداً حتّى يقوم ثائر الحسين عليه السلام (٢) .

ع : عليّ بن أحمد ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن محمّد ابن سليمان ، عن عبد الله بن لطيف ، عن رزين ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٣) .

بيان : عدم توفيقهم للفطر والأضحى إمّا لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان في هذين الشهرين كما فهمه الأكثر ، أو لأنّهم لعدم ظهور أئمّة الحقّ وعدم استيلائهم

---

(١) الدخان : ٢٩ .

(٢) أمالى الصدوق المجلس ٣١ تحت الرقم ٥ ، ورواه فى الفقيه ج ١ ص ٦٢ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٦ و تراه فى الكافى ج ٤ ص ١٧٠ ، و فيه حتى يثأر ثائر الحسين عليه السلام .

لا يوفّقون للصلاتين إمّا كاملة أو مطلقاً بناء على اشتراط الامام أو يخصّ الحكم بالعامّة كما هو الظاهر ، والأخير عندي أظهر ، والله يعلم .

٤٣ - ع : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن السيّاري ، عن محمّد بن إسماعيل الرازي ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك ماتقول في العامّة فانّه قدروي أنّهم لايوفّقون لصوم ، فقال لي : أما إنّهم قدأُجيبت دعوة الملك فيهم ، قال : قلت : وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : إنّ الناس لمّا قتلوا الحسين بن علي عليه السلام أمر الله عزّ وجلّ ملكاً ينادي أيّتها الأُمّة الظالمة القاتلة عترة نبيّها لاوفّقكم الله لصوم ولافطر ، وفي حديث آخر : لفطر ولاأضحى(١) .

٤٤ - لي : الفامي ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن جدّه أنّ الحسين بن علي عليهما السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام فلمّا نظر إليه بكى فقال له : ما يبكيك يا أباعبدالله ؟ قال : أبكي لما يصنع بك فقال له الحسن عليه السلام : إنّ الّذي يؤتى إليّ سمّ يدسّ إليّ فاُقتل به ، ولكن لايوم كيومك ياأباعبدالله ، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من اُمّة جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله وينتحلون دين الاسلام ، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك ، وانتهاك حرمتك ، وسبي ذراريك ونسائك ، وانتهاب ثقلك ، فعندها تحلّ ببني اُميّة اللّعنة ، وتمطر السماء رماداً ودماً ، ويبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات ، والحيتان في البحار (٢) .

٤٥ - ص : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « لم نجعل له من قبل سميّا » (٣) قال يحيى بن زكريّا لم يكن له سميّ قبله ، والحسين بن عليّ لم يكن له سميّ قبله ، وبكت السماء عليهما أربعين صباحاً وكذلك بكت الشمس

---

(١) المصدر ج ٢ ص ٧٦ وتراه فى الكافى ج ٤ ص ١٦٩ .

(٢) أمالى الصدوق المجلس ٢٤ تحت الرقم ٣ .

(٣) مريم : ٧ .

عليهما و بكاؤها أن تطلع حمراء و تغيب حمراء ، و قيل أي بكى أهل السماء وهم الملائكة .

٤٦- ص : عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّ الحسين بن عليّ بكى لقتله السماء و الأرض و احمرّتا ، ولم يبكيا على أحد قطّ إلاّ على يحيى بن زكريّا .

٤٧- مل : محمّد بن عبدالله بن عليّ الناقد ، عن عبدالرّحمان الأسلميّ ، عن عبدالله بن‌الحسين ، عن عروة بن الزّبير قال : سمعت أباذرّ وهو يومئذ قدأخرجه عثمان إلى الرّبذة فقال له الناس : يا أباذر أبشر فهذا قليل في الله فقال : ما أيسر هذا ولكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن‌عليّ قتلا أوقال ذبح ذبحاً والله لايكون في الاسلام بعد قتل الخليفة أعظم (١) قتيلاً منه ، وإنّ الله سيسلّ سيفه على هذه الأمّة لايغمده أبداً ، ويبعث ناقماً من ذرّيّته فينتقم من‌الناس ، وإنّكم لو تعلمون مايدخل على أهل‌البحار ، وسكّان الجبال في‌الغياض والآكام ، وأهل‌السماء من‌قتله ، لبكيتم والله حتّى تزهق أنفسكم ، و ما من سماء يمرّ به روح الحسين عليه السلام إلاّ فزع له سبعون ألف ملك ، يقومون قياما ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة ، وما من سحابة تمرّ و ترعد وتبرق إلاّ لعنت قاتله . وما من يوم إلاّ وتعرض روحه على رسول الله فيلتقيان (٢) .

٤٦ – شا : روى يوسف بن عبدة قال : سمعت محمّد بن سيرين يقول : لم تر هذه الحمرة في السماء إلاّ بعد قتل الحسين صلوات الله عليه (٣) .

بيان : يمكن أن يكون المراد كثرة الحمرة وزيادتها .

---

(١) يريد بالخليفة على بن أبى‌طالب عليه‌السلام ، وفى بعض‌النسخ : «بعدقتل‌الحسين عليه السلام أعظم قتيلا منه» .

(٢) كامل الزيارات ص ٧٤ .

(٣) الارشاد ص ٢٣٦ .

أقول : ان اختلاف الجو والكائنات بانظلام الدنيا ثلاثة أيام وبكاء الشمس بحمرتها غدواً وعشياً وغيرذلك ممامر عليك فى هذا الباب مماتواتر عند المؤرخين فلاريب فى‌وقوعها كمااعترف به المخالفون ، قال‌السيوطى فى‌الدرالمنثور ج٦ ص٣١ : أخرج ابن‌أبى‌حاتم ←

٤١

(باب)

✿«(ضجيج الملائكة الى الله تعالى فى أمره وأن الله بعثهم لنصره)»✿ ✿«(وبكائهم وبكاء الانبياء وفاطمة عليهم السلام عليه)»* *«(صلوات الله عليه)»*

١- أقول : قد أثبتنا خبر ابن شبيب في باب البكاء عليه (١) صلّى الله عليه .

٢- لى : ابن الوليد ، عن ابن متيل ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمر بن أبان الكلبيّ ، عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله الصّادق عليه السلام : إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين ابن عليّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال ، فرجعوا في الاستئذان و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السلام ، فهم عند قبره شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامة ، و رئيسهم ملك يقال له منصور (٢) .

← عن عبيد المكتب، عن ابراهيم رضى الله عنه قال : مابكت السماء منذ كانت الدنيا الا على اثنين (قيل لعبيد أليس السماء والارض تبكى على المؤمن ؟ قال ذاك مقامه وحيث يصعد عمله قال وتدرى مابكاء السماء قال : لا قال : تحمر وتصير وردة كالدهان) ان يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء وقطرت دماً و ان حسين بن على يوم قتل احمرت السماء .

و أخرج ابن أبى حاتم ، عن زيد بن زياد ، عنه قال : لما قتل الحسين احمرت آفاق السماء أربعة أشهر .

فترى أمثال ما أخرجه المصنف رحمه الله من كتب الشيعة ، فى تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٣٣٩ ، الخصائص الكبرى ج ٢ ص ١٢٦ ، الخطط المقريزية ج ٢ ص ٢٨٩ تذكرة الخواص ص ١٥٥ ، المقتل للخوارزمى ج ٢ ص ٩٠ ، الاتحاف بحب الاشراف ص ٢٤ تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٥٤ ، الصواعق المحرقة ص ١١٦ ، تاريخ الخلفاء ص ١٣٨ الكواكب الدرية ج ١ ص ٥٦ ، مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧ ، عقد الفريد ج ٢ ص ٣١٥ وغير ذلك فراجع .

(١) راجع ج ٤٤ ص ٢٨٥ . (٢) أمالى الصدوق المجلس ٩٢ تحت الرقم ٧.

مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب مثله (١) .

٣- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عبيد ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن محمّد بن حمران قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لمّا كان من أمر الحسين بن عليّ ما كان ضجّت الملائكة إلى الله تعالى وقالت : يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيّك وابن نبيّك ؟ قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم له من ظالميه .

٤- ع : الدقّاق وابن عصام معاً ، عن الكلينيّ ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل الفزاريّ ، عن محمّد بن جمهور العمّي ، عن ابن أبي نجران ، عمّن ذكره عن الثماليّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله ألستم كلّكم قائمين بالحقّ ؟ قال : بلى ، قلت : فلم سمّي القائم قائما ؟ قال : لمّا قتل جدّي الحسين ضجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنّحيب وقالوا : إلهنا وسيّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم قرّوا ملائكتي فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين ، ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلّي فقال الله عزّ وجلّ : بذلك القائم أنتقم منهم (٢) .

٥ - مل : الحسين بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن محمّد بن عمر النصيبيّ ، عن هشام بن سعد قال : أخبرني المشيخة أنّ الملك الّذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أخبره بقتل الحسين بن عليّ كان ملك البحار ، و ذلك أنّ ملكاً من ملائكة الفردوس نزل على البحر ونشر أجنحته عليها ، ثمّ صاح صيحة وقال : يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن ، فانّ فرخ الرّسول مذبوح ، ثمّ حمل من تربته في أجنحته إلى السماوات فلم يلق ملكاً فيها إلاّ شمّها ، و صار عنده لها أثر ، و لعن قتلته

---

(١) كامل الزيارات ص ٨٣ .

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٥٤ .

وأشياعهم وأتباعهم (١) .

٦- مل : أبي ، وجماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين ابن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن الفضيل ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : مالكم لا تأتونه يعني قبر الحسين عليه‌السلام فإن أربعة آلاف ملك يبكون عند قبره إلى يوم القيامة (٢) .

٧- مل : أبي ، وجماعة مشايخنا ، عن سعد ، عن علي بن إسماعيل ، عن حماد ابن عيسى ، عن ربعي ، عن فضيل ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : مالكم لا تأتونه يعني قبر الحسين ، فإن أربعة آلاف ملك يبكون عنده إلى يوم القيامة .

٨- مل : محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج ، عن يحيى بن معمر القطان ، عن أبي بصير ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة .

٩- مل : (٣) أبي ، وعلي بن الحسين معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي‌حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : وكل الله بالحسين بن علي سبعين ألف ملك يصلون عليه كل يوم شعثاً غبراً منذ يوم قتل إلى ماشاءالله يعني بذلك قيام القائم عليه‌السلام .

١٠- مل : بالإسناد عن سعد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن مبارك العطار ، عن محمد بن قيس قال : قال لي أبوعبدالله عليه‌السلام : عند قبر أبي‌عبدالله عليه‌السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون إلى يوم القيامة .

١١- مل : أبي وابن الوليد وعلي بن الحسين جميعاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن الأهوازي ، عن القاسم بن محمد ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن هارون ، عن

---

(١) كامل الزيارات ص ٦٧ و ٦٨ .

(٢) راجع المصدر الباب ٢٧ وما بعده على الترتيب .

(٣) في النسخ هنا رمز المحاسن : **سن** وهو سهو ظاهر بقرينة الاسناد ، راجع كامل الزيارات ص ٨٤ .

أبي‌عبدالله عليه السلام قال : وكّل الله به (١) أربعة آلاف ملك شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامة .

١٢ـ مل : ابن‌الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي‌الخطّاب ، عن صفوان ، عن حريز، عن الفضيل ، عن أحدهما قال : إنّ على قبرالحسين أربعة آلاف ملك شُعث غُبريبكونه إلى يوم القيامة ، قال محمّد بن مسلم : يحرسونه .

١٣ـ مل : أبي ، عن‌سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن حمّادبن عيسى، عن ربعيّ قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام بالمدينة : أين قبورالشهداء ؟ فقال : أليس أفضل الشهداء عندكم ؟ والّذي نفسي بيده إنّ حوله أربعة آلاف ملك شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامة .

مل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف بإسناده مثله .

١٤ـ مل : محمّد بن جعفرالرزّاز، عن ابن أبي‌الخطّاب ، عن ابن‌بزيع ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن يحيى بن معمر العطّار ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌جعفر عليه‌السّلام قال : أربعة آلاف ملك شُعث غُبر يبكون الحسين إلى يوم القيامة فلا يأتيه أحد إلّا استقبلوه ، ولا يمرض أحد إلّا عادوه ، ولا يموت أحد إلّا شهدوه .

مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي‌الخطّاب بإسناده مثله .

١٥ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ بن المغيرة ، عن العبّاس‌بن عامر، عن أبان ، عن‌الثماليّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ‌الله وكّل بقبرالحسين أربعة آلاف ملك شُعث غُبريبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس وإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك و صعد أربعة آلاف [ملك] ، فلم يزل يبكونه حتّى يطلع الفجر و ذكرالحديث .

١٦ـ مل : أبي ، ومحمّد بن عبدالله ، عن الحميريّ ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ ، عن أبي‌القاسم ، عن القاسم بن محمّد ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن هارون قال : سأل رجل أباعبدالله عليه السلام وأنا عنده ، فقال : مالمن زار قبر الحسين ؟

---

(١) يعني قبر الحسين عليه السلام .

فقال : إنّ الحسين لمّا اُصيب بكته حتّى البلاد فوكّل الله به أربعة آلاف ملك شُعثاً غُبراً يبكونه إلى يوم القيامة وذكر الحديث .

١٧- مل : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، [عن محمّد بن خالد](١) عن عبدالله بن حمّاد البصريّ ، عن عبدالله الأصمّ قال : وحدّثنا الهيثم بن واقد ، عن عبد الله بن حمّاد البصريّ ، عن عبد الملك بن مقرن (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا زرتم أباعبدالله عليه السلام فالزموا الصّمت إلّا من خير ، و إنّ ملائكة اللّيل و النّهار من الحفظة تحضر الملائكة الّذين بالحائر ، فتصافحهم فلا يجيبونها من شدّة البكاء ، فينتظرونهم حتّى تزول الشّمس و حتّى ينوّر الفجر ثمّ يكلّمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء ، فأمّا ما بين هذين الوقتين فانّهم لا ينطقون و لا يفترون عن البكاء و الدّعاء ، و لا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فانّهم شغلهم بكم إذا نطقتم .

قلت : جعلت فداك ، وما الّذي يسألونهم عنه ، وأيّهم يسأل صاحبه: الحفظة أوأهل الحائر ؟ قال : أهل الحائر يسألون الحفظة لأنّ أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون ، و الحفظة تنزل و تصعد ، قلت : فما ترى يسألونهم عنه ؟ قال : إنّهم يمرّون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء فربّما وافقوا النبيّ صلّى الله عليه وآله عنده وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء وعمّن حضر منكم الحائر ، ويقولون : بشّروهم بدعائكم ، فتقول الحفظة : كيف نبشّرهم وهم لايسمعون كلامنا ؟ فيقولون لهم : باركوا عليهم وادعوا لهم عنّا فهي البشارة منّا و إذا انصرفوا فحفّوهم بأجنحتكم حتّى يحسّوا مكانكم وإنّا نستودعهم الّذي لا تضيع ودائعه .

---

(١) مابين العلامتين ساقط من الاصل راجع المصدر ص ٨٦ و ٨٧ .

(٢) قيل : الظاهر ان المروى عنه هومقرن لاولده حيث انه هوالذى يروى عنه الهيثم ابن واقد ، و هو الراوى عن الامام عليه السلام و ليس في كتب الرجال والحديث ، عن ابنه هذا عين ولا أثر ، فتحرر .

ولو يعلموا ما في زيارته من الخير، ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسّيوف، ولباعوا أموالهم في إتيانه.

وإنّ فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبيّ وألف صدّيق، وألف شهيد ومن الكرّوبيّين ألف ألف يسعدونها على البكاء وإنّها لتشهق شهقة فلا تبقى في السّماوات ملك إلاّ بكى رحمة لصوتها، وما تسكن حتّى يأتيها النبيّ فيقول: يا بنيّة قد أبكيت أهل السماوات، وشغلتهم عن التقديس والتسبيح، فكفّي حتّى يقدّسوا فانّ الله بالغ أمره، وإنّها لتنظر إلى من حضر منكم، فتسأل الله لهم من كلّ خير ولا تزهدوا في إتيانه فإنّ الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى.

١٨- مل: بالإسناد المتقدّم عن الأصمّ، عن أبي عبيدة البزّاز(١) عن حريز قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض؟ مع حاجة هذا الخلق إليكم؟ فقال إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته، فإذا انقضى ما فيها ممّا اُمر به عرف أنّ أجله قد حضر، وأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه، وأخبره بماله عندالله.

وإنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته الّتي اُعطيها وفسّر له ما يأتي وما يبقى، وبقي منها أشياء لم تنقض فخرج إلى القتال وكانت تلك الاُمور الّتي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال وتتأهّب لذلك، حتّى قتل فنزلت وقد انقطعت مدّته، وقتل صلوات الله عليه، فقالت الملائكة: يا ربّ أذنت لنا في الانحدار، وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبّته حتّى ترونه وقد خرج فانصروه. وابكوا عليه وعلى مافاتكم من نصرته، وإنّكم خُصّصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة تقرّباً وجزعاً على مافاتهم من نصرته، فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره.

كا: عليّ، عن أبيه، عن الأصمّ، عن أبي عبدالله البزّاز، عن حريز مثله(٢).

---

(١) الظاهر أبوعبدالله البزاز كما في الكافي.

(٢) اصول الكافي ج ١ ص ٢٨٣.

١٩ - مل : أبي وأخي معاً ، عن أحمد بن إدريس ، و محمّد بن يحيى معاً ، عن العمركيّ قال : حدَّثنا يحيى ، و كان في خدمة أبي جعفر الثاني عليه السلام عن عليّ عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكّة ، فقلت : يا ابن رسول الله مالي أراك كئيباً حزيناً منكسراً ؟ فقال : لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتي ، فقلت : و ما الّذي تسمع ؟ قال : ابتهال الملائكة إلى الله جلَّ و عزَّ على قتلة أمير المؤمنين و قتلة الحسين عليه السلام و نوح الجنّ و بكاء الملائكة الّذين حوله وشدَّة جزعهم ، فمن يتهنّأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم وذكر الحديث (١) .

٢٠ - مل : أبي ، عن سعد ، عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن قتيبة الهمدانيّ عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّي كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت اُصلّي وثَمَّ نحوٌ من خمسين ألفاً من النّاس ، جميلة وجوههم ، طيّبة أرواحهم و أقبلوا يصلّون باللّيل أجمع ، فلمّا طلع الفجر سجدت ، ثمَّ رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً ؟ فقال لي أبوعبدالله عليه السلام إنّه مرَّ بالحسين بن عليّ خمسون ألف ملك و هو يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم : مررتم بابن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه؟ فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شُعثاً غُبراً إلى أن تقوم السّاعة (٢)

٢١ - مل : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمر بن أبان الكلبيّ ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستئمار فهبطوا وقد قتل الحسين رحمة الله عليه ولعن قاتله ومن أعان عليه ومن شرك في دمه ، فهم عند قبره شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامة ، رئيسهم ملك يقال له : منصور ، فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه ، ولا يودّعه مودّع إلاّ شيّعوه ولا يمرض إلاّ عادوه ، ولا يموت إلاّ صلّوا على جنازته ، واستغفروا له بعد موته فكلّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام (٣) .

---

(١) المصدر ص ٩٢ . (٢) المصدر ص ١١٥ . (٣) المصدر ص ١٩٢ .

٢٢- قب : جامع الترمذيّ و كتاب السُّدّيّ وفضائل السمعانيّ أنّ اُمّ سلمة قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وعلى رأسه التراب ، فقلت : مالك يارسول الله؟ فقال : شهدت قتل الحسين آنفاً .

ابن فورك في فصوله ، و أبويعلى في مسنده ، والعامريّ في إبانته من طرق منها عن عائشة ، و عن شهر بن حوشب أنّه دخل الحسين عليه السلام بن عليّ على النبيّ و هو يوحى إليه ، فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وهومنكبّ على ظهره ، فقال جبرئيل : تحبّه ؟ فقال : ألا اُحبّ ابني ؟ فقال : إنّ اُمّتك ستقتله من بعدك فم جبرئيل يده فإذا بتربة بيضاء ، فقال : في هذه التربة يقتل ابنك ، هذه يامحمّد اسمها الطفّ . الخبر ، وفي أخبار سالم بن الجعد أنّه كان ذلك ميكائيل ، وفي مسند أبي يعلى أنّ ذلك ملك القطر .

أحمد في المسند ، عن أنس والغزالي في كيمياء السّعادة وابن بطّة في كتابه الإبانة من خمسة عشر طريقاً . وابن حبيش التميميّ واللّفظ له قال ابن عبّاس : بينا أنا راقدٌ في منزلي إذ سمعت صُراخاً عظيماً عاليا من بيت اُمّ سلمة ، وهي تقول : يا بنات عبدالمطّلب اسعديني وابكين معي ، فقد قتل سيّدكنّ ، فقيل : ومن أين علمت ذلك ؟ قالت : رأيت رسول الله السّاعة في المنام شَعِثاً مذعوراً فسألته عن ذلك فقال : قتل ابني الحسين وأهل بيته فدفنتهم .

قالت : فنظرت فإذا بتربة الحسين الّذي أتى بها جبرئيل من كربلا و قال : إذا صارت دماً فقد قتل ابنك فأعطانيها النبيّ فقال : اجعليها في زجاجة فلتكن عندك فإذا صارت دماً فقد قتل الحسين عليه السلام فرأيت القارورة الآن قد صارت دماً عبيطاً يفور (١) .

أمالي المفيد النيسابوريّ أنّ زرّة النائحة رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنّها وقفت على قبر الحسين تبكي وأمرتها أن تنشد :

أيّها العينان فيضا   و استهلّا لا تغيظا

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٥ .

و ابكيا بالطفّ ميتاً ترك الصدّر رضيضا
لم اُمرّضه قتيلا لا و لا كان مريضا(١)

بيان : تهلّلت دموعه : أي سالت ، و استهلّ المطر : اشتدّ انصبابه ، و غاض الماء قلّ .

٢٣- كا : عليّ بن محمّد ، ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن ابن شمّون عن الأصمّ ، عن كرّام قال : حلفت فيما بيني و بين نفسي أن لا آكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد، فدخلت على أبي عبدالله قال: فقلت له : رجل من شيعتكم جعل الله عليه أن لا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد ؟ قال : فصم إذاً يا كرّام ، و لاتصم العيدين و لا ثلاثة التشريق ، ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضا فانّ الحسين عليه السلام لمّا قتل عجّت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة ، فقالوا ياربّنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدّهم من جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك وقتلوا صفوتك ، فأوحى الله إليهم : يا ملائكتي ويا سماواتي و يا أرضي اسكنوا ثمّ كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمّد و اثنى عشر وصيّاً له عليهم السلام ثمّ أخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال : يا ملائكتي و يا سماواتي ويا أرضي ! بهذا أنتصر لهذا قالها ثلاث مرّات (٢) .

بيان : جددت الشيء أجدّه جدًّا قطعته ، و جدّ النخل يجدّه أي صرمه والجديد وجه الأرض .

٢٤- أقول : روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق بإسناده عن بكر بن عبدالله ، عن سهل بن عبدالوهّاب ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش عن جعفر بن محمّد، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة اُسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة عليّ بن أبي طالب فقلت : حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة ؟ فقال جبرئيل : يا محمّد اشتهت الملائكة أن ينظروا إلى صورة عليّ فقالوا : ربّنا إنّ بني آدم في دنياهم يتمتّعون غدوة وعشيّة بالنظر إلى

---

(١) المصدر ص ٦٣ .
(٢) اصول الكافي ج ١ ص ٥٣٤ .

عليّ بن أبيطالب حبيب حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله وخليفته ووصيّه و أمينه ، فمتّعنا بصورته قدرما تمتّع أهل الدّنيا به ، فصوّر لهم صورته من نور قدسه عزّ وجلّ ، فعليّ عليه السلام بين أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشيّة .

قال : فأخبرني الأعمش ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : فلمّا ضربه اللّعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك الضربة في صورته الّتي في السماء فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشيّة ، ويلعنون قاتله ابن ملجم ، فلمّا قتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليه هبطت الملائكة وحملته حتّى أوقفته مع صورة عليّ في السماء الخامسة فكلّما هبطت الملائكة من السماوات من علا ، وصعدت ملائكة السماء الدّنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة عليّ عليه السلام والنظر إليه و إلى الحسين بن عليّ متشحّطاً بدمه ، لعنوا يزيد وابن زياد وقاتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليه إلى يوم القيامة .

قال الأعمش : قال لي الصّادق عليه السلام : هذا من مكنون العلم و مخزونه لا تخرجه إلاّ إلى أهله (١) .

---

(١) كتاب المحتضر ص ١٤٦ و ١٤٧ .

٤٢

☆(باب)☆

«(رؤية ام سلمة وغيرها رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام)» «(واخباره بشهادة الكرام)»

١- جا ، ما : المفيد ، عن محمد بن عمران ، عن أحمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليل العنزي ، عن عبدالكريم بن محمد ، عن حمزة بن القاسم العلوي عن عبدالعظيم بن عبدالله العلوي ، عن الحسن بن الحسين العربي ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : أصبحت يوماً أم سلمة رضي الله عنها تبكي فقيل لها : مم بكاؤك ؟ فقالت : لقد قتل ابني الحسين الليلة ، وذلك أنني ما رأيت رسول الله منذ مضى إلا الليلة فرأيته شاحبا كئيباً فقالت : قلت : ما لي أراك يا رسول الله شاحباً كئيباً ؟ قال : ما زالت الليلة أحفر القبور للحسين وأصحابه عليه و عليهم السلام .

لي : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب عنه عليه السلام مثله(١) .

بيان : شحب جسمه أي تغير .

٢- ما : ابن حشيش ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن علي بن محمد بن مخلد عن محمد بن سالم بن عبدالرحمن ، عن عون بن مبارك الخثعمي ، عن عمرو بن ثابت عن أبيه أبي المقدام ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صُراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها و أقبل أهل المدينة إليها الرجال و النساء .

فلما انتهيت إليها قلت : يا أم المؤمنين مالك تصرخين وتغوثين ؟ فلم تجبني وأقبلت على النسوة الهاشميات ، وقالت : يا بنات عبدالمطلب اسعديني وابكين معي

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٢٩ تحت الرقم ١ .

فقد قتل والله سيّد كنّ وسيّد شباب أهل الجنّة ، قد والله قتل سبط رسول الله وريحانته الحسين ، فقلت: يا اُمّ المؤمنين ، و من أين علمت ذلك ؟ قالت : رأيت رسول الله في المنام السّاعة شعِثا مذعوراً فسألته عن شأنه ذلك ، فقال : قتل ابني الحسين عليه السلام وأهل بيته اليوم ، فدفنتهم والسّاعة فرغت من دفنهم .

قالت : فقمت حتّى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل ، فنظرت فإذا بتربة الحسين الّتي أتى بها جبرئيل من كربلا فقال : إذا صارت هذه التربة دماً فقد قتل ابنك وأعطانيها النبيّ فقال : اجعل هذه التربة في زجاجة أوقال في قارورة ولتكن عندك ، فاذا صارت دماً عبيطاً فقد قتل الحسين ، فرأيت القارورة الآن وقد صارت دماً عبيطاً تفور .

قال : فأخذت اُمّ سلمة من ذلك الدّم فلطخت به وجهها ، وجعلت ذلك اليوم مأتماً ومناحة على الحسين عليه السلام فجاءت الركبان بخبره وأنّه قتل في ذلك اليوم .

قال عمرو بن ثابت : إنّي دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ منزله فسألته عن هذا الحديث وذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبدالله بن عباس فقال أبوجعفر عليه السلام : حدّثنيه عمر بن أبي سلمة عن اُمّه اُمّ سلمة .

قال ابن عبّاس في رواية سعيد بن جبير عنه قال : فلمّا كانت اللّيلة القابلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي أغبر أشعث، فذكرت له ذلك ، وسألته عن شأنه فقال لي : ألم تعلم أنّي فرغت من دفن الحسين وأصحابه .

قال عمرو بن أبي المقدام : فحدّثني سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ جبرئيل جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بالتربة الّتي يقتل عليها الحسين عليه السلام قال أبوجعفر عليه السلام : فهي عندنا .

٣- : في بعض كتب المناقب روى عن الحسن بن أحمد الهمدانيّ ، عن هبة الله ابن محمّد الشيبانيّ ، عن الحسن بن عليّ التميميّ ، عن أحمد بن جعفر القطيفيّ عن إبراهيم بن عبدالله ، عن سليمان بن حرب ، عن حمّاد ، عن عمّار أنّ ابن عباس رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه يوماً بنصف النهار ، وهو أشعث أغبر ، في يده قارورة فيها دم

فقال: يارسول الله ماهذا الدم؟ قال: دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم؛ فأحصي ذلك اليوم، فوجد [أنه] قتل في ذلك اليوم (١).

و روى عن أبي الحسن العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد، عن والده، عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد، عن تمتام، عن أبي سعيد، عن أبي خالد الأحمر، عن زرّ بن حبيش، عن سلمى قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت لها: مايبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام و على رأسه ولحيته أثر التراب، فقلت: مالك يا رسول الله مغبرّاً؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفاً (٢).

و جاء في المراسيل أن سلمى المدنية، قالت: دفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أم سلمة قارورة فيها رمل من الطف، و قال لها: إذا تحوّل هذا دماً عبيطاً فعند ذلك يقتل الحسين، قالت سلمى: فارتفعت واعية من حجرة أم سلمة، فكنت أول من أتاها، فقلت: ما دهاك يا أم المؤمنين؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام و التراب على رأسه، فقلت: مالك؟ فقال: وثب الناس على ابني فقتلوه، و قد شهدته قتيلاً الساعة. فاقشعرّ جلدي فوثبت إلى القارورة، فوجدتها تفور دماً قالت سلمى: فرأيتها موضوعة بين يديها.

٤- يف: من كتاب الجمع بين الصحاح الستة قال: إن النبي رُئي في المنام وهو يبكي فقيل له: مالك يا رسول الله؟ قال: قتل الحسين عليه السلام آنفاً.

---

(١) أخرجه في مشكاة المصابيح ص ٥٧٢ قال: رواه البيهقي في دلائل النبوة وأحمد. و رواه ابن حجر في الاصابة ج ١ ص ٣٣٤، و ابن عبدالبر في الاستيعاب بذيله ص ٣٨٠ وهكذا ابن الاثير في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٢.

(٢) رواه الترمذي و قال: هذا حديث غريب كما في مشكاة المصابيح ص ٥٧٠ وسلمى هي زوجة أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله.

وقد روى هذا الخبر والذي قبله في اسد الغابة لابن الاثير ج ٢ ص ٢٢.

٤٣

(باب)

(نوح الجن عليه ، صلوات الله عليه)

١ـ اقول : وجدت في بعض كتب المناقب المعتبرة أنّه روي عن سيّد الحفّاظ أبي منصور الديلميّ ، عن الرئيس أبي الفتح الهمداني ، عن أحمد بن الحسين الحنفيّ عن عبدالله بن جعفر الطبريّ ، عن عبدالله بن محمّد التميميّ ، عن محمّد بن الحسن العطّار عن عبدالله بن محمّد الأنصاريّ ، عن عمارة بن زيد ، عن بكر بن حارثة ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عيسى بن عمر ، عن عبدالله بن عمر الخزاعي ، عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيمة خالتها أمّ معبد ، ومعه أصحاب له ، فكان من أمره في الشاة ماقد عرفه الناس ، فقال في الخيمة هو و أصحابه حتّى أبرد ، وكان يوم قائظ شديد حرّه .

فلمّا قام من رقدته دعا بماء فغسّل يديه فأنقاهما ، ثمّ مضمض فاه ومجّه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها ثلاث مرّات ، واستنشق ثلاثا وغسّل وجهه وذراعيه ثمّ مسح برأسه ورجليه ، وقال: لهذه العوسجة شأن. ثمّ فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك ثمّ قام فصلّى ركعتين ، فعجبت وفتيات الحيّ من ذلك و ما كان عهدنا ولا رأينا مصلّيا قبله .

فلمّا كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة(١) حتّى صارت كأعظم دوحة عادية وأبهى وخضدالله شوكها ، وساخت عروقها و كثرت أفنانها ، واخضرّ ساقها و ورقها ثمّ أثمرت بعد ذلك وأينعت بثمر كأعظم مايكون من الكمأة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر ، وطعم الشّهد ، والله ما أكل منها جائع إلاّ شبع ، و لا ظمآن إلاّ روي ، و لا سقيم إلاّ برأ ، و لا ذوحاجة وفاقة إلاّ استغنى ، و لا أكل من ورقها

---

(١) العوسج : من شجر الشوك له جناة حمراء ويكون غالباً في السباخ ، الواحدة عوسجة .

بعير و لا ناقة و لا شاة إلاّ سمنت ودرّ لبنها ، و رأينا النماء و البركة في أموالنا منذ يوم نزل، وأخصبت بلادنا، وأمرعت (١) فكنّا نسمّي تلك الشجرة «المباركة» وكان ينتابنا من حولنا من أهل البوادي يستظلّون بها ، ويتزوّدون من ورقها في الأسفار ويحملون معهم في الأرض القفار ، فيقوم لهم مقام الطعام والشّراب .

فلم تزل كذلك وعلى ذلك أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها ، واصفرّ ورقها فأحزننا ذلك و فرِقنا له ، فما كان إلاّ قليل حتّى جاء نعي رسول الله فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في العظم و الطّعم و الرائحة فأقامت على ذلك ثلاثين سنة فلمّا كانت ذات يوم أصبحنا وإذا بها قد تشوّكت من أوّلها إلى آخرها ، فذهبت نضارة عيدانها و تساقط جميع ثمرها ، فما كان إلاّ يسيراً حتّى وافى مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك لا قليلاً ولا كثيراً ، و انقطع ثمرها ولم نزل ومن حولنا نأخذ من ورقها و نداوي مرضانا بها ، و نستشفي به من أسقامنا .

فأقامت على ذلك برهة طويلة ثمّ أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد انبعثت من ساقها دماً عبيطاً جارياً و ورقها ذابلةً تقطر دماً كماء اللّحم ، فقلنا أن : قد حدث عظيمة ، فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقّع الداهية . فلمّا أظلم اللّيل علينا سمعنا بكاء وعويلاً من تحتها وجلبةً شديدة ورجّةً ، وسمعنا صوت باكية تقول :

أيابن النبيّ ويابن الوصيّ   و يا من بقيّة ساداتنا الأكرمينا

ثمّ كثرت الرّنّات والأصوات ، فلم نفهم كثيراً ممّا كانوا يقولون ، فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السلام ويبست الشجرة وجفّت فكسرتها الرّياح والأمطار بعد ذلك ، فذهبت واندرس أثرها .

قال عبدالله بن محمّد الأنصاريّ : فلقيت دعبل بن عليّ الخزاعيّ بمدينة الرسول فحدّثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال : حدّثني أبي، عن جدّي ، عن أمّه سعيدة بنت مالك الخزاعيّة أنّها أدركت تلك الشجرة فأكلت من ثمرها على عهد عليّ بن

---

(١) يقال : أمرعت الارض : شبع غنمها واكلات في الشجر والبقر .

أبي طالب عليه السلام وأنّها سمعت تلك اللّيلة نوح الجنّ فحفظت من جنيّة منهنّ :

ياابن الشهيد و يا شهيداً عمّه   خير العمومة جعفر الطيّار
عجباً لمصقول أصابك حدّه   في الوجه منك و قد علاه غبار

قال دعبل : فقلت في قصيدتي :

زُر خير قبر بالعراق يزار   واعص الحمار فمن نهاك حمار
لم لا أزورك ياحسين لك الفدا   قومي و من عطفت عليه نزار
ولك المودّة في قلوب ذوي النّهى   و على عدوّك مقتة و دمار
يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمّه   خير العمومة جعفر الطيّار (١)

بيان : خضدت الشجر قطعت شوكها .

٢ـ وقال ابن نما ـ رحمه الله ـ في مثير الأحزان : ناحت عليه الجنّ وكان نفر من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله منهم المِسور بن مَخرمة يستمعون النوح ويبكون، وذكر صاحب الذخيرة ، عن عكرمة أنّه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعونه ولا يرون شخصه :

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً   أبشروا بالعذاب و التنكيل
كلّ أهل السماء تبكي عليكم   من نبيّ و ملأك و قبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود   و موسى و صاحب الانجيل (٢)

وروي أنّ هاتفاً سمع بالبصرة ينشد ليلاً :

إنّ الرّماح الواردات صدورها   نحو الحسين تقاتل التنزيلا
و يهلّلون بأن قُتلت و إنّما   قتلوا بك التكبير والتهليلا
فكأنّما قتلوا أباك محمّداً   صلّى عليه الله أو جبريلا

و ذكر ابن الجوزي في كتاب النور في فضايل الأيّام و الشهور نوح الجنّ عليه فقالت :

---

(١) ترى حديث دعبل فى مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ١٠٠ .

(٢) تراها فى تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٣٤١ .

لقد جئن نساء الجنّ يبكين شجيّات   ويلطمن خدوداً كالدّنانير نقيّات
و يلبسن الثياب السّود بعد القصبيّات

٣- قب : قال دعبل : حدّثني أبي ، عن جدّي عن اُمّه سُعدى بنت مالك الخزاعيّة أنّها سمعت نوح الجنّ على الحسين عليه السلام :

ياابن الشهيد ويا شهيداً عمّه   خير العمومة جعفر الطيّار
عجباً لمصقول أصابك حدّه   في الوجه منك وقد علاك غبار

إبانة ابن بطّة أنّه سمع من نوحهم :

أيا عين جودي ولا تجمدي   و حودي على الهالك السيّد
فبالطّفّ أمسى صريعاً فقد   رزئنا الغداة بأمر بدي

و من نوحهم :

نساء الجنّ يبكين من الحزن شجيّات   و أسعدن بنوح للنساء الهاشميّات
و يندبن حُسيناً عظمت تلك الرّزيّات   و يلطمن خدوداً كالدّنانير نقيّات
ويلبسن ثياب السّود بعد القصبيّات

ومن نوحهم :

احمرّت الأرض من قتل الحسين كما   اخضرّ عند سقوط الجونة العلق
يا ويـل قاتله يا ويـل قاتله   فانّه في سعير النار يحترق

[ومن نوحهم] :

أبكي ابن فاطمة الّذي من قتله شاب الشعر   و لقتله زلزلتم و لقتله خسف القمر

وسمع نوح جنّ قصدوه لموازرته :

و الله ماجئتكم حتّى بصرت به   بالطفّ منعفر الخدّين منحوراً

قال الطبريّ : وسمع نوح الملائكة في أوّل منزل نزلوا قاصدين إلى الشام :

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً   أبشروا بالعذاب و التنكيل
كلّ أهل السماء يدعو عليكم   من نبيّ و مرسل و قتيل

قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الانجيل (١)

بيان : «بأمر بديّ» أي بأمر بديع غريب وقال الجوهريّ : الجونة عين الشمس وإنّما سمّيت جونة عند مغيبها لأنّها تسودّ حين تغيب ، والعلق القطعة من الدّم أي كما يخضرّ الأفق عند سقوط الشفق ، ولعلّ الأظهر كما احمرّ .

٤ - مل : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن نصر بن مزاحم ، عن عبدالرّحمان بن أبي حمّاد ، عن أبي ليلى الواسطيّ ، عن عبدالله بن حسّان الكنانيّ قال : بكت الجنّ على الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام فقالت :

ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم ؟
بأهل بيتي و إخواني ومكرمتي من بين أسرى وقتلى ضرّجوا بدم (٢)

٥ - مل : حكيم بن داود بن حكيم ، عن سلمة ، عن عليّ بن الحسين ، عن معمر بن خلاّد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : بينا الحسين عليه السلام يسير في جوف اللّيل وهو متوجّه إلى العراق وإذا رجل يرتجز ويقول ، وحدّثني أبي ، عن سعد عن ابن عيسى ، عن معمر بن خلاّد ، عن الرّضا عليه السلام مثل ألفاظ سلمة قال : و هو يقول :

يا ناقتي لاتذعري من زجري و شمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان و خير سفر حتّى تحلّي بكريم البحر
بماجد الجدّ رحيب الصدر أثابه الله لخير أمر (٣)
ثمّت أبقاه بقاء الدهر

فقال الحسين بن عليّ عليه السلام :

---

(١) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٦٢ و ٦٣ . و زاد ابن الجوزى فى التذكرة ص ١٥٣ عن هشام بن محمد الكلبى : فكانوا يرون أنه بعض الملائكة ، وقد أكثر الناس فيها .

(٢) كامل الزيارات ص ٩٥ .

(٣) فى الاصل وكذا المصدر ص ٩٦ : أبانه الله ، والصحيح ما فى الصلب و يحتمل «أنا به الله» .

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقّاً و جاهد مسلما
وواسى الرّجال الصالحين بنفسه و فارق مثبوراً و خالف مجرما
فان عشت لم أندم وإن متّ لم اُلم كفى بك موتاً أن تذلّ و تغرما

٦- مل : أبي و جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن محمّد بن يحيى المعاذيّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن عمر [و] بن عكرمة قال : أصبحنا ليلة قتل الحسين بالمدينة فاذا مولى لنا يقول : سمعنا البارحة منادياً ينادي ويقول :

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب و التنكيل
كلّ أهل السماء يدعو عليكم من نبيّ و مرسل و قتيل
قد لعنتم على لسان بن داود و ذي الرّوح حامل الانجيل(١)

٧- مل : حكيم بن داود بن حكيم ، عن سلمة ، عن عبدالله بن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن القاسم بن الحارث ، عن داود الرقّيّ قال : حدّثتني جدّتي أنّ الجنّ لمّا قتل الحسين عليه السلام بكت عليه بهذه الأبيات :

يا عين جودي بالعبر وابكي فقد حقّ الخبر
ابكي ابن فاطمة الّذي ورد الفرات فما صدر
الجنّ تبكي شجوها لمّا أتى منه الخبر
قتل الحسين ورهطه تعساً لذلك من خبر
فلأبكينّك حرقة عند العشاء و بالسحر
ولأبكينّك ماجرى عرق و ما حمل الشجر

٨- لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد ، عن عمرو بن ثابت ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن اُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت : ماسمعت نوح الجنّ منذ قبض النبيّ إلاّ اللّيلة ، ولا أراني إلاّ وقد اُصبت بابني ، قال : وجاءت الجنيّة منهم تقول :

ألا يا عين فانهملي بجهدي فمن يبكي على الشهداء بعدي

---

(١) كامل الزيارات ص ٩٧ وهكذا مابعده .

على رهط تقودهم المنايا   إلى متجبّر في ملك عبد (١)

مل : محمّد بن جعفر القرشيّ ، عن ابن أبي الخطّاب مثله .

قب : أمالي النيسابوري والطوسي مثله (٢) .

وروى في المناقب القديم ، عن شهردار الديلميّ ، عن محمود بن إسماعيل ، عن أحمد بن فازشاه قال : وأخبرني أبوعليّ مناولة عن أبي نعيم الحافظ قالا : أخبرنا الطبرانيّ ، عن القاسم بن عباد الخطّابي ، عن سُويد بن سعيد ، عن عمرو بن ثابت مثله وفيه : ألا ياعين فاحتفلي بجهد (٣) .

٩ ـ جا ، ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد عن عليّ بن العبّاس ، عن عبدالكريم ابن محمّد ، عن سليمان بن مقبل الحارثيّ ، عن المحفوظ بن المنذر قال : حدّثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية قال : سمعت أبي يقول: ماشعرنا بقتل الحسين حتّى كان مساء ليلة عاشوراء فانّي لجالس بالرابية ، ومعي رجل من الحيّ فسمعنا هاتفاً يقول :

والله ماجئتكم حتّى بصرت به   بالطفّ منعفر الخدّين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم   مثل المصابيح يطفون الدّجى نورا
وقد حثثت قلوصي كي اُصادفهم   من قبل أن تتلاقى الخُرّد الحورا (٤)
فعاقني قدرٌ والله بالغه   وكان أمراً قضاه الله مقدورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به   الله يعلم أنّي لم أقل زورا

---

(١) امالى الصدوق المجلس ٢٩ الرقم ٢ .

(٢) كامل الزيارات ص ٩٣ ، مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٦٢ .

(٣) ترى الحديث مسنداً ومرسلا فى تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٣٤١ . والخصائص للسيوطى ج ٢ ص ١٢٧ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٩ ، تذكرة الخواص ص ١٥٢ وفيه «الى متجبر فى ثوب عبد» .

(٤) فى تذكرة الخواص ص ١٥٤ عن المدائني : «من قبل ما ينكحون الخرد الحورا» .

صلّى الإله على جسم تضمّنه   قبر الحسين حليف الخير مقبورا
مجاوراً لرسول الله في غُرَف   و للوصيّ و للطيّار مسرورا

فقلنا له : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا وآلي من جنّ نصيبين. أردنا مؤازرة الحسين عليه السلام ومواساته بأنفسنا فانصرفنا من الحجّ فأصبناه قتيلاً .

بيان : « حُرَّد » جمع حارد من قولهم أسد حارد أي غضبان ، أو من حرد الرّجل حروداً إذا تحوّل عن قومه ، وفيما سيأتي من رواية ابن قولويه « من قبل ما أن يلاقوا الخُرَّد الحورا » و هو أظهر قال الفيروز آباديّ : الخريد و بهاء والخَرود : البكر لم تُمسس أو الخفِرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتستّرة و الجمع خرائد و خُرد و خُرَّد .

١٠- مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن أحمد ابن عمرو بن مسلم ، عن الميثميّ قال : خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن عليّ عليه السلام فعرّسوا (١) بقرية يقال لها : شاهي إذ أقبل عليهم رجلان : شيخ وشابّ وسلّما عليهم ، قال : فقال الشيخ : أنا رجل من الجنّ ، وهذا ابن أخي أراد نصر هذا الرّجل المظلوم ، قال : فقال لهم الشيخ الجنّيّ : قد رأيت رأياً قال : فقال الفتية الإنسيّون : وما هذا الرأي الّذي رأيت ؟ قال : رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة ، فقالوا له : نعم ما رأيت ، قال : فغاب يوم وليلته ، فلمّا كان من الغد إذا هم بصوت يسمعونه ولا يرون الشخص ، وهو يقول :

« والله ما جئتكم حتّى بصرت به » إلى آخر ما مرّ من الأبيات سوى بيتين مصدّرين بقوله « فعاقني » و بقوله « فصلّى » ـ . فأجابه بعض الفتية من الإنسيّين [يقول] :

اذهب فلازال قبر أنت ساكنه   إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا
وقد سلكت سبيلاً كنت سالكه   وقد شربت بكأس كان مغزورا

---

(١) في المصدر ص ٩٢ : «فمرّوا» والتعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون وشاهي موضع قرب القادسية .

و فتية فرّغوا لله أنفسهم   وفارقوا المال والأحباب والدّورا (١)

١١ ـ مل : حكيم بن داود ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عمر بن سعد ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي زياد القنديّ قال كان الجصّاصون يسمعون نوح الجنّ حين قتل الحسين بن عليّ عليه السلام في السحر بالجبّانة ، وهم يقولون :

مسح الرسول جبينه   فله بريق في الخدود
أبواه في عليا قريش   جدّه خير الجدود

أقول : روى في المناقب القديم عن أبي العلا الحسن بن أحمد الهمدانيّ عن محمود بن إسماعيل ، عن أحمد بن محمّد بن الحسين ، عن أبي القاسم اللخميّ ، عن محمّد بن عثمان ، عن جندل بن والق ، عن عبدالله بن الطفيل ، عن أبي زيد الفقيميّ عن أبي حباب الكلبيّ ، عن الجصّاصين مثله .

١٢ـ مل : بالاسناد ، عن عمر بن سعد ، عن الوليد بن غسّان ، عمّن حدّثه قال : كانت الجنّ تنوح على الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما فتقول :

لمن الأبيات بالطفّ على كره بنينه   تلك أبيات حسين يتجاوبن الرّنينه

١٣ـ مل : حكيم بن داود ، عن سلمة ، عن أيّوب بن سليمان ، عن عليّ بن الحزوّر قال : سمعت ليلى وهي تقول : سمعت نوح الجنّ على الحسين بن عليّ عليهما السلام وهي تقول :

يا عين جودي بالدّموع فانّما   يبكي الحزين بحرقة و توجّع
يا عين ألهاك الرّقاد بطيبه   من ذكر آل محمّد و توجّع
باتت ثلاثاً بالصعيد جسومهم   بين الوحوش و كلّهم في مصرع

أقول : قد أوردنا بعض الأخبار في باب شهادته صلوات الله عليه .

---

(١) كامل الزيارات ص ٩٣ ، وهكذا ما بعده على الترتيب .

٤٤

((باب))

(ما قيل من المراثي فيه ، صلوات الله عليه)

١- جا ، ما : المفيد ، عن محمّد بن عمران ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن عبدالله ابن أبي‌سعد ، عن مسعود بن عمرو ، عن إبراهيم بن داحة قال : أوّل شعر رثي به الحسين بن عليّ عليه السلام قول عقبة بن عمرو السهميّ من بني سهم بن عوف بن غالب :

إذا العين قرّت في الحياة وأنتم   تخافون في الدّنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا   ففاض عليه من دموعي غزيرها
فمازلت أرثيه و أبكي لشجوه   و يسعد عيني دمعها و زفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائب   أطافت به من جانبيها قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا   و قلّ لها منّي سلام يزورها
سلام بآصال العشيّ و بالضّحى   تؤدّيه نكباء الرّياح و مورها
ولا برح الوفّاد زوّار قبره   يفوح عليهم مسكها و عبيرها

قب : مرسلاً مثله (١) .

بيان : «النكباء» الريح الناكبة الّتي تنكّب عن مهابّ الرّياح القوّم ذكره الجوهريّ و قال الفيروزآباديّ : ريح انحرفت و وقعت بين ريحين أو بين الصّبا والشمال ، و المور بالضمّ الغبار بالريح (٢) .

٢- قب : الكميت :

أضحكني الدّهر و أبكاني   و الدّهر ذو صرف و ألوان
لتسعة بالطفّ قدغودروا   صاروا جميعاً رهن أكفان

---

(١) مناقب آل‌أبي‌طالب ج ٤ ص ١٢٣ ، وفيه «عقبة بن‌عميق» وفي تذكرة الخواص : ص ١٥٣ عقبة بن عمرو العبسي .

(٢) وفي المناقب «تؤديه نكباء الصبا ودبورها» .

و ستّة لا يتجازى بهم   بنو عقيل خير فرسان
ثمّ عليّ الخير مولاهم   ذكرهم هيّج أحزاني(١)

بيان : التجازي التقاضي :

٣ـ قب : السريّ الرّفا (٢) :

أقام روح و ريحان على جدث   ثوى الحسين به ظمآن آمينا
كأنّ أحشاءنا من ذكره أبدا   تطوى على الجمر أو تحشى السكاكينا
مهلاً فما نقضوا أوتار والده   و إنّما نقضوا في قتله الدّينا

بيان : لعلّ الأُوتار جمع وتر القوس كناية عن العهود والمواثيق (٣) .

٤ـ قب : دعبل :

هلاّ بكيت على الحسين وأهله   هلاّ بكيت لمن بكاه محمّد
فلقد بكته في السماء ملائك   زُهر كرام راكعون و سُجّد
لم يحفظوا حبّ النبيّ محمّد   إذ جرّعوه حرارة ما تبرد
قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه   فالثكل من بعد الحسين مبدّد
هذا حسين بالسيوف مبضّع   متخضّب بدمائه مستشهد
عار بلا ثوب صريع في الثرى   بين الحوافر و السنابك يقصد
كيف القرار و في السبايا زينب   تدعو بفرط حرارة يا أحمد
يا جدّ إنّ الكلب يشرب آمناً   ريّا و نحن عن الفرات نطرّد
يا جدّ من ثكلي وطول مصيبتي   و لما أُعاينه أقوم و أقعد

بيان : قوله: « فالثكل من بعدالحسين مبدّد » أي تفرّق و كثر القتل والثكل بعد قتله عليه السلام في أولاد الرّسول صلى الله عليه وآله أو سائر الخلق أيضاً ، و لا يبعد أن يكون « فالكلّ » فصحّف .

---

(١) المصدر ج ٤ ص ١١٦ ، وهكذا مابعده على الترتيب .

(٢) المصدر : الوفى السرى .

(٣) و لعله كناية عن السداة : مامد من خيوط الثوب و نسج عليه اللحمة ، فاذا انتقض انتقض اللحمة .

٥ ـ قب : كشاجم :

إذا تفكّرت في مصابهم   أثقب زند الهموم قادحه
فبعضهم قربت مصارعه   و بعضهم بعدت مطارحه
أظلم في كربلاء يومهم   ثمّ تجلّى و هم ذبائحه
ذلّ حماه و قلّ ناصره   و نال أقوى مناه كاشحه

خالد بن معدان :

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمّد   مترمّلاً بدمائه ترميلا
قتلوك عطشاناً ولم يترقّبوا   في قتلك التنزيل و التأويلا
وكأنّما بك يا ابن بنت محمّد   قتلوا جهاراً عامدين رسولاً
ويكبّرون بأن قُتِلتَ وإنّما   قتلوا بك التكبير والتهليلا

سليمان بن قتّة (١) الهاشميّ :

مررت على أبيات آل محمّد   فلم أرها أمثالها يوم حلّت
ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضة   لفقد حسين والبلاد اقشعرّت
وإنّ قتيل الطّف من آل هاشم   أذلّ رقاب المسلمين فذلّت
و كانوا رجاء ثمّ عادوا رزيّة   لقد عظمت تلك الرّزايا وجلّت

السّوسيّ :

لهفي على السّبط و ما نا لـه   قد مات عطشاناً بكرب الظّما
لهفي لمن نكّس عن سرجه   ليس من الناس له من حما

---

(١) هذا هو الصحيح كما نص عليه الفيروزآبادى قال : وقتة كضبة : أم سليمان وعنونه ابن قتيبة فى التابعين وقال : منسوب الى أمه وهو مولى لتيم قريش ، وكان مع روايته شاعراً ، وهكذا قال المبرد فى الكامل : سليمان بن قتة رجل من تيم بن مرة وكان منقطعاً الى بنى هاشم .

أقول ولعل ابن شهرآشوب أراد من وصفه بالهاشمى انقطاعه ذلك ، والا فهو تيمى ولاء ، ولعله تصحيف القرشى ، و قد يقال أنه خزاعى كما فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢١ ، وهكذا فى الاستيعاب بذيل الاصابه ج ١ ص ٣٧٨ .

لهفي على بدر الهدى إذ علا   في رمحه يحكيه بدر الدّجى
لهفي على النسوة إذ برّزت   تساق سوقاً بالعنا و الجفا
لهفي على تلك الوجوه الّتي   أُبرزن بعد الصّون بين الملا
لهفي على ذاك العذار الّذي   علاه بالطّفّ تراب العرا
لهفي على ذاك القوام الّذي   حناه بالطّفّ سيوف العدا

وله :

كم دموع ممزوجة بدماء   سكبتها العيون في كربلاء
لست أنساه بالطّفوف غريباً   مفرداً بين صحبه بالعراء
وكأنّي به وقد خرّ في التّرب   صريعاً مخضّباً بالدّماء
و كأنّي به و قد لحظ النّسوا   ن يهتكن مثل هتك الإماء

وله :

جودي على حسين ياعين بانغزار   جودي على الغريب إذا الجار لايجار
جودي على النساء مع الصبية الصّغار   جودي على القتيل مطروح في القفار

[وله] :

ألا يا بني الرّسول لقد قلّ الاصطبار   ألا يا بني الرّسول خلت منكم الدّيار
ألا يا بني الرّسول فلا قرّ لي قرار

و له :

لا عذر للشيعيّ يرقأ دمعه   و دم الحسين بكربلاء أُريقا
يا يوم عاشورا لقد خلّفتني   ما عشت في بحر الهموم غريقا
فيك استبيح حريم آل محمّد   و تمزّقت أسبابهم تمزيقا
ءأذوق ريّ الماء و ابن محمّد   لم يرو حتّى للمنون أُذيقا

و له :

وكلّل جفنيّ بالسّهاد   مذعرّس الحزن في فؤادي
ناع نعى بالطّفوف بدراً   أكرم به رائحاً و غادي

نعى حسيناً فدتـه روحي   لمّا أحاطت بـه الأعادي
في فتية ساعدوا و واسوا   و جاهدوا أعظم الجهاد
حتّى تفانوا و ظلّ فرداً   و نكّسوه عن الجواد
و جاء شمر إليه حتّى   جرّعه الموت و هو صاد
و ركّب الرأس في سنـان   كالبدر يجلو دجى السواد
و احتملوا أهله سبايا   على مطايا بلا مهـاد

وله أيضاً :

ءأنسى حسيناً بالطّفوف مجدّلاً   ومن حوله الأطهار كالأنجم الزهر
ءأنسى حسينا يوم سير برأسه   على الرّمح مثل البدر في ليلة البدر
ءأنسى السّبايا من بنات محمّد   يهتّكن من بعد الصّيانة والخدر

بيان : « وهو صاد » أي عطشان .

٦- قب العونيّ :

فيا بضعة من فؤاد النبيّ   بالطّفّ أضحت كثيباً مهيلا
و يا كبداً من فؤاد البتول   بالطّفّ شلّت فأضحت أكيلا (١)
قُتلت فأبكيت عين الرّسول   و أبكيت من رحمة جبرئيلا

و له :

يا قمراً غاب حين لاحا   أورثني فقدك المنايا
يا نُوَب الدّهر لم يدع لي   صرفك من حادث صلاحا
أ بَعد يوم الحسين ويحي   أستعذب اللّهو و المزاحـا
يا بِأبي أنفس ظمـاء   ماتوا و لم يشربوا المباحا
يا بأبي غرّة هداة   باكرها حتفها صباحا
يا سادتي يا بني عليّ   بكى الهدى فقدكم وناحا (٢)

---

(١) في المناقب ج ٤ ص ١١٩ «ثلت» والثل : الهدم والهلاك .

(٢) في المصدر : بعدكم وناحا .

يا سادتي يا بني إمامي   أقولها عنوة صراحا
أوحشتم الحجر والمساعي   آنستم القفر و البطاحا
أوحشتم الذكر و المثاني   و السّور النّوّل الفصاحا (١)

بيان: «النوّل» كركّع جمع النائل أي العطاء.

٧ - قب: وله:

لم أنس يوماً للحسين وقد ثوى   بالطفّ مسلوب الرّداء خليعا
ظمآن من ماء الفرات معطّشا   ريّان من غصص الحتوف نقيعا
يرنو إلى ماء الفرات بطرفه   فيراه عنه محرّما ممنوعا

بيان: «نقيعا» أي كأنّه نقع له سمّ الحتوف، أو من قولهم سمّ ناقع، أي بالغ وسمّ مُنقَع أي مربّى، ورنا إليه يرنو رنوّا أدام النظر.

٨- قب: الزّاهي:

أعاتب عيني إذا أقصرت   وأفنى دموعي إذا ماجرت
لذكراكم يا بني المصطفى   دموعي على الخدّ قد سطّرت
لكم و عليكم جفت غمضها   جفوني عن النوم واستشعرت
أمثّل أجسادكم بالعراق ؟   و فيها الأسنّة قد كسّرت
أمثلكم في عراص الطفوف   بدوراً تكسّف إذ أقمرت
غدت أرض يثرب من جمعكم   كخطّ الصّحيفة إذ أقفرت
و أضحى بكم كربلا مغربا   لزهر النجوم إذا غوّرت (٢)
كأنّي بزينب حول الحسين   و منها الذّوائب قد نشّرت
تمرّغ في نحره شعرها   وتبدي من الوجد ما أضمرت
و فاطمة عقلها طائر   إذا السوط في جنبها أبصرت

---

(١) كذا فى الاصل وهو سهو والصحيح كما فى المصدر: والسور الطول الفصاحا.

(٢) فى الاصل وهكذا نسخة الكمبانى «كزهر النجوم».

و المسبط فوق الثرى شيبة   يفيض دم النحر قد عفّرت
و رأس الحسين أمام الرفاق   كغرّة صبح إذا أسفرت

وله أيضا :

لست أنسى النساء في كربلاء   و حسين ظام فريد وحيد
ساجد يلثم الثرى و عليه   قُضُب الهند ركّع و سجود
يطلب الماء و الفرات قريب   و يرى الماء و هو عنه بعيد

بيان : جفت أي أبعدت و قوله : « جفوني » فاعله ، و قوله : « عن النوم » متعلّق به بتضمين معنى الفرار و نحوه ، أي أبعدت وتركت جفوني غمضها و ضمّها فراراً عن النّوم ، واستشعرت أي أضمرت حزنا يقال : استشعر فلان خوفا أي أضمره قوله : «إذ أقمرت » أي قبل أن تصل إلى البدريّة والكمال تكسّفت ، قوله : «إذ أقفرت » أي خلت أرض يثرب منكم فبقي منكم فيها آثار خربة كخطّ الصحيفة يقال : سيف قاضب وقضيب أي قطّاع و الجمع قواضب وقُضُب .

٩- قب : الناشي :

مصائب نسل فاطمة البتول   نكت حسراتها كبد الرّسول
ألا بأبي البدور لقين كسفا   وأسلمها الطلوع إلى الأُفول
ألا يا يوم عاشورا رماني   مصابي منك بالدّاء الدخيل
كأنّي بابن فاطمة جديلا   يلاقي التّرب بالوجه الجميل
يجرّن في الثرى قدًّا ونحراً   على الحصباء بالخدّ التّليل
صريعا ظلّ فوق الأرض أرضا   فوا أسفا على الجسم النّحيل
أعاديه توطّأه و لكن   تخطّاه العتاق من الخيول
و قد قطع العداة الرأس منه   و علّوه على رمح طويل
و قد برز النساء مهتّكات   يجزّزن الشعور من الأُصول
يسرن مع اليتامى من قتيل   يخضّب بالدماء إلى قتيل
فطوراً يلتثمن بني عليّ   و طوراً يلتثمن بني عقيل

و فاطمة الصّغيرة بعد عزّ   كساها الحزن أثواب الذليل
تنادي جدّها يا جدّ إنّا   طُلبنا بعد فقدك بالذّحول

بيان : قال الفيروزآبادي: داء وحُبّ دخيل أي داخل . والجديل الصّريع وجرن الحبّ طحنه ، وجرن الثوب جروناً انسحق ، و القدّ القامة ، وتلّه للجبين أي صرعه ، والذّحول جمع الذّحل يقال : طلب بذُحله أي بثأره .

١٠- قب : المرتضى :

إنّ يوم الطّفّ يوماً كان للدّين عصيباً   لم يدع للقلب منّي في المسرّات نصيبا
لعن الله رجالا أترعوا الدّنيا غصُوباً   سالموا عجزاً فلمّا قدروا شنّوا الحروبا
طلبوا أوتار بدر عندنا ظلما وحوبا

و له :

لقد كسّرت للدّين في يوم كربلا   كسائر لا تؤسى و لا هي تجبر
فإمّا سبيّ بالرّماح مسوق   و إمّا قتيل بالتّراب مُعفّر
وجرحى كما اختارت رماح وأنصل   وصرعى كما شاءت ضباع وأنسر

بيان : يوم « عصيب » أي شديد ، وأترعه أي ملأه ، والترع محركة الاسراع إلى الشرّ . وترع فلان كفرح اقتحم الأُمور مرحاً و نشاطا ، والحوب بالضمّ الإثم والهلاك والبلاء قوله : لاتؤسى من أسوت الجرح أي داويته .

الرّضيّ :

كربلا لا زلت كرباً و بلا   ما لقى عندك آل المصطفى (١)
كم على تربك لمّا صرعوا   من دم سال و من دمع جرى
و ضيوف لفلاة قفرة   نزلوا فيها على غير قِرى
لم يذوقوا الماء حتّى اجتمعوا   بحدى السّيف على ورد الرّدى
تكسف الشمس شموس منهم   لا تدانيها علوّاً وضيا

---

(١) لقاه ، يلقاه مثل لقيه لغة طائية قال شاعرهم :
لم تلق خيل قبلها ما قد لقت   من غب هاجرة و سير مساد

وتنوش الوحش من أجسادهم   أرجل السّبق وأيمان النّدا
و وجوها كالمصابيح فمن :   قمر غاب و من نجم هوى
غيّرتهنّ اللّيالى و غدا   جائر الحكم عليهنّ البلى
يا رسول الله لو عاينتهم   و همُ ما بين قتل و سبا
من رميض يمنع الظلّ و من   عاطش يسقى أنابيب القنا
و مسوق عاثر يسعى به   خلف محمول على غير وطا
جزروا جزر الأضاحي نسله   ثمّ ساقوا أهله سوق الإما
قتلوه بعد علم منهم   أنّه خامس أصحاب الكسا
ميّت تبكي له فاطمة   و أبوها و عليّ ذو العلا

و له أيضا :

شغل الدّموع عن الدّيار بكاؤها   لبكاء فاطمة على أولادها
لم يخلفوها في الشّهيد وقد رأى   دفع الفرات يذاد عن ورّادها
أترى درت أنّ الحسين طريدة   لقنا بني الطرداء عند ولادها
كانت مآتم بالعراق تعدّها   اُمويّة بالشّام من أعيادها
ما راقبت غضب النبيّ وقد غدا   زرع النبيّ مظنّة لحصادها
جعلت رسول الله من خصمائها   فلبئس ما ادّخرت ليوم معادها
نسل النبيّ على صعاب مطيّها   ودم الحسين على رؤس صعادها
وا لهفناه لعصبة علويّة   تبعت اُميّة بعد ذلّ قيادها
جعلت عران الذلّ في آنافها   وغلاظ وسم الضيم في أجيادها
واستأثرت بالأمر عن غيّابها   و قضت بما شاءت على أشهادها
طلبت تراث الجاهليّة عندها   و شفت قديم الغلّ من أحقادها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة   تترقّص الأشياء من إيقادها

اقول : وفي بعض الكتب فيه زيادة :

إن قوّضت تلك القباب فانّها   خرّت عماد الدين قبل عمادها

هي صفوة الله الّتي أوحى بهـا و قضى أوامره إلى أمجـادها
يروي مناقب فضلها أعداؤها أبداً فيسندهـا إلى أضدادها
يا فرقة ضاعت دماء محمّد و بنيه بين يزيدها و زيادها
صغراً بمال الله ملء أكفّهـا و أكفّ آل الله في أصفـادها
ضربوا بسيف محمّد أبناءه ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعـة تترقّص الأحشاء من إيقادها
ما عدت إلّا عاد قلبي علّة حزني و لو بالغت في إيرادها

بيان : قوله : « بحدى السّيف » أي حداهم السّيف حتّى اجتمعوا على نوبة هلاكهم ، أو على ما يورد عليه من الهلاك ، و يمكن أن يكون بحدّ السّيف على التخفيف لضرورة الشعر ، وفي بعض النسخ بحذا السّيف أي قبال السّيف ، قوله : «تكسف الشمس» أي هم شموس كلٌّ منهم يغلب نوره نور الشمس ويكسفها ، والنوش التناول قوله : « جائر الحكم » حال عن البلى ، أي بلى كثير كأنّه جار في الحكم ولعلّ مراده غير المعصوم فانّه لايتطرّق إليه البلى ، مع أنّه في الشعر قد لايراعى تلك الأمور .

قوله : « شغل الدّموع » أي شغل البكاء على تلك المصيبة الدّموع عن انصبابها لذكر ديار المحبوبين ومنازلهم ، فالضّمير في « بكاؤها » راجع إلى العيون بقرينة المقام ، والأصوب شغل العيون أي عن النظر إلى الدّيار ، قوله : «لم يخلفوها» أي لم يرعوا حرمة فاطمة في الشهيد ، والدُّفع بضمّ الدال وفتح الفاء جمع الدّفعة أي دفعات الفرات وانصباباتها ، و الدُّفّاع : طحمة الموج والسّيل .

قوله : درت أي علمت فاطمة عليها السلام قوله : بني الطرداء أي أبناء الّذين كانوا مطرودين ملعونين حين تلد فاطمة تلك الأولاد ، والزّرع الولد ، وهنا معناه الآخر مرعيٌّ والصّعدة القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف ، و الصّعاد جمعها والعران العود الّذي يجعل في وترة أنف البُختيّ .

١١- قب : آخر :

تبيت النشاوى من اُميّة نوّماً   وبالطّفّ قتلى ما ينام حميمها
و ما قتل الاسلام إلاّ عصابة   تآمر نوكاها و نام زعيمها
فأضحت قناةالدين في كفّ ظالم   إذا اعوجّ منها جانب لايقيمها

غيره :

واخجلة الاسلام من أضداده   ظفروا له بمعايب و معاير
آل العزير يعظّمون حماره   و يرون فوزاً لثمهم للحافر
و سيوفكم بدم ابن بنت نبيّكم   مخضوبة لرضى يزيد الفاجر

وفي رواية :

واخجلة الاسلام من أضداده   ظفروا له بمعايب و معاير (١)
رأس ابن بنت محمّد و وصيّه   تهدى جهاراً للشقيّ الفاجر

الصّنوبريّ :

ياخيرمن لبس النبوّة من جميع الأنبياء
وجدي على سبطيك وجدليس يؤذن با نقضاء
هذا قتيل الأشقياء و ذا قتيل الأدعياء
يوم الحسين هرقت دمع الأرض بل دمع السماء
يوم الحسين تركت باب العزّ مهجورا الفناء
يا كربلا خلّفت من كرب عليّ ومن بلاء
كم فيك من وجه تشرّب ماؤه ماء البهاء
نفسي فداء المصطلي نارا الوغى أيّ اصطلاء
حيث الأسنّة في الجواشن كالكواكب في السماء
فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السّناء

---

(١) هذا البيت ساقط من المصدر ، راجع ج ٤ ص ١٢٤ .

وأبا إباء الأُسد إنّ الأُسد صادقة الإباء
و قضى كريماً إذ قضى ظمآن في نفر ظماء
منعوه طعم الماء لا وجدوا لماء طعم ماء
من ذا لمعفور الجواد ممال أعواد الخباء
من للطريح الشّلو عرياناً مخلّى بالعراء
من للمحنّط بالتّراب وللمغسّل بالدّماء
من لابن فاطمة المغيّب عن عيون الأُولياء

بيان: «الشّلو» - بالكسر - العضو من أعضاء اللّحم، وأشلاء الانسان أعضاؤه بعد التفرّق.

١٢- قب: للشافعيّ:

تأوّه قلبي و الفؤاد كئيب   و أرّق نومي فالسّهاد عجيب
فمن مبلغ عنّي الحسين رسالة   و إن كرهتها أنفس و قلوب
ذبيح بلا جرم كأنّ قميصه   صبيغ بماء الأُرجوان خضيب
فللسيف إعوال و للرّمح رنّة   وللخيل من بعد الصهيل نحيب
تزلزلت الدّنيا لآل محمّد   وكادت لهم صمّ الجبال تذوب
وغارت نجوم واقشعرّت كواكب   و هتّك أستار و شقّ جيوب
يصلّى على المبعوث من آل هاشم   و يغزى بنوه إنّ ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حبّ آل محمّد   فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعائي يوم حشري و موقفي   إذا ما بدت للناظرين خطوب

الجوهريّ:

عاشورنا ذا ألا لهفي على الدّين   خذوا حدادكم يا آل ياسين
اليوم شقّق جيب الدّين وانتهبت   بنات أحمد نهب الرّوم والصين
اليوم قام بأعلا الطفّ نادبهم   يقول: من ليتيم أو لمسكين
اليوم خضّب جيب المصطفى بدم   أمسى عبير نحور الحور و العين

اليوم خرّ نجوم الفخر من مضر   على مناخر تذليل و توهين
اليوم أُطفىء نور الله متّقداً   و جزّرت لهم التقوى على الطين(١)
اليوم هتّك أسباب الهدى مزقا   و برقعت عزّة الاسلام بالهون
اليوم زعزع قدس من جوانبه   وطاح بالخيل ساحات الميادين
اليوم نال بنو حرب طوائلها   ممّا صلوه ببدر ثمّ صفّين
اليوم جدّك سبطَ المصطفى ! شرقا   من نفسه بنجيع غير مسنون

ايضاح « الحداد » بالكسر ثياب المأتم السّود ، و طاح أي هلك و سقط والطوائل جمع طائلة ، وهي العداوة والترة ، والنجيع من الدّم ما كان إلى السواد وقيل : هودم الجوف خاصّة ، والمسنون المتغيّر المنتن ، وقوله شرقاً فعل والألف للاشباع أي شرق بسبب مصيبة من هو بمنزلة نفسه بدم طريّ من الحزن .

١٣ ـ قب : شاعرٌ :

يا كربلا يا كربتي و زفرتي   كم فيك من ساق ومن جمجمة
و من يمين بالحُسام بينت   للفاطميّات العظام الحرمة
قد خرّ أركان العلى و انهدّت   و غلّقت أبوابه و سدّت
تلك الرّزايا عظمت و جلّت

آخرُ :

كم سيّد لي بكربلا فديته السيّد الغريب
كم سيّدلي بكربلا للموت في صدره وجيب
كم سيّد لي بكربلا عسكره بالعرا نهيب
كم سيّد لي بكربلا ليس لما يشتهي طبيب
كم سيّدلي بكربلا خاتمه والرّداء سليب
كم سيّد لي بكربلاخضّب من نحره المشيب

---

(١) وجررت لهم التقوى على الطين . خ ل

كم سيّد لي بكربلا ملثمه و الرّدا خضيب
كم سيّد لي بكربلا يسمع صوتي و لا يجيب
كم سيّدلي بكربلا ينقر في ثغره القضيب

آخر :

رأس ابن بنت محمّد و وصيّه   للناظرين على قناة يرفع
و المسلمون بمنظر و بمسمع   لا منكر منهم و لا متفجّع
كحلت بمنظرك العيون عماية   وأصمّ رزءك كلّ اُذن يسمع
أيقظت أجفاناً و كنت لها كرى   وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
ما روضة إلاّ تمنّت أنّها   لك منزل ولخطّ قبرك مضجع

آخر :

إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتي   لآل رسول الله و انهلّ عبرتي
هواليوم فيه اغبرّت الأرض كلّها   وجوماً عليها و السماء اقشعرّت
اُريقت دماء الفاطميّين بالملا   فلو عقلت شمس النهار لخرّت
بنفسي خدود في التراب تعفّرت   بنفسي جسوم بالعراء تعرّت
بنفسي رؤس معليات على القنا   إلى الشام تهدى بازفات الأسنّة(١)
بنفسي شفاه ذابلات من الظّما   و لم تحظ من ماء الفرات بقطرة
بنفسي عيون غائرات سواهر   إلى الماء منهـا قطرة بعد قطرة
بنفسي من آل النبيّ خرائد   حواسر لم تعرف عليهم بسترة

ايضاح قال الجوهريّ : وجم من الأمر وجوماً والواجم الّذي اشتدّ حزنه حتّى أمسك عن الكلام ويوم وجيم أي شديد الحرّ ، وقال الفيروزآباديّ : الرفت : الملء والغيظ والطرد والسوق والدفع والمنع وبالكسر القار والمزفّت المطليّ به و الظاهر بارقات كما ستجيء ، و الخريدة من النساء الحييّة ، و الجمع خرائد قوله « لم تعرف » من العرف و المعروف بمعنى الاحسان .

---

(١) في المصدر ج ٤ ص ١٢٦ «بارقات» ويمكن أن يقرأ «بازقات» .

١٤ ـ قب : لأبي الفرج ابن الجوزي (١) :

أحسين والمبعوث جدّك بالهدى   قسماً يكون الحقّ فيه مُسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في   تنفيس كربك جهد بذل الباذل
و سقيت حدّ السيف من أعدائكم   جللاً و حدّ السّمهريّ الذابل(٢)
لكنّني اُخّرت عنك لشقوتي   فبلابلي بين الغريّ و بابـل
إذ لم أفز بالنصر من أعدائكم   فأقلّ من حزن و دمع سائل

آخر :

يا حرّ صدري يا لهيب الحشا   انهدّ ركني يا أخي والقوا
كنت أخي ركني ولم يبق لي   ذخر ولا ركن ولا ملتجا
وكنت أرجوك فقد خانني   ما كنت أرجوه فخاب الرّجا
[أ] يا ابن اُمّي لو تأمّلتني   رأيت منّي مايسرّ العدا
حلّ بأعدائك ماحلّ بي   من ألم السير و ذلّ السبا
و يا شقيقي أنا أفديك من   يومك هذا و أكون الفدا
ولا هنأني العيش يا سيّدي   ماعشت من بعدك أو اُدفنا

آخر :

يا من رأى حسيناً شلواً لدى الفلاة   و الرأس منه عال في ذروة القناة
و زينب تنادي قد قتلوا حماتي   يا جدّ لوترانا أسرى مهتّكات

توضيح الجلل بالتحريك العظيم ، والسّمهريّ : الرّمح الصلب ، والبلابل شدّة الهموم والوساوس .

---

(١) قال سبطه فى التذكرة ص ١٥٤ : و أنشدنا أبوعبدالله محمد ابن البنديجى البغدادى قال : أنشدنا بعض مشايخنا أن ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلاء فجلس يبكى على الحسين وأهله و قال بديها : «أحسين والمبعوث جدك بالهدى» الابيات ، ثم نام مكانه فرأى رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله فى المنام فقال له : يا فلان ! جزاك‌الله عنى خيراً ، أبشر فان‌الله قد كتبك ممن جاهد بين يدى الحسين .

(٢) فى التذكرة : «عللا» والعل : الشرب الثانى ، يقال «علل بعد نهل» .

١٥- **أقول:** رأيت في بعض مؤلّفات المتأخّرين أنّه قال: حكى دعبل الخزاعيّ قال: دخلت على سيّدي و مولاي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في مثل هذه الأيّام فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب، و أصحابه من حوله، فلمّا رآني مقبلاً قال لي: مرحباً بك يا دعبل مرحباً بناصرنا بيده و لسانه، ثمّ إنّه وسّع لي في مجلسه و أجلسني إلى جانبه، ثمّ قال لي: يا دعبل اُحبّ أن تنشدني شعراً فانّ هذه الأيّام أيّام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيّام سرور كانت على أعدائنا خصوصا بني اُميّة، يا دعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا و بكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا، يا دعبل من بكى على مصاب جدّي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة.

ثمّ إنّه عليه السلام نهض، وضرب ستراً بيننا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدّهم الحسين عليه السلام ثمّ التفت إليّ و قال لي: يا دعبل ارث الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا مادمت حيّاً، فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل: فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشأت أقول:

أ فاطمُ لوخلت الحسين مجدّلاً　　　وقد مات عطشاناً بشطّ فرات
إذاً للطمت الخدّ فاطم عنده　　　و أجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي　　　نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان و اُخرى بطيبة　　　و اُخرى بفخّ نالها صلواتي
قبور ببطن النهر من جنب كربلا　　　معرّسهم فيها بشطّ فرات
توافوا عطاشاً بالعراء فليتني　　　توفّيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم (١)　　　سقتني بكأس الثّكل و الفضعات
إذا فخروا يوماً أتوا بمحمّد　　　و جبريل والقرآن و السّوَرات
و عدّوا عليّاً ذا المناقب والعلا　　　و فاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الدّين والتّقى　　　و جعفرها الطيّار في الحجبات

---

(١) اللوعة : حرقة الحزن والهوى والوجد.

أُولئك مشؤمون هندا و حربها   سميّة من نوكى و من قذرات
هم منعوا الآباء من أخذ حقّهم   وهم تركوا الأبناء رهن شتات
سأبكيهم ما حجّ لله راكب   و ما ناح قمريٌّ على الشجرات
فياعين بكّيهم وجودي بعبرة   فقد آن للتسكاب والهملات
بنات زياد في القصور مصُونة   و آل رسول الله منهتكات
و آل زياد في الحصون منيعة   و آل رسول الله في الفلوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعاً   و آل زياد تسكن الحجرات
و آل رسول الله نحف جسومهم   و آل زياد غُلّظ القصرات(١)
و آل رسول الله تدمى نحورهم   و آل زياد ربّة الحجلات
و آل رسول الله تسبى حريمهم   و آل زياد آمنوا السربات
إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم   أكفّاً من الأوتار منقبضات
سأبكيهم ماذرّ في الأرض شارق   و نادى منادي الخير للصلوات
وما طلعت شمسٌ وحان غروبها   و باللّيل أبكيهم و بالغدوات

أقول : سيأتي تمام القصيدة وشرحها في أبواب تاريخ الرّضا عليه السلام .

١٦- و رأيت في بعض مؤلّفات بعض ثقات المعاصرين بعض المراثي فأحببت إيرادها : للشيخ الخليعيّ :

لم أبك ربعاً للأحبّة قد خلا   و عفا وغيّره الجديد و أمحلا
كلّا ولا كلّفت صحبي وقفة   في الدار إن لم أشف ضبّاً عُلّلا
و مطارح النادي و غزلان النّقا   والجزع لم أحفل بها متغزّلا
و بواكر الأظعان لم أسكب لها   دمعاً و لا خلٌّ نآى و ترحّلا
لكن بكيت لفاطم و لمنعها   فدكاً و قد أتت الخؤن الأوّلا
إذ طالبته بإرثها فروى لها   خبراً ينا في المحكم المتنزّلا
لهفي لها و جفونها قرحى وقد   حملت من الأحزان عبئاً مثقلا

---

(١) جمع قصرة : أصل العنق اذا غلظت .

وقد اغتدت منفيّة و حميّها   منطيّراً ببـكائهـا متثقّلا
تخفي تفجّعها و تخفض صوتها   و تظلُّ نادبة أباهـا المرسلا
تبكي على تكدير دهر ماصفا   من بعده و قرير عيش ماحلا
لم أنسها إذ أقبلت في نسوة   من قومها تروي مدامعـها الملا
وتنفّست صعـدا و نادت أيّها   الأُنصار يا أهل الحماية والكلا
أترون يا نجب الرّجال و أنتم   أنصارنا و حماتنا أن نخذلا
مالي و ما لدعيٍّ تيم ادّعى   إرثي و ضلَّ مكذّباً و مبدِّلا
أعليه قد نزل الكتاب مبيّنا   حكم الفرائض أم علينا نزِّلا
أم خصّه المبعوث منه بعلم ما   أخفاه عنّا كي نضلَّ و نجهلا
أم اُنزلت آيٌ بمنـعي إرثـه   قد كان يخفيها النبيُّ إذا تلا
أم كان في حكم النبيِّ و شرعه   نقص فتمّمه الغويُّ وكمّلا
أم كان ديني غير دين أبي فلا   ميراث لي منه وليس له ولا
قوموا بنصري إنّها لغنيمة   لمن اغتدى لي ناصراً متكفّلا
و استعطفوه و خوّفوه و أشهدوا   ذلّي له و جفاه لي بين الملا
إن لجّ في سخطي فقد عدم الرّضى   من ذي الجلال و للعقاب تعجّلا
أو دام في طغيانه فقد اقتنى   لعناً على مرِّ الزّمان مطوّلا
أين المودّة و القرابة يا ذوي الا   يمان ما هذا القطيعة والقـلا
أفهل عسيتم إن تولّيتم بأن   تمضوا على سنن الجبابرة الأُولى
و تنكّبوا نهج السبيل بقطع ما   أمر الإله عباده أن يوصلا
و لقد أزالكم الهوى و أحلّكم   دارالبوار من الجحيم و أدخلا
ولسوف يعقب ظلمكم أن تتركوا   وادي برمضاء الطفوف مجدّلا
في فتية مثل البدور كواملا   عرض المحاق بها فأضحت آفلا
و أقوم من خلل اللّحود حزينة   و القوم قد نزلت بهم غيَر البلا
و يروعني نقط القنا بجسومهم   ويسوؤني شكل السيوف على الطلى

فأُقبّل النحر الخضيب و أمسح   الوجه التريب مضمّخاً و مرمّلا
و يقوم سيّدنا النبيُّ و رهطه   متلهّفا متأسّفاً متقلقلا
فيرى الغريب المستضام النازح   الأوطان ملقى في الثّرى ماغسّلا
و تقوم آسية و تأتي مريم   يبكين من كربي بعرصة كربلا
ويطفن حولي نادبات الجنّ إشفا   قاً عليّ يفضن دمعاً مسبلا
و تضجّ أملاك السماء لعبرتي   وتعجّ بالشكوى إلى ربّ العُلى
و أرى بناتي يشتكين حواسرا   نهب المعاجر والهات ثُكّلا
و أرى إمام العصر بعد أبيه في   صفد الحديد مغلّلا و معلّلا
و أرى كريم مؤمّلي في ذابل   كالبدر في ظلم الدّياجي يجتلى
يهدى إلى الرّجس اللّعين فيشتفي   منه فؤاد بالحقود قد امتلا
و يظلّ يقرع منه ثغراً طالما   قدماً ترشّفه النبيّ و قبّلا
و مضلّل أضحى يوطّىء عذره   ويقول و هو من البصيرة قد خلا
لولم يحرّم أحمد ميراثه   لم يمنعوه أهله و تأوّلا
فأجبته : إصر بقلبك أم قذا   في العين منك عدتك تبصرة الجلا
أ وليس أعطاها ابن خطّاب لحيد   رة الرّضا مستعتباً متنصّلا
أتراه حلّل مارآه محرّما   أم ذاك حرّم مارآه محلّلا
يا راكبا تطوي المهامه عيسه   طيّ الرّدا و تجوب أجواز الفلا
عرّج بأكناف الغريّ مبلّغا   شوقي و ناد بها الإمام الأفضلا
ومن العجيب تشوّقي لمزار من   لم يتّخذ إلاّ فؤادي منزلا
فاحبس وقل ياخير من وطىء الثرى   و أعزّهم جاراً و أعذب منهلا
لوشئت قمت بنصر بضعة أحمد   الهادي بعقد عزيمة لن تحلّلا
و رميت أعداء الرّسول بجمرة   من حدّ سيفك حرّها لايصطلى
لكن صبرت لأن تقام عليهم   حجج الإله ولن ترى أن تعجلا
كيلا يقولوا إن عجلت عليهم   كنّا نراجع أمرنا لو أمهلا

مولاي يا جنب الاله و عينه ... يا ذا المناقب و المراتب والعلا
إحياؤك العظم الرّميم وردّك ... الشمس المنيرة والدُّجى قد أسبلا
و خضوعها لك في الخطاب وقولها ... يا قادراً يا قاهراً يا أوّلا
و كلام أصحاب الرّقيم وردُّهم ... منك السلام وما استنار و ماانجلى
و حديث سلمان و نصرته على ... أسد الفرات و علم ما قد أشكلا
لا يستفزُّ ذوي النُّهى ويقلُّ من ... أن يرتضي و يجلّ من أن يذهلا
أخذ الاله لك العهود على الورى ... في الذَّرِّ لمّا أن برا و بك ابتلى
في يوم قال لهم : ألست بربّكم ... و عليٌّ مولاكم معا ؟ قالوا : بلى
قسما بوردي من حياض معارفي ... وبشربي العذب الرحيق السلسلا
و من استجارك من نبيٍّ مرسل ... و دعا بحقّك ضارعا متوسّلا
لوقلت إنّك ربُّ كلِّ فضيلة ... ما كنت فيما قلته متنحّلا
أوبحت بالخطر الّذي أعطاك ربُّ ... العرش كادوني و قالوا قد غلا
فاليك من تقصير عبدك عذره ... فكثير ما أُنهي يراه مقلّلا
بل كيف يبلغ كنه وصفك قائل ... و الله في علياك أبلغ مقوّلا
و نفائس القرآن فيك تنزّلت ... وبك اغتدى متحلّياً متجمّلا
فاستجلها بكراً فأنت مليكها ... و على سواك تجلُّ من أن تجتلى(١)
و لئن بقيت لأُنظمنَّ قلائد ... ينسي ترصّعها النّظام الأوّلا
شهد الاله بأنّني متبرّيء ... من حبتر و من الدّلام و نعثلا
وبراءة الخلعيّ من عصب الخنا ... تبنى على أنّ البرا أصل الولا

قصيدة لابن حمّاد رحمه الله :

مصاب شهيد الطفّ جسمي أنحلا ... وكدّر من دهري وعيشي ماحلا
فماهلَّ شهر العشر إلاّ تجدّدت ... بقلبي أحزان توسّدني البلى

---

(١) يقال : اجتلى العروس على بعلها : عرضها عليه مجلوة ، فاستجلاها : أى استكشفها .

وأذكر مولاي الحسين وماجرى   عليه من الأرجاس في طفّ كربلا
فوالله لا أنساه بالطفّ قائلا   لعترته الغرّ الكرام و من تلا
ألا فانزلوا في هذه الأرض واعلموا   بأنّي بها أُمسي صريعاً مجدّلا
وأُسقى بها كأس المنون على ظما   و يصبح جسمي بالدّماء مغسّلا
ولهفي له يدعو اللّئام تأمّلوا   مقالي يا شرّ الأنام و أرذلا
ألم تعلموا أنّي ابن بنت محمّد   و والدي الكرّار للدّين كمّلا
فهل سنّة غيّرتها أو شريعة   وهل كنت في دين الاله مبدّلا ؟
أحلّلت ماقد حرّم الطّهر أحمد   أحرّمت ما قد كان قبل محلّلا
فقالوا له : دع ماتقول فانّنا   سنسقيك كأس الموت غصباً معجّلا
كفعل أبيك المرتضى بشيوخنا   و نشفي صدوراً من ضغائنكم ملا
فأثنى إلى نحو النساء جواده   و أحزانه منها الفؤاد قد امتلا
ونادى ألا يا أهل بيتي تصبّروا   على الضرّ بعدي والشدائد والبلا
فانّي بهذا اليوم أرحل عنكم   على الرّغم منّي لا ملال ولا قلا
فقوموا جميعاً أهل بيتي وأسرعوا   أُودّعكم والدّمع في الخدّ مسبلا
فصبراً جميلاً و اتّقوا الله إنّه   سيجزيكم خير الجزاء و أفضلا
فأثنى على أهل العناد مبادراً   يحامي عن دين المهيمن ذي العلا
و صال عليهم كالهزبر مجاهداً   كفعل أبيه لن يزلّ و يخذلا
فمال عليه القوم من كلّ جانب   فألقوه عن ظهر الجواد معجّلا
وخرّ كريم السبط يا لك نكبة   بها أصبح الدّين القويم معطّلا
فأرتجت السّبع الشداد وزلزلت   و ناحت عليه الجنّ والوحش في الفلا
و راح جواد السّبط نحو نسائه   ينوح و ينعى الظامىء المترمّلا
خرجن بنيّات البتول حواسرا   فعاين مُهر السبط والسّرج قد خلا
فأدمين باللّطم الخدود لفقده   وأسكبن دمعا حرّه ليس يصطلى

و لم أنس زينب تستغيث سكينة (١)   أخي كنت لي حصناً حصيناً وموئلا
أخي يا قتيل الأدعياء كسرتني   و أورثتني حزناً مقيماً مطوّلا
أخي كنت أرجو أن أكون لك الفدا   فقد خبت فيما كنت فيه أُؤمّلا
أخي ليتني أصبحت عميا ولا أرى   جبينك و الوجه الجميل مرمّلا
و تدعو إلى الزهراء بنت محمّد   أيا أُمّ ركني قد وهى وتزلزلا
أيا أُمّ قد أمسى حبيبك بالعرا   طريحاً ذبيحاً بالدّماء مغسّلا
أيا أُمّ نوحي فالكريم على القنا   يلوّح كالبدر المنير إذا انجلى
و نوحي على النحر الخضيب وأسكبي   دموعاً على الخدّ التّريب المرمّلا
و نوحي على الجسم التّريب تدوسه   خيول بني سفيان في أرض كربلا
و نوحي على السجّاد في الأسر بعده   يقاد إلى الرّجس اللّعين مغلّلا
فياحسرة ما تنقضي و مصيبة   إلى أن نرى المهديّ بالنصر أقبلا
إمام يقيم الدين بعد خفائه   إمام له ربّ السّماوات فضّلا
أيا آل طه يا رجائي و عدّتي   وعوني أيا أهل المفاخر و العلا
يميناً بأنّي ما ذكرت مصابكم   أيا سادتي إلاّ أبيت مقلقلا
فحزني عليكم كلّ آن مجدّد   مقيم إلى أن أسكن الترب و البلا
عبيدكم العبد الحقير محمّد   كئيب وقد أمسى عليكم معوّلا
يؤمّلكم يا سادتي تشفعوا له   إذا ما أتى يوم الحساب ليسألا
فوالله ما أرجو النّجاة بغيركم   غداً يوم آتي خائفاً متوجّلا
إذا فرّ منّي والدي و مصاحبي   و عاينت ما قدّمت في زمن الخلا
ومنّوا على الحضّار بالعفو في غد   لأنّ بكم قدري و قدرهم علا
عليكم سلام الله يا آل أحمد   سلام على مرّ الزّمان مطوّلا

---

(١) لفظ «سكينة» من السكون حال من «زينب» ويحتمل ان يكون تصحيف شكيمة وهي الانتصار من الظلم .

أيضاً لابن حمّاد :

أ هجرت يا ذات الجمال دلالا   و جعلت جسمي للصّدود خيالا
و سقيتني كأس الفراق مرارة   ومنعت عذب رضابك السّلسالا
أسفاً كما منع الحسين بكربلا   ماء الفرات و أوسعوه خبالا
و سقوه أطراف الأسنّة و القنا   و يزيد يشرب في القصور زلالا
لم أنس مولاي الحسين بكربلا   ملقى طريحاً بالدّماء رمالا
وا حسرتا كم يستغيث بجدّه   و الشمر منه يقطّع الأوصالا
و يقول يا جدّاه ليتك حاضر   فعساك تمنع دوننا الأنذالا
ويقول للشمّر اللّعين و قد علا   صدراً تربّى في تقى و دلالا
يا شمر تقتلني بغير جناية   حقّا ستجزى في الجحيم نكالاً
و احتزّ بالعضب المهنّد رأسه   ظلما و هزّ برأسه العسّالا (١)
و علا به فوق السنان و كبّروا   لله جلّ جلاله و تعالى
فارتجّت السّبع الطباق وأظلمت   و تزلزلت لمصابه زلزالا
و بكين أطباق السماء وأمطرت   أسفا لمصرعه دما قد سالا
يا ويلكم أتكبّرون لفقد من   قتلوا به التكبير و التّهلالا
تركوه شلواً في الفلاة وصيّروا   للخيل في جسد الحسين مجالا
و لقد عجبت من الإله و حلمه   في الحال جلّ جلاله و تعالى
كفروا فلم يخسف بهم أرضا بما   فعلوا و أمهلهم به إمهالا
وغدا الحصان من الوقيعة عاريا   ينعى الحسين وقد مضى إجفالا
متوجّها نحو الخيام مخضّبا   بدم الحسين و سرجه قد مالا
وتقول زينب يا سكينة قد أتى   فرس الحسين فانظري ذا الحالا
قامت سكينة عاينته محمحما   ملقى العنان فأعولت إعوالا
فبكت وقالت وا شماتة حاسدي   قتلوا الحسين وأيتموا الأطفالا

---

(١) العسال : الرمح يهتز ليناً .

يا عمّتا جاء الحصان مخضّبا بدم الشهيد و دمعه قد سالا
لمّا سمعن الطاهرات سكينة تنعى الحسين و تظهر الإعوالا
أبرزن من وسط الخدور صوارخا يندبن سبط محمّد المفضالا
فلطمن منهنّ الخدود و كشّفت منها الوجوه و أعلنت إعوالا
وخمشن منهنّ الوجوه لفقد من نادى مناد في السماء وقالا
قتل الامام ابن الامام بكربلا ظلما و قاسى منهم الأهوالا
و تقول يا جدّاه نسل اُميّة قتلوا الحسين وذبّحوا الأطفالا
يا جدّنا فعلوا علوج اُميّة (١) فعلا شنيعا يدهش الأفعالا
يا جدّنا هذا الحسين بكربلا قد بضّعوه أسنّة و نصالا
ملقى على شاطي الفرات مجدّلا في الغاضريّة للورى أمثالا
ثمّ استباحوا في الطفوف حريمه نهبوا السّراة وقوّضوا الأحمالا
و غدوا بزين العابدين مكتّفا فوق المطيّة يشتكي الأهوالا
يبكي أباه بعبرة مسفوحة أسروه مُضنى لا يطيق نزالا (٢)
و أتوا به نحو الخيام و اُمّه تبكي و تسحب خلفه الأذيالا
وتقول ليت الموت جاء ولم أرا هذي الفعال و أنظر الأنذالا
لو كان والده عليّ المرتضى حيّا لجدّل دونه الأبطالا
ولفرّ جيش المارقين هزيمة من سيفه لا يستطيع قتالا
يا ويلكم فستسحبون أذلّة و ستحملون بفعلكم أثقالا
فعلى ابن سعد و اللّعين عبيده (٣) لعن تجدّد لا يزول زوالا
و على محمّد ثمّ آل محمّد روح و ريحان يدوم مقالا

---

(١) العلج - بالكسر - الرجل القوى الضخم من كفار العجم ، و بعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقاً ، والجمع علوج وأعلاج .

(٢) يقال : أضناه المرض : أثقله مرضا مخامراً كلما ظن برؤه نكس ، فهو مضنى .

(٣) يعنى عبيد الله ابن زياد .

و عليهمُ صلّى المهيمن ما حدا   في البيد ركبان تسير عجالا (١)
فمتى تعود لآل أحمد دولة   و نرى لملك الظّالمين زوالا ؟
يا آل أحمد أنتم سفن النجا   و أنا و حقّكم لكم أتوالى
أرجوكم لي في المعاد ذريعة   و بكم أفوز و أبلغ الآمـالا
فلأنتمُ حجج الإله على الورى   من لم يقل ما قلت قال محالا
والله أنزل هل أتى في مدحكم   والنمل و الحجرات و الأنفـالا
والمرتقى من فوق منكب أحمد   منكم و لورام السّماء لنالا
و عليكم نزل الكتاب مفصّلا   و الله أنزله لكم إنزالاً
نصٌّ بإذن الله لا من نفسه   ذوالعرش نصٌّ به لكم إفضالا
فتكلّم المختار لمّا جاءه   من ربّـه جبريلهم أرسالا
إذ قال : هذا وارثي و خليفتي   في أُمّتي فتسمّعوا ما قالا
أفديكم آل النبيِّ بمهجتي   و أبي و أبذل فيكم الأموالا
وأنا ابن حمّاد وليّكم الّذي   لم يرض غيركم و لم يتوالا
أصبحت معتصماً بحبل ولائكم   جدّاً و إن قصر الزّمان وطالا
و أنا الّذي أهواكم يا سادتي   أرجو بذاك عنايـة و نوالا
بعد الصّلاة على النبيِّ محمّد   ماغرّد القمري و أرخى البالا

[**أقول** : لبعض تلامذة والدي الماجد نوّر الله ضريحه ، و هو محمّد رفيع بن مؤمن الجيليُّ تجاوز الله عن سيّئاتهما وحشرهما مع ساداتهما مراثي مبكية حسنة السّبك ، جزيلة الألفاظ ، سألني إيرادها (٢) لتكون لسان صدق له في الآخرين و هي هذه :

---

(١) البيد : جمع بيداء : الفلاة .

(٢) هذه المراثي الاربعة التي جعلناه بين المعقوفتين مما ألحقه المؤلف قدس سره بعد تأليف الكتاب وانتشاره ، ولذلك لايوجد منها في نسخة الاصل أثر ، وانما نقلناها من نسخة الكمباني ، والظاهر أنهم نقلوها من خط المؤلف قدس سره على بعض النسخ .

المرثية الاولى

كم لريب المنون من وثبات   زعزعتني في رقدتي و ثباتي
كيف لي والحمام أغرق في النز   ع و لا يخطىء الّذي في الحياة
نفسي المقتضي مسرّة نفسي   في بلوغي منيّتي خطواتي
كيف يلتذّ عاقل لحيـاة   هي أمطى الرّحال نحو الممات
هل سليم المذاق يشها و يستصفي   أُجاجاً في وهدة الكدرات
هذه دار رحلة غبّ حلّ   كالّتي في الطريق وسط الفلاة
لا مكان الثواء و الطمن و الأ   من من الأخذ بغتة و البيات
بئست الدّار إذ قد اجتمعت فيها   صنوف الأكالب الضّاريات
ذلّ فيها أُولو الشرافة والمجد   و عزّت أراذل العـبلات
دور أهل الضّلال فيها استجدّت   و رسوم الهدى عفت داثرات
أُفّ للمدار هذه ثمّ تبّـاً   لا أرى عندها مكان الثبات
كالبُغاة الزّناة آل زياد   نطف العاهرين و العاهرات
أترى من يقول ذاك افتراه   أو رمى المحصنين و المحصنات؟
لا وربّ المقام والبيت و الحجر   و جمع و الخيف و العرفات
هل سمعت الّذي تواتر معنى   من نبيّ الورى بنقل الثقات
إنّ من كان مبغضاً لعليّ   فهو لا شكّ خائن الأُمّهات
ما وجدنا أشدّ بغضاً و حقداً   من عُبيد الغريق في اللّعنات
كافر فاسق دعيّ خبيث   فاجر ظالم شقيّ و عات
نال آل الرسول من ذلك الرجس   رزايا قد هدّت الرّاسيات
يا لها من مصيبة رقّ فيها   قلب كلّ الأنام حتّى العداة
يا لها من مصيبة صاح فيها   فرق الجنّ صيحة الثاكلات
يا لها من مصيبة أسبلت دمع   الأُولى ما بكوا لدى النازلات
لهف قلبي لسادة الخلق إذ هم   ذلّلوا في إسار قوم طُغاة

لهف قلبي و لجّة البغي هاجت   فأمالت باللّطم سفن النجات
لهف قلبي لفتية كبدُور   خُسفت من تراكم الظلمات
لهف قلبي لنسوة شبه حور   اُخرجت من حظائر القادسات
و كأنّي بزينب و هي تدعو   اُمّها بالنحيب و الزّفرات
آه واسوأتاه يا اُمّ قومُي   فاثكلينا مجامع النّائحات
هل ترينا الحسين منعفر الخدّ   و أوداجه غدت شاخبات
هل ترينا الحسين مات عليلاً   يابس الحلق وهو عند الفرات
يا أبي يا أبا الضعاف اليتامى   يا مغيث اللّهيف في الطائحات
لورأيت الحسين بين الأعادي   كغريب في الأكلب العاويات
طارد ما يصول قدّامه إذ   عضّه في الوراء آخر عات
مستغيث يقول هل من مغيث   أو خليل مؤانس و مُوات
ليت في القوم من يدين بديني   ليت في القوم من يصلّي صلاتي
علّكم أيّها العصابة صمٌّ   صمماً نالكم من الأُمّهات
أنتم جاحدوا نبوّة جدّي   أنتم عابدوا منات و لات
هل بكم من مروّة المرء شيء   أو حياء النساء لا و حياتي
أهل بيت الرّسول في شرف الموت   ليبس الشّفاه و اللّهوات
أنتم مظهروا دهاءٍ و زهو   و نشاط بحبس ماء الفرات
أهل بيت الرّسول في الطفّ صرعى   ذو بطون خميصة ضامرات
أنتمُ في تنعّم و رفاه   من لذيذ اللّحوم و المرقات
أنتم في الرحيب مجتمع الشمل   و آل الرسول رهن شتات
أين ترحيبكم اُبيدت قراكم   بنزيل دعوتم دعوات
أين إيفاء ما كتبتم إلينا   و وعدتم لنا بـه وعدات
ويلكم ما جوابكم إذ دعاكم   يوم فصل الخصام قاضي القضاة ؟
فعليكم لعن الإله وبيلا   ما تلظّى السّعير باللّهبات

ثمّ لعن الرّسول فالخلق طرّا   كلّ لعن مستتبع اللّعنات
و على من بكى لنا أو تباكى   صلوات من ربّنا دائمات
ربّ هذا القصيد قدنظم الجيليّ   فانظمه في عداد الرّثات
و تجاوز عن سيّئات جناها   يوم يدعى يا غافر السيّئات

المرثية الثانية له عفى عنه

أمّا الهموم فقد حلّت بوادينا   واستوطنت إذ رأت حسن القرى فينا
وهل ترى أحدا أحرى بصحبتها   ممّن حوى الفضل والآداب والدّينا
أنّى يكون لأهل الفضل من فرح   و ما صفى عيشهم من لوعة حينا
ألا ترى السادة النجب الكرام بني   سليلة المصطفى الغرّ الميامينا
أصابهم من بني حرب الخباث أذى   له السماوات والأرضون يبكينا
لهفي على قول مولانا الحسين لصحبه   و أعداؤه جاؤوا يناوونا
ألا دعوني ألا فامضوا لشأنكم   إنّ البغاة إذن إيّاي يبغونا
لا يشتفي غلّهم إلاّ بسفك دمي   إن كان ذا فبغيري لا يبالونا
فقال من هؤلاء الرهط طائفة   كانوا نفوسهم للخلد شارينا
فداك آباؤنا يا ابن الرّسول لقد   كنّا على ما له صرنا مصرّينا
تالله لوقطّعت أعضاؤنا قطعاً   لما عدلنا بها دنيا المضلّينا
هديتمونا إلى الاسلام ليس على   وجه البسيط فريق مثلنا دينا
لولا كم ما عرفنا الله خالقنا   و لا صلاة و تطهيراً و تأذينا
أنتم دلائلنا أنتم وسائلنا   أنتم إلى الفوز بالرضوان هادونا
أليس جدّك خير المرسلين ألا   أبوك منه كما موسى و هارونا
فكيف نسلمك العلج الزّنيم وقد   نراه أخبث فرعون مضى طينا
نعوذ بالله من ذا بل نقاتلهم   بالسهم والسيف والعسّال مسنونا
حتّى يفيئوا إلى أمر الاله و ير   فعوا يد البغي عن خير المصلّينا
قال الحسين أتيتم بالوفاء إذن   جزاكم الله عنّا آل ياسينا

فأنزلوا يا جنود الله رحلكم   ثمّ استعدّوا لبلوى سوف يأتينا
شدّوا حيازيمكم للموت واصطبروا   ولا تخافوا بأنّ الموت لاقينا
و هل نخاف بأنّ الخصم يقتلنا   والحقّ والله فينا ليس يعدونا
لا عار للمرء لو تفقأ كريمته   إن كان مستبصراً قد أحكم الدينا
القوم من نيل روح الله قد يئسوا   و موقف العرض من ذا لا يبالونا
القوم قد آثروا الدّنيا و زينتها   و يعبدون هواهم و الشياطينا
بغوا رضى ابن زياد خاب آملُهم   يردون أُولادنا يسبون أهلينا
يسقون أفراسهم ماء الفرات و   يقتلون آل رسول الله ظامينا
يا ليت فاطمة الطهر البتول ترى   ما نالنا من بني حرب و تبكينا
هل من خبير ببلوانا يمرّ على   زقاق طيبة يبكينا ويرثينا
يقول يا مصطفى إنّي خرجت وقد   تركت ابنك منحوراً و مطعونا
يقول آخر يا طهر البتول لقد   تركت ابنك محزوناً و مشجونا
واحسرتا لطريح بالعراء ولم   يدفن و ما كان مغسولاً و مكفونا
وا لهف قلبي لفتيان أُولي شرف   قد قُتّلوا و هم القرآن تالونا
والهف قلبي لنسوان مخدّرة   أُبرزن بالطفّ في قوم ملاعينا
ياربّ عذّب عذاب الهون رائسهم   يزيد ثمّ عبيداً فالاعنينا(١)
و اغفر لمسكيننا الجيليّ زلّته   آمين آمين يا غفّار آمينا

المرثية الثالثة له عفي عنه

ألا ليس من فقد الخليل هزالي   و لا من مزاج السوء سوءة حالي
ولا نابني ضيق المعاش فعابني   خليطي و أقراني بقلّة مالي
ولكن خيول الغمّ و الكرب والنوى   توالت على بالي و أيّ توالي
لما حلّ من أصناف بلوى و محنة   بآل رسول الله أكرم آل
فكم مشرب كأس الحتوف فبعضهم   بدسّ و بعضٌ مؤذناً بقتال

---

(١) كذا فى نسخة الكمبانى.

ألم تسمع الملعونة الرجس إذ مضت   توسوس للأُخرى بوعد وصال
إلى أن قتلن المجتبى الحسن الّذي   له مع حسن الوجه حسن خصال
فياليت كبدي قُطّعت حين شربه   نقيع سموم خال كأس زلال
و ياليت شمس اليوم كاللّيل سوّدت   بما اخضرّ وجه مشرق كلئالي
بنفسي إذ جاءته زينب اُخته   و قد شاهدت حالاً و أيّة حال
فقال تعالي يا ابنة الخير فاعجبي   فكم فلذة منّي سقطن حيالي
تعالي تعالي يا ابنة الأُمّ فانظري   أخاك بكبد قاء أم بطحال
بنفسي إذ وصّى أخاه معانقاً   بتقوى الإله الخالق المتعال
و بالصبر و التسليم لله و الرّضى   و بالشكر و التحميد أيّة حال
و قال تذكّر نقل معراج جدّنا   و مالك من قصر الجنان و مالي
فهذا اخضراري قد تحقّق حسبما   هناك و في علم الاله جرى لي
سيُدمون نحراً كان في غير مرّة   يقبّله الجدّ الجليل حيالي
فتحمرّ وجهاً حيث لا يتيسّر   اللّواذ بأنصار و لا بموالي
فواحسرتا و اسوأتا وا مصيبتا   لمذبوح أرض الطفّ يوم نزال
يزيد بما استحللت هتك حريمه   و حرّمت شرب الماء ؟ رُدّ سؤالي
تدور بدور الفخر و العزّ والعلى   زقاق بلاد الشام فوق جمال
أطائب بيض كالشموس وجوهها   بظهر شموس في مسير قلال
ذراري رسول الله شُدّ وثاقهم   كنحو اُسارى اُوثقت بحبال
تذلّ مياتيم الحسين معانداً   و قد كان للأيتام خير ثمال
فكيف إذا استعدى عليك محمّد   لدى حاكم ذي نقمة و نكال
و بَطش شديد و انتقام و سطوة   و سلطنة في عزّة و جلال
عليك إلى يوم الجزاء و بعده   من الله لعنٌ دائم متتال
إلهي أنا الجيليّ عبدك مذعناً   بما كان منّي من قبيح فعال
ولكنّني راثي الحسين و ناشر   مدائح ساداتي بلحن مقال

محبّة أولاد الرسول تعرّقت   ببالي فلا بالموت بعد أُبالي
و لم أتّخذ دون الوصيّ وليجة   و هذا عطاء منك قبل سؤالي
و أنت عليم من ضميري بأنّني   بغيض لأعداء الوصيّ و قال
فلا تبعدنّي عنه حيّاً و ميّتاً   و عمّم بهذا الفضل كلّ موال

المرثية الرابعة أيضا له عفى عنه

اطلبوا للضحك دوني وعلى الحزن دعوني
حرم الضحك أخلاّئي عن أهل الشجون
حزني ليس لخلّ أو أنيس أو قرين
أو لولد كنت أرجو منهم أن يخلفوني
إنّما حزني و بثّي ورنيني و أنيني
لشهيد الطفّ سبط المصطفى الهادي الأمين
لهف قلبي إذ يُنادي قومه هل من معين
ما لقومي لا يجيبونّ إذ قد سمعوني
ألما في قلبهم منّي من داءٍ دفين
أم لهم بغض على الاسلام أم لم يعرفوني
ها أنا ابن المصطفى الآتي بقرآن مبين
ها أنا ابن المرتضى الهادي إلى دين مبين
أُمّي الزهراء مخدومة جبرئيل الأمين
مذهبي التوحيد والتقديس و الاسلام ديني
هل على الأرض نظيري اليوم قومي أنصفوني
فبما استحللتمُ هتك حريمي ؟ أخبروني
ويلكم يوم ينادي المرء يا ربّ ارجعوني
و أنا أشكو إلى جدّي بالصوت الحزين

جدّ يا جدّ ترى قومي كيف استضعفوني
ثمّ لم يرضوا بالاستضعاف حتّى قتلوني
آه من جور عُبيد الفاسق العلج الهجين
آه من شمر و شبث يظهران الحقد دوني (١)
آه من إدماء نحري آه من عفر جبيني
آه من أجل صبايا هنّ من لحمي و طيني
آه من ذي ثفنات هو نفسي و وتيني
آه إذ أُبرزت النسوان من حصن حصين
حاسرات ظامئات خافضات للأنين
آه من جور يزيد بن اللّعين بن اللّعين
ربّ عذّبهم بتعذيب أليم و مهين
و احشر الجيليّ في زمرة أصحاب اليمين](٢)

أقول : روي في بعض كتب المناقب القديمة باسناده عن البيهقيّ ، عن عليّ بن محمّد الأديب يذكر باسناد له أنّ رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام لمّا صلب بالشّام أخفى خالد بن عفران و هو من أفضل التّابعين شخصه من أصحابه ، فطلبوه شهراً حتّى وجدوه فسألوه عن عزلته ، فقال : أما ترون ما نزل بنا ؟ ثمّ أنشأ يقول :

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمّد   متزمّلا بدمائه ترميلا
و كأنّما بك يا ابن بنت محمّد   قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً و لم يترقّبوا   في قتلك التنزيل و التأويلا
ويكبّرون بأن قُتِلتَ و إنّما   قتلوا بك التكبير و التهليلا

أخبرني سيّد الحفّاظ أبومنصور شهردار بن شيرويه الدّيلميّ ، عن محيي السّنّة أبي الفتح إجازة قال : أنشدني أبوالطيّب البابليّ أنشدني أبوالنجم بدر بن

---

(١) آه من شمر وشبث قاطعي عرق وتينى ، خ ل .

(٢) انتهى مانقلناه من نسخة الكمبانى .

إبراهيم بالدّينور للشافعي محمّد بن إدريس :

تأوّب همّي و الفؤاد كئيب   و أرّق نومي فالرّقاد غريب
وممّا نفى جسمي وشيّب لمّتي   تصاريف أيّام لهنّ خطوب
فمن مبلغ عنّي الحسين رسالة   وإن كرهتها أنفس و قلوب
قتيلا بلا جرم كأنّ قميصه   صبيغ بماء الأرجوان خضيب
وللسّيف إعوال وللرّمح رنّة   وللخيل من بعد الصّهيل نحيب
تزلزلت الدّنيا لآل محمّد   وكادت لها صُمّ الجبال تذوب
يصلّى على المهديّ من آل هاشم   و يغزى بنوه إنّ ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حبّ آل محمّد   فذلك ذنب لست منه أتوب

أخبرني أبومنصور الدّيلميّ ، عن أحمد بن عليّ بن عامر الفقيه أنشدني أحمد بن منصور بن عليّ القطيعي المعروف بالقطّان ببغداد لنفسه :

يا أيّها المنزل المحيل   غالك مستخفر هطول
أودى عليك الزّمان لمّا   شجاك من أهله الرّحيل
لا تغترر بالزّمان و اعلم   أنّ يد الدّهر تستطيل
فانّ آجالنا قصار   فيه و آمالنا تطول
تفنى اللّيالي و ليس يفنى   شوقي و لا حسرتي تزول
لا صاحب منصف فأسلو   به و لا حافظ وَصول
و كيف أبقى بلا صديق   باطنه باطن جميل
يكون في البعد والتّداني   يقول مثل الّذي أقول
هيهات قلّ الوفاء فيهم   فلا حميم و لا وصول
يا قوم ما بالنا جُفينا   فلا كتاب و لا رسول
لو وجدوا بعض ما وجدنا   لكاتبونا و لم يحولوا
لكنّ خانوا و لم يجودوا   لنا بوصل و لم ينيلوا
قلبي قريح بـه كلوم   أفتنه طرفك البخيل
أنحل جسمي هواك حتّى   كأنّه حصرك النّحيل

يا قاتلي بالصّدود رفقاً   بمهجة شفّها غليل (١)
غصنٌ من البان حيث مالت   ريح الخُزامى به تميل (٢)
يسطو علينا بغنج لحظ   كأنّه مرهف صقيل
كما سطت بالحسين قوم   أراذل ما لهم أُصول
يا أهل كوفان لم غدرتم   بنا و كم أنتم نكول ؟
أنتم كتبتم إليّ كتباً   و في طريّاتها ذحول
فراقبوا الله في خباي   فيه لنا فتية غفول
و أُمّ كلثوم قد تنادي   ليس الّذي حلّ بي قليل
تقول لمّا رأته : خلّوا   قد خسفت صدره الخيول
جاشت بشطّ الفرات تدعو: ما فعل السّيد القتيل ؟
أين الّذي حين أرضعوه   ناغاه في المهد جبرئيل
أين الّذي حين غمّدوه   قبّله أحمد الرّسول
أين الّذي جدّه النبيّ   و أُمّه فاطم البتول
أنا ابن منصور لي لسان   على ذوي النّصب يستطيل
ما الرّفض ديني ولا اعتقادي   و لست عن مذهبي أحول

قال : ولدعبل الخزاعيّ رحمه الله :

ءأسبلت دمع العين بالعبرات   و بتّ تقاسي شدّة الزّفرات
و تبكي لآثار لآل محمّد   فقد ضاق منك الصدر بالحسرات
ألا فابكهم حقّاً و بلّ عليهم   عيوناً لريب الدّهر منسكبات
ولا تنس في يوم الطفوف مصابهم   و داهية من أعظم النكبات
سقى الله أجداثاً على أرض كربلا   مرابيع أمطار من المزنات

---

(١) شفه الهم والحزن والحب : هزله و أوهنه . والنسخ «ببهجة» وهو تصحيف .

(٢) الخزامى خيرى البر زهره أطيب الازهار نفحة يتمثل به فى الطيب، يقال : «أطيب من نفس النعامى بين ورق الخزامى» وفى النسخ «الخرامى» .

وصلّى على روح الحسين حبيبه   قتيلاً لدى النهرين بالفلوات
قتيلا بلا جرم فجيعاً بفقده   فريداً ينادي أين أين حُماتي
أنا الظامىء العطشان في أرض غربة   قتيلا و مطلوباً بغير ترات
وقد رفعوا رأس الحسين على القنا   و ساقوا نساء وُلّهاً خفِرات
فقل لابن سعد عذّب الله روحه   ستلقى عذاب النّار باللّعنات
سأقنت طول الدّهر ما هبّت الصبا   و أقنت بالآصال و الغدوات
على معشر ضلّوا جميعاً وضيّعوا   مقال رسول الله بالشّبهات

قال : ولدعبل أيضاً رحمه الله :

يا أُمّة قتلت حسينا عنوة   لم ترع حقّ الله فيه فتهتدي
قتلوه يوم الطفّ طعنا بالقنا   و بكلّ أبيض صارم و مهنّد
و لطال ما ناداهم بكلامه   جدّي النبيُّ خصيمكم في المشهد
جدّي النبيّ أبي عليٌّ فاعلموا   والفخر فاطمة الزكية محتدي
يا قوم إنّ الماء يشربه الورى   ولقد ظمئت وقلّ منه تجلّدي
قد شفّني عطشي وأقلقني الّذي   ألقاه من ثقل الحديد المؤيِد (١)
قالوا لـه هـذا عليك محرّم   هذا حلال من يبايع للغبيّ ! (٢)
فأتـاه سهم من يد مشؤومة   من قوس ملعون خبيث المولد
يا عين جودي بالدموع وجوّدي   وابكي الحسين السيّد بن السيّد

قال : ولبعضهم :

إن كنت محزوناً فما لك ترقد   هلاّ بكيت لمن بكاه محمّد
هلاّ بكيت على الحسين و نسله   إنّ البـكاء لمثلهم قد يحمد
لتضعضع الاسلام يوم مصابه   فالجود يبكي فقده و السؤدد
أ نسيت إذ سارت إليه كتائب   فيها ابن سعد والطّغاة الجُحّد
فسقوه من جرع الحتوف بمشهد   كثر العُداة به و قلّ المُسعد

---

(١) المؤيد : الامر العظيم ، الداهية .

(٢) كذا ولعله تصحيف «باليد» .

ثمّ استباحوا الصائنات حواسرا   والشمل من بعد الحسين مبدّد (١)
كيف القرار و في السبايا زينب   تدعو المسا يا جدّنا يا أحمد
هذا حسين بالحديد مقطّع   متخضّب بدمائه مستشهد
عار بلا كفن صريع في الثرى   تحت الحوافر و السنابك مقصد
والطيّبون بنوك قتلى حوله   فوق التراب ذبائح لا تلحد
يا جدّ قدمنعوا الفرات وقتّلوا   عطشاً فليس لهم هنالك مورد
يا جدّ من ثكلي وطول مصيبتي   و لما أعاينه أقوم و أقعد

و له :

حسب الّذي قتل الحسين من الخسارة والندامة
أنّ الشفيع لدى الإله خصيمه يوم القيامة

قال: ولدعبل أيضاًرحمه‌الله :

منازل بين أكناف الغريّ   إلى وادي المياه إلى الطويّ
لقد شغل الدّموع عن الغواني   مصاب الأكرمين بني عليّ
أتا أسفي على هفوات دهر (٢)   تضاءل فيه أولاد الزكيّ
ألم تقف البكاء على حسين   و ذكرك مصرع الحبر التقيّ
ألم يحزنك أنّ بني زياد   أصابوا بالترات بني النبيّ
و أنّ بني الحصان يمرّ فيهم   علانية سيوف بني البغيّ

قال: وللرضيّ الموسوي نقيب النقباء البغداديّ :

سقى الله المدينة من محلّ   لباب الودق بالنّطف العذاب
و جاد على البقيع و ساكنيه   رخيّ البال ملآن الوطاب
و أعلام الغريّ و ما أساخت   معالمها من الحسب اللّباب
و قبراً بالطفوف يضمّ شلواً   قضى ظمأ إلى برد الشراب
و بغداداً و سامرّا و طوساً   هطول الودق منخرق العباب

---

(١) هذا هو الصحيح ، وقد مر فى ص ٢٤٣ «فالشكل من بعد الحسين مبدد» وهو تصحيف.

(٢) أيا أسفا ، ظ

بكم في الشعر فخري لا بشعري وعنكم طال باعي في الخطاب
ومن أولى بكم منّي وليّاً وفي أيديكم طرف انتسابي

قال : ولأبي الحسن عليّ بن أحمد الجرجاني من قصيدة طويلة يمدح أهل البيت عليهم السلام :

وجدي بكوفان ما وجدي بكوفان تهمي عليه ضلوعي قبل أجفان(١)
أرض إذا نفحت ريح العراق بها أتت بشاشتها أقصى خراسان
ومن قتيل بأعلى كربلاء على جهد الصّدى فتراه غير صديان
وذي صفائح يستسقي البقيع به ريّ الجوانح من روح ورضوان
هذا قسيم رسول الله من آدم قدّاً معاً مثل ما قدّ الشّراكان
وذاك سبطا رسول الله جدّهما وجه الهدى وهما في الوجه عينان
واخجلتا من أبيهم يوم يشهدهم مضرّجين نشاوى من دم قان(٢)
يقول : يا اُمّة حفّ الضلال بها فاستبدلت للعمى كفراً بايمان
ماذا جنيت عليكم إذ أتيتكم بخير ما جاء من آي وفرقان
ألم اُجركم وأنتم في ضلالتكم على شفا حفرة من حرّ نيران
ألم اُؤلّف قلوباً منكم مزقا [فرقاً] مثارة بين أحقاد وأضغان
أما تركت كتاب الله بينكم وآيه الغرّ في جمع وقرآن
ألم أكن فيكم غوثاً لمضطهد ألم أكن فيكم ماء لظمآن
قتلتمُ ولدي صبراً على ظمأ هذا وترجون عندالحوض إحساني
سبيتمُ ثكلتكم اُمّهاتكم بني البتول وهم لحمي وجثماني
مزّقتمُ ونكثتم عهد والدهم وقد قطعتم بذاك النكث أقراني
يا ربّ خذلي منهم إذهمُ ظلموا كرام رهطي وراموا هدم بنياني
ماذا تجيبون والزهراء خصمكم والحاكم الله للمظلوم والجاني

---

(١) همى الماء والدمع هميا وهميانا : سال لايثنيه شيء والعين : صبت دمعها .

(٢) يقال : أحمرقان أصله قانىء بالهمزاى اشتد حمرته ، وبالياء لغة .

أهل الكساء صلوة الله ما نزلت عليكم الدّهر من مثنى و وحدان
أنتم نجوم بني حوّاء ما طلعت شمس النهار و ما لاح السّماكان(١)
مازلت منكم على شوق يهيّجني والدّهر يأمرني فيه و ينهاني
حتّى أتيتك و التوحيد راحلتي والعدل زادي و تقوى الله إمكاني
هـذي حقـائق لفظ كلّما برقت ردّت بلألائهـا أبصار عميان (٢)
هي الحلى لبني طه و عترتهم هي الرّدى لبني حرب و مروان
هي الجواهر جاء الجوهريّ بها محبّة لكـم من أرض جرجان

قال : و له أيضاً في يوم عاشورا من قصيدته الطويلة :

ياأهل عاشورا يا لهفي على الدّين خذوا حدادكم يا آل ياسين

إلى آخر مامضى في رواية ابن شهرآشوب (٣) وزاد فيه :

زادوا عليه بحبس الماء غلّته تبّاً لرأي فريق فيه مغبون
نالـوا أزمّة دنياهـم ببغيهم فليتهم سمحوا منها بماعون
حتّى يصيح بقنّسرين راهبها يا فرقة الغيّ يا حزب الشياطين
أتهزؤن برأس بات منتصبا على القناة بدين الله يوصيني
آمنت ويحكم بالله مهتديا و بالنبيّ وحبّ المرتضى ديني
فجدّلوه صريعا فوق جبهته و قسّموه بأطراف السكاكين
وأوقروا صهوات الخيل من إحن (٤) على أُساراهـم فعل الفراعين
مصفّدين على أقتاب أرحلهم محمولة بين مضروب ومطعون
أطفال فاطمة الزهراء قدفطموا من الثّـدىّ بأنياب الثعابين
يا أُمّة ولي الشيطان رايتها ومكّن الغيّ منها كلّ تمكين

---

(١) يريد السماك الرامح والسماك الاعزل : كوكبان نيران .
(٢) اللألاء : ضوء السراج ولمعانه .
(٣) راجع ص ٢٥٣ .
(٤) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس .

ما المرتضى و بنوه من معاوية   ولا الفواطم من هند و ميسون ؟
آل الرسول عباديد السيوف فمن   هام على وجهه خوفا ومسجون
يا عين لا تدعي شيئا لغادية   تهمي ولا تدعي دمعا لمحزون
قومي على جدث بالطفّ فانتقضي   بكلّ لؤلؤ دمع فيك مكنون
يا آل أحمد إنّ الجوهريّ لكم   سيف يقطّع عنكم كلّ موصون

قال : ولغيره عاشوريّة طويلة انتخبت منها هذه الأبيات :

إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتي   لآل رسول الله و انهلّ عبرتي
هو اليوم فيه اغبرّت الأرض كلّها   وجوما عليهم والسماء اقشعرّت
مصائب ساءت كلّ من كان مسلما   ولكن عيون الفاجرين أقرّت
إذا ذكرت نفسي مصيبة كربلا   و أشلاء سادات بها قد تفرّت
أضاقت فؤادي و استباحت تجارتي   و عُظّم كربي ثمّ عيشي أمرّت
أُريقت دماء الفاطميّين بالملا   فلو عقلت شمس النهار لخرّت
ألا بأبي تلك الدّماء الّتي جرت   بأيدي كلاب في الجحيم استقرّت
توابيت من نار عليهم قد أُطبقت(١)   لهم زفرة في جوفها بعد زفرة
فشتّان من في النار قد كان هكذا   ومن هو في الفردوس فوق الأسرّة (٢)
بنفسي خدود في التراب تعفّرت   بنفسي جسوم بالعراء تعرّت
بنفسي رؤس معليات على القنا   إلى الشام تهدى بارقات الأسنّة
بنفسي شفاه ذابلات من الظما   ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة
بنفسي عيون غائرات سواهر   إلى الماء منها نظرة بعد نظرة
بنفسي من آل النبيّ خرائد   حواسر لم تقذف عليهم بسترة
تفيض دموعا بالدّماء مشوبة   كقطر الغوادي من مدافع سرّة(٣)

---

(١) التوابيت : جمع تابوت .

(٢) الاسرة : جمع سرير .

(٣) الغوادى جمع غادية : السحابة تنشأ غدوة . وفى النسخ «الفوادى» فتحرر .

على خير قتلى من كهول وفتية   مصاليت أنجاد إذا الخيل كرّت
ربيع اليتامى و الأرامل فابكها   مدارس للقرآن في كلّ بحرة
و أعلام دين المصطفى و ولاته   و أصحاب قربان و حجّ و عمرة
ينادون يا جدّاه أيّة محنة   تراه علينا من اُميّة مرّت
ضغائن بدر بعد ستّين اُظهرت   و كانت اُجنّت في الحشا و اُسرّت
شهدت بأن لم ترض نفس بهذه   و فيها من الإسلام مثقال ذرّة
كأنّي ببنت المصطفى قد تعلّقت   يداها بساق العرش والدّمع أذرت
و في حجرها ثوب الحسين مضرّجا   و عنها جميع العالمين بحسرة
تقول أيا عدل اقض بيني و بين من   تعدّى على ابني بعد قهر و قسرة
أجالوا عليه بالصوارم والقنا   و كم جال فيهم من سنان و شفرة
على غير جرم غير إنكار بيعة   لمنسلخ من دين أحمد عُرّة(١)
فيقضي على قوم عليه تألّبوا   بسوء عذاب النار من غير فترة
و يسقون من ماء صديد إذا دنا   شوى الوجه والأمعاء منه تهدّدت
مودّة ذي القربى رعوها كما ترى ؟   و قول رسول الله : اُوصي بعترتي
فكم عجرة قد أتبعوها بعجرة   و كم غدرة قد ألحقوها بغدرة
هم أوّل العادين ظلماً على الورى   و من سار فيهم بالأذى و المضرّة
مضوا وانقضت أيّامهم و عهودهم   سوى لعنة باؤا بها مستمرّة
لآل رسول الله ودّي خالصاً   كما لمواليهم ولائي و نصرتي
و ها أنا مذ أدركت حدّ بلاغتي   اُصلّي عليهم في عشيّي و بكرتي
و قول النبيّ : المرء مع من أحبّه   يقوّي رجائي في إقالة عثرتي
على حبّهم يا ذاالجلال توفّني   و حرّم على النيران شيبي و كبرتي

قال : ولعليّ بن الحسين الدّوادي من قصيدة طويلة انتخبت منها :

بنو المصطفى المختار أحمد طهّروا   و أثنى عليهم محكم السورات

---

(١) يقال : «فلان عرة أهله» : شينهم وعارهم .

بنو حيدر المخصوص بالدّرجات … من الله و الخوّاض في الغمرات
فروع النبيّ المصطفى و وصيّه … و فاطم طابت تلك من شجرات
و سائلة لم تسكب الدّمع دائبا … و تقذف ناراً منك في الزّفرات ؟
فقلت على وجه الحسين وقد ذرت … عليه السوافي ثائر الهبوات
فقد غرقت منه المحاسن في دم … و أُهدي للفجّار فوق قناة
و حُلّىء عن ماء الفرات و قد صفت … موارده للشاء و الحمرات
على أمّ كلثوم تساق سبيّة … وزينب و السجّاد ذي الثفنات
أُصيبوا بأطراف الرّماح فأُهلكوا … وهم للورى أمن من الهلكات
بهم عن شفير النار قد نجّي الورى … فجازوهم بالسيف ذي الشفرات
فيا أقبُراً حطّت على أنجم هوت … و فرّقن في الأطراف مغتربات
وليس قبوراً هنّ بل هي روضة … منوّرة مخضرّة الجنبات
و ما غفل الرّحمان عن عصبة طغت … و ما هتكت ظلماً من الحرمات
أمقروعة في كلّ يوم صَفاتكم … بأيدي رزايا فُتْنَ كلّ صَفات(١)
فحتّام ألقى جدّكم و هو مطرق … غضيض و ألقى الدّهر غير موات
فيا ربّ غيّر ما تراه معجّلا … تعاليت يا ربّي عن الغفلات

قال : و للصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد من قصيدة طويلة انتخبت منها هذه الأبيات :

بلغت نفسي مناها بالموالي آل طاها … برسول الله من حاز المعالي و حواها
و ببنت المصطفى من أشبهت فضلاً أباها … و بحبّ الحسن البالغ في العليا مداها
و الحسين المرتضى يوم المساعي إذ حواها … ليس فيهم غير نجم قد تعالى و تناهى

---

(١) كذا في النسخ ، ولعل الصواب «فت» فتحرر .

عترة أصبحت الدُّنيا جميعاً في حماها
ما يحدِّث عُصب البغي بأنواع عماها
أردت الأكبر بالسمِّ و ما كان كفاها
و انبرت تبغي حسيناً و عَرَته و عراها
منعته شربة و الطير قد أروت صداها
فأفاتت نفسه يا ليت روحي قد فداها
بنته تدعو أباها اُخته تبكي أخاها
لو رأى أحمد ما كان دهاه و دهاها
و رأى زينب إذ شمر أتاها و سباها
لشكى الحال إلى الله و قد كان شكاها
وإلى الله سيأتي وهو أولى من جزاها

وللصاحب أيضاً منتخبة من قصيدته :

ما لعليِّ العلا أشباه   لا والّذي لا إله إلاّ هو
مبناه مبنى النبيِّ تعرفه   و ابناه عند التفاخر ابناه
لو طلب النجم ذات أخمصه   أعلاه و الفرقدان نعلاه
يا بأبي السيِّد الحسين وقد   جاهد في الدِّين يوم بلواه
يا بأبي أهله و قد قتلوا   من حوله والعيون ترعاه
يا قبَّح الله اُمَّة خذلت   سيِّدها لا تريد مرضاه
يا لعن الله جيفة نجساً   يقرع من بغضه ثناياه

وللصاحب أيضاً منتخبة من قصيدته :

برئت من الأرجاس رهط اُميَّة   لما صحَّ عندي من قبيح غذائهم
و لعنهم خير الوصيِّين جهرة   لكفرهم المعدود في شردائهم
وقتلهم السادات من آل هاشم   و سبيهم عن جرأة لنسائهم
وذبحهم خير الرِّجال اُرومة   حسين العلا بالكرب في كربلائهم

و تشتيتهم شمل النبيّ محمّد   لما ورثوا من بغضه في فنائهم
وما غضبت إلاّ لأصنامها الّتي   اُديلت وهم أنصارها لشقائهم
أيارب جنّبني المكاره واعف عن   ذنوبي لما أخلصته من ولائهم
أيا ربّ أعدائي كثير فزدهم   بغيظهم لا يظفروا بابتغائهم
أيا ربّ من كان النبيُّ وأهله   وسائله لم يخش من غلوائهم
حسين توصّل لي إلى الله إنّني   بليت بهم فادفع عظيم بلائهم
فكم قد دعوني رافضيّاً لحبّكم   فلم يثنني عنكم طويل عوائهم

وللصاحب أيضاً من قصيدته منتخبة :

يا أصل عترة أحمد لولاك لم   يك أحمد المبعوث ذا أعقاب
ردّت عليك الشمس وهي فضيلة   بهرت فلم تستر بكفّ نقاب
لم أحك إلاّ ماروته نواصب   عادتك فهي مباحة الأسلاب
عوملت ياتلو النبيّ و صنوه   بأوابد ! جاءت بكلّ عجاب
قد لقّبوك أبا تراب بعد ما   باعوا شريعتهم بكفّ تراب
أتشكّ في لعني اُميّة بعدما   كفرت على الأحرار والأطياب
قتلوا الحسين فيا لعولي بعده   و لطول حزني أو أصير لمابي
فسبّوا بنات محمّد فكأنّما   طلبوا ذحول الفتح والأحزاب
رفقاً ففي يوم القيامة غنية   والنار باطشة بصوت عقاب

وللصاحب أيضاً من قصيدته الطويل :

أجروا دماء أخي النبيّ محمّد   فلتجر غزر دموعنا و لتهمل
و لتصدر اللّعنات غير مزالة   لعداه من ماض و من مستقبل
و تجرّدوا لبنيه ثمّ بناته   بعظائم فاسمع حديث المقتل
منعوا الحسين الماء و هو مجاهد   في كربلاء فَنُحْ كنوح المعول
منعوه أعذب منهل وكذا غداً   يردون في النيران أوخم منهل
أيجزّ رأس ابن النبيّ وفي الورى   حيّ أمام ركابه لم يقتل

وبنو السّفّاح تحكّموا في أهل حيّ   على الفلاح بفرصة و تعجّل
نكت الدعيّ ابن البغيّ ضواحكا   هي للنبيّ الخير خير مقبّل
تمضي بنو هند سيوف الهند في   أوداج أولاد النبيّ و تعتلي
ناحت ملائكة السّماء لقتلهم   و بكوا فقد سقّوا كؤوس الذّبّل
فأرى البكاء على الزّمان محلّلاً   و الضحك بعد الطّفّ غير محلّل
كم قلت للأحزان دومي هكذا   و تنزّلي في القلب لا تترحّل

ولزينب بنت فاطمة البتول من قصيدة انتخبت منها هذه :

تمسّك بالكتاب و من تلاه   فأهل البيت هم أهل الكتاب
بهم نزل الكتاب و هم تلوه   وهم كانوا الهداة إلى الصواب
إمامي وحّد الرّحمن طفلا   و آمن قبل تشديد الخطاب
عليّ كان صدّيق البرايا   عليّ كان فاروق العذاب
شفيعي في القيامة عند ربّي   نبيّي و الوصيّ أبو تراب
وفاطمة البتول ، وسيّدا من   يخلّد في الجنان مع الشباب
على الطّفّ السلام وساكنيه   و روح الله في تلك القباب
نفوساً قدّست في الأرض قدما   وقد خلصت من النّطف العذاب
فضاجع فتية عبدوا فناموا   هجوداً في الفدافد والشّعاب
علتهم في مضاجعهم كعاب   بأوراق منعّمة رطاب
و صيّرت القبور لهم قصوراً   مناخا ذات أفنية رحاب
لئن وارتهم أطباق أرض   كما أغمدت سيفا في قراب
كأقمار إذا جاسوا رواض   و آساد إذا ركبوا غضاب
لقد كانوا البحار لمن أتاهم   من العافين والهلكى السغاب
فقد نقلوا إلى جنّات عدن   وقد عيضوا النعيم من العقاب
بنات محمّد أضحت سبايا   يسقن مع الأسارى و النهاب
مغبّرة الذّيول مكشّفات   كسبي الرّوم دامية الكعاب

لئن اُبرزن كرها من حجاب   فهنّ من التعفّف في حجاب
أيبخل في الفرات على حسين   و قد أضحى مباحا للكلاب
فلي قلب عليه ذو التهاب   ولي جفن عليه ذو انسكاب

ولدعبل الخزاعيّ من قصيدته الطويلة :

جاؤا من الشام المشومة أهلها   للشوم يقدم جندهم إبليس
لعنوا وقد لعنوا بقتل إمامهم   تركوه و هو مبضّع مخموس
و سبوا فواحزني بنات محمّد   عبرى حواسر ما لهنّ لبوس
تبّا لكم يا ويلكم أرضيتمُ   بالنار ذلّ هنالك المحبوس
بعتم بدنيا غيركم جهلاً بكم   عزّ الحياة و إنّه لنفيس
أخسر بها من بيعة اُمويّة   لعنت و حظّ البائعين خسيس
بؤسا لمن بايعتم و كأنّني   بامامكم وسط الجحيم حبيس
يا آل أحمد ما لقيتم بعده   من عصبة هم في القياس مجوس
كم عبرة فاضت لكم و تقطّعت   يوم الطفوف على الحسين نفوس
صبراً موالينا فسوف نديلكم   يوما على آل اللّعين عبوس
ما زلت متّبعا لكم و لأمركم   و عليه نفسي ما حييت أسوس

ومن قصيدة لجعفر بن عفّان الطائيّ رحمه الله :

ليبك على الاسلام من كان باكيا   فقد ضيّعت أحكامه و استحلّت
غداة حسين للرّماح ذريّة   و قد نهلت منه السيوف و علّت
وغودر في الصحراء لحما مبدّداً   عليه عناق الطير باتت و ظلّت
فما نصرته اُمّة السوء إذ دعا   لقد طاشت الأحلام منها وضلّت
ألا بل محوا أنوارهم بأكفّهم   فلا سلمت تلك الأكفّ و شلّت
و ناداهم جهداً بحقّ محمّد   فانّ ابنه من نفسه حيث حلّت
فما حفظوا اقرب الرسول ولا رعوا   و زلّت بهم أقدامهم و استزلّت
أذاقته حرّ القتل اُمّة جدّه   هفت نعلها في كربلاء و زلّت

فلا قدّس الرّحمن اُمّة جدّه   و إن هي صامت للإله و صلّت
كما فجعت بنت الرّسول بنسلها   وكانوا حماة الحرب حين استقلّت

و من قصيدة طويلة انتخبت منها أبياتا :

بكّي الحسين لركن الدّين حين وها   و للاُمور العظيمات الجليلات
هل لامرء عاذر في حزن دمعته   بعد الحسين و مسبى الفاطميّات
أم هل لمكتئب حرّان فقدّه   لذاذة العيش تكرار الفجيعات
مثل النجوم الدّراري في مراتبها   إن غاب نجم بدا نجم لميقات
يا اُمّة السّوء هاتوا ما حجاجكم   إذا برزتم لجبّار السّماوات
و أحمد خصمكم و الله منصفه   بالحقّ و العدل منه لا المحابات
ألم اُبيّن لكم ما فيه رشدكم   من الحلال و من ترك الخبيثات
فما صنعتم أضلّ الله سعيكم   فيما عهدت إليكم في وصايات
أمّا بنيّ فمقتول و مكبول   و هارب في رؤس المشمخرّات
و قد أخفتم بناتي بين أظهركم   ما ذا أردتم شفيتم من بنيّاتي
ينقلن من عند جبّار يعاهده   إلى جبابر أمثال السّبيّات
أكان هذا جزائي لا أباً لكم   في أقربائي و في أهل الحرمات
ردّوا الجحيم فحلّوها بسعيكم   ثمّ اخلدوا في عقوبات أليمات

قال : ومن مرثية زينب بنت فاطمة اُخت الحسين عليه السلام حين اُدخلوا دمشق:

أما شجاك يا سكن قتل الحسين والحسن   ظمآن من طول الحزن و كلّ وغد ناهل
يقول يا قوم أبي عليّ البرّ الوصيّ   و فاطم اُمّي الّتي لها التقى و النائل
منّوا على ابن المصطفى بشربة يحيى بها   أطفالنا من الظماء حيث الفرات سائل
قالوا له لاماء لإلاّ السيوف و القنا   فانزل بحكم الأدعيا فقال بل اُناضل
حتّى أتاه مشقص رماه وغد أبرص   من سقر لا يخلص رجس دعيّ واغل
فهلّلوا بختله و اعصوصبوا لقتله   و موته في نصله قد اُقحم المناضل
و عفّروا جبينه و خضّبوا عثنونه (١)   با لدّم يا معينه ما أنت عنه غافل

---

(١) العثنون : اللحية أوما فضل منها بعد العارضين .

و هتّكوا حريمه و ذبّحوا فطيمه   و آثروا كلثومه و سيقت الحلائل
يسقن با لتّنائف بضجّة الهواتف   و أدمع ذوارف عقولها . زوائل
يقلن يا محمّد يا جدّنا يا أحمد   قد أسرتنا الأعبد و كلّنا ثواكل
تهدى سبايا كربلا إلى الشئام و البلا   قد انتعلن بالدّماء ليس لهنّ ناعل
إلى يزيد الطاغية معدن كلّ داهية   من نحو باب الجابية بجاحد وخاذل
حتّى دنا بدرالدّجى رأس الامام المرتجى   بين يدي شرّ الورى ذاك اللّعين القاتل
يظلّ - في بنانه قضيب خيزرانه -   ينكت في أسنانه قطّعت الأنامل
أنامل بجاحد و حافد مراصد   مكابد معاند في صدره غوائل
طوائل بدريّة غوائل كفريّة   شوهاء جاهليّة ذلّت لها الأفاضل
فيا عيوني اسكبي على بني بنت النبيّ   بفيض دمع ناضب كذاك يبكي العاقل

روي أنّ أبايوسف عبدالسّلام بن محمّد القزوينيّ ثمّ البغداديّ قال لأبي العلاء المعرّي : هل لك شعر في أهل بيت رسول الله ؟ فانّ بعض شعراء قزوين يقول فيهم ما لا يقول شعراء تنوخ فقال له المعرّيّ : و ماذا تقول شعراؤهم؟ فقال : يقولون :

رأس ابن بنت محمّد و وصيّه   للمسلمين على قناة يرفع
و المسلمون بمنظر و بمسمع   لا جازع منهم و لا متوجّع
أيقظت أجفاناً و كنت لها كرى   وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
كحلت بمنظرك العيون عماية   وأصمّ نعيك كلّ اُذن تسمع
ما روضة إلاّ تمنّت أنّها   لك مضجع ولخطّ قبرك موضع

فقال المعريّ : وأنا أقول :

مسح الرّسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش جدّه خير الجدود

و لبعض التابعين :

يا حسين بن عليّ يا قتيل بن زياد
يا حسين بن عليّ يا صريعاً في البوادي

لو رأت فاطم بكّت بدموع كـالعِهاد (١)
لو رأت فاطم ناحت نوح ورقاء بوادي
و لقامت و هي و لهاء و تبكي و تنادي
ولدي سبط نبيّ قدّ بالسّمر الشّداد
آه من شمر بغيّ كافر و ابن زياد
لعن الله يزيداً و ابن حرب لعن عاد
هم أعادي لرسول الله أبناء أعادي
و لهم عاجل خزي و عذاب في التّناد
و مهاد في الجحيم إنّها شرّ مهاد

و لبعض الشيعة :

متى يشفيك دمعك من همول و يبرد ما بقلبك من غليل
قتيل ما قتيل بني زياد ألا بأبي و نفسي من قتيل
اُريق دم الحسين فلم يراعوا و في الأحياء أموات العقول
فدت نفسي جبينك من جبين جرى دمه على خدّ أسيل
أيخلو قلب ذي ورع تقيّ من الأحزان و الألم الطويل
و قد شرقت رماح بني زياد بريّ من دماء بني الرّسول
فؤادك والسّلوّ . فانّ قلبي سيأبى أن يعود إلى ذهول
فيا طول الأسى من بعد قوم اُدير عليهمُ كاس الأفول
تعاورهم أسنّة آل حرب و أسياف قليلات الفلول
بتربة كربلا لهم ديار ينام الأهل دارسة السّلول (٢)
تحيّات و مغفرة و روح على تلك المحلّة و الحلول
و أوصال الحسين ببطن قاع ملاعب للدّبور و للقبول

---

(١) العهاد جمع العهد : المطر الذى يكون بعد المطر .

(٢) كأنه تصحيف «الطلول» وهو جمع طلل : الشاخص من الدار .

برئنا يا رسول الله ممّن   أصابك بالأذاء و بالذّحول

و لمنصور بن النّمريّ :

يقتل ذرّيّة النبيّ و يرجون   جنان الخلود للقاتل
ما الشّكّ عندي في كفر قاتله   لكنّني قد أشكّ في الخاذل (١)

و للصّاحب رحمه الله :

لا يشتفي إلاّ بسبي بناته   وجدانها التخويف والابعاد
إن لم أكن حرباً لحرب كلّها   فنفاني الآباء و الأجداد
إن لم أُفضّل أحمداً ووصيّه   لهدمت مجداً شاوه عبّاد
يا كربلاء تحدّثي ببلايا   و بكربنا إنّ الحديث يعاد
أسد نماه أحمد و وصيّه   أرداه كلب قد نماه زياد
فالدين يبكي والملائك تشتكي   والجوّ أكلف والسّنون جَماد (٢)

ولسليمان بن قتّة :

مررت على أبيات آل محمّد   فلم أرها أمثالها حين حلّت

---

(١) ذكر أشعاره ابن عبدالبر فى الاستيعاب بذيل الاصابة ج ١ ص ٣٨٠ و ابن الاثير فى أسدالغابة ج ٢ ص٢٢ وهى:

ويلك يا قاتل الحسين لقد   بؤت بحمل ينوء بالحامل
أى حباء حبوت أحمد فى   حفرته من حرارة الثاكل
تعال فاطلب غدا شفاعته   و انهض فرد حوضه مع الناهل
ما الشك عندى فى حال قاتله   لكننى قد أشك فى الخاذل
كأنما أنت تعجبين الا   تنزل بالقوم نقمة العاجل
لايعجل الله ان عجلت و ما   ربك عماترين بالغافل
ماحصلت لامرء سعادته   حقت عليه عقوبة الاجل

(٢) يقال وجه أكلف : اذا على بشرته حمرة كدرة والجماد من السنين : مالم يصبها مطر .

فلا يبعدالله الدّيار و أهلها   وإن أصبحت منهم بزعمي تخلّت
ألا إنّ قتلى الطفّ من آل هاشم   أذلّت رقاب المسلمين فذلّت
وكانوا غياثاً ثمّ أضحوا رزيّة   ألا عظمت تلك الرّزايا وجلّت

وأنشدني الامام الأجلّ ركن الاسلام أبوالفضل الكرماني رحمه الله أنشدني الامام الأجلّ الاستاذ فخرالقضاة محمّد بن الحسين الأرسايندىّ لواحد من الشعراء :

عين جودي بعبرة و عويل   واندبي إن بكيت آل الرسول
و اندبي تسعة لصلب عليّ   قد اُصيبوا و خمسة لعقيل
و اندبي كلّهم فليس إذا ما   ضنّ بالخير كلّهم بالبخيل
واندبي إن ندبت عوناً أخاهم   ليس فيما ينوبهم بخذول
و سميّ النبيّ غودر فيهم   قد علوه بصارم مسلول

قال فخر القضاة : و أنشدني القاضي الامام محمّد بن عبد الجبّار السّمعاني من قيله :

بمحمّد سلّوا سيوف محمّد   رضخوا بها هامات آل محمّد

و لغيره :

محن الزّمان سحائب مترادفه   هي بالفوادح والفواجع ساجمه
و إذا الهموم تعاورتك فسلّها   بمصاب أولاد البتولة فاطمه

وللصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد رحمه الله :

عين جودي على الشهيد القتيل   واترك الخدّ كالمَحيل المُحيل
كيف يشفي البكاء في قتل مولاي   إمام التنزيل و التأويل
ولو أنّ البحار صارت دموعي   ما كفتني لمسلم بن عقيل
قاتلوا الله والنبيّ و مولاهم   عليّاً إذ قاتلوا ابن الرّسول
صرعوا حوله كواكب دَجن(١)   قتلوا حوله ضراغم خيل
إخوة كلّ واحد منهم ليث   عرين و حدّ سيف صقيل

---

(١) هو سواد الليل .

أوسعوهم ضرباً و طعناً و نحراً   و انتهاباً يا ضلّة من سبيل
والحسين الممنوع شربة ماء   بين حرّ الظّبى و حرّ الغليل
مثكلاً بابنه و قد ضمّه و هو   غريق من الدّماء الهمول
فجعّوه من بعده برضيع   هل سمعتم بمرضع مقتول
ثمّ لم يشفهم سوى قتل نفس   هي نفس التكبير و التهليل
هي نفس الحسين نفس رسول الله   نفس الوصيّ نفس البتول
ذبحوه ذبح الأضاحي فيا قلب   تصدّعْ على العزيز الذّليل
وطّأوا جسمه و قد قطّعوه   ويلهم من عقاب يوم وبيل
أخذوا رأسه و قد بضّعوه   إنّ سعي الكفّار في تضليل
نصبوه على القنا فدمائي   لا دموعي تسيل كلّ مسيل
واستباحوا بنات فاطمة الزهراء   لمّا صرخن حول القتيل
حملوهنّ قد كشفن على الأقتاب   سبياً بالعنف و التّهويل
يا لكرب بكربلاء عظيم   و لرزء على النبيّ ثقيل
كم بكى جبرئيل ممّا دهاه   في بنيه صلّوا على جبرئيل
سوف تأتي الزّهراء تلتمس   الحكم إذ حان محشر التعديل
و أبوها و بعلها و بنوها   حولها و الخصام غير قليل
و تنادي يا ربّ ذبّح أولادي   لما ذا ؟ و أنت خير مديل
فينادي بمالك : ألهب النار   و أجّج و خذ بأهل الغلول
يا بني المصطفى بكيت وأبكيت   و نفسي لم تأت بعد بسؤل
ليت روحي ذابت دموعاً فأبكي   للّذي نالكم من التّذليل
فولائي لكم عتادي و زادي   يوم ألقاكم على سلسبيل
لي فيكم مدائح و مراثي   حفظت حفظ محكم التنزيل
قد كفاها في الشّرق والغرب فخراً   أن يقولوا هي من قيل إسماعيل
و متى كادني النواصب فيكم   حسبي الله و هو خير وكيل

وللصّاحب أيضاً رحمه‌الله من قصيدة طويلة :

هم وكّدوا أمر الدّعيّ يزيد ملفوظ السّفاح
فسطا على روح الحسين و أهله جمّ الجماح(١)
صرعوهمُ قتلوهمُ نحروهمُ نحر الأضاحي
يادمع حيّ على انسجام ثمّ حيّ على انسفاح
في أهل حيّ على الصّلاة وأهل حيّ على الفلاح
يحمي يزيد نساءه بين النضائد و الوشاح
و بنات أحمد قد كشفن على حريم مستباح
ليت النوائح ما سكتن عن النياحة والصّياح
يا سادتي لكم ودادي و هو داعية امتداحي
وبذكر فضلكم اغتباقي كلّ يوم واصطباحي (٢)
لزم ابن عبّاد ولاءكم الصّريح بلا براح

أقول : وقال ابن نما رحمه‌الله : رويت إلى ابن عائشة قال مرّ سليمان بن قتّة العدويّ مولى بني تيم بكربلا بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتّكأ على فرس له عربيّة وأنشأ :

مررت على أبيات آل محمّد فلم أرها أمثالها يوم حلّت (٣)
ألم تر أنّ الشمس أضحت مريضة لفقد حسين و البلاد اقشعرّت
و كانوا رجاء ثمّ أضحوا رزيّة لقد عظمت تلك الرزايا و جلّت
و تسألنا قيس فنعطي فقيرها و تقتلنا قيس إذا النعل زلّت

---

(١) الجم : الكثير من كل شيء ، والجماح كأنه جمع جموح أو جامح : الفرس الذي يركب رأسه لايثنيه شيء .

(٢) الاغتباق : شرب الغبوق : وهو ما يشرب بالعشي و الاصطباح : شرب الصبوح : ما يشرب بالصباح . (٣) في اسد الغابة «حين حلت» وفي الاستيعاب «حين خلت» .

وعند غنيّ قطرة من دمائنا (١)   سنطلبهم يوماً بها حيث حلّت
فلا يبعد الله الدّيار و أهلها   و إن أصبحت منهم بزعمي تخلّت
و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم   أذلّ رقاب المسلمين فذلّت
وقد أعولت تبكي السماء لفقده   و أنجمها ناحت عليه وصلّت (٢)

وقيل: الأبيات لأبي الرُّمح (٣) الخزاعي حدّث المرزباني قال: دخل أبو الرُّمح إلى فاطمة بنت الحسين بن عليّ عليه السلام فأنشدها مرثية في الحسين عليه السلام :

أجالت على عيني سحائب عبرة   فلم تصح بعد الدمع حتّى ارمعلّت (٤)
تبكّي على آل النبيّ محمّد   وما أكثرت في الدمع لا بل أقلّت
أُولئك قوم لم يشيموا سيوفهم   و قد نكأت أعداؤهم حين سلّت (٥)
وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم   أذلّ رقاباً من قريش فذلّت

فقالت فاطمة : يا أبارمح هكذا تقول؟ قال : فكيف أقول جعلني الله فداك قالت : قل : « أذلّ رقاب المسلمين فذلّت» فقال : لا أنشدها بعداليوم إلّا هكذا .

أقول : ما قيل من المراثي في مصيبته صلوات الله عليه جمّة لا تحصى ولايناسب إيرادها مانحن بصدده في هذا الكتاب و إنّما أوردنا قليلاً منها رجاء أن يشركني الله تعالى مع من يبكي وينوح بها في ثوابه ولذلك عدونا ما التزمناه في صدر الكتاب بذكر بعض القصص عن التواريخ والكتب الّتي لم تكن في درجة ما أوردته في الفهرست في الوثوق والاعتماد وتأسّينا بذلك بسنّة علمائنا الماضين رضوان الله عليهم فانّهم في إيراد تلك القصص الهائلة اعتمدوا على التواريخ لقلّة ورود خصوصيّاتها في الأخبار، على أنّ أكثرها مؤيّدة بالأخبار المعتبرة الّتي أوردتها والله الموفّق و عليه التكلان .

---

(١) فى النسخ «غبى» وهو تصحيف ، والغنى : بطن من قيس عيلان .

(٢) فى النسخ «تبكى النساء» و«انجمنا» .

(٣) فى الاستيعاب : أبى الزميح .

(٤) اى تتابع قطرة .

(٥) فى اسدالغابة والاستيعاب: «ولم تنك فى أعدائهم حين سلت » .

٤٥

(باب)

(العلة التى من أجلها أخر الله العذاب عن قتلته صلوات الله عليه)
(والعلة التى من أجلها يقتل أولاد قتلته عليه السلام)
« وان الله ينتقم له فى زمن القائم عليه السلام »

١- ع ، ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي قال : قلت لأبي الحسن الرِّضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك فقلت : و قول الله عزّ وجلّ «ولا تزر وازرة وزر اُخرى» (١) ما معناه ؟ قال : صدق الله في جميع أقواله ، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ، و يفتخرون بها ، و من رضي شيئاً كان كمن أتاه ، و لو أنّ رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال : قلت له : بأيّ شيء يبدء القائم منكم إذا قام ؟ قال : يبدء ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت الله عزّ وجلّ .

٢- م ، ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني إسرائيل ويحكي قصّتهم فلمّا بلغ آخرها قال : إنّ الله تعالى مسخ اُولئك القوم لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله يكون حال من قتل أولاد رسول الله صلّى الله عليه وآله وهتك حريمه إنّ الله تعالى و إن لم يمسخهم في الدّنيا فانّ المعدّ لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ ، فقيل له : يا ابن رسول الله فانّا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض

---

(١) الانعام : ١٦٤ ، والحديث فى العيون ج ١ ص ٢٧٣ ، علل الشرائع ج ١ ص ٢١٩ .

النُّصّاب: فان كان قتل الحسين باطلاً فهو أعظم من صيد السمك في السبت، أفما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيّادي السّمك؟ قال عليُّ بن الحسين: قل لهؤلاء النُّصّاب: فان كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر باغوائه، فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح و فرعون و لم يهلك إبليس و هو أولى بالهلاك فما باله أهلك هؤلاء الّذين قصروا عن إبليس في عمل الموبقات و أمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات؟ ألا كان ربّنا عزّ وجلّ حكيماً بتدبيره وحكمه فيمن أهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت و هؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام، يفعل في الفريقين ما يعلم أنّه أولى بالصواب والحكمة لا يسأل عمّا يفعل وعباده يسألون.

وقال الباقر عليه السلام: لمّا حدّث عليُّ بن الحسين بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه: يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبّخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم؟ وهو يقول: «ولا تزر وازرة وزر اُخرى»؟ فقال زين العابدين عليه السلام: إنّ القرآن نزل بلغة العرب، فهو يخاطب فيه أهل اللّسان بلغتهم يقول الرّجل التميميُّ قد أغار قومه على بلد وقتلوا من فيه: أغرتم على بلد كذى ويقول العربيُّ أيضاً: و نحن فعلنا ببني فلان و نحن سبينا آل فلان و نحن خربنا بلد كذا، لا يريد أنّهم باشروا ذلك، ولكن يريد هؤلاء بالعذل، واُولئك بالافتخار أنّ قومهم فعلوا كذا، و قول الله عزّ وجلّ في هذه الآية إنّما هو توبيخ لأسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لأنّ ذلك هو اللّغة الّتي اُنزل بها القرآن، ولأنّ هؤلاء الأخلاف أيضاً راضون بما فعل أسلافهم مصوّبون ذلك لهم، فجاز أن يقال لهم: أنتم فعلتم، أي إذ رضيتم قبيح فعلهم (١).

٣ - **ثو**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: القائم والله يقتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها.

٤ - **مل**: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى

---

(١) كتاب الاحتجاج ص ١٦٠.

عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى « لا عدوان إلاّ على الظالمين» (١) قال: أولاد قتلة الحسين عليه السلام .

مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم و ابن أبي الخطّاب ، عن عثمان بن عيسى مثله . (٢)

بيان : لعلّ المراد بالعدوان مايسمّى ظاهراً عدواناً ، و إن كان في الواقع موافقاً للعدل .

٤ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن صفوان عن حكم الحنّاط (٣) عن ضريس ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول في قول الله عزّ وجلّ : «اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وأنّ الله على نصرهم لقدير» (٤) قال : عليّ والحسن والحسين عليهم السلام .

٥ ـ مل : محمّد بن جعفر القرشيّ الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب ، عن موسى ابن سعدان الحنّاط ، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين» (٥) قال : قتل أمير المؤمنين وطعن الحسن بن علي عليهما السلام «ولتعلنّ علوّاً كبيراً» قتل الحسين بن عليّ عليه السلام « فاذا جاء وعد اُوليهما» قال: إذا جاء نصر الحسين بن عليّ « بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار » قوماً يبعثهم الله قبل قيام القائم لايدعون وتراً لآل محمّد إلاّ أحرقوه وكان وعد الله مفعولاً .

---

(١) البقرة : ١٩٣ .

(٢) كامل الزيارات ص ٦٤ .

(٣) يظهر من حديث فى الكافى ج ٥ ص ٢٧٤ أنه كان خياطا ، قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام انى اتقبل الثوب بدرهم وأسلمه بأكثر من ذلك الحديث .

(٤) الحج : ٣٩ ، راجع المصدر ص ٦٣ .

(٥) أسرى : ٤ و ٥ ، راجع المصدر ص ٦٢ .

٦- **مل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية «إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحياة الدّنيا ويوم يقوم الأشهاد» (١) . قال : الحسين بن عليّ منهم و لم ينصر بعد ثمّ قال : و الله لقد قتل قتلة الحسين و لم يطلب بدمه بعد .

٧- **مل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سنان ، عن رجل قال : سألت عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل» (٢) قال : ذلك قائم آل محمّد يخرج فيقتل بدم الحسين بن عليّ فلو قتل أهل الأرض لم يكن سرفاً و قوله تعالى : «فلا يسرف في القتل » لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً .

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : يقتل والله ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها .

٨- **شي** : عن الحسن بيّاع الهرويّ يرفعه ، عن أحدهما عليهما السلام في قوله : «لا عدوان إلاّ على الظالمين » قال : إلاّ على ذرّيّة قتلة الحسين (٣) .

٩ - **شي** : عن إبراهيم ، عمّن رواه ، عن أحدهما قال : قلت : «فلا عدوان إلاّ على الظالمين» قال : لا يعتدي الله على أحد إلاّ على نسل ولد قتلة الحسين عليه السلام .

١٠ - **قب** : تاريخ بغداد و خراسان والابانة و الفردوس قال : ابن عباس : أوحى الله تعالى إلى محمّد صلى الله عليه وآله أنّي قتلت بيحيى بن زكريّا سبعين ألفاً و أقتل بابن بنتك سبعين ألفاً و سبعين ألفاً .

الصادق عليه السلام قتل بالحسين مائة ألف وما طلب بثأره ، وسيطلب بثأره (٤) .

عليّ بن الحسين قال : خرجنا مع الحسين فما نزل منزلاً ولا ارتحل عنه إلاّ و ذكر يحيى بن زكريّا و قال يوماً : من هوان الدّنيا على الله أنّ رأس يحيى

---

(١) غافر : ٥١ ، راجع كامل الزيارات ص ٦٣ .

(٢) أسرى : ٣٣ ، راجع المصدر ص ٦٣ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٦ وهكذا مايليه ص ٨٧ .

(٤) المناقب ج ٤ ص ٨١ .

اُهدي إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل .

وفي حديث مقاتل ، عن زين العابدين [عن أبيه] أنّ امرأة ملك بني إسرائيل كبرت و أرادت أن تزوّج بنتها منه للملك ، فاستشار الملك يحيى بن زكريّا فنهاه عن ذلك فعرفت المرأة ذلك وزيّنت بنتها و بعثتها إلى الملك فذهبت ولعبت بين يديه ، فقال لها الملك : ما حاجتك ؟ قالت : رأس يحيى بن زكريّا فقال الملك : يا بنيّة حاجة غير هذا ، قالت : ما اُريد غيره ، وكان الملك إذا كذب فيهم عزل عن ملكه ، فخيّر بين ملكه و بين قتل يحيى فقتله ، ثمّ بعث برأسه إليها في طست من ذهب فاُمرت الأرض فأخذتها وسلّط الله عليهم بخت نصّر فجعل يرمي عليهم بالمناجيق ولا تعمل شيئاً فخرجت إليه عجوز من المدينة فقالت : أيّها الملك إنّ هذه مدينة الأنبياء لا تنفتح إلّا بما أدلّك عليه قال : لك ما سألت قالت : ارمها بالخبث والعذرة ففعل فتقطّعت فدخلها فقال : عليّ بالعجوز فقال لها : ما حاجتك ؟ قالت : في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتّى يسكن فقتل عليه سبعين ألفا حتّى سكن، ياولدي يا عليّ والله لا يسكن دمي حتّى يبعث الله المهديّ فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفا (١).

---

(١) المصدر ص ٨٥ .

٤٦

(باب)

«(ما عجل الله به قتلة الحسين صلوات الله عليه)»
« من العذاب في الدنيا ، وماظهر من اعجازه واستجابة دعائه »
« في ذلك عند الحرب و بعده »

١- **قب** : روي أنّ الحسين صلوات الله عليه قال لعمر بن سعد : إنّ ممّا يقرّ لعيني أنّك لا تأكل من برّ العراق بعدي إلّا قليلاً فقال مستهزئاً : يا أباعبد الله في الشعير خلف ، فكان كما قال ، لم يصل إلى الريّ و قتله المختار .

تاريخ النسوي و تاريخ بغداد و إبانة العكبري قال سفيان بن عيينة : حدّثتني جدّتي أنّ رجلاً ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورسا فصار ورسه دما ورأيت النجم كأنّ فيه النيران يوم قتل الحسين يعني بالنجم النبات .

محمّد بن الحكم ، عن أمّه قال: انتهب الناس ورسا(١) من عسكر الحسين عليه السلام فما استعملته امرأة إلّا برصت .

أمالي أبي سهل القطّان يرويه عن ابن عيينة قال : أدركت من قتلة الحسين رجلين أمّا أحدهما فانّه طال ذكره حتّى كان يلفّه ، و في رواية كان يحمله على عاتقه ، و أمّا الآخر فانّه كان يستقبل الراوية فيشربها إلى آخرها ولا يروّي وذلك أنّه نظر إلى الحسين وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين عليه السلام : لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا في آخرتك .

و في رواية أنّ رجلاً من كلب رماه بسهم فشكّ شدقه ، فقال الحسين عليه السلام : « لا أرواك الله » فعطش الرّجل حتّى ألقى نفسه في الفرات و شرب حتّى مات (٢) .

بيان : الشكّ : اللّزوم واللّصوق .

---

(١) الورس : نبت يكون باليمن يتخذ منه الغمرة للوجه .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٥٥ و ٥٦ .

٢ ـ قب : المقتل، عن ابن بابويه والتاريخ عن الطبري ، قال أبو القاسم الواعظ : نادى رجل : يا حسين إنّك لن تذوق من الفرات قطرة حتّى تموت أو تنزل على حكم الأمير، فقال الحسين عليه السلام : اللّهمّ اقتله عطشا ولا تغفر له أبداً . فغلب عليه العطش فكان يعبّ المياه ويقول : واعطشاه ! حتّى تقطّع .

تاريخ الطبريّ أنّه كان هذا المنادي عبدالله بن الحصين الأزدي رواه حميد ابن مسلم و في رواية كان رجلاً من دارم .

فضائل العشرة ، عن أبي السعادات بالإسناد في خبر أنّه لمّا رماه الدارميّ بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقّى الدّم ثمّ يقول هكذا إلى السماء(١) فكان هذا الدّارميّ يصيح من الحرّ في بطنه و البرد في ظهره ، بين يديه المراوح و الثلج ، و خلفه الكانون و النار ، وهو يقول : اسقوني فيشرب العسّ ثم يقول : اسقوني أهلكني العطش ، قال : فانقدّ بطنه .

ابن بطّة في الابانة وابن جرير في التاريخ أنّه نادى الحسين عليه السلام ابن جوزة فقال: يا حسين أبشر فقد تعجّلت النار في الدّنيا قبل الآخرة ، قال : ويحك أنا ؟ قال : نعم ، قال : ولي ربّ رحيم و شفاعة نبيّ مطاع ، اللّهمّ إن كان عندك كاذبا فجرّه إلى النار قال : فما هو إلاّ أن ثنّى عنان فرسه فوثب به فرمى به و بقيت رجله في الركاب ونفر الفرس فجعل يضرب برأسه كلّ حجر وشجر حتّى مات ، وفي رواية غيرهما : اللّهمّ جرّه إلى النار و أذقه حرّها في الدّنيا قبل مصيره إلى الآخرة فسقط عن فرسه في الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام .

تاريخ الطبريّ قال أبومخنف : حدّثني عمرو بن شعيب ، عن محمّد بن عبد الرّحمان أنّ يدي أبجر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء ، وفي الصيف تيبسان كأنّهما عودان ، وفي رواية غيره : كانت يداه تقطران في الشتاء دما ، وكان هذا الملعون سلب الحسين عليه السلام .

ويروى أنّه أخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي وتعمّم بها فصار في الحال معتوها

---

(١) اي يرميه الي السماء .

وأخذ ثوبه جعوبة بن حويّة الحضرمي ولبسه فتغيّر وجهه وحصّ شَعره ، وبرص بدنه ، وأخذ سراويله الفوقاني بحير بن عمرو الجرمي وتسرول به فصار مقعداً (١).

بيان : رجل أحصّ : بيّن الحصص: أي قليل شعر الرأس ، وقد حصّت البيضة رأسه .

٣ ـ قب : تاريخ الطبري : إنّ رجلاً من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين عليه السلام بعد ما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خزّ ، فقال عليه السلام : لا أكلت بها ولا شربت ، وحشرك الله مع الظالمين ، فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكنديّ فأتى به أهله فقالت امرأته : أسَلب الحسين تدخله في بيتي ؟ لا تجتمع رأسي و رأسك أبداً فلم يزل فقيراً حتّى هلك .

أحاديث ابن الحاشر قال : كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثمّ جاء بجمل وزعفران فكلّما دقّوا الزّعفران صار ناراً ، فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاء ، وقال : ونحر البعير فكلّما جزّوا بالسكّين صار مكانها ناراً قال : فقطّعوه فخرج منه النار ، قال : فطبخوه ففارت القدر ناراً .

ويروى عن سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون الواسطي أنّهما قالا : نحر إبل الحسين عليه السلام فإذا لحمه يتوقّد ناراً .

تاريخ النسوي قال حمّاد بن زيد : قال جميل ابن مرّة : لمّا طبخوها صارت مثل العلقم .

وروي أنّ الحسين عليه السلام دعا [وقال] اللّهمّ إنّا أهل بيت نبيّك ، وذرّيّته وقرابته ، فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقّنا إنّك سميع قريب ؛ فقال محمّد بن الأشعث وأيّ قرابة بينك و بين محمّد ؟ فقرأ الحسين عليه السلام « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض» ثمّ قال : اللّهمّ أرني فيه في هذا اليوم ذلّاً عاجلاً ؛ فبرز ابن الأشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره ، فسقط وهو يستغيث ويتقلّب على حدثه .

---

(١) المصدر ج ٤ ص ٥٦ و ٥٧ .

إبانة ابن بطّة وجامع الدارقطني وفضائل أحمد روى قرّة بن أعين، عن خاله قال: كنت عند أبي رجاء العطاردي فقال: لاتذكروا أهل البيت إلّا بخير، فدخل عليه رجل من حاضري كربلا وكان يسبّ الحسين عليه السلام فأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه.

وسأل عبدالله بن رباح القاضي أعمى عن عمائه فقال: كنت حضرت كربلا وما قاتلت فنمت فرأيت شخصاً هائلاً قال لي: أجب رسول الله! فقلت: لا أُطيق فجرّني إلى رسول الله فوجدته حزيناً وفي يده حربة، وبسط قدامه نطع، وملك قُبُله قائم في يده سيف من النار، يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم، ثمّ يحيون ويقتلهم أيضاً هكذا فقلت: السلام عليك يا رسول الله، والله ماضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت سهماً، فقال النبيّ: ألست كثّرت السواد؟ فسلّمني وأخذ من طست فيه دم فكحلني من ذلك الدّم فاحترقت عيناي فلمّا انتبهت كنت أعمى.

كنز المذكّرين قال الشعبيّ: رأيت رجلاً متعلّقاً بأستار الكعبة، وهو يقول: اللّهمّ اغفرلي ولا أراك تغفرلي، فسألته عن ذنبه فقال: كنت من الوكلاء على رأس الحسين وكان معي خمسون رجلاً فرأيت غمامة بيضاء من نور، وقد نزلت من السماء إلى الخيمة وجمعاً كثيراً أحاطوا بها فاذا فيهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ثمّ نزلت اُخرى وفيها النبيّ صلى الله عليه وآله وجبرائيل وميكائيل وملك الموت فبكى النبيّ وبكوا معه جميعاً فدنا ملك الموت وقبض تسعاً وأربعين فوثب عليّ فوثبت على رجلي وقلت: يا رسول الله الأمان الأمان، فوالله ماشايعت في قتله ولا رضيت، فقال: ويحك وأنت تنظر إلى مايكون؟ فقلت: نعم، فقال: يا ملك الموت خلّ عن قبض روحه فانّه لابدّ أن يموت يوماً فتركني وخرجت إلى هذا الموضع تائباً على ما كان منّي.

النطنزيّ في الخصائص: لمّا جاؤا برأس الحسين ونزلوا منزلاً يقال له: قنّسرين اطّلع راهب من صومعته إلى الرأس فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه (١) ويصعد

---

(١) كأن هذا الراهب كان يرى ملكوت الاشياء برياضته ورهبانيته: فرأى النور الساطع من الرأس، ولايراه سائر الناس.

إلى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم وأخذ الرأس و أدخله صومعته ، فسمع صوتاً و لم ير شخصا قال : طوبى لك ، و طوبى لمن عرف حرمته ، فرفع الراهب رأسه و قال : يا ربّ بحقّ عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلّم معي ، فتكلّم الرأس و قال : ياراهب أيّ شيء تريد ؟ قال : من أنت ؟ قال : أنا ابن محمّد المصطفى ، وأنا ابن عليّ المرتضى ، وأنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا المقتول بكربلا ، أنا المظلوم ، أنا العطشان وسكت فوضع الراهب وجهه على وجهه ، فقال : لا أرفع وجهي عن وجهك حتّى تقول : أنا شفيعك يوم القيامة ، فتكلّم الرأس وقال : ارجع إلى دين جدّي محمّد ! فقال الراهب : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، فقبل له الشفاعة فلمّا أصبحوا أخذوا منه الرأس والدراهم ، فلمّا بلغوا الوادي نظروا الدّراهم ، قد صارت حجارة .

وفي أثر عن ابن عباس : أنّ أمّ كلثوم قالت لحاجب ابن زياد : ويلك هذه الألف درهم خذها إليك و اجعل رأس الحسين أمامنا ، واجعلنا على الجمال و راء الناس ، ليشتغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عنّا ، فأخذ الألف و قدّم الرأس فلمّا كان الغد أخرج الدّراهم و قد جعلها الله حجارة سوداء ، مكتوباً على أحد جانبيها « ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون » وعلى الجانب الآخر « وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » .

وروى أبو مخنف عن الشعبي أنّه صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف في الكوفة فتنحنح الرأس و قرأ سورة الكهف إلى قوله « إنّهم فتية آمنوا بربّهم وزدناهم هدى » فلم يزدهم ذلك إلّا ضلالاً .

وفي أثر : أنّهم لمّا صلبوا رأسه على الشجر سمع منه « وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » وسمع أيضا صوته بدمشق يقول : « لا قوّة إلّا بالله » وسمع أيضا يقرء « إنّ أصحاب الكهف و الرّقيم كانوا من آياتنا عجبا » فقال زيد بن أرقم : أمرك أعجب يا ابن رسول الله .

كتابي ابن بطّة و الترمذي و خصائص النطنزيّ واللّفظ للأوّل عن عمارة

ابن عمير أنّه لمّا جيىء برأس ابن زياد و رؤس أصحابه إلى المسجد انتهيت إليهم والناس يقولون : قدجاءت قدجاءت قال : فجاءت حيّة تتخلّل الرؤس حتّى دخلت في منخره ثمّ خرجت من المنخر الآخر ، ثمّ قالوا : قدجاءت ، قدجاءت ، ففعلت ذلك مرّتين أوثلاثاً (١) .

أبومخنف في رواية : لمّا دخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قدفاح على كلّ طيب ، و لمّا نحر الجمل الّذي حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمرّ من الصبر ، ولمّا قتل عليه السلام صارالورس دماً وانكسفت الشمس إلى ثلاثة أسبات ، وما في الأرض حجر إلاّ وتحته دم ، وناحت عليه الجنّ كلّ يوم فوق قبرالنبيّ إلى سنة كاملة (٢).

بيان : قوله «إلى ثلاثة أسبات» أي أسابيع وإنّما ذكره كذا لأنّهم ذكروا أنّ قتله عليه السلام كان يوم السبت ، فابتداء ذلك من هذا اليوم .

٤- **قب** : دلائل النبوّة ، عن أبي بكر البيهقي بالإسناد إلى أبي قبيل و أمالي أبي عبدالله النيسابوري أيضاً أنّه لمّا قتل الحسين عليه السلام واحتزّ رأسه ، قعدوا في أوّل مرحلة يشربون النبيذ ، و يتحيّون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطراً بالدّم :

أترجو اُمّة قتلت حسيناً   شفاعة جدّه يوم الحساب

قال : فهربوا وتركوا الرأس ثمّ رجعوا .

و في كتاب ابن بطّة أنّهم وجدوا ذلك مكتوبا في كنيسة .

وقال أنس بن مالك : احتفر رجل من أهل نجران حفيرة فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت و بعده :

فقد قدموا عليه بحكم جور   فخالف حكمهم حكم الكتاب

---

(١) ذكره ابن الاثير فى اسدالغابة ج ٢ ص ٢٢ وقال : قال الترمذى : هذا حديث صحيح ، أخرجه الثلاثة .

(٢) المصدر ج ٤ ص ٥٧ - ٦١ .

ستلقى يا يزيد غداً عذابا من الرّحمن يالك من عذاب

فسألناهم منذ كم هذا في كنيستكم؟ فقالوا: قبل أن يبعث نبيّكم بثلاثمائة عام.

٥- أقول : روى السيّد في كتاب الملهوف وابن شهر آشوب وغيرهما ، عن عبدالله ابن رباح القاضي قال : لقيت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين عليه السلام فسئل عن بصره فقال : كنت شهدت قتله عاشر عشرة ، غير أنّي لم أطعن برمح ، ولم أضرب بسيف ولم أرم بسهم ، فلمّا قتل رجعت إلى منزلي وصلّيت العشاء الآخرة ، ونمت ، فأتاني آت في منامي فقال : أجب رسول الله ! فقلت : مالي وله ؟ فأخذ بتلبيبي وجرّني إليه فاذا النبيّ جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه ، آخذ بحربة ، وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل أصحابي التسعة ، فكلّما ضرب ضربة التهب أنفسهم ناراً فدنوت منه وجثوت بين يديه ، وقلت: السلام عليك يا رسول الله فلم يردّ عليّ ومكث طويلاً ثمّ رفع رأسه وقال : يا عدوّ الله انتكهت حرمتي ، وقتلت عترتي ، و لم ترع حقّي وفعلت وفعلت ، فقلت: يارسول الله ماضربت بسيف، ولاطعنت برمح، ولارميت بسهم ، فقال : صدقت ولكنّك كثّرت السواد ، ادن منّي ! فدنوت منه فاذا طست مملوء دماً فقال لي : هذا دم ولدي الحسين فكحّلني من ذلك الدّم فانتبهت حتّى الساعة لا أبصر شيئاً (١) .

و قال أبوالفرج في المقاتل : قال المدائنيّ : حدّثني أبوغسّان ، عن هارون ابن سعد ، عن القاسم بن أصبغ بن نباته قال : رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه و كنت أعرفه جميلاً شديد البياض ، فقلت له : ماكدت أعرفك قال : إنّي قتلت شابّاً أمرد مع الحسين بين عينيه أثر السجود ، فما نمت ليلة منذ قتلته إلّا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتّى يأتي جهنّم فيدفعني فيها فأصيح فمايبقى أحد في الحيّ إلّا سمع صياحي ، قال : والمقتول العبّاس بن عليّ عليه السلام (٢) .

---

(١) الملهوف ص ١٢١-١٢٢ ، واللفظ له ، وقدمر عن المناقب بغيرهذا اللفظ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٨٦، وقد ذكر القصة ابن شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٥٨ بغير هذا اللفظ ، و زاد : قال : فسمعت بذلك جارة له فقالت : ما يدعنا ننام الليل من صياحه .

٦ـ ما : المفيد ، عن المراغي ، عن عليّ بن الحسين بن سفيان ، عن محمّد بن عبدالله بن سليمان ، عن عباد بن يعقوب ، عن الوليد بن أبي ثور ، عن محمّد بن سليمان عن عمّه قال : لمّا خفنا(١) أيّام الحجّاج خرج نفرمنّا من الكوفة مستترين وخرجت معهم فصرنا إلى كربلا ، وليس بها موضع نسكنه ، فبنينا كوخاً على شاطىء الفرات وقلنا : نأوي إليه ، فبينا نحن فيه إذجاءنا رجل غريبٌ فقال : أصيرمعكم في هذا الكوخ اللّيلة فأنا عابرسبيل؟ فأجبناه وقلنا: غريب منقطع به ، فلمّا غربت الشمس و أظلم اللّيل أشعلنا و كنّا نشعل بالنفط ، ثمّ جلسنا نتذاكر أمر الحسين ومصيبته وقتله و من تولاّه ، فقلنا مابقي أحد من قتلة الحسين إلاّ رماه الله ببليّة في بدنه فقال ذلك الرجل : فأنا كنت فيمن قتله ، والله ماأصابني سوء وإنّكم يا قوم تكذبون فأمسكنا عنه ، وقلّ ضوء النفط فقام ذلك الرّجل ليصلح الفتيلة بأصبعه ، فأخذت النار كفّه فخرج نادًّا حتّى ألقى نفسه في الفرات يتغوّث به فوالله لقد رأينا يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء فاذا أخرج رأسه سَرت النار إليه فيغوّصه إلى الماء ثمّ يخرجه ، فتعود إليه فلم يزل ذلك دأبه حتّى هلك .

٧ ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن الحسين عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن محمّد بن يحيى الحجازيّ ، عن إسماعيل ابن داود أبي العباس الأسديّ ، عن سعيد بن الخليل ، عن يعقوب بن سليمان قال : سمرت أنا و نفر ذات ليلة فتذاكرنا مقتل الحسين صلوات الله عليه فقال رجل من القوم : ما تلبّس أحد بقتله إلاّ أصابه بلاء في أهله ونفسه و ماله ، فقال شيخ من القوم فهو والله ممّن شهد قتله وأعان عليه ، فما أصابه إلى الآن أمر يكرهه ، فمقته القوم وتغيّر السراج و كان دهنه نفطاً فقام إليه ليصلحه فأخذت النار بأصبعه فنفخها فأخذت بلحيته فخرج يبادر إلى الماء فألقى نفسه في النهر وجعلت النار ترفرف على رأسه فاذا أخرجه أحرقته حتّى مات لعنه الله .

---

(١) هذا هو الصحيح ، وفي بعض النسخ : رجمنا ، وفي بعضها «جمنا» .

٧ ـ ثو : بهذا الاسناد ، عن عمر بن سعد ، عن القاسم بن الأصبغ قال : قدم علينا رجل من بني دارم ممّن شهد قتل الحسين صلوات الله عليه مسودّ الوجه وكان رجلاً جميلاً شديد البياض ، فقلت له: ما كدت أن أعرفك لتغيّر لونك فقال : قتلت رجلاً من أصحاب الحسين صلوات الله عليه أبيض بين عينيه أثر السجود وجئت برأسه ـ فقال القاسم : لقد رأيته على فرس له مرحاً و قد علق الرّأس بلبانها وهو يصيب ركبتها ، قال : فقلت لأبي : لو أنّه رفع الرأس قليلاً أما ترى ما تصنع به الفرس بيديها ؟ فقال لي : يا بنيّ ما يصنع به أشدّ ، لقد حدّثني فقال : ما نمت ليلة منذ قتلته إلاّ أتاني في منامي حتّى يأخذ بتلبيبي فيقودني فيقول : انطلق ! فينطلق بي إلى جهنّم فيقذف بي فيها حتّى أصبح ، قال : فسمعت بذلك جارية له فقالت : ما يدعنا ننام شيئاً من اللّيل من صياحه ، قال : فقمت في شباب من الحيّ فأتينا امرأته فسألناها فقالت : قد أبدى على نفسه ، قد صدقكم .

بيان : قوله « مرحاً » حال عن الراكب أي فرحاً و في نسخة قديمة موجأ فهو صفة للمركوب أي خصيّ و الأصل فيه موجوء لكن قد يستعمل هكذا قال الجزريّ : ومنه الحديث إنّه ضحّى بكبشين موجوئين أي خصيّين ومنهم من يرويه موجأين بوزن مكرمين وهو خطأ ومنهم موجيين بغير همز على التخفيف ، ويكون من وجئه وجئاً فهو موجى و قال الفيرزآباديّ : اللّبان بالفتح الصدر أو وسطه أو مابين الثديين أوصدر ذي الحافر، وقوله «أبدى» أي أظهر، وفيه تضمين معنى الطعن أي طاعناً على نفسه .

٨ ـ ثو : بهذا الاسناد ، عن عمر بن سعد ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عمّار بن عمير التيميّ قال : لمّا جيىء برأس عبيدالله بن زياد لعنه الله ورؤس أصحابه عليهم غضب الله قال : انتهيت إليهم والناس يقولون : قد جاءت فجاءت حيّة تتخلّل الرؤس حتّى دخلت في مِنخَر عبيدالله بن زياد لعنة الله عليه ثمّ خرجت فدخلت في المنخر الآخر .

٩ ـ ثو : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن عبدالله بن محمّد

عن عليّ بن زياد ، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ آل أبي‌سفيان قتلوا الحسين بن عليّ صلوات‌الله عليه فنزع الله ملكهم ، وقتل هشامٌ زيد ابن عليّ فنزع الله ملكه وقتل الوليد يحيى بن زيد فنزع الله ملكه .

١٠ـ مل : أحمدبن عبدالله بن عليّ ، عن جعفربن سليمان ، عن أبيه ، عن عبدالرّحمن الغنويّ ، عن سليمان قال : و هل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزّيه في ولده الحسين و يخبره بثواب الله إيّاه ، و يحمل إليه تربته مصروعاً عليها مذبوحاً مقتولاً طريحاً مخذولا؟ فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ اخذل من خذله ، واقتل من قتله ، واذبح من ذبحه ، ولا تمتّعه بماطلب .

قال عبدالرّحمن: فوالله لقدعوجل الملعون يزيد ولم يتمتّع بعدقتله ، ولقدأُخذ مغافصة بات سكرانا وأصبح ميّتا متغيّراً كأنّه مطليٌّ بقار، اُخذ على أسف ، وما بقي أحد ممّن تابعه على قتله ، أوكان في محاربته إلاّ أصابه جنون أو جذام أو برص وصار ذلك وراثة في نسلهم (١) .

١١ـ أقول: روي في بعض كتب المناقب المعتبرة عن الحسن بن أحمد الهمداني عن محمود بن إسماعيل الصيرفي ، عن أحمد بن محمّد بن الحسين ، عن الطبرانيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن محمّدبن يحيى الصوفيّ ، عن أبي‌غسّان ، عن عبدالسّلام بن حرب ، عن عبدالملك بن كردوس ، عن حاجب عبيدالله بن زياد لعنه‌الله قال : دخلت القصرخلف عبيد الله بن زياد لعنه الله فاضطرم في وجهه نارا فقال هكذا بكمّه على وجهه ، فقال : هل رأيت ؟ قلت : نعم ، فأمرني أن أكتم ذلك .

وقال : أخبرنا عليُّ بن أحمد العاصميُّ ، عن إسماعيل‌بن أحمدالبيهقيّ ، عن والده أحمد بن الحسين ، عن أبي‌عبدالله الحافظ ، عن محمّد بن يعقوب ، عن العبّاس ابن‌محمّد ، عن الأسودبن‌عامر ، عن شريك بن عمير يعني عبدالملك قال : قال الحجّاج يوما : من كان له بلاء فليقم فلنعطه على بلائه ، فقام رجل فقال : أعطني على بلائي قال: ومابلاؤك ؟ قال: قتلت الحسين، قال: و كيف قتلته ؟ قال: دسرته والله بالرّمح

---

(١) كامل الزيارات : ص ٦١ و ٦٢ .

دسرا ، وهبرته بالسّيف هبرا ، وما أشركت معي في قتله أحدا قال: أما إنّك وإيّاه لن تجتمعا في مكان أبدا قال له : اخرج قال : و أحسبه لم يعطه شيئا .

و بهذا الاسناد ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن الحسين القطّان ، عن عبدالله بن جعفر ابن درستويه ، عن يعقوب بن سفيان النسوي ، عن سليمان بن حرب ، عن حمّاد بن زيد ، عن جميل بن مرّة قال : أصابوا إبلاً في عسكر الحسين عليه‌السلام يوم قتل ، فنحروها وطبخوها ، قال : فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً .

بيان : « العلقم » شجر مرّ ويقال للحنظل ولكلّ شيء مرّ علقم .

١٢- ثمّ قال : و بهذا الاسناد ، عن يعقوب بن سفيان ، عن أبي بكر الحميدي عن سفيان قال : حدّثتني جدّتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً ولقد رأيت اللّحم كأنّ فيه النار حين قتل الحسين عليه‌السلام .

و بهذا الاسناد ، عن يعقوب بن سفيان ، عن أبي نعيم ، عن عقبة بن أبي حفصة عن أبيه ، قال : إن كان الورس من ورس الحسين عليه‌السلام ليقال به هكذا ، فيصير رماداً .

و بهذا الاسناد ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبي عبد الله الحافظ ، عن محمّد بن يعقوب ، عن العبّاس بن محمّد الدوري ، عن يحيى بن معين ، عن جرير ، عن زيد بن أبي الزناد قال : قتل الحسين ولي أربعة عشر سنة ، وصار الورس رماداً الّذي كان في عسكرهم ، واحمرّت آفاق السماء ، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران .

وبهذا الاسناد ، عن أبي عبدالله الحافظ ، عن الزّبير بن عبيدالله ، عن أبي عبدالله ابن وصيف ، عن المشطاح الورّاق قال : سمعت الفتح بن شخرف العابد يقول : أفُتّ الخبز للعصافير كلّ يوم فكانت تأكل ، فلمّا كان يوم عاشورا فتتّ لها فلم تأكل فعلمت أنّها امتنعت لقتل حسين بن عليّ عليه‌السلام .

وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبي الحسين بن بشران ، عن الحسين ابن صفوان ، عن عبدالله بن محمّد بن أبي الدّنيا ، عن العباس بن هشام بن محمّد الكوفي ، عن أبيه

عن جدّه قال : كان رجل من أبان بن دارم يقال له : زرعة ، شهد قتل الحسين عليه السلام فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه، فجعل يتلقّى الدّم ثمّ يقول هكذا إلى السماء فيرمي به ، وذلك أنّ الحسين عليه السلام دعا بماء ليشرب فلمّا رماه حال بينه وبين الماء فقال : اللّهمّ ظمّئه اللّهمّ ظمّئه .

قال : فحدّثني من شهده و هو يموت وهو يصيح من الحرّ في بطنه ، و البرد في ظهره ، و بين يديه المراوح و الثلج وخلفه الكانون وهو يقول : اسقوني أهلكني العطش فيؤتى بعسّ عظيم فيه السّويق والماء واللّبن ، لوشربه خمسة لكفاهم قال: فيشربه ثمّ يعود فيقول : اسقوني أهلكني العطش ، قال : فانقدّ بطنه كانقداد البعير.

و ذكر أعثم الكوفيّ هذا الحديث مختصراً ، قال : اسم الرّامي ـ لعنه الله ـ عبدالرّحمن الأزديّ فقال له الحسين عليه السلام : اللّهم اقتله عطشاً ولاتغفرله أبداً قال القاسم ابن أصبغ لقد رأيتني عند ذلك الرّجل وهويصيح والماء يبرّد له فيه السّكّر والأعساس فيها اللّبن، وهويقول : ويلكم اسقوني فقد قتلني العطش فيعطى القلّة أو العسّ. فاذا نزعه من فيه يصيح حتّى انقدّ بطنه ومات شرّ ميتة لعنه الله .

و بهذا الإسناد عن أبي الدّنيا ، عن إسحاق بن إسماعيل ، عن سفيان قال : حدّثتني جدّتي أمّ أبي قالت : أدركت رجلين ممّن شهد قتل الحسين فأمّا أحدهما فطال ذكره حتّى كان يلفّه، وأمّا الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها حتّى يأتي على آخرها ، قال سفيان : أدركت ابن أحدهما به خبل أونحوهذا .

وروي أنّ رجلا بلا أيد ولا أرجل وهوأعمى ، يقول : ربّ نجّني من النّار فقيل له : لم تبق لك عقوبة ، ومع ذلك تسأل النّجاة من النار ؟ قال : كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكربلا فلمّا قتل رأيت عليه سراويلاً وتكّة حسنة بعدماسلبه الناس فأردت أن أنزع منه التكّة ، فرفع يده اليمنى و وضعها على التكّة ، فلم أقدر على دفعها فقطعت يمينه ثمّ هممت أن آخذ التكّة فرفع شماله فوضعها على تكّته فقطعت يساره ، ثمّ هممت بنزع التكّة من السّراويل ، فسمعت زلزلة فخفت و تركته فألقى الله عليّ النّوم ، فنمت بين القتلى فرأيت كأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله أقبل و معه عليّ

وفاطمة فأخذوا رأس الحسين فقبّلته فاطمة، ثمّ قالت: يا ولدي قتلوك قتلهم الله من فعل هذا بك؟ فكان يقول: قتلني شمر. و قطع يداي هذا النائم. وأشار إليّ فقالت فاطمة لي: قطع الله يديك ورجليك، وأعمى بصرك، وأدخلك النار، فانتبهت و أنا لا أبصر شيئاً و سقطت منّي يداي ورجلاي، ولم يبق من دعائها إلاّ النّار.

أقول: روى السّائل عن السيّد المرتضى رضي الله عنه، عن خبر روى النعماني في كتاب التسلّي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: إذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلّى الله عليه و آله وعليّ صلوات الله عليه وجبرئيل وملك الموت فيدنو إليه عليّ عليه السلام فيقول: يا رسول الله إنّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فابغضه، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل إنّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه، فيقول جبرئيل لملك الموت إنّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيته فابغضه واعنف به، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبدالله أخذت فكاك رقبتك، أخذت أمان براءتك، تمسّكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدّنيا؟ فيقول: و ماهي؟ فيقول: ولاية عليّ بن أبي طالب، فيقول: ما أعرفها ولا أعتقد بها فيقول له جبرئيل: يا عدوّ الله وما كنت تعتقد؟ فيقول له جبرئيل: أبشر يا عدوّ الله بسخط الله وعذابه في النّار أمّا ما كنت ترجو فقد فاتك، و أمّا الّذي كنت تخاف فقد نزل بك، ثمّ يسلّ نفسه سلاًّ عنيفاً ثمّ يوكّل بروحه مائة شيطان كلّهم يبصق في وجهه، ويتأذّى بريحه، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار، يدخل إليه من فوح ريحها ولهبها.

ثمّ إنّه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت ثمّ إنّه يصير في المركّبات بعد أن يجري في كل سنخ مسخوط عليه حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، فيبعثه الله فيضرب عنقه، وذلك قوله: «ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل» (١) والله لقد اُتي بعمر بن سعد بعد ما قتل، و إنّه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة، فجعل يعرف أهل الدار، وهم لايعرفونه، والله لا يذهب الأيّام حتّى يمسخ عدوّنا مسخاً ظاهراً حتّى أنّ الرجل منهم ليمسخ في حياته قرداً أو

---

(١) غافر: ١١.

خنزيراً، ومن ورائهم عذاب غليظ ومن ورائهم جهنّم وساءت مصيراً .

بيان : هذا خبر غريب ولم ينكره السيد في الجواب وأجاب بماحاصله أنّا ننكر تعلّق الروح بجسد آخر ولا ننكر تغيّر جسمه إلى صورة اُخرى .

وأقول : يمكن حمله على التغيير في الجسد المثالي أو أجزاء جسده الأصلي إلى الصور القبيحة وقد مرّ بعض القول في ذلك .

١٤ـ ما : المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن أبي محمّد الأنصاريّ ، عن معاوية بن وهب قال: كنت جالساً عند جعفر بن محمّد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال : السّلام عليك ورحمة الله فقال له أبوعبدالله: وعليك السّلام ورحمة الله يا شيخ اُدن منّي ، فدنا منه ، وقبّل يده وبكى فقال له أبوعبدالله عليه السلام : وما يبكيك ياشيخ ؟ قال له : يا ابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول: هذه السنة ، وهذا الشهر، وهذا اليوم ، ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي، قال : فبكى أبوعبدالله عليه السلام ثمّ قال: ياشيخ إن اُخّرت منيّتك كنت معنا وإن عجّلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال الشيخ : ما اُبالي مافاتني بعد هذا يا ابن رسول الله ، فقال له أبوعبدالله : يا شيخ إنّ رسول الله قال: إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله المنزل، وعترتي أهل بيتي تجيىء و أنت معنا يوم القيامة .

ثمّ قال : ياشيخ ما أحسبك من أهل الكوفة قال : لا، قال: فمن أين ؟ قال : من سوادها جعلت فداك ، قال : أين أنت من قبر جدّي المظلوم الحسين ؟ قال : إنّي لقريب منه ، قال : كيف إتيانك له ؟ قال : إنّي لآتيه واُكثر ، قال : ياشيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به، ما اُصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين، ولقد قتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله وصبروا في جنب الله فجزاهم الله أحسن جزاء الصّابرين إنّه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله و معه الحسين و يده على رأسه يقطر دماً فيقول : يا ربّ سل اُمّتي فيم قتلوا ابني ؟ وقال عليه السلام : كلّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين .

أقول : روي في بعض مؤلّفات أصحابنا مرسلاً عن بعض الصحابة قال : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يمصّ لعاب الحسين كما يمصّ الرّجل السكّرة ، وهو يقول : حسينٌ منّي وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، وأبغض الله من أبغض حسيناً ، حسينٌ سبط من الأسباط ، لعن الله قاتله ، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمّد إنّ الله قتل بيحيى بن زكريّا سبعين ألفاً من المنافقين ، وسيقتل بابن ابنتك الحسين سبعين ألفاً وسبعين ألفاً من المعتدين و إنّ قاتل الحسين في تابوت من نار ، ويكون عليه نصف عذاب أهل الدّنيا ، وقد شدّت يداه ورجلاه بسلاسل من نار ، وهو منكّس على اُمّ رأسه في قعر جهنّم ، و له ريح يتعوّذ أهل النار من شدّة نتنها و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم لا يفتّر عنه ويسقى من حميم جهنّم .

وروي أيضاً في بعض الأخبار أنّ ملكاً من ملائكة الصّفيح الأعلى اشتاق لرؤية النبيّ صلى الله عليه وآله و استأذن ربّه بالنّزول إلى الأرض لزيارته ، وكان ذلك الملك لم ينزل إلى الأرض أبداً منذ خلقت ، فلما أراد النّزول أوحى الله تعالى إليه يقول: أيّها الملك أخبر محمّداً أنّ رجلاً من اُمّته اسمه يزيد يقتل فرخه الطّاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران ، فقال الملك : لقد نزلت إلى الأرض و أنا مسرور برؤية نبيّك محمّد فكيف اُخبره بهذا الخبر الفضيع وإنّني لأستحيي منه أن اُفجعه بقتل ولده ، فليتني لم أنزل إلى الأرض .

قال: فنودي الملك من فوق رأسه أن: افعل ما اُمرت به ، فدخل الملك إلى رسول الله و نشر أجنحته بين يديه و قال : يا رسول الله اعلم أنّي استأذنت ربّي في النزول إلى الأرض شوقاً لرؤيتك وزيارتك ، فليت ربّي كان حطم أجنحتي ولم آتك بهذا الخبر ، ولكن لابدّ من إنفاذ أمر ربّي عزّ وجلّ ، اعلم يا محمّد أنّ رجلاً من اُمّتك اسمه يزيد زاده الله لعناً في الدّنيا وعذاباً في الآخرة يقتل فرخك الطّاهر ابن الطّاهرة ، ولم يتمتّع قاتله في الدّنيا من بعده إلّا قليلاً ويأخذه الله مقاصّاً له على سوء عمله ، ويكون مخلّداً في النّار.

فبكى النبيّ بكاءً شديداً وقال : أيّها الملك هل تفلح اُمّة بقتل ولدي وفرخ

ابنتي؟ فقال : لا يا محمّد بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم وألسنتهم في دار الدُّنيا ، ولهم في الآخرة عذاب أليم .

وعن كعب الأحبار حين أسلم في أيّام خلافة عمر بن الخطّاب وجعل النّاس يسألونه عن الملاحم الّتي تظهر في آخر الزمان فصار كعب يخبرهم بأنواع الأخبار والملاحم والفتن الّتي تظهر في العالم ثمّ قال : و أعظمها فتنة وأشدُّها مصيبة لا تنسى إلى أبد الآبدين مصيبة الحسين عليه السلام و هي الفساد الّذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال : « ظهر الفساد في البرِّ و البحر بما كسبت أيدي النّاس » (١) وإنّما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم ، وختم بقتل الحسين عليه السلام أو لا تعلمون أنّه يفتح يوم قتله أبواب السّماوات ويؤذن السماء بالبكاء فتبكي دماً فإذا رأيتم الحمرة في السماء قد ارتفعت ، فاعلموا أنّ السماء تبكي حسيناً .

فقيل : يا كعب لم لا تفعل السماء كذلك ولا تبكي دماً لقتل الأنبياء ممّن كان أفضل من الحسين ؟ فقال : ويحكم إنّ قتل الحسين أمر عظيم وإنّه ابن سيّد المرسلين ، و إنّه يقتل علانية مبارزة ظلما وعدوانا ولا تحفظ فيه وصيّة جدِّه رسول الله و هو مزاج مائه وبضعة من لحمه ، يذبح بعرصة كربلا فوالّذي نفس كعب بيده لتبكينّه زمرة من الملائكة في السّماوات السّبع ، لا يقطعون بكاءهم عليه إلى آخر الدّهر، وإنّ البقعة الّتي يدفن فيها خير البقاع ، وما من نبيّ إلّا ويأتي إليها ويزورها ويبكي على مصابه ، و لكربلا في كلِّ يوم زيارة من الملائكة والجنِّ والانس فاذا كانت ليلة الجمعة ينزل إليها تسعون ألف ملك يبكون على الحسين ، و يذكرون فضله وإنّه يسمّى في السماء حسينا المذبوح وفي الأرض أباعبدالله المقتول ، و في البحار الفرخ الأزهر المظلوم ، وإنّه يوم قتله تنكسف الشّمس بالنهار ، ومن اللّيل ينخسف القمر ، وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيّام وتمطر السماء دما ، وتدكدك الجبال وتغطمط البحار ، ولولا بقيّة من ذرِّيته وطائفة من شيعته الّذين يطلبون بدمه ويأخذون بثأره ، لصبّ الله عليهم ناراً من السماء أحرقت الأرض ومن عليها .

---

(١) الروم : ٤١ .

ثمّ قال كعب : ياقوم كأنّكم تتعجّبون بما اُحدّثكم فيه من أمر الحسين عليه‌السلام وإنّ الله تعالى لم يترك شيئاً كان أو يكون من أوّل الدّهر إلى آخره إلّا وقد فسّره لموسى عليه‌السلام وما من نسمة خلقت إلّا وقد رفعت إلى آدم في عالم الذّرّ ، وعرضت عليه ، ولقد عرضت عليه هذه الاُمّة ونظر إليها وإلى اختلافها وتكالبها على هذه الدّنيا الدنيّة ، فقال آدم : ياربّ ما لهذه الاُمّة الزكيّة وبلاء الدّنيا وهم أفضل الاُمم؟ فقال له : يا آدم إنّهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم ، و سيظهرون الفساد في الأرض كفساد قابيل حين قتل هابيل ؛ وإنّهم يقتلون فرخ حبيبي محمّد المصطفى .

ثمّ مثّل لآدم عليه‌السلام مقتل الحسين ومصرعه و وثوب اُمّة جدّه عليه فنظر إليهم فرآهم مسودّة وجوههم ، فقال : ياربّ ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيّك الكريم عليه أفضل الصلاة والسّلام .

و روي في الكتاب المذكور عن سعيد بن المسيّب قال : لمّا استشهد سيّدي ومولاي الحسين عليه‌السلام وحجّ النّاس من قابل دخلت على عليّ بن الحسين فقلت له: يامولاي قد قرب الحجّ فماذا تأمرني فقال : امض على نيّتك ، وحجّ فحججت فبينما أطوف بالكعبة وإذا أنا برجل مقطوع اليدين ، ووجهه كقطع اللّيل المظلم ، و هو متعلّق بأستار الكعبة ، وهو يقول : اللّهمّ ربّ هذا البيت الحرام اغفر لي وما أحسبك تفعل ولو تشفع فيّ سكّان سماواتك وأرضك ، وجميع ماخلقت ، لعظم جرمي .

قال سعيد بن المسيّب : فشغلت وشغل النّاس عن الطّواف حتّى حفّ به النّاس واجتمعنا عليه ، فقلنا : ياويلك لو كنت إبليس ما كان ينبغي لك أن تيأس من رحمة الله فمن أنت وماذنبك ؟ فبكى وقال: ياقوم أنا أعرف بنفسي وذنبي وماجنيت ، فقلنا له : تذكّره لنا ، فقال : أنا كنت جمّالا لأبي عبدالله عليه‌السلام لمّا خرج من المدينة إلى العراق، وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصّلاة يضع سراويله عندي فأرى تكّة تغشي الأبصار بحسن إشراقها ، وكنت أتمنّاها تكون لي إلى أن صرنا بكربلا ، و قتل الحسين وهي معه ، فدفنت نفسي في مكان من الأرض .

فلمّا جنّ اللّيل ، خرجت من مكاني فرأيت من تلك المعركة نوراً لا ظلمة

ونهارا لاليلا ، والقتلى مطرحين على وجه الأرض ، فذكرت لخبثي وشقائي التكّة فقلت: والله لأطلبنّ الحسين وأرجوأن تكون التكّة في سراويله فآخذها ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتّى أتيت إلى الحسين عليه السلام فوجدته مكبوبا على وجهه وهو جثّة بلارأس ، ونوره مشرق مرمّل بدمائه ، والرياح سافية عليه ، فقلت: هذا والله الحسين فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها فدنوت منه ، وضربت بيدي إلى التكّة لآخذها فإذا هو قد عقدها عقدا كثيرة فلم أزل اُحلّها حتّى حللت عقدة منها.

فمدّ يده اليمنى وقبض على التكّة فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها فدعتني النفس الملعونة إلى أن أطلب شيئاً أقطع به يديه فوجدت قطعة سيف مطروح فأخذتها واتّكيت على يده ولم أزل أحزّها حتّى فصلتها عن زنده ، ثمّ نحّيتها عن التكّة ومددت يدي إلى التكّة لاُحلّها فمدّ يده اليسرى فقبض عليها فلم أقدر على أخذها فأخذت قطعة السّيف ، فلم أزل أحزّها حتّى فصلتها عن التكّة ، ومددت يدي إلى التكّة لآخذها ، فإذا الأرض ترجف والسماء تهتزّ وإذا بغلبة عظيمة ، وبكاء ونداء وقائل يقول : واابناه ، وا مقتولاه ، واذبيحاه ، واحسيناه ، واغريباه! يابنيّ قتلوك وماعرفوك ، ومن شرب الماء منعوك.

فلمّا رأيت ذلك ، صعقت ورميت نفسي بين القتلى ، وإذا بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف ، وقد امتلأت الأرض بصور النّاس وأجنحة الملائكة ، وإذا بواحد منهم يقول : يا ابناه يا حسين فداك جدّك وأبوك وأخوك واُمّك وإذا بالحسين عليه السلام قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول : لبّيك ياجدّاه يارسول الله ويا أبتاه يا أميرالمؤمنين ويا اُمّاه يا فاطمة الزهراء ، ويا أخاه المقتول بالسمّ عليكم منّي السّلام ثمّ إنّه بكى وقال : ياجدّاه قتلوا والله رجالنا ، يا جدّاه سلبوا والله نساءنا ، ياجدّاه نهبوا والله رحالنا ، ياجدّاه ذبحوا والله أطفالنا ، ياجدّاه يعزّ والله عليك أن ترى حالنا ، ومافعل الكفّار بنا .

وإذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه ، وفاطمة تقول: يا أباه يارسول الله أما ترى ما فعلت اُمّتك بولدي ؟ أتأذن لي أن آخذ من دم شيبه وأخضب به ناصيتي

وألقى الله عزّ وجلّ وأنا مختضبة بدم ولدي الحسين ؟ فقال لها : خذي ونأخذ يا فاطمة فرأيتهم يأخذون من دم شيبه وتمسّح به فاطمة ناصيتها ، والنبيّ وعليّ والحسن عليهم السلام يمسحون به نحورهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق ، وسمعت رسول الله يقول : فديتك ياحسين ! يعزّ والله عليّ أن أراك مقطوع الرأس مرمّل الجبينين دامي النحر مكبوباً على قفاك ، قد كساك الذاريء من الرّمول(١) وأنت طريح مقتول ، مقطوع الكفّين يا بنيّ من قطع يدك اليمنى وثنّى باليسرى ؟

فقال : ياجدّاه كان معي جمّال من المدينة وكان يراني إذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنّى أن يكون تكّتي له ، فما منعني أن أدفعها إليه إلّا لعلمي أنّه صاحب هذا الفعل ، فلمّا قُتلت خرج يطلبني بين القتلى ، فوجدني جثّة بلا رأس ، فتفقّد سراويلي فرأى التكّة ، وقد كنت عقدتها عُقَداً كثيرة ، فضرب بيده إلى التكّة فحلّ عقدة منها فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكّة ، فطلب في المعركة فوجد قطعة سيف مكسور فقطع به يميني ثمّ حلّ عُقدة اُخرى ، فقبضت على التكّة بيدي اليسرى كي لا يحلّها ، فتنكشف عورتي ، فحزّ يدي اليسرى ، فلمّا أراد حلّ التكّة حسّ بك فرمى نفسه بين القتلى .

فلمّا سمع النبيّ كلام الحسين بكى بكاء شديداً وأتى إليّ بين القتلى إلى أن وقف نحوي ، فقال : مالي ومالك ياجمّال ؟ تقطع يدين طال ما قبّلهما جبرئيل وملائكة الله أجمعون ، وتباركت بها أهل السماوات والأرضين ؟ أما كفاك ماصنع به الملاعين من الذّلّ والهوان ، هتكوا نساءه من بعد الخدور ، وانسدال الستور سوّد الله وجهك ياجمّال في الدّنيا والآخرة ، وقطع الله يديك ورجليك ، وجعلك في حزب من سفك دماءنا وتجرّء على الله ، فما استتمّ دعاءه حتّى شلّت يداي وجسست بوجهي كأنّه اُلبس قطعاً من اللّيل مظلماً ، وبقيت على هذه الحالة فجئت إلى هذا البيت أستشفع وأنا أعلم أنّه لا يغفر لي أبدا .

---

(١) جمع الرمل على الرمول على غير قياس .

فلم يبق في مكّة أحد إلاّ وسمع حديثه وتقرّب إلى الله بلعنته ، و كلٌّ يقول : حسبك ماجنيت يالعين ، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

و قال : حكي عن رجل كوفيّ حدّاد قال : لمّا خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن عليّ جمعت حديدا عندي وأخذت آلتي وسرت معهم فلمّا وصلوا وطنّبوا خيمهم ، بنيت خيمة و صرت أعمل أوتاداً للخيم ، وسككاً و مرابط للخيل وأسنّة للرّماح ، وماعوجّ من سنان أوخنجر أوسيف كنت بكلّ ذلك بصيرا ، فصار رزقي كثيرا ، وشاع ذكري بينهم حتّى أتى الحسين مع عسكره فارتحلنا إلى كربلا و خيّمنا على شاطىء العلقميّ وقام القتال فيما بينهم ، وحموا الماء عليه ، و قتلوه وأنصاره وبنيه ، وكان مدّة إقامتنا وارتحالنا تسعة عشر يوماً فرجعت غنيّاً إلى منزلي والسبايا معنا ، فعرضتْ على عبيدالله فأمر أن يشهّروهم إلى يزيد إلى الشام .

فلبثت في منزلي أياماً قلائل ، و إذا أنا ذات ليلة راقد على فراشي فرأيت طيفا كأنّ القيامة قامت ، والناس يموجون على الأرض كالجراد إذا فقدت دليلها و كلّهم دالع لسانه على صدره من شدّة الظماء ، وأنا أعتقد بأنّ مافيهم أعظم منّي عطشا لأنّه كلّ سمعي وبصري من شدّته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي والأرض تغلي كأنّها القير، إذا اُشعل تحته نار، فخلت أنّ رجلي قد تقلّعت قدماها فوالله العظيم لو أنّي خيّرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتّى يسيل دمي لأشربه لرأيت شربه خيراً من عطشي .

فبينا أنا في العذاب الأليم ، والبلاء العميم ، إذا أنا برجل قد عمّ الموقف نوره ، وابتهج الكون بسروره ، راكب على فرس ، وهوذوشيبة قدحفّت به اُلوف من كلّ نبيّ و وصيّ وصدّيق و شهيد و صالح ، فمرّ كأنّه ريح أو سيران فلك فمرّت ساعة وإذا أنا بفارس على جواد أغرّ ، له وجه كتمام القمر ، تحت ركابه اُلوف إن أمر ائتمروا ، وإن زجر انزجروا ، فاقشعرّت الأجسام من لفتاته ، وارتعدت الفرائص من خطراته ، فتأسّفت على الأوّل ماسألت عنه خيفة من هذا ، و إذا به قدقام في ركابه وأشار إلى أصحابه ، وسمعت قوله خذوه و إذا بأحدهم قاهر بعضدي

كلبة حديد خارجة من النار ، فمضى بي إليه فخلت كتفي اليمنى قد انقلعت فسألته الخفّة فزادني ثقلاً فقلت له : سألتك بمن أمرك عليّ من تكون ؟ قال : ملك من ملائكة الجبّار ، قلت : ومن هذا ؟ قال : عليّ الكرّار ، قلت : والّذي قبله ؟ قال : محمّد المختار ، قلت : و الّذي حوله ؟ قال : النبيّون ، والصدّيقون ، و الشهداء والصالحون ، والمؤمنون ، قلت : أنا مافعلت حتّى أمرك عليّ ؟ قال : إليه يرجع الأمر و حالك حال هؤلاء فحقّقت النظر و إذا بعمر بن سعد أمير العسكر ، و قوم لم أعرفهم وإذا بعنقه سلسلة من حديد ، والنار خارجة من عينيه واُذنيه ، فأيقنت بالهلاك ، وباقي القوم منهم مغلّل ، ومنهم مقيّد ، ومنهم مقهور بعضده مثلي .

فبينا نحن نسير وإذا برسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي وصفه الملك جالس على كرسيّ عال يزهو أظنّه من اللّؤلؤ ، ورجلين ذي شيبتين بهيّتين عن يمينه ، فسألت الملك عنهما فقال : نوح وإبراهيم و إذا برسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : ما صنعت يا عليّ ؟ قال : ما تركت أحداً من قاتلي الحسين إلّا وأتيت به ، فحمدت الله تعالى على أنّي لم أكن منهم وردّ إليّ عقلي و إذا برسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : قدّموهم ، فقدّموهم إليه ، و جعل يسألهم ويبكي ، ويبكي كلّ من في الموقف لبكائه ، لأنّه يقول للرجل : ماصنعت بطفّ كربلاء بولدي الحسين ؟ فيجيب يا رسول الله أناحميت الماء عنه وهذا يقول : أنا قتلته وهذا يقول : أنا وطئت صدره بفرسي ، و منهم من يقول : أنا ضربت ولده العليل ، فصاح رسول الله صلّى الله عليه وآله : واولداه واقلّة ناصراه ، واحسيناه ، واعليّاه ، هكذا جرى عليكم بعدي أهل بيتي انظر يا أبي آدم انظر يا أخي نوح كيف خلّفوني في ذرّيّتي ، فبكوا حتّى ارتجّ المحشر ، فأمر بهم زبانية جهنّم يجرّونهم أوّلاً فأوّلاً إلى النار .

و إذا بهم قد أتوا برجل فسأله فقال : ماصنعت شيئاً ، فقال : أما كنت نجّاراً قال : صدقت يا سيّدي لكنّي ماعملت شيئاً إلّا عمود الخيمة لحصين بن نمير لأنّه انكسر من ريح عاصف فوصّلته ، فبكى وقال : كثّرت السواد على ولدي خذوه إلى النار ، وصاحوا : لاحكم إلّا لله ولرسوله و وصيّه .

قال الحدّاد : فأيقنت بالهلاك فأمر بي فقدّموني فاستخبرني فأخبرته فأمر بي إلى النار فماسحبوني إلّا وانتبهت ، وحكيت لكلّ من لقيته ، و قد يبس لسانه ومات نصفه ، وتبرّأ منه كلّ من يحبّه ، و مات فقيراً لارحمه الله وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

قال : وحكي عن السدّي قال : أضافني رجل في ليلة كنت اُحبّ الجليس فرحّبت به وقرّبته وأكرمته ، وجلسنا نتسامر و إذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض ، فطرقت له فانتهى في سمره طفّ كربلا ، وكان قريب العهد من قتل الحسين عليه السلام فتأوّهت الصّعداء ، وتزفّرت كملا فقال: ما بالك ؟ قلت : ذكرت مصاباً يهون عنده كلّ مصاب ، قال : أما كنت حاضراً يوم الطفّ ؟ قلت : لا ، والحمد لله قال : أراك تحمد ، على أيّ شيء؟ قلت : على الخلاص من دم الحسين عليه السلام لأنّ جدّه صلّى الله عليه و آله قال : إنّ من طولب بدم ولدي الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان .

قال : قال هكذا جدّه ؟ قلت: نعم ، وقال صلّى الله عليه وآله : ولدي الحسين يقتل ظلماً وعدواناً ، ألا ومن قتله يدخل في تابوت من نار ، ويعذّب بعذاب نصف أهل النار ، وقد غلّت يداه و رجلاه وله رائحة يتعوّذ أهل النار منها ، هو ومن شايع وبايع أو رضي بذلك ، كلّما نضجت جلودهم بدّلوا بجلود غيرها ، ليذوقوا العذاب لايفتّر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنّم ، فالويل لهم من عذاب جهنّم .

قال : لاتصدّق هذا الكلام يا أخي ؟ قلت : كيف هذا وقد قال صلّى الله عليه و آله: لاكذبت ولاكذبت ، قال: ترى قالوا : قال رسول الله : قاتل ولدي الحسين لايطول عمره ، وها أنا وحقّك قد تجاوزت التسعين مع أنّك ماتعرفني ، قلت : لا والله، قال : أنا الأخنس بن زيد ، قلت : وماصنعت يوم الطفّ ، قال : أنا الّذي اُمّرت على الخيل الّذين أمرهم عمر بن سعد بوطي جسم الحسين بسنابك الخيل ، وهشمت أضلاعه ، وجررت نطعاً من تحت عليّ بن الحسين وهو عليل حتّى كببته على وجهه و خرمت اُذني صفيّة بنت الحسين ، لقرطين كانا في اُذنيها .

قال السدّي: فبكى قلبي هجوعاً، و عيناي دموعاً، و خرجت اُعالج على إهلاكه و إذا بالسراج قدضعفت، فقمت أزهرها فقال: اجلس وهويحكي متعجّباً من نفسه وسلامته ومدّ إصبعه ليزهرها فاشتعلت به ففركّها في التراب، فلم تنطف فصاح بي: أدركني يا أخي فكببت الشّربة عليها وأنا غير محبّ لذلك، فلمّا شمّت النار رائحة الماء ازدادت قوّة، وصاح بي ماهذه النار وما يطفئها، قلت: ألق نفسك في النهر فرمى بنفسه فكلّما ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه كالخشبة البالية في الريح البارح، هذا وأنا أنظره، فوالله الّذي لاإله إلاّ هو، لم تطفأ حتّى صار فحماً وسار على وجه الماء ألا لعنة الله على الظالمين، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

أقول: و روى ابن‌شيرويه في الفردوس، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: قال لي جبرئيل: قال الله عزّوجلّ: قتلت بدم يحيى بن زكريّا سبعين ألفاً وإنّي أقتل بدم ابنك الحسين بن عليّ سبعين ألفاً و سبعين ألفاً. وعن عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله قال: قاتل الحسين في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدّنيا.

١٦- ما أحمد بن الصلت، عن ابن عقدة، عن الحسن بن عليّ بن عفّان، عن الحسن بن عطيّة، عن ناصح أبي‌عبدالله، عن قُريبة جارية لهم قالت: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثمّ جاء بجمل وزعفران قالت: فلمّا دقّوا الزعفران صار ناراً، قالت: فجعلت المرأة تأخذ منه الشيء فتلطّخه على يدها فيصير منه برص، قالت: ونحروا البعير فلمّا جزّوا بالسكّين صارمكانها ناراً، قالت: فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه ناراً. قالت: فقطعوه فخرج منه النار قالت: فطبخوه فكلّما أوقدوا النار فارت القدر ناراً، قالت: فجعلوه في الجفنة فصار ناراً قالت: وكنت صبيّة يومئذ فأخذت عظماً منه فطيّنت عليه فوجدته بعد زمان فلمّا حززناه بالسكّين صار مكانه ناراً فعرفنا أنّه ذلك العظم فدفنّاه.

١٧ - ما: بالإسناد عن ابن‌عطيّة قال: سمعت جدّي أبا اُمّي بزيعاً قال:

كنا نمرّ ونحن غلمان زمن خالد على رجل في الطريق جالس أبيض الجسد أسود الوجه ، وكان الناس يقولون : خرج على الحسين عليه السلام .

٤٧

(باب)

«(أحوال عشائره و أهل زمانه صلوات الله عليه)»

(وماجرى بينهم وبين يزيد من الاحتجاج)

(وقد مضى أكثرها في الابواب السابقة وسيأتي بعضها)

١- روى في بعض كتب المناقب القديمة (١) عن عليّ بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي ، عن أحمد بن الحسين البيهقي ، عن أبي الحسين بن الفضل القطّان ، عن عبدالله بن جعفر ، عن يعقوب بن سفيان ، عن عبدالوهّاب بن الضحّاك ، عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن شقيق بن سلمة قال : لمّا قتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أبى عبدالله بن الزّبير فدعا ابن عباس إلى بيعته فامتنع ابن عباس وظنّ يزيد بن معاوية عليهما اللعنة أنّ امتناع ابن عبّاس تمسّكاً منه ببيعته فكتب إليه : أمّا بعد فقد بلغني أنّ الملحد ابن الزّبير دعاك إلى بيعته والدّخول في طاعته ، لتكون له على الباطل ظهيراً ، و في المأثم شريكاً ، و إنّك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا وطاعة لله لماعرّفك من حقّنا ، فجزاك الله عن ذي رحم خير مايجزي الواصلين بأرحامهم ؛ الموفين بعهودهم ، فما أنسى من الأشياء فلست بناس برّك ، و تعجيل صلتك بالّذي أنت له أهل من القرابة من الرّسول ، فانظر من طلع عليك من الآفاق ممّن سحرهم ابن الزّبير بلسانه و زُخرف قوله ، فأعلمهم برأيك ، فانّهم منك أسمع ولك أطوع للمحلّ للحرم المارق .

---

(١) قال سبط ابن الجوزي : في التذكرة ص١٥٥ : ذكر الواقدي وهشام وابن اسحاق وغيرهم قالوا لما قتل الحسين ، و ذكر القصة بغير هذا اللفظ .

فكتب إليه ابن عباس أمّا بعد فقد جاءني كتابك تذكر دعاء ابن الزّبير إيّاي إلى بيعته، والدّخول في طاعته. فان يكن ذلك كذلك فانّي والله ما أرجو بذلك برّك ولا حمدك، ولكنّ الله بالّذي أنوى به عليم، و زعمت أنّك غير ناس برّي و تعجيل صلتي، فاحبس أيّها الإنسان برّك و تعجيل صلتك، فانّي حابس عنك ودّي، فلعمري ما تؤتينا ممّا لنا قبلك من حقّنا إلّا اليسير، وإنّك لتحبس عنّا منه العريض الطويل، وسألت أن أحثّ الناس إليك، وأن أخذلهم من ابن الزّبير فلا ولاء ولا سروراً ولا حباء إنّك تسألني نصرتك، وتحثّني على ودّك، وقد قتلت حسيناً وفتيان عبدالمطّلب مصابيح الهدى، ونجوم الأعلام، غادرتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد، مرمّلين بالدّماء، مسلوبين بالعراء، لا مكفّنين ولا موسّدين تسفي عليهم الرّياح، وتنتابهم عرج الضباع حتّى أتاح الله بقوم لم يشركوا في دمائهم كفّنوهم وأجنّوهم، وجلست مجلسك الّذي جلست.

فما أنسى من الأشياء فلست بناس إطرادك حسيناً من حرم رسول الله إلى حرم الله، وتسييرك إليه الرّجال لتقتله الحرم، فمازلت في بذلك وعلى ذلك، حتّى أشخصته من مكّة إلى العراق فخرج خائفاً يترقّب، فزلزلت به خيلك، عداوة منك لله ولرسوله ولأهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، اُولئك لا كآبائك الجلاف الجفاة أكباد [الإبل و] الحمير، فطلب إليكم الموادعة، وسألكم الرّجعة فاغتنمتم قلّة أنصاره، واستئصال أهل بيته، تعاونتم عليه كأنّكم قتلتم أهل بيت من التّرك فلا شيء أعجب عندي من طلبتك ودّي وقد قتلت ولد أبي وسيفك يقطر من دمي، وأنت أحد ثأري فان شاء الله لا يبطل لديك دمي ولا تسبقني بثأري، وإن سبقتني في الدّنيا فقبل ذلك ما قتل النبيّون و آل النبيّين فيطلب الله بدمائهم فكفى بالله للمظلومين ناصراً، ومن الظالمين منتقماً، فلا يعجبك إن ظفرت بنا اليوم، فلنظفرنّ بك يوماً.

وذكرت وفائي وما عرّفتني من حقّك، فان يكن ذلك كذلك فقد والله بايعتك ومن قبلك، وإنّك لتعلم أنّي و ولد أبي أحقّ بهذا الأمر منك، ولكنّكم معشر

قريش كابرتمونا حتّى دفعتمونا عن حقّنا ، ووليّتم الأمر دوننا ، فبعداً لمن تحرّى ظلمنا ، واستغوى السفهاء علينا ، كما بعدت ثمود ، وقوم لوط و أصحاب مدين؛ ألا و إنّ من أعجب الأعاجيب و ما عسى أن أعجب حملك بنات عبدالمطّلب وأطفالاً صغاراً من ولده إليك بالشام كالسبي المجلوبين ، ترُي الناس أنّك قهرتنا ، و أنت تمنّ علينا ، وبنا منّ الله عليك ، و لعمرو الله فلئن كنت تصبح آمنا من جراحة يدي إنّي لأرجو أن يعظم الله جرحك من لساني ، ونقضي وإبرامي ، والله ما أنا بآيس من بعد قتلك ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يأخذك أخذاً أليماً ويخرجك من الدُّنيا مذموماً مدحوراً، فعش لاأباً لك مااستطعت ، فقد والله ازددت عندالله أضعافاً واقترفت مآثماً والسلام على من اتّبع الهدى .

☆(ذكر كتاب يزيد لعنه الله إلى محمّد ابن الحنفيّة ومصيره إليه وأخذ جائزته)☆

كتب يزيد لعنه الله إلى محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة وهو يومئذ بالمدينة أمّا بعد فانّي أسأل الله لنا ولك عملاً صالحاً يرضى به عنّا، فانّي ماأعرف اليوم في بني هاشم رجلاً هوأرجح منك حلماً وعلماً ولاأحضرفهما وحكما ، ولاأبعدمن كلّ سفه ودنس وطيش ، وليس من يتخلّق بالخير تخلّقاً وينتحل الفضل تنحّلا كمن جبله الله على الخير جبلاً ، وقد عرفنا ذلك منك قديماً وحديثاً شاهداً وغائباً غيرأنّي قد أحببت زيارتك والأخذ بالحظّ من رؤيتك فاذا نظرت في كتابي هذا فاقبل إليّ آمنا مطمئنّا أرشدك الله أمرك ، وغفرلك ذنبك . والسلام عليك ورحمةالله وبركاته .

قال : فلمّا ورد الكتاب على محمّد بن عليّ وقرأه أقبل على ابنيه جعفروعبدالله أبي هاشم ، فاستشارهما في ذلك فقال له ابنه عبد الله : يا أبه اتّق الله في نفسك ولا تصر إليه فانّي خائف أن يلحقك بأخيك الحسين ولايبالي ، فقال محمّد : يا بنيّ ولكنّي لا أخاف ذلك منه ، فقال له ابنه جعفر : يا أبه إنّه قد ألطفك في كتابه إليك ولا أظنّه يكتب إلى أحد من قريش بأن أرشدك الله أمرك ، وغفر لك ذنبك وأنا أرجو أن يكفّ الله شرّه عنك ، قال : فقال محمّد بن عليّ : يا بنيّ إنّي توكلت على الله الّذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه ، و كفى بالله وكيلا .

قال : ثمّ تجهّز محمّد بن عليّ وخرج من المدينة وسار حتّى قدم على يزيد بن معاوية بالشّام ، فلمّا استأذن أذن له وقرّبه وأدناه وأجلسه معه على سريره ، ثمّ أقبل عليه بوجهه فقال : يا أبا القاسم آجرنا الله وإيّاك في أبي عبدالله الحسين بن عليّ فوالله لئن كان نقصك فقد نقصني ، ولئن كان أوجعك فقد أوجعني ، ولو كنت أنا المتولّي لحربه لما قتلته ، ولدفعت عنه القتل ولو بحزّ أصابعي وذهاب بصري ، و لفديته بجميع ما ملكت يدي ، وإن كان قد ظلمني وقطع رحمي ونازعني حقّي ، ولكن عبيدالله بن زياد لم يعلم رأيي في ذلك فعجّل عليه بالقتل فقتله ، و لم يستدرك ما فات ، و بعد فانّه ليس يجب علينا أن نرضى بالدنيّة في حقّنا و لم يكن يجب على أخيك أن ينازعنا في أمر خصّنا الله به دون غيرنا ، وعزيز عليّ ما ناله والسّلام فهات الآن ما عندك يا أبا القاسم .

قال : فتكلّم محمّد بن عليّ فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : إنّي قد سمعت كلامك فوصل الله رحمك ، ورحم حسيناً وبارك له فيما صار إليه من ثواب ربّه ، والخلد الدائم الطويل ، في جوار الملك الجليل ، وقد علمنا أنّ ما نقصنا فقد نقصك ، وما عراك فقد عرانا من فرح وترح ، وكذا أظنّ أن لو شهدت ذلك بنفسك لاخترت أفضل الرأي والعمل ، ولجانبت أسوء الفعل والخطل ، والآن فانّ حاجتي إليك أن لا تسمعني فيه ما أكره ، فانّه أخي و شقيقي و ابن أبي ، و إن زعمت أنّه قد كان ظلمك وكان عدوّاً لك كما تقول .

قال : فقال له يزيد : إنّك لن تسمع منّي إلاّ خيراً ، ولكن هلمّ فبايعني واذكر ما عليك من الدّين حتّى أقضيه عنك ، قال : فقال له محمّد بن عليّ رضي الله عنه : أمّا البيعة فقد بايعتك وأمّا ما ذكرت من أمر الدّين فما عليّ دين والحمد لله ، وإنّي من الله تبارك وتعالى في كلّ نعمة سابغة ، لا أقوم بشكرها .

قال : فالتفت يزيد لعنه الله إلى ابنه خالد فقال : يا بنيّ إنّ ابن عمّك هذا بعيد من الخبّ واللّؤم والدّنس والكذب ، ولو كان غيره كبعض من عرفت لقال عليّ من الدّين كذا و كذا ، ليستغنم أخذ أموالنا قال : ثمّ أقبل عليه يزيد فقال : بايعتني يا أبا القاسم؟

فقال : نعم يا أمير المؤمنين قال : فانّي قد أمرت لك بثلاثمائة ألف درهم فابعث من يقبضها ، فإذا أردت الانصراف عنّا وصلناك إنشاء الله ؛ قال : فقال له محمّد بن عليّ : لاحاجة لي في هذا المال ولا له جئت قال يزيد : فلا عليك أن تقبضه وتفرّقه فيمن أحببت من أهل بيتك ، قال : فانّي قد قبلت يا أمير المؤمنين قال : فأنزله في بعض منازله ، وكان محمّد بن عليّ يدخل عليه في كلّ يوم صباحاً ومساءً .

قال : وإذا وفد أهل المدينة قدقدموا على يزيد وفيهم منذر بن الزّبير وعبدالله ابن عمرو بن حفص بن مغيرة المخزوميّ وعبدالله بن حنظلة بن أبي عامر الأنصاريّ فأقاموا عند يزيد لعنه الله أيّاماً فأجازهم يزيد لكلّ رجل منهم بخمسين ألف درهم وأجاز المنذر بن الزّبير بمائة ألف درهم ، فلمّا أرادوا الانصراف إلى المدينة أقبل محمّد بن عليّ حتّى دخل على يزيد فاستأذنه في الانصراف معهم إلى المدينة فأذن له في ذلك ووصله بمائتي ألف درهم ، وأعطاه عروضاً بمائة ألف درهم .

ثمّ قال : يا أبا القاسم إنّي لا أعلم في أهل بيتك اليوم رجلاً هو أعلم منك بالحلال والحرام ، وقد كنت اُحبّ أن لا تفارقني وتأمرني بما فيه حظّي ورشدي فوالله ما اُحبّ أن تنصرف عنّي وأنت ذامّ لشيء من أخلاقي، فقال له محمّد بن عليّ رضي الله عنه : أمّا ما كان منك إلى الحسين بن عليّ فذاك شيء لا يستدرك، وأمّا الآن فانّي ما رأيت منك مذ قدمت عليك إلّا خيراً ولو رأيت منك خصلة أكرهها لما وسعني السّكوت دون أن أنهاك عنها ، و اُخبرك بما يحقّ لله عليك منها ، للّذي أخذ الله تبارك وتعالى على العلماء في علمهم أن يبيّنوه للناس ولا يكتموه ، ولست مؤدّياً عنك إلى من ورائي من الناس إلّا خيراً، غير أنّي أنهاك عن شرب هذا المسكر فانّه رجس من عمل الشيطان ، و ليس من ولّى اُمور الاُمّة ودعي له بالخلافة على رؤس الأشهاد على المنابر كغيره من النّاس ، فاتّق الله في نفسك ، وتدارك ما سلف من ذنبك والسّلام .

قال: فسرّ يزيد بما سمع من محمّد بن عليّ سرورا شديدا ثمّ قال : فانّي قابل منك ما أمرتني به وأنا اُحبّ أن تكاتبني في كلّ حاجة تعرض لك من صلة أو تعاهد

ولا تقصرنّ في ذلك ، فقال محمد بن علي : أفعل ذلك إنشاء الله ، ولا أكون إلاّ عند ما تحبّ .

قال : ثمّ ودّعه محمد بن علي ورجع إلى المدينة ففرّق ذلك المال كلّه في أهل بيته ، و سائر بني هاشم و قريش حتّى لم يبق من بني هاشم و قريش : من الرّجال والنساء والذّريّة والموالي إلاّ صار إليه شيء من ذلك المال، ثمّ خرج محمد بن علي رضي الله عنه من المدينه إلى مكّة فأقام بها مجاورا لايعرف شيئاً غير الصّوم والصّلاة وصلّى الله على محمد وآله و رضي عنهم و رزقنا شفاعتهم بحوله و منّه و فضله و كرمه إنشاء الله تعالى .

أقول : قال العلاّمة -رحمه الله- روى البلاذري قال : لمّا قتل الحسين عليه السلام كتب عبدالله بن عمر إلى يزيد بن معاوية : «أمّا بعد فقد عظمت الرزيّة وجلّت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين» فكتب إليه يزيد «أمّا بعد يا أحمق فانّنا جئنا إلى بيوت منجّدة ، وفرش ممهّدة ، ووسائد منضّدة ، فقاتلنا عنها فان يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا ، وإن كان الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا وابتزّ واستأثر بالحقّ على أهله» .

أقول : قد سبق في كتاب الفتن خبر طويل أخرجناه من كتاب دلائل الامامة باسناده عن سعيد بن المسيّب أنّه لمّا ورد نعي الحسين عليه السلام المدينة ، وقتل ثمانية عشر من أهل بيته وثلاث وخمسين رجلاً من شيعته، وقتل عليّ ابنه بين يديه بنُشّابة وسبي ذراريه ، خرج عبدالله بن عمر إلى الشام منكرا لفعل يزيد ومستنفرًا للناس عليه حتى أتى يزيد وأغلظ له القول فخلا به يزيد وأخرج إليه طومارا طويلا كتبه عمر إلى معاوية وأظهر فيه أنّه على دين آبائه من عبادة الأوثان . و أنّ محمدا كان ساحرا غلب على الناس بسحره ، وأوصاه بأن يكرم أهل بيته ظاهرا ويسعى في أن يجتثّهم عن جديد الأرض ولا يدع أحدا منهم عليها في أشياء كثيرة ، قد مرّ ذكرها فلما قرأه ابن عمر رضي بذلك ورجع ، وأظهر للناس أنه محقّ فيما أتى به ، ومعذور فيما فعله ، ولنعم ما قيل « ماقتل الحسين إلاّ في يوم السقيفة » فلعنة الله على من أسّس أساس الظلم والجور على أهل بيت النبيّ صلوات الله عليهم أجمعين .

٤٨

(باب)

(عدد أولاده صلوات الله عليه وجمل أحوالهم)
(وأحوال أزواجه عليه السلام)
«(وقد أوردنا بعض أحوالهن في أبواب تاريخ السجاد عليه السلام)»

١- شا : كان للحسين عليه السلام ستّة أولاد : عليّ بن الحسين الأكبر ، كنيته أبو محمّد أُمّه شهر بان (١) بنت كسرى يزدجرد ، وعليّ بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطفّ وقد تقدّم ذكره فيما سلف ، وأُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفيّة ، وجعفر بن الحسين لا بقيّة له ، وأُمّه قضاعيّة وكانت وفاته في حياة الحسين وعبدالله بن الحسين قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه ، وسُكينة بنت الحسين و أُمّها الرّباب ، بنت امرء القيس بن عديّ كلبيّة معديّة ، وهي أُمّ عبدالله بن الحسين عليه السلام و فاطمة بنت الحسين ، و أُمّها أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيميّة .

٢- قب : ذكر صاحب كتاب البدع وصاحب كتاب شرح الأخبار أنّ عقب الحسين من ابنه عليّ الأكبر و أنّه هو الباقي بعد أبيه ، و أنّ المقتول هو الأصغر منهما ، وعليه نعوّل ، فانّ عليّ بن الحسين الباقي كان يوم كربلا من أبناء ثلاثين سنة ، وإنّ ابنه محمّداً الباقر كان يومئذ من أبناء خمس عشر سنة ، وكان لعليّ الأصغر المقتول نحو اثنتاعشرة سنة .

وتقول الزيديّة [أنّ العقب] من الأصغر وأنّه كان في يوم كربلا ابن سبع سنين ، و منهم من يقول أربع سنين ، وعلى هذا النسّابون .

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعليّ بن الحسين عليهما السلام : واعجبا لأبيك سمّى عليّاً وعليّاً ؟ فقال عليه السلام : إنّ أبي أحبّ أباه فسمّى باسمه مرارا (٢) .

---

(١) في الارشاد ص ٢٣٦ : شاه زنان .

(٢) المناقب ج ٤ ص ١٧٤ و ١٧٣ .

٣ـ قب : لمّا ورد بسبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النساء ، وأن يجعل الرّجال عبيد العرب ، وعزم على أن يحمل العليل والضعيف ، والشيخ الكبير في الطّواف وحول البيت على ظهورهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أكرموا كريم قوم ، وإن خالفوكم ، و هؤلاء الفرس حكماء كرماء ، فقد ألقوا إلينا السّلام ورغبوا في الاسلام ، وقد أعتقت منهم لوجه الله حقّي وحقّ بني هاشم فقالت المهاجرون والأنصار قد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله ! فقال : اللّهمّ فاشهد أنّهم قد وهبوا و قبلت و أعتقت ، فقال عمر : سبق إليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام و نقض عزمتي في الأعاجم .

ورغب جماعة في بنات الملوك أن يستنكحوهنّ ، فقال أمير المؤمنين: تخيّرهنّ و لا تكرهنّ فأشار أكبرهم إلى تخيير شهربانويه بنت يزدجرد ، فحجبت و أبت فقيل لها : أيا كريمة قومها من تختارين من خُطّابك ؟ وهل أنت راضية بالبعل؟ فسكتت فقال أمير المؤمنين : قد رضيت وبقي الاختيار بعدُ ، سكوتها إقرارها ، فأعادوا القول في التخيير فقالت : لست ممّن يعدل عن النور الساطع ، و الشهاب اللاّمع الحسين إن كنت مخيّرة ، فقال أمير المؤمنين : لمن تختارين أن يكون وليّك ؟ فقالت : أنت فأمر أمير المؤمنين حذيفة بن اليمان أن يخطب فخطب و زوّجت من الحسين .

قال ابن الكلبيّ : ولّى عليّ بن أبي طالب حريث بن جابر الحنفيّ جانباً من المشرق فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فأعطاها على ابنه الحسين عليه السلام فولدت منه عليّاً .

وقال غيره : إنّ حريثاً بعث إلى أمير المؤمنين ببنتي يزدجرد فأعطى واحدة لابنه الحسين ، فأولدها عليّ بن الحسين ، وأعطى الأُخرى محمّد بن أبي بكر فأولدها القاسم بن محمّد فهما ابنا خالة (١) .

٤ـ قب : أبناؤه : عليّ الأكبر الشّهيد أمّه برّة بنت عروة بن مسعود الثقفيّ وعليّ الامام وهو عليّ الأوسط، وعليّ الأصغر ، وهما من شهربانويه ، ومحمّد وعبد الله

---

(١) المناقب ج ٤ ص ٤٨ .

الشهيد من امّ الرّباب بنت امرىء القيس ، وجعفر واُمّه قضاعيّة ، وبناته سُكينة اُمّها رباب بنت امرىء القيس الكنديّة ، وفاطمة اُمّها اُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله وزينب . وأعقب الحسين من ابن واحد ، و هو زين العابدين عليه السلام و ابنتين ، و بابه رُشيد الهجريّ (١) .

٥ـ كشف : قال كمال الدين بن طلحة : كان له من الأولاد ذكور و اُناث عشرة : ستّة ذكور ، وأربع اُناث: فالذكر عليّ الأكبر، وعليّ الأوسط، وهو سيّد العابدين ، وعليّ الأصغر ، ومحمّد وعبدالله وجعفر ، فأمّا عليّ الأكبر فانّه قاتل بين يدي أبيه حتّى قتل شهيداً ، وأمّا عليّ الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله ، و قيل : إنّ عبدالله قتل أيضاً مع أبيه شهيداً ، وأمّا البنات فزينب وسُكينة وفاطمة هذا قول مشهور ، وقيل كان له أربع بنين و بنتان ، و الأوّل أشهر ، و كان الذكر المخلّد والبناء المنضّد ، مخصوصاً من بين بنيه بعليّ الأوسط زين العابدين دون بقيّة الأولاد. آخر كلامه .

قلت : عدّد أولاده عليه السلام ذكر بعضاً وترك بعضاً ، قال ابن الخشّاب : ولد له ستّة بنين وثلاث بنات : عليّ الأكبر الشهيد مع أبيه ، وعليّ الامام سيّد العابدين وعليّ الأصغر و محمّد وعبدالله الشهيد مع أبيه ، وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة .

و قال الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذيّ : ولد الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما ستّة: أربعة ذكور وابنتان: عليّ الأكبر، وقتل مع أبيه وعليّ الأصغر ، وجعفر ، وعبدالله ، وسكينة ، وفاطمة ، قال : ونسل الحسين عليه السلام من عليّ الأصغر، واُمّه اُمّ ولد، وكان أفضل أهل زمانه ، وقال الزُّهريّ: مارأيت هاشمياً أفضل منه .

قلت : قد أخلّ الحافظ بذكر عليّ زين العابدين عليه السلام حيث قال : عليّ الأكبر و عليّ الأصغر ، وأثبته حيث قال : و نسل الحسين من عليّ الأصغر

---

(١) المصدر ص ٧٧ .

فسقط في هذه الرواية علي الأصغر ، و الصحيح أن العلويين من أولاده ثلاثة كماذكر كمال الدين ، وزين العابدين عليه السلام هو الأوسط ، و التفاوت بين ماذكره كمال الدين والحافظ أربعة (١) .

٤٩

«(باب)»

«(أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفي وماجرى على يديه وأيدي أوليائه)»

١ - ما : المفيد ، عن المظفر بن محمد البلخي، عن محمد بن همام ، عن الحميري عن داود بن عمر النهدي ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن يونس ، عن المنهال بن عمرو قال : دخلت على علي بن الحسين منصرفي من مكة ، فقال لي : يا منهال ! ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي ؟ فقلت : تركته حياً بالكوفة قال : فرفع يديه جميعاً ثم قال عليه السلام : اللهم أذقه حر الحديد ، اللهم أذقه حر الحديد ، اللهم أذقه حر النار .

قال المنهال : فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان لي صديقاً فكنت في منزلي أياماً حتى انقطع الناس عني وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فقال : يامنهال لم تأتنا في ولايتنا هذه و لم تهنئنا بها ولم تشركنا فيها ؟ فأعلمته أني كنت بمكة وأني قد جئتك الآن ، وسايرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس فوقف وقوفاً كأنه ينظر شيئاً وقد كان اُخبر بمكان حرملة بن كاهل فوجه في طلبه ، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون و قوم يشتدون ، حتى قالوا : أيها الأمير البشارة ، قد اُخذ حرملة بن كاهل ، فما لبثنا أن جيىء به فلما نظر إليه المختار قال لحرملة: الحمدلله الذي مكنني منك ، ثم قال: الجزار الجزار فاُتي بجزار ، فقال له : اقطع يديه ، فقطعتا ثم قال له : اقطع رجليه ، فقطعتا ، ثم قال : النار النار فاُتي بنار وقصب فاُلقي عليه فاشتعل فيه النار فقلت : سبحان الله ! فقال لي : يا

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٢١٤ .

منهال إنّ التسبيح لحسن ففيم سبّحت ؟ فقلت : أيّها الأمير دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكّة على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال لي : يا منهال مافعل حرملة بن كاهل الأسديّ فقلت : تركته حيّاً بالكوفة ، فرفع يديه جميعاً فقال : اللّهمّ أذقه حرّ الحديد اللّهمّ أذقه حرّ الحديد اللّهم أذقه حرّ النار .

فقال لي المختار : أسمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول هذا ؟ فقلت : الله لقد سمعته يقول هذا ، قال : فنزل عن دابّته وصلّى ركعتين فأطال السجود ثمّ قام فركب وقد احترق حرملة وركبت معه ، وسرنا فحاذيت داري فقلت : أيّها الأمير إن رأيت أن تشرّفني و تكرمني و تنزل عندي و تحرّم بطعامي ، فقال : يا منهال تعلمني أنّ عليّ بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي ثمّ تأمرني أن آكل ؟ هذا يوم صوم شكراً لله عزّوجلّ على مافعلته بتوفيقه ، وحرملة هو الّذي حمل رأس الحسين عليه السلام .

بيان : الحرمة مالايحلّ انتهاكه ، ومنه قولهم: تحرّم بطعامه ، وذلك لأنّ العرب إذا أكل رجل منهم من طعام غيره حصلت بينهما حرمة و ذمّة يكون كلّ منهما آمنا من أذى صاحبه .

٢- ما : المفيد ، عن محمّد بن عمران المرزبانيّ ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن الحارث بن أبي اُسامة قال : حدّثنا المدائنيّ ، عن رجاله أنّ المختار بن أبي عبيد الثقفي ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ستّ وستّين ، فبايعه الناس على كتاب الله وسنّة رسول الله والطلب بدم الحسين ابن عليّ عليه السلام ودماء أهل بيته رحمة الله عليهم والدفع عن الضعفاء ، فقال الشاعر في ذلك :

و لمّا دعا المختار جئنا لنصره ... على الخيل تردي من كميت وأشقرا
دعا يا ل ثارات الحسين فأقبلت ... تعادي بفرسان الصباح لتثأرا

و نهض المختار إلى عبدالله بن مطيع وكان على الكوفة من قبل ابن الزّبير فأخرجه وأصحابه منهزمين وأقام بالكوفة إلى المحرّم سنة سبع وستّين ، ثمّ عمد

على إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد و كان بأرض الجزيرة ، فصيّر على شرطه أباعبدالله الجدليّ وأباعمارة كيسان مولى عربيّة وأمر إبراهيم بن الأشتر - ره - بالتأهّب للمسير إلى ابن زياد لعنه الله وأمّره على الأجناد، فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرّم سنة سبع وستّين، في ألفين من مَذحِج وأسد وألفين من تميم و همدان ، و ألف و خمسمائة من قبائل المدينة و ألف و خمسمائة من كندة و ربيعة و ألفين من الحمرا ، و قال بعضهم : كان ابن الأشتر في أربعة آلاف من القبائل وثمانيه آلاف من الحمراء (١) .

و شيّع المختار إبراهيم بن الأشتر - ره - ماشياً فقال له إبراهيم : اركب رحمك الله فقال: إنّي لأحتسب الأجر في خُطاي معك وأُحبّ أن تغبرّ قدماي في نصر آل محمّد عليهم السلام ثمّ ودّعه وانصرف فسار ابن الأشتر حتّى أتى المدائن ثمّ سار يريد ابن زياد فشخص المختار عن الكوفة لمّا أتاه أنّ ابن الأشتر قد ارتحل من المدائن وأقبل حتّى نزل المدائن .

فلمّا نزل ابن الأشتر نهر الخازر بالمَوصِل (٢) أقبل ابن زياد في الجموع فنزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الأشتر ثمّ التقوا فحضّ ابن الأشتر أصحابه وقال : يا أهل الحقّ وأنصار الدين ! هذا ابن زياد قاتل حسين بن عليّ وأهل بيته قد أتاكم الله به و بحزبه حزب الشيطان ، فقاتلوهم بنيّة وصبر ، لعلّ الله يقتله بأيديكم ويشفي صدوركم وتزاحفوا ونادى أهل العراق يا آل ثأرات الحسين، فجال أصحاب ابن الأشتر جولة فناداهم يا شرطة الله الصّبر الصّبر فتراجعوا فقال لهم عبدالله بن بشّار بن أبي عقب الدئلي: حدّثني خليلي أنّا نلقى أهل الشام على نهر يقال له : الخازر فيكشفونا حتّى نقول : هيّ هيّ (٣) ثمّ نكرّ عليهم فنقتل أميرهم فابشروا واصبروا

---

(١) الحمراء : العجم لان الشقرة أغلب الالوان عليهم والاحامرة قوم من العجم سكنوا بالكوفة .

(٢) نهر بين الموصل واربل .

(٣) بالفتح وتشديد الياء مكسورة اسم فعل للامر ، بمعني أسرع فيما أنت فيه .

فانّكم لهم قاهرون .

ثمّ حمل ابن الأشتر - ره - يميناً فخالط القلب و كسرهم أهل العراق فركبوهم يقتلونهم ، فانجلت الغمّة وقد قتل عبيدالله بن زياد ، وحصين بن نمير ، وشرحبيل ابن ذي الكلاع ، وابن حوشب ، وغالب الباهليّ ، وعبدالله بن إياس السلميّ وأبو الأشرس الّذي كان على خراسان ، وأعيان أصحابه لعنهم الله .

فقال ابن الأشتر لأصحابه : إنّي رأيت بعدما انكشف الناس طائفة منهم قد صبرت تقاتل فأقدمت عليهم وأقبل رجل آخر في كبكبة كأنّه بغل أقمر يغري الناس لا يدنو منه أحد إلّا صرعه ، فدنا منّي فضربت يده فأبنتها وسقط على شاطىء نهر فشرّقت يداه وغرّبت رجلاه فقتلته، ووجدت منه ريح المسك وأظنّه ابن زياد فاطلبوه! فجاء رجل فنزع خفّيه وتأمّله فاذا هو ابن زياد لعنه الله على ما وصف ابن الأشتر، فاجتزّ رأسه و استوقدوا عامّة اللّيل بجسده فنظر إليه مهران مولى زياد و كان يحبّه حبّاً شديداً فحلف أن لا يأكل شحماً أبداً فأصبح الناس فحووا ما في العسكر ، و هرب غلام لعبيدالله إلى الشام ، فقال له عبدالملك بن مروان : متى عهدك بابن زياد ؟ فقال : جال الناس فتقدّم فقاتل وقال : ائتني بجرّة فيها ماء فأتيته فاحتملها فشرب منها وصبّ الماء بين درعه وجسده ، وصبّ على ناصية فرسه فصهل ، ثمّ اقتحمه فهذا آخر عهدي به .

قال : وبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه فقدّم بالرؤس والمختار يتغدّى، فاُلقيت بين يديه ، فقال: الحمد لله ربّ العالمين وضع رأس الحسين بن عليّ عليه السلام بين يدي ابن زياد وهو يتغدّى ، واُتيت برأس ابن زياد وأنا أتغدّى ، قال : وانسابت حيّة بيضاء تخلّل الرؤس حتّى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من اُذنه ودخلت من اُذنه وخرجت من أنفه ، فلمّا فرغ المختار من الغداء قام فوطّأ وجه ابن زياد بنعله، ثمّ رمى بها إلى مولى له وقال : اغسلها فانّي وضعتها على وجه نجس كافر .

و خرج المختار إلى الكوفة ، وبعث برأس ابن زياد ، ورأس حصين بن نمير

ورأس شرحبيل بن ذي الكلاع ، مع عبدالرّحمان بن أبيعمير الثقفيّ ، وعبدالله ابن شدّاد الجُشَميّ والسائب بن مالك الأشعريّ إلى محمّد ابن الحنفيّة بمكّة ، و عليّ بن الحسين عليه السلام يومئذ بمكّة ، و كتب إليه معهم .

«أمّا بعد فانّي بعثت أنصارك وشيعتك إلىعدوّك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد ، فخرجوا محتسبين محنقين أسفين ، فلقوهم دون نصيبين ، فقتلهم ربّ العباد و الحمد لله ربّ العالمين الّذي طلب لكم الثأر ، و أدرك لكم رؤساء أعدائكم فقتلهم في كلّ فجّ وغرقهم في كلّ بحر ، فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين ، و أذهب غيظ قلوبهم » .

وقدموا بالكتاب والرؤس إليه فبعث برأس ابن زياد إلىعليّ بن الحسين عليه السلام فاُدخل عليه وهو يتغدّى فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام اُدخلت على ابن زياد لعنه الله وهو يتغدّى و رأس أبي بين يديه فقلت اللّهمّ لاتمتني حتّى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدّى ، فالحمد لله الّذي أجاب دعوتي ثمّ أمر فرمي به ، فحمل إلى ابن الزّبير فوضعه ابن الزّبير على قصبة فحرّكتها الريح فسقط فخرجت حيّة من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القصبة فحرّكتها الريح فسقط فخرجت الحيّة فأزمت بأنفه ففعل ذلك ثلاث مرّات ، فأمر ابن الزّبير فاُلقي في بعض شعاب مكّة .

قال: وكان المختار ــ ره ــ قد سئل في أمان عمر بن سعد بن أبيوقّاص فآمنه على أن لايخرج من الكوفة ؛ فان خرج منها فدمه هدر ، قال : فأتى عمر بن سعد رجل فقال : إنّي سمعت المختار يحلف ليقتلنّ رجلاً والله ماأحسبه غيرك ، قال: فخرج عمر حتّى أتى الحمّام (١) فقيل له : أترى هذا يخفى على المختار؟ فرجع ليلاً فدخل داره فلمّا كان الغد غدوت فدخلت على المختار ، وجاء الهيثم بن الأسود فقعد فجاء حفص بن عمر بن سعد ، فقال للمختار : يقول لك أبوحفص : أين لنا بالّذي كان بيننا و بينك ؟ قال : اجلس فدعا المختار أباعمرة فجاء رجل قصير يتخشخش في الحديد ، فسارّه و دعا برجلين فقال : اذهبا معه ، فذهب فوالله ما أحسبه بلغ دار

---

(١) يعني حمام عمر ، كما يأتي عن ابن نما في رسالة أخذ الثأر .

عمر بن سعد حتّى جاء برأسه فقال المختار لحفص : أتعرف هذا ؟ قال : إنالله وإنا إليه راجعون ، قال : يا أباعمرة ألحقه به فقتله فقال المختار ـ ره ـ : عمر بالحسين وحفص بعليّ بن الحسين ، ولاسواء .

قال : واشتدَّ أمر المختار بعد قتل ابن زياد و أخاف الوجوه وقال : لا يسوغ لي طعام ولاشراب حتّى أقتل قتلة الحسين بن عليّ عليه السلام وأهل بيته وما من ديني أترك أحداً منهم حيّاً و قال : أعلموني من شرك في دم الحسين و أهل بيته ، فلم يكن يأتونه برجل فيقولون إنَّ هذا من قتلة الحسين أوممّن أعان عليه إلاّ قتله و بلغه أنَّ شمر بن ذي الجوشن لعنه الله أصاب مع الحسين إبلاً فأخذها فلمّا قدم الكوفة نحرها و قسّم لحومها ، فقال المختار : احصوا لي كلَّ دار دخل فيها شيء من ذلك اللّحم ، فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئاً فقتلهم ، وهدم دوراً بالكوفة .

وأُتي المختار بعبدالله بن اُسيد الجهنيّ ومالك بن الهيثم البدّاني(١) من كندة وحمل بن مالك المحاربيّ فقال : ياأعداء الله أين الحسين بن عليّ ؟ قالوا : اُكرهنا على الخروج إليه ، قال : أفلامننتم عليه وسقيتموه من الماء ؟ وقال للبدّاني: أنت صاحب برنسه لعنك الله؟ قال : لا، قال: بلى، ثمَّ قال: اقطعوا يديه ورجليه ، ودعوه يضطرب حتّى يموت ، فقطعوه . وأمر بالآخرين فضربت أعناقهما وأُتي بقُراد بن مالك وعمرو بن خالد و عبدالرَّحمان البجليّ وعبدالله بن قيس الخَولاني ، فقال لهم : ياقتلة الصالحين ألا ترون الله بريء منكم ، لقد جاءكم الورس بيوم نحس فأخرجهم إلى السوق ، فقتلهم .

و بعث المختار معاذ بن هانيء الكنديَّ وأباعمرة كيسان إلى دار خَوليّ بن يزيد الأصبحيّ وهوالّذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد فأتوا داره فاستخفى في المخرج ، فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصرَّة فأخذوه وخرجوا يريدون المختار ، فتلقّاهم في ركب ، فردّوه إلى داره وقتله عندها وأحرقه .

---

(١) نسبة الى بدا ـ بتشديد الدال ـ بطن من كندة ، من القحطانية وهم بنو بدا بن الحارث بن معاوية بن كندة كانت منازلهم بحضرموت .

وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية فسعى به إلى أبي عمرة فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالاً شديداً فأثخنته الجراحة ، فأخذه أبو عمرة أسيراً وبعث به إلى المختار فضرب (١) عنقه وأغلى له دهناً في قدر فقذفه فيها فتفسّخ ، ووطيء مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه ، ولم يزل المختار يتتبّع قتلة الحسين وأهله حتّى قتل منهم خلقاً كثيراً ، وهرب الباقون فهدم دورهم ، وقتلت العبيد مواليهم الّذين قاتلوا الحسين عليه السلام ، وأتو المختار فأعتقهم .

أيضاح : ردى الفرس بالفتح يردي ردياً إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشي الشديد ، قوله تعادى من العداوة أو من العدو ، والأخير أظهر قوله لتثأر أي لتطلب الثأر بدم الحسين عليه السلام و قال الفيروز آباديّ : سرقت مفاصله كفرح ضعف و في بعض النسخ بالشين من الشرق بمعنى الشقّ ، أو من قولهم شرق الدّم بجسده شرقاً إذا ظهر و لم يسل ، و عرب كفرح : ورم و تقيّح ، و في بعض النسخ بالغين المعجمة ، من قولهم غرب كفرح اسودّ ، وقال الجوهريّ : يقال: أزم الرّجل بصاحبه إذا لزمه عن أبي زيد وأزمه أيضاً أي عضّه والحمّام اسم موضع خارج الكوفة وقال الجوهريّ : القوصرّة بالتشديد هذا الّذي يكنز فيه التمر من البواري .

أقول : قد مضى ذمّ المختار في باب مصالحة الحسن عليه السلام (٢) .

٣- **ير :** أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن شعيب قال : حدّث أبو جعفر أنّ عليّ بن درّاج حدّثه أنّ المختار استعمله على بعض عمله وأنّ المختار أخذه فحبسه وطلب منه مالاً حتّى إذا كان يوماً من الأيّام دعاه هو وبشر بن غالب فهدّدهما بالقتل ، فقال له بشر بن غالب وكان رجلاً متنكّراً : والله ما تقدر على قتلنا قال : لم و ممّ ذلك ثكلتك اُمّك و أنتما أسيران في يدي ؟ قال : لأنّه جاءنا في الحديث أنّك تقتلنا حين تظهر على دمشق فتقتلنا على درجها ، قال له المختار : صدقت قد جاء هذا . قال : فلمّا قتل المختار خرجا من محبسهما .

---

(١) الى المختار فأغلى له خ ل .

(٢) راجع ج ٤٤ ص ٢٨ .

أقول : تمامه في معجزات الباقر عليه السلام .

٤- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن الكوفي عن أبي عبدالله الخيّاط ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه ، ولقد انتصر ليحيى بن زكريّا ببخت نصّر .

٥- سر : أبان بن تغلب ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة مرّ رسول الله بشفير النّار ، وأمير المؤمنين والحسن والحسين ، فيصيح صائح من النّار: يارسول الله أغثني يارسول الله ثلاثاً قال: فلايجيبه ، قال : فينادي يا أمير المؤمنين ياأمير المؤمنين ثلاثاً أغثني فلايجيبه ، قال: فينادي ياحسين يا حسين يا حسين أغثني أنا قاتل أعدائك ، قال : فيقول له رسول الله: قد احتجّ عليك قال : فينقضّ عليه كأنّه عقاب كاسر ، قال : فيخرجه من النار قال : فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : و من هذا جعلت فداك ؟ قال : المختار ، قلت له : و لم عذّب بالنار ، وقد فعل ما فعل ؟ قال : إنّه كان في قلبه منهما شيء ، والّذي بعث محمداً بالحقّ لو أنّ جبرئيل و ميكائيل كان في قلبيهما شيء لأكبّهما الله في النّار على وجوههما .

بيان : كأنّ هذا الخبر وجه جمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا الباب بأنّه وإن لم يكن كاملاً في الايمان واليقين ، ولا مأذوناً فيما فعله صريحاً من أئمّة الدّين ، لكن لمّا جرى على يديه الخيرات الكثيرة ، و شفي بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبة أمره آئلة إلى النّجاة ، فدخل بذلك تحت قوله سبحانه : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم » (١) وأنا في شأنه من المتوقّفين وإن كان الأشهر بين أصحابنا أنّه من المشكورين .

٦- م : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: كما أنّ بعض بني إسرائيل أطاعوا فأكرموا ، و بعضهم عصوا فعذّبوا ، فكذلك تكونون أنتم ، فقالوا: فمن العصاة

---

(١) التوبة : ١٠٢ .

يا أميرالمؤمنين ؟ قال : الّذين اُمروا بتعظيمنا أهل البيت و تعظيم حقوقنا ، فخانوا و خالفوا ذلك ، و جحدوا حقوقنا و استخفّوا بها ، وقتلوا أولادنا أولاد رسول‌الله الّذين اُمروا باكرامهم ومحبّتهم ، قالوا : ياأميرالمؤمنين إنّ‌ذلك لكائن ؟ قال : بلى خبراً حقّاً وأمراً كائناً سيقتلون ولديّ هذين الحسن والحسين .

ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : وسيصيب الّذين ظلموا رجزاً في الدّنيا بسيوف بعض من يسلّط الله تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بني إسرائيل الرّجز ، قيل : و من هو ؟ قال : غلام من ثقيف ، يقال له المختار بن أبي عبيد وقال عليّ بن‌الحسين عليهما السلام : فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان وإنّ هذا الخبر اتّصل بالحجّاج بن يوسف لعنه الله من قول عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : أمّا رسول الله ما قال هذا ، وأمّاعليّ بن‌أبي‌طالب فأنا أشكّ هل حكاه عن رسول‌الله ، وأمّاعليّ بن‌الحسين فصبيّ مغرور ، يقول الأباطيل ، ويغرّ بهامتّبعوه ، اطلبوا لي المختار .

فطلب فاُخذ فقال: قدّموه إلى‌النّطع فاضربوا عنقه ، فاُتي بالنطع فبسط واُبرك عليه المختار ، ثمّ جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف قال‌الحجّاج : مالكم؟قالوا: لسنا نجد مفتاح‌الخزانة وقد ضاع منّا والسّيف في‌الخزانةفقال‌المختار: لن تقتلني ولن يكذب رسول‌الله ولئن قتلتني ليحييني‌الله حتّى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين‌ألفاً ، فقال‌الحجّاج لبعض حجّابه: أعط السيّاف سيفك يقتله فأخذ السيّاف سيفه وجاءليقتله به والحجّاج يحثّه ويستعجله ، فبينا هوفي تدبيره إذ عثر والسّيف بيده فأصاب السّيف بطنه فشقّه فمات ، فجاء بسيّاف آخر و أعطاه السّيف فلمّا رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فسقط فمات ، فنظروا وإذاالعقرب فقتلوه.

فقال المختار : يا حجّاج إنّك لاتقدر على قتلي ويحك يا حجّاج أماتذكر ماقال نزار بن‌معدبن‌عدنان للسابورذي‌الأكتاف حين كان يقتل‌العرب ، ويصطلمهم فأمر نزار ولده : فوضع في زبيل في طريقه فلمّا رآه قال له : من أنت ؟ قال : أنا رجل من العرب اُريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب و لا ذنوب لهم إليك ، و قد قتلت الّذين كانوا مذنبين في عملك و المفسدين ؟ قال : لأنّي وجدت في‌الكتاب

أنّه يخرج منهم رجل يقال له محمّد يدّعي النبوّة فيزيل دولة ملوك الأعاجم ويفنيها فأقتلهم حتّى لايكون منهم ذلك الرّجل ، فقال نزار : لئن كان ماوجدته في كتب الكذّابين فماأولاك أن تقتل البراء غيرالمذنبين وإن كان ذلك من قول الصّادقين فانّ الله سيحفظ ذلك الأصل الّذي يخرج منه هذا الرّجل ولن تقدر على إبطاله و يجري قضاءه و ينفذ أمره ولو لم يبق من جميع العرب إلاّ واحد ، فقال سابور : صدقت هذا نزار يعني بالفارسيّة المهزول كفّوا عن العرب ، فكفّواعنهم ، ولكن يا حجّاج إنّ الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة ألف وثلاثة وثمانين ألف رجل فان شئت فتعاط قتلي وإن شئت فلاتتعاط فانّ الله إمّاأن يمنعك عنّي وإمّا أن يحييني بعد قتلك ، فانّ قول رسول الله حقّ لامرية فيه .

فقال للسيّاف : اضرب عنقه فقال المختار: إنّ هذا لن يقدرعلى ذلك و كنت اُحبّ أن تكون أنت المتولّي لما تأمره فكان يسلّط عليك أفعى كما سلّط على هذا الأوّل عقرباً ، فلمّا همّ السيّاف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواصّ عبدالملك ابن مروان قد دخل فصاح بالسيّاف كفّ عنه ، ومعه كتاب من عبدالملك بن مروان فاذا فيه بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّابعد يا حجّاج بن يوسف فانّه قد سقط إلينا طيرعليه رقعة أنك أخذت المختار بن أبي عبيد تريد قتله، تزعم أنه حكى عن رسول الله فيه أنه سيقتل من أنصار بني اُمّية ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل، فاذا أتاك كتابي هذا فخلّ عنه ، ولا تعرّض له إلاّ بسبيل خير فانّه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وقد كلّمني فيه الوليد وإنّ الّذي حكى إن كان باطلاً فلامعنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل ، وإن كان حقّاً فانك لاتقدر على تكذيب قول رسول الله، فخلّى عنه الحجّاج .

فجعل المختار يقول : سأفعل كذا ، و أخرج وقت كذا و أقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني اُميّة ، فبلغ ذلك الحجّاج فاُخذ واُنزل وأمر بضرب العنق فقال المختار: إنك لا تقدرعلى ذلك فلا تتعاط ردّاً على الله ، وكان في ذلك إذ سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبدالملك بن مروان بسم الله الرّحمن الرّحيم ياحجّاج لا تعرّض للمختار فانّه زوج مرضعة ابني الوليد ، ولئن كان حقّاً فستمنع من قتله

كما منع دانيال من قتل بخت نصّر الّذي كان قضى الله أن يقتل بني إسرائيل. فتركه الحجّاج وتوعّده إن عاد لمثل مقالته، فعاد لمثل مقالته واتّصل بالحجّاج الخبر فطلبه فاختفى مدّة ثمّ ظفر به فلمّا همّ بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبدالملك فاحتبسه الحجّاج و كتب إلى عبد الملك كيف تأخذ إليك عدوّاً مجاهراً يزعم أنّه يقتل من أنصار بني اُميّة كذا و كذا ألفاً، فبعث إليه إنّك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلاً فما أحقّنا برعاية حقّه لحقّ من خدمنا وإن كان الخبر فيه حقّاً فانّه سنربّيه ليسلّط علينا كما ربّى فرعون موسى عليه السلام حتّى سلّط عليه، فبعث به الحجّاج و كان من المختار ما كان، وقتل من قتل.

و قال عليّ بن الحسين عليهما السلام لأصحابه وقد قالوا له: يا ابن رسول الله إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ذكر من أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل، فقال عليّ بن الحسين [صدق أمير المؤمنين] أولا اُخبركم متى يكون؟ قالوا: بلى قال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولي هذا، وسيؤتى برأس عبيدالله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن في يوم كذا و كذا وسنأكل وهما بين أيدينا ننظر إليهما، قال: فلمّا كان اليوم الّذي أخبرهم أنّه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني اُميّة كان عليّ بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم: معاشر إخواننا طيبوا أنفسكم فانّكم تأكلون وظلمة بني اُميّة يحصدون، قالوا: أين؟ قال: في موضع كذا يقتلهم المختار، و سيؤتى برأسين يوم كذا و كذا، فلمّا كان في ذلك اليوم اُتي بالرأسين لمّا أراد أن يقعد للأكل، وقد فرغ من صلاته فلمّا رآهما سجد وقال: الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى أراني فجعل يأكل وينظر إليهما، فلمّا كان في وقت الحلوا لم يأت بالحلوا لأنّهم كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين فقال ندماؤه ولم يعمل اليوم الحلوا؟ فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لا نريد حلواً أحلى من نظرنا إلى هذين الراسين.

ثمّ عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام قال: وما للكافرين و الفاسقين عندالله أعظم و أوفى.

توضيح : قوله عليه السلام « فكان [ذلك] بعد قوله هذا » أي ولد المختار بعد قول أمير المؤمنين هذا بزمان .

٧ـ كش : حمدويه ، عن يعقوب ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن المثنّى عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تسبّوا المختار فانّه قد قتل قتلتنا و طلب بثأرنا وزوّج أراملنا ، وقسّم فينا المال على العسرة (١) .

٨ـ كش : محمّد بن الحسن ، و عثمان بن حامد ، عن محمّد بن يزداد الرّازيّ عن ابن أبي الخطّاب ، عن عبدالله المزخرف ، عن حبيب الخثعميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان المختار يكذب على عليّ بن الحسين عليهما السلام .

٩ـ كش : محمّد بن الحسن و عثمان بن حامد ، عن محمّد بن يزداد ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن يسار ، عن عبد الله بن الزّبير ، عن عبد الله بن شريك قال : دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النّحر و هو متّكىء ، و قال : أرسل إلى الحلّاق ، فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبّلها فمنعه ثمّ قال : من أنت ؟ قال : أنا أبو محمّد الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان متباعداً من أبي جعفر عليه السلام فمدّ يده إليه حتّى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده ، ثمّ قال : أصلحك الله إنّ الناس قد أكثروا في أبي وقالوا والقول والله قولك قال : وأيّ شيء يقولون ؟ قال : يقولون كذّاب ، ولا تأمرني بشيء إلّا قبلته فقال : سبحان الله أخبرني أبي والله أنّ مهر أمّي كان ممّا بعث به المختار ، أولم يبن دورنا ؟ وقتل قاتلينا ؟ وطلب بدمائنا ؟ فرحمه الله ، وأخبرني والله أبي أنّه كان ليسمر عند فاطمة بنت عليّ يمهّدها الفراش ويثني لها الوسائد ، ومنها أصاب الحديث رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقّاً عند أحد إلّا طلبه ، قتل قتلتنا ، وطلب بدمائنا .

بيان : ليسمر من السّمر وهو الحديث باللّيل ، و في بعض النسخ ليستمر فهو إمّا افتعال أيضاً من السّمر ، أو بتشديد الراء أي كان دائما عندها ، وفي بعض النسخ

---

(١) راجع رجال الكشي ص ١١٥ وهكذا مابعده الى ص ١١٧ .

ليبتم وفي بعضها ليتم والأوّل كأنّه أصوب .

١٠- كش : جبرئيل بن أحمد ، عن العبيدي ، عن محمّد بن عمرو ، عن يونس ابن يعقوب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب المختار بن أبي عبيد إلى عليّ بن الحسين و بعث إليه بهدايا من العراق فلمّا وقفوا على باب عليّ دخل الآذن يستأذن لهم فخرج إليهم رسوله فقال : أميطوا عن بابي فانّي لاأقبل هدايا الكذّابين ، ولاأقرأ كتبهم . فمحوا العنوان و كتبوا للمهديّ محمّد بن علي. فقال أبوجعفر عليه السلام : والله لقد كتب إليه بكتاب ماأعطاه فيه شيئاً إنّما كتب إليه ياابن خيرمن طشى ومشى ، فقال أبوبصير : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : أمّا المشي فأنا أعرفه فأيّ شيء الطشي ، فقال أبوجعفر : الحياة .

بيان : لم أجد الطشي فيما عندنا من كتب اللّغة .

١١- كش : جبرئيل ، عن العبيديّ ، عن ابن أسباط ، عن عبدالرّحمن بن حمّاد ، عن عليّ بن حزّور ، عن الأصبغ قال: رأيت المختار على فخذ أميرالمؤمنين وهو يمسح رأسه ويقول : ياكيس ياكيس .

١٢- كش : إبراهيم بن محمّد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسن بن علي ، عن العبّاس بن عامر ، عن ابن عميرة ، عن جارود بن المنذر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماامتشطت فينا هاشميّة ولااختضبت حتّى بعث إلينا المختار برؤس الّذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه .

١٣- كش : محمّد بن مسعود ، عن علي بن أبي علي ، عن خالد بن يزيد ، عن الحسين بن زيد عن عمر بن عليّ بن الحسين أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام لمّا اُتي برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد خرّ ساجداً وقال: الحمد لله الّذي أدرك لي ثأري من أعدائي وجزى المختار خيراً .

١٣- كش : بهذا الإسناد ، عن الحسين بن زيد ، عن عمر بن علي أنّ المختار أرسل إلى عليّ بن الحسين بعشرين ألف دينار فقبلها و بنى بها دار عقيل بن أبي طالب و دارهم الّتي هدمت ، قال : ثمّ إنّه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما

أظهر الكلام الّذي أظهره فردّها ولم يقبلها والمختار هو الّذي دعا الناس إلى محمّد بن علي بن أبيطالب عليه السلام ابن الحنفيّة وسمّوا الكيسانيّة وهم المختاريّة ، وكان لقبه كيسان ، و لقّب بكيسان لصاحب شرطه المكنّى أبا عمرة ، و كان اسمه كيسان وقيل إنّه سمّي كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب وهو الّذي حمله على الطّلب بدم الحسين عليه السلام و دلّه على قتلته ، وكان صاحب سرّه والغالب على أمره ، وكان لايبلغه عن رجل من أعداء الحسين أنّه في دار أو في موضع إلّا قصده و هدم الدار بأسرها ، وقتل كلّ من فيها من ذي روح ، و كلّ دار بالكوفة خراب فهي ممّا هدمها وأهل الكوفة يضربون بها المثل ، فاذا افتقر إنسان قالوا : « دخل أبوعمرة بيته » حتّى قال فيه الشاعر :

إبليس بما فيه ✩ خير من أبي عمرة   يغويك ويطغيك ✩ ولايعطيك كسرة

١٤- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن الربيع ابن محمّد المسلي ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : مازال سرّنا مكتوما حتّى صار في يدي ولد كيسان فتحدّثوا به في الطريق وقرى السواد (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي : كيسان لقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانيّة .

١٥- يب : محمّد بن علي بن محبوب ، عن محمّد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن علي القيسي ، عن بعض من رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يجوز النبيّ الصراط يتلوه علي ، و يتلو عليّاً الحسن و يتلو الحسن الحسين فاذا توسّطوه نادى المختار الحسين يا أباعبدالله إنّي طلبت بثأرك ، فيقول النبيّ للحسين عليه السلام : أجبه فينقضّ الحسين في النار كأنّه عقاب كاسر ، فيخرج المختار حممة . ولوشقّ عن قلبه لوجد حبّهما في قلبه .

بيان : انقضّ الطائر هوى في طيرانه ، و كسر الطائر أي ضمّ جناحيه حين

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ باب الكتمان .

ينقضّ ، والحمم بضم الحاء و فتح الميم الرّماد ، والفحم ، و كلّ ما احترق من النار ، قوله عليه السلام : « حبّهما » أي حبّ الشيخين الملعونين ، وقيل : حبّ الحسنين صلوات الله عليهما ، فيكون تعليلاً لاخراجه كما أنّه على الأوّل تعليل لدخوله واحتراقه ، ويدفعه ما مرّ من خبر سماعة (١) و قيل : المراد حبّ الرئاسة و المال والأوّل هو الصواب .

١٩- وقال الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر قيل : بعث المختار بن أبي عبيد إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام بمائة ألف درهم فكره أن يقبلها منه ، و خاف أن يردّها فتركها في بيت ، فلمّا قتل المختار كتب إلى عبدالملك يخبره بها فكتب إليه : خذها طيّبة هنيئة ، فكان عليّ يلعن المختار ويقول : كذب على الله وعلينا لأنّ المختار كان يزعم أنّه يوحى إليه .

أقول : ولنورد هنا رسالة شرح الثأر الّذي ألّفه الشيخ الفاضل البارع جعفر ابن محمّد بن نما فانّها مشتملة على جلّ أحوال المختار ومن قتله من الأشرار ، على وجه الاختصار ، ليشفي به صدور المؤمنين الأخيار ، و ليظهر منها بعض أحوال المختار وهي هذه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد حمد الله الّذي جعل الحمد ثمناً لثوابه و نجاة يوم الوعيد من عقابه ، و الصلاة على محمّد الّذي شرّفت الأماكن بذكره و عُطّرت المساكن بربا نشره (٢) وعلى آله و أصحابه الّذين عظم قدرهم بقدره وتابعوه في نهيه وأمره ، فانّي لمّا صنّفت كتاب المقتل الّذي سمّيته مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان ، وجمعت فيه من طرائف الأخبار ، ولطائف الآثار ما يربى على الجوهر و النّضار ، سألني جماعة من الأصحاب أن اُضيف إليه عمل الثار ، و أشرح قضيّة المختار ، فتارة اُقدّم واُخرى أحجم ، ومرّة أجنح جنوح الشّامس ، وآونة

---

(١) راجع ص ٣٣٩ تحت الرقم ٥ عن السرائر .

(٢) النشر : الريح الطيبة ، والربا : الزيادة والنماء ، وبالفتح : الفضل والطول . وفي الاصل : «بريا نشره» فتحرر .

أنفر نفور العذراء من يد اللامس، وأردهم عن عمله فرقاً من التعرض لذكره وإظهار مخفي سره ثم كشفت قناع المراقبة في إجابة سؤالهم، والانقياد لمرامهم، وأظهرت ما كان في ضميري، وجعلت نشر فضيلته أنيسي وسميري، لأنه به خبت نار وجد سيد المرسلين، وقرة عين زين العابدين، ومازال السلف يتباعدون عن زيارته ويتقاعدون عن إظهار فضيلته، تباعد الضب عن الماء، والفراقد من الحصباء، ونسبوه إلى القول بامامة محمد ابن الحنفية، ورفضوا قبره، وجعلوا اقربهم إلى الله هجره، مع قربه، وإن قبته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنجم اللامع، وعدلوا من العلم إلى التقليد، ونسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد، وأنه جاهد في الله حق الجهاد، وبلغ من رضا زين العابدين غاية المراد، و رفضوا منقبته الّتي رقت حواشيها و تفجرت ينابيع السعادة فيها.

وكان محمد ابن الحنفية أكبر من زين العابدين سناً ويرى تقديمه عليه فرضاً و ديناً ولا يتحرك حركة إلا بما يهواه، ولا ينطق إلا عن رضاه، ويتأمر له تأمر الرعية للوالي، ويفضله تفضيل السيد على الخادم والموالي، وتقلد محمد ـ ره ـ أخذ الثار إراحة لخاطره الشريف، من تحمل الأثقال، والشد والترحال و يدل على ذلك مارويته عن أبي بجير عالم الأهواز و كان يقول بامامة ابن الحنفية، قال: حججت فلقيت إمامي و كنت يوماً عنده فمر به غلام شاب فسلم عليه، فقام فتلقاه و قبل ما بين عينيه و خاطبه بالسيادة و مضى الغلام وعاد محمد إلى مكانه، فقلت له: عندالله أحتسب عنائي، فقال: وكيف ذاك؟ قلت: لأنا نعتقد أنك الامام المفترض الطاعة تقوم تتلقى هذا الغلام، وتقول له يا سيدي؟ فقال: نعم، هو والله إمامي، فقلت: ومن هذا؟ قال: علي ابن أخي الحسين، اعلم أني نازعته الإمامة ونازعني فقال لي: أترضى بالحجر الأسود حكماً بيني وبينك؟ فقلت: وكيف نحتكم إلى حجر جماد؟ فقال: إن إماماً لا يكلمه الجماد فليس بامام، فاستحييت من ذلك فقلت: بيني و بينك الحجر الأسود، فقصدنا الحجر و صلى وصليت، وتقدم إليه و قال: أسألك بالّذي أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلا أخبرتنا من الامام منا؟

فنطق والله الحجر ، وقال : يا محمد سلّم الأمر إلى ابن أخيك فهو أحقّ به منك ، و هو إمامك وتحلحل(١) حتّى ظننته يسقط فأذعنت بامامته، ودنت له بفرض طاعته .

قال أبو بجير : فانصرفت من عنده ، وقد دنت بامامة عليّ بن الحسين عليهما السلام وتركت القول بالكيسانيّة .

وروي عن أبي بصير أنّه قال : سمعت أباجعفر الباقر عليه السلام يقول : كان أبوخالد الكابليّ يخدم محمد بن الحنفيّة دهراً ولا يشكّ أنّه الامام حتّى أتاه يوماً فقال له : جعلت فداك إنّ لي حرمة و مودّة فأسألك بحرمة رسول الله و أمير المؤمنين إلّا أخبرتني أنت الإمام الّذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : يا أباخالد لقد حلّفتني بالعظيم ، الامام عليّ ابن أخي ، عليّ وعليك ، وعلى كلّ مسلم .

فلمّا سمع أبوخالد قول محمد ابن الحنفيّة جاء إلى عليّ بن الحسين فاستأذن ودخل فقال له : مرحباً يا كنكر، ما كنت لنا بزائر، ما بدالك فينا ؟ فخرّ أبوخالد ساجداً شكراً لما سمع من زين العابدين عليه السلام ، وقال : الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى عرفت إمامي ، قال : و كيف عرفت إمامك يا أباخالد؟ قال : لأنّك دعوتني باسمي الّذي لا يعرفه سوى اُمّي، و كنت في عمياء من أمري ، ولقد خدمت محمد بن الحنفيّة عمراً لا أشكّ أنّه إمام حتّى أقسمت عليه فأرشدني إليك ، فقال : هو الإمام عليّ وعليك وعلى كلّ مسلم ثمّ انصرف و قد قال بامامة زين العابدين عليه السلام (٢) .

وقال قوم من الخوارج لمحمّد ابن الحنفيّة : لم غرّر بك في الحروب ولم يغرّر (٣) بالحسن والحسين ؟ قال : لأنّهما عيناه و أنا يمينه ، فهو يدفع بيمينه عن عينيه .

و روى العبّاس بن بكّار قال : حدّثنا أبو بكر الهذليّ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لمّا كان يوم من أيّام صفّين دعا عليّ عليه السلام ابنه محمّداً فقال شدّ :

---

(١) تحلحل عن مكانه : تحرك وتزحزح .

(٢) روى الحديث الكشى فى رجاله ص ١١١ فراجع .

(٣) يقال : غرر بنفسه وماله : عرضهما للهلكة .

على الميمنة فحمل مع أصحابه فكشف ميمنة عسكر معاوية ثمّ رجع وقد جرح ، فقال له : العطش فقام إليه عليه السلام فسقاه جرعة من ماء ثمّ صبّ الماء بين درعه و جلده فرأيت علق الدّم يخرج من حلق الدّرع ثمّ أمهله ساعة ثمّ قال: شدّ في الميسرة فحمل مع أصحابه على ميسرة معاوية فكشفهم ثمّ رجع وبه جراحة ، وهو يقول : الماء الماء ، فقام إليه ففعل مثل الأوّل ثمّ قال : شدّ في القلب ، فكشفهم ثمّ رجع وقد أثقلته الجراحات و هو يبكي ، فقام إليه فقبّل ما بين عينيه وقال : فداك أبوك لقد سررتني و الله يا بنيّ ، فما يبكيك أفرح أم جزع ؟ فقال : كيف لا أبكي وقد عرّضتني للموت ثلاث مرّات فسلّمني الله تعالى و كلّما رجعت إليك لتمهلني فما أمهلتني ، وهذان أخواي الحسن والحسين ماتأمرهما بشيء ؟ فقبّل عليه السلام رأسه وقال : يا بنيّ أنت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله أفلا أصونهما ؟ قال : بلى يا أباه جعلني الله فداك وفداهما .

وإذا كان ذلك رأيه فكيف يخرج عن طاعته ، و يعدل عن الاسلام بمخالفته مع علم محمّد ابن الحنفيّة أنّ زين العابدين وليّ الدّم وصاحب الثأر ، والمطالب بدماء الأبرار ، فنهض المختار نهوض الملك المطاع ، ومدّ إلى أعداء الله يداً طويلة الباع فهشم عظاماً تغذّت بالفجور ، و قطع أعضاء نشأت على الخمور ، وحاز إلى فضيلة لم يرق إلى شعاف شرفها عربيٌّ ولا أعجميٌّ ، وأحرز منقبة لم يسبقه إليها هاشميٌّ و كان إبراهيم بن مالك الأشتر مشاركاً له في هذه البلوى ومصدّقاً على الدّعوى ولم يك إبراهيم شاكّاً في دينه ، ولاضالاًّ في اعتقاده ويقينه ، والحكم فيهما واحد وأنا أشرح بوار الفجّار على يد المختار ، معتمداً قانون الاختصار ، وسمّيته ذوب النّضار في شرح الثأر ، وقد وضعته على أربع مراتب . والله الموفّق للصواب ، المكافي يوم الحساب .

المرتبة الاولى

فى ذكر نسبه وطرف من اخباره

هو المختار بن أبي‌عبيد بن مسعود بن عمير الثقفيّ وقال المرزبانيّ ابن عمير ابن عقدة بن عنزة : كنيته أبوإسحاق و كان أبوعبيد والده يتنوّق في طلب النساء فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوّج منهنّ فأتاه آت في منامه فقال تزوّج دومة الحسناء الحومة ، فما تسمع فيها للائم لومة ، فأخبر أهله ، فقالوا : قد اُمرت فتزوّج دومة بنت وهب بن عمر بن معتّب ، فلمّا حملت بالمختار قالت : رأيت في النوم قائلاً يقول :

أبشري بالولد   أشبه شيء بالأسد
إذا الرّجال في كبد   تقاتلوا على بلد
كان له الحظّ الأشدّ

فلمّا وضعت أتاها ذلك الآتي فقال لها : إنّه قبل أن يترعرع ، و قبل أن يتشعشع ، قليل الهلع، كثير التبع ، يدان بماصنع؛ وولدت لأبي‌عبيد المختار وجبراً وأباجبر وأبا الحكم وأبااُميّة ، و كان مولده في عام الهجرة ، وحضر مع أبيه وقعة قُسّ الناطف (١) وهو ابن ثلاث عشرة سنة و كان يتفلّت للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمّه ، فنشأ مِقداماً شجاعاً لايتّقي شيئاً ، وتعاطى معالي الاُمور، و كان ذا عقل وافر و جواب حاضر ، وخلال مأثورة ، و نفس بالسخاء موفورة ، و فطرة تدرك الأشياء بفراستها ، و همّة تعلو على الفراقد بنفاستها ، وحدس مصيب ، و كفّ في الحروب مجيب ، ومارس التجارب فحنّكته ، ولابس الخطوب فهذّبته (٢) .

---

(١) قس الناطف : موضع قرب الكوفة ، وبه كان وقعة لهم على الفرس راجع أيام العرب فى الاسلام للميدانى بذيل مجمع الامثال ج ٢ ص ٤٤٥ . وفى النسخ : قيس الناطف و هو تصحيف .

(٢) سيأتى شرح غرائب الحديث فى بيانه قدس سره، ولانذكره حذرالتكرار فراجع .

وروي عن الأصبغ بن نباته أنّه قال : رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه و يقول : يا كيس يا كيس فسمّي كيسان و إليه عزّي الكيسانيّة كما عزّي الواقفة إلى موسى بن جعفر عليهما السلام و الاسماعيليّة إلى أخيه إسماعيل وغيرهم من الفرق .

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : لا تسبّوا المختـار ، فانّه قتل قتلتنا وطلب ثأرنا ، و زوّج أراملنا ، وقسّم فينا المال على العسرة ، و روي أنّه دخل جماعة على أبي جعفر الباقر عليه السلام وفيهم عبدالله بن شريك ، قال : فقعدت بين يديه إذ دخل عليهم شيخ من أهل الكوفة ، فتناول يده ليقبّلها فمنعه ، ثمّ قال : من أنت ؟ قال : أنا أبوالحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفيّ و كان متباعداً منه عليه السلام فمدّ يده فأدناه حتّى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده ، فقال : أصلحك الله إنّ الناس قد أكثروا في أبي ، والقول والله قولك ، قال : وأيّ شيء يقولون؟ قال : يقولون : كذّابٌ . ولا تأمرني بشيء إلاّ قبلته ، فقال : سبحان الله أخبرني أبي أنّ مهر اُمّي ممّا بعث به المختار إليه ، أولم يبن دورنا ، وقتل قاتلنا ، وطلب بثأرنا ، فرحم الله أباك - وكرّرها ثلاثاً - ما ترك لنا حقّاً عند أحد إلاّ طلبه .

وعن أبي حمزة الثماليّ قال : كنت أزور عليّ بن الحسين عليهما السلام في كلّ سنة مرّة في وقت الحجّ فأتيته سنة وإذا على فخذه صبيّ فقام الصبيّ فوقع على عتبة الباب فانشجّ فوثب إليه مهرولاً ، فجعل ينشف دمه ويقول : [إنّي] اُعيذك أن تكون المصلوب في الكناسة ، قلت : بأبي أنت و اُمّي و أيّ كناسة ؟ قال : كناسة الكوفة ، قلت : ويكون ذلك ؟ قال: إي والّذي بعث محمّداً بالحقّ لئن عشت بعدي لترينّ هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة، وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب في الكناسة ثمّ ينزل فيحرق ويذرى في البرّ ، فقلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟ فقال: ابني زيد ثمّ دمعت عيناه وقال : لاُحدّثنّك بحديث ابني هذا ، بينا أنا ليلة ساجد وراكع ذهب بي النوم فرأيت كأنّي في الجنّة و كأنّ رسول الله وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين قد زوّجوني حوراء من حور العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى و ولّيت ، هتف

بي هاتف ، ليهنئك زيد .

فاستيقظت وتطهّرت وصلّيت صلاة الفجر فدقّ الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جارية ملفوف كمّها على يده ، مخمّرة بخمار ، قلت : حاجتك ؟ قال : اُريد عليّ بن الحسين ، قلت : أنا هو ، قال : أنا رسول المختار بن أبي عبيد الثقفيّ يقرئك السلام و يقول : وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستّمائة دينار ، و هذه ستّمائة دينار ، فاستعن بها على دهرك ، ودفع إليّ كتاباً كتبت جوابه ، و قلت : ما اسمك ؟ قالت : حوراء فهيّؤها لي و بتّ بها عروساً ، فعلقت بهذا الغلام فأسميته زيداً وسترى ماقلت لك .

قال أبوحمزة الثماليّ : فوالله لقد رأيت كلّ ما ذكره عليه السلام في زيد .

وروي عن عمر بن عليّ عليه السلام أنّ المختار أرسل إلى عليّ بن الحسين عشرين ألف دينار ، فقبلها وبنى منها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم الّتي هدمت ، وكان المختار ذا مِقوَل مشحُوذ الغرار ، مأمون العثار ، إن نثر سجع ، و إن نطق برع ، ثابت الجنان ، مقدم الشجعان ، ما حدس إلّا أصاب ، ولا تفرّس قطّ خاب ، ولو لم يكن كذلك لما قام بأدوات المفاخر ، ورأس على الاُمراء والعساكر. وولّى عليّ عليه السلام عمّه على المدائن عاملاً والمختار معه ، فلمّا ولّى المغيرة بن شعبة الكوفة من قبل معاوية رحل المختار إلى المدينة . وكان يجالس محمّد بن الحنفيّة ويأخذ عنه الأحاديث ، فلما عاد إلى الكوفة ركب مع المغيرة يوماً فمرّ بالسّوق ، فقال المغيرة يالها غارة وياله جمعاً ، إنّي لأعلم كلمة لو نعق لها ناعق و لا ناعق لها لاتّبعوه ، ولا سيّما الأعاجم الّذين إذا اُلقي إليهم الشيء قبلوه . فقال له المختار : وماهي ياعمّ ؟ قال : يستأدون بآل محمّد فأغضى عليها المختار ، و لم يزل ذلك في نفسه ، ثمّ جعل يتكلّم بفضل آل محمّد وينشر مناقب عليّ والحسن والحسين عليهم السلام ويسيّر ذلك ويقول : إنّهم أحقّ بالأمر من كلّ أحد بعد رسول الله ، ويتوجّع لهم ممّا نزل بهم .

ففي بعض الأيّام لقيه معبد بن خالد الجدليّ جديلة قيس ، فقال له : يامعبد إنّ أهل الكتب ذكروا أنّهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبّارين ، و ينصر

المظلومين ، ويأخذ بثأر المستضعفين . ووصفوا صفته ، فلم يذكروا صفة في الرّجل إلاّ وهي فيّ غير خصلتين: أنّه شابّ وقد جاوزت الستّين ، وأنّه رديّ البصر ، وأنا أبصر من عقاب ، فقال معبد : أمّا السنّ فانّ ابن ستّين وسبعين عند أهل ذلك الزّمان شابّ ، وأمّا بصرك فما تدري ما يحدث الله فيه لعلّه يكلّ ، قال : عسى ، فلم يزل على ذلك حتّى مات معاوية و ولّى يزيد ووجّه الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة فأسكنه المختار داره وبايعه ، فلمّا قتل مسلم -رحمه الله- سُعِي بالمختار إلى عبيدالله بن زياد فأحضره ، وقال له : يا ابن عبيد أنت المبايع لأعدائنا فشهد له عمرو بن حريث أنّه لم يفعل ، فقال عبيدالله: لولا شهادة عمرو لقتلتك ، وشتمه وضربه بقضيب في يده فشتر عينه ، وحبسه وحبس أيضاً عبدالله بن الحارث بن عبدالمطّلب .

وكان في الحبس ميثم التمّار - رحمه الله - فطلب عبدالله حديدة يزيل بها شعر بدنه و قال : لا آمن ابن زياد يقتلني ، فأكون قد ألقيت ما عليّ من الشّعر ، فقال المختار: والله لا يقتلك ولا يقتلني ولا يأتي عليك إلاّ قليل حتّى تلي البصرة ، فقال ميثم للمختار: وأنت تخرج ثائراً بدم الحسين ، فتقتل هذا الّذي يريد قتلنا ، وتطأ بقدميك على وجنتيه .

و لم يزل ذلك يتردّد في صدره حتّى قتل الحسين عليه السلام كتب المختار إلى اُخته صفيّة بنت أبي عبيد ، و كانت زوجة عبدالله بن عمر ، تسأله مكاتبة يزيد بن معاوية فكتب إليه فقال يزيد : نشفّع أباعبد الرّحمن و كلّمته هند بنت أبي سفيان في عبدالله بن الحارث ، و هي خالته ، فكتب إلى عبيدالله فأطلقهما بعد أن أجّل المختار ثلاثة أيّام ليخرج من الكوفة و إن تأخّر عنها ضرب عنقه ، فخرج هارباً نحو الحجاز حتّى إذا صار بواقصة لقي الصّقعب بن زهير الأزديّ فقال : يا أبا إسحاق مالي أرى عينك على هذه الحال ؟ قال : فعل بي ذلك عبيدالله بن زياد ، قتلني الله إن لم أقتله واُقطّع أعضاءه ولأقتلنّ بالحسين عدد الّذين قتلوا بيحيى بن زكريّا وهم سبعون ألفاً .

ثمّ قال : والّذي أنزل القرآن ، وبيّن الفرقان ، وشرع الأديان ، و كره العصيان ، لأقتلنّ العُصاة من أزد عُمان ، و مَذحج و همدان ، و نهد و خَولان

وبكر وهزّان ، و ثعل ونبهان ، وعبس وذبيان ، وقبائل قيس عيلان غضباً لابن بنت نبيّ الرّحمن ، نعم يا صقعب و حقّ السّميع العليم ، العليّ العظيم ، العدل الكريم ، العزيز الحكيم ، الرّحمن الرّحيم ، لأعركنّ عرك الأديم بني كندة وسليم ، والأشراف من تميم . ثمّ سار إلى مكّة .

قال ابن العرق : رأيت المختار أشتر العين ، فسألته فقال : شترها ابن زياد يا ابن العرق إنّ الفتنة أرعدت وأبرقت ، و كأن قد أينعت وألقت خطامها ، وخبطت وشمست ، وهي رافعة ذيلها ، وقائلة ويلها ، بدجلة وحولها .

فلم يزل على ذلك حتّى مات يزيد يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث و ستّين ، و قيل : سنة أربع ، و عمره على الخلاف فيه ثمان و ثلاثون سنة ، و كان مدّة خلافته سنتين و ثمانية أشهر ، و خلف أحد عشر ولداً منهم أبو ليلى معاوية ، وبويع له بالشّام . وخلع نفسه وقد ذكرت حديثه في المقتل ، وأخوه خالد اُمّه بنت هاشم بن عتبة بن عبد شمس تزوّجها مروان بن الحكم بعد يزيد ، وفيها قال الشاعر :

أسلمي اُمّ خالدِ رُبّ ساع لقاعدِ

وفي تلك السّنة بويع لعبدالله بن الزّبير بالحجاز ، ولمروان بن الحكم بالشام . ولعبيدالله بن زياد بالبصرة .

وأمّا أهل العراق فانّهم وقعوا في الحيرة و الأسف و الندم على تركهم نصرة الحسين عليه السلام وكان عبيدالله بن الحرّ بن المجمّع بن حريم الجعفيّ من أشراف أهل الكوفة و كان قد مشى إلى الحسين وندبه إلى الخروج معه فلم يفعل ، ثمّ تداخله الندم حتّى كادت نفسه تفيض ، فقال :

فيالك حسرة ما دمت حيّاً تردّد بين حلقي و التّراقي
حسين حين يطلب بذل نصري على أهل الضّلالة و النّفاق
غداة يقول لي بالقصر قولا : أتتركنا و تزمع بالفراق
و لو أنّي اُواسيه بنفسي لنلت كرامة يوم التّلاق

مع ابن المصطفى نفسي فداه   تولّى ثمّ ودّع بانطلاق
فلو فلق التلهّف قلب حيّ   لهمّ اليوم قلبي بانفلاق
فقد فاز الاُولى نصروا حسيناً   و خاب الآخرون اُولوا النفاق (١)

و لم يكن في العراق من يصلح للقتال والنّجدة و البأس إلّا قبائل العرب بالكوفة ، فأوّل من نهض سليمان بن صُرَد الخزاعيّ وكانت له صحبة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله و مع عليّ عليه السلام والمسيّب بن نَجَبة الفزاريّ وهو من كبار الشيعة وله صحبة مع عليّ عليه السلام ، وعبدالله بن سعد بن نُفيل الأزدي ورفاعة بن شدّاد البجليّ وعبدالله ابن وأل التيمي من بني تيم اللاّت بن ثعلبة ، و اجتمعوا في دار سليمان ، و معهم اُناس من الشّيعة . فبدأ سليمان بالكلام ، فحمدالله وأثنى عليه وقال : أمّا بعد فقد ابتلينا بطول العمر ، والتعرّض للفتن ، و نرغب إلى ربّنا أن لا يجعلنا ممّن يقول له « أولم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر وجاءكم النّذير فذوقوا فما للظّالمين من نصير » وقال عليّ عليه السلام : العمر الذي أعذر الله فيه ابن آدم ستّون سنة ، وليس فينا إلّا من قد بلغها ، و كنّا مغرمين بتزكية أنفسنا ، ومدح شيعتنا ، حتّى بلى الله خيارنا ، فوجدنا كذّابين في نصر ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا عذر دون أن تقتلوا قاتليه ، فعسى ربّنا أن يعفو عنّا .

قال رفاعة بن شدّاد : قد هداك الله لأصوب القول ، ودعوت إلى أرشد الاُمور جهاد الفاسقين ، و إلى التوبة من الذّنب ، فمسموع منك ، مستجابٌ لك ، مقبول قولك ، فان رأيتم ولّينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله سليمان بن صرد .
فقال المسيّب بن نجبة : أصبتم و وفّقتم ، وأنا أرى الّذي رأيتم ، فاستعدّوا للحرب .

و كتب سليمان كتاباً إلى من كان بالمدائن من الشّيعة من أهل الكوفة ، و حمله مع عبدالله بن مالك الطائي إلى سعد بن حذيفة بن اليمان يدعوهم إلى أخذ الثار فلمّا وقفوا على الكتاب قالوا : رأينا مثل رأيهم و كتب سعد بن حذيفة الجواب بذلك .

---

(١) في الاصل : الى النفاق ، وهو تصحيف ، وفي مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٢٢٨ : ذووا النفاق .

و كتب سليمان إلى المثنّى بن مخرمة العبديّ كتاباً و بعثه مع ظبيان بن عمارة التميميّ من بني سعد فكتب المثنّى الجواب « أمّا بعد فقد قرأت كتابك و أقرأته إخوانك فحمدوا رأيك واستجابوا لك ، فنحن موافوك إنشاءالله ، للأجل الّذي ضربت والسّلام عليك » وكتب في أسفل كتابه :

تبصّر كأنّي قد أتيتك مُعلَما   على أبلغ الهادي أجشّ هزيم
طويل القِرا نهد أشقّ مقلّص   ملحّ على قارىء اللّجام رؤوم
بكلّ فتى لايملأ الدّرع نحره   مِحَشٍّ لنار الحرب غيرسؤوم
أخي ثقة يبغي الإله بسعيه   ضروب بنصل السّيف غير أثيم

و ذكر محمّد بن جرير الطبريّ في تاريخه أنّ أوّل ما ابتدأ به الشيعة من أمرهم سنة إحدى و ستّين و هي السنة الّتي قتل فيها الحسين ، فما زالوا في جمع آلة الحرب و الاستعداد للقتال ، ودعاء الشيعة بعضهم لبعض في السّرّ للطّلب بدم الحسين عليه السلام حتّى مات يزيد بن معاوية ، و كان بين مقتل الحسين عليه السلام و هلاك يزيد ثلاث سنين وشهران وأربعةأيّام ، وكان أمير العراق عبيدالله ، وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي ، وكان عبدالله بن الزّبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين و أصحابه ، ويغريهم بيزيد ، و يوثّبهم عليه ، فلما مات يزيد أعرض عن ذلك القول ، وبان أنّه يطلب الملك لنفسه لا للثأر .

و ذكر المدائنيّ عن رجاله أنّ المختار لمّا قدم على عبد الله بن الزّبير لم ير عنده ما يريد ، فقال :

ذو مخاريق و ذو مندوحة   وركابي حيث وجّهت ذلل
لا تبيتن منزلاً تكرهه   و إذا زلّت بك النعل فزل

فخرج المختار من مكّة متوجّهاً إلى الكوفة فلقيه هانىء بن أبي حيّة الوداعيّ فسأله عن أهلها ، فقال : لوكان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم ، فقال المختار: أنا والله أجمعهم على الحقّ و ألقى بهم ركبان الباطل وأقتل بهم كلّ جبّارعنيد إنشاءالله ، ولا قوّة إلاّ بالله . ثمّ سأله المختارعن سليمان

ابن صرد هل توجّه لقتال المحلّين ؟ قال : لا ، ولكنّهم عازمون على ذلك . ثمّ سار المختار حتّى انتهى إلى نهر الحيرة ، وهويوم الجمعة ، فنزل واغتسل ولبس ثيابه وتقلّد سيفه ، وركب فرسه ، ودخل الكوفة نهاراً لايمرُّ على مسجدالقبائل ومجالس القوم ومجتمع المحالّ إلاّ وقف و سلّم وقال : أبشروا بالفرج ، فقد جئتكم بما تحبّون ، وأنا المسلّط على الفاسقين ، والطالب بدم أهل بيت نبيّ ربّ العالمين .

ثمّ دخل الجامع و صلّى فيه ، فرأى النّاس ينظرون إليه ، و يقول بعضهم لبعض : هذا المختار ما قدم إلاّ لأمر ، و نرجو به الفرج ، و خرج من الجامع ، و نزل داره ـ و يعرف قديماً بسالم بن المسيّب ـ ثمّ بعث إلى وجوه الشّيعة ، و عرّفهم أنّه جاء من محمّد ابن الحنفيّة للطّلب بدماء أهل البيت ، وهذا أمرلكم فيه الشفاء ، وقتل الأعداء . فقالوا : أنت موضع ذلك وأهله ، غيرأنّ الناس قد بايعوا سليمان بن صرد الخزاعي فهوشيخ الشيعة اليوم فلاتعجل في أمرك ، فسكت المختار وأقام ينتظرمايكون من أمر سليمان ، و الشيعة حينئذ يريدون أمرهم سرّاً خوفاًمن عبدالملك بن مروان ومن عبدالله بن الزّبير و كان خوف الشيعة من أهل الكوفة أكثر ، لأنّ أكثرهم قتلة الحسين عليه السلام و صار المختار يفخّذ الناس عن سليمان بن صرد ، ويدعوهم إلى نفسه ، فأوّل من بايعه وضرب على يده عبيد بن عمر ، و إسماعيل بن كثير ، فقال عمر بن سعد و شبث بن ربعيّ لأهل الكوفة : إنّ المختار أشدّ عليكم لأنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم ، والمختار إنّما يريد أن يثب عليكم ، فسيروا إليه وأوثقوه بالحديد ، و خلّدوه السّجن ، فما شعر حتّى أحاطوا بداره ، و استخرجوه . فقال إبراهيم بن محمّد بن طلحة لعبد الله ابن يزيد أوثقه كتافاً ومشّه حافياً ، فقال له : لم أفعل هذا برجل لم يظهر لناعداوة ولاحرباً إنّما أخذناه على الظنّ فأتى ببغلة له دهماء فركبها ، وأدخلوه السّجن .

قال يحيى بن أبي‌عيسى : دخلت مع حميد بن مسلم الأزديّ إلى المختار ، فسمعته يقول : أما وربّ البحار ، والنخل والأشجار ، والمهامه القفار ، والملائكة الأبرار و المصطفين الأخيار ، لأقتلنّ كلّ جبّار ، بكلّ لدن خطّار ، ومهنّد بتّار ، في

جموع من الأنصار ، ليسوا بميّل ولا أغمار ، ولابعزل أشرار ، حتّى إذا أقمت عمود الدين ، ورأيت صدع المسلمين ، و أدركت ثأر النبيّين ، لم يكبر عليّ زوال الدّنيا ، ولم أحفل بالموت إذ أتى .

المرتبة الثانية

في ذكر رجال سليمان بن صرد وخروجه و مقتله

لمّا أراد النهوض بعسكره من النّخيلة وهي العباسيّة مستهلّ شهر ربيع الآخر سنة خمس وستّين ، وهي السنة الّتي أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعة من بعده لابنيه عبدالملك وعبدالعزيز ، وجعلهما وليّي عهده ، وفيها مات مروان بدمشق مستهلّ شهر رمضان ، وكان عمره إحدى وثمانين سنة ، وكانت خلافته تسعة أشهر وكان عبيدالله بالعراق ، فسار حتّى نزل الجزيرة فأتاه الخبر بموت مروان ، وخرج سليمان بن صرد ليرحل فرأى عسكره فاستقلّه ، فبعث حكيم بن منقذ الكنديّ والوليد بن حصين الكنانيّ في جماعة ، و أمرهما بالنداء في الكوفة يا آل ثارات الحسين عليه السلام .

فسمع النداء رجل من كثير من الأزد ، وهو عبدالله بن حازم و عنده ابنته وامرأته سهلة بن سبرة ، وكانت من أجمل النساء وأحبّهم إليه ، ولم يكن دخل في القوم فوثب إلى ثيابه فلبسها ، وإلى سلاحه وفرسه ، قالت له زوجته : ويحك أجننت ؟ قال : لا ولكنّي سمعت داعي الله عزّ وجلّ فأنا مجيبه ، و طالب بدم هذا الرّجل حتّى أموت ، فقالت : إلى من تودّع بيتك هذا ؟ قال: إلى الله اللّهمّ إنّي أستودعك ولدي و أهلي ! اللّهمّ احفظني فيهم ، و تب عليّ ممّا فرّطت في نصرة ابن بنت نبيّك .

ثمّ نادوا : « يا آل ثارات الحسين » في الجامع ، والناس يصلّون العشاء الآخرة فخرج جمع كثير إلى سليمان و كان معه ستّة عشر ألفاً مثبتة في ديوانه ، فلم يصف منهم سوى أربعة آلاف ، وعزم على المسير إلى الشام لمحاربة عبيدالله بن زياد ، فقال

له عبدالله بن سعد: إنّ قتلة الحسين كلّهم بالكوفة ، منهم عمر بن سعد ورؤس الأرباع وأشراف القبائل ، وليس بالشام سوى عبيدالله بن زياد ؟ فلم يوافق إلاّ على المسير.

فخرج عشيّة الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فباتوا بدير الأعور ، ثمّ سار فنزل على أقساس بني مالك على شاطىء الفرات ، ثمّ أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوماً وليلة يصلّون ويستغفرون ثمّ ضجّوا ضجّة واحدة بالبكاء والعويل فلم ير يوم أكثر بكاء فيه ، وازدحموا عند الوداع على قبره كالزّحام على الحجر الأسود ، و قام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفيّ باكياً على القبر وأنشد أبيات عبيدالله بن الحرّ الجعفيّ :

تبيت النّشاوى من اُميّة نوّماً   و بالطفّ قتلى ما ينام حميمها
و ما ضيّع الإسلام إلاّ قبيلة   تأمّر نوكاها و دام نعيمها
وأضحت قناة الدّين في كفّ ظالم   إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها
فأقسمت لاتنفكّ نفسي حزينة   و عيني تبكي لايجفّ سجومها
حياتي أو تلقى اُميّة خزية   يذلّ لها حتّى الممات قرومها

وكان مع الناس عبدالله بن عوف الأحمر على فرس كميت يتأكّل تأكّلا(١) و هو يقول :

خرجن يلمعن بنا أرسالا   عوابساً قد تحمل الأبطالا
نريد أن نلقى بها الأقيالا   الفاسقين الغدر الضلاّلا
و قد رفضنا الأهل و الأموالا   و الخفرات البيض و الحجالا (٢)
نرجو به التحفة و النوالا   لنرضي المهيمن المفضالا

فساروا حتّى أتوا هيت ، ثمّ خرجوا حتّى انتهوا إلى قرقيسا ، وبلغهم أنّ

---

(١) اى يأكل نفسه من الغضب والحرقة والتوهج والقياس أن يقال يأتكل كما قال الاعشى :

أبلغ يزيد بنى شيبان مألكة   أبا ثبيت أما تنفك تأتكل

(٢) جمع حجلة بيت العروس يزين بالثياب والاسرة والستور .

أهل الشام في عدد كثير فساروا سيراً مُغذّاً حتّى وردوا عين الوردة عن يوم وليلة ثمّ قام سليمان بن صرد، فوعظهم وذكّرهم الدّار الآخرة وقال: إن قتلت فأميركم المسيّب بن نجبة فان اُصيب المسيّب فالأمير عبدالله بن سعد بن نفيل، فان اُصيب فأخوه خالد بن سعد فان قتل خالد فالأمير عبدالله بن وأل، فان قتل ابن وأل فأميركم رفاعة بن شدّاد.

ثمّ بعث سليمان المسيّب بن نجبة في أربعة آلاف فارس رائداً، و أن يشنّ عليهم الغارة، قال حميد بن مسلم: كنت معهم فسرنا يومنا كلّه و ليلتنا، حتّى إذا كان السحر نزلنا وهوّمنا(١) ثمّ ركبنا وقد صلّينا الصبح ففرّق العسكر وبقي معه مائة فارس، فلقي أعرابياً فقال: كم بيننا و بين أدنى القوم؟ فقال: ميل. - أقول و الميل أربعة آلاف ذراع و كلّ ثلاثة أميال فرسخ - و هذا عسكر شَراحيل بن ذي الكلاع (٢) من قبل عبيدالله معه أربعة آلاف، ومن ورائهم الحصين بن نمير السكونيّ في أربعة آلاف، ومن ورائهم الصلت بن ناجية الغلابي في أربعة آلاف، و جمهور العسكر مع عبيد الله بن زياد بالرّقّة.

فساروا حتّى أشرفوا على عسكر الشام، فقال المسيّب لأصحابه: كرّوا عليهم، فحمل عسكر العراق فانهزموا فقتل منهم خلق كثير و غنموا منهم غنيمة عظيمة و أمرهم المسيّب بالعود فرجعوا إلى سليمان بن صُرَد و وصل الخبر إلى عبيد الله فسرّح إليهم الحصين بن نمير و أتبعه بالعساكر حتّى نزل في عشرين ألفاً و عسكر العراق يومئذ ثلاثة آلاف و مائة لا غير.

ثمّ تهيّأت العساكر للحرب، فكان على ميمنة أهل الشام عبدالله بن الضحّاك ابن قيس الفهريّ، وعلى ميسرتهم مخارق بن ربيعة الغنويّ، وعلى الجناح شراحيل ابن ذي الكلاع الحميريّ، وفي القلب الحصين بن نمير السكونيّ، ثمّ جعل أهل العراق على ميمنتهم المسيّب بن نجبة الفزاريّ، وعلى ميسرتهم عبدالله بن سعد بن

---

(١) التهويم: النوم القليل شبه النعاس.

(٢) ويقال: شرحبيل أيضاً راجع الاستيعاب والاصابة ترجمة ذي الكلاع.

نفيل الأزديّ، وعلى الجناح رفاعة بن شدّاد البجليّ، وعلى القلب الأمير سليمان بن صرد الخزاعيّ و وقف العسكر فنادى أهل الشام: ادخلوا في طاعة عبد الملك بن مروان، ونادى أهل العراق: سلّموا إلينا عبيدالله بن زياد وأن يخرج الناس من طاعة عبدالملك وآل الزّبير، و يسلّم الأمر إلى أهل بيت نبيّنا. فأبى الفريقان، وحمل بعضهم على بعض، وجعل سليمان بن صرد يحرّضهم على القتال، ويبشّرهم بكرامة الله، ثمّ كسر جفن سيفه وتقدّم نحو أهل الشام، و هو يقول:

إليك ربّي تبت من ذنوبي   وقد علاني في الورى مشيبي
فارحم عبيداً عرما تكذيب   واغفر ذنوبي سيّدي وحوبي

قال حميد بن مسلم: حملت ميمنتنا على ميسرتهم، و حملت ميسرتنا على ميمنتهم، وحمل سليمان في القلب فهزّمناهم وظفرنا بهم، وحجز اللّيل بيننا و بينهم ثمّ قاتلناهم في الغد وبعده حتّى مضت ثلاثة أيّام ثمّ أمرهم الحصين بن نمير لأهل الشام برمي النبل فأتت السهام كالشرار المتطائر فقتل سليمان بن صرد ـ ره ـ فلقد بذل في أهل الثأر مهجته، وأخلص لله توبته وقد قلت: هذين البيتين حيث مات مبرّءاً من العتب والشين:

قضى سليمان نحبه فغدا   إلى جنان و رحمة الباري
مضى حميداً في بذل مهجته   و أخذه للحسين بالثأر

ثمّ أخذ الراية المسيّب بن نجبة، فقاتل قتالاً خرّت له الأذقان، وأثّر في ذلك الجيش الجمّ الطعان ثلاث مرّات، وكان من أعظم الشجعان قتالاً وأكرّهم على الأعداء نكالاً، وهو يقول:

قد علمت ميّالة الذّوائب   واضحة الخدّين و الترائب
أنّي غداة الرّوع و التغالب   أشجع من ذي لبدة مواثب
قصّاع أقران مخوف الجانب

فلم يزل يكرّ عليهم فيفرّون بين يديه حتّى تكاثروا فقتلوه.

ثمّ أخذ الراية عبدالله بن سعد بن نفيل ثمّ حمل على القوم وطعن وهو يقول:

ارحم إلهي عبدك التوّابا   ولا تؤاخذه فقد أنابا
و فـارق الأهلين والأحبابا   يرجو بذاك الفوز والثوابا

فلم يزل يقاتل حتّى قتل ،

ثمّ تقدّم أخوه خالد بن سعد بالراية ، و حرّضهم على القتال ، ورغّبهم في حميد المآل ، فقاتل أشدّ قتال ، ونكل بهم أيّ نكال حتّى قتل .

و تقدّم عبدالله بن وأل فأخذ الراية ، و قاتل حتّى قطعت يده اليسرى ثمّ استند إلى أصحابه ويده تشخب دماً ثمّ كرّ عليهم ، وهويقول :

نفسي فداكم اذكروا الميثاقا   و صابروهم و احذروا النفاقا
لا كوفة نبغي ولا عراقا   لابل نريد الموت و العتاقا

و قاتل حتّى قتل ، فبينماهم كذلك إذجاءتهم النجدة مع المثنّى بن مخرمة العبديّ من البصرة ومن المدائن مع كثير بن عمرو الحنفيّ فاشتدّت قلوب أهل العراق بهم ، واجتمعوا و كبّروا واشتدّ القتال ، فتقدّم رفاعة بن شدّاد نحو صفوف الشام وهو يرتجز و يقول :

يا ربّ إنّي تائب إليكا   قد اتّكلت سيّدي عليكا
قدماً اُرجّي الخير من يديكا   فاجعل ثوابي أملي إليكا

قال عبدالله بن عوف الأزديّ : واشتدّ القتال حتّى بان في أهل العراق الضعف والقلّة ، و تحدّثوا في ترك القتال ، فبعضهم يوافق ، و بعضهم يقول إن ولّينا ركبنا السيف ، فلانمشي فرسخاً حتّى لايبقى منّا واحد ، وإنّما نقاتل حتّى يأتي اللّيل ونمضي . ثمّ تقدّم عبدالله بن عوف إلى الراية فرفعها ، واقتتلوا أشدّ قتال ، فقتل جماعة من أهل العراق ، وانفلت الجموع ، و افترق الناس ، و عاد العسكر حتّى و صلوا قرقيسا من جانب البرّ ، وجاء سعد بن حذيفة إلى هيت ، فلقيه الأعراب فأخبروه بما لقي الناس ، ثمّ عاد أهل المدائن و أهل البصرة و أهل الكوفة إلى بلادهم ، والمختار محبوس وكان يقول لأصحابه «عدّوا لغارتكم هذا أكثر من عشر ودون الشهر ، ثمّ يجيئكم نبأٌ هترٌ من طعن بتر ، وضرب هبر ، وقتل جمّ ، وأمرهم

فمن لها ، أنالها ، لا تكذبن أنالها ، وكان المختار يأخذ أفعاله بالرّجز و الفراسة والخدع و حسن السياسة .

قال المرزبانيّ في كتاب الشعراء : كان له غلام اسمه جبرئيل ، وكان يقول: قال لي جبرئيل ، وقلت لجبرئيل فيتوهّم الأعراب وأهل البوادي أنّه جبرئيل عليه‌السلام فاستحوذ عليهم بذلك حتّى انتظمت له الاُمور، وقام باعزاز الدّين و نصره ، و كسر الباطل وقصره .

ولمّا قدم أصحاب سليمان بن صرد من الشام ، كتب إليهم المختار من الحبس أمّا بعد فانّ الله أعظم لكم الأجر، وحطّ عنكم الوزر ، بمفارقة القاسطين ، وجهاد المحلّين ، إنّكم لن تنفقوا نفقة و لم تقطعوا عقبة . ولم تخطوا خطوة إلّا رفع الله لكم بها درجة ، و كتب لكم حسنة ، فابشروا فانّي لو خرجت إليكم جرّدت فيما بين المشرق و المغرب من عدوّكم بالسيف بإذن الله ، فجعلتهم ركاماً ، و قتلتهم فذّاً وتوأما ، فرحّب الله لمن قارب واهتدى ، ولا يبعد الله إلّا من عصى وأبى ، والسلام يا أهل الهدى .

فلمّا جاء كتابه وقرء عليه جماعة من رؤساء القبائل وأعادوا الجواب : قرأنا كتابك ونحن حيث يسرّك ، فان شئت أن نأتيك حتّى نخرجك من الحبس فعلنا فأخبره الرّسول فسرّ باجتماع الشيعة له ، و قال : لا تفعلوا هذا فانّي أخرج في أيّامي هذه ، وكان المختار قد بعث إلى عبدالله بن عمر بن الخطّاب «أمّا بعد فانّي حبست مظلوماً و ظنّ بي الولاة ظنونا كاذبة ، فاكتب فيّ رحمك الله إلى هذين الظالمين ، وهما عبدالله بن يزيد ، وإبراهيم بن محمّد كتاباً عسى الله أن يخلّصني من أيديهما بلطفك ومنّك والسلام عليك » .

فكتب إليهما ابن عمر «أمّا بعد فقد علمتما الّذي بيني وبين المختار من الصهر والّذي بيني وبينكما من الودّ فأقسمت عليكما لمّا خلّيتما سبيله ، حين تنظران في كتابي هذا والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته » فلمّا قرأ الكتاب ، طلبا من المختار كفلاء فأتاه جماعة من أشراف الكوفة ، فاختارا منهم عشرة ضمنوه ، و حلّفاه أن

لايخرج عليهما ، فان هوخرج فعليه ألف بدنة ينحرها لدى رتاج الكعبة ، ومماليكه كلّهم أحرار ، فخرج وجاء داره .

قال حميد بن مسلم : سمعت المختار يقول : قاتلهم الله ما أجهلهم و أحمقهم حيث يرون أنّي أفي لهم بأيمانهم هذه ، أمّا حلفي بالله فانّه ينبغي إذا حلفت يميناً و رأيت ماهو أولى منها أن أتركها وأعمل الأولى واُكفّر عن يميني ، وخروجي خير من كفّي عنهم ، وأمّا هدي ألف بدنة فهو أهون عليّ من بصقة ، و ما يهولني ثمن ألف بدنة ، وأمّا عتق مماليكي فوالله لوددت أنّه استتبّ لي أمري من أخذ الثأر ثمّ لم أملك مملوكاً أبداً .

ولمّا استقرّ في داره ، اختلفت الشّيعة إليه ، واجتمعت عليه ، و اتّفقوا على الرّضا به ، وكان قد بويع له وهو في السّجن ولم يزل يكثرون وأمرهم يقوى ويشتدّ حتّى عزل عبدالله بن الزّبير الواليين من قبله ، و هما عبدالله بن زيد و إبراهيم بن محمّد بن طلحة المذكورين ، وبعث عبدالله بن مطيع والياً على الكوفة ، والحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة على البصرة ، فدخل ابن مطيع إليها وبعث المختار إلى أصحابه فجمعهم في الدّور حوله ، وأراد أن يثب على أهل الكوفة .

فجاء رجل من أصحابه من شبام عظيم الشرف و هو عبدالرّحمن بن شريح فلقي جماعة منهم سعد بن منقذ ، و سعر بن أبي سعر الحنفيّ ، و الأسود الكنديّ و قدامة بن مالك الجشميّ و قد اجتمعوا ، فقالوا له : إنّ المختار يريد الخروج بنا للأخذ بالثأر وقد بايعناه ، ولا نعلم أرسله إلينا محمّد ابن الحنفيّة أم لا ؟ فانهضوا بنا إليه نخبره بماقدم به علينا ، فان رخّص لنا اتّبعناه وإن نهانا تركناه ، فخرجوا وجاؤا إلى ابن الحنفيّة فسألهم عن النّاس فخبّروه ، وقالوا : لنا إليك حاجة قال : سرٌّ أم علانية ، قلنا : بل سرٌّ ، قال : رويداً إذن ، ثمّ مكث قليلاً وتنحّى ودعانا فبدأ عبدالرّحمن بن شريح بحمدالله و الثناء عليه وقال : أمّا بعد فانّكم أهل بيت خصّكم الله بالفضيلة ، وشرّفكم بالنبوّة ، وعظّم حقّكم على هذه الأمّة ، وقد اُصبتم بحسين مصيبة عمّت المسلمين ، وقد قدم المختار يزعم أنّه جاء من قبلكم وقد دعانا

إلى كتاب الله وسنّة نبيّه ، والطلب بدماء أهل البيت ، فبايعناه على ذلك فان أمرتنا باتّباعه اتّبعناه وإن نهيتنا اجتنبناه .

فلمّا سمع كلامه و كلام غيره ، حمدالله وأثنى عليه ، وصلّى على النبيّ وقال : أمّا ما ذكرتم ممّا خصّنا الله فانّ الفضل لله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم وأمّا مصيبتنا بالحسين فذلك في الذكر الحكيم ، و أمّا الطلب بدمائنا .

قال جعفر بن نما مصنّف هذا الكتاب : فقد رويت عن والدي رحمةالله عليه أنّه قال لهم : قوموا بنا إلى إمامي وإمامكم عليّ بن الحسين ، فلمّا دخل ودخلوا عليه أخبر خبرهم الّذي جاؤا لأجله ، قال : يا عمّ لوأنّ عبداً زنجيّاً تعصّب لنا أهل البيت ، لوجب على الناس موازرته ، و قد ولّيتك هذا الأمر ، فاصنع ما شئت فخرجوا و قد سمعوا كلامه و هم يقولون : أذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمّد ابن الحنفيّة .

وكان المختارعلم بخروجهم إلى محمّد ابن الحنفيّة وكان يريد النّهوض بجماعة الشيعة قبل قدومهم ، فلمّا تهيّأ ذلك له . و كان يقول : إنّ نَفيراً منكم تحيّروا وارتابوا ، فإنهم أصابوا أقبلوا وأنابوا . وإنهم كبوا وهابوا واعترضوا وانجابوا فقد خسروا وخابوا ، فدخل القادمون منعند محمّد ابن الحنفيّة فقال: ماوراءكم فقد فتنتم وارتبتم ؟ فقالوا: قد اُمرنا بنصرتك ، فقال: أنا أبوإسحاق أجمعوا إليّ الشيعة فجمع من كان قريبا فقال : يا معشر الشيعة إنّ نفراً أحبّوا أن يعلموا مصداق ما جئت به ، فخرجوا إلى إمام الهدى و النجيب المرتضى و ابن المصطفى المجتبى - يعني زين العابدين عليه السلام - فعرّفهم أنّي ظهيره ورسوله ، وأمركم باتّباعي وطاعتي. وقال كلاماً يرغّبهم إلى الطاعة و الاستنفار معه وأن يعلم الحاضر الغائب .

وعرّفه قوم أنّ جماعة من أشراف الكوفة ، مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع ، ومتى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا باذن الله تعالى القوّة على عدوّنا فله عشيرة ، فقال : القوه و عرّفوا الاذن لنا في الطلب بدم الحسين و أهل بيته فعرّفوه فقال : قد أجبتكم على أن تولّوني الأمر فقالوا له : أنت أهلٌ ولكن ليس

إليه سبيل ، هذا المختار قد جاءنا من قبل إمام الهدى ومن نائبه محمّد ابن الحنفيّة وهو المأذون له في القتال ، فلم يجب . فانصرفوا وعرّفوه المختار .

فبقي ثلاثاً ثمّ إنّه دعا جماعة من وجوه أصحابه قال عامر الشعبيّ : وأنا وأبي فيهم ، فسار المختار وهو أمامنا يقدّ بنا بيوت الكوفة ، لا يدرى أين يريد حتّى وقف على باب إبراهيم ، فأذن له وأُلقيت الوسائد فجلسنا عليها وجلس المختار معه على فراشه ، وقال : هذا كتاب محمّد بن أمير المؤمنين عليه السلام يأمرك أن تنصرنا فان فعلت اغتبطت ، و إن امتنعت فهذا الكتاب حجّة عليك وسيغني الله محمّداً وأهل بيته عنك وكان المختار قد سلّم الكتاب إلى الشعبيّ فلمّا تمّ كلامه قال : ارفع الكتاب إليه ففضّ ختمه وهو كتاب طويل فيه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم من محمّد المهديّ إلى إبراهيم بن الأشتر سلام عليك قد بعثت إليك المختار ومن ارتضيته لنفسي ، وقد أمرته بقتال عدوّي ، والطلب بدماء أهل بيتي فامض معه بنفسك و عشيرتك ، وتمام الكتاب بما يرغّب إبراهيم في ذلك .

فلمّا قرأ الكتاب قال : ما زال يكتب إليّ اسمه واسم أبيه فما باله و يقول في هذا الكتاب المهديّ ؟ قال المختار : ذاك زمان ، قال إبراهيم : من يعلم أنّ هذا كتاب ابن الحنفيّة إليّ ؟ قال يزيد بن أنس و أحمر بن سقيط و عبدالله بن كامل وغيرهم : نحن نعلم ونشهد أنّه كتاب محمّد إليك ، قال الشعبيّ : إلاّ أنا وأبي لا نعلم ، فعند ذلك تأخّر إبراهيم عن صدر الفراش ، وأجلس المختار عليه ، و قال : ابسط يدك فبسط يده فبايعه ، ودعا بفاكهة وشراب من عسل فأصبنا منه فأخرجنا معنا إبراهيم إلى أن دخل المختار داره .

فلما رجع أخذ بيدي و قال : يا شعبيّ علمت أنّك لا تشهد ولا أبوك أفترى هؤلاء شهدوا على حقّ ؟ قلت : شهدوا على ما رأيت وفيهم سادة القرّاء ومشيخة المصر وفرسان العرب ، وما يقول مثل هؤلاء إلاّ حقاً .

وكان إبراهيم رحمه الله ظاهر الشجاعة ، واري زناد الشهامة ، نافذ حدّ الصرامة

مشمّراً في محبّة أهل البيت عن ساقيه ، متلقّياً راية النصح لهم بكلتا يديه ، فجمع عشيرته وإخوانه وأهل مودّته وأعوانه ، وكان يتردّد بهم إلى المختار عامّة اللّيل ، و معه حميد بن مسلم الأزدي حتّى تصوّب النجوم ، وتنقّض الرّجوم ، وأجمع رأيهم أن يخرجوا يوم الخميس لأربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ستّ وستّين و كان إياس بن مضارب صاحب شرطة عبدالله بن مطيع أمير الكوفة ، فقال له : إنّ المختار خارج عليك لا محالة ، فخذ حذرك ثمّ خرج إياس مع الحرس ، و بعث ولده راشداً إلى الكناسة ، و جاء هو إلى السوق و أنفذ ابن مطيع إلى الجبّانات من شحنها بالرّجال يحرسها من أهل الرّيبة ، وخرج إبراهيم بعد المغرب إلى المختار ومعه جماعة عليهم الدّروع وفوقها الأقبية وقد أحاط الشّرط بالسوق والقصر ، لقي إياس بن مضارب أصحاب إبراهيم وهم متسلّحون ، فقال : ما هذا الجمع ؟ إنّ أمرك لمريب ، و لا أتركك حتّى آتي بك إلى الأمير ، فامتنع إبراهيم و وقع التشاجر بينهم ، و مع إياس رجل من همدان اسمه أبا قطن قال له إبراهيم : ادن منّي لأنّه صديقه فظنّ أنّه يريد أن يجعله شفيعه في تخلية القوم و بيد أبي قطن رمح طويل فأخذه إبراهيم منه و طعن إياس بن مضارب في نحره فصرعه و أمرهم فاحتزّوا رأسه و انهزم أصحابه وأقبل إبراهيم إلى المختار و عرّفه ذلك فاستبشر و تفاءل بالنصر والظّفر ، ثمّ أمر باشعال النار في هرادي القصب و بالنداء « يا آل ثارات الحسين » ولبس درعه و سلاحه ، وهو يقول :

قد علمت بيضاء حسناء الطّلل واضحة الخدّين عجزاء الكفل
إنّي غداة الرّوع مقدام بطل لا عاجز فيها و لا وغد فشل

فأقبل النّاس من كلّ ناحية وجاء عبيدالله بن الحرّ الجعفي في قومه وتقاتلوا قتالاً عظيماً ، و شرد النّاس و من كان في الطّرق والجبّانات من أصحاب السّلاح واستشعروا الحذر ، و تفرّقوا في الأزقّة خوفا من إبراهيم و أشار شبث بن ربعيّ على الأمير ابن مطيع بالقتال ، فعلم المختار فخرج في أصحابه حتّى نزل دير هند ممّا يلي بستان زائدة في السبخة ، ثمّ جاء أبوعثمان النهدي في جماعة أصحابه إلى

الكوفة ، و نادوا «يا آل ثارات الحسين يا منصور أمت - و هذه علامة بينهم - يا أيّها الحيّ المهتدون ، ألا إنّ أمين آل محمّد قد خرج فنزل دير هند و بعثني إليكم داعياً و مبشّراً فاخرجوا إليه رحمكم الله» فخرجوا من الدّور يتداعون وفي هذا المعنى قلت هذه الأبيات متأسّفاً على مافات ، كيف لم أكن من أصحاب الحسين عليه السلام في نصرته ولا من أصحاب المختار وجماعته .

و لما دعا المختار للثأر أقبلت   كتائب من أشياع آل محمّد
وقد لبسوا فوق الدّروع قلوبهم   وخاضوا بحار الموت في كلّ مشهد
هم نصروا سبط النبيّ و رهطه   ودانوا بأخذ الثار من كلّ ملحد
ففازوا بجنّات النعيم و طيبها   وذلك خير من لُجين وعَسجد
ولو أنّني يوم الهياج لدى الوغى   لأعملت حدّ المشرفيّ المهنّد
فوا أسفا إذ لم أكن من حماته   فأقتل فيهم كلّ باغ و مُعتد

المرتبة الثالثة

في وصف الوقعة مع ابن مطيع

قال الوالبيّ وحميد بن مسلم ؛ والنعمان بن أبي الجعد : خرجنا مع المختار فوالله ما انفجر الفجر حتّى فرغ من تعبية عسكره ، فلمّا أصبح تقدّم وصلّى بنا الغداة فقرأ « والنازعات وعبس » فوالله ما سمعنا إماماً أفصح لهجة منه ، ونادى ابن مطيع في أصحابه ، فلمّا جاؤا بعث شبث بن ربعي في ثلاثة آلاف ، و راشد بن إياس في أربعة آلاف ، وحجّار بن أبجر العجليّ في ثلاثة آلاف ، وعكرمة بن ربعيّ و شدّاد ابن أبجر ، و عبدالرّحمن بن سويد في ثلاثة آلاف ، وتتابعت العساكر نحواً من عشرين ألفاً. فسمع المختار أصواتاً مرتفعة ، وضجّة ما بين بني سليم و سكّة البريد فأمر باستعلام ذلك فإذا هو شبث بن ربعي ومعه خيل عظيمة وأتاه في الحال سعر بن أبي سعر الحنفيّ و هو ممّن بايع المختار يركض من قبل مراد ، فلقي راشد بن إياس فأخبر المختار فأرسل إبراهيم بن الأشتر في تسعمائة فارس و ستّمائة راجل

ونعيم بن هبيرة في ثلاثمائة فارس و ستّمائة راجل ، و قدّم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شبث في تسعمائة فقاتلوهم حتّى أدخلوهم البيوت وقتل من الفريقين جمع ، وقتل نعيم بن هبيرة ، وجاء إبراهيم فلقي راشد بن إياس ، ومعه أربعة آلاف فارس فقال إبراهيم لأصحابه : لايهولنّكم كثرتهم ، فلربّ فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والله مع الصّابرين .

فاشتدّ قتالهم ، وبصر خزيمة بن نصر العبسيّ براشد وحمل عليه فطعنه فقتله ثمّ نادى خزيمة : قتلت راشداً و ربّ الكعبة ، فانهزم القوم ، وانكسروا و أجفلوا إجفال النعام ، و أطلّوا عليهم كقطع الغمام ، واستبشر أصحاب المختار ، و حملوا على خيل الكوفة ، فجعلوا صفوحياتهم كدراً ، وساقوهم حتّى أوصلوهم إلى الموت زمراً ، حتّى أوصلوهم السّكك ، و أدخلوهم الجامع ، وحصروا الأمير ابن مطيع ثلاثاً في القصر ، ونزل المختار بعد هذه الوقعة جانب السّوق ، وولّى حصار القصر إبراهيم بن الأشتر .

فلمّا ضاق عليه و على أصحابه الحصار و علموا أنّه لا تعويل لهم على مكر و لا سبيل إلى مفرّ ، أشاروا عليه أن يخرج ليلاً في زيّ امرأة ، ويستتر في بعض دور الكوفة ، ففعل و خرج حتّى صار إلى دار أبي موسى الأشعريّ فآووه ، وأمّا هم فانّهم طلبوا الأمان فآمنهم ، وخرجوا و بايعوه وصار يمنّيهم ويستجرّ مودّتهم ويحسن السيرة فيهم .

ولمّا خرج أصحاب ابن مطيع من القصر سكنه المختار ، ثمّ خرج إلى الجامع وأمر بالنداء «الصّلاة جامعة» فاجتمع الناس ورقى المنبر ثمّ قال : الحمدلله الّذي وعدوليّه النصر ، وعدوّه الخسر ، وعداً مأتيّاً وأمراً مفعولاً ، وقد خاب من افترى أيّها الناس ! مدّت لناغاية ، ورفعت لنا راية ، فقيل في الراية ارفعوها ولاتضيّعوها وفي الغاية خذوها ولاتدعوها ، فسمعنا دعوة الدّاعي ، وقبلنا قول الرّاعي ، فكم من باغ وباغية ، وقتلى في الراعية ، ألا فبعداً لمن طغى وبغى وجحد ولغى و كذّب وتولّى ألا فهلمّوا عبادالله إلى بيعة الهدى ، ومجاهدة الأعداء ، والذبّ عن الضّعفاء من آل محمّد المصطفى ، و أنا المسلّط على المحلّين ، المطالب بدم ابن نبيّ ربّ العالمين ، أما

ومنشىء السحاب، الشديد العقاب، لأنبشنّ قبر ابن شهاب المفتري الكذّاب المجرم المرتاب، ولأنفينّ الأحزاب إلى بلاد الأعراب، ثمّ وربّ العالمين لأقتلنّ أعوان الظالمين، وبقايا القاسطين.

ثمّ قعد على المنبر ووثب قائماً وقال: أما والّذي جعلني بصيراً ونوّر قلبي تنويراً لأحرقنّ بالمصر دوراً ولأنبشنّ بها قبوراً، ولأشفينّ بها صدوراً، ولأقتلنّ بها جبّاراً كفوراً، ملعوناً غدوراً، وعن قليل وربّ الحرم، والبيت المحرّم، وحقّ النّون والقلم، ليرفعنّ لي علم من الكوفة إلى أضم، إلى أكناف ذي سلم، من العرب والعجم، ثمّ لأتّخذنّ من بني تميم أكثر الخدم.

ثمّ نزل ودخل قصر الامارة، وانعكف عليه الناس للبيعة، فلم يزل باسطاً يده حتّى بايعه خلق من العرب والسّادات والموالي، ووجد في بيت المال بالكوفة تسعة آلاف ألف، فأعطى كلّ واحد من أصحابه الّذين قاتل بهم في حصر ابن مطيع وهم ثلاث آلاف وثمان مائة رجل كلّ واحد منهم خمسمائة درهم، وستّة آلاف رجل من الّذين أتوه من بعد حصار القصر مائتين مائتين.

ولمّا علم أنّ ابن مطيع في دار أبي موسى الأشعريّ، دعا عبدالله بن كامل الشاكريّ ودفع إليه عشرة آلاف درهم، وأمره بحملها إليه، وأن يقول له: استعن بها على سفرك فانّي أعلم أنّه مامنعك إلّا ضيق يدك.

فأخذها ومضى إلى البصرة، ولم يمش إلى عبدالله بن الزّبير حياءً ممّا جرى عليه من المختار، واستعمل على شرطته عبدالله بن كامل، وعلى حرسه كيسان أباعمرة مولى عُرينة (١) وعقد لعبدالله بن الحارث أخي الأشتر لأمّه على أرمينيّة ولمحمّد بن عطارد على آذربيجان ولعبد الرّحمان بن سعد بن قيس على الموصل ولسعد بن حذيفة بن اليمان على حُلوان ولعمر بن السائب على الريّ وهمدان وفرّق العمّال بالجبال والبلاد، وكان يحكم بين الخصوم حتّى [إذا] شغلته اُموره فولّى شريحاً قاضياً، فلمّا سمع المختار أنّ عليّاً عليه السلام عزله أراد عزله فتمارض هو فعزله وولّاه عبدالله بن عتبة بن مسعود فمرض. فجعل مكانه عبدالله بن مالك

---

(١) عربية خ.

الطائيّ قاضياً .

و كان مروان بن الحكم لمّا استقامت له الشام بالطاعة ، بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز(١) ، والآخر إلى العراق مع عبيدالله بن زياد لينهب الكوفة إذا ظفر بها ثلاثة أيّام ، فاجتاز بالجزيرة عرض له أمر منعه من السّير و عاملها من قبل ابن الزّبير قيس عيلان ، فلم يزل عبيدالله مشغولاً بذلك عن العراق ، ثمّ قدم الموصل و عامل المختار عليها عبد الرّحمان بن سعيد بن قيس ، فوجّه عبيدالله إليه خيله ورجله فانحاز عبدالرّحمان إلى تكريت ، و كتب إلى المختار يعرّفه ذلك فكتب الجواب يصوّب رأيه ، و يحمد مشورته وأن لايفارق مكانه حتّى يأتيه أمره إنشاءالله .

ثمّ دعا المختار يزيد بن أنس وعرّفه جليّة الحال ، ورغّبه في النهوض بالخيل والرّجال ، وحكّمه في تخيير من شاء من الأبطال ، فتخيّر ثلاثة آلاف فارس ، ثمّ خرج من الكوفة و شيّعه المختار إلى دير أبي موسى ، و أوصاه بشيء من أدوات الحرب ، وإن احتاج إلى مدد عرّفه ، فقال : اُريد لاتمدّني إلاّ بدعائك كفى به مدداً ثمّ كتب المختار إلى عبدالرّحمان بن سعيد بن قيس «أمّا بعد فخلّ بين يزيد و بين البلاد إن شاء الله والسلام عليك » .

فسار حتّى بلغ أرض الموصل ، فنزل بموضع يقال له : بافكّى (٢) وبلغ خبره إلى عبيدالله بن زياد وعرف عدّتهم ، فقال : اُرسل إلى كلّ ألف ألفين وبعث ستّة آلاف فارس فجاؤا ويزيد بن أنس مريض مدنف فأركبوه حماراً مصريّاً والرجّالة يمسكونه يميناً وشمالاً فيقف على الأرباع ، ويحثّهم على القتال ، ويرغّبهم في حميد المآل ، وقال : إن هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الأسديّ فان هلك فأميركم عبدالله بن ضمرة العذريّ فان هلك فأميركم سعر بن أبي سعر الحنفيّ ووقع القتال بينهم في ذي الحجّة يوم عرفة ، سنة ستّ وستّين ، قبل شروق الشمس فلا يرتفع

---

(١) وكان أمير الجيش حبشى بن دلجة القينى . فى النسخ «الى المختار» وهو تصحيف .

(٢) ناحية بالموصل قرب الخازر تشتمل علي قرى يجمعها هذا الاسم ، و فى النسخ «باتلى» .

الضّحى حتّى هزمهم عسكر العراق ، و أزالهم عن مآزق الحرب زوال السراب و قشعوهم انقشاع الضباب و أتوا يزيد بثلاثمائة أسير وقد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوا جميعاً ، ثمّ مات يزيد بن أنس فصلّى عليه ورقاء بن عازب الأسدي ودفنه واغتمّ عسكر العراق لموته فعزّاهم ورقاء فيه ، وعرّفهم أنّ عبيدالله بن زياد في جمع كثير ولاطاقة لكم به ، فقالوا : الرأي أن ننصرف في جوف اللّيل .

قال محمّد بن جرير الطبري في تاريخه : كان مع عبيدالله ثمانون ألفاً من أهل الشام ثمّ اتّصل بالمختار و أهل الكوفة إرجاف الناس بيزيد بن أنس فظنّوا أنّه قتل ولم يعلموا كيف هلك ؟ واستطلع المختار ذلك من عامله على المدائن ، فأخبره بموته وأنّ العسكر انصرف من غير هزيمة ، ولا كسرة ، فطاب قلب المختار ثمّ ندب الناس .

قال المرزباني : وأمر إبراهيمَ بن الأشتر بالمسير إلى عبيدالله ، فخرج في ألفين من مذحج وأسد، وألفين من تميم وهمدان ، وألف وخمسمائة من قبائل المدينة وألف وأربعمائة من كندة وربيعة، وألفين من الحمراء ، وقيل خرج في اثني عشر ألفا أربعة آلاف من القبائل وثمانية آلاف من الحمراء ، وشيّع إبراهيم ماشيا فقال : اركب رحمك الله فقال المختار: إنّي لأحتسب الأجر في خُطاي معك ، و اُحبّ أن تتغبّر قدماي في نصر آل محمّد ، والطلب بدم الحسين عليه السلام ثمّ ودّعه و انصرف وبات إبراهيم بموضع يقال له : حمّام أعين ، ثمّ رحل حتّى وافى ساباط المدائن .

فحينئذ توسّم أهل الكوفة في المختار القلّة والضعف ، فخرج أهل الكوفة عليه ، وجاهروه بالعداوة ، ولم يبق أحد ممّن شرك في قتل الحسين ، و كان مختفيا إلاّ وظهرو نقضوا بيعته ، وسلّوا عليه سيفا واحداً ، واجتمعت القبائل عليه من بجيلة والأزد و كندة وشمر بن ذي الجوشن فبعث المختار من ساعته رسولاً إلى إبراهيم وهو بساباط «لا تضع كتابي حتّى تعود بجميع من معك إليّ» فلمّا جاءهم كتابه نادى بالرّجوع فوصلوا السير بالسّرى ، وأرخوا الأعنّة و جذبوا البرىء ، والمختار

يشغل أهل الكوفه بالتسويف والملاطفة حتّى يرجع إبراهيم بعسكره فيكفّ عاديتهم ويقمع شرّتهم ، ويحصد شوكتهم ، و كان مع المختار أربعة آلاف فبغى عليه أهل الكوفة و بدؤوه بالحرب ، فحاربه يومهم أجمع وباتوا على ذلك فوافاهم إبراهيم في اليوم الثاني بخيله و رجله ، ومعه أهل النجدة والقوّة ، فلمّا علموا قدومه افترقوا فرقتين ربيعة و مضر علاحدة ، و اليمن علاحدة ، فخيّر المختار إبراهيم إلى أيّ الفرقتين تسير ، فقال : إلى أيّهما أحببت ، وكان المختار ذاعقل وافر ، ورأي حاضر فأمره بالسّير إلى مضر بالكناسة ، وسار هو إلى اليمن إلى جبّانة السبيع ، فبدء بالقتال رفاعة بن شدّاد فقاتل قتال الشديد البأس ، القويّ المراس ، حتّى قتل . وقاتل حميد بن مسلم وهو يقول :

لأضربنّ عن أبي حكيم مفارق الأعبد والحميم

ثمّ انكسروا كسرة هائلة ، وجاء البشير إلى المختار أنّهم ولّوا مدبرين ، فمنهم من اختفى في بيته ، ومنهم من لحق بمصعب بن الزّبير ، ومنهم من خرج إلى البادية ثمّ وضعت الحرب أوزارها ، وحلّت أزرارها ، ومحّص القتل شرارها فأحصوا القتلى منهم ، فكانوا ستّمائة وأربعين رجلاً ثمّ استخرج من دور الوادعيّين خمسمائة أسير كما ذكر الطبريّ و غيره ، فجاؤا بهم إلى المختار ، فعرضوهم عليه ، فقال : كلّ من حضر منهم قتل الحسين فأعلموني به فلا يؤتى بمن حضر قتله إلاّ قيل هذا فيضرب عنقه حتّى قتل منهم مائتين وثمانية وأربعين رجلاً وقتل أصحاب المختار جمعاً كثيراً بغير علمه ، و أطلق الباقين ، ثمّ علم المختار أنّ شمر بن ذي الجوشن خرج هاربا و معه نفر ممّن شرك في قتل الحسين عليه السلام فأمر عبداً له أسود يقال له رزين و قيل زربيّ ، ومعه عشرة - وكان شجاعاً - يتبعه فيأتيه برأسه قال مسلم بن عبدالله الضبابي : كنت مع شمر حين هزمنا المختار فدنا منّا العبد قال شمر : اركضوا وتباعدوا لعلّ العبد يطمع فيّ فأمعنّا في التباعد عنه ، حتّى لحقه العبد فحمل عليه فقتله ، ومشى فنزل في جانب قرية اسمها الكلتانيّة على شاطىء نهر إلى جانب تلّ ثمّ أخذ من القرية علجاً فضربه و دفع إليه كتاباً وقال : عجّل به إلى مصعب بن

الزّبير وكان عنوانه للأمير المصعب بن الزّبير من شمر بن ذي الجوشن فمشى العلج حتّى دخل قرية فيها أبوعمرة بعثه المختار إليها في أمرومعه خمسمائة فارس قرء الكتاب رجل من أصحابه وقرأ عنوانه فسأل عن شمر وأين هو ؟ فأخبره أنّ بينهم و بينه ثلاثة فراسخ .

قال مسلم بن عبدالله: قلت لشمر : لو ارتحلت من هذا المكان فانّا نتخوّف عليك ، فقال : ويلكم أكلّ هذا الجزع من الكذّاب ؟ و الله لا برحت فيه ثلاثة أيّام ، فبينما نحن في أوّل النوم أشرفت علينا الخيل من التلّ وأحاطوا بنا ، و هو عريان مؤتزراً بمنديل ، فانهزمنا وتركناه ، فأخذ سيفه ودنامنهم ، و هو يقول :

نبّهتموا ليثاً هزبراً باسلاً جهما محيّاه يدقّ الكاهلا
لم يك يوما من عدوّ ناكلا إلاّ كذا مقاتلاً أوقاتلا

فلم يك بأسرع أن سمعنا : قتل الخبيث ، قتله أبو عمرة ، و قتل أصحابه ثمّ جيىء بالرؤس إلى المختار ، خرّ ساجداً ، ونصبت الرؤس في رحبة الحذّائين حذاء الجامع .

وأنا الان اذكر من قتله المختار من قتلة الحسين عليه السلام :

ذكر الطبريّ في تاريخه أنّ المختار تجرّد لقتلة الحسين وأهل بيته ، وقال: اطلبوهم فانّه لايسوغ لي الطعام والشراب ، حتّى اُطهّر الأرض منهم قال موسى بن عامر: فأوّل من بدء به الّذين وطئوا الحسين بخيلهم ، وأنامهم على ظهورهم ، وضرب سكك الحديد في أيديهم و أرجلهم ، و أجرى الخيل عليهم حتّى قطّعتهم وحرّقهم بالنار ، ثمّ أخذ رجلين اشتركا في دم عبدالرّحمان بن عقيل بن أبيطالب وفي سلبه كانا في الجبّانة فضرب أعناقهما ثمّ أحرقهما بالنار ، ثمّ أحضر مالك بن بشير فقتله في السوق ، وبعث أباعمرة فأحاط بدار خوليّ بن يزيد الأصبحيّ وهوحامل رأس الحسين عليه السلام إلى عبيدالله ، فخرجت امرأته إليهم وهي النوار ابنة مالك كما ذكرالطبريّ في تاريخه ، وقيل اسمها العيوف، وكانت محبّة لأهل البيت فقالت :

لا أدري أين هو ؟ و أشارت بيدها إلى بيت الخلا ، فوجدوه و على رأسه قوصرّة فأخذوه وقتلوه ثمّ أمر بحرقه .

و بعث عبدالله بن كامل إلى حكيم بن الطفيل السنبسيّ وكان قد أخذ سلب العباس ، و رماه بسهم (١) فأخذوه قبل وصوله إلى المختار ، ونصبوه هدفاً و رموه بالسهام ، و بعث إلى قاتل عليّ بن الحسين وهو مرّة بن منقذ العبدي وكان شيخاً فأحاطوا بداره فخرج و بيده الرّمح ، وهوعلى فرس جواد فطعن عبيدالله بن ناجية الشبامي فصرعه ، ولم تضرّه الطعنة ، وضربه ابن كامل بالسيف فاتّقاها بيده اليسرى فأشرع فيها السيف و تمطّرت به الفرس ، فأفلت ، ولحق بمصعب وشلّت يده بعد ذلك ، وأحضرزيد بن رقاد فرماه بالنبل والحجارة وأحرقه ، وهرب سنان بن أنس إلى البصرة فهدم داره ثمّ خرج من البصرة نحو القادسيّة وكان عليه عيون فأخبروا المختار فأخذه بين العذيب و القادسيّة ، فقطع أنامله ثمّ يديه و رجليه ، و أغلى زيتاً في قدر ورماه فيها .

و هرب عبدالله بن عقبة الغنويّ إلى الجزيرة ، فهدم داره وفيه و في حرملة ابن الكاهل قتل واحداً من أصحاب الحسين عليه السلام قال الشاعر :

وعند غنيّ قطرة من دمائنا و في أسد اُخرى تعدّ وتذكر

حدّث المنهال بن عمرو قال : دخلت على زين العابدين عليه السلام اُودّعه ، وأنا اُريد الانصراف من مكّة ، فقال : يا منهال مافعل حرملة بن كاهل ، و كان معي بشر بن غالب الأسديّ فقال : ذلك من بني الحريش أحد بني موقد النّار ، وهو حيّ بالكوفة فرفع يديه ، وقال : اللّهمّ أذقه حرّ النار ، اللّهمّ أذقه حرّ الحديد قال المنهال : وقدمت الكوفة والمختار بها فركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فقال : يا منهال لم تشركنا في ولايتنا هذه ؟ فعرّفته أنّي كنت بمكّة ، فمشى حتّى أتى الكناس ، ووقف كأنّه ينتظر شيئاً ، فلم يلبث أن جاء قوم قالوا : أبشر أيّها الأمير

---

(١) سقط هناك نحو سطر هكذا : فالتجأ نسوته بعدى بن حاتم الطائى ليشفع عند المختار فأخذوه قبل وصوله ـ اى قبل وصول عدى ـ الى المختار ـ الخ .

فقد أُخذ حرملة فجيىء به ، فقال : لعنك الله الحمدلله الّذي أمكنني منك ، الجزّار الجزّار ، فأُتي بجزّار فأمره بقطع يديه ورجليه ، ثمّ قال : النار النار ، فأُتي بنار و قصب فأُحرق .

فقلت : سبحان الله سبحان الله ! فقال : إنّ التسبيح لحسن ، لم سبّحت ؟ فأخبرته دعاء زين العابدين عليه السلام فنزل عن دابّته و صلّى ركعتين ، وأطال السجود وركب و سار فحاذى داري ، فعزمت عليه بالنزول والتحرّم بطعامي ، فقال : إنّ عليّ بن الحسين دعا بدعوات فأجابها الله على يدي ثمّ تدعوني إلى الطعام ؟ هذا يوم صوم شكراً لله تعالى ، فقلت : أحسن الله توفيقك .

وانهزم عبدالله بن عروة الخثعمي إلى مُصعب فهدم داره وطلب عمرو بن صبيح الصيداويّ فأتوه وهوعلى سطحه ، بعد ماهدأت العيون ، وسيفه تحت رأسه فأخذوه وسيفه ، فقال: قبّحك الله من سيف ماأبعدك على قربك، فجيىء به إلى المختار، فلمّا كان من الغداة طعنوه بالرّماح ، حتّى مات ، وأنفذ إلى محمّد بن الأشعث بن قيس وقد انهزم إلى قصر له في قرية إلى جنب القادسيّة فقال : انطلق فانّك تجده لاهياً متصدّياً أوقائماً متبلّداً ، أوخائفاً متلدّداً ، أو كامناً متعمّداً ، فأتني برأسه فأحاطوا بالقصر، وله بابان ، فخرج ومشى إلى مصعب ، فهدم القصر و داره ، وأخذ ما كان فيها. قال المرزبانيّ : و أتوه بعبد الله بن أسيد الجهنيّ ومالك بن الهشيم البدّائي وحمل بن مالك المحاربي من القادسيّة فقال : يا أعداء الله أين الحسين بن عليّ ؟ قالوا : اُكرهنا على الخروج ، قال : فألاّ مننتم عليه وسقيتموه من الماء ؟ وقال : للبدّائي أنت آخذ برنسه ؟ قال: لا، قال : بلى وأمر بقطع يديه ورجليه والآخران ضُرب أعناقهما .

وأتوه ببجدل بن سليم الكلبيّ وعرّفوا أنّه أخذ خاتمه ، وقطع اصبعه ، فأمر بقطع يديه و رجليه ، فلم يزل ينزف حتّى مات ، وأتوه برقاد بن مالك و عمر بن خالد وعبدالرّحمان البجليّ وعبدالله بن قيس الخولانيّ فقال : ياقتلة الحسين لقد أخذتم الورس في يوم نحسٍ ، و كان في رحل الحسين ورس فاقتسموه وقت نهب رحله

فأخرجهم إلى السوق .

و كان أسماء بن خارجة الفزاري ممّن سعى في قتل مسلم بن عقيل رحمه الله فقال المختار : أما وربّ السماء وربّ الضياء والظلماء ، لتنزلنّ نار من السماء دهماء حمراء سحماء ، تحرق دار أسماء ، فبلغ كلامه إليه فقال : سجع أبو إسحاق ، وليس ههنا مقام بعد هذا ، وخرج من داره هارباً إلى البادية فهدم داره ودور بني عمّه .

و كان الشمر بن ذي الجوشن قد أخذ من الابل الّتي كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها وقسم لحمها على قوم من أهل الكوفة فأمر المختار فأحصوا كلّ دار دخلها ذلك اللّحم ، فقتل أهلها وهدمها ، و لم يزل المختار يتبع قتلة الحسين عليه السلام حتّى قتل خلقاً كثيراً ، وهزّم الباقين ، فهدم دورهم وأنزلهم من المعاقل والحصون إلى المفاوز والصّحون ، قال : وقتلت العبيد مواليها وجاؤا إلى المختار فعتقهم ، و كان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار حتّى أنّ العبد يقول لسيّده : احملني على عنقك فيحمله ، ويدلي رجليه على صدره إهانة له ولخوفه من سعايته به إلى المختار .

فيالها منقبة حازها ، ومثوبة أحرزها . فقد سرّ النبيّ بفعله ، وإدخاله الفرح على عترته وأهله ، وقد قلت هذه الأبيات مع كلال الخاطر ، وقذى الناظر :

سرّ النبيُّ بأخذ الثأر من عصب   باؤوا بقتل الحسين الطاهر الشيم
قوم غـدوا بلبان البغض ويحهم   للمرتضى و بنيـه سادة الاُمم
حاز الفخار الفتى المختار إذ قعدت   عن نصره سائر الأعراب والعجم
جادته من رحمة الجبّار سارية   تهمي على قبره منهلّة الدّيم

المرتبة الرابعة

في ذكر مقتل عمر بن سعد وعبيدالله بن زياد ومن تابعه وكيفية قتالهم والنصر عليهم

فلمّا خلا خاطره ، وانجلى ناظره ، اهتمّ بعمر بن سعد وابنه حفص ، حدّث عمر بن الهيثم قال: كنت جالساً عن يمين المختار والهيثم بن الأسود (١) عن يساره فقال : والله لأقتلنّ رجلاً عظيم القدمين ، غائر العينين ، مشرف الحاجبين ، يهمز

---

(١) الهيثم بن الاسود ، خ .

برجله الأرض ، يرضي قتله أهل السماء والأرض ، فسمع الهيثم قوله و وقع في نفسه أنه أراد عمر بن سعد ، فبعث ولده العريان فعرّفه قول المختار و كان عبدالله ابن جعدة بن هبيرة أعزّ الناس على المختار ، قد أخذ لعمر أماناً حيث اختفى ، فيه : «بسم الله الرّحمن الرّحيم ، هذا أمان المختار بن أبي عبيد الثقفي لعمر بن سعد بن أبي وقّاص إنّك آمن بأمان الله على نفسك وأهلك ومالك وولدك ، لاتؤاخذ بحدث كان منك قديماً ماسمعت وأطعت ولزمت منزلك ، إلاّ أن تحدث حدثاً ، فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمّد عليهم السلام فلايعرض له إلاّ بسبيل خير والسلام» ثمّ شهد فيه جماعة .

قال الباقر عليه السلام : إنّما قصد المختار «أن يحدث حدثاً» هو أن يدخل بيت الخلاء ، و يحدث ، فظهر عمر إلى المختار فكان يدنيه و يكرمه و يجلسه معه على سريره .

و علم أنّ قول المختار عنه ، فعزم على الخروج من الكوفة فأحضر رجلاً من بني تيم اللاّت اسمه مالك وكان شجاعاً وأعطاه أربعمائة دينار و قال : هذه معك لحوائجنا وخرجا ، فلمّا كان عند حمّام عمر أو نهر عبدالرّحمان وقف وقال: أتدري لم خرجت ؟ قال : لا ، قال : خفت المختار ، فقال ابن دومة يعني المختار : أضيق استاً من أن يقتلك و إن هربت هدم دارك ، وانتهب عيالك ومالك ، وخرّب ضياعك وأنت أعزّ العرب ، فاغترّ بكلامه فرجعا على الرّوحاء فدخلا الكوفة مع الغداة .

هذا قول المرزباني وقال غيره : إنّ المختار علم خروجه من الكوفة ، فقال : وفينا له و غدر ، و في عنقه سلسلة لوجهد أن ينطلق ما استطاع ، فنام عمر على الناقة فرجعت وهو لايدري حتّى ردّته إلى الكوفة ، فأرسل عمر ابنه إلى المختار قال له : أين أبوك ؟ قال : في المنزل ولم يكونا يجتمعان عند المختار ، و إذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفاً أن يجتمعا فيقتلهما ، فقال حفص: أبي يقول: أتفي لنا بالأمان؟ قال: اجلس وطلب المختار أباعمرة ، وهو كيسان التمّار فأسرّ إليه أن اقتل عمر بن سعد وإذا دخلت ورأيته يقول : ياغلام عليّ بطيلساني فانّه يريد السيف فبادره

واقتله ، فلم يلبث أن جاء ومعه رأسه فقال حفص : إنا لله وإنّا إليه راجعون ، فقال له : أتعرف هذا الرأس؟ قال : نعم ، ولا خير في العيش بعده ، فقال: إنّك لا تعيش بعده ، فقال : و أمر بقتله وقال المختار : عمر بالحسين ، وحفص بعليّ بن الحسين ولاسواء ، والله لأقتلنّ سبعين ألفاً كما قتل بيحيى بن زكريّا عليه السلام وقيل : إنّه قال : لو قتلت ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنملة من أنامل الحسين عليه السلام .

وكان محمد ابن الحنفيّة يعتّب على المختار لمجالسة عمر بن سعد وتأخير قتله فحمل الرأسين إلى مكّـة مع مسافر بن سعد الهمدانيّ وظبيان بن عمارة التميميّ فبينا محمد ابن الحنفيّة جالساً في نفر من الشيعة، وهو يعتّب على المختار، فما تمّ كلامه إلاّ والرأسان عنده فخرّ ساجداً ، و بسط كفّيه ، و قال : اللّهمّ لا تنس هذا اليوم للمختار! وأجزه عن أهل بيت نبيّك محمد خير الجزاء ، فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب .

فلمّا قضى المختار من أعداء الله وطره وحاجته ، وبلغ فيهم اُمنيّته ، قال : لم يبق عليّ أعظم من عبيدالله بن زياد ، فأحضر إبراهيم بن الأشتر وأمره بالمسير إلى عبيدالله ، فقال : إنّي خارج ولكنّي أكره خروج عبيدالله بن الحرّ معي وأخاف أن يغدر بي وقت الحاجة ، فقال له : أحسن إليه و املأ عينه بالمال ، وأخاف إن أمرته بالقعود عنك فلا يطيب له ، فخرج إبراهيم من الكـوفة و معه عشرة آلاف فارس ، وخرج المختار في تشييعه و قال : اللّهمّ انصر من صبر ، واخذل من كفر ومن عصى وفجر ، وبايع وغدر ، وعلا وتجبّر ، فصار إلى سقر ، لا تبقي ولا تذر ، ليذوق العذاب الأكبر ، ثمّ رجع ومضى إبراهيم وهو يرتجز ويقول :

أنا و حقّ المرسلات عرفاً حقّاً و حقّ العاصفات عصفا
لنعسفنّ من بغانا عسفاً حتّى يسوم القوم منّا خسفا
زحفاً إليهم لا نملّ الرّجفا حتّى نلاقي بعد صفّ صفا
و بعد ألف قاسطين ألفاً نكشفهم لـدى الهياج كشفا

فسار إلى المدائن فأقام بها ثلاثاً ، وسار إلى تكريت ، فنزلها . وأمر بجباية

خراجها ، ففرّقه و بعث إلى عبيد الله بن الحرّ بخمسة آلاف درهم فغضب فقال : أنت أخذت لنفسك عشرة آلاف درهم ، وماكان الحرّ دون مالك فحلف إبراهيم إنّي ما أخذت زيادة عليك ثمّ حمل إليه ما أخذه لنفسه فلم يرض ، وخرج على المختار و نقض عهده ، وأغار على سواد الكوفة ، فنهب القرى ، وقتل العمّال ، وأخذ الأموال و مضى إلى البصرة إلى مُصعب بن الزّبير .

فلمّا علم المختار أرسل عبدالله بن كامل إلى داره فهدمها وإلى زوجته سلمى بنت خالد الجعفيّة حبسها ، ثمّ ورد كتاب المختار إلى إبراهيم يحثّه على تعجيل القتال ، فطوى المراحل حتّى نزل على نهر الخازر على أربعة فراسخ من الموصل و عبيدالله بن زياد بها ، قال عبدالله بن أبي عُقب الديلمي : حدّثني خليلي أنّا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر ، فيكشفونا حتّى نقول هيَّ هيَّ ثمّ نكرّ عليهم فنقتل أميرهم فابشروا و اصبروا فانّكم لهم قاهرون ، فعلم عبيدالله بقدوم إبراهيم فرحل في ثلاثة و ثمانين ألفا حتّى نزل قريباً من عسكر العراق و طلبهم أشدّ طلب ، وجاءهم في جحفل لجب ، وكان مع ابن الأشتر أقلّ من عشرين ألفاً ، و كان في عسكر الشام من أشراف بني سليم عمير بن الحباب ، فراسله إبراهيم ، و وعده بالحباء و الاكرام ، فجاء و معه ألف فارس من بني عمّه و أقاربه ، فصار مع عسكر العراق فأشار عليهم بتعجيل القتال و ترك المطاولة ، فلمّا كان في السحر صلّوا بغلس ، و عبّأ إبراهيم أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأزديّ و على ميسرته عليّ بن مالك الجشميّ و على الخيل الطفيل بن لقيط النخعيّ وعلى الرّجّالة مزاحم بن مالك السكونيّ ، ثمّ زحفوا حتّى أشرفوا على أهل الشام ولم يظنّوا أنّهم يقدمون عليهم لكثرتهم ، فبادروا إلى تعبيئة عسكرهم فجعل عبيدالله على ميمنته شراحيل بن ذي الكلاع ، وعلى ميسرته ربيعة بن مخارق الغنويّ و على جناح ميسرته جميل بن عبدالله الغنميّ و في القلب الحصين بن نمير ووقف العسكران ، والتقى الجمعان ، فخرج ابن ضبغان الكلبيّ ونادى : يا شيعة المختار الكذّاب ، يا شيعة ابن الأشتر المرتاب :-

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل من عصبة يبرون من دين عليّ
كذاك كانوا في الزّمان الأوّل

فخرج إليه الأحوص بن شدّاد الهمدانيّ وهو يقول :

أنا ابن شدّاد على دين عليّ لست لعثمان بن أروى بوليّ
لأصلينّ القوم فيمن يصطلي بحرّ نار الحرب حتّى تنجلي

فقال للشاميّ : ما اسمك ؟ قال : مُنازل الأبطال ، قال له الأحوص : وأنا مقرّب الآجال ، ثمّ حمل عليه وضربه فسقط قتيلاً ثمّ نادى هل من مبارز ؟ فخرج إليه داود الدمشقيّ وهو يقول :

أنا ابن من قاتل في صفّينا قتال قرن لم يكن غبينا
بل كان فيها بطلاً جرونا مجرّبا لدى الوغى كمينا

فأجابه الأحوص يقول :

ياابن الّذي قاتل في صفّينا ولم يكن في دينه غبينا
كذبت قد كان بها مغبوناً مذبذبا في أمره مفتونا
لا يعرف الحقّ ولا اليقينا بؤساً له لقد مضى ملعونا

ثمّ التقيا فضربه الأحوص فقتله ، ثمّ عاد إلى صفّه وخرج الحصين بن نمير السكونيّ وهو يقول :

يا قادة الكوفة أهل المنكر وشيعة المختار وابن الأشتر
هل فيكم قوم كريم العنصر مهذّب في قومه بمفخر
يبرز نحوي قاصداً لايمتري

فخرج إليه شريك بن خزيم (١) التغلبيّ وهو يقول :

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر بكربلا يوم التقاء العسكر
أعني حسيناً ذا الثنا والمفخر (٢) وابن النبيّ الطاهر المطهّر

---

(١) وقيل: شريك بن حدير، وقيل حذيم .
(٢) وفي رواية : اعني حسينا ذاالسنا والمفخر .

وابن عليّ البطل المظفّر هذا فخذها من هزبر قسور
ضربة قوم ربعيّ مضريّ

فالتقيا بضربتين فجدله التغلبيّ صريعاً فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم .

ثمّ تقدّم إبراهيم ونادى : ألا يا شرطة الله ألا يا شيعة الحقّ ألا يا أنصار الدّين قاتلوا المحلّين و أولاد القاسطين لاتطلبوا أثراً بعد عين ، هذا عبيدالله بن زياد قاتل الحسين ، ثمّ حمل على أهل الشام ، و ضرب فيهم بسيفه ، وهو يقول :

قد علمت مذحج علما لاخطل أنّي إذا القرن لقيني لا وكل
و لا جزوع عندها ولا نكل أروع مقداماً إذا النكس فشل
أضرب في القوم إذاجاء الأجل وأعتلي رأس الطرمّاح البطل
بالذكر البتّار حتّى ينجدل

وحمل أهل العراق معه واختلطوا ، وتقدّمت رأيتهم وشبّت فيهم نارالحرب ودهمهم العسكر بجناحيه والقلب ، إلى أن صلّوا بالايماء والتكبير صلاة الظهر واشتغلوا بالقتال إلى أن تحلّى صدرالدّجى بالأنجم الأزهر ، وزحف عليهم عسكر العراق فرحاً بالمصاع ، و حرصا على القراع ، ووثوقا بماوعدهم الله به من النصر وحسن الدّفاع ، وانقضّوا عليهم انقضاض العقبان على الرّخم ، وجالوا فيهم جولان السرحان على الغنم ، و عركوهم عرك الأديم ، و دحوابهم إلى عذاب الجحيم وأذاقوهم أسنّة الرّماح النازعة للمهج والأرواح ، فلم تزل الحرب قائمة ، والسيوف لأجسادهم منتهبة ، فولّى عسكر الشام مكسوراً ، عليه ذلّة الخائب الخجل ، وارتياع الخائف الوجل ، وعسكر العراق منصوراً وعلى وجههم مسحة المسرور الثمل وتبعوهم إلى متون النجاد ، و بطون الوهاد والنّبل ينزل عليهم كصيّب العهاد .

ثمّ انجلت الحرب ، و قد قتل أعيان أهل الشام ، مثل الحصين بن نمير و شراحبيل بن ذي‌الكلاع ، و ابن حوشب ، وغالب الباهليّ و أبي أشرس بن عبدالله الّذي كان على خراسان و حاز إبراهيم - ره - فضيلة هذا الفتح ، و عاقبة هذا المنح ، الّذي انتشر في الأقطار ، ودام دوام الأعصار ، ولقد أحسن عبدالله بن الزّبير

الأسديّ يمدح إبراهيم الأشتر فقال :

الله أعطاك المهابة والتّقى و أحلّ بيتك في العديد الأكثر
و أقرّ عينك يوم وقعة خازر و الخيل تعثر في القنا المتكسّر
من ظالمين كفتهم أيّامهم تركوا لحاجلة و طير أعثر
ماكان أجرأهم جزاهم ربّهم يوم الحساب على ارتكاب المنكر

قال الروّاة : رأينا إبراهيم بعد ما انكسر العسكر ، وانكشف العشير؛ قوما منهم ثبتوا وصبروا وقاتلوا فلقطهم من صهوات الخيل ، وقذفهم في لهوات اللّيل حتّى صبغت الأرض من دمائهم ثيابا حمراً، وملأ الفجاج ببأسه ذعراً ، وتساقطت النسور على النسور، وأهوت العقبان على أجسادهم وهي كالعقيق المنثور ، واصطلح على أكل لحمهم الذئب والسّبع ، والسّيد والضبع .

قال إبراهيم : و أقبل رجل أحمر في كبكبة يغري النّاس كأنّه بغل أقمر لايدنو منه فارس إلاّ صرعه ، ولا كميّ إلاّ قطعه ، فدنا منّي فضربت يده فأبنتها وسقط على شاطىء الخازر، فشرقت يداه ، وغربت رجلاه فقتلته . ووجدت رائحة المسك تفوح منه ، وجاء رجل نزع خفّيه؛ وظنّوا أنه ابن زياد من غير تحقيق ، فطلبوه فإذا هو على ماوصف إبراهيم فاجتزّوا رأسه ، واحتفظوا طول اللّيل بجسده ، فلمّا أصبحوا عرفه مهران مولى زياد، فلمّا رآه إبراهيم قال : الحمدلله الّذي أجرى قتله على يدي ، و قتل في صفر ، و قال قوم من أصحاب الحديث : يوم عاشورا ، و عمره دون الأربعين ، وقيل تسعة وثلاثون سنة، وأصبح الناس فحووا ماكان ، وغنموا غنيمة عظيمة ، ولقد أجاد أبوالسّفاح الزّبيدي بمدحته إبراهيم وهجائه ابن زياد فقال :

أتاكم غلام من عرانين مذحج جرىء على الأعداء غير نكول
أتاه عبيدالله في شرّ عصبة من الشام لمّا اُرضيوا بقليل
فلمّا التقى الجمعان في حومة الوغى و للموت فيهم ثمّ جرّ ذيول
فأصبحت قدودّعت هنداً و أصبحت مولّهة ما وجدها بقليل
و أخلق بهند أن تساق سبيّة لها من أبي إسحاق سرّ حليل

تولّى عبيدالله خوفاً من الرّدى   و خشية ماضي الشفرتين صقيل
جزى الله خيراً شرطة الله إنّهم   شفوا بعبيد الله كلّ غليل

يعني بقوله هند بنت أسماء بن خارجة زوجة عبيدالله لما قتل حملها عتبة أخوها إلى الكوفة ، وبقوله أبي إسحاق هوالمختار .

وهرب غلام لعبيدالله إلى الشام فسأله عبدالملك بن مروان عنه ، قال : لمّـا جال الناس تقدّم فقاتل ثمّ قال : ائتني بجرّة فيها ماء ، فأتيته فشرب وصبّ الماء بين درعه وجسده ، وصبّ على ناصية فرسه ، ثمّ حمل فهذا آخرعهدي به .

قال يزيد بنمفرّغ (١) يهجو ابن زياد :

إنّ المنايا إذا حاولن طاغية   هتكن عنه ستوراً بعد أبواب
إنّ الّذي عاش غدّاراً بذمّته   و مات هزلاً قتيل الله بالراب (٢)
ماشُقّ جيب ولا ناحتك ناحية   و لا بكتك جياد عند اسلاب
هلاّ جموع نزار إذ لقيتهم   كنت امرء من نزار غير مرتاب
أوحمير كنت قيلاً من ذوي يمن   إنّ المقاويل في ملك و أحباب

و كان المختار قد سار من الكوفة يتطلّع أحوال إبراهيم ، و استخلف في الكوفة السائب بن مالك ، فنزل ساباط ثمّ دخل المدائن و رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمر الناس بالجدّ في النهوض إلى إبراهيم ، قال الشعبيّ : كنت معه فأتته البشرى بقتل عبيدالله وأصحابه ، فكاد يطيرفرحاً ، ورجع إلى الكوفة فيالحال مسروراً بالظفر .

وذكرأبوالسائب عن أحمدبنبشير ، عن مجالد ، عن عامر أنّه قال : الشيعة يتّهموني ببغض عليّ عليه السلام و لقد رأيت في النوم بعد مقتل الحسين عليه السلام كأنّ

---

(١) قال الفيروزآبادي : و يزيد بن ربيعة بن مفرغ كمحدث شاعر ، جده راهن على أن يشرب عساً من لبن ففرغه شرابا .

(٢) الزاب : نهربالموصل ، ونهر باربل ، ونهر بين سوراء و واسط.

رجالاً نزلوا من السماء ، عليهم ثياب خضر ، معهم حراب يتبعون قتلة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فلمّا لبثت أن خرج المختار فقتلهم .

وذكر عمر بن شبّة قال : حدّثني أبو أحمد الزّبيري ، عن عمّه قال : قال أبو عمر البزّاز : كنت مع إبراهيم بن الأشتر لمّا لقي عبيدالله بن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم ، قيل كانوا سبعين ألفاً ، قال : وصلبه (١) إبراهيم منكّساً فكأنّي أنظر إلى خصييه كأنّهما جعلان وعن الشعبيّ أنّه لم يقتل قطّ من أهل الشام بعد صفّين مثل هذه الوقعة بالخازر ، و قال الشعبيّ : كانت يوم عاشورا سنة سبع و ستّين ، و بعث إبراهيم برأس عبيد الله بن زياد و رؤس الرؤساء من أهل الشام و في آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتغدّى ، فحمد الله تعالى على الظفر فلمّا فرغ من الغداء قام فوطيء وجه ابن زياد بنعله ، ثمّ رمى بها إلى غلامه ، وقال : اغسلها فانّي وضعتها على وجه نجس كافر .

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكنانيّ قال : وضعت الرّؤوس عند السدّة بالكوفة عليها ثوب أبيض فكشفنا عنها الثوب ، و حيّة تتغلغل في رأس عبيد الله و نصبت الرؤس في الرّحبة قال عامر : و رأيت الحيّة تدخل في منافذ رأسه و هو مصلوب مراراً .

ثمّ حمل المختار رأسه ورؤس القوّاد إلى مكّة مع عبدالرّحمن بن أبي عمير الثقفيّ ، وعبدالرّحمن بن شدّاد الجشميّ ، وأنس بن مالك الأشعريّ ، وقيل : السائب بن مالك ، ومعها ثلاثون ألف دينار إلى محمّد بن الحنفيّة ، و كتب معهم « إنّي بعثت أنصاركم وشيعتكم إلى عدوّكم فخرجوا محتسبين أسفين ، فقتلوهم فالحمدلله الّذي أدرك لكم الثأر ، وأهلكهم في كلّ فجّ عميق ، وغرقهم في كلّ بحر وشفى الله صدور قوم مؤمنين » فقدموا بالكتاب و الرؤس عليه فلمّا رآها خرّ ساجداً ، و دعا للمختار ، و قال : جزاه الله خير الجزاء ، فقد أدرك لنا ثأرنا ، و وجب حقّه على

---

(١) يعني عبيدالله بن زياد.

كل من ولده عبدالمطلب بن هاشم اللهم واحفظ لابراهيم الأشتر وانصره على الأعداء ، ووفقه لما تحب وترضى ، واغفرله في الآخرة والأولى .

فبعث رأس عبيدالله إلى علي بن الحسين عليهما السلام فأدخل عليه وهو يتغدى فسجد شكراً لله تعالى وقال : الحمدلله الذي أدرك لي ثأري من عدوي ، وجزى الله المختارخيراً ، أدخلت على عبيدالله بن زياد وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه ، فقلت: اللهم لاتمتني حتى تريني رأس ابن زياد . وقسم محمد المال في أهله وشيعته بمكة ومدينة على أولاد المهاجرين والأنصار .

و روى المرزباني باسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال : ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت و لا رئي في دار هاشمي دخان خمس حجج ، حتى قتل عبيدالله بن زياد ، وعن عبدالله بن محمد بن أبي سعيد ، عن أبي العيناء ، عن يحيى بن راشد ، قال : قالت فاطمة بنت علي : ماتحنأت (١) امرأة منا ولا أجالت في عينها مروداً ولا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيدالله بن زياد .

وروي أنه قتل ثمانية عشر ألفاً ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام أيام ولايته و كانت ثمانية عشر شهراً أولها أربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ست وستين ، وآخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع وستين و عمره سبع و ستون سنة .

قال جعفر بن نما مصنف هذا الثأر: اعلم أن كثيراً من العلماء لايحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني الألفاظ ، ولا روية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ ، ولو تدبروا أقوال الأئمة في مدح المختار ، لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جل جلاله في كتابه المبين ، ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار دليل واضح وبرهان لائح على أنه عنده من المصطفين الأخيار ولو كان على غير الطريقة المشكورة ، ويعلم أنه مخالف له في اعتقاده ، لما كان يدعو له دعاء لايستجاب ، ويقول فيه قولاً لا يستطاب ، وكان دعاؤه عليه السلام له عبثاً ، والامام

---

(١) يقال : تحنأ : تخضب بالحناء .

منزّه عن ذلك ، وقد أسلفنا من أقوال الأئمّة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له ونهيهم عن ذمّه ، مافيه غنية لذوي الأبصار ، و بغية لذوي الاعتبار ، وإنّما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة كما عمل أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام له مساوي ، وهلك بها كثيرممّن حاد عن محبّته ، وحال عن طاعته ، فالولي ّ له عليه السلام لم تغيّره الأوهام ولاباحتّه تلك الأحلام، بل كشفت له عن فضله المكنون ، وعلمه المصون ، فعمل في قضيّة المختار ما عمل مع أبي الأئمّة الأطهار ؛ وقد وفيت بما و عدت من الاختصار و أتيت بالمعاني الّتي تضمّنت حديث الثأر من غير حشو و لا إطالة ، ولا سأم ولا ملالة ، وأقسمت على قارئيه ومستمعيه وعلى كلّ ناظر فيه أن لايخليني من إهداء الدّعوات إليّ والاكثارمن الترحّم عليّ وأسأل الله أن يجعلني وإيّاهم ممّن خلصت سريرته من وساوس الأوهام، وصفت طويّته من كدر الآثام وأن يباعدنا من الحسد المحبط للأعمال، المؤدّي إلى أقبح المآل ، وأن يحسن لي الخلافة على الأهل والآل ، ويذهب الغلّ من القلوب ، ويوفّق لمراضي علاّم الغيوب ، فانّه أسمع سميع ، و أكرم مجيب ، والحمدلله ربّ العالمين و صلاته على سيّدالمرسلين محمّد و آله الطّاهرين .

بيان : « الشّعاف » رؤس الجبال ، و تنوّق في الأمر بالغ و تجوّد قوله : « قبل أن يتزعزع » كذا فيما عندنا من الكتاب بالزائين المعجمتين يقال تزعزع أي تحرّك ، و الزعازع الشدائد من الدّهر ، و لعلّ الأظهر أنّه بالمهملتين من قولهم ترعرع الصّبيّ إذا تحرّك و نشأ ، و يقال : « تشعشع الشهر » إذا بقي منه قليل و هو أيضاً يحتمل أن يكون بالمهملتين يقال تسعسع الشهر أي ذهب أكثره وتسعسع حاله انحطّت ، وتقول حنّكت الفرس إذا جعلت في فيه الرّسن وحنكت الصبيّ وحنّكته إذا مضغت تمراً أوغيره ثمّ دلكته بحنكه ، ويقال حنّكته السّنّ وأحنكته إذاأحكمته التجارب والاُمور . ذكره الجوهريّ ، وقال رجل مِقوَل أي لسِنٌ كثير القول ، والمقول اللّسان انتهى .

و الغرار بالكسر حدّ السّيف و غيره ، و تقول استأديت الأمير على فلان

فآداني عليه ، بمعنى استعديته فأعداني عليه ، وآديته أعنته ، ويقال: عركه أي دلكه وحكّه حتّى عفاه، وأرعد تهدّد وتوعّد كأبرق، وشمس الفرس منع ظهره، والمغرم بضمّ الميم وفتح الراء المولع بالشيء ، والهوادي أوّل رعيل من الخيل ، ويقال : جششت الشيء أي دقّقته وكسرته ، وفرس أجشّ الصوت غليظه والهزيم بمعنى الهازم وهزيم الرّعد صوته ، والقَرا الظهر، وفرس نهد أي جسيم مُشرف ، وفرس أشقّ طويل وفرس مقلّص بكسر اللام أي مشرف مشمّر طويل القوائم ، وقوله : قارى اللّجام لعلّ معناه جاذبه ومانعه عن الجري إلى العدوّ، والرّؤم المحبّ والمعنى محبّ الحرب الحريص عليه قوله : «بكلّ فتى» أي أتيتك مع كلّ فتى، وقوله : «لا يملأ الدرع نحره » لعلّه كناية عن عدم احتياجه إلى لبس الدرع لشجاعته ، ويقال: حششت النار أي أوقدتها والمِحَشّ بكسر الميم ماتحرّك به النار من حديد ، ومنه قيل للرّجل الشجاع نعم مِحشّ الكتيبة ، والمِخراق : الرجل الحسن الجسم والمتصرّف في الاُمور ، والمنديل يلفّ ليضرب به ، وهو مِخراق حرب أي صاحب حروب .

قوله : « يفخّذ النّاس » أي يدعوهم إلى نفسه فخذاً فخذاً وقبيلة قبيلة مخذلاً عن سليمان والدّدن اللّين من كلّ شيء وخطر الرّجل بسيفه ورمحه : رفعه مرّة ووضعه اُخرى ، والرّمح اهتزّ فهو خطّار ، وهنّد السّيف شحذه ، والبتر القطع، والمُيّل جمع أميل ، وهو الكسل الّذي لايحسن الركوب والفروسيّة، والأغمار جمع غمر بالضمّ وهو الجاهل الغرّ الّذي لم يجرّب الاُمور ، والعُزل بالضمّ جمع الأعزل وهو الّذي لا سلاح معه ، ويقال : رأب الصّدع إذا شعبه ورأب الشيء إذا جمعه وشدّه برفق ، وسجم الدّمع سجوماً : سال، وعين سجوم ، والقَرم السيّد ولمع بالشيء ذهب ، والرّسَل محرّكة القطيع من كلّ شيء والجمع أرسال ، والأقيال جمع قَيل ، وهو أحد ملوك حمير دون الملك الأعظم ، والخفرة بكسر الفاء الكثيرة الحياء ، وأغذّ في السّير أسرع والتهويم والتهوّم هزّ الرأس من النعاس ، وقصعت الرّجل قصعاً صغّرته وحقّرته ، وقصعت هامته إذا ضربتها ببسط كفّك ، والهتر

بالكسر العَجب والداهية ، وضرب هبر أي قاطع ، ويقال: حيّا الله طللك أي شخصك والوغد الدّنيُ الّذي يخدم بطعام بطنه.

وقال الجزريّ : فيه كان شعارنا يامنصور أمت أمر بالموت والمراد به التفاعل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار، فإنّهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة اللّيل انتهى واللّجين مصغّرا الفضّة ، والعسجد الذّهب وأجفل القوم هربوا مسرعين ، وأطلّ عليه أشرف . وإضم كعنب جبل، والوادي الّذي فيه مدينة الرّسول صلّى الله عليه وآله عند المدينة يسمّى القناة ، ومن أعلامنها عند السُّدّ الشظاة ثمّ ما كان أسفل من ذلك يسمّى إضماً ، والمأزِق المضيق ، ومنه سمّي موضع الحرب مأزِقاً و البُرى بالضمّ جمع بُرَة ، و هي حلقة من صُفر تجعل في لحم أنف البعير والمراس بالكسر الشدّة والممارسة والمعالجة والقوصرّة بالتشديد وقد يخفّف وعاء للتمر ، وتمطّرت الطير أسرعت في هويّها ، والخيل جاءت يسبق بعضها بعضاً .

والجحفل الجيش ، ويقال جيش لجب أي ذو جلبة و كثرة ، والمطاولة المماطلة والغبين الضعيف الرأي و جرن جروناً تعوّد الأمر ومرّن ، والكمين كأمير القوم يكمنونه في الحرب ، والهزبر الأسد ، و كذا القسور ، والخطل الفاسد المضطرب والوكل بالتحريك العاجز، والنكل الجبان ، والأروع من الرجال الّذي يعجبك حسنه ، و النكس بالكسر الرّجل الضعيف ، و الطّرمّاح كسنمّار العالي النسب المشهور ، و الذّكر أيبس الحديد وأجوده ، والمصاع المجالدة والمضاربة ، والثّمل السّكران ، والصيّب السّحاب والانصباب ، والعهاد بالكسر جمع العهد وهو المطر بعد المطر ، والخازر نهر بين المَوصِل وإربل ، والحاجلة الإبل الّتي ضربت سوقها فمشت على بعض قوائمها ، و حجل الطائر إذا نزا في مشيته كذلك والأعثر الأغبر وطائر طويل العنق ، والعِثير بكسر العين وسكون الثاء الغبار والصّهوة موضع اللّبد من ظهر الفرس .

قوله « على النّسور » أي الّذين كانوا في الحرب كالنسور ، ويحتمل أن يكون بالثاء المثلّثة من النثر بمعنى التفرّق ، والسيد بالكسر الأسد والذّئب ، ويقال :

قرى البعير العلف في شدقه أي جمعه ، وقرى البلاد تتبّعها يخرج من أرض إلى أرض ، والقُمرة لون إلى الخضرة ، والكميّ كغنيّ الشجاع ، أولابس السلاح ويقال باحتَه الودّ أي خالصَه .

٥٠

(باب)

(جور الخلفاء على قبره الشريف ، وماظهر من) **(المعجزات عند ضريحه ومن تربته و زيارته)** **(صلوات الله عليه)**

١- ما : ابن حشيش ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عليّ بن محمّد بن مخلّد ، عن أحمد بن ميثم ، عن يحيى بن عبدالحميد الحمّانيّ أملاً عليّ في منزله قال : خرجت أيّام ولاية موسى بن عيسى الهاشميّ الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عيّاش فقال لي : امض بنا يا يحيى إلى هذا ، فلم أدر من يعني ، و كنت اُجلّ أبا بكر عن مراجعته ، و كان راكباً حماراً له ، فجعل يسير عليه ، وأنا أمشي مع ركابه ، فلمّا صرنا عند الدار المعروفة بدار عبدالله بن حازم ، التفت إليّ وقال : يا ابن الحمّانيّ إنّما جررتك معي و جشّمتك (١) أن تمشي خلفي لاُسمعك ما أقول لهذه الطاغية قال : فقلت : من هو يا أبا بكر؟ قال : هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى ، فسكتّ عنه و مضى و أنا أتّبعه حتّى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى ، و بصر به الحاجب و تبيّنه و كان الناس ينزلون عند الرّحبة ، فلم ينزل أبو بكر هناك و كان عليه يومئذ قميص وإزار ، وهو محلول الأزرار ، قال : فدخل على حماره وناداني : تعال يا ابن الحمّاني ، فمنعني الحاجب فزجره أبو بكر وقال له : أتمنعه يا فاعل ! و هو معي ؟ فتركني فمازال يسير على حماره حتّى دخل الأيوان ، فبصر بنا موسى وهو

---

(١) يقال : جشمته الامر وأجشمته اياه : كلفته اياه قال : «مهما تجشمنى فانى جاشم»

قاعدفي صدر الأيوان على سريره ، و بجنبتي السرير رجال متسلّحون و كذلك كانوا يصنعون .

فلمّا أن رآه موسى رحّب به وقرّبه و أقعده على سريره ، و منعت أناحين وصلت إلى الأيوان أن أتجاوزه ، فلمّا استقرّ أبو بكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف ، فناداني فقال : ويحك ! فصرت إليه ونعلي في رجلي وعليّ قميص و إزار فأجلسني بين يديه ، فالتفت إليه موسى فقال : هذا رجل تكلّمنا فيه ؟ قال : لا ، ولكنّي جئت به شاهداً عليك ، قال : فيما ذا ؟ قال : إنّي رأيتك و ما صنعت بهذا القبر ، قال : أيّ قبر ؟ قال: قبر الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و كان موسى قد وجّه إليه من كربه و كرب جمع أرض الحائر و حرثها وزرع الزّرع فيها ، فانتفخ موسى حتّى كاد أن ينقدّ ثمّ قال : و ما أنت و ذا ؟ قال : اسمع حتّى اُخبرك .

اعلم أنّي رأيت في منامي كأنّي خرجت إلى قومي بني غاضرة ، فلمّا صرت بقنطرة الكوفة ، اعترضني خنازير عشرة تريدني فأغاثني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد ، فدفعها عنّي فمضيت لوجهي ، فلمّا صرت إلى شاهي ضللت الطريق ، فرأيت هناك عجوزاً فقالت لي : أين تريد أيّها الشيخ ؟ قلت : اُريد الغاضريّة ، قالت لي : تنظر هذا الوادي فانك إذا أتيت إلى آخره اتّضح لك الطريق ، فمضيت و فعلت ذلك ، فلمّا صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك ، فقلت : من أين أنت أيّها الشيخ ؟ فقال لي : أنا من أهل هذه القرية ، فقلت : كم تعدّ من السنين ؟ فقال : ما أحفظ مامرّ من سنّي و عمري ، ولكن أبعد ذكري أنّي رأيت الحسين ابن عليّ عليه السلام ومن كان معه من أهله ومن تبعه ، يمنعون الماء الّذي تراه ، ولاتمنع الكلاب ولا الوحوش شربه .

فاستفضعت ذلك وقلت له : ويحك أنت رأيت هذا ؟ قال : إي والّذي سمك السماء لقد رأيت هذا أيّها الشيخ وعاينته ، وإنّك وأصحابك الّذين تعينون على ما قد رأينا ممّا أقرح عيون المسلمين إن كان في الدّنيا مسلم ، فقلت : ويحك وما هو ؟ قال :

حيث لم تنكروا ماأجرى سلطانكم إليه ، قلت : وما جرى ؟ قال : أيكرب قبر ابن النبيّ ويحرث أرضه ؟ قلت : وأين القبر؟ قال : هاهوذا أنت واقف في أرضه ، فأمّا القبر فقد عمي عن أن يعرف موضعه .

قال أبو بكر بن عيّاش : وما كنت رأيت القبر ذلك الوقت قطّ ولا أتيته في طول عمري ، فقلت : من لي بمعرفته ؟ فمضى معي الشيخ حتّى وقف بي على حَير(١) له باب وآذن وإذا جماعة كثيرة على الباب ، فقلت للآذن : اُريد الدّخول على ابن رسول الله ، فقال : لاتقدر على الوصول في هذا الوقت ، قلت : ولم ؟ قال : هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله ، ومحمّد رسول الله ، ومعهما جبرئيل وميكائيل ، في رعيل من الملائكة كثير .

قال أبو بكر بن عيّاش : فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة ومضت بي الأيّام حتّى كدت أن أنسى المنام ، ثمّ اضطررت إلى الخروج إلى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم ، فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتّى صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللّصوص فحين رأيتهم ، ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم . فقالوا لي : الق ما معك وانج بنفسك ، وكانت معي نُفيقة فقلت : ويحكم أنا أبو بكر بن عيّاش وإنّما خرجت في طلب دين لي والله [و] الله لاتقطعوني عن طلب ديني وتصرّفاتي في نفقتي فانّي شديد الاضافة ، فنادى رجل منهم مولاي وربّ الكعبة ، لايعرّض له ، ثمّ قال لبعض فتيانهم : كن معه حتّى تصير به إلى الطريق الأيمن .

قال أبو بكر : فجعلت أتذكّر مارأيته في المنام وأتعجّب من تأويل الخنازير حتّى صرت إلى نينوى ، فرأيت والله الّذي لا إله إلّا هو الشيخ الّذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيئته ، رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء ، فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا ، فقلت : لا إله إلّا الله ! ما كان هذا إلّا وحياً ثمّ سألته كمسألتي إيّاه في المنام فأجابني بماكان أجابني ثمّ قال لي : امض بنا ، فمضيت

---

(١) الحير : البستان ، والمراد الحائر الحسيني عليه السلام .

فوقفت معه على الموضع ، وهو مكروب فلم يفتني شيء من منامي إلّا الآذن والحير فانّي لم أر حَيراً ولم أر آذنا .

فاتّق الله أيّها الرّجل فانّي قد آليت على نفسي أن لا أدع إذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع ، وقصده وإعظامه ، فانّ موضعا يؤمّه إبراهيم و محمّد وجبرئيل وميكائيل لحقيق بأن يرغّب في إتيانه وزيارته ، فانّ أباحصين حدّثني أنّ رسول الله قال : من رآني في المنام فايّاي رأى فانّ الشيطان لا يتشبّه بي .

فقال له موسى : إنّما أمسكت عن إجابة كلامك لأستوفي هذه الحمقة الّتي ظهرت منك ، و تالله إن بلغني بعد هذا الوقت أنّك تحدّث بهذا لأضربنّ عنقك وعنق هذا الّذي جئت به شاهداً عليّ فقال له أبو بكر : إذاً يمنعني الله و إيّاه منك فانّي إنّما أردت الله بما كلّمتك به ، فقال له : أتراجعني ياماص .... وشتمه فقال له : اسكت أخزاك الله وقطع لسانك فاُزعل موسى على سريره ، ثمّ قال : خذوه فأخذوا الشيخ عن السرير ، و اُخذت أنا ، فوالله لقد مرّ بنا من السّحب والجرّ والضرب ماظننت أنّنا لا نكثر الأحياء أبداً ، و كان أشدّ ما مرّ بي من ذلك أنّ رأسي كان يجرّ على الصخر ، وكان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيتي ، وموسى يقول : اقتلوهما ابني كذا و كذا - بالزاني لا يكنّي - وأبو بكر يقول له : أمسك قطع الله لسانك وانتقم منك ، اللّهمّ إيّاك أردنا ولولد نبيّك غضبنا ، وعليك توكّلنا ؛ فصير بنا جميعاً إلى الحبس .

فما لبثنا في الحبس إلّا قليلاً فالتفت إليّ أبو بكر و رأى ثيابي قد خرقت وسالت دمائي ، فقال : ياحمّاني قد قضينا لله حقّاً واكتسبنا في يومنا هذا أجراً ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله ، فما لبثنا إلّا قدر غدائه ونومه ، حتّى جاءنا رسوله فأخرجنا إليه و طلب حمار أبي بكر فلم يوجد ، فدخلنا عليه ، و إذا هو في سرداب له يشبه الدّور سعة و كبراً ، فتعبنا في المشي إليه تعباً شديداً ، و كان أبو بكر إذا تعب في مشيه جلس يسيراً ثمّ يقول : اللّهمّ إنّ هذا فيك فلا تنسه ، فلمّا دخلنا على موسى و إذا هو على سرير له ، فحين بصر بنا قال : لا حيّا الله ولا قرّب من جاهل

أحمق متعرّض لما يكره ، ويلك يا دعيّ مادخولك فيما بيننا معشر بني هاشم ، فقال له أبو بكر: قدسمعت كلامك ، والله حسيبك ، فقال له : اخرج قبّحك الله و الله إن بلغني أنّ هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربنّ عنقك ، ثمّ التفت إليّ وقال : ياكلب و شتمني و قال : إيّاك ثمّ إيّاك أن تظهر هذا فانّه إنما خيّل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به في منامه ، اخرجا عليكما لعنة الله وغضبه ، فخرجنا و قد أيسنا من الحياة. فلمّا وصلنا إلى منزل الشيخ أبي بكر وهويمشي وقد ذهب حماره فلمّا أراد أن يدخل منزله التفت إليّ و قال : احفظ هذا الحديث ، وأثبته عندك ولاتحدّثنّ هؤلاء الرّعاع ولكن حدّث به أهل العقول والدّين .

بيان : تقول كربت الأرض أي قلبتها للحرث ، والرّعيل القطعة من الخيل والاضافة : الضيافة ، وقال الجوهريّ : قولهم يامصّان ، و للاُنثى يامصّانة ، شتم أي يا ماصّ فرج اُمّه و يقال أيضاً رجل مصّان إذا كان يرضع الغنم [من لؤمه] وزاعله أزعجه قوله « إنّنا لا نكثر الأحياء أبداً » هو كناية عن الموت أي لا نكون بينهم حتّى يكثرعددهم بنا . قوله بالزاني لا يكنّي أي كان يقول في الشتم ألفاظاً صريحة في الزنا ولا يكتفي بالكناية .

٢ - ما : ابن حشيش ، عن أبي المفضّل الشيباني ، عن أحمد بن عبدالله الثقفيّ عن عليّ بن محمّد بن سليمان ، عن الحسين بن محمّد بن مسلمة ، عن إبراهيم الدّيزج قال : بعثني المتوكّل إلى كربلا لتغيير قبر الحسين عليه السلام و كتب معي إلى جعفر ابن محمّد بن عمّار القاضي : اُعلمك أنّي قد بعثت إبراهيم الدّيزج إلى كربلا لينبش قبر الحسين فاذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتّى تعرف فعل أولم يفعل .

قال الدّيزج : فعرّفني جعفر بن محمّد بن عمّار ما كتب به إليه ، ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمّد بن عمّار ، ثمّ أتيته فقال لي : ماصنعت ؟ فقلت : قد فعلت ما اُمرت به ، فلم أر شيئاً و لم أجد شيئاً ، فقال لي : أ فلا عمّقته ؟ قلت : قد فعلت فما رأيت فكتب إلى السلطان أنّ إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً و أمرته

فمخره بالماء ، وكربه بالبقر ، قال أبو عليّ العماري : فحدّثني إبراهيم الدّيزج وسألته عن صورة الأمر ، فقال لي : أتيت في خاصّة غلماني فقطّ وإنّي نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن عليّ ، ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين على البارية ، وأُمرت بطرح التراب عليه وأطلقت عليه الماء وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه ، فلم تطأه البقر ، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه ، فحلفت لغلماني بالله وبالأيمان المغلّظة ، لئن ذكر أحد هذا لأقتلنّه .

بيان : يقال: مخرت الأرض أي أرسلت فيه الماء ، ومخرت السفينة إذا جرت تشقّ الماء مع صوت .

٣- ما : عنه ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن إبراهيم بن أبي السلاسل ، عن أبي عبدالله الباقطانيّ قال : ضمّني عبيدالله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعرّي وكان قائداً من قوّاد السلطان أكتب له ، وكان بدنه كلّه أبيض شديد البياض ، حتّى يديه ورجليه كانا كذلك وكان وجهه أسود شديد السواد كأنّه القير ، وكان يتفقّأ مع ذلك مدّة منتنة ، قال : فلمّا أنس بي سألته عن سواد وجهه فأبى أن يخبرني ثمّ إنّه مرض مرضه الّذي مات فيه ، فقعدت فسألته فرأيته كأنّه يحبّ أن يكتم عليه ، فضمنت له الكتمان فحدّثني قال : وجّهني المتوكّل أنا والدّيزج لنبش قبر الحسين ، وإجراء الماء عليه ، فلمّا عزمت على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام فقال : لا تخرج مع الدّيزج ولا تفعل ما أُمرتم به في قبر الحسين ! فلمّا أصبحنا جاؤوا يستحثّوني في المسير فسرت معهم حتّى وفينا كربلاء وفعلنا ما أمرنا به المتوكّل فرأيت النبيّ في المنام فقال : ألم آمرك أن لا تخرج معهم ؟ ولا تفعل فعلهم ؟ فلم تقبل حتّى فعلت ما فعلوا ؟ ثمّ لطمني وتفل في وجهي فصار وجهي مسودّاً كما ترى ، وجسمي على حالته الأُولى .

بيان : تفقّأ الدّمّل والقرح تشقّق .

٤ - ما : عنه، عن أبي المفضّل، عن سعيد بن أحمد أبي القاسم الفقيه ، عن الفضل

ابن محمّد بن عبد الحميد ، قال : دخلت على إبراهيم الدّيزج و كنت جاره أعوده في مرضه الّذي مات فيه ، فوجدته بحال سوء و إذا هو كالمدهوش ، و عنده الطبيب فسألته عن حاله ، و كانت بيني وبينه خلطة و اُنس توجب الثقة بي والانبساط إليّ فكاتمني حاله ، وأشار إلى الطبيب فشعر الطبيب باشارته ولم يعرف من حاله مايصف له من الدّواء مايستعمله ، فقام فخرج ، وخلا الموضع ، فسألته عن حاله فقال : اُخبرك والله وأستغفر الله إنّ المتوكّل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين عليه السلام فأمرنا أن نكربه و نطمس أثر القبر ، فوافيت الناحية مساء ومعنا الفعلة والدركاريّون (١) معهم المساحي والمرود فتقدّمت إلى غلماني وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر ، وحرث أرضه ، فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر و نمت فذهب بي النوم ، فاذا ضوضاء شديد ، و أصوات عالية ، و جعل الغلمان ينبّهوني فقمت وأنا ذعر ، فقلت للغلمان : ما شأنكم ؟ قالوا : أعجب شأن ، قلت : و ماذاك ؟ قالوا: إنّ بموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا و بين القبر وهم يرموننا مع ذلك بالنشّاب فقمت معهم لأتبيّن الأمر ، فوجدته كما وصفوا ، وكان ذلك في أوّل اللّيل من ليالي البيض ، فقلت : ارموهم فرموا فعادت سهامنا إلينا فماسقط سهم منّا إلّا في صاحبه الّذي رمى به ، فقتله .

فاستوحشت لذلك و جزعت ، وأخذتني الحمّى و القشعريرة ، و رحلت عن القبر لوقتي ، ووطّنت نفسي على أن يقتلني المتوكّل لما لم أبلغ في القبر جميع ماتقدّم إليّ به ، قال أبو برزة : فقلت له : قد كفيت ما تحذر من المتوكّل قد قتل بارحة الاُولى ، وأعان عليه في قتله المنتصر ، فقال لي: قد سمعت بذلك ، وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء ؛ قال أبو برزة : كان هذا في أوّل النّهار ، فما أمسى الدّيزج حتّى مات .

قال ابن حشيش : قال أبو المفضّل إنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة فسأل

---

(١) الروزكاريون خ ل . والمساحى : جمع مسحاة والمرود ـ هنا : محور البكرة من الحديد وهى خشبة مستديرة فى وسطها محز يستقى عليها .

رجلاً من الناس عن ذلك ، فقال له : قد وجب عليه القتل إلاّ أنّه من قتل أباه لم يطل له عمر ، قال : ما اُبالي إذا أطعت الله بقتله أن لايطول لي عمر ، فقتله و عاش بعده سبعة أشهر .

٥ـ ما : عنه ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن عبدالمنعم بن هارون الخديجي الكبير من شاطىء النّيل قال : حدّثني جدّي القاسم بن أحمد بن معمر الأسديّ الكوفيّ وكان له علم بالسّيرة و أيّام الناس ، قال : بلغ المتوكّل جعفر بن المعتصم أنّ أهل السّواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام ، فيصير إلى قبره منهم خلق كثير ، فأنفذ قائداً من قوّاده و ضمّ إليه كنفاً من الجند كثيراً ليشعّث قبر الحسين عليه السلام ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره ، فخرج القائد إلى الطّفّ وعمل بما اُمر ، وذلك في سنة سبع و ثلاثين و مائتين ، فثار أهل السّواد به واجتمعوا عليه ، وقالوا : لو قُتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منّا عن زيارته ورأوا من الدّلائل ما حملهم على ما صنعوا ، فكتب بالأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكّل إلى القائد بالكفّ عنهم و المسير إلى الكوفة ، مظهراً أنّ مسيره إليها في مصالح أهلها ، والانكفاء إلى المصر .

فمضى الأمر على ذلك حتّى كانت سنة سبع و أربعين فبلغ المتوكّل أيضاً مصير الناس من أهل السّواد والكوفة إلى كربلا لزيارة قبر الحسين عليه السلام و أنّه قد كثر جمعهم لذلك ، و صار لهم سوق كبير فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمّة ممّن زار قبره ، ونبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة ، و عمل على تتبّع آل أبي طالب و الشيعة ، فقتل ولم يتمّ له ما قدّره .

بيان : قوله كنفاً من الجند أي جانباً كناية عن الجماعة منهم ، وفي بعض النسخ بالثاء وهو بالفتح الجماعة ، قوله ليشعب أي يشقّ وينبش ، وفي بعض النسخ المصحّحة ليشعّث من قبره ، يقال شعّث منه تشعيثاً نضح عنه وذبّ ودفع ، وانكفأ رجع .

٦ـ ما : عنه ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالرّزاق بن سليمان بن غالب الأزديّ

قال : حدّثني عبدالله بن رابية الطوري قال : حججت سنة سبع وأربعين ومائتين فلمّا صدرت من الحجّ صرت إلى العراق ، فزرت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على حال خيفة من السلطان ، وزرته ثمّ توجّهت إلى زيارة الحسين عليه السلام فإذا هو قد حرث أرضه ، ومخر فيها الماء ، وأرسلت الثيران العوامل في الأرض ، فبعيني وبصري كنت رأيت الثيران تساق في الأرض فتنساق لهم حتّى إذا حازت مكان القبر حادت عنه يميناً وشمالاً فتضرب بالعصا الضرب الشديد ، فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب فما أمكنني الزيارة فتوجّهت إلى بغداد و أنا أقول :

تالله إن كانت اُميّة قد أتت   قتل ابن بنت نبيّها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها   هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا   في قتله فتتبّعوه رميما

فلمّا قدمت بغداد سمعت الهايعة فقلت ما الخبر ؟ قالوا : سقط الطائر بقتل جعفر المتوكّل ، فعجبت لذلك و قلت : إلهي ليلة بليلة .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الهيعة و الهايعة الصوت تفزع منه و تخافه من عدوّ .

٧- ما : عنه ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عليّ بن هاشم الأبليّ ، عن الحسن ابن أحمد بن النعمان الجوزجاني ، عن يحيى بن المغيرة الرازي قال : كنت عند جرير بن عبدالحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السدرة الّتي فيه ، فقطعت قال : فرفع جرير يديه وقال : الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لعن الله قاطع السدرة ثلاثاً فلم نقف على معناه حتّى الآن لأنّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتّى لا يقف الناس على قبره .

٨- ما : عنه ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن فرج الرخّجي قال : حدّثني أبي ، عن عمّه عمر بن فرج قال : أنفذني المتوكّل في تخريب قبر الحسين عليه السلام فصرت إلى الناحية ، فأمرت بالبقر فمرّ بها على القبور كلّها ، فلمّا

بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمرّ عليه ، قال عمّي عمر بن فرج : فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتّى تكسّرت العصا في يدي، فوالله ما جازت على قبره ولا تخطّته .

قال لنا محمّد بن جعفر: كان عمّي عمر بن فرج كثير الانحراف عن آل محمّد عليهم السلام فأنا أبرء إلى الله منه ، وكان جدّي أخوه محمّد بن فرج شديد المودّة لهم رحمه الله ورضي عنه فأنا أتولّاه لذلك وأفرح بولادته .

٩ ـ ما : عنه ، عن أبي المفضّل، عن عمر بن الحسين بن عليّ، عن المنذر ابن محمّد القابوسيّ ، عن الحسين بن محمّد الأزدي ، عن أبيه قال : صلّيت في جامع المدينة وإلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السّفر فقال أحدهما لصاحبه: يافلان أما علمت أنّ طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء ؟ و ذلك أنّه كان بي وجع الجوف ، فتعالجت بكلّ دواء فلم أجد فيه عافية وخفت على نفسي و آيست منها وكانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة ، فدخلت عليّ وأنا في أشدّ ما بي من العلّة فقالت لي: ياسالم ما أرى علّتك إلّا كلّ يوم زائدة ، فقلت لها: نعم فقالت : فهل لك أن اُعالجك فتبرء باذن الله عزّ وجلّ؟ فقلت لها : ما أنا إلى شيء أحوج منّي إلى هذا ، فسقتني ماء في قدح فسكنت عنّي العلّة ، وبرأت حتّى كأن لم يكن بي علّة قطّ .

فلمّا كان بعد أشهر دخلت عليّ العجوز، فقلت لها: بالله عليك يا سلمة ـ وكان اسمها سلمة ـ بماذا داويتني ؟ فقالت بواحدة ممّا في هذه السّبحة من سبحة كانت في يدها فقلت : وما هذه السبحة ؟ فقالت: إنّها من طين قبر الحسين عليه السلام فقلت لها : يا رافضيّة داويتني بطين قبر الحسين ؟ فخرجت من عندي مغضبة و رجعت والله علّتي كأشدّ ما كانت ، وأنا اُقاسي منها الجهد و البلاء وقد والله خشيت على نفسي ثمّ أذّن المؤذّن فقاما يصلّيان وغابا عنّي .

١٠ ـ ما : عنه ، عن أبي المفضّل ، عن الفضل بن محمّد بن أبي طاهر ، عن محمّد بن موسى الشّريعي ، عن أبيه موسى بن عبد العزيز قال : لقيني يوحنّا ابن سراقيون النّصرانيّ المتطبّب في شارع أبي أحمد فاستوقفني وقال لي : بحقّ نبيّك و دينك

من هذا الّذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة ؟ من هو من أصحاب نبيّكم؟ قلت : ليس هو من أصحابه هو ابن بنته ، فما دعاك إلى المسئلة لي عنه؟ فقال له : عندي حديث طريف ، فقلت : حدّثني به، فقال: وجّه إليّ سابور الكبير الخادم الرشيدي في اللّيل فصرت إليه فقال: تعال معي ، فمضى وأنا معه حتّى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشميّ فوجدناه زائل العقل متّكئاً على وسادة و إذا بين يديه طست فيها حشو جوفه ، وكان الرّشيد استحضره من الكوفة .

فأقبل سابور على خادم كان من خاصّة موسى فقال له : ويحك ماخبره ؟ فقال له اُخبرك إنّه كان من ساعته جالساً وحوله ندماؤه ، وهو من أصحّ النّاس جسماً وأطيبهم نفساً إذ جرى ذكر الحسين بن عليّ عليه السلام قال يوحنّا : هذا الّذي سألتك عنه فقال موسى: إنّ الرافضة ليغلون فيه حتّى أنّهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به ، فقال له رجل من بني هاشم كان حاضراً: قد كانت بي علّة غليلة ، فتعالجت لها بكلّ علاج فما نفعني حتّى وصف لي كاتبي أن خذ من هذه التّربة ، فأخذتها فنفعني الله بها وزال عنّي ما كنت أجده ، قال: فبقي عندك منها شيء؟ قال : نعم : فوجّه فجاءه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرّجل الّذي هي تربته يعني الحسين عليه السلام فما هو إلّا أن استدخلها دبره ، حتّى صاح: النّار النّار الطست الطست فجئناه بالطست فأخرج فيها ما ترى .

فانصرف النّدماء ، وصار المجلس مأتماً فأقبل عليّ سابور فقال: انظر هل لك فيه حيلة ؟ فدعوت بشمعة فنظرت فاذا كبده وطحاله ورئته وفؤاده خرج منه في الطست فنظرت إلى أمر عظيم ، فقلت: ما لأحد في هذا صنع إلّا أن يكون لعيسى الّذي كان يحيي الموتى ، فقال لي سابور : صدقت ، ولكن كن ههنا في الدّار إلى أن يتبيّن ما يكون من أمره ، فبتّ عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه ، فمات في وقت السّحر .

قال محمّد بن موسى: قال لي موسى بن ! سريع : كان يوحنّا يزور قبر الحسين

وهوعلى دينه، ثمّ أسلم بعد هذا وحسن إسلامه .

١١ - قب : أخذ المسترشد من مال الحائر و كربلا وقال : إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة وأنفق على العسكر فلمّا خرج قتل هو وابنه الراشد .

كتابي ابن بطّة والنطنزيّ : روى أبوعبدالرّحمن بن أحمد بن حنبل بإسناده عن الأعمش قال : أحدث رجل على قبر الحسين عليه‌السلام فأصابه و أهل بيته جنون وجذام وبرص ، وهم يتوارثون الجذام إلى السّاعة .

و روى جماعة من الثقات أنّه لمّا أمر المتوكّل بحرث قبر الحسين عليه‌السلام و أن يجري الماء عليه من العلقميّ ، أتى زيد المجنون وبهلول المجنون إلى كربلا فنظرا إلى القبر وإذا هو معلّق بالقدرة في الهواء ، فقال زيد : يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون ، و ذلك أنّ الحرّاث حرث سبع عشرة مرّة والقبر يرجع إلى حاله ، فلمّا نظر الحرّاث إلى ذلك آمن بالله وحلّ البقر فاُخبر المتوكّل فأمر بقتله (١) .

١٢- أقول : وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا ، قال: روي عن سليمان الأعمش أنّه قال : كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي إليه وأجلس عنده ، فأتيت ليلة الجمعة إليه ، فقلت له : ياهذا ما تقول في زيارة الحسين عليه‌السلام ؟ فقال لي: هي بدعة و كلّ بدعة ضلالة و كلّ ذي ضلالة في النار قال سليمان : فقمت من عنده وأنا ممتلىء عليه غيظاً فقلت في نفسي : إذا كان وقت السحر آتيه واُحدّثه شيئاً من فضائل الحسين عليه‌السلام فان أصرّ على العناد قتلته ، قال سليمان: فلمّا كان وقت السحر أتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه ، فإذا بزوجته تقول لي :إنّه قصد إلى زيارة الحسين من أوّل اللّيل .

قال سليمان : فسرت في أثره إلى زيارة الحسين عليه‌السلام فلمّا دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عزّوجلّ وهو يدعو ويبكي في سجوده و يسأله التّوبة والمغفرة ، ثمّ رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه ، فقلت له: ياشيخ بالأمس

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٤ .

كنت تقول زيارة الحسين عليه السلام بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ذي ضلالة في النّار واليوم أتيت تزوره ؟ فقال : ياسليمان لا تلمني فانّي ماكنت اُثبت لأهل البيت إمامة حتّى كانت ليلتي تلك ، فرأيت رؤيا هالتني وروّعتني .

فقلت له : ما رأيت أيّها الشيخ ؟ قال : رأيت رجلاً جليل القدر لا بالطويل الشاهق ، ولا بالقصير اللاّصق لا أقدر أصفه من عظم جلاله وجماله ، وبهائه وكماله وهو مع أقوام يحفّون به حفيفاً ويزفّونه زفيفاً وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج أربعة أركان وفي كلّ ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيّام فقلت لبعض خدّامه: من هذا؟ فقال: هذا محمّد المصطفى، قلت: ومن هذا الآخر؟ فقال: عليّ المرتضى وصيّ رسول الله ، ثمّ مددت نظري فاذا أنا بناقة من نور ، وعليها هودج من نور ، وفيه امرأتان والنّاقة تطير بين السماء والأرض ، فقلت : لمن هذه النّاقة ؟ فقال : لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء عليهما السلام ، فقلت : ومن هذا الغلام ؟ فقال : هذا الحسن بن عليّ ، فقلت : وإلى أين يريدون بأجمعهم ؟ فقالوا : لزيارة المقتول ظلماً شهيد كربلا الحسين بن عليّ المرتضى ، ثمّ إنّي قصدت نحو الهودج الّذي فيه فاطمة الزهراء ، وإذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسألت ماهذه الرقاع ؟ فقال : هذه رقاع فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي : إنّك تقول : زيارته بدعة ؟ فانّك لا تنالها حتّى تزور الحسين عليه السلام وتعتقد فضله وشرفه ، فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً ، وقصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة سيّدي الحسين عليه السلام وأنا تائب إلى الله تعالى ، فوالله ياسليمان لاأُفارق قبر الحسين حتّى يفارق روحي جسدي .

قال : وروى الثقات عن أبي محمّد الكوفيّ ، عن دعبل بن عليّ الخزاعيّ قال : لمّا انصرفت عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام بقصيدتي التائيّة نزلت بالريّ وإنّي في ليلة من اللّيالي وأنا أصوغ قصيدة وقد ذهب من اللّيل شطره فاذا طارق يطرق الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : أخ لك فبدرت إلى الباب ففتحته فدخل شخص اقشعرّ منه بدني وذهلت منه نفسي ، فجلس ناحية وقال لي : لاترع أنا أخوك من الجنّ ولدت

في اللّيلة الّتي ولدت فيها و نشأت معك ، وإنّي جئت اُحدّثك بما يسرّك و يقوى نفسك و بصيرتك ، قال : فرجعت نفسي وسكن قلبي فقال : يا دعبل إنّي كنت من أشدّ خلق الله بغضا وعداوة لعليّ بن أبيطالب ، فخرجت في نفر من الجنّ المردة العتاة فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسين عليه السلام قد جنّهم اللّيل فهممنا بهم و إذا ملائكة تزجرنا من السماء و ملائكة في الأرض تزجرعنهم هوامّها ، فكأنّي كنت نائماً فانتبهت أوغافلاً فتيقّظت ، وعلمت أنّ ذلك لعناية بهم من الله تعالى لمكان من قصدوا له ، و تشرّفوا بزيارته .

فأحدثت توبة وجدّدت نيّة وزرت مع القوم ، و وقفت بوقوفهم و دعوت بدعائهم ، و حججت بحجّهم تلك السنة ، وزرت قبر النبيّ صلى الله عليه وآله و مررت برجل حوله جماعة ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا ابن رسول الله الصادق عليه السلام قال : فدنوت منه و سلّمت عليه فقال لي : مرحباً بك يا أهل العراق أتذكر ليلتك ببطن كربلا وما رأيت من كرامة الله تعالى لأوليائنا ؟ إنّ الله قدقبل توبتك وغفرخطيئتك

فقلت : الحمد لله الّذي منّ عليّ بكم ، ونوّر قلبي بنور هدايتكم ، وجعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم ، فحدّثني يا ابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلي و قومي ، فقال : نعم ، حدّثني أبي محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها أنا ، و على الأوصياء حتّى تدخلها أنت ، وعلى الاُمم حتّى تدخلها اُمّتي ، و على اُمّتي حتّى يقرّوا بولايتك و يدينوا بامامتك ، ياعليّ والّذي بعثني بالحقّ لايدخل الجنّة أحد إلّا من أخذ منك بنسب أوسبب ، ثمّ قال : خذها يادعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي أبداً ثمّ ابتلعته الأرض فلم أره .

قال : و روي أنّ المتوكّل من خلفاء بني العباس كان كثير العداوة ، شديد البغض لأهل بيت الرّسول ، وهو الّذي أمر الحارثين بحرث قبر الحسين عليه السلام وأن يخرّبوا بنيانه ويخفوا آثاره وأن يجروا عليه الماء من النهر العلقميّ بحيث لاتبقى له أثر ولا أحد يقف له على خبر ، وتوعّد الناس بالقتل لمن زار قبره ، وجعل رصداً من

أجناده وأوصاهم : كلّ من وجدتموه يريد زيارة الحسين عليه السلام فاقتلوه ، يريد بذلك إطفاء نور الله وإخفاء آثار ذرّيّة رسول الله ؛ فبلغ الخبر إلى رجل من أهل الخير يقال له زيد المجنون ، ولكنّه ذو عقل سديد ، و رأي رشيد ، وإنّما لقّب بالمجنون لأنّه أفحم كلّ لبيب وقطع حجّة كلّ أديب ، وكان لا يعي من الجواب ، ولا يملّ من الخطاب .

فسمع بخراب بنيان قبر الحسين عليه السلام وحرث مكانه ، فعظم ذلك عليه واشتدّ حزنه و تجدّد مصابه بسيّده الحسين عليه السلام و كان مسكنه يومئذ بمصر ، فلمّا غلب عليه الوجد والغرام لحرث قبر الامام عليه السلام خرج من مصر ماشياً هائماً على وجهه شاكياً وجده إلى ربّه ، وبقي حزيناً كئيباً حتّى بلغ الكوفة ، وكان البهلول يومئذ بالكوفة ، فلقيه زيد المجنون وسلّم عليه فردّ عليه السلام ، فقال له البهلول : من أين لك معرفتي فلم ترني قطّ ؟ فقال زيد : يا هذا اعلم أنّ قلوب المؤمنين جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، فقال له البهلول: يا زيد ما الّذي أخرجك من بلادك بغير دابّة ولا مركوب ؟ فقال : والله ماخرجت إلّا من شدّة وجدي وحزني ، وقد بلغني أنّ هذا اللّعين أمر بحرث قبر الحسين عليه السلام و خراب بنيانه وقتل زوّاره ، فهذا الّذي أخرجني من موطني ونغّص عيشي وأجرى دموعي وأقلّ هجوعي فقال البهلول : و أنا والله كذلك فقال له : قم بنا نمضي إلى كربلا لنشاهد قبور أولاد عليّ المرتضى .

قال : فأخذ كلّ بيد صاحبه حتّى وصلا إلى قبر الحسين عليه السلام وإذا هو على حاله لم يتغيّر ، وقد هدموا بنيانه ، و كلّما أجروا عليه الماء غار ، و حار و استدار بقدرة العزيز الجبّار ، و لم يصل قطرة واحدة إلى قبر الحسين عليه السلام و كان القبر الشريف إذا جاءه الماء يرتفع أرضه باذن الله تعالى فتعجّب زيد المجنون ممّا شاهده وقال : انظر يا بهلول يريدون ليطفؤا نور الله بأفواهم ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون .

قال : و لم يزل المتوكّل يأمر بحرث قبر الحسين عليه السلام مدّة عشرين سنة

والقبر على حاله لم يتغيّر ، ولا يعلوه قطرة من الماء ، فلمّا نظر الحارث إلى ذلك قال : آمنت بالله و بمحمّد رسول الله والله لأهربنّ على وجهي و أهيم في البراري ولا أحرث قبر الحسين ابن بنت رسول الله وإنّ لي مدّة عشرين سنة أنظر آيات الله و اُشاهد براهين آل بيت رسول الله ولا أتّعظ و لا أعتبر ، ثمّ إنّه حلّ النّيران وطرح الفدّان (١) وأقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له : من أين أقبلت ياشيخ ؟ قال : من مصر ، فقال له : ولأيّ شيء جئت إلى هنا وإنّه لأخشى عليك من القتل فبكى زيد و قال : و الله قد بلغني حرث قبر الحسين عليه السلام فأحزنني ذلك و هيّج حزني ووجدي .

فانكبّ الحارث على أقدام زيد يقبّلهما وهو يقول: فداك أبي واُمّي ، فوالله يا شيخ من حين ما أقبلت إليّ أقبلت إليّ الرحمة و استنار قلبي بنور الله ، و إنّي آمنت بالله و رسوله وإنّ لي مدّة عشرين سنة و أنا أحرث هذه الأرض ، و كلّما أجريت الماء إلى قبر الحسين عليه السلام غار وحار واستدار ، ولم يصل إلى قبر الحسين منه قطرة و كأنّي كنت في سكر و أفقت الآن ببركة قدومك إليّ فبكى زيد وتمثّل بهذه الأبيات :

تالله إن كانت اُميّة قد أتت   قتل ابن بنت نبيّها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله   هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا   في قتله فتتبّعوه رميما

فبكى الحارث وقال : يا زيد قد أيقظتني من رقدتي ، و أرشدتني من غفلتي وها أنا الآن ماض إلى المتوكّل بسرّ من رأى ، اُعرّفه بصورة الحال إن شاء أن يقتلني وإن شاء أن يتركني ، فقال له زيد : وأنا أيضاً أسير معك إليه واُساعدك على ذلك قال: فلمّا دخل الحارث إلى المتوكّل وخبّره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السلام استشاط غيظاً و ازداد بغضاً لأهل بيت رسول الله وأمر بقتل الحارث وأمر

---

(١) أراد بالفدان : آلة الثورين للحرث لقوله «طرح» والنيران يحتمل كونه تصحيف «الثيران» لقوله «حل» وسيأتي في البيان .

أن يشدّ في رجله حبل ، و يسحب على وجهه في الأسواق ، ثمّ يصلب في مجتمع الناس ، ليكون عبرة لمن اعتبر ، ولايبقى أحد يذكر أهل البيت بخير أبداً .

وأمّا زيد المجنون فانّه ازداد حزنه و اشتدّ عزاؤه وطال بكاؤه و صبر حتّى أنزلوه من الصلب و ألقوه على مزبلة هناك ، فجاء إليه زيد فاحتمله إلى الدّجلة وغسّله و كفّنه وصلّى عليه ودفنه ، وبقي ثلاثة أيّام لايفارق قبره ، وهو يتلو كتاب الله عنده ، فبينما هو ذات يوم جالس إذ سمع صُراخا عالياً ، ونوحاً شجيّاً ، وبكاء عظيماً ، و نساء بكثرة منشّرات الشعور ، مشقّقات الجيوب ، مسوّدات الوجوه ورجالاً بكثرة يندبون بالويل والثبور ، والناس كافّة في اضطراب شديد ، وإذا بجنازة محمُولة على أعناق الرّجال وقد نشرت لها الأعلام والرايات ، والناس من حولها أفواجاً قد انسدّت الطرق من الرّجال والنساء .

قال زيد : فظننت أنّ المتوكّل قد مات ، فتقدّمت إلى رجل منهم وقلت له : من يكون هذا الميّت ؟ فقال : هذه جنازة جارية المتوكّل و هي جارية سوداء حبشيّة و كان اسمها ريحانة ، و كان يحبّها حبّاً شديداً ، ثمّ إنّهم عملوا لها شأناً عظيما و دفنوها في قبر جديد ، و فرشوا فيه الورد و الرّياحين ، و المسك و العنبر و بنوا عليها قبّة عالية فلمّا نظر زيد إلى ذلك ازدادت أشجانه ، و تصاعدت نيرانه وجعل يلطم وجهه ويمزّق أطماره ، و يحثي التراب على رأسه ، وهو يقول : واويلاه وا أسفاه عليك يا حسين أتقتل بالطفّ غريباً وحيداً ظمآناً شهيداً ، وتسبى نساؤك وبناتك وعيالك ، وتذبح أطفالك ، ولم يبك عليك أحد من الناس ، وتدفن بغير غسل ولا كفن ، و يحرث بعد ذلك قبرك ليطفؤا نورك و أنت ابن عليّ المرتضى ، وابن فاطمة الزهراء ، ويكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء ، ولم يكن الحزن و البكاء لابن محمّد المصطفى .

قال : ولم يزل يبكي و ينوح حتّى غشي عليه والنّاس كافّة ينظرون إليه فمنهم من رقّ له ، ومنهم من جنى عليه ، فلمّا أفاق من غشوته أنشد يقول :

أيحرث بالطفّ قبر الحسين و يعمر قبر بني الزانية

لعلّ الزّمان بهم قد يعود   و يأتي بدولتهم ثانية
ألا لعن الله أهل الفساد   ومن يأمن الدّنية الفانية

قال : إنّ زيداً كتب هذه الأبيات في ورقة وسلّمها لبعض حجّاب المتوكّل قال : فلمّا قرأها اشتدّ غيظه وأمر باحضاره ، فاُحضر وجرى بينه وبينه من الوعظ والتوبيخ ما أغاظه حتّى أمر بقتله ، فلمّا مثّل بين يديه سأله عن أبي تراب من هو؟ استحقاراً له ، فقال : والله إنّك عارف به ، وبفضله وشرفه ، وحسبه ، ونسبه ، فو الله ما يجحد فضله إلاّ كلّ كافر مرتاب ، ولا يبغضه إلاّ كلّ منافق كذّاب ، وشرع يعدّد فضله ومناقبه حتّى ذكر منها ما أغاظ المتوكّل فأمر بحبسه فحبس .

فلمّا أسدل الظلام وهجع ، جاء إلى المتوكّل هاتف ، ورفسه برجله وقال له : قم وأخرج زيداً من حبسه ، وإلاّ أهلكك الله عاجلاً ، فقام هو بنفسه ، وأخرج زيداً من حبسه ، وخلع عليه خلعة سنيّة ، و قال له : اطلب ما تريد قال : اُريد عمارة قبر الحسين عليه السلام و أن لا يتعرّض أحد لزوّاره فأمر له بذلك ، فخرج من عنده فرحاً مسروراً وجعل يدور في البلدان وهو يقول : من أراد زيارة الحسين عليه السلام فله الأمان طول الأزمان .

بيان : نير الفدّان ، بالكسر الخشبة المعترضة في عنق الثورين ، والجمع النّيران ، والأنيار ، والفدّان بالتشديد البقرة الّتي تحرث ، والإسدال إرخاء الستر وإرساله ، وفيه استعارة ، والرّفس الضرب بالرّجل .

١٣- مل : أبي ، عن سعد ، عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن قتيبة الهمداني عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي كنت بالحير(١) ليلة عرفة و كنت اُصلّي و ثمّ نحو من خمسين ألفاً من الناس جميلة وجوههم طيّبة أرواحهم وأقبلوا يصلّون باللّيل أجمع ، فلمّا طلع الفجر سجدت ثمّ رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : إنّه مرّ بالحسين بن عليّ عليهما السلام خمسون ألف ملك وهو يقتل ، فعرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم: مررتم بابن حبيبي وهو يقتل

---

(١) يعنى الحائر الحسينى عليه السلام .

فلم تنصروه ؟ فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره ، شُعثاً غُبراً إلى أن تقوم الساعة (١) .

١٣ - مل : الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي قال : خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين بن علي عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلا فاختفيت في ناحية القرية ، حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي : انصرف مأجوراً فانك لا تصل إليه فرجعت فزعاً حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إلي الرجل ، فقال لي : يا هذا إنك لن تصل إليه ، فقلت له : عافاك الله ولم لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة اُريد زيارته ؟ فلا تحل بيني وبينه عافاك الله ، وأنا أخاف أن أصبح فيقتلوني أهل الشام إن أدركوني ههنا ، قال : فقال لي : اصبر قليلاً فان موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي فأذن له فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ، ثم يرجعون (٢) إلى السماء .

قال : فقلت : فمن أنت عافاك الله ؟ قال : أنا من الملائكة الذين اُمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزواره ، فانصرفت وقد كاد يطير عقلي لما سمعت منه ، قال : فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بيني و بينه أحد فدنوت منه فسلمت عليه ، و دعوت الله على قتلته ، وصليت الصبح ، وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام .

١٤- دعوات الراوندي : حدثني الشيخ أبوجعفر النيشابوري رضي الله عنه قال : خرجت ذات سنة إلى زيارة الحسين عليه السلام في جماعة فلما كنا على فرسخين من المشهد أو أكثر ، أصاب رجلاً من الجماعة الفالج ، وصار كأنه قطعة لحم ، قال : وجعل

---

(١) كامل الزيارات ص ١١٥ .

(٢) في المصدر : يعرجون . راجع ص ١١٢ .

يناشدنا بالله أن لا نخلّيه ، وأن نحمله إلى المشهد ، فقام عليه من يراعيه ويحافظه على البهيمة ، فلمّا دخلنا الحضرة وضعناه على ثوب وأخذ رجلان منّا طرفي الثوب ورفعناه على القبر ، و كان يدعو ويتضرّع و يبكي و يبتهل ويقسم على الله بحقّ الحسين أن يهب له العافية ، قال : فلمّا وضع الثوب على الأرض جلس الرّجل و مشى و كأنّما نشط من عقال .

لقد تمّ هذا المجلّد بفضل الله وعونه في شهر ربيع الأوّل
من شهور سنة تسع و سبعين بعد الألف من الهجرة
والحمد لله أوّلاً و آخراً و صلّى الله على محمّد و أهل بيته
الطاهرين المقدّسين

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . و الصلاة والسّلام على رسول الله . وعلى آله الأطيبين اُمناء الله .

وبعد : فهذا هو الجزء الثالث من المجلّد العاشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنف - رضوان الله عليه - و الجزء الخامس و الأربعون حسب تجزئتنا وفّقنا الله العزيز لإتمامه بفضله ومنّه .

نسخة الاصل :

ومن منن الله علينا أن أظفرنا بنسخة المؤلّف قدّس سرّه - بخطّ يده - وهي مضبوطة في خزانة مكتبة المسجد الأعظم لا زالت دائرة ، بقم ، لمؤسّسه و بانيه فقيه الاُمّة و فقيد اُسرتها آية الله المرحوم الحاج آقا حسين الطباطبائيّ البروجرديّ - رضوان الله عليه - فقابلنا طبعتنا هذه على تلك النسخة ، وراجعنا المصادر والنسخ المطبوعة الاُخر الّتي أوعزنا إليها في الذيل ، فجاء بحمد الله أحسن النسخ طباعة وأتقنها وأصحّها تحقيقاً .

و لا يسعنا دون أن نشكر فضيلة نجله الزاكي و خلفه الصدق حجة الاسلام و المسلمين الحاجّ السيد محمّد حسن الطباطبائيّ دام إفضاله حيث تفضّل علينا بهذه النسخة الكريمة حتّى قابلناها مع نسختنا من البدو إلى الختم فله الشكر الجزيل والثناء الحسن جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

محمد الباقر البهبودى

ربيع الاول ١٣٨٥

☆(فهرس)☆

ما فى هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٣٧- باب سائر ماجرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه	١ - ١٠٠
٣٨- باب شهادة ولدي مسلم الصغيرين رضي الله عنهما	١٠٠ - ١٠٧
٣٩- باب الوقائع المتأخّرة عن قتله صلوات الله عليه إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة وماظهر من إعجازه صلوات الله عليه في تلك الأحوال	١٠٧ - ٢٠٠
٤٠- باب ماظهر بعد شهادته من بكاء السماء والأرض عليه صلى الله عليه ، وانكساف الشمس والقمر وغيرها .	٢٠١ - ٢١٩
٤١- باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره ، و أنّ الله بعثهم لنصره و بكائهم وبكاء الأنبياء و فاطمة عليهم السلام صلوات الله عليه	٢٢٠ - ٢٢٩
٤٢- باب رؤية أُمّ سلمة وغيرها رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وإخباره بشهادة الكرام	٢٣٠ - ٢٣٢
٤٣- باب نوح الجنّ عليه ، صلوات الله عليه	٢٣٣ - ٢٤١
٤٤- باب ماقيل من المراثي فيه ، صلوات الله عليه	٢٤٢ - ٢٩٤
٤٥- باب العلّة الّتي من أجلها أخّر الله العذاب عن قتلته صلوات الله عليه ، والعلّة الّتي من أجلها يقتل أولاد قتلته عليه السلام و أنّ الله ينتقم له في زمن القائم عليه السلام	٢٩٥ - ٢٩٩

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٤٦- باب ما عجّل الله به قتلة الحسين صلوات الله عليه من العذاب في الدّنيا ، وما ظهر من إعجازه واستجابة دعائه في ذلك عند الحرب و بعده ٣٢٣ ـ ٣٠٠

٤٧- باب أحوال عشائره وأهل زمانه صلوات الله عليه ، وماجرى بينهم وبين يزيد من الاحتجاج ٣٢٨ ـ ٣٢٣

٤٨- باب عدد أولاده صلوات الله عليه ؛ وجمل أحوالهم وأحوال أزواجه عليه السلام ٣٣٢ ـ ٣٢٩

٤٩- باب أحوال المختار بن أبي عبيد الثقفيّ وماجرى على يديه و أيدي أوليائه ٣٩٠ ـ ٣٣٢

٥٠- باب جور الخلفاء على قبره الشريف ، وما ظهر من المعجزات عند ضريحه ، ومن تربته وزيارته صلوات الله عليه ٤٠٩ ـ ٣٩٠

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء السادس والأربعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أكرمنا بسيّد أنبيآئه ، و أشرف أصفيآئه ، محمّد و النجبآء من عترته و أوصيائه ، حجج الله في أرضه و سمائه ، صلوات الله عليه و عليهم ما استنارت بحبّهم قلوب أحبّائه ، و انشرحت بولائهم (١) صدور أوليائه .

أما بعد : فهذا هو المجلّد الحادي عشر من كتاب بحار الأنوار تأليف الخاطىء الخاسر ، محمّد المدعوّ بباقر عصمه الله في المعاثر ، ورزقه نيل المآثر (٢) ابن مروّج ما اندرس من آثار العترة الهادية ، في الأعصار الماضية محمّد التقي جعله الله في عيشة راضية ، في جنّة عالية .

---

(١) فى المخطوطة : بولايتهم .

(٢) المآثر : جمع مأثرة وهى المكرمة والمفخرة التى تؤثر وتروى وتذكر .

☆(((أبواب)))☆

(تاريخ سيد الساجدين ، وامام الزاهدين ، على بن الحسين)
(زين العابدين ، صلوات عليه و على آبائه الطاهرين)
(و أولاده المنتجبين)

١

(باب)

«(أسمائه و عللها ، و نقش خاتمه ، و تاريخ ولادته)»
*(وأحوال أمه ، وبعض مناقبه ، وجمل أحواله) *
(عليه السلام)

١- ع : عبدالله بن النضر بن سمعان (١) ، عن جعفر بن محمّد المكّي ، عن عبدالله (٢) بن محمّد (٣) بن عمرالأطروش ، عن صالح بن زياد (٤) ، عن عبدالله بن ميمون (٥) ، عن عبدالله بن معن (٦) ، عن عمران بن سليم ، قال : كان الزهريّ

---

(١) فى المصدر : التميمى الخرقانى . قال حدثنا جعفر الخ . و باقى السند كله بلفظ التحديث .

(٢) فى المصدر : قال حدثنا أبوالحسن عبدالله الخ وباقى السند بلفظ التحديث .

(٣) فى المصدر : عن عمرالاطروش الحرفى .

(٤) فى المصدر : قال حدثنا صالح بن زياد أبوسعيد الشونى .

(٥) فى المصدر : قال حدثنا أبوعثمان عبدالله بن ميمون السكرى .

(٦) فى المصدر : الاودى .

إذا حدَّث عن عليِّ بن الحسين عليه السلام قال : حدَّثني زين العابدين عليُّ بن الحسين فقال له سفيان بن عيينة : ولم تقول له زين العابدين ؟ قال : لأنّي سمعت سعيد بن المسيّب يحدِّث عن ابن عبّاس : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين ؟ فكأنّي أنظر إلى ولدي عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب يخطر بين الصفوف (١) .

٢ - لي : الطالقاني (٢) ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمّد ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن عبد الله بن الفضل الهاشميِّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و ذكر نحوه (٣) .

بيان : يقال : يخطر في مشيته أي يتمايل ويمشي مشية المعجب .

٣- ع : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريِّ ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سهل البحراني ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينادي مناد يوم القيامة: أين زين العابدين؟ فكأنّي أنظر إلى عليِّ بن الحسين عليه السلام يخطر بين الصفوف (٤) .

٤- قب : حلية الأولياء (٥) كان الزهريُّ إذا ذكر عليَّ بن الحسين يبكي و يقول : زين العابدين .

المحاضرات : عن الراغب ، و ابن الجوزيِّ في مناقب عمر بن عبد العزيز أنه قال عمر بن عبد العزيز يوماً - وقد قام من عنده عليُّ بن الحسين عليه السلام - : من أشرف الناس؟ فقالوا : أنتم فقال : كلاّ فإنَّ أشرف الناس هذا القائم من عندي (٦)

---

(١) علل الشرايع ص ٨٧ .

(٢) في المصدر : سند الحديث مصرح فيه بالتحديث .

(٣) امالي الصدوق ص ٣٣١ .

(٤) علل الشرايع ص ٨٧ وفيه سند الحديث بلفظ حدثنا .

(٥) حلية الاولياء : ج ٣ ص ١٣٥ .

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٤ .

آنفاً ، من أحبّ النّاس أن يكونوا منه ، ولم يحبّ أن يكون من أحد (١) .

ربيع الأبرار : عن الزمخشري ، روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لله من عباده خيرتان ، فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس ، وكان يقول عليّ بن الحسين : أنا ابن الخيرتين لأنّ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمّه بنت يزدجرد الملك (٢) وأنشأ أبو الأسود :

وإنّ غلاماً بين كسرى و هاشم　　لأكرم من نيطت عليه التمائم (٣)

بيان : ناطه علّقه ، والتمائم جمع تميمة ، وهي : خرزات كانت العرب تعلّقها على أولادهم يتّقون بها العين ، أو الأعمّ منها و من العوذ ، و الغرض التعميم فإنّه يكون في أكثر الخلق .

٥ ـ قب : لقبه عليه السلام : زين العابدين ، وسيّد العابدين ، و زين الصالحين ووارث علم النبيّين ، ووصيّ الوصيّين ، وخازن وصايا المرسلين ، وإمام المؤمنين ومنار القانتين ، و الخاشع ، والمتهجّد ، والزاهد ، والعابد ، والعدل ، و البكّاء والسجّاد ، وذوالثفنات ، وإمام الأمّة ، وأبو الأئمّة ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام .

و كنيته : أبو الحسن ، والخاصّ أبو محمّد ، ويقال أبو القاسم ، وروي أنّه كنّي بأبي بكر (٤) .

---

(١) محاضرات الادباء للراغب الاصبهانى ج ١ ص ١٦٦ بتفاوت .

(٢) ربيع الابرار ، الباب العاشر (باب الملائكة والانس و الجن والشيطان وقبيله و ماناسب ذلك من ذكر الانبياء والامم) ج ٢ ورقة ٤٤ مصورة مكتبة الامام أميرالمؤمنين عليه السلام العامة فى النجف الاشرف تسلسل (٢٠٥٩) أدب .

(٣) لم يوجد البيت فى ديوان أبى الاسود ، جمع العلامة الشيخ محمد حسن آل يس ولا فى ديوانه الاخر جمع عبدالكريم الدجيلى ، وانما نسب اليه مفردا فى بعض كتب الاخبار كما فى الكافى ج ١ ص ٤٦٧ وغيره .

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣١٠ وفيه (والخاشعين) .

٦- كشف : أمّا كنيته عليه السلام : فالمشهور : أبوالحسن ، ويقال : أبو محمّد ، و قيل : أبو بكر .

و أمّا لقبه : فكان له ألقاب كثيرة كلّها تطلق عليه أشهرها : زين العابدين وسيّدالعابدين ، والزّكيّ ، والأمين ، وذوالثفنات ، وقيل : كان سبب لقبه بزين العابدين: أنّه كان ليلةً في محرابه قائماً في تهجّده فتمثّل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته ، فلم يلتفت إليه ، فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها ، فلم يلتفت إليه فآلمه ، فلم يقطع صلاته ، فلمّا فرغ منها و قد كشف الله له فعلم أنّه شيطان فسبّه و لطمه و قال : اخسأ ياملعون ، فذهب ، و قام إلى إتمام ورده ، فسمع صوتاً و لا يرى قائله ، و هو يقول : أنت زين العابدين ثلاثا ، فظهرت هذه الكلمة و اشتهرت لقباً له عليه السلام (١) .

وقال الحافظ عبدالعزيز : يكنّى أبامحمّد .

و قال أبونعيم : و قيل : عليٌّ يكنّى أبا الحسن كنّاه محمّد بن إسحاق بن الحارث .

و في كتاب مواليد أهل البيت لابن الخشّاب : كنيته أبومحمّد ، و أبوالحسن وأبوبكر ، ولقبه الزكيّ ، وزين العابدين ، وذوالثفنات ، والأمين .

٧- كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن يونس بن ظبيان وحفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في خاتم عليّ بن الحسين : «الحمد لله العليّ» (٢) .

٨- كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان خاتم عليّ بن الحسين : « خزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ» صلوات الله عليهم (٣) .

---

(١) كشف الغمة للاربلى ج ٢ ص ٢٦٠ وفيه (فسمع صوت لايرى قائله) .

(٢) الكافى ج ٦ ص ٤٧٣ وفيه (الحمد لله العلى العظيم) و هو جزء من حديث .

(٣) المصدر نفسه ج ٦ ص ٤٧٣ .

٩ - ن : مرسلاً مثله (١) .

١٠ - ع : ابن عصام ، عن الكليني ، عن الحسين بن الحسن الحسيني ، وعليّ ابن محمّد بن عبدالله معاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم المنقري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، قال : قال أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : إنّ أبي عليّ بن الحسين ما ذكر لله عزّوجلّ نعمة عليه إلّا سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله عزّوجلّ فيها سجود إلّا سجد ، ولا دفع الله عزّوجلّ عنه سوءاً يخشاه أو كيد كائد إلّا سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة إلّا سجد ، ولا وُفّق لإصلاح بين اثنين إلّا سجد ، وكان أثر السّجود في جميع مواضع سجوده ، فسمّي السجّاد لذلك (٢) .

١١ - قب : (٣) حلية الأولياء ، عن جابر مثله .

١٢ - ع : عنه عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن الباقر عليه السلام قال: كان لأبي عليه السلام في موضع سجوده آثار ناتئة وكان يقطعها في السّنة مرّتين ، في كلّ مرّة خمس ثفنات ، فسمّي ذا الثفنات لذلك (٤) .

١٣ - مع : مرسلاً مثله (٥) .

بيان : قال الجوهريّ : الثفنة واحدة ثفنات البعير ، وهو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ و غلظ كالركبتين وغيرهما .

١٤ - ن (٥) **لى :** أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفي عن الحسن بن أبي العقب الصّيرفي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرّضا عليه السلام قال :

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٦ .

(٢) علل الشرايع ص ٨٨ بتفاوت يسير في سنده .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٤ نقلا عن الحلية ، ولم نقف عليه فيها عاجلا .

(٤) علل الشرايع ص ٨٨ . (٥) معانى الاخبار ص ٦٥.

(٦) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٦ ضمن حديث .

كان نقش خاتم الحسين عليه السلام «إنّ الله بالغ أمره» وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يتختّم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام الخبر (١) .

١٥ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان نقش خاتم أبي « العزّة لله » (٢) .

١٦ - شا : الامام بعد الحسين عليه السلام ابنه أبو محمّد عليّ بن الحسين ، زين العابدين عليهما السلام ، وكان يكنّى أيضاً بأبي الحسن (٣) .

١٧ - كشف : قال أبوعمر الزاهد ، في كتاب اليواقيت في اللّغة : قالت الشيعة إنّما سُمّي عليُّ بن الحسين سيّد العابدين لأنّ الزهريّ رأى في منامه كأنّ يده مخضوبة غمسة ، قال : فعبّرها فقيل : إنّك تبتلى بدم خطأ ، قال : و كان عاملا لبني اُميّة فعاقب رجلاً فمات في العقوبة فخرج هارباً و توحّش ودخل إلى غار وطال شعره ، قال : وحجّ عليُّ بن الحسين عليهما السلام فقيل له : هل لك في الزّهريّ ؟ قال : إنّ لي فيه - قال أبوالعبّاس : هكذا كلام العرب إنّ لي فيه لايقال غيره - قال : فدخل عليه فقال له : إنّي أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك فابعث بدية مسلّمة إلى أهله ، و اخرج إلى أهلك و معالم دينك ، قال : فقال : فرّجت عنّي يا سيّدي ، و الله عزّ و جلّ و تبارك و تعالى أعلم حيث يجعل رسالاته. و كان الزهريُّ بعد ذلك يقول : ينادي مناد في القيامة ليقم سيّد العابدين في زمانه ، فيقوم عليُّ بن الحسين عليهما السلام (٤) .

١٨ - كشف : ولد عليٌّ عليه السلام بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيام جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بسنتين ، واُمّه اُمّ ولد إسمها غزالة ، وقيل : بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد

---

(١) أمالى الصدوق ٤٥٨ ذيل حديث ، وفى سنده (الحسن بن أبى العقبة)

(٢) قرب الاسناد ص ٤٤ طبع النجف بتفاوت يسير .

(٣) ارشاد المفيد ٢٦٩ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٢ طبع المكتبة الاسلامية بطهران سنة ١٣٨١ .

وقيل : غير ذلك (١) .

و قال الحافظ عبدالعزيز: اُمّه يقال : لها سلامة ، و قال إبراهيم بن إسحاق اُمّه غزالة اُمّ ولد .

و في كتاب مواليد أهل البيت رواية ابن الخشّاب النحويّ : بالإسناد عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ولد عليّ بن‌الحسين عليهما السلام في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفات عليّ بن أبيطالب عليه السلام بسنتين ، و أقام مع أمير المؤمنين سنتين ، و مع أبي‌محمّد الحسن عليه السلام عشر سنين ، وأقام مع أبي‌عبدالله عليه السلام عشر سنين ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة .

وفي رواية اُخرى: إنّه ولد سنة سبع وثلاثين، وقبض وهوابن سبع وخمسين سنة في سنة أربع و تسعين ، و كان بقاؤه بعد أبي‌عبدالله عليه السلام ثلاثاً و ثلاثين سنة ويقال: في سنة خمس وتسعين. اُمّه خولة بنت يزدجرد ملك فارس، وهي الّتي سمّاها أمير المؤمنين عليه السلام شاه زنان ، ويقال : بل كان اسمها برّة بنت النوشجان ، ويقال: كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد ، و كان يقال له عليه السلام : ابن الخيرتين لقول رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش ، و من العجم فارس، و كانت اُمّه بنت كسرى .

١٩- ن : الحسين بن محمّد البيهقي ، عن محمّد بن يحيى الصولي ، عن عون بن محمّد ، عن سهل بن القاسم النوشجاني ، قال : قال لي الرّضا عليه السلام بخراسان : إنّ بيننا وبينكم نسبٌ ، قلت : وماهو أيّها الأمير؟ قال : إنّ عبدالله بن عامر بن كريز لمّا افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم ، فبعث بهما إلى عثمان بن عفّان فوهب إحداهما للحسن و الاُخرى للحسين عليه السلام فماتتا عندهما نُفَساوَين ، و كانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعليّ بن الحسين عليهما السلام فكفل عليّاً بعضُ اُمّهات ولد أبيه فنشأ وهولايعرف اُمّاً غيرها ثمّ علم أنّها مولاته ، و كان الناس يسمّونها اُمّه ، وزعموا أنّه زوّج اُمّه ، و معاذ الله إنّما زوّج هذه على ما

---

(١) نفس المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦٠ بتفاوت .

ذكرناه ، وكان سبب ذلك أنّه واقع بعض نسائه ثمّ خرج يغتسل فلقيته أمّه هذه فقال لها : إن كان في نفسك في هذا الأمر شيء فاتّقي الله وأعلميني ؟ فقالت : نعم فزوّجها ، فقال ناس : زوّج عليّ بن الحسين عليهما السلام أمّه ، قال عون : قال لي سهل ابن القاسم: مابقي طالبيّ عندنا إلّا كتب عنّي هذا الحديث عن الرّضا عليه السلام (١) .

٣٠- ير: إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عبدالرّحمن بن أبي‌عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : لمّا قدم بابنة يزدجرد على عمر ، واُدخلت المدينة أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوء وجهها ، فلمّا دخلت المسجد ورأت عمر غطّت وجهها وقالت : آه بيروج باداهرمز (٢) قال : فغضب عمر وقال : تشتمني هذه وهمّ بها ، فقال له أمير المؤمنين : ليس لك ذلك أعرض عنها ، إنّها تختار رجلاً من المسلمين ثمّ احسبها بفيئه عليه ، فقال عمر : اختاري قال : فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مااسمك ؟ فقالت : جهان شاه فقال : بل شهربانويه ، ثمّ نظر إلى الحسين عليه السلام فقال : ياأباعبدالله ليلدنّ لك منها غلام خير أهل الأرض (٣)

تبيين : يزدجرد آخر ملوك الفرس ، وهو ابن شهريار بن أبرويز بن هرمز بن أنوشيروان ، وكأنّ إشراق المسجد بضوئها كناية عن ابتهاج أهل المسجد برؤيتها وعجبهم من صورتها وصباحتها .

وفي الكافي (٤) اُفّ بيروج بادا هرمز ، واُفّ كلمة تضجّر ، وبيروج معرّب بيروز أي اسودّ يوم هرمز وأساء الدهر إليه وانقلب الزمان عليه حيث صارت

---

(١) عيون اخبارالرضا ج ٢ ص ١٢٨ بتفاوت يسير .

(٢) خ ل «أف بيروز» (كلام فارسى مشتمل على‌تأفيف ودعاء على‌أبيهاهرمز) تعنى : لاكان لهرمز يوم ، فان ابنته أسرت بصغر ونظر اليها الرجال ، الوافى ج ٢ ص ١٧٦ .

(٣) بصائرالدرجات فى الباب الحادى عشر من الجزء السابع .

(٤) الكافى ج ١ ص٤٦٦ .

أولاده اُسارى تحت حكم مثل هذا أو دعاء على جدّها هرمز، يعني لا كان لهرمز يوم حتّى تصير أولاده كذلك. «و همّ بها» أي أراد إيذاءها أو أن يأخذها لنفسه قوله عليه السلام: بل شهربانويه كأنّه عليه السلام غيّر اسمها للسنّة، أو لأنّه من أسماء الله تعالى لما ورد في الخبر في النهي عن اللّعب بالشطرنج إنّه يقول مات شاهه و قتل شاهه و الله شاهه ما مات و ما قتل، أو أنّه عليه السلام أخبر أنّه ليس اسمها جهانشاه بل اسمها شهربانويه، و إنّما غيّرته للمصلحة، كما يدلّ عليه رواية صاحب العدد أو المعنى لم ينبغ لك هذا الاسم، بل كان ينبغي تسميتك بشهربانويه «ليلدنّ» كأنّه إشارة إلى أنّ أولاده عليه السلام يحصل من ولد هوخيرأهل الأرض، وفي بعض النسخ بالتاء كأنّه تمّ الكلام عند قوله: لك، وقوله: منها غلام، جملة اُخرى.

ثمّ إنّ هذا الخبر يخالف الخبر السابق، و ذاك أقرب إلى الصواب إذ أسر أولاد يزدجرد الظاهر أنّه كان بعد قتله أو استئصاله، و ذلك كان في زمن عثمان وإن أمكن أن يكون بعد فتح القادسيّة أونهاوند أخذ بعض أولاده هناك لكنّه بعيد و أيضاً لا ريب في أنّ تولّد عليّ بن الحسين عليه السلام منها كان في أيّام خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام، ولم يولد منها غيره كما نقل، و كون الزواج في زمن عمر وعدم تولّد ولد منها إلّا بعد أكثر من عشرين سنة بعيد، ولا يبعد أن يكون عمرفي هذه الرّواية تصحيف عثمان والله يعلم.

٢١- يج : روي عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قدمت ابنة يزدجرد ابن شهريار آخرملوك الفرس وخاتمتهم على عمر، و اُدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة، و أشرق المجلس بضوء وجهها، و رأت عمر فقالت: آه بيروز باد هرمز، فغضب عمر وقال: شتمتني هذه العلجة (١) وهمّ بهافقال له عليٌّ عليه السلام: ليس لك إنكار على مالا تعلمه، فأمر أن ينادي عليها، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لايجوز بيع بنات الملوك و إن كنّ كافرات، ولكن اعرض عليها أن تختار رجلاً من

---

(١) العلج: بالكسر فالسكون و جيم في الاخر: الرجل الضخم من كفار العجم وبعضهم يطلقه علىالكافر مطلقا (المجمع).

المسلمين حتّى تتزوّج منه ، وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن ، فقال عمر: أفعل ، وعرض عليها أن تختار فجالت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال : « چه نام داري أي كنيزك » يعني : ماسمك ياصبيّة ؟ قالت جهان شاه ، فقال بل شهربانويه ، قالت : تلك اُختي قال : « راست گفتي » أي صدقت ثمّ التفت إلى الحسين فقال : احتفظ بها وأحسن إليها ، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك ، وهي اُمّ الأوصياء الذرّيّة الطيّبة ، فولدت عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام (١) .

ويروى أنّها ماتت في نفاسها به ، وإنّما اختارت الحسين عليه السلام لأنّها رأت فاطمة عليها السلام وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ، ولها قصّة وهي أنّها قالت : رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين عليه السلام و خطبني له و زوّجني منه ، فلمّا أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا ، فلمّا كان في اللّيلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله قد أتتني و عرضت عليّ الاسلام فأسلمت ثمّ قالت : إنّ الغلبة تكون للمسلمين ، و إنّك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحد قالت : و كان من الحال أنّي خرجت إلى المدينة مامسّ يدي إنسان .

٢٢ ـ شا : سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شاه زنان بنت كسرى حين اُسرت : ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل ؟ قالت : حفظت عنه إنّه كان يقول : إذا غلب الله على أمر ذلّت المطامع دونه ، و إذا انقضت المدّة كان الحتف (٢) في

---

(١) لم نعثر عليه فى الخرايج المطبوعة رغم البحث عنه . و سيأتى كذلك بعض الاحاديث ، وقد ذكر الحجة المتتبع شيخنا الرازى فى الذريعة ج ٧ ص١٤٦ انه رأى نسخة بعنوان (الخرايج) فى مكتبة سلطان العلماء وهى تخالف المطبوع . أقول و لعل الخرايج المطبوعة فيها نقص و ربماكانت المخطوطة أكمل ، و يحتمل أن يكون (يج) رمز الخرايج مصحفاً عن (ير) رمز البصائر والحديث فيه فى باب ١١ ج ٧ .

(٢) الحتف الموت و الجمع الحتوف ، ولم يأت منه فعل ، يقال : مات حتف أنفه أى على فراشه من غيرقتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق ، وخص الانف لمايقال : ان روحه تخرج من أنفه ، المجمع .

الحيلة ، فقال عليه السلام : ما أحسن ما قال أبوك ، تذلُّ الأُمور للمقادير حتّى يكون الحتف في التدبير(١).

٢٣ - شا : الامام بعد الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ابنه أبو محمّد عليُّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام و كان يكنّى أيضاً بأبي الحسن واُمّه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار كسرى ، ويقال : إنَّ اسمها شهربانو ، و كان أمير المؤمنين عليه السّلام ولّى حريث بن جابر جانباً من المشرق ، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار ، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام و نحل الاُخرى محمّد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، فهما ابنا خالة ، و كان مولد عليٍّ بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة ، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمّه الحسن عليه السلام اثني عشر سنة ، و مع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً و عشرين سنة ، و بعد أبيه أربعا وثلاثين سنة وتوفّي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة و له يومئذ سبع و خمسون سنة ، و كان إمامته أربعاً وثلاثين سنة ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب عليهما السلام (٢) .

٢٤ - قب : مولد عليٍّ بن الحسين عليه السلام بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة ، و يقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين ، وقيل : سنة سبع ، وقيل: سنة ستّ فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أربع سنين ، ومع عمّه الحسن عشر سنين ، ومع أبيه عشر سنين ، ويقال : بقي مع جدّه سنتين ، ومع عمّه اثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه ثلاث عشرة سنة ، و أقام بعد أبيه خمساً و ثلاثين سنة ، وتوفّي بالمدينة يوم السّبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرّم ، أو لاثنتي عشرة ليلة ، سنة خمس و تسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، ويقال : تسع وخمسون سنة ، ويقال :

---

(١) ارشاد المفيد ص ١٦٠ .

(٢) ارشاد المفيد ص ٢٦٩ .

أربع وخمسون ، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، وكان في سني إمامته بقيّة ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد ، وملك مروان ، وعبدالملك ، وتوفّي في ملك الوليد و دفن في البقيع مع عمّه الحسن عليه السلام (١) .

وقال أبوجعفر بن بابويه : سمّه الوليد بن عبدالملك . وأُمّه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار الكسرى ، ويسمّونها أيضاً بشاه زنان ، وجهان بانويه ، وسلافة وخولة ، وقالوا : هي شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، ويقال : هي برّة بنت النوشجان ، والصحيح هو الأوّل ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام سمّاها مريم ، ويقال : سمّاها فاطمة و كانت تدعى سيّدة النساء (٢) .

٢٥- كا : ولد عليه السلام في سنة ثمان و ثلاثين ، و قبض في سنة خمس و تسعين وله سبع وخمسون سنة ، وأُمّه سلامة بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز (٣) .

٢٦- ضه : كان مولده عليه السلام يوم الجمعة ، ويقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة (٤) ويقال : سنة سبع و ثلاثين من الهجرة ويقال : سنة ستّ وثلاثين .

٢٧ - عم : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة ، ويقال : يوم الخميس في النّصف من جمادى الآخرة ، وقيل : لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقيل : سنة ستّ و ثلاثين ، وقيل : سنة سبع وثلاثين ، واسم أُمّه شهزنان و قيل : شهربانويه (٥) .

---

(١) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٣١١ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٦٦ و فى آخره : وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس .

(٤) روضة الواعظين ص ١٧٦ الى هنا الموجود من الحديث ، ولم يذكر الترديد من القولين الاتيين .

(٥) اعلام الورى ص ١٥ .

٢٨ - كف : في نصف جُمادى الأُولى كان مولد السجّاد عليه السلام (١) .

و ذكر في اللّوح الّذي وضعه أنه عليه السلام ولد يوم الأحد خامس شعبان لثمان وثلاثين .

أقول : و في تاريخ الغفاري أنّه عليه السلام ولد يوم الجمعة منتصف شهر جمادى الثانية .

٢٩ - الفصول المهمة : ولد بالمدينة ، نهار الخميس ، الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين ، كنيته أبوالحسن ، وقيل : أبوبكر ، وله ألقاب كثيرة أشهرها زين‌العابدين ، وسيّدالعابدين ، والزّكيّ ، والأمين ، وذوالثفنات ، صفته : أسمر قصير، دقيق، نقش خاتمه : وما توفيقي إلاّ بالله (٢).

٣٠ - مصبا : في النصف من جُمادى الأُولى سنة ستّ وثلاثين كان مولد أبي‌محمّد عليّ بن الحسين عليهما السلام (٣) .

٣١ - د ، قل : باسنادنا إلى المفيد في كتاب حدائق الرّياض : النصف من جُمادى الأُولى سنة ستّ وثلاثين كان مولد أبي‌محمّد عليّ بن الحسين عليهما السلام (٤) .

٣٢ - الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان و ثلاثين ، و قبض بها يوم السّبت ثاني عشرالمحرّم سنة خمس وتسعين ، عن سبع و خمسين سنة ، و اُمّه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، و قيل : ابنة يزدجرد (٥) .

---

(١) مصباح المتهجد للشيخ الطوسى ص ٥٥٤ طبع سنة ١٣٤٨ و مصباح الكفعمى ص ٥١١ طبع ايران سنة ١٣٢١ .

(٢) الفصول المهمة لابن‌الصباغ المالكى ص ١٨٧ طبع النجف بتفاوت فيه ، وفى المصدر : كنيته عليه‌السلام المشهور أبوالحسن ، وقيل أبومحمد ، وقيل أبوبكر.

(٣) مصباح الكفعمى ص ٥١١ .

(٤) الاقبال ص ٩٥ طبع ايران سنة ١٣١٤ .

(٥) كتاب الدروس للشهيد ره فى كتاب المزار ، طبع سنة ١٢٦٩ بايران .

٣٣ـ د : في كتاب الدرّ : ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة و كذا في كتاب مواليد الأئمة قبل وفات جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين ، و في رواية اُخرى بستّ سنين.

في كتاب الذخيرة مولده: سنة ستّ وثلاثين وقيل : ثمان و ثلاثين ، وقيل : ولد يوم الخميس ثامن شعبان ، وقيل سابعه سنة ثمان و ثلاثين بالمدينة في خلافة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام .

في كتاب التذكرة: ولد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام سنة ثمان وثلاثين واُمّه شاه زنان بنت ملك قاشان ، وقيل : بنت كسرى يزدجرد بن شهريار ، ويقال اسمها شهربانويه .

وقال أبوجعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ : (١) ـ ليس التاريخيّ ـ لمّا ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطّاب بيع النساء وأن يجعل الرّجال عبيداً (٢) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أكرموا كريم كلّ قوم . فقال عمر: قد سمعته يقول : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم فقال له أمير المؤمنين عليه السلام (٣) هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السّلم ورغبوا في الاسلام ولابدّ أن يكون لي فيهم ذرّيّة ، وأنا اُشهد الله واُشهدكم أنّي قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى ، فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقّنا أيضاً لك ، فقال : اللّهمّ اشهد أنّي قد أعتقت ما وهبوا لي لوجه الله ، فقال المهاجرون والأنصار: وقد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله ، فقال : اللّهمّ اشهد أنّهم قد وهبوا لي حقّهم وقبلته واُشهدك أنّي قد أعتقتهم لوجهك ، فقال عمر: لم نقضت عليّ عزمي في الأعاجم ؟ وماالّذي رغّبك عن رأيي فيهم ، فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في إكرام الكرماء (٤)

---

(١) في كتابه دلائل الامامة ص ٨١ طبع النجف .

(٢) في المصدر السابق : عبيداً للعرب ، وأن يرسم عليهم أن يحملوا العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف على ظهورهم حول الكعبة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، الخ .

(٣) في المصدر السابق : فمن أين لك أن تفعل بقوم كرماء ماذكرت ، ان هؤلاء الخ .

(٤) في المصدر السابق : ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث ، و ما هم عليه من الرغبة في الاسلام .

فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصّني و سائر مالم يوهب لك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام اللّهمّ اشهد على ما قالوه و على عتقي إيّاهم ، فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هنّ لا يكرهن على ذلك ولكن يُخيّرن ما اخترنه عمل به ، فأشار جماعة إلى شهربانويه بنت كسرى فخيّرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها : من تختارين من خطّابك؟ وهل أنت ممّن تريدين بعلاً ؟ فسكتت فقال أمير المؤمنين قد أرادت وبقي الاختيار ، فقال عمر : وما علمك بإرادتها البعل ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أتته كريمة قوم لا وليّ لها - وقد خطبت - يأمر أن يقال لها : أنت راضية بالبعل ؟ فإن استحيت وسكتت جعل إذنها صماتها وأمر بتزويجها ، و إن قالت : لا لم يكرهها على ما تختاره ، وإنّ شهربانويه اُريت الخطّاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فاُعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها ، وقالت : هذا إن كنت مخيّرة ، وجعلت أمير المؤمنين عليه السلام وليّها ، وتكلّم حذيفة بالخطبة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اسمك ؟ فقالت : شاه زنان بنت كسرى ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنت شهربانويه واُختك مرواريد بنت كسرى قالت : آريه .

قال المبرّد : كان اسم اُمّ عليّ بن الحسين عليهما السلام سلافة من ولد يزدجرد معروفة النّسب من خيّرات النساء ، و قيل : خولة ، و لقبه عليه السلام : ذو الثفنات والخالص ، والزاهد ، والخاشع ، والبكّاء ، والمتهجّد ، والرّهباني ، وزين العابدين وسيّد العابدين ، والسجّاد ، وكنيته : أبو محمّد ، وأبو الحسن ، بابه : يحيى بن اُمّ الطويل المدفون بواسط ، قتله الحجّاج لعنه الله (١) .

---

(١) الكامل للمبرد ج ٢ ص ٩٣ طبع محمد على صبيح بمصر سنة ١٣٤٧ ه .

٢

(باب)

(النصوص على الخصوص على امامته والوصية اليه ، وأنه دفع) *(اليه الكتب والسلاح ، وغيرها ، وفيه بعض الدلائل والنكت)*

١- لى : ابن الوليد، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أبي نجران عن المثنى ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام إلى من صار ؟ وذكرت له أني سمعت أنه اُخذ من إصبعه فيما اُخذ ، قال عليه السلام : ليس كما قالوا ، إن الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام ، و جعل خاتمه في إصبعه ، و فوض إليه أمره ، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام ، و فعله أمير المؤمنين بالحسن عليهما السلام ، وفعله الحسن بالحسين عليهما السلام ، ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه ، و منه صار إلي فهو عندي و إني لألبسه كل جمعة واُصلي فيه ، قال محمد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة و هو يصلي ، فلما فرغ من الصلاة مد إلي يده فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه : لا إله إلا الله عدة للقاء الله ، فقال : هذا خاتم جدي أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام (١).

٢ - ير : محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة ، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصية ظاهرة و وصية باطنة ، و كان علي بن الحسين مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار ذلك الكتاب إلينا ، فقلت : فما في ذلك الكتاب ؟ فقال : فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدنيا (٢) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٤٤ .

(٢) بصائر الدرجات فى الباب الثالث عشر من الجزء الثالث.

٣ـ غط : الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي ، عن الفضيل قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : لمّا توجّه الحسين عليه السلام إلى العراق ، دفع إلى أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله الوصيّة والكتب وغير ذلك ، وقال لها : إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما دفعت إليك ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام أتى عليّ بن الحسين أُمّ سلمة فدفعت إليه كلّ شيء أعطاها الحسين عليه السلام (١) .

٤ ـ قب : الدليل على إمامته عليه السلام ما ثبت أنّ الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه ، فكلّ من قال بذلك قطع على إمامته ، و إذا ثبت أنّ الإمام لابدّ أن يكون معصوماً يقطع على أنّ الإمام بعد الحسين ابنه عليّ عليه السلام لأنّ كلّ من ادّعيت إمامته بعده من بني أُميّة والخوارج اتّفقوا على نفي القطع على عصمته وأمّا الكيسانية و إن قالوا : بالنصّ فلم يقولوا بالنّصّ صريحاً .

و وجدنا ولد عليّ بن الحسين عليهما السلام اليوم على حداثة عصره و قرب ميلاده أكثر عدداً من قبايل جاهلية ، وعمايرقديمة (✿) حتّى طبقوا الأرض ، وملؤا البلاد و بلغوا الأطراف ، فعلمنا أنّ ذلك من دلائله (٢) .

٥ ـ عم : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، وأحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنّ الحسين عليه السلام لما حضره الّذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة ، وكان عليّ بن الحسين مريضاً لايرون أنّه يبقى بعده ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام ورجع أهل بيته إلى المدينة دفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين ، ثمّ صار ذلك الكتاب والله إلينا يا زياد (٣) .

---

(١) غيبة الشيخ الطوسى ص ١٢٨ طبع تبريز سنة ١٣٢٣ هـ .

(✿) العماير : جمع عميرة : البطن من القبائل ، وقبل ، حى عظيم يطيق الانفراد و فى النسخة «غمائر» و هو تصحيف (ب) .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) اعلام الورى ص ١٥٢ واخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٠٣ بزيادة فى آخره .

٦ ـ وعنه : عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسين عليه السلام لمّا سار إلى العراق استودع اُمّ سلمة رضي الله عنها الكتب والوصيّة ، فلمّا رجع عليّ بن الحسين دفعتها إليه (١) .

٧ ـ قب : عن الحضرمي مثله (٢) .

٨ـ نص : محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن محمّد الشرقي ، عن أحمد بن الأزهر عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، قال : كنت عند الحسين بن عليّ عليهما السلام إذ دخل عليّ بن الحسين الأصغر ، فدعاه الحسين عليه السلام و ضمّه إليه ضمّا ، وقبّل ما بين عينيه ثمّ قال : بأبي أنت ما أطيب ريحك ؟ وأحسن خلقك ؟ فتداخلني من ذلك فقلت : بأبي أنت واُمّي يا ابن رسول الله إن كان ما نعوذ بالله أن نراه فيك فإلى من ؟ قال : عليّ ابني هذا هو الإمام أبو الأئمة قلت : يا مولاي هو صغير السنّ ؟ قال : نعم ، إنّ ابنه محمّد يؤتمّ به وهو ابن تسع سنين ثمّ يطرق . قال : ثمّ يبقر العلم بقراً (٣) .

بيان : كون عليّ الإمام أصغر لا يخلو من منافرة لأكثر الأخبار الدالة على أنه عليه السلام كان أكبر من الشهيد رضي الله عنه . قوله عليه السلام إنّ ابنه محمّد أي ليس بصغير و له الآن ولد مسمى بمحمّد يؤتمّ به وهو ابن تسع سنين بيان لحال الابن والمراد به الائتمام به قبل الإمامة ، و لعله إشارة إلى قصّة جابر كما سيأتي .

ثمّ يطرق ، أي يسكت ولا يتكلم حتّى يصير إماما و بعده يبقر العلم بقرا .

٩ ـ ك : ابن شاذويه ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن جعفر ، عن أحمد بن إبراهيم ، قال : دخلت على حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا اُخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فقلت : إلى من تفزع الشيعة ؟ فقالت : إلى الجدّة اُمّ أبي

---

(١) اعلام الورى ص ١٥٢ واخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٣) كفاية الاثر ص ٣١٨ بتفاوت .

محمّد عليه السلام ، فقلت لها : أقتدي بمن وصيّته إلى امرأة ؟ فقالت : اقتداء بالحسين بن عليّ عليه السلام و الحسين بن عليّ عليه السلام أوصى إلى اُخته زينب بنت عليّ في الظاهر وكان مايخرج عن عليّ بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب ، ستراً على عليّ ابن الحسين عليه السلام (١) .

أقول : تمامه في كتاب الغيبة .

٣

(باب)

(معجزاته و معالي اموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه)

١- لي : المفسّر ، عن جعفر بن أحمد ، عن محمّد بن عبد الله بن يزيد المقري ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل من أصحابه ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : ماخبرك أيّها الرجل ؟ فقال الرّجل : خبري يا ابن رسول الله أنّي أصبحت و عليّ أربعمائة دينار دين لاقضاء عندي لها ، ولي عيال ثقال ليس لي ماأعود عليهم به ، قال : فبكى عليّ بن الحسين عليه السلام بكاءاً شديداً ، فقلت له : ما يبكيك ياابن رسول الله ؟ فقال : وهل يعدّ البكاء إلّا للمصائب والمحن الكبار ؟! قالوا : كذلك يا بن رسول الله ، قال : فأيّة محنة ومصيبة أعظم على حرّ مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلّة فلايمكنه سدّها و يشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها ، قال : فتفرّقوا عن مجلسهم ذلك ، فقال بعض المخالفين - وهو يطعن على عليّ بن الحسين عليه السلام - : عجباً لهؤلاء يدّعون مرّة أنّ السمآء والأرض و كلّ شيء يطيعهم ، وأنّ الله لا يردّهم عن شيء من طلباتهم ، ثمّ يعترفون اُخرى بالعجز عن إصلاح حال خواصّ إخوانهم ، فاتّصل ذلك بالرجل صاحب القصّة ، فجاء إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له : ياابن رسول الله بلغني عن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٧٥ ضمن حديث بتفاوت .

فلان كذا وكذا ، وكان ذلك أغلظ عليّ من محنتي ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : فقد أذن الله في فرجك ، يا فلانة احملي سحوري وفطوري ، فحملت قرصتين ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام للرّجل : خذهما فليس عندنا غيرهما فانّ الله يكشف عنك بهما وينيلك خيراً واسعاً منهما ، فأخذهما الرجل ودخل السوق لايدري مايصنع بهما يتفكّر في ثقل دينه وسوء حال عياله و يوسوس إليه الشيطان أين موقع هاتين من حاجتك ، فمرّ بسمّاك قد بارت عليه سمكة قد أراحت ، فقال له : سمكتك هذه بائرة عليك وإحدى قرصتيّ هاتين بائرة عليّ فهل لك أن تعطيني سمكتك البائرة و تأخذ قرصتي هذه البائرة ؟ فقال : نعم ، فأعطاه السمكة وأخذ القرصة ، ثمّ مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه فقال : هل لك أن تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها ؟ قال : نعم ففعل فجاء الرجل بالسّمكة والملح فقال : أصلح هذه بهذا ، فلمّا شقّ بطن السّمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمدالله عليهما فبينما هو في سروره ذلك ، إذ قرع بابه ، فخرج ينظر من بالباب ، فاذا صاحب السمكة وصاحب الملح قدجاءا يقول كلّ واحد منهما له : ياعبدالله جهدنا أن نا كل نحن أوأحد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا ، وما نظنّك إلاّ وقدتناهيت في سوء الحال ومرنت على الشقاء ، قدرددنا إليك هذا الخبز وطيّبنا لك ماأخذته منّا ، فأخذ القرصتين منهما ، فلمّا استقرّ بعد انصرافهما عنه، قرع بابه ، فاذارسول عليّ بن الحسين عليه السلام فدخل فقال : إنّه يقول لك : إنّ الله قد أتاك بالفرج فاردد إلينا طعامنا فانّه لايأكله غيرنا ، و باع الرّجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه و حسنت بعد ذلك حاله ، فقال بعض المخالفين : ما أشدّ هذا التفاوت ، بينا عليّ ابن الحسين لايقدر أن يسدّ منه فاقة إذ أغناه هذا الغناء العظيم ، كيف يكون هذا ؟ و كيف يعجز عن سدّ الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم ؟ فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : هكذا قالت قريش للنبيّ صلى الله عليه وآله : كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد مافيه من آثار الأنبياء من مكة و يرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر أن يبلغ من مكّة إلى المدينة إلاّ في اثني عشر يوما ؟ ! و ذلك حين هاجر منها .

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه ، إنّ المراتب الرفيعة لا تنال إلاّ بالتسليم لله جلّ ثناؤه ، وترك الاقتراح عليه والرّضا بما يدبّرهم به ، إنّ أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عزّ وجلّ بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم ، لكنّهم مع ذلك لا يريدون منه إلاّ ما يريده لهم (١) .

توضيح : يقال للشيء : أروح وأراح إذا تغيرت ريحه ، ومرن على الشيء : تعوّده ، والشقاء : المشقّة والشدّة .

أقول : قال الشيخ جعفر بن نماء في كتاب أحوال المختار : عن أبي بجير عالم الأهواز ، وكان يقول بإمامة ابن الحنفيّة ، قال : حججت فلقيت إمامي وكنت يوماً عنده فمرّ به غلام شابّ فسلّم عليه ، فقام فتلقّاه وقبّل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة ، ومضى الغلام ، وعاد محمّد إلى مكانه ، فقلت له : عند الله أحتسب عناي فقال : وكيف ذاك ؟ قلت : لأنّا نعتقد أنّك الإمام المفترض الطاعة تقوم تتلقّى هذا الغلام وتقول له : يا سيدي؟ فقال : نعم ، هو والله إمامي ، فقلت : ومن هذا ؟ قال : عليّ ابن أخي الحسين عليه السلام اعلم إنّي نازعته الإمامة ونازعني ، فقال لي : أترضى بالحجر الأسود حكما بيني وبينك ؟ فقلت : وكيف نحتكم إلى حجر جماد فقال : إنّ إماماً لا يكلّمه الجماد فليس بإمام ، فاستحييت من ذلك ، وقلت : بيني وبينك الحجر الأسود ، فقصدنا الحجر وصلّى وصلّيت ، وتقدّم إليه وقال : أسألك بالّذي أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلاّ أخبرتنا من الإمام منّا ؟ فنطق والله الحجر وقال : يا محمّد سلّم الأمر إلى ابن أخيك ، فهو أحقّ به منك وهو إمامك وتحلحل (٢) حتّى ظننته يسقط فأذعنت بإمامته ، ودنت له بفرض طاعته ؟ قال أبو بجير : فانصرفت من عنده وقد دنت بإمامة عليّ بن الحسين عليهما السلام ، وتركت

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤٥٣ وأخرجه الفتال في روضته ص ١٦٨ .

(٢) تحلحل عن مكانه زال .

القول بالكيسانيّة (١) .

٢ـ ير : أحمدبن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان ابن دينار ، عن عبدالله بن عطاء التميمي ، قال : كنت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام في المسجد فمرّ عمر بن عبدالعزيز ، عليه شِراكا فضّة (*) وكان من أحسن الناس وهوشابٌّ ، فنظر إليه عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : يا عبدالله بن عطاء أترى هذا المترف ؟ إنّه لن يموت حتّى يلي الناس ، قال : قلت : هذاالفاسق؟ قال: نعم فلايلبث فيهم إلّا يسيراً حتّى يموت ، فإذا هو مات لعنه أهل السمآء ، و استغفر له أهل الأرض (٢) .

٣ـ ختص (٣) ير : محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطيّة عن الثمالي قال : كنت مع عليّ بن الحسين عليه السلام في داره وفيها شجرة فيها عصافير فانتشرت العصافير و صوّتت ، فقال : ياأباحمزة أتدري ماتقول ؟ قلت : لا ، قال : تقدّس ربّها و تسأله قوت يومها ، قال : ثمّ قال : ياأبا حمزة علّمنا منطق الطيرو اُوتينا من كلّ شيء (٤) .

٤ ـ قب (٥) : حلية الأولياء بالإسناد ، عن الثمالي مثله (٦) .

٥ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن اللّؤلؤي ، عن أحمد الميثميّ ، عن صالح عن أبي حمزة ، قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام و عصافير على الحائط قبالته

---

(١) ذوب النضار لابن نما ص ٢٩٢ ج ١٠ بحارالانوار ط تبريز ، وص ٣٤٧ ج ٤٥ الطبع الجديد من البحار .

(*) يعنى وعلى نعليه شراكان من فضة ، والشراك : سيرالنعل على ظهرالقدم (ب) .

(٢) البصائر الجزء الرابع آخر الباب الثانى منه ، و اخرجه محمد بن جرير الطبرى فى دلائل الامامة ص ٨٨ بتفاوت يسير .

(٣) الاختصاص ص ٢٩٣ .

(٤) بصائرالدرجات : الباب الرابع عشرمن الجزء السابع .

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٢٧٦ بتفاوت .

(٦) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٤٠ بتفاوت

يصحن فقال : ياأباحمزة أتدري ما يقلن؟ قال : يتحدّثن، إنّ لهنّ وقتاً يسألن فيه قوتهنّ، يا أباحمزة لا تنامنّ قبل طلوع الشمس فإنّي أكرهها لك ، إنّ الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد ، وعلى أيدينا يجريها (١) .

٦- ختص (٢) **ير** : ابن أبي الخطّاب ، عن ابن معروف ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن محمّد بن الحسن ، عن الحسن بن محمّد بن عمران ، عن زرعة ، عن سماعة عن أبي بصير ، عن رجل قال : خرجت مع عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة ، فلمّا رحلنا من الأبواء (٣) كان على راحلته وكنت أمشي فرأى غنما وإذا نعجة قد تخلّفت عن الغنم وهي تثغو ثغاءاً شديدا وتلتفت وإذا سخلة خلفها تثغو وتشتدّ في طلبها وكلّما قامت السخلة ثغت النعجة فتتبعها السخلة ، فقال عليّ عليه السلام : يا عبدالعزيز أتدري ماقالت النعجة ؟ قال : قلت : لا والله ما أدري ، قال : فانّها قالت : الحقي بالغنم فإنّ اُختها عام أوّل تخلّفت في هذا الموضع فأكلها الذئب (٤) .

بيان : الثغاء بالضمّ صوت الغنم والظباء ونحوها .

٧- ختص (٥) **ير** : محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن هاشم البجلي ، عن سالم بن سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين مع أصحابه في طريق مكّة فمرّ به ثعلب وهم يتغدّون ، فقال لهم عليّ بن الحسين : هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله لا تهيّجون هذا الثعلب ودعوه حتّى يجيئني ؟ فحلفوا له

---

(١) بصائر الدرجات : الباب الرابع عشر من الجزء السابع .

(٢) الاختصاص ص ٢٩٤ وفى السند فيه سقط فلاحظ .

(٣) الابواء : بالفتح فالسكون و فتح الواو وألف ممدودة : قرية من اعمال الفرع من المدينة ، وبها قبر آمنة أم النبى صلى الله عليه وآله .

(٤) بصائر الدرجات : الباب الخامس عشر من الجزء السابع . و اخرجه محمد ابن جرير الطبرى فى دلائل الامامة ص ٨٨ بتفاوت فى السند والمتن .

(٥) الاختصاص : ص ٢٩٧ .

فقال : يا ثعلب تعال ، قال : فجاء الثّعلب حتّى أهلّ (١) بين يديه ، فطرح عليه عرقاً فولّى به يأكله، قال عليه السلام: هل لكم تعطوني موثقاً ودعوه أيضاً فيجيىء؟ فأعطوه فكلح رجل منهم في وجهه ، فخرج يعدو ، فقال عليّ بن الحسين أيّكم الّذي أخفر ذمّتي ؟ فقال الرّجل : أنا ياابن رسول الله كلحت في وجهه و لم أدر فأستغفر الله فسكت (٢) .

٨- قب : من كتاب الوسيلة بالإسناد إلى أبي‌عبدالله عليه السلام مثله . (٣)

بيان : العرق : بالفتح العظم اُكل لحمه أو العظم بلحمه ، والكلوح : العبوس

٩- ختص (٤) **ير**: الحسن بن عليّ ، و محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد الحنّاط ، عن محمّد بن سكن ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : بينا عليّ بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبية من الصّحراء حتّى قامت حذاءه وصوّتت ، فقال بعض القوم : ياابن رسول‌الله ما تقول هذه الظبية ؟ قال : تزعم إنّ فلانا القرشي أخذ خشفها بالأمس ، و إنّها لم ترضعه من أمس شيئاً ، فبعث إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام : أرسل إليّ بالخشف فلمّا رأت صوّتت وضربت بيديها ثمّ أرضعته ، قال : فوهبه عليّ بن الحسين عليهما السلام لها و كلّمها بكلام نحو من كلامها ، وانطلقت والخشف معها ، فقالوا: ياابن رسول‌الله ما الّذي قالت ؟ قال : دعت الله لكم وجزاكم بخير (٥) .

١٠- قب : يونس الحرّ . عن الفتّال ، والقلادة عن أبي‌حاتم ، والوسيلة عن الملاّ ، بالإسناد عن جابر مثله (٦) .

---

(١) أهل الثعلب : رفع صوته ، القاموس .

(٢) بصائرالدرجات : الباب الخامس عشر من الجزء السابع .

(٣) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٢ ص ٢٨٣ بتفاوت .

(٤) الاختصاص ص ٢٩٩ بتفاوت .

(٥) بصائرالدرجات : الباب الخامس عشر من الجزء السابع .

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص٢٨٣.

بيان : الخشف : مثلّثة ولد الظّبي .

١١- ختص(١) **ير** : عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن بشير وإبراهيم ابني محمّد ، عن أبيهما ، عن حمران بن أعين قال : كان أبو محمّد عليّ بن الحسين عليهما السلام قاعداً في جماعة من أصحابه ، إذ جاءته ظبية فبصبصت وضربت بيديها ، فقال أبو محمّد : أتدرون ما تقول الظبية ؟ قالوا : لا ، قال : تزعم أنّ فلان بن فلان - رجلاً من قريش - اصطاد خشفاً لها في هذا اليوم وإنّما جاءت إليّ تسألني أن أسأله أن يضع الخشف بين يديها فترضعه ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لأصحابه : قوموا بنا إليه فقاموا بأجمعهم فأتوه ، فخرج إليهم قال : فداك أبي و اُمّي ما حاجتك ؟ فقال : أسألك بحقّي عليك إلّا أخرجت إليّ هذه الخشف الّتي اصطدتها اليوم فأخرجها فوضعها بين يدي اُمّها فأرضعتها ، ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أسألك يا فلان لمّا وهبت لي هذه الخشف ؟ قال ، قد فعلت، قال: فأرسل الخشف مع الظبية فمضت الظّبية فبصبصت و حرّكت ذنبها فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أتدرون ما تقول الظّبية ؟ قالوا: لا قال : إنّها تقول : ردّ الله عليكم كلّ غائب لكم ، وغفر لعليّ بن الحسين كما ردّ عليّ ولدي (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : بصبص الكلب و تبصبص : حرّك ذنبه و التبصبص : التملّق .

١٢- ختص (٣) **ير** : محمّد بن عبدالله بن أحمد الرازي ، عن إسماعيل بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمّه عبدالصّمد بن عليّ ، قال : دخل رجل على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له عليّ بن الحسين من أنت ؟ قال : أنا منجّم قال : فأنت عرّاف ؟ قال : فنظر إليه ثمّ قال : هل أدلّك على رجل قد مرّ مذ دخلت

---

(١) الاختصاص ص ٢٩٧.

(٢) بصائرالدرجات : الباب الخامس عشرمن الجزء السابع . واخرجه محمدبن جرير الطبرى فى دلائل الامامة ص ٨٩ .

(٣) الاختصاص ص ٣١٩ بتفاوت .

علينا - في أربع عشر عالماً ، كلّ عالم أكبر من الدُّنيا ثلاث مرّات لم يتحرّك من مكانه ؟ قال : من هو ؟ قال : أنا ، و إن شئت أنبأتك بما أكلت و ما ادّخرت في بيتك (١) .

١٣- ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي عليهما السلام إنّ حبابة الوالبيّة دعا لها عليّ بن الحسين عليهما السلام فردّ الله عليها شبابها ، و أشار إليها بإصبعه ، فحاضت لوقتها ، ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة (٢) .

١٤- يج : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال يوماً : موت الفجاءة تخفيف المؤمن وأسف على الكافر ، وإنّ المؤمن ليعرف غاسله وحامله ، فان كان له عند ربّه خيرٌ ناشد حملته أن يعجّلوا به ، و إن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصّروا به فقال ضمرة بن سمرة : إن كان كما تقول قفز من السّرير وضحك وأضحك ، فقال عليه السلام : اللّهمّ إنّ ضمرة بن سمرة ضحك وأضحك لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله فخذه أخذة أسف فمات فجاءة ، فأتى بعد ذلك مولى لضمرة زين العابدين ، فقال : آجرك الله في ضمرة مات فجاءة ، إنّي لاُقسم لك بالله إنّي سمعت صوته وأنا أعرفه كما كنت أعرف صوته في حياته في الدُّنيا و هو يقول : الويل لضمرة بن سمرة ، خلا منّي كلّ حميم وحللت بدار الجحيم ، وبها مبيتي و المقيل ، فقال عليّ بن الحسين : الله أكبر هذا أجر من ضحك و أضحك من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

بيان : قفز : أي وثب .

١٥- يج : إنّ زين العابدين كان يخرج إلى ضيعة له ، فإذا هو بذئب أمعط أعبس قد قطع على الصّادر والوارد ، فدنا منه و وعوع (٤) فقال : انصرف

---

(١) بصائر الدرجات : الباب الثانى عشر من الجزء الثامن .

(٢) كمال الدين ص ٢٩٧ وفيه تصريح بالتحديث فى السند .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٢٨ بتفاوت .

(٤) الوعوعة ، والوعواع : صوت الذئب والكلاب وبنات آوى . القاموس .

فإنّي أفعل إنشاء الله، فانصرف الذئب فقيل: ماشأن الذئب؟ فقال: أتاني وقال: زوجتي عسر عليها ولادتها فأغثني و أغثها بأن تدعو بتخليصها، ولك الله عليّ أن لا أتعرّض أنا ولا شيء من نسلي لأحد من شيعتك، ففعلت (١).

أيضاح: الذّئب الأمعط: الّذي قد تساقط شعره، والأعبس إمّا مأخوذ من عبوس الوجه، كناية عن غيظه وغضبه، أومن العبَس بالتحريك و [هو] ما يتعلّق في أذناب الابل من أبوالها و أبعارها فيجفّ عليها، يقال: أعبست الإبل أي صار ذا عبس.

١٦- يج: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال: رأيت في النوم كأنّي اُتيت بقعب لبن فشربته فأصبحت من غد فجاشت نفسي فتقيّأت لبناً قليلاً ومالي به عهد منذ حين ومنذ أيّام (٢).

١٧- يج: إنّ أبا بصير قال: حدّثني الباقر أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: رأيت الشّيطان في النوم فواثبني فرفعت يدي فكسرت أنفه فأصبحت وأنا على ثوبي كرشّ دم (٣).

١٨- يج: روي أنّ يدي رجل وامرأة التصقتا على الحجر وهما في الطواف وجهد كلّ أحد على نزعهما فلم يقدر، فقال الناس: اقطعوهما، وبيناهم كذلك إذ دخل زين العابدين عليه السلام وقد ازدحم النّاس ففرجوا له، فتقدّم ووضع يده عليهما فانحلّتا وافترقتا (٤).

١٩- يج: روي أنّ الحجّاج بن يوسف كتب إلى عبدالملك بن مروان إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل عليّ بن الحسين عليه السلام فكتب عبد الملك إليه: أما بعد فجنّبني دماء بني هاشم واحقنها فانّي رأيت آل أبي سفيان لمّا أولعوا فيها لم يلبثوا إلى أن أزال الله الملك عنهم، و بعث بالكتاب سرّاً أيضاً فكتب عليّ بن الحسين عليه السلام إلى

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٢٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣ و ٤) لم نعثر عليهما فى مظانهما رغم الفحص عنهما.

عبدالملك في السّاعة الّتي أنفذ فيها الكتاب إلى الحجّاج : وقفت على ما كتبت في دماء بني هاشم وقد شكّر الله لك ذلك ، وثبّت لك ملكك ، وزاد في عمرك ، وبعث به مع غلام له بتاريخ السّاعة الّتي أنفذ فيها عبدالملك كتابه إلى الحجّاج ، فلمّا قدم الغلام أوصل الكتاب إليه فنظر عبدالملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقاً لتاريخ كتابه ، فلم يشكّ في صدق زين العابدين ففرح بذلك ، وبعث إليه بوقر(١) دنانير وسأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه و حوائج أهل بيته ومواليه ، و كان في كتابه عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني في النّوم فعرّفني ما كتبت به إليك وماشكر من ذلك (٢) .

٢٠- يج : روي عن أبي خالد الكابلي قال : دعاني محمّد ابن الحنفيّة بعد قتل الحسين عليه السلام ورجوع عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى المدينة و كنّا بمكّة فقال : صر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وقل له : إنّي أكبر ولد أمير المؤمنين بعد أخويّ الحسن والحسين ، و أنا أحقّ بهذا الأمر منك ، فينبغي أن تسلّمه إليّ ، وإن شئت فاختر حكَماً نتحاكم إليه ، فصرت إليه و أدّيت رسالته ، فقال : ارجع إليه و قل له : ياعمّ اتّق الله ولاتدّع مالم يجعله الله لك . فان أبيت فبيني وبينك الحجر الأسود فمن أجابه الحجر فهو الإمام فرجعت إليه بهذا الجواب ، فقال له : قد أجبتك ، قال أبوخالد : فدخلا جميعاً و أنا معهما حتّى وافيا الحجر الأسود ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : تقدّم يا عمّ فانّك أسنّ فسله الشّهادة لك ، فتقدّم محمّد فصلّى ركعتين ودعا بدعوات . ثمّ سأل الحجر بالشهادة إن كانت الإمامة له فلم يجبه بشيء ثمّ قام عليّ بن الحسين عليهما السلام فصلّى ركعتين ثمّ قال : أيّها الحجر الّذي جعله الله شاهداً لمن يوافي بيته الحرام من وفود عباده إن كنت تعلم أنّي صاحب الأمر وأنّي الإمام المفترض الطّاعة على جميع عباد الله فاشهدي ليعلم عمّي أنّه لاحقّ له في الإمامة ، فأنطق الله الحجر بلسان عربيّ مبين ، فقال : يا محمّد بن عليّ ! سلم

---

(١) الوقر : بالكسر الحمل ، مجمع البحرين .

(٢) الخرائج والجرائح ١٩٤ بتفاوت .

الأمر إلى عليّ بن الحسين فانّه الإمام المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عبادالله دونك و دون الخلق أجمعين ، فقبّل محمّد ابن الحنفيّة رجله و قال : الأمر لك وقيل : إنّ ابن الحنفيّة إنّما فعل ذلك إزاحة لشكوك الناس في ذلك .

وفي رواية اُخرى : إنّ الله أنطق الحجر يا محمّد بن عليّ إنّ عليّ بن الحسين حجّة الله عليك وعلى جميع من في الأرض ومن في السماء مفترض الطاعة فاسمع له وأطع ، فقال محمّد : سمعاً وطاعة يا حجّة الله في أرضه وسمائه (١) .

٢١ - يج : روي عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الباقر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين جالساً مع جماعة إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتّى وقفت قدّامه فهمهمت وضربت بيدها الأرض ، فقال بعضهم : يا ابن رسول الله ماشأن هذه الظبية قد أتتك مستأنسة ؟ قال: تذكر أنّ ابنا ليزيد طلب عن أبيه خشفاً فأمر بعض الصيّادين أن يصيد له خشفاً فصاد بالأمس خشف هذه الظبية ، ولم تكن قد أرضعته ، فانّها تسأل أن يحمله إليها لترضعه وتردّه عليه ، فأرسل عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى الصيّاد فأحضره فقال : إنّ هذه الظبية تزعم أنّك أخذت خشفاً لها و أنّك لم تسقه لبناً منذ أخذته وقد سألتني أن أسألك أن تتصدّق به عليها فقال : يا ابن رسول الله لست أستجرىء على هذا قال : انّي أسألك أن تأتي به إليها لترضعه وتردّه عليك ، ففعل الصياد ، فلما رأته همهمت ودموعها تجري ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام للصيّاد: بحقّي عليك إلّا وهبته لها ، فوهبه لها ، وانطلقت مع الخشف وقال : أشهد أنّك من أهل بيت الرحمة وأنّ بني اُميّة من أهل بيت اللّعنة (٢) .

٢٢- كشف : من كتاب الدلايل للحميري مثله (٣) .

٢٣- يج : روي عن بكر بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين ، قال : خرج أبي في نفر من أهل بيته و أصحابه إلى بعض حيطانه و أمر باصلاح سفرة ، فلمّا

---

(١) المصدر السابق ص ١٩٤ بتفاوت .

(٢) المصدر السابق ص ١٩٤ وهكذا ما بعده .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٩ ـ ط الاسلامية بطهران .

وضعت ليأكلوا أقبل ظبي من الصّحراء يبغم (١) فدنا من أبي فقالوا: يا ابن رسول الله ما يقول هذا الظبي ؟ قال : يشكو أنّه لم يأكل منذ ثلاث شيئاً فلا تمسّوه حتّى أدعوه ليأكل معنا ، قالوا : نعم فدعاه فجاء فأكل معهم فوضع رجل منهم يده على ظهره فنفر ، فقال أبي : ألم تضمنوا لي أنّكم لا تمسّوه ؟ فحلف الرجل أنّه لم يرد به سوءاً فكلّمه أبي و قال للظبي : ارجع فلا بأس عليك فرجع يأكل حتّى شبع ثمّ بغم وانطلق ، فقالوا : يا ابن رسول الله ما قال ؟ قال : دعا لكم وانصرف .

٢٤- قب (٢) **يج :** روي عن أبي الصباح الكناني قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : خدم أبو خالد الكابلي عليّ بن الحسين برهة من الزمان ، ثمّ شكا شدّة شوقه إلى والدته وسأله الإذن في الخروج إليها ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا كنكر إنّه يقدم علينا غداً رجل من أهل الشام له قدر وجاه و مال و ابنة له قد أصابها عارض من الجنّ وهو يطلب معالجاً يعالجها ويبذل في ذلك ماله ، فاذا قدم فصر إليه أوّل الناس وقل له : أنا اُعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم ، فانّه يطمئنّ إلى قولك و يبذل في ذلك ، فلمّا كان من الغد قدم الشاميّ و معه ابنته و طلب معالجاً فقال أبو خالد : أنا اُعالجها على أن تعطيني عشرة آلاف درهم فإن أنتم وفيتم وفيت على أن لا يعود اليها أبداً ، فضمن أبوها له ذلك ، فقال عليّ بن الحسين : إنّه سيغدر بك قال : قد ألزمته ، قال : فانطلق فخذ باُذن الجارية اليسرى وقل: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد إليها ، ففعل كما أمره فخرج عنها وأفاقت الجارية من جنونها ، فطالبه بالمال فدافعه ، فرجع إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له : يا با خالد ألم أقل لك إنّه يغدر ، ولكن سيعود إليها فاذا أتاك فقل: إنّما عاد إليها لأنّك لم تف بما ضمنت ، فان وضعت عشرة آلاف على يد عليّ ابن الحسين عليهما السلام فانّي اُعالجها على أن لا يعود أبداً ، فوضع المال على

---

(١) بغام الظبية صوتها ، وهى بغوم اذا صاحت الى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها (مجمع البحرين ، القاموس) .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٦ بتفاوت كثير .

يد عليّ بن الحسين عليهما السلام ، و ذهب أبو خالد إلى الجارية فأخذ بأُذنها اليسرى ثم قال : يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين : اخرج من هذه الجارية ولا تتعرّض لها إلّا بسبيل خير ، فانّك إن عدت أحرقتك بنار الله الموقدة الّتي تطّلع على الأفئدة ، فخرج وأفاقت الجارية ولم يعد إليها ، وأخذ أبوخالد المال ، وأذن له في الخروج إلى والدته ، فخرج بالمال حتّى قدم على والدته (١) .

٢٥ - يج : روي أنّ الحجّاج بن يوسف لما خرّب الكعبة بسبب مقاتلة عبدالله بن الزّبير، ثمّ عمروها فلمّا اُعيد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فكلّما نصبه عالم من علمائهم ، أو قاض من قضاتهم ، أو زاهد من زهّادهم يتزلزل و يضطرب ولا يستقرّ الحجر في مكانه ، فجاءه عليّ بن الحسين عليه السلام و أخذه من أيديهم وسمّى الله ثمّ نصبه ، فاستقرّ في مكانه ، و كبّر الناس (٢) .

ولقد اُلهم الفرزدق في قوله (٣) :

يكاد يُمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ماجاء يستلمُ

٢٦ - يج : روي أنّ فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب لمارأت مايفعله ابن أخيها قالت لجابر : هذا عليّ بن الحسين عليه السلام بقيّة أبيه انخرم أنفه ، و ثفنت جبهتاه وركبتاه . فعليك أن تأتيه وتدعوه إلى البقيا على نفسه ، فجاء جابر بابه وإذا ابنه محمّد أقبل ، قال له : أنت و الله الباقر وأنا اُقرئك سلام رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له : إنّك تبقى حتّى تعمى ثمّ يكشف عن بصرك ، الخبر بتمامه (٤) .

---

(١) الخرايج والجرايح ١٩٥ بتفاوت ، و أخرجه الكشى أيضاً فى رجاله كما فى اختيار الرجال ص ٨٠ بتفاوت فى ترجمة أبى خالد الكابلى .

(٢) الخرائج والجرايح ص ١٩٥ .

(٣) هذا البيت من قصيدة تزيد أبياتها على أربعين بيتاً قالها الفرزدق الشاعر فى مدح الامام السجاد عليه السلام وقد ذكرها مايقرب من عشرين عالماً من حفاظ السنة ومؤرخيهم وسيأتى تفصيل الكلام عن ذلك فى محله ان شاء الله.

(٤) لم نعثر عليه فى الخرايج ولعله من السقط فى المطبوعة .

٢٧ ـ يج : روي ، عن ظريف بن ناصح قال : لمّا كانت اللّيلة الّتي خرج فيها محمّد بن عبدالله بن الحسن، دعا أبوعبدالله بسفط وأخذمنه صرّة قال : هذه مائتا دينار عزلها عليٌّ بن الحسين من ثمن شيء باعه لهذا الحدث الّذي يحدث اللّيلة في المدينة ، فأخذها و مضى من وقته إلى طيبة ، وقال : هذه حادثة ينجو منها من كان عنها مسيرة ثلاث ليال ، و كانت تلك الدّنانير نفقته بطيبة إلى قتل محمّد بن عبدالله (١) .

٢٨ـ قب : أبوالمفضّل الشيباني في أماليه ، وأبو إسحاق العدل الطّبري في مناقبه ، عن حَبابة الوالبيّة قالت : دخلت على عليِّ بن الحسين عليه السلام وكان بوجهي وضح (٢) فوضع يده عليه فذهب ، قالت : ثمّ قال : يا حبابة ما على ملّة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس منها براء (٣) .

جابر ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «هل تحسّ منهم من أحد أوتسمع لهم ركزاً » فقال : يا جابرهم بنو اُميّة و يوشك أن لايحسّ منهم من أحد يرجى ولايخشى ، فقلت : رحمك الله وإنّ ذلك لكائن ؟ فقال : ما أسرعه سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّه قد رأى أسبابه (٤) .

كافي الكليني : أبو حمزة الثمالي قال : دخلت : على عليِّ بن الحسين عليه السلام فاحتبست في الدّار ساعة ، ثمّ دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً ، و اُدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الّذي أراك تلتقط أيّ شيء هو؟ فقال : فضلة من زغب الملائكة ، فقلت : جعلت فداك و إنّهم

---

(١) كسابقه ، و قد اخرجه الصفار فى بصائر الدرجات : الباب الثالث من الجزء الرابع بتفاوت ، وطيبة : اسم ضيعة كانت للامام الصادق عليه السلام ذكرها معتب مولاه فى حديث له مذكور فى بصائر الدرجات : الحديث الثالث من الباب الثامن من الجزء الخامس .

(٢) تعنى البرص .

(٣ و٤) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٣ ص ٢٧٦ .

ليأتونكم ؟ فقال : يا أباحمرة إنّهم ليزاحمونا على متّكائنا (١) .

أبوعبدالله بن عيّاش في المقتضب ، عن سعيد بن المسيّب في خبرطويل ، عن اُمّ سليم صاحبة الحصى قال لي : يا اُمّ سليم ائتيني بحصاة ، فدفعت إليه الحصاة من الأرض فأخذها فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثمّ قالت بعد كلام : ثمّ ناداني يا اُمّ سليم ، قلت : لبّيك قال : ارجعي فرجعت فاذا هو واقف في صرحة داره وسطاً فمدّ يده اليمنى فانخرقت الدّور والحيطان و سكك المدينة وغابت يده عنّي ، ثمّ قال : خذي يا اُمّ سليم فناولني والله كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حُقّ لي (٢) في منزلي فاذا الحُقّ حُقّي (٣) .

بيان : الصرح : القصر وكلّ بناء عال .

٢٩- قب : كتاب الأنوار : إنّه عليه السلام كان قائماً يصلّي حتّى وقف ابنه محمّد عليه السلام وهوطفل إلى بئرفي داره بالمدينة بعيدة القعرفسقط فيها فنظرت إليه اُمّه فصرخت وأقبلت نحوالبئرتضرب بنفسها حذاء البئروتستغيث وتقول: يا ابن رسول الله غرق ولدك محمّد ، و هو لا ينثني عن صلاته ، و هو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر فلمّا طال عليها ذلك ، قالت : ــ حزنا على ولدها ــ ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت رسول الله ؟ فأقبل على صلاته و لم يخرج عنها إلاّ عن كمالها و إتمامها ، ثمّ أقبل عليها و جلس على أرجاء البئر ومدّ يده إلى قعرها ، وكانت لاتنال إلاّ برشاء (٤) طويل فأخرج ابنه محمّداً عليه السلام على يديه يناغي و يضحك ، لم يبتل له ثوب ولاجسد بالماء ، فقال : هاك ياضعيفة اليقين بالله، فضحكت لسلامة ولدها ، وبكت لقوله عليه السلام

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص ٢٧٧ ، والحديث فى الكافى ج ١ ص٣٩٣ بتفاوت.

(٢) الحق : من الحقة بالضم، وهى وعاء من خشب ، الجمع حق وحقوق واحقاق وحقاق (القاموس) .

(٣) مناقب ابن شهراشوب ج ٣ ص ٢٧٧ .

(٤) الرشاء : ككساء الحبل (القاموس) .

يا ضعيفة اليقين بالله فقال : لاتثريب عليك اليوم لوعلمت أنّي كنت بين يدي جبّار لوملت بوجهي عنه لمال بوجهه عنّي أفمن يُرى راحماً بعده (١) .

٣٠ ـ د : مثله ، وفي آخره : أفمن ترى أرحم لعبده منه .

توضيح : الأرجاء جمع الرّجا وهوناحية البئر ، ويقال : ناغت الاُمّ صبيّها أي لاطفته و شاغلته بالمحادثة والملاعبة .

٣١ـ ضه : ـ في خبر طويل ـ عن سعيد بن جبير قال أبوخالدالكابليّ : أتيت عليّ بن الحسين عليهما السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله ؟ فلمّا بصربي قال : يا أباخالد أتريد أن اُريك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : والله ياابن رسول الله ما أتيت إلّا لأسألك عن ذلك ، ولقد أخبرتني بما في نفسي قال : نعم ، فدعا بحُقّ كبير و سفط ، فأخرج لي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أخرج لي درعه ، و قال : هذا درع رسول الله صلى الله عليه وآله و أخرج إليّ سيفه ، و قال : هذا والله ذوالفقار ، و أخرج عمامته وقال : هذه السّحاب ، وأخرج رايته ، وقال : هذه العقاب ، وأخرج قضيبه ، وقال: هذا السّكب ، وأخرج نعليه ، وقال: هذان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرج رداءه وقال : هذاكان يرتدي به رسول الله صلى الله عليه وآله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة ، وأخرج لي شيئاً كثيراً ، قلت : حسبي جعلني الله فداك (٢) .

٣٢ـ قب : العامريّ في الشيصبان ، وأبوعلي الطبرسيّ في إعلام الورى (٣) عبدالله بن سليمان الحضرميّ ـ في خبر طويل ـ إنّ غانم بن اُمّ غانم دخل المدينة ومعه اُمّه ، وسأل هل تحسنون رجلا من بني هاشم اسمه عليّ ؟ قالوا : نعم هو ذاك

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٧٨ .

(٢) لم نجدهذا الحديث فى مظانه من المصدر ، نعم ورد فيه قول الصادق عليه السلام ان عندى سيف رسول الله وان عندى لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ـ الخ .

(٣) لم نعثر عليه فى النسختين المطبوعتين بايران قديما سنة ١٣١٢ و حديثاً سنة ١٣٧٩ ، ولعل فى المطبوعتين نقص . والافان نسخة الام من هذا الكتاب (اعلام الورى) وهي بخط مؤلفها كانت عندالمجلسى ، رحمهماالله تعالى .

فدلّوني على عليّ بن عبدالله بن عبّاس فقلت له : معي حصاة ختم عليها عليّ والحسن و الحسين عليهم السلام و سمعت إنّه يختم عليه رجل اسمه عليّ فقال عليّ بن عبدالله بن العبّاس : يا عدوّ الله كذبت على عليّ بن أبي طالب و على الحسن و الحسين ، و صار بنوهاشم يضربونني حتّى أرجع عن مقالتي ، ثمّ سلبوا منّي الحصاة فرأيت في ليلتي في منامي الحسين عليه السلام و هو يقول لي : هاك الحصاة يا غانم و امض إلى عليّ ابني فهو صاحبك ، فانتبهت والحصاة في يدي ، فأتيت إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فختمها وقال لي : إنّ في أمرك لعبرة فلاتخبر به أحداً، فقال في ذلك غانم بن اُمّ غانم :

أتيت عليّاً أبتغي الحقّ عنده ... و عند عليّ عبرة لا اُحاول
فشدّ وثاقي ثمّ قال لي اصطبر ... كأنّي مخبول عراني خابل
فقلت لحاك الله و الله لم أكن ... لأكذب في قولي الّذي أناقائل
وخلّى سبيلي بعد ضنك فأصبحت ... مخلاّة نفسي و سربي سابل
فأقبلت يا خير الأنام مؤمّما ... لك اليوم عند العالمين اُسائل
وقلت وخير القول ماكان صادقاً ... ولايستوي في الدّين حقّ وباطل
ولا يستوي مَن كان بالحقّ عالما ... كآخر يمسي و هو للحقّ جاهل
فأنت الامام الحقّ يعرف فضله ... وإن قصرت عنه النّهى و الفضائل
و أنت وصيّ الأوصياء محمّد ... أبوك و من نيطت إليه الوسائل (١)

بيان : ثمّ قال لي : أي قائل أوعليّ بن عبدالله ، والخبل فساد العقل والجنّ وقال الجوهري: لحاه الله أي قبّحه ولعنه انتهى، والضّنك : الضّيق ، والسرب - بالفتح والكسر الطريق - و بالكسر - البال والقلب والنفس ، و في البيت يحتمل الطريق والنفس ، وقوله : سابل إمّا بالباء الموحّدة ، قال الفيروزآبادي: (٢) السّابلة من الطرق : المسلوكة و القوم المختلفة عليها ، أو بالياء المثنّاة من تحت .

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٧٨ .
(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٩٢ .

٣٣- قب كتاب الارشاد (١) الزهري قال سعيد بن المسيّب : كان النّاس لا يخرجون من مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين ، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين سبّح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلاّ سبّحوا معه ففزعت منه فرفع رأسه ، فقال: ياسعيد أفزعت ؟ قلت : نعم ياابن رسول الله ، قال : هذا التسبيح الأعظم ، و في رواية سعيد بن المسيّب :كان القرّاء لايحجّون حتّى يحجّ زين العابدين عليه السلام وكان يتّخذ لهم السويق الحلو والحامض ، ويمنع نفسه فسبق يوماً إلى الرحل فألفيته وهوساجد ، فوالّذي نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردّون عليه مثل كلامه (٢) .

وذكر [فصاحة] الصحيفةالكاملة عند بليغ في البصرة فقال : خذوا عنّي حتّى أملي عليكم وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتّى مات .

حلية أبي نعيم ، و فضائل أبي السعادات : روى أبو حمزة الثمالي ، و منذر الثوري ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتّكيت عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ، ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين ! ما لي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدّنيا حزنك ؟ فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر ، قلت : ماعلى هذا حزني وإنّه لكما تقول ، قال : فعلى الآخرة ؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلام حزنك ؟ قال : قلت : أتخوّف من فتنة ابن الزّبير ، قال : فضحك ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال . يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجّه ؟ قلت : لا ، فقال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، ثمّ نظرت فإذا ليس قدّامي أحد ، وكان الخضر عليه السلام (٣) .

---

(١) لم نعثر عليه فى نسخة الارشاد المطبوعة بايران سنة ١٣٠٨ وهى التى راجعناها فى التعليق فى المقام .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٧٩ .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٢٧٩ ، واخرجه الراوندى فى الخرايج والجرايح ص ١٩٦ .

إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي قال كلّ واحد منهما : كنت أسيح في البادية مع القافلة ، فعرضت لي حاجة فتنحّيت عن القافلة ، فإذا أنا بصبيّ يمشي فقلت : سبحان الله بادية بيداء و صبيّ يمشي ، فدنوت منه و سلّمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت له : إلى أين ؟ قال : اُريد بيت ربّي ، فقلت : حبيبي إنّك صغير ليس عليك فرض ولا سنّة ، فقال : ياشيخ مارأيت من هوأصغر سنّاً منّي مات ؟!! فقلت : أين الزاد والراحلة ؟ فقال : زادي تقواي ، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي ، فقلت: ما أرى شيئاً من الطعام معك ؟ فقال : يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام ؟ قلت : لا ، قال : الّذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني ، فقلت : ارفع رجلك حتّى تدرك (*) فقال : عليّ الجهاد وعليه الإبلاغ أما سمعت قوله تعالى : « و الّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا و إنّ الله لمع المحسنين »(١) .

قال : فبينا نحن كذلك إذ أقبل شابّ حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة فعانق الصبيّ وسلّم عليه ، فأقبلت على الشابّ وقلت له : أسألك بالّذي حسّن خلقك مَن هذا الصبيّ ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فتركت الشّابّ وأقبلت على الصبيّ ، وقلت: أسألك بآبائك مَن هذا الشّابّ ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا أخي الخضر يأتينا كلّ يوم فيسلّم علينا ، فقلت : أسألك بحقّ آبائك لمّا أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد ؟ قال : بل أجوز بزاد ، وزادي فيها أربعة أشياء قلت : وماهي ؟ قال : أرى الدّنيا كلّها بحذافيرها مملكة الله ، وأرى الخلق كلّهم عبيدالله وإماءه وعياله ، و أرى الأسباب و الأرزاق بيدالله ، وأرى قضاء الله نافذاً في كلّ أرض الله ، فقلت : نعم الزاد زادك يا زين العابدين ، و أنت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدّنيا (٢) .

(*) يعني ارفع رجلك ـ أورحلك ـ على المركوب ، و اركب مطيتي حتى تدرك الحج . (ب) .

(١) سورة العنكبوت الاية : ٦٩ .

(٢) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٠ .

في كتاب الكشي قال القاسم بن عوف في حديثه : قال زين العابدين عليه السلام : و إيّاك أن تشدّ راحلة برحلها فان ماهنا مطلب العلم حتّى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ، ثمّ يبعث لكم غلاماً من ولد فاطمة [صلوات الله عليها] تنبت الحكمة في صدره ، كما ينبت الطلّ(*) الزرع ، قال: فلمّا مضى عليّ بن الحسين عليه السلام حسبنا الأيّام والجمع و الشهور و السّنين ، فمازادت يوماً ولا نقصت حتّى تكلّم محمّد الباقر عليه السلام (١) .

وفي حديث أبي حمزة الثماليّ أنّه دخل عبدالله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال : ياابن الحسين أنت الّذي تقول إنّ يونس بن متّى إنّما لقي من الحوت ما لقي لأنّه عرضت عليه ولاية جدّي فتوقّف عندها؟ قال : بلى ثكلتك اُمّك ، قال : فأرني أنت ذلك إن كنت من الصّادقين ، فأمر بشدّ عينيه بعصابة و عينيّ بعصابة ثمّ أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطيء البحر تضرب أمواجه ، فقال ابن عمر : يا سيّدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال : هيه واريه إن كنت من الصّادقين .

ثمّ قال : يا أيّتها الحوت قال : فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، وهويقول : لبّيك لبّيك ياوليّ الله ، فقال: من أنت ؟ قال : أنا حوت يونس ياسيّدي قال : أنبئنا بالخبر قال : يا سيّدي إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً من آدم إلى أن صار جدّك محمّد إلّا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلّص ، و من توقّف عنها و تمنّع في حملها ، لقي ما لقي آدم من المعصية ومالقي نوح من الغرق ، وما لقي إبراهيم من النّار ، ومالقي يوسف من الجبّ ، وما لقي أيّوب من البلاء ، ومالقي داود من الخطيئة ، إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن: يايونس ، تولّ أمير المؤمنين عليّاً والأئمّة الرّاشدين من صلبه -في كلام

(*) الطل : أخف المطروأضعفه وهو انفع للزرع من الوابل (ب) .

(١) معرفة اخبار الرجال ص٨٣ في ترجمة القاسم بن عوف وفيه : «فان قل ماههنا يطلب العلم» .

له - قال : فكيف أتولّى من لم أره ولم أعرفه وذهب مغتاظاً ، فأوحى الله تعالى إليّ أن التقمي يونس و لا توهني له عظماً ، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي أنّه لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين قد قبلت ولاية عليّ بن أبيطالب ، والأئمّة الراشدين من ولده ، فلمّا أن آمن بولايتكم أمرني ربّي فقذفته على ساحل البحر ، فقال زين العابدين عليه السلام : ارجع أيّها الحوت إلى وكرك ! و استوى الماء (١) .

حمّاد بن حبيب الكوفي القطّان قال : انقطعت عن القافلة عند زبالة (٢) فلمّا أن أجنّني اللّيل أويت إلى شجرة عالية ، فلمّا اختلط الظلام إذا أنا بشابّ قد أقبل عليه أطمار بيض يفوح منه رائحة المسك ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فتهيّأ للصّلاة ، ثمّ وثب قائماً وهو يقول : يا من حاز كلّ شيء ملكوتاً ، وقهر كلّ شيء جبروتاً ، أولج قلبي فرح الاقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك ، ثمّ دخل في الصّلاة فلمّا رأيته و قد هدأت أعضاؤه ، و سكنت حركاته ، قمت إلى الموضع الّذي تهيّأ فيه إلى الصلاة ، فاذا أنا بعين تنبع فتهيّأت للصلاة ثمّ قمت خلفه فاذا بمحراب كأنّه مثّل في ذلك الوقت ، فرأيته : كلّما مرّ بالآية الّتي فيها الوعد و الوعيد يردّدها بانتحاب و حنين ، فلمّا أن تقشّع الظلام ، وثب قائما و هو يقول : يا من قصده الضالّون فأصابوه مرشدا ، وأمّه الخائفون فوجدوه معقلا ولجأ إليه العابدون فوجدوه موئلاً ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيّته ، إلهي قد تقشّع الظلام ولم أقض من خدمتك وطرا ، و لا من حياض مناجاتك صدراً ، صلّ على محمّد و آله و افعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الرّاحمين ، فخفت أن يفوتني شخصه وأن يخفى عليّ أمره ، فتعلّقت به ، فقلت : بالّذي أسقط عنك هلاك التعب ، و منحك شدّة لذيذ الرّهب ، إلاّ ما لحقتني منك جناح رحمة و كنف رقّة فانّي ضالّ ، فقال: لوصدق توكّلك ما كنت ضالاّ ، ولكن

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨١ .

(٢) زبالة : اسم موضع بطريق مكة .

اتّبعني واقفُ أثري، فلما أن صار تحت الشجرة أخذ بيدي وتخيّل لي أنّ الأرض يمتدّ من تحت قدمي، فلمّا انفجر عمود الصبح قال لي: ابشر فهذه مكّة، فسمعت الضجّة و رأيت الحَجّة (*) فقلت له: بالّذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من أنت؟ فقال: إذا أقسمت فأنا عليُّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب.

٣٥- يج: روي عن حمّاد بن حبيب القطّان الكوفي قال: خرجنا سنة حجّاجاً فرحلنا من زبالة واستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطّعت القافلة فتهت في تلك البراري فانتهيت إلى وادٍ قفر وجنّني اللّيل فأويت إلى شجرة، فلمّا اختلط الظلام إذا أنا بشابّ عليه أطمار بيض، قلت: هذا وليٌّ من أولياء الله متى أحسّ بحركتي خشيت نفاده فأخفيت نفسي، فدنا إلى موضع فتهيّأ للصّلاة و قد نبع له ماء فوثب قائماً وساق الحديث نحو مامرّ، وفيه: ومتى فرح من قصد غيرك بهمّته (١).

بيان: تقشّع الظلام وانقشع أي تصدّع وانكشف.

٣٦- يج: كتاب المقتل قال أحمد بن حنبل: كان سبب مرض زين العابدين عليه السّلام في كربلا أنّه كان لبس درعاً ففضل عنه، فأخذ الفضلة بيده ومزّقه (٢)

أمالي أبي جعفر الطوسي قال: خرج عليُّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة حاجّاً حتّى انتهى إلى وادٍ بين مكّة والمدينة، فاذاهو برجل يقطع الطريق قال: فقال لعليٍّ انزل قال: تريد ماذا؟ قال: اُريد أن أقتلك وآخذ ما معك، قال: فأنا اُقاسمك مامعي واُحلّلك، قال: فقال اللّصُّ: لا، قال: فدع معي ماأتبلّغ به، فأبى، قال فأين ربّك؟ قال: نائم، قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه، قال: زعمت أنّ ربّك عنك نائم (٣).

(*) كانه اراد جمع الحاج، اصلهما حاجج وحججة و الحديث فى المصدر نفسه ص ٢٨٢. (ب)

(١) الخرايج والجرايح ص ١٩٥ بتفاوت.

(٢) ممالم نعثر عليه فى الخرايج المطبوعة.

(٣) أمالى ابن الشيخ الطوسى الملحق بأمالى أبيه ص ٦٠٥ طبع ايران سنة ١٣١٣.

٣٧ - نبه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج عليّ بن الحسين عليه السلام و ذكر نحوه (١) .

٣٨- ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير ، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن زرق ، عن يحيى بن العلا ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٣٩- قب: روى أبو مخنف ، عن الجلوديّ أنّه لمّا قتل الحسين عليه السلام كان عليّ بن الحسين نائماً ، فجعل رجل منهم يدافع عنه كلّ من أراد به سوءاً (٣) .

٤٠- نجم : ذكر محمّد بن عليّ مؤلّف كتاب الأنبياء والأوصياء من آدم عليه السلام إلى المهدي عليه السلام في حديث عليّ بن الحسين عليه السلام ما هذا لفظه أو معناه : و روي أنّ رجلاً أتى عليّ بن الحسين عليه السلام و عنده أصحابه ، فقال له : ممّن الرّجل ؟ قال : أنا منجّم قائف عرّاف ، فنظر إليه ثمّ قال : هل أدلّك على رجل قد مرّ منذ دخلت علينا في أربعة آلاف عالم قال : من هو ؟ قال : أمّا الرّجل فلا أذكره ولكن إن شئت أخبرتك بما أكلت و ادّخرت في بيتك ، قال : نبّئني قال : أكلت في هذا اليوم جبناً ، فأمّا في بيتك فعشرون ديناراً منها ثلاثة دنانير وازنة ، فقال له الرجل: أشهد أنّك الحجّة العظمى والمثل الأعلى وكلمة التّقوى ، فقال له : وأنت صدّيق امتحن الله قلبك بالايمان و أثبت (٤) .

بيان : وازنة أي صحيحة الوزن بها يوزن غيرها .

---

(١) تنبيه الخواطر ص ٣٢٦ طبع النجف وفيه يحيى بن العلاء قال : سمعت أباجعفر يقول خرج على بن الحسين الخ .

(٢) أمالى ابن الشيخ ص ٦٠٥ .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٥ .

(٤) فرج المهموم فى معرفة الحلال والحرام من علم النجوم ص ١١١ طبع النجف واخرج محمد بن جرير الطبرى فى دلائل الامامة ص ٩١ وفيه (عام) بدل (عالم) و سبق برقم «١٢» من الباب عن الاختصاص وبصائر الدرجات بتفاوت وبدون الذيل ، فراجع .

٤١- نجم : باسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبري في كتاب الامامة قال : حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الموت فقال : يا محمّد أيّ ليلة هذه ؟ قال : ليلة كذا و كذا قال : و كم مضى من الشهر ؟ قال : كذا و كذا ، قال : إنّها اللّيلة الّتي وُعِدتها ودعا بوَضوء فقال : إنّ فيه فارة ، فقال بعض القوم : إنّه ليهجر فقال : هاتوا المصباح فجيىء به ، فاذا فيه فارة ، فأمر بذلك الماء فاُهريق وأتوه بماء آخر فتوضّأ ، وصلّى حتّى إذا كان آخر اللّيل توفّي عليه السلام (١) .

٤٢- كشف : من كتاب الدلائل لعبدالله الحميري ، كان عليُّ بن الحسين عليه السلام في سفر ، وكان يتغدّى وعنده رجل فأقبل غزال في ناحية يتقمّم (٢) وكانوا يأكلون على سفرة في ذلك الموضع ، فقال له : عليُّ بن الحسين : ادن فكل فأنت آمن ، فدنا الغزال فأقبل يتقمّم من السفرة ، فقام الرّجل الّذي كان يأكل معه بحصاة فقذف بها ظهره ، فنفر الغزال و مضى ، فقال له عليُّ بن الحسين عليه السلام : أخفرت ذمّتي ؟ لاكلّمتك كلمة أبدا (٣) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبي خرج إلى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة ليتغدّى وجاء ظبي وكان منه قريباً ، فقال له : يا ظبي أنا عليُّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب و اُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هلمّ إليّ هذا الغذاء ، فجاء الظبيُ حتّى أكل معهم ماشاء الله أن يأكل ، ثمّ تنحّى الظبيُ فقال بعض غلمانه : ردّه علينا ، فقال لهم : لاتخفروا ذمّتي ؟ قالوا : لا ، فقال له : ياظبي أنا عليُّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب واُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هلمّ إلى هذا الغذاء و أنت آمن في ذمّتي ، فجاء الظبي حتّى قام على المائدة فأكل معهم فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره فنفر الظبي ، فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : أخفَرتَ ذمّتي ؟ لاكلّمتُك كلمة أبدا .

---

(١) فرج المهموم ص ٢٢٨ .

(٢) التقمم : هومن قمت الشاة : أكلت ، أومن تقمم : تتبع الكناسات (القاموس) .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٦ .

و تلكّأت عليه ناقته بين جبال رضوى فأناخها ثمّ أراها السّوط والقضيب ثمّ قال : لتنطلقنّ أولأفعلنّ ، فانطلقت و ما تلكّأت بعدها (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي : تلكّاء عليه اعتلّ ، و عنه أبطأ (٢) .

٤٣- يج (٣) **كشف** : و روي عن أبي عبدالله أنّه التزقت يد رجل و امرأة على الحجر في الطّواف ، فجهد كلّ واحد منهما أن ينزع يده ، فلم يقدرا عليه و قال النّاس : اقطعوهما ! قال : فبيناهما كذلك إذ دخل عليّ بن الحسين عليهما السلام فأفرجوا له ، فلمّا عرف أمرهما تقدّم فوضع يده عليهما فانحلاّ و تفرّقا (٤) .

٤٤- كشف : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا ولّى عبد الملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجّاج بن يوسف : بسم الله الرّحمن الرّحيم من عبد الملك ابن مروان أمير المؤمنين إلى الحجّاج بن يوسف أمّا بعد : فانظر دماء بني عبدالمطّلب فاحقنها و اجتنبها ، فانّي رأيت آل أبى سفيان لمّا ولعوا فيها لم يلبثوا إلاّ قليلا والسّلام ، قال: وبعث بالكتاب سرّاً ، وورد الخبر على عليّ بن الحسين عليه السلام ساعة كتب الكتاب وبعث به إلى الحجّاج ، فقيل له (*) : إنّ عبد الملك قد كتب إلى الحجّاج كذا و كذا وإنّ الله قد شكر له ذلك ، وثبت ملكه وزاده برهة ، قال : فكتب عليّ بن الحسين عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم إلى عبدالملك بن مروان أمير المؤمنين من عليّ بن الحسين بن عليّ أمّا بعد : « فانّك كتبت يوم كذا و كذا من ساعة كذا و كذا من شهر كذا و كذا بكذا و كذا ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنبأني وخبّرني ، وإنّ الله قد شكر لك ذلك وثبّت ملكك وزادك فيه برهة» وطوى الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له على بعيره وأمره أن يوصله إلى عبدالملك ساعة يقدم

---

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٢٧ الطبعة الثالثة سنة ١٣٥٢ بمصر .

(٣) ممالم نقف عليه فى الخرايج المطبوعة .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٠ .

(*) والقائل : الهاتف من الملائكة، أوهو رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام (ب).

عليه ، فلمّا قدم الغلام أوصل الكتاب إلى عبدالملك ، فلمّا نظر في تاريخ الكتاب وجده موافقاً لتلك السّاعة الّتي كتب فيها إلى الحجّاج ، فلم يشكّ في صدق عليّ ابن الحسين عليه السلام وفرح فرحاً شديداً ، وبعث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام بوقر راحلته دراهم ثواباً لما سرّه من الكتاب (١) .

٤٥- طا : من كتاب الدّلايل (٢) لمحمّد بن جرير الطبري باسناده إلى جابر الجعفيّ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : خرج أبو محمّد عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة في جماعة من مواليه و ناس من سواهم ، فلمّا بلغ عُسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها ، فلما دنا عليّ بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع قال لمواليه : كيف ضربتم في هذا الموضع ؟ وهذا موضع قوم من الجنّ هم لنا أولياء ولنا شيعة وذلك يضرّ بهم ويضيق عليهم، فقلنا : ما علمنا ذلك ، وعمدوا إلى قلع الفسطاط ، وإذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول : يا ابن رسول الله لا تحوّل فسطاطك من موضعه فإنّا نحتمل لك ذلك ، و هذا اللّطف قد أهديناه إليك ، و نحبّ أن تنال منه لنسرّ بذلك ، فإذا جانب الفسطاط طبق عظيم وأطباق معه فيها عنب ورمّان و موز وفاكهة كثيرة ، فدعا أبو محمّد عليه السلام مَن كان معه فأكل و أكلوا من تلك الفاكهة (٣) .

٤٦ - يج : مرسلا مثله (٤) .

٤٧- كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن عبدالجبار ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان أبو خالد الكابلي يخدم محمّد بن الحنفية دهراً ، وماكان

---

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣١١ ، و روى الحديث الراوندى فى الخرايج ص ١٩٤ بتفاوت .

(٢) دلائل الامامة ص ٩٣ .

(٣) الامان من اخطار الاسفار والازمان ص ١٢٤ طبع النجف بالمطبعة الحيدرية .

(٤) الخرايج والجرايح ص ٢٢٨ بتفاوت .

يشكّ في أنّه إمام حتّى أتاه ذات يوم ، فقال له : جعلت فداك إنّ لي حرمة ومودّة و انقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ أخبرتني أنت الامام الّذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : فقال : يا أباخالد حلّفتني بالعظيم الامام عليّ بن الحسين عليهما السلام عليّ وعليك وعلى كلّ مسلم ، فأقبل أبوخالد لمّا أن سمع ما قاله محمّد ابن الحنفية وجاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فلمّا استأذن عليه أخبر أنّ أباخالد بالباب ، فأذن له ، فلمّا دخل عليه و دنا منه ، قال : مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدالك فينا ؟ فخرّ أبوخالد ساجداً شاكراً لله تعالى ممّا سمع من عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى عرفت إمامي ، فقال له عليّ عليه السلام : و كيف عرفت إمامك ياأباخالد ؟ قال : إنّك دعوتني باسمي الّذي سمّتني به أُمّي الّتي ولدتني ، وقد كنت في عمياء من أمري ، ولقد خدمت محمّد ابن الحنفية عمراً من عمري ولا أشكّ أنّه إمام ، حتّى إذا كان قريباً سألته بحرمة الله تعالى وحرمة رسوله صلى الله عليه وآله و بحرمة أمير المؤمنين عليه السلام فأرشدني إليك ، وقال : هو الامام عليّ وعليك وعلى جميع خلق الله كلّهم ، ثمّ أذنت لي فجئت فدنوت منك وسمّيتني باسمي الّذي سمّتني أُمّي ، فعلمت أنّك الامام الّذي فرض الله طاعته عليّ وعلى كلّ مسلم (١)

٣٨ - يج : مرسلاً مثله وفيه و قال : ولدتني أُمّي فسمّتني وردان ، فدخل عليها والدي فقال : سمّيه كنكر ! ووالله ماسمّاني به أحد من الناس إلى يومي هذا غيرك فأشهد أنك إمام من في الأرض و من في السماء (٢) .

أقول : روى الشيخ أبوجعفر بن نما في كتاب شرح الثار مثله ، وقد مرّ في باب أحوال المختار (٣) .

---

(١) معرفة اخبار الرجال ص ٧٩ واخرجه السروى فى مناقبه ج ٣ ص ٢٨٨ بتفاوت .

(٢) ممالم نعثر عليه فى المطبوعة .

(٣) ذكره فى اوائل الرسالة المذكورة المسماة (ذوب النضار فى شرح الثار) وقد طبعت فى آخر المجلد العاشر من البحار طبع الكمبانى و فى طبع تبريز من ص ٢٩٢ و الحديث المذكور فيه فى أول ص ٢٩٣ ، و راجع ج ٤٥ الباب ٤٩ من طبعتنا .

٤٩ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك ابن عطية ، عن الثمالي ، قال : دخلت على عليّ بن الحسين فاحتبست في الدار ساعة ثمّ دخلت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده في وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت: جعلت فداك هذا الّذي أراك تلتقط أيّ شيء هو ؟ قال : فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا نجعله سيحا لأولادنا ، فقلت : جعلت فداك و إنّهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أباحمزة إنّهم ليزاحمونا على تكأتنا (١) .

بيان : السيح عباءة ، ومنهم [من] قرأ سُبُحا بالباء الموحّدة جمع السُّبحة .

أقول : سيأتي في الأبواب الآتية كثير من الأخبار المشتملة على المعجزات

ورأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا روي أنّ رجلاً مؤمنا من أكابر بلاد بلخ كان يحجّ البيت و يزور النبيّ في أكثر الأعوام ، و كان يأتي عليّ بن الحسين عليه السلام و يزوره و يحمل إليه الهدايا والتحف ويأخذ مصالح دينه منه ، ثمّ يرجع إلى بلاده فقالت له زوجته : أراك تهدي تحفا كثيرة ولا أراه يجازيك عنها بشيء ، فقال : إنّ الرجل الّذي نهدي إليه هدايانا هو ملك الدّنيا والآخرة وجميع ما في أيدي الناس تحت ملكه لأنّه خليفة الله في أرضه ، و حجّته على عباده ، و هو ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وإمامنا، فلمّا سمعت ذلك منه أمسكت عن ملامته ، ثمّ إنّ الرجل تهيّأ للحجّ مرّة اُخرى في السنة القابلة، وقصد دار عليّ بن الحسين عليه السلام فاستأذن عليه ، فأذن له فدخل فسلّم عليه وقبّل يديه ، ووجد بين يديه طعاماً فقرّبه إليه و أمره بالأكل معه فأكل الرجل ، ثمّ دعا بطست وإبريق فيه مآء ، فقام الرجل ، و أخذ الابريق وصبّ الماء على يدي الامام عليه السلام فقال عليه السلام : يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصبّ على يديّ الماء ؟ فقال: إنّي اُحبّ ذلك ، فقال الامام عليه السلام : لمّا أحببت ذلك فوالله لاُرينّك ماتحبّ و ترضى و تقرّ به عيناك ، فصبّ الرجل على يديه الماء حتّى امتلأ ثلث الطست ، فقال الامام عليه السلام : للرجل ما هذا ؟ فقال : مآء ، قال الامام عليه السلام : بل

---

(١) الكافى ج١ ص ٣٩٣ وأخرجه الصفار فى بصائر الدرجات فى الباب السابع عشر من الجزء الثانى وفيه (سنجاباً) بدل (سيحا)

هو ياقوت أحمر، فنظر الرجل، فاذا هو قدصار ياقوتاً أحمر باذن الله تعالى.

ثمّ قال عليه السلام: يا رجل صبّ الماء فصبّ حتّى امتلأ ثلثا الطست فقال عليه السلام: ماهذا؟ قال: هذا ماء، قال عليه السلام: بل هذا زمرّد أخضر فنظر الرّجل فاذا هو زمرّد أخضر، ثمّ قال عليه السلام: صبّ الماء فصبّه على يديه حتّى امتلأ الطست فقال: ماهذا؟ فقال: هذا ماء، قال عليه السلام: بل هذا درّ أبيض، فنظر الرجل إليه، فاذا هو درّ أبيض، فامتلأ الطست من ثلاثة ألوان: درّ و ياقوت و زمرّد فتعجّب الرّجل و انكبّ على يديه عليه السلام يقبّلهما، فقال عليه السلام: يا شيخ لم يكن عندنا شيء نكافيك على هداياك إلينا، فخذ هذه الجواهر عوضاً عن هديّتك، واعتذر لنا عند زوجتك لأنّها عتبت علينا، فأطرق الرّجل رأسه و قال: يا سيّدي من أنبأك بكلام زوجتي؟ فلا أشكّ أنّك من أهل بيت النبوّة، ثمّ إنّ الرّجل ودّع الامام عليه السلام وأخذ الجواهر وسار بها إلى زوجته، وحدّثها بالقصّة فسجدت لله شكراً وأقسمت على بعلها بالله العظيم أن يحملها معه إليه عليه السلام فلمّا تجهّز بعلها للحجّ في السنة القابلة أخذها معه، فمرضت في الطريق و ماتت قريباً من المدينة، فأتى الرجل الامام عليه السلام باكيا و أخبره بموتها، فقام الامام عليه السلام و صلّى ركعتين ودعا الله سبحانه بدعوات، ثمّ التفت إلى الرجل، وقال له: ارجع إلى زوجتك فانّ الله عزّ وجلّ قد أحياها بقدرته وحكمته وهو يحيي العظام وهي رميم، فقام الرجل مسرعا فلمّا دخل خيمته وجد زوجته جالسة على حال صحّتها، فقال لها: كيف أحياك الله؟ قالت: والله لقد جاءني ملك الموت و قبض روحي وهمّ أن يصعد بها، فاذا أنا برجل صفته كذا و كذا - و جعلت تعدّ أوصافه عليه السلام - و بعلها يقول: نعم صدقت هذه صفة سيّدي ومولاي عليّ بن الحسين عليه السلام قالت: فلمّا رآه ملك الموت مقبلا انكبّ على قدميه يقبّلهما ويقول: السلام عليك يا حجّة الله في أرضه، السلام عليك يا زين العابدين، فردّ عليه السلام، وقال له: ياملك الموت أعد روح هذه المرأة إلى جسدها، فانّها كانت قاصدة إلينا وإنّي قد سألت ربّي أن يبقيها ثلاثين سنة اُخرى

ويحييها حياة طيّبة لقدومها إلينا زائرة لنا ، فقال الملك : سمعا وطاعة لك يا وليّ الله ، ثمّ أعاد روحي إلى جسدي ، وأنا أنظر إلى ملك الموت قد قبّل يده عليه السلام وخرج عنّي ، فأخذ الرجل بيد زوجته و أدخلها إليه عليه السلام وهو ما بين أصحابه ، فانكبّت على ركبتيه تقبّلهما وهي تقول : هذا والله سيّدي ومولاي ، وهذا هو الّذي أحياني الله ببركة دعائه ، قال : فلم تزل المرأة مع بعلها مجاورَين عند الإمام عليه السلام بقيّة أعمارهما إلى أن ماتا رحمة الله عليهما .

و روى البرسيّ في مشارق الأنوار أنّ رجلا قال : لعليّ بن الحسين عليهما السلام بماذا فُضّلنا على أعدائنا وفيهم من هو أجمل منّا؟ فقال له الإمام عليه السلام : أتحبّ أن ترى فضلك عليهم ؟ فقال : نعم ، فمسح يده على وجهه وقال : اُنظر فنظر فاضطرب وقال : جعلت فداك ردّني إلى ما كنت فانّي لم أر في المسجد إلّا دبّا وقرداً وكلبا فمسح يده على وجهه فعاد إلى حاله (١) .

---

(١) مشارق انوار اليقين ص ١٠٨ طبع دار الفكر فى بيروت سنة ١٣٧٩ و أخرجه الراوندي في الخرايج والجرايح ص ٢٢٨ .

٤

☼(باب)☼

«(استجابة دعائه عليه السلام)»

١-ج : عن ثابت البناني(١) قال : كنت حاجّاً وجماعة عبّاد البصرة مثل أيّوب السجستاني (٢) وصالح المري (٣) وعتبة الغلام (٤) وحبيب الفارسي(٥) ومالك بن

---

(١) ثابت البنانى : من التابعين وقد ترجمه أبو نعيم فى حلية الاولياء ج ٢ من ص ٣١٨ الى ص ٣٣٣ فقال : و منهم المتعبد الناحل ، المتهجد الذابل ، أبو محمد ثابت بن أسلم البنانى . وذكر انه أسند عن غير واحد من الصحابة منهم : ابن عمر ، وابن الزبير ، وشداد وأنس . وأكثر الرواية عنه ، وروى عنه جماعة من التابعين منهم : عطاء بن أبى رباح ، وداود ابن أبى هند ، وعلى بن زيد بن جدعان ، والاعمش وغيرهم .

(٢) أيوب السختيانى : من التابعين قال أبو نعيم فى حلية الاولياء و قد ترجمه فى ج ٣ من ص ٣ الى ص ١٤ ومنهم فتى الفتيان ، سيد العباد والرهبان ، المنور باليقين والايمان ، السختيانى أيوب بن كيسان كان فقيها محجاجا ، و ناسكا حجاجا ، عن الخلق آيسا ، وبالحق آنسا .

أسند أيوب عن أنس بن مالك ، وعمرو بن سلمة الجرمى ، ومن قدماء التابعين ، عن أبى عثمان النهدى ، و أبى رجاء العطاردى ، و أبى العالية ، و الحسن ، و ابن سيرين و أبى قلابة .

وذكره الاردبيلى فى جامع الرواة ج ١ ص ١١١ فقال : أيوب بن أبى تميمة كيسان السختيانى العنزى البصرى كنيته أبو بكر مولى عمار بن ياسر ، وكان عمار مولى فهو مولى مولى وكان يحلق شعره فى كل سنة مرة ، فاذا طال فرق مات بالطاعون بالبصرة سنة ١٣١ .

(٣) صالح المرى : هو ابن بشير وصفه أبو نعيم فى الحلية ج ٦ ص ١٦٥ بقوله : القارى الدرى ، و الواعظ التقى ، أبو بشر صالح بن بشير المرى ، صاحب قراءة و شجن ومخافة وحزن ، يحرك الاخيار ، ويفرك الاشرار .

أسند عن الحسن ، و ثابت ، و قتادة ، و بكر بن عبدالله المزنى ، و منصور بن زاذان وجعفر بن زيد ، و يزيد الرقاشى ، و ميمون بن سياه ، وأبان بن أبى عياش ، ومحمد بن زياد ، وهشام بن حسان ، والجريرى ، و قيس بن سعد ، وخليد بن حسان فى آخرين .

(٤) عتبة الغلام : هو الحر الهمام ، المجلو من الظلام ، المكلوء بالشهادة والكلام قال عبيدالله بن محمد : عتبة الغلام هو عتبة بن أبان بن صمعة ، مات قبل أبيه . وسئل رباح القيسى عن سبب تسمية عتبة بالغلام فقال : كان نصفا من الرجال ، ولكنا كنا نسميه الغلام لانه كان فى العبادة غلام رهان . استشهد وقتل فى قرية الحباب فى غزو الروم . ترجمه مفصلا أبو نعيم فى الحلية ج ٦ من ص ٢٢٦ الى ص ٢٣٨ .

(٥) حبيب الفارسى : قال أبو نعيم فى الحلية ج٦ ص١٤٩ : أبو محمد الفارسى من←

دينار (١) فلمّا أن دخلنا مكة رأينا الماء ضيقا، وقد اشتدّ بالناس العطش لقلّة الغيث ففزع إلينا أهل مكة والحجّاج يسألونا أن نستسقي لهم ، فأتينا الكعبة و طفنا بها ثمّ سألنا الله خاضعين متضرّعين بها ، فمنعنا الاجابة ، فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل قد أكربته أحزانه وأقلقته أشجانه ، فطاف بالكعبة أشواطا ، ثمّ أقبل علينا فقال : يا مالك بن دينار، ويا ثابت البناني ، ويا أيّوب السجستاني ، ويا صالح المري ، ويا عتبة الغلام ، ويا حبيب الفارسي ، ويا سعد ، ويا عمر، ويا صالح الأعمى ويا رابعة ، ويا سعدانة ، ويا جعفر بن سليمان ، فقلنا : لبّيك وسعديك يا فتى فقال : أما فيكم أحد يحبّه الرّحمان ؟ فقلنا : يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة ، فقال : ابعدوا من الكعبة ، فلو كان فيكم أحد يحبّه الرّحمان لأجابه ، ثمّ أتى الكعبة فخرّ ساجداً فسمعته يقول في سجوده : سيّدي بحبّك لي إلّا سقيتهم الغيث ، قال: فما استتمّ الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القرب ، فقلت يا فتى : من أين علمت أنّه يحبّك ؟ قال : لولم يحبّني لم يستزرني ، فلمّا استزارني علمت أنّه يحبّني فسألته بحبّه لي فأجابني ثمّ ولّى عنّا وأنشأ يقول :

من عرف الرّبّ فلم تغنه　　معرفة الربّ فذاك الشقي
ماضرّ في الطاعة ما ناله　　في طاعة الله و ماذا لقي
ما يصنع العبد بغير التقى　　والعزّ كلّ العزّ للمتّقي

فقلت : يا أهل مكة من هذا الفتى ؟ قالوا : عليّ بن الحسين عليهما السلام ابن عليّ

← ساكني البصرة ،كان صاحب المكرمات، مجاب الدعوات ، وكان سبب اقباله على الاجلة وانتقاله عن العاجلة ، حضوره مجلس الحسن بن أبي الحسن فوقعت موعظته من قلبه . . . وتصدق بأربعين ألفاً فى أربع دفعات .

(١) مالك بن دينار أبو يحيى وصفه أبو نعيم فى الحلية بقوله : العارف النظار ، الخائف الجبار . . . كان لشهوات الدنيا تاركا، وللنفس عند غلبتها مالكا. وقد اطال فى ذكره ج٢ من ص ٣٥٧ الى ص ٣٨٩ .

ابن أبي طالب عليهما السلام (١) .

بيان : الشجن محرّكة الهمّ والحزن .

٢- قب (*) : المنهال بن عمرو في خبر قال : حججت فلقيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقال : ما فعل حرملة بن كاهل؟ قلت : تركته حيّاً بالكوفة ، فرفع يديه ثمّ قال عليه السلام : اللّهمّ أذقه حرّ الحديد ، اللّهمّ أذقه حرّ النار ، فتوجّهت نحو المختار ، فاذا بقوم يركضون ويقولون البشارة أيّها الأمير ، قد اُخذ حرملة و قد كان توارى عنه فأمر بقطع يديه و رجليه وحرقه بالنار (٢) .

واُصيب بالحسين عليه السلام وعليه دين بضعة وسبعون ألف دينار ، فاهتمّ عليّ بن الحسين عليهما السلام بدين أبيه حتّى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيّامه ولياليه ، فأتاه آت في المنام فقال: لاتهتمّ بدين أبيك فقد قضاه الله عنه بمال بجنس (✿) فقال عليه السلام : ما أعرف في أموال أبي مالاً يقال له مال بجنس ، فلمّا كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك ، فسأل عنه أهله فقالت : امرأة من أهله كان لأبيك عبد رومي يقال له : بجنس استنبط له عيناً بذي خَشَب ، فسأل عن ذلك فاُخبر به فما مضت بعد ذلك إلاّ أيّام قلائل حتّى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول له: إنّه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف ببجنس ، فاذا أحببت بيعها

---

(١) الاحتجاج ص ١٧٢ طبع النجف .

(*) قد سقط من نسخة الكمباني رمز **قب** ، راجع مناقب آل أبي طالب - طبعة قم - ج ٤ ص ١٤٣و١٤٤ (ب) .

(٢) خبر المنهال بن عمرو الاسدى ، ذكره كثير من المؤرخين بالفاظ متقاربة ، منهم أبومخنف فى أخذ الثار ، والشيخ الطوسى فى أماليه ، وابن شهرآشوب فى المناقب ، وابن نما فى ذوب النضار ، وغيرهم و قد مر فى ج ٤٥ باب ٤٩ .

(✿) كذا فى النسخة والمصدر ، والظاهر أنه تصحيف «ماء بجيس» قال الفيروزآبادى : «ماء بجس: منبجس ، وبجسة موضع أوعين باليمامة ، والبجيس: الغريزة ، وقال : ذوخشب محركة موضع باليمن ، فتحرر (ب) .

ابتعتها منك ، قال له علي بن الحسين عليهما السلام : خذها بدين الحسين وذكره له قال : قد أخذتها ، فاستثنى فيها سقي ليلة السبت لسكينة . وكان زين العابدين عليه السلام يدعو في كل يوم أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً ، فلما قتل المختار قتلة الحسين صلوات الله و سلامه عليه بعث برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين ، وقال لرسوله : إنه يصلي من الليل ، وإذا أصبح وصلى صلاة الغداة هجع ، ثم يقوم فيستاك و يؤتى بغدائه ، فاذا أتيت بابه فاسأل عنه فاذا قيل لك: إن المائدة وضعت بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته ، وقل له : المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك: ياابن رسول الله قد بلغك الله ثأرك ، ففعل الرسول ذلك ، فلما رأى زين العابدين عليه السلام الرأسين على مائدته ، خر ساجداً و قال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي و بلغني ثاري من قتلة أبي ، و دعا للمختار وجزاه خيراً .

٢-كشف : من كتاب الدلائل للحميري ، عن المنهال بن عمرو قال : حججت فدخلت على علي بن الحسين، فقال لي: يامنهال مافعل حرملة بن كاهل الأسدي ؟ قلت: تركته حياً بالكوفة ، قال : فرفع يديه ثم قال : اللهم أذقه حر الحديد ، اللهم أذقه حر النار ، قال : فانصرفت إلى الكوفة و قد خرج بها المختار بن أبي عبيد وكان لي صديقاً ، فركبت لأسلم عليه ، فوجدته قد دعا بدابته فركب وركبت معه حتى أتى الكناسة فوقف وقوف منتظر لشيء وقدكان وجه في طلب حرملة بن كاهل فأحضر فقال : الحمد لله الذي مكنني منك ، ثم دعا بالجزار فقال : اقطعوا يديه فقطعتا ، ثم قال : اقطعوا رجليه ، فقطعتا ، ثم قال : النار النار فأتي بطن قصب ثم جعل فيها ، ثم ألهبت فيه النار حتى احترق ، فقلت : سبحان الله سبحان الله فالتفت إلي المختار ، فقال : مم سبحت ؟ فقلت له : دخلت على علي بن الحسين فسألني عن حرملة فأخبرت أني تركته بالكوفة حياً ، فرفع يديه وقال : اللهم أذقه حر الحديد ، اللهم أذقه حر النار ، فقال المختار : الله الله أسمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول هذا ؟ فقلت : الله الله لقد سمعته يقول هذا ، فنزل المختار وصلى

ركعتين ثمّ أطال ثمّ سجد وأطال ، ثمّ رفع رأسه وذهب ، ومضيت معه حتّى انتهى إلى باب داري فقلت له : إن رأيت أن تكرمني بأن تنزل وتتغدّى عندي ، فقال : يا منهال تخبرني أنّ عليّ بن الحسين دعا الله بثلاث دعوات فأجابه الله فيها على يدي ثمّ تسألني الأكل عندك ، هذا يوم صوم شكراً لله على ما وفّقني له (١) .

بيان : قد مرّ في باب أحوال المختار نقلاً من مجالس الشيخ انّه عليه السلام قال مرّتين : اللّهمّ أذقه حرّ الحديد ، ثمّ قال اللّهمّ أذقه حرّ النّار ، فأشار بالمرّتين إلى قطع اليد ثمّ الرّجل فتتمّ ثلاث دعوات ، وعلى ماهنا يمكن أن تكون الثلاث لتضمّن الدّعائين القتل أيضاً .

٥

(باب)

((مكارم أخلاقه و علمه ، و اقرار المخالف و المؤالف بفضله))
((و حسن خلقه و خلقه و صوته و عبادته))
(صلوات الله وسلامه عليه)

١- عم(٢) شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه ، عن محمّد بن جعفر، وغيره قالوا: وقف على عليّ بن الحسين رجل من أهل بيته فأسمعه وشتمه، فلم يكلّمه فلمّا انصرف قال: لجلسائه: لقد سمعتم ماقال هذا الرّجل ، وأنا اُحبّ أن تبلغوا معي إليه حتّى تسمعوا منّي ردّي عليه ، قال: فقالوا له : نفعل ولقد كنّا نحبّ أن يقول له ويقول، فأخذ نعليه ومشى وهو يقول : « والكاظمين الغيظ والعافين عن النّاس والله يحبّ المحسنين» فعلمنا أنّه لايقول له شيئاً. قال : فخرج حتّى أتى منزل الرّجل فصرخ به فقال : قولوا له : هذا عليّ بن الحسين ، قال: فخرج إلينا متوثّبا للشرّ وهو لا يشكّ أنّه

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٢ .

(٢) اعلام الورى ص ١٥٤ .

إنّما جاء مكافئاً له على بعض ما كان منه ، فقال له عليُّ بن الحسين : يا أخي إنّك كنت قد وقفت عليّ آنفاً فقلت وقلت ، فإن كنت قلت ما فيّ فأستغفر الله منه ، وإن كنت قلتَ ما ليس فيّ فغفر الله لك ، قال : فقبّل الرّجل بين عينيه و قال : بل قلت فيك ما ليس فيك وأنا أحقُّ به (١) .

قال الرّاوي للحديث : والرّجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه .

٢-كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : مرّ عليُّ بن الحسين صلوات الله عليهما على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدّون فدعوه إلى الغداء فقال : أما إنّي لولا أنّي صائم لفعلت ، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع ، و أمر أن يتنوّقوا فيه ، ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّى معهم (٢) .

٣-كا : عليُّ بن محمد بن عبدالله القميُّ ، عن البرقيِّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل القصير ، عمّن ذكره ، عن الثماليِّ قال : ذكر عند عليِّ بن الحسين غلاء السّعر فقال : وما عليّ من غلائه ، إنّ غلا فهو عليه ، وإن رخص فهو عليه (٣) .

٤- تم : من كتاب زهرة المهج بإسناده عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور ، عن الصّادق عليه السلام قال : كان عليٌّ بن الحسين عليه السلام إذا حضر الصّلاة اقشعرّ جلده ، واصفرّ لونه ، وارتعد كالسّعفة (٤) .

٥- شا : روى الواقديُّ ، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ عليه السلام قال : كان هشام بن إسماعيل(٥) يسيىء جواري فلقي منه عليُّ بن الحسين عليه السلام أذىً شديداً

---

(١) الارشاد ص ٢٧٣ .

(٢) أخرج الحديث الامير ورام فى تنبيه الخواطر ص ٤٢٢ طبع النجف .

(٣) الكافى ج ٥ ص ٨١ .

(٤) فلاح السائل ص ١٠١ طبعة ايران سنة ١٢٨٢ هـ .

(٥) هو هشام بن اسماعيل المخزومى ولى المدينة سنة ٨٤ ولاه عبدالملك بن مروان وبقى والياً عليها حتى سنة ٨٧ فعزله الوليد بن عبدالملك عن المدينة وورد عزله فيما ذكر ليلة الاحد لسبع ليال خلون من شهر ربيع الاول (عن الطبرى باختصار)

فلمّا عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس قال : فمرّ به عليّ بن الحسين عليه السلام وقد اُوقف عند دار مروان ، قال : فسلّم عليه ، قال : وكان عليّ بن الحسين عليه السلام قد تقدّم إلى خاصّته ألّا يعرض له أحد (١) .

٦- عم (٢) **شا** (٣) **قب** : روي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام دعا مملوكه مرّتين فلم يجبه، فلمّا أجابه في الثالثة فقال له : يا بنيّ أما سمعت صوتي ؟ قال: بلى : قال : فمالك لم تجبني ؟ قال : أمنتك ، قال الحمد لله الّذي جعل مملوكي يأمنني (٤) .

٧- شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي نصر ، عن عبد الرّحمن بن صالح ، عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه ، لا يدرون من أين يأتيهم ، فلمّا مات عليّ بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك (٥) .

٨- شا : الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن أبي نصر ، عن محمّد بن عليّ بن عبد الله عن أبيه ، عن جدّه عبد الله بن هارون ، عن عمرو بن دينار قال : حضرت زيد بن اُسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكي ، فقال له عليّ بن الحسين : ما يبكيك ؟ قال : يبكيني أنّ عليّ خمسة عشر ألف دينار ، ولم أترك لها وفاءً فقال له عليّ بن الحسين لا تبك فهي عليّ وأنت بريء منها فقضاها عنه (٦) .

٩- قب : الحلية مرسلاً مثله ، وفيه : محمّد بن اُسامة (٧) .

١٠- فتح : محمّد بن الحسن بن داود الخراجي ، عن أبيه ، ومحمّد بن عليّ بن حسن المقري ، عن عليّ بن الحسين بن أبي يعقوب الهمدانيّ ، عن جعفر بن محمّد

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٧٤ .

(٢) اعلام الورى ص ١٥٤ .

(٣) الارشاد ص ٢٧٥ .

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٥ و٦) الارشاد ص ٢٧٥ .

(٧) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠١ بتفاوت . وفي الحلية ج ٣ ص ١٤١ .

الحسيني ، عن الآمدي ، عن عبدالرّحمن بن قريب ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزُّهريّ قال : دخلت مع عليّ بن الحسين عليهما الصّلاة والسّلام على عبدالملك ابن مروان ، قال : فاستعظم عبدالملك ما رأى من أثر السّجود بين عيني عليٍّ بن الحسين عليه السلام فقال: ياأبا محمّد لقد بيّن عليك الاجتهاد، ولقد سبق لك من الله الحسنى وأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريب النّسب وكيد السبب ، وإنّك لذو فضل عظيم على أهل بيتك وذوي عصرك ، ولقد اُوتيت من الفضل والعلم والدّين والورع ما لم يؤته أحد مثلك ولاقبلك إلاّ من مضى من سلفك ، وأقبل يثني عليه ويطريه ، قال : فقال عليُّ بن الحسين عليه السلام : كلّما ذكرته و وصفته من فضل الله سبحانه وتأييده و توفيقه فأين شكره على ما أنعم يا أمير المؤمنين ؟ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف في الصّلاة حتّى ترم قدماه ، ويظمأ في الصّيام حتّى يعصب فوه ، فقيل له : يارسول الله ألم يغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ؟ فيقول صلى الله عليه وآله : أفلا أكون عبداً شكوراً ، الحمدلله على ما أولى وأبلى ، وله الحمد في الآخرة والاُولى ، والله لو تقطّعت أعضائي ، وسالت مقلتاي على صدري ، لن أقوم لله جلّ جلاله بشكر عُشر العشير من نعمة واحدة من جميع نعمه الّتي لايحصيها العادّون ، ولا يبلغ حدّ نعمة منها على جميع حمد الحامدين ، لا والله أو يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره ، في ليل ولا نهار ، ولاسرّ ولاعلانية ، ولولا أنّ لأهلي عليّ حقّاً ، ولسائر النّاس من خاصّهم وعامّهم عليّ حقوقاً لايسعني إلاّ القيام بها حسب الوسع والطاقة حتّى أؤدّيها إليهم لرميت بطرفي إلى السّماء ، و بقلبي إلى الله ، ثمّ لم أرددهما حتّى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين ، وبكى عليه السلام وبكى عبدالملك وقال: شتّان بين عبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها ، وبين من طلب الدّنيا من أين جاءته ماله في الآخرة من خلاق ، ثمّ أقبل يسأله عن حاجاته وعمّا قصد له فشفّعه فيمن شفع ، ووصله بمال .

بيان : قال الفيروز آباديّ : بيّنته أوضحته و عرّفته فبان و بيّن و تبيّن وأبان واستبان كلّها لازمة متعدّية (١) وقال : العَصب جفاف الريق في الفم والفعل كضرب (٢) انتهى و كلمة «أو» في قوله أويراني الله ، بمعنى إلى أن ، أو إلاّ أن أي لا والله لا أترك الاجتهاد إلى أن يراني الله على تلك الحال .

١١- قب : كتاب الأنوار إنّ إبليس تصوّر لعليّ بن الحسين عليه السلام وهو قائم يصلّي في صورة أفعى له عشرة رؤس محدّدة الأنياب ، متقلّبة الأعين بحمرة ، فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ، ثمّ تطاول في محرابه ، فلم يفزعه ذلك ، ولم يكسر طرفه إليه ، فانقضّ على رؤس أصابعه يكدمها بأنيابه ، وينفخ عليها من نار جوفه ، وهو لا يكسر طرفه إليه ، ولا يحوّل قدميه عن مقامه ، ولا يختلجه شكّ ولا وهم في صلاته ولا قراءته ؟ فلم يلبث إبليس حتّى انقضّ إليه شهاب محرق من السماء ، فلمّا أحسّ به صرخ ، و قام إلى جانب عليّ بن الحسين في صورته الأولى ، ثمّ قال : يا عليّ أنت سيّد العابدين كما سمّيت و أنا إبليس ، والله لقد رأيت عبادة النبيّين من عند أبيك آدم إليك ، فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ، ثمّ تركه وولّى و هو في صلاته لا يشغله كلامه ، حتّى قضى صلاته على تمامها (٣) .

بيان : كدمه يكدمه عضّه بأدنى فمه .

١٢- كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله بن الفضل النّوفلي عن أبيه ، عن أبيه ، عن عمّه إسحاق بن عبدالله ، عن أبيه عبدالله (*) بن الحارث قال : كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام قارورة مسك في مسجده ، فاذا دخل إلى الصّلاة أخذ منه و تمسّح به (٤) .

---

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٠٤ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٥ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٧ .

(*) في نسخة الكمباني « عن عمه اسحاق بن الفضل عن أبيه عمه ، عن عبدالله بن الحارث» وهو تصحيف (ب)

(٤) الكافي ج ٦ ص ٥١٥ وفيه قال حدثني أبي عن أبيه .

١٣ ـ كا : العدَّة ، عن سهل ، عن الحسين بن يزيد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ عليَّ بن الحسين صلوات الله عليهما استقبله مولى له في ليلة باردة ، و عليه جبّة خزٍّ ، و مطرف (١) خزٍّ ، و عمامة خزٍّ ، و هو متغلّف بالغالية (٢) فقال له : جعلت فداك في مثل هذه السّاعة على هذه الهيئة إلى أين ؟ قال : فقال : إلى مسجد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أخطب الحور العين إلى الله عزَّ وجلَّ (٣) .

١٤ ـ كا : العدَّة ، عن البرقيِّ ، عن محمّد بن علي ، عن مولى لبني هاشم ، عن محمّد بن جعفر ؛ و العدَّة ، عن سهل ، عن ابن اسباط ، عن مولى لبني هاشم مثله (٤) .

١٥ ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن الثماليِّ قال : رأيت عليَّ بن الحسين عليه السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه ، فقلت : إنَّ الناس يكرهون هذه الجلسة و يقولون : إنّها جلسة الرَّبِّ ، فقال : إنّي إنّما جلست هذه الجلسة للملالة ، والرَّبُّ لا يملُّ ولا تأخذه سنة ولا نوم (٥) .

١٦ ـ كا : العدَّة ، عن البرقيِّ ، عن محمّد بن عليٍّ ، عن عبدالرَّحمن بن أبي هاشم ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنَّ عليَّ بن الحسين صلوات الله عليه كان يركب على قطيفة (٦) حمراء (٧) .

١٧ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرض عليُّ بن الحسين عليه السلام ثلاث

---

(١) المطرف : كمكرم رداء من خز مربع ذي اعلام جمع مطارف (القاموس) .

(٢) الغالية : طيب معروف (القاموس) .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٥١٧ .

(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٥١٦ بتفاوت يسير .

(٥) نفس المصدر ج ١ ص ٦٦١ .

(٦) القطيفة : دثار مخمل جمع قطائف وقطف بضمتين (القاموس) .

(٧) الكافي ج ٦ ص ٥٤١ ، وأخرجه البرقي في المحاسن ص ٦٢٩ .

مرضات في كلّ مرضة يوصي بوصيّة ، فاذا أفاق أمضى وصيّته (١) .

١٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن عبدالمنعم ، عن حسين بن شدّاد ، عن أبيه شدّاد بن رشيد ، عن عمرو بن عبدالله بن هند ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام إنّ فاطمه بنت عليّ بن أبي طالب لمّا نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها عليّ بن الحسين بنفسه من الدّأب في العبادة ، أتت جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاريّ فقالت له : يا صاحب رسول الله إنّ لنا عليكم حقوقاً ، من حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله وتدعوه إلى البُقيا على نفسه ، وهذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه الحسين قد انخرم أنفه ، وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه ، إدءاباً منه لنفسه في العبادة ، فأتى جابر بن عبدالله باب عليّ بن الحسين عليه السلام ، و بالباب أبوجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في اُغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك ، فنظر جابر إليه مقبلاً فقال: هذه مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسجيّته، فمن أنت يا غلام ؟ قال : فقال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين ، فبكى جابر رضي الله عنه ، ثمّ قال : أنت والله الباقر عن العلم حقّاً اُدن منّي بأبي أنت ، فدنا منه فحلّ جابر أزراره ، و وضع يده على صدره فقبّله ، وجعل عليه خدّه و وجهه وقال له : اُقرئك عن جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله السّلام وقد أمرني أن أفعل بك مافعلت و قال لي : يوشك أن تعيش و تبقى حتّى تلقى من ولدي من اسمه محمّد يبقر العلم بقرا ، و قال لي : إنّك تبقى حتّى تعمى ثمّ يكشف لك عن بصرك ، ثمّ قال لي : ائذن لي على أبيك ، فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر ، و قال : إنّ شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت و كيت ، فقال : يا بنيّ ذلك جابر بن عبدالله ، ثمّ قال : أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال ، و فعل بك ما فعل ؟ قال : نعم ، قال : إنّا لله إنّه لم يقصدك فيه بسوء ، ولقد أشاط بدمك ، ثمّ أذن لجابر فدخل عليه ، فوجده في محرابه قد أنضته العبادة ، فنهض عليّ عليه السلام فسأله عن حاله سؤالاً حفيّاً (*) ثمّ

---

(١) نفس المصدر ج ٧ ص ٥٦ .

(*) يقال : حفى عنه ، أكثر السؤال عن حاله ، و في النسخة « خفياً » ، و هو تصحيف . (ب) .

أجلسه بجنبه ، فأقبل جابر عليه يقول : يا ابن رسول الله أما علمت أنّ الله تعالى إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الّذي كلّفته نفسك ؟ قال له عليّ بن الحسين عليه السلام : يا صاحب رسول الله أما علمت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم يدع الاجتهاد وتعبّد - بأبي هو وأمّي - حتّى انتفخ السّاق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ فلمّا نظر جابر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب إلى القصد ، قال له : يا ابن رسول الله البُقيا على نفسك فإنّك من اُسرة بهم يستدفع البلاء ، و يستكشف اللأواء ، وبهم يستمطر السماء ، فقال له : يا جابر لا أزال على منهاج أبويّ مؤتسياً بهما صلوات الله عليهما حتّى ألقاهما ، فأقبل جابر على مَن حضر فقال لهم : والله ما أرى في أولاد الأنبياء بمثل عليّ بن الحسين إلاّ يوسف بن يعقوب عليه السلام ، والله لذرّيّة عليّ بن الحسين أفضل من ذرّيّة يوسف بن يعقوب إنّ منهم لمَن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (١) .

١٩- ل : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمّد ابن خالد الطيالسيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد الأزدي ، عن حمزة بن حمران عن أبيه حمران بن أعين ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : كان عليّ ابن الحسين عليه السلام يصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة ، كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السّلام كانت له خمسمائة نخلة ، فكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين ، و كان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عزّ و جلّ ، و كان يصلّي صلاة مودّع يرى أنّه لا يصلّي بعدها أبداً ، و لقد صلّى ذات يوم فسقط الرداء عن أحد منكبيه فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته ، فسأله بعض أصحابه عن ذلك ، فقال : ويحك أتدري بين يدي مَن كنت ؟ إنّ العبد لا تقبل من صلاته إلاّ ما أقبل عليه

---

(١) أمالي ابن الشيخ المطبوع بآخر أمالي أبيه ص ٤٠٧ .

منها بقلبه ، فقال الرّجل : هلكنا ، فقال : كلاّ إنّ الله عزّ وجلّ متمّم ذلك بالنوافل ، وكان عليه السلام ليخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره ، و فيه الصّرر من الدّنانير والدّراهم وربّما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ، ثمّ يناول مَن يخرج إليه وكان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه فلمّا توفّي عليه السلام فقدوا ذلك ، فعلموا أنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام ، و لمّا وضع عليه السّلام على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الابل ، ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين ، ولقد خرج ذات يوم وعليه مُطرف خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى وتركه ، وكان يشتري الخزّ في الشتاء وإذا جاء الصّيف باعه فتصدّق بثمنه ، و لقد نظر عليه السلام يوم عرفة إلى قوم يسألون النّاس فقال: ويحكم أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم إنّه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكون سعيداً ولقد كان عليه السلام يأبى أن يواكل اُمّه ، فقيل له يا ابن رسول الله أنت أبرّ النّاس و أوصلهم للرحم فكيف لا تواكل اُمّك ؟ فقال : إنّي أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه ، ولقد قال له رجل : يا ابن رسول الله إني لاُحبّك في الله حبّاً شديداً ، فقال : اللّهمّ إني أعوذ بك أن اُحبّ فيك وأنت لي مبغض ، ولقد حجّ على ناقة له عشرين حجّة فما قرعها بسوط ، فلمّا نفقت (١) أمر بدفنها لئلاّ يأكلها السباع ، ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت : اُطنب وأختصر؟ فقيل لها: بل اختصري ، فقالت : ما أتيته بطعام نهاراً قط ، وما فرشت له فراشاً بليل قط ، ولقد انتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم ، فقال لهم : إن كنتم صادقين فغفر الله لي ، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم ، وكان عليه السلام إذا جاءه طالب علم فقال : مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ يقول : إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب ولا يابس من الأرض إلاّ سبّحت له إلى الأرضين السّابعة ، ولقد كان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة ، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضرّاء و الزّمنى والمساكين الّذين لا حيلة لهم ، وكان يناولهم بيده ، و من كان

---

(١) نفقت الدابة ماتت (القاموس) .

منهم له عيال حمل له إلى عياله من طعامه ، وكان لا يأكل طعاماً حتّى يبدأ فيتصدّق بمثله ، و لقد كان تسقط منه كلّ سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده لكثرة صلاته وكان يجمعها فلمّا مات دفنت معه ، و لقد بكى على أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنة وماوضع بين يديه طعام إلاّ بكى حتّى قال له مولى له: يا ابن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضي ؟ فقال له : ويحك إنّ يعقوب النبيّ عليه السلام كان له اثنى عشر ابناً فغيّب الله عنه واحداً منهم فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه ، و شاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغمّ ، و كان ابنه حيّاً في الدّنيا ، و أنا نظرت إلى أبي و أخي و عمّي و سبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني !! (١) .

توضيح المطرف بضمّ الميم وفتح الراء رداء من خزّ مربّع ذو أعلام ، وقوله عليه السّلام: وإنّه ليرجى أي هذا يوم فاضت رحمة الله على العباد بحيث يرجى للجنين في الرّحم أن يكتب ببركة هذا اليوم سعيداً مع أنّه لا يقدر على عمل و لا سؤال يستجلب بهما الرحمة ، و مع ذلك ترجى له هذه الرّحمة العظيمة ، فكيف ينبغي أن يسأل من يقدر على السؤال و العمل مثل هذا المطلب الخسيس الدّنيويّ من غيره تعالى ، و قوله : مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله أي بمن أوصى به و برعايته ويمكن الجمع بينه و بين مامرّ من عدد الثفنات ، بأنّ السّبع كانت تسقط بنفسها و العشرة كان يقطعها عليه السلام ، أو أنّه قد كان هكذا وقد كان كذلك ، أو لم يحسب القطع الصّغار في هذا الخبر .

٣٠ـ ع : المفسّر ، عن عليّ بن محمّد بن بشّار ، عن محمّد بن يزيد المنقريّ عن سفيان بن عيينة ، قال : قيل للزهري: من أزهد الناس في الدّنيا ؟ قال عليّ بن الحسين عليه السلام حيث كان ، وقد قيل له فيما بينه وبين محمّد ابن الحنفيّة من المنازعة في صدقات عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لو ركبت إلى الوليد بن عبد الملك ركبة لكشف

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠٠ فى ذكر ثلاث و عشرين خصلة من الخصال المحمودة التي وصف بها على بن الحسين عليه السلام .

عنك من غرر(١) شرّه وميله عليك بمحمّد ، فانّ بينه وبينه خلّة ، قال : وكان هو بمكّة والوليد بها ، فقال : ويحك أفي حرم الله أسأل غيرالله عزّوجلّ ؟!! إنّي آنف أن أسأل الدّنيا خالقها ، فكيف أسألها مخلوقاً مثلي ؟! وقال الزهريّ : لا جرم إنّ الله عزّوجلّ ألقى هيبته في قلب الوليد حتّى حكم له على محمّد ابن الحنفيّة(٢).

٢١ -ع : بهذا الاسناد عن سفيان بن عيينة قال : قلت للزهريّ لقيت عليّ ابن الحسين عليه السلام ؟ قال : نعم لقيته ، وما لقيت أحداً أفضل منه ، والله ما علمت له صديقاً في السرّ ، ولا عدوّاً في العلانية ، فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال : لأنّي لم أر أحداً وإن كان يحبّه إلاّ وهو لشدّة معرفته بفضله يحسده ، ولا رأيت أحداً وإن كان يبغضه إلاّ وهو لشدّة مداراته له يداريه (٣) .

٢٢- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، وأبوداود جميعاً ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن أبي جهمة ، عن جهم بن حميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصّلاة كأنّه ساق شجرة لا يتحرّك منه شيء إلاّ ما حرّكت الرّيح منه (٤) .

٢٣- كا : محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد ، عن ربعيّ عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصّلاة تغيّر لونه ، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفضّ (٥) عرقا (٦) .

٢٤- يب : محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمّد بن الحصين وعليّ بن حدبة ، عن محمّد بن سنان ، عن عمرو بن خالد ، عن الثماليّ ، أنّ عليّ بن

---

(١) الغرر : غرر بنفسه تغريرا و تغرة كتحلة عرضها للهلكة والاسم الغرر محركة (القاموس) .

(٢) علل الشرايع ص ٨٧ .

(٣) نفس المصدر ص ٨٨ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٠٠ .

(٥) ارفضاض الدموع ترششها . (القاموس) .

(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٠٠ .

الحسين عليهما السلام أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلّى فيه أربع ركعات ، ثمّ عاد حتّى ركب راحلته وأخذ الطريق (١) .

٣٥ ـ كا : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن عتبة ، عن عبيد ابن هارون ، عن أبي يزيد ، عن حصين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا كان شهر رمضان لم يتكلّم إلّا بالدّعاء و التسبيح و الاستغفار والتكبير ، فاذا أفطر قال : اللّهمّ إن شئت أن تفعل فعلت (٢) .

٣٦ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يتزوّج وهو يتعرّق (✿) عرقاً يأكل فمايزيد على أن يقول : الحمدلله وصلّى الله على محمّد و آله ، ويستغفرالله ، وقد زوّجناك على شرط الله (٣) .

٣٧ ـ ع : بهذاالاسناد (✿) عن سفيان بن عيينة قال : رأى الزهريّ عليّ بن الحسين عليه السلام ليلة باردة مطيرة ، وعلى ظهره دقيق وهو يمشي فقال : يابن رسول الله ما هذا ؟ قال : اُريد سفراً أعدّ له زاداً أحمله إلى موضع حريز فقال الزهريّ : فهذا غلامي يحمله عنك ، فأبى ، قال : أنا أحمله عنك فانّي أرفعك عن حمله فقال عليّ بن الحسين : لكنّي لاأرفع نفسي عمّا ينجيني في سفري ، ويحسن ورودي على ماأرد عليه ، أسألك بحقّ الله لمّا مضيت لحاجتك وتركتني ، فانصرف عنه ، فلمّا كان بعد أيّام قال له : ياابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الّذي ذكرته أثراً قال:

---

(١) تهذيب الاحكام ج ٦ ص ٣٢ طبع النجف ، والذى وفقنا للاسهام فى اخراجه .

(٢) الكافى ج ٤ ص ٨٨ .

(✿) العرق ـ بالفتح ـ العظم اذا أخذت منه معظم اللحم ، يقال : عرقت اللحم واعرقته وتعرقته اذا أردت أخذ اللحم بأسنانك ، والمراد أنه كان يوقع العقد وخطبة النكاح موجزاً على الخوان من غير تطويل (ب) .

(٣) الكافى ج ٥ ص ٣٦٨ .

(✿) يريد الاسناد الذى مر تحت الرقم : ٢٠ (ب) .

بلى يا زهري! ليس ما ظننت. ولكنّه الموت وله أستعدّ، إنّما الاستعداد للموت تجنّب الحرام وبذل الندى في الخير (١).

٢٨- ع : ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن الثماليّ، قال: رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام يصلّي فسقط رداؤه عن أحد منكبيه فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته قال: فسألته عن ذلك فقال: ويحك أتدري بين يدي من كنت؟! إنّ العبد لا يقبل من صلاته إلّا ما أقبل عليه منها بقلبه، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام ليخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدّنانير والدّراهم حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ثمّ يناول من يخرج إليه، فلمّا مات عليّ بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّ عليّ بن الحسين الّذي كان يفعل ذلك (٢).

٢٩- ع : ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط عن إسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا قال: لمّا وضع عليّ بن الحسين على السّرير ليغسّل نظر إلى ظهره و عليه مثل ركب الابل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين (٣).

٣٠- ع : عنه، عن الصفّار، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمر عن أبيه، عن عليّ بن المغيرة، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قام في الصّلاة غشي لونه لون آخر، فقال لي: والله إنّ عليّ بن الحسين كان يعرف الّذي يقوم بين يديه (٤).

٣١- كا : عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة، قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لأن أدخل السّوق و معي دراهم أبتاع به لعيالي لحماً وقد قرموا إليه، أحبّ إليّ من أن أعتق نسمة (٥).

---

(١) علل الشرايع ص ٨٨.

(٣-٤) علل الشرايع ص ٨٨.

(٥) الكافي ج ٢ ص ١٢.

٣٢- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين إذا أصبح خرج غادياً في طلب الرزق فقيل له : ياابن رسول‌الله أين تذهب ؟ فقال : أتصدّق لعيالي ، قيل له: أتتصدّق ؟ قال : من طلب الحلال فهومن الله جلّ وعزّ صدقة عليه (١) .

٣٣- ع : عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الهيثم ، عن عباد بن يعقوب ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، قال : سألت مولاة لعليّ بن الحسين عليه السلام بعد موته فقلت: صفي لي أمور عليّ بن الحسين عليه السلام فقالت : أطنب أوأختصر ؟ فقلت : بل اختصري ، قالت : ما أتيته بطعام نهاراً قطّ ، و لا فرشت له فراشاً بليل قطّ (٢) .

٣٤- دعوات الراوندي : عن الباقر عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام مرضت مرضاً شديداً فقال لي أبي عليه السلام : ماتشتهي ؟ فقلت : أشتهي أن أكون ممّن لا أقترح على الله ربّي ما يدبّره لي ، فقال لي : أحسنت ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال جبرئيل عليه السلام : هل من حاجة ؟ فقال : لا أقترح على ربّي ، بل حسبي الله ونعم الوكيل .

٣٥- ع : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن حاتم عن إسماعيل بن إبراهيم بن معمر ، عن عبدالعزيز بن أبي‌حازم قال: سمعت أباحازم يقول : ما رأيت هاشميّاً أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام ، و كان عليه السلام يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة ، حتّى خرج بجبهته وآثار سجوده مثل كركرة البعير(٣).

بيان : قال الجزريّ : الكركرة بالكسر زور البعير الّذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة .

٣٦- لي: الحسين بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن يحيى بن الحسين بن جعفر عن شيخ من أهل اليمن -يقال له : عبدالله بن محمّد- قال: سمعت عبدالرزّاق يقول: جعلت

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢ .

(٢و٣) علل الشرايع ص ٨٨ .

جارية لعليّ بن الحسين عليهما السلام تسكب الماء عليه وهو يتوضّأ للصّلاة ، فسقط الابريق من يد الجارية على وجهه فشجّه (١) فرفع عليّ بن الحسين عليه السلام رأسه إليها فقالت الجارية : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « والكاظمين الغيظ » (٢) فقال لها : قد كظمت غيظي ، قالت « و العافين عن النّاس » قال لها : قد عفى الله عنك ، قالت : « و الله يحبّ المحسنين» قال : اذهبي فأنت حرّة (٣) .

٣٧- شا : الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه ، عن شيخ من اليمن قد أتت عليه بضع و تسعون سنة ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالرزّاق مثله (٤) .

٣٨- قب : كانت جارية له تسكب عليه الماء فنعست فسقط الابريق من يدها تمام الخبر (٥) .

٣٩ - لي : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بالمدينة رجل بطّال يضحك الناس منه فقال : قد أعياني هذا الرّجل أن اُضحكه ، يعني عليّ بن الحسين قال : فمرّ عليّ عليه السّلام وخلفه موليان له قال : فجاء الرّجل حتّى انتزع رداءه من رقبته ، ثمّ مضى ، فلم يلتفت إليه عليّ عليه السلام ، فاتّبعوه وأخذوا الرّداء منه فجاؤا به فطرحوه عليه ، فقال لهم : من هذا ؟ فقالوا : هذا رجل بطّال يضحك أهل المدينة ، فقال : قولوا له : إنّ لله يوماً يخسر فيه المبطلون (٦)

٤٠ - قب : مرسلا مثله (٧) .

---

(١) الشجاج : الجراح و شجه جرحه .

(٢) سورة آل عمران الاية : ١٣٤ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٠١ .

(٤) ارشاد المفيد ص ٢٧٤ .

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ .

(٧) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص ٢٧٩ .

٤١ـ ن : الحسين بن أحمد البيهقي ، عن محمّد بن يحيى الصولي ، عن الجوهري عن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي ، عن عمّه ، عن الصّادق عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلاّ مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه، فسافر مرّة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم : أتدرون من هذا ؟ فقالوا : لا، قال هذا عليّ بن الحسين عليه السلام فوثبوا إليه فقبّلوا يده ورجله وقالوا : يا ابن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنّم لو بدرت منا إليك يد أو لسان أما كنّا قد هلكنا إلى آخر الدّهر؟ فما الّذي يحملك على هذا ؟ فقال : إنّي كنت سافرت مرّة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أستحقّ ، فانّي أخاف أن تعطوني مثل ذلك فصار كتمان أمري أحبّ إليّ (١) .

٤٢ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، باسناده إلى شقيق البلخي عمّن أخبره من أهل العلم قال : قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : أصبحت مطلوباً بثمان : الله تعالى يطلبني بالفرائض ، و النبيّ صلى الله عليه وآله بالسّنة والعيال بالقوت، والنّفس بالشهوة ، والشيطان باتّباعه ، والحافظان بصدق العمل و ملك الموت بالرّوح ، والقبر بالجسد ، فأنا بين هذه الخصال مطلوب (٢) .

٤٣ـ ج : روي أنّ موسى بن جعفر عليه السلام كان حسن الصوت ، حسن القراءة ، و قال يوماً من الأيّام : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن فربّما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته ، وإنّ الامام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله النّاس ، قيل له : ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالنّاس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يُحمّل مَن خلفه ما يطيقون (٣) .

٤٤ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن شمّون ، عن عليّ بن محمّد النوفليّ مثله (٤) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٥ .

(٢) أمالى ابن الشيخ ص ٤١٠ .

(٣) الاحتجاج ص ٢١٥ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٦١٥ .

٤٥-كا : العدّة ، عن سهل، عن الحجّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات‌الله عليهما أحسن النّاس صوتاً بالقرآن ، و كان السقّاؤن يمرّون فيقفون ببابه ، يستمعون قراءته ، و كان أبوجعفر عليه السلام أحسن النّاس صوتاً (١) .

٤٦- ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن يونس بن يعقوب عن الصّادق عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام لابنه محمّد عليه السلام حين حضرته الوفاة : إنّني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجّة ، فلم أقرعها بسوط قرعة فاذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مامن بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلاّ جعله الله من نعم الجنّة ، و بارك في نسله فلمّا نفقت حفر لها أبوجعفر عليه السلام ودفنها (٢) .

٤٧- ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، و البرقيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عمران الحلبيّ ، عن محمّد الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا اُتي بعليّ بن الحسين عليه السلام يزيد بن معاوية ـ عليهما العائن الله ـ ومَن معه جعلوه في بيت فقال بعضهم : إنّما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا ، فراطن الحرس ، فقالوا : انظروا إلى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت وإنّما يخرجون غداً فيقتلون ، قال عليّ بن الحسين عليه السلام : لم يكن فينا أحد يحسن الرّطانة (٣) غيري ، والرّطانة عند أهل المدينة الرّومية (٤) .

٤٨- قب : (٥) **سن** : قال أبوعبدالله عليه السلام : كان عليّ بن الحسين

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٦١٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤٦ طبع بغداد سنة ١٩٦٢ و أخرجه البرقى فى المحاسن ص ٦٣٥ .

(٣) الرطانة : التكلم بالاعجمية .

(٤) بصائر الدرجات : أول الباب الثانى عشر من الجزء السابع .

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠١ .

صلوات الله عليه يمشي مشية كأنَّ على رأسه الطير لايسبق يمينه شماله (١) .

بيان : قال الجزريُّ في صفة الصحابة : كأنّما على رؤوسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار ، و أنّه لم يكن فيهم طيش ولا خفّة لأنَّ الطير لا تكاد تقع إلّا على شيء ساكن (٢) .

٤٩- ير : ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام اُتي بعسل فشربه فقال : والله إنّي لأعلم من أين هذا العسل ؟ وأين أرضه ؟ وإنّه ليمتار من قرية كذا و كذا (٣) .

٥٠- ك : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازيِّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيِّ ، عن معمر بن يحيى ، عن أبي خالد الكابليِّ ، عن عليِّ بن الحسين عليه السلام قال : إذا بنى بنو العبّاس مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة (٤) .

٥١- سن : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حجَّ عليُّ بن الحسين صلوات الله عليه على راحلة عشر حجج ما قرعها بسوط ولقد بركت به سنة من سنواته فما قرعها بسوط (٥) .

٥٢- سن : بعض أصحابنا رفعه ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كان عليُّ بن الحسين عليه السلام إذا سافر إلى مكّة للحجِّ والعمرة ، تزوَّد من أطيب الزاد من اللّوز والسكّر والسّويق المحمّض و المحلّى .

قال : وحدَّثني به ابن يزيد ، عن محمّد بن سنان ، وابن أبي عمير ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام (٦) .

٥٣- سن : محمّد بن عليٍّ ، عن عليِّ بن أسباط ، عن سيابة بن ضريس ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليه السلام إذا كان

---

(١) المحاسن ص ١٢٥ طبع ايران .

(٢) النهاية لابن الاثير الجزرى ج ٣ ص ٥١ طبع مصر سنة ١٣١١ .

(٣) بصائر الدرجات لم نقف عليه عاجلا .

(٤) كمال الدين ص ٣٦٨ . (٥) المحاسن ص ٣٦١ .

(٦) المحاسن ص ٣٦٠ .

اليوم الّذي يصوم فيه ، يأمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاؤها و تطبخ ، و إذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتّى يجد ريح المرق وهو صائم ، ثمّ يقول : هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان ، واغرفوا لآل فلان ، حتّى يأتي على آخر القدور ، ثمّ يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه (١) .

٥٤ قب : عنه عليه السلام مثله (٢) .

٥٥- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : كان عليّ ابن الحسين عليه السلام يعجبه العنب ، فكان ذات يوم صائماً ، فلمّا أفطر كان أوّل ما جاءت العنب ، أتته امّ ولد له بعنقود فوضعته بين يديه ، فجاء السائل فدفع إليه فدسّت إليه -أعني إلى السائل- فاشترته منه ، ثمّ أتته فوضعته بين يديه ، فجاء سائل آخر فأعطاه ففعلت امّ الولد مثل ذلك ، حتّى فعل ثلاث مرّات ، فلمّا كان في الرّابع أكله (٣) .

٥٦- سن : ابن يزيد وابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام ليبتاع الراحلة بمائة دينار يكرم بها نفسه (٤) .

٥٧ - يج : روي عن داود بن فرقد قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام قتل الحسين عليه السلام وأمر ابنه في حمله إلى الشام ، فقال : إنّه لمّا ورد إلى السجن قال بعض من فيه لبعض : ما أحسن بنيان هذا الجدار ، و كان عليه كتابة بالرّوميّة فقرأها عليّ بن الحسين عليه السلام فتراطن الروم بينهم وقالوا : ما في هؤلاء من هو أولى بدم المقتول من هذا ؟ يعنون عليّ بن الحسين عليه السلام (٥) .

---

(١) المحاسن ص ٣٩٦ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٤ بتفاوت يسير .

(٣) المحاسن ص ٥٤٧ .

(٤) المحاسن ص ٦٣٩ .

(٥) لم نعثر عليه في الخرايج و الجرايح ، وأخرجه الصفار في بصائر الدرجات باب ١٢ ج ٧ .

٥٨ ـ شا : أبو محمد الحسن بن محمد العلوي ، عن جده ، عن محمد بن ميمون البزاز ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن شهاب الزهري قال: حدثنا علي بن الحسين عليه السلام وكان أفضل هاشمي أدركناه قال: أحبونا حب الاسلام ، فما زال حبكم لنا حتى صار شيناً علينا (١) .

بيان : لعل المراد النهي عن الغلو ، أي أحبونا حباً يكون موافقاً لقانون الاسلام ولا يخرجكم عنه، ولازال حبكم كان لنا حتى أفرطتم وقلتم فينا مالانرضى به ، فصرتم شيناً وعيباً علينا ، حيث يعيبوننا الناس بما تنسبون إلينا .

٥٩ ـ شا : الحسن بن محمد بن يحيى [عن جده ، عن إدريس بن محمد بن يحيى] (✽) بن عبد الله بن الحسن ، وأحمد بن عبد الله بن موسى ، وإسماعيل ابن يعقوب جميعاً ، عن عبد الله بن موسى ، عن أبيه ، عن جده قال : كانت أمي فاطمة بنت الحسين عليها السلام تأمرني أن أجلس إلى خالي علي بن الحسين عليه السلام ، فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفدته ، إما خشية لله تحدث لله في قلبي لما أرى من خشيته لله ؛ أوعلم استفدته منه (٢) .

بيان : قال الفيروزآبادي : أفدت المال استفدته وأعطيته ضد (٣) .

٦٠ـ شا : روى أبومعمر ، عن عبد العزيز (✿) بن أبي حازم ، قال : سمعت أبي يقول : مارأيت قط هاشمياً أفضل من علي بن الحسين عليه السلام (٤) .

٦١ـ عم (٥) **شا**: محمد بن الحسين ، عن عبدالله بن محمد القرشي ، قال : كان

---

(١) ارشاد المفيد ص٢٧١ وأخرجه أبونعيم فى حلية الاولياء ج٣ ص ١٣٦ بتفاوت

(✽) ما بين العلامتين ساقط من النسخة ، راجع ص ٢٣٨ من الارشاد طبع دار الكتب . (ب) .

(٢) نفس المصدر ص ٢٧١. (٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٢٥ .

(✿) فى النسخة «عبدالله بن أبى حازم» وماجعلناه فى الصلب موافق للمصدر ص ٢٣٨ كمامر عن علل الشرائع تحت الرقم : ٣٥.

(٤) الارشاد ص ٢٧١ .

(٥) اعلام الورى ص ١٥٣ مرسلا .

عليّ بن الحسين عليه السلام إذا توضّأ اصفرّ لونه ، فيقول له أهله: ما الّذي يغشاك ؟ فيقول : أتدرون لمن أتأهّب للقيام بين يديه ؟ (١) .

٦٢- عم (٢) **شا** : روى عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة ، و كانت الريح تميله بمنزلة السنبلة (٣) .

٦٣ ـ شا : روى سفيان الثوريّ ، عن عبيدالله بن عبد الرّحمان بن وهب قال : ذكر لعليّ بن الحسين عليه السلام فضله فقال: حسبنا أن نكون من صالحي قومنا (٤) .

٦٤- ما : ابن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير، عن عليّ بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن زرق ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : ما تجرّعت جرعة غيظ أحبّ إليّ من جرعة غيظ أعقبها صبراً ، وما اُحبّ أنّ لي بذلك حمر النعم قال : وكان يقول : الصدقة تطفيء غضب الربّ قال : وكان لا تسبق يمينه شماله ، وكان يقبّل الصدقة قبل ! أن يعطيها السائل ، قيل له: مايحملك على هذا؟ قال: فقال : لست اُقبّل يد السائل إنّما اُقبّل يد ربّي، إنّها تقع في يد ربّي قبل أن تقع في يد السائل ، قال: ولقد كان يمرّ على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابّته حتّى ينحّيها بيده عن الطريق ، قال : و لقد مرّ بمجذومين فسلّم عليهم و هم يأكلون ، فمضى ثمّ قال : إنّ الله لا يحبّ المتكبّرين ، فرجع إليهم فقال : إنّي صائم وقال : ائتوني بهم في المنزل ، قال : فأتوه فأطعمهم ثمّ أعطاهم (٥) .

٦٥ ـ شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي محمّد الأنصاري عن محمّد بن ميمون البزّاز ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي عليّ بن زياد بن رستم

---

(١) الارشاد ص ٢٧١ .

(٢) اعلام الورى ص ١٥٣ مرسلا .

(٣ و ٤) الارشاد ص ٢٧٢ .

(٥) امالى ابن الشيخ الطوسى ص ٦٠٤ .

عن سعيد بن كلثوم ، قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، فذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله ، ثمّ قال : والله ما أكل عليّ ابن أبي طالب من الدّنيا حراماً قطّ حتّى مضى لسبيله ، وما عرض له أمران قطّ هما لله رضا إلاّ أخذ بأشدّهما عليه في دينه ، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قطّ إلاّ دعاه ثقة به ، وما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الاُمّة غيره ، وإن كان ليعمل عمل رجل كأنّ وجهه بين الجنّة والنار ، يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار ، ممّا كدّ بيديه ورشح منه جبينه، وإن كان ليقوت أهله بالزّيت والخلّ والعجوة، وماكان لباسه إلاّ الكرابيس إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلم (١) فقصّه ، و ما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من عليّ بن الحسين عليه السلام ، ولقد دخل أبو جعفر ابنه عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة مالم يبلغه أحد ، فرآه ، و قد اصفرّ لونه من السّهر ، ورمضت عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته ، وانخرم أنفه من السجود ، وقد ورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء ، فبكيت رحمة له ، فاذا هو يفكّر، فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي فقال : يا بنيّ أعطني بعض تلك الصحف الّتي فيها عبادة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً، ثمّ تركها من يده تضجّراً وقال: من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

بيان : رمضت أي احترقت (٣) .

٦٦ - شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن سلمة بن شبيب ، عن

---

(١) الجلم : والجلمان بلفظ التثنية ، آلة كالمقص لجلم الصوف (المنجد) .

(٢) الارشاد ص ٢٧٢ .

(٣) من المظنون قويا ان يكون (رمصت) من الرمص محركة وسخ أبيض يجتمع فى موق العين فان سال فهو غمص ، وان جهد فهو رمص ، وقد رمصت عينه بالكسر من باب تعب (المجمع) .

عبيد الله بن محمّد التيمي ، قال : سمعت شيخاً من عبد القيس يقول : قال طاوس : دخلت الحجر في الليل فاذا عليّ بن الحسين عليه السلام قددخل فقام يصلّي، فصلّى ماشاءالله ثمّ سجد قال : فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير لأستمعنّ إلى دعائه ، فسمعته يقول في سجوده : «عُبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، سائلك بفنائك قال طاووس : فما دعوت بهنّ في كرب إلاّ فرّج عنّي (١) .

٦٧ - شا : أبومحمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه، عن عمّار، عن عبدالله بن بكير عن زرارة ، قال: سمع سائل في جوف اللّيل وهو يقول: أين الزاهدون في الدّنيا، أين الراغبون في الآخرة ، فهتف به هاتف من ناحية البقيع نسمع صوته ولا نرى شخصه: ذاك عليّ بن الحسين عليه السلام (٢) .

٦٨- قب : عن زرارة مثله (٣) .

٦٩ - شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن أحمد بن محمّد بن الرافعي عن إبراهيم بن عليّ ، عن أبيه ، قال : حججت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام فالتاثت الناقة عليه في سيرها ، فأشار اليها بالقضيب ، ثمّ قال : آه لولا القصاص وردّ يده عنها (٤) .

بيان : الالتياث الابطاء .

٧٠- شا : بهذا الاسناد ، قال : حجّ عليّ بن الحسين عليه السلام ماشياً، فسار عشرين يوماً من المدينة إلى مكّة (٥) .

٧١- شا : روى عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : لم اُدرك أحداً من أهل هذا البيت - يعني بيت النبيّ صلى الله عليه وآله - أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام (٦) .

٧٢- شا : أبومحمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن أبي يونس محمّد بن أحمد ، عن أبيه و غير واحد من أصحابنا أنّ فتى من قريش جلس إلى سعيد بن المسيّب

(١ و ٢) الارشاد ص ٢٧٢ .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٩ بتفاوت يسير .

(٤ - ٦) الارشاد ص ٢٧٣ .

فطلع عليّ بن الحسين عليه السلام : فقال القرشيّ لابن المسيّب : من هذا يا أبا محمّد ؟ فقال : هذا سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

٧٣ - فتح : ذكر محمّد بن أبي عبدالله - من رواة أصحابنا في أماليه - عن عيسى بن جعفر ، عن العبّاس بن أيّوب ، عن أبي بكر الكوفي ، عن حمّاد بن حبيب العطّار الكوفي ، قال : خرجنا حجّاجا فرحلنا من زبالة ليلا ، فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة ، فتقطّعت القافلة فتهت في تلك الصحاري و البراري فانتهيت إلى واد قفر ، فلمّا أن جنّ اللّيل أويت إلى شجرة عادية ، فلمّا أن اختلط الظلام إذا أنا بشابّ قد أقبل عليه أطمار بيض ، تفوح منه رائحة المسك ، فقلت في نفسي : هذا وليّ من أولياء الله متى ما أحسّ بحركتي خشيت نفاره وأن أمنعه عن كثير ممّا يريد فعاله ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فدنا إلى الموضع فتهيّأ للصلاة ، ثمّ وثب قائماً وهو يقول : يا من أحاز كلّ شيء ملكوتاً ، وقهر كلّ شيء جبروتا ، أولج قلبي فرح الاقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك ، قال : ثمّ دخل في الصلاة ، فلمّا أن رأيته قد هدأت أعضاؤه ، وسكنت حركاته ، قمت إلى الموضع الّذي تهيّأ للصلاة فاذا بعين تفيض بماء أبيض فتهيّأت للصلاة ، ثمّ قمت خلفه ، فاذا أنا بمحراب كأنّه مثّل في ذلك الوقت ، فرأيته كلّما مرّ بآية فيها ذكر الوعد والوعيد يردّدها بأشجان الحنين ، فلما أن تقشّع الظلام وثب قائماً وهو يقول : يا من قصده الطالبون فأصابوه مرشدا ، وأمّه الخائفون فوجدوه متفضّلا ، ولجأ إليه العابدون فوجدوه نوالا ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيّته ، إلهي قد تقشّع الظلام ولم أقض من خدمتك وطرا ، ولا من حاض مناجاتك مدرا ، صلّ محمّد على محمّد و آله ، وافعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين ، فخفت أن يفوتني شخصه ، و أن يخفى عليّ أثره فتعلّقت به ، فقلت له : بالّذي أسقط عنك ملال التعب ، ومنحك شدّة شوق لذيذ الرعب إلّا ألحقتني منك جناح رحمة ، و كنف (٢) رقّة ؟ فانّي ضالّ ، وبغيتي

---

(١) الارشاد ص ٢٧٣ .

(٢) الكنف : محركة الجانب ، الظل ، يقال أنت في كنف الله أي في حرزه ورحمته .

كلّما صنعت، ومناي كلّما نطقت، فقال: لوصدق توكّلك ما كنت ضالاّ، ولكن اتّبعني واقف أثري، فلمّا أن صار بجنب الشجرة أخذ بيدي فخيّل إليّ أنّ الأرض تمدّ من تحت قدمي، فلمّا انفجر عمود الصبح قال لي: ابشر فهذه مكة، قال: فسمعت الضجّة ورأيت المحجّة، فقلت: بالّذي ترجوه يوم الآزفة ويوم الفاقة، من أنت؟ فقال لي: أمّا إذ أقسمت فأنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين (١).

٧٤- قب: عن حمّاد بن حبيب مثله (٢).

٧٥ - قب: في زهده عليه السلام حلية الأولياء (٣) وفضائل الصحابة: كان عليّ ابن الحسين إذا فرغ من وضوء الصلاة وصار بين وضوئه و صلاته أخذته رعدة و نفضة فقيل له في ذلك فقال: ويحكم أتدرون إلى من أقوم؟! ومن أريد أناجي؟.

وفي كتبنا: أنّه كان إذا توضّأ اصفرّ لونه، فقيل له في ذلك فقال: أتدرون من أتأهّب للقيام بين يديه.

طاوس الفقيه: رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلّي و يدعو «عبيدك ببابك، أسيرك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، يشكو إليك ما لايخفى عليك». وفي خبر: لاتردّني عن بابك.

و أتت فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام إلى جابر بن عبدالله، فقالت له: يا صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ لنا عليكم حقوقاً ومن حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله، وتدعوه إلى البقيا على نفسه، و هذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه الحسين قد انخرم أنفه (✽) ونقبت جبهته وركبتاه وراحتاه أذاب نفسه في العبادة، فأتى جابر إلى بابه واستأذن، فلمّا دخل عليه وجده في

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٣.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٩

(٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٢.

(✽) يقال: انخرم أنفه: اى انشقت وترته، فهو أخرم، وفي النسخة: انخرم نفسه، وهو تصحيف.

محرابه قد أنضته (١) العبادة ، فنهض عليّ فسأله عن حاله سؤالاً حفيّاً ، ثمّ أجلسه بجنبه ، ثمّ أقبل جابر يقول : يا ابن رسول الله أما علمت أنّ الله إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الّذي كلّفته نفسك ؟! فقال له عليّ بن الحسين : يا صاحب رسول الله أما علمت أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم يدع الاجتهاد له ، وتعبّد ـ بأبي هو واُمي ـ حتّى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ، فلمّا نظر إليه جابر وليس يغني فيه قولٌ ، قال : يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فانّك من اُسرة بهم يستدفع البلاء ، وبهم تستكشف اللأواء ، وبهم تستمسك السماء فقال : يا جابر لا أزال على منهاج أبويّ مؤتسياً بهما حتّى ألقاهما ، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : ما رؤي من أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين ، إلاّ يوسف بن يعقوب والله لذرّيّة عليّ بن الحسين أفضل من ذرّيّة يوسف (٢) .

مصباح المتهجّد : كان له خريطة فيها تربة الحسين عليه السلام ، وكان لا يسجد إلاّ على التراب (٣) .

تهذيب الأحكام : الصادق عليه السلام ، كان عليّ بن الحسين إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه ؟ فاذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفضّ عرقا (٤) .

الباقر عليه السلام كان عليّ بن الحسين يصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة

---

(١) الانضاء : الابلاء ورجل انضته العبادة أبلته وأهزلته .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٨٩ .

(٣) مصباح المتهجد ص ٥١١ والموجود فيه غير ما في الاصل والذى فيه «وروى معاوية ابن عمار قال كان لابى عبدالله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبى عبدالله عليه السلام فكان اذا حضرت الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه» وأين هذا مما نقله المجلسى ـ ره ـ بتوسط المناقب عن مصباح المتهجد ؟ ثم ان بين المناقب وبين مصباح المتهجد تفاوت فلاحظ .

(٤) تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٢٨٦ وأخرجه الكلينى فى الكافى ج ٣ ص ٣٠٠ .

وكانت الرّيح تميله بمنزلة السنبلة ، وكانت له خمسمائة نخلة ، فكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين ، و كان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ، و كان قيامه في صلاته قيام العبد الذّليل بين يدي الملك الجليل ، كان أعضاؤه ترتعد من خشية الله وكان يصلّي صلاة مودّع يرى أنّه لا يصلّي بعدها أبداً .

و روي أنّه كان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه ، و أصابته رعدة ، و حال أمره ، فربما سأله عن حاله من لايعرف أمره في ذلك ، فيقول : إنّي اُريد الوقوف بين يدي ملك عظيم ، و كان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها ، ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة .

وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده ، فصاح أهل الدار ، وأتاهم الجيران ، وجيىء بالمجبّر فجبّر الصبيّ وهو يصيح من الألم ، وكلّ ذلك لايسمعه فلمّا أصبح رأى الصبيّ يده مربوطة إلى عنقه ، فقال : ماهذا ؟ فأخبروه .

و وقع حريق في بيت هو فيه ساجد ، فجعلوا يقولون: يابن رسول الله النار النار، فمارفع رأسه حتّى اُطفئت ، فقيل له بعد قعوده : ما الّذي ألهاك عنها ؟ قال : ألهتني عنها النار الكبرى .

الأصمعيّ : كنت أطوف حول الكعبة ليلة ، فاذا شابّ ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان ، و هو متعلّق بأستار الكعبة و هو يقول : « نامت العيون ، وعلت النجوم وأنت الملك الحيّ القيوم ، غلّقت الملوك أبوابها ، وأقامت عليها حرّاسها ، و بابك مفتوح للسائلين ، جئتك لتنظر إليّ برحمتك يا أرحم الراحمين » ثمّ أنشأ يقول :

يامن يجيب دعا المضطرّ في الظلم   ياكاشف الضرّ والبلوى مع السّقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة   و أنت وحدك يا قيّوم لم تنم
أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به   فارحم بكائي بحقّ البيت والحرم
إن كان عفوك لايرجوه ذو سرف   فمن يجود على العاصين بالنعم (١)

---

(١) هذه الابيات أنشدها الامام زين العابدين عليه السلام ولم ينشئها . اذ أن البيت الاول والثانى والرابع منها عين ماورد من شعر منازل الذى فلج نصفه وشل بسبب دعاء أبيه ←

قال : فاقتفيته فاذا هو زين العابدين عليه السلام .

طاووس الفقيه : رأيته يطوف من العشاء إلى سحر و يتعبّد ، فلمّا لم ير أحداً رمق السمآء بطرفه ، و قال : إلهي غارت نجوم سماواتك ، و هجعت عيون أنامك ، و أبوابك مفتّحات للسائلين ، جئتك لتغفرلي و ترحمني و تريني وجه جدّي محمّد صلّى الله عليه وآله في عرصات القيامة ، ثمّ بكى وقال : وعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، و ما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاكٌّ ، و لا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولكن سوّلت لي نفسي و أعانني على ذلك سترك المرخى به عليّ ، فالآن من عذابك من يستنقذني؟ و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنّي؟ فواسوأتاه غدا من الوقوف بين يديك ، إذا قيل للمخفّين جُوزوا ، وللمثقلين حطّوا ، أمع المخفّين أجوز ؟ أم مع المثقلين أحطّ ؟ ويلي كلّما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب ، أما آن لي أن أستحي من ربّي ؟ ! ثمّ بكى و أنشأ يقول :

أتحرقني بالنار يا غاية المنى   فأين رجائي ثمّ أين محبّتي
أتيت بأعمال قباح زريّة   ومافي الورى خلق جنى كجنايتي

← عليه عندالبيت الحرام . ولماتضرع منازل الىأبيه بالعفوعنه وأقنعه باتيان البيت الحرام ليستغفر له و نفرت به الناقة فى الطريق و هلك ، جاء منازل الى البيت مستغيثا ومستجيراً فكان من قوله فىجوف الليل :

يا من يجيب دعا المضطر فى الحرم   يا كاشف الضر و البلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت و انتبهوا   يدعو و عينك يا قيوم لم تنم
هب لى بجودك فضل العفو عن جرمى   يا من أشار اليه الخلق فى الحرم
ان كان عفوك لا يلقاه ذو سرف   فمن يجود على العاصين بالنعم

فسمعه الامام أميرالمؤمنين عليه السلام وأغاثه وعلمه الدعاء المعروف بدعاء (المشلول).

وقد ذكر الحديث كله والشعر والدعاء العلامة المجلسى ـ ره ـ فى المجلد التاسع من البحار ص٥٦٢ طبع الكمبانى نقلا عن مهج الدعوات ويوجد فيه فى ص١٥١ طبع ايران سنة ١٣٢٣ .

ثمّ بكى و قال : سبحانك تعصى كأنّك لا ترى ، و تحلم كأنّك لم تعص تتودّد إلى خلقك بحسن الصنيع كأنّ بك الحاجة إليهم، وأنت ياسيّدي الغنيّ عنهم ثمّ خرّ إلى الأرض ساجداً ؟ قال : فدنوت منه وشلت برأسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتّى جرت دموعي على خدّه ، فاستوى جالساً و قال : من الّذي أشغلني عن ذكر ربّي ؟ فقلت : أنا طاوس ياابن رسول الله ماهذا الجزع والفزع ؟ و نحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جانون ، أبوك الحسين بن عليّ واُمّك فاطمة الزهراء ، وجدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله !؟ قال : فالتفت إليّ و قال : هيهات هيهات يا طاوس دع عنّي حديث أبي واُمّي وجدّي خلق الله الجنّة لمن أطاعه وأحسن ، ولو كان عبداً حبشيّاً ، وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيّاً أما سمعت قوله تعالى « فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون » (١) والله لا ينفعك غداً إلّا تقدمة تقدّمها من عمل صالح (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : زريّة بتقديم المعجمة من قولهم زرى عليه أي عابه وعاتبه وشلت بالشيء بضمّ الشين أي رفعته .

٧٦ - فب : و كفاك من زهده الصحيفة الكاملة والندب المرويّة عنه عليه السلام .

فمنها ما روى الزهريّ : يا نفس حتّام إلى الحياة سكونك ، وإلى الدّنيا و عمارتها ركونك ، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ، و من وارته الأرض من آلافك ، و من فجعت به من إخوانك .

شعر :

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها   محاسنهم فيها بوال دواثر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم   و ساقتهم نحو المنايا المقادر

---

(١) سورة المؤمنون الاية : ١٠١ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩١ .

و خلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها   و ضمّتهم تحت التراب الحفائر(١)

ومنهاماروى الصادق عليه السلام : حتّى متى تعدني الدّنيا و تخلف ، وءأتمنها فتخون

---

(١) قال ابن كثير الشامي في تاريخه البداية والنهاية ج ٩ ص ١٠٩ :

وروى الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عبدالله المقرى ، حدثنى سفيان بن عيينة عن الزهرى قال : سمعت على بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ويناجى ربه :

يا نفس حتام الى الدنيا سكونك ، و الى عمارتها ركونك ، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ، ومن وارته الارض من آلافك ؟ ومن فجعت به من اخوانك ، ونقل الى الثرى من أقرانك ؟

فهم فى بطون الارض بعد ظهورها   محاسنهم فيها بوال دواثر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم   و ساقتهم نحو المنايا المقادر
و خلوا عن الدنيا وما جمعوا لها   وضمتهم تحت التراب الحفائر

كم خرمت أيدى المنون ، من قرون بعد قرون؟ وكم غيرت الارض ببلائها ، و غيبت فى ثرائها ممن عاشرت من صنوف وشيعتهم الى الارماس ، ثم رجعت عنهم الى عمل أهل الافلاس :

و أنت على الدنيا مكب منافس   لخطابها فيها حريص مكاثر
على خطر تمسى و تصبح لاهيا   أتدرى بماذا لو عقلت تخاطر
وان امرءاً يسعى لدنياه دائبا   ويذهل عن أخراه لاشك خاسر

فحتام على الدنيا اقبالك ؟ وبشهواتها اشتغالك ؟ وقد وخطك القتير ، وأتاك النذير وأنت عما يراد بك ساه ، وبلذة يومك وغدك لاه ، وقدرأيت انقلاب أهل الشهوات ، وعاينت ماحل بهم من المصيبات :

وفى ذكرهول الموت والقبروالبلى   عن اللهو و اللذات للمرء زاجر
أبعد اقتراب الاربعين تربص   وشيب قذال منذر للكابر [للاكابر] ظ
كأنك معنى بماهو ضائر   لنفسك عمدا عن الرشد حائر

انظر الى الامم الماضية ، والملوك الفانية ، كيف اختطفتهم عقبان الايام ، ووافاهم الحمام ، فانمحت من الدنيا آثارهم ، وبقيت فيها أخبارهم ، وأضحوا رمما فى التراب الى يوم الحشر والمآب: ←

وأستنصحها فتغشّ ، لاتحدث جديدة إلاّ تخلق مثلها ، ولا تجمع شملاإلاّ بتفريق بين حتّى كأنّها غَيرَى ، أومحتجبة تغار على الأُلاّف وتحسد أهل النعم ، شعر :

←— أمسوا رميما فى التراب و عطلت   مجالسهم منهم و اخلت مقاصر
و حلوا بدار لا تزاور بينهم   و أنى لسكان القبور التزاور
فما أن ترى الا قبورا ثووابها   مسطحة تسفى عليها الاعاصر

كم من ذى منعة وسلطان ، وجنود واعوان، تمكن من دنياه ، ونال ماتمناه ، وبنى فيها القصور والدساكر ، وجمع فيها الاموال والذخائر ، وملح السرارى والحرائر :

فما صرفت كف المنية اذ أتت   مبادرة تهوى اليه الذخائر
ولا دفعت عنه الحصون التى بنى   و حف بها أنهاره و الدساكر
ولا قارعت عنه المنية حيلة   ولا طمعت فى الذب عنه العساكر

أتاه من الله مالا يرد ، و نزل به من قضائه مالا يصد ، فتعالى الله الملك الجبار المتكبر العزيز القهار ، قاصم الجبارين ، ومبيد المتكبرين ، الذى ذل لعزه كل سلطان وأباد بقوته كل ديان :

مليك عزيز لا يرد قضاؤه   حكيم عليم نافذ الامر قاهر
عنى كل ذى عز لعزة وجهه   فكم من عزيز للمهيمن صاغر
لقد خضعت و استسلمت و تضاءلت   لعزة ذى العرش الملوك الجبابر

فالبدار البدار ، والحذار الحذار ، من الدنيا ومكائدها ، وما نصبت لك من مصائدها وتحلت لك من زينتها ، وأظهرت لك من بهجتها، وأبرزت لك من شهواتها ، وأخفت عنك من قواتلها وهلكاتها :

و فى دون ماعاينت من فجعاتها   الى دفعها داع و بالزهد آمر
فجد و لا تغفل وكن متيقظا   فعما قليل يترك الدار عامر
فشمر ولا تفتر فعمرك زائل   و أنت الى دار الاقامة صائر
ولا تطلب الدنيا فان نعيمها   و ان نلت منها غبه لك ضائر

فهل يحرص عليها لبيب ؟ أويسر بها أريب ؟ وهو على ثقة من فنائها ، وغير طامع فى بقائها —←

فقد آذنتني بانقطاع و فرقة　　　وأومض لي من كلّ اُفق بروقها

ومنها ما روى سفيان بن عيينة : أين السلف الماضون ؟ والأهل والأقربون؟

← أم كيف تنام عينا من يخشى البيات ؟ وتسكن نفس من توقع فى جميع اموره الممات :

ألا لا ولكنا نغر نفوسنا　　　و تشغلنا اللذات عما نحاذر
وكيف يلذ العيش من هو موقف　　　بموقف عدل يوم تبلى السرائر
كأنا نرى أن لا نشور و أننا ،　　　سدى مالنا بعد الممات مصادر

و ما عسى أن ينال صاحب الدنيا من لذتها ؟ و يتمتع به من بهجتها ، مع صنوف عجائبها وقوارع فجائعها ، و كثرة عذابه فى مصابها و طلبها ، و ما يكابد من أسقامها و أوصابها و آلامها :

أما قد نرى فى كل يوم و ليلة　　　يروح علينا صرفها و يباكر
تعاورنا آفاتها و همومها　　　وكم قد نرى يبقى لها المتعاور
فلا هو مغبوط بدنياه آمن　　　ولا هو عن تطلابها النفس قاصر

كم قد غرت الدنيا من مخلد اليها ؟ وصرعت من مكب عليها ، فلم تنعشه من عثرته ولم تنقذه من صرعته ، ولم تشفه من ألمه ، ولم تبره من سقمه ، ولم تخلصه من وصمه .

بل أوردته بعد عز و منعة　　　موارد سوء مالهن مصادر
فلما رأى أن لا نجاة و أنه　　　هو الموت لاينجيه منه التحاذر
تندم اذ لم تغن عنه ندامة　　　عليه و أبكته الذنوب الكبائر

اذ بكى على ماسلف من خطاياه ، وتحسر على ما خلف من دنياه ، واستغفر حين لاينفعه الاستغفار ولاينجيه الاعتذار ، عند هول المنية ، ونزول البلية :

أحاطت به أحزانه و همومه　　　و أبلس لما أعجزته المقادر
فليس له من كربة الموت فارج　　　و ليس له مما يحاذر ناصر
و قد جشأت خوف المنية نفسه　　　ترددها منه اللها و الحناجر

هنالك خف عواده ، وأسلمه أهله وأولاده ، وارتفعت البرية بالعويل ، وقد أيسوا من العليل فغمضوا بأيديهم عينيه ، و مد عند خروج روحه رجليه ، و تخلى عنه الصديق ، والصاحب الشفيق : ←

والأنبياء والمرسلون ؟ طحنتهم والله المنون ، وتوالت عليهم السنون ، وفقدتهم العيون وإنّا إليهم لصائرون، وإنا لله وإنّا إليه راجعون : ـ

← فكم موجع يبكى عليه مفجع   و مستنجد صبرا و ما هو صابر
ومسترجع داع له الله مخلصاً   يعدد منه كل ما هو ذاكر
وكم شامت مستبشر بوفاته   و عما قليل للذى صار صائر

فشقت جيوبها نساؤه ، و لطمت خدودها اماؤه ، و أعول لفقده جيرانه ، و توجع لرزيته اخوانه ، ثم أقبلوا على جهازه ، و شمروا لابرازه ، كأنه لم يكن بينهم العزيز المفدى ولاالحبيب المبدى :

و حل أحب القوم كان بقربه   يحث على تجهيزه و يبادر
و شمر من قد أحضروه لغسله   و وجه لما فاض للقبر حافر
وكفن فى ثوبين و اجتمعت له   مشيعة اخوانه و العشائر

فلورأيت الاصغر من أولاده ، وقد غلب الحزن على فؤاده ، ويخشى من الجزع عليه، وخضبت الدموع عينيه ، وهويندب أباه ، ويقول : يا ويلاه واحرباه :

لعاينت من قبح المنية منظرا   يهال لمرآه و يرتاع ناظر
أكابر أولاد يهيج اكتئابهم   اذا ما تناساه البنون الاصاغر
وربة نسوان عليه جوازع   مدامعهن فوق الخدود غوازر

ثم اخرج من سعة قصره ، الى ضيق قبره ، فلمااستقر فى اللحد وهيىء عليه اللبن ، احتوشته اعماله ، و أحاطت به خطاياه ، و ضاق ذرعا بمارآه ، ثم حثوا بأيديهم عليه التراب وأكثروا البكاء عليه والانتحاب ، ثم وقفوا ساعة عليه ، و آيسوا من النظر اليه ، وتركوه رهنا بماكسب وطلب :

فولوا عليه معولين وكلهم   لمثل الذى لاقى أخوه محاذر
كشاء رتاع آمنين بدالها   بمديته بادى الذراعين حاسر
فريعت ولم ترتع قليلاوأجفلت   فلما نأى عنها الذى هو جاذر

عادت الى مرعاها . و نسيت ما فى اختها دهاها ، أفبأفعال الانعام اقتدينا ؟ أم على عادتها جرينا ؟ عد الى ذكرالمنقول الى دار البلى، واعتبر بموضعه تحت الثرى ، المدفوع الى هول ماترى : ←

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا   فإنّا على آثارهم نتلاحق
فكنْ عالما أن سوف تدرك من مضى   ولو عصمتك الراسيات الشواهق
فما هذه دار المقامة فاعلمن   ولو عمّر الأنسان ما ذرّ شارق (١)

توضيح : الآلاف جمع الإلف بالكسر بمعنى الأليف ، و فجعه كمنعه أو جمعه ، وأقوت الدار ، أي خلت ، والبين الفراق و الوصل ضدّ ، والمراد هنا الثاني ويمكن أن يقرأ بتشديد الياء بأن يكون صفة ، وغيرى فَعلى من الغيرة ، والمنون الدّهر والموت ، وذرّت الشمس بالتشديد طلعت ، والشارق الشمس حين تشرق.

→ ثوى مفرداً فى لحده و توزعت   مواريثه أولاده و الاصاهر
و أحنوا على أمواله يقسمونها   فلا حامد منهم عليها و شاكر
فيا عامر الدنيا و يا ساعياً لها   ويا آمناً من أن تدور الدوائر

كيف أمنت هذه الحالة ؛ وأنت صائر اليها لامحالة ، أم كيف ضيعت حياتك ؟ و هى مطيتك الى مماتك ، أم كيف تشبع من طعامك ؟ وأنت منتظر حمامك ، أم كيف تهنأ بالشهوات ؟ وهى مطية الافات :

و لم تتزود للرحيل و قد دنا   و أنت على حال وشيك مسافر
فيالهف نفسى كم اسوف توبتى   و عمرى فان والردى لى ناظر
وكل الذى أسلفت فى الصحف مثبت   يجازى عليه عادل الحكم قاهر

فكم ترقع آخرتك بدنياك ؟ و تركب غيك وهواك ؟ أراك ضعيف اليقين ، يا مؤثر الدنيا على الدين ، أبهذا أمرك الرحمن ؟ أم على هذا نزل القرآن ؟ أما تذكر ما أمامك من شدة الحساب ، وشر المآب ؟ أما تذكر حال من جمع وثمر ، ورفع البناء وزخرف وعمر؟ أما صار جمعهم بورا ، ومساكنهم قبورا ؟

تخرب مايبقى و تعمر فانيا   فلاذاك موفور ولا ذاك عامر
وهل لك ان وافاك حتفك بغتة   ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر
أترضى بأن تفنى الحياة وتنقضى   و دينك منقوص و مالك وافر

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٢ .

٧٧- قب : وممّا جاء في صدقته عليه السلام ماروي في الحلية (١) و شرف النبيّ والأغاني (٢) وعن محمّد بن إسحاق بالإسناد عن الثماليّ، وعن الباقر عليه السلام إنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره باللّيل فيتصدّق به، قال أبو حمزة الثماليّ وسيفان الثوري كان عليه السلام يقول: إنّ صدقة السرّ تطفيء غضب الربّ.

الحلية (٣) والأغاني (٤) عن محمّد بن إسحاق إنّه كان ناس من أهل المدينة يعيشون لايدرون من أين معاشهم، فلمّا مات عليّ بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل.

و في رواية أحمد بن حنبل عن معمر، عن شيبة بن نعامة: أنّه كان يقوت مائة أهل بيت بالمدينة، وقيل: كان في كلّ بيت جماعة من الناس.

الحلية (٥) قال: إنّ عائشة سمعت أهل المدينة يقولون: مافقدنا صدقة السرّ حتّى مات عليّ بن الحسين عليهما السلام.

و في رواية محمّد بن إسحاق إنّه كان في المدينة كذا و كذا بيتاً يأتيهم رزقهم و مايحتاجون إليه لا يدرون من أين يأتيهم، فلما مات زين العابدين عليه السلام فقدوا ذلك فصرخوا صرخة واحدة.

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٥ .

(٢) الاغانى ج ١٤ ص ٧٥ .

(٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ .

(٤) الاغانى ج ١٤ ص ٧٥ .

(٥) حلية الاولياء ج ٤ ص ١٣٦ و فيه سند الحديث ينتهى الى محمد بن زكريا قال سمعت ابن عائشة يقول قال ابى: سمعت أهل المدينة الخ . وهو الصواب و من المعلوم سقوط لفظ (ابن) قبل عائشة و تصرف الناسخ باسقاط (قال أبى) من الحديث فجعل القائل عائشة بينما يصرح التاريخ بوفاتها فى سنة ٥٧ من الهجرة أيام معوية و ظاهر الحديث أن زمان القول كان بعد وفاة على بن الحسين فكيف يتفق ذلك، و فى تاريخ ابن كثير الشامى ج ٩ ص ١١٤ ذكر الحديث وفيه ان القائل هو ابن عائشة .

و في خبر : عن أبي جعفر عليه السلام إنّه كان يخرج في اللّيلة الظلماء ، فيحمل الجراب على ظهره حتّى يأتي بابا بابا ، فيقرعه ثمّ يناول من كان يخرج إليه ، و كان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلاّ يعرفه ، الخبر .

وفي خبر : أنّه كان إذا جنّه اللّيل ، وهدأت العيون قام إلى منزله ، فجمع مايبقى فيه عن قوت أهله ، وجعله في جراب ورمى به على عاتقه و خرج إلى دور الفقراء و هو متلثّم ، و يفرّق عليهم ، و كثيراً ما كانوا قياماً على أبوابهم ينتظرونه فإذا رأوه تباشروا به ، وقالوا : جاء صاحب الجراب .

الحلية (١) قال الطائيّ : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان إذا ناول الصدقة السائل قبّله ثمّ ناوله .

شرف العروس : عن أبي عبدالله الدامغاني أنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام يتصدّق بالسكّر واللّوز فسئل عن ذلك فقرأ قوله تعالى : «لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون» (٢) و كان عليه السلام : يحبّه .

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٧ وفيها (قبلها) كما في الاصل . والظاهر تأنيث الضمير اما باعتبار الصدقة لماورد من استحباب تقبيل الصدقة و استعادتها من يد السائل وتقبيلها و اعادتها له ثانيا كما في حديث المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال : ان الله لم يخلق شيئاً الا وله خازن يخزنه الا الصدقة ، فان الرب يليها بنفسه ، وكان أبي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتجعه منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل ، وذلك انها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل ، فأحببت أن أقبلها اذ ولاها الله ، الحديث ، (الوسائل ج ٤ ص ٣٠٣) واما تأنيثه باعتبار يد المتصدق لما ورد من استحباب تقبيل المتصدق يده كما روى ذلك ابن فهد الحلي في عدة الداعي ص ٤٤ من قول أمير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها ، فان الله عزوجل يأخذها قبل ان تقع في يد السائل فانه عز وجل يأخذ الصدقات ، و يحتمل أن يكون تذكير الضمير باعتبار (ماناوله) .

(٢) سورة آل عمران الاية : ٩٢ .

الصادق عليه السلام إنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام يعجب بالعنب فدخل منه إلى المدينة شيء حسن ، فاشترت منه اُمّ ولده شيئاً وأتته به عند إفطاره فأعجبه ، فقبل أن يمدّ يده وقف بالباب سائل ، فقال لها : احمليه إليه ، قالت : يا مولاي بعضه يكفيه قال : لا والله وأرسله إليه كلّه ، فاشترت له من غد وأتت به فوقف السائل ، ففعل مثل ذلك فأرسلت فاشترت له ، وأتته به في اللّيلة الثالثة و لم يأت سائل فأكل و قال : مافاتنا منه شيء و الحمد لله (١) .

الحلية (٢) قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ أباه عليّ بن الحسين عليهما السلام قاسم الله ماله مرّتين .

الزّهريّ : لمّا مات زين العابدين عليه السلام فغسّلوه ، وجد على ظهره مجل (٣) فبلغني إنّه كان يستقي لضَعَفة جيرانه بالليل .

الحلية (٤) قال : عمرو بن ثابت : لمّا مات عليّ بن الحسين فغسّلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره وقالوا : ماهذا ؟ فقيل : كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة .

وفي روايات أصحابنا : إنّه لما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الابل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء .

و كان عليه السلام إذا انقضى الشتاء تصدّق بكسوته ، وإذا انقضى الصّيف تصدّق بكسوته ، و كان يلبس من خزّ اللباس فقيل له : تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لباسها ، فلو بعتها فتصدّقت بثمنها ، فقال : إنّي أكره أن أبيع ثوبا صلّيت فيه (٥) .

---

(١) سبق الحديث عن المحاسن برقم ٥٥ من الباب نفسه بتفاوت .

(٢) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٤٠ بزيادة في آخره .

(٣) المجل : بسكون الجيم من مجل كفرح ونصر ، ومجلت يده اذا ثخن جلدها وظهر فيها مايشبه البثر من العمل بالاشياء الصلبة الخشنة (المجمع) .

(٤) حليه الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ .

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٤ .

٧٨ - قب : وممّا جاء في صومه وحجّه عليه السلام معتّب عن الصادق عليه السلام قال : كان عليٌّ بن الحسين عليهما السلام شديد الاجتهاد في العبادة نهاره صائم و ليله قائم فأضرَّ ذلك بجسمه فقلت له : يا أبه كم هذا الدؤب ؟ فقال له : أتحبّب إلى ربّي لعلّه يزلفني ، وحجَّ عليه السلام ماشيا فسار في عشرين يوماً من المدينة إلى مكة .

زرارة بن أعين : لقد حجَّ على ناقة عشرين حجّة فماقرعها بسوط .

رواه صاحب الحلية (١) عن عمرو بن ثابت .

إبراهيم الرافعيُّ قال : التاثت عليه ناقته فرفع القضيب وأشار إليها وقال : لولا خوف القصاص لفعلت ، و في رواية : آه من القصاص ، وردَّ يده عنها.

و قال عبدالله بن مبارك : حججت بعض السنين إلى مكة فبينما أنا سائر في عرض الحاج وإذا صبيٌّ سباعيٌّ أوثمانيٌّ ؟ وهويسيرفي ناحية من الحاجّ بلا زاد ولا راحلة فتقدَّمت إليه وسلّمت عليه ، وقلت له : مع من قطعت البرَّ ؟ قال : معالبارِّ فكبر في عيني ، فقلت: يا ولدي أين زادك وراحلتك ؟ فقال: زادي تقواي ، وراحلتي رجلاي ، وقصدي مولاي ، فعظم في نفسي ، فقلت : يا ولدي ممّن تكون ؟ فقال : مطّلبيٌّ ، فقلت : أبن لي ؟ فقال: هاشميٌّ ، فقلت : أبن لي ، فقال : علويٌّ فاطميٌّ فقلت : يا سيّدي هل قلت شيئاً من الشعر؟ فقال : نعم ، فقلت : أنشدني شيئاً من شعرك ، فأنشد :

لنحن على الحوض روّاده   نذود و نسقي وُرّاده
و ما فاز من فاز إلاّ بنا   و ما خاب مَن حبّنا زاده
ومن سرَّنا نال منا السرور   و من ساءنا ساء ميلاده
و من كان غاصبنا حقّنا   فيوم القيامة ميعاده

ثمَّ غاب عن عيني إلى أن أتيت مكة فقضيت حجّتي ورجعت ، فأتيت الأبطح فاذا بحلقة مستديرة ، فاطّلعت لأنظر من بها فاذا هوصاحبي ، فسألت عنه فقيل :

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٢ ونص الحديث فيه هكذا ، قال : كان على بن الحسين لايضرب بعيره من المدينة الى مكة .

هذا زين العابدين عليه السلام ، ويروى له عليه السلام :

نحن بنو المصطفى ذوو غصص   يجرعها في الأنام كاظمنا
عظيمة في الأنام محنتنا   أوّلنا مبتلى و آخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم   و نحن أعيادنا مآتمنا
والناس في الأمن والسرور وما   يأمن طول الزمان خائفنا
و ما خصصنا به من الشرف   الطائل بين الأنام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا   جاحدنا حقّنا و غاصبنا (١)

٧٩- ين : الجوهريّ ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبي ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط ، وكان بعثه في حاجة فأبطأ عليه ، فبكى الغلام وقال : الله ياعليّ بن الحسين تبعثني في حاجتك ثمّ تضربني قال : فبكى أبي وقال: يابنيّ اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّ ركعتين ثمّ قل : اللّهمّ اغفر لعليّ ابن الحسين خطيئته يوم الدين ، ثمّ قال للغلام : اذهب فأنت حرٌّ لوجه الله ، قال أبو بصير : فقلت له : جعلت فداك كأنّ العتق كفارة الضرب ؟ ! فسكت (٢) .

٨٠- ين : الحسن بن عليّ قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام ضرب مملوكاً ، ثمّ دخل إلى منزله فأخرج السّوط ثمّ تجرّد له ثمّ قال : اجلد عليّ بن الحسين ! فأبى عليه ، فأعطاه خمسين ديناراً (٣) .

٨١- ين : النضر ، عن أبي سيّار ، عن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام :ما عرض لي قطّ أمران أحدهما للدّنيا والآخر للآخرة فآثرت الدّنيا إلاّ رأيت ما أكره قبل أن أمسي (٤) .

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٤ .

(٢ و ٣) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى باب ماجاء فى الملوك (مخطوط بمكتبتى الخاصة) .

(٤) نفس المصدر فى باب ماجاء فى الدنيا ومن طلبها .

٨٢- قب : النسوي في التاريخ قال نافع بن جبير لعليّ بن الحسين عليه السلام : إنّك تجالس أقواماً دونا؟ فقال له : إنّي اُجالس من أنتفع بمجالسته في ديني .

وقيل له عليه السلام : إذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقة؟ فقال : أكره أن آخذ برسول الله ما لا اُعطي مثله (١) .

الأغاني (٢) قال نافع : قال عليه السلام : ما أكلت بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قطّ .

أمالي أبي‌عبدالله النيسابوري قيل له : إنّك أبرّ الناس ولا تأكل مع اُمّك في قصعة وهي تريد ذلك؟ فقال عليه السلام : أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها فأكون عاقاً لها فكان بعد ذلك يغطّي الغضارة بطبق ويدخل يده من تحت الطبق ويأكل و كان عليه السلام يمرّ على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابّته حتّى ينحّيها بيده عن الطريق (٣) .

بيان : قال الفيروزآبادي الغضارة : الطين اللاّزب الأخضر الحرّ كالغضار والنعمة والسعة والخصب (٤) .

أقول : المراد هنا إمّا الطعام أو ظرفه مجازاً .

٨٣ - قب : سفيان بن عيينة ، قال : ما رؤي عليّ بن الحسين عليه السلام قطّ جائزاً بيديه فخذيه وهو يمشي .

عبدالله بن مسكان ، عن عليّ بن الحسين إنّه كان يدعو خدمه كلّ شهر ويقول : إنّي قد كبرت ولا أقدر على النساء ، فمن أراد منكنّ التزويج زوّجتها ، أو البيع بعتها ، أو العتق أعتقتها ، فإذا قالت إحداهنّ : لا ، قال : اللّهمّ اشهد ، حتّى يقول ثلاثاً ، وإن سكتت واحدة منهنّ قال لنسائه : سلوها ما تريد ، وعمل على مرادها (٥)

---

(١) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٠ .

(٢) الاغانى ج ١٤ ص ٧٥ طبعة الساسى .

(٣) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٠ .

(٤) القاموس ج ٢ ص ١٠٢ الطبعة الثالثة .

(٥) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠١ .

٨٤- قب : في كرمه و صبره و بكائه عليه السلام تاريخ الطبري (١) قال الواقدي : كان هشام بن إسماعيل يؤذي عليّ بن الحسين عليهما السلام في إمارته فلمّا عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فقال : ما أخاف إلاّ من عليّ بن الحسين ، فمرّ به عليّ بن الحسين وقد وقف عند دار مروان ، و كان عليّ قد تقدّم إلى خاصّته ألاّ يعرض له أحد منكم بكلمة ، فلمّا مرّ ناداه هشام: الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

و زاد ابن فيّاض في الرّواية في كتابه أنّ زين العابدين أنفذ إليه و قال : انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذبه فعندنا ما يسعك فطب نفساً منّا ومن كلّ من يطيعنا ، فنادى هشام : الله أعلم حيث يجعل رسالاته (٢) .

كافي الكلينيّ ، و نزهة الأبصار ، عن أبي مهديّ : إنّ عليّ بن الحسين عليه‌السلام مرّ على المجذومين وهو راكب حمار وهم يتغدّون ، فدعوه إلى الغداء فقال : إنّي صائم ، ولولا أنّي صائم لفعلت ، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع وأمرأن يتنوّقوا فيه ، ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده و تغدّى معهم (٣) .

و في رواية : أنّه عليه السلام تنزّه عن ذلك لأنّه كان كسراً من الصّدقة لكونه حراماً عليه .

الكافي : عيسى بن عبدالله ، قال : احتضر عبدالله فاجتمع غرماؤه فطالبوه بدين لهم ، فقال: لامال عندي أُعطيكم، ولكن ارضوا بمن شئتم من ابني عمي عليّ بن الحسين وعبدالله بن جعفر، فقال الغرماء : عبدالله بن جعفر مليّ مطول ، وعليّ بن الحسين رجل لامال له صدوق فهو أحبّ إلينا ، فأرسل إليه فأخبره الخبر ، فقال عليه السلام : أضمن لكم المال إلى غلّة و لم تكن له غلّة ، قال : فقال القوم : قد رضينا وضمنه ، فلمّا أتت الغلّة أتاح الله له المال فأوفاه (٤) .

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٨ ص ٦١ طبعة الحسينية بتفاوت مع ذكر السند .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠١ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ١٢٣ .

(٤) الكافى ج ٥ ص ٩٧ بتفاوت ، و أخرجه ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٣ ص ٣٠١ .

الحلية (١) : قال سعيد بن مرجانة : عمد عليّ بن الحسين إلى عبدٍ له كان عبدالله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم أو ألف دينار ، فأعتقه .

و خرج زين العابدين وعليه مُطرف خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى و تركه .

وممّا جاء في صبره عليه السلام ؛ الحلية : (٢) قال إبراهيم بن سعد : سمع عليّ بن الحسين عليهما السلام واعية في بيته وعنده جماعة ، فنهض إلى منزله ثمّ رجع إلى مجلسه فقيل له : أمن حدث كانت الواعية ؟ قال : نعم فعزّوه و تعجّبوا من صبره ، فقال : إنّا أهل بيت نطيع الله عزّ وجلّ فيما نحبّ ونحمده فيما نكره .

و فيها [قال العتبي] قال عليّ بن الحسين عليهما السلام ـ و كان من أفضل بني هاشم ـ لابنه : يا بنيّ اصبر على النوائب ، ولا تتعرّض للحقوق ، و لا تجب أخاك إلى الأمر الّذي مضرّته عليك أكثر من منفعته له (٣) .

محاسن البرقي (٤) بلغ عبد الملك أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة ، فأبى عليه ، فكتب إليه عبدالملك يهدّده و أنّه يقطع رزقه من بيت المال ، فأجابه عليه السلام : أمّا بعد فإنّ الله ضمن للمتّقين المخرج من حيث يكرهون ، والرّزق من حيث لا يحتسبون ، وقال جلّ ذكره : « إنّ الله لا يحبّ كلّ خوّان كفور » (٥) فانظر أيّنا أولى بهذه الآية .

في حلمه وتواضعه : شتم بعضهم زين العابدين صلوات الله عليه ، فقصده غلمانه فقال : دعوه فانّ ما خفي منّا أكثر ممّا قالوا ، ثمّ قال له : ألك حاجة يا رجل ؟ فخجل الرّجل فأعطاه ثوبه و أمر له بألف درهم ، فانصرف الرّجل صارخا يقول : أشهد أنّك ابن رسول الله (٦) .

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ .

(٢ و٣) نفس المصدر ج ٣ ص ١٣٨

(٤) لم نعثر عليه عاجلا فى المحاسن وقد أخرجه ابن شهرآشوب فى المناقب ج ٣ ص ٣٠٢ بتفاوت يسير .

(٥) سورة الحج الاية : ٣٨ .

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

ونال منه الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلم يكلّمه ، ثمّ أتى منزله وصرخ به ، فخرج الحسن متوثّباً للشرّ ، فقال للحسن : يا أخي إن كنت قلت ما فيّ فأستغفرُ الله منه ، وإن كنتَ قلتَ ماليس فيّ يغفر الله لك ، فقبّل الحسن بين عينيه وقال : بل قلت ماليس فيك وأنا أحقّ به (١) .

وشتمه آخر ، فقال : يافتى إنّ بين أيدينا عقبة كؤداً ، فان جزتُ منها فلا أُبالي بما تقول ، وإن أتحيّر فيها فأنا شرّ ممّا تقول (٢) .

ابن جعدية قال: سبّه عليه السلام رجل ، فسكت عنه فقال: إيّاك أعني، فقال عليه السلام: وعنك أغضي (٣) .

و كسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفرّ وجهها ، فقال لها : اذهبي فأنت حرّة لوجه الله . (٤)

وقيل : إنّ مولى لعليّ بن الحسين عليهما السلام يتولّى عمارة ضيعة له ، فجاء ليطلعها فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً غاضه من ذلك ماراه وغمّه ، فقرع المولى بسوط كان في يده ، وندم على ذلك ، فلمّا انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى ، فأتاه فوجده عارياً و السّوط بين يديه ، فظنّ أنّه يريد عقوبته ، فاشتدّ خوفه ، فأخذ عليّ بن الحسين السّوط ومدّ يده إليه وقال : يا هذا قدكان منّي إليك ما لم يتقدّم منّي مثله ، و كانت هفوة و زلّة ، فدونك السّوط و اقتصّ منّي ، فقال المولى : يامولاي والله إن ظننت إلّا أنّك تريد عقوبتي وأنا مستحقّ للعقوبة ، فكيف أقتصّ منك ؟ قال : ويحك اقتصّ ، قال : معاذ الله أنت في حلّ وسعة ، فكرّر ذلك عليه مراراً ، و المولى كلّ ذلك يتعاظم قوله ويجلّله ، فلمّا لم يره يقتصّ ، قال له : أمّا إذا أبيت فالضيعة صدقة عليك ، وأعطاه إيّاها .

و انتهى عليه السلام إلى قوم يغتابونه ، فوقف عليهم فقال لهم : إن كنتم صادقين فغفر الله لي ، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم (٥) .

(١-٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٥) نفس المصدر ج ٣ ص ١٩٧ بتفاوت يسير .

٨٥ - قب : حلية أبي نعيم (١) وتاريخ النسائي ، روي عن أبي حازم وسفيان ابن عيينة ، و الزهري قال : كلّ واحد منهم : ما رأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين ، ولا أفقه منه (٢) .

و قال عليه السلام في قوله تعالى : « يمحو الله ما يشاء » (٣) لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة (٤) .

وقلّما يوجد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه ، قال عليّ بن الحسين : أوقال زين العابدين (٥) .

وقد روى عنه الطبريّ ، وابن البيّع ، وأحمد ، وابن بطّة ، وأبوداود ، وصاحب الحلية ، و الأغانيّ ، و قوت القلوب ، و شرف المصطفى ، و أسباب نزول القرآن و الفائق ، و الترغيب و الترهيب ، عن الزهريّ ، و سفيان بن عيينة ، و نافع والأوزاعيّ ، ومقاتل ، والواقديّ ، ومحمّد بن إسحاق (٦) .

الأصمعيّ : كنت بالبادية وإذا أنا بشابّ منعزل عنهم في أطمار رثّة ، وعليه سيماء الهيبة ، فقلت : لوشكوتَ إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك فأنشأ يقول :

لباسيَ للدُّنيا التجلّد و الصّبر ولبسيَ للاُخرى البشاشة و البشر
إذا اعترّني (٧) أمر لجأت إلى العزّ لأنّي من القوم الّذين لهم فخر
ألم تر أنَّ العرف قد مات أهله و أنَّ الندى و الجود ضمّهما قبر
على العرف و الجود السلام فما بقي من العرف إلّا الرسم في الناس والذكر

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٤١ بدون الذيل .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ص ٢٩٧ .

(٣) سورة الرعد الاية ٣٩ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٨ .

(٥) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٦) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٧) اعتره أمر : أصابه .

و قائلة لمّا رأتني مسهّداً (١) كأنّ الحشامنّي يلذّعها الجمرُ
اُباطن داءً لوحوى منك ظاهراً فقلت الّذي بي ضاق عن وسعه الصّدرُ
تغيُّر أحوال و فقد أحبّةٍ وموت ذوي الافضال قالت كذا الدهر

فتعرّفته فا ذا هو عليُّ بن الحسين عليهما السلام فقلت أبى أن يكون هذا الفرخ إلاّ من ذلك العشّ (٢) .

بيان : قوله : « وقائلة » منصوب بفعل مقدّر كرأيت أوأذكر (*) وقوله : « اُباطن داء » قول القائلة و «لو» للتمنّي.

٨٦ـ كشف : كان عليه السلام إذا مشى لايجاوز يده فخذه ، ولايخطر بيده ، وعليه السّكينة و الخشوع (٣) .

وقال سفيان : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: إنّ فلاناً قد وقع فيك و آذاك ، قال : فانطلق بنا إليه ، فانطلق معه وهويرى أنّه سينصر لنفسه ، فلمّا أتاه ، قال له : يا هذا إن كان ما قلتَ فيّ حقّاً ، فانّه تعالى يغفره لي ، وإن كان ما قلتَ فيّ باطلا ، فالله يغفره لك (٤) .

و كان يقول : اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تحسن في لوامح العيون علانيتي وتقبح عندك سريرتي، اللّهمّ كما أسأتُ وأحسنتَ إليّ ، فا ذا عدتُ فعد عليّ (٥) .

و كان إذا أتاه السائل يقول : مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة (٦) .

وإنّه عليه السلام كان لايحبّ أن يعينه على طَهوره أحد و كان يستقي الماء لطهوره و يخمّره قبل أن ينام ، فاذا قام من اللّيل بدأ بالسواك ، ثمّ توضّأ ثمّ يأخذ في صلاته ، و كان يقضي مافاته من صلاة نافلة النهار في اللّيل ، و يقول : يا بنيّ ليس

---

(١) السهد والسهاد : الارق .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ص٣٠٣ وفيه فى البيت الاول (التجمل) بدل (التجلد) وفى البيت الثانى (الى العرا) بدل (الى العز) .

(*) بل الواو ، واو رب ، و « قائلة » بالكسر ، أى رب قائلة. (ب)

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦١ .

(٤ـ٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ .

هذا عليكم بواجب ، ولكن أُحبُّ لمن عوَّد منكم نفسه عادةً من الخير أن يدوم عليها وكان لا يدع صلاة اللّيل في السفر والحضر (١) .

٨٧ـ كشف : وكان عليه السلام يوماً خارجاً فلقيه رجل فسبّه ، فثارت إليه العبيد والموالي، فقال لهم عليٌّ : مهلاً كفّوا ، ثمَّ أقبل على ذلك الرَّجل فقال: ماستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها، فاستحيى الرجل، فألقى إليه عليٌّ خميصة (٢) كانت عليه ، وأمر له بألف درهم ، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول : أشهد أنّك من أولاد الرُّسل (٣) .

وكان عنده عليه السلام قوم أضياف فاستعجل خادماً له بشواء كان في التنُّور فأقبل به الخادم مسرعاً فسقط السفّود (٤) منه على رأس بنيٍّ لعليٍّ بن الحسين عليه السّلام تحت الدَّرجة فأصاب رأسه فقتله ، فقال عليٌّ للغلام وقد تحيّر الغلام واضطرب : أنت حرٌّ فانّك لم تعتمده ، وأخذ في جهاز ابنه ودفنه (٥) . وعن عبدالله بن عليٍّ بن الحسين قال : كان أبي يصلّي باللّيل حتّى يزحف إلى فراشه (٦)

بيان : الزحف : مشي الصّبيِّ بالانسحاب على الأرض ، أي كان يعسر عليه القيام لشدَّة الاعياء من العبادة .

٨٨ـ كشف : الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر ، روى عن يوسف بن أسباط عن أبيه ، قال : دخلت مسجد الكوفة ، فاذا شابٌّ يناجي ربّه وهو يقول في سجوده : « سجد وجهي متعفّراً في التراب لخالقي وحقٌّ له » فقمت إليه ، فاذا هو عليٌّ بن

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٦٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٣) الخميصة : كساء أسود مربع معلم .

(٤) السفود ، كتنور : حديدة يشوى عليها اللحم جمع سفافيد .

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٨٧ .

الحسين عليه السلام فلمّا انفجر الفجر، نهضت إليه فقلت له : يا ابن رسول الله تعذّب نفسك وقد فضّلك الله بما فضّلك ؟ فبكى ثمّ قال : حدّثني عمرو بن عثمان ، عن اُسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ عين باكية يوم القيامة إلاّ أربعة أعين : عين بكت من خشية الله ، وعين فُقِئَت في سبيل الله ، وعين غضّت عن محارم الله ، وعين باتت ساهرة ساجدة يباهي بها الله الملائكة ويقول : انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي ، قد جافى بدنه عن المضاجع ، يدعوني خوفاً من عذابي و طمعاً في رحمتي ، اشهدوا أنّي قد غفرت له (١) .

و عن سفيان : قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يحمل معه جرابا فيه خبز فيتصدّق به ، و يقول : إنّ الصدقة لتطفيء غضب الربّ ، و عنه قال : كان عليه السلام يقول : ما يسرّني بنصيبي من الذّل حمر النعم .

وعن عبدالله بن عطا قال : أذنب غلام لعليّ بن الحسين عليه السلام ذنباً استحقّ به العقوبة فأخذله السّوط و قال : « قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّام الله » (٢) فقال الغلام : وما أنا كذاك إنّي لأرجو رحمة الله وأخاف عذابه ، فألقى السّوط وقال : أنت عتيق (٣) .

وسقط له ابن في بئر فتفزّع أهل المدينة لذلك حتّى أخرجوه ، وكان قائماً يصلّي ، فما زال عن محرابه ، فقيل له في ذلك ، فقال : ما شعرتُ ، إنّي كنت اُناجي ربّاً عظيماً (٤).

وكان له ابن عمّ يأتيه باللّيل متنكّراً فيناوله شيئاً من الدّنانير فيقول : لكنّ عليّ بن الحسين لايواصلني ، لاجزاه الله عنّي خيراً ، فيسمع ذلك ويحتمل ويصبر عليه ولا يعرّفه بنفسه ، فلمّا مات عليّ عليه السلام فقدها فحينئذ علم أنّه هو كان ، فجاء إلى قبره وبكى عليه (٥) .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٩٤ .

(٢) سورة الجاثية الاية : ١٤ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٩٦ .

(٤ و ٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠٣ .

وكان عليه السلام يقول في دعائه : اللّهم من أناحتّى تغضب عليّ ، فوعزّتك ما يزين ملكك إحساني ، و لا يقبّحه إساءتي ، و لا ينقص من خزائنك غناي ، و لا يزيد فيها فقري .

وقال ابن الأعرابي : لماوجّه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة ضمّ عليّ بن الحسين عليه السلام إلى نفسه أربعمائة منايعولهنّ إلى أن انقرض جيش مسلم بن عقبة ، و قد حكي عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزّبير بني اُميّة من الحجاز (١) ، و قال عليه السلام ـ و قد قيل له : ما لك إذا سافرت كتمت نسبك أهل الرفقة ؟ ـ فقال : أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله مالا اُعطي مثله ، و قال رجل لرجل من آل الزّبير كلاماً أقذع فيه فأعرض الزّبيري عنه ، ثمّ دارالكلام فسبّ الزّبيري عليّ بن الحسين فأعرض عنه ولم يجبه ، فقال له الزّبيري : ما يمنعك من جوابي؟ قال : مايمنعك منجواب الرّجل ، ومات له ابن فلم ير منه جزع ، فسئل عن ذلك فقال : أمر كنّا نتوقّعه ، فلمّا وقع لم ننكره (٢) .

بيان : قال الفيروزآبادي (٣) قذعه كمنعه رماه بالفحش و سوء القول كأقذعه .

٨٩ ـ كشف : قال طاوس : رأيت رجلاً يصلّي في المسجدالحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من الصّلاة ، فإذا هوعليّ بن الحسين عليه السلام فقلت له : يابن رسول الله رأيتك على حالة كذا ، و لك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف ، أحدها : أنّك ابن رسول الله ، والثاني : شفاعة جدّك ، والثالث : رحمةالله فقال : ياطاوس أمّاأنّي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يؤمنني ، وقد سمعت الله تعالى يقول « فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » (٤) وأمّا شفاعة جدّي فلا تؤمنني لأنّ الله

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠٤ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٦٥ .

(٤) سورة المؤمنون الاية : ١٠١

تعالى يقول : « ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى » (١) وأمّا رحمة الله فإنّ الله تعالى يقول « إنّها قريبة من المحسنين » (٢) ولا أعلم أنّي محسن (٣) .

٩٠- كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار عن فضالة ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : إنّي لأُحبّ أن اُقدم على العمل وإن قلّ (٤) .

و بهذا الاسناد عن فضالة ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّي لاُحبّ أن أقدم على ربّي وعملي مستو (٥) .

٩١ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن خلاّد ، عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال : ما اُحبّ أنّ لي بذلّ نفسي حمر النعم و ما تجرّعت من جرعة أحبّ إليّ من جرعة غيظ لا اُكافىء بها صاحبها (٦) .

بيان : أي [لا] اُحبّ ذلّ نفسي وإن حصلت لي به حمر النعم ، أولا اُحبّ ذلّ نفسي ولا أرضى بدله حمر النعم ، فيكون تمهيداً لما بعده ، فإنّ شفاء الغيظ مورث للذّل .

٩٢- من كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيّد المرتضى - ره - : روي عن أبي خالد كنكر الكابلي أنّه قال : لقيني يحيى بن اُمّ الطويل - رفع الله درجته - وهو ابن داية زين العابدين عليه السلام فأخذ بيدي وصرت معه إليه عليه السلام فرأيته جالساً في بيت مفروش بالمعصفر ، مكلّس الحيطان ، عليه ثياب مصبّغة ، فلم أطل عليه الجلوس ، فلمّا أن نهضت قال لي : صر إليّ في غد إن شاء الله تعالى ، فخرجت من عنده ، وقلت ليحيى أدخلتني على رجل يلبس المصبّغات ، وعزمت على أن لا أرجع

---

(١) سورة الانبياء الاية : ٢٨ .

(٢) سورة الاعراف الاية : ٥٦ ، والاية هكذا «ان رحمة الله قريب من المحسنين» .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٨٢ .

(٥) الكافى ج ٢ ص ٨٣ .

(٦) نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٩ .

إليه ، ثمّ إنّي فكّرت في أنّ رجوعي إليه غير ضائر، فصرت إليه في غد ، فوجدت الباب مفتوحاً ولم أر أحداً ، فهممت بالرجوع ، فناداني من داخل الدار ، فظننت أنّه يريد غيري ، حتّى صاح بي : يا كنكر ادخل ، وهذا اسم كانت اُمّي سمّتني به ولاعلم أحد به غيري ، فدخلت إليه فوجدته جالساً في بيت مطيّن على حصير من البردي ، وعليه قميص كرابيس ، وعنده يحيى ، فقال لي : يا أباخالد إنّي قريب العهد بعروس ، وإنّ الّذي رأيت بالأمس من رأي المرأة ، ولم اُرد مخالفتها ، ثمّ قام عليه السلام و أخذ بيدي و بيد يحيى بن اُمّ الطويل و مضى بنا إلى بعض الغدران وقال : قفا ، فوقفنا ننظر إليه فقال : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » و مشى على الماء حتّى رأينا كعبه تلوح فوق الماء ، فقلت : الله أكبر الله أكبر ، أنت الكلمة الكبرى والحجّة العظمى ، صلوات الله عليك ، ثمّ التفت إلينا عليه السلام وقال : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : المدخل فينا من ليس منّا، والمخرج منّا من هو منّا ، والقائل إنّ لهما في الاسلام نصيباً أعني هذين الصّنمين (١) .

أقول : روى ابن أبي الحديد (٢) عن سفيان الثوريّ ، عن عمرو بن مرّة عن أبي البختريّ ، قال : أثنى رجل على عليّ بن الحسين في وجهه و كان يبغضه قال : أنا دون ما تقول ، وفوق ما في نفسك .

٩٣- قل : باسنادنا إلى هارون بن موسى التلّعكبريّ رضي الله عنه ، باسناده إلى محمّد بن عجلان ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له و لا أمة ، و كان إذا أذنب العبد و الأمة يكتب عنده : أذنب فلان ، أذنبت فلانة يوم كذا و كذا ، و لم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب ، حتّى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله

---

(١) أخرج الحديث محمد بن جرير الطبرى فى دلائل الامامة ص ٩١ بدون ذكر المعجزات .

(٢) وردت هذه الكلمة فى شرح نهج البلاغة ج ١٧ ص ٤٦ طبع مصر سنة ١٣٧٨ منسوبة للامام أمير المؤمنين عليه السلام قالها جوابا لمن أثنى عليه فى وجهه ، وكان عنده متهما.

ثمّ أظهر الكتاب ثمّ قال: يا فلان فعلت كذا و كذا، ولم اُؤدّبك أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا ابن رسول الله، حتّى يأتي على آخرهم، ويقرّرهم جميعاً، ثمّ يقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم، وقولوا: يا عليّ بن الحسين إنّ ربّك قد أحصى عليك كلّما عملت كما أحصيت علينا كلّما عملنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحقّ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ممّا أتيت إلاّ أحصاها، وتجد كلّما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلّما عملنا لديك حاضراً، فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو، وكما تحبّ أن يعفو المليك عنك فاعف عنّا تجده عفوّاً، وبك رحيماً، ولك غفوراً ولا يظلم ربّك أحداً، كما لديك كتاب ينطق بالحقّ علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرةً ممّا أتيناها إلاّ أحصاها، فاذكر يا عليّ بن الحسين ذلّ مقامك بين يدي ربّك الحكم العدل، الّذي لا يظلم مثقال حبّة من خردل، ويأتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيباً و شهيداً، فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح، فانّه يقول: «وليعفوا وليصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم» وهو ينادي بذلك على نفسك ويلقّنهم، وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي و ينوح ويقول: ربّ إنّك أمرتنا أن نعفو عمّن ظلمنا، وقد عفونا عمّن ظلمنا كما أمرت فاعف عنّا، فانّك أولى بذلك منّا و من المأمورين، وأمرتنا أن لا نردّ سائلاً عن أبوابنا، وقد أتيناك سؤّالاً ومساكين وقد أنخنا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك و عطاءك، فامنن بذلك علينا ولا تخيّبنا فانّك أولى بذلك منّا ومن المأمورين، إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤّالك وجدت بالمعروف فأخلطني بأهل نوالك يا كريم، ثمّ يقبل عليهم فيقول: قد عفوت عنكم فهل عفوتم عنّي و ممّا كان منّي إليكم من سوء ملكة؟ فانّي مليك سوء لئيم ظالم مملوك لمليك كريمٍ جوادٍ عادلٍ محسنٍ متفضّل؟ فيقولون: قد عفونا عنك يا سيّدنا، وما أسأت، فيقول لهم قولوا: اللّهمّ اعف عن عليّ بن الحسين كما عفا عنّا، فاعتقه من النّار كما أعتق رقابنا من الرّقّ، فيقولون ذلك، فيقول: اللّهمّ آمين ربّ العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاءً للعفو عنّي و عتق رقبتي فيعتقهم، فاذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم و تغنيهم عمّا

في أيدي الناس ، ومامن سنة إلاّ وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً إلى أقلّ أو أكثر ، وكان يقول : إنّ الله تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كلاًّ قد استوجب النّار فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه ، وإنّي لأُحبّ أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدّنيا رجاء أن يعتق رقبتي من النار.

ومااستخدم خادماً فوق حول ، كان إذا ملك عبداً في أوّل السنة أو في وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق ، واستبدل سواهم في الحول الثاني ثمّ أعتق ، كذلك كان يفعل حتّى لحق بالله تعالى ، ولقد كان يشتري السودان ومابه إليهم من حاجة يأتي بهم عرفات فيسدّ بهم تلك الفرج والخلال ، فاذا أفاض أمر بعتق رقابهم وجوائز لهم من المال (١) .

٩٤ - كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون عمّن يروي عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ عليَّ بن الحسين صلوات الله عليهما تزوّج سريّة كانت للحسن بن عليّ عليهما السلام ، فبلغ ذلك عبدالملك بن مروان فكتب إليه في ذلك كتاباً إنّك صرت بعل الإماء ، فكتب إليه عليُّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ الله رفع بالاسلام الخسيسة ، وأتمّ به الناقصة ، وأكرم به من اللّؤم ، فلا لؤم على مسلم إنّما اللّؤم لؤم الجاهليّة ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنكح عبده ونكح أمته ، فلمّا انتهى الكتاب إلى عبدالملك قال لمن عنده : أخبروني عن رجل إذا أتى ما يضع الناس لم يزده إلاّ شرفاً ؟ قالوا : ذاك أمير المؤمنين قال : لا والله ما هو ذاك ؟ قالوا : مانعرف إلاّ أمير المؤمنين قال : فلا والله ما هو بأمير المؤمنين ولكنّه عليُّ بن الحسين (٢) .

٩٥ - يب : الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن حسين بن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبيّ ، قال : سألته عن لبس الخزّ فقال : لا بأس به إنّ عليَّ بن الحسين عليهما السلام كان يلبس الكساء الخزّ في الشتاء ، فاذا جاء الصّيف باعه وتصدّق

---

(١) الاقبال ص ٤٧٧ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٤٥ .

بثمنه ، وكان يقول : إنّي لأستحيي من ربّي أن آكل ثمن ثوب قد عبدت الله فيه (١) .

٩٦ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن سليمان بن راشد ، عن أبيه قال : رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام وعليه درّاعة (٢) سوداء وطيلسان (٣) أزرق (٤) .

٩٧ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يلبس الجبّة الخزّ بخمسين ديناراً والمُطرف الخزّ بخمسين ديناراً (٤) .

٩٨ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن الوشّاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يلبس في الشتاء الجبّة الخزّ ، والمطرف الخزّ ، والقلنسوة الخزّ ، فيشتو فيه ويبيع المطرف في الصيف ويتصدّق بثمنه ، ثمّ يقول : « من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق (٥) .

٩٩ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام وسائد وأنماط (٦)

---

(١) تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٣٦٩ .

(٢) الدراعة : جبة مشقوقة المقدم (تاج العروس) .

(٣) الطيلسان : معرب مثلثة اللام ثوب يحيط بالبدن ينسج للبس ، خال عن التفصيل والخياطة ، وفسره أدى شير بأنه : كساء مدور أخضر لاأسفل له ، لحمته أوسداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ ، وهو من لباس العجم . (المعرب للجواليقى)

(٤) الكافى ج ٦ ص ٤٤٩ .

(٥) الكافى ج ٦ ص ٤٥٠ .

(٦) الكافى : ج٦ ص٤٥١ والاية فى سورة الاعراف : ٣٢.

(٧) الانماط : جمع نمط : ضرب من البسط .

فيها تماثيل ، يجلس عليها (١) .

١٠٠ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام في فناء الكعبة في اللّيل وهو يصلّي فأطال القيام حتّى جعل مرّة يتوكّأ على رجله اليمنى ومرّة على رجله اليسرى ، ثمّ سمعته يقول بصوت كأنّه باك : ياسيدي تُعذّبني وحبّك في قلبي ، أما وعزّتك لئن فعلت لتجمعنّ بيني وبين قوم طالما عاديتهم فيك (٢) .

١٠١ ـ كا : عليّ ، عن أبيه والقاساني جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان ابن داود ، عن سفيان بن عُيينة ، عن الزهري قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : لومات من بين المشرق والمغرب لما استوحشتُ بعد أن يكون القرآن معي ، وكان عليه السلام إذا قرأ « مالك يوم الدّين » يكرّرها ، حتّى كاد أن يموت (٣) .

١٠٢ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عمّن ذكره ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّه يسخّي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله : « أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها » (٤) وهو ذهاب العلماء (٥) .

١٠٣ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن غالب الأسدي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : حضرت عليّ ابن الحسين عليه السلام يوماً حين صلّى الغداة فإذا سائل بالباب ، فقال عليّ بن الحسين: أعطوا السائل ، ولا تردّوا سائلاً (٦) .

---

(١) الكافى : ج ٦ ص ٤٧٧.

(٢) الكافى : ج ٢ ص ٥٧٩.

(٣) الكافى : ج ٢ ص ٦٠٢.

(٤) سورة الرعد ، الاية : ٤١ .

(٥) الكافى: ج ١ ص ٣٨.

(٦) الكافى: ج ٤ ص ١٥ .

١٠٤- دعوات الراوندي : عن محمّد بن الحسين الخزّاز ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبس الصوف وأغلظ ثيابه إذا قام إلى الصلاة ، وكان عليه السلام إذا صلّى يبرز إلى موضع خشن فيصلّي فيه ، ويسجد على الأرض فأتى الجبان - وهو جبل بالمدينة - ، يوماً ثمّ قام على حجارة خشنة محرقة ، فأقبل يصلّي ، وكان كثير البكاء ، فرفع رأسه من السجود وكأنّما غمس في الماء من كثرة دموعه .

٦

(باب)

(حزنه و بكائه على شهادة أبيه)

(صلوات الله عليهما)

١- قب : الصادق عليه السلام : بكى عليّ بن‌الحسين عليه السلام عشرين سنة ، وما وضع بين يديه طعام إلّا بكى، حتّى قال‌له مولى له : جُعِلتُ فداك يا‌ابن‌رسول‌الله إنّي أخاف أن تكون من الهالكين ، قال : إنّما أشكو بثّي وحُزني إلى الله وأعلم من الله مالا‌تعلمون ، إنّي لم أذكر مصرع بني‌فاطمة إلّا خنقتني العبرة .

وفي رواية : أما آن لحزنك أن ينقضي ؟! فقال له : ويحك إنّ يعقوب‌النبيّ عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً فغيّب الله واحداً منهم ، فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه ، واحدودب ظهره من الغمّ ، و كان ابنه حيّاً في الدّنيا ، و أنا نظرت إلى أبي و أخي و عمّي و سبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي ، فكيف ينقضي حزني

وقد ذكر في الحلية (١) نحوه ، و قيل : إنّه بكى حتّى خيف على عينيه .

---

(١) حلية الاولياء : ج ٣ ص ١٣٨ .

و كان إذا أخذ إناء يشرب ماء بكى حتّى يملأها دمعاً ، فقيل له في ذلك فقال : و كيف لاأبكي ؟ وقد منع أبي من الماء الّذي كان مطلقاً للسباع والوحوش. وقيل له : إنّك لتبكي دهرك فلوقتلت نفسك لمازدت على هذا؟ فقال : نفسي قتلتها وعليها أبكي (١) .

٢ - ل (٢) **لي** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف عن محمّد بن سهيل البحراني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : البكّاؤن خمسة : آدم ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمّد ، وعليّ بن الحسين عليه السلام فأمّا آدم : فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية ، و أمّا يعقوب : فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره ، وحتّى قيل له : «تالله تفتؤ تذكُر يوسف حتّى تكون حرضاً أوتكون من الهالكين » (٣) و أمّا يوسف : فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السجن فقالوا : إمّا أن تبكي بالنهار و تسكت باللّيل ، و إمّا أن تبكي باللّيل و تسكت بالنهار ، فصالحهم على واحد منهما ، وأمّافاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله : فبكت على رسول الله صلّى الله عليه و آله حتّى تأذّى بها أهل المدينة ، و قالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتّى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف ، وأمّا عليّ بن الحسين عليهما السلام : فبكى على الحسين عشرين سنةً أو أربعين سنةً و ما وضع بين يديه طعامٌ إلاّ بكى ، حتّى قال له مولى له : جعلت فداك ياابن رسول الله إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال : إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالاتعلمون إنّي لمأذكرمصرع بنيفاطمة إلاّ خنقتني لذلك عبرة (٤) .

٣- مل : أبي و جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٣ طبع النجف الاشرف .

(٢) الخصال للصدوق ص ١٣١ أبواب الخمسة .

(٣) سورة يوسف ، الاية : ٨٥ .

(٤) أمالى الشيخ الصدوق ص ١٤٠ .

أبي داود المسترقّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بكى عليّ بن الحسين بن عليّ صلّى الله عليهم عشرين سنةً أو أربعين سنةً إلى آخر ما مرّ (١) .

٤- مل : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن إسماعيل ابن منصور ، عن بعض أصحابنا قال : أشرف مولىً لعليّ بن الحسين عليهما السلام وهو في سقيفة له ساجدٌ يبكي ، فقال له : يا عليّ بن الحسين أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فرفع رأسه إليه فقال : ويلك أو ثكلتك امّك ، و الله لقد شكا يعقوب إلى ربّه في أقلّ ممّا رأيت حين قال : يا أسفى على يوسف ، وإنّه فقد ابناً واحداً ، وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يُذبحون حولي ، قال : و كان عليّ بن الحسين عليه السلام يميل إلى ولد عقيل ، فقيل له : ما بالك تميل إلى بني عمّك هؤلاء دون آل جعفر! فقال : إنّي أذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام فأرقّ لهم (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في ذلك في باب مكارمه وقد أوردنا تحقيقاً في سبب حزنهم و بكائهم عليهم السلام في باب قصص يعقوب عليه السلام ينفع تذكّره في هذا المقام.

---

(١) كامل الزيارة لابن قولويه ص ١٠٧ طبع النجف الاشرف .

(٢) كامل الزيارة ص ١٠٧ .

٧

☆(باب)☆

«(ماجرى بينه عليه السلام وبين محمد ابن الحنفية)»
(و سائر أقربائه وعشائره)

١-كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن يوسف بن السخت ، عن علي ابن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عيسى بن عبدالله قال : احتضر عبدالله ، فاجتمع إليه غرماؤه فطالبوه بدين لهم ، فقال : لامال عندي ما أعطيكم ، ولكن ارضوا بمن شئتم من ابني عمي علي بن الحسين وعبد الله بن جعفر ، فقال الغرماء : عبدالله بن جعفر مليء مطول(١) وعلي بن الحسين عليه السلام رجل لامال له صدوق ، وهو أحبهما إلينا ، فأرسل إليه فأخبره الخبر ، فقال : أضمن لكم المال إلى غلة - و لم يكن له غلة - تجملاً فقال القوم : قد رضينا ، وضمنه ، فلما أتت الغلة أتاح الله عز وجل له المال فأداه (٢) .

٢- ج : روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام أرسل محمد ابن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام ، وخلا به ، ثم قال : يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جعل الوصية والامامة من بعده لعلي ابن أبي طالب عليه السلام ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين و قد قتل أبوك رضي الله عنه وصلى الله عليه ولم يوص ، و أنا عمك ، وصنو أبيك ، وأنا في سني وقدمتي أحق بها منك في حداثتك ، فلا تنازعني الوصية والامامة ، ولا تخالفني ، فقال له علي ابن الحسين عليه السلام : يا عم اتق الله ولاتدع ماليس لك بحق ، إني أعظك أن تكون من الجاهلين ، يا عم إن أبي صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى

---

(١) المطول : الكثير المطل وهو التسويف بالعدة والدين .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٩٧ .

العراق ، وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة ، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فلا تعرّض لهذا فإنّي أخاف عليك نقص العمر ، و تشتّت الحال ، و إنّ الله تبارك و تعالى آلى أن لايجعل الوصيّة والإمامة إلّا في عقب الحسين عليه السلام فان أردت أن تعلم فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه و نسأله عن ذلك قال الباقر عليه السلام : وكان الكلام بينهما ، وهما يومئذ بمكة ، فانطلقا حتّى أتيا الحجر الأسود ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لمحمّد : ابدء فابتهل إلى الله واسأله أن يُنطق لك الحجر ثمّ أسأله ، فابتهل محمّد في الدّعاء ، وسأل الله ثمّ دعا الحجر ، فلم يجبه ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أما إنك يا عمّ لو كنت وصيّاً وإماماً لأجابك فقال له محمّد : فادعُ أنت يا ابن أخي واسأله ، فدعا الله عليّ بن الحسين عليه السلام بما أراد ثمّ قال : أسألك بالّذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء و ميثاق الناس أجمعين لمّا أخبرتنا بلسان عربيّ مبين : مَن الوصيّ والامام بعد الحسين بن عليّ؟ فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه ، ثمّ أنطقه الله بلسان عربيّ مبين فقال : اللّهمّ إنّ الوصيّة والامامة بعد الحسين بن عليّ إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانصرف محمّد وهو يتولّى عليّ بن الحسين عليه السلام (١) .

٣- خص (٢) **ير** : أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين معاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبدالله ؛ و زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

٤- عم (٤) **قب** : نوادر الحكمة ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بالاسناد ، عن جابر ، وعن الباقر عليه السلام مثله .

---

(١) الاحتجاج للطبرسى ص ١٧٢ و أخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٤٨ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان ص ١٤ طبع النجف الاشرف .

(٣) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١٧ .

(٤) اعلام الورى ص ٢٥٣ طبع ايران سنة ١٣٣٨ ش .

المبرّد في الكامل (١) قال: أبوخالد الكابليّ لمحمّد ابن الحنفيّة : أتخاطب ابن أخيك بما لايخاطبك بمثله ؟ فقال : إنّه حاكمني إلى الحجر الأسود وزعم أنّه يُنطقه فصرت معه إلى الحجر فسمعت الحجر يقول : سلّم الأمر إلى ابن أخيك فانّه أحقّ به منك ، فصار أبوخالد إماميّاً (٢).

ويروى أنّ عمر بن عليّ خاصم عليّ بن الحسين عليه‌السلام إلى عبدالملك في صدقات النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله و أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقال : يا أميرالمؤمنين أنا ابن المصدّق و هذا ابن ابن فأنا أولى بها منه ، فتمثّل عبدالملك بقول ابن أبي الحقيق :

لا تجعل الباطل حقّاً ولا تلطّ دون الحقّ بالباطل (٣)

قم يا عليّ بن الحسين فقد ولّيتكها ، فقاما ، فلمّا خرجا تناوله عمر وآذاه فسكت عليه‌السلام عنه ولم يردّ عليه شيئاً ، فلمّا كان بعد ذلك دخل محمّد بن عمر على عليّ ابن الحسين عليه‌السلام فسلّم عليه وأكبّ عليه يقبّله فقال عليّ : يا ابن عمّ لاتمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك فقد زوّجتك ابنتي خديجة ابنة عليّ (٤) .

بيان : اللوط : اللصوق يقال : لاط به أي لصق به ، أي لاتلزم الباطل عند ظهور الحقّ ، و يحتمل أن يكون من قولهم : لاط حوضه أي لا تجعل الباطل فوق الحقّ لتخفيه ، وفيما سيأتي في الباب الآتي في بعض نسخ الارشاد بالظاء المعجمة وهو من اللّظّ : اللزوم والالحاح يقال : ألظّ أي لازم ودام وأقام ، وهذا يدلّ على ذمّ عمر بن عليّ ، وأنّه لم يستشهد مع الحسين عليه‌السلام و قد مرّ الكلام فيه .

---

(١) لم نعثر عليه فى الكامل رغم البحث عنه وقد راجعنا فهارس الاعلام للطبعة التى أشرف عليها أبوالاشبال أحمد محمد شاكر فلم نجد ذكراً لابى خالد الكابلى .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٨ .

(٣) هذا البيت من أبيات للربيع بن أبى الحقيق من بنى قريظة ، وقد ذكره ابن عبد ربه الاندلسى فى العقد الفريد ج ٤ ص ٤٠١ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٦٣ قال أبوالحسن المدائنى قال : قدم عمر بن على الخ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٨ .

٥- الفصول المهمة: قال سفيان : أراد عليّ بن الحسين عليه السلام الحجّ فأنفذت إليه اُخته سكينة بنت الحسين عليه السلام ألف درهم فلحقوه بها بظهر الحرّة (١) فلمّا نزل فرّقها على المساكين (٢) .

٦- مهج : نقل من مجموع عتيق قال : كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح ابن عبدالله المري عامله على المدينة : أبرز الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب وكان محبوساً في حبسه واضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسمائة سوط ، فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع النّاس ، وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب ، ثمّ ينزل فيأمر بضرب الحسن ، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ دخل عليّ بن الحسين عليه السلام فأفرج النّاس عنه ، حتّى انتهى إلى الحسن ، فقال له : يا ابن عمّ ادع الله بدعاء الكرب يفرّج عنك ، فقال : ما هو يا ابن عمّ فقال : قل وذكر الدعاء ، قال : و انصرف عليّ بن الحسين عليه السلام و أقبل الحسن يكرّرها ، فلمّا فرغ صالح من قراءة الكتاب و نزل قال : أرى سجيّة رجل مظلوم أخّروا أمره وأنا اُراجع أمير المؤمنين فيه ، و كتب صالح إلى الوليد في ذلك ، فكتب إليه : أطلقه (٣) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب مكارمه عليه السلام و باب معجزاته ، وبعضها في باب أحوال أولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

---

(١) الحرة : الحرار فى بلاد العرب كثيرة ، و الحرة : كل أرض ذات حجار سود نخرة كأنما احرقت بالنار قد ألبستها ، و أكثر الحرار حول المدينة وتسمى مضافة الى أماكنها ، وقد ذكر صفى الدين البغدادى فى مراصد الاطلاع (٢٦) حرة ، منها حرة واقم الشرقية ، وهى التى كانت بها وقعة الحرة الشهيرة أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٢ هـ .

(٢) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى ص ١٨٩ طبع النجف وفيه سقط .

(٣) مهج الدعوات ص ٣٣١ .

٨

(باب)

✿(أحوال أهل زمانه من الخلفاء و غيرهم ، وما جرى بينه)✿
(عليه السلام و بينهم ، و أحوال أصحابه و خدمه)
✿(و مواليه و مداحيه صلوات الله عليه)✿

١ ـ كا : العدَّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي‌عمير ، عن أبي عليّ صاحب الأنماط ، عن أبان بن تغلب قال : لمّا هدم الحجّاج الكعبة فرّق النّاس ترابها فلمّا صاروا إلى بنائها فأرادوا أن يبنوها ، خرجت عليهم حيّة ، فمنعت الناس البناء حتّى هربوا فأتوا الحجّاج ، فخاف أن يكون قد مُنع بناها ؛ فصعد المنبر ثمّ نشد النّاس وقال : رحم‌الله عبداً عنده ممّا ابتلينا به علم لمّا أخبرنا به ، قال : فقام إليه شيخ فقال : إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثمّ مضى ، فقال الحجّاج : من هو ؟ فقال عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : معدن ذلك فبعث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فأتاه فأخبره بما كان من منع الله إيّاه البناء ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا حجّاج عمدت إلى بناء إبراهيم و إسماعيل فألقيته في الطريق وانتهبته كأنّك ترى أنّه تراث لك ، اصعد المنبر وأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلاّ ردّه ، قال : ففعل وأنشد النّاس أن لا يبقى منهم أحد عنده شيء إلاّ ردّه قال : فردّوه .

فلمّا رأى جمع التراب أتى عليّ بن الحسين صلوات الله عليه فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا ، قال : فتغيّبت عنهم الحيّة ، فحفروا حتّى انتهوا إلى موضع القواعد ، قال لهم عليّ بن الحسين عليه السلام : تنحّوا ، فتنحّوا فدنا منها فغطّاها بثوبه ثمّ بكى ثمّ غطّاها بالتراب بيد نفسه ، ثمّ دعا الفَعَلة فقال : ضعوا بناءكم قال : فوضعوا البناء ، فلمّا ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فاُلقي في جوفه فلذلك صار البيت

مرتفعاً يصعد إليه بالدرج (١) .

٢- ج : روي أنّ زين العابدين عليه السلام مرّ بالحسن البصري و هو يعظ الناس بمنى ، فوقف عليه ، ثمّ قال : أمسك أسألك عن الحال الّتي أنت عليها مقيم أ ترضاها لنفسك فيما بينك و بين الله للموت إذا نزل بك غداً ؟ قال : لا قال : أفتحدّث نفسك بالتحوّل و الانتقال عن الحال الّتي لا ترضاها لنفسك إلى الحال الّتي ترضاها ؟ قال : فأطرق مليّاً ، ثمّ قال : إنّي أقول ذلك بلا حقيقة قال : أفترجو نبيّاً بعد محمّد صلّى الله عليه وآله يكون لك معه سابقة ؟ قال : لا ، قال : أفترجو داراً غير الدّار الّتي أنت فيها تردّ إليها فتعمل فيها ؟ قال : لا ، قال : أفرأيت أحداً به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا ؛ إنّك على حال لا ترضاها ولا تحدّث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقة و لا ترجو نبيّاً بعد محمّد صلّى الله عليه وآله و لا داراً غير الدار الّتي أنت فيها فتردّ إليها فتعمل فيها ، و أنت تعظ الناس ؟ قال : فلمّا ولّى عليه السلام قال الحسن البصريّ : من هذا ؟ قالوا : عليّ بن الحسين قال : أهل بيت علم ، فما رؤي الحسن البصريّ بعد ذلك يعظ النّاس (٢) .

٣- قب(٣) ج : لقي عبّاد البصري عليّ بن الحسين عليه السلام في طريق مكّة فقال له : يا عليّ بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته ، وأقبلت على الحجّ ولينه ، وإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون - إلى قوله : وبشّر المؤمنين » (٤) فقال عليّ ابن الحسين : إذا رأينا هؤلاء الّذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحجّ (٥)

---

(١) الكافى ج ٤ ص ٢٢٢ وأخرجه الصدوق فى علل الشرائع ص ٤٤٨ طبع النجف و ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٣ ص ٢٨١ طبع النجف الاشرف .

(٢) احتجاج الطبرسى ص ١٧١ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٩٨ .

(٤) سورة التوبة ، الاية : ١١١ .

(٥) احتجاج الطبرسى ص ١٧١ .

أقول : قد مرّ في باب استجابة دعائه عليه السلام حال كثير من صوفيّة زمانه .

٤ - ختص : روى محمّد بن جعفر المؤدّب أنّ أبا إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعيّ صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة ، وكان يختم القرآن في كلّ ليلة ، ولم يكن في زمانه أعبد منه ، ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعامّ ، وكان من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام ، ولد في اللّيلة الّتي قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقبض وله تسعون سنة ، وهو من همدان ، اسمه عمرو بن عبدالله بن عليّ بن ذي حمير ابن السّبيع بن يبلع الهمدانيّ ، ونسب إلى السّبيع لأنّه نزل فيهم (١) .

٥- ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : ذكر عند الرّضا عليه السلام القاسم بن محمّد خال أبيه و سعيد بن المسيّب فقال : كانا على هذا الأمر وقال : خطب أبي إلى القاسم بن محمّد يعني أبا جعفر عليهما السلام فقال القاسم لأبي جعفر عليه السلام : إنّما كان ينبغي لك أن تذهب إلى أبيك حتّى يزوّجك (٢) .

٦- ما : المفيد عن محمّد بن الحسين البصير ، عن العبّاس بن السريّ ، عن شدّاد بن عبدالمخزوميّ ، عن عامر بن حفص قال : قدم عروة بن الزّبير على الوليد ابن عبدالملك و معه محمّد بن عروة ، فدخل محمّد دار الدوابّ فضربته دابّة فخرّ ميّتاً و وقعت في رجل عروة الآكلة و لم تدع وركه تلك اللّيلة فقال له الوليد : اقطعها فقال: لا ، فترقّت إلى ساقه فقال له: اقطعها وإلّا أفسدت عليك جسدك ، فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسكه أحد ، وقال : « لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً » .

وقدم على الوليد تلك السنة قوم من بني عبس ، فيهم رجل ضرير ، فسأله عن عينيه وسبب ذهابهما فقال : يا أمير المؤمنين بتّ ليلةً من بطن وادٍ و لا أعلم عبسيّاً يزيد حاله على حالي ، فطرقنا سيل ، فذهب ما كان لي من أهل وولد ومال ، غير بعير وصبيّ مولود ، وكان البعير صعباً فندّ (٣) فوضعت الصبيّ واتّبعت البعير ، فلم

---

(١) الاختصاص للشيخ المفيد ص ٨٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢١٠ طبع النجف الاشرف .

(٣) ندالبعير ، نفروذهب شارداً .

أُجاوز إلاّ قليلاً حتّى سمعت صيحة ابني ، فرجعت إليه ورأس الذئب في بطنه يأكله ولحقت البعير لأحتبسه فنفحني(١) برجله في وجهي فحطّمه وذهب بعيني ، فأصبحت لا مال ولا أهل و لا ولد و لا بصر ، فقال الوليد : انطلقوا إلى عروة ليعلم أنّ في النّاس من هو أعظم منه بلاءاً ، و شخص عروة إلى المدينة فأتته قريش و الأنصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبيدالله : ابشر ياأباعبدالله ! فقد صنع الله بك خيراً والله مابك حاجة إلى المشي فقال : ماأحسن ماصنع الله بي ، وهب لي سبعة بنين فمتّعني بهم ماشاء ، ثمّ أخذ واحداً وترك ستّة ، ووهب لي ستّة جوارح متّعني بهنّ ماشاء ، ثمّ أخذ واحدة وترك خمساً : يدين ورجلا وسمعاً وبصراً ثمّ قال : إلهي لئن كنت أخذت لقد أبقيت ، وإن كنت ابتليت لقد عافيت (٢) .

٧- نبه : روي أنّه لمّا نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة ، قام خطيباً فقال : أيّها الناس ما أنا بالراغب في التأمّر عليكم ، و لا بالآمن لكراهتكم بل بُلينا بكم و بُليتم بنا ، إلاّ أنّ جدّي معاوية نازع الأمر من كان أولى بالأمر منه في قدمه وسابقته عليّ بن أبي طالب ، فركب جدّي منه ماتعلمون ، وركبتم معه ما لا تجهلون ، حتّى صار رهين عمله ، وضجيع حفرته ، تجاوز الله عنه ، ثمّ صار الأمر إلى أبي ، و لقد كان خليقاً أن لا يركب سننه ، إذ كان غير خليق بالخلافة فركب ردعه(٣) واستحسن خطأه فقلّت مدّته وانقطعت آثاره ، وخمدت ناره ، ولقد أنسانا الحزن به الحزن عليه ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ثمّ أخفت (٤) يترحّم على أبيه .

ثمّ قال : وصرت أنا الثالث من القوم الزاهد فيما لديّ أكثر من الرّاغب وما كنت لأتحمّل آثامكم ، شأنكم وأمركم خذوه ، من شئتم ولايته فولّوه قال :

---

(١) النفح : من نفحت الدابة الرجل ضربته بحد حافرها .

(٢) أمالى الشيخ الطوسى ص ٩٣ .

(٣) يقال : ركب فلان ردعه : اذا ردع فلم يرتدع .

(٤) الخفت : ضد الجهر ، والمخافتة مفاعلة منه ، والتخافت تكلفه .

فقام إليه مروان بن الحكم فقال: ياأباليلى سنّة عمريّة ، فقال له : يامروان تخدعني عن ديني ، ائتني برجال كرجال عمر أجعلها بينهم شورى ، ثمّ قال : والله إن كانت الخلافة مغنماً فقد أصبنا منها حظّاً ، ولئن كانت شرّاً فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها ، ثمّ نزل فقالت له أمّه : ليتك كنت حيضة فقال : و أنا وددتُ ذلك ، و لم أعلم أنّ لله ناراً يعذّب بها من عصاه وأخذ غير حقّه (١) .

٨- ختص : هلك يزيد لعنه الله وهو ابن ثلاثة وستّين سنة ، وولي الأمر أربع سنين ، وهلك معاوية بن يزيد وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، و ولي الأمر أربعين ليلة (٢) .

٩- ختص (٣) **ير**: عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن عليّ بن معبد ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبيه ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لمّا ولي عبدالملك بن مروان واستقامت له الأشياء ، كتب إلى الحجّاج كتاباً وخطّه بيده : بسم الله الرّحمن الرّحيم من عبدالله عبدالملك بن مروان إلى الحجّاج بن يوسف أمّا بعد فجنّبني دماء بني عبدالمطّلب فإنّي رأيت آل أبي سفيان لمّا ولغوا فيها لم يلبثوا بعدها إلّا قليلاً والسّلام ، وكتب الكتاب سرّاً لم يعلم به أحد وبعث به مع البريد إلى الحجّاج ، وورد خبر ذلك من ساعته على عليّ بن الحسين عليه السلام ، واُخبر أنّ عبدالملك قد زيد في ملكه برهةً من دهره لكفّه عن بني هاشم وأمر أن يكتب ذلك إلى عبدالملك ويخبره بأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاه في منامه وأخبره بذلك ، فكتب عليّ بن الحسين عليه السلام بذلك إلى عبدالملك بن مروان (٤) .

١٠- حه : روى هشام [بن] الكلبيّ ، عن أبيه قال : أدركت بني أود (٥) وهم

---

(١) تنبيه الخواطر ص ٥١٨ .

(٢) الاختصاص ص ١٣١ .

(٣) نفس المصدر ص ٣١٤ .

(٤) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١١ .

(٥) بنو أود - بفتح الهمزة وسكون الواو و بالدال المهملة - حي من بني سعد ←

يعلّمون أبناءهم و حرمهم سبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفيهم رجل من رهط عبدالله بن إدريس بن هانيء ، فدخل على الحجّاج بن يوسف يوماً فكلّمه بكلام فأغلظ له الحجّاج في الجواب ، فقال له : لا تقل هذا أيّها الأمير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدّون بها إلّا ونحن نعتدّ بمثلها، قال له : وما مناقبكم ؟ قال : ما ينقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قطّ قال : هذه منقبة قال: وما رؤي منّا خارجيّ قطّ قال: ومنقبة قال : وما شهد منّا مع أبي تراب مشاهده إلّا رجل واحد ، فأسقطه ذلك عندنا وأخمله ، فماله عندنا قدر ولا قيمة قال : ومنقبة ، قال : وما أراد منّا رجل قطّ أن يتزوّج امرأة إلّا سأل عنها هل تحبّ أباتراب أو تذكره بخير فان قيل إنّها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوّجها قال : ومنقبة، قال : وما وُلد فينا ذكر فسمّي عليّاً ولا حسناً ولا حسيناً ولا ولدت فينا جارية فسمّيت فاطمة قال : ومنقبة، قال : ونذرت امرأة منّا حين أقبل الحسين إلى العراق إن قتله الله أن تنحر عشر جزر (١) فلمّا قُتل وفت بنذرها قال: ومنقبة، قال : ودعي رجل منّا إلى البراءة من عليّ ولعنه فقال: نعم وأزيدكم حسناً وحسيناً قال : ومنقبة والله، قال: وقال لنا أمير المؤمنين عبدالملك أنتم الشعار دون الدثار وأنتم الأنصار بعد الأنصار ، قال : ومنقبة ، قال : وما بالكوفة ملاحة إلّا ملاحة بني أود ، فضحك الحجّاج قال هشام بن الكلبي : قال لي أبي : فسلبهم الله ملاحتهم ، آخر الحكاية (٢) .

١١- يج : روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : كان عبدالملك يطوف بالبيت وعليّ بن الحسين يطوف بين يديه ولا يلتفت إليه ولم يكن عبدالملك يعرفه بوجهه فقال: من هذا الّذي يطوف بين أيدينا ولا يلتفت إلينا؟ فقيل: هذا عليّ بن الحسين

← العشيرة من كهلان من القحطانية ، وهم بنو أود بن صعب بن سعد العشيرة ، وأيضاً حي من همدان من كهلان من القحطانية ، وهم بنو أود بن عبدالله بن قادم بن زيد بن عريب بن حشم ابن حاشد بن حبران ابن نوف بن همدان (نهاية الارب للقلقشندى) ص ٨٣ .

(١) الجزر : جمع جزور ، وهو ما يجزر من النوق أو الغنم .

(٢) فرحة الغرى ص ٧ طبع ايران سنة ١٣١١ ملحقا بمكارم الاخلاق

عليه السلام ، فجلس مكانه ، وقال : ردّوه إليّ فردّوه فقال له : يا عليّ بن الحسين إنّي لست قاتل أبيك ، فما يمنعك من المصير إليّ ؟ فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ قاتل أبي أفسد بمافعله دنياه عليه ، وأفسد أبي عليه بذلك آخرته ، فان أحببت أن تكون كهو فكن ، فقال : كلاّ ، ولكن صر إلينا لتنال من دنيانا ، فجلس زين العابدين و بسط رداه وقال: اللّهمّ أره حرمة أوليائك عندك ، فاذا إزاره مملوّة درراً يكاد شعاعها يخطف الأبصار، فقال له : من يكون هذا حرمته عند ربّه يحتاج إلى دنياك ؟ ! ثمّ قال : اللّهمّ خذها فلاحاجة لي فيها (١) .

١٢- شا : هارون بن موسى ، عن عبد الملك بن عبد العزيز قال : لمّا ولي عبد الملك بن مروان الخلافة ردّ إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله و صدقات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكانتا مضمومتين ، فخرج عمر بن عليّ إلى عبد الملك يتظلّم إليه من ابن أخيه . فقال عبد الملك : أقول كما قال ابن أبي الحقيق :

إنّا إذا مالت دواعي الهوى و أنصت السامع للقائل
و اصطرع الناس بألبابهم نقضي بحكم عادلٍ فاصل
لا نجعل الباطل حقّاً ولا نلطّ دون الحقّ بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل الدّهر مع الخامل (٢)

١٣- شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن أبي جعفر محمّد بن إسماعيل قال : حجّ عليّ بن الحسين عليه السلام فاستجهر الناس من جماله ، وتشوّقوا له وجعلوا يقولون : من هذا ؟ تعظيماً له وإجلالاً لمرتبته ، وكان الفرزدق هناك فأنشأ يقول :

هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته والبيتُ يعرفه و الحلّ والحرم

---

(١) الخرائج و الجرائح ص ١٩٤ .

(٢) ارشاد الشيخ المفيد ص ٢٧٦ و قد سبق أن أشرنا الى خروج عمر بن على الى عبدالملك يطلب منه توليته صدقات أميرالمؤمنين عليه السلام و تمثل عبدالملك بابيات ابن أبي الحقيق ، نقلا عن العقد الفريد ، فراجع .

هذا ابن خير عباد الله كلّهم   هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم
يكاد يُمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم
يُغضي حياءً ويغضى من مهابته   فما يُكلّم إلاّ حين يبتسمُ
أيّ القبائل ليست في رقابهم   لأوّليّة هذا أوله نعم
مَن يعرف الله يعرف أوّليّة ذا   فالدّين من بيت هذا ناله الأُمم
إذا رأته قريش قال قائلها :   إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ(١)

١٤ - شا : أبومحمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن داود بن القاسم ، عن الحسين بن زيد ، عن عمّه عمر بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام إنّه كان يقول : لم أرَ مثل التقدّم في الدّعاء ، فإنّ العبد ليس تحضره الاجابة في كلّ وقت وكان ممّا حفظ عنه عليه السلام من الدّعاء حين بلغه توجّه مُسرف بن عُقبة إلى المدينة «ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شُكري ، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري ، فيامن قلّ عند نعمته شُكري فلم يحرمني ، و قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني ، يا ذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً ، و يا ذا النعماء الّتي لا تُحصى عدداً ، صلّ على محمّد و آل محمّد و ادفع عنّي شرّه فانّي أدرءُ بك في نحره و أستعيذُ بك من شرّه » فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال لا يريد غير عليّ بن الحسين عليه السلام فسلم منه و أكرمه وحباه و وصله ، وجاء الحديث من غير وجه أنّ مسرف بن عقبة لمّا قدم المدينة أرسل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فأتاه فلمّا صار إليه قرّبه وأكرمه وقال له : أوصاني أمير المؤمنين ببرّك وتمييزك من غيرك فجزّاه خيراً ثمّ قال : أسرجوا له بغلتي و قال له : انصرف إلى أهلك فانّي أرى أن قد أفزعناهم وأتعبناك بمشيك إلينا ، ولوكان بأيدينا مانقوى به على صلتك بقدر حقّك لوصلناك ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : ما أعذرني للأمير ، و ركب ، فقال مسرف بن عقبة لجلسائه : هذا الخير الّذي لا شرّ فيه مع موضعه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومكانه منه (٢) .

---

(١) الارشاد ص ٢٧٦ .

(٢) الارشاد ص ٢٧٧ وفيه : «ثم قال لمن حوله : أسرجوا له بغلتي» .

بيان : مسرف هو مسلم بن عقبة الّذي بعثه يزيد لعنه الله لوقعة الحرّة فسمّي بعدها مسرفاً لاسرافه في إهراق الدّماء، وقوله: ما أعذرني للأمير: الظاهر أنّ كلمة ما للتعجّب أي ما أظهر عذره فيّ ؟ ويحتمل أن تكون نافية من قولهم أعذر إذا قصّر أي ما قصّر الأمير في حقّي ، و الأوّل أظهر .

١٥- قب : حلية الأولياء (١) ووسيلة الملاّ وفضائل أبي السعادات بالاسناد عن ابن شهاب الزهري قال : شهدت عليّ بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبدالملك بن مروان من المدينة إلى الشام ، فأثقله حديداً و وكّل به حفّاظاً في عدّة و جمع فاستأذنتهم في التسليم والتوديع له ، فأذنوا فدخلت عليه ، والأقياد في رجليه والغلّ في يديه ، فبكيت وقلت : وددت أنّي مكانك وأنت سالم ، فقال : يا زهريّ أوتظنّ هذا بما ترى عليّ و في عنقي يكربني ؟ أما لوشئتُ ماكان فانّه وإن بلغ بك ومن أمثالك ليذكّرني عذاب الله ، ثمّ أخرج يديه من الغلّ ورجليه من القيد ثمّ قال : يا زهريّ لاجزتُ معهم على ذا منزلتين من المدينة ، قال : فمالبثنا إلاّ أربع ليال حتّى قدم الموكّلون به يطلبونه بالمدينة فماوجدوه ، فكنت فيمن سألهم عنه ، فقال لي بعضهم : إنّا نراه متبوعاً، إنّه لنازل ، ونحن حوله لاننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلاّ حديده ، فقدمت بعد ذاك على عبدالملك فسألني عن عليّ بن الحسين فأخبرته فقال : إنّه قد جاءني في يوم فقده الأعوان ، فدخل عليّ فقال : ما أنا وأنت ؟ ! فقلت : أقم عندي ، فقال : لا اُحبّ ، ثمّ خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة ، قال الزهريّ : فقلت : ليس عليّ بن الحسين عليه السلام حيث تظنّ إنّه مشغول بنفسه فقال : حبّذا شغل مثله فنعم ماشغل به (٢) .

١٦- كشف : عن الزهريّ مثله (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : وإن بلغ بك أي لوشئت أن لايكون بي ماترى لم يكن

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٥ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٧٥ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٣ .

وإنّه وإن بلغ و بك وبأمثالك كلّ مبلغ من الغمّ والحزن لكنّه والله ليذكّرني عذاب الله وإنّي لأحبّه لذلك .

و في كشف الغمّة: وإن بلغ بك و بأمثالك غمر أي شدّة وقوله : إنا نراه متبوعاً أي يتبعه الجنّ ويخدمه و يطيعه قال الفيروزآبادي : (١) التابعة الجنّي والجنّية يكونان مع الانسان يتبعانه حيث ذهب .

١٧ ـ قب : الحلية(٢) والأغاني(٣) وغيرهما (٤): حجّ هشام بن عبدالملك

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٨ .

(٢) حليةالاولياء ج ٣ ص ١٣٩

(٣) الاغانى ج ١٤ ص ٧٥ وج ١٩ ص ٤٠ طبع الساسى بمصر .

(٤) وهم جمع كثيرمن المتقدمين و المتأخرين وحسبك منهم من أعلامنا المتقدمين الشيخ المفيد فى الاختصاص ص١٩١ ، والاربلى فى كشف الغمة ج٢ ص ٢٦٧ والراوندى فى الخرايج والجرايح ص ١٩٥ والسيد المرتضى فى أماليه ج ١ ص ٦٧ - ٦٩ والشيخ حسين ابن عبدالوهاب معاصر المرتضى والرضى ومشاركاً لهما فى بعض مشايخهما. فى عيون المعجزات ص ٦٣ طبع النجف ، أما المتأخرون فلايسعنى ذكرهم لكثرتهم .

أما سائر أعلام المسلمين الذين ذكروا ذلك فهم كثير واليك طائفة منهم : أبوالفرج ابن الجوزى فى صفة الصفوة ج ٢ ص ٥٤ ، و السبكى فى طبقات الشافعية ج ١ ص ١٥٣ و ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب ج ١ ص ١٤٢ ، واليافعى فى مرآة الجنان ج ١ ص ٢٣٩ ، وابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة الامام زين العابدين عليه السلام ، وابن خلكان فى وفيات الاعيان فى ترجمة الفرزدق ، وابن طلحة الشافعى فى مطالب السؤول ص٧٩ طبع ايران ، وابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة ص ١٩٣ طبع النجف ، وسبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ١٨٥ طبع ايران ، والدميرى فى حياة الحيوان مادة (الاسد) .

و السيوطى فى شرح شواهد المغنى ص ٢٤٩ طبع مصر سنة ١٣٢٢ ، و الگنجى الشافعى فى كفاية الطالب ص ٣٠٣ طبع النجف ، و الخطيب التبريزى فى شرح ديوان الحماسة ج ٢ ص٢٨ ، والعينى فى شرح الشواهد الكبرى بهامش خزانة الادب للبغدادى ←

فلم يقدر على الاستلام من الزحام ، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل عليّ بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء ، من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة ، بين عينيه سجّادة كأنّها ركبة عنز ، فجعل يطوف فاذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّى الناس حتّى يستلمه هيبة له ، فقال شاميّ : من هذا ياأمير المؤمنين؟ فقال : لاأعرفه ، لئلاّ يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضراً : لكنّي أنا أعرفه ، فقال الشاميّ : من هو يا أبافراس ؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الأغاني ، والحلية ، والحماسة ، والقصيدة بتمامها هذه :

ياسائلي أين حلّ الجود والكرم ؟   عندي بيان إذا طلاّبه قدموا
هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلّهم   هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم
هذا الّذي أحمد المختار والده   صلّى عليه إلهي ماجرى القلم
لو يعلم الرّكن من قدجاء يلثمه   لخرّ يلثم منه ما وطى القدم
هذا عليّ رسول الله والده   أمست بنور هداه تهتدي الأُمم
هذا الّذي عمّه الطيّار جعفر   والمقتول حمزة ليث حبّه قسمٌ
هذا ابن سيّدة النسوان فاطمة   وابن الوصيّ الّذي في سيفه نقم
إذا رأته قريش قال قائلها   إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يُمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم
وليس قولك : من هذا ؟ بضائره   العرب تعرف من أنكرت والعجم
يُنمى إلى ذروة العزّ الّتي قصرت   عن نيلها عرب الاسلام والعجم

← ج ٢ ص ٥١٣ ، و القيرواني فى زهر الاداب ج ١ ص ٦٥ ، وابن نباتة المصرى فى شرح رسالة ابن زيدون بهامش الغيث المسجم للصفدى ج ٢ ص ١٦٣ ، وابن كثير الشامى فى البداية والنهاية ج ٩ ص ١٠٨ ، وقال : وقدروى من طرق ذكرها الصولي والجريرى وغيرواحد ـ الخ ، وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص١٩٨ طبع مصر سنة ١٣٧٥ ، والشبلنجى فى نورالابصار ص ١٢٩ والصاوى في ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٨٤٨ وغيرهم وغيرهم .

يُغضي حياءً و يُغضى من مهابته   فما يكلّم إلّا حين يبتسم
ينجاب نور الدّجى عن نور غرّته   كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
بكفّه خيزران ريحه عبقٌ   من كف أروع في عرنينه شمم
ما قال: «لا» قطّ إلّا في تشهّده   لولا التشهّد كانت لاؤه نعم
مشتقّةٌ من رسول الله نبعته   طابت عناصره والخيم والشيمُ
حمّال أثقال أقوام إذا فُدحوا   حلو الشمائل تحلو عنده نعم
إن قال قال بما يهوى جميعهم   و إن تكلّم يوماً زانه الكلمُ
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله   بجدّه أنبياء الله قد ختموا
الله فضّله قدماً و شرّفه   جرى بذاك له في لوحه القلمُ
من جدّه دان فضل الأنبياء له   و فضل أُمّته دانت لها الأُمم
عمّ البريّة بالإحسان و انقشعت   عنها العماية و الإملاق و الظلم
كلتا يديه غياث عمّ نفعهما   يستوكفان و لا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره   يزينه خصلتان: الحلمُ و الكرمُ
لا يُخلف الوعد ميموناً نقيبته   رحب الفناء أريب حين يُعترمُ
من معشر حبّهم دين و بغضهم   كفرٌ و قربهم منجى و معتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبّهم   و يستزاد به الإحسان والنعم
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم   في كلّ فرض و مختوم به الكلم
إن عُدّ أهل التّقى كانوا أئمّتهم   أو قيل مَن خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جوادٌ بعد غايتهم   و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت   والأُسد أسد الشرى والبأس محتدم
يأبى لهم أن يحلّ الذمّ ساحتهم   خيم كريم و أيد بالندى هُضم
لا يقبض العسر بسطاً من أكفّهم   سيّان ذلك إن أثروا وإن عدموا
أيّ القبائل ليست في رقابهم   لأوّليّة هذا أوله نعم؟
من يعرف الله يعرف أوّليّة ذا   فالدّين من بيت هذا ناله الأُمم

بيوتهم في قريش يستضاء بها   في النائبات وعند الحكم أن حكموا
فجدّه من قريش في أُرومتها   محمّد و عليٌّ بعده علمُ
بدر له شاهد والشِّعب من أُحد   والخندقان و يوم الفتح قد علموا
و خَيبر و حُنين يشهدان له   و في قُريضَة يومٌ صيلم قتم
مواطن قد علت في كلِّ نائبة   على الصحابة لم أكتم كما كتموا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال: ألا قلت فينا مثلها ؟ قال : هات جدًّا كجدّه وأباً كأبيه وأُمّاً كأُمّه حتّى أقول فيكم مثلها ، فحبسوه بعُسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام فبعث إليه باثني عشر ألف درهم و قال : اعذرنا يا أبا فراس ، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به ، فردّها وقال : يا ابن رسول الله ما قلت الّذي قلت إلّا غضباً لله و لرسوله ، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً ، فردّها إليه وقال : بحقّي عليك لمّا قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيّتك ، فقبلها ، فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس ، فكان ممّا هجاه به قوله :

أيحبسني بين المدينة و الّتي   إليها قلوب الناس يهوي مُنيبها
يقلّب رأساً لم يكن رأس سيّد   و عيناً له حولاء باد عيوبها(١)

---

(١) ديوان الفرزدق ج ١ ص ٥١ و فيه «يرددنى» بدل «أيحبسنى» و تفاوت فى البيت الثانى .

و من الغرائب ـ و بعض الغرائب مصائب ـ ان هذا الديوان (عنى بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبدالله اسماعيل الصاوى ، صاحب دائرة المعارف للاعلام العربية) اذا قرأنا مقدمته نجد الصاوى يشير فى ص ٥ ان هشاماً حبس الفرزدق بعسفان لما مدح على ابن الحسين عليه السلام سنة حج هشام مستندا فى ذلك الى ابن خلكان ، ثم يذكر أول البيتين اللذين قالهما الفرزدق فى حبسه كما فى الاصل نقلا عن شرح رسالة ابن زيدون . هذا كله نجده فى المقدمة ، لكنا نجده فى نفس الديوان فى ج ١ ص ٥١ يذكر البيتين بتفاوت ثم يشير فى الهامش الى اختلاف الرواية فى سبب انشائهما ، ويذكر رواية الاغانى المصرحة بأن الفرزدق قالهما حين حبسه هشام علي مدحه علي بن الحسين عليهما السلام بقصيدته التي ←

فأُخبر هشام بذلك فأطلقه ، و في رواية أبي بكر العلاّف أنّه أخرجه إلى البصرة (١) .

١٨-كش : محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد بن مجاهد عن الغلابي محمّد بن زكريّا ، عن عبيدالله بن محمّد بن عائشة ، عن أبيه مثله (٢) .

بيان : قوله: عرفان مفعول لأجله، والإغضاء إدناء الجفون وأغضى على الشيء سكت ، وانجابت السحابة انكشفت ، والخيزُران بضمّ الزاء شجر هندي وهو عروق ممتدّة في الأرض، والقصب، وعبق به الطيب بالكسر عبقاً بالتحريك أي لزق به ورجلٌ

← أولها «هذا الذى تعرف البطحاء وطأته» ـ الخ .

أما اذا رجعنا الى نفس الديوان فى حرف الميم فى ج ٢ ص ٨٤٨ نجده يذكر ستة أبيات فقط من القصيدة ولا أدرى ماالذى حداه الى هذه الخيانة الادبية؟ أليس هوالذى سبق منه أن نقل عن تاريخ ابن خلكان والاغانى وشرح رسالة ابن زيدون سبب انشائها ، ان لم يعتمد هذه الكتب فلم نقل عنها ؟ و ان اعتمدها فى نقل السبب فلم لم ينقل القصيدة بكاملها عنهم؟ أليست هى جميعها من شعر الفرزدق؟ ألم يعلم وهو (الذى عنى بجمعه الخ) ان القصيدة مثبتة فى ديوان الفرزدق قبل أن يخلق ؟ فهذا سبط ابن الجوزى ذكر فى تذكرة الخواص رواية أبى نعيم فى الحلية للقصيدة ، ثم عقب ذلك بقوله : قلت : لم يذكر أبو نعيم فى الحلية الا بعض هذه الابيات والباقى أخذته من ديوان الفرزدق اه ، و لعل الصاوى حاول تجاهل الواقع تقليداً لسلفه هشام حين تجاهل ذلك ؟ ـ وظن ـ وظنه اثم ـ أنه بفعله ـ وفعله جرم ـ سيخفى الحقيقة ، ولكن فاته أنها تظهر ولو بعد حين .

وان من الخير أن نرشد القارىء الكريم الى الطبعة الجديدة من ديوان الفرزدق (طبع دار صادر ودار بيروت) فقد أشار الاديب الفاضل الاستاذ كرم البستانى فى مقدمة الديوان ص ٥ الى هذه القصيدة العصماء ، كما أنه ذكرها فى ج ٢ ص ١٧٨ و هى أول قصيدة فى حرف الميم .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٠٦ .

(٢) معرفة أخبار الرجال للكشي ص ٨٦ .

عبق: إذا تطيّب بأدنى طيب لم يذهب عنه أياما، والأروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره، والعرنين بالكسر الأنف، والشمم محرّكة ارتفاع قصبة الأنف و حسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة أو ورود الأرنبة وحسن استواء القصبة و ارتفاعها أشدّ من ارتفاع الذّلف أوأن يطول الأنف ويدقّ وتسيل روثته.

وقوله: من كفّ: فيه تجريد مضاف إلى الأروع، والخيم بالكسر السجيّة والطبيعة، والشيم بكسر الشين وفتح الياء جمع الشيمة بالكسر وهي الطبيعة، وفدحه الدّين أثقله، واستوكف استقطر، والبوادر جمع البادرة وهي ما يبدو من حدّتك في الغضب من قول أوفعل، والنقيبة النفس والعقل والمشورة و نفاذ الرأي والطبيعة والأريب العاقل.

وقوله: يُعترم على المجهول من العرام بمعنى الشدّة أي عاقل إذا أصابته شدّة وقوله: بُعد غايتهم بضم الباء، والأزمة الشدّة و أزمت أي لزمت، والشرى كعلى طريق في سلمى كثيرة الأسد، واحتدم عليه غيظاً تحرّق والنار التهبت والدّم اشتدّت حُمرته حتّى تسودّ، وفي بعض النسخ البأس بالباء الموحّدة وفي بعضها بالنون وعلى الأوّل المراد أنّ شدّتهم وغيظهم ملتهب في الحرب وعلى الثاني المراد أنّ الناس محتدمون عليهم حسداً قوله. خيم أي لهم خيم، والندى المطر ويستعار للعطاء الكثير.

وهُضُم ككتب جمع هضوم يقال يدٌ هضوم أي تجود بما لديها، وأثرى أي كثر ماله، والأرومة كالاُكولة الأصل.

وقوله: والخندقان إشارة إلى غزوة الخندق إمّا لكون الخندق محيطاً بطرفي المدينة أولا نقسامه في الحفر بين المهاجرين و الأنصار، و الصيلم الأمر الشديد والداهية، والقتام الغبار والأقتم الأسود كالقاتم وقتم الغبار قتوماً ارتفع، وأورده حياض قُتيم كزبير الموت ذكرها الفيروزآبادي وقوله: مواطن أي له أوهذه مواطن

و قال الفيروزآبادي: رزأه ماله كجعله و عمله رزءً بالضمّ أصاب منه شيئاً ورزأه رُزءاً ومرزئة أصاب منه خيراً (١).

---

(١) القاموس ج ١ ص ١٦

نقل كلام يناسب المقام فيه غرابة ، قال الزمخشريّ في الفايق (١) عليّ بن الحسين عليه السلام مدحه الفرزدق فقال :

في كفه جنهيّ ريحه عبق   من كفّ أروع في عرنينه شمم

قال القتيبيّ : الجنهيّ : الخيزران ومعرفتي هذه الكلمة عجيبة و ذلك أنّ رجلاً من أصحاب الغريب سألني عنه فلم أعرفه ، فلما أخذت من اللّيل مضجعي أتاني آت في المنام : ألا أخبرته عن الجنهي ؟ قلت : لم أعرفه قال : هو الخيزران فسألته شاهداً فقال : هدية طرقته ، في طبق مجنّته . فهببت وأنا أكثر التعجّب فلم ألبث إلاّ يسيراً حتّى سمعت من ينشد : في كفّه جنهيّ ، و كنت أعرفه في كفّه خيزران .

١٩- ختص : جعفر بن الحسين المؤمن ، عن حيدر بن محمّد بن نعيم و يعرف بأبي أحمد السمرقندي تلميذ أبي النصر محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد ابن أحمد بن مجاهد ، عن الغلابي محمّد بن زكريا ، عن عبيد الله بن محمّد بن عائشة مثل ما مرّ (٢) .

٢٠- ختص : عليّ بن الحسن بن يوسف ، عن محمّد بن جعفر العلوي ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن أبي عثمان المازني ، عن كيسان ، عن جويرية بن أسماء ، عن هشام بن عبد الأعلى ، عن فرعان وكان من رواة الفرزدق ، قال : حججت سنة مع عبد الملك بن مروان ، فنظر إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فأراد أن يصغّر منه فقال : من هو ؟ فقال الفرزدق : فقلت على البديهة القصيدة المعروفة :

هذا ابن خير عباد الله كلّهم   هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم

حتّى أتمّها وكان عبد الملك يصله في كلّ سنة بألف دينار فحرمه تلك السنة فشكا ذلك إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام و سأله أن يكلّمه فقال : أنا أصلك من مالي

---

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢١٩ طبع مصر ١٣٦٤ ه‍ .

(٢) الاختصاص ص ١٩١ .

بمثل الّذي كان يصلك به عبد الملك وصنّ (*) عن كلامه فقال : والله يا ابن رسول الله لارزأتك شيئاً ، وثواب الله عزّوجلّ في الآجل أحبّ إليّ من ثواب الدّنيا في العاجل، فاتّصل ذلك بمعاوية بن عبدالله بن جعفر الطيار، وكان أحد سمحاء بني هاشم لفضل عنصره وأحد اُدبائها وظرفائها فقال له : يا أبافراس كم تقدّر الّذي بقي من عمرك ؟ قال : قدرعشرين سنة ، قال : فهذه عشرون ألف دينار أعطيتكها من مالي و أعف أبا محمّد أعزّه الله عن المسألة في أمرك وقال : لقد لقيت أبامحمّد و بذل لي ماله فأعلمته أنّي أخّرت ثواب ذلك لأجر الآخرة (١)

٢١ - قب : الروضة سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيّب ، عن إنهاب المدينة قال : نعم شدّوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و رأيت الخيل حول القبر، وانتهب المدينة ثلاثاً فكنت أنا وعليّ بن الحسين نأتي قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فيتكلم عليّ بن الحسين بكلام لم أقف عليه ، فيحال ما بيننا و بين القوم ، ونصلّي و نرى القوم و هم لا يرونا ، و قام رجل عليه حُلل خضر على فرس محذوف أشهب بيده حربة مع عليّ بن الحسين عليه السلام فكان إذا أومأ الرجل إلى حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت من غير أن يصيبه ، فلمّا أن كفّوا عن النهب دخل عليّ بن الحسين على النساء فلم يترك قرطاً في اُذن صبيّ ، ولا حلياً على امرأة ولا ثوباً إلّا أخرجه إلى الفارس فقال له الفارس : يا ابن رسول الله إنّي ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك لمّا أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربّي في نصرتكم آل محمّد ، فأذن لي لأن أدّخرها يداً عندالله تبارك وتعالى وعند رسوله صلّى الله عليه وآله وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة (٢) .

بيان : قوله محذوف لعلّ المراد محذوف الذّنب .

(*) منعنى خ ل ، يقال : صن عنه أى شمخ بأنفه تكبراً ، وفى المصدر المطبوع : صنى وهكذا فى النسخة الكمبانى فتحرر (ب) .

(١) الاختصاص ص ١٩١ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٢٨٤ .

٣٢ - قب : رأى عليّ بن الحسين عليهما السلام الحسن البصريّ عند الحجر الأسود يقصّ فقال : يا هناه أترضى نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال : فعملك للحساب ؟ قال : لا ، قال : فثمّ دار العمل؟ قال : لا، قال: فللّه في الأرض معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا. قال: فلم تشغل الناس عن الطواف!؟ ثمّ مضى قال الحسن : مادخل مسامعي مثل هذه الكلمات من أحد قطّ أتعرفون هذا الرجل ؟ قالوا : هذا زين العابدين فقال الحسن : ذرّيّة بعضها من بعض (١) .

وكان الزهريّ عاملا لبني اُميّة فعاقب رجلا فمات الرّجل في العقوبة ، فخرج هائماً و توحّش ودخل إلى غار ، فطال مقامه تسع سنين ، قال : وحجّ عليّ بن الحسين عليه السلام فأتاه الزهريّ فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّي أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك ، فابعث بدية مسلّمة إلى أهله ، واخرج إلى أهلك ومعالم دينك ، فقال له : فرّجت عنّي ياسيّدي! الله أعلم حيث يجعل رسالاته و رجع إلى بيته ، ولزم عليّ بن الحسين ، و كان يعدّ من أصحابه ، و لذلك قال له بعض بني مروان : يا زهريّ مافعل نبيّك ؟ يعني عليّ بن الحسين عليه السلام (٢) .

العقد (٣) كتب ملك الروم إلى عبدالملك :أكلت لحم الجمل الّذي هرب عليه أبوك من المدينة ، لأغزونّك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف. فكتب عبدالملك إلى الحجّاج أن يبعث إلى زين العابدين عليه السلام ويتوعّده ويكتب إليه مايقول ففعل فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كلّ يوم ثلاثمائة لحظة ، ليس منها لحظة إلاّ يحيي فيها ويميت، ويعزّ ويذلّ ، ويفعل مايشاء ، وإنّي لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة ، فكتب بها الحجّاج إلى عبدالملك ، فكتب

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٢٩٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٩٨ .

(٣) العقد الفريد ج ٢ ص ٢٠٣ و أخرجه عنه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٣ ص ٢٩٩ .

عبد الملك بذلك إلى ملك الرّوم ، فلمّا قرأه قال : ما خرج هذا إلاّ من كلام النّبوّة (١) .

٢٣ - قب : كان بابه يحيى بن امّ الطويل المطعمي، ومن رجاله من الصحابة جابر بن عبدالله الأنصاريّ، وعامر بن واثلة الكنانيّ، وسعيد بن المسيّب بن حزن وكان ربّاه أمير المؤمنين ، قال زين العابدين عليه السلام : سعيد بن المسيّب أعلم الناس بما تقدّم من الآثار، أي في زمانه ، وسعيد بن جبهان الكناني مولى امّ هانيء ، ومن التابعين : أبو محمّد سعيد بن جبير مولى بني أسد نزيل مكة ، وكان يسمّى جهيد العلماء ويقرء القرآن في ركعتين ، قيل : وما على الأرض أحد إلاّ وهو محتاج إلى علمه و محمّد بن جبير بن مطعم ، و أبو خالد الكابلي ، والقاسم بن عوف ، و إسماعيل بن عبدالله بن جعفر ، وإبراهيم والحسن ابنا محمّد ابن الحنفيّة ، وحبيب بن أبي ثابت و أبو يحيى الأسدي ، وأبو حازم الأعرج ، وسلمة بن دينار المدنيّ الأقرن القاص ومن أصحابه : أبو حمزة الثمالي بقي إلى أيّام موسى عليه السلام ، وفرات بن أحنف بقي إلى أيّام أبي عبدالله عليه السلام ، وجابر بن محمّد بن أبي بكر، وأيوب بن الحسن، وعليّ بن رافع ، وأبو محمّد القرشي السدّي الكوفي ، والضحّاك بن مزاحم الخراساني أصله من الكوفة ، وطاووس بن كيسان أبو عبدالرّحمان ، وحميد بن موسى الكوفي ، وأبان ابن تغلب بن رباح ، و أبو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصّيرفي ، وقيس بن رمّانة ، وعبدالله البرقي ، والفرزدق الشاعر، ومن مواليه شعيب (٢) .

٢٤- جا : المرزباني ، عن حنظلة أبي غسّان ، عن هشام بن محمّد ، عن محرز ابن جعفر مولى أبي هريرة ، قال : دخل أرطاة بن سمينة على عبدالملك بن مروان و قد أتت عليه مائة و ثلاثون سنة فقال له عبدالملك : مابقي من شعرك يا أرطاة ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ما أطرب و لا أغضب ولا أشرب ، ولا يجيئني الشعر إلاّ على هذا غير أنّي الّذي أقول :

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣١١ .

رأيت المرء تأكله اللّيالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
و ما تبقي المنيّة حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
و أعلم أنها ستكرّ حتّى توفّي نذرها بأبي الوليد

قال : فارتاع عبدالملك ، وكان يكنّى أباالوليد فقال له أرطاة: إنّما عنيت نفسي يا أميرالمؤمنين وكان يكنّى أرطاة بأبي الوليد فقال عبد الملك : و أنا و الله سيمرّ بي الّذي يمرّ بك (١) .

٢٥ - يل (٢) **فض** : ممّا روي عن جماعة ثقات أنّه لمّا وردت حرّة بنت حليمة السعدية على الحجّاج بن يوسف الثقفي ، فمثّلت بين يديه ، قال لها : أنت حرّة بنت حليمة السعدية ؟ قالت له : فراسة من غيرمؤمن! فقال لها : الله جاء بك فقد قيل عنك إنّك تفضّلين عليّاً على أبي‌بكر وعمر وعثمان ، فقالت : لقد كذب الّذي قال : إنّي اُفضّله على هؤلاء خاصّة قال : وعلى من غير هؤلاء ؟ قالت : اُفضّله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان و عيسى بن مريم عليهم السلام فقال لها : ويلك إنّك تفضّلينه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعةً من الأنبياء من اُولي العزم من الرسل ؟ إن لم تأتيني ببيان ما قلت ، ضربت عنقك ، فقالت : ما أنا مفضّلته على هؤلاء الأنبياء ، ولكنّ الله عزّ وجلّ فضّله عليهم في القرآن بقوله عزّوجلّ في حقّ آدم «وعصى آدم ربّه فغوى» (٣) وقال في حق عليّ «وكان سعيكم مشكوراً » (٤) فقال : أحسنت يا حرّة ، فبما تفضّلينه على نوح ولوط ؟ فقالت : الله عزّوجلّ فضّله عليهما بقوله «ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين» (٥) وعليّ بن أبي‌طالب كان ملاكه تحت سدرة

---

(١) أمالي الشيخ المفيد ص ٧٧ طبع النجف .
(٢) فضائل ابن شاذان ص ١٢٢ طبع بمبىء ، سنة ١٣٤٣ ﻫ .
(٣) سورة طه ، الاية : ١٢١ .
(٤) سورة الانسان ، الاية : ٢٢ .
(٥) سورة التحريم ، الاية : ١٠ .

المنتهى ، زوجته بنت محمّد فاطمة الزّهراء الّتي يرضى الله تعالى لرضاها و يسخط لسخطها .

فقال الحجّاج : أحسنت ياحرّة فبما تفضّلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله ؟ فقالت : الله عزّ وجلّ فضّله بقوله « و إذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » (١) ومولاي أمير المؤمنين قال قولاً لايختلف فيه أحد من المسلمين : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً وهذه كلمة ماقالها أحد قبله ولابعده فقال : أحسنت يا حرّة فبما تفضّلينه على موسى كليم الله ؟ قالت : يقول الله عزّ وجلّ « فخرج منها خائفاً يترقّب » (٢) وعليّ بن أبي طالب عليه السلام بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخف حتّى أنزل الله تعالى في حقّه « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » (٣) .

قال الحجّاج : أحسنت يا حرّة فبما تفضّلينه على داود و سليمان عليهما السلام ؟ قالت : الله تعالى فضّله عليهما بقوله عزّ وجلّ « يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله » (٤) قال لها : في أيّ شيء كانت حكومته ؟ قالت : في رجلين رجل كان له كرم والآخر له غنم فنفشت الغنم بالكرم فرعته فاحتكما إلى داود عليه السلام فقال : تُباع الغنم و ينفق ثمنها على الكرم حتّى يعود إلى ما كان عليه ، فقال له ولده : لا يا أبة بل يؤخذ من لبنها وصوفها ، قال الله تعالى : « ففهّمناها سليمان » (٥) و إنّ مولانا أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام قال : سلوني عمّا فوق العرش ، سلوني عمّا تحت العرش ، سلوني قبل أن تفقدوني و إنّه عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر فقال النبيّ

---

(١) سورة البقرة ، الاية : ٢٦٠ .

(٢) سورة القصص ، الاية : ١٨ .

(٣) سورة البقرة ، الاية . ٢٠٧ .

(٤) سورة ص ، الاية : ٢٦ .

(٥) سورة الانبياء ، الاية : ٧٩ .

صلى الله عليه و آله للحاضرين : أفضلكم و أعلمكم و أقضاكم عليّ ، فقال لها : أحسنت فبما تفضّلينه على سليمان ؟ فقالت : الله تعالى فضّله عليه بقوله تعالى : «ربّ هب ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي » (١) و مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : طلّقتك يا دنيا ثلاثاً لا حاجة لي فيك ، فعند ذلك أنزل الله تعالى فيه « تلك الدار الآخرة نجعلها للّذين لايريدون علوّاً في الأرض ولافساداً » (٢) فقال : أحسنت ياحرّة فبما تفضّلينه على عيسى بن مريم عليه السلام ؟ قالت : الله تعالى عزّ وجلّ فضّله بقوله تعالى « إذ قال الله ياعيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتّخذوني واُمّي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ماليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولاأعلم ما في نفسك إنّك أنت علاّم الغيوب ۞ ماقلت لهم إلاّ ما أمرتني به » الآية (٣) فأخّر الحكومة إلى يوم القيامة ، و عليّ بن أبي طالب لما ادّعوا النصيرية (٤) فيه ماادّعوه قتلهم ولم يؤخّر حكومتهم ، فهذه كانت فضائله لم تُعدّ بفضائل غيره قال : أحسنت يا حرّة خرجت من جوابك ، ولولاذلك لكان ذلك ، ثمّ أجازها و أعطاها وسرّحها سراحاً حسناً رحمة الله عليها .

٣٦ـ ضه : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ سعيد بن جبير كان يأتمّ بعليّ بن الحسين عليه السلام فكان عليّ يثني عليه ، و ما كان سبب قتل الحجّاج له إلاّ على هذا الأمر ، و كان مستقيماً ، وذكر أنّه لما دخل على الحجّاج بن يوسف قال : أنت

---

(١) سورة ص ، الاية : ٣٥

(٢) سورة القصص ، الاية : ٨٣ .

(٣) سورة المائدة ، الاية : ١١٦ .

(٤) النصيرية : طائفة من الغلاة السبأية وملخص مقالتهم فى الائمة من أهل البيت عليهم السلام ، أنهم روح اللاهوت وقد نقل ابن حزم فى الفصل ج ٤ ص ١٤٢ ، والشهرستانى فى الملل والنحل بهامش الفصل ج ٢ ص ٢٢ وغيرهما تفصيل مقالاتهم ، و قال الشهرستانى عنهم : غلبوا فى وقتنا هذا على جند الاردن بالشام وعلى مدينة طبرية خاصة اه ولقد افترى الشهرستانى وابن حزم فى عد هذه الطائفة من فرق الشيعة .

شقيّ بن كسير؟ قال : أمّي كانت أعرف بي ، سمّتني سعيد بن جبير ، قال : ماتقول في أبي بكر وعمر ، هما في الجنّة أو في النّار ؟ قال : لو دخلت الجنّة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها ، ولو دخلت النار و رأيت أهلها لعلمت من فيها ، قال : فما قولك في الخلفاء ؟ قال : لست عليهم بوكيل ، قال : أيّهم أحبّ إليك ؟ قال : أرضاهم لخالقي قال : فأيّهم أرضى للخالق ؟ قال : علم ذلك عند الّذي يعلم سرّهم ونجواهم قال : أبيت أن تصدّقني قال : بل لم أحبّ أن اُكذّبك (١) .

٢٧- ختص : جعفر بن الحسين ، عن أحمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله مثله . (٢)

٢٨- كا : حميد بن زياد ، عن عبيدالله الدّهقان ، عن عليّ بن الحسن الطاطري عن محمّد بن زياد بيّاع السابري ، عن أبان ، عن فضيل وعبيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضر محمّد بن اُسامه الموت دخلت عليه بنوهاشم فقال لهم : قد عرفتم قرابتي و منزلتي منكم وعليّ دين فاُحبّ أن تضمنوه عنّي فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أما والله ثلث دينك عليّ ثمّ سكت و سكتوا ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : عليّ دينك كلّه ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : أما إنّه لم يمنعني أن أضمنه أوّلا إلّا كراهة أن تقولوا : سبقنا (٣) .

٢٩- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن بريد بن معاوية قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ ، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه ، فقال له يزيد : أتقرّ لي أنّك عبد لي إن شئت بعتك و إن شئت استرققتك ؟ فقال له الرّجل ، و الله يا يزيد ما أنت بأكرم منّي في قريش حسباً ، ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهليّة والاسلام

---

(١) روضة الواعظين ص ٢٤٨ و أخرجه الكشى فى رجاله ص ٧٩ و المفيد فى الاختصاص ص ٢٠٥ .

(٢) الاختصاص ص ٢٠٥ وأخرجه الكشى فى رجاله ص ٧٩.

(٣) الكافى ج ٨ ص ٣٣٢ - (الروضة) .

وما أنت بأفضل منّي في الدّين ولا بخير منّي ، فكيف اُقرّ لك بما سألت !؟ فقال له يزيد : إن لم تقرّ لي والله قتلتك ، فقال له الرّجل : ليس قتلك إيّاي بأعظم من قتلك الحسين بن عليّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأمر به فقتل ، ثمّ أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له مثل مقالته للقرشيّ ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : أرأيت إن لم اُقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرّجل بالأمس ؟ فقال له يزيد لعنه الله : بلى ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : قد أقررت لك بما سألت ، أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك ، و إن شئت فبع ، فقال له يزيد لعنه الله : أولى لك حقنت دمك ، و لم ينقصك ذلك من شرفك (١) .

بيان : قال الجوهريّ : قولهم أولى لك : تهدّد ووعيد ، وقال الأصمعيّ : معناه قاربه ما يهلكه أي نزل به ، انتهى ، أقول: هذا المعنى لا يناسب المقام و إن احتمل أن يكون الملعون بعدُ في مقام التهديد ، و لم يرض بذلك عنه صلوات الله عليه ، ويمكن أن يكون المراد أنّ هذا أولى لك وأحرى ممّا صنعه القرشيّ .

ثمّ اعلم أنّ في هذا الخبر إشكالاً وهو أنّ المعروف في السّير أنّ هذا الملعون لم يأت المدينة بعد الخلافة ، بل لم يخرج من الشام حتّى مات ودخل النار ، فنقول : مع عدم الاعتماد على السّير لاسيّما مع معارضة الخبر ، يمكن أن يكون اشتبه على بعض الرواة ، وكان في الخبر أنّه جرى ذلك بينه عليه السلام و بين من أرسله الملعون لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة كما مرّ .

قال ابن الأثير في الكامل : (٢) لمّا سيّر يزيد مسلم بن عقبة قال : فإذا ظهرت عليهم فأبحها ثلاثاً بما فيها من مال أو دابّة أو سلاح فهو للجند ، فاذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس و انظر عليّ بن الحسين فاكفف عنه و استوص به خيراً فانّه لم يدخل مع النّاس ، وقد أتاني كتابه وقد كان مروان بن الحكم كلّم ابن عمر لمّا أخرج أهل المدينة عامل يزيد وبني اُميّة في أن يغيّب أهله عنده ، فلم يفعل

---

(١) الكافى ج ٨ ص ٢٣٤ - (الروضة)

(٢) الكامل لابن الاثير ج ٤ ص ٤٨ طبعة بولاق .

فكلّم عليّ بن الحسين وقال : إنّ لي رحماً وحُرمي تكون مع حُرمك فقال : افعل فبعث بامرأته وهي عائشة ابنة عثمان بن عفّان وحُرمه إلى عليّ بن الحسين ، فخرج عليّ بحُرمه وحُرم مروان إلى ينبع ، وقيل : بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنه عبدالله إلى الطائف .

ولمّا ظفر مسلم بن عقبة على المدينة واستباحهم دعا الناس إلى البيعة ليزيد على أنّهم خوَل له (١) يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ماشاء ، فمن امتنع من ذلك قتله ، فقتل لذلك جماعة ، ثمّ أتى مروان بعليّ بن الحسين فجاء يمشي بين مروان وابنه عبدالملك حتّى جلس بينهما عنده ، فدعا مروان بشراب ليتحرّم بذلك فشرب منه يسيراً ثمّ ناوله عليّ بن الحسين فلما وقع في يده قال مسلم : لا تشرب من شرابنا ، فاُرعد كفّه ولم يأمنه على نفسه وأمسك القدح ، فقال: جئت تمشي بين هؤلاء لتأمن عندي ؟ والله لو كان إليهما لقتلتك ، ولكنّ أمير المؤمنين أوصاني بك وأخبرني أنك كاتبته ، فإن شئت فاشرب ، فشرب ثمّ أجلسه معه على السرير ، ثمّ قال : لعلّ أهلك فزعوا؟ قال : إي والله ، فأمر بدابّته فاُسرجت له ، ثمّ حمله عليها فردّه ، ولم يلزمه البيعة ليزيد على ماشرط على أهل المدينة (٢) .

٣٠ - ين : النضر ، عن حسن بن موسى ، عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام تزوّج اُمّ ولد عمّه الحسن عليه السلام ، وزوّج اُمّه مولاه فلمّا بلغ ذلك عبدالملك بن مروان كتب إليه : يا عليّ بن الحسين كأنّك لا تعرف موضعك من قومك ، و قدرك عند الناس . تزوّجت مولاة و زوّجت مولاك باُمّك

---

(١) الخول : حشم الرجل وأتباعه ، واحدهم خائل ، و قد يكون واحداً ، ويقع على العبد والامة ، و هو مأخوذ من التخويل : التمليك ، و قيل من الرعاية (و منه حديث أبي هريرة) اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولا ، أى خدما و عبيداً ، أى أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم (النهاية ج ٢ ص ٦) .

(٢) الكامل لابن الاثير ج ٤ ص ٥١ .

فكتب إليه عليّ بن الحسين عليه السلام : فهمت كتابك ، ولنا اُسوة برسول الله صلى الله عليه وآله فقد زوّج زينب بنت عمّه زيداً مولاه وتزوّج مولاته صفيّة بنت حُيَيّ بن أخطب (١).

٣١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن المفضّل بن محمّد بن حارث ، عن أبيه عن عبدالجبار بن سعيد ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان قال : سمع عامر بن عبدالله ابن الزبير وكان من عقلاء قريش ابناً له ينتقص عليّ بن أبيطالب عليه السلام فقال له : يا بنيّ لا تنتقص عليّاً فإنّ الدّين لم يبن شيئاً فاستطاعت الدُّنيا أن تهدمه وإنّ الدُّنيا لم تبن شيئاً إلاّ هدمه الدّين ، يا بنيّ إنّ بني اُميّة لهجوا بسبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مجالسهم ولعنوه على منابرهم، فكأنّما يأخذون والله بضبعيه (٢) إلى السماء مدّاً ، وإنّهم لهجوا بتقريظ ذويهم و أوائلهم من قومهم فكأنما يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف ، فأنهاك عن سبّه (٣) .

٣٢- لى : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله بن محمّد المزخرف ، عن عليّ بن عقبة ، عن ابن بكير قال : أخذ الحجّاج مولين لعليّ فقال لأحدهما: ابرأ من عليّ فقال : ماجزاي إن لم أبرأ منه ؟ فقال : قتلني الله إن لم أقتلك ، فاختر لنفسك : قطع يديك أو رجليك ؟ قال : فقال له الرّجل : هو القصاص فاختر لنفسك قال : تالله إنّي لأرى لك لساناً وما أظنّك تدري من خلقك أين ربّك؟ قال : هو بالمرصاد لكلّ ظالم ، فأمر بقطع يديه و رجليه وصلبه ، قال : ثمّ قدّم صاحبه الآخر فقال : ماتقول ؟ فقال : أنا على رأي صاحبي قال : فأمر أن يضرب عنقه ويصلب (٤) .

أقول : قد مرّ بعض أخبار الباب في أبواب أحوال أصحاب أميرالمؤمنين عليه السّلام .

---

(١) كتاب الزهد باب التواضع والكبر (مخطوط بمكتبي الخاصة) .

(٢) الضبع : بسكون الباء وسط العضد ، وقيل هوماتحت الابط (النهاية ج٣ص١١).

(٣) أمالى ابن الشيخ الطوسى ص٢٣ الملحق بأمالى والده عند الطبع .

(٤) أمالى الصدوق ص ٣٠٢ .

٢٢- يج : روي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام حجّ في السّنة الّتي حجّ فيها هشام بن عبدالملك وهو خليفة فاستجهر النّاس منه عليه السلام ، وتشوّفوا و قالوا لهشام : مَن هو ؟ قال هشام : لا أعرفه لئلّا يرغب الناس فيه ، فقال الفرزدق وكان حاضراً أنا أعرفه :

هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته - إلى آخر القصيدة فبعثه هشام وحبسه ومحا اسمه من الدّيوان ، فبعث إليه عليّ بن الحسين عليه السلام بدنانير فردّها ، و قال : ما قلت ذلك إلّا ديانةً ، فبعث بها إليه أيضاً ، وقال : قد شكر الله لك ذلك ، فلمّا طال الحبس عليه - وكان يوعده بالقتل - شكا إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فدعا له فخلّصه الله ، فجاء إليه وقال يا ابن رسول الله : إنّه محا اسمي من الدّيوان فقال : كم كان عطاؤك ؟ قال : كذا ، فأعطاه لأربعين سنة و قال عليه السلام : لو علمت أنّك تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتك فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة (١) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : جهر الرّجلَ نظر إليه وعظم في عينه وراعه جماله وهيئته كاجتهره وجَهِر وجهير بيّن الجهورة والجهارة ذو منظر حسن والجهر بالضمّ هيئة الرّجل وحسن منظره ، وقال : تشوّف إلى الخبر تطلّع ، و من السّطح تطاول ونظر و أشرف .

٢٣- الفصول المهمة : شاعره الفرزدق و كثّير عزّة ، بوّابه أبو جبلة معاصره مروان ، وعبدالملك ، والوليد ابنه (٢) .

٢٤- كا : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد ، عن ابن بزيع جميعاً ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : دخلت أنا وأبي وجدّي وعمّي حمّاماً بالمدينة ، فاذا رجل في بيت المسلخ فقال لنا : ممّن القوم ؟ فقلنا : من أهل العراق فقال : وأيّ العراق ؟ فقلنا : كوفيّون فقال : مرحبا بكم يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار ، ثمّ قال : ما يمنعكم من الأزر فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عورة المؤمن

---

(١) الخرائج و الجرائح ص ١٩٥ وفيه (فاستخبر الناس عنه) .

(٢) الفصول المهمة ص ١٨٧ طبع النجف .

على المؤمن حرام قال: ثمّ بعث إلى أبي كرباسة فشقّها بأربعة ثمّ أعطى كلّ واحد منّا واحداً فدخلنا فيها ، فلمّا كنّا في البيت الحارّ صمد لجدّي ، فقال : يا كهل ما يمنعك من الخضاب ؟ فقال له جدّي : أدركت مَن هو خير منّي ومنك لا يختضب قال: فغضب لذلك حتّى عرفنا غضبه في الحمّام ، قال: ومَن ذاك الّذي هو خير منّي؟! فقال : أدركت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو لا يختضب قال : فنكس رأسه وتصابّ عرقاً فقال : صدقت وبررت ثمّ قال : يا كهل إن تختضب فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد خضب وهو خير من عليّ ، و إن تترك فلك بعليّ سنّة ، قال : فلمّا خرجنا من الحمّام سألنا عن الرّجل فإذا هو عليّ بن الحسين ، و معه ابنه محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم (١) .

٢٥- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : ما ندري كيف نصنع بالنّاس ؟ إن حدّثناهم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ضحكوا: وإن سكتنا لم يسعنا قال: فقال ضمرة ابن معبد : حدّثنا! فقال : هل تدرون ما يقول عدوّ الله إذا حمل على سريره ؟ قال : فقلنا: لا، فقال : إنّه يقول لحمَلته : ألا تسمعون أنّي أشكو إليكم عدوّ الله خدعني وأوردني ثمّ لم يصدرني ، وأشكو إليكم إخوانا واخيتهم فخذلوني ، وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم فخذلوني ، و أشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريبتي (٢) فصار سكّانها غيري ، فارفقوا بي ولا تستعجلوا ! قال : فقال ضمرة : يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلّم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الّذين يحملونه ، قال : فقال عليّ ابن الحسين عليه السلام : اللّهمّ إن كان ضمرة هزأ من حديث رسولك فخذه أخذ أسف قال: فمكث أربعين يوماً ثمّ مات فحضره مولى له قال: فلمّا دفن أتى عليّ بن الحسين عليهما السلام فجلس إليه ، فقال له : من أين جئت يا فلان ؟ قال : من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله أعرفه كما كنت أعرفه و هو

---

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٩٧ .

(٥) الحريبة : مال الرجل الذى يعيش به ، ويقوم به أمره الصحاح - النهاية .

حيٌّ يقول : ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كلّ خليل ، و صار مصيرك إلى الجحيم ، فيها مسكنك و مبيتك والمقيل ، قال : فقال عليّ بن الحسين عليه السلام :أسأل الله العافية هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

أقول : قال عبدالحميد بن أبي‌الحديد في شرح نهج‌البلاغة (٢) : كان سعيد ابن المسيّب منحرفاً عن أميرالمؤمنين ، وجبهه محمّد بن عليّ في وجهه بكلام شديد روى عبدالرّحمن بن الأسود ، عن أبي‌داود الهمداني قال : شهدت سعيدبن‌المسيّب وأقبل عمربن عليّ بن أبي‌طالب ، فقال له سعيد : ياابن أخي ما أراك تكثرغشيان مسجد رسول‌الله صلى الله عليه وآله كما تفعل إخوتك و بنوعمّك فقال عمر: ياابن‌المسيّب أكلّما دخلت‌المسجد أجيء فاُشهدك ؟ فقال سعيد : ماأُحبّ أن تغضب سمعت‌أباك يقول : إنّ لي من‌الله مقاماً لهوخير لبني‌عبدالمطّلب ممّا على الأرض من شيء فقال عمر: وأنا سمعت أبي يقول : ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدّنيا حتّى يتكلّم بها، فقال سعيد : ياابن أخي جعلتني منافقاً؟ فقال : هوما أقول ثمّ انصرف .

وكان الزهريّ من المنحرفين عنه ، وروى جرير بن عبدالحميد عن محمّد بن شيبة قال : شهدت مسجد المدينة فاذا الزهريّ وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليّاً فنالا منه فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام فجاء حتّى وقف عليهما ، فقال : أمّا أنت يا عروة فانّ أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي على أبيك ، و أمّا أنت يازهريّ فلو كنت بمكّة لأريتك كرامتك .

أقول : ثمّ ذكر أحوال كثير من أهل زمانه عليه السلام ثمّ قال : روى أبوعمر النهدي قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ما بمكّة والمدينة عشرون رجلاً يحبّنا(٣) .

٣٦- ختص : أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام : أبوخالد الكابليّ - كنكر -

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٣٤ .

(٢) شرح نهج‌البلاغة لابن أبي‌الحديد ج ٤ ص ١٠١ طبع مصرسنة ١٣٧٩ ه‍ .

(٣) شرح نهج‌البلاغة ج ٤ ص ١٠٤ .

ويقال : اسمه وردان ، يحيى بن اُمّ الطويل (١) سعيد بن المسيّب المخزومي ، حكيم ابن جبير (٢) .

٢٧- د : قال رجل لسعيد بن المسيّب : ما رأيت رجلاً أورع من فلان قال: فهل رأيت عليّ بن الحسين ؟ قال : لا ، قال : ما رأيت رجلاً أورع منه .

٢٨- ختص: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن سليمان؛ وحدّثنا أحمد ابن محمّد بن يحيى ، عن سعد ، عن محمّد بن عليّ بن سليمان ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبيه ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري عليّ بن الحسين ؟ فيقوم جبير بن مطعم ، ويحيى بن اُمّ الطويل ، وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيّب (٣) .

أقول : تمامه في كتاب الفتن في باب أحوال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٩- ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ارتدّ الناس بعد الحسين عليه السّلام إلّا ثلاثة : أبو خالد الكابلي ، يحيى بن اُمّ الطويل ، وجبير بن مطعم ثمّ إنّ النّاس لحقوا و كثروا ، وكان يحيى بن اُمّ الطويل يدخل مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله ، ويقول : كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء (٤) .

---

(١) في المصدر : بعد يحيى بن ام الطويل ، المطعم . والمراد به هو محمد بن جبير ابن مطعم ، فقد ذكر الكشي في رجاله ص ٧٦ طبع بمبئي : قال الفضل بن شاذان : ولم يكن في زمن -الامام- على بن الحسين عليه السلام في أول أمره الا خمسة أنفس: سعيد بن جبير سعيد بن المسيب ، محمد بن جبير بن مطعم ، يحيى بن ام الطويل ، أبو خالد الكابلي واسمه وردان و لقبه كنكر .

(٢) الاختصاص ص ٨ .

(٣) الاختصاص ص ٦١ ورواه الكشي في رجاله ص ٧ ضمن حديث طويل .

(٤) نفس المصدر ص ٦٤ وأخرجه الكشي في رجاله ص ٨١ .

٩

☆((باب))☆

☆(نوادر أخباره صلوات الله عليه)☆

١ـ يج : روى أبوحمزة الثمالي قال : خرجت مع عليّ بن الحسين عليه السلام إلى ظاهر المدينة ، فلمّا وصل إلى حائط قال : إنّي انتهيت يوماً إلى هذا الحائط فاتّكأت عليه ، فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في وجهي، ثمّ قال لي : ماأزال أراك حزيناً أعلى الدّنيا ؟ فهو رزق حاضر يأكل منه البرّ والفاجر قلت : ماعلى الدّنيا حزني وإنّ القول لكما تقول ، قال : أفعلى الآخرة ؟ فهي وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر فعلام حزنك ؟ قلت : الحزن من ابن الزّبير فتبسّم فقال : هل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا، قال : فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، قال : فهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه؟ قلت : لا ؛ قال عليه السلام : فاذا ليس قدّامي أحد (١) .

٢ـ كشف : عن الثمالي مثله ، و في آخره : فغاب عنّي فقيل لي : يا عليّ ابن الحسين هذا الخضر عليه السلام ناجاك (٢) .

بيان : إنّما بعث الله الخضر ليسلّيه ويذكّره عليه السلام وهذا لاينافي كونه عليه السلام أفضل من الخضر عليه السلام كما أنّ الملائكة يبعثهم الله لتعليم أنبيائه وتذكيرهم مع كونهم أفضل منهم .

٣ـ شا : الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي‌عمير ، عن ابن المغيرة ، عن أبي‌حفص الأعشى ، عن الثمالي مثله (٣) .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٣) ارشاد المفيد ص ٢٧٥ .

٤- قب : عن عليّ بن الحسين عليهما السلام :

لكم ما تدّعون بغير حقّ إذا ميز الصحاح من المراض ؟
عرفتم حقّنا فجحدتمونا كما عرف السّواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض(١)

بيان : البيت الأوّل على الاستفهام الإنكاري ويحتمل أن يكون المراد : لكم بغير حقّ ما تدّعون أنّه لكم حقّاً .

٥- كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن يوسف بن السخت ، عن عليّ ابن محمّد بن سليمان ، عن الفضل بن سليمان ، عن العبّاس بن عيسى قال : ضاق عليّ بن الحسين عليه السلام ضيقة فأتى مولى له فقال له : اقرضني عشرة آلاف درهم إلى ميسرة ، فقال : لا لأنّه ليس عندي ، ولكنّي أريد وثيقة قال: فنتف له من ردائه هدبة (٢) فقال : هذه الوثيقة قال : فكأنّ مولاه كره ذلك فغضب وقال : أنا أولى بالوفاء أم حاجب بن زرارة ؟ (٣) فقال : أنت أولى بذلك منه قال : فكيف صار حاجب يرهن قوساً وإنّما هي خشبة على مائة حمالة (٤) وهو كافر فيفي وأنا لا أفي

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) الهدبة : بالضم وبضمتين خمل الثوب ، وطرف الثوب ممايلى طرته .

(٣) حاجب بن زرارة هو ذو القوس ، أتى كسرى فى جدب أصابهم بدعوة النبى صلى الله عليه وآله يستأذنه لقومه أن يصيروا فى ناحية من بلاده حتى يحيوا ، فقال : انكم معاشر العرب غدر حرص فان أذنت لكم أفسدتم البلاد وأغرتم على العباد ، قال حاجب: انى ضامن للملك أن لا يفعلوا ، قال فمن لى بأن تفى ؟ قال : أرهنك قوسى ، فضحك من حوله فقال كسرى : ماكان ليسلمها أبداً ، فقبلها منه وأذن لهم ، ثم احيى الناس بدعوة النبى صلى الله عليه وآله وقدمات حاجب ، فارتحل عطارد ابنه الى كسرى يطلب قوس أبيه فردها عليه و كساه حلة ، فلما رجع أهداها للنبى صلى الله عليه وآله فلم يقبلها فباعها من يهودى بأربعة آلاف درهم .

(٤) الحمالة : بالفتح مايتحمله عن القوم من الغرامة .

بهدبة ردائي قال : فأخذها الرّجل منه وأعطاه الدّراهم ، وجعل الهدبة في حُقّ (١) فسهّل الله جلّ ذكره المال فحمله إلى الرّجل ، ثمّ قال له : قد أحضرت ما لك فهات وثيقتي فقال له : جعلت فداك ضيّعتها ، قال : إذاً لاتأخذ مالك منّي ليس مثلي يستخفّ بذمّته ، قال : فأخرج الرجل الحُقّ فاذا فيه الهدبة فأعطاه عليّ بن الحسين عليهما السّلام الدّراهم وأخذ الهدية فرمى بها وانصرف (٢) .

١٠

(باب)

(وفاته عليه السلام)

١ - فس : أبي ، عن إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : لمّا حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة اُغمي عليه ثلاث مرّات فقال في المرّة الأخيرة : الحمد لله الّذي صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ، ثمّ مات صلوات الله عليه (٣) .

٢ - ير : أحمد بن الحسن بن فضّال ، وأحمد بن محمّد معاً ، عن ابن فضّال عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : كانت لعليّ بن الحسين ناقة قد حجّ عليها اثنين و عشرين حجّة ، ما قرعها بمقرعة قطّ ، قال : فجاءت بعد موته ، فما شعرت بها حتّى جاءني بعض الموالي فقال : إنّ الناقة قد خرجت فأتت قبر عليّ بن الحسين فبركت عليه ودلكت بجرانها وترغو فقلت : أدركوها

---

(١) الحقة : وعاء من خشب و الجمع حق و حقوق و حقق و أحقاق وحقاق .

(٢) الكافى ج ٥ ص ٩٦ .

(٣) تفسير علي بن ابراهيم القمى ص ٥٨٢ .

فجاؤني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها فقال أبوجعفر عليه السلام : وما كانت رأت القبر قطّ (١) .

بيان : جران البعير بالكسر مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره .

٣- ير : أحمدبن محمّد ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا مات عليّ بن الحسين كانت ناقة له في الرّعي جاءت حتّى ضربت بجرانها على القبر وتمرّغت عليه فأمرت بها فردت إلى مرعاها وإنّ أبي كان يحجّ عليها ويعتمر ، وما قرعها قرعة قط (٢) .

٤ - خص (٣) **ير** : محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمران ، عن رجل ، عن أبي عبدالله قال : لمّا كان اللّيلة الّتي وعدها عليّ بن الحسين قال لمحمّد : يا بنيّ أبغني وضوءاً قال : فقمت فجئت بوضوء فقال : لا ينبغي هذا فانّ فيه شيئاً ميّتاً قال : فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة ، فجئته بوضوء غيره ، قال : فقال : يا بنيّ هذه اللّيلة الّتي وُعدتها ، فأوصى بناقته أن يحضر لها عصام ، ويقام لها علف فجعلت فيه ، فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فاُتي محمّد بن عليّ فقيل : إنّ الناقة قد خرجت إلى القبر فضربت بجرانها ورغت و هملت عيناها ، فأتاها فقال : مه الآن قومي بارك الله فيك فثارت و دخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاُتي محمّد بن عليّ فقيل له : إنّ الناقة قد خرجت ، فأتاها فقال : مه الآن قومي فلم تفعل قال : دعوها فانّها مودّعة ، فلم تلبث إلّا ثلاثة حتّى نفقت ، و إن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلّق السّوط بالرّحل فما يقرعها

---

(١) بصائرالدرجات ج ٧ باب ١٥ ، وأخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٤٦٧ والمفيد فى الاختصاص ص ٣٠٠ .

(٢) بصائرالدرجات ج ٧ باب ١٥ ، و أخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٤٦٧ والمفيد فى الاختصاص ص ٣٠١ .

(٣) مختصر بصائرالدرجات ص ٧ .

قرعة حتّى يدخل المدينة (١) .

٥- خص : وروي أنّه حجّ عليها أربعين حجّة .

بيان : بغيت الشيء طلبته وبغيتك الشيء طلبته لك ، والعصام رباط القربة أي حبل ونحوه تربط به ، وفي بعض النسخ كما في الكافي حظار وهو الحظيرة تعمل للابل من شجر لتقيها البرد والريح (٢) .

٦ - ضا : نروى أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام لمّا أن مات قال أبوجعفر : لقد كنت أكره أن أنظر إلى عورتك في حياتك فما أنا بالذي أنظر إليها بعد موتك فأدخل يده وغسّل جسده ثمّ دعا اُمّ ولد له فأدخلت يدها ، فغسّلت عورته ، وكذلك فعلت أنا بأبي (٣) .

٧- يج : روي أنّ الباقر روى عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه اُتي في اللّيلة الّتي قبض فيها بشراب فقيل له : اشرب فقال : هذه اللّيلة وُعدت أن اُقبض فيها (٤) .

٨ - كش : روي عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن سعيد بن المسيّب ، وعبدالرزّاق ، عن معمر ، عن عليّ بن زيد قال : قلت لسعيد بن المسيّب إنّك أخبرتني أنّ عليّ بن الحسين النّفس الزكيّة وأنّك لا تعرف له نظيراً قال : كذلك ، وما هو مجهول ما أقول فيه ، والله ما رؤي مثله قال عليّ بن زيد : فقلت : والله إنّ هذه الحجّة الوكيدة عليك يا سعيد فلم لم تصلّ على جنازته ؟ فقال : إنّ القرّاء كانوا لا يخرجون إلى مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين عليه السلام فخرج و خرجنا معه ألف راكب ، فلمّا صرنا بالسقيا نزل فصلّى و سجد سجدة الشكر فقال فيها - .

---

(١) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ، وأخرجه الكليني فى الكافى ج ١ ص ٤٦٨ وفى سنده (عن أبى عمارة) بدل ابن عمران .

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧ .

(٣) فقه الرضا فى (باب آخر فى الصلاة على الميت) طبع ايران سنة ١٢٧٤ هـ .

(٤) لم نعثر عليه فى الخرائج والجرائح .

وفي رواية الزهريّ ، عن سعيد بن المسيّب قال : كان القوم لايخرجون من مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين سيّد العابدين ، فخرج عليه السلام فخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين فسبّح في سجوده ، فلم يبق شجر ولا مدر إلاّ سبّحوا معه ففزعنا فرفع رأسه وقال : ياسعيد أفزعت ؟ فقلت : نعم ياابن رسول الله فقال : هذا التسبيح الأعظم حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لاتبقى الذّنوب مع هذا التسبيح فقلت : علّمنا ـ .

وفي رواية عليّ بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب أنّه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة إلا سبّحت بتسبيحه ، ففزعت من ذلك وأصحابي ، ثمّ قال : يا سعيد إنّ الله جلّ جلاله لمّا خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح فسبّحت السّماوات و من فيهنّ لتسبيحه الأعظم وهو اسم الله جلّ وعزّ الأكبر ، يا سعيد أخبرني أبي الحسين ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ، عن الله جلّ جلاله أنّه قال : ما من عبد من عبادي آمن بي وصدّق بك وصلّى في مسجدك ركعتين على خلاء من النّاس إلاّ غفرت له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر فلم أر شاهداً أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام حيث حدّثني بهذا الحديث ، فلمّا أن مات شهد جنازته البرّ و الفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح ، وانهال يتبعونه حتّى وضعت الجنازة فقلت : إن أدركت الركعتين يوماً من الدّهر فاليوم هو ، ولم يبق إلاّ رجل وامرأة، ثمّ خرجا إلى الجنازة و ثبت لأصلّي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض ، وأجابه تكبير من السّماء فأجابه تكبير من الأرض ، ففزعت وسقطت على وجهي فكبّر من في السماء سبعاً ومن في الأرض سبعاً وصلّى على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما ودخل النّاس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصّلاة على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما ، فقلت: ياسعيد لو كنت أنا لم أختر إلاّ الصّلاة على عليّ بن الحسين ، إنّ هذا لهو الخسران المبين. فبكى سعيد ، ثمّ قال : ما أردت إلاّ الخير ليتني كنت صلّيت عليه ، فانّه ما رؤي مثله (١) .

---

(١) رجال الكشي ص ٧٦ .

٩- قب : المسترشد (١) عن ابن جرير بالاسناد عن عليّ بن زيد ، و عن الزّهريّ مثله (٢).

١٠- كشف : توفّي عليه السلام في ثامن عشر المحرّم من سنة أربع وتسعين وقيل خمس وتسعون وكان عمره عليه السلام سبعاً وخمسين سنة كان منها مع جدّه سنتين ، ومع عمّه الحسن عليه السلام عشر سنين وأقام مع أبيه بعد عمّه عشر سنين ، و بقي بعد قتل أبيه تتمّة ذلك ، و قُبر بالبقيع بمدينة الرّسول صلّى الله عليه وآله في القبّة الّتي فيها العباس (٣).

و قال أبو نعيم : اُصيب عليّ سنة اثنتين وسبعين ، وقال بعض أهل بيته : سنة أربعين وتسعين .

وروي عن عبدالرّحمن بن يونس ، عن سفيان ، عن جعفر بن محمّد قال : مات عليّ بن الحسين عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وعن أبي فروة قال : مات عليّ ابن الحسين عليه السلام بالمدينة ودفن بالبقيع سنة أربع وتسعين ، وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها : حدّثني حسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : مات أبي عليّ بن الحسين عليه السلام سنة أربع وتسعين ، وصلّينا عليه بالبقيع ، و قال غيره : مولده سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة ، و مات سنة خمس وتسعين (٤) .

١١- عم (٥) **ضه** : توفّي عليه السلام بالمدينة يوم السّبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرّم سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة (٦) .

---

(١) المسترشد ص ١١ طبع النجف وفيه صدر الحديث عن الواقدى ، عن أبى معشر ، عن سعد المقرى .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٢٧٧ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٨٥ .

(٥) اعلام الورى ص ٢٥١ طبع طهران - نشر المكتبة العلمية الاسلامية - وفيه (خلت) بدل (بقيت) وكذا فى طبعة ايران القديمة .

(٦) روضة الواعظين ص ١٧٢ .

١٢- عم: كانت مدّة إمامته بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة و كان في أيّام إمامته بقيّة ملك يزيدبن‌معاوية ، وملك معاوية بن‌يزيد ، ومروان بن‌الحكم ، وعبدالملك ابن مروان . وتوفّي عليه السلام في ملك الوليد بن عبدالملك (١) .

١٣ - كا : محمّد بن أحمد ، عن‌عمّه عبدالله‌بن الصلت ، عن الحسن بن عليّ ابن بنت الياس ، عن أبي‌الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول : إنّ عليّ‌بن‌الحسين عليه السلام لمّا حضرته الوفاة اُغمي‌عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة وإنّا فتحنا لك وقال : الحمدلله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّء من‌الجنّة حيث نشاء فنعم أجرالعاملين ، ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً (٢) .

١٤- كا : سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قبض عليّ بن الحسين عليه السلام وهوابن سبع و خمسين سنة في عام خمس وتسعين سنة ، وعاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة (٣) .

أقول : قال ابن الأثير في الكامل (٤) : انّه توفّي عليه‌السلام في أوّل سنة أربع و تسعين .

وقال صاحب كفاية الطالب (٥) توفّي عليه السلام في ثامن عشر المحرّم من سنة أربع وتسعين ، وقيل : خمس وتسعون .

وقال الكفعمي (٦) في‌الخامس والعشرين من‌المحرّم كانت وفاة‌السجّاد عليه السلام و ذكر في الجدول (٧) انّه عليه السلام توفّي يوم السبت في الثّاني و العشرين من

---

(١) اعلام الورى ص ٢٥٢ .

(٢ و٣) الكافى ج ١ ص ٤٦٨ .

(٤) الكامل لابن‌الاثير ج ٤ ص ٢٣٨ .

(٥) كفاية‌الطالب ص ٣٠٦ طبع النجف سنة ١٣٥٦ والموجود فيه : توفى بالمدينة سنة ٩٥ وله يومئذ ٥٧ سنة.

(٦) مصباح‌الكفعمى ص ٥٠٩ .

(٧) ص ٥٢١ من المصباح .

المحرّم لخمس و تسعين ، سمّه هشام بن عبد الملك ، و كان في ملك الوليد بن عبدالملك .

وذكر السيّد ابن طاوس رحمه‌الله في كتاب الاقبال (١) في الصّلاة الكبيرة الّتي أوردها فيه : و ضاعف العذاب على من قتله وهو الوليد .

و قال ابن طلحة في الفصول (٢) : و يقال : إنّ الّذي سمّه الوليد بن عبدالملك .

وقال الشيخ في المصباح (٣) في اليوم الخامس والعشرين من المحرّم سنة أربع وتسعين كانت وفاة زين العابدين عليه السلام .

١٥- كا : العدّة ، عن سهل بن زياد رفعه قال : لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة اُغمي عليه فبقي ساعة ، ثمّ رفع عنه الثوب ثمّ قال : الحمد لله الّذي أورثنا الجنّة نتبوّء منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين ثمّ قال : احفروا لي و ابلغوا إلى الرسخ قال : ثمّ مدّ الثوب عليه فمات عليه السلام (٤) .

١٦- كا : العدّة ، عن البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست ، عن عيسى بن بشير ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السّلام الوفاة ضمّني إلى صدره وقال : يا بنيّ اُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة ، وممّا ذكر أنّ أباه أوصاه به قال : يا بنيّ إيّاك وظلم من لا يجد

---

(١) الاقبال ص ٣٤٥ فى اعمال شهر رمضان . طبع سنة ١٣١٤ .

(٢) الفصول المهمة ص ١٩٤ وهو تأليف على بن محمد بن أحمد المالكى المكى الشهير با بن الصباغ المتوفى سنة ٨٥٥ وليس لابن طلحة ، والذى لابن طلحة هو مطالب السؤول وهو مطبوع مكرراً ، وليس فيه مانقله المجلسى -ره- عنه .

(٣) مصباح المتهجد ٥٥١ .

(٤) الكافى ج ٣ ص ١٦٥ وأخرجه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٤٥٣ ، و فيه (الرشح) بدل (الرسخ) والرشح يعنى عرق الارض ونداوتها ، والرسخ . بمعنى الثابت من الارض لا الرخو الهيال .

عليك ناصراً إلاّ الله (١) .

١٧- د : في تاريخ المفيد في اليوم الخامس و العشرين من المحرّم سنة أربع وتسعين كانت وفاة مولانا الامام السجّاد زين العابدين أبي محمّد و أبي الحسن عليّ ابن الحسين عليهما السلام .

وفي كتاب تذكرة الخواصّ توفّي سنة أربع وتسعين ذكره ابن عساكر ، وسنة اثنتين و تسعين قاله أبو نعيم ، وسنة خمس وتسعين ، و الأوّل أصحّ لأنّها تسمّى سنة الفقهاء لكثرة من مات من العلماء ، و كان عليّ سيّد الفقهاء مات في أوّلها وتتابع النّاس بعده ، سعيد بن المسيّب ، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن جبير ، وعامّة فقهاء المدينة ، وقيل توفّي عليه السلام يوم السّبت ثامن عشر المحرّم سنة خمس وسبعين بالمدينة ، سمّه الوليد بن عبد الملك بن مروان (٢) .

وعمره عليه السلام تسعة وخمسون سنة وأربعة أشهر وأيّام ، وروي أنّ عمره سبعة وخمسون سنة مثل عمر أبيه: أقام مع جدّه سنتين ، ومع عمّه عشر سنين، ومع أبيه عشر سنين و بعد وفاة أبيه خمساً وثلاثين سنة .

و روى في الدّرّ: عمره عليه السلام سبع وخمسون سنة ، و قيل : ثمان وخمسون سنة ، و دفن بالبقيع مع عمّه الحسن عليهما السلام .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣١ .

(٢) تذكرة الخواص ص ١٨٧ طبع ايران .

١١

☼(باب)☼

(أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه)

و نورد فيه تفاصيل ما ورد في زيد بن عليّ المقتول وما ورد في أمثاله وأضرابه ممّن انتسب إلى أهل هذا البيت من غير المعصومين عليهم السلام مجملا .

١ـ قب : أبناؤه اثناعشر من اُمّهات الأولاد إلاّ اثنين محمّد الباقر، وعبدالله الباهر اُمّهما اُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ ، و أبوالحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم ، والحسين الأصغر ، وعبدالرحمن وسليمان توأم ، و الحسن و الحسين وعبيدالله توأم ، ومحمّد الأصغر فرد ، وعليّ وهوأصغر ولده ، وخديجة فرد ، ويقال: لم تكن له بنت ، و يقال : وُلدت له فاطمة ، وعليّة ، واُمّ كلثوم . أعقب منهم : محمّد الباقر، وعبدالله الباهر، وزيد بن عليّ ، وعمر بن عليّ ، وعليّ بن عليّ ، والحسين الأصغر (١) .

٢ـ كشف : قيل :كان له تسعة أولاد ذكور، ولم يكن له اُنثى ، وقال ابن الخشّاب في كتاب مواليد أهل البيت عليهم السلام : ولد له ثمان بنين و لم يكن له اُنثى أسماء ولده : محمّد الباقر ، و زيد الشهيد بالكوفة ، وعبدالله ، و عبيدالله ، و الحسن والحسين ، وعليّ ، وعمر (٢) .

٣ ـ د : قيل :كان له من الأولاد عشر رجال وأربع نسوة ، في الدرّ : ولد عليّ بن الحسين عليه السلام خمسة عشر ولداً : مولانا محمّد الباقر عليه السلام اُمّه اُمّ الحسن بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، وعبدالله ، والحسن و الحسين ، و اُمّهم اُمّ ولد ، وزيد و عمر ، لاُمّ ولد ، و الحسين الأصغر و عبد الرّحمن و سليمان

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١١ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٧٤ .

لأمّ ولد ، وعليّ و كان أصغر ولده ، وخديجة أمّها أمّ ولد ، ومحمّد الأصغر أمّه أمّ ولد ، و فاطمة ، وعليّة ، وامّ كلثوم أمّهنّ امّ ولد .

والعقب من ولد زين العابدين عليه السلام في ستّة رجال : مولانا الباقر ، وعبدالله الأرقط وعمر ، وعليّ ، والحسين الأصغر ، وزيد .

والعقب من ولد عبدالله (١) : من محمّد الأرقط (٢) ومنه : من إسماعيل (٣)

---

(١) عبدالله هو المعروف بالباهر لقب بذلك لجماله ، قالوا : ما جلس مجلساً الا بهر جماله وحسنه من حضر ، قال الشيخ المفيد فى الارشاد ص ٢٨٥ كان يلى صدقات النبى صلى‌الله عليه و آله وصدقات أميرالمؤمنين عليه السلام وكان فاضلا فقيهاً روى عن آبائه عن رسول الله أخباراً كثيرة وحدث الناس ، وحملوا عنه الاثار .

وذكر أبونصرالبخارى فى سرالسلسلة العلوية ص ٥٠ أن امه ام أخيه -الامام- محمد الباقر وهى ام عبدالله بنت الحسن السبط عليه السلام توفى وهو ابن سبع وخمسين سنة ، لاحظ عمدة الطالب ص ٢٥٢ طبع النجف ومشجر العميدى ص ١١٠ .

(٢) محمد هو المعروف بالارقط قال أبونصرالبخارى فى سرالسلسلة العلوية ص ٥٠: ومن يطعن فى الارقط فلايطعن من حيث النسب واللقب ، و انما يطعنون لشىء جرى بينه وبين - الامام - الصادق عليه السلام يقال: بصق فى وجه الصادق عليه السلام فدعا عليه الصادق عليه السلام فصار أرقط الوجه به نمش كريه المنظر ، وأما نسبه فلايطعن فيه اه‍ . قال العمرى : كان - محمد - محدثاً من أهل المدينة أقطعه السفاح عين سعيدبن خالد ، وانما لقب بالارقط لانه كان مجدورا ، اه‍ وذكر أبوالفرج انه كان رسول الصادق عليه السلام الى الهاشميين حين دعوه لحضور مؤتمرهم بالابواء لبيعة محمد النفس الزكية .

و أظن قوياً انه من الوهم تلقيب أبيه عبد الله بالارقط كما فى المتن و جمهرة ابن حزم ص ٥٣ و مقاتل الطالبيين ص ٢٠٧ خاصة بعد ملاحظة ان عبد الله كان يعرف بالباهر لجماله -كما سبق- وهوينافى انه ارقط ، ويؤكد ذلك ما ذكره أبونصرالبخارى والشيخ العمرى النسابة فى ترجمة محمد المترجم له فلاحظ .

(٣) امه ام سلمة بنت الامام محمد الباقر خرج مع أبى السرايا ذكره ابن‌عنبة فى العمدة ص ٢٥٢ والعميدى فى مشجره ص ١١٠ .

ابن محمد في رجلين محمد (١) بن إسماعيل ، و الحسين بن إسماعيل .

و العقب من ولد عمر (٢) بن علي : من عليّ ابن عمر و فيه العدد ، و محمد ابن عمر .

و من عليّ بن عمر : في الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف ، و القاسم (٣) ابن علي ، وعمر بن علي ، ومحمد بن علي .

ومن محمد بن عمر أخي عليّ بن عمر من رجلين : من أبي عبدالله الحسين بالكوفة والقاسم بن محمد بطبرستان ، وعمر وجعفر لهما عقب بخراسان .

و العقب من ولد زيد بن عليّ عليهما السلام من ثلاثة نفر : الحسين (٤)

---

(١) ذكره أبو نصر البخارى فى كتابه ص ٥١ وقال : امه و ام أخيه الحسن زينب بنت عبدالله الاعرج وكان محمد بن اسماعيل أحد الشجعان ، خرج محمد بن محمد بن زيد ابن على بالكوفة ومعه محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله فوجهه الى المدائن ونواحيها فتوجه اليه أحمد بن عمر فى ألف من الخراسانية ، فلقيه ابن الارقط محمد بن اسماعيل بن محمد بساباط فهزمه وقتل أكثر رجاله ، اه وذكر نحو ذلك أبو الفرج الاصبهانى فى مقاتله ص ٥٣٦ و قال و استولى محمد بن اسماعيل على البلاد ، و ذكر ان الذى أرسله هو ابو السرايا .

(٢) سيأتى عن الارشاد بعض ترجمته تحت الرقم ١٠ .

(٣) يكنى أبا على ، كان شاعرا واختفى ببغداد ، وهو لام ولد ، أشخصه الرشيد من الحجاز ومات فى الحبس ، كذا فى حواشى المشجر الكشاف ص ١١٣ . والقاسم هذا هو والد محمد القائم بالطالقان أيام المعتصم ، واعتقد به طائفة من الجارودية انه حى لم يمت ولا قتل ولا يموت حتى يملا الارض عدلا كما ملئت جوراً . (الفصل لابن حزم الظاهرى ج ٤ ص ١٢٧) .

(٤) الحسين بن زيد ، يلقب بذى الدمعة ، وذى العبرة لبكائه ، ذكر أبو الفرج فى مقاتله ص ٣٨٨ عن يحيى بن الحسين بن زيد قال قالت امى لابى ما أكثر بكاءك ؟ فقال : وهل ترك السهمان والنار سرورا يمنعنى من البكاء ، يعني السهمين اللذين قتل بهما أبوه زيد وأخوه يحيى . ←

و عيسى (١) و محمد (٢) و من الحسين بن زيد : ٠٠٠

← ولد الحسين بالشام ، و امه ام ولد ، ويكنى أباعبدالله ، مات أبوه وهو صغير فرباه الامام الصادق عليه السلام و علمه ، عده الشيخ الطوسى فى رجاله ١٦٨ من أصحاب الامام الصادق عليه السلام ، شهد الحرب مع محمد و ابراهيم ابنى عبدالله المحض ، ثم توارى قال أبوالفرج : وكان مقيما فى منزل جعفر بن محمد ، وكان جعفر رباه ونشأ فى حجره منذ قتل أبوه ، وأخذ عنه علماً كثيراً . ونحوه فى المجدى للعمرى وسر السلسلة للبخارى ، عمى فى آخر عمره . . . مات سنة ١٣٥ و قيل ١٤٠ وهو الصحيح . ووصفه صاحب غاية الاختصار ص ١٢١ بقوله : كان سيدا جليلا شيخ أهله وكريم قومه ، وكان من رجال بنى هاشم لسانا وبيانا وعلما وزهدا وفضلا واحاطة بالنسب وأيام الناس اه ذكر فى المنتقلة والعمدة والمشجر الكشاف وغيرها ،

(١) امه ام ولد نوبية ولد فى المحرم سنة ١٠٩ ، ليلة عيد الميلاد فى دير للنصارى حيث كان أبوه زيد أشخص الى هشام بن عبدالملك ، و كانت ام عيسى معه فضربها المخاض فى الطريق فنزل ديراً للنصارى فولدت له تلك الليلة (عيسى) سماه باسم المسيح ، شهد عيسى الحرب مع محمد النفس الزكية وكان على ميمنته أو على شرطه كما فى الكافى وبعده لحق بابراهيم بن عبدالله بالبصرة فشهد الحرب معه وكان على ميمنته وكان وصيه وحامل رايته.

و لما قتل ابراهيم بباخمرى انصرف عيسى الى الكوفة فعرضت له لبوة معها اشبالها فجعلت تحمل على الناس فأخذ عيسى سيفه وترسه ثم نزل اليها فقتلها ، فقال له مولى له : أيتمت أشبالها يا سيدى ، فضحك و قال : نعم أنا ميتم الاشبال ، فكان أصحابه بعد ذلك اذا ذكروه كنوا عنه وقالوا : قال مؤتم الاشبال كذا ، و فعل مؤتم الاشبال كذا فيخفى أمره اختفى ايام المنصور والمهدى والهادى و فى أيامه مات بالكوفة سنة ١٦٩ وله ستون سنة قالوا : وكان عيسى أفضل من بقى من أهله دينا وعلما و ورعاً وزهداً وتقشفاً وأشدهم بصيرة فى أمره و مذهبه مع علم كثير ورواية للحديث و طلب له ، و كان شاعراً وقد ذكرت بعض شعره فى (معجم شعراء الطالبيين) .

(٢) يكنى أبا جعفر وقيل أبوعبدالله وهو أصغر ولد أبيه ، امه ام ولد سندية وكان فى غاية الفضل ونهاية النبل ، وقصته مع محمد بن هشام المروانى تشهد على غاية نبله وسمو ←

في يحيى (١) بن الحسين ، وفيه البيت وعليّ (٢) بن الحسين ٠٠٠

← نفسه ورفعة شأنه، وذلك حين طلب المنصور محمد بن هشام وجد فى طلبه حتى اذا حج فى بعض السنين أحس به فى المسجد الحرام فوكل الربيع بغلق الابواب الا باباً واحداً و أن لا يخرج منه الا من عرفه ، فأحس المروانى بالشرو تحير ، فلمحه محمد بن زيد ــ المترجم له ــ وهو لا يعرفه فقال له أراك متحيراً فمن أنت ؟ قال ولى الامان ؟ فأمنه فعرفه المروانى بنفسه وقال له: من أنت ؟ فقال أنا محمد بن زيد ، فأسقط فى يد المروانى وقال : عندالله أحتسب نفسى اذن ، فقال له محمد بن زيد : لا بأس عليك فانك لست بقاتل زيد ولا فى قتلك درك بثاره ، الان خلاصك أولى منى باسلامك . ثم احتال فى خلاصه حتى أخرجه معه من الجامع و خلى سبيله ، والقصة طريفة مذكورة فى عمدة الطالب ص ٢٩٩ و غيرها .

وترجمه الخطيب البغدادى وقال : ورد بغداد أيام المهدى وحدث بها . وذكر ان محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى ــ النفس الزكية ــ أوصى فقال : ان حدث بى حدث فالامر الى أخى ابراهيم بن عبدالله ، فان اصيب ابراهيم بن عبدالله فالامر الى عيسى بن زيد بن على ومحمد بن زيد بن على قال الحسن بن محمد بن يحيى العلوى قال جدى: وكان محمد بن زيد من رجالات بنى هاشم لسانا وبيانا .

(١) عده الشيخ الطوسى فى رجاله ص ٢٦٤ من أصحاب الكاظم وقال : واقفى اه. وقال أبوالغنائم محمد بن على بن محمد العمرى: امه حسينية وتوفى ببغداد سنة ٢٢٠ وصلى عليه المأمون و كانت له نباهة ، وسئل الشيخ أبوالحسن ــ من كانت امه ــ يحيى بن الحسين ــ فقال خديجة بنت ــ الامام ــ الباقر عليه السلام ، يكنى أبا الحسين ، و ترجمه الخطيب فى تاريخه ج ١٤ ص ١٨٩ و قال : سكن بغداد و حدث عن أبيه ، كما ذكر انه توفى يوم الاربعاء لاربع خلون من شهر ربيع الاخر من سنة ٣٧ ــ أى بعد المأتين ــ ودفن فى مقابر قريش وصلى عليه عبدالله بن هارون ودخل قبره اه . وفى النفس من تاريخ الوفاة شىء وذلك ان عبدالله بن هارون ــ المأمون ــ مات بطرسوس سنة ٢١٨ فكيف يكون صلى ببغداد على من مات سنة ٢٢٠ أو ٢٣٧ فلاحظ .

(٢) كان ببغداد وقتل بالاهواز ذكره فى المنتقلة والعمدة والمشجر الكشاف ووصفه العميدى فى كتابه بالشبيه، مع أن الذهبى فى المشتبه ص ٤٠٣ نص على أن الشبيه لقب ←

و الحسين (١) بن الحسين ، و القاسم بن الحسين ، ومحمّد بن الحسين ، وإسحاق بن الحسين ، وعبد الله .

ومن ولد محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين في رجل واحد ، وهو جعفر (٢) بن محمّد ، ومنه في ثلاثة : محمّد ، وأحمد (٣) والقاسم.

← محمد بن علي ـ المترجم له ـ ابن الحسين بن زيد بن علي وأنه الشبيه الصغير ، أما الكبير فهو القاسم بن محمد بن جعفر الصادق ، وأن اللقب لهما و لاولادهما .

(١) هو المعروف بالقعدد قال أبو الفرج في المقاتل : ص ٦٩٨ حدثني حكيم بن يحيى قال : كان الحسين بن الحسين بن زيد شيخ بني هاشم وذا قعددهم ، وكانت الاموال تحمل اليه من الافاق ، قال : فاجتمعنا يوماً عند جدك أبي الحسن محمد بن أحمد الاصبهاني وجماعة من الطالبيين ، فيهم الحسين بن الحسينْ بن زيد بن علي ، ومحمد بن علي بن حمزة العلوي العباسي ، و أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، فقال جدك للحسين : يا أباعبدالله أنت أقعد ولد رسول الله كلهم ، وأبو هاشم أقعد ولد جعفر ، وأنتما شيخا آل رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يدعو لهما بالبقاء قال : فنفس محمد بن علي بن حمزة ذلك عليهما فقال له : يا أبا الحسن وما ينفعهما من القعدد في هذا الزمان ولو طلبا عليه من أهل العصر باقة بقل ما أعطياها . (تنبيه) ورد في المقاتل المطبوعة (الحسن) والصواب (الحسين).

(٢) يلقب بالشاعر ، امه عنادة كما في انساب مصعب ص ٧١ وقيل سهادة بنت خلف المخزومي كما في مشجر العميدي ص ٧٩ قال أبو الحسن العمري : وكان جعفر شاعراً أديباً ولاه أخوه محمد أيام أبي السرايا واسط . وقال أبو طالب المروزي : أما محمد بن زيد فعقبه الصحيح من رجل واحد وهو جعفر الرئيس الشاعر ، خرج بخراسان وقتل بمرو ، و قبره بها في سكة ساسان ، وذكر العميدي ان قبره و قبر أخيه محمد الملقب بالممتنع بالله في مكان واحد .

(٣) كان من أصحاب الامام الرضا عليه السلام مقربا عنده للغاية ولاجله كتب الكتاب المسمى بالفقه الرضوي ـ فيما يروي صاحب رياض العلماء ـ واليه ينتهي نسب السيد عليخان المدني الشيرازي صاحب شرح الصحيفة وأنوار الربيع والسلافة والدرجات الرفيعة والطراز وغيرها من المؤلفات الممتعة .

ويعرف المترجم له بالسكين وهو لقبه وبه يعرف ولده قال العمري : من ولده بنو سكين بالبصرة لهم موضع وحشمة. ←

والعقب من ولد الحسين (١) بن عليّ بن الحسين في خمسة رجال : عبيدالله (٢)

← ولخاتمة المحدثين العلامةالنورى قدس‌سره فيخاتمة المستدرك ج ٣ ص ٣٣٦ الى ص ٣٦١ بحث طويل عن الفقه الرضوى وصحته و اعتباره مع استعراض لاقوال المنكرين وحججهم ، وفيه من‌النقض والابرام مايطول بذكره المقام .

(١) يكنى أبا عبد الله ، امه ام ولد اسمها سعادة ، لقب بالاصغر لان له أخاً أكبر منه اسمه الحسين لم يعقب ، كان المترجم له عفيفاً محدثاً فاضلا كما فى العمدة و زهرة المقول والمشجرالكشاف . ووصفه صاحب غاية الاختصار بقوله : كان زاهداً عابداً ورعاً محدثاً ، ولده نقباء الاطراف أجلاء عظماء مقبولون مطاعون ، روى الحديث عن أبيه و عمته فاطمة بنت الحسين عليه‌السلام وعن أخيه الامام أبي‌جعفر محمد بن على الباقر و عن غيرهم . وكتب الناس عنه الحديث ، وكان أشبه الناس بأبيه فى‌التأله والتعبد اه .

عده الشيخ الطوسى فى‌رجاله من‌أصحاب الائمة السجاد والباقر والصادق عليهم‌السلام وصفه ابن‌حزم فى‌الجمهرة بأنه أعرج - توفى سنة ١٥٧ وله سبع وخمسون سنة كذا - ودفن بالبقيع . فعلى هذا تكون ولادته سنة ١٠٠ من الهجرة وهذا لايصح لان وفاة الامام السجاد عليه‌السلام قبل المائة بسنين قطعاً ، وقد حققت ذلك فى‌هامش (منتقلة الطالبيين) .

(٢) هو المعروف بالاعرج لنقص كان فى احدى رجليه يكنى أباعلى ، امه ام‌خالد بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ، تخلف عبيدالله عن بيعة محمد النفس الزكية ، فحلف محمد ان رآه قتله ، فلما جيىء به غمض‌محمد عينيه لئلايراه - وقد كره قتله - مخافة أن يحنث ، وفد عبيدالله على السفاح فأقطعه ضيعة بالمدائن تغل كل سنة ثمانين ألف دينار وورد خراسان على أبى‌مسلم صاحب الدعوة فأجرى له أرزاقا كثيرة و عظمه أهل خراسان فثقل على أبى‌مسلم مكانه فجفاه وقال له ان نيسابور لاتحتملك . وفى غاية الاختصار ص١٥١ أن أبامسلم كان دعاه الى البيعة قبل بنى‌العباس فأبى ذلك وحين ألح عليه وتنافرا فى ذلك فتراجع عبيدالله الى خلفه فسقط فتضعضعت رجله وعرج ، فلما أفضى الامر الى بنى‌العباس أقطعوه هذه الضيعة (البندشير) - البندنجين - وغيرها . مات عبيدالله فى ضيعته بذى أمان فى حياة أبيه وهو ابن سبع وثلاثين سنة كما قاله أبونصرالبخارى ، أو ابن ست وأربعين سنة كما قاله العمرى .

وعبدالله (١) وعلي (٢) و سليمان ، و الحسن (٣) .

و من ولد عبيد الله بن الحسين في خمسة رجال منهم عليٌّ (٤) بن عبيد الله ومحمّد (٥) وجعفر (٦) وحمزة (٧) ويحيى .

---

(١) امه ام أخويه علي و عبيد الله ام خالد بنت حمزة بن مصعب الزبيرى ، قال ابن‌مهنافيه : زاهد ورع من ذوى‌الاقتدار ، عقبه بمكة والمدينة و بغداد وواسط وخراسان ومصروغيرذلك ، ومات فى سنة ١٤١ فى‌حياة أبيه . ذكرفى‌المنتقله والعمدة وسرالسلسلة العلوية وجمهرة ابن‌حزم والمجدى وغيرها .

(٢) امه ام أخويه عبدالله و عبيدالله ، ذكره ابن‌عنبة وأبونصر البخارى وقال فيه : وكان على‌بن الحسين -الاصغر- ابن على من رجال بنى‌هاشم لساناً و بياناً و فضلا ، وقال ابن‌مهنا فيه : ابن‌الزبيرية أحد رجال بنى‌هاشم فضلا .

(٣) يكنى أبا محمد ، امه و ام أخيه سليمان عبدة بنت داود بن أمامة بن سهل بن حنيف الانصارى ، قال أبونصر فى‌كتابه ص ٧٤ نزل مكة وقال العمرى : كان مدنياً مات بأرض الروم ، وكان محدثاً . وفى نسب قريش ص ٧٢ لمصعب الزبيرى ان الحسن ومحمد لام ولد . ويحيى‌وسليمان امهما عبدة بنت داودبن أبى‌امامة بن‌سهل بن حنيف الانصارى .

(٤) هو أبوالحسن المحدث ، ويعرف بالصالح قال أبو نصر فى كتابه ص ٧١ : امه ام ولد وكان من أهل‌الفضل والزهد ، وكان هو وزوجته ام‌سلمة بنت عبدالله بن الحسين‌بن على يقال لهما : الزوج الصالح ، وكان على بن عبيدالله مستجاب الدعوة ، و ذكر أبو نصر و ابن عنبة ان محمد بن ابراهيم طباطبا القائم بالكوفة كان قد أوصى اليه ، فان لم يقبل فلاحد ابنيه محمد وعبيدالله ، فلم يقبل وصيته ولا أذن لابنيه فى الخروج .

(٥) امه ام ولد ، وكان وصى أبيه ، وكان كريماً جواداً ، توفى وهو ابن اثنتين و ثلاثين سنة كمافى العمدة ص ٣١٩ ومشجرالعميدى ص ١٣١ .

(٦) قال القاسم الرسى بن ابراهيم طباطبا : جعفر بن عبيدالله امام من أئمة آل محمد صلى‌الله عليه وآله ، قال أبونصرالبخارى : وكانت لجعفرشيعة يسمونه (الحجة) كان يشبه فى بلاغته و براعته بزيد بن على ، وزيد بن‌على بعلى بن أبى‌طالب عليه السلام وكان من سادات بنى‌هاشم فضلا وورعاً ونسكاً وحلماً وشرفا ، كان‌يأمر بالمعروف وينهى عن‌المنكر والشيعة -يعنى شيعته- يسمونه حجةالله فى أرضه .

(٧) وصفه ابن عنبة فى‌العمدة ص٣١٩ بمختلس‌الوصية ، ولم يذكرلنا سبب ذلك .

و من ولد عبد الله بن الحسين : في جعفر (١) وحده و منه في محمّد العقيقي أعقب وإسماعيل المنقذي أعقب ، وأحمد المنقذي أعقب .

ومن ولد عليّ بن الحسين الأصغر في عيسى (٢) بن عليّ أعقب ، وأحمد بن عليّ أعقب و هو المعروف بحقينة (٣) و موسى بن عليّ و يعرف بحمّصة أعقب ومحمّد بن عليّ بعض ولده بطبرستان .

وفي تذكرة الخواصّ لابن الجوزيّ (٤) قال ابن سعد في الطبقات : (٥) ولد لزين العابدين أولاد : الحسن درج ، والحسين الأكبر درج ، و محمّد الباقر فهو أبوجعفر الفقيه ، والنسل له ، وسنذكره ، وعبدالله وأمّهم أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ عليه السلام ، وعمر وزيد المقتول بالكوفة ، وعليّ ، وخديجة ، وأمّهم أمّ ولد ، وحسين الأصغر ، وأمّ عليّ وتسمّى عليّة وأمّهما أمّ ولد ، وكلثوم ، وسليمان ، ومليكة لأمّ ولد أيضاً ، والقاسم وأمّ الحسن ، وأمّ البنين ، وفاطمة ، لأمّهات أولاد شتّى وقيل : وعبيدالله .

٤ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الرجل يتزوّج المرأة ويتزوّج أمّ ولد أبيها فقال : لابأس بذلك ، فقلت له : قد بلغنا عن أبيك أنّ عليّ بن الحسين تزوّج ابنة للحسن عليه السلام وأمّ ولد للحسن ، ولكن رجلاً

---

(١) قال العمرى فى المجدى فى حقه . . . وكان كثير الفضل جم المحاسن ، امه زبيرية ، يلقب صحصحا . وقال أبونصر البخارى . وكان جعفر بن عبدالله بن الحسين من أهل الخير ، وذكره ابن عنبة فى العمدة ولقبه صحصحا وورد ذكره مكرراً فى (منتقلة الطالبيين).

(٢) هو المعروف بغضارة ذكره العميدى فى مشجره ص ١٣٦ وورد ذكره فى المنتقلة والعمدة و غيرهما مكرراً .

(٣) ذكر أبونصر البخارى فى سر السلسلة ص ٧٣ ان امه ام أخويه محمد و عيسى نوفلية ، وذكره الطباطبائى فى المنتقلة وابن عنبة فى العمدة والعميدى فى مشجره وغيرهم .

(٤) تذكرة الخواص ص ١٨٧ .

(٥) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢١١ بتفاوت فى اللفظ فراجع .

سألني أن أسألك عنها ، فقال : ليس هو هكذا إنما تزوّج عليُّ بن الحسين ابنة للحسن وأمّ ولد لعليّ بن الحسين المقتول عندكم ، فكتب بذلك إلى عبدالملك بن مروان ليعاب به عليُّ بن الحسين عليهما السلام فلما قرأ الكتاب قال : إنّ عليّ بن الحسين ليضَع نفسه ، و إنّ الله تبارك و تعالى ليرفعه (١) .

٥ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد؛ وعليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ رجل من أهل البصرة شيبانيٌّ يقال له عبدالملك بن حرملة على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له عليُّ بن الحسين عليهما السلام : ألك اُخت ؟ قال : نعم ، قال : فتزوّجنيها ؟ قال : نعم ، قال : فمضى الرجل و تبعه رجل من أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام حتّى انتهى إلى منزله ، فسأل عنه ، فقيل له : فلان بن فلان وهو سيّد قومه .

ثمّ رجع إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له : يا أباالحسن سألت عن صهرك هذا الشيباني فزعموا أنّه سيّد قومه ، فقال له عليُّ بن الحسين عليه السلام : إنّي لاُبرئك يا فلان عمّا أرى وعمّا أسمع ، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ رفع بالاسلام الخسيسة وأتمّ به الناقصة ، وأكرم به اللّؤم ، فلالؤم على مسلم إنما اللّؤم لؤم الجاهليّة (٢) .

٦ - كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عبدالرّحمان بن محمّد ، عن يزيد بن حاتم ، قال : كان لعبدالملك بن مروان عين بالمدينة يكتب إليه بأخبار ما يحدث فيها ، وإنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أعتق جارية له ثمّ تزوّجها ، فكتب العين إلى عبدالملك .

فكتب عبدالملك إلى عليّ بن الحسين عليه السلام : أمّا بعد فقد بلغني تزويجك مولاتك ، وقد علمت أنّه كان في أكفائك من قريش من تمجّد به في الصّهر ، وتستنجبه في الولد ، فلالنفسك نظرت ولا على ولدك أبقيت والسلام .

---

(١) قرب الاسناد ص ٢١٧ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٤٤ .

فكتب إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام : «أمّا بعد فقد بلغني كتابك تعنّفني بتزويجي مولاتي وتزعم أنّه قد كان في نساء قريش من أتمجّد به في الصهر، وأستنجبه في الولد وإنّه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله مرتقى في مجد ولا مستزاد في كرم . وإنّما كانت ملك يميني خرجت منّي أراد الله عزّ وجلّ منّي بأمر التمست به ثوابه ، ثمّ ارتجعتها على سنّته ومن كان زكيّاً في دين الله فليس يخلّ به شيء من أمره ، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة ، وتمّم به النقيصة ، وأذهب اللؤم ، فلا لؤم على امرىء مسلم إنّما اللّؤم لؤم الجاهلية والسلام» فلمّا قرأ الكتاب رمى به إلى ابنه سليمان فقرأه ، فقال: يا أمير المؤمنين لشدّ ما فخر عليك عليّ بن الحسين !! فقال : يا بنيّ لا تقل ذلك فإنّها ألسن بني هاشم الّتي تفلق الصخر ، وتغرف من بحر ، إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام يا بنيّ يرتفع من حيث يتّضع الناس (١) .

٧- قب : مرسلاً مثله (٢) .

ثمّ قال : و في العقد إنّه قال زين العابدين عليه السلام : وهذا رسول الله تزوّج أمته و امرأة عبده ، فقال عبدالملك : إنّ عليّ بن الحسين يشرف من حيث يتّضع الناس (٣) و ذكر أنّه كان عبد الملك يقول : إنّه قد تزوّج بأمّه و ذلك أنّه كانت ربّته ، فكان يسمّيها أمّي .

٨- ين : النضر ، عن ابن رئاب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام رأى امرأة في بعض مشاهد مكة فأعجبته فخطبها إلى نفسها و تزوّجها فكانت عنده ، وكان له صديق من الأنصار فاغتمّ لتزويجه بتلك المرأة فسأل عنها فأخبر أنّها من آل ذي الجدين من بني شيبان ، في بيت عليّ من قومها فأقبل على عليّ بن الحسين ، فقال : جعلني الله فداك ما زال تزويجك هذه المرأة

---

(١) نفس المصدر ج ٥ ص ٣٤٤ وفيه (عن أبي عبدالله عن عبدالرحمان) .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٠٠ .

(٣) العقد الفريد ج ٦ ص ١٢٨ .

في نفسي وقلت : تزوّج عليّ بن الحسين امرأة مجهولة ويقول الناس أيضاً ، فلم أزل أسأل عنها حتّى عرفتها ووجدتها في بيت قومها شيبانيّة ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : قد كنت أحسبك أحسن رأيا ممّا أرى إنّ الله أتى بالاسلام فرفع به الخسيسة ، وأتمّ به الناقصة ، وكرّم به من اللّؤم ، فلا لؤم على المسلم ، إنما اللّؤم لؤم الجاهليّة (١) .

٩ - يج : روى أبو بصير ، عن أبي جعفر قال : كان فيما أوصى به إليّ عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : يا بنيّ إذا أنا متّ فلا يلي غسلي غيرك ، فإنّ الإمام لا يغسّله إلاّ إمام بعده ، واعلم أنّ عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه ، فامنعه فإن أبى فإنّ عمره قصير ، وقال الباقر عليه السلام : فلمّا مضى أبي ادّعى عبدالله الإمامة فلم اُنازعه ، فلم يلبث إلاّ شهوراً يسيرة حتّى قضى نحبه (٢) .

١٠ - شا : ولد عليّ بن الحسين عليه السلام خمسة عشر ولداً : محمّد المكنّى أبا جعفر الباقر عليه السلام ، واُمّه اُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، وزيد ، وعمر اُمّهما اُمّ ولد ، وعبدالله ، والحسن ، والحسين ، اُمّهم اُمّ ولد ، والحسين الأصغر وعبدالرّحمان ، وسليمان ، لاُمّ ولد ، وعليّ وكان أصغر ولد عليّ بن الحسين عليه السلام وخديجة اُمّهما اُمّ ولد ، ومحمّد الأصغر اُمّه اُمّ ولد ، وفاطمة وعليّة واُمّ كلثوم واُمّهنّ اُمّ ولد (٣) .

وكان عبدالله بن عليّ بن الحسين أخو أبي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان فاضلاً فقيهاً ، وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخباراً كثيرة ، وحدّث النّاس عنه ، وحملوا عنه الآثار (٤) .

---

(١) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى باب التواضع والكبر (مخطوط) .

(٢) الخرائج والجرائح ص ١٩٥ .

(٣) الارشاد ص ٢٧٨ .

(٤) نفس المصدر ص ٢٨٥ .

وكان عمر بن عليّ بن الحسين فاضلاً جليلاً و ولي صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله و صدقات أمير المؤمنين عليه السلام ، و كان ورعاً سخيّاً ، وقد روى داود بن القاسم ، عن الحسين بن زيد قال : رأيت عمّي عمر بن عليّ بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات عليّ عليه السلام أن يثلم في الحايط كذا و كذا ثلمة ، و لا يمنع من دخله أن يأكل منه .

حدّثني الشريف أبومحمّد، قال : حدّثني جدّي ، قال حدّثنا أبوالحسن بكّار ابن أحمد الأزدي ، عن الحسن بن الحسين العرني ، عن عبدالله بن جرير القطّان قال : سمعت عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : المفرط في حبّنا كالمفرط في بغضنا لنا حقّ بقرابتنا من جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و حقّ جعله الله لنا ، فمن تركه ترك عظيماً ، أنزلونا بالمنزل الّذي أنزلنا الله به ، و لاتقولوا فينا ما ليس فينا إن يعذّبنا الله فبذنوبنا ، وإن يرحمنا الله فبرحمته وفضله (١) .

وكان الحسين بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فاضلاً ورعاً ، وروى حديثاً كثيراً عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام ، وعمّته فاطمة بنت الحسين ، وأخيه أبي جعفر عليه السلام وروى أحمدبن عيسى ، عن أبيه قال : كنت أرى الحسين بن عليّ بن الحسين عليهم السلام يدعو فكنت أقول: لايضع يده حتّى يُستجابُ له في الخلق جميعاً .

وروى حرب الطحّان ، عن سعيد صاحب الحسن بن صالح ، قال : إنّي لم أر أحداً أخوف من الحسن بن صالح حتّى قدمت المدينة فرأيت الحسين بن عليّ بن الحسين فلم أر أشدّ خوفاً منه ، كأنّما اُدخل النار ثمّ اُخرج منها ، لشدّة خوفه .

و روى يحيى بن سليمان بن الحسين ، عن عمّه إبراهيم بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ بن الحسين ، قال : كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة ، و كان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر ، ثمّ يقع في عليّ عليه السلام ويشتمه ، قال : فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان ، فلصقت بالمنبر فاُغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض ، فقال لي : يا أباعبدالله ألايحزنك

---

(١) نفس المصدر ص ٢٨٥ .

مايقول هذا؟ قلت: بلى والله ، قال : افتح عينيك فانظر مايصنع الله به فاذا هو قد ذكر عليّاً فرمي من فوق المنبر فمات لعنه الله (١) .

١١ - شي : عن المفضّل بن عمر قال : سألت أباعبدالله عليه السلام ، عن قول الله «وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته» فقال : هذه نزلت فينا خاصّة إنّه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ، ولايخرج من الدّنيا حتّى يقرّ للإمام وبإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا : (٢) « تالله لقد آثرك الله علينا » (٣) .

١٢ - لي : ابن موسى ، عن عليّ بن الحسين العلويّ العباسيّ ، عن الحسن ابن عليّ الناصر ، عن أحمد بن رشد ، عن عمّه أبي معمر سعيد بن خيثم ، عن أخيه معمر قال : كنت جالساً عند الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فجاء زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام فأخذ بعضادتي الباب ، فقال له الصادق عليه السلام : ياعمّ أُعيذك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة ، فقالت له أُمّ زيد : والله مايحملك على هذا القول غير الحسد لابني فقال : ياليته حسداً ياليته حسداً ياليته حسداً ثلاثاً ثمّ قال : حدّثني أبي، عن جدّي عليهما السلام أنّه يخرج من ولده رجل يقال له : زيد يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج من قبره نبشاً تفتح لروحه أبواب السماء يتبهّج به أهل السماوات يجعل روحه في حوصلة طير خضر يسرح في الجنّة حيث يشاء (٤) .

١٣ - ن : الدّقّاق عن عليّ بن الحسين مثله (٥) .

١٤ - ن (٦) **لي** : الحسين بن عبدالله بن سعيد ، عن الجلودي ، عن الأشعث،

---

(١) المصدر السابق ص٢٨٧ .

(٢) سورة النساء ، الاية : ١٥٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٣ وأخرجه السيد البحراني في تفسيره البرهان ج ١ ص ٤٢٦ والفيض الكاشاني في تفسيره الصافي ج ١ ص ٤١١ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٠ .

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص٢٥٠.

(٦) نفس المصدر ج ١ ص ٢٥١ .

ابن محمد الضبّي ، عن شعيب بن عمرو ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي قال : دخلت على أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام وعنده زيد أخوه عليه السلام فدخل عليه معروف بن خرّبوذ المكيّ فقال أبو جعفر عليه السلام : يا معروف أنشدني من طرائف ماعندك ، فأنشده :

لعمرك ما إن أبو مالك بوان و لا بضعيف قواه
و لا بألدّ لدى قوله يعادي الحكيم إذا ما نهاه
و لكنّه سيّد بارع كريم الطبايع حلو نثاه (*)
إذا سُدته سُدتَ مطواعة و مهما وكلت إليه كفاه

قال : فوضع محمد بن عليّ عليه السلام يده على كتفي زيد عليه السلام فقال : هذه صفتك يا أباالحسين (١) .

بيان : الألدّ الخصم المعاند الّذي لا يميل إلى الحقّ ، و النثا مقصوراً ما أخبرت به عن الرجل من حسَن أوسيّىء ، وقوله سُدت مطواعة أي إذا صرتَ له سيّداً وجدته في غاية الاطاعة، والتاء للمبالغة .

١٥- لى : النقّاش ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن المنذر بن محمد ، عن أحمد بن رشد ، عن عمّه سعيد بن خيثم ، عن أبي حمزة الثمالي قال : حججت فأتيت عليّ بن الحسين عليه السلام فقال لي : ياأباحمزة ألا اُحدّثك عن رؤيارأيتها؟ رأيت كأني اُدخلت الجنّة ، فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها ، فبينا أنا متّكيء على أريكتي إذ سمعت قائلاً يقول : ياعليّ بن الحسين ليهنئك زيد ، ياعليّ بن الحسين ليهنئك زيد فيهنئك زيد قال أبو حمزة : ثمّ حججتُ بعده فأتيتُ عليّ بن الحسين عليه السلام فقرعتُ الباب ففُتح لي ودخلت ، فاذا هو حاملٌ زيداً على يده ، أو قال : حامل غلاماً على يده

(*) بتقديم النون على المثلثة ، وقد صحف فى المصدر و هكذا النسخة الكمبانى تارة « ثناه » و أخرى « نثاه » وهكذا فيمايأتى من بيان المصنف قدس سره ، و الصحيح مافى الصلب راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٩٣ . (ب)

(١) أمالى الصدوق ص ٤٠ .

فقال لي : ياأباحمزة (١) « هذه تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً » (٢) .

١٦ - لى : أحمد بن محمّد بن رزمة القزويني ، عن أحمد بن عيسى العلويّ عن عبدالله بن يحيى ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن عليّ بن هاشم بن البريد ، عن محمّد ابن عبدالله بن أبي رافع ، عن عون بن عبدالله قال: كنت مع محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة في فناء داره فمرّ به زيد بن الحسن ، فرفع طرفه إليه ثمّ قال : ليُقتلنّ من ولد الحسين رجل يقال له زيد بن عليّ ، وليُصلبنّ بالعراق من نظر إلى عورته فلم ينصره أكبّه الله على وجهه في النار (٣) .

١٧ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن علوان عن عمرو بن خالد ، عن أبي الجارود قال : إنّي لجالس عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام إذا أقبل زيد بن عليّ عليه السلام فلمّا نظر إليه أبوجعفر عليه السلام وهو مقبل قال: هذا سيّد من أهل بيته ، والطالب بأوتارهم ، لقد أنجبت اُمّ ولدتك يازيد (٤)

١٨ - لى : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سيابة قال : دفع إليّ أبوعبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ألف دينار وأمرني أن اُقسّمها في عيال من اُصيب مع زيد بن عليّ عليه السلام فقسّمتها فأصاب عبدالله بن الزبير أخا فضيل الرّسان أربعة دنانير (٥) .

١٩ - ن (٦) لى : الفاميّ ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن داود بن عبدالجبّار ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسين : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطّى هو و أصحابه يوم القيامة

---

(١) سورة يوسف ، الاية : ١٠٠ .

(٢ - ٤) أمالى الصدوق ص ٣٣٥ .

(٥) أمالى الصدوق ص ٣٣٦ .

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٤٩ .

رقاب النّاس غرّاً محجّلين يدخلون الجنّة بلا حساب (١) .

بيان : [قال:] الجزري ّ: وفي الحديث غرّ محجّلون ، من آثار الوضوء الغرّ جمع الأغرّ من الغُرّة بياض الوجه ، والمحجّل هو الّذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ، ويجاوز الأرساغ و لا يجاوز الركبتين ، استعار عليه السلام أثر الوضوء في الوجه واليدين والرّجلين للانسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه و رجليه (٢) .

٢٠- ن (٣) **لي :** ابن الوليد ، عن الصّفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن شمّون ، عن عبدالله بن سنان ، عن الفضيل قال : انتهيت إلى زيد بن عليّ عليه السلام صبيحة خرج بالكوفة فسمعته يقول : من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً لا يُعينني منكم على قتالهم أحد إلاّ أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنّة باذن الله قال : فلمّا قُتل اكتريت راحلةً و توجّهت نحو المدينة ، فدخلت على الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت في نفسي: لا أخبرته بقتل زيد بن عليّ فيجزع عليه ، فلمّا دخلت قال لي : يافضيل مافعل عمّي زيد ؟ قال : فخنقتني العبرة ، فقال لي : قتلوه ؟ قلت : إي والله قتلوه ، قال : فصلبوه ؟ قلت : إي والله صلبوه ، فأقبل يبكي و دموعه تنحدر على ديباجتي خدّه كأنّها الجُمان ثمّ قال : يافضيل شهدت مع عمّي قتال أهل الشّام ؟ قلت : نعم ، قال : فكم قتلت منهم ؟ قلت : ستّة ، قال : فلعلّك شاكٌّ في دمائهم ؟ قال ، فقلت : لو كنت شاكّاً ماقتلتهم قال : فسمعته وهو يقول : أشركني الله في تلك الدّماء ، مضى والله زيد عمّي وأصحابه شهداء ، مثل مامضى عليه عليّ بن أبي طالب وأصحابه (٤) .

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣٣٠ .

(٢) النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ٤٨ طبع بولاق .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٥٢ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٤٩ .

أيضاح : الأنباط: جيلٌ ينزلون بالبطائح بين العراقين وأكثرهم عجم استعربوا ويقال لأهل الشام: الأنباط لتشبّههم بهم في عدم كونهم من فصحاء العرب، وقد يقال: نبطيٌّ لمن كان حاذقاً في جباية الخراج وعمارة الأرضين ، ذكره الجزريُّ (١) ثمَّ قال: ومنه حديث ابن [أبي] أوفى: كنّا نُسلف أنباطاً من أنباط الشام انتهى، والجُمان كغُراب اللّؤلؤ أو هنَوات أشكال اللّؤلؤ من فضّة ذكره الفيروزآباديُّ (٢) .

٢١- سر : أبوعبدالله السياريُّ ، عن رجل من أصحابه قال : ذكر بين يدي أبي عبدالله عليه السلام مَن خرج من آل محمّد فقال عليه السلام : لا أزال وشيعتي بخير ما خرج الخارجيُّ من آل محمّد ، و لوددت أنَّ الخارجيَّ من آل محمّد خرج ، و عليَّ نفقة عياله (٣) .

٢٢- لي : الهمدانيُّ ، عن عليٍّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة ابن حمران قال : دخلت إلى الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقال لي : يا حمزة من أين أقبلت؟ قلت : من الكوفة، قال : فبكى عليه السلام حتّى بلّت دموعه لحيته فقلت له: يا ابن رسول الله ما لك أكثرت البكاء؟ فقال : ذكرت عمّي زيداً عليه السلام وما صُنع به فبكيت ، فقلت له : وما الّذي ذكرت منه ؟ فقال ، ذكرتُ مقتله وقد أصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكبَّ عليه ، وقال له : ابشر يا أبتاه فانّك ترد على رسول الله وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، قال : أجل يا بنيَّ ثمَّ دعا بحدّاد فنزع السهم من جبينه ، فكانت نفسه معه ، فجيء به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة ، فحفر له فيها ودفن وأجرى عليه الماء ، وكان معهم غلام سنديٌّ لبعضهم ، فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة أربع سنين ثمَّ أمر به فأُحرق بالنّار و ذرّي في الرّياح ، فلعن الله قاتله وخاذله ، وإلى الله جلَّ اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته ، وبه نستعين

---

(١) النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ١٢٢.

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢١٠ .

(٣) مستطرفات السرائر فيما استطرفه من كتاب السيارى .

على عدوّنا وهو خير مستعان (١) .

٢٣- ما : الغضائريّ ، عن الصدوق مثله (٢) .

٢٤- لي : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن المنذر بن محمّد ، عن جعفر ابن سليمان ، عن أبيه ، عن عمرو بن خالد قال : قال زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام : في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت يحتجّ الله به على خلقه وحجّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمّد لا يضلّ من تبعه ولا يهتدي من خالفه (٣) .

٢٥- لي : أبي ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد الأصبهانيّ ، عن الثقفيّ ، عن أبي هراسة الشيبانيّ ، عن جعفر بن زياد الأحمر ، عن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام أنّه قرأ « وكان أبوهما صالحاً فأراد ربّك أن يبلغا أشدّهما ويستخرجا كنزهما » (٤) ثمّ قال زيد : حفظهما الله بصلاح أبيهما فمن أولى بحسن الحفظ منّا ، رسول الله جدّنا ، وابنته أمّنا ، وسيّدة نسائه جدّتنا وأوّل من آمن به وصلّى معه أبونا (٥) .

٢٦- كتاب مقتضب الأثر في النصّ على الاثني عشر لابن عيّاش ، عن عبدالصمد ابن عليّ ، عن أحمد بن موسى ، عن داود الرقّي قال : دخلت على جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال: ما الّذي أبطأ بك عنّا يا داود ؟ فقلت : حاجة عرضت لي بالكوفة هي الّتي أبطأت بي عنك جعلت فداك ، فقال لي : ماذا رأيت بها ؟ قلت : رأيت عمّك زيداً على فرس ذنوب قد تقلّد مصحفاً وقد حفّ به فقهاء الكوفة ، وهو يقول : يا أهل الكوفة إنّي العلم بينكم وبين الله تعالى ، قد عرفت ما في كتاب الله من ناسخه ومنسوخه ، فقال أبو عبدالله : يا سماعة بن مهران ائتني بتلك الصحيفة فأتاه بصحيفة

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٩٢ .

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٧٧ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٤٢ .

(٤) سورة الكهف ، الاية : ٨٢ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٦٣١ .

بيضاء فدفعها إليّ وقال لي : اقرأ هذه بما اُخرج إلينا أهل البيت ، يرثه كابر عن كابر من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأتها فإذا فيها سطران ، السطر الأوّل : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، والسطر الثاني « إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيّم » (١) عليّ بن أبي طالب ، والحسن بن عليّ ، والحسين بن عليّ ، وعليّ بن الحسين ، و محمّد بن عليّ ، و جعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، و محمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، والخلف منهم الحجّة لله ، ثمّ قال لي : ياداود أتدري أين كان ومتى كان مكتوباً ؟ قلت : يا ابن رسول الله ، الله أعلم ورسوله وأنتم قال : قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فأين يتاه بزيد ويذهب به إنّ أشدّ الناس لنا عداوةً وحسداً الأقرب إلينا فالأقرب (٢) .

٢٧- ن : المكتّب ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ ، عن محمّد بن يزيد النحوي عن ابن أبي عبدون ، عن أبيه قال : لمّا حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العباس، وهب المأمون جرمه لأخيه عليّ ابن موسى الرّضا عليه السلام وقال له : يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل مافعل ، لقد خرج قبله زيد بن عليّ فقتل ، ولولا مكانك منّي لقتلته ، فليس ماأتاه بصغير ، فقال الرّضا عليه السلام : ياأمير المؤمنين لاتقس أخي زيداً إلى زيد بن عليّ عليه السلام فانّه كان من علماء آل محمّد ، غضب لله عزّ وجلّ فجاهد أعداءه حتّى قتل في سبيله ، ولقد حدّثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام أنّه سمع أباه جعفر بن محمّد يقول : رحم الله عمّي زيداً إنّه دعا إلى الرّضا من آل محمّد ، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه ، وقد استشارني في خروجه ، فقلت له : ياعمّ إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك .

فلمّا ولّى قال جعفر بن محمّد : ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه ، فقال المأمون : يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادّعى الإمامة بغير حقّها ما جاء ؟! فقال الرّضا عليه السلام

---

(١) سورة التوبة ، الاية : ٣٦ .

(٢) مقتضب الاثر ص ٣٤ طبع النجف سنة ١٣٤٦ ﻫ .

إنّ زيد بن عليّ عليه السلام لم يدّع ما ليس له بحقّ، وإنّه كان أتقى لله من ذاك إنّه قال: أدعوكم إلى الرّضا من آل محمّد، وإنّما جاء ماجاء فيمن يدّعي أنّ الله نصّ عليه، ثمّ يدعو إلى غير دين الله، ويضلّ عن سبيله بغير علم، وكان زيد والله ممّن خوطب بهذه الآية (١) «وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتبيكم» (٢).

٢٨ ـ ن: القطّان، عن السكريّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن عمرو بن خالد، عن عبد الله بن سيابة قال: خرجنا ونحن سبعة نفر فأتينا المدينة، فدخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فقال: أعندكم خبر عمّي زيد؟ فقلنا: قد خرج أو هو خارج، قال: فإن أتاكم خبر فأخبروني، فمكثنا أيّاماً فأتى رسول بسّام الصيرفي بكتاب فيه: أمّا بعد فانّ زيداً خرج يوم الأربعاء غرّة صفر، فمكث الأربعاء والخميس، وقُتل يوم الجمعة، وقُتل معه فلان وفلان، فدخلنا على الصّادق عليه السلام ودفعنا إليه الكتاب، فقرأ و بكى، ثمّ قال: إنّا لله و إنّا إليه راجعون، عندالله أحتسب عمّي إنّه كان نعم العمّ، إنّ عمّي كان رجلاً لدُنيانا و آخرتنا مضى والله عمّي شهيداً كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعليّ و الحسن والحسين صلوات الله عليهم (٣).

بيان: قال الجزريّ: (٤) الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدد إنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله، فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدٌّ به، ومنه الحديث: مَن مات له ولد فاحتسبه أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته.

٢٩ـ ن: تميم القرشيّ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن الهرويّ قال:

---

(١) سورة الحج، الاية: ٧٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٤٨.

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٢٥٢.

(٤) النهاية لابن الاثير ج ١ ص ٢٢٥.

سمعت الرّضا عليه السلام يحدّث عن أبيه أنّ إسماعيل قال للصّادق عليه السلام : يا أبتاه ما تقول في المذنب منّا ومن غيرنا؟ فقال عليه السلام : (١) « ليس بأمانيّكم ولاأمانيّ أهل الكتاب مَن يعمل سوءاً يجزبه » (٢) .

تفسير : قال البيضاويّ : (٣) أي ليس ما وعد الله من الثواب يُنال بأمانيّكم أيّها المسلمون و لا بأمانيّ أهل الكتاب ، وإنّما يُنال بالايمان والعمل الصالح ، وقيل : ليس الايمان بالتمنّي ، ولكن ما وقر في القلب ، وصدّقه العمل . روي أنّ المسلمين و أهل الكتاب افتخروا فقال أهل الكتاب : نبيّنا قبل نبيّكم و كتابنا قبل كتابكم ، ونحن أولى بالله منكم ، فقال المسلمون : نحن أولى منكم نبيّنا خاتم النبيّين و كتابنا يقضي على الكتب المتقدّمة فنزلت ، وقيل : الخطاب مع المشركين ويدلّ عليه تقدّم ذكره ، أي ليس الأمر بأمانيّ المشركين ، وهوقولهم لاجنّة ولانار ، وقولهم إن كان الأمر كما يزعم هؤلاء لنكونن خيراً منهم وأحسن حالاً «ولاأمانيّ أهل الكتاب» وهوقولهم «لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً أونصارى» وقولهم «لن تمسّنا النّار إلّا أيّاماً معدودة» ثمّ قرّر ذلك بقوله : «من يعمل سوءاً يجز به» عاجلاً و آجلا .

٣٠- ن : الدّقاق ، عن الأسديّ ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسن ابن الجهم ، قال : كنت عند الرّضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه وهويقول : يا زيد اتّق الله فانّا بلغنا ما بلغنا بالتقوى ، فمن لم يتّق ولم يراقبه فليس منّا ولسنا منه ، يازيد إيّاك أن تعين على مَن به تصول من شيعتنا ، فيذهب نورك ، يازيد إنّ شيعتنا إنّما أبغضهم النّاس وعادوهم ، واستحلّوا دماءهم وأموالهم ، لمحبّتهم لنا واعتقادهم لولايتنا ، فان [أنت] أسأت إليهم ظلمت نفسك ، وأبطلت حقّك ، قال الحسن ابن الجهم : ثمّ التفت عليه السلام إليّ فقال لي : ياابن الجهم مَن خالف دين الله فابرأ

---

(١) سورة النساء ، الاية : ١٢٣ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٣) تفسير البيضاوى ص ٢٠٧ طبع ايران سنة ١٢٨٢هـ.

منه كائناً مَن كان ، من أيّ قبيلة كان ، ومَن عادى الله فلا تُواله كائناً من كان من أيّ قبيلة كان ، فقلت له : يا ابن رسول الله و مَن الّذي يعادي الله ؟ قال : مَن يعصيه (١) .

٣١- ن : جعفر بن نعيم الشاذانيّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : من أحبّ عاصياً فهو عاصٍ ، ومن أحبّ مطيعاً فهو مطيع ، ومَن أعان ظالماً فهو ظالم ، و من خذل عادلاً فهو خاذل ، إنّه ليس بين الله وبين أحدٍ قرابة ، ولا ينال أحد ولاية الله إلاّ بالطاعة ، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبدالمطّلب : ائتوني بأعمالكم لا بأنسابكم و أحسابكم قال الله تبارك و تعالى : « فاذا نُفخ في الصّور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ✿ فمن ثقلت موازينه فاُولئك هم المفلحون ✿ و من خفّت موازينه فاُولئك الّذين خسروا أنفسهم في جهنّم (٢) خالدون » (٣) .

٣٢- ن : الورّاق ، عن سعد ، عن الحسين بن أبي قتادة ، عن محمّد بن سنان قال : قال أبو الحسن الرّضا عليه السلام : إنّا أهل بيت وجب حقّنا برسول الله صلّى الله عليه وآله ، فمن أخذ برسول الله صلى الله عليه وآله حقّاً و لم يُعط النّاس من نفسه مثله فلا حقّ له (٤) .

بيان : أي مَن طلب للنّاس أن يرعوا حقّه بسبب انتسابه بالرسول صلى الله عليه وآله فيجب عليه أن يراعي للناس ما يجب من حقوقهم ، وإلاّ يفعل فلا يجب رعاية حقّه .

٣٣- ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن محمّد بن موسى بن نصر الرازيّ قال : سمعت أبي يقول : قال رجل للرّضا عليه السلام : والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً ، فقال : التقوى شرّفتهم ، وطاعة الله أحظتهم . فقال له آخر : أنت والله خير الناس

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) سورة المؤمنون ، الاية : ١٠١ .

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٦ .

فقال له : لا تحلف ياهذا! خير منّي مَن كان أتقى لله عزّ وجلّ ، وأطوع له ، والله مانسخت هذه الآية (١) آية : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم » (٢) .

٣٤- ما : محمّد بن عمران ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن أحمد ابن حنبل ، عن أبيه ، عن عبدالملك بن عمر قال : سمعت أبازط يقول : لاتسبّوا عليّاً ولا أهل هذا البيت ، فإنّ جباراً لنا من بلنجر (٣) قدم الكوفة بعد قتل هشام بن عبد الملك زيدَ بن عليّ عليه السلام فقال : ألا ترون إلى هذا الفاسق ابن الفاسق كيف قتله الله تعالى ؟! قال : فرماه الله بقرحتين في عينيه فطمس الله بها بصره ، فاحذروا أن تتعرّضوا لأهل هذا البيت إلّا بخير (٤) .

٣٥ - ع : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن عمران الهمدانيّ و ابن بزيع ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن العيص بن القاسم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اتقوا الله وانظروا لأنفسكم فإنّ أحقّ من نظر لها أنتم ، لوكان لأحدكم نفسان فقدّم إحداهما وجرّب بها استقبل التوبة بالأُخرى كان ، ولكنّها نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة ، إن أتاكم منّا آت يدعوكم إلى الرضا منّا فنحن نستشهدكم أنّا لانرضى ، إنّه لايطيعنا اليوم وهو وحده ، فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والأعلام (٥) .

٣٦- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي سعيد المكاريّ قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر زيد و من

---

(١) سورة الحجرات ، الاية ١٣ .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٣) بلنجر : - بفتحتين وسكون النون وفتح الجيم وراء مدينة ببلاد الخزر خلف الباب والابواب (مراصد الاطلاع) .

(٤) أمالى الطوسى ص ٣٥ وفيه (ابارجا) بدل (اباالزط) .

(٥) علل الشرائع ص ٥٧٧ طبع النجف .

خرج معه ، فهمَّ بعض أصحاب المجلس يتناوله فانتهره أبوعبدالله عليه السلام قال : مهلاً ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلّا بسبيل خير ، إنّه لم تمت نفس منّا إلّا وتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة ، قال : قلت : وما فواق ناقة ؟ قال : حلابها (١) .

٣٧- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة ومحمّد ابني حمران ، عن أبيهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال التُرُّ تُرُّ حمران ثمَّ قال : يا حمران مُدَّ المِطمَر بينك وبين العالم قلت : ياسيّدي وما المطمر؟ فقال : أنتم تسمّونه خيط البنا فمن خالفكم على هذا الأمر فهو زنديق فقال حمران : وإن كان علويّاً فاطميّاً ؟! فقال أبوعبدالله عليه السلام : وإن كان محمّدياً علويّاً فاطميّاً (٢) .

بيان : التُرُّ بالضمِّ الخيط يمدُّ على البناء و المطمر الزّيج الّذي يكون مع البنّائين ذكرهما الجوهريُّ (٣) .

٣٨- مع : ابن المتوكّل ، عن عليٍّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله ابن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس بينكم وبين مَن خالفكم إلّا المطمر قلت وأيُّ شيء المطمر؟ قال : الّذي تُسمّونه التُرّ ، فمن خالفكم وجازه فابرؤا منه وإن كان علويّاً فاطميّاً (٤) .

٣٩- ج : وقيل للصّادق عليه السلام : مايزال يخرج رجل منكم أهل البيت فيَقتل و يُقتل معه بشر كثير ، فأطرق طويلا ثمَّ قال : إنَّ فيهم الكذّابين و في غيرهم المكذِّبين (٥) .

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٩٢ طبع ايران سنة ١٣٧٩ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢١٣ .

(٣) صحاح الجوهرى ج ١ ص ٢٩١ (التر) و ج ١ ص ٣٥٤ (المطمر) طبع بولاق سنة ١٢٨٢ هـ .

(٤) معانى الاخبار ص ٢١٣ .

(٥) احتجاج الطبرسى ص ٢٠٤.

٤٠- ج : وروي عنه صلوات الله عليه قال : ليس منّا أحد إلّا وله عدوّ من أهل بيته ، فقيل له : بنو الحسن لا يعرفون لمن الحقّ ؟! قال : بلى ، ولكن يمنعهم الحسد (١) .

٤١- ج : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » (٢) قال : أيّ شيء تقول ؟ قال : أقول إنّها خاصّ لولد فاطمة ، فقال عليه السلام : أمّا من سلّ سيفه و دعا النّاس إلى نفسه [إلى الضّلال] من ولد فاطمة وغيرهم ، فليس بداخل في هذه الآية قلت : من يدخل فيها ؟ قال : الظالم لنفسه الّذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى ، والمقتصد منّا أهل البيت العارف حقّ الإمام ، والسابق بالخيرات الإمام (٣) .

٤٢- ج : عليّ بن الحكم ، عن أبان قال : أخبرني الأحول أبو جعفر محمّد بن النعمان الملقّب بمؤمن الطاق أنّ زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام بعث إليه وهو مختف قال : فأتيته ، فقال لي : يا أبا جعفر ما تقول إن طرقك طارق منّا أتخرج معه ؟ قال قلت له : إن كان أبوك و أخوك خرجت معه قال : فقال لي : فأنا اُريد أن أخرج اُجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي ، قال: قلت : لا أفعل جُعلت فداك ، قال : فقال لي: أترغب بنفسك عنّي؟قال: فقلت له: إنما هي نفس واحدة فان كان لله عزّوجلّ في الأرض معك حجّة فالمتخلّف عنك ناج ، والخارج معك هالك ، وإن لم يكن لله معك حجّة فالمتخلّف عنك والخارج معك سواء ، قال : فقال لي : يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني اللّقمة السمينة ، ويبرّد لي اللقمة الحارّة حتّى تبرد من شفقته عليّ ، ولم يشفق عليّ من حرّ النّار ، إذ أخبرك بالدّين ولم يخبرني به؟ قال : فقلت له : من شفقته عليك من حرّ النّار لم يخبرك ، خاف عليك ألّا تقبله فتدخل النّار ، وأخبرني فان قبلته نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النّار ، ثمّ

---

(١) احتجاج الطبرسى ص ٢٠٤ .

(٢) سورة فاطر ، الاية : ٣٢ .

(٣) الاحتجاج ص ٢٠٤ .

قلت له : جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء ؟ قال : بل الأنبياء ، قلت : يقول يعقوب ليوسف « لاتقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً » (١) ثمّ لم يخبرهم حتّى لايكيدونه ولكن كتمهم ، وكذا أبوك كتمك لأنّه خاف عليك ، قال: فقال: أما والله لئن قلت ذاك لقد حدّثني صاحبك بالمدينة أنّي اُقتل و اُصلب بالكناسة وأنّ عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي ، فحججت فحدّثت أباعبدالله عليه السلام بمقالة زيد وماقلت له ، فقال لي: أخذته من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن يساره ، ومن فوق رأسه ، ومن تحت قدميه ، ولم تترك له مسلكا يسلكه (٢) .

٤٣ - ختص : روي عن أبي معمر قال : جاء كثير النّوا فبايع زيد بن عليّ ثمّ رجع فاستقال فأقاله ثمّ قال :

للحرب أقوام لها خُلقوا و للتجارة و السلطان أقوامُ
خير البريّة من أمسى تجارته تقوى الإله وضرب يجتلي الهام (٣)

روي عن أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت لأبي نعيم الفضل بن دكين ، كان زهير بن معاوية يحرس خشبة زيد بن عليّ ؟ قال : نعم ، وكان فيه شرٌّ من ذلك ، وكان جدّه الرحيل فيمن قتل الحسين صلوات الله عليه ، وكان زهير يختلف إلى قائده وقائده يحرس الخشبة وهو زهير بن معاوية بن خديج بن الرحيل (٤) .

٤٤ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : ذكر عند الرّضا عليه السلام بعض أهل

---

(١) سورة يوسف ، الاية : ٥ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٠٤ .

(٣) الاختصاص ص ١٢٧ .

(٤) نفس المصدر ص ١٢٨ ، و فيه أحمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الخ والصواب كما فى المتن ، فان الراوى هو أحمد بن عيسى المبارك بن عبدالله بن محمد بن عمر الاطرف ابن على بن أبى طالب عليه السلام ، وأحمد هذا ذكره أبو الفرج فى مقاتله ص ٧١٥ طبع مصر .

بيته ، فقلت له : الجاحد منكم و من غيركم واحد ؟ فقال : لا كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : لمحسننا حسنتان ولمسيئنا ذنبان (١).

٤٥- ص : بالاسناد إلى الصّدوق ، عن أبيه ، عن سعيد ، عن البرقيّ ، عن الحسن بن عطا ، عن عبدالسّلام ، عن عمّار أبي اليقظان قال : كان عند أبي عبدالله صلوات الله عليه جماعة وفيهم رجل يقال له : أبان بن نعمان ، فقال : أيّكم له علم بعمّي زيد بن عليّ ، فقال: أنا أصلحك الله قال : وماعلمك به ؟ قال : كنّا عنده ليلة فقال : هل لكم في مسجد سهلة ؟ فخرجنا معه إليه اجتهاداً أو كما قال: فقال أبوعبدالله صلوات الله عليه : كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الّذي خرج منه إلى العمالقة ، و كان بيت إدريس عليه السلام الّذي كان يخيط فيه ، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيّين وفيه مناخ الراكب يعني الخضر عليه السلام ، ثمّ قال : لو أنّ عمّي أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة ، وما أتاه مكروب قطّ فصلّى فيه ما بين العشائين ودعا الله إلاّ فرّج الله عنه .

٤٦- ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ ابن زياد ، عن محمّد الحلبي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ آل أبي سفيان قتلوا الحسين ابن عليّ صلوات عليه فنزع الله ملكهم ، و قتل هشام زيد بن عليّ فنزع الله ملكه وقتل الوليد يحيى بن زيد رحمه الله فنزع الله ملكه (٢) .

٤٧- غط : جماعة ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن هشام بن أحمر ، عن سالمة مولاة أبي عبدالله قال : كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام حين حضرته الوفاة ، واُغمي عليه فلمّا أفاق قال : أعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين و هو الأفطس سبعين ديناراً ، وأعط فلانا كذا و فلانا كذا ، فقلت : أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك ؟ قال : تريدين أن لا أكون من الّذين قال الله عزّ وجلّ :

---

(١) قرب الاسناد ص ٢١٠ طبع النجف .

(٢) ثواب الاعمال وعقابها ص ١٩٨ طبع بغداد سنة ١٩٦٢ م .

«والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب» (١) نعم يا سالمة إنّ الله خلق الجنة فطيّبها و طيّب ريحها ، و إنّ ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام ، و لا يجد ريحها عاقّ ولا قاطعُ رحم (٢) .

٤٨ - حه : قال صفيّ الدّين محمّد بن سعد الموسوي : رأيت في بعض الكتب القديمة الحديثيّة حدّثنا ابن عقدة ، عن حسن بن عبدالرّحمان ، عن حسين بن عليّ الأزدي ، عن أبيه ، عن الوليد بن عبدالرّحمان ، عن الثمالي قال : كنت أزور عليّ بن الحسين في كلّ سنة مرّة في وقت الحجّ فأتيته سنة من ذاك ، وإذا على فخذيه صبيٌّ ، فقعدت إليه ، و جاء الصبيُّ فوقع على عتبة الباب فانشجّ ، فوثب إليه عليّ بن الحسين عليه السلام مهرولاً فجعل ينشّف دمه بثوبه و يقول له : يا بنيّ اُعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة قلت: بأبي أنت واُمّي أيّ كناسة؟ قال : كناسة الكوفة قلت : جعلت فداك ويكون ذلك ؟ قال : إي والّذي بعث محمّداً بالحقّ إن عشت بعدي لترينّ هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة ، ثمّ ينزل فيحرق ويدقّ ويذرّى في البرّ ، قلت : جعلت فداك وما اسم هذا الغلام ؟ قال : هذا ابني زيد .

ثمّ دمعت عيناه ، ثمّ قال : ألا اُحدّثك بحدث ابني هذا ، بينا أنا ليلةً ساجد وراكع إذ ذهب بي النوم من بعض حالاتي ، فرأيت كأنّي في الجنّة و كأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً وفاطمة ، والحسن ، والحسين قد زوّجوني جارية من حور العين فواقعتها فاغتسلت عند سدرة المنتهى وولّيتُ وهاتف بي يهتف ليهنئك زيد ليهنئك زيد ليهنئك زيد فاستيقظت فأصبت جنابة فقمت فتطهّرت للصلاة و صلّيت صلاة الفجر فدُقّ الباب وقيل لي : على الباب رجل يطلبك فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف ، كمّها على يده ، مخمّرة بخمار ، فقلت : ماحاجتك ؟ فقال : أردتُ عليّ ابن الحسين عليه السلام قلت : أنا عليّ بن الحسين ! فقال : أنا رسول المختار ابن

---

(١) سورة الرعد ، الاية ، ٢١ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسى ص ١٢٨ .

أبي عبيد الثقفيّ يقرئك السلام و يقول : وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستّمائة دينار وهذه ستّمائة دينار فاستعن بها على دهرك ، ودفع إليّ كتاباً فأدخلت الرجل والجارية ، و كتبت له جواب كتابه و تثبّت الرجل ، ثمّ قلت للجارية : ما اسمك ؟ قالت : حوراء فهيّؤها لي و بتّ بها عروساً ، فعلقت بهذا الغلام فسمّيته زيداً و هو هذا ، سترى ما قلت لك .

قال أبو حمزة : فوالله مالبثت إلّا برهة حتّى رأيت زيداً بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق فأتيته فسلّمت عليه ، ثمّ قلت: جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد ؟ قال : الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، فكنت أختلف إليه ، فجئت إليه ليلة النّصف من شعبان فسلّمت عليه ، وكان ينتقل في دور بارق و بني هلال ، فلمّا جلست عنده قال : يا أبا حمزة ! تقوم حتّى نزور قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ قلت : نعم جعلت فداك - ثمّ ساق أبو حمزة الحديث حتّى قال - : أتينا الذكوات البيض ، فقال : هذا قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ رجعنا ، فكان من أمره ما كان ، فوالله لقد رأيته مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً قد اُحرق و دُقّ في الهواوين و ذرّي في العريض (١) من أسفل العاقول (٢) .

بيان : سحبه كمنعه جرّه على وجه الأرض .

٥٠ - يج: روي أنّ وليد بن صبيح قال : كنّا عند أبي عبدالله في ليلة إذ طرق الباب طارق فقال للجارية : اُنظري من هذا ؟ فخرجت ثمّ دخلت فقالت : هذا عمّك عبدالله بن علي فقال : أدخليه ، وقال لنا : ادخلوا البيت ، فدخلنا بيتاً فسمعنا منه حسّاً ظننّا أنّ الداخل بعض نسائه ، فلصق بعضنا ببعض ، فلما دخل أقبل على أبي عبدالله

---

(١) العريض : بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره ضاد . قنة منقادة بطرف البئر ، بئر بني غاضرة (المراصد) .

(٢) فرحة الغرى ص ٥١ المطبوع ملحقاً بمكارم الاخلاق سنة ١٣٠٥ ، و عاقولاء : اسم الكوفة فى التورية .

فلم يدع شيئاً من القبيح إلّا قاله في أبي عبدالله ، ثمَّ خرج وخرجنا ، فأقبل يحدّثنا من الموضع الّذي قطع كلامه ، فقال بعضنا : لقد استقبلك هذا بشيء ماظننّا أنَّ أحداً يستقبل به أحداً ، حتّى لقدهمَّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به ، فقال : مه لاتدخلوا فيما بيننا .

فلمّا مضى من اللّيل مامضى ، طرق الباب طارق فقال للجارية : انظري من هذا ؟ فخرجت ثمَّ عادت فقالت : هذا عمّك عبدالله بن عليّ قال لنا : عودوا إلى مواضعكم ، ثمَّ أذن له فدخل بشهيق ونحيب وبكاء وهويقول : ياابن أخي اغفرلي غفرالله لك ، اصفح عنّي صفح الله عنك ، فقال : غفرالله لك ياعمِّ ، ماالّذي أحوجك إلى هذا ؟ قال : إنّي لمّا أويت إلى فراشي أتاني رجلان أسودان فشدّا وثاقي ثمَّ قال أحدهما للآخر : انطلق به إلى النار ، فانطلق بي فمررت برسول الله فقلت : يا رسول الله لا أعود، فأمره فخلّى عنّي ، وإنّي لأجد ألم الوثاق ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أوص قال : بم اُوصي مالي مال ، وإنّ لي عيالاً كثيراً ، وعليَّ دين فقال أبوعبدالله عليه السلام : دينك عليَّ وعيالك إلى عيالي فأوصى ، فماخرجنا من المدينة حتّى مات، فضمَّ أبوعبدالله عليه السلام عياله إليه ، وقضى دينه ، وزوَّج ابنه ابنته (١) .

٥١ - يج : روي عن الحسن بن راشد قال : ذكرت زيد بن علي فتنقّصته عند أبي عبدالله فقال : لاتفعل ! رحم الله عمّي، أتى أبي فقال : إنّي اُريد الخروج على هذا الطاغية ، فقال : لاتفعل ، فانّي أخاف أن تكون المقتول المصلوب على ظهر الكوفة ، أما علمت يا زيد أنّه لايخرج أحد من ولد فاطمة على أحدٍ من السلاطين قبل خروج السفياني إلّا قُتل ، ثمَّ قال : ألا يا حسن إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرَّم الله ذرّيّتها على النار ، وفيهم نزلت «ثمَّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات» فإنَّ الظالم لنفسه الّذي لا يعرف الإمام ، والمقتصد العارف بحقّ الإمام ، والسابق بالخيرات هو الإمام ثمَّ قال : يا حسن إنّا أهل بيت لايخرج أحدنا من الدُّنيا حتّى يُقرَّ لكلّ ذي

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٢ .

فضل بفضله (١) .

٥٢ - شا : كان زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام عين أخوته بعد أبي جعفر عليه السلام ، و أفضلهم و كان عابداً ورعاً فقيهاً سخيّاً شجاعاً ، و ظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام .

أخبرني الشريف أبومحمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن الحسن بن يحيى ، عن الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال : قدمت المدينة ، فجعلت كلّما سألت عن زيد بن عليّ قيل لي : ذاك حليف القرآن ، وروى هشيم قال : سألت خالد بن صفوان ، عن زيد بن عليّ وكان يحدّثنا عنه فقلت : أين لقيته ؟ قال : بالرصافة فقلت : أيّ رجل كان ؟ قال : كان ماعلمت يبكي من خشية الله حتّى يختلط دموعه بمخاطه .

واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة ، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه ، خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل بيت محمّد ، فظنّوه يُريد بذلك نفسه ، ولم يكن يريدها به ، لمعرفته باستحقاق أخيه الإمامة من قبله ، و وصيّته عند وفاته إلى أبي عبدالله عليه السلام .

و كان سبب خروج أبي الحسين زيد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه بعد الّذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام أنه دخل على هشام بن عبدالملك ، وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا في المجلس حتّى لايتمكّن من الوصول إلى قربه ، فقال له زيد : إنّه ليس من عبادالله أحد فوق أن يوصي بتقوى الله ، ولامن عباده أحد دون أن يوصي بتقوى الله وأنا اُوصيك بتقوى الله ياأمير المؤمنين فاتّقه ، فقال له هشام : أنت المؤهّل نفسك للخلافة ، الراجي لها ؟ وما أنت وذاك لااُمّ لك وإنّما أنت من أمة ، فقال له زيد : إنّي لا أعلم أحداً أعظم منزلة عندالله من نبيّ بعثه وهو ابن أمة ، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث ، وهو إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام ، فالنبوّة أعظم منزلة عندالله أم الخلافة يا هشام ؟ وبعد فمايقصر

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ .

برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فوثب هشام من مجلسه ودعا قهرمانه وقال : لا يبيتنّ هذا في عسكري ، فخرج زيد وهو يقول : إنّه لم يكره قومٌ قطّ حرّ السّيف إلّا ذلّوا ، فلمّا وصل إلى الكوفة اجتمع إليه أهلها ، فلم يزالوا به حتّى بايعوه على الحرب ، ثمّ نقضوا بيعته و أسلموه ، فقتل عليه السلام وصلب بينهم أربع سنين لا ينكر أحد منهم ، ولا يغيّر ذلك بيد و لا بلسان .

ولمّا قتل بلغ ذلك من أبي عبدالله الصادق عليه السلام كلّ مبلغ ، وحزن له حزناً عظيماً ، حتّى بان عليه ، وفرّق من ماله في عيال من اُصيب معه من أصحابه ألف دينار ، وروى ذلك أبو خالد الواسطيُّ قال : سلّم إليّ أبو عبدالله ألف دينار وأمرني أن اُقسّمها في عيال من اُصيب مع زيد . فأصاب عيال عبدالله بن الزّبير أخي فضيل الرسّان منها أربعة دنانير ، و كان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة ، وكان سنّه يوم قُتل اثنين وأربعين سنة (١) .

٥٣ - عم (٢) **شا** : وجدت بخط أبي الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الاصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيّين (٣) أخبرني عمر بن عبدالله ، عن عمر بن شبّة ، عن الفضل بن عبدالرّحمان الهاشمي و ابن داجة ، قال أبو زيد : و حدّثني عبدالرّحمان بن عمرو بن جبلة ، عن الحسن بن أيّوب مولى بني نمير ، عن عبدالأعلى ابن أعين قال : وحدّثني إبراهيم بن محمّد بن أبي الكرام الجعفري ، عن أبيه قال : وحدّثني محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن يحيى قال : وحدّثني عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ ، عن أبيه ، و قد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين : أنّ جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء (٤) و فيهم إبراهيم بن محمّد بن عليّ

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٨٦ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٧١ .

(٣) مقاتل الطالبيين من ص ٢٠٥ الى ٢٠٨ .

(٤) الابواء - بالفتح ثم السكون وفتح الواو وألف ممدودة - قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ، وقيل جبل عن يمين آره ويمين المصعد الى مكة من المدينة - مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٩ .

ابن عبدالله بن عبّاس ، و أبوجعفر المنصور ، وصالح بن عليّ ، وعبدالله بن الحسن وابناه محمّد و إبراهيم ، و محمّد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان .

فقال صالح بن عليّ : قد علمتم أنّكم الّذين تمدّ النّاس إليهم أعينهم ، وقد جمعكم الله في هذا الموضع ، فاعقدوا بيعة لرجل منكم ، تعطونه إيّاها من أنفسكم وتواثقوا على ذلك ، حتّى يفتح الله وهو خير الفاتحين .

فحمد الله عبدالله بن الحسن و أثنى عليه ثمّ قال : قد علمتم أنّ ابني هذا هوالمهديّ فهلمّ لنبايعه .

وقال أبوجعفر : لأيّ شيء تخدعون أنفسكم ، والله لقد علمتم ماالناس إلى أحد أصور (١) أعناقاً ، ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى ؛ يريد به محمّد بن عبدالله ، قالوا : قد والله صدقت ، إنّ هذا الّذي نعلم ، فبايعوا محمّداً جميعاً ، ومسحوا على يده .

قال عيسى : وجاء رسول عبدالله بن حسن إلى أبي: أن ائتنا ، فانّا مجتمعون لأمر ، وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام .

وقال غير عيسى : إنّ عبدالله بن الحسن قال لمن حضر: لاتريدوا جعفراً فانّا نخاف أن يُفسد عليكم أمركم .

قال عيسى بن عبدالله بن محمّد : فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له ؟ فجئتهم و محمّد بن عبدالله يصلّي على طنفسة رحل مثنية فقلت لهم : أرسلني أبي إليكم أسألكم لأيّ شيء اجتمعتم ؟ فقال عبدالله : اجتمعنا لنبايع المهديّ محمّد بن عبدالله .

قال : وجاء جعفر بن محمّد عليهما السلام ، فأوسع له عبدالله بن الحسن إلى جنبه فتكلّم بمثل كلامه .

فقال جعفر عليه السلام : لاتفعلوا فانّ هذا الأمر لم يأت بعد، إن كنت ترى- يعني عبدالله- أنّ ابنك هذا هوالمهديّ فليس به ، ولاهذا أوانه ، وإن كنت إنّما تريد

---

(١) أصور ـ بمعنى (أميل) كما في مكان آخر من مقاتل الطالبيين ص ٢٥٧ و في الارشاد (أطول) .

أن تُخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، فإنّا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الأمر .

فغضب عبدالله بن الحسن ، وقال : لقد علمتُ خلاف ماتقول ، والله مااطّلعك على غيبه ، ولكن يحملك على هذا الحسد لابني .

فقال : والله ماذاك يحملني ، ولكنّ هذا و إخوته وأبناؤهم دونكم ، وضرب بيده على ظهر أبي العباس ، ثمّ ضرب بيده على كتف عبدالله بن الحسن ، و قال : إنّها والله ماهي إليك ولا إلى ابنيك ، ولكنّها لهم ، وإنّ ابنيك لمقتولان. ثمّ نهض فتوكّأ على يد عبدالعزيز بن عمران الزهري فقال : أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أباجعفر؟ فقال له : نعم قال : قال: إنّا والله نجده يقتله ، قال له عبدالعزيز: أيقتل محمّداً ؟ قال : نعم ، فقلت في نفسي : حسده و ربّ الكعبة ، ثمّ قال : والله ماخرجت من الدُّنيا حتّى رأيته قتلهما .

قال : فلمّا قال جعفر عليه السلام ذلك و نهض القوم وافترقوا، تبعه عبد الصمد و أبوجعفر فقالا : يا أباعبدالله أتقول هذا ؟ قال : نعم أقوله والله وأعلمه .

قال أبوالفرج (١) وحدّثني عليُّ بن العباس المقانعي قال : أخبرنا بكّار بن أحمد قال : حدّثنا حسن بن حسين ، عن عنبسة بن نجاد العابد قال : كان جعفر بن محمّد عليهما السلام إذا رأى محمّد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت عيناه ثمّ يقول : بنفسي هو إنّ الناس ليقولون فيه ، و إنّه لمقتول ، ليس هو في كتاب عليّ عليه السلام من خلفاء هذه الأُمّة (٢) .

٥٤ - قب : أبومالك الأحمسيّ قال زيد بن عليّ لصاحب الطاق : إنّك تزعم أنّ في آل محمّد إماماً مفترض الطاعة معروفاً بعينه ؟ قال : نعم ، وكان أبوك أحدهم قال : ويحك فما كان يمنعه من أن يقول لي ، فو الله لقد كان يؤتى بالطعام الحارّ فيقعدني على فخذه ، ويتناول المضغة فيبرّدها ، ثمّ يلقمنيها ، أفتراه أنّه كان يشفق

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٢٠٨ .

(٢) الارشاد ص ٢٩٤ .

عليّ من حرّ الطعام ولايشفق عليّ من حرّ النار! ؟ فيقول لي : إذا أنا متّ فاسمع وأطع لأخيك محمّد الباقر ابني فإنّه الحجّة عليك ، ولايدعني أموت موتة جاهليّة ؟ فقال : كره أن يقول لك فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد ، و لا يكون له فيك شفاعة ، فتركك مرجئاً لله فيك المشيئة وله فيك الشفاعة ، ثمّ قال : أنتم أفضل أم الأنبياء ؟ قال : بل الأنبياء قال : يقول يعقوب ليوسف : « لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً » (١) .

لم لم يخبرهم حتّى كانوا لايكيدونه ؟ ولكن كتمهم ، وكذا أبوك كتمك لأنّه خاف منك على محمّد عليه السلام إن هو أخبرك بوضعه من قلبه ، وبما خصّه الله به فتكيد له كيداً كما خاف يعقوب على يوسف من إخوته ، فبلغ الصادق عليه السلام مقاله فقال : والله ماخاف غيره (٢).

وسأل زيديّ الشيخ المفيد وأراد الفتنة فقال : بأيّ شيء استجزت إنكار إمامة زيد ؟ فقال : إنّك قد ظننت عليّ ظنّاً باطلاً ، و قولي في زيد لا يخالفني فيه أحد من الزيديّة ، فقال: وما مذهبك فيه ؟ قال: اُثبت من إمامته ماتثبته الزيديّة ، وأنفي عنه من ذلك ماتنفيه ، وأقول : كان إماماً في العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة ، والنصّ ، والمعجز ، فهذا مالايخالفني عليه أحد (٣)

٥٥ ـ شي : عن موسى بن بكر ، عن بعض رجاله أنّ زيد بن عليّ دخل على أبي جعفر عليه السلام ، ومعه كتب من أهل الكوفة ، يدعونه فيها إلى أنفسهم ، ويخبرونه باجتماعهم ، ويأمرونه بالخروج إليهم فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى أحلّ حلالاً وحرّم حراماً ، وضرب أمثالاً ، وسنّ سنناً ، ولم يجعل الإمام العالم بأمره في شبهة ممّا فرض الله من الطاعة ، أن يسبقه بأمر قبل محلّه ، أو يجاهد قبل حلوله

---

(١) سورة يوسف ، الاية : ٥ .

(٢) المناقب ج ١ ص ٢٢٣ .

(٣) المناقب ج ١ ص ٢٢٣ .

وقد قال الله في الصّيد : «لا تقتلوا الصّيد وأنتم حرم» (١) فقتل الصّيد أعظم أم قتل النفس الحرام ؟ ، و جعل لكلّ محلّاً قال : « وإذا حللتم فاصطادوا » (٢) وقال : «لا تحلّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام » (٣) فجعل الشهور عدّة معلومة ، وجعل منها أربعة حرماً و قال : «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر و اعلموا أنّكم غير معجزي الله» (٤) .

٥٦ - شي : عن داود البرقي قال : سأل أباعبدالله عليه السلام رجل وأنا حاضر عن قول الله : «عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسرّوا في أنفسهم نادمين» (٥) فقال : أذن في هلاك بني اُميّة بعد إحراق زيد ، سبعة أيّام (٦) .

٥٧ - سر : من كتاب أبي القاسم ابن قولويه قال : روى بعض أصحابنا قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام فكان إذا صلّى الفجر لم يتكلّم حتّى تطلع الشمس فجاؤه يوم ولد فيه زيد فبشّروه به بعد صلاة الفجر قال : فالتفت إلى أصحابه وقال : أيّ شيء ترون أن اُسمّي هذا المولود؟ قال : فقال كلّ رجل منهم سمّه كذا سمّه كذا قال : فقال : ياغلام عليّ بالمصحف ، قال : فجاؤا بالمصحف فوضعه على حجره قال : ثمّ فتحه فنظر إلى أوّل حرف في الورقة وإذا فيه « وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً » (٧) قال : ثمّ طبّقه ثمّ فتحه فنظر فإذا في أوّل الورقة

---

(١) سورة المائدة ، الاية : ٩٥ .

(٢) سورة المائدة ، الاية : ٢ .

(٣) نفس الاية السابقة .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٩ فى سورة التوبة الاية ٢ . وأخرجه البحرانى فى البرهان ج ١ ص ٤٣٢ .

(٥) سورة المائدة الاية : ٥٢ .

(٦) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٢٥ وأخرجه البحرانى فى البرهان ج ١ ص ٤٧٨ والفيض فى الصافى ج ١ ص ٤٤٨ والحر العاملى فى اثبات الهداة ج ٥ ص ٤٢٦ .

(٧) سورة النساء ، الاية : ٩٥.

« إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقّاً في التورية والإنجيل والقرآن و من أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الّذي بايعتم به وذلك هوالفوز العظيم » (١) ثمّ قال : هووالله زيد هو و الله زيد فسمّي زيداً (٢) .

وعن حذيفة بن اليمان قال : نظررسول الله صلى الله عليه وآله إلى زيد بن حارثة فقال: المقتول في الله ، والمصلوب في اُمّتي ، والمظلوم من أهل بيتي سميّ هذا ، وأشاربيده إلى زيد بن حارثة فقال : ادنُ منّي يا زيد ، زادك اسمك عندي حبّاً فأنت سميّ الحبيب من أهل بيتي (٣)

٥٨ - كشف (٤) **قب** : بلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبي :

صلبنالكم زيداً على جذع نخلة ولم أرَ مهديّاً على الجذع يُصلب
و قستم بعثمان عليّاً سفاهةً و عثمانُ خيرمن عليٍّ و أطيبُ

فرفع الصادق عليه السلام يديه إلى السماء وهما يرعشان، فقال : اللّهمّ إن كان عبدك كاذباً فسلّط عليه كلبك , فبعثه بنواُميّة إلى الكوفة فبينما هويدور في سككها إذاافترسه الأسد ، واتّصل خبره بجعفر. فخرّ لله ساجداً ثمّ قال : الحمد لله الّذي أنجزنا ماوعدنا (٥) .

٥٩ - كشف : من كتاب الدلائل للحميري ، عن جابر قال :سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لا يخرج على هشام أحد إلاّ قتله ، فقلنا لزيد هذه المقالة فقال :إنّي شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله يسبّ عنده ، فلم يُنكر ذلك ولم يغيّره فوالله لولم يكن إلاّ أنا وآخر لخرجت عليه (٦) .

---

(١) سورة التوبة ، الاية : ١١١ .

(٢) مستطرفات السرائر فيمااستطرفه من رواية أبيالقاسم ابن‌قولويه .

(٣) مستطرفات السرائر فيما استطرفه من رواية أبيالقاسم ابن قولويه .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٤٠ .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٦٠ .

(٦) كشف‌الغمة ج ٢ ص ٣٥٠ .

٦٠ـ كش : محمد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمد الطيالسي ، عن الوشاء ، عن أبي خداش ، عن علي بن إسماعيل ، عن أبي خالد ؛ وحدثني محمد بن مسعود عن علي ابن محمد ، عن الأشعري ، عن ابن الريان ، عن الحسن بن راشد ، عن علي بن إسماعيل ، عن أبي خالد ، عن زرارة قال : قال لي زيد بن علي عليه السلام و أنا عند أبي عبدالله عليه السلام : ما تقول يا فتى في رجل من آل محمد استنصرك؟ فقلت : إن كان مفروض الطاعة نصرته ، و إن كان غير مفروض الطاعة فلي أن أفعل ، ولي أن لا أفعل ، فلما خرج قال أبو عبد الله عليه السلام : أخذته و الله من بين يديه و من خلفه . و ما تركت له مخرجاً(١).

٦١ - ج (٢) **قب** : عن زرارة مثله (٣) .

٦٢ - كش : حمدويه ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن إسماعيل بن عبد الخالق ، قال : قيل لمؤمن الطاق : ما الذي جرى بينك و بين زيد بن علي في محضر أبي عبد الله عليه السلام ؟ قال : قال زيد بن علي : يا محمد بن علي بلغني أنك تزعم أن في آل محمد إماماً مفترض الطاعة ؟ قال : قلت : نعم ، و كان أبوك علي بن الحسين أحدهم فقال : و كيف وقد كان يؤتى بلقمة وهي حارة فيبردها بيده ثم يلقمنيها أفترى إنه كان يشفق علي من حر اللقمة ، ولا يشفق علي من حر النار ؟ قال : قلت له : كره أن يخبرك فتكفر ، ولا يكون له فيك الشفاعة ، ولا فيك المشيئة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أخذته من بين يديه ، و من خلفه ، فما تركت له مخرجا (٤).

٦٣ـ كشف : قال الصادق عليه السلام لأبي ولاد الكاهلي : رأيت عمي زيداً ؟ قال : نعم رأيته مصلوباً ، ورأيت الناس بين شامت حنق ، و بين محزون محترق ، فقال :

---

(١) رجال الكشي ص ١٠١ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٤٠ .

(٣) المناقب ج ١ ص ٢٢٣ .

(٤) رجال الكشي ص ١٢٣ ذيل حديث .

أمّا الباكي فمعه في الجنّة ، وأمّا الشامت فشريك في دمه (١) .

٦٤- كش : محمّد بن مسعود ، عن أبي عبدالله الشاذانيّ ، عن الفضل ، عن أبيه ، عن أبي يعقوب المقري وكان من كبّار الزيديّة ، عن عمرو بن خالد وكان من رؤساء الزيديّة ، عن أبي الجارود وكان رأس الزيديّة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ أقبل زيد بن عليّ فلمّا نظر إليه أبوجعفر عليه السلام قال : هذا سيّد أهل بيتي ، والطالب بأوتارهم (٢) .

٦٥- كش : حمدويه ، عن أيّوب ، عن حنان بن سدير قال : كنت جالساً عند الحسن بن الحسين ، فجاء سعيد بن منصور و كان من رؤساء الزيديّة فقال : ماترى في النبيذ؟ فإنّ زيداً كان يشربه عندنا قال : ماأصدّق على زيد أنّه شرب مسكراً قال : بلى قد يشربه قال : فإن كان فعل ، فإنّ زيداً ليس بنبيّ ولاوصيّ نبيّ إنّما هورجل من آل محمّد يخطىء ويصيب (٣) .

٦٦- كش : إبراهيم بن محمّدبن العباس ، عن أحمدبن إدريس، عن الأشعريّ عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمان بن سيابة قال : دفع إليّ أبو عبد الله عليه السلام دنانير و أمرني أن اُقسّمها في عيالات من اُصيب مع عمّه زيد فقسّمتها ، فأصاب عيال عبدالله بن الزبير الرسّان أربعة دنانير(٤) .

٦٧- كش : محمّد بن مسعود قال : كتب إليّ الشاذاني حدّثنا الفضل ، عن عليّ بن الحكيم و غيره ، عن أبي الصباح قال : جاءني سدير فقال لي : إنّ زيداً تبرّأ منك ، قال : فأخذت عليّ ثيابي ، قال : وكان أبوالصباح رجلاً ضارياً قال : فأتيته فدخلت عليه ، وسلّمت عليه ، فقلت له: ياأباالحسين بلغني أنّك قلت : الأئمّة أربعة ، ثلاثة مضوا ، والرابع وهو القائم؟ قال زيد : هكذاقلت قال : فقلت لزيد : هل تذكر قولك لي بالمدينة في حياة أبي جعفر عليه السلام و أنت تقول : إنّ الله تعالى

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٤٢ .

(٢ و ٣) رجال الكشي ص ١٥١ .

(٤) رجال الكشي ص ٢١٧ .

قضى في كتابه أنّه من قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً ، و إنّما الأئمّة ولاة الدّم ، وأهل الباب ، فهذا أبوجعفر الإمام ، فان حدث به حدث ، فانّ فيناخلفاً ؟ وقال : وكان يسمع منّي خطب أميرالمؤمنين عليه السلام و أنا أقول : فلا تعلّموهم فهم أعلم منكم ، فقال لي : أما تذكر هذا القول ، فقلت : فانّ منكم من هو كذلك ، ثمّ قال : ثمّ خرجت من عنده فتهيّأت وهيّأت راحلة ، ومضيت إلى أبيعبدالله عليه السلام ودخلت عليه ، وقصصت عليه ماجرى بيني وبين زيد ، فقال : أرأيت لوأنّ الله تعالى ابتلى زيداً فخرج منّاسيفان آخران ، بأيّ شيء تعرف أيّ السيوف سيف الحقّ والله ماهو كما قال ، و لئن خرج ليقتلنّ ، قال : فرجعت ، فانتهيت إلى القادسيّة فاستقبلني الخبر بقتله ـ رحمه‌الله ـ (١) .

عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن عليّ بن الحكم باسناده هذا الحديث بعينه (٢) .

بيان : قال الجزريّ فيه (٣) إنّ قيسا ضراء الله : هو بالكسر جمع ضرو ، وهو من السباع ماضرى بالصّيد و لهج به ، أي أنّهم شجعان ، تشبيهاً بالسباع الضارية في شجاعتها ، يقال : ضري بالشيء يضرى ضرى وضراوة [فهو ضار إذا اعتاده ـ ومنه الحديث ـ إنّ للاسلام ضراوة] (٤) أي عادة ولهجاً به لايصبر عنه انتهى .

قوله : ثلاثة مضوا ، لعلّه لم يعدّ عليّ بن الحسين عليه السلام منهم ، لعدم خروجه مستقلاً بالسيف . أويكون المراد الأئمة بعد أميرالمؤمنين عليه السلام .

قوله: والرابع هوالقائم، ليس القائم في بعض النسخ ، وإن لم يكن فهوالمراد وإلزام الكناني عليه باعتبار أنه أقرّ بامامة الباقر عليه السلام ، وهو ينافي الحصر الّذي ادّعاه ، ثمّ أراد زيد أن يلزم عليه القول بامامته بما قال له الكناني سابقاً إمّا تواضعاً

---

(١) رجال الكشى ص ٢٢٤ .

(٢) رجال الكشى ص ٢٢٥ .

(٣) النهاية لابن الاثير ج ٣ ص ١٨ .

(٤) زيادة من الاصل سقطت من المتن .

أومطايبة أو مدافعة ، فأجاب بأنه كان مرادي أنّ فيكم مَن هو كذلك ، بل يمكن أن يكون غرضه في ذلك الوقت أن يعلم زيد أنه ليس في تلك المرتبة لأنّه يحتاج إلى التعلّم .

وحاصل كلامه عليه السلام أنّ محض الخروج بالسيف من كلّ مَن انتسب إلى هذا البيت ، ليس دليلاً على حقيّته ، و أنّه القائم ، بل لابدّ لذلك من علامات ودلالات ومعجزات ، ولو كان كذلك: فاذا فرض أنّه خرج في هذا الزمان رجلان أيضاً من أهل هذا البيت بالسيف ، معارضين له ، فكيف يُعرف أيّهم على الحقّ فظهر أنّ الخروج بالسيف فقط ، ليس علامة للحقيّة ، ولزوم الغلبة ووجوب متابعة الناس له ، وكونه المهدي و القائم ، و فرض السيفين لكثرة الاشتباه فيكون أتمّ في الدّلالة على المراد .

٦٨- كش : القتيبيّ ، عن الفضل ، عن أبيه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : رحم الله عمّي زيداً ، ما قدر أن يسير بكتاب الله ساعة من نهار ، ثمّ قال : يا سليمان بن خالد ما كان عدوّكم عندكم ؟ قلنا : كفّار ، قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فامّا منّاً بعد وإمّا فداء» (١) فجعل المنّ بعد الاثخان ، أسرتم قوماً ثمّ خلّيتم سبيلهم ، قبل الإثخان ، فمننتم قبل الإثخان ، وإنّما جعل الله المنّ بعد الاثخان حتّى خرجوا عليكم من وجه آخر فقاتلوكم (٢) .

٦٩- كش : محمّد بن الحسن و عثمان بن حامد ، عن محمّد بن يزداد ، عن محمّد ابن الحسين ، عن ابن فضّال ، عن مروان بن مسلم ، عن عمّار الساباطي قال : كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن عليّ حين خرج ، قال : فقال له رجل و نحن وقوف في ناحية و زيد واقف في ناحية : ما تقول في زيد هو خير أم جعفر ؟ قال سليمان : قلت : والله ليومٌ من جعفر خير من زيد أيّام الدّنيا ، قال : فحرّك رأسه

---

(١) سورة محمد صلى الله عليه وآله الاية : ٤ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٣٠ .

و أتى زيداً وقصّ عليه القصّة ، قال : فمضيت نحوه فانتهيت إلى زيد وهو يقول : جعفر إمامنا في الحلال والحرام (١) .

٧٠-كش : محمّد بن مسعود قال : كتب إليّ أبوعبد الله يذكر عن الفضل عن محمّد بن جمهور ، عن يونس ، عن ابن رئاب ، عن أبي خالد القمّاط قال : قال لي رجل من الزيديّة أيّام زيد: ما منعك أن تخرج مع زيد ؟ قال : قلت له: إن كان أحد في الأرض مفروض الطاعة ، فالخارج قبله هالك ، وإن كان ليس في الأرض مفروض الطاعة ، فالخارج والجالس موسّع لهما فلم يرد عليّ شيء، قال: فمضيت من فوري إلى أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بما قال لي الزيديّ وبما قلت له ، و كان متّكئاً فجلس ، ثمّ قال : أخذته من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، ومن فوقه ، ومن تحته ، ثمّ لم تجعل له مخرجاً (٢) .

٧١ - كش : ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن أبيه ، عن محمّد بن جمهور ، عن بكّار ابن أبي بكر الحضرمي قال : دخل أبوبكر وعلقمة على زيد بن عليّ ، و كان علقمة أكبر من أبي ، فجلس أحدهما عن يمينه و الآخر عن يساره ، و كان بلغهما أنّه قال : ليس الامام منّا مَن أرخى عليه ستره ، إنّما الامام مَن شهر سيفه ، فقال له أبوبكر وكان أجرأهما : يا أباالحسين أخبرني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أكان إماماً وهو مرخ عليه ستره ، أولم يكن إماماً حتّى خرج وشهر سيفه ؟ قال : و كان زيد يبصر الكلام ، قال : فسكت فلم يجبه ، فردّ عليه الكلام ثلاث مرات ، كلّ ذلك لا يجيبه بشيء ، فقال له أبوبكر : إن كان عليّ بن أبي طالب إماماً ، فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخ عليه ستره وإن كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً وهو مرخ عليه ستره ، فأنت ما جاء بك ههنا ؟ قال : فطلب أبي علقمة أن يكفّ عنه فكفّ عنه .

قال : و كتب إليّ الشاذانيّ أبوعبدالله يذكر عن الفضل ، عن أبيه مثله (٣) .

---

(١) رجال الكشي ص ٢٣١ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٥٩ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٦١ .

٧٣ - قب : مرسلاً مثله (١) .

٧٤- نص : محمّد بن جعفر التميمي ، عن محمّد بن القاسم بن زكريا ، عن هشام ابن يونس ، عن القاسم بن خليفة ، عن يحيى بن زيد قال : سألت أبي عليه السلام عن الأئمة ؟ فقال : الأئمة اثنا عشر : أربعة من الماضين ، و ثمانية من الباقين ، قلت : فسمّهم يا أبه ، قال : أمّا الماضين ، فعليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومن الباقين أخي الباقر ، و بعده جعفر الصادق ابنه ، وبعده موسى ابنه ، وبعده عليّ ابنه ، وبعده محمّد ابنه ، وبعده عليّ ابنه ، وبعده الحسن ابنه ، وبعده المهديّ ابنه ، فقلت له ، يا أبه ألست منهم ؟ قال : لا ولكنّي من العترة ، قلت : فمن أين عرفت أساميهم ؟ قال : عهد معهود عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله .

فان قال قائل : فزيد بن عليّ عليه السلام إذا سمع هذه الأحاديث من الثقات المعصومين و آمن بها و اعتقدها فلم خرج بالسيف و ادّعى الامامة لنفسه و أظهر الخلاف على جعفر بن محمّد ؟ وهو بالمحلّ الشريف الجليل ، معروف بالستر والصلاح مشهور عند الخاصّ والعامّ بالعلم والزهد وهذا مالا يفعله إلّا معاند جاحد و حاشا زيداً أن يكون بهذا المحلّ ؟

فأقول في ذلك و بالله التوفيق : إنّ زيد بن علي عليه السلام خرج على سبيل الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، لا على سبيل المخالفة لابن أخيه جعفر بن محمّد عليه السلام وإنّما وقع الخلاف من جهة الناس ، وذلك أنّ زيد بن عليّ عليه السلام لمّا خرج و لم يخرج جعفر بن محمّد عليهما السلام توهّم قوم من الشيعة أنّ امتناع جعفر كان للمخالفة ، وإنّما كان لضرب من التدبير ، فلما رأى الذين صاروا للزيديّة سلفا ذلك ، قالوا : ليس الامام من جلس في بيته ، و أغلق بابه ، وأرخى ستره ، و إنّما الامام من خرج بسيفه ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، فهذان سبب وقوع الخلاف بين الشيعة وأمّا جعفر وزيد عليهما السلام فما كان بينهما خلاف ، والدليل على صحّة قولنا قول زيد

---

(١) المناقب ج ١ ص ٢٢٣ .

ابن عليّ عليه السلام : من أراد الجهاد فاليّ ومن أراد العلم فالى ابن أخي جعفر ، ولو ادّعى الامامة لنفسه ، لم ينف كمال العلم عن نفسه ، إذ الامام أعلم من الرعيّة ومن مشهور قول جعفر بن محمّد عليه السلام : رحم الله عمّي زيداً لو ظفر لوفى ، إنّما دعا إلى الرضا من آل محمّد و أنا الرضى .

و تصديق ذلك ماحدّثنا به عليّ بن الحسن ، عن عامر بن عيسى بن عامر السيرافي بمكة في ذي الحجّة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : حدّثني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، عن محمّد بن مطهّر ، عن أبيه ، عن عمير بن المتوكل بن هارون البجلي ، عن أبيه المتوكل بن هارون قال : لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجّه إلى خراسان ، فما رأيت مثله رجلاً في عقله و فضله فسألته عن أبيه ، فقال : إنّه قُتل وصُلب بالكناسة ، ثمّ بكى وبكيت حتّى غشي عليه ، فلما سكن قلت له: ياابن رسول الله وما الّذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغي وقد علم من أهل الكوفة ما علم ؟ فقال : نعم لقد سألته عن ذلك ، فقال : سمعت أبي عليه السلام يحدّث عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صلبي فقال : يا حسين يخرج من صلبك رجلٌ يقال له زيد يُقتل شهيداً ، فاذا كان يوم القيامة يتخطّى هو وأصحابه رقاب الناس ، ويدخل الجنّة ، فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : رحم الله أبي زيداً ، كان والله أحد المتعبّدين ، قائم ليله صائم نهاره ، يجاهد في سبيل الله عزّ وجلّ حقّ جهاده .

فقلت : ياابن رسول الله هكذا يكون الامام بهذه الصفة ؟ فقال : يا عبدالله إنّ أبي لم يكن بامام ، ولكن من سادات الكرام ، وزهّادهم ، و كان من المجاهدين في سبيل الله ، قلت : ياابن رسول الله أما إنّ أباك قد ادّعى الإمامة ، وخرج مجاهداً في سبيل الله ، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن ادّعى الإمامة كاذباً فقال : مه يا عبد الله إنّ أبي عليه السلام كان أعقل من أن يدّعي ماليس له بحقّ و إنّما قال : أدعوكم إلى الرِّضا من آل محمّد ، عنى بذلك عمّي جعفراً قلت : فهو اليوم صاحب

الأمر ؟ قال : نعم هو أفقه بني هاشم .

ثمّ قال : يا عبد الله إنّي اُخبرك عن أبي عليه السلام و زهده و عبادته ، إنّه كان عليه السلام يصلّي في نهاره ماشاءالله ، فاذاجنّ اللّيل عليه نام نومة خفيفة ثمّ يقوم فيصلّي في جوف اللّيل ماشاء الله ، ثمّ يقوم قائماً على قدميه يدعوالله تبارك وتعالى ويتضرّع له ويبكي بدموع جارية ، حتّى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر سجد سجدة ثمّ يقوم يصلّي الغداة إذا وضح الفجر ، فاذا فرغ من صلاته قعد في التعقيب إلى أن يتعالى النهار ، ثمّ يقوم في حاجته ساعة ، فاذا قرب الزوال قعد في مصلاه فسبّح الله ومجّده إلى وقت الصلاة ، فاذا حان وقت الصلاة قام فصلّى الاُولى وجلس هنيئة وصلّى العصر وقعد في تعقيبه ساعة ، ثمّ سجد سجدة ، فاذا غابت الشمس صلّى العشاء والعتمة قلت : كان يصوم دهره ؟ قال : لا ولكنّه كان يصوم في السنة ثلاثة أشهر ويصوم في الشهر ثلاثة أيّام قلت : وكان يفتي الناس في معالم دينهم ؟ قال : ماأذكر ذلك عنه ، ثمّ أخرج إليّ صحيفة كاملة أدعية عليّ بن الحسين عليهما السلام (١) .

٧٤- نص : أبوعليّ أحمد بن سليمان ، عن أبي عليّ بن همام ، عن الحسن ابن محمّد بن جمهور العمّي ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن محمّد بن مسلم قال : دخلت على زيد بن علي عليه السلام فقلت : إنّ قوما يزعمون أنك صاحب هذا الأمر قال : لا ولكنّي من العترة قلت : فمن يلي هذا الأمر بعدكم ؟ قال : سبعة من الخلفاء والمهديّ منهم . قال ابن مسلم : ثمّ دخلت على الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام فأخبرته بذلك ، فقال : صدق أخي زيد صدق أخي زيد ، سيلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء ، والمهديّ منهم ثمّ بكى عليه السلام و قال : كأنّي به وقد صُلب في الكناسة يا ابن مسلم ، حدّثني أبي ، عن أبيه الحسين قال : وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده على كتفي ، و قال : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يُقتل مظلوما إذا كان يوم القيامة حُشر وأصحابه إلى الجنّة (٢) .

(١ و ٢) كفاية الاثر للخزاز ص ٣٢٧ طبع ايران سنة ١٣٠٥ .

٧٥- نص : الحسين بن علي ، عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن علي بن إبراهيم العلوي المعروف بالجوّاني، عن أبيه علي بن إبراهيم ، عن عبدالله بن محمد المديني ، عن عمارة بن زيد الأنصاري ، عن عبدالله بن العلا قال : قلت لزيد بن علي عليه السلام ماتقول في الشيخين ؟ قال : ألعنهما قلت : فأنت صاحب الأمر ؟ قال : لا ولكنّي من العترة قلت : فالى مَن تأمرنا ؟ قال : عليك بصاحب الشّعر وأشار إلى الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام (١) .

٧٦- ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمّد بن الزبير ، عن علي بن فضّال عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن مهزم بن أبي بردة الأسدي قال : دخلت المدينة حدثان صلب زيد رضي الله عنه قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فساعة رآني قال : يامهزم مافعل زيد؟ قال: قلت: صلب قال: أين؟ قال : قلت: في كناسة بني أسد قال: أنت رأيته مصلوبا في كناسة بني أسد ؟ قال: قلت نعم ،قال: فبكى حتّى بكت النساء خلف الستور ، ثمّ قال : أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه بعد ، قال : فجعلت اُفكّر وأقول: أيّ شيء طلبتهم بعد القتل والصلب ؟ قال : فودّعته و انصرفت ، حتّى انتهيت إلى الكناسة فإذا أنا بجماعة ، فأشرفت عليهم فإذا زيد قد أنزلوه من خشبته ، يريدون أن يحرقوه قال : قلت : هذه الطلبة التي قال لي (٢) .

٧٧- نص علي بن الحسن بن محمد، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن مخزوم مولى بني هاشم ، قال أبو محمد : وحدّثنا عمر بن الفضل المطيري عن محمّد بن الحسن الفرغاني، عن عبدالله بن محمّد البلوي ، قال أبو محمّد: وحدّثنا عبيدالله بن الفضل الطائي عن عبدالله بن محمّد البلوي، عن إبراهيم بن عبدالله بن العلا، عن محمّد بن بكير قال: دخلت على زيد بن علي عليه السلام وعنده صالح بن بشر فسلّمت عليه ، وهو يريد الخروج إلى العراق ، فقلت له : ياابن رسول الله حدّثني بشيء سمعته عن أبيك عليه السلام فقال: نعم

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٣٢٨ .

(٢) أمالي ابن الشيخ ص ٦٤ .

حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من أنعم الله عليه بنعمة فليحمدالله ، ومن استبطأ الرّزق فليستغفر الله ، و من أحزنه أمر فليقل : لا حول ولاقوّة إلاّ بالله .

فقلت : زدني ياابن رسول الله ، قال : نعم حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا لهم الشفيع يوم القيامة ، المكرم لذرّيّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والسّاعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه.

قال : فقلت : زدني ياابن رسول الله من فضل ما أنعم الله عزّوجلّ عليكم قال : نعم حدّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّنا أهل البيت في الله حشر معنا ، وأدخلناه معنا الجنّة ، ياابن بكير من تمسّك بنا فهو معنا في الدّرجات العلى ، ياابن بكير إنّ الله تبارك و تعالى اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله و اختارنا له ذرّيّة فلولانا لم يخلق الله تعالى الدّنيا والآخرة ، ياابن بكير بنا عرف الله ، وبنا عبدالله ، ونحن السبيل إلى الله ، ومنّا المصطفى والمرتضى ، و منّا يكون المهديّ قائم هذه الأمّة .

قلت : ياابن رسول الله هل عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله متى يقوم قائمكم ؟ قال : ياابن بكير إنّك لن تلحقه ، وإنّ هذا الأمر تليه ستّة من الأوصياء بعد هذا ثمّ يجعل الله خروج قائمنا ، فيملأها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً، فقلت: ياابن رسول الله ألست صاحب هذا الأمر؟ فقال : أنا من العترة ، فعدت فعاد إليّ فقلت : هذا الّذي تقول ، عنك أوعن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ، لا ولكن عهد عهده إلينا رسول الله صلّى الله عليه و آله ، ثمّ أنشأ يقول :

نحن سادات قريش و قوام الحقّ فينا
نحن الأنوار الّتي من قبل كون الخلق كنّا
نحن منّا المصطفى المختار والمهديّ منّا
فبنا قد عرف الله و بالحقّ أقمنا
سوف يصلاه سعير من تولّى اليوم عنّا

قال عليُّ بن الحسين ! و حدَّثنا بهذا الحديث محمّد بن الحسين البزوفري عن الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الطّيالسي، عن ابن عميرة وصالح ابن عقبة جميعاً عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن صالح قال: كنت عند زيد بن عليٍّ عليه السلام فدخل إليه محمّد بن بكير وذكر الحديث (١) .

٧٨- مصبا : في أوَّل يوم من صفر سنة إحدى و عشرين و مائة كان مقتل زيد بن عليٍّ عليه السلام (٢) .

٧٩ -كا : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الجارود، عن موسى بن بكر بن داب، عمَّن حدَّثه عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ زيد بن عليِّ ابن الحسين دخل على أبي جعفر محمّد بن عليٍّ ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ، ويأمرونه بالخروج ، فقال له أبو جعفر عليه السلام هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبتَ به إليهم و دعوتَهم إليه ؟ فقال : بل ابتداء من القوم ، لمعرفتهم بحقّنا و بقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و لما يجدون في كتاب الله عزَّوجلَّ من وجوب مودَّتنا وفرض طاعتنا ، ولما نحن فيه من الضيق و الضنك والبلاء ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنَّ الطاعة مفروضة من الله عزَّ و جلَّ و سُنّة أمضاها في الأوَّلين ؛ وكذلك يجريها في الآخرين ، و الطاعة لواحد منّا والمودَّة للجميع ، وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول ، و قضاء مفصول ، وحتم مقضي ؛ وقدر مقدور ، وأجل مسمّى لوقت معلوم « فلا يستخفّنّك الّذين لا يوقنون إنّهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً » فلا تعجل فانَّ الله لا يعجل لعجلة العباد ، و لا تسبقنَّ الله فتعجزك البليّة فتصرعك .

قال : فغضب زيد عند ذلك ثمَّ قال : ليس الإمام منّا مَن جلس في بيته ، و أرخى ستره، وثبط عن الجهاد ، ولكنَّ الإمام منّا من منع حوزته، وجاهد في سبيل الله

---

(١) كفاية الاثر للخزاز ص ٣٢٦ .

(٢) مصباح المتهجد للشيخ الطوسى فى أعمال شهر صفر ص ٥٥١ .

حقّ جهاده، ودفع عن رعيّته، وذبّ عن حريمه، قال أبو جعفر عليه السلام: هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً ممّا نسبتها إليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله، أو حجّة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو تضرب به مثلاً فانّ الله عزّ وجلّ أحلّ حلالاً وحرّم حراماً، وفرض فرائض وضرب أمثالاً وسنّ سنناً، ولم يجعل الإمام القائم بأمره في شبهة فيما فرض له من الطاعة، أن يسبقه بأمر قبل محلّه، أو يجاهد فيه قبل حلوله، وقد قال الله عزّ وجلّ في الصيد: «لاتقتلوا الصّيد وأنتم حُرُم» أفقتل الصّيد أعظم أم قتل النّفس الّتي حرّم الله؟ وجعل لكلّ شيءٍ محلاً وقال عزّ وجلّ «وإذا حللتم فاصطادوا» وقال عزّ وجلّ «ولا تحلّوا شعائر الله ولا الشّهر الحرام» فجعل الشهور عدّة معلومة فجعل فيها أربعة حُرُماً وقال: «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنّكم غير معجزي الله» ثمّ قال تبارك وتعالى «فاذا انسلخ الأشهر الحرُم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» فجعل لذلك محلاً وقال: «ولا تعزموا عقدةَ النّكاحِ حتّى يبلغ الكتاب أجله» فجعل لكلّ شيءٍ محلاً ولكلّ أجلٍ كتاباً.

فان كنت على بيّنة من ربّك، ويقين من أمرك، وتبيان من شأنك فشأنك وإلاّ فلا ترومنّ أمراً أنت منه في شكٍّ وشبهة، ولا تتعاط زوال ملكٍ لم ينقض أكله، ولم ينقطع مداه، ولم يبلغ الكتاب أجلَه، فلو قد بلغ مداه وانقطع أُكلُه، وبلغ الكتاب أجله لانقطع الفصل وتتابع النظام، ولأعقب الله في التابع والمتبوع الذُلّ والصّغار، أعوذ بالله من إمامٍ ضلّ عن وقته، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع، أتريد يا أخي أن تُحيي ملّة قوم قد كفروا بآيات الله، وعصوا رسوله واتّبعوا أهواءهم بغير هدىً من الله، وادّعوا الخلافة بلا برهان من الله، ولا عهدٍ من رسوله، أُعيذك بالله يا أخي أن تكون غداً المصلوب بالكناسة، ثمّ ارفضّت عيناه وسالت دموعه، ثمّ قال: الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقّنا وأفشى سرّنا، ونسبنا إلى غير جدّنا، وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا. (١).

---

(١) الكافي: ج ١ ص ٣٥٦.

٨٠ - كا : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل ذكره، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : كيف صنعتم بعمّي زيد؟ قلت: إنّهم كانوا يحرسونه، فلما شفّ النّاس، أخذنا خشبته فدفنّاه في جرف على شاطىء الفرات، فلمّا أصبحوا جالت الخيل يطلبونه، فوجدوه فأحرقوه . فقال : أفلا أوقرتموه حديداً ، و ألقيتموه في الفرات، صلّى الله عليه ولعن الله قاتله (١) .

٨١ - كا : عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ ذكره أذن في هلاك بني اُميّة بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيّام (٢).

٨٢ - كا : عليّ بن إبراهيم، عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت الرّضا عليه السلام عن المصلوب فقال : أما علمت أنّ جدّي عليه السلام صلّى على عمّه (٣) .

تذنيب : أقول : سنورد الأخبار الدالّة على أحوال كلّ من خرج من أولاد الأئمّة عليهم السلام ، عند ذكر أحوالهم لاسيّما في أبواب أحوال الصادق والكاظم والرضا عليهم السّلام ، و سيأتي في باب معجزات الصادق عليه السلام بعض أخبار زيد و غيره وسنورد الأخبار في أحوالهم مجملاً في كتاب الخمس وأوردنا بعض ما يتعلّق بهم في أبواب أحوال فاطمة صلوات الله عليها ، و قد مرّ بعض الأخبار عن زيد في أبواب النصوص .

ثمّ اعلم أنّ الأخبار اختلفت وتعارضت في أحوال زيد وأضرابه كما عرفت لكنّ الأخبار الدالّة على جلالة زيد ومدحه ، وعدم كونه مدّعياً لغير الحقّ أكثر وقد حكم أكثر الأصحاب بعلوّ شأنه ، فالمناسب حسن الظنّ به ، وعدم القدح فيه بل عدم التعرّض لأمثاله من أولاد المعصومين عليهم السلام إلاّ من ثبت من قبل الأئمّة عليهم السّلام الحكم بكفرهم ، ولزوم التبرّي عنهم .

وسيأتي القول في الأبواب الآتية فيهم مفصّلا إن شاء الله تعالى .

(١ و ٢) نفس المصدر ج ٨ ص ١٦١ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٢١٥ .

٨٣- فر : (١) جعفر بن أحمد معنعنا عن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : أيّها النّاس إنّ الله بعث في كلّ زمان خيرة ، و من كلّ خيرة منتجباً حبوة منه ، قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، فلم يزل الله يتناسخ خيرته حتّى أخرج محمّداً صلى الله عليه وآله من أفضل تربة وأطهر عترة اُخرجت للنّاس ، فلمّا قبّض محمّداً صلى الله عليه وآله افتخرت قريش على سائر الأنبياء بأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان قرشيّاً ودانت العجم للعرب بأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان عربيّاً ، حتّى ظهرت الكلمة وتمّت النعمة فاتّقوا الله عباد الله ، وأجيبوا إلى الحقّ و كونوا أعواناً لمن دعاكم إليهم ، ولا تأخذوا سنّة بني إسرائيل ، كذّبوا أنبياءهم ، وقتلوا أهل بيت نبيّهم .

ثمّ أنا اُذكّركم أيّها السّامعون لدعوته ، المتفهّمون مقالتنا ، بالله العظيم الّذي لم يذكر المذكّرون بمثله ، إذا ذكرتموه وجلت قلوبكم ، واقشعرّت لذلك جلودكم ، ألستم تعلمون أنّا ولد نبيّكم المظلومون المقهورون فلا سهم وُفّينا ، ولا تراث اُعطينا ، وما زالت بيوتنا تُهدم ، و حرمنا تنتهك ، و قائلنا يُعرف ، يولد مولودنا في الخوف ، و ينشؤ ناشئنا بالقهر ، ويموت ميتنا بالذّلّ .

ويحكم إنّ الله قد فرض عليكم جهاد أهل البغي والعدوان من اُمّتكم على بغيهم ، وفرض نصرة أوليائه الدّاعين إلى الله وإلى كتابه ، قال : « فلينصرنّ الله من ينصره إنّ الله لقويّ عزيز » (٢) ويحكم إنّا قوم غضبنا لله ربّنا ، و نقمنا الجور المعمول به في أهل ملّتنا ، ووضعنا من توارث الإمامة والخلافة ويحكم بالهواء ونقض العهد وصلّى الصّلاة لغير وقتها ، وأخذ الزّكاة من غير وجهها ، و دفعها إلى غير أهلها ، ونسك المناسك بغير هديها ، وأزال الأفياء و الأخماس و الغنائم ، و منعها الفقراء والمساكين وابن السّبيل ، وعطّل الحدود وأخذ بها الجزيل ، وحكم بالرّشا والشفاعات والمنازل وقرّب الفاسقين ، ومثّل بالصّالحين ، واستعمل الخيانة ، وخوّن أهل الأمانة ، وسلّط المجوس ، وجهّز الجيوش ، وخلّد في المحابس ، وجلد المبين !!

---

(١) تفسير فرات بن ابراهيم ص ٤٢ طبع النجف .

(٢) سورة الحج ، الاية : ٤٠ .

و قتل الوالد ، و أمر بالمنكر ، و نهى عن المعروف ، بغير مأخوذ عن كتاب الله ، ولا سنّة نبيّه ، ثمّ يزعم زاعمكم أنّ الله استخلفه ، يحكم بخلافه ، و يصدّ عن سبيله ، وينتهك محارمه ، ويقتل من دعا إلى أمره ، فمن أشرّ عند الله منزلة ممّن افترى على الله كذباً ، أوصدّ عن سبيله ، أو بغاه عوجاً ، و من أعظم عند الله أجراً ممّن أطاعه ، وآذن بأمره ، وجاهد في سبيله ، وسارع في الجهاد ، ومن أحقر عند الله منزلة ممّن يزعم أنّ بغير ذلك يمنّ عليه ، ثمّ يترك ذلك استخفافاً بحقّه وتهاوناً في أمر الله ، وإيثاراً للدّنيا «ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنّني من المسلمين» (١).

٨٤-كا : العدّة عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن أبي داود ، عن عبدالله بن أبان قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسألنا أفيكم أحد عنده علم عمّي زيد بن علي؟ فقال رجل من القوم : أنا عندي علم من علم عمّك ، كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن إسحاق الأنصاري ، إذ قال : انطلقوا بنا نصلّي في مسجد السهلة فقال أبوعبدالله عليه السلام : وفعل ؟ فقال : لا ، جاءه أمر فشغله عن الذهاب ، فقال : أما والله ، لو عاذالله به حولا لأعاذه أما علمت أنّه موضع بيت إدريس النبيّ الّذي كان يخيط فيه ، و منه سار إبراهيم إلى اليمن بالعمالقة ، و منه سار داود إلى جالوت وإنّ فيه لصخرة خضراء فيها مثال كلّ نبيّ ، ومن تحت تلك الصخرة اُخذت طينة كلّ نبيّ ، و إنّه لمناخ الراكب ، قيل : ومن الراكب ؟ قال : الخضر عليه السلام (٢).

٨٥ - كا : محمد بن يحيى ، عن عمرو بن عثمان ، عن حسين بن بكر ، عن عبدالرحمان بن سعيد الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : بالكوفة مسجد يقال له : مسجد السهلة ، لو أنّ عمّي زيداً أتاه فصلّى فيه ، واستجار الله لأجاره عشرين سنة (٣) .

---

(١) سورة فصلت ، الاية : ٣٣

(٢) الكافى ج ٣ ص ٤٩٤ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٩٥ وهو صدر حديث .

٨٦- فر : القاسم بن عبيد ، عن أحمد بن وشيك ، عن سعيد بن جبير قال : قلت لمحمد بن خالد : كيف زيد بن عليّ في قلوب أهل العراق ؟ فقال : لا أُحدّثك عن أهل العراق ، ولكن أُحدّثك عن رجل يقال له : النازليّ ، بالمدينة قال : صحبت زيداً ما بين مكة والمدينة ، و كان يصلّي الفريضة ثمّ يصلّي ما بين الصلاة إلى الصلاة ، ويصلّي الليل كلّه ، ويكثر التسبيح ، ويردّد «وجاءت سكرة الموت بالحقّ ذلك ما كنت منه تحيد » (١) فصلّى بنا ليلة ، ثمّ ردّد هذه الآية إلى قريب من نصف الليل ، فانتبهت وهو رافع يده إلى السماء ويقول : إلهي عذاب الدّنيا أيسر من عذاب الآخرة، ثمّ انتحب فقمت إليه ، وقلت : يا ابن رسول الله لقد جزعت في ليلتك هذه جزعاً ما كنت أعرفه ؟ قال : ويحك يا نازليّ إنّي رأيت اللّيلة و أنا في سجودي إذ رفع لي زمرة من الناس عليهم ثياب ما رأته الأبصار ، حتّى أحاطوا بي وأنا ساجد ، فقال كبيرهم الّذي يسمعون منه : أهو ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : ابشر يا زيد فانّك مقتول في الله ، ومصلوب ومحروق بالنار، ولا تمسّك النار بعدها أبداً ، فانتبهت و أنا فزع، والله يا نازليّ لوددت أنّي أُحرقت بالنار ثمّ أُحرقت بالنار وأنّ الله أصلح لهذه الأُمّة أمرها (٢) .

٨٧ - كف : في أوّل يوم من صفر كان مقتل زيد عليه السلام (٣) .

أقول : روى أبو الفرج الاصفهانيّ في مقاتل الطالبيّين (٤) باسناده إلى زياد ابن المنذر قال : اشترى المختار بن أبي عبيد جارية بثلاثين ألفاً فقال لها : أدبري فأدبرت ثمّ قال لها : أقبلي فأقبلت ، ثمّ قال : ما أرى أحداً أحقّ بها من عليّ بن الحسين عليه السلام فبعث بها إليه ، وهي أُمّ زيد بن عليّ عليه السلام .

و باسناده عن خصيب الوابشي قال : كنت إذا رأيت زيد بن عليّ رأيت

---

(١) سورة ق ، الاية : ١٩ .

(٢) تفسير فرات بن ابراهيم ص ١٦٦ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ٥١٠ .

(٤) مقاتل الطالبيين ص ١٢٧.

أسارير (١) النور في وجهه (٢) .

و باسناده عن أبي الجارود قال : قدمت المدينة فجعلت كلّما سألت عن زيد ابن عليّ قيل لي : ذاك حليف القرآن (٣) .

و باسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين : يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّاً محجّلين ، يدخلون الجنّة بغير حساب (٤) .

و باسناده ، عن عبدالملك بن أبي سليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يُقتل رجل من أهل بيتي فيُصلب لاترى الجنّة عين رأت عورته (٥) .

و باسناده عن عبدالله بن محمّد ابن الحنفيّة قال : مرّ زيد بن عليّ بن الحسين على محمّد ابن الحنفيّة فرقّ له وأجلسه ، وقال : اُعيذك بالله يا ابن أخي أن تكون زيداً المصلوب بالعراق لا ينظر أحد إلى عورته و لا ينظره إلاّ كان في أسفل درك من جهنّم (٦) .

و باسناده عن خالد مولى آل الزّبير قال : كنّا عند عليّ بن الحسين عليه السلام فدعا ابناً له يقال له : زيد ، فكبا لوجهه و جعل يمسح الدم عن وجهه ، و يقول : اُعيذك بالله أن تكون زيداً المصلوب بالكناسة ، من نظر إلى عورته متعمّداً أصلى الله وجهه النار (٧) .

و باسناده ، عن يونس بن جناب قال : جئت مع أبي جعفر عليه السلام إلى الكُتّاب فدعا زيداً فاعتنقه ، و ألزق بطنه ببطنه ، و قال : اُعيذك بالله أن تكون صليب الكناسة (٨) .

---

(١) أسارير : جمع أسرار وهى جمع سُر و سِر وهو الخط فى الكف أو الجبهة والاسارير أيضاً محاسن الوجه .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ١٢٧.

(٣- ٥) مقاتل الطالبيين ص ١٣٠.

(٦-٨) نفس المصدر السابق ص ١٣١ .

✡(تاريخ)✡

الامام محمد الباقر

✡(((صلوات الله عليه)))✡

✡((أبواب))✡

✿((تاريخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين باقر علم))✿
((النبيين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين))
((و أولاده المعصومين ، ومناقبه ، وفضائله))
((و معجزاته وسائر أحواله))

١

✡(باب)✡

((تاريخ ولادته ، و وفاته عليه السلام))

١- عم : ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع و خمسين من الهجرة ، يوم الجمعة غرّة رجب ، و قيل : الثالث من صفر ، و قبض عليه السلام سنة أربع عشرة و مائة في ذي الحجّة و قيل : في شهر ربيع الأوّل ، وقد تمّ عمره سبعاً و خمسين سنة .

وأُمّه أُمّ عبدالله فاطمة بنت الحسن .

فعاش مع جدّه الحسين عليه السلام أربع سنين ، و مع أبيه تسعاً و ثلاثين سنة وكانت مدّة إمامته ثماني عشرة سنة .

و كان في أيّام إمامته بقيّة ملك الوليد بن عبدالملك ، و ملك سليمان بن عبدالملك ، وعمر بن عبدالعزيز ، ويزيد بن عبدالملك ، وهشام بن عبدالملك ، وتوفّي في ملكه (١) .

---

(١) اعلام الورى ص ٢٥٩ .

٢- مصبا : روى جابر الجعفي قال : ولد الباقر عليه السلام يوم الجمعة غرّة رجب سنة سبع وخمسين(١) .

٣ - ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن عمر بن مسلم صاحب الهروي ، عن سدير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ أبي مرض مرضاً شديداً حتّى خفنا عليه ، فبكى بعض أهله عند رأسه ، فنظر إليه فقال: إنّي لست بميّت من وجعي هذا، إنّه أتاني اثنان فأخبراني أنّي لست بميّت من وجعي هذا ، قال : فبرأ ومكث ماشاءالله أن يمكث ، فبينا هو صحيح ليس به بأس ، قال : يا بنيّ إنّ اللّذين أتياني من وجعي ذلك أتياني فأخبراني أنّي ميّت يوم كذا وكذا ، قال : فمات في ذلك اليوم (٢) .

٤- ير : أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : كنت عند أبي في اليوم الّذي قبض فيه أبي محمّد بن عليّ فأوصاني بأشياء في غسله و في كفنه ، و في دخوله قبره ، قال : قلت : يا أبتاه والله مارأيت منذ اشتكيت أحسن هيئة منك اليوم ، و ما رأيت عليك أثر الموت ، قال : يا بنيّ أما سمعت عليّ بن الحسين ناداني من وراء الجدر ، أن : يا محمّد تعال عجّل (٣)

٥- كشف : من كتاب الدلائل للحميري عنه عليه السلام مثله (٤) .

٦- ير : إبراهيم بن هاشم ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن جدّه عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه أتى أباجعفر ليلة قبض و هو يناجي ، فأومأ إليه بيده أن تأخّر، فتأخّر حتّى فرغ من المناجاة ، ثمّ أتاه فقال أن: يا بنيّ هذه اللّيلة الّتي اُقبض فيها و هي اللّيلة الّتي قبض فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : و حدّثني أنّ أباه عليّ بن الحسين أتاه بشراب في الليلة الّتي قبض فيها ، وقال : اشرب هذا فقال :

---

(١) مصباح المتهجد للشيخ الطوسى فى أعمال رجب ص ٥٥٧ .

(٢) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ حديث ٢ .

(٣) نفس المصدر ج ١٠ باب ٩ حديث ٦ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٩ .

يا بنيّ إنّ هذه اللّيلة الّتي وُعدت أن اُقبض فيها فقُبض فيها عليه السلام (١) .

٧- يج : روي عن هشام بن سالم قال : لمّا كانت اللّيلة الّتي قُبض فيها أبوجعفر قال: يابنيّ هذه اللّيلة وُعدتها ، وقدكان وضوءه قريباً قال : أريقوه أريقوه فظننّا أنّه يقول من الحمّى ، فقال : يا بنيّ أرقه ، فأرقناه ، فاذا فيه فأرة (٢) .

بيان : لعلّ نسبة الظنّ إلى نفسه عليه السلام على التغليب مجازاً أي ظنّ سائر الحاضرين ، و إنّما تكلّفنا ذلك لأنّ الظاهر أنّ الخبر مرسل أو مضمر والقائل أبوعبدالله عليه السلام بقرينة أنّ هُشاماً لم يلق الباقر صلوات الله عليه .

٨ - كا : العدّة ، عن سهل، عن إسماعيل بن همام ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام حين احتضر : إذا أنا متُّ فاحفروا لي وشقّوا لي شقّاً فان قيل لكم : إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله لحّدله ، فقد صدقوا (٣) .

٩ - كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : إنّ أبي عليه السّلام قال لي ذات يوم في مرضه : يا بنيّ أدخل اُناساً من قريش من أهل المدينة ، حتّى اُشهدهم قال : فأدخلت عليه اُناساً منهم ، فقال : ياجعفر إذا أنا متُّ فغسّلني و كفّنّي ، وارفع قبري أربع أصابع ورشّه بالماء ، فلمّا خرجوا قلت : يا أبت لو أمرتني بهذا صنعته ، ولم ترد أن اُدخل عليك قوماً تشهدهم ، فقال : يا بنيَّ أردت أن لاتنازع (٤) .

بيان : أي في إعمال تلك السنن و ارتكاب التغسيل والتكفين ، أو في الإمامة فانّ الوصيّة من علاماتها .

---

(١) بصائرالدرجات ج ١٠ باب ٩ حديث ٧ .

(٢) لم نعثر عليه فى الخرائج والجرائح .

(٣) الكافى ج ٣ ص ١٦٦ .

(٤) نفس‌المصدر ج ٣ ص ٢٠٠ .

١٠- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة أو غيره قال : أوصى أبو جعفر بثمانمائة درهم لمأتمه ، و كان يرى ذلك من السنّة لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اتّخذوا لآل جعفر طعاماً ، فقد شغلوا (١) .

١١- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبد الحميد ابن أبي جعفر الفرّاء ، قال : إنّ أبا جعفر عليه السلام انقلع ضرس من أضراسه فوضعه في كفّه ثمّ قال : الحمد لله ، ثمّ قال : يا جعفر إذا أنت دفنتني فادفنه معي ، ثمّ مكث بعد حين ثمّ انقلع أيضاً آخر ، فوضعه على كفّه ثمّ قال : الحمد لله يا جعفر إذا متّ فادفنه معي (٢) .

١٢- شا : ولد الباقر عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقُبض عليه السلام بها سنة أربع عشر ومائة وسنّه عليه السلام يومئذ سبع و خمسون سنة ، وهو هاشميّ من هاشميّين ، علويّ من علويّين ، و قبره بالبقيع من مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله (٣) .

١٣- قب : يقال: إنّ الباقر عليه السلام هاشميّ من هاشميّين ، وعلويّ من علويّين و فاطميّ من فاطميّين لأنّه أوّل من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام وكانت أُمّه أُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ و كان عليه السلام أصدق الناس لهجة وأحسنهم بهجة وأبذلهم مهجة (٤) .

١٤- دعوات الراوندي : روي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت أُمّي قاعدة عند جدار ، فتصدّع الجدار ، وسمعنا هدّة شديدة فقالت بيدها : لا وحقّ المصطفى ماأذن الله لك في السقوط ، فبقي معلّقاً حتّى جازته ، فتصدّق عنها أبي بمائة دينار وذكرها الصادق عليه السلام يوماً فقال : كانت صدّيقة لم يُدرك في آل الحسن مثلها .

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٢١٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٢ .

(٣) الارشاد ص ٢٧٩ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٣٨ .

١٥- قب : اسمه محمد ، وكنيته أبوجعفر لاغير ولقبه باقر العلم (١) .

أمه فاطمه ام عبدالله بنت الحسن عليه السلام ويقال : ام عبده بنت الحسن بن علي عليهما السلام ولد بالمدينة يوم الثلاثا وقيل: يوم الجمعة غرة رجب ، وقيل: الثالث من صفر ، سنة سبع وخمسين من الهجرة .

وقبض بها في ذي الحجة ، ويقال : في شهر ربيع الآخر ، سنة أربع عشرة ومائة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، مثل عمر أبيه وجده .

و أقام مع جده الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين ، و مع أبيه علي أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر، أوتسعاً وثلاثين سنة ، وبعد أبيه تسع عشرة سنة ، وقيل : ثمانية عشرة ، وذلك أيام إمامته .

وكان في سني إمامته ملك الوليد بن يزيد ، وسليمان ، وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبدالملك ، وهشام أخوه ، والوليد بن يزيد ، وإبراهيم أخوه ، وفي أول ملك إبراهيم قبض ، وقال أبوجعفر ابن بابويه : سمه إبراهيم بن الوليد بن يزيد وقبره ببقيع الغرقد (٢)

بيان : قال الفيروزآبادي (٣) الغرقد شجرعظام ، أو هي العوسج إذا عظم واحده غرقدة ، وبها سموا بقيع الغرقد مقبرة المدينة لأنه كان منبتها .

١٦- ضه : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثا ، وقيل : يوم الجمعة ، لثلاث ليال خلون من صفرسنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض عليه السلام بها في ذي الحجة ، و يقال : في شهرربيع الأول ، ويقال : في شهرربيع الآخرسنة أربع عشر ومائة من الهجرة ، وله يومئذ سبع و خمسون سنة (٤) .

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٣٩ .

(٢) المصدرالسابق ج ٣ ص ٣٤٠ .

(٣) القاموس ج ١ ص ٣٢٠ .

(٤) روضة الواعظين ص ٢٤٨ طبع ايران مطبعة الحكمة (قم) .

١٧-كا : ولد أبوجعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين ، وقبض عليه السلام : سنة أربع عشر ومائة ، وله سبع وخمسون سنة (١) .

١٨-كا : سعدبن عبدالله و الحميري جميعاً عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّدبن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض محمّدبن عليّ الباقر ، وهو ابن سبع وخمسين سنة ، في عام أربع عشر ومائة ، عاش بعد عليّ بن الحسين عليهما السلام تسع عشرة سنة وشهرين (٢)

١٩-كف : وُلد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر ، سنة تسع و خمسين ومضى عليه السلام يوم الاثنين سابع ذي الحجّة سنة ستّ عشرومائة وله سبع و خمسون سنة سمّه هشام بن عبدالملك (٣) .

أقول : وفي تاريخ الغفاري أنّه عليه السلام وُلد يوم الجمعة غرّة شهر رجب المرجّب وقال صاحب فصول المهمّة : وُلد عليه السلام في ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة و مات سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثمان و خمسون سنة ، و قيل ستّون سنة و يقال إنّه مات بالسّمّ في زمن إبراهيم بن الوليدبن عبد الملك (٤)

وقال في شواهدالنبوّة : وُلد عليه السلام يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة .

وقال الشهيد قدّس الله روحه في الدّروس : وُلد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين ، وقبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجّة ، سنةأربع عشرة ومائة ، وروي سنة ستّ عشرة ، اُمّه عليه السلام اُمُّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٦٩ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٤٧٢ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٥٢١ في الجدول ، وفيه انه ولدسنة «سبع وخمسين» بدل «تسع وخمسين» ، وذكر في ص٥١٠ في حوادث صفر: فياليوم الثالث : ولد الباقر(ع) .

(٤) الفصول المهمة ص ١٩٦ - ١٩٧ متفرقاً .

عليهم السلام (١) وقال السيد بن طاوس في الزيارة الكبيرة : «وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو إبراهيم بن الوليد» (٢) .

٣٠-كشف : قال كمال الدين بن طلحة (٣) أمّا ولادته فبالمدينة في ثالث صفر ، سنة سبع وخمسين للهجرة ، قبل قتل جده عليه السلام بثلاث سنين (٤).

وأمّا عمره فانه مات في سنة سبع عشرة ومائة ، وقيل غير ذلك ، وقد نيّف على الستين ، وقيل غير ذلك ، أقام مع أبيه زين العابدين عليه السلام بضعاً و ثلاثين سنة من عمره ، و قبره بالبقيع بالقبر الّذي فيه أبوه و عمّ أبيه الحسن بالقبة الّتي فيها العباس .

وقال الحافظ عبد العزيز الجنابذي : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم الباقر وأمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ، وأمّها أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وكان كثير العلم .

وعن جعفر بن محمد قال : سمعت محمد بن علي يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئاً من صدقة النبي صلى الله عليه وآله فقال : هذه توفّى لي ثمان وخمسين سنة ، ومات فيها .

وقال محمد بن عمر : وأما في روايتنا فانه مات سنة سبع عشر ومائة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وقال غيره : توفّي سنة ثمان عشرة ومائة (٥).

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين : توفّي بالمدينة سنة أربع عشر ومائة .

وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ، وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ، ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ، وأنا اليوم ابن ثمان و خمسين (٦) .

---

(١) الدروس للشهيد ـ ره ـ ص ١٥٤ طبع ايران سنة ١٢٦٩ .

(٢) الاقبال ص ٣٣٥ فى الصلاة على النبى وآله فى كل يوم من شهر رمضان .

(٣) مطالب السؤول ص ٨٠ الى قوله «بثلاث سنين» وفى ص ٨١ وأما عمره ـ الخ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٨ .

(٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٦) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٣ .

وقال عبدالله بن أحمد الخشّاب: وبالاسناد عن محمّد بن سنان قال : وُلد محمّد قبل مضيّ الحسين بن عليّ بثلاث سنين، وتوفّي وهوا بن سبع وخمسين سنة ، سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة ، أقام مع أبيه عليّ بن الحسين خمساً و ثلاثين سنة إلاّ شهرين، وأقام بعد مضيّ أبيه تسع عشرة سنة ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة، وفي رواية اُخرى : قام أبو جعفر و هو ابن ثمان و ثلاثين سنة و كان مولده سنة ستّ وخمسين (١) .

٢١-كا : عدّة من أصحابنا، عن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : رأيت كأنّي على رأس جبل ، والناس يصعدون إليه من كلّ جانب ، حتّى إذا كثروا عليه ، تطاول بهم في السماء وجعل النّاس يتساقطون عنه من كلّ جانب ، حتّى لم يبق منهم أحد إلاّ عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرّات في كلّ ذلك يتساقط عنه النّاس وتبقى تلك العصابة ، أما إنّ قيس بن عبدالله بن عجلان في تلك العصابة ، فما مكث بعد ذلك إلاّ نحو من خمس حتّى هلك (٢) .

٢٢-كش : حمدويه عن محمّد بن عيسى عن النضر مثله (٣) .

٢٣- كا : عنه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان قال : حدّثني أبو بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه ، فقيل له : انطلق فصلّ على أبي جعفر ! فانّ الملائكة تغسّله في البقيع ، فجاء الرّجل فوجد أباجعفر عليه السلام قد تُوفّي (٤) .

---

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٤٥ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٨٢ .

(٣) رجال الكشي ص ١٥٨ و فيه : عن حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى عن النضر- الخ وفيه «أما ان ميسر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان في تلك العصابة ، فما مكث بعدذلك الا نحواً من سنتين حتى مات صلوات الله عليه» وهو الصواب .

(٤) الكافي ج ٨ ص ١٨٣ .

٢٤-كا : عليٌّ عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كتب أبي عليه السلام في وصيّته أن اُكفّنه في ثلاثة أثواب أحدها رداء له حبرة كان يصلّي فيه يوم الجمعة ، وثوب آخر ، وقميص، فقلت لأبي عليه السلام لم تكتب هذا ؟ فقال : أخاف أن يغلبك الناس وإن قالوا كفّنه في أربعة أو خمسة فلا تفعل ، و عمّمني بعمامة ، وليس تُعدُّ العمامة من الكفن ، إنّما يُعدُّ ما يلفُّ به الجسد (١).

٢٥ - كا : العدَّة عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي أبي : يا جعفر أوقف لي من مالي كذا و كذا النوادب تندبني عشر سنين بمنى أيّام منى (٢) .

٢٦-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أدركت الحسين صلوات الله عليه ؟ قال : نعم ، الخبر (٣) .

أقول سيأتي خبر شهادته عليه السلام برواية أبي بصير في باب أحوال أصحابه .

---

(١) الكافي ج٣ ص١٤٤ وأخرجه الصدوق في الفقيه ج ١ ص٩٣ وفيه صدر الحديث والشيخ الطوسي في التهذيب ج ١ ص ٢٩٣ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ١١٧ وأخرجه الصدوق في الفقيه ج ١ ص١١٦ مرسلا بتفاوت والطوسي في التهذيب ج ٦ ص ٣٥٨ .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٢٢٣ و أخرجه الصدوق في الفقيه ج ٢ ص ١٥٨ .

٢

✩((باب))✩

✩«(أسمائه عليه السلام ، و عللها ، و نقش خواتيمه)»✩

✻(و حليته صلوات الله عليه)✻

١ـ ع : الطالقاني، عن الجلودي ، عن المغيرة بن محمّد ، عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر قال : سألت جابر الجعفي فقلت له : و لِمَ سُمّي الباقر باقراً ؟ قال : لأنّه بقر العلم بقراً أي شقّه شقّاً وأظهره إظهاراً (١) .

٢ـ مع : مُرسلاً مثله (٢) .

أقول : سيأتي في خبر جابر أنّه قال له عليه السلام : يا باقر أنت الباقر حقّاً ، أنت الّذي تبقر العلم بقراً .

٣ـ ن (٣) **لى :** أبي عن سعد، عن البرقي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن الحسن ابن أبي العقبة ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم الحسين عليه السلام « إنّ الله بالغ أمره » وكان عليّ بن الحسين يتختّم بخاتم أبيه الحسين وكان محمّد بن علي عليه السلام يتختّم بخاتم الحسين عليه السلام الخبر (٤) .

٤ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : كان على خاتم محمّد بن عليّ عليهما السلام :

ظنّي بالله حسن و بالنّبيّ المؤتمن
وبالوصيّ ذي المنن وبالحسين و الحسن (٥)

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٣ . (٢) معانى الاخبار ص ٦٥ .

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٦ ضمن حديث .

(٤) أمالى الصدوق ص ٤٥٨ ضمن حديث طويل وأخرجه الطبرسى فى مكارم الاخلاق ص ١٠٣ .

(٥) لم أعثر عليه عاجلا فى العيون .

٥ - كشف : عن الثعلبي في تفسيره مثله (١) .

٦ - شا : عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً لي من الحسين عليه السلام يقال له : محمد ، يبقر علم الدين بقراً فاذا لقيته فاقرأه منّي السّلام (٢) .

٧ - كشف : اسمه محمد ، و كنيته أبوجعفر ، وله ثلاثة ألقاب : باقر العلم ، و الشاكر ، والهادي ، وأشهرها الباقر ، وسمّي بذلك لتبقّره في العلم ، وهو توسّعه فيه (٣) .

في الفصول المهمّة : كان عليه السلام أسمر معتدلاً (٤) .

وقال الفيروزآباديّ (٥) بقره كمنعه شقّه و وسّعه والباقر محمّد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه لتبحّره في العلم .

٨ - مكا : من كتاب اللّباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي جعفر عليه السلام : العزّة لله (٦) .

٩ - كا : العدّة، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي : العزّة لله (٧) .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢٢ وأخرجه ابن طلحة فى مطالب السؤول ص ٨٠ .

(٢) الارشاد ص ٢٨٠ وأخرجه عنه ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة ص ١٩٧ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٨ .

(٤) الفصول المهمة ص ١٩٧ .

(٥) القاموس ج ١ ص ٣٧٥ باقتضاب. وفى الصحاح ص ٥٩٤ (طبع دار الكتاب العربى) والتبقر التوسع فى العلم والمال ، وكان يقال لمحمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه «الباقر» لتبقره فى العلم .

(٦) مكارم الاخلاق ص ١٠٢ و هو ذيل حديث - طبع طهران سنة ١٣٧٦ .

(٧) الكافى ج ٦ ص ٤٧٣ و هو ذيل حديث .

١٠- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن يونس ابن ظبيان و حفص بن غياث [عن أبي عبد الله عليه السلام قال] (*) : كان في خاتم أبي محمّد بن عليّ و كان خير محمّدي رأيته [بعينيّ] : العزّة لله (١) .

١١ - يب : أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، عن وهب بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي : العزة لله جميعاً (٢) .

٣

(باب)

«(مناقبه صلوات الله عليه وفيه أخبار جابر بن عبدالله)»

(الانصارى رضى الله عنه)

١ - لى : ابن الوليد، عن الحميري ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لجابر بن عبدالله الأنصاري : يا جابر إنّك ستبقى حتّى تلقى ولدي محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب المعروف في التوراة بالباقر فإذا لقيته فاقرأه منّي السّلام فدخل جابر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فوجد محمّد بن عليّ عليه السلام عنده غلاماً فقال له : يا غلام أقبل فأقبل ، ثمّ قال له : أدبر فأدبر . فقال جابر : شمايل رسول الله صلى الله عليه وآله وربّ الكعبة ، ثمّ أقبل على عليّ بن الحسين فقال له : من هذا ؟ قال : هذا ابني وصاحب الأمر بعدي : محمّد الباقر ، فقام جابر فوقع على قدميه يقبّلهما ويقول : نفسي لنفسك الفداء يا ابن رسول الله ، اقبل سلام

(*) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمبانى (ب) .

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٧٣ وفيه «رأيته بعينى» وهو جزو حديث .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢ صدر حديث و أخرجه الشيخ أيضاً فى الاستبصار ج ١ ص ٤٨ ، وفى حلية الاولياء ج ٣ ص ١٨٦ عن أبى عبدالله كان فى خاتم أبى : القوة لله جميعاً

أبيك ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السّلام ، قال : فدمعت عينا أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال : يا جابر على أبي رسول الله السّلام ما دامت السّماوات و الأرض وعليك يا جابر بما بلّغت السّلام (١) .

٢- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل عن محمد بن محمّد بن سُليمان الباغنديّ و الحسن بن محمد بن بهرام ، عن سُويد بن سعيد ، عن الفضل بن عبدالله ، عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل عليّ جابر بن عبدالله و أنا في الكُتّاب ، فقال : اكشف عن بطنك قال : فكشفت له ، فألصق بطنه ببطني ، فقال : أمرني رسول الله أن اُقرئك السّلام (٢) .

٣- ما : ابن حمّويه ؛ عن محمد بن محمد بن بكر ، عن الفضل بن حباب ، عن مكّي بن مروك الأهوازي ، عن عليّ بن بحر ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : دخلنا على جابر بن عبد الله ، فلمّا انتهينا إليه سأل عن القوم حتّى انتهى إليّ فقلت : أنا محمد بن عليّ بن الحسين ، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زرّي الأعلى وزرّي الأسفل ، ثمّ وضع كفّه بين ثدييّ وقال : مرحباً بك و أهلاً يا ابن أخي سل ما شئت ، فسألته وهو أعمى ، فجاء وقت الصّلاة فقام في نساجة فالتحف بها فلمّا وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها ، ورداؤه إلى جنبيه على المشجب ، فصلّى بنا فقلت : أخبرني عن حجّة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بيده : فعقده تسعاً ، الخبر . (٣) .

بيان : لعلّ المراد بالنساجة الملحفة المنسوجة ، والمشجب بكسر الميم خشبات منصوبة تعلّق عليها الثياب ، و لعلّ المراد أنّه مع كون الرداء بجنبه لم يرتد به واكتفى بالنساجة الضيّقة ، فالغرض بيان جواز الاكتفاء بذلك ، وظاهر قوله عليه السلام

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٥٣.

(٢) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٤٧ .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ص ٢٥٦ .

صلّى بنا أنّه كان إماماً وفيه إشكال ولعلّه إنّما فعل ذلك اتّقاءً عليه عليه السلام مع أنه يمكن أن يؤوّل بأنّه عليه السلام كان إماما .

٤ـ ع : الطالقانيّ ، عن الجلودي ، عن المغيرة بن محمّد ، عن رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر قال : سألت جابر بن يزيد الجُعفيّ فقلت له : و لِمَ سمّي الباقر باقراً ؟ قال : لأنّه بقر العلم بقراً أي شقّه شقّاً ، وأظهره إظهاراً .

ولقد حدّثني جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا جابر إنّك ستبقى حتّى تلقى ولدي محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب المعروف في التوراة بباقر، فاذا لقيته فاقرأه منّي السّلام فلقيه جابر بن عبدالله الأنصاري في بعض سكك المدينة ، فقال له : ياغلام من أنت ؟ قال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب ، قال له جابر: يا بُنيّ أقبل فأقبل ، ثمّ قال له : أدبر فأدبر فقال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وربّ الكعبة ، ثمّ قال : يا بُنيّ رسول الله صلى الله عليه وآله يُقرئك السّلام ، فقال : على رسول الله السّلام ما دامت السماوات والأرض وعليك ياجابر بما بلّغت السّلام فقال له جابر: يا باقر! يا باقر! يا باقر! أنت الباقر حقّاً أنت الّذي تبقر العلم بقراً ، ثمّ كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلّمه ، فربّما غلط جابر فيما يحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيردّ عليه ويذكّره ، فيقبل ذلك منه ويرجع إلى قوله ، وكان يقول : يا باقر يا باقر يا باقر أشهد بالله أنّك قد اُوتيت الحكم صبيّاً (١) .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في أبواب النّصوص على الاثني عشر عليهم السلام .

٥ـ يج : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جابر بن عبدالله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت فكان يقعد في مسجد الرّسول معتجراً بعمامة ، و كان يقول : يا باقر يا باقر ، فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ، فكان يقول : لا و الله لا أهجر ولكنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : إنّك ستُدرك رجلاً منّي اسمه اسمي و شمائله شمائلي

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٣ و قد سبق .

يبقر العلم بقراً فذلك الّذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فبينما جابر ذات يوم يتردّد في بعض طرق المدينة إذ مرّ محمد بن علي عليهما السلام فلمّا نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل فقال : أدبر فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والّذي نفس جابر بيده ما اسمك يا غلام ؟ قال محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فقبّل رأسه ثمّ قال: بأبي أنت وأمّي ، أبوك رسول الله يقرئك السّلام فقال : وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله السّلام فرجع محمد إلى أبيه وهو ذعِرٌ فأخبره بالخبر فقال : يا بنيّ قد فعلها جابر؟ قال: نعم ، قال : يا بُنيّ الزم بيتك ، فكان جابر يأتيه طرفي النّهار فكان أهل المدينة يقولون: وا عجبا لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النّهار ، وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن مضى عليّ بن الحسين ، فكان محمد بن علي يأتيه على الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله قال : فجلس الباقر يحدّثهم عن الله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً قطّ أجرأ من ذا ، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال أهل المدينة : ما رأينا قطّ أحداً أكذب من هذا يحدّث عمّن لم يره ، فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن جابر بن عبدالله فصدّقوه ، وكان والله جابر يأتيه فيتعلّم منه (١) .

٦- ختص : ابن الوليد ، عن الصفّار ، رفعه عن حريز ، عن أبان بن تغلب عنه عليه السلام مثله (٢) .

٧- كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، عن محمّد بن عيسى ، عن محمد بن سنان عن حريز مثله (٣) .

بيان : قال الجزريّ : الاعتجار : هو أن يلفّ العمامة على رأسه ويردّ طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه انتهى (٤) و لعلّه عليه السلام إنّما نهاه عن

---

(١) لم نعثر عليه في الخرائج المطبوعة ، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٦٩.

(٢) الاختصاص ص ٦٢ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٧ .

(٤) النهاية ج ٣ ص ٦٩ .

الخروج بعد ذلك خوفاً عليه من أهل المدينة لئلاّ يؤذوه حسداً .

٨- شا : روى ميمون القدّاح عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال : دخلت على جابر بن عبدالله فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام ، قال لي : من أنت؟ - وذلك بعد ما كفّ بصره - فقلت : محمّد بن عليّ بن الحسين ، قال : يا بُنيّ ادنُ منّي فدنوت منه فقبّل يدي ثمّ أهوى إلى رجلي يقبّلها فتنحّيت عنه ثمّ قال لي : رسول الله يقرئك السّلام فقلت : و على رسول الله السّلام و رحمة الله و بركاته فكيف ذاك يا جابر ؟ فقال : كنت معه ذات يوم فقال لي : يا جابر لعلّك تبقى حتّى تلقى رجلاً من ولدي يُقال له محمّد بن عليّ بن الحسين ، يهب الله له النّور والحكمة فاقرءه منّي السّلام (١).

٩- كشف : نقل عن أبي الزبير محمّد بن مسلم المكي أنّه قال : كنّا عند جابر ابن عبدالله فأتاه عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمّد وهو صبيّ فقال عليّ لابنه : قبّل رأس عمّك ، فدنا محمّد من جابر فقبّل رأسه فقال جابر ، مَن هذا - وكان قد كُفّ بصره - فقال له عليّ عليه السلام : هذا ابني محمّد فضمّه جابر إليه و قال : يا محمّد ! محمّد رسول الله يقرأ عليك السّلام فقالوا لجابر : كيف ذلك يا با عبدالله ؟ فقال : كنت مع رسول الله صلّى الله عليه و آله والحسين في حِجره وهو يلاعبه ، فقال : ياجابر يولد لابني الحسين ابن يُقال له: عليّ إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم سيّد العابدين ، فيقوم عليّ بن الحسين ، و يولد لعليّ ابن يقال له : محمّد ، يا جابر إن رأيته فاقرءه منّي السّلام واعلم أنّ بقاءك بعد رؤيته يسير ، فلم يعش بعد ذلك إلاّ قليلاً ومات (٢).

وقال محمّد بن سعيد عن ليث ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : أنت ابن خير البريّة وجدّك سيّد شباب أهل الجنّة و جدّتك سيّدة نساء العالمين .

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : دخل عليّ جابر بن عبدالله و أنا في الكتّاب ، فقال : اكشف عن بطنك ، فكشفت له فألصق بطنه ببطني و قال :

---

(١) الارشاد ص ٢٧٩ . (٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢١ .

أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أُقرئك السلام (١) .

١٠-ختص : ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى ، عن بشير، عن هشام ابن سالم قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّ لأبي مناقب ليست لأحد من آبائي إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبدالله : إنّك تدرك محمداً ابني فاقرأه منّي السلام فأتى جابر عليّ بن الحسين عليه السلام فطلبه منه ، فقال : نرسل إليه فندعوه لك من الكُتّاب ، فقال : أذهب إليه فأتاه فأقرأه السلام من رسول الله وقبّل رأسه والتزمه فقال : وعلى جدّي السلام ، وعليك ياجابر، قال : فسأله جابر أن يضمن له الشفاعة يوم القيامة ، فقال له : أفعل ذلك ياجابر (٢) .

١١-كش : جعفر بن معروف ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبيه عن عاصم الحنّاط ، عن محمّد بن مسلم ، عنه عليه السلام مثله (٣) .

أقول : قد مضى كثير من أخبار جابر المناسبة لهذا الباب في باب نصوص الرّسول صلى الله عليه وآله على الاثني عشر عليهم السلام .

---

(١) نفس المصدر ص ٣٢٣ . وأخرجه ابن طلحة فى مطالب السؤول ص ٨١ .

(٢) الاختصاص ص ٦٢ .

(٣) رجال الكشى ص ٢٨ .

٤

(باب)

«(النصوص على امامة محمد بن على الباقر)»
(صلوات الله عليه والوصية اليه)

١- **ير** : عمران بن موسى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه قال: التفت عليّ بن الحسين إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ، ثمّ التفت إلى محمّد بن عليّ ابنه ، فقال : يا محمّد هذا الصندوق فاذهب به إلى بيتك ثمّ قال : أما إنّه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكنّه كان مملوءاً علماً (١) .

٢ - **عم** : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن عمران ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبد الله بن عيسى ، عن أبيه ، عن جدّه عيسى مثله (٢) .

٣- **ير** : محمّد بن عبد الجبّار ، عن أبي القاسم الكوفي و محمّد بن إسماعيل القمّي ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عيسى بن عبدالله بن عمر، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لما حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الموت ، قبل ذلك أخرج السفط أو الصندوق عنده فقال : يا محمّد احمل هذا الصندوق ، قال فحمل بين أربعة [رجال] فلمّا توفّي جاء إخوته يدّعون في الصندوق ، فقالوا : أعطنا نصيبنا من الصندوق فقال : والله مالكم فيه شيء ، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ ، وكان في الصندوق سلاح رسول الله و كتبه (٣) .

---

(١) البصائر ج ٤ باب ١ ص ٤٤ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٦٠ وأخرجه الكليني فى الكافى ج ١ ص ٣٠٥ .

(٣) البصائر ج ٤ باب ٤ ص ٤٨ .

٤- عم : الكليني، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار، عن القاسم الكوفي ، عن محمد بن سهل ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن إسماعيل بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١) .

توضيح : قوله عليه السلام فحمل بين أربعة رجال بيان لثقله وكونه مملوءاً من الكتب و الآثار .

٥ - يج : روي عن أبي خالد قال : قلت لعلي بن الحسين: من الامام بعدك ؟ قال : محمد ابني يبقر العلم بقراً (٢) .

٦ - عم : الكليني، عن محمد بن الحسن ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن فضالة ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن عمر ابن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم أن يرسل إليه بصدقة علي وعمر وعثمان ، وإن ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن و كان أكبرهم فسأله الصدقة فقال زيد : إن الوالي كان بعد علي الحسن ، وبعد الحسن الحسين ، وبعد الحسين علي بن الحسين و بعد علي بن الحسين محمد بن علي ، فابعث إليه ، فبعث ابن حزم إلى أبي عليه السلام فأرسلني أبي بالكتاب فدفعته إلى ابن حزم ، فقال له بعضنا : يعرف هذا ولد الحسن عليه السلام ، قال : نعم كما يعرفون أن هذا ليل ، ولكن يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم ، ولكنهم يطلبون الدنيا (٣) .

بيان : فسأله الصدقة أي دفتر الصدقات .

٧- نص : أحمد بن محمد بن عبيدالله ، عن عبدالله الواسطي ، عن محمد بن أحمد الجمحي ، عن هارون بن يحيى ، عن عثمان بن عثمان بن خالد ، عن أبيه قال: مرض علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه ، فجمع أولاده محمداً والحسن وعبدالله وعمرو وزيداً والحسين ، وأوصى إلى ابنه محمد بن علي ، و كناه

---

(١) اعلام الورى ص ٢٦٠ ، وأخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٠٥ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ١٩٥ ضمن حديث .

(٣) اعلام الورى ص ٢٦٠ وأخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٠٥ .

الباقر ، وجعل أمرهم إليه ، وكان فيما وعظه في وصيّته أن قال : يا بُنيّ إنّ العقل رائد الرّوح والعلم رائد العقل ، والعقل ترجمان العلم ، واعلم أنّ العلم أبقى ، و اللّسان أكثر هذراً . واعلم يا بنيّ أنّ صلاح الدّنيا بحذافيرها في كلمتين إصلاح شأن المعايش ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل لأنّ الانسان لايتغافل إلاّ عن شيء قد عرفه ففطن له ، واعلم أنّ الساعات تُذهب عمرك ، و أنّك لا تنال نعمة إلاّ بفراق اُخرى ، فإيّاك والأمل الطويل ، فكم من مؤمّلٍ أملاً لايبلغه وجامع مال لايأكله ومانع ماسوف يتركه ، ولعلّه من باطل جمعه ومن حقّ منَعه ، أصابه حراماً و ورّثه ، احتمل إصرَهُ ، وباء بوزره ، ذلك هو الخسران المبين (١) .

بيان : قال الجزريّ : أصل الرائد الّذي يتقدّم القوم يُبصر له الكلاء ، و مساقط الغيث ، ومنه الحديث : الحمّى رائد الموت أي رسوله الّذي يتقدّمه كما يتقدّم الرائد قومه انتهى (٢) و الترجمان المفسّر للّسان و يقال هذر كلامه كفرح أي كثر في الخطاء و الباطل و الهذر محرّكة الكثير الرديء أو سقط الكلام قاله الفيروزآباديّ (٣) وقال : أخذه بحذفاره وبحذافيره بأسره أو بجوانبه أو بأعاليه والكلمتان ما ذكر بعده إلى قوله «واعلم» أو إلى قوله «لأنّ الانسان» والتعليل مع عدم كلمة إلاّ لبيان لزوم التغافل ، وأنّ أكثر النّاس لا يتغافلون عمّا فطنوا له فيُصيبهم لذلك البلايا ، و على تقديرهـا يحتمل أن يكون تعليلاً لكلٍ من الجزئين ولهما .

٨- نص : أبو المفضّل الشيباني ، عن أبي بشر الأسدي ، عن خاله أبي عكرمة ابن عمران الضبي ، عن محمّد بن المفضّل الضبي ، عن أبيه المفضّل بن محمّد ، عن مالك ابن أعين الجهني قال : أوصى عليّ بن الحسين عليه السلام ابنه محمّد بن عليّ عليه السلام فقال : بُنيّ إنّي جعلتك خليفتي من بعدي لا يدّعي فيما بيني و بينك أحد إلاّ قلّده الله

---

(١) كفاية الاثر ص ٣١٩ .

(٢) النهاية لابن الاثير ج ٢ ص ١١٠ باقتضاب .

(٣) القاموس ج ٢ ص ١٥٩ .

يوم القيامة طوقاً من نار ، فاحمد الله على ذلك و اشكره ، يا بنيّ اشكر لمن أنعم عليك ، وأنعم على من شكرك ، فانّه لاتزول نعمة إذاشكرت ، ولابقاء لها إذا كفرت والشاكر بشكره أسعد منه بالنّعمة الّتي وجب عليه بها الشّكر ، وتلاعليّ بن الحسين عليه السّلام (١) « لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد» (٢) .

٩ - نص : الحسين بن عليّ ، عن محمّد بن الحسين البزوفري ، عن محمّد بن عليّ ابن معمر ، عن عبدالله بن معبد ، عن محمّد بن عليّ بن طريف ، عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد ، عن معمر ، عن الزهري قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام في المرض الّذي تُوفّي فيه ، إذ قُدّم إليه طبق فيه خبز والهندباء فقال لي : كُلْه قلت: قد أكلت ياابن رسول الله قال : إنّه الهندبا قلت: وما فضل الهندباء قال : ما من ورقة من الهندبا إلاّ وعليها قطرة من ماء الجنّة ، فيه شفاء من كلّ داء ، قال : ثمّ رُفع الطعام واُتي بالدّهن فقال : ادهن يا باعبدالله قلت : قد ادّهنت قال : إنّه هوالبنفسج قلت ، وما فضل البنفسج على سائرالأدهان ؟ قال : كفضل الاسلام على سائرالأديان ، ثمّ دخل عليه محمّد ابنه فحدّثه طويلاً بالسّرّ فسمعته يقول فيما يقول : عليك بحسن الخلق قلت : ياابن رسول الله إن كان من أمر الله ما لابدّ لنا منه - ووقع في نفسي أنّه قد نعى نفسه - فالى من يُختلف بعدك ؟ قال : يا باعبدالله إلى ابني هذا - و أشار إلى محمّد ابنه - إنّه وصيّي و وارثي و عيبة علمي ، معدن العلم ، وباقر العلم ، قلت : ياابن رسول الله مامعنى باقر العلم ؟ قال : سوف يختلف إليه خُلاّص شيعتي ، ويبقر العلم عليهم بقراً ، قال : ثمّ أرسل محمّداً ابنه في حاجة له إلى السّوق ، فلمّا جاء محمّد قلت : ياابن رسول الله هلاّ أوصيت إلى أكبر أولادك ؟ قال : يا أباعبدالله ليست الإمامة بالصغر والكبر ، هكذا عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا وجدناه مكتوباً في اللّوح والصحيفة ، قلت : ياابن رسول الله فكم عهد إليكم

---

(١) سورة ابراهيم ، الاية : ٧ .

(٢) كفاية الاثر ص ٣١٩ بتفاوت .

نبيّكم أن يكون الأوصياء من بعده ؟ قال : وجدنا في الصحيفة و اللّوح اثنا عشر أسامي مكتوبة بإمامتهم وأسامي آبائهم واُمّهاتهم ثمّ قال : يخرج من صلب محمّد ابني سبعة من الأوصياء فيهم المهديّ صلوات الله عليهم (١) .

٥

(باب)

«(معجزاته ومعالي اموره وغرائب)»
« شأنه صلوات الله عليه »

١- ما : ابن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد ابن سليمان ، عن أبيه قال : كان رجل من أهل الشام يختلف إلي أبي جعفر عليه السلام وكان مركزه بالمدينة ، يختلف إلى مجلس أبي جعفر يقول له : يا محمّد ألا تري أنّي إنّما أغشى مجلسك حياءً منّي منك ولا أقول إنّ أحداً في الأرض أبغض إليّ منكم أهل البيت ، وأعلم أنّ طاعة الله و طاعة رسوله وطاعة أمير المؤمنين في بغضكم ولكن أراك رجلاً فصيحاً لك أدب وحسن لفظ ، فإنّما اختلافي إليك لحسن أدبك وكان أبو جعفر يقول له خيراً و يقول : لن تخفى على الله خافية ، فلم يلبث الشاميّ إلّا قليلاً حتّى مرض واشتدّ وجعه فلمّا ثقل دعا وليّه وقال له : إذا أنت مددت عليّ الثوب فائت محمّد بن عليّ عليه السلام وسله أن يصلّي عليّ ، وأعلمه أنّي أنا الّذي أمرتك بذلك ، قال : فلمّا أن كان في نصف الليل ظنّوا أنّه قد برد وسجّوه . فلمّا أن أصبح الناس خرج وليّه إلى المسجد ، فلمّا أن صلّى محمّد بن عليّ عليه السلام وتورّك وكان إذا صلّى عقّب في مجلسه ، قال له : يا أبا جعفر إنّ فلان الشاميّ قد هلك وهو يسألك أن تصلّي عليه ، فقال أبو جعفر : كلّا إنّ بلاد الشام بلاد صرد (٢) والحجاز

---

(١) كفاية الاثر ص ٣١٩ بتفاوت يسير .

(٢) الصرد : قال في النهاية : الصريد البرد .

بلاد حرّ ولهبها شديد ، فانطلق فلاتعجلنّ على صاحبك حتّى آتيكم ، ثمّ قام عليه السلام من مجلسه فأخذ عليه السلام وضوءاً ثمّ عاد فصلّى ركعتين ، ثمّ مدّ يده تلقاء وجهه ماشاء الله ، ثمّ خرّ ساجداً حتّى طلعت الشمس ، ثمّ نهض عليه السلام فانتهى إلى منزل الشاميّ فدخل عليه فدعاه فأجابه ، ثمّ أجلسه و أسنده و دعا له بسويق فسقاه وقال لأهله : املؤا جوفه و برّدوا صدره بالطعام البارد ، ثمّ انصرف عليه السلام فلم يلبث إلاّ قليلاً حتّى عوفي الشاميّ فأتى أباجعفر عليه السلام ، فقال : أخلني فأخلاه فقال : أشهد أنّك حجّة الله على خلقه ، و بابه الّذي يؤتى منه فمن أتى من غيرك خاب وخسر و ضلّ ضلالاً بعيداً قال له أبوجعفر : وما بدالك ؟ قال : أشهد أنّي عهدت بروحي وعاينت بعيني فلم يتفاجأني إلاّ ومناد ينادي ، أسمعه بأُذني ينادي وما أنا بالنائم : ردّوا عليه روحه فقد سألنا ذلك محمّد بن عليّ فقال له أبوجعفر : أما علمت أنّ الله يحبّ العبد و يبغض عمله ، و يبغض العبد و يحبّ عمله ؟ قال : فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام (١) .

٢ـ قب : محمّد بن شبل الوكيل بالإسناد عن محمّد بن سليمان مثله (٢) .

٣ـ ير : عليّ بن خالد ، عن ابن يزيد ، عن عبّاس الورّاق ، عن عثمان ابن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن ليث المرادي أنّه حدّثه ، عن سدير بحديث فأتيته فقلت : إنّ ليثاً المراديّ حدّثني عنك بحديث فقال : وما هو ؟ قلت : جعلت فداك حديث اليماني قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمرّ بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبوجعفر عن اليمن ، فأقبل يحدّث فقال له أبوجعفر عليه السلام : هل تعرف دار كذا وكذا ؟ قال : نعم ورأيتها قال : فقال له أبوجعفر عليه السلام : هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا ؟ قال : نعم ورأيتها فقال الرجل : مارأيت رجلا أعرف بالبلاد منك . فلمّا قام الرّجل قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا أباالفضل تلك الصخرة الّتي غضب موسى فألقى الألواح فماذهب من التوراة التقمته الصخرة فلمّا بعث الله رسوله

---

(١) أمالي الطوسي ص ٢٦١ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢٠ .

أدّته إليه وهي عندنا (١) .

٤ـ ير : الحسن بن عليّ بن عبدالله ، عن ابن فضّال ، عن داود بن أبي يزيد عن بعض أصحابنا ، عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّي أظن أنّ لي عندك منزلة ؟ قال : أجل قال : قلت : فإنّ لي إليك حاجة قال : وماهي؟ قلت : تعلّمني الاسم الأعظم قال : وتطيقه ؟ قلت : نعم ، قال : فادخل البيت قال : فدخل البيت فوضع أبوجعفر يده على الأرض فأظلم البيت ، فاُرعدت فرائص عمر فقال : ماتقول اُعلّمك ؟ فقال : لا، قال : فرفع يده فرجع البيت كما كان (٢) .

٥ - قب : عن عمر مثله مع اختصار(٣) .

٦ - ير : محمّد بن عيسى ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قدم بعض أصحاب أبي جعفر عليه السلام فقال لي : لا ترى والله أبا جعفر عليه السلام أبداً قال : فلقفت صكّاً فأشهدت شهوداً في الكتاب في غير إبّان (٤) الحجّ ، ثمّ إنّي خرجت إلى المدينة فاستأذنت على أبي جعفر عليه السلام فلمّا نظر إليّ قال : يا أبا بصير مافعل الصكّ ؟ قال : قلت : جعلت فداك إنّ فلاناً قال لي : والله لاترى أباجعفر أبداً (٥) .

بيان : لقفه تناوله بسرعة .

٧ـ ير : ابن يزيد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله ، عن موسى بن بكر ، عن عبدالله بن عطا المكيّ قال : اشتقت إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا بمكّة فقدمت المدينة ، وما قدمتها إلّا شوقاً إليه فأصابني تلك اللّيلة مطر وبرد شديد ، فانتهيت إلى بابه نصف اللّيل فقلت : ما أطرقه هذه الساعة ، و أنتظر حتّى أصبح ، فانّي لاُفكّر في ذلك

---

(١) البصائر ج ٣ باب ١٠ ص ٣٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٤ باب ١٢ ص ٥٦ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٤) ابان الشيء : بالكسر حينه أو أوله .

(٥) البصائر ج ٥ باب ١١ ص ٦٧ .

إذ سمعته يقول : يا جارية افتحي الباب لابن عطا ، فقد أصابه في هذه الليلة برد و أذى ، قال : فجاءت ففتحت الباب فدخلت عليه (١) .

٨ - كشف : من دلائل الحميري مثله (٢) .

٩ - قب : عن عبدالله مثله (٣) .

١٠ - ير : عبدالله ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن علي ابن حسان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل أبوجعفر عليه السلام بوادٍ فضرب خباه ، ثم خرج أبوجعفر بشيء حتى انتهى إلى النخلة فحمدالله عندها بمحامد لم أسمع بمثلها ثم قال : أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك ، قال : فتساقط رطب أحمر وأصفر ، فأكل عليه السلام ومعه أبو أمية الأنصاري فأكل منه ، فقال : هذه الآية فينا كالآية في مريم إذ هزت إليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطباً جنياً (٤) .

١١ - قب : عن عبدالرحمان مثله (٥) .

١٢ - ير : محمد بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ؛ ومحمد بن الحسين ، عن الحسن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن أبي كهمس ، عن عبدالله بن عطا قال : دخلت إلى مكة في الليل ففرغت من طوافي وسعيي ، وبقي علي ليل فقلت : أمضي إلى أبي جعفر فأتحدث عنده بقية ليلي فجئت إلى الباب فقرعته فسمعت أباجعفر يقول : إن كان عبدالله بن عطا فأدخله ، قال : من هذا ؟ قلت : عبدالله بن عطا قال : ادخل (٦) .

---

(١) البصائر ج ٥ باب ١٤ ص ٧٠ و أخرجه الراوندى فى الخرائج والجرائح ص ٢٣٠ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٩ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢١ .

(٤) البصائر ج ٥ باب ١٣ ص ٦٩ .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٢١ .

(٦) البصائر ج ٥ باب ١٤ ص ٧١ .

١٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السّلام فقلت لهما : أنتما ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نعم ، قلت : فرسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم وارث الأنبياء علم كلّما علموا ؟ فقال لي : نعم ، فقلت : أنتم تقدرون على أن تُحيوا الموتى ؟ وتبرؤا الأكمه والأبرص ؟ فقال لي : نعم بإذن الله ثمَّ قال : ادن منّي يا أبا محمد ، فمسح يده على عيني و وجهي فأبصرت الشمس والسماء و الأرض والبيوت ، و كلَّ شيء في الدار ، قال : أتحبُّ أن تكون هكذا ولك ما للناس ، و عليك ما عليهم يوم القيامة ، أوتعود كما كنت ولك الجنّة خالصاً ؟ قلت : أعود كما كنت قال : فمسح على عيني فعدت كما كنت. قال عليٌّ : فحدّثت به ابن أبي عمير فقال : أشهد أنَّ هذا حقٌّ كما أنّ النهار حقٌّ (١) .

١٤- عم (٢) **قب** (٣) **يج** : عن أبي بصير مثله (٤) .

١٥- كش : محمد بن مسعود ، عن عليِّ بن محمد القمّي ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عليِّ بن الحكم مثله (٥) .

١٦ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عليِّ بن معبد يرفعه قال : دخلت حبابة الوالبيّة على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : ياحبابة ما الّذي أبطأبك ؟ قالت : قلت : بياض عرض في مفرق رأسي ، كثرت له همومي فقال : يا حبابة أرينيه قالت : فدنوت منه ، فوضع يده في مفرق رأسي ثمَّ قال: ائتوا لها بالمرآة فاُتيت بالمرآة

---

(١) نفس المصدر ج ٦ باب ٣ ص ٧٥ ، وأخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٤٧٠ وأخرجه عن الصفار ابن الصباغ فى الفصول المهمة ص ٢٠٤ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٦٢ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣١٨ .

(٤) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ بتفاوت .

(٥) رجال الكشي ص ١١٦ بتفاوت .

فنظرت فاذا شعر مفرق رأسي قد اسودّ ، فسررت بذلك و سرّ أبو جعفر عليه السلام بسروري (١) .

١٧- ير : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن علي ، عن عليّ بن محمّد الحنّاط ، عن عاصم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده يوماً إذ وقع عليه زوج ورشان فهدلا هديلهما فردّ عليهما أبوجعفر عليه السلام كلامهما ساعة ، ثمّ نهضا فلمّا صارا على الحائط هدل الذكر على الأُنثى ساعة ثمّ نهضا فقلت : جعلت فداك ماحال الطير ؟ فقال : يا ابن مسلم كلّ شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أوشيء فيه روح ، هو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم ، إنّ هذا الورشان ظنّ بأُنثاه ظنّ السوء فحلفت له مافعلت فلم يقبل ، فقالت : ترضى بمحمّد بن عليّ؟ فرضيا بي وأخبرته أنّه لها ظالم فصدّقها (٢) .

١٨- قب : عن محمّد بن مسلم مثله (٣) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : (٤) الهديل صوت الحمام أو خاص بوحشيّها هدل يهدل .

١٩ - ير : أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن عليّ بن حسان عن عبدالرحمان بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال مرّ أبوجعفر بالهجين ومعه أبوأُميّة الأنصاري زميله في محمله ، قال : فبينا هو كذلك إذ نظر إلى ورشان في جانب المحمل معه فرفع أبوأُميّة يده ليذبّه عنه فقال : يا أبا أُميّة إنّ هذا طائر جاء يستجير بأهل البيت وإنّي دعوت الله فانصرفت عنه حيّة كانت تأتيه كلّ سنة فتأكل فراخه (٥) .

---

(١) بصائرالدرجات ج ٦ باب ٣ ص ٧٥ .

(٢) نفس المصدر ج ٦ باب ٣ ص ٩٨ ، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٧٠ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٤ .

(٤) القاموس ج ٤ ص ٦٦ .

(٥) بصائرالدرجات ج ٧ باب ١٤ ص ٩٩ .

٢٠ - ختص (١) **ير** : محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله ابن القاسم ، عن هشام الجواليقي ، عن محمد بن مسلم قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام بين مكّة والمدينة وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلته إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتّى انتهى إلى أبي جعفر ، فحبس عليه السلام البغلة و دنا الذئب حتّى وضع يده على قربوس السرج و مدّ عنقه إلى اُذنه ، وأدنى أبوجعفر اُذنه منه ساعة ، ثمّ قال : امض ، فقد فعلت ، فرجع مُهر ولاً ، قال : قلت : جعلت فداك لقد رأيت عجبا قال: وتدري ماقلت ؟ قال : قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال : انّه قال لي: يا ابن رسول الله إنّ زوجتي في ذاك الجبل و قد تعسّر عليها ولادتها فادع الله أن يخلّصها ولا يسلّط أحداً من نسلي على أحد من شيعتكم ، قلت : فقد فعلت (٢) .

٢١ - كشف : من دلائل الحميري ، عن محمد بن مسلم مثله (٣) .

٢٢ - قب : عن محمّد بن مسلم مثله ، ثمّ قال : وقدروى الحسن بن عليّ بن أبي حمزة في الدلالات هذا الخبر عن الصادق عليه السلام وزاد فيه أنّه عليه السلام مرّ و سكن في ضيعته شهراً ، فلمّا رجع فاذا هو بالذئب وزوجته وجَرو عووا في وجه الصّادق عليه السلام فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ، ثمّ قال لنا عليه السلام : قد ولد له جرو ذكر، وكانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ، ودعوت لهم بمثل مادعوا لي وأمرتهم أن لايؤذوا لي وليّاً ولا لأهل بيتي ففعلوا وضمنوالي ذلك (٤) .

بيان : الجرو : صغير كلّ شيء ، وولد الكلب ، و الأسد .

٢٣- ختص(٥) **ير** : الحسن بن محمّد بن سلمة ، عن محمّد بن المثنّى عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخلت عليه

---

(١) الاختصاص ص ٣٠٠ وأخرجه الطبرى فى دلائل الامامة ص ٩٨ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٥ ص ١٠١ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٥) الاختصاص ص ٢٧١ .

فشكوت إليه الحاجة قال فقال : يا جابر ما عندنا درهم ، فلم ألبث أن دخل عليه الكميت فقال له : جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي حتّى اُنشدك قصيدة؟ قال: فقال أنشد ، فأنشده قصيدة فقال: ياغلام أخرج من ذاك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت قال: فقال له : جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي اُنشدك قصيدة اُخرى قال: أنشد فأنشده اُخرى ، فقال : ياغلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت قال: فأخرج بدرة فدفعها إليه ، قال : فقال له : جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي اُنشدك ثالثة ، قال له: أنشد [فأنشده] (*)فقال : ياغلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إليه قال : فأخرج بدرة فدفعها إليه ، فقال الكميت : جعلت فداك والله ما اُحبّكم لغرض الدّنيا ، وما أردت بذلك إلاّ صلة رسول الله صلّى الله عليه و آله وما أوجب الله عليَّ من الحقّ ، قال : فدعا له أبو جعفر عليه السلام ، ثمّ قال : يا غلام رُدَّها مكانها قال : فوجدت في نفسي و قلت : قال : ليس عندي درهم ، و أمر للكميت بثلاثين ألف درهم قال : فقام الكميت وخرج ، قلت له : جعلت فداك قلت : ليس عندي درهم ، و أمرت للكميت بثلاثين ألف درهم ! ! فقال لي : يا جابر قم و ادخل البيت ، قال: فقمت ودخلت البيت فلم أجد منه شيئاً قال : فخرجت إليه فقال لي : يا جابر ما سترنا عنكم أكثر ممّا أظهرنا لكم ، فقام وأخذ بيدي و أدخلني البيت ثمَّ قال : وضرب برجله الأرض فإذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب ، ثمَّ قال لي : يا جابر اُنظر إلى هذا و لا تخبر به أحداً إلاّ من تثق به من إخوانك إنَّ الله أقدرنا على ما نريد ، ولوشئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها (١) لسُقناها (٢).

٢٤- قب : عن جابر مثله (٣).

٢٥- ير: أحمدبن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن ابن

(*) سقطت الكلمة من نسخة البصائر، وهى موجودة فى الاختصاص (ب) .

(١) الازمة : جمع زمام وهو مايشدبه أوهو المقود . المنجد .

(٢) بصائرالدرجات ج ٨ باب ٢ ص ١٠٩ .

(٣) لم أجده في مظانه في المصدر .

بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ بالمدينة رجلاً قد أتى المكان الّذي به ابن آدم فرآه معقولاً ، معه عشرة موكّلين به ، يستقبلون به الشمس حيث ما دارت في الصّيف ، يوقدون حوله النّار ، فإذا كان الشتاء صبّوا عليه الماء البارد كلّما هلك رجل من العشرة أقام أهل القرية رجلاً فيجعلونه مكانه ، فقال : يا عبدالله ما قصّتك ؟ ولأيّ شيء اُبتليت بهذا ؟ فقال : لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك ، إنّك لأحمق النّاس ، أو أكيس النّاس ، قال : فقلت لأبي جعفر: أيعذّب في الآخرة ؟ قال : فقال عليه السلام : ويجمع الله عليه عذاب الدّنيا وعذاب الآخرة (١) .

٢٦- ختص: ابن عيسى وأحمد بن الحسن بن فضّال ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير مثله (٢) .

بيان : حكمه بأحد الأمرين لأنّ السؤال عن غرائب الاُمور قد يكون لغاية الكياسة ، وقد يكون لنهاية الحماقة .

٢٧- ختص: الحجال ، عن اللؤلؤي ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن سدير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا أبا الفضل إنّي لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل مطلع الشمس و قبل مغربها إلى البقيّة الّذين قال الله « ومن قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون » (٣) لمشاجرة كانت فيما بينهم فأصلح فيما بينهم و رجع و لم يقعد ، فمرّ بنطفكم فشرب منه و مرّ على بابك فدقّ عليك حلقة بابك ثمّ رجع إلى منزله ولم يقعد (٤) .

٢٨- ختص(٥) **ير**: عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمرو الزّيات ، عن أبيه عن ابن مسكان ، عن سدير الصّيرفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّي

---

(١) البصائر ج ٨ باب ١٢ ص ١١٦

(٢) الاختصاص ص ٣١٦ .

(٣) سورة الاعراف ، الاية : ١٥٩ .

(٤) الاختصاص ص ٣١٧ . (٥) نفس المصدر ص ٣١٨ .

لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل انطباق الأرض إلى الفئة الّتي قال الله في كتابه « ومن قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون » لمشاجرة كانت فيما بينهم ، وأصلح بينهم ، ورجع ولم يقعد ، فمرّ بنطفكم فشرب منها يعني الفرات ، ثمّ مرّ عليك يا أبا الفضل يقرع عليك بابك ، ومرّ برجل عليه مسوح معقّل به عشرة موكّلون ، يُستقبل في الصّيف عين الشّمس ، ويوقد حوله النيران ، ويدورون به حذاء الشمس حيث دارت ، كلما مات من العشرة واحد أضاف إليه أهل القرية واحداً النّاس يموتون والعشرة لاينقصون ، فمرّ به رجل فقال : ماقصّتك ؟ قال له الرجل: إن كنت عالما فما أعرفك بأمري ، ويقال : إنّه ابن آدم القاتل .

وقال محمّد بن مسلم وكان الرّجل محمّد بن عليّ عليه‌السلام (١) .

٢٩- يج: عن سدير مثله (٢) .

بيان : قبل انطباق الأرض : أي عند انطباق بعض طبقات الأرض على بعض ليسرع السّير أونحو انطباقها أو بسبب ذلك وقال الفيروزآباديّ: النطفة بالضمّ الماء الصّافي قلّ أو كثر والجمع نطاف ونطف، والنطفتان في الحديث بحر المشرق والمغرب أو ماء الفرات و ماء بحر جدّة أو بحر الرّوم أو بحر الصّين انتهى (٣) والمِسح بكسر الميم البلاس والجمع المسوح .

٣٠- ختص (٤) ير: محمّد بن الحسين ، عن البزنطي ، عن عبد الكريم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : جاء أعرابيّ حتّى قام على باب المسجد فتوسّم فرأى أباجعفر ، فعقل ناقته و دخل وجثى على ركبتيه وعليه شملة ، فقال أبوجعفر: من أين جئت يا أعرابيّ ؟ قال : جئت من أقصى البلدان قال أبوجعفر

---

(١) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١٢ ص ١١٧ .

(٢) لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوعة .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٢٠٠ .

(٤) لم أقف عليه فى مظانه من المصدر .

عليه السّلام : البلدان أوسع من ذاك ، فمن أين جئت ؟ قال : جئت من الأحقاف أحقاف عاد ، قال : نعم فرأيت ثمّة سدرة إذا مرّ التجّار بها استظلّوا بفيئها ؟ قال : وما علمك جعلني الله فداك ؟ قال : هوعندنا في كتاب وأيّ شيء رأيت أيضاً؟ قال : رأيت واديا مظلماً فيه الهام والبوم لا يبصر قعره ، قال : وتدري ماذاك الوادي قال : لا والله ماأدري ، قال : ذاك برهوت فيه نسمة كلّ كافر، ثمّ قال :أين بلغت؟ قال : فقُطع بالأعرابي ، فقال : بلغتَ قوماً جلوساً في مجالسهم ، ليس لهم طعام ولا شراب ، إلاّ ألبان أغنامهم فهي طعامهم وشرابهم ، ثمّ نظر إلى السّماء فقال : اللّهمّ العنه ، فقال له جلساؤه : من هو جُعلنا فداك ؟ قال : هو قابيل يعذّب بحرّ الشمس و زمهرير البرد ، ثمّ جاءه رجل آخر ، فقال له : رأيت جعفراً ؟ فقال الأعرابيّ : و من جعفر هذا الّذي يسأل عنه ؟ قالوا : ابنه قال : سبحان الله وما أعجب هذا الرّجل يخبرنا عن خبر السماء ولا يدري أين ابنه (١) !؟ .

بيان : البلدان أوسع من ذاك : أي هي أكثر من أن تأتي من أقصاه أو من أن يعيّن و يُعرف بذلك ، والهام طائر من طير اللّيل وهو الصدى ، قوله : فيه نسمة كلّ كافر أي يعذّب فيها أرواحهم وسيأتي بيانها في كتاب الجنائز، و قوله : فقطع الأعرابيّ على المجهول أي بهت وسكت ، أو بالمعلوم أي قطع عليه السلام كلامه وعلى التقديرين فاعل قال بعد ذلك هوأبوجعفر عليه السلام و بلغت بصيغة الخطاب وإنّما سأل عليه السلام عن هذا القوم ليُبيّن أنّ ابن آدم يعذّب في قريتهم ، و لذا قال بعد ذلك : اللّهمّ العنه .

٣١- يج: روي عن أبي بصير قال : دخلت المسجد مع أبي جعفر عليه السلام والنّاس يدخلون ويخرجون فقال لي : سل النّاس هل يرونني ؟ فكلّ من لقيته قلت له : أرأيت أبا جعفر؟ يقول : لا، وهوواقف حتّى دخل أبوهارون المكفوف ، قال : سل هذا ، فقلت: هل رأيت أباجعفر؟ فقال : أليس هو بقائم ، قال : وما علمك ؟ قال : و كيف لاأعلم وهو نور ساطع ، قال : وسمعت يقول لرجل من أهل الإفريقيّة: ماحال

---

(١) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١٨ ص ١٤٨ .

راشد ؟ قال : خلّفته حيّاً صالحاً يقرئك السّلام قال : رحمه الله قال : مات ؟ قال: نعم قال : متى ؟ قال : بعد خروجك بيومين ، قال : والله ما مرض ولا كان به علّة ! قال : وإنّما يموت من يموت من مرض وعلّة ، قلت : مَن الرّجل ؟ قال : رجل لنا مُوال و لنا محبّ ثمّ قال : أترون أن ليس لنا معكم أعين ناظرة ، و أسماع سامعة ، بئس ما رأيتم ، والله لايخفى علينا شيء من أعمالكم ، فاحضرونا جميعاً و عوّدوا أنفسكم الخير ، و كونوا من أهله تُعرفوا فإنّي بهذا آمر ولدي وشيعتي (١) .

بيان : فاحضرونا جميعاً أي اعلموا أنّا جميعاً حاضرون عندكم بالعلم أو احضروا لدينا فعلى الأوّل على صيغة الافعال وعلى الثاني على بناء المجرّد .

٣٢-يج : روي عن الحلبي عن الصّادق عليه السلام قال : دخل النّاس على أبي عليه السلام قالوا : ماحدّ الإمام ؟ قال : حدّه عظيم ، إذا دخلتم عليه فوقّروه وعظّموه وآمنوا بما جاء به من شيء ، و عليه أن يهديكم ، وفيه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالاً وهيبة لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك كان ، و كذلك يكون الإمام ، قال : فيعرف شيعته ؟ قال : نعم ساعة يراهم ، قالوا : فنحن لك شيعة ؟ قال: نعم كلّكم قالوا : أخبرنا بعلامة ذلك قال : اُخبركم بأسمائكم و أسماء آبائكم وقبائلكم؟ قالوا : أخبرنا ، فأخبرهم ، قالوا: صدقت ، [قال:] واُخبركم عمّا أردتم أن تسألوا عنه في قوله تعالى « كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء» (٢) نحن نعطي شيعتنا من نشاء من علمنا ، ثمّ قال : يُقنعكم ؟ قالوا : في دون هذا نقنع (٣).

بيان : قوله: في قوله تعالى، بيان لما أضمروا أن يسألوا عنه وقوله : نحن نعطي تفسير للآية أي إنّما عنانا بالشجرة وإيتاء الأكل كناية عن إفاضة العلم كما مرّ في كتاب الإمامة .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٢٩ .

(٢) سورة ابراهيم ، الاية : ٢٤ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٢٩ .

و يحتمل أن يكون المراد أنّ الله تعالى أخبر عن حالنا هذه في تلك الآية فلم يخبر عليه السلام بضميرهم أو أخبر ولم يذكر والأوّل أظهر، ويؤيّده بل يعيّنه ما سيأتي نقلاً عن المناقب .

٣٣- يج : روى أبوعتيبة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل رجل فقال : أنا من أهل الشّام أتولاّكم وأبرأ من عدوّكم ، وأبي كان يتولّى بني أميّة وكان له مال كثير، ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة (١) وكان له جنينة يتخلّى فيها بنفسه ، فلمّا مات طلبت المال فلم أظفر به ، و لا أشكّ أنّه دفنه وأخفاه منّي قال أبوجعفر: أفتحبّ أن تراه وتسأله أين موضع ماله ؛ قال : إي والله إنّي لفقير محتاج ، فكتب أبوجعفر كتاباً وختمه بخاتمه ، ثمّ قال : انطلق بهذا الكتاب اللّيلة إلى البقيع حتّى تتوسّطه ، ثمّ تنادي : يا درجان يا درجان ، فإنّه يأتيك رجل معتمّ فادفع إليه كتابي ، وقل : أنا رسول محمّد بن عليّ بن الحسين فإنّه يأتيك فاسئله عمّا بدالك ، فأخذ الرّجل الكتاب وانطلق .

قال أبوعتيبة : فلمّا كان من الغد أتيت أباجعفر لأنظر ما حال الرّجل فاذا هو على الباب ينتظر أن يؤذن له ، فأذن له فدخلنا جميعاً فقال الرّجل : الله يعلم عند من يضع العلم ، قد انطلقت البارحة ، وفعلت ما أمرت ، فأتاني الرّجل فقال : لاتبرح من موضعك حتّى آتيك به ، فأتاني برجل أسود فقال : هذا أبوك قلت : ما هوأبي قال : غيّره اللّهب ودخان الجحيم والعذاب الأليم ، قلت : أنت أبي ؟ قال: نعم، قلت : فما غيّرك عن صورتك وهيئتك ؟ قال : يا بنيّ كنت أتولّى بني أميّة وأفضّلهم على أهل بيت النّبي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فعذّبني الله بذلك ، و كنت أنت تتولاّهم ، وكنت أبغضتك على ذلك وحرّمتك مالي فزويته عنك ، وأنا اليوم على ذلك من النّادمين فانطلق يا بنيّ إلى جنّتي فاحفر تحت الزّيتونة وخذ المال مائة ألف درهم ، فادفع إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام خمسين ألفاً والباقي لك ، ثمّ قال :

---

(١) الرملة : واحدة الرمل : مدينة بفلسطين ، بينها وبين بيت المقدس ١٨ ميلا وهي كورة من فلسطين (معجم ياقوت) .

و أنا منطلق حتّى آخذ المال و آتيك بمالك ، قال أبو عتيبة : فلمّا كان من قابل سألت أبا جعفر عليه السلام ما فعل الرّجل صاحب المال ؟ قال : قد أتاني بخمسين ألف درهم ، فقضيت منها ديناً كان عليّ ، و ابتعت منها أرضاً بناحية خيبر ، و وصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي (١) .

بيان : جنينة أي مال يستره عنّي قال الفيروزآبادي : الجنين كلّ مستور(٢) وفي بعض النسخ جنّة وهوأظهر أي كان يتخلّى في جنّته وقد ظن أنّه كان لدفن المال وعلى الأوّل يحتمل أن يكون تصغير الجنّة .

٣٤- يج : روي عن عبدالله بن معاوية الجعفري قال : سأحدّثكم بما سمعته اُذناي و رأته عيناي من أبي جعفر عليه السلام أنّه كان على المدينة رجل من آل مروان وإنّه أرسل إليّ يوماً فأتيته وما عنده أحد من النّاس ، فقال : يا معاوية إنّما دعوتك لثقتي بك ، وإنّي قد علمت أنّه لايبلغ عنّي غيرك ، فأحببت أن تلقى عمّيك محمّد بن عليّ وزيدبن الحسن عليهما السلام وتقول لهما : يقول لكما الأمير لتكفّان عمّا يبلغني عنكما ، أو لتنكران ، فخرجت متوجّهاً إلى أبي جعفر فاستقبلته متوجّهاً إلى المسجد فلمّا دنوت منه تبسّم ضاحكاً فقال : بعث إليك هذا الطاغية ودعاك و قال : الق عمّيك فقل لهما كذا ؟ فقال : أخبرني أبوجعفر بمقالته كأنّه كان حاضراً ثمّ قال : ياابن عمّ قد كفينا أمره بعد غد ، فإنّه معزول ومنفيّ إلى بلاد مصر والله ما أنا بساحر ولا كاهن ، ولكنّي اُتيت وحُدّثت ، قال : فوالله ما أتى عليه اليوم الثاني حتّى ورد عليه عزله ونفيه إلى مصر و ولي المدينة غيره(٣) .

بيان : لتنكران ، من أنكره إذا لم يعرفه ، كناية عن إيذائهما وعدم عرفان حقّهما و شرفهما ، أو بمعنى المناكرة بمعنى المحاربة ، و الأظهر لتنكّلان من التنكيل بمعنى التعذيب قوله عليه السلام : اُتيت على المجهول أي أتاني الخبر من عندالله

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٠

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢١٠ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٠ .

أو من آبائي بذلك .

٣٥ - يج روي عن أبي بصير قال : كنت اُقريء امرأة القرآن بالكوفه فمازحتها بشيء ، فلمّا دخلت على أبي جعفر عليه السلام عاتبني وقال : من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به ، أيّ شيء قلت للمرأة ؟ فغطّيت وجهي حياء و تبت فقال أبوجعفر عليه السلام : لاتعد (١) .

٣٦ - يج : روى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال لرجل من أهل خراسان : كيف أبوك ؟ قال : صالح . قال : قد مات أبوك بعد ما خرجت حيث سرت إلى جرجان ، ثمّ قال: كيف أخوك ؟ قال : تركته صالحاً قال : قدقتله جار له يقال له صالح يوم كذا في ساعة كذا ، فبكى الرجل و قال : إنّا لله وإنا إليه راجعون بما اُصبت ، فقال أبوجعفر عليه السلام : اسكن فقد صاروا إلى الجنّة والجنّة خيرٌ لهم ممّا كانوا فيه فقال له الرجل : إنّي خلّفت ابني وجعاً شديد الوجع ولم تسألني عنه قال: قد برأ وقد زوّجه عمّه ابنته و أنت تقدم عليه و قد ولد له غلام واسمه عليٌّ وهو لنا شيعة وأمّا ابنك فليس لنا شيعة بل هو لنا عدوٌّ ، فقال له الرجل : فهل من حيلة ؟ قال : إنّه عدوٌّ وهو وقيد ، قلت : من هذا ؟ قال : رجل من أهل خراسان وهو لنا شيعة وهومؤمن (٢) .

٣٧ - قب : عن مشمعلّ الأسديّ ، عن أبي بصير مثله (٣) .

بيان : الوقيد بالدال المهملة الحطب ولعلّ المراد أنّه حطب جهنم ، ويحتمل أن يكون بالمعجمة قال الفيروزآبادي : (٤) الوقيذ السريع و البطيء و الثقيل ، و الشديد المرض المشرف انتهى ، فالمعنى أنّه سيصرع أوهو بطيء عن الخير ، أوأنّه شديد المرض ، ولاينافيه إخباره عليه السلام ببرئه من المرض السابق .

---

(١) لم أجده فيها عاجلا .

(٢) المصدر السابق ص٢٣٠ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٤) القاموس ج ١ ص ٣٦٠ .

٣٨ - يج : روى جابر الجعفيّ ، قال : خرجت مع أبي‌جعفر عليه السلام إلى الحجّ وأنا زميله ، إذ أقبل ورشان فوقع على عضادتي محمله فترنّم ، فذهبت لآخذه فصاح بي: مه يا جابر فانّه استجار بنا أهل البيت ، فقلت : وما الّذي شكا إليك ؟ فقال : شكا إليّ أنّه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين وأنّ حيّة تأتيه فتأكل فراخه ، فسألني أن أدعو الله عليها ليقتلها ، ففعلت و قد قتلها الله ، ثمّ سرنا حتّى إذا كان وجه السحر قال لي : انزل يا جابر ، فنزلت فأخذت بخطام الجمل و نزل فتنحّى عن الطريق ، ثمّ عمد إلى روضة من الأرض ذات رمل فأقبل فكشف الرمل يمنة ويسرة وهو يقول «اللهمّ اسقنا وطهّرنا» إذ بداحجر أبيض بين الرمل فاقتلعه فنبع له عين ماء أبيض صاف فتوضّأ وشربنا منه .

ثمّ ارتحلنا فأصبحنا دون قرية و نخل فعمد أبوجعفر إلى نخلة يابسة فيها فدنا منها وقال: أيّتها النخلة أطعمينا ممّا خلق الله فيك ، فلقد رأيت النخلة تنحني حتّى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل ، وإذا أعرابيّ يقول : مارأيت ساحراً كاليوم فقال أبوجعفر: ياأعرابيّ لاتكذبن علينا أهل‌البيت فانّه ليس منّا ساحرولاكاهن ولكن علّمنا أسماء من أسماء الله تعالى فنسأل بها فنعطى وندعو فنجاب (١) .

بيان : وجه السحرأي أوّله أوقريباً منه ، فانّ الوجه مستقبل كلّ شيء .

٣٩- يج : روي عن‌عبّادبن كثيرالبصري، قال : قلت للباقر: ماحقّ المؤمن على‌الله ؟ فصرف وجهه فسألته عنه ثلاثاً ، فقال : من‌حقّ المؤمن على الله أن لوقال لتلك النخلة اقبلي لأقبلت ، قال عبّاد : فنظرت والله إلى النخلة الّتي كانت هناك قد تحرّكت مقبلة فأشار إليها قرّي فلم أعنك (٢) .

٤٠- يج : روي عن‌أبي‌الصباح الكناني قال : صرت يوماً إلى باب‌أبي‌جعفر فقرعت الباب فخرجت إليّ وصيفة ناهدفضربت بيدي على رأس ثديها ، فقلت لها : قولي لمولاك إنّي بالباب ، فصاح من آخرالدار ادخل لاامّ لك ، فدخلت وقلت :

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣١ .

(٢) نفس المصدر ص ١٩٦ .

والله ماأردت ريبةً ولاقصدت إلّا زيادة في يقيني ، فقال : صدقت لئن ظننتم أنّ هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذاً لافرق بيننا وبينكم ، فايّاك أن تعاود لمثلها (١) .

بيان : نهدت المرأة : كعب ثديها .

٤١- يج : روي عن أبي بصير قال : كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً حدثان ما مات عليُّ بن الحسين عليه السلام إذ دخل الدوانيقيُّ وداود بن سليمان قبل أن اُفضي الملك إلى ولدالعباس، وماقعد إلى الباقر إلّا داود فقال الباقر عليه السلام : مامنع الدوانيقي أن يأتي ؟ قال : فيه جفـاء ، قال الباقر عليه السلام : لاتذهب الأيّام حتّى يلي أمر هذا الخلق ويطأ أعناق الرجال ، ويملك شرقها وغربها و يطول عمره فيها حتّى يجمع من كنوز الأموال مالم يجتمع لأحد قبله ، فقام داود وأخبر الدوانيقي بذلك فأقبل إليه الدوانيقي وقال : مامنعني من الجلوس إليك إلّا إجلالك فما الّذي خبّرني به داود ؟ فقال: هو كائن ، قال : وملكنا قبل ملككم ؟ قال : نعم : قال : يملك بعدي أحد من ولدي ؟ قال : نعم ، قال : فمدّة بني اُميّة أكثر أم مدّتنا ؟ قال : مدّتكم أطول و ليتلقفنّ هذا الملك صبيانكم و يلعبون به كما يلعبون بالكرة ، هذا ماعهده إليّ أبي ، فلمّا ملك الدوانيقي تعجّب من قول الباقر عليه السلام (٢) .

بيان : الجفا : البعد عن الآداب ، و وطيء أعناق الرجال ، كناية عن شدّة استيلائه على الخلق وتمكّنه من الناس .

٤٢ - يج : روي عن أبي بصير قال : قلت يوماً للباقر: أنتم ذريّة رسول الله ؟ قال : نعم ، قلت : ورسول الله وارث الأنبياء كلّهم ؟ قال : نعم ورث جميع علومهم قلت : وأنتم ورثتم جميع علم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قلت : و أنتم تقدرون

---

(١) لم أجده في المطبوعة ونقله عن الخرائج الاربلي في كشف الغمة ج ٢ ص٣٥٢ .

(٢) المصدر السابق ص ١٩٦.

أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم ؟ قال : نعم بإذن الله ، ثمّ قال : ادن منّي يا أبا بصير فدنوت منه فمسح يده على وجهي فأبصرت السهل والجبل والسماء والأرض ، ثمّ مسح يده على وجهي فعدت كما كنت لا اُبصر شيئاً ، قال : ثمّ قال لي : الباقر عليه السلام : إن أحببت أن تكون هكذا كما أبصرت وحسابك على الله ، وإن أحببت أن تكون كما كنت وثوابك الجنّة ، فقلت : كما كنت والجنّة أحبّ إليّ (١) .

٤٣- يج : روي عن جابر قال : كنّا عند الباقر نحوا من خمسين رجلاً إذ دخل عليه كثير النوا وكان من المغيريّة فسلّم وجلس ، ثمّ قال : إنّ المغيرة بن عمران عندنا بالكوفه يزعم أنّ معك ملكاً يعرّفك الكافر من المؤمن ، وشيعتك من أعدائك ، قال : ما حرفتك ؟ قال : أبيع الحنطة ، قال : كذبت قال : وربّما أبيع الشعير ، قال : ليس كما قلت : بل تبيع النوا قال : من أخبرك بهذا ؟ قال : الملك الّذي يعرّفني شيعتي من عدوّي ، لست تموت إلّا تائهاً .

قال جابر الجعفيّ : فلمّا انصرفنا إلى الكوفة ذهبت في جماعة نسأل فدللنا على عجوز ، فقالت : مات تائهاً منذ ثلاثة أيّام (٢) .

بيان : المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الّذي ادّعى أنّ الامامة بعد محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام لمحمّد بن عبدالله بن الحسن وزعم أنّه حيّ لم يمت .

وقال الشيخ : (٣) والكشي (٤) إنّ كثيراً كان من البترية ، وقال البرقي : (٥) إنّه كان عامياً والظاهر أنّ المراد بالتائه الذاهب العقل ، ويحتمل أن يكون المراد

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ .

(٢) لم أجده في المطبوعة وقد أخرجه عنه الاربلي في كشف الغمة ج ٢ ص ٣٥٥ .

(٣) رجال الشيخ الطوسي ص ١٣٤ طبع النجف .

(٤) رجال الكشي ص ١٥٢ .

(٥) رجال البرقي ص ١٥ طبع ايران مع رجال ابن داود و لم يذكر فيه انه كان عامياً . وكذا في نسخة خطية بمكتبة سماحة سيدي الوالد دام ظله .

به التحيّر في الدّين .

٤٤ - يج : روى أبو بصير قال : كنت مع الباقر عليه السلام في المسجد إذ دخل عمر بن عبدالعزيز عليه ثوبان ممصّران متّكياً على مولى له ، فقال عليه السلام : ليلينّ هذا الغلام فيظهر العدل ويعيش أربع سنين ثمّ يموت فيبكي عليه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء ، قال : يجلس في مجلس لا حقّ له فيه ، ثمّ ملك و أظهر العدل جهده (١) .

بيان : قال الجزري (٢) الممصّرة من الثياب الّتي فيها صفرة خفيفة ، ومنه الحديث أتى عليّ طلحة وعليه ممصّران .

٤٥ - كش : حمدويه ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم ابن حميد ، عن سلام بن سعيد الجمحي ، عن أسلم مولى محمّد ابن الحنفيّة قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام مسنداً ظهري إلى زمزم فمرّ علينا محمّد بن عبدالله بن الحسن وهو يطوف بالبيت فقال أبو جعفر : يا أسلم أتعرف هذا الشابّ ؟ قلت : نعم هذا محمّد بن عبدالله بن الحسن ، قال : أما إنّه سيظهر ويقتل في حال مضيعة ، ثمّ قال : يا أسلم لا تحدّث بهذا الحديث أحداً فانّه عندك أمانة ، قال : فحدّثت به معروف بن خرّبوذ و أخذت عليه مثل ما أخذ عليّ ، قال : و كنّا عند أبي جعفر عليه السلام غدوة و عشيّة أربعة من أهل مكة فسأله معروف فقال : أخبرني عن هذا الحديث الّذي حدّثنيه فانّي اُحبّ أن أسمعه منك ، قال : فالتفت إلى أسلم فقال له : يا أسلم ، فقال له: جعلت فداك إنّي أخذت عليه مثل الّذي أخذته عليّ قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : لو كان الناس كلّهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكّاكا والربع الآخر أحمق (٣) .

٤٦ - يج : روي عن محمّد بن أبي حازم قال : كنت عند أبي جعفر فمرّ بنا زيد ابن عليّ فقال أبو جعفر : أما والله ليخرجنّ بالكوفة وليقتلنّ وليطافنّ برأسه ، ثمّ

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ .

(٢) النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ٩٧ .

(٣) رجال الكشي ص ١٣٤ .

يؤتى به فينصب على قصبة في هذا الموضع - و أشار إلى الموضع الّذي صلب فيه - قال : سمع اُذناي به ثمّ رأت عيني بعد ذلك فبلغنا خروجه وقتله ، ثمّ مكثنا ماشآء الله فرأينا يطاف برأسه فنصب في ذلك الموضع على قصبة فتعجّبنا .

و في رواية أنّ الباقر عليه السلام قال : سيخرج زيد أخي بعد موتي ويدعو الناس إلى نفسه ويخلع جعفراً ابني ولايلبث إلاّ ثلاثا حتّى يقتل ويصلب ثمّ يحرق بالنار و يذرّى في الريح ويمثّل به مثلة ما مثل به أحد قبله (١) .

بيان : التمثيل التنكيل و التعذيب ، قال الجزريُّ (٢) فيه إنّه نهى عن المثلة ، يقال : مثلت بالحيوان أمثل به مثلا إذا قطعت أطرافه وشوّهت به، ومثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه واُذنه أومذاكيره أوشيئا من أطرافه ، والاسم المثلة ، فامّا مثّل بالتشديد فهو للمبالغة .

٤٧ - يج : روي أنّه عليه السلام جعل يحدّث أصحابه بأحاديث شداد و قد دخل عليه رجل يقال له : النضر بن قرواش فاغتمّ أصحابه لمكان الرجل ممّا يستمع حتّى نهض ، فقالوا : قد سمع ماسمع وهو خبيث قال : لوسألتموه عمّا تكلّمتُ به اليوم ماحفظ منه شيئاً، قال بعضهم : فلقيته بعد ذلك فقلت : الأحاديث الّذي سمعتها من أبي جعفر اُحبّ أن أسمعها ، فقال : لا والله مافهمت منها قليلاً ولا كثيراً (٣) .

٤٨- قب (٤) **يج** : روى أبوحمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّي لفي عمرة اعتمرتها فأنا في الحجر جالس إذ نظرت إلى جانّ قد أقبل من ناحية المشرق حتّى دنا من الحجر الأسود فأقبلت ببصري نحوه فوقف طويلا ، ثمّ طاف بالبيت اُسبوعاً ثمّ بدأ بالمقام فقام على ذنبه فصلّى ركعتين وذلك عند زوال الشمس ، فبصر به عطاء واُناس معه فأتوني فقالوا: ياأباجعفر مارأيت هذا الجانّ ؟ فقلت : قدرأيته وماصنع

---

(١) لم أجده فى مظانه من النسخة المطبوعة .

(٢) النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ٧٧ .

(٣) لم أعثر عليه فى المطبوعة .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٢٠ .

ثمّ قلت لهم : انطلقوا إليه وقولوا له : يقول لك محمّد بن عليّ : إنّ البيت يحضره أعبد و سودان فهذه ساعة خلوته منهم ، و قد قضيت نسكك و نحن نتخوّف عليك منهم فلو خفّفت و انطلقت قبل أن يأتوا ، قال : فكوّم كومة من بطحاء المسجد ثمّ وضع ذنبه عليها ، ثمّ مثل في الهواء (١) .

توضيح : قال الفيروز آباديّ : (٢) الجانّ اسم جمع للجنّ ، و حيّة أكحل العين لاتؤذي ، كثيرة في الدور .

و قال : (٣) كوّم التراب تكويماً جعله كومة كومة بالضمّ أي قطعة قطعة و رفع رأسها .

وقال : (٤) البطحاء والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى، وقال : مثَل قام منتصباً كمثُل بالضمّ ، وزال عن موضعه انتهى أي زال عن موضعه مرتفعاً في الهواء أوصار في الهوآء متمثّلاً بصورة شخص .

٤٩ - يج : روي عن سدير أنّ كثيرالنواء دخل على أبي جعفر عليه السلام وقال : زعم المغيرة بن سعيد أنّ معك ملكا يعرّفك المؤمن من الكافر - في كلام طويل - فلمّا خرج قال عليه السلام : ما هو إلاّ خبيث الولادة ، و سمع هذا الكلام جماعة من الكوفة قالوا : ذهبنا حتّى نسأل عن كثير فله خبر سوء ، فمضينا إلى الحيّ الّذي هو فيهم ، فدللنا إلى عجوزة صالحة ، فقلنا لها : نسألك عن أبي إسماعيل ، قالت : كثير ؟ فقلنا : نعم ، قالت : تريدون أن تزوّجوه ؟ قلنا : نعم ، قالت : لا تفعلوا فإنّ اُمّه قد وضعته في ذلك البيت رابع أربعة من الزنا ، وأشارت إلى بيت من بيوت الدّار (٥) .

---

(١) لم أعثر عليه في مظانه .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢١٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ١٧٣ .

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ٢١٦ .

(٥) لم نعثر عليه في النسخة المطبوعة عاجلا .

٥٠- يج : روي أنّ جماعة استأذنوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا : فلمّا صرنا في الدّهليز إذا قراءة سريانيّة بصوت حسن يقرأ ويبكي حتّى أبكى بعضنا وما نفهم مايقول فظننّا أنّ عنده بعض أهل الكتاب استقرأه ، فلمّا انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نرعنده أحداً ، قلنا لقد سمعنا قراءة سريانيّة بصوت حزين، قال : ذكرت مناجات إليا النبيّ فأبكتني (١) .

٥١- قب (٢) **يج** : روى أبو بصير عن الصادق عليه السلام قال : كان أبي في مجلس له ذات يوم إذ أطرق رأسه إلى الأرض فمكث فيها مكثاً ثمّ رفع رأسه ، فقال : يا قوم كيف أنتم إن جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتّى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيّام فيقتل مقاتلتكم و تلقون منه بلاءً لا تقدرون أن تدفعوها ، و ذلك من قابل فخذوا حذركم ، واعلموا أنّ الّذي قلت هو كائن لابدّ منه ، فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه و قالوا : لايكون هذا أبداً ، ولم يأخذوا حذرهم ، إلاّ نفر يسير و بنو هاشم ، فخرجوا من المدينة خاصّة و ذلك أنّهم علموا أنّ كلامه هو الحقّ فلمّا كان من قابل تحمّل أبو جعفر بعياله و بنو هاشم وجاء نافع بن الأزرق حتّى كبس المدينة فقتل مقاتلهم وفضح نسآءهم ، فقال أهل المدينة : لانردّ على أبي جعفر شيئاً نسمعه منه أبداً بعد ما سمعنا ورأينا، فانّهم أهل بيت النبوّة ، وينطقون بالحقّ (٣) .

ايضاح : قال الفيروزآبادي (٤) عرض القوم على السيف قتلهم ، و قال : استعرضهم: قتلهم ولم يسأل عن حال أحد .

٥٢- يج : روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّي لأعرف من لوقام

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٧ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ١٩٧ .

(٤) القاموس ج ٢ ص ٣٣٤ و ٣٣٦

بشاطىء البحر يعرف دوابّ البحر واُمّهاتها وعمّاتها وخالاتها (١) .

٥٣- يج : روي عن الأسود بن سعيد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال : ابتداء من غير أن أسأله: نحن حجّة الله ، ونحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده ، ثمّ قال : إنّ بيننا و بين كلّ أرض تُرّاً مثل تُرّ البنّاء فإذا اُمرنا في الأرض بأمر أخذنا ذلك التُرّ فأقبلت إلينا الأرض بكلّيتها و أسواقها و كورها حتّى ننفذ فينا من أمر الله ما أمر ، إنّ الريح كما كانت مسخّرة لسليمان فقد سخّرها الله لمحمّد وآله (٢) .

بيان : التُرّ بالضمّ خيط البنّاء ، والكورة بالضمّ المدينة والصقع ، والجمع كُوَر بضمّ الكاف وفتح الواو .

٥٤- يج : روي عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لئن ظننتم أنّا لانراكم ، ولانسمع كلامكم ، لبئسما ظننتم، لوكان كما تظنّون أنّا لانعلم ما أنتم فيه وعليه ما كان لنا على الناس فضل ، قلت : أرني بعض ما أستدلّ به قال : وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتّى عيّرك بنا وبحبّنا ومعرفتنا ، قلت : إي والله لقد كان ذلك قال : فتراني قلت باطّلاع الله ، ما أنا بساحر ولا كاهن و لا بمجنون لكنّها من علم النبوّة ، ونحدّث بمايكون ، قلت : من الّذي يحدّثكم بما نحن عليه ؟ قال : أحياناً ينكت في قلوبنا ، ويُوقر في آذاننا ، ومع ذلك فإنّ لناخدماً من الجنّ مؤمنين وهم لنا شيعة ، وهم لنا أطوع منكم ، قلت : مع كلّ رجل واحد منهم ؟ قال : نعم ، يخبرنا بجميع ما أنتم فيه و عليه (٣) .

٥٥ - يج : روى الحسن بن مسلم ، عن أبيه قال : دعاني الباقر عليه السلام إلى طعام فجلست إذ أقبل ورشان منتوف الرأس ، حتّى سقط بين يديه و معه ورشان آخر، فهدل فردّ الباقر عليه السلام بمثل هديله ، فطار ، فقلنا للباقر عليه السلام : ما قالا؟ وما

---

(١) لم نعثر عليه في المطبوع من الخرائج والجرائح ، وأخرجه الصفار في بصائر الدرجات ص ١٥٠ .

(٢ و٣) لم نعثر عليه في الخرائج المطبوعة .

قلت ؟ قال عليه السلام : إنّه اتّهم زوجته بغيره ، فنقر رأسها و أراد أن يلاعنها عندي فقال لها : بيني و بينك مَن يحكم بحكم داود وآ ل داود ، و يعرف منطق الطير ولا يحتاج إلى شهود ، فأخبرته أنّ الّذي ظنّ بها لم يكن كما ظنّ ، فانصرفا على صلح (١) .

٥٦ - يج : روي عن أبي بصير قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إنّ أبي مرض مرضاً شديداً حتّى خفنا عليه ، فبكى عند رأسه بعض أصحابه ، فنظر إليه وقال: إنّي لست بميّت في وجعي هذا ، قال : فبرأ و مكث ماشاء الله من السنين ، فبين ما هو صحيح ليس به بأس ، فقال : يا بنيّ إنّي ميّت يوم كذا ، فمات في ذلك اليوم (٢) .

٥٧ - يج : روي عن محمّد بن مسلم قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فاذا طاووس اليماني يقول : مَن كان نصف الناس ؟ فسمعه أبوجعفر عليه السلام فقال : إنّما هو ربع الناس ، آدم وحوّا وهابيل و قابيل ، قال : صدقت يا ابن رسول الله ، قال محمّد بن مسلم : فقلت في نفسي: هذه والله مسألة فغدوت إلى منزل أبي جعفر وقد لبس ثيابه واُسرج له ، فلمّا رآني ناداني قبل أن أسأله فقال : بالهند ووراء الهند بمسافة بعيدة ، رجلٌ عليه مسوح يده مغلولة إلى عنقه موكّل به عشرة رهط يعذّب إلى أن تقوم الساعة ، قلت : ومَن ذلك ؟ قال : قابيل (٣) .

بيان : المسوح جمع المسح وهو البلاس .

٥٨ - شي : عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنّا نتحدّث أنّ لآل جعفر راية ، ولآل فلان راية ، فهل في ذلك شيء ؟ فقال : أمّا لآل جعفر فلا ، وأمّا راية بني فلان فانّ لهم ملكا مُبطأ يقرّبون فيه البعيد ويبعّدون فيه القريب ، وسلطانهم عسر ، ليس فيه يُسر ، لايعرفون في سلطانهم من

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٧ .

(٢) لم نجده فى المطبوعة .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٤٥ .

أعلام الخير شيئاً ، يصيبهم فيه فزعات ثمّ فزعات ، كلُّ ذلك يتجلّى عنهم ، حتّى إذا أمنوا مكر الله ، وأمنوا عذابه ، وظنّوا أنّهم قد استقرّوا صيح فيهم صيحةً لم يكن لهم فيها مناد يسمعهم ولا يجمعهم ، وذلك قول الله «حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها» إلى قوله «لقوم يتفكّرون» (١) ألا إنّه ليس أحد من الظلمة إلّا ولهم بُقيا إلّا آل فلان فانّهم لا بقيا لهم ، قال : جعلت فداك أليس لهم بقيا ؟ قال : بلى ولكنّهم يصيبون منّا دماً فبظلمهم نحن وشيعتنا فلا بُقيا لهم (٢) .

بيان : البقيا بالضمّ الرحمة و الشفقة .

٥٩ - قب : قيل لأبي جعفر عليه السلام : محمّد بن مسلم وجع ، فأرسل إليه بشراب مع الغلام ، فقال الغلام : أمرني أن لا أرجع حتّى تشربه ، فاذا شربت فأته ، ففكّر محمّد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض ، فلمّا شرب واستقرّ الشراب في جوفه ، صار كأنّما اُنشط من عقال ، فأتى بابه فاستؤذن عليه ، فصوّت له صحّ الجسم فادخل فدخل وسلّم عليه وهو باك ، وقبّل يده ورأسه ، فقال عليه السلام : ما يبكيك يا محمّد ؟ قال : على اغترابي ، وبعد الشقّة ، وقلّة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك ، فقال : أمّا قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودّتنا ، وجعل البلاء إليهم سريعاً .

وأمّا ما ذكرت من الاغتراب فلك بأبي عبدالله اُسوة بأرض ناءٍ عنّا بالفرات صلى الله عليه .

و أمّا ما ذكرت من بعد الشقّة فانّ المؤمن في هذه الدار غريب ، و في هذا الخلق منكوس ، حتّى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله .

وأمّا ما ذكرت من حبّك قربنا والنظر إلينا وأنّك لا تقدر على ذلك ، فلك ما في قلبك و جزاؤك عليه (٣) .

---

(١) سورة يونس ، الاية : ٢٤ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٢١ وأخرجه السيد البحرانى فى تفسيره البرهان ج ٢ ص ١٨٢ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣١٦ .

دلالات الحسن بن عليّ بن أبي‌حمزة ، عن بعض أصحابه ، عن ميسّر بيّاع الزطي قال : أقمت على باب أبي‌جعفر عليه السلام فطرقته ، فخرجت إليّ جارية خماسيّة فوضعت يدي على يدها وقلت لها : قولي لمولاك هذا ميسّر بالباب، فناداني عليه السلام من أقصى الدار : ادخل لاأباً لك ، ثمّ قال لي : أماوالله يا ميسّر لو كانت هذه الجدر تحجب أبصارنا ، كما تحجب عنكم أبصاركم ، لكنّا و أنتم سواء ، فقلت : جعلت فداك والله ما أردت إلاّ لأزداد بذلك إيماناً.

الحسين بن المختار، عن أبي‌بصير قال : كنت اُقرىء امرأة القرآن واُعلّمها إيّاه ، قال : فمازحتها بشيء ، فلمّا قدمت على أبي‌جعفر عليه السلام قال لي : ياأبابصير أيّ شيء قلت للمرأة ؟ ! فقلت بيدي هكذا يعني غطّيت وجهي فقال : لا تعودنّ إليها .

و في رواية حفص البختري أنّه عليه السلام قال لأبي بصير : أبلغها السلام فقل : «أبوجعفر يقرئك السلام ويقول : زوّجي نفسك من أبي‌بصير» قال : فأتيتها فأخبرتها فقالت : الله لقد قال لك أبوجعفر عليه السلام هذا ؟ فحلفت لها فزوّجت نفسها منّي .

أبوحمزة الثماليّ في خبر ، لمّا كانت السنة الّتي حجّ فيها أبوجعفر محمّد بن عليّ ولقيه هشام بن عبدالملك ، أقبل الناس ينثالون عليه ، فقال عكرمة : مَن هذا عليه سيماء زهرة العلم؟ لأجرّبنّه ، فلمّا مثل بين يديه ، ارتعدت فرائصه، واُسقط في يد أبي‌جعفر ، و قال : ياابن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عبّاس وغيره ، فما أدركني ما أدركني آنفاً فقال له أبوجعفر عليه السلام : ويلك يا عبيد أهل الشام إنّك بين يدي بيوت أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي: انثال : انصبّ وعليه القول تتابع و كثر فلم يدر بأيّه يبدأ و قال : (٢) زهرة الدّنيا بهجتها و نضارتها و حسنها و بالضمّ البياض والحسن .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٧ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٤٣ .

٩٠ـ قب : حبابة الوالبيّة قالت : رأيت رجلاً بمكة أصيلاً في الملتزم ، أو بين الباب والحجر ، على صعدة من الأرض ، وقد حزم وسطه على المئزر بعمامة خزّ والغزالة تخال على قلل الجبال كالعمائم على قمم الرجال ، وقد صاعد كفّه وطرفه نحو السماء و يدعو ، فلمّا انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات و يستفتحون أبواب المشكلات ، فلم يرم حتّى أفتاهم في ألف مسألة ، ثمّ نهض يريد رحله ، ومناد ينادي بصوت صهل : ألا إنّ هذا النور الأبلج المسرج ، والنسيم الأرج ، والحقّ المرج ، و آخرون يقولون مَن هذا ؟ فقيل : محمّد بن علي الباقر ، علم العلم والناطق عن الفهم ، محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (١) .

و في رواية أبي بصير: ألا إنّ هذا باقر علم الرسل ، وهذا مبيّن السّبل هذا خير مَن رسخ في أصلاب أصحاب السفينة ، هذا ابن فاطمة الغرّاء العذراء الزهراء هذا بقيّة الله في أرضه ، هذا ناموس الدهر ، هذا ابن محمّد وخديجة و عليّ وفاطمة هذا منار الدين القائمة .

بيان : الأصيل وقت العصر وبعده ، والغزالة الشمس ، والقمم بكسر القاف وفتح الميم ، جمع قمّة بالكسر ، وهي أعلى الرأس ، أي كانت الشمس في رؤوس الجبال تتخيّل كأنّها عمامة على رأس رجل لاتّصالها برؤوسها وقرب اُفولها ، والغرض كون الوقت آخر اليوم ، ومع ذلك أفتى في ألف مسألة ، ويقال: ما رمت المكان بالكسر أي ما برحت ، والصهل محرّكة حدّة الصوت مع بحح ، والأبلج الواضح والمضيء والتسريح الارسال و الاطلاق أي المرسل لهداية العباد ، أو بالجيم من الاسراج بمعنى إيقاد السراج وهو أنسب ، والأرج بكسر الراء من الأرج بالتحريك وهو توهّج ريح الطيب ، والمرج إمّا بضمّ الميم و كسر الراء وتشديد الجيم ، من الرجّ وهو التحرّك والاهتزاز ، لتحرّكه بين الناس ، أو لاضطرابه من خوف الأعداء ، أو بفتح الميم و كسر الراء وتخفيف الجيم من قولهم مرج الدين إذا فسد ، أي الّذي ضاع بين الناس قدره ، وقوله: علم العلم ، بتحريك المضاف ، والناموس صاحب سرّ

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٧ .

الملك أي مخزن أسرار الله في الدّهر .

٩١- **قب** : في حديث جابر بن يزيد الجعفيّ أنّه لمّا شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام ممّا يلقونه من بني اُميّة ، دعا الباقر عليه السلام وأمره أن يأخذ الخيط الّذي نزل به جبرئيل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ويحرّكه تحريكا ، قال : فمضى إلى المسجد فصلّى فيه ركعتين ، ثمّ وضع خدّه على التراب وتكلّم بكلمات ، ثمّ رفع رأسه فأخرج من كمّه خيطاً رقيقاً يفوح منه رائحة المسك وأعطاني طرفاً منه ، فمشيت رويداً فقال : قف يا جابر ! فحرّك الخيط تحريكاً ليّناً خفيفاً ثمّ قال: اخرج فانظر ما حال الناس قال : فخرجت من المسجد فاذا صياح وصراخ وولولة من كلّ ناحية ، وإذا زلزلة شديدة وهدّة ورجفة ، قد أخربت عامّة دور المدينة ، وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان ، ثمّ صعد الباقر عليه السلام المنارة فنادى بأعلا صوته: ألا أيّها الضالّون المكذّبون، قال : فظنّ النّاس أنّه صوت من السّماء ، فخرّوا لوجوههم ، وطارت أفئدتهم ، وهم يقولون في سجودهم : الأمان الأمان ، وإنّهم يسمعون الصّيحة بالحقّ ، ولا يرون الشخص ، ثمّ قرأ « فخرّ عليهم السقف من فوقهم ، وأتاهم العذاب من حيث لايشعرون » قال : فلمّا نزل منها وخرجنا من المسجد ، سألته عن الخيط قال : هذا من البقيّة قلت : وما البقيّة يا ابن رسول الله ؟ قال : يا جابر بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لدينا (١) .

المفضّل بن عمر: بينما أبوجعفر عليه السلام بين مكّة والمدينة إذا انتهى إلى جماعة على الطريق ، وإذا رجل من الحجّاج نفق حماره ، وقد بدّد متاعه ، وهو يبكي فلمّا رأى أباجعفر أقبل إليه فقال له : يا ابن رسول الله نفق حماري وبقيت منقطعاً فادع الله تعالى أن يحيي لي حماري قال : فدعا أبوجعفر عليه السلام فأحيا الله له حماره (٢)

بيان : وقد بدّد متاعه: أي فرّق .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٧ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣١٨ .

٦- قب : قال أبو بصير للباقر عليه السلام : ما أكثر الحجيج وأعظم الضجيج! فقال: بل ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج ، أتحبّ أن تعلم صدق ما أقوله ، وتراه عياناً؟ فمسح يده على عينيه ودعا بدعوات فعاد بصيراً فقال : انظر يا أبا بصير إلى الحجيج قال : فنظرت فإذا أكثر النّاس قردة و خنازير ، و المؤمن بينهم مثل الكوكب اللاّمع في الظلماء فقال أبو بصير: صدقت يا مولاي ما أقلّ الحجيج وأكثر الضجيج؟ ثمّ دعا بدعوات فعاد ضريراً ، فقال أبو بصير في ذلك ، فقال عليه السلام : ما بخلنا عليك يا أبا بصير ، وإن كان الله تعالى ما ظلمك ، وإنّما خار لك ، وخشينا فتنة النّاس بنا وأن يجهلوا فضل الله علينا ، ويجعلونا أرباباً من دون الله ، ونحن له عبيد، لا نستكبر عن عبادته ، ولا نسأم من طاعته ، ونحن له مسلمون .

أبو عروة : دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام فقال لي : أترى في البيت كوّة قريبة ؟ قلت نعم وما علمك بها ، قال أرانيها أبو جعفر.

حلية الأولياء (١) بالاسناد قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام وسمع عصافير يصحن قال : تدري يا أبا حمزة ما يقلن ؟ قلت : لا قال : يسبّحن ربّي عزّ وجلّ ، ويسألن قوت يومهنّ .

جابر بن يزيد الجعفيّ قال : مررت بمجلس عبدالله بن الحسن فقال : بما ذا فضّلني محمّد بن عليّ ؟ ثمّ أتيت إلى أبي جعفر عليه السلام فلمّا بصر بي ضحك إليّ ثمّ قال : ياجابر اقعد فإنّ أوّل داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن فجعلت أرمق ببصري نحو الباب وأنا مصدّق لما قال سيّدي إذ أقبل يسحب أذياله فقال له : يا عبدالله أنت الّذي تقول : بما ذا فضّلني محمّد بن عليّ إنّ محمّداً و عليّاً ولّداه ، و قد ولّداني ؟ ثمّ قال يا جابر احفر حفيرة و املأها حطباً جزلا ، و أضرمها ناراً، قال جابر: ففعلت فلمّا أن رأى النّار قد صارت جمراً أقبل عليه بوجهه فقال : إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرّك ، فقطع بالرجل فتبسّم في وجهي

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٨٧ .

ثمّ قال : ياجابر « فبُهت الّذي كفر » (١) .

بيان : رمقه : لحظه لحظاً خفيفاً ، وسحبه كمنعه جرّه على وجه الأرض و الجزل الحطب اليابس ، أوالغليظ العظيم منه ، والكثير من الشيء ، وقوله : فقطع بالرّجل على بناء المجهول أي انقطعت حجّته ، وبُهت على المجهول أي انقطع و تحيّر وعجز عن الجواب .

٦٣- قب : الثعلبي في نزهة القلوب روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال :أشخصني هشام بن عبد الملك ، فدخلت عليه و بنو اُميّة حوله ، فقال لي : اُدن يا ترابيّ فقلت : من التراب خُلقنا ، وإليه نصير ، فلم يزل يدنيني حتّى أجلسني معه ، ثمّ قال : أنت أبوجعفر الّذي تقتل بني اُميّة ؟ فقلت: لا قال : فمن ذاك ؟ فقلت :ابن عمّنا أبو العبّاس بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، فنظر إليّ وقال : والله ما جرّبتُ عليك كذبا ، ثمّ قال : و متى ذاك ؟ قلت : عن سُنيّات ، والله ما هي ببعيدة (٢) . الخبر

جابر الجعفي مرفوعاً : لايزال سلطان بني اُميّة ، حتّى يسقط حائط مسجدنا هذا ، يعني مسجد الجعفي فكان كما أخبر .

قال الكميت الأسديّ : دخلت إليه وعنده رجل من بني مخزوم ، فأنشدته شعري فيهم فكلّما أنشدته قصيدة قال : يا غلام بدرة . فما خرجت من البيت حتّى أخرج خمسين ألف درهم فقلت: والله إنّي ما قلت فيكم لعرض الدّنيا وأبيت، فقال يا غلام أعد هذا المال في مكانه، فلمّا حُمل قال له المخزوميّ : سألتك بالله عشرة آلاف درهم، فقلتَ ليست عندي ، وأعطيتَ الكميت خمسين ألف درهم ! وإنّي لأعلم أنّك الصّادق البارّ ؟ قال له : قم وادخل فخُذ ، فدخل المخزوميّ فلم يجد شيئاً فهذا دليل على أنّ الكنوز مغطيّة لهم .

معتّب قال : توجّهت مع أبي عبدالله عليه السلام إلى ضيعته ، فلمّا دخلها صلّى

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٢٠ .

ركعتين ثمّ قال: إنّي صلّيت مع أبي الفجر ذات يوم فجلس أبي يسبّح الله فبينما هو يسبّح إذ أقبل شيخ طوال أبيض الرّأس واللّحية ، فسلّم على أبي ، وإذا شابّ مقبل في إثره فجاء إلى الشيخ ، وسلّم على أبي ، وأخذ بيد الشيخ ، وقال : قم فإنّك لم تؤمر بهذا ، فلمّا ذهبا من عند أبي ، قلت: يا أبي من هذا الشيخ ؟ و هذا الشاب ؟ فقال : هذا والله ملك الموت ، و هذا جبرئيل عليه السلام (١) .

جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان ، وبحقيقة النفاق ، قال : جرى عند أبي عبدالله عليه السلام ذكر عمر بن سجنة الكندي فزكّوه ، فقال عليه السلام : ماأرى لكم علماً بالنّاس، إنّي لأكتفي من الرّجل بلحظة ، إنّ ذا من أخبث النّاس، قال : وكان عمر بعدُ مايدع محرّماً لله لايركبه (٢) .

عمر بن حنظلة سألت أبا جعفر عليه السلام أن يعلّمني الاسم الأعظم فقال : ادخل البيت فوضع أبوجعفر عليه السلام بيده على الأرض فأظلم البيت وارتعدت فرائصي فقال: ما تقول ؟ أُعلّمك ؟ قلت : لا ، فرفع يده ، فرجع البيت كما كان .

ويروى أنّ زيد بن عليّ لما عزم على البيعة قال له أبوجعفر عليه السلام : يازيد إنّ مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديّهم ، مثل فرخ نهض من عُشّه من غير أن يستوي جناحاه ، فإذا فعل ذلك سقط ، فأخذه الصّبيان يتلاعبون به ، فاتّق الله في نفسك أن تكون المصلوب غداً بالكناسة ، فكان كما قال .

عبدالله بن طلحة عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر : إنّ أبي عليه السلام كان قاعداً في الحجر و معه رجلٌ يحدّثه ، فإذا هو بوزغ يولول بلسانه ، فقال أبي للرّجل : أتدري ما يقول هذا الوزغ ؟ فقال الرجل : لاعلم لي بما يقول قال : فانّه يقول : والله لئن ذكرت الثالث لأسبّنّ علياً حتّى تقوم من ههنا.

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢١ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢١ .

الحسين بن محمد ، باسناده عن أبي بكر الحضرمي قال : لما حمل أبوجعفر إلى الشام إلى هشام بن عبدالملك ، وصار ببابه ، قال هشام لأصحابه : إذا سكت من توبيخ محمد بن علي فلتوبخوه ، ثم أمر أن يؤذن له ، فلما دخل عليه أبوجعفر قال بيده السلام عليكم فعمهم بالسلام جميعاً ثم جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام بالخلافة ، وجلوسه بغير إذن فقال : يا محمد بن علي لايزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ، و دعا إلى نفسه ، و زعم أنه الإمام سفهاً و قلة علم ، و جعل يوبخه ، فلما سكت أقبل القوم عليه رجل بعد رجل يوبخه ، فلما سكت القوم نهض قائماً ثم قال : أيها الناس أين تذهبون ؟ و أين يراد بكم ؟ بنا هدى الله أولكم ، و بنا يختم آخركم ، فان يكن لكم ملك معجل ، فان لنا ملكاً مؤجلاً ، و ليس بعد ملكنا ملك ، لأنا أهل العاقبة يقول الله عز و جل « و العاقبة للمتقين » فأمر به إلى الحبس ، فلما صار في الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه و حن عليه ، فجاء صاحب الحبس إلى هشام ، و أخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة ، وأمر أن لاتخرج لهم الأسواق ، وحال بينهم وبين الطعام والشراب ، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً ، حتى انتهوا إلى مدين فأغلق باب المدينة دونهم ، فشكا أصحابه العطش والجوع قال : فصعد جبلاً و أشرف عليهم فقال بأعلا صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها ! أنا بقية الله يقول الله « بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفيظ » قال : وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال : ياقوم هذه والله دعوة شعيب عليه السلام والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت أرجلكم فصدقوني هذه المرة وأطيعوني و كذبوني فيما تستأنفون فاني ناصح لكم قال : فبادروا وأخرجوا إلى أبي جعفر وأصحابه الأسواق (١) .

٦٤-٦١ : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن ابن أسباط ، عن صالح بن حمزة

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٢٢ .

عن أبيه ، عن الحضرمي مثله (١) .

بيان : الحنَق محرّكة شدّة الغيظ ، وشقّ العصا كناية عن تفريق الجماعة قال الفيروزآباديّ : العصا اللّسان ، وعظم السّاق ، و جماعة الاسلام ، وشقّ العصا مخالفة جماعة الاسلام انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون الاضافة بيانيّة بـأن شبّه المسلمين بعصاً يقوم به الاسلام ، و تفريقهم بمنزلة شقّ عصا الاسلام ، أو لاميّة بأن شبّه اجتماعهم بعصا يقومون به لأنّه سبب قيامهم وبقائهم ، أو المراد بعصا المسلمين تأديبهم و ضربهم و زجرهم عن المناهي ، فمن فرّق جماعتهم ، فقد شقّ عصاهم أي منعهم عن ذلك ، أو أنّهم يشقّون ويكسرون العصا في تأديب هذا الّذي يريد تفريق جماعتهم .

قال الجزريّ فيه (٢) لاترفع عصاك عن أهلك أي لاتدع تأديبهم و جمعهم على طاعة الله ، يقال شقّ العصا أي فارق الجماعة ، و لم يرد الضرب بالعصا ، و لكنّه جعله مثَلاً وقيل أراد لاتغفل عن أدبهم ، ومنعهم عن الفساد ، ومنه الحديث إنّ الخوارج شقّوا عصا المسلمين ، وفرّقوا جماعتهم ، ومنه الحديث إيّاك و قتيل العصا أي إيّاك أن تكون قاتلاً أومقتولاً في شقّ عصا المسلمين انتهى وربّما يؤيّد ما ذكره [من] المعنيين الأخيرين .

وقال الميداني في مجمع الأمثال (٣) شقّ فلان عصا المسلمين إذا فرّق جمعهم قال أبوعبيد : معناه فرّق جماعتهم قال : و الأصل في العصا الاجتماع و الائتلاف وذلك أنّها لاتُدعى عصا حتّى تكون جميعاً ، فاذا انشقّت لم تُدع عصا ، ومن ذلك قولهم للرجل إذا أقام بالمكان واطمأنّ به و اجتمع له فيه أمره : قد ألقى عصاه .

قال البارقيّ «فألقت عصاها واستقرّت بها النّوى» قالوا: وأصل هذا أنّ الحادين يكونان في رفقة فاذا فرّقهم الطريق شقّا العصا الّتي معهما ، فأخذ هذا نصفها و

---

(١) الكافى ج ١ ص ٤٧١ .

(٢) النهاية فى اللغة لابن الاثير الجزرى ج ٣ ص ١٠٣ .

(٣) مجمع الامثال ج ١ ص ٣٣٢ طبع مصر سنة ١٣٤٢ ه .

ذا نصفها ، يضرب مثلاً لكلّ فرقة انتهى . والترشّف المصّ والتقبيل مع اجتماع الماء في الفم ، و هو كناية عن مبالغتهم في أخذ العلم عنه عليه السلام أو عن غاية الحبّ و لعلّه تصحيف ترسّفه بالسين المهملة يعني مشى إليه مشي المقيّد يتحامل رجله مع القيد .

٦٥- قب : عاصم الحنّاط عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته وهو يقول لرجل من أهل افريقيّة : ما حال راشد ؟ قال: خلّفته حيّاً صالحاً يقرئك السّلام ، قال : رحمه الله قلت : جعلت فداك ومات ؟ قال: نعم رحمه الله قلت : و متى مات ؟ قال : بعد خروجك بيومين (١) .

و في حديث الحلبيّ : أنّه دخل اُناس على أبي جعفر عليه السلام و سألوا علامة فاخبرهم بأسمائهم وأخبرهم عمّا أرادوا يسألون عنه ، وقال : أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله « كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السّماء تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها » (٢) قالوا صدقت هذه الآية أردنا أن نسألك قال : نحن الشجرة الّتي قال الله تعالى أصلها ثابت وفرعها في السّماء ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا (٣) .

عليّ بن أبي حمزة وأبو بصير قالا :كان لنا موعد على أبي جعفر عليه السلام فدخلنا عليه أنا وأبو ليلى فقال : ياسكينة هلمّي المصباح ، فأتت بالمصباح، ثمّ قال : هلمّي بالسّفط الّذي في موضع كذا و كذا قال : فأتته بسفط هندي أو سندي ففضّ خاتمه ثمّ أخرج منه صحيفة صفراء ، فقال عليّ : فأخذ يدرّجها من أعلاها ، وينشرها من أسفلها ، حتّى إذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إليّ ، فارتعدت فرائصي حتّى خفت على نفسي فلمّا نظر إليّ في تلك الحال وضع يده على صدري فقال : أ برأت أنت قلت : نعم ُجعلت فداك قال :ليس عليك بأس، ثمّ قال: ادنه فدنوت فقال لي: ما

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٢) سورة ابراهيم ، الاية ، ٢٤ و ٢٥ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٥ .

ترى ؟ قلت : اسمي واسم أبي وأسماء أولادٍ لي لا أعرفهم فقال : يا عليُّ لولا أنّ لك عندي ما ليس لغيرك ، ما اطّلعتك على هذا ، أما إنّهم سيزدادون على عددما ههنا قال : عليُّ بن أبي حمزة : فمكثت والله بعد ذلك عشرين سنة ثمَّ وُلد لي الأولاد بعدد ما رأيت بعيني في تلك الصّحيفة (١) الخبر .

أبو عيينة وأبو عبدالله عليه السلام إنّ موحّداً أتى الباقر عليه السلام وشكى عن أبيه ونصبه وفسقه وأنّه أخفى ماله عند موته ، فقال له أبوجعفر: أفتحبُّ أن تراه وتسأله عن ماله ؟ فقال الرّجل : نعم وإنّي لمحتاج فقير ، فكتب إليه أبوجعفر كتاباً بيده في رقّ أبيض وختمه بخاتمه ، ثمّ قال : اذهب بهذا الكتاب اللّيلة إلى البقيع حتّى تتوسّطه ثمّ تنادي يا درجان ، ففعل ذلك فجاءه شخص فدفع إليه الكتاب ، فلمّا قرأه قال : أتحبُّ أن ترى أباك ؟ فلا تبرح حتّى آتيك به فإنّه بضجنان (٢) فانطلق فلم يلبث إلاّ قليلاً حتّى أتاني رجل أسود في عنقه حبل أسود مدلع لسانه يلهث وعليه سربال أسود ، فقال لي: هذا أبوك ولكن غيّره اللّهب ودخان الجحيم وجرع الحميم ، فسألته عن حاله قال : إنّي كنت أتوالى بني اُميّة ، وكنت أنت تتوالى أهل البيت وكنت اُبغضك على ذلك وأحرمتك مالي ودفنته عنك ، فأنا اليوم على ذلك من النّادمين فانطلق إلى جنّتي فاحتفر تحت الزيتونة فخذ المال وهو مائة و خمسون ألفاً ، وادفع إلى محمّد بن عليّ خمسين ألفاً ولك الباقي ، قال ففعل الرجل كذلك ، فقضى أبوجعفر عليه السلام بها ديناً وابتاع بها أرضاً ، ثمّ قال : أما إنّه سينفع الميّت الندم على ما فرّط من حبّنا و ضيّع من حقّنا بما أدخل علينا من الرفق و السرور (٣) .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٢٥.

(٢) ضجنان : بالتحريك ونونان ، جبل بتهامة وقيل جبل على بريد من مكة ، وقيل بينهما ٢٥ ميلا «المراصد» .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٦ .

جابر بن يزيد سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات» (١) . فدفع أبوجعفر بيده وقال : ارفع رأسك فرفعت فوجدت السقف متفرّقاً ورمق ناظري في ثلمة حتّى رأيت نوراً حارعنه بصري ، فقال هكذا رأى إبراهيم ملكوت السموات ، وانظر إلى الأرض ثمّ ارفع رأسك فلمّا رفعته رأيت السقف كما كان ، ثمّ أخذ بيدي وأخرجني من الدار وألبسني ثوباً وقال : غمّض عينيك ساعة ، ثمّ قال: أنت في الظلمات الّتي رآها ذوالقرنين ، ففتحت عيني فلم أرشيئاً ثمّ تخطّا خطاً وقال : أنت على رأس عين الحياة للخضر ، ثمّ خرجنا من ذلك العالم حتّى تجاوزنا خمسة فقال : هذه ملكوت الأرض ثمّ قال : غمّض عينيك وأخذ بيدي فاذا نحن في الدّار الّتي كنّا فيها ، وخلع عنّي ماكان ألبسنيه ، فقلت: جعلت فداك كم ذهب من اليوم ؟ فقال : ثلاث ساعات (٢) .

٦٦- **عم** : شعيب العقرقوفي عن أبي عروة قال : دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر عليه السلام أو أبي عبدالله عليه السلام قال: فقال لي: أترى في البيت كوّة قريباً من السقف قال : قلت : نعم وما علمك بها ؟ قال أرانيها أبوجعفر عليه السلام (٣) .

٦٧- **قب** (٤) **عم** : حمّاد بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ أبي قال ذات يوم : إنّما بقي من أجلي خمس سنين فحسبت فما زاد ولا نقص (٥) .

٦٨- **كشف** : من كتاب دلائل الحميري ، عن يزيد بن حازم قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمررنا بدار هشام بن عبد الملك وهي تبنى فقال : أما والله لتهدمنّ أما والله لينقلنّ ترابها من مهدمها ، أما والله لتبدونّ أحجار الزيت ، وإنّه لموضع

---

(١) سورة الانعام ، الاية : ٧٥ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢٦ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٦١ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٢٠ .

(٥) اعلام الورى ص ٢٦٢ .

النفس الزكية ، فتعجبت و قلت دار هشام من يهدمها ؟! فسمعت اُذني هذا من أبي جعفر عليه السلام قال: فرأيتها بعد ما مات هشام وقد كتب الوليد في أن يستهدم وينقل ترابها ، فنقل حتى بدت الأحجار ورأيتها (١) .

بيان : أحجار الزيت موضع بالمدينة وبها قتل محمد بن عبدالله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية كما سيأتي .

٦٩ - كشف : من دلائل الحميري عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر كان فيما أوصى أبي إلي : إذا أنا مت فلا يلي غسلي أحد غيرك ، فإن الامام لا يغسله إلا إمام و اعلم أن عبد الله أخاك سيدعو إلى نفسه فدعه ، فإن عمره قصير ، فلما قضى أبي غسلته كما أمرني ، وادعى عبدالله الإمامة مكانه ، فكان كما قال أبي ، وما لبث عبدالله إلا يسيراً حتى مات ، وكانت هذه من دلالته يبشرنا بالشيء قبل أن يكون فيكون ، وبه يعرف الامام .

وعن فيض بن مطر قال : دخلت على أبي جعفر وأنا اُريد أن أسأله عن صلاة الليل في المحمل قال : فابتدأني فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي على راحلته حيث توجهت به (٢) .

٧٠- يج : سعد الإسكاف مثله (٣) .

٧١-كشف : من دلائل الحميري ، عن سعد الاسكاف ، قال : طلبت الاذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل لي : لا تعجل إن عنده قوماً من إخوانكم فما لبثت أن خرج علي اثنى عشر رجلاً يشبهون الزط وعليهم أقبية ضيقات وبتوت وخفاف ، فسلموا ومروا ، فدخلت على أبي جعفر فقلت له: ما أعرف هؤلاء الذين خرجوا من عندك من هم ؟ قال : هؤلاء قوم من إخوانكم الجن . قال قلت : ويظهرون لكم ؟ فقال :

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٤٧ .

(٣) لم أقف عليه في المطبوعة عاجلا .

نعم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون (١) .

٧٢- يج : عن سعد الاسكاف مثله (٢) .

بيان : الزّط : بالضمّ جيل من الهند ، والبتّ الطيلسان من خزّ ونحوه و الجمع البتوت .

٧٣ - كشف : من دلائل الحميري عن مالك الجهني قال : كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فنظرت إليه وجعلت اُفكّر في نفسي و أقول : لقد عظّمك الله و كرّمك و جعلك حجّة على خلقه ، فالتفت إليّ وقال : يا مالك! الأمر أعظم ممّا تذهب إليه .

وعن أبي الهذيل قال : قال لي أبوجعفر : يا أبا الهذيل إنّه لا تخفى علينا ليلة القدر ، إنّ الملائكة يطيفون بنا فيها (٣) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان في دار أبي جعفر عليه السلام فاختة فسمعها وهي تصيح فقال : تدرون ما تقول هذه الفاختة ؟ قالوا : لا ، قال : تقول : فقدتكم فقدتكم نفقدها قبل أن تفقدنا ثمّ أمر بذبحها .

هذا آخر ما أردت إثباته من كتاب الدلائل .

ونقلت من كتاب جمعه الوزير السّعيد مؤيّد الدّين أبوطالب محمّد بن أحمد ابن محمّد بن العلقمي رحمه الله تعالى قال : ذكر الأجلّ أبوالفتح يحيى بن محمّد بن حياء الكاتب قال : حدّث بعضهم قال : كنت بين مكّة والمدينة فاذا أنا بشبح يلوح من البريّة يظهر تارة ويغيب اُخرى ، حتّى قرب منّي فتأمّلته فاذا هو غلام سباعيّ أو ثمانيّ ، فسلّم عليّ فرددت عليه ، وقلت من أين ؟ قال : من الله ، فقلت : وإلى أين؟ فقال : إلى الله ، قال فقلت: فعلام ؟ فقال : على الله ، فقلت: فما زادك ؟ قال : التقوى

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٢) لم يوجد هذا الرمز فى مطبوعة تبريز، كما ان الحديث لم نقف عليه فى الخرائج المطبوعة ، نعم أخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٩٥ بتفاوت يسير .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٥٠ .

فقلت : ممّن أنت ؟ قال أنا رجل عربيٌّ ، فقلت : أبِنْ لي ؟ قال : أنا رجل قرشيٌّ فقلت : أبن لي ؟ فقال أنا رجل هاشميٌّ ، فقلت: أبن لي ؟ فقال : أنا رجل علويٌّ ثمّ أنشد :

فنحن على الحوض ذوّاده نذود و يسعد وُرّاده
فما فاز من فاز إلاّ بنا و ما خاب مَن حبُّنا زاده
فمن سرّنا نال منّا السرور و من ساءنا ساء ميلاده
و من كان غاصبنا حقّنا فيوم القيامة ميعاده

ثمّ قال : أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب ، ثمّ التفتُّ فلم أره ، فلا أعلم هل صعد إلى السّماء أم نزل في الأرض (١) .

٧٤- كش : طاهر بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد ، عن الشجاعي ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن حمزة بن الطيّار ، عن أبيه محمّد قال : جئت إلى باب أبي جعفر عليه السلام أستأذن عليه ، فلم يأذن لي فأذن لغيري فرجعت إلى منزلي وأنا مغموم ، فطرحت نفسي على سرير في الدّار وذهب عنّي النوم ، فجعلت اُفكّر و أقول : أليس المرجئة تقول كذا ؟ و القدريّة تقول كذا ؟ و الحروريّة تقول كذا ؟ و الزيديّة تقول كذا ؟ فنفنّد عليهم قولهم ، فأنا اُفكّر في هذا حتّى نادى المنادي ، فاذا الباب يدقّ فقلت : من هذا ؟ فقال: رسول لأبي جعفر عليه السلام يقول لك أبو جعفر عليه السلام أجب ، فأخذت ثيابي عليّ و مضيت معه فدخلت عليه فلمّا رآني قال : يا محمّد لا إلى المرجئة و لا إلى القدريّة ولا إلى الحروريّة ولا إلى الزيديّة ولكن إلينا إنّما حجبتك لكذا و كذا فقبلتُ ، و قلت به (٢) .

٧٥- كشف : من دلائل الحميري ، عن حمزة بن محمّد الطيّار قال : أتيت باب أبي جعفر عليه السلام وذكر مثله ، وفيه يا ابن محمّد لا إلى المُرجئة (٣) .

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٥١ .
(٢) رجال الكشي ص ٢٢٣ .
(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٩ .

٧٦-كش : حمدويه قال : سألت أبا الحسن أيّوب بن نوح عن سليمان بن خالد النخعي أثقة هو ؟ فقال : كما يكون الثقة قال : حدّثني عبدالله بن محمد قال : حدّثني أبي عن إسماعيل بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : ركب أبوجعفر عليه السلام يوماً إلى حائط له من حيطان المدينة ، فركبت معه إلى ذلك الحائط و معنا سليمان بن خالد ، فقال له سليمان بن خالد : جعلت فداك يعلم الامام ما في يومه ؟ فقال : يا سليمان والّذي بعث محمداً بالنبوّة واصطفاه بالرّسالة إنّه ليعلم ما في يومه وفي شهره وفي سنته .

ثمّ قال : يا سليمان أما علمت أنّ روحاً ينزل عليه في ليلة القدر ، فيُعلم ما في تلك السنة إلى ما في مثلها من قابل ، وعلم ما يحدث في اللّيل و النّهار و الساعة ترى ما يطمئنّ إليه قلبك ؟ قال : فوالله ما سرنا إلاّ ميلاً ونحو ذلك حتّى قال : السّاعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة قد أضمرا عليها .

فوالله ما سرنا إلاّ ميلاً حتّى استقبلنا الرّجلان فقال أبوجعفر عليه السلام لغلمانه: عليكم بالسّارقين ، فأُخذا حتّى أُتي بهما ، فقال : سرقتما ؟ فحلفا له بالله أنّهما ما سرقا ، فقال : و الله لئن أنتما لم تخرجا ما سرقتما لأبعثنّ إلى الموضع الّذي وضعتما فيه سرقتكما ، و لأبعثنّ إلى صاحبكما الّذي سرقتماه حتّى يأخذكما و يرفعكما إلى والي المدينة فرأيكما ؟ فأبيا أن يردّا الّذي سرقاه ، فأمر أبوجعفر عليه السلام غلمانه أن يستوثقوا منهما ، قال : فانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل - و أشار بيده إلى ناحية من الطريق - فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان فانّ في قلّة الجبل كهفاً فادخل أنت فيه بنفسك تستخرج ما فيه و تدفعه إلى مولى هذا فانّ فيه سرقة لرجل آخر ولم يأت وسوف يأتي ، فانطلقت وفي قلبي أمر عظيم ممّا سمعت ، حتّى انتهيت إلى الجبل فصعدت إلى الكهف الّذي وصفه لي ، فاستخرجت منه عيبتين وقر رجلين حتّى أتيت بهما أباجعفر عليه السلام فقال : يا سليمان إن بقيت إلى غد رأيت العجب بالمدينة ممّا يظلم كثيرمن النّاس .

فرجعنا إلى المدينة فلمّا أصبحنا أخذ أبوجعفر عليه السلام بأيدينا فأدخلنا معه على والي المدينة وقد دخل المسروق منه برجال براء فقال: هؤلاء سرقوها، وإذا الوالي يتفرّسهم فقال أبوجعفر عليه السلام: إنّ هؤلاء براء وليس هم سرّاقه و سرّاقه عندي ثمّ قال لرجل ماذهب لك؟ قال: عيبة فيها كذا و كذا فادّعى ما ليس له ومالم يذهب منه، فقال أبوجعفر عليه السلام: لم تكذب؟ فقال: أنت أعلم بما ذهب منّي؟ فهمّ الوالي أن يبطش به حتّى كفّه أبو جعفر عليه السلام ثمّ قال للغلام: ائتني بعيبة كذا و كذا فأتى بها ثمّ قال للوالي: إن ادّعى فوق هذا فهو كاذب مبطل في جميع ما ادّعى وعندي عيبة اُخرى لرجل آخر وهو يأتيك إلى أيّام وهو رجل من أهل بربر فاذا أتاك فارشده إليّ فإنّ عيبته عندي، و أمّا هذان السارقان فلست ببارح من ههنا حتّى تقطعهما فاُتي بالسارقين فكانا يريان أنّه لايقطعهما بقول أبي جعفر عليه السلام فقال أحدهما: لم تقطعنا ولم نقرّ على أنفسنا بشيء؟ قال: ويلكما شهد عليكما مَن لوشهد على أهل المدينة لأجزت شهادته.

فلمّا قطعهما قال أحدهما: والله يا أباجعفر لقد قطعتني بحقّ وما سرّني أنّ الله جلّ وعلا أجرى توبتي على يد غيرك وأنّ لي ماحازته المدينة، وإنّي لأعلم أنّك لا تعلم الغيب ولكنّكم أهل بيت النّبوّة، وعليكم نزلت الملائكة، و أنتم معدن الرحمة، فرقّ له أبوجعفر عليه السلام وقال له: أنت على خير، ثمّ التفت إلى الوالي وجماعة الناس فقال: والله لقد سبقته يده إلى الجنّة بعشرين سنة.

فقال سليمان بن خالد لأبي حمزة: يا أباحمزة رأيت دلالةً أعجب من هذا؟ فقال أبوحمزة: العجيبة في العيبة الاُخرى، فوالله مالبثنا إلاّ هنيئة، حتّى جاء البربريّ إلى الوالي وأخبره بقصّتها، فأرشده الوالي إلى أبي جعفر عليه السلام فأتاه فقال له أبوجعفر: ألا اُخبرك بما في عيبتك قبل أن تخبرني؟ فقال البربريّ: إن أنت أخبرتني بما فيها علمت أنّك إمام فرض الله طاعتك، فقال له أبوجعفر عليه السلام: ألف دينار لك وألف دينار لغيرك، ومن الثياب كذا و كذا، قال: فما اسم الرجل الّذي له الألف دينار؟ قال محمّد بن عبدالرّحمان: وهو على الباب ينتظرك، تراني اُخبرك

إلاّ بالحقّ ؟ ! فقال البربري : آمنت بالله وحده لاشريك له ، وبمحمّد عليه السلام وأشهدأنّكم أهل بيت الرحمةالّذين أذهب الله عنكم الرجس وطهّركم تطهيراً ، فقال أبوجعفر عليه السلام : رحمك الله ، فخرّ يشكر ، فقال سليمان بن خالد : حججت بعد ذلك عشرسنين وكنت أرى الأقطع من أصحاب أبي جعفر عليه السلام (١) .

٧٧- قب : عن أبي حمزة مثله (٢) .

٧٨ - يج : عن عاصم ، عن أبي حمزة مثله ، و فيه بعد قوله بعشرين سنة فعاش الرجل عشرين سنة ، و في آخر الخبر قال : هو محمد بن عبدالرَّحمان وهو صالح كثير الصدقة كثير الصلاة وهو الآن على الباب ينتظرك (٣) .

٧٩- مشارق الأنوار للبرسي قال : قال أبو بصير : قال لي مولاي أبوجعفر عليه السلام : إذا رجعت إلى الكوفة يولد لك ولد وتسمّيه عيسى ، ويولد لك ولد و تسمّيه محمّداً وهما من شيعتنا و اسمهما في صحيفتنا و ما يولدون إلى يوم القيامة قال فقلت : وشيعتكم معكم ؟ قال : نعم ، إذا خافوا الله واتّقوه ، قال : وروي أنّه عليه السلام دخل المسجد يوماً فرأى شابّاً يضحك في المسجد ، فقال له : تضحك في المسجد وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور ، فمات الرجل في أوّل اليوم الثالث ودفن في آخره (٤) .

٨٠ - عيون المعجزات المنسوب إلى المرتضى رحمه الله مرفوعاً ، عن جابر قال : لمّا أفضت الخلافة إلى بني اُميّة سفكوا في أيّامهم الدّم الحرام ، و لعنوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على منابرهم ألف شهر ، واغتالوا شيعته في البلدان و قتلوهم واستأصلوا شأفتهم ، ومالأتهم على ذلك علماء السوء رغبةً في حطام الدّنيا و صارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين عليه السلام ، فمن لم يلعنه قتلوه ، فلما

---

(١) رجال الكشى ص ٢٢٨ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣١٩ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ .

(٤) مشارق انوار اليقين ص ١١٠ .

فشا ذلك في الشيعة و كثر وطال ، اشتكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام وقالوا : يا ابن رسول الله أجلوناعن البلدان ، وأفنونا بالقتل الذريع ، وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين عليه السلام في البلدان و في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و على منبره ، ولا ينكر عليهم منكر ، ولا يغيّر عليهم مغيّر ، فإن أنكر واحد منّا على لعنه قالوا : هذا ترابيّ ورفع ذلك إلى سلطانهم و كتب إليه إنّ هذا ذكر أباتراب بخير حتّى ضرب وحبس ثمّ قتل ، فلمّا سمع ذلك عليه السلام نظر إلى السمآء و قال : سبحانك ما أعظم شأنك إنّك أمهلت عبادك حتّى ظنّوا أنّك أهملتهم ، وهذا كلّه بعينك إذ لا يُغلب قضاءك ولا يُردّ تدبير محتوم أمرك فهو كيف شئت و أنّى شئت لما أنت أعلم به منّا .

ثمّ دعا بابنه محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقال : يا محمّد قال : لبّيك قال : إذا كان غداً فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخذ الخيط الّذي نزل به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فحرّكه تحريكاً ليّناً ، ولا تحرّكه تحريكاً شديداً فيهلكوا جميعاً قال جابر رضوان الله عليه : فبقيت متعجّباً من قوله لا أدري ما أقول ، فلمّا كان من الغد جئته ، وكان قد طال عليّ ليلي حرصاً لأنظر ما يكون من أمر الخيط ، فبينما أنا بالباب إذ خرج عليه السلام فسلّمت عليه فردّ السلام وقال : ما غدا بك يا جابر ولم تكن تأتينا في هذا الوقت ؟ فقلت له : لقول الإمام عليه السلام بالأمس خذ الخيط الّذي أتى به جبرئيل عليه السلام وصر إلى مسجد جدك صلى الله عليه وآله وحرّكه تحريكاً ليّنا ولا تحرّكه تحريكاً شديداً فتهلك الناس جميعاً ، قال الباقر عليه السلام : لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين بل في لحظة ولكنّا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول وبأمره نعمل يا جابر ، قال جابر : فقلت : يا سيّدي و مولاي و لم تفعل بهم هذا ؟ فقال لي : أما حضرت بالأمس والشيعة تشكو إلى أبي ما يلقون من هؤلاء ؟ فقلت : يا سيّدي و مولاي نعم ، فقال : إنّه أمرني أن أُرعبهم لعلّهم ينتهون ، و كنت أُحبّ أن تهلك طائفة منهم ويطهّر الله البلاد والعباد منهم .

قال جابر رضوان الله عليه : فقلت: سيّدي ومولاي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا ؟ فقال الباقر عليه السلام : امض بنا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لأُريك قدرة من قدرة الله تعالى الّتي خصّنا بها ، وما منّ به علينا من دون الناس .

فقال جابر رضوان الله عليه : فمضيت معه إلى المسجد فصلّى ركعتين ثمّ وضع خدّه على التراب وتكلّم بكلام ثمّ رفع رأسه وأخرج من كمّه خيطاً دقيقاً فاحت منه رائحة المسك ، فكان في المنظر أدقّ من سمّ الخياط ، ثمّ قال لي: خذ ياجابر إليك طرف الخيط وامض رويداً، وإيّاك أن تحرّكه ، قال : فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً ، فقال عليه السلام : قف ياجابر فوقفت ، ثمّ حرّك الخيط تحريكاً خفيفاً ماظننت أنّه حرّكه من لينه ، ثمّ قال عليه السلام : ناولني طرف الخيط فناولته وقلت : مافعلت به يا سيّدي ؟ قال : ويحك اخرج فانظر ماحال الناس .

قال جابر رضوان الله عليه : فخرجت من المسجد وإذا الناس في صياح واحد والصائحة من كلّ جانب ، فإذا بالمدينة قدزلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة ، و قد خربت أكثر دور المدينة و هلك منها أكثر من ثلاثين ألفاً رجالاً ونساء دون الولدان ، وإذ الناس في صياح و بكاء وعويل ، وهم يقولون إنّا لله وإنّا إليه راجعون خربت دار فلان وخرب أهلها ، ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يقولون : كانت هدمة عظيمة ، وبعضهم يقول : قدكانت زلزلة ، و بعضهم يقول : كيف لانخسف وقد تركنا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وظهر فينا الفسق والفجور ، وظلم آل رسول الله صلى الله عليه وآله والله ليزلزل بنا أشدّ من هذا و أعظم أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا .

قال جابر - ره - : فبقيت متحيّراً أنظر إلى الناس حيارى يبكون ، فأبكاني بكاؤهم وهم لايدرون من أين أُتوا، فانصرفت إلى الباقر عليه السلام وقد حفّ به النّاس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يقولون ياابن رسول الله أما ترى إلى ما نزل بنا ؟ فادع الله لنا ، فقال لهم : افزعوا إلى الصلاة و الدعاء و الصدّقه ، ثمّ أخذ عليه السلام بيدي و سار بي ، فقال لي : ما حال الناس؟ فقلت: لاتسأل ياابن رسول الله ، خربت

الدور والمساكن ، وهلك الناس و رأيتهم بحال رحمتهم ، فقال عليه السلام : لا رحمهم الله أما إنّه قد أبقيت عليك بقيّة ، ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أوليائنا ، ثمّ قال: سحقا سحقا و بعداً للقوم الظالمين ، والله لولا مخافة مخالفة والدي لزدت في التحريك و أهلكتهم أجمعين ، و جعلت أعلاها أسفلها ، فكان لا يبقى فيها دار ولا جدار ، فما أنزلونا وأولياءنا من أعدائنا هذه المنزلة غيرهم ، ولكنّي أمرني مولاي أن اُحرّك تحريكاً ساكناً ، ثمّ صعد عليه السلام المنارة وأنا أراه والناس لا يرونه فمدّ يده وأدارها حول المنارة . فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة و تهدّمت دور ، ثمّ تلا الباقر صلوات الله عليه «ذلك جزيناهم ببغيهم وهل نجازي إلّا الكفور» (١) و تلا أيضاً «فلمّا جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها» (٢) وتلا « فخرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون» (٣) .

قال جابر : فخرجت العواتق من خدورهنّ في الزلزلة الثانية يبكين و يتضرّعن منكشفات لا يلتفت إليهنّ أحد ، فلما نظر الباقر عليه السلام إلى تحيّر العواتق رقّ لهنّ ، فوضع الخيط في كمّه و سكنت الزلزلة ، ثمّ نزل عن المنارة والناس لا يرونه ، وأخذ بيدي حتّى خرجنا من المسجد ، فمررنا بحدّاد اجتمع الناس بباب حانوته والحدّاد يقول : أما سمعتم الهمهمة في الهدم ؟ فقال بعضهم : بل كانت همهمة كثيرة . وقال قوم آخرون : بل والله كلام كثير إلّا أنّا لم نقف على الكلام .

قال جابر رضوان الله عليه : فنظر إليّ الباقر وتبسّم ، ثمّ قال : يا جابر هذا لمّا طغوا وبغوا ، فقلت : يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب ؟ فقال : «بقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة» ، ونزل به جبرئيل عليه السلام ويحك يا جابر إنّا من الله تعالى بمكان ومنزلة رفيعة ، فلولا نحن لم يخلق الله تعالى سماء ولا أرضاً ولا جنّة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً ولا جنّاً ولا إنساً ، ويحك يا جابر

---

(١) سورة الانعام ، الاية : ١٤٦ .

(٢) سورة هود ، الاية : ٨٢ .

(٣) سورة النحل ، الاية : ٢٦ .

لايقاس بنا أحد ، يا جابر بنا والله أنقذكم الله ، وبنا نعشكم ، وبنا هداكم ، و نحن والله دللنا لكم على ربّكم فقفوا عند أمرنا ونهينا ، ولاتردّوا علينا ما أوردنا عليكم فانّا بنعم الله أجلّ وأعظم من أن يردّ علينا ، وجميع ما يرد عليكم منّا فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه ، وما جهلتموه فردّوه إلينا ، وقولوا : أئمّتنا أعلم بماقالوا .

قال جابر رضوان الله عليه : ثمّ استقبله أمير المدينة المقيم بها من قبل بني اُميّة قدنكب ونكب حواليه حرمته وهو ينادي : معاشر الناس احضروا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله علي بن الحسين عليهما السلام و تقرّبوا به إلى الله تعالى و تضرّعوا إليه و أظهروا التوبة والإنابة لعلّ الله يصرف عنكم العذاب .

قال جابر : ــ رفع الله درجته ــ فلمّا بصر الأمير بالباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام سارع نحوه فقال : ياابن رسول الله أماترى ما نزل باُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وقد هلكوا وفنوا ثمّ قال له : أين أبوك حتّى نسأله أن يخرج معنا إلى المسجد فنتقرّب به إلى الله تعالى فيرفع عن اُمة محمّد صلّى الله عليه وآله البلاء فقال الباقر عليه السلام : يفعل إن شآء الله تعالى ، ولكن أصلحوا من أنفسكم ، وعليكم بالتوبة والنزوع عمّا أنتم عليه ، فانّه لايأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون .

قال جابر رضوان الله عليه : فأتينا زين العابدين عليه السلام بأجمعنا وهو يصلّي ، فانتظرنا حتّى انفتل وأقبل علينا ، ثمّ قال لابنه سرّاً : يا محمّد كدت أن تُهلك الناس جميعاً قال جابر : قلت: والله ياسيّدي ماشعرت بتحريكه حين حرّكه .

فقال عليه السلام : يا جابر لو شعرت بتحريكه ما بقي عليها نافخ نار ، فما خبر الناس ؟ فأخبرناه ، فقال : ذلك ممّا استحلّوا منّا محارم الله ، وانتهكوا من حرمتنا فقلت : ياابن رسول الله إنّ سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتّى تجتمع الناس إليك يدعون ويتضرّعون إليه و يسألونه الإقالة فتبسّم عليه السلام ثمّ تلا «أولم تك تأتيكم رسلكم بالبيّنات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين

إلّا في ضلال» (١) ، قلت : يا سيّدي ومولاي العجب أنّهم لايدرون من أين أُتوا فقال عليه السلام : أجل ثمّ تلا « فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وكانوا بآياتنا يجحدون» (٢) هي والله يا جابر آياتنا ، وهذه والله إحداها ، و هي ممّا وصف الله تعالى في كتابه « بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فاذا هوزاهق ولكم الويل ممّا تصفون» (٣) ثمّ قال عليه السلام : ياجابر ماظنّك بقوم أماتوا سنّتنا وضيّعوا عهدنا ، ووالوا أعداءنا ، وانتهكوا حرمتنا ، و ظلمونا حقّنا ، وغصبونا إرثنا ، و أعانوا الظالمين علينا ، وأحيوا سنّتهم ، وساروا سيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نور الحقّ ، قال جابر : فقلت: الحمد لله الّذي منّ عليّ بمعرفتكم ، وعرّفني فضلكم وألهمني طاعتكم ووفّقني لموالاة أوليائكم ، ومعاداة أعدائكم ، فقال صلى الله عليه : ياجابر أتدري ما المعرفة ؟ فسكت جابر ، فأورد عليه الخبر بطوله (٤) .

بيان : قال الفيروزآباديّ (٥) : الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب ، فاذا قطعت مات صاحبها ، و الأصل ، واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة ، أومعناه أزاله من أصله انتهى .

ومالأه على الأمر ساعده وشايعه ، قوله : بعينك أي بعلمك ، قوله : أبقيت عليك أي رحمتك ، و في بعض النسخ بقيت عليك بقيّة أي لم يأت زمان هلاك جميعهم والسحق البعد ، والعواتق : جمع العاتق وهي الجارية الشابّة أوّل ماتدرك ، والخدور جمع الخدر بالكسر وهي ناحية من البيت يترك عليها ستر فيكون فيها الجارية البكر و قوله : نكب على البناء للمفعول من قولهم نكبه الدّهر أي بلغ منه أو أصابه بنكبة .

---

(١) سورة غافر ، الاية : ٥٠ .

(٢) سورة الاعراف ، الاية : ٥١ .

(٣) سورة الانبياء ، الاية : ١٨ .

(٤) عيون المعجزات من ص ٦٩ الى ص ٧٤ .

(٥) القاموس ج ٣ ص ١٥٦ .

٨١ ـ ختص : ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت أسير مع أبي في طريق مكة ونحن على ناقتين ، فلما صرنا بوادي ضجنان خرج علينا رجل في عنقه سلسلة يسحبها فقال : ياابن رسول الله اسقني سقاك الله ، فتبعه رجل آخر فاجتذب السلسلة ، وقال : ياابن رسول الله لاتسقه لاسقاه الله ، فالتفت إلي أبي فقال : ياجعفر عرفت هذا؟ هذا معاوية ' لعنه الله (١) .

٨٢ـ ختص (٢) **ير :** عنه ، عن محمد بن المثنى ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات و الأرض » (٣) قال : فكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ، ثم قال لي : ارفع رأسك فرفعت رأسي ، فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري دونه ، قال : ثم قال لي : رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض هكذا ، ثم قال لي : أطرق فأطرقت ثم قال لي : ارفع رأسك فرفعت رأسي ' قال : فإذا السقف على حاله ، قال : ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه ، وأدخلني بيتاً آخر ' فخلع ثيابه التي كانت عليه و لبس ثيابا غيرها . ثم قال لي : غض بصرك ، فغضضت بصري وقال لي : لاتفتح عينيك ، فلبثت ساعة ثم قال لي : أتدري أين أنت ؟ قلت : لاجعلت فداك ، فقال لي : أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين ، فقلت له : جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني ؟ فقال لي : افتح فإنك لاترى شيئاً ، ففتحت عيني فاذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي ، ثم سار قليلاً ووقف ، فقال لي : هل تدري أين أنت ؟ قلت : لا ، قال : أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام.

و خرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في

---

(١) الاختصاص ص ٢٧٦ وأخرجه الصفار في بصائر الدرجات ج ٦ باب ٧ ص ٨١ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ٣٢٢ و أخرجه السيد البحراني في البرهان ج ١ ص ٥٣٢ .

(٣) سورة الانبياء ، الاية ٧٥ .

بنائه ومساكنه وأهله ، ثمّ خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأوّل والثاني ، حتّى وردنا خمسة عوالم ، قال ثمّ قال : هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم ، وإنّما رأى ملكوت السماوات و هي اثناعشر عالما . كلّ عالم كهيئة مارأيت ، كلّما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم ، حتّى يكون آخرهم القائم في عالمنا الّذي نحن ساكنوه ، قال: ثمّ قال لي : غضّ بصرك فغضضت بصري ، ثمّ أخذ بيدي فاذا نحن في البيت الّذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب و لبس الثياب الّتي كانت عليه وعُدنا إلى مجلسنا ، فقلت : جعلت فداك كم مضى من النهار ؟ قال عليه السلام : ثلاث ساعات (١) .

بيان : قوله عليه السلام : ولم يرها إبراهيم، لعلّ المعنى أنّ إبراهيم لم يرملكوت جميع الأرضين و إنّما رأى ملكوت أرض واحدة ، ولذا أتى الله تعالى الأرض بصيغة المفرد ، ويحتمل أن يكون في قرائتهم عليهم السلام الأرض بالنصب .

٨٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وأبوعليّ الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبّار جميعاً ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة قال : كان أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني اُميّة و دولتهم ، وقال له بعض أصحابه : إنّما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهرالله عزّوجلّ هذا الأمر على يدك ، فقال : ما أنا بصاحبهم ولايسرّني أن أكون صاحبهم ، إنّ أصحابهم أولاد الزنا إنّ الله تبارك و تعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والأرض سنين ولا أيّاما أقصرمن سنيهم و أيّامهم ، إنّ الله عزّوجلّ يأمر الملك الّذي في يده الفلك فيطويه طيّا (٢) .

٨٤ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا عنده وذكروا سلطان بني اُميّة ، فقال أبوجعفر عليه السلام : لايخرج على هشام أحد إلّا قتله ، قال :

---

(١) بصائرالدرجات ج ٨ باب ١٣ ص ١١٩ .

(٢) الكافى ج ٨ ص ٣٤١ .

وذكر ملكه عشرين سنة ، قال : فجزعنا ، فقال : مالكم ؟ إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بالسّير الفلك فقدّر على ما يريد ، قال : فقلنا لزيد هذه المقالة ، فقال : إنّي شهدت هشاما ورسول الله يُسبّ عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّره ، فوالله لو لم يكن إلاّ أنا وابني لخرجت عليه (١) .

بيان : يمكن أن يكون طيّ الفلك وسرعته في السير كناية عن تسبيب أسباب زوال ملكهم ، وأن يكون لكلّ ملك ودولة فلك غير الأفلاك المعروفة السير ، ويكون الإسراع و الابطاء في حركة ذلك الفلك ليوافق ماقدّر لهم من عدد دوراته .

٨٥ - كا : عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن أورمة ، عن أحمد بن النضر ، عن النعمان بن بشير ، قال : كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي فلمّا أن كنّا بالمدينة ، دخل على أبي جعفر عليه السلام فودّعه و خرج من عنده وهو مسرور ، حتّى وردنا الأُخيرجة (٢) - أوّل منزل تعدل من فيد إلى المدينة - يوم جمعة فصلّينا الزوال ، فلمّا نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم (٣) معه كتاب فناوله فقبّله ووضعه على عينيه ، وإذا هو من محمّد بن عليّ إلى جابر بن يزيد و عليه طين أسود رطب ، فقال له : متى عهدك بسيّدي ؟ فقال : الساعة ، فقال له : قبل الصلاة أو بعد الصلاة ؟ فقال : بعد الصلاة ، قال : ففكّ الخاتم و أقبل يقرأه و يقبض وجهه حتّى أتى على آخره ، ثمّ أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتّى وافى الكوفة .

فلمّا وافينا الكوفة ليلاً بتّ ليلتي ، فلمّا أصبحت أتيته إعظاماً له ، فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب (٤) قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول أجد منصور

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٩٤ .

(٢) الاخيرجة : في مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٥٨ والخرجان ، تثنية الخرج : من نواحي المدينة أقول : لعله هو المقصود في الرواية . (٣) الادم : الاسمر .

(٤) الكعاب : جمع كعب وهو كل مفصل للعظام ، والعظم الناشز فوق القدم . والناشزان من جانبيها ، والجمع أكعب وكعوب وكعاب «القاموس» .

ابن جمهور أميراً غير مأمور وأبياتا من نحو هذا ، فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته ، واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس وجاء حتّى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جنّ جابر ابن يزيد ، فوالله مامضت الأيّام حتّى ورد كتاب هشام عبد الملك إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له : جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه فالتفت إلى جلسائه فقال لهم : مَن جابر بن يزيد الجعفي ؟ قالوا : أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل وحديث وحجّ فجنّ و هو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم ، قال : فأشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب ، فقال : الحمد لله الّذي عافاني من قتله ، قال : ولم تمض الأيّام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ماكان يقول جابر (١) .

بيان : فيد : منزل بطريق مكة ، والمعنى أنّك إذا توجّهت من فيد إلى المدينة فهو أوّل منازلك ، والحاصل : أنّ الطريق من الكوفة إلى مكة وإلى المدينة مشتركان إلى فيد ثمّ يفترق الطريقان ، فاذا ذهبت إلى المدينة عادلاً عن طريق مكة فأوّل منزل تنزله الأُخيرجة .

وقيل : أراد به أنّ المسافة بين الأُخيرجة وبين المدينة كالمسافة بين فيد والمدينة .

وقيل: المعنى أنّ المسافة بينها وبين الكوفة كانت مثل مابين فيد و المدينة وما ذكرنا أظهر .

ومنصور بن جمهور كان والياً بالكوفة ولّاه يزيد بن الوليد من خلفاء بني أُميّة بعد عزل يوسف بن عمر في سنة ستّ وعشرين ومائة ، وكان بعد وفات الباقر عليه السلام باثنتي عشرة سنة ، ولعلّ جابراً رحمه الله أخبر بذلك فيما أخبر من وقائع الكوفة .

٨٦- ير : محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الصيرفي

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩٦ .

قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة قال: فبينا أنا في فخّ الروحاء(١) على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه، قال: فملت إليه وظننت أنّه عطشان فناولته الأداوة، قال: فقال: لا حاجة لي بها، ثمّ ناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلمّا نظرت إلى ختمه إذا هو خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة، قال: فاذا فيه أشياء يأمرني بها، قال: ثمّ التفتّ فاذا ليس عندي أحد، قال: فقدم أبو جعفر فلقيته، فقلت له: جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب، قال: إذا عجّل بنا أمر أرسلت بعضهم يعني الجنّ.

وزاد فيه محمد بن الحسين بهذا الاسناد: يا سدير إنّ لنا خدما من الجنّ فاذا أردنا السرعة بعثناهم (٢).

٨٧- عيون المعجزات: روي أنّ حبابة الوالبيّة رحمها الله، بقيت إلى إمامة أبي جعفر عليه السلام فدخلت عليه، فقال: ما الّذي أبطأ بك يا حبابة؟ قالت: كبر سنّي و ابيضّ رأسي و كثرت همومي، فقال عليه السلام: ادني منّي، فدنت منه فوضع يده عليه السلام في مفرق رأسها ودعا لها بكلام لم نفهمه، فاسودّ شعر رأسها وعاد حالكا (٣) و صارت شابّة، فسرّت بذلك وسرّ أبو جعفر عليه السلام لسرورها، فقالت: بالّذي أخذ ميثاقك على النبيّين أيّ شيء كنتم في الأظلّة؟ فقال: يا حبابة نوراً قبل أن خلق الله آدم عليه السلام نسبّح الله سبحانه فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، و لم تكن قبل ذلك، فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام أجرى ذلك النور فيه (٤).

٨٨- خص: عن أبي سليمان بن داود، باسناده عن سهل بن زياد، عن

---

(١) فخ الروحاء: من الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة وقيل ستة وثلاثين ميلا؛ وقيل ثلاثين ميلا، وهو الموضع الذى نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة فأقام به وأراح فسماه الروحاء (باقتضاب عن مراصد الاطلاع).

(٢) بصائر الدرجات ج ٢ باب ١٨ ص ٢٦.

(٣) الحلك محركة شدة السواد، والحلكة بالضم ومنها الحالك.

(٤) عيون المعجزات ص ٦٨ طبع النجف الاشرف.

عثمان بن عيسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير فاضمن لي الجنّة ، قال: أولا اُعطيك علامة الأئمّة ؟ قلت: وما عليك أن تجمعها لي ، قال: وتحبّ ذلك ؟ قلت : وكيف لا اُحبّ ، فما زاد أن مسح على بصري فأبصرت جميع الأئمّة عنده في السقيفة الّتي كان فيها جالساً ، قال : يا أبا محمّد مدّ بصرك فانظر ماذا ترى بعينك ؟ قال : فوالله ما أبصرت إلّا كلبا أوخنزيراً أوقرداً قلت : ما هذا الخلق الممسوخ ؟ قال : هذا الّذي ترى هو السواد الأعظم ، ولو كشف للناس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلّا في هذه الصورة ، ثمّ قال : يا أبا محمّد إن أحببت تركتك على حالك هذا وإن أحببت ضمنت لك على الله الجنّة ورددتك إلى حالك الأوّل ، قلت : لا حاجة لي في النظر إلى هذا الخلق المنكوس ردّني ردّني إلى حالتي فما للجنّة عوض، فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت (١) .

أقول : قد مضى أخبار ظهور الملائكة و الجنّ له عليه السلام في كتاب الإمامة وسيأتي كثير من معجزاته عليه السلام في الأبواب الآتية .

٨٩- ق : عبدالله بن محمّد المروزي ، عن عمارة بن زيد ، عن عبدالله بن العلا عن الصادق عليه السلام قال : كنت مع أبي وبيننا قوم من الأنصار إذ أتاه آت ، فقال له : الحق فقد احترقت دارك ، فقال : يا بنيّ ما احترقت ، فذهب ثمّ لم يلبث أن عاد فقال: قد والله احترقت دارك ، فقال : يا بنيّ والله ما احترقت ، فذهب ثمّ لم يلبث أن عاد ومعه جماعة من أهلنا و موالينا يبكون ويقولون قد احترقت دارك ، فقال : كلّا والله ما احترقت ولا كَذِبتُ ولا كُذبت وأنا أوثق بما في يدي منكم وممّا أبصرت أعينكم ، و قام أبي وقمت معه حتّى انتهوا إلى منازلنا و النّار مشتعلة عن أيمان منازلنا ، و عن شمائلها و من كلّ جانب منها ، ثمّ عدل إلى المسجد فخرّ ساجداً . وقال في سجوده : وعزّتك و جلالك لارفعت رأسي من سجودي أوتطفيها

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ١١٢ .

قال : فوالله ما رفع رأسه حتّى طفئت و احترق ما حولها و سلمت منازلنا ، ثمّ ذكر عليه السلام أنّ ذلك لدعاء كان قرأه عليه السلام .

أقول : سيأتي ذكر الدّعاء في موضعه انشاء الله .

٦

((باب))

((مكارم أخلاقه و سيره و سننه و علمه و فضله))

(و اقرار المخالف و المؤالف بجلالته صلوات الله عليه)

١ - **سن** : محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أباجعفر عليه السلام مات و ترك ستّين مملوكاً فأعتق ثلثهم عند موته (١) .

٢- **شا** : أبو محمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن محمّد بن القاسم ، عن عبدالرحمن ابن صالح الأزدي ، عن عبدالله بن عطاء المكّي قال : مارأيت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام و لقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنّه صبيّ بين يدي معلّمه ، وكان جابر بن يزيد الجعفيّ إذا روى عن محمّد بن عليّ شيئاً قال : حدّثني وصيّ الأوصياء ، ووارث علم الأنبياء ، محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام (٢) .

٣- **قب** : حلية الأولياء (٣) عن عبدالله بن عطا مثله إلى قوله وكان جابر (٤).

٤- **شا** : مخول بن إبراهيم ، عن قيس بن الرّبيع ، قال : سألت أبا إسحاق عن

---

(١) المحاسن للبرقى ص ٦٢٤ .

(٢) الارشاد للمفيد ص ٢٨٠ .

(٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٨٦ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٣٤ .

المسح فقال : أدركت الناس يمسحون حتّى لقيت رجلاً من بني هاشم لم أر مثله قطّ محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فسألته عن المسح على الخفّين فنهاني عنه و قال : لم يكن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يمسح عليها ، و كان يقول : سبق الكتاب المسح على الخفّين ، قال أبو إسحاق : فما مسحت مذ نهاني عنه ، قال قيس بن الرّبيع : وما مسحت أنا مذ سمعت أبا إسحاق (١).

٥ - شا : أبومحمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ محمّد بن المنكدر كان يقول : ما كنت أرى أنّ مثل عليّ بن الحسين يدع خلفاً لفضل عليّ بن الحسين حتّى رأيت ابنه محمّد بن عليّ ، فأردت أن أعظه فوعظني ، فقال له أصحابه: بأيّ شيء وعظك ؟ قال : خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة فلقيت محمّد بن عليّ وكان رجلاً بديناً وهو متّك على غلامين له أسودين أوموليين ، فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدّنيا ، اُشهد لأعظنّه فدنوت منه فسلّمت عليه فسلّم عليّ ببُهر (٢) و قد تصبّب عرقا ، فقلت أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدّنيا لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال ، قال فخلّى عن الغلامين من يده ، ثمّ تساند و قال : لوجاءني والله الموت وأنا في هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله تعالى أكفّ بها نفسي عنك و عن النّاس ، وإنّما كنت أخاف الموت لو جاءني و أنا على معصية من معاصي الله ، فقلت: يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني(٣) .

٦ـ شا : أبومحمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن أبي نصر ، عن محمّد بن الحسين عن أسود بن عامر ، عن حبّان بن علي ، عن الحسن بن كثير ، قال : شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام الحاجة وجفاء الاخوان فقال : بئس الأخ أخ يرعاك

---

(١) الارشاد ص ٢٨١ .

(٢) البهر : بالضم انقطاع النفس من الاعياء «القاموس» .

(٣) الارشاد ص ٢٨٤ .

غنيّاً ويقطعك فقيرا ، ثمّ أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال : استنفق هذه فاذا نفدت فأعلمني (١) .

بيان : حِبّان بكسر الحاء و تشديد الباء ، **أقول** : رواه في كتاب مطالب السؤول (٢) و كشف الغمّة (٣) عن الأسود بن كثير .

٧- شا : روى محمّد بن الحسين ، عن عبيدالله بن الزبير ، عن عمروبن دينار وعبيدالله بن عبيدبن عمير أنّهما قالا : ما لقينا أباجعفر محمّدبن عليّ عليهما السلام إلاّ وحمل إلينا النفقة والصّلة والكسوة ويقول : هذا معدّة لكم قبل أن تلقوني (٤) .

٨- قب : عن عمرو ، و عبدالله مثله (٥) .

٩- شا : روى أبونعيم النخعيّ ، عن معاوية بن هشام ، عن سليمان بن قرم قال : كان أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يجيزنا بالخمسمائة إلى الستّمائة إلى الألف درهم ، وكان لايملّ من صلة إخوانه وقاصديه و مؤمّليه و راجيه (٦) .

١٠- قب : عن سليمان ، إلى قوله إلى الألف درهم (٧) .

١١- شا : و روى عنه عليه السلام أنّه سئل عن الحديث ترسله ولا تسنده ، فقال : إذا حدّثت الحديث فلم اُسنده فسندي فيه أبيعن جدّي عنأبيه ، عن جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل ، عن الله عزّوجلّ ، وكان عليه السلام يقول : بليّة النّاس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا ، وكان عليه السلام يقول : ما ينقم النّاس منّا ؟ نحن أهل بيت الرّحمة ، و شجرة النبوّة ، و معدن الحكمة ، وموضع الملائكة ، و مهبط الوحي (٨) .

---

(١) الارشاد ص٢٨٤ (٢) مطالب السؤول ص ٨١ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٤) الارشاد ص ٢٨٤ .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٣٧ .

(٦) الارشاد ص ٢٨٤ .

(٧) المناقب ج ٣ ص ٣٣٧ .

(٨) الارشاد ص ٢٨٤ .

بيان : ما ينقم النّاس منّا أي ما يكرهون ويعيبون منّا .

١٢-قب : مسند أبي حنيفة قال الراوي : ما سألت جابر الجعفي قطّ مسألة إلاّ أتاني فيها بحديث وكان جابر الجعفي إذا روى عنه عليه السلام قال : حدّثني وصيّ الأوصياء و وارث علم الأنبياء .

أبو نعيم في الحلية (١) أنّه عليه السلام الحاضر الذاكر الخاشع الصابر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر .

و قالوا : الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم و كذلك السيّد بن السيّد بن السيّد بن السيّد محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ عليهم السلام (٢) .

و سأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر بما يجيبه فقال : اذهب إلى ذلك الغلام فسله وأعلمني بما يجيبك، وأشار به إلى محمّد بن عليّ الباقر، فأتاه فسأله فأجابه فرجع إلى ابن عمر فأخبره ، فقال ابن عمر: إنّهم أهل بيت مفهّمون (٣) .

الجاحظ في كتاب البيان والتبيين (٤) قال : قد جمع محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السّلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال : صلاح جميع المعايش و التعاشر ملء مكيال : ثلثان فطنة و ثلث تغافل .

وقال له نصرانيّ : أنت بقر؟ قال: لا أنا باقر، قال: أنت ابن الطبّاخة ؟ قال: ذاك حرفتها قال: أنت ابن السّوداء الزنجيّة البذيّة ؟ قال : إن كنت صدقت غفر الله لها و إن كنت كذبت غفر الله لك ، قال فأسلم النصرانيّ (٥) .

١٣ - مكا : عن عبدالله بن عطا قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فرأيته وفي

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٨٠ .

(٢) المناقب ج ١ ص ٣١٥ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٢٩ .

(٤) البيان والتبيين ج ١ ص ٨٤ طبع مصر تحقيق عبدالسلام محمد هارون .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٣٧ .

منزله نضد و بسائط وأنماط ومرافق فقلت : ما هذا ؟ فقال متاع المرأة (١) .

١٤ـكشف : عن أفلح مولى أبي جعفر عليه السلام قال : خرجت مع محمد بن عليّ حاجّاً ، فلمّا دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتّى علا صوته ، فقلت: بأبي أنت واُمّي إنّ النّاس ينظرون إليك فلو رفعت بصوتك قليلاً ، فقال لي: ويحك يا أفلح ولم لا أبكي لعلّ الله تعالى أن ينظر إليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً ، قال : ثمّ طاف بالبيت ثمّ جاء حتّى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتلٌّ من كثرة دموع عينيه ، وكان إذا ضحك قال : اللّهمّ لا تمقتني .

وروى عنه ولده جعفر عليهما السلام قال : كان أبي يقول في جوف اللّيل في تضرّعه : أمرتني فلم أئتمر ، ونهيتني فلم أنزجر ، فها أناذا عبدك بين يديك ولا أعتذر (٢) .

بيان : رُوي الخبران في الفصول المهمّة (٣) ومطالب السّؤول (٤) وفيهما : لمَ لا أرفع صوتي بالبكاء .

١٥ـكشف : قال جعفر: فقد أبي بغلةً له فقال: لئن ردّها الله تعالى لأحمدنّه بمحامد يرضاها ، فما لبث أن اُتي بها بسرجها ولجامها ، فلمّا استوى عليها وضمّ إليه ثيابه رفع رأسه إلى السّماء فقال : الحمد لله ، فلم يزد، ثمّ قال : ماتركت ولا بقّيت شيئاً جعلت كلّ أنواع المحامد لله عزّ وجلّ ، فما من حمد إلّا هو داخل فيما قلت (٥) .

وقالت سلمى مولاة أبي جعفر : كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٤٩ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٩ .

(٣) الفصول المهمة ص ١٩٨ وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ٣ ص١٨٦ وابن الجوزى فى صفة الصفوة ج ٢ ص ٦٢ .

(٤) مطالب السؤول ص ٨٠ .

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٩ وأخرج ذلك ابن طلحة فى مطالب السؤول ص٨٠ وأبو نعيم فى الحلية ج ٣ ص ١٨٦ بتفاوت .

حتّى يطعمهم الطّعام الطيّب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم فأقول له في ذلك ليقلّ منه ، فيقول : يا سلمى ما حسنة الدّنيا إلاّ صلة الإخوان والمعارف وكان يجيز بالخمسمائة والستّمائة إلى الألف ، وكان لايملّ من مجالسته إخوانه وقال : اعرف المودّة لك في قلب أخيك بما له في قلبك ، وكان لايسمع من داره : ياسائل بورك فيك ولا: ياسائل خذ هذا ، وكان يقول: سمّوهم بأحسن أسمائهم(١).

١٦-كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن عيسى بن هشام ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن الحكم بن محمّد بن القاسم أنّه سمع عبدالله بن عطا يقول : قال لي أبو جعفر عليه السلام قم فأسرج دابّتين حماراً و بغلاً فأسرجت حماراً وبغلا فقدّمت إليه البغل و رأيت أنّه أحبّهما إليه ، فقال : مَن أمرك أن تقدّم إليّ هذا البغل ؟ قلت : اخترته لك قال : وأمرتك أن تختار لي ؟! ثمّ قال : إنّ أحبّ المطايا إليّ الحمر ، فقال فقدّمت إليه الحمار و أمسكت له بالركاب فركب فقال : الحمد لله الّذي هدانا بالإسلام ، وعلّمنا القرآن ، و منّ علينا بمحمّد صلى الله عليه وآله ، والحمد لله الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين ، وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ، والحمد لله ربّ العالمين ، وسار وسرت حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له : الصّلاة جعلت فداك فقال : هذا وادي النّمل لا يصلّى فيه ، حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له مثل ذلك فقال : هذه الأرض مالحة لا يصلّى فيها ، قال: حتّى نزل هو من قبل نفسه ، فقال لي: صلّيت أو تصلّي سبحتك ، قلت هذه صلاة يسمّيها أهل العراق الزّوال ، فقال: أما هؤلاء الّذين يصلّون هم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهي صلاة الأوّابين ، فصلّى وصلّيت ، ثمّ أمسكت له بالرّكاب ، ثمّ قال : مثل ما قال في بدايته ، ثمّ قال : اللّهمّ العن المرجئة فانّهم أعداؤنا في الدّنيا و الآخرة فقلت له ما ذكّرك جعلت فداك المرجئة ؟ فقال : خطروا على بالي (٢) .

---

(١١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢٠ وص ٣٢١ وأخرج ذلك ابن الصباغ فى الفصول المهمة ص ٢٠١ .

(١٢) الكافى : ج ٨ ص ٢٧٦ .

بيان : قوله : مقرنين أي مطيقين، قوله: أو تصلّي، الترديد من الراوي والسبحة النافلة ، قوله: الزوال أي صلاة الزوال ، ولعلّه قال ذلك استخفافاً فعظّمها عليه السلام و بيّن فضلها ، أو المراد أنّ هذه صلاة يصلّيها أهل العراق قريباً من الزّوال قبله يعني صلاة الضحى ، فالمراد بالجواب أنّ من يصلّيها بعد الزّوال كما نقول ، فهم شيعة عليّ عليه السلام ، و لعلّ المراد بالمرجئة كلّ مَن أخّر عليّاً عليه السلام من درجته إلى الرّابع .

١٧- كش : حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن ياسين الضرير ، عن حريز، عن محمّد بن مسلم ، قال : ماشجر في رأيي شيء قطّ إلاّ سألت عنه أباجعفر عليه السلام حتّى سألته عن ثلاثين ألف حديث ، وسألت أبا عبد الله عن ستّة عشر ألف حديث (١) .

١٨- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن ميسرة ، عن الحكم بن عتيبة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو في بيت منجّد وعليه قميص رطب وملحفة مصبوغة قد أثّر الصبغ على عاتقه ، فجعلت أنظر إلى البيت وأنظر في هيئته فقال لي : ياحكم وماتقول في هذا ؟ فقلت: ما عسيت أن أقول و أنا أراه عليك ، فأمّا عندنا فإنّما يفعله الشّابّ المرهّق ، فقال : يا حكم من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده ؟ فأمّا هذا البيت الّذي ترى فهو بيت المرأة، وأنا قريب العهد بالعرس ، وبيتي البيت الّذي تعرف (٢) .

بيان : التنجيد : التزيين ، والمرهّق كمعظّم من يغشى المحارم ، و يظنّ به السوء .

١٩- كا : أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن بريد عن مالك بن أعين ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ، وعليه ملحفة حمراء شديدة الحمرة ، فتبسّمت حين دخلت فقال : كأنّي أعلم لم ضحكت ، ضحكت من هذا الثوب الّذي هو عليّ إنّ الثقفيّة أكرهتني عليه وأنا اُحبّها فأكرهتني على لبسها

---

(١) رجال الكشي ص ١٠٩ و أخرجه المفيد في الاختصاص ص ٢٠١ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٤٦ .

ثمّ قال : إنّا لانصلّي في هذا ، ولا تصلّوا في المشبع المضرّج قال : ثمّ دخلت عليه وقد طلّقها ، و قال : سمعتها تبرأ من عليّ عليه السلام فلم يسعني أن أمسكها وهي تبرأ منه (١) .

بيان : المشبع الّذي أشبع من اللّون ، وضرّج الثوب : صبغه بالحمرة .

٢٠- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى عن عبدالله بن مسكان ، عن الحسن الزيّات البصريّ ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام أنا وصاحب لي فإذا هو في بيت منجّد ، وعليه ملحفة وردية . وقد حفّ لحيته واكتحل ، فسألنا عن مسائل ، فلمّا قمنا ، قال لي : يا حسن ، قلت : لبيك قال : إذا كان غداً فأتني أنت و صاحبك ، فقلت : نعم جعلت فداك ، فلمّا كان من الغد دخلت عليه و إذا هو في بيت ليس فيه إلّا حصير وإذا عليه قميص غليظ ، ثمّ أقبل على صاحبي ، فقال : ياأخا البصرة إنّك دخلت عليّ أمس وأنا في بيت المرأة وكان أمس يومها ، والبيت بيتها ، والمتاع متاعها ، فتزيّنت لي ، عليّ أن أتزيّن لها كما تزيّنت لي ، فلايدخل قلبك شيء ، فقال له صاحبي : جعلت فداك قدكان والله دخل في قلبي فأمّا الآن فقد والله أذهب الله ماكان ، وعلمت أنّ الحقّ فيما قلت . (٢)

بيان : قال الفيروزآباديّ : (٣) حفّ رأسه يحفّ حفوفاً بعد عهده بالدّهن وشاربه ورأسه أحفاهما .

أقول : لعلّ الأخير هنا أنسب .

٢١- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : خرج أبوجعفر عليه السلام يصلّي على بعض أطفالهم وعليه جبّة خزّ صفراء ومطرف خزّ أصفر (٤) .

---

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٤٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٤٨ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ١٢٨ .

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٥٠ .

بيان : المطرف : كمكرم رداء من خزّ مربّع ذوأعلام .

٢٢- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حنان ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أتصلّي النوافل و أنت قاعد ؟ فقال : ما اُصلّيها إلاّ و أنا قاعد منذ حملت هذا اللّحم و بلغت هذا السنّ (١) .

٢٣- ثو : أبي ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمد الوابشيّ وابن بكير وغيره رووه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام أقلّ أهل بيته مالاً ، وأعظمهم مؤنة ، قال : وكان يتصدّق كلّ جمعة بدينار ، وكان يقول : الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيّام (٢) .

٢٤- سن : ابن فضّال ، عن العلا ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : الصدقة يوم الجمعة تُضاعف ، وكان أبوجعفر عليه السلام يتصدّق بدينار (٣) .

٢٥- قب : محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّا علّمنا منطق الطير واُوتينا من كلّ شيء.

سماعة بن مهران ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جئنا نريد الدخول عليه فلمّا صرنا في الدهليز سمعنا قراءة سريانيّة بصوت حزين يقرأ ويبكي حتّى أبكى بعضنا .

موسى بن أكيل النميري قال : جئنا إلى باب دار أبي جعفر عليه السلام نستأذن عليه ، فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالعبرانيّة ، فدخلنا عليه و سألنا عن قارئه فقال : ذكرت مناجاة إيليا فبكيت من ذلك ، و يقال : لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من العلوم ماظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحلال والحرام .

قال محمد بن مسلم : سألته عن ثلاثين ألف حديث ، وقد روى عنه معالم الدين

---

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤١٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٦٨ .

(٣) المحاسن ص ٥٩ .

بقايا الصحابة ، ووجوه التابعين ، و رؤساء فقهاء المسلمين .

فمن الصحابة نحو جابر بن عبدالله الأنصاري ، و من التابعين نحو جابر بن يزيد الجعفي ، و كيسان السختياني صاحب الصوفية .

ومن الفقهاء نحو : ابن المبارك والزهري والأوزاعي ، وأبي حنيفة ، ومالك والشافعي ، وزياد بن المنذر النهدي .

ومن المصنّفين نحو الطبري ، والبلاذري ، والسلامي ، والخطيب في تواريخهم و في الموطّأ ، وشرف المصطفى ، والإبانة ، وحلية الأولياء ، وسنن أبي داود ، و الإلكاني ، و مسندي أبي حنيفة والمروزي ، وترغيب الاصفهاني ، وبسيط الواحدي وتفسير النقّاش والزمخشري ، ومعرفة اُصول الحديث ، ورسالة السمعاني فيقولون : قال محمّد بن علي ، وربّما قالوا : قال محمّد الباقر ، ولذلك لقّبه رسول الله صلى الله عليه وآله بباقر العلم ، وحديث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة والعراق كلّهم .

وقد أخبرني جدّي شهر آشوب والمنتهى ابن كيابكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيّب ، وسليمان الأعمش ، وأبان بن تغلب ، ومحمّد بن مسلم ، وزرارة ابن أعين ، و أبي خالد الكابلي ، أنّ جابر بن عبدالله الأنصاري كان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله : ينادي يا باقر يا باقر العلم ، فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ، وكان يقول : و الله ما أهجر ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي ، و شمائله شمائلي ، يبقر العلم بقراً ، فذاك الّذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فلقي يوماً كتّاباً فيه الباقر عليه السلام فقال : يا غلام أقبل فأقبل ، ثمّ قال له : أدبر فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله والّذي نفس جابر بيده ، يا غلام ما اسمك ؟ قال: اسمي محمّد، قال : ابن من ؟ قال : ابن عليّ بن الحسين فقال : يا بنيّ فدتك نفسي فإذاً أنت الباقر؟ قال : نعم فأبلغني ماحمّلك رسول الله فأقبل إليه يقبّل رأسه وقال : بأبي أنت واُمّي أبوك رسول الله يقرئك السلام قال : يا جابر على رسول الله [السلام] ماقامت السماوات والأرض وعليك السلام يا جابر بما بلّغت السلام .

قال : فرجع الباقر إلى أبيه وهو ذَعِر فأخبره بالخبر ، فقال له : يا بُنيّ قدفعلها جابر ؟ قال : نعم ، قال : يا بُنيّ الزم بيتك ، فكان جابر يأتيه طرفي النهار وأهل المدينة يلومونه ، فكان الباقر يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله صلّى الله عليه و آله ، قال : فجلس يحدّثهم عن أبيه عن رسول الله ، فلم يقبلوه فحدّثهم عن جابر فصدّقوه وكان جابر والله يأتيه ويتعلّم منه.

الخطيب صاحب التاريخ (١) قال جابر الأنصاريّ للباقر عليه السلام : رسول الله أمرني أن أُقرئك السلام .

أبوالسعادات في فضائل الصحابة أنّ جابر الأنصاري بلّغ سلام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى محمد الباقر ، فقال له محمد بن عليّ : أثبت وصيّتك فإنّك راحل إلى ربّك ، فبكى جابر وقال له : يا سيّدي وما علمك بذلك ؟ فهذا عهد عهده إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : والله يا جابر لقد أعطاني الله علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة و أوصى جابر وصيّته وأدركته الوفاة .

و في رواية غيره أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جابر يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له محمّد يبقر علم النبيّين بقرا ، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام .

القتيبيّ في عيون الأخبار (٢) أنّ هشاماً قال لزيد بن عليّ : ما فعل أخوك البقرة ؟ فقال زيد: سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله باقر العلم وأنت تسمّيه بقرة لقد اختلفتما إذاً، قال زيد بن عليّ :

ثوى باقر العلم في ملحد إمام الورى طيّب المولد
فمن لي سوى جعفر بعده إمام الورى الأوحد الأمجد
أباجعفر الخير أنت الامام و أنت المرجّى لبلوى غد (٣)

---

(١) لقد ورد في تاريخ بغداد فيما أحصيت أكثر من خمسين حديثاً رواها جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله وراجعتها كلها فلم يكن بينها هذا الحديث .

(٢) عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٢ ص ٢١٢ . (٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٧ .

٢٦- كا : عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن القاسم ابن محمّد الجوهري ، عن الحارث بن حريز ، عن منذر الصيرفي ، عن أبي خالد الكابلي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فدعا بالغداء فأكلت معه طعاماً ما أكلت طعاماً قطّ أنظف منه ولا أطيب ، فلمّا فرغنا من الطعام ، قال : يا أبا خالد كيف رأيت طعامك أو قال: طعامنا . قلت : جعلت فداك ما رأيت أطيب منه قطّ ولا أنظف ولكنّي ذكرت الآية في كتاب الله عزَّ وجلَّ «ثمَّ لتسألنّ يومئذ عن النعيم» (١) فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّما تسألون عمّا أنتم عليه من الحقّ (٢) .

٢٧- كا : عليُّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن يحيى ابن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن بزيع أبي عمر بن بزيع ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلاًّ وزيتاً في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة « قل هو الله أحد » فقال لي : ادن يا بزيع ، فدنوت فأكلت معه ثمَّ حسا من الماء ثلاث حسيات حين لم يبق من الخبز شيء ، ثمَّ ناولني فحسوت البقيّة (٣) .

٢٨- كا : عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن ثعلبة عن عليِّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا أحزنه أمرٌ جمع النساء والصبيان ثمَّ دعا وأمّنوا (٤) .

٢٩- كا : العدَّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام كثير الذكر ، لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله ، وآكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله ، ولقد كان يحدِّث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لازقا بحنكه يقول : لا إله إلاّ الله ، وكان

---

(١) سورة التكاثر ، الاية : ٨ .

(٢) الكافى ج ٦ ص ٢٨٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٩٨ والحسوة : بالضم والفتح الجرعة من الشراب ملء الفم مما يحسى مرة واحدة ، وحسا المرق شرب منه شيئا بعد شيء «النهاية» .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٤٨٧ .

يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا ، ومن كان لايقرأ منّا أمره بالذكر (١) .

٣٠ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن العبّاس بن موسى الورّاق عن أبي الحسن عليه السلام قال : دخل قوم على أبي جعفر صلوات الله عليه فرأوه مختضباً فسألوه فقال : إنّي رجل اُحبّ النساء فأنا أتصبّغ لهنّ (٢) .

٣١ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خضب أبو جعفر عليه السلام بالكتَم (٣) .

٣٢ ـ كا : أبو العباس ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن سيف ابن عميرة ، عن أبي شيبة الأسدي ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن خضاب الشّعر فقال : خضب الحسين ، و أبو جعفر صلوات الله عليهما بالحنّاء و الكتم (٤) .

٣٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال : كنت مع أبي علقمة ، والحارث بن المغيرة وأبي حسان ، عند أبي عبدالله عليه السلام وعلقمة مختضب بالحنّاء ، والحارث مختضب بالوسمة وأبو حسان لايختضب فقال كلّ رجل منهم : ماترى في هذا رحمك الله ؟ ـ وأشار إلى لحيته ـ فقال أبوعبدالله عليه السلام : ماأحسنه ، قالوا : كان أبو جعفر مختضباً بالوسمة ؟ قال : نعم ذلك حين تزوّج الثقفيّة أخذته جواريها فخضبنه (٥) .

٣٤ ـ كا : ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، قال : رأيت أباجعفر عليه السلام يمضغ علِكا فقال : يا محمّد نقضت الوسمة أضراسي فمضغت هذا العلك لأشدّها ، قال : وكانت استرخت فشدّها بالذهب (٦) .

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٩٨ ضمن حديث .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٠ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨١ و الكتم : بالتحريك نبت يخلط بالوسمة ويختضب به .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨١ .

(٥ و٦) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٢ .

٣٥-كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن معاوية بن عمّار ، قال: رأيت أباجعفر عليه السلام مخضوباً بالحنّاء (١) .

وعنهما عن ابن أبي‌عمير، عن هشام بن المثنّى ، عن سدير الصيرفي ، قال : رأيت أباجعفر عليه السلام يأخذ عارضيه ويبطّن لحيته (٢) .

٣٦-كا : العدّة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن‌مسكان ، عن الحسن الزيّات ، قال : رأيت أباجعفر عليه السلام وقد خفّف لحيته (٣) .

وعن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن بعض أصحابه ، عن أبي‌أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام والحجّام يأخذ من لحيته فقال : دوّرها (٤) .

٣٧-كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّا ، عن عبدالله بن سليمان قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن العاج ؛ فقال : لابأس به و إنّ لي منه لمشطا (٥) .

٣٨-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن معاوية بن ميسرة ، عن الحكم بن عتيبة ، قال : رأيت أباجعفر عليه السلام وقد أخذ الحنّاء وجعله على أظافيره فقال : يا حكم ما تقول في هذا ؟ فقلت : ما عسيت أن أقول فيه وأنت تفعله ، وإنّ عندنا يفعله الشبّان ، فقال : يا حكم إنّ الأظافير إذا أصابتها النورة غيّرتها حتّى تشبه أظافير الموتى، فغيّرها بالحنّاء (٦) .

٣٩-كا : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن حمّاد بن عيسى عن حسين بن المختار ، عن أبي‌عبيدة ، قال : زاملت أباجعفر عليه السلام فيما بين مكّة و

---

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٣ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٦ وتبطين اللحية هو أن يؤخذ الشعر من تحت الذقن .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٧ .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٧ .

(٥) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٩ .

(٦) الكافي ج ٦ ص ٥٠٩ .

المدينة ، فلمّا انتهى إلى الحرم اغتسل و أخذ نعليه بيديه ، ثمّ مشى في الحرم ساعة (١) .

٤٠-كا : العدّة ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضيل عن الكناني ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن لحوم الأضاحي فقال : كان عليّ بن الحسين وأبوجعفر عليهما السلام لم يتصدّقان بثلث على جيرانهما ، وثلث على السؤّال ، و ثلث يمسكانه لأهل البيت (٢) .

٤١-كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت في دار أبي جعفر عليه السلام فاختة فسمعها يوماً وهي تصيح فقال لهم : أتدرون ما تقول هذه الفاختة ؟ فقالوا : لا قال : تقول : فقدتكم فقدتكم ، ثمّ قال : لنفقدنّها قبل أن تفقدنا ثمّ أمر بها فذبحت (٣) .

٤٢-كا : عبيد بن زياد ، عن عبدالله بن جبلة وغيره ، عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أعتق أبو جعفر عليه السلام من غلمانه عند موته شرارهم وأمسك خيارهم ، فقلت : يا أبت تعتق هؤلاء وتمسك هؤلاء ؟ فقال : إنّهم قد أصابوا منّي ضرباً فيكون هذا بهذا (٤) .

٤٣-كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة قال : حضر أبوجعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وأنا معه وكان فيها عطاء فصرخت صارخة فقال عطاء : لتسكتنّ أو لنرجعنّ قال : فلم تسكت ، فرجع عطاء قال : فقلت لأبي جعفر عليه السلام إنّ عطاء قد رجع قال : ولم ؟ قلت صرخت هذه الصّارخة فقال لها : لتسكتنّ أو لنرجعنّ فلم تسكت فرجع فقال : امض بنا فلو أنّا إذا رأينا شيئاً من الباطل مع الحقّ تركنا له الحقّ ، لم نقض حقّ مسلم ، قال : فلمّا صلّى على

---

(١) نفس المصدر ج ٤ ص ٣٩٨ .

(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٤٩٩ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٥١ .

(٤) المصدر السابق ج ٧ ص ٥٥ .

الجنازة قال وليّها لأبي جعفر: ارجع مأجوراً رحمك الله فإنّك لاتقوى على المشي فأبى أن يرجع ، قال فقلت له: قد أذن لك في الرّجوع ولي حاجة اُريد أن أسألك عنها فقال : امض فليس باذنه جئنا ولا باذنه نرجع ، إنّما هو فضل و أجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يؤجر على ذلك (١) .

٤٤ـ كا : أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابنا ، قال : كان قوم أتوا أباجعفر عليه السلام فوافقوا صبيّاً له مريضاً فرأوا منه اهتماماً وغمّاً وجعل لايقرّ ، قال فقالوا : والله لئن أصابه شيء إنّا لنتخوّف أن نرى منه ما نكره ، قال : فما لبثوا أن سمعوا الصياح عليه فاذا هو قد خرج عليهم منبسط الوجه في غير الحال الّتي كان عليها ، فقالوا له : جعلنا الله فداك لقد كنّا نخاف ممّا نرى منك أن لو وقع أن نرى منك ما يغمّنا فقال لهم : إنّا لنحبّ أن نعافى فيمن نحبّ فاذا جاء أمر الله سلّمنا فيما يحبّ (٢) .

٤٥ـ كا : أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق ابن عمّار ،قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام :إنّي كنت اُمهّد لأبي فراشه فأنتظره حتّى يأتي . فاذا أوى إلى فراشه ونام قمت إلى فراشي، وإنّه أبطأ عليّ ذات ليلة، فأتيت المسجد في طلبه وذلك بعد ما هدأ النّاس ، فاذا هو في المسجد ساجد ، و ليس في المسجد غيره ، فسمعت حنينه و هو يقول : سبحانك اللّهمّ أنت ربّي حقّاً حقّاً سجدت لك يا ربّ تعبّداً ورقّاً ، اللّهمّ إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي ، اللّهمّ قني عذابك يوم تبعث عبادك ، و تب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم (٣) .

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ١٧١ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص٢٢٦ وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ٣ ص١٨٧ كلمة الامام في التسليم فقط .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٣ .

٤٦- يب : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال ثَقُل ابنٌ لجعفر ، وأبوجعفر جالس في ناحية فكان إذا دنا منه إنسان قال : لا تمسّه ، فإنّه إنّما يزداد ضعفاً ، وأضعف ما يكون في هذه الحال ، ومن مسّه على هذه الحال أعان عليه ، فلمّا قضى الغلام أمر به فَغُمِّض عيناه وشدّ لحياه ، ثمّ قال لنا : إن نجزع ما لم ينزل أمر الله ، فاذا نزل أمر الله ، فليس لنا إلّا التسليم ، ثمّ دعا بدهن فادّهن واكتحل ودعا بطعام فأكل هو ومن معه ، ثمّ قال : هذا هو الصبر الجميل ثمّ أمر به فغسّل ثمّ لبس جبّة خزّ و مطرف خزّ وعمامة خزّ و خرج فصلّى عليه (٩) .

٤٧- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون عن يحيي بن زكريّا ، عن أبي عبيدة قال : كنت زميل أبي جعفر عليه السلام وكنت أبدأ بالرّكوب ثمّ يركب هو ، فاذا استوينا سلّم وساءل مساءلة رجل لاعهد له بصاحبه وصافح ، قال : وكان إذا نزل نزل قبلي فاذا استويت أنا وهو على الأرض سلّم و ساءل مساءلة من لاعهد له بصاحبه ، فقلت يا ابن رسول الله إنّك لتفعل شيئاً ما يفعله من قِبلنا ، وإن فعل مرّة لكثير ، فقال : أما علمت ما في المصافحة ، إنّ المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحاتّ عنهما كما يتحاتّ الورق عن الشجر والله ينظر إليهما حتّى يفترقان (١٠) .

٤٨- تم : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت على أبي يوماً وهو يتصدّق على فقراء أهل المدينة بثمانية آلاف دينار ، وأعتق أهل بيت بلغوا أحدعشر مملوكا الخبر (١١) .

٤٩- كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان بن ميمون القدّاح ، قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : اقرأ ، قلت : من أيّ شيء أقرأ؟ قال :

---

(١) تهذيب الاحكام ج ١ ص ٢٨٩ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٧٩ .

(٣) لم نعثر عليه فى المطبوع من المصدر .

من السّورة التّاسعة ، قال: فجعلت ألتمسها فقال : اقرأ من سورة يونس فقال: قرأت « للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولاذلّة » (١) قال : حسبك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (٢) .

٥٠ - كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، و العدّة عن البرقي ، عن أبيه ، جميعاً عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، وابن مسكان ، عن أبي الجارود قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إذا حدّثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله ، ثمّ قال في حديثه : إنّ الله نهى عن القيل والقال وفساد المال و كثرة السّؤال ، فقالوا: يا ابن رسول الله وأين هذا من كتاب الله ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: « لاخير في كثير من نجويهم » (٣) الآية و قال « ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم قياماً » (٤) وقال « ولا تسألوا عن أشياء إن تُبد لكم تسؤكم »(٥) .

٥١ - ين : فضالة ، عن ابن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في كتاب رسول الله: إذا استعملتم ماملكت أيمانكم في شيء فيشقّ عليهم فاعملوا معهم فيه ، قال : و إن كان أبي ليأمرهم فيقول : كما أنتم ، فيأتي فينظر فان كان ثقيلاً قال بسم الله ثمّ عمل معهم وإن كان خفيفاً تنحّى عنهم (٦) .

٥٢ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، باسناده إلى شقيق البلخيّ ، عمّن أخبره من أهل العلم ، قال : قيل لمحمّد بن عليّ الباقر عليه السلام كيف أصبحت ؟ قال:

---

(١) سورة يونس ، الاية : ٢٦ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٦٣٢ عد سورة يونس السورة التاسعة بناء على ان سورة البقرة أول سور القرآن كما ذهب اليه بعض ، أو بناء على ان التوبة متممة لسورة الانفال كماذهب اليه جمع .

(٣) سورة النساء ، الاية : ١١٤ .

(٤) سورة النساء ، الاية : ٥ .

(٥) الكافى ج ١ ص ٦٠ . والاية الثالثة فى سورة المائدة ، الاية : ١٠١ .

(٦) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى باب ماجاء فى المملوك .

أصبحنا غرقى في النّعمة ، موفورين بالذّنوب ، يتحبّب إلينا إلهنا بالنعم ، و نتمقّت إليه بالمعاصي ، ونحن نفتقر إليه ، وهو غنيٌّ عنّا (١) .

٥٣ - كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله سنان ، عن عبدالله بن سليمان ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن فقال : لقد سألتني عن طعام يعجبني ، ثمّ أعطى الغلام درهماً فقال : يا غلام ابتع لنا جبناً ودعا بالغداء فتغدّينا معه و أتى بالجبن فأكل و أكلنا (٢) .

٥٤ - كا : عليُّ بن محمد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن سُليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله ، قال : دخل عبدالله بن قيس الماصر على أبي جعفر عليه السلام فقال : أخبرني عن الميّت لم يُغسّل غسل الجنابة ؟ فقال له أبوجعفر عليه السلام : لا اُخبرك فخرج من عنده فلقي بعض الشيعة ، فقال له : العجب لكم يا معشر الشّيعة تولّيتم هذا الرّجل وأطعتموه فلو دعاكم إلى عبادته لأجبتموه و قد سألته عن مسألة فما كان عنده فيها شيء ، فلمّا كان من قابل دخل عليه أيضاً فسأله عنها ، فقال : لا اُخبرك بها .

فقال عبدالله بن قيس لرجل من أصحابه : انطلق إلى الشيعة فاصحبهم وأظهر عندهم موالاتك إيّاهم ولعنتي والتبرّي منّي ، فاذا كان وقت الحجّ فائتني حتّى أدفع إليك ما تحتجّ به ، و اسألهم أن يدخلوك على محمد بن عليّ ، فاذا صرت إليه فاسأله عن الميّت لم يغسّل غسل الجنابة ؟ فانطلق الرّجل إلى الشيعة فكان معهم إلى وقت الموسم فنظر إلى دين القوم فقبله بقبوله ، و كتم ابن قيس أمره مخافة أن يحرم الحجّ ، فلمّا كان وقت الحجّ أتاه فأعطاه حجّة و خرج ، فلمّا صار بالمدينة قال له أصحابه : تخلّف في المنزل حتّى نذكرك له ونسأله ليأذن لك .

فلمّا صاروا إلى أبي جعفر عليه السلام قال لهما : أين صاحبكم؟ ما أنصفتموه ، قالوا :

---

(١) أمالى ابن الشيخ الطوسى ص ٥٠ الملحق بأمالى والده ، ضمن حديث .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٣٣٩ صدر حديث .

لم نعلم ما يوافق من ذلك فأمر بعض من يأتيه به ، فلمّا دخل على أبي جعفر عليه السلام قال له : مرحباً كيف رأيت ماأنت فيه اليوم ممّا كنت فيه قبل؟ فقال : ياابن رسول الله لم أكن في شيء ، فقال : صدقت أما إنّ عبادتك يومئذ كانت أخفّ عليك من عبادتك اليوم لأنّ الحقّ ثقيل والشيطان موكّل بشيعتنا ، لأنّ سائر النّاس قد كفوه أنفسهم ، إنّي سأُخبرك بما قال لك ابن قيس الماصر قبل أن تسألني عنه و أُصيّر الأمر في تعريفه إيّاه إليك إن شئت أخبرته وإن شئت لم تخبره ، إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلاّقين ، فاذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة الّتي قال في كتابه: « منها خلقناكم وفيها نُعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أُخرى» فعجن النطفة بتلك التربة الّتي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة ، فاذا تمّت له أربعة أشهر ، قالوا يا ربّ تخلق ما ذا ؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أنثى ؛ أبيض أو أسود ، فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائناً ما كان صغيراً أو كبيراً ، ذكراً أوأُنثى ، فلذلك يغسّل الميّت غسل الجنابة ، فقال الرجل ياابن رسول الله لا بالله لاأُخبر ابن قيس الماصر بهذا أبداً فقال : ذاك إليك (١) .

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ١٦١ .

٧

(باب)

«(خروجه عليه السلام الى الشام وما ظهرفيه من المعجزات)»

١ـ ذكر السيّد بن طاوس رحمه الله في كتاب أمان الأخطار(١) ناقلاً عن كتاب دلائل الامامة (٢) تصنيف محمد بن جرير الطبري الامامي ، من أخبار معجزات مولانا محمد بن عليّ الباقر عليه السلام .

ذكره باسناده عن الصّادق عليه السلام قال : حجّ هشام بن عبدالملك بن مروان سنةً من السّنين ، وكان قد حجّ في تلك السنة محمّد بن عليّ الباقر وابنه جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال جعفر بن محمد عليهما السلام : الحمد لله الّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً وأكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه و خيرته من عباده وخُلفاؤه ، فالسّعيد من اتّبعنا و الشقيّ مَن عادانا وخالفنا .

ثمّ قال : فأخبر مسلمة أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتّى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة باشخاص أبي وإشخاصي معه فأشخصنا ، فلمّا وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثاً ، ثمّ أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا ، وإذا قد قعد على سرير الملك ، وجنده وخاصّته وقوف على أرجلهم سماطان متسلّحان ، و قد نصب البُرجاس حذاه و أشياخ قومه يرمون ، فلمّا دخلنا و أبي أمامي وأنا خلفه ، فنادى أبي وقال : يا محمّد ارم مع أشياخ قومك الغرض ، فقال له : إنّي قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني ، فقال: وحقّ من أعزّنا بدينه و نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله لا أعفيك ، ثمّ أومأ إلى شيخ من بني اُميّة أن أعطه قوسك فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثمّ تناول منه سهما ، فوضعه في كبد القوس ، ثمّ

---

(١) أمان الاخطار ص ٥٢ طبع النجف .

(٢) دلائل الامامة للطبرى ص ١٠٤ .

انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ، ثمّ رمى فيه الثّانية فشق فواق سهمه إلى نصله ثمّ تابع الرّمي حتّى شقّ تسعة أسهُم بعضها في جوف بعض ، و هشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك إلاّ أن قال: أجدت يا أباجعفر وأنت أرمى العرب والعجم، هلاّ زعمت أنّك كبرت عن الرّمي ، ثمّ أدركته ندامة على ما قال .

وكان هشام لم يكن كنّى أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته ، فهمّ به وأطرق إلى الأرض إطراقة يتروّى فيها وأنا وأبي واقف حذاه مواجهين له، فلمّا طال وقوفنا غضب أبي فهمّ به ، و كان أبي عليه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه ، فلمّا نظر هشام إلى ذلك من أبي ، قال له : إليّ يا محمّد ! فصعد أبي إلى السّرير ، وأنا أتبعه ، فلمّا دنا من هشام ، قام إليه و اعتنقه و أقعده عن يمينه ، ثمّ اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي ، ثمّ أقبل على أبي بوجهه ، فقال له: يا محمّد لاتزال العرب و العجم تسودها قريش مادام فيهم مثلك ، لله درّك ، مَن علّمك هذا الرمي ؟ وفي كم تعلّمته ؟ فقال أبي : قدعلمت أنّ أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيّام حداثتي ثمّ تركته ، فلمّا أراد أميرالمؤمنين منّي ذلك عدت فيه ، فقال له : مارأيت مثل هذا الرّمي قطّ مذعقلت ، وما ظننت أنّ في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي ، أيرمي جعفر مثل رميك ؟ فقال : إنّا نحن نتوارث الكمال والتمام اللّذين أنزلهما الله على نبيّه صلّى الله عليه وآله في قوله : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا » (١) والأرض لاتخلو ممّن يكمل هذه الأمور الّتي يقصر غيرنا عنها .

قال : فلمّا سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولّت و احمرّ وجهه ، و كان ذلك علامة غضبه إذا غضب ، ثمّ أطرق هنيئة ثمّ رفع رأسه ، فقال لأبي : ألسنا بنوعبد مناف نسبنا ونسبكم واحد ؟ فقال أبي : نحن كذلك ولكنّ الله جلّ ثناؤه اختصّنا من مكنون سرّه و خالص علمه بما لم يخصّ أحداً به غيرنا فقال : أليس الله جلّ ثناؤه بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله من شجرة عبد مناف إلى النّاس كافّة

---

(١) سورة المائدة ، الاية : ٣ .

أبيضها وأسودها وأحمرها من أين ورثتم ماليس لغيركم ؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله مبعوث إلى الناس كافّة وذلك قول الله تبارك وتعالى « ولله ميراث السموات والأرض » (١) إلى آخر الآية فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبيّ ولا أنتم أنبياء ؟ فقال : من قوله تبارك وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله « لا تحرّك به لسانك لتعجل به » (٢) الّذي لم يحرّك به لسانه لغيرنا أمره الله أن يخصّنا به من دون غيرنا فلذلك كان ناجى أخاه عليّاً من دون أصحابه فأنزل الله بذلك قرآناً في قوله « وتعيها اُذن واعية » (٣) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: سألت الله أن يجعلها اُذنك ياعليّ ، فلذلك قال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة : علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم ففتح كلّ باب ألف باب ، خصّه رسول الله صلى الله عليه وآله من مكنون سرّه بما يخصّ أمير المؤمنين أكرم الخلق عليه ، فكما خصّ الله نبيّه صلى الله عليه وآله خصّ نبيّه صلى الله عليه وآله أخاه عليّاً من مكنون سرّه بما لم يخصّ به أحداً من قومه ، حتّى صار إلينا فتوارثنا من دون أهلنا .

فقال هشام بن عبد الملك : إنّ عليّاً كان يدّعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً ، فمن أين ادّعى ذلك ؟ فقال أبي : إنّ الله جلّ ذكره أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً بيّن فيه ماكان ومايكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى « ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » (٤) وفي قوله : « وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » (٥) وفي قوله : « ما فرّطنا في الكتاب من شيء » (٦) وأوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن لا يبقي في غيبه وسرّه ومكنون علمه شيئاً إلّا يناجي به عليّاً ، فأمره أن يؤلّف القرآن من بعده ويتولّى غسله وتكفينه وتحنيطه

---

(١) سورة آل عمران ، الاية ١٨٠ .

(٢) سورة القيامة ، الاية : ١٦ .

(٣) سورة الحاقة ، الاية : ١٢ .

(٤) سورة النحل ، الاية : ٨٩ .

(٥) سورة يس ، الاية : ١٢ .

(٦) سورة الانعام ، الاية : ٣٨ .

من دون قومه ، و قال لأصحابه : حرام على أصحابي و أهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي عليّ ، فإنّه منّي وأنا منه ، له مالي وعليه ما عليّ ، وهو قاضي ديني ومنجز وعدي . ثمّ قال لأصحابه : عليٌّ بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، و لم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله و تمامه إلّا عند عليّ عليه السلام ، ولذلك قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أقضاكم عليٌّ أي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطّاب : لولا عليٌّ لهلك عمر ، يشهد له عمر ويجحده غيره .

فأطرق هشام طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال : سل حاجتك ، فقال: خلّفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي فقال : قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم ، سر من يومك ، فاعتنقه أبي ودعا له وفعلت أنا كفعل أبي ، ثمّ نهض و نهضت معه وخرجنا إلى بابه ، إذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان اُناس قعود عدد كثير ، قال أبي : من هؤلاء ؟ فقال الحجّاب هؤلاء القسّيسون والرّهبان وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كلّ سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم ، فلفّ أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه وفعلت أنا مثل فعل أبي ، فأقبل نحوهم حتّى قعد نحوهم و قعدت وراء أبي ، ورفع ذلك الخبر إلى هشام ، فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي ، فأقبل وأقبل عداد من المسلمين فأحاطوا بنا ، وأقبل عالم النصارى وقد شدّ حاجبيه بحريرة صفراء حتّى توسّطنا ، فقام إليه جميع القسّيسين والرّهبان مسلّمين عليه ، فجاؤا به إلى صدر المجلس فقعد فيه ، وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم ، فأدار نظره ثمّ قال: لأبي : أمنّا أم من هذه الاُمّة المرحومة ؟ فقال أبي : بل من هذه الاُمّة المرحومة فقال : من أيّهم أنت من علمائها أم من جهّالها ؟ فقال له أبي : لست من جهّالها فاضطرب اضطراباً شديداً .

ثمّ قال له : أسألك ؟ فقال له أبي : سل ، فقال : من أين ادّعيتم أنّ أهل الجنّة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ؟

وما الدليل فيما تدّعونه من شاهد لا يجهل ؟ فقال له أبي : دليل ما ندّعي من شاهد لا يجهل الجنين في بطن اُمّه يطعم و لا يحدث ، قال : فاضطرب النصرانيّ

اضطراباً شديداً ، ثمّ قال : هلاّ زعمت أنّك لست من علمائها ؟ فقال له أبي : ولا من جهّالها ، و أصحاب هشام يسمعون ذلك .

فقال لأبي : أسألك عن مسألة اُخرى فقال له أبي : سل .

فقال: من أين ادّعيتم أنّ فاكهة الجنّة أبداً غضّة طريّة موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنّة ؟ و ما الدليل عليه من شاهد لا يجهل ؟

فقال له أبي : دليل ما ندّعي أنّ ترابنا أبداً يكون غضّاً طريّاً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الدّنيا لاينقطع ، فاضطرب اضطراباً شديداً ، ثمّ قال : هلاّ زعمت أنّك لست من علمائها ؟ فقال له أبي : ولا من جهّالها .

فقال له : أسألك عن مسألة ؟ فقال : سل ، فقال : أخبرني عن ساعة لا من ساعات اللّيل و لا من ساعات النّهار .

فقال له أبي : هي الساعة الّتي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى ، ويرقد فيها الساهر ، ويفيق المغمى عليه ، جعلها الله في الدّنيا رغبة للراغبين و في الآخرة للعاملين لها دليلاً واضحاً و حجّة بالغة على الجاحدين المتكبّرين التاركين لها .

قال : فصاح النصرانيّ صيحة ثمّ قال : بقيت مسألة واحدة والله لأسألك عن مسألة لاتهدي إلى الجواب عنها أبداً .

قال له أبي : سل فانّك حانث في يمينك .

فقال : أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد و ماتا في يوم واحد عمر أحدهما خمسون سنة وعمر الآخر مائة وخمسون سنة في دار الدّنيا .

فقال له أبي: ذلك عُزيرٌ وعزيرة ولدا في يوم واحد ، فلمّا بلغا مبلغ الرجال خمسة و عشرين عاماً ، مرّ عزير على حماره راكباً على قرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها « قال : أنّى يحيي هذه الله بعد موتها » (١) وقد كان اصطفاه وهداه فلمّا قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال ، ثمّ بعثه

---

(١) سورة البقرة الاية : ٢٥٩ .

على حماره بعينه وطعامه وشرابه وعاد إلى داره ، وعزيرة أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه ، وبعث إليه ولد عزيرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شابٌّ في سنّ خمس وعشرين سنة ، فلم يزل عزير يذكّر أخاه وولده وقد شاخوا و هم يذكرون ما يذكّرهم ويقولون: ماأعلمك بأمرقد مضت عليه السنون والشهور، ويقول له عزيرة وهوشيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة : مارأيت شابّاً في سنّ خمسة وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزير أيّام شبابي منك ! فمن أهل السماء أنت ؟ أم من أهل الأرض ؟ فقال : يا عزيرة أنا عزير سخط الله عليَّ بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني فأماتني مائة سنة ثمَّ بعثني لتزدادوا بذلك يقيناً إنَّ الله على كلّ شيء قدير ، و ها هو هذا حماري و طعامي و شرابي الّذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى كما كان ، فعندها أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ، ثمَّ قبضه الله وأخاه في يوم واحد .

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً وقاموا - النصارى - على أرجلهم فقال لهم عالمهم : جئتموني بأعلم منّي وأقعدتموه معكم حتّى هتكني وفضحني وأعلم المسلمين بأنَّ لهم من أحاط بعلومنا وعنده ماليس عندنا ، لا والله لا كلّمتكم من رأسي كلمة واحدة ، ولاقعدت لكم إن عشت سنة ، فتفرّقوا وأبي قاعد مكانه وأنا معه ، ورفع ذلك الخبر إلى هشام .

فلمّا تفرَّق النّاس نهض أبي وانصرف إلى المنزل الّذي كنّا فيه ، فوافانا رسول هشام بالجائزة و أمرنا أن ننصرف إلى المدينه من ساعتنا ولا نجلس ، لأنَّ النّاس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي وبين عالم النصارى ، فركبنا دوابّنا منصرفين وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين على طريقنا إلى المدينة أنَّ ابني أبي تراب الساحرَين : محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد الكذّابين - بل هو الكذّاب لعنه الله - فيما يظهران من الاسلام وردا عليَّ ولمّا صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسّيسين والرهبان من كفّار النصارى وأظهرا لهما دينهما و مرقا من الاسلام إلى الكفر دين النّصارى و تقرّبا إليهم بالنصرانيّة ، فكرهت أن اُنكّل بهما لقرابتهما ، فإذا قرأت كتابي

هذا فناد في النّاس: برئت الذمة ممّن يشاريهما أو يبايعهما أو يصافحهما أو يسلّم عليهما فإنّهما قد ارتدّا عن الاسلام ، و رأى أمير المؤمنين أن يقتلهما ودوابّهما وغلمانهما ومن معهما شرّ قتلة ، قال : فورد البريد إلى مدينة مدين .

فلمّا شارفنا مدينة مدين قدّم أبي غلمانه ليرتادوا لنا منزلاً ويشروا لدوابّنا علفاً ، ولنا طعاماً ، فلمّا قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وذكروا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فقالوا : لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع يا كفّار يا مشركين يا مرتدّين يا كذّابين يا شرّ الخلائق أجمعين فوقف غلماننا على الباب حتّى انتهينا إليهم فكلّمهم أبي وليّن لهم القول و قال لهم اتّقوا الله ولا تغلظوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما تقولون فأسمعونا ، فقال لهم: فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا و بايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى و المجوس ، فقالوا : أنتم شرّ من اليهود والنصارى و المجوس لأنّ هؤلاء يؤدّون الجزية وأنتم ما تؤدّون ، فقال لهم أبي : فافتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منّا الجزية كما تأخذون منهم ، فقالوا : لا نفتح ولا كرامة لكم حتّى تموتوا على ظهور دوابّكم جياعاً نياعاً أو تموت دوابّكم تحتكم، فوعظهم أبي فازدادوا عتوّاً ونشوزاً قال : فثنّى أبي رجله عن سرجه ثمّ قال لي : مكانك يا جعفر لا تبرح ، ثمّ صعد الجبل المطلّ على مدينة مدين و أهل مدين ينظرون إليه ما يصنع ، فلمّا صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة و جسده ، ثمّ وضع إصبعيه في اُذنيه ثمّ نادى بأعلا صوته «وإلى مدين أخاهم شعيباً» إلى قوله «بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين» (١) نحن والله بقيّة الله في أرضه ، فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبّت و احتملت صوت أبي فطرحته في أسماع الرّجال و الصبيان و النساء ، فما بقي أحد من الرّجال و النساء والصبيان إلّا صعد السطوح ، وأبي مشرف عليهم ، وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السنّ ، فنظر إلى أبي على الجبل ، فنادى بأعلا صوته : اتّقوا الله يا أهل مدين فإنّه قد وقف الموقف الّذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فإن

---

(١) سورة هود ، الاية ، ٨٦ .

أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فإنّي أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر ، ففزعوا و فتحوا الباب وأنزلونا ، و كُتِب بجميع ذلك إلى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني ، فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله رحمة الله عليه وصلواته و كتب إلى عامل مدينة الرّسول أن يحتال في سمّ أبي في طعام أو شراب ، فمضى هشام ولم يتهيّأ له في أبي من ذلك شيء .

ايضاح : وجدت الخبر في أصل كتاب الدلائل كما ذكر .

وقال الجوهريّ(١) السماطان : من النخل والنّاس : الجانبان .

وقال في القاموس (٢) : البُرجاس : بالضمّ غرض في الهواء على رأس رمح ونحوه مولّد .

وفي الصحاح (٣) النوع بالضمّ إتباع للجوع و النائع إتباع للجائع ، يقال رجل جائع نائع ، وإذا دعوا عليه قالوا جوعاً نوعاً ، و قوم جياع نياع ، و زعم بعضهم [أنّ] النوع العطش والنائع العطشان .

٢- فس : أبي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمر بن عبدالله الثقفي ، قال : أخرج هشام بن عبدالملك أباجعفر محمّد بن عليّ زين العابدين عليهما السلام من المدينة إلى الشام و كان ينزله معه ، فكان يقعد مع الناس في مجالسهم ، فبينا هو قاعد و عنده جماعة من النّاس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك ، فقال : مالهؤلاء القوم ألهم عيدٌ اليوم ؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله ، ولكنّهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كلّ سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه عمّا يريدون و عمّا يكون في عامهم ، قال أبو جعفر : وله علم ؟ فقالوا : من أعلم النّاس قد أدرك أصحاب الحواريّين من أصحاب عيسى عليه السلام قال : فهلمّ أن نذهب إليه ؟ فقالوا : ذاك إليك يا ابن رسول الله ، قال : فقنّع أبو جعفر عليه السلام رأسه بثوبه ، و مضى هو و أصحابه

---

(١) الصحاح ج ١ ص ٥٥٣ طبع بولاق .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٣) الصحاح ج ١ ص ٦٢٨ طبع بولاق .

فاختلطوا بالنّاس حتّى أتوا الجبل .

قال : فقعد أبوجعفر وسط النّصارى هو و أصحابه فأخرج النصارى بساطاً ثمّ وضع الوسائد ثمّ دخلوا فأخرجوه و ربطوا عينه فقلّب عينيه كأنّهما عينا أفعى ثمّ قصد أبا جعفر فقال له : اَمِنّا أنت أم من الاُمّة المرحومة ؟ فقال أبوجعفر من الاُمّة المرحومة ، قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم ؟ قال : لست من جهّالهم ، قال النصرانيّ : أسألك أوتسألني ؟ قال أبوجعفر تسألني فقال : يا معشر النّصارى رجل من اُمّة محمد يقول سلني إنّ هذا لعالم بالمسائل ، ثمّ قال : ياعبدالله أخبرني عن ساعة ما هي من اللّيل ولا هي من النّهار أيّ ساعة هي ؟ قال أبوجعفر : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، قال النصرانيّ : إذا لم تكن من ساعات اللّيل ولا من ساعات النّهار فمن أيّ السّاعات هي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : من ساعات الجنّة ، وفيها تفيق مرضانا .

فقال النصراني : أصبت فأسألك أوتسألني ؟ قال أبوجعفر عليه السلام : سلني قال : يا معشر النصارى إنّ هذا لمليىء بالمسائل أخبرني عن أهل الجنّة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوّطون أعطني مثله في الدّنيا ؟ فقال أبوجعفر : هذا الجنين في بطن اُمّه يأكل ممّا تأكل اُمّه ولا يتغوّط ، قال النصراني : أصبت ألم تقل ما أنا من علمائهم ؟ قال أبوجعفر : إنّما قلت لك : ما أنا من جهّالهم .

قال النصرانيّ فأسألك أو تسألني ؟ [قال أبوجعفر عليه السلام تسألني] قال : يا معشر النصارى و الله لأسألنّه مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال : سل ، قال : أخبرني عن رجل دنا من امرأة فحملت بابنين جميعاً حملتهما في ساعة واحدة ، وماتـا في ساعة واحدة ، ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد ، فعاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : هما عزير وعزرة كان حملُ اُمّهما على ما وصفت ، و وضعتهما على ما وصفت ، وعاش عزرة و عزير فعاش عزرة مع عزير ثلاثين سنة ، ثمّ أمات الله عزيراً مائة سنة ، وبقي عزرة يحيى ثمّ بعث الله عزيراً فعاش مع عزرة عشرين سنة

قال النصراني: يامعشر النصارى ما رأيت أحداً قطّ أعلم من هذا الرّجل لاتسألوني عن حرف وهذا بالشام ردّوني فردّوه إلى كهفه و رجع النصارى مع أبي جعفر صلوات الله عليه (١).

بيان : قوله : فربطوا عينيه، لعلّهم ربطوا حاجبيه فوق عينيه كما في الخرائج « فرأينا شيخاً سقط حاجباه على عينيه من الكبر » وقد مرّ فيما رواه السيّد « شدّ حاجبيه » ويحتمل أن يكون المراد ربط أشفار عينيه فوقهما لتنفتحا أو ربط ثوب شفيف على عينيه بحيث لا يمنع رؤيته من تحته لئلاّ يضرّه نور الشّمس لاعتياده بالظلمة في الكهف.

قوله : لمليىء : أي جدير بأن يسأل عنه ، ثمّ اعلم أنّ قوله عليه السلام ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ليس من ساعات اللّيل و النّهار ، لا ينافي ما نقله العلاّمة وغيره من إجماع الشيعة على كونها من ساعات النّهار ، إذ يمكن حمله على أنّ المراد أنّها ساعة لاتشبه سائر ساعات اللّيل والنّهار ، بل هي شبيهة بساعات الجنّة ، وإنّما جعلها الله في الدّنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنّة و لطافتها و اعتدالها ، على أنّه يحتمل أن يكون عليه السلام أجاب السّائل على ما يوافق عرفه و اعتقاده ومصطلحه.

أقول : قد مرّ في باب احتجاجه عليه السلام من الخرايج أنّ الديراني أسلم مع أصحابه على يديه عليه السلام.

٣- ص : بالاسناد عن الصّدوق ، عن أحمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن يحيى بن بشير عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : بعث هشام بن عبدالملك إلى أبي عليه السّلام فأشخصه إلى الشام ، فلمّا دخل عليه قال له : يا أبا جعفر إنّما بعثت إليك لأسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلاّ رجل واحد ، فقال له أبي: يسألني أمير المؤمنين عمّا أحبّ فإن علمت

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٨٨.

أجبته ، وإن لم أعلم قلت لاأدري ، وكان الصّدق أولى بي ، فقال هشام : أخبرني عن اللّيلة الّتي قتل فيها عليُّ بن أبيطالب بما استدلّ الغائب عن المصر الّذي قتل فيه عليٌّ ؟ وما كانت العلامة فيه للنّاس ؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة .

فقال له أبي : إنّه لماكانت اللّيلة الّتي قتل فيها عليٌّ صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر.

وكذلك كانت اللّيلة الّتي فقد فيها هارون أخوموسى صلوات الله عليهما .

وكذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها يوشع بن نون .

وكذلك كانت اللّيلة الّتي رفع فيها عيسى بن مريم عليهما السلام .

وكذلك اللّيلة الّتي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه .

فتربّد وجه هشام و امتقع لونه ، وهمّ أن يبطش بأبي ، فقال له أبي : يا أميرالمؤمنين الواجب على النّاس الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحة ، وإنّ الّذي دعاني إلى ما أجبت به أميرالمؤمنين فيما سألني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة فليحسن ظنّ أميرالمؤمنين ، فقال له هشام : أعطني عهد الله و ميثاقه ألّا ترفع هذا الحديث إلى أحد ما حييت ، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه ، ثمّ قال هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت ، فخرج أبي متوجّهاً من الشّام نحو الحجاز ، و أبرد هشام بريداً و كتب معه إلى جميع عمّاله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيء من مدينتهم ولا يبايعوه في أسواقهم ، ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتّى ينفذ إلى الحجاز ، فلمّا انتهى إلى مدينة مدين و معه حشمه ، و أتاه بعضهم فأخبره أنّ زادهم قد نفد ، وأنّهم قد منعوا من السّوق ، وأنّ باب المدينة اُغلق ، فقال أبي : فعلوها ائتوني بوضوء فاُتي بماء فتوضّأ ثمّ توكّأ على غلام له ثمّ صعد الجبل حتّى إذا صار في ثنيّة (١) استقبل القبلة فصلّى ركعتين ، ثمّ قام و أشرف على المدينة ثمّ نادى بأعلا صوته وقال :

« وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا

---

(١) الثنية : العقبة أوطريقها ، أوالجبل ، أوالطريقة فيه أو اليه «القاموس».

تنقصوا المكيال و الميزان إنّي أريكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط ✩ ويا قوم أوفوا المكيال و الميزان بالقسط ولا تبخسوا النّاس أشيائهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ✩ بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » (١) ثمّ وضع يده على صدره ثمّ نادى بأعلى صوته : أنا والله بقيّة الله ، أنا والله بقيّة الله قال وكان في أهل مدين شيخ كبير قد بلّغ السنّ وأدّبته التّجارب وقد قرأ الكتب وعرفه أهل مدين بالصلاح فلمّا سمع النّدا قال لأهله: أخرجوني فحمل و وضع وسط المدينة، فاجتمع الناس إليه فقال لهم: ما هذا الّذي سمعته من فوق الجبل ؟ قالوا :هذا رجل يطلب السّوق فمنعه السّلطان من ذلك وحال بينه و بين منافعه ، فقال لهم الشيخ : تطيعونني ؟ قالوا: اللّهمّ نعم ، قال: قوم صالح إنّما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد وعذّبوا جميعاً على الرّضا بفعله ، وهذا رجل قد قام مقام شعيب و نادى مثل نداء شعيب عليه السلام فارفضوا السلطان وأطيعوني واخرجوا إليه بالسّوق فاقضوا حاجته ، وإلاّ لم آمن والله عليكم الهلكة ، قال: ففتحوا الباب وأخرجوا السّوق إلى أبي فاشتروا حاجتهم ودخلوا مدينتهم ، وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه وبخبر الشيخ ، فكتب هشام إلى عامله بمدين بحمل الشيخ إليه فمات في الطريق رضي الله عنه .

ايضاح : قال الجوهريّ(٢) تربّد وجه فلان أي تغيّر من الغضب ، وقال(٣) يقال : امتُقِع لونه اذا تغيّر من حزن أو فزع .

أقول : قد مرّ الخبر بوجه آخر في باب معجزاته عليه السلام.

قب : أبو بكر بن دريد الأزدي ، باسناد له ، وعن الحسن بن علي الناصر بن الحسن بن عليّ بن عمر بن علي، وعن الحسين بن عليّ بن جعفر بن موسى بن جعفر عن آبائهم كلّهم عن الصادق عليه السلام قال : لمّا اُشخص أبي محمّد بن علي إلى دمشق سمع النّاس يقولون : هذا ابن أبي تراب ، قال : فأسند ظهره إلى جدار القبلة ثمّ حمد الله

---

(١) سورة هود ، الايات ٨٤- ٨٥- ٨٦ .

(٢) الصحاح ج ١ ص ٢٢٦ طبع بولاق .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٦٢٤ طبع بولاق .

وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال : اجتنبوا أهل الشقاق ، وذرّيّة النفاق وحشو النّار ، وحصب جهنّم ، عن البدر الزاهر ، والبحر الزّاخر ، والشهاب الثاقب وشهاب المؤمنين ، والصراط المستقيم ، من قبل أن تطمس وجوه فتردّ على أدبارها أو يلعنوا كما لعن أصحاب السّبت وكان أمر الله مفعولاً .

ثمّ قال بعد كلام : أ بصنو رسول الله تستهزؤن ؟ أم بيعسوب الدّين تلمزون ؟ وأيّ سبيل بعده تسلكون ؟ وأيّ حزن بعده تدفعون ؟ هيهات هيهات برز والله بالسبق وفاز بالخصل ، واستوى على الغاية ، وأحرز الخطار ، فانحسرت عنه الأبصار ، و خضعت دونه الرّقاب ، وفرع الذروة العليا ، فكذّب من رام من نفسه السّعي وأعياه الطلب ، فأنّى لهم التناوش من مكان بعيد ، وقال :

أقلّوا عليهم لا أبـاً لأبيكم من اللّوم أو سدّوا مكان الّذي سدّوا
أُولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا اشدّوا

فأنّى يسدّ ثلمة أخي رسول الله إذ شفعوا ، وشقيقه إذ نسبوا ، و نديده إذ فشلوا ، وذي قرني كنزها إذ فتحوا ، و مصلّي القبلتين إذ تحرّفوا ، و المشهود له بالايمان إذ كفروا ، والمدّعى لنبذ عهد المشركين إذ نكلوا ، و الخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا ، و المستودع لأسرار ساعة الوداع ، إلى آخر كلامه (١) .

توضيح : أهل الشقاق أي يا أهل الشقاق عن البدر الزاهر أي عن سوء القول فيه ، وذخر البحر أي مدّ و كثر ماؤه وارتفعت أمواجه ، و الثاقب : المضيء ، و الصنو : بالكسر المثل و أصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، واللمز : العيب و الوقوع في النّاس ، برز والله بالسّبق : أي ظهر و خرج من بينهم بأن سبقهم في جميع الفضائل .

قوله عليه السلام : بالخصل أي بالغلبة على من راهنه في إحراز سبق الكمال . قال الفيروزآباديّ (٢) الخصل إصابة القرطاس وتخاصلوا تراهنوا على النضال وأحرز

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٣٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٣٦٨ و فيه بعده : أو أن يقع السهم بلزق القرطاس .

خصله و أصاب خصله غلب ، وخصلهم خصلاً وخصالاً بالكسر فضلهم انتهى .

والغاية : العلامة الّتي تنصب في آخر الميدان فمن انتهى إليه قبل غيره فقد سبقه ، والخطار بالكسر جمع خطر بالتحريك : و هو السّبق الّذي يتراهن عليه فانحسرت أي كلّت عن إدراكه الأبصار لبعده في السبق عنهم ، وفرع : أي صعد و ارتفع أعلى الدّرجة العليا من الكمال .

فكذّب : بالتشديد أي صار ظهور كماله سبباً لظهور كذب من طلب السعي لتحصيل الفضل ، وأعياه الطلب ومع ذلك ادّعى مرتبته ، ويحتمل التخفيف أيضاً و يمكن عطف قوله وأعياه على قوله كذّب ، و على قوله رام ، و التّناوش : التّناول أي كيف يتيسّر تناول درجته وفضله و هم في مكان بعيد منها ، أقلّوا عليهم أي على أهل البيت عليهم السلام .

قوله عليه السلام : وسدّوا مكان الّذي سدّوا ، لعلّ المراد سدّوا الفرج والثلم الّتي سدّها أهل البيت عليهم السلام من البدع والأهواء في الدّين أو كونوا مثل الّذين سدّوا ثلم الباطل ، كما يقال سدّ مسدّه ، مؤيّده قوله : فأنّى يسدّ ، ويحتمل أن يكون من قولهم سدّ يسدّ أي صار سديداً قوله عليه السلام فأنّى يسدّ أي كيف يمكن سدّ ثلمة حصلت بفقده عليه السلام بغيره . و الحال أنّه كان أخا رسول الله صلى الله عليه وآله إذ صار كلّ منهم شفعاً بنظيره كسلمان مع أبي ذر ، و أبي بكر مع عمر ، والشقيق الأخ كأنّه شقّ نسبه من نسبه ، و كلّما انشقّ نصفين كلّ منهما شقيق ، أي عدّه الرّسول صلى الله عليه وآله شقيق نفسه عند مالحق كلّ ذي نسب بنسبه ، ونديده أي مثله في الثبات و القوّة إذ قتلوا و صرفوا وجوههم عن الحرب ، أوفشلوا من الفشل : الضعف والجبن .

قوله: وذي قرني كنزها إشارة إلى قول النبيّ صلى الله عليه وآله له عليه السلام لك كنز في الجنّة وأنت ذو قرنيها ، ويحتمل إرجاع الضمير إلى الجنّة و إلى الأمّة و قد مرّ تفسيرها في كتاب تاريخه عليه السلام .

و قوله : إذ فتحوا أي قال ذلك حين أصابهم فتح أو أنّه عليه السلام ملكه وفوّض إليه عند كلّ الفتوح اختيار طرفي كنزها و غنائمها لكونها على يده وعلى

تقدير إرجاع الضمير إلى الجنّة يحتمل أن يكون المراد فتح بابها ، و يحتمل أن يكون إذ قبحوا على المجهول من التقبيح أي مدحه حين ذمّهم ، والادّعاء لنبذ عهد المشركين يمكن حمله على زمان النبيّ صلى الله عليه وآله وبعده ، فعلى الأوّل المراد أنّه لما أراد النبيّ صلى الله عليه وآله طرح عهد المشركين والمحاربة معهم كان هو المدّعي والمقدّم عليه وقد نكل غيره عن ذلك فيكون إشارة إلى تبليغ سورة براءة و قراءتها في الموسم و نقض عهود المشركين وإيذانهم بالحرب وغير ذلك ممّا شاكله ، وعلى الثاني إشارة إلى العهود الّتي كان عهدها النبيّ صلى الله عليه وآله على المشركين فنبذ خلفاء الجور تلك العهود وراءهم فادّعى عليه السلام إثباتها و إبقاءها و الأوّل أظهر ، قوله عليه السلام : ليلة الحصار أي محاصرة المشركين النبيّ صلى الله عليه وآله في بيته .

٨

(باب)

«(احوال أصحابه وأهل زمانه من الخلفاء وغيرهم)»

«(و ما جرى بينه عليه السلام وبينهم)»

١- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز أعطانا عطايا عظيمة ، قال : فدخل عليه أخوه فقال له : إنّ بني اُميّة لاترضى منك بأن تفضّل بني فاطمة عليهم ، فقال : اُفضّلهم لأنّي سمعت حتّى لا اُبالي ألاّ أسمع أو لاأسمع ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إنما فاطمة شجنة (١) منّي يسرُّني ما أسرّها ، ويسوؤني ما أساءها ، فأنا أبتغي سرور رسول الله صلى الله عليه وآله وأتّقي مساءته (٢) .

---

(١) الشجن : بتقديم الجيم على النون محركة الشعبة من كل شيء .

(٢) قرب الاسناد ص ١٧٢ .

بيان : قوله : حتّى لا اُبالي أي سمعت كثيراً بحيث لا اُبالي أن لاأسمع بعد ذلك ، والترديد من الرّاوي في كلمة أن .

٢ - د : روى أبوالحسن اليشكري ، عن عمرو بن العلا ، عن يونس النحوي اللّغوي ، قال : حضرت مجلس الخليل بن أحمد العروضي قال : حضرت مجلس الوليدبن يزيدبن عبد الملك بن مروان وقد اسحنفر في سبّ عليّ واثعنجر في ثلبه إذ خرج عليه أعرابيٌّ على ناقة له و ذفراها يسيلان لاٍغذاذ السيردماً ، فلمّا رآه الوليد - لعنه الله - في منظرته قال : ائذنوا لهذا الأعرابيّ فإنّي أراه قد قصدنا ، و جاء الأعرابيّ فعقل ناقته بطرف زمامها ، ثمّ أذن له فدخل ، فأورده قصيدة لم يسمع السّامعون مثلها جودة قطّ ، إلى أن انتهى إلى قوله :

و لمّا أن رأيت الدّهر ألّى ... عليّ و لحّ في إضعاف حالي
وفدت إليك أبغي حسن عقبى ... أسدّ بها خصاصات العيال
و قـائلة إلى من قد رآهُ ... يؤمّ و من يرجّي للمعـالي
فقلت إلى الوليد أزمّ قصداً ... وقاهُ الله من غير اللّيالي
هو اللّيث الهصور شديد بأسٍ ... هو السّيف المجرّد المقتال
خليفة ربّنا الدّاعي علينـا ... وذو المجد التليد أخو الكمال

قال : فقبل مدحته وأجزل عطيّته ، وقال له : ياأخا العرب قد قبلنا مدحتك و أجزلنا صلتك ، فاهج لناعليّاً أبا تراب ، فوثب الأعرابيُّ يتهافت قطعاً (١) ويزأر حنقا (٢) و يشمذر شفقاً ، و قال : والله إنّ الّذي عنيته بالهجاء ، لهو أحقّ منك بالمديح ، وأنت أولى منه بالهجاء ، فقال له جلساؤه : اسكت نزحك الله قال : علام ترجوني؟ وبم تبشّروني ؟ ولمّا أبديت سقطا ، ولاقلت شططا ، ولا ذهبت غلطا ، على أنّني فضّلت عليه من هوأولى بالفضل منه ، عليّ بن أبيطالب صلوات الله عليه ، الّذي

---

(١) التهافت : التساقط ، وقطعا جمع قطعة وهى الطائفة من الشىء والمراد بها هنا شطرمن الكلام .

(٢) الحنق : محركة الغيظ أوشدته .

تجلبب بالوقار، ونبذ الشنار(١) وعاف (٢) العار، وعمد الانصاف، وأبد الأوصاف وحصّن الأطراف، وتألّف الأشراف، و أزال الشكوك في الله بشرح ما استودعه الرّسول من مكنون العلم الّذي نزل به النّاموس (٣) وحياً من ربّه ولم يفتر (٤) طرفاً، ولم يصمت الفاً، ولم ينطق خلفا، الّذي شرفه فوق شرفه، وسلفه في الجاهليّة أكرم من سلفه، لاتعرف المادّيات في الجاهليّة إلّا بهم، ولا الفضل إلّا فيهم، صفة من اصطفاها الله و اختارها.

فلا يغترّ الجاهل بأنّه قعد عن الخلافة بمثابرة من ثابر عليها، و جالد بها والسلال المارقة، والأعوان الظالمة، ولئن قلتم ذلك كذلك إنّما استحقّها بالسّبق تالله ما لكم الحجّة في ذلك، هلاّ سبق صاحبكم إلى المواضع الصعبة، و المنازل الشعبة، والمعارك المرّة، كما سبق إليها عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، الّذي لم يكن بالقبعة ولا الهبعة، ولا مضطغنا آل الله، ولا منافقاً رسول الله.

كان يدرؤ عن الاسلام كلّ أصبوحة ويذبّ عنه كلّ أمسيّة، ويلج بنفسه في اللّيل الدّيجور المظلم الحلكوك، مرصداً للعدوّ، هوذل تارةً وتضكضك اُخرى، و يا ربّ لزبة آتية قسّية و أوان آنٍ أرونان قذف بنفسه في لهوات وشيجة، و عليه زغفة ابن عمّه الفضفاضة، وبيده خطّيّة عليها سنان لهذم، فبرز عمرو بن ودّ القرم الأود، والخصم الألدّ، والفارس الأشدّ، على فرس عنجوج، كأنّما نجر نجره باليلنجوج، فضرب قونسه ضربة قنع منها عنقه، اَوَ نسيتم عمرو بن معدي كرب الزبيدي إذ أقبل يسحب ذلاذل درعه، مدلاً بنفسه، قد زحزح النّاس عن أماكنهم ونهضهم عن مواضعهم، ينادي أين المبارزون يميناً و شمالاً؟ فانقضّ عليه كسوذنيق أو كصيخودة منجنيق، فوقصه وقص القطام بحجره الحمام، وأتى به إلى رسول الله

---

(١) الشنار: بالفتح أقبح العيب و العار.

(٢) عاف الشيء كرهه.

(٣) الناموس الملك الذى يجيء بالوحى كجبرئيل عليه السلام.

(٤) فتر فتوراً سكن بعد حدة.

صلّى الله عليه و آله كالبعير الشارد ، يقاد كرهاً وعينه تدمع ، و أنفه ترمع ، و قلبه يجزع ، هذا و كم له من يوم عصيب برز فيه إلى المشركين بنيّة صادقة ، و برز غيره وهو أكشف أميل أجمّ أعزل ، ألا وإنّي مخبركم بخبر على أنّه منّي بأوباش كالمراطة بين لغموط وحجابه و فقامه ومغذمر ومهزمر ، حملت به شوهاء شهواء في أقصى مهيلها ، فأتت به محضاً بحتاً ، و كلّهم أهون على عليّ من سعدانة بغل، أفمثل هذا يستحقّ الهجاء ، وعزمه الحاذق ، وقوله الصادق ، وسيفه الفالق ، وإنّما يستحقّ الهجاء من سامه إليه ، وأخذ الخلافة ، و أزالها عن الوارثة ، و صاحبها ينظر إلى فيئه ، و كأنّ الشّبادع تلسبه ، حتّى إذا لعب بها فريق بعد فريق ، و خريق بعد خريق ، اقتصروا على ضراعة الوهز ، و كثرة الأبز ، ولو ردّوه إلى سمت الطريق والمرت البسيط ، والتامور العزيز، ألفوه قائماً ، واضعاً الأشياء في مواضعها، لكنّهم انتهزوا الفرصة ، واقتحموا الغصّة ، و باؤا بالحسرة .

قال : فاربدّ وجه الوليد وتغيّر لونه ، وغصّ بريقه ، وشرق بعبرته ، كأنّما فقيء في عينه حبّ المضّ الحاذق ، فأشار عليه بعض جلسائه بالانصراف وهو لا يشكّ أنّه مقتول به ، فخرج فوجد بعض الأعراب الداخلين ، فقال له: هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وآخذ خلعتك السوداء وأجعل لك بعض الجائزة حظّاً ؟ ففعل الرجل وخرج الأعرابيّ فاستوى على راحلته ، وغاص في صحرائه ، وتوغّل في بيدائه، و اعتقل الرجل الآخر فضرب عنقه ، وجيء به إلى الوليد ، فقال : ليس هو هذا بل صاحبنا ، وأنفذ الخيل السراع في طلبه فلحقوه بعد لأي ، فلمّا أحسّ بهم أدخل يده إلى كنانته يخرج سهماً سهماً يقتل به فارساً ، إلى أن قتل من القوم أربعين و انهزم الباقون ، فجاؤا إلى الوليد فأخبروه بذلك ، فاُغمي عليه يوماً و ليلة أجمع قالوا : ما تجد ؟ قال : أجد على قلبي غمّة كالجبل من فوت هذا الأعرابيّ فللّه درّه .

بيان : اسحنفر الرّجل : مضى مسرعاً، ويقال: ثعجرت الدم وغيره فاثعنجر أي صببته فانصبّ، وذفري البعير أصل اُذنيها ، وأغذّ السير أسرع ، ويقال ألّى يؤلّي

تألية إذا قصر وأبطأ ، و الهصور الأسد الشديد الّذي يفترس و يكسر ، و الزأر : صوت الأسد من صدره ، وقال في القاموس (١) الشميذر : كسفرجل البعير السريع والغلام النشيط الخفيف ، كالشمذارة ، و السير الناجي كالشمذار و الشمذر ، قوله نزحك الله : أي أنفذالله ما عندك من خيره ، قوله و أبّد الأوصاف : أي جعل الأوصاف الحسنة جارية بين النّاس ، أو بتخفيف الباء المكسورة من قولهم أبِد كفرح إذا غضب وتوحّش فالمراد الأوصاف الرديّة ، ويقال قبع القنفذ يقبع قبوعاً أدخل رأسه في جلده ، وكذلك الرّجل إذا أدخل رأسه في قميصه ، و امرأة قبعة طلعة تقبع مرّة وتطلع اُخرى ، والقبعة أيضاً طوير أبقع مثل العصفور يكون عند حجرة الجرذان ، فاذا فزع ورمي بحجر انقبع فيها ، وهبع هبوعا مشى و مدّ عنقه وكأنّ الأوّل كناية عن الجبن ، والثّاني عن الزّهو والتبختر ، والحلكوك بالضمّ والفتح الأسود الشّديد السّواد .

وهوذل في مشيه : أسرع ، والضكضكة ، مشية في سرعة ، وتضكضك انبسط وابتهج ، والأخير أنسب ، واللزبة الشدّة .

قوله آتية أي تأتي على النّاس و تهلكهم ، و في بعض النسخ آبية أي يأبى عنها النّاس ، قوله : قسيّة : أي شديدة ، من قولهم عام قسيٌّ أي شديد من حرّ أو برد .

قوله : آنٍ أي حار كناية عن الشدّة ، ويوم أرونان : صعب ، قوله وشيجة أي ما اشتبك من الحروب والأسلحة ، والزغفة الدّرع اللّينة ، والفضفاضة الواسعة والرماح الخطيّة منسوبة إلى خطّ موضع باليمامة ، واللّهذم من الأسنّة القاطع والقرم : البعير يتّخذ للفحل ، والسيّد ، و الأود الاعوجاج ، والمراد به المعوجّ أو هو الأردّ بالرّاء و الدّال المشدّدة لردّه الخصام عنه ، و العنجوج : الفرس الجيّد ، واليلنجوج العود الّذي يتبخّر به ، والقونس أعلى البيضة من الحديد ، وقنّعت

---

(١) القاموس المحيط ج ٢ ص ٦٤ .

المرأة ألبستها القناع وقنّعتُ رأسه بالسوط ضرباً ، وذلاذل الدّرع : ما يلي الأرض من أسافله ، و السّود (١) كأنّه جمع الأسود بمعنى الحيّة العظيمة ، و إن كان نادراً. و النيق بالكسر أعلا موضع من الجبل ، والصيخورة كأنّها بمعنى الصخرة (٢) وإن لم نرها في كتب اللّغة ، ووقص عنقه كسرها ، والقطام كسحاب الصقر ، ورمع أنفه من الغضب تحرّك ، و الأكشف من ينهزم في الحرب ، و الأميل الجبان والأجمّ الرّجل بلا رمح ، و الأعزل الرّجل المنفرد المنقطع ، و من لاسلاح معه و الأوباش الأخلاط والسفلة ، و المراطة ما سقط في التسريح أوالنتف . و اللغموط لم أجده في اللّغة (٣) وفي القاموس (٤) اللعمط كزبرج المرأة البذيّة ، ولايبعد كون الميم زائدة واللّغط الأصوات المختلفة و الجلبة ، وفقم فلان : بطر وأشر ، و الأمر لم يجر على استواء ، وغذمره باعه جزافاً ، والغذمرة الغضب ، والصخب ، واختلاط الكلام والصّياح ، والمغذمر : من يركب الأمور فيأخذ من هذا ويعطي هذا ، ويدع لهذا من حقّه ، والهزمرة الحركة الشديدة . وهزمره عنّف به ، والشبادع : جمع الشبدع بالدال المهملة كزبرج وهو : العقرب ، ويقال لسبته الحيّة وغيرها كمنعه وضربه لدغته ، و المراد بالخريق من يخرق الدّين و يضيّعه و كان يحتمل النون فيهما فالفرنق كقنفذ الرديّ ، و الخرنق كزبرج الرديّ من الأرانب ، والوهز الوطيء والدفع ، والحثّ ، والأبز : الوثب والبغي ، والمرت : المفازة ، والتامور : الوعاء والنفس وحياتها ، والقلب وحياته ، ووزير الملك ، والماء ولكلّ وجه مناسبة .

---

(١) يريد السود في قوله «كسودنيق» ولذا يفسر بعدذلك قوله «نيق» ولكن الصحيح «السوذنيق» والكلمة واحدة وزان زنجبيل ويضم أوله بمعنى الصقر والشاهين و هو المناسب لقوله «فانقض» (ب) .

(٢) قدعرفت أنها بالدال «الصيخودة» يقال صخرة صيخود : لاتعمل فيها المعاول (ب)

(٣) ولعله «الغموط» بالالف واللام من «غمط» . (ب)

(٤) ج ٢ ص ٣٨٣ .

قوله : كأنّما فقيء: أي كأنما كسر حاذق لايخطيء حبّاً يمضّ العين ويوجعها في عينه ، فدخل ماؤه فيها كحبّ الرّمّان أوالحصرم ، عبّر بذلك عن شدّة احمرار عينه ، واللأي : الابطاء والاحتباس والشدّة .

أقول : إنّما أوردت هذه القصّة مع كون النسخة سقيمة قد بقي منها كثير لم يصحّح ، لغرابتها ولطافتها .

٣ - ل : الطالقانيّ ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن أبي صالح الكنانيّ عن يحيى بن عبدالحميد الحمانيّ ، عن شريك ، عن هشام بن معاذ ، قال : كنت جليساً لعمر بن عبدالعزيز حيث دخل المدينة فأمر مناديه فنادى مَن كانت له مظلمة أوظلامة فليأت الباب ، فأتى محمّد بن عليّ يعني الباقر عليه السلام فدخل إليه مولاه مزاحم فقال : إنّ محمّد بن عليّ بالباب فقال له : أدخله يا مزاحم قال : فدخل و عمر يمسح عينيه من الدموع فقال له محمّد بن عليّ عليهما السلام : ما أبكاك يا عمر ؟ فقال : هشام أبكاني كذا و كذا ياابن رسول الله ، فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : ياعمر إنّما الدّنيا سوق من الأسواق منها خرج قوم بماينفعهم ، ومنهاخرجوا بما يضرّهم ، و كم من قوم قد غرّتهم بمثل الّذي أصبحنا فيه ، حتّى أتاهم الموت فاستوعبوا ، فخرجوا من الدّنيا ملومين لمّا لم يأخذوا لما أحبّوا من الآخرة عدّة ، ولاممّا كرهوا جنّة ، قسّم ما جمعوا مَن لايحمدهم ، وصاروا إلى مَن لا يعذرهم ، فنحن والله محقوقون ، أن ننظر إلى تلك الأعمال الّتي كنّا نغبطهم بها ، فنوافقهم فيها ، وننظر إلى تلك الأعمال الّتي كنّا نتخوّف عليهم منها ، فنكفّ عنها .

فاتّق الله واجعل في قلبك اثنتين، تنظر الّذي تحبّ أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فقدّمه بين يديك ، وتنظر الّذي تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فابتغ به البدل ، و لا تذهبنّ إلى سلعة قد بارت على مَن كان قبلك ، ترجو أن تجوز عنك ، واتّق الله ياعمر وافتح الأبواب وسهّل الحجّاب ، و انصر المظلوم وردّ المظالم ، ثمّ قال : ثلاث مَن كنّ فيه استكمل الإيمان بالله ، فجثا عمر على ركبتيه وقال : إيه ياأهل بيت النبوّة فقال : نعم ياعمر مَن إذا رضي لم يدخله رضاه

في الباطل ، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ ، ومَن إذا قدر لم يتناول ماليس له فدعا عمر بدواة و قرطاس و كتب : بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما ردّ عمر بن عبدالعزيز ظلامة محمّد بن عليّ عليهما السلام فدك (١) .

٤- قب : هشام بن معاذ مثله (٢) .

بيان : قال الجوهريّ (٣) حقّ له أن يفعل كذا وهو حقيق به ومحقوق به أي خليق له ، والجمع أحقّاء ومحقوقون انتهى ، قوله عليه السلام :أن تجوز عنك أي تقبل منك فيتجاوز عنك ولاتبقى بائرة عليك ، وقال الفيروزآباديّ (٤) إيه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنوّن المكسورة كلمة استزادة واستنطاق .

٥- ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن دينار ، عن عبدالله بن عطا التميميّ ، قال : كنت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام في المسجد فمرّ عمر بن عبدالعزيز عليه شراكا فضّة وكان من أحسن الناس و هو شابّ فنظر إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : يا عبدالله بن عطا أترى هذا المترف ؟ إنّه لن يموت حتّى يلي الناس ، قال : قلت : هذا الفاسق ؟ قال : نعم فلايلبث فيهم إلّا يسيراً حتّى يموت ، فإذا هومات لعنه أهل السماء ، واستغفر له أهل الأرض (٦) .

بيان : أترفته النعمة أطغته .

٦- ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال قال : اختلف الناس في جابر بن يزيد وأحاديثه وأعاجيبه قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا اُريد أن أسأله عنه ، فابتدأني من غير أن أسأله : رحم الله جابر بن يزيد الجعفيّ

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥١ باب الثلاثة .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٣٧ .

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٧٥ طبع بولاق .

(٤) القاموس ج ٤ ص ٢٨٠ .

(٥) بصائر الدرجات ج ص ٤٥ .

كان يصدق علينا ، ولعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا (١) .

٧ - سن : أحمد ، عن ابن فضّال ، عن بكار ، عن أبي بكر الحضرميّ قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عكرمة مولى ابن عبّاس قد حضرته الوفاة ، قال : فانتقل ثمّ قال : إن أدركته علّمته كلاماً لم يطعمه النار ، فدخل عليه داخل فقال : قد هلك ، قال : فقال له : فعلّمناه فقال : و الله ما هو إلاّ هذا الأمر الّذي أنتم عليه (٢) .

٨- ختص : جعفر بن الحسين، عن ابن الوليد ، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى عن ياسين الضرير ، عن حريز، عن محمّد بن مسلم قال : ماشجر في قلبي شيء قطّ إلاّ سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتّى سألته عن ثلاثين ألف حديث وسألت أبا عبدالله عليه السلام عن ستّة عشر ألف حديث (٣) .

٩- ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن حسّان ، عن عليّ بن عطيّة الزّيات ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك أخبرني بركود الشمس قال : ويحك يا محمّد ما أصغر جثّتك ، و أعضل مسألتك ، ثمّ سكت عنّي ثلاثة أيّام ثمّ قال لي في اليوم الرابع : إنّك لأهل للجواب والحديث معروف (٤) .

١٠- ختص : ابن الوليد ، عن الصّفار وسعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال عن العلا، عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّي ليس كلّ ساعة ألقاك ولا يمكنني القدوم ، ويجيىء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلّما يسألني عنه قال : فما يمنعك من محمّد بن مسلم الثقفيّ فانّه قد سمع من أبي ، وكان عنده

---

(١) نفس المصدر ص ٦٤.

(٢) المحاسن للبرقى ص ١٤٩ .

(٣) الاختصاص ص ٢٠١ وأخرجه الكشى فى رجاله ص ١٠٩ .

(٤) نفس المصدر ص٢٠١ وأخرج الحديث بتمامه الصدوق فى الفقيه ج ١ ص ١٤٥.

مرضياً وجيهاً (١) .

١١- ختص : محمّد بن مسلم الطائفيّ الثقفيّ القصير الطحّان الكوفي عربيّ مات سنة خمسين ومائة (٢) .

١٢- يج : روي عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : أنا من ولد الحسن ، وأولى بذلك منك ، لأنّي من ولد الأكبر ، فقاسمني ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعه إليّ فأبى أبي فخاصمه إلى القاضي ، فكان زيد معه إلى القاضي ، فبينماهم كذلك ذات يوم في خصومتهم ، إذ قال زيد بن الحسن لزيد بن عليّ : اسكت يا ابن السنديّة فقال زيد بن عليّ : اُفّ لخصومة تُذكر فيها الاُمّهات ، والله لا كلّمتك بالفصيح من رأسي أبداً حتّى أموت ، و انصرف إلى أبي فقال : يا أخي إنّي حلفت بيمين ثقة بك ، وعلمت أنّك لاتكرهني ولا تخيّبني ، حلفت أن لا اُكلّم زيدبن الحسن ولا اُخاصمه ، و ذكر ما كان بينهما فأعفاه أبي واغتمّها زيد بن الحسن فقال : يلي خصومتي محمّد بن عليّ فاُعتّبه و اُوذيه فيعتدي عليّ ، فعدا على أبي فقال : بيني و بينك القاضي فقال : انطلق بنا فلمّا أخرجه قال أبي يا زيد إنّ معك سكّينة قد أخفيتها أرأيتك إن نطقت هذه السكّينة الّتي تسترها منّي فشهدت أنّي أولى بالحقّ منك ، أفتكفّ عنّي ؟ قال : نعم وحلف له بذلك فقال أبي : أيّتها السكّينة انطقي باذن الله ، فوثبت السكّينة من يد زيد بن الحسن على الأرض .

ثمّ قالت : يا زيد أنت ظالمٌ ، و محمّد أحقّ منك و أولى ، و لئن لم تكفّ لألينّ قتلك ، فخرّ زيد مغشيّاً عليه ، فأخذ أبي بيده فأقامه ، ثمّ قال : يا زيد إن نطقت الصخرة الّتي نحن عليها أتقبل ؟ قال : نعم ، فرجفت الصخرة الّتي ممّا يلي زيد ، حتّى كادت أن تنفلق ، و لم ترجف ممّا يلي أبي ثمّ قالت : يا زيد أنت ظالم ، و محمّد أولى بالأمر منك ، فكفّ عنه و إلاّ ولّيتُ قتلك فخرّ زيد مغشيّاً عليه ، فأخذ أبي بيده وأقامه ، ثمّ قال : يا زيد أرأيت إن نطقت هذه الشجرة تسير

(١ و ٢) الاختصاص ص ٢٠١ .

إليّ أتكف ؟ قال : نعم فدعا أبي عليه السلام الشجرة فأقبلت تخدّ الأرض حتّى أظلّتهم ثمّ قالت : يازيد أنت ظالم ومحمّد أحقّ بالأمر منك فكفّ عنه ، وإلاّ قتلتك فغشي على زيد ، فأخذ أبي بيده ، وانصرفت الشجرة إلى موضعها ، فحلف زيد أن لايعرض لأبي ولايخاصمه ، فانصرف وخرج زيد من يومه إلى عبدالملك بن مروان فدخل عليه و قال : أتيتك من عند ساحر كذّاب لايحلّ لك تركه ، وقصّ عليه ما رأى ، و كتب عبدالملك إلى عامل المدينة ، أن ابعث إليّ محمّد بن عليّ مقيّداً وقال لزيد : أرأيتك إن ولّيتك قتله قتلته ؟ قال : نعم .

قال: فلمّا انتهى الكتاب إلى العامل أجاب عبدالملك :ليس كتابي هذا خلافاً عليك ياأمير المؤمنين ، ولاأردّ أمرك ، ولكن رأيت أن اُراجعك في الكتاب نصيحة لك ، و شفقة عليك ، وإنّ الرّجل الّذي أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعفّ منه ولاأزهد ولاأورع منه ، وإنّه ليقرء في محرابه ، فيجتمع الطير والسّباع تعجّباً لصوته وإنّ قراءته كشبه مزامير داود ، وإنّه من أعلم الناس ، وأرقّ الناس وأشدّ النّاس اجتهاداً وعبادة ، و كرهت لأمير المؤمنين التعرّض له فانّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم ، فلمّا ورد الكتاب على عبدالملك سُرّ بما أنهى إليه الوالي و علم أنّه قد نصحه فدعا بزيد بن الحسن فأقرأه الكتاب ، فقال : أعطاه وأرضاه فقال عبدالملك : فهل تعرف أمراً غير هذا ؟ قال : نعم عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ، ودرعه ، و خاتمه ، و عصاه ، وتركته ، فاكتب إليه فيه ، فإن هو لم يبعث به فقد وجدت إلى قتله سبيلاً .

فكتب عبدالملك إلى العامل أن احمل إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ ألف ألف درهم ، وليُعطك ماعنده من ميراث رسول الله صلّى الله عليه و آله فأتى العامل منزل أبي فأقرأه الكتاب فقال : أجّلني أيّاماً قال : نعم فهيّأ أبي متاعاً ثمّ حمله ودفعه إلى العامل ، فبعث به إلى عبدالملك ، وسُرّ به سروراً شديداً فأرسل إلى زيد ، فعرض عليه ، فقال زيد : و الله ما بعث إليك من متاع رسول الله صلى الله عليه وآله قليلاً و لا كثيراً فكتب عبد الملك إلى أبي إنّك أخذت مالنا ، ولم ترسل إلينا بما طلبنا .

فكتب إليه أبي: إنّي قد بعثت إليك بما قد رأيت فإن شئت كان ماطلبت ، وإن شئت لم يكن، فصدّقه عبدالملك، وجمع أهل الشام وقال : هذا متاع رسول الله صلى الله عليه وآله قد أتيت به ، ثمّ أخذ زيداً وقيّده وبعث به ، وقال له : لولا أنّي اُريد لأبتلي بدم أحدٍ منكم لقتلتك ، وكتب إلى أبي بعثت إليك بابن عمّك فأحسن أدبه ، فلمّا أتى به قال أبي : ويحك يا زيد ما أعظم ما تأتي به ، وما يجري على يديك ، إنّي لأعرف الشجرة الّتي نحت منها ، ولكن هكذا قدّر فويل لمن أجرى الله على يديه الشرّ ، فاُسرج له فركب أبي ونزل متورّماً فأمر بأكفان له ، وكان فيه ثياب أبيض أحرم فيه وقال : اجعلوه في أكفاني ، وعاش ثلاثاً ، ثمّ مضى عليه السلام لسبيله وذلك السرج عند آل محمّد معلّق ، ثمّ إنّ زيد بن الحسن بقي بعده أيّاماً فعرض له داء فلم يزل يتخبّط ويهوي ، وترك الصّلاة حتّى مات (١) .

بيان : الظّاهر أنّه سقط من آخر الخبر شيءٌ ، ويظهر منه أنّ إهانة زيد و بعثه إلى الباقر عليه السلام إنّما كان على وجه المصلحة ، وكان قد واطأه على أن يركبه عليه السّلام على سرج مسموم بعث به إليه معه ، فأظهر عليه السلام علمه بذلك حيث قال : أعرف الشجرة الّتي نُحت السرج منها ، فكيف لا أعرف ما جعل فيه من السمّ ولكن قدّر أن تكون شهادتي هكذا ، فلذا قال عليه السلام السرج معلّق عندهم ، لئلاّ يقربه أحد ، أو ليكون حاضراً يوم ينتقم من الكافر في الرّجعة .

قوله : يتخبّطه أي يُفسده الدّاء ويُذهب عقله ، و يهوي أي ينزل في جسده ولعلّه كان يهذي من الهذيان ، ثمّ إنّه يشكل بأنّه يُخالف ما مرّ من التاريخ و ما سيأتي ، ولعلّه كان هشام بن عبد الملك فسقط من الرواة والنسّاخ .

١٢ - **يج :** عن الباقر عليه السلام قال : إنّ عبدالملك لما نزل به الموت مُسخ وزغاً فكان عنده ولده ، و لم يدروا كيف يصنعون ، و ذهب ثمّ فقدوه ، فأجمعوا على أن أخذوا جذعاً فصنعوه كهيئة رجل ففعلوا ذلك ، وألبسوا الجذع ، ثمّ كفّنوه في

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٠ .

الأكفان لم يطّلع عليه أحد من النّاس إلاّ ولده وأنا (١) .

١٤ - شا : أبومحمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن الزبير بن أبي بكر ، عن عبدالرّحمن بن عبدالله الزهري ، قال : حجّ هشام بن عبدالملك فدخل المسجد الحرام متّكئاً على يد سالم مولاه ، ومحمد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام جالس في المسجد فقال له سالم : يا أمير المؤمنين هذا محمد بن عليّ بن الحسين فقال له هشام : المفتون به أهل العراق ؟ قال : نعم قال : اذهب إليه وقل له : يقول لك أمير المؤمنين ما الّذي يأكل النّاس ويشربون إلى أن يُفصل بينهم يوم القيامة ؟ قال له أبوجعفر عليه السّلام : يُحشر النّاس على مثل قرص النقيّ ، فيها أنهار مفجّرة يأكلون و يشربون ، حتّى يُفرغ من الحساب ، قال : فرأى هشام أنّه قد ظفر به ، فقال: الله أكبر اذهب إليه فقل له يقول لك : ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يومئذ ؟ فقال له أبوجعفر عليه السلام : هم في النّار أشغل ، ولم يشغلوا عن أن قالوا « أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله » فسكت هشام ، لا يُرجع كلاماً (٢) .

بيان : النقيّ الخبز الحُواري الأبيض .

١٥ - شي : عن سليمان اللبّان قال : قال أبوجعفر عليه السلام : أتدري ما مَثل المغيرة بن سعيد ؟ قال : قلت : لا قال : مَثله مَثل بلعم الّذي اُوتي الاسم الأعظم الّذي قال الله « آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعهُ الشيطان فكان من الغاوين » (٣) .

---

(١) لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوعة عاجلا و أخرجه الكلينى فى الكافى ج ٨ ص ٢٣٢. (٢) الارشاد ص ٢٨٢.

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٢ و أخرجه السيد البحرانى فى تفسيره البرهان ج ٢ ص ٥١ والفيض فى تفسيره الصافى ج ١ ص ٦٢٦ ، وقد ورد نسبة المغيرة فى تفسير العياشى الى ابن شعبة وهو غلط فاحش فان المغيرة بن شعبة مات سنة ٥٠ من الهجرة وليس هو المراد بل الصواب المغيرة بن سعيد الذى تنسب اليه المغيرية و هو الذى ورد فى ذمه الحديث كما فى رجال الكشى ص ١٤٨ . وفيه «سلمان الكنانى بدل سليمان اللبان) وقد لعن الامام الصادق عليه السلام المغيرة بن سعيد هذا وقال فيه أبو الحسن الرضا عليه السلام با نه كان يكذب على أبى جعفر عليه السلام ومن الخير أن نذكر رواية ذكرها الكشى فى رجاله ص ١٤٧ تلقى ——>

١٦- قب : بلغنا أنّ الكميت أنشد الباقر عليه السلام : مَن لقلب متيّم مُستهام فتوجّه الباقر عليه السلام إلى الكعبة ، فقال : اللّهمّ ارحم الكميت واغفر له - ثلاث مرّات ثمّ قال : يا كميت هذه مائة ألف قد جمعتها لك من أهل بيتي ، فقال الكميت : لا والله لا يعلم أحد أنّي آخذ منها حتّى يكون الله عزّ و جلّ الّذي يكافيني ، ولكن تكرمني بقميص من قُمُصك ، فأعطاه (١) .

١٧- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا عنده وعنده حمران إذ دخل عليه مولىً له فقال له : جعلت فداك هذا عكرمة في الموت ، وكان يرى رأي الخوارج ، وكان منقطعاً إلى أبي جعفر عليه السلام فقال لنا أبوجعفر عليه السلام : أنظروني حتّى أرجع إليكم فقلنا : نعم فما لبث أن رجع ، فقال : أما إنّي لو أدركت عكرمة قبل أن تقع النفس موقعها لعلّمته كلمات ينتفع بها ، ولكنّي أدركته وقد وقعت النفس موقعها ، فقلت : جعلت فداك وما ذلك الكلام ؟ فقال : هو و الله ما أنتم عليه ، فلقّنوا موتاكم عند الموت شهادة أن لا إله إلاّ الله و الولاية (٢) .

١٨- ختص : عدّة من أصحابنا ، عن محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابنا ، عن الأصمّ ، عن مدلج ، عن محمّد بن مسلم ، قال : خرجت إلى المدينة وأنا وَجِع ثقيل فقيل له: محمّد بن مسلم وجع ، فأرسل إليّ أبوجعفر عليه السلام

← لنا الضوء على كثير مما فى كتب أصحابنا مما يشعر بالغلو وعنه عن يونس عن هشام بن الحكم انه سمع أباعبدالله عليه السلام يقول كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبى ويأخذ كتب أصحابه ، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبى يأخذون الكتب من أصحاب أبى فيدفعونها الى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها الى أبى ، ثم يدفعها الى أصحابه فيأمرهم أن يثبتوها فى [كتب] الشيعة ، فكلما كان فى كتب أصحاب أبى من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد فى كتبهم .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٢٩ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٢٢ .

بشراب مع الغلام مغطّى بمنديل، فناولنيه الغلام ، وقال لي: اشربه فإنّه قدأمرني أن لا أرجع حتّى تشربه ، فتناولت فاذا رائحة المسك منه ، وإذاشراب طيّب الطعم بارد ، فلمّا شربته قال لي الغلام : يقول لك إذا شربت فتعال ففكّرت فيما قال لي ولا أقدر على النّهوض قبل ذلك على رجلي ، فلما استقرّ الشراب في جوفي ، كأنما اُنشطت من عقال ، فأتيت بابه ، فاستأذنت عليه ، فصوّت بي، نصح الجسم ، ادخل فدخلت وأنا باكٍ ، فسلّمت وقبّلت يده ورأسه، فقال لي : وما يبكيك يا محمد ؟ فقلت: جعلت فداك أبكي على اغترابي و بُعد الشقّة وقلّة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك فقال لي : أمّا قلّة المقدرة ، فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل موّدتنا و جعل البلاء إليهم سريعاً ، وأمّا ما ذكرت من الغربة فلك بأبي عبدالله عليه السلام اُسوة بأرض ناءٍ عنّا بالفرات صلّى الله عليه .

وأمّا ما ذكرت من بعد الشقّة فإن المؤمن في هذه الدّنيا غريب ، و في هذا الخلق منكوس حتّى يخرج من هذه الدّار إلى رحمة الله ، و أمّا ما ذكرت من حبّك قربنا والنظر إلينا وأنّك لا تقدر على ذلك ، فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه (١) .

١٩- ما : المفيد، عن الحسين بن محمد النمّار، عن أحمدبن عبدالله بن محمد، عن أبي الفضل الربعي ، عن جميل المكّي ، عن الأصمعي ، عن جابر بن عون قال : دخل أسماء بن خارجة الفزاري على عمر بن عبدالعزيز يوم بُويع له فأنشأ يقول:

إنّ أولى الأنام بالحقّ قِدماً هو أولى بأن يكون خليقا
بالأمر و النّهي للأولى يأتي بغيره أن يكون يليقا
مَن أبوه عبد العزيز بن مروان و مَن كان جدّه الفاروقا

فقال له عمر: إن أمسكت عن هذا لكان أحبّ إليّ (٢) .

---

(١) الاختصاص ص ٥٢ و أخرجه الكشي في رجاله ص ١١٢ وابن شهرآشوب في المناقب ج ٣ ص ٣١٦ .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ص ٨٠ .

٢٠ـ ما : أبوعمرو عبد الواحد بن محمّد ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى عن عبدالرّحمن ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو ابن حزم ، عن أبيه قال : عرض في نفس عمربن عبدالعزيز شيء من فدك ، فكتب إلى أبي بكر وهو على المدينة انظرستّة آلاف دينار فزد عليها غلّة فدك أربعة آلاف دينار، فاقسمها في وُلد فاطمة رضي الله عنهم من بني‌هاشم ، وكانت فدك للنبيّ صلّى الله عليه وآله خاصّة ، فكانت ممّا لم يوجف عليها بخيل ولاركاب (١).

٢١ـ كا : العدّة ، عن الوشّاء ، عن ثعلبة ، عن أبي مريم قال: قال أبوجعفر عليه السّلام لسلمة بن كهيل و الحكم بن عتيبة : شرّقا و غرّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلاّ شيئاً خرج من عندنا (٢) .

٢٢ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن يحيى الحلبي ، عن معلّى بن عثمان ، عن أبي بصير قال : قال لي : إنّ الحكم ابن عتيبة ممّن قال الله « ومن النّاس من يقول آمنّا بالله و باليوم الآخر وما هم بمؤمنين » فليشرّق الحكم وليغرّب أما والله لا يصيب العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام (٣) .

٢٣ـ اعلام الدين للديلمي : قال رجل لعبدالملك بن مروان: أُناظرك و أنا آمن ؟ قال : نعم ، فقال له : أخبرني عن هذا الأمر الّذي صار إليك أبنصّ من الله ورسوله ؟ قال : لا ، قال : اجتمعت الأُمّة فتراضوا بك ؟ فقال : لا ، قال : فكانت لك بيعة في أعناقهم فوفوا بها ؟ قال : لا ، قال : فاختارك أهل الشورى ؟ قال : لا ، قال : أفليس قد قهرتهم على أمرهم ، و استأثرت بفيئهم دونهم ؟ قال : بلى قال : فبأيّ شيء سمّيت أمير المؤمنين ولم يؤمّرك الله ولارسوله ولاالمسلمون؟ قال له : اخرج عن بلادي و إلاّ قتلتك ، قال : ليس هذا جواب أهل العدل و الانصاف ، ثمّ خرج عنه .

---

(١) نفس المصدر ص ١٦٧ .

(٢و٣) الكافي ج ١ ص ٣٩٩ .

وروي أنَّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بخراسان أن أوفد إليَّ من علماء بلادك مائة رجل أسألهم عن سيرتك، فجمعهم وقال لهم ذلك فاعتذروا وقالوا إنَّ لنا عيالاً وأشغالاً لا يمكننا مفارقته، وعدله لا يقتضي إجبارنا، ولكن قد أجمعنا على رجلٍ منّا يكون عوَضنا عنده، ولساننا لديه، فقوله قولنا، ورأيه رأينا فأوفدبه العامل إليه، فلمّا دخل عليه سلّم وجلس، فقال له: أخلِ لي المجلس فقال له: ولم ذلك؟ وأنت لا تخلو أن تقول حقّاً فيصدّقوك، أو تقول باطلاً فيكذّبوك فقال له: ليس من أجلي اُريد خلوَّ المجلس، ولكن من أجلك، فإنّي أخاف أن يدور بيننا كلام تكره سماعه.

فأمر باخراج أهل المجلس ثمَّ قال له: قل! فقال: أخبرني عن هذا الأمر من أين صار إليك؟ فسكت طويلاً فقال له: ألا تقول؟ فقال: لا، فقال: ولم؟ فقال له: إن قلت بنصٍّ من الله ورسوله كان كذباً، وإن قلت باجماع المسلمين، قلتَ فنحن أهل بلاد المشرق ولم نعلم بذلك، ولم نجمع عليه، وإن قلت بالميراث من آبائي، قلتَ بنو أبيك كثير فلم تفرّدت أنت به دونهم؟ فقال له: الحمد لله على اعترافك على نفسك بالحقِّ لغيرك، أفأرجع إلى بلادي؟ فقال: لا فوالله إنّك لواعظ قط فقال له: فقل ما عندك بعد ذلك فقال له: رأيت أنَّ مَن تقدَّمني ظلَم وغشَم وجار واستأثر بفيء المسلمين، وعلمتُ من نفسي أنّي لا أستحلُّ ذلك، وإنَّ المؤمنين لا شيء يكون أنقص وأخفَّ عليهم فولّيت، فقال له: أخبرني لو لم تل هذا الأمر ووَليه غيرك، وفعل ما فعل مَن كان قبله، أكان يلزمك من إثمه شيء؟ فقال: لا، فقال له: فأراك قد شريت راحة غيرك بتعبك، وسلامته بخطرك فقال له: إنّك لواعظ قط، فقام ليخرج ثمَّ قال له: والله لقد هلك أوّلنا بأوَّلكم وأوسطنا بأوسطكم، وسيهلك آخرنا بآخركم، والله المستعان عليكم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٢٤- ما: المفيد، عن الصّدوق، عن ابن المتوكّل، عن السّعدآبادي عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحدٍ من أصحابه، عن

الثمالي قال : حدَّثني مَن حضر عبد الملك بن مروان وهو يخطب النّاس بمكّة فلمّا صار إلى موضع العظة من خطبته ، قام إليه رجل فقال له : مهلاً مهلاً إنّكم تأمرون و لا تأتمرون ، و تنهون ولا تنتهون . و تعظون ولا تتّعظون ، أفاقتداءً بسيرتكم أم طاعة لأمركم ؟ فان قلتم اقتداءً بسيرتنا فكيف يقتدى بسيرة الظالمين وما الحجّة في اتّباع المجرمين الّذين اتّخذوا مال الله دولاً ، وجعلوا عباد الله خولا وإن قلتم أطيعوا أمرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره مَن لم ينصح نفسه ؟ أم كيف تجب طاعة مَن لم تثبت له عدالة ؟ و إن قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها ، واقبلوا العظة ممّن سمعتموها ، فلعلّ فينا من هو أفصح بصنوف العظات وأعرف بوجوه اللّغات منكم، فتزحزحوا عنها وأطلقوا أقفالها وخلّوا سبيلها، ينتدب لها الّذين شرّدتم في البلاد ، و نقلتموهم عن مستقرّهم إلى كلّ واد ، فو الله مـا قلّدناكم أزمّة اُمورنا، وحكّمناكم في أموالنا وأبداننا وأدياننا ، لتسيروا فينا بسيرة الجبّارين، غير أنّا بُصراء بأنفسنا لاستيفاء المدّة و بلوغ الغاية وتمام المحنة، ولكلّ قائم منكم يوم لايعدوه ، و كتاب لابدّ أن يتلوه ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها ، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ، قال : فقام إليه بعض أصحاب المسالح ، فقبض عليه ، وكان آخر عهدنا به ، ولا ندري ما كانت حاله (١) .

بيان : الدّول جمع الدّولة بالضمّ وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم ، و قوله خولا أي خدماً وعبيداً ، وانتدب له أجابه .

٢٥ ـ ختص : محمّد بن أحمد الكوفي الخزّاز ، عن أحمد بن محمّد بن سعد الكوفي ، عن ابن فضّال، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي مسروق النهدي ، عن مالك ابن عطيّة ، عن أبي حمزة قال : دخل سعد بن عبد الملك ـ و كان أبو جعفر عليه السلام يسمّيه سعد الخير وهو من ولد عبد العزيز بن مروان ـ على أبي جعفر عليه السلام فبينا ينشج كما تنشج النساء قال : فقال له أبو جعفر عليه السلام : ما يبكيك ياسعد ؟ قال : و كيف لا أبكي و أنا من الشجرة الملعونة في القرآن ، فقال له : لست منهم أنت اُمويّ

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ص ٦٦ .

منّا أهل البيت ، أما سمعت قول الله عزّ و جلّ يحكي عن إبراهيم عليه السلام « فمن تبعني فإنّه منّي » (١) .

٣٦- ختص: ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن حجر بن زائدة ، عن حمران بن أعين ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّي أعطيت الله عهداً أن لاأخرج من المدينة حتّى تخبرني عمّا أسألك عنه ، قال : فقال لي : سل قال : قلت: أمن شيعتكم أنا ؟ قال : فقال : نعم في الدّنيا والآخرة (٢) .

٢٧- قب : قال الباقر عليه السلام للكميت: امتدحت عبدالملك ؟ فقال : ما قلت له يا إمام الهدى ، وإنّما قلت يا أسد والأسد كلب ، ويا شمس والشمس جماد ، و يا بحر والبحر موات ، ويا حيّة والحيّة دُويبة منتنة ، وياجبل وإنّما هو حجر أصمّ قال : فتبسّم عليه السلام وأنشأ الكميت بين يديه :

مَن لقلب متيّم مستهام غير ما صبوة و لا أحلام

فلمّا بلغ إلى قوله :

أخلص الله لي هواي فما أغرق نزعاً ولاتطيش سهامي

فقال عليه السلام : فقد أغرق نزعاً وما تطيش سهامي ، فقال : يا مولاي أنت أشعر منّي في هذا المعنى (٣) .

---

(١) الاختصاص ص ٨٥ والاية فى سورة ابراهيم : ٣٩ .

(٢) نفس المصدر ص ١٩٦ وأخرجه الكشى فى رجاله ص ١١٧ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٧ و هـذا الشعر من قصيدة تبلغ «١٠٣» بيتا وهى أول هاشمياته المطبوعة بليدن سنة ١٩٠٤ بتفسير أبى رياش أحمد بن ابراهيم القيسى ، وكذا فى مطبوعة مصر النابلسى وقد اشار أبورياش فى شرحه للبيت «٩٢» «أخلص الله لى هو اى الخ» قال : وبلغنا ان الكميت أنشد محمد بن على بن الحسين هذا الشعر فلما انتهى الى قوله «فما اغرق نزعا ولاتطيش سهامى» قال له محمد بن على: من لم يغرق النزع لم يبلغ غايته بسهمه ولكن لوقلت : فقد أغرق نزعا ولاتطيش سهامي» .

بيان : أخلص الله لي هواي: أي جعل الله محبّتي خالصة لكم ، فصارتأييده تعالى سبباً لأن لا اُخطىء الهدف ، و اُصيب كلّما اُريده من مدحكم ، و إن لم اُبالغ فيه ، يقال: أغرق النّازع في القوس إذا استوفى مدَّها ، ثمَّ استعير لكلّ من بالغ في شيء ويقال : طاش السّهم عن الهَدف أي عدل ، وإنّما غيّر عليه السلام شعره لايهامه بتقصير وعدم اعتناء في مدحهم ، أولأنَّ الاغراق في النّزع لامدخل له في إصابة الهدف ، بل الأمر بالعكس ، مع أنَّ فيما ذكره عليه السلام معنى لطيفاً كاملاً وهوأنَّالمدّاحين إذا بالغوا في مدح ممدوحهم ، خرجوا عن الحقّ ، وكذبوافيما يُثبتون له ، كما أنَّ الرّامي إذا أغرق نزعاً أخطأ الهدف ، و إنّي كلّما اُبالغ في مدحكم ، لايعدل سهمي عن هدف الحقّ والصّدق .

٢٨- قب : بكربن صالح ، أنّ عبدالله بن المبارك أتىأباجعفرعليه السلام فقال : إنّي رويت عنآبائك عليهم السلام أنَّ كلّ فتح بضلال فهو للإمام ، فقال : نعم ، قلت : جعلت فداك فإنّهم أتوابي من بعض فتوح الضّلال ، و قد تخلّصت ممّن ملكوني بسبب وقد أتيتك مسترقّاً مستعبَداً قال عليه السلام : قد قبلت ، فلمّا كان وقت خروجه إلى مكّة قال : إنّيمذحججت فتزوّجت ومكسبي ممّايعطف عليَّ أخواني،لاشيء ليغيره ، فمرني بأمرك فقال عليه السلام :انصرف إلىبلادك ، وأنت منحجّكوتزويجك وكسبك في حلّ ، ثمّ أتاه بعدَ ستّ سنين ، وذكر له العبوديّة الّتي ألزمها نفسه فقال : أنت حرٌّ لوجه الله تعالى ، فقال : اكتب لي به عهداً فخرج كتابه بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا كتاب محمّدبن عليّ الهاشميّ العلويّ لعبدالله بن المبارك فتاه إنّي أعتقتك لوجه الله ، والدّار الآخرة ، لاربّ لك إلاّ الله ، وليس عليك سيّد و أنت مولاي ومولى عقبي من بعدي ، وكتب في المحرّم سنة ثلاث عشرة ومائة ، و وقّع فيه محمّد بن عليّ بخطّ يده وختمه بخاتمه (١) .

٢٩- كا : محمّدبن يحيى ، ومحمّدبن أحمد عن السيّاري ، عن أحمدبن زكريا الصيدلاني ، عن رجل من بني حنيفة ، من أهل بست وسجستان قال : رافقت أبا

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٣٨ .

جعفر عليه السلام في السنة الّتي حجّ فيها في أوّل خلافة المعتصم فقلت له ، وأنا معه على المائدة ، و هناك جماعة من أولياء السلطان : إنّ والينا جعلت فداك رجل يتولاّكم أهل البيت ويحبّكم وعليّ في ديوانه خراج ، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالإحسان إليّ فقال : لا أعرفه فقلت : جعلت فداك إنّه على ما قلت من محبّتكم أهل البيت ، و كتابك ينفعني عنده ، فأخذ القرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرّحيم: أمّا بعد فان موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً ، وأنّ مالك من عملك ما أحسنت فيه ، فأحسن إلى إخوانك ، واعلم أنّ الله عزّ وجلّ سائلك عن مثاقيل الذرّ و الخردل قال : فلمّا وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبدالله النيشابوري وهو الوالي ، فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب فقبّله ، و وضعه على عينيه وقال لي : حاجتك ؟ فقلت : خراج عليّ في ديوانك قال : فأمر بطرحه عنّي ، وقال : لاتؤدّ خراجاً ما دام لي عمل ، ثمّ سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم ، فأمرلي ولهم بما يقوتنا وفضلاً ، فما أدّيت في عمله خراجاً مادام حيّاً ولاقطع عنّي صلته حتّى مات (١) .

٣٠- ختص : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة ، عن جابر الجعفي قال : حدّثني أبو جعفر عليه السلام سبعين ألف حديث ، لم اُحدّث بها أحداً أبداً قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنّك حملتني وقرا عظيماً بما حدّثتني به من سرّكم الّذي لا اُحدّث به أحداً ، و ربّما جاش في صدري حتّى يأخذني منه شبيه الجنون ، قال : يا جابر فاذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّان فاحفر حفيرة و دلّ رأسك فيها ثمّ قل : حدّثني محمّد بن عليّ بكذا و كذا (٢) .

---

(١) الكافى ج ٥ ص١١١ ومن الغريب جدا ذكر هذا الحديث فى هذا الجزء المختص بأخبار أبي جعفر الباقر عليه السلام مع أن الخبر مما يتعلق بأخبار أبى جعفر الجواد عليه السلام وهو الذى عاصر المعتصم لعنه الله فلاحظ .

(٢) الاختصاص ص ٦٦ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١٢٨ .

٣١- ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال قال : اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي فقلت : أنا أسأل أباعبدالله عليه السلام فلمّا دخلت ابتدأني فقال : رحم الله جابر الجعفيّ ، كان يصدق علينا ، لعن الله المغيرة بن سعيد ، كان يكذب علينا (١) .

٣٢- كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن عقبة بن بشير الأسدي ، عن الكميت بن زيد الأسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميت لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان بن ثابت: لن يزال معك روح القدس ماذببت عنّا ، قال: قلت : خبّرني عن الرّجلين؟ قال : فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثمّ قال: والله يا كميت ما اُهريق محجمة من دمٍ ولا اُخذ مال من غير حلّه ، ولا قلب حجر عن حجر إلاّ ذاك في أعناقهما (٢) .

٣٣- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً في المسجد إذ أقبل داود ابن عليّ ، وسليمان بن خالد ، وأبو جعفر عبدالله بن محمّد أبو الدوانيق ، فقعدوا ناحية من المسجد فقيل لهم : هذا محمّد بن عليّ جالس فقام إليه داود بن عليّ وسليمان بن خالد ، وقعد أبو الدوانيق مكانه ، حتّى سلّموا على أبي جعفر عليه السلام فقال لهم أبو جعفر: ما منع جبّاركم من أن يأتيني؟ فعذّروه عنده ، فقال عند ذلك أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام : أما والله لاتذهب اللّيالي والأيّام ، حتّى يملك ما بين قطريها ثمّ ليطأنّ الرّجال عقبه ، ثمّ ليذلّنّ له رقاب الرّجال ، ثمّ ليملكنّ ملكاً شديداً .

فقال له داود بن عليّ : و إنّ مُلكنا قبل ملككم ؟ قال : نعم يا داود إنّ مُلككم قبل مُلكنا وسُلطانكم قبل سُلطاننا فقال له : أصلحك الله هل له من مدّة ؟

---

(١) نفس المصدر ص ٢٠٤ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١٢٦ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٠٢ .

فقال : نعم يا داود والله لا يملك بنو اُميّة يوماً إلاّ ملكتم مثليه ، ولا سنة إلاّ ملكتم مثليها ، ولتتلقّفها الصّبيان منكم، كما تتلقّف الصّبيان الكرة ، فقام داود ابن عليّ من عند أبي جعفر عليه السلام فرحاً يريد أن يُخبر أبا الدّوانيق بذلك ، فلمّا نهضا جميعاً هو وسليمان بن خالد ، ناداه أبو جعفر عليه السلام من خلفه: ياسليمان بن خالد لايزال القوم في فسحةٍ من ملكهم ، ما لم يُصيبوا منّا دماً حراماً ، وأومأ بيده إلى صدره ، فاذا أصابوا ذلك الدّم فبطن الأرض خير لهم من ظهرها ، فيومئذٍ لايكون لهم في الأرض ناصر، ولا في السّماء عاذر .

ثمّ انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدّوانيق ، فجاء أبو الدّوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام فسلّم عليه ثمّ أخبره بما قال له داود بن عليّ وسليمان بن خالد فقال له : نعم يا أباجعفر، دولتكم قبل دولتنا ، وسلطانكم قبل سلطاننا ، سُلطانكم شديد عسر لايُسر فيه ، وله مدّة طويلة ، والله لايملك بنو اُميّة يوماً إلاّ ملكتم مثليه ولاسنة إلاّ ملكتم مثليها ، ولتتلقّفها صبيان منكم فضلاً عن رجالكم ، كما تتلقّف الصّبيان الكرة أفهمت ؟ ثمّ قال : لاتزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه ، مالم تصيبوا منّا دماً حراماً ، فاذا أصبتم ذلك الدّم غضب الله عزّ وجلّ عليكم فذهب بملككم وسلطانكم ، وذهب بريحكم ، وسلّط الله عليكم عبداً من عبيده أعور ، و ليس بأعور من آل أبي سفيان ، يكون استئصالكم على يديه و أيدي أصحابه ، ثمّ قطع الكلام (١) .

بيان : قوله فعذروه بالتخفيف أي أظهروا عذره ، أو بالتشديد أي ذكروا في العذر أشياء لاحقيقة لها . قوله عليه السلام إلاّ ملكتم مثليه : لعلّ المراد أصل الكثرة والزيادة ، لا الضّعف الحقيقي كما قيل في كرّتين ولبّيك وفي هذا الإبهام حِكَمٌ كثيرة : منها عدم طغيانهم كثيراً ، ومنها عدم يأس الشيعة ، وعنفوان الملك بضمّ العين والفاء أي أوّله .

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٢١٠ .

قوله عليه السلام : ما لم تصيبوا منّا دماً حراماً : المراد إمّا قتل أهل البيت عليهم السلام و إن كان بالسمّ مجازاً بأن يكون قتلهم عليهم السلام سبباً لسرعة زوال ملكهم ، وإن لم يقارنه أو لزوال ملك كلّ واحد منهم فعل ذلك أو قتل السادات الّذين قُتلوا في زمان الدّوانيقي والرّشيد وغيرهما .

ويحتمل أن يكون إشارة إلى قتل رجل من العلويّين قتلوه مقارناً لانقضاء دولتهم ، كما يظهرممّا كتب ابن العلقميّ إلى نصير الدّين الطوسي رحمهما الله .
قوله عليه السلام :وذهب بريحكم: قال الجوهريّ (١) قد تكون الرّيح بمعنى الغلبة و القوّة ، و منه قوله تعالى « و تذهب ريحكم » قوله عليه السلام أعور أي الدّنيّ الأصل السيّء الخلق ، وهو إشارة إلى هلاكو، قال الجزريّ (٢) فيه لما اعترض أبولهب على النبيّ صلى الله عليه وآله عند إظهار الدّعوة قال له أبوطالب : يا أعور ما أنت و هذا ؟ لم يكن أبولهب أعور ولكنّ العرب تقول للّذي ليس له أخ من أبيه وأُمّه أعور،وقيل إنّهم يقولون للرديّ من كلّ شيء من الأُمور والأخلاق أعور وللمؤنّث عوراء .
قوله عليه السلام : و ليس بأعور من آل أبي سفيان : أي ليس هذا الأعور منهم بل من التّرك .

٣٤- ختص : أصحاب محمّد بن عليّ عليهما السلام : جابر بن يزيد الجعفي ، وحمران ابن أعين، وزرارة ، عامر بن عبدالله بن جذاعة ، حجر بن زائدة ، عبدالله بن شريك العامري ، فضيل بن يسار البصري ، سلاّم بن المستنير ، بريد بن معاوية العجلي الحكم بن أبي نعيم (٣) .

٣٥- ختص: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن سليمان ، و حدّثنا العطّار ، عن سعد ، عن عليّ بن سليمان ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبيه ، عن أبي

---

(١) الصحاح ج ١ ص ١٧٦ طبع بولاق .

(٢) النهاية ج ٣ ص ١٣٨ .

(٣) الاختصاص ص ٨ .

الحسن موسى عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن علي؟ وحواري جعفر بن محمد عليهما السلام فيقوم عبدالله بن شريك العامري، وزرارة بن أعين، و بريد بن معاوية العجلي، ومحمد بن مسلم الثقفي، وليث بن البختري المرادي، وعبدالله ابن أبي يعفور، وعامر بن عبدالله بن جذاعة، و حجر بن زائدة، وحمران بن أعين الخبر (١).

٢٦- ختص: زياد بن المنذر الأعمى وهو أبو الجارود، وزياد بن أبي رجاء وهو أبو عبيدة الحذّاء، وزياد بن سوقة، وزياد مولى أبي جعفر عليه السلام وزياد بن أبي زياد المنقري وزياد الأحلام من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، و من أصحابه أبو بصير ليث بن البختري المرادي، وأبو بصير يحيى بن أبي القاسم مكفوف مولى لبني أسد واسم أبي القاسم إسحاق، وأبو بصير كان يكنّى بأبي محمد (٢).

٢٧ - كا: عدّة من أصحابنا، عن صالح بن أبي حمّاد، عن إسماعيل بن مهران، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد قال: حدّثني محمد بن علي عليه السلام بسبعين حديثاً لم اُحدّث بها أحداً قط، ولا اُحدّث بها أحداً أبداً، فلمّا مضى محمد بن علي عليه السلام ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّ أباك حدّثني سبعين حديثاً لم يخرج منّي شيء منها ولا يخرج شيء منها إلى أحد، وأمرني بسترها، وقد ثقلت على عنُقي، وضاق بها صدري، فما تأمرني فقال: يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج إلى الجبّانة، واحفر حفيرة، ثمّ دلّ رأسك فيها و قل: حدّثني محمّد بن علي بكذا و كذا ثمّ طمّه فإنّ الأرض تستر عليك، قال جابر: ففعلت ذلك فخفّ عنّي ما كنت أجده (٣).

عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران مثله (٤).

---

(١) نفس المصدر ص ٦١. وأخرجه الكشي في رجاله ص ٦.

(٢) الاختصاص ص ٨٣.

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٥٧.

(٤) نفس المصدر ج ٨ ص ١٥٨.

٢٨-قب : بابه جابر بن يزيد الجعفي، واجتمعت العصابة على أنّ أفقه الأوّلين ستّة وهم أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وهم : زرارة بن أعين ، ومعروف بن خرّبوذ المكّي ، وأبو بصير الأسدي ، والفضيل بن يسار ، ومحمّد بن مسلم الطائفي وبريد بن معاوية العجلي (١) .

٢٩- الفصول المهمة : صفة الباقر عليه السلام : أسمر معتدل ، شاعره : الكميت والسيّد الحميري، وبوّابه جابر الجعفي ، ونقش خاتمه «ربِّ لاتذرني فرداً» (٢) .

نقل خط الشيخ ابن فهد الحلي رحمه الله :

قيل : إنّ رجلاً ورد على أبي جعفر الأوّل عليه السلام بقصيدة مطلعها : عليك السّلام أباجعفر، فلم يمنحه شيئاً ، فسأله في ذلك وقال : لم لاتمنحني؟ وقدمدحتك فقال : حيّيتني تحيّة الأموات ، أماسمعت قول الشاعر:

ألا طرقتنا آخر اللّيل زينب عليك سلام لما فات مطلب
فقلت لها حيّيت زينب خدنكم تحيّة ميت وهو في الحيّ يشرب

مع أنّه كان يكفيك أن تقول : سلام عليك أباجعفر .

كتاب مقتضب الاثر في النصّ على الاثني عشر لأحمد بن محمّد بن عيّاش عن عليّ بن عبدالله النحويّ ، عن عليّ بن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن زياد بن عقبة قال : أنشدنا لجماعة من الأسديّين منهم مشمعلّ بن سعد الناشري للورد بن زيد أخي الكميت الأسدي ، وقد وفد على أبي جعفر الباقر عليه السلام يخاطبه ويذكر وفادته إليه وهي :

كم جزت فيك من أحواز وأيفاع وأوقع الشوق بي قاعاً إلى قاع
ياخير من حملت أُنثى ومن وضعت بـه إليك غدا سيري و إيضاعي

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٤٠ .

(٢) الفصول المهمة ص ١٩٧ .

أما بلغتك فالآمال بالغة   بنا إلى غايـة يسعى لها السّاعي
من معشر شيعة لله ثمّ لكم   صور إليكم بأبصار و أسماع
وعاة نهي و أمر عن أئمّتهم   يوصي بها منهم واعٍ إلى واع
لا يسأمون دعاء الخير ربّهم   أن يدركوا فيلبّوا دعوة الدّاع

و قال فيها من مختزن الغيوب من ذلك سرّ مَن رأى قبل بنائها ، و ميلاد الحجّة عليه السلام .

متى الوليد بسامرّا إذا بنيت   يبدو كمثل شهاب اللّيل طلّاع
حتّى إذا قذفت أرض العراق بـه   إلى الحجاز أناخوه بجعجاع
و غاب سبتاً و سبتاً من ولادتـه   مع كلّ ذي جوب للأرض قطّاع
لا يسأمون به الجوّاب قد تبعوا   أسباط هارون كيل الصاع بالصاع
شبيه موسى و عيسى في مغابهما   لو عاش عمريهما لم ينعه ناع
تتمّة النقباء المسرعين إلى   موسى بن عمران كانوا خير سرّاع
أو كالعيون الّتي يوم العصا انفجرت   فانصاع منها إليه كلّ منصاع
إنّي لأرجو له رؤياً فأدركه   حتّى أكون له من خير أتباع
بذلك أنبأنا الراوون عن نفر   منهم ذوي خشية لله طوّاع
روته عنكم رواة الحق ما شرعت   آباؤكم خير آباء و شرّاع(١)

بيان : الأحواز جمع الحوزة وهي النّاحية ، واليفاع التلّ ، وأوضع البعير: حمله على سرعة السّير ، والصّور بالضم جمع الأصور وهي المائل العنق ، و هو هنا كناية عن الخضوع والطاعة ، والجعجاع الموضع الضيّق الخشن وقيل : كلّ أرض جعجاع والسّبت الدّهر وفُسّر في حديث أبي طالب بالثلاثين ، وجَوب الأرض قطعها ويقال صعت الشيء فانصاع أي فرّقته فتفرّق .

---

(١) مقتضب الاثر ص ٤٩ .

٩

((بـاب))

(مناظراته عليه السلام مع المخالفين ، و يظهر منه أحوال كثير)
«(من أهل زمانه)»

١- كا : عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن زيد النوفليِّ ، عن عليِّ بن داود اليعقوبيِّ ، عن عيسى بن عبدالله العلويِّ قال : وحدَّثني الأسيدي ومحمد بن مبشّر أنَّ عبدالله بن نافع الأزرق كان يقول : لو أنّي علمت أنَّ بين قطريها أحداً تبلّغني إليه المطايا يخصمني أنَّ عليّاً عليه السلام قتل أهل النهروان وهولهم غيرظالم لرحلت إليه ، فقيل له ولا ولده ؟ فقال : أفي ولده عالم؟ فقيل له : هذا أوَّل جهلك ، وهم يخلون من عالم ؟ قال : فمن عالمهم اليوم ؟ قيل: محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : فرحل إليه في صناديد أصحابه حتّى أتى المدينة فاستأذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل له : هذا عبدالله بن نافع فقال : وما يصنع بي ؟ وهو يبرأ منّي ومن أبي طرفي النهار .

فقال له أبوبصير الكوفيُّ : جُعلت فداك إنَّ هذا يزعم أنّه لو علم أنَّ بين قطريها أحداً تبلّغه المطايا إليه يخصمه أنَّ عليّاً عليه السلام قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : أتراه جاءني مناظراً ؟ قال : نعم قال : ياغلام اُخرج فحطِّ رحله و قل له : إذا كان الغد فأتنا قال : فلمّا أصبح عبدالله بن نافع غدا في صناديد أصحابه ، و بعث أبوجعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ثمَّ خرج إلى الناس في ثوبين ممغّرين وأقبل على الناس كأنّه فلقة قمر فقال : الحمدلله محيّث الحيث ، ومكيّف الكيف ، و مؤيّن الأين الحمدلله الّذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السّموات وما في الأرض - إلى آخر

الآية - وأشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ، اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم ، الحمد لله الّذي أكرمنا بنبوّته ، واختصّنا بولايته ، يا معشر أبناء المهاجرين و الأنصار ! مَن كانت عنده منقبة لعليّ بن أبي طالب ؟ فليقم و ليتحدّث .

قال : فقام النّاس فسردوا تلك المناقب فقال عبدالله : أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء ، و إنّما أحدث عليّ الكفر بعد تحكيمه الحكمين ، حتّى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر : لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، كرّاراً غير فرّار ، حتّى لايرجع يفتح الله على يديه فقال أبوجعفر عليه السّلام : ماتقول في هذا الحديث ؟ فقال : هوحقّ لاشكّ فيه ، ولكن أحدث الكفر بعد فقال له أبوجعفر عليه السلام : ثكلتك اُمّك أخبرني عن الله عزّوجلّ أحبّ عليّ بن أبي طالب يوم أحبّه ، وهويعلم أنّه يقتل أهل النهروان ، أم لم يعلم ؟ قال : فإن قلت : لا كفرت قال : فقال : قد علم ، قال : فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته أوعلى أن يعمل بمعصيته ؟ فقال : على أن يعمل بطاعته ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : فقم مخصوماً ، فقام وهويقول : حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، الله أعلم حيث يجعل رسالته (١) .

بيان : الصنديد السيّد الشجاع ، والمَغرة طين أحمر والممغّر بها ، والفِلقة بالكسر الكسرة يقال: أعطني فلقة الجفنة أي نصفها ، قوله عليه السلام : محيّث الحيث أي جاعل المكان مكاناً بإيجاده ، و على القول بمجعوليّة المهيّات ظاهر ، ومؤيّن الأين أي موجد الدّهر والزّمان فإنّ الأين يكون بمعنى الزّمان أيضاً كما قيل ولكنّه غيرمعتمد ويحتمل أن يكون بمعنى المكان إمّا تأكيداً أو بأن يكون حيث للزّمان قال ابن هشام : قال الأخفش : وقد ترد حيث للزّمان ، ويحتمل أن تكون حيث تعليليّة أي هو علّة العلل ، و جاعل العلل عللاً قوله عليه السلام و اختصّنا بولايته أي بأن نتولاّه أوبأن جعل ولايتنا ولايته ، أو بأن جعلنا وليّ من كان وليّه ، و قال

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٤٩ .

الجوهريّ (١) : فلان يسرد الحديث سرداً : إذا كان جيّد السّياق له ، وحاصل إلزامه عليه السلام أنّ الله تعالى إنّما يحبّ مَن يعمل بطاعته لأنّه كذلك ، فكيف يحبّ من يعلم بزعمك الفاسد أنّه يكفر ويحبط جميع أعماله .

٢ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن زيد الشحّام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر فقال عليه السلام : يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال : هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنّك تفسّر القرآن ؟ قال له قتادة : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بعلم تفسّره أم بجهل ؟ قال : لا بعلم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت ، وأنا أسألك؟ قال قتادة : سل ، قال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبا : « وقدّرنا فيها السّير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين » (٢) فقال قتادة : ذاك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة حلال و كرى حلال ، يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله فقال أبو جعفر عليه السلام : نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج الرّجل من بيته بزاد حلال و كرى حلال يريد هذا البيت ، فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ، ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ؟ قال قتادة : اللّهمّ نعم .

فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك ياقتادة إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك . فقد هلكت و أهلكت ، و إن كنت قد أخذته من الرّجال ، فقد هلكت وأهلكت ، ويحك ياقتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة و كرى حلال ، يروم هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه كما قال الله عزّ وجلّ : « فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم » (٣) ولم يعن البيت ، فيقول «إليه» فنحن والله دعوة إبراهيم صلّى الله عليه الّتي من هوانا قلبه ، قبلت حجّته ، وإلّا فلا ، يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة قال قتادة : لا جرم والله لا فسّرتها إلّا هكذا

---

(١) الصحاح ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) سورة سبأ ، الاية : ١٨ .

(٣) سورة ابراهيم ، الاية : ٣٧ .

فقال أبوجعفر عليه السلام : ويحك ياقتادة إنّما يعرف القرآن من خوطب به (١)

ايضاح : هوقتادة بن دعامة من مشاهير محدّثي العامّة ومفسّريهم ، قوله : فأنت أنت أي فأنت العالم المتوحّد الذي لايحتاج إلى المدح والوصف ، وينبغي أن يرجع إليك في العلوم ، قوله تعالى : وقدّرنا فيها السّير ، اعلم أنّ المشهور بين المفسّرين انّ هذه الآية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبا أي قدّرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم ومبيتهم ، لايحتاجون إلى ماء ولازاد لقرب المنازل والأمر في قوله تعالى «سيروا» متوجه إليهم على إرادة القول بلسان الحال ، أوالمقال ، ويظهر من كثير من الأخبار أنّ الأمر متوجّه إلى هذه الأمّة أوخطاب عامّ يشملهم أيضاً .

قوله عليه السلام : ولم يعن البيت ، أي لايتوهّم أنّ المراد ميل القلوب إلى البيت وإلّا لقال إليه بل كان غرض إبراهيم عليه السلام أن يجعل الله ذرّيّته الّذين أسكنهم عند البيت أنبياء وخلفاء ، تهوي إليهم قلوب الناس ، فالحجّ وسيلة للوصول إليهم ، وقد استجاب الله هذا الدّعاء في النبيّ وأهل بيته صلوات الله عليهم ، فهم دعوة إبراهيم .

قال الجزريّ (٢) : ومنه الحديث وساُخبركم بأوّل أمري دعوة أبي إبراهيم و بشارة عيسى ، دعوة إبراهيم هي قوله تعالى « و ابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك» (٣) وبشارة عيسى قوله : « ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» (٤) قوله : لاجرم أي البتّة ولامحالة .

٣ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ محمد بن المنكدر كان يقول : ما كنت أرى أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام يدع خلفاً أفضل منه حتّى رأيت ابنه محمد بن عليّ عليهما السلام فأردت أن أعظه فوعظني فقال له

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٣١١ .

(٢) النهاية ج ٢ ص ٢٥ .

(٣) سورة البقرة ، الاية : ١٢٩ .

(٤) سورة الصف ، الاية : ٦ .

أصحابه : بأيّ شيء وعظك ؟ قال : خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة فلقيني أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام وكان رجلاً بادناً ثقيلاً وهو متّكىء على غلامين أسودين أو موليين ، فقلت في نفسي : سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هذه السّاعة على هذه الحال في طلب الدّنيا ! أما لأعظنّه ، فدنوت منه فسلّمت عليه فردّ عليّ بنهر ، وهو يتصابّ عرقاً فقلت : أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه السّاعة على هذه الحال في طلب الدّنيا أرأيت لوجاءك أجلك وأنت على هذه الحال ما كنت تصنع ؟ فقال : لوجاءني الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله عزّ و جلّ أكفّ بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس ، وإنّما كنت أخاف أن لو جاءني الموت و أنا على معصية من معاصي الله فقلت : صدقت يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني (١) .

٤- ج : عن أبان بن تغلب ، قال : دخل طاووس اليمانيّ إلى الطّواف ومعه صاحب له فاذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه ، وهو شابّ حدث فقال طاووس لصاحبه: إنّ هذا الفتى لعالم ، فلمّا فرغ من طوافه صلّى ركعتين ، ثمّ جلس فأتاه الناس فقال طاووس لصاحبه : نذهب إلى أبي جعفر عليه السلام نسأله عن مسألة لاأدري عنده فيها شيء ، فأتياه فسلّما عليه ثمّ قال له طاووس : يا أباجعفر هل تعلم أيّ يوم مات ثلث النّاس؟ فقال : يا أباعبدالرّحمن لم يمت ثلث النّاس قطّ ، بل إنّما أردت ربع الناس قال : و كيف ذلك ؟ قال : كان آدم ، وحوّا ، وقابيل ، وهابيل ، فقتل قابيل هابيل فذلك ربع النّاس ، قال : صدقت ، قال أبوجعفر عليه السلام هل ترى ما صنع بقابيل ؟ قال : لا ، قال : علّق بالشّمس ينضح بالماء الحارّ إلى أن تقوم السّاعة (٢) .

٥ - ج : عن أبي بصير قال : كان مولانا أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام جالساً في الحرم وحوله عصابة من أوليائه إذ أقبل طاووس اليماني في جماعة من أصحابه ثمّ قال لأبي جعفر عليه السلام : ائذن لي بالسّؤال قال : أذنّا لك فسل ! قال : أخبرني

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٧٣ وأخرجه الشيخ في التهذيب ج ٦ ص ٣٢٥ .

(٢) الاحتجاج ص ١٧٧ .

متى هلك ثلث النّاس؟ قال : وهمت يا شيخ أردت أن تقول متى هلكَ ربع النّاس وذلك يوم قتل قابيلُ هابيلَ كانوا أربعة : آدم ، وحوّاء ، وقابيل ، وهابيل، فهلك ربعهم، فقال : أصبت و وهمتُ أنا ، فأيّهما كان أبا النّاس القاتل أوالمقتول ؟قال : لا واحد منهما ، بل أبوهم شيث بن آدم قال : فلمسمّي آدم آدم ؟ قال : لأنّهُ رفعت طينته من أديم الأرض السّفلى قال : فلم سُمّيت حوّا حوّا ؟ قال : لأنّها خلقت من ضلع حيٍّ ، يعني ضلع آدم عليه السلام قال : فلم سمّي إبليس إبليس ؟ قال : لأنّه اُبلس من رحمة الله عزّوجلّ فلايرجوها قال : فلم سُمّي الجنّ جنّاً ؟ قال : لأنّهم استجنّوا فلم يُروا قال : فأخبرني عن أوّل كذبة كُذبت ، مَن صاحبها ؟ قال : إبليس حين قال « أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » .

قال : فأخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحقّ ، وكانوا كاذبين ؟ قال : المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : « نشهد إنّك لرسول الله » فأنزل الله عزّ و جلّ : « إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول الله و الله يعلم إنّك لرسوله و الله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون » (١) قال : فأخبرني عن طيرٍ طارمرّة ، ولم يطرقبلها ولا بعدها ذكره الله عزّوجلّ في القرآن ماهو؟ فقال: طورسيناء أطاره الله عزّوجلّ على بني إسرائيل حين أظلّهم بجناح منه فيه ألوان العذاب حتّى قبل التوراة وذلك قوله عزّوجلّ « وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظلّة وظنّوا أنّه واقع بهم» (٢) الآية قال : فأخبرني مَن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجنّ ولا من الإنس ولا من الملائكة ذكره الله عزّوجلّ في كتابه ؟ فقال: الغراب حين بعثه الله عزّوجلّ ليُري قابيل كيف يواري سوأة أخيه هابيل حين قتله ، قال الله عزّوجلّ «فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه» (٣) قال : فأخبرني عمّن أنذر قومه ليس من الجنّ ولا من الإنس ولا من الملائكة ، ذكره الله عزّوجلّ في كتابه ؟ قال : النملة

---

(١) سورة المنافقون ، الاية : ١

(٢) سورة الاعراف ، الاية ، ١٧١ .

(٣) سورة المائدة ، الاية : ٣١ .

حين قالت : « يا أيّها النّمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان و جنوده وهم لا يشعرون (١) .

قال : فأخبرني من كُذب عليه ، ليس من الجنّ ولا من الإنس ولا من الملائكة ذكره الله عزّ و جلّ في كتابه ؟ قال : الذئب الّذي كذب عليه إخوة يوسف عليه السلام قال : فأخبرني عن شيءٍ قليله حلال و كثيره حرام ، ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه قال : نهر طالوت قال الله عزّ وجلّ : « إلاّ من اغترف غرفةً بيده » (٢) قال : فأخبرني عن صلاة مفروضة تُصلّى بغيروضوء وعن صوم لايحجر عن أكل وشرب ؟ قال : أمّا الصّلاة بغيروضوء فالصّلاة على النّبيّ وآله عليه و عليهم السلام . وأمّا الصّوم فقوله عزّو جلّ « إنّي نذرت للرّحمن صوماً فلن اُكلّم اليوم إنسيّا (٣) قال : فأخبرني عن شيءٍ يزيد و ينقص ؟ و عن شيء يزيد و لا ينقص ؟ و عن شيءٍ ينقص و لا يزيد ؟ فقال الباقر عليه السلام : أمّا الشيء الّذي يزيد و ينقص : فهو القمر والشيء الّذي يزيد ولا ينقص : فهوالبحر، و الشيء الّذي ينقص ولا يزيد : فهو العمر (٤) .

٦ -كا : عليّ ،عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة قال: كنت قاعداً إلى جنب أبي جعفر عليه السلام وهومحتبٍ (٥) مُستقبل القبلة فقال : أما إنّ النظر إليها عبادة ، فجاءه رجل من بُجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لأبي جعفر عليه السلام : إنّ كعب الأحبار كان يقول : إنّ الكعبة تسجد لبيت المقدّس في كلّ غداة ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : فما تقول

---

(١) سورة النمل ، الاية : ١٨ .

(٢) سورة البقرة ، الاية : ٢٤٩ .

(٣) سورة مريم ، الاية : ٢٦ .

(٤) الاحتجاج ص ١٧٨ .

(٥) يقال : احتبى احتباء بالثوب : اشتمل به ، جمع بين ظهره و ساقيه بعمامة ونحوها .

فيما قال كعب ؟ فقال : صدق، القول ما قال كعب فقال له أبوجعفر عليه السلام : كذبت وكذب كعب الأحبار معك وغضب ، قال زرارة ما رأيته استقبل أحداً بقول كذبت غيره ، ثمّ قال : ما خلق الله عزّوجلّ بقعة في الأرض أحبّ إليه منها ـ ثمّ أومأ بيده نحوالكعبة ـ ولا أكرم على الله عزّوجلّ منها ، لها حرّم الله الأشهرالحرم في كتابه يوم خلق السّموات والأرض ثلاثة متوالية للحجّ : شوّال ، و ذوالقعدة ، و ذوالحجّة ، وشهر مفرد للعمرة وهورجب (١) .

٧ـ قب (٢) **شا** (٣) **ج** : روي أنّ عمروبن عبيد البصري وفد على محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له : جُعلت فداك ما معنى قوله تعالى « أولم ير الّذين كفروا أنّ السّموات و الأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » (٤) ما هذا الرّتق والفتق ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : كانت السّماء رتقاً لاتُنزل القطر ، و كانت الأرض رتقاً لاتخرج النبات ففتق الله السّماء بالقطر ، وفتق الأرض بالنبات، فانطلق عمرو ، ولم يجد اعتراضاً و مضى ، ثمّ عاد إليه فقال : أخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى « ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى » (٥) ما غضب الله ؟ فقال له أبوجعفر عليه السّلام : غضب الله تعالى عقابه ، يا عمرو مَن ظنّ أنّ الله يغيّره شيء فقد كفر (٦) .

٨ـ ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الأسدي ، عن النخعي عن النوفلي ، عن عليّ بن سالم، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : كان أبوجعفر الباقر عليه السلام جالساً في الحرم وحوله عصابة من أوليائه ، إذ أقبل طاووس اليماني في جماعة فقال:

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٣٩.

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢٩ وفيه صدر الحديث .

(٣) الارشاد ص ٢٨٣ .

(٤) سورة الانبياء ، الاية ٣٠ .

(٥) سورة طه ، الاية : ٨١ .

(٦) الاحتجاج ص ١٧٧ .

من صاحب الحلقة ؟ قيل : محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام قال : إيّاه أردت ، فوقف عليه وسلّم وجلس ثمّ قال : أتأذن لي في السؤال؟ فقال الباقر عليه السلام : قد أذنتك فسل قال : أخبرني بيوم هلك ثلث النّاس ؟ فقال: وهمت يا شيخ ، أردت أن تقول ربع النّاس وذلك يوم قتل هابيل ، كانوا أربعة : قابيل و هابيل و آدم وحوّا عليهما السلام فهلك ربعهم فقال : أصبت و وهمت أنا فأيّهما كان الأب للنّاس القاتل أوالمقتول؟ قال : لا واحد منهما ، بل أبوهم شيث بن آدم عليهما السلام .

٩ـ قب : قال الأبرش الكلبي لهشام مشيراً إلى الباقر عليه السلام : من هذا الّذي احتوشته أهل العراق يسألونه ؟ قال : هذا نبيّ الكوفة ، وهو يزعم أنّه ابن رسول الله ، وباقر العلم ، و مفسّر القرآن ، فاسأله مسألة لا يعرفها ، فأتاه و قال : يا ابن عليّ قرأت التوراة والإنجيل ، والزّبور والفرقان ؟ قال : نعم قال : فإنّي أسألك عن مسائل؟ قال : سل فإن كنت مسترشداً فستنتفع بما تسأل عنه ، وإن كنت متعنّتاً فتضلّ بما تسأل عنه قال : كم الفترة الّتي كانت بين محمّد وعيسى عليهما السلام ؟ قال : أمّا في قولنا فسبع مائة سنة ، وأمّا في قولك فستّمائة سنة ، قال : فأخبرني عن قوله تعالى « يوم تبدّل الأرض غير الأرض » (١) ما الّذي يأكل النّاس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟ قال : يُحشر النّاس على مثل قرصة النقيّ ، فيها أنهار متفجّرة يأكلون ويشربون ، حتّى يُفرغ من الحساب ، فقال هشام : قل له : ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ؟ قال : هم في النّار أشغل ، ولم يشتغلوا عن أن قالوا « أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله » (٢) قال : فنهض الأبرش ، وهو يقول : أنت ابن بنت رسول الله حقّاً ، ثمّ صار إلى هشام قال : دعونا منكم يا بني اُميّة فإنّ هذا أعلم أهل الأرض بما في السّماء و الأرض ، فهذا ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وقد روى الكلينيّ هذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر ، وزاد فيه أنّه قال له

---

(١) سورة ابراهيم ، الاية : ٤٨ .

(٢) سورة الاعراف الاية : ٥٠ .

الباقر عليه السلام : ماتقول في أصحاب النهروان ؟ فان قلت إنّ أمير المؤمنين قتلهم بحقّ قد ارتددت وإن قلت إنّه قتلهم باطلاً فقد كفرت قال : فولّى من عنده وهو يقول : أنت و الله أعلم النّاس حقّاً فأتى هشاماً . الخبر (١) .

أبو القاسم الطبري الألكاني في شرح حجج أهل السنّة : إنّه قال أبو حنيفة لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام : أجلس؟ وأبو جعفر قاعد في المسجد، فقال أبو جعفر: أنت رجل مشهور ولا أحبّ أن تجلس إليّ قال : فلم يلتفت إلى أبي جعفر وجلس فقال لأبي جعفر عليه السلام :أنت الإمام ؟ قال:لا قال : فانّ قوماً بالكوفة يزعمون أنّك إمام قال : فما أصنع بهم ؟ قال : تكتب إليهم تخبرهم قال : لا يطيعوني إنّما نستدلّ على مَن غاب عنّا بمن حضرنا ، قد أمرتك أن لا تجلس فلم تطعني، وكذلك وكذلك لو كتبت إليهم ما أطاعوني ، فلم يقدر أبو حنيفة أن يدخل في الكلام (٢) .

١٠-كشف : قال الآبي في كتاب نثر الدرر: روي أنّ عبدالله بن معمر اللّيثي قال لأبي جعفر عليه السلام : بلغني أنّك تفتي في المتعة؟ فقال : أحلّها الله في كتابه وسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بها أصحابه ، فقال عبدالله : فقد نهى عنها عمر قال : فأنت على قول صاحبك ، وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله قال عبدالله : فيسرّك أنّ نساءك فعلن ذلك ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : وما ذكر النساء ههنا يا أنوك ؟ إنّ الّذي أحلّها في كتابه وأباحها لعباده أغير منك وممّن نهى عنها تكلّفاً، بل يسرّك أنّ بعض حرمك تحت حائك من حاكة يثرب نكاحاً قال : لا قال : فلم تحرّم ما أحلّ الله ؟ قال : لا أحرّم ، و لكنّ الحائك ماهولي بكفؤ قال : فانّ الله ارتضى عمله و رغب فيه و زوّجه حوراً ، أفترغب عمّن رغب الله فيه ؟ و تستنكف ممّن هو كفو لحور الجنان كبراً وعتوّاً ؟ قال : فضحك عبدالله وقال : ما أحسب صدوركم إلّا منابت أشجار العلم ، فصار لكم ثمره ، وللنّاس ورقه (٣) .

---

(١) الكافى ج ٨ ص ١٢٠ مفصلا . وفى المناقب ج٣ ص ٣٢٩- ٣٣٠.

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٣١ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٢ .

بيان : الأنوك كالأحمق وزناً و معنى .

أقول : قد أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك في كتاب الاحتجاجات وفي باب الردّ على الخوارج وفي أبواب كتاب التوحيد وفي باب الآيات النازلة فيهم عليهم السلام .

١١-كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل فسلّم فقال : مَن أنت يا عبد الله ؟ فقلت رجل من أهل الكوفة فقلت : فما حاجتك ؟ فقال لي : أتعرف أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ؟ قلت : نعم فما حاجتك إليه ؟ قال : هيّأت له أربعين مسألة أسأله عنها فما كان من حقّ أخذته ، وما كان من باطل تركته قال أبو حمزة : فقلت له : هل تعرف ما بين الحقّ و الباطل ؟ فقال : نعم فقلت : فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحقّ والباطل ؟ فقال لي : يا أهل الكوفة أنتم قوم ما تُطاقون ، إذا رأيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرني ، فما انقطع كلامه ، حتّى أقبل أبو جعفر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحجّ ، فمضى حتّى جلس مجلسه ، و جلس الرّجل قريباً منه قال أبو حمزة : فجلست حيث أسمع الكلام ، وحوله عالم من النّاس .

فلمّا قضى حوائجهم وانصرفوا التفت إلى الرجل فقال له : من أنت ؟ قال : أنا قتادة بن دعامة البصري ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أنت فقيه أهل البصرة ؟ قال : نعم فقال له أبو جعفر صلوات الله عليه : ويحك يا قتادة إنّ الله عزّ و جلّ خلق خلقاً ، فجعلهم حججاً على خلقه ، فهم أوتاد في أرضه ، قوّام بأمره ، نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه ، أظلّةً عن يمين عرشه قال : فسكت قتادة طويلاً ثمّ قال : أصلحك الله ، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء و قدّام ابن عبّاس ، فما اضطرب قلبي قدّام أحد منهم ما اضطرب قدّامك ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أتدري أين أنت ؟ أنت بين يدي بيوت أذن الله أن تُرفع و يُذكر فيها اسمه ، يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وإقام الصّلاة ، وإيتاء الزكاة

فأنت ثمّ ونحن اُولئك ، فقال له قتادة : صدقت والله، جعلني الله فداك ، والله ماهي بيوت حجارة ولاطين .

قال قتادة: فأخبرني عن الجبن فتبسّم أبوجعفر عليه السلام وقال : رجعتْ مسائلك إلى هذا ؟ قال : ضلّت عنّي فقال : لا بأس به ، فقال : إنّه ربّما جعلت فيه أنفحة الميت قال : ليس بها بأس ، إنّ الأنفحة ليس لها عروق ، ولافيها دم ، ولالها عظم إنّماتخرج من بين فرث ودم ثمّ قال : وإنّما الأنفحة بمنزلة دجاجة ميّتة أخرجت منها بيضة ، فهل تأكل تلك البيضة ؟ قال قتادة : لا و لا آمر بأكلها ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : و لم ؟ قال : لأنّها من الميتة قال له : فإن حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة أتأكلها ؟ قال : نعم ، قال : فما حرّم عليك البيضة و أحلّ لك الدّجاجة ؟ ثمّ قال عليه السلام :فكذلك الأنفحة مثل البيضة ، فاشترالجبن من أسواق المسلمين من أيدي المصلّين ولا تسأل عنه ، إلاّ أن يأتيك من يخبرك عنه (١) .

١٢-كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن أحمد بن إسماعيل الكاتب ، عن أبيه قال : أقبل أبوجعفر عليه السلام في المسجدالحرام ، فنظر إليه قوم من قريش فقالوا : من هذا ؟ فقيل لهم : إمام أهل العراق ، فقال بعضهم : لو بعثتم إليه بعضكم فسأله، فأتاه شابٌّ منهم فقال له : يا عمّ ما أكبرالكبائر ؟ فقال : شرب الخمر ، فأتاهم فأخبرهم فقالوا له : عُد إليه ، فعاد إليه فقال له : ألم أقل لك يا ابن أخ شرب الخمر ؟ إنّ شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا ، و السّرقة وقتل النّفس الّتي حرّم الله عزّوجلّ ، وفي الشرك بالله عزّوجلّ ، وأفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما تعلو شجرها على كلّ شجر (٢) .

١٣-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن زرارة قال:

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٥٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٢٩ .

كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده رجل من الأنصار فمرّت به جنازة فقام الأنصاريُّ ولم يقم أبو جعفر عليه السلام فقعدت معه، ولم يزل الأنصاري قائماً حتّى مضوا بها، ثمّ جلس فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما أقامك؟ قال: رأيت الحسين بن عليّ عليه السلام يفعل ذلك فقال أبو جعفر عليه السلام: والله ما فعله الحسين عليه السلام ولا قام لها أحد منّا أهل البيت قطُّ، فقال الأنصاريُّ: شكّكتني أصلحك الله، قد كنت أظنّ أنّي رأيت (١).

⁂

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ١٩١ و أخرجه الشيخ الطوسى فى التهذيب ج ١ ص ٤٥٦ .

١٠

(باب)

«نوادر أخباره صلوات الله عليه»

١ - ما : المفيد ، عن زيد بن محمّد بن جعفر السّلمي ، عن الحسن بن الحكم الكنديّ ، عن إسماعيل بن صبيح اليشكريّ ، عن خالد بن العلا ، عن المنهال بن عمر قال : كنت جالساً مع محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام اذ جاءه رجل فسلّم عليه فردّ عليه السلام ، قال الرّجل : كيف أنتم ؟ فقال له محمّد : أوما آن لكم أن تعلموا كيف نحن ، إنّما مثلنا في هذه الأُمّة مثل بني إسرائيل، كان يذبّح أبناؤهم وتستحيا نساؤهم ، ألا و إنّ هؤلاء يذبّحون أبناءنا و يستحيون نساءنا ، زعمت العرب أنّ لهم فضلاً على العجم فقالت العجم : وبما ذلك ؟ قالوا : كان محمّد منّا عربيّاً ، قالوا لهم : صدقتم ، و زعمت قريش أنّ لها فضلاً على غيرها من العرب فقالت لهم العرب من غيرهم : وبما ذاك ؟ قالوا : كان محمّد قرشيّاً قالوا لهم : صدقتم ، فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على النّاس لأنّا ذرّية محمّد ، وأهل بيته خاصّة وعترته ، لا يشركنا في ذلك غيرنا ، فقال له الرّجل : والله إنّي لأُحبّكم أهل البيت قال : فاتّخذ للبلاء جلباباً ، فوالله إنّه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السّيل في الوادي و بنا يبدو البلاء ثمّ بكم ، وبنا يبدو الرّخاء ثمّ بكم (١) .

بيان : يستحيون أي يستبقون و قال الجزريّ (٢) في حديث عليّ عليه السلام : من أحبّنا أهل البيت فليُعدّ للفقر جلباباً أي ليزهد في الدّنيا وليصبر على الفقر والقلّة، والجلباب الازار و الرّداء ، وقيل : الملحفة ، وقيل : هو كالمقنعة تغطّي بها

---

(١) أمالي الطوسي ص ٩٥ .

(٢) النهاية ج ١ ص ١٦٩ .

المرأة رأسها وظهرها وصدرها ، وجمعه جلابيب ، كنّى به عن الصبر . لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن ، وقيل : إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فليلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة تعمّه وتشمله ، لأنّ الغنى من أحوال أهل الدّنيا ، ولا يتهيّأ الجمع بين حبّ الدّنيا وحبّ أهل البيت عليهم السلام .

٢ـ ك : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران وغيره عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : خرج أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام بالمدينة فتصحّر واتّكأ على جدار من جدرانها مفكّراً ، إذ أقبل إليه رجل فقال : يا أبا جعفر على م حزنك ؟ أعلى الدّنيا ؟ فرزق الله حاضر يشترك فيه البرّ و الفاجر ، أم على الآخرة ؟ فوعد صادق ، يحكم فيه ملك قادر قال أبو جعفر عليه السلام : ما على هذا أحزن أمّا حزني على فتنة ابن الزبير فقال له الرّجل : فهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ أم هل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه ؟ وهل رأيت أحداً استخار الله فلم يخر له ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : فولّى الرّجل وقال : هوذاك ، فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا هو الخضر عليه السلام .

قال الصّدوق : جاء هذا الحديث هكذا ، وقد روي في حديث آخر أنّ ذلك كان مع عليّ بن الحسين عليه السلام (١) .

٣ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال: حدّثني رجل من أصحابنا ، عن الحكم بن عتيبة قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصّ بأهله ، إذ أقبل شيخ يتوكّأ على عنزة له ، حتّى وقف على باب البيت فقال : السّلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثمّ سكت فقال أبو جعفر عليه السلام : وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته ، ثمّ أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال : السّلام عليكم ، ثمّ سكت حتّى أجابه القوم جميعاً وردّوا عليه السّلام ، ثمّ أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال : يا ابن رسول الله أدنني منك

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ج ٢ ص ٥٨ .

جعلني الله فداك ، فوالله إنّي لأُحبّكم وأُحبّ من يحبّكم ، ووالله ما أُحبّكم وأُحبّ من يحبّكم لطمع في دنيا ، وإنّي لأُبغض عدوّكم وأبرأ منه ، ووالله ما أُبغضه وأبرأ منه لوتر كان بيني وبينه ، والله إنّي لأُحلّ حلالكم وأُحرّم حرامكم ، وأنتظر أمركم ، فهل ترجو لي جعلني الله فداك ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إليّ إليّ حتّى أقعده إلى جنبه .

ثمّ قال : أيّها الشيخ إنّ أبي عليّ بن الحسين عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الّذي سألتني عنه فقال له أبي عليه السلام : إن تمُت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ والحسن والحسين ، وعلى عليّ بن الحسين ، ويثلج قلبك ، ويبرد فؤادك وتقرّ عينك وتستقبل بالرّوح والرّيحان مع الكرام الكاتبين ، لو قد بلغت نفسك ههنا - وأهوى بيده إلى حلقه - وإن تعش ترى مايقرّ الله به عينك ، وتكون معنا في السنام الأعلى.

قال الشيخ : قلت : كيف يا أباجعفر ؟ فأعاد عليه الكلام فقال الشيخ : الله أكبر يا أبا جعفر إن أنا متّ أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله و على عليّ و الحسن و الحسين وعليّ بن الحسين ، و تقرّ عيني ؟ ويثلج قلبي ، ويبرد فؤادي ، وأُستقبل بالرّوح والرّيحان مع الكرام الكاتبين ، لو قد بلغت نفسي ههنا ، وإن أعش أرى مايقرّ الله به عيني ، فأكون معكم في السنام الأعلى ؟ ثمّ أقبل الشيخ ينتحب ، ينشج هاهاها حتّى لصق بالأرض ، و أقبل أهل البيت ينتحبون و ينشجون ، لما يرون من حال الشيخ ، و أقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدّموع من حماليق عينيه و ينفضها .

ثمّ رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر عليه السلام : ياابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك ، فناوله يده فقبّلها ، ووضعها على عينيه وخدّه ، ثمّ حسر عن بطنه و صدره ، فوضع يده على بطنه و صدره ، ثمّ قام ، فقال : السّلام عليكم ، و أقبل أبوجعفر عليه السلام ، ينظر في قفاه وهومدبر ، ثمّ أقبل بوجهه على القوم فقال : من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة ، فلينظر إلى هذا ، فقال الحكم بن عتيبة : لم أر

مأتماً قطّ يشبه ذلك المجلس (١) .

بيان : غاصّ بأهله: أي ممتلىء بهم ، والوتر الجناية الّتي يجنيها الرّجل على غيره ، من قتل أو نهب أو سبي ، ويثلج قلبك أي يطمئنّ قلبك ، وتفرح فؤادك ، وتسرّ عينك ، والعرب تعبّر عن الراحة والفرح و السرور بالبرد ، و السنام الأعلى أي أعلا درجات الجنان ، وسنام كلّ شيء أعلاه ، والانتحاب رفع الصوت بالبكاء ، ونشج الباكي ينشج نشجاً إذا غصّ بالبكاء في حلقه ، وحملاق العين باطن أجفانها الّذي يسوّدها الكحل ، وجمعه حماليق .

٤- كا : محمّد بن أبي عبد الله ، ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : بينا أبي يطوف بالكعبة ، إذا رجل معتجر قد قيّض له ، فقطع عليه اُسبوعه حتّى أدخله إلى دارٍ جنب الصّفا ، فأرسل إليّ فكنّا ثلاثة فقال : مرحباً يا ابن رسول الله ، ثمّ وضع يده على رأسي وقال : بارك الله فيك ، يا أمين الله بعد آبائه ، يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني ، وإن شئت فأخبرتك وإن شئت سلني ، وإن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني ، وإن شئت صدقتك ، قال : كلّ ذلك أشاء قال : فإيّاك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال : إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان ، يخالف أحدهما صاحبه ، وإنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يكون له علم فيه اختلاف ، قال : هذه مسألتي وقد فسّرت طرفاً منها ، أخبرني عن هذا العلم الّذي ليس فيه اختلاف ، من يعلمه ؟ قال : أمّا جملة العلم فعند الله جلّ ذكره ، وأمّا ما لا بدّ للعباد منه فعند الأوصياء .

قال : ففتح الرّجل عجرته ، واستوى جالساً وتهلّل وجهه وقال : هذه أردت ولها أتيت زعمت أنّ علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء ، فكيف يعلمونه ؟ قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعلمه إلّا أنّهم لا يرون ما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرى

---

(١) الكافي ج ٨ ص٧٦ والمراد بالعنزة في الحديث : عصاً في رأسها حديدة ، وهي أطول من العصا ، وأقصر من الرمح .

لأنّه كان نبيّاً وهم محدَّثون، وإنّه كان يفد إلى الله جلّ جلاله، فيسمع الوحي وهم لا يسمعون فقال: صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة: أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر، كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فضحك أبي عليه السلام وقال: أبى الله أن يُطلع على علمه إلّا ممتحناً للإيمان به كما قضى على رسول الله أن يصبر على أذى قومه، ولا يجاهدهم إلّا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتّى قيل له: «اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين» (١) وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك، لكان آمناً، ولكنّه إنّما نظر في الطاعة، وخاف الخلاف، فلذلك كفَّ، فوددت أن عينيك تكون مع مهديّ هذه الأمّة، و الملائكة بسيوف آل داود بين السماء و الأرض، تعذّب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثمَّ أخرج سيفاً ثمَّ قال: ها! إنَّ هذا منها.

قال: فقال أبي إي والّذي اصطفى محمّداً على البشر، قال: فردّ الرّجل اعتجاره وقال: أنا إلياس ما سألتك عن أمرك ولي به جهالة، غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك، وساق الحديث بطوله إلى أن قال: ثمّ قام الرّجل وذهب فلم أره (٢).

---

(١) سورة الحجر، الاية: ٩٤.

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٤٢ و فيه الحديث بطوله، والحسن بن العباس بن الحريش رجل ضعيف لا يلتفت الى حديثه، فقد ذكره الشيخ النجاشي في رجاله ص ٤٥ وقال: ضعيف جدا له كتاب انا انزلناه في ليلة القدر وهو كتاب ردى الحديث مضطرب الالفاظ اه و في الخلاصة: وقال ابن الغضائري: هو أبو محمد ضعيف روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام فضل انا أنزلناه كتابا مصنفا فاسد الالفاظ تشهد مخائله على انه موضوع، وهذا الرجل لا يلتفت اليه ولا يكتب حديثه.

١١

(باب)

«(أزواجه و أولاده صلوات الله عليه ، وبعض أحوالهم)»
(و أحوال امه رضى الله عنها)

١ـ عم (١) **شا :** كان أولاده عليه السلام سبعة منهم : أبوعبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام وكان يكنّى به ، وعبدالله بن محمّد اُمّهما اُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، وإبراهيم وعبيدالله درجا اُمّهما اُمّ حكيم بنت السّيد بن المغيرة الثّقفيّة وعليّ و زينب لاُمّ ولد ، و اُمّ سلمة لاُمّ ولد (٢) .

بيان : درجا أي ماتا في حياته عليه السلام .

٢ـ عم : وقيل إنّ لأبي جعفر عليه السلام ابنة واحدة فقط اُمّ سلمة ، واسمها زينب (٣) .

٣ـ شا : ولم يُعتقد في أحد من ولد أبي جعفر عليه السلام الإمامة إلّا في أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام خاصّة ، وكان أخوه عبدالله رضي الله عنه يُشار إليه بالفضل والصّلاح وروي أنّه دخل على بعض بني اُميّة فأراد قتله ، فقال له عبدالله رحمة الله عليه : لاتقتلني أكن لله عليك عوناً واتركني أكن لك على الله عوناً ، يريد بذلك أنه ممّن يشفع إلى الله ، فيشفّعه ، فلم يقبل ذلك منه ، فقال له الاُمويّ : لست هناك ، وسقاه السّمّ فقتله (٤) .

---

(١) اعلام الورى ص ٢٦٥ .

(٢) الارشاد ص ٢٨٨ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٦٥ .

(٤) الارشاد ص ٢٨٨ .

٤- كشف : كان له ثلاثة من الذكور ، و بنت واحدة ، و أسماء أولاده : جعفر وهو الصّادق ، وعبدالله ، وإبراهيم ، واُمّ سلمة ، و قيل : كان أولاده أكثر من ذلك (١) .

٥- قب : أولاده عليه السلام سبعة : جعفر الإمام ، وكان يكنّى به ، وعبدالله الأفطح من اُمّ فروة بنت القاسم ، وعبيدالله ، وإبراهيم ، من اُمّ حكيم ، وعليّ ، و اُمّ سلمة ، و زينب من اُمّ ولد ، و يقال زينب لاُمّ ولد اُخرى ، و يقال : له ابنة واحدة ، وهي اُمّ سلمة ، درجوا كلّهم إلّا أولاد الصّادق عليه السلام (٢) .

٦- ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : ذُكر عند الرّضا عليه السلام القاسم بن محمّد خال أبيه ، وسعيد بن المسيّب ، فقال : كانا على هذا الأمر ، و قال : خطب أبي إلى القاسم بن محمّد - يعني أباجعفر عليه السلام - فقال القاسم لأبي جعفر عليه السلام : إنّما كان ينبغي لك أن تذهب إلى أبيك حتّى يزوّجك (٣) .

٧- كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن صالح ابن مزيد ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الصّباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت اُمّي قاعدة عند جدار ، فتصدّع الجدار ، وسمعنا هدّة شديدة ، فقالت بيدها : لا وحقّ المصطفى ما أذن الله لك في السّقوط ، فبقي معلّقاً في الجوّ حتّى جازته ، فتصدّق أبي عنها بمائة دينار ، قال أبو الصّباح : وذكر أبوعبدالله عليه السلام جدّته اُمّ أبيه يوماً فقال : كانت صدّيقة لم تُدرك في آل الحسن امرأة مثلها (٤) .

٨- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي ، عن أبي الجارود قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو جالس على

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٤٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢١٠ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٤٦٩ .

متاع فجعلت ألمس المتاع بيدي فقال : هذا الّذي تلمسه بيدك أرمني فقلت له : وما أنت والأرمني؟ فقال : هذا متاع جاءت به اُمّ عليّ - امرأة له - فلمّا كان من قابل دخلت عليه فجعلت ألمس ما تحتي فقال : كأنّك تريد أن تنظر ما تحتك ؟ فقلت : لا ولكنّ الأعمى يعبث ، فقال لي : إنّ ذلك المتاع كان لاُمّ عليّ ، وكانت ترى رأي الخوارج ، فأدرتها ليلة إلى الصّبح أن ترجع عن رأيها ، و تتولّى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فامتنعت عليّ فلمّا أصبحت طلّقتها (١) .

٩- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن النّعمان ، عن داود بن فرقد ، عن عبد الأعلى قال : رأيت اُمّ فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متنكّرة ، فاستلمت الحجر بيدها اليسرى ، فقال لها رجل ممّن يطوف يا أمة الله أخطأت السنّة فقالت : إنّا لأغنياء عن علمك (٢) .

أقول : روى أبو الفرج الإصفهانيّ في المقاتل (٣) باسناده عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : دخل عبدالله بن محمّد بن عليّ بن الحسين على رجل من بني اُميّة ، فأراد قتله فقال له عبدالله: لاتقتلني أكن لله عليك عيناً ولك على الله عوناً فقال : لست هناك ، وتركه ساعة ثمّ سقاه سمّاً في شراب سقاه إيّاه فقتله .

⁂

---

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٧٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٤٢٨ .

(٣) مقاتل الطالبيين ص ١٥٩ وشرح شافية أبي فراس ص ١٥٥ .

كلمة المحقق :

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين و له الحمد

الحمد لله ربّ العالمين ، و سلام على عباده الذين اصطفى ، محمّد و آله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فقد رغب اليّ سيادة الناشر الكريم الشريف الأستاذ الفاضل السيد اسماعيل كتابچي - مدير المكتبة والمطبعة الإسلامية بطهران - وفّقه‌الله وكان في عونه أن أسهم معه في إخراج بعض اجزاء **بحار الانوار** الّتي ينوي إخراجها بما يتناسب وطبيعة العصر الحاضر ، وذوق القارىء الكريم .

و (بحار الأنوار) موسوعة جليلة غنيّة عن البيان والتعريف ، لشهرتها وذيوع اسمها ، فهي بحق دائرة معارف إسلامية ، ضمّت في أجزائها البالغة ستة و عشرين جزءاً جميع ما يحتاجه الإنسان في معاشه و معاده ، في دينه و دنياه ، في اتّصاله بالخالق وسلوكه مع المخلوقين .

و لما رأيت رغبته الملحّة أجبته بالرغم من كثرة أشغالي وشغل بالي ، مبتغياً رضى‌الله سبحانه بتشجيعه ومساندته ، خدمة للدين وطمعاً بثواب رب العالمين (ولكلّ امرىء ما نوى) .

و أودّ أن أبسط للقارىء الكريم بعض النقاط الّتي اعترضتني فغيّرت كثيراً في منهجي العملي الّذي كنت ارتضيته لنفسي في مثل هذا المضمار ، وعملت عليه في تحقيق بعض الكتب ، سواء ما طبع منها أو الّتي في طريقها إلى عالم النشر .

١ ـ ان وجود النسخ المخطوطة لأصل مطبوع لدى الباحث ممايعينه في التأكّد من صحة النص عند تحقيقه خصوصاً إذا كانت متعددة موفورة ، و هذا أمر يقدره الباحثون ، و لما لم نظفر بنسخة الأصل خط يد المؤلّف قدّس سرّه ولم يتيسّر لنا إلاّ نسخة واحدة مخطوطة لخزانة كتب التستريّين في النجف الأشرف اعتمدنا على النسخة المشهورة بالكمباني و هي أصحّ النسخ المطبوعة حيث تصدّى لتصحيحها و مقابلتها و عرضها على النسخ المخطوطة المتعدّدة جماعة من أعاظم علماء وقته من الماهرين في الأدب والحديث المتتبعين للكتب بعناية تامّة ، ومنهم الفاضل الخبير والعالم النحرير السيد محمد خليل الموسوى الاصفهاني جزاه الله عن الاسلام خير الجزاء .

٢ ـ المصادر المنقول عنها لو توفّرت وكانت مصحّحة ، لكانت أكبرعون في المراجعة والتحقيق ولكن هلمّ الخطب في هذه المصادر، فهي الأخرى بين مفقود أو بحكمه لندرته . وماتيسّر منها فغالبها من مطبوعات ايران قديما ، يوم كانت وسائل النشر بدائية ، فهي مطبوعة على الحجر طباعة رديئة غير مصحّحة و جلّها لا يخلو من الاغلاط الفاحشة الفظيعة و لما لم يكن بدٌّ من مراجعتها فقد راجعتها مضطرّاً وماحيلة المضطر إلاّ ركوبها .

٣ ـ التزمت بعد المراجعة إلى المصادر بتعيين محلّ النصّ من المصدر وربما أشرت إلى وجود التفاوت فيما لو كان ، وربما ذكرته وهوفي بعض المواضع الّتي رأيت إثباتها لازما ، أما ماعدا ذلك فقد رأيت من الخير أن لا اضيع الوقت باثبات جميع ذلك في الهامش ، كما هوشأن بعض محدثي المحققين ممّن يسوّدون هامش الكتاب باثبات جميع ذلك ، ظنا منهم انهم يحسنون صنعا ، وليس الأمر فيما أعتقد كذلك إذليس فيه كبير فائدة تعود على القارىء ، بعد امكان الاستعاضة عنه بتعيين محلّ النص من المصدر والاشارة إلى وجودالتفاوت ، نعم لا ينكر انّ اثبات بعض نقاط التفاوت له أهميّة ، ولكن لاجميعها كما التزمنا بذلك .

٤ ـ إنّ طبيعة العمل في إخراج مثل هذه الموسوعة يستدعي إعطاء المحقق اكبر فرصة ممكنة للبحث والتنقيب و هذا مما لم يسمح به الوقت ، ولم يفسح به إلحاح الناشر و رغبته في سرعة الانجاز ، لذلك أعترف بانّي لم أوف المراد حقه كما أرغب و هذا عذري للقارىء الكريم .

وختاماً فلايفوتني التنويه بجهود فضيلة العلامة الاخ السيد محمد رضا الخرسان سلمه الله و مشاركته في انجاز العمل وأرجو لي و له من الله العون والتوفيق وهو وليّ ذلك انه سميع مجيب .

محمد مهدي السيد حسن الخرسان
النجف الأشرف
١٨ محرم الحرام ١٣٨٥هـ

إلى هنا انتهى الجزء السادس والأربعون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة ، وهو الجزء الأوّل من المجلّد الحادي عشر يحتوي على تاريخ الامامين الهمامين : مولانا عليّ بن الحسين السجّاد ، ومحمّد بن عليّ الباقر عليهما الصلاة والسلام .

و لقد بذلنا الجهد في تصحيحه و مقابلته ، و بالغنا في تحقيقه و رعايته ، و لله المنّ على توفيقه لذلك ، وهو الموفّق و المعين .

محمد الباقر البهبودى
جمادى الاولى ١٣٨٥

☆(فهرس)☆

ما فى هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

☆(أبواب)☆

تاريخ سيد الساجدين ، و امام الزاهدين على ابن الحسين زين العابدين ، صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين ، و أولاده المنتجبين

١- باب أسمائه و عللها ، و نقش خاتمه ، وتاريخ ولادته وأحوال أمّه ، وبعض مناقبه ، وجمل أحواله عليه السلام ٢ - ١٦

٢- باب النصوص على الخصوص على إمامته والوصيّة إليه ، وأنّه دفع إليه الكتب والسلاح و غيرها ، و فيه بعض الدلائل والنكت ١٧ - ٢٠

٣- باب معجزاته ومعالي أموره و غرائب شأنه صلوات الله عليه ٢٠ - ٤٩

٤- باب استجابة دعائه عليه السلام ٥٠ - ٥٤

٥ - باب مكارم أخلاقه و علمه و إقرار المخالف و المؤالف بفضله وحسن خَلقه وخُلقه وصوته وعبادته صلوات الله وسلامه عليه ٥٤ - ١٠٨

٦ - باب حزنه وبكائه على شهادة أبيه صلوات الله عليهما ١٠٨ - ١١٠

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٧ ـ باب ماجرى بينه عليه السلام وبين محمد ابن الحنفيّة وسائر أقربائه و عشائره	١١١ ـ ١١٤
٨ ـ باب أحوال أهل زمانه من الخلفاء و غيرهم ، و ماجرى بينه عليه السلام وبينهم ، وأحوال أصحابه وخدمه ومواليه صلوات الله عليه	١١٥ ـ ١٤٤
٩ ـ باب نوادر أخباره صلوات الله عليه	١٤٥ ـ ١٤٧
١٠ـ باب وفاته عليه السلام	١٤٧ ـ ١٥٤
١١ـ باب أحوال أولاده و أزواجه صلوات الله عليه	١٥٥ ـ ٢٠٩

(أبواب)

تاريخ ابي‌جعفر محمد بن على بن الحسين باقر علم النبيين صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين و اولاده المعصومين و مناقبه و فضائله و معجزاته و سائر احواله

عناوين الابواب	رقم الصفحة
[١٢] ١ـ باب تاريخ ولادته ووفاته عليه السلام	٢١٢ ـ ٢٢٠
[١٣] ٢ـ باب أسمائه عليه السلام وعللها ونقش خواتيمه وحليته صلوات الله عليه	٢٢١ ـ ٢٢٣
[١٤] ٣ـ باب مناقبه صلوات الله عليه و فيه أخبار جابر بن عبدالله الانصارى رضي‌الله عنه	٢٢٣ ـ ٢٢٨
[١٥] ٤ ـ باب النصوص على إمامة محمد بن عليّ الباقر صلوات الله عليه والوصيّة إليه	٢٢٩ ـ ٢٣٣

عناوين الابواب رقم الصفحة

[١٦] ٥ ـ باب معجزاته و معالي اُموره و غرائب شأنه صلوات الله عليه ٢٨٦ _ ٢٣٣
[١٧] ٦ ـ باب مكارم أخلاقه و سيره وسننه وعلمه و فضله و إقرار المخالف والمؤالف بجلالته صلوات الله عليه ٣٠٥ _ ٢٨٦
[١٨] ٧ ـ باب خروجه عليه السلام إلى الشام وماظهرفيه من المعجزات ٣٢٠ _ ٣٠٦
[١٩] ٨ ـ باب أحوال أصحابه و أهل زمانه من الخلفاء و غيرهم وماجرى بينه عليه‌السلام وبينهم ٣٤٦ _ ٣٢٠
[٢٠] ٩ ـ باب مناظراته عليه السلام مع المخالفين ، و يظهر منه أحوال كثيرمن أهل زمانه ٣٥٩ _ ٣٤٧
[٢١] ١٠ ـ باب نوادر أخباره صلوات الله عليه ٣٦٤ _ ٣٦٠
[٢٢] ١١ ـ باب أزواجه و أولاده صلوات الله عليه وبعض أحوالهم وأحوال اُمّه رضي الله عنها ٣٦٧ _ ٣٦٥

* * *

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

" قدّس الله سرّه "

الجزء السابع والأربعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

((أبواب))

«(تاريخ الامام الهمام مظهر الحقائق أبى عبد الله)»
«(جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه)»

١

(باب)

«(ولادته صلوات الله عليه ، ووفاته ، ومبلغ سنه ووصيته)»

١ ـ كا : وُلد أبوعبدالله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ، ومضى عليه السلام في شوّال من سنة ثمان وأربعين ومائة ، وله خمس وستّون سنة ، ودُفن بالبقيع ، وأُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد ، وأُمّها أسماء بنت عبدالرّحمن بن أبي بكر(١) .

٢ ـ وقال الشهيد في الدروس : وُلد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ، سابع عشر شهر ربيع الأوّل ، سنة ثلاث وثمانين ، وقبض بها في شوّال ، وقيل في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة ، عن خمس و ستّين سنة ، أُمّه أُمّ فروة ابنة القاسم بن محمّد ، وقال الجعفيّ : اسمها فاطمة ، و كنيتها أُمّ فروة .

٣ ـ وقال في الفصول المهمّة : وُلد في [سنة] ثمانين من الهجرة ، وقيل سنة ثلاث وثمانين و الأوّل أصحّ ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وله من العمر ثمان و ستّون سنة ، ويُقال إنّه مات بالسمّ في أيّام المنصور (٣) .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٧٢ .

(٢) الدروس للشهيد ص ١٥٤ كتاب المزار .

(٣) الفصول المهمة ص ٢٠٨ و٢١٦ .

وفى تاريخ الغفارى : أنّه ولد في السّابع عشر من ربيع الأوّل .

٤-كف : وُلد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين ، وكانت ولادته في زمن عبدالملك بن مروان ، و توفّي عليه السلام يوم الاثنين في النصف من رجب سنة ثمان وأربعين ومائة ، مسموماً في عنب (١) .

وقال في موضع آخر : وُلد عليه السلام في يوم الجمعة غرّة شهر رجب (٢) .

٥- ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن ابن فضّال ، عن الميثمي عن أبي بصير قال : دخلت على اُمّ حميدة اُعزّيها بأبي عبد الله عليه السّلام فبكت و بكيت لبكائها ثمّ قالت : يا أبا محمّد لو رأيت أبا عبدالله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً فتح عينيه ثمّ قال : أجمعوا لي كلّ من بيني و بينه قرابة ، قالت : فلم نترك أحداً إلّا جمعناه قالت : فنظر إليهم ثمّ قال : إنّ شفاعتنا لاتنال مستخفّاً بالصّلاة (٣) .

٦- سن : محمّد بن عليّ وغيره ، عن ابن فضّال ، عن المثنّى ، عن أبي بصير مثله (٤) .

٧- غط : جماعة عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن هشام بن أحمر ، عن سالمة مولاة أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قالت : كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام حين حضرته الوفاة و اُغمي عليه ، فلمّا أفاق قال : أعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين وهو الأفطس سبعين ديناراً ، وأعط فلاناً كذا ، و فلاناً كذا ، فقلت : أتعطي رجلاً

---

(١) مصباح الكفعمى ص ٥٢٣ فى الجدول .

(٢) لم أقف فى مصباح الكفعمى على ما نقله الشيخ المجلسى رحمه الله عنه ، نعم قال الكفعمى فى ص ٥١٢ فى حوادث شهر رجب : وفى غرته يوم الجمعة ولد الباقر عليه السلام اه و نص فى حوادث شهر ربيع الاول ص ٥١١ فقال وفى سابع عشره كان مولد النبى صلى الله عليه وآله ومولد الصادق عليه السلام فلاحظ وتأمل .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٠٥ .

(٤) المحاسن للبرقى ج ١ ص ٨٠ .

حمل عليك بالشفرة ، يريد أن يقتلك ؟ قال: تريدين أن لا أكون من الّذين قال الله عزّ وجلّ « والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب» (١) نعم يا سالمة إنّ الله خلق الله الجنّة فطيّبها وطيّب ريحها وإنّ ريحها يوجد من مسيرة ألفي عام ، ولا يجد ريحها عاقّ ولا قاطع رحم (٢) .

٨ـ غط : روى أبو أيّوب الخوزي قال : بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف اللّيل ، فدخلت عليه وهو جالس على كرسيّ ، وبين يديه شمعة وفي يده كتاب ، فلمّا سلّمت عليه رمى الكتاب إليّ وهو يبكي وقال : هذا كتاب محمّد بن سليمان ، يخبرنا أنّ جعفر بن محمّد قد مات ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون - ثلاثاً - و أين مثل جعفر؟ ثمّ قال لي : اكتب فكتبت صدر الكتاب ، ثمّ قال : اكتب إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدّمه و اضرب عنقه ، قال : فرجع الجواب إليه : إنّه قد أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور ، ومحمّد بن سليمان ، وعبدالله ، و موسى ، ابني جعفر ، و حميدة فقال المنصور : ليس إلى قتل هؤلاء سبيل (٣) .

٩ـ عم : الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد و غيره ، عن محمّد بن الوليد ، عن يونس ، عن داود بن زربي ، عن أبي أيّوب الخوزي مثله (٤) .

١٠ـ شا : كان مولد الصّادق عليه السلام بالمدينة سنة ثلاث و ثمانين ، و مضى في شوّال من سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستّون سنة ، ودفن بالبقيع مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن عليهم السلام ، وأمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وكانت

---

(١) سورة الرعد الاية : ٢١ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسى ص ١٢٨ .

(٣) غيبة الشيخ الطوسى ص ١٢٩ وأخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣١٠ و فيه (النحوى) بدل (الخوزى) كما أخرجه ابن شهرآشوب فى المناقب ج ٣ ص ٤٣٤ بتفاوت يسير .

(٤) اعلام الورى ص ٢٩٠ وفيه «الجوزى» بدل «الخوزى» .

إمامته أربعاً وثلاثين سنة (١) .

١١- قب : داود بن كثير الرقّي قال : أتى أعرابيٌّ إلى أبي حمزة الثّمالي فسأله خبراً فقال : توفّي جعفر الصّادق عليه السلام فشهق شهقة واُغمي عليه ، فلمّا أفاق قال : هل أوصى إلى أحدٍ ؟ قال : نعم أوصى إلى ابنه عبدالله ، وموسى ، وأبي جعفر المنصور ، فضحك أبوحمزة وقال : الحمد لله الّذي هدانا إلى الهدى ، و بيّن لنا عن الكبير ، ودلّنا على الصّغير ، وأخفى عن أمرٍ عظيم ، فسئل عن قوله فقال : بيّن عيوب الكبير ودلّ على الصغير لإضافته إيّاه ، وكتم الوصيّة للمنصور لأنّه لو سأل المنصور عن الوصيّ لقيل : أنت (٢) .

١٢- ضه ، قب : وُلد الصّادق عليه السلام بالمدينة، يوم الجمعة ، عند طلوع الفجر و يُقال : يوم الاثنين ، لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل ، سنة ثلاث و ثمانين ، وقالوا : سنة ستّ وثمانين (٣) .

١٣- قب : فأقام مع جدّه اثنتي عشرة سنة ومع أبيه تسع عشرة سنة ، وبعد أبيه أيّام إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، فكان في سني إمامته ، مُلك إبراهيم بن الوليد و مروان الحمار ، ثمّ صارت المسوّدة من أرض خراسان مع أبي مسلم ، سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وانتزعوا المُلك من بني اُميّة ، وقتلوا مروان الحمار ، ثمّ ملك أبوالعبّاس السفّاح أربع سنين و ستّة أشهر وأيّاماً ، ثمّ ملك أخوه أبوجعفر المنصور إحدى و عشرين سنة و أحد عشر شهراً و أيّاما ، و بعد مضيّ سنتين من مُلكه -(٤) .

١٤- ضه ، قب : قبض في شوّال سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل يوم الاثنين النصف من رجب (٥) .

---

(١) الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٨٩ .

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ج ٣ ص ٤٣٤ .

(٣) روضة الواعظين ص ٢٥٣ والمناقب ج ٣ ص ٣٩٩ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٩٩ .

(٥) روضة الواعظين ص ٢٥٣ والمناقب ج ٣ ص ٣٩٩ .

١٥- قب : وقال أبوجعفر القمي: سمه المنصور ودفن في البقيع، وقد كمل عمره خمساً وستين سنة، ويقال: كان عمره خمسين سنة، وامه فاطمة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر (١).

١٦- كشف : قال محمد بن طلحة: أما ولادته فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل: سنة ثلاث وثمانين، والأول أصح وأما نسبه أبا و اما فأبوه أبو جعفر محمد الباقر، وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (٢).

وأما عمره فإنه مات في سنة ثمان وأربعين ومائة في خلافة المنصور فيكون عمره ثلاث وستين سنة، هذا هو الأظهر، وقيل غير ذلك، و قبره بالمدينة بالبقيع وهو القبر الذي فيه أبوه وجده و عمه.

وقال الحافظ عبدالعزيز: امه عليه السلام ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وامها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر ولد عام الجحاف سنة ثمانين، ومات سنة ثمان و أربعين و مائة (٣).

وقال محمد بن سعيد: لما خرج محمد بن عبدالله بن الحسن، هرب جعفر إلى ماله بالفرع، فلم يزل هناك مقيماً حتى قتل محمد فلما قتل محمد واطمأن الناس و أمنوا، رجع إلى المدينة، فلم يزل بها حتى مات لسنة ثمان وأربعين و مائة في خلافة أبي جعفر وهو يومئذ ابن إحدى و سبعين سنة (٤).

وقال ابن الخشاب بالإسناد الأول عن محمد بن سنان: مضى أبوعبدالله عليه السلام و هو ابن خمس وستين سنة، ويقال: ثمان وستين سنة، في سنة مائة وثمان وأربعين، و كان مولده عليه السلام سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، وكان مقامه مع جده علي بن الحسين عليه السلام اثني عشرة سنة وأياما، وفي الثانية كان مقامه مع جده خمس عشرة

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٩٩.

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٩.

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٧٨.

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٧٩.

سنة، وتوفّي أبوجعفر عليه السلام ولأبي عبدالله عليه السلام أربع وثلاثون سنة في إحدى الروايتين وأقام بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة، وكان عمره عليه السلام في إحدى الروايتين خمساً وستّين سنة، وفي الرواية الأُخرى ثمان وستّين سنة، قال لنا الزارع: والأُولى هي الصحيحة وأُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر (١).

١٧- عم: ولد عليه السلام بالمدينة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، ومضى عليه السلام في النصف من رجب، ويقال: في شوّال سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستّون سنة، أقام فيها مع جدّه وأبيه اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه بعد جدّه تسع عشرة سنة، وبعد أبيه عليه السلام أيّام إمامته عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة، وكان في أيّام إمامته عليه السلام بقيّة مُلك هشام بن عبد الملك ومُلك الوليد بن يزيد بن عبدالملك، ومُلك يزيد بن الوليد بن عبدالملك الملقّب بالنّاقص، ومُلك إبراهيم بن الوليد، ومُلك مروان بن محمّد الحمار، ثمّ صارت المسوّدة من أهل خراسان مع أبي مسلم سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فملك أبوالعباس عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس الملقّب بالسفّاح، أربع سنين وثمانية أشهر، ثمّ ملك أخوه أبوجعفر عبدالله الملقّب بالمنصور، إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وتوفّي الصّادق عليه السلام بعد عشر سنين من ملكه، ودفن بالبقيع، مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن عليهم السلام (٢).

١٨- كا: سعد والحميري معاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قُبض أبوعبد الله جعفر بن محمّد وهو ابن خمس وستّين سنة، في عام ثمان وأربعين ومائة وعاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة (٣).

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٥.

(٢) اعلام الورى ص ٢٦٦.

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٧٥.

١٩ ـ كا : سعد ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي الحسن الأوّل قال : سمعته يقول : أنا كفّنت أبي في ثوبين شطويّين كان يحرم فيهما وفي قميص من قمُصه وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام وفي برد اشتريته بأربعين ديناراً (١) .

٢٠ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد مثله ، وزاد في آخره : لو كان اليوم لساوى أربعمائة دينار (٢) .

بيان : شطا اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطويّة .

٢١ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن وهب بن حفص ، عن إسحاق بن جرير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام كان سعيد بن المسيّب ، و القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، وأبوخالد الكابليّ من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ قال : و كانت أمّي ممّن آمنت واتّقت وأحسنت ، والله يحبّ المحسنين (٣) .

٢٢ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن عثمان بن عيسى ، عن عدّة من أصحابنا قال : لمّا قُبض أبوجعفر عليه السلام أمر أبوعبدالله عليه السلام بالسّراج في البيت الّذي كان يسكنه ، حتّى قُبض أبوعبدالله عليه السلام ثمّ أمر أبوالحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبدالله عليه السلام حتّى خرج به إلى العراق ، ثمّ لا أدري ما كان (٤) .

٢٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السّرّاج ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قال أبوالحسن الأوّل

---

(١) الكافى ج ١ ص ٤٧٥.

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ١٤٩ و أخرجه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٤٣٤ والاستبصار ج ١ ص ٢١٠ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٧٢ صدرحديث .

(٤) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥١ وأخرج الصدوق فى الفقيه ج ١ ص ٩٧ والطوسى فى التهذيب ج ١ ص ٢٨٩ .

عليه السلام : إنّه لمّا حضر أبي الوفاة قال لي : يا بنيّ إنّه لا ينال شفاعتنا من استخفّ بالصّلاة (١) .

٢٤ - قل : في أدعية شهر رمضان ، و ضاعِف العذاب على مَن شرك في دمه وهوالمنصور (٢) .

٢

☆(باب)☆

(أسمائه وألقابه وكناه ، وعللها ، ونقش خاتمه ، و حليته)
(و شمائله صلوات الله عليه)

١ - ن (٣) **لى** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفي عن الحسن بن أبي العقبة الصيرفي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم جعفر بن محمد عليه السلام « الله وليّي وعصمتي من خلقه » (٤) .

٢ - ع : عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن هارون الصّوفي ، عن عبيدالله بن موسى الحبّال ، عن محمّد بن الحسين الخشّاب ، عن محمّد بن الحصين ، عن المفضّل عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا وُلد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصّادق ، فانّه سيكون في ولده سميّ له ، يدّعي الإمامة بغير حقّها ، و يُسمّى كذّاباً (٥) .

---

(١) المصدرالسابق ج ٣ ص ٢٧٠ .

(٢) الاقبال ص ٣٤٥ .

(٣) عيون اخبارالرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٦ جزء حديث .

(٤) أمالى الصدوق ص ٤٥٨ .

(٥) علل الشرائع ص ٢٣٤ .

٣- مع: سمّي الصّادق صادقاً ليتميّز من المدّعي للإمامة بغير حقّها، وهو جعفر بن عليّ إمام الفطحيّة الثانية (١).

٤- يج: روي عن أبي خالد أنّه قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام من الإمام بعدك؟ قال: محمّد ابني يبقر العلم بقراً، و من بعد محمّد جعفر، اسمه عند أهل السماء الصّادق، قلت: كيف صار اسمه الصّادق؟ و كلّكم الصّادقون؟ فقال: حدّثني أبي، عن أبيه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إذا وُلد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصّادق، فإنّ الخامس من ولده الّذي اسمه جعفر يدّعي الإمامه اجتراءً على الله، وكذبا عليه، فهو عند الله جعفر الكذّاب، المفتري على الله، ثمّ بكى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: كأنّي بجعفر [جعفر] الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله، والمغيّب في حفظ الله، فكان كما ذكر (٢).

٥- قب: كان الصّادق عليه السلام ربع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر جعد أشمّ الأنف، أنزع رقيق البشرة، دقيق المسربة، على خدّه خال أسود، وعلى جسده خيلان حمرة(*) وكان اسمه جعفر، ويكنّى أبا عبدالله، وأبا إسماعيل، والخاصّ أبوموسى، وألقابه: الصّادق، والفاضل، والطّاهر، والقائم، والكافل، والمنجي و إليه تنسب الشيعة الجعفريّة، و مسجده في الحلّة (٣).

بيان: رجل ربع: بين الطّول والقصر؛ والحالك الشّديد السّواد، والشمم ارتفاع قصبة الأنف و حسنها، واستواء أعلاها، وانتصاب الأرنبة، أو ورود الأرنبة و حسن استواء القصبة و ارتفاعها، أو أن يطول الأنف و يدقّ و تسيل روثته والمسربة بفتح الميم وضمّ الراء، الشعر وسط الصدر إلى البطن.

---

(١) معاني الاخبار ص ٦٥.

(٢) الخرائج والجرائح ص ١٩٥.

(*) جمع خال: الشامة في البدن.

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٠٠.

٦ - كشف : قال محمّد بن طلحة : (١) اسمه عليه السلام جعفر ، و كنيته أبوعبدالله وقيل : أبو إسماعيل ، وله ألقابٌ أشهرها الصّادق ، و منها الصّابر ، و الفاضل و الطّاهر .

اقول : ذكر في الفصول المهمّة (٢) نحوه وقال: نقش خاتمه: « ماشاءالله لا قوّة إلاّ بالله ، أستغفرالله» (٣) .

٧- كف : نقش خاتمه : « الله خالق كلّ شيء » (٤) .

٨- مكا : من كتاب اللّباس عن أبي الحسن عليه السلام قال: قاوموا خاتم أبي عبدالله عليه السّلام فأخذه أبي بسبعة قال : قلت: سبعة دراهم؟ قال : سبعة دنانير(٥) .

و عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان قال : أخرج إلينا خاتم أبي عبدالله عليه السلام وكان نقشه « أنت ثقتي فاعصمني من خلقك » (٦) .

وعن إسماعيل بن موسى قال :كان خاتم جدّي جعفر بن محمد عليهما السلام فضّة كلّه وعليه « ياثقتي قني شرّ جميع خلقك » وإنّه بلغ في الميراث خمسين ديناراً زائداً أبي على عبدالله بن جعفر فاشتراه أبي (٧) .

٩- كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن ابن ظبيان ، وحفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في خاتمي مكتوب «الله خالق كلّ شيء » (٨) .

---

(١) مطالب السؤول ص ٨١ .

(٢) الفصول المهمة ص ٢٠٩ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٠ .

(٤) مصباح الكفعمی ص ٥٢٢ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٩٥ .

(٦) نفس المصدر ص ١٠٢ .

(٧) المصدر السابق ص ١٠٣ .

(٨) الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ جزء حديث .

١٠-كا : عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي‌عبدالله ، عن عبدالله بن محمّد النهيكي ، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال : مرَّ بي معتّب و معه خاتم فقلت له : أيّ شيء ؟ فقال : خاتم أبي‌عبدالله عليه السلام فأخذت لأقرأ ما فيه فاذا فيه « اللّهمّ أنت ثقتي فقني شرّ خلقك » (١) .

١١ - كا : أحمد ، عن البزنطي قال : كنت عند الرِّضا عليه السلام فأخرج إلينا خاتم أبي‌عبدالله عليه السلام فاذا عليه « أنت ثقتي فاعصمني من النّاس » (٢) .

١٢- د : نقش خاتمه : « الله عوني وعصمتي من الناس » وقيل نقشه « أنت ثقتي فاعصمني من خلقك » و قيل : « ربّي عصمني من خلقه » ، و ألقابه : الصّادق والفاضل ، والقاهر ، والباقي ، والكامل ، والمنجي ، والصابر ، والفاطر ، والطّاهر وامّه امّ فروة وقيل : امّ القاسم فاطمة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر .

◆

(١ و٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٧٣ و الثاني فيه جزء حديث .

٣

(باب)

✿«(النص عليه صلوات الله عليه)»✿

١- ن : الطّالقاني ، عن الحسين بن إسماعيل ، عن سعيد بن محمّد بن نصر القطّان ، عن عبيدالله بن محمّد السّلمي ، عن محمّد بن عبدالرّحيم ، عن محمّد بن سعيد ابن محمّد ، عن العبّاس بن أبي عمرو ، عن صدقة بن أبي موسى ، عن أبي نضرة قال: لمّا احتضر أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عند الوفاة ، دعا بابنه الصّادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً فقال له أخوه زيد بن عليّ عليه السلام : لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام رجوت أن لا تكون أتيت منكراً فقال له : يا أبا الحسين إنّ الأمانات ليست بالمثال ، و لا العهود بالرّسوم ، و إنّما هي اُمور سابقة عن حجج الله عزّ و جلّ (١) .

٢ ـ شا : وصّى إلى الصّادق عليه السلام أبوه أبوجعفر عليه السلام وصيّة ظاهرة ، ونصّ عليه بالامامة نصّاً جليّاً ، فروى محمّد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال : لمّا حضرت أبي الوفاة قال : يا جعفر اُوصيك بأصحابي خيراً . قلت : جعلت فداك والله لأدعنّهم و الرّجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحداً (٢) .

٣ ـ عم : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير مثله (٣) .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٤٠ صدر حديث طويل .

(٢) الارشاد ص ٢٨٩ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٦٧ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٦ .

بيان : لأدعنّهم أي لا تركتهم ، والواو في « والرّجل » للحال ، فلا يسأل أحداً أي من المخالفين ، أوالأعمّ شيئاً من العلم، أوالأعم منه ومن المال ، والحاصل أنّي لا أرفع يدي عن تربيتهم حتّى يصيروا علماء أغنياء لايحتاجون إلى السؤال ، أو أخرج من بينهم ، وقد صاروا كذلك .

٤- شا : روى أبان بن عثمان ، عن أبي الصّباح الكناني قال: نظر أبو جعفر إلى ابنه أبي عبدالله فقال : ترى هذا ؟ هذا من الّذين قال الله تعالى : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين » (١) .

٥ - عم : الكلينيّ ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان مثله (٢) .

٦- شا : روى هشام بن سالم ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن القائم بعده فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام وقال : هذا والله ولدي قائم آل بيت محمّد صلى الله عليه وآله . و روى عليّ بن الحكم عن طاهر صاحب أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر : هذا خير البريّة (٣) .

٧- عم : الكلينيّ ، عن العدّة ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم مثله (٤)

٨ - كا : العدّة . عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب ، عن طاهر؛ وأحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن فضيل بن عثمان ، عن طاهر مثله (٥) .

٩- شا : روى يونس ، عن عبدالأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أبي استودعني ماهناك فلمّا حضرته الوفاة قال : ادع لي شهوداً فدعوت

---

(١) الارشاد ص ٢٨٩ والاية في سورة القصص الاية : ٥ .
(٢) اعلام الورى ص ٢٦٧ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٦ .
(٣) الارشاد ص ٢٨٩ .
(٤) اعلام الورى ص ٢٦٨ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٧ .
(٥) الكافي ج ١ ص ٣٠٧ .

أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال : اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه « يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون » وأوصى محمّد بن عليّ إلى جعفر بن محمّد و أمره أن يكفّنه في برده الّذي كان يصلّي فيه يوم الجمعة وأن يعمّمه بعمامته ، وأن يربّع قبره ، ويرفعه أربع أصابع ، وأن يحلّ عنه أطماره عند دفنه ، ثمّ قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ، فقلت له : يا أبت ما كان في هذا بأن يشهد عليه ! فقال : يا بنيّ كرهت أن تغلب ، وأن يقال: لم يوص إليه ، وأردت أن تكون لك الحجّة (١) .

١٠- عم الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس مثله (٢) .

بيان : أي ما كان محفوظاً عنده من الكتب والسّلاح ، وآثار الأنبياء . فيهم نافع أي منهم بتغليب قريش على مواليهم ، أو معهم ، وأن يحلّ عنه أطماره الأطمار جمع طمر بالكسر ، وهو الثوب الخلق ، والكساء البالي ، من غير صوف ، وضمائر عنه وأطماره ودفنه : إمّا راجعة إلى جعفر عليه السلام أي يحلّ أزرار أثوابه عند إدخال والده القبر ، فإضافة الدفن إلى الضمير إضافة إلى الفاعل ، أو ضمير دفنه راجع إلى أبي جعفر عليه السلام إضافة إلى المفعول .

أو الضمائر راجعة إلى أبي جعفر عليه السلام ، فالمراد به حلّ عقد الأكفان و قيل : أمره بأن لا يدفنه في ثيابه المخيطة « ما كان في هذا » ما نافية أي لم تكن لك حاجة في هذا بأن تشهد أي إلى أن تشهد ، أو استفهاميّة أي أيّ فائدة كانت في هذا ؟ أن تغلب على بناء المجهول أي في الإمامة ، فانّ الوصيّة من علاماتها أو فيما أوصى إليه ممّا يخالف العامّة ، كتربيع القبر أو الأعمّ .

١١ - عم : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب

---

(١) الارشاد ص ٢٨٩ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٦٨ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٧ .

عن هشام بن سالم ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سُئل عن القائم ، فضرب بيده على أبي عبد الله ، ثمّ قال : هذا والله قائم آل محمّد .

قال عنبسة بن مصعب : فلمّا قُبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على ابنه أبي عبدالله فأخبرته بذلك فقال : صدق جابر على أبي ، ثمّ قال عليه السلام : ترون أن ليس كلُّ إمام هو القائم بعد الإمام الّذي قبله ؟ (١) .

١٢- نص : عليُّ بن الحسن ، عن هارون بن موسى ، عن عليِّ بن محمّد بن مخلّد ، عن الحسن بن عليِّ بن بزيع ، عن يحيى بن الحسن بن فرات ، عن عليّ بن هاشم بن البريد ، عن محمّد بن مسلم قال : كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام إذ دخل جعفر ابنه ، وعلى رأسه ذؤابة ، وفي يده عصاً يلعب بها ، فأخذه الباقر عليه السلام وضمّه إليه ضمّاً ، ثمّ قال : بأبي أنت واُمّي لاتلهُو ولا تلعب ثمّ قال لي . يا محمّد هذا إمامك بعدي فاقتدبه ، واقتبس من علمه ، والله إنّه لهو الصّادق ، الّذي وصفه لنا رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ شيعته منصورون في الدُّنيا و الآخرة ، و أعداؤه ملعونون على لسان كلّ نبيّ ، فضحك جعفر عليه السلام و احمرَّ وجهه ، فالتفت إليَّ أبو جعفر وقال لي : سله . قلت له : يا ابن رسول الله من أين الضحك ؟ قال : يا محمّد العقل من القلب والحزن من الكبد ، والنّفس من الرية ، و الضّحك من الطحال ، فقمت و قبّلت رأسه (٢) .

١٣- نص : عليُّ بن الحسن الرازي ، عن محمّد بن القاسم ، عن جعفر بن الحسين بن عليّ ، عن عبدالوهّاب ، عن أبيه همام بن نافع قال: قال أبو جعفر عليه السلام لأصحابه يوماً : إذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا ، فهو الإمام و الخليفة بعدي ، وأشار إلى أبي عبدالله عليه السلام (٣) .

---

(١) نفس المصدر ص ٢٦٧ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٧ .

(٢) كفاية الاثر ص ٣٢١ .

(٣) نفس المصدر ص ٣٢١ .

٤

☼(باب)☼

*«(مكارم سيره ، ومحاسن اخلاقه ، واقرار المخالفين)»☼ «(والمؤالفين بفضله)»

١ ـ ل (١) **ع** (٢) **لي** : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي عن محمّد بن زياد الأزدي قال : سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول : كنت أدخل إلى الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام فيقدّم لي مخدّة ، ويعرف لي قدراً ويقول : يا مالك إنّي اُحبّك ، فكنت أسرُّ بذلك وأحمد الله عليه ، قال : وكان عليه السلام رجلاً لا يخلو من إحدى ثلاث خصال : إمّا صائماً ، و إمّا قائماً ، وإمّا ذاكراً ، وكان من عظماء العبّاد ، وأكابر الزّهّاد الّذين يخشون الله عزّ وجلّ ، وكان كثير الحديث ، طيّب المجالسة ، كثير الفوائد ، فاذا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخضرّ مرّة ، و اصفرّ اُخرى حتّى يُنكره مَن كان يعرفه ، ولقد حججت معه سنة فلمّا استوت به راحلته عند الاحرام ، كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه ، وكاد أن يخرّ من راحلته فقلت : قُل يا ابن رسول الله ، ولا بدّ لك من أن تقول ، فقال : يا ابن أبي عامر كيف أجسر أن أقول : لبّيك اللّهمّ لبّيك ، وأخشى أن يقول عزّ وجلّ لي : لا لبّيك ولا سعديك (٣) .

٢ ـ قب : من كتاب الرّوضة مثله (٤) .

---

(١) الخصال ص ٧٩ باب الثلاثة .

(٢) علل الشرائع ص ٢٣٤ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٦٩ . وقد روى القاضي عياض كلمة مالك هذه بتغيير يسير في كتابه المدارك ص ٢١٢ و حكاها عنه أبوزهرة في كتابه مالك ص ٢٨ و الخولي في كتابه مالك ص ٩٤ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٩٥ ذيل الحديث وص ٣٩٦ صدر الحديث .

٣- ب : محمّد بن عيسى قال : حدّثني حفص بن محمّد مؤذّن عليّ بن يقطين قال : رأيت أباعبدالله في الروضة ، وعليه جبّة خزّ سفرجليّة (١) .

٤- كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى مثله (٢) .

٥- ب : أحمد وعبدالله ابنا محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول وهو ساجد : اللّهمّ اغفر لي ولأصحاب أبي، فاني أعلم أنّ فيهم من ينقّصني (٣) .

٦- ع : أبي عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن عبدالله بن جبلة عن إسحاق ابن عمّار قال : حدّثني مسلم مولى لأبي عبدالله عليه السلام قال : ترك أبوعبدالله عليه السلام السّواك قبل أن يقبض بسنتين ، وذلك أنّ أسنانه ضعفت (٤) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١١ و أخرج الحديث الكشي في رجاله ص ٢٧١ والسند فيه هكذا «حمدويه قال حدثني محمد بن عيسى ، قال حدثني حفص أبومحمد مؤذن علي بن يقطين عن علي بن يقطين قال الخ، فالحديث فيه ينتهي سنده الى علي بن يقطين وهو الذي رأى على الامام جبة خز سفرجلية . كما ان فيه كنية حفص «أبومحمد» وذكر في الكافي ومواضع من قرب الاسناد انه ابن عمر ويعرف بالمؤذن ، وقد روى عنه الحسن بن علي بن يقطين خبر سقوط الامام الصادق عليه السلام عن بغلته حين دفع ووقف عليه الوالي فنهاه الامام عن الوقوف و سيأتي ذلك عن قريب .

وروى عنه أيضاً ابن فضال رسالة الامام الصادق عليه السلام الى جماعة الشيعة - تلك الرسالة الذهبية التي أمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها - وهي أول كتاب الروضة من الكافي ، ولم ينسب حفص الى أحد بل اكتفى بوصفه بالمؤذن . فالظاهر ان ما في الاصل من انه «ابن محمد» من سهو القلم والصواب «أبي محمد» كما في سند الكشي فلاحظ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٥٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٠١ .

(٤) علل الشرايع ص ٢٩٥ .

٧- ن : المفسّر عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن أبي محمّد ، عن آبائه عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : نُعي إلى الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام ابنه إسماعيل ابن جعفر ، وهو أكبر أولاده ، وهو يريد أن يأكل وقد اجتمع ندماؤه ، فتبسّم ثمّ دعا بطعامه ، وقعد مع ندمائه ، و جعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيّام ، و يحثّ ندماءه ، ويضع بين أيديهم ، ويعجبون منه أن لا يروا للحزن أثراً ، فلمّا فرغ قالوا: يا ابن رسول الله لقد رأينا عجباً اُصبت بمثل هذا الابن ، وأنت كما نرى ؟! قال : ومالي لا أكون كما ترون ، وقد جاءني خبر أصدق الصّادقين أنّي ميّت وإيّاكم إنّ قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم ، ولم ينكروا من تخطّفه الموت منهم وسلّموا لأمر خالقهم عزّ وجلّ (١) .

٨ - دعوات الراوندي : كان للصّادق عليه السلام ابن فبينا هو يمشي بين يديه إذ غصّ فمات ، فبكى وقال : لئن أخذت لقد أبقيت ، و لئن ابتليت لقد عافيت ثمّ حُمل إلى النساء ، فلمّا رأينه صرخن ، فأقسم عليهنّ أن لا يصرخن ، فلمّا أخرجه للدفن قال : سبحان من يقتل أولادنا و لا نزداد له إلاّ حبّاً ، فلمّا دفنه قال : يا بُنيّ وسّع الله في ضريحك ، وجمع بينك وبين نبيّك وقال عليه السلام : إنّا قوم نسأل الله ما نُحبّ فيمن نحبّ فيعطينا ، فاذا أحبّ ما نكره فيمن نحبّ رضينا .

٩- ع (٢) **لي** : السّناني عن الأسدي ، عن محمّد بن أبي بشر ، عن الحسين بن الهيثم، عن المنقري ، عن حفص بن غياث أنّه كان إذا حدّثنا عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمّد عليه السلام (٣) .

١٠ - لي : المكتّب عن الأسدي ، عن محمّد بن أبي بشر ، عن الحسين بن الهيثم عن المنقري قال : كان عليّ بن غراب إذا حدّثنا عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : حدّثني الصادق عن الله جعفر بن محمّد عليهما السلام (٤) .

---

(١) عيون اخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢ .

(٢) علل الشرائع ص ٢٣٤ .

(٣ و ٤) أمالي الصدوق ص ٢٤٣ .

١١ـ ع : الحسن بن محمّد العلوي ، عن الأسدي مثله (١) .

١٢ ـ لي : الطالقاني عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمّد ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبيه ، عن عمرو بن خالد قال : قال زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام : في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت ، يحتجّ الله به على خلقه ، و حجّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمّد ، لا يضلّ من تبعه ، ولا يهتدي من خالفه (٢) .

١٣ـ ن : ابن المتوكّل ؛ عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبدالله عليه السلام فلمّا سلّم وجلس عنده تلا هذه الآية قوله « الّذين يجتنبون كبائر الإثم » (٣) ثمّ سأل عن الكبائر فأجابه عليه السلام فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه ، و هو يقول : هلك والله من قال برأيه ، و نازعكم في الفضل و العلم (٤) .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه في باب الكبائر .

١٤ـ مع : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن سفيان بن سعيد قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام و كان والله صادقاً كما سمّي ، الخبر (٥) .

١٥ ـ ب : محمّد بن عيسى ، عن حفص بن عمر مؤذّن عليّ بن يقطين قال : كنّا نروي أنّه يقف للنّاس في سنة أربعين ومائة خير النّاس ، فحججت في تلك السنة فاذا إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس واقف قال : فدخلنا من ذلك غمّ شديد

---

(١) علل الشرائع ص ٢٣٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٤٣ .

(٣) سورة النجم الاية ، ٣٢ .

(٤) عيون اخبار الرضا ج١ ص٢٨٥ وفيه الحديث مفصلا مع ذكر المسائل والاجوبة .

(٥) معاني الاخبار ص ٣٨٥ وفيه تمام الحديث وهو في التقية .

لما كنّا نرويه ، فلم نلبث إذا أبوعبدالله عليه‌السلام واقف على بغل أو بغلة له ، فرجعت اُبشّر أصحابنا فقلنا : هذا خير النّاس الّذي كنّا نرويه ، فلمّا أمسينا قال إسماعيل لأبي عبدالله عليه‌السلام: ما تقول يا أباعبدالله سقط القرص؟ فدفع أبوعبدالله بغلته وقال له: نعم ، ودفع إسماعيل بن عليّ دابّته على أثره ، فسارا غير بعيد حتّى سقط أبوعبدالله عليه السّلام عن بغله أو بغلته فوقف إسماعيل عليه حتّى ركب ، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام ورفع رأسه إليه فقال : إنّ الإمام إذا دفع لم يكن له أن يقف إلّا بالمزدلفة ، فلم يزل إسماعيل يتقصّد حتّى ركب أبوعبدالله ، ولحق به (١) .

بيان : اندفع الفرس أي أسرع في سيره .

١٦ - لي : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي قال: سمعت مالك بن أنس الفقيه يقول : والله ما رأت عيني أفضل من جعفر بن محمّد عليه‌السلام زهداً وفضلاً وعبادة وورعاً ، وكنت أقصده فيكرمني ويقبل عليّ فقلت له يوماً : يا ابن رسول الله ما ثواب من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً ؟ فقال : - وكان والله إذا قال صدق - حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من صام من رجب يوماً إيماناً واحتساباً غفر له ، فقلت له : يا ابن رسول الله فما ثواب من صام يوماً من شعبان ؟ فقال : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من صام يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً غفر له (٢) .

١٧ - ثو : أبي عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم عن معلّى بن خنيس قال : خرج أبوعبدالله عليه‌السلام في ليلة قد رشّت السّماء وهو يريد ظلّة بني ساعدة ، فاتّبعته فإذا هو قد سقط منه شيء فقال : بسم الله اللّهمّ ردّه علينا قال : فأتيته فسلّمت عليه فقال : معلّى ؟ قلت : نعم جعلت فداك فقال لي : التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إليّ ، قال : فاذا أنا بخبز منتشر ، فجعلت أدفع إليه

---

(١) قرب الاسناد ص ٩٨ وورد فيه بتفاوت ص ١١ وأخرجه الكليني في الكافي ج ٤ ص ٥٤١ .

(٢) أمالي الصدوق ص٥٤٢ .

ما وجدت فإذا أنا بجراب من خبز فقلت : جعلت فداك أحمله عليّ عنك فقال : لا أنا أولى به منك ، ولكن امض معي قال : فأتينا ظلّة بني ساعدة ، فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرغيف والرّغيفين تحت ثوب كلّ واحد منهم حتّى أتى على آخرهم ثمّ انصرفنا فقلت : جعلت فداك يعرف هؤلاء الحقّ ؟ فقال : لو عرفوا لواسيناهم بالدّقة ، والدّقة هي الملح (١) .

١٨- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد مثله (٢) .

بيان : رشّت أي أمطرت ، والدسّ الاخفاء والدّقة بالكسر الملح المدقوق و تمام الخبر في باب الصّدقة .

١٩- ير : الهيثم النهدي ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة وهو راكب حماره ، فنزل وقد كنّا صرنا إلى السوق أو قريباً من السّوق قال : فنزل وسجد و أطال السجود وأنا أنتظره ، ثمّ رفع رأسه .

قال : قلت : جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت ؟ ! قال : إنّي ذكرت نعمة الله عليّ قال : قلت : قرب السّوق ، والنّاس يجيئون ويذهبون ؟! قال : إنّه لم يرني أحد (٣) .

٢٠- يج : روي أنّ أبا جعفر عليه السلام كان في الحجّ ومعه ابنه جعفر عليه السلام فأتاه رجل فسلّم عليه وجلس بين يديه ثمّ قال: إنّي اُريد أن أسألك قال: سل ابني جعفراً قال: فتحوّل الرّجل فجلس إليه ثمّ قال : أسألك ؟ قال : سل عمّا بدالك قال :أسألك عن رجل أذنب ذنباً عظيماً قال : أفطر يوماً في شهر رمضان متعمّداً ؟ قال : أعظم من ذلك قال : زنى في شهر رمضان ؟ قال : أعظم من ذلك قال : قتل النفس ؟ قال : أعظم من ذلك قال : إن كان من شيعة عليّ عليه السلام مشى إلى بيت الله الحرام ، وحلف

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٢٩ بزيادة فيه .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٨ بزيادة فيه .

(٣) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١٥ ص ١٤٥ .

أن لايعود ، وإن لم يكن من شيعته فلابأس، فقال له الرّجل : رحمكم الله يا ولد فاطمة - ثلاثاً - هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ إنّ الرّجل ذهب فالتفت أبو جعفر عليه السلام فقال : عرفت الرّجل ؟ قال : لا ، قال : ذلك الخضر ، إنّما أردت أن أُعرّفكه .

بيان : قوله عليه السلام : لابأس لعلّ المراد به أنّه ليس كفّارة ولاتنفعه ، لاشتراط قبولها بالإيمان ، وما فيه من الكفر أعظم من كلّ إثم .

٢١ - يج : روي أنّ أباعمارة المعروف بالطيّان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام رأيت في النوم كأنّ معي قناة قال : كان فيها زُجّ ؟ قلت : لا قال : لو رأيت فيها زجّاً لولد لك غلام ، لكنّه يولد جارية ، ثمّ مكث ساعة ، ثمّ قال : كم في القناة من كعب ؟ قلت : اثناعشر كعباً قال : تلد الجارية اثنتي عشر بنتاً . قال محمّد بن يحيى : فحدّثت بهذا الحديث العبّاس بن الوليد فقال : أنا من واحدة منهنّ ، ولي أحد عشر خالة ، وأبوعمارة جدّي .

بيان : القناة الرّمح ، و الزجّ بالضمّ الحديدة في أسفله ، والكعب ما بين الأنبوبين من القصب .

٢٢ - سن أبي ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن بعض أصحابه قال : كان أبوعبد الله ربما أطعمنا الفراني و الأخبصة ، ثمّ يطعم الخبز والزيت ، فقيل له : لودبّرت أمرك حتّى يعتدل فقال : إنّما تدبيرنا من الله إذا وسّع علينا وسّعنا وإذا قتّر قتّرنا (١) .

٢٣ - كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال مثله (٢) .

بيان : قال الفيروزآبادي : الفرني خبز غليظ مستدير ، أو خبزة مصعنبة مضمومة الجوانب إلى الوسط ، تشوى ثمّ تروّى سمناً ولبناً وسكراً ، والخبيص طعام

---

(١) المحاسن ص ٤٠٠ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٧٩ .

معمول من التمر والسمن .

٢٤- سن : محمّد بن علي، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالأعلى قال : أكلت مع أبي عبدالله عليه السلام فدعا واُتي بدجاجة محشوّة و بخبيص فقال أبوعبدالله عليه السلام : هذه اُهديت لفاطمة ، ثمّ قال : ياجارية ائتينا بطعامنا المعروف فجاءت بثريد خلّ وزيت (١) .

٢٥-سن: ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب قال : أرسل إلينا أبوعبدالله عليه السلام بقباع من رطب ضخم مكوّم ، وبقي شيء فحمض ، فقلت : رحمك الله ما كنّا نصنع بهذا قال : كُل وأطعم (٢) .

بيان : القباع كغراب مكيال ضخم .

٢٦- قب : ذكر صاحب كتاب الحلية : الإمام الناطق ذو الزمام السابق أبوعبدالله جعفر بن محمّد الصادق (٣) و ذكر فيها بالاسناد ، عن أبي الهياج بن بسطام قال : كان جعفر بن محمّد يُطعم حتّى لا يبقى لعياله شيء (٤)

أبوجعفر الخثعميّ قال : أعطاني الصادق عليه السلام صرّة فقال لي : ادفعها إلى رجل من بني هاشم ، و لا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً ، قال : فأتيته قال : جزاه الله خيراً ، ما يزال كلّ حين يبعث بها فنعيش به إلى قابل ، ولكنّي لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله .

و في كتاب الفنون نام رجل من الحاجّ في المدينة فتوهّم أنّ هميانه سُرق فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصلّياً ولم يعرفه ، فتعلّق به وقال له : أنت أخذت همياني قال : ماكان فيه ؟ قال : ألف دينار قال : فحمله إلى داره ووزن له ألف دينار وعاد إلى منزله ، ووجد هميانه ، فعاد إلى جعفر عليه السلام معتذراً بالمال ، فأبى قبوله

---

(١) المحاسن ص ٤٠٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٠١.

(٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٩٢ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص١٩٤ . وأخرجه القرمانى فى تاريخه ص ١٢٨ .

وقال : شيء خرج من يدي لايعود إليّ قال : فسأل الرجل عنه فقيل : هذا جعفر الصادق عليه السلام قال : لاجرم هذا فعال مثله .

ودخل الأشجع السلمي على الصادق عليه السلام فوجده عليلاً فجلس وسأل [عن علّة مزاجه] فقال له الصادق عليه السلام : تعد عن العلّة و اذكر ماجئت له فقال :

ألبسك الله منه عافية في نومك المعتري و في أرقك
تخرج من جسمك السقام كما أُخرج ذلّ الفعال من عنقك

فقال : يا غلام إيش معك ؟ قال : أربع مائة قال : أعطها للأشجع (١) .

و في عروس النرماشيري أنّ سائلاً سأله حاجة ، فأسعفها فجعل السائل يشكره فقال عليه السلام :

إذا ما طلبت خصال الندى وقد عضّك الدّهر من جهده
فـلا تطلبنّ إلى كالـح أصاب اليسارة من كدّه
ولكن عليك بأهل العلى و من ورث المجد عن جدّه
فذاك إذا جئته طالبا تحبّ اليسارة من جدّه

كتاب الروضة : إنّه دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغيّر اللّون فسأله عن ذلك فقال : كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت ، فدخلت فاذا جارية من جواريّ ممّن تربّي بعض ولدي قد صعدت في سلّم والصبيّ معها ، فلمّا بصرت بي ارتعدت و تحيّرت وسقط الصبيّ إلى الأرض فمات ، فما تغيّر لوني لموت الصبيّ وإنّما تغيّر لوني لما أدخلت عليها من الرعب ، وكان عليه السلام قال لها : أنت حرّة لوجه الله لا بأس عليك - مرّتين .

و روي عن الصادق عليه السلام :

تعصي الاله و أنت تظهر حبّه هذا لعمرك في الفعال بديـع
لو كان حبّك صادقا لأطعته إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٩٤ .

وله عليه‌السلام :

علمَ المحجّة واضح لمريده   وأرى القلوب عن المحجّة في عمى
و لقد عجبت لهالك و نجاته   موجودة و لقد عجبت لمن نجا

تفسير الثعلبي روى الأصمعي له عليه‌السلام :

أُثامِن بالنفس النفيسة ربّها   فليس لها في الخلق كلّهم ثمن
بها يشترى الجنات إن أنا بعتها   بشيء سواها إنّ ذلكم غبن
إذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها   فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن (١)

ويقال: الإمام الصادق ، والعلم الناطق ، بالمكرمات سابق ، و باب السيئات راتق ، و باب الحسنات فاتق ، لم يكن عيّاباً و لا سبّابا ، ولا صخّاباً ، ولا طمّاعا ولا خدّاعا ، ولا نمّاما ، ولا ذمّاما ، ولا أكولا ، ولا عجولاً ، ولا ملولاً ، ولا مكثاراً ، ولا ثرثاراً ، ولا مهذاراً ، ولا طعّانا ، ولا لعّاناً ، ولا همّازاً ، ولا لمّازاً ، ولا كنّازاً .

و روى سفيان الثوري له عليه‌السلام :

لا اليسر يطرؤنا يوما فيبطرنا   و لا لأزمة دهر نظهر الجزعا
إن سرّنا الدهر لم نبهج لصحبته   أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا
مثل النجوم على مضمار أوّلنا   إذا تغيّب نجم آخر طلعا

ويروى له عليه‌السلام :

اعمل على مهل فانّك ميّت   و اختر لنفسك أيّها الانسانا
فكأنّما قد كان لم يك إذ مضى   و كأنّ ما هو كائن قد كانا

الصّادق عليه‌السلام : إنّ عندي سيف رسول الله ، و إنّ عندي لراية رسول الله المغلّبة ، وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود ، وإنّ عندي الطست الّذي كان موسى يقرّب بها القربان ، وإنّ عندي الاسم الّذي كان رسول الله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة ، و إنّ عندي لمثل الّذي

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٩٧ .

جاءت به الملائكة ، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل ، يعني أنه كان دلالة على الإمامة .

و في روايـة الأعمش قال عليه السلام : ألواح موسى عندنا ، و عصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين .

و قال عليه السلام : علمنا غابر ، ومزبور ، ونكت في القلوب ، ونقر في الأسماع وإنّ عندنا الجفر الأحمر ، والجفر الأبيض ، ومصحف فاطمة ، وإنّ عندنا الجامعة فيها جميع مايحتاج الناس إليه .

ويروى له عليه السلام :

في الأصل كنّا نجوماً يُستضاء بنا و للبريّة نحن اليوم بُرهان
نحن البحور الّتي فيها لغائصكم درٌّ ثمين و ياقوت و مرجان
مساكن القدس والفردوس نملكها ونحن للقدس والفردوس خزّان
من شذّ عنّا فبرهوت مساكنه و من أتانا فجنّات و ولدان(١)

محاسن البرقي قال الصادق عليه السلام لضريس الكناني : لم سمّاك أبوك ضريساً ؟ قال : كما سمّاك أبوك جعفراً قال : إنّما سمّاك أبوك ضريساً بجهل ، لأنّ لابليس ابناً يقال له ضريس : وإنّ أبي سمّاني جعفراً بعلم ، على أنّه اسم نهرٍ في الجنّة أما سمعت قول ذي الرّمة :

أبكي الوليد أباالوليد أخا الوليد فتى العشيرة
قد كان غيثا في السنين و جعفراً غدقا وميرة

شوف العروس عن الدامغاني أنه استقبله عبدالله بن المبارك فقال :

أنت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء إنّما الأشراف أرض ولهم أنت سماء
جازحدّ المدح مَن قد ولدته الأنبياء
الله أظهر دينه و أعزّه بمحمّد والله أكرم بالخلافة جعفر بن محمد (٢)

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٩٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٩٧ .

بيان : أُثامن من المثامنة بمعنى المبايعة ، و الأزمة بالفتح الشدّة قوله : اعمل على مَهل أي للدّنيا ، والجعفر النهر الصغير ، والكبير الواسع ضدّ والغدق محرّكة : الماء الكثير ، والميرة : مايمتار من الطعام .

٢٧- جا : المظفر بن محمّد ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن منصور بن العباس ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز ، عن عليّ بن عقبة ، عن سالم بن أبي حفصة قال : لمّا هلك أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قلت لأصحابي : انتظروني حتّى أدخل على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام فأُعزّيه ، فدخلت عليه فعزّيته ، ثمّ قلت : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، ذهب و الله مَن كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يسأل عمّن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا والله لا يُرى مثله أبداً قال : فسكت أبوعبدالله عليه السلام ساعة ، ثمّ قال: قال الله عزّوجلّ إنّ من يتصدّق بشق تمرة فأُربّيها له كما يربّي أحدكم فَلوّه حتّى أجعلها له مثل اُحد ، فخرجت إلى أصحابي فقلت : ما رأيت أعجب من هذا كنّا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله بلاواسطة فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : قال الله عزّوجلّ بلاواسطة (١) .

٢٨ - قب : ينقل عن الصادق عليه السلام من العلوم مالاينقل عن أحد ، وقدجمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقاة على اختلافهم في الآراء و المقالات ، وكانوا أربعة آلاف رجل .

بيان ذلك أنّ ابن عُقدة صنّف كتاب الرجال لأبي عبدالله عليه السلام عدّدهم فيه وكان حفص بن غياث إذا حدّث عنه قال : حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمّد ، وكان عليّ بن غراب يقول : حدّثني الصادق جعفر بن محمّد .

حلية أبي نعيم إنّ جعفر الصادق عليه السلام حدّث عنه من الأئمة والأعلام : مالك ابن أنس ، وشعبة بن الحجّاج ، وسفيان الثوري ، وابن جريج ، وعبدالله بن عمرو وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينة ، وسليمان بن بلال ، وإسماعيل بن جعفر ، وحاتم

---

(١) أمالي المفيد ص ١٩٠ .

ابن إسماعيل ، و عبدالعزيز بن المختار ، ووهيب بن خالد ، وإبراهيم بن طهمان في آخرين قال : وأخرج عنه مسلم في صحيحه محتجاً بحديثه (١) .

و قال غيره : روى عنه مالك ، والشافعي ، والحسن بن صالح ، و أبوأيوب السختياني (٢) ، وعمر بن دينار ، وأحمد بن حنبل ، وقال مالك بن أنس : مارأت عين و لا سمعت اُذن و لا خطر على قلب بشر أفضل من جعفرالصادق فضلاً وعلماً وعبادة و ورعاً (٣) .

وسأل سيف‌الدولة عبدالحميدالمالكي قاضي‌الكوفة عن مالك ، فوصفه وقال : كان جره بنده جعفرالصادق أي الربيب ، وكان مالك كثيراً مايدّعي سماعه وربّما قال : حدّثني الثقةُ يعنيه عليه السلام .

وجاء أبوحنيفة إليه ليسمع منه ، وخرج أبوعبد الله يتوكّأ على عصاً فقال له أبوحنيفة : ياابن‌رسول‌الله مابلغت من‌السنّ ماتحتاج معه إلى‌العصا قال : هو كذلك ولكنّها عصا رسول‌الله أردت التبرّك بها ، فوثب أبوحنيفة إليه وقال له : اُقبّلها ياابن‌رسول‌الله ؟ فحسر أبوعبدالله عن ذراعه و قال له : والله لقد علمت أنّ هذا بشر رسول‌الله صلى الله عليه وآله وأنّ هذا من شعره فماقبّلته وتقبّل عصا !.

أبوعبدالله المحدّث في رامش أفزاي أنّ أباحنيفة من‌تلامذته وأنّ اُمّه كانت في حبالة الصادق عليه السلام قال : وكان محمّد بن الحسن أيضاً من تلامذته ولأجل ذلك كانت بنوالعباس لم تحترمهما قال: وكان أبويزيد البسطامي طيفور السقّاء خدمه و سقاه ثلاث عشرة سنة (٤) .

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٩٩ .

(٢) السجستانى خ ل .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٧٢ و أخرج ابن‌حجر كلمة أنس بن مالك بتفاوت يسير فى كتابه تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٤ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٧٢ .

وقال أبوجعفر الطوسيّ : كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه ودخل إليه سفيان الثوري يوماً فسمع منه كلاماً أعجبه فقال : هذا والله ياابن رسول الله الجوهر، فقال لهُ : بل هذا خير من الجوهر ، وهل الجوهر إلاّ حجر(١) .

بيان : اعلم أنّ ما ذكره علماؤنا من أنّ بعض المخالفين كانوا من تلامذة الأئمة عليهم السلام وخدمهم و أتباعهم ، ليس غرضهم مدح هؤلاء المخالفين أوإثبات كونهم من المؤمنين ، بل الغرض أنّ المخالفين أيضاً يعترفون بفضل الأئمة عليهم السلام وينسبون أئمّتهم وأنفسهم إليهم لإظهارفضلهم وعلمهم ، وإلاّ فهؤلاء المبتدعين أشهرفي الكفر والعنـاد من إبليس و فرعون ذي الأوتاد .

٢٩ - **قب** : الترغيب و الترهيب عن أبي القاسم الإصفهاني أنّه دخل عليه سفيان الثوريّ فقال عليه السلام : أنت رجل مطلوب ، و للسلطان علينا عيون ، فاخرج عنّا غير مطرود ، القصّة .

و دخل عليه الحسن بن صالح بن حيّ فقال له : يا ابن رسول الله ما تقول في قوله تعالى : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » (٢) مَن اُولوالأمرالّذين أمرالله بطاعتهم ؟ قال : العلماء؛ فلماخرجوا قال الحسن : ماصنعنا شيئاً ألاّ سألناه مَن هؤلاء العلمآء ، فرجعوا إليه فسألوه فقال : الأئمّة منّا أهل البيت .

وقال نوح بن درّاج لابن أبي ليلى : أكنت تاركاً قولاً قلته ، أوقضاء قضيته لقول أحد ؟ قال : لا إلاّ رجل واحد ، قلت : مَن هو؟ قال : جعفر بن محمّد .

الحلية قال عمرو بن أبي المقدام : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد علمت أنّه من سلالة النبيّين (٣) .

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٧٣ .

(٢) سورة النساء الاية : ٥٩ .

(٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٩٣ و أخرج قول عمرو بن أبى المقدام ابن حجر فى كتابه تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٤ .

ولا تخلو كتب أحاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه ، يقولون قال جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام ذكره النقاش والثعلبي والقشيري والقزويني في تفاسيرهم .

وذكر في الحلية (١) والابانة ، وأسباب النزول ، والترغيب والترهيب ، وشرف المصطفى ، و فضائل الصحابة ، و في تاريخ الطبري والبلاذري ، والخطيب ، و مسند أبي حنيفه ، واللالكاني ، و قوت القلوب ، و معرفة علوم الحديث لابن البيّع (٢) وقدروت الأُمّة بأسرها عنه دعاء أُمّ داود .

---

(١) ذكر فيها من ص ١٩٢ الى ص ٢٠٦ .

(٢) لقد نقل المؤلف رحمه الله عن الحافظ ابن شهرآشوب اسماء عدة قليلة من الكتب التى وردفيها ذكر الامام الصادق عليه السلام واقتصاره عليها لا يعنى انه لم يرد للامام ذكر فى غيرها ، بل من النادر ان نجد كتابا من كتب التفسير أو الحديث ، أو الاخلاق ، أو الاداب أو التاريخ ، أو التراجم ، أو الفلسفة الاسلامية ، بل و حتى بعض كتب الطب والرياضيات الا ونجده مزينا بذكر الامام الصادق عليه السلام ، ورأيت من الخير أن أثبت قائمة باسماء بعض الكتب التى وردفيها ذكره عليه السلام اما بالرواية عنه ، أو الاستشهاد بقوله ، أو الحكاية عن رأيه ، أو الترجمة له ، وجلها من غير كتب الشيعة ، وهذا ممايحضرنى عاجلا ولايسعنى فى المقام الاستقراء التام ، فانه ممايطول به المقام .

١ ـ تاريخ ابن الاثير الجزرى
٢ ـ تاريخ ابن كثير الشامى
٣ ـ تاريخ اليعقوبى
٤ ـ » ابن عساكر
٥ ـ تاريخ ابن الوردى
٦ ـ » ابن خلكان
٧ ـ » القرمانى
٨ ـ مروج الذهب
٩ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر
١٠ ـ تذكرة الحفاظ للذهبى
١١ ـ تقريب التهذيب لابن حجر
١٢ ـ لسان الميزان لابن حجر
١٣ ـ ميزان الاعتدال للذهبى
١٤ ـ تهذيب الاسماء واللغات للنووى
١٥ ـ الجمع بين رجال الصحيحين للمقدسى
١٦ ـ صفة الصفوة لابن الجوزى
١٧ ـ مناقب أبى حنيفة للموفق بن أحمد
١٨ ـ مناقب أبى حنيفة للكردرى
١٩ ـ » » للبزاز
٢٠ ـ جامع اسانيد أبى حنيفة

←

عبدالغفّار الحازمي وأبوالصباح الكناني قال عليه السلام : إنّي أتكلّم على سبعين

←

٢١ ـ الحيوان للجاحظ
٢٢ ـ رسائل للجاحظ
٢٣ ـ البيان والتبين »
٢٤ ـ مقدمة ابن خلدون
٢٥ ـ الفصل لابن حزم
٢٦ ـ الملل والنحل للشهرستانى
٢٧ ـ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى
٢٨ ـ مناهج التوسل للبسطامى
٢٩ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر
٣٠ ـ المواهب اللدنية للزرقانى
٣١ ـ مرآة الجنان لليافعى
٣٢ ـ خلاصة تهذيب الكمال للخزرجى
٣٣ ـ الطبقات الكبرى للشعرانى
٣٤ ـ التوسل والوسيلة لابن تيمية
٣٥ ـ عيون الادب والسياسة لابن هذيل
٣٦ ـ المدارك للقاضى عياض
٣٧ ـ تذكرة ابن حمدون
٣٨ ـ الاثار لابى يوسف .
٣٩ ـ الاثار لمحمد بن الحسن الشيبانى
٤٠ ـ الاصابة لابن حجر
٤١ ـ الفهرست لابن النديم
٤٢ ـ الكواكب الدرية للمناوى
٤٣ ـ شرح الشفاء للخفاجى
٤٤ ـ نور الابصار للشبلنجى
٤٥ ـ عيون الاخبار لابن قتيبة
٤٦ ـ أمالى القالى
٤٧ ـ نيل الاوطار للشوكانى
٤٨ ـ اتحاف الاشراف للشبراوى
٤٩ ـ جوهرة الكلام للقراغزلى
٥٠ ـ تاريخ العرب لميرعلى النهدى
٥١ ـ مشارق الانوار للحمزاوى
٥٢ ـ التشريع الاسلامى للخضرى
٥٣ ـ صحاح الاخبار للرفاعى
٥٤ ـ دائرة المعارف لفريد وجدى
٥٥ ـ تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب
٥٦ ـ مختصر التحفة الاثنى عشرية للالوسى
٥٧ ـ كتاب مالك بن انس للخولى
٥٨ ـ كتاب مالك بن أنس لمحمد أبو زهرة
٥٩ ـ رشفة الصادى للحضرمى
٦٠ ـ روضة الاحباب لبيكلى زاده
٦١ ـ روض الزهر للبرزنجى
٦٢ ـ زاد الاحباب للفاروقى
٦٣ ـ سير النبى والال والاصحاب لابراهيم الحلبى
٦٤ ـ الشرف المؤبد للنبهانى
٦٥ ـ الصراط السوى للشيخانى
٦٦ ـ الصفوة للمناوى
٦٧ ـ الطراز الاوفى لاحمد بن زين العابدين
٦٨ ـ طراز الذهب للخوارزمى المتخلص بغالب
٦٩ ـ العذب الزلال لعمر الحلبى ←

وجهاً لي من كلّها المخرج (١) .

سئل عن محمّد بن عبد الله بن الحسن فقال عليه السلام : ما من نبيّ و لا وصيّ ولا ملِك إلاّ و هو في كتابٍ عندي يعني مصحف فاطمة ، والله ما لمحمّد بن عبدالله فيه اسم (٢) وأنشأ الصادق عليه السلام يقول :

وفينا يقيناً يعدّ الوفاء وفينا تفرّخ أفراخه
رأيت الوفاء يزين الرّجال كما زيّن العذق شمراخه (٣)

←

٧٠ ـ عقدالجواهر للعيدروسى ٧١ ـ عقد اللال للعيدروسى
٧٢ ـ عقودااللال للتونسى ٧٣ ـ الفتح المبين للدهلوى
٧٤ ـ الفرائدالجوهرية لميرغنى المحجوب ٧٥ مشارق الانوار للاجهورى
٧٦ ـ مصباح النجا لمحمدشاه عالم ٧٧ ـ معراج الوصول للزرندى
٧٨ ـ مفتاح النجا للبدخشى ٧٩ ـ نزل الابرار للبدخشى
٨٠ ـ وسيلةالمال للحضرمى ٨١ ـ ينابيع المودة للقندوزى

وغيرها من مئات الكتب التى لايسعنى حصرها أما الكتب التى خصت الامام الصادق بالبحث فهى :

١ـ الامام الصادق : لرمضان لاوند
٢ـ طب الامام الصادق للشيخ محمد الخليلى .
٣ ـ الامام الصادق لمحمد أبوزهرة .
٤ ـ حياةالامام الصادق للمرحوم الشيخ محمد حسين المظفر .
٥ ـ الامام الصادق ملهم علم الكمياء : لمحمد يحيى الهاشمى .
٦ ـ حياة الصادق للشيخ موسى السبينى .
٧ ـ جعفربن محمد : لعبد العزيز سيد الاهل .
٨ ـ واجمعها كتاب الامام الصادق والمذاهب الاربعة للشيخ أسد حيدر .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٧٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٧٤ .

(٣) المصدرالسابق ج ٣ ص ٣٩٣ .

وقال المنصور للصّادق عليه السلام : قد استدعاك أبومسلم لاظهار تربة عليّ عليه السلام فتوقفت تعلم أم لا ؟ فقال : إنّ في كتاب عليٍ أنّه يظهر في أيّام عبدالله بن جعفر الهاشمي ، ففرح المنصور بذلك ، ثمّ إنّه عليه السلام أظهر التّربة ، فأخبر المنصور بذلك وهو في الرّصافة ، فقال : هذا هوالصادق فليزر المؤمن بعد هذا إنشاء الله ، فلقّبه بالصّادق عليه السلام (١) .

ويقال : إنّما سمّي صادقاً لأنّه ما جرّب عليه قطّ زلل ولا تحريف (٢) .

٣٠ـكشف : عن محمّدبن طلحة قال : قال الهياج بن بسطام : كان جعفر بن محمّد عليه السلام يطعم حتّى لايبقى لعياله شيء (٣) .

وعن عبدالعزيز بن الأخضر ، عن عمروبن أبي المقدام قال : كنت إذانظرت إلى جعفربن محمّد عليه السلام علمت أنّه من سلالة النبيّين .

و قال البرذون بن شبيب النهدي و اسمه جعفر قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين قال : « وكان أبوهما صالحا» (٤) .

وعن صالح بن الأسود قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : سلوني قبل أن تفقدوني فانه لايحدّثكم أحد بعدي بمثل حديثي (٥) .

ومن كتاب الدلائل للحميري عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون » (٦) قال أبوعبد الله عليه السلام : أما والله

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٩٣ .

(٢) المصدرالسابق ج ٣ ص ٣٩٤ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص٣٧٢ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٨٠ .

(٦) سورة فصلت الاية : ٣٠ .

لربّما وسّدنا لهم الوسائد في منازلنا .

وعن الحسين بن العلاء القلانسي قال أبوعبدالله عليه السلام : ياحسين وضرب بيده إلى مساور في البيت فقال : مساور طالما والله اتّكأت عليها الملائكة وربّما التقطنا من زغبها .

و عن عبد الله بن النّجاشي قال : كنت في حلقة عبد الله بن الحسن فقال : ياابن النجاشي اتّقوا الله ، ما عندنا إلاّ ما عند النّاس قال : فدخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فأخبرته بقوله فقال : والله إن فينا مَن يُنكت في قلبه ، وينقر في اُذنه وتصافحه الملائكة ، فقلت : اليوم ؟ أوكان قبل اليوم ؟ فقال : اليوم ، والله يا ابن النجاشي (١) .

وعن جرير بن مرازم قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام إنّي اُريد العمرة فأوصني فقال : اتّق الله ولاتعجل ، فقلت : أوصني! فلم يزدني على هذا ، فخرجت من عنده من المدينة فلقيني رجل شاميّ يريد مكّة فصحبني ، وكان معي سُفرة فأخرجتها وأخرج سفرته و جعلنا نأكل ، فذكر أهل البصرة فشتمهم ، ثمّ ذكر أهل الكوفة فشتمهم ثمّ ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه ، فأردت أن أرفع يدي فاُهشّم أنفه واُحدّث نفسي بقتله أحيانا ، فجعلت أتذكّر قوله : اتّق الله ولاتعجل ، وأنا أسمع شتمه ، فلم أعدُ ما أمرني (٢) .

٣١-كش : عن طاهر بن عيسى ، عن جعفر بن أحمد ، عن أبي الخير ، عن عليّ ابن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن مفضّل بن قيس بن رمّانة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه بعض حالي و سألته الدعاء فقال : يا جارية هاتي الكيس الّذي وَصَلنا به أبوجعفر ، فجاءت بكيس فقال : هذا كيس فيه أربعمائة دينار ، فاستعن به قال : قلت : والله جعلت فداك ، ما أردت هذا ، و لكن أردت الدعاء لي فقال لي : ولا أدَعُ الدعاء ، ولكن لا تخبر النّاس بكلّ ما أنت فيه

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٦ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٦ .

فتهون عليهم (١) .

٣٢-كا : عليّ بن محمّد و أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن مثله (٢) .

٣٣-كشف : من كتاب دلائل الحميري ، عن عبدالأعلى ، و عبيدة بن بشر قالا: قال أبوعبدالله عليه السلام ابتداءً منه : والله إنّي لأعلم ما في السّموات وما في الأرض وما في الجنّة وما في النّار ، وما كان وما يكون إلى أن تقوم السّاعة ، ثمّ سكت ثمّ قال : أعلمه عن كتاب الله أنظر إليه هكذا ، ثمّ بسط كفّه وقال : إنّ الله يقول « فيه تبيان كلّ شيء » (٣) .

وعن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ الله بعث محمّداً نبيّاً فلا نبيّ بعده ، أنزل عليه الكتاب فختم به الكتب فلا كتاب بعده ، أحلّ فيه حلاله ، وحرّم فيه حرامه ، فحلاله حلال إلى يوم القيامة ، و حرامه حرامٌ إلى يوم القيامة فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وفصل ما بينكم ، ثمّ أومأ بيده إلى صدره ، وقال : نحن نعلمه (٤) .

٣٤-كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي إسحاق ، عن عليّ بن معبد ، عن هشام بن الحكم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام ، فأقبلت أقول : يقولون كذا و كذا ، قال : فيقول لي قل كذا ، فقلت : هذا الحلال والحرام و القرآن ، أعلم أنّك صاحبه ، و أعلم النّاس به ، فهذا الكلام من أين ؟ فقال : يحتجّ الله على خلقه بحجّة لا يكون عنده كلّما يحتاجون إليه ؟! (٥) .

---

(١) رجال الكشي ص ١٢١ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٢١ .

(٣) هذا اقتباس معنى الاية وهي قوله تعالى : ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء (سورة النحل الاية : ٨٩).

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٣٠ .

(٥) رجال الكشي ص ١٧٦ .

٣٥-كش : طاهر بن عيسى الورّاق ، عن محمّد بن أيّوب ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن زيد الشحّام قال: رآني أبوعبدالله عليه السلام وأنا اُصلّي فأرسل إليّ ودعاني فقال لي: من أين أنت ؟ قلت : من مواليك قال : فأيّ مواليّ ؟ قلت : من الكوفة ، فقال: من تعرف من الكوفة ؟ قلت : بشير النبّال ، وشجرة قال : و كيف صنيعتهما إليك ؟ قلت : وما أحسن صنيعتهما إليّ قال : خير المسلمين مَن وصل وأعان ونفع ، ما بتّ ليلة قطّ والله و في مالي حقّ يسألنيه ثمّ قال : أيّ شيء معكم من النفقه ؟ قلت : عندي مائتا درهم قال : أرنيها فأتيته بها، فزادني فيها ثلاثين درهماً وديناريں ثمّ قال : تعشّ عندي فجئت فتعشّيت عنده قال : فلمّا كان من القابلة لم أذهب إليه ، فأرسل إليّ فدعاني من غده فقال : ما لكَ لم تأتني البارحة ؟ قدشفقت عليّ قلت : لم يجئني رسولك فقال : أنا رسول نفسي إليك ، ما دمتَ مقيماً في هذه البلدة ، أيّ شيء تشتهي من الطّعام ؟ قلت : اللّبن ، فاشترى من أجلي شاتاً لبوناً قال : فقلت له : علّمني دعاءً قال : اكتب : « بسم الله الرّحمن الرّحيم يا من أرجوه لكلّ خير ، وآمن سخطه عند كلّ عثرة يا من يعطي الكثير بالقليل ، ويا من أعطى من سأله تحنّناً منه ورحمة ، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه ، صلّ على محمّد وأهل بيته ، وأعطني بمسألتك خير الدُّنيا وجميع خير الآخرة ، فانّه غير منقوصٍ ما أعطيت ، وزدني من سعة فضلك ، يا كريم » ثمّ رفع يديه فقال : «ياذا المنّ والطّول ، ياذا الجلال والإكرام ؛ ياذا النّعماء والجود ارحم شيبتي من النّار » ، ثمّ وضع يديه على لحيته ولم يرفعهما إلاّ وقد امتلأ ظهر كفّيه دموعاً (١) .

٣٦-كش : محمّد بن مسعود ، عن الحسين بن أشكيب ، عن عبدالرّحمن بن حماد عن محمّد بن إسماعيل الميثمي ، عن حذيفة بن منصور، عن سورة بن كليب قال : قال لي زيد بن علي عليه السلام : ياسورة كيف علمتم أنّ صاحبكم على ماتذكرون ؟ قال: فقلت: على الخبير سقطت قال : فقال : هات ، فقلت له : كنّا نأتي أخاك محمّد بن عليّ عليهما السلام

---

(١) نفس المصدر ص ٢٣٥ .

نسأله فيقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله جلّ وعزّ في كتابه ، حتّى مضى أخوك فأتيناكم آل محمّد و أنت فيمن أتينا ، فتخبرونا ببعض ، و لا تخبرونا بكلّ الّذي نسألكم عنه ، حتّى أتينا ابن أخيك جعفراً فقال لنا كما قال أبوه : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال تعالى ، فتبسّم وقال : أما والله إن قلت هذا ، فانّ كتب عليّ صلوات الله عليه عنده (١).

٣٧- قب : المرشد أبويعلى الجعفريّ ، وأبوالحسين الكوفيّ ، و أبوجعفر الطوسيّ عن سورة مثله (٢) .

٣٨ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه وعليّ بن محمّد جميعاً ، عن القاسم بن محمّد عن سُليمان بن داود ، عن حفص بن غياث قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام يتخلّل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة ، فتوضّأ عندها ، ثمّ ركع وسجد ، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ، ثمّ استند إلى النخلة فدعا بدعوات ، ثمّ قال : يا حفص إنّها والله النّخلة الّتي قال الله جلّ ذكره لمريم عليها السلام « وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً» (٣) .

٣٩ـ كا : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن عليّ عن يونس بن يعقوب ، عن سليمان بن خالد ، عن عامل كان لمحمّد بن راشد قال : حضرت عشاء جعفر بن محمّد عليهما السلام في الصّيف فاُتي بخوان عليه خبز ، واُتي بقصعة فيها ثريد ولحم يفور ، فوضع يده فيها ، فوجدها حارّة ، ثمّ رفعها وهو يقول : نستجير بالله من النّار ، نعوذ بالله من النّار ، نحن لانقوى على هذا فكيف النّار ؟! وجعل يكرّر هذا الكلام حتّى أمكنت القصعة فوضع يده فيها ، و وضعنا أيدينا حتّى أمكنتنا ، فأكل وأكلنا معه ، ثمّ إنّ الخوان رُفع فقال : ياغلام ائتنا بشيء فاُتي بتمر في طبق ، فمددت يدي فاذا هو تمر فقلت : أصلحك الله هذا زمان الأعناب و

---

(١) المصدر السابق ص ٢٣٩ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٧٤ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٤٣ وفيه الاية في سورة مريم الاية : ٢٥ .

والفاكهة !! قال : إنّه تمر ، ثمّ قال : ارفع هذا وائتنا بشيء فأُتي بتمر في طبق فمددت يدي فقلت : هذا تمرفقال : إنّه طيّب (١) .

٤٠-كا : محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : كان أبوعبدالله عليه السّلام إذا أعتم وذهب من اللّيل شطره ، أخذ جراباً فيه خبز ولحم والدراهم فحمله على عنقه ، ثمّ ذهب إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسّمه فيهم و لا يعرفونه ، فلمّا مضى أبوعبد الله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان أبوعبد الله صلوات الله عليه (٢) .

بيان : أعتم أي دخل في عتمة اللّيل وهي ظلمته .

٤١-كا : محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن وهبان ، عن عمّه هارون بن عيسى قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لمحمّد ابنه : كم فَضل معك من تلك النفقة ؟ قال : أربعون ديناراً قال : اخرج وتصدّق بها قال : إنّه لم يبق معي غيرها قال : تصدّق بها ، فانّ الله عزّ و جلّ يخلفها ، أما علمت أنّ لكلّ شيء مفتاحاً ؟ ومفتاح الرزق الصّدقة ، فتصدّق بها ، ففعل فما لبث أبوعبدالله عليه السلام إلاّ عشرة حتّى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار ، فقال : يا بُنيّ أعطينا لله أربعين ديناراً فأعطانا الله أربعة آلاف دينار (٣) .

٤٢-كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن أبي الأصبغ ، عن بندار بن عاصم رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ما توسّل إليّ أحد بوسيلة و لاتذرّع بذريعة أقرب له إلى مايريده منّي ، من رجل سلف إليه منّي يد أتبعتها اُختها وأحسنتُ ربّها ، فانّي رأيت منع الأواخر ، يقطع لسان شكر الأوائل ، ولا سخت نفسي بردّ بكر الحوائج ، وقد قال الشاعر :

و إذا بليت ببذل وجهك سائلاً فابذله للمتكرّم المفضال

---

(١) الكافي ج ٨ ص ١٦٤ .

(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ٨.

(٣) المصدر السابق ج ٤ ص ٩ .

إنّ الجواد إذا حباك بموعد أعطاكه سلساً بغير مطال
وإذا السؤال مع النوال قرنته رجح السؤال وخفّ كلّ نوال (١)

بيان : « وأحسنت ربّها » أي تربيتها بعدم المنع بعد ذلك العطاء ، فانّ منع النّعم للأواخر يقطع لسان شكر المنعم عليه على النّعم الأوائل ، ولمّا ذكر أنّه يحبّ إتباع النعمة بالنعمة بيّن أنّه لايردّ بكر الحوائج أيضاً أي الحاجة الأولى الّتي لم يسأل السائل قبلها ، والسّلس ككتف السّهل اللّيّن المنقاد .

٤٣ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام قد أُتي بقدح من ماء فيه ضبّة من فضّة ، فرأيته ينزعها بأسنانه (٢) .

بيان : ضبّة الفضّة : القطعة منها تلصق بالشيء .

٤٤ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن هارون ابن الجهم قال : كنّا مع أبي عبدالله بالحيرة حين قدم على أبي جعفر المنصور ، فختن بعض القوّاد ابناً له ، وصنع طعاما و دعا النّاس ، وكان أبو عبد الله عليه السلام فيمن دعا فبينما هو على المائدة يأكل و معه عدّة في المائدة ، فاستسقى رجل منهم ماء ، فأُتي بقدح فيه شراب لهم ، فلمّا أن صار القدح في يد الرّجل قام أبو عبدالله عليه السلام عن المائدة فسئل عن قيامه فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون من جلس على مائدة يُشرب عليها الخمر.

وفي رواية أُخرى ملعون ملعون ، مَن جلس طائعاً على مائدة يُشرب عليها الخمر (٣) .

٤٥ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز عن رجل ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال : أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأُتينا

---

(١) المصدر السابق ج ٤ ص ٢٤ .
(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٧ وأخرجه الشيخ فى التهذيب ج ٩ ص ٩١ .
(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٨ .

بقصعة من أرز فجعلنا نعذر (١) فقال : ماصنعتم شيئاً إنّ أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا، قال عبدالرّحمن : فرفعت كشحة المائدة ، فأكلت فقال : نعم الآن ثمّ أنشأ يحدّثنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُهدي له قصعة أرز من ناحية الأنصار فدعا سلمان والمقداد وأباذرّ رحمهم الله ، فجعلوا يعذرون في الأكل فقال: ماصنعتم شيئاً أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا ، فجعلوا يأكلون أكلاً جيّداً ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام رحمهم الله ورضي الله عنهم وصلّى عليهم (٢) .

بيان : لعلّ المراد بكشحة المائدة جانبها أو المراد أكل ما يليه من الطعام . والكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

٤٦-كا : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عدّة من أصحابه عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالله بن سليمان الصّيرفيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقدّم إلينا طعاماً فيه شواء وأشياء بعده ، ثمّ جاء بقصعة من أرز فأكلت معه فقال : كُل قلت : قد أكلت قال : كُل ، فانّه يعتبر حبّ الرّجل لأخيه بانبساطه في طعامه ، ثمّ حازلي حوزاً باصبعه من القصعة ، فقال لي : لتأكلنّ ذا بعد ما أكلت فأكلته (٣) .

٤٧-كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن يونس عن أبي الرّبيع قال : دعا أبوعبدالله عليه السلام بطعام ، فاُتي بهريسة فقال لنا : ادنوا وكُلوا قال : فأقبل القوم يقصرون فقال عليه السلام: كُلوا ، فانّما تستبين مودّة الرجل لأخيه في أكله قال : فأقبلنا نغصّ أنفسنا كما يغصّ الابل (٤) .

٤٨-كا : عدّة من أصحابنا ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي سعيد عن أبي حمزة قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله

---

(١) عذر في الامر تعذيراً ، اذا قصر ولم يجتهد .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٧٨ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٢٧٩ .

(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٧٩ .

لذاذةً وطيباً ، واُوتينا بتمر ننظر فيه إلى وُجوهنا ، من صفائه وحسنه فقال رجلٌ : لتُسألنَّ عن هذا النعيم الّذي نعمتم به عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبوعبدالله عليه السلام : الله أكرم وأجلّ من أن يطعمكم طعاماً فيسوّغكموه ثمَّ يسألكم عنه ، ولكن يسألكم عمّا أنعم عليكم بمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله (١) .

٤٩ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن موسى ، عن ذبيان بن حكيم ، عن موسى النّميري ، عن ابن أبي يعفور قال : رأيت عند أبي عبدالله عليه السلام ضيفاً ، فقام يوماً في بعض الحوائج ، فنهاه عن ذلك وقام بنفسه إلى تلك الحاجة ، وقال : نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن أن يُستخدم الضّيف (٢) .

٥٠ ـ كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدة الواسطي عن عجلان قال : تعشّيت مع أبي عبدالله عليه السلام بعد عتمة ، وكان يتعشّى بعد عتمة فاُتي بخلّ وزيت ولحم بارد ، فجعل ينتف اللّحم فيطعمنيه ، ويأكل هو الخلّ والزيت ويدع اللّحم فقال : إنَّ هذا طعامنا وطعام الأنبياء (٣) .

٥١ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب عن عبدالأعلى قال : أكلت مع أبي عبدالله عليه السلام فقال : ياجارية ائتينا بطعامنا المعروف فاُتي بقصعة فيها خلٌّ وزيت ، فأكلنا (٤) .

٥٢ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليٍّ بن النّعمان عن بعض أصحابنا قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الوجع فقال : إذا أويت إلى فراشك فكل سكّرتين قال : ففعلت ذلك فبرأت ، فخبّرت بعض المتطبّبين وكان أفره أهل بلادنا فقال : من أين عرف أبوعبدالله عليه السلام هذا ؟ هذا من مخزون علمنا ، أما إنّه صاحب كتب ، فينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه (٥) .

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٨٣ .

(٢ ـ ٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٣٢٨ .

(٥) المصدر السابق ج ٦ ص ٣٣٣ . والفاره الحاذق بالشيء .

٥٣-كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن عبدالله بن سليمان قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الجبن فقال : لقد سألتني عن طعام يعجبني ، ثمّ أعطى الغلام درهماً فقال : يا غلام ابتع لنا جبنا ، و دعا بالغداء فتغدّينا معه ، و اُتي بالجبن فأكل وأكلنا (١) .

٥٤-كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار وغيره ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن زرارة قال : رأيت داية أبي الحسن موسى عليه السلام تلقمه الأرز وتضربه عليه ، فغمّني ما رأيته ، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال لي : أحسبك غمّك الّذي رأيت من داية أبي الحسن موسى عليه السلام ؟ فقلت له : نعم جعلت فداك فقال لي : نعم الطعام الأرز ، يوسّع الأمعاء ، ويقطع البواسير ، وإنّا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز و البسر ، فانّهما يوسّعان الأمعاء و يقطعان البواسير (٢) .

٥٥ - كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن الحسين بن كثير الخزّاز ، عن أبيه قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه ، وفوقه جبّة صوف ، وفوقها قميص غليظ فمسستها فقلت : جعلت فداك إنّ النّاس يكرهون لباس الصّوف فقال : كلاّ كان أبي محمّد بن عليّ عليهما السّلام يلبسها ، وكان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يلبسها ، وكانوا عليهم السلام يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصّلاة و نحن نفعل ذلك (٣) .

٥٦ -كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن مسمع بن عبدالملك قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام بمنى ، و بين أيدينا عنب نأكله ، فجاء سائل فسأله فأمر بعنقود فأعطاه فقال السائل : لا حاجة لي في هذا إن كان درهم قال : يسع الله عليك ، فذهب ، ثمّ رجع فقال : ردّوا العنقود فقال : يسع الله لك

---

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٣٣٩ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٣٤١ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٥٠ .

و لم يعطه شيئا ، ثمّ جاء سائل آخر ، فأخذ أبو عبد الله عليه السلام ثلاث حبّات عنب فناولها إيّاه ، فأخذها السائل من يده ثمّ قال : الحمد لله ربّ العالمين الّذي رزقني فقال أبوعبدالله عليه السلام : مكانك فحثا ملء كفّيه عنبا فناولها إيّاه ، فأخذها السّائل من يده ، ثمّ قال : الحمد لله ربّ العالمين الّذي رزقني ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مكانك يا غلام ! أيّ شيء معك من الدّراهم ؟ فاذا معه نحو من عشرين درهماً فيما حزرناه (١) أو نحوها فناولها إيّاه فأخذها .

ثمّ قال : الحمد لله ، هذا منك وحدك لا شريك لك فقال أبوعبد الله عليه السلام : مكانك فخلع قميصاً كان عليه فقال : البس هذا ، فلبسه فقال : الحمد لله الّذي كساني وسترني يا أباعبدالله - أوقال : جزاك الله خيراً ، لم يدع لأبي عبدالله عليه السلام إلاّ بذا ، ثمّ انصرف ، فذهب قال : فظننّا أنّه لو لم يدعُ له لم يزل يعطيه لأنّه كلّما كان يعطيه حمدالله أعطاه (٢) .

٥٧- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك ابن عطيّة ، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج إلينا أبوعبدالله عليه السلام و هو مغضب فقال : إنّي خرجت آنفاً في حاجة فتعرّض لي بعض سودان المدينة فهتف بي : لبّيك ياجعفر بن محمّد لبّيك ، فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً ممّا قال ، حتّى سجدت في مسجدي لربّي ، وعفّرت له وجهي ، و ذلّلت له نفسي وبرئت إليه ممّا هتف بي ، ولو أنّ عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه إذاً لصمّ صمّاً لايسمع بعده أبداً ، وعمي عمىً لايبصر بعده أبداً ، وخرس خرساً لايتكلّم بعده أبداً ثمّ قال : لعن الله أبا الخطّاب وقتله بالحديد (٣) .

بيان : قال الجوهري : رجع عوداً على بدء ، وعوده على بدئه : أي لم ينقطع ذهابه ، حتّى وصله برجوعه .

---

(١) حزر الشيء حزراً : قدره بالحدس .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٩ .

(٣) نفس المصدر ج ٨ ص ٢٢٥ .

أقول : لعلّه كان من أصحاب أبي الخطّاب ، ويعتقد الرّبوبيّة فيه عليه السلام فناداه بما ينادي الله تعالى به في الحجّ ، فاضطرب عليه السلام لعظيم ما نسب إليه وسجد مبرّئاً نفسه عندالله من ذلك ، ولعن أبا الخطّاب لأنّه كان مخترع هذا المذهب الفاسد .

٥٨- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان عن غلام أعتقه أبوعبدالله عليه السلام :هذا ما أعتق جعفر بن محمّد أعتق غلامه السندي فلاناً على أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ البعث حقّ ، وأنّ الجنّة حقّ ، وأنّ النّار حقّ ، و على أنّه يوالي أولياء الله و يتبرّأ من أعداء الله ، ويحلّ حلال الله ، ويحرّم حرام الله ، ويؤمن برسل الله ، ويقرّ بما جاء من عندالله ، أعتقه لوجه الله لايريد به منه جزاءاً ولاشكوراً ، وليس لأحد عليه سبيل إلاّ بخير ، شهد فلان (١) .

٥٩ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قرأت عتق أبي عبدالله عليه السلام فإذا هو شرحه : هذا ما أعتق جعفر بن محمّد ، أعتق فلاناً غلامه لوجه الله ، لا يريد منه جزاءً ولا شكوراً على أن يقيم الصلاة ويؤدّي الزكاة ، ويحجّ البيت ، ويصوم شهر رمضان ، ويتوالى أوليآء الله و يتبرّأ من أعداء الله ، شهد فلان بن فلان وفلان وفلان ثلاثة (٢) .

٦٠ - كا : الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل جميعاً ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابنا قال : لمّا قدم أبوعبد الله عليه السلام الحيرة ، ركب دابّته و مضى إلى الخورنق ، و نزل فاستظلّ بظلّ دابّته ، و معه غلام له أسود و ثمّ رجل من أهل الكوفة قد اشترى نخلاً فقال للغلام : مَن هذا ؟ قال له : هذا جعفر بن محمّد عليهما السلام فجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه عليه السلام فقال للرجل : ما هذا ؟ قال : هذا البرني

---

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ١٨١ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ١٨١ .

فقال : فيه شفآء و نظر إلى السابري فقال : ما هذا ؟ فقال : السابري فقال : هذا عندنا البيض ، و قال للمشان : ماهذا ؟ فقال الرجل : المشان ، فقال : هذا عندنا اُم جرذان ، ونظر إلى الصرفان فقال : ماهذا ؟ فقال الرجل : الصرفان فقال : هو عندنا العجوة ، وفيه شفاء (١) .

٦١ـ كا : أبوعلي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة ، فأتاه رسول أبي العباس الخليفة يدعوه فدعا بممطر أحد وجهيه أسود والآخر أبيض ، فلبسه ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : أما إنّي ألبسه ، وأنا أعلم أنّه لباس أهل النار (٢) .

٦٢ـ كا : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن الحسين بن المختار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اعمل لي قلانس بيضاء ولاتكسرها ، فإنّ السيّد مثلي لا يلبس المكسّر (٣) .

٦٣ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن الفضل بن كثير المدائنيّ ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصاً فيه قبّ قد رقعه ، فجعل ينظر إليه فقال له أبوعبدالله عليه السلام : مالك تنظر ؟ فقال : قبّ يلقى في قميصك ؟! قال : فقال : اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ مافيه ، و كان بين يديه كتاب أو قريب منه ، فنظر الرجل فيه فاذا فيه : لا إيمان لمن لاحياء له ، ولا مال لمن لاتقدير له ، ولا جديد لمن لاخلق له (٤) .

بيان : القبّ : مايدخل في جيب القميص من الرقاع .

٦٤ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب

---

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٣٤٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٤٩ والممطر كمنبر ثوب يلبس في المطر يتوقى به .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٦٢ .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٦٠ .

السرّاج ، قال : كنّا نمشي مع أبي عبدالله عليه السلام و هو يريد أن يعزّي ذاقرابة له بمولود له ، فانقطع شسع نعل أبي عبد الله عليه السلام فتناول نعله من رجله ، ثمّ مشى حافيا ، فنظر إليه ابن أبي يعفور ، فخلع نعل نفسه من رجله ، و خلع الشسع منها و ناولها أباعبدالله عليه السلام فأعرض عنه كهيئة المغضب ، ثمّ أبى أن يقبله ، وقال : لا إنّ صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها ، فمشى حافياً حتّى دخل على الرجل الذي أتاه ليعزّيه (١) .

٦٥ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن معاوية بن عمّار قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام يختضب بالحنّاء خضاباً قانياً (٢) .

٦٦ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن سجيم عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول و هو رافع يده إلى السماء : ربّ لاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً لاأقلّ من ذلك ، ولا أكثر ، قال : فماكان بأسرع من أن تحدّر الدموع من جوانب لحيته ثمّ أقبل عليّ فقال : يا ابن أبي يعفور إنّ يونس بن متّى وكله الله عزّ وجلّ إلى نفسه أقلّ من طرفة عين ، فأحدث ذلك الذنب ، قلت : فبلغ به كفراً ؟ أصلحك الله قال : لا ، ولكنّ الموت على تلك الحال هلاك (٣) .

٦٧-كا : محمّد بن يحيى ، رفعه ، عن عبدالله بن مسكان قال : كنّا جماعة من أصحابنا دخلنا الحمام فلمّا خرجنا لقينا أبوعبدالله عليه السلام فقال لنا : من أين أقبلتم ؟ فقلنا له : من الحمّام فقال : أنقى الله غسلكم ، فقلنا له : جعلنا فداك . وإنّا جئنا معه حتّى دخل الحمام، فجلسنا له حتّى خرج ، فقلنا له : أنقى الله غسلك ! فقال :

---

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٦٤ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨١ و فى الاصل (أباجعفر) و فى الهامش عن بعض النسخ : (أباعبدالله) .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٥٨١ .

طهّر كم الله (١) .

٦٨ - كا : العدّة ، عن البرقي ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أسباط ، عن عبدالله بن عثمان أنّه رأى أباعبدالله عليه السلام أحفى شاربه حتّى ألصقه بالعسيب (٢) .

بيان : العسيب منبت الشعر .

٦٩-كا : الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال : دخل أبوعبد الله عليه السلام الحمّام فقال له صاحب الحمّام : أخليه لك ؟ فقال : لاحاجة لي في ذلك ، المؤمن أخفّ من ذلك (٣) .

٧٠-كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن النعمان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن حسين بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : في كم أقرأ القرآن ؟ فقال : اقرأه أخماساً ، اقرأه أسباعاً أما إنّ عندي مصحف مجزّء أربعة عشر جزءاً (٤) .

٧١-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه رواه عن رجل من العامّة قال : كنت اُجالس أباعبدالله عليه السلام فلاوالله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه قال : فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة ؟ فقلت : من الأنف فقال لي : أصبت الخطاء فقلت : جعلت فداك ، من أين تخرج ؟ فقال : من جميع البدن ، كما أنّ النطفة تخرج من جميع البدن ، ومخرجها من الإحليل ثمّ قال : أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض أعضاؤه ، و صاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيّام (٥) .

٧٢-كا : أبوعبدالله الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن حمّاد

---

(١) المصدرالسابق ج ٦ ص ٥٠٠ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٧ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٠٣ .

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٦١٧ .

(٥) المصدرالسابق ج ٢ ص ٦٥٧ .

ابن عثمان قال : جلس أبوعبدالله عليه السلام متوركاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل : جعلت فداك هذه جلسة مكروهة ؟ ! فقال : لا إنّما هو شيء قالته اليهود ، لمّا أن فرغ الله عزّ وجلّ من خلق السماوات والأرض ، و استوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله عزّ وجلّ « ألله لاإله إلاّهو الحيّ القيّوم لاتأخذه سنة ولانوم» (١) وبقي أبوعبدالله عليه السلام متوركاً كما هو (٢) .

٧٣-كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن مرازم بن حكيم قال : أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ، ثمّ عرض عليه و لم يكن فيه استثناء فقال : كيف رجوتم أن يتمّ هذا وليس فيه استثناء ؟ انظروا كلّ موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه (٣) .

٧٤-كا : العدّة، عن البرقيّ ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرّحمان بن كثيرقال : كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام فدخل عليه مهزم فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : ادع لنا الجارية ، تجيئنا بدهن و كحل ، فدعوت بها ، فجاءت بقارورة بنفسج ، وكان يوماً شديد البرد فصبّ مهزم في راحته منها ، ثمّ قال : جعلت فداك هذا بنفسج و هذا البرد الشديد ! ! فقال : و ما باله يا مهزم ! ! فقال : إنّ متطبّبينا بالكوفة يزعمون أنّ البنفسج بارد فقال : هوبارد في الصّيف ، ليّن حارٌّ في الشّتاء (٤) .

٧٥ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن‌أبي‌عمير ، عن محمّد بن أبي‌حمزة ، عن إسحاق بن عمّار وابن‌أبي‌عمير ، عن ابن‌اُذينة قال : شكا رجل إلى‌أبي‌عبدالله عليه السلام شقاقاً في يديه و رجليه فقال له : خذ قطنة فاجعل فيها باناً وضعها على سرّتك فقال إسحاق بن‌عمّار: جعلت‌فداك ، أن يجعل‌البان في قطنة ويجعلها في سرّته ؟ فقال : أمّاأنت يا إسحاق فصبّ البان في سرّتك فانّها كبيرة ، قال ابن اُذينة : لقيت‌الرجل

---

(١) سورة البقرة الاية : ٢٥٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٦١ .

(٣) نفس‌المصدر ج ٢ ص ٦٧٣ .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٢١ .

بعد ذلك ، فأخبرني أنّه فعله مرّة واحدة ، فذهب عنه (١) .

٧٦ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن عبدالله بن عامر ، عن عليّ بن مهزيار عن الحسين بن محمّد بن مهزيار ، عن قتيبة الأعشى قال : أتيت أباعبدالله عليه السلام أعود ابناً له ، فوجدته على الباب ، فاذا هو مهتمّ حزين فقلت : جعلت فداك كيف الصبيّ ؟ فقال : و الله إنّه لما به ثمّ دخل فمكث ساعة ثمّ خرج إلينا و قد أسفر وجهه ، و ذهب التغيّر و الحزن قال : فطمعت أن يكون قد صلح الصبيّ فقلت : كيف الصبيّ جعلت فداك ؟ فقال : لقد مضى لسبيله ، فقلت : جعلت فداك لقد كنت وهو حيّ مهتمّاً حزينا ، و قد رأيت حالك الساعة ، و قد مات ، غير تلك الحال فكيف هذا ؟ فقال : إنّا أهل بيت إنّما نجزع قبل المصيبة ، فاذا وقع أمرالله رضينا بقضائه ، و سلّمنا لأمره (٢) .

٧٧ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الكاهلي عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان أبي يبعث اُمّي و اُمّ فروة تقضيان حقوق أهل المدينة (٣) .

٧٨ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن العلا بن كامل قال : كنت جالساً عند أبي‌عبدالله عليه السلام فصرخت الصارخة من الدار ، فقام أبوعبدالله عليه السلام ثمّ جلس ، فاسترجع ، وعاد في حديثه ، حتّى فرغ منه ثمّ قال : إنّا لنحبّ أن نعافى في أنفسنا و أولادنا وأموالنا ، فإذا وقع القضاء فليس لنا أن نحبّ مالم يحبّ الله لنا (٤) .

٧٩ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عمّن حدّثه ، عن ابن شبرمة قال : ماذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمّد

---

(١) المصدرالسابق ج ٦ ص ٥٢٣ .

(٢) المصدرالسابق ج ٣ ص ٢٢٥ .

(٣) المصدرالسابق ج ٣ ص ٢١٧ ذيل حديث .

(٤) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٦ .

إلا كاد أن يتصدع قلبي ، قال: حدثني أبي، عن جدي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابن شرمة وأقسم بالله ما كذب أبوه على جده ، ولا جده على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك ، ومن أفتى وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ ، والمحكم من المتشابه ، فقد هلك وأهلك (١) .

٨٠ـ كا : الحسين بن محمد ، عن عبدالله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن ابن فضال ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و هو يصلي ، فعددت له في الركوع والسجود ستين تسبيحة (٢) .

٨١ ـ كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن حمزة بن حمران ، والحسن بن زياد قالا : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام و عنده قوم ، فصلى بهم العصر ، وقد كنا صلينا ، فعددنا له في ركوعه سبحان ربي العظيم أربعاً أو ثلاثاً و ثلاثين مرة و قال أحدهما في حديثه : « و بحمده » في الركوع والسجود سواء (٣) .

٨٢ـ كا : علي ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن بكار ابن بكر، عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل ، فأخبره بها ، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأول ، فدخلني من ذلك ماشاءالله ، حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي : تركت أباقتادة بالشام لايخطىء في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطىء هذا الخطأ كله ، فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي ، فسكنت نفسي ، فعلمت أن ذلك منه تقية ، قال : ثم التفت إلي فقال لي: ياابن أشيم إن الله عز وجل فوض إلى

---

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٤٣ .

(٢ و ٣) المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٩ .

سليمان بن داود عليه السلام فقال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) وفوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : « وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا » (٢) فما فوّض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوّضه إلينا (٣) .

٨٣-كا : أحمد بن إدريس وغيره ، عن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن الريّان عن أبيه ، عن يونس أو غيره عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك بلغني أنّك كنت تفعل في غلّة عين زياد شيئاً ، وأنا أُحبّ أن أسمعه منك قال : فقال لي : نعم كنت آمر إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس ويأكلوا ، وكنت آمر في كلّ يوم أن يوضع عشر بنيّات ، يقعد على كلّ بنيّة عشرة كلّما أكل عشرة جاء عشرة أُخرى يُلقى لكلّ نفس منهم مدّ من رطب ، وكنت آمر لجيران الضيعة كلّهم الشيخ ، والعجوز ، والصبيّ ، والمريض ، والمرأة ، ومن لا يقدر أن يجيء فيأكل منها ، لكلّ إنسان منهم مدّ ، فاذا كان الجذاد وفيت القوّام ، والوكلاء ، والرجال أُجرتهم ، وأحمل الباقي إلى المدينة ، ففرّقت في أهل البيوتات ، والمستحقّين ، الراحلتين والثلاثة والأقلّ والأكثر على قدر استحقاقهم ، وحصل لي بعد ذلك أربعمائة دينار ، وكان غلّتها أربعة آلاف دينار (٤) .

بيان : في بعض النسخ بنيات بالباء الموحّدة ، ثمّ النون ، ثمّ الياء المثناة التحتانية على بناء التصغير .

قال في النهاية في الحديث (٥) أنّه سأل رجلاً قدم من الثغر هل شرب الجيش في البنيّات الصغار ؟ قال : لا إنّ القوم ليؤتون بالإناء فيتداولونه حتّى يشربوه كلّهم ، البنيّات ههنا الأقداح الصغار وقال : بسطنا له بناءً أي نطعاً ، هكذا جاء

---

(١) سورة ص الاية : ٣٩ .

(٢) سورة الحشر الاية : ٧ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٢٦٥ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٥٦٩ .

(٥) النهاية في اللغة ج ١ ص ٩٦ .

تفسيره ويقال له أيضاً المبناة انتهى .

و في بعض النّسخ ثبنه بالثاء المثلّثة ثمّ الباء الموحّدة فالنون ، وهو أظهر قال الفيروزآباديّ (١) ثبن الثوب يثبنه ثبناً وثباناً بالكسر ثنى طرفه ، وخاطه ، أوجعل في الوعاء شيئاً وحمله بين يديه والثبين والثبان بالكسر ، والثبنة بالضمّ الموضع الّذي تحمل فيه من ثوبك تثنيه بين يديك ، ثمّ تجعل فيه من التمر أوغيره وقد أثبنت في ثوبي ، وقال الجزريّ (٢) في الحديث إذا مرّ أحدكم بحائط فليأكل منه ولا تتّخذ ثبانا ، الثبان الوعاء الّذي يُحمل فيه الشيء ، و يوضع بين يدي الانسان ، يقال : ثبنت الثوب أثبنه ثبناً و ثباناً ، و هو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله الواحدة ثبنة ، انتهى .

فيحتمل أن يكون الثبنات تصحيف الثبان أو يقال إنّه قد يجمع هكذا أيضاً كغرفة على غرفات ، ولبنة على لبنات .

٨٤ ـ كا : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن غير واحد ، عن عليّ بن أسباط ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بيني و بين رجل قسمة أرض ، وكان الرّجل صاحب نجوم وكان يتوخّى ساعة السّعود فيخرج فيها وأخرج أنا في ساعة النحوس ، فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين ، فضرب الرّجل بيده اليمنى على اليسرى ، ثمّ قال : ما رأيت كاليوم قطّ ! قلت : ويك ألا أخبرك ذاك ؟ قال : إنّي صاحب نجوم أخرجتك في ساعة النحوس ، فخرجت أنا في ساعة السعود ، ثمّ قسمنا ، فخرج لك خير القسمين فقلت : ألا اُحدّثك بحديث حدّثني به أبي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن سرّه أن يدفع الله عنه نحس يومه ، فليفتتح يومه بصدقة يُذهب الله بها عنه نحس يومه ، و مَن أحبّ أن يُذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة ، يدفع الله عنه نحس ليلته . فقلت : إنّي افتتحت خروجي بصدقة ، فهذا

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٠٦ .

(٢) النهاية ج ١ ص ١٢٥ .

خير لك من علم النجوم (١) .

بيان : ألا أخبرك ذاك: أي ألا أخبرك ذاك العلم الّذي تدّعيه بما هو خير لك وفي بعض النسخ ألاخبرك ذاك ؟ فلعلّه بضمّ الخاء أي ليس علمك نفعه هذا الّذي ترى وفي بعضها خيرك أي أليس خيرك في تلك القسمة الّتي وقعت ؟.

وفي بعض النسخ ويل الآخر ما ذاك ؟ ووُجّه بأن من قاعدة العرب أنّه إذا أراد حكاية ما لا يناسب مواجهة المحكيّ له به يغيّره هكذا ، كما يعبّر عن ويلي بقولهم ويله ، فعبّر عن ويلك عند نقل الحكاية للراوي بقوله : ويل الآخر .

٨٥ ـ كا : أحمد بن إدريس وغيره ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن نوح بن عبدالله ، عن الذهلي ، رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المعروف ابتداء ، وأمّا من أعطيته بعد المسألة فانّما كافيته بما بذل لك من وجهه ، يبيت ليلته أرقا متململاً ، يمثل بين الرّجاء واليأس ، لا يدري أين يتوجّه لحاجته ، ثمّ يعزم بالقصد لها فيأتيك ، و قلبه يرجف ، وفرائصه ترعد ، قد ترى دمه في وجهه ، لا يدري أيرجع بكآبة أم بفرح(٢).

٨٦ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن شعيب ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم، عن يونس ، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يتصدّق بالسّكر فقيل له : أتتصدّق بالسّكر؟ فقال : نعم إنّه ليس شيء أحبّ إليّ منه ، فأنا اُحبّ أن أتصدّق بأحبّ الأشياء إليّ(٣) .

٨٧ـ ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير ، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن العلاقال : كان أبو عبدالله عليه السلام مريضاً مدنفاً وأمر فاُخرج إلى مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فكان فيه ، حتّى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان (٤) .

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٣ .

(٣) المصدر السابق ج ٤ ص ٦١ .

(٤) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٦٦ .

٨٨ - ما : بالاسناد المتقدم عن العبّاس ، عن أبي جعفر الخثعمي قريب إسماعيل ابن جابر قال : أعطاني أبوعبدالله عليه السلام خمسين ديناراً في صرّة فقال : ادفعها إلى رجل من بني هاشم ولا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً قال : فأتيته فقال : من أين هذا جزاه الله خيراً فما يزال كلّ حين يبعث بها فيكون ممّا نعيش فيه إلى قابل ، ولكن لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله (١) .

٨٩ - كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل النوفليّ ، عن الحسن بن راشد قال : كان أبوعبدالله عليه السلام إذا صام تطيّب بالطيب ، ويقول : الطيب تحفة الصائم (٢) .

٩٠ - كا : أبوعلي الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق ابن عمّار ، عن معتّب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : اذهب فأعط عن عيالنا الفطرة وأعط عن الرقيق ، وأجمعهم ، ولا تدع منهم أحداً ، فانّك إن تركت منهم إنساناً تخوّفت عليه الفوت ، قلت : وما الفوت ؟ قال : الموت (٣) .

٩١ - كا : العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن القاسم بن إبراهيم ، عن ابن تغلب قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام مزاملة فيما بين مكّة و المدينة ، فلمّا انتهى إلى الحرم نزل واغتسل ، وأخذ نعليه بيديه ، ثمّ دخل الحرم حافياً (٤) .

٩٢ - كا : العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن حماد ابن عثمان قال : حضرت أباعبدالله عليه السلام وقال له رجل : أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن : يلبس القميص بأربعة دراهم ، وما أشبه ذلك ونرى عليك اللّباس الجديد ؟! فقال له : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ، ولو لبس مثل ذلك اليوم شُهِّر به ، فخير لباس كلّ زمان لباسُ

---

(١) امالى ابن الشيخ الطوسى ص ٦٦ .

(٢) الكافى ج ٤ ص ١١٣ .

(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ١٧٤ .

(٤) المصدر السابق ج ٤ ص ٣٩٨ .

أهله ، غير أنّ قائمنا أهل البيت عليه السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام و سار بسيرة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام (١) .

٩٣ - كا : أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، عن عليّ بن أسباط ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن زيد الشحّام قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام ونحن في الطّريق في ليلة الجمعة : اقرأ فانّها ليلة الجمعة قرآناً ، فقرأت : «إنّ يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لايغني مولىً عن مولىً شيئاً ولاهم ينصرون إلاّ من رحم الله» (٢) فقال أبوعبدالله عليه السلام نحن والله الّذي يرحم الله ونحن والله الّذي استثنى الله ولكنّا نغني عنهم (٣) .

٩٤- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضال : عن الحسن بن الجهم ، عن منصور ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ بي أبي وأنا بالطّواف ، وأنا حدث وقد اجتهدت في العبادة ، فرآني وأنا أتصابّ عرقاً فقال لي : ياجعفر يا بنيّ إنّ الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنّة ، ورضي منه باليسير (٤) .

٩٥ - كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اجتهدت في العبادة وأنا شابٌّ ، فقال لي أبي : يا بنيّ دون ما أراك تصنع ، فانّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً رضي منه باليسير (٥) .

٩٦ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن الدّهقان ، عن درست ، عن عبدالأعلى مولى آل سام قال : استقبلت أباعبدالله عليه السلام في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحرّ فقلت : جعلت فداك ، حالك عندالله عزّ وجلّ وقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم !! فقال : يـا عبد الأعلى خرجت في طلب الرزق

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٤٤ .

(٢) سورة الدخان الاية : ٤٠ و ٤١ و ٤٢ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٢٣ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٨٦ .

(٥) المصدر السابق ج ٢ ص ٨٧ .

لأستغني عن مثلك (١) .

٩٧ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله الحجال عن حفص بن أبي عايشة قال : بعث ، أبوعبدالله عليه السلام غلاماً له في حاجة ، فأبطأ فخرج أبوعبدالله عليه السلام على أثره لمّا أبطأ ، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتّى انتبه فلمّا انتبه قال له أبوعبدالله عليه السلام : يا فلان ، والله ما ذلك لك . تنام اللّيل والنّهار؟ لك اللّيل ، ولنا منك النّهار (٢) .

٩٨ - قب : عن حفص مثله (٣) .

٩٩ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان . عن إسماعيل ابن جابر قال : أتيت أباعبدالله عليه السلام وإذا هو في حائط له ، بيده مسحاة ، وهو يفتح بها الماء ، وعليه قميص شبه الكرابيس ، كأنّه مخيط عليه من ضيقه (٤) .

١٠٠ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن عذافر ، عن أبيه قال : أعطى أبوعبدالله عليه السلام أبي ألفاً وسبعمائة دينار فقال له : اتّجر لي بها ، ثمّ قال : أما إنّه ليس لي رغبة في ربحها وإن كان الربح مرغوباً فيه ولكنّي أحببت أن يراني الله عزّ وجلّ متعرّضاً لفوائده ، قال : فربحت له فيه مائة دينار ، ثمّ لقيته فقلت له : قد ربحت لك فيها مائة دينار قال : ففرح أبوعبد الله عليه السلام بذلك فرحاً شديداً ، ثمّ قال لي : أثبتها في رأس مالي قال : فمات أبي والمال عنده ، فأرسل إليّ أبوعبدالله عليه السلام وكتب : عافانا الله وإيّاك ، إنّ لي عند أبي محمّد ألفاً وثمان مائة دينار . أعطيته يتّجر بها فادفعها إلى عمر بن يزيد ، قال : فنظرت في كتاب أبي فإذا فيه : «لأبي موسى عندي ألف وسبعمائة دينار ، واتّجر له فيها مائة دينار ، عبدالله بن سنان ، وعمر بن يزيد يعرفانه» (٥) .

---

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٧٤ .

(٢) المصدر السابق ج ٨ ص ٨٧ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٩٥ وفى المطبوعة فى النجف جعفر بن أبى عائشة .

(٤ و ٥) الكافى ج ٥ ص ٧٦ .

١٠١- كا : العدَّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان قال : حدَّثني جميل بن صالح ، عن أبي عمرو الشيباني قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام وبيده مسحاة وعليه إزار غليظ يعمل في حائط له ، و العرق يتصابُّ عن ظهره فقلت : جعلت فداك اعطني أكفك ، فقال لي : إنّي اُحبُّ أن يتأذَّى الرَّجل بحرِّ الشمس في طلب المعيشة (١) .

١٠٢- كا : عليُّ بن محمّد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن عذافر ، عن أبيه مثله مع اختصار (٢) .

١٠٣- كا : العدَّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضال ، عن داود بن سرحان قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام يكيل تمراً بيده فقلت : جعلت فداك لو أمرت بعض ولدك أو بعض مواليك فيكفيك (٣) .

١٠٤- كا : أبوعليٍّ الأشعريُّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى عن عبدالحميد بن سعيد قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن عظام الفيل يحلُّ بيعه أو شراؤه ، الذي يجعل منه الأمشاط ؟ فقال : لا بأس ، قد كان لأبي منه مشط أو أمشاط (٤) .

١٠٥- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان عن شعيب قال : تكارينا لأبي عبدالله عليه السلام قوماً يعملون في بستان له وكان أجلهم إلى العصر فلمّا فرغوا قال لمعتّب : أعطهم اُجورهم قبل أن يجفَّ عرقهم (٥) .

١٠٦- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن أبي حنيفة سائق الحاجِّ قال : مرَّ بنا المفضّل وأنا وختني نتشاجر في ميراث ، فوقف علينا ساعة ثمَّ قال لنا : تعالوا إلى المنزل فأتيناه ، فأصلح بيننا بأربعة مائة درهم ، فدفعها

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٧٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٥ ص ٧٧ .

(٣) المصدر السابق ج ٥ ص ٨٧ بزيادة فيه .

(٤) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٢٦ وأخرجه الشيخ في التهذيب ج ٧ ص ١٣٣ .

(٥) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٨٩ .

إلينا من عنده ، حتّى إذا استوثق كلّ واحد منّا من صاحبه قال : أما إنّها ليست من مالي ، ولكن أبوعبدالله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن اُصلح بينهما ، وأفتديهما من ماله ، فهذا من مال أبي عبدالله عليه السلام (١) .

١٠٧ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن النضر بن سويد ، عن عمرو ابن أبي المقدام قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام يوم عرفة بالموقف ، و هو ينادي بأعلا صوته « أيّها النّاس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان الامام ، ثمّ كان عليّ بن أبيطالب عليه السلام ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ هه » فينادي ثلاث مرّات لمن بين يديه ، وعن يمينه ، وعن يساره ، ومن خلفه ، اثني عشر صوتاً وقال عمرو: فلمّا أتيت منى سألت أصحاب العربيّة عن تفسير هه فقالوا : هه لغة بني فلان أنا فاسألوني قال : ثمّ سألت غيرهم أيضاً من أهل العربية ، فقالوا مثل ذلك (٢) .

١٠٨ - تم : روي أنّ مولانا الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن في صلاته ، فغشي عليه ، فلمّا أفاق سئل ما الّذي أوجب ما انتهت حاله إليه ؟ فقال ما معناه : مازلت اُكرّر آيات القرآن حتّى بلغت إلى حال كأنّني سمعتها مشافهة ممّن أنزلها .

١٠٩ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمر بن خلاّد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّ رجلاً أتى جعفراً صلوات الله عليه شبيهاً بالمستنصح له فقال له : يا أبا عبدالله كيف صرت اتّخذت الأموال قطعا متفرّقة ، ولو كانت في موضع واحد كان أيسر لمؤنتها وأعظم لمنفعتها ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : اتّخذتها متفرّقة ، فان أصاب هذا المال شيء سلم هذا ، والصرّة تجمع هذا كلّه (٣).

١١٠ - كا : عليّ بن محمّد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالله ابن حمّاد ، عن عمر بن يزيد قال : أتى رجل أبا عبدالله عليه السلام يقتضيه وأنا عنده

---

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠٩.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٦٦.

(٣) نفس المصدر ج ٥ ص ٩١ .

فقال له : ليس عندنا اليوم شيء ، ولكنّه يأتينا خطر(١) ووسمة (٢) فيباع ، ونعطيك إنشاء الله فقال له الرجل : عدني فقال : كيف أعدك وأنا لما لاأرجو أرجى منّي لما أرجو (٣) .

١١١- كا : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن أحمد بن النضر عن أبي جعفر الفزاري قال : دعا أبوعبدالله عليه السلام مولى له يقال له : مصادف ، فأعطاه ألف دينار و قال له : تجهّز حتّى تخرج إلى مصر ، فانّ عيالي قد كثروا قال : فتجهّز بمتاع ، و خرج مع التجّار إلى مصر ، فلمّا دنوا من مصر استقبلهم قافلة خارجة من مصر ، فسألوهم عن المتاع الّذي معهم ماحاله في المدينة ، وكان متاع العامّة فأخبروهم أنّه ليس بمصر منه شيء فتحالفوا وتعاقدوا على أن لاينقصوا متاعهم من ربح دينار ديناراً ، فلمّا قبضوا أموالهم انصرفوا إلى المدينة ، فدخل مصادف على أبي عبدالله عليه السلام ومعه كيسان في كلّ واحد ألف دينار فقال : جعلت فداك هذا رأس المال ، وهذا الآخر ربح فقال : إنّ هذا الربح كثير ، ولكن ماصنعتم في المتاع ؟ فحدّثه كيف صنعوا و كيف تحالفوا ، فقال : سبحان الله تحلفون على قوم مسلمين ألّا تبيعوهم إلّا بربح الدينار ديناراً ؟! ثمّ أخذ أحد الكيسين فقال : هذا رأس مالي ولاحاجة لنا في هذا الربح ، ثمّ قال : يا مصادف مجالدة السيوف ، أهون من طلب الحلال (٤) .

١١٢ - كا : محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم ، عن جهم بن أبي جهم ، عن معتّب قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام وقد تزيّد السعر بالمدينة : كم عندنا من طعام ؟ قال : قلت : عندنا مايكفينا أشهر كثيرة قال : أخرجه وبعه

---

(١) الخطر : بالكسر ، نبات يختضب به .

(٢) الوسمة : بكسر السين و هى أفصح من التسكين نبت يخضب بورقه و يقال هو العظلم ، وأنكر الازهرى السكون .

(٣) الكافى ج ٥ ص ٩٦ .

(٤) نفس المصدر ج ٥ ص ١٦١ .

قال : قلت له : وليس بالمدينة طعام !! قال : بعه ، فلمّا بعته قال : اشتر مع الناس يوماً بيوم و قال : يا معتّب اجعل قوت عيالي نصفاً شعيراً و نصفاً حنطة ، فإنّ الله يعلم أنّي واجد أن أطعمهم الحنطة على وجهها ، ولكنّي أحبّ أن يراني الله قد أحسنت تقدير المعيشة (١) .

١١٣ ـ كا : عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن أحمد بن حمّاد ، عن محمّد بن مرازم ، عن أبيه أو عمّه قال : شهدت أباعبدالله عليه السلام وهو يحاسب وكيلاً له و الوكيل يكثر أن يقول : والله ماخنت فقال له أبوعبدالله عليه السلام : يا هذا خيانتك وتضييعك عليّ مالي سواء إلاّ أنّ الخيانة شرّها عليك (٢) .

١١٤ـ نبه : الفضل بن أبي قرّة قال : كان أبوعبدالله عليه السلام يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول : اذهب بها إلى فلان وفلان ، من أهل بيته ، و قل لهم: هذه بُعث بها إليكم من العراق ، قال : فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ماقال فيقولون : أمّا أنت فجزاك الله خيراً بصلتك قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمّا جعفر فحكم الله بيننا و بينه ، قال : فيخرّ أبوعبدالله عليه السلام ساجداً و يقول : اللّهمّ أذلّ رقبتي لولد أبي (٣) .

١١٥ ـ ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن الزعفراني ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لوددت أنّي وأصحابي في فلاة من الأرض حتّى نموت ، أو يأتي الله بالفرج (٤) .

١١٦ـ د : قال الثوريّ لجعفر بن محمّد: يا ابن رسول الله اعتزلت الناس!! فقال : يا سفيان ، فسد الزمان ، و تغيّر الإخوان ، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد .

---

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ١٦٦ .

(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ٣٠٤ .

(٣) تنبيه الخواطر ص ٤٩٠ .

(٤) أمالى ابن الشيخ الطوسى ص ٥٨ .

ثمّ قال :

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذّاهب والنّاس بين مخاتل و موارب
يفشون بينهم المودّة والصّفا و قلوبهم محشوّة بعقارب

وقال الواقدي : جعفر من الطبقة الخامسة من التابعين .

أقول : روى البرسي في مشارق الأنوار أنّ فقيراً سأل الصادق عليه السلام فقال لعبده : ما عندك ؟ قال : أربعمائة درهم ، قال : أعطه إيّاها ، فأعطاه ، فأخذها وولّى شاكراً فقال لعبده : أرجعه ، فقال : يا سيّدي سألتُ فأعطيتَ فماذا بعد العطا ؟ فقال له : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الصدقة ما أبقت غنىً ، وإنّا لم نُغنك ، فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشرة آلاف درهم ، فإذا احتجت فبعه بهذه القيمة (١) .

١١٧ - ين : ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الصيقل قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً فبعث غلاماً له عجمياً في حاجة إلى رجل ، فانطلق ثمّ رجع فجعل أبوعبدالله عليه السلام يستفهمه الجواب ، و جعل الغلام لا يفهمه مراراً قال : فلمّا رأيته لا يتعبّر لسانه ولا يفهمه ظننت أنّه عليه السلام سيغضب عليه ، قال: وأحدّ عليه السلام النظر إليه ثمّ قال : أما والله لئن كنت عييّ اللسان فما أنت بعييّ القلب ، ثمّ قال : إنّ الحياء والعفاف والعيّ - عيّ اللسان لا عيّ القلب - من الإيمان ، والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق (٢) .

١١٨ - كتاب قضاء الحقوق للصوري : عن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده المعلّى بن خنيس إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان فقال : يا ابن رسول الله أنا من مواليكم أهل البيت ، وبيني وبينكم شقّة بعيدة وقد قلّ ذات يدي ، ولا أقدر أن أتوجّه إلى أهلي إلاّ أن تعينني قال: فنظر أبوعبدالله عليه السلام يميناً و شمالاً و قال : ألا تسمعون ما يقول أخوكم ؟ إنّما المعروف

---

(١) مشارق الانوار ص ١١٣ .

(٢) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى : فى أواخر باب الصمت الا بخير ، وترك الرجل مالا يعنيه ، والنميمة . وهو أول باب من الكتاب .

ابتداء ، فأمّا ماأعطيت بعد ماسأل ، فإنّما هومكافاة لما بذل لك من [ماء] وجهه ثمّ قال : فيبيت ليلته متأرّقاً متململاً بين اليأس و الرجاء لا يدري أين يتوجّه بحاجته ، فيعزم على القصد إليك ، فأتاك وقلبه يجب (١) وفرائصه ترتعد ، وقدنزل دمه في وجهه ، وبعد هذافلايدري أينصرف من عندك بكآبة الردّ ، أم بسرورالنجح فان أعطيته رأيت أنّك قد وصلته ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و الّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة وبعثني بالحقّ نبيّا ، لمايتجشّم من مسألته إيّاك ، أعظم مما ناله من معروفك . قال : فجمعوا للخراساني خمسة آلاف درهم ، و دفعوها إليه .

⁂

---

(١) الوجيب : اضطراب القلب و شدة خفقانه ، و في الصحاح : وجب القلب وجيباً اضطرب .

٥

(باب)

«(معجزاته و استجابة دعواته ، و معرفته بجميع اللغات)»
«(و معالي اموره صلوات الله عليه)»

١ـ ب : محمّد بن عيسى ، عن بكر بن محمّد الأزدي قال : عرض لقرابة لي و نحن في طريق مكة و أحسبه قال : بالرّبذة (١) فلمّا صرنا إلى أبي عبدالله عليه السلام ذكرنا ذلك له ، وسألناه الدعآء له ، ففعل ، قال بكر: فرأيت الرجل حيث عرض (٢) له ورأيته حيث أفاق (٣) .

٢ـ جا(٤) ما : المفيد ، عن الصّدوق، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن البرقيّ ، عن أبيه قال : حدّثني مَن سمع حنان بن سدير يقول : سمعت أبي سدير الصيرفي يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم ، و بين يديه طبق مغطّى

---

(١) الربذة : بفتح أوله وثانيه ، و ذال معجمة مفتوحة ، من قرى المدينة ، على ثلاثة أميال منها ، قريبة من ذات عرق ، على طريق الحجاز ، اذا رحلت من فيد تريد مكة وبها قبر الصحابى الجليل أبى ذر جندب بن جنادة الغفارى (رضى الله عنه) أخرجه اليها عثمان بن عفان كرها ، وليس بها ضرع ولا زرع ولا ثاغية ولا راغية ، أرض جرداء فاحلة فبقى بها منفياً حتى مات رحمه الله وتولى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه طائفة من المؤمنين ـ بشهادة النبى صلى الله عليه وآله لهم بذلك ـ وهم مالك الاشتر وصحبه ، وقد سكنها اناس جاوروا قبر ابى ذر فكانت آهلة حتى سنة (٣١٩) حيث خربها القرامطة ـ لعنهم الله ـ فيما خربوا من آثار الاسلام و بلاد المسلمين .

(٢) العرض ـ بالفتح ـ الجنون ، وفى القاموس عرض له الغول ظهرت .

(٣) قرب الاسناد ص ١١ .

(٤) امالى الشيخ المفيد ص ١٧٩ .

بمنديل، فدنوت منه وسلّمت عليه ، فردّ السلام ، ثمّ كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه ، فدنوت منه فقلت : يا رسول الله ناولني رطبة ، فناولني واحدة فأكلتها ثمّ قلت : يا رسول الله ناولني اُخرى فناولنيها فأكلتها ، و جعلت كلّما أكلت واحدة سألته اُخرى ، حتّى أعطاني ثماني رطبات فأكلتها ، ثمّ طلبت منه اُخرى فقال لي : حسبك ! قال : فانتبهت من منامي ، فلمّا كان من الغد ، دخلت على جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وبين يديه طبق مغطّى بمنديل ، كأنّه الّذي رأيته في المنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه ، فردّ عليّ السلام ، ثمّ كشف عن الطبق فاذا فيه رطب ، فجعل يأكل منه فعجبت لذلك ، فقلت : جعلت فداك ناولني رطبة ، فناولني فأكلتها ، ثمّ طلبت اُخرى فناولني فأكلتها ، وطلبت اُخرى حتّى أكلت ثماني رطبات ، ثمّ طلبت منه اُخرى فقال لي : لو زادك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك ، فأخبرته الخبر فتبسّم تبسّم عارف بما كان (١) .

٣ - ما : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن عليّ بن سليمان ، عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد السياري ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن سعيد بن مسلم ، عن داود ابن كثير الرقّي قال : كنت جالسا عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه : يا داود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان ، فسرّني ذلك إنّي علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله ، قال داود : وكان لي ابن عمّ معانداً خبيثا بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكة فلمّا صرت بالمدينة خبّرني أبو عبدالله عليه السلام بذلك (٢) .

٤- ما : أبو القاسم بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن أبي عمير ، عن سدير الصيرفي قال : جاءت امرأة إلى أبي عبدالله عليه السلام فقالت له : جعلت فداك ، أبي واُمي وأهل بيتي نتولّاكم ، فقال لها أبو عبدالله عليه السلام :

---

(١) امالى الشيخ الطوسى ص ٧٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٦٣ .

صدقت ، فماالّذي تريدين ؟ قالت له المرأة : جعلت فداك ياابن رسول الله أصابني وضح في عضدي ، فادع الله أن يذهب به عنّي قال أبوعبدالله : اللّهمّ إنّك تبرىء الأكمه والأبرص ، وتحيي العظام وهي رميم ، ألبسها من عفوك و عافيتك ماترى أثر إجابة دعائي فقالت المرأة : والله لقد قمت ، ومابي منه قليل و لا كثير (١) .

٥ ـ ير : عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن بشر ، عن فضالة ، عن محمّد بن مسلم ، عن المفضّل بن عمر قال : حمل إلى أبيعبدالله عليهالسلام مال من خراسان مع رجلين من أصحابه ، لم يزالا يتفقّدان المال حتّى مرّا بالرّيّ ، فرفع إليهما رجل من أصحابهما كيسافيه ألفا درهم ، فجعلا يتفقّدان في كلّ يوم الكيس حتّى دنيا من المدينة ، فقال أحدهما لصاحبه : تعال حتّى ننظر ما حال المال ؟ فنظرا فاذاالمال على حاله ماخلا كيس الرازيّ ، فقال أحدهما لصاحبه: اللهالمستعان ما نقول الساعة لأبيعبدالله عليه السلام ؟ فقال أحدهما : إنّه عليه السلام كريم ، و أنا أرجوأن يكون علم مانقول عنده ، فلمّا دخلا المدينة قصدا إليه ، فسلّما إليه المال فقال لهما : أين كيس الرازي ؟ فأخبراه بالقصّة ، فقال لهما : إن رأيتما الكيس تعرفانه ؟ قالا : نعم ، قال : يا جارية عليّ بكيس كذا و كذا ، فأخرجت الكيس فرفعه أبوعبدالله عليه السلام إليهما فقال : أتعرفانه ؟ قالا : هو ذاك قال : إنّي احتجت في جوف اللّيل إلى مال ، فوجّهت رجلا من الجنّ من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما (٢) .

٦ـ يج : عن المفضّل مثله .

٧ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن حمّاد بن عثمان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : تظهر الزنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لأنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام (٣) .

---

(١) المصدرالسابق ص ٢٥٩ .

(٢) بصائرالدرجات ج ٢ باب ١٨ ص ٢٧ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ باب ١٤ ص ٤٢ وهوصدر حديث .

بيان : لعلّ المراد ابن أبي العوجاء وأضرابه الّذين ظهروا في أواسط زمانه عليه السلام .

٨- ير : ابن يزيد ، عن الوشّاء ، عن ابن أبي حمزة قال : خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال لي : لاتتكلّم ولاتقل شيئاً فانتهيت به إلى الباب ، فتنحنح فسمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: يا فلانة افتحي لأبي محمّد الباب قال : فدخلنا والسّراج بين يديه ، فاذا سفط بين يديه مفتوح قال : فوقعت عليّ الرّعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليّ فقال : أبزّاز أنت ؟ قلت : نعم جعلني الله فداك قال : فرمى إليّ بملاءة قوهيّة (١) كانت على المرفقة فقال : اطو هذه فطويتها ثمّ قال : أبزّاز أنت ؟ وهو ينظر في الصّحيفة قال : فازددت رعدة ، قال : فلمّا خرجنا قلت : يا أبامحمّد ما رأيت كما مرّ بي اللّيلة ، إنّي وجدت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام سفطاً قد أخرج منه صحيفة ، فنظر فيها فكلّما نظر فيها أخذتني الرّعدة ، قال : فضرب أبو بصير يده على جبهته ثمّ قال : ويحك ألا أخبرتني ، فتلك والله الصّحيفة الّتي فيها أسامي الشيعة ، ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها (٢) .

٩- ير : إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي بصير وداود الرقّي عن معاوية بن عمّار ومعاوية بن وهب ، عن ابن سنان قال : كنّا بالمدينة ، حين بعث داود بن عليّ إلى المعلّى بن خنيس فقتله . فجلس أبو عبدالله عليه السلام فلم يأته شهراً قال : فبعث إليه أن ائتني فأبى أن يأتيه ، فبعث إليه خمس نفر من الحرس فقال : ائتوني به ، فإن أبى فائتوني به أو برأسه ، فدخلوا عليه وهو يصلّي ونحن نصلّي معه الزوال فقالوا أجب داود بن عليّ قال : فإن لم اُجب ؟ قال : أمرنا أن نأتيه برأسك فقال: وما أظنّكم تقتلون ابن رسول الله ، قالوا : ما ندري ماتقول ، ومانعرف إلّا الطاعة

---

(١) نسبة الى قوهستان معرب كوهستان و يعنى موضع الجبال ـ و هى كورة بين نيسابور وهراة وقصبتها قاين، وأيضاً بلد بكرمان قرب جيرفت ، ومنه ثوب قوهى لما ينسج بها أوكل ثوب أشبهه يقال له قوهى وان لم يكن من قوهستان .

(٢) بصائر الدرجات ج ٤ باب ٣ ص ٤٦ .

قال : انصرفوا فانّه خير لكم في دنياكم و آخرتكم ، قالوا : والله لا ننصرف حتّى نذهب بك معنا أو نذهب برأسك قال : فلمّا علم أنّ القوم لا يذهبون إلاّ بذهاب رأسه وخاف على نفسه ، قالوا : رأيناه قد رفع يديه ، فوضعهما على منكبيه ، ثمّ بسطهما ، ثمّ دعا بسبّابته فسمعناه يقول : السّاعة السّاعة ، فسمعنا صراخاً عالياً فقالوا له : قم! فقال لهم : أما إنّ صاحبكم قدمات ، وهذا الصّراخ عليه ، فابعثوا رجلاً منكم ، فان لم يكن هذا الصّراخ عليه ، قمت معكم ، قال : فبعثوا رجلاً منهم فما لبث أن أقبل فقال : ياهؤلاء قدمات صاحبكم ، وهذا الصّراخ عليه فانصرفوا فقلت له : جعلنا الله فداك ماكان حاله ؟ قال : قتل مولاي المعلّى بن خنيس ، فلم آته منذ شهر فبعث إليّ أن آتيه ، فلمّا أن كان السّاعة لم آته ، فبعث إليّ ليضرب عنقي فدعوت الله باسمه الأعظم ، فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله فقلت له : فرفع اليدين ماهو؟ قال : الابتهال فقلت : فوضع يديك وجمعها ؟ فقال: التضرّع ، قلت : و رفع الاصبع قال : البصبصة (١) .

١٠- ير : أحمد بن محمّد ، عن بكر ، عمّن رواه ، عن عمر بن يزيد قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فبسط رجليه وقال : اغمزها ياعمر قال : فأضمرت في نفسي أن أسأله عن الامام بعده قال : فقال : ياعمر لا اُخبرك عن الامام بعدي (٢) .

١١- ير : محمّد بن عليّ ، عن عمّه محمّد بن عمر ، عن عمر بن يزيد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة من اللّيالي ، ولم يكن عنده أحد غيري ، فمدّ رجله في حجري فقال : اغمزها يا عمر ! قال : فغمزت رجله ، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقيه فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده ، فأشار إليّ فقال : لاتسألني في هذه اللّيلة عن شيء فانّي لست اُجيبك (٣) .

---

(١) المصدر السابق ج ٥ باب ٢ ص ٥٨ .

(٢) المصدر السابق ج ٥ باب ١٠ ص ٦٣ .

(٣) المصدر السابق ج ٥ باب ١٠ ص ٦٣ .

١٢ـ **كشف** : من كتاب الدلائل للحميري عن عمر بن يزيد مثله (١)

١٣ـ ير : إبراهيم بن هاشم ، عن أبي عبدالله البرقي ، عن إبراهيم بن محمد ، عن شهاب ابن عبد ربه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا اُريد أسأله عن الجنب يغرف الماء من الحب ، فلما صرت عنده اُنسيت المسألة فنظر إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا شهاب لا بأس أن يغرف الجنب من الحب (٢) .

١٤ـ **يج** : عن شهاب مثله .

١٥ـ ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن الحسين بن بردة ، وعن جعفر ابن بشير الخزاز ، عن إسماعيل بن عبدالعزيز قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا إسماعيل ضع لي في المتوضأ ماءاً قال : فقمت فوضعت له ، قال : فدخل ، قال : فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ ، قال : فلم يلبث أن خرج فقال : يا إسماعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم ، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ماشئتم فلن تبلغوا ، فقال إسماعيل : وكنت أقول إنه وأقول وأقول (٣) .

١٦ـ **كشف** : من كتاب الدلائل للحميري ، عن عبدالعزيز مثله (٤) .

بيان : قوله «إنه» أي أنه الرب تعالى الله عن ذلك ، «وأقول» أي لم أرجع بعد عن هذا القول أو المعنى أنني كنت مصراً على هذا القول .

١٧ ـ ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين ابن أحمد بن أسد بن أبي العلا ، عن هشام بن أحمد قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا اُريد أن أسأله عن المفضل بن عمر وهو في مصنعة له ، في يوم شديد الحر ، والعرق يسيل على خده ، فيجري على صدره ، فابتدأني فقال : نعم والله الرجل المفضل بن عمر ، نعم والله الذي لا إله إلا هو الرجل المفضل بن عمر الجعفي ، حتى أحصيت

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٣ .

(٣) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٣ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٧ .

بضعا وثلاثين مرّة ، يقولها ويكرّرها ، وقال : إنّما هو والد بعد والد (١) .

بيان : المصنعة الحوض يجمع فيه ماء المطر والأصوب «في ضيعة» كما في بعض النسخ .

١٨- ير : محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : أتيت أبا عبدالله عليه السلام أسأله فابتدأني فقال : إن شئت فسل يا شهاب ، وإن شئت أخبرناك بما جئت له ، قلت : أخبرني جعلت فداك قال : جئت لتسأل عن الجنب يغرف الماء من الحبّ بالكوز ، فيصيب يده الماء ؟ قلت : نعم قال: ليس به بأس قال : وإن شئت سل ، وإن شئت أخبرتك قال : قلت له: أخبرني قال : جئت تسأل عن الجنب يسهو ويغمر يده في الماء قبل أن يغسلها ؟ قلت : وذاك جعلت فداك قال : إذا لم يكن أصاب يده شيء فلا بأس بذاك ، سل وإن شئت أخبرتك قلت: أخبرني قال : جئت لتسألني عن الجنب يغتسل ، فيقطر الماء من جسمه في الاناء ، أو ينضح الماء من الأرض فيقع في الاناء ؟ قلت : نعم جعلت فداك قال : ليس بهذا بأس كلّه ، فسل و إن شئت أخبرتك قلت : أخبرني قال : جئت لتسألني عن الغدير يكون في جانبه الجيفة أتوضّأ منه أو لا ؟ قلت : نعم قال : فتوضّأ من الجانب الآخر إلّا أن يغلب على الماء الرّيح وجئت لتسأل عن الماء الرّاكد من البئر قال : فما لم يكن فيه تغيير أو ريح غالبة قلت : فما التغيير؟ قال : الصّفرة ؛ فتوضّأ منه ، و كلّما غلب عليه كثرة الماء فهو طاهر (٢) .

١٩- قب: عن شهاب مثله (٣) .

٢٠- ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال قال : اختلف النّاس في جابر بن يزيد ، وأحاديثه وأعاجيبه قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السّلام وأنا اُريد أن أسأله عنه ، فابتدأني من غير أن أسأله رحم الله جابر بن

---

(١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ بتفاوت يسير .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

(٣) المناقب لابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٤٧ .

يزيد الجعفيّ ، كان يصدق علينا ، ولعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا (١) .

٢١ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن عمر ابن يزيد قال : كنت عند أبي عبدالله وهو وجع فولاّني ظهره ، و وجهه إلى الحائط فقلت في نفسي : ما أدري ما يصيبه في مرضه ، وما سألته عن الامام بعده ، فأنا اُفكّر في ذلك ، إذ حوّل وجهه إليّ فقال : إنّ الأمر ليس كما تظنّ ليس عليّ من وجعي هذا بأس (٢) .

٢٢ ـ ير : الحسين بن عليّ ، عن عيسى ، عن مروان ، عن الحسين بن موسى الحنّاط قال : خرجت أنا وجميل بن درّاج و عائذ الأحمسي حاجّين قال : وكان يقول عائذ لنا : إنّ لي حاجة إلى أبي عبد الله عليه السلام اُريد أن أسأله عنها ، قال : فدخلنا عليه ، فلمّا جلسنا قال لنا مبتدئاً : من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عمّا سوى ذلك قال : فغمزنا عائذ ، فلمّا قمنا قلنا : ما حاجتك ؟ قال : الّذي سمعنا منه إنّي رجل لا اُطيق القيام باللّيل ، فخفت أن أكون مأثوماً مأخوذاً به فأهلك (٣) .

٢٣ ـ كشف : من كتاب الدلائل للحميريّ ، عن عائذ مثله (٤) .

٢٤ ـ قب : سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن فضّال ، عن هارون بن مسلم ، عن الحسن بن موسى الحنّاط مثله (٥) .

٢٥ ـ ير عليُّ بن حسّان ، عن جعفر بن هارون الزيّات قال : كنت أطوف بالكعبة فرأيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت في نفسي : هذا هو الّذي يُتّبع ، و الّذي هو كذا و كذا قال : فما علمت به حتّى ضرب يده على منكبي ، ثمّ أقبل عليّ و قال : « أبشراً منّا واحداً نتّبعه إنّا إذاً لفي ضلال وسعر » (٦) .

---

(١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

(٢) نفس المصدر ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

(٣) المصدر السابق ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٤ .

(٥) وأخرجه الشيخ فى التهذيب ج ٢ ص ١٠ .

(٦) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٥ .

٢٦-ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن ابن فضّال ، عن أسد بن أبي العلا عن خالد بن نجيح الجوّان قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام وأنا أقول في نفسي: ليس يدرون هؤلاء بين يدي من هم؟ قال : فأدناني حتّى جلست بين يديه ثمّ قال : ياهذا إنّ لي ربّاً أعبده -ثلاث مرّات (١) .

أقول : سيأتي باسناد آخر في باب أحوال أصحابه عليه السلام .

٢٧-ير : محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن عبدالله النجاشي قال : أصابت جبّة لي من نضح بول شككت فيه ، فغمرتها ماءاً في ليلة باردة فلمّا دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ابتدأني فقال : إنّ الفرو إذا غسلته بالماء فسد (٢) .

٢٨-ير : إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبدالله البرقيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ عن أبي كهمس قال : كنت نازلاً بالمدينة في دار فيها وصيفة كانت تعجبني فانصرفت ليلاً ممسياً فاستفتحت الباب ففتحت لي فمددت يدي فقبضت على ثديها ، فلمّا كان من الغد دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا أبا كهمس تُب إلى الله ممّا صنعت البارحة (٣) .

٢٩-ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن أبي القاسم ، عن محمّد بن سهل ، عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عن مهزم قال : كنّا نزولاً بالمدينة ، وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني وإنّي أتيت الباب فاستفتحت ، ففتحت لي الجارية ، فغمزت ثديها ، فلمّا كان من الغد دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا مهزم أين كان أقصى أثرك اليوم ؟ فقلت له : ما برحت المسجد ، فقال : أما تعلم أنّ أمرنا هذا لا يُنال إلّا بالورع (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٥ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٥ .

(٣و٤) نفس المصدر ج ٥ باب ١١ ص ٦٥.

٣٠- قب : عن مهزم مثله (١) .

٣١- عم : من كتاب نوادر الحكمة باسناده عن إبراهيم مثله (٢) .

بيان : لعلّ المعنى أين كان في اللّيل أقصى أثرك ، ومنتهى عملك في هذا اليوم ، من التقوى و العبادة ، أو أين كان اليوم آخر فعلك البارحة ، ومهزم لم يفهم كلامه عليه السلام إلاّ بعد إتمامه ، ويُحتمل أن يكون قوله أقصى أثرك سؤالا عن فعله في هذا اليوم ثمّ أشار إلى مافعله في اللّيلة الماضية بقوله : أما تعلم .

٣٢- ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن إبراهيم بن مهزم قال : خرجت من عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة ، و كانت اُمّي معي ، فوقع بيني و بينها كلام ، فأغلظت لها ، فلمّا أن كان من الغد صلّيت الغداة ، وأتيت أباعبدالله عليه السلام فلمّا دخلت عليه فقال لي مبتدئا : يا أبامهزم مالك والوالدة أغلظت في كلامها البارحة ، أما علمت أنّ بطنها منزل قد سكنته ، وأنّ حجرها مهد قد غمزته ، وثديها وعاء قد شربته ؟ قال : قلت : بلى قال : فلاتغلظ لها (٣) .

٣٣- ير: محمّد بن الحسين ، عن حارث الطحّان قال : أخبرني أحمد ، و كان من أصحاب أبي الجارود عن الحارث بن حصيرة الأزدي ، قال قدم رجل من أهل الكوفة إلى خراسان فدعا النّاس إلى ولاية جعفر بن محمّد عليه السلام ففرقة أطاعت وأجابت وفرقة جحدت وأنكرت ، و فرقة ورعت و وقفت قال : فخرج من كلّ فرقة رجل فدخلوا على أبي عبدالله عليه السلام قال : فكان المتكلّم منهم الّذي ورع ووقف ، وقد كان مع بعض القوم جارية فخلا بها الرّجل ووقع عليها ، فلمّا دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام و كان هو المتكلّم فقال له : أصلحك الله قدم علينا رجل من أهل الكوفة فدعا النّاس

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٥٣ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٦٨ .

(٣) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٦ .

إلى طاعتك وولايتك فأجاب قوم ، وأنكر قوم ، وورع قوم ووقفوا ، قال : فمن أيّ الثلاث أنت ؟ قال : أنا من الفرقه الّتي ورعت ووقفت ، قال : فأين كان ورعك ليلة كذا و كذا ؟ قال : فارتاب الرّجل (١).

٣٤- يو : محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمّار السجستاني قال : كان عبدالله النّجاشي منقطعاً إلى عبدالله بن الحسن يقول بالزيديّة ، فقضي أنّي خرجت وهو إلى مكّة ، فذهب هذا إلى عبدالله بن الحسن ، و جئت أنا إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: فلقيني بعد فقال: استأذن لي على صاحبك، قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّه سألني الإذن له عليك قال : فقال : ائذن له قال : فدخل عليه فسأله فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما دعاك إلى ماصنعت ، تذكر يوم كذا يوم مررت على باب قوم فسال عليك ميزاب من الدّار ، فسألتهم فقالوا : إنّه قذر، فطرحت نفسك في النهر مع ثيابك وعليك مصبّغة ، فاجتمعوا عليك الصّبيان يضحكونك ويضحكون منك؟ قال عمّار : فالتفت الرّجل إليّ فقال : ما دعاك أن تخبر بخبري أبا عبدالله عليه السلام قال : قلت لا والله ما أخبرته ، هوذا قدّامي يسمع كلامي قال : فلمّا خرجنا قال لي : يا عمّار هذا صاحبي دون غيره (٢) .

٣٥- قب (٣) يج : مرسلاً مثله (٤) .

٣٦- يو : عليّ بن إسماعيل ، عن ابن بزيع ، عن سعدان بن مسلم ، عن شعيب العقرقوفي قال : بعث معي رجل بألف درهم فقال : إنّي اُحبّ أن أعرف فضل أبي عبدالله على أهل بيته قال : خذ خمسة دراهم ستّوقة اجعلها في الدّراهم ، و خذ من الدّراهم خمسة فصرّها في لبنة قميصك ، فانّك ستعرف فضله ، فأتيت بها أبا عبدالله

---

(١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٥ باب ١١ ص ٦٦ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٤٨ .

(٤) الخرائج والجرائح ص ٢٤٢ .

عليه السّلام فنشرها وأخذ الخمسة فقال : هاك خمستك ، وهات خمستنا (١) .

٣٧- قب (٢) **يج** : شعيب مثله .

٣٨- كشف : من كتاب الدلائل للحميري ، عن شعيب مثله (٣) .

بيان : قال الجزريّ (٤) لبنة القميص رقعة تُعمل موضع جيبه .

٣٩- ير : عمر بن عليّ ، عن عمّه عمير ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد بن الأشعث قال : تدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به ، وما كان عندنا فيه ذكر ، ولا معرفة بشيء ممّا عند النّاس ؟ قال : قلت : ما ذاك ؟ قال : إنّ أبا جعفر - يعني أبا الدوانيق - قال لأبي محمّد بن الأشعث : يا محمّد ابغ لي رجلاً له عقل يؤدّي عنّي ، فقال له أبي : قد أصبته لك ، هذا فلان بن مهاجر ، خالي قال : ائتني به قال : فأتاه بخاله فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر خذ هذا المال - فأعطاه اُلوف دنانير أو ما شاء الله من ذلك - وائت المدينة والق عبد الله بن الحسن وعدّة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمّد فقل لهم : إنّي رجل غريب من أهل خراسان ، وبها شيعة من شيعتكم وجّهوا إليك بهذا المال ، فادفع إلى كلّ واحد منهم على هذا الشرط ، كذا وكذا ، فإذا قبضوا المال فقل : إنّي رسول واُحبّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم منّي قال : فأخذ المال وأتى المدينة ثمّ رجع إلى أبي جعفر ، وكان محمّد بن الأشعث عنده فقال أبو جعفر : ما وراك ؟ قال : أتيت القوم وفعلت ما أمرتني به و هذه خطوطهم بقبضهم المال ، خلا جعفر بن محمّد ، فإنّي أتيته وهو يصلّي في مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله ، فجلست خلفه وقلت ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه فعجّل وانصرف ، ثمّ التفت إليّ فقال : يا هذا اتّق الله ولا تغرّنّ أهل بيت محمّد ، وقل لصاحبك : اتّق الله ولا تغرّنّ أهل بيت

---

(١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٦ ، وستوقة و درهم ستوقة كتنور وقدوس زيف بهرج ملبس بالفضة .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٥ .

(٤) نهاية اللغة لابن الاثير ج ٤ ص ٤٧ بتفاوت .

محمّد ، فانّهم قريبو العهد بدولة بني مروان ، و كلّهم محتاج قال : فقلت : و ما ذا أصلحك الله فقال : ادن منّي فأخبرني بجميع ماجرى بيني و بينك ، حتّى كأنّه كان ثالثنا ، قال : فقال أبوجعفر : ياابن مهاجر اعلم أنّه ليس من أهل بيت النبوّة إلّا وفيهم محدّث ، وإنّ جعفر بن محمّد محدّث اليوم ، فكانت هذه دلالة أنّا قلنا بهذه المقالة (١) .

٤٠- يج : مرسلاً مثله (٢) .

٤١- كا : أبوعلي الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان مثله (٣)

٤٢- قب : عن صفوان مثله (٤) .

٤٣- ير : أحمد بن موسى ، عن محمّد بن أحمد المعروف بغزال ، عن أبي عمر الدماري ، عمّن حدّثه قال : جاء رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام وكان له أخ جارودي فقال له أبوعبدالله عليه السلام : كيف أخوك ؟ قال : جعلت فداك خلّفته صالحاً ، قال : وكيف هو ؟ قال : قلت : هو مرضيّ في جميع حالاته ، وعنده خير إلّا أنّه لا يقول بكم ، قال : وما يمنعه ؟ قال : قلت : جعلت فداك يتورّع من ذلك قال : فقال لي : إذا رجعت إليه فقل له : أين كان ورعك ليلة نهر بلخ أن تتورّع ؟ قال : فانصرفت إلى منزله فقلت لأخي : ماكانت قصّتك ليلة نهر بلخ ؟ أتتورّع من أن تقول بامامة جعفر عليه السلام ، ولاتتورّع من ليلة نهر بلخ ؟ قال : ومن أخبرك ؟ قلت : إنّ أباعبدالله عليه السّلام سألني فأخبرت أنّك لاتقول به تورّعاً فقال لي قل له : أين كان ورعك ليلة نهر بلخ ؟ فقال : يا أخي أشهد أنّه كذا كلمة لايجوز أن تذكر قال : قلت : ويحك اتّق الله ، كلّ ذا ، ليس هو هكذا قال : فقال : ماعلمه ؟ والله ماعلم به أحد من خلق الله إلّا أنا والجارية وربّ العالمين ، قال : قلت : وماكانت قصّتك ؟ قال : خرجت من

---

(١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٦ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٤٢ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٧٥ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٤٨ .

وراء النّهر وقد فرغت من تجارتي ، وأنا اُريد بلخ فصحبني رجل معه جارية له حسنا حتّى عبرنا نهر بلخ فأتيناه ليلاً فقال الرّجل مولى الجارية : إمّا أحفظ عليك وتقدم أنت وتطلب لنا شيئاً ، وتقتبس ناراً ، أو تحفظ عليّ وأذهب أنا قال : فقلت أنا أحفظ عليك ، واذهب أنت . قال : فذهب الرّجل ، وكنّا إلى جانب غيضة (١) فأخذت الجارية فأدخلتها الغيضة و واقعتها ، وانصرفت إلى موضعي ثمّ أتا مولاها فاضطجعنا حتّى قدمنا العراق ، فما علم به أحد ولم أزل به حتّى سكن ، ثمّ قال به ، و حججت من قابل فأدخلته إليه فأخبره بالقصّة فقال : تستغفر الله ولا تعود ، و استقامت طريقته (٢) .

بيان : قوله «إنّه كذا» لعلّه نسبه عليه السلام إلى السّحر والكهانة قوله «كلّ ذا» أي أتظنّ به وتنسب إليه كلّ ذا ، ويحتمل أن يكون نسبه عليه السلام إلى الرّبوبية فقال : تقول فيه و تغلو كلّ ذا .

٤٤- ير : أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن غير واحد ، عن أبي بصير قال : قدم إلينا رجل من أهل الشّام فعرضت عليه هذا الأمر فقبله ، فدخلت عليه وهو في سكرات الموت فقال لي : يا أبا بصير قد قبلتُ ما قلت لي فكيف لي بالجنّة ؟ فقلت : أنا ضامن لك على أبي عبد الله عليه السلام بالجنّة ، فمات ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأني فقال لي : قد وُفي لصاحبك بالجنّة (٣) .

٤٥- ير : موسى بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن بكير ، عن عمر بن بويه ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو عبد الله البلخي معه فانتهى إلى نخلة خاوية فقال : أيّتها النخلة السّامعة المطيعة لربّها أطعمينا ممّا جعل الله فيك . قال : فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه

---

(١) الغيضة : الاجمة وهى مغيض ماء تجمع فيه الشجر والجمع غياض واغياض .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

(٣) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

فأكلنا حتّى تضلّعنا ، فقال البلخي : جُعلت فداك سُنّة فيكم كسُنّة مريم (١).

٤٦-قب : سليمان مثله (٢) .

بيان : تضلّع : امتلأ شبعاً حتّى بلغ الطعام أضلاعه .

٤٧-ير: ابن يزيد ، عن الوشّاء ، عن البطائني قال : خرجت بأبي بصير أقوده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال : لا تكلّم ولا تقل شيئاً فانتهيت به إلى الباب فتنحنح فسمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يافلانة افتحي لأبي محمّد قال : فدخلنا والسّراج بين يديه وإذا سفط بين يديه مفتوح قال : فوقعت عليّ الرعدة ، فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليّ فقال : أبزّاز أنت ؟ فقلت : نعم جعلت فداك (٣) .

٤٨- قب، يج : البطائنيّ مثله .

٤٩-ير: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة ، عن أبي اُسامة قال : قال لي أبوعبدالله : يازيد كم أتى عليك من سنة ؟ قلت : جُعلت فداك كذا سنة قال : يا أبا اُسامة جدِّد عبادة ربّك ، وأحدث توبة فبكيت فقال لي: مايبكيك يازيد ؟ قلت : نعيت إليّ نفسي قال : يازيد أبشر، فانّك من شيعتنا وأنت في الجنّة(٤)

٥٠-قب : عن أبي اُسامة مثله (٥) .

٥١- ير: جعفر بن إسحاق ، عن عثمان بن عليّ ، عن خالد بن نجيح قال : قلت: إنّ أصحابنا قد قدموا من الكوفة ، فذكروا أنّ المفضّل شديد الوجع ، فادع الله له قال : قد استراح ، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيّام (٦) .

٥٢- ير: الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن عبدالله ، عن عبدالله

---

(١) نفس المصدر ج ٥ باب ١٣ ص ٦٩ .
(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٦٦.
(٣) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٤ ص ٧٠ .
(٤) نفس المصدر ج ٦ باب ١ ص ٧٣.
(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٥٠ بزيادة في آخره .
(٦) بصائر الدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٣ .

ابن إسحاق ، عن علي ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا أبا محمد مافعل أبو حمزة ؟ قال : جعلت فداك خلفته صالحاً فقال : إذا رجعت إليه فاقرأه السلام ، وأعلمه أنه يموت يوم كذا و كذا من شهر كذا و كذا ، قال أبو بصير : جعلت فداك لقد كان فيه أنس وكان لكم شيعة ، قال : صدقت يا أبا محمد ماعندنا خير له ، قلت : جعلت فداك شيعتكم؟ قال: نعم إذا خاف الله ، وراقبه ، وتوقى الذنوب ، فإذا فعل ذلك كان معنا في درجتنا . قال أبو بصير : فرجعت فما لبث أبو حمزة حتى هلك تلك الساعة في ذلك اليوم (١).

٥٣-قب : عن أبي بصير مثله (٢) .

٥٤-كشف : من كتاب الدلائل للحميري ، عن أبي بصير مثله (٣) .

٥٥- ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن ميسر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياميسر لقد زيد في عمرك ، فأي شيء تعمل؟ قال: كنت أجيراً و أنا غلام بخمسة دراهم ، فكنت أجريها على خالي (٤) .

٥٦- ير : الحسن بن علي ، عن أبي الصباح ، عن زيد الشحام قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا زيد جدد عبادة و أحدث توبة ، قال : نعيت إلي نفسي جعلت فداك قال : فقال يا زيد ماعندنا خير لك وأنت من شيعتنا ، قال : وقلت: و كيف لي أن أكون من شيعتكم ؟ قال : فقال لي : أنت من شيعتنا ، إلينا الصراط و الميزان ، و حساب شيعتنا ، و الله لأنا أرحم بكم منكم بأنفسكم ، كأني أنظر إليك ورفيقك في درجتك في الجنة (٥) .

٥٧- ير : أحمد بن محمد ، عن العباس ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : تريد أن تنظر بعينك إلى السماء؟

(١ و ٤ و٥) بصائر الدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٣ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٤٩ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٠ .

قلت : نعم قال : فمسح يده على عيني فنظرت إلى السّماء (١) .

٥٨- يرـ : محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : حججت مع أبي عبدالله عليه السلام فلمّا كنّا في الطّواف قلت له : جعلت فداك يا ابن رسول الله ، يغفر الله لهذا الخلق ؟ فقال : يا أبا بصير إنّ أكثر من ترى قردة وخنازير ، قال : قلت له : أرنيهم قال : فتكلّم بكلمات ثمّ أمرّ يده على بصري فرأيتهم قردة وخنازير فهالني ذلك ، ثمّ أمرّ يده على بصري فرأيتهم كما كانوا في المرّة الاُولى ثمّ قال : يا أبا محمّد أنتم في الجنّة تحبرون ، وبين أطباق النّار تطلبون فلا توجدون ، والله لا يجتمع في النّار منكم ثلاثة لا والله ، ولا إثنان لا والله ، ولا واحد (٢) .

بيان : الحبر : بالفتح السرور والنعمة .

٥٩ - ير : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : تجسّست جسد أبي عبد الله عليه السلام و مناكبه قال : فقال : يا أبا محمّد تحبّ أن تراني؟ فقلت : نعم جعلت فداك قال : فمسح يده على عيني فإذا أنا أنظر إليه، قال : فقال : يا أبا محمّد لولا شهرة النّاس لتركتك بصيراً على حالك ، ولكن لا تستقيم قال : ثمّ مسح يده على عيني فإذا أنا كما كنت (٣) .

٦٠ - قب : عن موسى مثله (٤) .

٦١ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن درّاج قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخلت عليه امرأة فذكرت أنّها تركت ابنها بالملحفة على وجهه ميّتاً ، قال لها : لعلّه لم يمت فقومي فاذهبي إلى بيتك ، واغتسلي وصلّي ركعتين ، وادعي وقولي «يا من وهبه لي ولم يك شيئاً ، جدّد لي هبته» ثمّ حرّكيه

(١ و٢) نفس المصدر ج ٦ باب ٣ ص ٧٥ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ باب ٣ ص ٧٦ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٦٤ .

ولا تخبري بذلك أحداً قال : ففعلت فجاءت فحرّكته ، فاذا هو قد بكى (١) .

٦٢- قب : عن جميل مثله (٢) .

٦٣- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد مثله (٣) .

٦٤ - ير : عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن أبي محمّد بريد ، عن داود ابن كثير الرقّي قال : حجّ رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبدالله عليه السلام فقال : فداك أبي واُمّي إنّ أهلي قد توفّيت وبقيت وحيداً فقال أبوعبدالله عليه السلام : أفكنت تحبّها ؟ قال : نعم جعلت فداك قال : ارجع إلى منزلك فإنّك سترجع إلى المنزل وهي تأكل ، قال : فلمّا رجعت من حجّتي ودخلت منزلي رأيتها قاعدة وهي تأكل (٤).

٦٥- قب : بصائر الدرجات ، عن سعد القمّي باسناده عن داود مثله ، وزاد في آخره : وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب (٥) .

٦٦ - ير : محمّد بن عيسى ، عن داود بن القاسم قال : كنت معه فرأى محمّداً وعليّاً أبوعبد الله عليه السلام فقال : يا أباهاشم هذان الرجلان من إخوانك ؟ قلت : نعم ، فبينا نحن نسير إذا استقبلنا رجل من ولد إسحاق بن عمّار فقال : يا أباهاشم هذا واحد ليس من إخوانك (٦) .

٦٧ - ير : أحمد بن محمّد ، عن أبي القاسم و عبدالله بن عمران ، عن محمّد بن بشير ، عن رجل ، عن عمّار الساباطي قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا عمّار أبومسلم فظلّله ، وكساه فكسّحه بساطورا ، قلت : جعلت فداك ما رأيت نبطيّاً أفصح منك !!

---

(١) بصائر الدرجات ج ٦ باب ٤ ص ٧٦ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٦٥ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٧٤ .

(٤) البصائر ج ٦ باب ٤ ص ٧٦ .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٦٥ .

(٦) بصائر الدرجات ج ٦ باب ٨ ص ٨٢ .

فقال : يا عمّار وبكلٍّ لسان (١) .

٦٨ - ير : الحسن بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ بن شريف ، عن عليّ بن أسباط ، عن إسماعيل بن عباد ، عن عامر بن عليّ الجامعي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّا نأكل ذبائح أهل الكتاب ولا ندري يسمّون عليها أم لا؟ فقال : إذا سمعتهم قد سمّوا فكلوا ، أتدري مايقولون على ذبائحهم ؟ فقلت : لا ، فقرأ كأنّه شبه يهودي قد هذّها ثمّ قال : بهذا اُمروا فقلت : جعلت فداك إن رأيت أن نكتبها قال : اكتب : نوح أيوأدينوا يلهيزمالحوا عالمأشرسواأورضوا بنوا [يوسعه] موسق ذعال أسحطوا (٢) .

بيان : الهذّ سرعة القراءة .

٦٩- ير : النهدي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن رجل من أهل بيرما (٣) قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فودّعته ، و خرجت حتّى بلغت الأعوص (٤) ثمّ ذكرت حاجة لي فرجعت إليه والبيت غاصٌّ بأهله ، و كنت أردت أن أسأله عن بيوض ديوك الماء فقال لي : « يابت » يعني البيض « دعانا ميتا » يعني ديوك الماء « بناحل » يعني لاتأكل (٥) .

٧٠- قب : عن رجل من أهل دوين مثله (٦) .

٧١ - ير : أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن برا ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : حدّثني رجل من أهل جسر بابل قال : كان في القرية رجل يؤذيني

(١ و ٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٥ .

(٣) بيرما : كذا في الاصل والمصدر والظاهر انه تحريف (بيرحا) قيل هي ارض لابي طلحة بالمدينة ، و قيل هو موضع بقرب المسجد يعرف بقصر بني جديلة (لاحظ معجم البلدان ج ٢ ص ٣٢٧ - ٣٢٨) .

(٤) الاعوص : موضع قرب المدينة على أميال منها يسيرة .

(٥) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٦) المناقب ج ٣ ص ٣٤٧ .

ويقول : يارافضي ، ويشتمني ، وكان يلقّب بقرد القرية قال : فحججت سنة ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال ابتداءً : قوفه ما نامت ، قلت : جعلت فداك متى ؟ قال : في الساعة ، فكتبت اليوم والساعة ، فلمّا قدمت الكوفة تلقّاني أخي فسألته عمّن بقي وعن من مات فقال لي : قوفه مانامت ، وهي بالنبطيّة قرد القرية مات فقلت له : متى ؟ فقال لي : يوم كذا و كذا ، وكان في الوقت الّذي أخبرني به أبوعبدالله عليه السلام (١) .

٧٢- ختص(٢) **ير** : محمّد بن عبدالجبار ، عن أبي عبدالله البرقيّ ، عن فضالة عن مسمع كردين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت عليه و عنده إسماعيل قال : و نحن إذ ذاك نأتمّ به بعد أبيه ، فذكر في حديث طويل أنه سمع رجل أبا عبدالله عليه السلام خلاف ما ظنّ فيه قال : فأتيت رجلين من أهل الكوفه كانا يقولان به فأخبرتهما فقال واحد منهما : سمعت وأطعت ورضيت وسلّمت ، وقال الآخر وأهوى بيده إلى جيبه فشقّه ثمّ قال : لاوالله لاسمعت ولا أطعت ولارضيت حتّى أسمعه منه قال : ثمّ خرج متوجّهاً إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: وتبعته، فلمّا كنّا بالباب فاستاذنّا فأذن لي فدخلت قبله ، ثمّ أذن له فدخل فلمّا دخل قال له أبوعبدالله عليه السلام : يا فلان أيريد كلّ امرىءٍ منكم أن يؤتى صحفاً منشّرة ؟ إنّ الّذي أخبرك به فلان الحقّ قال : جعلت فداك إنّي أشتهي أن أسمعه منك قال : إنّ فلاناً إمامك وصاحبك من بعدي ، يعني أباالحسن ، فلا يدّعيها فيما بيني وبينه إلاّ كاذب مفتر فالتفتّ إلى الكوفي ، و كان يحسن كلام النبطيّة ، وكان صاحب قبالات فقال لي : ذرقه فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ ذرقه بالنبطية : خذها، أجل فخذها فخرجنا من عنده (٣) .

٧٣- ير : محمّد بن هارون ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي هارون العبدي

---

(١) بصائرالدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٢) الاختصاص ص ٢٩٠ .

(٣) بصائرالدرجات ج ٧ باب ١٢ ص ٩٧ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لبعض غلمانه في شيء جرى : لئن انتهيت وإلاّ ضربتك ضرب الحمار قال : جعلت فداك وما ضرب الحمار ؟ قال : إنّ نوحاً عليه السلام لمّا أدخل السفينة من كلّ زوجين اثنين جاء إلى الحمار فأبى أن يدخل فأخذ جريدة من نخل ، فضربه ضربة واحدة وقال له : عبساً شاطانا ، أي ادخل يا شيطان (١) .

٧٤ - ير : عبدالله بن جعفر ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق الكرخيّ ، عن عمّه محمّد بن عبدالله بن جابر الكرخيّ وكان رجلا خيّرا كاتباً كان لإسحاق بن عمّار ثمّ تاب من ذلك ، عن إبراهيم الكرخيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : يا إبراهيم أين تنزل من الكرخ ؟ قلت : في موضع يقال له : شادروان قال : فقال لي : تعرف قطفتا ؟ (٢) قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهروان نزل قطفتا ، فاجتمع إليه أهل بادوريا (٣) فشكوا إليه ثقل خراجهم ، وكلّموه بالنبطيّة وأنّ لهم جيراناً أوسع أرضا وأقلّ خراجاً ، فأجابهم بالنبطيّة : رعرروطامن عوديا قال : فمعناه رُبّ رجز صغير خير من رجز كبير (٤) .

بيان : الرجز نوع من الشعر معروف ولعلّه عليه السلام ذكره على وجه التمثيل ويحتمل أن يكون مثلاً معروفا .

٧٥ - ير : محمّد بن عبدالجبار ، عن اللؤلؤي ، عن أحمد بن الحسن ، عن الفيض بن المختار في حديث له طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتّى قال له : هو صاحبك الّذي سألت عنه ، فقم فأقرّ له بحقّه ، فقمت حتّى قبّلت رأسه ويده ، ودعوت الله

---

(١) نفس المصدر ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٢) قطفتا : بالفتح ثم الضم ، و الفاء ساكنة ، وتاء مثناة من فوق ، والقصر : محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربى من بغداد .

(٣) بادوريا : بالواو والراء وياء وألف : طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربى من بغداد .

(٤) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

له ، قال أبوعبدالله عليه السلام : أما إنّه لم يؤذن له في ذلك، فقلت : جعلت فداك فاُخبر به أحداً ؟ فقال : نعم أهلك وولدك ورفقاءك ، وكان معي أهلي وولدي ، وكان يونس ابن ظبيان من رفقائي ، فلّما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لا و الله حتّى نسمع ذلك منه ، وكانت به عجلة فخرج فاتّبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول له وقدسبقني : يا يونس الأمر كما قال لك فيض رزقه رزقه قال : فقلت : قدفعلت ، والرزقه بالنبطيّة أي خذه إليك (١) .

٧٦- **ير** : الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أوّل خارجة خرجت على موسى بن عمران بمرج دانق و هو بالشام ، و خرجت على المسيح بحرّان ، وخرجت على أمير المؤمنين بالنهروان ، و يخرج على القائم بالدّسكرة دسكرة الملك ، ثمّ قال لي : كيف مالح ديربير ماكي مالح ، يعني عند قريتك وهو بالنبطيّة ، وذاك انّ يونس كان من قرية ديربيرء ما فقال الدسكرة ، أي عند ديربير ما (٢) .

٧٧- **قب** (٣) **ير** : محمّد بن أحمد ، عن أبي عبدالله قال : دخل عليه قوم من أهل خراسان فقال ابتداء من غير مسألة : من جمع مالاً من مهاوش أذهبه الله في نهابر، فقالوا : جعلنا فداك لا نفهم هذا الكلام فقال عليه السلام « از باد آيد بدَم بشود » (٤) .

٧٨ - **عم** : من كتاب نوادر الحكمة عن أحمد بن قابوس ، عن أبيه عنه عليه السلام مثله (٥) .

---

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٤) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٥) أعلام الورى ص ٢٧٠ .

بيان : قال الفيروزآباديّ : (١) المهاوش ما غُصب وسُرق ،وقال: النهابر المهالك .

٧٩- ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي عن أخي مليح ، عن فرقد قال : كنت عند أبيعبد الله عليه السلام وقد بعث غلاماً أعجميّاً ، فرجع إليه فجعل يغيّر الرسالة فلايخبرها حتّى ظننت أنّه سيغضب فقال له : تكلّم بأيّ لسان شئت ، فإنّي أفهم عنك (٢) .

٨٠- ير : أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن يوسف ، عن داود الحدّاد ، عن فضيل ابن يسار ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدر الذكر على الأنثى فقال لي: أتدري ما يقول ؟ قلت : لا، قال: يقول : ياسكني وعرسي ، ما خلق أحبّ إليّ منك ، إلاّ أن يكون مولاي جعفر بن محمّد عليهما السلام (٣) .

٨١- ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ والبرقيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن فرقد قال : خرجنا مع أبيعبدالله عليه السلام متوجّهين إلى مكّة ، حتّى إذا كنّا بسَرف (٤) استقبله غراب ينعق في وجهه ، فقال : مُت جوعاً ماتعلم شيئاً إلاّ ونحن نعلمه إلاّ أنّا أعلم بالله منك ، فقلنا : هل كان في وجهه شيء ؟ قال : نعم سقطت ناقة بعرفات (٥) .

٨٢- ير : محمّد بن الحسين ، عن داود بن فرقد ، عن عبد الله مثله (٦) .

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٢٩٤ وقدورد ذكر «النهابر» في القاموس ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) بصائرالدرجات ج ٧ باب ١٢ ص ٩٧ وفيه «فلايخبرنا» بدل «يخبرها» .

(٣) نفس المصدر ج ٧ باب ١٤ ص ٩٨ .

(٤) سرف : ككتف موضع قريب من التنعيم وهو من مكة على عشرة اميال وقيل اقل وقيل اكثر .

(٥) بصائرالدرجات ج ٧ باب ١٤ ص ٩٩ .

(٦) نفس المصدر ج ٧ باب ١٤ ص ٩٩ .

٨٣- قب : ابن فرقد مثله (١) .

٨٤- ير : أحمد بن محمّد ، عن سعيد بن جناح ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ابن البختري ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر قال : سمعت فاختة تصيح من دار أبي عبدالله عليه السلام فقال : أتدرون ما تقول هذه الفاختة ؟ قال : قلت : لا ، قال : تقول : فقدتكم ، أما إنّا لنفقدنّها قبل أن تفقدنا ، قال : فأمر بها فذبحت (٢) .

أقول : قد أوردنا مثله بأسانيد في باب الحمام من كتاب الحيوان .

٨٥- ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن سالم مولى أبان بيّاع الزطيّ قال : كنّا في حائط لأبي عبدالله عليه السلام و نفرٌ معي قال : فصاحت العصافير فقال : أتدري ماتقول؟ فقلنا : جعلنا الله فداك لاندري ماتقول قال : تقول: اللّهمّ إنّا خلقٌ من خلقك لابدّ لنا من رزقك فأطعمنا واسقنا (٣) .

٨٦- ير : أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن عبدالله بكير ، عن عمر بن توبة ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان معنا أبو عبدالله البلخيّ ، و معه (٤) إذا هو بظبي يثغو (٥) و يحرّك ذنبه فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أفعل إن شاء الله قال : ثمّ أقبل علينا فقال : علمتم ماقال الظبي ؟ قلنا: الله ورسوله و ابن رسوله أعلم فقال : إنّه أتاني فأخبرني أنّ بعض أهل المدينة نصب شبكة لأُنثاه ، فأخذها ولها خشفان لم ينهضا ، ولم يقويا للرعي، قال : فيسألني أن أسألهم أن يطلقوها ، وضمن لي أن إذا أرضعت خشفيها حتّى يقويا أن يردّها عليهم قال : فاستحلفته قال : برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف ، و أنا فاعل ذلك به

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٤ ص ٩٩ و اخرجه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٣) نفس المصدر ج ٧ باب ١٤ ص ٩٩ .

(٤) كذا .

(٥) الثغاء : بالضم صوت الشاء والمعز وماشاكلها .

إن شاء الله ، فقال البلخي : سنّة فيكم كسنّة سليمان عليه السلام (١) .

٨٧- قب : عن سليمان مثله (٢) .

٨٨ - ختص (٣) **ير** : أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن الحميري عن يونس بن ظبيان ، والمفضّل بن عمر ، وأبي سلمة السرّاج ، والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : لنا خزائن الأرض و مفاتيحها و لو شئت أن أقول بإحدي رجلي أخرجي مافيك من الذّهب لأخرجت ، قال : فقال : بإحدى رجليه فخطّها في الأرض خطّاً فانفجرت الأرض ثمّ قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها فقال : انظروا فيها حسّاً حسناً حتّى لاتشكّوا ثمّ قال : انظروا في الأرض فإذا سبائك في الأرض كثيرة ، بعضها على بعض يتلألأ فقال له بعضنا : جعلت فداك أعطيتم كلّ هذا وشيعتكم محتاجون ! ؟ فقال : إنّ الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدّنيا والآخرة ، ويدخلهم جنّات النعيم ، ويدخل عدوّنا الجحيم (٤) .

٨٩ -كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد مثله (٥) .

٩٠ - قب : عنهم مثله (٦) .

٩١- ختص(٧) **ير**: ابن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن حفص الأبيض التمار قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أيّام صلب المعلّى ابن خنيس قال : فقال لي : يا أباحفص إني أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفني

---

(١) المصدر السابق ج ٧ باب ١٥ ص ١٠٠ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢٤ بتفاوت .

(٣) الاختصاص ص ٢٦٩ .

(٤) بصائر الدرجات ج ٧ باب ٢ ص ١٠٩ .

(٥) الكافي ج ١ ص ٤٧٤ .

(٦) المناقب ج ٣ ص ٣٦٩ .

(٧) الاختصاص ص ٣٢١ .

فابتلي بالحديد إنّي نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين ، فقلت له : مالك يامعلّى ؟ كأنك ذكرت أهلك ومالك وولدك وعيالك ؟ قال: أجل قلت : ادن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه فقلت : أين تراك ؟ قال : أراني في بيتي ، هذه زوجتي ، وهذا ولدي فتركته حتّى تملاّء منهم و استترت منهم ، حتّى نال منها ماينال الرجل من أهله ثمّ قلت له : ادن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه فقلت : أين تراك ؟ فقال : أراني معك في المدينة هذا بيتك ، قال : قلت له : يا معلّى إنّ لنا حديثاً مَن حفظ علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه ، يا معلّى لاتكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا إن شاؤا أمنوا عليكم وإن شاؤا قتلوكم ، يامعلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا ، جعله الله نوراً بين عينيه و رزقه الله العزّة في الناس ، و من أذاع الصّعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح أويموت كبلا (١) يامعلّى بن خنيس وأنت مقتول فاستعدّ(٢) .

٩٢ -كش : إبراهيم بن محمّد بن العباس، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب مثله (٣) .

٩٣ - ختص (٤) **ير :** الحسن بن أحمد ، عن سلمة ، عن الحسن بن عليّ ابن بقّاح ، عن ابن جبلة ، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أباعبد الله عليه السلام فقال: لي حوض ما بين بُصرى إلى صنعاء ، أتحبّ أن تراه ؟ قلت : نعم جعلت فداك، قال : فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ، ثمّ ضرب برجله ، فنظرت إلى نهر يجري لا ندرك حافتيه إلاّ الموضع الّذي أنا فيه قائم ، فانّه شبيه بالجزيرة ، فكنت أنا و هو وقوفاً ، فنظرت إلى نهر يجري جانبه ماء أبيض من الثلج ، و من جانبه هذا لبن أبيض من الثلج ، و في وسطه خمر أحسن من الياقوت ، فما رأيت شيئاً أحسن

---

(١) الكبل : القيد ، ويكسر ، أوأعظمه جمع كبول . وكبله حبسه فى سجن ، وهو المراد به فى المقام .

(٢) بصائرالدرجات ج ٨ باب ١٣ ص ١١٨ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٤٠ .

(٤) الاختصاص : ص ٣٢١.

من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له : جعلت فداك من أين يخرج هذا ومجراه ؟ فقال : هذه العيون الّتي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنّة ، عين من ماء ، وعين من لبن ، وعين من خمر ، تجري في هذا النهر ، ورأيت حافّتيه عليهما شجر ، فيهنّ حور معلّقات ، برؤوسهنّ شعر مارأيت شيئاً أحسن منهنّ ، وبأيديهنّ آنية مارأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدّنيا ، فدنا من إحداهنّ فأومأ بيده لتسقيه ، فنظرت إليها ، و قد مالت لتغرف من النهر ، فمالت الشجرة معها ، فاغترفت ثمّ ناولته فشرب ثمّ ناولها و أومأ إليها ، فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها ثمّ ناولته فناولني فشربت ، فمارأيت شراباً كان ألين منه ، ولا ألذّ منه ، وكانت رائحته رائحة المسك ، فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب ، فقلت له : جعلت فداك مارأيت كاليوم قط ، ولا كنت أرى أنّ الأمر هكذا ، فقال لي : هذا أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا ، إنّ المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر ، ورعت في رياضه ، وشربت من شرابه ، وإنّ عدوّنا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت فاُخلدت في عذابه واُطعمت من زقّومه ، واُسقيت من حميمه ، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي(١) .

٩٤- ختص : جعفر بن محمّد بن مالك ، عن أحمد بن المؤدب من ولد الأشتر عن محمّد بن عمّار الشعراني ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده رجل من أهل خراسان ، وهو يكلّمه بلسان لا أفهمه ، ثمّ رجع إلى شيء فهمته فسمعت أباعبدالله يقول : اُركض برجلك الأرض فاذا نحن بتلك الأرض على حافتيها فرسان ، قد وضعوا رقابهم على قرابيس سروجهم ، فقال أبوعبدالله عليه السلام هؤلاء من أصحاب القائم عليه السلام (٢) .

٩٥- ختص: الحسن بن عليّ الزيتونيّ ، ومحمّد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن عطية قال : كان أبوعبدالله عليه السلام

---

(١) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١٣ ص ١١٨ .

(٢) الاختصاص ص ٣٢٥ .

واقفاً على الصفا ، فقال له عباد البصري : حديث يروى عنك قال : وما هو ؟ قال : قلت : حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذه البنيّة قال : قد قلت ذلك ، إنّ المؤمن لو قال لهذه الجبال أقبلي أقبلت ، قال : فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها : على رسلك إنّي لم اُردك (١) .

٩٦- ختص(٢) **ير** : عنه ، عن محمّد بن مثنّى ، عن أبيه ، عن عثمان بن يزيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض» (٣) قال : وكنت مطرقاً إلى الأرض ، فرفع يده إلى فوق ثمّ قال لي : ارفع رأسك فرفعت رأسي ، فنظرت إلى السقف قد انفجر حتّى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري دونه ، قال: ثمّ قال لي: رأي إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات و الأرض هكذا ثمّ قال لي : أطرق فأطرقت ثمّ قال لي : ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله ، قال : ثمّ أخذ بيدي و قام وأخرجني من البيت الّذي كنت فيه ، وأدخلني بيتاً آخر فخلع ثيابه الّتي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها ، ثمّ قال لي : غمّض بصرك فغمّضت بصري و قال لي : لا تفتح عينيك ، فلبثت ساعة ثمّ قال لي : أتدري أين أنت ؟ قلت : لا جعلت فداك ، فقال لي : أنت في الظلمة الّتي سلكها ذو القرنين ، فقلت له : جعلت فداك أتاذن لي أن أفتح عيني؟ فقال لي : افتح فانّك لا ترى شيئاً ففتحت عيني فاذا أنا في الظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي ثمّ سار قليلاً ووقف فقال لي: هل تدري أين أنت ؟ قلت : لا قال: أنت واقف على عين الحياة الّتي شرب منها الخضر عليه السلام وسرنا وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ، ومساكنه وأهله ، ثمّ خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأوّل والثاني حتّى وردنا خمسة عوالم قال : ثمّ قال : هذه

---

(١) نفس المصدر ص ٣٢٥ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٢٣ وأخرجه السيد هاشم البحراني فى تفسير البرهان ج ١ ص ٥٣٢ .

(٣) الانعام : ٧٥ .

ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم عليه السلام و إنّما رأى ملكوت السماوات وهي اثنى عشر عالماً كلّ عالم كهيئة ما رأيت كلّما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم حتّى يكون آخرهم القائم في عالمنا الّذي نحن ساكنوه قال : ثمّ قال لي : غضّ بصرك فغضضت بصري ، ثمّ أخذ بيدي فاذا نحن في البيت الّذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ، ولبس الثياب الّتي كانت عليه ، وعدنا إلى مجلسنا فقلت : جعلت فداك كم مضى من النهار قال عليه السلام : ثلاث ساعات (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « و لم يرها إبراهيم » لعلّ المعنى أنّ إبراهيم لم ير ملكوت جميع الأرضين وإنما رأى ملكوت أرض واحد، ولذا أتى الله تعالى الأرض بصيغة المفرد ويحتمل أن يكون في قراءتهم عليهم السلام الأرض بالنصب .

٩٧- ير : أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ ، عن محمّد بن عمار ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فركض برجله الأرض فاذا بحر فيه سفن من فضّة ، فركب وركبت معه ، حتّى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضّة ، فدخلها ثمّ خرج ، فقال: رأيت الخيمة الّتي دخلتها أوّلاً ؟ فقلت : نعم قال : تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، والاُخرى خيمة أميرالمؤمنين ، والثالثة خيمة فاطمة و الرابعة خيمة خديجة ، و الخامسة خيمة الحسن ، والسادسة خيمة الحسين ، و السابعة خيمة عليّ بن الحسين ، والثامنة خيمة أبي ، والتاسعة خيمتي ، وليس أحد منّا يموت إلّا وله خيمة يسكن فيها (٢) .

٩٨- ختص (٣) **ير :** أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن عثمان ، عن المعلّى بن خنيس قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بعض حوائجي قال : فقال لي : مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ قال : فقلت : ما بلغني عن العراق من هذا الوباء أذكر عيالي قال : فاصرف وجهك ، فصرفت وجهي قال : ثمّ قال : ادخل دارك قال : فدخلت ، فاذا أنا لا أفقد من عيالي صغيراً ولا كبيراً إلّا و هو

(١و٢) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١٣ ص ١١٩.

(٣) الاختصاص : ص٣٢٣.

في داري بما فيها قال : ثمّ خرجت فقال لي : اصرف وجهك ، فصرفته ، فنظرت فلم أر شيئاً (١) .

٩٩ - ختص (٢) **ير** : أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن يونس ابن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً منّا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم ، ورجع ولم يقعد ، فمرّ بنطفكم فشرب منها ، ومرّ على بابك ، فدقّ عليك حلقة بابك ، ثمّ رجع إلى منزله ، ولم يقعد (٣) .

١٠٠ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن أيّوب ، عن داود الرقّي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : يا داود أعمالكم عرضت عليّ يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئاً فرّحني ، و ذلك صلتك لابن عمّك ، أما إنّه سيمحق أجله ولا ينقص رزقك قال داود : و كان لي ابن عمّ ناصب ، كثير العيال محتاج ، فلمّا خرجت إلى مكة أمرت له بصلة ، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أخبرني بهذا (٤) .

١٠١ - قب : الشيخ المفيد باسناده إلى داود مثله (٥) .

١٠٢ - ير : محمد بن عيسى رفعه إلى المفضّل بن عمر قال : قال المفضّل : كان بين أبي عبدالله عليه السلام وبين بعض بني اُميّة شيء ، فدخل أبو عبدالله عليه السلام على الديوان فقام إلى البوّابين فقال : من أدخل عليّ هذا؟ قالوا : لا والله ما رأينا أحداً (٦) .

١٠٣ - ير : موسى بن الحسن ، عن أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن إبراهيم عن عبدالله بن بكير عن عمر بن توبة ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١٢ ص ١١٩ .

(٢) الاختصاص ص ٣١٦ بتفاوت .

(٣) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١٣ ص ١١٧ .

(٤) نفس المصدر ج ٩ باب ٦ ص ١٢٦ .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٦) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١٥ ص ١٤٥ .

قال : كان معه أبو عبد الله البلخي في سفر فقال له : انظر هل ترى ههنا جباً ؟ فنظر البلخي يمنة و يسرة ثم انصرف ، فقال : ما رأيت شيئاً ، قال : بلى انظر فعاد أيضاً ثم رجع إليه ، ثم قال عليه السلام بأعلى صوته : ألا يا أيها الجب الزاخر السامع المطيع لربه اسقنا مما جعل الله فيك ، قال : فنبع منه أعذب ماء ، وأطيبه وأرقه وأحلاه فقال له البلخي : جعلت فداك سنة فيكم كسنة موسى (١) .

١٠٤- حه : عبدالرحمان بن أحمد الحربي ، عن عبدالعزيز بن الأخضر عن أبي الفضل بن ناصر ، عن محمد بن علي بن ميمون ، عن محمد بن علي بن الحسين العلوي ، عن محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفي ، ومحمد بن الحسين بن غزال ، عن علي بن الحسين بن قاسم ، عن محمد بن معروف الهلالي قال : مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمد عليه السلام ، فما كان لي فيه حيلة من كثرة الناس ، فلما كان اليوم الرابع رآني ، فأدناني ، و تفرق الناس عنه ، ومضى يريد قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتبعته ، و كنت أسمع كلامه وأنا معه أمشي ، فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول ، فتنحى عن الطريق ، فحفر الرمل وبال ، ثم نبش الرمل فحفر ، فخرج له ماء فتطهر للصلاة ، وقام فصلى ركعتين ، فكان فيما كنت أسمعه يدعو يقول : «اللهم لا تجعلني ممن تقدم فمرق ، ولا ممن تخلف فمحق ، واجعلني من النمط الأوسط» ثم قال : ياغلام لا تحدث بما رأيت (٢) .

١٠٥- قب : عمر بن حمزة العلوي باسناده ، عن محمد بن ميمون الهلالي مثله (٣) .

١٠٦ - من نوادر علي بن اسباط : عن علي بن الحسن بن القاسم السكري المعروف بابن الطبال ، عن أبي جعفر محمد بن معروف الهلالي ، وكان قد أتت عليه مائة وثمان وعشرون سنة قال : مضيت إلى الحيرة إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام

---

(١) نفس المصدر ج ١٠ باب ١٨ ص ١٤٩ .

(٢) فرحة الغرى ص ٢٢ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٦٣ .

وقت السفّاح ، فوجدته قد تداكّ الناس عليه ثلاثة أيّام متواليات ، فما كان لي فيه حيلة ، ولا قدرت عليه من كثرة الناس ، و تكاثفهم عليه ، فلمّا كان في اليوم الرابع رآني ، وقد خفّ الناس عنه ، فأدناني ، ومضى إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتبعته ، فلمّا صار في بعض الطريق غمزه البول ، فاعتزل عن الجادّة ناحية ، ونبش الرمل بيده ، فخرج له الماء فتطهّر للصّلاة ، ثمّ قام فصلّى ركعتين ، ثمّ دعا ربّه وكان في دعائه «اللّهمّ لاتجعلني ممّن تقدّم فمرق، ولاممّن تخلّف فمحق ، واجعلني من النمط الأوسط» ثمّ مشى ومشيت معه فقال : يا غلام ، البحر لاجار له ، والملك لاصديق له ، والعافية لاثمن لها ، كم من ناعم ولايعلم ثمّ قال : تمسّكوا بالخمس وقدّموا الاستخارة ، وتبرّكوا بالسّهولة ، و تزيّنوا بالحلم ، و اجتنبوا الكذب و أوفوا المكيال والميزان ، ثمّ قال: الهرب الهرب إذا خلعت العرب أعنّتها ومنع البرّ جانبه ، وانقطع الحجّ ، ثمّ قال : حجّوا قبل أن لاتحجّوا ، و أومأ إلى القبلة بابهامه وقال : يقتل في هذا الوجه سبعون ألفاً أويزيدون ، قال عليّ بن الحسن : فقد قتل في العير وغيره شبيه بهذا وقال أبوعبدالله عليه السلام في هذا الخبر : لابدّ أن يخرج رجل من آل محمّد ، و لابدّ أن يمسك الراية البيضاء قال عليّ بن الحسن : فاجتمع أهل بني رواس ، ومضوا يريدون الصلاة في المسجد الجامع في سنة خمسين و مائتين ، وكانوا قدعقدوا عمامة بيضاء على قناة فأمسكها محمّد بن معروف وقت خروج يحيى بن عمر، وقال عليه السلام : في هذا الخبر ويجفّ فراتكم ، فجفّ الفرات وقال أيضاً : يحويكم قوم صغار الأعين ، فيخرجونكم من دوركم قال عليّ بن الحسن فجاءنا كيجور و الأتراك معه ، فأخرجوا الناس من دورهم .

و قال أبوعبدالله عليه السلام أيضاً : وتجيء السباع إلى دوركم قال عليّ : فجاءت السباع إلى دورنا ، و قال عليه السلام : يخرج رجل أشقر ذو سبال ، ينصب له كرسيّ على باب دار عمرو بن حريث يدعو إلى البراءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويقتل خلقاً من الخلق ، ويقتل في يومه. قال : فرأينا ذلك .

١٠٧- قب (١) **يج :** عن سعد الاسكاف قال : كنت عندأبي عبدالله عليه السلام ذات يوم ، إذ دخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا وألطاف ، و كان فيما اُهدي إليه جراب من قديد وحش ، فنثره أبوعبدالله عليه السلام ثمّ قال : خذها فأطعمها الكلاب قال الرجل : لم ؟ قال : ليس بذكي فقال الرجل : اشتريته من رجل مسلم ذكر أنّه ذكي فردّه أبوعبدالله عليه السلام في الجراب ، وتكلّم عليه بكلام لم أدر ما هو .

ثمّ قال للرّجل : قم فأدخله ذلك البيت ففعل فسمع القديد يقول : يا عبد الله ليس مثلي يأكله الامام ، ولا أولاد الأنبياء ، لست بذكي ، فحمل الرجل الجراب و خرج فقال أبوعبدالله عليه السلام : ما قال ؟ قال : أخبرني كما أخبرتني به أنّه غير ذكيّ فقال أبوعبدالله عليه السلام : ماعلمت يا أباهارون؟ إنا نعلم مالايعلم الناس ، قال : فخرج وألقاه على كلب لقيه (٢) .

بيان : قوله من قديد وحش أي قديد كان من لحوم الحيوانات الوحشيّة ، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو الرديّ من كلّ شيء .

١٠٨- قب (٣) **يج :** روي عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا لقيت السبع ما تقول له ؟ قلت : لا أدري قال : إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل : عزمت عليك بعزيمة الله ، و عزيمة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعزيمة سليمان بن داود ، و عزيمة عليّ أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده ، فانّه ينصرف عنك ، قال عبدالله الكاهليّ : فقدمت إلى الكوفة ، فخرجت مع ابن عمّ لي إلى قرية فاذا سبعٌ قد اعترض لنا في الطريق فقرأت في وجهه آية الكرسي وقلت : عزمت عليك بعزيمة الله ، و عزيمة محمّد رسول الله ، و عزيمة سليمان بن داود ، و عزيمة أميرالمؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده إلاّ تنحّيت عن طريقنا ، و لم تؤذنا ، فانّا لانؤذيك قال: فنظرت إليه وقد طأطأرأسه وأدخل ذنبه بين رجليه ، وركب الطريق

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٠ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣١ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٥٠ بتفاوت .

راجعاً من حيث جاء فقال ابن عمّي : ماسمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا الّذي سمعته منك ، فقلت : أيّ شيء سمعت ؟ هذا كلام جعفر بن محمّد فقال : أنا أشهد أنّه إمام فرض الله طاعته ، وما كان ابن عمّي يعرف قليلاً ولا كثيراً قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام من قابل فأخبرته الخبر فقال : ترى أنّي لم أشهد، كم ؟ ! بئسما رأيت ، ثمّ قال : إنّ لي مع كلّ وليّ اُذناً سامعة ، وعيناً ناظرة ، و لساناً ناطقاً ثمّ قال : يا عبدالله أنا والله صرفته عنكما ، و علامة ذلك أنّكما كنتما في البريّة على شاطىء النهر ، واسم ابن عمّك مثبت عندنا ، و ماكان الله ليميته حتّى يعرف هذا الأمر قال : فرجعت إلى الكوفة فأخبرت ابن عمّي بمقالة أبي عبدالله عليه السلام ففرح فرحاً شديداً ، وسرّ به ، وما زال مستبصراً بذلك إلى أن مات (١) .

١٠٩- كشف: من دلائل الحميريّ ، عن الكاهليّ مثله (٢) .

١١٠- قب ، يج : روي أنّ الوليد بن صبيح قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام في ليلة إذ يطرق الباب طارق فقال للجارية : انظري من هذا ؟ فخرجت ثمّ دخلت فقالت : هذا عمّك عبدالله بن علي فقال : أدخليه وقال لنا : ادخلوا البيت ، فدخلنا بيتاً فسمعنا منه حسّاً ظننّا أنّ الداخل بعض نسائه ، فلصق بعضنا ببعض ، فلمّا دخل أقبل على أبي عبدالله عليه السلام ، فلم يدع شيئاً من القبيح إلّا قاله في أبي عبدالله عليه السلام ثمّ خرج وخرجنا ، فأقبل يحدّثنا من الموضع الّذي قطع كلامه ، فقال بعضنا : لقد استقبلك هذا بشيء ماظننّا أنّ أحداً يستقبل به أحداً ، حتّى لقدهمّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به ، فقال : مه ، لاتدخلوا فيما بيننا ، فلمّا مضى من اللّيل مامضى طرق الباب طارق، فقال للجارية : انظري من هذا؟ فخرجت، ثمّ عادت فقالت : هذا عمّك عبدالله بن عليّ ، قال لنا : عودوا إلى مواضعكم ، ثمّ أذن له ، فدخل بشهيق و نحيب وبكاء وهو يقول: ياابن أخي اغفر لي غفر الله لك ، اصفح عنّي صفح الله عنك ، فقال :

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣١ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٧ .

غفر الله لك ياعمّ ما الّذي أحوجك إلى هذا؟ قال : إنّي لما أويت إلى فراشي أتاني رجلان أسودان فشدّا وثاقي ثمّ قال أحدهما للآخر : انطلق به إلى النّار فانطلق بي ، فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يارسول الله لا أعود ، فأمره فخلّى عنّي، وإنّي لأجد ألم الوثاق ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أوص قال : بم اُوصي ؟ مالي مال ، وإنّ لي عيالاً كثيراً وعليّ دين ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : دينك عليّ وعيالك إلى عيالي فأوصى ، فماخرجنا من المدينة حتّى مات ، وضمّ أبوعبدالله عليه السلام عياله إليه ، وقضى دينه ، وزوّج ابنه ابنته (١) .

١١١- يج : روي أنّ رجلاً خراسانيّاً أقبل إلى أبي عبد الله فقال عليه السلام : ما فعل فلان ؟ قال : لاعلم لي به قال : أنا اُخبرك به ، بعث معك بجارية لا حاجة لي فيها ، قال : ولم ؟ قال : لأنّك لم تراقب الله فيها ، حيث عملت ماعملت ليلة نهر بلخ ، فسكت الرّجل وعلم أنّه أخبره بأمر عرفه (٢) .

١١٢- قب(٣)يج: روي عن الحسين بن أبي العلا قال : كنت : عند أبي عبدالله عليه السلام إذ جاءه رجل ، أومولى له، يشكو زوجته وسوء خلقها قال : فائتني بها فقال لها : ما لزوجك ؟ قالت : فعل الله به و فعل ، فقال لها : إن ثبتّ على هذا لم تعيشي إلاّ ثلاثة أيّام ، قالت : ما اُبالي أن لا أراه أبداً ، فقال له : خذ بيد زوجتك ، فليس بينك و بينها إلاّ ثلاثة أيّام ، فلمّا كان اليوم الثالث دخل عليه الرّجل فقال عليه السلام : ما فعلت زوجتك ؟ قال : قد و الله دفنتها الساعة قلت : ما كان حالها ؟ قال : كانت متعدّية فبتر الله عمرها ، و أراحه منها .

١١٣- يج : روي أنّ داود بن علي قتل المعلّى بن خنيس فقال له أبوعبدالله : قتلت قيّمي في مالي وعيالي ثمّ قال : لأدعونّ الله عليك ، قال داود : اصنع ماشئت فلمّا جنّ اللّيل قال عليه السلام اللّهمّ ارمه بسهم من سهامك تنفلق به قلبه ، فأصبح و قد

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٢ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٢ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٥١ .

مات داود ، فقال عليه السلام لقدمات على دين أبي لهب ، وقد دعوت الله فأجاب فيه الدعوة وبعث إليه ملكاً معه مرزبة من حديد فضربه ضربة فما كانت إلاّ صيحة قال : فسألنا الخدم قالوا : صاح في فراشه ، فدنونا منه فاذا هو ميّت .

١١٤- يج : روي أنّ داود الرقّي قال: حججت بأبي عبدالله عليه السلام سنة ستّ وأربعين ومائة ، فمررنا بوادٍ من أودية تهامة ، فلمّا أنخنا صاح: يا داود ارحل ارحل ، فما انتقلنا إلاّ وقد جاء سيل ، فذهب بكلّ شيء فيه ، وقال له : توتي بين الصّلاتين حتى تؤخذ من منزلك ، وقال : يا داود إنّ أعمالكم عرضت عليّ يوم الخميس فرأيت فيها صلتك لابن عمّك ، قال داود : وكان لي ابن عمّ ناصبيّ كثير العيال محتاج فلمّا خرجت إلى مكّة أمرت له بصلة فأخبرني بها أبو عبدالله عليه السلام (١) .

١١٥- يج : قال الميثمي : إنّ رجلاً حدّثه قال: كنّا نتغدّى مع أبي عبدالله عليه السلام فقال لغلامه : انطلق وائتنا بماء زمزم فانطلق الغلام ، فما لبث أن جاء وليس معه ماء فقال : إنّ غلاماً من غلمان زمزم ، منعني الماء ، وقال : تريد لإله العراق ، فتغيّر لون أبي عبدالله عليه السلام ورفع يده عن الطعام ، وتحرّكت شفتاه ، ثمّ قال للغلام: ارجع فجئنا بالماء ، ثمّ أكل فلم يلبث أن جاء الغلام بالماء ، وهو متغيّر اللّون ، فقال: ما وراك ؟ قال: سقط ذلك الغلام في بئر زمزم ، فتقطّع ، وهم يخرجونه ، فحمدالله عليه.

١١٦ - قب ، يج : روي عن صفوان (٢) قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه غلام ، فقال : أمّي ماتت فقال له عليه السلام لم تمت ، قال : تركتها مسجّى (٣) فقام أبوعبدالله عليه السلام ودخل عليها ، فاذا هي قاعدة فقال لابنها: ادخل إلى أمّك فشهّها من الطّعام ما شاءت فأطعمها ، فقال الغلام : يا أمّاه ما تشتهين ؟ قالت : أشتهي زبيباً مطبوخاً فقال له : ائتها بغضارة (٤) مملوّة زبيباً ، فأكلت منها حاجتها و قال

---

(١) وأخرجه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٣ ص ٣٥٤ بتفاوت .

(٢) سفيان ، خ ل .

(٣) كذا في نسخة الكمباني ومطبوعة تبريز والصواب مسجاة .

(٤) الغضارة : القصعة الكبيرة فارسية .

لها : إنّ ابن رسول الله بالباب يأمرك أن توصي ، فأوصت ، ثمّ توفّيت ، فما خرجنا حتّى صلّى عليها أبوعبدالله عليه السلام ودفنت .

١١٧-يج : روي أنّ أبان بن تغلب قال : غدوت من منزلي بالمدينة وأنا اُريد أباعبدالله عليه السلام فلمّا صرت بالباب ، خرج عليّ قوم من عنده لم أعرفهم ، و لم أر قوماً أحسن زيّاً منهم ، ولاأحسن سيماء منهم ، كأنّ الطير على رؤوسهم ، ثمّ دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام ، فجعل يحدّثنا بحديث ، فخرجنا من عنده ، و قد فهم خمسة عشر نفراً منّا متفرّقوا الألسن: منها اللّسان العربي ، والفارسي، والنبطي، والحبشي والسقلبي ، قال بعض : ما هذا الحديث الّذي حدّثنا به ؟ قال له آخر من لسانه عربيّ : حدّثني بكذا بالعربيّة وقال له الفارسي : مافهمت إنّما حدّثني كذا و كذا بالفارسيّة ، وقال الحبشي : ماحدّثني إلّا بالحبشيّة ، وقال السقلبي : ما حدّثني إلّا بالسقلبيّة ، فرجعوا إليه فأخبروه ، فقال عليه السلام الحديث واحد ، ولكنّه فسّر لكم بألسنتكم .

بيان : قال الجزريّ في صفة الصحابة: كأنّما على رؤوسهم الطير ، وصفهم بالسكون والوقار ، وأنّهم لم يكن فيهم طيش ولاخفّة ، لأنّ الطير لا تكاد تقع إلّا على شيء ساكن (١) .

١١٨-يج: روي عن صفوان بن يحيى ، عن جابر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فاذا نحن برجل قد أضجع جدياً ليذبحه فصاح الجدي فقال أبوعبدالله عليه السلام : كم ثمن هذا الجدي ؟ فقال : أربعة دراهم ، فحلّها من كمّه ، ودفعها إليه وقال : خلّ سبيله قال : فسرنا فاذا الصقر قد انقضّ على درّاجة فصاحت الدّرّاجة ، فأومأ أبوعبدالله عليه السلام إلى الصقر بكمّه ، فرجع عن الدرّاجة . فقلت : لقد رأينا عجيباً من أمرك قال : نعم إنّ الجدي لما أضجعه الرّجل وبصر بي قال : أستجير بالله و بكم أهل البيت

---

(١) اسد الغابة ج ١ ص ٢٦ ضمن حديث طويل لهند بن ابي هالة يصف رسول الله «ص» ـ وكان وصافا ـ .

ممّا يراد منّي ، وكذلك قالت الدرّاجة ، ولو أنّ شيعتنا استقامت لأسمعتكم منطق الطير(١) .

١١٩-قب، يج : روي أنّ داود بن كثير الرّقي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه موسى ابنه وهو ينتفض ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت في كنف الله ، متقلّباً في نعم الله ، أشتهي عنقود عنب حرشي و رمّانة ، قلت : سبحان الله هذا الشتاء !! فقال : يا داود إنّ الله قادر على كلّ شيء ادخل البستان فاذا شجرة عليها عنقود من عنب حرشي ورمّانة ، فقلت آمنت بسرّكم و علانيتكم فقطعتها وأخرجتها إلى موسى ، فقعد يأكل فقال : يا داود والله لهذا فضل من رزق قديم ، خصّ الله به مريم بنت عمران من الأفق الأعلى (٢) .

١٢٠-يج: روي أنّ داود الرّقي قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : مالي أرى لونك متغيّراً ؟ قلت : غيّره دين فاضح عظيم ، وقد هممت بركوب البحر إلى السّند لاتيان أخي فلان ، قال : إذا شئت ، قلت : يروّعني عنه أهوال البحر و زلازله ، قال : إنّ الّذي يحفظ في البرّ هو حافظ لك في البحر، يا داود لولا اسمي وروحي لما اطّردت الأنهار ، ولا أينعت الثمار ، ولا اخضرّت الأشجار، قال داود : فركبت البحر حتّى إذا كنت بحيث ماشاء الله من ساحل البحر بعد مسيرة مائة وعشرين يوماً خرجت قبل الزوال يوم الجمعة فاذا السّماء متغيّمة وإذا نور ساطع من قرن السّماء إلى جدد الأرض ، وإذا صوت خفيّ : ياداود هذا أوان قضاء دينك ، فارفع رأسك قد سلمت ، قال : فرفعت رأسي ، ونوديت : عليك بما وراء الأكمة الحمراء فأتيتها ، فاذا صفائح من ذهب أحمر، ممسوح أحد جانبيه ، وفي الجانب الآخر مكتوب « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (٣) فقبضتها ولها قيمة لا تحصى فقلت : لا أحدث فيها ، حتّى آتي المدينة ، فقدمتها فدخلت عليه فقال لي: يا داود إنّما

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٢.

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٢ بتفاوت يسير .

(٣) سورة ص الاية ٣٩ .

عطاؤنا لك النور الّذي سطع لك ، لا ماذهبت إليه من الذهب والفضّة ، ولكن هو لك هنيئاً مريئاً عطاء من ربّ كريم ، فاحمدالله ، قال داود : فسألت معتّباً خادمه فقال : كان في ذلك الوقت يحدّث أصحابه منهم خيثمة ، وحمران ، وعبدالأعلى مقبلاً عليهم بوجهه ؛ يحدّثهم بمثل ما ذكرت ، فلمّا حضرت الصّلاة قام فصلّى بهم ، فسألت هؤلاء جميعاً فحكوا لي الحكاية (١) .

١٢١-يج: روي أنّ لأبي عبدالله عليه السلام كان مولى يقال له مسلم وكان لايحسن القرآن ، فعلّمه في ليلة فأصبح وقد أحكم القرآن .

١٢٢-يج : روي عن بعض أصحابنا قال: حملت مالاً لأبي عبدالله عليه السلام فاستكثرته في نفسي ، فلمّا دخلت عليه دعا بغلام ، وإذا طشت في آخر الدّار ، فأمره أن يأتي به ، ثمّ تكلّم بكلام لمّا أتى بالطشت فانحدر الدّنانير من الطشت ، حتّى حالت بيني وبين الغلام ، ثمّ التفت إليّ وقال : أترى نحتاج إلى ما في أيديكم ؟ ، إنّما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهّركم (٢) .

١٢٣-يج : روي أنّ عبدالرّحمن بن الحجّاج قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بين مكّة والمدينة ، وهو على بغلة وأنا على حمار ، وليس معنا أحد فقلت : يا سيّدي ماعلامة الامام ؟ قال : ياعبدالرّحمن لوقال لهذا الجبل سر لسار ، فنظرت والله إلى الجبل يسير ، فنظر إليه فقال : إنّي لم أعنك (٣).

١٢٤- يج : روي أنّ إبراهيم بن مهزم الأسدي قال : قدمت المدينة ، فأتيت باب أبي عبدالله عليه السلام أستفتحه فدنت جارية لفتح الباب ، فقرصت ثديها ، ودخلت فقال : يا ابن مهزم أما علمت أنّ ولايتنا لاتنال إلاّ بالورع ، فأعطيت الله عهداً أنّي لا أعود إلى مثلها أبداً (٤) .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٣٣ بتفاوت يسير .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٢ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٣٣ .

(٤) نفس المصدر ص ٢٤٣ وفيه حديث عن مهزم الاسدى لاابراهيم بن مهزم ، بتفاوت فلاحظ .

١٢٥- يج : روي أنّ محمد بن مسلم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه المعلّى بن خنيس باكياً قال : ومايبكيك؟ قال: بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم علينا فضل ، وأنّكم وهم شيء واحد ، فسكت ثمّ دعا بطبق من تمر فحمل منه تمرة فشقّها نصفين وأكل التمر وغرس النوى في الأرض فنبتت فحملت بسراً ، وأخذ منها واحدة فشقّها وأخرج منه ورقاً ودفعه إلى المعلّى وقال : إقرأه ! فاذا فيه : بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، عليّ المرتضى ، الحسن والحسين عليّ بن الحسين ، واحداً واحداً إلى الحسن بن علي وابنه (١) .

١٢٦- يج : روي أنّ أبا مريم المدني قال : خرجت إلى الحجّ فلمّا صرت قريباً من الشجرة ، خرجت على حمار لي قلت : أدرك الجماعة ، و أصلّي معهم فنظرت إلى الجماعة يصلّون ، فأتيتهم فاذا أبو عبدالله عليه السلام محتب بردائه يسبّح فقال: صلّيت يا أبا مريم ؟ قلت : لا قال : صلّ فصلّيت ، ثمّ ارتحلنا ، فسرت تحت محمله فقلت في نفسي : قد خلوت به اليوم فأسأله عمّا بدا لي ، فقال : ياأبا مريم تسير تحت محملي ؟ قلت : نعم، وكان زميله غلاماً له يقال له سالم ، فرآني كثير الاختلاف قال: أراك كثير الاختلاف أبك بطَن ؟ (٢) قلت : نعم قال : أكلت البارحة حيتاناً ؟ قلت : نعم قال : فأتبعتها بتمرات ؟ قلت: لا قال: أما إنّك لو أتبعتها بتمرات ما ضرّك فسرنا حتّى إذا كان وقت الزّوال نزل فقال : يا غلام هات ماءاً أتوضّأ به ، فناوله فدخل إلى موضع يتوضّأ ، فلمّا خرج إذا هو بجذع فدنا منه فقال : ياجذع أطعمنا ممّا خلق الله فيك قال : رأيت الجذع يهتزّ ، ثمّ اخضرّ ، ثمّ أطلع ، ثمّ اصفرّ ، ثمّ ذهب فأكل منه وأطعمني ، كلّ ذلك أسرع من طرفة عين .

١٢٧- يج: روي أنّ أبا خديجة روى عن رجل من كندة وكان سيّاف بني العباس قال : لمّا جاء أبو الدوانيق بأبي عبدالله عليه السلام وإسماعيل ، أمر بقتلهما وهما محبوسان في بيت فأتى - عليه اللّعنة - أباعبدالله عليه السلام ليلاً فأخرجه وضربه بسيفه حتّى قتله

---

(١) نفس المصدر ص ٢٣٣ .

(٢) البطن : محركة ، داء البطن

ثمّ أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعة ثمّ قتله ، ثمّ جاء إليه فقال : ماصنعت ؟ قال : لقدقتلتهما وأرحتك منهما ، فلمّا أصبح إذا أبوعبدالله عليه السلام و إسماعيل جالسان فاستأذنا فقال أبوالدّوانيق للرّجل : ألست زعمت أنّك قتلتهما ؟ قال : بلى ، لقد أعرفهما كما أعرفك قال: فاذهب إلى الموضع الّذي قتلتهمافيه ، فجاء ، فاذا بجزورين منحورين قال : فبهت ورجع ، فنكس رأسه وقال : لايسمعنّ منك هذا أحد ، فكان كقوله تعالى في عيسى « وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبّه لهم » (١) .

١٢٨-يج: روي أنّ عيسى بن مهران قال : كان رجل من أهل خراسان من وراء النهر، وكان موسراً، وكان محبّاً لأهل البيت ، وكان يحجّ في كلّ سنة ،وقد وظّف على نفسه لأبي عبدالله عليه السلام في كلّ سنة ألف دينارمن ماله ، وكانت تحته ابنة عمّ له تساويه في اليسار والديانة فقالت في بعض السنين: يا ابن عمّ حجّ بي في هذه السنة ، فأجابها إلى ذلك ، فتجهّزت للحجّ ، وحملت لعيال أبي عبدالله عليه السلام وبناته من فواخر ثياب خراسان، ومن الجواهر والبزّ (٢) أشياء كثيرة خطيرة ، وأعدّ زوجها ألف دينار في كيس، كعادته لأبي عبدالله عليه السلام وجعل الكيس في ربعة فيها حليّ وطيب وشخص يريد المدينة ، فلمّا وردها صار إلى أبي عبدالله عليه السلام فسلّم عليه ، وأعلمه أنّه حجّ بأهله ، وسأله الإذن لها في المصير إلى منزله للتسليم على أهله وبناته ، فأذن لها أبوعبدالله عليه السلام في ذلك فصارت إليهم وفرّقت عليهم ، وأجملت ، وأقامت يوماً عندهم وانصرفت .

فلمّا كان من الغد قال لها زوجها: أخرجي تلك الربعة لتسليم ألف دينار إلى أبي عبدالله عليه السلام فقالت : في موضع كذا فأخذها ، وفتح القفل ، فلم يجد الدنانير وكان فيها حليّها و ثيابها ، فاستقرض ألف دينار من أهل بلده ، ورهن الحليّ بها وصار إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : قدوصلت إلينا الألف قال : يامولاي و كيف ذلك وما علم بها غيري وغير بنت عمّي ؟ فقال : مسّتنا ضيقة فوجّهنا من أتى بها من شيعتي

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٣ والاية في الحديث في سورة النساء الاية : ١٥٧.

(٢) البز : الثياب من الكتان أو القطن .

من الجنّ ، فانّي كلّما اُريد أمراً بعجلة أبعث واحداً منهم ، فزاد في بصيرة الرّجل وسُرّ به ، واسترجع الحليّ ممّن رهنه ، ثمّ انصرف إلى منزله فوجد امرأته تجود بنفسها فسأل عن خبرها فقالت خدمتها : أصابها وجع في فؤادها ، وهي في هذه الحال فغمّضها وسجّاها ، وشدّ حنكها ، وتقدّم في إصلاح ما يحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر قبرها ، وصار إلى أبي عبدالله عليه‌السلام فأخبره وسأله أن يتفضّل بالصّلاة عليها فصلّى أبوعبدالله عليه‌السلام ركعتين ودعا ، ثمّ قال للرّجل : انصرف إلى رحلك فانّ أهلك لم تمت ، وستجدها في رحلك تأمر وتنهى ، وهي في حال سلامة ، فرجع الرّجل فأصابها كما وصف أبوعبدالله عليه‌السلام ، ثمّ خرج يُريد مكّة وخرج أبوعبدالله عليه‌السلام للحجّ أيضاً ، فبينما المرأة تطوف بالبيت إذا رأت أباعبدالله يطوف والنّاس قد حفّوا به فقالت لزوجها : من هذا الرّجل؟ قال أبوعبدالله عليه‌السلام قال : هذا والله الرّجل الّذي رأيته يشفع إلى الله حتّى ردّ روحي في جسدي (١) .

بيان : قال الجزريّ (٢) الرّبعة إناء مربّع كالجونة .

١٢٩- يج : روي أنّ داود الرقي قال : كنت عند أبي عبدالله عليه‌السلام إذ دخل شابّ يبكي ويقول : نذرت على أن أحجّ بأهلي ، فلمّا أن دخلت المدينة ماتت ، قال عليه‌السلام : اذهب فانّها لم تمت ، قال : ماتت وسجّيتها !! قال : اذهب ، فخرج ورجع ضاحكاً وقال : دخلت عليها وهي جالسة ، قال : ياداود أولم تؤمن؟! قلت : بلى ولكن ليطمئنّ قلبي ، فلمّا كان يوم التروية قال لي أبوعبدالله عليه‌السلام : قد اشتقت إلى بيت ربّي قلت : ياسيّدي هذه عرفات ، قال : إذا صلّيت العشاء الآخرة فأرحل ناقتي ، وشُدّ زمامها ، ففعلت ، فخرج وقرأ قل هو الله أحد و يس ، ثمّ استوى عليها ، و أردفني خلفه ، فسرنا هوناً في اللّيل ، وفعل في مواضع ماكان ينبغي ، فقال : هذا بيت الله ففعل ماكان ينبغي ، فلمّا طلع الفجر قام فأذّن وأقام ، وأقامني عن يمينه ، وقرأ في أوّل الرّكعة الحمد والضّحى ، وفي الثّانية الحمد وقل هو الله أحد ، ثمّ قنت ، ثمّ

---

(١) نفس المصدر ص ٢٣٣ .

(٢) النهاية لابن الاثير ج ٢ ص ٦٢ .

سلّم وجلس ، فلمّا طلعت الشّمس مرّ الشّابّ ومعه المرأة ، فقالت لزوجها : هذا الّذي شفع إلى الله في إحيائي .

١٣٠ - يج : روي أنّ عبد الحميد الجرجاني قال : أتاني غلام ببيض الأجمة (١) فرأيته مختلفاً ، فقلت للغلام : ما هذا البيض ؟ قال : هذا بيض ديوك الماء فأبيت أن آكل منه شيئاً حتّى أسأل أباعبدالله عليه السلام فدخلت المدينة فأتيته فسألته عن مسائلي ونسيت تلك المسألة ، فلمّا ارتحلنا ذكرت المسألة و رأس القطار (٢) بيدي ، فرميت إلى بعض أصحابي ، و مضيت إلى أبي عبد الله صلوات الله عليه فوجدت عنده خلقاً كثيراً فقمت تجاه وجهه فرفع رأسه إليّ ، وقال : ياعبد الحميد لنا تأتي ديوك هبر ، فقلت : أعطيتني الّذي اُريد ، فانصرفت و لحقت بأصحابي .

١٣١ - يج : روي أنّ شعيب العقرقوفي قال : دخلت أنا وعليّ بن أبي حمزة وأبو بصير على أبي عبدالله عليه السلام ومعي ثلاثمائة دينار قبّضتها قدّامه فأخذ أبو عبدالله قبضة منها لنفسه وردّ الباقي عليّ وقال : رُدّ هذه إلى موضعها الّذي أخذتها منه. وقال أبو بصير : ياشعيب ما حال هذه الدنانير الّتي ردّها عليك ؟ قلت : أخذتها من عروة أخي سرّاً وهو لايعلم ، فقال أبو بصير : أعطاك أبو عبدالله عليه السلام علامة الامامة فعدّ الدّنانير فإذا هي مائة لاتزيد ولاتنقص .

١٣٢ - كشف : من دلائل الحميريّ مثله (٣) .

١٣٣ - يج : روى شعيب قال : دخلت عليه فقال لي : مَن كان زميلك ؟ قلت : الخيّر الفاضل أبوموسى البقّال قال : استوص به خيراً فانّ له عليك حقوقاً كثيرةً فأمّا أوّلهنّ فما أنت عليه من دين الله وحقّ الصّحبة ، قلت : لواستطعت ما مشى على الأرض قال : استوص به خيراً قلت : دون هذا أكتفي به منك قال : فخرجنا

---

(١) الاجمة : الشجر الكثير الملتف ، ومأوى الاسد .

(٢) القطار : من الابل : قطعة منها يلي بعضها بعضاً على نسق واحد جمع قطر و قطرات .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٩ .

حتّى نزلنا منزلاً في الطريق يقال له وتقر (١) فنزلناه ، وأمرت الغلمان أن يكفوا الإبل العلف ، ويصنعوا طعاماً ، ففعلوا ونظرت إلى أبي موسى و معه كوز من ماء وأخذ طريقه للوضوء وأنا أنظر ، حتّى هبط في وهدة (٢) من الأرض ، وأدرك الطعام فقال لي الغلمان : قد أدرك الطّعام . قلت : اطلبوا أباموسى فانّه أخذ في هذا الوجه يتوضّأ ، فطلبوه الغلمان ، فلم يصيبوه ، فأعطيت الله عهداً أن لا أبرح من الموضع الّذي أنا فيه ، ثلاثة أيّام أطلبه ، حتّى اُبلي إلى الله عذراً ، فاكتريت الأعراب في طلبه وجعلت لمن جاء به عشرة آلاف درهم ، فانطلق الأعراب في طلبه ثلاثة أيّام ، فلمّا كان اليوم الرابع أتاني القوم ، وأيسوا منه ، فقالوا : ياعبدالله ما نرى صاحبك إلّا وقد اختطف إنّ هذه بلاد محضورة فقد فيها غير واحد ، ونحن نرى لك أن ترتحل منها ، فلمّا قالوا لي هذه المقالة ارتحلت ، حتّى قدمنا الكوفة ، وأخبرت أهله بقصّته وخرجت من قابل ، حتّى دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : ياشعيب لم آمرك أن تستوصي بأبي موسى البقّال خيراً ؟ قلت : بلى ، ولكن ذهب حيث ذهب فقال : رحم الله أباموسى ، لو رأيت منازل أبي موسى في الجنّة لأقرّ الله عينك ، كانت لأبي موسى درجة عندالله ، لم يكن ينالها إلّا بالّذي ابتلي به .

بيان : قوله مامشى على الأرض أي أحمله على مركوبي ، أو على كتفي مبالغة في إكرامه .

ويقال أبلاه عذراً أي أدّاه إليه فقبله ، قوله «إلّا وقد اختطف» أي اختطفته الجنّ والشياطين ، إنّ هذه بلاد محضورة أي تحضره الجنّ والشياطين يقال : مكان محتضر ومحضور أي تحضره الشياطين ويحتمل على بعد أن يكون المراد اختطاف السّبع ، وفي بعض النّسخ محصورة بالصّاد المهملة أي بلاد معلومة قليلة ، سر نافيها فلم نجده ، و الأوّل أظهر .

---

(١) وتقر : كذا في نسخة الكمباني ومطبوعة تبريز والظاهر انها مصحف «وتير» اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة .

(٢) الوهدة : الارض المنخفضة . والهوة في الارض .

١٣٤-يج: روي أنّ عثمان بن عيسى قال : قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : ضيّق إخوتي وبنو عمّي عليّ الدّار فلو تكلّمت قال: اصبر فانصرفت سنتي ثمّ عدت من قابل فشكوتهم إليه ، قال : اصبر ثمّ عدت في السفرة الثالثة فقال : اصبر سيجعل الله لك فرجاً ، فماتوا كلّهم ، فخرجت إليه فقال : ما فعل أهل بيتك ؟ قلت : ماتوا قال : هو ما صنعوا بك لعقوقهم إيّاك ، وقطعهم رحمك .

١٣٥- يج : روي أنّ الطّيالسي قال : جئت من مكّة إلى المدينة ، فلمّا كنت على ليلتين من المدينة ، ذهبت راحلتي وعليها نفقتي ومتاعي وأشياء كانت للنّاس معي فأتيت أباعبدالله عليه السلام فشكوت إليه فقال : ادخل المسجد فقل : « اللّهمّ إنّي أتيتك زائر البيتك الحرام ، وإنّ راحلتي قد ذهبت ، فردّها عليّ » فجعلت أدعو ، فاذا مناد ينادي على باب المسجد : ياصاحب الرّاحلة اخرج فخذ راحلتك ، فقد آذيتنا منذ اللّيلة ، فأخذتها وما فقدت منها خيطاً واحداً .

١٣٦- يج : روي عن الحسن بن سعيد ، عن عبد العزيز قال : كنت أقول بالرّبوبيّة فيهم ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : ياعبدالعزيز ضع ماء أتوضّأ ففعلت ، فلمّا دخل يتوضّأ قلت في نفسي : هذا الّذي قلت فيه ما قلت يتوضّأ ، فلما خرج قال : يا عبد العزيز لا تحمل على البناء فوق ما يطيق ، فيهدم ، إنّا عبيد مخلوقون (١) .

١٣٧-يج: روي عن سليمان بن خالد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و هو يكتب كتباً إلى بغداد ، وأنا اُريد أن اُودّعه فقال : تجيء إلى بغداد ؟ قلت : بلى قال : تعين مولاي هذا بدفع كتبه ، ففكّرت و أنا في صحن الدار أمشي ، فقلت : هذا حجّة الله على خلقه يكتب إلى أبي أيّوب الجزري وفلان وفلان يسألهم حوائجه فلمّا صرنا إلى باب الدّار صاح بي : ياسليمان ارجع أنت وحدك ، فرجعت فقال: كتبت إليهم لاُخبرهم أنّي عبد ولي إليهم حاجة .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٤ .

١٣٨-يج: روي أنّ إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لنا أموالا نعامل بها النّاس ، وأخاف حدثاً يفرّق أموالنا قال : اجمع ما لك إلى شهر ربيع ، فمات إسحاق في شهر ربيع .

١٣٩- يج : روى ابن سماعة بن مهران قال : كنّا عنده عليه السلام فقال : ياغلام ائتنا بماء زمزم ، ثمّ سمعته يقول : اللّهمّ أعم بصره ، اللّهمّ أخرس لسانه ، اللّهمّ أصمّ سمعه ، قال : فرجع الغلام يبكي فقال: مالك ؟ قال: إنّ فلان القرشي ضربني ومنعني من السقاء قال : ارجع فقد كُفيته ، فرجع وقد عمي وصمّ وخرس ، و قد اجتمع عليه النّاس .

١٤٠- يج : روي أنّ بحر الخياط قال : كنت قاعداً عند فطر بن خليفة فجاء ابن الملاّح فجلس ينظر إليّ فقال لي فطر : حدّث إن أردت وليس عليك بأس ، فقال ابن الملاّح ، اُخبرك باُعجوبة رأيتها من ابن البكريّة - يعني الصّادق - قال : ماهو؟ قال : كنت قاعداً وحدي اُحدّثه ويحدّثني؛ إذ ضرب يده إلى ناحية المسجد شبه المفتكر، ثمّ استرجع فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، قلت : ما لك ؟ قال : قُتل عمّي زيد السّاعة ، ثمّ نهض فذهب ، فكتبت قوله في تلك السّاعة و في ذلك الشهر، ثمّ أقبلت إلى الفرات ، فلمّا كنت في الطّريق استقبلني راكب فقال : قتل زيد بن عليّ في يوم كذا في ساعة كذا ، على ما قال أبو عبدالله عليه السلام فقال فطر بن خليفة : إنّ عند الرّجل علماً جمّاً .

١٤١ - يج : روي أنّ العلاء بن سيابة قال : جاء رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام وهو يصلّي فجآء هدهد ، فوقع عند رأسه حتّى سلّم والتفت إليها فقلت: جئت لأسألك فرأيت ماهو أعجب قال : ماهو؟ قلت : ماصنع الهدهد ، قال : جاءني فشكا إليّ حيّة تأكل فراخه ، فدعوت الله عليها فأماتها ، قلت : يا مولاي إنّي لا يعيش لي ولد ، و كلّما ولدت امرأتي مات ولدها ، قال : هذا ليس من ذلك الجنس ، ولكن إذا رجعت إلى منزلك فانّه ستدخل كلبة إليك ، فتريد امرأتك أن تطعمها فمرها أن لاتطعمها ، فقل للكلبة :إنّ أباعبدالله عليه السلام أمرني أن أقول: أميطي عنّا لعنك الله

فانّه يعيش ولدك إن شآء الله ، فعاش أولادي ، وخلّفت غلماناً ثلاثة .

١٤٢ - **يج** : روي عن إبراهيم بن عبدالحميد قال : اشتريت من مكة بُردةً فآليت على نفسي أن لاتخرج من ملكي ، حتّى تكون كفني ، فخرجت إلى عرفة فوقفت فيها للموقف ، ثمّ انصرفت إلى جمع (١) فقمت فيها في وقت الصلاة ، فطويتها شفقة منّي عليها ، فقمت لأتوضّأ فلمّا عُدتُ لم أرها فاغتممت غمّاً شديداً ، فلمّا أصبحت أفضت مع الناس إلى منى فأتاني رسول من أبي عبدالله عليه السلام فقال : يقول لك أبوعبدالله عليه السلام : أقبل! فقمت مسرعاً فسلّمت عليه فقال : تحبّ أن نعطيك بردةً تكون كفنك ، وأمر غلامه فأتاني ببردة فقال : خذها .

١٤٣ - **يج** : روي عن بشير النبّال قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذا استأذن عليه رجل ، ثمّ دخل المسجد فقال أبوعبدالله عليه السلام : ما أنقى ثيابك هذه !! قال : هي لباس بلادنا ، ثمّ قال : جئتك بهديّة ، فدخل غلام ومعه جراب فيه ثياب فوضعه ، ثمّ تحدّث ساعة ، ثمّ قام فقال أبوعبد الله عليه السلام : إن بلغ الوقت و صدق الوصف فهو صاحب الرايات السود من خراسان يتقعقع (٢) ثمّ قال لغلام قائم على رأسه: الحقه فسله ما اسمك ؟ فقال : عبد الرّحمان ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : عبدالرّحمان والله ثلاث مرّات ، هو هو وربّ الكعبة ، قال بشر : فلمّا قدم أبومسلم جئت حتّى دخلت عليه ، فاذا هو الرجل الّذي دخل علينا (٣) .

١٤٤ - **قب**(٤) **يج** : عن أبي بصير قال : قال الصادق عليه السلام : اكتم عليّ ما أقول لك في المعلّى بن خنيس قلت : أفعل قال : أما إنّه ماكان ينال درجته إلّا بما ينال من داود بن عليّ قلت : وما الّذي يصيبه من داود بن عليّ؟ قال : يدعو به فيضرب

---

(١) جمع : ضد التفرق : هو المزدلفة ، سمى جمعاً لانه يجمع فيه بين صلاتى العشائين .

(٢) التقعقع : هومن القعقعة وهى صوت السلاح .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٤ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٥٢ .

عنقه ويصلبه ، قلت : متى ذلك ؟ قال : من قابل ، فلما كان من قابل ولّي داود المدينة فقصد قتل المعلّى ، فدعاه و سأله عن أصحاب أبي عبدالله عليه السلام و سأله أن يكتبهم له فقال : ماأعرف من أصحابه أحداً ، وإنما أنا رجل أختلف في حوائجه قال : تكتمني أما إنّك إن كتمتني قتلتك ، فقال له المعلّى : أبالقتل تهدّدني ! ؟ لو كانوا تحت قدمي مارفعت قدمي ، فقتله و صلبه كما قال عليه السلام : (١) .

١٤٥- نجم : روينا باسنادنا إلى الشيخين عبدالله بن جعفر الحميري ، ومحمّد ابن جرير الطبري باسنادهما عن أبي بصير مثله (٢) .

١٤٦- كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عليّ الصيرفي عن الحسن ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي العلا و أبي المغرا ، عن أبي بصير مثله (٣) .

١٤٧ - يج : روي عن عليّ بن أبي حمزة قال : حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة ، فحرّك شفتيه بدعاء لم أفهمه ، ثمّ قال : يا نخلة أطعمينا ممّا جعل الله فيك من رزق عباده ، قال : فنظرت إلى النخلة و قد تمايلت نحو الصادق عليه السلام وعليها أوراقها ، وعليها الرطب ، قال : ادن وسمّ و كل فأكلنا منها رطباً أعذب رطب و أطيبه ، فاذا نحن بأعرابي يقول : ما رأيت كاليوم سحراً أعظم من هذا ! ؛ فقال الصادق عليه السلام : نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن ، بل ندعو الله فيجيب ، فان أحببت أن أدعو الله فيمسخك كلباً تهتدي إلى منزلك ، وتدخل عليهم ، وتُبصبص لأهلك ؟ قال الأعرابي بجهله : بلى فادع الله فصار كلباً في وقته ، ومضى على وجهه ، فقال لي الصادق عليه السلام : اتبعه ، فاتّبعته حتّى صار إلى منزله ، فجعل يُبصبص لأهله و ولده ، فأخذوا له عصاً فأخرجوه ، فانصرفت إلى الصادق عليه السلام فأخبرته بماكان ، فبينما نحن في حديثه إذ أقبل حتّى وقف بين

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٤ .

(٢) فرج المهموم ص ٢٢٩ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٤٢ .

يدي الصادق عليه السلام ، وجعلت دموعه تسيل ، فأقبل يتمرّغ في التراب فيعوي فرحمه فدعا الله فعاد أعرابيّاً فقال له الصّادق عليه السلام : هل آمنت يا أعرابيّ ؟ قال : نعم ألفاً وألفاً (١) .

١٤٨ - يج : روي عن يونس بن ظبيان قال: كنت عندالصادق عليه السلام مع جماعة فقلت : قول الله لابراهيم « خذ أربعة من الطّير فصُرهنّ » أكانت أربعة من أجناس مختلفة ؟ أومن جنس ؟ قال : أتحبّون أن اُريكم مثله ؟ قلنا: بلى قال : ياطاووس فاذا طاووس طار إلى حضرته ، ثمّ قال : يا غراب فاذا غراب بين يديه ، ثمّ قال: يا بازي فاذا بازيٌ بين يديه ثمّ قال : يا حمامة فاذا حمامةٌ بين يديه ، ثمّ أمر بذبحها كلّها و تقطيعها ونتف ريشها ، و أن يُخلط ذلك كلّه بعضُه ببعض ثمّ أخذ برأس الطاووس فرأينا لحمه و عظامه و ريشه ، يتميّز من غيرها حتّى ألصق ذلك كلّه برأسه . وقام الطاووس بين يديه حيّاً، ثمّ صاح بالغراب كذلك ، وبالبازي والحمامة كذلك ، فقامت كلّها أحياء بين يديه (٢) .

١٤٩ - يج : روي عن داود بن كثير الرقّي قال : كنت عند الصادق عليه السلام وأبوالخطّاب، والمفضّل ، وأبوعبدالله البلخي إذ دخل علينا كثيرالنّوا وقال : إنّ أباالخطّاب هو يشتم أبابكر و عمر وعثمان ويُظهرالبراءة منهم ، فالتفت الصادق عليه السلام إلى أبي الخطّاب وقال : يا محمّد ماتقول ؟ قال : كذب والله ماسمع قطّ شتمهما منّي فقال الصادق عليه السلام : قدحلف و لا يحلف كاذباً ، فقال : صدق لم أسمع أنا منه ، ولكن حدّثني الثقة به عنه قال الصادق عليه السلام : و إنّ الثقة لايبلّغ ذلك فلمّا خرج كثيرالنّوا قال الصادق عليه السلام : أما والله لئن كان أبوالخطّاب ذكرماقال كثير، لقد علم من أمرهم ما لم يعلمه كثير ، و الله لقد جلسا مجلس أميرالمؤمنين عليه السلام غصباً فلا غفرالله لهما ، ولا عفا عنهما ، فبهت أبوعبد الله البلخي ، فنظر إلى الصادق عليه السلام متعجّباً ممّا قال فيهما ، فقال الصادق عليه السلام : أنكرت ما سمعت فيهما ؟ قال : كان ذلك ، قال الصادق عليه السلام : فهلّا كان الانكار منك ليلة دفع إليك

(١ و٢) الخرائج والجرائح ص ١٩٨ .

فلان بن فلان البلخي جاريته فلانة لتبيعها فلمّا عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة ؟! فقال البلخي : قد مضى والله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة ، ولقد تبت إلى الله من ذلك ، فقال الصادق عليه السلام : لقد تبت وما تاب الله عليك ، ولقد غضب الله لصاحب الجارية ، ثمّ ركب و سار البلخيّ معه ، فلمّا برز قال الصادق عليه السلام و قد سمع صوت حمار : إنّ أهل النار يتأذّون بهما وبأصواتهما ، كما تتأذّون بصوت الحمار فلمّا برزنا إلى الصحراء فاذا نحن بجبّ كبير (١) .

ثمّ التفت الصادق عليه السلام إلى البلخي فقال : اسقنا من هذا الجبّ ، فدنا البلخيّ ثمّ قال : هذا جبّ بعيد القعر ، لا أرى ماءاً به فتقدّم الصادق عليه السلام فقال : أيّها الجبّ السامع المطيع لربّه اسقنا ممّا جعل الله فيك من المآء باذن الله فنظرنا المآء يرتفع من الجبّ فشربنا منه ، ثمّ سار حتّى انتهى إلى موضع فيه نخلة يابسة ، فدنا منها فقال : أيّتها النخلة أطعمينا ممّا جعل الله فيك ، فانتثرت رطباً جنيّاً .

ثمّ جاء فالتفت فلم يرَ فيها شيئاً ، ثمّ سارا فاذا نحن بظبي قد أقبل يُبصبص بذنبه، قد أقبل إلى الصادق عليه السلام وينغم(٢) فقال : أفعل إن شاء الله ، فانصرف الظبي فقال البلخيّ : لقد رأينا عجباً فما سألك الظبي ؟ قال : استجارني الظبي ، وأخبرني أنّ بعض من يصيد الظباء بالمدينة صاد زوجته ، و أنّ لها خشفين (٣) صغيرين وسألني أن أشتريها، وأُطلقها إليه ، فضمنت له ذلك ، واستقبل القبلة ودعا ، وقال: الحمد لله كثيراً كما هو أهله ومستحقّه ، وتلا «أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله » (٤) ثمّ قال : نحن و الله المحسودون ثمّ انصرف ونحن معه ، فاشترى الظبية و أطلقها ، ثمّ قال : لا تُذيعوا سرّنا ، ولا تحدّثوا به عند غير أهله ، فانّ

---

(١) الجب : البئر العميقة .

(٢) ينغم : الظبى هو من النغم بالتحريك وهو الكلام الخفى .

(٣) الخشف : بتثليث الخاء ، ولد الظبى أول مايولد.

(٤) سورة النساء الاية : ٥٤ .

المذيع سرّنا أشدّ علينا من عدوّنا (١) .

١٥٠ قب (٢) **يج** : روي أنّ أبا الصلت الهرويّ روى عن الرّضا عليه السلام أنّه قال : قال لي أبي موسى : كنتُ جالساً عند أبي عليه السلام إذ دخل عليه بعض أوليآئنا فقال : في الباب ركبٌ كثير يريدون الدخول عليك ، فقال لي : انظر في الباب فنظرت إلى جمال كثيرة عليها صناديق ، ورجل ركب فرساً فقلت : مَن الرجل ؟ قال : رجل من السّند والهند ، أردت الامام جعفر بن محمّد عليهما السلام ، فأعلمت والدي بذلك ، فقال : لا تأذن للنجس الخائن ، فأقام بالباب مدّة مديدة ، فلم يؤذن له حتّى شفع يزيد بن سليمان و محمّد بن سليمان ، فأذن له ، فدخل الهندي و جثى بين يديه فقال: أصلحالله الامام أنا رجلمنالهند من قبل ملكها ، بعثني إليك بكتاب مختوم ، وكنت بالباب حولاً ، لم تأذن لي فما ذنبي ؟ أهكذا يفعل أولادالأنبياء ! ؟ قال : فطأطأ رأسه ثمّ قال : «ولتعلمنّ نبأه بعد حين» (٣) .

قال موسى عليه السلام : فأمرني أبي بأخذ الكتاب و فكّه فإذا فيه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلى جعفر بن محمّد ، الطاهر من كلّ نجس ، من ملك الهند .

أمّا بعد فقد هداني الله على يديك ، وإنّه اُهدي إليّ جارية لم أرَ أحسن منها ولم أجد أحداً يستأهلها غيرُك ، فبعثتها إليك مع شيء من الحليّ والجوهر والطيب ثمّ جمعت وزرائي فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة ، واخترت من الألف مائة ، و اخترت من المائة عشرة ، واخترت من العشرة واحداً ، و هو ميزاب بن حباب ، لم أر أوثق منه ، فبعثت على يده هذه ، فقال جعفر عليه السلام : ارجع أيّها الخائن فما كنُت بالّذي أتقبّلها ، لأنّك خائن فيما ائتمنت عليه ، فحلف أنّه ماخان فقال عليه السلام : إن شهد بعض ثيابك بماخُنت تشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٨

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٦٧ .

(٣) سورة ص الاية : ٨٨ .

الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أو تعفيني من ذلك ؟ قال : أكتب إلى صاحبك بما فعلت قال الهندي : إن علمت شيئاً فاكتب ، فكان عليه فروة فأمره بخلعها ، ثمّ قام الإمام فركع ركعتين ، ثمّ سجد ، قال موسى عليه السلام : فسمعته في سجوده يقول : اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، ومنتهى الرّحمة من كتابك أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك ، وأمينك في خلقك وآله ، وأن تأذن لفرو هذا الهندي أن ينطق بفعله ، و أن يحكم بلسان عربيّ مبين يسمعه من في المجلس من أوليائنا ، ليكون ذلك عندهم آية من آيات أهل البيت ، فيزدادوا إيماناً مع إيمانهم ، ثمّ رفع رأسه فقال : أيّها الفرو تكلّم بما تعلم من الهندي قال موسى عليه السلام : فانتفضت الفروة ، و صارت كالكبش وقالت : يا ابن رسول الله ائتمنه الملك ، على هذه الجارية ، وما معها ، وأوصاه بحفظها حتّى صرنا إلى بعض الصحاري ، أصابنا المطر و ابتلّ جميع ما معنا ، ثمّ احتبس المطر ، وطلعت الشمس ، فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها يقال له بشر وقال : لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام ، ودفع إليه دراهم ، ودخل الخادم المدينة ، فأمر ميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبّتها إلى مضرب قد نُصب في الشمس فخرجت و كشفت عن ساقيها إذ كان في الأرض وحل و نظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها ، فأجابته ، وفجر بها وخانك ، فخرّ الهنديّ فقال : ارحمني فقد أخطأت ، وأقرّ بذلك ، ثمّ صارت فروة كما كانت ، وأمره أن يلبسها ، فلمّا لبسها انضمّت في حلقه وخنقته ، حتّى اسودّ وجهه ، فقال الصادق عليه السلام : أيّها الفرو خلّ عنه ، حتّى يرجع إلى صاحبه ، فيكون هو أولى به منّا ، فانحلّ الفرو ، و قال الهندي : الله الله فيّ و إنّك إن رددت الهديّة خشيت أن ينكر ذلك عليّ ، فإنّه بعيد العقوبة ، فقال : أسلم أُعطك الجارية ، فأبى ، فقبل الهديّة ، و ردّ الجارية فلمّا رجع إلى الملك ، رجع الجواب إلى أبي بعد أشهر فيه مكتوب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلى جعفر بن محمّد الإمام عليه السلام من ملك الهند :

أمّا بعد فقد أهديت إليك جارية فقبلت منّي ما لا قيمة له ، و رددت الجارية فأنكر ذلك قلبي ، وعلمت أنّ الأنبياء و أولاد الأنبياء معهم فراسة ، فنظرت إلى

الرّسول بعين الخيانة ، فاخترعت كتاباً وأعلمته أنّه أتاني منك الخيانة ، وحلفت أنّه لا يُنجيه إلاّ الصّدق ، فأقرّ بما فعل ، وأقرّت الجارية بمثل ذلك ، و أخبرت بما كان من الفروة ، فتعجّبتُ من ذلك ، وضربت عنقها وعنقه ، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، واعلم أنّي في أثر الكتاب ، فما أقام إلاّ مدّة يسيرة ، حتّى ترك مُلك الهند وأسلم وحسن إسلامه (١) .

١٥١ ـ قب (٢) **يج :** روي عن المفضّل بن عمر قال : كنت أمشي مع أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام بمكّة أو بمنى ، إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميّتة ، وهي مع صبيّة لها تبكيان فقال عليه السلام : ما شأنك ؟ قالت : كنت وصباياي نعيش من هذه البقرة ، وقد ماتت ، لقد تحيّرت في أمري ، قال : أفتحبّين أن يحييها الله لك ؟ قالت أو تسخر منّي مع مُصيبتي ؟ قال : كلاّ ما أردت ذلك ، ثمّ دعا بدعاء ، ثمّ ركضها برجله ، وصاح بها ، فقامت البقرة مسرعة سويّة ، فقالت : عيسى بن مريم و ربّ الكعبة ، فدخل الصادق عليه السلام بين الناس ، فلم تعرفه المرأة (٣) .

٥٢ـ يج : روي أنّ صفوان بن يحيى قال : قال لي العبدي : قالت أهلي : قد طال عهدنا بالصّادق عليه السلام فلو حججنا وجدّدنا به العهد ، فقلت لها : والله ما عندي شيءٌ أحجّ به ، فقالت : عندنا كُسو وحُلّي فبع ذلك ، وتجهّز به ، ففعلت ، فلمّا صرنا قرب المدينة مرضت مرضاً شديداً و أشرفت على الموت ، فلمّا دخلنا المدينة خرجتُ من عندها وأنا آيس منها ، فأتيت الصّادق عليه السلام و عليه ثوبان مُمصّران فسلّمت عليه ، فأجابني وسألني عنها فعرّفته خبرها وقلت : إنّي خرجت وقد أيست منها . فأطرق مليّاً ثمّ قال : يا عبديٌّ أنت حزين بسببها ؟ قلت : نعم ، قال : لا بأس عليها ، فقد دعوت الله لها بالعافية ، فارجع إليها فإنّك تجدها قاعدة ، و الخادمة

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٩ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٦٧ بتفاوت واقتضاب وفيها «ميزان» بدل «ميزاب» .

(٣) الخرائج والجرائح ص ١٩٨ .

تلقمها الطبرزد (١) قال : فرجعت إليها مبادراً ، فوجدتها قدأفاقت وهي قاعدة ، و الخادمة تلقمها الطبرزد ، فقلت : ماحالك ؟ قالت : قدصبّ الله عليّ العافية صبّاً و قد اشتهيت هذا السكّر ، فقلت : خرجت من عندك آيساً فسألني الصادق عنك فأخبرته بحالك فقال : لابأس عليهاارجع إليها فهي تأكل السكّر ، قالت : خرجتَ من عندي و أنا أجود بنفسي ، فدخل عليّ رجل عليه ثوبان ممصّران ، قال : ما لك ؟ قلت : أنا ميّتة ، وهذا ملك الموت قد جاء يقبض روحي ، فقال : يا ملك الموت قال : لبّيك أيّها الامام ، قال : ألست اُمرت بالسمع و الطاعة لنا ؟ ! قال : بلى ، قال : فإنّي آمرك أن تؤخّر أمرها عشرين سنة ، قال : السمع و الطاعة قال : فخرج هو وملك الموت ، فأفقت من ساعتي (٢) .

بيان : قال الفيروزآبادي (٣) المصر بالكسر الطين الأحمر والممصّر كمعظّم المصبوغ به .

١٥٣- قب ، يج : روي أنّ حمّادبن عيسى سأل الصّادق عليه السلام أن يدعو له ليرزقه الله مايحجّ به كثيراً ، وأن يرزقه ضياعاً حسنة وداراً حسنا ، وزوجة من أهل البيوتات صالحة ، وأولاداً أبراراً فقال الصّادق عليه السلام : اللّهمّ ارزق حمّادبن عيسى ما يحجّ به خمسين حجّة ، وارزقه ضياعاً ، وداراً حسنا ، و زوجة صالحةً من قوم كرام ، وأولاداً أبراراً ، قال بعض من حضره : دخلت بعدسنين على حمّادبن عيسى في داره بالبصرة فقال لي : أتذكر دعاء الصّادق عليه السلام لي ؟ قلت : نعم قال : هذه داري ليس في البلد مثلها ، وضياعي أحسن الضياع ، و زوجتي من تعرفها من كرام النّاس ، وأولادي تعرفهم ، وقد حججت ثمانياً وأربعين حجّة ، قال : فحجّ حمّاد

---

(١) الطبرزد ، وطبرزل ، وطبرزن : ثلاث لغات معربات ، وأصله بالفارسية «تبرزد» كأنه يراد : نحت من نواحيه بفأس ، و «التبر» الفأس بالفارسية ، ومن ذلك سمى «الطبرزد» من التمر لان نخلته كأنما ضربت بالفأس «المعرب للجواليقى ص ٢٢٨» .

(٢) الخرائج والجرائح ص ١٩٨ .

(٣) القاموس ج ٢ ص ١٣٤ .

حجّتين بعد ذلك ، فلمّا حجّ في الحادية والخمسين ، و وصل إلى الجحفة ، وأراد أن يحرم ، دخل وادياً ليغتسل ، فأخذه السّيل ، ومرّ به ، فتبعه غلمانه ، فأخرجوه من الماء ميتاً ، فسمّي حمّاد غريق الجحفة (١) .

١٥٤-يج : روي عن أبي الصّامت الحلواني قال : قلت للصّادق عليه السلام : أعطني الشيء ينفي الشكّ عن قلبي ، قال عليه السلام : هات المفتاح الّذي في كمّك ، فناولته فاذا المفتاح أسد ، فخفت قال : خذ لا تخف ، فأخذته ، فعاد مفتاحاً كما كان .

١٥٥- يج : روي أنّ رجلا دخل على الصّادق عليه السلام وشكا إليه فاقته فقال عليه السّلام : طب نفساً فإنّ الله يسهّل الأمر ، فخرج الرّجل ، فلقي في طريقه همياناً فيه سبعمائة دينار ، فأخذ منه ثلاثين ديناراً ، وانصرف إلى أبي عبدالله عليه السلام وحدّثه بما وجد ، فقال له : اخرج و ناد عليه سنة ، لعلّك تظفر بصاحبه ، فخرج الرّجل وقال : لا اُنادي في الأسواق ، وفي مجمع النّاس ، وخرج إلى سكّة في آخر البلد ، وقال : من ضاع له شيء ؟ فإذا رجل قال : ذهب منّي سبعمائة دينار في كذا قال : معي ذلك ، فلمّا رآه ، وكان معه ميزان فوزنها ، فكان كما كان لم تنقص فأخذ منها سبعين ديناراً وأعطاها الرّجل ، فأخذها وخرج إلى أبي عبدالله عليه السلام ، فلمّا رآه تبسّم و قال : ياهذه هاتي الصرّة فاُتي بها فقال : هذا ثلاثون ، و قد أخذت سبعين من الرّجل ، وسبعون حلالاً خير من سبعمائة حرام (٢) .

١٥٦-يج : روي أنّ ابن أبي العوجا وثلاثة نفر من الدّهرية اتّفقوا على أن يعارض كلّ واحد منهم ربع القرآن ، وكانوا بمكّة عاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل ، فلمّا حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم أيضاً قال أحدهم : إنّي لمّا رأيت قوله « وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي و غيض الماء » (٣) كففت عن المعارضة وقال الآخر : وكذا أنا لمّا وجدت قوله « فلمّا استيأسوا منه

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٤٢ .

(٣) سورة هود الاية : ٤٤ .

خلصوا نجياً » (١) أيست من المعارضة ، وكانوا يسرّون بذلك ، إذ مرّ عليهم الصادق عليه السلام فالتفت إليهم وقرأ عليهم : « قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله » (٢) فبهتوا .

١٥٧-يج: روي عن سدير أنّ كثير النوا دخل على أبي جعفر عليه السلام وقال : زعم المغيرة بن سعيد أنّ معك ملكاً يعرّفك المؤمن من الكافر ، في كلام طويل ، فلمّا خرج قال عليه السلام : ماهو إلاّ خبيث الولادة ، وسمع هذا الكلام جماعة من أهل الكوفة قالوا : ذهبنا حتّى نسأل عن كثير فله خبر سوء ، فمضينا إلى الحيّ الّذي هو فيهم فدُللنا إلى عجوز صالحة فقلنا لها: نسألك عن أبي إسماعيل قالت: كثير ؟ فقلنا: نعم قالت: تريدون أن تزوّجوه ؟ قلنا : نعم قالت :لاتفعلوا فانّي والله قد وضعته في ذلك البيت رابعة أربعة من الزنا ، وأشارت إلى بيت من بيوت الدّار.

١٥٨- يج: روي عن عبدالله النجاشي قال : أصاب جبّة لي فرواً ماء ميزاب فغمستها في الماء في وقت بارد ، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ابتدأني و قال : إنّ الفرا إذا غُسلت بالماء فسدت .

١٥٩-يج: قال زرارة : كنت أنا ، وعبد الواحد بن المختار ، وسعيد بن لقمان وعمر بن شجرة الكندي عند أبي عبدالله عليه السلام فقام عمر فخرج ، فأثنوا عليه خيراً وذكروا ورعه ، وبذل ماله ، فقال : ما أرى بكم علماً بالناس إنّي لأكتفي من الرّجل بلحظة ، إنّ هذا من أخبث النّاس ، قال : فكان عمر بن شجرة من أحرص النّاس على ارتكاب محارم الله .

١٦٠-يج: روى محمّد بن راشد ، عن جدّه قال : قصدت إلى جعفر بن محمّد أسأله عن مسألة فقالوا : مات السيّد الحميريّ الشاعر ، وهو في جنازته ، فمضيت إلى المقابر فاستفتيته ، فأفتاني ، فلمّا أن قمت أخذ بثوبي فجذبني إليه ثمّ قال: إنّكم معاشر الأحداث تركتم العلم فقلت : أنت إمام هذا الزمان ؟ قال : نعم قلت : فدليل أو

---

(١) سورة يوسف الاية : ٨٠ .

(٢) سورة الاسراء الاية : ٨٨ .

علامة؟ فقال: سلني عمّا شئت اُخبرك به إن شاء الله قال: إني اُصبت بأخ لي قد دفنته في هذه المقابر، فأحيه لي باذن الله، قال: ما أنت بأهل لذلك، ولكن أخوك كان مؤمناً و اسمه كان عندنا أحمد، ثمّ دنا من قبره، فانشقّ عنه قبره، وخرج إليّ وهو يقول: يا أخي اتّبعه ولا تفارقه، ثمّ عاد إلى قبره، واستحلفني على أن لا اُخبر أحداً به.

١٦١- يج: روي عن إسماعيل بن مهران قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام اُودّعه وكنت حاجّاً في تلك السّنة، فخرجت، ثمّ ذكرت شيئاً أردت أن أسأله عنه، فرجعت إليه، ومنزله غاصّ بالنّاس، وكان ما أسأله عنه بيض طير الماء فقال لي من غير سؤال: الأصحّ أن لا تأكل بيض طير الماء.

١٦٢-يج: روى أحمد بن فارس، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل إليه قوم من أهل خراسان، فقال ابتداء: من جمع مالاً يحرسه عذّبه الله على مقداره فقالوا: بالفارسية! لا نفهم بالعربيّة فقال لهم «هر كه درم اندوزد جزايش دوزخ باشد» وقال: إنّ الله خلق مدينتين إحداهما بالمشرق والاُخرى بالمغرب على كلّ مدينة سور من حديد فيها ألف ألف باب من ذهب، كلّ باب بمصراعين و في كلّ مدينة سبعون ألف إنسان، مختلفات اللّغات، و أنا أعرف جميع تلك اللّغات، وما فيها و ما بينهما حجّة غيري و غير آبائي وغير أبنائي بعدي.

١٦٣-يج: قال ابن فرقد: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وقد جاءه غلام أعجمي برسالة، فلم يزل يهذي ولا يعبّره، حتّى ظننت أنّه لا يظهره فقال له: تكلّم بأيّ لسان شئت سوى العربيّة، فانك لا تحسنها، فانّي أفهم بكلمة التركيّة فردّ عليه الجواب، فمضى الغلام متعجّبا.

١٦٤-يج: روي عن عليّ بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام مع أبي بصير فبينما نحن قعود إذ تكلّم أبو عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي: هذا والله ممّا أحمله إلى الشيعة هذا حديث لم أسمع بمثله قط، قال: فنظر في وجهي ثمّ قال:

إنّي أتكلّم بالحرف الواحد فيه سبعون وجهاً إن شئت اُحدّث كذا ، و إن شئت اُحدّث كذا .

١٦٥- يج : روي عن منصور الصيقل قال : حججت فمررت بالمدينة فأتيت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه ، ثمّ التفتّ فاذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجداً فجلست حتّى مللت ، ثمّ قلت: لاُسبّحنّ قدّامه ساجداً فقلت: سبحان ربّي وبحمده أستغفر ربّي وأتوب إليه ، ثلاثمائة مرّة ونيّفا وستّين مرّة ، فرفع رأسه ثمّ نهض فاتّبعته و أنا أقول في نفسي : إن أذن لي فدخلت عليه ثمّ قلت له : جعلت فداك أنتم تصنعون هكذا !! فكيف ينبغي لنا أن نصنع ؟! فلمّا أن وقفتُ على الباب خرج إليّ مصادف فقال : ادخل يامنصور، فدخلت فقال لي مبتدئاً : يامنصور إن كثّرتم أوقلّلتم فوالله مايُقبل إلاّ منكم .

١٦٦-يج: روي أنّ جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء منهم إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس ، وأبوجعفر المنصور ، وعبدالله بن الحسن ، و ابناه محمّد وإبراهيم ، وأرادوا أن يعقدوا لرجل منهم فقال عبدالله : هذا ابني هو المهديُّ وأرسلوا إلى جعفر، فجاء فقال : لماذا اجتمعتم ؟ قالوا : نبايع محمّد بن عبدالله ، فهو المهديُّ قال جعفر: لاتفعلوا قال : ولكنّ هذا وإخوته وأبناءهم دونكم، وضرب بيده على ظهر أبي العبّاس ، ثمّ قال لعبدالله : ماهي إليك ولا إلى ابنيك ، و لكنّها لبني العبّاس ، وإنّ ابنيك لمقتولان ، ثمّ نهض وقال : إنّ صاحب الرّداء الأصفر- يعني أباجعفر- يقتله فقال عبدالعزيز بن عليّ : والله ماخرجت من الدُّنيا حتّى رأيته قتله وانفضّ القوم فقال أبوجعفر : تتمُّ الخلافة لي؟ فقال : نعم أقوله حقّاً (١) .

١٦٧-يج: روي عن عبدالرّحمن بن كثير أنّ رجلاً دخل يسأل عن الإمام بالمدينة ، فاستقبله رجل من ولد الحسين فقال له : ياهذا إنّي أراك تسأل عن الإمام قال نعم ، قال : فأصبته ؟ قال :لا قال : فان أحببت أن تلقى جعفر بن محمّد فافعل فاستدلّه فأرشده إليه ، فلمّا دخل عليه قال له : إنّك دخلت مدينتنا هذه تسأل عن

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٤٤ .

الإمام ، فاستقبلك فتىً من ولد الحسن فأرشدك إلى محمّد بن عبدالله ، فسألته وخرجت فان شئتَ أخبرتك بماسألته عنه وما ردّه عليك ، ثمّ استقبلك فتى من ولد الحسين وقال لك : إن أحببت أن تلقى جعفر بن محمّد فافعل قال : صدقت كان كلّ ما ذكرت و وصفت (١) .

١٦٨-يج: روي عن معاوية بن وهب قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة وهو راكب على حماره ، فنزلنا وقد كنّا صرنا إلى السّوق فسجد سجدة طويلة و أنا أنظر إليه ، ثمّ رفع رأسه فسألته عن ذلك فقال : إنّي ذكرت نعمة الله عليّ ، فقلت : ففي السّوق ؟ ! و النّاس يجيئون و يذهبون ؟ ! فقال : إنّه لم يرني أحد منهم غيرك (٢) .

١٦٩- طب : أحمد بن المنذر ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن داود الرقي قال : كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فدخلت عليه حبابة الوالبيّة ، و كانت خيّرة فسألته عن مسائل في الحلال والحرام ، فتعجّبنا من حسن تلك المسائل إذ قال لنا : أرأيتم مسائل أحسن من مسائل حبابة الوالبيّة ؟ فقلنا جُعلنا فداك لقد وقرت ذلك في عيوننا وقلوبنا قال : فسالت دموعها فقال الصادق عليه السلام : مالي أرى عينيك قد سالتا ؟ قالت : يا ابن رسول الله دآء قد ظهر بي من الأدواء الخبيثة الّتي كانت تصيب الأنبياء عليهم السلام والأولياء ، وإنّ قرابتي وأهل بيتي يقولون قد أصابتها الخبيثة و لو كان صاحبها كما قالت مفروض الطاعة لدعالها ، فكان الله تعالى يُذهب عنها وأنا و الله سُررتُ بذلك و علمتُ أنّه تمحيص ، و كفّارات ، وأنّه داء الصالحين فقال لها الصادق عليه السلام : وقد قالوا ذلك قد أصابتك الخبيثة ؟ قالت : نعم يا ابن رسول الله قال : فحرّك الصادق عليه السلام شفتيه بشيء ما أدري أيُّ دعاء كان ، فقال : ادخلي دار النساء حتّى تنظرين إلى جسدك قال : فدخلت فكشفت عن ثيابها ، ثمّ قامت ولم يبق في صدرها ولا في جسدها شيء ، فقال عليه السلام : اذهبي الآن إليهم وقولي لهم :

---

(١) الخرائج والجرائح ٢٤٤ بتفاوت يسير .

(٢) نفس المصدر ص ٢٤٥ .

هذا الّذي يُتقرّب إلى الله بامامته (١) .

١٧٠- دعوات الراوندي : كان الصادق عليه السلام تحت الميزاب ومعه جماعة إذجاءه شيخ فسلّم ، ثمّ قال: يا ابن رسول الله : إنّي لأُحبّكم أهل البيت ، وأبرأ من عدوّكم ، وإنّي بُليت ببلاء شديد وقد أتيت البيت متعوّذاً به ممّا أجد ، ثمّ بكى وأكبّ على أبي عبدالله عليه السلام يقبّل رأسه ورجليه ، وجعل أبو عبدالله عليه السلام يتنحّى عنه ، فرحمه وبكى ثمّ قال : هذا أخوكم وقد أتاكم متعوّذاً بكم ، فارفعوا أيديكم فرفع أبو عبدالله عليه السلام يديه ورفعنا أيدينا ثمّ قال : « اللّهمّ إنّك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها وجعلت منها أولياءك ، وأولياء أوليائك ، وإن شئت أن تنحّي عنها الآفات فعلت ، اللّهمّ وقد تعوّذنا ببيتك الحرام الّذي يأمن به كلّ شيء ، وقد تعوّذبنا ، وأنا أسألك يا من احتجب بنوره عن خلقه أسألك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين - يا غاية كلّ محزونٍ وملهوفٍ ومكروبٍ ومضطرّ مُبتلى - أن تؤمنه بأماننا ممّا يجد ، وأن تمحو من طينته ما قدّر عليها من البلاء وأن تُفرّج كربته يا أرحم الراحمين» فلمّا فرغ من الدعاء انطلق الرجل فلمّا بلغ باب المسجد رجع وبكى ثمّ قال : اللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ رسالته ، والله ما بلغتُ باب المسجد وبي ممّا أجد قليل ولا كثير ، ثمّ ولّى .

١٧١ - جا : الجعابيّ ، عن محمّد بن يحيى التميمي ، عن الحسن بن بهرام عن الحسن بن حمدون ، عن محمّد بن إبراهيم بن عبدالله ، عن سدير الصيرفي قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده جماعة ، من أهل الكوفة ، فأقبل عليهم وقال لهم : حجّوا قبل أن لا تحجّوا؛ قبل أن يمنع البرّ جانبه ، حجّوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وأنهار ، حجّوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء ، على عروق النخلة الّتي اجتنت منها مريم عليها السلام رطباً جنيّاً فعند ذلك تمنعون الحجّ ، وتنقص الثمار ، وتجدب البلاد ، وتُبتلون بغلاء الأسعار ، وجور السلطان ، ويظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع ، وتظلّكم الفتن من جميع الآفاق ، فويل لكم يا أهل

---

(١) طب الائمة ص ١١٠ طبع طهران سنة ١٣٧٧ هـ

العراق إذا جاءتكم الرايات من خراسان ، وويل لأهل الري من الترك ، و ويل لأهل العراق من أهل الري ، و ويل لهم ثم ويل لهم من الثط قال سدير : فقلت : يا مولاي من الثط ؟ قال : قوم آذانهم كآذان الفار صغراً ، لباسهم الحديد كلامهم ككلام الشياطين ، صغار الحدق ، مرد جرد استعيذوا بالله من شرهم اُولئك يفتح الله على أيديهم الدين ، ويكونون سبباً لأمرنا (١) .

بيان : قوله عليه السلام : قبل أن يمنع البر جانبه أي يكون البر مخوفاً لا يمكن قطعه ، وقال الفيروزآبادي : (٢) الثط الكوسج أو القليل شعر اللحية والحاجبين والمرد جمع الأمرد ، وهو الذي ليس على بدنه شعر .

١٧٢- قب : حدث إبراهيم ، عن أبي حمزة ، عن مأمون الرقي قال : كنت عند سيدي الصادق عليه السلام إذ دخل سهل بن الحسن الخراساني فسلم عليه ثم جلس فقال له : يا ابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة ، و أنتم أهل بيت الامامة ما الذي يمنعك أن يكون لك حق تقعد عنه ! ؟ و أنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف ! ؟ فقال له عليه السلام : اجلس يا خراساني رعى الله حقك ، ثم قال : يا حنيفة أسجري التنور فسجرته حتى صار كالجمرة و ابيض علوه ، ثم قال : يا خراساني ! قم فاجلس في التنور ، فقال الخراساني : يا سيدي يا ابن رسول الله لا تعذبني بالنار ، أقلني أقالك الله قال : قد أقلتك ، فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكي ، ونعله في سبابته فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله فقال له الصادق عليه السلام : ألق النعل من يدك ، واجلس في التنور ، قال : فألقى النعل من سبابته ثم جلس في التنور ، وأقبل الامام عليه السلام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها ، ثم قال : قم يا خراساني و انظر ما في التنور قال : فقمت إليه فرأيته متربعاً ، فخرج إلينا و سلم علينا فقال له الامام عليه السلام : كم تجد بخراسان مثل هذا ؟ فقال : والله ولا واحداً فقال عليه السلام : لا والله ولا واحداً ، فقال : أما إنا

---

(١) أمالي المفيد ص ٣٦ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٥٢ .

لانخرج في زمانٍ لانجد فيه خمسة معاضدين لنا ، نحن أعلم بالوقت (١) .

بيان : سَجَرالتنّور أحماه .

١٧٧- قب : حدّث أبوعبدالله محمّد بن أحمد الديلمي البصريّ ، عن محمّد بن أبي كثيرالكوفيّ قال: كنت لاأختم صلاتي ولا أستفتحها إلاّ بلعنهما فرأيت في منامي طائراً معه تور (٢) من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلوق (٣) فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ أخرج شخصين من الضريح فخلّقهما بذلك الخلوق ، في عوارضهما، ثمّ ردّهما إلى الضريح ، وعاد مرتفعاً، فسألت من حولي من هذاالطائر؟ وما هذا الخلوق ؟ فقال : هذا ملكٌ يجيء في كلّ ليلة جمعة يُخلّقهما ، فأزعجني مارأيت فأصبحت لاتطيب نفسي بلعنهما ، فدخلت على الصادق عليه السلام فلمّا رآني ضحك وقال : رأيت الطائر؟ فقلت : نعم ياسيّدي فقال : اقرأ «إنّما النجوى من الشيطان ليحزن الّذين آمنوا و ليس بضارّهم شيئاً إلاّ باذن الله » (٤) فاذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها والله ماهوملك موكّل بهما لاكرامهما بل هوملك موكّل بمشارق الأرض ومغاربها إذا قتل قتيل ظُلماأخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما لأنّهما سبب كلّ ظلم مذكانا (٥) .

١٧٨- قب : مغيث قال لأبي عبدالله عليه السلام ورآه يضحك في بيته : جعلت فداك لست أدري بأيّهما أناأشدّ سروراً؟ بجلوسك في بيتي أو لضحكك ، قال : إنّه هدر الحمامُ الذكرعلى الأنثى فقال : أنتي سَكني وعرسي والجالس على الفراش أحبُّ إليّ منك ، فضحكتُ من قوله .

و هذا المعنى رواه الفضل بن بشار في حديث بُرد الإسكاف أنّ الطّير قال :

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٦٢ .

(٢) التور : اناء من صفر اوحجارة كالاجانة وقد يتوضأ منه «النهاية» .

(٣) الخلوق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .

(٤) سورة المجادلة الاية : ١٠

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٦٣ .

يا سكني وعرسي ماخلق الله خلقاً أحبّ إليّ منك ، وماحرصي عليك هذا الحرص إلاّ طمعاً أن يرزقني الله ولداً منك يحبّون أهل البيت .

داود بن فرقد ، و عبدالله بن سنان ، و حفص البختري ، عن أبي عبدالله أنّه سمع فاختة تصيح في داره فقال : تدرون ماتقول هذه الفاختة ؟ قلنا : لا ، قال : تقول : فقدتكم فقدتكم ، فافقدوها قبل أن تفقدكم .

وروى عمر الاصفهاني عنه عليه السلام مثل ذلك في صوت الصلصل .

وروي أنّه عليه السلام قال : يقول الورشان : قدّستم قدّسم (١) .

المفضّل بن عمر قال : كنت أنا وخالد الجوّان ، ونجم الحطيم ، وسليمان بن خالد على باب الصادق عليه السلام فتكلّمنا فيما يتكلّم فيه أهل الغلوّ ، فخرج علينا الصادق عليه السلام بلاحذاء ولا رداء و هو ينتفض ويقول : يا خالد يا مفضّل يا سليمان يا نجم ، لا « بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » (٢) .

و قال صالح بن سهل : كنت أقول في الصادق عليه السلام ما تقول الغلاة ، فنظر إليّ فقال : ويحك يا صالح إنّا والله عبيد مخلوقون ، لنا ربّ نعبده ، وإن لم نعبده عذّبنا (٣) .

عبدالرّحمان بن كثير في خبر طويل أنّ رجلاً دخل المدينة يسأل عن الامام فدلّوه على عبدالله بن الحسن فسأله هنيئة ، ثمّ خرج ، فدلّوه على جعفر بن محمّد عليهما السلام فقصده ، فلمّا نظر إليه جعفر عليه السلام قال : يا هذا إنّك كنت دخلت مدينتنا هذه تسأل عن الامام ، فاستقبلك فتية من ولد الحسن فأرشدوك إلى عبدالله بن الحسن فسألته هنيئة ثمّ خرجت ، فان شئت أخبرتك عمّا سألته ، ومارد عليك ، ثمّ استقبلك فتية من ولد الحسين ، فقالوا لك : يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمّد فافعل. فقال : صدقت قد كان كما ذكرت. فقال له : ارجع إلى عبدالله بن الحسن فسله عن

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٢) سورة الانبياء الاية : ٢٦ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٤٧ .

درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته ، فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله والعمامة فأخذ درعاً من كندوج له فلبسها فاذاهي سابغة فقال : كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدرع ، فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره فقال : ماصدق ثمّ أخرج خاتماً فضرب به الأرض فاذا الدّرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم ، فلبس أبوعبدالله عليه السلام الدّرع ، فاذاهي إلى نصف ساقه ، ثمّ تعمّم بالعمامة ، فاذا هي سابغة فنزعها ، ثمّ ردّهما في الفصّ ، ثمّ قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها إنّ هذا ليس ممّا غزل في الأرض ، إنّ خزانة الله في كُن ، و إنّ خزانة الامام في خاتمه ، و إنّ الله عنده الدّنيا كسكرجة ، وإنّها عند الامام كصحيفة ، ولولم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمّة ، وكنّا كسائر النّاس (١) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : (٢) الكندوج شبه المخزن معرب كندو ، قوله عليه السلام : في كُن أي في لفظة كن ، كناية عن إرادته الكاملة ، وهو إشارة إلى قوله تعالى : «إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كُن فيكون» (٣) والسُّكرّجة بضمّ السين والكاف و تشديد الراء إناء ، صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادام وهي فارسية .

١٧٥ - قب : شعيب بن ميثم قال أبوعبدالله عليه السلام : يا شعيب أحسن إلى نفسك ، و صل قرابتك ، و تعاهد إخوانك ، ولا تستبدّ بالشيء فتقول ذا لنفسي و عيالي إنّ الّذي خلقهم هو الّذي يرزقهم فقلت : نعى والله إليّ نفسي ، فرجع شعيب فوالله مالبث إلاّ شهراً حتّى مات .

صندل عن سورة بن كليب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا سورة كيف حججت العام ؟ قال : استقرضت حجّتي ، والله إنّي لأعلم أنّ الله سيقضيها عنّي ، وما كان حجّتي إلاّ شوقاً إليك ، وإلى حديثك ، قال : أماحجّتك فقد قضاها الله فأعطكها

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٤٩ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٢٠٥ .

(٣) سورة يس الاية : ٨٢ .

من عندي ، ثمّ رفع مصلّى تحته ، فأخرج دنانير فعدّ عشرين ديناراً فقال : هذه حجّتك ، وعدّ عشرين ديناراً و قال : هذه معونة لك حياتك حتّى تموت قلت : أخبرتني أنّ أجلي قددنا؟ فقال : يا سورة أما ترضى أن تكون معنا ، فقال صندل : فمالبث إلاّ سبعة أشهر حتّى مات (١) .

ابن‌مسكان ، عن سليمان بن خالد في خبرطويل أنّه دخل على الصادق عليه السلام آذنه وآذن لقوم من أهل البصرة فقال عليه السلام : كم عدّتهم ؟ فقال : لا أدري فقال عليه‌السلام : اثنا عشر رجلا فلمّا دخلوا عليه سألوا في حرب عليٍّ وطلحة والزبير وعائشة قال : وماتريدون‌بذلك ؟ قالوا : نريد أن نعلم علم ذلك قال : إذا تكفرون ياأهل‌البصرة فقال : عليٌّ عليه السلام :كان مؤمناً منذ بعث‌الله نبيّه إلى أن قبضه إليه ثمّ لم يؤمّر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً قطّ ، ولم يكن في سريّة قطّ إلاّ كان أميرها وذكرفيه أنّ طلحة والزبير بايعاه ، وغدرا به ، وأنّ النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله أمره بقتال‌الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقالوا : لئن كان هذا عهداً من رسول‌الله صلى الله عليه وآله لقد ضلّ القوم جميعاً فقال عليه السلام : ألم أقل لكم إنكم ستكفرون إن أخبرتكم أما إنّكم سترجعون إلى أصحابكم من أهل‌البصرة فتخبرونهم بما أخبرتكم فيكفرون أعظم من كفركم ، فكان كما قال . (٢) .

أبوبصير قال موسى بن جعفر عليهما السلام : فيما أوصاني به أبي عليه السلام أن قال : يا بنيّ ! إذا أنامتّ فلا يغسّلني أحد غيرك ، فانّ الامام لايغسّله إلاّ الامام واعلم أنّ عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه ، فدعه فانّ عمره قصير ، فلمّا أن مضى أبي غسّلته كما أمرني ، و ادّعى عبد الله الامامة مكانه ، فكان كما قال أبي ومالبث عبدالله يسيراً حتّى مات ، وروى مثل ذلك الصادق عليه السلام .

و في حديث عليّ أنّه قال الصادق عليه‌السلام : نعلم أنّك خلّفت في منزلك ثلاثمائة درهم ، وقلت: إذا رجعت أصرفها أوأبعث بها إلى محمّد بن عبدالله الدعبلي

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٥٠ .

(٢) نفس‌المصدر ج ٣ ص ٣٥١ .

قال : والله ماتركتُ في بيتي شيئاً إلاّ وقد أخبرتني به (١) .

وقال سماعة بن مهران : دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي مبتدئاً : ياسماعة ما هذا الّذي بينك وبين جمّالك في الطريق ؟ إيّاك أن تكون فاحشاً أوصيّاحاً قال : والله لقد كان ذلك لأنّه ظلمني ، فنهاني عن مثل ذلك .

معتّب قال : قرع باب مولاي الصادق عليه السلام فخرجت فاذا بزيد بن علي عليه السلام فقال الصادق عليه السلام لجلسائه : اُدخلوا هذا البيت ، وردّوا الباب ، ولا يتكلّم منكم أحد ، فلمّا دخل قام إليه فاعتنقا و جلسا طويلاً يتشاوران ثمّ علا الكلام بينهما فقال زيد : دع ذا عنك يا جعفر! فوالله لئن لم تمدّ يدك حتّى اُبايعك أوهذه يدي فبايعني لأتعبنّك ولأُكلّفنّك مالاتطيق ، فقد تركت الجهاد وأخلدت إلى الخفض وأرخيت الستر ، واحتويت على مال الشرق والغرب فقال الصادق عليه السلام : يرحمك الله يا عمّ يغفر الله لك يا عمّ ، و زيد يسمعه و يقول : موعدنا الصبح أليس الصبح بقريب ، ومضى ، فتكلّم الناس في ذلك فقال : مه لاتقولوا لعمّي زيد إلاّ خيراً ، رحم الله عمّي ، فلو ظفر لوفى ، فلمّا كان في السّحر قرع الباب ، ففتحت له الباب فدخل يشهق ويبكي ويقول : ارحمني يا جعفر ، يرحمك الله ، ارض عنّي يا جعفر ، رضي الله عنك ، اغفر لي ياجعفر ، غفر الله لك ، فقال الصادق عليه السلام : غفر الله لك ، ورحمك و رضي عنك ، فما الخبر يا عمّ ؟ قال : نمت فرأيت رسول الله داخلاً عليّ و عن يمينه الحسن ، و عن يساره الحسين ، وفاطمة خلفه ، و عليّ أمامه ، و بيده حربة تلتهب التهاباً كأنّه نار ، و هو يقول : إيهاً يا زيد آذيت رسول الله في جعفر ، والله لئن لم يرحمك ، ويغفر لك ، ويرضى عنك ، لأرمينّك بهذه الحربة فلأضعها بين كتفيك ثمّ لأُخرجها من صدرك ، فانتبهت فزعاً مرعوباً ، فصرت إليك فارحمني يرحمك الله فقال : رضي الله عنك ، وغفر لك ، أوصني فانّك مقتول مصلوب محرّق بالنار ، فوصّى زيد بعياله و أولاده ، وقضاء الدين عنه (٢) .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٥١ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٢ .

بيان : أخلد إلى المكان : أقام ، وأسمعه : شتمه .

١٧٦ - قب : أبو بصير سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : وقد جرى ذكر المعلّى ابن خنيس فقال : يا أبا محمّد اكتم عليّ ما أقول لك في المعلّى قلت : أفعل ، فقال : أما إنّه ما كان ينال درجتنا إلاّ بما كان ينال منه داود بن عليّ قلت : و ما الّذي يُصيبه من داود ؟ قال : يدعو به فيأمر به ، فيضرب عنقه ، و يصلبه ، و ذلك قابل فلمّا كان قابل ولي داود المدينة ، فدعا المعلّى وسأله عن شيعة أبي عبدالله عليه السلام فكتمه فقال : أتكتمني؟ أما إنّك إن كتمتني قتلتك فقال المعلّى : بالقتل تهدّدني ؟! والله لو كانوا تحت قدمي ، ما رفعت قدمي عنهم ، و إن أنت قتلتني لتسعدني ولتشقينّ فلمّا أراد قتله قال المعلّى : أخرجني إلى الناس ، فإنّ لي أشياء كثيرة ، حتّى اُشهد بذلك ، فأخرجه إلى السوق ، فلمّا اجتمع الناس قال : أيّها الناس اشهدوا أنّ ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر ابن محمّد عليهما السلام فقُتل (١) .

ابن بابويه القمّي في دلائل الأئمّة و معجزاتهم قال أبو بصير: دخلت المدينة و كانت معي جويرية لي فأصبت منها ، ثمّ خرجت إلى الحمّام ، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجّهون إلى الصادق عليه السلام ، فخفت أن يسبقوني ، ويفوتني الدخول عليه ، فمشيت معهم حتّى دخلت الدار معهم فلمّا مثلت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام نظر إليّ ثمّ قال : يا أبا بصير أما علمت أنّ بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء ، لا يدخلها الجنب ، فاستحييت وقلت : يا ابن رسول الله إنّي لقيت أصحابنا ، وخفت أن يفوتني الدخول معهم . ولن أعود إلى مثلها أبداً .

وفي كتاب الدلالات ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ قال أبو بصير : اشتهيت دلالة الامام فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا جُنُبٌ فقال : يا أبا محمّد ما كان لك فيما كنت فيه شغل ، تدخل على إمامك و أنت جنُب ، فقلت : جعلت فداك ماعملته إلاّ عمداً قال : أوَلم تؤمن ؟ قلت: بلى ولكن ليطمئنّ قلبي قال :

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٢ .

فقم يا أبا محمد فاغتسل الخبر (١) .

١٧٧ - يج : عن أبي بصير مثله .

١٧٨- قب : عبدالرحمان بن سالم ، عن أبيه قال : لمّا قدم أبوعبدالله عليه السلام إلى أبي جعفر فقال أبوحنيفة لنفر من أصحابه : انطلقوا بنا إلى إمام الرافضة نسأله عن أشياء نحيّره فيها ، فانطلقوا ، فلمّا دخلوا إليه نظر إليه أبو عبدالله فقال : أسألك بالله يا نعمان لمّا صدّقتني عن شيء أسألك عنه ، هل قلت لأصحابك: مرّوا بنا إلى إمام الرافضة فنحيّره ؟ فقال : قد كان ذلك قال : فسل ماشئت القصة (٢) .

أبوالعباس البقباق قال تزارّا ابن أبي يعفور ، والمعلّى بن خنيس فقال ابن أبي يعفور : الأوصياء علماء أتقياء أبرار و قال ابن خنيس : الأوصياء أنبيآء قال : فدخلا على أبي عبدالله عليه السلام قال : فلمّا استقرّ مجلسهما قال عليه السلام : أبرأ ممّن قال : إنّا أنبياء (٣) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : (٤) زرر كسمع تعدّى على خصمه ، والمزارّة: المعاضّة .

١٧٩ - قب : سدير الصيرفي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وقد اجتمع إليّ ماله فأحببت دفعه إليه ، و كنت حبست منه ديناراً ، لكي أعلم أقاويل الناس فوضعت المال بين يديه فقال لي : يا سدير خنتنا ، ولم ترد بخيانتك إيّانا قطيعتنا قلت : جعلت فداك وماذاك ؟ قال : أخذت شيئاً من حقّنا لتعلم كيف مذهبنا قلت: صدقت جعلت فداك ، إنّما أردت أن أعلم قول أصحابي فقال لي : أما علمت أنّ كلّ مايحتاج إليه نعلمه ، وعندنا ذلك ، أماسمعت قول الله تعالى « و كلّ شيء

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٣ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٤) القاموس ج ٢ ص ٣٨ - ٣٩ .

أحصيناه في إمام مبين » (١) اعلم أنّ علم الأنبياء محفوظ في علمنا ، مجتمع عندنا وعلمنا من علم الأنبياء ، فأين يُذهب بك ؟! قلت : صدقت جعلت فداك (٢) .

١٨٠- قب(٣) **عم**: من نوادر الحكمة عثمان بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : خرجت إلى قُبا لأشتري نخلاً فلقيته عليه السلام وقد دخل المدينة فقال : أين تريد ؟ فقلت : لعلّنا نشتري نخلاً فقال : أوأمنتم الجراد ؟ فقلت : لا و الله لا أشتري نخلة ، فوالله ما لبثنا إلّا خمساً ، حتّى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملا(٣).

١٨١-قب : ابن جمهور العمّي في كتاب الواحدة أنّ محمّد بن عبدالله بن الحسن قال لأبي عبدالله عليه السلام : والله إنّي لأعلم منك ، وأسخى وأشجع ، فقال له : أمّا ما قلت : إنّك أعلم منّي ، فقد أعتق جدّي وجدّك ألف نسمة من كدّ يده فسمّهم لي! وإن أحببت أن اُسمّيهم لك إلى آدم فعلت .

وأمّا ما قلت : إنّك أسخى منّي فوالله ما بتُّ ليلة ولله عليّ حقّ يطالبني به ، و أمّا ما قلت : إنّك أشجع منّي فكأنّي أرى رأسك وقد جيء به ووُضع على حجر الزنابير ، يسيل منه الدّم إلى موضع كذا و كذا قال : فحكى ذلك لأبيه فقال : يا بنيّ آجرني الله فيك ، إنّ جعفراً أخبرني أنّك صاحب حجر الزنابير .

أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيّين (٥) لمّا بويع محمّد بن عبدالله بن الحسن على أنّه مهديّ هذه الاُمّة جاء أبوه عبدالله إلى الصّادق عليه السلام وقد كان ينهاه ، وزعم أنّه يحسده فضرب الصّادق عليه السلام يده على كتف عبدالله و قال : إيهاً ! والله ما هي إليك ولا إلى ابنك ، وإنّما هي لهذا يعني السفّاح ، ثمّ لهذا يعني المنصور ، يقتله على أحجار الزيت ، ثمّ يقتل أخاه بالطفوف ، وقوائم فرسه في الماء ، فتبعه المنصور فقال:

---

(١) سورة يس الاية ١٢ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٥ .

(٤) اعلام الورى ص ٢٦٩ و قبا : بالضم قرية قرب المدينة .

(٥) مقاتل الطالبيين ص ٢٥٥ - ٢٥٦ بتفاوت .

ما قلت يا أباعبدالله؟ فقال : ماسمعته وإنّه لكائن قال : فحدّثني من سمع المنصور أنّه قال : انصرفت من وقتي فهيّأت أمري فكان كما قال .

وروي أنّه لمّا أكبر المنصور أمر ابنَي عبدالله استطلع حالهما منه فقال الصادق عليه السلام : مايؤول إليه حالهما أتلوعليك آية فيهامنتهى علمي وتلا «لئن اُخرجوا لا يخرجون معهم و لئن قوتلوا لا ينصرونهم و لئن نصروهم ليولنّ الأدبار ثمّ لاينصرون» (١) فخرّ المنصور ساجداً وقال : حسبك أبا عبد الله .

ابن كادش العكبري في مقاتل العصابة العلويّة كتابة لمّا بلغ أبا مسلم موت إبراهيم الإمام وجّه بكتبه إلى الحجاز إلى جعفر بن محمّد عليه السلام وعبدالله بن الحسن ومحمّد ابن عليّ بن الحسين يدعو كلّ واحد منهم إلى الخلافة ، فبدأ بجعفر فلمّا قرأ الكتاب أحرقه وقال: هذا الجواب ، فأتى عبدالله بن الحسن فلمّا قرأ الكتاب قال : أنا شيخ ولكنّ ابني محمّد مهديّ هذه الأمّة فركب وأتى جعفراً فخرج إليه ووضع يده على عنق حماره وقال : يا أبامحمّد ماجاء بك في هذه السّاعة ؟ فأخبره فقال : لاتفعلوا فإنّ الأمر لم يأت بعد ، فغضب عبدالله بن الحسن و قال : لقد علمك خلاف ما تقول ، و لكنّه يحملك على ذلك الحسد لابني فقال : والله ما ذلك يحملني ، و لكنّ هذا و إخوته وأبناؤه دونك ، وضرب بيده على ظهر أبي العباس السفّاح ، ثمّ نهض فاتّبعه عبدالصّمد بن عليّ ، وأبوجعفر محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس فقالا له: أتقول ذلك؟ قال : نعم والله أقول ذلك وأعلمه (٢) .

زكّار بن أبي زكّار الواسطي قال : قبّل رجل رأس أبي عبدالله عليه السلام فمسّ أبوعبدالله ثيابه وقال : ما رأيت كاليوم أشدّ بياضاً ولاأحسن منها !! فقال : جعلت فداك هذه ثياب بلادنا ، وجئتك منها بخير من هذه قال : فقال : يامعتّب اقبضها منه ثمّ خرج الرّجل فقال أبوعبدالله عليه السلام : صدق الوصف ، وقرب الوقت ، هذا صاحب الرّايات السود الّذي يأتي بها من خراسان ، ثمّ قال : يامعتّب الحقه فسله ما اسمه

---

(١) سورة الحشر الاية : ١٢ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٥٥ .

ثمّ قال : إن كان عبدالرّحمن فهو والله هوقال : فرجع معتّب فقال : قال: اسمي عبد الرّحمن ، قال : فلمّا ولي ولد العبّاس نظرت إليه فاذا هو عبد الرّحمن أبومسلم .

و في رامش أفزاي أنّ أبامسلم الخلاّل وزير آل محمّد عرض الخلافة على الصادق عليه السلام قبل وصول الجند إليه ، فأبى وأخبره أنّ إبراهيم الإمام لايصل من الشام إلى العراق ، و هذا الأمر لأخويه : الأصغر ثمّ الأكبر ، و يبقى في أولاد الأكبر ، و أنّ أبا مسلم بقي بلا مقصود ، فلمّا أقبلت الرايات كتب أيضاً بقوله و أخبره أنّ سبعين ألف مقاتل وصل إلينا فننتظر أمرك فقال : إنّ الجواب كما شافهتك ، فكان الأمر كما ذكر ، فبقي إبراهيم الإمام في حبس مروان ، و خطب باسم السفّاح .

وقرأت في بعض التواريخ لمّا أتى كتاب أبي‌مسلم الخلاّل إلى‌الصادق عليه السلام باللّيل قرأه ثمّ وضعه على المصباح فحرقه فقال‌له الرسول ـ وظنّ أنّ حرقه له تغطية وستروصيانة للأمر : هل من جواب ؟ قال : الجواب ماقدرأيت . وقال : أبوهريرة الأبّار صاحب الصادق عليه السلام :

ولمّا دعا الداعون مولاي لم يكن ليثني إليه عزمه بصواب
و لمّا دعوه بالكتاب أجابهم بحرق الكتاب دون ردّ جواب
و ما كان مولاي كمشري ضلالة و لا ملبساً منها الردى بثواب
ولكنّه لله في الأرض حجّة دليل إلى خير و حسن مآب (١)

١٨٣ ـ قب : إسحاق ، وإسماعيل ، ويونس بنوعمارأنّه استحال وجه يونس إلى البياض فنظر الصادق عليه السلام إلى جبهته فصلّى ركعتين ، ثمّ حمد الله وأثنى عليه وصلّى على‌النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: «ياالله ياالله يا الله يارحمنُ يارحمنُ يارحمنُ يارحيمُ يارحيمُ يارحيمُ ياأرحم‌الراحمين ياسميع الدّعوات يامعطي‌الخيرات ، صلّ على محمّد وعلى أهل بيته الطاهرين الطيّبين و اصرف عنّي شرّ الدّنيا وشرّ الآخرة وأذهب

---

(١) نفس‌المصدر ج ٣ ص ٣٥٦ .

عنّي شرّ الدّنيا وشرّ الآخرة ، وأذهب عنّي ما بي ، فقد غاظني ذلك وأحزنني» قال : فوالله ماخرجنا من المدينة حتّى تناثر عن وجهه مثل النخالة و ذهب ، قال الحكم ابن مسكين : ورأيت البياض بوجهه ، ثمّ انصرف وليس في وجهه شيء (١) .

معاوية بن وهب: صدع ابنٌ لرجل من أهل مرو فشكا ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : اُدنه منّي قال : فمسح على رأسه ثمّ قال : «إنّ الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد بعده » فبرأ باذن الله (٢) .

١٨٣- يج(٣) قب : هشام بن الحكم قال : كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجّة كلّ سنة ، فينزله أبوعبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة ، وطال حجّه ونزوله فأعطى أباعبدالله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً وخرج إلى الحجّ ، فلمّا انصرف قال : جعلت فداك اشتريت لي الدار ؟ قال : نعم ، و أتى بصكّ فيه « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمّد لفلان ابن فلان الجبلي : اشترى له داراً في الفردوس ، حدّها الأوّل رسول الله صلّى الله عليه و آله والحدّ الثاني أمير المؤمنين، والحدّ الثالث الحسن بن علي، والحدّ الرابع الحسين بن عليّ » فلمّا قرأ الرجل ذلك قال : قد رضيت جعلني الله فداك قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّي أخذت ذلك المال ففرّقته في ولد الحسن والحسين وأرجو أن يتقبّل الله ذلك ، ويثيبك به الجنّة قال : فانصرف الرّجل إلى منزله وكان الصكّ معه ، ثمّ اعتلّ علّة الموت ، فلمّا حضرته الوفاة جمع أهله و حلّفهم أن يجعلوا الصكّ معه ، ففعلوا ذلك ، فلمّا أصبح القوم غدوا إلى قبره ، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه : وفى لي والله جعفر بن محمّد بما قال . (٤) .

١٨٤- قب : قرأت في شوف العروس ، عن أبي عبدالله الدامغاني أنّه سمع ليلة

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٥٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٩ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٠٠ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٥٩ .

المعراج من بطنان العرش قائلا يقول :

من يشتري قُبّة في الخُلد ثابتةً   في ظلّ طوبى رفيعات مبانيها
دلّالها المصطفى والله بائعها   ممّن أراد و جبريل مناديها (١)

١٨٥- كشف (٢) **قب** : يحيى بن إبراهيم بن مهاجر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: فلان يقرأ عليك السلام وفلان وفلان فقال وعليهم السلام : قلت : يسألونك الدعاء فقال: مالهم؟ قلت: حبسهم أبوجعفر المنصور فقال: ومالهم وماله؟ قلت: استعملهم

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٩ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٤٠ ويعجبنى فى المقام ماقاله على بن عيسى الاربلى فى كتابه المذكور و اليك نصه : قلت : هذا الحكم أبعده الله جار فى حكمه ، و نادى على نفسه بكذبه وظلمه ، والامر بخلاف ماقال على رغمه [زعمه] وبيان ذلك : أن زيدا رضى الله عنه لم يكن مهديا ، ولو كان لم يكن ذلك مانعا من صلبه ، فان الانبياء عليهم السلام قدنيل منهم امورعظيمة ، وكفى أمر يحيى وزكريا عليهما السلام وفى قتلات جرجيس عليه السلام المتعددة كفاية ، وقتل الانبياء [والاولياء] والاوصياء وصلبهم و احراقهم انمايكون طعنا فيهم لوكان من قبل الله تعالى ، فاما اذاكان من الناس فلابأس ، فالنبى صلى الله عليه وآله شج جبينه وكسرت رباعيته ومات بأكلة خيبرمسموما ، فليكن ذلك قدحاً فى نبوته صلى الله عليه و آله .

وأما قوله : « وقستم بعثمان عليا » فهذا كذب بحت و زور صريح ، فانا لم نقسه به ساعة قط .

وأما قوله : «وعثمان خيرمن على وأطيب» . فانا لانزاحمه فى اعتقاده ، ويكفيه ذلك ذخيرة لمعاده فهو أدرى بما اختاره من مذهبه ، و قد جنى معجلا ثمرة كذبه . والله يتولى مجازاته يوم منقلبه ، فلنا علينا وله عثمانه ، وعلى كل امرى منا ومنه اساءته واحسانه .

فدام لى و لهم ما بى ومابهم   و مات أكثرنا غيظا بما يجد

و اذا كان القتل والصلب و أمثالهما عنده موجبا للنقيصة وقادحاً فى الامامة ، فكيف اختار عثمان و قال بامامته ، و قد كان من قتله ماكان ، و بالله المستعان على أمثال هذا الهذيان .

فحبسهم فقال : و مالهم و ماله ألم أنهم هم النار ثمّ قال : اللّهمّ اخدع عنهم سلطانه قال : فانصرفنا فاذاهم قد اُخرجوا .

وبلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبيّ :

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهديّاً على الجذع يصلبُ
وقستم بعثمان عليّاً سفاهة وعثمانُ خير من عليٍّ وأطيبُ

فرفع الصادق عليه السلام يديه إلى السماء وهما يرعشان فقال : اللّهمّ إن كان عبدك كاذباً فسلّط عليه كلبك ، فبعثه بنوا اُميّة إلى الكوفة ، فبينما هو يدور في سككها إذا افترسه الأسد ، واتّصل خبره بجعفر عليه السلام فخرّ لله ساجداً ثمّ قال : الحمد لله الّذي أنجزنا ماوعدنا (١) .

١٨٦- قب : محمّد بن الفيض ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال أبوجعفر الدوانيق للصادق عليه السلام : تدري ما هذا ؟ قال : وماهو؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فيجمد فهوجيّد للبياض يكون في العين ، يكحل به فيذهب باذن الله ، قال : نعم أعرفه و إن شئت أخبرتك باسمه و حاله ، هذا جبل كان عليه نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه فعبدالله عليه ، فعلم قومه فقتلوه ، فهو يبكي على ذلك النبيّ ، و هذه القطرات من بكائه له ، و من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالّليل والنهار ، ولا يوصل إلى تلك العين .

المفضّل بن عمر قال : وجّه المنصور إلى حسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمّد داره ، فألقى النار في دار أبي عبدالله عليه السلام فأخذت النار في الباب والدّهليز ، فخرج أبوعبدالله عليه السلام يتخطّى النار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله (٢) .

بيان : رأيت في بعض الكتب أنّ أعراق الثرى كناية عن إسماعيل عليه السلام ولعلّه إنّما كنّى عنه بذلك لأنّ أولاده انتشروا في البراري .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٦٠ .
(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٢ .

١٨٧- قب : مهزم ، عن أبي بردة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال: ما فعل زيد ؟ قلت : صلب في كناسة بني أسد ، فبكى حتّى بكت النساء من خلف الستور ثمّ قال : أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه ، فكنت أتفكّر من قوله حتّى رأيت جماعة قد أنزلوه يريدون أن يحرقوه ، فقلت : هذه الطلبة الّتي قال لي (١) .

و أجاز في المنتهى الحسن الجرجاني في بصائر الدرجات بثلاثة طُرق أنّه دخل رجل على الصادق عليه السلام فلمزه رجل من أصحابنا فقال الصادق عليه السلام : وأخذ على شيبته : إن كنت لأعرف الرجال إلاّ بما اُبلّغ عنهم فبئست الشيبة شيبتي(٢)

و قال أبوالصبّاح الكناني : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ لنا جاراً من همدان يقال له الجعد بن عبدالله يسبّ أميرالمؤمنين عليه السلام أفتأذن لي أن أقتله ؟ قال : إنّ الإسلام قيد الفتك ، ولكن دعه فستكفى بغيرك قال : فانصرفت إلى الكوفة فصلّيت الفجر في المسجد و إذا أنا بقائل يقول : وُجد الجعد بن عبد الله على فراشه مثل الزّقّ المنفوخ ميّتاً ، فذهبوا يحملونه إذا لحمه سقط عن عظمه ، فجمعوه على نطع وإذا تحته أسود فدفنوه (٣) .

بيان : قال الجزريّ : (٤) فيه الايمان قيد الفتك أي الايمان يمنع من الفتك ، كما يمنع القيد عن التصرف ، والفتك أن يأتي الرجلُ صاحبه وهو غارّ غافل فيشدّ عليه فيقتله .

١٨٨ - قب : بصائر الدرجات ، عن سعد القمّي قال أبوالفضل بن دكين : حدّثني محمّد بن راشد ، عن أبيه ، عن جدّه قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام علامة فقال : سلني ماشئت اُخبرك إن شاءالله ، فقلت : أخاً لي بات في هذه المقابر فتأمره أن يجيئني قال : فماكان اسمه ؟ قلت : أحمد ، قال : يا أحمد قم باذن الله و باذن

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٢ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٤ .

(٤) النهاية ج ٣ ص ١٨٢ .

جعفر بن محمد فقام والله و هو يقول : أتيته .

علي بن أبي حمزة قال : كان لي صديق من كتّاب بني أميّة فقال لي : استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت له ، فلمّا دخل سلّم و جلس ثمّ قال : جعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً و أغمضت في مطالبه فقال أبو عبد الله عليه السلام : لولا أنّ بني أميّة وجدوا من يكتب لهم ، ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ، ويشهد جماعتهم ، لما سلبونا حقّنا ، ولو تركهم الناس و ما في أيديهم ، ماوجدوا شيئاً إلاّ ماوقع في أيديهم ، فقال الفتى : جعلت فداك فهل لي من مخرج منه؟ قال : إن قلت لك تفعل؟ قال : أفعل قال : اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدّقت به وأنا أضمن لك على الله الجنّة ، قال : فأطرق الفتى طويلاً فقال : قد فعلت جعلت فداك قال ابن أبي حمزة : فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلاّ خرج منه ، حتّى ثيابه الّتي كانت على بدنه قال : فقسمنا له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا له بنفقة قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض ، فكنّا نعوده قال : فدخلت عليه يوماً وهو في السياق ففتح عينيه ثمّ قال : ياعليّ وفى لي والله صاحبك قال : ثمّ مات فولّينا أمره ، فخرجت حتّى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلمّا نظر إليّ قال : ياعلي وفينا والله لصاحبك قال : فقلت : صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته (١) .

داود الرقّي قال : خرج أخوان لي يريدان المزار فعطش أحدهما عطشاً شديداً ، حتّى سقط من الحمار ، وسقط الآخر في يده ، فقال فصلّى ودعا الله ومحمّداً و أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام كان يدعو واحداً بعد واحد حتّى بلغ إلى آخرهم جعفر بن محمّد عليهما السلام ، فلم يزل يدعوه و يلوذ به ، فاذا هو برجل قد قام عليه و هو يقول : يا هذا ماقصّتك فذكر له حاله ، فناوله قطعة عود وقال : ضع هذا بين شفتيه ففعل ذلك فاذا هو قد فتح عينيه و استوى جالساً ، ولاعطش به ، فمضى حتّى زار

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٦٥ .

القبر فلمّا انصرفا إلى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق عليه السلام فقال له : اجلس ماحال أخيك ؟ أين العود ؟ فقال : يا سيدي إنّي لمّا اُصبت بأخي اغتممت غمّاً شديداً فلمّا ردّ الله عليه روحه نسيتُ العود من الفرح ، فقال الصادق عليه السلام : أما إنّه ساعة صرت إلى غمّ أخيك أتاني أخي الخضر ، فبعثت إليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى ، ثمّ التفت إلى خادم له فقال : عليّ بالسفط فأتى به ، ففتحه وأخرج منه قطعة العود بعينها ، ثمّ أراها إيّاه حتّى عرفها ، ثمّ ردّها إلى السفط .

داود النيلي قال : خرجت مع أبي عبدالله عليه السلام إلى الحجّ ، فلمّا كان أوان الظهر قال لي : يا داود اعدل عن الطريق ، حتّى نأخذ اُهبة الصلاة ، فقلتُ : جعلت فداك أوليس نحن في أرض قفر لاماء فيها ؟ فقال لي : ما أنت وذاك ! ؟ قال : فسكتُّ و عدلنا عن الطريق ؛ فنزلنا في أرض قفر لاماء فيهـا ، فركضها برجله فنبع لنا عين مآء يسيب كأنّه قطع الثلج ، فتوضّأ وتوضيّت ، ثمّ أدّينا ماعلينا من الفرض ، فلمّا هممنا بالمسير التفت فإذا بجذع نخر فقال لي : يا داود أتحبُّ أن اُطعمك منه رطباً ؟ فقلت : نعم قال : فضرب بيده إلى الجذع فهزّه فاخضرّ من أسفله إلى أعلاه قال : ثمّ اجتذبه الثانية ، فأطعمنا اثنين و ثلاثين نوعا من أنواع الرطب ، ثمّ مسح بيده عليه فقال : عُد نخراً بإذن الله تعالى قال : فعاد كسيرته الاُولى .

أمالي أبي المفضّل قال أبوحازم عبدالغفار بن الحسن : قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه ، و ذلك على عهد المنصور ، وقدمها جعفر بن محمّد العلويُّ فخرج جعفر عليه السلام يريد الرجوع إلى المدينة فشيّعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة ، و كان فيمن شيّعه سفيان الثوري ، وإبراهيم بن أدهم ، فتقدّم المشيّعون له فاذاهم بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم بن أدهم : قفوا حتّى يأتي جعفر فننظر مايصنع فجاء جعفر عليه السلام فذكروا له الأسد ، فأقبل حتّى دنا من الأسد فأخذ باُذنه فنحّاه عن الطريق ، ثمّ أقبل عليهم ، فقال : أما إنّ الناس لو أطاعوا الله حقّ طاعته لحملوا

عليه أثقالهم (١) .

و في كتاب الدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن أبي العلاء ، و عليّ بن أبي حمزة ، و أبي بصير قالوا : دخل رجل من أهل خراسان على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : جُعلت فداك إنّ فلان بن فلان بعث معي بجارية وأمرني أن أدفعها إليك قال : لا حاجة لي فيها و إنّا أهل بيت لايدخل الدّنس بيوتنا فقال له الرجل : والله جُعلت فداك لقد أخبرني أنّها مولّدة بيته ، وأنّها ربيبته في حجره قال: إنّها قد فسدت عليه قال : لا علم لي بهذا ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ولكنّي أعلم أنّ هذا هكذا (٢) .

١٨٩ ـ يج : من الحسين مثله (٣) .

١٩٠ـ عم (٤) **قب :** عليّ بن إسماعيل ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لنا أموالاً ونحن نعامل الناس ، وأخاف إن حدث حدث أن تُفرّق أموالنا قال : فقال : اجمع أموالك في كلّ شهر ربيع ، فمات إسحاق في شهر ربيع (٥) .

١٩١ـ كش : حمدويه وإبراهيم ، عن أيّوب ، عن ابن المغيرة ، عن عليّ بن إسماعيل مثله (٦) .

١٩٢ـ قب(٧)**نجم** : باسنادنا إلى الحميري ، في كتاب الدلائل باسناده عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لي ذات يوم : بقي من أجلي خمس

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٨ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٢ .

(٤) اعلام الورى ص ٢٧٠ .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٦٨ .

(٦) رجال الكشي ص ٢٥٧ .

(٧) المناقب ج ٣ ص ٣٢٠ .

سنين فحسب ذلك فمازاده ولا نقص (١) .

١٩٣- نى : سلامة بن محمّد، عن عليّ بن عمر المعروف بالحاجي، عن ابن القاسم العلويّ العبّاسي، عن جعفر بن محمّد الحسني، عن محمّد بن كثير، عن أبي أحمد بن موسى عن داود بن كثير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة فقال لي: ما الّذي أبطأ بك يا داود عنّا ؟ فقلت : حاجة عرضت بالكوفة فقال : من خلّفت بها ؟ فقلت : جعلت فداك خلّفت بها عمّك زيداً تركته راكباً على فرس متقلّداً سيفاً ينادي بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني في جوانحي علم جمٌّ قد عرفت الناسخ من المنسوخ ، والمثاني والقرآن العظيم ، وإنّي العلم بين الله و بينكم ، فقال لي : ياداود ، لقد ذهب بك المذاهب ، ثمّ نادى ياسماعة بن مهران ائتني بسلّة الرطب ، فتناول منها رطبة ، فأكلها واستخرج النواة من فيه ، فغرسها في أرض ، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأعذقت، فضرب بيده إلى بُسرة من عذق فشقّها ، واستخرج منها رقّاً أبيض، ففضّه ودفعه إليّ وقال: اقرأه فقرأته و إذا فيه سطران السّطر الأوّل : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله والثّاني « إنّ عدّة الشّهور عندالله اثناعشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّموات والأرض منها أربعةٌ حرُم ذلك الدّين القيّم » (٢) : أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام ، الحسن بن عليّ ، الحسين بن عليّ ، عليّ بن الحسين ، محمّد بن عليّ جعفر بن محمّد ، موسى بن جعفر . عليّ بن موسى ، محمّد بن عليّ ، عليّ بن محمّد الحسن بن عليّ ، الخلف الحجّة .

ثمّ قال : يا داود أتدري متى كتب هذا قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم، قال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام (٣) .

١٩٤- كشف: عن محمّد بن طلحة قال : قال ليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكّة ، فلمّا صلّيت العصر رقيت أباقبيس ، وإذا أنا برجلٍ جالسٍ وهو

---

(١) فرج المهموم ص ٢٢٩ .

(٢) سورة التوبة الاية : ٣٦ .

(٣) غيبة النعماني ص ٤٢ .

يدعو فقال : يا ربّ يا ربّ ، حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال : ربّ ربّ ، حتّى انقطع نفسه ثمّ قال : يا الله يا الله ، حتّى انقطع نفسه ثمّ قال : ياحيّ يا حيّ حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال : يا رحيم يا رحيم حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال : يا أرحم الرّاحمين حتّى انقطع نفسه سبع مرّات ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أشتهي من هذا العنب فأطعمنيه ، اللّهمّ وإنّ بردي قدأخلقا ، قال اللّيث : فوالله ما استتمّ كلامه حتّى نظرت إلى سلّة مملوّة عنباً ، وليس على الأرض يومئذ عنب ، وبردين جديدين موضوعين ، فأراد أن يأكل فقلت له : أناشريكك فقال لي : ولم ؟ فقلت : لأنّك كنت تدعو وأنا اُؤمّن فقال لي : تقدّم فكل ولا تخبأ شيئاً فتقدّمت فأكلت شيئاً لم آكل مثله قطّ وإذا عنب لاعجم له(١) فأكلت حتّى شبعت ، والسّلة لم تنقص ثمّ قال لي: خذ أحد البردين إليك ، فقلت : أمّا البردان فإنّي غنيّ عنهما فقال لي : توار عنّي حتّى ألبسهما ، فتواريت عنه فاتّزر بالواحد ، وارتدى بالآخر ، ثمّ أخذ البردين اللّذين كانا عليه ، فجعلهما على يده ونزل ، فاتّبعته ، حتّى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال : اكسني كساك الله ، فدفعهما إليه ، فلحقت الرّجل فقلت: من هذا قال : هذا جعفر بن محمّد عليهما السلام قال اللّيث : فطلبته لأسمع منه فلم أجده ، فيا لهذه الكرامة ما أسناها ، ويا لهذه المنقبة ما أعظم صورتها ومعناها (٢) .

أقول: ثمّ قال عليّ بن عيسى: حديث اللّيث مشهور ، وقد ذكره جماعة من الرّواة ، ونقلة الحديث ، وأوّل ما رأيته في كتاب المستغيثين تأليف الفقيه العالم أبي القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن يشكول رحمه الله ، وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدّين أبي عبدالله محمّد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم ، و هو قرأه على الشيخ العالم محيي الدّين استاد دار الخلافة أبي محمّد يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي ، وهو يرويه عن مؤلّفه إجازة وكانت قراءتي في شعبان من سنة ستّ وثمانين وستّمائة ، بداري المطلّة على دجلة ببغداد عمّرها الله تعالى ، وقد أورد

---

(١) العجم : بالتحريك وكغراب «عجام» نوى كل شيء .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٦ .

هذا الحديث جماعة من الأعيان ، و ذكره الشيخ الحافظ أبوالفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتابه صفة الصّفوة (١) و كلّهم يرويه عن اللّيث ، و كان ثقة معتبراً .

١٩٥-كشف : من كتاب الدلائل للحميري عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم جالساً إذ قال : يا أبا محمّد هل تعرف إمامك ؟ قلت : إي والله الّذي لاإله إلاّ هو وأنت هو ، و وضعت يدي على ركبته أوفخذه فقال عليه السلام : صدقت قدعرفت فاستمسك به ، قلت : اُريد أن تعطيني علامة الامام قال : ياأبا محمّد ليس بعد المعرفة علامة ، قلت : أزداد إيماناً ويقيناً قال : يا أبا محمّد ترجع إلى الكوفة ، وقد وُلد لك عيسى ، ومن بعد عيسى محمّد ، ومن بعدهما ابنتان ، واعلم أنّ ابنيك مكتوبان عندنا في الصّحيفة الجامعة مع أسماء شيعتنا ، وأسماء آباءهم وامّهاتهم ، وأجدادهم وأنسابهم ، وما يلدون إلى يوم القيامة ، وأخرجها فاذا هي صفراء مدرجة (٢) .

١٩٦- يج : عن أبي بصير مثله (٣) .

١٩٧-كشف : من كتاب الدلائل عن زيد الشحّام قال : قال لي أبوعبدالله يا زيد كم أتى لك سنة ؟ قلت : كذا و كذا قال : يا أبا اُسامة أبشر فأنت معنا ، وأنت من شيعتنا ، أما ترضى أن تكون معنا؟ قلت : بلى يا سيّدي ، فكيف لي أن أكون معكم ؟ فقال : يا زيد إنّ الصّراط إلينا وإنّ الميزان إلينا ، وحساب شيعتنا إلينا والله يا زيد إنّي أرحم بكم من أنفسكم ، والله لكأنّي أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة النضري في الجنّة ، في درجة واحدة .

وعن عبدالحميد بن أبي العلا وكان صديقا لمحمّد بن عبدالله بن الحسين وكان به خاصّاً فأخذه أبوجعفر فحبسه في المضيق زماناً ثمّ إنّه وافى الموسم فلمّا كان يوم عرفة لقيه أبوعبدالله عليه السلام في الموقف فقال : يا أبا محمّد ما فعل صديقك عبدالحميد؟

---

(١) صفة الصفوة ج ٤ ص ٩٧ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٠ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٢

فقلت : أخذه أبوجعفر فحبسه في المضيق زمـاناً ، فرفع أبوعبدالله عليه السلام يده ساعة ثمّ التفت إلى محمّد بن عبدالله فقال : يا محمّد قد والله خلّي سبيل صاحبك ، قال محمّد : فسألت عبدالحميد أيّ ساعة أخرجك أبوجعفر عليه السلام ؟ قال: أخرجني يوم عرفة بعد العصر (١) .

١٩٨- قب : من كتاب الدلالات عن حنان قال : حبس أبوجعفر عبد الحميد وذكر مثله (٢) .

١٩٩- كشف : من الكتاب المذكور قيل : أراد عبدالله بن محمّد الخروج مع زيد فنهاه أبوعبدالله عليه السلام ، وعظم عليه ، فأبى إلاّ الخروج مع زيد فقال له : لكأنّي والله بك بعد زيد ، وقد خمّرت كما يخمّر النّساء ، وحملت في هودج ، و صنع بك ما يصنع بالنّساء ، فلمّا كان من أمر زيد ما كان ، جمع أصحابنا لعبدالله بن محمّد دنانير وتكاروا له ، وأخذوه حتّى إذا صاروا به إلى الصّحراء وشيّعوه ، فتبسّم فقالوا له : ما الّذي أضحكك ؟ فقال : والله تعجّبت من صاحبكم ، إنّي ذكرت وقد نهاني عن الخروج ، فلم اُطعه وأخبرني بهذا الأمر الّذي أنا فيه وقال : لكأنّي بك وقد خمّرت كما يخمّر النساء ، وجعلت في هودج ، فعجبت (٣) .

وعن مالك الجهني قال : إنّي يوماً عند أبي عبدالله عليه السلام وأنا اُحدّث نفسي بفضل الأئمّة من أهل البيت ، إذ أقبل عليّ أبوعبدالله عليه السلام فقال : يامالك أنتم والله شيعتنا حقّاً ، لاترى أنّك أفرطت في القول وفي فضلنا ، يا مالك إنّه ليس يقدر على صفة الله و كنه قدرته وعظمته ، ولله المثل الأعلى ، و كذلك لايقدر أحد أن يصف حقّ المؤمن ويقوم به ، كما أوجب الله له على أخيه المؤمن ، يامالك إنّ المؤمنين ليلتقيان فيصافح كلّ واحد منهما صاحبه ، فلايزال الله ناظراً إليهما بالمحبّة والمغفرة ، وإنّ الذّنوب لتتحاتّ عن وجوههما حتّى يفترقا ، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عندالله ؟ .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢١ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٦٠ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٢ .

وعن رفاعة بن موسى قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم جالساً ، فأقبل أبوالحسن إلينا ، فأخذته فوضعته في حجري وقبّلت رأسه و ضممته إليّ ، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا رفاعة أما إنّه سيصير في يد آل العباس ، و يتخلّص منهم ، ثمّ يأخذونه ثانية فيعطب في أيديهم (١) .

و عن بكر بن أبي بكر الحضرمي قال : حبس أبوجعفر أبي فخرجت إلى أبي عبدالله عليه السلام فأعلمته ذلك فقال : إنّي مشغول بابني إسماعيل ، ولكن سأدعو له قال : فمكثت أيّاماً بالمدينة فأرسل إليّ أن ارحل فإنّ الله قد كفاك أمر أبيك فأمّا إسماعيل فقد أبى الله إلّا قبضه ، قال : فرحلت وأتيت مدينة ابن هبيرة ، فصادفت أبا جعفر راكباً ، فصحت إليه : أبي أبوبكر الحضرمي شيخ كبير فقال : إنّ ابنه لا يحفظ لسانه ، خلّوا سبيله (٢) .

وعن مرازم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام و هو بمكّة : يا مرازم لو سمعت رجلاً يسبّني ما كنت صانعاً ؟ قلت : كنت أقتله ، قال : يا مرازم إن سمعت من يسبّني فلا تصنع به شيئاً قال : فخرجت من مكّة عند الزوال في يوم حارّ ، فألجأني الحرّ إلى أن عبرت إلى بعض القباب ، وفيها قوم ، فنزلت معهم ، فسمعت بعضهم يسبّ أباعبدالله عليه السلام فذكرت قوله ، فلم أقل شيئاً ، ولولا ذلك لقتلته .

قال أبوبصير : كان لي جارٌ يتبع السلطان ، فأصاب مالاً فاتّخذ قياناً ، وكان يجمع الجموع ويشرب المسكر ويؤذيني ، فشكوته إلى نفسه غير مرّة ، فلم ينته ، فلمّا ألححت عليه قال : يا هذا أنا رجل مبتلى ، وأنت رجل معافى ، فلو عرّفتني لصاحبك رجوت أن يستنقذني الله بك ، فوقع ذلك في قلبي ، فلمّا صرت إلى أبي عبدالله عليه السلام ذكرت له حاله ، فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة ، فإنّه سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمّد : دع ما أنت عليه ، وأضمن لك على الله الجنّة ، قال : فلمّا رجعت إلى الكوفة ، أتاني فيمن أتى فاحتبسته حتّى خلا منزلي ، فقلت : يا هذا إنّي ذكرتك

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٢٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٢٥ .

لأبي عبدالله عليه السلام فقال : أقرئه السلام وقل له : يترك ماهوعليه ، و أضمن له على الله الجنّة ، فبكى ثمّ قال : الله قال لك جعفر عليه السلام هذا ؟ قال : فحلفت له أنّه قال لي ماقلت لك ، فقال لي: حسبك ومضى، فلمّا كان بعد أيّام بعث إليّ ودعاني، فاذا هوخلف باب داره عريان ، فقال : يا أبا بصير مابقي في منزلي شيء إلاّ وخرجت عنه ، وأنا كما ترى ، فمشيت إلى إخواني فجمعت له ما كسوته به ، ثمّ لم يأت عليه إلاّ أيام يسيرة ، حتّى بعث إليّ أنّي عليل فائتني، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتّى نزل به الموت .

فكنت عنده جالساً و هو يجود بنفسه ، ثمّ غشي عليه غشية ثمّ أفاق فقال : يا أبا بصير قد وفى صاحبك لنا ، ثمّ مات، فحججت فأتيت أباعبدالله عليه السلام فاستأذنت عليه ، فلمّا دخلت قال مبتدئاً من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والاُخرى في دهليز داره : يا با بصير قد وفينا لصاحبك (١) .

٢٠٠-كا : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير مثله(٢)

بيان : يتبع السلطان أي يوالي خليفة الجور ، ويتولّى من قبله ، و القيان جمع قينة بالفتح ، وهي الأمة المغنّية ؛ وفي القاموس (٣) الجمع جماعة الناس ، و الجمع جموع ، يؤذيني أي بالغناء ونحوه ، مبتلى أي ممتحَنٌ بالأموال والمناصب مغرور بها ، فتسلّط الشيطان عليّ فلايمكنني تركها ، أوأنّي مع تلك الأحوال لا أرجو المغفرة ، فلذا لاأترك لذّاتي « اللهِ » بالجر بتقدير حرف القسم ، حسبك أي هذا كاف لك فيما أردت من انتهائي عمّا كنت فيه ، وفي النهاية (٤) يجود بنفسه أي يُخرجها ويدفعها ، كما يدفع الانسان ماله يجود به ، والجود الكرم ، يريد به أنّه كان في النزع وسياق الموت .

٢٠١-كشف : من كتاب الدلائل عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت مع أبي

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٢٦ .
(٢) الكافي ج ١ ص ٤٧٤ .
(٣) القاموس ج ٣ ص ١٤ .
(٤) النهاية ج ١ ص ١٨٦ .

عبدالله عليه السلام بين مكّة والمدينة إذا التفت عن يساره فرأى كلباً أسود فقال: مالك قبّحك الله ما أشدّ مسارعتك ، وإذا هو شبيه الطائر، فقال : هذا عثم بريد الجنّ ، مات هشام السّاعة ، وهو يطير ينعاه في كلّ بلد (١) .

٢٠٢-كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثمالي مثله (٢) .

٢٠٣-كشف : من كتاب الدلائل ، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال : اشتريت من مكة بردةً و آليت على نفسي أن لا تخرج عن ملكي حتّى تكون كفني فخرجت فيها إلى عرفة ، فوقفت فيها الموقف ، ثمّ انصرفت إلى جمع ، فقمت إليها في وقت الصلاة ، فرفعتها أو طويتها شفقة منّي عليها وقمت لأتوضّأ ثمّ عدت فلم أرها فاغتممت لذلك غمّاً شديداً ، فلمّا أصبحت وقمت لأتوضّأ ، أفضت مع الناس إلى منى ، فانّي والله لفي مسجد الخيف إذ أتاني رسول أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : يقول لك أبوعبدالله أقبل إلينا الساعة ، فقمت مسرعاً حتّى دخلت إليه و هو في فسطاط ، فسلّمت وجلست ، فالتفت إليّ أورفع رأسه إليّ فقال : يا إبراهيم أتحبُّ أن نعطيك بردة تكون كفنك ؟ قال : قلت : والذي يحلف به إبراهيم لقد ضاعت بردتي قال : فنادى غلامه فأتى ببردة فإذا هي والله بردتي بعينها ، وطيّي والله بيدي قال : فقال : خذها يا إبراهيم واحمدالله (٣) .

وعن هشام بن أحمر قال: كتب أبوعبدالله رقعة في حوائج لأشتريها ، و كنت إذا قرأت الرقعة خرقتها ، فاشتريت الحوائج ، و أخذت الرقعة فأدخلتها في زنفيلجتي (٤) و قلت : أتبرّك بها قال : و قدمتُ عليه فقال : يا هشام اشتريت

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٤ .

(٢) لم نعثر عليه عاجلا .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٤ .

(٤) الزنفليجة : بفتح الزاى والفاء وكسر اللام ، و حكى فى لسان العرب كسر الزاى والفاء ، ويقال : الزنفيلجة ، اعجمى معرب «زين فاله» وهووعاء شبيه بالكنف وهو وعاء أداة الراعى، أووعاء أسقاط التاجر، ويرجح بعض الاساتذة انه الزنبيل محرفا. المعرب للجواليقى ص ١٧٠ .

الحوائج ؟ قلت : نعم ، قال : وخرقت الرقعة ؟ قلت : أدخلتها زنفيلجتي و أقفلت عليها الباب ، أطلب البركة ، و هو ذا المفتاح في تكّتي قال : فرفع جانب مصلاّه وطرحها إليّ ، فقال : خرّقها فخرّقتها ، و رجعت ففتّشت الزنفيلجة فلم أجد فيها شيئاً (١) .

و عن مالك الجهني قال : كنّا بالمدينة حين اُجليت الشيعة ، و صاروا فرقاً فتنحّينا عن المدينة ناحية ثمّ خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم ، وماقالت الشيعة ، إلى أن خطر ببالنا الربوبيّة ، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي‌عبدالله عليه السلام واقف على حمار ، فلم ندر من أين جاء فقال : يا مالك و يا خالد متى أحدثتما الكلام في الربّوبيّة ؟ فقلنا : ما خطر ببالنا إلاّ الساعة فقال : اعلما أنّ لنا ربّاً يكلاؤنا باللّيل والنهار ، نعبده ، يا مالك و يا خالد قولوا ، فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين فكرّرها علينا مراراً وهوواقف على حماره (٢) .

وعن أبي بكر الحضرمي قال : ذكرنا أمر زيد وخروجه عند أبي‌عبدالله عليه السلام فقال : عمّي مقتول ، إن خرج قُتل فقرّوا في بيوتكم، فوالله ماعليكم بأس ، فقال رجل من القوم : إن شاءالله .

وعن داود بن أعين قال : تفكّرت في قول‌الله تعالى «وماخلقت‌الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون» (٣) . قلت : خلقوا للعبادة ، و يعصون و يعبدون غيره والله لأسألنّ جعفراً عن هذه الآية ، فأتيت الباب ، فجلست اُريد الدخول عليه ، إذ رفع صوته فقرأ : «وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون» ثمّ قرأ «لاتدري لعلّ‌الله يحدثُ بعد ذلك أمراً» (٤) فعرفت أنّها منسوخة (٥) .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٣١ .

(٣) سورةالذاريارت الاية : ٥٦ .

(٤) سورة الطلاق الاية ١ .

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٣٣ .

عن عمّار السجستاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت أجيء فأستأذن عليه فجئت ذات ليلة فجلست في فسطاطه بمنى فاستؤذن لشباب كأنّهم رجال زطّ (١) وخرج عليّ عيسى شلقان فذكّرني له فأذن لي فقال : يا عمّار متى جئت ؟ قلت : قبل اُولئك الشباب الّذين دخلوا عليك وما رأيتهم خرجوا قال: اُولئك قوم من الجنّ سألوا عن مسائل ثمّ ذهبوا (٢) .

وعن يونس بن أبي يعفور ، عن أخيه عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مروان خاتم بني مروان ، و إن خرج محمّد بن عبدالله قتل (٣) .

٢٠٤- كش : حمدويه ، عن أبي أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد ، عن سلام بن سعيد الجمحي، عن أسلم مولى محمّد بن الحنفيّة قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام مسنداً ظهري إلى زمزم ، فمرّ علينا محمّد بن عبدالله بن الحسن وهو يطوف بالبيت فقال أبو جعفر عليه السلام : يا أسلم أتعرف هذا الشابّ؟ قلت : نعم ، هذا محمّد بن عبدالله بن الحسن ، قال : أما إنّه سيظهر و يقتل في حال مضيعة ثمّ قال : يا أسلم لا تحدّث بهذا الحديث أحداً فإنّه عندك أمانة قال : فحدّثت به معروف بن خرّبوذ وأخذت عليه مثل ما أخذ عليّ قال : و كنّا عند أبي جعفر عليه السلام غدوة و عشيّة أربعة من أهل مكة فسأله معروف فقال : أخبرني عن هذا الحديث الّذي حدّثتنيه فإنّي اُحبّ أن أسمعه منك قال : فالتفت إلى أسلم فقال له : يا أسلم فقال له : جعلت فداك إنّي أخذت عليه مثل الّذي أخذته عليّ قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : لو كان النّاس كلّهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكا، والرّبع الآخر أحمق (٤) .

---

(١) الزط : بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٣٤ .

(٣) نفس المصدر ج٢ ص ٤٣١ .

(٤) رجال الكشي ص ١٣٤ .

٢٠٥ - قب (١) **عم** : من كتاب نوادر الحكمة ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : دخل شعيب العقرقوفي على أبي عبدالله عليه السلام ومعه صرّة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أزكاة أم صلة ؟ فسكت ثمّ قال : زكاة وصلة قال : فلاحاجة لنا في الزكاة قال : فقبض أبوعبد الله قبضة فدفعها إليه ، فلمّا خرج قال أبوبصير : قلت له : كم كانت الزكاة من هذه ؟ قال : بقدر ما أعطاني والله لم يزد حبّة ولم ينقص حبّة (٢) .

أحمد بن محمد ، عن محمد بن فضيل ، عن شهاب بن عبدربّه قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : كيف أنت إذا نعاني إليك محمّد بن سليمان قال : فلاوالله ماعرفت محمد ابن سليمان ، و لا علمت من هو ، قال : ثمّ كثر مالي و عرضت تجارتي بالكوفة والبصرة ، فانّي يوما بالبصرة عند محمد بن سليمان وهو والي البصرة إذ ألقى إليّ كتاباً و قال لي : ياشهاب أعظم الله أجرك وأجرنا في إمامك جعفر بن محمد قال : فذكرت الكلام فخنقتني العبرة ، فخرجت فأتيت منزلي و جعلت أبكي على أبي عبدالله عليه السلام (٣) .

٢٠٦- كش : محمد بن مسعود ، عن عليّ بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن فضل عن شهاب مثله (٤) .

وعن محمّد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد الوشّاء ، عن محمّد بن الفضيل عن شهاب مثله (٥) .

٢٠٧ - عم : من كتاب نوادر الحكمة باسناده ، عن عائذ الأحمسي قال : دخلت على أبي عبدالله و أنا اُريد أن أسأله عن صلاة الليل و نسيت فقلت : السلام

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٦٩ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٤٩ واعلام الورى ٢٦٩ .

(٤) رجال الكشي ص ٢٦٠ .

(٥) نفس المصدر ص ٢٦٠ .

عليك يا ابن رسول الله فقال : أجل والله إنّا ولده ، وما نحن بذي قرابة ، من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسأل عمّا سوى ذلك ، فاكتفيت بذلك .

عليّ بن الحكم ، عن عروة بن موسى الجعفي قال : قال لنا يوماً ونحن نتحدّث : الساعة انفقأت عين هشام في قبره ، قلنا : ومتى مات ؟ قال : اليوم ، الثالث ؛ قال : فحسبنا موته . وسألنا عنه فكان كذلك (١) .

٢٠٨ - قب : عن عروة مثله (٢) .

بيان : الثالث خبر اليوم .

٢٠٩- كش : طاهر بن عيسى ، عن جعفر ، عن الشجاعي ، عن محمّد بن الحسين ، عن سلام بن بشر الرماني ، وعليّ بن إبراهيم التميمي ، عن محمد الاصفهاني قال : كنت قاعداً مع معروف بن خرّبوذ بمكّة و نحن جماعة فمرّ بنا قوم على حمير معتمرون من أهل المدينة فقال لنا معروف : سلوهم هل كان بها خبر ، فسألناهم فقالوا : مات عبدالله بن الحسن ، فأخبرناه بما قالوا قال : فلمّا جازوا مرّ بنا قوم آخرون فقال لنا معروف: فسلوهم هل كان بها خبر ، فسألناهم فقالوا : كان عبدالله بن الحسن أصابته غشية و قد أفاق فأخبرناه بما قالوا فقال : ما أدري ما يقول هؤلاء و اُولئك؟ أخبرني ابن المكرّمة يعني أباعبدالله عليه السلام أنّ قبر عبدالله بن الحسن وأهل بيته على شاطيء الفرات ، قال : فحملهم أبوالدوانيق فقبروا على شاطيء الفرات (٣)

٢١٠-كش : حمدويه و إبراهيم ، عن العبيدي ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصريّ ، عن أبي غيلان قال : أتيت الفضيل بن يسار فأخبرته أنّ محمّداً و إبراهيم ابني عبد الله بن الحسن قد خرجا فقال لي : ليس أمرهما بشيء قال : فصنعت ذلك مراراً كلّ ذلك يردّ عليّ مثل هذا الردّ قال : قلت : رحمك الله قد أتيتك غير مرّة اُخبرك فتقول : ليس أمرهما بشيء ، أفبرأيك تقول هذا ؟ قال :

---

(١) اعلام الورى ص ٢٦٨ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٥٣ .

(٣) رجال الكشي ص ١٣٩ .

فقال : لاوالله ، ولكن سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إن خرجا قتلا (١) .

٢١١-كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن بشر بن طرخان قال : لما قدم أبوعبد الله عليه السلام أتيته فسألني ، عن صناعتي فقلت : نخاس ، فقال : نخاس الدواب ؟ فقلت : نعم ، وكنت رث الحال فقال : اطلب لي بغلة فضحاء ، بيضاء الأعفاج ، بيضاء البطن فقلت : مارأيت هذه الصفة قط ، فخرجت من عنده فلقيت غلاماً تحته بغلة بهذه الصفة ، فسألته عنها فدلني على مولاه ، فأتيته فلم أبرح حتى اشتريتها ، ثم أتيت أباعبدالله عليه السلام : فقال : نعم ، هذه الصفة طلبت ثم دعا لي فقال : أنمى الله ولدك ، وكثر مالك ، فرزقت من ذلك ببركة دعائه ، وقنيت من الأولاد ما قصرت عنه الأمنية (٢) .

بيان : الأفضح الأبيض لا شديداً ، والأعفاج جمع العفج وهو ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة وقنيت بفتح النون أي اكتسبت وجمعت .

٢١٢- كش : حمدويه وإبراهيم ، عن محمد بن إسماعيل الرازي ، عن أحمد ابن سليمان ، عن داود الرقي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك كم عدة الطهارة ؟ فقال : ما أوجبه الله فواحدة ، وأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله واحدة لضعف الناس ، ومن وضأ ثلاثاً ثلاثاً فلاصلاة له أنا معه في ذا حتى جاء داود ابن زربي و أخذ زاوية من البيت فسأله عما سألته في عدة الطهارة فقال له : ثلاثاً ثلاثاً من نقص عنه فلاصلاة له ، قال : فارتعدت فرائصي ، وكاد أن يدخلني الشيطان فأبصر أبوعبدالله عليه السلام إلي وقد تغير لوني فقال : اسكن يا داود ، هذا هو الكفر أوضرب الأعناق قال : فخرجنا من عنده ، وكان ابن زربي إلى جوار بستان أبي جعفر المنصور ، وكان قد ألقي إلى أبي جعفر أمر داود بن زربي ، و أنه رافضي يختلف إلى جعفر بن محمد فقال أبوجعفر : إني مطلع على طهارته ، فإن هو توضأ وضوء جعفر بن محمد فإني لأعرف طهارته حققت عليه القول وقتلته ، فاطلع وداود يتهيأ

---

(١) رجال الكشي ص ١٤٠ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٠٠ .

للصلاة من حيث لا يراه ، فأسبغ داود بن زربي الوضوء ثلاثاً ثلاثاً كما أمره أبوعبدالله عليه السلام فماتمّ وضوؤه حتّى بعث إليه أبوجعفر المنصور فدعاه قال : فقال داود : فلمّا أن دخلت عليه رحّب فقال : يا داود قيل فيك شيء باطل ، و ما أنت كذلك قال : اطّلعت على طهارتك وليس طهارتك طهارة الرافضة ، فاجعلني في حلّ وأمر له بمائة ألف درهم قال : فقال داود الرقّي : لقيت أنا داود بن زربي عند أبيعبدالله عليه السلام فقال له داود بن زربي: جعلني الله فداك حقنت دماءنا في دارالدنيا ونرجو أن ندخل بيمنك و بركتك الجنّة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فعل الله ذلك بك وباخوانك من جميع المؤمنين ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : لداود بن زربي : حدّث داود الرقّي بمامرّ عليك ، حتّى تسكن روعته فقال : فحدّثه بالأمر كلّه فقال : أبوعبدالله عليه السلام : لهذا أفتيته لأنّه كان أشرف على القتل من يد هذا العدوّ ، ثمّ قال : يا داود بن زربي توضّأ مثنى مثنى ولاتزدنّ عليه فانّك إن زدت عليه فلاصلاة لك (١) .

٢١٣ - كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الوليد عن العباس بن هلال ، عن أبي‌الحسن عليه السلام قال : ذكر أنّ مسلم مولى جعفر بن محمّد سندي ، وأنّ جعفراً قال له : أرجوأن أكون قدوافقت الاسم ، وأنّه علّم القرآن في النوم ، فأصبح وقد علمه .

محمّد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد ، عن الوشاء عن الرّضا عليه السلام مثله (٢) .

٢١٤-كش : محمّد بن الحسن ، عن الحسن بن خرزاد ، عن موسى بن القاسم عن إبراهيم بن أبي‌البلاد ، عن عمّار السجستاني قال : زاملت أبابجير عبدالله بن النجاشي من سجستان إلى مكة ، و كان يرى رأي الزيديّة ، فدخلت معه على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : ياأبابجير أخبرني حين أصابك الميزاب ، وعليك المصدرة

---

(١) رجال الكشي ص ٢٠٠ .

(٢) رجال الكشي ص ٢١٧ .

من فراء ، فدخلت النهر فخرجت ، وتبعك الصبيان يُعيّطون أيّ شيء صبّرك على هذا ؟ قال : عمار : فالتفت إليّ أبوبجير وقال لي : أيّ شيء كان هذا من الحديث حتّى تحدّثه أباعبدالله ؟ ! فقلت : لاوالله ماذكرت له ولا لغيره ، و هذا هو يسمع كلامي فقال له أبوعبدالله عليه السلام : لم يخبرني بشيء يا أبابجير ، فلمّا خرجنا من عنده قال لي أبوبجير : يا عمّار أشهد أنّ هذا عالم آل محمّد ، وأنّ الّذي كنت عليه باطل ، وأنّ هذا صاحب الأمر (١) .

اقول : تمامه في باب حدّ المرتد .

بيان : قال الفيروزآبادي (٢) التعيّط الجلبة والصياح وعيطِ بالكسر مبنيّة صوت الفتيان النزقين .

٢١٥ - كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ ابن الحكم ، عن شهاب بن عبدربّه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا شهاب يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتّى يُدعى الرجل منهم إلى الخلافه فيأباها ثمّ قال : يا شهاب ولاتقل إنّي عنيت بني عمّي هؤلاء ، فقال شهاب: أشهد أنّه عناهم (٣) .

بيان : بني عمّي أي بني الحسن أوبني العباس والأوّل أظهر.

٢١٦- جش : ذكر أحمد بن الحسين أنّه وجد في بعض الكتب أنّ أباعبدالله عليه السّلام قال لسماعة بن مهران سنة خمس وأربعين ومائة : إن رجعت لم ترجع إلينا . فأقام عنده فمات في تلك السنة (٤) .

٢١٧- كا : عليّ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضل بن مزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له - أيّام عبد الله بن علي - : قد اختلف هؤلاء فيما بينهم فقال : دع ذا عنك إنّما يجيء فساد أمرهم من حيث بدا صلاحهم (٥) .

---

(١) رجال الكشي ص ٢١٩ والحديث فيه بتفصيل .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٧٥ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٦١ .

(٤) رجال النجاشي ص ١٣٨ .

(٥) الكافي ج ٨ ص ٢١٢ .

بيان : أي كما أنّ أبامسلم أتى من قِبل خراسان و أصلح أمرهم كذلك هلاكو يجيء من تلك الناحية ويُفسد أمرهم .

٢١٨ ـ كا : إسماعيل بن عبدالله القرشي قال : أتى إلى أبي عبدالله عليه السلام رجل فقال : يا ابن رسول الله رأيت في منامي كأنّي خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكأنّ شبحاً من خشب ، أو رجلا منحوتاً من خشب ، على فرس من خشب ، يلوّح بسيفه وأنا اُشاهده ، فزعاً مرعوباً فقال له عليه السلام : أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته ، فاتّق الله الّذي خلقك ثمّ يميتك ، فقال الرّجل : أشهد أنّك قد اُوتيت علماً ، واستنبطته من معدنه ، اُخبرك يا ابن رسول الله عمّا قد فسّرت لي ، إنّ رجلا من جيراني جاءني وعرض عليّ ضيعته ، فهممت أن أملكها بوكس كثير ، لمّا عرفت أنّه ليس لها طالب غيري فقال أبوعبدالله عليه السلام : وصاحبك يتوالانا ويبرأ من عدوّنا؟ فقال : نعم يا ابن رسول الله لو كان ناصبيّاً حلّ لي اغتياله ، فقال : أدّ الأمانة لمن ائتمنك ، وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام (١) .

بيان : الوكس : النقص و وُكس فلان على المجهول أي خسر.

أقول : روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن محمّد بن سنان أنّ رجلا قدم إلى أبي عبدالله عليه السلام من خراسان ومعه صرر من الصّدقات ، معدودة مختومة ، و عليها أسماء أصحابها مكتوبة ، فلمّا دخل الرّجل جعل أبوعبدالله عليه السلام يسمّي أصحاب الصُرر ويقول : أخرج صرّة فلان ، فانّ فيها كذا و كذا ثمّ قال : أين صرّة المرأة الّتي بعثتها من غزل يدها ؟ أخرجها فقد قبلناها ثمّ قال للرّجل : أين الكيس الأزرق فيه ألف درهم ؟ وكان الرّجل قد فقده في بعض طريقه ، فلمّا ذكره الإمام عليه السلام استحيى الرّجل وقال : يامولاي في بعض الطريق قد فقدته فقال له الامام عليه السلام : تعرفه إذا رأيته ؟ فقال : نعم فقال : يا غلام أخرج الكيس الأزرق فأخرجه ، فلمّا رآه الرّجل عرفه فقال له الامام : إنّا احتجنا إلى مافيه ،فأحضرناه قبل وصولك إلينا فقال الرّجل يامولاي إنّي ألتمس الجواب بوصول ماحملته إلى

---

(١) نفس المصدر ج٧ ص٢٩٣.

حضرتك ، فقال له : إنّ الجواب كتبناه وأنت في الطريق (١) .

قال : وروي أنّ المنصور يوماً دعاه فركب معه إلى بعض النواحي فجلس المنصور على تلّ هناك ، وإلى جانبه أبوعبدالله عليه السلام فجاء رجل وهمّ أن يسأل المنصور ثمّ أعرض عنه وسأل الصّادق عليه السلام فحثى له من رمل هناك ملء يده ثلاث مرّات ، و قال له : اذهب واغل فقال له بعض حاشية المنصور : أعرضت عن الملك وسألت فقيراً لايملك شيئاً؟ فقال الرّجل ـ وقد عرق وجهه خجلاً ممّا أعطاه ـ : إنّي سألت من أنا واثق بعطائه ثمّ جاء بالتّراب إلى بيته فقالت له زوجته : من أعطاك هذا ؟ فقال : جعفر فقالت : وما قال لك ؟ قال : قال لي اغل، فقالت : إنّه صادق فاذهب بقليل منه إلى أهل المعرفة ، وإنّي أشمّ فيه رائحة الغنا ، فأخذ الرّجل منه جزءاً ومرّ به إلى بعض اليهود فأعطاه فيما حمل منه إليه عشرة آلاف درهم ، و قال له : ائتني بباقيه على هذه القيمة (٢) .

٢٢٠ يج: هارون بن رئاب قال : كان لي أخ جارودي (٣) فدخلت على أبي-عبدالله عليه السلام فقال لي : مافعل أخوك الجارودي؟ قلت : صالح هو مرضيّ عند القاضي والجيران في الحالات غير أنّه لايُقرّ بولايتكم ، فقال : مايمنعه من ذلك ؟ قلت : يزعم أنّه يتورّع ، قال : فأين كان ورعه ليلة نهر بلخ ؟! فقدمت على أخي فقلت له :

---

(١) مشارق الانوار ص ١١٠ .

(٢) نفس المصدر ص ١١٢ .

(٣) الجارودية : اتباع أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الاعمى ، و قد لعنه الصادق عليه السلام وذكر ابن النديم في الفهرست عن الامام الصادق «ع» أنه لعنه وقال : انه أعمى القلب أعمى البصر ، ووردت في ذمه روايات لاحظ رجال الكشي ص ١٥٠ ومختصر مقالة الجارودية أنهم قالوا بتفضيل علي «ع» ثم ساقوا الامامة بعده في الحسن «ع» ثم في الحسين «ع» ثم هي شورى بين أولادهما فمن خرج منهم مستحقاً للامامة فهو الامام ، وهم والبترية الفرقتان اللتان ينتحلان أمر زيد بن علي بن الحسين ، وأمر زيد بن الحسن ومنهما تشعبت صنوف الزيدية .

ثكلتك اُمّك ، دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام وسألني عنك ، و أخبرته أنّه مرضيّ عند الجيران في‌الحالات كلّها ، غيرأنّه لايُقرّ بولايتكم فقال : مايمنعه ذلك ؟ قلت : يزعم أنّه يتورّع ، قال : فأين‌كان ورعه ليلة نهر بلخ ؟! فقال : أخبرك أبوعبدالله بهذا ؟ قلت : نعم قال : أشهد أنّه حجّة ربّ‌العالمين ، قلت : أخبرني عن قصّتك قال : أقبلت من وراء نهربلخ فصحبني رجل معه‌وصيفة فارهة ، فقال : إمّاأن‌تقتبس لنا ناراً فأحفظ عليك ، وإمّا أن أقتبس‌ناراً فتحفظ عليّ قلت : اذهب و اقتبس ، و أحفظ عليك ، فلمّا ذهب قُمت إلى‌الوصيفة وكان منّي إليها ماكان ، والله ما أفشت ولاأفشيت لأحد، ولم يعلم إلّا الله ، فخرجت من‌السّنة الثانية وهومعي فأدخلته‌على أبي‌عبدالله عليه السلام فماخرج من‌عنده حتّى قال بامامته .

٢٢١-كا : عليّ ، عن أبيه ، عمّن‌ذكره ، عن‌يونس‌بن يعقوب قال : كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من‌أهل‌الشّام، فناظرأصحابه عليه السلام حتّى‌انتهى إلى هشام بن‌الحكم فقال الشّاميّ : ياهذا من أنظر للخلق ؟ أربّهم ؟ أو أنفسهم ؟ فقال هشام : ربّهم‌أنظرلهم منهم لأنفسهم ، قال الشاميّ: فهل أقام لهم مَن‌يجمع‌لهم كلمتهم ، ويقيم أودهم ، ويخبرهم بحقّهم من‌باطلهم ؟ فقال هشام : هذا القاعد الّذي تُشدّ إليه الرحال ، ويخبرنا بأخبارالسمآء، وراثة عن أب ، عن‌جدّ، قال الشاميّ: فكيف لي أن أعلم ذلك ؟ قال هشام : سله عمّا بدالك قال الشاميّ : قطعت عذري فعليّ‌السؤال . فقال أبوعبدالله عليه السلام : ياشاميّ‌اُخبرك كيف‌كان سفرك ، و كيف‌كان طريقك و كان كذا وكان كذا ، فأقبل الشاميّ يقول : صدقت ، أسلمت لله الساعة فقال أبوعبدالله عليه السلام : بل‌آمنت بالله السّاعة ، إنّ الاسلام قبل الايمان ، و عليه يتوارثون ويتناكحون ، والايمان عليه يُثابون ، فقال الشاميّ: صدقت فأناالساعة أشهد أن لاإله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وأنّك وصيّ‌الأوصياء (١) .

٢٢٢ - قب (٢) **ج** : عن يونس مثله (٣) .

---

(١) الكافي ج ١ ص ١٧١ .
(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٦٨ .
(٣) الاحتجاج ص ١٩٨ .

اقول : الخبر طويل أوردنا منه موضع الحاجة .

٢٢٣ - كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن مسمع كردين البصريّ قال : كنت لا أزيد على أكلة باللّيل والنهار ، فربّما استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام وأجد المائدة قد رفعت ، لعلّي لا أراها بين يديه ، فاذا دخلت دعا بها فاُصيب معه من الطعام ، ولا أتأذّى بذلك ، وإذا أعقبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ولم أنم من النفخة ، فشكوت ذلك إليه ، و أخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذّ به فقال : يا أبا سيّار إنّك تأكل طعام قوم صالحين ، تصافحهم الملائكة على فُرُشهم قال : قلت : ويظهرون لكم؟ قال : فمسح يده على بعض صبيانه فقال: هم ألطف بصبياننا منّا بهم (١) .

٢٢٤ - كا : عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسّان ، عن إبراهيم ابن إسماعيل ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزطّ ، عليهم اُزر وأكسية فسألنا أبا عبدالله عليه السلام عنهم فقال : هؤلاء إخوانكم من الجنّ (٢) .

٢٢٥ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن يحيى بن إبراهيم بن مهاجر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام فلانٌ يقرئك السّلام ، وفلان ، و فلان ، فقال : وعليهم السّلام قلت : يسألونك الدّعاء فقال : وما لهم ؟ قلت: حبسهم أبو جعفر ، فقال : وما لهم ؟ وما له ؟ قلت : استعملهم فحبسهم ، فقال : و ما لهم ؟ و ما له ؟ ألم أنههم ؟ ألم أنههم ؟ ألم أنههم ؟ هم النار ، هم النار ، هم النار ، ثمّ قال : اللّهمّ اخدع عنهم سلطانهم قال : فانصرفنا من مكّة فسألنا عنهم ، فاذاهم قد اُخرجوا بعد الكلام بثلاثة أيّام (٣) .

---

(١) الكافى ج ١ ص ٣٩٣ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٥ ص ١٠٧ وقد فسر المجلسى فى المرآت قوله : اللهم اخدع عنهم سلطانهم بقوله : كناية عن تحويل قلبه عن ضررهم أو اشتغاله بما يصير سبباً لغفلته عنهم وربما يقرأ - بالجيم والدال المهملة - بمعنى الحبس والقطع .

٢٢٦- قب : يحيى بن إبراهيم مثله (١) .

٢٢٧- عيون المعجزات المنسوب إلى السيّد المرتضى : عن عليّ بن مهران عن داود بن كثير الرقّي قال : كنّا في منزل أبي عبدالله ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء فقال عليه السلام مجيباً لنا : والله ماخلق الله نبيّاً إلّا ومحمّد صلى الله عليه وآله أفضل منه ، ثمّ خلع خاتمه ، و وضعه على الأرض ، وتكلّم بشيء ، فانصدعت الأرض و انفرجت بقدرة الله عزّ وجلّ ، فاذا نحن ببحر عجّاج ، في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء في وسطها قبّة من درّة بيضاء ، حولها دار خضراء مكتوب عليها لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين ، بشّر القائم فانه يقاتل الأعداء ، و يُغيث المؤمنين وينصره عزّ وجلّ بالملائكة في عدد نجوم السّماء ، ثمّ تكلّم صلوات الله عليه بكلام فثار ماء البحر وارتفع مع السّفينة ، فقال : ادخلوها ، فدخلنا القبّة الّتي في السفينة فاذا فيها أربعة كراسي من ألوان الجواهر ، فجلس هو على أحدها ، وأجلسني على واحد ، وأجلس موسى عليه السلام وإسماعيل كلّ واحد منهما على كرسي ، ثمّ قال عليه السلام للسّفينة : سيري بقدرة الله تعالى فسارت في بحر عجّاج بين جبال الدّر واليواقيت ، ثمّ أدخل يده في البحر ، وأخرج درراً وياقوتاً ، فقال : يا داود إن كنت تريد الدّنيا فخذ حاجتك ، فقلت : يا مولاي لا حاجة لي في الدّنيا فرمى به في البحر و غمس يده في البحر و أخرج مسكاً و عنبراً ، فشمّه و شمّني ، و شمّم موسى و إسماعيل عليهما السّلام ، ثمّ رمى به في البحر و سارت السفينة حتّى انتهينا إلى جزيرة عظيمة ، فيما بين ذلك البحر ، وإذا فيها قباب من الدرّ الأبيض ، مفروشة بالسندس والاستبرق ، عليها ستور الأرجوان ، محفوفة بالملائكة ، فلمّا نظروا إلينا ، أقبلوا مذعنين له بالطاعة ، مقرّين له بالولاية ، فقلت : مولاي لمن هذه القباب ؟ فقال : للأئمّة من ذرّية محمّد صلى الله عليه وآله ، كلّما قُبض إمام صار إلى هذا الموضع ، إلى الوقت المعلوم ، الّذي ذكره الله تعالى .

ثمّ قال عليه السلام : قوموا بنا حتّى نسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فقمنا وقام

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٦٠ .

ووقفنا بباب إحدى القباب المزيّنة ، وهي أجلّها وأعظمها ، وسلّمنا على أمير المؤمنين عليه السّلام وهو قاعد فيها ، ثمّ عدل إلى قبّة اُخرى وعدلنا معه فسلّم وسلّمنا على الحسن بن عليّ عليهما السلام ، وعدلنا منها إلى قبّة بإزائها فسلّمنا على الحسين بن عليّ عليهما السلام ثمّ على عليّ بن الحسين ، ثمّ على محمّد بن عليّ عليهم السلام كلّ واحد منهم في قبّة مزيّنة مزخرفة ثمّ عدل إلى بنية بالجزيرة و عدلنا معه ، و إذاً فيها قبّة عظيمة من درّة بيضاء مزيّنة بفنون الفرش و الستور ، وإذا فيها سرير من ذهب ، مرصّع بأنواع الجوهر فقلت: يامولاي لمن هذه القبّة؟ فقال: للقائم منّا أهل البيت ، صاحب الزّمان عليه السلام ، ثمّ أومأ بيده ، و تكلّم بشيء و إذا نحن فوق الأرض بالمدينة في منزل أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام و أخرج خاتمه و ختم الأرض بين يديه ، فلم أر فيها صدعاً ولا فرجة (١) .

أقول : روى أبو الفرج الإصفهانيّ في كتاب المقاتل باسناده عن عيسى بن عبدالله قال : حدّثتني اُمّي اُمّ حسين بنت عبدالله بن محمّد بن عليّ بن الحسين قالت : قلت لعمّي جعفر بن محمّد إنّي فديتك ما أمر محمّد هذا ؟ قال : فتنة ، يُقتل محمّد عند بيت رومي ، ويُقتل أخوه لأمّه وأبيه بالعراق ، حوافر فرسه في الماء (٢) .

وباسناده عن ابن داحة أنّ جعفر بن محمّد عليه السلام قال لعبدالله بن الحسن : إنّ هذا الأمر والله ليس إليك ، ولا إلى ابنيك ، وإنّما هو لهذا - يعني السفّاح - ثمّ لهذا - يعني المنصور - ثمّ لولده بعده لايزال فيهم حتّى يؤمّروا الصّبيان ، ويشاوروا النساء ، فقال عبدالله : والله ياجعفر ما أطلعك الله على غيبه ، وماقلت هذا إلّا حسداً لابنيّ ، فقال : لا و الله ما حسدت ابنيك ، و إنّ هذا - يعني أبا جعفر - يقتله على أحجار الزيت ثمّ يقتل أخاه بعده بالطفوف ، وقوائم فرسه في ماء ، ثمّ قام مُغضباً يجرّ رداءه فتبعه أبو جعفر و قال : أتدري ما قلت يا أبا عبدالله عليه السلام ؟ قال : إي والله أدريه ، وإنّه لكائن . قال: فحدّثني من سمع أبا جعفر يقول: فانصرفت لوقتي

---

(١) عيون المعجزات ص ٨٢ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٢٤٨ .

فرتّبت عمّالي و ميّزت أُموري ، تمييز مالك لها ، قال : فلمّا ولي أبوجعفر الخلافة سمّى جعفر الصّادق ، وكان إذا ذكره قال : قال لي الصادق جعفر بن محمّد كذا و كذا ، فبقيت عليه (١) .

اقول : روى محمّد بن المشهدي في المزار الكبير بإسناده ، عن سفيان الثوري قال : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو بعرفة يقول : اللّهمّ اجعل خُطواتي هذه الّتي خطوتُها في طاعتك كفّارة لمّا خطوتُها في معصيتك ، وساق الدعاء إلى قوله : و أنا ضيفك فاجعل قراي الجنّة ، و أطعمني عنباً و رطباً ، قال سفيان : فوالله لقد هممت أن أنزل و أشتري له تمراً و موزاً و أقول له هذا عوض العنب والرطب . و إذا أنا بسلّتين مملوّتين قد وضعتا بين يديه إحداهما رطب والأُخرى عنب ، تمام الخبر .

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٢٥٧ .

٦

(باب)

«(ماجرى بينه عليه السلام وبين المنصور و ولاته)»
«(وسائر الخلفاء الغاصبين و الامراء الجائرين)»
(و ذكر بعض أحوالهم)

١- ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبيش عن العباس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اتّقوا الله ، وعليكم بالطاعة لأئمّتكم قولوا ما يقولون ، و اصمتوا عمّا صمتوا ، فانّكم في سلطان من قال الله تعالى : «وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال» (١) يعني بذلك ولد العبّاس فاتّقوا الله فانّكم في هدنة ، صلّوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم ، وأدّوا الأمانة إليهم الخبر(٢) .

٢ - ن : أحمد بن محمّد بن الصقر ، و عليّ بن محمّد بن مهرويه ، معاً ، عن عبدالرّحمان بن أبي حاتم ، عن أبيه ، عن الحسن بن الفضل ، عن الرّضا ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : أرسل أبوجعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام ليقتله و طرح له سيفاً و نطعاً و قال : يا ربيع إذا أنا كلّمته ثمّ ضربت باحدى يدي على الأخرى ، فاضرب عنقه ، فلمّا دخل جعفر بن محمّد عليهما السلام و نظر إليه من بعيد تحرّك أبوجعفر على فراشه قال : مرحباً وأهلا بك يا أباعبدالله ، ما أرسلنا إليك إلّا رجاء أن نقضي دينك ، و نقضي ذمامك (٣) ثمّ ساءله مساءلة لطيفة عن أهل بيته ، وقال :

---

(١) سورة ابراهيم الاية : ٤٦ .

(٢) أمالي ابن الشيخ الطوسى ص٦١ وفيه (فى هذه) بدل (هدنة) ولعله تحريف وسهو من الناسخ .

(٣) الذمـام : والمذمة : الحق والحرمة جمع أذمة (القاموس) .

قد قضى الله حاجتك ودينك ، وأخرج جائزتك ، يا ربيع لا تمضينّ ثلاثة حتّى يرجع جعفر إلى أهله ، فلمّا خرج قال له الربيع : يا أبا عبدالله رأيت السيف ؟ إنّما كان وضع لك ، والنطع ، فأيّ شيء رأيتك تحرّك به شفتيك ؟ قال جعفر بن محمّد عليه السلام : نعم يا ربيع ، لمّا رأيت الشرّ في وجهه ، قلت : «حسبي الربّ من المربوبين ، وحسبي الخالق من المخلوقين ، وحسبي الرازق من المرزوقين ، وحسبي الله ربّ العالمين حسبي من هو حسبي ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي الله لا إله إلّا هو ، عليه توكّلت ، وهو ربّ العرش العظيم » (١) .

٣- ما : جماعة ، عن المفضل ، عن إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي ، عن أبيه ، عن عمّه عبدالوهاب بن محمّد بن إبراهيم ، عن أبيه قال : بعث أبوجعفر المنصور إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام وأمر بفرش فطُرحت له إلى جانبه ، فأجلسه عليها ، ثمّ قال : عليّ بمحمد ، عليّ بالمهدي ، يقول ذلك مراراً فقيل له الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ما يحبسه إلّا أنّه يتبخّر ، فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته ، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام فقال : يا أبا عبدالله حديث حدّثتنيه في صلة الرحم اذكره يسمعه المهدي قال : نعم ، حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الرجل ليصلُ رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة ، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها الله ثلاث سنين ، ثمّ تلا عليه السلام «يمحو الله ما يشاءُ ويثبت وعنده اُمّ الكتاب» (٢) قال : هذا حسن يا أبا عبدالله وليس إيّاه أردت ، قال أبو عبدالله : نعم حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صلة الرّحم تعمر الديار ، و تزيد في الأعمار وإن كان أهلها غير أخيار ، قال : هذا حسنٌ يا أبا عبدالله وليس هذا أردت فقال أبو عبدالله : نعم حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صلة الرّحم تهوّن الحساب و تقي ميتة السّوء ، قال المنصور :

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) سورة الرعد الاية : ٣٩ .

نعم هذا أردت (١) .

٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى العرّاد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن الحسن بن الفضل بن الربيع حاجب المنصور ، لقيته بمكة قال : حدّثني أبي ، عن جدّي الربيع قال : دعاني المنصور يوماً فقال : يا ربيع أحضر جعفر بن محمّد ، والله لأقتلنّه ، فوجّهت إليه ، فلمّا وافى قلت : يا ابن رسول الله إن كان لك وصيّة أو عهد تعهده فافعل ، فقال : استأذن لي عليه فدخلت إلى المنصور فأعلمته موضعه ، فقال : أدخله ، فلمّا وقعت عين جعفر عليه السلام على المنصور رأيته يحرّك شفتيه بشيء لم أفهمه ومضى ، فلمّا سلّم على المنصور نهض إليه فاعتنقه و أجلسه إلى جانبه ، و قال له : ارفع حوائجك ، فأخرج رقاعاً لأقوام ، وسأل في آخرين فقضيت حوائجه ، فقال المنصور ارفع حوائجك في نفسك ، فقال له جعفر : لا تدعني حتّى أجيئك فقال له المنصور : مالي إلى ذلك سبيل ، وأنت تزعم للناس يا أبا عبدالله أنّك تعلم الغيب ، فقال جعفر عليه السلام : من أخبرك بهذا ؟ فأومأ المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه فقال جعفر عليه السلام للشيخ : أنت سمعتني أقول هذا ؟ قال الشيخ : نعم ، قال جعفر للمنصور : أيحلف يا أمير المؤمنين ؟ فقال له المنصور : احلف فلمّا بدأ الشيخ في اليمين قال جعفر عليه السلام للمنصور : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين إنّ العبد إذا حلف باليمين الّتي ينزّه الله عزّ و جلّ فيها و هو كاذب امتنع الله عزّ وجلّ من عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله عزّ وجلّ ولكنّي أنا أستحلفه ، فقال المنصور : ذلك لك فقال جعفر عليه السلام للشيخ : قل أبرأ إلى الله من حوله و قوّته ، و ألجأ إلى حولي وقوّتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول ، فتلكّأ الشيخ ، فرفع المنصور عموداً كان في يده فقال : والله لئن لم تحلف لأعلونّك بهذا العمود ، فحلف الشيخ فما أتمّ اليمين حتّى دلع لسانه ، كما يدلع الكلب ، و مات لوقته ، و نهض جعفر عليه السلام قال الربيع : فقال لي المنصور : ويلك اكتمها الناس لا يفتتنون قال الربيع : فحلّفت جعفراً عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ص ٣٠٦ .

إنّ منصوراً كان قدهمّ بأمر عظيم، فلمّا وقعت عينك عليه ، وعينه عليك ، زال ذلك فقال : يا ربيع إنّي رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم فقال لي : يا جعفر خفته ؟ فقلت : نعم يا رسول الله ، فقال لي : إذا وقعت عينك عليه فقل : ببسم الله أستفتح وببسم الله أستنجح ، و بمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه ، اللّهمّ ذلّل لي صعوبة أمري ، وكلّ صعوبة ، و سهّل لي حزونة أمري ، وكلّ حزونة ، واكفني مؤنة أمري وكلّ مؤنة (١) .

بيان : تلكّأ عليه اعتلّ ، وعنه : أبطأ .

٥ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد بن موسى النوفليّ ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن معاوية بن حكيم ، عن عبدالله بن سليمان التميمي قال : لمّا قُتل محمّد وإبراهيم ابنا عبدالله بن الحسن بن الحسن عليه السلام صار إلى المدينة رجلٌ يقال له شيبة بن غفال ، ولاّه المنصور على أهلها ، فلمّا قدمها ، و حضرت الجمعة ، صار إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فرقى المنبر وحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد فانّ عليّ بن أبي طالب شقّ عصا المسلمين ، وحارب المؤمنين ، و أراد الأمر لنفسه، ومنعه أهله، فحرّمه الله عليه وأماته بغصّته، وهؤلاء ولده يتّبعون أثره في الفساد ، وطلب الأمر بغير استحقاق له ، فهم في نواحي الأرض مقتولون ، وبالدّماء مضرّجون ، قال : فعظم هذا الكلام منه على الناس ولم يجسر أحدمنهم ينطق بحرف فقام إليه رجل عليه إزار قومسيّ سخين فقال : ونحن نحمدالله ونصلّي على محمّد خاتم النبيّين وسيّد المرسلين ، وعلى رسل الله و أنبيائه أجمعين ، أمّا ماقلت من خير فنحن أهله وما قلت من سوء فأنت وصاحبك به أولى فاختبر يامَن ركب غير راحلته وأكل غير زاده ، ارجع مأزوراً. ثمّ أقبل على الناس فقال : ألا أُنبّئكم بأخلى الناس ميزاناً يوم القيامة ، و أبينهم خسراناً ، من باع آخرته بدنيا غيره ، و هو هذا الفاسق فأسكت الناس وخرج الوالي من المسجد لم ينطق بحرف ، فسألت عن الرجل فقيل لي : هذا جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم (٢) .

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ص ٢٩٤ .
(٢) نفس المصدر ص ٣١ - ٣٢ .

بيان : ضرّجه بالدّم : أدماه ، و قومس : بالضمّ وفتح الميم ، صقع كبير بين خراسان و بلاد الجبل ، و إقليم بالأندلس ، و قومسان قرية بهمدان ، ذكرها الفيروز آباديّ(١) .

أقول : روى الصدوق في كتاب صفات الشيعة باسناده قال أبوجعفر الدوانيقي بالحيرة أيّام أبي العباس للصادق عليه السلام : ياأباعبد الله مابال الرّجل من شيعتكم يستخرج ما في جوفه في مجلس واحد ، حتّى يعرف مذهبه ؟ ! فقال عليه السلام : ذلك لحلاوة الإيمان في صدورهم ، من حلاوته يبدونه تبديّاً .

٦ ـ ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن الربيع صاحب المنصور قال : قال المنصور يوماً لأبي عبد الله عليه السلام و قد وقع على المنصور ذباب فذبّه عنه ثمّ وقع عليه فذبّه عنه ثمّ وقع عليه فذبّه عنه فقال : يا أباعبدالله لأيّ شيءٍ خلق الله عزّوجلّ الذّباب ؟ قال : ليذلّ به الجبّارين (٢) .

٧ ـ قب : حلية الأولياء (٣) ، عن أحمد بن المقدام الرازي مثله (٤) .

٨ ـ ع : ابن المتوكل ، عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند زياد بن عبيدالله و جماعة من أهل بيتي فقال : يا بني عليّ و فاطمة ما فضلكم على الناس ؟ فسكتوا فقلت : إنّ من فضلنا على الناس أنّا لانحبّ أن نكون من أحد سوانا ، وليس أحد من الناس لايحبّ أن يكون منّا إلّا أشرك ، ثمّ قال : ارووا هذا الحديث (٥) .

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) علل الشرائع ص ٤٩٦ .

(٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٩٨ وأخرجه ابن طلحة فى مطالب السؤول ص ٨٢ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٧٥ .

(٥) علل الشرائع ص ٥٨٣ .

٩ - لى : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن عبدالله النّماونجي عن عبدالجبار بن محمّد ، عن داود الشعيري ، عن الرّبيع صاحب المنصور قال : بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يستقدمه لشيء بلغه عنه ، فلمّا وافى بابه خرج إليه الحاجب فقال : اُعيذك بالله من سطوة هذا الجبّار ، فإنّي رأيت حرده عليك شديداً فقال الصادق عليه السلام : عليّ من الله جُنّة واقية ، تعينني عليه إن شاء الله ، استأذن لي عليه ، فاستأذن فأذن له ، فلمّا دخل سلّم فردّ عليه السلام ثمّ قال له : يا جعفر قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لولا أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ إلّا أخذوا من تراب قدميك ، يستشفون به ، وقال عليّ عليه السلام يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي ، محبّ غال ، ومبغض مفرط ؟ قال : قال ذلك ، اعتذاراً منه أنّه لا يرضى بما يقول فيه الغالي و المفرط ، و لعمري إنّ عيسى بن مريم عليهما السلام لو سكت عمّا قالت فيه النصارى لعذّبه الله ، ولقد تعلم ما يُقال فيك من الزور والبهتان ، وإمساكك عن ذلك ورضاك به سخط الدّيان ، زعم أوغاد الحجاز ، ورعاع الناس ، أنّك حبر الدّهر ، وناموسه وحجّة المعبود و ترجمانه ، وعيبة علمه ، وميزان قسطه ، ومصباحه الّذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى ضيآء النور ، وأنّ الله لا يقبل من عامل جهل حدّك في الدّنيا عملاً ، و لا يرفع له يوم القيامة وزناً ، فنسبوك إلى غير حدّك ، وقالوا فيك ما ليس فيك ، فقُل فانّ أوّل من قال الحقّ جدّك ، وأوّل من صدّقه عليه أبوك و أنت حريّ أن تقتصّ آثارهما ، وتسلك سبيلهما .

فقال الصّادق عليه السلام : أنا فرع من فُرُع الزيتونة ، وقنديل من قناديل بيت النبوّة ، وأديب السفرة ، وربيب الكرام البررة ، ومصباح من مصابيح المشكاة ، الّتي فيها نور النور وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر ، فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال : هذا قد أحالني على بحر موّاج لا يُدرك طرفه ، ولا يُبلغ عمقه ، تحار فيه العلماء ، ويغرق فيه السُبحاء ، ويضيق بالسّابح عرض الفضاء ، هذا الشجى المعترض في حلوق الخلفاء ، الّذي لا يجوز نفيه ، ولا يحلّ قتله ، ولولا ما يجمعني و إيّاه

شجرة طاب أصلها ، وبسق فرعها ، وعذب ثمرها ، وبوركت في الذّرّ ، و قدّست في الزّبر ، لكان منّي إليه ما لا يُحمد في العواقب ، لمايبلغني عنه من شدّة عيبه لنا ، و سوء القول فينا .

فقال الصّادق عليه السلام : لا تقبل في ذي رحمك ، و أهل الرعاية من أهل بيتك ، قول مَن حرّم الله عليه الجنّة ، وجعل مأواه النّار ، فانّ النمّام شاهد زور ، وشريك إبليس في الاغراء بين النّاس ، فقد قال الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأٍ فتبيّنوا أن تُصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين » (١) .

ونحن لك أنصار وأعوان ، ولمُلكك دعائم و أركان ، ما أمرت بالمعروف و الاحسان ، وأمضيت في الرّعيّة أحكام القرآن ، وأرغمت بطاعتك لله أنف الشيطان وإن كان يجب عليك في سعة فهمك ، و كثرة علمك ، ومعرفتك بآداب الله ، أن تصل من قطعك ، و تُعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك ، فانّ المكافي ليس بالواصل إنّما الواصل من إذا قطعته رحمه وصلها ، فصل رحمك يزد الله في عمرك ، ويخفّف عنك الحساب يوم حشرك .

فقال المنصور : قد صفحتُ عنك لقدرك ، وتجاوزتُ عنك لصدقك ، فحدّثني عن نفسك ، بحديث أتّعظ به ، ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات ، فقال الصادق عليه السّلام : عليك بالحلم ، فانّه ركن العلم ، و املك نفسك عند أسباب القدرة فانّك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظاً ، أو تداوى حقداً ، أو يحبُّ أن يذكر بالصّولة ، واعلم بأنّك إن عاقبت مستحقاً لم تكن غاية ما توصف به إلاّ العدل ، والحال الّتي توجب الشكر أفضل من الحال الّتي توجب الصّبر ، فقال المنصور : وعظت فأحسنت ، و قلت فأوجزت ، فحدّثني عن فضل جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديثاً لم تأثره العامّة .

فقال الصّادق عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول

---

(١) سورة الحجرات الاية : ٣٥ .

الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السّماء عهد إليّ ربّي جلّ جلاله في عليّ ثلاث كلمات فقال: يا محمّد فقلت : لبّيك ربّي وسعديك فقال عزّ وجلّ : إنّ عليّاً إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب المؤمنين ، فبشّره بذلك ، فبشّره النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك ، فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله عزّ وجلّ ، ثمّ رفع رأسه فقال : يارسول الله بلغ من قدري حتّى أنّي اُذكر هناك ؟! قال : نعم ، وإنّ الله يعرفك ، وإنّك لتذكر في الرّفيق الأعلى ، فقال المنصور : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (١) .

١٠–كتاب الاستدراك : باسناده عن الحسين بن محمّد بن عامر باسناده مثله.

بيان : الحرد : المغضب ، والوغد : الأحمق الضعيف الرذل الدني ، وخادم القوم ، والجمع أوغاد ، والرعاع : بالفتح الأحداث الطّغام ، والحبر بالكسر ويفتح العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه ، والنّاموس : العالم بالسرّ وصاحب الوحي ، والفرع : بضمّتين جمع فرع ، والسّفرة الملائكة ، والشجى ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه .

١١– خص (٢) **ير** : أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن ميسّر قال : لمّا قدم أبوعبدالله عليه السلام على أبي جعفر أقام أبوجعفر مولىً له على رأسه وقال له : إذا دخل عليّ فاضرب عنقه ، فلمّا اُدخل أبوعبدالله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر ، وأسرّ شيئاً بينه وبين نفسه لاُيدرى ماهو، ثمّ أظهر « يا من يكفي خلقه كلّهم ، ولايكفيه أحد ، اكفني شرّ عبدالله بن علي » فصار أبوجعفر لايبصر مولاه وصار مولاه لاُيبصره قال : فقال أبوجعفر يا جعفر بن محمّد لقد أتعبتك في هذا الحرّ فانصرف ، فخرج أبوعبدالله عليه السلام من عنده فقال أبوجعفر لمولاه : ما منعك أن تفعل ما أمرتك به ؟! فقال : لا والله ما أبصرته ، ولقد جاء شيء حال بيني وبينه فقال أبوجعفر : والله لئن حدّثت بهذا الحديث لأقتلنّك (٣) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٦١١ .

(٢) مختصر البصائر ص ٨ .

(٣) البصائر ج ١٠ باب ١٥ ١٤٤ .

١٢ـ يج : عن عليّ بن ميسره مثله (١) .

١٣ـ يج : روي أنّ أباعبدالله عليه السلام قال : دعاني أبوجعفر الخليفة ، ومعي عبدالله بن الحسن ، وهو يومئذ نازل بالحيرة قبل أن تُبنى بغداد ، يريد قتلنا ، لا يشكُّ النّاس فيه ، فلمّا دخلت عليه دعوت الله بكلام فقال لابن نهيك وهو القائم على رأسه : إذا ضربت باحدى يديّ على الاُخرى ، فلاتناظره حتّى تضرب عنقه فلمّا تكلّمت بما أردت ، نزع الله من قلب أبي جعفر الخليفة الغيظ ، فلمّا دخلت أجلسني مجلسه وأمرلي بجائزة ، وخرجنا من عنده ، فقال له أبوبصير وكان حضر ذلك المجلس : ماكان الكلام ؟ قال : دعوت الله بدعاء يوسف فاستجاب الله لي و لأهل بيتي (٢) .

١٤ـ يج : روي عن صفوان الجمّال قال : كنت بالحيرة مع أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل الرّبيع و قال : أجب أميرالمؤمنين ، فلم يلبث أن عاد ، قلت : أسرعت الانصراف ، قال: إنّه سألني عن شيء ، فاسأل الرّبيع عنه ، فقال صفوان : وكان بيني وبين الرّبيع لُطف ، فخرجت إلى الرّبيع وسألته فقال: اُخبرك بالعجب إنّ الأعراب خرجوا يجتنون الكماة ، فأصابوا في البرّ خلقاً مُلقى ، فأتوني به فأدخلته على الخليفة ، فلمّا رآه قال : نحّه وادع جُعفراً ، فدعوته فقال : يا أبا عبدالله أخبرني عن الهواء مافيه ؟ قال : في الهواء موج مكفوف قال : ففيه سكّان ؟ قال: نعم ، قال: وماسكّانه؟ قال: خلق أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أعرفة كأعرفة الدّيكة ، ونغانغ كنغانغ الدّيكة ، و أجنحة كأجنحة الطير من ألوان أشدّ بياضاً من الفضّة المجلوّة فقال الخليفة : هلمّ الطّشت ، فجئت بها وفيها ذلك الخلق ، وإذا هو والله كما وصفه جعفر ، فلمّا نظر إليه جعفر قال : هذا هو الخلق الّذي يسكن الموج المكفوف ، فأذن له بالانصراف ، فلمّا خرج قال : ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض في حلقي من أعلم النّاس (٣) .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٤٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٤ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٤ .

١٥-كشف : من دلائل الحميري مثله (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي (٢) النغنغ موضع بين اللهاة و شوارب الحنجور واللحمة في الحلق عند اللهازم ، والذي يكون عند عنق البعير إذا اجتر تحرك .

١٦-يج : روي عن هارون بن خارجة قال: كان رجل من أصحابنا طلق امرأته ثلاثاً فسأل أصحابنا فقالوا : ليس بشيء فقالت امرأته : لاأرضى حتى تسأل أبا عبدالله وكان بالحيرة إذ ذاك أيام أبي العباس ، قال : فذهب إلى الحيرة ولم أقدر على كلامه إذ منع الخليفة الناس من الدخول على أبي عبدالله عليه السلام و أنا أنظر كيف ألتمس لقاءه فاذا سوادي عليه جبة صوف يبيع خياراً فقلت له : بكم خيارك هذا كله ؟ قال : بدرهم فأعطيته درهماً وقلت له : أعطني جبتك هذه ، فأخذتها ولبستها وناديت من يشتري خياراً ودنوت منه فاذا غلام من ناحية ينادي يا صاحب الخيار فقال عليه السلام لي لما دنوت منه : ما أجود ما احتلت ، أي شيء حاجتك ؟ قلت : إني ابتليت فطلقت أهلي في دفعة ثلاثاً فسألت أصحابنا فقالوا : ليس بشيء و إن المرأة قالت : لاأرضى حتى تسأل أباعبدالله عليه السلام فقال : ارجع إلى أهلك فليس عليك شيء (٣) .

١٧- يج : روي عن محرمة الكندي قال : إن أبا الدوانيق نزل بالربذة وجعفر الصادق عليه السلام بها ، قال : من يعذرني من جعفر ، والله لأقتلنه ، فدعاه فلما دخل عليه جعفر عليه السلام قال : يا أمير المؤمنين ارفق بي ، فوالله لقلما أصحبك ، قال أبوالدوانيق: انصرف، ثم قال لعيسى بن علي : الحقه فسله أبي؟ أم به؟ فخرج يشتد حتى لحقه فقال : يا أباعبدالله إن أمير المؤمنين يقول : أبك ؟ أم به ؟ قال : لا بل بي (٤) .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٩ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ١١٤ وفيه «فوق» بدل «عند» .

(٣) الخرائج و الجرائح ص ٢٣٤ .

(٤) نفس المصدر ص ٢٣٤ .

١٨-يج : روي عن مهاجر بن عمّار الخزاعي قال : بعثني أبو الدوانيق إلى المدينة ، و بعث معي بمال كثير ، وأمرني أن أتضرّع لأهل هذا البيت ، و أتحفّظ مقالتهم ، قال : فلزمت الزاوية الّتي ممّا يلي القبر ، فلم أكن أتنحّى منها في وقت الصّلاة ، لا في ليل ولا في نهار ، قال : وأقبلت أطرح إلى السؤّال الّذين حول القبر الدّراهم ومن هو فوقهم الشيء بعد الشيء حتّى ناولت شباباً من بني الحسن ومشيخة حتّى ألفوني وألفتهم في السرّ ، قال : و كنت كلّما دنوت من أبي عبدالله يلاطفني و يكرمني ، حتّى إذا كان يوماً من الأيّام دنوت من أبي عبدالله وهو يصلّي ، فلمّا قضى صلاته التفت إليّ وقال: تعال يا مهاجر- ولم أكن أتسمّى ولا أتكنّى بكنيتي - فقال : قل لصاحبك : يقول لك جعفر: كان أهل بيتك إلى غير هذا منك أحوج منهم إلى هذا ، تجيء إلى قوم شباب محتاجين فتدسّ إليهم ، فلعلّ أحدهم يتكلّم بكلمة تستحلّ بها سفك دمه ، فلو بررتهم و وصلتهم و أغنيتهم ، كانوا أحوج ما تريد منهم قال : فلمّا أتيت أبا الدّوانيق قلت له : جئتك من عند ساحر كذّاب كاهن ، من أمره كذا و كذا ، قال : صدق والله كانوا إلى غير هذا أحوج ، و إيّاك أن يسمع هذا الكلام منك إنسان (١) .

١٩-يج : روي عن الرّضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : جاء رجل إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال له : انج بنفسك ، هذا فلان بن فلان قد وشى بك إلى المنصور وذكر أنّك تأخذ البيعة لنفسك على الناس ، لتخرج عليهم ، فتبسّم وقال : يا عبدالله لا ترُعْ فانّ الله إذا أراد فضيلة كُتمت، أو جُحدت أثار عليها حاسداً باغياً يحرّكها حتّى يُبينها ، اقعد معي حتّى يأتيني الطلب ، فتمضي معي إلى هناك حتّى تشاهد ما يجري من قدرة الله ، الّتي لا معزل عنها لمؤمن ، فجاؤا و قالوا : أجب أمير المؤمنين ، فخرج الصادق عليه السلام ودخل ، وقد امتلأ المنصور غيظاً وغضباً فقال له: أنت الّذي تأخذ البيعة لنفسك على المسلمين ، تريد أن تفرّق جماعتهم ، و تسعى في هلكتهم ، وتُفسد ذات بينهم ؟ فقال الصّادق عليه السلام : ما فعلت شيئاً من هذا ، قال

---

(١) نفس المصدر ص ٢٤٤ .

المنصور : فهذا فلان يذكر أنك فعلت ، فقال : إنّه كاذب قال المنصور: إني أُحلّفه إن حلف كفيتُ نفسي مؤنتك فقال الصّادق عليه السلام : إنّه إذا حلف كاذباً باء باثم قال المنصور لحاجبه : حلّف هذا الرّجل على ماحكاه عن هذا - يعني الصّادق عليه السلام فقال الحاجب : قل: والله الّذي لا إله إلاّ هو، وجعل يغلّظ عليه اليمين فقال الصادق عليه السلام: لا تحلّفه هكذا ، فإنّي سمعت أبي يذكر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ من النّاس مَن يحلف كاذباً فيعظّم الله في يمينه ويصفه بصفاته الحسنى ، فيأتي تعظيمه لله على إثم كذبه ويمينه ، فيؤخّر عنه البلاء ، ولكنّي أُحلّفه باليمين الّتي حدّثني أبي عن جدّي رسول الله أنّه لا يُحلّف بها حالف إلاّ باء باثمه، فقال المنصور : فحلّفه إذاً يا جعفر .

فقال الصّادق للرّجل : قل إن كنتُ كاذباً عليك فقد برئت من حول الله و قوّته ولجأت إلى حولي وقوّتي ، فقالها الرّجل ، فقال الصادق عليه السلام : اللّهمّ إن كان كاذباً فأمته ، فما استتمّ حتّى سقط الرجل ميّتاً و احتمل ، و مضى و أقبل المنصور على الصّادق عليه السلام فسأله عن حوائجه ، فقال عليه السلام : ما لي حاجة إلاّ أن أسرع إلى أهلي ، فانّ قلوبهم بي متعلّقة فقال : ذلك إليك فافعل ما بدالك ، فخرج من عنده مكرّماً قد تحيّر منه المنصور ، فقال قوم : رجل فاجأه الموت وجعل النّاس يخوضون في أمر ذلك الميّت وينظرون إليه ، فلمّا استوى على سريره ، جعل النّاس يخوضون ، فمن ذامّ له وحامد إذا قعد على سريره ، و كشف عن وجهه وقال : يا أيّها النّاس إنّي لقيت ربّي ، فلقّاني السّخط واللّعنة ، واشتدّ غضب زبانيته عليّ، على الّذي كان منّي إلى جعفر بن محمّد الصادق ، فاتّقوا الله، ولا تهلكوا فيه كما هلكت ، ثمّ أعاد كفنه على وجهه ، وعاد في موته ، فرأوه لا حراك فيه وهو ميّت فدفنوه (١) .

٣٠- طب : الأشعث بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٤٤ .

عن موسى بن جعفر قال : لما طلب أبو الدّوانيق أبا عبدالله عليه السلام وهمّ بقتله ، فأخذه صاحب المدينة ووجّه به إليه ، وكان أبو الدّوانيق استعجله ، واستبطأ قدومه حرصاً منه على قتله ، فلمّا مثل بين يديه ضحك في وجهه ، ثمّ رحّب به ، و أجلسه عنده و قال يا ابن رسول الله ، والله لقد وجّهت إليك وأنا عازم على قتلك ولقد نظرت فاُلقي إليّ محبّة لك ، فوالله ما أجد أحداً من أهل بيتي أعزّ منك ، ولا آثر عندي ، و لكن يا أبا عبدالله ما كلام يبلغني عنك تهجّننا فيه ، وتذكرنا بسوء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ما ذكرتك قطّ بسوء ، فتبسّم أيضاً وقال : و الله أنت أصدق عندي من جميع من سعى بك إليّ هذا مجلسي بين يديك وخاتمي ، فانبسط ولا تخشني في جليل أمرك و صغيره ، فلست أردّك عن شيء ، ثمّ أمره بالانصراف وحباه وأعطاه ، فأبى أن يقبل شيئاً ، وقال : يا أمير المؤمنين أنا في غناء و كفاية و خير كثير ، فاذا هممت ببرّي فعليك بالمتخلّفين من أهل بيتي ، فارفع عنهم القتل ، قال : قد قبلت يا أبا عبدالله ، و قد أمرت بمائة ألف درهم ، ففرّق بينهم فقال : وصلت الرحم يا أمير المؤمنين، فلمّا خرج من عنده مشى بين يديه مشايخ قريش وشبّانهم من كلّ قبيلة ، و معه عين أبي الدّوانيق، فقال له : يا ابن رسول الله لقد نظرت نظراً شافياً حين دخلت على أمير المؤمنين فما أنكرت منك شيئاً غير أنّي نظرت إلى شفتيك وقد حرّكتهما بشيء فما كان ذلك؟ قال : إنّي لمّا نظرت إليه قلت : «يا من لا يُضام ولا يُرام ، و به تُواصل الأرحام صلّ على محمّد و آله ، واكفني شرّه بحولك وقوّتك » والله ما زدت على ما سمعت قال : فرجع العين إلى أبي الدّوانيق فأخبره بقوله ، فقال : والله ما استتمّ ما قال حتّى ذهب ما كان في صدري من غائلة وشرّ .

٣١-شا : روى نقلة الآثار أنّ المنصور لمّا أمر الرّبيع باحضار أبي عبدالله عليه السلام فأحضره ، فلمّا بصُر به المنصور قال له : قتلني الله إن لم أقتلك ، أتلحد في سلطاني ؟ وتبغيني الغوائل ؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام : والله ما فعلت ولا أردت فان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر ، وابتلي أيّوب فصبر ، واُعطي سليمان

فشكر، فهؤلاء أنبياء الله ، وإليهم يرجع نسبك .

فقال له المنصور: أجل ارتفع ههنا ، فارتفع ، فقال له : إنّ فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت فقال : أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك . فأحضر الرّجل المذكور فقال له المنصور : أنت سمعتَ ماحكيت عن جعفر ؟ قال : نعم فقال له أبوعبدالله عليه السلام : فاستحلفه على ذلك .

فقال له المنصور: أتحلف؟ قال : نعم وابتدأ باليمين فقال له أبوعبدالله عليه السلام : دعني يا أمير المؤمنين اُحلّفه أنا ؟ فقال له : افعل فقال أبو عبدالله عليه السلام للسّاعي : قل : برئت من حول الله وقوّته ، والتجأت إلى حولي وقوّتي ، لقد فعل كذا وكذا جعفر ، فامتنع منها هنيئة ، ثمّ حلف بها ، فما برح حتّى ضرب برجله ، فقال أبوجعفر : جرّوا برجله ، فأخرجوه لعنه الله .

قال الرّبيع : وكنت رأيت جعفر بن محمّد عليه السلام حين دخل على المنصور يحرّك شفتيه ، وكلّما حرّكهما سكن غضب المنصور، حتّى أدناه منه ، وقد رضي عنه، فلمّا خرج أبو عبدالله عليه السلام من عند أبي جعفر المنصور اتّبعته ، فقلت له : إنّ هذا الرّجل كان من أشدّ النّاس غضباً عليك ، فلمّا دخلت عليه و أنت تحرّك شفتيك كلّما حرّكتهما سكن غضبه ، فبأيّ شيء كنت تحرّكهما؟ قال: بدعاء جدّي الحسين ابن علي عليهما السلام ، قلت: جُعلت فداك وماهذا الدّعاء ؟ قال : «ياعدّتي عند شدّتي، و يا غوثي في كربتي ، احرسني بعينك الّتي لاتنام ، واكنفني بركنك الّذي لا يُرام» قال الرّبيع : فحفظت هذا الدّعاء ، فما نزلت بي شدّة قطّ إلاّ دعوتُ به ففرّج قال : وقلت لجعفر بن محمّد عليه السلام : لم منعت السّاعي أن يحلف بالله ؟ قال : كرهتُ أن يراه الله يوحّده ويمجّده فيحلم عنه ، ويؤخّر عقوبته ، فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله أخذة رابية (١) .

بيان : قال البيضاويّ (٢) في قوله تعالى «أخذةً رابيةً» أي زائدة في الشدّة

---

(١) الارشاد ص ٢٩٠

(٢) تفسير البيضاوى ج ٤ ص ٢١٧ طبع مصر بمطبعة مصطفى محمد .

زيادة أعمالهم في القبح .

٢٢- قب: موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن ، و معتّب و مُصادف موليا الصّادق عليه السلام في خبر أنّه لمّا دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العبّاس وشكوا من الصّادق عليه السلام أنّه أخذ تركات ماهر الخصي دوننا ، فخطب أبوعبدالله عليه السلام فكان ممّا قال : إنّ الله تعالى لمّا بعث رسوله محمّداً صلى الله عليه وآله كان أبونا أبوطالب المواسي له بنفسه ، والناصر له ، وأبوكم العبّاس وأبولهب يكذّبانه ، ويؤلّبان عليه ، شياطين الكفر وأبوكم يبغي له الغوائل ، ويقود إليه القبائل في بدر ، وكان في أوّل رعيلها ، وصاحب خيلها ورجلها ، المطعم يومئذ ، والناصب الحرب له ، ثمّ قال : فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا ، وأسلم كارهاً تحت سيوفنا ، لم يهاجر إلى الله ورسوله هجرة قطّ فقطع الله ولايته منّا بقوله : « والّذين آمنوا ولم يُهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء » (١) في كلام له ، ثمّ قال : هذا مولىً لنا مات فحزنا تراثه ، إذ كان مولانا ، ولأنّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و اُمّنا فاطمة ، أحرزت ميراثه (٢) .

بيان : ألّبت الجيش : أي جمعته ، و التأليب التحريض ، و الرّعيل القطعة من الخيل .

٢٣-قب : أبوبصير قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ دخل عليه أبوالدّوانيق ، وداود بن عليّ ، وسليمان بن مجالد ، حتّى قعدوا في جانب المسجد فقال لهم : هذا أبوجعفر ، فأقبل إليه داود بن علي وسليمان بن مجالد فقال لهما : ما منع جبّاركم أن يأتيني ؟ فعذروه عنده فقال عليه السلام : يا داود أما لا تذهب الأيّام حتّى يليها ويطأ الرّجال عقبه ، ويملك شرقها وغربها ، وتدين له الرّجال ، وتذلّ رقابها ، قال: فلها مدّة ؟ قال : نعم والله ليتلقّفنّها الصبيان منكم كما تتلقّف الكرة فانطلقا فأخبرا أباجعفر بالّذي سمعا من محمّد بن عليّ عليه السلام فبشّراه بذلك ، فلمّا ولّيا دعا سليمان بن مجالد فقال : يا سليمان بن مجالد إنّهم لايزالوا في فُسحة من ملكهم ما لم يصيبوا دماً ، و أومأ بيده إلى صدره ، فاذا أصابوا ذلك الدّم ، فبطنها

---

(١) سورة الانفال الاية : ٧٢ .

(٢) المناقب ج ١ ص ٢٢٤ .

خير لهم من ظهرها ، فجاء أبو الدّوانيق إليه وسأله عن مقالهما ، فصدّقهما ، الخبر فكان كما قال (١) .

٢٤- قب : روى الأعمش ، والرّبيع ، وابن سنان ، وعليّ بن أبي حمزة ، و حسين بن أبي العلا ، وأبو المغرا ، وأبو بصير ، أنّ داود بن عليّ بن عبدالله بن العباس لمّا قتل المعلّى بن خنيس وأخذ ماله ، قال الصّادق عليه السلام : قتلت مولاي ، وأخذت مالي ، أما علمت أنّ الرّجل ينام على الثّكل ، ولا ينام على الحرب ؟ أما والله لأدعونّ الله عليك .

فقال له داود : تهدّدنا بدعائك ؟ كالمستهزىء بقوله ، فرجع أبو عبدالله عليه السلام إلى داره ، فلم يزل ليله كلّه قائماً و قاعداً ، فبعث إليه داود خمسة من الحرس وقال : ائتوني به ، فان أبى فائتوني برأسه ، فدخلوا عليه وهو يصلّي فقالوا له : أجب داود ، قال : فان لم اُجب ؟ قالوا : اُمرنا بأمر ، قال : فانصرفوا فانّه هو خير لكم في دنياكم وآخرتكم ، فأبوا إلاّ خروجه ، فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثمّ بسطهما ، ثمّ دعا بسبّابته فسمعناه يقول : السّاعة السّاعة ، حتّى سمعنا صراخاً عالياً فقال لهم : إنّ صاحبكم قد مات ، فانصرفوا ! فسئل فقال : بعث إليّ ليضرب عنقي ، فدعوت عليه بالاسم الأعظم ، فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله .

و في رواية لبابة بنت عبد الله بن العبّاس : بات داود تلك اللّيلة حائراً قد اُغمي عليه ، فقمت أفتقده في اللّيل ، فوجدته مستلقياً على قفاه وثعبان قد انطوى على صدره ، و جعل فاه على فيه ، فأدخلت يدي في كمّي فتناولته فعطف فاه إليّ فرميتُ به فانساب في ناحية البيت ، و أنبهت داود فوجدته حائراً قد احمرّت عيناه ، فكرهت أن اُخبره بما كان ، و جزعت عليه .

ثمّ انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك ، ففعلت به مثل الّذي فعلت المرّة الاُولى ، و حرّكت داود فأصبته ميّتاً ، فما رفع جعفر رأسه من سجوده حتّى

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٢٤ في احوال الامام الباقر «ع» .

سمع الواعية (١) .

بيان : الحرب بالتحريك نهب مال الانسان ، وتركه بلاشيء .

٢٥- قب : قال الربيع الحاجب : أخبرت الصّادق بقول المنصور: لأقتلنّك ولأقتلنّ أهلك حتّى لا اُبقي على الأرض منكم قامة سوط ، و لأخربنّ المدينة حتّى لاأترك فيها جداراً قائماً فقال : لاترع من كلامه ، ودعه في طغيانه ، فلمّا صار بين السترين سمعت المنصور يقول : أدخلوه إليّ سريعاً ، فأدخلته عليه فقال : مرحباً بابن العم النسيب ، و بالسيّد القريب ، ثمّ أخذ بيده ، وأجلسه على سريره وأقبل عليه ، ثمّ قال : أتدري لم بعثت إليك ؟ فقال : وأنّى لي علم بالغيب!؟ فقال: أرسلت إليك لتفرّق هذه الدّنانير في أهلك ، وهي عشرة آلاف دينار ، فقال : ولّها غيري فقال : أقسمت عليك يا أباعبدالله لتفرّقها على فقراء أهلك ، ثمّ عانقه بيده و أجازه وخلع عليه و قال لي : يا ربيع أصحبه قوماً يردّونه إلى المدينة قال : فلمّا خرج أبوعبدالله عليه السلام قلت له : يا أمير المؤمنين لقد كنت من أشدّ النّاس عليه غيظاً فما الّذي أرضاك عنه ؟ ! قال : يا ربيع لمّا حضرت الباب رأيت تنّيناً عظيماً يقرض بأنيابه وهو يقول بألسنة الآدميّين: إن أنت أشكت ابن رسول الله لأفصلنّ لحمك من عظمك ، فأفزعني ذلك ، وفعلت به ما رأيت (٢) .

ايضاح : القرض بالمعجمة والمهملة القطع ، والقبض ، وأشكت أي أدخلت الشوكة في جسمه ، مبالغة في تعميم أنواع الضّرر .

٢٦ - قب : في الترغيب والترهيب عن أبي القاسم الاصفهاني والعقد (٣) عن ابن عبد ربّه الأندلسي أنّ المنصور قال لمّا رآه : قتلني الله إن لم أقتلك فقال له : إنّ سليمان اُعطي فشكر ، وإنّ أيّوب ابتلي فصبر ، وإنّ يوسف ظُلم فغفر ، وأنت على إرث منهم ، وأحقّ بمن تأسّى بهم ، فقال : إليّ يا أباعبدالله ، فأنت القريب

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٧ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥٧ .

(٣) العقدالفريد ج ٣ ص ٢٢٤ و الحديث فيه أوفى مما فى الاصل بكثير .

القرابة ، وذوالرّحم الواشجة ، السليم الناحية ، القليل الغائلة ، ثمّ صافحه بيمينه وعانقه بشماله ، وأمرله بكسوة وجائزة .

و في خبرآخر عن الربيع أنّه أجلسه إلى جانبه فقال له : ارفع حوائجك فأخرج رقاعاً لأقوام ، فقال المنصور : ارفع حوائجك في نفسك فقال : لا تدعوني حتّى أجيئك فقال : ما إلىذلك سبيل (١) .

بيان : وشجتالعروق والأغصان اشتبكت .

٢٧ - قب : الحسين بن محمّد قال : سخط عليٌّ بن هبيرة على رفيد فعاذ بأبيعبدالله عليه السلام فقال له : انصرف إليه واقرأه منّي السلام وقل له : إنّي أجرت عليك مولاك رفيداً ، فلاتَهجه بسوء ، فقال : جعلت فداك ، شاميٌّ خبيث الرأي!! فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، قال : فاستقبلني أعرابيٌّ ببعض البوادي فقال : أين تذهب ؟ إنّي أرى وجه مقتول ، ثمّ قال لي : أخرج يدك ، ففعلت ، فقال : يد مقتول ثمّ قال لي : أخرج لسانك ففعلت فقال : امض ، فلا بأس عليك ، فانّ في لسانك رسالةً لوأتيت بهاالجبال الرواسيَ لانقادت لك قال : فجئت فلمّا دخلت عليه أمر بقتلي ، فقلت : أيّها الأمير لم تظفر بي عنوة ، و إنّما جئتك من ذات نفسي ، وههنا أمر أذكره لك ، ثمّ أنت وشأنك ، فأمرمن حضر فخرجوا فقلت له : مولاك جعفر بن محمّد يقرئك السلام ويقول لك : قدأجرتُ عليك مولاك رفيداً فلاتَهجه بسوء فقال : الله لقدقال لك جعفر هذه المقالة ؟ وأقرأني السلام ؟ فحلفت فردّدها عليّ ثلاثاً ، ثمّ حلّ كتافي ثمّقال : لايقنعني منك حتّى تفعل بيمافعلت بك قلت : ماتكتّف يدي يديك ، ولاتطيب نفسي فقال : والله مايقنعني إلاّ ذلك ، ففعلت كما فعل ، وأطلقته ، فناولني خاتمه وقال : أمري في يدك فدبِّر فيها ماشئت .

التمسمحمّد بن سعيد منالصادق رقعة إلى محمّد بن [أبيحمزة] الثمالي فيتأخير خراجه فقال عليه السلام : قلله : سمعتجعفر بن محمّديقول : من أكرم لنا مواليا فبكرامة الله تعالى بدا ، ومن أهانه فلسخطالله تعرّض ، ومن أحسن إلى شيعتنا فقد أحسن

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٥٨ .

إلى أمير المؤمنين ، و من أحسن إلى أمير المؤمنين فقد أحسن إلى رسول الله ، ومن أحسن إلى رسول الله فقد أحسن إلى الله ، ومن أحسن إلى الله كان والله معنا في الرفيع الأعلى قال : فأتيته و ذكرته فقال : بالله سمعت هذا الحديث من الصادق عليه السلام ؟ فقلت : نعم فقال : اجلس ثمّ قال : يا غلام ما على محمّد بن سعيد من الخراج ؟ قال : ستّون ألف درهم قال : امح اسمه من الدّيوان ، و أعطاني بدرة وجارية و بغلة بسرجها ولجامها ، قال : فأتيت أباعبدالله فلمّا نظر إليّ تبسّم فقال : يا أبامحمّد تحدّثني أو اُحدّثك ؟ فقلت : ياابن رسول الله منك أحسن فحدّثني والله الحديث كأنّه حاضر معي (١) .

محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر : أنّ المنصور قدكان همّ بقتل أبي عبدالله عليه السلام غير مرّة فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقتله ، فاذا نظر إليه هابه ولم يقتله غير أنّه منع الناس عنه ، و منعه من القعود للناس ، واستقصى عليه أشدّ الاستقصاء حتّى أنّه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه ، في نكاح أوطلاق أوغير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم ، ولا يصلون إليه فيعتزل الرجل و أهله ، فشقّ ذلك على شيعته وصعب عليهم حتّى ألقى الله عزّ وجلّ في روع المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه بشيء من عنده ، لايكون لأحد مثله ، فبعث إليه بمخصرة كانت للنبيّ صلى الله عليه وآله طولها ذراع ، ففرح بها فرحاً شديداً ، و أمر أن تشقّ له أربعة أرباع وقسّمها في أربعة مواضع ، ثمّ قال له : ما جزاؤك عندي إلّا أن اُطلق لك ، وتفشي علمك لشيعتك ولا أتعرّض لك ، ولالهم ، فاقعد غير محتشم وأفت الناس ، ولاتكن في بلد أنا فيه ، ففشى العلم عن الصادق عليه السلام (٢) .

بيان : في القاموس (٣) المخصرة كمكنسة مايتوكّأ عليها ، كالعصا و نحوه وما يأخذه الملك يشيربه إذا خاطب ، والخطيب إذا خطب .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٦١ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٦٤ .

(٣) القاموس ج ٢ ص ٢٠ .

اقول : روى البرسي في مشارق الأنوار (١) عن أبي بصير قال : قال أبوعبد الله عليه السلام إنّ المعلّى بن خنيس ينال درجتنا ، وإنّ المدينة من قابل يليها داود بن عروة ، و يستدعيه و يأمره أن يكتب له أسماء شيعتنا فيأبى فيقتله و يصلبه فينا ، وبذلك ينال درجتنا ، فلمّا ولي داود المدينة من قابل أحضر المعلّى وسأله عن الشيعة فقال : ماأعرفهم فقال: اكتبهم لي وإلّا ضربت عنقك فقال : بالقتل تهدّدني ؟! والله لوكانت تحت أقدامي مارفعتها عنهم ، فأمر بضرب عنقه وصلبه ، فلمّا دخل عليه الصادق عليه السلام قال : ياداود قتلت مولاي ووكيلي ،وما كفاك القتل حتّى صلبته، والله لأدعونّ الله عليك ليقتلك كما قتلته ، فقال له داود : تهدّدني بدعائك ادع الله لك فاذ استجاب لك فادعه عليّ فخرج أبو عبدالله عليه السلام مغضبا فلمّا جنّ اللّيل اغتسل واستقبل القبلة ثمّ قال : ياذا ياذي ياذوا إرم داود بسهم من سهامك ، تقلقل به قلبه ثمّ قال لغلامه : اخرج واسمع الصائح فجاء الخبر أنّ داود قدهلك . فخرّ الإمام ساجداً و قال : إنّه لقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات لو أقسمت على أهل الأرض لزلزلت بمن عليها .

قال : وروي أنّ المنصور لمّا أراد قتل أبي عبدالله استدعى قوماً من الأعاجم لايفهمون ولا يعقلون ، فخلع عليهم الديباج والوشي ، و حمل إليهم الأموال ، ثمّ استدعاهم وكانوا مائة رجل و قال للترجمان : قل لهم : إنّ لي عدوًّا يدخل عليّ اللّيلة فاقتلوه إذا دخل، قال : فأخذوا أسلحتهم و وقفوا متمثّلين لأمره فاستدعى جعفراً وأمره أن يدخل وحده ، ثمّ قال للترجمان : قل لهم : هذا عدوّي فقطّعوه فلمّا دخل عليه السلام تعاووا عوى الكلب ، ورموا أسلحتهم ، و كتّفوا أيديهم إلى ظهورهم وخرّوا له سجّداً ومرّغوا وجوههم على التراب ، فلمّا رأى المنصور ذلك خاف على نفسه وقال : ماجاء بك ؟ قال : أنت ، وماجئتك إلّا مغتسلاً محنّطاً، فقال المنصور : معاذ الله أن يكون ما تزعم ارجع راشداً فرجع جعفر عليه السلام والقوم على وجوههم سجّداً فقال للترجمان : قل لهم : لم لاقتلتم عدوّ الملك ؟ فقالوا : نقتل وليّنا الّذي

---

(١) مشارق انوار اليقين ص ١١١ .

يلقانا كلّ يوم ويدبّر أمرنا كما يدبّر الرجل ولده ، ولا نعرف وليّاً سواه ؟ فخاف المنصور من قولهم ، وسرّحهم تحت الّليل ثمّ قتله عليه السلام بالسمّ (١) .

٢٨ ـ كشف : من كتاب محمّد بن طلحة (٢) قال : حدّث عبدالله بن الفضل بن الربيع ، عن أبيه قال : حجّ المنصور سنة سبع و أربعين ومائة فقدم المدينة و قال للربيع : ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينا به متعباً ، قتلني الله إن لم أقتله ، فتغافل الربيع عنه لينساه ، ثمّ أعاد ذكره للربيع وقال : ابعث مَن يأتي به متعباً ، فتغافل عنه ، ثمّ أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ عليه فيها ، وأمره أن يبعث من يحضر جعفراً ، ففعل ، فلمّا أتاه قال له الربيع : يا أباعبدالله اذكر الله فانّه قد أرسل إليك بما لادافع له غيرالله ، فقال جعفر: لاحول ولاقوّة إلاّ بالله . ثمّ إنّ الربيع أعلم المنصور بحضوره ، فلمّا دخل جعفر عليه أوعده وأغلظ و قال : أي عدوّ الله اتّخذك أهل العراق إماماً ، يبعثون إليك زكاة أموالهم، وتلحد في سلطاني ، وتبغيه الغوائل، قتلني الله إن لم أقتلك ، فقال له : ياأميرالمؤمنين إنّ سليمان عليه السلام اُعطي فشكر، وإنّ أيّوب ابتلي فصبر، وإنّ يوسف ظلم فغفر، وأنت من ذلك السنخ، فلمّا سمع المنصور ذلك منه قال له : إليّ وعندي أباعبدالله أنت البريء الساحة ، السليم الناحية ، القليل الغائلة ، جزاك الله من ذي رحم أفضل ماجزى ذوي الأرحام عن أرحامهم ، ثمّ تناول يده فأجلسه معه على فرشه ثمّ قال : عليّ بالطّيب ، فاُتي بالغالية فجعل يغلّف لحية جعفر عليه السلام بيده حتّى تركها تقطر ، ثمّ قال : قم في حفظ الله و كلاءته ثمّ قال : يا ربيع الحق أباعبدالله جائزته ، و كسوته ، انصرف أباعبدالله في حفظه و كنفه ، فانصرف. قال الربيع : ولحقته فقلت: إنّي قدرأيت قبلك مالم تره ، ورأيت بعدك ما لارأيته ، فما قلت يا أباعبد الله حين دخلت ؟ قال : قلت : «اللّهم احرسني بعينك الّتي لاتنام واكنفني بركنك الّذي لايرام ، واغفرلي بقدرتك عليّ ولا أهلك وأنت رجآئي ، اللّهم أنت أكبر وأجلّ ممّا أخاف وأحذر ، اللّهمّ

---

(١) مشارق انوار اليقين ١١٢ .

(٢) مطالب السؤول ص ٨٢ .

بك أدفع في نحره، وأستعيذبك من شرّه، ففعل الله بي مارأيت (١).

توضيح: قال الجزري (٢) فيه كنت اُغلّف لحية رسول الله صلى الله عليه وآله بالغالية أي ألطخها به وا ُكثر، والغالية ضرب مركّب من الطيب.

٢٩-كشف: من كتاب الدلائل للحميري عن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبدالله القسري قال: إنّ المنصور قال لحاجبه: إذا دخل عليّ جعفر بن محمّد عليه السلام فاقتله، قبل أن يصل إليّ. فدخل أبوعبدالله عليه السلام فجلس، فأرسل إلى الحاجب فدعاه، فنظر إليه وجعفر عليه السلام قاعد، قال: ثمّ قال: عُد إلى مكانك، قال: وأقبل يضرب يده على يده، فلما قام أبوعبدالله عليه السلام وخرج دعا حاجبه، فقال: بأيّ شيء أمرتك؟ قال: لاوالله ما رأيته حين دخل، ولاحين خرج، ولارأيته إلّا وهو قاعد عندك (٣).

وعن عبدالله بن أبي ليلى قال: كنت بالربذة مع المنصور وكان قد وجّه إلى أبي عبدالله عليه السلام فاُتي به، و بعث إليّ المنصور فدعاني، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعته يقول: عجّلوا! عليّ به، قتلني الله إن لم أقتله، سقى الله الأرض من دمي إن لم أسق الأرض من دمه، فسألت الحاجب من يعني؟ قال: جعفر بن محمّد عليه السلام فا ذا هو قد اُتي به مع عدّة جلاوزة، فلمّا انتهى إلى الباب قبل أن يرفع الستر رأيته قدتململت شفتاه عند رفع الستر، فدخل، فلمّا نظر إليه المنصور قال: مرحبا ياابن عم، مرحبا ياابن رسول الله، فما زال يرفعه حتّى أجلسه على وسادته ثمّ دعا بالطعام، فرفعت رأسي وأقبلت أنظر إليه ويلقمه جدياً بارداً، وقضى حوائجه، وأمره بالانصراف، فلما خرج قلت له: قدعرفت موالاتي لك وما قدابتليت به في دخولي عليهم. و قد سمعت كلام الرجل وما كان يقول، فلمّا صرت إلى الباب رأيتك قد تململت شفتاك وما أشكّ أنّه شيء قلته، ورأيت ماصنع بك، فا ن رأيت أن تعلّمني

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٤.

(٢) النهاية ج ٣ ص ١٦٩ وليس الموجود فيها مطابقاً لما نقله المجلسي عنه فلاحظ.

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢١.

ذلك فأقوله إذا دخلت عليه ، قال : نعم ، قلت : « ماشاء الله ما شاء الله ، لا يأتي بالخير إلاّ الله ما شاءالله ، ما شاء الله لايصرف السوء إلاّ الله ما شاءالله ما شاءالله كلّ نعمة فمن الله ما شاءالله لاحول ولا قوّة إلاّ بالله» (١).

وقال الآبيّ : قال للصادق عليه السلام أبوجعفر المنصور : إنّي قدعزمت على أن اُخرّب المدينة ، ولأدعُ بها نافخ ضرمة، فقال: ياأميرالمؤمنين لاأجد بُدًّا من النصاحة لك فاقبلها إن شئت أولا، قال : قل ، قال : إنّه قد مضى لك ثلاثة أسلاف أيّوب ابتلي فصبر، وسليمان اُعطي فشكر ويوسف قدر فغفر ، فاقتد بأيّهم شئت قال : قد عفوت (٢) .

وقال : وقف أهل مكة وأهل المدينة بباب المنصور، فأذن الربيع لأهل مكّة قبل أهل المدينة فقال جعفر عليه السلام : أتأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة ؟ فقال الربيع : مكة العشّ فقال جعفر عليه السلام : عشّ والله طار خياره وبقي شراره (٣) .

وقيل له : إنّ أباجعفر المنصور لايلبس منذ صارت الخلافة إليه إلاّ الخشن ولايأكل إلاّ الجشب فقال : ياويحه مع ما قد مكّن الله له من السلطان وجبي إليه من الأموال ، فقيل : إنّما يفعل ذلك بخلاً و جمعاً للأموال ، فقال : الحمد لله الّذي حرمه من دنياه ماله ترك دينه (٤) .

وقال ابن حمدون : كتب المنصور إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام : لم لاتغشانا كما يغشانا سائر الناس ؟ فأجابه : ليس لنا ما نخافك من أجله ، ولاعندك من أمر الآخرة ما نرجوك له ، ولا أنت في نعمة فنهنّئك ، و لا تراها نقمة فنعزّيك بها ، فما نصنع عندك !؟ قال : فكتب إليه : تصحبنا لتنصحنا فأجابه: من أراد الدنيا لاينصحك ومن أراد الآخرة لايصحبك ، فقال المنصور : والله لقد ميّز عندي منازل الناس ، من

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٢٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٣٩ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٣٩ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٤٠ .

يريد الدنيا ممّن يريد الآخرة ، وإنّه ممّن يريد الآخرة لاالدنيا (١) .

٣٠ـ كش : صدقة بن حمّاد ، عن سهل ، عن موسى بن سلام ، عن الحكم ابن مسكين ، عن عيص بن القاسم ، قال : دخلت على أبيعبدالله عليه السلام مع خالي سليمان بن خالد فقال لخالي : من هذاالفتى ؟ قال : هذا ابن اُختي قال : فيعرف أمركم ؟ فقال له : نعم ، فقال : الحمدلله الّذي لم يجعله شيطاناً ، ثمّ قال : ياليتني وإيّاكم بالطائف ، اُحدّثكم وتؤنسوني ، وأضمن لهم أن لانخرج عليهم أبداً (٢) .

٣١ ـ كش : عليّ بن الحكم ، عن منصور بن يونس ، عن عنبسة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أشكوا إلى الله وحدتي ، و تقلقلي من أهل المدينة ، حتّى تقدموا وأراكم وأسرّ بكم ، فليت هذه الطاغية أذن لي فاتّخذتُ قصراً فسكنته ، و أسكنتكم معي ، وأضمن له أن لايجيء من ناحيتنا مكروه أبداً(٣) .

٣٢ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم مثله (٤) .

٣٣ـ تم: ذكر الكراجكي في كتاب كنزالفوائد قال : جاء في الحديث أنّ أباجعفر المنصور خرج في يوم جمعة متوكئاً على يد الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقال رجل يقال له رزام مولى خالد بن عبدالله : مَن هذا الّذي بلغ من خَطره مايعتمد أميرالمؤمنين على يده ؟ فقيل له : هذا أبوعبدالله جعفر بن محمّد الصّادق صلّى الله عليه فقال : إنّي والله ما علمت لوددت أنّ خدّ أبيجعفر نعل لجعفر ، ثمّ قام فوقف بين يدي المنصور ، فقال له: أسأل ياأميرالمؤمنين ؟ فقال له المنصور: سل هذا فقال: إنّي اُريدك بالسؤال ، فقال له المنصور: سل هذا فالتفت رزّام إلى الإمام جعفر بن محمّد عليه السّلام فقال له : أخبرني عن الصّلاة وحدودها ، فقال له الصّادق عليه السلام :للصلاة أربعة آلاف حدّ لست تؤاخذ بها ، فقال : أخبرني بما لايحلّ تركه ، ولا تتمّ

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٤٨ .

(٢) معرفة أخبار الرجال للكشى ٢٣١ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٣٣ .

(٤) الكافى ج ٨ ص ٢١٥ وفيه (فاتخذ قصراً بالطائف).

الصّلاة إلاّ به فقال أبوعبدالله عليه السلام : لاتتمّ الصّلاة إلاّ لذي طهر سابغ ، و تمام بالغ ، غير نازغ ، ولازائغ ، عرف فوقف ، وأخبت فثبت فهو واقف بين اليأس والطمع والصّبر والجزع ، كأنّ الوعد له صنع ، والوعيد به وقع ، بذل عرضه ، و تمثّل غرضه ، وبذل في الله المهجة ، وتنكّب إليه غير المحجّة مرتغم بارتغام ، يقطع علائق الاهتمام بعين من له قصد ، وإليه وفد ، ومنه استرفد ، فاذا أتى بذلك كانت هي الصلاة التي بها اُمر ، وعنها اُخبر ، وإنّها هي الصّلاة الّتي تنهى عن الفحشاء و المنكر . فالتفت المنصور إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له : يا أباعبدالله لانزال من بحرك نغترف وإليك نزدلف ، تبصّر من العمى ، وتجلو بنورك الطخياء ، فنحن نعوم في سبحات قدسك وطامي بحرك (١) .

بيان : النزع : الطعن ، والاغتياب ، والإفساد ، والوسوسة ، والزيغ:الميل والطخياء : الظلمة ، وطمى الماء علا .

٣٤- نبه: قيل للمنصور: في حبسك محمّد بن مروان فلوأمرت باحضاره وسألته عمّا جرى بينه وبين ملك النوبة (٢) فقال : صرتُ إلى جزيرة النوبة في آخر أمرنا فأمرت بالمضارب فضربت ، فخرج النوب يتعجّبون ، و أقبل ملكهم ، رجل طويل أصلع حاف عليه كساء ، فسلّم وجلس على الأرض فقلت : مالك لاتقعد على البساط قال : أنا ملك ، وحقّ لمن رفعه الله أن يتواضع له إذا رفعه ، ثمّ قال : ما بالكم تطأون الزرع بدوابّكم ، والفساد محرّم عليكم في كتابكم ؟! فقلت : عبيدنا فعلوه بجهلهم ، قال : فما بالكم تشربون الخمر و هي محرّمة عليكم في دينكم ؟ قلت : أشياعنا فعلوه بجهلهم .

---

(١) فلاح السائل ص ٢٣ .

(٢) النوبة : بالضم ، ثم السكون ، وباء موحدة ، وهي بلاد واسعة عريضة فى جنوبى مصر ، حدودها القطر المصرى والبحر الاحمر وصحراء ليبيا وبلاد الخرطوم ، فيها يجرى النيل من قرب أسوان الى ملتقى النيل الابيض بالازرق ، يتكلم سكانها بالعربية والنوبية وهم نصارى أهل شدة فى العيش . «مراصد الاطلاع - المنجد -»

قال : فما بالكم تلبسون الدّيباج ، وتتحلّون بالذّهب وهي محرّمة عليكم على لسان نبيّكم ؟ قلت : فعل ذلك أعاجم من خدمنا ، كرهنا الخلاف عليهم ، فجعل ينظر في وجهي ، ويكرّر معاذيري على وجه الاستهزاء ، ثمّ قال : ليس كما تقول يا ابن مروان ، ولكنّكم قوم ملكتم فظلمتم ، وتركتم ما اُمرتم ، فأذاقكم الله وبال أمركم ، ولله فيكم نقم لم تبلغ ، وإنّي أخشى أن ينزل بك وأنت في أرضي فيصيبني معك ، فارتحل عنّي .

٣٥- غو : قال الصّادق عليه السلام : طلب المنصور علماء المدينة ، فلمّا وصلنا إليه خرج إلينا الرّبيع الحاجب فقال : ليدخل على أمير المؤمنين منكم اثنان فدخلتُ أنا وعبدالله بن الحسن ، فلمّا جلسنا عنده ، قال : أنت الّذي تعلم الغيب ؟ فقلت : لا يعلم الغيب إلاّ الله فقال : أنت الّذي يُجبى إليك الخراج ؟ فقلت : بل الخراج يجبى إليك ، فقال : أتدري لم دعوتكم ؟ فقلت : لا فقال : إنّما دعوتكم لاُخرّب رباعكم ، وأوغر قلوبكم ، وأنزلكم بالسراة ، فلا أدع أحداً من أهل الشام والحجاز يأتون إليكم فانّهم لكم مفسدة .

فقلت : إنّ أيّوب ابتلي فصبر ، وإنّ يوسف ظلم فغفر ، وإنّ سليمان اُعطي فشكر ، وأنت من نسل اُولئك القوم ، فسري عنه .

ثمّ قال : حدّثني الحديث الّذي حدّثتني به منذ أوقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله قلت : حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله أنّه قال : الرّحم حبل ممدود من الارض إلى السّماء ، يقول : من قطعني قطعه الله ، ومن وصلني وصله الله فقال : لست أعني هذا فقلت : حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله قال الله تعالى : أنا الرّحمن خلقت الرّحم وشققت لها اسماً من أسمائي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته قال : لست أعني ذلك ، فقلت : حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ ملكا من ملوك بني إسرائيل كان قد بقي من عمره ثلاث سنين ، و وصل رحمه فجعلها الله ثلاثين سنة ، وإنّ ملكا من ملوك بني إسرائيل كان قد بقي من عمره ثلاثون سنة فقطع رحمه فجعله الله ثلاث سنين ، فقال : هذا الّذي قصدت والله لأصلنّ

اليوم رحمي ، ثمّ سرّحنا إلى أهلنا سراحاً جميلا .

بيان : الوغر : الحقد ، والضغن ، والعداوة ، والتوقّد من الغيظ ، وأوغر صدره أدخلها فيه ، وسراة الطريق : ظهره ، و معظمه ، أي أجعلكم فقراء تجلسون على الطرق للسؤال ، وسرّي عنه على بناء التفعيل مجهولا أي كشف عنه الحزن والغضب.

٣٦- مهج : روينا باسنادنا إلى الشيخ أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن ياسر مولى الربيع قال : سمعت الرّبيع يقول : لما حجّ المنصور ، و صار بالمدينة سهر ليلة فدعاني فقال : يا ربيع انطلق في وقتك هذا على أخفض جناحٍ وألين مسيرٍ ، فان استطعت أن تكون وحدك فافعل ، حتّى تأتي أباعبد الله جعفر بن محمّد فقل له : هذا ابن عمّك يقرأ عليك السّلام ويقول لك إنّ الدّار وإن نأت ، والحال و إن اختلفت فانّا نرجع إلى رحم ، أمسّ من يمين بشمال ، ونعل بقبال ، وهو يسألك المصير إليه في وقتك هذا فان سمح بالمسير معك فأوطه خدّك وإن امتنع بعذر أوغيره فاردد الأمر إليه في ذلك فان أمرك بالمصير إليه في تأنٍّ فيسّر ولا تعسّر واقبل العفو ، ولا تعنّف في قول ولا فعل .

قال الرّبيع : فصرت إلى بابه فوجدته في دار خلوته ، فدخلت عليه من غير استيذان ، فوجدته معفّراً خدّيه ، مبتهلاً بظهر يديه قد أثّر التّراب في وجهه وخدّيه فأكبرت أن أقول شيئاً حتّى فرغ من صلاته ودعائه ، ثمّ انصرف بوجهه فقلت : السّلام عليك يا أباعبدالله فقال : وعليك السّلام يا أخي ماجاء بك ؟ فقلت : ابن عمّك يقرأ عليك السّلام ، ويقول - حتّى بلغت إلى آخر الكلام - فقال : ويحك يا ربيع ! « ألم يأن للّذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله و ما نزل من الحقّ ولا يكونوا كالّذين اُوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم » (١) ويحك يا ربيع « أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحىً و هم يلعبون أفأمنوا مكرالله فلا يأمن مكرالله إلاّ القوم

---

(١) سورة الحديد الاية : ١٦ .

الخاسرون » (١) قرأت على أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وبركاته ، ثمّ أقبل على صلاته وانصرف إلى توجّهه .

فقلت : هل بعد السلام من مستعتب عليه ؟ أو إجابة ؟ فقال : نعم قل له : «أفرأيت الّذي تولّى وأعطى قليلاً وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبّأ بما في صحف موسى وإبراهيم الّذي وفّى ألاّ تزر وازرة وزر اُخرى وأن ليس للانسان إلاّ ما سعى وأنّ سعيه سوف يُرى » (٢) إنّا والله يا أمير المؤمنين قد خفناك ، وخافت لخوفنا النّسوة اللاّتي أنت أعلم بهنّ ، ولا بدّ لنا من الايضاح به ، فان كففت وإلاّ أجرينا اسمك على الله عزّ وجلّ في كلّ يوم خمس مرّات ، وأنت حدّثتنا عن أبيك عن جدّك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أربع دعوات لا يحجبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده، والأخ بظهر الغيب لأخيه ، والمظلوم ، والمخلص .

قال الرّبيع : فما استتمّ الكلام حتّى أتت رسل المنصور تقفو أثري ، وتعلم خبري ، فرجعت وأخبرته بما كان فبكى ، ثمّ قال : ارجع إليه و قل له : الأمر في لقائك إليك ، والجلوس عنّا ، و أمّا النسوة اللاّتي ذكرتهنّ فعليهنّ السّلام فقد آمن الله روعهنّ ، وجلاهمهنّ ، قال : فرجعت إليه فأخبرته بما قال المنصور فقال : قل له : وصلت رحماً ، و جزيت خيراً ، ثمّ اغرورقت عيناه حتّى قطر من الدمع في حجره قطرات ، ثمّ قال : يا ربيع إنّ هذه الدّنيا و إن أمتعت ببهجتها وغرّت بزبرجها فانّ آخرها لا يعدو أن يكون كآخر الربيع الّذي يروق بخضرته.

ثمّ يهيج عند انتهاء مدّته ، وعلى من نصح لنفسه وعرف حقّ ما عليه وله أن ينظر إليها نظر مَن عقل عن ربّه جلّ وعلا ، وحذر سوء منقلبه ، فانّ هذه الدّنيا قد خدعت قوماً فارقوها أسرع ما كانوا إليها وأكثر ما كانوا اغتباطاً بها، طرقتهم آجالهم بياتاً وهم نائمون أوضحى وهم يلعبون ، فكيف اُخرجوا عنها ، وإلى ما صاروا بعدها أعقبتهم الألم ، وأورثتهم الندم ، وجرّعتهم مرّ المذاق ، و غصّصتهم بكأس الفراق

---

(١) سورة الاعراف الاية : ٩٧ - ٩٩ .

(٢) سورة النجم الاية : ٣٣ - ٤٠ .

فياويح مَن رضي عنها، وأقرّ عينا بها، أمارأى مصرع آبائه ، ومن سلف من أعدائه وأوليائه ، ياربيع أطول بها حيرة وأقبح بها كثرة ، وأخسر بها صفقة ، وأكبر بهـا ترحة ، إذا عاين المغرور بها أجله ، وقطع بالأماني أمله ، وليعمل على أنّه اُعطي أطول الأعمار وأمدّها ، وبلغ فيها جميع الآمال ، هل قصاراه إلاّ الهرم ؟ أوغايته إلاّ الوَخم ؟ نسأل الله لنا ولك عملا صالحاً بطاعته ، ومآباً إلى رحمته ، و نزوعاً عن معصيته ، وبصيرة في حقّه ، فانّما ذلك له وبه ، فقلت : يا أباعبدالله أسألك بكلّ حقّ بينك وبين الله جلّ وعلا إلاّ عرّفتني ما ابتهلت به إلى ربّك تعالى ، و جعلته حاجزاً بينك وبين حذرك وخوفك ، لعلّ الله يجبر بدوائك كسيراً ، ويُغني به فقيراً والله ما أعني غير نفسي قال الرّبيع : فرفع يده و أقبل على مسجده كارهاً أن يتلو الدّعاء صحفاً (١) ولايحضر ذلك بنيّة فقال : اللّهمّ إنّي أسألك يا مدرك الهاربين إلى آخر ما سيأتي في كتاب الدّعاء (٢) .

بيان : قبال النعل ككتاب زمام بين الأصبع الوسطى والّتي تليها ، والزبرج بالكسر الزينة ، وراقه أعجبه ، وهاج النبت يبس، والترح محرّكة الهمّ قوله عليه السلام و قُطع بالأماني أمله ينبغي أن يُقرأ على بناء المجهول أي قطع أمله مع الأماني الّتي كان يأمل حصولها ، ويقال : طعام وخيم أي غير موافق .

٣٧ـ ق، مهج: الحسن بن محمّد النوفليّ، عن الربيع صاحب المنصور قال : حججت مع أبي جعفر المنصور فلمّا كان في بعض الطريق قال لي المنصور : يا ربيع إذا نزلت المدينة فاذكر لي جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ فوالله العظيم لايقتله أحد غيري احذر تدع أن تذكّرني به ، قال : فلمّا صرنا إلى المدينة أنساني الله عزّ وجلّ ذكره قال : فلمّا صرنا إلى مكة قال لي : يا ربيع ألم آمرك أن تذكّرني بجعفر بن محمّد إذا دخلنا المدينة ؟ قال : فقلت : نسيت ذلك يا مولاي يا أمير المؤمنين قال : فقال لي : إذا رجعت إلى المدينة فاذكرني به ، فلابدّ من قتله

---

(١) الصحفى محركة من يخطىء فى قراءة الصحيفة والمراد ان يتلوالدعاء غلطاً .

(٢) مهج الدعوات ص ١٧٥ وفيه «الاتضاح» بدل «الايضاح» .

فإن لم تفعل لأضربنّ عنقك فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ثمّ قلت لغلماني وأصحابي : اذكروني بجعفر بن محمّد إذا دخلنا المدينة إن شاء الله تعالى فلم يزل غلماني وأصحابي يذكّروني به في كلّ وقت ومنزل ندخله وننزل فيه حتّى قدمنا المدينة فلمّا نزلنا بها دخلت إلى المنصور فوقفت بين يديه وقلت له : يا أمير المؤمنين جعفر بن محمّد ! قال : فضحك وقال لي : نعم اذهب يا ربيع فائتني به ولا تأتني به إلّا مسحوباً قال : فقلت له : يا مولاي يا أمير المؤمنين حبّاً و كرامة ، و أنا أفعل ذلك طاعة لأمرك قال : ثمّ نهضت و أنا في حال عظيم من ارتكابي ذلك قال : فأتيت الامام الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو جالس في وسط داره فقلت له : جعلت فداك إنّ أمير المؤمنين يدعوك إليه فقال لي : السمع والطاعة ، ثمّ نهض و هو معي يمشي قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إنّه أمرني أن لا آتيه بك إلّا مسحوباً قال : فقال الصادق : امتثل يا ربيع ما أمرك به ، قال : فأخذت بطرف كمّه أسوقه إليه ، فلمّا أدخلته إليه رأيته وهو جالس على سريره ، وفي يده عمود حديد يريد أن يقتله به ، ونظرت إلى جعفر عليه السلام وهو يحرّك شفتيه ، فلم أشكّ أنّه قاتله ، و لم أفهم الكلام الّذي كان جعفر يحرّك شفتيه به ، فوقفت أنظر إليهما .

قال الرّبيع : فلمّا قرب منه جعفر بن محمّد قال له المنصور: ادن منّي يا ابن عمّي ، وتهلّل وجهه ، وقرّبه منه ، حتّى أجلسه معه على السّرير، ثمّ قال: يا غلام ائتني بالحقّة (١) فأتاه بالحقّة فإذا فيها قدح الغالية (٢) فغلّفه منها بيده ، ثمّ حمله على بغلة ، وأمر له ببدرة وخلعة ، ثمّ أمره بالانصراف قال : فلمّا نهض من عنده ، خرجت بين يديه حتّى وصل إلى منزله فقلت له: بأبي أنت واُمّي يا ابن رسول الله إنّي لم أشكّ فيه ساعة تدخل عليه يقتلك ، و رأيتك تحرّك شفتيك في وقت دخولك ، فما قلت؟ قال لي: نعم يا ربيع اعلم أنّي قلت «حسبي الرّبّ من المربوبين الدّعاء (٣) .

---

(١) الحقة : الوعاء الصغير .

(٢) الغالية : أخلاط من الطيب جمع غوال .

(٣) مهج الدعوات ص ١٨٦ .

٣٨- مهج : باسنادنا إلى الصفّار في كتاب فضل الدّعاء عن إبراهيم بن جبلة عن مخرمة الكندي قال : لمّا نزل أبوجعفر المنصور الربذة وجعفر بن محمّد يومئذ بها قال : مَن يعذرني من جعفر هذا ، قدّم رجلاً وأخّر اُخرى يقول : أتنحّى عن محمّد - أقول: يعني محمّد بن عبدالله بن الحسن - فان يظفر فانّما الأمر لي ، وإن تكن الاُخرى فكنت قد أحرزت نفسي ، أما والله لأقتلنّه ، ثمّ التفت إلى إبراهيم بن جبلة ، فقال يا ابن جبلة قم إليه ، فضع في عنقه ثيابه ، ثمّ ائتني به سحباً .

قال إبراهيم : فخرجت حتّى أتيت منزله ، فلم اُصبه فطلبته في مسجد أبي ذرّ فوجدته في باب المسجد قال : فاستحييت أن أفعل ما اُمرت به ، فأخذت بكمّه فقلت له : أجب أمير المؤمنين فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، دعني حتّى اُصلّي ركعتين ، ثمّ بكى بكاءاً شديداً وأنا خلفه ثمّ قال : اللّهمّ أنت ثقتي. الدّعاء ثمّ قال : اصنع ما اُمرت به فقلت : والله لا أفعل ولو ظننت أنّي اُقتل ، فأخذتُ بيده فذهبت به ، لا والله ما أشكُّ إلّا أنّه يقتله قال : فلمّا انتهيت إلى باب السّتر قال : يا إله جبرئيل الدّعاء .

ثمّ قال إبراهيم : فلمّا أدخلته عليه قال : فاستوى جالساً ثمّ أعاد عليه الكلام فقال : قدّمت رجلاً وأخّرت اُخرى ، أما والله لأقتلنّك فقال: يا أمير المؤمنين ما فعلت فارفق بي ، فوالله لقلّما أصحبك ، فقال له أبوجعفر: انصرف ، ثمّ التفت إلى عيسى بن عليّ فقال له : يا أبا العبّاس الحقه فسله أبي ؟ أم به ؟ فخرج يشتدُّ حتّى لحقه .

فقال : يا أبا عبدالله إنّ أمير المؤمنين يقول لك : أبك ؟ أم به؟ فقال: لا بل بي فقال أبوجعفر: صدق ، قال إبراهيم : ثمّ خرجت فوجدته قاعداً ينتظرني يتشكّر لي صنعي به ، وإذا به يحمد الله ، وذكر الدّعاء (١) .

بيان : « قدّم رجلاً وأخّر اُخرى » أي وافق محمّد بن عبدالله في بعض الأمر وحثّه على الخروج ، وتنحّى عنه ظاهراً ، أو حرّف النّاس عن ناحيتنا ، ولم يوافقه

---

(١) نفس المصدر ص ١٨٨ .

في الخروج «يقول» أي الصّادق عليه السلام أتنحّى عن محمّد بن عبد الله بن الحسن فإن يظفر محمّد فالأمر لي لكثرة شيعتي ، وعلم النّاس بأنّي أعلم وأصلح لذلك ، وإن انهزم وقتل فقد نجّيت نفسي من القتل .

و يحتمل أن يكون قدّم رجلاً وأخّر اُخرى بمعناه المعروف أي تفكّر و تردّد حتّى عزم على ذلك ، لكنّه بعيد عن السّياق ، وقوله «أقول يعني» كلام السيد رحمه الله .

٣٩- مهج ، محمّد بن أبي القاسم الطبري ، عن محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن محمّد بن محمّد بن عبد العزيز العكبري ، عن محمّد بن عمر بن القطّان ، عن عبد الله بن خلف ، عن محمّد بن إبراهيم الهمداني ، عن الحسن بن عليّ البصري ، عن الهيثم ابن عبد الله الرماني ، والعبّاس بن عبد العظيم العنبري ، عن الفضل بن الرّبيع عن أبيه قال : بعث المنصور إبراهيم بن جبلة ليُشخص جعفر بن محمّد عليه السلام فحدّثني إبراهيم أنّه لمّا أخبره برسالة المنصور سمعه يقول : اللّهمّ أنت ثقتي ، الدّعاء . قال الرّبيع : فلمّا وافى إلى حضرة المنصور ، دخلت فأخبرته بقدوم جعفر بن محمّد وإبراهيم ، فدعا المسيّب بن زهير الضبّي فدفع إليه سيفاً وقال له : إذا دخل جعفر ابن محمّد فخاطبته وأومأت إليك فاضرب عنقه ، ولا تستأمر ، فخرجت إليه وكان صديقاً لي اُلاقيه واُعاشره إذا حججت فقلت : يا ابن رسول الله إنّ هذا الجبّار قد أمر فيك بأمر كرهت أن ألقاك به ، وإن كان في نفسك شيء تقوله أو توصيني به فقال : لا يروّعك ذلك فلو قد رآني لزال ذلك كلّه ثمّ أخذ بمجامع الستر فقال : يا إله جبرئيل ، الدّعاء .

ثمّ دخل فحرّك شفتيه بشيء لم أفهمه ، فنظرت إلى المنصور ، فما شبّهته إلاّ بنار صُبّ عليها ماء ، فخمدت ، ثمّ جعل يسكن غضبه ، حتّى دنا منه جعفر ابن محمّد عليه السلام وصار مع سريره فوثب المنصور فأخذ بيده ، ورفعه على سريره ، ثمّ قال له : يا أبا عبد الله يعزّ عليّ تعبك وإنّما أحضرتك لأشكو إليك أهلك ، قطعوا رحمي ، وطعنوا في ديني ، وألّبوا النّاس عليّ ، ولو ولي هذا الأمر غيري ممّن هو

أبعد رحماً منّي ، لسمعوا له و أطاعوا .

فقال له جعفر عليه السلام : ياأمير المؤمنين فأين يُعدل بك عن سلفك الصّالح ، إنّ أيّوب عليه السلام ابتلي فصبر، وإنّ يوسف ظُلم فغفر، وإنّ سليمان اُعطي فشكر فقال المنصور : قد صبرت وغفرت و شكرت ثمّ قال : يا أبا عبدالله حدّثنا حديثاً كنت سمعته منك في صلة الأرحام قال : نعم حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: البرّ وصلة الأرحام عمارة الدّنيا ، وزيادة الأعمار، قال : ليس هذا هو، قال : نعم حدّثني أبي عن جدّي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن ينسى في أجله ، ويعافى في بدنه فليَصل رحمه قال : ليس هذا هو قال : نعم حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رأيت رحماً متعلّقاً بالعرش يشكو إلى الله تعالى عزّ و جلّ قاطعها فقلتُ : يا جبرئيل كم بينهم ؟ فقال : سبعة آباءِ ، فقال : ليس هذا هو قال : نعم حدّثني أبي عن جدّي . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احتضر رجل بارّ في جواره رجل عاقّ قال الله عزّ وجلّ لملك الموت : يا ملك الموت كم بقي من أجل العاقّ ؟ قال : ثلاثون سنة قال : حوّلها إلى هذا البارّ.

فقال المنصور : ياغلام ائتني بالغالية فأتاه بها فجعل يُغلّفه بيده ، ثمّ دفع إليه أربعة آلاف ، ودعا بدابّته فأتاه بها ، فجعل يقول : قدّم قدّم إلى أن أتى بها إلى عند سريره ، فركب جعفر بن محمّد عليه السلام وعدوت بين يديه فسمعته يقول: الحمد لله ، الدّعاء ، فقلت له : ياابن رسول الله إنّ هذا الجبّار يعرضني على السّيف كلّ قليل ، وقد دعا المسيّب بن زهير ، فدفع إليه سيفاً وأمره أن يضرب عنقك ، و إنّي رأيتك تحرّك شفتيك حين دخلت بشيء لم أفهمه عنك فقال : ليس هذا موضعه، فرحت إليه عشيّاً فعلّمني الدّعاء (١) .

بيان : يعرضني على السّيف كلّ قليل : أي يأمرني بالقتل في كلّ زمان قليل ، أو لكلّ أمر قليل ، أو يأمر بقتلي كذلك ، والغرض بيان كونه سفّاكاً لا يبالي بالقتل .

---

(١) مهج الدعوات ص ١٩٢ .

٤٠- مهج : من كتاب عتيق به حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالله بن صفوة ، عن محمّد بن العبّاس العاصمي ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أبيه ، عن محمّد بن الربيع الحاجب قال : قعد المنصور يوماً في قصره في القبّة الخضراء وكانت قبل قتل محمّد و إبراهيم تدعى الحمراء ، وكان له يومٌ يقعد فيه يسمّى ذلك اليوم يوم الذبح ، وكان أشخص جعفر بن محمّد عليه السلام من المدينة ، فلم يزل في الحمراء نهاره كلّه ، حتّى جاء اللّيل ، و مضى أكثره ، قال : ثمّ دعا أبي الرّبيع فقال له : يا ربيع إنّك تعرف موضعك منّي ، وإنّي يكون لي الخبر ولا تظهر عليه اُمّهات الأولاد ، وتكون أنت المعالج له .

فقال : قلت : يا أمير المؤمنين ذلك من فضل الله عليَّ وفضل أمير المؤمنين ، و مافوقي في النصح غاية قال : كذلك أنت ، سِر السّاعة إلى جعفر بن محمّد بن فاطمة فائتني على الحال الّذي تجده عليه ، لاتغيّر شيئاً ممّا هو عليه ، فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، هذا والله هو العطب ، إن أتيت به على ما أراه من غضبه قتله ،وذهبت الآخرة ، وإن لم آت به وادّهنت في أمره قتلني ، و قتل نسلي ، و أخذ أموالي فخيّرت بين الدّنيا والآخرة ، فمالت نفسي إلى الدّنيا .

قال محمّد بن الرّبيع : فدعاني أبي و كنت أفظّ (١) ولده وأغلظهم قلباً ، فقال لي : امض إلى جعفر بن محمّد بن عليّ ، فتسلّق على حائطه ، ولا تستفتح عليه باباً ، فيغيّر بعض ما هو عليه ، ولكن انزل عليه نزولاً ، فأت به على الحال الّتي هو فيها ، قال: فأتيته وقد ذهب اللّيل إلى أقلّه ، فأمرت بنصب السّلاليم (٢) و تسلّقت عليه الحائط فنزلت عليه داره ، فوجدته قائماً يصلّي ، وعليه قميص ، ومنديل قد ائتزر به ، فلمّا سلّم من صلاته قلت له: أجب أمير المؤمنين فقال : دعني، أدعو وألبس ثيابي فقلت له : ليس إلى تركك وذلك سبيل ، قال : وأدخل المغتسل فأتطهّر قال : قلت : وليس

---

(١) الفظ : الغليظ السيىء الخلق الخشن الكلام جمع أفظاظ .

(٢) السلاليم : جمع سلم وهى ما يرتقى عليه ، سواء كان من خشب أوحجر أومدر يذكر و يؤنث .

إلى ذلك سبيل فلا تشغل نفسك ، فإنّني لا أدعك تغيّر شيئاً ، قال : فأخرجته حافياً حاسراً في قميصه ومنديله ، وكان قد جاوز عليه السلام السبعين .

فلمّا مضى بعض الطّريق ، ضعف الشيخ فرحمته فقلت له : اركب ، فركب بغل شاكريّ (١) كان معنا ، ثمّ صرنا إلى الرّبيع فسمعته وهو يقول له : ويلك يا ربيع قد أبطأ الرّجل ، وجعل يستحثّه استحثاثاً شديداً ، فلمّا أن وقعت عين الرّبيع على جعفر بن محمّد وهو بتلك الحال بكى .

وكان الرّبيع يتشيّع فقال له جعفر عليه السلام يا ربيع أنا أعلم ميلك إلينا ، فدعني اُصلّي ركعتين وأدعو قال : شأنك وما تشاء ، فصلّى ركعتين خفّفهما ثمّ دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه ، إلّا أنّه دعاء طويل ، والمنصور في ذلك كلّه يستحثّ الرّبيع ، فلما فرغ من دعائه على طوله ، أخذ الرّبيع بذراعيه فأدخله على المنصور . فلمّا صار في صحن الايوان ، وقف ثمّ حرّك شفتيه بشيء ، لم أدر ماهو ، ثمّ أدخلته فوقف بين يديه ، فلمّا نظر إليه قال : وأنت ياجعفر ما تدع حسدك وبغيك ، و إفسادك على أهل هذا البيت من بني العبّاس ، وما يزيدك الله بذلك إلّا شدّة حسد و نكد ، ما تبلغ به ما تقدره .

فقال له : والله يا أمير المؤمنين ما فعلتُ شيئاً من هذا ولقد كنت في ولاية بني اُميّة ، وأنت تعلم أنّهم أعدى الخلق لنا ولكم ، وأنّهم لاحقّ لهم في هذا الأمر فوالله ما بغيت عليهم ، ولا بلغهم عنّي سوء ، مع جفاهم الّذي كان بي ، و كيف يا أمير المؤمنين أصنع الآن هذا ؟ وأنت ابن عمّي وأمسّ الخلق بي رحماً ، وأكثرهم عطاء وبرّاً ، فكيف أفعل هذا ؟! فأطرق المنصور ساعة ، وكان على لبد (٢) وعن يساره مرفقة جرمقانية ، وتحت لبده سيف ذوفقار ، كان لا يفارقه إذا قعد في القبّة قال : أبطلت وأثمت ، ثمّ رفع ثني الوسادة فأخرج منها إضبارة كتب ، فرمى بها إليه وقال : هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتي ، وأن يبايعوك دوني

---

(١) الشاكرى : الاجير والمستخدم جمع شاكرية ، والكلمة من الدخيل .

(٢) اللبد : الصوف المتلبد .

بحار الأنوار

فقال : والله يا أمير المؤمنين ما فعلت ، ولا أستحلّ ذلك ، ولا هو من مذهبي ، وإنّي لمن يعتقد طاعتك على كلّ حال ، وقد بلغت من السنّ ما قد أضعفني عن ذلك لو أردته فصيّرني في بعض جيوشك ، حتّى يأتيني الموت فهو منّي قريب ، فقال : لا ولا كرامة ثمّ أطرق وضرب يده إلى السيف ، فسلّ منه مقدار شبر ، وأخذ بمقبضه ، فقلت : إنّا لله ذهب والله الرجل ، ثمّ ردّ السيف ، و قال : يا جعفر أما تستحي مع هذه الشيبة و مع هذا النسب أن تنطق بالباطل ، وتشقّ عصا المسلمين ؟ تريد أن تريق الدماء ، و تطرح الفتنة بين الرعيّة ، والأولياء ، فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ما فعلت ، ولا هذه كتبي ولا خطّي ، ولا خاتمي ، فانتضى من السيف ذراعاً فقلت : إنّا لله مضى الرجل ، وجعلت في نفسي إن أمرني فيه بأمر أن أعصيه ، لأنّني ظننت أنّه يأمرني أن آخذ السيف فأضرب به جعفراً ، فقلت : إن أمرني ضربت المنصور ، وإن أتى ذلك عليّ و على ولدي ، وتبت إلى الله عزّ وجلّ ممّا كنت نويت فيه أوّلاً فأقبل يعاتبه و جعفر يعتذر ، ثمّ انتضى السيف إلّا شيئاً يسيراً منه فقلت : إنّا لله مضى والله الرجل ، ثمّ أغمد السيف وأطرق ساعة ثمّ رفع رأسه وقال : أظنّك صادقاً يا ربيع هات العيبة (١) من موضع كانت فيه في القبّة ، فأتيته بها فقال : أدخل يدك فيها ، فكانت مملوّة غالية ، وضعها في لحيته و كانت بيضاء فاسودّت ، و قال لي : احمله على فاره (٢) من دوابّي الّتي أركبها ، وأعطه عشرة آلاف درهم ، و شيّعه إلى منزله مكرماً ، و خيّره إذا أتيت به إلى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف إلى مدينة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجنا من عنده و أنا مسرور فرح بسلامة جعفر عليه السلام ومتعجّب ممّا أراد المنصور ، وما صار إليه من أمره ، فلمّا صرنا في الصحن قلت له : يا ابن رسول الله إنّي لأعجب مما عمد إليه هذا في بابك ، وما أصارك الله إليه من كفايته ودفاعه ، ولا عجب من أمر الله عزّ وجلّ ، وقد سمعتك تدعو في عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ما هو ، إلّا أنّه طويل ، ورأيتك قد حرّكت

---

(١) العيبة : ماتجعل فيه الثياب كالصندوق جمع عيب وعياب وعيبات .

(٢) الفاره : البين الفراهة ورجل فاره اذا نشط وخف .

شفتيك ههنا - أعني الصحن - بشيء لم أدر ماهو .

فقال لي : أمّا الأوّل فدعاء الكرب والشدائد لم أدع به على أحد قبل يومئذ جعلته عوضاً من دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلاتي ، لأنّي لم أترك أن أدعو ما كنت أدعو به ، وأمّا الّذي حرّكت به شفتي فهو دعآء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب ثمّ ذكر الدعاء .

ثمّ قال : لولا الخوف من أمير المؤمنين لدفعت إليك هذا المال ، ولكن قد كنت طلبت منّي أرضي بالمدينة ، وأعطيتني بها عشرة آلاف دينار ، فلم أبعك وقد وهبتها لك ، قلت : ياابن رسول الله إنّما رغبتي في الدعآء الأوّل والثاني فاذا فعلت هذا فهو البرّ ولاحاجة لي الآن في الأرض ، فقال : إنّا أهل بيت لانرجع في معروفنا ، نحن ننسخك الدعآء ونسلّم إليك الأرض ، صرمعي إلى المنزل فصرت معه كما تقدّم المنصور ، وكتب لي بعهدة الأرض ، وأملى عليّ دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأملى عليّ الّذي دعا هو بعد الركعتين ، قال : فقلت : ياابن رسول الله ، لقد كثر استحثاث المنصور واستعجاله إيّاي وأنت تدعو بهذا الدعآء الطويل متمهّلاً كأنّك لم تخشه ! ؟ . قال : فقال لي : نعم ، قد كنت أدعو به بعد صلاة الفجر ، بدعآء لابدّ منه فأمّا الرّكعتان فهما صلاة الغداة خفّفتهما ودعوت بذلك الدّعاء بعدهما ، فقلت له : أما خفت أباجعفر وقد أعدّ لك ماأعدّ ؟ ! قال : خيفة الله دون خيفته ، وكان الله عزّوجلّ في صدري أعظم منه .

قال الربيع : كان في قلبي مارأيت من المنصور ومن غضبه وخيفته على جعفر ومن الجلالة له في ساعة مالم أظنّه يكون في بشر ، فلمّا وجدت منه خلوة ، وطيّب نفسي ، قلت : يا أمير المؤمنين رأيتُ منك عجباً قال : ماهو ؟ قلت : ياأمير المؤمنين رأيت غضبك على جعفر غضباً لم أرك غضبته على أحد قطّ ، ولا على عبدالله بن الحسن ولا على غيره من كلّ الناس ، حتّى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف ، وحتّى أنّك أخرجت من سيفك شبراً ثمّ أغمدته ، ثمّ عاتبته ، ثمّ أخرجت منه ذراعاً ، ثمّ عاتبته ثمّ أخرجته كلّه إلاّ شيئاً يسيراً ، فلم أشكّ في قتلك له ، ثمّ انجلى ذلك كلّه

فعاد رضىً ، حتّى أمرتني فسوّدت لحيته بالغالية الّتي لايتغلّف منها إلاّ أنت، ولا يغلّف منها ولدك المهدي ، و لا من ولّيته عهدك ، ولاعمومتك ، و أجزته ، و حملته وأمرتني بتشييعه مكرماً! فقال : ويحك يا ربيع ، ليس هو كما ينبغي أن تحدّث به وستره أولى ، ولا اُحبّ أن يبلغ ولد فاطمة فيفتخرون ويتيهون بذلك علينا حسبنا ما نحن فيه ، ولكن لا أكتمك شيئاً ، انظر من في الدار فنحّهم قال : فنحّيت كلّ من في الدار .

ثمّ قال لي : ارجع و لا تبق أحداً ، ففعلت ثمّ قال لي : ليس إلاّ أنا و أنت والله لئن سمعت ما ألقيته إليك من أحد لأقتلنّك و ولدك، وأهلك أجمعين ، ولآخذنّ مالك ، قال: قلت : يا أمير المؤمنين اُعيذك بالله قال : يا ربيع قد كنت مصرّاً على قتل جعفر، وأن لا أسمع له قولاً ، ولا أقبل له عذراً ، وكان أمره و إن كان ممّن لايخرج بسيف أغلظ عندي وأهمّ عليّ من أمر عبدالله بن الحسن ، فقد كنت أعلم هذا منه ومن آبائه على عهد بني اُميّة ، فلمّا هممت به في المرّة الاُولى تمثّل لي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو حائل بيني و بينه ، باسط كفّيه ، حاسر عن ذراعيه قد عبّس وقطّب في وجهي عنه ، ثمّ هممت به في المرّة الثانية وانتضيت من السّيف أكثر ممّا انتضيت منه في المرّة الاُولى فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد قرب منّي و دنا شديداً وهمّ لي أن لو فعلت لفعل فأمسكت ثمّ تجاسرت وقلت: هذا بعض أفعال الرئيّ ، ثمّ انتضيت السيف في الثالثة فتمثّل لي رسول الله صلى الله عليه وآله باسط ذراعيه ، قد تشمّر واحمرّ وعبّس وقطّب حتّى كاد أن يضع يده عليّ فخفت والله لو فعلت لفعل ، وكان منّي ما رأيت ، وهؤلاء من بني فاطمة صلوات الله عليهم لا يجهل حقّهم إلاّ جاهل لا حظّ له في الشريعة ، فإيّاك أن يسمع هذا منك أحد ، قال محمّد بن الربيع : فما حدّثني به أبي حتّى مات المنصور، وما حدّثت أنا به حتّى مات المهدي ، وموسى ، وهارون و قُتل محمّد (١) .

بيان : تسلّق الجدار تسوّره وعلاه ، والشاكري الأجير والمستخدم معرّب

---

(١) مهج الدعوات ص ١٩٢ .

چاكر. قاله الفيروز آبادي (١) وقال: الجرامقة: قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الإسلام، الواحد جرمقاني وكساء جرمقي بالكسر (٢).

وقال: الأضبارة بالكسر والفتح الحزمة من الصحف (٣) والرئي على فعيل التابع من الجنّ.

٤١ - مهج: وجدت في كتاب عتيق حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد ابن عيسى بن عبيد، عن بشير بن حمّاد، عن صفوان بن مهران الجمّال، رفع رجلٌ من قريش المدينة من بني مخزوم إلى أبي جعفر المنصور وذلك بعد قتله لمحمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن، أنّ جعفر بن محمّد بعث مولاه المعلّى بن خنيس بجباية الأموال من شيعته، وأنّه كان يمدّ بها محمّد بن عبدالله، فكاد المنصور أن يأكل كفّه على جعفر غيظاً، وكتب إلى عمّه داود، وداود إذذاك أمير المدينة أن يسيّر إليه جعفر بن محمّد، ولا يرخص له في التلوّم والمقام، فبعث إليه داود بكتاب المنصور وقال: اعمل في المسير إلى أمير المؤمنين في غدٍ ولا تتأخّر، قال صفوان: وكنت بالمدينة يومئذ، فأنفذ إليّ جعفر عليه السلام فصرت إليه فقال لي: تعهّد راحلتنا فانّا غادون في غد إن شاءالله إلى العراق، ونهض من وقته، وأنا معه إلى مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله وكان ذلك بين الأولى والعصر، فركع فيه ركعات، ثمّ رفع يديه فحفظت يومئذٍ من دعائه: يا من ليس له ابتداء، الدعاء.

قال صفوان: سألت أباعبدالله الصادق عليه السلام بأن يعيد الدعاء عليّ فأعاده وكتبته، فلمّا أصبح أبوعبدالله عليه السلام رحّلت له الناقة، وسار متوجّهاً إلى العراق حتّى قدم مدينة أبي جعفر، وأقبل حتّى استأذن فأذن له.

قال صفوان: فأخبرني بعض من شهد عن أبي جعفر قال: فلمّا رآه أبوجعفر قرّبه وأدناه، ثمّ أسند قصّة الرافع على أبي عبدالله عليه السلام يقول: في قصّته:

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٦٣.

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٢١٧.

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٧٤.

إنّ معلّى بن خنيس مولى جعفر بن محمّد يجبي له الأموال .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : معاذ الله من ذلك يا أميرالمؤمنين ، قال له : تحلف على براءتك من ذلك ؟ قال : نعم أحلف بالله أنّه ما كان من ذلك شيء ، قال أبو جعفر : لا بل تحلف بالطلاق والعتاق ، فقال أبو عبدالله : أما ترضى يميني بالله الّذي لا إله إلّا هو ؟ ! قال أبو جعفر : فلا تفقّه عليّ ! فقال أبو عبدالله عليه السلام : فأين يذهب بالفقه منّي يا أميرالمؤمنين ! ؟ قال له : دع عنك هذا ، فانّي أجمع الساعة بينك و بين الرّجل الّذي رفع عنك حتّى يواجهك ، فأتوا بالرّجل وسألوه بحضرة جعفر فقال : نعم هذا صحيح ، وهذا جعفر بن محمّد ، و الّذي قلت فيه كما قلتُ فقال أبو عبدالله عليه السلام : تحلف أيّها الرجل أنّ هذا الّذي رفعته صحيح ؟ قال : نعم .

ثمّ ابتدأ الرجل باليمين فقال : والله الّذي لا إله إلّا هو الطالب الغالب ، الحيُّ القيّوم ، فقال له جعفر عليه السلام : لا تعجل في يمينك ، فانّي أنا أستحلف .

قال المنصور : وما أنكرت من هذه اليمين ؟ قال : إنّ الله تعالى حييٌّ كريم يستحيي من عبده إذا أثنى عليه ، أن يعاجله بالعقوبة ، لمدحه له ، و لكن قل يا أيّها الرجل : أبرأ إلى الله من حوله وقوّته ، وألجأ إلى حولي وقوّتي إنّي لصادق برٌّ فيما أقول ، فقال المنصور للقرشي : احلف بما استحلفك به أبو عبدالله ، فحلف الرجل بهذه اليمين ، فلم يستتمّ الكلام ، حتّى أجذم وخرّ ميّتاً ، فراع أبا جعفر ذلك ، و ارتعدت فرائصه فقال : يا أبا عبدالله سر من غد إلى حرم جدّك إن اخترت ذلك ، وإن اخترت المقام عندنا لم نأل في إكرامك وبرّك ، فوالله لا قبلتُ عليك قول أحد بعدها أبداً (١) .

بيان : تلوّم في الأمر : تمكّث وانتظر ، وقوله : لم نأل أي لم نقصّر .

٣٢- مهج : روى محمّد بن عبيدالله الاسكندري أنّه قال : كنت من جملة ندماء أميرالمؤمنين المنصور أبي جعفر و خوّاصه ، و كنت صاحب سرّه من بين الجميع ، فدخلت عليه يوماً فرأيته مغتمّاً وهو يتنفّس نفساً بارداً فقلت : ما هذه

---

(١) مهج الدعوات ص ١٩٨ .

الفكرة يا أمير المؤمنين ؟ فقال لي : يا محمد لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة وقد بقي سيدهم و إمامهم .

فقلت له ، من ذلك ؟ قال : جعفر بن محمد الصادق فقلت له : يا أمير المؤمنين إنه رجل أنحلته العبادة و اشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة .

فقال : يا محمد وقد علمت أنك تقول به و بامامته ، ولكن الملك عقيم ، وقد آليت على نفسي أن لا اُمسي عشيتي هذه ، أو أفرغ منه ، قال محمد : والله لقد ضاقت علي الأرض برحبها ، ثم دعا سيافاً و قال له : إذا أنا أحضرت أباعبدالله الصادق و شغلته بالحديث ، ووضعت قلنسوتي عن رأسي فهي العلامة بيني و بينك فاضرب عنقه .

ثم أحضر أباعبدالله عليه السلام في تلك الساعة ، ولحقته في الدار وهو يحرك شفتيه فلم أدر ما الذي قرأ ؟ فرأيت القصر يموج كأنه سفينة في لجج البحار ، فرأيت أباجعفر المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين ، مكشوف الرأس ، قد اصطكت أسنانه ، وارتعدت فرائصه ، يحمر ساعة ، ويصفر اُخرى ، وأخذ بعضد أبي عبدالله الصادق عليه السلام وأجلسه على سرير ملكه ، وجثا بين يديه ، كما يجثو العبد بين يدي مولاه . ثم قال له : يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذه الساعة ؟ قال : جئتك يا أمير المؤمنين طاعة لله عز وجل ولرسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين أدام الله عزه قال : ما دعوتك والغلط من الرسول ، ثم قال : سل حاجتك ، فقال : أسألك أن لا تدعوني لغير شغل ، قال: لك ذلك وغير ذلك .

ثم انصرف أبو عبدالله عليه السلام سريعاً ، و حمدت الله عز و جل كثيراً و دعا أبو جعفر المنصور بالدواويج ونام ، ولم ينتبه إلا في نصف الليل ، فلما انتبه كنت عند رأسه جالساً فسره ذلك و قال لي : لا تخرج حتى أقضي ما فاتني من صلاتي فاُحدثك بحديث ، فلما قضى صلاته أقبل علي وقال لي : لما أحضرت أباعبدالله الصادق ، وهممت به ماهممت من السوء ، رأيت تنيناً قد حوى بذنبه جميع داري وقصري ، وقد وضع شفتيه العليا في أعلاها ، والسفلى في أسفلها ؛ و هو يكلمني بلسان طلق ذلق عربي مبين : يا منصور إن الله تعالى جده قد بعثني إليك ، وأمرني إن

أنت أحدثت في أبي عبدالله الصادق عليه السلام حدثاً فأنا أبتلعك ومن في دارك جميعاً فطاش عقلي و ارتعدت فرائصي واصطكّت أسناني .

قال محمد بن عبدالله الإسكندري قلت له : ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين ، و عنده من الأسماء وسائر الدّعوات الّتي لو قرأها على اللّيل لأنار ، ولو قرأها على النّهار لأظلم ، ولو قرأها على الأمواج في البحور لسكنت ، قال محمّد : فقلت له بعد أيّام : أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أخرج إلى زيارة أبي عبدالله الصّادق ؟ فأجاب ولم يأب ، فدخلت على أبي عبدالله و سلّمت وقلت له : أسألك يا مولاي بحقّ جدّك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أن تعلّمني الدّعاء الّذي تقرأه عند دخولك إلى أبي جعفر المنصور قال : لك ذلك ثمّ علّمه عليه السلام الدّعاء على ما سيأتي في موضعه (١) .

٤٣- مهج : عليّ بن عبدالصّمد ، عن عمّ والده محمد بن عليّ بن عبد الصّمد عن جعفر بن محمد الدوريستي، عن والده ، عن الصّدوق قال : و حدّثني الشيخ جدّي عن والده عليّ بن عبدالصّمد ، عن محمد بن إبراهيم بن نبال ، عن الصّدوق ، عن أبيه عن شيوخه ، عن محمد بن عبيدالله الإسكندري مثله (٢) .

بيان : الدّوّاج كرمان وغراب اللّحاف الّذي يلبس ذكره الفيروزآبادي(٣)

٤٤- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابه، عن صفوان الجمّال قال : حملت أبا عبدالله الحملة الثانية إلى الكوفة ، وأبو جعفر المنصور بها. فلمّا أشرف على الهاشميّة مدينة أبي جعفر ، أخرج رجله من غرز الرّحل (٤) ثمّ نزل ودعا ببغلة شهباء ، و لبس ثياباً بيضاً وتكّة بيضاء ، فلمّا دخل عليه قال له أبو جعفر: لقد تشبّهت بالأنبياء؟! فقال أبو عبدالله: وأنّى تبعّدني من أبناء الأنبياء؟

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٥١ .

(٢) نفس المصدر ص ١٨ .

(٣) القاموس ج ١ ص ١٨٩ .

(٤) غرز الرحل : هو ركاب من جلد يقال: غرز رجله في الغرز اذا وضعها فيه كاغترز (القاموس) .

قال : لقدهممت أن أبعث إلى المدينة من يعقر نخلها ، ويسبي ذرّيّتها ، فقال : ولم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : رُفع إليّ أنّ مولاك المعلّى بن خنيس يدعو إليك ويجمع لك الأموال فقال : والله ما كان فقال : لست أرضى منك إلّا بالطلاق والعتاق والهَدي والمشي ، فقال : أبالأنداد من دون الله تأمرني أن أحلف ؟ إنّه من لم يرض بالله فليس من الله في شيء .

فقال : أتتفقّه عليّ ؟ فقال : وأنّى تبعّدني من التفقّه ، وأنا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : فإنّي أجمع بينك وبين مَن سعى بك قال : فافعل قال : فجاء الرّجل الّذي سعى به فقال أبوعبدالله عليه السلام : ياهذا ، قال : فقال : نعم والله الّذي لاإله إلّا هو ، عالم الغيب والشهادة ، الرّحمن الرّحيم ، لقد فعلتَ .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام : يا ويلك تجلّل الله فيستحيي من تعذيبك ، ولكن قل : برئت من حول الله وقوّته وألجأت إلى حولي وقوّتي ، فحلف بها الرّجل فلم يستتمّها حتّى وقع ميّتاً ، فقال له أبوجعفر : لا اُصدّق بعدها عليك أبداً ، وأحسن جائزته وردّه (١) .

٤٥- مهج : رأيت بخطّ عبدالسّلام البصريّ بمدينة السّلام أخبرنا أبوغالب أحمد بن محمّد الرازيّ ، عن جدّه محمّد بن سليمان ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن سنان عن ابن مسكان ، وأبي سعيد المكاري ، وغير واحد من عبدالأعلى بن أعين ، عن رزّام ابن مسلم مولى خالد قال : بعثني أبوالدّوانيق أنا ونفراً معي إلى أبي عبدالله عليه السلام وهو بالحيرة لنقتله ، فدخلنا عليه في رواقه ليلاً فنلنا منه حاجتنا ، ومن ابنه إسماعيل ، ثمّ رجعنا إلى أبي الدّوانيق فقلنا له : فرغنا ممّا أمرتنا به ، فلمّا أصبحنا من الغد وجدنا في رواقه ناقتين منحورتين ، قال أبوالحسن محمّد بن يوسف : إنّ جعفر بن محمّد حال الله بينهم وبينه (٢) .

٤٦- مهج : من كتاب الخصائص للحافظ أبي الفتح محمّد بن أحمد بن عليّ

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٤٥ وفيه (تمجد) بدل (تجلل) .

(٢) مهج الدعوات ص ٢١٢ .

النطنزي ، عن عبدالواحد بن علي ؛ عن أحمد بن إبراهيم ، عن منصور بن أحمد الصيرفي عن إسحاق بن عبدالرب بن المفضل ، عن عبدالله بن عبدالحميد ، عن محمد بن مهران الاصفهاني ، عن خلاد بن يحيى ، عن قيس بن الربيع ، عن أبيه قال : دعاني المنصور يوماً قال : أما ترى ماهوهذا يبلغني عن هذا الحبشي؟ قلت : و من هو ياسيدي؟ قال: جعفر بن محمد ، والله لأستأصلن شأفته ، ثم دعا بقائد من قواده، فقال : انطلق إلى المدينة في ألف رجل ، فاهجم على جعفر بن محمد ، وخذ رأسه ورأس ابنه موسى ابن جعفر ، في مسيرك ، فخرج القائد من ساعته حتى قدم المدينة ، وأخبر جعفر بن محمد فأمر فأُتي بناقتين ، فأوثقهما على باب البيت ودعا بأولاده موسى ، وإسماعيل ، ومحمد وعبدالله ، فجمعهم وقعد في المحراب ، وجعل يُهمهم .

قال أبو بصير : فحدثني سيدي موسى بن جعفر أن القائد هجم عليه ، فرأيت أبي وقدهمهم بالدعاء ، فأقبل القائد وكل من كان معه قال : خذوا رأسي هذين القائمين ، فاجتزوا رأسهما ، ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور ، فلما دخلوا عليه اطلع المنصور في المخلاة التي كان فيها الرأسان ، فاذا هما رأسا ناقتين .

فقال المنصور : أي شيء هذا ؟ قال : ياسيدي ماكان بأسرع من أنني دخلت البيت الذي فيه جعفر بن محمد ، فدار رأسي ولم أنظر ما بين يدي ، فرأيت شخصين قائمين خيل إلي أنهما جعفر بن محمد وموسى ابنه فأخذت رأسيهما .

فقال المنصور : اكتم علي فما حدثت به أحداً حتى مات قال الربيع : فسألت موسى بن جعفر عليه السلام عن الدعاء فقال : سألت أبي عن الدعاء فقال : هو دعاء الحجاب وذكر الدعاء (١) .

بيان : قال الجوهري : الشأفة (٢) قرحة تخرج في أسفل القدم ، فتكوى فتذهب وإذا قطعت مات صاحبها ، والأصل واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة أو معناه أزاله من أصله .

---

(١) مهج الدعوات ص ٢١٣ .

(٢) هذا نص القاموس ج ٢ ص ١٨٤ .

٤٧-كشف : وقال الحافظ عبدالعزيز : روي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : لمّا دُفعت إلى أبي جعفر المنصور ، انتهرني و كلّمني بكلام غليظ ثمّ قال لي : يا جعفر قد علمتُ بفعل محمد بن عبدالله الّذي يسمّونه النفس الزّكية وما نزل به ، وإنّما أنتظر الآن أن يتحرّك منكم أحد فاُلحق الكبير بالصغير ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين حدّثني محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : إنّ الرّجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدّها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة ، وإنّ الرّجل ليقطع رحمه و قد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيبترها الله إلى ثلاث سنين قال : فقال لي : الله لقد سمعت هذا من أبيك ؟ قلت : نعم حتّى ردّدها عليّ ثلاثاً ، ثمّ قال : انصرف (١) .

ومن كتاب الحافظ عبدالعزيز قال : حدّث أبوالحسين يحيى بن الحسين بن جعفر ابن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كتب إليّ عبّاد بن يعقوب يُخبرني عن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : دخل جعفر بن محمد على أبي جعفر المنصور ، فتكلّم ، فلمّا خرجوا من عنده أرسل إلى جعفر بن محمد عليه السلام فردّه ، فلمّا رجع حرّك شفتيه بشيء فقيل له : ماقلت ؟ قال : قلت : اللّهمّ أنت تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء فاكفنيه ، فقال لي : مايبرك عندي فقال له أبوعبدالله عليه السلام : قد بلغت أشياء لم يبلغها أحد من آبائي في الاسلام . وما أراني أصحبك إلّا قليلاً ، ما أرى هذه السنة تتمّ لي قال : فإن بقيت ؟ قال : ما أراني أبقى قال : فقال أبوجعفر : احسبوا له فحسبوا فمات في شوّال (٢) .

٤٨-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمّد بن مرازم ، عن أبيه قال : خرجنا مع أبي عبدالله عليه السلام حيث خرج من عند أبي جعفر من الحيرة فخرج ساعة أذن له وانتهى إلى السالحين (٣) في أوّل اللّيل فعرض له عاشر (٤) كان يكون في السالحين

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٨٤ .

(٣) السالحين موضع على أربعة فراسخ من بغداد الى المغرب .

(٤) العاشر : من يأخذ العشر ، يقال : عشرت ماله أعشره عشراً فأنا عاشر ، وعشرته فأنا معشر وعشار ، اذا أخذت عشره . «النهاية» .

في أوّل اللّيل فقال له : لا أدعك تجوز . فألحّ عليه ، وطلب إليه ، فأبى إباء ومصادف معه ، فقال له مصادف : جُعلت فداك إنّما هذا كلب قد آذاك ، وأخاف أن يردّك ، و ما أدري ما يكون من أمر أبي جعفر ، وأنا ومرازم أتأذن لنا أن نضرب عنقه ثمّ نطرحه في النّهر ؟ فقال : كفّ يا مصادف ، فلم يزل يطلب إليه حتّى ذهب من اللّيل أكثره فأذن له فمضى ، فقال : يا مرازم هذا خير أم الذي قلتماه ؟ قلت : هذا جعلت فداك فقال : يا مرازم إنّ الرّجل يخرج من الذّل الصّغير فيدخله ذلك في الذّل الكبير(١) .

٤٩ - اعلام الدين للديلمي : روي عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : ولّي علينا بالأهواز رجل من كتّاب يحيى بن خالد ، و كان عليّ بقايا من خراج ، كان فيها زوال نعمتي وخروجي من ملكي ، فقيل لي : إنّه ينتحل هذا الأمر ، فخشيت أن ألقاه مخافة أن لا يكون ما بلغني حقّاً فيكون خروجي من ملكي وزوال نعمتي ، فهربت منه إلى الله تعالى وأتيت الصّادق عليه السلام مستجيراً فكتب إليه رقعة صغيرة فيها « بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّ لله في ظلّ عرشه ظلاًّ لا يسكنه إلاّ من نفّس عن أخيه كربة ، وأعانه بنفسه ، أو صنع إليه معروفاً ولو بشقّ تمرة ، وهذا أخوك المسلم » ثمّ ختمها ودفعها إليّ وأمرني أن اُوصلها إليه ، فلمّا رجعت إلى بلادي صرت إلى منزله فاستأذنت عليه وقلت : رسول الصّادق عليه السلام بالباب فإذا أنا به وقد خرج إليّ حافياً ، فلمّا بصر بي سلّم عليّ وقبّل ما بين عيني ، ثمّ قال لي : يا سيّدي أنت رسول مولاي ؟ فقلت : نعم فقال : هذا عتقي من النّار إن كنت صادقاً ، فأخذ بيدي وأدخلني منزله ، وأجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ، ثمّ قال : يا سيّدي كيف خلّفت مولاي ؟ فقلتُ : بخير فقال : الله الله ؟ قلت : الله حتّى أعادها ، ثمّ ناولته الرقعة فقرأها وقبّلها ، و وضعها على عينيه ، ثمّ قال : يا أخي مُر بأمرك ! فقلت : في جريدتك عليّ كذا و كذا ألف درهم ، وفيه عطبي(٢) وهلاكي ، فدعا بالجريدة فمحا عنّي كلّ ما كان فيها ، وأعطاني براءة منها .

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٨٧ .

(٢) العطب : الهلاك يقال عطب كفرح ، هلك .

ثمّ دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ، ثمّ دعا بدوابّه فجعل يأخذ دابّة ويعطيني دابة ، ثمّ دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاماً ويأخذ غلاماً . ثمّ دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوباً و يعطيني ثوباً ، حتّى شاطرني جميع ملكه ويقول: هل سررتك؟ و أقول : إي والله وزدت على السرور ، فلما كان في الموسم قلت : و الله لا كان جزاء هذا الفرح بشيء أحبّ إلى الله وإلى رسوله من الخروج إلى الحجّ والدعاء له ، والمصير إلى مولاي و سيّدي الصادق عليه السلام و شكره عنده و أسأله الدعاء له فخرجت إلى مكة ، وجعلت طريقي إلى مولاي عليه السلام فلمّا دخلت عليه رأيته والسرور في وجهه و قال : يا فلان ماكان من خبرك من الرجل ؟ فجعلت اُورد عليه خبرى و جعل يتهلّل وجهه ويسرّ السرور فقلت : ياسيّدي هل سررت بما كان منه إليّ ؟ فقال :إي و الله سرّني إي والله لقد سرّ آبائي إي والله لقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله إي والله لقد سرّ الله في عرشه.

٥٠ ـ عدة : عن الحسين مثله (١) ·

ورواه في الاختصاص (٢)وفيه مكان الصادق الكاظم عليهما السلام ولعلّه أظهر .

٥١ - كا : عليّ بن محمد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل ، عن معاوية بن عمّار ، و العلا بن سيابة ، و ظريف ابن ناصح قال : لما بعث أبوالدوانيق إلى أبي عبدالله رفع يده إلى السماء ثمّ قال : اللّهمّ إنّك حفظت الغلامين لصلاح أبويهما فاحفظني لصلاح آبائي محمد وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ عليهم السلام اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحره ، وأعوذ بك من شرّه ، ثمّ قال للجمّال : سر ، فلمّا استقبله الربيع بباب أبي الدوانيق قال له : يا أباعبدالله ماأشدّ باطنه عليك لقد سمعته يقول : والله لاتركت لهم نخلاً إلاّ

---

(١) عدةالداعى ص ١٣٦ .

(٢) لم نقف على هذا الخبر فى المصدر المطبوع ، والموجود فيه رسالة الامام الصادق عليه السلام الى النجاشي فى شأن بعض أهل عمله لخراج كان عليه فى ديوانه ، و هى تقرب من هذه الرواية فى بعض معانيها فلاحظ ص ٢٦٠ من الاختصاص .

عقرته ، ولامالاً إلّا نهبته ، ولا ذرّيّة إلّا سبيتها قال : فهمس بشيء خفيّ وحرّك شفتيه، فلمّا دخل سلّم وقعد ، فردّ عليه السلام ثمّ قال: أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلّا عقرته ، ولامالاً إلّا أخذته ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ياأمير المؤمنين إنّ الله عزّ وجلّ ابتلى أيّوب فصبر وأعطى داود فشكر ، وقدر يوسف فغفر، وأنت من ذلك النسل ، ولا يأتي ذلك النسل إلّا بمايشبهه فقال : صدقت قد عفوت عنكم فقال له : يا أمير المؤمنين إنّه لم ينل منّا أهل البيت أحد دما إلّا سلبه الله ملكه فغضب لذلك و استشاط ، فقال : على رسلك يا أمير المؤمنين إنّ هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلمّا قتل يزيد لعنه الله حسينا سلبه الله ملكه ، فورثه آل مروان فلمّا قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه، فورثه مروان بن محمّد ، فلمّا قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه ، فقال : صدقت هات ارفع حوائجك فقال: الإذن فقال : هو في يدك متى شئت فخرج فقال له الربيع : قد أمر لك بعشرة آلاف درهم قال : لاحاجة لي فيها قال : إذن تغضبه فخذها ثمّ تصدّق بها (١) .

بيان : الرّسل بالكسر الرفق والتؤدة .

٥٢ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عثمان ، عن المسمعي قال : لمّا قتل داود بن علي المعلّى بن خنيس قال أبوعبدالله عليه السلام : لأدعونّ الله تعالى على مَن قتل مولاي وأخذ مالي ، فقال له داود بن عليّ : إنّك لتهدّدني بدعائك قال حمّاد : قال المسمعي : فحدّثني معتّب أنّ أباعبدالله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً و ساجداً فلمّا كان في السحر سمعته يقول وهو ساجد : اللّهمّ إنّي أسألك بقوّتك القويّة ، وبجلالك الشديد ، الّذي كلّ خلقك له ذليل أن تصلّي على محمّد و أهل بيته ، وأن تأخذه الساعة الساعة ، فما رفع رأسه حتّى سمعنا الصيحة في دار داود بن عليّ ، فرفع أبوعبدالله عليه السلام رأسه وقال : إنّي دعوت الله عليه بدعوة بعث الله عزّ وجلّ عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٦٢ .

انشقّت منها مثانته فمات (١) .

بيان : المرزبة بالكسر المطرقة الكبيرة الّتي تكون للحدّاد.

٥٣ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن أيّوب بن نوح ، عن العباس ابن عامر ، عن داود بن الحصين ، عن رجل من أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال و هو بالحيرة في زمان أبي العباس : إنّي دخلت عليه و قد شكّ النّاس في الصوم وهو والله من شهر رمضان فسلّمت عليه فقال : يا أباعبدالله أصمت اليوم ؟ فقلت : لا والمائدة بين يديه ، قال : فادن فكل قال : فدنوت فأكلت قال : وقلت : الصوم معك والفطر معك ، فقال الرجل لأبي عبدالله عليه السلام : تفطر يوماً من شهر رمضان !؟ فقال: إي والله اُفطر يوماً من شهر رمضان أحبّ إليّ من أن يضرب عنقي (٢) .

٥٤ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن الحكم ، عن رفاعة ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت على أبي العباس بالحيرة فقال : يا أباعبدالله ماتقول في الصيام اليوم ؟ فقلت : ذاك إلى الإمام، إن صمت صُمنا وإن أفطرت أفطرنا، فقال : ياغلام عليّ بالمائدة فأكلت معه ، وأنا أعلم والله أنّه يوم من يوم شهر رمضان ، فكان إفطاري يوماً وقضاؤه أيسر عليّ من أن يضرب عنقي ، ولايعبدالله (٣) .

أقول : روى أبوالفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيّين باسناده إلى أيّوب بن عمر قال : لقي جعفر عليه السلام أباجعفر المنصور فقال : اردد عليّ عين أبي زياد آكل من سعفها ، قال : إيّاي تكلّم بهذا الكلام ؟ والله لأزهقنّ نفسك قال : لاتعجل قد بلغت ثلاثاً وستّين ، وفيها مات أبي وجدّي عليّ بن أبي طالب ، فعليّ كذا وكذا إن آذيتك بنفسي أبداً ، و إن بقيت بعدك إن آذيت الّذي يقوم مقامك ، فرقّ له وأعفاه (٤) .

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٥١٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٨٣ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢ .

(٤) مقاتل الطالبيين ص ٢٧٣ وأخرجه الطبرى فى تاريخه ج ٩ ص ٢٣٢ .

وبإسناده عن يونس بن أبي يعقوب قال : حدّثنا جعفر بن محمّد صلوات الله عليه من فيه إلى اُذني قال : لمّا قُتل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بباخمرا (١) وحشرنا من المدينة ، فلم يترك فيها منّا محتلم ، حتّى قدمنا الكوفة فمكثنا فيها شهراً نتوقّع فيها القتل ، ثمّ خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلويّة اُدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوي الحجى قال : فدخلنا إليه أنا وحسن ابن زيد ، فلمّا صرت بين يديه قال لي : أنت الّذي تعلم الغيب ؟ قلت : لا يعلم الغيب إلّا الله قال : أنت الّذي يجبى إليك هذا الخراج ؟ قلت : إليك يجبى يا أمير المؤمنين الخراج ، قال: أتدرون لم دعوتكم؟ قلت : لا قال : أردت أن أهدم رباعكم واُغوّر قليبكم ، و أعقر نخلكم ، و أنزلكم بالشراة (٢) لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق فانّهم لكم مفسدة فقلت له يا أمير المؤمنين إنّ سليمان اُعطي فشكَر وإن أيّوب ابتلي فصبَر ، و إنّ يوسف ظلم فغفَر ، و أنت من ذلك النسل قال : فتبسّم وقال : أعد عليّ فأعدت فقال : مثلك فليكن زعيم القوم ، وقد عفوت عنكم ووهبت لكم جرم أهل البصرة ، حدّثني الحديث الّذي حدّثتني ، عن أبيك ، عن آبائه ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله .

قلت : حدّثني أبي، عن آبائه ، عن عليّ ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : صلة الرحم تعمّر الديار، وتطيل الأعمار ، وتكثر العمّار ، وإن كانوا كفّاراً فقال : ليس هذا. فقلت :حدّثني أبي ،عن آبائه ، عن عليّ ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال :الأرحام معلّقة

---

(١) باخمرا : بالراء المهملة موضع بين الكوفة وواسط ، وهو الى الكوفة أقرب به قبر ابراهيم بن عبدالله بن حسن بن الحسن قتله بها أصحاب المنصور ، واياها عنى دعبل ابن على الخزاعى بقوله :

و قبر بأرض الجوزجان محله وقبر بباخمرا لدى الغربات .

(٢) الشراة : جبل شامخ مرتفع من دون عسفان تأوى اليه القرود . و اسم صقع بالشام بين دمشق والمدينة ، من بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التى كان يسكنها ولد على بن عبدالله بن عباس فى أيام بنى مروان .

بالعرش تنادي : صل من وصلني واقطع من قطعني قال : ليس هذا .

قلت : حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله عزّوجلّ يقول : أنا الرّحمن خلقت الرحم ، وشققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته قال : ليس هذا الحديث .

قلت : حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ ملكاً من ملوك الأرض كان بقي من عمره ثلاث سنين فوصَل رحمه فجعلها الله ثلاثين سنة فقال : هذا الحديث أردت ، أيّ البلاد أحبّ إليك ، فوالله لأصلنّ رحمي إليكم قلنا : المدينة فسرّحنا إلى المدينة و كفى الله مؤنته (١) .

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٠ .

٧

✿(باب)✿

✿«(مناظراته عليه السلام مع أبي حنيفة وغيره من)»✿
✿«(اهل زمانه ، وما ذكره المخالفون من نوادر)»✿
«(علومه عليه السلام)»

اقول : قدمضى أخبار كثيرة في باب البدع والمقاييس وأبواب الاحتجاجات .

١ - ج : عن الحسن بن محبوب ، عن سماعة قال : قال أبوحنيفة لأبي عبدالله عليه السلام : كم بين المشرق و المغرب ؟ قال : مسيرة يوم ، بل أقلّ من ذلك فاستعظمه فقال : ياعاجز لم تنكر هذا ؟ إنّ الشمس تطلع من المشرق وتغرب الى المغرب في أقلّ من يوم ، تمام الخبر (١) .

٢ - ج : عن عبدالكريم بن عتبة الهاشمي قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بمكة إذ دخل عليه اُناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد ، وواصل بن عطا ، وحفص ابن سالم ، واُناس من رؤسآئهم ، وذلك حين قتل الوليد ، واختلف أهل الشام بينهم فتكلّموا وأكثروا ، وخطبوا فأطالوا ، فقال لهم أبوعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام : إنّكم قد أكثرتم عليّ وأطلتم ، فأسندوا أمركم إلى رجل منكم فليتكلّم بحجّتكم وليوجز فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فأبلغ وأطال ، فكان فيما قال أن قال : قتل أهل الشام خليفتهم ، و ضرب الله بعضهم ببعض ، وتشتّت أمرهم ، فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروّة ، و معدن للخلافة ، وهو محمّد بن عبدالله بن الحسن ، فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه ، ثمّ نظهر أمرنا معه ، و ندعوا الناس إليه فمن بايعه كنّا معه ، وكان معنا ، ومن اعتزلنا كففنا عنه ، ومن نصب لنا جاهدناه ، ونصبنا له على بغيه وردّه إلى الحقّ و أهله ، وقدأحببنا أن نعرض ذلك عليك ، فانّه لاغنى بنا عن

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ص ١٩٧ .

مثلك، لفضلك و كثرة شيعتك، فلمّا فرغ قال أبو عبدالله عليه السلام: أكلّكم على مثل ما قال عمرو؟ قالوا: نعم، فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: إنّما نسخط إذا عُصي الله، فاذا اُطيع رضينا، أخبرني يا عمرو لو أنّ الاُمّة قلّدتك أمرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة، فقيل لك: ولّها من شئت من كنت تولّي؟ قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين، قال: بين كلّهم؟ قال: نعم، قال: بين فقهائهم وخيارهم؟ قال: نعم، قال: قريش وغيرهم؟ قال العرب والعجم، قال: أخبرني يا عمرو أتتولّى أبا بكر وعمر؟ أو تتبرّأ منهما؟ قال: أتولّاهما قال: يا عمرو إن كنت رجلاً تتبرّأ منهما فانّه يجوز لك الخلاف عليهما، و إن كنت تتولّاهما فقد خالفتهما، قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه و لم يشاور أحداً ثمّ ردّها أبو بكر عليه ولم يشاور أحداً، ثمّ جعلها عمر شورى بين ستّة، فأخرج منها الأنصار غير اُولئك الستّة من قريش، ثمّ أوصى فيهم الناس بشيء ما أراك ترضى به أنت ولا أصحابك قال: وما صنع؟ قال: أمر صهيباً أن يصلّي بالناس ثلاثة أيّام، وأن يتشاوروا اُولئك الستّة ليس فيهم أحد سواهم، إلّا ابن عمر ويشاورونه وليس له من الأمر شيء، و أوصى من بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيّام قبل أن يفرغوا ويبايعوا أن يضرب أعناق الستّة جميعاً، وإن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيّام و خالف اثنان أن يضرب أعناق الاثنين، أفترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين؟ قالوا: لا، قال: يا عمرو دع ذا، أرأيت لو بايعت صاحبك هذا الّذي تدعو إليه، ثمّ اجتمعت لكم الاُمّة ولم يختلف عليكم فيها رجلان، فأفضيتم إلى المشركين الّذين لم يسلموا و لم يؤدّوا الجزية أكان عندكم و عند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في المشركين في حربه؟ قالوا: نعم، قال: فتصنعون ماذا؟ قالوا: ندعوهم إلى الاسلام فان أبوا دعوناهم إلى الجزية قال: وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب؟ قالوا: وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب قال: و إن كانوا أهل الأوثان و عبدة النيران و البهائم، و ليسوا بأهل كتاب؟ قالوا: سواء، قال: فأخبرني عن القرآن أتقرأه؟ قال: نعم، قال: اقرأ «قاتلوا

الّذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولايحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولايدينون دين الحقّ من الّذين اُوتوا الكتاب حتّى يُعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون» (١) .

قال : فاستثنى الله عزّ وجلّ واشترط من الّذين اُوتوا الكتاب ، فهم و الّذين لم يؤتوا الكتاب سواء ؟ قال : نعم قال عليه السلام : عمّن أخذت هذا ؟ قال : سمعت الناس يقولونه ، قال : فدع ذا فانّهم إن أبوا الجزية فقاتلتهم وظهرت عليهم ، كيف تصنع بالغنيمة ؟ قال : اُخرج الخمس واُخرج أربعة أخماس بين من قاتل عليها قال : تقسمه بين جميع مَن قاتل عليها ؟ قال : نعم قال : قد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله وفي سيرته وبيني و بينك فقهاء أهل المدينة ومشيختهم ، فسلهم فانّهم لايختلفون ولايتنازعون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما صالح الأعراب على أن يَدَعهم في ديارهم ، وأن لايهاجروا على أنّه إن دهمه من عدوّه دهم فيستفزّهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب و أنت تقول بين جميعهم ، فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في سيرته في المشركين ، دَعْ ذا ما تقول في الصّدقة ؟ قال : فقرأ عليه هذه الآية « إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها »(٢) إلى آخرها .

قال : نعم فكيف تقسم بينهم ؟ قال : أقسمها على ثمانية أجزاء فاُعطي كلّ جزء من الثّمانية جزءاً قال عليه السلام : إن كان صنف منهم عشرة آلاف و صنف رجلاً واحداً ، ورجلين وثلاثة ، جعلت لهذا الواحد مثل ماجعلت للعشرة آلاف ؟ قال : نعم قال : و كذا تصنع بين صدقات أهل الحَضر و أهل البوادي فتجعلهم فيها سواء ؟ قال : نعم قال : فخالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ ما به أتى في سيرته ، كان رسول الله يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي ، وصدقة الحضر في أهل الحضر ، لايقسمه بينهم بالسويّة ، إنّما يقسم على قدر مايحضره منهم وعلى مايرى ، فان كان في نفسك شيء ماقلت ، فانّ فقهاء أهل المدينة ومشيختهم كلّهم لايختلفون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع ، ثمّ أقبل على عمرو وقال : اتّق الله ياعمرو ، و أنتم أيّها الرّهط

---

(١) سورة التوبة الاية : ٢٩ .

(٢) سورة التوبة الاية : ٦٠ .

فاتّقوا الله فانّ أبي حدّثني وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله وسنّة رسوله أنّ رسول الله قال : مَن ضرب النّاس بسيفه ودعاهم إلى نفسه ، و في المسلمين مَن هو أعلم منه فهو ضالٌّ متكلّف (١) .

٣-كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن عبدالكريم مثله (٢) .

٤- قب : دخل عمرو بن عبيد على الصّادق عليه السلام وقرأ « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه» (٣) وقال : اُحبُّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله فقال : نعم ياعمرو ثمّ فصّله بأنّ الكبائر الشرك بالله « إنّ الله لايغفر أن يشرك به » (٤) و اليأس «ولا تيأسوا من روح الله»(٥) وعقوق الوالدين لأنّ العاقّ جبّار شقيٌّ «وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً » (٦) . و قتل النّفس « ومَن يقتل مؤمناً متعمّداً » (٧) وقذف المحصنات و أكل مال اليتيم « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً » (٨) والفرار من الزحف « و من يولّهم يومئذ دبره » (٩) .

وأكل الرّبوا « الّذين يأكلون الرّبوا » (١٠) والسّحر « ولقد علموا لمن اشتريه »(١١) والزّناء «ولا يزنون ومَن يفعَل ذلك يلق أثاما » (١٢) واليمين الغموس «إنّ الّذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً» (١٣) والغلول «ومن يغلُل يأت بما غلّ »(١٤) ومنع الزّكاة « يوم يُحمى عليها في نار جهنّم » (١٥) وشهادة الزّور و كتمان الشّهادة

---

(١) الاحتجاج للطبرسى ص ١٩٧ .
(٢) الكافى ج ٥ ص ٢٣ .
(٣) سورة النساء الاية ٣١ .
(٤) سورة النساء الاية ٤٨ .
(٥) سورة يوسف الاية ٨٧ .
(٦) سورة مريم الاية ٣٢.
(٧) سورة النساء الاية ٩٣ .
(٨) سورة النساء الاية ١٠.
(٩) سورة الانفال الاية ١٦ .
(١٠) سورة البقرة الاية ٢٧٥ .
(١١) سورة البقرة الاية ١٠٢ .
(١٢) سورة الفرقان الاية ٦٨.
(١٣) سورة آل عمران الاية ٧٧ .
(١٤) سورة آل عمران الاية ١٦١ .
(١٥) سورة التوبة الاية ٣٥ .

« ومن يكتمها فانّه آثمٌ قلبه » (١) و شرب الخمر لقوله عليه السلام : شارب الخمر كعابد وثن ، وترك الصّلاة لقوله : من ترك الصّلاة متعمّداً فقد بريء من ذمّة الله و ذمّة رسوله ، ونقض العهد و قطيعة الرّحم « الّذين ينقضون عهدالله » (٢) و قول الزّور « و اجتنبوا قول الزّور » (٣) و الجرأة على الله « أفأمنوامكرالله » (٤) و كفران النّعمة « و لئن كفرتم إنّ عذابي لشديد » (٥) و بخس الكيل و الوزن « ويل للمطفّفين » (٦) واللّواط « الّذين يجتنبون كبائر الإثم » (٧) و البدعة قوله عليه السلام من تبسّم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه .

قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك من سلب تراثكم و نازعكم في الفضل والعلم (٨) .

وذكر أبوالقاسم البغّار في مسند أبي حنيفة : قال الحسن بن زياد : سمعت أباحنيفة وقد سئل من أفقه من رأيت ؟ قال : جعفر بن محمّد لمّا أقدمه المنصور بعث إليّ فقال : يا أباحنيفة إنّ النّاس قد فتنوا بجعفر بن محمّد فهيّىء له من مسائلك الشداد فهيّأت له أربعين مسألة ، ثمّ بعث إليّ أبوجعفر وهو بالحيرة فأتيته .

فدخلت عليه ، وجعفر جالس عن يمينه ، فلمّا بصرت به ، دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر ، فسلّمت عليه ، فأومأ إليّ فجلست ، ثمّ التفت إليه ، فقال : يا أباعبدالله هذا أبوحنيفة قال : نعم أعرفه ، ثمّ التفت إليّ فقال : يا أباحنيفة ألق على أبي عبدالله من مسائلك فجعلت اُلقي عليه فيجيبني فيقول : أنتم تقولون كذا ، وأهل المدينة يقولون كذا ، ونحن نقول كذا ، فربّما تابعنا و ربّما تابعهم ، وربّما خالفنا جميعاً حتّى أتيت على الأربعين مسألة فما أخلّ منها بشيء

---

(١) سورة البقرة الاية ٢٨٣ .

(٢) سورة البقرة الاية ٢٧ .

(٣) سورة الحج الاية ٣٠ .

(٤) سورة الاعراف الاية ٩٩ .

(٥) سورة ابراهيم الاية ٧ .

(٦) سورة المطففين الاية ١

(٧) سورة النجم الاية ٣٢ .

(٨) المناقب ج ٣ ص ٣٧٥ .

ثمّ قال أبوحنيفة : أليس أنّ أعلم النّاس أعلمهم باختلاف النّاس (١) .

أبان بن تغلب في خبر أنّه دخل يمانيٌّ على الصّادق عليه السلام فقال له : مرحباً بك يا سعد فقال الرّجل : بهذا الاسم سمّتني اُمّي ، وقلّ من يعرفني به فقال : صدقت يا سعد المولى فقال : جُعلت فداك بهذا كنت اُلقّب فقال : لاخير في اللّقب إنّ الله يقول: « ولاتنابزوا بالألقاب » (٢) ماصناعتك يا سعد ؟ قال : أنا من أهل بيت ننظر في النجوم ، فقال : كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة ؟ قال : لاأدري قال : فكم ضوء القمر على ضوء الزّهرة درجة ؟ قال : لا أدري قال : فكم للمشتري من ضوء عطارد ؟ قال : لاأدري قال : فما اسم النّجوم الّتي إذا طلعت هاجت البقر؟ قال : لا أدري فقال : يا أخا أهل اليمن عندكم علماء ؟ قال : نعم إنّ عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في السّاعة الواحدة مسيرة سير الراكب المجدّ فقال عليه السلام : إنّ عالم المدينة أعلم من عالم اليمن ، لأنّ عالم المدينة ينتهي إلى حيث لايقفو الأثر، ويزجر الطير، ويعلم ما في اللّحظة الواحدة مسيرة الشمس ، يقطع اثني عشر برجاً ، واثني عشر بحراً ، واثني عشر عالماً قال : ماظننت أنّ أحداً يعلم هذا ويدري .

سالم الضرير: إنّ نصرانياً سأل الصّادق عليه السلام عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام إنّ الله تعالى خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً وعلى مائتين وستّة وأربعين عظماً ، وعلى ثلاث مائة وستّين عرقاً ، فالعروق هي الّتي تسقي الجسد كلّه ، والعظام تمسكها، واللّحم يمسك العظام ، والعصب يمسك اللّحم .

و جعل في يديه اثنين و ثمانين عظماً ، في كلّ يد أحد و أربعون عظماً : منها : في كفّه خمسة و ثلاثون عظماً ، وفي ساعده إثنان ، وفي عضده واحد ، وفي كتفه ثلاثة فذلك أحد وأربعون عظماً ، و كذلك في الاُخرى وفي رجله ثلاثة وأربعون عظماً منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساقه إثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذه واحد ، وفي وركه إثنان ، و كذلك في الاُخرى ، وفي صلبه ثماني عشرة فقارة ، وفي

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٧٨ .

(٢) سوره الحجرات الاية ١١ .

كلّ واحد من جنبيه تسعة أضلاع ، وفي وقصته ثمانية ، وفي رأسه ستّة وثلاثون عظماً وفي فيه ثمانية وعشرون ، واثنان وثلاثون (١) .

بيان : لعلّ المراد بالوقصة العنق قال الفيروزآباديُّ : (٢) وقص عنقه كوعد كسرها والوقص بالتحريك قصر العنق ، ويحتمل أن يكون وفي قصّه وهي عظام وسط الظهر قوله عليه السلام : وفي فيه ثمانية وعشرون أي في بدو الإنبات ، ثمّ تنبت في قريب من العشرين أربعة اُخرى ، فلذا قال عليه السلام بعده واثنان وثلاثون .

ويحتمل أن يكون باعتبار اختلافها في الأشخاص ، و يدلُّ الخبر على أنّ السنّ ليس بعظم .

٥- قب : قال بعض الخوارج لهشام بن الحكم : العجم تتزوّج في العرب ؟ قال : نعم قال : فالعرب تتزوّج في قريش ؟ قال : نعم قال : فقريش تتزوّج في بني هاشم ؟ قال : نعم ، فجاء الخارجيُّ إلى الصّادق عليه السلام فقصّ عليه ، ثمّ قال : أسمعه منك فقال عليه السلام : نعم قد قلت ذاك . قال الخارجيُّ : فها أنا ذا قد جئتك خاطباً ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إنّك لكفو في دينك وحسبك في قومك ، ولكنّ الله عزّ وجلّ صاننا عن الصّدقات ، وهي أوساخ أيدي الناس ، فنكره أن نُشرك فيما فضّلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا .

فقام الخارجيُّ وهو يقول : بالله ما رأيت رجلاً مثله ، ردّني والله أقبح ردّ وما خرج من قول صاحبه (٣) .

وحدّث أبو هفّان وابن ماسويه حاضر أنّ جعفر بن محمّد عليه السلام قال : الطبائع أربع : الدّم وهو عبد ، وربّما قتل العبد سيّده ، والريح : وهو عدوٌّ إذا سددت له باباً أتاك من آخر ، والبلغم : وهو ملك يُداري ، و المرّة : وهي الأرض ، إذا رجفت رجفت بمن عليها فقال : أعد عليَّ فوالله ما يُحسن جالينوس أن يصف هذا الوصف (٤)

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٧٩ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٨١ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٨٢ .

وفي امتحان الفقهاء : رجل صانع ، قطع عضو صبي بأمر أبيه ، فإن مات فعليه نصف الديّة ، و إن عاش فعليه الدّية كاملة هذا حجّام قطع حشفة صبي ، وهو يختنه فإن مات فعليه نصف الدّية ، و نصف الدية على أبيه لأنّه شاركه في موته ، وإن عاش فعليه الدّية كاملة لأنّه قطع النسل ، و به ورد الأثر عن الصّادق عليه السلام (١) .

وفيه أنّ رجلاً حضرته الوفاة فأوصى أنّ غلامي يسار هوا بني فورّثوه، وغلامي يسار فأعتقوه فهو حرّ الجواب يسأل أيُّ الغلامين كان يدخل عليهنّ فيقول أبوهم لا يستترن منه ، فانّما هو ولده ، فان قال أولاده: إنّما أبونا قال لايستترن منه، فانّه نشأ في حجورنا وهو صغير ، فيقال لهم : أفيكم أهل البيت علامة ؟ فـإن قـالوا : نعم نُظر فان وُجدت تلك العلامة بالصغير فهو أخوهم ، و إن لم توجد فيه يُقرع بين الغلامين فأيّهما خرج سهمه فهو حرّ بالمرويّ عنه عليه السلام (٢).

بيان : إنّما ذكر الرّوايتين مع أنّهما ليسا بمعتمدين ، لبيان أنّ المخالفين يروون عنه عليه السلام ويثقون بقوله ، والأخيرة فيها موافقة في الجملة للأُصول ولتحقيقها مقام آخر.

٦- قب : سأل زنديق الصّادق عليه السلام فقال : ماعلّة الغسل من الجنابة وإنّما أتى حلالاً ، وليس في الحلال تدنيس ؟ فقال عليه السلام : لأنّ الجنابة بمنزلة الحيض وذلك أنّ النطفة دمٌ لم يستحكم ، ولايكون الجماع إلاّ بحركة غالبة ، فاذا فرغ تنفّس البدن ، و وجد الرّجل من نفسه رائحة كريهة ، فوجب الغسل لذلك ، غسل الجنابة أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليتخبرهم بها(٣)وسأله عليه السلام أبوحنيفة عن قوله : « والله ربّنا ما كنّا مشركين »(٤)فقال : ما تقول فيها ياأباحنيفة فقال : أقول إنّهم لم يكونوا مشركين ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : قال الله تعالى « اُنظر كيف كذبوا

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٨٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٨٧ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٨٧ .

(٤) سورة الانعام الاية ٢٣ .

على أنفسهم » فقال : ما تقول فيها يا ابن رسول الله ؟ فقال : هؤلاء قوم من أهل القبلة أشركوا من حيث لا يعلمون .

وسأله عليه السلام عبّاد المكّي عن رجل زنى وهو مريض ، فإن أُقيم عليه الحدّ خافوا أن يموت ، ما تقول فيه ؟ فقال : هذه المسألة من تلقاء نفسك ؟ أو أمرك بها إنسان ؟ فقال : إنّ سفيان الثوري أمرني بها فقال عليه السلام : إنّ رسول الله أُتي برجل أحبن قد استسقى بطنه وبدت عروق فخذيه ، وقد زنا بامرأة مريضة فأمر رسول الله فأُتي بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة ، وضربها ضربة وخلّى سبيلهما ، و ذلك قوله « وخُذ بيدك ضغثاً فاضرب به » (١) .

بيان : الحبن محرّكة داء في البطن يعظم منه ويرم فهو أحبن .

٧ - **كشف** : روى محمّد بن طلحة (٢) عن سفيان الثوري قال : دخلت على جعفر بن محمّد وعليه جبّة خزّ دكناء وكساء خزّ فجعلت أنظر إليه تعجّباً فقال لي : يا ثوري ما لك تنظر إلينا ؟ لعلّك تعجب ممّا ترى ؟ فقلت : يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك !! .

قال : يا ثوريّ كان ذلك زمان إقتار وافتقار ، وكانوا يعملون على قدر إقتاره وافتقاره ، و هذا زمان قد أسبل كلّ شيء عزاليه (٣) ، ثمّ حسر ردن جبّته فإذا تحتها جبّة صوف بيضاء ، يقصر الذيل عن الذيل ، والردن عن الردن ، و قال : يا ثوريّ لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم ، و ما كان لله أخفيناه وما كان لكم أبديناه .

٨ - **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن السلمي ، عن داود الرقّي قال : سألني بعض الخوارج عن هذه الآية : « من الضأن اثنين ومن المعز اثنين

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٩٠ والاية الثانية فى سورة الانعام برقم ٢٤ .

(٢) مطالب السؤول ص ٨٢ .

(٣) العزالى : جمع عزلاء وهى مصب الراوية فقوله : قد أسبل كل شىء عزاليه ، يريد به وفور الخير وانتشار البركة وكثرة النعم وتفشى الرخاء .

قل آالذكرين حرم أم الأنثيين- ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين» (١) ما الّذي أحلّ الله من ذلك ؟ وما الّذي حرّم ؟ فلم يكن عندي فيه شيء ، فدخلت على أبي عبدالله وأنا حاجّ فأخبرته بما كان فقال: إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ في الأضحيّة بمنى الضأن والمعز الأهليّة ، وحرّم أن يضحّى بالجبليّة ، وأما قوله «ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين » فانّ الله تبارك و تعالى أحلّ في الأضحيّة الابل العراب (٢) و حرّم فيها البخاتي (٣) وأحلّ البقر الأهليّة أن يضحّى بها ، وحرّم الجبليّة ، فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بهذا الجواب ، فقال : هذا شيء حملته الابل من الحجاز (٤) .

٩ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن أسباط ، عن عليّ بن عبدالله ، عن الحسين ابن يزيد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول و قد قال أبوحنيفة : عجب الناس منك أمس ، و أنت بعرفة تماكس (٥) ببُدنك (٦) أشدّ مكاساً يكون ، قال : فقال له أبو عبدالله عليه السلام : وما لله من الرضا أن اُغبن في مالي قال : فقال أبوحنيفة : لا والله مالله في هذا من الرضا قليل ولا كثير وما نجيئك بشيء إلّا جئتنا بما لامخرج لنا منه (٧) .

١٠- كا : العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن عبدالله بن سنان قال : لمّا قدم أبو عبدالله عليه السلام على أبي العباس و هو بالحيرة (٨) خرج يوماً يريد

---

(١) سورة الانعام الاية : ١٤٢ - ١٤٣ .

(٢) الابل العراب : بكسر العين وهى الابل العربية خلاف البخاتى .

(٣) الابل البخاتى : جمع بختية وبخت بالضم وهى الخراسانية .

(٤) الكافى ج ٤ ص ٤٩٢ .

(٥) المماكسة : فى البيع انتقاص الثمن واستحطاطه .

(٦) البدن : بالضم جمع بدنة كقصبة وتجمع على بدنات كقصبات و هى من الابل ماكان له خمس سنين ودخل فى السادسة ، وانما سميت بذلك لعظم بدنها وسمنها .

(٧) الكافى ج ٤ ص ٥٤٦ .

(٨) الحيرة : بالكسر : ثم السكون ، وراء : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على النجف ، وقيل سميت بذلك لان تبعاً لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهم : حيروا به ، أى أقيموا .

عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي فقال له : إلى أين يا أباعبدالله ؟ فقال : أردتك فقال : قد قصّر الله خطوك قال : فمضى معه فقال له ابن شبرمة : ما تقول يا أباعبدالله في شيء سألني عنه الأمير فلم يكن عندي فيه شيء ؟ فقال : وماهو ؟ قال : سألني عن أوّل كتاب كتب في الأرض قال : نعم إنّ الله عزّ وجلّ عرض على آدم ذرّيّته عرض العين في صور الذرّ نبيّاً فنبيّاً ، وملكاً فملكاً ، ومؤمناً فمؤمناً ، وكافراً فكافراً ، فلمّا انتهى إلى داود عليه السلام قال : من هذا الّذي نبّأته وكرّمته وقصّرت عمره ؟ قال : فأوحى الله عزّ وجلّ إليه هذا ابنك داود ، عمره أربعون سنة ، وإنّي قد كتبت الآجال ، و قسمت الأرزاق ، وأنا أمحو ما أشاء وأثبت وعندي أمّ الكتاب ، فان جعلت له شيئاً من عمرك ألحقته له قال : يا ربّ قد جعلت له من عمري ستّين سنة تمام المائة قال : فقال الله عزّ وجلّ لجبرئيل وميكائيل وملك الموت : اكتبوا عليه كتاباً ، فانّه سينسى قال : فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم ، من طينة علّيّين قال : فلمّا حضرت آدم الوفاة ، أتاه ملك الموت فقال آدم : يا ملك الموت ماجاء بك ؟ قال : جئت لأقبض روحك قال : قد بقي من عمري ستّون سنة فقال : إنّك جعلتها لابنك داود ، قال : و نزل عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فمن أجل ذلك إذا خرج الصكّ على المديون ذلّ المديون ، فقبض روحه (١) .

١١- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي جعفر الصائغ ، عن محمّد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده أبوحنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال : يا ابن مسلم هاتها فانّ العالم بها جالس و أومأ بيده إلى أبي حنيفة قال : فقلت : رأيت كأنّي دخلت داري و إذا أهلي قد خرجت عليّ فكسرت جوزاً كثيراً ، ونثرته عليّ فتعجّبت من هذه الرؤيا ، فقال أبوحنيفة : أنت رجل تخاصم و تجادل لئاماً في مواريث أهلك فبعد نصب (٢) شديد تنال حاجتك

---

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٧٨ .

(٢) النصب : محركة التعب والاعياء .

منها إن شاء الله فقال أبو عبدالله عليه السلام : أصبت والله ياأباحنيفة .

قال : ثمّ خرج أبوحنيفة من عنده فقلت : جعلت فداك إنّي كرهت تعبير هذاالناصب فقال : ياابن مسلم لايسؤك الله ، فمايواطىء تعبيرهم تعبيرنا ، ولاتعبيرنا تعبيرهم ، و ليس التعبير كما عبّره ، قال : فقلت له : جعلت فداك فقولك أصبت وتحلف عليه وهومخطىء ! ؟ قال : نعم ، حلفت عليه أنّه أصاب الخطاءقال : فقلت له : فما تأويلها قال : ياابن‌مسلم إنّك تتمتّع بامرأة فتعلم بهاأهلك فتخرّق عليك ثياباً جدداً ، فانّ القشر كسوة اللّب قال ابن‌مسلم : فوالله ماكان‌بين‌تعبيره وتصحيح الرؤيا ، إلاّ صبيحة الجمعة ، فلمّا كان غداة الجمعة ، أنا جالس بالباب إذ مرّت بي‌جارية فأعجبتني‌فأمرت غلامي فردّها ثمّ أدخلها داري فتمتّعت بها فأحسّت بي و بها أهلي فدخلت علينا البيت ، فبادرت الجارية نحو الباب فبقيت أنا فمزّقت عليّ ثياباً جُدداً كنت ألبسها في الأعياد (١) .

١٢ ـ كا : أحمد بن محمّد ، وعليّ بن محمّد جميعاً ، عن عليّ بن الحسن التيمي عن محمّد بن‌الخطّاب الواسطي ، عن‌يونس بن‌عبدالرّحمان ، عن‌أحمد بن عمرالحلبي عن حمّاد الأزدي ، عن‌هشام الخفّاف قال : قال لي‌أبوعبدالله عليه السلام : كيف بصرك بالنجوم ؟ قال : قلت : ماخلّفت بالعراق أبصر بالنجوم منّي ، فقال : كيف دوران الفلك عندكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها قال: فقال : فان‌كان الأمر على ماتقول فمابال بنات نعش‌والجدي‌ّوالفرقدين لايرون يدورون يوماً من‌الدّهر في القبلة ؟ قال : قلت : والله هذا شيء لاأعرفه ، ولا سمعت أحداً من أهل الحساب يذكره ، فقال لي : كم السّكينة من الزهرة جزءاً في ضوئها ؟ قال : قلت : هذا والله نجم ماسمعت به ولا سمعت أحداً من الناس يذكره فقال : سبحان الله فأسقطتم نجماً بأسره فعلى ماتحسبون ! ؟ ثمّ قال : فكم الزهرة من القمرجزءاً في ضوئه ؟ قال : فقلت : هذا شيء لايعلمه إلاّ الله عزّوجلّ قال : فكم القمر جزءاً من‌الشمس في ضوئها ؟ قال : فقلت : ماأعرف هذا قال : صدقت .

---

(١) ج ٨ ص ٢٩٢ و فيه «تمزق» بدل «تخرق» .

ثمّ قال: ما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب و في هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر، و يحسب هذا لصاحبه بالظفر، ثمّ يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر، فأين كانت النجوم؟ قال: فقلت: لا والله ما أعلم ذلك، قال: فقال عليه السلام: صدقت إنّ أصل الحساب حقّ، ولكن لا يعلم ذلك إلّا من علم مواليد الخلق كلّهم (١).

١٣- كا: عليّ، عن أبيه، عن نوح بن شعيب، ومحمّد بن الحسن قال: سأل ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم فقال له: أليس الله حكيماً؟ قال: بلى هو أحكم الحاكمين قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة» (٢) أليس هذا فرض!؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قوله عزّ وجلّ «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كلّ الميل» (٣) أيّ حكيم يتكلّم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب فرحل إلى المدينة إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا هشام في غير وقت حجّ ولا عمرة!! قال: نعم جعلت فداك لأمر أهمّني إنّ ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء، قال: وما هي؟ قال: فأخبره بالقصة، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أمّا قوله عزّ وجلّ: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة» يعني في النفقة.

وأمّا قوله: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كلّ الميل فتذروها كالمعلّقة» يعني في المودّة قال: فلمّا قدم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره قال: والله ما هذا من عندك (٤).

١٤ - كا: العدّة، عن سهل، عن البزنطيّ، عن أبي المغرا، عن عبيد بن

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٥١.

(٢) سورة النساء، الاية: ٣.

(٣) سورة النساء، الاية: ١٢٩.

(٤) الكافي ج ٥ ص ٣٦٢.

زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّي لذات يوم عند زياد بن عبيد الله الحارثي إذجآء رجل يستعدي على أبيه فقال : أصلح الله الأمير إنّ أبي زوّج ابنتي بغير إذني فقال زياد لجلسائه الّذين عنده : ماتقولون فيما يقول هذا الرّجل ؟ قالوا : نكاحه باطل ، قال : ثمّ أقبل عليّ فقال : ماتقول يا أبا عبدالله ؟ فلمّا سألني أقبلت على الّذين أجابوه فقلت لهم : أليس فيما تروون أنتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ رجلاً جاء يستعديه على أبيه في مثل هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت ومالك لأبيك ؟ فقالوا : بلى فقلت لهم : فكيف يكون هذا وهو وماله لأبيه ولايجوز نكاحه ؟ قال : فأخذ بقولهم و ترك قولي (١) .

١٥ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن يحيى ، عن معاوية بن عمّار قال : ماتت اُخت مفضّل بن غياث ، فأوصت بشيء من مالها ، الثلث في سبيل الله ، والثلث في المساكين ، والثلث في الحجّ فاذا هو لايبقى مايبلغ ما قالت، فذهبت أنا وهو إلى ابن أبي ليلى فقصّ عليه القصّة فقال : اجعلوا ثلثاً في ذا وثلثاً في ذا وثلثاً في ذا فأتينا ابن شبرمة فقال أيضاً كما قال ابن أبي ليلى، فأتينا أباحنيفة فقال كما قالا، فخرجنا إلى مكّة فقال لي : سل أباعبدالله عليه السلام ولم تكن حجّت المرأة ، فسألت أباعبدالله عليه السلام فقال لي : ابدأ بالحجّ فانّه فريضة من الله عليها ، وما بقي اجعله بعضاً في ذا وبعضاً في ذا قال : فقدمت فدخلت المسجد واستقبلت أباحنيفة وقلت له : سألت جعفر بن محمّد عن الّذي سألتك عنه فقال لي : ابدأ بحقّ الله أوّلاً فانّه فريضة عليها، وما بقي فاجعله بعضاً في ذا وبعضاً في ذا ، قال: فوالله ماقال لي خيراً ولاشرّاً وجئت إلى حلقته وقد طرحوها وقالوا: قال أبو حنيفة : ابدأ بالحجّ فانّه فريضة الله عليها قال : فقلت : هو بالله قال : كذا و كذا ؟ فقالوا : هو خبّرنا هذا (٢) .

١٦- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبدالله العقيلي ، عن عيسى بن عبدالله القرشي قال : دخل أبوحنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : ياأباحنيفة بلغني

---

(١) نفس المصدر ج ٥ ص ٣٩٥ .

(٢) المصدر السابق ج ٧ ص ٦٣ .

أنّك تقيس ؟ قال : نعم ، قال : لاتقس ، فانّ أوّل من قاس إبليس حين قال : «خلقتني من نار وخلقته من طين» (١) فقاس ما بين النار والطين ، ولوقاس نوريّة آدم بنوريّة النار ، عرف فضل ما بين النورين ، و صفاء أحدهما على الآخر (٢) .

١٧- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسن بن راشد عن عليّ بن إسماعيل الميثمي ، عن حبيب الخثعمي قال : كتب أبوجعفر المنصور إلى محمّد بن خالد ، و كان عامله على المدينة ، أن يسأل أهل المدينة عن الخمس في الزكاة من المأتين كيف صارت وزن سبعة ؟ ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبدالله بن الحسن، وجعفر بن محمّد عليهما السلام قال : فسأل أهل المدينة فقالوا : أدركنا من كان قبلنا على هذا فبعث إلى عبدالله بن الحسن و جعفر بن محمّد عليهما السلام : فسأل عبدالله بن الحسن فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة فقال : ماتقول يا أباعبدالله ؟ فقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جعل في كلّ أربعين أوقيّة أوقيّة فاذا حسبت ذلك كان وزن سبعة ، و قد كانت على وزن ستّة ، كانت الدراهم خمسة دوانق ، قال حبيب : فحسبناه فوجدناه كما قال ، فأقبل عليه عبدالله بن الحسن فقال : من أين أخذت هذا ؟ قال : قرأت في كتاب اُمّك فاطمة ، قال : ثمّ انصرف ، فبعث إليه محمّد بن خالد : ابعث إليّ بكتاب فاطمة عليها السلام ، فأرسل إليه أبوعبدالله عليه السلام إنّي إنّما أخبرتك أنّي قرأته ، و لم اُخبرك أنّه عندي، قال حبيب: فجعل يقول محمّد بن خالد : يقول لي : مارأيت مثل هذا قط (٣) .

بيان : اعلم أنّ الدرهم كان في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله ستّة دوانيق ، ثمّ نقص فصار خمسة دوانيق ، فصار ستّة منها على وزن خمسة ممّا كان في زمن الرسول صلّى الله عليه و آله ، ثمّ تغيّر إلى أن صار سبعة دراهم ، على وزن خمسةٍ من دراهم زمانه صلّى الله عليه وآله ، فاذا عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر بوجهين :

---

(١) سورة الاعراف ، الاية : ١٢ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٥٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٥٠٧ .

الأوّل : أن يقال : إنّهم لمّا سمعوا أنّ النّصاب الأوّل مائتا درهم ، و فيه خمسة دراهم ، ورأوا في زمانهم أنّ الفقهاء يحكمون بأنّ النّصاب الأوّل مائتان وأربعون ، وفيها سبعة دراهم ، ولم يدروا ما السّبب في ذلك ، فأجابهم عليه السلام بأنّ علّة ذلك نقص وزن الدراهم ، وإنّما ذكر الأوقيّة لأنّهم كانوا يعلمون أنّ الأوقية كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وزن أربعين درهماً ، وكانت الأوقيّة لم تتغيّر عمّا كانت عليه فلمّا حسبوا ذلك علموا النّسبة بين الدّرهمين ، كذا أفاده الوالد العلاّمة قدّس الله روحه

الثّاني : أن يقال : إنّهم كانوا يعلمون تغيّر الدراهم ونقصها ، وإنّما اشتبه عليهم أنّه لم لا يجزي في مائتي درهم من دراهم زمن الرّسول صلى الله عليه وآله خمسة من دراهم زمانهم ؟ فأجاب عليه السلام بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قرّر لذلك نصف العُشر ، حيث جعل في كلّ أربعين أوقيّة أوقيّة ، فلا يُجزي في تينك المائتين إلاّ سبعة ، من دراهم زمانهم ، حتّى يكون ربع العُشر ، فحسبوه فوجدوه كما قال عليه السلام ، قوله « مثل هذا » [أي مثل هذا الرّجل أو هذا الجواب .

٨- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن أبي جعفر الأحول قال : سألني رجل من الزنادقة فقال : كيف صارت الزّكاة من كلّ ألف خمسة وعشرين درهماً ؟ فقلت له : إنّما ذلك مثل الصّلاة ثلاث وثنتان ، وأربع قال : فقبل منّي ، ثمّ لقيت بعد ذلك أباعبدالله عليه السلام فسألته عن ذلك فقال : إنّ الله عزّ وجلّ حسب الأموال والمساكين فوجد ما يكفيهم من كلّ ألف خمسة وعشرين ولو لم يكفهم لزادهم ، قال : فرجعت إليه فأخبرته ، فقال : جاءت هذه المسألة على الابل من الحجاز ، ثمّ قال : لو أنّي أعطيت أحداً طاعة لأعطيت صاحب هذا الكلام (١) .

١٩- كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن عليّ بن سماعة ، عن الكلبيّ النسّابة قال : دخلت المدينة ، ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر ، فأتيت المسجد ، فاذا جماعة من قريش فقلت : أخبروني عن عالم أهل هذا البيت ، فقالوا : عبدالله بن الحسن

---

(١) الكافى ج ٣ ص ٣٠٥ .

فأتيت منزله فاستأذنت فخرج إليّ رجل ظننت أنّه غلام له ، فقلت له : استأذن لي على مولاك ، فدخل ثمّ خرج ، فقال لي : ادخل فدخلتُ فاذا أنا بشيخ معتكف، شديد الاجتهاد ، فسلّمت عليه فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا الكلبيّ النسّابة فقال: ماحاجتك ؟ فقلت : جئت أسألك فقال : أمررت بابني محمّد ؟ قلت : بدأت بك فقال: سل ! قلت : أخبرني عن رجلٍ قال لامرأته : «أنت طالقٌ عدد نجوم السّماء» فقال : تبين برأس الجوزاء ، والباقي وزر عليه وعقوبة فقلت في نفسي : واحدة فقلت: ما يقول الشيخ في المسح على الخفّين فقال : قد مسح قوم صالحون ، ونحن أهل بيتٍ لا نمسح فقلت في نفسي : ثنتان فقلت : ما تقول في أكل الجرّي أحلال هو أم حرام ، فقال : حلال إلّا أنا أهل البيت نعافه ، فقلت في نفسي : ثلاث ، فقلت : وما تقول في شرب النبيذ ؟ فقال : حلال إلّا أنّا أهل البيت لا نشربه ، فقمت فخرجت من عنده وأنا أقول : هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت ، فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس ، فسلّمت عليهم ثمّ قلت لهم : من أعلم أهل هذا البيت فقالوا : عبدالله بن الحسن ، فقلت : قد أتيته فلم أجد عنده شيئاً ، فرفع رجل من القوم رأسه فقال : ائت جعفر بن محمّد عليهما السلام فهو عالم أهل هذا البيت ، فلامه بعض من كان بالحضرة .

فقلت : إنّ القوم إنّما منعهم من إرشادي إليه أوّل مرّة الحسد ، فقلت له: ويحك إيّاه أردت فمضيت حتّى صرت إلى منزله فقرعت الباب ، فخرج غلام له فقال : ادخل يا أخا كلب ، فوالله لقد أدهشني ، فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فاذا بشيخٍ على مصلّى ، بلا مرفقة ولا بردعة ، فابتدأني بعد أن سلّمت عليه فقال لي: مَن أنت ؟ فقلت في نفسي : ياسبحان الله غلامه يقول لي بالباب: ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى: مَن أنت !! فقلت له : أنا الكلبيّ النسّابة ، فضرب بيده على جبهته وقال : كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، قد خسروا خسراناً مبيناً ، يا أخا كلب إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « وعاداً وثمود وأصحاب الرّسّ وقروناً بين ذلك كثيراً » (١)

---

(١) سورة الفرقان الاية : ٣٨ .

أفتنسبها أنت ؟ فقلت : لا جعلت فداك ، فقال لي : أفتنسب نفسك ؟قلت : نعم أنا فلان بن فلان بن فلان ، حتّى ارتفعت فقال لي : قف ليس حيث تذهب ، ويحك أتدري من فلان بن فلان ؟ قلت: نعم فلان بن فلان قال : إنّ فلان بن فلان الراعي الكردي إنّما كان فلان الكردي الراعي على جبل آل فلان، فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الّذي كان يرعى غنمه عليه ، فأطعمها شيئاً و غشيها ، فولدت فلاناً فلان بن فلان من فلانة و فلان بن فلان .

ثمّ قال : أتعرف هذه الأسامي ؟ قلت : لا والله جعلت فداك ، فإن رأيت أن تكفّ عن هذا فعلت فقال : إنّما قلت فقلت ، فقلت : إنّي لا أعود قال : لا نعود إذاً ، واسأل عمّا جئت له فقلت له : أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد النّجوم فقال : ويحك أما تقرأ سورة الطّلاق ؟ ! قلت : بلى قال : فاقرأ فقرأت « فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة » (١) .

قال : أترى ههنا نجوم السّماء ؟ قلت لا، قلت : فرجل قال لامرأته أنت طالق ثلاثاً قال : ترُدّ إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ثمّ قال : لا طلاق إلاّ على طهر من غير جماع ، بشاهدين مقبولين ، فقلت في نفسي: واحدة ثمّ قال : سل فقلت : ما تقول في المسح على الخفّين ؟ فتبسّم ثمّ قال: إذا كان يوم القيامة ، وردّ الله كلّ شيء إلى شيئه ، و ردّ الجلد إلى الغنم ، فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم ؟! فقلت في نفسي : ثنتان .

ثمّ التفت إليّ .فقال : سل فقلت : أخبرني عن أكل الجرّي؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجرّي والزمار والمارماهي وما سوى ذلك، وما أخذ منهم برّاً فالقردة، والخنازير، والوبر، والورل وما سوى ذلك ، فقلت في نفسي: ثلاث ثمّ التفت إليّ وقال: سل وقم فقلت : ما تقول في النبيذ؟ فقال عليه السلام : حلال فقلت : إنا ننبذ فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك ، و نشربه فقال : شه شه ، تلك الخمرة المنتنة فقلت : جعلت فداك فأيّ نبيذ تعني ؟ فقال :

---

(١) سورة الطلاق الآيه : ١ .

إنّ أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تغيّر الماء ، وفساد طبائعهم ، فأمرهم أن ينبذوا ، فكان الرّجل يأمر خادمه أن ينبذ له ، فيعمد إلى كفّ من التّمر فيقذف به في الشّنّ فمنه شربه ومنه طهوره .

فقلت: و كم كان عدد التّمر الّذي في الكفّ ؟ فقال: ما حمل الكفّ ، فقلت: واحدة وثنتان؟ فقال : ربّما كانت واحدة، وربّما كانت ثنتين ، فقلت : و كم كان يسع الشنّ ؟ فقال : ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى مافوق ذلك فقلت بالأرطال ؟ فقال : نعم أرطال بمكيال العراق قال سماعة : قال الكلبيّ : ثمّ نهض عليه السلام فقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الاُخرى ، وأنا أقول : إن كان شيء فهذا ، فلم يزل الكلبيّ يدين الله بحبّ أهل هذا البيت حتّى مات (١) .

توضيح : المرفقة بالكسر المخدّة، والبرذعة الحلس الّذي يُلقى تحت الرّحل والوبر بسكون الباء ، دويبّة على قدر السنّور غبراء أو بيضاء ، و الورل محرّكة دابّة كالضبّ ، والعكر: درديّ الزّيت وغيره، وشاه وجهه شوهاً قبح وشاهه يشيهه عابه .

٣٠- يب : محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن مسلم ، و الحسين بن محمّد ، عن عبدالله بن عامر، عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أحمد بن سليمان جميعاً ، عن قرّة مولى خالد قال : صاح أهل المدينة إلى محمّد بن خالد في الاستسقاء فقال لي: انطلق إلى أبي عبدالله عليه السّلام فسله ما رأيك ؟ فانّ هؤلاء قد صاحوا إليّ، فأتيته فقلت له ما قال لي فقال لي: قل له : فليخرج! قلت له : متى يخرج جعلت فداك؟ قال: يوم الاثنين قلت له : كيف يصنع ؟ قال : يخرج المنبر ثمّ يخرج يمشي كما يخرج يوم العيدين، وبين يديه المؤذّنون في أيديهم عنزهم (٢) حتّى إذا انتهى إلى المصلّى صلّى بالنّاس ركعتين

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٤٨ .

(٢) العنزة : بالتحريك جمع عنز وعنزات كقصبة وقصبات وقصب ، وهي أطول من العصا وأقصر من الرمح ، فيها زج كزج الرمح .

بغير أذان ولا إقامه ثمّ يصعد المنبر فيقلب رداءه ، فيجعل الّذي على يمينه على يساره والّذي على يساره على يمينه ، ثمّ يستقبل القبلة ، فيكبّر الله مائة تكبيرة ، رافعاً بها صوته ، ثمّ يلتفت إلى النّاس عن يمينه ، فيسبّح الله مائة تسبيحة رافعاً بها صوته ثمّ يلتفت إلى النّاس عن يساره فيهلّل الله مائة تهليلة رافعاً بها صوته ، ثمّ يستقبل النّاس فيحمد الله مائة تحميدة ، ثمّ يرفع يديه فيدعو ، ثمّ يدعون ، فانّي لأرجو أن لايخيبوا ، قال : ففعل ، فلمّا رجعنا قالوا : هذا من تعليم جعفر ، وفي رواية يونس : فما رجعنا حتّى أهمّتنا أنفسنا (١) .

٢١-كا : الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ أو غيره عن حمّاد بن عثمان قال : كان بمكّة رجل مولى لبني اُميّة يقال له : ابن أبي عوانة له عباءة وكان إذا دخل إلى مكّة أبوعبدالله عليه السلام أو أحد من أشياخ آل محمّد يعبث به ، وإنّه أتى أباعبدالله عليه السلام وهو في الطّواف فقال : يا أبا عبدالله ! ما تقول في استلام الحجر؟ فقال : استلمه رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : ما أراك استلمته قال : أكره أن اُوذي ضعيفاً أو أتأذّى قال : فقال : قد زعمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استلمه قال : نعم ، ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأوه عرفوا له حقّه ، وأنا فلايعرفون لي حقّي (٢) .

٢٢-كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ابن صدقة قال : دخل سفيان الثوري على أبي عبدالله عليه السلام فرأى عليه ثياب بياض ، كأنّها غرقىء البيض فقال له : إنّ هذا اللّباس ليس من لباسك فقال له : اسمع منّي وعِ ما أقول لك ، فانّه خير لك عاجلاً وآجلاً إن أنت متّ على السنّة والحقّ ، ولم تمت على بدعة ، اُخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان مقفر جدب ، فأمّا إذا أقبلت الدنيا ، فأحقّ أهلها بها أبرارها ، لا فجّارها ، ومؤمنوها ، لا منافقوها ، ومسلموها لا كفّارها ، فما أنكرت يا ثوري ؟! فوالله إنّني لمع ما ترى ، ماأتى عليّ مذعقلت

---

(١) التهذيب ج ٣ ص ١٤٨ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٠٩ .

صباح ولامساء ، ولله في مالي حقّ أمرني أضعه موضعاً إلاّ وضعته ، قال : و أتاه قومٌ ممّن يُظهرون التزهّد ويدعون النّاس أن يكونوا معهم على مثل الّذي هم عليه من التقشّف فقالوا له : إنّ صاحبنا حُصر عن كلامك، ولم يحضره حججه فقال لهم: فهاتوا حججكم ! فقالوا له : إنّ حججنا من كتاب الله فقال لهم فأدلوا بها فانّها أحقّ ما اتّبع وعُمل به .

فقالوا : يقول الله تبارك وتعالى ، مخبراً عن قوم من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله : «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون»(١) فمدح فعلهم .

وقال في موضع آخر« ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً »(٢) فنحن نكتفي بهذا، فقال رجل من الجلساء : إنّا رأينا كم تزهدون في الأطعمة الطيّبة ومع ذلك تأمرون النّاس بالخروج من أموالهم حتّى تمتّعوا أنتم منها ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : دعوا عنكم ما لاينتفع به ، أخبروني أيّها النّفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ، ومحكمه من متشابهه الّذي في مثله ضلّ من ضلّ ، وهلك من هلك من هذه الاُمّة؟ فقالوا له : أو بعضه . فأمّا كلّه فلا ، فقال لهم : فمن ههنا اُتيتم وكذلك أحاديث رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأمّا ماذكرتم من إخبار الله عزّ وجلّ إيّانا في كتابه عن القوم الّذين أخبر عنهم بحسن فعالهم ، فقد كان مباحاً جائزاً ، ولم يكونوا نهوا عنه ، و ثوابهم منه على الله عزّ وجلّ ، و ذلك أنّ الله جلّ وتقدّس أمر بخلاف ماعملوا به ، فصار أمره ناسخاً لفعلهم ، و كان نهي الله تبارك وتعالى رحمةً منه للمؤمنين و نظراً ، لكي لايضرّوا بأنفسهم و عيالاتهم ، منهم الضعفة الصّغار ، والولدان ، والشيخ الفاني ، والعجوزة الكبيرة ، الّذين لا يصبرون على الجوع ، فان تصدّقت برغيفي ولارغيف لي غيره ضاعوا و هلكوا جوعاً ، فمن ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خمس تمرات أوخمس قرص ، أودنانير أودرهم يملكها الانسان

---

(١) سورة الحشر الاية : ٩ .

(٢) سورة الدهر الاية : ٨ .

وهو يريد أن يمضيها ، فأفضلها ما أنفقه الانسان على والديه ، ثمّ الثّانية على نفسه وعياله ، ثمّ الثّالثة على قرابته الفقراء ، ثمّ الرابعة على جيرانه الفقراء ، ثمّ الخامسة في سبيل الله ، وهو أحسنها أجراً .

وقال عليه السلام للأنصاري حين أعتق عند موته خمسة أو ستّة من الرّقيق ، و لم يكن يملك غيرهم و له أولاد صغار : لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين يترك صبيته صغاراً يتكفّفون النّاس!.

ثمّ قال: حدّثني أبي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ابدأ بمن تعول الأدنى فالأدنى ثمّ هذا ما نطق به الكتاب ردّاً لقولكم ، ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم قال: «والّذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً»(١) أفلا ترون أنّ الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون النّاس إليه من الأثرة على أنفسهم و سمّى مَن فعل ما تدعون إليه مسرفاً ، وفي غير آية من كتاب الله يقول: «إنّه لا يحبّ المسرفين» (٢) فنهاهم عن الاسراف ، ونهاهم عن التقتير، لكن أمر بين الأمرين لا يعطي جميع ما عنده ثمّ يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له للحديث الّذي جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ أصنافاً من اُمّتي لا يستجاب لهم دعاؤهم : رجل يدعو على والديه ، و رجل يدعو على غريم ذهب له بمال ، فلم يكتب عليه ، و لم يُشهد عليه ، و رجل يدعو على امرأته ، وقد جعل الله عزّ وجلّ تخلية سبيلها بيده ، و رجل يقعد في بيته ويقول : ربّ ارزقني ولا يخرج ، ولا يطلب الرزق ، فيقول الله عزّ وجلّ له : عبدي ألم أجعل لك السّبيل إلى الطّلب والضّرب في الأرض بجوارح صحيحة ، فتكون قد أعذرت فيما بيني و بينك في الطّلب لاتّباع أمري و لكيلا تكون كَلّاً على أهلك فان شئت رزقتك و إن شئت قتّرت عليك ، و أنت معذور عندي . ورجل رزقه الله عزّ وجلّ مالا كثيراً فأنفقه ، ثمّ أقبل يدعو يا ربّ ارزقني فيقول الله عزّ وجلّ : ألم أرزقك رزقاً واسعاً ؟ فهلّا اقتصدت فيه كما أمرتك ، ولم

---

(١) سورة الفرقان الاية : ٦٧ .

(٢) سورة الانعام الاية : ١٤١ .

تُسرف ، وقدنهيتك عن الاسراف ، ورجل يدعو في قطيعة رحم ، ثمّ علّم الله عزّ وجلّ اسمه نبيّه صلى الله عليه وآله كيف يُنفق ، وذلك إنّه كانت عنده أوقيّة من الذّهب فكره أن تبيت عنده ، فتصدّق بها ، فأصبح وليس عنده شيء ، و جاءه من يسأله ، فلم يكن عنده ما يعطيه ، فلامه السائل ، واغتمّ هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رقيقاً فأدّب الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله بأمره فقال : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنُقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً »(١) يقول : إنّ النّاس قد يسألونك ، ولايعذرونك فاذا أعطيت جميع ماعندك من المال كنت قدحسرت من المال فهذه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله يصدّقها الكتاب والكتاب يصدّقه أهله من المؤمنين، و قال أبوبكر عند موته ، حيث قيل له : أوص ، فقال : اُوصي بالخمس ، والخُمس كثير ، فانّ الله جلّ وعزّ قدرضي بالخمس ، فأوصى بالخُمس ، وقدجعل الله عزّ وجلّ له الثلث عند موته ، ولو علم أنّ الثلث خيرله أوصى بها ، ثمّ مَن قد علمتم بعده في فضله وزهده سلمان ـرضـ و أبوذرّ ـرهـ .

فأمّا سلمان فكان إذا أخذعطاءه رفع منه قوته لسنته ، حتّى يحضرعطاؤه من قابل ، فقيل له : يا أباعبدالله أنت في زهدك تصنع هذا ؟ وأنت لاتدري لعلّك تموت اليوم أو غداً ؟ فكان جوابه أن قال : ما لكم لاترجون لي البقاء ، كما خفتم عليّ الفناء ؟! أما علمتم يا جهلة أنّ النفس قدتلتاث على صاحبها ، إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه ، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنّت .

وأمّا أبوذر ـرضـ فكانت له نويقات وشويهات يحلبها و يذبح منها إذا اشتهى أهله اللّحم ، أونزل به ضيف ، أورأى بأهل الماء الّذين هم معه خصاصة ، نحر لهم الجزور أو من الشاة على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللّحم ، فيقسمه بينهم ، و يأخذ هو كنصيب واحد منهم ، لايتفضّل عليهم ، ومَن أزهد من هؤلاء ؟ وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال ، ولم يبلغ من أمرهما أن صارا لايملكان شيئاً البتّة ، كما تأمرون النّاس بإلقاء أمتعتهم وشيئهم ، ويؤثرون به على أنفسهم وعيالاتهم .

---

(١) سورة الاسراء الاية : ٢٩ .

واعلموا أيّها النّفر إنّي سمعت أبي يروي عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً : ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن ، إنّه إن قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض كان خيراً له ، وإن ملك ما بين مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له ، و كلّ ما يصنع الله عزّ وجلّ به فهو خير له ، فليت شعري هل يحقّ فيكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم أم أزيدكم .

أما علمتم أنّ الله عزّ وجلّ قد فرض على المؤمنين في أوّل الأمر يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له أن يولّي وجهه عنهم ، ومَن ولاّهم يومئذ دبره فقد تبوّأ مقعده من النّار ، ثمّ حوّلهم من حالهم رحمة منه لهم ، فصار الرّجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين ، تخفيفاً من الله عزّ وجلّ للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة .

وأخبروني أيضاً عن القضاة أجوَرة هم حيث يقضون على الرّجل منكم نفقة امرأته إذا قال : إنّي زاهد ، وإنّي لاشيء لي ؟ فان قلتم جورة ظلّمكم أهل الاسلام وإن قلتم بل عدول خصمتم أنفسكم ، وحيث يردّون صدقة من تصدّق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث ، أخبروني لو كان النّاس كلّهم كالّذين تريدون زهّاداً لا حاجة لهم في متاع غيرهم ، فعلى من كان يُصدّق بكفّارات الأيمان والنذور والصدقات من فرض الزّكاة من الذّهب والفضّة والتمر والزبيب و سائر ما وجب فيه الزكاة من الابل والبقر والغنم وغير ذلك ، إذا كان الأمر كما تقولون لا ينبغي لأحد أن يحبس شيئاً من عرض الدّنيا إلاّ قدّمه ، وإن كان به خصاصة ، فبئس ما ذهبتم فيه وحملتم النّاس عليه من الجهل بكتاب الله عزّ وجلّ ، و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله و أحاديثه الّتي يصدّقها الكتاب المنزل ، وردّكم إيّاها بجهالتكم ، وتركـكم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، والأمر و النهي .

وأخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود عليه السلام حيث سأل الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، فأعطاه الله عزّ وجلّ اسمه ذلك وكان يقول الحقّ ويعمل به .

ثمّ لم نجد الله عزّ وجلّ عاب عليه ذلك ، ولا أحداً من المؤمنين ، وداود النبيّ

قبله في ملكه وشدّة سلطانه .

ثمّ يوسف النبيّ عليه السلام حيث قال لملك مصر : « اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم » (١) فكان من أمره الّذي كان أن اختار مملكة الملك وما حولها إلى اليمن ، وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم ، وكان يقول الحقّ و يعمل به ، فلم نجد أحداً عاب ذلك عليه ، ثمّ ذوالقرنين عليه السلام عبد أحبّ الله فأحبّه الله طوى له الأسباب ، وملّكه مشارق الأرض ومغاربها ، وكان يقول الحقّ ويعمل به ، ثمّ لم نجد أحداً عاب ذلك عليه ، فتأدّبوا أيّها النفر بآداب الله عزّ وجلّ للمؤمنين ، اقتصروا على أمر الله ونهيه ، ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم ممّا لا علم لكم به ، وردّوا العلم إلى أهله تؤجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى ، وكونوا في طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه ، ومحكمه من متشابهه ، وما أحلّ الله فيه ممّا حرّم فانّه أقرب لكم من الله ، وأبعد لكم من الجهل ، ودعوا الجهالة لأهلها ، فانّ أهل الجهل كثير ، وأهل العلم قليل ، و قد قال الله عزّ وجلّ (٢) « وفوق كلّ ذي علم عليم » (٣) .

بيان : الغرقىء كزبرج القشرة الملتزقة ببياض البيض ، و المتقشّف المتبلّغ بقوت ومرقّع ، ومن لا يبالي بما يلطخ بجسده ، وأدلى بحجّته : أي أظهرها ، قوله عليه السلام : حسرت على بناء المجهول من الحسر بمعنى الكشف ، أي مكشوفاً عارياً من المال ، أو من الحسور وهو الانقطاع ، يقال : حسره السّفر إذا قطع به ، و على التقديرين تفسير لقوله تعالى محسوراً .

والالتياث : الاختلاط و الالتفاف والابطاء ، والقرم محرّكة : شهوة اللّحم قوله عليه السلام : ظلّمكم على بناء التفعيل أي نسبوكم إلى الظلم ، وقوله حيث يردّون معطوف على قوله حيث يقضون .

---

(١) سورة يوسف ، الاية ٥٥ .

(٢) نفس السورة ، الاية : ٧٦ .

(٣) الكافي ج ٥ ص ٦٥ .

٢٣- ج : بالاسناد إلى أبي محمّد العسكري عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام أنه قال : قوله عزّ وجلّ « اهدنا الصراط المستقيم » (١) يقول : أرشدنا الصراط المستقيم ، أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك ، والمبلّغ إلى جنّتك من أن نتّبع أهواءنا فنعطب ، أو نأخذ بآرائنا فنهلك ، فانّ من اتّبع هواه و أعجب برأيه كان كرجل سمعت غُثاء النّاس تعظّمه و تصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحلّه فرأيته في موضع قد أحدق به خلق من غثاء العامّة فوقفت منتبذاً عنهم مغشياً بلثام أنظر إليه وإليهم ، فمازال يراوغهم حتّى خالف طريقهم وفارقهم ، ولم يقرّ ، فتفرّقت العوامّ عنه لحوائجهم وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله ، فأخذ من دكّانه رغيفين مسارقة ، فتعجّبت منه ، ثمّ قلت في نفسي : لعلّه معاملة ، ثمّ مرّ من بعده بصاحب رمّان فما زال به حتّى تغفّله فأخذ من عنده رمّانتين مسارقة ، فتعجّبت منه ثمّ قلت في نفسي : لعلّه معاملة .

ثمّ أقول : وما حاجته إذاً إلى المسارقة ؟! ثمّ لم أزل أتّبعه حتّى مرّ بمريض فوضع الرغيفين والرّمانتين بين يديه ومضى ، وتبعته حتّى استقرّ في بقعة من صحراء فقلت له : يا عبدالله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك ، فلقيتك لكنّي رأيت منك ما شغل قلبي ، وإنّي سائلك عنه ليزول به شغل قلبي .

قال : ماهو؟ قلت : رأيتك مررت بخبّاز و سرقت منه رغيفين ، ثمّ بصاحب الرّمان فسرقت منه رمّانتين ، فقال لي : قبل كلّ شيء : حدّثني من أنت ؟ قلت : رجل من وُلد آدم من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، قال : حدّثني ممّن أنت ؟ قلت : رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أين بلدك ؟ قلت : المدينة قال : لعلّك جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ؟ قلت : بلى قال لي : فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرّفت به ، وتركك علم جدّك وأبيك ، لأن لاتنكر ما يجب أن يُحمد ويمدح فاعله .

قلت : وماهو ؟ قال : القرآن كتاب الله قلت : وما الّذي جهلت ؟ قال: قول

---

(١) سورة الفاتحة ، الاية : ٦ .

الله عزّ وجلّ « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يُجزى إلّا مثلها » (١) وإنّي لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين ، ولمّا سرقت الرّمانتين كانت سيّئتين فهذه أربع سيّئات ، فلمّا تصدّقت بكلّ واحد منها كانت أربعين حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع سيّئات بقي لي ستّ وثلاثون ، قلت: ثكلتك امّك أنت الجاهل بكتاب الله ، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول « إنّما يتقبّل الله من المتّقين» (٢) إنّك لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين ، ولمّا سرقت الرّمانتين كانت سيّئتين ولمّا دفعتهما إلى غير صاحبهما ، بغير أمر صاحبهما ، كنت إنّما أضفت أربع سيّئات إلى أربع سيّئات ، و لم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيّئات ، فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته (٣) .

بيان :قال الفيروز آباديّ : راغ الرّجل: مال وحاد عن الشيء (٤) و روغان الثعلب مشهور بين العجم والعرب ، ولاحاه نازعه .

٣٤- ختص : عن سماعة قال : سأل رجل أباحنيفة عن اللاّ شيء و عن الّذي لا يقبل الله غيره ، فعجز عن لا شيء ، فقال : اذهب بهذه البغلة إلى إمام الرافضة فبعها منه بلا شيء واقبض الثمن ، فأخذ بعذارها وأتى بها أبا عبدالله عليه السلام فقال له أبوعبدالله عليه الصلاة والسّلام : استأمر أبا حنيفة في بيع هذه البغلة ، قال : فأمرني ببيعها قال : بكم ؟ قال : بلا شيء قال : لا ماتقول ؟ ! قال : الحقّ أقول فقال : قد اشتريتها منك بلا شيء ، قال : و أمر غلامه أن يدخله المربط.

قال : فبقي محمّد بن الحسن ساعة ينتظر الثمن ، فلمّا أبطأ الثمن قال: جُعلت فداك الثمن ؟ قال : الميعاد إذا كان الغداة ، فرجع إلى أبي حنيفة فأخبره فسرّ بذلك فريضة منه ، فلمّا كان من الغد وافى أبوحنيفة فقال أبو عبدالله عليه السلام جئت لتقبض ثمن البغلة لا شيء ؟ قال : نعم قال : و لا شيء ثمنها ؟ قال : نعم

---

(١) سورة الانعام ، الاية : ١٦٠ .

(٢) سورة المائدة ، الاية : ٢٧ .

(٣) احتجاج الطبرسى ص ٢٠٠ طبع النجف .

(٤) القاموس ج ٣ ص ١٠٧ .

فركب أبو عبدالله عليه السلام البغلة و ركب أبو حنيفة بعض الدوابّ فتصحّرا جميعاً فلمّا ارتفع النهار نظر أبو عبدالله عليه السلام إلى السراب يجري قد ارتفع كأنّه المآء الجاري ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا حنيفة ماذا عند الميل كأنّه يجري ؟ قال : ذاك المآء يا ابن رسول الله ، فلمّا وافيا الميل وجداه أمامهما فتباعد ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : اقبض ثمن البغل قال الله تعالى : « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده» (١) .

قال : خرج أبو حنيفة إلى أصحابه كئيبا حزيناً فقالوا له : مالك يا أبا حنيفة ؟ قال : ذهبت البغلة هدراً ، وكان قد أعطى بالبغلة عشرة آلاف درهم (٢) .

٢٥ ـ كنز الفوائد للكراجكي: ذكر أنّ أبا حنيفة أكل طعاماً مع الامام الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فلمّا رفع عليه السلام يده من أكله قال : « الحمد لله ربّ العالمين اللّهمّ إنّ هذا منك ومن رسولك » . فقال أبو حنيفة : يا أبا عبدالله أجعلت مع الله شريكاً ؟ فقال له : ويلك إنّ الله تعالى يقول في كتابه : «وما نقموا إلاّ أن أغناهم الله ورسوله من فضله» (٣) .

ويقول في موضع آخر: « ولو أنّهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله وقالوا : حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله و رسوله » (٤) فقال أبو حنيفة : والله لكأنّي ما قرأتهما قطّ من كتاب الله ولا سمعتهما إلاّ في هذا الوقت ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : بلى قد قرأتهما وسمعتهما ، ولكنّ الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك «أم على قلوب أقفالها»(٥) وقال (٦) : « كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (٧) .

---

(١) سورة النور الاية : ٣٩ .

(٢) الاختصاص ص ١٩٠ وأخرجه السيد البحرانى فى تفسيره البرهان ج ٣ ص ١٤٠ .

(٣) سورة التوبة ، الاية : ٧٤ .

(٤) سورة التوبة ، الاية : ٥٩.

(٥) سورة محمد «ص» الاية : ٢٤ .

(٦) سورة المطففين ، الاية : ١٤ .

(٧) كنز الفوائد للكراجكى ص ١٩٦ طبع ايران سنة ١٣٢٢ .

٨

«(باب)»

«(أحوال ازواجه واولاده صلوات الله عليه)»

«(وفيه نفى امامة اسماعيل و عبدالله)»

١- كشف : قال محمد بن طلحة (١) : وأمّا أولاده فكانوا سبعة : ستّة ذكور وبنت واحدة ، و قيل أكثر من ذلك ، و أسماء أولاده موسى وهو الكاظم عليه السلام وإسماعيل ، ومحمّد ، وعليّ ، وعبدالله ، وإسحاق ، و اُمّ فروة (٢) .

وقال عبدالعزيز بن الأخضر : ولد جعفر بن محمّد عليهما السلام : إسماعيل الأعرج وعبدالله ، و اُمّ فروة ، و اُمّهم فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، و موسى بن جعفر الإمام ، واُمّه حميدة اُمّ ولد ، و إسحاق ، و محمّد وفاطمة تزوّجها محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العباس ، فماتت عنده ، واُمّهم اُمّ ولد ويحيى ، والعباس ، وأسماء ، وفاطمة الصغرى ، وهم لاُمّهات أولاد شتّى (٣) .

وقال ابن الخشّاب : كان له ستّة بنين وابنة واحدة : إسماعيل ، وموسى الامام عليه السلام ، و محمّد و عليّ ، وعبدالله ، وإسحاق ، واُمّ فروة ، وهي الّتي زوّجها من ابن عمّه الخارج مع زيد بن عليّ (٤) .

٢- شا : كان لأبي عبدالله عليه السلام عشرة أولاد : إسماعيل وعبدالله ، واُمّ فروة اُمّهم فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وموسى عليه السلام وإسحاق ، ومحمّد ، لاُمّ ولد ، والعبّاس ، وعليّ وأسماء ، وفاطمة لاُمّهات أولاد شتّى

---

(١) مطالب السؤول ص ٨٢ لابن طلحة الشافعى .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٤١٥ .

و كان إسماعيل أكبر إخوته ، و كان أبوعبدالله عليه السلام شديد المحبّة له ، و البرّ به والاشفاق عليه و كان قوم من الشيعة يظنّون أنّه القائم بعد أبيه ، والخليفة له من بعده ، إذ كان أكبر أخوته سنّاً ، و لميل أبيه إليه ، و إكرامه له ، فمات في حياة أبيه عليه السلام بالعريض (١) و حمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة ، حتّى دفن بالبقيع (٢) .

و روي أنّ أباعبدالله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً ، و حزن عليه حزناً عظيماً ، وتقدّم سريره بغير حذاء ولا رداء ، وأمر بوضع سريره على الأرض مراراً كثيرة ، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه ، يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانّين خلافته له من بعده ، وإزالة الشبهة عنه في حياته ، ولمّا مات إسماعيل رحمة الله عليه انصرف عن القول بامامته بعد أبيه من كان يظنّ ذلك ويعتقده من أصحاب أبيه عليه السلام وأقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصّة أبيه ولا من الرواة عنه و كانوا من الأباعد والأطراف ، فلمّا مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بامامة موسى بن جعفر عليه السلام بعد أبيه ، و افترق الباقون فرقتين : فريق منهم رجعوا على حياة إسماعيل و قالوا : بامامة ابنه محمّد بن إسماعيل لظنّهم أنّ الإمامة كانت في أبيه و أنّ الابن أحقّ بمقام الإمامة من الأخ ، و فريق ثبتوا على حياة إسماعيل و هم اليوم شذّاذ لا يعرف منهم أحد يؤمى إليه ، و هذان الفريقان يسمّيان بالاسماعيلية ، والمعروف منهم الآن من يزعم أنّ الامامة بعد إسماعيل في ولده و ولد ولده إلى آخر الزمان (٣) .

و كان عبدالله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الاكرام ، وكان متّهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد فيقال إنّه كان يخالط الحشويّة و يميل إلى مذاهب المرجئة ، و ادّعى بعد أبيه الامامة

---

(١) العريض كزبير تصغير عرض ، واد بالمدينة .

(٢) الارشاد ص ٣٠٣ .

(٣) نفس المصدر ص ٣٠٤ .

و احتجّ بأنّه أكبر إخوته الباقين ، فتابعهُ على قوله جماعة من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ، ثمّ رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بامامة أخيه موسى عليه السلام لمّا تبيّنوا ضعف دعواه ، وقوّة أمر أبي الحسن ، ودلالة حقيقته ، وبراهين إمامته وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بامامة عبدالله ، وهم الطائفة الملقّبة بالفطحيّة ، وإنّما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبدالله ، وكان أفطح الرجلين و يقال إنّهم لقّبوا بذلك لأنّ داعيهم إلى إمامة عبدالله كان يقال له عبدالله بن أفطح (١) .

وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد ، وروى عنه الناس الحديث و الآثار ، و كان ابن كاسب (٢) إذا حدّث عنه يقول حدّثني [الثقة] (٣) الرّضيّ إسحاق بن جعفر عليهما السلام وكان إسحاق يقول بامامة أخيه موسى ابن جعفر عليهما السلام ، وروى عن أبيه النصّ بالامامة على أخيه موسى عليه السلام .

وكان محمّد بن جعفر سخيّاً شجاعاً ، وكان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً ، ويرى رأي الزيديّة بالخروج بالسيف ، وروى عن زوجته خديجة بنت عبدالله بن الحسن أنّها قالت : ما خرج من عندنا محمّد يوماً قطّ في ثوب فرجع حتّى يكسوه ، وكان يذبح في كلّ يوم كبشاً لأضيافه ، وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين و مائة بمكّة ، واتّبعته الزيديّة الجاروديّة فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرّق جمعه وأخذه وأنفذه إلى المأمون ، فلمّا وصل إليه أكرمه المأمون ، وأدنى مجلسه منه ، ووصّله وأحسن جائزته فكان مقيماً معه بخراسان يركب إليه في موكب من بني عمّه ، وكان المأمون يحتمل منه مالا يحتمله السلطان من رعيّته ، وروي أنّ المأمون أنكر ركوبه إليه في جماعة من الطالبيّين الّذين خرجوا على المأمون في سنة المأتين ، فأمّنهم و خرج التوقيع إليهم : لا تركبوا مع محمّد بن جعفر ! و اركبوا مع عبيدالله بن الحسين فأبوا أن يركبوا ولزموا منازلهم ، فخرج التوقيع : اركبوا مع من أحببتم

---

(١) الارشاد ص ٣٠٤ .

(٢) لم نقف على ترجمته رغم الفحص والمراجعة عاجلا .

(٣) ما بين القوسين زيادة من المصدر

وكانوا يركبون مع محمّد بن جعفر إذا ركب إلى المأمون، وينصرفون بانصرافه (١) .

وذكر عن موسى بن سلمة أنّه قال : أتى إلى محمد بن جعفر فقيل له : إنّ غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه ، فخرج متّزراً ببردتين ومعه هراوة وهو يرتجز و يقول :

«الموتُ خير لك من عيش بذلّ» .

و تبعه الناس حتّى ضرب غلمان ذي الرياستين ، وأخذ الحطب منهم ، فرفع الخبر إلى المأمون فبعث إلى ذي الرياستين فقال له : ائت محمّد بن جعفر فاعتذر إليه و حكّمه في غلمانك ، قال : فخرج ذوالرياستين إلى محمّد بن جعفر فقال له موسى بن سلمة : كنت عند محمّد بن جعفر جالساً حتّى أتى فقيل له : هذا ذوالرياستين فقال : لايجلس إلاّ على الأرض ، فتناول بساطاً كان في البيت فرمي به هو ومن معه ناحية ، و لم يبق في البيت إلاّ وسادة جلس عليها محمّد بن جعفر ، فلمّا دخل عليه ذوالرياستين وسّع له محمّد على الوسادة ، فأبى أن يجلس عليها ، وجلس على الأرض واعتذر إليه ، وحكّمه في غلمانه ، وتوفّي محمّد بن جعفر في خراسان مع المأمون ، فركب المأمون ليشهده ، فلقيهم وقد خرجوا به ، فلمّا نظر إلى السرير نزل فترجّل ، و مشى حتّى دخل بين العمودين ، فلم يزل بينهما حتّى وضع به فتقدّم فصلّى عليه ، ثمّ حمله حتّى بلغ به القبر ، ثمّ دخل قبره ولم يزل فيه حتّى بني عليه ، ثمّ خرج فقام على قبره حتّى دفن ، فقال له عبيدالله بن الحسين ودعا له : يا أمير المؤمنين إنّك قد تعبت فلو ركبت ، فقال له المأمون : إنّ هذه رحم قطعت من مأتي سنة .

و روي عن إسماعيل بن محمّد بن جعفر أنّه قال : قلت لأخي و هو إلى جنبي والمأمون قائم على القبر : لو كلّمناه في دين الشيخ ، ولا نجده أقرب منه في وقته هذا ، فابتدأنا المأمون فقال : كم ترك أبوجعفر من الدّين ؟ فقلت له : خمسة و عشرون ألف دينار فقال : قد قضى الله عنه دينه ، إلى من وصّى ؟ قلت : إلى ابن

---

(١) الارشاد ص ٣٠٥

له يقال له يحيى بالمدينة فقال : ليس هو بالمدينة وهو بمصر ، وقد علمنا كونه فيها ولكن كرهنا أن نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك، لعلمه بكراهتنا لخروجهم عنها (١) .

وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راوية للحديث ، سديد الطريق ، شديد الورع كثير الفضل ، ولزم موسى أخاه عليه السلام ، وروى عنه شيئاً كثيراً .

وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلاً .

وكان موسى بن جعفر عليهما السلام أجلّ ولد أبي عبدالله قدراً ، وأعظمهم محلاً و أبعدهم في الناس صيتاً ، ولم ير في زمانه أسخى منه ، ولا أكرم نفساً وعشرة ، وكان أعبد أهل زمانه ، وأورعهم وأجلّهم وأفقههم ، واجتمع جمهور شيعة أبيه عليه السلام على القول بامامته ، والتعظيم لحقّه ، والتسليم لأمره ، ورروا عن أبيه عليه السلام نصوصاً عليه بالامامة ، وإشارات إليه بالخلافة ، وأخذوا عنه معالم دينهم ، وروي عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها على حجّته ، وصواب القول بامامته (٢) .

٣ - ك(٣) لي : الدقّاق ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن الحسين بن الهيثم عن عبّاد بن يعقوب الأسدي ، عن عنبسة بن بجاد العابد قال : لمّا مات إسماعيل ابن جعفر بن محمّد عليهما السلام وفرغنا من جنازته ، جلس الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام وجلسنا حوله و هو مطرق ، ثمّ رفع رأسه فقال : أيّها الناس إنّ هذه الدّنيا دار فراق ، ودار التواء ، لا دار استواء ، على أنّ لفراق المألوف حرقة لا تدفع ، ولوعة لا تردّ ، وإنّما يتفاضل الناس بحسن العزاء ، وصحّة الفكرة ، فمن لم يثكل أخاه ثكله أخوه ، ومن لم يقدّم ولداً كان هو المقدّم دون الولد ، ثمّ تمثّل عليه السلام بقول أبي خراش الهذلي (٤) يرثي أخاه :

---

(١) المصدر السابق ص ٣٠٦

(٢) نفس المصدر ص ٣٠٧

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١٦٣

(٤) هذا البيت من أبيات قالها أبو خراش الهذلي بعد مقتل أخيه عروة ، وقد دخلت ←

ولاتحسبي أنّي تناسيت عهده   ولكنّ صبري ياأُميم جميل(١)

٤- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عمير بن يزيد قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمّد بن جعفر فقال : إنّي جعلت على نفسي أن لا يظلّني و إيّاه سقف بيت ، فقلت في نفسي : هذا يأمرنا بالبرّ والصّلة ويقول هذا لعمّه! فنظر إليّ فقال : هذا من البرّ والصّلة إنّه متى يأتيني ويدخل عليّ فيقول فيّ فيصدّقه الناس ، وإذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه لم يُقبل قوله إذا قال (٢) .

٥- ن : الورّاق عن ابن أبي الخطّاب ، عن إسحاق بن موسى قال : لمّا خرج عمّي محمّد بن جعفر بمكّة ودعا إلى نفسه ، ودعي بأمير المؤمنين و بويع له بالخلافة دخل عليه الرّضا عليه السلام وأنا معه فقال له : ياعمّ لاتكذّب أباك ولا أخاك ، فانّ هذا الأمر لايتمّ ، ثمّ خرج وخرجت معه إلى المدينة فلم يلبث إلّا قليلاً حتّى قدم الجلوديّ فلقيه فهزمه ، ثمّ استأمن إليه فلبس السّواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال :

← عليه اميمة امرأة عروة وهو يلاعب ابنه، فقالت له: ياأباخراش تناسيت عروة وتركت الطلب بثاره و لهوت مع ابنك ، أما والله لوكنت المقتول ما غفل عنك و لطلب قاتلك حتى يقتله فبكى أبوخراش وأنشأ يقول :

لعمرى لقد راعت اميمة طلعتى   و ان ثوائى عندها لقليل
و قالت أراه بعد عروة لاهياً   و ذلك رزء لو علمت جليل
فلا تحسبى أنى تناسيت فقده   ولكن صبرى يا اميم جميل
ألم تعلمى أن قد تفرق قبلنا   نديما صفاء مالك و عقيل
أبى الصبر انى لايزال يهيجنى   مبيت لنا فيما خلا و مقيل
وانى اذا ماالصبح آنست ضوءه   يعاودنى قطع على ثقيل

(الاغانى ج ٢١ ص ٤٥ طبعة الساسى)

(١) أمالى الصدوق ص ٢٣٧ .

(٢) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ٢٠٤

إنّ هذا الأمر للمأمون ، و ليس لي فيه حقّ ، ثمّ اُخرج إلى خراسان فمات بجرجان (١) .

٦- ك : ابن الوليد، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن أبي بكران عن الحسين بن المختار ، عن الوليد بن صبيح قال : جاء ني رجل فقال لي : تعال حتّى اُريك أين الرجل ؟ قال : فذهبت معه قال : فجاءني إلى قوم يشربون فيهم إسماعيل بن جعفر فخرجت مغموماً ، فجئت إلى الحجر فاذا إسماعيل بن جعفر متعلّق بالبيت يبكي ، قد بلّ أستار الكعبة بدموعه ، فرجعت أشتدّ فاذا إسماعيل جالس مع القوم ، فرجعت فاذا هو آخذ بأستار الكعبة قد بلّها بدموعه قال: فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال : لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثّل في صورته (٢) .

٧- يج : عن الوليد مثله ، وفيه حتّى اُريك ابن إلهك .

٨- ك : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن راشد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن إسماعيل فقال : عاص عاص لايشبهني ولايشبه أحداً من آبائي (٣) .

٩- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد ، عن البزنطيّ عن حمّاد ، عن عبيد بن زرارة قال: ذكرت إسماعيل عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : لا والله لايشبهني ولايشبه أحداً من آبائي (٤) .

١٠- ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن فضالة وابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سعيد بن عبيدالله بن الأعرج قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : لمّا مات إسماعيل أمرت به وهو مسجّى بأن يكشف عن وجهه فقبّلت جبهته وذقنه ونحره ، ثمّ أمرت به فغطّي ، ثمّ قلت : اكشفوا عنه ، فقبّلت أيضاً

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١٥٩ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ١٥٩ .

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ١٥٩ .

جبهته وذقنه ونحره ، ثمّ أمرتهم فغطّوه ، ثمّ أمرت به فغسّل ، ثمّ دخلت عليه وقد كفّن فقلت : اكشفوا عن وجهه ، فقبّلت جبهته وذقنه ونحره ، وعوّذته ثمّ قلت : أدرجوه ، فقلت : بأيّ شيء عوّذته ؟ قال : بالقرآن .

أقول : قال الصّدوق بعد ذلك : قوله عليه السلام : أمرت به فغسّل ، يبطل إمامة إسماعيل لأنّ الامام لا يغسّله إلّا إمام إذا حضره (١) .

١١ـ ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح وابن يزيد معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن شعيب ، عن أبي كهمس قال : حضرت موت إسماعيل ، و أبو عبدالله عليه السلام عنده ، فلمّا حضره الموت شدّ لحييه وغمّضه ، وغطّاه بالملحفة، ثمّ أمر بتهيئته ، فلمّا فرغ من أمره دعا بكفنه وكتب في حاشية الكفن : إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا الله (٢)

١٢ـ ك : العطّار ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، وابن أبي الخطّاب معاً ، عن عمرو ابن عثمان الثقفي ، عن أبي كهمش قال : حضرت موت إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام فرأيت أبا عبدالله وقد سجد سجدة ، فأطال السجود ، ثمّ رفع رأسه فنظر إليه قليلا ونظر إلى وجهه ، ثمّ سجد سجدة اُخرى أطول من الاُولى ، ثمّ رفع رأسه و قد حضره الموت فغمّضه ، وربط لحييه ، وغطّى عليه ملحفة ، ثمّ قام وقد رأيت وجهه وقد دخله منه شيء الله أعلم به ، قال : ثمّ قام فدخل منزله فمكث ساعة ثمّ خرج علينا مدّهناً مكتحلاً عليه ثياب غير الثياب الّتي كانت عليه ، و وجهه غير الّذي دخل به ، فأمر ونهى في أمره حتّى إذا فرغ دعا بكفنه فكتب في حاشية الكفن : إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا الله (٣) .

١٣ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن بزيع ، عن ظريف بن

---

(١) المصدر السابق ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ١٦١ وأخرجه الشيخ الطوسى فى التهذيب ج ١ ص ٢٨٩ بتفاوت و ص ٣٠٩ .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ١٦٢ .

ناصح ، عن الحسن بن زيد قال : ماتت ابنة لأبي عبدالله عليه السلام ، فناح عليها سنة ، ثمّ مات ولد آخر فناح عليه سنة ، ثمّ مات إسماعيل فجزع عليه جزعاً شديداً ، فقطع النّوح قال : فقيل لأبي عبدالله عليه السلام : أصلحك الله يناح في دارك ؟ فقال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لكنّ حمزة لا بواكي له (١) .

١٤ - ك : ابن الوليد ، عن ابن متيّل ، عن ابن يزيد ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن عبدالله الكوفيّ قال: لمّا حضرت إسماعيل بن أبي عبدالله الوفاة جزع أبوعبدالله عليه السّلام جزعاً شديداً ، قال : فلمّا أن أغمضه دعا بقميص قصير أو جديد فلبسه ثمّ تسرّح وخرج يأمر وينهى قال : فقال له بعض أصحابه : جُعلت فداك : لقد ظننّا أنّا لا ننتفع بك زماناً لما رأينا من جزعك ، قال : إنّا أهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة فإذا نزلت صبرنا (٢) .

١٥- ك : أبي ، عن الحميريّ ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن مرّة مولى محمّد بن خالد قال : لمّا مات إسماعيل فانتهى أبو عبدالله عليه السلام إلى القبر، أرسل نفسه فقعد على حاشية القبر، لم ينزل في القبر ، ثمّ قال : هكذا صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله بإبراهيم (٣) .

١٦- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن رجل مثله (٤) .

١٧- ك : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ؛ عن القاسم بن محمّد ، عن الحسين بن عمر ، عن رجل من بني هاشم قال : لمّا مات إسماعيل خرج إلينا أبوعبدالله عليه السلام يقدم السرير بلا حذاء ولا رداء (٥) .

---

(١) المصدر السابق ج ١ ص ١٦٢ .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ١٦٢ .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ١٦١ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ١٩٣ .

(٥) كمال الدين ج ١ ص ١٦١ .

١٨ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمّد ، عن الحسين ابن عثمان ، مثله (١) .

١٩ - ك : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن حمّاد عن حريز ، عن إسماعيل بن جابر ، والأرقط بن عمر ، عن أبي عبدالله قال : كان أبوعبدالله عليه السلام عند إسماعيل حتّى قضى ، فلمّا رأى الأرقط جزعه قال : يا أبا عبدالله قدمات رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فارتدع ، ثمّ قال : صدقت ، أنا لك اليوم أشكر (٢)

٢٠ - ير : الهيثم النهدي . عن إسماعيل بن سهل ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن سالم قال : دخلت على عبدالله بن جعفر ، وأبوالحسن في المجلس ، قدّامه مرآة وآلتها مردّى بالرّداء موزّراً ، فأقبلت على عبدالله فلم أسأله حتّى جرى ذكر الزكاة فسألته فقال : تسألني عن الزّكاة ، مَن كانت عنده أربعون درهماً ففيها درهم قال : فاستشعرته وتعجّبت منه فقلت له : أصلحك الله قد عرفت مودّتي لأبيك و انقطاعي إليه وقد سمعت منه كتباً فتحبّ أن آتيك بها ؟ قال : نعم بنو أخ ؛ ائتنا ، فقمت مستغيثاً برسول الله صلى الله عليه وآله فأتيت القبر فقلت : يا رسول الله إلى من ؟ إلى القدريّة إلى الحروريّة إلى المرجئة إلى الزيديّة ؟ قال : فانّي كذلك إذا أتاني غلام صغير دون الخمس فجذب ثوبي فقال لي : أجب ! قلت : من ؟ قال : سيّدي موسى بن جعفر ، فدخلت إلى صحن الدّار ، فإذا هو في بيت وعليه كِلّة ، فقال : ياهشام قلت : لبّيك فقال لي : لا إلى المرجئة ، ولا إلى القدريّة ، ولكن إلينا ، ثمّ دخلت عليه (٣) .

بيان : لعلّ المراد بالاستشعار النظر إليه على وجه التعجّب ، والكِلّة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقّى فيه من البقّ .

٢١ - يج : روي عن مفضّل بن مرثد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إسماعيل

---

(١) الكافى ج ٣ ص ٢٠٤ وأخرجه الشيخ الطوسى فى التهذيب ج ١ ص ٤٦٣ ورواه الشيخ الصدوق فى من لايحضره الفقيه ج ١ ص ١١٢ مرسلا .

(٢) كمال الدين ج ١ ص ١٦١ .

(٣) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

ابنك جعل الله له علينا من الطاعة ما جعل لآبائه ؟ - وإسماعيل يومئذ حيّ - فقال: يكفي ذلك ، فظننت أنّه اتّقاني ، فما لبث أن مات إسماعيل .

بيان : لعلّ المعنى أنّ الله يكفي عن إسماعيل مؤنة ذلك بموته .

٢٢- يج : روي عن المفضّل بن عمر قال : لمّا قضى الصّادق عليه السلام كانت وصيّته في الامامة إلى موسى الكاظم ، فادّعى أخوه عبدالله الامامة ، وكان أكبر ولد جعفر عليه السلام في وقته ذلك ، وهو المعروف بالأفطح ، فأمر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره فأرسل إلى أخيه عبدالله يسأله أن يصير إليه ، فلمّا صار عنده ومع موسى جماعة من وجوه الاماميّة ، فلمّا جلس إليه أخوه عبدالله أمر موسى أن يجعل النّار في ذلك الحطب كلّه ، فاحترق كلّه ، ولا يعلم النّاس السبب فيه ، حتّى صار الحطب كلّه جمراً ثمّ قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدّث النّاس ساعة ثمّ قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس ، فقال لأخيه عبدالله : إن كنت تزعم أنّك الامام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس فقالوا : فرأينا عبدالله قد تغيّر لونه ، فقام يجرّ رداءه حتّى خرج من دار موسى عليه السلام (١) .

٢٣- يج : روي عن داود بن كثير الرقّي قال : وفد خراسان وافد يكنّى أبا جعفر ، واجتمع إليه جماعة من أهل خراسان ، فسألوه أن يحمل لهم أموالا و متاعاً ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة ، فورد الكوفة ونزل وزار أمير المؤمنين عليه السلام ، ورأى في ناحية رجلا حوله جماعة ، فلمّا فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء يسمعون من الشيخ فقالوا : هو أبو حمزة الثمالي قال : فبينما نحن جلوس إذ أقبل أعرابيّ فقال : جئت من المدينة وقد مات جعفر بن محمّد عليهما السلام فشهق أبو حمزة ثمّ ضرب بيده الأرض ، ثمّ سأل الأعرابيّ هل سمعت له بوصيّة ؟ قال: أوصى إلى ابنه عبدالله وإلى ابنه موسى ، وإلى المنصور فقال : الحمد لله الّذي لم يضلّنا ، دلّ على الصّغير وبيّن على الكبير ، وستر الأمر العظيم ، و وثب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى وصلّينا ، ثمّ أقبلتُ عليه وقلت له : فسّر لي ما قلته ؟ قال : بيّن أنّ الكبير ذو عاهة

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٠ .

ودلّ على الصّغير، أن أدخل يده مع الكبير، وسرّ الأمر العظيم بالمنصور، حتّى إذا سأل المنصور من وصيّه؟ قيل أنت، قال الخراساني: فلم أفهم جواب ما قاله، ووردت المدينة، ومعي المال والثياب والمسائل، وكان فيما معي درهم دفعته إليّ امرأة تسمّى شطيطة ومنديل فقلت لها: أنا أحمل عنك مائة درهم فقالت: إنّ الله لا يستحي من الحقّ فعوّجت الدّرهم، وطرحته في بعض الأكياس، فلمّا حصلت بالمدينة، سألت عن الوصيّ فقيل: عبدالله ابنه، فقصدته، فوجدت باباً مرشوشاً مكنوساً عليه بوّاب فأنكرت ذلك في نفسي واستأذنت ودخلت بعد الاذن، فاذا هو جالس في منصبه فأنكرت ذلك أيضاً.

فقلت: أنت وصيّ الصّادق، الامام المفترض الطّاعة؟ قال: نعم قلت: كم في المأتين من الدّراهم الزكاة؟ قال: خمسة دراهم فقلت: وكم في المأة؟ قال: درهمان ونصف، قلت: و رجل قال لامرأته: أنت طالق بعدد نجوم السّماء تطلّق بغير شهود؟ قال: نعم، ويكفي من النجوم رأس الجوزاء ثلاثاً، فتعجّبت من جواباته ومجلسه فقال: احمل إليّ ما معك؟ قلت: ما معي شيء، وجئت إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رجعت إلى بيتي إذا أنا بغلام أسود واقف فقال: سلام عليك، فرددت عليه السلام قال: أجب من تريد، فنهضت معه فجاء بي إلى باب دار مهجورة، ودخل فأدخلني فرأيت موسى بن جعفر عليه السلام على حصير الصّلاة فقال: إليّ يا أباجعفر، وأجلسني قريباً، فرأيت دلائله أدباً وعلماً ومنطقاً و قال لي: احمل ما معك، فحملته إلى حضرته، فأومأ بيده إلى الكيس فقال لي: افتحه، ففتحته وقال لي: اقلبه، فقلبته فظهر درهم شطيطة المعوجّ فأخذه وقال: افتح تلك الرّزمة (١) ففتحتها وأخذ المنديل منها بيده وقال وهو مقبل عليّ: إنّ الله لا يستحيي من الحقّ يا أبا جعفر اقرأ على شطيطة السّلام منّي وادفع إليها هذه الصرّة.

وقال لي: اردد ما معك إلى من حمله وادفعه إلى أهله، وقل قد قبلته ووصلكم به، وأقمت عنده وحادثني وعلّمني وقال: ألم يقل لك أبو حمزة الثماليّ بظهر

---

(١) الرزمة: من الثياب وغيرها: ما جمع وشدّ معاً جمع رزم.

الكوفة وأنتم زوّار أمير المؤمنين عليه السلام كذا و كذا ؟ قلت : نعم ، قال : كذلك يكون المؤمن إذا نوّر الله قلبه كان علمه بالوجه ، ثمّ قال : قم إلى ثقاة أصحاب الماضي فسلهم عن نصّه .

قال أبوجعفر الخراسانيّ : فلقيت جماعة كثيرة منهم شهدوا بالنصّ على موسى عليه السلام ثمّ مضى أبوجعفر إلى خراسان ، قال داود الرقّي فكاتبني من خراسان إنّه وجد جماعة ممّن حملوا المال قد صاروا فطحيّة ، وأنّه وجد شطيطة على أمرها تتوقّعه يعود ، قال : فلمّا رأيتها عرّفتها سلام مولانا عليها ، وقبوله منها دون غيرها وسلّمت إليها الصرّة ففرحت وقالت لي أمسك الدراهم معك فانّها لكفني ، فأقامت ثلاثة أيّام وتوفّيت .

بيان : قوله : بيّن أنّ الكبير ذوعاهة أي : لو لم يكن الكبير ذاعاهة لأفرده في الوصيّة فلمّا أشرك معه الصغير أعلم أنه غير صالح للامامة ، قوله : أحمل عنك مائة درهم كأنّ الرّجل استحيى عن أنّ يحمل درهما واحداً لقلّته فقال : لاأحمل عنك إلاّ مائة درهم فأجابته بقوله : إنّ الله لايستحيي من الحقّ فلاتستح من ذلك ، وإنما عوج الدرهم لئلاّ يلتبس بغيره .

قوله عليه السلام : كان علمه بالوجه أي : بالوجه الّذي ينبغي أن يعلم به ، أو بوجه الكلام و إيمائه من غير تصريح ، كما ورد أنّ القرآن ذو وجوه ، أو إذا نظر إلى وجه الرجل [علم] ما في ضميره فيكون ذكره على التنظير .

٢٤ - قب : اختلفت الأمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله في الامامة بين النصّ والاختيار فصحّ لأهل النصّ من طرق المخالف والمؤالف بأنّ الأئمّة اثناعشر ، ونبغت السبعية بعد جعفر الصادق عليه السلام وادّعوا دعوى فارقوا بها الأمّة بأسرها .

و كان الصادق عليه السلام قد نصّ على ابنه موسى عليه السلام وأشهد على ذلك ابنيه إسحاق وعليّاً ، والمفضّل بن عمر ، ومعاذ بن كثير ، وعبدالرّحمان بن الحجّاج ، والفيض ابن المختار ، و يعقوب السرّاج ، و حمران بن أعين ، و أبابصير ، و داود الرقّي ويونس بن ظبيان ، ويزيد بن سليط ، وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمّال ، والكتب

بذلك شاهدة ، وكان الصادق عليه السلام أخبر بهذه الفتنة بعده وأظهر موت إسماعيل وغسله وتجهيزه ودفنه ، وتشيّع في جنازته بلاحذاء وأمر بالحجّ عنه بعد وفاته (١) .

ابن بابويه بالإسناد عن منصور بن حازم قال: كنت جالساً مع أبي عبدالله عليه السلام على الباب ومعه إسماعيل ، إذ مرّ علينا موسى وهو غلام ، فقال إسماعيل : سبق بالخير ابن الأمة .

زرارة بن أعين قال : دعا الصادق عليه السلام داود بن كثير الرقّي وحمران بن أعين وأبا بصير ودخل عليه المفضّل بن عمر وأتى بجماعة حتّى صاروا ثلاثين رجلا فقال : يا داود ! اكشف عن وجه إسماعيل ، فكشف عن وجهه ، فقال : تأمّله يا داود فانظره أحيّ هو أم ميّت ؟ فقال : بل هو ميّت ، فجعل يعرضه على رجل رجل حتّى أتى على آخرهم ، فقال عليه السلام : اللّهمّ اشهد ، ثمّ أمر بغسله و تجهيزه ، ثمّ قال : يا مفضّل احسر عن وجهه ، فحسر عن وجهه ، فقال : حيّ هو أم ميّت ؟ انظروه أجمعكم ! فقال : بل هو يا سيّدنا ميّت ، فقال : شهدتم بذلك وتحقّقتموه ؟ قالوا: نعم وقد تعجّبوا من فعله ، فقال : اللّهمّ اشهد عليهم ، ثمّ حمل إلى قبره ، فلمّا وضع في لحده قال : يا مفضّل اكشف عن وجهه ، فكشف فقال للجماعة : انظروا أحيّ هو أم ميّت ؟ فقالوا : بلى ميّت يا وليّ الله : فقال : اللّهمّ اشهد فانه سيرتاب المبطلون يريدون إطفاء نور الله ، ثمّ أومأ إلى موسى عليه السلام و قال : والله متمّ نوره ولو كره الكافرون ، ثمّ حثوا عليه التراب ، ثمّ أعاد علينا القول ، فقال : الميّت المكفّن المحنّط المدفون في هذا اللّحد من هو ؟ قلنا : إسماعيل ولدك ، فقال : اللّهمّ اشهد ثمّ أخذ بيد موسى فقال : هو حقّ والحقّ معه ومنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

عنبسة العابد قال : لمّا توفّي إسماعيل بن جعفر قال الصادق عليه السلام : أيّها الناس إنّ هذه الدّنيا دار فراق ، ودار التواء لادار استواء في كلام له .

ثمّ تمثّل بقول أبي خراش :

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ١ ص ٢٢٨ .

فلا تحسبن أنّي تناسيت عهده ولكنّ صبري ياأُميم جميل

أبو كهمس في حديثه : حضرت موت إسماعيل وأبوعبدالله عليه السلام جالس عنده ثمّ قال بعد كلام : كتب على حاشية الكفن : إسماعيل يشهد أن لاإله إلاّ الله (١) .

وروي عن الصادق عليه السلام أنه استدعى بعض شيعته وأعطاه دراهم وأمره أن يحجّ بها عن ابنه إسماعيل و قـال له : إنّك إذا حججت عنه لك تسعة أسهم من الثواب و لإسماعيل سهم واحد (٢) .

٣٥ ـ قب : أبو بصير قال الصادق عليه السلام قال: أبي: اعلم أنّ عبدالله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه فدعه فانّ عمره قصير ، فكان كما قال أبي ، و مالبث عبد الله إلاّ يسيراً حتّى مات (٣) .

٣٦ ـ قب : أولاده عشرة : إسماعيل الأمين (٤) . . . .

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٢٢٩ . (٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٣٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٥١ .

(٤) هو الملقب بالامين والاعرج و كان أكبر ولد أبيه ، وكان أبوه شديد المحبة له والبر به والاشفاق عليه ، وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد أبيه ، لانه كان أكبر أخوته سناً ، ولميل أبيه اليه واكرامه له فمات فى حياة أبيه عليه السلام بالعريض ، وحمل على رقاب الرجال الى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع و ذلك فى سنة (١٣٣) قبل وفاة الصادق عليه السلام بعشرين سنة تقريباً ، و للامام الصادق «ع» عند موته حال يجل وصفها فقد جزع عليه جزعاً شديداً وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء ، وكان يأمر بوضع سريره على الارض قبل دفنه، صنع ذلك مرارا ، فى كلها يكشف عن وجهه وينظر اليه ، يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته من بعده وازالة الشبهة عنهم فى حياته ، و رغم تلك الحيطة فقد أصر فريق على القول بامامته و هم الذين يدعون (بالاسماعيلية) ومما يحز فى النفس أن يكتب مستشرق كبير يعتبر من محققى علماء الاستشراق ذلك هو الاستاذ فيليب استاذ التاريخ فى الجامعة الاميركية ببيروت و أستاذ جامعة كولومبيا فى نيويورك و و . .

أقول ممايحز فى النفس ان يكتب استاذ كبير كهذا ويتجنى فى كتابته فيبهت أعلام الدين وأئمة المسلمين بماهم منه براء ، براءة الذئب من دم ابن يعقوب ، والمضحك ـ وشر البلية مايضحك ـ أن يطبع كتابه فى بلد اسلامى كمصر ولم يتناوله أحد ـ فيما أعلم ـ بنقد أو برد فيبطل مزاعمه ، ويوضح بهتانه لقرائه ، وخاصة طلاب الجامعات المذكورة التى ود المستشرق المذكور أن يكون كتاب «مختصر كتاب الفرق بين الفرق» الذين اختصره الرسعنى وحرره المستشرق المذكور ـ : ككتاب مدرسى فى صفوف التاريخ فى الجامعة الاميركية ←

و عبدالله (١) من فاطمة بنت الحسين الأصغر ، و موسى الامام . . . .

← ولهذه الغاية أضاف عليه شروحاً بصورة حواشي مما يسهل على الطالب فهم المقصود ، فيما يزعم قال : في هامش ٣ ص ٨٥ :

«كان الامام السادس جعفر قدعين ـ كذا ؟ ! ـ ابنه اسماعيل خلفاً له ، ولكنه عاد فعين ـ كذا ؟ ! ـ ابنه موسى الكاظم (المتوفى ١٨٣ ر٧٩٩) لانه وجد اسماعيل مرة في حالة السكر ـ كذا ؟ ! ـ ولكن بعض أتباعه لم يسلموا له بحق نزع الامامة عن اسماعيل فحافظوا على ولائه ، وساقوها بعده في ابنه محمد . . .)

ليت الاستاذ المستشرق ـ المحرر ـ لاحظ أصل كتاب الفرق بين الفرق ص ٣٩ و ان بعد عنه فكان عليه ان يلاحظ نفس المختصر ص ٥٨ ملاحظة جيدة ليقرأ ما يقوله البغدادي مولف الاصل وتبعه الرسعني في مختصر الاصل حيث قالا : « وافترق هؤلاء [الاسماعيلية] فرقتين فرقة منتظرة لاسماعيل بن جعفر ـ مع اجماع أصحاب التواريخ على موت اسماعيل في حياة أبيه ـ وفرقة منهم قالت كان الامام بعد جعفر سبطه محمد بن اسماعيل وقالوا : ان جعفراً نصب ابنه اسماعيل للامامة بعده فلمامات اسماعيل في حياة أبيه علمنا انه انما نصب اسماعيل للدلالة على امامة ابنه محمد بن اسماعيل والى هذا القول قالت الاسماعيلية من الباطنية .»

فمن أين له اثبات دعواه من نصب اسماعيل والعدول عنه لسكره ونصب موسى ، وليته دلنا على مصدر هذا الادعاء الكاذب ، وكيف له باثبات زعمه من تعيين اسماعيل للامامة ؟ ومتى كان ذلك ؟ وأين ذكر؟ ولما ذا يذكر لنا مصدرا تاريخيا ـ وهو استاذ التاريخ ـ وكان عليه ان يقرأ تاريخ الفرق الاسلامية قراءة تفهم و بعد ها يصدر أحكامه . و ذي كتب الفرق من الملل والنحل ، و التبصير ، والفصل ، و اعتقادات فرق المسلمين للفخر الرازي ، وفرق الشيعة ، والفرق الاسلامية ، والفرق بين الفرق ، ومختصره كلها خالية عن مثل هذه الدعوى ، ولو صحت لاشار اليها بعض أصحاب هذه الكتب ممن لم ينزه كتابه وقلمه من الطعن في أئمة المسلمين ، ولكنها فرية وبهتان ، والبلية كل البلية ان يحررها مستشرق يحمل من الالقاب العلمية اللامعة في دنيا الثقافة اليوم ، وتعتزبه المجامع العلمية في البلاد الاسلامية . واذا كان هذا تحقيقه وهذا تحريره فأي قيمة لالقابه ـ الفارغة ـ في ميزان التقييم الفكري ؟ ! .

(١) هو المعروف بالافطح (لانه كان افطح الرأس كما في الكشي ص ١٦٤ أو أفطح الرجلين كما في الارشاد ص ٣٠٥) كان اكبر اخوته سناً بعد اسماعيل، قال الشيخ المفيد في الارشاد ←

و محمد الديباج (١) . . . .

←ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده فى الاكرام، وكان متهماً بالخلاف على أبيه فى الاعتقاد ، و يقال : انه كان يخالط الحشوية و يميل الى مذهب المرجئة ، وادعى بعد أبيه الامامة و احتج بأنه أكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة الخ . توفى بعد أبيه بسبعين يوما ؛ وكان أول من لحق به من أهله فصح فيه ماروى عن أبيه - الصادق عليه السلام انه قال لموسى «ع» : يا بنى ان أخاك سيجلس مجلسى ويدعى الامامة بعدى فلا تنازعه بكلمة فانه أول أهلى لحوقاً بى . وكانت وفاته سنة ١٤٩ فى العشر الاول من المحرم تقريباً ولم يعقب سوى بنتاً اسمها فاطمة وأمها علية بنت الحسين بن زيد بن على . تزوجها العباس بن موسى العباسى ، ثم ابن عمها على بن اسماعيل .

لاحظ أخباره فى كتب الفرق عند ذكر الفطحية ، وفى جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٥٩ ونسب قريش لمصعب ص ٦٤ والكشى ص ١٦٤- ١٦٥ وجامع الرواة ج ١ ص ٤٧٩ وغيرها .

(١) هو المعروف بالديباج - او الديباجة - لحسن وجهه و يلقب بالمأمون و يكنى أباجعفر، امه ام أخويه موسى و اسحاق ام ولد تدعى حميدة ، وكان شيخاً وادعاً محبباً فى الناس ، وكان يروى العلم عن أبيه جعفر بن محمد وكان الناس يكتبون عنه هكذا قال الطبرى فى تاريخه ج ١٠ ص ٢٣٣ وقال الخطيب فى تاريخه ج ٢ ص ١١٣ وأبوالفرج فى مقاتله ص ٥٣٨ انه كان شجاعاً عاقلا فاضلا ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وكانت زوجته خديجة بنت عبدالله بن الحسين تقول : ماخرج من عندنا فى ثوب قط فرجع حتى يكسوه ، قال ابن عنبة فى عمدة الطالب ص ٢٤٥ خرج داعيا الى محمد بن ابراهيم بن طباطبا الحسنى، فلما مات محمد بن ابراهيم دعا محمد الديباج الى نفسه و بويع له بمكة ، وذكر الخطيب فى تاريخه عن وكيع انه قال فى بيعة الديباج كان قد بايعه أهل الحجاز وتهامة بالخلافة ولم يبايعوا بعد على بن أبى طالب لعلوى غيره . وكان السبب فى دعوته الناس اليه انه كتب رجل -أيام أبى السرايا - كتابا يسب فيه فاطمة بنت رسول الله «ص» وجميع أهل البيت وكان محمد ابن جعفر معتزلا تلك الامور لم يدخل فى شىء منها ، فجاءه الطالبيون فقرؤه عليه فلم يرد عليهم جوابا حتى دخل بيته فخرج عليهم وقد لبس الدرع وتقلد السيف ودعا الى نفسه وتسمى بالخلافة وهو يتمثل :

لم أكن من جناتها علم الله   و انى بحرها اليوم صالى ←——

وإسحاق (١) لأُمِّ ولد ثلاثتهم ؛ و عليٌّ العريضي (٢) لأُمِّ ولد . . . . . .

← وفى سنة ٢٠٠ حج المعتصم بالناس فوقع القتال بين الديباج ومن معه وبين هارون ابن المسيب من قواد المعتصم . واستحر القتال حتى حوصر الديباج فى ثبير - جبل بمكة - فبقى محصورا ثلاثة أيام حتى نفدزادهم وماؤهم و جعل أصحابه يتفرقون ، فلما رأى ذلك طلب الامان لنفسه ولمن معه فأعطى ذلك ثم غدر به و بهم فحملوا الجميع مقيدين فى محامل بلاوطاء يريدون بهم خراسان ، فخرج عليهم فى الطريق بنونبهان وقيل الناضريون وذلك فى زبالة فاستنقذوا الديباج ومن معه من ايدى العباسيين بعد حرب شعواء ، ثم مضى الديباج و من معه بأنفسهم الى الحسن بن سهل فى بغداد فأنفذهم الى خراسان حيث المأمون فأمر المأمون آل أبى طالب بخراسان أن يركبوا مع غير الديباج من آل أبى طالب ، فأبوا ان يركبوا الامعه وقدمر فى الاصل شيء من أخباره فلاحظ .

(١) هو المعروف بالعريضى - لانه ولد بالعريض - يكنى أبامحمد و كان من أشبه الناس برسول الله ، وامه امأخويه موسى و عبدالله ، وقد عده الشيخ الطوسى فى رجاله من أصحاب أبيه الصادق عليه السلام وروى عنه الحديث ، وقد أثنى عليه الشيخ المفيد فى الارشاد بقوله: كان من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والاثار وكان يقول بامامة أخيه موسى عليه السلام ، و كان محدثا جليلا ، و ادعت فيه طائفة من الشيعة الامامة ، وكان سفيان بن عيينة اذا روى عنه أثنى عليه كما مر فى الاصل وهو أقل المعقبين من ولد جعفر الصادق عليه السلام عدداً ، لاحظ أخباره فى العمدة ص ٢٤٩ والمشجر الكشاف ص ٦٨ وسر السلسلة العلوية ص ٤٤ وهو من أعلام منتقلة الطالبيين .

(٢) هوأبوالحسن العريضى - نسبة الى العريض كزبير وادبالمدينة به أموال لاهلها - ذكره الزبيدى فى تاج العروس «عرض» وقال : واليه نسب الامام أبوالحسن على بن جعفر العريضى لانه نزل به وسكنه ، فأولاده العريضيون وبه يعرفون وفيهم كثرة و عدد اه وكان اصغرولد أبيه ، مات أبوه و هو طفل ، خرج مع أخيه محمد - الديباج - حين نهض بمكة مع جماعة الطالبيين . كما انه اشترك مع اخيه زيد بن موسى والعباس بن محمد الجعفرى فى ثورة البصرة ايام ابى السرايا سنة ١٩٩ ثم رجع عن ذلك وكان يرى راى الامامية ، عده الشيخ فى رجاله من اصحاب الائمة الصادق و الكاظم والرضا عليهم السلام و ذكره الذهبى فى العبر ج ١ ص ٣٥٨ وقال : كان من جلة السادة الاشراف ، وترجمه سماحة سيدى الوالد روحى فداه فى شرح مشيخة الفقيه وذكر ان فى الكافى مايدل على بقائه حيا الى سنة ٢٥٢ ←

و العباس (١) لأمّ ولد ، ابنته : أسماء ، امّ فروة ، الّتي زوّجها من ابن عمّه الخارج ، ويقال : له ثلاث بنات امّ فروة من فاطمة بنت الحسين الأصغر ، وأسماء من امّ ولد ، وفاطمة من امّ ولد (٢) .

٢٧- ني : محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبي نجيح المسمعي ، عن الفيض بن المختار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما تقول في الأرض أتقبّلها من السلطان ثمّ اواجرها من الغير على أنّ ما أخرج الله فيها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث أو أقلّ من ذلك أو أكثر هل يصلح ذلك ؟ قال : لا بأس به ، فقال له إسماعيل ابنه : يا أبتاه لم يحفظ قال : أوليس كذلك اعامل أكرتي يا بنيّ ؟ أليس من أجل ذلك كثيراً ما أقول لك الزمني فلا تفعل ؟ فقام إسماعيل فخرج ، فقلت جعلت فداك فما على إسماعيل ألاّ يلزمك إذا كنت متى مضيت افضيت الأشيآء إليه من بعدك كما افضيت الأشياء إليك من بعد أبيك ؟

فقال : يا فيض إنّ إسماعيل ليس منّي كما أنا من أبي ، قلت : جعلت فداك فقد كان لاشكّ في أنّ الرحال تحطّ إليه من بعدك ، فإن كان ما نخاف ونسأل الله من ذلك العافية فإلى من ؟ وأمسك عنّي ، فقبّلت ركبتيه وقلت : ارحم شيبتي فإنما

← ونبه على خطأ ابن حجر فى تقريب التهذيب حيث ذكر موته سنة ٢١٠ تابعاً للذهبى فى العبر وغيره ، وكان سيدى دام ظله قد اعتمد قول ابن حجر فى شرح مشيخة الاستبصار ج ٤ ص ٣٣٢ عمر أكثر من مائة سنة ، له كتاب المناسك ، و كتاب الحلال والحرام ولعله هو المسائل التى سأل عنها أخاه موسى بن جعفر «ع» والاخبار دالة على جلالة قدره وعظم شأنه .

لاحظ أخباره فى مقاتل الطالبيين ص ٥٣٤ و ص ٥٤٠ و عمدة الطالب ص ٢٤١ وشرح مشيخة الفقيه ص ٤ و رجال الشيخ الطوسى وغيرها .

(١) ذكره مصعب الزبيرى فى كتابه نسب قريش ص ٦٣ والعميدى فى مشجره ص ٧٦ والشيخ المفيد فى ارشاده وقال : كان فاضلا نبيلا اه وقال مصعب فى كتابه: لا بقية له .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٠٠ .

هي النار ، إنّي والله لو طمعت أن أموت قبلك ما باليت ، ولكنّي أخاف أن أبقى بعدك فقال لي : مكانك ، ثمّ قام إلى ستر في البيت فرفعه ودخل ، فمكث قليلاً ثمّ صاح بي : يا فيض ادخل ، فدخلت فاذا هو بمسجد قد صلّى وانحرف عن القبلة ، فجلست بين يديه ، فدخل عليه أبوالحسن موسى عليه السلام وهو يومئذ غلام في يده درّة فأقعده على فخذه ، وقال له : بأبي أنت وأُمّي ماهذه المخفقة الّتي بيدك ؟ فقال: مررت بعليّ أخي وهو في يده وهو يضرب بها بهيمة فانتزعتها من يده ، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا فيض إنّ رسول الله اُفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها عليّاً ثمّ ائتمن عليها عليٌّ الحسن ، ثمّ ائتمن عليها الحسن الحسين ، وائتمن الحسين عليها عليّ ابن الحسين، ثمّ ائتمن عليها عليُّ بن الحسين محمّد بن عليّ ، وائتمنني عليها أبي، فكانت عندي ، ولهذا ائتمنت ابني هذا عليها على حداثته وهي عنده ، فعرفتُ ما أراد .

فقلت : جعلت فداك زدني فقال : يا فيض إنّ أبي كان إذا أراد أن لا تردّ له دعوة أجلسني عن يمينه و دعا فأمّنت فلا تردّ له دعوة ، وكذلك أصنع بابني هذا وقد ذكرت أمس بالموقف فذكرتك بخير ، قال فيض : فبكيت سروراً .

ثمّ قلت له: ياسيّدي زدني فقال : إنّ أبي كان إذا أراد سفراً وأنا معه فنعس وكان على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسّدته ذراعي الميل والميلين حتّى يقضي وطره من النوم ، وكذلك يصنع بي ولدي هذا ، فقلت: زدني جعلت فداك فقال : يا فيض إنّي لأجد بابني هذا ما كان يعقوب يجده من يوسف ، فقلت: سيّدي زدني فقال : هو صاحبك الّذي سألت عنه ، قم فأقرّ له بحقّه ، فقمت حتّى قبّلت يده و رأسه و دعوت الله له ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما إنّه لم يؤذن لي في المرّة الاُولى منك .

فقلت : جعلت فداك اُخبر به عنك ؟ قال: نعم أهلك وولدك ورفقاءك ، وكان معي أهلي و ولدي وكان معي يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لا والله حتّى أسمع ذلك منه وكانت فيه عجلة ، فخرج فاتّبعته ، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول له ـ و قد سبقني

يونس ـ : الأمر كما قال لك فيض اسكت واقبل فقال : سمعت وأطعت ، ثمّ دخلت فقال لي أبوعبدالله عليه السلام حين دخلت : يا فيض زرقه قلت له قد فعلت (١) .

٢٨- نى : ابن عقدة ، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي ، عن ابن فضّال ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار قال : وصف إسماعيل أخي لأبي عبدالله عليه السلام دينه واعتقاده فقال: إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّكم ـ ووصفهم يعني الأئمّة واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبي عبدالله عليه السلام . قال: وإسماعيل من بعدك ؟ قال : أمّا إسماعيل فلا (٢) .

٢٩ ـ كش : الفطحية هم القائلون بإمامة عبدالله بن جعفر بن محمّد عليه السلام و سمّوا بذلك لأنّه قيل : إنّه كان أفطح الرأس ، و قال بعضهم : كان أفطح الرجلين وقال بعضهم : إنّهم نُسبوا إلى رئيس من أهل الكوفة يقال له عبدالله بن فطيح ، و الّذين قالوا بإمامته عامّة مشايخ العصابة وفقهاؤها مالوا إلى هذه المقالة ، فدخلت عليهم الشبهة لما روي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا : الإمامة في الأكبر من ولد الإمام إذا مضى إمام .

ثمّ منهم من رجع عن القول بإمامته لمّا امتحنه بمسائل من الحلال والحرام لم يكن عنده فيها جواب ، ولما ظهر منه من الأشيآء الّتي لا ينبغي أن تظهر من الإمام .

ثمّ إنّ عبدالله مات بعد أبيه بسبعين يوما فرجع الباقون إلّا شذّاذاً منهم عن القول بإمامته إلى القول بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام ورجعوا إلى الخبر الّذي روي أنّ الامامة لا تكون في الأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، وبقي شذّاذ منهم على القول بإمامته ، و بعد أن مات قال بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام .

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لموسى : يا بنيّ إنّ أخاك سيجلس مجلسي ويدّعي الامامة بعدي فلا تنازعه بكلمة فانّه أوّل أهلي لحوقاً بي (٣) .

---

(١) غيبة النعمانى ص ١٧٦ .

(٢) نفس المصدر ص ١٧٦ .

(٣) رجال الكشي ص ١٦٤ .

بيان : قال الجوهريّ : رجل أفطح بيّن الفطح أي عريض الرأس .

٣٠-كش : جعفر بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن النّعمان ، عن أبي يحيى عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام أنا ومؤمن الطاق و أبو جعفر والنّاس مجتمعون على أنّ عبدالله صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والنّاس مجتمعون عند عبدالله وذلك أنّهم رووا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ الأمر في الكبير ما لم يكن به عاهة ، فدخلنا نسأله عما كنّا نسأل عنه أباه فسألناه عن الزّكاة في كم تجب ؟ قال : في مأتين خمسة ، قلنا : ففي مائة ؟ قال : درهمان ونصف ، قلنا له : والله ما تقول المرجئة هذا ، فرفع يده إلى السّماء فقال : لا والله ما أدري ما تقول المرجئة ، قال : فخرجنا من عنده ضلّالاً لا ندري إلى أين نتوجّه أنا وأبو جعفر الأحول ، فقعدنا في بعض أزقّة المدينة باكين حيارى لا ندري إلى من نقصد وإلى من نتوجّه؟ نقول : إلى المرجئة ، إلى القدريّة ، إلى الزيديّة ، إلى المعتزلة ، إلى الخوارج ! قال : فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومىء إليّ بيده ، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر ، و ذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون على من اتّفق شيعة جعفر عليه الصلاة والسلام فيضربون عنقه فخفت أن يكون منهم .

فقلت لأبي جعفر : تنحّ فإنّي خائف على نفسي وعليك ، وإنّما يريدني ليس يريدك ، فتنحّ عنّي لا تهلك وتعين على نفسك ، فتنحّى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك أنّي ظننت أنّي لا أقدر على التخلّص منه ، فما زلت أتبعه حتّى وردبي على باب أبي الحسن موسى عليه السلام ثمّ خلاّني ومضى ، فاذا خادم بالباب ، فقال لي : ادخل رحمك الله ؛ قال : فدخلت فاذا أبو الحسن عليه السلام فقال لي ابتداءاً : لا إلى المرجئة ، ولا إلى القدريّة ، ولا إلى الزيديّة ، ولا إلى المعتزلة ، ولا إلى الخوارج ، إليّ إليّ إليّ قال : فقلت له : جعلت فداك مضى أبوك ؟ قال : نعم قلت : جعلت فداك من لنا بعده؟ فقال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قلت جعلت : فداك إنّ عبدالله يزعم أنّه من بعد أبيه قال : يريد عبدالله أن لا يعبدالله ، قال : قلت له : جعلت فداك فمن لنا بعده؟

فقال : إن شاء الله أن يهديك هداك أيضاً ، قلت: جعلت فداك أنت هو؟ قال لي : ما أقول ذلك .

قلت في نفسي: لم أُصب طريق المسألة قال قلت: جعلت فداك عليك إمام؟ قال : لا فدخلني شيء لا يعلمه إلاّ الله إعظاماً له وهيبة أكثر ما كان يحلّ بي من أبيه إذا دخلت عليه ، قلت : جعلت فداك أسألك عمّا كان يُسأل أبوك ؟.

فقال : سل تخبر ولا تذع فان أذعت فهو الذّبح ، فسألته فاذا هو بحر، قال : قلت : جعلت فداك شيعتك وشيعة أبيك ضلاّل فأُلقي إليهم وأدعوهم إليك فقد أخذت عليّ بالكتمان؟ قال: من آنست منهم رشداً فألق عليهم وخذ عليهم بالكتمان، فان أذاعوا فهو الذبح وأشار بيده إلى حلقه، قال : فخرجت من عنده فلقيت أباجعفر فقال لي: ما وراك؟ قال: قلت: الهدى قال : فحدّثته بالقصّة ، ثمّ لقيت المفضّل بن عمرو وأبا بصير قال : فدخلوا عليه وسلّموا وسمعوا كلامه وسألوه ثمّ قطعوا عليه ، ثمّ قال : ثمّ لقيت النّاس أفواجاً قال : فكان كلّ من دخل عليه قطع عليه إلاّ طائفة مثل عمّار وأصحابه ، فبقي عبدالله لا يدخل عليه أحد إلاّ قليلا من النّاس ، قال : فلمّا رأى ذلك وسأل عن حال النّاس قال : فأُخبر أنّ هشام بن سالم صدّ عنه النّاس ، فقال هشام: فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني(١) .

٣١ـ كش : حمدويه ، عن الخشّاب ، عن ابن أسباط وغيره ، عن عليّ بن جعفر ابن محمّد قال : قال لي رجل أحسبه من الواقفة : ما فعل أخوك أبوالحسن ؟ قلت : قدمات ، قال : وما يدريك بذلك ؟ قال : قلت : اقتسمت أمواله وأُنكحت نساؤه و نطق الناطق من بعده .

قال : ومن الناطق من بعده ؟ قلت : ابنه عليّ قال : فما فعل ؟ قلت له : مات قال: وما يدريك أنّه مات؟ قلت: قسمت أمواله ونكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده قال: ومَن الناطق من بعده ؟ قلت : أبوجعفر ابنه ، قال فقال له: أنت في سنّك وقدرك وأبوك جعفر بن محمّد تقول هذا القول في هذا الغلام ؟ قال : قلت ما أراك إلاّ شيطاناً

---

(١) رجال الكشي ص ١٨٢ .

قال: ثمّ أخذ بلحيته فرفعها إلى السّماء ، ثمّ قال : فماحيلتي إن كان الله رآه أهلا لهذا ، ولم يرهذه الشيبة لهذا أهلا (١) .

٣٢- كش : نصر بن الصبّاح ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وعنده عليّ بن جعفر وأعرابيّ من أهل المدينة جالس ، فقال لي الأعرابي : من هذا الفتى ؟ وأشار إلى أبي جعفر عليه السلام قلت هذا وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ياسبحان الله ، رسول الله قد مات منذ مأتي سنة وكذا وكذا سنة ، وهذا حدث كيف يكون هذا وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : هذا وصيّ عليّ بن موسى ، و عليّ وصيّ موسى بن جعفر ، وموسى وصيّ جعفر بن محمّد وجعفر وصيّ محمّد بن عليّ ، ومحمّد وصيّ عليّ بن الحسين ، و عليّ وصيّ الحسين والحسين وصيّ الحسن ، والحسن وصيّ عليّ بن أبي طالب ، و عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله صلوات الله عليهم .

قال : ودنا الطبيب ليقطع له العرق ، فقام عليّ بن جعفر فقال : يا سيّدي تبدأ بي لتكون حدّة الحديد فيّ قبلك ، قال قلت : يهنئك هذا عمّ أبيه قال : وقطع له العرق ، ثمّ أراد أبوجعفر عليه السلام النهوض فقام عليّ بن جعفر عليه السلام فسوّى له نعليه حتّى يلبسهما (٢) .

٣٣- كا : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبان ، عن عبدالله بن راشد قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام حين مات إسماعيل ابنه فأُنزل في قبره ثمّ رمى بنفسه على الأرض ممّا يلي القبلة ، ثمّ قال : هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بإبراهيم (٣) .

٣٤- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة قال : رأيت ابناً لأبي عبدالله عليه السلام في حياة أبي جعفر عليه السلام يقال له عبدالله فطيم (٤) قد

---

(١) نفس المصدر ص ٢٦٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٩ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ١٩٤ بزيادة في آخره .

(٤) الفطيم : الطفل الذى انتهت مدة رضاعه ففطم ، ودرج بمعنى مشى .

درج ، فقلت له : ياغلام من ذا الّذي إلى جنبك ؟ ـ لمولى لهم ـ فقال : هذا مولاي فقال له المولى ـ يمازحه ـ : لستُ لك بمولى فقال : ذاك شرٌّ لك ، فطعن في جنازة الغلام فمات فأُخرج في سفط إلى البقيع ، فخرج أبو جعفر عليه السلام و عليه جبّة خزّ صفراء وعمامة صفراء ومطرف خزّ أصفر فانطلق يمشي إلى البقيع وهو معتمد عليّ والنّاس يعزّونه على ابن ابنه .

فلمّا انتهى إلى البقيع تقدّم أبو جعفر عليه السلام فصلّى عليه و كبّر عليه أربعاً ثمّ أمر به فدفن ، ثمّ أخذ بيدي فتنحّى بي ثمّ قال : إنّه لم يكن يصلّى على الأطفال إنّما كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يأمر بهم فيدفنون من وراء ولا يصلّى عليهم ، و إنّما صلّيت عليه من أجل أهل المدينة كراهية أن يقولوا لا يصلّون على أطفالهم (١) .

بيان : قد درج أي كان ابتداء مشيه ، قوله ذاك شرٌّ لك : أي نفي كونك مولى لي شرٌّ لك ، إذ كونك مولى لي شرف لك .

قوله : في جنازة الغلام كأنّه من باب مجاز المشارفة ، وفي التهذيب (٢) جنان وهو أظهر ، وقيل هو حِتار بالكسر ، قال في القاموس (٣) الحتار حلقة الدّبر أو ما بينه وبين القبل ، أو الخطّ بين الخصيتين ورتق الجفن ، وشيء في أقصى فم البعير .

قوله : من وراء ، في التهذيب والاستبصار من وراء وراء مكرّراً ، و قال في النهاية (٤) ومنه حديث الشّفاعة يقول إبراهيم : إنّي كنت خليلا من وراء وراء هكذا يروى مبنيّاً على الفتح أي من خلف حجاب .

و منه حديث معقل أنّه حدّث ابن زياد بحديث فقال : أشيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله أو من وراء وراء ؟ أي ممّن جاء خلفه و بعده ، و يقال لولد الو

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٠٦ .

(٢) التهذيب ج ٣ ص ١٩٨ وفي المطبوع حديثا «في جنازة الغلام» وأخرجه الشيخ أيضاً في الاستبصار ج ١ ص ٤٧٩ .

(٣) القاموس ج ٢ ص ٤ .

(٤) النهاية ج ٤ ص ٢٠٧ .

الوراء . انتهى .

أقول : الظّاهر أنّه كناية إمّا عن عدم الاحضار في محضر الجماعة للصّلاة عليه ، أوعدم إحضار النّاس و إعلامهم لذلك .

ويحتمل أن يكون بياناً للضمير في يدفنون أي كان يأمر في أولاد أولاده بذلك ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون المعنى إنّه عليه السلام كان يفعل ذلك بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وبعد الأزمنة المتّصلة بعصره ، فيكون الغرض بيان كون هذا الحكم مستمرّاً من زمن النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الأعصار بعده ، ليظهر كون فعلهم على خلافه بدعة واضحة .

٣٥- كا : الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهدي ، عن محمّد بن خلاد الصيقل عن محمّد بن الحسن بن عمّار قال : كنت عند عليّ بن جعفر بن محمّد عليهما السلام جالسا و كنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما سمع من أخيه - يعني أبا الحسن - إذ دخل عليه أبوجعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام المسجد مسجد رسول الله فوثب عليّ بن جعفر بلا حذاء ولارداء فقبّل يده وعظّمه .

فقال له أبوجعفر عليه السلام : يا عمّ اجلس رحمك الله فقال : يا سيّدي كيف أجلس وأنت قائم ؟! فلمّا رجع عليّ بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسكتوا إذا كان الله عزّ وجلّ -وقبض على لحيته- لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه، اُنكر فضله ؟ نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد (١) .

٣٦- يب : الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسطاطه وهو يكلّم امرأة فأبطأت عليه فقال اُدنه ! هذه اُمّ إسماعيل جاءت وأنا أزعم أنّ هذا المكان الّذي أحبط الله فيه حجّها عام أوّل ، كنت أردت الاحرام فقلت: ضعوا لي الماء في الخباء ، فذهبت الجارية بالماء فوضعته فاستخففتها فأصبت منها ، فقلت : اغسلي رأسك وامسحيه مسحاً شديداً لاتعلم به مولاتك ، فاذا أردت الاحرام فاغسلي جسدك ولا تغسلي رأسك فتستريب مولاتك

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٢٢ .

فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئاً فمسّت مولاتها رأسها فإذا لزوجة الماء ، فحلقت رأسها وضربتها ، فقلت لها : هذا المكان الّذي أحبط الله فيه حجّك(١).

بيان : قوله عليه السلام فاستخففتها أي فوجدت إتيانها خفيفة سهلة ، ويحتمل أن يكون كناية عن المراودة من قولهم استخفّ فلاناً عن رأيه أي حمله على الخفّة و الجهل وأزاله عن رأيه .

٣٧- يب : الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن إسماعيل ابن جابر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام حين مات ابنه إسماعيل الأكبر فجعل يقبّله وهو ميّت ، فقلت : جعلت فداك أليس لاينبغي أن يمسّ الميت بعد ما يموت ؟ ومن مسّه فعليه الغسل ، فقال : أمّا بحرارته فلابأس ، إنّما ذلك إذا برد (٢) .

٣٨- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن حريز قال : كانت لاسماعيل بن أبي عبدالله دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل : يا أبه إنّ فلاناً يريد الخروج إلى اليمن وعندي كذا وكذا ديناراً أفترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا بنيّ أما بلغك أنّه يشرب الخمر؟ فقال إسماعيل : هكذا يقول النّاس ، فقال عليه السلام : يا بنيّ لا تفعل .

فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه دنانيره فاستهلكها ولم يأته بشيء منها ، فخرج إسماعيل وقضي أنّ أباعبدالله عليه السلام حجّ وحجّ إسماعيل تلك السّنة فجعل يطوف بالبيت ويقول : اللّهم آجرني واخلف عليّ ، فلحقه أبوعبدالله عليه السلام فهمزه بيده من خلفه ، وقال له : مه يا بنيّ فلاوالله ما لك على الله هذا ، ولا لك أن يؤجرك ولا يخلف عليك ، وقد بلغك أنّه يشرب الخمر فائتمنته .

فقال إسماعيل : يا أبه إنّي لم أره يشرب الخمر إنّما سمعت النّاس يقولون فقال : يابنيّ إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين» (٣)

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٣٤ وأخرجه الشيخ في الاستبصار ج ١ ص ١٢٤ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٤٢٩ .

(٣) سورة التوبة ، الاية : ٦١ .

يقول : يصدّق لله ويصدّق للمؤمنين ، فاذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم ولا تأتمن شارب الخمر فانّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه « ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم » (١) فأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر ، إنّ شارب الخمر لا يزوّج إذا خطب ، ولا يشفّع إذا شفع ، ولا يؤتمن على أمانة ، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها لم يكن للّذي ائتمنه على الله أن يؤجره ولا يخلف عليه (٢) .

اقول : أوردنا بعض أحوال محمّد بن جعفر في باب احتجاج الرضا عليه السلام على أرباب الملل ، وبعض أحوال إسماعيل في باب مكارم أخلاق أبيه عليه السلام .

٣٩ - محص : باسناده ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت معتّباً يحدّث أن إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام حمّ حمّى شديدة فأعلموا أباعبدالله عليه السلام بحمّاه فقال: ائته فسله أيّ شيء علمت اليوم من سوء فعجّل الله عليك العقوبة ؟ قال : فأتيته فاذا هو موعوك ، فسألته عمّا عمل ، فسكت ، وقيل لي : إنّه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقعت على درّاعة الباب فعقروجهها ، فأتيت أباعبدالله عليه السلام فأخبرته بما قالوا فقال: الحمدلله إنّا أهل بيت يعجّل الله لأولادنا العقوبة في الدّنيا ، ثمّ دعا بالجارية فقال: اجعلي إسماعيل في حلّ ممّا ضربك فقالت : هو في حلّ فوهب لها أبوعبدالله عليه السلام شيئاً ، ثمّ قال لي: اذهب فانظر ماحاله قال: فأتيته وقد تركته الحمّى .

٤٠- ير : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن عمّار بن حيّان قال : أخبرني أبوعبدالله عليه السلام ببرّ ابنه إسماعيل له وقال: لقد كنت اُحبّه وقد ازداد إليّ حبّاً ، الخبر (٣) .

---

(١) سورة النساء ، الاية : ٥ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٩٩ .

(٣) وقع وهم من النساخ في وضع رمز (ير) الذى هو رمز لبصائر الدرجات ، والصواب (ين) الذى هو رمز لكتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى ، كما في ج ١٦ ص ٢٥ باب برالوالدين من البحار ، والحديث موجود في كتاب الزهد المذكور باب بر الوالدين والقرابة والعشيرة والقطيعة وهو الحديث الثالث من الباب ، وتمام الخبر نقلا ←

أقول : سيأتي تمامه في باب برّ الوالدين .

٤١- كتاب زيد النرسي : عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بدا لله بداء أعظم من بداء بدا له في إسماعيل ابني (١) .

٤٢- ومنه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّي ناجيت الله ونازلته في إسماعيل ابني أن يكون من بعدي فأبى ربّي إلّا أن يكون موسى ابني (٢) .

٤٣- ومنه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ شيطاناً قد ولع بابني إسماعيل يتصوّر في صورته ليفتن به الناس وإنّه لا يتصوّر في صورة نبيّ ولا وصيّ نبيّ ، فمن قال لك من الناس : إنّ إسماعيل ابني حيّ لم يمت ، فانّما ذلك الشيطان تمثّل له في صورة إسماعيل ، مازلت أبتهل إلى الله عزّ وجلّ في إسماعيل ابني أن يحييه لي ويكون القيّم من بعدي فأبى ربّي ذلك ، وإنّ هذا شيء ليس إلى الرجل منّا يضعه حيث يشآء ، وإنّما ذلك عهد من الله عزّ وجلّ يعهده إلى من يشآء ، فشآء الله أن يكون ابني موسى ، وأبى أن يكون إسماعيل ولو جهد الشيطان أن يتمثّل بابني موسى ماقدر على ذلك أبداً والحمد لله (٣) .

← عنه : ان رسول الله «ص» أتته أخته من الرضاعة، فلما أن نظر اليها سر بها وبسط رداءه لها فأجلسها عليه ، ثم أقبل يحدثها و يضحك فى وجهها ثم قامت فذهبت ، ثم جاء أخوها فلم يصنع به ماصنع بها ، فقيل يا رسول الله صنعت بأخته مالم تصنع به وهو رجل ؟ فقال : لانها كانت أبر بأبيها منه .

(١ و ٢ و ٣) أصل زيد النرسي ص ٤٩ من الاصول الستة عشر طبع ايران .

٩

☆«(باب)»☆

«(احوال اقربائه و عشائره وماجرى بينه وبينهم)»
«(وما وقع عليهم من الجور والظلم)»
«(وأحوال من خرج في زمانه عليه السلام من بني الحسن عليه السلام)»
«(و اولاد زيد و غيرهم)»

١ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني ، عن يونس عن علي الصائغ ، قال : لقي أباعبدالله عليه السلام محمد بن عبدالله بن الحسن ، فدعاه محمد إلى منزله فأبى أن يذهب معه، وأرسل معه إسماعيل وأومأ إليه أن كف ووضع يده على فيه وأمره بالكف فلما انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول ليأتيه ، فأبى أبوعبدالله عليه السلام وأتى الرسول محمداً فأخبره بامتناعه ، فضحك محمد ثم قال : مامنعه من إتياني إلا أنه ينظر في الصحف ، قال : فرجع إسماعيل فحكى لأبي عبدالله عليه السلام الكلام فأرسل أبوعبدالله عليه السلام رسولاً من قبله ، وقال : إن إسماعيل أخبرني بما كان منك وقد صدقت إني أنظر في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ، فسل نفسك وأباك هل ذلك عندكما ؟ قال : فلما أن بلغه الرسول سكت فلم يجب بشيء ، و أخبر الرسول أباعبدالله عليه السلام بسكوته ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أصاب وجه الجواب قل الكلام (١) .

٢ - ير : أحمد بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن ابن بكير، وأحمد بن محمد ، عن محمد بن عبدالملك قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام نحواً من ستين رجلا وهو وسطنا ، فجاء عبد الخالق بن عبد ربه فقال له : كنت مع إبراهيم بن محمد جالساً فذكروا أنك تقول : إن عندنا كتاب علي ، فقال: لا والله ماترك علي كتاباً ، وإن كان ترك علي كتاباً ماهو إلا إهابين ، ولوددت أنه عند غلامي هذا فما أبالي عليه

---

(١) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٠ ص ٣٧ .

قال : فجلس أبو عبدالله عليه السلام ثمّ أقبل علينا فقال : ماهو والله كما يقولون إنّهما جفران مكتوب فيهما ، لا والله إنّهما لاهابان عليهما أصوافهما وأشعارهما مدحوسين كتباً في أحدهما و في الآخر سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، و عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعاً ، ماخلق الله من حلال و حرام إلّا وهو فيها حتّى أنّ أرش الخدش وقال بظفره على ذراعه فخطّ به ، وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام أما والله ما هو في القرآن (١) .

بيان : مدحوسين أي مملوءين .

٣- ير : محمّد بن الحسين ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عليّ بن سعيد قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل : جعلت فداك إنّ عبدالله ابن الحسن يقول : مالنا في هذا الأمر ماليس لغيرنا ، فقال أبوعبدالله عليه السلام - بعد كلام - : أما تعجبون من عبدالله يزعم أنّ أباه عليّاً لم يكن إماما ويقول : إنّه ليس عندنا علم ، وصدق والله ماعنده علم ، ولكن والله - وأهوى بيده إلى صدره - إنّ عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و سيفه و درعه ، و عندنا والله مصحف فاطمة ، مافيه آية من كتاب الله ، وإنّه لإملاء [من إملاء] رسول الله وخطّه عليّ بيده ، والجفر ومايدرون ماهو ، مسك شاة أومسك بعير (٢) .

٤ - ير : ابن يزيد ، ومحمّد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينه ، عن عليّ بن سعيد قال : كنت قاعداً عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده اُناس من أصحابنا ، فقال له معلّى بن خنيس: جعلت فداك مالقيت من الحسن بن الحسن ؟ ثمّ قال له الطيّار : جعلت فداك بينا أنا أمشي في بعض السكك إذ لقيت محمّد بن عبدالله بن الحسن على حمار حوله اُناس من الزيدية فقال لي: أيّها الرجل إليّ إليّ ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من صلّى صلاتنا ، و استقبل قبلتنا ، و أكل ذبيحتنا ، فذاك المسلم الّذي له ذمّة الله وذمّة رسوله ، من شاء أقام ، ومن شاء ظعن ، فقلت له : اتّق الله ولايغرّنّك

---

(١) نفس المصدر ج ٣ باب ١٤ ص ٤٠ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ باب ١٤ ص ٤١ بزيادة فى آخره

هؤلاء الّذين حولك .

فقال أبوعبدالله عليه السلام للطيّار : فلم تقل له غيره ؟ قال : لا ، قال : فهلّا قلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك والمسلمون مقرّون له بالطاعة ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و وقع الاختلاف انقطع ذلك ، فقال محمّد بن عبدالله بن عليّ : العجب لعبدالله بن الحسن إنّه يهزأ ويقول : هذا في جفركم الّذي تدّعون ، فغضب أبو عبدالله عليه السلام فقال : العجب لعبدالله بن الحسن يقول : ليس فينا إمام صدق ، ماهو بامام ولا كان أبوه إماما ، يزعم أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً ويردّد ذلك ، وأمّا قوله : في الجفر فانّما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كتب وعلم مايحتاج النّاس إليه إلى يوم القيامة من حلال و حرام ، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّ عليّ عليه السلام بيده و فيه مصحف فاطمة مافيه آية من القرآن ، وإنّ عندي خاتم رسول الله ، ودرعه ، وسيفه ولواءه ، وعندي الجفر على رغم أنف من زَعم (١) .

٥ - ير : محمّد بن الحسين ، عن عبدالرّحمان بن أبي هاشم ، وجعفر بن بشير عن عنبسة ، عن ابن خنيس قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمّد بن عبدالله ابن الحسن فسلّم عليه ثمّ ذهب ، ورقّ له أبوعبدالله عليه السلام ودمعت عينه ، فقلت له : لقد رأيتك صنعت به مالم تكن تصنع ؟ قال : رققت له لأنّه ينسب في أمر ليس له ، لم أجده في كتاب عليّ من خلفاء هذه الأُمّة ولاملوكها (٢) .

٦ - ير : ابن يعقوب ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن جماعة سمعوا أباعبدالله عليه السلام يقول : وقد سئل عن محمّد فقال : إنّ عندي لكتابين فيهما اسم كلّ نبيّ وكلّ ملك يملك ، لاوالله ما محمّد بن عبدالله في أحدهما (٣) .

٧- ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازي ، عن القاسم بن محمّد ، عن عبدالصمد ابن بشير ، عن فضيل سكره قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال : يا فضيل

---

(١) بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٤ ص ٤١ .

(٢) نفس المصدر ج ٤ باب ٢ ص ٤٥ .

(٣) المصدر السابق ج ٤ باب ٢ ص ٤٥ .

أتدري في أيّ شيء كنت أنظر فيه قبل ؟ قال: قلت : لا ، قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلّا و فيه مكتوب اسمه و اسم أبيه ، فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً (١) .

بيان : لعلّ المراد أولاد الحسن عليه السلام الّذين كانوا في ذلك الزمان .

٨- ير : عليّ بن اسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن العيص بن القاسم عن ابن خنيس قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : مامن نبيّ ولا وصيّ ولا ملك إلّا في كتاب عندي ، لا والله ما لمحمّد بن عبدالله بن الحسن فيه اسم (٢) .

٩- ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن العيص ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

١٠- ج : روي عنه عليه السلام أنّه قال : ليس منّا إلّا وله عدوّ من أهل بيته ، فقيل له : بنو الحسن لا يعرفون لمن الحقّ ؟ قال: بلى ولكن يمنعهم الحسد (٤) .

١١- ج : عن ابن أبي يعفور ، قال: لقيت أنا ومعلّى بن خنيس الحسن بن الحسن ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فقال : يا يهودي ، فأخبرنا بما قال جعفر بن محمّد عليه السلام فقال : هو والله أولى باليهوديّة منكما ، إنّ اليهودي من شرب الخمر (٥).

١٢- ج : بهذا الاسناد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لو توفّي الحسن ابن الحسن بالزنا والربا وشرب الخمر كان خيراً ممّا توفّي عليه (٦) .

١٣- ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن عليّ بن الريان ، عن الدهقان ، عن الحسين بن خالد [الكوفي ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قلت:

---

(١) المصدر السابق ج ٤ باب ٢ ص ٤٥ .

(٢) المصدر السابق ج ٤ باب ٢ ص ٤٥ .

(٣) المصدر السابق ج ٤ باب ٢ ص ٤٥ .

(٤) الاحتجاج ص ٢٠٤ .

(٥) نفس المصدر ص ٢٠٤ .

(٦) المصدر السابق ص ٢٠٤ .

جعلت فداك حديث كان يرويه عبدالله] (١) بن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : لقيت أباعبدالله عليه السلام في السنة الّتي خرج فيها ابراهيم بن عبدالله بن الحسن فقلت له : جعلت فداك إنّ هذا قد ألف الكلام و سارع الناس إليه فما الّذي تأمر به ؟ قال فقال : اتّقوا الله واسكنوا ماسكنت السماء والأرض الخبر (٢) .

١٤- كشف : عن الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر ، قال : وقع بين جعفر عليه السلام وعبدالله بن الحسن كلام في صدر يوم فأغلظ له في القول عبدالله بن حسن ثمّ افترقا وراحا إلى المسجد ، فالتقيا على باب المسجد ، فقال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام لعبدالله بن الحسن : كيف أمسيت يا أبامحمّد ؟ فقال : بخير، كما يقول المغضب ، فقال: ياأبامحمّد أما علمت أنّ صلة الرحم تخفّف الحساب ، فقال : لا تزال تجيء بالشيء لانعرفه ، قال : فإنّي أتلوعليك به قرآنا قال : وذلك أيضاً قال : نعم ، قال : فهاته قال : قول الله عزّوجلّ «والّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل ويخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب» (٣) قال : فلاتراني بعدها قاطعاً رحمنا (٤) .

١٥ - عم : من كتاب نوادر الحكمة ، عن أحمد بن أبي‌عبدالله ، عن أبي‌محمّد الحميري ، عن الوليد بن العلا بن سيابة ، عن زكار بن أبي‌زكار الواسطي قال : كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام إذ أقبل رجل فسلّم ثمّ قبّل رأس أبي‌عبدالله عليه السلام قال : فمسّ أبو عبدالله عليه السلام ثيابه و قال : مارأيت كاليوم ثيابا أشدّ بياضاً و لا أحسن منها

---

(١) مابين القوسين ساقط من مطبوعة الكمباني وهو في المصدر .

(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٣١٠ بتفاوت ، و تمام الخبر قال : و كان عبدالله بن بكير يقول : والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقا فما من خروج وما من قائم ، قال : فقال لي أبوالحسن «ع» : ان الحديث على مارواه عبيد وليس على ماتأوله عبدالله بن بكير ، انما عنى أبوعبدالله عليه‌السلام بقوله : ماسكنت السماء ، من النداء باسم صاحبكم ، وماسكنت الارض من الخسف بالجيش .

(٣) سورة الرعد ، الاية : ٢١ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨١ .

فقال : جعلت فداك هذه ثياب بلادنا و جئتك منها بخير من هذه ، قال : فقال : يا معتّب اقبضها منه ، ثمّ خرج الرجل ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : صدق الوصف و قرب الوقت ، هذا صاحب الرايات السود الّذي يأتي بها من خراسان .

ثمّ قال : يامعتّب الحقه فسله ما اسمه ، ثمّ قال لي: إن كان عبدالرّحمان فهو والله هو، قال : فرجع معتّب ، فقال : قال : اسمي عبدالرّحمان ، قال زكار ابن أبي زكار : فمكث زماناً فلمّا ولي ولد العباس نظرت إليه و هو يعطي الجند فقلت لأصحابه : من هذا الرجل ؟ فقالوا : هذا عبدالرّحمان أبو مسلم .

وذكر ابن جمهور العمّي في كتاب الواحدة قال : حدّث أصحابنا أن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن قال لأبي عبدالله : والله إنّي لأعلم منك وأسخى منك وأشجع منك فقال: أمّا ماقلت إنّك أعلم منّي ، فقد أعتق جدّي وجدّك ألف نسمة من كدّ يده فسمّهم لي ، وإن أحببت أن اُسمّيهم لك إلى آدم فعلت ، وأمّا ماقلت إنّك أسخى منّي، فوالله ما بتّ ليلة و لله عليّ حقّ يطالبني به ، وأما ماقلت إنّك أشجع ، فكأنّي أرى رأسك وقدجيىء به ووضع على حجرالزنابير ، يسيل منه الدم إلى موضع كذا و كذا ، قال : فصار إلى أبيه وقال : يا أبه كلّمت جعفر بن محمّد بكذا فردّ عليّ كذا فقال أبوه : يا بُنيّ آجرني الله فيك إنّ جعفراً أخبرني أنّك صاحب حجرالزنابير (١) .

١٦- كش : حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : لقيت الحسن بن الحسن فقال : أما لنا حقّ ؟ أما لنا حرمة ؟ إذا اخترتم منّا رجلا واحداً كفاكم ، فلم يكن له عندي جواب ، فلقيت أباعبدالله عليه السلام فأخبرته بماكان من قوله ، فقال لي: القه فقل له : أتيناكم فقلنا : هل عندكم ما ليس عندغيركم؟ فقلتم لا فصدّقناكم و كنتم أهل ذلك ، وأتينا بني عمّكم فقلنا : هل عندكم ما ليس عندالنّاس ؟ فقالوا : نعم فصدّقناهم و كانوا أهل ذلك قال : فلقيته فقلت له ما قال لي .

---

(١) اعلام الورى ص ٢٧٢ .

فقال لي الحسن : فانّ عندنا ما ليس عند النّاس فلم يكن عندي شيء ، فأتيت أباعبدالله عليه السلام فأخبرته فقال لي : القه وقل : إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « إيتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين » (١) فاقعدوا لنا حتّى نسألكم ، قال : فلقيته فحاججته بذلك فقال : أفما عندكم شيء إلّا تعيبونا إن كان فلان تفرّغ وشغلنا فذاك الّذي يذهب بحقّنا (٢) .

بيان : إلّا تعيبونا أي إلّا أن تعيبونا ، ويمكن أن يقرأ ألا بالفتح ليكون بدلا أو عطف بيان لقوله شيء ، وفلان كناية عن الصّادق عليه السلام ، وغرضه أنّ تفرّغه صار سبباً لأعلميّته ، واشتغالنا بالاُمور سبباً لجهلنا .

١٧- غط : جماعة ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن هشام بن أحمر ، عن سالمة مولاة أبي عبدالله قالت: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام حين حضرته الوفاة واُغمي عليه فلمّا أفاق قال: أعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين وهو الأفطس سبعين ديناراً ، وأعط فلاناً كذا ، وفلاناً كذا ، فقلت : أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك ؟ قال : تريدين أن لا أكون من الّذين قال الله عزّ وجلّ « والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب » (٣) نعم ياسالمة إنّ الله خلق الجنّة فطيّبها و طيّب ريحها ، و إنّ ريحها لتوجد من مسيرة ألفي عام ، ولا يجد ريحها عاقّ ولا قاطع رحم (٤) .

١٨- عم(٥) شا: وجدت بخطّ أبي الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الاصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيّين (٦) أخبرني عمر بن عبدالله ، عن عمر بن

---

(١) سورة الاحقاف ، الاية : ٤ .
(٢) رجال الكشى ص ٢٣٠ .
(٣) سورة الرعد ، الاية : ٢١ .
(٤) الغيبة للشيخ الطوسى ص ١٢٨ .
(٥) اعلام الورى ص ٢٧١ - ٢٧٢ .
(٦) مقاتل الطالبيين ص ٢٠٥ - ٢٠٨ .

شيبة ، عن الفضل بن عبدالرّحمن الهاشمي ، و ابن داجة قال أبو زيد : و حدّثني عبدالرّحمن بن عمرو بن جبلة ، عن الحسن بن أيّوب مولى بني نمير ، عن عبدالأعلى ابن أعين ، قال : وحدّثني إبراهيم بن محمّد بن أبي الكرام الجعفري ، عن أبيه ، قال : وحدّثني محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن يحيى قال : و حدّثني عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، و قد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين إنّ جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبدالله بن عباس وأبوجعفر المنصور ، وصالح بن علي ، وعبدالله بن الحسن ، وابناه محمّد وإبراهيم ، و محمّد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان ، فقال صالح بن علي : قدعلمتم أنّكم الّذين تمدّ النّاس إليهم أعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إيّاها من أنفسكم ، و تواثقوا على ذلك ، حتّى يفتح الله وهو خير الفاتحين ، فحمدالله عبدالله بن الحسن ، وأثنى عليه ثمّ قال : قد علمتم أنّ ابني هذا هو المهديّ فهلمّ لنبايعه .

وقال أبوجعفر : لأيّ شيء تخدعون أنفسكم والله لقد علمتم ما النّاس إلى أحد أمور أعناقاً ، ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يريد به محمّد بن عبدالله - قالوا : قدوالله صدقت إنّ هذا الّذي نعلم ، فبايعوا محمّداً جميعاً ومسحوا على يده .

قال عيسى : وجاء رسول عبدالله بن حسن إلى أبي أن : ائتنا فانّا مجتمعون لأمر ، وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام ، وقال غير عيسى : إنّ عبدالله بن الحسن قال لمن حضر : لاتريدوا جعفراً فانّا نخاف أن يفسد عليكم أمركم .

قال عيسى بن عبدالله بن محمّد : فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له فجئتهم و محمّد ابن عبدالله يصلّي على طنفسة رحل مثنية ، فقلت لهم : أرسلني أبي إليكم أسألكم لأيّ شيء اجتمعتم ؟ فقال عبدالله : اجتمعنا لنبايع المهدي محمّد بن عبدالله ، قال : وجاء جعفر بن محمّد فأوسع له عبدالله بن الحسن إلى جنبه فتكلّم بمثل كلامه فقال جعفر : لاتفعلوا فانّ هذا الأمر لم يأت بعد ، إن كنت ترى - يعني عبدالله - أنّ ابنك هذا هو المهديّ فليس به ، ولاهذا أوانه ، وإن كنت إنّما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر

بالمعروف و ينهى عن المنكر ، فانّا والله لا ندعك و أنت شيخنا و نبايع ابنك في هذا الأمر .

فغضب عبدالله بن الحسن وقال : لقد علمت خلاف ما تقول والله ما أطلعك على غيبه ، ولكن يحملك على هذا ، الحسد لابني ، فقال : ما والله ذاك يحملني ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم ، وضرب بيده على ظهر أبي العبّاس ، ثمّ ضرب بيده على كتف عبدالله بن الحسن وقال : إنّها والله ماهي إليك ولا إلى ابنيك و لكنّها لهم وإنّ ابنيك لمقتولان ، ثمّ نهض فتوكّأ على يد عبد العزيز بن عمران الزّهري فقال : أرأيت صاحب الرّداء الأصفر؟ - يعني أباجعفر - فقال له : نعم ، قال : قال : إنّا والله نجده يقتله .

قال له عبدالعزيز : أيقتل محمّداً ؟ قال : نعم ، فقلت في نفسي حسده و ربّ الكعبة ، ثمّ قال : والله ماخرجت من الدنيا حتّى رأيته قتلهما ، قال : فلمّا قال جعفر عليه السلام ذلك ونهض القوم وافترقوا ، تبعه عبد الصّمد و أبوجعفر فقالا : يا أبا عبدالله أتقول هذا ؟ قال : نعم أقوله والله وأعلمه (١) .

قال أبوالفرج (٢) : وحدّثني عليّ بن العبّاس المقانعي ، عن بكار بن أحمد عن حسن بن حسين ، عن عنبسة بن بجاد العابد ، قال : كان جعفر بن محمّد عليه السلام إذا رأى محمّد بن عبدالله بن الحسن تغرغرت عيناه ثمّ يقول : بنفسي هو ، إنّ النّاس ليقولون فيه ، وإنّه لمقتول ، ليس هو في كتاب عليّ من خلفاء هذه الأمّة (٣) .

بيان : مار الشيء يمور موراً أي تحرّك وجاء وذهب ، ومور العنق هنا كناية عن شدّة التسليم والانقياد له وخفض الرؤوس عنده .

١٩ - كا : بعض أصحابنا ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن زنجويه ؛ عن عبدالله ابن الحكم الأرمني ، عن عبدالله بن إبراهيم بن محمّد الجعفري قال : أتينا خديجة بنت

---

(١) الارشاد للمفيد ص ٢٩٤ - ٢٩٦ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٢٠٥ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٧٢ ، الارشاد ص ٢٩٦ .

عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام نعزّيها بابن بنتها ، فوجدنا عندها موسى بن عبدالله بن الحسن فاذا هي في ناحية قريباً من النساء فعزّيناهم ، ثمّ أقبلنا عليه فاذا هو يقول لابنة أبي يشكر الراثية قولي ، فقالت :

اعدد رسول الله واعدد بعده أسد الاله و ثالثاً عبّاسا
واعدد عليّ الخير واعدد جعفراً واعدد عقيلاً بعده الرؤّاسا

فقال : أحسنت و أطربتيني زيديني ، فاندفعت تقول :

و منّا إمام المتّقين محمّد وحمزة منّا والمهذّب جعفر
ومنّا عليٌّ صهره وابن عمّه و فارسه ذاك الامام المطهّر

فأقمنا عنده حتّى كاد اللّيل أن يجيء ، ثمّ قالت خديجة : سمعت عمّي محمّد بن عليّ صلوات الله عليه وهو يقول: إنّما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعتها ولا ينبغي لها أن تقول هجرا ، فاذا جاء اللّيل فلا تؤذي الملائكة بالنوح ، ثمّ خرجنا فغدونا إليها غدوةً فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام فقال: (١) هذه دار تسمّى دار السرق فقالت : هذا ما اصطفى مهديّنا - تعني محمّد بن عبدالله بن الحسن - تمازحه بذلك فقال موسى بن عبدالله : والله لأُخبرنّكم بالعجب رأيت أبي رحمه الله لمّا أخذ في أمر محمّد بن عبدالله وأجمع على لقاء أصحابه فقال : لا أجد هذا الأمر يستقيم إلّا أن ألقى أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام فانطلق وهو متّكيءٌ عليّ فانطلقت معه حتّى أتينا أبا عبدالله ، فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي و كلّمه فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ليس هذا موضع ذلك نلتقي إن شاء الله .

فرجع أبي مسروراً ، ثمّ أقام حتّى إذا كان الغد أو بعده بيوم انطلقنا حتّى أتيناه ، فدخل عليه أبي وأنا معه ، فابتدأ الكلام ثمّ قال له فيما يقول : قد علمت (٢)

---

(١) القائل هو موسى بن عبدالله المعروف بالجون .

(٢) على صيغة المتكلم ، ويحتمل الامر و فديتك معترضة أى فديتك بنفسى ، «منه ره» عن هامش المطبوعة .

جعلت فداك أنَّ السنّ (١) لي عليك فانَّ في قومك من هو أسنّ منك ، ولكنَّ الله عزَّ وجلّ قد قدّم لك فضلاً ليس هو لأحد من قومك ، و قد جئتك معتمداً لما أعلم من برّك ، واعلم فديتك أنّك إذا أجبتني لم يتخلّف عنّي أحد من أصحابك ، و لم يختلف عليَّ اثنان من قريش ولا غيرهم ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إنّك تجد غيري أطوع لك منّي ، ولا حاجة لك فيَّ ، فوالله إنّك لتعلم أنّي اُريد البادية أو أهمّ بها (٢) فأثقل عنها واُريد الحجَّ فما اُدركه إلّا بعد كدّ وتعب ومشقّة على نفسي فاطلب غيري وسله ذلك ، ولا تعلمهم أنّك جئتني ، فقال له : إنَّ النّاس مادّون أعناقهم إليك وإن أجبتني لم يتخلّف عنّي أحد ولك أن لا تكلّف قتالا ولا مكروهاً قال : و هجم علينا ناس فدخلوا وقطعوا كلامنا ، فقال أبي : جعلت فداك ماتقول ؟ فقال: نلتقي إن شاء الله ، فقال: أليس على ما اُحبّ ؟ قال: على ما تحبّ إن شاء الله من إصلاح حالك .

ثمَّ انصرف حتّى جاء البيت فبعث رسولا إلى محمّد في جبل بجهينة - يقال له الأشقر على ليلتين من المدينة - فبشّره وأعلمه أنّه قد ظفر له بوجه حاجته وماطلب ثمَّ عاد بعد ثلاثة أيّام فوقفنا بالباب ولم نكن نحجب إذا جئنا فأبطأ الرّسول ، ثمَّ أذن لنا فدخلنا عليه ، فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه فقبّل رأسه ثمَّ قال : جعلت فداك قد عدتُ إليك راجياً مؤمّلا قد انبسط رجائي وأملي و رجوت الدَّرك لحاجتي .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : يا ابن عمّ إنّي اُعيذك بالله من التعرّض لهذا الأمر الّذي أمسيت فيه ، وإنّي لخائف عليك أن يكسبك شرّاً ، فجرى الكلام بينهما

---

(١) ان السن لى عليك أى أنا أسن منك ، وغرضه من هذه الكلمات نفى امامته «ع» حتى يستقيم تكليفه بالبيعة ، ولم يعلم انها تدل على عدم امامة ابنه ايضاً ، مع ان قوله قدم لك فضلا حجة عليه ولم يشعر به . (منه ره) عن هامش المطبوعة .

(٢) الهم فوق الارادة وكلمة «أو» بمعنى بل، أو الشك من الراوى «منه ره» عن هامش المطبوعة .

حتّى أفضى إلى ما لم يكن يريد ، وكان من قوله : بأيّ شيء كان الحسين أحقّ بها من الحسن ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : رحم الله الحسن ورحم الحسين و كيف ذكرت هذا ؟ قال : لأنّ الحسين كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسنّ من ولد الحسن فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أن أوحى إلى محمّد صلى الله عليه وآله أوحى إليه بماشاء ، ولم يؤامر أحداً من خلقه ، وأمر محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بماشاء ففعل ما أمر به (١) ولسنا نقول فيه إلّا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله وتصديقه فلو كان أمر الحسين عليه السلام أن يصيّرها في الأسنّ أو ينقلها في ولدهما ـ يعني الوصية ـ لفعل ذلك الحسين وما هو بالمتّهم عندنا في الذخيرة لنفسه ، ولقد ولي وترك ذلك ، و لكنّه مضى لما اُمر به وهو جدّك وعمّك ، فان قلت خيراً فما أولاك به ، وإن قلت هجراً فيغفر الله لك ، أطعني يا ابن عمّ واسمع كلامي ، فوالله الّذي لا إله إلّا هو لا آلوك نصحاً وحرصاً ، فكيف ولا أراك تفعل وما لأمر الله من مردّ فسرّ أبي عند ذلك .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام : والله إنّك لتعلم أنّه الأحول الأكشف الأخضر المقتول بسدّة أشجع بين دورها ، عند بطن مسيلها ، فقال أبي : ليس هو ذاك والله لنجازينّ باليوم يوماً ، و بالساعة ساعة ، وبالسنة سنة ، ولنقومنّ بثار بني أبي طالب جميعاً فقال له أبوعبدالله عليه السلام : يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا « منّتك نفسك في الخلاء ضلالا » (٢) .

---

(١) ولسنا نقول فيه أى فى على «ع» من تبجيله أى تعظيمه فيه وفى تعظيمه لعلى«ع» أوحى الله ، والمعنى انا لانقول فى على «ع» انه يجوز له تبديل احد من الاوصياء بغيره اولا نقول ماينافى تبجيله وتصديقه وهو انه خان فيما أمر به و غير أمر الرسول صلى الله عليه وآله ، فلوكان أمر على المعلوم اوالمجهول فى الاسن أى من أولادهما أوفى أولاد الاسن أو ينقلها بان يعطى تارة ولد هذا ، وتارة ولد هذا ، وقيل فى ولدهما يعنى من ولداه جميعاً كعبدالله وولده وهو بعيد ، ويحتمل أن يكون فى معنى من كما فى بعض النسخ أيضاً اى ينقلها من اولادهما الى غيرهم (منه ره) عن هامش المطبوعة .

(٢) هذا عجز بيت للاخطل وصدره :

انعق بضأنك يا جرير فانما منتك نفسك فى الخلاء ضلالا ←

لا والله لايملك أكثر من حيطان المدينة ، و لا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل - يعني إذا أجهد نفسه - و ما للأمر من بدّ أن يقع فاتّق الله وارحم نفسك وبني أبيك ، فوالله إنّي لأراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النسآء والله إنّه المقتول بسدّة أشجع بين دورها، والله لكأنّي به صريعاً مسلوباً بزّته ، بين رجليه لبنة، ولاينفع هذا الغلام مايسمع ، قال موسى بن عبدالله : يعنيني وليخرجنّ معه فينهزم ويقتل صاحبه ، ثم يمضي فيخرج معه راية اُخرى فيقتل كبشها ويتفرّق جيشها ، فان أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العبّاس حتّى يأتيه الله بالفرج ، ولقد علمت بأنّ هذا الأمر لايتمّ ، وإنّك لتعلم ونعلم أنّ ابنك، الأحول الأخضر الأكشف المقتول بسدّة أشجع ، بين دورها عند بطن مسيلها .

فقام أبي وهو يقول : بل يغني الله عنك ولتعودنّ أو ليفيء الله بك وبغيرك ، وما أردت بهذا إلاّ امتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذاك ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : الله يعلم ما اُريد إلاّ نصحك ورشدك ، وما عليّ إلاّ الجهد ، فقام أبي يجرّ ثوبه مغضباً فلحقه أبو عبدالله عليه السلام فقال له : اُخبرك إنّي سمعت عمّك وهو خالك يذكر أنّك وبني أبيك ستقتلون ، فإن أطعتني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل ، ووالله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أنّي فديتك بولدي وبأحبّهم إليّ ، و بأحبّ أهل بيتي إليّ ، وما يُعدلك عندي شيء ، فلاترى أنّي غششتك ، فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً .

قال : فما أقمنا بعد ذلك إلاّ قليلا عشرين ليلة أو نحوها ، حتّى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن حسن ، وحسن بن حسن ، وإبراهيم بن حسن ، وداود بن حسن، وعليّ بن حسن ، وسليمان بن داود بن حسن ، وعليّ بن

⟵ وهو من قصيدة تقرب من خمسين بيتا قالها يهجوبها جريراً و يفتخر فيها على قيس ، اولها .

كذبتك عينك أم رأيت بواسط   غلس الظلام من الرباب خيالا

وهي مثبتة في ديوانه ص ٤١ - ٥١ طبع بيروت .

إبراهيم بن حسن ، وحسن بن جعفر بن حسن ، وطباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن حسن ، وعبدالله بن داود ، وقال : فصفّدوا في الحديد ثمّ حملوا في محامل أعراء لاوطاء فيها ، ووُقفوا بالمصلّى لكي يشتمهم الناس قال : فكفّ الناس عنهم ورقّوا لهم للحال الّتي هم فيها ، ثمّ انطلقوا بهم حتّى وقفوا عند باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال عبدالله بن إبراهيم الجعفري : فحدّثتنا خديجة بنت عمر بن عليّ أنّهم لمّا اُوقفوا عند باب المسجد - الباب الّذي يقال له باب جبرئيل - اطّلع عليهم أبوعبدالله عليه السلام وعامّة ردائه مطروحٌ بالأرض ، ثمّ اطّلع من باب المسجد فقال : لعنكم الله يامعشر الأنصار - ثلاثاً - ماعلى هذا عاهدتم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بايعتموه ، أما والله إن كنت حريصاً ولكنّي غلبت ، وليس للقضاء مدفع ، ثمّ قام و أخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والاُخرى في يده ، وعامّة ردائه يجرّه في الأرض ، ثمّ دخل في بيته فحمّ عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها اللّيل والنهار ، حتّى خفنا عليه فهذا حديث خديجة .

قال الجعفريّ : وحدّثنا موسى بن عبدالله بن الحسن أنّه لما طلع بالقوم في المحامل ، قام أبوعبدالله عليه السلام من المسجد ثمّ أهوى إلى المحمل الّذي فيه عبدالله بن الحسن - يريد كلامه - فمنع أشدّ المنع وأهوى إليه الحرسيّ فدفعه ، وقال : تنحّ عن هذا ، فانّ الله سيكفيك ، ويكفي غيرك ، ثمّ دخل بهم الزقاق ، ورجع أبوعبدالله عليه السلام إلى منزله ، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتلي الحرسيّ بلاءً شديداً رمحته ناقته فدقّت وركه فمات فيها ، ومضى القوم ، فأقمنا بعد ذلك حيناً ، ثمّ أتى محمّد ابن عبدالله بن الحسن ، فأخبر أنّ أباه وعمومته قتلوا ، قتلهم أبوجعفر ، إلّا حسن ابن جعفر ، وطباطبا ، وعليّ بن إبراهيم ، وسليمان بن داود ، وداود بن حسن و عبدالله بن داود ، قال : فظهر محمّد بن عبدالله عند ذلك ودعا الناس لبيعته قال : فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستوثق الناس لبيعته و لم يختلف عليه قرشيٌّ ولا أنصاريٌّ ولا عربيٌّ .

قال : و شاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته ، وكان على شرطته ، فشاوره في

البعثة إلى وجوه قومه ، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعآء يسيراً لم يجيبوك أو تغلظ عليهم فخلّني و إيّاهم فقال له محمّد : امض إلى من أردت منهم فقال : ابعث إلى رئيسهم و كبيرهم - يعني أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام - فانّك إذا أغلظت عليه علموا جميعاً أنّك ستمرّهم على الطريق الّتي أمررت عليها أبا عبدالله ، قال : فوالله مالبثنا أن اُتي بأبي عبدالله عليه السلام حتّى اُوقف بين يديه ، فقال له عيسى بن زيد : أسلم تَسلم ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أحدثت نبوّة بعد محمّد صلى الله عليه وآله ؟ فقال له محمّد : لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ، ولا تكلّفنّ حربا .

فقال له أبوعبدالله : ما فيّ حرب ولا قتال ، ولقد تقدّمت إلى أبيك وحذّرته الّذي حاق به ، ولكن لا ينفع حذر من قدر ، يا ابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ ، فقال له محمّد : ما أقرب ما بيني و بينك في السّنّ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : إنّي لم اُعازّك ، ولم أجيء لأتقدّم عليك في الّذي أنت فيه ، فقال له محمّد : لا والله لابدّ من أن تبايع ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ما فيّ يا ابن أخي طلب ولا هرب ، وإنّي لاُريد الخروج إلى البادية فيصدّني ذلك ويثقل عليّ حتّى يكلّمني في ذلك الأهل غير مرّة ، وما يمنعني منه إلّا الضعف ، والله والرحم أن تدبر عنّا ونشقى بك .

فقال له : يا أباعبدالله قد والله مات أبوالدّوانيق - يعني أباجعفر - فقال له أبوعبدالله عليه السلام : وما تصنع بي وقد مات ؟ قال : اُريد الجمال بك ، قال : ما إلى ماتريد سبيل ، لا والله ما مات أبوالدوانيق ، إلا أن يكون مات موت النّوم ، قال: والله لتبايعني طائعا أومكرها و لا تحمد في بيعتك ، فأبى عليه إباءاً شديداً ، فأمر به إلى الحبس ، فقال له عيسى بن زيد : أما إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق خفنا أن يهرب منه .

فضحك أبو عبدالله عليه السلام ثمّ قال : لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم أو تراك تسجنني؟ قال : نعم والّذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة لأسجننّك ولأشددّن عليك ، فقال عيسى بن زيد : احبسوه في المخبأ ، وذلك دار ريطة اليوم ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أما والله إنّي سأقول ثمّ اُصدّق ، فقال له عيسى بن زيد : لو تكلّمت

لكسرت فمك .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أما و الله يا أكشف يا أزرق ، لكأنّي بك تطلب لنفسك جحراً تدخل فيه ، وما أنت في المذكورين عنداللقاء ، وإنّي لأظنّك إذا صفّق خلفك طرت مثل[1] الهيق النافر ، فنفر عليه محمّد بانتهار : احبسه و شدّد عليه واغلظ عليه .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أما والله لكأنّي بك خارجاً من سدّة أشجع إلى بطن الوادي ، و قد حمل عليك فارس معلّم ، في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود ، على فرس كميت أقرح ، فطعنك فلم يصنع فيك شيئاً ، و ضربت خيشوم فرسه فطرحته ، و حمل عليك آخرخارج من زقاق آل أبي عمار الدئليّين ، عليه غديرتان مضفورتان قدخرجتا من تحت بيضته ، كثيرشعرالشاربين ، فهووالله صاحبك فلارحم الله رمّته .

فقال له محمّد : يا أباعبدالله عليه السلام حسبت فأخطأت ، وقام إليه السراقي ابن سلح الحوت ، فدفع في ظهره حتّى اُدخل السجن ، واصطفي ماكان له من مال وماكان لقومه ممّن لم يخرج مع محمّد ، قال : فطلع باسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، و هو شيخ كبير ضعيف ، قد ذهبت إحدى عينيه ، وذهبت رجلاه ، و هو يحمل حملاً ، فدعاه إلى البيعة ، فقال له : ياابن أخي إنّي شيخ كبيرضعيف ، و أنا إلى برّك وعونك أحوج ، فقال له : لابدّ من أن تبايع ، فقال له : وأيّ شيء تنتفع ببيعتي والله إنّي لاُضيّق عليك مكان اسم رجل إن كتبته ، قال : لابدّلك أن تفعل فأغلظ عليه في القول، فقال له إسماعيل : ادع لي جعفربن محمّد : فلعلّنا نبايع جميعاً .

قال : فدعا جعفراً عليه السلام فقال له إسماعيل : جعلت فداك إن رأيت أن تبيّن له فافعل ، لعلّ الله يكفّه عنّا ، قال : قد أجمعت ألاّ اُكلّمه فليرفيّ رايه ، فقال إسماعيل لأبي عبدالله عليه السلام : أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمّد بن عليّ عليه السلام وعليّ حلّتان صفراوان ، فأدام النظرإليّ ثمّ بكى فقلت له: مايبكيك ؟ فقال لي : يبكيني أنّك تقتل عند كبرسنّك ضياعا ، لاينتطح في دمك عنزان ، قال :

فقلت : متى ذاك ؟ قال : إذا دعيت إلى الباطل فأبيته ، وإذا نظرت إلى أحول مشوم قومه ينتمي من آل الحسن على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، يدعو إلى نفسه ، قد تسمّى بغير اسمه ، فأحدث عهدك و اكتب وصيّتك ، فانّك مقتول من يومك أومن غد ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : نعم وهذا وربّ الكعبة لايصوم من شهر رمضان إلاّ أقلّه فأستودعك الله يا أباالحسن وأعظم الله أجرنا فيك ، وأحسن الخلاقة على مَن خلّفت وإنّا لله وإنّا إليه راجعون قال : ثمّ احتمل إسماعيل وردّ جعفر إلى الحبس .

قال : فوالله ما أمسينا حتّى دخل عليه بنوأخيه بنومعاوية بن عبدالله بن جعفر فتوطّؤه حتّى قتلوه ، وبعث محمّد بن عبدالله إلى جعفر عليه السلام فخلّى سبيله ، قال: وأقمنا بعد ذلك حتّى استهللنا شهر رمضان ، فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة ، قال : فتقدَّم محمّد بن عبدالله ، على مقدّمته يزيد بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، وكان على مقدّمة عيسى بن موسى ، ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن ، وقاسم ، ومحمّد ابن زيد و عليّ وإبراهيم بنو الحسن بن زيد ، فهزم يزيد بن معاوية و قدم عيسى ابن موسى المدينة ، و صار القتال بالمدينة ، فنزل بذباب ، ودخلت علينا المسوّدة من خلفنا ، وخرج محمّد في أصحابه ، حتّى بلغ السوق فأوصلهم ومضى ثمّ تبعهم حتّى انتهى إلى مسجد الخوّامين ، فنظر إلى ماهناك فضاء ليس مسوّد ولامبيّض ، فاستقدم حتّى انتهى إلى شعب فزارة ، ثمّ دخل هذيل ، ثمّ مضى إلى أشجع ، فخرج إليه الفارس الّذي قال أبو عبدالله عليه السلام من خلفه من سكّة هذيل فطعنه فلم يصنع فيه شيئاً ، وحمل على الفارس و ضرب خيشوم فرسه بالسيف ، فطعنه الفارس فأنفذه في الدرع وانثنى عليه محمّد فضربه فأثخنه ، وخرج إليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين ، فطعنه طعنة أنفذ السنان فيه فكسر الرمح وحمل على حميد ، فطعنه حميد بزجّ الرمح فصرعه ، ثمّ نزل فضربه حتّى أثخنه وقتله و أخذ رأسه ، ودخل الجند من كلّ جانب ، وأخذت المدينة ، وأجلينا هرباً في البلاد .

قال موسى بن عبدالله : فانطلقت حتّى لحقت بابراهيم بن عبدالله ، فوجدت

عيسى بن زيد مكمناً عنده ، فأخبرته بسوء تدبيره ، و خرجنا معه حتّى اُصيب رحمه الله ، ثمّ مضيت مع ابن أخي الأشتر عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن حسن حتّى اُصيب بالسّند ، ثمّ رجعت شريداً طريداً ، تضيق عليّ البلاد ، فلمّا ضاقت عليّ الأرض ، و اشتدّ الخوف ذكرت ما قال أبو عبدالله عليه السلام فجئت إلى المهديّ وقد حجّ ، وهو يخطب النّاس في ظلّ الكعبة ، فما شعر إلّا وأنّي قد قمت من تحت المنبر ، فقلت : لي الأمان يا أمير المؤمنين وأدلّك على نصيحة لك عندي فقال : نعم ماهي؟ قلت : أدلّك على موسى بن عبدالله بن حسن فقال : نعم لك الأمان فقلت له : أعطني ما أثق به ، فأخذت منه عهوداً ومواثيق ، ووثقت لنفسي ، ثمّ قلت : أنا موسى بن عبدالله فقال لي : إذاً تكرم و تحبى فقلت له : أقطعني إلى بعض أهل بيتك يقوم بأمري عندك .

فقال : انظر إلى من أردت فقلت : عمّك العبّاس بن محمّد ، فقال العبّاس : لاحاجة لي فيك فقلت : ولكن لي فيك الحاجة ، أسألك بحقّ أمير المؤمنين إلّا قبلتني ، فقبلني شاء أو أبى ، وقال لي المهديّ : من يعرفك وحوله أصحابنا أو أكثرهم فقلت : هذا الحسن بن زيد يعرفني ، وهذا موسى بن جعفر يعرفني ، وهذا الحسن ابن عبيدالله بن عباس يعرفني فقالوا : نعم يا أمير المؤمنين كأنّه لم يغب عنّا ، ثمّ قلت للمهديّ : يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرّجل ، وأشرت إلى موسى بن جعفر عليه السلام .

قال موسى بن عبدالله : و كذبت على جعفر كذبة فقلت له : وأمرني أن اُقرئك السلام وقال : إنّه إمام عدل وسخيّ قال : فأمر لموسى بن جعفر عليه السلام بخمسة آلاف دينار ، فأمر لي موسى عليه السلام منها بألفي دينار ، ووصل عامّة أصحابه ، ووصلني فأحسن صلتي ، فحيث ما ذكر ولد محمّد بن عليّ بن الحسين فقولوا : صلّى الله عليهم ، و ملائكته ، وحملة عرشه ، والكرام الكاتبون ، وخصّوا أباعبدالله عليه السلام بأطيب ذلك وجزى موسى بن جعفر عنّي خيراً ، فأنا والله مولاهم بعدالله (١) .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥٨ - ٣٦٦ .

بيان : قوله قريباً حال عن الضمير المستتر في الظرف ، و التذكير لما ذكره الجوهري (١) حيث قال : وقوله تعالى « إنّ رحمة الله قريب من المحسنين » (٢) ولم يقل قريبة لأنّه أراد بالرّحمة الإحسان ، ولأنّ مالا يكون تأنيثه حقيقياً جاز تذكيره .

وقال الفرّاء (٣) إذا كان القريب في معنى المسافة يذكّر ويؤنث و إذا كان في معنى النسب يؤنّث بلااختلاف بينهم، انتهى .

وأسدالإله حمزة -ره- وعليُّ الخير على الإضافة هو أمير المؤمنين عليه السلام الّذي هو منبع جميع الخيرات ، والرُّؤاس بضمّ الرّاء وتشديد الهمزة جمع رأس صفة للجميع والطرب الفرح والحزن والثاني أنسب ، فاندفعت أي شرعت في الكلام ، و الهُجر بالضمّ الفحش من القول .

والاختزال الانفراد و البعد ، فقال : أي الجعفري ، هذه أي دار خديجة تسمّى دار السّرقة لكثرة وقوع السرقة فيها .

فقالت خديجة : إنّما اختارها محمد بن عبدالله فبقينا فيها بعده ، و يحتمل أن يكون العائد في قوله « فقال » راجعاً إلى موسى ، وإنّما سمّاها دار السرقة لأنّها ممّا غصَبها محمّد بن عبدالله ممّن خالفه ، وهو المراد بالاصطفاء والأوّل أظهر ، و ضمير تمازحه للجعفري على الالتفات أو لموسى أو لمحمّد أي تستهزيء به ، لأنّه ادّعى المهدويّة وقتل وتبيّن كذبه .

قوله عليه السلام : ولقد ولّى وترك أي كيف يدّخره لنفسه، وقد استشهد وترك لغيره قوله عليه السلام : وهو جدّك ، لأنّ اُمّه كانت بنت الحسين عليه السلام .

وقال المطرزي (٤) لا آلوك نصحاً معناه لاأمنعكه ولاأنقصكه من آلى في الأمر

---

(١) الصحاح ١ ص ١٩٨ طبع مطابع دار الكتاب العربى بمصر .

(٢) سورة الاعراف الاية ٥٦ .

(٣) معانى القرآن للفراء ج ١ ص ٣٨٠ طبع دار الكتب بمصر ، بتفاوت فى النقل عنه .

(٤) المغرب ج ١ ص ١٨ طبع حيدرآباد ، وفى نقل المؤلف عنه تقديم وتأخير .

يألو إذا قصر انتهى .

وقوله : فكيف من باب الاكتفاء ببعض الكلام أي كيف أقصر في نصحك مع ما يلزمني من مودّتك لقرابتك وسنّك ، وقوله : ولا أراك كلام مستأنف ، ويحتمل أن يكون المعنى : كيف يكون كلامي محمولاً على غير النصح ، والحال أنّي أعلم أنّك لاتفعل ، إذ لولم يكن لله تعالى وإطاعة أمره لكان ذكره مع عدم تجويز التأثير لغواً والأوّل أظهر ، وقوله : لتعلم للاستقبال ، ودخول اللاّم لتحقّق الوقوع كأنّه واقع ، ويمكن أن يكون للحال بأن يكون علم بإخبار آبائه أو بإخباره عليه السلام ومع ذلك كان يسعى في الأمر ، حرصاً على الملك ، أو لاحتمال البداء ، والأكشف مَن به كشف محرّكة أي انقلاب من قصاص الناصية ، كأنّها دائرة والعرب تتشأم به ، و الأخضر الأسود كما في القاموس (١) أو المراد به الأخضر العين ، و السدّة بالضمّ الباب ، وقد يُقرء بالفتح لمناسبة المسيل .

والأشجع اسم قبيلة من غطفان ، وضمير مسيلها للسدّة أو للأشجع لأنّه اسم القبيلة ، ليس هو : أي محمّد ذاك الّذي ذكرت ، أو ليس الأمر كما ذكرت ، باليوم أي بكلّ يوم ظلم لبني اُميّة وبني العبّاس ، يوماً أي يوم انتقام ، و البيت للأخطل يهجو جريراً ، صدره « إنعق بضأنك ياجرير فانّما » (٢) أي إنهَ ضأنك عن مقابلة الذئب ، منّتك أي جعلتك متمنّياً بالأماني الباطلة ، ضلالاً أي محالا ، و هو أن يغلب الضّأن على الذئب ، والطائف طائف الحجاز ، وقيل : المراد هنا موضع قرب المدينة .

وفي القاموس (٣) الاحتفال المبالغة و حسن القيام بالاُمور ، رجل حفيل مبالغ فيما أخذ فيه ، وما للأمر أي الّذي ذكرت من عدم استمرار دولته أو لقضاء الله تعالى ، وفي القاموس (٤) السُّلاح كغراب ، النجو ، وفي المغرب (٥) : السّلح

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٢١ .

(٢) سبقت الاشارة الى تعيين البيت .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٣٥٨ .

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ٢٢٩ .

(٥) المغرب للمطرزى ج ١ ص ٢٥٩ .

التغوّط ، وفي المثل : أسلح من حبارى ، وقول عمر لزياد في الشهادة على المغيرة : قم يا سلح الغراب ، معناه يا خبيث ، و في المصباح (١) : سلحة تسمية بالمصدر بين دورها أي قبيلة الأشجع وقيل السدّة .

وفي القاموس (٢) : البزّ الثياب والسلاح كالبِزّة بالكسر، و البزّة بالكسر الهيئة ، ويقتل صاحبه أي محمد فيخرج معه أي مع موسى والأظهر مع بلاضمير ، و الكَبش بالفتح سيد القوم وقائدهم، والمراد هنا إبراهيم ، لتعودنّ أي عن الامتناع باختيارك عند ظهور دولتنا ، أوليفيء الله بك من الفيء بمعنى الرجوع ، والباء للتعدية أي يسهّل الله أن نذهب بك جبراً ، إلاّ امتناع غيرك أي تريد أن لا يبايعنا غيرك بسبب امتناعك عن البيعة ، وأن تكون وسيلتهم إلى الامتناع ، فذاك إشارة إلى الامتناع وفي بعض النسخ : بهذا الامتناع غيرك أي غرضك من الامتناع أن تخرج أنت و تطلب البيعة لنفسك ، وأن تكون وسيلتهم إلى الخروج والجهاد والأوّل أظهر .

والجَهد بالفتح السّعي بأقصى الطّاقة ، عمّك أي عليّ بن الحسين عليه السلام مجازاً وهو خاله حقيقة لأنّ أمّ عبدالله هي فاطمة بنت الحسين عليها السلام ، وبني أبيك أي إخوتك وبنيهم ، ورأيت أي اخترت ، أن تدفع بالّتي هي أحسن أي تدفع ما زعمته منّي سيّئة بالصفح والاحسان ، مشيراً إلى قوله تعالى « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة » (٣) أو المعنى : تدفع القتل عنك بالّتي هي أحسن ، وهي ترك الخروج بناءاً على احتمال البداء والأوّل أظهر، على خلقه متعلّق بالمتعال ، فديتك على المعلوم أى صرت فداءك ويحتمل أن يكون المراد هنا إنقاذه من الضلالة ومن العذاب ، وما يعدلك أي يساويك ، رسل أبي جعفر، أي الدّوانيقي .

فصفدوا : على بناء المجهول ، من باب ضرب ، والتفعيل من صفّده إذا شدّه وأوثقه ، والاعراء جمع عراء كسحاب : أي ليس لها أغشية فوقهم ولاوطاء وفرش

---

(١) المصباح المنير للفيومى ص ٣٨٦ طبع بولاق ـ الطبعة الثانية .

(٢) القاموس ج ٢ ص ١٦٦ .

(٣) سورة المؤمنون ، الاية : ٩٦ .

تحتهم . عنهم أي شماتتهم أوشتمهم .

أطلع عليهم من باب الافعال أي رأسه ، وفي الثاني من باب الافتعال أي خرج من الباب وأشرف عليهم ، أو كلاهما من الافتعال ، و الاطلاع أوّلا من الخوخة المفتوحة من المسجد إلى الطريق مقابل مقام جبرئيل ، قبل الوصول إلى الباب وثانياً عند الخروج من الباب ، أو كلاهما من الباب ، والأوّل بمعنى الاشراف ، و الثاني بمعنى الخروج ، أوالاطلاع أوّلا على الطريق ، و ثانياً على أهل المسجد و الخطاب معهم ، والأظهر أنّ الاطلاع أوّلا كان من داره عليه السلام ، وثانياً من باب المسجد ينادي أهله من الأنصار كما سيأتي في رواية أبي الفرج ، وطرح الرداء و جرّه على الأرض للغضب ، وتذكير مطروح ، باعتبار أنّ تأنيثه غير حقيقي ، أو باعتبار الرداء أو لأنّها بمعنى أكثر .

ما على هذا عاهدتم إشارة إلى ما بايعوه عليه في العقبة على أن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وذرّيّته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم ، أن كنت أن مخفّفة وضمير الشأن محذوف ، حريصاً يعني على دفع هذا الأمر عنهم بالوعظ والنصيحة ، ولكنّي غُلبت على المجهول أي غلبني القضاء ، أوشقاوة المنصوح وقلّة عقله ، و الاُخرى في يده ، هذه حالة من غلب عليه غاية الحزن والأسف ، حتّى خفنا عليه أي الموت لما طلع على المجهول من طلع فلان إذا ظهر ، و الباء للتعدية ، ثمّ أهوى أي مال والحرسي واحد حرس السّلطان ، سيكفيك أي يدفع شرّك ، فلم يبلغ على المعلوم أو المجهول ، ويقال : رمحه الفرس أي ضربه برجله ، فمات فيها أي بسببها ، و الضمير للرّمحة أوالناقة ، ومضي واُتي واُخبر كلّها على بناء المجهول واستوسق النّاس أي اجتمعوا وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة أي أخذ الوثيقة ، فيحتمل رفع الناس و نصبه .

وعيسى هو ابن زيد بن عليّ بن الحسين كما صرّح به في مقاتل الطالبيّين (١) و الشرط كصرد جمع شُرطة بالضم ، وهو أوّل كتيبة تشهد الحرب وتتهيّأ للموت ، و

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٢٩٦ .

طائفة من أعوان الولاة يسيراً أي رفيقاً ، أو تغلظ أو بمعنى إلى أن ، أو إلاّ أن . أسلم من الاسلام وهو ترك الكفر أو الانقياد ، تسلم من السّلامة ، وقوله عليه‌السلام أحدثت نبوّة على الأوّل ظاهر ، وعلى الثّاني مبنيٌّ على أنّ تغيير الامام عمّا وضع عليه الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله لايكون إلاّ ببعثة نبيٍّ آخر ينسخ دينه ، لاتكلّفنّ على المجهول ، و لاقتال بالكسر أي مقاتلة وقوّة عليها ، من عطف أحد المترادفين على الآخر ، أو بالفتح بمعنى القوّة ، من قدَر متعلّق بحذر ، أو بينفع بتضمين معنى الانجاء ، والمعازّة المغالبة ومنه قوله تعالى « وعزّني في الخطاب » (١) فيصدّني ذلك أي لايتيسّر لي ذلك الخروج ، كأنّه يمنعني ، أو ذلك إشارة إلى الضعف المفهوم من الكلام السابق والله والرحم بالجرّ أي أنشد بالله و بالرحم في أن لاتدبر ، أو بالنصب بتقدير اذكرهما في أن تدبر ، أي لاتقبل نصيحتنا و نتعب بما يصيبنا من قتلك ومفارقتك أو لاتكلّفنا البيعة فتقتل أنت كما هو المقدّر ونقع في تعب ومشقّة بسبب مبايعتك ، وهذا أظهر ، والجمال الزينة إلاّ أن يكون ، استثناء منقطع ، وموت النوم من قبيل لجين الماء .

أما إن طرحناه بالتخفيف ، خفنا جواب الشرط ، دار ريطة في بعض النسخ بالباء الموحدة أي دار تربط فيها الخيل ، وفي بعضها بالمثناة التحتانية و هي اسم بنت عبدالله بن محمد بن الحنفية ، اُمّ يحيى بن زيد فانها كانت تسكنها كذا خطر بالبال والريطة أيضاً اسم نوع من الثياب فيحتمل ذلك أيضاً ، إنّي سأقول السّين للتأكيد ، ثمّ اُصدّق على بناء المفعول من التفعيل أي يصدّقني الناس عند وقوعه ، أو على بناء المجرّد المعلوم فثمّ للاشعار بأنّ الصّدق في ذلك عظيم دون القول ، عند اللّقاء أي ملاقاة العدوّ ، إذا صُفق على المجهول وهو الضرب الّذي له صوت .

والهيق ذكر النعام ، وخصّ به لأنه أشدّ عدواً وأحذر ، و في القاموس (٢) نفّره عليه قضى له عليه بالغلبة ، والانتهار الزجر والمخاطب عيسى أو السراقي ، و

---

(١) سورة ص ، الاية : ٢٣ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ١٤٦ .

أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب وهو معلم ، والطراد بالكسر رمح صغير ، والكميت بين السّواد والحمرة ، والقرحة البياض في جبهة الفرس دون الغرّة .

«فطرحته» الضمير للخيشوم أو الفارس والدّيل بالكسر حيّان ، «والغديرة» الذوابة ، «والضفر» نسج الشّعر ، « صاحبك » أي قاتلك ، «والرّمّة» بالكسر العظام البالية ، أي لا رحمه الله أبداً ولو بعد صيرورته رميماً « حسبت » من الحساب أي قلت ذلك بحساب النجوم أو من الحسبان بمعنى الظنّ ، «فدفع» أي ضرب بيده لعنه الله ، حتّى أدخل على المعلوم أو المجهول ، وكذا اصطفى يحتملهما أي غصب ونهب أمواله وأموال أصحابه ، «فطلع» على المجهول ، «أحوج» أي منّي إلى طلب البيعة «لأضيّق عليك» أي في الدفتر ، «أن تبيّن له» أي عاقبة أمره ، وعدم جواز ما يفعله «قد أجمعت» أي عزمت .

و في القاموس (١) مات ضياعاً كسحاب أي غير مفتقد ، « لاينتطح في دمك » كناية عن عدم وقوع التخاصم في دمه ، وقيل عن قلّة دمه ، «لكبر سنّه» أي إذا ضربا بقرنهما الأرض فني دمك والظاهر هو الأوّل ، قال : في المغرب (٢) في الأمثال لاينتطح فيها عنزان ، يضرب في أمر هيّن لايكون له تغيير ولا نكير و في النهاية (٣) لايلتقي فيها اثنان ضعيفان لأنّ النّطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز ، «ينتمي» أي يرتفع عن درجته و يدّعي ماليس له ، قد تسمّى بغير اسمه كالمهدي و صاحب النفس الزكيّة ، فأحدث عهدك أي وصيّتك أو إيمانك وميثاقك ، «أو من غد» الترديد من الراوي أو منه عليه السلام للمصلحة لئلاّ ينسب إليه علم الغيب ، و هذا أي محمّد .

وبنو معاوية كانوا رجال سوء منهم عبدالله والحسن ويزيد وعليّ وصالح كلّهم أولاد معاوية بن عبدالله بن جعفر ، وخرج عبدالله في زمان يزيد بن الوليد فاجتمع إليه

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٥٨ .

(٢) المغرب للمطرزى ج ٢ ص ٢١٥ . قال الجاحظ أول من تكلم به النبى صلى الله عليه وآله وسلم قاله حين قتل عمير بن عدى عصماء .

(٣) النهاية ج ٤ ص ١٥٣ .

نفر من أهل الكوفة ، ثمّ خرج وغلب على البصرة ، وهمدان ، وقم ، والريّ ، و قومس ، واصبهان، وفارس ، وأقام باصبهان واستعمل إخوته على البلاد .

و قال صاحب مقاتل الطالبيّين (١) كان سيّىء السيرة رديّ المذهب قتّالاً وكان الّذين بايعوا محمّداً من أولاد معاوية على ما ذكره صاحب المقاتل الحسن ويزيد وصالحا «فتوطّأوه» أي داسوه بأرجلهم .

وعيسى هو ابن أخي الدوانيقيّ وهو عيسى بن موسى بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العباس .

قوله : ولد الحسن بن زيد ، الظاهر أنّه كان هكذا: ولد الحسن بن زيد بن الحسن ، قاسم ، و زيد ، وعلي ، و إبراهيم ، بنو الحسن بن زيد ، و محمد بن زيد لا يستقيم لأنه لم يكن لزيد ولد سوى الحسن ، وكان للحسن سبعة أولاد ذكور: القاسم وإسماعيل ، وعليّ ، وإسحاق ، وزيد ، وعبدالله ، وإبراهيم .

قال صاحب عمدة الطالب (٢) إنّ زيد بن الحسن بن علي عليهما السلام كان يتولّى صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وتخلّف عن عمّه الحسين ، ولم يخرج معه إلى العراق وبايع بعد قتل عمّه عبدالله بن الزبير ، لأنّ اُخته كان تحته . فلّما قتل عبدالله أخذ زيد بيد اُخته ورجع إلى المدينة وعاش مائة سنة ، وقيل خمساً وتسعين ، ومات بين مكّة والمدينة ، و ابنه الحسن بن زيد كان أمير المدينة من قبل الدوانيقي وعيناً له على غير المدينة أيضاً ، وكان مظاهراً لبني العبّاس على بني عمّه الحسن المثنّى ، وهو أوّل مَن لبس السواد من العلويّين وأدرك زمن الرّشيد ، ثمّ قال : و أعقب الحسن من سبعة رجال: القاسم وهو أكبر أولاده ، وكانَ زاهداً عابداً إلاّ أنّه كان مظاهراً لبني العباس على بني عمّه الحسن بن المثنّى انتهى ؛ فظهر ممّا ذكرنا أنّه لا يستقيم في العبارة إلاّ ما ذكرنا ، أو يكون هكذا : ولد الحسن بن زيد بن الحسن: قاسم ، ومحمّد وإبراهيم بنو الحسن بن زيد و محمّد بن زيد فيكون هو محمّد بن زيد بن علي ابن الحسين عليهما السلام ، وله أيضاً شواهد .

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ١٦٢ .

(٢) عمدة الطالب ص ٥٤ .

والذُّباب بالضمّ جبل بالمدينة ، والمسوّدة بكسر الواو جند بني العباس لتسويدهم ثيابهم ، كالمبيّضة لأصحاب محمّد لتبييضهم ثيابهم .

وقوله: من خلفنا إشارة إلى ماذكره ابن الأثير (١) أنّ في أثناء القتال بعد انهزام كثير من أصحاب محمّد فتح بنو أبي عمرو الغفاريّون طريقاً في بني غفار لأصحاب عيسى ، فدخلوا منه أيضاً ، وجاؤا من وراء أصحاب محمّد .

قوله : و مضى أي لجمع سائر العساكر أو لغيره من مصالح الحرب ، إلى مسجد الخوّامين أي بيّاعي الخام وهو الجلد لم يدبغ والكرباس لم يغسل ، والفجل و قوله : فضاء بالجرّ بدل أو بالرفع خبر محذوف ، فاستقدم أي تقدّم أو اجترأ .

والحاصل أنّه تقدّم حتّى انتهى إلى شعب قبيلة فزارة ، ثمّ دخل شعب هذيل أو محلّتهم ، ثمّ مضى إلى شعب أشجع أو محلّتهم ، «فأنفذه» أي الرّمح في الدرع ولم يصل إلى بدنه ، وانثنى أي انعطف «فأثخنه» أي أوهنه بالجراحة ، وهو أي محمّد مدبر على الفارس بتضمين معنى الإقبال أو الحملة والزجّ بالضم والتشديد الحديدة في أسفل الرمح ويقال : أجلوا عن البلاد وأجليتهم أنا ، يتعدّى ولايتعدّى .

و في المقاتل (٢) إنّ محمّد بن عبدالله خرج لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس و أربعين ومائة ، و قتل يوم (٣) الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان .

وإبراهيم هو أخو محمّد كان يهرب في البلاد خمس سنين إلى أن قدم البصرة في السنة الّتي خرج فيها أخوه بالمدينة ، و بايعه من أهلها أربعة آلاف رجل فكتب إليه أخوه يأمره بالظهور ، فظهر أمره أوّل شهر رمضان سنة خمس و أربعين ومائة فغلب على البصرة و وجّه جنوداً إلى الأهواز و فارس ، و قوي أمره و اضطرب المنصور ، و كان قد أحصى ديوانه مائة ألف مقاتل ، وكان رأي أهل البصرة أن

---

(١) تاريخ ابن الاثير ج ٥ ص ٢٢١ طبع بولاق .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٢٦٣

(٣) نفس المصدر ص ٢٧٥ .

لايخرج عنهم ويبعث الجنود إلى البلاد فأخطأ ولم يسمع منهم ، وخرج نحو الكوفة فبعث إليه المنصور عيسى بن موسى في خمسة عشر ألفاً و على مقدّمته حميد بن قحطبة في ثلاثة آلاف ، فسار إبراهيم ، حتّى نزل باخمرى وهي من الكوفة على ستّة عشر فرسخاً ، ووقع القتال فيه ، و انهزم عسكر عيسى ، حتّى لم يبق معه إلاّ قليل فأتى جعفر و إبراهيم ابنا سليمان بن عليّ من وراء ظهور أصحاب إبراهيم و أحاطوا بهم من الجانبين ، و قتل إبراهيم و تفرّق أصحابه ، و اُتي برأسه إلى المنصور ، و كان قتله يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة و مكث مذ خرج إلى أن قُتل ثلاثة أشهر إلاّ خمسة أيّام .

قوله : مكمنا أي مختفياً عنده خوفاً من المنصور ، أو من الناس لسوء صنيعه بسوء تدبيره ، الضمير لعيسى أو لمحمّد ، و سوء تدبيرهما كان من جهات شتّى لإضرارهم وإهانتهم بأشرف الذرّية الطيّبة عليه السلام وقتلهم إسماعيل ، وعدم خروجهم من المدينة ، و قد أمرهم به محمّد بن خالد ، و حفرهم الخندق مع منع الناس عنه و غير ذلك ، أو في أصل الخروج مع نهي الصادق عليه السلام عنه وإخباره بقتلهم .

قوله : ثمّ مضيت ، قال صاحب المقاتل (١) عبدالله الأشتر بن محمّد بن عبدالله ابن الحسن ، كان عبدالله بن محمّد بن مسعدة الّذي كان معلّمه أخرجه بعد قتل أبيه إلى بلاد الهند فقُتل بها ، ووجّه برأسه إلى المنصور ، قال ابن مسعدة : لمّا قُتل محمّد خرجنا بابنه الأشتر فأتينا الكوفة ، ثمّ انحدرنا إلى البصرة ، ثمّ خرجنا إلى السّند ، ثمّ دخلنا المنصوريّة فلم نجد شيئاً ، فدخلنا قندهار فأحللته قلعةً لايرومها رائم ، ولايطور بها طائر وكان أفرس مَن رأيت من عباد الله ، ما إخال الرمح في يده إلاّ قلماً ، قال : فخرجت لبعض حاجتي وخلفي بعض تجّار أهل العراق فقالوا له : قد بايع لك أهل المنصوريّة ، فلم يزالوا به حتّى صار إليها ، فبعث المنصور هشام بن عمر إلى السّند فقتله ، و بعث برأسه إليه ، والمهديّ محمّد بن منصور صار خليفة بعد أبيه في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وتُحبى على بناء المجهول

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٣١٠ بتصرف واقتباس .

من الحباء وهو العطاء قوله : أقطعني لعلّه من قولهم أقطعه قطيعة أي طائفة من أرض الخراج ، كناية عن حفظه له وإنفاقه عليه ، كأنّه ملكه أو من أقطع فلاناً إذا جاوز به نهراً ، «مولاهم» : أي عبدهم ، أو معتقهم أو محبّهم أو تابعهم .

٢٠- كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرّحمان بن أبي هاشم عن الفضل الكاتب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال : ليس لكتابك جواب ، اخرج عنّا ، فجعلنا يسارُّ بعضنا بعضاً فقال : أيَّ شيء تسارُّون يا فضل؟ إنّ الله عزَّ ذكره لا يعجل لعجلة العباد ، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله ، ثمَّ قال : إنَّ فلان بن فلان حتّى بلغ السابع من ولد فلان قلت : فما العلامة فيما بيننا وبينك جُعلت فداك ؟ قال : لا تبرح الأرض يا فضل حتّى يخرج السفيانيّ فاذا خرج السفيانيُّ فأجيبوا إلينا يقولها ثلاثاً وهو من المحتوم (١) .

٢١- ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خرج طالب الحقّ قيل لأبي عبدالله عليه السلام : نرجو أن يكون هذا اليماني، فقال : لا، اليمانيُّ يتوالى عليّاً ، وهذا يبرأ منه (٢) .

٢٢- كا : حميد بن زياد ، عن عبيدالله بن أحمد الدهقان ، عن عليّ بن الحسن الطاطري ، عن محمّد بن زياد بيّاع السابري ، عن أبان ، عن صباح بن سيّابة عن المعلّى بن خنيس قال : ذهبت بكتاب عبدالسلام بن نعيم وسدير و كُتب غير واحد إلى أبي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المسوّدة قبل أن يظهر ولد العباس بأنّا قد قدّرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى ؟ قال : فضرب بالكتب الأرض ، ثمَّ قال: اُفّ اُفّ ما أنا لهؤلاء بإمام، أما يعلمون أنّه إنّما يقتل السفياني (٣) .

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٧٤ .

(٢) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٥٩ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ٣٣١ .

٢٣ - كا : أحمد بن محمّد بن أحمد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن التيميّ عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن جعفر قال : حدّثني معتّب أو غيره قال : بعث عبدالله بن الحسن إلى أبي عبدالله عليه السلام يقول لك أبو محمّد : أنا أشجع منك ، وأنا أسخى منك ، وأنا أعلم منك ، فقال لرسوله : أمّا الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يُعرف به جبنك من شجاعتك ، و أمّا السخيّ فهو الّذي يأخذ الشيء فيضعه في حقّه ، و أمّا العلم فقد أعتق أبوك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك فسمّ لنا خمسة منهم ، وأنت عالم ، فعاد إليه فأعلمه ، ثمّ عاد إليه فقال : يقول : إنّك رجل صحفيّ ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل : إي و الله صحف إبراهيم و موسى و عيسى ورثتها عن آبائي عليهم السلام (١) .

٢٤ - كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمّال ، قال : وقع بين أبي عبدالله عليه السلام وبين عبدالله بن الحسن كلام حتّى وقعت الضوضاء بينهم و اجتمع الناس ، فافترقا عشيّتهما بذلك ، و غدوت في حاجة فإذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام على باب عبدالله بن الحسن وهو يقول : يا جارية قولي لأبي محمّد قال : فخرج ، فقال : يا أبا عبدالله ما بكّر بك ؟ قال : إنّي تلوت آية في كتاب الله عزّ وجلّ البارحة فأقلقتني فقال : وما هي ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ ذكره : «الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب» (٢) فقال : صدقت لكأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله قطّ ، فاعتنقا وبكيا (٣) .

٢٥ - قل : باسناده عن شيخ الطائفة ، عن المفيد والغضائري ، عن الصدوق عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق ابن عمّار .

وأيضاً بالإسناد ، عن الشيخ ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد بن موسى الأهوازيّ

---

(١) نفس المصدر ج ٨ ص ٣٦٣ .

(٢) سورة الرعد الاية ٢١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٥ .

عن ابن عقدة ، عن محمد بن الحسن القطراني ، عن الحسين بن أيوب الخثعمي ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن عطية بن نجيح بن المطهر الرازي ، وإسحاق بن عمار الصيرفي قالا : إن أباعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام كتب إلى عبدالله بن الحسن حين حمل هو وأهل بيته يعزيه عما صار إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه و ابن عمه .

أما بعد : فلئن كنت قد تفردت أنت و أهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم ، ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني ، ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ، ولكن رجعت إلى ما أمر الله جل وعز به المتقين ، من الصبر وحسن العزاء ، حين يقول لنبيه صلى الله عليه و آله الطيبين « فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا » (١) وحين يقول « فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت » (٢) وحين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله حين مثل بحمزة « و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » (٣) فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعاقب .

وحين يقول « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى» (٤) وحين يقول «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» (٥) وحين يقول: « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » (٦) وحين يقول لقمان لابنه « واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور» (٧) وحين يقول عن موسى «وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » (٨)

---

(١) سورة الطور الاية : ٤٨ .

(٢) سورة القلم الاية : ٤٨ .

(٣) سورة النحل ، الاية ١٢٦ .

(٤) سورة طه ، الاية : ١٣٢ .

(٥) سورة البقرة ، الاية : ١٥٦ .

(٦) سورة الزمر ، الاية : ١٠ .

(٧) سورة لقمان ، الاية : ١٧ .

(٨) سورة الاعراف ، الاية : ١٢٨ .

وحين يقول « الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر » (١) وحين يقول « ثمّ كان من الّذين آمنوا وتواصوا بالصّبر وتواصوا بالمرحمة » (٢) وحين يقول « ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثّمرات وبشّر الصّابرين » (٣) .

وحين يقول « وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصّابرين » (٤) وحين يقول « والصّابرين والصّابرات » (٥) وحين يقول « واصبر حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين » (٦) وأمثال ذلك من القرآن كثير .

واعلم أي عمّ وابن عمّ أنّ الله جلّ وعزّ لم يبال بضرّ الدّنيا لوليّه ساعة قطّ ولا شيء أحبّ إليه من الضرّ والجهد والبلاء مع الصبر ، وأنّه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدّنيا لعدوّه ساعة قطّ ، ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه ويخوّفونهم ويمنعونهم وأعداؤه آمنون مطمئنّون عالون ظاهرون ، ولولا ذلك لما قتل زكريّا ويحيى بن زكريّا ظلماً وعدواناً في بغيّ من البغايا ، ولولا ذلك ما قتل جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا قام بأمر الله جلّ وعزّ ظلماً ، وعمّك الحسين بن فاطمة صلّى الله عليهم اضطهاداً وعدواناً .

ولولا ذلك ما قال الله جلّ وعزّ في كتابه « ولولا أن يكون النّاس أمّة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرّحمن لبيوتهم سقفاً من فضّة ومعارج عليها يظهرون » (٧) ولولا ذلك لما قال في كتابه « أيحسبون أنّما نمدّهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون » (٨) .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة

---

(١) سورة العصر ، الاية : ٣.
(٢) سورة البلد ، الاية : ١٧ .
(٣) سورة المائدة، الاية : ١٥٥.
(٤) سورة آل عمران، الاية: ١٤٦ .
(٥) سورة الاحزاب ، الاية : ٣٥ .
(٦) سورة يونس، الاية : ١٠٩.
(٧) سورة الاحزاب، الاية : ٣٣ .
(٨) سورة المؤمنون ، الاية : ٥٦ .

من حديد فلا يصدع رأسه أبداً ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث : إنّ الدُّنيا لا تساوي عند الله جلّ وعزّ جناح بعوضة ، ولولا ذلك ما سقى كافراً منها شربة من مآء ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لو أنّ مؤمناً على قُلّة جبل لابتعث الله له كافراً أو منافقاً يؤذيه ولولا ذلك لما جاء في الحديث: إنّه إذا أحبّ الله قوماً أو أحبّ عبداً صبّ عليه البلاء صبّاً ، فلا يخرُج من غمٍّ إلّا وقع في غمٍّ .

ولولا ذلك لما جاء في الحديث ، ما من جُرعتين أحبّ إلى الله عزّ وجلّ أن يجرعهما عبده المؤمن في الدُّنيا ، من جرعة غيظ كظم عليها ، و جرعة حزن عند مصيبة ، صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ، ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحّة البدن و كثرة المال والولد ، و لولا ذلك ما بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا خصّ رجلا بالترحّم عليه والاستغفار استُشهد فعليكم يا عمّ وابن عمّ وبني عمومتي وإخوتي بالصّبر والرِّضا والتسليم والتفويض إلى الله جلّ وعزّ والرِّضا بالصّبر على قضائه ، والتمسّك بطاعته ، والنزول عند أمره أفرغ الله علينا وعليكم الصّبر ، وختم لنا ولكم بالأجر والسّعادة ، وأنقذنا وإيّاكم من كلّ هلكة ، بحوله وقوّته إنّه سميع قريب ، وصلّى الله على صفوته من خلقه محمّد النّبيّ و أهل بيته (١) .

أقول : وهذا آخر التعزية بلفظها من أصل صحيح ، بخطّ محمّد بن عليّ بن مهجناب البزّاز تاريخه في صفر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وقد اشتملت هذه التعزية على وصف عبد الله بن الحسن بالعبد الصّالح ، والدعاء له وبني عمّه بالسّعادة ، وهذا يدلّ على أنّ الجماعة المحمولين كانوا عند مولانا الصّادق عليه السلام معذورين وممدوحين ومظلومين ، وبحقّه عارفين .

أقول : و قد يوجد في الكتب أنّهم كانوا للصّادقين عليهما السلام مفارقين ، و ذلك محتمل للتقيّة لئلّا ينسب إظهارهم لإنكار المنكر إلى الأئمّة الطاهرين .

وممّا يدلّ عليه ما رويناه بإسنادنا إلى أبي العباس أحمد بن نصر بن سعد من

---

(١) الاقبال ص ٤٩ - ٥١ .

كتاب الرّجال ممّا خرج منه ، وعليه سماع الحسين بن عليّ بن الحسن ، وهو نسخة عتيقة بلفظه قال : أخبرنا محمّد بن عبدالله بن سعيد الكندي قال : هذا كتاب غالب بن عثمان الهمداني وقرأت فيه ، أخبرني خلاّد بن عمير الكندي مولى آل حجر بن عديّ قال ؛ دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال : هل لكم علم بآل الحسن الّذين خرج بهم ممّا قبلنا ؟ وكان قد اتّصل بنا عنهم خبر، فلم نحبّ أن نبدأه به ، فقلنا : نرجو أن يعافيهم الله ، فقال : وأين هم من العافية ؟ ثمّ بكى عليه السلام حتّى على صوته وبكينا .

ثمّ قال : حدّثني أبي عن فاطمة بنت الحسين قالت : سمعت أبي صلوات الله عليه يقول : يقتل منك أو يصاب منك نفر بشطّ الفرات ما سبقهم الأوّلون ولا يدركهم الآخرون ، وإنّه لم يبق من ولدها غيرهم .

أقول : وهذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح المأخوذين من بني الحسن عليه و عليهم السلام ، وأنّهم مضوا إلى الله جلّ جلاله بشرف المقام والظفر بالسعادة و الاكرام .

ومن ذلك ما رواه أبو الفرج الاصفهاني (١) عن يحيى بن عبدالله - الّذي سلم من الّذين تخلّفوا في الحبس من بني الحسن — فقال : حدّثنا عبدالله بن فاطمة الصغرى ، عن أبيها عن جدّتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يدفن من ولدي سبعة بشطّ الفرات ، لم يسبقهم الأوّلون ولم يدركهم الآخرون، فقلت : نحن ثمانية ؟ فقال : هكذا سمعت ، فلمّا فتحوا الباب وجدوهم موتى وأصابوني وبي رمق ، و سقوني ماءاً وأخرجوني فعشت .

ومن الأخبار الشاهدة بمعرفتهم بالحقّ ما رواه أحمد بن إبراهيم الحسيني في كتاب المصابيح بإسناده أنّ جماعة سألوا عبدالله بن الحسن وهو في المحمل الّذي حمل فيه إلى سجن الكوفة ، فقلنا : يا ابن رسول الله محمّد ابنك المهديّ ؟ فقال : يخرج محمّد من ههنا - وأشار إلى المدينة - فيكون كلحس الثور أنفه حتّى يقتل ، ولكن

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ١٩٣ .

إذا سمعتم « بالمأثور » وقد خرج بخراسان فهو صاحبكم .

أقول : لعلّها بالموتور وهذا صريح أنّه عارف بما ذكرناه .

وممّا يزيدك بياناً ما رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي ، عن جماعة ، عن هارون بن موسى التلعكبري ، عن ابن همام ، عن جميل ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن أحمد بن رياح ، عن أبي الفرج أبان بن محمّد المعروف بالسنديّ نقلناه من أصله قال : كان أبوعبدالله عليه السلام في الحجّ في السنة الّتي قدم فيها أبوعبدالله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو ، وعن يمينه عبدالله بن الحسن وعن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن الحسن ، قال : فجاءه عباد بن كثير البصري فقال له : يا أبا عبدالله قال : فسكت عنه حتّى قالها ثلاثاً ، قال : ثمّ قال له : يا جعفر ، قال : فقال له : قل ماتشاء يا أبا كثير ، قال : إنّي وجدت في كتاب لي علم هذه البنيّة رجل ينقضها حجراً حجراً ، قال : فقال : كذب كتابك يا أبا كثير و لكن كأنّي والله بأصفر القدمين ، حمش الساقين ، ضخم البطن ، رقيق العنق ، ضخم الرّأس على هذا الركن - و أشار بيده إلى الركن اليماني - يمنع النّاس من الطّواف حتّى يتذعّروا منه ، ثمّ يبعث الله له رجلاً منّي وأشار بيده إلى صدره ، فيقتله قتل عاد وثمود وفرعون ذي الأوتاد ، قال : فقال له عند ذلك عبدالله بن الحسن : صدق والله أبوعبدالله عليه السلام حتّى صدّقوه كلّهم جميعاً .

أقول : فهل تراهم إلّا عارفين بالمهديّ وبالحقّ اليقين .

وممّا يزيدك بياناً أنّ بني الحسن عليه السلام ماكانوا يعتقدون فيمن خرج منهم أنّه المهدي ، وإن تسمّوا بذلك ، إنّ أوّلهم خروجاً وأوّلهم تسمّياً بالمهدي محمّد بن عبدالله بن الحسن ، وقد ذكر يحيى بن الحسين الحسني ، في كتاب الأمالي باسناده عن طاهر بن عبيد ، عن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن أنّه سئل عن أخيه محمّد أهو المهديُّ الّذي يذكر ؟ فقال : إنّ المهديّ عدة من الله تعالى لنبيّه صلوات الله عليه ، وعده أن يجعل من أهله مهديّاً ، لم يسمّ بعينه ولم يوقّت زمانه ، و قد قام أخي لله بفريضة عليه في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، فان أراد الله تعالى

أن يجعله المهديّ الّذي يذكر، فهو فضل الله يمنُّ به على من يشاء من عباده، وإلاّ فلم يترك أخي فريضة الله عليه لانتظار ميعاد لم يؤمر بانتظاره.

وروى في حديث قبله بكراريس من الأمالي، عن أبي خالد الواسطي، أنَّ محمّد بن عبدالله بن الحسن قال: يا أباخالد إنّي خارج وأنا والله مقتول، ثمَّ ذكر عذره في خروجه مع علمه أنّه مقتول، وكلُّ ذلك يكشف عن تمسّكهم بالله والرّسول صلى الله عليه وآله.

وروي في حديث علم محمّد بن عبدالله بن الحسن أنّه يقتل أحمد بن إبراهيم في كتاب المصابيح في الفصل المتقدم.

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب الاقبال (١).

٣٦- كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبدالله بن عثمان أبي إسماعيل السرّاج، عن عبدالله بن وضاح، وعليِّ بن أبي حمزة، عن إسماعيل بن الأرقط وأُمّه أُم سلمة أُخت أبي عبدالله عليه السلام قال: مرضت في شهر رمضان مرضاً شديداً حتّى ثقلت، واجتمعت بنو هاشم ليلاً للجنازة وهم يرون أنّي ميِّت فجزعت أُمّي عليَّ، فقال لها أبو عبدالله عليه السلام خالي: اصعدي إلى فوق البيت فابرزي إلى السماء وصلّي ركعتين فإذا سلّمت قولي: اللّهمَّ إنّك وهبته لي ولم يك شيئاً، اللّهمَّ وإنّي أستوهبكه مبتدئاً فأعرنيه، قال: ففعلت فأفقت وقعدت، ودعوا بسحور لهم هريسة فتسحّروا بها وتسحّرت معهم (٢).

أقول: روى أبو الفرج الاصفهاني (٣) بأسانيده المتكثّرة إلى حسين بن زيد قال: إنّي لواقف بين القبر والمنبر إذا رأيت بني حسن يُخرج بهم من دار مروان مع أبي الأزهر يراد بهم الربذة، فأرسل إليَّ جعفر بن محمّد فقال: ما وراك؟ قلت:

---

(١) الاقبال ص ٥١.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٧٨.

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٢١٩ وفيه تفاوت.

رأيت بني الحسن يُخرج بهم في محامل فقال : اجلس ، فجلست قال : فدعا غلاماً له ، ثمّ دعا ربّه كثيراً ثمّ قال لغلامه : اذهب فإذا حملوا فأت فأخبرني ، قال : فأتاه الرسول فقال : قد أُقبل بهم ، فقام جعفر عليه السلام فوقف وراء ستر شعر أبيض من ورائه فطلع بعبدالله بن الحسن وإبراهيم بن الحسن وجميع أهلهم ، كلّ واحد منهم معادله مسوّد ، فلمّا نظر إليهم جعفر بن محمّد عليهما السلام هملت عيناه ، حتّى جرت دموعه على لحيته ، ثمّ أقبل عليّ فقال : يا أباعبدالله ، والله لاتُحفظ لله حرمة بعد هذا ، والله ماوفت الأنصار و لا أبناء الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وآله بما أعطوه من البيعة على العقبة .

ثمّ قال جعفر عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال له : خُذ عليهم البيعة بالعقبة فقال : كيف آخذ عليهم ؟ قال : خُذ عليهم يبايعون الله و رسوله ، قال ابن الجعد في حديثه : على أن يطاع الله فلا يُعصى ، وقال الآخرون : على أن يمنعوا رسول الله و ذرّيّته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم قال : فوالله ماوفوا له حتّى خرج من بين أظهرهم ثمّ لاأحد يمنع يَد لامس اللّهمّ فاشدُد وطأتك على الأنصار .

وبإسناده إلى عليّ بن إسماعيل أنّ عيسى بن موسى لمّا قدم قال جعفر بن محمّد عليه السلام : أهوهو؟ قيل: مَن تعني ياأباعبدالله ؟ قال : المتلعّب بدمائنا والله لايحلأ منها بشيء (١) .

وبإسناده إلى سعيد الرومي مولى جعفر بن محمّد قال : أرسلني جعفر بن محمّد عليه السلام أنظر مايصنعون ، فجئته فأخبرته أنّ محمّداً قُتل وأنّ عيسى قبض على عين أبي زياد ، فنكس طويلاً ثمّ قال : ما يدعو عيسى إلى أن يُسيء بنا ، ويقطع أرحامنا؟ فوالله لايذوق هوولا ولده منها شيئاً (٢) .

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٢٧٢ بتفاوت يسير وحلاه عن الحوض صد ومنع من وروده

(٢) نفس المصدر ص ٢٧٣ . و فيه « فأبلس » بدل «فنكس» و زيادة قوله « أبداً » في آخره .

وروي باسناده عن مخوّل بن إبراهيم قال : شهد الحسين بن زيد حرب محمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن بن الحسن ، ثمّ توارى ، و كان مقيماً في منزل جعفر بن محمّد عليه السلام ، وكان جعفر ربّاه ، ونشأ في حجره منذ قُتل أبوه ، وأخذ عنه علماً كثيراً .

و باسناده عن عبّاد بن يعقوب قال : كان الحسن بن زيد يلقّب ذا الدّمعة لكثرة بكائه (١) .

٣٧ - ن : حدّثنا أبوالحسين أحمد بن محمّد بن الحسين البزّاز ، قال : حدّثنا أبومنصور المطرز قال : سمعت الحاكم أباأحمد محمّد بن محمّد بن إسحاق الأنماطي النيسابوري يقول باسناد متّصل ذكره محمّد : أنّه لمّا بنى المنصور الأبنية ببغداد جعل يطلب العلويّة طلباً شديداً و يجعل من ظفر به منهم في الأسطوانات المجوّفة المبنيّة من الجصّ والآجر ، فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه ، عليه شعر أسود من ولد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّمه إلى البنّاء الّذي كان يبني له ، وأمره أن يجعله في جوف اُسطوانة ويبني عليه ، ووكّل به من ثقاته من يراعي ذلك ، حتّى يجعله في جوف اُسطوانة بمشهده ، فجعله البنّاء في جوف اُسطوانة ، فدخلته رقّة عليه و رحمة له ، فترك في الأسطوانة فرجة يدخل منها الرّوح (٢) و قال للغلام : لابأس عليك ، فاصبر فانّي ساُخرجك من جوف هذه الأسطوانة إذا جنّ اللّيل .

و لمّا جنّ اللّيل جاء البنّاء في ظلمته وأخرج ذلك العلويّ من جوف تلك الأسطوانة ، وقال له : اتّق الله في دمي و دم الفعلة الّذين معي ، وغيّب شخصك فانّي إنّما أخرجتك في ظلمة هذه اللّيلة من جوف هذه الأسطوانة لأنّي خفت إن تركتك في جوفها أن يكون جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة خصمي بين يدي الله عزّوجلّ ثمّ أخذ شعره بآلات الجصّاصين كما أمكن ، وقال له : غيّب شخصك وانج

---

(١) المصدر السابق ص ٣٨٧ .

(٢) الروح : نسيم الريح .

بنفسك ، و لا ترجع إلى اُمّك قال الغلام : فان كان هذا هكذا فعرِّف اُمّي أنّي قدنجوت وهربت ، لتطيب نفسها ، و يقلّ جزعها و بكاؤها إن لم يكن لعودي إليها وجه ، فهرب الغلام ، ولا يدرى أين قصد من أرض الله ، ولا إلى أيّ بلد وقع ، قال ذلك البنّاء: وقد كان الغلام عرّفني مكان اُمّه ، وأعطاني العلامة شعره ، فانتهيت إليها في الموضع الّذي كان دلّني عليه ، فسمعت دويّاً كدويّ النحل من البكاء ، فعلمت أنّها اُمّه ، فدنوت منها وعرّفتها خبر ابنها ، وأعطيتها شعره ، وانصرفت (١) .

٣٨ - **قل** : إنّا روينا دعاء النصف، من رجب عن خلق كثير قد تضمّن ذكر أسمائهم كتاب الاجازات ، وسوف أذكر كلّ رواياته ، فمن الروايات في ذلك أنّ المنصور لمّا حبس عبدالله بن الحسن و جماعة من آل أبي طالب ، وقتل ولديه محمّداً و إبراهيم ، أخذ داود بن الحسن بن الحسن ، و هو ابن داية أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، لأنّ اُمّ داود أرضعت الصادق عليه السلام منها بلبن ولدها داود ، وحمله مكبّلا بالحديد ، قالت اُمّ داود : فغاب عنّي حيناً بالعراق ، و لم أسمع له خبراً ولم أزل أدعو وأتضرّع إلى الله جلّ اسمه وأسأل إخواني من أهل الديانة ، والجدّ والاجتهاد ، أن يدعوا الله تعالى ، وأنا في ذلك كلّه لا أرى في دعائي الاجابة .

فدخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات عليهما يوماً أعوده في علّة وجدها فسألته عن حاله ، و دعوت له ، فقال لي : يا اُمّ داود ! وما فعل داود ؟ و كنت قد أرضعته بلبنه فقلت : يا سيّدي و أين داود ؟ و قد فارقني منذ مدّة طويلة ، و هو محبوس بالعراق ، فقال : وأين أنت عن دعاء الاستفتاح ، و هو الدعاء الّذي تفتح له أبواب السمآء ، ويلقى صاحبه الاجابة من ساعته ، و ليس لصاحبه عندالله تعالى جزاء إلّا الجنّة ؟ فقلت له : كيف ذلك يا ابن الصادقين ؟ فقال لي : يا اُمّ داود قد دنا الشهر الحرام العظيم شهر رجب ، وهو شهر مسموع فيه الدعآء ، شهر الله الأصمّ وصومي الثلاثة الأيّام البيض ، وهي يوم الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، واغتسلي في يوم الخامس عشر وقت الزوال (٢) .

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ١١١ .

(٢) الاقبال ص ١٤٧ - ١٤٨ .

ثمّ علّمها عليه السلام دعاءً وعملاً مخصوصاً سيأتي شرحهما في موضعه (١) .

ثمّ قال السيّد رضي الله عنه: فقالت اُمّ جدّنا داود رضوان الله عليه: فكتبت هذا الدعآء وانصرفت ، ودخل شهر رجب وفعلتُ مثل ما أمرني به - يعني الصادق عليه السلام -

ثمّ رقدت تلك اللّيلة ، فلمّا كان في آخر اللّيل رأيت محمّداً صلى الله عليه وآله وكلّ مَن صلّيت عليهم من الملائكة والنبيّين ، ومحمّد صلى الله عليه وعليهم يقول : يا اُمّ داود ابشري وكلّ من ترين من إخوانك ، وفي رواية أعوانك وإخوانك ، وكلّهم يشفعون لك ويبشّرونك بنجح حاجتك ، وابشري فانّ الله تعالى يحفظك ويحفظ ولدك ، ويردّه عليك قالت : فانتبهت ، فمالبثت إلاّ قدر مسافة الطريق من العراق إلى المدينة للراكب المجدّ المسرع المعجّل ، حتّى قدم عليّ داود ، فسألته عن حاله ، فقال : إنّي كنت محبوساً في أضيق حبس ، وأثقل حديد ، وفي رواية وأثقل قيد إلى يوم النصف من رجب .

فلمّا كان اللّيل رأيت في منامي كأنّ الأرض قد قبضت لي ، فرأيتك على حصير صلاتك ، وحولك رجال رؤوسهم في السمآء ، وأرجلهم في الأرض ، يسبّحون الله تعالى حولك ، فقال لي قائل منهم ، حسن الوجه ، نظيف الثوب ، طيّب الرائحة خلته جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : ابشر يا ابن العجوزة الصالحة ، فقد استجاب الله لاُمّك فيك دعاءها فانتبهت ، ورسل المنصور على الباب ، فاُدخلتُ عليه في جوف اللّيل فأمر بفكّ الحديد عنّي ، والاحسان إليّ ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم ، وحملت على نجيب ، وسوّقت بأشدّ السير وأسرعه ، حتّى دخلت المدينة ، قالت اُمّ داود : فمضيت به إلى أبي عبدالله فقال عليه السلام : إنّ المنصور رأى أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في المنام ، يقول له : أطلق ولدي ، وإلاّ اُلقيك في النار ، ورأى كأنّ تحت قدميه النار ، فاستيقظ وقد سُقط في يديه ، فأطلقك يا داود (٢) .

---

(١) ذكرها الشيخ المجلسي فى كتاب الدعاء ج ٢٠ ص ٣٤٥ و نقلهما عن الاقبال ص ١٤٩ - ١٥٢ .

(٢) الاقبال ص ١٥٣ .

بيان : سُقط في يديه على بناء المجهول أي ندم ، ومنه قوله تعالى «ولما سُقط في أيديهم» (١) .

٢٩-كتاب الاستدراك باسناده إلى الأعمش أنّ المنصور حيث طلبه ، فتطهّر وتكفّن وتحنّط ، قال له : حدّثني بحديث سمعته أنا و أنت من جعفر بن محمّد في بني حمان قال: قلت له : أيّ الأحاديث ؟ قال : حديث أركان جهنّم ، قال : قلت : أو تعفيني ؟ قال : ليس إلى ذلك سبيل قال : قلت : حدّثنا جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : لجهنّم سبعة أبواب ، وهي الأركان ، لسبعة فراعنة ، ثمّ ذكر الأعمش : نمرود بن كنعان ، فرعون الخليل ومصعب بن الوليد ، فرعون موسى ، و أباجهل بن هشام ، والأوّل ، والثاني ، و السادس يزيد قاتل ولدي ، ثمّ سكت ، فقال لي : الفرعون السابع ؟ قلت : رجل من ولد العباس يلي الخلافة ، يلقّب بالدوانيقي اسمه المنصور ، قال : فقال لي : صدقت هكذا حدّثنا جعفر بن محمّد عليه السلام قال : فرفع رأسه ، و إذا على رأسه غلام أمرد ، ما رأيت أحسن وجهاً منه ، فقال : إن كنت أحد أبواب جهنّم ، فلم أستبق هذا ؟ وكان الغلام علويّاً حسينيّاً ، فقال له الغلام : سألتك يا أمير المؤمنين بحقّ آبائي إلّا عفوت عنّي ، فأبى ذلك ، وأمر المرزبان به ، فلمّا مدّ يده ، حرّك شفتيه بكلام لم أعلمه ، فاذا هو كأنّه طير قدطار منه ، قال الأعمش : فمرّ عليّ بعد أيّام فقلت : أقسمت عليك بحقّ أمير المؤمنين لمّا علّمتني الكلام فقال : ذاك دعاء المحنة لنا أهل البيت ، و هو الّذي دعا به أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نام على فراش رسول الله صلّى الله عليه و آله ، ثمّ ذكر الدعاء قال الأعمش : وأمر المنصور في رجل بأمر غليظ فجلس في بيت لينفّذ فيه أمره ، ثمّ فتح عنه فلم يوجد ، فقال المنصور: أسمعتموه يقول شيئاً ؟ فقال الموكّل: سمعته يقول : يا من لا إله غيره فأدعوه ، ولا ربّ سواه فأرجوه نجّني الساعة ، فقال : والله لقد استغاث بكريم فنجّاه .

أقول : مضت الأخبار المناسبة للباب في باب أسماء الملوك عند الأئمة عليهم السلام .

---

(١) سورة الاعراف ، الاية : ١٤٩ .

١٠

((باب))

(مداحيه صلوات الله عليه)

١ ـ ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن عليّ بن محمّد العسكري عن آبائه ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت عند سيّدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع السلمي (١) يمدحه ، فوجده عليلاً فجلس و أمسك ، فقال له سيّدنا

---

(١) الاشجع السلمى : هو ابن عمرو ، أبو الوليد او أبوعمرو من ولد الشريد بن مطرود السلمى ، كان شاعرا مفلقا مكثراً سائر الشعر معدوداً فى فحول الشعراء فى طبقة أبى‌نواس و أبى العتاهية و بشار و أمثالهم مدح الخلفاء و ولاة العهود والوزراء والامراء وغيرهم و أخذ جوائزهم و حظى عندهم ، و دخل على الامام الصادق «ع» فمدحه كما فى الاصل وأجازه الامام «ع» وقدرثى الامام الرضا «ع» بقصيدة عصماء ذكرها أبوالفرج الاصبهانى فى مقاتله ص ٥٦٨ أولها :

يا صاحب العيس يحدى فى أزمتها   اسمع و أسمع غداً ياصاحب العيس
اقرا السلام على قبر بطوس ولا   تقرا السلام ولا النعمى على طوس

الى آخر ما ذكره من أبياتها وهى ٢٢ بيتاً ، قال أبوالفرج هكذا انشدنيها على ابن الحسين بن على بن حمزة عن عمه ـ محمد بن على بن حمزة العلوى ـ و ذكر انها لماشاعت غير أشجع ألفاظها فجعلها فى الرشيد . وقال ايضاً : هذه القصيدة ذكرمحمد ابن على بن حمزة انها فى على بن موسى‌الرضا «ع» .

وقد اورد الصولى فى كتاب الاوراق ابياتاً من هذه القصيدة وذكر انها فى رثاء الرشيد وهذا مما يؤيد مقالة العلوى ـ كما مر ـ ان القصيدة فى رثاء الرضا «ع» ولماشاعت غير الاشجع ألفاظها فجعلها فى الرشيد .

وتجد فى الاغانى ج ١٧ـ ص ٣٠ الى ٥١ مفصل اخباره واشعاره ، كما تجد له ذكراً فى الاغانى ج ٤ ص ١٨٥ و ج ٦ ص ٧٣ و ج ٢١ ص ٨٤ وفى تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٥ وتاريخ ابن‌عساكر ج ٣ ص ٥٩ - ٦٣ وذكره ابن‌شهرآشوب فى معالم العلماء ص ١٤٢ فى شعراء اهل‌البيت المتكلفين وذلك انه عدهم اربع طبقات : المجاهرون والمقتصدون والمتقون والمتكلفون . فعد من المتكلفين الاشجع السلمى .

وقد ترجمه سيدالاعيان فى كتابه ج ١٢ ص ٣٤٦ الى ص ٣٩٩ .

الصادق عليه السلام : عُد عن العلّة ، واذكر ماجئت له ، فقال له :

ألبسك الله منه عافيةً في نومك المعتري و في أرقك
يُخرج من جسمك السقام كما أخرج ذلّ السؤال من عنقك

فقال : يا غلام إيش معك ؟ قال : أربعمائة درهم ، قال : أعطها للأشجع قال : فأخذها وشكرو ولّى ، فقال: ردّوه فقال : ياسيّدي سألتُ فأعطيت ، وأغنيت فلم رددتني ؟ قال : حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : خيرالعطاء ما أبقى نعمة باقية ، وإنّ الّذي أعطيتك لايُبقي لك نعمة باقية ، وهذاخاتمي، فان اُعطيت به عشرة آلاف درهم ، وإلاّ فعُدإليّ وقت كذا و كذا، أوفك إيّاها، قال : يا سيّدي قد أغنيتني ، وأنا كثير الأسفار ، وأحصل في المواضع المفزعة ، فتعلّمني ما آمن به على نفسي قال : فاذا خفت أمراً فاترك يمينك على اُمّ رأسك ، واقرأ برفيع صوتك : «أفغيردين الله تبغون وله اَسلم من في السموات طوعاً و كرهاً وإليه ترجعون » (١).

قال أشجع : فحصلت في واد تعبث فيه الجنّ ، فسمعت قائلاً يقول : خذوه فقرأتها فقال قائل : كيف نأخذه ، و قد احتجز بآية طيّبة (٢) .

٢ - دعوات الراوندى : مرسلاً مثله .

٣ - ما : المفيد ، عن محمد بن عمران ، عن عبيدالله بن الحسن ، عن محمّد بن رشيد قال : آخرشعر قاله السيد ابن محمد رحمه‌الله قبل وفاته بساعة وذلك أنّه اُغمي عليه واسودّ لونه ، ثمّ أفاق وقد ابيضّ وجهه وهو يقول :

اُحبُّ الّذي من مات من أهل ودّه تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك
و من مات يهوى غيره من عدوّه فليس له إلاّ إلى النّار مسلك
أبا حسن تفديك نفسي و اُسرتي و مالي وما أصبحت في الأرض أملك
أباحسن إنّي بفضلك عارف و إنّي بحبلٍ من هواك لممسك

---

(١) سورة آلعمران الاية : ٨٣ .

(٢) امالى الشيخ الطوسى ص ١٧٦ .

و أنت وصيّ المصطفى و ابن عمّه   و إنّا نعادي مبغضيك و نترك
مواليك ناج مؤمن بيّن الهدى   و قاليك معروف الضلالة مشرك
و لاح لحاني في عليّ و حزبه   فقلت لحاك الله إنّك أعفك

ومعنى أعفك أحمق (١) .

بيان : قال الجوهريّ (٢) لحيت الرجل لحاء و لحياً إذ المته ، و قولهم : لحاه الله أي قبحه ولعنه .

٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن يحيى بن عليّ بن عبدالجبار ، عن عليّ بن الحسين بن أبي حرب ، عن أبيه قال : دخلت على السيد ابن محمّد الحميريّ عائداً في علّته الّتي مات فيها ، فوجدته يُساق به ، ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانيّة ، وكان السيد جميل الوجه ، رحب الجبهة ، عريض ما بين السالفتين (٣) فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ، ثمّ لم تزل تزيد و تنمى حتّى طبّقت وجهه - يعني اسودادا - فاغتمّ لذلك من حضره من الشيعة ، وظهر من الناصبة سرور وشماتة ، فلم يلبث بذلك إلّا قليلا حتّى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء ، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمى حتّى أسفر وجهه وأشرق ، وافترّ السيّد ضاحكاً وأنشأ يقول :

---

(١) أمالى الشيخ الطوسى ص ٣١ وأخرج الحديث والشعر الشيخ الجليل أبوجعفر الطبرى فى بشارة المصطفى ص ٩٢ طبع النجف (الطبعة الاولى) بزيادة فى الابيات و هى عنده ثلاثة عشر بيتاً ، و أخرجها أيضاً الكشى فى رجاله ص ١٨٥ و الابيات عنده سبعة كما فى الاصل بتقديم وتأخير وصاحب الروضات فى كتابه ص ٣٠ ونحوه السيد الامين فى الاعيان ج ١٢ ص ٢٠٧ والامينى فى الغدير ج ٢ ص ٢٧٤ لكن القاضى نور الله فى مجالسه ج ٢ ص ٥١٤ ذكر الابيات بنحو مما فى الاصل فى الترتيب . وبيتان منها فى مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٤.

(٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٨١ طبع دار الكتاب العربى .

(٣) السالفتين : صفحتا العنق عند معلق القرط .

كذب الزاعمون أنّ عليّاً لن ينجّي محبّه من هنات
قد و ربّي دخلت جنّة عدن و عفالي الا له عن سيّئاتي
فابشروا اليوم أولياء عليّ و تولّوا عليّ حتّى الممات
ثمّ من بعده تولّوا بنيه واحداً بعد واحد بالصفات

ثمّ أتبع قوله هذا : أشهد أن لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً ، أشهد أنّ محمّداً رسول الله حقّاً حقّاً ، أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً حقا ، أشهد أن لا إله إلاّ الله ثمّ أغمض عينه بنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة طفئت ، أو حصاة سقطت ، فانتشر هذا القول في الناس ، فشهد جنازته والله الموافق والمفارق (١) .

٥ ـ كش : محمّد بن رشيد الهروي ، قال حدّثني السيّد وسمّاه و ذكر أنه خيّر (٢) قال سألته عن الخبر الّذي يروى أنّ السيّد اسودّ وجهه عند موته فقال : الشعر الّذي يروى له في ذلك ، حدّثني أبو الحسن بن أيّوب المروزي ، قال : روي أنّ السيّد ابن محمّد الشاعر اسودّ وجهه عند الموت فقال : هكذا يفعل بأوليائكم يا أمير المؤمنين ! ؟ قال : فابيضّ وجهه كأنّه القمر ليلة البدر ، فأنشأ يقول :

«أُحبّ الّذي من مات من أهل ودّه» إلى آخر الأبيات (٣).

---

(١) أمالى ابن الشيخ الطوسى ص ٤٣ وأخرج الحديث والشعر الاربلى فى كشف الغمة ج ١ ص ٥٤٩ والروضاتى فى روضات الجنات ص ٣٠ وابن شهرآشوب فى المناقب ج ٣ ص ٢٣ والقاضى نورالله فى مجالسه ج ٢ ص ٥١٥ وسيد الاعيان فى كتابه ج ١٢ ص ٢٠٦ والشيخ الامينى فى الغدير ج ٢ ص ٢٧٤ وذكر الابيات الحافظ المرزبانى فى أخبار السيد الحميرى ص ٤٧ طبع النجف الاشرف ـ قال حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن يزيد النحوى عن بعض الاشياخ انه رأى السيد ابن محمد فى النوم فقال له مافعل الله بك ؟ فقال : غفرلى ثم انشأ يقول : وذكر الشعر .

(٢) الظاهر سقوط واسطة فى السند ممن يضاف الى السيد كغلام السيد أوصاحب السيد أو ابن السيد ممن له المام بحال السيد وكان حاضراً عند موته ، وهو محذوف اما لنسيان الكشى لاسمه أو أن الهروى نسيه واكتفى بوصف كونه خيراً .

(٣) رجال الكشى ص ١٨٥ و قد تقدمت الابيات مع ذكر مصادرها قريبا فراجع .

٦- ما : المفيد ، عن محمّد بن عمران المرزباني ، عن محمّد بن يحيى ، عن جبلة بن محمّد بن جبلة ، عن أبيه قال : اجتمع عندنا السيّد ابن محمّد الحميري و جعفر بن عفّان الطائي (١) فقال له السيّد : ويك تقول في آل محمّد عليهم السلام :

---

(١) هو أبوعبدالله الطائى المكفوف كان من شعراء الكوفة ، وله اشعار كثيرة فى معان مختلفة وقد ذكره الكشى فى رجاله ص ١٨٧ باسم جعفر بن عثمان الطائى ، وقد ذكر السيد الامين فى أعيان الشيعة ج ١٦ ص ٥٨ أنه ورد فى نسخة من الخلاصة للعلامة الحلى عنده مخطوطة مقابلة على نسخة ولد ولد المصنف نقله عن الكشى جعفر بن عفان لا عثمان . أقول ذكره الكشى و روى عن زيد الشحام دخول جعفر المذكور على الامام الصادق عليه السلام فقربه وأدناه واستنشده شعره فى رثاء الحسين عليه‌السلام وبكائه لما أنشده وقال: ياجعفر والله لقد شهدت ملائكة‌الله المقربون هاهنا يسمعون قولك فى الحسين عليه‌السلام ولقد بكوا كما بكينا أوأكثر ، ولقد أوجب‌الله تعالى لك ياجعفر فى‌ساعتك الجنة بأسرها وغفرلك ، فقال يا جعفر ألا أزيدك ؟ قال نعم يا سيدى قال : ما من‌أحد قال فى الحسين شعرا فبكى وأبكى به الا أوجب‌الله له الجنة وغفرله وذكر سيد الاعيان من شعره فى أهل البيت عليهم السلام فى‌كتابه . ومما ذكره رده على مروان بن أبى‌حفصة قوله :

أنى يكون وليس ذاك بكائن   لبنى البنات وراثة الاعمام

ونقل ذلك عن الاغانى وقدذكره أبوالفرج فى الاغانى ج ٩ ص٤٥ بسنده عن محمد ابن‌يحيى‌بن أبى‌مرة‌التغلبى قال مررت بجعفر بن عفان الطائى يوماً و هو على باب منزله فسلمت عليه فقال لى : مرحباً يا أخا تغلب اجلس فجلست فقال لى : أما تعجب من ابن أبى‌حفصة لعنه‌الله حيث يقول :

أنى يكون وليس ذاك بكائن   لبنى البنات وراثة الاعمام

فقلت : بلى والله انى لاتعجب منه واكثراللعن له · فهل قلت فى ذلك شيئاً ؟ فقال : نعم قلت :

لم لايكون و ان ذاك لكائن   لبنى البنات وراثة الاعمام
للبنت نصف كامل من ماله   والعم متروك بغير سهام
ما للطليق و للتراث و انما   صلى الطليق مخافة الصمصام

توفى جعفر بن عفان الشاعر المذكور فى حدود سنة ١٥٠ .

مابال بيتكم تخرّب سقفه   و ثيابكم من أرذل الأثواب

فقال جعفر: ما أنكرت من ذلك؟ فقال له السيّد: إذا لم تحسن المدح فاسكت أتوصف آل محمّد صلّى الله عليه وآله بمثل هذا، ولكنّي أعذرك هذا طبعك وعلمك ومنتهاك، وقد قلت أمحو عنهم عار مدحك:

أُقسم بالله و آلائه   و المرءُ عمّا قال مسئول
إنّ عليّ بن أبي طالب   على التّقى والبرّ مجبول
و إنّه كان الامام الّذي   له على الأُمّة تفضيل
يقول بالحقّ و يعني به   و لا تلهّيه الأباطيل
كان إذا الحرب مرتها القنا   و أحجمت عنها البهاليل
يمشي إلى القرن وفي كفّه   أبيض ماضي الحدّ مصقول
مشي العفرنى بين أشباله   أبرزه للقنص الغيل
ذاك الّذي سلّم في ليلة   عليه ميكالُ و جبريل
ميكالُ في ألف وجبريلُ في   ألف و يتلوهم سرافيل
ليلة بدر مدداً أُنزلوا   كأنّهم طير أبابيل
فسلّموا لمّا أتوا حذوه   و ذاك إعظام و تبجيل

كذا يقال فيه يا جعفر، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضعف، فقبّل جعفر رأسه وقال: أنت والله الرأس يا أباهاشم ونحن الأذناب (١).

---

(١) أمالى الشيخ الطوسى ص ١٢٤ و أخرج الحديث الشيخ أبوجعفر الطبرى فى بشارة المصطفى ص ٦٤ بسنده عن الشيخ أبى على بن الشيخ الطوسى عن أبيه شيخ الطائفة الى آخر اسناده كما فى أماليه وعنه صاحب الروضات فيها ص ٢٩ وذكر أبوالفرج الاصبهانى فى أغانيه ج ٧ ص ٢٤٧ طبعة دار الكتب بمصر عن اسحاق بن محمد قال: سمعت العتبى يقول: ليس فى عصرنا هذا أحسن مذهباً فى شعره ولا أنقى ألفاظاً من السيد، ثم قال لبعض من حضر: أنشدنا قصيدته اللامية التى أنشدتناها اليوم فأنشده قوله:

هل عند من أحببت تنويل   أم لا فان اللوم تضليل ←

ايضاح : قال الفيروز آبادي(١) البهلول: كسُرسُور الضحّاك ، والسيّد الجامع لكلّ خير، وأسد عفرني شديد والأشبال جمع الشبل وهو ولد الأسد ، وقال : القنص محركة ابنا معد بن عدنان (٢) و إبل أو بقرغيل بضمتين كثيرة أوسمان .

٧- ما : المفيد ، عن المرزباني ، قال: وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدّثني الحمدوني الشاعر قال : سمعت الرياشي ينشد للسيّد ابن محمد الحميري :

إنّ امرءاً خصمه أبوحسن لعازب الرأي داحض الحجج
لا يقبل الله منه معذرة و لا يلقّنه حجّة الفلج (٣)

← أم في الحشى منك جوى باطن ليس تداويه الاباطيل
علقت يا مغرور خداعة بالوعد منها لك تخييل
ريا رداح النوم خمصانة كأنها ادماء عطبول
يشفيك منها حين تخلو بها ضم الى النحر و تقبيل
و ذوق ريق طيب طعمه كأنه بالمسك معلول
في نسوة مثل المها خرد تضيق عنهن الخلاخيل

يقول فيها :

أقسم بالله و آلائه والمرء عما قال مسئول
ان علي بن أبي طالب على التقى والبر مجبول

فقال العتبي : أحسن والله ماشاء ، هذا والله الشعر الذي يهجم على القلب بلاحجاب اه وروى حديث أبي الفرج السيد الامين في الاعيان ج ١٢ ص ١٤٦ كما روى الشيخ الاميني حديث الامالي في الغدير ج ٢ ص ٢٦٨ وذكر أبيات المدح فقط كما في الاصل الاربلي في كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٣ .

(١) القاموس ج ٣ ص ٣٣٩ .

(٢) في القاموس : قناصة وقنص محركة ابنا معد بن عدنان .

(٣) أمالي الشيخ ص ١٤٤ و ذكر البيتين الاربلي في كشف الغمة ج ١ ص ٥٢٨ والقاضي نور الله في مجالسه ج ٢ ص ٥١٣ والامين في اعيان الشيعة ج ١٢ ص ٢٣٧ وغيرهم .

٨ - ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن محمّد ابن إسماعيل ، عن حيّان السراج قال: سمعت السيّد ابن محمّد الحميري يقول : كنت أقول بالغلوّ وأعتقد غيبة محمّد بن عليّ بن الحنفيّة رضي الله عنه ، قد ضللت في ذلك زماناً ، فمنّ الله عليّ بالصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ، وأنقذني به من النار و هداني إلى سواء الصراط ، فسألته بعد ما صحّ عندي بالدلائل الّتي شاهدتها منه أنّه حجّة الله عليّ وعلى جميع أهل زمانه ، و أنّه الإمام الّذي فرض الله طاعته و أوجب الاقتداء به .

فقلت له : يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحّة كونها فأخبرني بمن يقع ؟ فقال عليه السلام : ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم بالحقّ ، بقيّة الله في الأرض ، وصاحب الزمان ، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه ، لم يخرج من الدّنيا حتّى يظهر ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً قال السيد : فلمّا سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه ، وقلت قصيدة أوّلها :

فلما رأيت الناس في الدّين قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا
تجعفرت باسم الله و الله أكبر و أيقنت أنّ الله يعفو و يغفر
ودنت بدين غير ما كنت ديّناً به و نهاني واحد الناس جعفر
فقلت فهبني قد تهوّدتُ برهةً و إلّا فديني دين من يتنصّر
وإنّي إلى الرّحمان من ذاك تائب و إنّي قد أسلمت و الله أكبر
فلست بغال ماحييت و راجع إلى ما عليه كنت اُخفي و اُظهر
ولا قائلا حيّ برضوى محمّدٌ و إن عاب جهّال مقالي فأكثروا
ولكنّه ممّن مضى لسبيله على أفضل الحالات يُقفى و يخبر
مع الطيّبين الطاهرين الاُولى لهم من المصطفى فرع زكيّ و عنصر

إلى آخر القصيدة ، وقلت بعد ذلك :

أيا راكبا نحو المدينة حسرة   عذافرة يطوى بها كلّ سبسب
إذا ماهداك الله عاينت جعفراً   فقل لوليّ الله و ابن المهذّب
ألا يا أمين الله و ابن أمينه   أتوب إلى الرّحمان ثمّ تأوّبي
إليك من الأمر الّذي كنت مبطناً   اُحارب فيه جاهداً كلّ معرب
و ما كان قولي في ابن خولة مطنباً   معاندة منّي لنسل المطيّب
ولكن روينا عن وصيّ محمّد   وما كان فيما قال بالمتكذّب
بأنّ وليّ الله يفقد لايُرى   سنين كفعل الخائف المترقّب
فتقسم أموال الفقيد كأنّما   تغيّبه بين الصفيح المنصّب
فيمكث حيناً ثمّ ينبع نبعةً   كنبعة جدي من الاُفق كوكب
يسير بنصر الله من بيت ربّه   على سؤدد منه و أمر مسبّب
يسير إلى أعدائه بلوائه   فيقتلهم قتلاً كجرّان مغضب
فلمّا روي أنّ ابن خولة غائب   صرفنا إليه قولنا لم نكذّب
و قلنا هو المهديّ و العالم الّذي   يعيش به من عدله كلّ مجدب
فإذ قلت : لا، فالحقّ قولك والّذي   أمرت فحتم غير ما متعصّب
و اُشهد ربّي أنّ قولك حجّة   على الناس طرّا من مطيع ومذنب
بأنّ وليّ الأمر و العالم الّذي   تطلّع نفسي نحوه بتطرّب
له غيبة لابدّ من أن يغيبها   فصلّى عليه الله من متغيّب
فيمكث حيناً ثمّ يظهر حينه   فيملأ عدلاً كلّ شرق و مغرب
بذاك أدين الله سرّاً و جهرة   و لست و إن عوتبت فيه بمعتب

وكان حيّان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانيّة (١) .

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١١٢ - ١١٥ وذكر المرزباني فى أخبار السيد ص ٤٠ طبع النجف الاشرف بيتاً من قصيدته الرائية و هو قوله (تجعفرت باسم الله و الله أكبر- الخ) اما ابن المعتز فقد ذكره فى طبقاته ص ٧ وزاد عليه قوله :

ويثبت مهما شاء ربى بأمره   ويمحو ويقضى فى الامور ويقدر ←

٩- شا : وفيه يقول السيد الحميري : وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانيّة لمّا بلغه إنكار أبيعبدالله عليه السلام مقاله ، ودعاؤه إلى القول بنظام الامامة ، ثمّ ذكر الأبيات مع اختصار(١) .

بيان : «العذافرة» العظيمة الشديدة من الأبل ، و«السبسب» المفازة أو الأرض المستوية البعيدة ، وقال الفيروزآبادي : (٢) الصفيح السماء ، ووجه كلّ شيء عريض ، وهنا يحتمل الوجهين ، وعلى الثاني يكون المراد الحجر الّذي يفرش على القبر واللبن الّتي تنضد على اللحد ، ويقال : جرن جروناً تعوّد الأمر ومرن ، وما في قوله « غير ما متعصّب » زائدة ، وقوله طرّاً أي جميعاً .

١٠ - يج : روي أنّ الباقر عليه السلام دعا للكميت لمّا أراد أعداء آل محمّد أخذه وإهلاكه ، وكان متوارياً ، فخرج في ظلمة اللّيل هارباً ، وقد أقعدوا على كلّ طريقٍ جماعةً ، ليأخذوه إذا ما خرج في خفية ، فلمّا وصل الكميت إلى الفضاء وأراد أن يسلك طريقاً ، فجاء أسد منعه من أن يسري منها ، فسلك جانباً آخر فمنعه

← وقصيدته الرائية مشهورة أخرجها أو بعضها كل من أبي جعفر الطبرى فى بشارة المصطفى ص ٣٤٣ والقاضى نورالله فى مجالسه ج ٢ ص ٥٠٦ وصاحب الروضات ص ٢٩ والطبرسى فى اعلام الورى ص ٢٧٩ وابن شهرآشوب فى المناقب ج ٣ ص ٣٧١ والشيخ المفيد فى الفصول المختارة ص ٩٤ طبع النجف الطبعة الاولى .

وأشار الى القصيدة الكشى فى رجاله ص ١٨٦ وابن حجر فى لسان الميزان ج ١ ص ٤٣٦ والمسعودى فى مروج الذهب ج ٢ ص ١٠٢ طبع مصر سنة ١٣٤٦ وأبوالفرج فى الاغانى ج ٧ ص ٢٣١ ، وغيرهم .

أما قصيدته البائية فقد ذكرها المرزبانى فى أخبار السيد ص ٤٣ وذكر بعضها الاربلى فى كشف الغمة ج ٣ ص ٤٥٠ والطبرسى فى اعلام الورى ص ٢٧٩ وابن شهرآشوب فى المناقب ج ٣ ص ٣٧١ وأبوجعفر الطبرى فى بشارة المصطفى ص ٣٤٣ وأخرجها عن بعضهم السيد الامين فى الاعيان ج ١٢ ص ١٥٧ والشيخ الامينى فى الغدير ج ٢ ص ٢٤٦ .

(١) الارشاد ص ٣٠٣ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٢٣٤ .

منه أيضاً ، وكأنّه أشار إلى الكميت أن يسلك خلفه ، ومضى الأسد في جانب الكميت إلى أن أمن وتخلّص من الأعداء ، وكذلك كان حال السيّد الحميري دعا له الصادق عليه السلام لمّا هرب عن أبويه ، وقد حرّشا السلطان عليه لنصبهما ، فدلّه سبع على طريق ونجا منهما (١) .

١١- قب : داود الرقّي بلغ السيّد الحميري أنّه ذكر عند الصّادق عليه السلام فقال : السيّد كافر فأتاه وقال : يا سيّدي أنا كافر مع شدّة حبّي لكم ومعاداتي النّاس فيكم؟ قال : وما ينفعك ذاك وأنت كافر بحجّة الدّهر والزّمان ، ثمّ أخذ بيده وأدخله بيتاً فإذا في البيت قبر فصلّى ركعتين ، ثمّ ضرب بيده على القبر، فصار القبر قطعاً ، فخرج شخص من قبره ينفض التّراب عن رأسه ولحيته ، فقال له الصّادق عليه السلام : مَن أنت ؟ قال : أنا محمّد بن عليّ المسمّى با بن الحنفيّة ، فقال : فمن أنا ؟ قال : جعفر بن محمّد حجّة الدّهر والزّمان : فخرج السيّد يقول :

تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا (٢) .

١٢-قب : عثمان بن عمر الكوّاء في خبر أنّ السيّد قال له : اخرج إلى باب الدّار تصادف غلاماً نوبيّاً على بغلة شهباء معه حنوط وكفن يدفعها إليك ، قال: فخرجت فاذا بالغلام الموصوف ، فلمّا رآني قال : يا عثمان إنّ سيّدي جعفر بن محمّد يقول لك : ما آن أن ترجع عن كُفرك وضلالك ، فانّ الله عزّ وجلّ اطّلع عليك فرآك للسيّد خادماً فانتجبك فخذ في جهازه (٣) .

١٣- قب : الأغاني قال عباد بن صهيب : كنت عند جعفر بن محمّد فأتاه نعي السيّد ، فدعا له وترحّم عليه ، فقال له رجل : يا ابن رسول الله وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرّجعة ؟! فقال عليه السلام : حدّثني أبي عن جدّي أنّ محبّي آل محمّد لا يموتون إلّا تائبين ، وقد تاب ، ورفع مصلّى كان تحته فأخرج كتاباً من السيّد

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٦٤ .

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٧٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٧٠ .

يعرّفه أنّه قدتاب ويسأله الدُّعاء .

وفي أخبار السيّد أنّه ناظَرمعه مؤمن الطاق في ابن الحنفيّة فغلبه عليه فقال:

تركت ابنَ خولةَ لاعن قِلىً   و إنّي لَكالكَلِف الوامق
و إنّي لهُ حافظٌ في المغيب   أدين بما دان في الصّادق
هو الحبر حبر بني هاشم   و نورٌ من الملك الرّازق
به يُنعش الله جمع العباد   ويُجري البلاغة في النّاطق
أتاني برهانهُ معلناً   فدنت و لم أكُ كالمائق
كمن صدّ بعد بيان الهدى   إلى حبترٍ و أبي حامق

فقال الطاقي : أحسنت الآن أتيت رشدك ، وبلغت أشدّك ، وتبوّأت من الخير موضعاً ، ومن الجنّة مقعداً (١) .

بيان : يقال كلفتُ بهذا الأمر أي اُولعت به ، والوامق المحبّ ، و الموق حمق في غباوة يقال أحمق وامق ، والحبتر وأبوحامق كناية عن عمر وأبي بكر أو كلاهما عن الأوّل ، وقد مرّ أنّ حبتر كثيراً ما يعبّر به عن أبي بكر .

١٤- قب : وأنشد فيه :

امدح أبا عبد الاله   فتى البريّة في احتماله
سبط النبيّ محمّدٍ   حبل تفرّع من حباله
تغشى العيون الناظرات   إذا سمون إلى جلاله
عذب الموارد بحرهُ   يروي الخلائق من سجاله
بحر أطلّ على البحور   يمدّهنّ ندى بلاله
سقت العباد يمينه   وسقى البلاد ندى شماله
يحكى السّحاب يمينه   والودق يخرج من خلاله
الأرض ميراث لـه   والنّاسُ طرّاً في عياله
يـا حجّة الله الجليل   و عينه و زعيم آله

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٧٠ و أخرجها عنه فى الغدير ج ٢ ص ٢٥٠ .

و ابن الوصيّ المصطفى و شبيه أحمد في كماله
أنت ابن بنت محمّد حذواً خُلقت على مثاله
فضياء نـورك نوره وظلال روحك من ظلاله
فيك الخلاص من الردى و بك الهداية من ضلاله
أُثنـي و لست ببالغ عشر الفريدة من خصاله (١)

١٥-كش : طاهر بن عيسى ، عن جعفر بن أحمد ، عن صالح بن أبي حماد، عن محمّد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب قال : أنشد الكميت أباعبدالله شعره :

أخلص الله في هـواي فمـا أغرق نزعاً وما تطيش سهامي

فقال أبوعبدالله عليه السلام : لاتقل هكذا و لكن قل : قد أغرق نزعاً و ما تطيش سهامي (٢) .

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧١ وأخرجها السيد الامين فى الاعيان ج ١٢ ص ٢٦٠ والشيخ الامينى فى الغدير ج ٢ ص ٢٥١ ،

(٢) رجال الكشى ص ١٣٥ والبيت من قصيدته الميمة من الهاشميات وهى أولى قصائده الهاشميات المطبوعة تبلغ ١٠٣ أبيات حسب مطبوعة ليدن باعتناء جوزيف هورويتز الالمانى سنة ١٩٠٤ من ص ١ الى ص ٢٦ مشروحة بشرح أبى رياش أحمد بن ابراهيم القيسى، وكذا فى مطبوعة مصر بشرح محمد شاكر الخياط النابلسى الازهرى وهى من ص ٤ الى ص ١٥ ، وقد روى ان الكميت أنشد قصيدته هذه جملة من أئمة أهل البيت «ع» وساداتهم، فقد روى البغدادى فى خزانة الادب ج ١ ص ٦٩ أنه أنشدها الامام السجاد «ع» فلما أتى على آخرها دعا له الامام السجاد بالمغفرة ووصله باربعمائة الف درهم ودفع اليه بعض اثوابه التى يلى جسده ودعاله بالسعادة والشهادة والمثوبة حتى قال الكميت مازلت أعرف بركة دعائه . وروى أبوالفرج فى الاغانى ج ١٥ ص ١٢٣ انه أنشدها الامام الباقر «ع» وقال الامام «ع» اللهم اغفر للكميت كررها مرتين و فى الكشى ص ١٣٦ انه دعا له بالتأييد بروح القدس مادام يقول فيهم ، و نحوه فى مروج الذهب ج ٢ ص ١٩٥ واعلام الورى ص ٢٦٥ .

وروى الكشى فى رجاله ص ١٣٥ أنه أنشدها الامام الصادق عليه السلام . ←

١٦-كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن الوليد مثله (١) .

١٧-كش : نصر بن صباح ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن محمّد بن جمهور العمي، عن موسى بن بشار الوشاء ، عن داود بن النعمان قال: دخلت الكميت فأنشده وذكر نحوه ثمّ قال في آخره : إنّ الله عزّ وجلّ يحبُّ معالي الأُمور ، و يكره سفسافها ، فقال الكميت : ياسيّدي أسألك عن مسألة ، وكان متّكئاً فاستوى جالساً وكسر في صدره وسادة ، ثمّ قال : سل فقال : أسألك عن الرجلين ؟ فقال: يا كميت ابن زيد ما أُهريق في الاسلام محجمة من دم ولا اكتسب مال من غير حلّه ، ولا نكح فرج حرام إلّا وذلك في أعناقهما إلى يوم القيامة ، حتّى يقوم قائمنا ، و نحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبّهما والبراءة منهما (٢) .

بيان : قال الجوهري (٣) السفساف الردّيء من كلّ شيء ، والأمر الحقير وفي الحديث إنّ الله يحبُّ معالي الأُمور ويكره سفسافها .

١٨-كش : نصر بن صباح ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن جعفر بن محمّد الفضيل ، عن محمّد بن عليّ الهمداني ، عن درست بن أبي منصور قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام وعنده الكميت بن زيد فقال للكميت : أنت الّذى تقول :

فالآن صرت إلى أُمـيّة والأُمور إلى مصائر

قال : قد قلت ذلك ، فو الله ما رجعت عن إيماني ، و إنّي لكم لموال ، و لعدوّكم لقال ، ولكنّي قلته على التقيّة ، قال : أما لأن قلت ذلك إنّ التقيّة

—— وروى المسعودى فى مروج الذهب ج ٢ ص ١٩٥ انه أنشدها أيضاً عبدالله بن الحسن ابن على وقد أجازه بضيعة أعطى فيها أربعة آلاف دينار وكتب له بها وأشهد على ذلك فأبى أخيراً قبولها ورد الكتاب . وقد تقدم أيضاً فى أحوال الامام الباقر عليه السلام مايتعلق بالمقام فراجع ج ٤٦ ص ٣٣٨ .

(١) الكافى ج ٨ ص ٢١٥ .

(٢) رجال الكشى ص ١٣٥ .

(٣) الصحاح ج ٤ ص ١٣٧٥ طبع دار الكتاب العربى .

تجوز في شرب الخمر (١) .

١٩- كش : محمد بن مسعود ، عن علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر القصباني وجعفر بن محمد بن حكيم ، عن أبان بن عثمان ، عن عقبة بن بشير الأسدي ، عن كميت ابن زيد الأسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : و الله يا كميت لو أن عندنا مالاً لأعطيناك منه ، ولكن لك ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان: لايزال معك روح القدس ما ذببت عنا (٢) .

٢٠- كش : حمدويه بن نصير، عن محمد بن عيسى ، عن حنان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه قال : دخل الكميت بن زيد على أبي جعفر عليه السلام وأنا عنده فأنشده : « من لقلب متيم مستهام » فلما فرغ منها ، قال للكميت : لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا (٣) .

٢١- كش : علي بن محمد بن قتيبة ، عن أبي محمد الفضل بن شاذان ، عن أبي المسيح عبدالله بن مروان الجواني قال : كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين، و كان راوية لشعر الكميت - يعني الهاشميات - وكان سمع ذلك منه ، وكان عالماً

---

(١) رجال الكشي ص ١٣٦ . والبيت من قصيدة قالها في بني أمية وأولها :

قف بالديار وقوف زائر . . . .

وفي رواية الكشي نظر من امتناع حضور الكميت على أبي الحسن موسى عليه السلام لان الكميت مات سنة ١٢٦ وذلك قبل ان يولد موسى بن جعفر عليه السلام بسنتين أو أكثر ثم ان أباالفرج الاصبهاني روى في الاغاني ج ١٥ ص ١٢١ بسنده عن عبدالله بن الجارود ابن أبي سبرة قال : دخل الكميت بن زيد الاسدي على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال له يا كميت أنت القائل :

فالان صرت الى أمـــــــــية والامور الى مصائر ؟

قال نعم قد قلت ، ولا والله ما اردت به الا الدنيا ، ولقد عرفت فضلكم ، قال أما ان قلت ذلك . ان التقية لتحل .

(٢) رجال الكشي ص ١٣٦ .

(٣) نفس المصدر ص ١٣٦ .

بها ، فتركه خمساً وعشرين سنة لايستحلّ روايته وإنشاده ، ثمّ عاد فيه فقيل له : ألم تكن زهدت فيها وتركتها؟! فقال : نعم ولكنّي رأيت رؤياً دعتني إلى العودفيه فقيل له : وما رأيت ؟ قال : رأيت كأنّ القيامة قدقامت ، وكأنّما أنا في المحشر فدُفعتِ إليّ مجلّة ، قال أبومحمّد : فقلت لأبي المسيح وما المجلّة ؟ قال : الصحيفة قال: نشرتها فاذافيها بسم الله الرّحمن الرّحيم أسماء مَن يدخل الجنّة من محبّي عليّ بن أبيطالب عليه السّلام قال : فنظرت في السّطر الأوّل ، فاذا أسماء قوم لم أعرفهم، ونظرت في السّطر الثّاني فاذا هو كذلك، ونظرت في السّطر الثالث والرّابع فاذا فيه « والكميت بن زيد الأسدي » قال : فذلك دعاني إلى العود فيه (١) .

٢٢- كش : نصربن الصّباح ، عن إسحاق بن محمّد البصريّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن فضيل الرّسّان قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بعدَ ما قتل زيدبن عليّ فاُدخلت بيتا جوف بيت فقال لي: يافضيل قتل عمّي زيد؟ قلت : جعلت فداك قال : رحمه الله أما إنّه كان مؤمنا ، وكان عارفاً ، وكان عالماً ، وكان صدوقاً أما إنّه لوظفر لوفى أما إنّه لوملك لعرف كيف يضعها ، قلت : ياسيّدي ألا اُنشدك شعراً ؟ قال : أمهل ، ثمّ أمر بستور فسدلت ، وبأبواب ففتحت ، ثمّ قال : أنشد فأنشدته :

لأمّ عمروٍ باللّوى مربع   طامسة أعلامه بلقعُ
لمّا وقفت العيس في رسمه   و العين من عرفانه تدمعُ
ذكرتُ من قد كنتُ أهوى به   فبتُّ و القلب شجى موجَع
عجبت من قومٍ أتوا أحمدا   بخطّةٍ ليس لها مدفعُ
قالوا له لوشئت أخبرتنا   إلى من الغاية و المفزع
إذا تولّيتَ و فارقتنا   و منهم في الملك مَن يطمع
فقال : لو أخبرتكم مفزعاً   ما ذا عسيتم فيه أن تصنعوا ؟
صنيع أهل العجل إذ فارقوا   هارون فالتركُ له أودع

---

(١) المصدر السابق ص ١٣٦ .

فالنّاس يوم البعث راياتهم خمسٌ فمنها هالكٌ أربعُ
قائدها العجل و فرعونها و سامريُّ الأمّة المفظعُ
و مجدع من دينه مارقٌ أجدعُ عبدٌ لكعٌ أوكع
و راية قـائدهـا وجهه كأنّه الشمس إذا تطلعُ

قال : سمعت نحيباً من وراء الستر ، و قال : مَن قال هذا الشعر؟ قلت : السيّد بن محمّد الحميريّ فقال : رحمه الله ، فقلت : إنّي رأيته يشرب النبيذ فقال: رحمه الله قلت : إنّي رأيته يشرب النبيذ الرستاق قال : تعني الخمر ؟ قلت : نعم قال : رحمه الله ، وما ذلك على الله أن يغفر لمحبّ عليّ عليه السلام (١) .

توضيح : أمُّ عمرو يعبّر به عن مطلق الحبيبة ، واللّوى كإلى ما التوى من الرمل أو مسترقّه ، والمربع منزل القوم في الربيع ، والطموس الدروس والانمحاء والبلقع الأرض القفر الّذي لاشيء بها ، والعيس مفعول لقوله وقفت وهو بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، والشجو الهمّ والحزن ، قوله: فالترك له أودع أي إن كنتم تصنعون مثل صنيعهم فالترك لهذا السؤال أودع لكم ، من الدعة بمعنى الراحة والخفض .

وقوله وسامري الأمّة إشارة إلى عثمان أو إلى عمر ، إمّا بأن يكون عطف تفسير لقوله فرعونها ، أو بأن يكون فرعونها إشارة إلى عثمان وعلى الأوّل يكون المجدع عبارة عن عثمان ، و الأجدع إلى معاوية ، لكنّ الأظهر أنّ تمام البيت وصف لمعاوية .

وقال الفيروز آباديّ (٢) الجدع قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة ،فهو أجدع ، والأجدع الشيطان ، وحمار مجدّع كمعظّم مقطوع الأذنين ، و جادع مجادعة وجداعاً شاتم وخاصم كتجادع ، وقال : (٣) اللّكع كصُرد اللّئيم و العبد

---

(١) المصدر السابق ص ١٨٤ .
(٢) القاموس ج ٣ ص ١١ باقتباس .
(٣) القاموس ج ٣ ص ٨٢ .

والأحمق ، وقال : (١) وكع ككرم لؤم ، و صلب واشتدّ ، و فلان وكيع لكيع و وكوع لكوع لئيم .

٢٣ـكش : نصربن الصّباح ' عن ابن‌عيسى ، عن ابن أبي‌نجران ، عن ابن بكير ، عن محمّدبن النّعمان ' قال : دخلت على السيّدبن محمّد وهولما به قداسودّ وجهه وزرق عيناه ، وعطش كبده ، وهويومئذ يقول بمحمّدابن الحنفيّة ، وهومن‌حشمه وكان ممّن يشرب المسكر ، فجئت ، وكان قد قدم أبوعبدالله عليه السلام الكوفة ، لأنّه كان انصرف من عند أبي‌جعفرالمنصور ، فدخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقلت: جُعلت فداك إنّي فارقت السيّدبن محمّدالحميري لما به قداسودّ وجهه ' وازرقّت عيناه ، و عطش كبده ، وسلب الكلام ، فانّه كان يشرب المسكر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أسرجوا حماري ، فأُسرج له ، وركب ومضى ، ومضيت معه ، حتّى دخلنا على السيّد ، و إنّ جماعةً مُحدقون به ، فقعد أبوعبدالله عليه السلام عند رأسه وقال : ياسيّد ففتح عينه ينظر إلى أبي‌عبدالله عليه السلام ، ولايمكنه الكلام وقد اسودّ ، فجعل يبكي وعينه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام ولا يُمكنه الكلام ، وإنّا لنتبيّن منه أنّه يريد الكلام ولا يمكنه .

فرأينا أبا عبدالله عليه السلام حرّك شفتيه ، فنطق السيّد فقال : جعلني الله فداك أبأوليائك يُفعل هذا ؟ ! فقال أبوعبدالله عليه السلام : ياسيّد قل بالحقّ يكشف‌الله مابك ويرحمك ، ويدخلك جنّته الّتي وعد أولياءه .

فقال في‌ذلك «تجعفرت بسم‌الله والله أكبر» ، فلم يبرح أبوعبدالله عليه السلام حتّى قعد السيّد على استه .

وروي أنّ أباعبدالله عليه السلام لقي السيّد بن محمّد الحميري قال : سمّتك أُمّك سيّداً ، و وُفّقت في‌ذلك ، وأنت سيّد الشعراء ، ثمّ أنشد السيّد في‌ذلك :

ولقد عجبت لقائل لي مرّة علاّمة فهم من الفقهاء
سمّاك قومك سيّداً صدقوا به أنت الموفّق سيّد الشعراء

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٩٧ باقتباس .

ما أنت حين تخصّ آل محمد   بالمدح منك و شاعر بسواء
مدح الملوك ذوي الغنى لعطائهم   و المدح منك لهم بغير عطاء
فابشر فانّك فائز في حبّهم   لو قد وردت عليهم بجزاء
ما يعدل الدنيا جميعاً كلّها   من حوض أحمد شربة من ماء (١)

اقول: وجدت في بعض تأليفات أصحابنا أنّه روى باسناده عن سهل بن ذبيان قال : دخلت على الامام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في بعض الأيّام ، قبل أن يدخل عليه أحد من النّاس ، فقال لي : مرحباً بك يا ابن ذبيان ، السّاعة أراد رسولنا أن يأتيك لتحضر عندنا ، فقلت : لماذا يا ابن رسول الله ؟ فقال : لمنام رأيته البارحة ، و قد أزعجني و أرّقني ، فقلت : خيراً يكون إن شاء الله تعالى فقال : يا ابن ذبيان رأيت كأنّي قد نُصب لي سلّم فيه مائة مرقاة ، فصعدت إلى أعلاه ، فقلت : يامولاي اُهنّيك بطول العمر ، وربّما تعيش مائة سنة لكلّ مرقاة سنة ، فقال لي عليه السلام :ماشاء الله كان .

ثمّ قال : يا ابن ذبيان ، فلمّا صعدت إلى أعلى السلّم رأيت كأنّي دخلت في قبّة خضراء يُرى ظاهرها من باطنها ، و رأيت جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم جالساً فيها ، و إلى يمينه و شماله غلامان حسنان ، يُشرق النور من وجوههما ، ورأيت امرأة بهيّة الخلقة ، ورأيت بين يديه شخصاً بهيّ الخلقة جالساً عنده ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه و هو يقرأ هذه القصيدة : « لأمّ عمرو باللّوى مربع » .

فلمّا رآني النبيّ صلّى الله عليه و آله قال لي : مرحباً بك ياولدي ياعليّ بن موسى الرضا سلّم على أبيك عليّ ، فسلّمت عليه ، ثمّ قال لي : سلّم على اُمّك فاطمة الزّهراء فسلّمت عليها ، فقال لي : وسلّم على أبويك الحسن و الحسين فسلّمت عليهما ، ثمّ

---

(١) رجال الكشى ص ١٣٥ و روى الحديث عنه أبوعلى فى منتهى المقال ص ٥٨ و المامقانى فى رجاله ج ١ ص ١٤٣ واشار اليه الخونسارى فى الروضات ص ٣١ و أخرج الابيات الامين فى اعيان الشيعة ج ١٢ ص ٢١٣ .

قال لي : وسلّم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيّد إسماعيل الحميريّ ، فسلّمت عليه ؛ وجلست فالتفت النبيّ إلى السيّد إسماعيل فقال له : عُد إلى ما كنّا فيه من إنشاد القصيدة ، فأنشد يقول :

لأُمّ عمرو باللّوى مربع   طـامسة أعلامه بلقع

فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا بلغ إلى قوله : « و وجهه كالشمس إذ تطلع » بكى النبيّ صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام معه ومَن معه ، ولمّا بلغ إلى قوله :

قالوا له لو شئت أعلمتنا   إلى مَن الغاية و المفزع

رفع النبيّ صلى الله عليه وآله يديه وقال : إلهي أنت الشاهد عليّ و عليهم أنّي أعلمتهم أنّ الغاية والمفزع عليّ بن أبي طالب ، و أشار بيده إليه ، و هو جالس بين يديه صلوات الله عليه .

قال عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام : فلمّا فرغ السيّد إسماعيل الحميري من إنشاد القصيدة التفت النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ و قـال لي : يا عليّ بن موسى احفظ هذه القصيدة ، و مُر شيعتنا بحفظها ، وأعلمهم أنّ من حفظها و أدمن قراءتها ضمنت له الجنّة على الله تعالى ، قال الرّضا عليه السلام : و لم يزل يكرّرها عليّ حتّى حفظتها منه ، و القصيدة هذه (١) :

لأُمّ عمرو باللّوى مربعُ   طـامسة أعلامـه بلقعُ
تروح عنه الطّيرُ وحشيّة   والأُسد من خيفته تفزع
برسم دارٍ ما بها مونس   إلاّ صلال في الثرى وقّع

---

(١) نقل القاضي نورالله في مجالسه ج ٢ ص ٥٠٨ عن رجال الكشي حديث [illegible] ذبيان وقصة المنام ولم نقف عليه في المطبوع منه ، كما أن أباعلي في رجاله ص ٥٩ والـ[illegible] في رجاله ج ١ ص ١٤٣ نقلا عن العيون لشيخنا الصدوق قصة المنام . وذكر شيخنا [illegible] في الغدير ج ٢ ص ٢٢٣ خلو نسخ العيون المخطوطة والمطبوعة من ذلك . ونقل عن جماعة ذكروا المنام في مؤلفاتهم فراجع .

رقش يخاف الموت نفثاتها   و السمّ في أنيابها منقع
لمّا وقفن العيس في رسمها   و العين من عرفانه تدمع
ذكرت مَن قد كنت ألهو به   فبتّ و القلب شج موجع
كأنّ بالنّار لما شفّني   من حبّ أروى كبدي تلذع
عجبت من قوم أتوا أحمدا   بخطّة ليس لها موضع
قالوا له : لو شئت أعلمتنا   إلى من الغاية و المفزع
إذا تُوفّيت و فارقتنا   وفيهم في الملك من يطمع
فقال : لو أعلمتكم مفزعاً   كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا
صنيع أهل العجل إذ فارقوا   هارون فالترك له أودع
و في الّذي قال بيان لمن   كان إذا يعقل أو يسمع
ثمّ أتته بعد ذا عزمة   من ربّه ليس لها مدفع
أبلغ وإلاّ لم تكن مُبلغاً   و الله منهم عاصم يمنع
فعندها قام النبيّ الّذي   كان بما يأمره يصدع
يخطب مأموراً و في كفّه   كفّ عليّ ظاهراً تلمع
رافعها أكرم بكفّ الّذي   يَرفع والكفّ الّذي يُرفع
يقول و الأملاك من حوله   والله فيهم شاهد يسمع
مَن كنت مولاه فهذا له   مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا
فاتّهموه و حنَت منهم   على خلاف الصّادق الأضلع
و ضلّ قوم غاظهم فعله   كأنّما آنافهم تُجدع
حتّى إذا واروه في قبره   و انصرفوا عن دفنه ضيّعوا
ما قال بالأمس وأوصى به   و اشتروا الضرّ بما ينفع
و قطّعوا أرحامه بعده   فسوف يجزون بما قطّعوا
و أزمعوا غدراً بمولاهم   تبّاً لما كان به أزمعوا
لاهم عليه يردوا حوضه   غداً ولا هو فيهم يشفع

حوض له ما بين صنعا إلى أيلة (١) والعرض به أوسع
يُنصب فيه علم للهدى و الحوض من ماء له مترع
يفيض من رحمته كوثرٌ أبيض كالفضّة أو أنصع
حصاه ياقوت و مرجانة و لؤلؤ لم تجنه إصبع
بطحاؤه مسك و حافاته يهتزّ منها مونق مربع
أخضر ما دون الورى ناضر و فاقع أصفر أو أنصع
فيه أباريق و قد حانه يذبّ عنها الرجل الأصلع
يذبّ عنها ابن أبي طالب ذبّاً كجربا إبل شرّع
والعطر و الرّيحان أنواعه زاكٍ و قد هبّت به زعزع
ريح من الجنّة مأمورة ذا هبة ليس لها مرجع
إذا دنوا منه لكي يشربوا قيل لهم : تبّاً لكم فارجعوا
دونكم فالتمسوا منهَلا يرويكم أو مطعماً يشبع
هذا لمن والى بني أحمد و لم يكن غيرهم يتبع
فالفوز للشارب من حوضه و الويل و الذلّ لمن يُمنع
والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك أربع
فراية العجل و فرعونها و سامريّ الأمّة المشنع
و راية يقدمها أدلم عبد لئيم لكع أكوع
و راية يقدمها حبتر للزّور و البهتان قد أبدعوا
و راية يقدمها نعثل لا برّد الله له مضجع (٢)
أربعة في سقر أُودعوا ليس لها من قعرها مطلع
و راية يقدمها حيدر و وجهه كالشمس إذ تطلع

---

(١) أيلة : بالفتح مدينة على ساحل بحرالقلزم ممايلى الشام قيل هى آخرالحجاز و أول الشام .

(٢) كذا .

غداً يلاقي المصطفى حيدر   و راية الحمد له ترفع
مولى له الجنّة مأمورة   و النّار من إجلاله تفزع
إمام صدق و له شيعة   يرووامن‌الحوض ولم يمنعوا
بذاك جاء الوحي من ربّنا   يا شيعة الحقّ فلا تجزعوا
الحميري مادحكم لم يزل   و لو يقطّع إصبع إصبع
وبعدها صلّوا على‌المصطفى   و صنوه حيدرة الأصلع (١)

٢٤ـكتاب مقتضب‌الاثر : لابن عياش ، عن عبدالله بن محمّد المسعوديّ ، عن الحسن بن محمّد الوهبيّ ، عن عليّ بن قادم ، عن عيسى بن داب قال : لما حمل أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام على سريره و اُخرج إلى البقيع ليدفن ، قال أبوهريرة (٢) :

---

(١) قد شرح هذه القصيدة جملة من الاعلام فى‌القرون‌الاربعة المتأخرة ، وقفنا على ذكرهم فى‌الذريعة ج ١٤ ص٩ ـ ١١ لشيخناالرازى دام ظله والغدير ج ٢ ص٢٢٤ لشيخنا الامينى سلمه الله فمن شاء المزيد فليراجع .

(٢) هو أبوهريرة الابار من شعراء أهل البيت المتقين ذكره ابن شهرآشوب فى المعالم ص ١٤٠ طبع ايران و ذكره المرحوم السماوى والسيد الامين فى الطليعة واعيان الشيعة ج ٧ ص ٢٦٠ وصفه‌السماوى‌بالعجلى أيضاً وقال : كان راوية شاعراً ناسكاًلقى‌الباقر والصادق عليهما السلام وكان يسكن البصرة ، و الذى يظهر من صاحب المعالم تعدد الابار والعجلى ، وقد اورد ابن‌شهرآشوب فى المناقب ج ٣ ص ٣٤١ فى مدح الباقر عليه‌السلام لابى‌هريرة قوله :

أباجعفر انت الامام احبه   وأرضى الذى يرضى به و اتابع
اتانا رجال يحملون عليكم   احاديث قد ضاقت بهن الاضالع

وفى المناقب أيضاً ج ٣ ص ٣٥٦ قرأت فى بعض التواريخ لما اتى كتاب ابى‌مسلم الخراسانى الى‌الصادق «ع» بالليل قرأه ثم وضعه على‌المصباح فحرقه فقال الرسول ـ وظن ان حرقه له تغطية وستراوصيانة للامرـ هل من جواب قال : الجواب ما قدرايت ، فقال ابوهريرة الابار صاحب الصادق «ع» : ⟵

أقول و قد راحوا به يحملونه   على كاهل من حامليه و عاتق
أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى   ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه   تراباً و أولى كان فوق المفارق
أيا صادق بن الصادقين أليّة (١)   بآبائك الأطهار حلفة صادق
لحقاً بكم ذوالعرش أقسم فيالورى   فقال تعالى الله ربّ المشارق
نجوم هي اثنا عشرة كنّ سُبّقاً   إلى الله في علم من الله سابق (٢)

← ولما دعا الداعون مولاى لم يكن   ليثنى اليهم عزمه بصواب
ولما دعوه بالكتاب اجابهم   بحرق الكتاب دون ردّ جواب
و ما كان مولائى كمشرى ضلالة   و لا ملبساً منها الردى بصواب
ولكنه لله فى الارض حجة   دليل الى خير وحسن مآب ا ﻫ

واذا صح اتحاد الابار مع المجلى كما ذكره العلامة السماوى «ره» فهو من شعراء اهل البيت المجاهرين . وقد ذكره ابن شهرآشوب فى معالم العلماء ص ١٣٦ فيهم وقال : قال ابوبصير قال ابوعبدالله «ع» من ينشدنا شعر ابى هريرة ؟ قلت : جعلت فداك انه كان يشرب فقال : رحمه الله وما ذنب يغفره الله لولا بغض على ا ﻫ .

وورد فى الخلاصة ابوهريرة البزاز قال العقيقى : ترحم عليه ابوعبدالله «ع» وقيل له انه كان يشرب النبيذ فقال : أيعز على الله ان يغفر لمحب على شرب النبيذ والخمر ا ﻫ فيحتمل ان يكون هو العجلى واذا تم فيكون الجميع واحداً .

(١) الالية القسم و جمعها ألايا .

(٢) مقتضب الاثر ص ٥٤ وأخرجه ابن شهرآشوب فى المناقب ج ٣ ص ٣٩٨ وعنهما السيد الامين فى الاعيان ج ٧ ص ٢٦١ .

١١

٭(باب)٭

٭«(أحوال أصحابه واهل زمانه صلوات الله عليه)»٭

٭«(وماجرى بينه و بينهم)»٭

١ - ج : سعيد بن أبي الخصيب قال : دخلت أنا و ابن أبي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إذ دخل جعفر بن محمد عليه السلام ، فقمنا إليه فسألني عن نفسي وأهلي ، ثمّ قال : من هذا معك ؟ فقلت : ابن أبي ليلى قاضي المسلمين ، فقال : نعم ، ثمّ قال له : تأخذ مال هذا فتعطيه هذا ؟ وتفرّق بين المرء وزوجه ، لاتخاف في هذا أحداً ؟ قال : نعم ، قال : بأيّ شيء تقضي ؟ قال : بما بلغني عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و عن أبي بكر و عمر ، قال : فبلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أقضاكم عليّ ؟ قال: نعم، قال: فكيف تقضي بغير قضاء علي عليه السلام وقد بلغك هذا!؟ قال: فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى ، ثمّ قال : التمس زميلاً لنفسك ، والله لا اُكلّمك من رأسي كلمة أبداً (١) .

٢ - ج . الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب قال : ورد التوقيع على يد محمد بن عثمان العمري : و أمّا أبوالخطّاب محمّد بن أبي زينبة الأجدع ملعون ، و أصحابه ملعونون ، فلا تجالس أهل مقالتهم ، فانّي منهم بريء ، و آبائي منهم برءاء الخبر (٢) .

٣ - ب : محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إذا سرّك أن تنظر إلى خيار في الدّنيا ، خيار في الآخرة ، فانظر إلى

---

(١) الاحتجاج ص ١٩٣ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

هذا الشيخ يعني عيسى بن أبي منصور (١) .

٤ـ ختص : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن طلحة عن بعض الكوفيّين رفعه قال : كنت بمنى إذ أقبل عمران بن عبد الله القمّي و معه مضارب للرجال و النساء ، و فيها كُنف ، و ضربها في مضرب أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل أبو عبدالله عليه السلام ومعه نسآؤه فقال : ممّا هذا ؟ فقلت : جعلت فداك هذه مضارب ضربها لك عمران بن عبدالله القمي قال : فنزل بها ثمّ قال : يا غلام ! عمران بن عبدالله قال : فأقبل فقال : جعلت فداك هذه المضارب الّتي أمرتني أن أعملها لك فقال : بكم ارتفعت ؟ فقال له : جعلت فداك إنّ الكرابيس من صنعتي ، و عملتها لك ، فأنا اُحبّ جعلت فداك أن تقبلها منّي هديّة ، وقد رددت المال الّذي أعطيتنيه قال : فقبض أبو عبدالله عليه السلام على يده ثمّ قال : أسأل الله تعالى أن يصلّي على محمّد و آل محمّد و أن يظلّك يوم لا ظلّ إلّا ظلّه (٢) .

٥ ـ كش : ابن قولويه ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٣) .

بيان : الكنف بالضمّ جمع الكنيف .

٦ـ ختص : ابن قولويه ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد ، عن الحسين بن عبدالله ، عن عبدالله بن عليّ ، عن أحمد بن حمزة بن عمران القمّي، عن حمّاد النّاب قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام بمنى و نحن جماعة إذ دخل عليه عمران بن عبدالله القمي فسأله ، و برّه ، و بشّه (٤) فلمّا أن قام ، قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من هذا الّذي بررته هذا البرّ ؟ فقال : هذا من أهل البيت النجباء ما أراد بهم جبّار من الجبابرة إلّا قصمه الله (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢ .

(٢) الاختصاص ص ٦٨ـ٦٩ .

(٣) رجال الكشي ص ٢١٣

(٤) بشه : أى ابتش به بأن سر وفرح به و اقبل عليه بطلاقة وجه .

(٥) الاختصاص ص ٦٩ واخرجه الكشى فى رجاله ص ٢١٤ .

٧- و بهذا الاسناد ، عن أحمد بن حمزة ، عن مرزبان بن عمران ، عن أبان ابن عثمان ، قال : دخل عمران بن عبدالله فقرّبه أبوعبدالله عليه السلام فقال : كيف أنت ؟ و كيف ولدك ؟ و كيف أهلك ؟ و كيف بنو عمّك ؟ و كيف أهل بيتك ؟ ثمّ حدّثه مليّاً، فلمّا خرج قيل لأبي عبدالله عليه السلام : من هذا ؟ قال : نجيب قوم نجباء ، ما نصب لهم جبّار إلاّ قصمه الله (١) .

٨ - ب : ابن سعد، عن الأزدي قال : خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبدالله فلحقنا أبو بصير خارجا من زقاق من أزقّة المدينة ، وهو جنب ونحن لا علم لنا ، حتّى دخلنا على أبي عبدالله فسلّمنا عليه فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال له : يا أبا بصير أما تعلم أنّه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأنبياء ، فرجع أبو بصير ودخلنا (٢) .

٩ - ير : أبوطالب عن الأزدي مثله (٣) .

١٠- ب : السندي بن محمّد ، عن صفوان الجمّال قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، ثمّ قلت له: أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله كان حجّة الله على خلقه ، ثمّ كان أمير المؤمنين صلّى الله عليه وكان حجّة الله على خلقه ، فقال : رحمك الله ثمّ كان الحسن بن عليّ صلّى الله عليه وكان حجّة الله على خلقه ، فقال : رحمك الله ثمّ كان الحسين بن عليّ صلّى الله عليه وكان حجّة الله على خلقه ، فقال : رحمك الله ثمّ كان عليّ بن الحسين عليه السلام و كان حجّة الله على خلقه وكان محمّد بن عليّ وكان حجّة الله على خلقه وأنت حجّة الله على خلقه فقال : رحمك الله (٤) .

١١- ب : محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى شلقان ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إنّ أبا الخطّاب ممّن أُعير الايمان ثمّ سلبه الله

---

(١) نفس المصدر ص ٦٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٣٠ .

(٣) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ٤٢ .

الخبر (١) .

١٢ - ما المفيد ، عن المظفر بن أحمد البلخي ، عن محمد بن همّام الأسكافي عن أحمد بن مابنداد بن منصور ، عن الحسن بن عليّ الخزاز ، عن عليّ بن عقبة عن سالم بن أبي حفصة قال : لمّا هلك أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قلت لأصحابي : انتظروني حتّى أدخل على أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فأعزّيه به فدخلت‌عليه فعزّيته ثمّ قلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ذهب والله من كان يقول : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، فلايسأل عن من بينه و بين رسول‌الله ، لاوالله لا يرى مثله أبداً قال : فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة ، ثمّ قال : قال الله تعالى : إنّ من عبادي من يتصدّق بشقّ تمرة فأربّيها له كما يربّي أحدكم فلوه حتّى أجعلها له مثل جبل أحد ، فخرجت إلى أصحابي فقلت : مارأيت أعجب من هذا ، كنّا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله » بلا واسطة ، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : « قال الله تعالى » بلا واسطة (٢) .

١٣ - ما : أبوعمرو عبدالواحد بن محمّد ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى قال : سمعت أباغسان يقول : مارأيت في جعفي أفضل من مسعود بن سعد ، وهو أبوسعد الجعفي (٣) .

١٤- ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمّد بن عيسى ، عن الهيثم ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الوليد بن صبيح قال : جاء رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام يدّعي على المعلّى بن خنيس ديناً عليه قال: فقال: ذهب بحقّي ، فقال : ذهب بحقّك الّذي قتله ، ثمّ قال للوليد : قم إلى الرجل فاقضه من حقّه فانّي أريد أن أبرد عليه جلده ، وإن كان بارداً (٤).

---

(١) نفس المصدر ص ١٩٣ وفيه تمام الخبر .

(٢) امالى الطوسى ص ٧٨ .

(٣) نفس المصدر ص ١٧١ .

(٤) علل الشرائع ص ٥٢٨ .

١٥ - كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (١) .

١٦ - مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن عليّ بن سليمان عن زياد القندي ، عن عبدالله بن سنان ، عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنَّ الله أمرني في كتابه بأمر فأُحبُّ أن أعلمه قال : و ماذاك ؟ قلت : قول الله عزَّ وجلَّ « ثمَّ ليقضُوا تفثهم و ليوفوا نذورهم » (٢) قال : ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك ، قال عبدالله بن سنان : فأتيت أباعبدالله عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك قول الله عزَّوجلَّ « ثمَّ ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم » قال : أخذ الشارب وقصُّ الأظفار وما أشبه ذلك ، قال: قلت: جعلت فداك فانَّ ذريحاً المحاربي حدَّثني عنك أنك قلت له : « ثمَّ ليقضوا تفثهم» : لقاء الامام « وليوفوا نذورهم » : تلك المناسك فقال : صدق ذريح و صدقت إنَّ للقرآن ظاهراً و باطناً و من يحتمل ما يحتمل ذريح (٣) .

١٧- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : إنَّ أباالخطّاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحقَّ فاعمل ماشئت فقال : لعن الله أباالخطّاب والله ماقلت له هكذا (٤) .

١٨- ك : الهمدانيُّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني رضي الله عنه قال: قلت للرضا عليه السلام : ياابن رسول الله أخبرني عن زرارة هل كان يعرف حقَّ أبيك عليه السلام ؟ فقال: نعم، فقلت له: فلم بعث ابنه عبيداً ليتعرَّف الخبر: إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ؟ فقال : إنَّ زرارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونصَّ أبيه عليه ، و إنّما بعث ابنه ليعرف من أبي عليه السلام هل يجوز

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٩٤ .

(٢) سورة الحج الاية : ٢٩ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٤٠ .

(٤) نفس المصدر ص ٣٨٨ بزيادة في آخره .

أن يرفع التقيّة في إظهار أمره و نصّ أبيه عليه ، وإنّه لما أبطأ عنه ابنه طولب باظهار قوله في أبي عليه السلام فلم يحبّ أن يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف وقال : اللهمّ إنّ إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمّد عليهما السلام (١) .

١٩- ك : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن محمد بن عبيدالله بن زرارة ، عن أبيه قال : لمّا بعث زرارة عبيداً ابنه إلى المدينة ليسأل عن الخبر بعد مضيّ أبي عبد الله عليه السلام ، فلمّا اشتدّ به الأمر أخذ المصحف و قال : من أثبت إمامته هذا المصحف فهو إمامي .

قال الصدوق - ره - : هذا الخبر لا يوجب أنّه لم يعرف ، على أنّ راوي هذا الخبر أحمد بن هلال وهو مجروح عند مشايخنا رضي الله عنهم (٢) .

حدّثنا شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : سمعت سعد بن عبدالله يقول : ما رأينا ولا سمعنا بمتشيّع رجع عن التشيّع إلى النصب إلاّ أحمد بن هلال ، و كانوا يقولون : إنّما تفرّد بروايته أحمد بن هلال فلا يجوز استعماله (٣) .

٢٠- ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عبدالجبار ، عن منصور ابن العبّاس ، عن مروك بن عبيد ، عن درست ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ذكر بين يديه زرارة بن أعين فقال : والله إنّي سأستوهبه من ربّي يوم القيامة فيهبه لي ويحك إنّ زرارة بن أعين أبغض عدوّنا في الله ، وأحبّ وليّنا في الله (٤) .

٢١ - شي : عن ابن أبي عمير ، قال : وجّه زرارة ابنه عبيداً إلى المدينة يستخبر له خبر أبي الحسن وعبدالله فمات قبل أن يرجع إليه ابنه ، قال محمّد بن أبي عمير : حدّثني محمّد بن حكيم قال : قلت لأبي الحسن الأوّل فذكرت له زرارة وتوجيه ابنه عبيداً إلى المدينة فقال أبو الحسن : إنّي لأرجو أن يكون زرارة ممّن قال الله «ومن يخرج من بيته مُهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد

(١ و٢) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١٦٥ .

(٣ و٤) نفس المصدر ج ١ ص ١٦٦ .

وقع أجره على الله» (١) .

٢٢ - ختص : أبوغالب الزراري ، عن محمّد بن سعيد الكوفي ، عن محمّد ابن فضل بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النعمان بن عمرو الجعفي ، عن محمّد بن إسماعيل بن عبدالرّحمان الجعفي قال : دخلت أنّا وعمّي الحصين بن عبدالرّحمان على أبي عبدالله صلّى الله عليه فأدناه وقال : من هذا معك ؟ قال : ابن أخي إسماعيل فقال : رحم الله إسماعيل وتجاوز عنه سيّىء عمله كيف خلّفتموه ؟ قال : بخير ما أبقى الله لنا مودّتكم فقال : ياحصين لاتستصغروا مودّتنا فانّها من الباقيات الصالحات قال: ياابن رسول الله ما استصغرتها ولكن أحمد الله عليها (٢) .

٢٣- ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن أحمد بن إدريس ، و محمّد العطّار معاً عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الفضل بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال : أربعة أحبّ النّاس إليّ أحياءاً وأمواتاً: بريد العجلي ، و زرارة بن أعين ، ومحمّد بن مسلم ، والأحول أحبّ النّاس أحياءاً وأمواتاً (٣) .

٢٤- غط : الغضائري ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أحمد ، عن أسد ابن أبي العلا ، عن هشام بن أحمر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا اُريد أن أسأله عن المفضّل بن عمر ، و هو في ضيعة له في يوم شديد الحرّ والعرق يسيل على صدره فابتدأني فقال : نعم والله الّذي لا إله إلّا هو الرّجل المفضل بن عمر، نعم والله الّذي لا إله إلّا هو الرّجل المفضل بن عمر الجعفي ، حتّى أحصيت بضعاً و ثلاثين مرّة ، يقولها و يكرّرها ، وقال : إنّما هو والد بعد والد (٤) .

---

(١) سورة النساء ، الاية : ١٠٠ والحديث فى تفسير العياشى ج ١ ص ٢٧٠ واخرجه الطبرسى فى المجمع ج ٣ ص ١٠٠ .

(٢) الاختصاص ص ٨٥ .

(٣) كمال الدين ج ١ ص ١٦٦ .

(٤) غيبة الشيخ الطوسى ص ٢٢٣ .

٢٥- ير : محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن خالد بن نجيح الجواز (١) قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده خلق فقنّعت رأسي وجلست في ناحية وقلت في نفسي: ويحكم ما أغفلكم ؟! عند من تكلّمون ، عند ربّ العالمين ؟ قال : فناداني ويحك ياخالد إنّي والله عبد مخلوق ، لي ربّ أعبده إن لم أعبده والله عذّبني بالنّار ، فقلت : لا و الله لا أقول فيك أبداً إلّا قولك في نفسك (٢) .

٢٦- سن : الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أبيه ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مات بين الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة ، أما إنّ عبدالرّحمن بن حجّاج وأباعبيدة منهم (٣) .

٢٧ - ير : عليّ بن حسّان ، عن موسى بن بكر ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أهل بيتي إثنا عشر محدّثاً ، فقال له عبدالله بن زيد -كان أخو عليّ لأمّه- سبحان الله كان محدّثاً ؟ -كالمنكر لذلك- فأقبل عليه أبوجعفر فقال : أما والله إنّ ابن أمّك بعد ، قد كان يعرف ذلك قال: فلما قال ذلك سكت الرجل فقال أبوجعفر عليه السلام : هي الّتي هلك فيها أبوالخطاب لم يدر تأويل المحدّث والنبيّ (٤) .

بيان : لايخفى غرابة هذا الخبر إذ لم ينقل أنّ أباالخطاب أدرك الباقر عليه السلام ولو كان أدركه فلاشكّ أنّ هذا المذهب الفاسد إنّما ظهر منه في أواسط زمن الصادق

---

(١) ورد ضبطه فى رجال ابن داود ص ١٣٩ بالجيم والنون بياع الجون وكذلك فى أيضاح الاشتباه ص ٣٥ و فى الكشى فى ترجمة المفضل بن عمر ص ٢٠٩ فى طريق رواية خالد الجوان ، وفى النجاشى ص١٠٩ أيضاً الجوان وحكى عن خط العلامة فى الخلاصة مضبوطا الجوان .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٥ .

(٣) المحاسن للبرقى ج ١ ص ٧٠ .

(٤) بصائر الدرجات ج ٧ باب ٥ ص ٩١ .

عليه السّلام ، إلاّ أن يقال : إنّ أباجعفر الّذي ذكر ثانياً هو الثاني عليه السلام فيكون من كلام عليّ بن حسان أو يكون غير المعصوم والله يعلم .

٣٨- سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن بدر بن الوليد الخثعمي قال : دخل يحيى بن سابور على أبي عبدالله عليه السلام ليودّعه فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما والله إنّكم لعلى الحقّ ، وإنّ من خالفكم لعلى غير الحقّ والله ما أشكّ أنّكم في الجنّة ، فانّي لأرجو أن يقرّ الله أعينكم إلى قريب (١) .

٢٩- غط : روي عن هشام بن أحمر قال : حملت إلى أبي إبراهيم عليه السلام إلى المدينة أموالا فقال: ردّها فادفعها إلى المفضّل بن عمر ، فرددتها إلى جعفى فحططتها على باب المفضّل (٢) .

٣٠- غط : روي عن موسى بن بكر قال : كنت في خدمة أبي الحسن عليه السلام فلم أكن أرى شيئاً يصل إليه إلاّ من ناحية المفضّل ، ولربّما رأيت الرّجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ، ويقول : أوصله إلى المفضّل (٣) .

٣١- غط : الغضايريّ ، عن البزوفريّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى عن ابن فضل ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : وذكرنا حمران ابن أعين فقال : لا يرتدّ والله أبداً ، ثمّ أطرق هنيهة ثمّ قال : أجل لا يرتدّ والله أبداً (٤) .

٣٢- غط : ومن المحمودين المعلّى بن خنيس وكان من قوّام أبي عبدالله وإنما قتله داود بن عليّ بسببه وكان محموداً عنده ومضى على منهاجه وأمره مشهور ، فروي عن أبي بصير قال : لما قتل داود بن عليّ المعلّى بن خنيس وصلبه عظم ذلك على أبي-عبدالله عليه السلام واشتدّ عليه وقال له : ياداود على ماقتلت مولاي ، وقيّمي في مالي و على عيالي ؟ والله إنّه لأوجه عندالله منك في حديث طويل .

---

(١) المحاسن ج ١ ص١٤٦ .

(٢ و٣) غيبة الشيخ الطوسى ص ٢٢٤

(٤) نفس المصدر ص ٢٢٣ .

وفي خبر آخر أنّه قال : أما والله لقد دخل الجنّة .

ومنهم نصر بن قابوس اللّخمي فروي أنّه كان و كيلا لأبي عبدالله عليه السلام عشرين سنة ولم يعلم أنّه و كيل وكان خيّراً فاضلاً ، وكان عبدالرّحمن بن الحجّاج و كيلاً لأبي عبدالله عليه السلام و مات في عصر الرّضا عليه السلام على ولايته (١) .

أقول : وعدّ الشيخ في هذا الكتاب من المحمودين حمران بن أعين والمفضّل ابن عمر ، وذكر ما أوردنا من الأخبار.

٣٣-يج : روي عن زيد الشحّام أنّه قال له أبوعبدالله عليه السلام: كم أتى عليك من سنة ؟ قال : قلت: كذا و كذا قال: جدّد عبادة ربّك وأحدث توبة فبكيت ، فقال: ما يبكيك ؟ فقلت : نعيت إليّ نفسي قال : ابشر فانّك من شيعتنا ومعنا في الجنّة إلينا الصّراط والميزان وحساب شيعتنا ، والله إنّا أرحم بكم منكم بأنفسكم،وإني أنذر إليك وإلى رفيقك الحارث بن المغيرة النضري في درجتك في الجنّة (٢) .

٣٤- شا : ممّن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبدالله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام ثمّ من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وخاصّته و بطانته وثقاته الفقهاء الصّالحين رحمة الله عليهم أجمعين ، المفضّل بن عمر الجعفي ، ومعاذ ابن كثير وعبدالرّحمن بن الحجاج ، والفيض بن المختار ، ويعقوب السّراج ، و سليمان بن خالد ، وصفوان الجمّال وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب (٣) .

٣٥ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا و محمّد بن النّعمان صاحب الطاق ، و الناس مجتمعون عند عبد الله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه و الناس عنده فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ قال : في مائتين درهم خمسة دراهم ، فقلنا ففي مائة درهم ؟

---

(١) نفس المصدر ص ٢٢٤ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٦٤ .

(٣) الارشاد ص ٣٠٧ .

قال : درهمان و نصف ، قلنا : و الله ما تقول المرجئة هذا فقال : و الله ما أدري ما تقول المرجئة ، قال : فخرجنا ضُلاّلا ما ندري إلى أين نتوجّه أنا و أبو جعفر الأحول ، فقعدنا في بعض أزقّة المدينة ناكسين لا ندري أين نتوجّه و إلى من نقصد ، نقول : إلى المرجئة أم إلى القدريّة أم إلى المعتزلة أم إلى الزيديّة .

فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لاأعرفه يومىء إليّ بيده ، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور ، وذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس على من تجتمع بعد جعفر النّاس إليه ، فيؤخذ ويضرب عنقه ، فخفت أن يكون ذلك منهم فقلت للأحول : تنحّ فانّي خائف على نفسي وعليك ، وإنّما يريدني ليس يريدك فتنحّ عنّي لاتهلك فتعين على نفسك ، فتنحّى بعيداً ، وتبعت الشيخ وذلك أنّي ظننت أنّي لاأقدر على التخلّص منه فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت ، حتّى ورد بي على باب أبي الحسن موسى عليه السلام ثمّ خلاّني ومضى ، فاذا خادم بالباب قال لي : ادخل رحمك الله ، فدخلت فاذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداءً منه : إليّ إليّ لا إلى المرجئة ولا إلى القدريّة ولا إلى المعتزلة ولا إلى الزيديّة ولا إلى الخوارج .

قلت: جعلت فداك مضى أبوك ؟ قال : نعم ، قلت: مضى موتاً قال : نعم، قلت: فمن لنا من بعده ؟ قال : إن شاء الله تعالى أن يهديك هداك ، قلت: جعلت فداك إنّ عبد الله أخاك يزعم أنّه الامام بعد أبيه فقال : عبدالله يريد أن لايعبد الله ، قلت : جعلت فداك فمن لنا بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قلت : جعلت فداك أنت هو؟ قال: لاأقول ذلك ، قال: فقلت في نفسي: لم اُصب طريق المسألة، ثمّ قلت له : جعلت فداك عليك إمام؟ قال : لا فدخلني شيء لايعلمه إلاّ الله إعظاماً له وهيبةً ثمّ قلت له : جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك ؟ قال : اسأل تخبر ولا تذع فان أذعت فهو الذبح فسألته ، فاذا هو بحر لاينزف .

فقلت: جعلت فداك شيعة أبيك ضلاّل فاُلقي إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك فقد أخذت عليّ الكتمان ؟ قال: من آنست منهم رشداً فألق إليه وخذ عليه الكتمان

فإن أذاع فهو الذّبح ، وأشار بيده إلى حلقه قال : فخرجت من عنده ولقيت أباجعفر الأحول فقال لي : ما وراك ؟ قلت : الهدى وحدّثته بالقصّة ، ثمّ لقينا زرارة (١) وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسألاه وقطعا عليه ، ثمّ لقينا النّاس أفواجاً و كلّ من دخل إليه قطع عليه إلّا طائفة عمّار الساباطي ، وبقي عبدالله لا يدخل إليه من النّاس إلّا قليل (٢) .

٣٦- قب : مرسلا مثله (٣) .

٣٧- شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد عن محمّد بن الوليد ، عن يحيى بن حبيب الزيّات ، قال : أخبرني من كان عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام فلمّا نهض القوم قال لهم أبو الحسن الرّضا عليه السلام : القوا أباجعفر فسلّموا عليه وأحدثوا به عهداً ، فلمّا نهض القوم التفت إليّ وقال : يرحم الله المفضّل إنّه كان ليقنع بدون ذلك (٤) .

٣٨- سر : أبان بن تغلب ، عن ابن أسباط ، عن الحجّال ، عن حمّاد أو داود قال أبو الحسن : جاءت امرأة أبي عبيدة إلى أبي عبدالله عليه السلام بعد موته قالت : إنّما أبكي أنّه مات وهو غريب فقال : ليس هو بغريب إنّ أباعبيدة منّا أهل البيت (٥).

٣٩- سر: أبان بن تغلب ، عن محمّد بن عليّ ، عن حنّان بن سدير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وأنا وجماعة من أصحابنا فذكر كثير النوا قال : وبلغه عنه أنه ذكره بشيء فقال لنا أبو عبدالله : أما إنّكم إن سألتم عنه وجدتموه إنّه لغيّة ، فلمّا قدمنا الكوفة سألت عن منزله فدللت عليه ، فأتينا منزله فاذا دار كبيرة فسألنا

---

(١) ذكر زرارة هنا غريب، اذ غيبته في هذا الوقت عن المدينة معروف ـ كذا ـ والظاهر مكانه المفضل كما مر ، او الفضيل كما في الكافي ، منه رحمه الله ـ عن هامش المطبوعة .

(٢) الارشاد ص ٣١٠ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٠٩ .

(٤) الارشاد ص ٣٤٢ .

(٥) السرائر في المستطرفات من كتاب ابان بن تغلب .

عنه فقالوا : في ذلك البيت عجوزة كبيرة قد أتى عليها سنون كثيرة فسلّمنا عليها وقلنا لها : نسألك عن كثير النوا ؟ قالت : وماحاجتكم إلى أن تسألوا عنه ؟ قلت : لحاجة إليه ، قالت لنا : ولد في ذلك البيت ولدته اُمّه سادس ستّة من الزناء .

قال محمّد بن إدريس رحمه الله : هذا كثير النوا الّذي ينسب البتريّة من الزيديّة إليه لأنّه كان أبتر اليد .

قال محمّد بن إدريس - ره - يحسن أن يقال ههنا كان مقطوع اليد (١) .

٤٠- سر : من جامع البزنطي عن هشام بن سالم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن يونس بن ظبيان فقال : رحمه الله وبنى له بيتاً في الجنّة ، كان والله مأموناً على الحديث (٢) .

٤١- كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن الحكم ، عن عليّ بن عقبة قال : كان أبوالخطاب قبل أن يفسد هو يحمل المسائل لأصحابنا ويجيء بجواباتها .

٤٢- شي : عن أبي بصير قال : أبوجعفر عليه السلام يقول : إنّ الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النّوا وأبا المقدام والتمّار - يعني سالماً - أضلّوا كثيراً ممّن ضلّ من هؤلاء النّاس ، وإنّهم ممّن قال الله « ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين » (٣) وإنّهم ممّن قال الله « وأقسموا بالله جهد أيمانهم يحلفون بالله إنّهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين » (٤) .

٤٣- شي : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك كنت اُصلّي عندالقبر وإذا رجل خلفي يقول : « أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله

---

(١) السرائر في المستطرفات من كتاب ابان بن تغلب .

(٢) السرائر في المستطرفات من جامع البزنطي .

(٣) سورة البقرة الاية : ٨

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٦ وأخرجه السيد البحراني في تفسيره البرهان ج ١ ص ٤٧٨ والاية ٥٣ في سورة المائدة

والله أركسهم بما كسبوا» (١) قال: فالتفتُّ إليه وقد تأوَّل على هذه الآية وما أدري من هو وأنا أقول «وإنَّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنَّكم لمشركون» (٢) فاذا هو هارون بن سعيد قال: فضحك أبوعبدالله عليه السلام ثمَّ قال: إذا أصبت الجواب قلَّ الكلام باذن الله (٣).

٤٤- شي: عن داود بن فرقد قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: عرضت لي إلى ربّي حاجة فهجَّرت (٤) فيها إلى المسجد و كذلك أفعل إذا عرضت الحاجة فبينا أنا أُصلّي في الروضة إذا رجل على رأسي، قال: فقلت: ممَّن الرَّجل؟ فقال: من أهل الكوفة قال: قلت: ممَّن الرَّجل؟ قال: من أسلم قال: فقلت: ممَّن الرجل؟ قال: من الزيديَّة قال: قلت: ياأخا أسلم من تعرف منهم؟ قال: أعرف خيَّرهم و سيّدهم و أفضلهم هارون بن سعيد، قلت: يا أخا أسلم ذاك رأس العجليَّة كما سمعت الله يقول «إنَّ الّذين اتَّخذوا العجل سينالهم غضب من ربّهم وذلّة في الحيوة الدُّنيا» (٥) وإنَّما الزيديُّ حقّاً محمّد بن سالم بيّاع القصب (٦).

٤٥- شي: عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إنَّ عبدالله بن عجلان قال في مرضه الّذي مات فيه: إنّه لايموت فمات فقال: لا أعرفه

---

(١) هذا اقتباس من قوله تعالى: «فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله».

(٢) سورة الانعام الاية: ١٢١.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٥ واخرجه البحراني في البرهان ج ١ ص ٥٥٢ و في المصدر: اذا اصبت الجواب، اوقال الكلام.

(٤) هجرت: اى خرجت وقت الهاجرة و هى نصف النهار في القيظ اومن عندزوال الشمس الى العصر، لان الناس يستكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا.

(٥) سورة الاعراف الاية: ١٥٢.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩ و اخرجه الكشى ص ١٥١ والبحراني في البرهان ج ٢ ص ٣٨.

الله شيئاً من ذنوبه أين ذهب إنّ موسى عليه السلام اختار سبعين من قومه فلمّا أخذتهم الرّجفة قال : ربّ أصحابي أصحابي قال : إنّي أبدلك بهم مَن هو خير لك منهم فقال : إنّي عرفتهم و وجدت ريحهم [قال :] فبعثهم الله له أنبياء (١) .

بيان : لعلّه إنّما قال ذلك لما سمع منه عليه السلام أنّه يكون من أنصار القائم فبيّن عليه السلام أنه إنّما يكون ذلك في الرّجعة لما ذكر من القصّة فتفهّم .

٤٦-جا : أبو غالب الزّراري ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن بن زياد العطار ، عن أبيه قال : لما قدم زيد الكوفة دخل قلبي من ذلك بعض ما يدخل قال : فخرجت إلى مكّة ومررت بالمدينة فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو مريض فوجدته على سرير مستلقياً عليه وما بين جلده وعظمه شيء فقلت إنّي اُحبّ أن اُعرض عليك ديني فانقلب على جنبه ثمّ نظر إليّ فقال : يا حسن ما كنت أحسبك إلاّ وقد استغنيت عن هذا ، ثمّ قال : هات ، فقلت أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله فقال عليه السلام معي مثلها ، فقلت وأنا مقرّ بجميع ما جاء به محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله .

قال : فسكت ، قلت: وأشهد أنّ عليّاً إمام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله فرض طاعته من شكّ فيه كان ضالاً ، ومن جحده كان كافراً ، قال : فسكت ، قلت : و أشهد أنّ الحسن والحسين عليهما السلام بمنزلته ، حتّى انتهيت إليه عليه السلام فقلت: وأشهد أنّك بمنزلة الحسن والحسين ومن تقدّم من الأئمّة قال : كفّ قد عرفت الّذي تريد، ما تريد إلاّ أن أتولاّك على هذا ؟ قال : قلت : فإذا تولّيتني على هذا فقد بلغت الّذي أردت قال : قد تولّيتك عليه ، فقلت: جعلت فداك إنّي قد هممت بالمقام قال ولم ؟ قال : قلت : إن ظفر زيد وأصحابه فليس أحد أسوء حالا عندهم منّا ، وإن ظفر بنو اُميّة فنحن عندهم بتلك المنزلة ، قال: فقال لي : انصرف ليس عليك بأس من اُلى ولا من اُلى (٢) .

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠ .

(٢) امالى المفيد ص ١٨ .

٤٧- جا: ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي محمّد أخي يونس بن يعقوب ، عن أخيه يونس قال : كنت بالمدينة فاستقبلني جعفر بن محمّد عليهما السلام في بعض أزقّتها فقال: اذهب يا يونس فانّ بالباب رجلا منّا أهل البيت قال : فجئت إلى الباب فاذا عيسى بن عبدالله جالس فقلت له : من أنت؟ قال : رجل من أهل قم قال : فلم يكن بأسرع أن أقبل أبوعبدالله عليه السلام على حمار فدخل على الحمار الدّار ، ثمّ التفت إلينا فقال: ادخلا ثمّ قال : يا يونس أحسب أنّك أنكرت قولي لك ، إنّ عيسى بن عبدالله منّا أهل البيت ، قال : إي والله جعلت فداك لأنّ عيسى بن عبدالله رجل من أهل قم فكيف يكون منكم أهل البيت ؟ قال : يا يونس عيسى بن عبدالله رجل منّا حيّ وهو منّا ميّت (١) .

٤٨ - ختص : ابن الوليد عن سعد مثله . (٢)

٤٩- ختص : أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن عبدالله الحميري ، عن محمّد بن الوليد الخزّاز ، عن يونس بن يعقوب ، قال : دخل عيسى بن عبد الله القمّي على أبي عبد الله عليه السلام فلمّا انصرف قال لخادمه : ادعه فانصرف إليه فأوصاه بأشياء .

ثمّ قال : يا عيسى بن عبد الله إنّ الله يقول « و أمر أهلك بالصّلاة » (٣) وإنّك منّا أهل البيت فاذا كانت الشّمس من ههنا مقدارها من ههنا من العصر فصلّ ستّ ركعات ، قال : ثمّ ودّعه وقبّل ما بين عيني عيسى و انصرف (٤) .

٥٠- عم،قب : الشقراني مولى رسول الله صلى الله عليه وآله :خرج العطاء أيّام أبي جعفر وما لي شفيع ، فبقيت على الباب متحيّراً ، و إذا أنا بجعفر الصّادق عليه السلام فقمت إليه فقلت له: جعلني الله فداك أنا مولاك الشقراني فرحّب بي وذكرت له حاجتي فنزل ودخل وخرج وأعطاني من كمّه فصبّه في كمّي ثمّ قال : ياشقراني إنّ الحسن

---

(١) نفس المصدر ص ٧٦ .

(٢) الاختصاص ص ٦٨ واخرجه الكشي في رجاله ص ٢١٣ .

(٣) سورة طه الاية : ١٣٢ .

(٤) الاختصاص ص ١٩٥ بزيادة في آخره .

من كلّ أحد حسن وإنّه منك أحسن لمكانك منّا ، وإنّ القبيح من كلّ أحد قبيح وإنّه منك أقبح ، وعظه على جهة التعريض لأنّه كان يشرب (١) .

٥١ـ د : في ربيع الأبرار عن الشقراني مثله .

٥٢ـ قب : بابه محمّد بن سنان ، واجتمعت العصابة على تصديق ستّة من فقهائه عليه السلام وهم : جميل بن درّاج ، وعبدالله بن مسكان ، وعبدالله بن بكير ، و حمّاد ابن عيسى ، و حمّاد بن عثمان ، و أبان بن عثمان ، و أصحابه من التّابعين نحو إسماعيل بن عبد الرّحمن الكوفي ، وعبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليهم السلام .

ومن خواصّ أصحابه معاوية بن عمّار مولى بني دهن ـ وهو حيّ من بجيلة وزيد الشحّام ، وعبدالله بن أبي يعفور ، وأبي جعفر محمّد بن عليّ بن النعمان الأحول وأبي الفضل سدير بن حكيم ، وعبدالسّلام بن عبدالرّحمن ، وجابر بن يزيد الجعفي وأبي حمزة الثّمالي ، وثابت بن دينار ، والمفضّل بن قيس بن رمّانه ، والمفضل بن عمر الجعفي ، ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ، وميسرة بن عبدالعزيز ، وعبدالله بن عجلان وجابر المكفوف ، وأبوداود المسترق ، وإبراهيم بن مهزم الأسدي ، وبسّام الصيرفي وسليمان بن مهران أبومحمّد الأسدي مولاهم الأعمش ، و أبوخالد القمّاط و اسمه يزيد ، وثعلبة بن ميمون ، وأبوبكر الحضرمي ، والحسن بن زياد ، وعبد الرّحمن ابن عبدالعزيز الأنصاري من ولد أبي أمامة ، وسفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي وعبدالعزيز بن أبي حازم ، وسلمة بن دينار المدني ، ومن مواليه معتّب ، ومسلم ، و مصادف (٢) .

٥٣ـ ختص : المجهولون من أصحاب أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام محمّد بن مسكان ، يوسف الطاطري ، عمر الكردي ، روى عنه المفضل ، هشام بن المثنى الرازي (٣) .

٥٤ـ كش : جعفر بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن بن فضال عن أخويه محمّد و

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٦٢ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٠٠ .

(٣) الاختصاص ص ١٩٦ .

أحمد ، عن أبيهم ، عن ابن بكير ، عن ميسر بن عبدالعزيز قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام رأيت كأنّي على جبل فيجيء الناس فيركبونه فاذا كثروا عليه تصاعد بهم الجبل فينتشرون عنه ويسقطون فلم يبق معي إلا عصابة يسيرة أنت منهم وصاحبك الأحمر. يعني عبدالله بن عجلان (١) .

٥٥-كش : حمدويه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، و محمّد بن مسعود عن أحمد بن المنصور ، عن أحمد بن الفضل ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عيسى عن عبدالحميد بن أبي الدّيلم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب عبدالسلام ابن عبدالرّحمن بن نعيم ، و كتاب الفيض بن المختار ، و سُليمان بن خالد يخبرونه أنّ الكوفة شاغرة برجلها وأنّه إن أمرهم أن يأخذوها أخذوها ، فلمّا قرأ كتابهم رمى به . ثمّ قال : ما أنا لهؤلاء بامام أما علموا أنّ صاحبهم السفياني (٢) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : شغر الرّجل المرأة رفع رجلها للنّكاح كأشغرها فشغرت ، والأرض لم يبق بها أحد يحميها ويضبطها ، و بلدة شاغرة برجلها لم تمتنع من غارة أحد لخلوّها .

٥٦-كش : محمد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الوليد ، عن العبّاس بن هلال ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام ذكر : أنّ سعيدة مولاة جعفر عليه السلام كانت من أهل الفضل ، كانت تعلم كلمات سمعت من أبي عبدالله عليه السلام فانّه كان عندها وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّ جعفراً قال لها : اسألي الله الّذي عرّفنيك في الدنيا أن يزوّجنيك في الجنّة ، وأنّها كانت في قرب دار جعفر عليه السلام لم تكن ترى في المسجد إلاّ مسلّمة على النبيّ صلى الله عليه وآله ، خارجة إلى مكّة أو قادمة من مكّة ، و ذكر أنّه كان آخر قولها : وقد رضينا الثواب وأمِنّا العقاب (٣) .

٥٧- ختص: أحمد بن محمّد ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن مروك ، عن هشام

---

(١) رجال الكشي ص ١٥٨ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٢٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٣٤ .

ابن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : نعم الشفيع أنا وأبي لحمران ابن أعين يوم القيامة ، نأخذ بيده ولا نزايله حتّى ندخل الجنّة جميعاً (١) .

٥٨-ختص ، روى محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن زياد القندي ، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قال في حمران : إنّه رجل من أهل الجنّة (٢) .

٥٩-كش : عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد الناب عن المسمعيّ قال : لمّا أخذ داود بن عليّ المعلّى بن خنيس حبسه فأراد قتله ، فقال له المعلّى : أخرجني إلى النّاس فانّ لي ديناً كثيراً ومالاً حتّى اُشهد بذلك ، فأخرجه إلى السّوق ، فلمّا اجتمع النّاس قال: أيّها الناس أنا معلّى بن خنيس فمن عرفني فقد عرفني اشهدوا أنّي ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمّد عليه السلام قال: فشدّ عليه صاحب شرطة داود فقتله . قال : فلمّا بلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام خرج يجرّ ذيله حتّى دخل على داود بن عليّ وإسماعيل ابنه خلفه فقال : يا داود قتلت مولاي وأخذت مالي فقال : ما أنا قتلته و لا أخذت مالك فقال : والله لأدعونّ على من قتل مولاي وأخذ مالي ، قال : ما قتلته ولكن قتله صاحب شرطتي فقال : بإذنك أو بغير إذنك ؟ فقال : بغير إذني فقال : يا إسماعيل شأنك به ، فخرج إسماعيل والسيف معه حتّى قتله في مجلسه .

قال حمّاد : فأخبرني المسمعي عن معتّب قال : فلم يزل أبو عبدالله عليه السلام ليلته ساجداً وقائماً فسمعته في آخر اللّيل وهو ساجد يقول « اللّهمّ إنّي أسألك بقوّتك القويّة ومحالك الشديدة وبعزّتك الّتي خلقك لها ذليل أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تأخذه السّاعة السّاعة » قال : فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتّى سمعنا الصّائحة فقالوا : مات داود بن عليّ ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّي دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة انشقّت مثانته (٣) .

٦٠- كش : حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، و محمّد بن مسعود ، عن جبرئيل بن

(١ و ٢) الاختصاص ص ١٩٦ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٤٠ .

أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الوليد بن صبيح قال : قال داود بن علي لأبي عبدالله عليه السلام : ما أنا قتلته ـ يعني معلّى بن خنيس ـ قال : فمن قتله ؟ قال : السيرافي ، وكان صاحب شرطته ، قال : أقدنا منه قال: قد أقدتك قال : فلمّا اُخذ السيرافي وقُدِّم ليقتل جعل يقول : يا معشر المسلمين ، يأمروني بقتل الناس فأقتلهم لهم ، ثمّ يقتلوني فقتل السيرافي (١) .

بيان : أقدنا منه أي مكّنّا نقتله قوداً وقصاصاً .

٦١ـ كش : محمد بن مسعود قال : كتب إليّ الفضل قال : حدّثنا ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن إسماعيل بن جابر قال : لمّا قدم أبو إسحاق من مكّة ، فذكر له قتل المعلّى بن خنيس قال : فقام مغضباً يجرّ ثوبه فقال له إسماعيل ابنه : يا أبة أين تذهب ؟ فقال : لو كانت نازلة لقدمتُ عليها ، فجآء حتّى دخل على داود بن علي فقال : يا داود لقد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك قال : و ما ذلك الذنب ؟ قال : قتلت رجلاً من أهل الجنّة ، ثمّ مكث ساعة ، ثمّ قال : إن شاءالله قال له داود : وأنت قد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك قال : وماذلك الذنب ؟ قال: زوّجت ابنتك فلاناً الأموي قال : إن كنتُ زوّجتُ فلاناً الأمويّ ، فقد زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله عثمان ، ولي برسول الله صلى الله عليه وآله اُسوة ، قال : ماأنا قتلته قال : فمن قتله ؟ قال : قتله السيرافي قال : فأقدنا منه قال: فلمّا كان من الغد غدا السيرافي فأخذه فقتله فجعل يصيح : ياعبادالله يأمروني أن أقتل لهم الناس ثمّ يقتلوني (٢) .

٦٢ ـ كش : حمدويه بن نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن أسباط قال : قال سفيان بن عيينة لأبي عبدالله عليه السلام إنّه يروى أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب ، وأنت تلبس القوهي المروي (٣) ؟ قال : ويحك إنّ

---

(١) رجال الكشي ص ٢٤١ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٤١ .

(٣) القوهي المروى : ضرب من الثياب بيض منسوبة الى قوهستان و هى قصبة من قصبات خراسان .

عليّاً عليه السلام كان في زمان ضيّق فإذا اتّسع الزمان ، فأبرار الزمان أولى به (١) .

٦٣ - كش : محمّد بن مسعود ، عن الحسين بن اشكيب ، عن الحسن بن الحسين المروزي ، عن يونس بن عبدالرّحمان ، عن أحمد بن عمر قال : سمعت بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام يحدّث أنّ سفيان الثوري دخل على أبي عبدالله عليه السلام وعليه ثيابٌ جيادٌ فقال : يا أباعبدالله عليه السلام إنّ آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذه الثياب ؟ ! فقال له : إنّ آبائي عليهم السلام كانوا يلبسون ذاك في زمان مُقفر مُقصر [مقتر] و هذا زمان قد أرخت الدّنيا عزاليها فأحقّ أهلها بها أبرارهم (٢) .

بيان : العزالي بكسر اللام و فتحها جمع العزلاء و هي فم المزادة الأسفل وإرخاؤها كناية عن كثرة النعم واتّساعها ، كما يقال لبيان كثرة المطر: أرخت السماء عزاليها .

٦٤ - كش : وجدت في كتاب أبي محمّد جبرئيل بن أحمد الفاريابي بخطّه حدّثني محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل الكوفي ، عن عبدالله بن عبدالرّحمان عن الهيثم بن واقد ، عن ميمون بن عبدالله قال : أتى قوم أبا عبدالله عليه السلام يسألونه الحديث من الأمصار ، وأنا عنده ، فقال لي : أتعرف أحداً من القوم ؟ قلت : لا فقال: كيف دخلوا عليّ ؟ قلت : هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كلّ وجه ، لا يبالون ممّن أخذوا ، فقال لرجل منهم : هل سمعت من غيري من الحديث ؟ قال : نعم قال : فحدّثني ببعض ما سمعت .

قال: إنّما جئت لأسمع منك ، لم أجئ أُحدّثك ، وقال للآخر: ذلك ما يمنعه أن يحدّثني ما سمع ؟ قال : تتفضّل أن تحدّثني بما سمعت ، أجعل الّذي حدّثك حديثه أمانةً لا أتحدّث به أبداً ؟ قال : لا قال : فسمّعنا بعض ما اقتبست من العلم حتّى نعتدّ بك إن شاء الله قال : حدّثني سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : النبيذ كلّه حلالٌ إلاّ الخمر ، ثمّ سكت فقال أبو عبدالله عليه السلام : زدنا قال : حدّثني

---

(١) رجال الكشى ص ٢٤٨ وليس فى آخر الحديث لفظ «به» .

(٢) نفس المصدر ص ٢٤٩ وفيه «عرابها» بدل «عزاليها» .

سفيان عمّن حدّثه عن محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : من لم يمسح على خفّيه فهو صاحب بدعة ، و من لم يشرب النبيذ فهو مبتدع ، و من لم يأكل الجرّيث (١) و طعام أهل الذّمة وذبايحهم فهو ضالّ أمّا النبيذ فقد شربه عمر نبيذ زبيب فرشحه بالماء، وأمّا المسح على الخفّين فقد مسح عمر على الخفّين ثلاثاً في السفر، ويوماً وليلة في الحضر، وأمّا الذبائح فقد أكلها عليّ عليه السلام وقال :كلوها ، فانّ الله تعالى يقول: «اليوم اُحلّ لكم الطيّبات و طعام الّذين اُوتوا الكتاب حلّ لكم وطعامكم حلّ لهم» (٢) ثمّ سكت .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : زدنا فقال : فقدحدّثتك بماسمعت فقال : أكلُّ الّذي سمعت هذا ؟ قال : لا ، قال : زدنا قال : حدّثنا عمرو بن عبيد ، عن الحسن قال : أشياء صدّق الناس بها ، وأخذوا بما ليس في كتاب الله لها أصل ، منها : عذاب القبر ومنها الميزان ، و منها الحوض ، و منها الشفاعة ، و منها النيّة ، ينوي الرجل من الخير و الشرّ فلا يعمله فيثاب عليه ولا يثاب الرجل إلاّ بما عمل إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّا قال : فضحكت من حديثه ، فغمزني أبوعبدالله عليه السلام أن كُفّ حتّى نسمع .

قال : فرفع رأسه إليّ فقال : ومايضحكك ؟ من الحقّ أم من الباطل ؟ قلت له : أصلحك الله وأبكي؟! وإنّمايضحكني منك تعجّباً كيف حفظت هذه الأحاديث ؟ فسكت ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : زدنا قال : حدّثني سفيان الثوري ، عن محمّد بن المنكدر أنّه رأى عليّاً عليه السلام على منبر بالكوفة وهو يقول : لئن أتيت برجل يفضّلني على أبي بكر وعمر لأجلدنّه حدّ المفتري ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : زدنا فقال : حدّثني سفيان عن جعفر أنّه قال : حبُّ أبي بكر وعمر إيمان ، وبغضهما كفر. قال أبوعبدالله عليه السلام : زدنا قال : حدّثني يونس بن عبيد ، عن الحسن أنّ عليّاً عليه السلام أبطأ على بيعة أبي بكر ، فقال له عتيق : ماخلّفك عن البيعة ؟ و الله لقد هممت أن

---

(١) الجريث : هو بالثاء المثلثة كسكيت ضرب من السمك يشبه الحيات .

(٢) سورة المائدة الاية : ٥ .

أضرب عنقك ، فقال علي عليه السلام خليفة رسول الله لاتثريب ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : زدنا .

قال : حدّثني سفيان الثوري ، عن الحسن أنّ أبابكر أمر خالد بن الوليد أن يضرب عنق علي عليه السلام إذا سلّم من صلاة الصبح ، وأنّ أبابكر سلّم بينه و بين نفسه ، ثمّ قال : ياخالد ! لاتفعل ما أمرتك ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : زدنا قال : حدّثني نعيم بن عبيد الله ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : ودّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه بنخيلات ينبع ، يستظلّ بظلّهنّ ، و يأكل من حشفهنّ ولم يشهد يوم الجمل ولا النهروان ، وحدّثني به سفيان ، عن الحسن ، قال أبو عبدالله عليه السلام : زدنا قال : حدّثنا عبّاد ، عن جعفر بن محمّد أنّه قال : لمّا رأى عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل كثرة الدمآء ، قال لابنه الحسن : يا بنيّ هلكت قال له الحسن : يا أبت أليس قد نهيتك عن هذا الخروج ؟ فقال علي عليه السلام : يا بنيّ لم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا المبلغ ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : زدنا .

قال : حدّثنا سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام لما قتل أهل صفين بكى عليهم ، ثمّ قال : جمع الله بيني وبينهم في الجنّة قال : فضاق بي البيت وعرقت ، و كدت أن أخرج من مسكي(١) فأردت أن أقوم إليه فأتوطّاه ثمّ ذكرت غمز أبي عبدالله عليه السلام فكففت فقال له أبوعبدالله عليه السلام : من أيّ البلاد أنت ؟ قال : من أهل البصرة قال : هذا الّذي تحدّث عنه و تذكر اسمه جعفر بن محمّد تعرفه ؟ قال : لاقال : فهل سمعت منه شيئاً قطّ ؟ قال : لا ، قال : فهذه الأحاديث عندك حقّ ؟ قال : نعم ، قال : فمتى سمعتها ؟ قال : لا أحفظ قال : إلاّ أنّها أحاديث أهل مصرنا ، منذ دهرنا لايمترون فيها .

قال له أبوعبدالله عليه السلام : لورأيت هذا الرجل الّذي تحدّث عنه فقال لك هذه الّتي ترويها عنّي كذب ، وقال : لاأعرفها ولم اُحدّث بها ، هل كنت تصدّقه ؟ قال: لاقال : لم ؟ قال : لأنّه شهد على قوله رجال لو شهد أحدهم على عتق رجل لجاز

---

(١) مسكى : المسك بسكون السين : الجلد جمع مسك ومسوك والقطعة منه مسكة .

قوله ، فقال : اكتب بسم الله الرّحمان الرّحيم حدّثني أبي ، عن جدّي ، قال : ما اسمك ؟ قال : ماتسأل عن اسمي إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، ثمّ أسكنها الهواء ، فما تعارف منها ثمّ ايتلف ههنا ، وما تناكر ثمّ اختلف ههنا ، و من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهودياً وإن أدرك الدّجال آمن به ، وإن لم يدركه آمن به في قبره ، يا غلام ضع لي ماءاً وغمزني و قال : لاتبرح ، و قام القوم فانصرفوا ، وقد كتبوا الحديث الّذي سمعوا منه .

ثمّ إنّه خرج و وجهه منقبض فقال : أما سمعت مايحدّث به هؤلاء ؟ قلت : أصلحك الله ما هؤلاء ، و ما حديثهم ؟ [قال أعجب حديثهم] كان عندي الكذب عليّ والحكاية عنّي ، ما لم أقل ولم يسمعه عنّي أحد ، وقولهم : لوأنكر الأحاديث ما صدّقناه ما لهؤلاء لا أمهل الله لهم ، و لا أملى لهم ثمّ قال لنا : إنّ عليّاً عليه السلام لمّا أراد الخروج من البصرة قال على أطرافها ثمّ قال : لعنك الله يا أنتن الأرض تراباً ، و أسرعها خراباً ، و أشدّها عذاباً ، فيك الداء الدوي ، قيل : ما هو يا أميرالمؤمنين ؟ قال : كلام القدر الّذي فيه الفرية على الله ، و بغضنا أهل البيت ، وفيه سخط الله ، و سخط نبيّه صلى الله عليه وآله و كذبهم علينا أهل البيت ، و استحلالهم الكذب علينا (١) .

٦٥ - كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الوليد عن العبّاس بن هلال قال : ذكر أبوالحسن الرضا عليه السلام أنّ سفيان بن عيينة لقي أباعبدالله عليه السلام فقال له : يا أباعبدالله إلى متى هذه التقيّة ، وقد بلغت هذا السنّ ؟ فقال : والّذي بعث محمّداً بالحقّ ، لوأنّ رجلاً صلّى مابين الركن والمقام عمره ، ثمّ لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت ، للقي الله بميتة جاهليّة (٢) .

٦٦ - بشا : محمّد بن عبدالوهّاب الرازيّ ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ

---

(١) رجال الكشي ص ٢٤٩ بتفاوت .

(٢) نفس المصدر ص ٢٤٨ .

عن محمد بن أحمد بن الحسن البزّاز ، عن أحمد بن عبدالله الهاشميّ ، عن عليّ بن عاذل القطّان ، عن محمّد بن تميم الواسطي ، عن الحمّاني ، عن شريك قال : كنت عند سليمان الأعمش في مرضته الّتي قبض فيها إذ دخل علينا ابن أبي ليلى و ابن شبرمة و أبوحنيفة فأقبل أبوحنيفة على سليمان الأعمش فقال : يا سليمان الأعمش اتّق‌الله وحده لا شريك له ، واعلم أنّك في أوّل يوم من أيّام الآخرة ، وآخر يوم من أيّام الدّنيا ، وقد كنت تروي في عليّ بن أبي‌طالب أحاديث لوأمسكت عنهالكان أفضل فقال سليمان الأعمش : لمثلي يقال هذا ؟ ! أقعدوني أسندوني ، ثمّ أقبل على أبي‌حنيفة فقال : يا أباحنيفة حدّثني أبوالمتوكل الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّوجلّ لي ولعليّ بن أبي‌طالب أدخلا الجنّة من أحبّكما والنار من أبغضكما ، و هو قول الله عزّوجلّ « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » (١) قال أبوحنيفة : قوموا بنالايأتي بشيء هو أعظم من هذا ، قال الفضل : سألت الحسن عليه السلام فقلت : من الكفّار ؟ قال : الكافر بجدّي رسول‌الله صلّى الله عليه و آله وسلّم قلت : ومَن العنيد ؟ قال : الجاحد حقّ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام (٢) .

٦٧ - نبه : دخل طاووس اليماني على جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال له : أنت طاووس ؟ فقال : نعم ، فقال : طاووس طيرمشوم ما نزل بساحة قوم إلاّ آذنهم بالرحيل ، نشدتك الله هل تعلم أنّ أحداً أقبل للعذرمن‌الله ؟ قال : اللّهمّ لا قال : فنشدتك الله هل تعلم أصدق ممّن‌قال : لا أقدر، ولا قدرة له؟ قال : اللّهمّ لا قال : فلم لايقبل من لاأقبل للعذر منه ممّن لاأصدق في القول منه ؟! قال : فنفض أثوابه و قال : مـا بيني و بين الحقّ عداوة (٣) .

---

(١) سورة ق الاية : ٢٤ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٥٩ مع ذكر خصوصيات فى السند .

(٣) تنبيه الخواطر ص ١٢ طبع‌النجف الاشرف .

بيان : كأنّه عليه السلام ردّ عليه في القول بالجبر و نفي الاستطاعة .

٦٨ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لعبّاد بن كثير البصري الصّوفي : ويحك يا عبّاد غرّك أن عفّ بطنك وفرجك إنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً يُصلح لكم أعمالكم » (١) اعلم أنّه لايتقبّل الله عزّوجلّ منك شيئاً حتّى تقول قولاً عدلا (٢) .

٦٩ـ كا : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن زرعة قال : كان رجل بالمدينة ، وكان له جارية نفيسة ، فوقعت في قلب رجل ، وأعجب بها ، فشكى ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : تعرّض لرؤيتها ، وكلّما رأيتها فقل : أسأل الله من فضله ، ففعل ، فما لبث إلاّ يسيراً حتّى عرَض لوليّها سفر ، فجاء إلى الرجل فقال : يا فلان أنت جاري ، وأوثق النّاس عندي ، وقد عرض لي سفر ، وأنا اُحبّ أن اُودعك فلانة جاريتي تكون عندك ، فقال الرّجل : ليس لي امرأة ، ولامعي في منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي ؟ فقال : اُقوّمها عليك بالثمن ، وتضمنه لي تكون عندك ، فإذا أنا قدمت فبعنيها أشتريها منك ، وإن نلتَ منها نلتَ مايحلّ لك ، ففعل وغلّظ عليه في الثمن ، وخرج الرجل فمكثت عنده ماشاء الله حتّى قضى وطره منها .

ثمّ قدم رسول لبعض خلفاء بني اُميّة يشتري له جواري ، فكانت هي فيمن سُمّي أن يشتري ، فبعث الوالي إليه فقال له : جارية فلان قال : فلان غائب ، فقهره على بيعها ، فأعطاه من الثمن ماكان فيه ربح ، فلمّا اُخذت الجارية ، واُخرج بها من المدينة ، قدم مولاها ، فأوّل شيء سأله سأله عن الجارية كيف هي ؟ فأخبره بخبرها ، وأخرج إليه المال كلّه ، الّذي قوّمه عليه والّذي ربح ، فقال : هذا ثمنها فخذه ، فأبى الرّجل فقال : لا آخذ إلاّ ما قوّمت عليك ، وماكان من فضل فخذه

---

(١) سورة الاحزاب الاية : ٧٠ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٠٧ .

الك هنيئاً فصنع الله له بحسن نيّته (١) .

٧٠ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي إسماعيل البصري ، عن الفضيل بن يسار قال : كان عبّاد البصري عند أبي عبد الله عليه السلام يأكل ، فوضع أبوعبد الله يده على الأرض فقال له عبّاد : أصلحك الله أما تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذا ، فرفع يده فأكل ، ثمّ أعادها أيضاً ، فقال له أيضاً ، فرفعها ، ثمّ أكل فأعادها فقال له عبّاد أيضاً ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : لا والله ما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا قطّ (٢) .

٧١ـ كا : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عليّ رفعه قال : مرّ سفيان الثّوري في المسجد الحرام فرأى أباعبدالله عليه السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال : و الله لآتينّه و لاُوبّخنّه ، فدنا منه فقال : يـا ابن رسول الله ، والله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللّباس ، ولا عليّ ولا أحد من آبائك ؟! .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمن قتر مُقتر ، وكان يأخذ لقتره وإقتاره ، وإنّ الدّنيا بعد ذلك أرخت عزاليها ، فأحقّ أهلها بها أبرارها ثمّ تلا « قُل مَن حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده و الطيّبات من الرّزق » (٣) فنحن أحقّ من أخذ منها ما أعطاه الله ، غير أنّي يا ثوري ما ترى عليّ من ثوب إنّما لبسته للناس ، ثمّ اجتذب بيد سفيان فجرّها إليه ، ثمّ رفع الثّوب الأعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً فقال : هذا لبسته لنفسي غليظاً ، وما رأيته للنّاس ، ثمّ جذب ثوباً على سفيان أعلاه غليظ خشن ، و داخل ذلك ثوب ليّن فقال : لبستَ هذا الأعلى للنّاس ولبستَ هذا لنفسك تسرّها (٤) .

---

(١) نفس المصدر ج ٥ ص ٥٥٩ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٧١ .

(٣) سورة الاعراف ، الاية : ٣٢ .

(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٤٢ وفيه «اقندار» مكان «اقتاره» .

٧٢ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : بينا أنا في الطّواف ، فاذا رجل يجذب ثوبي ، و إذا عبّاد بن كثير البصري فقال : يا جعفر تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع المكان الّذي أنت فيه من عليّ عليه السلام ؟! فقلت : ثوب فرقبيّ اشتريته بدينار ، و كان عليّ عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه ، ولو لبستُ مثل هذا اللّباس في زماننا لقال النّاس : هذا مُراءٍ مثل عبّاد (١).

بيان : قال الفيروزآباديُّ: فرقب كقنفذ موضع (٢) ومنه الثياب الفرقبيّة أوهي ثياب بيض من كتّان .

٧٣ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح قال : كان أبوعبدالله عليه السلام متّكئاً عليّ أوقال على أبي ، فلقيه عبّاد بن كثير، وعليه ثياب مرويّة حِسان فقال : يا أباعبدالله إنّك من أهل بيت نبوّة ، وكان أبوك وكان فما هذه المزيّنة عليك ؟ فلو لبست دون هذه الثياب ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام ويلك يا عبّاد « من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرّزق » إنّ الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبدٍ نعمة أحبّ أن يراها عليه، ليس به بأس ، ويلك ياعبّاد إنّما أنا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فلاتؤذني، وكان عبّاد يلبس ثوبين قطويين(٣).

٧٤ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطيّة عن يونس بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي جاراً من قريش من آل محرز، قد نوّه باسمي وشهرني في كلّ مامررت به قال : هذا الرّافضيُّ يحمل

---

(١) الكافى ج ٦ ص ٤٤٣ .

(٢) القاموس ج ١ ص ١١٦ .

(٣) نفس المصدر ج ٦ ص٤٤٣ وفيه «قطربين» مكان «قطويين» والظاهر انه تصحيف أوهو نسبة الى قطر وهى قرية فى سوريا أوهى قطر التى تقع على سيف الخط بين عمان والـ والتى هى اليوم مشيخة مستقلة شبه جزيرة على ساحل جزيرة العرب شرقاً فى خليج فار غنية بالنفط .

الأموال إلى جعفر بن محمّد ، قال : فقال لي : ادع الله عليه إذا كنت في صلاة اللّيل و أنت ساجد في السّجدة الأخيرة من الرّكعتين الأوّلتين ، فاحمد الله عزّ وجلّ و مجّده وقل : اللّهمّ إنّ فلان بن فلان قد شهرني ونوّه بي ، و غاظني ، وعرّضني للمكاره ، اللّهمّ اضربه بسهم عاجل تشغله به عنّي ، اللّهمّ وقرّب أجله ، واقطع أثره وعجّل ذلك يا ربّ السّاعة السّاعة. قال : فلمّا قدمنا إلى الكوفة قدمنا ليلا فسألت أهلنا عنه قلت : ما فعل فلان ؟ فقالوا : هو مريض ، فما انقضى آخر كلامي حتّى سمعت الصّياح من منزله وقالوا : قدمات (١) .

٧٥-٦١ : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار ، أنّه حضر أحد ابني سابور وكان لهما فضل و ورع وإخبات ، ثمّ مرض أحدهما ولا أحسبه إلاّ زكريّا بن سابور قال : فحضرت عند موته فبسط يده ثمّ قال : ابيضّت يدي يا عليّ قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده محمّد بن مسلم قال : فلمّا قمت من عنده ظننت أنّ محمّداً يخبره بخبر الرّجل فأتبعني برسول فرجعت إليه فقال : أخبرني عن هذا الرّجل الّذي حضرته عند الموت ، أيّ شيء سمعته يقول ؟ قال : قلت : بسط يده وقال : ابيضّت يدي يا عليّ فقال أبو عبدالله : رآه والله ، رآه والله ، رآه والله (٢) .

٧٦-٦٢ : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور ، قال : كان خطّاب الجهني خليطاً لنا ، وكان شديد النصب لآل محمّد وكان يصحب نجدة الحروري قال : فدخلت عليه أعوده للخلطة و التقيّة ، فاذا هو مغمى عليه في حدّ الموت ، فسمعته يقول : مالي ولك يا عليّ ، فأخبرت بذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال أبو عبدالله عليه السلام : رآه وربّ الكعبة ، رآه وربّ الكعبة ، رآه وربّ الكعبة (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥١٢ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ١٣٠ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ١٣٣ .

٧٧ـ فر : الحسين بن سعيد ، معنعناً عن سفيان قال : قال لي أبوعبدالله جعفر ابن محمد عليه السلام : ياسفيان لاتذهبنّ بك المذاهب ، عليك بالقصد ، وعليك أن تتّبع الهُدى ، قلت : يا ابن رسول الله ، و ما اتّباع الهدى ؟ قال : كتاب الله ، و لزوم هذا الرّجل ، فقال لي : ياسفيان أنت لاتدري مَن هو؟ قلت : لا والله ماأدري من هو؟ قال : فقال لي: والله لكنّك آثرت الدّنيا على الآخرة ، ومَن آثر الدّنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمى ، قال : قلت يا ابن رسول الله أخبرني عن هذا الرّجل ، لعلّ الله ينفعني به قال : ياسفيان هو والله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، من اتّبعه فقد اُعطي ما لم يُعط أحد ومن لم يتّبعه فقد خسر خسراناً مبيناً ، هو، والله جدّنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ياسفيان إن أردت العروة الوثقى فعليك بعليّ فإنّه والله ينجيك من العذاب ، ياسفيان لاتتّبع هواك فتضلّ عن سواء السّبيل (١) .

٧٨ـ كش : أبوجعفر أحمد بن إبراهيم القرشي قال : أخبرني بعض أصحابنا قال : كان المعلّى بن خنيس رحمه الله إذا كان يوم العيد خرج إلى الصحراء شعثاً مغبّراً في زيّ ملهوف ، فاذا صعد الخطيب المنبر مدّ يده نحو السّمآء ثمّ قال : اللّهمّ هذا مقام خلفائك وأصفيائك ، ومواضع اُمنائك الذين خصصتهم ، ابتزّوها و أنت المقدّر للأشيآء ، لاُيغالب قضاؤك ، ولايجاوز المحتوم من تدبيرك ، كيف شئت وأنّى شئت ، علمك في إرادتك كعلمك في خلقك ، حتّى عاد صفوتك و خلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين ، يرون حكمك مبدّلا و كتابك منبوذاً ، وفرائضك محرّفة عن جهات شرائعك ، وسنن نبيّك صلواتك عليه وآله متروكة ، اللّهمّ العن أعداءهم من الأوّلين والآخرين ، والغادين والرّائحين ، والماضين والغابرين ، اللّهمّ والعن جبابرة زماننا ، وأشياعهم و أتباعهم ، وأحزابهم ، و أعوانهم ، إنّك على كلّ شيء قدير (٢) .

---

(١) تفسير فرات بن ابراهيم ص ٢٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٤٣ .

٧٩- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن الوليد ابن صبيح قال : قال لي شهاب بن عبد ربّه اقرأ أبا عبدالله عليه السلام عنّي السلام وأعلمه أنّه يُصيبني فزع في منامي قال : فقلت له : إنّ شهاباً يقرئك السّلام ويقول لك : إنّه يصيبني فزع في منامي قال : قل له فليزكّ ماله قال : فأبلغت شهاباً ذلك فقال لي : فتبلّغه عنّي ؟ فقلت : نعم فقال : قل له : إنّ الصّبيان فضلا عن الرّجال ليعلمون أنّي اُزكّي مالي ، قال : قال : فأبلغته فقال أبو عبد الله عليه السلام : قل له : إنّك تُخرجها ولا تضعها في مواضعها (١) .

٨٠- كا : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عمّن ذكره ، عن الوليد بن أبي العلا عن معتّب قال : دخل محمّد بن بشر الوشّاء على أبي عبدالله يسائله أن يكلّم شهاباً أن يخفّف عنه ، حتّى ينقضي الموسم ، وكان له عليه ألف دينار ، فأرسل إليه فأتاه فقال له : قد عرفت حال محمد وانقطاعه إلينا ، و قد ذكر أنّ لك عليه ألف دينار ، ولم يذهب في بطن ولا فرج ، وإنّما ذهبت ديناً على الرّجال ، ووضايع وضعها ، وأنا اُحبّ أن تجعله في حلّ فقال : لعلّك ممّن يزعم أنّه يقتصّ من حسناته فيعطاها ؟ فقال : كذلك في أيدينا ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : الله أكرم وأعدل من أن يتقرّب إليه عبده ، فيقوم في اللّيلة القرّة (٢) أو يصوم في اليوم الحارّ أو يطوف بهذا البيت ، ثمّ يسلبه ذلك فيعطاه ، ولكن لله فضل كثير يكافي المؤمن فقال : فهو في حلّ (٣) .

٨١- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، و محمّد ابن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال جميعاً ، عن أبي جميلة عن خالد بن عمّار ، عن سدير قال : سمعت أبا جعفر عليه السّلام و هو داخل وأنا خارج ، وأخذ بيدي ثمّ استقبل البيت ، فقال : يا سدير إنّما اُمر النّاس أن

---

(١) الكافى ج ٣ ص ٥٤٦ .

(٢) القرة : أى الباردة وهو من القر بمعنى البرد .

(٣) الكافى ج ٤ ص ٣٦ .

يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ، ثمّ يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا ، و هو قول الله « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » (١) - ثمّ أومأ بيده إلى صدره - إلى ولايتنا ، ثمّ قال : يا سدير أفاُريك الصادّين عن دين الله ؟ ثمّ نظر إلى أبي حنيفة و سفيان الثوري في ذلك الزمان ، و هم حلق في المسجد فقال : هؤلاء الصادّون عن دين الله ، بلاهدى من الله ، ولا كتاب مبين ، إنّ هؤلاء الأخابث لوجلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى ، و عن رسوله صلّى الله عليه وآله ، حتّى يأتونا ، فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى و عن رسوله صلّى الله عليه و آله (٢) .

٨٢-كا : محمّد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحكم ابن مسكين ، عن رجل من قريش من أهل مكّة قال : قال سفيان الثوري : اذهب بنا إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال : فذهبت معه إليه ، فوجدناه قدركب دابّته ، فقال له سفيان : ياأباعبدالله حدّثنا بحديث خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخيف ، قال: دعني حتّى أذهب في حاجتي، فإنّي قدركبت ، فإذا جئت حدّثتك فقال : أسألك بقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا حدّثتني قال : فنزل ، فقال له سفيان : مرلي بدواة وقرطاس حتّى اُثبته ، فدعا به .

ثمّ قال : اكتب بسم الله الرّحمان الرّحيم خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخيف : نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ، وبلّغها من لم تبلغه ، ياأيّها الناس ليبلّغ الشاهد الغائب فربّ حامل فقه ليس بفقيه ، و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمّة المسلمين ، واللّزوم لجماعتهم ، فانّ دعوتهم محيطة من ورائهم ، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم ، و هم يد على من سواهم يسعى بذمّتهم أدناهم ، فكتبه ثمّ عرضه عليه ، وركب أبوعبدالله عليه السلام و جئت أنا وسفيان ، فلمّا كنّا في بعض الطريق فقال

---

(١) سورة طه ، الاية : ٨٢ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٩٢ .

لي: كما أنت حتّى أنظر في هذا الحديث فقلت له : قد والله ألزم أبو عبدالله عليه السلام رقبتك شيئاً لايذهب من رقبتك أبداً فقال : وأيّ شيء ذلك ؟ فقلت له : ثلاث لايغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم إخلاص العمل لله ، قد عرفناه ، والنصيحة لأئمّة المسلمين من هؤلاء الأئمّة الّذين تجب علينا نصيحتهم ؟ معاوية بن أبي سفيان ، و يزيد بن معاوية ، ومروان بن الحكم ؟ ! ! و كلّ مَن لاتجوز شهادته عندنا ولاتجوز الصلاة خلفهم ! ! ؟

وقوله : واللّزوم لجماعتهم ، فأيّ الجماعة ؟ مرجىء يقول : من لم يصلّ و لم يصم ولم يغتسل من جنابة ، و هدم الكعبة ، ونكح امّه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل !!؟ أوقدريّ يقول : لايكون ماشاءالله عزّ وجلّ ، ويكون ماشاءه إبليس ؟ أوحروريّ يبرأ من عليّ بن أبي طالب ، وشهد عليه بالكفر ؟ أوجهميّ يقول : إنّما هي معرفة الله وحده ليس الإيمان شيء غيرها !!؟ قال : ويحك وأيّ شيء يقولون ؟ فقلت : يقولون : إنّ عليّ بن أبي طالب والله الإمام الّذي يجب علينا نصيحته ، ولزوم جماعة أهل بيته ، قال : فأخذ الكتاب فخرّقه ثمّ قال : لاتخبر بها أحدا (١) .

٨٣- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب عن عبدالعزيز بن نافع قال طلبنا الإذن على أبي عبدالله عليه السلام ، وأرسلنا إليه فأرسل إلينا ادخلوا إثنين إثنين ، فدخلت أنا ورجل معي فقلت للرجل : احبّ أن تسأل المسألة فقال : نعم فقال له : جعلت فداك إنّ أبي كان ممّن سباه بنوا اميّة ، و قد علمت أنّ بني اميّة لم يكن لهم أن يحرّموا ، ولايحلّلوا ، ولم يكن لهم ممّا في أيديهم قليل ولا كثير ، وإنّما ذلك لكم ، فاذا ذكرت الّذي كنت فيه ، دخلني من ذلك مايكاد يفسد عليّ عقلي ما أنا فيه ، فقال له: أنت في حلّ ممّا كان من ذلك ، و كلّ من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حلّ من ذلك ، قال فقمنا ، وخرجنا ، فسبقنا معتّب إلى النفر القعود الّذين ينتظرون إذن أبي عبدالله عليه السلام فقال لهم : قد ظفر

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٤٠٣ وفيه «نضرالله عبداً سمع مقالتي» بدل «نصرالله الخ» ولعله الانسب .

عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحد قطّ ، قيل له : وما ذاك ؟ ففسّره لهم فقام إثنان فدخلا على أبي عبدالله عليه السلام فقال أحدهما : جعلت فداك إنّ أبي كان من سبايا بني اُميّة ، وقد علمت أنّ بني اُميّة لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وأنا اُحبّ أن تجعلني من ذلك في حلّ فقال : ما ذلك إلينا ، ما لنا أن نحلّ ولا أن نحرّم فخرج الرجلان و غضب أبوعبد الله عليه السلام ، فلم يدخل عليه أحد في تلك الليلة إلّا بدأه أبوعبد الله عليه السلام ، فقال : ألا تعجبون من فلان يجيئني فيستحلّني ممّا صنعت بنو اُميّة كأنّه يرى أنّ ذلك لنا ، و لم ينتفع أحد في تلك اللّيله بقليل ولا كثير إلّا الأوّلين ، فانّهما غنيا بحاجتهما (١) .

٨٤ - يب : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن صبّاح الحذّاء عن أبي الطيّار قال : قلت لأبي عبدالله ، إنّه كان في يدي شيء فتفرّق وضقت به ضيقاً شديداً فقال لي : ألك حانوت في السوق ؟ فقلت : نعم ، و قد تركته فقال : إذا رجعت إلى الكوفة فاقعد في حانوتك ، واكنسه ، وإذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصلّ ركعتين أو أربع ركعات ، ثمّ قل في دبر صلاتك «توجّهت بلا حول منّي ولا قوّة ولكن بحولك يا ربّ وقوّتك ، وأبرء من الحول والقوّة إلّا بك ، فأنت حولي ومنك قوّتي اللّهمّ فارزقني من فضلك الواسع رزقاً كثيراً طيّباً وأنا خافض (٢) في عافيتك فانّه لا يملكها أحد غيرك» قال : ففعلت ذلك ، وكنت أخرج إلى دكّاني حتّى خفت أن يأخذني الجابي (٣) باُجرة دكّاني وما عندي شيء قال : فجاء جالب بمتاع فقال لي : تكريني نصف بيتك فأكريته نصف بيتي بكرى البيت كلّه قال : وعرض متاعه فاُعطي به شيئاً لم يبعه فقلت له : هل لك إلى خير تبيعني عدلاً من متاعك هذا أبيعه ، وآخذ فضله ، وأدفع إليك ثمنه قال : فكيف لي بذلك ؟ قال :

---

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٥٤٥ وفيه «ان تستأذن» بدل «تسأل» وفى أصل مطبوعة الكمبانى «تحل» وتفاوت وزيادة فلنلاحظ .

(٢) خافض : هو فاعل من الخفض وهو لين العيش و سعته .

(٣) الجابى : هو الذى يأخذ الخراج ويجمعه .

قلت له : لك الله عليّ بذلك قال: فخذ عدلاً منها قال : فأخذته ورقمته ، وجاء برد شديد ، فبعت المتاع من يومي ، ودفعت إليه الثمن . فأخذت الفضل ، فمازلت آخذ عدلاً وأبيعه و آخذ فضله ، وأردّ عليه رأس المال ، حتّى ركبت الدوابّ ، واشتريت الرقيق ، و بنيت الدّور (١) .

٨٥ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ رجلاً استشارني في الحجّ ، وكان ضعيف الحال فأشرت عليه أن لا يحجّ فقال : ما أخلقك أن تمرض سنة فمرضت سنة (٢) .

٨٦ - كا : عدّة من أصحابنا ، عن الحسين بن الحسن بن يزيد ، عن بدر عن أبيه قال : حدّثني سلام أبو علي الخراساني ، عن سلام بن سعيد المخزوميّ قال: بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عبّاد بن كثير عابد أهل البصرة ، و ابن شريح فقيه أهل مكّة ، و عند أبي عبدالله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام فسأله عبّاد بن كثير فقال : يا أباعبدالله في كم ثوب كفّن رسول الله ؟ فقال : في ثلاثة أثواب ، ثوبين صحاريّين (٣) وثوب حبرة (٤) وكان في البُرد قلّة فكأنّما ازورّ عبّاد بن كثير من ذلك فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ نخلة مريم عليها السلام إنّما كانت عجوة (٥) ونزلت من السماء ، فما نبت من أصلها كان عجوة ، وما كان

---

(١) التهذيب ج ٣ ص ٣١٢ .

(٢) الكافى ج ٤ ص ٢٧١ .

(٣) الصحارى : نسبة الى صحار بالمهملات مع التحريك قرية باليمن تنسب اليها الثياب .

(٤) الحبرة : كعنبة ثوب يصنع باليمن من قطن أوكتان مخطط يقال برد حبرة على الوصف وبرد حبرة على الاضافة والجمع حبر وحبرات كعنب وعنبات ففى القاموس : كسحاب السنبل الذى تخطئه المناجل .

(٥) العجوة : ضرب من أجود التمر يضرب الى السواد .

من لقاط (١) فهولون (٢) فلمّا خرجوا من عنده قال عبّاد بن كثير لابن شريح : والله ما أدري ما هذا المثل الّذي ضربه لي أبوعبدالله عليه السلام ؟ فقال ابن شريح : هذا الغلام يُخبرك فانّه منهم - يعني ميمون - فسأله فقال ميمون : أما تعلم ماقال لك؟ قال : لا والله قال : إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله صلّى الله عليه و آله ، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم ، فماجاء من عندهم فهوصواب ، وما جاء من عند غيرهم فهولقاط (٣) .

٨٧- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، و ابن أبي عمير ، عن عبدالرّحمان بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت أطوف ، وسفيان الثوري قريب منّي فقال: يا أباعبدالله كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله بالحجر ، إذا انتهى إليه ؟ فقلت : كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يستلمه في كلّ طواف، فريضة ونافلة قال : فتخلّف عنّي قليلاً فلمّا انتهيت إلى الحجر ، جزتُ ومشيت فلم أستلمه ، فلحقني فقال : ياأبا عبدالله ألم تخبرني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستلم الحجر في كلّ طواف ، فريضة و نافلة ؟ قلت : بلى قال : فقد مررت به فلم تستلم ! ؟ فقلت : إنّ الناس كانوا يرون لرسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يرون لي ، و كان إذا انتهى إلى الحجر أفرجوا له حتّى يستلمه ، و إنّي أكره الزحام (٤) .

٨٨ -كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال : حاضت صاحبتي وأنا بالمدينة ، وكان ميعاد جمّالنا ، وإبّان مقامنا وخروجنا قبل أن تطهر ، ولم تقرب المسجد ، ولا القبر ، ولا المنبر ، فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال: مرها فلتغتسل ، ولتأت مقام جبرئيل عليه السلام، فانّ

---

(١) اللقاط : من التمر هو ما تخطئه الايدى .

(٢) لون : هوجنس رديء من التمر . وقيل هوالدقل .

(٣) الكافى ج ١ ص ٤٠٠ .

(٤) نفس المصدر ج ٤ ص ٤٠٤ .

جبرئيل عليه السلام كان يجيء فيستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإن كان على حال لاينبغي أن يأذن له ، قام في مكانه حتّى يخرج إليه ، وإن أذن له دخل عليه فقلت : وأين المكان ؟ قال حيال الميزاب ، الّذي إذا خرجت من الباب يقال له باب فاطمة عليها السلام بحذاء القبر ، إذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب ، والميزاب فوق رأسك ، والباب من وراء ظهرك ، و تجلس في ذلك الموضع ، وتجلس معها نساء ، ولتدع ربّها ولتؤمّن على دعائها قال : فقلت : وأيّ شيء تقول ؟ قال : تقول: اللّهمّ إنّي أسألك بأنّك أنت الله الّذي ليس كمثلك شيء ، أن تفعل بي كذا و كذا ، قال : فصنعت صاحبتي الّذي أمرني، فطهّرت ودخلت المسجد ، قال: و كانت لنا خادم أيضاً فحاضت، فقالت: يا سيّدي ألاأذهب أنازاده ، فأصنع كماصنعت سيدتي ؟ فقلت : بلى ، فذهبت فصنعت مثل ماصنعت مولاتها ، فطهّرت ودخلت المسجد (١) .

بيان : قيل زادة اسم الجارية ، فيكون بدلاً أو عطف بيان لضمير المتكلم و يحتمل أن يكون مهموزاً بكسر الهمزة يقال : زاده كمنعه أفرغه ، و في التهذيب زيادة أي زيادة على ما فعلت سيّدتي و الأظهر أنّ زاده بمعنى أيضاً و هو و إن لم يكن مذكوراً في كتب اللّغة ، لكنّه شايع متداول بين العرب الآن حتّى أنّه قلّ ما يخلو كلام منهم عنه ، يقولون أنا زاد أفعل ، أو أنا عاد أفعل أي أنا أيضاً أفعل ، فالتاء إمّا للتأنيث ، أوزيدت من النسّاخ ، وأمّا اليوم فلا يلحقون التّاء .

٨٩- كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن السياري ، عن محمّد بن جمهور قال : كان النجاشيُّ وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الأهواز و فارس فقال بعض أهل عمله لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ في ديوان النجاشيّ عليّ خراجاً ، وهو مؤمن يدين بطاعتك ، فإن رأيت أن تكتب إليه كتاباً ؟ قال : فكتب إليه أبوعبدالله عليه السلام : بسم الله الرّحمان الرّحيم سُرّ أخاك ، يسرّك الله ، قال : فلمّا ورد الكتاب عليه ، دخل عليه وهو في مجلسه ، فلمّا خلا ناوله الكتاب و قال : هذا

---

(١) نفس المصدر ج ٤ ص ٤٥٢ .

كتاب أبي عبدالله عليه السلام ، فقبّله و وضعه على عينيه ، و قال له : ما حاجتك ؟ قال : خراج عليّ في ديوانك فقال له : و كم هو؟ قال : عشرة آلاف درهم فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه ، ثمّ أخرجه منها ، وأمر أن يثبتها له لقابل ، ثمّ قال له : سررتك ؟ فقال: نعم جعلت فداك ، ثمّ أمر بمركب وجارية وغلام ، وأمر له بتخت ثياب في كلّ ذلك يقول: هل سررتك؟ فيقول: نعم جعلت فداك، فكلّما قال: نعم زاده حتّى فرغ، ثمّ قال له : احمل فرش هذا البيت الّذي كنتُ جالساً فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي الّذي ناولتني فيه ، و ارفع إليّ حوائجك قال : ففعل ، وخرج الرجل فصار إلى أبي عبدالله عليه السلام بعد ذلك ، فحدّثه بالحديث على جهته ، فجعل يسرُّ بما فعل ، فقال الرجل : ياابن رسول الله كأنّه قد سرّك مافعل بي ؟ فقال : إي والله ، لقد سرّ الله ورسوله (١) .

٩٠ - **ختص** : السياريّ ، عن ابن جمهور مثله (٢) .

٩١- **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام قال لي إبراهيم بن ميمون : كنت جالساً عند أبي حنيفة فجاءه رجل فسأله فقال : ماترى في رجل قد حجّ حجّة الاسلام ، أيحجّ أفضل أم يعتق رقبة ؟ قال : لا بل عتق رقبة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : كذب و الله و أثم ، الحجّة أفضل من عتق رقبة و رقبة حتّى عدّ عشراً ، ثمّ قال : ويحه في أيّ رقبة طواف بالبيت ، و سعي بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفة ، وحلق الرأس ، و رمي الجمار ؟ لوكان كما قال : لعطّل الناس الحجّ ، ولوفعلوا كان ينبغي للإمام أن يجبرهم على الحجّ إن شاؤا وإن أبوا ، فإنّ هذا البيت إنّما وضع للحجّ (٣) .

٩٢- **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالأعلى

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٠ .

(٢) الاختصاص ص ٢٦٠ .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٢٥٩ .

قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّه ليست من احتمال أمرنا التصديق له والقبول ، فقط ، من احتمال أمرنا ستره ، و صيانته من غير أهله ، فأقرئهم السلام وقل لهم : رحم الله عبداً اجترّ (١) مودّة الناس إلى نفسه ، حدّثوهم بما يعرفون و استروا عنهم ما ينكرون ، ثمّ قال : والله ما النّاصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤنةً من الناطق علينا بما نكره ، فإذا عرفتم من عبد إذاعةً فامشوا إليه وردّوه عنها فان قبل منكم وإلاّ فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ، ويسمع منه ، فإنّ الرّجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتّى تُقضى له ، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم ، فان هو قبل منكم وإلاّ فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولاتقولوا إنّه يقول و يقول ، فانّ ذلك يحمل عليّ وعليكم ، أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنّكم أصحابي هذا أبوحنيفة له أصحاب ، وهذا الحسن البصري له أصحاب و أنا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله و علمت كتاب الله ، و فيه تبيان كلّ شيء : بدء الخلق وأمر السماء وأمر الأرض ، وأمر الأوّلين ، وأمر الآخرين وأمر ما كان وما يكون ، كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني (٢) .

٩٣-كا : محمّد بن الحسن ، وعليّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : والله ما يسعك القعود قال : ولم يا سدير ؟ قلت : لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك والله لو كان لأمير المؤمنين مالك من الشيعة والأنصار والموالي ، ما طمع فيه تيم ولاعديّ فقال : يا سدير و كم عسى أن تكونوا ؟ قلت: مائة ألف قال : مائة ألف ؟ قلت : نعم ، ومائتي ألف؟ فقال : ومائتي ألف؟ قلت : نعم ونصف الدنيا قال: فسكت عنّي ثمّ قال : يخفّ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع ؟ قلت : نعم ، فأمر بحمار و بغل أن يسرجا ، فبادرت ، فركبت الحمار فقال : يا سدير ترى أن تؤثرني بالحمار ؟ قلت : البغل أزين وأنبل قال : الحمار أرفق بي ، فنزل فركب الحمار

---

(١) اجتر : واجدر ، الشيء : جره .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

وركبت البغل، فمضينا فحانت الصلاة فقال: يا سدير انزل بنا نصلّي، ثمّ قال: هذه أرض سبخة لايجوز الصلاة فيها، فسرنا حتّى صرنا إلى أرض حمراء ونظر إلى غلام يرعى جداءاً (١) فقال: والله يا سدير لوكان لي شيعة بعدد هذه الجداء، ما وسعني القعود، و نزلنا وصلّينا، فلمّا فرغنا من الصلاة عطفت إلى الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر (٢).

٩٤ - كا: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن سماعة بن مهران قال: قال لي عبد صالح عليه السلام: يا سماعة أمنوا على فرشهم، وأخافوني، أما والله لقد كانت الدُّنيا وما فيها إلّا واحد يعبدالله، و لو كان معه غيره لأضافه الله عزَّ و جلَّ إليه حيث يقول: «إنَّ إبراهيم كان اُمّةً قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين» (٣) فصبر بذلك ماشآءالله، ثمَّ إنَّ الله آنسه باسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة أما والله إنّ المؤمن لقليل، وإنّ أهل الكفر كثير، أتدري لم ذاك؟ فقلت: لاأدري جعلت فداك فقال: صيّروا اُنساً للمؤمنين يبثّون إليهم ما في صدورهم، فيستريحون إلى ذلك، ويسكنون إليه (٤).

بيان: قوله عليه السلام: صيّروا اُنساً أي إنّما جعل الله تعالى هؤلاء المنافقين في صورة المؤمنين، مختلطين بهم، لئلّا يتوحّش المؤمنون لقلّتهم.

٩٥ - ختص: عدّة من مشايخنا، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران، عن محمد بن يحيى، عن حمّاد بن عثمان قال: أردت الخروج إلى مكّة فأتيت ابن أبي يعفور مودّعاً له، فقلت: لك حاجة؟ قال: نعم تقرىء أباعبدالله عليه السلام السلام قال: فقدمت المدينة، فدخلت عليه فسألني ثمَّ قال: مافعل ابن أبي يعفور؟ قلت: صالح جُعلت فداك، آخر عهدي به و قد أتيته مودّعاً له

---

(١) الجداء: جمع جدى وهو ولد الماعز في السنة الاولى جمع أجد وجداء وجديان.

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٤٢.

(٣) سورة النحل، الاية: ١٢٠.

(٤) الكافى ج ٢ ص ٢٤٣.

فسألني أن اُقرئك السلام قال : وعليه السلام أقرئه السلام صلّى الله عليه ، وقل : كن على ما عهدتك عليه (١) .

٩٦ - ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن سليمان الفرّاء ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : كان أصحابنا يدفعون إليه الزكاة يقسمها في أصحابه ، فكان يقسمها فيهم وهو يبكي قال سليمان: فأقول له : ما يبكيك ؟ قال : فيقول : أخاف أن يروا أنّها من قبلي (٢) .

٩٧ - كا : العدّة ، عن البرقي ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية وهب ، عن زكريا بن إبراهيم قال : كنت نصرانيّاً فأسلمت وحججتُ فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : إنّي كنتُ على النصرانيّة ، و إنّي أسلمت فقال : وأيّ شيء رأيت في الاسلام ؟ قلت : قول الله عزّ وجلّ «ما كُنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء » (٣) فقال : لقد هداك الله ، ثمّ قال : اللّهمّ اهده ثلاثاً ، سل عمّا شئت يا بنيّ فقلت : إنّ أبي واُمّي على النصرانيّة ، وأهل بيتي واُمّي مكفوفة البصر ، فأكون معهم ، وآكل في آنيتهم فقال : يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت : لا ولا يمسّونه فقال : لا بأس ، فانظر اُمّك فبرّها ، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك ، كُن أنت الّذي تقوم بشأنها ، ولا تخبرنّ أحداً أنّك أتيتني ، حتّى تأتيني بمنى إن شاء الله ، قال : فأتيته بمنى والناس حوله ، كأنّه معلّم صبيان ، هذا يسأله ، وهذا يسأله ، فلمّا قدمت الكوفة ، ألطفت لاُمّي ، وكنت اُطعمها و اُفلّي ثوبها و رأسها و أخدمها ، فقالت لي : يا بنيّ ما كنت تصنع بي هذا ، و أنت على ديني ، فما الّذي أرى منك منذ هاجرت ، فدخلت في الحنيفية ؟ فقلت : رجل من ولد نبيّنا أمرني بهذا ، فقالت : هذا الرجل هو نبيٌّ ؟ فقلت : لا ولكنّه ابن نبيّ فقالت : يا بنيّ هذا نبيٌّ إنّ هذه وصايا الأنبياء فقلت يا اُمّ إنّه ليس يكون بعد

---

(١) الاختصاص ص ١٩٥ .

(٢) نفس المصدر ص ١٩٥ .

(٣) سورة الشورى ، الاية : ٥٢ .

نبيّنا نبيّ ولكنّه ابنه فقالت : يا بنيّ دينك خير دين ، اعرضه عليّ فعرضته عليها فدخلت في الاسلام ، و علّمتها فصلّت الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء الآخرة ثمّ عرض بها عارض في اللّيل فقالت : يا بُنيّ أعد عليّ ماعلّمتني ، فأعدته عليها فأقرّت به و ماتت ، فلمّا أصبحت كان المسلمون الّذين غسّلوها ، و كنت أنا الّذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها (١) .

بيان : اُفلّي ثوبها أي أنظر فيه لأستخرج قمّلها .

٩٨ - كا : العدة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد الحنّاط قال : اكتريت بغلاً إلى قصر ابن هبيرة (٢) ذاهباً وجائياً بكذا و كذا ، وخرجت في طلب غريم لي .

فلمّا صرتُ قرب قنطرة الكوفة اُخبرت أنّ صاحبي توجّه إلى النيل (٣) فتوجّهت نحو النيل ، فلمّا أتيت النيل اُخبرت أنّ صاحبي توجّه إلى بغداد ، فاتّبعته وظفرت به ، وفرغتُ ممّا بيني وبينه ، و رجعنا إلى الكوفة ، وكان ذهابي ومجيئي خمسة عشر يوماً ، فأخبرت صاحب البغل بعذري ، وأردت أن أتحلّل منه ممّا صنعت واُرضيه ، فبذلتُ خمسة عشر درهماً ، فأبى أن يقبل ، فتراضينا بأبي حنيفة ، فأخبرته بالقصّة وأخبره الرجل فقال لي : ما صنعت بالبغل ؟ فقلت : قد دفعته إليه سليماً قال : نعم بعد خمسة عشر يوماً قال : فما تريد من الرجل ؟ قال : اُريد كرى بغلي فقد حبسه عليّ خمسة عشر يوماً فقال : ما أرى لك حقّاً لأنّه اكتراه إلى قصر ابن هبيرة ، فخالف وركبه إلى النيل وإلى بغداد ، فضمن قيمة البغل ، وسقط الكرى فلمّا ردّ البغل سليماً وقبضته لم يلزمه الكرى ، قال : فخرجنا من عنده ، وجعل صاحب البغل يسترجع ، فرحمته ممّا أفتى به أبو حنيفة [فأعطيته شيئاً و تحلّلت منه

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٦٠ .

(٢) قصر ابن هبيرة : ينسب الى يزيد بن عمر بن هبيرة والى العراق لمروان بن محمد ، بناه بالقرب من جرسورا .

(٣) النيل : بكسر أوله اسم لعدة مواضع منها: بليدة فى سواد الكوفة ، قرب حلة بنى مزيد يخترقها نهر يتخلج من الفرات العظمى حفره الحجاج بن يوسف .

فحججت تلك السنة ، فأخبرت أباعبدالله عليه السلام بماأفتى به أبوحنيفة] (١) فقال لي في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السماء مآءها ، وتمنع الأرض بركتها قال : فقلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : فما ترى أنت ؟ قال : أرى له عليك مثل كرى بغل ذاهباً من الكوفة إلى النيل ، ومثل كرى بغل راكباً من النيل إلى بغداد ، ومثل كرى بغل من بغداد إلى الكوفة توفّيه إيّاه .

قال : فقلت : جعلت‌فداك قدعلفته بدراهم ، فلي‌عليه علفه ؟ فقال : لا لأنّك غاصب فقلت : أرأيت لو عطب البغل ونفق أليس كان يلزمني ؟ قال : نعم قيمة بغل يوم خالفته قلت : فان أصاب البغل كسر أودبر أوغمز ؟ فقال : عليك قيمة مابين الصحّة والعيب ، يوم تردّه عليه ، قلت : فمن يعرف ذلك ؟ قال : أنت وهو، إمّا أن يحلف هوعلى‌القيمة ، فيلزمك ، فان ردّ اليمين عليك فحلفت على القيمة لزمه ذلك أويأتي صاحب البغل بشهود يشهدون أنّ قيمة البغل حين أكرى كذا وكذا فيلزمك ، قلت : إن كنت أعطيته دراهم و رضي بها وحلّلني ؟ فقال : إنّما رضي بها وحلّلك حين قضى عليه أبوحنيفة بالجور و الظلم ، ولكن ارجع إليه فأخبره بماأفتيتك به ، فان‌جعلك في‌حلّ بعد معرفته فلاشيء عليك‌بعد ذلك ، قال أبوولاّد: فلمّا انصرفت من وجهي ذلك لقيت المكاري فأخبرته بما أفتاني به أبوعبدالله عليه السلام وقلت‌له : قل ماشئت حتّى‌اُعطيكه ؟ فقال: قد حبّبت إليّ جعفربن‌محمّد عليه السلام ووقع في قلبي‌له التفضيل ، وأنت في‌حلّ ، وإن أحببت أن أردّ عليك الّذي أخذته منك فعلت (٢) .

٩٩-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن‌فضّال ، عن أبي‌عمارة الطيّار قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : إنّي قدذهب مالي وتفرّق ما في يدي ، و عيالي كثير ، فقال له أبوعبدالله عليه‌السلام : إذا قدمت الكوفة فافتح باب حانوتك و ابسط بساطك ، وضع ميزانك ، و تعرّض لرزق ربّك ، فلمّا أن قدم الكوفة

---

(١) مابين القوسين موجود فى‌المصدر وقد سقط من مطبوعة الكمبانى .

(٢) الكافى ج ٥ ص ٢٩٠

فتح باب حانوته ، وبسط بساطه ، و وضع ميزانه ، قال : فتعجّب من حوله بأن ليس في بيته قليل ولا كثير من المتاع ، ولاعنده شيء قال : فجاءه رجل فقال : اشتر لي ثوباً قال : فاشترى له ، وأخذ ثمنه ، وصار الثمن إليه ، ثمّ جاءه آخر فقال : اشتر لي ثوباً قال : فجلب له في السوق ، ثمّ اشترى له ثوباً ، فأخذ ثمنه فصار في يده ، وكذلك يصنع التجّار يأخذ بعضهم من بعض .

ثمّ جاءه رجل آخر فقال له : يا باعمارة إنّ عندي عدلا من كتّان فهل تشتريه و أؤخّرك بثمنه سنة ؟ فقال : نعم ، احمله و جيء به قال : فحمله إليه فاشتراه منه بتأخير سنة قال : فقام الرّجل فذهب ، ثمّ أتاه آتٍ من أهل السّوق فقال : يا أباعمارة ماهذا العدل ؟ قال : هذا عِدل اشتريته فقال : فتبيعني نصفه و أعجّل لك ثمنه ؟ قال: نعم فاشتراه منه وأعطاه نصف المتاع فأخذ نصف الثمن قال : فصار في يده الباقي إلى سنة ، قال : فجعل يشتري بثمنه الثوب و الثوبين و يعرض ويشتري ويبيع ، حتّى أثرى ، وعرض وجهه ، وأصاب معروفاً (١) .

١٠٠-كا: عليٌّ عن أبيه ، عن اللّؤلؤي ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : كان رجل من أصحابنا بالمدينة فضاق ضيقاً شديداً ، و اشتدّت حاله فقال له أبوعبدالله عليه السلام : اذهب فخذ حانوتاً في السّوق ، وابسط بساطاً ، و ليكن عندك جرّة من ماء ، والزم باب حانوتك قال : ففعل الرّجل فمكث ماشاء الله . قال : ثمّ قدمت رفقةٌ من مصر فألقوا متاعهم ، كلُّ رجل منهم عند معرفته ، و عند صديقه ، حتّى ملؤا الحوانيت ، وبقي رجل لم يُصب حانوتاً يُلقي فيه متاعه فقال له أهل السوق : ههنا رجل ليس به بأس ، وليس في حانوته متاع ، فلو ألقيت متاعك في حانوته ، فذهب إليه فقال له : أُلقي متاعي في حانوتك ؟ فقال له: نعم ، فألقى متاعه في حانوته ، وجعل يبيع متاعه ، الأوّل فالأوّل ، حتّى إذا حضر خروج الرفقة بقي عند الرّجل شيء يسير من متاعه ، فكره المقام عليه ، فقال لصاحبنا : أُخلّف هذا المتاع عندك تبيعه وتبعث إليّ بثمنه ؟ قال : فقال: نعم ، فخرجت الرفقة

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٠٤ وفيه «جئني به» بدل «وجيء به» .

وخرج الرّجل معهم ، وخلّف المتاع عنده ، فباعه صاحبنا ، و بعث بثمنه إليه قال : فلمّا أن تهيّأ خروج رفقة مصر من مصر ، بعث إليه ببضاعة فباعها ، و ردّ إليه ثمنها ، فلمّا رأى ذلك منه الرّجل أقام بمصر، وجعل يبعث إليه بالمتاع و يجهّز عليه قال : فأصاب و كثرماله وأثرى (١) .

١٠١ - **كتاب زيد النرسي** : قال : لمّا ظهرأبوالخطّاب بالكوفة و ادّعى في أبي‌عبدالله عليه السلام ما ادّعاه دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام مع عبيدة بن‌زرارة فقلت له : جعلت فداك لقد ادّعى أبو الخطّاب و أصحابه فيك أمراً عظيماً ، إنّه لبّى بلبّيك جعفر، لبّيك معراج .

وزعم أصحابه أنّ أبا الخطّاب أُسري به إليك ، فلمّا هبط إلى الأرض دعا إليك ، ولذا لبّى بك .

قال : فرأيت أباعبدالله عليه السلام قدأرسل دمعته من‌حماليق (٢) عينيه وهويقول: يا ربّ برئت إليك ممّا ادّعى فيّ الأجدع (٣) عبد بني‌أسد ، خشع لك شعري و بشري ، عبدلك ابن‌عبد لك ، خاضع ذليل ، ثمّ أطرق ساعة في‌الأرض كأنّه‌يناجي شيئاً ، ثمّ رفع رأسه وهو يقول : أجل أجل عبد خاضع خاشع ذليل لربّه صاغر راغم من ربّه خائف وجل ، لي والله ربّ أعبده لاأُشرك به شيئاً ، ما له أخزاه الله وأرعبه ولاآمن روعته يوم القيامة ، ماكانت تلبية الأنبياء هكذا ولا تلبيتي ولاتلبية الرسل ، إنّما لبّيت بلبّيك اللّهمّ لبّيك ، لبّيك‌لاشريك‌لك، ثمّ قمنامن‌عنده فقال : يا زيد إنّما قلت لك هذا لأستقرّ في قبري يا زيد استرذلك عن الأعداء (٤) .

أقول : وجدت في كتاب مزار لبعض‌قدمآء أصحابنا ، وفي كتاب مقتل لبعض

---

(١) نفس المصدر ج ٥ ص ٣٠٩ .

(٢) الحماليق : جمع حملاق وحملاق وحملوق كعصفور ، من العين : باطن أجفانها الذى يسوده الكحل أوهو ماغطته الاجفان من بياض المقلة .

(٣) الاجدع : مقطوع الانف .

(٤) أصل زيدالنرسى ص ٤٦ من الاصول الستة عشرطبع ايران .

متأخّريهم خبراً أحببت إيراده، واللّفظ للأوّل :

قال: حدّثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي عليّ الحسن بن عليّ الطوسي، وعن الشريف أبي الفضل المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني ، وعن الشيخ الأمين أبي عبدالله محمّد بن شهريار الخازن ، وعن الشيخ الجليل ابن شهر آشوب ، عن المُقري عبدالجبار الرازي ، و كلّهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ الطوسي رضي الله عنه قال : حدّثنا الشيخ أبوجعفر محمّد بن الحسن الطّوسي بالمشهد المقدّس بالغريّ على صاحبه السلام في شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

قال : حدّثنا الشيخ أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله الغضايري قال : حدّثنا أبوالمفضل محمّد بن عبدالله السّلمي قالوا : وحدّثنا الشيخ المفيد أبوعلي الحسن بن محمّد الطّوسي والشيخ الأمين أبوعبدالله محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن قالا : جميعاً حدّثنا الشيخ أبومنصور محمّد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدّل بها في داره ببغداد سنة سبع وستين و أربعمائة .

قال : حدّثنا أبوالفضل محمّد بن عبدالله الشيباني قال : حدّثنا محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي النحوي قال : حدّثنا أبو الصبّاح محمّد بن عبد الله بن زيد النهلي قال : أخبرني أبي قال : حدّثنا الشريف زيد بن جعفر العلويّ قال: حدثنا محمّد بن وهبان الهناتي قال : حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ قال : حدّثنا أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد العلويّ قال : حدّثنا محمّد بن جمهور العمّي ، عن الهيثم بن عبدالله الناقد عن بشّار المكاري قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالكوفة وقد قُدّم له طبق رطب طبرزد (١) وهو يأكل فقال : يا بشّار ادن فكُل فقلت : هنّاك الله ، وجعلني فداك ، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي ! أوجع قلبي ، وبلغ منّي فقال لي : بحقّي لمّا دنوت فأكلت قال : فدنوت فأكلت فقال لي : حديثك قلت : رأيت جلوازاً (٢) يضرب رأس امرأة ، ويسوقها إلى الحبس

---

(١) الطبرزد : نوع من التمر سمى به لشدة حلاوته تشبيهاً بالسكر الطبرزد.

(٢) الجلواز : الشرطى الذى يحف فى الذهاب و المجىء بين يدى الامير جمع جلاوزة .

وهي تنادي بأعلاصوتها : المستغاث بالله ورسوله ، ولا يغيثها أحد قال : ولم فعل بها ذلك ؟ قال : سمعت الناس يقولون إنّها عثرت فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة فارتكب منها ما ارتكب .

قال : فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله ، ولحيته ، و صدره بالدّموع ، ثمّ قال : يا بشّار قُم بنا إلى مسجد السّهلة فندعو الله عزّ وجلّ و نسأله خلاص هذه المرأة قال : ووجّه بعض الشيعة إلى باب السلطان ، وتقدّم إليه بأن لايبرح إلى أن يأتيه رسوله فان حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا قال: فصرنا إلى مسجد السهلة ، وصلّى كلُّ واحد منّا ركعتين، ثمّ رفع الصّادق عليه السلام يده إلى السماء و قال : أنت الله - إلى آخر الدعاء - قال : فخرّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النّفس ثمّ رفع رأسه : فقال : قم فقد اُطلقت المرأة .

قال : فخرجنا جميعاً ، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرّجل الّذي وجّهناه إلى باب السلطان فقال له عليه السلام ما الخبر؟ قال : قد اُطلق عنها قال: كيف كان إخراجها قال : لاأدري ولكنّني كنت واقفاً على باب السلطان ، إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها : ما الّذي تكلّمت ؟ قالت : عثرت فقلت : لعن الله ظالميك يا فاطمة ، ففعل بي ما فُعل قال : فأخرج مائتي درهم وقال : خُذي هذه واجعلي الأمير في حلّ ، فأبت أن تأخذها ، فلمّا رأى ذلك منها دخل ، وأعلم صاحبه بذلك ثمّ خرج فقال : انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها .

فقال أبو عبدالله عليه السلام :أبت أن تأخذ المائتي درهم ؟ قال : نعم وهي والله محتاجة إليها قال : فأخرج من جيبه صرّة فيها سبعة دنانير و قال : اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها منّي السّلام وادفع إليها هذه الدّنانير قال : فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السّلام فقالت : بالله أقرأني جعفر بن محمّد السّلام ؟ فقلت لها : رحمك الله، والله إنّ جعفر بن محمّد أقرأك السلام ، فشقّت جيبها و وقعت مغشيّة عليها قال : فصبرنا حتّى أفاقت ، وقالت : أعدها عليّ ، فأعدناها عليها حتّى فعلت ذلك ثلاثاً ثمّ قلنا لها : خُذي ! هذا ما أرسل به إليك ، و أبشري بذلك ، فأخذته منّا ، و قالت :

سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً تُوسّل به إلى الله أكثر منه و من آبائه وأجداده عليهم السلام .

قال : فرجعنا إلى أبي‌عبدالله عليه السلام فجعلنا نحدّثه بماكان منها ، فجعل‌يبكي و يدعو لها ، ثمّ قلت : ليت شعري متى أرى فرج آل محمّد عليهم السلام ؟ قال : يا بشّار إذا تُوفّي وليّ الله وهوالرابع من ولدي في أشدّ البقاع بين‌شرارالعباد ، فعندذلك يصل إلى ولد بني‌فلان مصيبة سواء ، فاذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولا مردّ لأمرالله .

بيان : المراد ببني فلان بني العبّاس ، وكان ابتداء وَهي دولتهم عند وفات أبي‌الحسن العسكري عليه السلام والبطان للقتب الحزام الّذي يجعل تحت بطن البعير ويقال : التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتدّ .

١٠٢- **محص** : عن فرات بن أحنف قال: كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال : والله لأسوءنّه في‌شيعته فقال : ياأباعبدالله أقبل إليّ فلم يُقبل إليه فأعاد ، فلم يقبل إليه ، ثمّ أعاد الثالثة فقال : ها أناذا مقبل فقل و لن تقول خيراً فقال : إنّ شيعتك يشربون النبيذ فقال : و ما بأس بالنبيذ أخبرني أبي عن جابر بن عبد الله أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ فقال : لست أعنيك النبيذ أعنيك‌المسكر .

فقال : شيعتنا أزكى وأطهر من أن يجري للشيطان في‌أمعائهم رسيس ، وإن فعل ذلك المخذول منهم ، فيجد ربّاً رؤفاً ، و نبيّاً بالاستغفار له عطوفاً ، و وليّاً له عندالحوض ولوفاً ، وتكون وأصحابك ببرهوت (١) عطوفاً ، قال : فأفحم الرّجل وسكت ، ثمّ قال : لست أعنيك المسكر إنّما أعنيك الخمر فقال أبو عبدالله عليه السلام سلبك الله لسانك ، مالك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم ، أخبرني أبي ، عن عليّ بن الحسين ، عن‌أبيه ، عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ، عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل

---

(١) برهوت : بضم‌الهاء وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان : واد في حضرموت فيه بئريتصاعد منها لهيب الاسفلت مع صوت الغليان وروائح كريهة ، جاء أن فيه أرواح الكفار

عن الله تعالى أنّه قال : يا محمّد إنّني حظرت الفردوس على جميع النبيّين حتّى تدخلها أنت وعليٌّ وشيعتكما ، إلّا من اقترف منهم كبيرة ، فانّي أبلوه في ماله أو بخوف من سلطانه ، حتّى تلقاه الملائكة بالروح والريحان ، وأنا عليه غير غضبان فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا ؟!.

اقول : روى البرسيّ في مشارق الأنوار مثله عن أبي الحسن الثاني عليه السلام (١)

بيان : الرسيس الشيء الثابت ، وابتداء الحبّ ، ويقال : ولف البرق إذا تتابع والولوف البرق المتتابع اللّمعان ، ولا يبعد أن يكون بالكاف من وكف البيت أي قطر ، قوله عطوفا كذا في النسخة الّتي عندنا ، وفي مشارق الأنوار (٢) مكوفاً من الكوف بمعنى الجمع وهو الصواب .

١٠٣- ختص : من أصحابه عليه السلام عبدالله بن أبي يعفور ، أبان بن تغلب ، بكير ابن أعين ، محمّد بن مسلم الثقفي ، محمّد بن النعمان (٣) .

١٠٤ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن العبّاس بن عامر ، عن أبي عبدالرّحمان المسعودي ، عن حفص بن عمر البجلي قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام حالي ، و انتشار أمري عليّ قال : فقال لي : إذا قدمت الكوفة فبع وسادة من بيتك بعشرة دراهم ، و ادع إخوانك ، و أعدّ لهم طعاماً ، و سلهم يدعون الله لك ، قال : ففعلت ، وما أمكنني ذلك حتّى بعت وسادة ، واتّخذت طعاماً كما أمرني ، وسألتهم أن يدعوا الله لي قال : فوالله مامكثت إلّا قليلاً حتّى أتاني غريم لي فدقّ الباب عليّ وصالحني من مال لي كثير ، كنت أحسبه نحواً من عشرة آلاف درهم قال : ثمّ أقبلت الأشياء عليّ (٤) .

١٠٥ - كا : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله

---

(١) مشارق انوار اليقين ص ٢٢١ بتفاوت .

(٢) نفس المصدر ص ٢٢١ و فيه «واماماً له على الحوض عروفا» .

(٣) الاختصاص ص ٨ وليس فى المطبوع ذكر ابان بن تغلب مع الجماعة.

(٤) الكافى ج ٥ ص ٣١٤ .

ابن حمّاد ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : كان لي صديق من كتّاب بني اُميّة فقال لي : استاذن لي على أبي عبدالله عليه السلام فاستأذنت له ، فأذن له فلمّا أن دخل سلّم وجلس ثمّ قال : جعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً ، و أغمضت (١) في مطالبه .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : لولا أنّ بني اُميّة وجدوا من يكتب لهم ، و يجبي لهم الفيء ، و يقاتل عنهم [ويشهد جماعتهم] لما سلبونا حقّنا ، ولو تركهم الناس و ما في أيديهم ، ما وجدوا شيئاً إلّا ماوقع في أيديهم قال : فقال الفتى : جُعلت فداك فهل لي مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل ؟ قال : أفعل قال : فاخرج من جميع ما كسبت في ديوانهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدّقت به ، و أنا أضمن لك على الله الجنّة فأطرق الفتى طويلاً ، ثمّ قال له : قد فعلت جُعلت فداك .

قال ابن أبي حمزة : فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلّا خرج منه ، حتّى ثيابه الّتي على بدنه ، قال: فقسمت له قسمة ، واشترينا له ثياباً ، وبعثنا إليه بنفقة قال : فما أتى عليه إلّا أشهر قلائل حتّى مرض ، فكنّا نعوده قال : فدخلت عليه يوماً وهو في السوق (٢) قال : ففتح عينيه ثمّ قال : ياعليّ وفى لي والله صاحبك ، قال : ثمّ مات ، فتولّينا أمره ، فخرجت حتّى دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فلمّا نظر إليّ قال : يا عليّ وفينا والله لصاحبك قال : فقلت له : صدقت جعلت فداك ، هكذا والله قال لي عند موته (٣) .

١٠٦ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن داود بن زربي ، قال : أخبرني مولى لعليّ بن الحسين عليه السلام قال : كنت بالكوفة ، فقدم أبوعبدالله عليه السلام الحيرة ، فأتيته فقلت : جعلت فداك لو كلّمت داود بن عليّ أو بعض هؤلاء فأدخل في بعض هذه الولايات ؟ فقال : ما كنت لأفعل قال : فانصرفت إلى منزلي ، فتفكّرت

---

(١) أغمضت فى مطالبه : أى تساهلت فى تحصيله ولم أجتنب فيه الحرام والشبهات .

(٢) السوق : هو حالة نزع الروح من الميت .

(٣) الكافى ج ٥ ص ١٠٦ .

فقلت : ماأحسبه منعني إلاّ مخافة أن أظلم أوأجور ، والله لآتينّه ولأعطينّه الطلاق والعتاق والأيمان المغلّظة أن لاأظلم أحداً ولاأجور، ولأعدلنّ قال : فأتيته فقلت : جعلت فداك إنّي فكّرت في إبائك عليّ فظننت أنّك إنّما كرهت ذلك مخافة أن أجور أوأظلم ، وإنّ كلّ امرأة لي طالق ، وكلّ مملوك ، لي حرّ ، وعليّ وعليّ إن ظلمت أحداً ، أوجرت عليه ، وإن لم أعدل، قال : كيف قلت ؟ قال : فأعدت عليه الأيمان ، فرفع رأسه إلى السماء فقال : تناول السمآء أيسر عليك من ذلك (١) .

١٠٧-٣ : الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهدي ، عن كثير بن يونس عن عبد الرّحمان بن سيّابة قال : لمّا أن هلك أبي سيّابة جآء رجل من إخوانه إليّ فضرب الباب عليّ فخرجت إليه فعزّاني و قال لي : هل ترك أبوك شيئاً ؟ فقلت له : لا ، فدفع إليّ كيساً فيه ألف درهم وقال لي: أحسن حفظها و كُل فضلها فدخلت إلى أُمّي و أنا فرحٌ فأخبرتها ، فلمّا كان بالعشيّ أتيت صديقاً كان لأبي فاشترى لي بضايع سابريّاً (٢) وجلست في حانوت ، فرزق الله عزّ وجلّ فيها خيراً وحضر الحجُّ فوقع في قلبي ، فجئت إلى أُمّي فقلت لها : إنّه قد وقع في قلبي أن أخرج إلى مكّة فقالت لي : فردّ دراهم فلان عليه ، فهيّأتها وجئت بها إليه ، فدفعتها إليه ، فكأنّي وهبتها له، فقال : لعلّك استقللتها ؟ فأزيدك ؟ قلت: لاولكن وقع في قلبي الحجُّ ، و أحببت أن يكون شيئك عندك ، ثمّ خرجت فقضيتُ نسكي ، ثمّ رجعت إلى المدينة فدخلت مع الناس على أبي عبدالله عليه السلام ، وكان يأذن إذناً عامّاً فجلست في مواخير(٣) الناس ، وكنت حدثاً فأخذ الناس يسألونه و يجيبهم .

فلمّا خفّ الناس عنه أشار إليّ فدنوت إليه فقال لي : ألك حاجة ؟ فقلت له : جعلت فداك أنا عبدالرّحمان بن سيّابة فقال : مافعل أبوك ؟ فقلت : هلك قال : فتوجّع وترحّم قال : ثمّ قال لي : أفترك شيئاً ؟ قلت : لا قال : فمن أين حججت

---

(١) نفس المصدر ج ٥ ص ١٠٧ .

(٢) السابرى : ضرب من الثياب الرقاق تعمل بسابور موضع بفارس .

(٣) المواخير : جلس فى مواخير الناس أى فى مؤخرتهم .

قال : فابتدأت فحدّثته بقصّة الرّجل قال : فما تركني أفرغ منها حتّى قال لي : فما فعلت الألف؟ قال : قلت : رددتها على صاحبها قال : فقال لي: قدأحسنت وقال لي : ألا اُوصيك ؟ قلت : بلى جُعلت فداك ، قال : عليك بصدق الحديث ، و أداء الأمانة ، تشرك الناس في أموالهم ، هكذا ، وجمع بين أصابعه قال : فحفظت ذلك عنه ، فزكّيت ثلاثمائة ألف درهم (١) .

١٠٨- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن سعيد ابن عمرو الجعفي قال : خرجتُ إلى مكّة وأنا من أشدّ الناس حالاً ، فشكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام فلمّا خرجتُ من عنده وجدت على بابه كيسا فيه سبع مائة دينار فرجعت إليه من فوري ذلك فأخبرته فقال : يا سعيد اتّق الله و عرّفه في المشاهد وكنت رجوت أن يرخّص لي فيه ، فخرجت وأنا مغتمّ فأتيت منى فتنحّيت عن الناس وتقصّيت حتّى أتيت الماورقه (٢) . فنزلت في بيت متنحّياً من الناس ثمّ قلت : من يعرف الكيس قال: فأوّل صوت صوّته إذا رجل على رأسي يقول: أنا صاحب الكيس قال : فقلت في نفسي : أنت فلا كنت ، قلت : ما علامة الكيس ؟ فأخبرني بعلامته فدفعته إليه قال : فتنحّى ناحية فعدّها فإذا الدنانير على حالها ، ثمّ عدّ منها سبعين ديناراً فقال: خذها حلالاً خير من سبعمائة حراماً فأخذتها ثمّ دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته كيف تنحّيت ، و كيف صنعت ، فقال : أما إنّك حين شكوت إليّ أمرنا لك بثلاثين ديناراً ، يا جارية هاتها ، فأخذتها و أنا من أحسن قومي

---

(١) الكافي ج ٥ ص ١٣٤ .

(٢) الماورقة :

لم نعثر لهذه الكلمة على معنى مناسب سوى مايستفاد من السياق من أنها اسم مكان لم نتحقق من موضعه ، وقد نقل انهاوردت بصور مختلفة منها: الماروقة والماقوقة والمأفوقة وقد يكون فى الكلمة تصحيف و أن الصواب فيها الماقوفة اسم مفعول من الوقف على غير القياس وأن المراد بها المنازل الموقوفة بمنى لمن لافسطاط له ، كما ونقل أن فى نسخة صحيحة من الكافى «الموقوفة» ومعناها ظاهر يغنى عن البيان .

حالا (١) .

١٠٩ - كا : الحسين ، عن أحمد بن هلال ، عن زرعة ، عن سماعة قال : تعرَّض رجلٌ من ولد عمر بن الخطّاب بجارية رجل عقيلي فقالت له : إنّ هذا العمريّ قد آذاني فقال لها : عديه ، وأدخليه الدهليز ، فأدخلته فشدّ عليه فقتله وألقاه في الطريق ، فاجتمع البكريّون والعمريّون والعثمانيون وقالوا : ما لصاحبنا كفو ، لن نقتل به إلاّ جعفر بن محمّد ، وما قتل صاحبنا غيره ، وكان أبوعبدالله عليه السلام قدمضى نحو قبا ، فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال : دعهم قال : فلمّا جآء ورأوه وثبوا عليه ، وقالوا : ماقتل صاحبنا أحد غيرك ، وما نقتل به أحداً غيرك .

فقال : لتكلّمني منكم جماعة ، فاعتزل قوم منهم فأخذ بأيديهم ، فأدخلهم المسجد ، فخرجوا وهم يقولون شيخنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد ، معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ، ولايأمر به انصرفوا .

قال : فمضيت معه فقلت : جعلت فداك ماكان أقرب رضاهم من سخط ! ؟ قال : نعم دعوتهم فقلت : أمسكوا وإلاّ أخرجت الصحيفة فقلت : وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ فقال : اُمّ الخطّاب كانت أمة للزبير بن عبدالمطلب فسطر(٢) بها نفيل فأحبلها فطلبه الزبير ، فخرج هارباً إلى الطائف ، فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا : يا أباعبدالله ماتعمل ههنا ؟ قال : جاريتي سطر بها نفيلكم ، فخرج منه إلى الشام ، و خرج الزبير في تجارة له إلى الشام ، فدخل على ملك الدومة (٣) فقال له : يا أباعبدالله لي إليك حاجة قال : وماحاجتك أيّها الملك ؟ فقال : رجل

---

(١) الكافى ج ٥ ص ١٣٨ وفيه [الموقوفة] مكان [الماورقة] .

(٢) سطر : بالمهملات : أى زخرف لها الكلام و خدعها ، و فى بعض النسخ شطر بها - بالمعجمة - أى قصد قصدها ومن المحتمل قوياً تصحيف الكلمة وصوابها «فسطا بها» من السطو بمعنى الوثوب عليها والقهر لها .

(٣) الدومة : بالضم وقد تفتح هى دومة الجندل ، قيل هى من أعمال المدينة حصن على سبعة مراحل من دمشق ، بينها وبن المدينة .

من أهلك قد أخذت ولده ، فأحبّ أن تردّه عليه قال : ليظهر لي حتّى أعرفه ، فلمّا أن كان من الغد دخل إلى الملك ، فلمّا رآه الملك ضحك فقال : ما يضحكك أيّها الملك قال : ما أظنّ هذا الرّجل ولدته عربيّة ، لمّا رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضرط فقال : أيّها الملك إذا صرت إلى مكّة قضيت حاجتك ، فلمّا قدم الزبير تحمّل ببطون قريش كلّها أن يدفع إليه ابنه فأبى ثمّ تحمل عليه بعبدالمطلب فقال : ما بيني و بينه عمل أما علمتم ما فعل في ابني فلان ، ولكن امضوا أنتم إليه فقصدوه و كلّموه ، فقال لهم الزبير : إن الشيطان له دولة ، و إنّ ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يترأس علينا ، ولكن أدخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة ، وأخطّ في وجهه خطوطاً ، وأكتب عليه وعلى ابنه ، أن لا يتصدّر في مجلس و لا يتأمّر على أولادنا ولا يضرب معنا بسهم ، قال : ففعلوا وخطّ وجهه بالحديدة و كتب عليه الكتاب ، و ذلك الكتاب عندنا ، فقلت لهم : إن أمسكتم وإلاّ أخرجت الكتاب ، ففيه فضيحتكم فأمسكوا .

وتوفي مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلّف وارثاً ، فخاصم فيه ولد العباس أبا عبدالله عليه السّلام وكان هشام بن عبدالملك قد حجّ في تلك السنة ، فجلس لهم فقال داود ابن عليّ : الولاء لنا وقال أبوعبدالله عليه السلام : بل الولاء لي ، فقال داود بن عليّ : إنّ أباك قاتل معاوية فقال : إن كان أبي قاتل معاوية ، فقد كان حظّ أبيك فيه الأوفر ثمّ فرّ بجنايته (١) و قال : والله لأطوقنّك غداً طوق الحمامة ، فقال له داود بن

---

(١) هذا الحديث من حديث الغالية ، ويكفى فى الاعراض عنه ان فى طريقه أحمد ابن هلال وهو العبرتائى الذى وصفه الشيخ بانه كان غاليا متهما فى دينه ، وقال فيه العلامة : ورد فيه ذموم عن سيدنا أبى محمد العسكرى عليه السلام ، و قال الميرزا محمد فى رجاله الكبير : وعندى ان روايته غير مقبولة .

هذا من جهة السند ، واما نسبة الخيانة الى حبر الامة عبدالله بن عباس (رض) فهى من أحاديث الوضاعين وقد اشترك فى تركيزها عدة عوامل أهمها سلطان بنى أمية بادىء الامر وخصوم بنى العباس أخيراً ، وقد استعرضنا فى كتابنا الكبير فى حياة عبدالله بن عباس (رض) ←

عليّ : كلامك هذا أهون عليّ من بعرة في وادي الأزرق (١) فقال : أما إنّه وادٍ ليس لك ولا لأبيك فيه حقّ قال : فقال هشام : إذاكان غداً جلست لكم ، فلمّا أن كان من الغدخرج أبوعبدالله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة ، وجلس لهم هشام ، فوضع أبوعبد الله عليه السلام الكتاب بين يديه ، فلمّا قرأه قال : ادعوا إليّ جندل الخزاعي وعكاشة الضميري ، وكانا شيخين ، قد أدركا الجاهليّة ، فرمى الكتاب إليهما فقال: تعرفان هذه الخطوط ؟ قالا: نعم هذاخطّ العاص بن اُميّة ، وهذا خطّ فلان وفلان لفلان من قريش ، وهذا خطّ حرب بن اُميّة فقال هشام : ياأباعبدالله أرى خطوط أجدادي عندكم ؟ فقال : نعم ، قال : قدقضيت بالولاء لك قال : فخرج وهويقول :

إن عادت العقرب عدنا لها   وكانت النعل لها حاضرة (٢)

← فى الجزء الرابع منه جميع النقود التى طعن بها فى ساحة ابن عباس(رض) ومنها ـ وهو اهمها ـ حديث الخيانة المزعوم ، وقد ذكرنا صوره وأدلة القائلين به ، وناقشناه من حيث السند والدلالة مضافا الى ما ذكرناه من مكانة الحبر ابن عباس (رض) عند أئمة أهل البيت من معاصريه ، وشيعتهم ، وغير ذلك مما يكذب الحديث المزعوم ويبرى ساحة ذلك الحبر الجليل ، واسأل الله أن يوفقنا لطبعه و نشره ليعم نفعه .

(١) وادى الازرق : بالحجاز .

(٢) هذا البيت من آبيات للفضل بن العباس بن عتبة اللهبى قالها فى رجل من بنى كنانة يقال له عقرب بن أبى عقرب وكان تاجرا حناطا وهو شديد المطل حتى ضرب المثل بمطله فقيل (أمطل من عقرب) فداين الفضل اللهبى وكان شديد الاقتضاء ، فمطله عقرب ثم مر به الفضل وهو يبيع حنطة له و يقول :

جاءت به ضابطة التجار   ضافية كقطع الاوتار

فقال الفضل يهجوه :

قد تجرت عقرب فى سوقنا   يا عجبا للعقرب التاجرة
قد صافت العقرب واستيقنت   أن مالها دنيا ولا آخرة
ان عادت العقرب عدنا لها   و كانت النعل لها حاضرة
ان عدواً كيده فى أسته   لغير ذى كيد ولا ثائرة ←

قال : فقلت : ما هذا الكتاب جعلت فداك ؟ قال : فانّ نثيلة كانت أمة لاُمّ الزبير ولأبي طالب وعبدالله ، فأخذها عبدالمطلب فأولدها فلاناً فقال له الزبير : هذه الجارية ورثناها من اُمّنا ، وابنك هذا عبدٌ لنا ، فتحمّل عليه ببطون قريش قال : فقال : قد أجبتك على خلّة ، على أن لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس ، ولا يضرب معنا بسهم ، فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه ، فهو هذا الكتاب (١) .

اقول : قد مضى شرح الخبر في كتاب الفتن ، و سيأتي أحوال هشام بن الحكم في باب مفرد ، وقد مضى أحوال الهشامين في باب نفي الجسم والصورة ، وأحوال جماعة من أصحابه في باب مكارم أخلاقه عليه السلام .

١١٠- ختص : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير أنّ هشام بن سالم قال له : ما اختلفت أنا وزرارة قط فأتينا محمّد بن مسلم فسألناه عن ذلك إلّا قال لنا : قال أبو جعفر عليه السلام فيها كذا و كذا و قال أبو عبد الله عليه السلام فيها : كذا و كذا (٢) .

١١١- ختص : ابن قولويه عن جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه قال : سألت عبدالله بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن مسلم قال : كان رجلاً شريفاً موسراً فقال له أبو جعفر : تواضَعْ يا محمّد ، فلمّا انصرف إلى الكوفة أخذ قوسرة من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع ، وجعل ينادي عليه ، فأتاه قومه فقالوا له : فضحتنا فقال : إنّ مولاي أمرني بأمر فلن اُخالفه ، ولن أبرح حتّى أفرغ من بيع ما في هذه القوسرة ، فقال له قومه : أمّا إذ أبيت إلّا أن تشتغل ببيع وشرى فاقعد في الطحانين

← كل عـدو يتقى مقبـلا و عقرب تخشى من الدابرة
كأنها اذ خرجت هودج سدت كـواه رقمة بائرة

لاحظ الاغانى ج ١٥ ص ٧ طبـع الساسى ، والامثال للميدانى ص ١٣٣ طبع البهية بميدان الازهر بمصر ، وحياة الحيوان للدميرى طبع ايران مادة «عقرب» الامثال .

(١) الكافى ج ٨ ص ٢٥٨ .

(٢) الاختصاص ص ٥٣ .

فقعد في الطحانين فهيأ رحىً وجملا وجعل يطحن ، وذكر أبومحمد عبدالله بن محمد بن خالد البرقي : أنّه كان مشهوراً في العبادة ، وكان من العبّاد في زمانه (١) .

١١٢-ختص : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما أحد أحيا ذكرنا وأحاديث أبي إلاّ زرارة وأبوبصير المرادي ، ومحمد بن مسلم ، و بريد بن معاوية ، ولولا هؤلاء ماكان أحد يستنبط هدى ، هؤلاء حفّاظ الدّين و اُمناء أبي على حلال الله وحرامه ، وهم السّابقون إلينا في الدّنيا وفي الآخرة (٢) .

١١٣-ختص : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة لاندرست أحاديث أبي (٣) .

١١٤-ختص: ابن الوليد ، عن ابن متيّل ، عن النهاوندي ، عن أحمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : أتيت أباعبدالله عليه السلام بعد أن كبرت سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي ، مع أنّي لست أرى ما أصبر إليه في آخرتي . فقال : يا أبامحمّد إنّك لتقول هذا القول ؟ فقلت : جعلت فداك كيف لا أقوله ؟! فقال : أما علمت أنّ الله تبارك و تعالى يكرم الشباب منكم ، و يستحيي من الكهول .

قلت : جعلت فداك كيف يكرم الشّباب منّا ويستحيي من الكهول ؟ قال: يكرم الشّباب منكم أن يعذّبهم، ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم ، فهل سررتك؟ قال : قلت جعلت فداك زدني فإنّا قد نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا ، وماتت له أفئدتنا ، واستحلّت به الولاة دماءنا في حديث رواه فقهاؤهم هؤلاء ، قال : فقال : الرافضة ؟ قلت : نعم .

---

(١) الاختصاص ص ٥١ وأخرجه الكشى فى رجاله ص ١١٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٦٦ وأخرجه الكشى فى رجاله ص ٩٠ .

(٣) المصدر السابق ص ٦٦ وأخرجه الكشى فى رجاله ص ٩٠ .

قال : فقال: والله ماهم سمّوكم بل الله سمّاكم ، أماعلمت أنّه كان مع فرعون سبعون رجلامن بني إسرائيل يدينون بدينه ، فلمّا استبان لهم ضلال فرعون وهدى موسى ، رفضوا فرعون ولحقوا موسى ، وكانوا في عسكر موسى أشدّ أهل ذلك العسكر عبادةً وأشدّهم اجتهاداً إلّا أنّهم رفضوا فرعون ، فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة ، فإنّي قد نحلتهم ، ثمّ ذخر الله هذا الاسم حتّى سمّاكم به إذ رفضتم فرعون و هامان و جنودهما و اتّبعتم محمّداً و آل محمّد . يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت: جعلت فداك زدني .

فقال : افترق النّاس كلّ فرقة واستشيعوا كلّ شيعة ، فاستشيعتم مع أهل بيت نبيّكم ، فذهبتم حيث ذهب الله ، واخترتم ما اختار الله ، وأحببتم من أحبّ الله وأردتم من أراد الله . فابشروا ثمّ ابشروا ثمّ ابشروا ، فأنتم والله المرحومون ، المتقبّل من محسنكم ، والمتجاوز عن مسيئكم ، مَن لم يلق الله بمثل ما أنتم عليه لم يتقبّل الله منه حسنة ، ولم يتجاوز عنه سيّئة ، يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت جعلت فداك زدني .

فقال : إنّ الله وملائكته يسقطون الذنوب من ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق عن الشجر في أوان سقوطه ، وذلك قول الله « والملائكة يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون لمن في الأرض » (١) فاستغفارهم والله لكم دون هذا العالم ، فهل سررتك يا أبا محمّد ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : لقد ذكركم الله في كتابه فقال « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا » (٢) والله ما عنى غيركم إذ وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقكم من ولايتنا إذ لم تبدّلوا بنا غيرنا ، ولو فعلتم لعيّركم الله كما عيّر غيركم في كتابه إذ يقول « وما وجدنا لأكثرهم من

---

(١) سورة الشورى ، الاية : ٣ .

(٢) سورة الاحزاب ، الاية : ٢٣ .

عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين» (١) فهل سررتك ؟ قال: قلت جعلت فداك زدني .

قال : لقد ذكركم الله في كتابه فقال : « الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين » (٢) فالخلق والله أعداء غيرنا وشيعتنا ، وما عنى بالمتقين غيرنا وغير شيعتنا ، فهل سررتك يا أبا محمد ؟.

قال : قلت: جعلت فداك زدني فقال : لقد ذكركم الله في كتابه فقال « ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين و الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » (٣) فمحمد صلى الله عليه وآله النبيين ، ونحن الصديقين و الشهداء ، و أنتم الصالحون ، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله ، فوالله ما عنى غيركم فهل سررتك ؟ قال : قلت: جعلت فداك زدني .

فقال : لقد جمعنا الله ووليّنا وعدوّنا في آية من كتابه فقال : « قل [يا محمد] هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب » (٤) فهل سررتك ؟ . قال : قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : ذكركم الله في كتابه فقال : « ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار » (٥) فأنتم في النار تطلبون و في الجنة و الله تحبرون ، فهل سررتك يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني .

قال : فقال : لقد ذكركم الله في كتابه فأعاذكم من الشيطان فقال : « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان » (٦) والله ما عنى غيرنا وغيرشيعتنا ، فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، قال : والله لقد ذكركم الله في كتابه فأوجب لكم

---

(١) سورة الاعراف ، الاية : ١٠٢ .

(٢) سورة الاعراف ، الاية : ٦٧ .

(٣) سورة النساء ، الاية : ٧١ .

(٤) سورة الزمر ، الاية : ٩ .

(٥) سورة ص : الاية : ٦٢ .

(٦) سورة الحجر ، الاية : ٤٢ .

المغفرة فقال « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفرالذّنوب جميعاً » (١) قال يا أبا محمّد فاذا غفرالله الذنوب جميعاً فمَن يعذّب ؟ والله ماعنى غيرنا وغيرشيعتنا ، وإنّها لخاصّة لنا ولكم ، فهل سررتك ؟

قال : قلت جعلت فداك زدني ، قال : والله ما استثنى الله أحداًمن الأوصياء ولا أتباعهم ماخلا أميرالمؤمنين وشيعته إذ يقول « يوم لايُغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلاّ من رحم‌الله إنّه هوالعزيز الرّحيم » (٢) والله ماعنى بالرحمة غير أميرالمؤمنين وشيعته ، فهل سررتك ؟. قال : قلت : جعلت فداك زدني. قال : فقال عليّ بن الحسين عليه السلام ليس على فطرة الاسلام غيرنا وغيرشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء (٣) .

١١٥-ختص: أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن عبدالله الحميري ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : شهد أبو كدينة الأزدي ومحمّد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض ، و نظر في وجههما مليّاً ، ثمّ قال : جعفريّين فاطميّين ، فبكيا فقال لهما : ما يبكيكما ؟ فقالا : نسبتنا إلى أقوام لايرضون بأمثالنا أن نكون من إخوانهم ، لما يرون من سخف ورعنا ، ونسبتنا إلى رجل لايرضى بأمثالنا أن نكون من شيعته ، فإن تفضّل وقبلنا فله المنّ علينا والفضل قديما فينا فتبسّم شريك ثمّ قال : إذا كانت الرّجال فلتكن أمثالكم ياوليد أجزهما هذه المرّة ولايعودا ، قال : فحججنا فخبّرنا أبا عبدالله عليه السلام بالقصة فقال : و ما لشريك شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار (٤) .

١١٦- ختص : أحمد بن محمد بن يحيى ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : أقام محمّد بن مسلم أربع سنين بالمدينة

---

(١) سورة الزمر ، الاية : ٥٣ .

(٢) سورة الدخان ، الاية ٤٢ - ٤٣ .

(٣) الاختصاص ص ١٠٤ وأخرجه الكليني في الروضة ص ٣٣ بتفاوت بين الجميع .

(٤) نفس المصدر ص ٢٠٢ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١٠٨ .

يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسأله ، ثمّ كان يدخل على أبي عبد الله عليه السلام يسأله قال ابن أبي‌عمير: سمعت عبدالرّحمن بن الحجاج وحمّاد بن عثمان يقولان : ما كان أحد من‌الشيعة أفقه من محمّدبن مسلم (١) .

١١٧-ختص: أبوجعفرالأحول ، محمّدبن النعمان ، مؤمن‌الطاق ، مولى‌لبجيلة وكان صيرفيّا . ولقّبه الناس شيطان الطاق ، وذلك أنّهم شكّوا في درهم فعرضوه عليه فقال : لهم ستّوق (٢) فقالوا : ماهو إلّا شيطان الطاق ، و أصحابنا يلقّبونه مؤمن الطاق ، كان من متكلّمي الشيعة مدحه أبوعبد الله عليه السلام على ذلك (٣) .

١١٨-ختص: ذكر أبوالنصر محمّدبن مسعود أنّ ابن مسكان كان لايدخل على أبي عبدالله عليه السلام شفقة أن لايوفّيه حقّ إجلاله فكان يسمع من أصحابه و يأبى أن يدخل عليه إجلالا له وإعظاماً له عليه السلام ، و ذكر يونس بن عبد الرّحمن أنّ ابن مسكان كان رجلا مؤمناً ، وكان يتلقّى أصحابه إذا قدموا فيأخذ ما عندهم (٤) .

١١٩-ختص: حريز بن عبدالله انتقل إلى‌سجستان وقتل بها،وكان سبب‌قتله أن‌كان له أصحاب يقولون بمقالته ، وكان الغالب على سجستان الشراة (٥) وكان أصحاب حريز يسمعون منهم ثلب أميرالمؤمنين عليه السلام وسبّه ، فيخبرون حريزاً و يستأمرونه في قتل من يسمعون منه ذلك فأذن لهم ، فلا يزال الشراة يجدون منهم القتيل بعد القتيل فلا يتوهّمون على الشيعة لقلّة عددهم ، و يطالبون المرجئة ويقاتلونهم فلا يزال الأمر هكذا حتّى وقفوا عليه فطلبوهم ، فاجتمع أصحاب حريز إلى حريز

---

(١) المصدرالسابق ص ٢٠٣ وأخرجه الكشي فى رجاله ص ١١١ .

(٢) ستوق : درهم زيف ملبس بالفضة.

(٣) الاختصاص ص ٢٠٤ وأخرجه الكشي فى رجاله ص ١٢٢ .

(٤) نفس‌المصدر ص ٢٠٧ وأخرجه الكشي فى رجاله ص ٢٤٣ .

(٥) الشراة : هم الخوارج سموا بذلك لقولهم شرينا أنفسنا فى طاعة الله .

في المسجد فعرقبوا (١) عليهم المسجد وقلبوا أرضه رحمهم‌الله (٢) .

١٢٠- ختص : محمد بن علي ، عن ابن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني ، عن أبي أحمد الأزدي ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام إذ دخل المفضل بن عمر ، فلما بصر به ضحك إليه ثم قال : إلي يا مفضل ! فو ربي إني لأحبك و أحب من يحبك يامفضل ، لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان ، فقال له المفضل : ياابن‌رسول‌الله لقد حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلتي ، فقال عليه السلام : بل أنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها ، فقال : ياابن‌رسول‌الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم ؟ قال : منزلة سلمان من رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، قال : فمامنزلة داود بن كثير الرقي منكم قال : منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : ثم أقبل علي فقال : ياعبدالله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نورعظمته ، وصنعنا برحمته ، وخلق أرواحكم منا ، فنحن نحن إليكم وأنتم تحنون إلينا ، و الله لوجهد أهل المشرق و المغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً و ينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك ، و إنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم و عشائرهم و أنسابهم ، يا عبد الله بن الفضل و لو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا ، قال : ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة فقلت : ياابن رسول الله ما أرى فيها أثرالكتابة قال : فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة و وجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً (٣) .

---

(١) عرقبوا عليهم المسجد : أى هدموه عليهم من قواعده أخذا من قولهم عرقب الفرس ضربه على قوائمه .

(٢) الاختصاص ص ٢٠٧ وأخرجه الكشى فى رجاله ص٢٤٤ .

(٣) نفس المصدر ص ٢١٦ و أخرجه الكشى فى رجاله ص ١٠٨ .

١٢

(باب)

(مناظرات أصحابه عليه السلام مع المخالفين)

١ - ج : البرقيّ ، عن أبيه ، عن شريك بن عبدالله ، عن الأعمش قال : اجتمعت الشيعة والمحكّمة عند أبي نعيم النخعي بالكوفة ، وأبوجعفر محمّد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر ، فقال ابن أبي خدرة : أنا اُقرّر معكم أيّتها الشيعة أنّ أبابكر أفضل من عليّ وجميع أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله بأربع خصال لايقدر على دفعها أحد من النّاس ، هو ثان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيته مدفون ، وهو ثاني اثنين معه في الغار ، و هو ثاني اثنين صلّى بالنّاس آخر صلاة قُبض بعدها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و هو ثاني اثنين الصدّيق من الاُمّة ، قال أبوجعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه : ياابن أبي خدرة وأنا اُقرّر معك أنّ عليّاً عليه السلام أفضل من أبي بكر وجميع أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله بهذه الخصال الّتي وصفتها ، وأنّها مثلبة لصاحبك واُلزمك طاعة عليّ صلّى الله عليه من ثلاث جهات من القرآن وصفاً ، ومن خبر رسول الله صلّى الله عليه وآله نصّاً ، ومن حجّة العقل اعتباراً ، ووقع الاتّفاق على إبراهيم النخعي ، و على أبي إسحاق السبيعي ، وعلى سليمان بن مهران الأعمش .

فقال أبوجعفر مؤمن الطاق : أخبرني ياابن أبي خدرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أترك بيوته الّتي أضافها الله إليه ، ونهى النّاس عن دخولها إلّا باذنه ميراثاً لأهله وولده؟ أوتركها صدقة على جميع المسلمين ؟ قل ماشئت ، فانقطع ابن أبي خدرة لمّا أورد عليه ذلك ، و عرف خطأ ما فيه ، فقال أبو جعفر مؤمن الطاق : إن تركها ميراثاً لولده وأزواجه فانّه قبض عن تسع نسوة ، وإنّما لعائشة بنت أبي بكر تسع ثمن هذا

البيت الّذي دفن فيه صاحبك و لم يصبها من البيت ذراع في ذراع ، وإن كان صدقة فالبليّة أطمّ وأعظم فإنّه لم يصب له من البيت إلّا مالأدنى رجل من المسلمين ، فدخول بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله بغير إذنه في حياته و بعد وفاته معصية إلّا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام و ولده ، فإنّ الله أحلّ لهم ما أحلّ للنبيّ صلّى الله عليه وآله .

ثمّ قال : إنّكم تعلمون أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر بسدّ أبواب جميع النّاس الّتي كانت مشرعة إلى المسجد ما خلا باب عليّ عليه السلام فسأله أبو بكر أن يترك له كوّة لينظر منها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأبى عليه ، وغضب عمه العبّاس من ذلك فخطب النبيّ صلّى الله عليه و آله خطبة وقال : إنّ الله تبارك وتعالى أمر لموسى و هارون أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً ، وأمرهما أن لايبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلّا موسى وهارون وذريّتهما ، وإنّ عليّاً منّي هو بمنزلة هارون من موسى ، و ذريّته كذريّة هارون ، ولايحلّ لأحد أن يقرب النّساء في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ولايبيت فيه جنباً إلّا عليّ وذريّته عليهم السلام ، فقالوا بأجمعهم : كذلك كان .

قال أبوجعفر : ذهب ربع دينك يا ابن أبي خدرة و هذه منقبة لصاحبي ليس لأحد مثلها ومثلبة لصاحبك ، و أمّا قولك ثاني اثنين إذ هما في الغار أخبرني هل أنزل الله سكينته على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى المؤمنين في غير الغار ؟ قال : ابن أبي خدرة : نعم . قال أبوجعفر : فقد أخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصّه بالحزن و مكان عليّ عليه السلام في هذه اللّيلة على فراش النّبيّ صلّى الله عليه وآله ، و بذل مهجته دونه أفضل من مكان صاحبك في الغار فقال النّاس : صدقت .

فقال أبوجعفر : يا ابن أبي خدرة ذهب نصف دينك ، و أما قولك ثاني اثنين الصدّيق من الأمّة أوجب الله على صاحبك الاستغفار لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله عزّوجلّ « والّذين جاؤا من بعدهم يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالايمان » (١) إلى آخر الآية ، والّذي ادّعيت إنّما هو شيء سمّاه النّاس ، و من

---

(١) الحشر : ١١ .

سمّاه القرآن وشهد له بالصدق و التصديق أولى به ممّن سمّاه النّاس ، وقد قال عليٌّ عليه السلام على منبر البصرة : أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل أن آمن أبو بكر و صدّقت قبله قال النّاس : صدقت .

قال أبوجعفر مؤمن الطاق: ياابن أبي خدرة ذهب ثلاث أرباع دينك ، وأمّا قولك في الصّلاة بالنّاس كنت ادّعيت لصاحبك فضيلة لم تقم له ، وإنّها إلى التهمة أقرب منها إلى الفضيلة ، فلو كان ذلك بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله لماعزله عن تلك الصلاة بعينها ، أماعلمت أنّه لما تقدّم أبو بكر ليصلّي بالنّاس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فتقدّم وصلّى بالنّاس وعزله عنها ، ولاتخلو هذه الصّلاة من أحد وجهين ، إمّا أن تكون حيلة وقعت منه فلمّا حسّ النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك خرج مبادراً مع علّته فنحّاه عنها لكي لايحتجّ بعده على اُمّته فيكونوا في ذلك معذورين ، وإمّا أن يكون هوالّذي أمره بذلك وكان ذلك مفوّضاً إليه كما في قصّة تبليغ براءة فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : لايؤدّيها إلاّ أنت أورجل منك فبعث عليّاً عليه السلام في طلبه وأخذهامنه وعزله عنها وعن تبليغها ، فكذلك كانت قصّة الصّلاة ، وفي الحالتين هومذموم لأنّه كشف عنه ماكان مستوراً عليه ، وذلك دليل واضح لأنّه لايصلح للاستخلاف بعده ، ولا هومأمون على شيء من أمر الدّين فقال الناس : صدقت .

قال أبوجعفر مؤمن الطاق : ياابن أبي خدرة ذهب دينك كلّه وفضحت حيث مدحت ، فقال الناس لأبي جعفر: هات حجّتك فيما ادّعيت من طاعة عليّ عليه السلام فقال أبوجعفر مؤمن الطاق :

أمّا من القرآن وصفاً فقوله عزّ و جلّ « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين » (١) فوجدنا عليّاً عليه السلام بهذه الصفة في القرآن في قوله عزّ وجلّ « والصّابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس » (٢) يعني في الحرب والتعب « اُولئك الّذين صدقوا واُولئك هم المتّقون » فوقع الاجماع من الاُمّة بأنّ عليّاً

---

(١) براءة ١١٩ .

(٢) البقرة : ١٧٧ .

عليه السلام أولى بهذا الأمر من غيره لأنه لم يفر عن زحف قط كما فر غيره في غير موضع ، فقال الناس : صدقت .

وأما الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله نصاً فقال : إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، و قوله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن تقدمها مرق ، و من لزمها لحق ، فالمتمسك بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله هاد مهتد بشهادة من الرسول صلى الله عليه وآله ، و المتمسك بغيرهم ضال مضل ، قال الناس : صدقت يا أبا جعفر .

وأما من حجة العقل فإن الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم و وجدنا الإجماع قد وقع على علي عليه السلام أنه كان أعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كان جميع الناس يسألونه ويحتاجون إليه ، وكان علي عليه السلام مستغنياً عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون » (١) فما اتفق يوم أحسن منه ودخل في هذا الأمر عالم كثير .

وقد كانت لأبي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع أبي حنيفة فمن ذلك ما روي أنه قال يوماً من الأيام لمؤمن الطاق : إنكم تقولون بالرجعة ؟ قال : نعم قال : أبو حنيفة : فأعطني الآن ألف درهم حتى أعطيك ألف دينار إذا رجعنا ، قال الطاقي لأبي حنيفة : فأعطني كفيلا بأنك ترجع إنساناً و لا ترجع خنزيراً .

وقال له يوماً آخر : لم لم يطالب علي بن أبي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إن كان له حق ؟ فأجابه مؤمن الطاق فقال : خاف أن تقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة .

و كان أبو حنيفة يوماً آخر يتماشى مع مؤمن الطاق ، في سكة من سكك الكوفة إذا بمناد ينادي من يدلني على صبي ضال ، فقال مؤمن الطاق : أما الصبي

---

(١) يونس : ٣٥ .

الضالّ فلم نره ، وإن أردت شيخاً ضالاً فخذ هذا - عنى به أباحنيفة .

ولمّا مات الصادق عليه السلام رأى أبوحنيفة مؤمن الطاق فقال له : مات إمامك قال : نعم ، أمّا أمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم (١) .

٢ - ج : إنّه مرّ فضّال بن الحسن بن فضّال الكوفي بأبي حنيفة و هو في جمع كثير يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه ، فقال لصاحب كان معه : والله لا أبرح أو أخجل أباحنيفة فقال صاحبه الّذي كان معه : إنّ أباحنيفة ممن قدعلت حالته و ظهرت حجّته قال : مه هل رأيت حجّة ضالّ علت على حجّة مؤمن ! ثمّ دنا منه فسلّم عليه فردّها ، وردّ القوم السلام بأجمعهم ، فقال: ياأباحنيفة إنّ أخاً لي يقول: إنّ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبيطالب عليه السلام وأنا أقول: أبو بكر خير الناس وبعده عمر فماتقول أنت رحمك الله ؟ فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال : كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله كرما و فخراً أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره فأيّ حجّة تريد أوضح من هذا ! فقال له فضّال: إنّي قدقلت ذلك لأخي فقال : والله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله لقد أساءا وما أحسنا إذرجعا في هبتهما ونسيا عهدهما .

فأطرق أبوحنيفة ساعة ثمّ قال له : لم يكن له ولا لهما خاصّة ، ولكنهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضّال : قد قلت له ذلك فقال : أنت تعلم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مات عن تسع نساء ونظرنا فإذا لكلّ واحدة منهنّ تسع الثمن ، ثمّ نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر ، فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك؟ وبعد ذلك فما بال عائشة وحفصة يرثان رسول الله صلّى الله عليه وآله و فاطمة بنته تمنع الميراث ؟ فقال أبوحنيفة : يا قوم نحّوه عنّي فإنّه رافضيّ خبيث (٢)

---

(١) الاحتجاج ص ٢٠٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٠٧ .

٣- قب : قال أبوعبيدة المعتزلي لهشام بن الحكم : الدليل على صحّة معتقدنا وبطلان معتقدكم كثرتنا وقلّتكم مع كثرة أولاد عليّ وادّعائهم فقال هشام : لست إيّانا أردت بهذا القول إنّما أردت الطعن على نوح عليه السلام حيث لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم إلى النجاة ليلاً ونهاراً ، وما آمن معه إلّا قليل .

و سأل هشام بن الحكم جماعة من المتكلّمين فقال : أخبروني حين بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله بعثه بنعمة تامّة أو بنعمة ناقصة ؟ قالوا : بنعمة تامّة قال : فأيّما أتمّ أن يكون في أهل بيت واحد نبوّة وخلافة ؟ أو يكون نبوّة بلا خلافة ؟ قالوا : بل يكون نبوّة و خلافة ، قال : فلما ذا جعلتموها في غيرها ، فاذا صارت في بني هاشم ضربتم وجوههم بالسّيوف فاُفحموا (١) .

٤- جا : الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن التيملي ، قال : وجدت في كتاب أبي : حدّثنا محمّد بن مسلم الأشجعي ، عن محمّد بن نوفل قال : [كنت عند الهيثم بن حبيب الصيرفي فـ] (٢) دخل علينا أبوحنيفة النعمان بن ثابت فذكرنا أمير المؤمنين عليه السلام و دار بيننا كلام فيه فقال أبوحنيفة : قد قلت لأصحابنا : لاتقرّوا لهم بحديث غدير خمّ فيخصموكم ، فتغيّر وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي و قال له : لم لا يقرّون به أما هو عندك يا نعمان ؟ قال : هو عندي وقد رويته قال : فلم لايقرّون به وقد حدّثنا به حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم أنّ عليّاً عليه السلام نشد الله في الرّحبة من سمعه ؟ فقال أبوحنيفة : أفلاترون أنه قد جرى في ذلك خوض حتّى نشد عليّ الناس لذلك ؟ فقال الهيثم : فنحن نكذّب عليّاً أو نردّ قوله ؟ فقال أبوحنيفة : ما نكذّب عليّاً ولانردّ قولاً قاله ، ولكنّك تعلم أنّ الناس قد غلا فيهم قوم .

فقال الهيثم : يقوله رسول الله صلى الله عليه وآله و يخطب به و نشفق نحن منه و نتّقيه لغلوّ غال أو قول قائل ، ثمّ جاء من قطع الكلام بمسألة سأل عنها ودار الحديث

---

(١) المناقب ج ١ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) مابين القوسين زيادة من المصدر .

بالكوفة ، و كان معنا في السوق حبيب بن نزار بن حسان فجاء إلى الهيثم فقال له قد بلغني مادار عنك في عليّ وقوله - وكان حبيب مولى لبني هاشم - فقال له الهيثم: النظر يمرّ فيه أكثر من هذا فخفّض الأمر ، فحججنا بعد ذلك ومعنا حبيب فدخلنا على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فسلّمنا عليه فقال له حبيب : يا أباعبدالله كان من الأمر كذا و كذا ، فتبيّن الكراهية في وجه أبي عبدالله عليه السلام فقال له حبيب : هذا محمّد بن نوفل حضر ذلك ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أي حبيب كفّ ، خالقوا الناس بأخلاقهم و خالفوهم بأعمالكم ، فانّ لكلّ امرىء ما اكتسب ، و هو يوم القيامة مع من أحبّ ، لاتحملوا الناس عليكم وعلينا ، وادخلوا في دهماء الناس فانّ لنا أيّاما ودولة يأتي بها الله إذا شاء ، فسكت حبيب فقال : أفهمت ياحبيب ؟ لاتخالفوا أمري فتندموا ، قال : لن اُخالف أمرك ، قال أبوالعباس: سألت عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن نوفل فقال : كوفيّ ، قلت : ممّن ؟ قال : أحسبه مولى لبني هاشم ، و كان حبيب بن نزار بن حسان مولى لبني هاشم ، وكان الخبر فيماجرى بينه و بين أبي حنيفة حين ظهر أمر بني العبّاس ، فلم يمكنهم إظهار ماكان عليه آل محمّد عليهم السلام (١) .

٥ - كش : محمّد بن قولويه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن أبي كهمس قال : دخلت على أبي عبدالله فقال لي : شهد محمّد بن مسلم الثقفيّ القصير عند ابن أبي ليلى بشهادة فردّ شهادته ؟ فقلت : نعم ، فقال : إذا صرت إلى الكوفة فأتيت ابن أبي ليلى ، فقل له: أسألك عن ثلاث مسائل لاتفتني فيها بالقياس ولا تقول قال أصحابنا ، ثمّ سله عن الرجل يشكّ في الركعتين الاُوليين من الفريضة ، وعن الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله ؟ و عن الرّجل يرمي الجمار بسبع حصيات فيسقط منه واحدة كيف يصنع ؟ فاذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له : يقول لك جعفر بن محمّد : ماحملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك ، وأعلم بسيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله منك .

---

(١) أمالي المفيد ص ١٤ .

قال أبو كهمس : فلمّا قدمت أتيت ابن أبي ليلى قبل أن أصير إلى منزلي فقلت له : أسألك عن ثلاث مسائل لاتفتني فيها بالقياس ، ولاتقول قال أصحابنا قال : هات؟ قال : قلت: ماتقول في رجل شكّ في الركعتين الأُوليين من الفريضة ؟ فأطرق ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : قال أصحابنا ، فقلت : هذا شرطي عليك ألّا تقول قال أصحابنا ، فقال : ماعندي فيها شيء ، فقلت له: ماتقول في الرجلين يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله ؟ فأطرق ثمّ رفع رأسه فقال : قال أصحابنا فقلت هذا شرطي عليك فقال : ما عندي فيها شيء ، فقلت : رجل رمى الجمار بسبع حصيات فسقطت منه حصاة كيف يصنع فيها ؟ فطأطأ رأسه ، ثمّ رفعه فقال : قال أصحابنا ، فقلت : أصلحك الله هذا شرطي عليك فقال : ليس عندي فيها شيء ، فقلت يقول لك جعفر بن محمّد : ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف منك بأحكام الله وأعرف منك بسيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال لي : و من هو ؟ فقلت : محمّد بن مسلم الطائفيّ القصير ، قال فقال : والله إنّ جعفر بن محمّد عليهما السلام قال لك هذا ؟ فقلت : و الله إنّه قال لي جعفر هذا ، فأرسل إلى محمّد بن مسلم فدعاه فشهد عنده بتلك الشهادة فأجاز شهادته (١) .

٦ - **ختص** : أحمد بن هارون ، و جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، وسعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة أو غيره ، عن أبي كهمس مثله (٢) .

٧ - **كش** : ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن أبيه ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن محمّد بن حكيم وصاحب له - قال أبو محمّد : قد كان درس اسمه في كتاب أبي - قالا رأينا شريكاً واقفاً في حائط من حيطان فلان - قد كان درس اسمه أيضاً في الكتاب - قال أحدنا لصاحبه: هل لك في خلوة من شريك ؟ فأتيناه فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام فقلنا يا أبا عبدالله مسألة فقال : في أيّ شيء ؟ فقلنا : في الصلاة : فقال : سلوا عمّا بدالكم ، فقلنا : لانريد أن تقول قال فلان وقال فلان ، إنما نريد أن تسنده إلى

---

(١) رجال الكشي ص ١٠٩ .

(٢) الاختصاص ص ٢٠٢ .

النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أليس في الصلاة ؟ فقلنا : بلى فقال : سلوا عمّا بدا لكم ، فقلنا : في كم يجب التقصير ؟ قال : كان ابن مسعود يقول : لايغرنّكم سوادنا هذا ، وكان يقول : فلان . قال قلت : إنّا استثنينا عليك ألاّ تحدّثنا إلاّ عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله قال : والله إنّه لقبيح لشيخ يسأل عن مسألة في الصلاة عن النبيّ لايكون عنده فيها شيء ، وأقبح من ذلك أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله .

قلت : فمسألة اُخرى فقال : أليس في الصلاة ؟ قلنا : بلى ، قال : سلوا عمّا بدا لكم ، قلنا : على من تجب صلاة الجمعة ؟ قال : عادت المسألة جذعة ما عندي في هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله شيء ، قال : فأردنا الانصراف قال : إنكم لم تسألوا عن هذا إلاّ وعندكم منه علم ، قال : قلت : نعم أخبرنا محمّد بن مسلم الثقفيّ ، عن محمّد بن علي عن أبيه ، عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : الثقفيّ الطويل اللحية ؟ فقلنا : نعم قال : أمّا إنّه لقد كان مأمونا على الحديث ، ولكن كانوا يقولون إنّه خشبيّ ثمّ قال : ماذا روى ؟ قلنا : روى عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّ التقصير يجب في بريدين ، وإذ اجتمع خمسة أحدهم الامام فلهم أن يجمعوا (١) .

بيان : قوله : جذعة أي شابة طريّة أي عادت الحالة السابقة المسألة الاُولى حيث لا أعلمها .

قوله : إنّه خشبيّ قال السمعاني في الأنساب : (٢) الخشبي بفتح الخاء والشين المعجمتين و في آخرها الباء الموحّدة هذه النسبة إلى جماعة من الخشبة و هم طائفة من الروافض يقال لكلّ واحد منهم الخشبيّ . ويحكى عن منصور بن المعتمر قال : إن كان من يحبّ عليّ بن أبي طالب يقال له خشبيّ فاشهدوا أنّي ساجه (٣) وقال في النهاية في حديث ابن عمر : أنّه كان يصلي خلف الخشبية ، هم أصحاب المختار بن

---

(١) رجال الكشى ص ١١١ .

(٢) انساب السمعانى ظهر ورقة ١٩٩ طبع ليدن ولاحظ اللباب فى تهذيب الانساب لابن الاثير ج ١ ص ٢٧٢ .

(٣) مراده بالساج هو الخشب المعروف بالعظم والصلابة ، ووجه النكتة فيه ظاهر .

أبي عبيد ، ويقال لضرب من الشيعة : الخشبية ، قيل : لأنّهم حفظوا خشبة زيد بن عليّ حين صلب ، والوجهُ : الأوّل ، ولأنّ صلب زيد بعد ابن عمر بكثير (١) .

٨-كش : محمّد بن مسعود ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن أحمد بن صدقة الكاتب ، عن أبي مالك الأحمسي ، عن مؤمن الطاق ـ واسمه محمّد بن عليّ بن النعمان أبوجعفر الأحول ـ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل زيد بن علي فقال لي : يا محمّد بن علي أنت الّذي تزعم أنّ في آل محمّد إماماً مفترض الطاعة معروفاً بعينه ؟ قال : قلت : نعم فكان أبوك أحدهم قال: ويحك فما كان يمنعه من أن يقول لي فوالله لقدكان يؤتى بالطعام الحارّ فيقعدني على فخذه ويتناول البضعة فيبردها ثمّ يلقمنيها أفتراه كان يشفق عليّ من حرّ الطعام ولايشفق عليّ من حرّ النار ؟ ! قال : قلت: كره أن يقول فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد ، ولايكون له فيك شفاعة فتركك مرجئاً لله فيك المشيّة وله فيك الشفاعة.

قال : وقال أبوحنيفة لمؤمن الطاق ـ وقد مات جعفر بن محمّد عليه السلام ـ : يا أباجعفر إنّ إمامك قد مات ! فقال أبوجعفر : لكنّ إمامك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم (٢) .

٩ ـ كش : محمّد بن مسعود ، عن أبي يعقوب إسحاق بن محمّد ، عن أحمد بن صدقة ، عن أبي مالك الأحمسي قال : خرج الضحاك الشاري بالكوفة فحكم وتسمّى بامرة المؤمنين ، ودعا الناس إلى نفسه ، فأتاه مؤمن الطاق فلما رأته الشراة وثبوا في وجهه فقال لهم جانح قال : فاُتي به صاحبهم فقال له مؤمن الطاق : أنا رجل على بصيرة من ديني وسمعتك تصف العدل فأحببت الدخول معك فقال الضحّاك لأصحابه : إن دخل هذا معكم نفعكم .

قال : ثمّ أقبل مؤمن الطاق على الضحّاك فقال : لم تبرّأتم من عليّ بن أبي طالب واستحللتم قتله وقتاله؟ قال: لأنّه حكّم في دين الله ، قال : وكلّ من حكّم

---

(١) النهاية لابن الاثير ج ١ ص ٢٩٤ .

(٢) رجال الكشي ص ١٢٣

في دين الله استحللتم قتله وقتاله والبراءة منه ؟ قال: نعم ، قال فأخبرني عن الدّين الّذي جئت اُناظرك عليه لاُدخل معك فيه إن غلبت حجّتي حجّتك أو حجّتك حجّتي من يوقف المخطيء على خطائه ويحكم للمصيب بصوابه ؟ فلابدّ لنا من إنسان يحكم بيننا ، قال : فأشار الضحّاك إلى رجل من أصحابه فقال : هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدين قال : وقد حكّمت هذا في الدين الّذي جئت اُناظرك فيه ؟ قال : نعم فأقبل مؤمن الطاق على أصحابه فقال : إنّ هذا صاحبكم قد حكّم في دين الله فشأنكم به فضربوا الضحّاك بأسيافهم حتّى سكت (١) .

بيان : جانح أي أنا مائل إليكم من قوله تعالى « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها» (٢) . وفي بعض النسخ صالح .

١٠- كش : محمّد بن مسعود ، عن الحسين بن أشكيب ، عن الحسن بن الحسين عن يونس، عن أبي جعفر الأحول قال : قال ابن أبي العوجاء مرّة : أليس من صنع شيئاً وأحدثه حتّى يعلم أنّه من صنعته فهو خالقه ؟ قلت : بلى ، قال: فأخلني شهراً أو شهرين ثمّ تعال حتّى اُريك ، قال : فحججت فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : أما إنّه قد هيّأ لك شاتين وهو جاءٍ معه بعدّة من أصحابه ثمّ يخرج لك الشاتين قد امتلئا دوداً ويقول لك هذا الدود يحدث من فعلي فقل له : إن كان من صنعك وأنت أحدثته فميّز ذكوره من إناثه ، وأخرج إليّ الدّود فقلت له: ميّز الذكور من الاُناث فقال: هذه والله ليست من إبرازك ، هذه الّتي حملتها الابل من الحجاز .

ثمّ قال : ويقول لك: أليس تزعم أنّه غنيّ فقل: بلى ، فيقول: أيكون الغنيّ عندك من المعقول في وقت من الأوقات ليس عنده ذهب و لافضة ؟ فقل له : نعم فانّه سيقول لك كيف يكون هذا غنيا ؟ فقل : إن كان الغنى عندك أن يكون الغني غنيّاً من قبل فضته وذهبه وتجارته فهذا كلّه ممّا يتعامل الناس به فأيّ القياس أكثر وأولى بأن يقال غنيّ من أحدث الغنى فأغنى به الناس قبل أن يكون شيء وهو وحده

---

(١) رجال الكشي ص ١٢٤ وفيه صالح بدل جانح .

(٢) سورة الانفال الاية : ٦١ .

أو من أفاد مالاً من هبة أو صدقة أو تجارة ؟ قال : فقلت له ذلك ، قال فقال : وهذه والله ليست من إبرازك ، هذه والله مما تحملها الابل .

وقيل : إنّه دخل على أبي حنيفة يوماً فقال له أبوحنيفة : بلغني عنكم معشر الشيعة شيء ؟ فقال : فما هو ؟ قال : بلغني أنّ الميّت منكم إذا مات كسرتم يده اليسرى لكي يعطى كتابه بيمينه ، فقال : مكذوب علينا يا نعمان ولكنّي بلغني عنكم معشر المرجئة أنّ الميّت منكم إذا مات قمعتم في دبره قمعاً فصببتم فيه جرّة من ماء لكي لا يعطش يوم القيامة فقال أبو حنيفة : مكذوب علينا و عليكم (١) .

١١ - كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد بن يزيد ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن حمّاد ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس بن عبد الرّحمان ، عن يونس بن يعقوب ، عن هشام بن سالم قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه ، فورد رجل من أهل الشام فاستأذن فأذن له ، فلمّا دخل سلّم فأمره أبوعبدالله عليه السلام بالجلوس .

ثمّ قال له : ما حاجتك أيّها الرجل ؟ قال بلغني أنّك عالم بكلّ ما تسأل عنه فصرت إليك لاُناظرك فقال أبو عبدالله عليه السلام فيما ذا ؟ قال : في القرآن وقطعه و إسكانه وخفضه ونصبه ورفعه فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا حمران دونك الرجل .

فقال الرّجل : إنما اُريدك أنت لاحمران فقال أبوعبدالله عليه السلام : إن غلبت حمران فقد غلبتني فأقبل الشاميّ يسأل حمران حتّى ضجر ومل و عرض وحمران يجيبه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : كيف رأيت ياشامي؟! قال: رأيته حاذقاً ما سألته عن شيء إلاّ أجابني فيه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ياحمران سَلِ الشاميّ ، فما تركه يكشر فقال الشّامي : أرأيت ياأباعبدالله اُناظرك في العربية فالتفت أبوعبدالله عليه السلام فقال : يا أبان بن تغلب ناظره فناظره فما ترك الشاميّ يكشر ، قال : اُريد أن اُناظرك في الفقه فقال أبوعبدالله عليه السلام : يازرارة ناظره فما ترك الشامي يكشر قال: اُريد أن اُناظرك في الكلام ، فقال : يامؤمن الطاق ناظره فناظره فسجل الكلام

---

(١) رجال الكشي ص ١٢٥ .

بينهما ، ثمّ تكلّم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به .

فقال : اُريد أن اُناظرك في الاستطاعة فقال للطيار: كلّمه فيها قال : فكلّمه فما ترك يكشر، فقال اُريد اُناظرك في التوحيد فقال لهشام بن سالم: كلّمه فسجل الكلام بينهما ثمّ خصمه هشام ، فقال اُريد أن أتكلّم في الامامة فقال : لهشام بن الحكم كلّمه يا أبا الحكم فكلّمه ما تركه يرتم و لا يحلي ولا يمرّ ، قال : فبقي يضحك أبوعبدالله عليه السلام حتّى بدت نواجده .

فقال الشاميُّ : كأنّك أردت أن تخبرني أنّ في شيعتك مثل هؤلاء الرجال؟ قال : هوذلك ، ثمّ قال يا أخا أهل الشام أمّا حمران فحرفك فحرت له فغلبك بلسانه وسألك عن حرف من الحقّ فلم تعرفه ، وأمّا أبان بن تغلب فمغث حقّاً بباطل فغلبك . وأمّا زرارة فقاسك فغلب قياسه قياسك ، وأمّا الطيّار فكان كالطير يقع ويقوم وأنت كالطير المقصوص [لا نهوض لك] (١) وأمّا هشام بن سالم قام حبارى يقع ويطير وأمّا هشام بن الحكم فتكلّم بالحقّ فما سوّغك بريقك ، يا أخا أهل الشام إنّ الله أخذ ضغثاً من الحقّ وضغثاً من الباطل فمغثهما ثمّ أخرجهما إلى الناس ، ثمّ بعث أنبياء يفرّقون بينهما ، فعرّفها الأنبياء والأوصياء فبعث الله الأنبياء ليفرّقوا ذلك وجعل الأنبياء قبل الأوصياء ليعلم النّاس من فضل الله ومن يختص ، ولو كان الحقّ على حدة والباطل على حدة كلُّ واحد منهما قائم بشأنه ما احتاج النّاس إلى نبيّ ولا وصيّ ، ولكنّ الله خلطهما و جعل يفرّقهما الأنبياء و الأئمّة عليهم السّلام من عباده .

فقال الشاميُّ : قد أفلح مَن جالسك فقال أبوعبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجالسه جبرائيل و ميكائيل وإسرافيل يصعد إلى السّمآء فيأتيه الخبر من عند الجبّار ، فإن كان ذلك كذلك فهو كذلك ، فقال الشاميّ : اجعلني من شيعتك و علّمني فقال أبوعبد الله عليه السلام لهشام: علّمه فإنّي اُحبُّ أن يكون تلماذا لك .

قال عليُّ بن منصور وأبومالك الحضرمي : رأينا الشامي عند هشام بعد موت

---

(١) مابين القوسين زيادة من المصدر .

أبي عبد الله عليه السلام و يأتي الشامي بهدايا أهل الشام و هشام يردّه هدايا أهل العراق قال عليّ بن منصور و كان الشامي ذكيّ القلب (١) .

بيان : قوله عرض أي تعب و وقف من قولهم عرضت الناقة بالكسر ، أي أصابها كسر ، أو عن قولهم عرض الشاء بالكسر أيضاً أي انشقّ من كثرة العشب و كشر عن أسنانه يكشر أبدى ، والكشر التبسّم ، وقال الجزري السّجل الدلو الملأى ماءً ، ويجمع على سجال ، ومنه الحديث : والحرب بيننا سجال أي مرّة لنا ومرّة علينا ، وقال : يقال سجلت الماء سجلا إذا صببته صبّاً متّصلا (٢) و يقال : ما رتم فلان بكلمة : ما تكلّم بها ذكره الجوهريّ (٣) .

وقال : يقال ما أمرّ ولا أحلى: إذا لم يقل شيئاً ، والمغث المرس في الماء والمزج وقوله عليه السلام ماسوّغك بريقك أي ما ترك ريقك يسوغ ويدخل حلقك .

١٢-كش : محمّد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد ، عن العمركيّ ، عن أحمد بن شيبه ، عن يحيى بن المثنّى ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن حريز قال : دخلت على أبي حنيفة وعنده كتب كادت تحول فيما بيننا و بينه فقال لي : هذه الكتب كلّها في الطّلاق وأنتم ـ وأقبل يقلّب بيده ـ قال : قلت : نحن نجمع هذا كلّه في حرف قال: وماهو؟ قلت : قوله تعالى « ياأيّها النبيُّ إذا طلّقتم النّساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة » (٤) فقال لي: وأنت لاتعلم شيئاً إلّا برواية ؟ قلت: أجل ، فقال لي : ما تقول في مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم فأدّى تسعمائة وتسعة وتسعين درهما ثمّ أحدث ـ يعني الزنا ـ كيف تحدّه ؟ فقلت : عندي بعينها حديث حدّثني محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يضرب بالسوط وبثلثه وبنصفه و ببعضه بقدر أدائه ، فقال لي : أما إنّي أسألك عن مسألة لايكون فيها شيء ، فما تقول في

---

(١) رجال الكشي ص ١٧٨ .

(٢) النهاية ج ٢ ص١٤٨ .

(٣) الصحاح ج ٥ ص ١٩٢٧ طبع دار الكتاب العربى بمصر

(٤) سورة الطلاق الاية ١ .

جمل اُخرج من البحر فقلت : إن شاء فليكن جملا وإن شاء فليكن بقرة إن كان عليه فلوس أكلناه وإلّا فلا(١) .

١٣- ختص: جعفر بن الحسين المؤمن ، عن حيدر بن محمّد بن نعيم ، و حدّثنا ابن قولويه عن ابن العياشي جميعاً ، عن العياشي ، عن جعفر بن أحمد مثله (٢) .

١٤- كش : حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمّد بن مسلم ، قال: إنّي لنائم ذات ليلة على سطح إذ طرق الباب طارق ، فقلت: مَن هذا ؟ فقال : شريك يرحمك الله ، فأشرفت فاذا امرأة فقالت لي بنت عروس ضربها الطلق ، فما زالت تطلق حتّى ماتت ، والولد يتحرّك في بطنها ، و يذهب و يجيء فما أصنع ؟ فقلت : يا أمة الله سُئل محمّد بن عليّ بن الحسين الباقر عليه السلام عن مثل ذلك فقال : يُشقّ بطن الميّت و يُستخرج الولد ، يا أمة الله افعلي مثل ذلك ، أنا يا أمة الله رجلٌ في ستر، مَن وجّهك إليّ ؟ قال : قالت لي : رحمك الله جئت إلى أبي حنيفة صاحب الرأي فقال لي: ماعندي فيها شيء ، ولكن عليك بمحمّد بن مسلم الثقفيّ ، فانّه يخبرك ، فما أفتاك به من شيء فعودي إليّ فأعلمنيه ، فقلت لها : امضي بسلامة ، فلمّا كان الغد خرجت إلى المسجد و أبوحنيفة يسأل عنها أصحابه فتنحنحت فقال : اللّهمّ غفراً دعنا نعيش (٣) .

١٥ - قب : عن محمّد بن مسلم مثله (٤) .

١٦- ختص: أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال مثله (٥) .

بيان : الغفر الستر.

---

(١) رجال الكشي ص ٢٤٤ .

(٢) الاختصاص ص ٢٠٦ .

(٣) رجال الكشي ص ١٠٨ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٣١ .

(٥) الاختصاص ص٢٠٣ .

١٧-كا : عليٌّ رفعه قال : سأل أبوحنيفة أبا جعفر محمّد بن النعمان صاحب الطّاق فقال له : يا أباجعفر ما تقول فيالمتعة أتزعم أنّها حلال ؟ قال: نعم ، قال: فما منعك أن تأمر نساءك أن يستمتعن ، ويكتسبن عليك ؟ وقال له أبوجعفر: ليس كلّ الصّناعات يُرغب فيها ، وإن كانت حلالا ، وللنّاس أقدار ومراتب ، يرفعون أقدارهم ، ولكن ما تقول ياأباحنيفة فيالنبيذ أتزعم أنّه حلال؟ قال: نعم، قال : فما يمنعك أن تُقعد نساءك في الحوانيت نبّاذات فيكسبن عليك ؟ فقال أبو حنيفة : واحدة بواحدة ، وسهمك أنفذ ، ثمّ قال له : ياأباجعفر إنّ الآية الّتي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة ، والرواية عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قدجاءت بنسخها ، فقال له أبوجعفر عليه الصلاة والسلام : يا أبا حنيفة إنّ سورة سأل سائل مكيّة، وآية المتعة مدنيّة وروايتك شاذّة رديّة ، فقال له أبوحنيفة : وآية الميراث أيضاً تنطق بنسخ المتعة . فقال أبوجعفر عليه السلام : قد ثبت النّكاح بغير ميراث ، قال أبوحنيفة : من أين قلت ذاك ؟ فقال أبو جعفر : لوأنّ رجلا من المسلمين تزوّج امرأة من أهل الكتاب ، ثمّ تُوفّي عنها ما تقول فيها ؟ قال : لاترث منه قال : فقد ثبت النّكاح بغير ميراث ثمّ افترقا (١) .

١٨- كا : الحسين بن محمّد ، عن السيّاري قال : روي عن ابن أبي ليلى أنّه قدّم إليه رجل خصماً له فقال : إنّ هذا باعني هذه الجارية فلم أجد على ركبها حين كشفتها شعراً ، وزعمت أنّه لم يكن لها قط ، قال : فقال له ابن أبي ليلى: إنّ النّاس ليحتالون لهذا بالحيل ، حتّى يذهبوا به ، فما الّذي كرهت ؟ قال : أيّها القاضي إن كان عيباً فاقض لي به قال: اصبر حتّى أخرج إليك فإنّي أجد أذى في بطني ، ثمّ دخل وخرج من باب آخر ، فأتى محمّد بن مسلم الثقفيّ فقال له : أيّ شيء تروون عن أبي جعفر في المرأة لايكون على ركبها شعر ، أيكون ذلك عيباً فقال له محمّد بن مسلم : أما هذا نصّاً فلاأعرفه ، ولكن حدّثني أبوجعفر عن أبيه ، عن

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٤٥٠ .

آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : كلّ ما كان في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب فقال له ابن أبي ليلى : حسبك ، ثمّ رجع إلى القوم . فقضى لهم بالعيب (١) .

١٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن حفص العسكري ، عن عبيد بن الهيثم ، عن الحسن بن سعيد ابن عمّ شريك ، عن شريك بن عبدالله القاضي قال : حضرت الأعمش في علّته الّتي قبض فيها فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة ، فسألوه عن حاله ، فذكر ضعفاً شديداً ، وذكر ما يتخوّف من خطيئاته ، و أدركته رنّة فبكى ، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال : يا أبا محمّد اتّق الله وانظر لنفسك ، فإنّك في آخر يوم من أيّام الدّنيا ، وأوّل يوم من أيّام الآخرة وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك قال الأعمش : مثل ما ذا يا نعمان ؟ قال: مثل حديث عباية أنا قسيم النّار، قال : أو لمثلي تقول يا يهودي ، أقعدوني سنّدوني ، أقعدوني .

حدّثني والّذي إليه مصيري موسى بن طريف ، ولم أر أسديّاً كان خيراً منه قال : سمعت عباية بن ربعي إمام الحيّ قال : سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا قسيم النّار ، أقول هذا وليّي دعيه ، و هذا عدوّي خذيه .

وحدّثني أبو المتوكّل النّاجي في امرأة الحجّاج ، وكان يشتم عليّاً عليه السلام شتماً مقذعاً - يعني الحجّاج لعنه الله - عن أبي سعيد الخدري -ره- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ فأقعد أنا وعليّ على الصّراط ، و يقال : لنا أدخلا الجنّة مَن آمن بي و أحبّكما ، و أدخلا النّار من كفر بي و أبغضكما ، قال أبو سعيد : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما آمن بالله مَن لم يؤمن بي ، ولم يؤمن بي من لم يتولّ - أو قال : لم يُحبّ - عليّاً . و تلا « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » (٢) .

---

(١) نفس المصدر ج ٥ ص ٢١٥.

(٢) سورة ق ، الاية : ٢٤ .

قال : فجعل أبوحنيفة إزاره على رأسه و قال : قوموا بنا لا يجيئنا أبومحمّد بأطمّ من هذا ، قال الحسن بن‌سعيد : قال لي شريك بن عبدالله : فما أمسى يعني الأعمش حتّى فارق الدُّنيا رحمه الله (١) .

---

(١) أمالى ابن‌الشيخ الطوسى ص ٤٣ وفيه ذكر خصوصيات السند .

تمت ـ و لله الحمد والمنة ـ مراجعة هذا الجزء المختص بأحوال سيدنا الامام أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام على جل مصادره مماوقع بيدى وتيسرت لى مراجعته ونسأل الله التوفيق لاكمال الجزء المختص بأحوال سيدنا الامام أبى‌الحسن موسى‌بن جعفرعليه‌السلام كمانرجو منه سبحانه القبول والاثابة انه ولى ذلك ، وأنا الاقل محمد مهدى السيد حسن الموسوى الخرسان .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وله الحمد

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على عباده الّذين اصطفى محمّد وآله الطيّبين الطاهرين و اللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين .

وبعد فقد تمّ بحمد الله ومنّه شرف مراجعة الجزء السادس والأربعين - حسب تجزئة سيادة الناشر المحترم - من موسوعة بحار الأنوار الجليلة ، و كان مختصا بأحوال الإمامين الهمامين أبي محمّد علي بن الحسين و ابنه أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ، وقد بذلت جهدي في تيسير ما يعين القاري من شرح ما يحتاج إلى بيان ، و تعيين صفحات المصادر ، ولما كان سيادة الناشر المحترم في ايران و أنا في النجف الأشرف ، فقد عهد بتصحيحه المطبعي إلى بعض مصححيه ، فأضاف ذلك من عنده بعض الحواشي ورمزلها - مشكورا - برمزه الخاص ، فكان منها ماهو في غير محلّه ، لذلك أحببت التنويه بذلك ، ليكون كل مسؤولا عما كتب .

أمّا الآن و نحن على أبواب هذا الجزء - السابع والأربعين حسب تجزئة سيادة الناشر المحترم - ولا أظن بحاجة ماسّة إلى تعريف المؤلّف أو المؤلّف بعد أن سبق التعريف بكل منهما في بعض الاجزاء السابقة ، كما أراني في غنى عن التقديم لموضوع هذا الجزء الّذي يضمّ بين دفتيه سيرة سيد من أكابر سادات أهل البيت وهو سادس أئمة المسلمين المعصومين وخلفاء الله في العالمين ، ومن أذعن بفضله خصومه فضلا عن مواليه ، وأثنى عليه أئمة المذاهب الاسلامية الاخرى معترفين بفضله عليهم ، وأخذهم عنه ، كما تجده مفصلا في هذا الجزء .

أمّا اسلوبنا في مراجعته فهو لا يختلف عما سبق في سالفه ، وإني لأعترف بكبير الفضل الّذي أولانيه سماحة آية الله سيدي الوالد دام ظله فيما كنت أسترشده وأستعينه في إنجاز هذا العمل المضني لتشتت مصادره وتشعب موارده فطالما سهر ليله و أجهد نفسه في تيسير بعض ما صعب عليّ كشفه ، فجزاه الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء .

كما لا يفوتني التنويه بجهود العلامة الأخ السيد محمد رضا الخرسان سلمه الله حيث شارك في انجاز عملي هذا وأرجو من الله تعالى وحده ان يتولّى جزاء الجميع فمنه التوفيق ومنه العون و هو وليّ ذلك انه سميع مجيب .

محمد مهدي السيد حسن الخرسان

النجف الاشرف ١٠ رجب المرجب سنة ١٣٨٥

بسمه تعالى شأنه

إلى هنا انتهى الجزء السابع والأربعون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة ، وهو الجزء الثاني من المجلّد الحادي عشر ، يحتوي على تاريخ الامام أبي‌عبدالله جعفر الصادق عليه الصلاة والسلام .

ولقد بذلنا جهدنا في تصحيحه ومقابلته عند الطباعة و بالغنا في ذلك ، ولله المنّ على توفيقه لذلك ، وهو الموفّق والمعين .

السيدابراهيم الميانجي **محمدالباقر البهبودى**

(فهرس)

ما فى هذا الجزء من الابواب

أبواب

تاريخ الامام الهمام مظهر الحقائق ، أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١ - باب ولادته صلوات الله عليه ، ووفاته ، و مبلغ سنّه ووصيّته	١ - ٨
٢ - باب أسمائه وألقابه و كناه ، وعللها ، ونقش خاتمه ، وحليته و شمائله عليه السلام	٢ - ١١
٣ - باب النصّ عليه صلوات الله عليه	١٢ - ١٥
٤ - باب مكارم سيره ، و محاسن أخلاقه ، و إقرار المخالفين والمؤالفين بفضله عليه السلام	١٦ - ٦٢
٥ - باب معجزاته و استجابة دعواته ، و معرفته بجميع اللغات و معالي اُموره صلوات الله عليه	٦٣ - ١٦١
٦ - باب ماجرى بينه عليه السلام وبين المنصور وولاته ، وسائرالخلفاء الغاصبين ، والاُمراء الجائرين وذكربعض أحوالهم	١٦٢ - ٢١٢
٧ - باب مناظراته عليه السلام مع أبي‌حنيفة و غيره من أهل زمانه وماذكره المخالفون من نوادرعلومه عليه السلام	٢١٣ - ٢٤٠

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢٤١ ـ ٢٦٩	٨ ـ باب أحوال أزواجه وأولاده صلوات الله عليه وفيه نفي إمامة إسماعيل وعبدالله
٢٧٠ ـ ٣٠٩	٩ ـ باب أحوال أقربائه وعشائره و ماجرى بينه وبينهم وماوقع عليهم من الجور والظلم ، وأحوال من خرج في زمانه عليه السلام من بني الحسن عليه السلام و أولاد زيد وغيرهم
٣١٠ ـ ٣٣٣	١٠ ـ باب مدّاحيه صلوات الله عليه
٣٣٤ ـ ٣٩٥	١١ ـ باب أحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه وماجرى بينه وبينهم
٣٩٦ ـ ٤١٣	١٢ ـ باب مناظرات أصحابه عليه السلام مع المخالفين

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلاّمة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

" قدّس الله سرّه "

الجزء الثامن والأربعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

✿(((أبواب)))✿

✿((تاريخ الامام العليم أبي ابراهيم موسى بن جعفر))✿
✿((الكاظم الحليم صلوات الله عليه وعلى آبائه))✿
((الكرام ، و اولاده الائمة الاعلام))
(ما تعاقب النور و الظلام)

١

✿(باب)✿

✿(ولادته عليه السلام و تاريخه و جمل أحواله)✿

١ ـ عم : وُلد عليه السلام بالأبواء ـ منزل بين مكّة والمدينة ـ لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقُبض عليه السلام ببغداد في حبس السنديّ بن شاهك ، لخمس بقين من رجب ، وقيل أيضاً لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، و له يومئذٍ خمس وخمسون سنة ، و اُمّه اُمّ ولد يقال لها: حميدة البربريّة ، ويقال لها: حميدة المصفّاة ، وكانت مدّة إمامته عليه السلام خمساً وثلاثين سنة ، وقام بالأمر وله عشرون سنة ، وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المنصور أبي جعفر ، ثمّ ملك ابنه المهديّ عشر سنين و شهراً ، ثمّ ملك ابنه الهادي موسى بن محمّد ، سنة و شهراً .

ثمّ ملك هارون بن محمّد الملقّب بالرّشيد ، واستشهد بعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السنديّ بن شاهك ، و دُفن بمدينة السّلام في المقبرة المعروفة بمقابرقريش.

٢- ير : أحمدبن الحسين ، عن المختار بن زياد ، عن أبي جعفر محمّدبن سليم عن أبيه ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبيعبد الله عليه السلام في السّنة الّتي وُلد فيها ابنه موسى عليه السلام فلمّا نزلنا الأبواء (١) وضع لنا أبوعبدالله عليه السلام الغداء ولأصحابه وأكثره وأطابه ، فبينا نحن نتغدّى إذ أتاه رسول حميدة أنّ الطلق قدضربني ، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا .

فقام أبوعبد الله فرحاً مسروراً ، فلم يلبث أن عاد إلينا ، حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنّه فقلنا : أضحك الله سنّك ، وأقرّ عينك ، ماصنعت حميدة ؟ فقال:وهب الله لي غلاماً ، وهو خير من برأ الله ، و لقد خبّرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها قلت : جُعلت فداك وما خبّرتك عنه حميدة ؟ قال : ذكرت أنّه لمّا وقع من بطنها وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء ، فأخبرتها أنّ تلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الامام من بعده .

فقلت : جعلت فداك وماتلك من علامةالامام ؟ فقال : إنّه لمّا كان في اللّيلة الّتي عُلق بجدّي فيها ، أتى آت جدّأبي وهو راقد ، فأتاه بكأس فيها شربةٌ أرقّ من الماء ، وأبيض من اللّبن ، وألين من الزبد ، وأحلى من الشّهد ، وأبرد من الثلج فسقاه إيّاه و أمره بالجماع ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعُلق فيها بجدّي ، ولمّا كان في اللّيلة الّتي علق فيها بأبي أتى آت جدّي فسقاه كماسقاجدّ أبي وأمره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بأبي ، ولمّا كان في اللّيلة الّتي عُلق بي فيها ، أتى آت أبي فسقاه و أمره كما أمرهم ، فقام فرحا مسروراً فجامع فعُلق بي ، ولمّا كان

---

(١) الابواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة ، وبها قبر آمنة بنت وهب أم النبى صلى الله عليه وآله .

في اللّيلة الّتي عُلق فيها بابني هذا ، أتاني آت كما أتى جدّ أبي و جدّي و أبي فسقاني كما سقاهم ، و أمرني كما أمرهم ، فقمت فرحا مسروراً بعلم الله بما وهب لي ، فجامعت فعُلق بابني هذا المولود ، فدونكم فهووالله صاحبكم من بعدي (١) .

أقول: تمامه في باب ولادتهم عليهم السلام .

٣- سن : الوشّا ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حججنا مع أبي عبدالله في السنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلمّا نزل الأبواء وضع لنا الغداء و كان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره و أطابه ، قال : فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال : إنّ حميدة تقول لك : إنّي قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرتني ولادتي وقد أمرتني أن لا أسبقك بابني هذا .

قال : فقام أبو عبدالله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلمّا انطلق قال له أصحابه سرّك الله وجعلنا فداك ما صنعت حميدة ؟ قال : قد سلّمها الله ، ووهب لي غلاماً ، وهو خير من برأ الله في خلقه ، وقد أخبرتني حميدة ، ظنّت أني لا أعرفه ، ولقد كنت أعلم به منها ، فقلت : و ما أخبرتك به حميدة ؟ قال : ذكرت أنّه لمّا سقط من بطنها سقط واضعاً يده على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السمآء ، فأخبرتها أنّ تلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الوصيّ من بعده .

فقلت : وما هذا من علامة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ، وعلامة الوصيّ من بعده ؟ فقال : يا أبا محمّد إنّه لمّا أن كانت اللّيلة الّتي علق فيها بابني هذا المولود أتاني آتٍ فسقاني كما سقاهم ، وأمرني بمثل الّذي أمرهم به ، فقمت بعلم الله مسروراً بمعرفتي ما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود ، فدونكم فهووالله صاحبكم من بعدي إنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك ، فاذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر واُنشيء فيه الروح ، بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكاً يقال له حيوان ، فكتب على عضده الأيمن « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته » (٢) فاذا وقع من بطن اُمّه وقع

---

(١) بصائر الدرجات ج ٩ باب ١٢ ص ١٢٩ .

(٢) سورة آل عمران ، الاية : ١٨ .

واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء .

فاذا وضع يده على الأرض فانّ منادياً يناديه من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الأفق الأعلى ، باسمه واسم أبيه: « يافلان بن فلان اثبت ثلاثا لعظيم خلقتك أنت صفوتي من خلقي ، وموضع سرّي وعيبة علمي ، وأميني على وحيي ، وخليفتي في أرضي ، لك ولمن تولاّك أوجبت رحمتي ، ومنحت جناني ، وأحللت جواري ثمّ وعزّتي لأصلينّ من عاداك ، أشدّ عذابي ، وإن وسّعت عليهم في الدّنيا سعة رزقي ».

قال : فاذا انقضى صوت المنادي أجابه هو ، و هو واضعٌ يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء ، ويقول : « شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة و اُولو العلم قائماً بالسقط لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم » (١) قال : فاذا قال : ذلك أعطاه الله العلم الأوّل ، و العلم الآخر ، واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : و الروح ليس هو جبرئيل ؟ قال : لا الروح خلق أعظم من جبرئيل إنّ جبرئيل من الملائكة ، و إنّ الرّوح خلق أعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى « تنزّل الملائكة والروح » (٢) .

بيان : سقط علوق الجدّ و الأب و علوقه عليه السلام في هذه الرواية إمّا من النسّاخ ، أومن البرقيّ اختصاراً كما يدلّ عليه مافي البصائر والكافي .

٤- سن : عليُّ بن حديد ، عن منصور بن يونس ، وداود بن رزين ، عن منهال القصّاب قال : خرجت من مكّة و أنا اُريد المدينة ، فمررت بالأبواء و قد ولد لأبي عبدالله عليه السلام فسبقته إلى المدينة ، ودخل بعدي بيوم فأطعم الناس ثلاثاً ، فكنت آكل فيمن يأكل ، فما آكلُ شيئاً إلى الغد حتّى أعود فآكل فمكثت بذلك ثلاثاً أطعم حتّى أرتفق ثمّ لا أطعم شيئاً إلى الغد (٣) .

---

(١) سورة القدر ، الاية : ٤ .

(٢) المحاسن للبرقى ج ٢ ص ٣١٤ طبع ايران .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٤١٨ طبع ايران .

بيان : قال الفيروزآبادي : ارتفق اتّكأ على مرفق يده ، أو على المخدّة و امتلأ (١) .

٥ ـ يج : روي عن عيسى بن عبدالرّحمان ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة ابن محصن الأسدي على أبي جعفر فكان أبوعبدالله عليه السلام قائماً عنده ، فقدّم إليه عنباً فقال : حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير أو الصّبيّ الصغير ، وثلاثة وأربعة من يظنّ أنّه لا يشبع ، فكله حبّتين حبّتين ، فانّه يستحبّ . فقال لأبي جعفر : لأيّ شيء لاتزوّج أباعبدالله عليه السلام فقدأدرك التزويج ؟ و بين يديه صرّة مختومة فقال : سيجيء نخّاس من أهل بربر ينزل دار ميمون ، فنشتري له بهذه الصرّة جارية .

قال : فأتى لذلك ماأتى ، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال : ألا اُخبركم عن النخّاس الّذي ذكرته لكم ؟ قد قدم فاذهبوا واشتروا بهذه الصرّة منه جارية فأتينا النخّاس فقال : قد بعت ماكان عندي إلاّ جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الاُخرى قلنا : فأخرجهما حتّى ننظر إليهما ، فأخرجهما ، فقلنا : بكم تبيع هذه الجارية المتماثلة ؟ قال : بسبعين ديناراً قلنا : أحسن ؟ قال : لا أنقص من سبعين ديناراً فقلنا : نشتريها منك بهذه الصرّة ما بلغت ؟ ـ وما ندري مافيها .

فكان عنده رجل أبيض الرأس واللّحية قال : فكّوا الخاتم وزنوا فقال النخّاس: لاتفكّوا فانّها إن نقصت حبّة من السبعين لم اُبايعكم قال الشيخ : زنوا قال : ففككنا ووزنّا الدنانير ، فاذا هي سبعون ديناراً لاتزيد ولاتنقص ، فأخذنا الجارية ، فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر عليه السلام قائم عنده ، فأخبرنا أباجعفر عليه السلام بما كان ، فحمد الله ثمّ قال لها : مااسمك ؟ قالت : حميدة فقال: حميدة في الدنيا ، محمودة في الآخرة أخبريني عنك أبكر ، أم ثيّب ؟ قالت : بكر قال : كيف ولايقع في يد النخّاسين شيء إلاّ أفسدوه ! ؟ قالت : كان يجيء فيقعد منّي مقعد الرّجل من المرأة فيسلّط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللّحية فلايزال يلطمه حتّى يقوم عنّي ففعل بي مراراً

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٢٣٦ .

وفعل الشيخ مراراً فقال : يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما السلام (١) .

٦ - كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن عليّ بن السنديّ ، عن عيسى بن عبد الرحمن مثله (٢) .

بيان : تماثل العليل : قارب البرء ، وأماثل القوم خيارهم ، وقوله : المتماثلة يحتمل أن يكون مأخوذاً من كلّ من المعنيين والأوّل أظهر .

٧ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عليّ ابن الحسين ، عن ابن سنان ، عن سابق بن الوليد ، عن المعلّى بن خنيس أنّ أباعبدالله عليه السلام قال : حميدة مصفّاة من الأدناس ، كسبيكة الذهب ، مازالت الأملاك تحرسها حتّى اُدّيت إليّ كرامة من الله لي والحجّة من بعدي (٣) .

٨ - شا : كان مولده عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة واُمّه اُمّ ولد يقال لها : حميدة البربريّة (٤) .

٩ - شا : اُمّه عليه السلام حميدة المصفّاة ، ابنة صاعد البربريّ ، و يقال : إنّها اُندلسيّة ، اُمّ ولد تكنّى لؤلؤة ، ولد عليه السلام بالأبواء - موضع بين مكّة و المدينة - يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وكان في سني إمامته بقيّة ملك المنصور ، ثمّ ملك المهدي عشر سنين وشهراً وأيّاماً ثمّ ملك الهادي سنة وخمسة عشر يوماً ، ثمّ ملك الرشيد ثلاث وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوماً ، وبعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد مسموماً في حبس الرشيد على يدي السنديّ بن شاهك يوم الجمعة لستّ بقين من رجب ، وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وقيل: سنة ستّ وثمانين .

---

(١) الخرائج والجرائح للراوندى ص ١٩٧ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٤٧٦ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٤٧٧ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٧ طبع ايران سنة ١٣٠٨

وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة ، ويقال تسع عشرة سنة ، و بعد أبيه أيّام إمامته خمساً و ثلاثين سنة ، وقام بالأمر وله عشرون سنة ، ودفن ببغداد بالجانب الغربيّ في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التين ، فصارت باب الحوائج ، وعاش أربعاً وخمسين سنة (١) .

١٠ ـ كشف : قال كمال الدين محمّد بن طلحة (٢) أمّا ولادته عليه السلام فبالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة، وقيل: تسع وعشرين ومائة، اُمّه اُمّ ولد تسمّى حميدة البربريّة ، وقيل غير ذلك (٣) .

وأمّا عمره فانّه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة فيكون عمره على القول الأوّل خمساً و خمسين سنة ، و على القول الثاني أربعاً وخمسين سنة ، و قبره بالمشهد المعروف بباب التين من بغداد (٤) .

وقال ابن الخشّاب وبالاسناد الأوّل ، عن محمّد بن سنان ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالأبواء سنة ثمان و عشرين ومائة ، وقبض وهو ابن أربع وخمسين سنة في سنة مائة وثلاث و ثمانين و يقال : خمس و خمسين سنة ، وفي رواية اُخرى كان مولده : سنة مائة وتسع وعشرين من الهجرة ، وحدّثني بذلك صدقة ، عن أبيه ، عن ابن محبوب .

وكان مقامه مع أبيه أربع عشرة سنة ، وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة ، و في الرواية الاُخرى بل أقام موسى مع أبيه جعفر عشرين سنة حدّثني بذلك حرب عن أبيه ، عن الرّضا عليه السلام وقبض موسى وهو ابن خمس وخمسين سنة سنة مائة وثلاث و ثمانين ، اُمّه حميدة البربريّة و يقال : الأندلسيّة ، اُمّ ولد و هي اُمّ إسحاق و فاطمة (٥) .

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ج ٣ ص ٤٣٧ طبع النجف .
(٢) مطالب السؤول ص ٨٣ طبع ايران ملحقا بتذكرة الخواص .
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣ .
(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ٩ .
(٥) المصدر ج ٣ ص ٤٠ .

وقال الحافظ عبدالعزيز : ذكر الخطيب أنّه ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ، وقيل: تسع وعشرين ومائة ، وأقدمه المهديّ بغداد ثمّ ردّه إلى المدينة ، فأقام بها إلى أيّام الرشيد ، فقدم الرشيد المدينة ، فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة (١).

ومن كتاب دلائل الحميري ، عن محمّد بن سنان قال : قبض أبو الحسن عليه السلام وهو ابن خمس وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة ، عاش بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة (٢) .

١١ - عم : عبدالجبّار بن عليّ الرازيّ عن شيخ الطائفة ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد البزوفري ، عن حميد بن زياد ، عن العباس بن عبيدالله بن أحمد الدهقان ، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي ، عن محمّد بن الفضيل ، وزياد بن النعمان وسيف بن عميرة ، عن هشام بن أحمر قال: أرسل إليّ أبوعبدالله عليه السلام في يوم شديد الحرّ فقال لي : اذهب إلى فلان الافريقي فاعترض جاريةً عنده ، من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذا وكذا ، وأتيت الرجل فاعترضت ماعنده فلم أر ما وصف لي فرجعت إليه فأخبرته فقال : عدُ إليه فانّها عنده

فرجعت إلى الافريقيّ ، فحلف لي : ما عنده شيء إلّا وقد عرضه عليّ . ثمّ قال : عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ، ليس مما تعرض فقلت له : اعرضها عليّ فجاء بها متوكئة على جاريتين تخطّ برجليها الأرض ، فأرانيها فعرفت الصفة فقلت : بكم هي؟ فقال لي: اذهب بها إليه فيحكم فيها ثمّ قال لي : قد والله أدرتها منذ ملكتها فماقدرت عليها ، ولقد أخبرني الّذي اشتريتها منه عند ذلك أنّه لم يصل إليها ، وحلفت الجارية أنّها نظرت إلى القمر وقع في حجرها ، فأخبرت أباعبدالله عليه السلام بمقالته ، فأعطاني مائتي دينار ، فذهبت بها إليه فقال الرجل : هي حرّة لوجه الله إن لم يكن بعث إليّ بشرائها من المغرب ، فأخبرت أباعبدالله عليه السلام

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١١ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٥١ .

بمقالته ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا ابن أحمر أما إنّها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب .

فقد روى الشيخ المفيد رحمه‌الله في كتاب الإرشاد (١) مثل هذا الخبر مسنداً إلى هشام بن أحمر أيضا إلاّ أنّ فيه أنّ أباالحسن موسى عليه السلام أمره ببيع هذه الجارية وأنّها كانت اُمّ الرضا عليه السلام (٢) .

١٢ ـ ما : الحسين بن عبيدالله مثله (٣) .

١٣ ـ كا : ولد عليه السلام بالأبواء سنة ثمان و قال بعضهم : تسع وعشرين ومائة واُمّه اُمّ ولد يقال لها حميدة (٤) .

١٤ ـ ضه : ولد عليه السلام يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة (٥) .

١٥ ـ الدروس : ولد عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقيل: سنة تسع و عشرين ومائة ، يوم الأحد سابع صفر (٦) .

---

(١) الارشاد ص ٣٢٨ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٩٨ .

(٣) أمالى ابن الشيخ الطوسى ص ٨٨ ملحقا بأمالى والده .

(٤) الكافى ج ١ ص ٤٧٦ .

(٥) روضة الواعظين ج ١ ص ٢٦٤ .

(٦) الدروس للشهيد ص ١٥٤ طبع ايران سنة ١٢٦٩ ، ه .

٢

☆(باب)☆

«(اسمائه ، و القابه ، و كناه ، و حليته)»
«(ونقش خاتمه صلوات الله عليه)»

١- ع (١) ن : الورّاق ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبدالرّحمان قال : كان والله موسى بن جعفر من المتوسّمين يعلم من يقف عليه بعد موته ، ويجحد الامام بعده إمامته ، فكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم مايعرفه منهم ، فسمّي الكاظم لذلك (٢) .

٢ - مع : مرسلاً مثله (٣) .

٣ - ن (٤) لى : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي عن الحسن بن أبي‌العقبة ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي‌الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « حسبي الله » قال : وبسط الرضا عليه السلام كفّه وخاتم أبيه في إصبعه حتّى أراني النقش (٥) .

٤- كا : العدّة ، عن أحمد ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي‌الحسن عليه السلام : حسبي‌الله ، وفيه وردة ، و هلال في أعلاه (٦) .

---

(١) علل الشرائع ص ٢٣٥ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ج ١ ص ١١٢ .

(٣) معانى الاخبار ص ٦٥ .

(٤) عيون أخبارالرضا عليه‌السلام ج ٢ ص ٥٤ ذيل حديث طويل .

(٥) أمالى الصدوق ص ٤٥٦ ذيل حديث طويل .

(٦) الكافى ج ٦ ص ٤٧٣ .

٥ ـ كا : العدّة ، عن أحمد ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي : حسبي الله (١) .

٦ ـ شا : كان عليه السلام يكنّى أبا إبراهيم ، وأباالحسن ، و أباعليّ و يعرف بالعبدالصالح ، و ينعت أيضاً بالكاظم (٢) .

٧ـ قب : كنيته عليه السلام أبوالحسن الأوّل ، وأبوالحسن الماضي ، وأبوإبراهيم وأبوعليّ . ويعرف بالعبد الصالح ، والنفس الزكيّة ، و زين المجتهدين ، والوفيّ والصابر ، والأمين ، والزاهر ، وسُمّي بذلك لأنّه زهر بأخلاقه الشريفة و كرمه المضيىء التامّ ، وسمّي الكاظم لما كظمه من الغيظ ، وغضّ بصره عمّا فعله الظالمون به حتّى مضى قتيلاً في حبسهم والكاظم الممتلي خوفاً وحزناً ، ومنه كظم قربته إذا شدّ رأسها ، والكاظمة البئر الضيّقة ، والسقاية المملوّة ، وكان عليه السلام أزهر إلّا في القيظ لحرارة مزاجه ، ربع تمام خضر ، حالك ، كثّ اللحية (٣) .

بيان : المراد بالأزهر المشرق المتلألىء ، لاالأبيض و قوله لحرارة تعليل لعدم الزهرة في القيظ ، و الربع متوسّط القامة .

٨ ـ مطالب السؤول : أمّا اسمه فموسى ، و كنيته أبو الحسن ، و قيل أبوإسماعيل ، و كان له ألقاب متعدّدة : الكاظم وهوأشهرها ، والصابر ، والصالح و الأمين (٤) .

٩ـ الفصول المهمة : صفته : أسمر ، نقش خاتمه : الملك لله وحده (٥) .

---

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٧٣ .

(٢) الارشاد للشيخ المفيد ص ٣٠٧ .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤٣٧ .

(٤) مطالب السؤول ص ٨٣ طبع ايران ملحقا بتذكرة الخواص .

(٥) الفصول المهمة ص ٢١٨ طبع النجف .

٣

☼(باب)☼

☼((النصوص عليه صلوات الله عليه))☼

١ - ن : أبي ، وابن الوليد ، وابن المتوكل ، والعطار ، وماجيلويه ، جميعاً عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن عبدالله بن محمّد الشامي ، عن الخشّاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسين مولى أبي عبدالله ، عن أبي الحكم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري ، عن يزيد بن سليط الزيدي قال : لقينا أباعبدالله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له : بأبي أنت واُمّي أنتم الأئمّة المطهّرون ، والموت لا يعرى منه أحد ، فأحدث إليّ شيئاً اُلقيه إلى من يخلفني.

فقال لي : نعم هؤلاء ولدي وهذا سيّدهم ، وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام ، وفيه علم الحكم ، و الفهم ، و السخاء ، والمعرفة بما يحتاج الناس إليه ، فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم ، و فيه حُسن الخلق ، و حُسن الجوار ، و هو باب من أبواب الله عزّ وجلّ و فيه اُخرى هي خير من هذا كلّه فقال له أبي : وما هي بأبي أنت واُمّي ؟ قال : يخرج الله تعالى منه غوث هذه الاُمّة ، و غياثها ، و علمها ، ونورها وفهمها ، وحكمها خير مولود و خيرنا شيء ، يحقن الله به الدّماء ، ويصلح به ذات البين ، ويلمّ به الشعث ، ويشعب به الصدع ، و يكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف ، وينزل به القطر ، و يأتمر له العباد ، خير كهل ، وخيرنا شيء يبشّر به عشيرته قبل أوان حلمه ، قوله حكم ، وصمته علم ، يبيّن للناس ما يختلفون فيه قال : فقال أبي : بأبي أنت و اُمّي فيكون له ولد بعده ؟ قال : نعم ، ثمّ قطع الكلام .

قال يزيد : ثمّ لقيت أباالحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام بعد فقلت له : بأبي أنت و أمّي إنّي أريد أن تخبرني بمثل ما أخبر به أبوك ؟ قال : فقال : كان أبي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال يزيد : فقلت : من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال: فضحك ثمّ قال : أخبرك ياأباعمارة إنّي خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بنيّ وأشركتهم مع عليّ ابني ، وأفردته بوصيّتي في الباطن .

و لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في المنام و أميرالمؤمنين صلوات الله عليه معه ، و معه خاتم ، و سيف ، و عصا ، و كتاب ، و عمامة ، فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أمّا العمامة : فسلطان الله عزّوجلّ ، وأمّا السيف : فعزّة الله عزّ و جلّ ، و أمّا الكتاب : فنور الله عزّ و جلّ ، و أمّا العصا : فقوّة الله عزّ و جلّ ، و أمّا الخاتم : فجامع هذه الأمور ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : والأمر يخرج إلى عليّ ابنك ، قال : ثمّ قال : يا يزيد إنّها وديعة عندك ، فلا تخبر بها إلّا عاقلاً أوعبداً امتحن الله قلبه للايمان ، أوصادقاً ، ولا تكفر نعم الله تعالى ، وإن سئلت عن الشهادة فأدّها ، فانّ الله تبارك وتعالى يقول : «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » (١) وقال عزّوجلّ : « ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله» (٢) فقلت : والله ما كنت لأفعل هذا أبداً قال : ثمّ قال أبوالحسن عليه السلام : ثمّ وصفه لي رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : عليّ ابنك الّذي ينظر بنور الله ، ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته ، يصيب ولا يخطي ، و يعلم ولا يجهل ، قدملئ حكماً وعلماً ، وما أقلّ مقامك معه ، إنّما هو شيء كأن لم يكن ، فاذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك ، وافرغ ممّا أردت فانّك منتقل عنه ، ومجاورغيره ، فاجمع ولدك ، وأشهد الله عليهم جميعاً ، وكفى بالله شهيداً .

ثمّ قال : يا يزيد إنّي أؤخذ في هذه السنة ، و عليّ ابني سميّ عليّ بن

---

(١) سورة النساء ، الاية : ٥٨ .

(٢) سورة البقرة ، الاية : ١٤٠ .

أبي طالب عليه السلام ، وسمي علي بن الحسين عليهما السلام أُعطي فهم الأوَّل و علمه ، ونصره و رداءه ، و ليس له أن يتكلّم إلاّ بعد هارون بأربع سنين فاذا مضت أربع سنين فسله عمَّا شئت يجبك إن شاء الله تعالى (١) .

بيان : لمَّ الله شعثه أي أصلح وجمع ماتفرَّق من أُموره قاله الجوهري (٢) وقال : الشعب الصدع في الشيء وإصلاحه أيضاً الشعب (٣) .

٢ - ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الخشّاب ، عن البزنطيّ ، عن زكريا ابن آدم ، عن داود بن كثير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك وقدَّمني للموت قبلك ، إن كان كونٌ ، فالى من ؟ قال : إلى ابني موسى ، فكان ذلك الكون فو الله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قطُّ ، ثمَّ مكثت نحواً من ثلاثين سنة ثمَّ أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن كان كون فالى من ؟ قال : فالى عليّ ابني قال : فكان ذلك الكون فو الله ماشككت في عليّ عليه السلام طرفة عين قطُّ (٤) .

٣ - ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن اللؤلؤيّ ، عن أحمد بن الحسن ، عن الفيض بن المختار في حديث له طويل في أمر أبي الحسن حتّى قال له : هو صاحبك الّذي سألت عنه ، فقم فأقرَّ له بحقّه ، فقمت حتّى قبّلت رأسه ويده ، ودعوت الله له قال أبوعبدالله : أما إنّه لم يؤذن له في ذلك، فقلت: جعلت فداك فأُخبر به أحداً ؟ وقال : نعم ، أهلك وولدك ورفقاءك ، وكان معي أهلي وولدي ، وكان يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لاوالله حتّى نسمع ذلك منه ، وكانت به عَجلة ، فخرج فاتّبعته ، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أباعبدالله يقول له وقدسبقني : يا يونس الأمر كما قال لك فيض زرقه ، قال : فقلت : قدفعلت

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٣ .

(٢) الصحاح ج ١ ص ٢٨٥ طبع دار الكتاب العربى .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ١٥٦ طبع دار الكتاب العربى .

(٤) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٢ .

والزرقة بالنبطية أي خُذه إليك (١) .

٤ - عم : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، و أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار مثله (٢) .

٥ - ك : الدّقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن المفضّل بن عمر قال : دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت : ياسيّدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك ؟ فقال لي : يامفضّل الإمام من بعدي ابني موسى ، والخلف المأمول المنتظر م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى (٣) .

٦ - ك : عليُّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، وأبي عليّ الزرّاد معاً ، عن إبراهيم الكرخي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فانّي لجالس عنده ، إذ دخل أبوالحسن موسى ابن جعفر وهو غلام ، فقمت إليه فقبّلته وجلستُ فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي ، أما ليهلكنّ فيه قوم ، ويسعد آخرون ، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب ، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه ، و وارث علمه ، وأحكامه و فضائله ، معدن الامامة ، و رأس الحكمة يقتله جبّار بني فلان ، بعد عجائب طريفة ، حسداً له ، ولكنّ الله بالغ أمره ، ولو كره المشركون ، يخرج الله من صُلبه تمام اثني عشر مهديّاً ، اختصّهم الله بكرامته و أحلّهم دار قدسه ، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه .

قال : فدخل رجل من موالي بني اُميّة فانقطع الكلام ، فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام أحدعشر مرّة اُريد منه أن يستتمّ الكلام ، فماقدرت على ذلك ، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال : يا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن

---

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٨٩

(٣) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣ .

شيعته ، بعد ضنك شديد ، و بلاءٍ طويل وجزع و خوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان ، حسبك يا إبراهيم ! فمارجعت بشيء أسرَّ من هذا لقلبي ، و لا أقرَّ لعيني (١) .

٧ - ك : عليٌّ بن أحمد ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن أبي إبراهيم الكوفيِّ مثله (٢) .

٨ - ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب واليقطيني معاً ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام عن خاله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قلت له : إن كان كون ، ولا أراني الله يومك فبمن أئتمُّ فأومأ إلى موسى عليه السلام فقلت له : فان مضى فالى من ؟ قال : فالى ولده قلت : فان مضى ولده وترك أخا كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتمُّ ؟ قال : بولده ، ثمَّ هكذا أبداً فقلت: فان أنالم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع ؟ قال : تقول: اللّهمَّ إنّي أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي . فانَّ ذلك يجزيك (٣) .

٩ - عم : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران مثله (٤) .

١٠ - ك : أبي ، عن سعد ، والحميريِّ معاً ، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معاً ، عن ابن أبي نجران مثله (٥) .

١١ - شا : روى ابن أبي نجران مثله (٦) .

١٢ - شا : فممّن روى صريح النصِّ بالامامة من أبي عبدالله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام ، من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام و خاصّته

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٦٠ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ١٩ .

(٤) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

(٥) كمال الدين وتمام النعمة ج ٢ ص ١٩ .

(٦) الارشاد ص ٣٠٩ .

وبطانته ، وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين : المفضّل بن عمر الجعفيّ ومعاذ بن كثير ، وعبدالرّحمان بن الحجّاج ، والفيض بن المختار ، ويعقوب السرّاج وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمّال ، وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب ، وقد روى ذلك من إخوته إسحاق وعليّ ابنا جعفر بن محمّد ، وكانا من الفضل والورع على مالايختلف فيه اثنان (١).

١٣ - شا : روى موسى بن الصيقل ، عن المفضّل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السلام و هو غلام ، فقال لي أبوعبد الله عليه السلام : استوص به ، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك (٢) .

١٤- عم : الكلينيّ ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ بن موسى الصيقل مثله (٣) .

١٥ - شا : روى ثبيت ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : أسأل الله الّذي رزق أباك منك هذه المنزلة ، أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال : قدفعل الله ذلك ، قلت : من هو جعلت فداك ؟ فأشار إلى العبد الصالح ، وهو راقد ، فقال : هذا الراقد ، و هو يومئذ غلام (٤) .

١٦ - عم : الكلينيّ ، عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ، عن ثبيت مثله (٥) .

١٧- شا : روى أبوعليّ الأرّجاني ، عن عبدالرّحمان بن الحجّاج قال : دخلت على جعفر بن محمّد في منزله ، وهو في بيت كذا من داره ، في مسجد له ، وهو يدعو ، وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمّن على دعائه ، فقلت له : جعلني الله

---

(١) نفس المصدر ص ٣٠٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٨ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٥) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

فداك ، قد عرفت انقطاعي إليك ، و خدمتي لك ، فمن وليّ الأمر بعدك ؟ قال : ياعبدالرّحمان إنّ موسى قد لبس الدرع فاستوت عليه ، فقلت له : لاأحتاج بعدها إلى شيء (١) .

١٨- شا : روى عبدالأعلى ، عن الفيض بن المختار قال : قلت لأبي‌عبد الله عليه‌السلام : خُذ بيدي من النار ، من لنا بعدك ؟ قال : فدخل أبو إبراهيم ، و هو يومئذ غلام ، فقال : هذا صاحبكم ، فتمسّك به (٢) .

١٩ - عم : الكلينيّ ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالأعلى مثله (٣) .

٢٠- شا : روى ابن أبي نجران ، عن ابن حازم قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : بأبي أنت و أُمّي إنّ الأنفس يغدي عليها و يراح ، فاذا كان ذلك فمن ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان ذلك ، فهذا صاحبكم ، و ضرب بيده على منكب أبي‌الحسن الأيمن ، وهوفيما أعلم يومئذ خماسيّ وعبدالله بن جعفر جالس معنا (٤)

٢١- عم : الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌نجران ، عن صفوان الجمّال قال : قال ابن حازم ، وذكر مثله (٥) .

بيان : قوله : خماسيّ أي كان طوله خمسة أشبار وقيل: أي كان له خمس سنين والأوّل هوالموافق لكلام اللّغويّين .

٢٢- شا : روى الفضل ، عن طاهر بن محمّد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : رأيته يلوم عبدالله ولده و يعظه و يقول له : مايمنعك أن تكون مثل أخيك ، فو الله إنّي لأعرف النور في وجهه فقال عبدالله : و كيف أليس أبي وأبوه واحداً ؟ وأصلي وأصله

---

(١) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٢) نفس المصدر ص ٣٠٨ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٥) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

واحداً ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : إنّه من نفسي وأنت ابني (١) .

٢٣ - عم : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل الرسّان ، عن طاهر مثله (٢) .

٢٤ - عم (٣) **شا** : روى محمّد بن سنان ، عن يعقوب السرّاج قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي‌الحسن موسى ، و هو في المهد فجعل يسارّه طويلاً فجلست حتّى فرغ فقمت إليه فقال : اُدن إلى مولاك فسلّم عليه فدنوت فسلّمت عليه ، فردّ عليّ بلسان فصيح ثمّ قال لي : اذهب فغيّر اسم ابنتك الّتي سمّيتها أمس ، فانّه اسم يبغضه‌الله ، وكانت ولدت لي بنت ، وسمّيتها بالحميراء فقال أبوعبدالله عليه السلام : انته إلى أمره ترشد ، فغيّرت اسمها (٤) .

٢٥ - شا : روى ابن‌مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : دعا أبوعبدالله عليه السلام أباالحسن يوماً ، ونحن عنده فقال لنا : عليكم بهذا بعدي فهووالله صاحبكم بعدي (٥)

٢٦ - عم : الكليني ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن ابن‌مسكان مثله (٦) .

٢٧ - شا : روى الوشّاء ، عن عليّ بن‌الحسين ، عن صفوان الجمّال قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر ، قال : صاحب هذا الأمر لايلهو ولا يلعب ، و أقبل أبوالحسن وهو صغير ومعه بهمة عناق مكيّة و يقول لها : اسجدي لربّك ، فأخذه أبوعبدالله عليه السلام وضمّه إليه و قال : بأبي أنت و اُمّي من لا يلهو ولايلعب (٧) .

---

(١) الارشاد ص ٣٠٩ .

(٢) اعلام‌الورى ص ٢٨٩ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٩٠ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٩ .

(٥) نفس المصدر ص ٣٠٩

(٦) اعلام‌الورى ص ٢٨٩

(٧) الارشاد ص ٣٠٩

٢٨ - عم : الكليني، عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء مثله (١) .

بيان : البهمة الواحد من أولاد الضأن ، والعناق كسحاب الأنثى من أولاد المعز ، مالم يتم لها سنة .

٢٩- عم (٢) **شا** : روى يعقوب بن جعفر الحميري ، عن إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام قال : كنت عند أبي يوماً فسأله علي بن عمر بن علي فقال: جعلت فداك إلى مَن نفزع ويفزع الناس بعدك ؟ فقال : إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين ، وهو الطالع عليك من الباب ، فمالبثنا أن طلع علينا كفان آخذتان بالبابين ، حتى انفتحا ودخل علينا أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ، وهو صبي وعليه ثوبان أصفران (٣) .

٣٠ - عم (٤) **شا** : روى محمد بن الوليد قال : سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لجماعة من خاصته وأصحابه : استوصوا بموسى ابني خيراً فانه أفضل ولدي ، ومن اُخلف من بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله عز وجل على كافة خلقه من بعدي ، وكان علي بن جعفر شديد التمسك بأخيه موسى والانقطاع إليه ، والتوفر على أخذ معالم الدين منه ، وله مسائل مشهورة عنه ، وجوابات رواها سماعاً منه ، والأخبار فيما ذكرناه أكثر من أن تحصى على ما بيناه ووصفناه (٥) .

٣١- قب : يزيد بن أسباط قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في مرضته التي مات فيها فقال : يا يزيد أترى هذا الصبي ؟ إذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه ، فاشهد

---

(١) اعلام الورى ص ٢٨٩

(٢) نفس المصدر ص ٢٩٠

(٣) الارشاد ص ٣٠٩ وليس فيه كلمة «عناق» وأخرج الحديث ابن أبي زينب النعماني في كتاب الغيبة ص ١٧٨ بتفاوت يسير.

(٤) اعلام الورى ص ٢٩١ .

(٥) الارشاد ص ٣١٠ .

عليّ بأنّي أخبرتك أنّ يوسف إنّما كان ذنبه عند إخوته حتّى طرحوه في الجبّ الحسدُ له ، حين أخبرهم أنّه رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون وكذلك لابدّ لهذا الغلام من أن يحسد ، ثمّ دعا موسى ، وعبدالله ، وإسحاق ، ومحمّد والعباس وقال لهم : هذا وصيّ الأوصياء وعالم علم العلماء ، وشهيدٌ على الأموات والأحياء ثمّ قال : يا يزيد « ستكتب شهادتهم ويسألون » (١) .

٣٢ ـ نى : روي عن زرارة بن أعين أنّه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعند يمينه سيّد ولده موسى عليه السلام وقدّامه مرقد مغطّى فقال لي : يا زرارة جئني بداود الرّقّي ، و حمران ، وأبي بصير ، و دخل عليه المفضّل بن عمر ، فخرجت فأحضرت من أمرني باحضاره ، و لم تزل النّاس يدخلون واحداً إثر واحد ، حتّى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً

فلمّا حشد المجلس قال : يا داود اكشف لي عن وجه إسماعيل ، فكشفت عن وجهه فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا داود أحيٌّ هو أم ميّت ؟ قال داود : يامولاي هو ميّت ، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل ، حتّى أتى على آخر من في المجلس وكلٌّ يقول : هو ميّت يا مولاي ، فقال : اللّهمّ اشهد ثمّ أمر بغسله وحنوطه ، و إدراجه في أثوابه .

فلمّا فرغ منه قال للمفضّل: يامفضّل احسر عن وجهه ، فحسر عن وجهه فقال : أحيٌّ هو أم ميّت ؟ فقال : ميّت قال : اللّهمّ اشهد عليهم ، ثمّ حُمل إلى قبره ، فلمّا وضع في لحده قال : يامفضّل اكشف عن وجهه و قال للجماعة : أحيٌّ هو أم ميّت ؟ قلنا له : ميّت فقال : اللّهمّ اشهد ، واشهدوا فانّه سيرتاب المبطلون ، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ثمّ أومأ إلى موسى ، والله متمٌّ نوره و لو كره المشركون ، ثمّ حثوا عليه التراب ، ثمّ أعاد علينا القول فقال : الميّت المكفّن المحنّط المدفون في هذا اللّحد من هو ؟ قلنا : إسماعيل قال : اللّهمّ اشهد ، ثمّ أخذ بيد موسى عليه السلام وقال : هو حقٌّ ، و الحقٌّ معه و منه ، إلى أن يرث الله الأرض و من عليها .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٣٢ والاية فى سورة الزخرف الاية : ١٩ .

و وجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا فذكر أنّه نسخه من أبي المرجّى ابن محمّد بن المعمّر الثعلبي ، و ذكر أنّه حدّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الصلاح ، ورواه بندار القمي ، عن بندار بن محمّد بن صدقة ، و محمّد بن عمرو ، عن زرارة ، و أنّ أباالمرجّى ذكر أنّه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه فقال : إنّه حدّثه به الحسن بن المنذر باسناد له عن زرارة ، وزاد فيه أنّ أباعبدالله عليه السلام قال : والله ليظهرنّ عليكم صاحبكم و ليس في عنق أحدٍ له بيعة ، وقال : فلا يظهر صاحبكم حتّى يشكّ فيه أهل اليقين « قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون » (١) .

٣٣ ـ نى : ابن‌عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن درست ، عن الوليد بن صبيح قال : كان بيني و بين رجل يقال له عبدالجليل صداقة في قدم فقال لي : إنّ أباعبد الله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل قال : فقلت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ عبدالجليل حدّثني بأنّك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين فقال : يا وليد لاوالله ، فان كنتُ فعلتُ فالى فلان يعني أباالحسن موسى عليه السلام وسمّاه (٢) .

٣٤ ـ نى : عبدالواحد ، عن أحمد بن محمّد بن رباح ، عن أحمد بن عليّ الحميري ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمروالخثعمي ، عن حمّاد الصائغ قال : سمعت المفضّل بن عمر يسأل أباعبدالله عليه السلام هل يفرض الله طاعة عبدٍ ثمّ يكنّه خبر السماء ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : الله أجلّ و أكرم و أرأف بعباده ، وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثمّ يكنّه خبرالسماء ، صباحاً ومساءاً قال: ثمّ طلع أبوالحسن موسى عليه السلام فقال له أبو عبدالله عليه السلام : يسرّك أن تنظر إلى صاحب كتاب عليّ ؟ [فقال له المفضّل : و أيّ شيء يسرّني إذاً أعظم من ذلك ؟ فقال : هو هذا ، صاحب كتاب عليّ] (٣) الكتاب المكنون الّذي قال الله

---

(١) غيبة النعمانى ص ١٧٩ والاية فى سورة ص الاية : ٦٧ .

(٢) نفس المصدر ص ١٧٨ وفيه بدل «صداقة» «كلام» .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمبانى أضفناه من المصدر .

عزّ وجلّ « لا يمسّه إلاّ المطهّرون » (١) .

٣٥- نى : محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن الحسن بن محمّد التيملي ، عن يحيى بن إسحاق ، عن أبيه قال : دخلت على أبيعبدالله عليه السلام فسألته عن صاحب الأمر من بعده فقال لي : صاحب البهمة ، وكان موسى عليه السلام في ناحية الدار صبيّاً ، و معه عناق مكيّة وهويقول لها : اسجدي لله الّذي خلقك (٢) .

٣٦ - نى : من مشهور كلام أبيعبدالله عليه السلام عند وقوفه على قبرإسماعيل : غلبني لك الحزن عليك ، اللّهمّ وهبت لإسماعيل جميع ماقصّرعنه ، ممّا افترضت عليه من حقّي ، فهب لي جميع ماقصّر عنه فيما افترضت عليه من حقّك » (٣) .

٣٧ - ن : الورّاق ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن صفوان بن يحيى عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن سلمة بن محرز قال : قلت لأبيعبدالله عليه السلام : إنّ رجلاً من العجليّة قال لي : كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ ، إنّما هو سنة أو سنتين حتّى يهلك ثمّ تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ألا قلت له : هذا موسى بن جعفر ، قد أدرك ما يدرك الرّجال ، و قد اشترينا له جارية تباح له ، فكأنّك به إن شاءالله وقد ولد له فقيه خلف (٤) .

٣٨- ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال ، عن سعيد بن أبي الجهم ، عن نصر بن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام إنّي سألت أباك عليه السلام : من الّذي يكون بعدك ؟ فأخبرني أنّك أنت هو فلمّا توفّي أبوعبدالله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت أنا وأصحابي بك فأخبرني من الّذي

---

(١) غيبةالنعمانى ص ١٧٨ بتفاوت يسير والاية فى سورة الواقعة : ٧٩

(٢) نفس المصدر ص ١٧٨ .

(٣) المصدرالسابق ص ١٧٩ .

(٤) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٩ والعجلية : هم ضعفاء الزيدية منسوبون الى هارون بن سعيد العجلى .

يكون بعدك ؟ قال : ابني علي عليه السلام (١) .

٣٩- ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن المبرّد ، عن الرياشي قال : حدّثنا أبوعاصم ورواه عن الرضا عليه السلام أنّ موسى بن جعفر عليه السلام تكلّم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام فأحسن فقال له : يا بنيّ الحمد لله الّذي جعلك خلفاً من الآباء ، وسروراً من الأبناء ، وعوضاً عن الأصدقاء (٢) .

٤٠- ب : محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى شلقان قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام وأنا اُريد أن أسأله عن أبي‌الخطاب فقال لي مبتدئاً قبل أن أجلس : يا عيسى مامنعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ماتريد ؟ قال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام وهو قاعد في الكُتّاب (٣) وعلى شفتيه أثر المداد فقال لي مبتدئاً : يا عيسى إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيّين على النّبوّة فلم يتحوّلوا عنها أبداً ، وأخذ ميثاق الوصيّين على الوصيّة فلم يتحوّلوا عنها أبداً وأعار قوماً الايمان زماناً ثم يسلبهم إيّاه ، و إنّ أبا الخطّاب ممّن اُعير الايمان ثمّ سلبه الله تعالى ، فضممته إليّ وقبّلت بين عينيه ثمّ قلت : بأبي أنت واُمّي ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم .

ثمّ رجعت إلى أبي‌عبدالله عليه السلام فقال لي : ماصنعت يا عيسى ؟ قلت له : بأبي أنت واُمّي أتيته فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله عن جميع ماأردت أن أسأله عنه فعلمت و الله عند ذلك أنّه صاحب هذا الأمر فقال : يا عيسى إنّ ابني هذا الّذي رأيت لوسألته عمّا بين دفّتي المصحف لأجابك فيه بعلم ، ثمّ أخرجه ذلك اليوم من الكتّاب . فعلمت ذلك اليوم أنّه صاحب هذا الأمر (٤) .

٤١- ير : محمد بن عبدالجبّار ، عن أبي‌عبدالله البرقي ، عن فضالة ، عن مسمع

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣١

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٧

(٣) الكتاب : بالضم موضع التعليم والجمع كتاتيب

(٤) قرب الاسناد ص ١٩٣ وأخرجه ابن شهرآشوب فى المناقب ج ٣ ص ٤١١

كردين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت عليه و عنده إسماعيل قال : ونحن إذ ذاك نأتمّ به بعد أبيه ، فذكر في حديث طويل أنّه سمع رجل أباعبدالله عليه السلام خلاف ما ظنّ فيه قال : فأتيت رجلين من أهل الكوفة كانا يقولون به فأخبرتهما فقال واحد منهما : سمعت و أطعت ورضيت وسلّمت ، و قال الآخر ، وأهوى بيده إلى جيبه فشقّه ثمّ قال : لاوالله لاسمعت ولا أطعت ولا رضيت حتّى أسمعه منه قال : ثمّ خرج متوجّهاً إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : وتبعته ، فلمّا كنّا بالباب فاستأذنّا فأذن لي فدخلت قبله ، ثمّ أذن له فدخل .

فلمّا دخل قال له أبوعبدالله عليه السلام : يا فلان «أيريد كلّ امرىء منكم أن يؤتى صُحفاً منشّرة» (١) إنّ الّذي أخبرك به فلان الحقّ قال : جعلت فداك إنّي أشتهي أن أسمعه منك قال : إنّ فلانا إمامك ، وصاحبك من بعدي ، يعني أباالحسن عليه السلام فلا يدّعيها فيما بيني وبينه إلّا كاذب مفتر فالتفت إليّ الكوفيّ ، و كان يحسن كلام النبطيّة ، وكان صاحب قبالات فقال لي: درفه فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ درفه بالنبطية خذها ، أجل فخذها فخرجنا من عنده (٢) .

٤٢- ختص : ابن عيسى ، وابن عبدالجبّار ، عن البرقيّ مثله (٣) .

٤٣ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبيه ، عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته و طلبت وقضيت إليه أن يجعل هذا الأمر إلى إسماعيل ، فأبى الله إلّا أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام (٤) .

٤٤ - ير : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عمرو بن أبان عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبدالله فذكروا الأوصياء ، وذكر إسماعيل فقال :

---

(١) مقتبس من قوله تعالى : « بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً مطهرة » المدثر ٥٢

(٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٢ ص ٩٧

(٣) الاختصاص ص ٢٩٠

(٤) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١ ص ١٣٨ .

لا والله يا أبا محمد ماذاك إلينا ، وما هو إلاّ إلى الله عزّ وجلّ ينزل واحد بعد واحد (١) .

٤٥ - كش : جعفر بن أحمد بن أيّوب ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبي نجيح ، عن الفيض بن المختار ، وعنه عن عليّ بن إسماعيل ، عن أبي نجيح ، عن الفيض قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ماتقول في الأرض أتقبّلها من السلطان ثمّ اُواجرها آخرين ، على أنّ ما أخرج الله منها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث أو أقلّ من ذلك أو أكثر ؟ قال : لابأس قال له إسماعيل ابنه يا أبة لم تحفظ قال : فقال : يا بنيّ أوليس كذلك اُعامل أكرتي ؟ إنّي كثيراً ما أقول لك الزمني فلاتفعل ، فقام إسماعيل فخرج .

فقلت : جعلت فداك و ما على إسماعيل أن لا يلزمك إذا كنت أفضيت إليه الأشياء من بعدك كما اُفضيت إليك بعد أبيك ؟ قال : فقال : يا فيض إنّ إسماعيل ليس كأنا من أبي ، قلت : جعلت فداك فقد كنّا لانشكّ أنّ الرحال تنحطّ إليه من بعدك ، و قد قلت فيه ماقلت ؟ فان كان ما نخاف وأسأل الله العافية فالى مَن ؟ قال : فأمسك عنّي فقبّلت ركبته وقلت : ارحم سيّدي فانّما هي النار ، وإنّي والله لو طمعت أن أموت قبلك لما باليت ، ولكنّي أخاف البقاء بعدك ، فقال لي : مكانك ثمّ قام إلى ستر في البيت فرفعه فدخل ثمّ مكث قليلاً ثمّ صاح : يا فيض ادخل فدخلت فاذا هو في المسجد قد صلّى فيه وانحرف عن القبلة فجلست بين يديه فدخل إليه أبوالحسن عليه السلام وهو يومئذ خماسيّ وفي يده درّة (٢) فأقعده على فخذه فقال له : بأبي أنت واُمّي ماهذه المخفقة (٣) بيدك ؟ قال : مررت بعليّ أخي وهي في يده يضرب بهيمة فانتزعتها من يده .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : يافيض إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ، وائتمن عليها عليّ عليه السلام

---

(١) نفس المصدر ج ١٠ باب ١ ص ١٣٨

(٢) الدرة : بالكسر والتشديد السوط يضرب به

(٣) المخفقة : هى الدرة يضرب بها ، وقيل : سوط من خشب .

الحسن عليه السلام و ائتمن عليها الحسن عليه السلام الحسين عليه السلام وائتمن عليها الحسين عليه السلام عليّ بن الحسين عليه السلام وائتمن عليها عليّ بن الحسين عليهما السلام محمّد بن علي عليهما السلام ، و ائتمنني عليها أبي فكانت عندي ، ولقد ائتمنت عليها ابني هذا على حداثته ، و هي عنده فعرفت ماأراد ، فقلت له : جعلت فداك زدني قال : يا فيض إنّ أبي كان إذاأراد أن لاتردّ له دعوة أقعدني على يمينه فدعا و أمّنت ، فلاتردّ له دعوة ، و كذلك أصنع بابني هذا ، ولقد ذكرناك أمس بالموقف فذكرناك بخير ، فقلت له: ياسيّدي زدني .

قال يا فيض : إنّ أبي إذا كان سافروأنا معه فنعس وهو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسّدته ذراعي ، الميل والميلين حتّى يقضي وطره من النوم ، و كذلك يصنع بي ابني هذا قال : قلت : جعلت فداك زدني قال : إنّي لأجد بابني هذا ما كان يجد يعقوب بيوسف ، قلت : يا سيّدي زدني قال : هو صاحبك الّذي سألت عنه ، فأقرّ له بحقّه فقمت حتّى قبّلت رأسه ، و دعوت الله له فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما إنّه لم يؤذن له في أمرك منه قلت : جعلت فداك اُخبر به أحداً ؟ قال : نعم أهلك وولدك ورفقاءك ، و كان معي أهلي وولدي ، ويونس بن ظبيان من رفقائي فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك كثيراً .

فقال يونس : لاوالله حتّى أسمع ذلك منه ، و كانت فيه عجلة ، فخرج فاتّبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبدالله عليه السلام - وقد سبقني - فقال : الأمر كما قال لك فيض ، قال : سمعت وأطعت (١) .

٣٩ - كا : محمّد بن يحيى والحسين بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن عليّ بن الحسين بن عليّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة ، عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمّد صلى الله عليه وآله كتاباً لم ينزل على محمّد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلّا الوصيّة ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد هذه وصيّتك في اُمّتك عند أهل بيتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ أهل بيتي يا

---

(١) رجال الكشي ص ٢٢٦ .

جبرئيل ؟ قال : نجيب الله منهم وذرّيّته ليرثك علم النبوّة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعليّ وذرّيّتك من صلبه فقال : وكان عليها خواتيم قال : ففتح عليّ عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما فيها ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما اُمر به فيها .

فلمّا توفّي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل ، واخرج بأقوام للشهادة لاشهادة لهم إلّا معك قال : ففعل عليه السلام فلمّا مضى دفعها إلى عليّ بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما حجب العلم ، فلمّا توفّي ومضى دفعها إلى محمّد بن عليّ عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها : أن فسّر كتاب الله ، وصدّق أباك ، وورّث ابنك واصطنع الاُمّة وقم بحقّ الله عزّ وجلّ ، وقل الحقّ في الخوف والأمن ، ولاتخش إلّا الله ففعل ثمّ دفعها إلى الّذي يليه قال : قلت له : جعلت فداك فأنت هو؟ قال : فقال: ما بي إلّا أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ قال : فقلت : أسأل الله الّذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال : قد فعل الله ذلك يا معاذ قال : فقلت : فمن هو جعلت فداك ؟ قال : هذا الراقد ، فأشار بيده إلى العبد الصالح وهو راقد (١) .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٧٩ .

٤

(باب)

«(معجزاته ، و استجابة دعواته ، و معالى أموره)»
(وغرائب شأنه صلوات الله عليه)

١ - **كشف** : قال الحافظ عبدالعزيز : حدّث عيسى بن محمّد بن مغيث القرطي وبلغ تسعين سنة قال: زرعت بطّيخاً وقثّاءً وقرعاً في موضع بالجوانيّة(١) على بئر يقال لها اُمّ عظام ، فلمّا قرب الخير واستوى الزرع ، بيّتني الجراد وأتى على الزرع كلّه ، وكنت غرمت على الزرع ثمن جملين ومائة وعشرين ديناراً فبينما أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر بن محمّد عليه السلام فسلّم ثمّ قال : أيش حالك ؟ قلت : أصبحت كالصريم ، بيّتني الجراد ، فأكل زرعي قال : وكم غرمت ؟ قلت : مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين قال : فقال : ياعرفة إنّ لأبي الغيث مائة وخمسين ديناراً فربحك ثلاثون ديناراً والجملان فقلت : يا مبارك ادع لي فيها بالبركة ، فدخل ودعا ، وحدّثني عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : تمسّكوا ببقاء المصائب ثمّ علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيه البركة وزكت فبعت منها بعشرة آلاف (٢) .

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله : تمسّكوا: لعلّ المراد عدم الجزع عندالمصائب، والاعتناء بشأنها ، فانّها غالباً من علامات السّعادة ، أوتمسّكوا بالله عند بقائها .

٢- **كشف** : من كتاب دلائل الحميري عن مولىً لأبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا مع أبي الحسن عليه السلام حين قُدم به البصرة ، فلمّا أن كان قرب المدائن، ركبنا

---

(١) الجوانية : بالفتح وتشديد ثانيه وكسرالنون وياء مشددة ، موضع أوقرية قرب المدينة «المراصد» .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٠ وأخرج الحديث الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٢٩

في أمواج كثيرة ، وخلّفنا سفينةً فيها امرأة تُزفّ إلى زوجها ، و كانت لهم جلبة فقال : ما هذه الجلبة ؟ قلنا : عروس ، فما لبثنا أن سمعنا صيحة فقال : ما هذا ؟ فقالوا : ذهبت العروس لتغترف ماءاً فوقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال : احبسوا وقولوا لملاّحهم يحبس ، فحبسنا وحبس ملاّحهم ، فاتّكأ على السّفينة ، و همس قليلاً وقال : قولوا لملاّحهم يتّزر بفوطة (١) وينزل فيتناول السّوار ، فنظرنا فإذا السّوار على وجه الأرض ، وإذا ماء قليل ، فنزل الملاّح فأخذ السوار فقال أعطها وقل لها : فلتحمدالله ربّها .

ثمّ سرنا فقال له أخوه إسحاق : جعلت فداك الدّعاء الّذي دعوت به علّمنيه قال : نعم ولا تعلّمه من ليس له بأهل ، ولا تعلّمه إلاّ من كان من شيعتنا ثمّ قال : اكتب فأملأ عليّ إنشاءاً : « ياسابق كلّ فوت ، يا سامعاً لكلّ صوت : قويّ أو خفيّ ، يا محيي النفوس بعد الموت ، لاتغشاك الظلمات الحندسيّة ، ولا تشابه عليك اللّغات المختلفة ، ولايشغلك شيءٌ عن شيء ، يامن لايشغله دعوة داع دعاه من السماء يا من له عند كلّ شيء من خلقه سمعٌ سامع ، و بصر نافذ ، يا من لا تغلّطه كثرة المسائل ، ولا يُبرمه إلحاح الملحّين ، ياحيّ حين لاحيّ في ديمومة ملكه و بقائه يامن سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره ، يامن أشرقت لنوره دجى الظلم أسألك باسمك الواحد الأحد ، الفرد الصّمد ، الّذي هو من جميع أركانك . صلّ على محمّد وأهل بيته » ، ثمّ سل حاجتك (٢) .

وعن الوشّاء قال: حدّثني محمّد بن يحيى ، عن وصيّ عليّ بن السّري قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إنّ عليّ بن السّري تُوفّي وأوصى إليّ فقال : رحمه الله فقلت : وإنّ ابنه جعفراً وقع على اُمّ ولده ، وأمرني أن اُخرجه من الميراث فقال لي : أخرجه ، وإن كان صادقا فسيصيبه خبل قال: فرجعت فقدّمني

---

(١) الفوطة : مايأتزر به الخدم ، و عند العامة هي قطعة تنشف بها الايدى وتسمى المنشفة .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٢ .

إلى أبي يوسف القاضي قال له : أصلحك الله أنا جعفر بن عليّ بن السري وهذا وصيّ أبي فمره فليدفع إليّ ميراثي من أبي فقال : ما تقول ؟ قلت : نعم هذا جعفر ، وأنا وصيّ أبيه قال : فادفع إليه ماله! فقلت له : اُريد أن اُكلّمك قال: فادنه ، فدنوت حيث لا يسمع أحداً كلامي فقلت : هذا وقع على اُمّ ولد أبيه ، وأمرني أبوه وأوصاني أن اُخرجه من الميراث ، ولا اُورّثه شيئاً فأتيت موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينة فأخبرته وسألته ، فأمرني أن اُخرجه من الميراث ، و لا اُورّثه شيئاً قال : فقال : الله إنّ أبا الحسن أمرك ؟ قلت : نعم ، فاستحلفني ثلاثاً وقال : أنفذ بما اُمرت به ، فالقول قوله قال الوصيّ : فأصابه الخبل بعد ذلك ، قال الحسن بن عليّ الوشاء : رأيته على ذلك(١) .

وعن خالد قال : خرجت وأنا اُريد أبا الحسن عليه السلام فدخلت عليه ، و هو في عرصة داره جالس فسلّمت عليه و جلست ، وقد كنت أتيته لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجة فلم يفعل ، فالتفت إليّ و قال : ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه ويقول : «الحمد لله الّذي كسانى ما اُواري به عورتي ، وأتجمّل به بين النّاس » وإذا أعجبه شيء فلا يُكثر ذكره ، فانّ ذلك ممّا يهدّه ، وإذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجة و وسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلّا بخير ، فإنّ الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال : فرفعت رأسي وأنا أقول: لا إله إلّا الله ، فالتفت إليّ فقال : يا خالد اعمل ما أمرتك (٢) .

قال هشام بن الحكم أردت شراء جارية بمنى فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام اُشاوره فلم يردّ عليّ جواباً ، فلمّا كان في غد مرّ بي يرمي الجمار على حمار ، فنظر إليّ وإلى الجارية من بين الجواري ، ثمّ أتاني كتابه : لا أرى بشرائها بأساً إن لم يكن في عمرها قلّة ، قلت : لا والله ما قال لي هذا الحرف إلّا وههنا شيء لا والله لا اشتريتها قال : فما خرجت من مكّة حتّى دفنت (٣).

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٤ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٦ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٧ وفيه «فلما كان فى الطواف» بدل «فى غد» .

و عن الوشّاء الحسن بن عليّ قال : حججت أنا وخالي إسماعيل بن إلياس فكتبت إلى أبي الحسن الأوّل و كتب خالي : إنّ لي بنات وليس لي ذكر ، و قد قُتل رجالنا ، وقد خلّفت امرأتي حاملا فادع الله أن يجعله غلاماً و سمّه ، فوقّع في الكتاب : قد قضى الله حاجتك فسمّه محمّداً ، فقدمنا إلى الكوفة وقد وُلد له غلام قبل وصولنا الكوفة بستّة أيّام ، دخلنا يوم سابعه فقال أبو محمّد : هو والله اليوم رجل وله أولاد (١) .

وعن زكريّا بن آدم قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : كان أبي ممّن تكلّم في المهد (٢) .

وعن الأصبغ بن موسى قال : بعث معي رجل من أصحابنا إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمائة دينار ، وكانت معي بضاعة لنفسي وبضاعة له ، فلمّا دخلت المدينة صببت عليّ الماء ، وغسلت بضاعتي وبضاعة الرّجل ، وذررت عليها مسكا ، ثمّ إنّي عددت بضاعة الرّجل فوجدتها تسعة و تسعين ديناراً ، فأعددت عددها و هي كذلك فأخذت ديناراً آخر لي فغسلته وذررت عليه المسك ، وأعدتها في صرّة كما كانت ، و دخلت عليه في اللّيل ، فقلت له : جعلت فداك إنّ معي شيئاً أتقرّب به إلى الله تعالى فقال : هات ، فناولته دنانيري وقلت له: جعلت فداك إنّ فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء فقال : هات ، فناولته الصرّة قال : صبّها فصببتها ، فنثرها بيده ،وأخرج ديناري منها ثمّ قال : إنّما بعث إلينا وزناً لاعدداً (٣) .

وعن عليّ بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السّنة الّتي قبض فيها أبو عبدالله عليه السلام فقلت له : كم أتى لك ؟ قال : تسع عشرة سنة قال : فقلت : إنّ أباك أسرّ إليّ سرّاً ، وحدّثني بحديث فأخبرني به فقال : قال لك

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٨ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٩ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٩ .

كذا و كذا ، حتّى نسق على ما أخبرني به أبوعبدالله عليه السلام (١) .

وروى هشام بن أحمر أنّه ورد تاجر من المغرب ومعه جوار ، فعرضهنّ على أبي الحسن عليه السلام فلم يختر منهنّ شيئاً وقال : أرنا؟ فقال : عندي اُخرى وهي مريضة فقال : ما عليك أن تعرضها ، فأبى فانصرف ثمّ إنّه أرسلني من الغد إليه وقال: قل له : كم غايتك فيها ؟ فقال : ما أنقصها من كذا و كذا فقلت : قد أخذتها وهو لك فقال : وهي لك ولكن من الرجل ؟ فقلت : رجل من بني هاشم فقال : من أيّ بني هاشم ؟ قلت : ما عندي أكثر من هذا .

فقال : اُخبرك عن هذه الوصيفة إنّي اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ فقلت اشتريتها لنفسي فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك ، إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، ولا تلبث عنده إلّا قليلا حتّى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ، ولا غربها مثله ، يدين له شرق الأرض و غربها ، قال : فأتيته بها فلم يلبث إلّا قليلا حتّى ولدت عليّاً الرّضا عليه السلام (٢) .

٣-كش حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن الوشّا ، عن هشام بن الحكم قال : كنت في طريق مكة ، وأنا اُريد شراء بعير فمرّ بي أبو الحسن عليه السلام ، فلمّا نظرت إليه تناولت رقعة ، فكتبت إليه : جُعلت فداك إنّي اُريد شراء هذا البعير فما ترى ؟ فنظر إليه فقال: لا أرى في شراه بأساً ، فان خفت عليه ضعفاً فألقمه ، فاشتريته وحملت عليه فلم أر منكراً حتّى إذا كنت قريباً من الكوفة في بعض المنازل و عليه حمل ثقيل رمى بنفسه و اضطرب للموت ، فذهب الغلمان ينزعون عنه فذكرت الحديث ، فدعوت بلقم (٣) فما ألقموه إلّا سبعاً حتّى

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص٤٢ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٩ .

(٣) اللقم واللقيم : مايلقم من طعام ونحوه .

قام بحمله (١) .

٤ - كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران عن محمّد بن عليّ الصيرفي ، عن ابن البطائني ، عن أبيه قال : دخلت المدينة وأنا مريض شديد المرض ، وكان أصحابنا يدخلون ولا أعقل بهم ، و ذلك لأنّه أصابني حمّى فذهب عقلي ، وأخبرني إسحاق بن عمّار أنّه أقام عليّ بالمدينة ثلاثة أيّام لا يشكّ انّه لا يخرج منها حتّى يدفنني ، و يصلّي عليّ ، وخرج إسحاق بن عمّار ، و أفقت بعد ماخرج إسحاق فقلت لأصحابي : افتحوا كيسي واخرجوا منه مائة دينار فاقسموها في أصحابنا ، وأرسل إليّ أبوالحسن عليه السلام بقدح فيه ماء فقال الرسول : يقول لك أبوالحسن عليه السلام : اشرب هذا الماء فانّ فيه شفاك إن شاء الله تعالى ففعلت فأسهل بطني ، فأخرج الله ما كنت أجده من بطني من الأذى ، و دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا عليّ أمّا أجلك قدحضر مرّة بعد مرّة .

فخرجت إلى مكّة فلقيت إسحاق بن عمّار فقال : والله لقد أقمت بالمدينة ثلاثة أيّام ماشككت إلّا أنّك ستموت ، فأخبرني بقصّتك ، فأخبرته بما صنعت و ما قال لي أبو الحسن عليه السّلام ممّا أنسأ الله في عمري مرّة بعد مرّة من الموت ، وأصابني مثل ما أصاب فقلت : يا إسحاق إنّه إمام ابن إمام ، وبهذا يعرف الإمام (٢) .

٥ - كش : محمّد بن مسعود ، عن الحسين بن أشكيب ، عن بكر بن صالح ، عن إسماعيل بن عبّاد القصري ، عن إسماعيل بن سلام ، وفلان بن حميد قالا : بعث إلينا عليّ بن يقطين فقال : اشتريا راحلتين ، وتجنّبا الطريق - ودفع إلينا أموالا و كتباً - حتّى توصلا ما معكما من المال و الكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ، ولا يعلم بكما أحد ، قال : فأتينا الكوفة واشترينا راحلتين و تزوّدنا زاداً ، وخرجنا

---

(١) رجال الكشي ص ١٧٥

(٢) نفس المصدر ص ٢٧٩ .

نتجنّب الطريق ، حتّى إذا صرنا ببطن الرّمة (١) شددنا راحلتنا ، و وضعنا لها العلف ، وقعدنا نأكل فبينا نحن كذلك ، إذ راكب قدأقبل ومعه شاكريّ ، فلمّا قرب منّا فاذاهوأبوالحسن موسى عليه السلام ، فقمناإليه وسلّمناعليه ، ودفعنا إليهالكتب وماكان معنا فأخرج من كمّه كتباً فناولنا إيّاها فقال : هذه جوابات كتبكم .

قال : فقلنا : إنّ زادنا قدفني فلو أذنت لنا فدخلنا المدينة ، فزرنا رسول‌الله وتزوّدنا زاداً فقال : هاتاما معكما من‌الزاد ، فأخرجنا‌الزاد إليه فقلّبه بيده فقال: هذا يبلّغكما إلى الكوفة . و أمّا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رأيتما ، إنّي صلّيت معهم الفجر ، وإنّي اُريد أن اُصلّي معهم الظهر، انصرفا في‌حفظ الله (٢) .

حمدويه عن يحيى بن‌محمّد ، عن بكر بن صالح مثله (٣) .

٦- **يج** : روي أنّ إسماعيل بن‌سالم قال : بعث‌إليّ عليّ بن‌يقطين وإسماعيل ابن أحمد فقالا لي : خذ هذه الدنانير ، و ائت الكوفه فالق فلاناً و أشخصه ، و اشتريا راحلتين - وساق‌الحديث نحومامرّ، وزاد في‌آخره - فرجعنا وكان يكفينا .

بيان : الشاكريّ معرب چاكر . قوله : فقد رأيتما أي قربتم من المدينة و القرب في حكم الزّيارة .

ويحتمل أن يكون المراد أنّ رؤيتي بمنزلة رؤية الرّسول ، كما في بعض النسخ رأيتماه ، وعلى هذا قوله إنّي صلّيت بيان لفضله أو إعجازه مؤكّداً لكونه بمنزلة الرّسول صلى الله عليه وآله في الشرف ، وهذا إنّما يستقيم إذا كانت المسافة بينهم وبين المدينة بعيدة ، والأوّل‌أظهر.

٧- **كش** : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد ، حدّثني محمّد بن عبد الله بن مهران ، عن محمّدبن عليّ ، عن ابن البطايني ، عن أبيه ، عن شعيب‌العقرقوفي قال:

---

(١) بطن الرمة : منزل لاهل البصرة اذا أرادوا المدينة ، بها يجتمع أهل البصرة والكوفة ، ومنه الى المسيلة .

(٢) رجال الكشي ص ٢٧٣ وفى أصل المصدر «ببطن‌الرمة» بدل «الرملة» .

(٣) نفس المصدر ص ٢٧٤ .

قال لي أبوالحسن عليه السلام مبتدءاً من غير أن أسأله عن شيء : ياشعيب غداً يلقاك رجل من أهل المغرب يسألك عنّي فقل : هو والله الإمام الّذي قال لنا أبو عبدالله عليه السلام فاذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه منّي فقلت : جعلت فداك فما علامته؟ قال : رجل طويل جسيم يقال له: يعقوب ، فاذا أتاك فلا عليك أن تجيبه عن جميع ماسألك فانّه واحد قومه ، فان أحبّ أن تدخله إليّ فأدخله .

قال : فوالله إنّي لفي طوافي إذ أقبل إليّ رجل طويل من أجسم ما يكون من الرّجال فقال لي : اُريد أن أسألك عن صاحبك فقلت : عن أيّ صاحب ؟ قال : عن فلان بن فلان قلت : ما اسمك ؟ قال : يعقوب قلت : ومن أين أنت ؟ قال : رجل من أهل المغرب قلت : فمن أين أنت عرفتني ؟ قال : أتاني آت في منامي: الق شعيباً فسله عن جميع ما تحتاج إليه ، فسألت عنك فدُللت عليك فقلت : اجلس في هذا الموضع حتّى أفرغ من طوافي وآتيك إن شاء الله تعالى ، فطفت ثمّ أتيته فكلّمت رجلاً عاقلاً ، ثمّ طلب إليّ أن اُدخله على أبي الحسن عليه السلام فأخذت بيده فاستأذنت على أبي الحسن عليه السلام فأذن لي .

فلمّا رآه أبوالحسن عليه السلام قال له : يا يعقوب قدمت أمس ، و وقع بينك و بين أخيك شرّ في موضع كذا و كذا حتّى شتم بعضكم بعضاً ، وليس هذا ديني ولا دين آبائي ، ولا نأمر بهذا أحداً من النّاس ، فاتّق الله وحده لاشريك له ، فانّكما ستفترقان بموت ، أما إنّ أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله ، و ستندم أنت على ماكان منك ، وذلك أنّكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما .

فقال له الرّجل : فأنا جعلت فداك متى أجلي ؟ فقال : أما إنّ أجلك قد حضر حتّى وصلت عمّتك بما وصلتها به في منزل كذا و كذا فزيد في أجلك عشرون قال : فأخبرني الرّجل و لقيته حاجّاً أنّ أخاه لم يصل إلى أهله حتّى دفنه في الطريق (١) .

---

(١) رجال الكشي ص ٢٧٦ وفيه «تدخله علي» مكان «تدخله الي» .

٨ - يج : روي عن أبي الصّلت الهروي عن الرّضا عليه السلام قال : قال أبي موسى ابن جعفر عليهما السلام لعليّ بن أبي حمزة مبتدءاً : تلقى رجلاً من أهل المغرب وساق الحديث نحو ما مرّ إلاّ أنّ فيه مكان شعيب في المواضع عليّ بن أبي حمزة (١) .

٩- قب : عليّ بن أبي حمزة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدءاً وذكر نحوه إلى قوله : وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي (٢) .

١٠- ختص : الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، مثل ما في الكتابين (٣) .

١١- كش : بهذا الاسناد عن البطايني ، عن أخطل الكاهلي ، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال : حججت فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي : اعمل خيراً في سنتك هذه فانّ أجلك قد دنا قال : فبكيت فقال لي : فما يبكيك ؟ قلت : جُعلت فداك نعيت إليّ نفسي قال : ابشر فانّك من شيعتنا ، و أنت إلى خير . قال : قال أخطل : فما لبث عبدالله بعد ذلك إلاّ يسيراً حتّى مات (٤) .

١٢- كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين أنّ بعض أصحابنا كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصّلاة على الزجاج قال : فلمّا نفذ كتابي إليه تفكّرت وقلت : هو ممّا أنبتت الأرض ، وما كان لي أن أسأل عنه قال : فكتب إليّ لاتصلّ على الزّجاج ، و إن حدّثتك نفسك أنّه ممّا أنبتت الأرض ، ولكنّه من الملح والرّمل وهما ممسوخان (٥) .

١٣- قب : محمّد بن الحسين مثله (٦) .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٠ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢ .

(٣) الاختصاص ص ٨٩ .

(٤) رجال الكشي ص ٢٨٠ .

(٥) الكافي ج ٣ ص ٣٣٢ .

(٦) المناقب ج ٣ ص ٤٢١ .

١٤- عم(١) **قب**(٢) **شا** :روى محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الفضل قال : اختلفت الرّواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الأصابع إلى الكعبين ؟ أم هو من الكعبين إلى الأصابع ؟ فكتب عليُّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام إنّ أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرّجلين فان رأيت أن تكتب إليّ بخطّك ما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله فكتب إليه أبوالحسن عليه السلام : فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء ، والّذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً ، وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلّل شعر لحيتك وتمسح رأسك كلّه وتمسح ظاهر اُذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غيره.

فلمّا وصل الكتاب إلى عليّ بن يقطين تعجّب بما رسم فيه ، ممّا أجمع العصابة على خلافه ، ثمّ قال : مولاي أعلم بما قال وأنا ممتثل أمره ، وكان يعمل في وضوئه على هذا الحدّ ، ويخالف ما عليه جميع الشيعة ، امتثالا لأمر أبي الحسن عليه السلام ، و سُعي بعليّ بن يقطين إلى الرشيد ، وقيل : إنّه رافضيٌّ مخالف لك .

فقال الرّشيد لبعض خاصّته : قد كثر عندي القول في عليّ بن يقطين والقرف له (٣) بخلافنا و ميله إلى الرفض ولست أرى في خدمته لي تقصيراً ، وقد امتحنته مراراً فما ظهرت منه على ما يُقرف به واُحبّ أن أستبريء أمره من حيث لا يشعر بذلك ، فيتحرّز منّي.

فقيل له : إنّ الرّافضة يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخفّفه ولا ترى غسل الرّجلين فامتحنه يا أمير المؤمنين من حيث لا يعلم ، بالوقوف على وضوئه ، فقال : أجل إنّ هذا الوجه يظهر به أمره ، ثمّ تركه مدّة وناطه بشيء من الشغل في الدّار ، حتّى دخل وقت الصّلاة ، وكان عليُّ بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه و صلاته ، فلمّا دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط

---

(١) اعلام الورى ص ٢٩٣ بتفاوت .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٠٧ بتفاوت .

(٣) القرف : بفتحتين التهمة فيقال هو يقرف بكذا أى به يرمى ويتهم فهو مقروف .

الحجرة بحيث يرى عليّ بن يقطين ، ولا يراه هو ، فدعا بالماء للوضوء ، فتمضمض ثلاثاً ، واستنشق ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، و خلّل شعر لحيته ، و غسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً ، ومسح رأسه واُذنيه، وغسل رجليه والرّشيد ينظر إليه .

فلمّا رآه وقدفعل ذلك لم يملك نفسه حتّى أشرف عليه بحيث يراه ، ثمّ ناداه: كذب يا عليّ بن يقطين مَن زعم أنّك من الرافضة . وصلحت حاله عنده ، و ورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام : ابتداءاً: من الآن ياعليّ بن يقطين فتوضّ كما أمر الله ، و اغسل وجهك مرّة فريضة ، واُخرى إسباغا ، واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدّم رأسك ، وظاهر قدميك بفضل نداوة وضوئك ، فقد زال ماكان يُخاف عليك والسّلام (١) .

١٥ ـ شي : عن سليمان بن عبدالله قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً فاُتي بامرأة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها و يده اليسرى من خلف ذلك ، ثمّ عصر وجهها عن اليمين ثمّ قال : « إنّ الله لايُغيّر مابقوم حتّى يُغيّروا ما بأنفسهم » (٢) فرجع وجهها فقال : احذري أن تفعلين كما فعلت قالوا : ياابن رسول الله وما فعلت ؟ فقال : ذلك مستور إلاّ أن تتكلّم به ، فسألوها فقالت : كانت لي ضرّة فقمت اُصلّي فظننت أنّ زوجي معها ، فالتفتّ إليها فرأيتها قاعدة وليس هومعها ، فرجع وجهها على ما كان (٣) .

١٦ـ قب : خالد السمّان في خبر أنّه دعا الرّشيد رجلاً يقال له عليّ بن صالح الطالقاني وقال له : أنت الّذي تقول : إنّ السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان ؟ فقال : نعم قال : فحدّثنا كيف كان ؟ قال : كُسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيّام على لوح تضربني الأمواج ، فألقتني الأمواج إلى البرّ

---

(١) الارشاد ص ٣١٤ .
(٢) سورة الرعد ، الاية : ١١ .
(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٠٥ وأخرج الحديث الشيخ الحر العاملى فى اثبات الهداة ج ٥ ص ٥٥٠ والسيد البحرانى فى البرهان فى تفسير الاية .

فاذا أنا بأنهار وأشجار ، فنمت تحت ظلّ شجرة ، فبينا أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً ، فانتبهت فزعاً مذعوراً فاذا أنا بدابّتين يقتتلان على هيئة الفرس ، لا أُحسن أن أصفهما ، فلمّا بصرا بي دخلتا في البحر، فبينما أنا كذلك إذ رأيت طائراً عظيم الخلق ، فوقع قريباً منّي بقرب كهف في جبل ، فقمت مستتراً في الشجر حتّى دنوت منه لأتأمّله فلمّا رآني طار وجعلت أقفو أثره.

فلمّا قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً و تلاوة قرآن ، و دنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف: ادخل ياعليّ بن صالح الطالقاني، رحمك الله ، فدخلت وسلّمت فاذا رجل فخم ضخمٌ غليظ الكراديس (١) عظيم الجثّة أنزع أعين ، فردَّ عليّ السّلام وقال : يا عليّ بن صالح الطالقاني أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش و الخوف ، لولا أنَّ الله رحمك في هذا اليوم فأنجاك وسقاك شراباً طيّباً ، ولقد علمت السّاعة الّتي ركبت فيها ، وكم أقمت في البحر ، وحين كُسر بك المركب ، وكم لبثتَ تضربك الأمواج ، و ما هممتَ به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً للموت ، لعظيم مانزل بك ، والساعة الّتي نجوت فيها ، ورؤيتك لما رأيت من الصّورتين الحسنتين ، و اتّباعك للطائر الّذي رأيته واقعاً ، فلمّا رآك صعد طائراً إلى السماء ، فهلمّ فاقعد رحمك الله .

فلمّا سمعت كلامه قلت : سألتك بالله مَن أعلمك بحالي؟ فقال : عالم الغيب والشهادة ، والّذي يراك حين تقوم وتقلّبك في السّاجدين ، ثمَّ قال : أنت جائع فتكلّم بكلام تململت به شفتاه ، فاذا بمائدة عليها منديل ، فكشفه و قال : هلمّ إلى مارزقك الله فكُل ، فأكلت طعاما مارأيت أطيب منه ، ثمّ سقاني ماءاً مارأيت ألذّ منه ولا أعذب ، ثمّ صلّى ركعتين ثمّ قال : ياعليّ أتحبّ الرُّجوع إلى بلدك ؟ فقلت : ومَن لي بذلك ؟! فقال : و كرامة لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ، ثمّ دعا بدعوات و رفع يده إلى السّماء وقال: الساعة الساعة ، فاذا سحابٌ قد أظلّت باب الكهف قطعاً قطعاً ، وكلّما وافت سحابة قالت : سلام عليك يا وليّ الله و حجّته فيقول : و

---

(١) الكراديس : جمع كردوس وهو كل عظمين التقيا في مفصل .

عليك السلام ورحمة الله وبركاته أيّتها السحابة السامعة المطيعة ، ثمّ يقول لها: أين تريدين ؟ فتقول : أرض كذا فيقول : ألرحمة ؟ أوسخط ؟ فتقول : لرحمة أوسخط وتمضي ، حتّى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت : السلام عليك ياوليّ الله وحجّته قال : و عليك السّلام أيّتها السحابة السامعة المطيعة ، أين تريدين ؟ فقالت : أرض طالقان فقال : لرحمة أوسخط ؟ فقالت : لرحمة فقال لها : احملي ماحمّلت مودعاً في الله فقالت : سمعاً وطاعة قال لها : فاستقرّي باذن الله على وجه الأرض فاستقرّت ، فأخذ بعض عضدي فأجلسني عليها .

فعند ذلك قلت له : سألتك بالله العظيم وبحقّ محمّد خاتم النبيّين وعليّ سيّد الوصيّين والأئمّة الطاهرين من أنت ؟ فقد اُعطيت والله أمراً عظيماً فقال : ويحك يا عليّ بن صالح إنّ الله لا يُخلي أرضه من حجّة طرفة عين، إمّا باطن وإمّا ظاهر، أنا حجّة الله الظاهرة ، وحجّته الباطنة ، أنا حجّة الله يوم الوقت المعلوم ، وأنا المؤدّي الناطق عن الرّسول أنا في وقتي هذا ، موسى بن جعفر، فذكرت إمامته وإمامة آبائه وأمر السّحاب بالطيران ، فطارت ، فوالله ماوجدت ألماً ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفة العين حتّى ألقتني بالطالقان في شارعي الّذي فيه أهلي وعقاري سالماً في عافية فقتله الرشيد وقال لا يسمع بهذا أحد (١) .

١٧ـ ن (٢) لي : ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد معاً ، عن ابن عيسى ، عن الحسن ، عن أخيه ، عن أبيه عليّ بن يقطين قال : استدعى الرّشيد رجلاً يُبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه (٣) و يخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم (٤) ، فلمّا اُحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز، فكان

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٥ .

(٣) يقطعه بمعنى يسكته عن حجته و يبطلها .

(٤) فى الاصل والمصدر نسخ متفاوتة فبعضها «معزم» بالعين المهملة والزاى المعجمة وقد فسر بأنه الرجل الذى عنده العزيمة والرقى ، وبعضها «معزم» كما هنا الا أنها بالفتح وهى بمعنى من قرئت عليه العزيمة والرقى. وبعضها «مغرم» بالغين المعجمة والراء المهملة ←

كلّما رام خادم أبي الحسن عليه السّلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفزّ (١) هارون الفرح والضحك لذلك، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور فقال له: يا أسد الله خذ عدوّ الله قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم مايكون من السباع، فافترست ذلك المعزم فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشيّاً عليهم، وطارت عقولهم خوفاً من هول ماراوه، فلمّا أفاقوا من ذلك بعد حين، قال هارون لأبي الحسن عليه السلام: أسألك بحقّي عليك لمّا سألت الصّورة أن تردّ الرجل فقال: إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيّهم، فانّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل، فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقة نفسه (٢).

١٨- قب: عليّ بن يقطين مثله (٣).

١٩- ب: عليّ بن جعفر قال: أخبرتني جارية لأبي الحسن موسى عليه السلام وكانت توضّئه، وكانت خادماً صادقاً قالت: وضّأته بقديد (٤) وهو على منبر وأنا أصبّ عليه المآء، فجرى المآء على الميزاب فإذا قرطان من ذهب فيهما درّ، ما رأيت أحسن منه فرفع رأسه إليّ فقال: هل رأيت؟ فقلت: نعم، فقال: خمّريه (٥) بالتراب ولا تخبرين به أحداً، قالت: ففعلت وما أخبرت به أحداً حتّى مات صلّى الله عليه وعلى آبائه والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته (٦).

← وفسر بمعنى الغرامة. والغرام. وبعضها «معرم» بالمهملتين معا وانه مأخوذ من العرامة وهى الشراسة. و يمكن لكل نسخة منها ان تكون هى الاصل بملاحظة هذه المعانى و لعل آخرها أولى بالمقام فلاحظ.

(١) استفزه الضحك: استخفه وغلب عليه حتى جعله يضطرب لشدة ضحكه.

(٢) أمالى الصدوق ص ١٤٨.

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤١٧.

(٤) قديد: بالضم تصغير قد اسم موضع قرب مكة.

(٥) خمريه: أى غطيه بالتراب.

(٦) قرب الاسناد ص ١٥٤.

٢٠- ب : محمد بن الحسن ، عن عثمان بن عيسى قال : قلت لأبي الحسن الأوّل إنّ الحسن بن محمد له إخوة من أبيه ، و ليس يولد له ولد إلّا مات ، فادع الله له فقال : قضيت حاجته ، فولد له غلامان (١) .

٢١- ب : أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء قال : حججت أيّام خالي إسماعيل بن إلياس فكتبنا إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام فكتب خالي : إنّ لي بنات وليس لي ذكر و قد قلّ رجالنا ، وقد خلّفت امرأتي وهي حامل فادع الله أن يجعله غلاماً وسمّه ، فوقّع في الكتاب : قد قضى الله تبارك وتعالى حاجتك وسمّه محمداً ، فقدمنا الكوفة و قد ولدلي غلام قبل دخولي الكوفة بستّة أيّام ، و دخلنا يوم سابعه قال أبومحمد : فهو والله اليوم رجل له أولاد (٢) .

٢٢- ب : محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن جعفر بن ناجية أنّه كان اشترى طيلساناً طرازياً أزرق بمائة درهم، وحمله معه إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام ولم يعلم به أحد ، و كنت أخرج أنا مع عبدالرّحمان بن الحجّاج ، وكان هو إذذاك قيّماً لأبي الحسن الأوّل عليه السلام فبعث بما كان معه فكتب : اطلبوا لي ساجاً طرازياً أزرق فطلبوه بالمدينة فلم يوجد عند أحد فقلت له : هو ذا هو معي ، و ما جئت به إلّا له فبعثوا به إليه ، وقالوا له : أصبناه مع عليّ بن جعفر ، و لما كان من قابل اشتريت طيلساناً مثله وحملته معي ، ولم يعلم به أحد ، فلمّا قدمنا المدينة أرسل اليهم: اطلبوا لي طيلساناً مثله مع ذلك الرجل ، فسألوني فقلت : هو ذا هو معي ، فبعثوا به إليه (٣) .

بيان : قال الفيروزآباديّ: الطراز بالكسر الموضع الّذي ينسج فيه الثياب الجيّدة ، و محلّة بمرو ، و بأصفهان ، و بلد قرب أسبيجاب (٤) و قال : الساج

---

(١) نفس المصدر ص ١٧٠

(٢) المصدر السابق ص ١٩١

(٣) المصدرالسابق ص ١٩١ .

(٤) القاموس ج ٢ ص ١٨٠ .

الطيلسان الأخضر أو الأسود (١) .

٢٣ - ب : محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن جعفر بن ناجية ، عن عبدالرحمان ابن الحجاج قال : استقرضت من غالب مولى الربيع ستّة آلاف درهم تمّت بها بضاعتي و دفع إليّ شيئاً أدفعه إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام و قال : إذا قضيت من الستّة آلاف درهم حاجتك فادفعها أيضاً إلى أبي الحسن ، فلمّا قدمت المدينة بعثت إليه بما كان معي و الّذي من قبل غالب ، فأرسل إليّ : فأين الستّة آلاف درهم ؟ فقلت : استقرضتها منه ، وأمرني أن أدفعها إليك ، فاذا بعت متاعي بعثت بها إليك ، فأرسل إليّ عجّلها لنا وإنّا نحتاج إليها ، فبعثت بها إليه (٢) .

٢٤ - ب : محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن حسّان الواسطي ، عن موسى بن بكر قال : دفع إليّ أبو الحسن الأوّل عليه السلام رقعة فيها حوائج وقال لي : اعمل بما فيها فوضعتها تحت المصلّى ، و توانيت عنها ، فمررت فاذا الرقعة في يده ، فسألني عن الرقعة فقلت : في البيت فقال : يا موسى إذا أمرتك بالشيء فاعمله ، و إلّا غضبت عليك ، فعلمت أن الّذي دفعها إليه بعض صبيان الجنّ (٣) .

٢٥ - ب : أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن أبي محمود الخراساني ، عن عثمان ابن عيسى قال : رأيت أبا الحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض ما بين مكّة والمدينة عليه إزار ، وهو في الماء فجعل يأخذ الماء في فيه ثمّ يمجّه ، و هو يصفّر فقلت : هذا خير من خلق الله في زمانه و يفعل هذا ؟ ! ثمّ دخلت عليه بالمدينة فقال لي : أين نزلت ؟ فقلت له : نزلت أنا و رفيق لي في دار فلان فقال : بادروا وحوّلوا ثيابكم واخرجوا منها الساعة قال : فبادرت وأخذت ثيابنا وخرجنا فلمّا صرنا خارجاً من الدار انهارت الدار (٤) .

---

(١١) نفس المصدر ج ١ ص ١٩٥ .

(١٢) قرب الاسناد ص ١٩١

(١٣) نفس المصدر ص ١٩٢ .

(١٤) المصدر السابق ص ١٩٤

٣٦ - ير : سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمّد ، عن عبدالله بن القاسم ابن الحارث البطل ، عن مرازم قال : دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار الّتي نزلتها فعجّبتني (١) فأردت أن أتمتّع منها فأبت أن تزوّجني نفسها ، قال : فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي الّتي فتحت لي فوضعت يدي على صدرها ، فبادرتني حتّى دخلت ، فلما أصبحت دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ثمّ لم يرع قلبه (٢) .

٣٧ - ب : موسى بن جعفر البغدادي ، عن الوشّا ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لا والله لا يرى أبو جعفر بيت الله أبداً فقدمت الكوفة فأخبرت أصحابنا ، فلم نلبث أن خرج فلمّا بلغ الكوفة قال لي أصحابنا في ذلك فقلت : لا والله لا يرى بيت الله أبداً ، فلمّا صار إلى البستان اجتمعوا أيضاً إليّ فقالوا: بقي بعد هذا شيء ؟ ! قلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً فلمّا نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن عليه السلام فوجدته في المحراب قد سجد فأطال السجود ، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : اخرج فانظر ما يقول الناس ، فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر فرجعت فأخبرته قال: الله اكبر ما كان ليرى بيت الله أبداً (٣) .

٣٨- كشف : من دلائل الحميري ، عن ابن أبي حمزة مثله (٤) .

٣٩- ب : الحسين بن عليّ بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عبد الحميد قال : كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام - قال عثمان بن عيسى و كنت حاضراً بالمدينة - : تحوّل عن منزلك ، فاغتمّ بذلك ، وكان منزله منزلاً وسطاً بين المسجد و السوق ، فلم يتحوّل ، فعاد إليه الرّسول : تحوّل عن منزلك ، فبقي

---

(١) كذا.

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٩٥.

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٥٠.

ثمّ عاد إليه الثالثة : تحوّل عن منزلك ، فذهب و طلب منزلاً ، و كنت في المسجد ولم يجيء إلى المسجد إلاّ عتمةً فقلت له : ما خلّفك ؟ فقال : ما تدري ماأصابني اليوم ؟ قلت : لا قال : ذهبت أستقي الماء من البئر لأتوضّأ فخرج الدلو مملوءاً خرؤاً و قد عجنّا خبزنا بذلك الماء ، فطرحنا خبزنا وغسلنا ثيابنا ، فشغلني عن المجيء و نقلت متاعي إلى البيت الّذي اكتريته ، فليس بالمنزل إلاّ الجارية ، الساعة أنصرف وآخذ بيدها ، فقلت : باركالله لك ، ثمّ افترقنا ، فلمّا كان سحراً خرجنا إلىالمسجد فجاء فقال : ماترون ماحدث في هذه اللّيلة؟ قلت : لا، قال : سقط والله منزلي ، السفلى و العليا (١) .

٣٠ ـ ب : الحسن بن عليٍّ بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى قال : قال أبوالحسن عليه السلام لإبراهيم بن عبدالحميد ، ولقيه سحراً وإبراهيم ذاهب إلى قبا ، و أبوالحسن عليه السلام داخل إلىالمدينة فقال : يا إبراهيم فقلت : لبّيك قال : إلىأين ؟ قلت : إلى قبا فقال : في أيِّ شيء ؟ فقلت : إنّا كنّا نشتري في كلّ سنة هذا التمر فأردت أن آتي رجلاً من الأنصارفأشتري منه من الثمار، فقال : وقد أمنتم الجراد؟! ثمّ دخل ومضيت أنا فأخبرت أباالعزّ فقال : لاوالله لاأشتري العام نخلة ، فمامرّت بناخامسة ، حتّى بعث الله جراداً فأكل عامّة ما في النخل (٢) .

٣١- كشف : من دلائل الحميري عن عثمان مثله (٣) .

٣٢- ب : الحسن بن عليٍّ بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى قـال : وهب رجل جارية لابنه ، فولدت أولاداً فقالت الجارية بعد ذلك : قد كان أبوك وطأني قبل أن يهبني لك ، فسئل أبوالحسن عليه السلام عنها فقال : لاتصدق إنّما تفرّ من سوء خلقه ، فقيل ذلك للجارية فقالت : صدق والله ماهربت إلاّ من سوء خلقه (٤) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٥.

(٢) نفس المصدر ص ١٩٦.

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص٥١.

(٤) قرب الاسناد ص ١٩٦ .

٣٣ - ب : محمّد بن خالد الطيالسي ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : دخلت عليه فقلت له : جُعلت فداك بم يعرف الإمام ؟ فقال: بخصالٍ أمّا أوّلهنّ فشيء تقدّم من أبيه فيه ، وعرّفه الناس ، ونصبه لهم علماً ، حتّى يكون حجّة عليهم ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليّاً عليه السلام علماً و عرّفه الناس ، و كذلك الأئمّة يعرّفونهم الناس ، و ينصبونهم لهم حتّى يعرفوه ويسأل فيجيب ، ويُسكت عنه فيبتدي ويخبر الناس بما في غد ، ويكلّم الناس بكلّ لسان ، فقال لي : يا أبا محمّد الساعة قبل أن تقوم اُعطيك علامة تطمئنّ إليها .

فوالله مالبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلّم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسيّة ، فقال له الخراساني : أصلحك الله ما منعني أن اُكلّمك بكلامي إلّا أنّي ظننت أنّك لاتحسن، فقال: سبحان الله إذا كنت لا اُحسن اُجيبك فما فضلي عليك ، ثمّ قال : ياأبامحمّد إنّ الامام لايخفى عليه كلام أحدٍ من الناس ولا طير ولا بهيمة ، ولا شيء فيه روح ، بهذا يُعرف الامام ، فان لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام (١) .

٣٤- قب (٢) **يج** : عن أبي بصير مثله .

٣٥ - عم (٣) **شا** : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي بصير مثله (٤)

٣٦ - ب : محمّد بن عيسى ، عن حمّاد بن عيسى قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بالبصرة فقلت له : جعلت فداك ادع الله تعالى أن يرزقني داراً ، وزوجة ، وولداً ، وخادماً ، والحجّ في كلّ سنة ، قال : فرفع يده ثمّ قال : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وارزق حمّاد بن عيسى داراً وزوجة و ولداً وخادماً

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٦.

(٢) المناقب ج ٣ ص٤١٦.

(٣) اعلام الورى ص ٢٩٤.

(٤) الارشاد ص ٣١٢ .

والحجّ خمسين سنة قال حمّاد : فلمّا اشترط خمسين سنة علمت أنّي لا أحجّ أكثر من خمسين سنة ، قال حمّاد : وقد حججت ثمانية وأربعين سنة ، و هذه داري قد رزقتها ، و هذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي ، و هذا ابني ، وهذه خادمي و قد رزقت كلّ ذلك ، فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين ، ثمّ خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل أباالعباس النوفلي فلمّا صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق ، فمات رحمنالله وإيّاه قبل أن يحجّ زيادةً على الخمسين وقبره بسيالة (١) .

٣٧- كش : حمدويه ، عن العبيدي مثله (٢) .

٣٨ - يج : أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن عليّ القيسي قال: دخلت أنا وحمّاد ابن عيسى على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة لنودّعه فقال لنا : لاتخرجا أقيما إلى غد قال : فلمّا خرجنا من عنده ، قال حمّاد : أنا أخرج فقد خرج ثقلي قلت : أمّا أنا فاُقيم قال : فخرج حمّاد فجرى الوادي تلك اللّيلة فغرق فيه وقبره بسيالة .

٣٩- ير : أحمد بن محمّد ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن يعقوب بن إبراهيم الجعفري قال : سمعت إبراهيم بن وهب وهو يقول : خرجت وأنا اُريد أبا الحسن بالعريض (٣) فانطلقت حتّى أشرفت على قصر بني سراة (٤) ثمّ انحدرت الوادي فسمعت صوتاً لاأرى شخصه وهو يقول : يا أباجعفر صاحبك خلف القصر عند السدّة فاقرأه منّي السلام ، فالتفتّ فلم أر أحداً ثمّ ردّ عليّ الصوت باللفظ الّذي كان ، ثمّ فعل ذلك ثلاثاً فاقشعرّ جلدي ثمّ انحدرت في الوادي حتّى أتيت قصد الطريق الّذي خلف القصر ، و لم أطأ في القصر ، ثمّ أتيت السدّ نحو السمرات (٥) ثمّ انطلقت

---

(١) قرب الاسناد ص١٧٤ وسيالة : موضع بالحجاز قيل هو أول مرحلة لاهل المدينة اذا أرادوا مكة .

(٢) رجال الكشي ص ٢٠٣ .

(٣) العريض : كزبير واد بالمدينة .

(٤) قصر بنى سراة : موضع بالقرب من العريض وفى طريقه .

(٥) السمرات : جمع سمرة وهى شجرة الطلح .

قصد الغدير ، فوجدت خمسين حيّات روافع من عند الغدير .

ثمّ استمعت فسمعت كلاماً و مراجعة فطفقت بنعلي ليسمع وطئي ، فسمعت أباالحسن يتنحنح ، فتنحنحت وأجبته ، ثم هجمت فاذا حيّة متعلّقة بساق شجرة فقال: لاتخشي ولاضائر، فرمت بنفسها، ثمّ نهضت على منكبه ، ثمّ أدخلت رأسها في اُذنه فأكثرت من الصفير ، فأجاب : بلى قد فصلت بينكم ، و لا يبغي خلاف ما أقول إلاّ ظالم، ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته ، مع عقاب شديد ، اُعاقبه إيّاه وآخذ ماله إن كان له حتّى يتوب ، فقلت: بأبي أنت واُمّي ألكم عليهم طاعة ؟ فقال : نعم والّذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة ، وأعزّ عليّاً عليه السلام بالوصيّة والولاية إنّهم لأطوع لنا منكم ، يا معشر الإنس وقليل ماهم (١) .

بيان : روافع بالفاء والعين المهملة أي رافعة رؤوسها أو بالغين المعجمة من الرفغ وهو سعة العيش أي مطمئنة غير خائفة أو بالقاف والمهملة أي ملوّنة بألوان مختلفة ، و كأنّه تصحيف رواتع بالتاء والمهملة أي ترتع حول الغدير ، فطفقت بنعلي أي شرعت أضرب به ، والظاهر بالصاد من الصفق وهو الضرب يسمع له صوت. لاتخشي ولاضائر أي لاتخافي فانّ الرجل لايضرّك ، وفي بعض النسخ لاعسى و كأنّه تصحيف ، وقليل ماهم : أي المطيعون من الإنس أو من الجنّ في جنب غيرهم من المخلوقات .

٤٠- ير : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن عليّ ، عن خالد الجوّان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره ، وهو يومئذ بالرميلة (٢) فلمّا نظرت إليه قلت : بأبي أنت واُمّي يا سيّدي ! مظلوم ' مغصوب مضطهد - في نفسي - ثمّ دنوت منه ، فقبّلت ما بين عينيه ، وجلست بين يديه ، فالتفت إليّ فقال : ياابن خالد نحن أعلم بهذا الأمر ، فلاتتصوّر هذا في نفسك قال : قلت: جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً قال : فقال : نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لوأردنا أزف (٣) إلينا ، وإنّ لهؤلاء القوم مدّة وغاية لابدّ من الانتهاء إليها قال :

---

(١) بصائر الدرجات ج ٢ باب ١٨ ص ٢٨ .

(٢) الرميلة : منزل فى طريق البصرة الى مكة بعد ضرية (المراصد) .

(٣) أزف : الرجل عجل وأزف الامر دنا .

فقلت : لا أعود اُصيِّر في نفسي شيئاً أبداً قال : فقال : لاتعد أبداً (١) .

٤١ ـ يج : عن المعلّى مثله .

بيان : قوله في نفسي متعلق بقوله قلت [أي قلت] في نفسي و في يج : قلت في نفسي مظلوم و فيه : لو أردناه لردّ إلينا .

٤٢ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن شريف بن سابق ، عن أسود بن رزين القاضي قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام ، و لم يكن رآني قط ، فقال : من أهل السدّ أنت ؟ فقلت : من أهل الباب ، فقال الثانية: من أهل السدّ ؟ قلت : من أهل الباب قال : من أهل السدّ أنت ؟ قلت : نعم ، قال : ذاك السدّ الّذي عمله ذو القرنين .

٤٣ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابنا قال : دخلت على أبي الحسن الماضي عليه السلام وهو محموم ، ووجهه إلى الحائط فتناول بعض أهل بيته يذكره ، فقلت في نفسي : هذا خير خلق الله في زمانه ، يوصينا بالبرّ و يقول في رجل من أهل بيته هذا القول ؟ ! قال : فحوّل وجهه فقال : إنّ الّذي سمعت من البرّ ، إنّي إذا قلت هذا لم يصدّقوا قوله ، و إن لم أقل هذا صدّقوا قوله عليَّ (٢) .

٤٤ ـ ير : الهيثم النهدي ، عن إسماعيل بن سهل ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : دخلت على عبدالله بن جعفر ، و أبوالحسن في المجلس قدّامه مرآة وآلتها ، مردّى بالرداء ، موزّراً ، فأقبلت على عبدالله فلم أزل اُسائله ، حتّى جرى ذكر الزكاة فسألته فقال : تسألني عن الزكاة ! ؟ من كانت عنده أربعون درهماً ففيها درهم ، قال : فاستشعرته وتعجّبت منه، فقلت له : أصلحك الله قد عرفت مودّتي لأبيك وانقطاعي إليه ، وقد سمعت منه كتباً فتحبّ أن آتيك بها ؟ قال : نعم بنو أخ ، ائتنا فقمت مستغيثاً برسول الله ، فأتيت القبر فقلت : يا رسول الله إلى

---

(١) بصائر الدرجات ج ٣ باب ٥ ص ٣٤ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

من ؟ إلى القدريّة ، إلى الحروريّة إلى المرجئة إلى الزيديّة ، قال : فإنّي كذلك إذ أتاني غلام صغير دون الخمس فجذب ثوبي فقال لي : أجب ! قلت: من؟ قال : سيّدي موسى بن جعفر ، فدخلت إلى صحن الدار ، فإذا هو في بيت وعليه كلّة (١) فقال : يا هشام قلت : لبّيك فقال لي: لاإلى المرجئة ولاإلى القدريّة ، ولكن إلينا ثمّ دخلت عليه (٢) .

٤٥- ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن سالم مولى عليّ بن يقطين ، عن عليّ بن يقطين قال: أردت أن أكتب إليه أسأله يتنوّر الرّجل وهو جنب ؟ قال : فكتب إليّ ابتداءاً : النورة تزيد الجنب نظافة ، ولكن لايجامع الرجل مختضباً ولا تجامع مرأة مختضبة (٣) .

٤٦ - يج : عليّ بن يقطين مثله .

٤٧- ير : ابن يزيد ، عن محمّد بن الحسن بن زياد ، عن الحسن الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : لمّا دخلت إلى عبدالله بن أبي عبد الله فسألته فلم أر عنده شيئاً فدخلني من ذلك ما الله به عليم وخفت أن لايكون أبو عبدالله عليه السلام ترك خلفاً فأتيت قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فجلست عند رأسه أدعو الله ، وأستغيث به ، ثمّ فكرت فقلت : أصير إلى قول الزنادقة ، ثمّ فكّرت فيما يدخل عليهم ورأيت قولهم يفسد ، ثمّ قلت : لابل قول الخوارج فآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، و أضرب بسيفي حتّى أموت ثمّ فكّرت في قولهم ، وما يدخل عليهم ، فوجدته يفسد .

ثمّ قلت : أصير إلى المرجئة ثمّ فكّرت فيما يدخل عليهم ، فاذا قولهم يفسد فبينا أنا اُفكّر في نفسي ، وأمشي إذ مرّ بي بعض موالي أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: أتحبّ أن أستأذن لك على أبي الحسن عليه السلام ؟ فقلت : نعم ، فذهب فلم يلبث أن عاد إليّ فقال : قم و ادخل عليه ، فلمّا نظر إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال لي مبتدءاً :

---

(١) الكلة : الستر الرقيق ، وغشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض .

(٢) نفس المصدر ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

يا هشام لا إلى الزّنادقة ، ولا إلى الخوارج ، ولا إلى المرجئة ، ولا إلى القدريّة ولكن إلينا ، قلت : أنت صاحبي ، ثمّ سألته فأجابني عمّا أردت (١) .

٤٨ - ير : إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن فلان الرافعي قال : كان لي ابن عمّ يقال له الحسن بن عبدالله ، وكان زاهداً ، وكان من أعبد أهل زمانه ، وكان يلقاه السلطان ، وربّما استقبل السلطان بالكلام الصعب ، يعظه ويأمر بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك ، لصلاحه ، فلم يزل هذه حاله ، حتّى كان يوماً دخل أبوالحسن موسى عليه السلام المسجد فرآه فأدنى إليه ثمّ قال له: يا أباعلي ما أحبّ إليّ ما أنت فيه ، وأسرّني بك إلّا أنّه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال: جعلت فداك ، وما المعرفة ؟ قال له : اذهب وتفقّه واطلب الحديث قال : عمّن ؟ قال : عن أنس بن مالك ، وعن فقهاء أهل المدينة ، ثمّ اعرض الحديث عليّ .

قال : فذهب فتكلّم معهم ، ثمّ جاءه فقرأه عليه فأسقطه كلّه ثمّ قال له : اذهب واطلب المعرفة ، وكان الرّجل معنيّاً بدينه ، فلم يزل يترصّد أبا الحسن حتّى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق، فقال له : جعلت فداك إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله ، فدلّني على المعرفة قال : فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وقال له : كان أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخبره بأمر أبي بكر وعمر ، فقبل منه ثمّ قال : فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الحسن ثمّ الحسين عليهما السلام حتّى انتهى إلى نفسه عليه السلام ، ثمّ سكت .

قال : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال: إن أخبرتك تقبل ؟ قال : بلى جعلت فداك فقال : أنا هو قال : جعلت فداك فشيء أستدلّ به قال : اذهب إلى تلك لشجرة وأشار إلى امّ غيلان - فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال : فأتيتها قال : فرأيتها والله تجبّ الأرض جبوباً حتّى وقفت بين يديه ، ثمّ أشار إليها فرجعت قال : فأقرّ به ثمّ لزم السكوت ، فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ، ويُرى له ثمّ انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أبا عبدالله عليه السلام فيما يرى

---

(١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

النائم فشكا إليه انقطاع الرؤيا فقال : لاتغتمّ فانّ المؤمن إذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا (١) .

يج : عن الرافعيّ مثله (٢).

٤٩ - شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الرافعي مثله (٣) .

٥٠ - عم : الكلينيّ مثله (٤) .

بيان : معنيّا بفتح الميم وسكون العين وتشديد الياء أي ذا عناية واهتمام بدينه قوله : تجبُ الأرض جبوباً كذا في ير و في ساير الكتب تخدُّ الأرض خدّاً و الجبُ القطع و الخدُّ إحداث الحفرة المستطيلة في الأرض .

٥١ - ير : محمّد بن عيسى ، عن الوشّاء ، عن هشام قال : أردت شرى جارية بثمن ، و كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستشيره في ذلك فأمسك فلم يجبني فانّي من الغد عند مولى الجارية إذ مرّ بي وهي جالسة عند جوار فصرت بتجربة الجارية (٥) فنظر إليها ، قال ثمّ رجع إلى منزله ، فكتب إليّ : لابأس إن لم يكن في عمرها قلّة قال : فأمسكت عن شرائها فلم أخرج من مكة حتّى ماتت (٦) .

٥٢ - ير : معاوية بن حكيم ، عن جعفر بن محمّد بن يونس ، عن عبدالرّحمان ابن الحجّاج قال : استقرض أبوالحسن عليه السلام عن شهاب بن عبد ربّه قال : و كتب كتاباً ووضع على يدي عبدالرّحمان بن الحجّاج وقال : إن حدث بي حدث فخرّقه قال عبدالرّحمان : فخرجت من مكّة فلقيني أبو الحسن عليه السلام فأرسل إليّ بمنى فقال لي : يا عبد الرّحمان خرّق الكتاب قال : ففعلت ، وقدمت الكوفة فسألت عن شهاب ، فاذا هوقد مات في وقت لم يمكن فيه بعث الكتاب (٧) .

---

(١) نفس المصدر ج ٥ باب ١٣ ص ٦٩ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٥ .

(٣) الارشاد ص ٣١٢ .

(٤) اعلام الورى ٢٩٢ . (٥) كذا.

(٦ و ٧) بصائر الدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٢ .

٥٣ ـ ير: عبدالله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن معلّى، عن ابن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فقال شبه المغضب: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا فالامام أولى بذلك (١).

٥٤ ـ ير: عثمان بن عيسى، عن خالد قال: كنت مع أبي الحسن بمكّة فقال: مَن ههنا من أصحابكم؟ فعددت عليه ثمانية أنفس، فأمر باخراج أربعة وسكت عن أربعة فما كان إلّا يومه ومن الغد حتّى مات الأربعة، فسلموا (٢).

٥٥ ـ ير: جعفر بن إسحاق بن سعد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: افرغ فيما بينك، وبين من كان له معك عمل في سنة أربع وسبعين ومائة حتّى يجيئك كتابي، وانظر ماعندك فابعث به إليّ، ولاتقبل من أحد شيئاً، وخرج إلى المدينة، وبقي خالد بمكّة خمسة عشر يوماً ثمّ مات (٣).

٥٦ ـ ير: الحسن بن علي بن معاوية، عن إسحاق قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام و دخل عليه رجل فقال له أبوالحسن: يا فلان إنّك تموت إلى شهر قال: فأضمرت في نفسي كأنّه يعلم آجال شيعته! قال: فقال: يا إسحاق وما تنكرون من ذلك؟! وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا فالامام أولى بذلك، ثمّ قال: يا إسحاق تموت إلى سنتين و يتشتّت أهلك و ولدك وعيالك، وأهل بيتك، ويُفلسون إفلاساً شديداً (٤).

٥٧ ـ يج: عن إسحاق مثله.

٥٨ ـ كا: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن سيف بن عميرة، عن

(١ و ٢) نفس المصدر ج ٦ باب ١ ص ٧٣.

(٣ و ٤) المصدر السابق ج ٦ باب ١ ص ٧٣

إسحاق مثله (١) .

٥٩ - عم : الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن إسحاق بن عمّار مثله (٢).

٦٠-كا : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن علي، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق مثله (٣) .

٦١- ير : أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن بره ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحارث بن المغيرة النضري قال : دخلت على أبي الحسن سنة الموت بمكّة وهي سنة أربع وسبعين ومائة فقال لي : مَن ههنا من أصحابكم مريض ؟ فقلت : عثمان بن عيسى من أوجع الناس ، فقال : قل له : يخرج ، ثمَّ قال : مَن ههنا فعددت عليه ثمانية ، فأمر باخراج أربعة و كفَّ عن أربعة ، فما أمسينا من غد حتّى دفنّا الأربعة الّذين كفَّ عن إخراجهم . فقال عثمان : وخرجت أنا فأصبحت معافى (٤) .

٦٢ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن المغيرة قال : مرَّ العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمنى ، وهي تبكي ، وصبيانها حولها يبكون ، و قد ماتت بقرة لها ، فدنا منها ثمَّ قال لها : ما يبكيك يا أمة الله ؟ قالت : ياعبدالله إنَّ لي صبياناً أيتاماً فكانت لي بقرة ، معيشتي ومعيشة صبياني كان منها ، فقد ماتت و بقيت منقطعة بي وبولدي ، ولاحيلة لنا ، فقال لها : ياأمة الله هل لك أن اُحييها لك قال: فاُلهمت أن قالت : نعم ياعبدالله قال: فتنحّى ناحية فصلّى ركعتين ، ثمَّ رفع يديه يمنة وحرَّك شفتيه ، ثمَّ قام فمرَّ بالبقرة فنخسها (٥) نخساً أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة ، فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة قدقامت ، صاحت: عيسى

---

(١) الكافى ج ١ ص ٤٨٤ بتفاوت ،كذا فى متن مطبوعة الكمبانى وسيأتى ايضاً عن الكافى بنفس السند و الظاهر ان احدهما زائد من سهو النساخ ، ويؤكد ذلك خلو مطبوعة تبريز منه .

(٢) اعلام الورى ص ٢٩٥ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٤٨٤ بتفاوت .

(٤) بصائرالدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٣ .

(٥) نخسها : نخس الدابة غرزجنبها أو مؤخرها بعود ونحوه فهاجت .

ابن مريم وربِّ الكعبة قال : فخالط النّاس ، و صار بينهم ، ومضى بينهم ، صلّى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين (١) .

٦٣- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن عبدالله ابن المغيرة مثله (٢) .

٦٤- ير : أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن حمّاد بن عبدالله الفرّا ، عن معتّب أنّه أخبره أنَّ أبا الحسن الأوّل عليه السلام لم يكن يُرى له ولد ، فأتاه يوماً إسحاق ومحمّد أخواه ، وأبوالحسن يتكلّم بلسان ليس بعربيِّ ، فجاء غلام سقلابي (٣) فكلّمه بلسانه فذهب فجاء بعليِّ ابنه فقال لاخوته : هذا عليٌّ ابني فضمّوه إليه واحداً بعد واحد فقبّلوه ، ثمَّ كلّم الغلام بلسانه فحمله فذهب فجاء بابراهيم فقال ابني ثمَّ كلّمه بكلام فحمله فذهب ، فلم يزل يدعو بغلام بعد غلام ويكلّمهم حتّى جاء خمسة أولاد ، والغلمان مختلفون في أجناسهم وألسنتهم (٤) .

٦٥- ير : عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن عمر ، عن بشير ، عن عليِّ ابن أبي حمزة قال : دخل رجل من موالي أبي الحسن عليه السلام فقال : جعلت فداك أُحبُّ أن تتغدّى عندي فقام أبوالحسن عليه السلام حتّى مضى معه فدخل البيت فاذا في البيت سرير فقعد على السّرير وتحت السرير زوج حمام . فهدر الذكر على الأُنثى وذهب الرَّجل ليحمل الطعام فرجع و أبوالحسن عليه السلام يضحك فقال : أضحك الله سنّك بم ضحكت ؟ فقال : إنَّ هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال لها ياسكني وعرسي والله ما على وجه الأرض أحد أحبُّ إليَّ منك ماخلا هذا القاعد على السرير قال : قلت: جعلت فداك وتفهم كلام الطير؟ فقال : نعم عُلّمنا منطق الطير واُوتينا

---

(١) بصائر الدرجات ج ٦ باب ٤ ص ٧٦ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٤٨٤ .

(٣) صقلابى: نسبة الى الصقالبة جيل يتاخم بلاد الخزر بين بلغار وقسطنطنية أوالى لصقلاب بالكسر الاكول والابيض والاحمر والشديد من الرؤوس .

(٤) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٥ .

من كلّ شيء (١) .

٦٦ـ يو : الحسين بن محمّد القاساني ، عن أبي الأعوص داود بن أسد المصري عن محمّد بن الحسن بن جميل ، عن أحمد بن هارون بن موفّق ـ وكان هارون بن موفق مولى أبي الحسن ـ قال : أتيت أبا الحسن لاُسلّم عليه فقال لي : اركب ندور في أموالنا فأتيت فازة لي قد ضربت على جدول مآء كان عنده خضرة فاستنزه ذلك فضربت له الفازة فجلست حتى أتى على فرس له فقبّلت فخذه ونزل فأمسكت ركابه وأهويت لآخذ العنان فأبى ، وأخذه هو وأخرجه من رأس الدابة ، و علقه في طنب من أطناب الفازة ، فجلس وسألني عن مجيئي وذلك عند المغرب ، فأعلمت بمجيئي من القصر، إلى أن حمحم الفرس فضحك عليه السلام ونطق بالفارسيّة وأخذ بعرفها فقال: اذهب فبل، فرفع رأسه فنزع العنان ومرّ يتخطّى الجداول والزرع إلى براح حتّى بال ورجع فنظر إليّ فقال: إنّه لم يعط داود وآل داود شيئاً إلاّ وقد اُعطي محمّد وآل محمّد أكثر منه (٢) .

بيان : الفازة مظلّة بعمودين قوله: فاستنزه أي وجده عليه السلام نزها ولعلّه رآه ومضى ثمّ رجع ، ولا يبعد أن يكون تصحيف فاستنزهت ، والحمحمة صوت البرذون عند الشعير.

٦٧ـ قب (٣) **شا** (٤) **يج** : البطائنيّ قال : خرج موسى بن جعفر عليه السلام في بعض الأيّام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان راكباً بغلة وأنا على حمار ، فلمّا صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفاً و أقدم أبو الحسن غير مكترث به ، فرأيت الأسد يتذلّل لأبي الحسن ويهمهم ، فوقف له أبو الحسن كالمصغي إلى همهمته ، و وضع الأسد يده على كفل بغلته ، وخفت من ذلك خوفاً

---

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٤ ص ١٠٠ .

(٢) نفس المصدر ج ٧ باب ١٥ ص ١٠١ .

(٣) المناقب لابن شهرآشوب ج ٣ ص ٤١٦ .

(٤) الارشاد ص ٣١٥ .

عظيما ، ثمّ تنحّى الأسد إلى جانب الطريق وحوّل أبوالحسن وجهه إلى القبلة و جعل يدعو ثمّ حرّك شفتيه بما لم أفهمه ثمّ أومأ إلى الأسد بيده أن امض، فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبوالحسن يقول آمين آمين ، و انصرف الأسد حتّى غاب عن أعيننا ، ومضى أبوالحسن لوجهه و اتّبعته .

فلمّا بعدنا عن الموضع لحقته فقلت : جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك ، قال: إنه خرج يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني أن أدعو الله ليفرّج عنها ففعلت ذلك و اُلقي في روعي أنّها ولدت له ذكراً فخبّرته بذلك فقال لي: امض في حفظ الله فلا سلّط الله عليك وعلى ذريّتك وعلى أحد من شيعتك شيئاً من السّباع فقلت : آمين (١) .

بيان : أحجم عنه كفّ أو نكص هيبة ، واللّبوة اُنثى الأسد .

٦٨- قب : روي عن عيسى شلقان قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا اُريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدءاً من قبل أن أجلس: مامنعك أن تلقى ابني موسى فتسأله عن جميع ما تريد ؟ قال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام و هو قاعد في الكتّاب وعلى شفتيه أثر المداد فقال لي مبتدءاً: ياعيسى إنّ الله أخذ ميثاق النبيّين على النبوّة فلم يتحوّلوا عنها ، و أخذ ميثاق الوصيّين على الوصيّة فلم يتحوّلوا عنها أبدا ، وإنّ قوماً إيمانهم عارية ، وإنّ أباالخطاب ممّن اُعير الايمان فسلبه الله إيّاه ، فضممته إليّ وقبّلت ما بين عينيه وقلت : ذريّة بعضها من بعض .

ثمّ رجعت إلى الصادق عليه السلام فقال : ماصنعت ؟ قلت: أتيته فأخبرني مبتدءاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت ، فعلمت عند ذلك أنّه صاحب هذا الأمر، فقال : ياعيسى إنّ ابني هذا الذي رأيت لو سألته عمّا بين دفّتي المصحف لأجابك فيه بعلم ثمّ أخرجه ذلك اليوم من الكتّاب (٢) .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٤ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١١ بتفاوت غير يسير

٦٩- قب(١) **يج** : روي عن أحمد بن عمر الحلال قال : سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر بسوء فاشتريت سكّيناً وقلت في نفسي والله لأقتلنّه إذا خرج للمسجد ، فأقمت على ذلك وجلست فما شعرتُ إلاّ برقعة أبي الحسن قدطلعت عليّ فيها : بحقّي عليك لمّا كففتَ عن الأخرس فإنّ الله يغني وهوحسبي فما بقي أيّام إلاّ ومات (٢) .

٧٠ - يج : روى إسماعيل بن موسى ، قال : كنّا مع أبي الحسن في عمرة فنزلنا بعض قصور الأُمراء فأمر بالرحلة فشدّت المحامل وركب بعض العيال وكان أبوالحسن في بيت فخرج فقام على بابه فقال : حطّوا حطّوا قال إسماعيل : وهل ترى شيئاً ؟ قال : إنّه سيأتيكم ريح سوداء مظلمة تطرح بعض الابل فجاءت ريح سوداء فأشهد لقد رأيت جملنا عليه كنيسة كنت أركب أنافيها وأحمدأخي ولقدقام ثمّ سقط على جنبه بالكنيسة .

٧١-كشف : من دلائل الحميري عن إسماعيل مثله (٣) .

٧٢-يج : روى إبراهيم بن الحسن بن راشد ، عن ابن يقطين قال : كنت واقفاً عند هارون الرّشيد إذ جاءته هدايا ملك الروم وكان فيها درّاعة ديباج سوداء منسوجة بالذهب لم أر أحسن منها فرآني أنظر إليها فوهبها لي ، و بعثتها إلى أبي إبراهيم عليه السلام ومضت عليها برهة تسعة أشهر وانصرفت يوماً من عند هارون بعد أن تغدّيت بين يديه ، فلمّا دخلت داري قام إليّ خادمي الّذي يأخذ ثيابي بمنديل على يده و كتاب لطيف ختمه رطب فقال : أتاني بهذا رجل السّاعة فقال : أوصله إلى مولاك ساعة يدخل ، ففضضتُ الكتاب وإذا به كتاب مولاي أبي إبراهيم عليه السلام وفيه: ياعلي هذا وقت حاجتك إلى الدرّاعة وقدبعثت بها إليك ، فكشفت طرف المنديل عنها ورأيتها وعرفتها ، ودخل عليّ خادم هارون بغير إذن فقال : أجب أمير المؤمنين

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٠٨ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٥

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٨

قلت : أيُّ شيء حدث ؟ قال : لاأدري .

فركبت ودخلت عليه ، وعنده عمر بن بزيع واقفاً بين يديه فقال : ما فعلت الدرّاعة الّتي وهبتك ، قلت : خلع أمير المؤمنين عليَّ كثيرة من دراريع وغيرها فعن أيّها يسألني ؟ قال : درّاعة الديباج السوداء الرّومية المذهّبة ، فقلت : ماعسى أن أصنع بها ألبسها في أوقات وأُصلّي فيها ركعات ، وقد كنت دعوت بها عند منصرفي من دار أمير المؤمنين السّاعة لألبسها ، فنظر إلى عمر بن بزيع فقال : قل يحضرها فأرسلت خادمي جاء بها ، فلمّا رآها قال : ياعمر ماينبغي أن تنقل على عليٌّ بعد هذا شيئاً ، قال : فأمرلي بخمسين ألف درهم حملت مع الدرّاعة إلى داري ، قال عليُّ بن يقطين : وكان السّاعي ابن عم لي فسوّد الله وجهه وكذّبه والحمد لله (١) .

٧٣- عيون المعجزات : نقلاً عن البصاير ، عن محمّد بن عبدالله العطّار مرفوعاً إلى عليِّ بن يقطين مثله (٢).

٧٤ - يج : روي عن عيسى المدائني قال : خرجت سنة إلى مكة فأقمت بها ثمّ قلت : اُقيم بالمدينة مثل ماأقمت بمكة فهو أعظم لثوابي ، فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلّى إلى جنب دار أبي ذرّ ، فجعلت أختلف إلى سيدي فأصابنا مطر شديد بالمدينة فأتيت أبا الحسن عليه السلام مسلّماً عليه يوماً وإنّ السّماء تهطل فلمّا دخلت ابتدأني فقال لي : وعليك السّلام ياعيسى ارجع فقد انهدم بيتك إلى متاعك فانصرفت راجعاً فاذا البيت قد انهار ، واستعملت عملة فاستخرجوا متاعي كلّه ولا افتقدته غير سطل كان لي .

فلمّا أتيته بالغد مسلّماً عليه قال : هل فقدت من متاعك شيئاً فندعو الله لك بالخلف ؟ قلت : ما فقدت شيئاً ماخلا سطلا كان لي أتوضّأ منه فقدته فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : قد ظننت أنّك أنسيت السطل فسل جارية ربِّ الدّار عنه

---

(١) الخرائج و الجرائح ص ٢٠٣ .

(٢) عيون المعجزات ص ٨٩ .

وقل لها : أنت رفعت السطل في الخلا فردّيه فانّها ستردّه عليك ، فلمّا انصرفت أتيت جارية ربّ الدّار، فقلت : إنّي نسيت السّطل في الخلا فردّيه عليّ أتوضّأ به فردّت عليّ سطلي .

٧٥- كشف : من دلايل الحميري ، عن عيسى بن المدايني مثله (١) .

٧٦- يج : روي أنّ عليّ بن أبي حمزة قال : كنت عند موسى بن جعفر عليه السلام إذ أتاه رجل من أهل الري يقال له جندب فسلّم عليه وجلس وساءله أبوالحسن عليه السلام وأحسن السؤال به ثمّ قال له : ياجندب ما فعل أخوك ؟ قال له : بخير وهو يقرئك السّلام فقال : ياجندب أعظم الله لك أجرك في أخيك فقال : ورد كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوماً بالسلامة ، فقال : إنّه والله مات بعد كتابه بيومين ودفع إلى امرأته مالاً وقال : ليكن هذا المال عندكِ فاذا قدم أخي فادفعيه إليه ، وقد أودعته الأرض في البيت الّذي كان يكون فيه ، فاذا أنت أتيتها فتلطّف لها وأطمعها في نفسك فانها ستدفعه إليك ، قال عليّ بن أبي حمزة : وكان جندب رجلاً كبيراً جميلا قال : فلقيت جندباً بعد مافقد أبوالحسن عليه السلام فسألته عمّا قال له فقال: صدق والله سيّدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال .

٧٧- عيون المعجزات : عن عليّ مثله (٢) .

٧٨- نجم : باسنادنا إلى الحميري في كتاب الدلائل يرفعه إلى عليّ مثله (٣)

٧٩- كشف : من كتاب دلائل الحميري عن عليّ مثله (٤) .

٨٠- يج : روى ابن أبي حمزة قال : كان رجل من موالي أبي الحسن لي صديقا قال : خرجت من منزلي يوماً فاذا أنا بامرأة حسناء جميلة و معها اُخرى فتبعتها فقلت لها: تمتّعيني نفسك فالتفتت إليّ وقالت إن كان لنا عندك جنس فليس فينا

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٥ .

(٢) عيون المعجزات ص ٨٧ .

(٣) فرج المهموم ص ٢٣٠ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٦

مطمع ، وإن لم يكن لك زوجة فامض بنا ، فقلت ليس لك عندنا جنس فانطلقت معي حتّى صرنا إلى باب المنزل فدخلت فلمّا أن خلعت فرد خفّ و بقي الخفّ الآخر تنزعه إذا قارع يقرع الباب فخرجت فاذا أنا بموفّق فقلت له: ماوراك ؟ قال: خير يقول أبوالحسن: أخرج هذه المرأة الّتي معك في البيت ولا تمسّها.

فدخلت فقلت لها: البسي خفّيك يا هذه واخرجي ، فلبست خفّها و خرجت فنظرت إلى موفّق بالباب فقال : سدّ الباب فسددته ، فوالله ما جائت له غير بعيد وأنا وراء الباب أستمع وأتطلع حتّى لقيها رجل مستعر ، فقال لها : مالك خرجت سريعاً ألست قلت لا تخرجي قالت :إنّ رسول الساحر جاء يأمره أن يخرجني فأخرجني قال : فسمعته يقول أولى له وإذا القوم طمعوا في مال عندي ، فلمّا كان العشاء عدت إلى أبي الحسن قال : لا تعد فانّ تلك امرأة من بني اُميّة أهل بيت لعنة إنّهم كانوا بعثوا أن يأخذوها من منزلك فاحمدالله الّذي صرفها .

ثمّ قال لي أبوالحسن: تزوّج بابنة فلان وهو مولى أبي أيّوب البخاري فانّها امرأة قد جمعت كلّ ما تريد من أمر الدّنيا و الآخرة فتزوّجت فكان كما قال عليه السلام .

بيان : قوله مستعر من استعر النّار أي النهب وهو كناية عن العزم على الشرّ والفساد .

٨١- يج : روي أنّ عليّ بن أبي حمزة قال: بعثني أبوالحسن في حاجة فجئت وإذا معتّب على الباب فقلت :أعلم مولاي بمكاني، فدخل معتّب ومرّت بي امرأة فقلت لولا أنّ معتّباً دخل فأعلم مولاي بمكاني لاتّبعت هذه المرأة فتمتّعت بها ، فخرج معتّب فقال : ادخل ، فدخلت عليه وهو على مصلّى تحته مرفقة فمدّ يده و أخرج من تحت المرفقة صرّة فناولنيها وقال : الحق المرأة فإنّها على دكان العلاف تقول يا عبدالله قد حبستني ، قلت أنا ؟ قالت : نعم فذهبت بها وتمتّعت بها .

٨٢ - يج : روي عن المعلّى بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن بكّار القمّي قال : حججت أربعين حجّة، فلمّا كان في آخرها اُصبت بنفقتي فقدمت مكّة فأقمت

حتّى يصدر النّاس ثمّ أصير إلى المدينة فأزور رسول الله صلى الله عليه وآله و أنظر إلى سيّدي أبي الحسن موسى عليه السلام و عسى أن أعمل عملاً بيدي فأجمع شيئاً فأستعين به على طريقي إلى الكوفة ، فخرجت حتّى صرت إلى المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه ثمّ جئت إلى المصلّى إلى الموضع الّذي يقوم فيه العملة ، فقمت فيه رجاء أن يسبّب الله لي عملاً أعمله .

فبينما أنا كذلك إذا أنا برجل قد أقبل فاجتمع حوله الفعلة ، فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته فقلت: ياعبدالله إنّي رجل غريب فان رأيت أن تذهب بي معهم فتستعملني قال : أنت من أهل الكوفة ؟ قلت : نعم قال : اذهب فانطلقت معه إلى دار كبيرة تبنى جديدة ، فعملت فيها أيّاماً وكنّا لانعطى من اُسبوع إلى اُسبوع إلاّ يوماً واحداً ، وكان العمّال لا يعملون فقلت للوكيل : استعملني عليهم حتّى أستعملهم وأعمل معهم فقال : قد استعملتك فكنت أعمل وأستعملهم .

قال: فانّي لواقف ذات يوم على السلّم إذ نظرت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام قد أقبل و أنا في السلّم في الدّار ، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : بكّار جئتنا انزل فنزلت قال : فتنحّى ناحية فقال لي: ماتصنع ههنا ؟ فقلت : جعلت فداك اُصبت بنفقتي بجمع فأقمت إلى : صدور النّاس ثمّ إنّي صرت إلى المدينة فأتيت المصلّى فقلت أطلب عملا فبينما أنا قائم إذ جاء وكيلك فذهب برجال فسألته أن يستعملني كما يستعملهم فقال لي : قم يومك هذا .

فلمّا كان من الغد وكان اليوم الّذي يعطون فيه جاء فقعد على الباب فجعل يدعو الوكيل برجل رجل يعطيه ، كلّما ذهبت لأدنو قال لي بيده كذا حتّى إذا كان في آخرهم قال إليّ : ادن فدنوت فدفع إليّ صرّة فيها خمسة عشر ديناراً قال لي: خذ هذه نفقتك إلى الكوفة .

ثمّ قال : اخرج غدا ، قلت : نعم جعلت فداك و لم أستطع أن أردّه ، ثمّ ذهب وعاد إليّ الرّسول فقال : قال أبو الحسن : ائتني غدا قبل أن تذهب

فلمّا كان من الغد أتيته فقال : اخرج السّاعة حتّى تصير إلى فيد (١) فانّك توافق قوماً يخرجون إلى الكوفة وهاك هذا الكتاب فادفعه إلى عليّ بن أبي حمزة قال : فانطلقت فلا والله ماتلقّاني خلق حتّى صرت إلى فيد ، فاذا قوم قد تهيّؤا للخروج إلى الكوفة من الغد ، فاشتريت بعيراً وصحبتهم إلى الكوفة فدخلتها ليلاً فقلت أصير إلى منزلي فأرقد ليلتي هذه ثمّ أغدو بكتاب مولاي إلى عليّ بن أبي حمزة ، فأتيت منزلي فاُخبرت أنّ اللّصوص دخلوا حانوتي قبل قدومي بأيّام .

فلمّا أن أصبحت صلّيت الفجر فبينما أنا جالس متفكّر فيما ذهب لي من حانوتي إذا أنا بقارع يقرع الباب فخرجت فاذا عليّ بن أبي حمزة فعانقته و سلّم عليّ ثمّ قال لي : يا بكّار هات كتاب سيّدي ، قلت : نعم كنت على المجيء إليك الساعة ، قال : هات قد علمت أنّك قدمت ممسياً ، فأخرجت الكتاب فدفعته إليه فأخذه وقبّله و وضعه على عينيه و بكى ، فقلت: ما يبكيك ؟ قال: شوقا إلى سيّدي ففكّه وقرأه ثمّ رفع رأسه وقال : يا بكّار دخل عليك اللّصوص ؟ قلت : نعم فأخذوا ما في حانوتك ؟ قلت : نعم .

قال : إنّ الله قد أخلف عليك قد أمرني مولاك ومولاي أن أخلف عليك ما ذهب منك وأعطاني أربعين ديناراً ، قال : فقوّمت ما ذهب فاذا قيمته أربعون ديناراً ففتح عليّ الكتاب و قال فيه : ادفع إلى بكّار قيمة ما ذهب من حانوته أربعين ديناراً (٢) .

٨٣ - يج : روي أنّ إسحاق بن عمّار قال : لما حبس هارون أبا الحسن موسى دخل عليه أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فقال أحدهما للآخر : نحن على أحد الأمرين إمّا أن نساويه أو نشكله فجلسا بين يديه ، فجاء رجل كان موكلا من قبل السندي بن شاهك فقال: إنّ نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف فان كان لك حاجة أمرتني حتّى آتيك بها في الوقت الّذي تخلفني النوبة ؟ فقال : ما لي

---

(١) فيد : منزل في نصف طريق مكة الى الكوفة .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠١ .

حاجة ، فلمّا أن خرج قال لأبي يوسف: ماأعجب هذا يسألني أن أكلّفه حاجة من حوائجي ليرجع وهوميّت في هذه اللّيلة ، فقاما فقال أحدهما للآخر : إنّا جئنا لنسأله عن الفرض والسنّة وهوالان جاء بشيء آخر كأنّه من علم الغيب .

ثمّ بعثا برجل مع الرّجل فقالا : اذهب حتّى تلزمه و تنظر ما يكون من أمره في هذه اللّيلة وتأتينا بخبره من الغد . فمضى الرجل فنام في مسجد في باب داره فلمّا أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال : ماهذا ؟ قالوا : قدمات فلان في هذه اللّيلة فجأة من غيرعلّة ، فانصرف إلى أبي يوسف و محمّد و أخبرهما الخبر فأتيا أبا الحسن عليه السلام فقالا : قدعلمنا أنّك أدركت العلم في الحلال والحرام فمن أين أدركت أمر هذا الرّجل الموكّل بك أنّه يموت في هذه اللّيلة ؟ قال : من الباب الّذي أخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا ردّ عليهما هذا بقيا لايحيران جوابا (١) .

بيان : نشكله أي نشبهه وإن لم نكن مثله .

٨٤ـ يج: عن إسحاق بن عمّار أنّ أبا بصير أقبل مع أبي الحسن موسى من مكة يريد المدينة ، فنزل أبوالحسن في الموضع الّذي يقال له زبالة بمرحلة (٢) فدعا بعليّ بن أبي حمزة البطائني وكان تلميذاً لأبي بصير فجعل يوصيه بوصيّة بحضرة أبي بصير ويقول : يا عليّ إذا صرنا إلى الكوفة تقدّم في كذا ، فغضب أبو بصير و خرج من عنده ، فقال : لا والله ماأعجب ماأرى هذا الرجل أنا أصحبه منذ حين ثمّ تخطّاني بحوائجه إلى بعض غلماني ، فلمّا كان من الغد حمّ أبوبصير بزبالة فدعا بعليّ بن أبي حمزة فقال لي: أستغفر الله ممّا حلّ في صدري من مولاي ومن سوء ظنّي به ، فقد علم أنّي ميّت وأنّي لاألحق الكوفة ، فإذا أنامتّ فافعل كذا و تقدّم في كذا ، فمات أبوبصير في زبالة .

٨٥ـ يج: روي أنّ هشام بن الحكم قال : لما مضى أبوعبدالله و ادّعى الامامة

---

(١) نفس المصدر ص ٢٠٢.

(٢) زبالة : منزل معروف بطريق مكة بين واقصة والثعلبية بها بركتان .

عبدالله بن جعفر وأنّه أكبر من ولده ، دعاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال : يا أخي إن كنت صاحب هذا الأمر فهلمّ يدك فأدخلها النّار ، وكان حفر حفيرة وألقى فيها حطبا وضربها بنفط ونار ، فلم يفعل عبدالله ، وأدخل أبو الحسن يده في تلك الحفيرة و لم يخرجها من النار إلاّ بعد احتراق الحطب وهو يمسحها.

٨٦- يج: روي أنّ عليّ بن مؤيد قال : خرج إليه عن أبي الحسن موسى عليه السلام : سألتني عن اُمور كنت منها في تقيّة ومن كتمانها في سعة ، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة ودنا سلطان ذي السّلطان العظيم ، بفراق الدّنيا المذمومة إلى أهلها ، العتاة على خالقهم ، رأيت أن اُفسّر لك ماسألتني عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتّق الله واكتم ذلك إلاّ من أهله ، واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أو حارشاً عليهم في إفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك ، ولن تفعل إن شاء الله ، إنّ أوّل ما اُنهي عليك أن أنعى إليك نفسي في لياليّ هذه ، غير جازع ولا نادم ولا شاكّ فيما هو كائن ممّا قضى الله وقدّر وحتم ، في كلام كثير، ثمّ إنه عليه السلام مضى في أيّامه هذه .

٨٧- يج: روي عن محمّد بن عبدالله ، عن صالح بن واقد الطبري قال : دخلت على موسى بن جعفر فقال : ياصالح إنّه يدعوك الطاغية يعني هارون فيحبسك في محبسه ويسألك عنّي فقل إنّي لاأعرفه ، فاذا صرت إلى محبسه فقل من أردت أن تخرجه فأخرجه باذن الله تعالى ، قال صالح: فدعاني هارون من طبرستان فقال : ما فعل موسى بن جعفر فقد بلغني أنّه كان عندك ؟ فقلت : وما يدريني من موسى بن جعفر ؟ أنت يا أمير المؤمنين أعرف به وبمكانه ، فقال اذهبوا به إلى الحبس ، فوالله إني لفي بعض اللّيالي قاعد وأهل الحبس نيام إذا أنا به يقول: ياصالح ، قلت: لبّيك قال : صرت إلى ههنا ؟ فقلت : نعم ياسيدي قال : قم فاخرج و اتّبعني ، فقمت و خرجت ، فلمّا صرنا إلى بعض الطريق قال : ياصالح السّلطان سلطاننا كرامة من الله أعطاناها، قلت : ياسيدي فأين أحتجز من هذا الطاغية؟ قال : عليك ببلادك فارجع إليها فإنّه لن يصل إليك . قال صالح: فرجعت إلى طبرستان فوالله ماسأل عنّي و

لادرى أحبسني أم لا .

٨٨ - يج : روي عن الأصبغ بن موسى قال : حملت دنانير إلى موسى بن جعفر عليه السلام بعضها لي وبعضها الاخواني ، فلمّا دخلت المدينة أخرجت الّذي لأصحابي فعددته فكان تسعة و تسعين ديناراً فأخرجت من عندي ديناراً فأتممتها مائة دينار فدخلت فصببتها بين يديه ، فأخذ ديناراً من بينها ثمّ قال : هاك دينارك ، إنمّا بعث إلينا وزناً لاعدداً .

٨٩ - يج : روي عن المفضّل بن عمر قال : لما قضي الصادق عليه السلام كانت وصيّته في الامامة إلى موسى الكاظم فادّعى أخوه عبدالله (١) الإمامة ، وكان أكبر ولد جعفر في وقته ذلك ، وهو المعروف بالأفطح فأمر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره

---

(١) عبدالله الافطح : كان أكبر اخوته بعد أخيه اسماعيل الذى توفى فيه حياة أبيه ولم تكن منزلة عبدالله عند أبيه الصادق «ع» منزلة غيره من اخوته فى الاكرام ، وكان متهما فى الخلاف على أبيه فى الاعتقاد ، ويقال : انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وعلى اساس السن ادعى بعد أبيه الامامة محتجا بأنه أكبر اولاده الباقين بعده ، فاتبعه جماعة من أصحاب الصادق «ع» ثم رجع أكثرهم عن هذا القول .

قال ابن حزم فى الجمهرة ص ٥٩ :

.... فقدم زرارة المدينة فلقى عبدالله فسأله عن مسائل من الفقه فألفاه فى غاية الجهل فرجع عن امامته ، فلما انصرف الى الكوفة أتاه أصحابه فسألوه عن امامه و امامهم وكان المصحف بين يديه فأشار لهم اليه و قال لهم : هذا امامى لاامام لى غيره فانقطعت الشيعة المعروفة بالافطحية . اه

نعم بقى نفر يسير ، منهم عمار الساباطى ومصدق بن صدقة فى آخرين وهم المعروفون بالفطحية ، نسبة الى عبدالله امامهم حيث كان افطح الرأس - عريضه - او أفطح الرجلين وقيل بل نسبة الى عبدالله بن افطح وكان داعيتهم ورئيسهم .

ولم يذكر النسابون لعبدالله عقبا ، و قيل كان له ابن اسمه حمزة ، ولما مات عبدالله لم يكن له الابنت واحدة ، وقد ذكر ابن حزم فى الجمهرة ص٥٩ ان بنى عبيد ولاة مصر قد ←

فأرسل إلى أخيه عبدالله يسأله أن يصير إليه ، فلمّا صار عنده و مع موسى جماعة من وجوه الاماميّة ، وجلس إليه أخوه عبدالله ، أمر موسى أن يجعل النار في ذلك الحطب كلّه فاحترق كلّه ، ولا يعلم الناس السبب فيه ، حتّى صار الحطب كلّه جمراً ثمّ قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدّث الناس ساعة ، ثمّ قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس فقال لأخيه عبدالله : إن كنت تزعم أنّك الامام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس ، فقالوا : فرأينا عبدالله قد تغيّر لونه فقام يجرّ رداءه حتّى خرج من دار موسى عليه السلام (١) .

٩٠ - يج : روي عن إسحاق بن منصور ، عن أبيه ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول ناعياً إلى رجل من الشيعة نفسه ، فقلت في نفسي : و إنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ! ! فالتفت إليّ فقال : اصنع ما أنت صانع فانّ عمرك قد فني ، وقد بقي منه دون سنتين ، و كذلك أخوك ولا يمكث بعدك إلّا شهراً واحداً حتّى يموت ، و كذلك عامّة أهل بيتك ويتشتّت كلّهم ، ويتفرّق جمعهم ، ويشمت بهم أعداؤهم ، وهم يصيرون رحمة لاخوانهم أكان هذا في صدرك ؟ فقلت : أستغفر الله مما في صدري ، فلم يستكمل منصور سنتين حتّى مات ، ومات بعده بشهر أخوه و مات عامّة أهل بيته ، وأفلس بقيّتهم وتفرّقوا حتّى احتاج من بقي منهم إلى الصّدقة (٢) .

٩١ - كا : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن علي ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت العبد الصالح عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه - إلى قوله -

---

← ادعوا فى أول أمرهم الى عبدالله بن جعفر بن محمد - هذا - فلما صح عندهم ان عبدالله هذا لم يعقب الا ابنة واحدة تركوه وانتموا الى اسماعيل بن جعفر اه .

توفى عبدالله الافطح بعد أبيه بسبعين يوماً وكان ذلك من عناية الله بخلقه المؤمنين حيث لم تطل مدته فيكثر القول بأمره والقائلون بامامته .

لاحظ عن الفطحية الملل والنحل ج ٢ ص ٦ بهامش الفصل ، والفرق بين الفرق ص ٣٩ وفرق الشيعة ص ٧٧ وغيرهما .

(١ و ٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠٠

فالتفت إليّ شبه المغضب فقال : يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك ، ثمّ قال : يا إسحاق اصنع - إلى قوله - فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلّا يسيراً حتّى مات فما أتى عليهم إلّا قليل حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس فأفلسوا (١) .

٩٢ - **يج** : روى واضح عن الرضا قال : قال أبي موسى عليه السلام للحسين بن أبي العلا : اشتر لي جارية نوبيّة فقال الحسين : أعرف والله جارية نوبيّة نفيسة أحسن ما رأيت من النوبة ، فلولا خصلة لكانت من يأتيك ، فقال : وما تلك الخصلة ؟ قال : لا تعرف كلامك وأنت لا تعرف كلامها ، فتبسّم ثمّ قال : اذهب حتّى تشتريها [قال:] فلما دخلتُ بها إليه ، قال لها بلغتها : ما اسمك ؟ قالت : مونسة قال : أنت لعمري مونسة قد كان لك اسم غير هذا ، كان اسمك قبل هذا حبيبة ، قالت : صدقت ، ثمّ قال : يا ابن أبي العلا إنّها ستلد لي غلاماً لا يكون في ولدي أسخى منه و لا أشجع ولا أعبد منه قال : فما تسميّه حتّى أعرفه ؟ قال : اسمه إبراهيم .

فقال عليّ بن أبي حمزة : كنت مع موسى عليه السلام بمنى إذ أتاني رسوله فقال : الحق بي بالثعلبيّة (٢) فلحقت به و معه عياله وعمران خادمه فقال : أيّما أحبّ إليك : المقام ههنا أو تلحق بمكة ؟ قلت : أحبّهما إليّ ما أحببته ، قال : مكة خير لك ثمّ بعثني إلى داره بمكة و أتيته وقد صلّى المغرب فدخلت فقال : اخلع نعليك إنّك بالوادي المقدّس ، فخلعت نعلي و جلست معه ، فاُتيت بخوان فيه خبيص فأكلت أنا وهو ، ثمّ رفع الخوان وكنت اُحدّثه ، ثمّ غشيني النعاس ، فقال لي : قم فنم حتّى أقوم أنا لصلاة اللّيل ، فحملني النوم إلى أن فرغ من صلاة اللّيل ، ثمّ جاءني فنبّهني فقال : قم فتوضّأ وصلّ صلاة الليل وخفّف ، فلمّا فرغت من الصلاة صلّيت الفجر ثمّ قال لي : يا عليّ إنّ اُمّ ولدي ضربها الطلق فحملتها إلى الثعلبيّة

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨٤ .

(٢) الثعلبية : من منازل طريق مكه قد كانت قرية فخربت و هى مشهورة .

مخافة أن يسمع الناس صوتها فولدت هناك الغلام الّذي ذكرت لك كرمه و سخاءه وشجاعته قال عليّ : فوالله لقد أدركت الغلام فكان كما وصف (١) .

بيان : قوله عليه‌السلام : لايكون في ولدي أسخى منه أي ساير أولاده سوى الرضا عليه السلام .

٩٣ - يج روي عن ابن أبي‌حمزة قال : كنت عند أبي‌الحسن موسى عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبشة اشتروا له ، فتكلّم غلام منهم فكان جميلاً بكلام فأجابه موسى عليه السلام بلغته ، فتعجّب الغلام وتعجّبوا جميعاً وظنّوا أنّه لايفهم كلامهم ، فقال‌له موسى : إنّي لأدفع إليك مالا فادفع إلى كلّ منهم ثلاثين درهما فخرجوا وبعضهم يقول لبعض : إنّه أفصح منّا بلغاتنا ، وهذه نعمة من الله علينا .

قال عليّ بن أبي‌حمزة: فلمّا خرجوا قلت: ياابن‌رسول‌الله رأيتك تكلّم هؤلاء الحبشيّين بلغاتهم ؟! قال : نعم ، قال: وأمرت ذلك‌الغلام من بينهم بشيء دونهم؟ قال : نعم أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً وأن يعطي كلّ واحد منهم في كلّ شهر ثلاثين درهماً ، لأنه لمّا تكلّم كان أعلمهم فأنّه من أبناء ملوكهم ، فجعلته عليهم و أوصيته بما يحتاجون إليه ، وهو مع هذا غلام صدق ، ثمّ قال : لعلّك عجبت من كلامي إيّاهم بالحبشة ؟ قلت : إي والله قال : لاتعجب فما خفي عليك من أمري أعجب وأعجب ، وما الّذي سمعته منّي إلاّ كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة ، أفترى هذا الّذي يأخذه بمنقاره ينقص من البحر ؟ ! والامام بمنزلة البحر لاينفد ماعنده وعجائبه أكثرمن عجائب البحر (٢) .

٩٤ - يج : قال بدر مولى الرضا عليه السلام : إنّ إسحاق بن عمّار دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فجلس‌عنده إذا استأذن رجل خراساني فكلّمه بكلام لم‌يسمع مثله قطّ كأنّه كلام الطير ، قال إسحاق: فأجابه موسى بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مساءلته ، فخرج من عنده فقلت : ما سمعتُ بمثل هذا الكلام قال : هذا كلام قوم من‌أهل الصين مثله ، ثمّ‌قال : أتعجب من كلامي‌بلغته ؟ قلت : هوموضع

(١ و ٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠١ .

التعجّب قال عليه السلام : اُخبرك بماهو أعجب منه إنّ الإمام يعلم منطق الطير ومنطق كلّ ذي روح خلقه الله وما يخفى على الامام شيء (١) .

٩٥ - يج : روي عن عليّ بن أبي‌حمزة قال : أخذ بيدي موسى بن جعفر عليه السلام يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميّت ، و رحله مطروح ، فقال له موسى عليه السلام : ماشأنك ؟ قال : كنت مع رفقائي نريد الحجّ فمات حماري ههنا وبقيت ومضى أصحابي و قد بقيت متحيّرا ليس لي شيء أحمل عليه ، فقال موسى : لعلّه لم يمت قال : أما ترحمني حتّى تلهو بي قال : إنّ عندي رقية (٢) جيّدة قال الرجل : ليس يكفيني ما أنا فيه حتّى تستهزء بي ، فدنا موسى من الحمار و نطق بشيء لم أسمعه ، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فضربه وصاح عليه ، فوثب الحمار صحيحاً سليماً فقال : يا مغربيّ ترى ههنا شيئاً من الاستهزاء ؟ الحق بأصحابك ، ومضينا وتركناه .

قال عليّ بن أبي‌حمزة : فكنت واقفاً يوما على بئر زمزم بمكة فاذا المغربي هناك ، فلمّا رآني عدا إليّ وقبّل يدي فرحاً مسروراً فقلت له: ما حال حمارك ؟ فقال : هو والله سليم صحيح و ما أدري من أين ذلك الرجل الّذي منّ الله به عليّ فأحيى لي حماري بعد موته ، فقلت له : قد بلغت حاجتك فلاتسأل عمّا لا تبلغ معرفته (٣) .

٩٦ - يج : روي عن أبي‌خالد الزبالي قال : قدم أبوالحسن موسى عليه السلام زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم في إشخاصه إليه ، قال : وأمرني بشراء حوائج ونظر إليّ و أنا مغموم ، فقال : يا أباخالد مالي أراك مغموماً ؟ قلت : هو ذاتصير إلى هذا الطاغية ولا آمنك منه قال : ليس عليّ منه بأس إذا كان يوم كذا فانتظرني في أوّل الميل .

---

(١) الخرائج والخرائج ص ٢٠١.

(٢) الرقية : بالضم العوذة والجمع رقى .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٠١ .

قال : فماكانت لي همّة إلاّ إحصاء الأيّام حتّى إذا كان ذلك اليوم وافيت أوّل الميل فلم أر أحداً حتّى كادت الشمس تجب (١) فشككت ، و نظرت بعد إلى شخص قد أقبل فانتظرته فاذا هو أبو الحسن موسى عليه السلام على بغلة قد تقدّم فنظر إليّ فقال : لاتشكّنّ ، فقلت : قدكان ذلك ، ثمّ قال : إنّ لي عودة ولاأتخلّص منهم فكان كما قال .

٩٧ - عم : محمّد بن جمهور ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي خالد مثله (٢) .

٩٨ - يج : قال خالد بن نجيح : قلت لموسى عليه السلام : إنّ أصحابنا قدموا من الكوفة وذكروا أنّ المفضّل شديد الوجع فادع الله له ، قال : قد استراح ، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيّام .

٩٩ - قب : بيان بن نافع التفليسي قال : خلّفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى بن جعفر عليه السلام فلمّا أن قربت منه هممت بالسلام عليه فأقبل عليّ بوجهه وقال : برّ حجّك ياابن نافع آجرك الله في أبيك فانّه قد قبضه إليه في هذه الساعة ، فارجع فخذ في جهازه فبقيت متحيّراً عند قوله ، وقد كنت خلّفته وما به علّة فقال : ياابن نافع أفلا تؤمن ؟ فرجعت فاذا أنا بالجواري يلطمن خدودهنّ فقلت : ماوراكنّ ؟ قلن : أبوك فارق الدّنيا ، قال ابن نافع : فجئت إليه أسأله عمّا أخفاه وأراني فقال : لي ابد ماأخفاه واراك (٣) ثمّ قال : يا ابن نافع إن كان في اُمنيّتك كذا و كذا أن تسأل عنه فأنا جنب الله وكلمته الباقية وحجّته البالغة .

أبو خالد الزباليّ و أبو يعقوب الزباليّ ، قال كلّ واحد منهما : استقبلت أباالحسن عليه السلام بالأجفر (٤) في المقدمة الاُولى على المهدي ، فلمّا خرج ودّعته وبكيت ، فقال لي: مايبكيك ؟ قلت : حملك هؤلاء ولاأدري مايحدث؟ قال : فقال

---

(١) تجب : بمعنى تغيب فيقال و جبت الشمس اذا غابت .

(٢) اعلام الورى ص ٢٩٥ .

(٣) كذا

(٤) الاجفر : موضع بين فيد والخزيمية بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخا نحو مكة

لي : لابأس عليّ منه في وجهي هذا ، ولا هو بصاحبي و إنّي لراجع إلى الحجاز ومارٌّ عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرني في يوم كذا و كذا في وقت كذا فانّك تلقاني راجعاً ، قلت له: خيرالبشرى، لقد خفته عليك قال : فلاتخف فترصّدته ذلك الوقت في ذلك الموضع فاذا بالسواد قدأقبل و مناد ينادي من خلفي فأتيته فاذا هو أبوالحسن عليه السلام على بغلة له ، فقال لي: إيها أبا خالد ، قلت : لبّيك ياابن رسول الله الحمد لله الّذي خلّصك من أيديهم ، فقال : أما إنّ لي عودة إليهم لاأتخلّص من أيديهم (١) .

يعقوب السرّاج قال : دخلت علىأبيعبدالله عليهالسلام وهوواقف على رأس أبيالحسن وهو في المهد فجعل يسارّه طويلاً ، فقال لي : ادن إلى مولاك ، فدنوت فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح ، ثمّ قال : اذهب فغيّراسم ابنتكالّتي سمّيتها أمس فانّه اسم يبغضه الله ، وكانت ولدت ليابنة فسمّيتها بفلانة ، فقال لي أبوعبدالله : انته إلى أمره ترشد فغيّرت اسمها (٢) .

بيان : في **كا** فسمّيتها بالحميراء .

١٠٠ ـ قب : أبوعليّ بن راشد وغيره فيخبرطويل: انه اجتمعت عصابةالشيعة بنيسابور و اختاروا محمّد بن عليّالنيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم وشقّة من الثياب ، وأتت شطيطة بدرهم صحيح وشقّة خام من غزل يدها تساوي أربعة دراهم فقالت : إنّ الله لايستحيي من الحقّ ، قال : فثنّيت درهمها و جاؤا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة في كلّ ورقة مسألة و باقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كلّ ورقتين بثلاث حزم وختمعليها بثلاث خواتيم على كلّ حزام خاتم ، وقالوا : ادفع إلى الامام ليلة وخذ منه في غد ، فان وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسرمنها خمسة و انظر هل أجاب عن المسائل ، فإن لم تنكسرالخواتيم فهوالامام المستحقّ للمال فادفع إليه ، و إلاّ فردّ إلينا أموالنا .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٠٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٠٧ .

فدخل على الأفطح عبدالله بن جعفر وجرّبه وخرج عنه قائلا ربّ اهدني إلى سواء الصّراط ، قال : فبينما أنا واقف إذا أنا بغلام يقول : أجب من تريد ، فأتى بي دار موسى بن جعفر فلمّا رآني قال لي لِمَ تقنط يا أباجعفر ؟ ولِمَ تفزع إلى اليهود والنصارى ؟ إليّ فأنا حجّة الله و وليّه ، ألم يعرّفك أبوحمزة على باب مسجد جدّي ، و قد أجبتك عمّا في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج إليه منذ أمس ، فجئني به وبدرهم شطيطة الّذي وزنه درهم و دانقان الّذي في الكيس الّذي فيه أربعمائة درهم للوازوري (١) ، والشُقّة الّتي في رزمة الأخوين البلخيّين.

قال : فطار عقلي من مقاله ، و أتيت بما أمرني و وضعت ذلك قبله ، فأخذ درهم شطيطة وإزارها ، ثمّ استقبلني وقال : إنّ الله لايستحيي من الحقّ يا أباجعفر أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرّة وكانت أربعين درهما ثمّ قال : وأهديت لها شقّة من أكفاني من قطن قريتنا صيدا قرية فاطمة عليها السلام وغزل اُختي حليمة ابنة أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام ، ثمّ قال : وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوما من وصول أبي جعفر و وصول الشقّة والدراهم · فأنفقي على نفسك منها ستّة عشر درهماً ، واجعلي أربعة وعشرين صدقة عنكِ و ما يلزم عنكِ ، و أنا أتولّى الصلاة عليك ، فاذا رأيتَني يا أباجعفر فاكتم عليّ ، فانّه أبقى لنفسك ، ثمّ قال : واردد الأموال إلى أصحابها ، وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أجبناك عن المسائل أم لا مِن قبل أن تجيئنا بالجزء ؟ فوجدت الخواتيم صحيحة .

ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوباً : ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال : نذرت لله لأعتقنّ كلّ مملوك كان في رقّي قديماً وكان له جماعة من العبيد؟ الجواب بخطّه : ليعتقنّ مَن كان في ملكه من قبل ستّة أشهر، والدّليل على صحّة ذلك قوله تعالى « والقمر قدّرناه » (٢) الآية والحديث مَن ليس له ستّة أشهر.

---

(١) كذا

(٢) سورة يس ، الاية : ٣٩.

وفككت الختام الثاني فوجدت ما تحته : مايقول العالم في رجل قال : والله لأتصدّقنّ بمالٍ كثير فما يتصدّق ؟ الجواب تحته بخطّه : إن كان الّذي حلف من أرباب شياه فليتصدّق بأربع و ثمانين شاة و إن كان من أصحاب النعم فليتصدّق بأربع و ثمانين بعيراً ، و إن كان من أرباب الدّراهم فليتصدّق بأربع و ثمانين درهما ، و الدّليل عليه قوله تعالى : « و لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » (١) فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة و ثمانين موطنا .

فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوباً : ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميّت وقطع رأس الميّت وأخذ الكفن ؟ الجواب بخطّه : يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الحرز ، و يلزم مائة دينار لقطع رأس الميّت لأنّا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن اُمّه قبل أن ينفخ فيه الرّوح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً، المسألة إلى آخرها .

فلمّا وافى خراسان وجد الّذين ردّ عليهم أموالهم ارتدّوا إلى الفطحيّة ، و شطيطة على الحقّ فبلّغها سلامه وأعطاها صرّته وشقّته ، فعاشت كما قال عليه السلام فلما توفّيت شطيطة جاء الإمام على بعير له ، فلمّا فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية ، وقال : عرّف أصحابك واقرأهم منّي السّلام وقل لهم : إنّي ومن يجري مجراي من الأئمة لابدّ لنا من حضور جنائزكم في أيّ بلد كنتم ، فاتّقوا الله في أنفسكم (٢) .

عليّ بن أبي حمزة قال : كنّا بمكّة سنة من السنين فأصاب النّاس تلك السّنة صاعقة كبيرة حتّى مات من ذلك خلق كثير، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : ياعلي ينبغي للغريق والمصعوق أن يُتربّص به ثلاثاً إلى أن يجيء منه ريح يدلّ على موته ، قلت له: جعلت فداك كأنّك تخبرني إذ دفن ناس كثير أحياء ؟ قال : نعم يا عليّ قد دفن ناس كثير أحياء ، ما ماتوا إلاّ في

---

(١) سورة التوبة ، الاية : ٢٥ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٠٩ .

قبورهم .

عليّ بن أبي حمزة قال : أرسلني أبوالحسن عليه السلام إلى رجل قدّامه طبق يبيع بفلس فلس وقال: أعطه هذه الثمانية عشر درهماً وقل له: يقول لك أبوالحسن: انتفع بهذه الدراهم فانّها تكفيك حتّى تموت ، فلمّا أعطيته بكى ، فقلت: ومايبكيك ؟ قال : ولِمَ لاأبكي وقدنعيت إليّ نفسي ، فقلت: وماعندالله خيرممّاأنت فيه فسكت، وقال: مَن أنت يا عبدالله ؟ فقلت عليّ بن أبي حمزة قال : والله لهكذا قال لي سيّدي و مولاي إنّي باعث إليك مع عليّ بن أبي حمزة برسالتي ، قال عليّ : فلبثت نحواً من عشرين ليلة ثمّ أتيت إليه وهومريض فقلت: أوصني بما أحببت أنفذه من مالي قال : إذا أنا متّ فزوّج ابنتي من رجل ديّن ، ثمّ بع داري وادفع ثمنها إلى أبي الحسن ، واشهد لي بالغسل والدفن والصّلاة ، قال : فلمّا دفنته زوّجت ابنته من رجل مؤمن وبعت داره وأتيت بثمنها إلى أبي الحسن عليه السلام فزكّاه و ترحّم عليه وقال : ردّ هذه الدّراهم فادفعها إلى ابنته (١) .

عليّ بن أبي حمزة قال : أرسلني أبوالحسن عليه السلام إلى رجل من بني حنيفة و قال : إنّك تجده في ميمنة المسجد ، ورفعت إليه كتابه فقرأه ثمّ قال : آتني يوم كذا وكذا حتّى أُعطيك جوابه فأتيته في اليوم الّذي كان وعدني ، فأعطاني جواب الكتاب ، ثمّ لبثت شهراً فأتيته لاُسلّم عليه فقيل: إنّ الرّجل قدمات ، فلمّا رجعت من قابل إلى مكة فلقيت أبا الحسن وأعطيته جواب كتابه فقال : رحمه الله ، فقال: ياعليّ لِمَ لم تشهد جنازته ؟ قلت : قدفاتت منّي (٢) .

شعيب العقرقوفي قال : بعثت مباركاً مولاي إلى أبي الحسن عليه السلام و معه مائتا دينار و كتبت معه كتاباً فذكر لي مبارك أنّه سأل عن أبي الحسن عليه السلام فقيل : قدخرج إلى مكّة فقلت: لأسير بين مكّة والمدينة باللّيل ، إذاهاتف يهتف بي يامبارك مولى شعيب العقرقوفي ، فقلت : من أنت يا عبد الله ؟ فقال : أنا معتّب يقول لك

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١١

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢

أبوالحسن: هات الكتاب الّذي معك وواف بالّذي معك إلى منى، فنزلت من محملي ودفعت إليه الكتاب ، و صرت إلى منى فاُدخلت عليه و صببت الدنانير الّتي معي قدّامه فجرّ بعضها إليه ودفع بعضها بيده ، ثمّ قال لي: يا مبارك ادفع هذه الدّنانير؟ إلى شعيب وقل له : يقول لك أبوالحسن: ردّها إلى موضعها الّذي أخذتها منه فانّ صاحبها يحتاج إليها ، فخرجت من عنده وقدمت على سيّدي وقلت ما قصّة هذه الدنانير قال : إنّي طلبت من فاطمة خمسين ديناراً لاُتمّ بها هذه الدّنانير فامتنعت عليّ و قالت: اُريد أن أشتري بها قراح (١) فلان بن فلان فأخذتها منها سرّاً ولم ألتفت إلى كلامها ثمّ دعا شعيب بالميزان فوزنها فاذا هي خمسون ديناراً (٢) .

أبو خالد الزّبالي قال : نزل أبو الحسن عليه السّلام منزلنا في يوم شديد البرد في سنة مجدبة ، ونحن لا نقدر على عود نستوقد به ، فقال : يا أبا خالد ائتنا بحطب نستوقد به ، قلت : والله ما أعرف في هذا الموضع عوداً واحدا ، فقال : كلاّ يا أباخالد ترى هذا الفجّ (٣) خذ فيه فانّك تلقى أعرابيّاً معه حملان حطبا فاشترهما منه ولا تماكسه ، فركبت حماري وانطلقت نحو الفجّ الّذي وصف لي فاذا أعرابيّ معه حملان حطبا فاشتريتهما منه وأتيته بهما ، فاستوقدوا منه يومهم ذلك ، و أتيته بطرف (٤) ماعندنا فطعم منه ، ثمّ قال : يا أباخالد انظر خفاف الغلمان و نعالهم فأصلحها حتّى نقدم عليك في شهر كذا و كذا .

قال أبوخالد : فكتبت تاريخ ذلك اليوم ، فركبت حماري اليوم الموعود حتّى جئت إلى لزق ميل و نزلت فيه فاذا أنا براكب يقبل نحو القطار فقصدت إليه فاذا يهتف بي ويقول : يا أباخالد ، قلت : لبّيك جعلت فداك قال : أتراك وفيناك بما وعدناك .

---

(١) القراح : الارض لاماء فيها ولا شجر ، جمع أقرحة .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢ .

(٣) الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين ، جمع فجاج .

(٤) الطرف : الطائفة من الشيء ويجوز ان يكون المقصود الطرف بالضم جمع طرفة .

ثمّ قال : يا أبا خالد ما فعلت بالقبّتين اللّتين كنّا نزلنا فيهما ؟ فقلت : جعلت فداك قدهيّأتهما لك ، وانطلقت معه حتّى نزل في القبّتين اللّتين كان نزل فيهما ، ثمّ قال : ماحال خفاف الغلمان ونعالهم ؟ قلت : قد أصلحناها فأتيته بهما فقال : ياأباخالد سلني حاجتك فقلت جعلت: فداكأُخبرك بما كنت فيه كنتزيدي المذهب حتّى قدمت عليّ وسألتني الحطب وذكرت مجيئك في يوم كذا ، فعلمت أنّك الامام الّذي فرضالله طاعته ، فقال : يا أباخالد مَنمات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، وحوسب بما عمل في الاسلام (١) .

في كتاب أمثال الصّالحين قال شقيقالبلخي : وجدت رجلاً عند فيد يملأُ الاناء من الرمل ويشربه ، فتعجّبت من ذلك واستسقيته فسقاني فوجدته سويقا وسكراً القصّة وقد نظموها :

سل شقيق البلخيّ عنه بما شاهد   منه وما الّذي كان أبصر
قال : لمّا حججتُ عاينتُ شخصاً   ناحل الجسم شاحب اللّون أسمر
سائراً وحده وليس له زاد   فما زلت دائباً أتفكّر
وتوهّمت أنّه يسأل النّاس   ولم أدر أنّه الحجّ الأكبر
ثمّ عاينته ونحن نزول   دون فيدٍ على الكثيب الأحمر
يضع الرّمل فيالاناء ويشربه   فناديته وعقلي محيّر
اسقني شربة فلمّا سقاني   منه عاينته سَويقاً وسكّر
فسألت الحجيج من يك هذا ؟   قيل هذا الامام موسى بن جعفر(٢)

عليّ بن أبيحمزة قال : كنت معتكفاً في مسجد الكوفة إذ جاءنيأبوجعفر الأحول بكتاب مختوم من أبيالحسن عليه السلام فقرأت كتابه ، فاذا فيه : إذا قرأت

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١٩ وشقيق البلخى هذا من الزهاد وقد ترجمه أبونعيم فى الحلية ج ٨ ص ٥٩ - ٧١ وابنحجر فى لسانالميزان ج ٣ ص ١٥١ .

كتابي الصغير الّذي في جوف كتابي المختوم فاحرزه حتّى أطلبه منك ، فأخذ عليٌّ الكتاب فأدخله بيت بزّه (١) في صندوق مقفّل في جوف قمطر في جوف حقٍّ (٢) مقفل و باب البيت مقفل ، و مفاتيح هذه الأقفال في حجرته ، فاذا كان اللّيل فهي تحت رأسه وليس يدخل بيت البزّ غيره ، فلمّا حضر الموسم خرج إلى مكة وافداً بجميع ما كتب إليه من حوائجه .

فلمّا دخل عليه قال له العبد الصالح : ياعليُّ ما فعل الكتاب الصغير الّذي كتبت إليك فيه أن احتفظ به ؟ فحكيته قال : إذا نظرت إلى الكتاب أليس تعرفه ؟ قلت : بلى قال : فرفع مصلّى تحته فاذا هو أخرجه إليّ فقال : احتفظ به فلو تعلم مافيه لضاق صدرك قال : فرجعت إلى الكوفة والكتاب معي فأخرجته في دروز (٣) جيبي عند إبطي ، فكان الكتاب حياة عليٍّ في جيبه ، فلمّا مات عليٌّ قال محمّد وحسن ابناه : فلم يكن لناهمٌّ إلّا الكتاب ففقدناه ، فعلمنا أنّ الكتاب قد صار إليه (٤) .

بيان : القمطر : بكسر القاف و فتح الميم و سكون الطاء : ما يصان فيه الكتب .

١٠١- قب : ومن معجزاته ما نظم قصيدة ابن الغار البغدادي :

و له معجز القليب فسل عنه رواة الحديث بالنقل تخبر
ولدى السجن حين أبدى إلى السجّان قولاً في السجن و الأمر مشهر
ثمّ يوم الفصاد حتّى أتى الآسي(٥) إليه فردّه و هو يذعر

---

(١) البز : من الثياب أمتعة التاجر ، و المقصود أنه أدخله فى بيت تحرز فيه الامتعة و تحفظ

(٢) الحق : بالضم وعاء صغير من خشب ، ومنه حق الطيب ، جمع حقاق .

(٣) دروز : جمع درز و هو الارتفاع الذى يحصل فى الثوب عند جمع طرفيه فى الخياطة .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٤٢١ .

(٥) الاسى : الطبيب جمع أساة واساء

ثمّ نادى آمنت بالله لا غير   و أنّ الامام موسى بن جعفر
و اذكر الطائر الّذي جآء بالصكّ   إليه من الامام و بشّر
و لقد قدّموا إليه طعاماً   فيه مستلمح أباه و أنكر
و تجافى عنه و قال حرام   أكل هذا فكيف يعرف منكر
و اذكر الفتيان أيضاً ففيها   فضله أذهل العقول و أبهر
عند ذاك استقال من مذهب كان   يوالي أصحابه و تغيّر (١)

١٠٢-كشف : عن محمّد بن طلحة (٢) قال : قال خشنام بن حاتم الأصمّ قال : قال لي أبي حاتم : قال لي شقيق البلخي : خرجت حاجّاً في سنة تسع و أربعين و مائة فنزلت القادسية (٣) فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم و كثرتهم ، فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف ، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً ، فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفيّة يريد أن يكون كلاًّ على الناس في طريقهم والله لأمضينّ إليه ولأوبّخنّه ، فدنوت منه .

فلمّا رآني مقبلا قال : يا شقيق « اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم » (٤) ثمّ تركني و مضى ، فقلت في نفسي إنّ هذا الأمر عظيم قد تكلّم بما في نفسي ونطق باسمي ، وما هذا إلاّ عبد صالح لألحقنّه ولأسألنّه أن يحلّلني فأسرعت في أثره فلم ألحقه و غاب من عيني ، فلمّا نزلنا واقصة (٥) وإذا به يصلّي و أعضاؤه تضطرب ودموعه تجري ، فقلت : هذا صاحبي أمضي إليه و أستحلّه .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٢١

(٢) مطالب السؤول ص ٨٣ طبع ايران ملحقا بتذكرة الخواص .

(٣) القادسية : قرية قرب الكوفة ، من جهة البر ، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، و بينها و بين العذيب أربعة أميال ، عندها كانت الوقعة العظمى بين المسلمين وفارس وتعرف اليوم بنفس الاسم قرب قضاء أبى‌صخير فى لواء الديوانية

(٤) سورة الحجرات الاية : ١٢

(٥) واقصة : بكسر القاف، والصاد المهملة ، موضعان ، منزل فى طريق مكة بعد القرعاء نحو مكة ، وماء لبنى كعب ، وواقصة ايضاً بارض اليمامة .

فصبرت حتّى جلس ، و أقبلت نحوه فلمّا رآني مقبلا قال : يا شقيق اتل « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » (١) ثمّ تركني و مضى فقلت: إنّ هذا الفتى لمن الأبدال، لقد تكلّم على سرّي مرّتين، فلمّا نزلنا زبالة (٢) إذا بالفتى قائم على البئر و بيده ركوة (٣) يريد أن يستقي ماءً فسقطت الركوة من يده في البئر و أنا أنظر إليه ، فرأيته قد رمق السماء و سمعته يقول :

أنت ربّي إذا ظمئت إلى الماء   و قوتي إذا أردت الطعاما

اللّهمّ سيّدي مالي غيرها فلا تعدمنيها ، قال شقيق : فو الله لقد رأيت البئر و قد ارتفع ماؤها فمدّ يده و أخذ الركوة و ملؤها ماء ، فتوضّأ و صلّى أربع ركعات ، ثمّ مال إلى كثيب (٤) رمل فجعل يقبض بيده و يطرحه في الركوة و يحرّكه و يشرب ، فأقبلت إليه وسلّمت عليه فردّ عليّ عليه السلام فقلت : أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك ، فقال : يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة و باطنة فأحسن ظنّك بربّك ، ثمّ ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكّر، فوالله ما شربت قط ألذّ منه ولا أطيب ريحاً فشبعت و رويت ، وأقمت أيّاماً لاأشتهي طعاماً و لا شراباً .

ثمّ لم أره حتّى دخلنا مكّة ، فرأيته ليلةً إلى جنب قبّة الشراب في نصف اللّيل قائماً يصلّي بخشوع وأنين وبكاء ، فلم يزل كذلك حتّى ذهب اللّيل ، فلمّا رأى الفجر جلس في مصلاه يسبّح ثمّ قام فصلّى الغداة، وطاف بالبيت اُسبوعا وخرج فتبعته وإذا له غاشية وموال وهو على خلاف مارأيته في الطريق ، ودار به الناس من حوله يسلّمون عليه ، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه : من هذا الفتى ؟ فقال : هذا موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليهم السلام ، فقلت : قد

---

(١) سورة طه الاية : ٨٢

(٢) زبالة : بضم اوله : موضع معروف بطريق مكة بين واقصة والثعلبية ، بها بركتان

(٣) الركوة : مثلثة ، اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء جمع ركاء وركوات

(٤) الكثيب : التل من الرمل جمع كثب وكثبان وأكثبة .

عجبت أن يكون هذه العجائب إلاّ لمثل هذا السيّد ، ولقد نظم بعض المتقدّمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال :

سل شقيق البلخيّ عنه و ما عا   ين منه و ما الذي كان أبصر
قال لمّا حججت عاينت شخصاً   شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سائراً وحده و ليس له زاد   فمازلت دائماً أتفكّر
و توهّمت أنّه يسأل الناس   و لم أدر أنّه الحجّ الأكبر
ثمّ عاينته و نحن نزول   دون فيد على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الاناء و يشربه   فناديته و عقلي محيّر
اسقني شربة فناولني منه   فعاينته سويقاً و سكّر
فسألت الحجيج من يك هذا ؟   قيل هذا الامام موسى بن جعفر(١)

بيان : قال الفيروزآباديّ : الغاشية السؤّال يأتونك والزوّار والأصدقاء ينتابونك ، و حديدة فوق موخّرة الرحل و غشاء القلب والسّرج والسيف و غيره ماتغشاه (٢) .

وقال : شحب لونه كجمع ونصر و كرم وعنى شحوباً وشحوبة تغيّر من هزال أوجوع أوسفر(٣) والنحول الهزال .

أقول : رأيت هذه القصّة في أصل كتاب محمّد بن طلحة مطالب السؤول (٤) وفي الفصول المهمّة (٥) و أوردها ابن شهرآشوب أيضاً مع اختصار ، وقال صاحب كشف الغمة و صاحب الفصول المهمة : هذه الحكاية رواها جماعة من أهل التأليف رواها ابن الجوزي في كتابيه «إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن » و « كتاب صفة

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٤ .
(٢) القاموس ج ٤ ص ٣٧٠
(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٨٥ .
(٤) مطالب السؤول ص ٨٣
(٥) الفصول المهمة ص٢١٩

الصفوة » (١) و الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في كتاب معالم العترة النبوية ، ورواها الرامهرمزي في كتاب كرامات الأولياء (٢) .

أقول : وذكر محمد بن طلحة في مطالب السؤول (٣) .

١٠٣ـ وروى في كشف الغمة عنه أيضاً أنه قال : ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق أثبتت لموسى عليه السلام أشرف منقبة ، وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى منزلته لديه ، و ظهرت بها كرامته بعد وفاته ، ولاشك أن ظهور الكرامة بعد الموت أكبر منها دلالة حال الحياة : وهي أن من عظماء الخلفاء مجدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشأن في الدنيا من مماليكه الأعيان في ولاية عامة طالت فيها مدته ، وكان ذا سطوة وجبروت فلما انتقل إلى الله تعالى : اقتضت رعاية الخليفة أن تقدم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر عليهما السلام بالمشهد المطهر ، وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف مشهود له بالصلاح ، كثير التردد والملازمة للضريح والخدمة له ، قائم بوظائفها .

فذكر هذا النقيب أنه بعد دفن هذا المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى في منامه أن القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه ، وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه إلى أن ملأت المشهد ، وأن الامام موسى عليه السلام واقف ، فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له : تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم و قال كلاماً خشناً .

---

(١) صفة الصفوة ج ٢ ص ١٠٤

(٢) جامع كرامات الاولياء ج ٢ ص ٢٢٩ ، و أخرج قصة شقيق البلخى مع الامام موسى «ع» غيرمن ذكر فى المتن جمع كثير من الفريقين منهم الفرغولى فى جوهرة الكلام ص ١٤٠ والاسحاقى فى أخبار الدول والبدخشى فى مفتاح النجا فى مناقب آل العبا «مخطوط» والشبلنجى فى نور الابصار ص ١٣٥ كما وردت فى مختار صفة الصفوة ص ١٥٣ وهؤلاء من اعلام العامة ، وأما الخاصة فهم كثير

(٣) مطالب السؤول ٨٤ .

فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقاً وخوفاً ولم يلبث أن كتب ورقة وسيّرها منهياً فيها صورة الواقعة بتفصيلها ، فلما جنّ اللّيل جاء الخليفة إلى المشهد المطهّر بنفسه و استدعى النقيب و دخلوا الضريح وأمر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد ، فلمّا كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق و لم يجدوا للميت أثرا (١) .

توضيح : القتار بالضم ريح القدر والشواء والعظم المحرق .

١٠٤- عيون المعجزات : عن محمّد بن الفضل عن داود الرقّي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : حدّثني عن أعداء أمير المؤمنين وأهل بيت النبوّة ، فقال : الحديث أحبّ إليك أم المعاينة ؟ قلت : المعاينة ، فقال لأبي إبراهيم موسى عليه السلام : ائتني بالقضيب فمضى و أحضره إيّاه ، فقال له : يا موسى اضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأعداءنا ، فضرب به الأرض ضربةً فانشقّت الأرض عن بحر أسود ، ثمّ ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء ، فضرب الصّخرة فانفتح منها باب ، فاذا بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرتهم ووجوههم مسودّة وأعينهم زرق ، كلُّ واحد منهم مصفّد مشدود في جانب من الصخرة ، وهم ينادون يا محمّد ! والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم : كذبتم ليس محمّد لكم ولا أنتم له .

فقلت له : جعلت فداك من هؤلاء ؟ فقال : الجبت والطاغوت والرجس واللعين ابن اللعين ، ولم يزل يعدّدهم كلّهم من أوّلهم إلى آخرهم حتّى أتى على أصحاب السقيفة ، وأصحاب الفتنة ، وبني الأزرق والأوزاع و بني اُميّة جدّد الله عليهم العذاب بكرة وأصيلا .

ثمّ قال عليه السلام للصخرة: انطبقي عليهم إلى الوقت المعلوم (٢) .

بيان : يمكن أن يكون أصحاب الفتنة إشارة إلى طلحة والزبير وأصحابهما

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٥٠

(٢) عيون المعجزات ص ٨٦

وبنو الأزرق الرومّ ولايبعد أن يكون إشارة إلى معاوية وأصحابه و بنو زريق حيّ من الأنصار والأوزاع الجماعات المختلفة .

١٠٥- ومن الكتاب المذكور : عن محمّد بن عليّ الصوفي قال : استأذن إبراهيم الجمّال رضي الله عنه على أبي الحسن عليّ بن يقطين الوزير فحجبه ، فحجّ عليُّ بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر فحجبه ، فرآه ثاني يومه فقال عليُّ بن يقطين : ياسيدي ماذنبي؟ فقال : حجبتك لأنّك حجبت أخاك إبراهيم الجمّال وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمّال ، فقلت: سيّدي ومولاي من لي بابراهيم الجمّال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟ فقال : إذا كان اللّيل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك و غلمانك واركب نجيباً هناك مسرّجاً قال: فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمّال بالكوفة فقرع الباب وقال : أنا عليُّ بن يقطين .

فقال إبراهيم الجمّال من داخل الدار : وما يعمل عليُّ بن يقطين الوزير ببابي؟! فقال عليُّ بن يقطين : يا هذا إنّ أمري عظيم وآلى عليه أن يأذن له ، فلمّا دخل قال : يا إبراهيم إنّ المولى عليه السلام أبى أن يقبلني أو تغفر لي ، فقال : يغفر الله لك فآلى عليُّ بن يقطين على إبراهيم الجمّال أن يطأ خدّه فامتنع إبراهيم من ذلك فآلى عليه ثانياً ففعل ، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه وعليُّ بن يقطين يقول : اللّهمّ اشهد، ثمّ انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فأذن له ودخل عليه فقبله(١) .

١٠٦ - كا : أحمد بن مهران ، وعليُّ بن إبراهيم جميعاً ، عن محمّد بن عليّ عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصرانيّ ونحن معه بالعريض ، فقال له النصرانيّ : إنّي أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم، وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلا بعليا دمشق

---

(١) نفس المصدر ص ٩٠ .

فانطلقت حتّى أتيته فكلّمته فقال : أنا أعلم أهل ديني و غيري أعلم منّي .

فقلت : أرشدني إلى من هوأعلم منك فانّي لا أستعظم السفر ولا تبعد عليّ الشقّة ، ولقدقرأت الانجيل كلّها ومزامير داود ، وقرأت أربعة أسفار من التوراة و قرأت ظاهر القرآن حتّى استوعبته كله ، فقال لي العالم : إن كنت تريد علم النصرانيّة فأنا أعلم العرب و العجم بها ، و إن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شراحيل السّامري أعلم الناس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة و علم الانجيل و الزّبور و كتاب هود و كلّما اُنزل على نبيّ من الأنبياء في دهرك و دهر غيرك ، وما نزل من السّماء من خير فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد فيه تبيان كلّ شيء وشفاء للعالمين ، وروح لمن استروح إليه ، وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحق فأرشدك إليه ، فائته ولوماشياً على رجليك ، فان لم تقدر فحبواً على ركبتيك ، فان لم تقدر فزحفاً على استك ، فان لم تقدر فعلى وجهك .

فقلت : لا بل أناأقدر على المسير في البدن والمال ، قال : فانطلق من فورك حتّى تأتي يثرب ، فقلت: لاأعرف يثرب ، فقال : فانطلق حتّى تأتي مدينة النبيّ الّذي بعث في العرب ، وهوالنبيّ العربيّ الهاشميّ فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجّار، وهوعند باب مسجدها وأظهر بزّة النصرانية وحليتها ، فانّ واليها يتشدّد عليهم والخليفة أشدّ ، ثمّ تسأل عن بني عمرو بن مبذول ، وهو ببقيع الزبير ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هومسافرأم حاضر، فان كان مسافراً فالحقه فانّ سفره أقرب ممّا ضربت إليه ، ثمّ أعلمه أنّ مطران عليا الغوطة - غوطة دمشق - هوالّذي أرشدني إليك ، وهويقرئك السّلام كثيراً ويقول لك : إني لاُكثرمناجات ربّي أن يجعل إسلامي على يديك .

فقصّ هذه القصّة وهوقائم معتمد على عصاه ، ثمّ قال : إن أذنت لي ياسيدي كفّرت لك وجلست فقال : آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفّر، فجلس ثمّ

ألقى عنه برنسه ، ثمّ قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ما جئت إلاّ له .

فقال له النصرانيّ : اردد على صاحبي السّلام أوما تردّ السّلام ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : على صاحبك أن هداه الله ، فأمّا التسليم فذاك إذا صار في ديننا .

فقال النصرانيّ : إنّي أسألك أصلحك الله ؟ قال : سل ، قال : أخبرني عن كتاب الله الّذي اُنزل على محمّد ونطق به ثمّ وصفه بما وصفه به فقال « حمٓ والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين ، فيها يفرق كلّ أمر حكيم »(١) ما تفسيرها في الباطن ؟ .

فقال : أمّا حمٓ فهو محمّد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الّذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف ، و أمّا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و أمّا اللّيلة ففاطمة صلوات الله عليها وأمّا قوله : فيها يفرق كلّ أمر حكيم يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم و رجل حكيم و رجل حكيم .

فقال الرّجل : صف لي الأوّل و الآخر من هؤلاء الرجال ، قال : إنّ الصفات تشتبه ، ولكنّ الثالث من القوم أصف لك مايخرج من نسله ، وإنّه عندكم لفي الكتب الّتي نزلت عليكم إن لم تغيّروا وتحرّفوا وتكفروا ، وقديماً مافعلتم .

فقال له النصرانيّ : إنّي لاأستر عنك ماعلمت ولاأكذبك وأنت تعلم ماأقول و كذبه والله لقد أعطاك الله من فضله ، وقسم عليك من نعمه ما لايخطره الخاطرون ، ولايستره السّاترون ، ولا يكذب فيه من كذب ، فقولي لك في ذلك الحقّ كلما ذكرت فهو كما ذكرت .

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام أعجلك أيضاً خبراً لايعرفه إلاّ قليل ممّن قرأ الكتب أخبرني ما اسم اُمّ مريم ؟ وأيّ يوم نفخت فيه مريم ؟ ولكم من ساعة من النّهار ؟ وأيّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ؟ ولكم من ساعة من النّهار ؟ فقال النصرانيّ : لا أدري .

---

(١) سورة الدخان الاية : ١

فقال أبو إبراهيم عليه السلام: أما اُمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربيّة، وأمّا اليوم الّذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الّذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظّمه الله تبارك و تعالى، و عظّمه محمّد صلّى الله عليه و آله فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة، وأمّا اليوم الّذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثا لأربع ساعات و نصف من النهار، و النهر الّذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه؟ قال: لا، قال: هو الفرات، وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء للكروم و النخيل.

فأمّا اليوم الّذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم فقالوا لها ماقصّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته؟ فقال: نعم وقرأته اليوم الأحدث قال إذاً لاتقوم من مجلسك حتّى يهديك الله.

قال النصرانيّ: ماكان اسم اُمّي بالسريانيّة و بالعربيّة؟ فقال: كان اسم اُمّك بالسّريانيّة عنقالية، وعنقورة كان اسم جدّتك لأبيك، وأمّا اسم اُمّك بالعربيّة فهوميّة، وأمّا اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبدالله بالعربيّة، وليس للمسيح عبد قال: صدقت و بررت فماكان اسم جدّي؟ قال: كان اسم جدّك جبرئيل، وهو عبدالرحمن سمّيته في مجلسي هذا، قال: أما إنّه كان مسلما.

قال أبو إبراهيم: نعم وقتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة و الأجناد من أهل الشام.

قال: فماكان اسمي قبل كنيتي؟ قال: كان اسمك عبدالصّليب، قال: فما تسمّيني؟ قال: اُسمّيك عبدالله، قال: فانّي آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له فرداً صمداً، ليس كما يصفه النصارى، وليس كما يصفه اليهود ولاجنس من أجناس الشّرك، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالحقّ فأبان به لأهله وعمي المبطلون، و أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الناس كافّة إلى الأحمر والأسود كلٌّ فيه مشترك فأبصر من أبصر، واهتدى من اهتدى، و عمي

المبطلون وضلّ عنهم ماكانوا يدعون ، و أشهد أنّ وليّه نطق بحكمته وَ أنّ مَن كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة ، وتوازروا على الطاعة لله ، و فارقوا الباطل وأهله ، والرجس وأهله ، وهجروا سبيل الضّلالة ، ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء ، وللدين أنصار ، يحثّون على الخير ، ويأمرون به آمنت بالصّغير منهم والكبير ، ومَن ذكرت منهم ومن لم أذكر ، وآمنت بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين .

ثمّ قطع زنّاره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب ، ثمّ قال : مرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال عليه السلام : ههنا أخ لك كان على مثل دينك ، وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة ، وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ، ولست أدع أن اُورد عليكما حقّكما في الاسلام ، فقال : والله أصلحك الله إنّي لغنيّ ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة ، وتركت ألف بعير فحقّك فيها أوفر من حقّي فقال له : أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه و تزوّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أخدمه وبوّأه وأقام حتّى اُخرج أبو إبراهيم عليه السلام فمات بعد مخرجه بثمان و عشرين ليلة (١) .

بيان : العريض : كزبير واد بالمدينة ، وعُليا دمشق بالضمّ والمدّ : أعلاها والشقّة : السفر الطويل ، والسامرة : قوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم فعلمه أحد أي غير الامام ، أو لم يعلم به أحد غيره ، و يحتمل التعميم بناءاً على ما يلقى إلى الامام من العلوم الدائبة .

قوله : فيه تبيان كلّ شيء الضمير راجع إلى الامام ويحتمل رجوعه إلى ما نزل ، والرَّوح : بالفتح الرحمة ، والاسترواح طلب الرَّوح ، وتعديته بالى بتضمين معنى التوجّه والاصغاء ، والحبو : المشي باليدين والرجلين ، والزحف : الانسحاب على الاست ، فعلى وجهك أي بأن تجرّ نفسك على الأرض مكبوباً على وجهك ، و

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٧٨

«هو» كأنّ الضميرراجع إلىمصدرتسأل، والبزّة : بالكسرالهيئة ، والحلية بالكسر الصفة ، وضميرعليهم راجع إلى مَن يبعثه لطلبه و شيعته ، ممّا ضربت أي سافرت من بلدك إليه .

ومطران النصارى : بالفتح وقد تكسرلقب للكبير والهمّ منهم ، والغوطة : بالضمّ مدينة دمشق أو كورتها ، والتكفير : أن يخضع الانسان لغيره ، كما يكفّر العلج للدهاقين يضع يده على صدره ويتطأطأ له ، وكان إلقاء البرنس للتعظيم كما هودأبهم اليوم ، أوما تردّ : الترديد من الراوي، والهمزة للاستفهام الانكاري، والواو للعطف، وكأنه أظهر، على صاحبك أن هداه الله ، الظاهر كون أن بالفتح أي نردُّ أو ندعو على صاحبك أن يهديه الله إلى الاسلام ، ويمكن أن يقرأ بالكسر أي نسلّم عليه بشرط الهداية لامطلقا أو بعدها لا في الحال ، ثمّ وصفه أي الربُّ تعالى الكتاب بما وصفه به من كونه مبيّنا ، وكونه منزلا في ليلة مباركة ، و هو في كتاب هود أي اسمه فيه كذلك ، وهومنقوص الحروف أي نقص منه حرفان الميم الأوّل والدال وأمّا التعبير عن فاطمة عليها السلام بالليلة فباعتبار عفافها ومستوريتها عن الخلائق صورة ورتبة . يخرج منها : بلا واسطة و بها . خير : بالتخفيف أو بالتشديد .

أقول: هذا بطن الآية لدلالة الظهرعليه بالالتزام ، إذ نزول القرآن في ليلة القدر إنّما هولهداية الخلق وإرشادهم إلىشرايع الدّين وإقامتهم على الحقّ إلى انقضاء الدنيا ، ولايتأتّى ذلك إلاّ بوجود إمام في كلّ عصر يعلم جميع ما يحتاج إليه الخلق ، وتحقّق ذلك بنصب أمير المؤمنين عليه السلام وجعله مخزناً لعلم القرآن لفظاً و معنىً ، وظهراً وبطناً ، ليصيرمصداقاً للكتاب المبين ، ومزاوجته مع سيّدة النساء ليخرج منهما الأئمّة الهادون إلى يوم الدّين ، فظهر أنّ الظهر والبطن متطابقان و متلازمان .

صف لي : كأنّ مراده التوصيف بالشمائل ، فانّ الصّفات تشتبه : أي تتشابه لا تكاد تنتهي إلى شيء تسكن إليه النفس ، مايخرج من نسله أي القائم أو الجميع ، واستعمل ما في موضع من ، وقديماً ظرف لفعلتم ، وما للابهام . في صدق

ما أقول : أي من جهة صدق ما أقول و كذبه ، أو في جملة صادقة و كاذبة .

ما لايخطره الخاطرون بتقديم المعجمة على المهملة : أي ما لايخطر ببال أحد لكن في الاسناد توسّع ، لأنّ الخاطر هو الذي يخطر بالبال ، و لذا قرأ بعضهم بالعكس أي لايمنعه المانعون ، ولايستره السّاترون: أي لايقدرون على ستره لشدّة وضوحه .

ولايكذب فيه من كذب بالتخفيف فيهما أو بالتشديد فيهما ، أو بالتشديد في الأوّل والتخفيف في الثاني ، أو بالعكس و الأوّل أظهر ، فيحتمل وجهين : الأوّل : أنّ المعنى من أراد أن يكذب فيما أنعم الله عليك وينكره لايقدر عليه لوضوح الأمر ، و من أنكر فباللّسان دون الجنان نظير قوله تعالى «لاريب فيه» أي ليس محلاً للريب و الثاني : أن يكون المراد أنّه كلّ من يزعم أنّه يفرط في مدحك فليس بكاذب بل مقصّر عمّا تستحقّه من ذلك ، نُفخَت على المجهول أي نفخ فيها ، فيه قال الجوهري نفخ فيه و نفخه أيضاً لغة .

قوله فاسمه مرثا، وفي بعض الرّوايات أنّ اسمها حنة كما في القاموس فيمكن أن يكون أحدهما اسماً و الآخر لقباً ، أو يكون أحدهما موافقاً للمشهور بين أهل الكتاب ، وهو اليوم الّذي هبط ، أي إلى مريم للنفخ ، أو إلى الرسول صلّى الله عليه وآله للبعثة أو أولاً إلى الأرض ، حجبت فيه لسانها : أي منعت عن الكلام لصوم الصّمت، اليوم الأحدث : أي هذا اليوم فانّ الأيّام السّالفة بالنسبة إليه قديمة ، وبررت أي في تسميتك إيّاه بعبدالله ، أو صدقت فيما سألت وبررت في إفادة مالم أسأل، لأنّه عليه السلام تبرّع بذكر اسم جدّته وأبيه ، سمّيته على صيغة المتكلّم ، أي كان اسمه جبرئيل وسمّيته أنا في هذا المجلس عبدالرّحمن، بناءاً على مرجوحيّة التسمية باسم الملائكة أو بالخطاب بأن يكون اسم جدّه جبرئيل وسمّاه في نفسه في هذا المجلس عبدالرحمن طلباً للمعجزة والأوّل أظهر.

غيلة بالكسر أي فجأة و بغتة ، قبل كنيتي كأنّه كان له اسم قبل الكنية ثمّ

كنّى واشتهر بها، فسأل عن الاسم المتروك لمزيد اليقين، فأبان به ضمير «به» للحقّ و الباء لتقوية التّعدية، والأحمر والأسود العجم والعرب، أو الانس والجنّ، و المراد بوليّه أبو الحسن عليه السلام أو أمير المؤمنين عليه السلام أو كلّ أوصيائه، صدقتني كأنّ المراد بها الصّليب الّذي كان في عنقه أراد أن يتصدّق بذهبه ويحتمل الأعمّ، وهو في نعمة: أي الهداية إلى الاسلام بعد الكفر، حقّكما أي من الصّدقات، و المراد بالطروق هنا مابلغ حد الطّرق ذكراً كان أو اُنثى، فحقّك فيها أي الخمس أو بناءاً على أنّ الامام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، أنت مولى الله [ورسوله] أي معتقهما لأنّه بهما اُعتق من النّار ويحتمل أن يكون بمعنى الوارد على قبيلة لم يكن منهم أو الناصر، وأنت في حدّ نسبك أي لايضرّ ذلك في نسبك ومنزلتك.

كا: عليّ بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً عن محمّد بن عليّ، عن الحسن ابن راشد، عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار فقال له: إذا كان غداً فأت بهما عند بئر اُمّ خير، قال: فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بواري ثمّ جلس و جلسوا، فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبها. و سألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيه شيء، ثمّ أسلمت، ثمّ أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كلّ ما يسأله.

فقال الراهب: قد كنت قويّاً على ديني وما خلّفت أحداً من النّصارى في الأرض يبلغ مبلغي في العلم، ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة ثمّ يرجع إلى منزله بأرض الهند، فسألت عنه بأيّ أرض هو فقيل لي إنّه بسندان وسألت الّذي أخبرني فقال: هو علم الاسم الّذي ظفر به آصف صاحب سليمان لمّا أتى بعرش سبأ، وهو الّذي ذكره الله لكم في كتابكم، ولنا معشر الأديان في كتبنا.

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: فكم لله من اسم لا يردّ؟ فقال الراهب: الأسماء كثيرة، فأمّا المحتوم منها الّذي لا يردّ سائله فسبعة، فقال له أبو الحسن عليه السلام

فأخبرني عمّا تحفظ منها ؟ فقال الراهب : لا و الله الّذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر اُولي الألباب ، وجعل محمّداً بركةً ورحمة وجعل عليّاً عليه السلام عبرة و بصيرة ، وجعل الأوصياء من نسله و نسل محمّد صلى الله عليه وآله ما أدري ، ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك .

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : عد إلى حديث الهندي ، فقال له الراهب: سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطائنها ولا شرائحها ، ولا أدري ما هي ، ولا كيف هي ، ولا بدعائها فانطلقت حتّى قدمت سندان الهند ، فسألت عن الرجل فقيل لي: إنه بنى ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلّا في كلّ سنة مرّتين ، وزعمت الهند أنّ الله تعالى فجّر له عيناً في ديره ، وزعمت الهند أنّه يزرع له من غير زرع يلقيه ، و يحرث له من غير حرث يعمله ، فانتهيت إلى بابه ، فأقمت ثلاثاً لا أدقّ الباب ، و لا اُعالج الباب .

فلمّا كان اليوم الرابع فتح الله الباب ، وجاءت بقرة عليها حطب تجرّ ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللّبن ، فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت ، فوجدت الرّجل قائماً ينظر إلى السّماء فيبكي ، و ينظر إلى الأرض فيبكي ، و ينظر إلى الجبال فيبكي ، فقلت: سبحان الله ما أقلّ ضربك في دهرنا هذا فقال لي : والله ما أنا إلّا حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهرك.

فقلت له : اُخبرت أنّ عندك اسماً من أسماء الله تعالى تبلغ به في كلّ يوم و ليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك ، فقال لي : فهل تعرف البيت المقدس ؟ فقلت : لا أعرف إلّا بيت المقدس الّذي بالشام ، فقال : ليس بيت المقدس ولكنّه البيت المقدّس وهو بيت آل محمّد فقلت له : أمّا ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس فقال لي : تلك محاريب الأنبياء ، و إنّما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتّى جاءت الفترة الّتي كانت بين محمّد و عيسى صلّى الله عليهما ، و قرب البلاء من أهل الشرك و حلّت النقمات في دور الشياطين ، فحوّلوا و بدّلوا و نقلوا تلك الأسماء

وهو قول الله تبارك و تعالى : البطن لآل محمّد و الظهر مثل : « إن هي إلاّ أسماء سمّيتموها أنتم و آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان » (١) .

فقلت له : إنّي قد ضربت إليك من بلد بعيد تعرّضت إليك بحاراً وغموماً و هموماً وخوفاً ، وأصبحت وأمسيت مؤيساً ألاّ أكون ظفرت بحاجتي فقال لي : ما أرى اُمّك حملت بك إلاّ وقد حضرها ملك كريم ، ولا أعلم أنّ أباك حين أراد الوقوع باُمّك إلاّ وقد اغتسل وجاءها على طهر ، ولا أزعم إلاّ أنّه كان درس السفر الرّابع من سحره ذلك فختم له بخير ، ارجع من حيث جئت ، فانطلق حتّى تنزل مدينة محمّد صلّى الله عليه وآله الّتي يقال لها طيبة ، وقد كان اسمها في الجاهليّة يثرب ، ثمّ اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع ، ثمّ سل عن دار يقال لها دار مروان فانزلها ، و أقم ثلاثاً ، ثمّ سل الشيخ الأسود الّذي يكون على بابها يعمل البواري ، وهي في بلادهم اسمها الخصف فتلطّف بالشيخ وقل له : بعثني إليك نزيلك الّذي كان ينزل في الزاوية في البيت الّذي فيه الخشيبات الأربع ، ثمّ سله عن فلان بن فلان الفلاني ، و سله أين ناديه ، وسله أيّ ساعة يمرّ فيها فليريكاه ، أو يصفه لك فتعرفه بالصّفة ، وسأصفه لك ، قلت : فاذا لقيته فأصنع ما ذا ؟ فقال : سله عمّا كان و عمّا هو كائن ، وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي .

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : قد نصحك صاحبك الّذي لقيت ، فقال الراهب : ما اسمه جعلت فداك ؟ قال : هو متمّم بن فيروز ، وهو من أبناء الفرس ، وهو ممّن آمن بالله وحده لاشريك له ، وعبده بالاخلاص والايقان ، وفرّ من قومه لمّا خالفهم فوهب له ربّه حكماً ، و هداه لسبيل الرشاد ، وجعله من المتّقين وعرّف بينه وبين عباده المخلصين ، وما من سنة إلاّ وهو يزور فيها مكّة حاجّاً ، ويعتمر في رأس كلّ شهر مرّة ، ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة فضلاً من الله و عوناً ، و كذلك نجزي الشاكرين .

---

(١) سورة النجم الاية : ٢٣ .

ثمَّ سأله الراهب عن مسائل كثيرة كلُّ ذلك يجيبه فيها و سأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء فأخبره بها ، ثمَّ إنَّ الراهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة ، و بقي في الهواء منها أربعة على مَن نزلت تلك الأربعة الّتي في الهواء ومَن يفسّرها ؟ قال : ذلك قائمنا فينزله الله عليه فيفسّره وينزّله عليه مالم ينزّل على الصدّيقين والرسل والمهتدين .

ثمَّ قال الراهب : فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف الّتي في الأرض ماهي ؟ قال : اُخبرك بالأربعة كلّها ، أمّا أوَّلهنَّ فلاإله إلاّ الله وحده لا شريك له باقياً ، والثانية محمّد رسول الله مخلصاً ، والثالثة نحن أهل البيت ، والرابعة شيعتنا منّا ، ونحن من رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب .

فقال له الرّاهب : أشهد أن لاإله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله ، وأنَّ ماجاء به من عندالله حقٌّ ، وأنّكم صفوة الله من خلقه ، وأنَّ شيعتكم المطهّرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله ربِّ العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبّة خزٍّ و قميص قوهي وطيلسان وخفٍّ وقلنسوة فأعطاها إيّاه ، وصلّى الظهر وقال له اختتن فقال : قداختتنت في سابعي (١).

توضيح : في القاموس الخصفة الجلّة تُعمل من الخوص للتمر ، والثوب الغليظ جدًّا (٢) انتهى و كأنَّ الاضافة إلى البواري لبيان أنَّ المراد بها ما يعمل من الخوص للفرش مكان البارية لا مايعمل للتمر ، و كأنَّ هذا هو المراد بالبواري فيماسيأتي ، و سندان الآن غير معروف ، لايردّ أي سائله كما سيأتي أو المسئول به ، عبرة بالكسر وهي مايعتبر به أي ليستدلّوا به على كمال قدرة الله حيث خلقه من غير أب ، و فتنة أي امتحاناً ليشكروه على نعمة إيجاد عيسى لهم كذلك فيثابوا ، و يمكن أن يقرأ العبرة بالفتح الاسم من التعبير عمّا في الضمير ، كما يقال لعيسى كلمة الله و للأئمة

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨١ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ١٣٤ .

عليهم السّلام كلمات الله ، فانّهم يعبّرون عن الله .

قوله : ماأدري : جواب القسم ، و البطائن كأنّه جمع البطانة بالكسر أي سرائرها ، وشرائحها أي ما يشرحها ويبيّنها و كأنّه كناية عن ظواهرها ، وفي بعض النسخ شرايعها أي طرق تعلّمها أوظواهرها ، ولابدعائها ، الدّراية تتعدّى بنفسها و بالباء يقال دريته ودريت به ، ما أقلّ ضربك أي مثلك ، رجل خلّفته أي موسى عليه السلام

قوله : ليس بيت المقدس اسم ليس ضمير مستتر للّذي بالشام ، وضمير لكنّه لبيت المقدس ، والحاصل أنّه ليس الّذي بالشام اسمه بيت المقدس ولكن المسمّى ببيت المقدس هو البيت المقدّس المطهّر وهو بيت آل محمّد الّذين أنزل الله فيهم آية التطهير فهو بيت المقدس ، ضمير هو للّذي بالشّام ، والجملة جواب أمّا وخبرها ، و الحاصل أي ماسمعت إلى الآن غير الّذي بالشّام مسمّى ببيت المقدس ، وتأنيث تلك باعتبار الخبر أو بتأويل البقعة ونحوها والحظيرة : في الأصل هي الّتي تعمل للابل من شجر ثمّ استعمل في كلّ ما يحيط بالشيء خشباً أوقصباً أوغيرهما ، وقرب البلاء أي الابتلاء والافتتان و الخذلان ، وهوالمراد بحلول النقمات في دور شياطين الانس أو الأعمّ منهم ومن الجنّ ، بسلب ما يوجب هدايتهم عنهم ، و هوقول الله : كانّ الضمير لمصدر نقلوا ، وقوله : البطن إلى قوله مثل معترضة .

وقوله إن هي الخ بيان لقول الله ، وحاصل الكلام أنّ آيات الشرك ظاهرها في الأصنام الظاهرة ، و باطنها في خلفاء الجور الّذين أشركوا مع أئمّة الحقّ و نصبوا مكانهم ، فقوله سبحانه « أفرأيتم اللاّت والعزّى ومنوة الثالثة الاُخرى »(١) اُريد في بطنها باللاّت الأوّل وبالعزّى الثّاني ، وبالمنوة الثالث ، حيث سمّوهم بأمير المؤمنين و بخليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله و بالصدّيق و الفاروق وذي النورين وأمثال ذلك .

و توضيحه : أنّ الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرّسول صلّى الله عليه وآله و الحاضرين في وقت الخطاب فقط ، بل يشمل سائر الخلق إلى انقضاء الدّهر ، فاذا

---

(١) سورة النجم الاية : ١٩ .

نزلت آية في قصّة أو واقعة فهي جارية في أمثالها وأشباهها .

فما ورد في عبادة الأصنام والطواغيت في زمان كان الغالب فيه عبادة الأصنام لعدولهم عن الأدلّة العقليّة والنقليّة الدالّة على بطلانها ، وعلى وجوب طاعة النبيّ الناهي عن عبادتها ، فهو يجري في أقوام تركوا طاعة أئمّة الحقّ ، و اتّبعوا أئمّة الجور ، لعدولهم عن الأدلّة العقليّة والنقليّة ، و اتّباعهم الأهواء ، و عدولهم عن النصوص الجليّة ، فهم لكثرتهم ، و امتداد أزمنتهم ، كأنّهم الأصل ، وكأنّ ظواهر الآيات مثل فيهم ، فظواهر الآيات أكثرها أمثال ، و بواطنها هي المقصودة بالانزال ، كما قال سبحانه «ويضرب الله الأمثال للناس لعلّهم يتذكّرون» (١) .

وعلى ما حقّقنا لايلزم جريان ساير الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا البطن كقوله سبحانه « ألكم الذّكر وله الأنثى» (٢) وإن أمكن أن يكون في بطن الآية إطلاق الأنثى عليهم ، للأنوثيّة السارية في أكثرهم ، لاسيّما الثاني كمامرّ في تأويل قوله تعالى « إن يدعون من دونه إلّا إناثا » (٣) أنّ كلّ من تسمّى بأمير المؤمنين و رضي بهذا اللقب غيره عليه السلام فهو مبتلى بالعلّة الملعونة ، أو لضعف الاناث بالنسبة إلى الذكور على سبيل الاستعارة ، فانّ فرارهم في أكثر الحروب وعجزهم عن أكثر أمور الخلافة وشرائطها ، يلحقهم بالاناث كما قال عمر . كلّ الناس أفقه من عمر حتّى المخدّرات في الحجال .

ثمّ اعلم أنّه قرأ بعضهم مثل بضمّتين أي أصنام ، وهو بعيد ، وقرأ بعضهم مثل بالكسر و قال : المراد أنّ الظهر والبطن جميعاً لآل محمّد في جميع القرآن مثل هذه الآية ، وهو أيضاً بعيد ، تعرّضت إليك: أي متوجّهاً إليك مؤيسا ألّا أكون : الظاهر أنّه بالفتح مركباً من أن ولا ، ولا زائدة كما في قوله تعالى « ما منعك ألّا تسجد » (٤) .

---

(١) سورة ابراهيم الاية : ٢٥ .

(٢) سورة النجم الاية : ٢١ .

(٣) سورة النساء الاية : ١١٧ .

(٤) سورة الاعراف الاية : ١٢

أو يضمن مؤيساً معنى الخوف أي خائفاً أن لا أكون ، وقيل إلاّ بالكسر من قبيل سألتك إلاّ فعلت كذا : أي كنت في جميع الأحوال مؤيساً إلاّ وقت الظفر بحاجتي ، والأوّل أظهر.

ولا أعلم أنّ أباك ، لعلّ كلمة أنّ زيدت من النسّاخ ، و إن أمكن توجيهه وكانّ التخصيص بالسفر الرابع لكونه أفضل أسفار التوراة ، أولا شتماله على أحوال خاتم النبيّين وأوصيآئه صلوات الله عليهم ، وأقم ثلاثاً : كأنّه أمره بذلك لئلاّ يعلم الناس بالتعجيل مطلبه و في القاموس (١) النزيل الضيف .

عن فلان بن فلان الفلاني : أي عن موسى بن جعفر العلوي مثلاً ، والنادي المجلس . وأيّ ساعة يمرّ أي يتوجّه إلى النادي ، وضمير فيها للساعة ، فليريكاه بفتح اللام و الألف للإشباع .

وسأصفه : الظاهر أنّه وصف الإمام عليه السلام بحليته له ، ولم يذكر في الخبر ومن بقي أي أمّة خاتم الأنبياء ، فانّ دينه باق إلى يوم القيامة ، ويجيء من موضعه أي بطيّ الأرض ، باعجازه عليه السلام .

فتبيّن في الأرض ، أي ظهرت وعمل بمضمونها وكأنّ البقاء في الهواء كناية عن عدم تبيّنها في الأرض وعدم العمل بمضمونها لأنّها متعلّقة بأحوال من يأتي في آخر الزمان ، أو أنّها نزلت من اللّوح إلى بيت المعمور ، أو إلى السماء الدّنيا أو إلى بعض الصحف ، لكن لم تنزل بعد إلى الأرض ، وتنزل عليه عليه السلام ، ويؤيّده قوله وينزل عليه ، باقياً : كأنّه حال عن يقول المقدّر في قوله فلا إله إلاّ الله أي فقولي لا إله إلاّ الله حال كون ذلك القول باقياً أبد الدّهر ، وكذا قوله مخلصاً أو إلهاً باقياً ، و أرسل حال كونه مخلصاً بفتح اللام أو كسرها ، نحن أهل البيت بالرفع على الخبريّة أي نحن المعنيّون بآية التطهير أو بالبدلية ، أو بالنصب على الاختصاص فالمعنى أنّ الكلمة الثانية نحن فانّهم كلمات الله الحسنى كما مرّ .

وقوله بسبب : متعلق بالجمل الثلاث أي شيعتنا متعلّقون منّا بسبب ، وهكذا

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٥٧ .

والسبب في الأصل هوالحبل ، ثمّ استعير لكلّ ما يتوصّل به إلى الشيء قال تعالى « وتقطّعت بهم الأسباب » (١) أي الوصل والمودّات ، و المراد هنا الدّين أوالولاية و المحبّة ، و الروابط المعنويّة ، و المستذلّون بفتح المعجمة أي الّذين صيّرهم الناس أذلاّء ، و في بعض النسخ المستبدلون إشارة إلى قوله تعالى « يستبدل قوماً غير كم » (٢) ولهم عاقبةالله: أي تمكينهم في الأرض في آخر الزمان كما قال تعالى: « والعاقبة للمتّقين » (٣).

و في القاموس القوهي ثياب بيض وقوهستان بالضمّ كورة بين نيسابور وهراة وموضع ، وبلد بكرمان ، ومنه ثوب قوهي ، لما ينسج بها ، أو كلّ ثوب أشبهه يقال له قوهي (٤) في سابعي أي سابع ولادتي بأن كان أبوه مؤمنا ، أو سبعة أيّام قبل ذلك .

و روى البرسيّ في مشارق الأنوار (٥) عن صفوان بن مهران قال : أمرني سيدي أبوعبدالله عليه السلام يوماً أن اُقدّم ناقته إلى باب الدار ، فجئت بها ، فخرج أبوالحسن موسى عليه السلام مسرعاً وهو ابن ستّ سنين ، فاستوى على ظهر الناقة وأثارها وغاب عن بصري قال : فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، و ما أقول لمولاي إذا خرج يريد الناقة قال : فلمّا مضى من النهار ساعة إذا الناقة قد انقضّت كأنّها شهاب و هي ترفضّ عرقاً ، فنزل عنها ، و دخل الدار ، فخرج الخادم و قال : أعد الناقة مكانها و أجب مولاك قال : ففعلت ما أمرني ، فدخلت عليه فقال : يا صفوان إنّما أمرتك باحضار الناقة ليركبها مولاك أبوالحسن ، فقلت في نفسك كذا و كذا ، فهل

---

(١) سورة البقرة الاية : ١٦٦ .

(٢) سورة محمد الاية : ٣٨ .

(٣) سورة الاعراف الاية : ١٢٨ .

(٤) القاموس ج ٤ ص ٢٩١ .

(٥) مشارق الانوار ص ١١٥

علمت يا صفوان أين بلغ عليها في هذه الساعة ؟ إنّه بلغ ما بلغه ذوالقرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة ، وأبلغ كلّ مؤمن ومؤمنة سلامي .

أقول : سيأتي الأخبار المتعلّقة بهذا الباب في ساير الأبواب الآتية ، و باب النصّ على الرضا عليه السلام .

٥

☆(باب)☆

«(عبادته ، وسيره ، و مكارم أخلاقه)»

(ووفور علمه صلوات الله عليه)

١- ب : محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام في بيته الّذي كان يصلّي فيه ، فاذا ليس في البيت شيء إلّا خصفة (١) وسيف معلّق ، ومصحف (٢) .

٢ - ب : عليّ بن جعفر قال : خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام في أربع عمر يمشي فيها إلى مكّة بعياله و أهله ، واحدة منهنّ مشى فيها ستّة و عشرين يوماً ، و اُخرى خمسة و عشرين يوماً ، و اُخرى أربعة و عشرين يوماً و اُخرى أحداً وعشرين يوما (٣) .

٣- ب : محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش

---

(١) الخصفة : محركة : الجلة تعمل من الخوص للتمر ، و الثوب الغليظ جداً : جمع خصف وخصاف .

(٢) قرب الاسناد ص ١٧٤

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٥.

وقد اشتروهم له ، فكلّم غلاماً منهم ، وكان من الحبش جميل . فكلّمه بكلام ساعة حتّى أتى على جميع مايريد ، وأعطاه درهماً فقال: أعط أصحابك هؤلاء كلّ غلام منهم كلّ هلال ثلاثين درهماً ، ثمّ خرجوا فقلت : جُعلت فداك لقد رأيتك تكلّم هذا الغلام بالحبشيّة ، فماذا أمرته ؟ قال: أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كلّ هلال ثلاثين درهماً ، و ذلك أني لمّا نظرت إليه علمت أنّه غلام عاقل من أبناء ملكهم فأوصيته بجميع ما أحتاج إليه ، فقبل وصيّتي ، و مع هذا غلام صدق .

ثمّ قال : لعلّك عجبت من كلامي إيّاه بالحبشيّة ؟ لاتعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر ، وماهذا من الامام في علمه إلاّ كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء أفترى الّذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئا ؟ قال : فإنّ الامام بمنزلة البحر لاينفد ماعنده ، وعجائبه أكثر من ذلك ، والطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئا ، كذلك العالم لاينقصه علمه شيئا ، ولا تنفد عجائبه (١) .

٤– يج : ابن أبي حمزة مثله (٢) .

٥ – عم (٣) شا : كان أبوالحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه ، و أفقههم وأسخاهم كفّاً ، وأكرمهم نفسا ، وروي أنّه كان يصلّي نوافل الليل ، ويصلها بصلاة الصبح ، ثمّ يعقّب حتّى تطلع الشمس ، ويخرُّ لله ساجداً فلايرفع رأسه من السجود والتحميد حتّى يقرب زوال الشمس ، وكان يدعو كثيراً فيقول : اللّهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب ، و يكرّر ذلك ، و كان من دعائه عليه السلام : عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ، و كان يبكي من خشية الله حتّى تخضلُ لحيته بالدموع ، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه ، وكان يفتقد فقراء المدينة

---

(١) نفس المصدر ص ١٩٤ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠١ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٩٦

في الليل ، فيحمل إليهم الزبيل فيه العين والورق والأدقّة والتمور ، فيوصل إليهم ذلك ، ولا يعلمون من أيّ جهة هو (١) .

٦ - شا : الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه يحيى بن الحسن بن جعفر عن إسماعيل بن يعقوب ، عن محمّد بن عبدالله البكري قال : قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعياني فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن عليه السلام فشكوت إليه ، فأتيته بنقمى في ضيعته ، فخرج إليّ ومعه غلام ومعه منسف فيه قديد مجزّع ، ليس معه غيره ، فأكل فأكلت معه ، ثمّ سألني عن حاجتي فذكرت له قصّتي فدخل ولم يقم إلاّ يسيراً حتّى خرج إليّ فقال لغلامه : اذهب ثمّ مدّ يده إليّ فناولني صرّة فيها ثلاثمائة دينار ثمّ قام فولّى فقمت فركبت دابّتي و انصرفت (٢) .

بيان : المنسف كمنبر ما ينفض به الحبّ ، شيء طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع ، و المجزّع المقطّع .

٧ - عم (٣) **شا :** الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن غير واحد من أصحابه و مشايخه أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبّه إذا رآه ، ويشتم عليّاً فقال له بعض حاشيته يوماً : دعنا نقتل هذا الفاجر ، فنهاهم عن ذلك أشدّ النهي ، وزجرهم ، وسأل عن العمري فذكر أنّه يزرع بناحية من نواحي المدينة ، فركب إليه ، فوجده في مزرعة له ، فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري : لا توطيء زرعنا ، فتوطّأه عليه السلام بالحمار ، حتّى وصل إليه ، و نزل و جلس عنده ، و باسطه و ضاحكه ، وقال له : كم غرمت على زرعك هذا ؟ قال : مائة دينار ، قال : فكم ترجو أن تصيب ؟ قال : لست أعلم الغيب قال له : إنّما قلت كم ترجو أن يجيئك فيه ؟ قال : أرجو أن يجيء مائتا دينار .

---

(١) الارشاد ص ٣١٦ والزبيل والزنبيل : القفة ، الوعاء ، الجراب .

(٢) نفس المصدر ص ٣١٧ و نقمى بالتحريك والقصر : موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب .

(٣) اعلام الورى ص ٢٩٦

قال : فأخرج له أبوالحسن عليه السلام صرّة فيها ثلاثمائة دينار، وقال هذا زرعك على حاله ، و الله يرزقك فيه ما ترجو قال : فقام العمريّ فقبّل رأسه و سأله أن يصفح عن فارطه فتبسّم إليه أبوالحسن و انصرف ، قال : و راح إلى المسجد فوجد العمريّ جالساً فلمّا نظر إليه قال : الله أعلم حيث يجعل رسالاته قال : فوثب أصحابه إليه فقالوا له : ماقضيّتك ؟ قد كنت تقول غير هذا قال : فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن ، و جعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام فخاصموه و خاصمهم ، فلمّا رجع أبوالحسن إلى داره قال لجلسائه الّذين سألوه في قتل العمري : أيّما كان خيراً ما أردتم ؟ أم ما أردت ؟ إنّني أصلحت أمره بالمقدار الّذي عرفتم ، و كفيت به شرّه ، و ذكر جماعة من أهل العلم أنّ أبا الحسن عليه السلام كان يصل بالمائتي دينار إلى الثلاثمائة وكان صرار موسى مثلا (١) .

و ذكر ابن عمارة و غيره من الرواة أنّه لمّا خرج الرشيد إلى الحجّ وقرب من المدينة استقبله الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة ، فقال له الربيع: ماهذه الدابة الّتي تلقّيت عليها أمير المؤمنين ؟ وأنت إن تطلب عليها لم تلحق وإن طلبت عليها لم تفت فقال : إنّها تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلّة العير ، و خير الاُمور أوساطها .

قالوا : ولما دخل هارون الرشيد المدينة توجّه لزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدّم الرشيد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عمّ، مفتخراً بذلك على غيره فتقدّم أبوالحسن عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبتاه ، فتغيّر وجه الرشيد ، وتبيّن الغيظ فيه (٢) .

وقد روى النّاس عن أبي الحسن عليه السلام فأكثروا ، وكان أفقه أهل زمانه حسب ما قدّمناه ، وأحفظهم لكتاب الله ، وأحسنهم صوتاً بالقرآن ، وكان إذا قرأه يحزن

---

(١) الارشاد ص ٣١٧ والفارط هنا هو ما بدر منه من كلام على غير روية و كان فيه سوء أدب .

(٢) اعلام الورى ص ٢٩٦ والارشاد ص ٣١٨ بتفاوت يسير .

ويبكي السّامعون بتلاوته ، وكان النّاس بالمدينة يسمّونه زين المجتهدين ، وسمّي بالكاظم لما كظمه من الغيظ ، و صبر عليه من فعل الظالمين ، حتّى مضى قتيلاً في حبسهم و وثاقهم صلّى الله عليه (١) .

اقول: روى أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين (٢) عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن يحيى بن الحسن ، قال: كان موسى بن جعفر عليه السلام إذا بلغه عن الرّجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير ، و كانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار فكانت صرار موسى مثلا .

اقول: ثمّ روى عن أحمد (٣) عن يحيى قصة العمري نحواً ممّا مرّ و روى باسناد آخر ما أجاب به الرّشيد كما مرّ في رواية المفيد (٤) .

٨- قب : هشام بن الحكم قال موسى بن جعفر لأبرهة النصراني : كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا عالمٌ به و بتأويله قال : فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الانجيل فقال أبرهة : والمسيح لقد كان يقرأها هكذا ، وما قرأ هكذا إلاّ المسيح ، و أنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة ، فأسلم على يديه .

حجّ المهديّ فلمّا صار في فتق العبادى (٥) ضجّ الناس من العطش فأمر أن تحفر بئر ، فلمّا بلغوا قريباً من القرار هبّت عليهم ريح من البئر ، فوقعت الدلاء

---

(١) الارشاد ص ٣١٨ و اعلام الورى ص ٢٩٦ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٤٩٩ و أخرج ذلك الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧ .

(٣) نفس المصدر ص ٤٩٩ و أخرج الحديث مع العمرى الخطيب فى تاريخه ج ١٣ ص ٢٨ .

(٤) الارشاد للمفيد ص ٣١٨ ومقاتل الطالبيين ص ٥٠٠ وأخرج القصة الحصرى فى زهر الاداب ج ١ ص ١٣٢ .

(٥) فتق العبادى سيأتى بعد هذا نقلا عن الخرائج ص ٢٣٥ انه قبر العبادى فلاحظ .

ومنعت من العمل ، فخرجت الفعلة خوفاً على أنفسهم فأعطى عليّ بن يقطين لرجلين عطاء كثيراً ليحفرا فنزلا فأبطآ ، ثمّ خرجا مرعوبين قد ذهبت ألوانهما ، فسألهما عن الخبر فقالا : إنّا رأينا آثاراً و أثاثاً ، و رأينا رجالاً و نساء فكلّما أومأنا إلى شيء منهم صار هباءاً ، فصار المهديّ يسأل عن ذلك ولا يعلمون ، فقال موسى بن جعفر عليهما السّلام : هؤلاء أصحاب الأحقاف ، غضب الله عليهم فساخت بهم ديارهم و أموالهم (١) .

دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متنكّراً هارباً فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كلّ سنة يوماً فلمّا رآه الراهب دخله منه هيبة فقال : يا هذا أنت غريب ؟ قال : نعم قال : منّا ؟ أو علينا ؟ قال : لست منكم قال : أنت من الأمّة المرحومة ؟ قال : نعم قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم ؟ قال: لست من جهّالهم فقال : كيف طوبى أصلها في دار عيسى وعندكم في دار محمّد و أغصانها في كلّ دار ؟.

فقال عليه السلام : الشمس قد وصل ضوؤها إلى كلّ مكان و كلّ موضع ، و هي في السّماء قال : وفي الجنّة لا ينفد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء ؟ قال : السّراج في الدّنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء ، قال : و في الجنّة ظلّ ممدود ؟ فقال : الوقت الّذي قبل طلوع الشمس كلّها ظلّ ممدود قوله « ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظّل » (٢) قال : ما يؤكل ويُشرب في الجنّة لا يكون بولاً ولا غائطاً ؟ قال : الجنين في بطن أمّه قال : أهل الجنّة لهم خَدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر ؟ فقال : إذا احتاج الانسان إلى شيء عَرفت أعضاؤه ذلك ، ويفعلون بمراده من غير أمر قال : مفاتيح الجنّة من ذهب ؟ أو فضّة ؟ قال : مفتاح الجنّة لسان العبد لا إله إلاّ الله قال : صدَقت ، و أسلم والجماعة معه (٣) .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٢٦ .

(٢) سورة الفرقان ، الاية : ٤٥ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٢٧ .

وقال أبوحنيفة : رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السنّ في دهليز أبيه فقلت : أين يُحدث الغريب منكم إذا أراد ذلك ؟ فنظر إليّ ثمّ قال : يتوارى خلف الجدار ويتوقّى أعين الجار ، ويتجنّب شطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ، و أفنية الدور ، و الطرق النافذة ، والمساجد ، ولايستقبل القبلة ، ولا يستدبرها ، ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شآء .

قال : فلمّا سمعت هذا القول منه ، نبل في عيني ، و عظم في قلبي ، فقلت له : جُعلت فداك ممّن المعصية ؟ فنظر إليّ ثمّ قال : اجلس حتّى اُخبرك فجلست فقال : إنّ المعصية لابدّ أن تكون من العبد أو من ربّه أو منهما جميعاً ، فان كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله ، و إن كانت منهما فهو شريكه ، والقويّ أولى بإنصاف عبده الضعيف ، وإن كانت من العبد وحده فعليه وَقع الأمر ، وإليه توجّه النهي ، وله حقّ الثواب والعقاب ، و وجبت الجنّة والنّار فقلت : « ذرّيّة بعضها من بعض » الآية (١) .

وروى عنه الخطيب في تاريخ بغداد (٢) و السمعانيّ في الرّساله القواميّة وأبوصالح أحمد المؤذّن في الأربعين ، وأبوعبدالله بن بطّة في الابانة ، و الثعلبي في الكشف والبيان ، وكان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البيت عليهم السلام لمّا روى عنه قال : حدّثني موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد و هكذا إلى

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٢٩ واخرج الحديث السيد الشريف المرتضى فى أماليه ج ١ ص ١٥١ وقدذكر فى آخره انه قد نظم المعنى شعراً فقيل :

لم تخل أفعالنا اللاتى نذم لها   احدى ثلاث خلال حين نأتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها   فيسقط اللوم عنا حين ننشيها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه   ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أولم يكن لالهى فى جنايتها   ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها
سيعلمون اذا الميزان شال بهم   أهم جنوها أم الرحمن جانيها

(٢) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧- ٣٢ .

النّبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال أحمد : وهذا إسناد لو قُرىء على المجنون أفاق .

ولقيه أبو نواس فقال :

إذا أبصرتك العين من غير ريبة وعارض فيك الشك أثبتك القلب
و لو أنّ ركباً أمّموك لقادهم نسيمك حتّى يستدلّ بك الركب
جعلتك حسبي في اُموري كلّها وماخاب من أضحى وأنت له حسب

٩_ قب : صفوان الجمّال سألت أباعبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فقال : صاحب هذا الأمر لايلهو ولايلعب ، فأقبل موسى بن جعفر وهو صغير ومعه عناق (١) مكيّة وهو يقول لها : اسجدي لربّك ، فأخذه أبوعبدالله عليه السلام فضمّه إليه وقال : بأبي واُمّي مَن لايلهو ولايلعب .

اليوناني كانت لموسى بن جعفر _ بضع عشرة سنة _ كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال ، و كان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان إذا قرأ يحزن ، وبكى السامعون لتلاوته ، وكان يبكي من خشية الله حتّى تخضلّ لحيته بالدّموع .

أحمد بن عبدالله ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الرّبيع وهو جالس على سطح فقال لي : أشرف على هذا البيت و انظر ما ترى ؟ فقلت : ثوباً مطروحاً فقال : انظر حسناً فتأمّلت فقلت : رجل ساجد ، فقال لي تعرفه ؟ هو موسى بن جعفر ، أتفقّده اللّيل والنّهار فلم أجده في وقتٍ من الأوقات إلّا على هذه الحالة إنّه يصلّي الفجر فيعقّب إلى أن تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة ، فلايزال ساجداً حتّى تزول الشمس و قد وكّل مَن يترصّد أوقات الصّلاة ، فإذا أخبره وثب يصلّي من غير تجديد وضوء ، وهو دأبه ، فاذا صلّى العتمة أفطر ، ثمّ يجدّد الوضوء ثمّ يسجد فلايزال يصلّي في جوف اللّيل حتّى يطلع الفجر ، وقال بعض عيونه : كنت أسمعه كثيراً يقول في دعائه « اللّهمّ إنّك تعلم أنّني كنت أسألك أن تفرّغني

---

(١) العناق : كسحاب ، الانثى من أولاد المعز ، جمع أعنق وعنوق .

لعبادتك ، اللّهمّ وقد فعلت فلك الحمد » .

وكان عليه السلام يقول في سجوده « قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك » .

ومن دعائه عليه السلام « اللّهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب » .

وكان عليه السلام يتفقّد فقراء أهل المدينة فيحمل إليهم في اللّيل العين والورق وغير ذلك ، فيوصله إليهم وهم لا يعلمون من أيّ جهة هو ، وكان عليه السلام يصل بالمائة دينار إلى الثلاثمائة دينار ، فكانت صرار موسى مثلاً ، وشكا محمّد البكريّ إليه فمدّ يده إليه فرجع إلى صرّة فيها ثلاثمائة دينار .

وحُكي أنّ المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنية في يوم النيروز وقبض ما يُحمل إليه فقال عليه السلام : إنّي قد فتّشت الأخبار عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم أجد لهذا العيد خبراً وإنّه سنّة للفرس ومحاها الإسلام ، ومعاذ الله أن نحيي ما محاه الاسلام .

فقال المنصور : إنّما نفعل هذا سياسة للجند ، فسألتك بالله العظيم إلّا جلست فجلس ودخلت عليه الملوك والأمراء والأجناد يهنّؤونه ، ويحملون إليه الهدايا والتحف ، وعلى رأسه خادم المنصور يُحصي ما يُحمل ، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السنّ فقال له : يا ابن بنت رسول الله إنّني رجل صعلوك لا مال لي أتحفك ولكن أتحفك بثلاثة أبيات قالها جدّي في جدّك الحسين بن عليّ عليه السلام :

عجبت لمصقولٍ علاك فرنده يوم الهياج وقد علاك غبار
ولأسهم نفذتك دون حرائر يدعون جدّك والدّموع غزار
ألّا تغضغضت السّهام وعاقها عن جسمك الإجلال والإكبار

قال : قبلت هديّتك ، اجلس بارك الله فيك ، ورفع رأسه إلى الخادم وقال : امض إلى أمير المؤمنين وعرّفه بهذا المال ، وما يصنع به ، فمضى الخادم وعاد وهو يقول : كلّها هبة منّي له ، يفعل به ما أراد فقال موسى للشيخ : اقبض جميع هذا

المال فهو هبة منّي لك (١) .

بيان : فرند السيف بكسر الفاء والراء جوهره ووشيه، والتغضغض الانتقاص.

١٠- قب : موسى بن جعفر عليهما السلام قال : دخلت ذات يوم من المكتب و معي لوحي قال : فأجلسني أبي بين يديه وقال : يا بنيّ اُكتب: تنحّ عن القبيح ولا ترده ثمّ قال : أجزه ، فقلت : ومن أوليته حسناً فزده .

ثمّ قال : ستلقى من عدوّك كلّ كيد . فقلت : إذا كاد العدوّ فلا تكده قال : فقال : ذرّيّة بعضها من بعض (٢) .

بيان : قال الجوهريّ (٣) الإجازة أن تتمّ مصراع غيرك .

١١- كش : وجدت بخط محمّد بن الحسن بن بندار ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن سالم قال : لمّا حُمل سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام إلى هارون جاء إليه هشام بن إبراهيم العبّاسيّ فقال له : ياسيّدي قد كتب لي صكّ إلى الفضل بن يونس تسأله أن يروّج أمري قال : فركب إليه أبو الحسن عليه السلام فدخل عليه حاجبه فقال: ياسيّدي أبو الحسن موسى بالباب فقال : فان كنت صادقاً فأنت حرّ ولك كذا وكذا فخرج الفضل بن يونس حافياً يعدو حتّى خرج إليه . فوقع على قدميه يقبّلهما ثمّ سأله أن يدخل فدخل فقال له : اقض حاجة هشام بن إبراهيم ، فقضاها ثمّ قال: ياسيّدي قد حضر الغداء فتكرمني أن تتغدّى عندي فقال : هات فجاء بالمائدة و عليها البوارد ، فأجال عليه السلام يده في البارد ثمّ قال : البارد تُجال اليد فيه ، فلمّا رفع البارد وجاء بالحارّ فقال أبو الحسن عليه السلام الحارّ حمى (٤) .

بيان : الحارّ حمى أي تمنع حرارته عن إجالة اليد فيه ، أو كناية عن استحباب ترك إدخال اليد فيه قبل أن يبرد .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٣٢ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٤ .

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٨٦٧ طبع دار الكتاب العربي .

(٤) رجال الكشي ص ٣١١ .

١٢-كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابنا قال : أولم أبوالحسن موسى عليه السلام على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيّام الفالوذجات في الجفان في المساجد والأزقّة ، فعابه بذلك بعض أهل المدينة فبلغه ذلك ، فقال عليه السلام : ما آتى الله عزّ وجلّ نبيّاً من أنبيآئه شيئاً إلّا و قد آتى محمداً صلى الله عليه وآله مثله و زاده ما لم يؤتهم ، قال لسليمان عليه السلام : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) و قال لمحمّد صلى الله عليه وآله « و ما آتيكم الرّسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا » (٢) .

١٣-كا : عدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن حسّان ، عن موسى بن بكر قال : كان أبوالحسن الأوّل عليه السلام كثيراً ما يأكل السكّر عند النّوم (٣) .

١٤- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب قال : حدّثني من أثق به أنّه رأى على جواري أبي الحسن موسى عليه السلام الوشي (٤) .

١٥- كا : عليّ بن محمد بن بندار ، و محمد بن الحسن جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن الحسين بن موسى قال : كان أبي موسى بن جعفر عليه السلام إذا أراد دخول الحمّام أمر أن يوقد عليه ثلاثاً ، فكان لايمكنه دخوله حتّى يدخله السودان ، فيلقون له اللّبود ، فاذا دخله فمرّة قاعد ومرّة قائم ، فخرج يوماً من الحمّام فاستقبله رجل من آل الزبير يقال له كنيد وبيده أثر حنّاء فقال: ماهذا الأثر بيدك ؟ فقال : أثر حنّاء فقال : ويلك يا كنيد حدّثني أبي - وكان أعلم أهل زمانه - عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دخل الحمّام فاطّلى ثمّ أتبعه

---

(١) سورة ص الاية : ٣٩ .

(٢) الكافى ج ٦ ص٢٨١ والاية فى سورةالحشر برقم :٧

(٣) نفس المصدر ج ٦ ص ٣٣٢ .

(٤) المصدرالسابق ج ٦ ص ٤٥٣ والوشى : هونقش الثوب ، و يكون من كل لون والمراد به هنا الثياب الموشاة .

بالحنّا من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون ، والجذام ، والبرص ، والأُكلة إلى مثله من النورة (١) .

١٦-كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن أبيه قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام و في يده مشط عاج يتمشّط به فقلت له : جعلت فداك إنّ عندنا بالعراق من يزعم أنّه لا يحلُّ التمشّط بالعاج قال : ولم ؟ فقد كان لأبي منها مشط أو مشطان ؟ فقال : تمشّطوا بالعاج فانّ العاج يذهب بالوبآء (٢) .

١٧ - كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن موسى بن بكر قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يتمشّط بمشط عاج واشتريته له (٣) .

١٨-كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري ، عن حفص قال : مارأيت أحداً أشدَّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليهما السلام ولا أرجى للنّاس منه وكانت قراءته حزناً فاذا قرأ فكأنّه يخاطب إنساناً (٤) .

١٩- كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم قال : دخلت مع أبي الحسن عليه السلام الحمّام ، فلمّا خرج إلى المسلخ (٥) دعا بمجمرة فتجمّر به ، ثمّ قال : جمّروا مرازماً قال : قلت : من أراد يأخذ نصيبه يأخذ ؟ قال : نعم (٦) .

٢٠- كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن عليِّ بن الريان ، عن أحمد ابن أبي خلف مولى أبي الحسن عليه السلام وكان اشتراه وأباه وأُمّه وأخاه فأعتقهم ، واستكتب أحمد ، و جعله قهرمانه ، قال أحمد : كنَّ نساء أبي الحسن عليه السلام إذا تبخّرن

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٠٩ والاكلة فيه هي الحكة .

(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٨٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٩ .

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٠٦ ذيل حديث

(٥) المسلخ : في الحمام محل يعد لنزع الثياب فيه مأخوذ من سلخ بمعنى نزع .

(٦) الكافي ج ٦ ص ٥١٨ .

أخذن نواةً من نوى الصيحاني، ممسوحة من التمر ، منقاة التمر والقشارة ، فألقينها على النار قبل البخور ، فاذا دخنت النواة أدنى دخان ، رمين النواة وتبخّرن من بعدُ وكنّ يقلن هو أعبق و أطيب للبخور ، وكنّ يأمرن بذلك (١) .

٢١- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة أنّه رأى كُتباً لأبي الحسن عليه السلام متربة (٢) .

٢٢- كا : عليّ ، عن أبيه ، والعدّة ، عن البرقي جميعاً ، عن محمّد بن خالد ، عن خلف بن حمّاد ، ورواه أحمد أيضاً عن محمّد بن أسلم ، عن خلف بن حمّاد الكوفي قال : تزوّج بعض أصحابنا جارية معصراً لم تطمث، فلمّا افتضّها سال الدّم فمكث سائلاً لاينقطع نحواً من عشرة أيّام قال : فأروها القوابل ، ومَن ظنّوا أنّه يبصر ذلك من النساء ، فاختلفن فقال بعض : هذا من دم الحيض وقال بعض : هو من دم العذرة (٣) .

فسألوا عن ذلك فقهاءهم مثل أبي حنيفة وغيره من فقهائهم فقالوا : هذا شيءٌ قد أشكل والصّلاة فريضة واجبة ، فلتتوضّأ ولتصلّ ، وليمسك عنها زوجها، حتّى ترى البياض ، فان كان دم الحيض لم تضرّها الصّلاة ، وإن كان دم العذرة كانت قد أدّت الفريضة ، ففعلت الجارية ذلك .

و حججت في تلك السنة ، فلمّا صرنا بمنى بعثت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت : جعلت فداك إنّ لنا مسألة قد ضقنا بها ذرعاً فان رأيت أن تأذن لي فآتيك فأسألك عنها فبعث إليّ : إذا هدأت الرِّجل، وانقطع الطريق، فأقبل إن شاء الله قال خلف : فرعيت الليل حتّى إذا رأيت الناس قد قلّ اختلافهم بمنى توجّهت إلى مضربه (٤) .

---

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٥١٨ .

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧٣ .

(٣) العذرة : بالضم ، البكارة .

(٤) المضرب : بكسر الميم ، الخيمة العظيمة ، جمع مضارب .

فلمّا كنت قريبا إذا أنا بأسود قاعد على الطريق فقال : مَن الرجل ؟ فقلت : رجل من الحاجّ فقال : ما اسمك ؟ قلت : خلف بن حماد فقال : ادخل بغير إذن فقد أمرني أن أقعد ههنا ، فاذا أتيت أذنت لك . فدخلت فسلّمت فردّ عليّ السلام وهوجالس على فراشه وحده ، ما في الفسطاط غيره ، فلمّا صرت بين يديه سألني و سألته عن حاله .

فقلت له : إنّ رجلاً من مواليك تزوّج جارية معصراً لم تطمث ، فلمّا افتضّها فافترعها سال الدّم ، فمكث سائلاً لاينقطع نحواً من عشرة أيّام ، و إنّ القوابل اختلفن في ذلك فقال بعضهنّ : دم الحيض وقال بعضهنّ : دم العذرة ، فما ينبغي لها أن تصنع ؟ قال: فلتتّق الله ، فان كان من دم الحيض فلتمسك عن الصّلاة حتّى ترى الطّهر ، وليمسك عنها بعلها ، وإن كان من العذرة فلتتّق الله ولتتوضّ ولتصلّ ويأتيها بعلها إن أحبّ ذلك ، فقلت له : و كيف لهم أن يعلموا ممّا هي ؟ حتّى يفعلوا ما ينبغي ؟

قال : فالتفت يميناً و شمالاً في الفسطاط مخافة أن يسمع كلامه أحد قال : ثمّ نهد إليّ فقال : ياخلف سرّ الله ، فلا تذيعوه ، ولاتعلّموا هذا الخلق اُصول دين الله ، بل ارضوالهم ما رضي الله لهم من ضلال قال : ثمّ عقد بيده اليسرى تسعين ثمّ قال : تستدخل القطنة ثمّ تدعها مليّاً ثمّ تخرجها إخراجا رفيقا فان كان الدّم مطوّقا في القطنة فهو من العذرة ، و إن كان مستنقعا في القطنة فهو من الحيض . قال خلف : فاستخفّني الفرح ، فبكيت فلمّا سكن بكائي فقال : ما أبكاك ؟ قلت : جعلت فداك مَن كان يحسن هذا غيرك قال : فرفع يده إلى السماء وقال : والله إنّي ما اُخبرك إلاّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عزّوجلّ(١) .

بيان : المعصر الجارية أوّل ماأدركت و حاضت ، أوهي الّتي قاربت الحيض قوله عليه السلام وهدأت الرّجل أي بعد مايسكن النّاس عن المشي والاختلاف ، قوله : ثمّ نهد إليّ أي نهض ، قوله : ثمّ عقد بيده اليسرى تسعين أي وضع رأس ظفر

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٩٢ .

مسبّحة يسراه على المفصل الأسفل من إبهامها أي هكذا تدخل إبهامها لادخال القطنة ولعلّ المراد أنّه عليه السلام عقد عقداً لو كان باليمنى لكان تسعين، وإلّا فكلّما في اليمنى موضوع للعشرات، ففي اليسرى موضوع للمآت، ويحتمل أن يكون الراوي وهم في التعبير، أو يكون إشارة إلى اصطلاح آخر سوى ما هو المشهور.

٢٣ ـ كا : عليّ بن إبراهيم رفعه قال : خرج أبو حنيفة من عند أبي عبدالله و أبو الحسن موسى عليه السلام قائم و هو غلام، فقال له أبو حنيفة : يا غلام أين يضع الغريب ببلدكم ؟ فقال : اجتنب أفنية المساجد، وشطوط الأنهار، ومساقط الثمار ومنازل النزّال، ولا تستقبل القبلة بغائط، ولا بول، وارفع ثوبك، وضع حيث شئت (١).

٢٤ ـ كا : الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن ابن أسباط، عن عدّة من أصحابنا أنّ أبا الحسن الأوّل عليه السلام كان إذا اهتمّ ترك النافلة (٢).

٢٥ ـ كا : عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس، عن هشام ابن الحكم في حديث بُريه أنّه لمّا جاء معه إلى أبي عبدالله فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلمّا فرغ قال أبو الحسن لبريه : يا بريه كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم ثمّ قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ! قال : فابتدأ أبو الحسن يقرأ الانجيل، فقال بريه : إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك قال : فقال : فآمن بريه وحسن إيمانه، وآمنت المرأة الّتي كانت معه.

فدخل هشام و بريه والمرأة على أبي عبدالله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الّذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه فقال أبو عبدالله عليه السلام : « ذرّيّة بعضها من بعض و الله سميع عليم » (٣).

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٥٤.

(٣) سورة آل‌عمران الاية : ٣٤.

فقال بريه : أنّى لكم التوراة والانجيل و كتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم ، نقرأها كما قرؤوها و نقولها كما قالوا ، إنّ الله لايجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لاأدري (١) .

٣٦ - كا : العدّة ، عن البرقي ، عن سعدان ، عن معتّب قال : كان أبوالحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم (٢) فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته فأخذته وذهبت به إليه فقلت له : جعلت فداك إنّي وجدت هذا وهذه الكارة فقال للغلام : فلان! قال : لبّيك قال: أتجوع ؟ قال : لاياسيدي قال : فتعرى ؟ قال : لا يا سيّدي قال : فلأيّ شيء أخذت هذه ؟ قال : اشتهيت ذلك قال : اذهب فهي لك وقال : خلّوا عنه (٣) .

٣٧ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن عليّ بن أبي‌حمزة ، عن أبيه قال : رأيت أباالحسن عليه السلام يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق فقلت : جعلت فداك أين الرجال ؟ فقال : ياعليّ قد عمل باليد من هو خير منّي في أرضه ومن أبي فقلت : ومن هو؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمير المؤمنين عليه السلام ، وآبائي كلّهم كانوا قد عملوا بأيديهم ، وهو من عمل النبيّين والمرسلين والأوصيآء والصّالحين (٤).

٣٨ - كا : العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم رفعه إلى أبي‌بصير قال : دخلت على أبي‌الحسن موسى عليه السلام في السنة الّتي قبض فيها أبوعبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذبحت كبشاً و نحر فلان بدنة ؟ فقال : يا أبا محمّد إنّ نوحاً عليه السلام كان في السفينة ، وكان فيها ماشآءالله ، وكانت السفينة مأمورة فطاف بالبيت و هو طواف النساء ، وخلّى سبيلها نوح عليه السلام فأوحى الله عزّ وجلّ

---

(١) الكافى ج ١ ص ٢٢٧ و فى هامش المصدر بريهه .

(٢) الصرم : هوالقطع البائن ، وصرم فلان النخل والشجر جزه .

(٣) الكافى ج ٢ ص ١٠٨ .

(٤) نفس المصدر ج ٥ ص ٧٥ .

إلى الجبال إنّي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنّ، فتطاولت و شمخت و تواضع الجودي و هو جبل عندكم، فضربت السفينة بجؤجؤها (١) الجبل قال: فقال نوح عند ذلك: يا ماوي اتقن، وهو بالسريانية ربّ أصلح، قال: فظننت أنّ أباالحسن عليه السلام عرّض بنفسه (٢).

٢٩- كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، عن عليّ بن عطيّة، عن هشام ابن أحمر قال: كنت أسير مع أبي‌الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابّته فخرّ ساجداً فأطال و أطال، ثمّ رفع رأسه وركب دابّته فقلت: جعلت فداك قد أطلت السجود؟! فقال: إنّني ذكرت نعمةً أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي (٣).

٣٠- كا، عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير، عن حفص بن البختري وغيره عن عيسى شلقان قال: كنت قاعداً فمرّ أبوالحسن موسى عليه السلام و معه بهيمة قال: فقلت: يا غلام ما ترى ما يصنع أبوك؟ يأمرنا بالشيء ثمّ ينهانا عنه: أمرنا أن نتولّى أباالخطّاب ثمّ أمرنا أن نلعنه و نتبرّأ منه؟ فقال أبوالحسن عليه السلام - وهو غلام -: إنّ الله خلق خلقاً للايمان لازوال له، وخلق خلقاً للكفر لازوال له، وخلق خلقاً بين ذلك أعارهم الله الايمان يسمّون المعارين إذا شاء سلبهم، و كان أبوالخطّاب ممّن اُعير الايمان، قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام و ما قال لي، فقال أبوعبد الله عليه السلام: إنّه نبعة نبوّة (٤).

٣١- كا: عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد النخعي، عن محمّد بن جمهور عن فضالة، عن موسى بن بكر قال: ما أحصى ما سمعت أباالحسن موسى صلوات الله عليه ينشد:

---

(١) الجؤجؤ: من الطائر والسفينة، الصدر، جمع جآجىء.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٤.

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٩٨.

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٤١٨.

فان يك يا أميم عليّ دين فعمران بن موسى يستدين (١)

٣٢ - كا : العدّة ، عن سهل ، و أحمد بن محمّد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالحميد بن سعيد قال : بعث أبوالحسن عليه السلام غلاماً يشتري له بيضاً فأخذ الغلام بيضة أو بيضتين فقامر بها فلمّا أتى به أكله فقال له مولى له : إنّ فيه من القمار قال : فدعا بطشت فتقيّـأ فقاءه (٢) .

٣٣ - كا : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب ، عن معتّب قال : كان أبوالحسن عليه السلام يأمرنا إذا أدركت الثمرة أن نخرجها فنبيعها ، ونشتري مع المسلمين يوماً بيوم (٣) .

٣٤ - نى : أحمد بن سليمان بن هوذة ، عن النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد عن معاوية بن وهب قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فرأيت أبا الحسن موسى عليه السلام و له يومئذ ثلاث سنين ومعه عناق من هذه المكيّة و هو آخذ بخطامها و هو يقول لها : اسجدي فلا تفعل ذلك ثلاث مرّات فقال غلام له صغير : ياسيدي قل لها : تموت فقال موسى عليه السلام : ويحك أنا أُحيي و أُميت ؟! الله يحيي ويميت (٤) .

٣٥ - مكا : عن كتاب البصائر ، عن محمّد بن جعفر العاصمي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : حججت ومعي جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة ، فقصدنا مكاناً ننزله فاستقبلنا أبوالحسن موسى عليه السلام على حمار أخضر يتبعه طعام ، و نزلنا بين النخل وجاء ونزل وأُتي بالطست والماء والأُشنان ، فبدأ بغسل يديه ، وأُدير الطست عن يمينه حتى بلغ آخرنا ، ثمّ أُعيد إلى من على يساره حتى أتى إلى آخرنا ، ثمّ قُدّم الطعام ، فبدأ بالملح ، ثمّ قال : كُلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم ، ثمّ ثنّى بالخلّ ثمّ أُتي بكتف مشويّ فقال : كُلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا طعام كان

---

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٩٤ .

(٢) الكافى ج ٥ ص ١٢٣ .

(٣) نفس المصدر ج ٥ ص ١٦٦ .

(٤) غيبة النعمانى ص ١٧٩ .

يُعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله .

ثمَّ اُتي بالخلّ والزيت فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فانَّ هذا طعام كان يُعجب فاطمة عليها السلام ، ثمَّ اُتي بسكباج (١) فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فهذا طعام كان يُعجب أمير المؤمنين عليه السلام .

ثمَّ اُتي بلحم مقلوٍّ فيه باذنجان فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فانَّ هذا الطَّعام كان يُعجب الحسن بن عليٍّ عليه السلام .

ثمَّ اُتي بلبن حامض قد ثُرد فيه فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فانَّ هذا طعام كان يعجب الحسين بن عليٍّ عليه السلام ثمَّ اُتي بجبن مبزَّر (٢) فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فانَّ هذا طعام كان يُعجب محمّد بن عليٍّ عليهما السلام ثمَّ أُتي بتورٍ (٣) فيه بيض كالعجة (٤) فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فانَّ هذا طعام كان يُعجب أبي جعفراً عليه السلام ثمَّ اُتي بحلواء فقال : كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فانَّ هذا طعام كان يعجبني ، و رفعت المائدة فذهب أحدنا ليلقط ما كان تحتها فقال عليه السلام : إنّما ذلك في المنازل تحت السقوف ، فأمّا في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم .

ثمَّ اُتي بالخِلال (٥) فقال : من حقِّ الخلال أن تدير لسانك في فمك ، فما أجابك ابتلعته وما امتنع ثمَّ بالخلال تخرجه فتلفظه ، واُتي بالطست والماء فابتدىء بأوَّل من على يساره حتّى انتهى إليه فغسل ثمَّ غسل مَن على يمينه حتّى أتى على آخرهم ثمَّ قال : يا عاصم كيف أنتم في التواصل والتبارّ ؟ فقال : على أفضل ما كان عليه أحد فقال : أيأتي أحدكم عند الضيقة منزل أخيه فلا يجده ، فيأمر باخراج كيسه فيخرج

---

(١) السكباج : بكسر السين ، طعام معروف ، يصنع من خل وزعفران ولحم .

(٢) جبن مبزر : أى مطيب بالابازير ، وهي التوابل التى تجعل فى الطعام .

(٣) التور : بفتح التاء ، اناء صغير .

(٤) العجة : بضم العين ، طعام من بيض ودقيق وسمن أوزيت .

(٥) الخلال : والخلالة ، بكسر الخاء ، ماتخلل به الاسنان .

فيفضّ ختمه فيأخذ من ذلك حاجته ، فلا ينكر عليه ؟! قال : لا ، قال : لستم على ما أُحبّ من التواصل والضيقة والفقر (١) .

٣٦- ين : إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : إنّي أستغفر الله في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة (٢) .

٣٧- ب : محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن الحسين بن أبي العرندس قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام بمنى وعليه نُقبة و رداء و هو متّكىء على جواليق (٣) سود متّكىء على يمينه ، فأتاه غلام أسود بصحفة (٤) فيها رطب فجعل يتناول بيساره فيأكل وهو متّكىء على يمينه ، فحدّثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا قال : فقال لي : أنت رأيته يأكل بيساره ؟ قال : قلت : نعم قال : أما والله لحدّثني سليمان بن خالد أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : صاحب هذا الأمر كلتا يديه يمين (٥) .

بيان : النقبة بالضمّ ثوب كالإزار تُجعل له حجزة مطيفة من غير نيفق كذا ذكره الفيروزآبادي (٦) و الحجزة هي الّتي تُجعل فيها التكّة و نيفق السّراويل الموضع المتّسع منها .

٣٨-ب : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، عن اُمّه قالت : كنت أغمز قدم أبي الحسن عليه السلام وهو نائم مستقبلا في السطح فقام مبادراً يجرّ إزاره

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٦٥ بتفاوت .

(٢) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى باب التوبة و الاستغفار « مخطوط بمكتبتى الخاصة » .

(٣) الجواليق : جمع جوالق وجوالق ، و هو العدل من صوف أو شعر ، و الكلمة معربة .

(٤) الصحفة : بفتح الصاد ، قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة ، جمع صحاف .

(٥) قرب الاسناد ص ١٧٣ .

(٦) القاموس ج ١ ص ١٣٣ .

مسرعاً ، فتبعته فاذا غلامان له يكلّمان جاريتين له ، وبينهما حائط لا يصلان إليهما فتسمّع عليهما ثمّ التفت إليّ فقال : متى جئت ههنا ؟ فقلت : حيث قمتَ من نومك مسرعاً فزعت فتبعتك قال: لم تسمعي الكلام ؟ قلت : بلى فلمّا أصبح بعث الغلامين إلى بلد ، وبعث بالجاريتين إلى بلد آخر ، فباعهم (١) .

٣٩ - يج : روي أنّ المهدي أمر بحفر بئر بقرب قبر العبادي لعطش الحاجّ هناك فحفر أكثر من مائة قامة فبينماهم يحفرون إذ خرقوا خرقاً فإذا تحته هواء لا يدرى قعره ، وهو مظلم ، وللريح فيه دويّ ، فأدخلوا رجلين فلمّا خرجا تغيّرت ألوانهما فقالا : رأينا هواءاً ورأينا بيوتاً قائمة ، ورجالا ، ونساءاً ، وإبلا ، وبقراً وغنماً ، كلّما مسسنا شيئاً منها رأيناه هباءاً ، فسألنا الفقهاء عن ذلك فلم يدر أحدٌ ما هو ، فقدم أبو الحسن موسى على المهدي فسأله عنه فقال : اُولئك أصحاب الأحقاف هم بقيّة من قوم عاد ، ساخت بهم منازلهم و ذكر على مثل قول الرجلين (٢) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٠ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٥٣ .

٦

(باب)

«(مناظراته عليه‌السلام مع خلفاء الجور ، وما جرى) »
(بينه وبينهم ، و فيه بعض أحوال علي بن يقطين)

١ـ **ختص** : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد ابن إسماعيل العلوي قال : حدَّثني محمّد بن الزبرقان الدامغاني قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : لمّا أمر هارون الرشيد بحملي ، دخلت عليه فسلّمت فلم يردَّ السلام ورأيته مغضباً ، فرمى إليَّ بطومار فقال : اقرأه فاذا فيه كلامٌ ، قد علم الله عزَّوجلَّ براءتي منه ، و فيه إنَّ موسى بن جعفر يجبى إليه خراج الآفاق من غلاة الشيعة ممّن يقول بامامته ، يدينون الله بذلك ، ويزعمون أنّه فرض عليهم إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها ، ويزعمون أنّه من لم يذهب إليه بالعشر ولم يصلِّ بامامتهم ، ولم يحجَّ باذنهم ، ويجاهد بأمرهم ، ويحمل الغنيمة إليهم ، ويفضّل الأئمّة على جميع الخلق ، و يفرض طاعتهم مثل طاعة الله وطاعة رسوله ، فهو كافر حلال ماله ، ودمه .

و فيه كلام شناعة ، مثل المتعة بلا شهود ، و استحلال الفروج بأمره ، ولو بدرهم ، والبراءة من السلف ، ويلعنون عليهم في صلاتهم ، ويزعمون أنَّ من لم يتبرَّأ منهم فقد بانت امرأته منه ، و من أخّر الوقت فلا صلاة له لقول الله تبارك وتعالى «أضاعوا الصّلاة واتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّاً» (١) يزعمون أنّه وادٍ في جهنم و الكتاب طويل و أنا قائم أقرأ وهو ساكت ، فرفع رأسه وقال : اكتفيت بما قرأت فكلّم بحجّتك بما قرأته .

---

(١) سورة مريم الآية : ٥٩ .

قلت : ياأمير المؤمنين والّذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة ما حمل إليّ أحد درهما ولا ديناراً من طريق الخراج لكنّا معاشر آل أبي طالب نقبل الهديّة الّتي أحلّها الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله في قوله : لو اُهدي لي كراعٌ لقبلت ، ولو دعيت إلى ذراع لأجبتُ ، وقد علم أمير المؤمنين ضيق ما نحن فيه ، وكثرة عدوّنا ، وما منعنا السلف من الخمس الّذي نطق لنا به الكتاب ، فضاق بنا الأمر ، وحرمت علينا الصدقة وعوّضنا الله عزّ وجلّ عنها الخمس واضطررنا إلى قبول الهديّة وكلّ ذلك ممّا علمه أمير المؤمنين فلمّا تمّ كلامي سكت .

ثمّ قلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لابن عمّه في حديث عن آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله فكأنّه اغتنمها ، فقال : مأذون لك ، هاته ! فقلت : حدّثني أبي ، عن جدّي يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله : أنّ الرحم إذا مسّت رحماً تحرّكت واضطربت فان رأيت أن تناولني يدك ، فأشار بيده إليّ .

ثمّ قال : ادن ، فدنوت فصافحني وجذبني إلى نفسه مليّاً ثمّ فارقني وقد دمعت عيناه فقال لي : اجلس يا موسى ، فليس عليك بأس ، صدقت وصدق جدّك وصدق النبيّ صلى الله عليه وآله لقد تحرّك دمي ، واضطربت عروقي وأعلم أنّك لحمي ودمي وأنّ الّذي حدّثتني به صحيح ، وإنّي اُريد أن أسألك عن مسألة فان أجبتني ، أعلم أنّك صدقتني خلّيت عنك ، ووصلتك ، ولم اُصدّق ماقيل فيك ، فقلت : ما كان علمه عندي أجبتك فيه .

فقال : لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم ياابن رسول الله وأنتم ولد عليّ وفاطمة إنّما هي وعاء ، والولد ينسب إلى الأب لا إلى الاُمّ ؟ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة فعل؟ فقال : لست أفعل أو أجبت فقلت : فأنا في أمانك أن لايصيبني من آفة السلطان شيء ؟ فقال : لك الأمان قلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم «ووهبنا له إسحاق ويعقوب كُلّاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهرون

وكذلك نجزي المحسنين وزكريّا ويحيى، وعيسى » (١) فمن أبو عيسى ؟ فقال : ليس له أب إنّما خُلق من كلام الله عزّ وجلّ وروح القدس فقلت : إنّما اُلحق عيسى بذراري الأنبيآء من قبل مريم ، و اُلحقنا بذراري الأنبياء من قبل فاطمة لا من قبل عليّ عليه السلام فقال : أحسنت أُحسنت يا موسى زدني من مثله .

فقلت : اجتمعت الاُمّة برّها وفاجرها أنّ حديث النجراني حين دعاه النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلاّ النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى «فمن حاجّك فيه من بعد ماجآءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءَنا وأبناءكم ونسآءنا ونسآءكم وأنفسنا وأنفسكم» (٢) فكان تأويل أبناءنا الحسن و الحسين ، و نسآءنا فاطمة ، و أنفسنا عليّ بن أبي طالب فقال : أحسنت .

ثمّ قال : أخبرني عن قولكم : ليس للعمّ مع ولد الصلب ميراث ، فقلت : أسألك ياأمير المؤمنين بحقّ الله وبحقّ رسوله صلّى الله عليه وآله أن تعفيني من تأويل هذه الآية وكشفها ، وهي عند العلماء مستورة فقال : إنّك قدضمنت لي أن تجيب فيما أسألك ولست أعفيك فقلت : فجدّد لي الأمان فقال : قد أمنتك فقلت : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يورّث مَن قدر على الهجرة فلم يهاجر ، وإنّ عمّي العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر ، وإنّما كان في عدد الاُسارى عند النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وجحد أن يكون له الفداء فأنزل الله تبارك و تعالى على النبيّ صلّى الله عليه وآله يخبره بدفين له من ذهب ، فبعث عليّاً عليه السلام فأخرجه من عند اُمّ الفضل ، وأخبر العباس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارك و تعالى فأذن لعليّ و أعطاه علامة الّذي دفن فيه ، فقال العباس عند ذلك : ياابن أخي مافاتني منك أكثر، وأشهد أنّك رسول ربّ العالمين .

فلمّا أحضر عليّ الذهب فقال العباس : أفقرتني ياابن أخي فأنزل الله تبارك

---

(١) سورة الانعام الاية : ٨٤ ـ ٨٥ .

(٢) سورة آلعمران الاية : ٦١ .

وتعالى : «إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم ويغفر لكم» (١) وقوله : «والّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا» (٢) ثمّ قال : «وإن استنصروكم في الدّين فعليكم النصر» (٣) فرأيته قداغتمّ .

ثمّ قال : أخبرني من أين قلتم إنّ الانسان يدخله الفساد من قِبل النساء لحال الخُمس الّذي لم يُدفع إلى أهله ؟ فقلتُ : اُخبرك يا أميرالمؤمنين بشرط أن لاتكشف هذا الباب لأحد ما دمت حيّاً ، وعن قريب يفرّق الله بيننا وبين من ظلمنا ، و هذه مسألة لم يسألها أحداً من السّلاطين غير أميرالمؤمنين قال : ولا تيم ولاعديّ ولابنوا اُميّة ولاأحد من آبائنا ؟ قلت : ما سُئلت ولاسُئل أبوعبدالله جعفر ابن محمّد عنها قال : فإن بلغني عنك أوعن أحد من أهل بيتك كشف ما أخبرتني به رجعت عمّا آمنتك فقلت : لك عليّ ذلك .

فقال : أحببت أن تكتب لي كلاماً موجزاً له اُصول وفروع ، يفهم تفسيره و يكون ذلك سماعك من أبي‌عبد الله عليه السلام فقلت : نعم و على عيني يا أميرالمؤمنين قال : فاذا فرغت فارفع حوائجك ، وقام ، و وكّل بي مَن يحفظني ، و بعث إليّ في كلّ يوم بمائدة سريّة فكتبت :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اُمور الدنيا أمران : أمر لا اختلاف فيه ، وهو إجماع الاُمّة على الضرورة الّتي يضطرّون إليها والأخبار المجتمع عليها المعروض عليها شبهة ، والمستنبط منها كلّ حادثة ، وأمر يحتمل الشكّ والإنكار ، وسبيل استنصاح أهله الحجّة عليه ، فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله ، أو سنّة عن النّبي صلى الله عليه وآله لااختلاف فيها ، أوقياس تعرف العقول عدله ، ضاق على من استوضح تلك الحجّة ردّها ، و وجب عليه قبولها ، والإقرار والدّيانة بها ، و ما لم يثبت لمنتحليه به حجّة من كتاب مستجمع على تأويله ، أوسنّة عن النّبيّ صلى الله عليه وآله لااختلاف

---

(١) سورة الانفال الاية : ٧٠ .

(٢) سورة الانفال الاية : ٧٢ .

(٣) سورة الانفال الاية : ٧٢ .

فيها ، أوقياس تعرف العقول عدله ، وسع خاصّ الأُمّة وعامّها الشكّ فيه ، والانكار له ، كذلك ، هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه ، إلى أرش الخدش فما دونه فهذا المعروض الّذي يُعرض عليه أمر الدّين فما ثبت لك برهانه اصطفيته ، و ما غمض عنك ضوؤه نفيته ، ولا قوّة إلاّ بالله وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

فأخبرت الموكّل بي أنّي قد فرغت من حاجته ، فأخبره فخرج ، وعرضت عليه فقال : أحسنت هو كلام موجز جامع ، فارفع حوائجك ياموسى فقلت : يا أمير المؤمنين أوّل حاجتي إليك أن تأذن لي في الانصراف إلى أهلي ، فاني تركتهم باكين آيسين من أن يروني أبداً فقال : مأذون لك ، ازدد ؟ فقلت : يُبقي الله أمير المؤمنين لنا معاشر بني عمّه فقال : ازدد ؟ فقلت : عليّ عيال كثير ، وأعيننا بعد الله ممدودة إلى فضل أمير المؤمنين وعادته ، فأمر لي بمائة ألف درهم ، وكسوة ، وحملني وردّني إلى أهلي مُكرماً (١) .

بيان : قد أثبتنا شرح أجزاء الخبر في المحالّ المناسبة لها ، وقد مرّ بتغيير في كتاب الاحتجاج (٢) ورواه في كتاب الاستدراك أيضاً عن هارون بن موسى التلعكبري باسناده إلى عليّ بن أبي حمزة عنه عليه السلام باختصار و أدنى تغيير ، و أمّا عدم ذكر الجواب عن الفساد من قبل النساء للعهد الّذي جرى بينه عليه السلام و بين الرّشيد وسيأتي ما يظهر منه الجواب في كتاب الخمس إنشاء الله تعالى في الاستدراك أنّه أجاب عليه السلام أنّه من جهة الخمس .

٢ـ ن : أبو أحمد هاني بن محمّد بن محمود العبدي رضي الله عنه عن أبيه باسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليهما السلام قال : لمّا اُدخلت على الرّشيد سلّمت عليه فردّ عليّ السّلام ثمّ قال : ياموسى بن جعفر خليفتين يُجبى إليهما الخراج ؟! فقلت : يا أمير المؤمنين اُعيذك بالله أن تبوء باثمي وإثمك ، وتقبل الباطل من أعدائنا علينا ، فقد

---

(١) الاختصاص ص ٥٤ و قد روى الحديث الحسن بن شعبة في كتابه تحف العقول ص ٤٢٦ بتفاوت .

(٢) الاحتجاج ص ٢١١ بتفاوت .

علمت أنّه قد كُذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما عِلمُ ذلك عندك ، فان رأيت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أن تأذن لي اُحدّثك بحديثٍ أخبرني به أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : قد أذنت لك .

فقلت : أخبرني أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الرّحم إذا مسّت الرحم تحرّكت واضطربت . فناولني يدك جعلني الله فداك فقال : ادن فدنوت منه ، فأخذ بيدي ، ثمّ جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً ، ثمّ تركني وقال: اجلس ياموسى فليس عليك بأس . فنظرت إليه فاذا أنّه قد دمعت عيناه ، فرجعت إلى نفسي فقال : صدقت وصدق جدّك صلى الله عليه وآله لقد تحرّك دمي ، واضطربت عروقي حتّى غلبت عليّ الرقّة وفاضت عيناي ، وأنا اُريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين ، لم أسأل عنها أحداً فان أنت أجبتني عنها خلّيت عنك ، ولم أقبل قول أحد فيك ، وقد بلغني أنّك لم تكذب قطُّ فاصدقني عمّا أسألك ممّا في قلبي فقلت : ماكان علمه عندي فانّي مُخبرك به إن أنت آمنتني ؟ قال : لك الأمان إن صدقتني وتركت التقيّة الّتي تُعرفون بها معشر بني فاطمة ، فقلت ليسأل أمير المؤمنين عمّا شاء ؟. قال : أخبرني لـم فضّلتم علينا ونحن وأنتم من شجرة واحدة وبنو عبدالمطلب ونحن وأنتم واحد ، إنا بنو العباس وأنتم ولد أبي طالب ، وهما عمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء ؟.

فقلت : نحن أقرب قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لأنّ عبدالله وأباطالب لأب واُمّ ، وأبوكم العبّاس ليس هو من اُمّ عبدالله ، ولا من اُمّ أبي طالب قال : فلم ادّعيتم أنّكم ورثتم النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ والعمُّ يحجب ابن العمّ ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تُوفي أبوطالب قبله ، والعبّاس عمّه حيٌّ ؟ .

فقلت له : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كلّ باب ٍ سواه يُريده فقال : لا أو تجيب فقلت : فآمنّي ؟ قال : قد آمنتك قبل الكلام فقلت : إنّ في قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ ليس مع ولد الصُّلب ذكراً كان أو اُنثى لأحدٍ سهم إلاّ للأبوين والزّوج والزوجة ، ولم يثبت للعمّ مع وُلد الصلب

ميراث ، ولم ينطق به الكتاب ، إلاّ أنّ تيماً وعديّاً وبني اُميّة قالوا : العمُّ والد رأياً منهم بلاحقيقة ، ولاأثر عن النبيّ صلى الله عليه وآله .

ومَن قال بقول عليّ عليه السلام من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء ، هذا نوح بن درّاج يقول : في هذه المسألة بقول علي عليه السلام و قد حكم به ، وقد ولاّه أمير المؤمنين المصرين الكوفة والبصرة ، وقدقضى به فاُنهي إلى أمير المؤمنين فأمر باحضاره وإحضار مَن يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري ، و إبراهيم المدني و الفضيل بن عيّاض فشهدوا أنّه قول علي عليه السلام في هذه المسألة فقال لهم ـ فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز: فلم لاتفتون به وقدقضى به نوح بن درّاج؟ فقالوا جسر نوح وجبنّا وقد أمضى أمير المؤمنين قضيّته بقول قدماء العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : عليٌّ أقضاكم ، وكذلك قال عمر بن الخطاب عليٌّ أقضانا ، و هو اسم جامع لأنّ جميع مامدح به النبيُّ صلى الله عليه وآله أصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء .

قال : زدني ياموسى ، قلت: المجالس بالأمانات وخاصّة مجلسك ؟ فقال : لابأس عليك فقلت : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يورّث من لم يُهاجر ، ولا أثبت له ولاية حتّى يهاجر فقال : ماحجّتك فيه ؟ قلت : قول الله تبارك وتعالى : « والّذين آمنوا ولم يُهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتّى يُهاجروا » (١) وإنّ عمّي العبّاس لم يُهاجر، فقال لي: أسألك ياموسى هل أفتيت بذلك أحداً من أعدائنا ؟ أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة بشيء ؟ فقلت : اللّهمّ لا ، وما سألني عنها إلاّ أمير المؤمنين .

ثمّ قال : لم جوّزتم للعامّة والخاصّة أن ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و يقولون لكم : يا بني رسول الله ، وأنتم بنو عليّ وإنّما يُنسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنّما هي وعاء ، والنبيُّ عليه السلام جدُّكم من قبل اُمّكم ؟ فقلت : ياأمير المؤمنين لو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نُشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه ؟ فقال : سبحان الله

---

(١) سورة الانفال الاية : ٧٢ .

ولم لا أجيبه ؟! بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك ، فقلت : لكنّه عليه السلام لا يخطب إليّ ولا أزوّجه فقال : ولِم ؟ فقلت : لأنّه ولدني ولم يلدك فقال: أحسنت يا موسى .

ثمّ قال : كيف قلتم إنّا ذرّيّة النّبيّ ، والنبيّ عليه السلام لم يُعقّب؟ وإنّما العقب للذّكر لا للأُنثى، وأنتم ولد الابنة ، ولا يكون لها عقب ؟ فقلت: أسألك بحقّ القرابة والقبر ومن فيه إلاّ ما أعفيتني عن هذه المسألة فقال : لا أوتخبرني بحجّتكم فيه يا ولد عليّ ، وأنت ياموسى يعسوبهم ، وإمام زمانهم، كذا اُنهي إليّ ، ولست أعفيك في كلّ ما أسألك عنه ، حتّى تأتيني فيه بحجّة من كتاب الله ، فأنتم تدّعون معشر ولد عليّ أنّه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو، إلاّ وتأويله عندكم ، واحتججتم بقوله عزّوجلّ « ما فرّطنا في الكتاب من شيء » (١) وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت : تأذن لي في الجواب ؟ قال : هات فقلت : أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم « ومن ذرّيّته داوُد وسليمان وأيّوب ويوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين و زكريّا و يحيى و عيسى » (٢) من أبو عيسى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليس لعيسى أب فقلت : إنّما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام ، و كذلك اُلحقنا بذراري النبيّ صلى الله عليه وآله من قبل اُمّنا فاطمة عليها السلام .

أزيدك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هات ، قلت : قول الله عزّوجلّ « فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم وأنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٣) ولم يدّع أحد أنّه أدخل النبيّ صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلاّ عليّ بن أبي طالب وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عزّوجلّ أبناءنا الحسن والحسين

---

(١) سورة الانعام الاية : ٣٨

(٢) سورة الانعام الاية : ٨٤

(٣) سورة آل عمران الاية : ٦١

ونساءنا فاطمة ، وأنفسنا عليّ بن أبي طالب ، إنّ العلماء قد أجمعوا على أنّ جبرئيل قال يوم اُحد : يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ قال : لأنّه منّي و أنا منه فقال جبرئيل : وأنا منكما يا رسول الله ثمّ قال : لاسيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليٌّ ، فكان كما مدح الله عزّ وجلّ به خليله عليه‌السلام إذ يقول : « فتى يذكرهم يقال له إبراهيم » (١) إنّا معشر بني عمّك نفتخر بقول جبرئيل إنّه منّا .

فقال : أحسنت ياموسى ، ارفع إلينا حوائجك فقلت له : أوّل حاجة أن تأذن لابن عمّك أن يرجع إلى حرم جدّه عليه‌السلام وإلى عياله فقال : ننظر إن شاء الله .

فروي أنّه أنزله عند السندي بن شاهك فزعم أنّه توفّي عنده والله أعلم (٢) .

٣ـ ج : مرسلاً مثله إلى قوله ننظر إن شاء الله (٣) .

٤ـ ن : الورّاق و المكتّب ، و الهمداني ، وابن تاتانة ، وأحمد بن عليّ ابن إبراهيم ، و ماجيلويه ، و ابن المتوكّل رضي الله عنهم جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سُفيان بن نزار قال : كنت يوماً على رأس المأمون فقال : أتدرون مَن علّمني التشيّع ؟ فقال القوم جميعاً : لا والله ما نعلم قال : علّمنيه الرّشيد قيل له : و كيف ذلك ؟ والرّشيد كان يقتل أهل هذا البيت ؟ قال : كان يقتلهم على الملك ، لأنّ الملك عقيم ، ولقد حججت معه سنة ، فلمّا صار إلى المدينة تقدّم إلى حجّابه و قال : لايدخلنّ عليّ رجلٌ من أهل المدينة ومكّة من أبناء المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلّا نسب نفسه ، فكان الرجل إذا دخل عليه قال : أنا فلان بن فلان حتّى ينتهي إلى جدّه من هاشمي أو قرشي أومهاجري أو أنصاري ، فيصله من المائة بخمسة آلاف درهم و مادونها إلى مائتي دينار ، على قدر شرفه ، وهجرة آبائه .

---

(١) سورة الانبياء الاية : ٦٠ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ج ١ ص ٨١ .

(٣) الاحتجاج ص ٢١١

فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال : يا أمير المؤمنين على الباب رجل زعم أنّه موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه ، والأمين والمؤتمن و سائر القوّاد فقال : احفظوا على أنفسكم ، ثمّ قال لآذنه ائذن له ، ولاينزل إلّا على بساطي.

فأنا كذلك إذ دخل شيخ مسخّد قد أنهكته العبادة ، كأنّه شنّ بال ، قد كلم(١) السّجود وجهه وأنفه ، فلمّا رأى الرّشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرّشيد : لا والله إلّا على بساطي فمنعه الحجّاب من الترجّل ونظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام ، فما زال يسير على حماره حتّى سار إلى البساط ، و الحجّاب والقوّاد محدقون به ، فنزل فقام إليه الرشيد واستقبله إلى آخر البساط وقبّل وجهه ، وعينيه ، وأخذ بيده حتى صيّره في صدر المجلس ، وأجلسه معه فيه ، و جعل يحدّثه و يقبل بوجهه عليه ، ويسأله عن أحواله .

ثمّ قال : يا أبا الحسن ما عليك من العيال ؟ فقال : يزيدون على الخمسمائة قال : أولاد كلّهم؟ قال : لا، أكثرهم موالي وحشم ، فأمّا الولد فلي نيّف وثلاثون الذّكران منهم كذا ، والنسوان منهم كذا ، قال : فلم لا تزوّج النسوان من بني عمومتهنّ وأكفائهنّ ؟ قال : اليد تقصر عن ذلك قال : فما حال الضيعة ؟ قال : تعطي في وقت وتمنع في آخر ، قال : فهل عليك دين ؟ قال : نعم قال : كم ؟ قال: نحو من عشرة آلاف دينار .

فقال الرشيد : يا ابن عمّ أنا أعطيك من المال ما تزوّج به الذّكران والنسوان وتعمّر الضياع فقال له : وصلتك رحم يا ابن عمّ ، وشكر الله لك هذه النيّة الجميلة والرحم ماسّة ، والقرابة واشجة ، والنّسب واحد ، والعبّاس عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و صنو أبيه ، وعمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه ، وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك ، وأكرم عنصرك ، وأعلى محتدك فقال : أفعل ذلك يا أبا الحسن و كرامة .

---

(١) الكلم : مصدر الجرح ، جمع كلوم وكلام .

فقال : يـا أمير المؤمنين إنّ الله عزّ وجلّ قد فرض على وُلاة عهده ، أن يُنعشوا فقراء الاُمّة ، ويقضوا عن الغارمين ، ويؤدّوا عن المُثقَل ، ويكسوا العاري ويُحسنوا إلى العاني ، وأنت أولى مَن يفعل ذلك فقال : أفعلُ يا أبا الحسن، ثمّ قام ، فقام الرّشيد لقيامه ، و قبّل عينيه و وجهه ، ثمّ أقبل عليّ و على الأمين و المؤتمن فقال : يا عبدالله ويا محمّد و يا إبراهيم بين يدي عمّكم و سيّدكم ، خُذوا بركابه ، وسوّوا عليه ثيابه ، وشيّعوه إلى منزله ، فأقبل أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سرّاً بيني وبينه فبشّرني بالخلافة و قال لي: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي ، ثمّ انصرفنا ، و كنت أجرأ ولد أبي عليه .

فلمّا خلا المجلس قلت : يا أمير المؤمنين مَن هذا الرّجل الّذي قد عظّمته وأجللته ، وقمتَ من مجلسك إليه فاستقبلته ، وأقعدته في صدر المجلس ، وجلست دونه ثمّ أمرتنا بأخذ الرّكاب له ؟ قال : هذا إمام الناس ، وحجّة الله على خلقه ، وخليفته على عباده فقلت : يا أمير المؤمنين أوَليست هذه الصّفات كلّها لك وفيك !؟ فقال : أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حقّ ، والله يا بُنيّ إنّه لأحقّ بمقام رسول الله صلّى الله عليه وآله منّي ، ومن الخلق جميعاً ، ووالله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الّذي فيه عيناك ، فانّ الملك عقيم .

فلمّا أراد الرّحيل من المدينة إلى مكّة أمر بصرّة سوداء ، فيها مائتا دينار ثمّ أقبل على الفضل بن الربيع فقال له : اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر وقل له : يقول لك أمير المؤمنين : نحن في ضيقة وسيأتيك برّنا بعد هذا الوقت .

فقمت في صدره فقلت : يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار و سائر قريش ، و بني هاشم ، ومن لا يعرف حسبه و نسبه خمسة آلاف دينار إلى مادونها وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مائتي دينار ؟! أخسّ عطيّة أعطيتها أحداً من الناس؟ فقال : اسكت لا اُمّ لك ، فإنّي لو أعطيت هذا ماضمنته له ، ما كنت آمنه و كتب الموت على جميع خلقه ، وجعلهم اُسوة فيه ، عدلاً منه عليهم عزيزاً ، وقدرة منه عليهم ، لا مَدفَع لأحدٍ منهم ، ولا محيص له عنه ، حتّى يجمع الله تبارك و

تعالى بذلك إلى دار البقاء خلقه ، ويرث به أرضه ومن عليها ، وإليه يرجعون .

بلغنا أطال الله بقاك ما كان من قضاء الله الغالب في وفاة أمير المؤمنين موسى صلوات الله عليه ، و رحمته ، ومغفرته ، ورضوانه ، و إنّا لله و إنّا إليه راجعون إعظاماً لمصيبته ، وإجلالاً لرزئه و فقده . ثمّ إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، صبراً لأمر الله عزّ وجلّ ، وتسليماً لقضائه ، ثمّ إنّا لله وإنّا إليه راجعون لشدّة مصيبتك علينا خاصّة ، و بلوغها من حرّ قلوبنا ، و نشوز أنفسنا ، نسأل الله أن يصلّي على أمير المؤمنين وأن يرحمه ، ويلحقه بنبيّه صلّى الله عليه وآله ، وبصالح سلفه ، وأن يجعل ما نقله إليه خيراً ممّا أخرجه منه .

ونسأل الله أن يعظّم أجرك أمتع الله بك ، وأن يُحسن عقباك ، وأن يعوّضك من المصيبة بأمير المؤمنين أفضل ما وعد الصّابرين ، من صلواته ورحمته وهداه ، و نسأل الله أن يربط على قلبك ، ويحسن عزاك وسلوتك ، والخلف عليك ، ولا يُريك بعده مكروهاً في نفسك ، ولا في شيء من نعمته .

وأسأل الله أن يهنّيك خلافة أمير المؤمنين أمتع الله به ، وأطال بقاه ، ومدّ في عمره ، وأنسأ في أجله ، وأن يسوغكما بأتمّ النعمة ، وأفضل الكرامة ، وأطول العمر وأحسن الكفاية ، وأن يمتّعك وإيّانا خاصّة ، والمسلمين عامّة بأمير المؤمنين حتّى نبلغ به أفضل الأمل فيه لنفسه ومنك أطال الله بقاه ومنّا له .

أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه ، وفقر هذا و أهل بيته أسلم لي ولكم ، من بسط أيديهم وأعينهم (١) .

فلمّا نظر إلى ذلك مخارق المغنّي دخله في ذلك غيظ ، فقام إلى الرشيد فقال : يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون منّي شيئاً ، وإن خرجت ولم أقسم فيهم شيئاً لم يتبيّن لهم تفضّل أمير المؤمنين عليّ ، ومنزلتي عنده ، فأمر له بعشرة آلاف دينار فقال له : يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة ، و عليّ دينٌ أحتاج أن

---

(١) الظاهر ان الصحيح «وغناهم» بدل «واعينهم» كما يدل الخبر الاخر قبل البيان الا ان الموجود فى النسخ الموجودة «واعينهم» عن هامش مطبوعة الكمبانى .

أقضيه فأمر له بعشرة آلاف دينار اُخرى .

فقال له : ياأمير المؤمنين بناتي اُريد أن أزوّجهنّ وأنا محتاج إلى جهازهنّ فأمر له بعشرة آلاف دينار اُخرى فقال له : يا أمير المؤمنين لابدّ من غلّة تعطينيها تردّ عليّ وعلى عيالي وبناتي وأزواجهنّ القوت ، فأمر له بأقطاع ما يبلغ غلّته في السنة عشرة آلاف دينار ، وأمر أن يعجّل ذلك له من ساعته .

ثمّ قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليه السلام وقال له: قد وقفت على ماعاملك به هذا الملعون، وما أمر لك به ، وقد احتلتُ عليه لك ، وأخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار ، وأقطاعا تغلّ في السنة عشرة آلاف دينار ، ولا والله يا سيّدي ما أحتاج إلى شيء من ذلك ، وما أخذته إلّا لك ، وأنا أشهدلك بهذه الأقطاع ، وقد حملت المال إليك .

فقال : بارك الله لك في مالك ، وأحسن جزاك ما كنت لآخذ منه درهماً واحداً ولا من هذه الأقطاع شيئاً ، وقد قبلت صلتك وبرّك ، فانصرف راشداً ، ولا تراجعني في ذلك ، فقبّل يده وانصرف (١) .

٥ - ج : روي أنّ المأمون قال لقومه : أتدرون من علّمني التّشيّع إلى قوله أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وإغنائهم (٢) .

بيان : قال الفيروزآباديّ (٣) الملك عقيم أي لاينفع فيه نسب لأنّه يُقتل في طلبه الأب والأخ والعمّ والولد و قال الجوهريّ (٤) أصبح فلان مسخّداً إذا أصبح مصفرّاً ثقيلاً مورّماً قوله عليه السلام و صلتك رحم أي صارت الرحم سبباً لصلتك لنا ، أودعاء له بأن تصله الرحم وتعينه وتجزيه بمارعى لها والأخير أظهر ، والواشجة المشتبكة ، والمحتد الأصل ، ونعشه أي رفعه ، والعاني الأسير.

---

(١) عيون اخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٨٨ .

(٢) الاحتجاج ص ٢١٣ .

(٣) القاموس ج ٤ ص١٥٢ .

(٤) الصحاح ج ١ ص ٤٨٢

٦- لى (١) ن : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان بن شبيب قال: سمعت المأمون يقول : ما زلت اُحبُّ أهل البيت عليهم‌السلام وأُظهر للرشيد بغضهم تقرُّباً إليه فلمّا حجّ الرشيد وكنت أنا ومحمّد (٢) والقاسم (٣) معه ، فلمّا كان بالمدينة استأذن عليه الناس فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليه‌السلام فدخل فلمّا نظر إليه الرشيد تحرّك ، ومدّ بصره وعنقه إليه حتّى دخل البيت الّذي كان فيه .

فلمّا قرب منه جثا (٤) الرشيد على ركبتيه وعانقه ، ثمّ أقبل عليه فقال له : كيف أنت يا أبا الحسن ؟ كيف عيالك وعيال أبيك ؟ كيف أنتم ؟ ما حالكم ؟ فمازال يسأله عن هذا ، وأبو الحسن عليه‌السلام يقول : خير خير ، فلمّا قام أراد الرّشيد أن ينهض فأقسم عليه أبو الحسن عليه‌السلام فقعد ، وعانقه ، وسلّم عليه وودّعه ، قال المأمون: وكنت أجرأ ولد أبي عليه .

فلمّا خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام قلت لأبي : يا أمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرّجل شيئاً ما رأيتك فعلته بأحد من أبناء المهاجرين و الأنصار ، ولا ببني هاشم ، فمن هذا الرّجل ؟ فقال : يا بنيّ هذا وارث علم النبيّين هذا موسى بن جعفر بن محمّد ، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا ، قال المأمون : فحينئذٍ انغرس في قلبي حبّهم (٥) .

٧- ب : محمّد بن عيسى ، عن بعض من ذكره أنّه كتب أبو الحسن موسى عليه‌السلام إلى الخيزران اُمّ أمير المؤمنين يعزّيها بموسى ابنه ، و يهنّيها بهارون ابنها : بسم الله الرّحمن الرحيم للخيزران اُمّ أمير المؤمنين من موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين أمّا بعد أصلحك الله ، وأمتع بكِ ، وأكرمك ، و حفظك ، و أتمّ النعمة والعافية في الدّنيا والآخرة لك برحمته .

---

(١) امالى الصدوق ص ٣٧٥

(٢) هو المعروف بالامين و امه زبيدة .

(٣) هو المعروف بالمؤتمن ثالث اولاد الرشيد .

(٤) جثا : جلس على ركبتيه ، أوقام على أطراف أصابعه فهو جاث .

(٥) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٣ وفيه « محبتهم» مكان «حبهم» .

ثمّ إنّ الأمور أطال الله بقاءك كلّها بيد الله عزّ وجلّ يمضيها ، و يقدّرها بقدرته فيها ، والسلطان عليها توكّل بحفظ ماضيها ، و تمام باقيها ، فلامقدّم لما أخّرمنها ، و لا مؤخّر لما قدّم ، استأثر بالبقآء ، و خلق خلقه للفناء ، أسكنهم دنياً سريعاً زوالها ، قليلاً بقاؤها ، وجعل لهم مرجعاً إلى دار لازوال لها و لا فنآء

لم يكن أطال الله بقاك أحدٌ من أهلي ، و قومك و خاصّتك وحرمتك كان أشدّ لمصيبتك إعظاماً ، وبها حزناً ولك بالأجرعليها دعاءاً وبالنعمة الّتي أحدث الله لأميرالمؤمنين أطال الله بقاه دعاءاً بتمامها ، و دوامها ، وبقائها ، ودفع المكروه فيها منّي ، والحمد لله لما جعلني الله عليه بمعرفتي بفضلك ، والنعمة عليك ، و بشكري بلاءك ، وعظيم رجائي لك أمتع الله بك ، وأحسن جزاك ، إن رأيت أطال الله بقاك أن تكتبي إليّ بخبرك في خاصّة نفسك ، وحال جزيل هذه المصيبة ، وسلوتك عنها فعلت ، فإنّي بذلك مهتمّ وإلى ماجاءني من خبرك وحالك فيه متطلّع ، أتمّ الله لك أفضل ما عوّدك من نعمته ، واصطنع عندك من كرامته ، والسلام عليك ورحمة الله و بركاته ، و كتب يوم الخميس لسبع ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة (١) .

توضيح : المحيص المهرب ، والرزء المصيبة ، وقوله ونشوز أنفسنا معطوف على بلوغها من حرّ قلوبنا ، يقال : نشزت المرأة نشوزاً أي استصعبت على بعلها و أنغصته قوله عليه السلام : أن يسوغكما بأتمّ النعمة الباء للتعدية ، يقال ساغ الشراب يسوغ سوغاً أي سهل مدخله في الحلق وسغته أنا أسوغه وأسيغه يتعدّى ولا يتعدّى .

أقول: انظر إلى شدّة التقية في زمانه عليه السلام حتّى أحوجته إلى أن يكتب مثل هذا الكتاب لموت كافر لايؤمن بيوم الحساب ، فهذا يفتح لك من التقيّة كلّ باب .

٨ - ج : قيل: لمّا دخل هارون الرشيد المدينة توجّه لزيارة النبي صلّى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدّم إلى قبر النبي صلّى الله عليه وآله فقال : السلام عليك ياابن عمّ ، مفتخراً بذلك على غيره فتقدّم أبوالحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام إلى القبر فقال : السلام عليك

---

(١) قرب الاسناد ص ١٧١ .

يا رسول الله ، السلام عليك يا أبة ، فتغيّر وجه الرشيد ، وتبيّن الغيظ فيه (١).

٩ - مل : الكليني ُ العدّة من أصحابه ، عن سهل ، عن عليّ بن حسان ، عن بعض أصحابنا ، قال : حضرت أباالحسن الأوّل و هارون الخليفة ، و عيسى بن جعفر ، وجعفر بن يحيى ، بالمدينة ، و قد جاؤا إلى قبرالنبيّ صلى الله عليه وآله فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى ، فتقدّم هارون فسلّم و قام ناحية ، فقال عيسى ابن جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى ، فتقدّم عيسى فسلّم ووقف مع هارون فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى ، فتقدّم جعفر فسلّم ووقف مع هارون وتقدّم أبوالحسن عليه السلام فقال : السلام عليك ياأبه أسأل الله الّذي اصطفاك واجتباك و هداك وهدى بك أن يصلّي عليك ، فقال هارون لعيسى : سمعت ما قال ؟ قال : نعم قال هارون : أشهد أنّه أبوه حقّاً (٢) .

١٠ - من كتاب حقوق المؤمنين : لأبي عليّ بن طاهر قال : استأذن عليّ ابن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له و قال : لاتفعل فإنّ لنا بك اُنساً ، ولإخوانك بك عزّاً ، وعسى أن يجبرالله بك كسراً ، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه ، يا عليّ كفّارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم اضمن لي واحدة و أضمن لك ثلاثاً ، اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلّا قضيت حاجته وأكرمته ، وأضمن لك أن لا يظلّك سقف سجن أبداً و لا ينالك حدّ سيف أبداً ، ولايدخل الفقر بيتك أبداً ، ياعليّ من سرّ مؤمناً فبالله بدأ و بالنبيّ صلى الله عليه وآله ثنّى و بنا ثلّث .

١١ - يج : روي أن عليّ بن يقطين كتب إلى موسى بن جعفر عليه السلام اختلف في المسح على الرجلين ، فإن رأيت أن تكتب ما يكون عملي عليه فعلت ، فكتب أبوالحسن: الّذي آمرك به أن تتمضمض ثلاثاً، وتستنشق ثلاثاً ، وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلّل شعر لحيتك ثلاثاً . وتغسل يديك ثلاثا ، و تمسح ظاهر اُذنيك و باطنهما

---

(١) الاحتجاج ص ٢١٤ .

(٢) كامل الزيارات باب ٣ ص ١٨ .

وتغسل رجليك ثلاثاً ، ولا تخالف ذلك إلى غيره . فامتثل أمره وعمل عليه .

فقال الرشيد : أُحبُّ أن أستبرىء أمر عليٍّ بن يقطين فانّهم يقولون إنّه رافضي والرافضة يخفّفون في الوضوء ، فناطه بشيءٍ من الشغل في الدار حتّى دخل وقت الصلاة ، و وقف الرشيد وراء حائط الحجرة ، بحيث يرى عليَّ بن يقطين ولا يراه هو ، وقد بعث إليه بالمآء للوضوء فتوضّأ كما أمره موسى ، فقام الرشيد و قال : كذب من زعم أنك رافضيٌّ ، فورد على عليٍّ بن يقطين كتاب موسى بن جعفر : توضّأ من الآن كما أمر الله ، اغسل وجهك مرّة فريضة ، والأُخرى إسباغاً واغسل يديك من المرفقين كذلك و امسح مقدّم رأسك ، وظاهر قدميك ، من فضل نداوة وضوئك فقد زال مايخاف عليك (١) .

١٣ - عم (٢) **شا :** روى عبد الله بن إدريس ، عن ابن سنان قال : حمل الرشيد في بعض الأيّام إلى عليٍّ بن يقطين ثياباً أكرمه بها وكان في جملتها درّاعة خزٍّ سوداء من لباس الملوك ، مثقّلة بالذهب ، فأنفذ عليُّ بن يقطين جلَّ تلك الثياب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنفذ في جملتها تلك الدراعة ، وأضاف إليها مالاً كان أعدّه له على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله ، فلمّا وصل ذلك إلى أبي الحسن قبل المال والثياب ، وردّ الدرّاعة على يد الرسول إلى عليٍّ بن يقطين و كتب إليه أن احتفظ بها ، ولا تخرجها عن يدك ، فسيكون لك بها شأن ، تحتاج إليها معه ، فارتاب عليُّ بن يقطين بردّها عليه ، ولم يدر ما سبب ذلك ، فاحتفظ بالدرّاعة .

فلمّا كان بعد أيّام تغيّر عليُّ بن يقطين على غلام كان يختصّ به فصرفه عن خدمته ، وكان الغلام يعرف ميل عليٍّ بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام و يقف على مايحمله إليه في كلّ وقت من مال وثياب وألطاف وغير ذلك ، فسعى به إلى الرشيد فقال : إنّه يقول بامامة موسى بن جعفر ، و يحمل إليه خمس ماله في كلّ سنة

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٣ بتفاوت يسير

(٢) اعلام الورى ص ٢٩٣ .

وقد حمل إليه الدراعة الّتي أكرمه بها أميرالمؤمنين في وقت كذا و كذا .

فاستشاط الرشيد لذلك ، و غضب غضباً ، و قال لأكشفنّ عن هذه الحال فان كان الأمر كما يقول أزهقت نفسه ، وأنفذ في الوقت باحضار عليّ بن يقطين فلمّا مثل بين يديه ، قال له : ما فعلت بالدراعة الّتي كسوتك بها ؟ قال : هي يا أميرالمؤمنين عندي في سفط مختوم ، فيه طيب ، و قد احتفظت بها ، و قلّما أصبحت إلّا وفتحت السفط ، فنظرت إليها تبرّكاً بها ، وقبّلتها ، ورددتها إلى موضعها ، و كلّما أمسيت صنعت مثل ذلك .

فقال : أحضرها الساعة ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ، و استدعى بعض خدمه وقال له : امض إلى البيت الفلاني من الدار ، فخذ مفتاحه من خازنتي ، فافتحه وافتح الصندوق الفلاني ، وجئني بالسفط الّذي فيه بختمه ، فلم يلبث الغلام أن جاءه بالسفط مختوماً فوضع بين يدى الرشيد ، فأمر بكسر ختمه وفتحه .

فلمّا فتح نظر إلى الدرّاعة فيه بحالها ، مطويّة مدفونه في الطيب ، فسكن الرشيد من غضبه ثمّ قال لعليّ بن يقطين :ارددها إلى مكانها ، وانصرف راشداً فلن اُصدّق عليك بعدها ساعياً ، و امر أن يتبع بجائزة سنيّة ، وتقدّم بضرب الساعي ألف سوط ، فضرب نحواً من خمسمائة سوط فمات في ذلك (١) .

١٣ - شي : عن محمّد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال : كان ممّا قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين اُدخل عليه : ماهذه الدار ؟ قال : هذه دارالفاسقين قال : وقرأ « سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ وإن يروا كلّ آية لايؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لايتّخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغيّ يتّخذوه سبيلا» (٢) فقال له هارون: فدارمن هي؟ قال : هي لشيعتنا فترة ، ولغيرهم فتنة قال : فما بال صاحب الدار لايأخذها ؟ قال : اُخذت منه عامرة ، ولا يأخذها

---

(١) الارشاد ص ٣١٣

(٢) سورةالاعراف الاية : ١٤٦

إلاّ معمورة (١) .

بيان : لعلّ المعنى أنّه لا يأخذها إلاّ في وقت يمكنه عمارتها ، وهذا ليس أوانه .

١٤ ـ قب : ابن عبد ربّه في العقد(٢) أنّ المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ، فلمّا انتبه قصّ رؤياه على الربيع فقال : إنّ شريكاً مخالف لك ، فانّه فاطميّ محض ، قال المهديّ : عليّ بشريك ، فاُتي به ، فلمّا دخل عليه قال : بلغني أنّك فاطميّ قال : اُعيذك بالله أن تكون غير فاطميّ إلاّ أن تعني فاطمة بنت كسرى قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمّد قال: فتلعنها ؟ قال: لا معاذ الله قال: فما تقول فيمن يلعنها قال : عليه لعنة الله قال : فالعن هذا ـ يعني الربيع ـ قال : لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين .

قال له شريك : يا ماجن فما ذكرك لسيّدة نسآء العالمين ، وابنة سيّد المرسلين في مجالس الرجال ، قال المهديّ : فما وجه المنام ؟ قال : إنّ رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام وإنّ الدّماء لا تستحلّ بالأحلام (٣) .

واُتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم : اُنظر في أمره ما تقول ؟ قال : يجب عليه الحدّ قال له الفضل : هي ذا اُمّك إن حددته فأمر بأن يضرب ألف سوط ، ويصلب في الطريق (٤) .

١٥ ـ قب : لمّا بويع محمّد المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف اللّيل و قال : إنّ إخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس ، و حالك عندي موقوف فقال : أفديك بالمال والنفس فقال : هذا لسائر النّاس قال : أفديك بالروح والمال والأهل والولد ، فلم يجبه المهدي فقال : أفديك بالمال والنفس و الأهل والولد والدّين فقال : لله درّك ، فعاهده على ذلك ، وأمره أن يقتل الكاظم عليه السلام في السحرة بغتة

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) العقد الفريد ج ٢ ص ١٧٨ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٩

(٣) المناقب ج ٣ ص ١١٤ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ١١٥ .

فنام فرأى في منامه علياً عليه السلام يشير إليه و يقرأ «فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم» (١) فانتبه مذعوراً ، ونهى حميداً عمّا أمره ، وأكرم الكاظم و وصله (٢) .

بيان : السحرة بالضم السحر .

١٦ - قب : عليّ بن أبي حمزة قال : كان يتقدّم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه ، فكانوا يهمّون به فيتداخلهم من الهيبة والزّمع فلمّا طال ذلك أمر بتمثال من خشب و جعل له وجهاً مثل وجه موسى بن جعفر وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوها بالسكاكين ، وكانوا يفعلون ذلك أبداً ، فلمّا كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع ، و هم سكارى ، وأخرج سيّدي إليهم فلمّا بصروا به همّوا به على رسم الصورة .

فلمّا علم منهم ما يريدون كلّمهم بالخزريّة و التركيّة ، فرموا من أيديهم السكاكين ، ووثبوا إلى قدميه فقبّلوهما ، و تضرّعوا إليه ، وتبعوه إلى أن شيّعوه إلى المنزل الّذي كان ينزل فيه فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا : إنّ هذا الرجل يصير إلينا في كلّ عام ، فيقضي أحكامنا ، ويرضي بعضا من بعض ، و نستسقي به إذا قحط بلدنا ، و إذا نزلت بنا نازلة فزعنا إليه ، فعاهدهم أنّه لا يأمرهم بذلك فرجعوا (٣) .

بيان : الزمع بالتحريك الدهش .

١٧ - قب : حكي أنّه مغص بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصراني عن دوائه و أخذ جليداً فأذابه بدواء ، ثمّ أخذ ماءاً وعقده بدواء وقال : هذا الطبّ إلّا أن يكون مستجاب دعاء ذا منزلة عند الله يدعو لك فقال الخليفة : عليّ بموسى بن جعفر فاُتي به فسمع في الطريق أنينه ، فدعا الله سبحانه ، وزال مغص الخليفة فقال له :

---

(١) سورة محمد الاية : ٢٢

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٧ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١٨ .

بحقّ جدّك المصطفى أن تقول بم دعوت لي ؟ فقال عليه السلام قلت : اللّهمّ كما أريته ذلّ معصيته ، فأره عزّ طاعتي ، فشفاه الله من ساعته (١) .

توضيح : المغص تقطيع في المعا ، ووجع ، و الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد .

١٨ ـ قب : الفضل بن الربيع ورجل آخر قالا : حجّ هارون الرشيد وابتدأ بالطواف، ومنعت العامّة من ذلك ، لينفرد وحده ، فبينما هو في ذلك إذ ابتدر أعرابيٌّ البيت ، وجعل يطوف معه .

فقال الحاجب : تنحّ ياهذا عن وجه الخليفة ، فانتهرهم الأعرابيٌّ و قال : إنّ الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال « سواءاً العاكف فيه و الباد » (٢) فأمر الحاجب بالكفّ عنه ، فكلّما طاف الرشيد طاف الأعرابيٌّ أمامه ، فنهض الى الحجر الأسود ليقبّله فسبقه الأعرابيٌّ إليه والتثمه ، ثمّ صار الرشيد إلى المقام ليصلّي فيه فصلّى الأعرابيٌّ أمامه .

فلمّا فرغ هارون من صلاته ، استدعى الأعرابيّ فقال الحجّاب : أجب أمير المؤمنين فقال : مالي إليه حاجة فأقوم إليه بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام إليّ أولى قال: صدق فمشى إليه وسلّم عليه فردّ عليه السلام فقال هارون : أجلس يا أعرابي ؟ فقال : ما الموضع لي فتستأذنني فيه بالجلوس ، إنما هو بيت الله نصبه لعباده ، فان أحببتِ أن تجلس فاجلس ، و إن أحببتَ أن تنصرف فانصرف .

فجلس هارون وقال : ويحك يا أعرابي مثلك من يزاحم الملوك ؟ قال : نعم وفيّ مستمع قال : فانّي سائلك فان عجزت آذيتك قال : سؤالك هذا سؤال متعلّم أوسؤال متعنّت ؟ قال : بل سؤال متعلّم قال: اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وأنت مسؤول .

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٢٢ .

(٢) سوررة الحج الاية : ٢٥ .

فقال هارون : أخبرني مافرضك ؟ قال : إنّ الفرض رحمك الله واحدٌ وخمسة وسبعة عشر ، وأربع وثلاثون ، وأربع وتسعون ، ومائة وثلاثة وخمسون ، على سبعة عشر ، ومن اثني عشر واحد ، ومن أربعين واحد ، ومن مأتين خمس ، و من الدّهر كلّه واحد ، و واحد بواحد .

قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك ، و أنت تعدّ عليّ الحساب !؟ قال : أما علمت أنّ الدّين كلّه حساب ، ولولم يكن الدّين حساباً لما اتّخذ الله للخلائق حساباً ، ثمّ قرأ « وإن كان مثقال حبّة من خردلٍ أتينا بها و كفى بنا حاسبين » (١) قال : فبيّن لي ما قلت ؟ وإلاّ أمرت بقتلك بين الصّفا والمروة .

فقال الحاجب : تهبه لله ولهذا المقام قال : فضحك الأعرابيّ من قوله ، فقال الرشيد : ممّا ضحكت يا أعرابي ؟ قال : تعجّباً منكما ، إذ لا أدري من الأجهل منكما ، الّذي يستوهب أجلاً قدحضر ، أو الّذي استعجل أجلاً لم يحضر .

فقال الرشيد : فسّرما قلت ؟ قال : أمّا قولي الفرض واحد : فدين الاسلام كلّه واحد ، وعليه خمس صلوات ، وهي سبع عشر ركعة وأربع وثلاثون سجدة وأربع وتسعون تكبيرة ، ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، وأمّا قولي من اثني عشر واحد : فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً ، وأمّا قولي : من الأربعين واحد فمن ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً ، وأمّا قولي : من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم .

وأمّا قولي فمن الدّهر كلّه واحد فحجّة الاسلام ، وأمّا قولي واحد من واحد فمن أهرق دماً من غير حقّ وجب إهراق دمه قال الله تعالى : «النّفس بالنّفس» (٢) فقال الرشيد : لله درّك ، وأعطاه بدرة فقال : فبم استوجبت منك هذه البدرة ياهارون ؟ بالكلام ؟ أو بالمسألة ؟ قال : بالكلام قال : فإنّي سائلك عن مسألة فان أتيت بها

---

(١) سورة الانبياء الاية : ٤٧ .

(٢) سورة المائدة الاية : ٤٥ .

كانت البدرة لك تصدّق بها في هذا الموضع الشريف ، و إن لم تجبني عنها أضفت إلى البدرة بدرة أُخرى لأتصدّق بها على فقراء الحيّ من قومي ، فأمر بإيراد أُخرى وقال : سَلْ عمّا بدالك .

فقال : أخبرني عن الخنفسآء تزقّ ؟ أم ترضع ولدها ؟ فحرد (١) هارون و قال : ويحك يا أعرابي مثلي مَن يسأل عن هذه المسألة ؟! فقال : سمعت ممّن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مَن ولي أقواماً وُهِبَ له من العقل كعقولهم، وأنت إمام هذه الأُمّة يجب أن لاتسأل عن شيء من أمر دينك ، ومن الفرايض ، إلاّ أجبت عنها ، فهل عندك له الجواب ؟.

قال هارون : رحمك الله لا فبيّن لي ماقلته ، وخذ البدرتين فقال : إنّ الله تعالى لمّا خلق الأرض خلق دبابات الأرض الّذي من غير فرث ، ولادم ، خلقها من التراب ، وجعل رزقها وعيشها منه ، فاذا فارق الجنين أُمّه لم تزقّه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب .

فقال هارون : والله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسألة ، وأخذ الأعرابي البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس ، وسأله عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر بن محمّد عليهم السلام فأُخبر هارون بذلك فقال : والله لقد كان ينبغي أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة (٢) .

قوله عليه السلام : و فيّ مستمع أي علمٌ يجب أن يستمع إليه .

١٩- الشريف المرتضى في الغرر(٣) والديلميّ في أعلام الدّين عن أبي عبدالله باسناده عن أيّوب الهاشمي أنّه حضر باب الرشيد رجل يقال له : نفيع الأنصاري وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له ، فتلقّاه الحاجب بالإكرام ، وعجّل له

---

(١) فحرد هارون : أى فغضب .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٢٧ .

(٣) الغرروالدرر — أمالى المرتضى ج ١ ص٢٧٥ وأخرجه ابن شهرآشوب فى المناقب ج ٣ ص ٤٣١ ، والطبرسى فى اعلام الورى ص ٢٩٧ .

بالإذن فسأل نفيع عبدالعزيز بن عمر مَن هذا الشيخ ؟ قال : شيخ آل أبي طالب شيخ آل محمّد ، هذا موسى بن جعفر قال : ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يُزيلهم عن السرير أما إن خرج لأسوءنّه .

فقال له عبدالعزيز: لاتفعل ، فإنّ هؤلاء أهل بيت قلّ ماتعرّض لهم أحدٌ في الخطاب إلاّ وسموه في الجواب سمةً يبقي عارها عليه مدى الدّهر قال : وخرج موسى و أخذ نُفيع بلجام حماره وقال : مَن أنت ياهذا ؟.

قال : ياهذا إن كنت تريد النسب أنا ابن محمّد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الّذي فرض الله على المسلمين ، و عليك إن كنت منهم الحجّ إليه، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله مارضوا مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاءاً لهم حتّى قالوا : يامحمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، و إن كنت تريد الصيت و الاسم فنحن الّذين أمر الله بالصّلاة علينا في الصّلوات المفروضة تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، فنحن آل محمّد ، خلّ عن الحمار فخلّى عنه ويده ترعد ، وانصرف مخزيّاً فقال له عبدالعزيز : ألم أقل لك؟! (١) .

٢٠- قب : في كتاب أخبار الخلفاء أنّ هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر: خذ فدكاً حتّى أردّها إليك ، فيأبى حتّى ألحّ عليه فقال عليه السلام لا آخذها إلاّ بحدودها قال : وما حدودها ؟ قال : إن حددتها لم تردّها قال : بحقّ جدّك إلاّ فعلت ؟ قال : أمّا الحدّ الأوّل فعدن ، فتغيّر وجه الرّشيد وقال: ايهاً، قال : و الحدّ الثاني سمرقند ، فاربدّ وجهه قال : و الحدّ الثالث افريقية فاسودّ وجهه وقال : هيه قال : و الرابع سيف البحر ممّا يلي الجزر و ارمينية قال الرشيد : فلم يبق لنا شيء ، فتحوّل إلى مجلسي ، قال موسى : قدأعلمتك أنّني إن حددتها لم تردّها فعند ذلك عزم على قتله .

وفي رواية ابن أسباط أنّه قال : أمّا الحدّ الأوّل : فعريش مصر، و الثاني دومة الجندل ، و الثالث : اُحد والرابع : سيف البحر، فقال هذا كلّه ، هذه الدنيا

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٣١ .

فقال عليه السلام هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة فأفاءه الله على رسوله ، بلا خيل ولا ركاب ، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة عليها السلام (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي (٢) إيه بكسر الهمزة و الهاء و فتحها ، و تنوّن المكسورة ، كلمة استزادة و استنطاق ، و قال : (٣) هيه بالكسر كلمة استزادة وقال : (٤) الربدة بالضم لون إلى الغبرة وقد اربدّ واربادّ .

٢١- نجم : من كتاب نزهة الكرام و بستان العوام تأليف محمّد بن الحسين ابن الحسن الرازي وهذا الكتاب خطّه بالعجميّة تكلّفنا من نقله إلى العربيّة فذكر في أواخر المجلّد الثاني منه ما هذا لفظ من أعربه .

وروي أنّ هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر عليه السلام فأحضره ، فلمّا حضر عنده قال : إنّ الناس ينسبونكم يا بني فاطمة إلى علم النجوم ، وإنّ معرفتكم بها معرفة جيّدة ، وفقهاء العامّة يقولون : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ذكرني أصحابي فاسكتوا ، وإذا ذكروا القدر فاسكتوا ، و إذا ذكروا النجوم فاسكتوا وأمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم الخلائق بعلم النجوم و أولاده و ذرّيّته الّذين يقول الشيعة بامامتهم كانوا عارفين بها .

فقال له الكاظم صلوات الله عليه : هذا حديث ضعيف ، و أسناده مطعون فيه والله تبارك وتعالى قد مدح النجوم ، ولولا أنّ النجوم صحيحة مامدحها الله عزّ وجلّ والأنبياء عليهم السلام كانوا عالمين بها ، وقد قال الله تعالى في حقّ إبراهيم خليل الرّحمن صلوات الله عليه « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السّموات والأرض وليكون من الموقنين (٥) .

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٥ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢٨٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٩٦ .

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٣ .

(٥) سورة الانعام الاية : ٧٥

و قال في موضع آخر « فنظر نظرةً في النجوم فقال إنّي سقيم » (١) فلو لم يكن عالماً بعلم النّجوم ما نظر فيها ، وما قال إنّي سقيم ، و إدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم ، والله تعالى قد أقسم بمواقع النجوم « وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم » (٢) وقال في موضع « والنازعات غرقاً » إلى قوله « فالمدبّرات أمرا » (٣) يعني بذلك اثني عشر برجاً ، وسبعة سيّارات ، والّذي يظهر بالليل والنهار بأمر الله عزّ وجلّ ، و بعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم ، وهو علم الأنبياء و الأوصياء ؛ و ورثة الأنبياء الّذين قال الله عزَّ وجلّ « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » (٤) ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره .

فقال له هارون : بالله عليك ياموسى هذا العلم لاتظهره عند الجهّال وعوامّ الناس ، حتّى لايشنّعوا عليك وانفس عن العوام به ، وغطّ هذا العلم ، و ارجع إلى حرم جدّك .

ثمّ قال له هارون وقد بقي مسألة اُخرى بالله عليك أخبرني بها قال له : سَل فقال : بحقّ القبر والمنبر ، وبحقّ قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنت تموت قبلي ؟ أو أنا أموت قبلك ؟ لأنّك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى عليه السلام : آمنّي حتّى اُخبرك فقال : لك الأمان فقال : أنا أموت قبلك ، وما كذبت ولا أكذب ، و وفاتي قريب ، فقال له هارون : قد بقي مسألة تخبرني بها ولا تضجر فقال له : سَل فقال : خبّروني أنّكم تقولون إنّ جميع المسلمين عبيدنا ، و جوارينا ، وأنّكم تقولون مَن يكون لنا عليه حقّ ولا يوصله إلينا فليس بمسلم ؟

فقال له موسى عليه السلام ؟ كذب الّذين زعموا أنّنا نقول ذلك ، وإذا كان الأمر كذلك ، فكيف يصحّ البيع والشراء عليهم ، ونحن نشتري عبيداً وجواري ونعتقهم

---

(١) سورة الصافات الاية : ٨٩

(٢) سورة الواقعة الاية : ٧٦ .

(٣) سورة النازعات الاية : ١ـ ٥

(٤) سورة النحل الاية : ١٦

ونقعد معهم ، ونأكل معهم ، ونشتري المملوك ، ونقول له : يا بنيّ و للجارية يا بنتي ، ونُقعدهم يأكلون معنا تقرّباً إلى الله سبحانه فلو أنّهم عبيدنا و جوارينا ، ما صحّ البيع والشراء وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة: الله الله في الصّلاة وما ملكت أيمانكم ، يعني : صلّوا وأكرموا مماليككم ، وجواريكم ، و نحن نعتقهم وهذا الّذي سمعته غلطٌ من قائله ، ودعوىً باطلة ، ولكن نحن ندّعي أنّ ولاء جميع الخلائق لنا ، يعني ولاء الدّين ، و هؤلاء الجهّال يظنّونه ولاء الملك ، حملوا دعواهم على ذلك ، ونحن ندّعي ذلك لقول النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، وما كان يطلب بذلك إلاّ ولاء الدّين ، والّذي يوصلونه إلينا من الزّكاة والصّدقة ، فهو حرام علينا مثل الميتة والدّم ولحم الخنزير .

و أمّا الغنائم و الخمس من بعد موت رسول الله صلّى الله عليه و آله فقد منعونا ذلك و نحن محتاجون إلى ما في يد بني آدم ، الّذين لنا ولاؤهم بولاء الدين ليس بولاء الملك فان نفذ إلينا أحد هديّة ولا يقول إنّها صدقة نقبلها لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله لو دعيت إلى كراع لأجبت ، ولو اُهدي لي كراع لقبلت ـ و الكراع اسم القرية ، والكراع يد الشاة ـ و ذلك سنّة إلى يوم القيامة ، و لو حملوا إلينا زكاة وعلمنا أنّها زكاة رددناها ، وإن كانت هديّة قبلناها ، ثمّ إنّ هارون أذن له في الانصراف فتوجّه إلى الرقّة ثمّ تقوّلوا عليه أشياء فاستعاده هارون و أطعمه السمّ فتوفي صلّى الله عليه (١) .

بيان : إذا ذكرني أصحابي فاسكنوا بالنون أي فاسكنوا إلى قولهم و في الآخرين فاسكتوا بالتاء إمّا على بناء المجرد أو على بناء الأفعال ، قوله : وانفس العوام به أي لاتعلمهم ، من قولهم نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره له أهلا ، قوله فكيف يصحّ البيع والشراء عليهم أي كيف يصحّ بيع الناس العبيد لنا ، و شراؤنا منهم .

---

(١) فرج المهموم ص ١٠٧ .

٢٢-كشف : قال محمّد بن طلحة : (١) نقل عن الفضل بن الربيع أنّه أخبر عن أبيه أنّ المهديّ لمّا حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهديّ في منامه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له : يا محمّد «فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم» (٢) قال الربيع : فأرسل إليّ ليلاً فراعني وخفت من ذلك وجئت إليه ، وإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتا فقال : عليّ الآن بموسى بن جعفر ! فجئته به فعانقه و أجلسه إلى جانبه وقال : يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرأ عليّ كذا فتؤمنني أن تخرج عليّ أو على أحد من ولدي ، فقال: والله لافعلت ذلك ولاهو من شأني، قال : صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار و زوّده إلى أهله إلى المدينة .

قال الربيع : فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلّا و هو في الطريق خوف العوايق ، ورواه الجنابذي و ذكر أنّه وصله بعشرة آلاف دينار .

وقال الحافظ عبدالعزيز : حدّث أحمد بن إسماعيل قال : بعث موسى بن جعفر عليهما السلام إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت : إنّه لن ينقضي عنّي يوم من البلاء إلّا انقضى عنك معه يوم من الرخاء ، حتّى نقضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون (٣) .

٢٣- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، عن محمّد بن يحيى عن حمّاد بن عثمان قال : بينا موسى بن عيسى في داره الّتي في المسعى تشرف على المسعى إذ رأى أبا الحسن موسى عليه السلام مقبلا من المروة على بغلة ، فأمر ابن هيّاج - رجلا من همدان منقطعا إليه - أن يتعلق بلجامه و يدّعي البغلة ، فأتاه فتعلّق باللجام وادّعى البغلة ، فثنّى أبو الحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه : خذوا

---

(١) مطالب السؤول ص ٨٣ طبع ايران ملحقاً بتذكرة الخواص و أخرج الحديث سبط ابن الجوزى فى تذكرته ص ١٩٧ .

(٢) سورة محمد الاية : ٢٢ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣

سرجها وادفعوها إليه ، فقال : والسرج أيضاً اي ، فقال له أبوالحسن عليه السلام : كذبت عندنا البيّنة بأنّه سرج محمّد بن علي ، و أمّا البغلة فأنا اشتريتها منذ قريب وأنت أعلم وماقلت (١) .

٢٤ ـ كا : أبوعلي الأشعري ، عن بعض أصحابنا وعليّ ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن عليّ بن يقطين قال : سأل المهديّ أباالحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرّمة في كتاب الله عزّوجلّ ؟ فانّ الناس إنّما يعرفون النهي عنها ولايعرفون التحريم لها ، فقال له أبوالحسن عليه السلام : بل هي محرّمة في كتاب الله عزّوجلّ يا أمير المؤمنين ، فقال له : في أيّ موضع هي محرّمة في كتاب الله عزّوجلّ يا أباالحسن ؟ فقال : قول الله عزّوجلّ « إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحقّ » (٢) .

فأمّا قوله ماظهر منها يعني الزنا المعلن ، ونصب الرايات الّتي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية ، وأمّا قوله عزّوجلّ « وما بطن » يعني مانكح الآباء لأنّ الناس كانوا قبل أن يبعث النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوّجها ابنه من بعده إذا لم تكن امّه ، فحرّم الله عزّوجلّ ذلك .

وأمّا الاثم فانّها الخمرة بعينها ، و قد قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثمٌ كبيرٌ و منافع للناس » (٣) فأمّا الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر وإثمهما كبير كما قال الله عزّوجلّ قال : فقال المهديّ يا عليّ بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال: فقلت له : صدقت والله يا أمير المؤمنين الحمد لله الّذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت ، قال : فوالله ما صبر المهديّ أن قال لي : صدقت يا رافضيّ (٤) .

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٨٦ .

(٢) سورة الاعراف الاية ٣٣ .

(٣) سورة البقرة الاية : ٢١٩

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٠٦ .

٢٥ - مهج : أبوعلي الحسن بن محمّد بن عليّ الطوسي ، وعبدالجبّار بن عبدالله ابن عليّ الرازي ، وأبوالفضل منتهى بن أبي زيد الحسيني ، ومحمّد بن أحمد بن شهريار الخازن جميعاً ، عن محمّد بن الحسن الطوسي ، عن ابن الغضايري وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن العزور وأبي الحسن الصفّار ، والحسن بن إسماعيل بن أشناس جميعاً عن أبي المفضّل الشيباني ، عن محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر ، عن أبي الوضاح محمّد ابن عبدالله النهشلي ، عن أبيه قال : سمعت الإمام أباالحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام يقول : التحدّث بنعم الله شكر ، وترك ذلك كفر ، فارتبطوا نعم ربّكم تعالى بالشكر وحصّنوا أموالكم بالزكاة ، وادفعوا البلاء بالدعاء ، فإنّ الدعاء جنّة منجية تردّ البلاء وقد اُبرم إبراما .

قال أبوالوضاح : وأخبرني أبي قال : لمّا قتل الحسين بن علي صاحب فخّ وهو الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] بفخّ و تفرّق الناس عنه حمل رأسه و الأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي فلمّا بصر بهم أنشأ يقول متمثّلاً :

بني عمّنا لاتنطقوا الشعر بعد ما دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله فنقبل ضيماً أو نحكّم قاضيا
ولكنّ حكم السيف فينا مسلّط فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا
وقد ساءني ماجرّت الحرب بيننا بني عمّنا لو كان أمرا مدانيا
فان قلتم إنّا ظلمنا فلم نكن ظلمنا و لكن قد أسأنا التقاضيا(١)

---

(١) نسب أبو تمام فى حماسته هذا الشعر الى الشميذر الحارثى ، و ذكر الخطيب التبريزى فى شرح الحماسة ج ١ ص ١١٩ عن البرقى أنه لسويد بن صميع المرثدى من بنى الحرث ، و كان قتل أخوه غيلة ، فقتل قاتل أخيه نهاراً فى بعض الاسواق من الحضر وذكر الجاحظ فى البيان والتبيين ج ٢ ص ١٨٦ الابيات وتردد فى نسبتها الى سويد المراثد الحارثى أوغيره ، كما ان ابن قتيبة ذكرهـا و اكتفى بنسبتها الى بعض الشعراء وفى كل هذه المصادر تفاوت فى ألفاظ الشعر وعدد الابيات فليلاحظ .

ثمّ أمر برجل من الأسرى فوبّخه ثمّ قتله ثمّ صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وأخذ من الطالبيّين ، و جعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فنال منه قال : والله ما خرج حسين إلاّ عن أمره ولا اتّبع إلاّ محبّته لأنّه صاحب الوصيّة في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه .

فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي و كان جريئاً عليه : يا أمير المؤمنين أقول أم أسكت ؟ فقال : قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر ، ولولا ما سمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله ، وما بلغني عن السفّاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقا ، فقال أبو يوسف : نساؤه طوالق ، وعتق جميع ما يملك من الرقيق ، وتصدّق بجميع ما يملك من المال ، وحبس دوابّه ، وعليه المشي إلى بيت الله الحرام إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج لا يذهب إليه ولا مذهب أحد من ولده ، ولا ينبغي أن يكون هذا منهم ، ثمّ ذكر الزيديّة و ما ينتحلون . فقال : وما كان بقي من الزيدية إلاّ هذه العصابة الّذين كانوا قد خرجوا مع حسين وقد ظفر أمير المؤمنين بهم ، ولم يزل يرفق به حتّى سكن غضبه .

قال : وكتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر فورد الكتاب ، فلمّا أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر وقال لهم : ما تشيرون في هذا ؟ فقالوا : نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبّار ، وتغيّب شخصك دونه فإنّه لا يؤمن شرّه وعاديته وغشمه ، سيّما وقد توعّدك وإيّانا معك ، فتبسّم موسى عليه السلام ثمّ تمثّل ببيت كعب بن مالك أخي بني سلمة و هو :

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها فليغلبنّ مغالب الغلاّب (١)

---

(١) البيت من قصيدة لكعب بن مالك الانصارى قالها فى جواب عبدالله بن الزبعرى السهمى حين قال قصيدته فى يوم الخندق والتى أولها : ←

ثمّ أقبل على من حضره من مواليه و أهل بيته فقال : ليفرخ روعكم إنّه لايرد أوّل كتاب من العراق إلاّ بموت موسى بن المهدي وهلاكه فقال : وما ذلك أصلحك الله ؟ قال : قد ـ وحرمة هذا القبر ـ مات في يومه هذا ، والله « إنّه لحقٌّ مثل ماأنّكم تنطقون» (١) سأُخبركم بذلك .

بينما أنا جالس في مصلاّي بعد فراغي من وردي وقد تنوّمت عيناي إذ سنح جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه موسى بن المهدي ، وذكرت ماجرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله ، فقال لي: لتطب نفسك ياموسى، فماجعل الله لموسى عليك سبيلا ، فبينما هو يحدّثني إذ أخذ بيدي وقال لي : قد أهلك الله آنفا عدوّك فليحسن لله شكرك .

قال : ثمّ استقبل أبوالحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه إلى السمّاء يدعو، فقال

← حي الديار محا معارف رسمها   طول البلا و تراوح الاحقاب

فأجابه كعب بقصيدة أولها :

أبقى لنا حدث الحروب بقية   من خير نحلة ربنا الوهاب

وآخرها البيت الشاهد ، وقد ورد برواية ابن‌هشام فى سيرته :

جاءت سخينة كى تغالب ربها   فليغلبن مغالب الغلاب

وروى ان النبى «ص» قال له : لقد شكرك الله ياكعب على قولك هذا ، والقصيدة تبلغ ٢٢ بيتا مثبتة فى سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ بهامش الروض الانف ، و سخينة نبز كانت قريش تعيربه ، وهى حساء من دقيق كانوا يتخذونه عند غلاء السعر وعجف المال وقدأطنب السهيلى فى‌الروض ج ٢ ص ٢٠٥ حيث ذكر ان قريشاً لم تكن تكره هذااللقب وأورد البيت كما فى الاصل البكرى فى سمط اللئالى ص ٨٦٤ والبغدادى فى الخزانة ج٣ ص ١٤٣ وغيرهما ، وقدوهم ابن‌السيد فى الاقتضاب ص ٤٦ حيث نسب البيت الى حسان بن ثابت ، وأكبرالظن أنه راجع السيرة لابن‌هشام فرأى قصيدة لحسان قالها بنفس الموضوع وعلى‌الروى والقافية . واثبتها ابن‌هشام قبل قصيدة كعب بلافصل ، فظن ابن‌السيد ان البيت من تابع شعرحسان ، وهو وهم ظاهر .

(١) سورة الذاريات الاية : ٢٣

أبوالوضاح : فحدّثني أبي قال : كان جماعة من خاصّة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته و شيعته يحضرون مجلسه و معهم في أكمامهم ألواح آبنوس (١) لطاف وأميال فإذا نطق أبوالحسن عليه السلام بكلمة وأفتى في نازلة أثبت القوم ماسمعوا منه في ذلك ، قال : فسمعناه وهويقول في دعائه شكراً لله جلّت عظمته ، ثمّ ذكر الدعاء .

وقال : ثمّ أقبل علينا مولانا أبوالحسن عليه السلام ثمّ قال : سمعت من أبي جعفر ابن محمّد يحدّث عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اعترفوا بنعمة الله ربّكم عزّوجلّ وتوبوا إليه من جميع ذنوبكم ، فإنّ الله يحبّ الشاكرين من عباده ، قال : ثمّ قمنا إلى الصّلاه وتفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي والبيعة لهارون الرشيد (٢) .

بيان : لاتنطقوا الشعر فيه حذف و إيصال إي بالشعر ، ودفن القوافي كناية عن الموت أي متّم وتركتم القوافي ، وصحراء الغميم لعلّ المراد به كراع الغميم و هو وادٍ على مرحلتين من مكة ، و في المناقب بصحراء الغوير ، والغوير كزبير ماء لبني كلاب ، قوله كمن كنتم تصيبون نيله أي عطاءه ، و في المناقب سلمه ، أي مسالمته ومصالحته ، والضيم الظلم ، و في المناقب فيقبل قيلا ، ورضى السيف كناية عن المبالغة في القتل .

وقوله : لوكان أمراً مدانياً لوللتمنّي أي ليت محلّ النزاع بيننا وبينكم كان أمراً قريباً فلا نرضى بقتلكم ، ولكن بين مطلوبنا و مطلوبكم بون بعيد ، قوله : ولكن قد أسأنا التقاضيا أي لم نظلمكم أوّلاً بل بدأتم بالظلم وطلبنا منكم الثأر بأقبح وجه ، والتقريظ مدح الانسان وهوحيّ ، والغشم الظلم ، وأفرخ الروع ذهب ، وهوّم الرجل إذا هزّ رأسه من النعاس ، أقول: رواه في الكتاب العتيق ، عن أبي المفضّل

---

(١) الابنوس : شجرعظيم صلب العود أسوده .

(٢) مهج الدعوات ص ٢١٧ .

الشيبانى إلى آخر السند .

٣٦ ـ كا : عليّ بن إبراهيم أوغيره رفعه قال : خرج عبد الصّمد بن علي و معه جماعة فبصر بأبي الحسن عليه‌السلام مقبلاً راكباً بغلاً فقال لمن معه : مكانكم حتّى أضحككم من موسى بن جعفر ، فلمّا دنا منه قال له: ماهذه الدابة الّتي لاتدرك عليها الثأر ، ولاتصلح عندالنزال ؟ فقال له أبوالحسن عليه‌السلام : تطأطأت عن سموّ الخيل وتجاوزت قموء العير ، وخيرالاُمور أوسطها، فاُفحم عبدالصّمد فماأحار جواباً (١) .

بيان : القمء الذلّ و الصغار ، والعير الحمار ، وكان عبد الصّمد هوابن عليّ ابن عبدالله بن العبّاس ، وقد عدّ من أصحاب الصّادق عليه‌السلام .

٣٧ـ مهج : قال الفضل بن الربيع : لما اصطبح الرشيد يوماً استدعا حاجبه فقال له : امض إلى عليّ بن موسى العلوي وأخرجه من الحبس ، و ألقه في بركة السبّاع ، فما زلت ألطف به وأرفق ، ولايزداد إلاّ غضباً وقال : و الله لئن لم تلقه إلى السبّاع لاُلقينّك عوضه .

قال : فمضيت إلى عليّ بن موسى الرّضا ، فقلت له : إنّ أميرالمؤمنين أمرني بكذا و بكذا ، قال: افعل مااُمرت به فإنّي مستعين بالله تعالى عليه ، وأقبل بهذه العوذة وهو يمشي معي إلى أن انتهيت إلى البركة ففتحت بابها وأدخلته فيها ، و فيها أربعون سبعاً وعندي من الغمّ والقلق أن يكون قتل مثله على يدي ، و عدت إلى موضعي .

فلما انتصف اللّيل أتاني خادم فقال لي: إنّ اميرالمؤمنين يدعوك فصرت إليه فقال : لعلّي أخطأت البارحة بخطيئة أو أتيت منكراً فانّي رأيت البارحة مناماً هالني ، وذلك أنّي رأيت جماعةً من الرجال دخلوا عليّ و بأيديهم ساير السّلاح وفي وسطهم رجل كأنّه القمر ودخل إلى قلبي هيبته فقال لي قائل : هذاأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه و على أبنائه ـ فتقدّمت إليه لاُقبّل قدميه

---

(١) الكافى ج ٦ ص ٥٤٠ .

فصرفني عنه ، فقال : « هل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم » (١) ثمّ حوّل وجهه فدخل باباً .

فانتبهت مذعوراً لذلك ! فقلت : يا أمير المؤمنين أمرتني أن اُلقي عليّ بن موسى للسّباع فقال : ويلك ألقيته ؟ فقلت : إي والله ، فقال : امض وانظر ما حاله فأخذت الشمع بين يدي وطالعته فإذا هو قائم يصلّي ، و السباع حوله ، فعدت إليه فأخبرته فلم يصدّقني ، ونهض واطّلع إليه فشاهده في تلك الحال : فقال : السّلام عليك يا ابن عمّ ، فلم يجبه حتّى فرغ من صلاته ، ثمّ قال : وعليك السّلام يا ابن عمّ قد كنت أرجو أن لا تسلّم عليّ في مثل هذا الموضع فقال : أقلني فانّي معتذر إليك فقال له : قد نجّانا الله تعالى بلطفه فله الحمد ، ثمّ أمر باخراجه فاُخرج فقال : فلا والله ما تبعه سبع .

فلمّا حضر بين يدي الرشيد عانقه ، ثمّ حمله إلى مجلسه ورفعه فوق سريره وقال : يا ابن عمّ إن أردت المقام عندنا ففي الرّحب والسعة ، وقد أمرنا لك ولأهلك بمال وثياب ، فقال له : لا حاجة لي في المال ولا الثياب ، ولكن في قريش نفر يفرّق ذلك عليهم ، وذكر له قوماً فأمر له بصلة و كسوة .

ثمّ سأله أن يركبه على بغال البريد إلى الموضع الّذي يحبّ فأجابه إلى ذلك ، وقال لي : شيّعه فشيّعته إلى بعض الطريق ، وقلت له يا سيّدي إن رأيت أن تطوّل عليّ بالعوذة فقال : منعنا أن ندفع عوذنا وتسبيحنا إلى كلّ أحد ، و لكن لك عليّ حقّ الصّحبة والخدمة فاحتفظ بها فكتبتها في دفتر وشددتها في منديل في كمّي فما دخلت إلى أمير المؤمنين إلّا ضحك إليّ وقضى حوائجي ، ولا سافرت إلّا كانت حرزاً وأماناً من كلّ مخوف ، ولا وقعت في الشدّة إلّا دعوت بها ، ففرّج عنّي ثمّ ذكرها (٢) .

---

(١) سورة محمد الاية : ٢٢

(٢) مهج الدعوات ص ٢٤٨

أقول : قال السيد ره : لربما كان هذا الحديث عن الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام لأنّه كان محبوساً عند الرشيد لكنّني ذكرت هذا كما وجدته .

٢٨- ختص : عبدالله بن محمّد السنّائي ، عن الحسن بن موسى ، عن عبدالله بن محمّد النهيكي ، عن محمّد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال : كان ممّا قال هارون لأبي الحسن عليه‌السلام حين اُدخل عليه : ماهذه الدار؟ فقال : هذه دار الفاسقين قال الله تعالى « سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ وإن يروا كلّ آية لايؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرّشد لايتّخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغيّ يتّخذوه سبيلاً » الآية (١) .

فقال له هارون : فدار مَن هي ؟ قال : هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة ، قال : فما بال صاحب الدار لايأخذها ؟ فقال : اُخذت منه عامرة ولا يأخذها إلّا معمورة قال : فأين شيعتك فقرأ أبو الحسن عليه‌السلام « لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين منفكّين حتّى تأتيهم البيّنة » (٢) قال : فقال له فنحن كفّار ؟ قال : لاولكن كما قال الله « الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار » (٣) فغضب عند ذلك وغلظ عليه ، فقد لقيه أبو الحسن عليه‌السلام بمثل هذه المقالة وما رهبه وهذا خلاف قول مَن زعم أنّه هرب منه من الخوف (٤) .

٢٩- كا : عليّ بن محمّد بن عبد الله ، عن بعض أصحابنا - أظنّه السيّاري - عن عليّ بن أسباط قال : لمّا ورد أبو الحسن موسى عليه‌السلام على المهدي رآه يردّ المظالم فقال : يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لاتردّ؟ فقال له : وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله فدك وما والاها لم يوجف عليه

---

(١) سورة الاعراف الاية : ١٤٦

(٢) سورة البينة الاية : ١

(٣) سورة ابراهيم الاية : ٢٨

(٤) الاختصاص ص ٢٦٢

بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله « وآت ذا القربى حقّه » (١) فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله مَن هم ، فراجع في ذلك جبرئيل ، وراجع جبرئيل عليه السلام ربّه ، فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام.

فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : يافاطمة إنّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك ، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا ولّى أبو بكر أخرج عنها وكلاءها فأتته فسألته أن يردّها عليها فقال لها : ايتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام و اُمّ أيمن فشهدا لها ، فكتب لها بترك التعرّض ، فخرجت و الكتاب معها .

فلقيها عمر فقال : ماهذا معك يا بنت محمّد ؟ قالت : كتاب كتب لي ابن أبي قحافة قال : أرينيه فأبت ، فانتزعه من يدها و نظر فيه ، ثمّ تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الجبال في رقابنا .

فقال له المهديّ : يا أباالحسن حدّها إليّ فقال : حدّ منها جبل اُحد وحدّ منها عريش مصر ، وحدّ منها سيف البحر ، وحدّ منها دومة الجندل ، فقال له : كلّ هذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كلّه إنّ هذا كلّه ممّا لم يوجف أهله على رسول الله بخيل ولا ركاب فقال : كثير وأنظر فيه (٢) .

بيان : قوله : فضعي الجبال في بعض النسخ بالحاء المهملة ويحتمل أن يكون حينئذ كناية عن الترافع إلى الحكّام بأن يكون لعنه الله قال ذلك تعجيزاً لها وتحقيراً لشأنها أو المعنى أنك إذا اُعطيت ذلك وضعت الحبال على رقابنا بالعبوديّة ، أو أنك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها بخيل بأنها ملكك فاحكمي على رقابنا أيضاً بالملكية وفي بعض النسخ بالجيم أي إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاءاً بما صنعنا فافعلي ، و يُحتمل أن يكون على هذا كناية عن ثقل الآثام و الأوزار .

---

(١) سورة الاسراء الاية : ٢٦

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٤٣ .

٣٠ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له: إني قدأشفقت من دعوة أبي‌عبدالله عليه السلام على ابن يقطين وما ولد فقال : يا أبا الحسن ليس حيث تذهب إنّما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللّبنة ، يجيء المطر فيغسل اللّبنة فلا يضرّ الحصاة شيئاً (١) .

٣١ـ كا : محمّد بن يحيى عمّن ذكره ، عن عليّ بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، عن عليّ بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في أعمال هؤلاء ؟ قال : إن كنت لابدّ فاعلاً فاتّق أموال الشيعة ، قال : فأخبرني عليّ أنّه كان يجبيها من الشيعة علانيةً ويردّها عليهم في السرّ (٢) .

٣٢ـ ب : محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن يقطين ، أو عن زيد ، عن عليّ بن يقطين أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام : إنّ قلبي يضيق ممّا أنا عليه من عمل السلطان ـ وكان وزيراً لهارون ـ فإن أذنت لي جعلني الله فداك هربت منه ؟ فرجع الجواب : لا آذن لك بالخروج من عملهم واتّق الله أو كما قال (٣) .

٣٣ـ كتاب الاستدراك : عن التلعكبري باسناده عن الكاظم عليه السلام قال : قال لي هارون: أتقولون أنّ الخمس لكم ؟ قلت : نعم قال : إنّه لكثير، قال : قلت : إنّ الّذي أعطاناه علم أنّه لنا غير كثير .

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٣ .

(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ١١٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٠ .

٥

(باب)

«(احوال عشائره واصحابه واهل زمانه وماجرى بينه)»
«(وبينهم وماجرى من الظلم على عشائره صلوات الله عليه)»

١- ب : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن إبراهيم بن المفضّل بن قيس ، قال: سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام وهو يحلف أن لا يكلّم محمّد بن عبدالله الأرقط (١) أبداً ، فقلت في نفسي: هذا يأمر بالبرّ والصلة ويحلف أن لا يكلّم ابن عمّه أبداً، قال: فقال : هذا من برّي به ، هو لا يصبر أن يذكرني ويعيبني فاذا علم الناس ألاّ اُكلمه لم يقبلوا منه وأمسك عن ذكري فكان خيراً له (١) .

٢- شي : عن صفوان قال: سألني أبو الحسن عليه السلام ومحمّد بن خلف جالس فقال لي : مات يحيى بن القاسم الحذّاء ؟ فقلت له : نعم ، ومات زرعة فقال : كان جعفر عليه السلام يقول : فمستقرٌّ ومستودع ، فالمستقرُّ قوم يعطون الايمان و مستقرٌّ في قلوبهم والمستودع قوم يعطون الايمان ثمّ يسلبونه (٢) .

٣- شي : عن أحمد بن محمّد قال : وقف عليّ أبو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته : يا أحمد ، قلت : لبّيك قال : إنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس على إطفاء نور الله فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره بأمير المؤمنين عليه السلام فلمّا مات أبو الحسن عليه السلام جهد ابن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله

---

(١) محمد بن عبدالله الارقط : سبقت ترجمته فى ج ٤٦ ص ١٥٦ فراجع .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٨ والموجود فيه الى قوله «واتق الله» والظاهر زيادة جملة « أوكما قال » فلاحظ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٢

إلاّ أن يتمّ نوره ، الخبر(١) .

٤- ب : الحسن بن ظريف ، عن أبيه ظريف بن ناصح قال : كنت مع الحسين ابن زيد (٢) و معه ابنه عليّ (٣) إذ مرّ بنا أبو الحسن موسى بن جعفر صلّى الله عليه فسلّم عليه ، ثمّ جاز ، فقلت: جعلت فداك يعرف موسى قائم آل محمّد ؟ قال : فقال لي : إن يكن أحد يعرفه فهو ثمّ قال : و كيف لا يعرفه و عنده خطّ عليّ بن أبيطالب عليه السلام و إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال عليّ ابنه : يا أبه كيف لم يكن ذاك عند أبي زيد بن عليّ ؟ فقال : يا بني إنّ عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ سيّدا الناس وإمامهم فلزم يا بني أبوك زيد أخاه فتأدّب بأدبه وتفقّه بفقهه ، قال : فقلت : فانّه يا أبة إن حدث بموسى حدث يوصي إلى أحد من إخوته ؟ قال : لا والله مايوصي إلاّ إلى ابنه ، أماترى أي بنيّ هؤلاء الخلفاء لايجعلون الخلافة إلاّ في أولادهم !؟ (٤) .

٥ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن يزيد قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام فذكر محمّد فقال : إنّي جعلت على أن لايظلّني و إيّاه سقف بيت ، فقلت في نفسي : هذا يأمر بالبرّ والصّلة ويقول هذا لعمّه قال : فنظر إليّ فقال : هذا من البرّ والصّلة إنّه متى يأتيني ويدخل عليّ ، فيقول و يصدّقه الناس وإذا لم يدخل عليّ ، لم يُقبل قوله إذا قال (٥) .

٦- كا : بعض أصحابنا ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن رنجويه ، عن عبدالله ابن الحكم الأرمني ، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، عن عبدالله بن المفضّل مولى عبدالله بن جعفر بن أبيطالب قال : قال : لمّا خرج الحسين بن عليّ

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣٧٢ وفيه تمام الخبر .

(٢) الحسين بن زيد سبقت ترجمته في ج ٤٦ ص ١٥٧ .

(٣) سبقت ترجمته في ج ٤٦ ص ١٥٩ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٧٨ .

(٥) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

المقتول بفخّ ، واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليهما السلام إلى البيعة فأتاه فقال له : ياابن عمّ لاتكلّفني ما كلّف ابن عمّك عمّك أباعبدالله عليه السلام فيخرج منّي مالا اُريد كما خرج من أبي عبدالله عليه السلام مالم يكن يريد ، فقال له الحسين : إنّما عرضت عليك أمراً فان أردته دخلت فيه ، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ، ثمّ ودّعه .

فقال له أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام حين ودّعه : ياابن عمّ إنّك مقتول فأجد الضراب ، فانّ القوم فسّاق ، يظهرون إيماناً ، ويسرّون شركا ، و إنّا لله وإنّا إليه راجعون أحتسبكم عندالله من عصبة ، ثمّ خرج الحسين ، و كان من أمره ماكان ، قتلوا كلّهم كما قال عليه السلام (١) .

بيان : الفخّ بفتح الفآء و تشديد الخاء بئر بينه و بين مكة فرسخ تقريباً ، و الحسين هوالحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليهما السلام واُمّه زينب بنت عبدالله بن الحسن ، وخرج في أيّام موسى الهادي بن محمّد المهدي ابن أبي جعفر المنصور ، و خرج معه جماعة كثيرة من العلويّين .

وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وستّين ومائة ، بعد موت المهدي بمكّة ، و خلافة الهادي ابنه .

وروى أبوالفرج الاصبهانيّ (٢) بأسانيده عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري و غيره أنّهم قالوا : كان سبب خروج الحسين أنّ الهادي ولّى المدينة إسحاق بن عيسى بن عليّ فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب يعرف بعبدالعزيز فحمل على الطالبيّين ، وأساء إليهم ، وطالبهم بالعرض كلّ يوم في المقصورة ، ووافى أوائل الحاج ، وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلا ولقوا حسيناً وغيره فبلغ ذلك العمري ، و أغلظ أمر العرض ، وألجأهم إلى الخروج ، فجمع الحسين يحيى (٣)

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٦٦ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٤٤٣ بتفاوت .

(٣) يحيى صاحب الديلم سيأتي بعض أخباره في الاصل وقد استوفى ترجمته أبوالفرج في مقاتله من ص ٤٦٣ الى ص ٤٨٦ وفيها خبر مقتله .

وسليمان (١) وإدريس (٢) بني عبدالله بن الحسن ، وعبدالله بن الحسن الأفطس (٣)

---

(١) امه عاتكة بنت عبدالملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وهي التي كلمت أباجعفر المنصور لماحج وقالت يا أميرالمؤمنين أيتامك بنو عبدالله بن الحسن فقراء لا شيء لهم فرد عليهم ماقبض من أموالهم فأمر بردها عليهم و كان سليمان فيمن خرج مع الحسين بن علي صاحب فخ فأسر وضربت عنقه بمكة صبرا . لاحظ أخباره في تاريخ الطبري ج ١٠ ص٢٨ ومروج الذهب ج٢ ص١٨٣ ومقاتل الطالبيين ص ٣٩٦ وص ٤٣٣ .

(٢) ادريس بن عبدالله : امه عاتكة بنت عبدالملك بن الحرث الشاعر المخزومي حضر وقعة فخ وأفلت منها ومعه مولى له يقال له راشد فخرج به في جملة حاج افريقية ومصر حتى أقدمه مصر ، ومنها خرج الى فاس وطنجة ومولاه راشد معه فاستدعاهم ادريس الى الدين فملكوه عليهم ، فبلغ الرشيد ذلك فغمه حتى امتنع من النوم ، فدعا سليمان بن جرير الرقي - متكلم الزيدية - وأعطاه سماً فورد سليمان على ادريس متوسماً بالمذهب فسربه ، ثم جعل سليمان يطلب غرته حتى وجد خلوة من مولاه راشد فسقاه السم وهرب ، وكانت بيعة ادريس في ٤ شهر رمضان سنة ١٧٢ واستمر بالامر خمس سنين وستة أشهر ثم مات سنة ١٧٧ مستهل ربيع الثاني لاحظ تفصيل أخباره في مقاتل الطالبيين ص ٤٨٧ وما بعدها وتاريخ الطبري ج ١٠ ص ٢٩ و تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ١٢-١٤ وجذوة الاقتباس لابن القاضي ص ٧ والبدء والتاريخ ج٦ ص ١٠٠ وتاريخ أبي الفداء ج٢ ص١٢ وعمدة الطالب ص ١٥٧-١٥٨ و معجم أعلام المنتقلة «مخطوط» وقد كتب في مناقبه و أخباره كتب منها الدر النفيس في مناقب ادريس .

(٣) عبدالله بن الحسن الافطس : هو أبومحمد امه ام سعيد بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف ، خرج مع الحسين بن علي صاحب فخ متقلدا سيفين يقاتل بهما ، ووصفه بعض من شهده بقوله : ماكان بفخ أشد عناءاً من عبدالله ابن الحسن بن علي بن علي ، و اليه أوصى الحسين صاحب فخ ، وأخذه الرشيد بعد ذلك فحبسه في بغداد مدة فضاق صدره فكتب الى الرشيد رقعة فيها كل كلام قبيح ، وشتم شنيع فلما قرأها قال : ضاق صدر هذا الفتى فهو يتعرض المقتل ، ثم دفعه الى جعفر بن يحيى البرمكي وأمره بالتوسعة عليه ، فلماكان يوم غد وهو يوم نيروز قدمه جعفر فضرب عنقه وغسل رأسه وجعله في منديل وأهداه الى الرشيد مع هدايا ، فلما قدمت اليه ونظر الى الرأس أفظعه

وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا (١) وعمر بن الحسن بن عليّ بن الحسن المثلّث ، و عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنّى ، وعبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام و وجّهوا إلى فتيان من فتيانهم و مواليهم ، فاجتمعوا ستّة وعشرين رجلا من ولد عليّ عليه السلام وعشرة من الحاجّ ، وجماعة من الموالي .

فلمّا أذّن المؤذّن الصبح دخلوا المسجد و نادوا : أحد أحد ، وصعد الأفطس المنارة ، وجبر المؤذّن على قول حيّ على خير العمل ، فلمّا سمعه العمريّ أحسّ بالشرّ ودهش ، ومضى هارباً على وجهه يسعى ويضرط ، حتّى نجا ، وصلّى الحسين بالناس الصبح ، ولم يتخلّف عنه أحد من الطالبيين ، إلّا الحسن بن جعفر بن الحسن ابن الحسن وموسى بن جعفر عليه السلام .

فخطب بعد الصلاة و قال بعد الحمد والثناء : أنا ابن رسول الله ، على منبر رسول الله ، وفي حرم رسول الله ، أدعوكم إلى سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله أيّها الناس أتطلبون

← وقال لجعفر: ويحك لم فعلت هذا ؟ فقال : ماعلمت أبلغ فى سرورك من حمل رأس عدوك الخ قال : ويحك فقتلك اياه بغير أمرى أعظم من فعله ، ثم أمر بغسله ودفنه ، ولماكان أمر البرامكة قال الرشيد لمسرور : اذا أردت قتله ـ يعنى جعفراً ـ فقل هذا بعبدالله بن الحسن ابن عمى الذى قتلته بغير أمرى ، قال العمرى : و قبره ببغداد بسوق الطعام عليه مشهد . لاحظ أخباره فى مقاتل الطالبيين ص ٤٩٢ و مروج الذهب ج ٢ ص ٢٣٤ و عمدة الطالب ص ٣٤٨ وسر السلسلة ص ٧٩ ومشجر العميدى ص ١٤٣ ومعجم أعلام منتقلة الطالبية للمعلق .

(١) لقب ابراهيم بطباطبا لان أباه أراد أن يقطع له ثوباً وهو طفل فخيره بين قميص وقباء فقال : طباطبا يعنى قباقبا ، وقيل : بل السواد لقبوه بذلك وهو بلغة النبطية سيد السادات كما عن ناصر الحق ، امه ام ولد ، حمله المنصور مع الذين حملهم من ولد الحسن الى بغداد ، وخرج مع الحسين بن على صاحب فخ وشهد الواقعة ولم يستشهد ، وقد وهم بعض أحفاده فى كتابه «هدية آل عبا» ص ٢٣ حيث نقل عن أبى الفرج أنه ممن استشهد فى فخ والموجود فى المقاتل أنه ممن شهد فخاً لاممن استشهد فيها ، وكم لهذا المؤلف من أوهام فى كتابه ذلك . لاحظ أخبار ابراهيم فى عمدة الطالب ص ٧٢ ، وسر السلسلة ص ١٦ واصول الكافى ج ١ ص ٣٦١ طبع ايران سنة ١٣٧٥ ه ومقاتل الطالبيين ومعجم أعلام المنتقلة .

آثار رسول الله في الحجر والعود تمسحون بذلك ، وتضيّعون بضعة منه ! !

قالوا : فأقبل حمّاد البربري وكان مسلحة للسلطان بالمدينة في السلاح ، ومعه أصحابه حتّى وافوا باب المسجد ، فقصده يحيى بن عبدالله و في يده السيف ، فأراد حمّاد أن ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة فقطع ذلك كلّه و أطار قحف رأسه ، و سقط عن دابّته ، و حمل على أصحابه فتفرّقوا وانهزموا .

و حجّ في تلك السنة مبارك التركي فبدأ بالمدينة ، فبلغه خبر الحسين فبعث إليه من اللّيل إنّي والله ما اُحبّ أن تبتلى بي ولا اُبتلى بك ، فابعث اللّيلة إليّ نفراً من أصحابك ولو عشرة يبيّتون عسكري حتّى أنهزم ، وأعتلّ بالبيات ففعل ذلك الحسين ووجّه عشرة من أصحابه فجعجعوا بمبارك وصيّحوا في نواحي عسكره ، فهرب ، وذهب إلى مكّة.

وحجّ في تلك السنة العباس بن محمّد ، وسليمان بن أبي جعفر ، و موسى بن عيسى فصار مبارك معهم و اعتلّ عليهم بالبيات ، و خرج الحسين قاصداً إلى مكة ومعه مَن تبعه من أهله ومواليه و أصحابه ، وهم زهاء ثلاثمائة ، و استخلف رجلاً على المدينة ، فلمّا صاروا بفخّ تلقّتهم الجيوش ، فعرض العبّاس على الحسين الأمان والعفو والصلة ، فأبى ذلك أشدّ الإباء ، و كانت قادة الجيوش العبّاس ، و موسى وجعفر ، ومحمّد ابنا سليمان ، ومبارك التركي ، والحسن الحاجب ، وحسين بن يقطين فالتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح .

فكان أوّل مَن بدأهم موسى فحملوا عليه ، فاستطرد لهم شيئاً حتّى انحدروا في الوادي ، وحمل عليهم محمّد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة ، حتّى قتل أكثر أصحاب الحسين ، وجعلت المسوِّدة تصيح بالحسين : يا حسين لك الأمان فيقول : لا أمان اُريد ، ويحمل عليهم حتّى قُتل ، و قُتل معه سليمان بن عبد الله ابن الحسن ، و عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن ، و أصابت الحسن بن محمّد نشّابة في عينه فتركها وجعل يقاتل أشدّ القتال حتّى أمّنوه ثمّ قتلوه ، و جاء

الجند بالرؤوس إلى موسى والعباس و عندهما جماعة من ولد الحسن والحسين فلم يسألا أحداً منهم إلاّ موسى بن جعفر عليه السلام فقالا : هذا رأس حسين ؟ قال : نعم إنّا لله و إنّا إليه راجعون مضى والله مسلماً صالحاً صوّاماً آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، ما كان في أهل بيته مثله ، فلم يجيبوه بشيء ، وحملت الأسرى إلى الهادي ، فأمر بقتلهم ، ومات في ذلك اليوم .

وروي عن جماعة أنّ محمّد بن سليمان لمّا حضرته الوفاة جعلوا يلقّنونه الشهادة وهو يقول :

ألا ليت أمّي لم تلدني ولم أكن لقيت حسيناً يوم فخّ ولا الحسن

فجعل يردّدها حتّى مات ، وروي في عمدة الطالب (١) ومعجم البلدان (٢) عن أبي نصر البخاري (٣) عن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنّه قال : لم يكن لنا بعد الطفّ مصرع أعظم من فخّ .

قوله : واحتوى على المدينة أي غلب عليها ، وأحاط بها ، ما كلّف ابن عمّك أي محمّد بن عبدالله و سمّي أبا عبد الله عمّه مجازاً فأجد الضراب من الإجادة أي أحسن ، ويمكن أن يقرأ بتشديد الدال أي اجتهد ، والضراب القتال ، فانّ القوم أي بني العباس وأتباعهم فسّاق : أي خارجون من الدّين ، ويسرّون شركاً لأنّهم لو كانوا موحّدين لما عارضوا إماماً نصبه الله و رسوله ، أحتسبكم عند الله أي أطلب أجر مصيبتكم من الله ، وأصبر عليها طلباً للأجر ، أو أظنّكم عند الله في الدرجات العالية ، والعصبة بالتحريك قرابة الأب ، ويمكن أن يقرأ بضم العين وسكون الصاد كما في قوله تعالى «ونحن عصبة» (٤) وهي الجماعة يتعصّب بعضها لبعض .

٧ - كا : بالاسناد المتقدّم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال : كتب

---

(١) عمدة الطالب ص ١٧٢ طبعة النجف الاولى .

(٢) معجم البلدان ج ٦ ص ٣٤١ ولم ينسب الكلمة الى أحد بعينه .

(٣) سر السلسلة العلوية ص ١٤ طبع النجف الاشرف

(٤) سورة يوسف الاية : ٨

يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام أمّا بعد فانّي اُوصي نفسي بتقوى الله، وبها اُوصيك، فانّها وصيّة الله في الأوّلين، ووصيّته في الآخرين خبّرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته، بما كان من تحنّنك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمّد صلى الله عليه وآله، وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك، وقديماً ادّعيتم ما ليس لكم، وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتم، وأنا محذّرك ما حذّرك الله من نفسه.

فكتب إليه أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام « من موسى بن أبي عبدالله جعفر وعليّ مشتركين في التذلّل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن الحسن أمّا بعد فانّي اُحذّرك الله ونفسي، واُعلمك أليم عذابه، وشديد عقابه، وتكامل نقماته، واُوصيك ونفسي بتقوى الله، فانّها زين الكلام، وتثبيت النعم، أتاني كتابك، تذكر فيه أنّي مدّع وأبي من قبل، وما سمعت ذلك منّي، وستكتب شهادتهم ويسألون، ولم يدع حرص الدّنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم، حتّى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم.

وذكرت أنّي ثبّطت النّاس عنك لرغبتي فيما في يديك، وما منعني من مدخلك الّذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنّة، ولا قلّة بصيرة بحجّة، ولكنّ الله تبارك وتعالى خلق النّاس أمشاجاً، وغرائب، وغرائز، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف في بدنك؟ وما الصهلج في الانسان؟ ثمّ اكتب إليّ بخبر ذلك.

وأنا متقدّم إليك اُحذّرك معصية الخليفة، وأحثّك على برّه وطاعته، وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار، ويلزمك الخناق من كلّ مكان تتروّح إلى النفس من كلّ مكان ولا تجده، حتّى يمنّ الله عليك بمنّه وفضله، ورقّة الخليفة أبقاه الله، فيؤمنك ويرحمك، ويحفظ فيك أرحام رسول الله صلى الله عليه وآله والسلام على من اتّبع الهدى « إنّا قد اُوحي إلينا أنّ العذاب على من كذّب وتولّى » (١)

---

(١) سورة طه الاية: ٤٨

قال الجعفريُّ : فبلغني أنَّ كتاب موسى بن جعفر وقع في يدي هارون فلمّا قرأه قال : الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريءٌ ممّا يرمى به (١).

إيضاح : وصيّة النفس بالتقوى ، توطين النفس عليها قبل أمر الغير بها ، فانها وصيّة الله إشارة إلى قوله تعالى: «ولقد وصّينا الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم وإيّاكم أن اتّقوا الله» (٢) من تحنّنك أي بلغني إظهار محبّتك لي ، وترحّمك عليَّ مع عدم نصرتك لي، وقيل أي محبّتك للامامة مع أنّك مخذول، ولايخفى مافيه، للرضا أي لمن هو مرضي من آل محمّد يجتمعون عليه و يرتضونه ، لا النفسي ، ويحتمل أن يريد نفسه ، أو المعنى للعمل بما يرضى به آل محمّد .

و قد احتجبتها لعلَّ فيه حذفاً وإيصالاً أي احتجبت بها ، والضمير للمشورة كناية عمّا هو مقتضاها من الاجابة إلى البيعة ، أو للبيعة بقرينة المقام ، أو للدّعوة أي إجابتها ، أو المعنى شاورت الناس في الدعوى فاحتجبت عن مشاورتي ، ولم تحضرها فتفرّق الناس لذلك عنّي ، واحتجبها أبوك أي عند دعوة محمّد بن عبدالله ، وقديماً ظرف لقوله ادّعيتم .

قوله : فاستهويتم أي ذهبتم بأهواء الناس وعقولهم ، ماحذّرك الله إشارة إلى قوله تعالى « ويحذّركم الله نفسه » (٣) .

قوله من موسى بن عبدالله : في بعض النسخ عبدي الله وهو الأظهر بأن يكون عليه السلام ذكر في الكتاب انتسابه إلى الوالد الأكبر أيضاً عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام فقوله: مشتركين : على صيغة الجمع وفي بعض النسخ أبي عبدالله والمراد ماذكرنا أيضاً ، وكذا على نسخة عبدالله أيضاً بأن يكون الوصف بالعبودية مخصوصاً بجعفر عليه السلام .

---

(١) الكافى ج١ ص٣٦٦ وفيه من موسى بن عبدالله بن جعفر وهو الذى يأتى فى الايضاح وما أثبتناه هو الموجود فى مطبوعة الكمپانى وعليه فلاحاجة الى التمحل فى التأويل كما فى الايضاح فلاحظ .

(٢) سورة النساء الاية : ١٣١.

(٣) سورة آل عمران الاية : ٢٨

وقيل : كأنّه أشرك أخاه عليّ بن جعفر معه في المكاتبة ليصرف بذلك عنه ما يصرف عن نفسه ، وقيل : أشرك ابنه الرضا عليه السلام وقوله: مشتركين على صيغة التثنية وتثبيت النعم أي سبب له أني مدّع : ظاهره إنكار دعوى الامامة تقيّة وباطنه إنكار ادّعاء ما ليس بحقّ كما زعمه مع أنّه عليه السلام لم يصرّح بالنفي بل قال : ماسمعت ذلك منّي ويسألون أي شهادتهم الزور، ومطالبتها : بالرفع عطفاً على الحرص أو بالجرّ عطفاً على الدّنيا، في دنياهم: في للظرفية أو بمعنى مع، والحاصل أنّ حرص الدّنيا صار سبباً لئلا يخلص لهم شيء للآخرة ، فاذا أرادوا عملاً من أعمال الآخرة خلطوه بالأغراض الدنيويّة و الأعمال الباطلة كالأمر بالمعروف الّذي أردته · خلطته بانكار حقّ أهل الحقّ، ومعارضتهم . والافتراء عليهم ، فيحتمل أن تكون في سببية ايضاً ، وقيل يعني أنّ حرصك على الدنيا ومطالبها صار سبباً لفساد آخرتك في دنياك ، والتثبيط التعويق ، فيما في يديك : أي ادّعاء الامامة ، ضعف عن سُنة : أي عجز عن معرفتها بل صار علمي سبباً لعدم إظهار الحقّ قبل أوانه .

قوله : ولكنّ الله تبارك وتعالى خلق الناس، أي جعل للإنسان أجزاء وأعضاء مختلفة ، فأخبرني عن هذين العضوين ، أو المعنى أنّ الله خلقهم ذوي غرائب وشئون متفاوتة ، و أيّ غريبة أغرب من دعواك الإمامة مع جهلك ، و سكوتي مع علمي ويقال تقدّم إليه في كذا إذا أمره وأوصاه به والمراد بالخليفة خليفة الجور ظاهراً تقيّة ، و خليفة الحقّ يعني نفسه عليه السلام واقعاً ، مع أنّه يجب طاعة خلفاء الجور عند التقيّة ، وإنّما كتب عليه السلام ذلك لعلمه بأنّه سيقع في يد الملعون ، دفعاً لضرره عن نفسه وعشيرته وشيعته، قبل أن تأخذك الأظفار : كناية عن الأسر تشبيهاً بطائر اصطاده بعض الجوارح .

ويلزمك الخناق بالفتح مصدر خَنقه إذا عصر حلقه ، أو بالكسر وهو الحبل الّذي يُخنق به ، أو بالضمّ و هو الدّاء الّذي يمنع نفوذ النفَس إلى الرّية والقلب فتروّح : من باب التفعّل بحذف إحدى التائين أي تطلب الرّوح ـ بالفتح و هو النسيم ـ إلى النفس أي للمتنفّس ، من كلّ مكان ، متعلق بتروّح ، فلا تجده أي

الروح أو النفس ورقّة الخليفة عطف على منّه ، يحملوني أي يغروني .

أقول: و روى أبوالفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيّين بأسانيده عن عنيزة القصباني قال : رأيت موسى بن جعفر عليه السلام بعد عتمة وقد جاء إلى الحسين صاحب فخّ ، فانكبّ عليه شبه الرّكوع وقال : أُحبّ أن تجعلني في سعة وحلّ من تخلّفي عنك ، فأطرق الحسين طويلاً لا يُجيبه ثمّ رفع رأسه إليه فقال : أنت في سعة .

وبأسانيد اُخرى قال : قال الحسين لموسى بن جعفر عليه السلام في الخروج فقال له : إنّك مقتول ، فأجد الضراب ، فانّ القوم فسّاق ، يُظهرون إيماناً ، و يُضمرون نفاقاً وشكّاً ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون و عندالله جلّ وعزّ أحتسبكم من عصبة (١) .

وباسناده عن سليمان بن عبّاد قال : لما أن لقي الحسين المسوّدة أقعد رجلاً على جمل معه سيف يلوّح به ، والحسين يُملي عليه حرفاً حرفاً يقول : ناد! فنادى: يامعشر الناس ، يامعشر المسوّدة ، هذ الحسين ابن رسول الله ، وابن عمّه ، يدعوكم الى كتاب الله و سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

وباسناده إلى أرطاة قال : لمّا كانت بيعة الحسين بن عليّ صاحب فخّ قال : اُبايعكم على كتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن يطاع الله ولا يُعصى وأدعوكم الى الرّضا من آل محمّد ، وعلى أن يعمل فيكم بكتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله والعدل في الرّعيّة ، والقسم بالسويّة ، وعلى أن تقيموا معنا ، وتجاهدوا عدوّنا ، فان نحن وفينا لكم وفيتم لنا ، وإن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم (٣) .

وباسناده عن أبي صالح الفزاري قال : سُمع على مياه غطفان كلّها ، ليلة قتل الحسين صاحب فخّ هاتفاً يهتف يقول:

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٤٧ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٤٩ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٤٩ أيضاً .

ألا يا لقوم للسّواد المصبّح   و مقتل أولاد النبيّ ببلدح
ليبك حسيناً كلّ كهلٍ وأمرد   من الجنّ إن لم يبك من الانس نوّح
و إنّي لجنّيّ و إنّ معرّسي   لبالبرقة السوداء من دون زحزح

فسمعها النّاس لايدرون ما الخبر حتّى أتاهم قتل الحسين (١) .

و باسناده عن محمّد بن إسحاق ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال : مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله بفخّ ، فنزل فصلّى ركعة ، فلمّا صلّى الثانية بكى وهو في الصّلاة ، فلمّا رأى النّاس النبيّ صلى الله عليه وآله يبكي بكوا ، فلمّا انصرف قال : ما يبكيكم ؟ قالوا : لمّا رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله ، قال : نزل عليّ جبرئيل لمّا صلّيت الركعة الاُولى فقال لي : يامحمّد إنّ رجلاً من ولدك يُقتل في هذا المكان ، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين (٢) .

وباسناده عن النضر بن قرواش قال : أكريت جعفر بن محمّد عليه السلام من المدينة فلمّا رحلنا من بطن مرّ (٣) قال لي : يا نصر إذا انتهيت إلى فخّ فأعلمني ، قلت : أولست تعرفه ! قال : بلى ، ولكن أخشى أن تغلبني عيني ، فلمّا انتهينا إلى فخّ دنوت من المحمل فاذا هو نائمٌ فتنحنحت فلم ينتبه ، فحرّكت المحمل فجلس فقلت : قد بلغت فقال : حُلّ محملي ثمّ قال : صل القطار فوصلته ، ثمّ تنحّيت به عن الجادّة فأنخت بعيره فقال : ناولني الأداوة والركوة ، فتوضّأ وصلّى ، ثمّ ركب فقلت له : جُعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئاً أفهو من مناسك الحجّ ؟ قال : لا ، ولكن يُقتل ههنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنّة (٤) .

---

(١) المصدر السابق ص ٤٥٩ .
(٢) المصدر السابق ص ٤٣٦ .
(٣) بطن مر: بفتح الميم وتشديد الراء : من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادى النخلتين فيصيران وادياً واحداً والبطن : الموضع الغامض من الوادى .
(٤) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٧ .

٨ - كا : عليّ بن إبراهيم رفعه عن محمّد بن مسلم قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : رأيت ابنك موسى يصلّي والناس يمرّون بين يديه ، فلا ينهاهم ، وفيه مافيه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ادعوا لي موسى ، فدُعي فقال له : يا بنيّ إنّ أبا حنيفة يذكر أنّك كنت تصلّي والنّاس يمرّون بين يديك فلم تنههم فقال : نعم يا أبت ، إنّ الّذي كنت اُصلّي له كان أقرب إليّ منهم ، يقول الله عزّ وجلّ « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » (١) قال : فضمّه أبو عبدالله عليه السلام إلى نفسه ثمّ قال : بأبي أنت واُمّي يا مودَع الأسرار (٢) .

٩ - كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن المثنّى الخطيب عن محمّد بن الفضيل وبشير بن إسماعيل قال : قال لي محمّد : ألا أسرّك يا ابن المثنّى ؟ قال : قلت : بلى ، وقمت إليه قال : دخل هذا الفاسق آنفاً فجلس قبالة أبي الحسن الكاظم ، ثمّ أقبل عليه فقال له : يا أبا الحسن ما تقول في المحرم أيستظلّ على المحمل ؟ فقال له : لا قال : فيستظلّ في الخباء ؟ فقال له : نعم ، فأعاد عليه القول شبه المستهزىء يضحك فقال : يا أبا الحسن فما فرق بين هذا وهذا فقال : يا با يوسف إنّ الدّين ليس بقياس كقياسك ، أنتم تلعبون بالدين ، إنّا صنعنا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقلنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان رسول الله يركب راحلته فلا يستظلّ عليها وتؤذيه الشمس ، فيستر جسده بعضه ببعض ، وربّما ستر وجهه بيده وإذا نزل استظلّ بالخباء ، وفي البيت وفي الجدار (٣) .

١٠ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب بالموقف فلم أرَ موقفاً كان أحسن من موقفه . ما زال مادّاً يديه إلى السّماء ودموعه تسيل على خدّيه حتّى تبلغ الأرض ، فلمّا انصرف الناس قلت له : يا أبا محمّد ما رأيت

---

(١) سورة ق الاية : ١٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٩٧ .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٥٠ .

موقفاً قطّ أحسن من موقفك قال : و الله ما دعوت إلاّ لإخواني ، و ذلك أنّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني أنّه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش: ها ! ولك مائة ألف ضعف مثله ، فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحد لاأدري يستجاب أم لا (١).

١١- كا : أحمد بن محمّد العاصمي ، عن عليّ بن الحسين السلمي ، عن عليّ ابن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، أوعبدالله بن جندب قال : كنت في الموقف فلمّا أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب فسلّمت عليه ، وكان مصاباً بإحدى عينيه ، و إذا عينه الصحيحة حمراء كأنّها علقة دم فقلت له : قد اُصبت بإحدى عينيك ، وأنا والله مشفق على الاُخرى ، فلو قصّرت من البكاء قليلا فقال : لا والله يا أبا محمّد ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة ، فقلت : لمَن دعوت ؟ قال : دعوت لاخواني لأنّي سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من دعا لإخيه بظهر الغيب ، وكّل الله به ملكاً يقول : ولك مثلاه ، فأردت أن أكون إنّما أدعو لإخواني ، ويكون الملك يدعو لي، لأنّي في شكٍّ من دعائي لنفسي ، ولستُ في شكٍّ من دعاء الملك (٢) .

١٢- ختص: أبوالعبّاس أحمدبن محمّدبن القاسم الكوفي ، عن عليّ بن محمّد ابن يعقوب الكوفي ، عن عليّ بن فضّال ، عن ابن أسباط مثله (٣) .

١٣- كا : الحسين بن الحسن الهاشمي ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن خالد ، عن زياد بن أبي سلمة قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي : يا زياد إنّك لتعمل عمل السّلطان ؟ قال : قلت: أجل ، قال لي : و لم ؟ قلت : أنا رجلٌ لي مروّة ، وعليّ عيال ، و ليس وراء ظهري شيء فقال لي : يا زياد لأن أسقطَ من حالق (٤) فأنقطع قطعة قطعة ، أحبُّ إليّ من أن أتولّى لأحدٍ منهم عملا

---

(١) الكافى ج٢ ص ٥٠٨ بأدنى تفاوت وفى ج ٤ ص ٤٦٥ .

(٢) المصدر ج ٤ ص ٤٦٥ .

(٣) الاختصاص ص ٨٤ .

(٤) الحالق : من الجبال : المنيف المرتفع لانبات فيه كأنه حلق والمراد به هنا هو المكان المشرف العالى .

أو أطأ بساط رجل منهم ، إلاّ ، لماذا ؟ قلت : لاأدري جعلت فداك قال : إلاّ لتفريج كربة عن مؤمن ، أوفكّ أسره ، أوقضاء دينه ، يازياد إنّ أهون مايصنع الله بمن تولّى لهم عملاً أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق .

يا زياد فان وُلّيت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك ، فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك ، يا زياد أيّما رجل منكم تولّى لأحد منهم عملاً ثمّ ساوى بينكم و بينهم فقولوا له : أنت منتحل كذّاب ، يا زياد إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غداً ، و نفاد ما أتيت إليهم عنهم ، و بقاء ما أتيت إليهم عليك (١) .

بيان : والله من وراء ذلك ، أي عفوه وغفرانه ، أوحسابه و حقّه تعالى لما خالفت أمره.

١٤- كا : العدّة عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن صالح ، عن رجل من الجعفريّين قال : كان بالمدينة عندنا رجل يكنّى أبا القمقام وكان محارفاً فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكى إليه حرفته ، وأخبره أنّه لايتوجّه في حاجة له فتقضى له ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : قل في آخر دعائك من صلاة الفجر : سبحان الله العظيم وبحمده ، أستغفر الله وأتوب إليه ، وأسأله من فضله ، عشر مرّات قال : أبو- القمقام : فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلاّ قليلاً حتّى ورد عليّ قوم من البادية فأخبروني أنّ رجلا من قومي مات ، ولم يعرف له وارث غيري ، فانطلقت فقبضت ميراثه ، وأنا مستغن (٢) .

١٥- الفصول المهمة : شاعره السيّد الحميري، بوّابه محمّد بن الفضل (٣) .

---

(١) الكافي ج ٥ ص١٠٩ وفيه «جالق» مكان حالق وفسر بالجبل المرتفع والظاهر زيادة النقطة فيه فليلاحظ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣١٥ .

(٣) الفصول المهمة ص ٢١٨ .

١٦- من كتاب قضاء حقوق المؤمنين لأبي عليّ بن طاهر الصوريّ باسناده عن رجل من أهل الري قال : وُلّي علينا بعض كتّاب يحيى بن خالد ، و كان عليّ بقايا يطالبني بها ، وخفت من إلزامي إيّاها خروجاً عن نعمتي ، و قيل لي : إنّه ينتحل هذا المذهب ، فخفت أن أمضي إليه فلا يكون كذلك فأقع فيما لا اُحبّ ، فاجتمع رأيي على أنّي هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوباً نسخته : بسم الله الرّحمن الرّحيم اعلم أنّ لله تحت عرشه ظلاّ لا يسكنه إلاّ من أسدى إلى أخيه معروفاً أو نفّس عنه كربة ، أو أدخل على قلبه سروراً ، وهذا أخوك و السلام .

قال : فعدت من الحجّ إلى بلدي ، ومضيت إلى الرّجل ليلا ، و استأذنت عليه وقلت : رسول الصّابر عليه السلام فخرج إليّ حافياً ماشياً ، ففتح لي بابه ، وقبّلني وضمّني إليه ، و جعل يقبّل بين عينيّ ، ويكرّر ذلك كلّما سألني عن رؤيته عليه السلام و كلّما أخبرته بسلامته ، وصلاح أحواله ، استبشر ، و شكر الله ، ثمّ أدخلني داره وصدّرني في مجلسه وجلس بين يدي ، فأخرجت إليه كتابه عليه السلام فقبّله قائماً وقرأه ثمّ استدعى بماله وثيابه ، فقاسمني ديناراً ديناراً ، ودرهماً درهماً ، وثوباً ثوباً ، و أعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته ، وفي كلّ شيء من ذلك يقول : ياأخي هل سررتك؟ فأقول : إي و الله ، وزدت على السرور ، ثمّ استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي و أعطاني براءة ممّا يتوجّه عليّ منه ، و ودّعته ، وانصرفت عنه .

فقلت : لا أقدر على مكافاة هذا الرّجل إلاّ بأن أحجّ في قابل وأدعو له و ألقى الصّابر عليه السلام واُعرّفه فعله ، ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السلام وجعلت اُحدّثه ووجهه يتهلّل فرحاً ، فقلت : يامولاي هل سرّك ذلك ؟ فقال : إي والله لقد سرّني وسرّ أمير المؤمنين ، والله لقد سرّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ولقد سرّ الله تعالى .

١٧- ختص: ابن الوليد قال: حمل إلى محمّد بن موسى ابن المتوكّل رقعة من أبي الحسن الأسدي قال : حدّثني سهل بن زياد الآدميّ لمّا أن صنّف عبدالله بن

المغيرة كتابه وعدأصحابه أن يقرأ عليهم في زاوية من زوايا مسجد الكوفة ، و كان له أخ مخالف، فلمّاأن حضروا لاستماع الكتاب جآء الأخ وقعد ، قال: فقال لهم: انصرفوا اليوم فقال الأخ : أين ينصرفون فانّي أيضاً جئت لما جآؤا ؟ قال فقال له : لما جاؤا ؟ قال : يا أخي اُريت فيما يرى النائم أنّ الملائكة تنزل من السمآء فقلت : لما ذا ينزلون هؤلاء ؟ فقال قائل : ينزلون يستمعون الكتاب الّذي يخرجه عبدالله بن المغيرة فأنا أيضاً جئت لهذا ، وأنا تائب إلى الله ، قال : فسرّ عبدالله بن المغيرة بذلك (١) .

١٨- اعلام الدين للديلمي : روي عن أبي حنيفة أنّه قال : أتيت الصّادق عليه السلام لأسأله عن مسائل فقيل لي : إنّه نآئم ، فجلست أنتظر انتباهه فرأيت غلاماً خماسيّاً أوسداسيّاً (٢) جميل المنظر ذاهيبة وحسن سمت فسألت عنه فقالوا : هذا موسى بن جعفر فسلّمت عليه وقلت له : يا ابن رسول الله ما تقول في أفعال العباد ممّن هي ؟

فجلس ثمّ تربّع وجعل كمّه الأيمن على الأيسر وقال : يا نعمان قد سألت فاسمع ، وإذا سمعت فعِه ، وإذا وعيت فاعمل ، إنّ أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال : إمّا من الله على انفراده ، أو من الله والعبد شركة ، أو من العبد بانفراده فان كانت من الله على انفراده فما باله سبحانه يعذّب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته ، وإن كانت من الله والعبد شركة فما بال الشريك القويّ يعذّب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه ، قال : استحال الوجهان يا نعمان؟ فقال: نعم ، فقال له : فلم يبق إلاّ أن يكون من العبد على انفراده ثمّ أنشأ يقول :

لم تخل أفعالنا الّتي نُذمّ بها إحدى ثلاث خصال حين نبديها
إمّا تفرّد بارينا بصنعتها فيسقط اللّوم عنّا حين نأتيها

---

(١) الاختصاص ص ٨٥ .

(٢) الخماسي : ذوالخمسة يقال : جارية خماسية أي بنت خمسة سنوات ، والسداسي هنا من كان له ست سنوات .

أو كان يشركنا فيها فيلحقه   ما كان يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لالهي في جنايتها   ذنب فما الذنب إلاّ ذنب جانيها (١)

١٩- الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة : قال : قال نفيع الأنصاري لموسى بن جعفر عليه السلام - وكان مع عبدالعزيز بن عمر بن عبد العزيز فمنعه من كلامه فأبى - : من أنت ؟ فقال : إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمّد حبيب الله ، ابن إسماعيل ذبيح الله ، ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الّذي فرض الله على المسلمين وعليك - إن كنت منهم - الحجّ إليه ، و إن كنت تريد المناظرة في الرتبة فما رضي مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاءاً لهم حين قالوا : يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، فانصرف مخزياً .

و قال : لقي عليه السلام الرشيد حين قدومه إلى المدينة على بغلته فاعترض عليه في ذلك ، فقال : تطأطأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلّة العير، وخير الأمور أوسطها .

٢٠- ن : أحمد بن محمّد بن الحسين البزاز ، عن أبي طاهر الشاماتي ، عن بشر ابن محمّد بن بشر ، عن أحمد بن سهل بن ماهان ، عن عبيدالله البزّاز النيسابوري - و كان مسنّاً — قال : كان بيني و بين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة، فرحلت إليه في بعض الأيّام ، فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت و عليّ ثياب السفر لم أُغيّرها ، وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر.

فلمّا دخلت إليه رأيته في بيت يجري فيه المآء فسلّمت عليه و جلست فأُتي بطست وإبريق فغسّل يديه ، ثمّ أمرني فغسّلت يدي وأُحضرت المائدة وذهب عنّي أنّي صائم وأنّي في شهر رمضان ، ثمّ ذكرت فأمسكت يدي ، فقال لي حميد: ما لك لا تأكل ؟ فقلت : أيّها الأمير هذا شهر رمضان ، و لست بمريض ولا بي علّة توجب

---

(١) سبق ان أشرنا الى الابيات نقلا عن أمالى الشريف المرتضى ج ١ ص ١٥١ وذلك فى هامش الحديث ٨ من الباب الخامس من أبواب تاريخ الامام موسى بن جعفر عليه السلام ص ١٠٤ .

الافطار ، و لعلّ الأمير له عذر في ذلك أو علّة توجب الافطار ، فقال : ما بي علّة توجب الافطار وإنّي لصحيح البدن ، ثمّ دمعت عيناه وبكى .

فقلت له بعد ما فرغ من طعامه : ما يبكيك أيّها الأمير؟ فقال : أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض اللّيل أن أجب ، فلمّا دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة تتّقد وسيفا أخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلمّا قمت بين يديه رفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال ، فأطرق ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلم ألبث في منزلي حتّى عاد الرّسول إليّ وقال : أجب أمير المؤمنين، فقلت في نفسي : إنّا لله أخاف أن يكون قد عزم على قتلي و إنّه لما رآني استحيا منّي فعدت إلى بين يديه فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد ، فتبسّم ضاحكاً ، ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلمّا دخلت منزلي لم ألبث أن عاد الرسول إليّ فقال : أجب أمير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على حاله ، فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين فقلت : بالنفس و المال والأهل و الولد و الدّين فضحك ، ثمّ قال لي : خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به هذا الخادم .

قال : فتناول الخادم السيف و ناولنيه وجاء بي إلى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه ، وثلاثة بيوت أبوابها مغلّقة ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب شيوخ و كهول وشبّان مقيّدون، فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، وكانوا كلّهم علويّة من ولد عليّ و فاطمة عليهما السلام فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتّى أتيت على آخرهم ، ثمّ رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر .

ثمّ فتح باب بيت آخر فاذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلويّة من ولد عليّ و فاطمة عليهما السلام مقيّدون فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر ، حتّى أتيت على آخرهم

ثمّ فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد عليّ وفاطمة مقيّدون عليهم الشعور و الذوائب فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك أن تقتل هؤلاء أيضاً فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر ، حتّى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم ، وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي : تبّاً لك يا مشوم أيّ عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قد قتلت من أولاده ستّين نفساً ، قد ولدهم عليّ وفاطمة عليهما السلام ، فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر إليّ الخادم مغضباً وزبرني ، فأتيت على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ورمى به في تلك البئر ، فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستّين نفساً من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فما ينفعني صومي وصلاتي وأنا لا أشكّ أنّي مخلّد في النار(١) .

٢١- ختص : من أصحابه عليه السلام عليّ بن يقطين (٢) عليّ بن سويد السّائي (٣)

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) على بن يقطين بن موسى البغدادى مسكناً والكوفى أصلا مولى بنى أسد يكنى أبا الحسن من وجوه هذه الطائفة جليل القدر ، وقد ضمن له الامام الكاظم عليه السلام الجنة وأن لا تمسه النار ، وفى الكشى أحاديث دلت على عظم شأنه و جلالة قدره ، وأنه كان يحمل الى الامام الكاظم عليه السلام أموالا طائلة فربما حمل مائة ألف الى ثلاثمائة ألف ، وكان على يبعث فى كل سنة من يحج عنه حتى أحصى له فى بعض السنين مائة و خمسين أو ثلاثمائة ملبى وكان يعطى بعضهم عشرة آلاف و بعضهم عشرين ألف مثل الكاهلى وعبد الرحمان بن الحجاج وغيرهما ويعطى أدناهم ألف درهم . له كتب رواها عنه ابنه الحسين وأحمد بن هلال مات سنة ١٨٢ فى أيام حياة أبى الحسن الكاظم ببغداد ، وأبو الحسن فى سجن هارون وقد بقى فيه أربع سنين .

«باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص٤٧ لسماحة سيدى الوالد دام ظله»

(٣) على بن سويد السائى : روى عن الامام الكاظم والامام الرضا عليهما السلام ، وله مكاتبات الى أبى الحسن الاول يوم كان محبوساً ، ويظهر من جواب الامام عليه السلام اليه علو مقامه ، وعظم شأنه ، وجلالة قدره ، له كتاب رواه عنه أحمد بن زيد الخزاعى «عن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٩» .

ـ وسايه قرية من سواد المدينة ـ محمد بن سنان (١) محمد بن أبي‌عمير (٢) الأزدي (٣) .

٢٢ـ ختص : قال أبوحنيفة يوماً لموسى بن جعفر عليه السلام : أخبرني أيّ شيء كان أحبّ إلى أبيك العود أم الطنبور ؟ قال : لا بل العود ، فسئل عن ذلك فقال : يحبّ عود البخور و يبغض الطنبور (٤) .

---

(١) محمد بن‌سنان : هو محمد بن الحسن بن سنان نسب الى جده سنان لان أباه الحسن توفى وهوصغير فكفله جده فنسب اليه ، يكنى بأبي‌جعفر ، ويعرف بالزاهرى ـ نسبة الى زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعى ـ من أصحاب أبى‌الحسن الكاظم وأبى‌الحسن الرضا عليهماالسلام ـ له‌كتب رواها عنه الحسن بن شمون ، ومحمد بن الحسين ، وأحمد ابن محمد ، و محمد بن على الصيرفى وغيرهم ، و روى عنه جمع من الاجلة مثل صفوان والعباس بن معروف وعبدالرحمان بن الحجاج وأضرابهم .

«عن شرح مشيخه الفقيه ص ١٥ لسيدى الوالد دام ظله»

(٢) محمد بن أبى‌عمير الازدى ، واسم أبى‌عمير زياد بن عيسى ، يكنى محمد بأبى أحمد كان بغدادياً أصلا و مقاماً ، و كان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة ، و أنسكهم نسكا ، وأورعهم وأعبدهم ، وحكى عن‌الجاحظ انه قال : كان أوحد أهل زمانه فى‌الاشياء كلها ، وقال أيضاً : وكان وجهاً من وجوه الرافضة ، حبس أيام الرشيد ليلى‌القضاء ، وقيل بل ليدل على الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام ، وضرب على ذلك ، وكاد يقر لعظيم الالم ، فسمع محمد بن‌يونس بن‌عبدالرحمان يقول له : اتق‌الله يامحمد بن ابى‌عمير فصبر ففرج الله عنه ، و روى الكشى انه ضرب مائة وعشرين خشبة ايام هارون ، و تولى ضربه السندى بن شاهك ، وكان ذلك على التشيع ، وحبس فلم يفرج عنه ، حتى ادى من ماله واحداً وعشرين‌الف درهم ، وروى ان‌المأمون‌حبسه حتى ولاه قضاء بعض‌البلاد ، وروى الشيخ المفيد فى الاختصاص أنه حبس سبع عشرة سنة ، و فى مدة حبسه دفنت اخته كـتبه فبقيت مدة أربع سنين ، فهلكت‌الكتب ، وقيل انه تركها فى‌غرفة فسال عليها المطر، لذلك حدث من حفظه ، و مما كان سلف له فى أيدى الناس ، أدرك أيام الكاظم عليه‌السلام ولم يحدث عنه ، وأيام الرضا والجواد «ع» وحدّث عنهما ، ومات سنة ٢١٧

«باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٥٦-٥٧»

(٣) الاختصاص ص ٨ مقتصراً على ذكرعلى‌بن يقطين وعلى‌بن‌سويد السائى والظاهر سقوط اسم محمد بن سنان ومحمد بن أبى‌عميرالازدى من المطبوعة فليلاحظ .

(٤) نفس‌المصدر ص ٩٠ .

٢٣- ختص : حمّاد بن عيسى الجهني البصري ، كان أصله كوفياً ومسكنه البصرة ، و عاش نيّفاً و تسعين سنة ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ومات بوادي قبا بالمدينة ، وهوواد يسيل من الشجرة إلى المدينة ، ومات سنة تسع ومائتين ، حدّثنا جعفر بن الحسين المؤمن ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني ، عن حمّاد ابن عيسى قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ادع الله لي أن يرزقني داراً وزوجةً و ولداً وخادماً والحجَّ في كلِّ سنة فقال : اللّهمَّ صلِّ على محمّد و آل محمّد وارزقه داراً وزوجةً و ولداً وخادماً والحجَّ خمسين سنة .

قال حمّاد : فلمّا اشترط خمسين سنة علمت أنّي لاأحجُّ أكثر من خمسين سنة قال حمّاد : وحججت ثمان وأربعين حجّة وهذه داري قد رزقتها ، وهذه زوجتي وراء السّتر تسمع كلامي ، وهذا ابني ، وهذه خادمتي قد رزقت كلَّ ذلك ، فحجَّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين ، ثمَّ خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل أبا العبّاس النوفلي القصير ، فلمّا صار في موضع الاحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرّقه الماء رحمه الله وأباه قبل أن يحجَّ زيادة على خمسين ، عاش إلى وقت الرضا عليه السلام وتوفّي سنة تسع ومائتين ، وكان من جهينة (١) .

٢٤- عمدة الطالب : يحيى صاحب الدّيلم ابن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام قدهرب إلى بلاد الدّيلم وظهر هناك واجتمع عليه الناس و بايعه أهل تلك الأعمال وعظم أمره وخاف الرشيد لذلك و أهمّه و انزعج منه غاية الانزعاج ، فكتب إلى الفضل بن يحيى البرمكي : أنَّ يحيى بن عبدالله قذاة في عيني فأعطه ماشآء واكفني أمره ، فسار إليه الفضل في جيش كثيف وأرسل إليه بالرفق والتحذير والترغيب والترهيب فرغب يحيى في الأمان فكتب له الفضل أماناً مؤكّداً وأخذ يحيى و جآء به إلى الرشيد ، و يقال : إنّه صار إلى الديلم مستجيراً فباعه صاحب الدّيلم من الفضل بن يحيى بمائة ألف درهم ، و مضى

---

(١) المصدر السابق ص ٢٠٥ .

يحيى إلى المدينة فأقام بها إلى أن سعى به عبدالله بن الزبير إلى الرشيد (١) .

٢٥ ـ كتاب المقتضب لابن عيّاش ، عن صالح بن الحسين النوفلي ، عن ذي النون المصري قال : خرجت في بعض سياحتي حتّى كنت ببطن السماوة فأفضى لي المسير إلى تدمر (٢) فرأيت بقربها أبنية عاديّة قديمة ، فساورتها فاذا هي من حجارة منقورة فيها بيوت وغرف من حجارة وأبوابها كذلك ، بغير ملاط ، و أرضها كذلك حجارة صلدة ، فبينا أجول فيها إذ بصرت بكتابة غريبة على حائط منها فقرأته فاذا هو :

أنا ابن منى والمشعرين و زمزم   و مكّة و البيت العتيق المعظّم
وجدّي النبيّ المصطفى وأبي الّذي   ولايته فرض على كلّ مسلم
و امّي البتول المستضاء بنورها   إذا ما عددناها عديلة مريم
وسبطا رسول الله عمّي ووالدي   و أولاده الأطهار تسعة أنجم
متى تعتلق منهم بحبل ولاية   تفز يوم يُجزى الفائزون و تنعم
أئمة هذا الخلق بعد نبيّهم   فان كنت لم تعلم بذلك فاعلم
أنا العلويّ الفاطميّ الّذي ارتمى   به الخوف والأيّام بالمرء ترتمي
فضاقت بي الأرض الفضاء برحبها   و لم أستطع نيل السماء بسلّم
فألممت بالدار الّتي أنا كاتب   عليها بشعري فاقرأ إن شئت والمم
و سلّم لأمر الله في كلّ حالة   فليس أخو الاسلام من لم يسلّم

قال ذوالنون : فعلمت أنّه علويّ قد هرب ، وذلك في خلافة هارون ووقع إلى ماهناك فسألت مَن ثَمّ من سكّان هذه الدار ـ وكانوا من بقايا القبط الأوّل هل تعرفون من كتب هذا الكتاب؟ قالوا : لاوالله ما عرفناه إلّا يوماً واحداً فانّه نزل بنا فأنزلناه ، فلمّا كان صبيحة ليلته غدا ، فكتب هذا الكتاب ومضى ، قلت: أيّ رجل كان؟ قالوا: رجل عليه أطمار رثّة تعلوه هيبة وجلالة و بين عينيه نور شديد

---

(١) عمدة الطالب ص ١٣٩ طبعة النجف الاولى .

(٢) تدمر : مدينة فى الشمال الشرقى من دمشق ، بواحة فى بادية الشام .

لم يزل ليلته قائماً و راكعاً وساجداً إلى أن انبلج له الفجر فكتب وانصرف (١) .

اقول : لايبعد كونه الكاظم عليه السلام ذهب و كتب لاتمام الحجّة عليهم .

٣٦- مقاتل الطالبيين(٢) بأسانيده ، عن جماعة أنّهم قالوا : إنّ يحيى بن عبدالله بن الحسن لمّا قُتل أصحاب فخّ كان في قبلهم فاستتر مدّة يجول في البلدان و يطلب موضعاً يلجأ إليه ، و علم الفضل بن يحيى بمكانه في بعض النواحي فأمره بالانتقال عنه ، وقصد الديلم و كتب له منشوراً لايعرض له أحد ، فمضى متنكّراً حتى ورد الديلم ، وبلغ الرشيد خبره وهو في بعض الطريق فولّى الفضل بن يحيى نواحي المشرق وأمره بالخروج إلى يحيى ، فلمّا علم الفضل بمكان يحيى كتب إليه: إنّي اُريد أن اُحدث بك عهداً ، و أخشى أن تبتلى بي و اُبتلى بك ، فكاتِبْ صاحب الديلم فانّي قد كاتبته لك لتدخل إلى بلاده فتمتنع به .

ففعل ذلك يحيى ، و كان صحبه جماعة من أهل الكوفة ، وفيهم الحسن بن صالح بن حيّ ، كان يذهب مذهب الزيديّة البتريّة في تفضيل أبي بكر ، وعمر وعثمان في ستّ سنين من إمارته ، وتكفيره في باقي عمره ، ويشرب النبيذ ، ويمسح على الخفّين ، فكان يخالف يحيى في أمره ، و يفسد أصحابه ، فحصل بينهما بذلك تنافر ، وولّى الرشيد الفضل جميع كور المشرق و خراسان ، و أمره بقصد يحيى والجدّ به ، و بذل الأمان و الصّلة له إن قبل ذلك .

فمضى الفضل فيمن ندب معه ، وراسل يحيى فأجابه إلى قبوله ، لما رأى من تفرّق أصحابه وسوء رأيهم فيه ، و كثرة خلافهم عليه إلّا أنّه لم يرض الشرائط الّتي شرطت له ، ولا الشهود الّذين شهدوا له ، و بعث بالكتاب إلى الفضل فبعث به إلى الرشيد ، فكتب له على ماأراد وشهد له مَن التمس .

---

(١) مقتضب الاثر ص ٥٥ طبع المطبعة العلوية فى النجف الاشرف سنة ١٣٤٦ ه

(٢) مقاتل الطالبيين ، والحديث منثور فى عدة صفحات يتخلله أحاديث متفرقة لاحظ ص ٤٦٥ الى ص ٤٨٥ .

فلمّا ورد كتاب الرشيد على الفضل وقد كتب الأمان على مارسم يحيى ، و أشهد الشهود الّذين التمسهم ، و جعل الأمان على نسختين إحداهما مع يحيى والاُخرى معه ، شخص يحيى مع الفضل حتّى وافى بغداد ، ودخلها معادله في عمّاريّة على بغل ، فلمّا قدم يحيى أجازه الرشيد بجوائز سنيّة ، يقال إنّ مبلغها مائتا ألف دينار ، وغير ذلك من الخلع والحملان ، فأقام على ذلك مدة وفي نفسه الحيلة على يحيى ، والتتبّع له ، وطلب العلل عليه وعلى أصحابه .

ثمّ إنّ نفراً من أهل الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى ، وهم : عبدالله بن مصعب الزبيري ، و أبو البختري وهب بن وهب ، ورجل من بني زهرة ، و رجل من بني مخزوم ، فوافوا الرشيد لذلك ، واحتالوا إلى أن أمكنهم ذكره له ، وأشخصه الرشيد إليه وحبسه عند مسرور الكبير في سرداب ، فكان في أكثر الأيّام يدعوه ويناظره إلى أن مات في حبسه ، واختلف كيف كانت وفاته ؟ فقيل ؟ إنّه دعاه يوماً وجمع بينه وبين ابن مصعب ليناظره فيما رفع إليه فجبهه ابن مصعب بحضرة الرشيد وقال : إنّ هذا دعاني إلى بيعته .

فقال يحيى : يا أمير المؤمنين أتصدّق هذا عليّ وتستنصحه ؟ وهو ابن عبدالله ابن الزبير الّذي أدخل أباك و ولده الشعب ، و أضرم عليهم النار حتّى تخلّصهم أبو عبدالله الجدلي صاحب علي عليه السلام ، وهو الّذي بقي أربعين يوماً لا يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه و آله في خطبته حتّى التاث عليه الناس فقال : إنّ له أهل بيت سوء إذا ذكرته اشرأبّت نفوسهم إليه ، وفرحوا بذلك ، فلا اُحبّ أن اُقرّ أعينهم بذلك وهو الّذي فعل بعبدالله بن العباس ما لا خفاء به عليك ، وطال الكلام بينهما حتّى قال يحيى : ومع ذلك هو الخارج مع أخي على أبيك وقال في ذلك أبياتا منها :

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا   إنّ الخلافة فيكم يا بني حسن(١)

---

(١) والابيات المشار اليها هى :

ان الحمامة يوم الشعب من دثن   هاجت فؤاد محب دائم الحزن
انا لنأمل أن ترتد الفتنا   بعد التدابر و البغضاء والاحن

←

قال : فتغيّر وجه الرشيد عند سماع الأبيات ، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الّذي لاإله إلاّ هو ، وبأيمان البيعة أنّ هذا الشعر ليس له .

فقال يحيى : والله يا أميرالمؤمنين ما قاله غيره ، و ما حلفت بالله كاذباً و لا صادقاً قبل هذا وإنّ الله إذا مجّده العبد في يمينه استحيا أن يعاقبه ، فدعني اُحلّفه بيمين ماحلف بها أحدٌ قطّ كاذباً إلاّ عوجل قال : حلّفه قال : قل : برئت من حول الله وقوّته ، واعتصمت بحولي وقوّتي ، وتقلّدت الحول والقوّة من دون الله استكباراً على الله واستغناءاً عنه ، واستعلاءاً عليه إن كنت قلت هذا الشعر .

فامتنع عبدالله منه فغضب الرشيد و قال للفضل بن الربيع : هنا شيء ماله لايحلف إن كان صادقاً ؟ فرفس الفضل عبد الله برجله وصاح به احلف ويحك ، وكان له فيه هوىً فحلف باليمين و وجهه متغيّر و هو يرعد ، فضرب يحيى بين كتفيه ثمّ قال : يا ابن مصعب قطعت والله عمرك ، والله لا تفلح بعدها ، فما برح من موضعه حتّى أصابه الجذام فتقطّع ومات في اليوم الثالث ، فحضر الفضل جنازته ومشى معها ومشى الناس معه ، فلمّا وضعوه في لحده ، وجعلوا اللبن فوقه ، انخسف القبر به و خرجت منه غبرة عظيمة .

←
حتى يثاب على الاحسان محسننا　　ويأمن الخائف المأخوذ بالدمن
و تنقضى دولة أحكام قادتها　　فينا كأحكام قوم عابدى الوثن
فطالما قد بروا بالجور أعظمنا　　برى الصناع قداح النبع بالسفن
قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا　　ان الخلافة فيكم يا بنى الحسن
لا عز ركننا نزار عند سطوتها　　ان أسلمتك ولا ركنا ذوى يمن
ألست أكرمهم عودا اذا انتسبوا　　يوماً وأطهرهم ثوباً من الدرن
و أعظم الناس عند الناس منزلة　　وأبعد الناس من عيب ومن وهن

و قد أخرج الابيات ابن عبدربه فى العقد الفريد ج ٥ ص ٨٧ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ونسبها الى سديف مولى بنى هاشم ، وذكرها ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٤ ص ٣٥٢ طبع مصر سنة ١٣٢٩ نقلا عن الاصبهانى .

فصاح الفضل : التراب التراب ، فجعل يطرح وهو يهوي ، فدعا بأحمال شوك وطرحها فهوت ، فأمر حينئذٍ بالقبر ، فسقّف بخشب و أصلحه ، وانصرف منكسراً .

فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل : رأيت ياعباسيّ ماأسرع ما اُديل يحيى من ابن مصعب .

ثمّ جمع له الرشيد الفقهاء وفيهم محمّد بن الحسن (١) صاحب أبي يوسف ، و الحسن بن زياد اللّؤلؤي (٢) و أبوالبختري (٣) فجمعوا في مجلس فخرج إليهم مسرور الكبير بالأمان فبدأ بمحمّد بن الحسن فنظر فيه فقال : هذا أمان مؤكّد لا حيلة فيه ، فصاح عليه مسرور : هاته ، فدفعه إلى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف : هوأمان ، فاستلبه أبوالبختري وقال: هذا باطل منتقض ، قد شقّ العصا ، و سفك الدّم ، فاقتله ودمه في عنقي .

فدخل مسرور إلى الرشيد وأخبره فقال : اذهب وقل له : خرّقه إن كان باطلا بيدك ، فجاء مسرور فقال له ذلك فقال : شقّه أبا هاشم ، قال له مسرور : بل شقّه أنت إن كان منتقضاً فأخذ سكيناً وجعل يشقّه ويده ترتعد حتّى صيّره سيوراً فأدخله مسرور على الرشيد فوثب فأخذه من يده و هو فرح ، و وهب لأبي البختري ألف ألف وستّمائة ألف ، وولاّه قضاء القضاة ، وصرف الآخرين ، ومنع محمّد بن الحسن

---

(١) محمد بن الحسن كان الرشيد ولاه القضاء ، وخرج معه فى سفره الى خراسان فمات بالرى سنة ١٨٩ هـ لاحظ ترجمته فى تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٧٢ - ١٨٢ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٤٥٣-٤٥٤ .

(٢) ولى القضاء فى سنة ١٩٤ بعد وفاة القاضى حفص بن غياث ، وتوفى سنة ٢٠٤ ترجمه الخطيب البغدادى فى تاريخه ج ٧ ص ٣١٤ - ٣١٧ .

(٣) هووهب بن وهب القرشى المدنى روى عن الصادق عليه السلام وكان كذاباً وله أحاديث مع الرشيد فى الكذب قال سعد : تزوج أبوعبدالله عليه السلام بأمه ، وكان قاضياً عامياً الا أن له أحاديث عن جعفربن محمد «ع» كلها لايوثق بها . وعن الفضل بن شاذان : كان أبوالبخترى من أكذب البرية ، ترجمه النجاشي والشيخ والعلامة من أصحابنا فى كتبهم فلاحظ ، ولاه الرشيد القضاء بعسكر المهدى ثم عزله فولاه مدينة الرسول صلى الله عليه وآله بعد بكار بن عبدالله مات سنة ٢٠٠ ببغداد ترجمه الخطيب فى تاريخه ج ١٣ ص ٤٨١-٤٨٧ .

من الفتيا مدة طويلة ، وأجمع على إنفاذ ما أراد في يحيى .

فروي عن رجل كان مع يحيى في المطبق قال : كنت منه قريباً فكان في أضيق البيوت وأظلمها ، فبينا نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال ، وقد مضى من الليل هجعة ، فاذا هارون قد أقبل على برذون له فوقف ثمّ قال : أين هذا ؟ يعني يحيى قالوا : في هذا البيت قال : عليّ به فاُدني إليه فجعل هارون يكلّمه بشيء لم أفهمه فقال : خذوه ، فاُخذ فضربه مائة عصا ، ويحيى يناشده الله والرحم والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : بقرابتي منك فيقول : ما بيني وبينك قرابة .

ثمّ حُمل فردّ إلى موضعه فقال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : أربعة أرغفة و ثمانية أرطال ماء قال : اجعلوه على النصف ، ثمّ خرج ومكث ليالي ثمّ سمعنا وقعاً فاذا نحن به حتّى دخل ، فوقف موقفه فقال : عليّ به فاُخرج ففعل به مثل فعله ذلك ، وضربه مائة عصا اُخرى ، ويحيى يناشده فقال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : رغيفين وأربعة أرطال ماء قال : اجعلوه على النصف ، ثمّ خرج وعاود الثالثة ، وقد مرض يحيى وثقل .

فلمّا دخل قال : عليّ به قالوا : هو عليل مدنف لما به ، قال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : رغيفاً ورطلين ماء قال : اجعلوه على النصف ثمّ خرج ، فلم يلبث يحيى أن مات فاُخرج إلى الناس فدفن .

وعن إبراهيم بن رياح أنّه بنى عليه اُسطوانة بالرافقة (١) وهو حيّ .

و عن عليّ بن محمّد بن سليمان أنّه دسّ إليه في الليل مَن خنقه حتّى تلف قال : و بلغني أنّه سقاه سمّاً .

---

(١) الرافقة : بلد متصل البناء بالرقة وهما على ضفة الفرات و بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع ... قال ياقوت هكذا كانت أولا ، فأما الان فان الرقة خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة و هى من اعمال الجزيرة ... قال أحمد بن يحيى : لم يكن للرافقة أثر قديم انما بناها المنصور فى سنة ١٥٥ على بناء مدينة بغداد ، ورتب بها جنداً من أهل خراسان الخ .

و عن محمد بن أبي الحسناء أنّه أجاع السباع ثمّ ألقاه إليها فأكلته .

و عن عبدالله بن عمر العمريّ قال : دُعينا لمناظرة يحيى بن عبدالله بحضرة الرشيد فجعل يقول له : يا يحيى اتّق الله و عرّفني أصحابك السبعين لئلّا ينتقض أمانك ؟ ، وأقبل علينا فقال : إنّ هذا لم يسمّ أصحابه ، فكلّما أردت أخذ إنسان يبلغني عنه شيء أكرهه ، ذكر أنّه ممّن أمّنت .

فقال يحيى : ياأميرالمؤمنين أنا رجل من السبعين فماالّذي نفعني من الأمان أفتريد أن أدفع إليك قوماً تقتلهم معي ؟ لايحلّ لي هذاقال : ثمّ خرجنا ذلك اليوم ودعاناله يوماً آخرفرأيته أصفراللون متغيّراً فجعل الرشيد يكلّمه فلايجيبه فقال : ألاترون إليه لايجيبني ! ؟ فأخرج إلينا لسانه قد صار أسود مثل الحممة (١) يرينا أنّه لا يقدرعلى الكلام فاستشاط الرشيد وقال : إنّه يريكم أنّي سقيته السمّ ووالله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبراً ، ثمّ خرجنا من عنده ، فما صرنا في وسط الدار حتّى سقط على وجهه لآخرما به .

وعن إدريس بن محمد بن يحيى كان يقول : قُتل جدّي بالجوع والعطش في الحبس .

و عن الزبير بن بكّار عن عمّه أنّ يحيى لمّا أخذ من الرشيد المأتي الألف الدينار قضى بهادين الحسين صاحب فخّ ، وكان الحسين خلّف مأتي ألف دينار ديناً و قال : خرج مع يحيى عامر بن كثير السرّاج (٢) و سهل بن عامر البجلي ، و

---

(١) الحممة : الفحم والرماد وكل ما احترق بالنار جمع حمم .

(٢) عامر بن كثير السراج ذكره البرقي فى رجاله ص ٨ من أصحاب الحسين السبط عليه السلام وكان من دعاته وقد تبعه غيره فى ذلك وذكره النجاشي والعلامة وانه زيدي كوفي وتوقف العلامة فى روايته، أقول لقدوهم البرقي فى عده من أصحاب الحسين السبط (ع) والصواب انه من أصحاب الحسين صاحب فخ و ربما يؤيد ذلك قوله : وكان من دعاته ، وقد صرح بصحابته للحسين صاحب فخ أبو الفرج فى مقاتله ص ٤٨٤ فلاحظ .

يحيى [بن عبدالله بن يحيى] (١) بن مساور ، وكان من أصحابه علي بن هاشم بن البريد ، وعبدالله بن علقمة ، و مخول بن إبراهيم النهدي ، فحبسهم جميعاً هارون في المطبق فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة .

اقول : أوردت أحوال كثير من عشائره وأصحابه في باب معجزاته ، وباب مكارم أخلاقه ، وباب مناظراته ، وماجرى بينه وبين خلفاء زمانه ، وباب شهادته عليه السلام وباب إبطال مذهب الواقفة .

◆

---

(١) مابين القوسين زيادة من المصدر .

٨

✡(باب)✡

✿«(احتجاجات هشام بن الحكم فى الامامة)»✿
(وبدو أمره و ماآل اليه امره الى وفاته)
(صلوات الله عليه)

١ - **كش:** أحمد بن محمّد الخالدي ، عن محمّد بن همام ، عن إسحاق بن أحمد عن أبي حفص الحدّاد ، وغيره ، عن يونس بن عبدالرحمان قال : كان يحيى بن خالد البرمكي قد وجد على هشام بن الحكم شيئاً من طعنه على الفلاسفة ، وأحبّ أن يغري به هارون و نصرته على القتل ، قال : وكان هارون لمّا بلغه عن هشام مال إليه .

وذلك أنّ هشاماً تكلّم يوماً بكلام عند يحيى بن خالد في إرث النبيّ صلّى الله عليه وآله فنقل إلى هارون فأعجبه وقد كان قبل ذلك يحيى يسترق أمره عند هارون، ويردّه عن أشياء كان يعزم عليها من أذاه فكان ميل هارون إلى هشام أحد ما غيّر قلب يحيى على هشام فشيّعه عنده وقال له : يا أميرالمؤمنين إنّي قداستبطنت أمر هشام فاذا هويزعم أنّ لله في أرضه إماماً غيرك مفروض الطاعة قال : سبحان الله !! قال : نعم ، ويزعم أنّه لوأمره بالخروج لخرج ، وإنّما كنّا نرى أنّه ممّن يرى الالباد بالأرض .

فقال هارون ليحيى : فاجمع عندك المتكلّمين ، وأكون أنا من وراء الستر بيني وبينهم ، لئلاّ يفطنوا بي ، ولايمتنع كلّ واحدٍ منهم أن يأتي بأصله لهيبتي

قال : فوجّه يحيى فأشحن المجلس من المتكلّمين ، وكان فيهم ضرار بن عمرو (١) وسليمان بن جرير (٢) و عبد الله بن يزيد الأباضي (٣) و مؤبد بن مؤبد و رأس الجالوت قال : فتساءلوا فتكافؤا ، وتناظروا ، وتقاطعوا ، وتناهوا إلى شاذّ من مشاذّ الكلام كلّ يقول لصاحبه : لم تجب ، ويقول : قد أجبت ، وكان ذلك عن يحيى حيلة على هشام ، إذ لم يعلم بذلك المجلس ، و اغتنم ذلك لعلّة كان أصابها هشام بن الحكم .

---

(١) ضرار بن عمرو : كان في بدو أمره تلميذاً لواصل بن عطاء المعتزلي ثم خالفه في خلق الاعمال وانكار عذاب القبر ، ثم زعم أن الامامة بغير القرشيين اولى منها بالقرشي له نحو ثلاثين مؤلفاً ، و كان غطفانياً قال الملطي في كتابه التنبيه و الرد ص ٤٣ : ان المجلس كان له بالبصرة قبل ابي الهديل حتى اظهر الخلاف الخ ، وله اتباع يسمون الضرارية نسبة اليه ، لاحظ حاله وحالهم ومقاله ومقالهم في كتب الفرق والديانات كالفرق بين الفرق للبغدادي ص ١٢٩ ومختصره للرسعني ص ١٣١ و اعتقادات فرق المسلمين للامام فخر الدين الرازي ص ٦٩ والملل والنحل ج ١ ص ٩٤ بهامش الفصل وغيرها .

(٢) سليمان بن جرير الزيدي رئيس الفرقة السليمانية وقد تسمى جريرية ومن مقالته ان الامامة شورى وانها تنعقد برجلين من خيار الامة ، وأجاز امامة المفضول ، وكفره أهل السنة لانه كفر عثمان وتبرؤا منه كما أن محارب علي عندهم كافر ، وله أقوال أخر ، لاحظ ذلك في الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢٤ ومختصره ص ٣٢ وفرق الشيعة للنوبختي ص ٩ ـ ٦١ واعتقادات فرق المسلمين للرازي ص ٥٢ والملل والنحل وغير ذلك .

(٣) عبدالله بن يزيد الاباضي نسبه الى فرقة الاباضية وهم من فرق الخوارج ، منسوبون الى عبدالله بن اباض الخارجي الذي خرج في عهد مروان الحمار آخر ملوك بني أمية وقال الملطي في التنبيه والرد انهم أصحاب اباض بن عمرو خرجوا من سواد الكوفة فقتلوا الناس وسبوا الذرية وقتلوا الاطفال وكفروا الامة الخ ومنهم فرقة تدعى الحارثية اتباع حارث ابن يزيد الاباضي و هم الذين قالوا في باب القدر بمثل قول المعتزلة و زعموا أيضاً ان الاستطاعة قبل الفعل الخ وزعمت الحارثية انه لم يكن لهم امام بعد المحكمة الاولى الا عبدالله ابن اباض و بعده الحارث بن يزيد الاباضي . والظاهر انه أخو عبدالله المذكور . وكان من متكلميهم .

فلمّا تناهوا إلى هذا الموضع قال لهم يحيى بن خالد : أترضون فيما بينكم هشاماً حكماً ؟ قالوا : قد رضينا أيّها الوزير ، فأنّى لنا به وهو عليل ، فقال يحيى فأنا اُوجّه إليه ، فأرسله أن يتجشّم المشي فوجّه إليه فأخبره بحضورهم و أنّه إنما منعه أن يحضروه أوّل المجلس إبقاءاً عليه من العلّة وإنّ القوم قد اختلفوا في المسائل والأجوبة ، وتراضوا بك حكماً بينهم فان رأيت أن تتفضّل ، وتحمل على نفسك فافعل .

فلمّا صار الرسول إلى هشام قال لي : يا يونس قلبي يُنكر هذا القول و لست آمن أن يكون ههنا أمراً لا أقف عليه ، لأنّ هذا الملعون يحيى بن خالد قد تغيّر عليّ لاُمور شتّى ، و قد كنت عزمت إن منّ الله عليّ بالخروج من هذه العلّة أن أشخص إلى الكوفة ، واُحرّم الكلام بتّة ، وألزم المسجد ليقطع عنّي مشاهدة هذا الملعون - يعني يحيى بن خالد - قال : قلت: جعلت فداك لا يكون إلّا خيراً ، فتحرّز ما أمكنك فقال لي : يا يونس أترى التحرّز عن أمرٍ يريد الله إظهاره على لساني ، أنّى يكون ذلك ، ولكن قُم بنا على حول الله وقوّته .

فركب هشام بغلا كان مع رسوله ، و ركبت أنا حماراً كان لهشام قال : فدخلنا المجلس فاذا هو مشحون بالمتكلّمين قال : فمضى هشام نحو يحيى فسلّم عليه وسلّم على القوم ، وجلس قريباً منه ، وجلست أنا حيث انتهى بي المجلس .

قال : فأقبل يحيى على هشام بعد ساعة فقال : إنّ القوم حضروا و كنّا مع حضورهم نحبُّ أن تحضر، لا لأن تناظر بل لأن نأنس بحضورك ، إن كانت العلّة تقطعك عن المناظرة ، وأنت بحمدالله صالح ، وليست علّتك بقاطعة من المناظرة ، و هؤلاء القوم قد تراضوا بك حكماً بينهم .

قال : فقال هشام : ما الموضع الّذي تناهت به المناظرة ؟ فأخبره كلُّ فريق منهم بموضع مقطعه ، فكان من ذلك أن حكم لبعضٍ على بعض ، فكان من المحكومين عليه سليمان بن جرير، فحقدها على هشام .

قال : ثمّ إنّ يحيى بن خالد قال لهشام : إنّا قد أعرضنا عن المناظرة و

المجادلة منذ اليوم و لكن إن رأيت أن تبين عن فساد اختيار الناس الامام و أنّ الامامة في آل بيت الرسول دون غيرهم ؟ قال هشام : أيّها الوزير العلّة تقطعني عن ذلك ، ولعلّ معترضاً يعترض ، فيكتسب المناظرة والخصومة قال : إن اعترض معترض قبل أن تبلغ مرادك وغرضك ، فليس ذلك له بل عليه أن يحفظ المواضع الّتي له فيها مطعن فيقفها إلى فراغك ولا يقطع عليك كلامك .

فبدأ هشام وساق الذكر لذلك وأطال ، واختصرنا منه موضع الحاجة ، فلمّا فرغ ممّا قد ابتدأ فيه من الكلام في فساد اختيار الناس الامام ، قال يحيى لسليمان ابن جرير : سل أبا محمّد عن شيء من هذا الباب ؟ قال سليمان لهشام : أخبرني عن عليّ بن أبيطالب عليه السلام مفروض الطاعة ؟ فقال هشام : نعم .

قال : فان أمرك الّذي بعده بالخروج بالسّيف معه تفعل و تطيعه ؟ فقال هشام : لا يأمرني قال : ولم إذا كانت طاعته مفروضة عليك ، وعليك أن تطيعه ؟ فقال هشام : عدّ عن هذا ، فقد تبيّن فيه الجواب ، قال سليمان : فلم يأمرك في حال تطيعه وفي حال لا تطيعه ؟ فقال هشام : ويحك لم أقل لك إني لا اُطيعه فتقول : إنّ طاعته مفروضة إنّما قلت لك : لا يأمرني .

قال سليمان : ليس أسألك إلّا على سبيل سلطان الجدل ، ليس على الواجب انّه لا يأمرك فقال هشام : كم تحول حول الحمى ' هل هو إلّا أن أقول لك إن أمرني فعلت ، فتنقطع أقبح الانقطاع ، ولا يكون عندك زيادة ، وأنا أعلم بما يجب قولي ، وما إليه يؤول جوابي .

قال : فتغيّر وجه هارون ' وقال هارون : قد أفصح ، و قام النّاس و اغتنمها هشام ، فخرج على وجهه إلى المدائن .

قال : فبلغنا أنّ هارون قال ليحيى : شدّ يدك بهذا و أصحابه ، و بعث إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فحبسه فكان هذا سبب حبسه مع غيره من الأسباب وإنّما أراد يحيى أن يهرب هشام فيموت مخفياً ما دام لهارون سلطان قال : ثمّ صار هشام إلى الكوفة وهو يعقّب عليه ، ومات في دار ابن شرف بالكوفة رحمه الله.

قال : فبلغ هذا المجلس محمّد بن سليمان النوفلي و ابن ميثم و هما في حبس هارون فقال النوفلي : أرى هشاماً ما استطاع أن يعتلّ فقال ابن ميثم : بأيّ شيء يستطيع أن يعتلّ ؟ وقد أوجب أنّ طاعته مفروضة من الله قال : يعتلّ بأن يقول : الشرط عليَّ في إمامته أن لا يدعو أحداً إلى الخروج ، حتّى ينادي مناد من السمآء فمن دعاني ممّن يدّعي الامامة قبل ذلك الوقت علمت أنّه ليس بامام ، وطلبت من أهل هذا البيت من لا يقول إنّه يخرج ولا يأمر بذلك حتّى ينادي مناد من السمآء فأعلم أنّه صادق .

فقال ابن ميثم : هذا من أخبث الخرافة ، ومتى كان هذا في عقد الامامة إنّما يروى هذا في صفة القائم عليه السلام وهشام أجدل من أن يحتجّ بهذا ، على أنّه لم يفصح بهذا الافصاح الّذي قد شرطته أنت ، إنّما قال : إن أمرني المفروض الطاعة بعد عليّ عليه السلام فعلت ، ولم يسمّ فلان دون فلان كما تقول: إن قال لي طلبت غيره ، فلو قال هارون له : ـ وكان المناظر له ـ من المفروض الطاعة ؟ فقال له : أنت . لم يكن أن يقول له فان أمرتك بالخروج بالسّيف تقاتل أعدائي تطلب غيري ، و تنتظر المنادي من السّمآء ، هذا لا يتكلّم به مثل هذا ، لعلّك لو كنت أنت تكلّمت به .

قال : ثمّ قال عليُّ بن اسماعيل الميثمي : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، على ما يمضي من العلم إن قتل ، ولقد كان عضدنا وشيخنا ، و المنظور إليه فينا (١) .

بيان : قوله فشيّعه عنده أي نسب يحيى هشاماً إلى التشيّع عند هارون ، و الالباد بالأرض الالصاق بها كناية عن ترك الخروج ، وعدم الرّضا به ، قوله : إذ لم يعلمه بذلك أي لم يعلمه أوّلا واغتنم تلك المناظرة وحيرتهم ، لتكون وسيلة الى إحضار هشام بحيث لا يشعر بالحيلة ، قوله : على ما يمضي من العلم إن قتل أي إن قتل يمضي مع علوم كثيرة .

٣ـ كش : روي عن عمر بن يزيد قال : كان ابن أخي هشامُ يذهب في الدّين مذهب الجهميّة خبيثاً فيهم فسألني أن اُدخله على أبي عبدالله عليه السلام ليناظره فأعلمته

---

(١) رجال الكشي ص ١٦٧ بتفاوت .

أنّي لا أفعل ما لم أستأذنه .

فدخلت على أبي عبدالله فاستأذنته في إدخال هشام عليه ، فأذن لي فيه ، فقمت من عنده وخطوت خطوات ، فذكرت رداءته وخبثه ، فانصرفت إلى أبي عبدالله عليه السلام فحدّثته رداءته وخبثه فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياعمر تتخوّف عليّ ؟ فخجلت من قولي ، وعلمت أنّي قدعثرت ، فخرجت مستحيياً إلى هشام فسألته تأخير دخوله و أعلمته أنّه قدأذن له بالدخول .

فبادر هشام فاستأذن و دخل ، فدخلت معه ، فلمّا تمكّن في مجلسه ، سأله أبوعبدالله عليه السلام عن مسألة فحارفيها هشام وبقي ، فسأله هشام أن يؤجّله فيها ، فأجّله أبوعبدالله عليه السلام فذهب هشام ، فاضطرب في طلب الجواب أيّاماً ، فلم يقف عليه فرجع إلى أبي عبدالله عليه السلام فأخبره أبوعبدالله عليه السلام بها ، وسأله عن مسائل اُخرى فيها فسادُ أصله ، وعقد مذهبه ، فخرج هشام من عنده مغتمّاً متحيّراً قال : فبقيت أيّاماً لا اُفيق من حيرتي .

قال عمر بن يزيد : فسألني هشام أن أستأذن له على أبي عبدالله عليه السلام ثالثاً فدخلت على أبي عبدالله فاستأذنت له فقال أبو عبدالله عليه السلام : لينتظرني في موضع سمّاه بالحيرة ، لألتقي معه فيه غداً إنشاء الله إذا راح إليها ، فقال عمر : فخرجت إلى هشام فأخبرته بمقالته وأمره ، فسرّ بذلك هشام واستبشر و سبقه إلى الموضع الّذي سمّاه .

ثمّ رأيت هشاماً بعد ذلك فسألته عمّا كان بينهما فأخبرني أنّه سبق أباعبدالله عليه السلام إلى الموضع الّذي كان سمّاه له ، فبينا هو إذا بأبي عبدالله عليه السلام قد أقبل على بغلة له ، فلمّا بصرتُ به وقرب منّي هالني منظره ، و أرعبني حتّى بقيت لا أجد شيئاً أتفوّه به ولا انطلق لساني لما أردت من مناطقته و وقف عليّ أبو عبد الله مليّاً ينتظر ما اُكلّمه وكان وقوفه عليّ لايزيدني إلّا تهيّباً وتحيّراً ، فلمّا رأى ذلك منّي ضرب بغلته وسار حتّى دخل بعض السّكك في الحيرة ، و تيقّنت أنّ ما أصابني من هيبته لم يكن إلّا من قبل الله عزّ وجلّ من عظم موقعه ، و مكانه من

الربّ الجليل .

قال عمر : فانصرف هشام إلى أبي‌عبدالله عليه السلام وترك مذهبه ، و دان بدين الحقّ ، وفاق أصحاب أبي‌عبدالله عليه السلام كلّهم والحمدلله (١) .

قال : واعتلّ هشام بن الحكم علّته الّتي قُبض فيها ، فامتنع من الاستعانة بالأطبّاء ، فسألوه أن يفعل ذلك فجاؤوا بهم إليه فأدخل عليه جماعة من الأطبّاء فكان إذا دخل الطبيب عليه وأمره بشيء سأله فقال : يا هذا هل وقفت على علّتي ؟ فمن بين قائل يقول : لا ومن قائل يقول : نعم ، فان استوصف ممّن يقول نعم وصفها فاذا أخبره كذّبه ويقول : علّتي غير هذه ، فيُسأل عن علّته فيقول : علّتي فزع القلب ممّا أصابني من الخوف ، وقدكان قُدّم ليضرب عنقه ، ففزع قلبه لذلك حتّى مات رحمه الله (٢) .

٣-كش : محمّد بن مسعود ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى العبيدي عن يونس قال : قلت لهشام : إنّهم يزعمون أنّ أبا الحسن عليه السلام بعث إليك عبد الرّحمن بن الحجّاج يأمرك أن تسكت ولاتتكلّم فأبيت أن تقبل رسالته ، فأخبرني كيف كان سبب هذا ، وهل أرسل إليك ينهاك عن الكلام ، أولا ؟ وهل تكلّمت بعد نهيه إيّاك ؟ فقال هشام : إنّه لماكان أيّام المهدي شدّد على أصحاب الأهواء ، و كتب له ابن المفضّل صنوف الفرق صنفا صنفاً ، ثمّ قرأ الكتاب على الناس .

فقال يونس : قدسمعت الكتاب يُقرأ على الناس على باب الذّهب بالمدينة ومرّة اُخرى بمدينة الوضاح (٣) فقال : إنّ ابن المفضّل صنّف لهم صنوف الفرق فرقةً فرقةً حتّى قال في كتابه : وفرقة يقال لهم : الزّراريّة ، و فرقة يقال لهم : العمّارية ، أصحاب عمّار السّاباطي ، وفرقة يقال لهم : اليعفوريّة ، و منهم فرقة

---

(١) نفس المصدر ص ١٦٦ .

(٢) نفس المصدر ص ١٦٧ .

(٣) مدينة الوضاح : لعلها الوضاحية وهى قرية منسوبة الى بنى وضاح مولى لبنى أمية وكان بربرياً .

أصحاب سليمان الأقطع ، و فرقة يقال لهم الجواليقية ، قال يونس : و لم يذكر يومئذ هشام بن الحكم ، ولاأصحابه .

فزعم هشام ليونس أنّ أباالحسن عليه‌السلام بعث إليه فقال له : كفّ هذهالأيام عن الكلام ، فانّ الأمر شديد ، قال هشام : فكففت عنالكلام حتّى مات المهدي وسكنالأمر ، فهذا الأمرالّذي كان منأمره وانتهائي إلى قوله .

وبهذا الاسناد عن يونس قال : كنت مع هشام بنالحكم في مسجده بالعشاء حيث أتاه مسلم صاحب بيتالحكم فقال له : إنّ يحيىبن خالد يقول : قدأفسدت على الرفضة دينهم ، لأنّهم يزعمون أنّ الدّين لايقوم إلاّ بامامحيّ ، وهملايدرون إمامهماليوم حيّ أوميّت ، فقال هشام عند ذلك : إنّماعلينا أن ندين بحياة الامام أنّه حيّ حاضراً عندنا أو متوارياً عنّاحتّىيأتينا موته، فمالميأتناموته فنحن مقيمون على حياته ، ومثّل مثالاً فقال : الرجل إذا جامع أهله وسافرإلى مكّة أوتوارى عنه ببعض الحيطان ، فعلينا أن نقيم على حياته حتّى يأتينا خلاف ذلك .

فانصرف سالم ابنعمّ يونس بهذاالكلام ، فقصّه على يحيى بن خالد فقال : يحيى : ماترى ؟ ماصنعنا شيئاً ؟ فدخل يحيى على هارون فأخبره فأرسل من الغد فطلبه ، فطلب في منزله فلم يوجد ، وبلغه الخبر ، فلم يلبث إلاّ شهرين أو أكثر حتّى مات في منزل محمّد و حسين الحنّاطين فهذا تفسيرأمر هشام ، وزعم يونس أنّ دخول هشام على يحيى بن خالد ، و كلامه مع سليمان بن جرير بعد أن اُخذ أبوالحسن عليه‌السلام بدهر إذ كان في زمن المهدي ودخوله إلى يحيى بن خالد في زمن الرشيد (١) .

٤ - ب : ابنأبيالخطّاب ، عنالبزنطي ، عن الرضا عليه‌السلام قال : أماكان لكم في أبيالحسن صلواتالله عليه عظة ؟ ماترى حال هشام ؟ هوالّذي صنع بأبيالحسن

---

(١) رجال الكشي ص ١٧٢ .

عليه السلام ماصنع ، وقال لهم وأخبرهم ، أترى الله يغفر له ما ركب منّا (١) .

٥ - ما : الحسين بن أحمد ، عن حيدر بن محمّد بن نعيم ، عن محمّد بن عمر عن محمّد بن مسعود ، عن جعفر بن معروف ، عن العمركي ، عن الحسن بن أبي لبابة عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الثاني عليهما السلام : ما تقول جعلت فداك في هشام بن الحكم ؟ فقال : رحمه الله ما كان أذبّه عن هذه الناحية (٢) .

٦- ن (٣) **يد** : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن الصقر بن دلف قال : سألت الرضا عليه السلام ، عن التوحيد وقلت له : إنّي أقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلام ثمّ قال : مالكم ولقول هشام ، إنّه ليس منّا مَن زعم أنّ الله عزّ وجلّ جسم ، ونحن منه براء في الدّنيا والآخرة (٤) .

٧ - ك : الهمداني و ابن ناتانة معاً ، عن علي عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عليّ الأسواري قال : كان ليحيى بن خالد مجلس في داره يحضره المتكلّمون من كلّ فرقة وملّة ، يوم الأحد ، فيتناظرون في أديانهم ، ويحتجّ بعضهم على بعض فبلغ ذلك الرشيد فقال ليحيى بن خالد : يا عباسيّ ماهذا المجلس الّذي بلغني في منزلك يحضره المتكلّمون ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ماشيء ممّا رفعني به أمير المؤمنين وبلّغ من الكرامة والرفعة أحسن موقعاً عندي من هذا المجلس ، فانّه يحضره كلّ قوم مع اختلاف مذاهبهم ، فيحتجّ بعضهم على بعض ، ويعرف المحقّ منهم ، ويتبيّن لنا فساد كلّ مذهب من مذاهبهم .

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٢٥ .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ص ٢٩

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» في ج ١ ص ١١٤ حديثاً بنفس السند الى الصقر بن دلف عن ياسر الخادم قال : سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر ، ومعنى المتن قريب ولكن أين ذكر هشام ؟ ولم نجد حديثاً آخر في هذا المعنى في المصدر.

(٤) توحيد الصدوق ص٩٢ بزيادة في آخره .

قال له الرشيد : فأنا أُحبُّ أن أحضر هذا المجلس ، وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضوري ، فيحتشمون ولا يظهرون مذاهبهم قال : ذلك إلى أمير المؤمنين متى شآء قال : فضع يدك على رأسي ولا تعلمهم بحضوري ، ففعل ، وبلغ الخبر المعتزلة فتشاوروا فيما بينهم ، وعزموا أن لا يكلّموا هشاماً إلاّ في الامامة . لعلمهم بمذهب الرشيد وإنكاره على مَن قال بالامامة .

قال : فحضروا وحضر هشام ، وحضر عبدالله بن يزيد الأباضي - وكان من أصدق الناس لهشام بن الحكم ، وكان يشاركه في التجارة - فلمّا دخل هشام سلّم على عبدالله ابن يزيد من بينهم ، فقال يحيى بن خالد لعبدالله بن يزيد : يا عبدالله كلّم هشاماً فيما اختلفتم فيه من الامامة فقال هشام : أيّها الوزير ليس لهم علينا جواب ولا مسألة هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل ثمّ فارقونا بلا علم ولا معرفة ، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحقّ ، ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا ؟ فليس لهم علينا مسألة ولا جواب .

فقال بيان وكان من الحرورية : أنا أسألك يا هشام ، أخبرني عن أصحاب عليّ يوم حكّموا الحكمين أكانوا مؤمنين ؟ أم كافرين ؟

قال هشام : كانوا ثلاثة أصناف ، صنف مؤمنون ، وصنف مشركون ، وصنف ضُلاّل .

فأمّا المؤمنون : فمن قال مثل قولي ، الّذين قالوا : إنّ عليّاً إمام من عند الله ومعاوية لا يصلح لها فآمنوا بما قال الله عزّ وجلّ في عليّ وأقرّوا به .

وأمّا المشركون : فقوم قالوا : عليٌّ إمام ، ومعاوية يصلح لها ، فأشركوا إذ أدخلوا معاوية مع عليّ .

وأمّا الضلاّل : فقوم خرجوا على الحميّة والعصبيّة للقبائل والعشائر ، لم يعرفوا شيئاً من هذا ، وهم جهّال .

قال : وأصحاب معاوية ما كانوا ؟ قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف كافرون

وصنف مشركون ، وصنف ضلاّل .

فأمّا الكافرون: فالّذين قالوا : إنّ معاوية إمام ، وعليّ لايصلح لها ، فكفروا من جهتين أن جحدوا إماماً من الله ، ونصبوا إماماً ليس من الله .

وأمّا المشركون فقوم قالوا: معاوية إمام ، وعليّ يصلح لها ، فأشركوا معاوية مع عليّ عليه السلام .

وأما الضلاّل فعلى سبيل اُولئك خرجوا للحميّة والعصبيّة للقبائل والعشائر. فانقطع بيان عند ذلك .

فقال ضرار : فأنا أسألك يا هشام في هذا ؟ فقال هشام : أخطأت قال : ولم ؟ قال : لأنّكم مجتمعون على دفع إمامة صاحبي ، وقد سألني هذا عن مسألة و ليس لكم أن تثنّوا بالمسألة عليّ حتّى أسألك يا ضرار عن مذهب في هذا الباب قال ضرار : فسل قال : أتقول إنّ الله عدل لايجور ؟ قال : نعم ، هو عدل لايجور ، تبارك وتعالى قال : فلو كلّف الله المقعد المشي إلى المساجد ، والجهاد في سبيل الله ، و كلّف الأعمى قراءة المصاحف والكتب ، أتراه كان عادلاً أم جائراً ؟ قال ضرار : ما كان الله ليفعل ذلك قال هشام : قد علمنا أنّ الله لايفعل ذلك ، ولكن على سبيل الجدل والخصومة ، أن لو فعل ذلك أليس كان في فعله جائراً ؟ و كلّفه تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامته وأدائه .

قال : لو فعل ذلك لكان جائراً قال : فأخبرني عن الله عزّ وجلّ كلّف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه لايقبل منهم إلاّ أن يأتوا به كما كلّفهم ؟ قال : بلى قال : فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين ؟ أو كلّفهم ما لا دليل على وجوده ؟ فيكون بمنزلة من كلّف الأعمى قراءة الكتب ، والمقعد المشي إلى المساجد والجهاد ؟

قال : فسكت ضرار ساعة ثمّ قال : لابدّ من دليل ، وليس بصاحبك، قال : فضحك هشام وقال : تشيّع شطرك وصرت إلى الحقّ ضرورة ، ولاخلاف بيني وبينك إلاّ في التسمية قال : ضرار: فإنّي أرجع إليك في هذا القول قال : هات، قال ضرار:

كيف تعقد الامامة ؟ قال هشام : كما عقد الله النبوّة قال : فاذاً هو نبيٌّ ؟ قال هشام : لا لأنّ النبوّة يعقدها أهل السماء ، والإمامة يعقدها أهل الأرض ، فعقد النبوّة بالملائكة ، وعقد الامامة بالنبيِّ ، والعقدان جميعاً بإذن الله عزّ وجلّ .

قال : فما الدليل على ذلك ؟ قال هشام : الإضطرار في هذا قال ضرار : وكيف ذلك ؟ قال هشام : لا يخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثة وجوه :

إمّا أن يكون الله عزّ وجلّ رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله فلم يكلّفهم ولم يأمرهم ، ولم ينههم ، وصاروا بمنزلة السباع والبهائم الّتي لا تكليف عليها ، أفتقول هذا يا ضرار أنّ التكليف عن الناس مرفوع بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : لا أقول هذا .

قال هشام : فالوجه الثاني ينبغي أن يكون الناس المكلّفون قد استحالوا بعد الرسول علماء ، في مثل حدّ الرسول في العلم ، حتّى لا يحتاج أحدٌ إلى أحد فيكونوا كلّهم قد استغنوا بأنفسهم ، و أصابوا الحقّ الّذي لا اختلاف فيه أفتقول هذا أنّ الناس قد استحالوا علماء حتّى صاروا في مثل حدّ الرسول في العلم حتّى لا يحتاج أحد إلى أحد ، مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابة الحقِّ ؟ قال : لا أقول هذا ، ولكنّهم يحتاجون إلى غيرهم .

قال : فبقي الوجه الثالث لأنّه لا بدّ لهم من علَم يقيمه الرسول لهم لا يسهو و لا يغلط ، و لا يحيف ، معصوم من الذنوب ، مبرّأ من الخطايا ، يحتاج إليه ولا يحتاج إلى أحد. قال : فما الدليل عليه ؟ قال هشام : ثمان دلالات أربع في نعت نسبه ، وأربع في نعت نفسه .

فأمّا الأربع الّتي في نعت نسبه : بأن يكون معروف الجنس ، معروف القبيلة معروف البيت ، وأن يكون من صاحب الملّة و الدّعوة إليه إشارة ، فلم ير جنس من هذا الخلق أشهر من جنس العرب ، الّذين منهم صاحب الملّة والدّعوة ، الّذي يُنادى باسمه في كلّ يوم خمس مرّات على الصوامع ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً

رسول الله ، فتصل دعوته إلى كلّ برّ وفاجر ، وعالم وجاهل ، ومقرّ ومنكر ، في شرق الأرض وغربها ، ولوجاز أن يكون الحجّة من الله على هذا الخلق في غيرهذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده ، ولو جاز أن يطلبه في أجناس هذا الخلق من العجم وغيرهم لكان من حيث أراد الله أن يكون صلاحاً يكون فساداً ، ولا يجوز هذا في حكم الله تبارك وتعالى وعدله ، أن يفرض على الناس فريضة لا توجد .

فلمّا لم يجز ذلك لم يجز إلاّ أن يكون إلاّ في هذا الجنس لاتّصاله بصاحب الملّة والدّعوة ، ولم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاّ في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملّة وهي قريش ، ولمّا لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاّ في هذه القبيلة لم يجز أن يكون من هذه القبيلة إلاّ في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملّة والدّعوة ، ولمّا كثر أهل هذا البيت ، و تشاجروا في الامامة لعلوّها و شرفها ادّعاها كلّ واحد منهم ، فلم يجز إلاّ أن يكون من صاحب الملّة والدّعوة إليه إشارة بعينه واسمه ونسبه لئلاّ يطمع فيها غيره .

و أمّا الأربع الّتي في نعت نفسه : أن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض الله وسننه ، وأحكامه ، حتّى لايخفى عليه منها دقيق ولاجليل ، وأن يكون معصوماً من الذنوب كلّها ، و أن يكون أشجع الناس ، وأن يكون أسخى الناس ، قال : من أين قلت : إنّه أعلم الناس ؟ قال : لأنّه إن لم يكن عالما بجميع حدود الله وأحكامه و شرائعه و سننه ، لم يؤمن عليه أن يقلب الحدود ، فمن وجب عليه القطع حدّه ، و من وجب عليه الحدّ قطعه ، فلا يقيم لله حدّا على ما أمر به ، فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً .

قال : فمن أين قلت : إنّه معصوم من الذنوب ؟ قال : لأنّه إن لم يكن معصوماً من الذنوب ، دخل في الخطاء فلا يؤمن أن يكتم على نفسه ، ويكتم على حميمه وقريبه ، ولايحتجّ الله عزّوجلّ بمثل هذا على خلقه .

قال : فمن أين قلت : إنّه أشجع الناس ؟ قال : لأنّه فئة للمسلمين الّذين

يرجعون إليه في الحروب وقال الله عزّ وجلّ «ومن يولّهم يومئذ دبره إلّا متحرّفاً لقتال أومتحيّزاً إلى فئة فقد بآء بغضب من الله» (١) فان لم يكن شجاعاً فرّ فيبوء بغضب من الله ، فلايجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله حجّة لله على خلقه .

قال : فمن أين قلت : إنّه أسخى الناس ؟ قال : لأنّه خازن المسلمين ، فان لم يكن سخيّاً تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها ، فكان خائناً ، ولايجوز أن يحتجّ الله على خلقه بخائن ، فقال عندذلك ضرار : فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت ؟ فقال : صاحب العصر أمير المؤمنين ـ و كان هارون الرشيد : قدسمع الكلام كلّه ـ فقال عند ذلك : أعطانا والله من جراب النورة ، ويحك يا جعفر ـ و كان جعفر بن يحيى جالسا معه في الستر ـ من يعني بهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين يعني موسى بن جعفر قال : ماعنى بهاغير أهلها ، ثمّ عضّ على شفته ، وقال : مثل هذا حيّ ويبقى لي ملكي ساعة واحدة ؟ ! فو الله للسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف .

وعلم يحيى أنّ هشاما قد اُتي فدخل الستر فقال : ويحك يا عباسيّ من هذا الرجل ؟ فقال : ياأمير المؤمنين تكفى تكفى ، ثمّ خرج إلى هشام فغمزه ، فعلم هشام أنه قد اُتي فقام يريهم أنّه يبول أو يقضي حاجة ، فلبس نعليه وانسلّ ، ومرّ ببنيه و أمرهم بالتواري ، و هرب ، ومرّ من فوره نحو الكوفة ، ونزل على بشير النبّال و كان من حملة الحديث من أصحاب أبي عبدالله عليه‌السلام فأخبره الخبر ، ثمّ اعتلّ علّة شديدة فقال له بشير : آتيك بطبيب ؟ قال لا : أنا ميّت .

فلمّا حضره الموت قال لبشير : إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالمكناسة ، واكتب رقعة وقل هذا هشام بن الحكم الّذي طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه ، و كان هارون قد بعث إلى إخوانه و أصحابه ، فأخذ الخلق به فلمّا أصبح أهل الكوفة رأوه ، و حضر القاضي ، و صاحب المعونة ، والعامل والمعدّلون بالكوفة ، و كتب إلى الرشيد بذلك فقال : الحمد لله الّذي كفانا أمره

---

(١) سورة الانفال الاية : ١٦ .

فخلّى عمّن كان اُخذبه (١) .

بيان : قداُتي على المجهول أي هلك من قولهم : أتى عليه أي أهلكه، وقوله تكفى على المجهول أي تكفى شرّه ونقتله.

٧ ـ عم (٢) شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن جماعة من رجاله ، عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له : إنّي رجلٌ صاحب كلامٍ وفقهٍ وفرائض ، وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال له أبوعبدالله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله ؟ أومن عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ، ومن عندي بعضه ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : فأنت إذاً شريك رسول الله صلى الله عليه وآله !؟ قال : لا قال : فسمعت الوحي عن الله تعالى ؟ قال : لا قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلّى الله عليه و آله ؟ قال : لا .

قال : فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إليّ وقال لي : يا يونس بن يعقوب هذا قد خصَم نفسه قبل أن يتكلّم ، قال : يا يونس لو كنتَ تحسن الكلام لكلّمته ، قال يونس : فيالها من حسرة فقلت : جُعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام ، وتقول ويلٌ لأصحاب الكلام ، يقولون هذا ينقاد ، وهذا لاينقاد ، وهذا ينساق ، وهذا لاينساق وهذا نعقله ، وهذا لانعقله ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّما قلتُ ويلٌ لقوم تركوا قولي ، وذهبوا إلى ما يريدون .

ثمّ قال : اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلّمين فأدخله ! قال : فخرجت فوجدتُ حمران بن أعين ـ وكان يُحسن الكلام ـ ومحمّد بن النعمان الأحول ـ وكان متكلّماً ـ وهشام بن سالم وقيس الماصر ـ وكانا متكلّمين ـ فأدخلتهم عليه .

فلمّا استقرّ بنا المجلس ، وكنّا في خيمة لأبي عبدالله عليه السلام على طرف جبل في طرف الحرم ، وذلك قبل الحجّ بأيّام أخرج أبوعبدالله عليه السلام رأسه من الخيمة

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣١ بتفاوت .

(٢) اعلام الورى ص ٢٧٣ بتفاوت .

فاذا هو ببعير يخبّ فقال : هشام وربّ الكعبة ، فظننّا أنّ هشاماً رجلٌ من ولد عقيل كان شديد المحبّة لأبي عبدالله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قدورد وهو أوّل ما اختطّت لحيته ، وليس فينا إلاّ من هو أكبر منه سنّاً .

قال : فوسّع إليه أبوعبدالله عليه السلام و قال : ناصرنا بقلبه و لسانه ويده ، ثمّ قال لحمران : كلّم الرّجل – يعني الشامي – فتكلّم حمران ، فظهر عليه ثمّ قال : ياطاقي كلّمه فكلّمه فظهر عليه محمّد بن النعمان ، ثمّ قال : ياهشام بن سالم كلّمه فتعارفا ثمّ قال لقيس الماصر : كلّمه فكلّمه وأقبل أبوعبدالله عليه السلام فتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشّامي في يده ثمّ قال للشّامي : كلّم هذا الغلام – يعني هشام بن الحكم – فقال : نعم .

ثمّ قال الشاميّ لهشام : يا غلام سلني في إمامة هذا – يعني أباعبدالله عليه السلام – فغضب هشام حتّى ارتعد ثمّ قال : أخبرني ياهذا أربّك أنظر لخلقه ؟ أم هم لأنفسهم؟ فقال الشاميّ : بل ربّي أنظر لخلقه قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟ قال: كلّفهم وأقام لهم حجّة ودليلاً على ما كلّفهم ، و أزاح في ذلك عللهم ، فقال له هشام : فما هذا الدّليل الّذي نصبه لهم ؟ قال الشاميّ : هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام : فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله مَن ؟ قال : الكتاب و السنّة .

قال هشام : فهل نفعنا اليوم الكتاب و السنّة فيما اختلفنا فيه ، حتّى رفع عنّا الاختلاف ، ومكّننا من الاتفاق ؟ قال الشاميّ : نعم فقال له هشام : فلم اختلفنا نحن و أنت ، و جئتَ لنا من الشام تخالفنا ، و تزعم أنّ الرّأي طريق الدّين و أنت مُقرّ بأنّ الرّأي لايجمع على القول الواحد المختلفين ؟ فسكت الشّاميّ كالمفكّر .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ما لك لاتتكلّم ؟ قال : إن قلت : إنّا ما اختلفنا كابرتُ ، وإن قلت : إنّ الكتاب والسنّة يرفعان عنّا الاختلاف ، أبطلت ، لأنّهما يحتملان الوجوه ، لكنّ لي عليه مثل ذلك فقال له أبوعبدالله عليه السلام : سله تجده مليّاً .

فقال الشاميّ لهشام : من أنظر للخلق ربّهم أم أنفسهم ؟ فقال هشام : بل ربّهم

أنظر لهم فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم، ويرفع اختلافهم، ويبيّن لهم حقّهم من باطلهم؟ قال هشام: نعم قال الشامي: من هو؟ قال هشام: أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله، وأمّا بعد النبيّ فغيره فقال الشامي: ومن هو غير النبيّ القائم مقامه في حجّته؟ قال هشام: في وقتنا هذا؟ أم قبله؟ قال الشامي: بل في وقتنا هذا قال هشام: هذا الجالس -يعني أباعبدالله عليه السلام- الّذي تشدّ إليه الرّحال ويخبرنا بأخبار السّماء، وراثة عن أب عن جدّ فقال الشامي: وكيف لي بعلم ذلك؟ قال هشام: سله عمّا بدا لك قال الشامي: قطعت عذري فعليّ السؤال.

فقال له أبوعبدالله عليه السلام: أنا أكفيك المسألة ياشامي، اُخبرك عن مسيرك و سفرك، خرجت في يوم كذا و كذا، وكان طريقك من كذا، ومررت على كذا، و مرّ بك كذا، فأقبل الشّامي كلّما وصف له شيئاً من أمره يقول: صدقت والله.

ثمّ قال له الشامي: أسلمت لله السّاعة، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: بل آمنت بالله السّاعة، إنّ الاسلام قبل الايمان، وعليه يتوارثون، ويتناكحون، والايمان عليه يثابون، قال الشامي: صدقت فأنا السّاعة أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّك وصيّ الأنبياء.

قال: فأقبل أبوعبدالله عليه السلام على حمران بن أعين فقال: ياحمران تجري الكلام على الأثر فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولا تعرف ثمّ التفت إلى الأحول فقال: قيّاس روّاغ، تكسر باطلاً بباطل، لكن باطلك أظهر، ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال: يتكلّم و أقرب ما يكون من الخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله أبعد ما يكون منه، يمزج الحقّ بالباطل، و قليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفّازان حاذقان، قال يونس بن يعقوب: وظننت والله أنّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما فقال: ياهشام لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلّم الناس، اتّق الزلّة، والشفاعة من ورائك (١).

أقول: إنّما أوردنا أحوال هشام في أبواب أحواله عليه السلام لاشتمالها على بعض أحواله عليه السلام، وقد مضى كثير من احتجاجات هشام في كتاب الاحتجاجات.

---

(١) الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٩٦.

٩

☆(باب)☆

✿«(احواله عليه السلام فى الحبس الى شهادته)»✿
«(وتاريخ وفاته ، ومدفنه صلوات‌الله عليه)»
(ولعنة الله على من ظلمه)

١- مصبا : في الخامس والعشرين من رجب كانت وفاة أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام (١) .

٢- كا : قُبض عليه السلام لستّ خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة، و هو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة ، و قُبض عليه السلام ببغداد في حبس السّندي بن شاهك ، وكان هارون حمَله من المدينة لعشر ليالٍ بقين من شوّال سنة تسع وسبعين ومائة ، وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه ثمّ انصرف على طريق البصرة ، فحبسه عند عيسى بن جعفر ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك ، فتوفي عليه السلام في حبسه ، و دفن ببغداد في مقبرة قريش (٢) .

٣- كا : سعد والحميري معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض موسى ابن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة ، وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة (٣) .

---

(١) مصباح المتهجد ص ٥٦٦ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٤٧٦ بزيادة فى آخره .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٤٨٦ .

٤ـ ضه : وفاته عليه السلام كانت ببغداد يوم الجمعة لستّ بقين من رجب ، وقيل لخمس خلون منه سنة ثلاث وثمانين ومائة (١) .

٥ـ قل : محمّد بن عليّ الطرازي باسناده إلى أبي عليّ بن إسماعيل بن يسار قال : لمّا حُمل موسى عليه السلام إلى بغداد ، وكان ذلك في رجب سنة تسع و سبعين و مائة دعا بهذا الدّعاء ، كان ذلك يوم السّابع والعشرين منه يوم المبعث (٢) .

٦ـ الدروس : قُبض عليه السلام مسموماً ببغداد في حبس السندي بن شاهك لستّ بقين من رجب ، سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل: يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة إحدى وثمانين ومائة (٣) .

٧ـ ن : الطالقانيّ ، عن محمّد بن يحيى الصولي ، عن أبي العبّاس أحمد بن عبدالله عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي ، عن صالح بن عليّ بن عطية قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد أنّ هارون الرشيد أراد أن يعقد الأمر لابنه محمّد بن زبيدة ، وكان له من البنين أربعة عشر ابناً فاختار منهم ثلاثة : محمّد بن زبيدة ، وجعله وليّ عهده ، وعبدالله المأمون ، و جعل الأمر له بعد ابن زبيدة ، و القاسم المؤتمن ، وجعل الأمر له بعد المأمون ، فأراد أن يُحكم الأمر في ذلك ، و يشهره شهرة يقف عليها الخاصّ والعامّ .

فحجّ في سنة تسع وسبعين ومائة و كتب إلى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقرّاء والاُمراء أن يحضروا مكّة أيّام الموسم ، فأخذ هو طريق المدينة قال عليّ ابن محمّد النّوفلي : فحدّثني أبي أنّه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليه السلام وضع الرشيد ابنه محمّد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث ، فساء ذلك يحيى ، وقال : إذا مات الرشيد و أفضى الأمر إلى محمّد انقضت دولتي و دولة

---

(١) روضة الواعظين ص ٢٦٤ بأدنى تفاوت .

(٢) الاقبال ص ١٦٩ .

(٣) الدروس للشهيد ص ١٥٥ طبع ايران سنة ١٢٦٩ .

ولدي وتحوّل الأمر إلى جعفر بن محمّد بن الأشعث و ولده ، وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيّع ، فأظهر له أنّه على مذهبه فسرّ به جعفر وأفضى إليه بجميع اُموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليه السلام .

فلمّا وقف على مذهبه سعى به إلى الرشيد ، فكان الرشيد يرعى له موضعه و موضع أبيه من نصرة الخلافة فكان يقدّم في أمره ويؤخّر ، ويحيى لا يألو أن يخطب عليه ، إلى أن دخل يوماً إلى الرشيد فأظهر له إكراماً ، و جرى بينهما كلام متّ به جعفر بحرمته و حرمة أبيه ، فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار ، فأمسك يحيى عن أن يقول فيه شيئاً حتّى أمسى ، ثمّ قال للرشيد : يا أمير المؤمنين قد كنت اُخبرك عن جعفر ومذهبه فتكذّب عنه ، وههنا أمرٌ فيه الفيصل قال : وما هو ؟ قال : إنّه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلّا أخرج خمسه فوجّه به إلى موسى بن جعفر ، ولست أشكّ أنّه قد فعل ذلك في العشرين الألف الدينار الّتي أمرت بها له فقال هارون · إنّ في هذا لفيصلاً .

فأرسل إلى جعفر ليلاً ، و قد كان عرف سعاية يحيى به ، فتباينا و أظهر كلّ واحدٍ فيهما لصاحبه العداوة ، فلمّا طرق جعفراً رسول الرشيد باللّيل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى ، وأنّه إنّما دعاه ليقتله ، فأفاض عليه ماءاً و دعا بمسك وكافور فتحنّط بهما ، و لبس بردة فوق ثيابه ، وأقبل إلى الرشيد ، فلمّا وقعت عليه عينه وشمّ رائحة الكافور ، و رأى البُردة عليه ، قال : يا جعفر ما هذا !؟ .

فقال : يا أمير المؤمنين قد علمتُ أنّه قد سُعي بي عندك ، فلمّا جاءني رسولك في هذه السّاعة لم آمن أن يكون قد قدح في قلبك ما يُقال عليّ فأرسلت إليّ لتقتلني.

فقال : كلّا ، و لكن قد خبّرت أنّك تبعث إلى موسى بن جعفر من كلّ ما يصير إليك بخُمسه : وأنّك قد فعلت ذلك في العشرين الألف الدّينار ، فأحببت أن أعلم ذلك ، فقال جعفر : الله أكبر يا أمير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها .

فقال الرشيد لخادم له : خذ خاتم جعفر و انطلق به حتّى تأتيني بهذا المال وسمّى له جعفر جاريته الّتي عندها المال فدفعت إليه البدر بخواتيمها فأتى بها الرشيد فقال له جعفر: هذا أوّل ما تعرف به كذب من سعى بي إليك قال : صدقت ياجعفر انصرف آمناً فإنّي لا أقبل فيك قول أحد ، قال : وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر .

قال النوفليّ : فحدّثني عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ عن بعض مشايخه ، وذلك في حجّة الرشيد قبل هذه الحجّة ، قال: لقيني عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد فقال لي : مالك قد أخملت نفسك مالك لاتدبّر أمر الوزير؟ فقد أرسل إليّ فعادلته وطلبت الحوائج إليه .

وكان سبب ذلك أنّ يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مريم : ألا تدلّني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدُّنيا ، فأوسّع له منها ؟ قال : بلى ، أدلّك على رجل بهذه الصفة وهو عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد ، فأرسل إليه يحيى فقال : أخبرني عن عمّك ، و عن شيعته ، والمال الّذي يحمل إليه فقال له : عندي الخبر فسعى بعمّه ، فكان في سعايته أن قال : إنّ من كثرة المال عنده أنّه اشترى ضيعة تسمّى البشرية بثلاثين ألف دينار، فلمّا أحضر المال قال البايع : لا اُريد هذا النقد اُريد نقد كذا و كذا ، فأمر بها فصبّت في بيت ماله ، وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة .

قال النوفليّ : قال أبي : وكان موسى بن جعفر عليهما السلام يأمر لعليّ بن إسماعيل بالمال ويثق به حتّى ربّما خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخطّ عليّ بن إسماعيل ثمّ استوحش منه ، فلمّا أراد الرشيد الرحلة إلى العراق بلغ موسى بن جعفر عليه السلام أنّ عليّاً ابن أخيه يريد الخروج مع السلطان إلى العراق ، فأرسل إليه : مالك والخروج مع السلطان ؟ قال : لأنّ عليَّ ديناً فقال : دينك عليَّ قال : و تدبير عيالي قال : أنا أكفيهم فأبى إلاّ الخروج فأرسل إليه مع أخيه محمّد بن جعفر بثلاثمائة

دينار ، وأربعة آلاف درهم فقال : اجعل هذا في جهازك ، ولاتوتم ولدي (١) .

توضيح : قوله أن يخطب عليه في أكثر النسخ بالخاء المعجمة أي ينشيء الخطب مغرياً عليه أي يحسن الكلام ويحبّره في ذمّه ، وفي بعضها بالمهملة قال الفيروزآبادي (٢) حطب به سعى وقال الجزريّ (٣) : المتّ التوسّل والتوصّل بحرمة أو قرابة أو غير ذلك ، قوله قد قدح في قلبك أي أثّر من قولهم قدحت النار ، قوله فعادلته أي ركبت معه في المحمل.

أقول : قد مضى سبب تشيّع جعفر بن محمّد بن الأشعث في باب معجزات الصادق عليه السلام .

٨ - ن : المكتّب عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن عليّ بن جعفر قال : جائني محمّد بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد و ذكر لي أنّ محمّد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلّم عليه بالخلافة ثمّ قال له : ما ظننت أنّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت أخي موسى بن جعفر يسلّم عليه بالخلافة ، و كان ممّن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود و كان يرى رأي الزيديّة (٤) .

٩ - ن (٥) لي : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن أحمد بن عبدالله القروي ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: ادن منّي فدنوت حتّى حاذيته ثمّ قال لي: أشرف إلى البيت في الدار ، فأشرفت فقال : ماترى في البيت ؟ قلت : ثوباً مطروحاً فقال : انظر حسناً فتأمّلت و نظرت فتيقّنت فقلت : رجل ساجد فقال لي : تعرفه ؟ قلت : لا قال : هذا مولاك قلت :

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٦٩ .

(٢) القاموس ج ١ ص٥٦٠ .

(٣) النهاية ج ٤ ص ٧٥ .

(٤) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٢ .

(٥) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٦ بتفاوت .

و مَن مولاي ! ؟ فقال : تتجاهل عليّ ! ؟ فقلت : ما أتجاهل ولكنّي لا أعرف لي مولى .

فقال : هذا أبوالحسن موسى بن جعفر إنّي أتفقّده اللّيل والنهار ، فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال الّتي اُخبرك بها إنّه يصلّي الفجر فيعقّب ساعة في دبر صلاته ، إلى أن تطلع الشمس ، ثمَّ يسجد سجدة ، فلايزال ساجداً حتّى تزول الشمس ، وقد وكّل من يترصّد له الزوال ، فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتديء بالصّلاة ، من غير أن يجدّد وضوءاً فأعلم أنّه لم ينم في سجوده ولا أغفى .

فلايزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر ، فإذا صلّى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس ، فاذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلّى المغرب من غير أن يُحدث حدثاً ، ولايزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلّي العتمة فإذا صلّى العتمة أفطر على شوي يؤتى به ، ثمَّ يجدّد الوضوء ، ثمَّ يسجد ثمَّ يرفع رأسه ، فينام نومة خفيفة ، ثمَّ يقوم فيجدّد الوضوء ، ثمَّ يقوم فلايزال يصلّي في جوف الليل ، حتّى يطلع الفجر ، فلست أدري متى يقول الغلام إنّ الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر ، فهذا دأبه منذ حوّل إليّ .

فقلت : اتّق الله ، ولا تحدثنَّ في أمره حدثا يكون منه زوال النعمة ، فقد تعلم أنّه لم يفعل أحدٌ بأحدٍ منهم سوءً إلّا كانت نعمته زائلة ، فقال : قد أرسلوا إليّ في غير مرَّة يأمرونني بقتله ، فلم اُجبهم إلى ذلك ، وأعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني .

فلمّا كان بعد ذلك حُوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي ، فحبس عنده أيّاما فكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كلّ ليلة مائدة ، ومنع أن يُدخل إليه من عند غيره ، فكان لايأكل ولايفطر إلّا على المائدة الّتي يؤتى بها ، حتّى مضى على تلك الحال ثلاثة أيّام ولياليها ، فلمّا كانت الليلة الرابعة ، قدّمت إليه مائدة للفضل

ابن يحيى قال : ورفع عليه السلام يده إلى السماء فقال : يا ربّ إنّك تعلم أنّي لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي قال : فأكل فمرض ، فلمّا كان من غد بُعث إليه بالطبيب ليسأله عن العلّة فقال له الطبيب : ماحالك ؟ فتغافل عنه ، فلمّا أكثر عليه أخرج إليه راحته فأراها الطبيب ثمّ قال : هذه علّتي وكانت خضرة وسط راحته تدلّ على أنه سمّ ، فاجتمع في ذلك الموضع قال . فانصرف الطبيب إليهم و قال : والله لهو أعلم بمافعلتم به منكم ، ثمّ توفّي عليه السلام (١) .

١٠- ن (٢) لى : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الحسن بن محمّد بن بشار قال : حدّثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامّة ممّن كان يُقبل قوله قال : قال لي : قد رأيت بعض من يقرّون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قطّ في نسكه و فضله قال : قلت : من ؟ و كيف رأيته ؟ قال : جمعنا أيّام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممّن ينسب إلى الخير ، فأدخلنا على موسى بن جعفر فقال لنا السندي : يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث ؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه قد فُعل مكروه به ، و يكثرون في ذلك ، وهذا منزله و فرشه موسّع عليه غير مضيّق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً ، وإنّما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين ، وها هوذا صحيح ، موسّع عليه في جميع أمره فاسألوه .

قال : و نحن ليس لنا همّ إلاّ النظر إلى الرجل ، وإلى فضله وسمته فقال : أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر غير أنّي اُخبركم أيّها النفر أنّي قد سُقيت السمّ في تسع تمرات وإنّي أخضرُ غداً وبعد غد أموت .

قال : فنظرت إلى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة ، قال الحسن: و كان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صديق ، مقبول القول ، ثقة ثقة جدّاً عند الناس (٣) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٤٦ .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٤٩ .

١١ ـ ب : اليقطيني ، عن الحسن بن محمد بن بشار مثله (١) .

١٢ـ غط : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني مثله (٢) .

١٣ ـ ن : الطالقاني ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن أحمد بن عبدالله عن علي بن محمد بن سليمان ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : كان يعقوب بن داود يخبرني أنه قد قال بالإمامة ، فدخلت إليه بالمدينة في الليلة التي اُخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها فقال لي : كنت عند الوزير الساعة - يعني يحيى بن خالد - فحدثني أنه سمع الرشيد يقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له : «بأبي أنت واُمي يارسول الله إني أعتذر إليك من أمر عزمت عليه ، وإني اُريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه ، لأني قد خشيت أن يُلقي بين اُمتك حرباً تُسفك فيها دماؤهم» وأنا أحسب أنه سيأخذه غداً فلما كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع و هو قائم يصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بالقبض عليه وحبسه (٣) .

١٤ـ ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن عبيدالله بن صالح قال : حدثني حاجب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع قال : كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية : لعل هذا من الريح ، فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح و إذا مسرور الكبير قد دخل علي فقال لي : أجب الأمير ، و لم يسلم علي .

فيئست من نفسي وقلت : هذا مسرور ودخل إلي بلا إذن ولم يسلم ، ما هو إلا القتل ، و كنت جنباً فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتى أغتسل فقالت لي الجارية: لما رأت تحيري وتبلدي : ثق بالله عز وجل وانهض ، فنهضت ، ولبست ثيابي ، و

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٢ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٦ بتفاوت .

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٣ ،

خرجت معه حتّى أتيت الدار فسلّمت على أميرالمؤمنين وهو في مرقده فردّ عليّ السلام فسقطت فقال : تداخلك رعب ؟ قلت : نعم ياأميرالمؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ثمّ قال لي : صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفربن محمّد و ادفع إليه ثلاثين ألف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاثة مراكب ، وخيّره بين المقام معنا أو الرحيل عنّا إلى أيّ بلد أراد وأحبّ .

فقلت : يا أميرالمؤمنين تأمر باطلاق موسى بن جعفر ؟ قال : نعم فكرّرت ذلك عليه ثلاث مرّات فقال لي : نعم ويلك أتريد أن أنكث العهد ؟ فقلت : يا أميرالمؤمنين و ما العهد ؟ قال : بينا أنا في مرقدي هذا إذساورني أسود مارأيت من السودان أعظم منه ، فقعد على صدري و قبض على حلقي وقال لي: حبست موسى ابن جعفرظالماً له ؟ فقلت : فأنا اُطلقه وأهب له ، وأخلع عليه ، فأخذ عليّ عهدالله عزّوجلّ وميثاقه ، وقام عن صدري ، وقدكادت نفسي تخرج .

فخرجت من عنده و وافيت موسى بن جعفر عليه السلام وهو في حبسه فرأيته قائماً يصلّي فجلست حتّى سلّم ثمّ أبلغته سلام أميرالمؤمنين و أعلمته بالّذي أمرني به في أمره ، وأني قدأحضرت ما وصله به ، فقال : إن كنت اُمرت بشيء غيرهذا فافعله ؟ فقلت : لا وحقّ جدّك رسول‌الله ما اُمرت إلاّ بهذا فقال : لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذكانت فيه حقوق الاُمّة فقلت : ناشدتك بالله أن لاتردّه فيغتاظ فقال : اعمل به ما أحببت ، وأخذت بيده عليه السلام وأخرجته من السجن .

ثمّ قلت له : ياابن رسول‌الله أخبرني بالسبب الّذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرّجل ، فقد وجب حقّي عليك لبشارتي إيّاك ، و لما أجراه الله عزّ وجلّ على يدي من هذا الأمر فقال عليه السلام : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم فقال لي : يا موسى أنت محبوس مظلوم ؟ فقلت : نعم يا رسول‌الله محبوس مظلوم ، فكرّر عليّ ذلك ثلاثاً ثمّ قال : « و إن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين » (١) أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة ، فاذاكان وقت الافطار فصلّ اثنتي عشرة

---

(١) سورة الانبياء الاية : ١١١ .

ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد و اثنتي عشرة مرّة قل هوالله أحد ، فاذا صلّيت منها أربع ركعات فاسجد ثمّ قل : يا سابق الفوت يا سامع كلّ صوت يامحيي العظام وهي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين و أن تعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه ، ففعلت فكان الّذي رأيت (١) .

بيان : ساوره واثبه .

١٥ـ ختص : حمدان بن الحسين النهاوندي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن أحمد بن إسماعيل ، عن عبيدالله بن صالح مثله ' وفيه فسرت إليه مرعوباً فقال لي : يافضل أطلق موسى بن جعفر الساعة وهب له ثمانين ألف درهم ' واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على خمسة من الظهر(٢) .

١٦ـ ن : الهمداني عن عليّ بن إبراهيم ' عن محمّد بن الحسين المدني ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبيه الفضل قال : كنت أحجب للرشيد فأقبل عليّ يوماً غضباناً و بيده سيف يقلّبه فقال لي : يا فضل بقرابتي من رسول الله لئن لم تأتني با بن عمّي لآخذنّ الّذي فيه عيناك، فقلت : بمن أجيئك ؟ فقال : بهذا الحجازي قلت : وأيّ الحجازيّين ؟ قال موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب .

قال الفضل : فخفت من الله عزّوجلّ إن جئت به إليه ثمّ فكّرت في النقمة فقلت له : أفعل فقال : ائتني بسوّاطين وهبنازين(٣) وجلاّدين قال : فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر.

فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فاذا أنا بغلام أسود فقلت له : استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي : لج ليس له حاجب ولا بوّاب، فولجت

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٣ .

(٢) الاختصاص ص ٥٩ .

(٣) نسخة في هامش مطبوعة الكمباني «هسارين» «هصارين» .

إليه ، فاذا أنا بغلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللّحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده فقلت له : السّلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرّشيد فقال : ما للرّشيد و ما لي؟ أما تشغله نعمته عنّي ؟ ثمّ قام مسرعاً ، وهو يقول : لولا أنّي سمعت في خبر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ طاعة السّلطان للتقيّة واجبة إذاً ما جئت

فقلت له : استعدّ للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله فقال عليه السلام : أليس معي من يملك الدّنيا والآخرة ، ولن يقدر اليوم على سوء بي إنشآء الله قال الفضل بن الرّبيع : فرأيته وقد أدار يده يلوّح على رأسه ثلاث مرّات فدخلت إلى الرشيد فاذا هو كأنّه امرأة ثكلى قائم حيران فلمّا رآني قال لي: يا فضل فقلت : لبّيك فقال : جئتني با بن عمّي ؟ قلت : نعم قال : لا تكون أزعجته ؟ فقلت : لا قال : لا تكون أعلمته أنّي عليه غضبان ؟ فانّي قد هيّجت على نفسي ما لم أُرده ائذن له بالدخول فأذنت له .

فلمّا رآه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له : مرحباً با بن عمّي وأخي ، ووارث نعمتي ، ثمّ أجلسه على فخذه و قال له : ما الّذي قطعك عن زيارتنا ؟ فقال : سعة ملكك وحبّك للدّنيا فقال : ايتوني بحقّة الغالية ، فأُتي بها فغلّفه بيده ثمّ أمر أن يُحمل بين يديه خلع و بدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليه السلام : و الله لولا أنّي أرى من أُزوّجه بها من عزّاب بني أبي طالب لئلاّ ينقطع نسله أبداً ما قبلتها ثمّ تولّى عليه السلام وهو يقول : الحمد لله ربّ العالمين .

فقال الفضل : يا أمير المؤمنين أردت أن تُعاقبه فخلعت عليه وأكرمته ؟ فقال لي : يا فضل إنّك لمّا مضيت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أحدقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدّار يقولون : إن آذى ابن رسول الله خسفنا به و إن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه .

فتبعته عليه السلام فقلت له : ما الّذي قلت حتّى كُفيت أمر الرّشيد ؟ فقال : دعآء جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلاّ هزمه ، ولا إلى فارس إلاّ قهره ، وهو دعآء كفاية البلاء قلت : وما هو؟ قال : قلت : اللّهمّ بك

اُساور، وبك اُحاول ، وبك اُحاور، وبك أصول، وبك أنتصر، وبك أموت، وبك أحيا أسلمت نفسي إليك وفوّضت أمري إليك ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم اللّهمّ إنّك خلقتني ورزقتني وسترتني ، وعن العباد بلطف ماخوّلتني أغنيتني ، وإذا هويت رددتني ، و إذا عثرت قوّمتني ، و إذا مرضت شفيتني ، و إذا دعوت أجبتني يا سيدي ارض عنّي فقد أرضيتني (١) .

بيان : الكوخ بالضمّ بيت من قصب بلا كوّة ، ولوّح الرّجل بثوبه وبسيفه لمع به وحرّكه .

١٧- ن : يحيى بن المكتّب عن الورّاق ، عن عليّ بن هارون الحميري ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي ، عن أبيه ، عن عليّ بن يقطين قال : اُنهي الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده جماعة من أهل بيته ، بما عزم عليه موسى ابن المهدي في أمره فقال لأهل بيته : ماتشيرون ؟ قالوا : نرى أن تتباعد عنه ، وأن تغيّب شخصك منه ، فانّه لايؤمن شرّه ، فتبسّم أبوالحسن عليه السلام ثمّ قال :

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها   و ليغلبنّ مغلّب الغلّاب

ثمّ رفع عليه السلام يده إلى السمآء فقال : اللّهمّ كم من عدوٍّ شحذ لي ظبة مديته ، وأرهف لي شبا حدّه و داف لي قواتل سمومه ، و لم تنم عنّي عين حراسته فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح ، وعجزي عن ملمّات الجوايح صرفت عنّي ذلك بحولك وقوّتك ، لابحولي وقوّتي ، فألقيته في الحفير الّذي احتفره لي خائباً ممّا أمّله في دنياه متباعداً ممّا رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيّدي اللّهمّ فخذه بعزّتك وافلل حدّه عنّي بقدرتك ، واجعل له شغلاً فيما يليه و عجزاً عمّن يناويه ، اللّهمّ وأعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفآءً ومن حقّي عليه وفآءً وصل اللّهمّ دعائي بالاجابة ، وانظم شكايتي بالتغيير ، وعرّفه عمّا قليل ما وعدت الظالمين ، وعرّفني ماوعدت في إجابة المضطرّين ، إنّك ذوالفضل

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٦ .

العظيم ، والمنّ الكريم » (١) .

قال : ثمّ تفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد عليه بموت موسى بن المهدي ، ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى عليه السلام من أهل بيته :

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي   محلاً ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تُحد الركاب ولم تنخ   لورد ٍ ولم يقصر لها البعد مانع
تمرُّ وراء اللّيل و اللّيل ضارب   بجثمانه فيه سمير وهاجع
تفتّح أبواب السّمآء و دونها   إذا قرع الأبواب منهنّ قارع
إذا وردت لم يردد الله وفدها   على أهلها والله راء وسامع
وإنّي لأرجو الله حتّى كأنّما   أرى بجميل الظنّ ماالله صانع (٢)

١٨- ما : الغضائريُّ ، عن الصّدوق ، عن ابن المتوكل ، عن عليٍّ ، عن أبيه عن الحسين بن عليٍّ بن يقطين قال : وقع الخبر إلى موسى بن جعفر عليه السلام و عنده جماعة من أهل بيته إلى قوله : فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي (٣) .

١٩- لي: ابن المتوكل ، عن عليٍّ ، عن أبيه مثله (٤) .

بيان : وسارية أي وربَّ سارية من السرى ، وهو السير باللّيل أي ربَّ دعوة لم تجر في الأرض تطلب محلاً ، بل صعدت إلى السّمآء ، و لم يقطعها قاطع لبعد المسافة جرت حيث لم تُحدا الرّكاب ، من حدى الابل ، ولم تنخ من إناخة الابل لورد ٍ أي ورود ٍ على المآء ، قوله : تمرُّ وراء اللّيل أي تمرُّ هذه الدعوة وراء ستر اللّيل بحيث لا يطّلع عليها أحد .

قوله : واللّيل ضاربٌ بجثمانه أي ضرب بجسده الأرض ، و سكن و استقرَّ

---

(١) هو الدعاء المعروف بالجوشن الصغير .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٩ .

(٣) أمالى الطوسى ص ٢٦٨ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٣٧٦ .

فيها وقال الجوهريّ (١) الضارب : اللّيلِ الّذي ذهبت ظلمته يميناً وشمالاً وملأت الدنيا قوله : لم يردداللهُ وفدها أي لم يرددها وافدة .

٢٠ ـ ن : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه قال : سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لمّا حبس الرّشيد موسى بن جعفر عليه السلام جنّ عليه اللّيل فخاف ناحية هارون أن يقتله ، فجدّد موسى عليه السلام طهوره واستقبل بوجهه القبلة و صلّى لله عزّ وجلّ أربع ركعات ثمّ دعا بهذه الدّعوات فقال : يا سيّدي نجّني من حبس هارون ، وخلّصني من يده ، يا مخلّص الشجر من بين رملٍ وطين ومآء ، ويا مخلّص اللّبن من بين فرث ودم ، ويا مخلّص الولد من بين مشيمة ورحم ، ويا مخلّص النار من بين الحديد والحجر ، ويا مخلّص الرّوح من بين الأحشآء والأمعاء ، خلّصني من يدي هارون .

قال : فلمّا دعا موسى عليه السلام بهذه الدّعوات أتى هارون رجلٌ أسود في منامه و بيده سيف قد سلّه ، فوقف على رأس هارون وهو يقول : يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر و إلاّ ضربت علاوتك بسيفي هذا ، فخاف هارون من هيبته ثمّ دعا الحاجب فجآء الحاجب فقال له : اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر قال: فخرج الحاجب فقرع باب السّجن فأجابه صاحب السّجن فقال : من ذا ؟ قال : إنّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك ، وأطلق عنه ، فصاح السجّان يا موسى : إنّ الخليفة يدعوك .

فقام موسى عليه السلام مذعوراً فزعاً وهو يقول : لا يدعوني في جوف هذا اللّيل إلاّ لشرّ يريد بي ، فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته فجآء إلى هارون و هو ترتعد فرائصه فقال : سلام على هارون فردّ عليه السلام ثمّ قال له هارون : ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه اللّيلة بدعوات ؟ فقال : نعم . قال : وماهنّ ؟ قال : جدّدت طهوراً وصلّيت لله عزّ وجلّ أربع ركعات ، و رفعت طرفي إلى السّمآء و قلت: ياسيدي خلّصني من يد هارون وذكره وشرّه ، وذكر له ماكان من دعائه فقال

---

(١) الصحاح ج ١ ص ١٦٩ .

هارون قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا، ثمّ دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً و حمله على فرسه و أكرمه و صيّره نديماً لنفسه، ثمّ قال: هات الكلمات فعلّمه فأطلق عنه و سلّمه إلى الحاجب ليسلّمه إلى الدّار و يكون معه، فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً شريفاً عند هارون، و كان يدخل عليه في كلّ خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتّى سلّمه إلى السندي بن شاهك وقتله بالسمّ (١).

٢١- لى : مثله إلى قوله في كلّ يوم خميس (٢).

٢٢- ما : الغضائري عن الصّدوق مثله (٣).

٢٣- قب : مرسلاً مثله مع اختصار ثمّ قال: وفي رواية الفضل بن الرّبيع أنّه قال: صر إلى حبسنا وأخرج موسى بن جعفر وادفع إليه ثلاثين ألف درهم و اخلع عليه خمس خلع، واحمله على ثلاث مراكب، وخيّره إمّا المقام معنا، أو الرحيل إلى أيّ البلاد أحبّ، فلمّا عرض الخلع عليه أبى أن يقبلها (٤).

بيان : العلاوة بالكسر أعلا الرأس.

٢٤- ن : محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم، عن عبدالله بن بحر الشيباني قال: حدّثني الخرزي أبو العبّاس بالكوفة قال: حدّثني الثوباني قال: كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - بضع عشرة سنة - كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال قال: فكان هارون ربّما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الّذي حبس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً فقال للربيع: ماذاك الثوب الّذي أراه كلّ يوم في ذلك الموضع؟ قال: يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب و إنّما هو موسى بن جعفر، له كلّ يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال قال الرّبيع: فقال لي هارون: أما إنّ هذا من رهبان بني هاشم، قلت: فمالك فقد

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٣.

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٧٧.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٩.

(٤) المناقب ج ٣ ص ٤٢٢.

ضيّقت عليه في الحبس !؟ قال : هيهات لابدّ من ذلك (١) .

٢٥ـ ن : الطالقانيّ ، عن محمّد بن يحيى الصولي ، عن أحمد بن عبدالله ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي قال : سمعت أبي يقول : لمّا قبض الرشيد على موسى ابن جعفر عليه السلام وهو عند رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله قائماً يصلّي فقطع عليه صلاته و حمل وهو يبكي و يقول : إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى و أقبل النّاس من كلّ جانب يبكون ويضجّون فلمّا حمل إلى بين يدي الرّشيد شتمه وجفاه ، فلمّا جنّ عليه اللّيل أمر ببيتين فهيّئا له فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى أحدهما في خفاء ودفعه إلى حسّان السّروي وأمره أن يصير به في قبّة إلى البصرة فيسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر ، وهو أميرها ، ووجّه قبة اُخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ليعمّي على النّاس أمر موسى بن جعفر عليه السلام .

فقدم حسّان البصرة قبل التروية بيوم ، فدفعه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً علانية حتّى عرف ذلك ، وشاع أمره ، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الّذي كان يحبس فيه ، وأقفل عليه وشغله عنه العيد فكان لايفتح عنه الباب إلاّ في حالتين حال يخرج فيها إلى الطهور ، وحال يدخل إليه فيها الطعام .

قال أبي : فقال لي الفيض بن أبي صالح : ـ وكان نصرانياً ثمّ أظهر الإسلام وكان زنديقاً ، وكان يكتب لعيسى بن جعفر ، وكان بي خاصّاً ـ فقال : ياأباعبدالله لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيّامه هذه في هذه الدار الّتي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشكّ أنّه لم يخطر بباله قال أبي : وسُعي بي في تلك الأيّام إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر عليّ بن يعقوب بن عون بن العباس ابن ربيعة في رقعة دفعها إليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى قال : و كان عليّ بن يعقوب من مشايخ بني هاشم ، و كان أكبرهم سنّاً ، وكان مع سنّه يشرب الشراب و يدعو أحمد بن أسيد إلى منزله فيحتفل له ويأتيه بالمغنّين و المغنّيات ، و يطمع في أن يذكره لعيسى فكان في رقعته الّتي دفعها إليه إنّك تقدّم علينا محمّد بن سليمان في إذنك و إكرامك و تخصّه بالمسك ، و فينا مَن هو أسنّ منه ، و هو

---

(١) عيون اخبارالرضا «ع» ج ١ ص ٩٥ .

يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك .

قال أبي: فإنّي لقائل (١) في يوم قائظ إذ حرّكت حلقة الباب عليّ فقلت: ماهذا ؟ فقال لي الغلام : قعنب بن يحيى على الباب يقول : لابدّ من لقائك الساعة فقلت : ماجاء إلّا لأمر ائذنوا له ، فدخل فخبّرني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصّة والرقعة ، وقد كان قال لي الفيض بعد ماأخبرني : لاتخبر أباعبدالله فتخوّفه فإنّ الرافع عندالأمير لم يجد فيه مساغاً وقد قلت للأمير: أفي نفسك من هذا شيء حتّى أخبر أباعبدالله فيأتيك فيحلف على كذبه ؟ فقال: لاتخبره فتغمّه فإنّ ابن عمّه إنّما حمله على هذا لحسد له فقلت له : أيّها الأمير أنت تعلم إنّك لاتخلو بأحد خلوتك به ، فهل حملك على أحد قطّ ؟ قال : معاذ الله قلت : فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لأحبّ أن يحملك عليه قال : أجل ومعرفتي به أكثر .

قال أبي : فدعوت بدابّتي وركبت إلى الفيض من ساعتي فصرت إليه ومعي قعنب في الظهيرة فاستأذنت عليه ، فأرسل إليّ: جعلت فداك قد جلست مجلساً أرفع قدرك عنه ، وإذا هو جالس على شرابه فأرسلت إليه لابدّ من لقائك فخرج إليّ في قميص دقيق وإزار مورّد فأخبرته بما بلغني فقال لقعنب : لاجزيت خيراً ألم أتقدّم إليك أن لا تخبر أباعبدالله فتغمّه ثمّ قال : لابأس فليس في قلب الأمير من ذلك شيء قال : فما مضت بعد ذلك إلّا أيّام يسيرة حتّى حمل موسى بن جعفر عليه‌السلام سرّاً إلى بغداد وحبس ثمّ اُطلق ، ثمّ حبس و سلّم إلى السندي بن شاهك ، فحبسه و ضيّق عليه ثمّ بعث إليه الرشيد بسمّ في رطب وأمره أن يقدّمه إليه ويحتّم عليه في تناوله منه ففعل ، فمات صلوات الله عليه (٢) .

ايضاح : احتفل القوم اجتمعوا وما احتفل به : مابالى .

٣٦- ن : تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن سليمان

---

(١) القيلولة : هى النوم فى الظهيرة . أو هى الاستراحة فى الظهيرة و ان لم يكن معها نوم .

(٢) عيون اخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٨٥ .

ابن جعفر البصري ، عن عمر بن واقد قال : إنّ هارون الرشيد لمّا ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليهما السلام ، وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته ، و اختلافهم في السرّ إليه بالليل والنهار خشيه على نفسه وملكه ، ففكّر في قتله بالسمّ فدعا برطب فأكل منه ثمّ أخذ صينيّة فوضع فيها عشرين رطبة ، وأخذ سلكاً فعركه في السمّ ، وأدخله في سمّ الخياط ، وأخذ رطبة من ذلك الرطب فأقبل يردّد إليها ذلك السمّ بذلك الخيط ، حتّى علم أنّه قد حصل السمّ فيها فاستكثر منه ثمّ ردّها في ذلك الرطب وقال لخادم له : احمل هذه الصينيّة إلى موسى بن جعفر وقل له : إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغّص لك به ، وهو يقسم عليك بحقّه لمّا أكلتها عن آخر رطبة فإنّي اخترتها لك بيدي ، ولا تتركه يبقي منها شيئاً و لا يطعم منها أحداً .

فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال له : ائتني بخلال فناوله خلالاً ، وقام بإزائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعزُّ عليه فجذبت نفسها وخرجت تجرّ سلاسلها من ذهب وجوهر حتّى حاذت موسى بن جعفر عليه السلام فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرّت قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرطب ، وحمل الغلام الصينيّة حتّى صار بها إلى الرشيد .

فقال له : قد أكل الرطب عن آخره ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين قال : فكيف رأيته ؟ قال : ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين قال : ثمّ ورد عليه خبر الكلبة وأنّها قد تهرّت وماتت ، فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً ، واستعظمه ، ووقف على الكلبة فوجدها متهرّئة بالسمّ فأحضر الخادم و دعا له بسيف ونطع وقال له : لتصدقني عن خبر الرطب أو لأقتلنّك فقال : يا أمير المؤمنين إنّي حملت الرطب إلى موسى بن جعفر وأبلغته سلامك ، وقمت بإزائه فطلب منّي خلالاً فدفعته إليه فأقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتّى مرّت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فأكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب ، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين .

فقال الرشيد : ما ربحنا من موسى إلّا أنّا أطعمناه جيّد الرطب ، وضيّعنا سمّنا ، و قتل كلبتنا ما في موسى حيلة .

ثمّ إنّ سيّدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيّب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيّام وكان موكّلا به فقال له : يا مسيّب فقال : لبيّك يا مولاي قال : إنّي ظاعن في هذه اللّيلة إلى المدينة ، مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى عليّ ابني ماعهده إليّ أبي وأجعله وصيّي وخليفتي ، و آمره بأمري قال المسيّب : فقلت : يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفالها ، والحرس معي على الأبواب؟ فقال : يامسيّب ضعف يقينك في الله عزّوجلّ وفينا ؟ فقلت : لاياسيّدي قال : فمه؟ قلت : يا سيّدي ادع الله أن يثبّتني فقال : اللّهم ثبّته .

ثمّ قال : إنّي أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الّذي دعا به آصف حتّى جآء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتّى يجمع بيني وبين ابني عليّ بالمدينة ، قال المسيّب : فسمعته عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاّه ، فلم أزل قائماً على قدميّ حتّى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجليه فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته.

فقال لي : ارفع رأسك يامسيّب واعلم أنّي راحل إلى الله عزّوجلّ في ثالث هذا اليوم قال : فبكيت فقال لي : لاتبك يا مسيّب فانّ عليّاً ابني هو إمامك ، و مولاك بعدي فاستمسك بولايته ، فانّك لاتضلّ مالزمته فقلت : الحمد لله .

قال : ثمّ إنّ سيّدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي : إنّي على ماعرّفتك من الرحيل إلى الله عزّوجلّ فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ، ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني ، واصفرّ لوني ، و احمرّ واخضرّ ، وتلوّن ألواناً فخبّر الطاغية بوفاتي ، فاذا رأيت بي هذا الحدث فايّاك أن تظهر عليه أحداً ، و لا على مَن عندي إلاّ بعد وفاتي .

قال المسيّب بن زهير : فلم أزل أرقب وعده حتّى دعا عليه السلام بالشربة فشربها ثمّ دعاني فقال لي : يا مسيّب إنّ هذا الرجس السنديّ بن شاهك سيزعم أنّه

يتولّى غسلي ، ودفني ، وهيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً فاذا حُملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به ، فانّ كل تربة لنا محرّمة إلّا تربة جدّي الحسين بن عليّ عليه السلام فانّ الله عزّوجلّ جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا .

قال : ثمّ رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به عليه السلام جالساً إلى جانبه ، و كان عهدي بسيّدي الرضا عليه السلام و هو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيّدي موسى عليه السلام وقال لي : أليس قد نهيتك يا مسيّب ؟ فلم أزل صابراً حتّى مضى ، وغاب الشخص ثمّ أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني و هم يظنّون أنّهم يغسّلونه فلاتصل أيديهم إليه ، و يظنّون أنّهم يحنّطونه ويكفّنونه و أراهم لايصنعون به شيئاً ، ورأيت ذلك الشخص يتولّى غسله وتحنيطه و تكفينه وهو يظهر المعاونة لهم ، و هم لا يعرفونه .

فلمّا فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص : يامسيّب مهما شككت فيه فلاتشكّنّ فيّ فانّي إمامك و مولاك ، وحجّة الله عليك بعد أبي يامسيّب مثلي مثل يوسف الصدّيق عليه السلام و مثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم و هم له منكرون ، ثمّ حمل عليه السلام حتّى دفن في مقابر قريش ، ولم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه (١) .

بيان : العرك الدلك ، وتنغصّت عيشه أي تكدّرت ، وهرأت اللحم وهرأته تهرئة إذا أجدت إنضاجه فتهرّأ حتّى سقط عن العظم .

٢٧ - **ك** (٢) **ن** : الطالقاني ، عن أحمد بن محمّد بن عامر ، عن الحسن بن محمّد القطعي ، عن الحسن بن عليّ النخّاس العدل ، عن الحسن بن عبدالواحد الخزّاز عن عليّ بن جعفر بن عمر ، عن عمر بن واقد قال : أرسل إليّ السندي بن شاهك في بعض الليل وأنا ببغداد يستحضرني فخشيت أن يكون ذلك لسوء يريده بي فأوصيت

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١١٧ .

عيالي بما احتجت إليه وقلت : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، ثمّ ركبت إليه .

فلمّا رآني مقبلاً قال : ياأباحفص لعلّنا أرعبناك وأفزعناك ؟ قلت : نعم قال : فليس هنا إلاّ خير قلت : فرسول تبعثه إلى منزلي يخبرهم خبري فقال : نعم ثمّ قال : يا أباحفص أتدري لم أرسلت إليك ؟ فقلت : لا فقال : أتعرف موسى بن جعفر؟ فقلت : إي والله إنّي لأعرفه ، وبيني وبينه صداقة منذ دهر فقال : مَن ههنا ببغداد يعرفه ممّن يُقبل قوله ؟ فسمّيت له أقواماً ، ووقع في نفسي أنّه عليه السلام قدمات قال : فبعث وجاء بهم كما جاء بي فقال : هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر ؟ فسمّوا له قوماً فجاء بهم فأصبحنا ونحن في الدار نيّف وخمسون رجلاً ممّن يعرف موسى بن جعفر عليه السلام وقد صحبه .

قال: ثمّ قام فدخل وصلّينا ، فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب أسماءنا ومنازلنا وأعمالنا وحُلانا ثمّ دخل إلى السندي قال : فخرج السندي فضرب يده إليّ فقال لي : قم يا أباحفص فنهضت ونهض أصحابنا ، ودخلنا فقال لي : يا أباحفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر ، فكشفته فرأيته ميّتاً فبكيت و استرجعت ثمّ قال للقوم: انظروا إليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا إليه ثمّ قال: تشهدون كلّكم أنّ هذا موسى بن جعفر بن محمّد ؟ فقلنا : نعم نشهد أنّه موسى بن جعفر بن محمّد عليهما السلام ثمّ قال : ياغلام اطرح على عورته منديلاً واكشفه قال : ففعل فقال : أترون به أثراً تنكرونه ؟ فقلنا : لا ما نرى به شيئاً ولا نراه إلاّ ميّتاً قال : فلا تبرحوا حتّى تغسّلوه وأُكفّنه و أدفنه قال : فلم نبرح حتّى غُسّل و كفّن وحُمل فصلّى عليه السندي بن شاهك ودفنّاه و رجعنا فكان عمر بن واقد يقول : ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر عليه السلام منّي كيف يقولون إنّه حيّ وأنا دفنته (١) .

٢٨ـ ن : الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ بن زكريا ، عن محمّد بن خليلان قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عتاب بن أسيد ، عن جماعة ، عن مشايخ أهل المدينة قالوا: لمّا مضى خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد وليّ الله موسى

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٧ .

ابن جعفر عليه السلام مسموماً سمّه السندي بن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيّب بباب الكوفة ، و فيه السدرة ، و مضى عليه السلام إلى رضوان الله و كرامته يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين و مائة من الهجرة ، وقد تمّ عمره أربعاً و خمسين سنة ، وتربته بمدينة السلام في الجانب الغربيّ بباب التين في المقبرة المعروفة بمقابر قريش (١) .

٢٩- ك (٢) **ن :** ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الحسن بن عبد الله الصيرفي ، عن أبيه قال : توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي ابن شاهك ، فحمل على نعش ونودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه .

فلمّا اُتي به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر فنادوا ألا من أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج ، وخرج سليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشطّ ، فسمع الصّياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه : ماهذا ؟ قالوا : السّندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلمانه : يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي ، فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإن مانعوكم فاضربوهم وخرّقوا ما عليهم من السّواد .

فلمّا عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم و ضربوهم ، و خرّقوا عليهم سوادهم ، و وضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المنادين ينادون ألا من أراد الطيّب ابن الطيّب موسى بن جعفر فليخرج ، وحضر الخلق و غُسّل وحنّط بحنوط فاخر ، و كفّنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار ، عليها القرآن كلّه ، و احتفى ومشى في جنازته متسلّباً مشقوق الجيب إلى مقابر قريش ، فدفنه عليه السلام هناك و كتب بخبره إلى الرشيد فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر : وصلتك رحم ياعمّ ، و أحسن الله جزاءك ، والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن أمرنا (٣) .

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٩٩ .

(٢) كمال الدين ج ١ ص ١١٨ .

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٩ .

بيان : شرط السّلطان نخبة أصحابه الّذين يقدّمهم على غيرهم من جنده و الضوضاء أصوات الناس و غلبتهم ، و السلب خلع لباس الزينة و لبس أثواب المصيبة .

٣٠- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن سليمان بن حفص قال : إنّ هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليه السلام سنة تسع وسبعين ومائة ، وتوفّي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وهو ابن سبع و أربعين سنة ، ودفن في مقابر قريش ، وكانت إمامته خمساً وثلاثين سنة وأشهراً ، و اُمّه اُمّ ولد يقال لها حميدة وهي اُمّ أخويه إسحاق ومحمّد ابني جعفر ، ونصّ على ابنه عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بالامامة بعده (١) .

بيان : لعلّ في لفظ الأربعين تصحيفاً .

٣١- ك (٢) **ن** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه محمّد بن صدقة العنبري قال : لمّا تُوفّي أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام جمع هارون الرّشيد شيوخ الطالبيّة و بني العبّاس و سائر أهل المملكة و الحكّام وأحضر أبا إبراهيم موسى بن جعفر فقال : هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه وما كان بيني وبينه ما أستغفر الله منه في أمره يعني في قتله فانظروا إليه فدخل عليه سبعون رجلاً من شيعته فنظروا إلى موسى بن جعفر و ليس به أثر جراحة و لا خنق ، و كان في رجله أثر الحنّاء فأخذه سليمان بن أبي جعفر فتولّى غسله و تكفينه و تحفّى و تحسّر في جنازته (٣) .

٣٢- ب : أحمد بن محمّد ، عن أبي قتادة ، عن أبي خالد الزبالي قال : قدم أبو الحسن موسى عليه السلام زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم المهديّ في إشخاصه إليه ، وأمرني بشراء حوائج له ، ونظر إليّ وأنا مغموم فقال : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ؟ قلت : جعلت فداك هوذا تصير إلى هذا الطاغية ولا آمنه عليك

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٤ .

(٢) كمال الدين و تمام النعمة ج ١ ص ١١٩ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٥ .

فقال : يا أباخالد ليس عليَّ منه بأس ، إذاكانت سنة كذا وكذا و شهر كذا و كذا ويوم كذا و كذا فانتظرني في أوَّل الميل (١) فانّي اُوافيك إن شاء الله.

قال : فماكانت لي همّة إلاّ إحصاء الشهور والأيّام ، فغدوت إلى أوّل الميل في اليوم الّذي وعدني . فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس أن تغيب فلم أر أحداً فشككت فوقع في قلبي أمر عظيم ، فنظرت قرب اللّيل ، فاذا سوادٌ قد رُفع قال : فانتظرته فوافاني أبو الحسن عليه السلام أمام القطار (٢) على بغلةٍ له فقال : أيهٍ يا أبا خالد قلت : لبّيك جعلت فداك قال : لاتشكّنّ ، ودَّ والله الشيطان أنّك شككت قلت : قد كان و الله ذلك جُعلت فداك . قال : فسررت بتخليصه و قلت : الحمد لله الّذي خلّصك من الطاغية فقال : يا أباخالد إنَّ لي إليهم عودة لاأتخلّص منهم (٣) .

٣٣ـ كشف : من دلائل الحميري عن أحمد بن محمّد مثله (٤) .

٣٤ـ ب : اليقطيني ، عن يونس ، عن عليِّ بن سويد السّائي قال : كتب إليَّ أبوالحسن الأوَّل عليه السلام في كتاب إنَّ أوَّل ما أنعى إليك نفسي في لياليَّ هذه ، غير جازع ، ولا نادم ، ولاشاكٍّ فيما هو كائن ، ممّا قضى الله و حتّم ، فاستمسك بعروة الدّين آل محمّد و العروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ و المسالمة و الرضا بما قالوا (٥) .

٣٥ـ غط : يونس بن عبد الرّحمن قال : حضر الحسين بن عليّ الرواسي جنازة أبي إبراهيم عليه السلام فلمّا وُضع على شفير القبر إذا رسول من السندي بن شاهك قد أتى أبا المضا خليفته ـ وكان مع الجنازة ـ أن اكشف وجهه للنّاس قبل أن تدفنه حتّى يروه صحيحاً لم يحدث به حَدَث ، قال : فكشف عن وجه مولاي

---

(١) الميل : منار يبنى للمسافر في انشاز الارض يهتدى به ويدرك المسافة .

(٢) القطار : من الابل ، قطعة منها يلي بعضها بعضا على نسق واحد .

(٣) قرب الاسناد ص ١٩٠ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٤١ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٩٢ .

حتّى رأيته و عرفته ثمّ غطّى وجهه واُدخل قبره صلّى الله عليه (١) .

٣٦ـ غط : اليقطيني قال : أخبرتني رحيم اُمّ ولدالحسين بن علي بن يقطين ـ وكانت امرأة حرّةً فاضلة قدحجّت نيفاً وعشرين حجة ـ عن سعيد مولاه وكان يخدمه في الحبس ويختلف في حوائجه : أنّه حضرحين مات كما يموت الناس من قوّة إلى ضعف إلى أن قضى عليه السلام (٢) .

٣٧ـ قب (٣) **غط** : محمّد البرقي ، عن محمّد بن غياث المهلّبي قال : لمّا حبس هارون الرّشيد أبا إبراهيم موسى عليه السلام وأظهرالدلائل والمعجزات و هو في الحبس تحيّرالرشيد ، فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له : يا أباعليّ أما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب ألا تدبّر في أمر هذا الرّجل تدبيراً تريحنا من غمّه .

فقال له يحيى بن خالد : الّذي أراه لك يا أميرالمؤمنين أن تمتنّ عليه ، و تصل رحمه فقد والله أفسد علينا قلوب شيعتنا ، وكان يحيى يتولاّه ، وهارون لايعلم ذلك ، فقال هارون : انطلق إليه و أطلق عنه الحديد وأبلغه عنّي السّلام وقل له : يقول لك ابن عمّك إنّه قد سبق منّي فيك يمين أنّي لا اُخلّيك حتّى تقرّ لي بالاساءة وتسألني العفو عمّا سلف منك ، وليس عليك في إقرارك عارٌ ولا في مسألتك إيّاي منقصة . وهذا يحيى بن خالد هوثقتي و وزيري وصاحب أمري فسله بقدر ما أخرج من يميني و انصرف راشداً .

قال محمّد بن غياث : فأخبرني موسى بن يحيى بن خالد أنّ أبا إبراهيم قال ليحيى : ياأباعلي أنا ميّت ، وإنّما بقي من أجلي اُسبوع ، اُكتم موتي وائتني يوم الجمعة عندالزوال ، وصلّ عليّ أنت وأوليائي فرادى و انظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرقّة (٤) وعاد إلى العراق لايراك ولاتراه لنفسك ، فانّي رأيت في نجمك و

---

(١) غيبةالطوسى ص ٢٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢١ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٠٨ بدون الذيل .

(٤) الرقة : مدينة من نواحى قوهستان .

نجم ولدك ونجمه أنّه يأتي عليكم فاحذروه ، ثمّ قال : يا أباعلي أبلغه عنّي يقول لك موسى بن‌جعفر : رسولي يأتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى ، وستعلم غداً إذا جاثيتك (١) بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه و السلام .

فخرج يحيى من عنده واحمرّت عيناه من البكاء حتّى دخل على هارون فأخبره بقصّته وما ورد عليه فقال هارون : إن لم يدّع النبوّة بعد أيّام فما أحسن حالنا فلمّا كان يوم الجمعة توفي أبو إبراهيم عليه السلام وقد خرج هارون إلى المدائن قبل ذلك فاُخرج إلى الناس حتّى نظروا إليه ، ثمّ دُفن عليه السلام و رجع الناس ، فافترقوا فرقتين فرقة تقول : مات ، وفرقة تقول : لم يمت (٢) .

٣٨- غط : أخبرنا أحمد بن عبدون سماعاً وقراءةً عليه قال : أخبرنا أبو- الفرج عليُّ بن الحسين الاصبهاني قال : حدَّثني أحمد بن عبيدالله بن عمّار قال : حدَّثنا عليُّ بن محمّد النوفلي ، عن أبيه ، قال الاصبهاني : و حدَّثني أحمد بن سعيد قال : حدَّثني محمّد بن الحسن العلوي وحدَّثني غيرهما ببعض قصّته ، و جمعت ذلك بعضه إلى بعض قالوا : كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليهما السلام أنَّ الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي و قال : إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ، ودولة ولدي .

فاحتال على جعفر بن محمّد - وكان يقول بالامامة - حتّى داخله و آنس إليه وكان يُكثر غشيانه في منزله ، فيقف على أمره ، فيرفعه إلى الرشيد ، ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ثمّ قال يوماً لبعض ثقاته : أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرِّفني ما أحتاج إليه فدلّ على عليِّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد فحمل إليه يحيى بن خالد مالاً وكان موسى يأنس إليه ويصله ، و ربّما أفضى إليه بأسراره كلّها ، فكتب ليُشخص به فأحسّ موسى بذلك فدعاه فقال : إلى أين

---

(١) جاثاه : جلس ازاءه بحيث تصير ركبتا احدهما ملاصقتين لركبتى الاخر .

(٢) غيبة الطوسى ص٢١ وفيها فى نسخة «البشيرة» مكان اليسيرة ، كما فيه «الهشيم» بدل « الهيثم » واظنه تصحيفا .

يا ابن أخي ؟ قال : إلى بغداد قال : وما تصنع ؟ قال : عليّ دين وأنا مملق قال : فأنا أقضي دينك ، وأفعل بك وأصنع ، فلم يلتفت إلى ذلك فقال له : انظر يا ابن أخي لا تؤتم أولادي ، وأمر له بثلاثمائة دينار ، وأربعة آلاف درهم .

فلمّا قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره : والله ليسعينّ في دمي ، ويؤتمنّ أولادي فقالوا له : جعلنا الله فداك فأنت تعلم هذا من حاله و تعطيه وتصله ؟! فقال لهم : نعم حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الرحم إذا قُطعت فوُصلت قطعها الله .

فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى إلى يحيى بن خالد فتعرّف منه خبر موسى ابن جعفر، ورفعه إلى الرّشيد ، وزاد عليه وقال له : إنّ الأموال تُحمل إليه من المشرق والمغرب ، و إنّ له بيوت أموال و إنّه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة و قال له صاحبها و قد أحضر المال : لا آخذ هذا النقد ، و لا آخذ إلاّ نقد كذا فأمر بذلك المال فردّ و أعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الّذي سأل بعينه ، فرفع ذلك كلّه إلى الرشيد ، فأمر له بمائتي ألف درهم يسبّب له على بعض النواحي فاختار كور المشرق ، ومضت رسله ليقبض المال و دخل هو في بعض الأيّام إلى الخلاء فزحر زحرة (١) خرجت منها حشوته (٢) كلّها فسقط ، وجهدوا في ردّها فلم يقدروا ، فوقع لما به ، وجآءه المال وهو ينزع فقال : ما أصنع به وأنا في الموت .

وحجّ الرشيد في تلك السّنة فبدأ بقبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي أعتذر إليك من شيء اُريد أن أفعله، اُريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنّه يريد التشتّت بين اُمّتك وسفك دمائها، ثمّ أمر به فاُخذ من المسجد فاُدخل إليه فقيّده ، وأخرج من داره بغلان عليهما قبّتان مغطّاتان هو في إحداهما ، و وجّه مع كلّ واحدة

---

(١) زحر : اخرج الصوت اوالنفس بأنين عند عمل اوشدة .

(٢) الحشوة ، بكسر الحاء وضمها : من البطن الامعاء .

منهما خيلاً فأخذ بواحدة على طريق البصرة ، والأُخرى على طريق الكوفة ليعمّي على الناس أمره ، وكان في الّتي مضت إلى البصرة ، و أمر الرّسول أن يسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان على البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة .

ثمّ كتب إلى الرّشيد أن خذه منّي ، وسلّمه إلى مَن شئت ، وإلّا خلّيت سبيله ، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجّة ، فما أقدر على ذلك ، حتّى أنّي لأتسمّع عليه إذا دعا لعلّه يدعو عليّ أو عليك فما أسمعه يدعو إلّا لنفسه ، يسأل الرّحمة و المغفرة فوجّه من تسلّمه منه ، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد ، فبقي عنده مدّة طويلة ، وأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلّمه منه وأراد ذلك منه فلم يفعل ، وبلغه أنّه عنده في رفاهية وسعة ، وهو حينئذ بالرقّة .

فأنفذ مسرور الخادم إلى بغداد على البريد ، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى بن جعفر فيعرف خبره ، فان كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العبّاس بن محمّد وأمره بامتثاله ، وأوصل منه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس .

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد ثمّ دخل على موسى ابن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد ، فمضى من فوره إلى العباس بن محمّد والسندي فأوصل الكتابين إليهما ، فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى وركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتّى دخل على العباس فدعا بسياط وعقابين فوجّه ذلك إلى السندي وأمر بالفضل فجرّد ثمّ ضربه مائة سوط ، وخرج متغيّر اللون خلاف ما دخل فأذهبت نخوته فجعل يسلّم على الناس يميناً وشمالاً و كتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك وجلس مجلساً حافلاً وقال : أيّها الناس إنّ الفضل بن يحيى قد عصاني ، و خالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كلّ ناحية حتّى ارتجّ البيت والدار بلعنه .

وبلغ يحيى بن خالد فركب إلى الرشيد ودخل من غير الباب الّذي يدخل الناس منه حتّى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثمّ قال : التفت إليّ يا أمير المؤمنين فأصغى إليه فزعاً فقال له : إنّ الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد ، فانطلق وجهه وسرّ وأقبل على الناس فقال : إنّ الفضل كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولّوه ، فقالوا له : نحن أولياء مَن واليت و أعداء مَن عاديت و قد تولّيناه .

ثمّ خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتّى أتى بغداد فماج الناس و أرجفوا بكلّ شيء ، فأظهر أنّه ورد لتعديل السواد ، والنظر في أمر العمّال وتشاغل ببعض ذلك ، ودعا السندي فأمره فيه بأمره ، فامتثله ، و سأل موسى عليه السلام السندي عند وفاته أن يحضره مولى له ينزل عند دار العباس بن محمّد في أصحاب القصب ليغسّله ففعل ذلك قال : وسألته أن يأذن لي أن اُكفّنه فأبى وقال : إنّا أهل بيت مهور نسائنا وحجّ صرورتنا ، وأكفان موتانا من طهرة (١) أموالنا ، وعندي كفني.

فلمّا مات أدخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إليه لاأثر به ، وشهدوا على ذلك واُخرج فوضع على الجسر ببغداد ، ونودي: هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه ، فجعل الناس يتفرّسون في وجهه وهو عليه السلام ميّت .

قال : و حدّثني رجل من بعض الطالبيّين أنّه نودي عليه: هذا موسى بن جعفر الّذي تزعم الرافضة أنّه لا يموت ، فانظروا إليه ، فنظروا إليه .

قالوا : وحمل فدفن في مقابر قريش ، فوقع قبره إلى جانب رجل من النوفليّين يقال له عيسى بن عبدالله (٢) .

٣٩ ـ شا : أحمد بن عبيد الله بن عمار ، عن عليّ بن محمّد النوفلي ، عن

---

(١) الطهرة ، بالضم النقاء . والمراد به فى المقام المال النقى من كل شبهة وشائبة .

(٢) غيبة الطوسى ص ٢٢ .

أبيه ، و أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن مشايخهم مثله مع تغيير ما (١)

بيان : الاملاق الافتقار قوله يسبّب له أي يكتب له فانّ الكتاب سبب لتحصيل المال، وشده الرجل شدهاً فهومشدوه أي دهش قوله : حافلا أي ممتلئا قوله فماج الناس أي اضطربوا .

٤٠- ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد بن عمر قال : سمعته يقول يعني أباالحسن الرضا عليه السلام : إنّي طلّقت اُمّ فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي بيوم قلت له : جعلت فداك طلّقتها و قد علمت موت أبي الحسن ؟ قال : نعم (٢) .

بيان : قيل : الطلاق بعد الموت مبنيّ على أنّ العلم الّذي هومناط الأحكام الشرعية هوالعلم الظاهر على الوجه المتعارف .

أقول : يمكن أن يكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لازالة الشرف الّذي حصل لهنّ بسبب الزواج ، كما طلّق أمير المؤمنين عليه السلام عائشة يوم الجمل ، أوأراد تطليقها لتخرج من عداد اُمّهات المؤمنين ولعلّه عليه السلام إنّما طلّقها لعلمه بأنّها ستريد التزويج ولايمكنه عليه السلام منعها عن ذلك تقية فطلّقها ليجوز لها ذلك ، ويحتمل وجهين آخرين: الأوّل أن يكون التطليق بالمعنى اللغوي أي جعلت أمرها إليها تذهب حيث شاءت الثاني أن يكون عليه السلام علم صلاحها في تزويجها قريباً فأخبرها بالموت لتعتدّ عدّة الوفاة ، وطلّقها ظاهراً لعدم تشنيع العامة في ذلك .

٤١- ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : رووا عنك في موت أبي الحسن أنّ رجلاً قال لك : علمت ذلك بقول سعيد ؟ فقال : جائني سعيد بما قد كنت علمته قبل مجيئه (٣) .

٤٢ - خص (٤) **ير :** أحمد بن محمّد ، عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض

---

(١) الارشاد ص ٣١٩.

(٢ و٣) بصائرالدرجات ج ٩ باب ١١ ص ١٣٧ .

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٦ طبع النجف الاشرف بالمطبعة الحيدرية

أصحابنا قال : قلت للرضا عليه السلام : الامام يعلم إذا مات ؟ قال : نعم ، يعلم بالتعليم حتّى يتقدّم في الأمر قلت : علم أبو الحسن عليه السلام بالرطب و الريحان المسمومين اللذين بعث إليه يحيى بن خالد ؟ قال : نعم قلت : فأكله وهو يعلم ؟ قال : أنساه لينفذ فيه الحكم (١) .

٤٣ - خص (٢) **ير** : أحمد بن محمّد ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت : الامام يعلم متى يموت ؟ قال : نعم ، قلت : حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب و ريحان مسمومين علم به ؟ قال : نعم ، قلت : فأكله و هو يعلم فيكون معيناً على نفسه ؟ فقال : لايعلم قبل ذلك ، ليتقدّم فيمايحتاج إليه ، فاذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم (٣) .

بيان : ما ذكر في هذين الخبرين أحد الوجوه في الجمع بين مادلّ على علمهم بمايؤول إليه أمرهم ، وبالأسباب الّتي يترتّب عليها هلاكهم ، مع تعرّضهم لهاو بين عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكة ، ويمكن أن يقال مع قطع النظر عن الخبر : أنّ التحرّز عن أمثال تلك الأمور إنّمايكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتميّة وإلّا فيلزم أن لايجرى عليهم شيء من التقديرات المكروهة ، وهذا ممّا لايكون.

والحاصل أنّ أحكامهم الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الالهاميّة و كما أنّ أحوالهم في كثير من الأمور مبائنة لأحوالنا فكذا تكاليفهم مغايرة لتكاليفنا ، على أنّه يمكن أن يقال لعلّهم علموا أنّهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك ، فاختاروا أيسر الأمرين ، والعلم بعصمتهم وجلالتهم و كون جميع أفعالهم جارية على قانون الحقّ والصواب كاف لعدم التعرّض لبيان الحكمة في خصوصيّات أحوالهم لأولي الالباب ، وقد مرّ بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين ، و باب شهادة الحسن ، و باب شهادة الحسين صلوات الله عليهم أجمعين .

---

(١) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ص ١٤١ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧ .

(٣) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ص ١٤١ .

٤٤ - غط : عليّ بن أحمد الموسوي ، عن إبراهيم بن محمّد بن حمران ، عن يحيى بن القاسم الحذّاء و غيره ، عن جميل بن صالح ، عن داود بن زربي قال : بعث إليّ العبد الصالح عليه السلام وهو في الحبس فقال : ائت هذا الرجل - يعني يحيى ابن خالد - فقل له : يقول لك أبو فلان : ما حملك على ما صنعت؟ أخرجتني من بلادي وفرّقت بيني وبين عيالي ؟ فأتيته فأخبرته فقال : زبيدة طالق ، وعليه أغلظ الايمان لوددت أنّه غرم الساعة ألفي ألف ، وأنت خرجت فرجعت إليه فأبلغته فقال : ارجع إليه فقل له : يقول لك : والله لتخرجنّني أولأخرجنّ (١) .

٤٥ - شا : قبض الكاظم صلوات الله عليه ببغداد في حبس السندي بن شاهك لستّ خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، و له يومئذ خمس و خمسون سنة وكانت مدّة خلافته ومقامه في الامامة بعد أبيه عليه السلام خمساً وثلاثين سنة (٢) .

٤٦ - قب : أبو الأزهر ناصح بن عليّة البرجمي في حديث طويل أنه جمعني مسجد بازاء دار السندي بن شاهك وابن السكّيت ، فتفاوضنا في العربيّة ومعنا رجل لا نعرفه ، فقال : يا هؤلاء أنتم إلى إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار قلنا : تعني هذا المحبوس موسى ؟ قال : نعم ، قلنا : سترنا عليك فقم من عندنا خيفة أن يراك أحد جليسنا فنؤخذ بك .

قال : و الله لا يفعلون ذلك أبداً والله ما قلت لكم إلّا بأمره ، و إنّه ليرانا ويسمع كلامنا ، ولو شآء أن يكون ثالثنا لكان ، قلنا : فقد شئنا فادعه إلينا فاذاً قد أقبل رجل من باب المسجد داخلاً كادت لرؤيته العقول أن تذهل فعلمنا أنّه موسى ابن جعفر عليه السلام ثمّ قال : أنا هذا الرجل ، وتركنا ، وخرجنا (٣) من المسجد مبادراً

---

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٣٧ .

(٢) الارشاد ص ٣٠٧ .

(٣) كذا في الاصل والمناقب ولعل الصواب «وخرج» بقرينة قوله : مبادراً .

فسمعنا وجيباً شديداً و إذا السندي بن شاهك يعدو داخلا إلى المسجد معه جماعة فقلنا : كان معنا رجل فدعانا إلى كذا و كذا ، و دخل هذا الرجل المصلّي وخرج ذاك الرجل ولم نره ، فأمر بنا فأمسكنا ، ثمّ تقدّم إلى موسى وهو قائم في المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال : يا ويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردّك ، فلو كنت هربت كان أحبّ إليّ من وقوفك ههنا أتريد ياموسى أن يقتلني الخليفة ؟.

قال: فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه : كيف أهرب ولله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره ، و كرامتي على أيديكم - في كلام له - قال : فأخذ السندي بيده ومشى ثمّ قال للقوم : دعوا هذين واخرجوا إلى الطريق فامنعوا أحداً يمرُّ من الناس حتّى أتمّ أنا وهذا إلى الدّار.

و في كتاب الأنوار قال العامري : إنّ هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جارية خصيفة ، لها جمال و وضاءة لتخدمه في السّجن فقال قل له « بل أنتم بهديّتكم تفرحون» (١) لاحاجة لي في هذه ولا في أمثالها ، قال : فاستطار هارون غضباً و قال : ارجع إليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ، ولا برضاك أخذناك ، و اترك الجارية عنده وانصرف ، قال : فمضى و رجع ثمّ قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجدة لربّها لاترفع رأسها تقول : قدّوس سبحانك سبحانك .

فقال هارون : سحرها والله موسى بن جعفر بسحره ، عليّ بها ، فأُتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال : ماشأنك ؟ قالت : شأني الشأن البديع إنّي كنت عنده واقفة وهو قائم يصلّي ليله ونهاره ، فلمّا انصرف عن صلاته بوجهه وهو يسبّح الله ويقدّسه قلت : ياسيّدي هل لك حاجة أُعطيكها ؟ قال : وماحاجتي إليك ؟ قلت: إنّي أُدخلت عليك لحوائجك قال: فما بال هؤلاء ؟ قالت: فالتفتُّ فاذا روضة

---

(١) سورة النمل الاية : ٣٦ .

مزهرة لا أبلغ آخرها من أوّلها بنظري ، و لا أوّلها من آخرها ، فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج ، وعليها وصفاء ووصايف لم أر مثل وجوههم حسناً ، ولامثل لباسهم لباساً ، عليهم الحرير الأخضر ، والأكاليل والدّر والياقوت ، و في أيديهم الأباريق والمناديل و من كلّ الطعام ، فخررت ساجدة حتّى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت .

قال : فقال هارون : يا خبيثة لعلّك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك ؟ قالت : لاوالله ياسيّدي إلاّ قبل سجودي رأيت فسجدت من أجل ذلك فقال الرشيد : اقبض هذه الخبيثة إليك ، فلا يسمع هذا منها أحد ، فأقبلت في الصلاة ، فاذا قيل لها في ذلك قالت : هكذا رأيت العبد الصالح عليه السلام فسئلت عن قولها قالت : إنّي لمّا عاينت من الأمر نادتني الجواري يا فلانة ابعدي عن العبد الصالح ، حتّى ندخل عليه فنحن له دونك ، فما زالت كذلك حتّى ماتت ، وذلك قبل موت موسى بأيّام يسيرة (١) .

٤٧ ـ قب : كان وفاته في مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد المسيّب وهو في الجانب الغربي باب الكوفة لأنّه نقل إليه من دار تعرف بدار عمرويه ، و كان بين وفاة موسى عليه السلام إلى وقت حرق مقابر قريش مائتان وستّون سنة (٢) .

٤٨ ـ كش : محمّد بن قولويه القمي قال : حدّثني بعض المشايخ ولم يذكر اسمه ، عن عليّ بن جعفر بن محمّد قال : جاءني محمّد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أباالحسن موسى عليه السلام أن يأذن له في الخروج إلى العراق ، وأن يرضى عنه و يوصيه بوصيّة قال فتجنّب حتّى دخل المتوضّا ، وخرج وهو وقت كان يتهيّأ لي أن أخلوبه و أكلّمه قال : فلمّا خرج قلت له : إنّ ابن أخيك محمّد بن إسماعيل يسألك أن تأذن له في الخروج إلى العراق وأن توصيه ، فأذن له عليه السلام .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٤ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٨ .

فلما رجع إلى مجلسه قام محمّد بن إسماعيل وقال : ياعمّ اُحبّ أن توصيني فقال : اُوصيك أن تتّقي الله في دمي فقال : لعن الله من يسعى في دمك ، ثمّ قال : ياعمّ أوصني فقال : اُوصيك أن تتّقي الله في دمي ، قال : ثمّ ناوله أبوالحسن عليه السلام صرّة فيها مائة و خمسون ديناراً فقبضها محمّد ، ثمّ ناوله اُخرى فيها مائة و خمسون ديناراً فقبضها ، ثمّ أعطاه صرّة اُخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها ، ثمّ أمر له بألف وخمسمائة درهم كانت عنده ، فقلت له في ذلك و لاستكثرته فقال : هذا ليكون أوكد لحجّتي إذا قطعني و وصلته .

قال : فخرج إلى العراق فلمّا ورد حضرة هارون أتى باب هرون بثياب طريقه قبل أن ينزل واستأذن على هارون وقال للحاجب : قل لأميرالمؤمنين إنّ محمّد بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد بالباب فقال الحاجب : انزل أوّلاً وغيّر ثياب طريقك وعد لاُدخلك إليه بغير إذن فقد نام أميرالمؤمنين في هذا الوقت فقال : اُعلم أميرالمؤمنين أنّي حضرت ولم تأذن لي فدخل الحاجب وأعلم هارون قول محمّد بن إسماعيل فأمر بدخوله فدخل قال : يا أميرالمؤمنين خليفتان في الأرض موسى بن جعفر بالمدينة يجبى له الخراج وأنت بالعراق يجبى لك الخراج فقال : والله!؟ فقال: والله ، قال : فأمر له بمائة ألف درهم ، فلمّا قبضها وحمل إلى منزله أخذته الريحة في جوف ليلته فمات وحوّل من الغد المال الّذي حمل إليه (١) .

بيان : روى في الكافي (٢) قريباً من ذلك عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر و فيه : فرماه الله بالذّبحة و هي كهمزة وعنبة و كسرة وصبرة وجع في الحلق أودم يخنق فيقتل ، ثمّ إنّ في بعض الروايات محمّد بن إسماعيل وفي بعضها عليّ بن إسماعيل ، ويمكن أن يكون فعل كلّ منهما ما نسب إليه وسيأتي ذمّهما في باب أحوال عشآئره عليه السلام .

---

(١) رجال الكشي ص ١٧٠ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٢٤ .

٤٩-كش : محمد بن الحسين بن أحمد الفارسي ، عن أبي القاسم الحليسي ، عن عيسى بن هوذا ، عن الحسن بن ظريف بن ناصح فقال : قد جئتك بحديث من يأتيك حدّثني فلان - ونسي الحليسي اسمه - عن بشّار مولى السندي بن شاهك قال : كنت من أشدّ الناس بغضاً لآل أبي طالب ، فدعاني السندي بن شاهك يوماً فقال لي : يا بشار إنّي اُريد أن أئتمنك على ما ائتمنني عليه هارون ، قلت : إذن لا اُبقي فيه غاية فقال : هذا موسى بن جعفر قد دفعه إليّ وقد وكّلتك بحفظه ، فجعله في دار دون حرمه ووكّلني عليه ، فكنت أقفل عليه عدّة أقفال ، فاذا مضيت في حاجة وكّلت امرأتي بالباب فلا تفارقه حتّى أرجع .

قال بشّار : فحوّل الله ماكان في قلبي من البغض حبّاً قال : فدعاني عليه السلام يوماً فقال : يا بشّار امض إلى سجن القنطرة فادع لي هند بن الحجّاج وقل له : أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه ، فانّه سينهرك ويصيح عليك فاذا فعل ذلك ، فقل له : أنا قد قلت لك وأبلغت رسالته فان شئت فافعل ما أمرني ، وإن شئت فلا تفعل ، واتركه وانصرف قال : ففعلت ما أمرني وأقفلت الأبواب كما كنت أقفل وأقعدت امرأتي على الباب وقلت لها : لا تبرحي حتّى آتيك .

وقصدت إلى سجن القنطرة فدخلت إلى هند بن الحجّاج فقلت : أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه قال : فصاح عليّ وانتهرني فقلت له : أنا قد أبلغتك وقلت لك فان شئت فافعل ، وإن شئت فلا تفعل ، وانصرفت وتركته وجئت إلى أبي الحسن عليه السلام فوجدت امرأتي قاعدة على الباب والأبواب مغلقة فلم أزل أفتح واحداً واحداً منها حتّى انتهيت إليه فوجدته وأعلمته الخبر فقال : نعم قد جاءني وانصرف فخرجت إلى امرأتي فقلت لها : جاء أحد بعدي فدخل هذا الباب؟ فقالت : لا والله ما فارقت الباب ولا فتحت الأقفال حتّى جئت .

قال : وروى لي علي بن محمد بن الحسن الأنباري أخو صندل قال : بلغني من جهة اُخرى أنّه لمّا صار إليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح عليه السلام عند انصرافه إن شئت رجعت إلى موضعك ولك الجنّة وإن شئت انصرفت إلى منزلك فقال :

أرجع إلى موضعي إلى السجن - رحمه الله -

قال: و حدَّثني عليُّ بن محمّد بن صالح الصّيمري أنَّ هندبن الحجّاج رضي الله عنه كان من أهل الصّيمرة و أنَّ قصره لبيّن (١).

بيان: قوله بحديث من يأتيك أي بحديث تخبر به كلَّ من يأتيك أو بحديث من يأتي ذكره وهو الكاظم عليه السلام.

٥٠- كش: وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار بخطّه: حدَّثني الحسن ابن أحمد المالكي، عن عبدالله بن طاووس قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنَّ يحيى بن خالد سمَّ أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما؟ قال: نعم سمّه في ثلاثين رطبة. قلت له: فما كان يعلم أنّها مسمومة؟ قال: غاب عنه المحدِّث، قلت: و مَن المحدِّث قال: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام وليس كلّما طُلب وُجد، ثمَّ قال: إنّك ستعمّر، فعاش مائة سنة (٢).

٥١- كا: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن منصور، عن عليِّ بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام و هو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عليَّ، ثمَّ أجابني بجواب هذه نسخته: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الحمد لله العليِّ العظيم الّذي بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين، و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون، و بعظمته و نوره ابتغى مَن في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتضادَّة فمصيب ومخطيء، وضالٌّ ومهتد، وسميع وأصمُّ، وبصير وأعمى حيران فالحمد لله الّذي عرَّف ووصف دينه محمّداً صلى الله عليه وآله.

أمّا بعد فإنّك امرؤ أنزلك الله من آل محمّد بمنزلة خاصّة، وحفظ مودَّة ما استرعاك من دينه، وما ألهمك من رشدك، وبصّرك من أمر دينك [و] بتفضيلك إيّاهم وبردّك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقيّة و من كتمانها في

---

(١) رجال الكشي ص ٢٧٤

(٢) نفس المصدر ص ٣٧١ ذيل حديث.

سعة ، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة ، و جآء سلطان ذي السلطان العظيم ، بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها ، العتاة على خالقهم ؛ رأيت أن اُفسّر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتّق الله جلّ ذكره وخُصّ بذلك الأمر أهله ، واحذر أن تكون سبب بليّة الأوصياء ، أوحارشاً (١) عليهم بافشاء ما استودعتك و اظهار ما استكتمتك ، و لن تفعل إن شاء الله .

إنّ أوّل ما اُنهي إليك أنّي أنعى إليك نفسي في ليالي هذه ، غير جازع ولا نادم ، ولاشاكّ فيما هو كائن ، ممّا قدقضى الله جلّ وعزّ و حتم ، فاستمسك بعروة الدين آل محمّد ، والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ، ولاتحبّنّ دينهم فانّهم الخائنون الّذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، و تدري ما خانوا أماناتهم ؟ اُئتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه ، و دُلّوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم ، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون .

وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان ينفقه على الفقراء و المساكين و أبناء السبيل وفي سبيل الله ، فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتّى حملاه إيّاه كرها فوق رقبته إلى منزلهما . فلمّا أحرزاه تولّيا إنفاقه أيبلغان بذلك كفرا؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردّا على الله جلّ وعزّ كلامه و هزءا برسوله صلّى الله عليه وآله و هما الكافران عليهما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، و الله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما ، وما ازدادا إلّا شكّا كانا خدّاعين مرتابين منافقين حتّى توفّتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام وسألت عمّن حضر ذلك الرّجل و هو يغصب ماله و يوضع على رقبته منهم عارف و منكر، فاُولئك أهل الردّة الاُولى و من هذه الاُمّة فعليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين .

---

(١) حرش بين القوم : اذا أغرى بعضهم ببعض .

وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه : ماض و غابر و حادث ، فأمّا الماضي فمفسّر وأمّا الغابر فمكتوب ، وأمّا الحادث فقذف في القلوب و نقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبيّ بعد نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسألت عن أمّهات أولادهم فهنّ عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير وليّ وطلاق لغير عدّة ، وأمّا من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله ويقينه شكّه ، وسألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكوات فأنتم أحقّ به لأنّا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان ، وسألت عن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع إليه حجّة ، و لم يعرف الاختلاف ، فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف .

وسألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله عزّ وجلّ ولو على نفسك أو الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم ، فان خفت على أخيك ضيما فلا وادع إلى شرائط الله عزّ ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته ، ولا تحضر حصن زنا (١) ووال آل محمّد ولا تقل لما بلغك عنّا ونسب إلينا هذا باطل ، وإن كنت تعرف منّا خلافه فانّك لا تدري لما قلناه ، وعلى أيّ وجه وصفناه آمن بما أخبرك ولا تفش ما استكتمناك من خبرك إنّ من واجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه وآخرته ، و لا تحقد عليه وإن أساء ، وأجب دعوته إذا دعاك ، ولا تخلّ بينه وبين عدوّه من الناس وإن كان أقرب إليه منك ، وعده في مرضه ، ليس من أخلاق المؤمنين الغشّ ، ولا الأذى ، ولا الخيانة ، ولا الكبر ، ولا الخنا ، ولا الفحش ولا الأمر به ، فاذا رأيت المشوّه الأعرابي في جحفل (٢) جرّار فانتظر فرجك و لشيعتك المؤمنين ، فاذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السّمآء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمجرمين فقد فسّرت لك جملا جملاً وصلّى الله على محمّد وآله الأخيار (٣) .

---

(١) فى الكافى : ولا تحصن بحصن رياء .

(٢) الجحفل كجعفر : الجيش الكثير الكبير .

(٣) الكافى ج ٨ ص ١٢٤ بتفاوت .

بيان : الخبر مفسّر في كتاب الروضة من هذا الكتاب و في شرح روضة الكافي .

٥٢- مهج : باسناد صحيح عن عبدالله بن مالك الخزاعي قال : دعاني هارون الرشيد فقال : يا أباعبدالله كيف أنت وموضع السرّ منك ؟ فقلت : يا أميرالمؤمنين ما أنا إلاّ عبد من عبيدك فقال : امض إلى تلك الحجرة وخذ من فيها و احتفظ به إلى أن أسألك عنه ، قال : فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام فلمّا رآني سلّمت عليه و حملته على دابّتي إلى منزلي فأدخلته داري وجعلته مع حرمي وقفلت عليه والمفتاح معي و كنت أتولّى خدمته ، و مضت الأيّام فلم أشعر إلاّ برسول الرشيد يقول : أجب أميرالمؤمنين .

فنهضت ودخلت عليه وهوجالس وعن يمينه فراش وعن يساره فراش ، فسلّمت عليه فلم يردّ غيرأنّه قال مافعلت بالوديعة ؟ فكأنّي لم أفهم ما قال فقال : مافعل صاحبك ؟ فقلت: صالح ، فقال : امض إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله . فقمت وهممت بالانصراف فقال لي: أتدري ماالسبب في ذلك وماهو؟ قلت : لا يا أميرالمؤمنين ، قال : نمت على الفراش الّذي عن يميني فرأيت في منامي قائلا يقول لي: ياهارون أطلق موسى بن جعفر فانتبهت فقلت: لعلّها لما في نفسي منه فقمت إلى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه و هو يقول : يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل ، فانتبهت وتعوّذت من الشيطان ، ثمّ قمت إلى هذا الفراش الّذي أنا عليه وإذا بذلك الشخص بعينه و بيده حربة كأنّ أوّلها بالمشرق وآخرها بالمغرب وقد أومأ إليّ وهو يقول : والله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعنّ هذه الحربة في صدرك وأطلعها من ظهرك ، فأرسلت إليك فامض فيما أمرتك به ولاتظهره إلى أحد فأقتلك فانظر لنفسك .

قال : فرجعت إلى منزلي وفتحت الحجرة ودخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فوجدته قدنام في سجوده فجلست حتّى استيقظ ورفع رأسه وقال : يا أباعبدالله افعل ما اُمرت به ، فقلت له : يامولاي سألتك بالله وبحقّ جدّك رسول الله هل دعوت الله

عزّ وجلّ في يومك هذا بالفرج ؟ فقال : أجل إنّي صلّيت المفروضة و سجدت و غفوت في سجودي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ياموسى أتحبّ أن تطلق ؟ فقلت : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ادع بهذه الدعاء (١) ثمّ ذكر الدّعاء فلقد دعوت به ورسول الله يلقّنيه حتّى سمعتك ، فقلت : قداستجاب الله فيك ، ثمّ قلت له ماأمرني به الرشيد و أعطيته ذلك (٢) .

٥٣ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمر أبو- إبراهيم عليه السلام حين اُخرج به أبا الحسن أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما كان حيّاً إلى أن يأتيه خبره . قال: فكنّا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثمّ يأتي بعد العشآء فينام ، فاذا أصبح انصرف إلى منزله ، قال : فمكث على هذه الحال أربع سنين ، فلمّا كان ليلة من اللّيالي أبطأ عنّا و فرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال و ذُعروا ودخلنا أمرعظيم من إبطائه .

فلمّا كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال و قصد إلى اُمّ أحمد فقال لها : هاتي الّذي أودعك أبي فصرخت و لطمت وجهها وشقّت جيبها و قالت : مات والله سيدي فكفّها و قال لها : لاتكلّمي بشيء و لا تُظهريه حتّى يجيء الخبر إلى الوالي ، فأخرجت إليه سفطاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره .

و قالت : إنّه قال لي فيما بيني و بينه - وكانت أثيرةً عنده - احتفظي بهذه الوديعة عندك لاتطلعي عليها أحداً حتّى أموت ، فاذا مضيتُ فمن أتاك من ولدي

---

(١) الدعاء المذكور هو «يا سابغ النعم ، يا دافع النقم يا بارى النسم ، يا مجلى الهمم، يا مغشى الظلم ، يا كاشف الضر والالم ، ياذا الجود والكرم ، ويا سامع كل صوت ويا مدرك كل فوت ، ويا محيى العظام وهى رميم ومنشئها بعدالموت ، صل على محمد وآل محمد و اجعل لى من أمرى فرجاً و مخرجاً يا ذا الجلال و الاكرام» . كما فى مهج الدعوات ص ٢٤٧ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٤٥ .

فطلبها منك فادفعيها إليه واعلمي أنّي قد متّ ، وقد جائتني والله علامة سيّدي .

فقبض ذلك منها و أمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر و انصرف فلم يعد بشيء من المبيت كما كان يفعل ، فما لبثنا إلّا أيّاماً يسيرة حتّى جائت الخريطة بنعيه فعددنا الأيّام وتفقّدنا الوقت ، فاذا هوقدمات في الوقت الّذي فعل أبوالحسن عليه السلام ما فعل من تخلّفه عن المبيت وقبضه لما قبض (١) .

٥٤ - كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن يونس ، عن طلحة قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ الامام لايغسّله إلّا الامام ؟ فقال : أما تدرون من حضر يغسّله ، قد حضره خير ممّن غاب عنه ، الّذين حضروا يوسف في الجبّ حين غاب عنه أبواه وأهل بيته (٢) .

بيان : ظاهره تقيّة إمّا من المخالفين بقرينة الراوي ، أو من نواقص العقول من الشيعة و باطنه حقّ ، إذ كان عليه السلام حاضراً وهو خير ممّن غاب و حضرت الملائكة أيضاً .

٥٥ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان قال : قلت للرّضا عليه السلام : أخبرني عن الامام متى يعلم أنّه إمام ؟ حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي ؟ مثل أبي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وأنت ههنا ؟ قال : يعلم ذلك حين يمضي صاحبه ، قلت : بأيّ شيء ؟ قال : يلهمه الله (٣) .

٥٦ - عيون المعجزات : في كتاب الوصايا لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن زياد الصّيمري وروي من جهات صحيحة أنّ السّندي بن شاهك حضر بعد ما كان بين يديه السمّ في الرطب وأنّه عليه السلام أكل منها عشر رطبات ، فقال له السندي: تزداد ؟ فقال عليه السلام له : حسبك قد بلغت ما يحتاج إليه فيما اُمرت به ، ثمّ إنّه أحضر القضاة

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٨١ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٨٥ .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٣٨١ .

والعدول قبل وفاته بأيّام وأخرجه إليهم وقال : إنّ الناس يقولون : إنّ أباالحسن موسى في ضنك وضرّ ، وها هو ذا لاعلّة به ولامرض ولاضرّ .

فالتفت عليه السلام فقال لهم : اشهدوا على أنّي مقتول بالسمّ ، منذ ثلاثة أيّام اشهدوا أنّي صحيح الظاهر لكنّي مسموم ، وسأحمرّ في آخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة ، وأصفرّ غداً صفرة شديدة ، وأبيضّ بعد غد وأمضي إلى رحمة الله ورضوانه فمضى عليه السلام كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث و ثمانين ومائة من الهجرة وكان سنّه عليه السلام أربعاً وخمسين سنة ، أقام منها مع أبي عبدالله عليه السلام عشرين سنة ، و منفرداً بالإمامة أربعاً وثلاثين سنة (١) .

٥٧ ـ عمدة الطالب : كان موسى الكاظم عليه السلام أسود اللّون ، عظيم الفضل رابط الجأش ، واسع العطاء ، و كان يضرب المثل بصرار موسى ، و كان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صرّة موسى فشكا القلّة ، قبض عليه موسى الهادي و حبسه فرأى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نومه يقول يا موسى « هل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم » (٢) فانتبه من نومه ، و قد عرف أنّه المراد ، فأمر باطلاقه ، ثمّ تنكّر له من بعد ، فهلك قبل أن يوصل إلى الكاظم عليه السلام أذى .

ولمّا ولي هارون الرشيد الخلافة أكرمه وعظّمه ثمّ قبض عليه وحبسه عند الفضل بن يحيى ، ثمّ أخرجه من عنده فسلّمه إلى السندي بن شاهك ، ومضى الرشيد إلى الشام فأمر يحيى بن خالد السندي بقتله ، فقيل : إنّه سمّ ، وقيل: بل لفّ في بساط وغمز حتّى مات ، ثمّ اُخرج للناس وعمل محضراً بأنّه مات حتف أنفه و تركه ثلاثة أيّام على الطريق يأتي من يأتي فينظر إليه ثمّ يكتب في المحضر (٣) .

---

(١) عيون المعجزات ص ٩٥ .

(٢) سورة محمد الاية : ٢٢

(٣) عمدة الطالب ص ١٨٥ بتفاوت يسير . طبعة النجف الاولى .

اقول : رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا : روي أنّ الرشيد لعنه الله لما أراد أن يقتل الامام موسى بن جعفر عليه السلام عرض قتله على سائر جنده و فرسانه فلم يقبله أحد منهم ، فأرسل إلى عمّاله في بلاد الافرنج يقول لهم : التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ورسوله فإنّي اُريد أن أستعين بهم على أمر ، فأرسلوا إليه قوماً لا يعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً ، و كانوا خمسين رجلاً ، فلمّا دخلوا إليه أكرمهم وسألهم مَن ربّكم ؟ ومن نبيّكم ؟ فقالوا : لا نعرف لنا ربّاً ولا نبيّاً أبداً فأدخلهم البيت الّذي فيه الامام عليه السلام ليقتلوه ، و الرّشيد ينظر إليهم من روزنة البيت ، فلمّا رأوه رموا أسلحتهم و ارتعدت فرائصهم وخرّوا سجّداً يبكون رحمة له ، فجعل الامام يمرّ يده على رؤوسهم و يخاطبهم بلغتهم و هم يبكون ، فلمّا رأى الرشيد خشي الفتنة وصاح بوزيره أخرجهم ، فخرجوا وهم يمشون القهقرى إجلالاً له ، وركبوا خيولهم ومضوا نحو بلادهم من غير استيذان .

٥٨ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال - في حديث طويل - فلولا أنّ الله يدافع عن أوليائه وينتقم لأوليائه من أعدائه أما رأيت ما صنع الله بآل برمك و ما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام ، و قد كان بنو الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن عليه السلام (١) .

بيان : جزاء الشرط في قوله « فلولا أنّ الله » محذوف أي لاستؤصلوا و نحوه .

---

(١) لقد فحصنا عن الحديث فى مظانه فلم نعثر عليه فى الكافى ، و لعل القارىء يعثر عليه .

١٠

☆(باب)☆

«(رد مذهب الواقفية و السبب الذى لاجله)» *(قيل بالوقف على موسى عليه السلام)*

١- غط: أمّا الّذي يدلّ على فساد مذهب الواقفة الّذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام وقالوا إنّه المهدي فقولهم باطل بما ظهر من موته عليه السلام و اشتهر و استفاض كما اشتهر موت أبيه وجدّه و من تقدّمه من آبائه عليهم السلام ولو شككنا لم ننفصل من الناووسية و الكيسانية و الغلاة و المفوّضة الّذين خالفوا في موت مَن تقدّم من آبائه عليهم السلام على أنّ موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آبائه عليهم السلام لأنّه اُظهر، وأحضروا القضاة والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر و قيل : هذا الّذي تزعم الرّافضة أنّه حيّ لا يموت مات حتف أنفه ، و ما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه (١) .

اقول: ثمّ نقل الأخبار الدّالّة على وفاته عليه السلام على ما نقلنا عنه في باب شهادته عليه السلام .

ثمّ قال : (٢) فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرّواية به لأنّ المخالف في ذلك يدفع الضرورات ، والشكّ في ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت كلّ واحد من آبائه وغيرهم، فلا يوثق بموت أحد ، على أنّ المشهور عنه عليه السلام أنّه وصّى إلى ابنه عليّ بن موسى عليه السلام ، وأسند إليه أمره بعد موته ، والأخبار بذلك أكثر

---

(١) غيبة الشيخ الطوسى ص ٢٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٦ .

من أن تحصى ، نذكر منها طرفاً ولو كان حيّاً باقياً لما احتاج إليه .

أقول: ثمّ ذكر ما سنورده من النّصوص على الرضا عليه السلام ثمّ قال : (١) ر الأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى ، هي موجودة في كتب الإماميّة معروفة مشهورة ، من أرادها وقف عليها من هناك ، وفي هذا القدر ههنا كفاية إنشاء الله تعالى.

فان قيل : كيف تعوّلون على هذه الأخبار ، و تدّعون العلم بموته ، و الواقفة تروي أخباراً كثيرة يتضمّن أنّه لم يمت ، و أنّه القائم المشار إليه [هي] موجودة في كتبهم و كتب أصحابكم ، فكيف تجمعون بينها ؟ و كيف تدّعون العلم بموته مع ذلك ؟

قلنا : لم نذكر هذه الأخبار إلّا على جهة الاستظهار و التبرّع ، لا لأنّا احتجنا إليها في العلم بموته ، لأنّ العلم بموته حاصل لا يشكّ فيه ، كالعلم بموت آبائه ، والمشكّك في موته كالمشكّك في موتهم ، وموت كلّ من علمنا بموته ، وإنما استظهرنا بايراد هذه الأخبار تأكيداً لهذا العلم كما نروي أخباراً كثيرة فيما نعلم بالعقل والشرع ، وظاهر القرآن والاجماع وغير ذلك ، فنذكر في ذلك أخباراً على وجه التأكيد .

فأمّا ما ترويه الواقفة فكلّها أخبار آحاد لا يعضدها حجّة ، ولا يمكن ادّعاء العلم بصحّتها ، ومع هذا فالرواة لها مطعون عليهم ، لا يوثق بقولهم ورواياتهم ، و بعد هذا كلّه فهي متأوّلة .

ثمّ ذكر رحمه الله بعض أخبارهم الموضوعة و أوّلها ، و من أراد الاطلاع عليها فليراجع إلى كتابه (٢) .

ثمّ قال :(٣) وقد روي السّبب الّذي دعا قوماً إلى القول بالوقف ، فروى الثقات أنّ أوّل من أظهر هذا الاعتقاد عليّ بن أبي حمزة البطائني ، وزياد بن مروان القندي

---

(١) المصدر السابق ص٣١ .

(٢) المصدر السابق من ص ٣٢ الى ٤٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٦ .

وعثمان بن عيسى الرّواسي ، طمعوا في الدّنيا ، ومالوا إلى حطامها ، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً ممّا اختانوه من الأموال ، نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري و كرّام الخثعمي وأمثالهم .

فروى محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرّحمن قال : مات أبو إبراهيم عليه السلام و ليس من قوّامه أحد إلاّ و عنده المال الكثير ، و كان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته ، طمعاً في الأموال ، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار ، وعند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار ، فلمّا رأيت ذلك و تبيّنت الحقّ وعرفت من أمر أبي الحسن الرّضا ما علمت ، تكلّمت و دعوت الناس إليه فبعثا إليّ وقالا : مايدعوك إلى هذا ؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة آلاف دينار ، وقالا لي : كفّ ، فأبيت وقلت لهما : إنّا روينا عن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا : إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يُظهر علمه ، فإن لم يفعل سُلب نور الايمان ، وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله على كلّ حال ، فناصباني و أضمرا لي العداوة .

٢-ع (١) **ن** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمّد بن جمهور مثله (٢) .

٣-كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسين مثله (٣) .

٤-غط : ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد ، معاً ، عن ابن يزيد ، عن بعض أصحابه قال : مضى أبو إبراهيم وعند زياد القندي سبعون ألف دينار ، و عند عثمان ابن عيسى الرّواسي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار ، و مسكنه بمصر ، فبعث إليهم

---

(١) علل الشرائع ص ٢٣٦ طبع النجف .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٢ .

(٣) رجال الكشي ٣٠٧ .

أبوالحسن الرضا عليه السلام أن احملوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار ، فإنّي وارثه ، وقائم مقامه ، وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولورّاثه قبلكم ، أو كلام يشبه هذا ، فأمّا ابن أبي حمزة فإنّه أنكره ولم يعترف بما عنده ، وكذلك زياد القندي ، وأمّا عثمان بن عيسى فإنّه كتب إليه: إنّ أباك صلوات الله عليه لم يمت وهو حيٌّ قائم، ومن ذكر أنّه مات فهو مبطل ، واعمل على أنّه قد مضى كما تقول ، فلم يأمرني بدفع شيء إليك ، وأمّا الجواري فقد أعتقتهنّ وتزوّجت بهنّ (١) .

٥ - ع (٢) **ن** : أبي وابن الوليد معاً عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد ، عن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن حمّاد قال : كان أحد القوّام عثمان ابن عيسى ، وكان يكون بمصر ، وكان عنده مال كثير وستّ جواري قال : فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهنّ وفي المال قال : فكتب إليه : إنّ أباك لم يمت قال : فكتب إليه : إنّ أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحّت الأخبار بموته واحتجّ عليه فيه قال : فكتب إليه إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك وقد أعتقت الجواري وتزوّجتهنّ (٣) .

٦ - كش : عليّ بن محمّد ، عن الأشعري ، عن أحمد بن الحسين مثله (٤) .

قال الصّدوق - ره - : لم يكن موسى بن جعفر عليهما السلام ممّن يجمع المال ولكنّه قد حصل في وقت الرشيد وكثر أعداؤه ، ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلّا على القليل ممّن يثق بهم في كتمان السرّ فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك وأراد أن لا يحقّق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرّشيد ويقول : إنّه تحمل إليه

---

(١) غيبة الطوسي ص ٤٧ .

(٢) علل الشرائع ص ٢٣٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٣ .

(٤) رجال الكشي ص ٣٦٨ .

الأموال وتعتقد له الإمامة ، ويحمل على الخروج عليه ، و لولا ذلك لفرّق ما اجتمع من هذه الأموال ، على أنّها لم تكن أموال الفقراء وإنّما كانت أمواله يصل بها مواليه لتكون له إكراماً منهم له وبرّاً منهم به عليه السلام (١) .

اقول : قال الصدوق - ره - في كتاب عيون أخبار الرّضا - بعد ذكر الأخبار الدّالّة على وفاته عليه السلام ما نقلناعنه في باب شهادته - : إنّما أوردت هذه الأخبار في هذا الكتاب ردّاً على الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام فإنّهم يزعمون أنّه حيّ وينكرون إمامة الرضا وإمامة من بعده من الأئمّة عليهم السلام وفي صحّة وفاة موسى عليه السلام إبطال مذهبهم ، و لهم في هذه الأخبار كلام يقولون : إنّ الصّادق عليه السلام قال : الإمام لايغسّله إلاّ إمام ، فلوكان الرضا عليه السلام إماماً لما ذكرتم في هذه الأخبار أنّ موسى عليه السلام غسّله غيره ، ولاحجّة لهم علينا في ذلك لأنّ الصّادق عليه السلام إنّما نهى أن يغسل الامام إلاّ من يكون إماماً ، فإن دخل من يغسل الأمام في نهيه فغسله لم تبطل بذلك إمامة الإمام بعده ، ولم يقل عليه السلام إنّ الامام لايكون إلاّ الّذي يغسل من قبله من الأئمّة عليهم السلام فبطل تعلّقهم علينا بذلك ،

على أنّا قدروينا في بعض هذه الأخبار أنّ الرّضا عليه السلام غسّل أباه موسى بن جعفر عليه السلام من حيث خفي على الحاضرين لغسله غيرمن اطّلع عليه ، ولا تنكر الواقفة أنّ الامام يجوز أن يطوي الله له البعد حتّى يقطع المسافة البعيدة في المدّة اليسيرة (٢) .

٧- ك (٣) **ن** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن عليّ بن رباط قال : قلت لعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام إنّ عندنا رجلاً يذكر أنّ أباك عليه السلام حيّ وأنت تعلم من ذلك مايعلم ، فقال عليه السلام : سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يمت

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٤ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٥ .

(٣) كمال الدين ج ١ ص ١٢٠ .

موسى بن جعفر عليه السلام ، بلى والله ، والله لقد مات و قسّمت أمواله و نكحت جواريه (١) .

٨- ن : الورّاق ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبد الرحمن قال : كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسّمين ، يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام بعده إمامته (٢) فكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم ، فسمّي الكاظم لذلك (٣) .

٩- غط : عليّ بن حبشي بن قوني ، عن الحسين بن أحمد بن الحسن بن عليّ ابن فضّال قال : كنت أرى عند عمّي عليّ بن الحسن بن فضال شيخاً من أهل بغداد وكان يهازل عمّي ، فقال له يوماً : ليس في الدّنيا شرّ منكم يا معشر الشيعة - أو قال الرافضة - فقال له عمّي : ولم لعنك الله ؟ قال : أنا زوج بنت أحمد بن أبي بشر السراج قال لي لمّا حضرته الوفاة : إنّه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر فدفعت ابنه عنها بعد موته ، وشهدت أنّه لم يمت فالله الله خلّصوني من النّار وسلّموها إلى الرّضا عليه السلام ، فوالله ما أخرجنا حبّة ولقد تركناه يصلى في نار جهنّم .

قال الشيخ رحمه الله : و إذا كان أصل هذا المذهب أمثال هؤلاء كيف يوثق برواياتهم أو يعوّل عليها ، وأمّا ما روي من الطعن على رواة الواقفة فأكثر من أن يحصى ، وهو موجود في كتب أصحابنا ، نحن نذكر طرفاً منه (٤) :

روى الأشعريّ عن عبد الله بن محمّد ، عن الخشّاب ، عن أبي داود قال : كنت أنا وعيينة بيّاع القصب عند عليّ بن أبي حمزة البطائني - وكان رئيس الواقفة - فسمعته يقول : قال أبو إبراهيم عليه السلام : إنّما أنت وأصحابك يا عليّ أشباه الحمير ، فقال لي عيينة : أسمعت ؟ قلت : إي والله لقد سمعت فقال : لا والله لا أنقل إليه قدمي ما

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) كذا في المصدر وكان في المتن «ويجحد الامامة بعده امامته»

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٢ .

(٤) غيبة الشيخ الطوسي ص ٤٨ .

حييت (١) .

وروى ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن محمّد بن عمر بن يزيد وعليّ بن أسباط جميعاً قالا : قال لنا عثمان بن عيسى الرّواسي : حدّثني زياد القندي وابن مسكان قالا : كنّا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال : يدخل عليكم السّاعة خير أهل الأرض ، فدخل أبو الحسن الرّضا عليه السلام وهو صبيّ ، فقلنا : خير أهل الأرض! ثمّ دنا فضمّه إليه فقبّله و قال : يا بُنيّ تدري ما قال ذان ؟ قال : نعم يا سيّدي هذان يشكّان فيّ .

قال عليّ بن أسباط : فحدّثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال : بتر الحديث ، لا ولكن حدّثني عليّ بن رئاب أنّ أبا إبراهيم قال لهما : إن جحدتماه حقّه أو خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ، يا زياد ولا تنجب أنت وأصحابك أبداً .

قال عليّ بن رئاب : فلقيت زياد القندي فقلت له: بلغني أنّ أبا إبراهيم قال لك كذا و كذا ؟ فقال : أحسبك قد خُولطت، فمرّ وتركني فلم اُكلّمه ولا مررت به قال الحسن بن محبوب : فلم نزل نتوقّع لزياد دعوة أبي إبراهيم عليه السلام حتّى ظهر منه أيّام الرّضا عليه السلام ما ظهر ومات زنديقاً (٢) .

بيان : بتر الحديث : أي جعله أبتر وترك آخره ثمّ ذكر ما حذفه الراوي .

١٠- غط : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن يحيى بن أبي البلاد قال : قال الرّضا عليه السلام : ما فعل الشّقيّ حمزة ابن بزيع ؟ قلت : هو ذا هو قد قدم ، فقال : يزعم أنّ أبي حيّ ، هم اليوم شكّاك و لايموتون غداً إلّا على الزندقة ، قال صفوان : فقلت فيما بيني و بين نفسي شكّاك قد عرفتهم ، فكيف يموتون على الزندقة ؟! فما لبثنا إلّا قليلاً حتّى بلغنا عن رجل

---

(١) غيبة الشيخ الطوسى ص ٤٩ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٩ .

منهم أنّه قال عند موته هو كافر بربّ أماته ، قال صفوان : فقلت : هذا تصديق الحديث (١) .

بيان : الضمير في قوله : أماته راجع إلى الكاظم عليه السلام .

١١- غط : وروى أبوعلي محمّد بن همام ، عن عليّ بن رباح قال: قلت للقاسم ابن إسماعيل القرشي -وكان ممطوراً- أيّ شيء سمعت من محمّد بن أبي حمزة ؟ قال : ما سمعت منه إلّا حديثاً واحداً قال ابن رباح : ثمّ أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عن محمّد بن أبي حمزة ، قال ابن رباح : وسألت القاسم هذا: كم سمعت من حنان فقال : أربعة أحاديث أو خمسة ، قال : ثمّ أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عنه .

وروى أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد بن عمر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن أبي حمزة : أليس هو الّذي يروي أنّ رأس المهديّ يهدى إلى عيسى بن موسى ، وهو صاحب السفياني وقال : إنّ أبا إبراهيم يعود إلى ثمانية أشهر، فما استبان لهم كذبه ؟

و روى محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن سنان قال : ذكر عليّ بن أبي حمزة عند الرضا عليه السلام فلعنه ثمّ قال : إنّ عليّ بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون، ولو كره اللعين المشرك ، قلت: المشرك ؟ قال: نعم والله رغم أنفه كذلك هو في كتاب الله «يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم» (٢) وقد جرت فيه و في أمثاله ، إنّه أراد أن يطفيء نور الله (٣) .

و الطعون على هذه الطائفة أكثر من أن تحصى لا نطوّل بذكرها الكتاب فكيف يوثق بروايات هؤلاء القوم وهذه أحوالهم وأقوال السلف الصّالح فيهم ، ولولا معاندة من تعلّق بهذه الأخبار الّتي ذكروها لما كان ينبغي أن يصغى إلى من يذكرها

---

(١) نفس المصدر ص ٤٩ .

(٢) سورة التوبة الاية : ٣٢ .

(٣) غيبة الشيخ الطوسى ص ٥٠

لأنّا قد بيّنّا من النصوص على الرضا عليه السلام ما فيه كفاية ويبطل قولهم ، ويبطل ذلك أيضاً ماظهر من المعجزات على يدالرضا الدّالة على صحّة إمامته وهي مذكورة في الكتب ، ولأجلها رجع جماعة من القول بالوقف مثل عبدالرحمن بن الحجاج(١) و رفاعة بن موسى (٢) و يونس يعقوب (٣) و جميل بن دراج (٤) و حمّاد بن

---

(١) عبدالرحمان بن الحجاج البجلى مولاهم كوفى بياع السابرى ، استاذ صفوان ، سكن بغداد ورمى بالكيسانية وكان ثقة ثقة وجهاً ثبتا روى عن أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام وبقى بعد أبى الحسن ولقى الرضا عليه السلام ، وكان وكيلا لابى عبدالله عليه السلام ومات فى عصر الرضا «ع» وكان أبوعبدالله «ع» يقول له : كلم أهل المدينة فانى أحب أن يرى فى رجال الشيعة مثلك ، وكانت وفاته بين الحرمين أو فى المدينة ، شهد له الصادق «ع» انه من الامنين وشهد له الكاظم «ع» بالجنة «باقتضاب وتصرف عن شرح مشيخة الفقيه ص٤١ لسماحة سيدى الوالد دام ظله» .

(٢) رفاعة بن موسى النخاس الاسدى روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام كان ثقة فى حديثه مسكوناً الى روايته حسن الطريقة . له كتاب مبوب فى الفرائض ، رواه عنه صالح بن خالد المحاملى وابن فضال وابن أبى عمير و صفوان .

(٣) يونس بن يعقوب أبوعلى الجلاب البجلى الدهنى الكوفى ، أمه منية بنت عمار اخت معاوية بن عمار الدهنى ، اختص بأبى عبدالله وأبى الحسن الكاظم عليهما السلام ، و كان يتوكل لابى الحسن «ع» ومات فى المدينة فى أيام الرضا «ع» و تولى أمره و بعث بحنوطه وكفنه و جميع مايحتاج اليه ، وأمر مواليه وموالى أبيه وجده أن يحضروا جنازته و قال لهم : هذا مولى لابى عبدالله عليه السلام كان يسكن العراق ، وقال لهم : احفروا له فى البقيع فان قال لكم أهل المدينة : انه عراقى و لاندفنه بالبقيع فقولوا لهم : هذا مولى لابى عبد الله «ع» كان يسكن العراق ، فان منعتمونا أن ندفنه بالبقيع منعناكم أن تدفنوا مواليكم فى البقيع ، فدفن فى البقيع ، و وجه أبوالحسن على بن موسى «ع» الى زميله محمد بن الحباب ـ و كان رجلا من أهل الكوفة ـ صل عليه أنت ، ثم أمر عليه السلام صاحب المقبرة أن يتعاهد قبره ، ويرش عليه الماء أربعين شهراً ، أو أربعين يوماً فى كل يوم ، و الشك من على بن الحسن بن فضال راوى الحديث « باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٤٦ » .

(٤) جميل بن دراج بن الصبيح بن عبدالله أبوعلى النخعى ، قال ابن فضال : أبومحمد

عيسى (١) وغيرهم ، وهؤلاء من أصحاب أبيه الّذين شكّوا فيه ثمّ رجعوا ، وكذلك من كان في عصره مثل أحمد بن محمّد بن أبي نصر (٢) والحسن بن عليّ الوشّاء (٣) وغيرهم ممن قال : في الوقف فالتزموا الحجّة وقالوا : بامامته وإمامة مَن بعده

← شيخنا ووجه الطائفة ثقة ، روى عن أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام، أخذ عن زرارة وكان أكبر من أخيه نوح بن دراج القاضى ـ وكان أيضاً من أصحابنا وكان يخفى أمره ـ وعمى جميل فى آخر عمره ، ومات فى أيام الرضا «ع» ، له كتاب اشترك فيه هو ومحمد بن حمران ، وآخر اشترك فيه هو و مرازم بن حكيم ، وهو ممن اجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه و قد وردت فى مدحه روايات تدل على سمو مقامه « باقتضاب وتصرف عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٧» .

(١) حماد بن عيسى الجهنى البصرى أبومحمد من أصحاب الصادق عليه السلام أصله كوفى ، بقى الى زمن الجواد «ع» كان ثقة فى حديثه صدوقاً قال : سمعت من أبى عبدالله عليه السلام سبعين حديثاً فلم أزل أدخل الشك فى نفسى حتى اقتصرت على هذه العشرين مات غرقاً بوادى قناة فى طريق مكة سنة ٢٠٩ اوسنة ٢٠٨ وله نيف وتسعون سنة فى حياة أبى جعفر الثانى «ع» و هو ممن أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه ، له كتاب الصلاة وكتاب الزكاة ، و كتاب النوادر «باقتضاب عن شرح مشيخة الفقية ص ١٠ لسماحة سيدنا الوالد دام ظله»

(٢) أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى كوفى لقى الرضا والجواد عليهما السلام و روى عنهما ، كان عظيم المنزلة عندهما و له اختصاص بهما ، جليل القدر ثقة ، أجمع الاصحاب على تصحيح مايصح عنه و أقروا له بالفقه ، مات سنة ٢٢١ بعد وفاة الحسن بن على بن فضال بثمانية أشهر ، روى عنه جمع من الاصحاب منهم أحمد بن محمد بن عيسى ويحيى بن سعيد الاهوازى ، ومحمد بن عبدالحميد العطار، ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب وغيرهم . «عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٨ لسيدنا الوالد دام ظله» .

(٣) الحسن بن على الوشا الخزاز ويعرف بابن بنت الياس الصيرفى ويكنى أبا محمد كان من وجوه هذه الطائفة ، و عيناً من عيونهم ، كثير الرواية من أصحاب الرضا «ع» له كتب ، وهو الذى سأله أحمد بن محمد بن عيسى أن يخرج له كتابى العلا بن رزين وأبان ابن عثمان فأخرجهما له فقال له أحمد : أحب ان تجيزهما لى، فقال له : يرحمك الله ←

من ولده (١) .

١٢ - ن : الوراق ، عن الأسدي ، عن الحسن بن عيسى الخرّاط ، عن جعفر ابن محمّد النوفلي قال : أتيت الرضا عليه السلام و هو بقنطرة ابريق (٢) فسلّمت عليه ثمّ جلست وقلت : جعلت فداك إنّ اُناسا يزعمون أنّ أباك عليه السلام حيٌّ فقال : كذبوا لعنهم الله لو كان حيّاً ماقُسم ميراثه ولا نكح نساؤه ، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال :فقلت له: ماتأمرني ؟ قال : عليك بابني محمّد من بعدي ، وأمّا أنا فانّي ذاهب في وجه لاأرجع ، بورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال قلت :جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني ؟ قال: ستعرفونه ، ثمّ قال عليه السلام : قبري و قبر هارون هكذا وضم إصبعيه (٣) .

١٣ - كش : خلف بن حمّاد ، عن أبي سعيد ، عن الحسن بن محمّد بن أبي طلحة عن داود الرقيّ قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام :جعلت فداك إنّه والله مايلج في صدري من أمرك شيء إلاّ حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام قال لي : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : سابعنا قائمنا إن شآء الله قال : صدقت ، وصدق ذريح ، وصدق أبوجعفر عليه السلام ، فازددت والله شكّا ، ثمّ قال لي : يا داود بن أبي كلدة

← وماعجلتك ؟ اذهب فاكتبهما واسمع من بعد ، فقال أحمد: لاآمن الحدثان فقال : لوعلمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه ، فانى أدركت فى هذا المسجد تسع مائة شيخ كل يقول : حدثنى جعفر بن محمد عليه السلام «باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٢ لسماحة سيدى الوالد دام ظله» .

(١) غيبة الطوسى ص ٥١ .

(٢) قنطرة اربق : و أربق بفتح ثم السكون و باء موحدة مفتوحة - و قد تضم - وقاف ويقال بالكاف : من نواحى رامهرمز من خوزستان وهو بلد وناحية من الاهوازذات قرى ومزارع و عنده قنطرة مشهورة .

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢١٦ .

أما والله لولا أنّ موسى قال للعالم : « ستجدني إن شاء الله صابراً » (١) ماسأله عن شيء ، وكذلك أبوجعفر عليه السلام لولا أن قال إن شآء الله لكان كما قال : فقطعت عليه (٢) .

١٤ ـ كش : عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن البزنطي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك إنّي خلّفت ابن أبي حمزة ، وابن مهران ، وابن أبي سعيد أشدّ أهل الدّنيا عداوة لله تعالى قال : فقال لي : ماضرّك من ضلّ إذا اهتديت ، إنّهم كذّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله و كذّبوا فلاناً وفلاناً وكذّبوا جعفراً وموسى عليهما السلام ، ولي بآبائي اُسوة ، فقلت : جعلت فداك إنا نروي أنّك قلت لابن مهران : أذهب الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك ؟ فقال : كيف حاله وحال برّه ؟ فقلت : يا سيّدي أشدّ حال ، هم مكروبون ببغداد لم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة ، فسكت .

وسمعته يقول في ابن أبي حمزة : أما استبان لكم كذبه ، أليس هو الّذي روى أنّ رأس المهديّ يُهدى إلى عيسى بن موسى ؟ وهو صاحب السفياني ؟ وقال : إنّ أبا الحسن عليه السلام يعود إلى ثمانية أشهر ؟ (٣) .

١٥ ـ كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن داود بن محمّد ، عن أحمد ابن محمّد ، قال : وقف عليّ أبوالحسن في بني زريق فقال لي : وهو رافع صوته : يا أحمد! قلت : لبيّك قال : إنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس في إطفاء نور الله فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره بأمير المؤمنين عليه السلام فلمّا توفّي أبوالحسن عليه السلام جهد عليّ بن أبي حمزة وأصحابه في إطفاء نور الله فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ، وإنّ أهل الحقّ إذا دخل عليهم داخل سرّوا به ، وإذا خرج عنهم خارج لم يجزعوا عليه ، و

---

(١) سورة الكهف الاية ٦٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٣٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٥٥ بأدنى تفاوت .

ذلك أنّهم على يقين من أمرهم ، و إنّ أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّوا به وإذا خرج عنهم خارج جزعوا عليه ، و ذلك أنّهم على شكّ من أمرهم ، إنّ الله جلّ جلاله يقول : «فمستقرّ ومستودع» (١) قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: المستقرّ الثابت ، والمستودع المعار (٢) .

١٦-كش : جعفر بن أحمد ، عن يونس بن عبدالرحمن، عن الحسين بن عمر قال: قلت له : إن أبي أخبرني أنّه دخل على أبيك فقال له: إنّي أحتجّ عليك عند الجبّار أنّك أمرتني بترك عبدالله وأنّك قلت : أنا إمام ؟ فقال: نعم، فما كان من إثم ففي عنقي فقال :وإنّي أحتجّ عليك بمثل حجّة أبي على أبيك فإنّك أخبرتني أنّ أباك قد مضى وأنّك صاحب هذا الأمر من بعده ؟ فقال : نعم ، فقلت له : إنّي لم أخرج من مكة حتّى كاد يتبيّن لي الأمر وذلك أنّ فلانا أقرأني كتابك يذكر أنّ تركة صاحبنا عندك فقال : صدقت و صدق ، أما والله مافعلت ذلك حتّى لم أجد بداً ، ولقد قلته على مثل جدع أنفي ، ولكنّي خفت الضلال والفرقة (٣) .

بيان : تركة صاحبنا أي ماتركه عليّ عليه السلام من علامات الإمامة ، كالسلاح والجفر وغير ذلك ، ويحتمل القائم عليه السلام على الاضافة إلى المفعول ، قوله عليه السلام : على مثل جدع أنفي : الجدع قطع الأنف أي كان يشقّ ذكر ذلك عليّ كجدع الأنف للتقيّة ، ولكن قلته لئلا يضلّوا .

١٧- كش : خلف بن حمّاد ، عن سهل ، عن الحسين بن بشّار قال : لمّا مات موسى بن جعفر عليه السلام خرجت إلى عليّ بن موسى عليه السلام غير مؤمن بموت موسى ولا مقرّا بامامة علي عليه السلام إلاّ أنّ في نفسي أن أسأله وأصدقه ، فلمّا صرت إلى المدينة انتهيت إليه وهو بالصوار (٤) فاستأذنت عليه ودخلت فأدناني وألطفني وأردت أن

---

(١) سورة الانعام الاية ٩٨ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٧٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٦٧ .

(٤) الصوّار : موضع بالمدينة «المراصد ، المعجم»

أسأله ، عن أبيه عليه السلام فبادرني فقال لي : ياحسين إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب وتنظر إلى الله من غير حجاب فوال آل محمّد ووال وليّ الأمر منهم قال : قلت أنظر إلى الله عزّ وجلّ ؟ قال : إي والله قال حسين : فجزمت على موت أبيه وإمامته ثمّ قال لي : ماأردت أن آذن لك لشدّة الأمر وضيقه ولكنّي علمت الأمر الّذي أنت عليه ، ثمّ سكت قليلا ثمّ قال : خبّرت بأمرك ؟ قال : قلت له : أجل (١).

بيان : قدّ مر تأويل النظر إلى الله تعالى في كتاب التوحيد .

١٨ - كش : محمّد بن مسعود و محمّد بن الحسن البراثي ، عن محمّد بن إبراهيم عن محمّد بن فارس ، عن أحمد بن عبدوس الخلنجي أو غيره ، عن عليّ بن عبدالله الزبيري قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الواقفة فكتب: الواقف حائد عن الحقّ ومقيم على سيّئة ، إن مات بها كانت جهنّم مأواه وبئس المصير (٢)

جعفر بن معروف عن سهل بن بحر، عن الفضل بن شاذان رفعه عن الرضا عليه السلام قال : سئل عن الواقفة فقال : يعيشون حيارى ويموتون زنادقة (٣) .

١٩- كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد في كتابه حدّثني سهل بن زياد الآدمي ، عن محمّد بن أحمد بن الربيع الأقرع ، عن جعفر بن بكر ، عن يوسف ابن يعقوب قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أُعطي هؤلاء الّذين يزعمون أنّ أباك حيّ من الزكاة شيئاً ؟ قال : لاتعطهم فانّهم كفّار مشركون زنادقة (٤) .

٢٠ - كش : عدّة من أصحابنا ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعناه يقول : يعيشون شكّاكا ويموتون زنادقة ، قال : فقال بعضنا : أمّا الشكّاك فقد علمنا فكيف يموتون زنادقة ؟ قال : فقال : حضرت رجلا منهم وقد احتضر قال : فسمعته

---

(١) رجال الكشى ص ٢٨١ و فيه « بالصوا » فى الاصل مكان «بالصوار» كما أن فى هامشه «بالصواء» .

(٢) نفس المصدر ص ٢٨٤ وفيه «الزهرى» مكان الزبيرى .

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٤ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٨٤ .

يقول : هو كافر إن مات موسى بن جعفر عليه السلام قال : فقلت : هو هذا (١) .

٢١- كش : أبو صالح خلف بن حمّاد الكشي ، عن الحسن بن طلحة ، عن بكر بن صالح قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما تقول الناس في هذه الآية ؟ قلت : جعلت فداك فأيّ آية ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ «وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم و لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء» (٢) قلت : اختلفوا فيها قال أبو الحسن عليه السلام : ولكنّي أقول : نزلت في الواقفة إنّهم قالوا : لا إمام بعد موسى ، فردّ الله عليهم : بل يداه مبسوطتان ، واليد هو الامام في باطن الكتاب وإنّما عنى بقولهم لا إمام بعد موسى بن جعفر (٣) .

٢٢ - كش : خلف ، عن الحسن بن طلحة المروزي ، عن محمّد بن عاصم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : يا محمّد بن عاصم بلغني أنّك تجالس الواقفة ؟ قلت : نعم جعلت فداك اُجالسهم وأنا مخالف لهم قال : لا تجالسهم فانّ الله عزّ وجلّ يقول «وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزىء بها فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره إنّكم إذاً مثلهم» (٤) يعني بالآيات الأوصياء الّذين كفروا بها الواقفة (٥) .

٢٣- كش : خلف ، قال حدّثني الحسن بن عليّ ، عن سليمان بن الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام بالمدينة إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فسأله عن الواقفة فقال أبو الحسن عليه السلام : «ملعونين أينما ثقفوا اُخذوا وقتّلوا تقتيلاً ✩ سنّة الله في الّذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلا» (٦) والله إنّ الله لا يبدلها

---

(١) المصدر السابق ص ٢٨٤ وفيه فى الاخر تقديم وتأخير .

(٢) سورة المائدة الاية : ٦٤ .

(٣) رجال الكشى ص ٢٨٤ .

(٤) سورة النساء الاية : ١٤٠

(٥) رجال الكشى ص ٢٨٥ .

(٦) سورة الاحزاب الاية : ٦١.

حتّى يقتلوا عن آخرهم (١) .

بيان : لعلّ المراد قتلهم في الرجعة .

٢٤- كش : محمّد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ الفارسي ، عن عبدوس الكوفي ، عن حمدويه ، عمّن حدّثه ، عن الحكم بن مسكين ، قال : و حدّثني بذلك إسماعيل بن محمّد بن موسى بن سلام ، عن الحكم بن عيص قال : دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا سليمان من هذا الغلام ؟ فقال : ابن اُختي فقال : هل يعرف هذا الأمر ؟ فقال : نعم فقال : الحمدلله الّذي لم يخلقه شيطاناً ، ثمّ قال: يا سليمان عوّذ بالله ولدك من فتنة شيعتنا ، فقلت : جعلت فداك وما تلك الفتنة ؟ قال : إنكارهم الأئمة عليهم السلام ووقوفهم على ابني موسى ، قال: ينكرون موته و يزعمون أن لا إمام بعده اُولئك شرّ الخلق (٢) .

٢٥ - كش : محمّد بن الحسن البراثي ، عن أبي علي ، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير ، عن رجل من أصحابنا قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك قوم قد وقفوا على أبيك يزعمون أنّه لم يمت قال : كذبوا وهم كفّار بما أنزل الله جلّ وعزّ على محمّد صلى الله عليه وآله ، ولو كان الله يمدّ في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لمدّ الله في أجل رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

بيان : لعلّهم كانوا يستدلّون على عدم موته عليه السلام بحاجة الخلق إليه فأجابهم بالنقض برسول الله صلى الله عليه وآله ، فلا ينافي المدّ في أجل القائم عليه السلام لمصالح اُخر، أو يكون المراد المدّ بعد حضور الأجل المقدّر .

٢٦- كش : محمّد بن الحسن البراثي، عن أبي عليّ الفارسي ، عن ميمون النحاس عن محمّد بن الفضيل قال: قلت للرضا عليه السلام :ماحال قوم وقفوا على أبيك موسى عليه السلام ؟ قال : لعنهم الله ما أشدّ كذبهم أما إنّهم يزعمون أنّي عقيم، وينكرون من يلي هذا

---

(١) رجال الكشي ص ٢٨٥ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٨٥ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٨٥ .

الأمر من ولدي (١) .

٢٧ - كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد ، عن عمه ، عن جده عمر بن يزيد قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فحدثني ملياً في فضائل الشيعة ثم قال : إن من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب ، قلت : جعلت فداك أليس ينتحلون حبكم و يتولونكم و يتبرؤن من عدوكم ؟ قال : نعم ، قال : قلت : جعلت فداك بين لنا نعرفهم فلسنا منهم ؟ قال : كلا يا عمر ما أنت منهم ، إنما هم قوم يفتنون بزيد ويفتنون بموسى .

البراثي ، عن أبي علي ، عن محمد بن إسماعيل ، عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال : رجل أتى أخي عليه السلام فقال له : جعلت فداك من صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أما إنهم يفتنون بعد موتي فيقولون : هو القائم وما القائم إلا بعدي بسنين .

البراثي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد ، عن عمه قال : كان بدء الواقفة أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة زكاة أموالهم و ما كان يجب عليهم فيها فحملوا إلى وكيلين لموسى عليه السلام بالكوفة أحدهما حيان السراج (٢) والآخر كان معه ، وكان موسى عليه السلام في الحبس فاتخذوا بذلك دوراً ، وعقدوا العقود ، واشتروا الغلات ، فلما مات موسى عليه السلام فانتهى الخبر إليهما أنكرا موته وأذاعا في الشيعة أنه لا يموت لأنه هو القائم ، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة وانتشر

---

(١) المصدر السابق ص ٢٨٦ .

(٢) حيان السراج كان كيسانياً وقد روى الكشي في رجاله ص ٢٠٢-٢٠٣ روايات تدل على تعصبه في كيسانيته منها قول حيان للصادق عليه السلام : انما مثل محمد بن الحنفية في هذه الامة مثل عيسى بن مريم ، فقال الصادق عليه السلام ويحك يا حيان شبه على أعدائه ؟ فقال : بلى شبه على أعدائه ، فقال : تزعم أن أباجعفر عدو محمد بن علي !! لا ولكنك تصدف ياحيان وقد قال الله عزوجل في كتابه «سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون» .

قولهما في الناس ، حتّى كان عند موتهما أوصيا بدفع المال إلى ورثة موسى عليه السلام واستبان للشيعة أنّهما قالا ذلك حرصاً على المال .

البراثي ، عن أبي علي ، عن محمد بن رجا الحنّاط ، عن محمّد بن علي الرضا عليه السلام أنّه قال : الواقفة هم حمير الشيعة ثمّ تلاهذه الآية « إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا (١) .

البراثي ، عن أبي علي قال : حكى منصور ، عن الصادق محمّد بن علي الرضا عليهما السلام : أنّ الزيديّة والواقفيّة والنصّاب عنده بمنزلة واحدة .

البراثي ، عن أبي علي ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عمّن حدّثه قال : سألت محمّد بن علي الرضا عليه السلام عن هذه الآية «وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة» (٢) قال : نزلت في النصّاب والزيديّة ، والواقفة من النصّاب .

البراثي ، عن أبي علي ، عن إبراهيم بن عقبة قال : كتبت إلى العسكري عليه السلام جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلواتي ؟ قال : نعم اقنت عليهم في صلواتك .

حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عقبة مثله (٣) .

بيان : كانوا يسمّونهم وأضرابهم من فرق الشيعة سوى الفرقة المحقّة الكلاب الممطورة لسراية خبثهم إلى مَن يقرب منهم .

٢٨- كش : البراثي ، عن أبي علي ، عن محمّد بن الحسن الكوفي ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن عمرو بن فرات قال : سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن الواقفة قال : يعيشون حيارى ويموتون زنادقة .

وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن جعفر بن محمد بن يونس

---

(١) سورة الفرقان الاية : ٤٤ .

(٢) سورة الغاشية الاية : ٢ و ٣ .

(٣) رجال الكشى ص ٢٨٦ و ٢٨٧ و فى الاول من هذه الاحاديث « فلعلنا منهم » مكان «فلسنا منهم» .

قال : جاءني جماعة من أصحابنا معهم رقاع فيها جوابات المسائل إلاّ رقعة الواقف قد رجعت على حالها لم يوقّع فيها شيء .

إبراهيم بن محمّد بن عبّاس الختلي ، عن أحمد بن إدريس القمّي ، عن محمّد ابن أحمد بن يحيى ، عن العباس بن معروف ، عن الحجّال ، عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ذكرت الممطورة وشكّهم فقال : يعيشون ما عاشوا على شكّ ثمّ يموتون زنادقة .

خلف بن حماد الكشي قال : أخبرني الحسن بن طلحة المروزي ، عن يحيى ابن المبارك قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام بمسائل فأجابني ، و ذكرت في آخر الكتاب قول الله عزّ وجلّ « مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء » (١) فقال : نزلت في الواقفة ، ووجدت الجواب كلّه بخطّه : ليس هم من المؤمنين ولا من المسلمين ، هم ممّن كذّب بآيات الله ، ونحن أشهرٌ معلومات فلا جدال فينا ، ولا رفث ولا فسوق فينا . انصب لهم يا يحيى من العداوة ما استطعت (٢) .

محمّد بن الحسن ، عن أبي علي ، عن محمّد بن صباح ، عن إسماعيل بن عامر ، عن أبان ، عن حبيب الخثعمي ، عن ابن أبي يعفور قال : كنت عند الصّادق عليه السلام إذ دخل موسى عليه السلام فجلس فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا ابن أبي يعفور هذا خير ولدي وأحبّهم إليّ ، غير أنّ الله جلّ وعزّ يضلّ قوماً من شيعتنا ، فاعلم أنّهم قوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله يوم القيامة ، ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم قلت : جعلت فداك قد أزغت قلبي عن هؤلاء قال : يضلّ به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه فيقولون لم يمت ، وينكرون الأئمّة عليهم السلام من بعده ، و يدعون الشيعة إلى ضلالتهم ، وفي ذلك إبطال حقوقنا وهدم دين الله ، يا ابن أبي يعفور فالله ورسوله منهم بريء ونحن منهم براء .

وبهذا الإسناد عن أيّوب بن نوح ، عن سعيد العطّار ، عن حمزة الزيّات قال :

---

(١) سورة النساء الاية : ١٤٣ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٨٧ .

سمعت حمران بن أعين يقول : قلت لأبي جعفر عليه السلام أمن شيعتكم أنا ؟ قال : إي والله في الدُّنيا والآخرة ، وما أحد من شيعتنا إلاّ وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه إلاّ من يتولّى منهم عنّا ، قال : قلت: جعلت فداك أومن شيعتكم مَن يتولّى عنكم بعد المعرفة ؟ قال : ياحمران نعم ، وأنت لاتدركهم ، قال حمزة : فتناظرنا في هذا الحديث قال : فكتبنا به إلى الرِّضا عليه السلام نسأله عمّن استثنى به أبوجعفر فكتب: هم الواقفة على موسى بن جعفر عليهما السلام (١) .

٢٩-كش : محمّد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد ، عن حمدان بن سليمان، عن منصور بن العبّاس ، عن إسماعيل بن سهل قال : حدَّثنا بعض أصحابنا وسألني أن أكتم اسمه قال: كنت عند الرِّضا عليه السلام فدخل عليه عليُّ بن أبي حمزة (٢) وابن السراج (٣) وابن المكاري (٤) فقال له ابن أبي حمزة : مافعل أبوك ؟ قال : مضى قال : مضى موتاً قال فقال : نعم ، قال : فقال : إلى من عهد ؟ قال : إليَّ قال : فأنت إمام مفترض الطاعة من الله ؟ قال : نعم .

قال ابن السرّاج و ابن المكاري : قد و الله أمكنك من نفسه ، قال عليه السلام : ويلك وبما أمكنت أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون : إنّي إمام مفترض طاعتي

---

(١) رجال الكشي ص ٢٨٨ .

(٢) على بن ابى حمزة سالم البطائنى يكنى أباالحسن مولى الانصار كوفى ، وكان قائد أبى بصير يحيى بن القاسم ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ثم وقف ، وهو أحد عمد الواقفة ، صنف عدة كتب روى عنه ابن أبى عمير و صفوان بن يحيى وأحمد بن الحسن الميثمى وغيرهم باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٧ - ٨٨ .

(٣) ابن السراج : هو أحمد بن أبى بشر السراج كوفى مولى يكنى أباجعفر ثقة فى الحديث واقفى، لاحظ ماذكره الكشى فى ذمه وذم على بن أبى حمزة كما فى المتن .

(٤) ابن أبى سعيد المكارى هو الحسين بن هاشم بن حيان المكارى أبوعبدالله ، كان هو وأبوه وجهين فى الواقفة وقد ذكر الكشى ذموماً فيه كما فى المتن فراجع رجال الكشى ص ٢٩٠ .

والله ما ذاك عليّ، وإنّما قلت ذلك لكم عند ما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتّت أمركم لئلاّ يصير سرّكم في يد عدوّكم .

قال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحدٌ من آبائك ولايتكلم به ، قال : بلى والله لقد تكلّم به خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أمره الله أن يُنذر عشيرته الأقربين جمع من أهل بيته أربعين رجلاً و قال لهم : إنّي رسول الله إليكم فكان أشدّهم تكذيباً وتأليباً عليه عمّه أبولهب ، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله إن خدشني خدش فلست بنبيّ ، فهذا أوّل ما أُبدع لكم من آية النبوّة، وأنا أقول: إن خدشني هارون خدشاً فلست بامام ، فهذا أوّل ما أُبدع لكم من آية الامامة .

قال له عليٌّ : إنّا روينا عن آبائك عليهم السلام أنّ الامام لايلي أمره إلاّ إمام مثله فقال له أبوالحسن: فأخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام كان إماماً أوكان غير إمام؟ قال :كان إماماً، قال: فمن وليّ أمره ؟ قال عليّ بن الحسين ، قال : وأين كان عليّ ابن الحسين؟ كان محبوساً في يد عبيدالله بن زياد ! قال : خرج وهم كانوا لايعلمون حتّى ولي أمر أبيه ثمّ انصرف .

فقال له أبوالحسن عليه السلام : إن هذا أمكن عليّ بن الحسين عليه السلام أن يأتي كربلا فيلي أمر أبيه فهو يمكن صاحب الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثمّ ينصرف وليس في حبس ولا في أسار قال له عليٌّ : إنّا روينا أنّ الامام لايمضي حتّى يرى عقبه قال: فقال أبوالحسن عليه السلام : أما رويتم في هذا غير هذا الحديث ؟ قال : لا ، قال : بلى والله لقد رويتم فيه إلاّ القائم وأنتم لا تدرون مامعناه و لم قيل ، قال فقال له عليٌّ : بلى والله إنّ هذا لفي الحديث ، قال له أبوالحسن عليه السلام ويلك كيف اجترأت على شيء تدع بعضه ثمّ قال : ياشيخ اتّق الله ولاتكن من الّذين يصدّون عن دين الله تعالى (١) .

بيان : التأليب التحريض و الافساد .

---

(١) رجال الكشي ص ٢٨٩ بأدنى تفاوت .

٣٠ - كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن عمر الزّيات ، عن ابن أبي سعيد المكاري قال : دخل على الرّضا عليه السلام فقال له : فتحت بابك للناس ؟ وقعدت تفتيهم ؟ ولم يكن أبوك يفعل هذا ، قال: فقال : ليس عليّ من هارون بأس فقال له : أطفأ الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك ويلك أما علمت أنّ الله تعالى أوحى إلى مريم أنّ في بطنك نبيّاً فولدت مريم عيسى ، فمريم من عيسى و عيسى من مريم وأنا من أبي وأبي منّي قال فقال له : أسألك عن مسألة فقال له: ما إخالك تسمع منّي ولست من غنمي ، سل فقال له : رجل حضرته الوفاة فقال : ما ملكته قديماً فهو حرّ وما لم يملكه بقديم فليس بحرّ قال : ويلك أما تقرأ هذه الآية « و القمر قدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم » (١) فما ملك قبل الستّة الأشهر فهو قديم ، وما ملك بعد الستّة الأشهر فليس بقديم ، قال : فقال : فخرج من عنده قال فنزل به من الفقر والبلاء ما الله به عليم (٢) .

بيان : ما إخالك أي ما أظنّك من قولهم خلته كذا. ولست من غنمي أي ممّن يقول بامامتي فانّ الامام كالرّاعي لشيعته .

٣١ - كش : إبراهيم بن محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس القمّي ، عن محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمّد النهدي ، عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن المكاري على الرضا عليه السلام فقال له : بلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك؟ فقال له : مالك أطفأ الله نورك وأدخل بيتك من الفقر ، أما علمت أنّ الله جلّ و علا أوحى إلى عمران أنّي أهب لك ذكراً فوهب له مريم ، فوهب لمريم عيسى ، وعيسى من مريم - ثمّ ذكر مثله - وذكر فيه أنا وأبي شيء واحد (٣) .

بيان : لعلّهم لمّا تمسّكوا في نفي إمامته بما رووا عن الصادق عليه السلام إنّ من ولدي القائم أو أنّ موسى عليه السلام هو القائم فبيّن عليه السلام بأنّ المعنى أنّه يكون منه القائم

---

(١) سورة يس الاية : ٣٩ .

(٢) رجال الكشى ص ٢٩٠ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٩٠ .

لا أنّه هو القائم.

٣٢ـ كش : محمّد بن الحسن ، عن أبي عليّ الفارسي ، عن محمّد بن عيسى ، و محمّد بن مهران ، عن محمّد بن إسماعيل بن أبي سعيد الزيّات قال : كنت مع زياد القندي حاجّاً ولم نكن نفترق ليلاً ولا نهاراً في طريق مكّة ، وبمكّة ، وفي الطواف ، ثمّ قصدته ذات ليلة فلم أره حتّى طلع الفجر ، فقلت له : غمّني إبطاؤك فأيّ شيء كانت الحال ؟ قال : ما زلت بالأبطح مع أبي الحسن عليه السلام - يعني أبا إبراهيم - وعليّ ابنه عليه السلام على يمينه فقال : يا أبا الفضل أو يا زياد هذا ابني عليّ قوله قولي وفعله فعلي ، فان كانت لك حاجة فأنزلها به و اقبل قوله ، فانّه لا يقول على الله إلّا الحقّ .

قال ابن أبي سعيد : فمكثنا ماشاء الله ، حتّى حدث من أمر البرامكة ما حدث فكتب زياد إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الحديث والاستتار ، فكتب اليه أبو الحسن : أظهر فلا بأس عليك منهم ، فظهر زياد . فلمّا حدث الحديث قلت له : يا أبا الفضل أيّ شيء يعدل بهذا الأمر ؟ فقال لي : ليس هذا أوان الكلام فيه ، قال : فلمّا ألححت عليه بالكلام بالكوفة و بغداد و كلّ ذلك يقول لي مثل ذلك إلى أن قال لي في آخر كلامه : ويحك فتبطل هذه الأحاديث الّتي رويناها (١) .

توضيح : قوله عن ظهور هذا الحديث أي إظهار النصّ عليه ، ولعلّ الأظهر ظهوره لهذا الحديث بأن يكون السؤال لظهوره بنفسه أو استتاره خوفاً من الفتنة قوله : فلمّا حدث الحديث أي الأمر الحادث وهو مذهب الواقفة قوله : أيّ شيء تعدل بهذا الأمر أي لايعدل باظهار أمر الامام وترويجه وإظهار النصّ عليه شيء في الفضل فلم لاتتكلّم فيه فاعتذر أوّلاً بالتقيّة ثمّ تمسّك بمفتريات الواقفيّة .

٣٣ـ كش : وجدت بخطّ أبي عبدالله محمّد بن شاذان ، قال العبيدي محمّد بن عيسى :

---

(١) رجال الكشي ص ٢٩٠ .

حدّثني الحسن بن عليّ بن فضال قال: قال عبد الله بن المغيرة (١) كنت واقفاً فحججت على تلك الحالة فلمّا صرت في مكّة خلج في صدري شيء فتعلّقت بالملتزم ثمّ قلت: اللّهمّ قد علمت طلبتي و إرادتي فأرشدني إلى خير الأديان فوقع في نفسي أن آتي الرّضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت ببابه و قلت للغلام: قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه: ادخل يا عبدالله بن المغيرة، فدخلت فلمّا نظر إليّ قال: قد أجاب الله دعوتك و هداك لدينك، فقلت: أشهد أنّك حجّة الله و أمينه على خلقه (٢).

٣٤-كش: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن يزيد بن إسحاق شعر (٣) وكان من أدفع النّاس لهذا الأمر قال: خاصمني مرّة أخي محمّد وكان مستوياً قال: فقلت له لمّا طال الكلام بيني وبينه: إن كان صاحبك بالمنزلة الّتي تقول فاسأله أن يدعو الله لي حتّى أرجع إلى قولكم قال: قال لي محمّد: فدخلت على الرّضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنّ لي أخاً وهو أسنّ منّي وهو يقول بحياة أبيك، وأنا كثيراً ما أناظره فقال لي يوماً من الأيّام: سل صاحبك إن كان بالمنزلة الّتي ذكرت أن يدعو الله لي حتّى أصير إلى قولكم، فأنا أحبّ أن تدعو الله له قال: فالتفت أبو الحسن عليه السلام نحو القبلة فذكر ماشاء الله أن يذكر ثمّ قال: اللّهمّ خذ بسمعه و بصره ومجامع قلبه حتّى تردّه إلى الحقّ، قال كان يقول هذا و هو رافع يده

---

(١) عبدالله بن المغيرة أبومحمد البجلي مولى جندب بن عبدالله بن سفيان العلقى، شيخ جليل ثقة من أصحاب الكاظم عليه السلام لايعدل به أحد فى جلالته ودينه وورعه، صنف ثلاثين كتاباً، وهو ممن اجتمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه، روى عنه حفيده الحسن بن على ابن عبدالله بن المغيرة، و أيوب بن نوح والحسن بن على بن فضال وغيرهم. «باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٥٦ لسماحة سيدى الوالد دام ظله»

(٢) رجال الكشى ص ٣٦٥.

(٣) يزيد بن اسحاق شعر الغنوى من أصحاب الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام له كتاب رواه الحميرى عن أبيه عنه ذكره النجاشى والكشى والعلامة فى كتبهم.

اليمني ، قال: فلمّا قدم أخبرني بما كان فوالله مالبثت إلاّ يسيراً حتّى قلت بالحقّ (١)

٣٥-كش : حمدويه و إبراهيم ، عن محمّد بن عثمان ، عن أبي خالد السّجستاني (٢) أنّه لمّا مضى أبوالحسن عليه السلام وقف عليه ، ثمّ نظر في نجومه زعم أنّه قد مات فقطع على موته وخالف أصحابه (٣) .

٣٦-كش : نصر بن الصّباح ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن القاسم بن يحيى عن حسين بن عمر بن يزيد (٤) قال : دخلت على الرضا عليه السلام و أنا شاكّ في إمامته وكان زميلي في طريقي رجلٌ يقال له : مقاتل بن مقاتل وكان قد مضى على إمامته بالكوفة فقلت له : عجلت فقال : عندي في ذلك برهان وعلم ، قال الحسين: فقلت للرّضا عليه السلام : مضى أبوك ؟ قال : إي والله وإنّي لفي الدّرجة الّتي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و مَن كان أسعد ببقاء أبي منّي ، ثمّ قال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول « والسّابقون السّابقون أُولئك المقرّبون » (٥) العارف للامامة حين يظهر الامام .

ثمّ قال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت مَن !؟ قال : مقاتل بن مقاتل المسنون الوجه الطويل اللّحية الأقنى الأنف وقال : أما إنّي مارأيته ولادخل عليّ ولكنّه آمن و صدّق فاستوص به قال : فانصرفت من عنده إلى رحلي فإذا مقاتل راقد فحرّكته ثمّ قلت : لك بشارة عندي لاأُخبرك بها حتّى تحمدالله مائة مرّة ، ففعل

---

(١) رجال الكشى ص ٣٧٢ .

(٢) أبوخالد السجستانى من أصحاب الرضا عليه السلام لاحظ ترجمته فى الخلاصة وجامع الرواة ومنهج المقال .

(٣) رجال الكشى ص ٣٧٦ .

(٤) حسين بن عمرو بن يزيد ذكره الشيخ فى رجاله ص ١٨٣ طبع النجف فى أصحاب الصادق «ع» ، ونقل الاردبيلى فى جامع الرواة ج١ص ٢٥٠ انه وجد فى نسخة قديمة صحيحة من رجال الشيخ انه ابن عمر بلاواو لاثقة ، وقد عنونه بالواو وزادانه ثقة .

(٥) سورة الواقعة الاية : ١٠ .

ثمّ أخبرته بما كان (١) .

بيان : أقول قدثبت بُطلان مذهبهم زائداً على مامرّ في ساير مجلّدات الحجّة وماسنثبت فيما سيأتي منها بانقراض أهل هذا المذهب ، ولو كان ذلك حقّاً لما جاز انقراضهم بالبراهين المحقّقة في مظانّها وإنّما أوردنا هذاالباب متصلاً بباب شهادته عليه السّلام لشدّة ارتباطهما و احتياج كلّ منهما إلى الآخر .

◆

---

(١) رجال الكشي ص ٣٧٧ .

١١

☆(باب)☆

☆«(وصاياه وصدقاته صلوات الله عليه)»☆

١- ن : ابن إدريس ، عن محمّد بن أبي الصّهبان ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال إنّ إبراهيم بن عبدالله الجعفري حدّثه عن عدّة من أهل بيته أنّ أبا إبراهيم موسى ابن جعفر عليه السلام أشهد على وصيّته إسحاق بن جعفر بن محمّد (١) و إبراهيم بن محمّد الجعفري (٢) وجعفر بن صالح (٣) ومعاوية (٤) الجعفريّين ، ويحيى بن الحسين بن

---

(١) اسحاق بن جعفر كان من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد ، روى عنه الناس الحديث والاثار ، وكان ابن كاسب اذ احدث عنه يقول : حدثنى الثقة الرضى اسحاق ابن جعفر ، وكان اسحاق يقول بامامة أخيه موسى «ع» وروى عن أبيه النص بالامامة على أخيه موسى ، وهو المعروف بالمؤتمن .

(٢) ابراهيم بن محمد بن على بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب : ذكره الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق «ع» وقال : أسند عنه وهو والد عبدالله الثقة الصدوق وجد سليمان بن جعفر الجعفرى المشهور ، وقد روى عن الصادق «ع» والكاظم «ع» وهو أحد شهود الوصية كما فى المتن وذكره بعضهم انه أبى الكرام كما فى التقريب وعليه فيكون هو الذى ذكره النجاشى فى رجاله وأنه روى عن الرضا عليه السلام وليس ببعيد ذلك ، وعليه فيكون نسبه ابراهيم بن محمد بن عبدالله أبى الكرام بن محمد بن على الزينبى بن عبدالله بن جعفر ابن أبى طالب .

(٣) جعفر بن صالح الجعفرى : هو جعفر بن صالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب عليه السلام .

(٤) معاوية الجعفرى يحتمل ان يكون هو معاوية بن على بن معاوية بن عبدالله بن جعفر، أو هو معاوية بن عبدالله بن معاوية المذكور آنفا .

زيد (١) وسعد بن عمران الأنصاري (٢) ومحمّد بن الحارث الأنصاري (٣) ويزيد بن سليط الأنصاري (٤) ومحمّد بن جعفر الأسلمي (٥) بعد أن أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الحساب والقصاص حقّ وأنّ الوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ حقّ، وأنّ ما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله حقّ حقّ حقّ وأنّ ما نزل به الرّوح الأمين حقّ، على ذلك أحيا وعليه أموت، وعليه اُبعث إن شاء الله.

اُشهدهم أنّ هذه وصيّتي بخطّي وقد نسخت وصيّة جدّي أمير المؤمنين عليه السلام ووصايا الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ووصيّة محمّد بن عليّ ووصيّة جعفر بن محمّد عليهم السلام قبل ذلك حرفاً بحرف، وأوصيت بها إلى عليّ ابني وبنيّ بعده إن شاء وآنس منهم رشدا وأحبّ إقرارهم فذلك له، وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذلك له، ولا أمر لهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وصبياني الّذين خلّفت

---

(١) يحيى بن الحسين بن زيد: قد سبق أن ترجمناه فى هامش ص ١٥٩ ج ٤٦ من بحار الانوار فراجع.

(٢) سعد بن عمران الانصارى: ذكره الشيخ فى رجاله من أصحاب الكاظم «ع» وأنه واقفى، وفى الخلاصة انه ابى عمران نقلا عن رجال الشيخ كما فى ص ٣٥٢ من مطبوعه وفى رجال ابن داود ص ٤٥٧ نقل عن رجال الشيخ أنه ابن عمران.

(٣) محمد بن الحارث الانصارى ذكره الميرزا محمد فى رجاله منهج المقال وأنه من أصحاب الكاظم عليه السلام وزاد الاردبيلى على نقله ذلك عنه انه من شهود الوصية كما فى المتن.

(٤) يزيد بن سليط الانصارى عده المفيد فى الارشاد ص ٣٢٥ من خاصة أبى الحسن موسى وثقاته ومن أهل الورع والعلم والفقه من شيعته وذكره الكشى فى رجاله ص ٢٨٢ وقال: حديثه طويل.

(٥) محمد بن جعفر الاسلمى ذكره الاردبيلى فى جامع الرواة ج ٢ ص ٨٥ وزاد فى نسبه بن سعد وقال هو كاتب وصية أبى ابراهيم «ع» وأشار الى مافى المتن.

و ولدي ، و إلى إبراهيم (١) و العباس (٢) و إسماعيل (٣) و أحمد (٤) ......

---

(١) ابراهيم بن موسى بن جعفر فى أولاد الامام موسى اختلاف بين النسابين فى عددهم كما انهم اختلفوا فى خصوص ابراهيم فبعضهم على التعدد أكبر وأصغر وبعضهم على عدمه وانه المرتضى ، وكذا اختلف القائلون بالتعدد فى ان ايهما هو المرتضى والذى لاشك فيه عندهم هو ان المرتضى هو الذى تقلد امرة اليمن أيام أبى السرايا ومهما يكن فابراهيم المرتضى تقلد امرة اليمن من قبل محمد بن محمد بن زيد ايام أبى السرايا ومضى اليها ففتحها وأقام بهامدة الى أن انقلب أمر ابى السرايا فأخذ لابراهيم الامان من المأمون ، و بقى ببغداد حتى مات مسموماً فى أوائل سنة ٢١٠ وأنشد حين لحده ابن السمان الفقيه :

مات الامام المرتضى مسموماً وطوى الزمان فضائلا وعلوما
قدمات فى الزوراء مظلوماً كما أضحى أبوه بكربلا مظلوما
فالشمس تندب موته مصفرة والبدر يلطم وجهه مغموما

« باقتضاب عن معجم أعلام المنتقلة »

(٢) العباس بن موسى بن جعفر امه ام ولد ، لم يذكر بخير عند من ترجمه لمنازعته مع الامام الرضا «ع» ومع ذلك لامانع من كونه مشمولا لعموم قول الشيخ المفيد فى الارشاد ان لكل واحد من أولاد الكاظم عليه السلام فضلا ومنقبة ، فقوله هذا لايستلزم ان يكونوا كلهم فى غاية الورع والتقوى ، فما أكثر الفضائل والمناقب . وقد ذكره شيخ الشرف العبيدلى فى تهذيب الانساب وأبو نصر البخارى فى سر السلسلة وابن عنبة فى العمدة والعميدى فى مشجره وغيرهم .

(٣) اسماعيل بن موسى امه ام ولد ، كان من أجلاء العلماء والرواة سكن مصر وولده بها وهو صاحب كتب حسنة يجمعها كتاب الجعفريات أو الاشعثيات نسبة الى راويها محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى و هو يرويه عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، ومما يدل على حسن اسماعيل انه الذى أمره الامام الجواد عليه السلام بالصلاة على صفوان بن يحيى البجلى المتوفى سنة ٢١٠ كما فى شرح مشيخة تهذيب الاحكام ص ٧٠ لسيدى الوالد دام ظله . واسماعيل هذا من أعلام المنتقلة وقد ذكره الشريف العبيدلى فى تهذيب الانساب و البخارى فى سر السلسلة وابن عنبة فى العمدة والعميدى فى مشجره وغيرهم .

(٤) أحمد بن موسى بن جعفر أمه ام ولد وهى التى كانت موضع ثقة الامام موسى ←

وأمّ أحمد (١) وإلى عليّ أمر نسائي دونهم، وثلث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى، ويجعل منه ما يجعل ذوالمال في ماله إن أحبّ أن يجيز ماذكرت في عيالي فذاك إليه، وإن كره فذاك إليه، وإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق على غير ما وصّيته فذاك إليه وهو أنا في وصيّتي في مالي وفي أهلي وولدي.

وإن رأى أن يقرّ إخوته الّذين سمّيتهم في صدر كتابي هذا أقرّهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه، وإن أراد رجل منهم أن يزوّج اُخته فليس له أن يزوّجها إلّا بإذنه وأمره، وأيّ سلطان كشفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي فقد بريء من الله تعالى ومن رسوله، والله ورسوله منه بريئان وعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين، والملائكة المقرّبين، والنبيّين والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين.

وليس لأحد من السلاطين أن يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة ولا لأحد من ولدي. ولي عنده مال، وهو مصدّق فيما ذكر من مبلغه إن أقلّ وأكثر فهو الصادق وإنّما أردت بإدخال الّذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم، وأولادي الأصاغر واُمّهات أولادي من أقام منهنّ في منزلها وفي حجابها فلها ما كان

← فأودعها ودائع الامامة كما سيأتى فى ترجمتها، كان كريماً جليلا مقدما عند أبيه، وأحد أوصيائه فى الوصية الظاهرة، وكان قد وهبه ضيعته المعروفة باليسيرة «باليسيرية» وقيل انه أعتق الف مملوك، وقد ذكره منتجب الدين فى فهرسته وقال ثقة ورع فاضل محدث، وقد حكى عن كتاب لب الانساب ان احمد هذا كتب بيده المباركة الف مصحف، واعتق الف مملوك، ولفضله وورعه قال فريق بامامته، وقد ذكر الشيخ منتجب الدين فى فهرسته له كتباً ١ـ كتاب انساب آل الرسول واولاد البتول ٢ـ كتاب فى الحلال والحرام ٣ـ كتاب الاديان والملل، وهو من اعلام منتقلة الطالبيين، وممن ذكرته كتب الانساب.

(١) أم أحمد كانت من النساء المحترمات وكان الامام موسى شديد التلطف بها ولما توجه من المدينة الى بغداد أودعها ودائع الامامة وقال لها: كل من جاءك وطلب منك هذه الامانة فى أى وقت من الاوقات فاعلمى بأنى قد استشهدت وأنه هو الخليفة من بعدى والامام المفترض طاعته عليك وعلى سائر الناس. وقد روت الحديث عنه عليه السلام لاحظ ترجمتها فى تحفة العالم ج ٢ ص ٢٧.

يجري عليها في حياتي إن أراد ذلك ، و من خرج منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع حزانتي إلاّ أن يرى عليّ ذلك ، ولايزوّج بناتي أحدٌ من إخوتهنّ ومن اُمّهاتهنّ و لا سلطان و لا عمل لهنّ إلا برأيه و مشورته ، فان فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى و رسوله صلى الله عليه وآله و حادُّوه في ملكه ، وهو أعرف بمناكح قومه إن أراد أن يزوّج زوّج ، و إن أراد أن يترك ترك ، قد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في صدر كتابي ، واُشهد الله عليهنّ .

و ليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها و هي على ما ذكرت وسمّيت فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه، وما ربّك بظلاّم للعبيد ، وليس لأحد من سلطان ولاغيره أن يفضّ كتابي الّذي ختمت عليه أسفل ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله و غضبه والملائكة بعد ذلك ظهير و جماعة المسلمين والمؤمنين ، وختم موسى بن جعفر والشهود .

قال عبدالله بن محمّد الجعفري : قال العباس بن موسى عليه السلام لابن عمران القاضي الطلحي : إنّ أسفل هذا الكتاب كنزلنا وجوهر يريد أن يحتجزه دوننا، ولم يدع أبونا شيئا إلاّ جعله له ، وتركنا عالة ، فوثب عليه إبراهيم بن محمّد الجعفري فأسمعه ووثب إليه إسحاق بن جعفر ففعل به مثل ذلك .

فقال العباس للقاضي :أصلحك الله فضّ الخاتم واقرأ ماتحته فقال : لاأفضّه لايلعنني أبوك ، فقال العباس :أناأفضّه قال : ذلك إليك ، ففضّ العباس الخاتم فاذا فيه إخراجهم من الوصيّة وإقرارعليّ وحده وإدخاله إيّاهم في ولاية علي إن أحبّوا أو كرهوا أو صاروا كالأيتام في حجره ، وأخرجهم من حدّ الصدقة وذكرها ، ثمّ التفت عليّ بن موسى عليه السلام إلى العباس فقال : يا أخي إنّي لأعلم أنّه إنّما حملكم على هذا الغرام والديون الّتي عليكم ، فانطلق يا سعد فتعيّن لي ماعليهم واقضه عنهم واقبض ذكر حقوقهم وخذلهم البراءة ، فلا والله لاأدع مواساتكم وبرّكم ماأصبحت وأمشي على ظهرالأرض ، فقولوا ماشئتم.

فقال العباس : ما تعطينا إلاّ من فضول أموالنا و مالنا عندك أكثر ، فقال :

قولوا ماشئتم فالعرض عرضكم ، اللّهم أصلحهم وأصلح بهم واخسأ عنّا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك ، والله على ما نقول وكيل ، قال العبّاس : ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، ثمَّ إنَّ القوم افترقوا (١) .

٢ـ ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أبي الصّهبان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرَّحمان بن الحجاج قال : بعث إليَّ أبوالحسن عليه السلام بوصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام وبعث إليَّ بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف ، وذكر صدقة جعفر بن محمّد عليه السلام وصدقة نفسه «بسم الله الرَّحمان الرَّحيم ، هذا ما تصدَّق به موسى ابن جعفر ، تصدَّق بأرضه مكان كذا وكذا ، وحدود الأرض كذا وكذا ، كلّها ونخلها وأرضها ومائها وأرجائها وحقوقها وشربها من الماء وكلّ حقّ هولها في مرفع أومظهر ، أوعنصر ، أومرفق ، أوساحة ، أومسيل ، أوعامر ، أوغامر ، تصدَّق بجميع حقّه من ذلك على ولده من صلبه الرجال والنساء يقسم ، وإليها ما أخرج الله عزَّ وجلَّ من غلّتها بعد الّذي يكفيها في عمارتها ومرافقها ، وبعد ثلاثين عذقا يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظّ الأُنثيين .

فان تزوَّجت امرأة من ولد موسى بن جعفر فلاحقّ لها في هذه الصدقة حتّى ترجع إليها بغير زوج ، فان رجعت كانت لها مثل حظّ الّتي لم تتزوَّج من بنات موسى ومَن توفي من ولد موسى وله ولد ، فولده على سهم أبيهم للذكر مثل حظّ الأُنثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه ، ومَن توفي من ولد موسى ولم يترك ولدا ردّ حقه على أهل الصدقة .

وليس لولد بناتي في صدقتي هذه حقّ إلّا أن يكون آباؤهم من ولدي وليس لأحد في صدقتي حقّ مع ولدي وولد ولدي وأعقابهم ما بقي منهم أحد ، فان انقرضوا ولم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أُمّي ما بقي منهم أحد ما شرطت بين ولدي وعقبي ، فان انقرض ولد أبي من أُمّي وأولادهم فصدقتي على ولد أبي

---

(١) عيون اخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٣٣.

و أعقابهم ما بقي منهم أحد ، فان لم يبق منهم أحد فصدقتي على الأولى فالأولى حتّى يرث الله الّذي ورثها وهو خير الوارثين .

تصدّق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح صدقة حبيساً بتّاً بتلاً لامثنوية فيها ولاردّ أبداً ، ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة ، ولايحلّ لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها أويهبها أو ينحلها أو يغيّر شيئاً ممّا وضعتها عليه حتّى يرث الله الأرض ومَن عليها .

وجعل صدقته هذه إلى عليّ وإبراهيم فان انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه ، فان انقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما ، فان انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما ، فان انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه ، فان لم يبق من ولدي إلّا واحد فهو الّذي يقوم به ، قال : و قال أبوالحسن عليه السلام : إنّ أباه قدّم إسماعيل في صدقته على العبّاس وهوأصغرمنه (١) .

بيان : المرفع إمّا المكان المرتفع أومن قولهم رفعوا الزرع أي حملوه بعد الحصاد إلى البيدر ، و المظهر المصعد ، و العنصر الأصل ، و في بعض النسخ مكانه أوغيض وهو بالكسر الشجر الكثير الملتفّ و اُصول الشجر ، و مرافق الدار مصابّ المآء ونحوها ، والغامر الخراب قوله : لامثنوية فيها ، أي لااستثنآء .

٣ - ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، قال : قلت لابراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : ما قولك في أبيك قال : هو حيّ قلت : فماقولك في أخيك أبي الحسن عليه السلام ؟ قال: ثقة صدوق ، قلت : فانّه يقول : إنّ أباك قد مضى قال : هو أعلم بما يقول فأعدت عليه فأعاد عليّ ، قلت : فأوصى أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : إلى من أوصى ؟ قال : إلى خمسة منّا وجعل عليّاً عليه السلام المقدّم علينا (٢) .

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٣٧ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩ وفيه نسخة «هوأعلم ومايقول» .

١٢

(باب)

«(احوال اولاده و ازواجه صلوات الله عليه)»

١- شا : كان لأبي الحسن عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأُنثى منهم عليٌّ بن موسى الرضا وإبراهيم والعباس و القاسم (١) لأُمّهات أولاد و إسماعيل وجعفر (٢)

---

(١) القاسم بن موسى بن جعفر: كان يحبه أبوه حباً شديداً وأدخله في وصاياه وقد نص السيد الجليل النقيب الطاهر رضي الدين علي بن موسى بن طاووس في كتابه مصباح الزائر على استحباب زيارته وقرنه بأبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين وعلي بن الحسين الاكبر المقتول بالطف ، و ذكر لهم و لمن يجري مجراهم زيارة ذكرها في كتابه « مصباح الزائر » مخطوط ، وقبر القاسم قريب من الحلة السيفية عند الهاشمية ، وهو مزار متبرك به ، يقصده الناس للزيارة و طلب البركة و قد ذكر قبره ياقوت في معجم البلدان و البغدادي في مراصد الاطلاع ان شوشة قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى جعفر الخ .

(٢) جعفر بن موسى بن جعفر: يقال له الخواري ويقال لولده الخواريون والشجريون لان أكثرهم بادية حول المدينة يرعون الشجر كذا في العمدة ص ٢٠٧-٢٠٨ طبعة النجف الاولى ، وفي مشجر العميدي : وكان موصوفاً بالشجاعة والفروسية ، وهو من الخلص من الموسوية قال أبو نصر البخاري في سر السلسلة ص ٣٧ : و الخلص من الموسوية الذين لم أجد أحداً شك فيهم من النساب وعدَّ منهم جعفراً ، وقال العمري في المجدي عند ذكره : يقال له الخواري وهو لام ولد .

و هارون (١) والحسن (٢) لأمٍّ ولد و أحمد و محمّد (٣) وحمزة (٤) لأمٍّ ولد

---

(١) هارون بن موسى بن جعفر أمه أم ولد قال أبو نصر البخاري في سر السلسلة ص ٣٨ وهارون بن الكاظم عليه السلام ممن طعن في نسب المنسبين اليه وقالوا ما أعقب هارون بن موسى «ع» أوما بقي له عقب ، وبالري وهمدان خلق ينتسبون اليه ، وقال الشيخ ابوالحسن العمري والشيخ أبوعبدالله بن طباطبا وغيرهما : أعقب هارون بن الكاظم عليه السلام ، راجع عن صحة عقبه ماذكره العميدي في مشجره ص ٢٩ وما ذكره الزبيدي في تعقيبه على مقالة العميدي في نفس المصدر .

وتوجد بقعتان منسوبتان اليه احداهما بالقرب من ساوة كما في « هدية اسماعيل » وثانيهما في قرية تكية طالقان كما في ناسخ التواريخ ج ٣ ص ٥٤ أحوال الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

(٢) الحسن بن موسى بن جعفر أمه أم ولد وقد وقع في طريق الصدوق في باب غسل يوم الجمعة من كتابه من لايحضره الفقيه ج ١ ص ٦١ وذكر في التهذيب ج ١ ص ٣٦٥ والكافي ج ٣ ص ٤٢ مكان الحسن أخاه الحسين ، وقد ذكر في الارشاد أن لكل واحد من أولاد الكاظم «ع» فضلا ومنقبة .

(٣) محمد بن موسى بن جعفر هو الملقب بالعابد كان من أهل الفضل والصلاح كما وصفه المفيد في الارشاد وذكر عن هاشمية مولاة رقية بنت موسى «ع» قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء و صلاة ، و كان ليله كله يتوضأ و يصلي فيسمع سكب الماء ، ثم يصلي ليلا ، ثم يهد أساعة فيرقد و يقوم ، فيسمع سكب الماء و الوضوء ، ثم يصلي ليلا فلا يزال كذلك حتى يصبح ، ومارايته قط الاذكرت قول الله تعالى «كانوا قليلا من الليل مايهجعون» توفي بشيراز و دفن حيث مرقده اليوم مزار متبرك به . وقد قيل في سبب دخوله شيراز أنه دخلها من جور العباسيين اختفى بمكان فكان يكتب القرآن و قد اعتق ألف نسمة من أجرة كتابته ، وهو من المعقبين المكثرين ، واليه ينتهي نسب كثير من البيوتات الموسوية الشهيرة ، ومنها بيت سيادة الناشر وبيت محرر هذه السطور المعروفين بآل الخرسان ، ولي أرجوزة في مائة بيت في سلسلة النسب الزاكي أسميتها «نشوة الاماني» .

(٤) حمزة بن موسى بن جعفر أمه أم ولد كان عالماً فاضلا كاملا ديناً جليلا رفيع المنزلة عالي الرتبة عظيم الحظ والجاه والعز والابتهال، محبوباً عند الخاص والعام، سافر ←

و عبد الله (١) و إسحاق (٢) و عبيد الله (٣) و زيد (٤) .....

← مع أخيه الرضا «ع» الى خراسان ، كذا وصفه السيد ضامن بن شدقم فى كتابه فى الانساب كما فى أعيان الشيعة ج ٢٨ ص ١٨٩ وفى العمدة يكنى أبا القاسم ، وكان كوفياً اه ، واختلف فى مدفنه قال العمرى فى المجدى : فى اصطخر شيراز قبره معروف و مزار ، بينما جعل صاحب العمدة ذلك القبر لولده على ، و حكى عن لب الانساب أن قبره بالسيرجان من كرمان ، ومن عقبه السلاطين الصفوية فى ايران «باقتضاب عن معجم أعلام المنتقلة»

(١) عبدالله بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ذكره الشيخ فى رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام اه و كان شيخاً كبيراً نبيلا ، عليه ثياب خشنة ، و بين عينيه سجادة ، و يظهر من حديث ابراهيم بن هاشم المروى فى الاختصاص ص١٠٢ وحديث غيره كما فى المناقب ج٣ ص ٤٨٩ وعيون المعجزات ص ١٠٩ علو مقامه و رفيع منزلته ، وهو صاحب الكتاب الى ابن أبى داود حين كتب اليه فى خلق القرآن وقد ذكره الخطيب فى تاريخه ج٤ ص١٥١ وهو من المعقبين وعقبه بمصر وغيرها ، ويقال لعقبه الموكلانيين .

(٢) اسحاق بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب الرضا عليه السلام وكان يلقب بالامين وقدروى فى الكافى عنه حديث المجالس التى يمقتها الله و توفى سنة ٢٤٠ فى المدينة ، ومن عقبه الشيخ الزاهد الورع الجراد ـ وكان يعمل الجريد ـ أبوطالب محمد المهلوس و يقال لعقبه بنى المهلوس ، ومن عقب اسحاق أيضاً أبوجعفر محمد الصورانى الذى قتل بشيراز وبها قبره ، ومن عقبه أيضا السيد الاجل العالم نقيب النقباء ذوالمجدين أبوالقاسم على بن موسى بن اسحاق بن الحسن بن الحسين بن اسحاق المذكور ، صاحب الفضل والعلم والنعم الكثيرة ، و كان السلطان ملك شاه عزم على مبايعته بالخلافة . لاحظ تفصيل ترجمته فى الدرجات الرفيعة ص ٤٨٨ و اللباب فى تهذيب الانساب ج ١ ص ٢٤٦ وغيرهما .

(٣) عبيدالله بن موسى بن جعفر امه ام ولد و هو مشمول لعموم قول المفيد فى الارشاد ان لكل واحد من اولاد الامام الكاظم عليه السلام فضلا ومنقبة ، وهو من المعقبين وقد ذكر عقبه فى المنتقلة وتهذيب الانساب والعمدة وسر السلسلة و قال أبو نصر: فيه العدد .

(٤) زيد بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، عقد له محمد بن محمد بن زيد بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب «ع» أيام أبى السرايا على الاهواز ذكر أبوالفرج فى مقاتله ←

..... والحسين (١) والفضل (٢) وسليمان (٣) لأمّهات أولاد وفاطمة الكبرى (٤) و فاطمة الصغرى ، و رقيّة ، و حكيمة ، و أمّ أبيها ، و رقيّة الصغرى ، و كلثم

← ص ٥٣٣ ان أبا السرايا ولى زيد بن موسى بن جعفر على الاهواز ، وذكر فى ص ٥٣٤ ان زيداً حرق دور بنى العباس بالبصرة فلقب بذلك وسمى زيد النار ، وذكر نحوه الطبرى فى تاريخه ج ١٠ ص ٢٣١ و قال ابن عنبة فى العمدة ص ٢٢١ : وحاربه الحسن بن سهل فظفر به وأرسله الى المأمون ، فأدخل عليه بمرو مقيدا . وروى الصدوق فى عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢٣٣ انه قال له المأمون : يا زيد خرجت بالبصرة و تركت ان تبدأ بدور أعدائنا من بنى أمية وثقيف وعدى وباهلة وآل زياد وقصدت دور بنى عمك قال : و كان ـ زيد ـ مزاحاً ، أخطأت يا أمير المؤمنين من كل جهة ، وان عدت بدأت باعدائنا فضحك المأمون، وبعث به الى أخيه الرضا «ع» و قال : قد وهبت جرمه لك ، فلما جاؤا به عنفه وخلى سبيله وحلف ان لا يكلمه أبداً ما عاش اه ثم ان المأمون سقاه السم فمات ، ذكر ذلك ابن عنبة والبخارى وقال الثانى : و قبره بمرو . « عن معجم أعلام منتقلة الطالبية » .

(١) الحسين بن موسى بن جعفر امه أم ولد كاخوته فى شمول تعريف المفيد لهم بالفضل والمناقب ، وقد ذكره أبو نصر فى سر السلسلة وشيخ الشرف العبيدلى فى تهذيب الانساب و قال : لا بقية له .

(٢) الفضل بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، ولم يذكره شيخ الشرف فى تهذيب الانساب ولا البخارى فى سر السلسلة وذكره العميدى وابن عنبة ولم يذكرا له عقباً و ذكروا أنه كان ميناثا .

(٣) سليمان بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، و لم يذكر فى كتب الانساب سوى العمدة ومشجر العميدى ، ولم نقف على شيء من ترجمته وقد ذكر انه كان ميناثا .

(٤) فاطمة بنت الامام موسى «ع» هى الكبرى المدفونة بقم و التى ورد فى فضل زيارتها الحديث كما فى عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٧ وثواب الاعمال ص ٨٩ وكامل الزيارات ص ٣٢٤ وغيرها ، ويوجد فى رشت مزار ينسب الى فاطمة الطاهرة أخت الرضا عليه السلام الظاهر هو لاحدى الفواطم الباقية من بنات الامام عليه السلام فقد ذكر له سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ١٩٨ وغيره عدة فواطم كبرى و صغرى و وسطى و أخرى فى بنات الامام موسى «ع» .

وأمّ جعفر، ولبانة، وزينب، وخديجة، وعليّة، وآمنة، وحسنة، وبريهة، وعائشة وأمّ سلمة، وميمونة، وأمّ كلثوم، وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السلام وأنبههم وأعظمهم قدراً وأجمعهم فضلاً أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وكان أحمد بن موسى كريماً جليلا ورعاً وكان أبو الحسن موسى يحبّه ويقدّمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، ويقال: إنّ أحمد بن موسى رضي الله عنه أعتق ألف مملوك (١).

٢- شا : محمّد بن يحيى، عن جدّه قال: سمعت إسماعيل بن موسى يقول: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة وسمّى ذلك المال إلّا أنّ أباالحسين يحيى نسي الاسم قال: فكنّا في ذلك المكان، فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي وحشمه إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه، وأبي بعد ذلك يرعاه ببصره لايغفل عنه وما انقلبنا حتّى انشجّ أحمد بن موسى بيننا، وكان محمّد ابن موسى من أهل الفضل والصلاح (٢).

٣- شا : أبومحمّدالحسن بن محمّد بن يحيى، عن جدّه قال: حدّثتني هاشمية مولاة رقيّة بنت موسى قالت: كان محمّد بن موسى صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كلّه يتوضّأ ويصلّي ويسمع سكب الماء، ثمّ يصلّي ليلا ثمّ يهدأ ساعة فيرقد، فيقوم ويسمع سكب الماء والوضوء، ثمّ يصلّي ليلا، ثمّ يرقد سويعة ثمّ يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثمّ يصلّي، ولايزال ليله كذلك حتّى يصبح، وما رأيته إلّا ذكرت قول الله عزّ وجلّ « كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون » (٣).

وكان إبراهيم بن موسى سخيّاً كريما، وتقلّد الامرة على اليمن في أيّام المأمون من قبل محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، الّذي بايعه

---

(١) الارشاد ص ٣٢٣.

(٢) نفس المصدر ص ٣٢٤

(٣) سورة الذاريات الاية : ١٧

أبوالسرايا بالكوفة ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ماكان ، فأخذ له الأمان من المأمون ، ولكلّ واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل و منقبة مشهورة ، وكان الرضا عليه السلام المقدّم عليهم في الفضل على حسب ماذكرناه (١).

٤ ـ قب : أولاده ثلاثون فقط ، ويقال : سبعة و ثلاثون فأبناؤه ثمانية عشر عليّ الامام ، وإبراهيم ، والعباس ، والقاسم ، وعبدالله ، وإسحاق، وعبيدالله ، وزيد والحسن ، والفضل من امّهات أولاد ، وإسماعيل ، وجعفر، وهارون ، والحسن من امّ ولد ، و أحمد و محمّد وحمزة من امّ ولد ، و يحيى ، وعقيل ، و عبدالرّحمان المعقّبون منهم ثلاثة عشر عليّ الرضا عليه السلام ، و إبراهيم ، و العباس ، و إسماعيل ومحمّد ، و عبدالله ، والحسن ، وجعفر ، وإسحاق ، وحمزة .

وبناته تسع عشرة : خديجة ، وامّ فروة ، وامّ أبيها، وعليّة ، وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ، و نزيهة ، وكلثم ، وامّ كلثوم زينب ، وامّ القاسم ، وحكيمة ، و رقيّة الصغرى ، وامّ وحيّة ، وامّ سلمة ، وامّ جعفر، ولبابة ، وأسماء ، وأمامة وميمونة من امّهات أولاد (٢) .

٥ـ كشف : قال ابن الخشاب : ولد له عشرون ابناً وثمانية عشر بنتاً أسماء بنيه : عليّ الرّضا الامام ، وزيد ، وإبراهيم ، وعقيل ، وهارون ، والحسن ، والحسين وعبدالله ، وإسماعيل ، و عبيدالله ، وعمر ، و أحمد ، وجعفر ، و يحيى ، و إسحاق و العبّاس ، و حمزة ، وعبد الرّحمن ، والقاسم ، وجعفر الأصغر ، و يقال موضع عمر : محمّد .

وأسماء البنات خديجة، وامّ فروة ، وأسماء ، وعليّة ، وفاطمة، وامّ كلثوم ، وامّ كلثوم ، وآمنة ، وزينب ، وامّ عبدالله ، وزينب الصغرى ، وامّ القاسم وحكيمة ، وأسماء الصغرى ، ومحمودة ، وأمامة ، وميمونة (٣) .

---

(١) الارشاد ص ٣٢٤ .
(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٣٨ .
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٤١ .

٦- كا : محمّد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن سليمان الجوهري قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول : لابنه القاسم: قم يا بنيّ فاقرأ عند رأس أخيك والصافّات صفّاً حتّى تستتمّها، فقرأ فلمّا بلغ «أهم أشدّ خلقاً أم من خلقنا»(١) قضى الفتى فلما سجّي وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنّا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرأ عنده « يس والقرآن الحكيم » فصرت تأمرنا بالصافّات فقال : يا بنيّ لم تقرأ عند مكروب من موت قطّ إلاّ عجّل الله راحته (٢) .

٧- كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب قال : لمّا رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة ماتت له ابنة بفيد فدفنها وأمر بعض مواليه أن يجصّص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر(٣) .

٨- عمدة الطالب : ولد عليه السلام ستّين ولداً سبعاً وثلاثين بنتاً وثلاث وعشرين ابناً درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف وهم عبد الرّحمن وعقيل والقاسم و يحيى وداود، ومنهم ثلاثة لهم إناث وليس لأحد منهم ولد ذكر، وهم سليمان والفضل وأحمد ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف وهم الحسين وإبراهيم الأكبر وهارون وزيد والحسن ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف وهم عليّ وإبراهيم الأصغر ، والعبّاس ، وإسماعيل ومحمّد ، وإسحاق ، وحمزة ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وجعفر هكذا قال شيخنا أبو نصر البخاري .

و قال النقيب تاج الدّين : أعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر رجلاً أربعة منهم مكثرون : وهم عليّ الرّضا ، وإبراهيم المرتضى ، ومحمّد العابد ، وجعفر ، و أربعة متوسّطون : وهم زيد النار ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وحمزة ، و خمسة مقلّون وهم العبّاس وهارون وإسحاق ، و إسماعيل و الحسن ، وقد كان الحسين بن الكاظم أعقب في قول شيخنا أبي الحسن العمري ثمّ انقرض (٤) .

---

(١) سورة الصافات الايات : ١١ .
(٢) الكافي ج ٣ ص ١٣٦ .
(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٠٢ .
(٤) عمدة الطالب ص ١٨٥- ١٨٧ .

٩- تاريخ قم : للحسن بن محمد القمي ، قال أخبرني مشايخ قم عن آبائهم أنه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة خرجت فاطمة اُخته تقصده في سنة إحدى ومائتين فلما وصلت إلى ساوة(١) مرضت فسألت كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ ، فقالت: احملوني إليها فحملوها إلى قم وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري ، قال : وفي أصح الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشراف قم وتقدمهم موسى بن الخزرج ، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرها إلى منزله ، و كانت في داره سبعة عشر يوماً ثم توفيت رضي الله عنها ، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلى عليها ودفنها في أرض كانت له وهي الآن روضتها ، وبنى عليها سقيفة من البواري ، إلى أن بنت زينب بنت محمد بن علي الجواد عليه السلام عليها قبة .

قال : وأخبرني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنه لما توفيت فاطمة رضي الله عنها و غسلت و كفنت حملوها إلى مقبرة بابلان و وضعوها على سرداب حفر لها ، فاختلف آل سعد في من ينزلها إلى السرداب ، ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السن يقال له : قادر فلما بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة (٢) وعليهما لثام ، فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ثم نزلا السرداب و أنزلا الجنازة و دفناها فيه ، ثم خرجا ولم يكلما أحداً وركبا وذهبا ولم يدر أحد من هما ، وقال : المحراب الذي كانت فاطمة رضي الله عنها تصلي فيه موجود إلى الآن في دار موسى و يزوره الناس (٣) .

---

(١) ساوة : مدينة حسنة بين الري وهمذان ، وبقربها مدينة يقال لها : آوة ، بينهما نحو فرسخين .

(٢) الرملة : مدينة بفلسطين ، كانت قصبتها ، و كانت رباطاً للمسلمين ، وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلا ، وهي كورة منها .

(٣) ترجمة تاريخ قم ص ٢١٣ طبع مطبعة مجلس ايران سنة ١٣٥٣ ه .

اقول : أوردنا بعض أحوالهم في باب وصيّة موسى عليه السلام و باب أحوال عشائر الرّضا عليه السلام وسيأتي بعض أحوال عبدالله بن موسى في باب مكارم أخلاق أبي جعفر الجواد عليه السلام .

تمّ المجلّد الحادي عشر من كتاب بحار الأنوار على يد مؤلّفه
أدام الله ظلّه العالي في شهر شوّال المكرّم من شهور
سنة سبع و سبعين بعد الألف من الهجرة النبويّة
و الحمد لله أوّلاً وآخراً وصلّى الله على محمّد
و أهل بيته الطاهرين

تم ـ ولله الحمد والمنة ـ توشيح الجزء الحادى عشر من بحارالانوار حسب تجزئة المصنف ـ وهو الجزء الثامن و الاربعون حسب تجزئة سيادة الناشر المحترم ـ بما تيسر لنا من مراجعة فى تصحيحه على مصادره ، وتعيين موضع النص وغير ذلك مما اقتضاه المقام و ذلك من نعم الله تعالى على العبد الفقير الى ربه المعترف بالعصيان محمد مهدى السيد حسن الموسوى الخرسان فى ٢٥ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨٥ هجرية .

شذرات

فيما يتعلق بأحوال اخوانه
و أولاده عليه السلام

اقتبسناها من كتاب « **تحفة العالم في شرح خطبة المعالم** »

تأليف العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي

« فيما يتعلق بأحوال اخوانه و أخواته »
« عليه الصلاة و السلام »

كان له عليه السلام ستّة إخوة وثلاثة أخوات وهم :

إسماعيل ، و عبد الله الأفطح ، و امّ فروة : اسمها عالية امّهم فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين عليه‌السلام و نقل عن ابن إدريس رحمه الله أنه قال امّ إسماعيل فاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الحسن بن أبي طالب عليه السلام . و إسحاق لامّ ولد والعباس وعليّ و محمّد و أسماء وفاطمة لامّهات أولاد شتّى .

* * *

و كان إسماعيل أكبر أولاد الصادق عليه السلام و هو جدّ الخلفاء الفاطميّين في المغرب و مصر ، ومصر الجديد من بنائهم .

و في بغداد قبران مذمومان أحدهما عليّ بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام ويعرف عند البغداديّين بالسيّد سلطان عليّ ، والآخر أخوه محمّد بن إسماعيل جدّ الفاطميّين ويعرف عندهم بالفضل ، والمحلّة الّتي فيها محلّة الفضل .

وكان الامام الصادق عليه‌السلام شديد المحبة لإسماعيل و البرّ به والاشفاق عليه و كان قوم من الشيعة يظنّون أنّه القائم بعد أبيه ، و الخليفة له ، لما ذكرنا من كبر سنّه ، وميل أبيه إليه وإكرامه له ، ولما كان عليه من الجمال والكمال الصوريّ و المعنويّ توفّي في حياة أبيه ، و حين ما حمل إلى البقيع للدفن كان أبوه الصادق عليه السلام يضع جنازته على الأرض ، و يرفع عن وجهه الكفن بحيث يراه الناس ، فعل ذلك في أثناء الطريق ثلاث مرّات ليري الناس موته ، و أنّه لم يغب كما كان يظنّ به ذلك ، و لمّا تحقّق موته رجع الأكثرون عن القول بامامته ، وفرض طاعته .

و قال قوم : إنّه لم يمت ، وإنّما لبّس على الناس في أمره ، و قالت فرقة : إنه مات ، ولكن نصّ على ابنه محمّد ، و هو الامام بعد جعفر ، و هم المسمّون بالقرامطة والمباركة ، و ذهب جماعة إلى أنه نصّ على محمّد جدّه الصادق دون إسماعيل ، ثمّ يسحبون الامامة في ولده إلى آخر الزمان .

قال جدّي الأمجد السيّد محمّد جدّ جدّنا بحر العلوم : و سخافة مذهبهم ، و بطلانه أظهر من أن يبيّن ، مع أنّه مبيّن بما لامزيد عليه في محلّه .

وقبر إسماعيل ليس في البقيع نفسه ، بل هو في الطرف الغربيّ من قبّة العبّاس في خارج البقيع ، و تلك البقعة ركن سور المدينة من جهة القبلة والمشرق وبابه من داخل المدينة ، وبناء تلك البقعة قبل بناء السور ، فاتّصل السور به ، وهو من بناء بعض الفاطميّين من ملوك مصر .

وقبر المقداد بن أسود الكنديّ في البقيع أيضاً فانّه مات بالجرف يبعد عن المدينة بفرسخ و حمل إلى المدينة ، فما عليه سواد أهل شهر و ان من أنّ فيه قبر مقداد بن أسود هذا اشتباه ، ومن المحتمل قويّاً كما في الروضات أنّ المشهد الّذي في شهروان هو للشيخ الجليل الفاضل المقداد (١) صاحب المصنّفات من أجلّ علماء الشيعة .

---

(١) قال فى الروضات : ومن جملة مايحتمل عندى قوياً هوأن يكون البقعة الواقعة فى برية شهروان بغداد والمعروفة عند أهل تلك الناحية بمقبرة مقداد ، مدفن هذا الرجل الجليل الشأن ـ يعنى الشيخ جمال الدين المقداد بن عبدالله السيورى المعروف بالفاضل المقداد ـ بناء على وقوع وفاته رحمه الله فى ذلك المكان أو ايصائه بأن يدفن هناك لكونه على طريق القافلة الراحلة الى العتبات العاليات .

قال : والا فالمقداد بن أسود الكندى رحمه الله الذى هو من كبار أصحاب النبى صلى الله عليه وآله ، مرقده المنيف فى أرض بقيع الغرقد الشريف لما ذكره المؤرخون المعتبرون من أنه رضى الله عنه توفى فى أرضه بالجرف ، و هو على ثلاثة أميال من المدينة ، فحمل على الرقاب حتى دفن بالبقيع ، انتهى .

و ذكر علماء السير والتواريخ فيما يتعلّق بتاريخ المدينة المنوّرة أنّ أكثر أصحاب النبيّ دفنوا في البقيع و ذكر القاضي عياض في المدارك أنّ المدفونين من أصحاب النبيّ هناك عشرة آلاف ولكن الغالب منهم مخفيّ الآثار عيناً وجهة ، و سبب ذلك أنّ السابقين لم يُعلموا القبور بالكتابة والبناء مضافا إلى أنّ تمادي الأيّام يوجب زوال الآثار .

نعم إنّ من يعرف مرقده من بني هاشم عيناً وجهة قبر إبراهيم ابن النبيّ صلّى الله عليه و آله في بقعة قريبة من البقيع وفيها قبرعثمان بن مظعون من أكابر الصحابة ، وهو أوّل من دفن في البقيع .

وفيه أيضاً قبر أسعد بن زرارة وابن‌مسعود و رقيّة واُمّ كلثوم بنات رسول الله صلّى‌الله عليه وآله و في الروايات من العامّة والخاصّة أنّه لمّا توفّت رقيّة و دفنها صلّى الله عليه وآله قال : الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون .

قال السمهوديّ : إنّ الظاهر أنّ بنات النبيّ صلّى الله عليه وآله كلّهنّ مدفونات عند عثمان بن مظعون لأنّه صلّى الله عليه و آله لمّا وضع حجراً على قبر عثمان قال : بهذا اُميّز قبر أخي وأدفن معه كلّ من مات من ولدي .

وروى الدّولابيّ المتوفّى سنة ٣١٠ في كتاب الكنى أنّه لمّا مات عثمان بن مظعون قالت امرأته : هنيئاً لك يا أباالسائب الجنّة ، وإنّه أوّل من تبعه إبراهيم

← قلت : لكنه من عجيب الاحتمال حيث ان المسمين بالمقداد كثيرون ، وليس لنا أن نقول بأن المقبرة المشهورة عندهم لما لم يكن للمقداد بن أسود الكندى فليكن للمقداد بن عبدالله الفاضل السيورى ، مع أن الفاضل المقداد ـ رحمه الله ـ كان قاطناً فى النجف الاشرف وليس شهروان فى طريق النجف الاشرف الى كربلاء ولا الى الكاظمية ولا سامراء .

بل الفاضل السيورى قد توفى بالمشهد الغروى النجف الاشرف على ساكنه آلاف
والتحف ضحى نهار الاحد السادس والعشرين من جماى الاخرة سنة ٨٢٦ هـ ودفن بم
المشهد المذكور كما صرح به تلميذه الشيخ حسن بن راشد الحلى . راجع الذريعة ج ١ ص ٤٢٩ و ٤٦٥ .

ولد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وبالجملة فما يقال من أنّ قبر عثمان بن عفّان هناك غلط ، فانّ قبره خارج البقيع قال ابن الأثير في النهاية في «حشش» : ومنه حديث عثمان أنّه دفن في حشّ كوكب ، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع انتهى .

وقبر عقيل بن أبي طالب ، ومعه في القبر ابن أخيه عبدالله الجواد ابن جعفر الطيّار وقريب من قبّة عقيل بقعة فيها زوجات النبيّ و قبر صفيّة بنت عبدالمطّلب عمّة النبيّ صلّى الله عليه وآله على يسار الخارج من البقيع ، و في طرف القبلة من البقعة قبر متّصل بجدار البقعة ، عليه ضريح ، والعامّة يعتقدون أنّه قبر الزهراء عليها السلام وأنّ قبر فاطمة بنت أسد هو الواقع في زاوية المقبرة العموميّة للبقيع في الطرف الشماليّ من قبّة عثمان ، وهو اشتباه ؛ فانّ من المحقّق أنّ قبر فاطمة الزهراء عليها السلام إمّا في بيتها ، أو في الروضة النبويّة على مشرّفها آلاف الثناء والتحيّة ، وأنّ القبر الواقع في الطرف القبليّ من البقعة هو قبر فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام كما في بعض الأخبار أنّ الأئمة عليهم السلام الأربعة نزلوا إلى جوار جدّتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأنّ القبر الواقع في المقبرة العموميّة هو مشهد سعد بن معاذ الأشهليّ أحد أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله كما ذكره في تلخيص معالم الهجرة .

وممّن عيّن قبر فاطمة بنت أسد حيث ماذكرنا السيّد عليّ السمهوديّ (١) في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى .

ولنختم الكلام في أمر البقيع بما روي عن سلمان الفارسيّ أنّه رجفت قبور البقيع في عهد عمر بن الخطّاب فضجّ أهل المدينة في ذلك فخرج عمر و أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعون بسكون الرجفة ، فمازالت تزيد إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة ، و عزم أهلها إلى الخروج عنها ، فعند ذلك قال عمر :

---

(١) سمهود قرية كبيرة غربى نيل مصر ، والسمهودى هو السيد نورالدين على بن عبدالله بن أحمد الحسنى الشافعى نزيل المدينة محدث المدينة ومؤرخها توفى سنة ٩١١ .

عليّ بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب ، فحضر ، فقال : يا أباالحسن ألاترى إلى قبور البقيع ورجيفها حتّى تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة و قدهمّ أهلها بالرّحلة منها ؟ .

فقال عليّ عليه السلام : عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله من البدريّين ، فاختار من المائة عشرة ، فجعلهم خلفه ، و جعل التسعين من ورائهم ولم يبق بالمدينة ثيّب ولاعاتق إلّا خرجت ، ثمّ دعا بأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار فقال لهم : كونوا بين يديّ حتّى توسّط البقيع ، والناس محدقون به ، فضرب الأرض برجله ثمّ قال : مالك ثلاثاً فسكنت . فقال : صدق الله وصدق رسوله صلّى الله عليه و آله فقد أنبأني بهذا الخبر ، و هذا اليوم ، و هذه الساعة ، و باجتماع الناس له ، إنّ الله تعالى يقول في كتابه : «إذا زلزلت الأرض زلزالها ✿ وأخرجت الأرض أثقالها ✿ و قال الانسان مالها » و أخرجت لي أثقالها ثمّ انصرف الناس معه . و قد سكنت الرجفة هذا .

✿ ✿ ✿

وكان عبدالله أكبر إخوته بعد أخيه إسماعيل ، ولم تكن منزلته عند أبيه عليه السلام منزلة غيره من إخوته في الاكرام ، و كان متّهماً في الخلاف على أبيه في الاعتقاد و يقال إنّه كان يخالط الحشويّة ، ويميل إلى مذهب المرجئة ، و ادّعى بعد أبيه الامامة محتّجاً بأنّه أكبرأولاده الباقين بعده ، فاتّبعه جماعة من أصحاب الصادق ثمّ رجع أكثرهم عن هذا القول ، ولم يبق عليه إلّا نفر يسير منهم ، وهم الطائفة الملقّبة بالفطحيّة لأنّ عبدالله كان أفطح الرجلين ، ويقال إنّهم لقّبوا بذلك لأنّ رئيسهم وداعيهم إلى هذا المذاهب يقال له عبدالله بن أفطح .

✿ ✿ ✿

و أمّا إسحاق فقد قال في الارشاد : و كان إسحاق بن جعفر عليه السلام من أهل الفضل ، والصلاح ، والورع ، والاجتهاد ، و روى عنه الناس الحديث والآثار .

و كان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول : حدّثني الثقة الرضيّ إسحاق بن جعفر عليه السلام و كان يقول بامامة أخيه موسى بن جعفر ، وروى عن أبيه النصّ على إمامته .

وقال في العمدة : ويكنّى أبا محمّد، ويلقّب المؤتمن ، وولد بالعريض ، و كان من أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله و امّه امّ أخيه موسى الكاظم عليه السلام و كان محدّثاً جليلاً ، و ادّعت طائفة من الشيعة فيه الامامة ، وكان سفيان بن عيينة إذا روى عنه يقول : حدّثني الثقة الرضيّ إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين عليهم السلام .

✩ ✩ ✩

و كان محمّد بن جعفر عليه السلام سخيّاً شجاعاً و كان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً و كان يصرف في مطبخه كلّ يوم شاتاً ، و كان يرى رأى الزيديّة في الخروج بالسيف ، و خرج على المأمون في سنة ١٩٩ بمكّة ، وتبعه الجاروديّة فوجّه عليه المأمون جنداً بقيادة عيسى الجلوديّ فكسّره وقبض عليه ، و أتى به إلى المأمون فأكرمه المأمون ولم يقتله ؛ وأصحبه معه إلى خراسان وقبره في بسطام ، وهو الّذي ذكرنا سابقاً أنّ قبره في جرجان فانّ جرجان اسم لمجموع الناحية المعيّنة المشتملة على المدينة المدعوّة بالاستراباد و غيرها مثل مصر والقاهرة والعراق والكوفة .

قال في مجالس المؤمنين في ضمن أحوال بايزيد البسطاميّ : إنّ السلطان اولجايتوخان أمر ببناء قبّة على تربته وقد ذهب إلى إمامته بعد أبيه قوم من الشيعة يقال لهم السمطيّة ، لنسبتهم إلى رئيس لهم يقال له يحيى بن أبي السمط .

✩ ✩ ✩

و كان عليّ بن جعفر كثير الفضل ، شديد الورع ، سديد الطريق ، راوية للحديث من أخيه موسى عليه السلام وهو المعروف بعليّ بن جعفر العُريضيّ نشأ في تربية أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ومن أهل التصنيف بأيدي الشيعة إلى هذا

اليوم ، وأدرك من الأئمة أربعة أوخمسة ، وقال السيّد في الأنوار : كان من الورع بمكان لايدانى فيه ، و كذلك من الفضل ، ولزم أخاه موسى بن جعفر عليه السلام و قال بامامته وإمامة الرضا والجواد عليهما السلام .

وكان إذا رأى الجواد عليه السلام مع الصبيان يقوم إليه من المسجد من بين جماعة الشيعة ، و ينكبّ على أقدامه و يمسح شيبته على تراب رجليه و يقول : قد رأى الله هذا الصبيّ أهلاً للامامة فجعله إماماً و لم يرشيبتي هذه أهلاً للامامة لأنّ جماعة من الشيعة كانوا يقولون له : أنت إمام فادّع الامامة وكان رضوان الله عليه لايقبل منهم قولا .

و روي أنّ الجواد عليه السلام إذا أراد أن يفصد أخذ الدّم يقول عليّ بن جعفر للفصّاد افصدني حتّى أذقّ حرارة الحديد قبل الجواد انتهى .

وله مشاهد ثلاثة ، الأوّل في قم ، وهوالمعروف ، وهو في خارج البلد ، وله صحن وسيع ، و قبّة عالية ، و آثار قديمة ، منها اللّوح الموضوع على المرقد المكتوب فيه اسمه واسم والده ، و تاريخ الكتابة سنة ٧٤ .

قال المجلسيُّ رحمه الله في البحار : من جملة من هو معروف بالجلالة والنبالة عليُّ بن جعفر عليه السلام مدفون في قم وجلالته أشهر من أن يذكر .

و أمّا كون مدفنه في قم فلم يذكر في الكتب المعتبرة ، لكن أثر القبر الشريف الموجود قديم ، وعليه مكتوب اسمه انتهى .

وفي تحفة الزائر : يوجد مزار في قم ، وفيه قبر كبير ، وعلى القبرمكتوب قبر عليّ بن جعفرالصادق عليه السلام و محمّد بن موسى ، ومن تاريخ بناء ذلك القبر إلى هذا الزمان قريب من أربعمائة سنة انتهى .

و قال الفقيه المجلسيُّ الأوّل في شرح الفقيه في ترجمة عليّ بن جعفر عليه السلام بعد ذكر نبذة من فضائله : و قبره في قم مشهور ، قال : سمعت أنّ أهل الكوفة استدعوا منه أن يأتيهم من المدينة ، ويقيم عندهم ، فأجابهم إلى ذلك و مكث في الكوفة مدّة و حفظ أهل الكوفة منه أحاديث ، ثمّ استدعى منه أهل

قم النزول إليهم فأجابهم إلى ذلك و بقي هناك إلى أن توفّي وله ذريّة منتشرة في العالم و في إصفهان قبر بعضهم منهم قبر السيّد كمال‌الدين في قرية سين برخوار وهو مزار معروف انتهى .

وظنّي القويّ أنّ محمّد بن موسى المدفون معه ، هو من ذرّية الامام موسى ابن جعفر عليه السلام و هو محمّد بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكريّ بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه‌السلام قال صاحب تاريخ قم : ولد من أبي‌محمّد موسى بن إسحاق ولد و بنت ، ولكن لم يذكر اسم الولد ، و ذكر صاحب العمدة أنّه أعقب موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكريّ أباجعفر محمّد الفقيه بقم وأباعبدالله إسحاق الخ .

الثاني في خارج قلعة سمنان في وسط بستان نضرة مع قبّة و بقعة وعمارة نزهة ، ولكنّ المنقول عن المجلسيّ أنّه قال : لم يعلم أنّ ذلك قبره ، بل المظنون خلافه .

الثالث في العُريض بالتصغير على بعد فرسخ من المدينة ، اسم قرية كانت ملكه و محلّ سكناه وسكنى ذرّيته ولهذا كان يعرف بالعريضيّ وله فيها قبروقبّة و هو الّذي اختاره المحدّث النوريّ في خاتمة المستدركات ، مع بسط تامّ و هو الظاهر ولعلّ الموجود في قم هولأحد أحفاده .

✡ ✡ ✡

و أمّا العباس بن جعفر فقد قال في الارشاد : كان فاضلاً نبيلاً .

تتميم : لا يخفى أنّه يوجد على ضفّة نهر كـربلاء المشرّفة المعروفة بالحسينيّة مقام يعرف بمقام جعفر الصادق عليه السلام على لسان سواد أهل تلك البلدة ، و لعلّه هو الّذي عبر عنه الصادق عليه السلام في حديث صفوان الّذي نقله المجلسيّ في تحفة الزائر عن مصباح الشيخ الطوسيّ رحمه‌الله الوارد لتعليمه إيّاه آداب زيارة جدّه الحسين عليه السلام و فيه : فاذا وصلت إلى نهر الفرات يعني شريعة [سمّاها] الصادق بالعلقميّ فقل كذا ، و التفسير من الشيخين و ظاهره أنّ المقام المقدّس كان منسوباً إلى الصادق عليه السلام في عصرهما .

(فيما يتعلق بأحوال اولاده)
(عليه الصلاة والسلام)

ولد له سبع وثلاثون ، وقيل: تسع وثلاثون ولداً ذكراً وأُنثى: عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وإبراهيم ، والعباس ؛ والقاسم ، لاُمّهات أولاد ، و إسماعيل وله مزار في تويسركان من بلاد إيران ، وجعفر ، وهارون ، و الحسن ، لاُمّ ولد وأحمد ومحمّد ، وحمزة ، لاُمّ ولد ، وعبدالله وإسحاق وعبيدالله، وزيد ، والحسن ، والفضل وقبره في بهبهان معروف يزار ، ويعرف بشاه فضل ، والحسين ، وسليمان، لاُمّهات أولاد ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقيّة ، وحكيمة ، واُمّ أبيها، و رقيّة الصغرى ، وكلثوم ، واُمّ جعفر ، ولبابة ، وزينب ، وخديجة ، وعليّة ، و آمنة ، و حسنة ، وبريهة ، وعائشة ، واُمّ سلمة ، وميمونة ، لاُمّهات شتّى .

* * *

أمّا إبراهيم فقد قال المفيد رحمه الله في الارشاد والطبرسيّ في إعلام الورى : كان إبراهيم بن موسى شجاعاً كريماً وتقلّد الإمرة على اليمن في أيّام المأمون من قبل محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى إليها ففتحها ، وأقام بها مدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، وأخذ له الأمان من المأمون ، وصرّحا بأنّ لكلّ من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل و منقبة مشهورة .

وفي وجيزة المجلسي : إبراهيم بن موسى بن جعفر ممدوح ، و في الكافي في باب أنّ الامام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه بسنده عن عليّ بن أسباط قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّ رجلاً عني أخاك إبراهيم فذكر له أنّ أباك في الحياة و أنت

تعلم من ذلك ما [لا] يعلم ؟ فقال : سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله و لا يموت موسى ؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكنّ الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ جرّاً يمنّ بهذا الدّين على أولاد الأعاجم ، ويصرفه عن قرابة نبيّه ، هلمّ جرّاً ، فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء . لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه و عتق مماليكه ، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته .

قال جدّي الصالح في شرح اُصول الكافي : قوله « عنى » بمعنى قصد وأراد و في بعض النسخ عزّا أخاك ، قيل ذلك الرّجل أخوهما العبّاس ، قوله « فذكر له » فاعل ذكر راجع إلى الرّجل ، وضمير له إلى إبراهيم ، قوله « و أنت تعلم » أي ذكر أيضاً أنّك تعلم ما لايعلم من مكانه ، ولفظة لاغير موجودة في بعض النسخ ، و معناه واضح .

قوله « على أولاد الأعاجم » كسلمان و غيره ، وفيه مدح عظيم للعجم ، و تفضيلهم على العرب ، و كتب أبوعامر بن حرشنة كتاباً في تفضيل العجم علي العرب و كذلك إسحاق ابن سلمة و كيف ينكر فضلهم و في الأخبار ما يدلّ على أنّهم من أعوان القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف و أنّهم أهل تأييد الدّين .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أسعد الناس بهذا الدّين فارس رواه الشيخ أبومحمّد جعفر ابن أحمد بن عليّ القمّي نزيل الريّ في كتاب جامع الأحاديث ، مع أنّهم في تأييد الدّين وقبول العلم ، أحسن و أكثر من العرب ، يدلّ على ذلك قوله تعالى: «ولو نزّلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ماكانوا به مؤمنين» (١) قال عليّ بن إبراهيم : قال الصادق عليه السلام : لو نزّل القرآن على العجم ما آمنت به العرب ، و قد نزل على العرب ، فآمنت به العجم ، فهي فضيلة للعجم .

وقال عند تفسير قوله تعالى « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم

---

(١) الشعراء : ١٩٨ .

عند الله أتقيكم » (١) الشعوب من العجم ، و القبائل من العرب ، و الأسباط من بني إسرائيل ، قال : وروي ذلك عن الصادق عليه السلام .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة : يا أيّها النّاس إنّ الله قد أذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهليّة وتفاخرها بآبائها إنّ العربيّة ليست بأب والد ، وإنّما هو لسان ناطق فمن تكلّم به فهو عربيّ ألا إنّكم من آدم ، وآدم من التراب . و هذا صريح في أنّ التكلّم بلغة العرب وحده لافخر فيه بل المناط هو التقوى .

و في الفتوحات المكيّة في الباب السادس و الستّين و ثلاثمائة أنّ وزراء المهدي عليه السّلام من الأعاجم ، ما فيهم عربيّ لكن لا يتكلّمون إلاّ بالعربيّة لهم حافظ ، ليس من جنسهم انتهى .

بل المستفاد من خطبة أمير المؤمنين فيما يتعلّق بإخباره عن القائم عليه السلام حيث يقول فيها: «و كأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم» أنّهم يتكلّمون بالفارسيّة قال في البحار: الطمطمة اللّغة العجميّة ، و رجل طمطميّ في لسانه عجمة أشار عليه السلام بذلك إلى أنّ عسكرهم من العجم انتهى ولا ينافي ما ذكره صاحب الفتوحات إذ لعلّ التكلّم بالعربيّ لوزرائه خاصّة دون بقيّة الجيش .

وفي حياة الحيوان عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رأيت غنماً سوداً دخلت فيها غنم كثير بيض ؛ قالوا فما أوّلته يارسول الله ؟ قال قال :العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم ، قالوا : العجم يارسول الله ؟ قال : لو كان الايمان متعلّقاً بالثريّا لناله رجال من العجم وسبب المنّ والاعطاء والصرف والمنع في رواية الكافي هو استعمال الاستعداد الفطريّ و قبوله ، و إبطاله و الاعراض عنه ، فلا يلزم الجبر .

قوله « لقد قضيت عنه » قال الفاضل الأمين الاسترابادي: أي قضيت عن الّذي عزّ إبراهيم -وكأنه عباس أخوهما- ألف دينار بعد أن أشرف وعزم على طلاق نسائه وعتق مماليكه ، وعلى أن يشرد من الغرماء ، وكان قصده من الطلاق والعتق أن

---

(١) الحجرات : ١٣ .

لا يأخذ الغرماء مماليكه ويختموا بيوت نسائه وقيل: عزمه على ذلك لفقره وعجزه من النفقة ، قوله : « قد سمعت ما لقي يوسف » يعني أنّهم يقولون ذلك افتراءً و ينكرون حقّي حسداً انتهى .

وفي بصائر الدّرجات أنّه (١) ألحّ إلى أبي الحسن عليه السلام في السؤال فحكّ بسوطه الأرض فتناول سبيكة ذهب فقال : استغن بها و اكتم ما رأيت ، و بالجملة قال جدّي بحر العلوم رحمه الله ما ذكره المفيد رحمه الله وغيره من الحكم بحسن حال أولاد الكاظم عليه السلام عموماً محلّ نظر ، وكذا في خصوص إبراهيم كما هو ظاهر الرواية المتقدّمة .

و كيف كان فابراهيم هذا هو جدّ السيّد المرتضى و الرضيّ - رحمهما الله - فانّهما ابنا أبي أحمد النقيب ، وهو الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر عليه السلام .

وظاهر المفيد في الارشاد والطبرسيّ في إعلام الورى ، و ابن شهر آشوب في المناقب ، والاربلي في كشف الغمّة أنّ المسمّى بابراهيم من أولاد أبي الحسن عليه السلام رجل واحد ولكن عبارة صاحب العمدة تعطي أنّ إبراهيم من ولده اثنان : إبراهيم الأكبر و إبراهيم الأصغر ، وأنّه يلقّب بالمرتضى ، و العقب منه ، وأمّه أمّ ولد نوبيّة اسمها نجيّة ، والظاهر التعدّد ، فانّ علماء النسب أعلم من غيرهم بهذا الشأن والظاهر أنّ المسؤل عن أبيه والمخبر بحياته هو إبراهيم الأكبر ، و أنّ الّذي هو جدّ المرتضى والرضي هو الأصغر كما صرّح به جدّي بحر العلوم ، و قد ذكرنا أنّه مدفون في الحائر الحسينيّ خلف ظهر الحسين عليه السلام .

و كيف كان ففي شيراز بقعة تنسب إلى إبراهيم بن موسى واقعة في محلّة لب آب بناها محمّد زكي خان النوري من وزراء شيراز سنة ١٢٤٠ ولكن لم أعثر على مستند قويّ يدلّ على صحّة النسبة ، بل يبعّدها ما سمعت من إرشاد المفيد من

---

(١) يعنى ابراهيم بن موسى عليه السلام رواه الصفار فى البصائر ص ٣٧٤ من الطبعة الحديثة .

أنّه كان والياً باليمن ، بل ذكر صاحب أنساب الطالبيّين أنّ إبراهيم الأكبر ابن الامام موسى عليه السلام خرج باليمن ، ودعا الناس إلى بيعة محمّدبن إبراهيم طباطبا ، ثمّ دعى الناس إلى بيعة نفسه ، وحجّ في سنة ٢٠٢ وكان المأمون يومئذ في خراسان ، فوجّه إليه حمدويه بن عليّ وحاربه فانهزم إبراهيم ، وتوجّه إلى العراق ، وآمنه المأمون ، وتوفّي في بغداد .

و على فرض صحّة ما ذكرناه فالمتيقّن أنه أحد المدفونين في صحن الكاظم عليه السلام لأنّ هذا الموضع كان فيه مقابر قريش من قديم الزمان ، فدفن إلى جنب أبيه.

☆ ☆ ☆

وأمّا أحمدبن موسى ففي الارشاد : كان كريماً جليلاً ورعاً وكان أبوالحسن موسى يحبّه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، ويقال : إنّه رضي الله عنه أعتق ألف مملوك قال: أخبرني أبومحمّد الحسن بن محمّدبن يحيى قال : حدّثنا جدّي سمعت إسماعيل بن موسى عليه السلام يقول : خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة فكنّا في ذلك المكان فكان مع أحمدبن موسى عشرون من خدّام أبي وحشمه ، إن قام أحمد قاموا ، و إن جلس جلسوا معه ، وأبي بعد ذلك يرعاه ويبصره ما يغفل عنه ، فما انقلبنا حتّى تشيّخ أحمد بن موسى بيننا انتهى .

وكانت اُمّه من الخواتين المحترمات ، تدعى باُمّ أحمد ، وكان الامام موسى شديد التلطّف بها ، ولمّا توجّه من المدينة إلى بغداد ، أودعها ودايع الامامة وقال لها : كلّ من جاءك وطالب منك هذه الأمانة في أيّ وقت من الأوقات فاعلمي بأنّي قد استشهدت وأنّه هوالخليفة من بعدي والامام المفترض الطاعة عليك و على سائر الناس ، وأمر ابنه الرضا عليه السلام بحفظ الدّار .

ولمّا سمّه المأمون في بغداد جاء إليها الرضا عليه السلام وطالبها بالأمانة ، فقالت له اُمّ أحمد : لقد استشهد والدك ؟ فقال : بلى ، والآن فرغت من دفنه ، فأعطني الأمانة الّتي سلّمها إليك أبي حين خروجه إلى بغداد ، وأنا خليفته والامام بالحقّ

على تمام الجنّ والانس ، فشقّت اُمّ أحمد جيبها ، و ردّت عليه الأمانة و بايعته بالامامة .

فلمّا شاع خبر وفاة الامام موسى بن جعفر عليه السلام في المدينة اجتمع أهلها على باب اُمّ أحمد ، وسار أحمد معهم إلى المسجد ولما كان عليه من الجلالة ، ووفور العبادة ونشر الشرايع ، و ظهور الكرامات ظنّوا به أنّه الخليفة و الامام بعد أبيه فبايعوه بالامامة ، فأخذ منهم البيعة ثمّ صعد المنبر وأنشأ خطبة في نهاية البلاغة ، و كمال الفصاحة ، ثمّ قال: أيّها الناس كما أنّكم جميعاً في بيعتي فانّي في بيعة أخي عليّ بن موسى الرضا واعلموا أنّه الامام و الخليفة من بعد أبي ، وهو وليّ الله و الفرض عليّ وعليكم من الله ورسوله طاعته ، بكلّ ما يأمرنا .

فكلّ من كان حاضراً خضع لكلامه ، وخرجوا من المسجد ، يقدمهم أحمد ابن موسى عليه السلام وحضروا باب دار الرضا عليه السلام فجدّدوا معه البيعة ، فدعا له الرضا عليه السّلام و كان في خدمة أخيه مدّة من الزمان إلى أن أرسل المأمون إلى الرضا عليه السلام و أشخصه إلى خراسان و عقد له خلافة العهد .

وهو المدفون بشيراز المعروف بسيّد السّادات ، ويعرف عند أهل شيراز بشاه چراغ ، وفي عهد المأمون قصد شيراز مع جماعة وكان من قصده الوصول إلى أخيه الرّضا عليه السلام فلمّا سمع به قتلغ خان عامل المأمون على شيراز توجّه إليه خارج البلد في مكان يقال له: خان زينان ، على مسافة ثمانية فراسخ من شيراز ، فتلاقى الفريقان ووقع الحرب بينهما ، فنادى رجل من أصحاب قتلغ إن كان تريدون ثمّة الوصول إلى الرضا فقد مات ، فحين ماسمع أصحاب أحمد بن موسى ذلك تفرّقوا عنه ولم يبق معه إلّا بعض عشيرته وإخوته ، فلمّا لم يتيسّر له الرجوع توجّه نحو شيراز فاتّبعه المخالفون وقتلوه حيث مرقده هناك .

و كتب بعض في ترجمته أنّه لمّا دخل شيراز اختفى في زاوية ، و اشتغل بعبادة ربّه ، حتّى توفّي لأجله ، ولم يطّلع على مرقده أحد إلى زمان الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدر الدّين الّذي كان من الوزراء المقرّبين لأتابك أبي -

بكر بن سعد بن زنكي فانّه لمّا عزم على تعمير في محلّ قبره حيث هو الآن، ظهر له قبر وجسد صحيح غير متغيّر وفي أصبعه خاتم منقوش فيه « العزّة لله . أحمد بن موسى » فشرحوا الحال إلى أبي بكر فبنى عليه قبّة و بعد مدّة من السنين آذنت بالانهدام ، فجدّدت تعميرها الملكة تاشي خواتون اُمّ السلطان الشيخ أبي إسحاق ابن السلطان محمود ، وبنت عليه قبّة عالية ، و إلى جنب ذلك مدرسة ، و جعلت قبرها في جواره ، وتاريخه يقرب من سنة ٧٥٠ هجريّة .

وفي سنة ١٢٤٣ جعل السلطان فتح علي شاه القاجاري عليه مشبّكاً من الفضّة الخالصة ، ويوجد على قبره نصف قرآن بقطع البياض بالخطّ الكوفي الجيّد على ورق من رقّ الغزال ، و نصفه الآخر بذلك الخطّ في مكتبة الرّضا عليه السلام و في آخره : كتبه عليّ بن أبوطالب (١) فلذلك كان الاعتقاد بأنّه خطّه عليه السلام .

وأورد بعض أنّ مخترع علم النحو لا يكتب المجرور مرفوعاً و الّذي ببالي أنّ غير واحد من النحاة وأهل العربيّة صرّح بأنّ الأب و الابن إذا صارا علمين يعامل معهما معاملة الأعلام الشخصيّة في أحكامها ، وصرّح بذلك صاحب التصريح وقال أبو البقا في آخر كتابه الكلّيّات : وممّا جرى مجرى المثل الّذي لا يغيّر عليّ ابن أبيطالب حتّى ترك في حالي النصب والجرّ على لفظه في حالة الرفع لأنّه اشتهر في ذلك وكذلك معاوية بن أبي سفيان وأبو اُميّة انتهى .

وظنّي القوي أنّ القرآن بخطّ عليّ عليه السلام لا يوجد إلّا عند الحجّة عليه السلام وأنّ [كاتب] القرآن المدّعى كونه بخطّه عليه السلام هو عليّ بن أبيطالب المغربي ، و كان معروفاً بحسن الخطّ الكوفي ، ونظير هذا القرآن بذلك الرقم بعينه يوجد في مصر مقام رأس الحسين عليه السلام كما ذكرنا أنّه كان يوجد نظيره أيضاً في المرقد العلويّ المرتضويّ ، وأنّه احترق فيما احترق هذا وربما ينقل عن بعض أنّ مشهد السيّد أحمد المذكور في بلخ ، والله العالم.

☆ ☆ ☆

---

(١) ولعله من سوء القراءة. فان الواو اذا كان آخراً يشبه فى الخط الكوفى بالنون .

وفي بيرم من أعمال شيراز ، مشهد ينسب إلى أخ السيد أحمد يعرف عندهم بشاه علي أكبر ، و لعلّه هو الّذي عدّه صاحب العمدة من أولاد موسى بن جعفر عليه السلام وسمّاه عليّاً .

* * *

وأمّا القاسم بن موسى عليه السلام كان يحبّه أبوه حبّاً شديداً ، وأدخله في وصاياه وفي باب الاشارة والنصّ على الرضا من الكافي في حديث أبي‌عمارة يزيد بن سليط الطويل قال أبو إبراهيم : اُخبرك ياأباعمارة إنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى إبني فلان يعني عليّاً الرّضا عليه السلام وأشركت معه بنيّ في الظاهر ، وأوصيته في الباطن فأفردته وحده ، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبّي إيّاه و رأفتي عليه ، ولكن ذلك إلى الله عزّوجلّ يجعله حيث يشاء .

ولقد جائني بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدّي عليّ عليه السلام . ثمّ أرانيه ، و أراني من يكون معه ، و كذلك لا يوصى إلى أحد منّا حتّى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّي عليّ عليه السلام .

ورأيت مع رسول الله خاتماً ، وسيفاً ، وعصاً ، وكتاباً ، وعمامة ، فقلت: ما هذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أمّا العمامة فسلطان الله عزّوجلّ ، وأمّا السيف فعزّ الله تبارك وتعالى ، وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى ، وأمّا العصا فقوّة الله عزّوجلّ وأمّا الخاتم فجامع هذه الاُمور ، ثمّ قال لي : والأمر قد خرج منك إلى غيرك فقلت : يا رسول الله أرنيه أيّهم هو؟ فقال رسول الله : مارأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ، ولو كانت الامامة بالمحبّة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ، ولكن من الله .

وفي الكافي أيضاً بسنده إلى سليمان الجعفري قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم : قم يا بنيّ فاقرأ عند رأس أخيك والصّافات صفّاً حتّى تستتمّها فقرأ فلمّا بلغ « أهم أشدّ خلقاً أم من خلقنا » قضى الفتى فلمّا سجّي و خرجوا أقبل عليه يعقوب بن‌جعفر فقال له : كنّا نعهد الميّت إذا نزل به الموت يقرأ عنده

يس والقرآن الحكيم فصرت تأمرنا بالصافّات ؟ فقال يا بنيّ لم تقرأ عند مكروب من موت قطّ إلاّ عجّل الله راحته ، ونصّ السيد الجليل عليّ بن طاوس على استحباب زيارة القاسم وقرنه بالعباس ابن أمير المؤمنين وعليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بالطفّ وذكر لهم ولمن يجري مجراهم زيارة يزارون بها ، من أرادها وقف عليها في كتابه مصباح الزائرين .

وقال في البحار : والقاسم بن الكاظم الّذي ذكره السيّد رحمة الله عليه قبره قريب من الغريّ وما هو معروف في الألسنة من أنّ الرضا قال فيه : من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم ، كذب لا أصل له في أصل من الاُصول ، وشأنه أجلّ من أن يرغّب الناس في زيارته بمثل هذه الأكاذيب .

* * *

وأمّا محمّد بن موسى عليه السلام ففي الارشاد أنّه من أهل الفضل و الصلاح ، ثمّ ذكر ما يدلّ على مدحه وحسن عبادته ، وفي رجال الشيخ أبي علي نقلاً عن حمد الله المستوفي في نزهة القلوب أنّه مدفون كأخيه شاه چراغ في شيراز ، و صرّح بذلك أيضاً السيّد الجزائريّ في الأنوار ، قال : وهما مدفونان في شيراز والشيعة تتبرّك بقبورهما وتكثر زيارتهما ، وقد زرناهما كثيراً انتهى .

يقال : إنّه في أيّام الخلفاء العباسيّة دخل شيراز ، و اختفى بمكان ، ومن اُجرة كتابة القرآن أعتق ألف نسمة ، واختلف المورّخون في أنّه الأكبر أو السيد أحمد ؟ و كيف كان فمرقده في شيراز معروف بعد أن كان مخفياً إلى زمان أتابك ابن سعد بن زنكي ، فبنى له قبّة في محلّة باغ قتلغ .

و قد جدّد بناؤه مرّات عديدة ، منها في زمان السلطان نادر خان و في سنة ١٢٩٦ رمّته النواب اُويس ميرزا ابن النوّاب الأعظم العالم الفاضل الشاهزاده فرهاد ميرزا القاجاري .

* * *

وأمّا الحسين بن موسى و يلقّب بالسيّد علاء الدّين فقبره أيضاً في شيراز معروف ذكره شيخ الاسلام شهاب الدّين أبوالخير حمزة بن حسن بن مودود حفيد الخواجه عزّ الدين مودود بن محمّد بن معين الدين محمود المشهور بزركوش الشيرازي المنسوب من طرف الأمّ إلى أبي المعالي مظفر الدّين محمّد بن روزبهان و توفّي في حدود سنة ٨٠٠ ذكره المؤرخ الفارسي في تاريخه المعروف بشيرازنامه ·

وملخص ما ذكره أنّ قتلغ خان كان والياً على شيراز ، وكان له حديقة في مكان حيث هو مرقد السيّد المذكور ، و كان بوّاب تلك الحديقة رجلاً من أهل الدين و المروّة ، وكان يرى في ليالي الجمعة نوراً يسطع من مرتفع في تلك الحديقة ، فأبدى حقيقة الحال إلى الأمير قتلغ ، وبعد مشاهدته لما كان يشاهده البوّاب وزيادة تجسّسه و كشفه عن ذلك المكان ، ظهر له قبر ، وفيه جسد عظيم في كمال العظمة و الجلال ، والطراوة والجمال ، بيده مصحف ، وبالاُخرى سيف مصلت فبالعاملات والقرائن علموا أنّه قبر حسين بن موسى فبنى له قبّة ورواقاً .

الظاهر أنّ قتلغ خان هذا غير الّذي حارب أخاه السيّد أحمد ، ويمكن أن تكون الحديقة باسمه ، والوالي الّذي أمر ببناء مشهده غيره ، فانّ قتلغ خان لقب جماعة كأبي بكر بن سعد الزنكي واحد أتابكية آذربيجان بل هم من الدول الاسلامية كرسيّ ملكها كرمان ، عدد ملوكها ثمانية ، نشأت سنة ٦١٩ ، وانقضت سنة ٧٠٣ إذ من المعلوم أنّ ظهور مرقده كان بعد وفاته بسنين .

وكتب بعضهم أنّ السيّد علاء الدين حسين كان ذاهباً إلى تلك الحديقة فعرّفوه أنّه من بني هاشم . فقتلوه في تلك الحديقة ، وبعد مضيّ مدّة و زوال آثار الحديقة بحيث لم يبق منها إلّا ربوة مرتفعة عرفوا قبره بالعلامات المذكورة و كان ذلك في دور الدولة الصفويّة ، و جاء رجل من المدينة يقال له ميرزا عليّ وسكن شيراز ، وكان مثرياً فبنى عليه قبّة عالية ، وأوقف عليه أملاكا وبساتين .

ولمّا توفّي دفن بجنب البقعة ، وتولية الأوقاف كانت بيد ولده ميرزا نظام الملك أحد وزراء تلك الدولة ، ومن بعده إلى أحفاده ، والسلطان خليل الّذي كان

حاكماً في شيراز من قبل الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي رمّت البقعة المذكورة وزاد على عمارتها السابقة في سنة ٨١٠ .

* * *

وأمّا حمزة بن موسى ، فهو المدفون في الريّ في القرية المعروفة بشاه زاده عبدالعظيم ، وله قبّة وصحن وخدّام ، وكان الشاهزادة عبدالعظيم على جلالة شأنه وعظم قدره ، يزوره أيّام إقامته في الريّ وكان يخفى ذلك على عامّة الناس ، وقد أسرّ إلى بعض خواصّه أنّه قبر رجل من أبناء موسى بن جعفر عليه السلام .

وممّن فاز بقرب جواره بعد الممات هو الشيخ الجليل السعيد قدوة المفسّرين جمال الدين أبو الفتوح حسين بن عليّ الخزاعي الرازيّ صاحب التفسير المعروف بروض الجنان في عشرين مجلداً فارسيّ إلاّ أنّه عجيب ، ومكتوب على قبره اسمه ونسبه بخطّ قديم ، فما في مجالس المؤمنين من أنّ قبره في إصفهان بعيد جدّاً .

و في تبريز مزار عظيم ينسب إلى حمزة ، وكذلك في قم في وسط البلدة ، وله ضريح ، و ذكر صاحب تاريخ قم أنّه قبر حمزة بن الامام موسى عليه السلام والصحيح ما ذكرنا ، ولعلّ المزار المذكور لبعض أحفاد موسى بن جعفر عليه السلام .

* * *

و أمّا المرقدان في صحن الكاظمين عليهما السلام فيقال إنّهما من أولاد الكاظم عليه السلام ولا يعلم حالهما في المدح والقدح ، و لم أر من تعرّض لهذين المرقدين ، نعم ذكر العلامة السيد مهدي القزوينيّ في مزار كتابه فلك النجاة ، أنّ لأولاد الأئمة قبرين مشهورين في مشهد الامام موسى عليه السلام من أولاده ، لكن لم يكونا من المعروفين ، وقال : إنّ أحدهم اسمه العباس بن الامام موسى عليه السلام الّذي ورد في حقّه القدح انتهى .

قلت: والمكتوب في لوح زيارة المرقدين أنّ أحدهما إبراهيم وقد تقدم أنّه أحد المدفونين في الصحن الكاظميّ والآخر إسماعيل ولعل الّذي يعرف باسماعيل هو العبّاس بن موسى و قد عرفت ذمّه من أخيه الرضا عليه السلام بما لا مزيد عليه ، و

يؤيّده ما هوشايع على الألسنة من أنّ جدّي بحر العلوم طاب ثراه لمّا خرج من الحرم الكاظمي أعرض عن زيارة المشهد المزبور ، فقيل له في ذلك ، فلم يلتفت .

☆ ☆ ☆

وأما إسماعيل بن موسى الّذي هو صاحب الجعفريّات فقبره في مصر ، وكان ساكناً به ، وولده هناك ، وله كتب يرويها عن أبيه ، عن آبائه منها ، كتاب الطهارة كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحجّ كتاب الجنائز ، كتاب الطلاق ، كتاب الحدود ، كتاب الدعاء ، كتاب السنن والآداب ، كتاب الرؤيا .

كذا في رجال النجاشي وفي تعليقات الرجال أنّ كثرة تصانيفه ، وملاحظة عنواناتها ، و ترتيباتها و نظمها تشير إلى المدح ، مضافاً إلى ما في صفوان بن يحيى أنّ أبا جعفر أعني الجواد عليه السلام بعث إليه بحنوط و أمر إسماعيل بن موسى بالصلاة عليه قال : و الظاهر أنّه هذا و فيه إشعار بنباهته انتهى .

و في مجمع الرجال لمولانا عناية الله أنّه هو جزماً و قال : يدلّ على زيادة جلالته جدّاً .

و في رجال ابن شهر آشوب إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام سكن مصر و ولده بها ثمّ عدّ كتبه المذكورة ، ولا يخفى ظهور كون الرجل من الفقهاء عندهم ، وفي القرية المعروفة بفيروز كوه مزار ينسب إلى إسماعيل بن الامام موسى عليه السلام أيضاً .

☆ ☆ ☆

وأمّا إسحاق فمن نسله الشريف أبوعبدالله المعروف بنعمة ، وهو محمّد بن الحسن ابن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام الّذي كتب الصدوق له من لا يحضره الفقيه ، كما صرّح به في أوّل الكتاب المزبور .

☆ ☆ ☆

و يوجد في أطراف الحلّة مزار عظيم وله بقعة وسيعة ، و قبّة رفيعة ، تنسب إلى حمزة ابن الامام موسى عليه السلام تزوره الناس و تنقل له الكرامات ، و لا أصل لهذه الشهرة ، بل هو قبر حمزة بن قاسم بن عليّ بن حمزة بن حسن بن عبيدالله ابن العباس بن أميرالمؤمنين المكني بأبي يعلى ثقة جليل القدر ذكره النجاشيّ في الفهرست وقال : إنّه من أصحابنا كثير الحديث ، له كتاب من روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام من الرجال ، و هو كتاب حسن ، و كتاب التوحيد ، و كتاب الزيارات والمناسك ، كتاب الردّ على محمّد بن جعفر الأسديّ .

✩ ✩ ✩

و أمّا زيد فقد خرج بالبصرة فدعا إلى نفسه ، و أحرق دوراً ، و أعبث ثمّ ظفر به و حمل إلى المأمون ، قال زيد : لما دخلت على المأمون نظر إليّ ثمّ قال : اذهبوا به إلى أخيه أبي الحسن عليّ بن موسى فتركني بين يديه ساعة واقفاً ثمّ قال : يا زيد سوءاً لك ! سفكت الدماء ، و أخفت السبيل ، وأخذت المال من غير حلّه ، غرّك حديث حمقى أهل الكوفة أنّ النبي صلى الله عليه و آله قال : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها وذرّيتها على النار ؟

إنّ هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين عليهما السلام فقطّ ، و الله ما نالوا ذلك إلّا بطاعة الله ولأن أردت أن تنال بمعصية لله ما نالوا بطاعته إنّك إذاً لأكرم عندالله منهم .

وفي العيون أنه عاش زيد بن موسى عليه السلام إلى آخر خلافة المتوكّل ، ومات بسرّ من رأى ، و كيف كان فهذا زيد هو المعروف بزيد النار ، و قد ضعّفه أهل الرجال ومنهم المجلسيّ في وجيزته ، و في العمدة أنّه حاربه الحسن بن سهل فظفر به و أرسله إلى المأمون فاُدخل عليه بمرو مقيّداً فأرسله المأمون إلى أخيه عليّ الرضا عليه السلام و وهب له جرمه ، فحلف عليّ الرضا أن لا يكلّمه أبداً وأمر باطلاقه ثمّ إنّ المأمون سقاه السمّ فمات هذا .

✩ ✩ ✩

وقال ابن شهر آشوب في المعالم : حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت : لمّا حضرت ولادة الخيزران امّ أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال : يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإيّاها والقابلة بيتاً ، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا .

فلمّا أخذها الطلق طفيء المصباح ، و بين يديها طشت ، فاغتممت بطفي المصباح ، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبوجعفر عليه السلام في الطشت وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب ، يسطع نوره ، حتّى أضاء البيت ، فأبصرناه فأخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب ، وقد فرغنا من أمره ، فأخذه فوضعه في المهد ، و قال : يا حكيمة الزمي مهده .

قالت : فلمّا كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثمّ قال : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، فقمت ذعرة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له : قد سمعت عجباً من هذا الصبيّ فقال : ماذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال : يا حكيمة ماترون من عجائبه أكثر انتهى و حكيمة بالكاف كما صرّح به جدّي بحر العلوم قال رحمه الله : وأمّا حليمة باللام فمن تصحيف العوامّ .

قلت : و في جبال طريق بهبهان مزار ينسب إليها يزوره المتردّدون من الشيعة .

☆ ☆ ☆

وأمّا فاطمة فقد روى الصدوق في ثواب الأعمال والعيون أيضاً باسناده قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام فقال : من زارها فله الجنّة ، و في كامل الزيارة مثله و فيه أيضاً باسناده عن ابن الرضا أعني الجواد عليه السلام قال : من زار عمّتي بقم فله الجنّة ، و في مزار البحار : رأيت في بعض كتب الزيارات حدّث عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن سعد ، عن عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام قال : قال : يا سعد عندكم لنا قبر ؟ قلت : جعلت

فداك قبر فاطمة بنت موسى ؟ قال : نعم ، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنّة .

و عن تاريخ قم للحسن بن محمّد القمّي عن الصادق عليه السلام إنّ لله حرماً و هو مكّة ، و لرسوله حرماً و هو المدينة ، و لأمير المؤمنين حرماً و هو الكوفة ولنا حرماً و هو قم ، و ستدفن فيه امرأة من ولدي تسمّى فاطمة من زارها وجبت له الجنّة .

قال عليه السلام ذلك و لم تحمل بموسى عليه السلام اُمّه .

وبسند آخر أنّ زيارتها تعدل الجنّة ، قلت : وهي المعروفة اليوم بمعصومة ولها مزار عظيم ، ويذكر في بعض كتب التاريخ أنّ القبّة الحاليّة الّتي على قبرها من بناء سنة ٥٢٩ بأمر المرحومة شاه بيگم بنت عماد بيك و أمّا تذهيب القبّة مع بعض الجواهر الموضوعة على القبر ، فهي من آثار السلطان فتح علي شاه القاجاري .

☆ ☆ ☆

وأمّا فاطمة الصغرى وقبرها في بادكوبه خارج البلد ، يبعد عنه بفرسخ . من جهة جنوب البلد ، واقع في وسط مسجد بناؤه قديم ، هكذا ذكره صاحب مرآت البلدان ، و في رشت مزار ينسب إلى فاطمة الطاهرة اُخت الرضا عليه السلام و لعلّها غير من ذكرنا فقد ذكر سبط ابن الجوزيّ في تذكرة خواصّ الاُمّة في ضمن تعداد بنات موسى بن جعفر عليه السلام أربع فواطم كبرى ، و وسطى ، و صغرى ، و اُخرى والله أعلم .

✿«(نبذة فيما يتعلق ببقعته)»✿
(عليه السلام)

كان الشافعي يقول : قبر موسى الكاظم الترياق المجرّب ، و في جامع التواريخ تأليف رشيدالدين فضل الله الوزير بن عماد الدولة أبي الخير أنّ في يوم الاثنين سابع عشر من ذي الحجّة سنة ٦٧٢ وفات الخواجه نصير الدّين الطوسي في بغداد عند غروب الشمس وأوصى أن يدفن عند قبر موسى والجواد عليهما السلام فوجدوا هناك ضريحاً مبنياً بالكاشي و الآلات ، فلمّا تفحّصوا تبيّن أن الخليفة الناصر لدين الله قد حفره لنفسه مضجعاً ، ولمّا مات دفنه ابنه الظّاهر في الرصافة مدفن آبائه وأجداده .

ومن عجائب الاتّفاق أنّ تاريخ الفراغ من إتمام هذا السرداب ، يوافق يومه مع يوم ولادة الخواجه ، يوم السبت حادي عشر جمادى الاُولى سنة ٥٩٧ تمام عمره خمسة وسبعون سنة وسبعة أيّام .

وممّن فاز بحسن الجوار هو أبوطالب يحيى بن سعيد بن هبة الدّين علي بن قزغلي بن زيادة من اُمراء بني العبّاس يقال له الشيبانيّ وأصله من واسط ولد في بغداد سنة ٥٢٢ وتوفّي سنة ٥٩٤ ودفن بجنب روضة الامام موسى عليه السلام ذكره ابن خلكان في تاريخه وكان شيعيّ المذهب ، حسن الأخلاق ، محمود السيرة .

وممن فاز بحسن الجوار بعد الممات الأمير توزن الديلمي من اُمراء رجال الديالمة في عصر المتّقي العبّاسي ، وعصى عليه وخالفه حتّى فرّ الخليفة منه إلى الموصل ثمّ استماله وأرجعه إلى بغداد توفّي الأمير المزبور سنة ٥٦٨ و دفن في داره ثمّ نقل إلى مقابر قريش .

✿ ✿ ✿

ومن جملة المدفونين بجنب الامامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم أحد صاحبي أبي حنيفة ، والآخر هو محمّد بن الحسن الشيبانيّ كانت ولادة القاضي المذكور سنة ١١٣ ، وتوفّي وقت الظهر خامس ربيع الأوّل سنه ١٦٦ و قبره بجنب مشهدهما عليهما السلام معلوم .

وممّن فاز أيضاً بقرب الجوار بعد الموت النوّاب فرهاد ميرزا معتمد الدولة خلف المرحوم عباس ميرزا بن فتحعلي شاه القاجاري ، ووليّ عهده السابق ، وكان النواب المذكور من فحول فضلاء الدورة القاجارية ، معروفاً بوسعة التتبّع ، و الاستحضار ، خصوصا في فنّي التاريخ والجغرافيا ، واللغة الانكليسيّة .

و له مآثر مأثورة ، منها كتابه الموسوم بجام جم في تاريخ الملوك والعالم وكتاب القمقام الذخّار والصمصام البتّار في المقتل ، وكتاب الزنبيل يجري مجرى الكشكول ، و شرح خلاصة الحساب بالفارسيّة ، و هداية السبيل و كفاية الدليل رحلة زيارته بيت الله الحرام .

ومن أعظم آثاره تعمير صحن الامام موسى بن جعفر عليه السلام و تذهيب رؤوس منائره الأربع كما هو المشاهد الآن ، ومدّة التعمير ستّ سنين ، و فرغ من تعميره سنة ١٢٩٩ وتوفّي سنة ١٣٠٥ في طهران ، وحمل نعشه إلى الكاظمين عليهما السلام و دفن بباب الصحن الشريف الكاظميّ حيث لايخفى .

« نبذة فيما يتعلق »
(بالامام على بن موسى عليه السلام)

قيل لم يعرف له ولد سوى ابنه الامام محمّد بن عليّ عليه السلام كما هو في الارشاد والأصحّ أنّ له أولاداً وقد ذكر غير واحد من العامّة له خمسة بنين، وابنة واحدة وهم: محمّد القانع، والحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسين، وعائشة، وفي بعض كتب الأنساب مذكور العقب من بعضهم فلاحظ.

و في قوچان مشهد عظيم يعرف بسلطان إبراهيم بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام و من عجيب ما يوجد في ذلك المشهد من الآثار بعض الأوراق من كلام الله المجيد هي بخطّ باي سنقر بن شاه رخ بن أمير تيمور الگوركاني يقال: إنّ السلطان نادر شاه الأفشاريّ جاء بها من سمرقند إلى هذا المشهد، و طول الصفحة في ذراعين و نصف، وعرضها في ذراع وعشرة عقود، وطول السطر في ذراع و عرضه خمسة عقود، والفاصل ما بين السطرين ربع ذراع، بقلم غليظ في عرض ثلاث أصابع.

والسلطان ناصر الدين شاه القاجاري لمّا سافر إلى خراسان لزيارة الرضا عليه السلام جاء بورقتين منها إلى طهران، جعلهما في متحفه الملوكي.

✩(خاتمة شريفة)✩

(في فضيلة بقعة الرضا صلوات الله عليه)

اعلم أنّ من جملة الأخبار الدّالة على فضيلة تلك الأرض المقدّسة، والبقعة المباركة؛ ما رواه الشيخ رحمه الله في باب الزيارات من التهذيب أنّ الرّضا عليه السلام قال: إنّ في أرض خراسان بقعة من الأرض، يأتي عليها زمان تكون مهبطاً للملائكة، ففي كلّ وقت ينزل إليها فوج إلى يوم نفخ الصور، فقيل له عليه السلام وأيّ بقعة هذه؟ فقال: هي أرض طوس، وهي والله روضة من رياض الجنّة الخ.

روي أيضاً عن الصادق عليه السلام أربعة بقاع من الأرض ضجّت إلى الله تعالى في أيّام طوفان نوح من استيلاء الماء عليها، فرحمها الله تعالى وأنجاها من الغرق وهي البيت المعمور فرفعها الله إلى السّماء، والغريّ وكربلا وطوس.

قال في الوافي: ولمّا ضجّت تلك البقاع، كان ضجيجها إلى الله من جهة عدم وجود من يعبد الله على وجهها، فجعلها الله مدفن أوليائه، فأوّل مدفن بنيت في تلك الأرض المقدّسة سناباد بناها اسكندر ذو القرنين صاحب السدّ وكانت دائرة إلى زمان بناء طوس.

قال في معجم البلدان: طوس مدينة بخراسان، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، وتشتمل على مدينتين: يقال لأحدهما الطابران، وللآخر نوقان. ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيّام عثمان، وبها قبر عليّ بن موسى الرضا وبها أيضاً قبر هارون الرشيد.

وقال المسعر بن المهلهل: وطوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان، واثنتان صغيرتان، وبهما آثار أبنية إسلاميّة جليلة، وبها دار حميد بن قحطبة، ومساحتها

ميل في مثله ، وفي بعض بساتينها قبر عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وقبر الرشيد انتهى .

وكان حميد بن قحطبة والياً على طوس من قبل هارون ، فبنى في سناباد بنياناً ومحلاً لنفسه ، متى خرج إلى الصيد نزل فيه ، و حميد هذا هو الّذي قتل في ليلة واحدة ستّين سيّداً من ذرية الرّسول بأمر هارون الرشيد كما هو في العيون .

قال ابن عساكر في تاريخه : حميد بن قحطبة و اسمه زياد بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي أحد قوّاد بني العباس ، شهد حصار دمشق ، وكان نازلاً على باب توما ، و يقال على باب الفراديس ، و ولي الجزيرة للمنصور ، ثمّ ولي خراسان في خلافة المنصور ، و أمّره المهديّ عليها حتّى مات ، و استخلف ابنه عبد الله و ولي مصر في خلافة المنصور في شهر رمضان سنة ثلاث و أربعين و مائة سنة كاملة ، ثمّ صرف عنها وكانت وفات المترجم سنة تسع وخمسين ومائة انتهى .

و أمّا أصل بناء القبّة المنوّرة فالظاهر أنّه كان في حياته عليه السلام مشهورة بالبقعة الهارونيّة ، كما هو مرويّ في العيون من أنّه دخل دار حميد بن قحطبة الطّائي و دخل القبّة الّتي فيها قبر هارون الرشيد .

وأيضاً عن الحسن بن جهم قال : حضرت مجلس المأمون يوماً ، عنده عليّ بن موسى الرّضا وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام وذكر أسؤلة القوم وسؤال المأمون عنه عليه السلام وجواباته وساق الكلام إلى أن قال : فلمّا قام الرّضا عليه السلام تبعته فانصرفت إلى منزله فدخلت عليه ، و قلت له : يا ابن رسول الله الحمد لله الّذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك ، و قبوله لقولك.

فقال عليه السلام : يا ابن الجهم لا يغرّنك ما ألفيته عليه من إكرامي ، والاستماع منّي فانّه سيقتلني بالسمّ و هو ظالم لي ، أعرف بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكتم عليّ هذا ما دمت حياً . قال الحسن بن الجهم : فما حدّثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرّضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسمّ .

و بالجملة فالظاهر أنّ سناباد كانت بلدة صغيرة بطوس ، و كانت لحميد بن قحطبة فيها داراً و بستاناً ، و لمّا مات هارون الرشيد فيطوس دفن في بيت حميد ثمّ بنى المأمون قبّة على تربة أبيه ، و لمّا توفّي الامام عليه السلام دفن بجنب هارون في تلك القبّة الّتي بناها المأمون ، فلاوجه لما هوالشائع على الألسنة أنّ قبّته المباركة من بناء ذي القرنين .

ولعلّ وجه الشبهة أنّ مروشاهجان الّذي هومن أعظم بلاد خراسان هومن بناء ذي القرنين كما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ، وكان فيها سرير سلطنته ، ومن حسن هوائه كان يسمّيه بروح الملك ، بكسراللام ، وباعتبار تقديم المضاف إليه اشتهر بشاه جان .

و فيه أيضاً وقد روي عن بريدة بن الحصيب أحد أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا بريدة إنّه سيبعث بعوث فاذا بعثت فكن في بعث المشرق ، ثمّ كن في بعث خراسان ، ثمّ كن في بعث أرض يقال لها مرو إذا أتيتها فانزل مدينتها ، فانّه بناها ذوالقرنين ، وصلّى فيها عزير ، أنهارها تجري البركة ، على كلّ نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة .

وقال بعض : هي خير بقاع الأرض من بعد الجنّات الأربع الّتي هي سغد سمرقند ، ونهرأبلة ، وشعب بوان ، وغوطة دمشق ، من حيث طيب الفواكه ، والغلة وجمال النساء والرجال ، والخيل الجياد ، الّتي توجد فيها وسائرالحيوانات .

وكانت مرو دار الامارة للملوك من آل طاهر ، و من المحتمل أنّ اسكندر من حيث كان من المقرّبين عند الله اُلهم من عالم الغيب أنّه يدفن في هذه البقعة من الأرض أحد الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين فبنى هذهالبلدة ، وسمّاهاسناباد كما رواه الصدوق رحمهالله في إكمالالدّين ، وفيه يقتله عفريت متكبّر ، ويدفن فيالمدينة الّتي بناها العبدالصالح ذوالقرنين ويدفن إلى جنب شرّ خلق الله ولنعم ما قاله دعبل الخزاعيّ رضيالله عنه :

أربع بطوس على قبر الزكي إذا　ما كنت ترفع من دين على فطر
قبران في طوس خير الناس كلهم　و قبر شرّهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قبر الزكيّ وما　على الزكيّ بقرب الرجس من ضرر
هيهات كلّ امرء رهن بما كسبت　به يداه فخذ ما شئت أو فذر

وعليه فانّ اسكندر لم يبن القبّة بل إنّما هو المصّر لتلك البلده .

وفي الخرائج روى عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرّضا عليه السلام قال: دخلت عليه ، وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد ، فقال : يا ابن عباس ما ندخل العراق ولا نراه ، فبكيت و قلت : فآيستني أن آتي أهلي و ولدي قال عليه السلام : أمّا أنت فستدخلها ، وإنّما عنيت نفسي ، فاعتلّ و توفّي في قرية من قرى طوس وقد كان تقدّم في وصيّته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ثلاث أذرع .

وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر فقال : احفروا ذلك المكان فانّه سيلين عليكم ، وتجدون صورة سمكة من نحاس ، و عليها كتابة بالعبرانيّة ، فاذا ختم لحدي فعمّقوه وردّوها ممّا يلي رجلي .

فحفرنا ذلك المكان ، وكان المحافر تقع في الرمل اللّين ، و وجدنا السمكة مكتوباً عليها بالعبرانيّة « هذه روضة عليّ بن موسى ، وتلك حفرة هارون الجبّار» فرددناها ودفنّاها في لحده عند موضع قاله .

ومن المعلوم أنّ حفر الأرض ، وعمل سمكة من نحاس و كتابة ، لايكون إلاّ من إنسان وبالجملة فالظاهر أنّ الحفر المزبور من آثار اسكندر ذي القرنين دون القبّة المنوّرة .

قال في مجالس المؤمنين عند ترجمة الشيخ كمال الدين حسين الخوارزمي أنّه مسطور في التواريخ وفي الألسنة والأفواه خصوصاً عند أهل خراسان أنّه مدّة أربعمائة سنة لم تكن عمارة لائقة على قبر الامام عليّ بن موسى ، و بعض الآثار

الّتي كانت توجد عليه هي من أساس حميد بن قحطبة الطائي الّذي كان في زمان هارون الرشيد حاكماً في طوس من قبله ولما توفّي دفنه في داره ، ومن بعده دفنوا الامام عليه السلام في تلك البقعة بجنب هارون .

ويظهر من الخبر المرويّ عن الرضا عليه السلام أنّي اُدفن في دار موحشة ، وبلاد غريبة ، أنّه في مدّة أربعمائة سنة المذكورة لم تكن في حوالي مرقده الشريف دار ولا سكنة ، وكانت نوقان في كمال العمران مع أنّه ما بين نوقان و سناباد من البعد إلّا حدُّ مدّ الصوت .

وقال في كشف الغمّة : إنّ امرأة كانت تأتي إلى مشهد الامام عليه السلام في النهار وتخدم الزوّار ، فاذا جاء اللّيل سدّت باب الروضة وذهبت إلى سناباد .

وربّما يقال : إنّ بعض التزيينات كانت توجد في بناء المأمون من بعض الديالمة إلى أن خربه الأمير سبكتكين ، وذلك لتعصّبه وشدّته على الشيعة وكان خراباً إلى زمان يمين الدولة محمود بن سبكتكين .

قال ابن الأثير في الكامل في ضمن حوادث سنة ٤٢١ : و جدّد عمارة المشهد بطوس الّذي فيه قبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام والرشيد ، و أحسن عمارته و كان أبوه سبكتكين أخربه ، و كان أهل طوس يؤذون من يزوره ، فمنعهم عن ذلك ، و كان سبب فعله أنّه رأى أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام في المنام وهو يقول له : إلى متى هذا ؟ فعلم أنّه يريد أمر المشهد فأمر بعمارته .

ثمّ إنّ هذه العمارة قد هدمت عند تطرُّق قبائل غزّ ، وجدّدت في عهد السلطان سنجر السلجوقيّ قال في مجالس المؤمنين : وإنّ القبّة العالية والبناء المعظم الموجود الآن من آثار شرف الدّين أبي طاهر القمّي الّذي كان وزيراً للسلطان سنجر قال : وكان بناء الوزير المزبور باشارة غيبيّة ، وأنّ تعيين المحراب الواقع في المسجد فوق الرّأس إنّما كان باشارة من الامام عليه السلام وتعيين علماء الشيعة انتهى .

وفي سنة ٥٠٠ أمر السلطان سنجر السلجوقيُّ بصناعة الكاشي الّذي يفوق في الجودة حليّ الصينيّ ، وأن يكتب عليه الأحاديث النبويّة والمرتضويّة وتمام القرآن

وكان الكاتب لهما عبدالعزيز بن أبي نصر القمي .

ومن عجيب أمر ذلك أنّه حملت تلك الآلات على النوق ، وأرسلت من قم فجاءت بطيّ الأرض إلى حوالي خراسان ، و نزلت في منخفض من الأرض بقرب البلدة المقدّسة فمرّ جماعة من المارّة على تلك الناحية فاطّلعوا على صورة الحال فحملوها إلى سيّد النقباء السيد محمّد الموسويّ فبنى بها الهزارة الرضويّة .

وكان السلطان سنجر ابن الملك شاه السلجوقيّ مع سعة ملكه قد اختار هذا المكان على سائر بلاده ، وما زال مقيماً به إلى أن مات ، وقبره به في قبّة عظيمة، لها شباك إلى الجامع ، وقبّته زرقاء تظهر من مسيرة يوم بناها له بعض خدمه بعد موته ووقف عليها وقفاً لمن يقرأ القرآن ، ويكسو الموضع . قال في المعجم : وتركتها أنا في سنة ٦١٢ على أحسن مايكون .

واستمرّ بناء سنجر إلى زمان چنكيزخان ، فهدمه تولي خان ابن چنگيزخان وذلك في سنة ٦١٧ قال ابن الأثير في الكامل في مايتعلّق بأحوال التتار الّذين هم جند چنگيز أنّه لمّا فرغوا من نيسابور سيّروا طائفة منهم إلى طوس ، ففعلوا بها كذلك أيضاً ، وخربوها وخربوا المشهد الّذي فيه عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام و الرشيد ، حتّى جعلوا الجميع خراباً ، ومثله في شرح نهج البلاغة .

و في الكتيبة الذهبيّة الواقعة في منطقة القبّة المنوّرة ما صورته « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عظائم توفيق الله سبحانه أن وفّق السلطان الأعظم ، مولى ملوك العرب والعجم ، صاحب النسب الطاهر النبويّ ، و الحسب الباهر العلويّ تراب أقدام خدّام هذه الروضة المنوّرة الملكوتيّة ، مروّج آثار أجداده المعصومين السلطان بن السلطان ، أبو المظفّر شاه عبّاس الحسينيّ الموسويّ الصفويّ بهادرخان فاستدعى بالمجيء ماشياً على قدميه من دار السلطنة إصفهان إلى زيارة هذا الحرم الأشرف .

وقد تشرّف بزينة هذه العتبة من خلّص ماله في سنة ألف وعشر ، وتمّ في سنة ألف وستّة عشرة .

وفي موضع آخر من القبّة مكتوب وهو من إملاء المحقّق الخوانساري «من ميامن منن الله سبحانه الّذي زيّن السماء بزينة الكواكب، و رصّع هذه القباب العلى بدرر الدراريّ الثواقب، أن استسعد السلطان الأعدل الأعظم، و الخاقان الأفخم الأكرم أشرف ملوك الأرض حسباً و نسباً، وأكرمهم خلقاً وأدباً، مروّج مذهب أجداده الأئمّة المعصومين، ومحيي مراسم آبائه الطيّبين الطاهرين السلطان بن السلطان بن السلطان، سليمان الحسينيّ الموسويّ الصفويّ بهادرخان بتذهيب هذه القبّة العرشيّة الملكوتيّة وتزيينها، وتشرّف بتجديدها وتحسينها، إذ تطرّق عليها الانكسار، وسقطت لبناتها الذّهبيّة الّتي كانت تشرق كالشمس في رابعة النهار، بسبب حدوث الزلزلة العظيمة في هذه البلدة الطيّبة الكريمة في سنة أربع و ثمانين وألف و كان هذا التجديد سنة ستّ و ثمانين و ألف كتبه محمّد رضا الاماميّ».

ومكتوب على جبهة الباب الواقع في قبلة المرقد الشريف:

لقد تشرّف بتذهيب الروضة الرّضويّة الّتي يتمنّى العرش لها أمر النيابة وأرواح القدس تخدم جنابه، السلطان نادر الأفشاري رحمه الله الملك الغفّار سنة ١١٥٥ و كتب بعده: ثمّ بمرور الأعوام، ظهر عليها الاندراس، فأمر السلطان بن السلطان و الخاقان بن الخاقان ناصر الدين شاه قاجار خلّد الله ملكه بالتزيين بالزجاجة والبلّور لتصير نوراً على نور.

و أرسل السلطان قطب شاه الدكنيّ طاب ثراه ألماسة كبيرة بقدر بيضة الدجاجة هدية إلى الضريح الرضويّ ولمّا استولى عبد المؤمن خان رئيس طائفة الأزبكيّة على خراسان نهبها من الخزانة في جملة ما نهب.

ولمّا زار السلطان شاه عبّاس الصفوي خراسان في الدّفعة الّتي مشى فيها على قدمه وكان مدّة خروجه من إصفهان ودخوله خراسان ثمانية عشر يوماً أهدى إليه بعض الخوانين الأزبكية تلك الألماسة و لمّا بلغه أنّ الألماسة من الأعيان الراجعة إلى الخزانة الرضوية أمر ببيعها في استانبول و اشترى بقيمتها أملاكاً وأنهاراً تصرف منافعها على تلك البقعة، وكان ذلك باجازة بعض العلماء.

وفي فردوس التواريخ نقلاً عن بعض التواريخ أنّه كان للسلطان سنجر أو أحد وزرائه ولد اُصيب بالدقّ فحكم الأطباء عليه بالتفرّج و الاشتغال بالصيد فكان من أمره أن خرج يوماً مع بعض غلمانه و حاشيته في طلب الصيد فبينما هو كذلك فاذا هو بغزال مارق من بين يديه فأرسل فرسه في طلبه ، و جدّ في العدو فالتجأ الغزال إلى قبر الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فوصل ابن الملك إلى ذلك المقام المنيع ، والمأمن الرفيع الّذي من دخله كان آمناً ، وحاول صيد الغزال فلم تجسر خيله على الاقدام عليه ، فتحيّروا من ذلك ؛ فأمر ابن الملك غلمانه و حاشيته بالنزول من خيولهم ، ونزل هو معهم و مشى حافياً مع كمال الأدب نحو المرقد الشريف ، وألقى نفسه على المرقد وأخذ في الابتهال إلى حضرة ذي الجلال ويسأل شفاء علّته من صاحب المرقد ، فعوفي فأخذوا جميعاً في الفرح و السرور و بشّروا الملك بما لاقاه ولده من الصحّة ببركة صاحب المرقد ، و قالوا له : إنّه مقيم عليه ولا يتحوّل منه حتّى يصل البنّاؤون إليه فيبني عليه قبّة ، و يستحدث هناك بلداً و يشيده ليبقى بعده تذكاراً ، ولمّا بلغ السلطان ذلك ، سجد لله شكراً و من حينه وجّه نحوه المعمارين ، و بنوا على مشهده بقعة و قبّة و سوراً يدور على البلد .

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على محمّد و آله الطيبين الطاهرين ، واللّعنة على اعدائهم أجمعين . إن صح أن الاسماء تنزل من السماء أولم يصح ، فبحار الأنوار كتاب يحكي اسمه عن واقعه ، ففي بحار الماء مافيها من عجائب مخلوقات الله تعالى وأصناف خلقه ممايرى وما لايرى ، فكذلك في هذه الموسوعة الاسلامية الكبرى ، الّتي ضمت بين اجزائها الستة والعشرين ماتهفو اليه نفس القارىء متعطشا ، وما لايستسيغه مالم يعرف معناه و لم يدرك فحواه .

وإذا كان التوفيق منّة يمنّها الله على أقوام فيسعدون ويخلدون فالآثار كالأشخاص ـ ومنها الكتب ـ فمنها مايدخل التاريخ من أوسع ابوابه ، ويحتل مركزه اللائق به في صفوف أمثاله فيخلد موفّقا ، ومنها مايضيع في زوايا الخمول والنسيان ، و يذكر في خبر كان .

وموسوعتنا هذه على العموم من الآثار الخالدة الموفّقة ، ولكن اجزاءها تختلف في درجة التوفيق والرغبة ومقياس الخلود ، فنرى أن الاجزاء الّتي بحث فيها المؤلف تاريخ النبيّ والائمة عليهم السلام و استعرض فيها أصل النبوة و أصل الامامة أكثر امتيازاً و أوفر قرّاءاً من سائر الأجزاء ، وانما امتازت هذه الاجزاء لمايجده القارىء فيها من طرائف الحكم ، وبدائع الاشعار ، ونوادر الاثار ، وصحاح الأخبار ، وغير ذلك مما يغترف من بحارها كلّ عالم فيصدر عنها راوياً ريّاناً .

وهذه الأجزاء هى الّتي قام سيادة الناشر المحترم بتقديمها إلى القراء بحلّة قشيبة تتناسب و الذوق السليم ، فجزاه الله خيراً .

و ها نحن على أبواب جزء من تلك الأجزاء ، فهو باقة من إضمامة عطرة ، عبق نشرها ، وخلد ذكرها ، اذهو يضم حياة سابع ائمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام .

وقد وفقني الله تعالى الى مراجعته و تصحيحه حسب المقدور حيث لم يكن لدي الامطبوعة الكمپاني ، و كم وقفت فيها على تحريف من النساخ مما شوّهها مضافا إلى الأغلاط الاملائيّة واللغوية فأعملت الجهد في التصحيح و المراجعة ، و عينت موضع النص من المصادر المذكورة في المتن مع توشيح بعض الصحائف بما اقتضاه المقام كشرح لغة أو تعريف موضع ، أو ترجمة بعض الأعلام و ختاماً فلايفوتني ان أشكر سماحة سيّدى الوالد دام ظله ، حيث أعترف معتزا بتوجيهاته وتسديداته كما اشكر الاخ السيد محمّد رضا الخرسان حيث كان عونا في سرعة الانجاز .

وارجو من الله تعالى لي ولمن ساعدني وللقائمين العون والتوفيق انه سميع مجيب .

٢٥ شهر شعبان ١٣٨٥

النجف الاشرف

محمد مهدى السيد حسن
الموسوى الخرسان

بسمه تعالى شأنه

من اللازم أن نقدّم إلى القرّاء الكرام أنّه لما كان كتاب سفينة البحار الّذي ألّفه المتتبّع الكبير الشيخ عباس القمي - قدس سره - بمنزلة معجم المطالب لهذه الموسوعة الكبيرة الشريفة ، وفيه جعل أرقام أبواب الكتاب لمجلّداتها الأصيلة ، راعينا جانب ذلك و رقّمنا أبواب المجلّد الحادي عشر الّذي تجزّء في طبعتنا هذه إلى ثلاثة أجزاء ٤٦ - ٤٨ طبقاً لتجزئة المؤلّف قدّس سرّه ، فارتقى رقم الأجزاء الثلاثة إلى ستّ وأربعين باباً : للجزء الأول (٤٦) اثنان وعشرون باباً وللجزء الثاني (٤٧) اثنا عشر باباً ، وللجزء الثالث (٤٨) اثنا عشر باباً أيضاً.

نحمد الله و نشكره على فضله وتوفيقه لذلك ، وهو الموفّق والمعين.

محمد الباقر البهبودي **السيد ابراهيم الميانجي**

(فهرس)

ما فى هذا الجزء من الابواب

أبواب

تاريخ الامام العليم ، أبى ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم الحليم ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١- باب ولادته عليه السلام و تاريخه وجمل أحواله	١-٩
٢- باب أسمائه و ألقابه و كناه و حليته و نقش خاتمه عليه السلام	١٠-١١
٣- باب النصوص عليه صلوات الله عليه	١٢-٢٨
٤- باب معجزاته واستجابة دعواته ، و معالي اُموره و غرائب شأنه صلوات الله عليه	٢٩-١٠٠
٥- باب عبادته و سيره و مكارم أخلاقه و وفور علمه عليه السلام	١٠٠-١٢٠
٦- باب مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور وماجرى بينه و بينهم وفيه بعض أحوال عليّ بن يقطين	١٢١-١٥٨
٧- باب أحوال عشائره وأصحابه وأهل زمانه وماجرى بينه و بينهم وماجرى من الظلم على عشائره صلوات الله عليه	١٥٩-١٨٨
٨- باب احتجاجات هشام بن الحكم في الامامة وبدو أمره وما آل إليه أمره إلى وفاته صلوات الله عليه	١٨٩-٢٠٥

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٩ـ باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته و تاريخ وفاته ومدفنه صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه	٢٠٦ـ٢٤٩
١٠ـ باب ردّ مذهب الواقفية و السبب الّذي لأجله قيل بالوقف على موسى عليه السلام	٢٥٠ــ٢٧٥
١١ـ باب وصاياه وصدقاته صلوات الله عليه	٢٧٦ــ٢٨٢
١٢ـ باب أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه	٢٨٣ــ٢٩١

☆(فهرس الشذرات الملحقة بالكتاب)☆

فيما يتعلّق بأحوال إخوانه و أخواته عليه السلام	٢٩٥ـ٣٠٢
فيما يتعلّق بأحوال أولاده عليه الصلاة والسلام	٣٠٣ـ٣١٧
نبذة فيما يتعلّق ببقعته عليه السلام	٣١٨ـ٣١٩
نبذة فيما يتعلّق بالامام علي بن موسى الرضا عليه السلام	٣٢٠
خاتمة في فضيلة بقعة الرضا صلوات الله عليه	٣٢١ ـ٣٢٨

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجْلِسيّ

«قدّس الله سرّه»

الجزء التاسع والأربعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي زيّن سماء الدّين بالشمس و القمر محمّد و عليّ خير البشر ، و بالنجوم الباهرة من آلهما أحد عشر ، صلوات الله عليهم ما لاح نجم وظهر ، ولعنة الله على من تولّى عنهم و كفر .

اما بعد : فهذا هو المجلّد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار ، ممّا ألّفه الخاطىء الخاسر ، المدعوّ بباقر ابن النحرير الماهر ، محمّد التقي حشرهما الله مع مواليهما في اليوم الآخر .

✲(((أبواب)))✲

✲((تاريخ الامام المرتجى ، والسيد المرتضى ، ثامن أئمة الهدى))✲
✲((أبى الحسن على بن موسى الرضا صلوات الله عليه))✲
✲(وعلى آبائه و أولاده أعلام الورى)✲

١

✲(باب)✲

✲((ولادته وألقابه وكناه ونقش خاتمه وأحوال امه))✲
✲((صلوات الله عليه))✲

١- كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الرِّضا عليه السلام قال : قال : نقش خاتمي ماشاءالله لاقوّة إلاّ بالله .

سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام مثله (١) .

٢- كا : ولد عليه السلام سنة ثمان وأربعين و مائة ، وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين ، وهوابن خمس و خمسين سنة ، وقد اختلف في تاريخه إلاّ أنّ هذا التاريخ هوالأقصد ، إنشاء الله ، وأُمّه أُمّ ولد يقال لها أُمّ البنين (٢) .

٣- كشف : قال كمال الدّين ابن طلحة : أمّا ولادته عليه السلام ففي حادي عشر ذي الحجّة سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة ، بعد وفات جدّه أبي عبدالله عليه السلام بخمس

---

(١) الكافى ج ٦ ص ٤٧٣ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٤٨٦ .

سنين ، وأمّه أمّ ولد تسمّى الخيزران المرسية . وقيل شقراء النوبية ، واسمها أروى و شقراء لقب لها ، و كنيته : أبوالحسن ، وألقابه : الرّضا ، و الصابر ، والرضيّ والوفيّ ، وأشهرها الرّضا (١) .

وأمّاعمره فانّه مات في سنة مائتين وثلاث ، وقيل : مائتين وسنتين من الهجرة في خلافة المأمون ، فيكون عمره تسعاً وأربعين سنة ، و قبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام .

و كان مدّة بقائه مع أبيه موسى عليه السلام أربعاً وعشرين سنة و أشهراً ، وبقائه بعد أبيه خمساً وعشرين سنة .

وقال الحافظ عبدالعزيز : مولده عليه السلام سنة ثلاث وخمسين ومائة و توفّي في خلافة المأمون بطوس ، و قبره هناك ، سنة مائتين و ستّة ، امّه سكينة النوبيّة ويقال : ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقبض بطوس في سنة ثلاث ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة ، و امّه امّ ولد اسمها امّ البنين (٢) .

٤ - عم : ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة ، ويقال: إنّه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث و خمسين ومائة بعد وفات أبي‌عبدالله عليه السلام بخمس سنين ، وقيل : يوم الخميس وامّه امّ ولد يقال لها امّ‌البنين واسمها نجمة ، و يقال: سكن النوبية ويقال: تكتم وقبض عليه السلام بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباد في آخر صفر ، و قيل : إنّه توفّي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث و مائتين ، و له يومئذ خمس وخمسون سنة ، وكانت مدّة إمامته وخلافته لأبيه عشرين سنة .

وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك الرشيد ، و ملك محمّد الأمين بعده ثلاث سنين و خمسة و عشرين يوماً ، ثمّ خلع الأمين واُجلس عمّه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة أربعة عشر يوماً ، ثمّ اُخرج محمّد ثانية و بويع له ، وبقي بعد

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٧٠ .

(٢) المصدر ج ٣ ص ٩٠ .

ذلك سنة وسبعة أشهر، وقتله طاهر بن الحسين، ثمّ ملك المأمون: عبدالله بن هارون بعده عشرين سنة، واستشهد عليه السلام في أيّام ملكه.

٥- ن: أبي وابن المتوكّل و ماجيلويه و أحمد بن عليّ بن إبراهيم و ابن ناتانة والهمدانيّ و المكتّب و الورّاق جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن البزنطيّ قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام: إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك إنّما سمّاه المأمون الرّضا لما رضيه لولاية عهده؟ فقال عليه السلام: كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سمّاه بالرّضا عليه السلام لأنّه كان رضي لله عزّ وجلّ في سمائه ورضي لرسوله والأئمّة بعده صلوات الله عليهم في أرضه، قال: فقلت له: ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضي لله عزّ وجلّ ولرسوله والأئمّة بعده عليهم السلام؟ فقال بلى، فقلت: فلم سمّي أبوك عليه السلام من بينهم الرّضا؟ قال: لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمّي من بينهم الرضا عليه السلام (١).

ع: أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه مثله. (٢)

مع: مرسلاً مثله. (٣).

٦- ن: الدّقاق، عن الأسدي، عن سهل، عن عبدالعظيم الحسني، عن سليمان بن حفص قال: كان موسى بن جعفر عليهما السلام يسمّي ولده عليّاً عليه السلام الرّضا وكان يقول: ادعوا لي ولدي الرّضا، وقلت لولدي الرضا، وقال لي ولدي الرضا وإذا خاطبه قال: يا أباالحسن (٤).

٧- ن: البيهقيّ، عن الصولي، عن عون بن محمّد الكنديّ قال: سمعت أباالحسن عليّ بن ميثم يقول: ما رأيت أحداً قطّ أعرف بأمر الأئمة عليهم السلام وأخبارهم

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٣.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٦.

(٣) معاني الاخبار ص ٦٥.

(٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤.

ومناكحهم منه، قال : اشترت حميدة المصفّاة وهي اُمّ أبي الحسن موسى بن جعفر وكانت من أشراف العجم ، جارية مولّدة ، واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها و إعظامها لمولاتها حميدة المصفّاة حتّى أنّها ماجلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها ، فقالت لابنها موسى عليه السلام : يا بنيّ إنّ تكتم جارية مارأيت جارية قطّ أفضل منها ولست أشكّ أنّ الله تعالى سيطهّر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيراً ، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة ، قال : فكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيراً وكان تامّ الخلق ، فقالت : أعينوني بمرضعة ، فقيل لها: أنقص الدّرّ فقالت : لا أكذب ، والله مانقص ، ولكن عليّ ورد من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت . قال الحاكم أبوعليّ : قال الصوليّ : والدّليل على أنّ اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرّضا عليه السلام :

ألا إنّ خير الناس نفساً و والداً   و رهطاً و أجداداً عليّ المعظّم
أتتنا به للعلم و الحلم ثامناً   إماماً يؤدّي حجّة الله تُكتَمُ

وقد نسب قومٌ هذا الشعر إلى عمّ أبي إبراهيم بن العبّاس ، و لم أروه له ومالم يقع لي رواية وسماعاً فانّي لا اُحقّقه ولا اُبطله ، بل الّذي لا أشكّ فيه أنّه لعمّ أبي إبراهيم بن العبّاس :

كفى بفعال امرىء عالم   على أهله عادلاً شاهدا
أرى لهم طارفاً مونقاً   ولا يشبه الطارف التالدا
يمنّ عليكم بأموالكم   و تعطون من مائة واحدا
فلا يحمد الله مستبصرٌ   يكون لأعدائكم حامدا
فضلّت قسيمك في قعدد   كما فضّل الوالد الوالدا

قال الصوليّ : وجدت هذه الأبيات بخطّ أبي على ظهر دفتر له يقول فيه : أنشدني أخي لعمّه في عليّ يعني الرّضا عليه السلام تعليق متوق ، فنظرت فاذا هو بقسيمه في القعدد المأمون لأنّ عبدالمطّلب هو الثامن من آبائهما جميعاً ، و تُكتَم من أسماء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيراً منها في شعر :

طاف الخيـالان فهاجا سقما خيال تكنى و خيال تكتما

قال الصولي: وكانت لإبراهيم بن العباس الصولي عمّ أبي في الرّضا عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها ثمّ اضطرّ إلى أن سترها وتتبّعها فأخذها من كلّ مكان، وقد روى قوم أنّ أمّ الرّضا عليه السلام تسمّى سكن النوبيّة، وسمّيت نجمة، و سمّيت سمّان، وتكنّى أمّ البنين (١).

بيان: قال الجزري: في حديث شريح: إنّ رجلاً اشترى جارية وشرطوا أنّها مولّدة فوجدها تليدة، المولّدة الّتي ولدت بين العرب، و نشأت مع أولادهم وتأدّبت بآدابهم، والتليدة الّتي ولدت ببلاد العجم، و حملت و نشأت ببلاد العرب انتهى.

قوله «وكان تامّ الخلق» لعلّ المراد به هنا عظم الجثّة، وقوله «تكتم» فاعل «أتتنا» والطارف المستحدث خلاف التالد، والمراد بالطارف الرضا عليه السلام وبالتالد المأمون.

قوله «يمنّ عليكم» على البناء للمجهول، والخطاب للرّضا، و كذا قوله تعطون على بناء المجهول أي يمنّ المخالفون عليكم من أموالكم الّتي في أيديهم، من مائة واحداً أي قليلاً من كثير، وقال الجوهري: رجل قُعدُد و قُعدَد إذا كان قريب الآباء إلى الجدّ الأكبر، وكان يقال لعبدالصّمد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس قُعدد بني هاشم، و قال الفيروزآبادي: قعيد النسب وقعدُد وقعدَد [و أقعد] وقعدود: قريب الآباء من الجدّ الأكبر، والقعدد البعيد الآباء منه، ضدّ (٢) أي فضّلت المأمون الّذي هو قسيمك في قرب الانتساب إلى عبد المطّلب و شريكك فيه كما فضل والدك والده، أي كلّ من آبائك آباءه.

قوله «تعليق متوق» من التوقّي أي وجدت في تلك الورقة تعليقاً أي حاشية علّقها عليها مغشوشة، لم يوضحها نقيّة، ففسّرفيها قسيمه في القعدد بالمأمون

---

(١) المصدر ص ١٤ - ١٦.

(٢) الصحاح ص ٥٢٣، القاموس ج ١ ص ٣٢٨.

والأصوب فقسيمه كما في بعض النسخ وعلى ما في أكثر النسخ الحمل على المجاز وصحّح الفيروزآباديّ تكنى و تكتم على بناء المجهول ، و قال : كلٌّ منهما اسم لامرأة (١) .

٨ - ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد الأنصاريّ ، عن عليّ بن ميثم عن أبيه قال : لمّا اشترت حميدة أُمّ موسى بن جعفر عليهما السلام أُمّ الرضا عليه السلام نجمة ذكرت حميدة أنّها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها : يا حميدة هي نجمة لابنك موسى فانّه سيولد له منها خير أهل الأرض، فوهبتها له ، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة ، وكانت لها أسماء منها نجمة ، وأروى ، وسكن ، وسمّان وتكتم ، وهو آخر أساميها .

قال عليّ بن ميثم : سمعت أبي يقول : سمعت أُمّي تقول كانت نجمة بكراً لمّا اشترتها حميدة (٢) .

٩ - ن : البيهقيّ ، عن الصولي قال : أبوالحسن الرضا عليه السلام هو عليّ ابن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام و أُمّه أُمّ ولد تسمّى تكتم عليه استقرّ اسمها حين ملكها أبوالحسن موسى عليه السلام (٣) .

١٠ - ن : نقش خاتمه عليه السلام «وليّ الله» .

١١ - ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب بن إسحاق ، عن أبي زكريّا الواسطي ، عن هشام بن أحمد ؛ وحدّثني ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن محمّد بن خالد ، عن هشام بن أحمد قال : قال أبوالحسن الأوّل عليه السلام : هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم ؟ قلت : لا قال : بلى قد قدم رجل ، فانطلق بنا إليه ، فركب وركبنا معه حتّى انتهينا إلى الرّجل فاذا رجل من أهل المغرب معه رقيق ، فقال له : اعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كلّ ذلك يقول أبوالحسن عليه السلام لاحاجة لي فيها ثمّ قال له : اعرض علينا قال: ماعندي شيء

---

(١) القاموس ج ٤ ص ١٦٩ و ص ٣٨٤ .

(٢) المصدر ص ١٦ و ١٧ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤ .

فقال : بلى اعرض علينا ، قال : لا و الله ما عندي إلاّ جارية مريضة ، فقال له : ما عليك أن تعرضها؟ فأبى عليه ثمّ انصرف ثمّ إنّه أرسلني من الغد إليه فقال لي : قل له : كم غايتك فيها ، فاذا قال : كذا و كذا فقل قد أخذتها .

فأتيته فقال : ما اُريد أن أنقصها من كذا و كذا ، قلت : قد أخذتها وهو لك فقال: هي لك ، ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت : رجل من بني هاشم فقال : من أيّ بني هاشم؟ (١) فقلت : ما عندي أكثر من هذا، فقال : اُخبرك عن هذه الوصيفة أنّي اشتريتها من أقصى المغرب ، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ فقلت : اشتريتها لنفسي ، فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلاّ قليلاً حتّى تلد منه غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها، قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلاّ قليلاً حتّى ولدت عليّاً عليه السلام (٢) .

يج : عن هشام بن الأحمر مثله (٣) .

شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن أحمر مثله (٤) .

١٢- كشف : قال ابن الخشّاب بهذا الاسناد عن محمّد بن سنان توفّي عليه السلام و له تسع و أربعون سنة و أشهر في سنة مائتي سنة ، وستّة من الهجرة ، فكان مولده سنة مائة وثلاث وخمسين من الهجرة بعد مضيّ أبي عبدالله بخمس سنين ، وأقام مع أبيه خمساً وعشرين سنة إلاّ شهرين ، وكان عمره تسعاً وأربعين سنة وأشهراً ، قبره بطوس بمدينة خراسان اُمّه الخيزران المرسية اُمّ ولد ، ويقال شقراء النوبية وتسمّى أروى اُمّ البنين. يكنّى بأبي الحسن ولقبه الرّضا، والصّابر، والرضيّ، والوفيّ (٥)

---

(١) زاد في المصدر : فقلت من نقبائهم ، فقال : أريد أكثر من ذلك . الخ

(٢) المصدر ص ١٧ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٥ .

(٤) الارشاد ص ٢٨٧ و ٢٨٨ .

(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ١١٣ .

١٣- ن : كان يقال له عليه السلام الرّضا ، والصّادق ، والصّابر، والفاضل ، وقرّة أعين المؤمنين ، وغيظ الملحدين (١) .

أقول : قاله في آخر خبر هرثمة بن أعين في وفاته عليه السلام والظاهر أنّه من كلام الصدوق رحمه الله و قد مضى في نقش خاتم أبيه عليهما السلام أنّه كان يتختّم بخاتم أبيه وأنّه كان نقشه « حسبي الله » .

١٤- ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد الأنصاري ، عن عليّ بن ميثم عن أبيه قال : سمعت أمّي تقول : سمعت نجمة أمّ الرضا عليه السلام تقول : لمّا حملت بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل ، و كنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني ، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً فلمّا وضعته وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرّك شفتيه ، كأنّه يتكلّم فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي: هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربّك، فناولته إيّاه في خرقة بيضاء فأذّن في اُذنه اليمنى، وأقام في اليسرى ودعا بماء الفرات فحنّكه به ، ثمّ ردّه إليّ وقال : خذيه فانّه بقيّة الله تعالى في أرضه (٢) .

١٥ - ن الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ بن زكريا ، عن محمّد بن خليلان عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن عتّاب بن أسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون : ولد الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث و خمسين و مائة من الهجرة بعد وفات أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين الخبر (٣) .

١٦ - كف : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٠ .

(٣) المصدر ج ١ ص ١٨ .

١٧- ضه : كان مولده يوم الجمعة وفي رواية اُخرى يوم الخميس لاحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين و مائة .

١٨- الدروس : ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقيل: يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة .

١٩- تاريخ الغفاري : ولد عليه السلام يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ذي القعدة.

٢٠- شا : كان مولد الرّضا عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة (١) .

٢١- قب : عليٌّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام يكنّى أبوالحسن والخاصّ أبوعليّ .

وألقابه : سراج الله ، ونورالهدى ، و قرّة عين المؤمنين ، ومكيدة الملحدين كفوالملك ، وكافي الخلق ، وربّ السرير ، ورءّاب التدبير ، والفاضل ، والصّابر والوفيّ ، والصدّيق ، والرضيّ .

قال أحمد البزنطيّ: وإنّما سمّي الرّضا لأنّه كان رضي لله تعالى في سمائه ورضي لرسوله والأئمّة عليهم السلام بعده في أرضه ، وقيل: لأنّه رضي به المخالف والمؤالف و قيل : لأنّه رضي به المأمون .

واُمّه اُمّ ولد يقال لها: سكن النوبيّة ويقال: خيزران المرسية ويقال : نجمة رواه هيثم ، و يقال : صقر ، وتسمّى أروى اُمّ البنين ، ولما ولدت الرّضا سمّاها الطاهرة .

ولد يوم الجمعة بالمدينة و قيل : يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث و خمسين و مائة ، بعد وفات الصّادق عليه السلام بخمس سنين رواه ابن بابويه و قيل : سنة إحدى وخمسين ومائة .

فكان في سني إمامته بقيّة ملك الرشيد ، ثمّ ملك الأمين ثلاث سنين وثمانية عشر يوماً وملك المأمون عشرين سنة وثلاثة و عشرين يوماً و أخذ البيعة في ملكه

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٨٥ .

للرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضى في الخامس من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وزوّجه ابنته أمّ حبيب في أوّل سنة اثنين ومائتين وقيل: سنة ثلاث وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة وذكر ابن همام تسعة وأربعين سنة وستّة أشهر وقيل: وأربعة أشهر، وقام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران.

وعاش مع أبيه تسع وعشرين سنة وأشهراً و بعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنة و ولده محمّد الامام فقط ومشهده بطوس وخراسان في القبّة الّتي فيها هارون إلى جانبه ممّا يلي القبلة وهي دار حميد بن قحطبة الطّائي في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان (١).

بيان: الرّاب كشدّاد المصلح وسيأتي بعض أخبار ولادته في باب شهادته عليه السلام

٢

((باب))

((النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه))

١- ن: أبي وابن الوليد وابن المتوكّل والعطّار وماجيلويه جميعاً عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن عبدالله بن محمّد الشّاميّ، عن الخشّاب، عن ابن أسباط، عن الحسين مولى أبي عبدالله، عن أبي الحكم، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ، عن يزيد بن سليط الزّيديّ قال: لقيت موسى بن جعفر عليه السلام فقلت أخبرني عن الامام بعدك بمثل ما أخبر به أبوك قال: فقال: كان أبي في زمن ليس هذا مثله، قال يزيد: فقلت من يرض منك بهذا فعليه لعنة الله قال: فضحك ثمّ قال: اُخبرك يا باعمارة أنّي خرجت من منزلي فأوصيت في الظّاهر إلى بنيّ وأشركتهم مع عليّ ابني وأفردته بوصيّتي في الباطن.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٦ و ٣٦٧.

ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ وأمّا السّيف فعزّة الله عزّ وجلّ وأمّا الكتاب فنور الله عزّ وجلّ وأمّا العصا فقوّة الله عزّ وجلّ وأمّا الخاتم فجامع هذه الأمور، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والأمر يخرج إلى عليّ ابنك .

قال: ثمّ قال: يا يزيد إنّها وديعة عندك فلا تُخبر بها إلاّ عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه للايمان أو صادقاً ولا تكفر نعم الله تعالى وإن سُئلت عن الشّهادة فأدّها فانّ الله تبارك وتعالى يقول « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » (١) وقال عزّ وجلّ « ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله » (٢) فقلت: والله ما كنت لأفعل هذا أبداً قال: ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام : ثمّ وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: عليّ ابنك الّذي ينظر بنور الله ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطىء ويعلم ولا يجهل قد ملىء حلماً وعلماً وما أقلّ مقامك معه إنّما هو شيء كأن لم يكن، فاذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك وافرغ ممّا أردت فانّك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع ولدك وأشهد الله عليهم جميعاً وكفى بالله شهيداً .

ثمّ قال : يا يزيد إنّي اُوخذ في هذه السنّة وعليّ ابني سميّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسميّ عليّ بن الحسين عليهما السلام اُعطي فهم الأوّل وعلمه وبصره ورداءه وليس له أن يتكلّم إلاّ بعد هارون بأربع سنين فاذا مضت أربع سنين فسله عمّا شئت يجبك إنشاء الله تعالى (٣) .

عم : الكلينيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي الحكم مثله (٤) .

---

(١) النساء : ٥٨ .

(٢) البقرة : ١٤٠ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٣ - ٢٦ .

(٤) تراه فى الكافى ج ١ ص ٣١١ - ٣١٦ فى حديث و صدر السند : أحمد بن مهران ، عن محمد بن على ، عن أبى الحكم الارمنى .

كتاب الامامة والتبصرة لعليّ بن بابويه عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد عن عبدالله بن محمّد الشّامي مثله .

بيان : سيأتي تمام الخبر في باب النصوص على الجواد عليه السلام قوله : فهم الأوّل أي أمير المؤمنين عليه السلام ولعلّ المراد بالرّداء الأخلاق الحسنة لاشتمالها على صاحبها كما قال تعالى : الكبرياء ردائي.

٢- ن : أبي عن الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن الخشّاب عن محمّد بن الأصبغ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ وكان واقفيّاً قال : حدّثني محمّد بن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و قد اشتكى شكاية شديدة ، وقلت له : إن كان ما أسأل الله أن لا يريناه فإلى من ؟ قال : إلى عليّ ابني ، وكتابه كتابي ، وهو وصيّي وخليفتي من بعدي (١) .

٣- ن : ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد معاً ، عن الأشعريّ عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن يقطين قال : كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده عليّ ابنه عليه السلام وقال: ياعليّ هذا ابني سيّد وُلدي وقد نحلته كنيتي قال : فضرب هشام يعني ابن سالم يده على جبهته ، فقال : إنّا لله ، نعى والله إليك نفسه (٢) .

٤- ن : ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب و عثمان بن عيسى، عن حسين بن نعيم الصحّاف ، قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعليّ ابن يقطين ببغداد فقال عليّ بن يقطين : كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام جالساً فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال : ياعليّ هذا سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي فضرب هشام براحته جبهته ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال عليّ بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت لك ، فقال هشام : أخبرك والله أنّ الأمر فيه من بعده (٣) .

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٠ .

(٢) المصدر ج ١ ص ٢١ .

(٣) المصدر ص ٢١ .

غط : الكليني، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الحسين ابن نُعيم مثله (١) .

شا : ابن قولويه عن الكلينيّ مثله (٢) .

عم : عن الكلينيّ مثله .

٥ ـ ن : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف ابن حمّاد ، عن داود بن زربي ، عن عليّ بن يقطين قال : قال موسى بن جعفر عليه السلام ابتداءاً منه : هذا أفقه وُلدي وأشار بيده إلى الرّضا عليه السلام وقد نحلته كنيتي (٣) .

٦ ـ ن : أبي عن الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن الخشّاب عن محمّد بن الأصبغ ، عن أبيه ، عن غنّام بن القاسم قال : قال [لي] منصور بن يونس بزرج : دخلت على أبي الحسن يعني موسى بن جعفر عليهما السلام يوماً فقال لي: يامنصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا ؟ قلت لا ، قال :قد صيّرت عليّاً ابني وصيّي و الخلف من بعدي فادخل عليه و هنّئه بذلك و أعلمه أنّي أمرتك بهذا .

قال : فدخلت عليه فهنّأته بذلك و أعلمته أنّ أباه أمرني بذلك ، ثمّ جحد منصور بعد ذلك فأخذ الأموال الّتي كانت في يده و كسرها (٤) .

كش : حمدويه عن الخشّاب مثله (٥) .

بيان : «كسرُ الأموال» كناية عن التصرّف فيها وبذلها من غير مبالاة قال الفيروزآبادي : كسر الرّجل قلّ تعاهده لماله .

٧ ـ ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى، عن الحجّال ، عن محمّد بن سنان ، عن

---

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص٢٧٠ الكافي ج١ ص ٣١١ وفيه محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب .

(٢) الارشاد ص ٢٨٥ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٢

(٤) المصدر ج ١ ص ٢٢ .

(٥) رجال الكشي ص ٣٩٨ـ طبعة الاعلمي بكربلاء .

داود الرقّي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك قد كبرسنّي فحدّثني مَن الامام بعدك؟ قال: فأشار إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام وقال: هذا صاحبكم من بعدي (١)

٨- ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال و البزنطي معاً عن أبي عليّ الخزّاز ، عن داود الرقّي قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إنّي قد كبرت وخفت أن يحدث بي حدث ولاألقاك فأخبرني من الامام من بعدك ؟ فقال: ابني عليٌّ (٢) .

٩- ن : الهمدانيّ، عن عليّ ، عن أبيه، عن محمّد البرقي، عن سليمان المروزي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و أنا اُريد أن أسأله عن الحجّة على النّاس بعده فابتدأني وقال : يا سليمان إنّ عليّاً ابني ووصيّي والحجّة على النّاس بعدي وهو أفضل وُلدي فان بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي و المستخبرين عن خليفتي من بعدي (٣) .

١٠- ن : أبي، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال ، عن زكريّا ابن آدم عن عليّ بن عبدالله الهاشمي قال : كنّا عند القبر نحو ستّين رجلاً منّا ومن موالينا إذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ويدُ عليّ ابنه عليه السلام في يده فقال: أتدرون من أنا؟ قلنا: أنت سيّدنا وكبيرنا قال: سمّوني وانسبوني فقلنا: أنت موسى بن جعفر فقال : من هذا معي؟ قلنا: هو عليّ بن موسى بن جعفر، قال: فاشهدوا أنّه وكيلي في حياتي و وصيّي بعد موتي (٤) .

١١- ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن مرحوم قال: خرجت من البصرة اُريد المدينة فلمّا صرت في بعض الطريق لقيت أبا

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص٢٣ . و مثله فى الارشاد ص ٢٨٥ ، والكافى ج ١ ص ٣١٢ .

(٢) المصدر ص ٢٣ .

(٣) المصدر ص ٢٦ .

(٤) المصدر نفسه .

إبراهيم عليه السلام وهو يذهب به إلى البصرة فأرسل إليّ فدخلت عليه فدفع إليّ كتباً وأمرني أن اُوصلها بالمدينة ، فقلت : إلى من أدفعها جعلت فداك ؟ قال: إلى ابني عليّ فانّه وصيّي والقيّم بأمري وخير بنيّ(١) .

١٢- ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن الفضيل عن عبدالله بن الحارث واُمّه من وُلد جعفر بن أبي طالب قال: بعث إلينا أبو إبراهيم عليه السلام فجمعَنا ثمّ قال : أتدرون لم جمعتكم ؟ قلنا: لا ، قال: اشهدوا أنّ عليّاً ابني هذا وصيّي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة ، فليستنجزها منه ، ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقني إلّا بكتابه (٢) .

شا ، عم ، غط : الكلينيّ ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن المخزوميّ وكانت اُمّه من وُلد جعفر بن أبي طالب مثله (٣) .

بيان : الضّمير في قوله «بكتابه» راجع إلى عليّ عليه السلام ويحتمل رجوعه إلى الموصول .

١٣- ن : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن يوسف بن السخت عن عليّ بن القاسم العريضيّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن حيدر بن أيّوب عن محمّد بن زيد الهاشميّ أنّه قال: الآن يتّخذ الشّيعة عليّ بن موسى عليه السلام إماماً قلت وكيف ذاك ؟ قال : دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فأوصى إليه (٤) .

١٤- ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن حيدر بن أيّوب قال : كنّا بالمدينة في موضع يُعرف بالقبا (٥) فيه محمّد بن زيد بن عليّ فجاء بعد الوقت الّذي كان يجيئنا فيه فقلنا له : جعلنا فداك ما حبسك ؟ قال : دعانا

(١ و ٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٧ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٣١٢ ، الارشاد ص ٢٨٦ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧ و ٢٨ .

(٥) لعله يريد «قباء» فأدخل عليه الالف واللام .

أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من وُلد عليّ و فاطمة صلوات الله عليهما فأشهدنا لعليّ ابنه بالوصيّة و الوكالة في حياته و بعد موته ، و أنّ أمره جائز عليه وله .

ثمّ قال محمّد بن زيد: والله ياحيدر لقد عقد له الامامة اليوم ، وليقولنّ الشيعة به من بعده، قال حيدر: قلت بل يُبقيه الله و أيّ شيء هذا ؟ قال : ياحيدر إذا أوصى إليه فقد عقد له الامامة قال عليّ بن الحكم : مات حيدر وهو شاكّ (١) .

١٥- ن: ماجيلويه ، عن عمّه، عن الكوفي، عن محمّد بن خلف ، عن يونس، عن أسد بن أبي العلا ، عن عبد الصّمد بن بشير وخلف بن حمّاد ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال: أوصى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى ابنه علي عليه السلام و كتب له كتاباً أشهد فيه ستّين رجلاً من وجوه أهل المدينة (٢).

١٦ - ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن مرّار وصالح بن السّندي عن يونس ، عن حسين بن بشير قال: أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ابنه عليّاً عليه السّلام كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ فقال: يا أهل المدينة أو قال : يا أهل المسجد هذا وصيّي من بعدي (٣) .

١٧- ن : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال : خرجنا إلى مكّة ومعنا عليّ بن أبي حمزة ومعه مال ومتاع ، فقلنا: ماهذا؟ قال: للعبد الصّالح عليه السلام أمرني أن أحمله إلى علي ابنه عليه السلام وقد أوصى إليه

قال الصّدوق رحمه الله إنّ عليّ بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر عليه السلام وحبس المال عن الرّضا عليه السلام (٤) .

---

(١) المصدر ص ٢٨ .

(٢) المصدر ص ٢٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٨ و ٢٩ .

(٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٩ .

١٨- ن : الورّاق ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن سلمة بن محرز قال قلت: لأبي عبدالله عليه السلام إنّ رجلاً من العجلية (١) قال لي: كم عسى أن يبقى لكم هذا الشّيخ ؟ إنّما هو سنة أو سنتين حتّى يهلك ، ثمّ تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه فقال أبو عبدالله عليه السلام : ألا قلت له : هذا موسى بن جعفر قد أدرك ما يُدرك الرّجال ، و قد اشترينا له جارية [تباح له] فكأنّك به إنشاء الله و قد وُلد له فقيه خَلَفٌ (٢) .

١٩- ن : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن يوسف بن السّخت عن عليّ بن القاسم ، عن أبيه ، عن جعفر بن خلف ، عن إسماعيل بن الخطّاب قال : كان أبو الحسن عليه السلام يبتدىء بالثّناء على ابنه عليّ عليه السلام ويُطريه ويذكر من فضله وبرّه ما لا يذكر من غيره كأنّه يُريد أن يدلّ عليه (٣) .

٢٠- ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن جعفر بن خلف قال : سمعتُ أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : سَعدَ امرءٌ لم يمت حتّى يرى منه خلفاً وقد أراني الله من ابني هذا خلفاً وأشار إليه يعني إلى الرِّضا عليه السلام (٤) .

كش : جعفر بن أحمد ، عن يونس مثله (٥) .

٢١- ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال ، عن البزنطي ومحمّد بن سنان وعليّ بن الحكم ، عن الحسين بن المختار قال : خرجت إلينا ألواح

---

(١) قيل: العجلية فرقتان : الاولى: المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلى ، قالوا: الله عز شأنه على صورة رجل من نور على رأسه تاج ويقولون : الامام المنتظر زكريا بن محمد بن على بن الحسين بن على عليهم السلام وهو حى مقيم فى جبل حاجز ، والثانية : المنصورية أصحاب أبى منصور العجلى عزى نفسه الى الباقر عليه السلام فتبرء منه وطرده فادعى الامامة ، وقد زعم أصحابه انه عرج الى السماء .

قلت : وسيجيىء تحت الرقم ٤٣ انه هارون بن سعيد العجلى كان من الزيدية .

(٢) المصدر ص ٢٩ و ٣٠ .

(٣و٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٠

(٥) رجال الكشى ص ٤٠٤ .

من أبي إبراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس فإذا فيها مكتوب : عهدي إلى أكبر وُلدي (١) .

٢٢- ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن يونس بن عبد الرَّحمن ، عن الحسين بن المختار قال : لمامرَّ بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض : عهدي إلى أكبر وُلدي (٢) .

٢٣- ن : بالاسناد ، عن اليقطينيّ ، عن زياد بن مروان القندي قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده عليٌّ ابنه فقال لي : يا زياد هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ، ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله (٣) .

شا ، عم ، غط : الكلينيُّ عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن زياد مثله (٤) .

قال الصّدوق - رحمه الله - : إنَّ زياد بن مروان روى هذا الحديث ثمَّ أنكره بعد مُضيِّ موسى عليه السلام وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليهما السلام (٥) .

(١ و ٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) الكافى ج ١ ص ٣٢١ . ارشاد المفيد ص ٢٨٦ .

(٥) زياد بن مروان أبو الفضل وقيل أبو عبدالله الانبارى القندى مولى بنى هاشم ، روى عن أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام ووقف فى الرضا ، روى الكشى ص ٣٩٦ و ٤١٦ باسناده عن يونس بن عبدالرحمان قال : مات أبو الحسن عليه السلام وليس عنده من قوامه أحد الا وعنده المال الكثير ، وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته ، وكان عند زياد القندى سبعون ألف دينار و عند على بن أبى حمزة ثلاثون ألف دينار ، قال رأيت ذلك و تبين لى الحق وعرفت من أمر أبى الحسن الرضا عليه السلام ما علمت فتكلمت ودعوت الناس اليه .

قال : فبعثا الى وقالا لى : لاتدع الى هذا ان كنت تريد المال فنحن نغنيك ، وضمنا لى عشرة آلاف دينار ، وقالا لى : كف . ←

٢٤- ن : بالاسناد ، عن اليقطينيّ ، عن الحجّال ، عن سعيدبنأبي الجَهم، عن نصربن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام : إنّي سألت أباك عليه السلام من الّذي يكون بعدك ؟ فأخبرني أنّك أنت هو فلمّا توفّي أبوعبدالله عليه السلام ذهب النّاس يميناً وشمالاً وقلت أنا وأصحابي بك فأخبرني من الّذي يكون بعدك؟ قال: ابني عليّ عليه السلام (١) .

كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن البزنطيّ ، عن سعيد مثله (٢) .

٢٥- ن : ابن الوليد ، عن الصفّار، عن الخشّاب ، عن نعيم بن قابوس قال: قال أبوالحسن عليه السلام : عليّ ابني أكبر وُلدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمري ينظر معي في كتاب الجفر و الجامعة و ليس ينظر فيه إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ نبيٍّ (٣) .

ير : عبدالله بن محمّد ، عن الخشّاب مثله (٤).

٢٦- ن : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن عن المفضّل بن عمر قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و عليّ ابنه عليه السلام في حجره و هو يقبّله و يمصُّ لسانه ، و يضعه على عاتقه و يضمّه إليه و يقول : بأبي أنت ما أطيب ريحك و أطهر خلقك و أبين فضلك ؟ قلت : جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة ما لم يقع لأحد إلاّ لك ، فقال لي:

← وقال الخطيب : واما مسجدالانباريين فينسب اليهم لكثرة من سكنه منهم ، وأقدم من سكنه منهم زيادالقندى وكان يتصرف أيام الرشيد ، وكان الرشيد ولى أباوكيع الجراح بن مليح بيت‌المال فاستخلف زياداً وكان زياد شيعيا من الغالية ، فاختان هووجماعة من‌الكتاب واقتطعوا من بيت‌المال ، وصح ذلك عندالرشيد فأمربقطع يد زياد ، فقال : ياأميرالمؤمنين لا يجب على قطع اليد ، انما أنا مؤتمن و انما أناخنت ، فكف عن قطع يده .

(١) المصدر ص ٣١ .

(٢) رجال الكشي ص ٣٨٣ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣١ .

(٤) بصائرالدرجات الجزء ٣ ب ١٤ ح ٢٤ .

يا مفضّل هو منّي بمنزلتي من أبي عليه السلام ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم قال : قلت : هو صاحب هذا الأمر من بعدك ؟ قال : نعم من أطاعه رشد و من عصاه كفر (١) .

٢٧- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة ، وعليّ ابنه عليه السلام بين يديه ، فقال لي : يا محمّد! قلت : لبّيك قال : إنّه سيكون في هذه السّنة حركة فلا تجزع منها ثمّ أطرق و نكت بيده في الأرض و رفع رأسه إليّ وهو يقول : يضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ، قلت : وماذاك جعلت فداك ؟ قال: من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبيطالب عليه السلام حقّه و جحد إمامته من بعد محمّد صلى الله عليه وآله فعلمت أنّه قد نعى إليّ نفسه ، ودلّ على ابنه .

فقلت : والله لئن مدّ الله في عمري لاُسلّمنّ إليه حقّه و لاُقرّنّ له بالامامة و أشهد أنّه من بعدك حجّة الله على خلقه ، والدّاعي إلى دينه ، فقال لي : يا محمّد يمدّ الله في عمرك و تدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده ، قلت : من ذاك جعلت فداك ؟ قال : محمّد ابنه ، قال: قلت : فالرّضا والتسليم، قال : نعم كذلك وجدتك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أما إنّك في شيعتنا أبين من البرق في اللّيلة الظلماء .

ثمّ قال : يا محمّد إنّ المفضّل كان اُنسي و مستراحي ، و أنت اُنسهما ومستراحهما حرام على النّار أن تمسّك أبداً (٢) .

غط : الكلينيّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله ، عن ابن سنان مثله إلى قوله و التسليم (٣) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٢ .

(٢) المصدر ص ٣٢ و ٣٣ .

(٣) غيبة الشيخ ص ٢٧ .

شا: ابن قولويه عن الكليني مثله (١) .

عم : عن الكليني مثله (٢) .

٢٨- ن : المظفّر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن يوسف بن السّخت ، عن علي بن القاسم العريضي الحسيني ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن إسحاق وعلي ابني أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّهما دخلا على عبدالرّحمن بن أسلم بمكّة في السّنة الّتي اُخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام ومعهما كتاب أبي الحسن عليه السلام بخطّه فيه حوائج قد أمر بها فقالا: إنّه قد أمر بهذه الحوائج من هذا الوجه فان كان من أمره شيء فادفعه إلى ابنه علي عليه السلام فانّه خليفته والقيّم بأمره ، وكان هذا بعد النفر بيوم بعد ما اُخذ أبوالحسن عليه السلام بنحو من خمسين يوماً و أشهد إسحاق وعلي ابنا أبي عبدالله عليه السلام الحسين بن أحمد المنقري و إسماعيل بن عمر وحسّان بن معاوية و الحسين بن محمّد صاحب الختم على شهادتهما أنّ أباالحسن عليّ بن موسى عليه السلام وصيّ أبيه عليه السلام وخليفته ، فشهد اثنان بهذه الشهادة و اثنان قالا خليفته و وكيله ، فقبلت شهادتهم عند حفص بن غياث (٣) القاضي (٤) .

٢٩- ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح قال : قلت

---

(١) الارشاد ص ٢٨٧ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣١٩ .

(٣) هو أبو عمر حفص بن غياث ابن طلق بن معاوية النخعى قاضى الكوفة ، كان عاميا من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، ولى القضاء ببغداد الشرقية لهارون ، ثم ولاه قضاء الكوفه و مات بها سنة ١٩٤ ، قال النجاشى ص ١٠٣ : له كتاب وهو ١٧٠ حديث او نحوها .

والذى ينص على عاميته أنه قال فى قاموس الرجال ص ٣٦٤ ج ٣ : عنونه الخطيب و روى أنه اذا وامروه فى يتيمة قال لقيمها سل عنه فان كان رافضياً لم يزوجه .

(٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٩ .

لابراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : ماقولك في أبيك ؟ قال : هوحيٌّ قلت : فما قولك في أخيك أبي الحسن؟ قال: ثقة صدوق ، قلت : فانّه يقول : إنّ أباك قد مضى قال : هوأعلم ومايقول فأعدت عليه فأعاد عليّ قلت : فأوصى أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : إلى من أوصى ؟ قال : إلى خمسة منّا وجعل عليّاً عليه السلام المقدّم علينا (١).

٣٠- ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن داود بن زربي قال : كان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه و قال : من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فانّه صاحبك فلمّا مضى عليه السلام أرسل إليّ عليٌّ ابنه عليه السلام ابعث إليّ بالّذي عندك وهو كذا و كذا ، فبعثت إليه ما كان له عندي (٢) .

٣١- ير : إبراهيم بن هاشم ، عن أبي عبدالله البرقيّ ، عن خالد بن حمّاد عن الحسين بن نعيم ، عن عليّ بن يقطين قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : ياعليُّ هذا أفقه ولدي وقد نحلته كنيتي وأشار بيده إلى عليّ ابنه .

٣٢- ير : محمّد بن عيسى ، عن أنس بن محرز ، عن عليّ بن يقطين قال : سمعته يقول : إنّ ابني عليّاً سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي .

٣٣- ير : محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، وعثمان بن عيسى ، عن الحسين ابن نعيم ، عن عليّ بن يقطين قال : كنت جالساً عند أبي إبراهيم عليه السلام فدخل عليه عليٌّ ابنه فقال : هذا سيّد ولدي و قد نحلته كنيتي .

٣٤- شا ، عم ، غط(٣): الكلينيُّ ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن سنان وإسماعيل بن عبّاد معاً ، عن داود الرّقّي قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السّلام : جعلت فداك إنّي قد كبرت سنّي فخذ بيدي وأنقذني من النّار من

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٩ و ٤٠ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢١٩ .

(٣) كتاب الغيبة ص ٢٧ .

صاحبنا بعدك ؟ فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام فقال : هذا صاحبكم من بعدي (١)

٣٥- شا ، عم ، غط (٢) : الكليني ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد بن عبيدالله ، عن الحسن بن أبي عمير ، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : ألا تدلّني على من آخذ منه ديني ؟ فقال : هذا ابني عليّ إنّ أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا بنيّ إنّ الله قال : إنّي جاعلك خليفة في الأرض ، وإنّ الله إذا قال قولاً وفى به (٣) .

٣٦- شا ، عم ، غط (٤) : الكليني ، عن عدّة من أصحابه ، عن ابن عيسى عن معاوية بن حكيم ، عن نعيم القابوسي ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ابني عليّ أكبر ولدي وأبرّهم عندي وأحبّهم إليّ هو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ (٥) .

٣٧- شا ، عم ، غط (٦) : الكليني ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن سنان وعليّ بن الحكم معاً ، عن الحسين بن المختار قال : خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس : عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا ، وفلان لا تنله شيئاً حتّى ألقاك أو يقضي الله عليّ الموت (٧) .

٣٨- شا ، عم ، غط (٨) : بهذا الاسناد عن محمّد بن عليّ ، عن أبي عليّ الخزّاز عن داود بن سليمان ، قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إنّي أخاف أن يحدث حدث

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٨٥ ، الكافي ج ١ ص ٣١٢ .

(٢) غيبة الشيخ ص ٢٧ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٣١٢ ، ارشاد المفيد ص ٢٨٥ .

(٤) الغيبة ص ٢٨ .

(٥) الكافي ج ١ ص ٣١٢ ، ارشاد المفيد ص ٢٨٥ .

(٦) غيبة الشيخ ص ٢٨

(٧) الارشاد ص ٢٨٦ ، الكافي ج ١ ص ٣١٣ .

(٨) غيبه الشيخ ص ٢٩ .

ولا ألقاك فأخبرني عن الامام بعدك فقال : ابني [فلان] يعني أباالحسن عليه السلام (١) .

٣٩- شا ، عم ، غط : بهذاالاسناد ، عن محمّد بن عليّ ، عن سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إنّي سألت أباك من الّذي يكون بعدك فأخبرني أنّك أنت هو ، فلمّا توفّي أبوعبدالله ذهب النّاس يميناً و شمالاً و قلت بك أنا وأصحابي ، فأخبرني مَن الّذي يكون من بعدك من ولدك ؟ قال : ابني فلان (٢) .

٤٠- شا ، عم ، غط : بهذا الاسناد ، عن محمّد بن عليّ ، عن الضحّاك بن الأشعث ، عن داود بن زربي قال : جئت إلى أبي إبراهيم بمال قال : فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت : أصلحك الله لأيّ شيء تركته عندي ؟ فقال : إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك ، فلمّا جاء نعيه بعث إليّ أبوالحسن الرّضا عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه (٣) .

كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه عن عليّ بن عقبة أوغيره عن الضحّاك مثله (٤) .

٤١ - غط : روى أبوالحسين محمّد بن جعفر الأسديّ ، عن سعد ، عن جماعة من أصحابنا منهم ابن أبي الخطّاب والخشّاب واليقطينيّ ، عن محمّد بن سنان عن الحسن بن الحسن في حديث له قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أسألك ؟ فقال : سل إمامك ، فقلت: من تعني فانّي لاأعرف إماماً غيرك؟ قال : هوعليّ ابني قد نحلته كنيتي قلت : سيّدي أنقذني من النّار ، فانّ أباعبدالله قال : إنّك القائم بهذا الأمر ! قال : أولم أكن قائماً [ثمّ] ؟ قال : ياحسن ما من إمام يكون قائماً في اُمّة إلاّ وهوقائمهم ، فاذا مضى عنهم فالّذي يليه هو القائم والحجّة حتّى يغيب عنهم فكلّنا قائم فاصرف جميع ما كنت تعاملني به إلى ابني عليّ والله والله ما أنا

(١-٣) الكافي ج ١ ص ٣١٣ ، الارشاد ص ٢٨٦ غيبة الشيخ ص ٢٩ .

(٤) رجال الكشي ص ٢٦٥ .

فعلت ذاك به ، بل الله فعل به ذاك حبّاً (١) .

٤٢-غط : أحمد بن إدريس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمّد بن سنان وصفوان وعثمان بن عيسى ، عن موسى بن بكر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام فقال لي : إنّ جعفراً عليه السلام كان يقول : سعد امرء لم يمت حتّى يرى خلفه من نفسه ، ثمّ أومأ بيده إلى ابنه عليّ فقال : هذا وقد أراني الله خلفي من نفسي (٢) .

٤٣- غط : الكلينيّ ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن عليّ بن الحكم وعليّ ابن الحسن بن نافع ، عن هارون بن خارجة قال : قال لي : هارون بن سعد العجلي: قد مات إسماعيل الّذي كنتم تمدّون إليه أعناقكم وجعفر شيخ كبير يموت غداً أو بعد غد ، فتبقون بلا إمام ، فلم أدر ما أقول ، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته فقال : هيهات هيهات أبى الله - والله - أن ينقطع هذا الأمر حتّى ينقطع اللّيل والنهار فاذا رأيته فقل له : هذا موسى بن جعفر يكبر و نزوّجه و يولد له فيكون خلفاً إنشاء الله (٣) .

ك : أبي ، عن سعد مثله .

٤٤- غط : في خبر آخر: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا وأومأ بيده إلى موسى بن جعفر عليه السلام فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويصفو له الدّنيا (٤) .

٤٥- غط : أيّوب بن نوح ، عن ابن فضّال قال : سمعت عليّ بن جعفر يقول : كنت عند أخي موسى بن جعفر - فكان والله حجّة في الأرض بعد أبي عليه السلام - إذ طلع ابنه عليّ فقال لي : يا عليّ هذا صاحبك ، و هو منّي بمنزلتي من أبي

---

(١) غيبة الشيخ الطوسى ص ٢٩ و ٣٠ .

(٢) غيبة الشيخ ص ٣٠.

(٣) كتاب الغيبة ص ٣٠ .

(٤) المصدر ص ٣١ .

فثبّتك الله على دينه ، فبكيت وقلت في نفسي ، نعى والله إليّ نفسه ، فقال : يا عليّ لابدّ من أن يمضي مقادير الله فيّ ولي برسول الله اُسوةٌ و بأمير المؤمنين و فاطمة والحسن و الحسين ، وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرّشيد في المرّة الثانية بثلاثة أيّام تمام الخبر (١) .

٤٥- شي : عن عليّ بن أبي حمزة قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ أباك أخبرنا بالخلف من بعده فلو خبّرتنا به ، قال : فأخذ بيدي فهزّها ثمّ قال : « ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هديهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون » (٢) قال: فخفقت (٣) فقال لي : مه لاتعوِّد عينيك كثرة النوم ، فانّها أقلّ شيء في الجسد شكراً (٤) .

بيان : لعلّه عليه السلام بيّن له أنّ الله سيظهر لكم الامام بعدي ويبيّن ولايدعكم في ضلالة .

٤٦- كش : حمدويه ، عن الحسين بن موسى ، عن سليمان الصيديّ ، عن نصر بن قابوس قال : كنت عند أبي الحسن في منزله فأخذ بيدي فوقّفني على بيت من الدار فدفع الباب فاذا عليٌّ ابنه عليه السلام وفي يده كتاب ينظر فيه ، فقال لي : يا نصر تعرف هذا ؟ قلت : نعم هذا عليٌّ ابنك قال: يا نصر أتدري ما هذا الكتاب الّذي في يده ينظر فيه ؟ فقلت : لا قال : هذا الجفر الّذي لاينظر فيه إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ نبيّ .

قال الحسن بن موسى : فلعمري ما شكّ نصر و لا ارتاب حتّى أتاه وفاة أبي الحسن عليه السلام (٥) .

٤٧- كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى قال: كان نشيط وخالد يخدمان

---

(١) غيبة الشيخ ص ٣١ .

(٢) براءة : ١١٥ .

(٣) الخفقة النعسة من النوم ، وفى طبعة الكمبانى «فحققت» وهكذا «لاتعوذ» كلاهما مصحفان .

(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ١١٥ .

(٥) رجال الكشى ص ٣٨٢ .

أباالحسن عليه السلام قال : فذكر الحسن عن يحيى بن إبراهيم ، عن نشيط ، عن خالد الجوّان (١) قال : لمّا اختلف النّاس في أمر أبي‌الحسن عليه السلام قلت لخالد : أما ترى ما قدوقعنا فيه من اختلاف النّاس ؟ فقال لي خالد : قال لي أبوالحسن : عهدي إلى ابني عليّ أكبر ولدي وخيرهم وأفضلهم (٢) .

٤٨- ضه: أبوالمفضّل الشيبانيّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن داودبن فرقد قال : قلت لأبي‌إبراهيم عليه السلام : جعلت فداك قد كبر سنّي فحدّثني عن الباب فأشار إلى أبي الحسن عليه السلام و قال : هذا صاحبكم من بعدي .

أقول : قد سبق بعض النّصوص في باب النّصّ على الكاظم عليه السلام وبعضها في باب وصيّته عليه السلام .

---

(١) هو خالد بن نجيح الجوان بيان الجون وهو سفط مغطى بجلد ، ظرف لطيب العطار وقد يهمز و ربما صحفت الكلمة فى نسخ الرجال -كما فى رجال الكشى - بالجواز أو بالحوار وهوغلط صرح بذلك ابن‌داود فى رجاله ص ١٣٩ .

وكيف‌كان، الرجل - اعنى‌خالد الجوان - من أهل الارتفاع كما صرح بذلك‌الكشى ص ٢٧٦ . روى البصائر باسناده ، عن خالد بن نجيح الجوان قال : دخلت على‌أبى‌عبدالله عليه‌السلام فقنعت رأسى وجلست فى‌ناحية وقلت فى نفسى: ويحكم ماأغفلكم عنه تتكلمون‌عند رب العالمين ؟ فنادانى : ويحك : يا خالد ! انى والله عبد مخلوق ، لى رب أعبده ، ان لم أعبده والله عذبنى بالنار ، فقلت فى نفسى لاوالله لاأقول أبداً الا قولك فى نفسك. راجع البصائر الجزء الخامس ب ١٠ ح ٢٥ .

(٢) رجال الكشى ص ٣٨٤ .

٣

(باب)

(معجزاته وغرائب شأنه صلوات الله عليه)

١- ب : الرّيّان بن الصّلت قال : كنت بباب الرّضا عليه السلام بخراسان فقلت لمعمر: إن رأيت أن تسأل سيّدي أن يكسوني ثوباً من ثيابه ويهب لي من الدّراهم الّتي ضربت باسمه ، فأخبرني معمر أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام من فوره ذلك . قال : فابتدأني أبو الحسن فقال : يا معمر لا يريد الريّان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا ؟ قال: فقلت له : سبحان الله هذا كان قوله لي السّاعة بالباب ، قال : فضحك ثمّ قال : إنّ المؤمن موفّق قل له فليجئني ، فأدخلني عليه فسلّمت فردّ عليّ السلام ودعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إليّ ، فلمّا قمت وضع في يدي ثلاثين درهماً (١) .

كشف : من دلائل الحميريّ عن معمر بن خلّاد مثله (٢) .

كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن ، عن معمر مثله (٣) .

بيان : « المؤمن موفّق » أي يسّر الله لريّان بأن ألهمني حاجته أو وفّقني الله لقضاء حاجته بذلك .

٢- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمّد الهاشمي قال : دخلت على المأمون يوماً فأجلسني و أخرج من كان عنده ، ثمّ دعا بالطعام فطعمنا ثمّ طيّبنا ثمّ أمر بستّارة فضربت ثمّ أقبل على بعض من كان في السّتّارة ، فقال : بالله

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٨ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٢ .

(٣) رجال الكشي ص ٤٥٧ تحت الرقم ٤٢١ .

لمّا رثيت لنا من بطوس فأخذت تقول :

سقياً لطوس ومن أضحى بها قطنا   من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا

قال : ثمّ بكى فقال لي : يا عبدالله أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن نصبت أباالحسن الرّضا عليه السلام علماً فوالله لأحدّثنّك بحديث تتعجّب منه جئته يوماً فقلت له: جعلت فداك إنّ آباءك موسى وجعفراً ومحمّداً وعليّ بن الحسين عليهم السلام كان عندهم علم ماكان وماهو كائن إلى يوم القيامة وأنت وصيّ القوم ووارثهم ، وعندك علمهم ، وقد بدت لي إليك حاجة ، قال : هاتها فقلت: هذه الزاهرية حظيّتي ولا أُقدّم عليها أحداً من جواريّ وقد حملت غير مرّة وأسقطت وهي الآن حامل فدلّني على ماتتعالج به فتسلم ، فقال : لا تخف من إسقاطها فإنّها تسلم و تلد غلاماً أشبه الناس بأُمّه وتكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاّة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاّة فقلت في نفسي أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير ، فولدت الزاهريّة غلاماً أشبه النّاس بأُمّه في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاّة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاّة ، على ماكان وصفه لي الرّضا عليه السلام فمن يلومني على نصبي إيّاه علماً : والحديث فيه زيادة حذفناها ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم(١)

بيان : « قطنا » أي مقيماً ، وقال الجوهريّ : حظيت المرأة عند زوجها حظوة وحُظوة بالكسر والضمّ وحظة أيضاً ، وهي حظيّتي وإحدى حظاياي .

٣- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عمير بن بُريد (٢) قال : كنت

---

(١) عيون أخبار الرضا ج٢ ص٢٢٤ ، وتراه فى مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص٣٣٣ نقلا عن الجلاء والشفاء عن محمد بن عبدالله بن الحسن . والعجب من الصدوق قدس سره ــ حيث استغرب علمه عليه السلام بما فى بطون الامهات فقال بعد هذا الحديث : انما علم الرضا (ع) ذلك مما وصل اليه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان جبرئيل عليه السلام قدكان نزل عليه بأخبار الخلفاء وأولادهم من بنى أمية و ولد العباس و بالحوادث التى تكون فى أيامهم ومايجرى على ايديهم ، ولا قوة الا بالله .

(٢) يزيد خ ل ، زياد ، خ ل .

عند أبي الحسن الرّضا فذكر محمّد بن جعفر فقال : إنّي جعلت على نفسي أن لا يظلّني وإيّاه سقف بيت ، فقلت في نفسي: هذا يأمرنا بالبرّ والصّلة ويقول هذا لعمّه فنظر إليّ فقال :هذا من البرّ و الصّلة إنّه متى يأتيني و يدخل عليّ ويقول فيّ فيصدّقه النّاس و إذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال (١) .

٤- ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ قال : إنّ محمّد بن عبدالله الطّاهري كتب إلى الرّضا عليه السلام يشكو عمّه بعمل السّلطان ، والتلبّس به ، وأمر وصيّته في يديه ، فكتب عليه السلام أمّا الوصيّة فقد كفيت أمرها فاغتمّ الرّجل فظنّ أنّها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوماً (٢) .

٥- ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن الحسن بن زعلان ، عن محمّد بن عبيد الله القميّ قال : كنت عند الرّضا عليه السلام وفيّ عطش شديد فكرهت أن أستسقي فدعا بماء و ذاقه و ناولني فقال : يا محمّد اشرب فإنّه بارد فشربت (٣) .

ير : ابن عيسى مثله (٤) .

٦- ن : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن حسّان الرّازيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن الحسن بن هارون بن الحارث ، عن محمّد ابن داود قال : كنت أنا وأخي عند الرضا عليه السلام فأتاه من أخبره أنّه قد ربط ذقن محمّد بن جعفر! فمضى أبوالحسن عليه السلام ومضينا معه وإذا لحياه قد ربطا ، وإذا إسحاق ابن جعفر وولده وجماعة آل أبي طالب عليهم السلام يبكون ، فجلس أبوالحسن عليه السلام عند رأسه ونظر في وجهه فتبسّم ، فنقم من كان في المجلس عليه ، فقال بعضهم: إنّما تبسّم شامتاً بعمّه قال : وخرج ليصلّي في المسجد فقلنا له : جعلنا فداك قد سمعنا فيك من

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٢) نفس المصدر ، وأخرجه في البصائر الجزء ٥ ب ١٠ تحت الرقم ٢٥ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٤) بصائر الدرجات الجزء الخامس ب ١٠ ح ١٦ .

هؤلاء مانكره حين تبسّمت ، فقال أبوالحسن عليه السلام :إنّما تعجّبت من بكاء إسحاق وهووالله يموت قبله ويبكيه محمّد. قال : فبرأ محمّد ومات إسحاق (١).

نجم : باسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبريّ ، باسناده إلى أبى الحسن بن موسى عليه السلام مثله .

بيان : « فنقم » أي كره وعاب .

٧- ن : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن الحسن بن عليّ الحذّاء قال : حدّثنا يحيى بن محمّد بن جعفرقال: مرض أبي مرضاًشديداً فأتاه أبوالحسن الرّضا عليه السلام يعوده وعمّي إسحاق جالس يبكي ، قد جزع عليه جزعاً شديداً قال يحيى : فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال : ما يبكي عمّك ؟ قلت : يخاف عليه ماترى قال : فالتفت إليّ أبوالحسن عليه السلام فقال : لاتغمّنّ فانّ إسحاق سيموت قبله ، قال يحيى : فبرأ أبي محمّد ومات إسحاق (٢) .

قب : مرسلاً مثله (٣) .

٨- ن : الورّاق، عن ابن أبي الخطّاب ، عن إسحاق بن موسى قال :لمّا خرج عمّي محمّدبن جعفر بمكّة ، ودعا إلى نفسه ، ودعي بأمير المؤمنين ، و بويع له بالخلافة دخل عليه الرّضا عليه السلام وأنامعه فقال له : ياعمّ لا تكذّب أباك ، ولا أخاك ، فانّ هذا الأمر لايتمّ ، ثمّ خرج وخرجت معه إلى المدينة ، فلم يلبث إلاّ قليلاً حتّى قدم الجلوديّ فلقيه فهزمه ثمّ استأمن إليه فلبس السواد و صعد المنبر فخلع نفسه وقال : إنّ هذا الأمر للمأمون . وليس لي فيه حقّ ، ثمّ اُخرج إلى خراسان فمات بجرجان (٤) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) المصدر ج٢ ص ٢٠٦ .

(٣) المناقب ج ٤ ص ٣٤٠ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠٧ .

كشف: من دلائل الحميري مرسلا مثله وفيه : فمات بمرو (١) .

٩- ن : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن معمر بن خلاّد قال : قال لي الرّيّان بن الصّلت بمرو ، وقد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان فقال لي : اُحبّ أن تستأذن لي على أبي الحسن عليه السلام فاُسلّم عليه و اُحبّ أن يكسوني من ثيابه ، و أن يهب لي من الدّراهم الّتي ضربت باسمه فدخلت على الرّضا عليه السلام فقال لي مبتدئاً: إنّ الرّيّان بن الصلت يريد الدّخول علينا و الكسوة من ثيابنا ، والعطيّة من دراهمنا ، فأذنت له فدخل و سلّم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه (٢)

قب : عن معمر مثله (٣) .

١٠- كش : طاهر بن عيسى ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن عليّ بن محمّد بن شجاع عن ابن أبي الخطّاب مثله (٤) .

١١ - ن : عليّ بن أحمد بن عبدالله البرقيّ ، عن أبيه وعليّ بن محمّد ماجيلويه معاً ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمّد قال : كنّا حول أبي الحسن الرّضا و نحن شبّان من بني هاشم إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلويّ و هو رثّ الهيئة ، فنظر بعضنا إلى بعض و ضحكنا من هيئة جعفر بن عمر ، فقال الرّضا عليه السلام : لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع ، فمامضى إلاّ شهر أو نحوه حتّى ولي المدينة ، وحسنت حاله ، فكان يمرّ بنا ومعه الخصيان والحشم ، وجعفر هذا هو جعفر بن عمر بن الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (٥) .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٤ .

(٢) عيون الاخبار ج٢ ص٢٠٨ .

(٣) المناقب ج ٤ ص ٣٤٠ .

(٤) رجال الكشي ص ٤٥٨ .

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٨ .

قب : عن الحسين مثله (١) .

١٢- ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الحسين بن بشّار قال : قال الرّضا عليه السلام : إنّ عبدالله يقتل محمّداً ، فقلت له : وعبدالله بن هارون يقتل محمّد بن هارون؟! فقال لي : نعم عبدالله الّذي بخراسان ، يقتل محمّد بن زبيدة الّذي هو ببغداد فقتله (٢) .

قب : عن الحسين مثله وذكر بعده وكان عليه السلام يتمثّل :

وإنّ الضّغن بعدالضّغن يغشو عليك ويخرج الداء الدّفينا (٣)

١٣- ن : حمزة العلوي ، عن اليقطيني ، عن ابن أبى نجران و صفوان قالا: حدّثنا الحسين بن قياما ، و كان من رؤساء الواقفة ، فسألنا أن نستأذن له على الرّضا عليه السلام ففعلنا فلمّا صار بين يديه قال له : أنت إمام ؟ قال : نعم ، قال : إنّي أُشهدالله أنّك لست بامام ، قال : فنكت طويلاً في الأرض منكّس الرّأس ثمّ رفع رأسه إليه ، فقال له : ماعلّمك أنّي لست بامام؟ قال: لأنّا روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ الامام لايكون عقيماً ، وأنت قد بلغت هذا السنّ وليس لك ولد ، قال: فنكس رأسه أطول من المرّة الأُولى ثمّ رفع رأسه فقال : أُشهدالله أنّه لاتمضي الأيّام و اللّيالي حتّى يرزقني الله ولداً منّي ، قال عبدالرّحمن بن أبي نجران : فعددنا الشهور من الوقت الّذي قال فوهب الله له أباجعفر عليه السلام في أقلّ من سنة ، قال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف فنظر إليه أبوالحسن الأوّل عليه السلام فقال له : مالك حيّرك الله ، فوقف عليه بعد الدّعوة (٤) .

١٤- ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن محمّد بن أبي يعقوب ، عن موسى ابن هارون قال : رأيت الرّضا عليه السلام وقد نظر إلى هرثمة بالمدينة فقال : كأنّي به وقد حمل إلى هارون فضربت عنقه فكان كما قال (٥) .

---

(١) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٣٥ .
(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠٩ .
(٣) المناقب ج ٤ ص ٣٣٥ .
(٤ و ٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠٩ و ٢١٠ .

قب : عن موسى مثله (١) .

كشف : من دلائل الحميري عن موسى مثله وفيه : وقد حمل إلى مرو (٢)

١٥- ن : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن أبي حبيب النباجي (٣) أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام ، و قد وافا النباج ، ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة ، و كأني مضيت إليه و سلمت عليه و وقفت بين يديه ، و وجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة ، فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته ، فكان ثمانية عشر تمرة فتأولت أني أعيش بعدد كل تمرة سنة .

فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض بين يدي تعمر للزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ، ونزوله ذلك المسجد ، ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وتحته حصير مثل ما كان تحته ، وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد السلام علي واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له : زدني منه يا ابن رسول الله فقال : لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك (٤) .

عم : مما روت العامة ما رواه أبو عبدالله الحافظ باسناده ، عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب النباجي وذكر مثله .

١٦- ن : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن الريان بن الصلت قال : لما أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي : إذا ودعته سألته قميصاً من ثياب جسده لأكفن به ودراهم من ماله أصوغ بها لبناتي

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٣٥ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٩ .

(٣) النباج بتقديم النون على الباء ككتاب قرية في البادية .

(٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٠ .

خواتيم، فلمّا ودّعته شغلني البكاء والأسى على فراقه عن مسألته ذلك، فلمّا خرجت من بين يديه صاح بي يا ريّان ارجع فرجعت فقال لي: أمّا تحبّ أن أدفع إليك قميصاً من ثياب جسدي تكفّن فيه إذا فني أجلك؟ أوما تحبّ أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟ فقلت: يا سيّدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك، فمنعني الغمّ بفراقك فرفع عليه السلام الوسادة وأخرج قميصاً فدفعه إليّ ورفع جانب المصلّى فأخرج دراهم فدفعها إليّ فعددتها فكانت ثلاثين درهماً (١).

١٧- ن : أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: كنت شاكّاً في أبي الحسن الرّضا صلوات الله وسلامه عليه فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الاذن عليه وقد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها، قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه « عافانا الله وإيّاك أمّا ما طلبت من الاذن عليّ فانّ الدّخول عليّ صعب وهؤلاء قد ضيّقوا عليّ ذلك، فلست تقدر عليه الآن، وسيكون إن شاء الله » وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عن الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهنّ شيئاً، ولقد بقيت متعجّباً لما ذكر ما في الكتاب، ولم أدر أنّه جوابي إلّا بعد ذلك، فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام (٢).

قب : البزنطيّ مثله (٣).

١٨- ن : ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: بعث الرّضا عليه السلام إليّ بحمار فركبته وأتيته وأقمت عنده باللّيل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلمّا أراد أن ينهض قال: لا أراك أن تقدر على الرّجوع إلى المدينة، قلت أجل جعلت فداك قال: فبت عندنا اللّيلة واغد على بركة الله عزّ وجلّ، قلت: أفعل جعلت فداك، فقال: يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي الّتي

---

(١) المصدر ص ٢١١.

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٦.

أنام فيها ، و ضعي تحت رأسه مخادّي ، قال : قلت في نفسي : من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده وأعطاني من الفخر مالم يعطه أحداً من أصحابنا : بعث إليّ بحماره فركبته ، وفرش لي فراشه وبتّ في ملحفته و وضعت لي مخادّه ما أصاب مثل هذا [أحد] من أصحابنا ، قال : و هو قاعد معي و أنا اُحدّث في نفسي ، فقال عليه السلام : يا أحمد إنّ أمير المؤمنين أتى زيد بن صوحان في مرضه يعوده فافتخر على النّاس بذلك ، فلا تذهبنّ نفسك إلى الفخر ، و تذلّل لله عزّ وجلّ و اعتمد على يده فقام عليه السلام (١) .

١٩ - **ن** : المكتّب ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن بشّار قال: دخلت على الرّضا عليه السلام بعد مضيّ أبيه عليه السلام فجعلت أستفهمه بعض ما كلّمني به ، فقال لي : نعم يا سماع ، فقلت : جعلت فداك كنت والله اُلقّب بهذا في صباي و أنا في الكُتّاب قال: فتبسّم في وجهي(٢).

٢٠- **ن** : جعفر بن نعيم ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن هاشم ، عن محمّد بن حفص قال : حدّثني مولى العبد الصّالح أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت و جماعة مع الرّضا عليه السلام في مفازة فأصابنا عطش شديد و دوابّنا حتّى خفنا على أنفسنا ، فقال لنا الرّضا عليه السلام : ائتوا موضعاً وصفه لنا فانّكم تصيبون الماء فيه قال : فأتينا الموضع فأصبنا الماء و سقينا دوابّنا حتّى رويت وروينا و من معنا من القافلة ، ثمّ رحلنا فأمرنا عليه السلام بطلب العين فطلبناها فما أصبنا إلاّ بعر الإبل ، ولم نجد للعين أثراً فذكرت ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أنّ له مائة وعشرين سنة فأخبرني القنبريّ بمثل هذا الحديث سواء قال: كنت أنا أيضاً معه في خدمته وأخبرني القنبريّ أنّه كان في ذلك مصعداً إلى خراسان (٣) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢١٢ و ٢١٣ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢١٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٧ .

٢١- ن : محمد بن أحمد السناني وغيرواحد من المشايخ ، عن الأسدي ، عن سعد بن مالك ، عن أبي حمزة ، عن ابن أبي كثير قال : لمّا توفّي موسى عليه السلام وقف النّاس في أمره فحججت في تلك السنة فاذا أنا بالرّضا عليه السلام فأضمرت في قلبي أمراً فقلت : «أبشراً منّا واحداً نتّبعه» (١) الآية فمرّ عليه السلام كالبرق الخاطف عليّ فقال : أنا والله البشر الّذي يجب عليك أن تتّبعني ، فقلت : معذرة إلى الله و إليك فقال : مغفور لك (٢) .

٢٢- ن : الورّاق ، عن ابن بطّة ، عن الصفّار ، عن محمد بن عبدالرّحمن الهمدانيّ قال : حدّثني أبو محمد الغفاري قال : لزمني دين ثقيل ، فقلت : ماللقضاء غير سيّدي و مولاي أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام فلمّا أصبحت أتيت منزله فاستأذنت فأذن لي فلمّا دخلت قال لي : ابتداءً يا بامحمد ، قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك ، فلمّا أمسينا أتى بطعام للافطار فأكلنا ، فقال : يا بامحمد تبيت أو تنصرف ؟ فقلت : ياسيّدي إن قضيت حاجتي فالانصراف أحبّ إليّ قال : فتناول عليه السّلام من تحت البساط قبضة فدفعها إليّ فخرجت فدنوت من السراج فاذا هي دنانير حمر وصفر ، فأوّل دينار وقع بيدي ورأيت نقشه كان عليه «يا بامحمد الدّنانير خمسون : ستّةٌ وعشرون منها لقضاء دينك ، وأربعة وعشرون لنفقة عيالك ، فلمّا أصبحت فتّشت الدنانير فلم أجد ذلك الدّينار ، وإذا هي لاينقص شيئاً (٣) .

يج : محمد بن عبدالرّحمن مثله (٤) .

٢٣- ن : الفاميّ ، عن ابن بطّة ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن الحسن ابن موسى بن عمر بن بزيع قال : كان عندي جاريتان حاملتان فكتبت إلى الرّضا

---

(١) القمر : ٢٤ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٧ وبعده : و حدثنى بهذا الحديث غيرواحد من المشايخ عن محمد بن أبىعبدالله الكوفى بهذا الاسناد .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢١٨ .

(٤) الخرائج والجرائح ص ٢٠٤ وفيه «خمسمائة» بدل «خمسين».

عليه السّلام اُعلمه ذلك و أسأله أن يدعو الله أن يجعل ما في بطونهما ذكرين و أن يهب لي ذلك ، قال : فوقّع عليه السلام : أفعل إن شاء الله ، ثمّ ابتدأني عليه السلام بكتاب مفرد نسخته « بسم الله الرّحمن الرّحيم عافانا الله و إيّاك بأحسن عافية في الدّنيا والآخرة برحمته الاُمور بيد الله عزّ وجلّ يمضي فيها مقاديره على ما يحبّ ، يولد لك غلام وجارية إن شاء الله ، فسمّ الغلام محمّداً والجارية فاطمة على بركة الله عزّ وجلّ » قال فولد لي غلام وجارية على ما قال عليه السلام (١) .

نجم : بإسنادنا إلى الحميريّ و في كتاب الدلائل الحميريّ بإسناده إلى عمر بن بزيع مثله .

٢٤ـ ن : عليّ بن الحسين بن شاذويه ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد ابن عيسى بن عبيد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، قال : قال لنا عبد الله بن المغيرة كنت واقفيّاً وحججت على ذلك ، فلمّا صرت بمكّة اختلج في صدري شيء فتعلّقت بالملتزم ثمّ قلت : اللّهمّ قد علمت طلبتي و إرادتي فأرشدني إلى خير الأديان ، فوقع في نفسي أن آتي الرّضا عليه السلام فأتيت المدينة . فوقفت ببابه فقلت للغلام : قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب ، فسمعت نداءه عليه السلام وهو يقول : ادخل يا عبد الله بن المغيرة ، فدخلت فلمّا نظر إليّ قال : قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينه ، فقلت : أشهد أنّك حجّة الله وأمين الله على خلقه (٢) .

يج : ابن فضّال ، عن ابن المغيرة مثله (٣) .

كشف : من دلائل الحميريّ ، عن ابن المغيرة مثله (٤) .

ختص : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال مثله (٥) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢١٨ و ٢١٩ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢١٩ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٠٧ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٥ .

(٥) الاختصاص للمفيد ص ٨٤ .

٢٥ ـ ن : ابن الوليد ، عن الصّفّار ، عن اليقطينيّ ، عن الوشّاء قال : سألني العبّاس بن جعفر بن محمّد بن الأشعث أن أسأل الرّضا عليه السلام أن يخرق كتبه إذا قرأها مخافة أن يقع في يد غيره ، قال الوشّاء : فابتدأني عليه السلام بكتاب قبل أن أسأله أن يخرق كتبه فيه: «أعلم صاحبك أنّي إذا قرأت كتبه إليّ خرقتها» (١) .

كشف : من دلائل الحميري ، عن الوشّاء مثله (٢) .

٢٦- ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ قال : هويت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام أن أسأله كم أتى عليك من السنّ فلمّا دخلت عليه وجلست بين يديه ، جعل ينظر إليّ ويتفرّس في وجهي ثمّ قال : كم أتى لك ؟ فقلت : جعلت فداك كذا و كذا قال : فأنا أكبر منك قد أتى عليّ اثنان وأربعون سنة، فقلت : جعلت فداك ، قد والله أردت أن أسألك عن هذا فقال: قد أخبرتك (٣) .

٢٧- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن فيض بن مالك قال : حدّثني زروان المدائنيّ بأنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام يريد أن يسأله ، عن عبدالله بن جعفر قال : فأخذ بيدي فوضعها على صدره قبل أن أذكر له شيئاً ممّا أردت ، ثمّ قال لي : يا محمّد بن آدم إنّ عبدالله لم يكن إماماً فأخبرني بما أردت أن أسأله قبل أن أسأله (٤) .

كشف : من دلائل الحميريّ عن زروان مثله (٥) .

٢٨- ن : ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ قال : سمعت هشام العبّاسيّ يقول : دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام وأنا أريد أن أسأله أن يعوّذني لصداع أصابني و أن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما ، فلمّا دخلت سألت عن

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٩ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٦ .

(٣ و ٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٦ .

مسائل فأجابني ونسيت حوائجي فلمّا قمت لأخرج وأردت أن اُودّعه ، قال لي: اجلس فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي و عوّذني ثمّ دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إليّ وقال لي : أحرم فيهما .

قال العبّاسيّ وطلبت بمكّة ثوبين سعيديّين اُهديهما لابني ، فلم اُصب بمكّة فيها شيئاً على ما أردت فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السّلام فلمّا ودّعته وأردت الخروج دعا بثوبين سعيديّين (١) على عمل الوشي الّذي كنت طلبته ، فدفعهما إليّ (٢) .

يج : اليقطينيّ مثله (٣) .

كشف : من دلائل الحميريّ ، عن العبّاسيّ قال : طلبت بمكّة و ذكر مثله (٤) .

٣٩- ن : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن موسى قال : خرجنا مع أبي الحسن الرّضا عليه السلام إلى بعض أملاكه في يوم لا سحاب فيه فلمّا برزنا قال: حملتم معكم المماطر؟ قلنا: لا وما حاجتنا إلى المِمطر، وليس سحاب ولا نتخوّف المطر فقال : لكنّي حملته وستُمطرون ، قال: فما مضينا إلّا يسيراً حتّى ارتفعت سحابة ومطرنا حتّى أهمّتنا أنفسنا [منها] فما بقي منّا أحد إلّا ابتلّ (٥) .

يج : محمّد البرقيّ ، عن الحسين بن موسى مثله (٦) .

كشف : من دلائل الحميريّ ، عن الحسن بن موسى مثله (٧) .

---

(١) السعيدية قرية بمصر ، وضرب من برود اليمن ، قاله الفيروزآبادى .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٣) الخرائج و الجرائح ص ٢٠٦

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٨ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٢١ .

(٦) لم نجده فى الخرائج والجرائح المطبوع .

(٧) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٨ .

٣٠- ن : العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن موسى بن مهران أنّه كتب إلى الرّضا عليه السلام يسأله أن يدعو الله لابن له فكتب عليه السلام إليه « وهب الله لك ذكراً صالحاً » فمات ابنه ذلك وولد له ابن (١) .

٣١- ن : الورّاق ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن محمّد بن الفضيل قال : نزلت ببطن مرّ فأصابني العرق المدينيّ في جنبي وفي رجلي ، فدخلت على الرّضا عليه السلام بالمدينة فقال : مالي أراك متوجّعاً ؟ فقلت إنّي لمّا أتيت بطن مرّ أصابني العرق المدينيّ في جنبي وفي رجلي فأشار عليه السلام إلى الّذي في جنبي تحت الابط ، فتكلّم بكلام و تفل عليه ثمّ قال عليه السلام ليس عليك بأس من هذا ، ونظر إلى الّذي في رجلي فقال : قال أبوجعفر عليه السلام من بلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عزّ وجلّ له مثل أجر ألف شهيد فقلت في نفسي: لا أبرء والله من رجلي أبداً، قال الهيثم: فمازال يعرج منها حتّى مات (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : عرَج إذا أصابه شيء في رجله فخمع (٣) و مشى مشية العُرجان ، و ليس بخلقة ؛ فإذا كان ذلك خلقة قلت : عرج بالكسر .

٣٢- ن : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن أبي الحسن بن راشد قال : قدمت على أحمال فأتاني رسول الرضا عليه السلام قبل أن أنظر في الكُتب أو اُوجّه بها إليه فقال لي : يقول الرضا عليه السلام سرّح إليّ بدفتر ، ولم يكن لي في منزلي دفتر أصلا قال : فقلت : و أطلب ما لا أعرف بالتصديق له ، فلم أجد شيئاً ولم أقع على شيء فلمّا ولّى الرّسول قلت : مكانك ، فحللت بعض الأحمال فتلقّاني دفتر لم أكن علمت به إلاّ أنّي علمت أنّه لم يطلب إلاّ الحقّ فوجّهت به إليه (٤) .

(١ و٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٢١ .

(٣) راجع الصحاح ص ٣٢٨ ، وفي الكمباني فجمع . وهو تصحيف والخموع الغمز بالرجل عند المشي كما يمشي الاعرج .

(٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢١ و٢٢٢ .

٣٣- ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ عن محمّد بن الوليد بن يزيد الكرمانيّ ، عن أبي محمّد المصريّ قال : قدم أبوالحسن الرضا عليه السلام فكتبت إليه أسأله الإذن في الخروج إلى مصر أتّجر إليها ، فكتب إليّ : أقم ماشاءالله ، فأقمت سنتين ثمّ قدم الثالثة ، فكتبت إليه أستأذنه فكتب إليّ « اُخرج مباركاً لك صنع الله لك فانّ الأمر يتغيّر » قال : فخرجت فأصبت بها خيراً ، و وقع الهرج ببغداد فسلمتُ عن تلك الفتنة (١) .

٣٤- ن : العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق الكوفي ، عن عمّه أحمدبن عبدالله بن حارثة الكرخيّ قال : كان لا يعيش لي ولد وتوفّي لي بضعة عشر من الولد ، فحججت ودخلت على أبي‌الحسن الرّضا عليه السلام فخرج إليّ وهومتأزّر بازار مُورّد فسلّمت عليه وقبّلت يده و سألته عن مسائل ثمّ شكوت إليه بعد ذلك ماألقى من قلّة بقاء الولد ، فأطرق طويلاً ودعا مليّاً ثمّ قال لي : إنّي لأرجو أن تنصرف ولك حمل و أن يولد لك ولد بعد ولد ، و تمتّع بهما أيّام حياتك فانّ الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدّعاء فعل ، و هو على كلّ شيء قدير .

قال : فانصرفت من الحجّ إلى منزلي فأصبت أهلي ابنة خالي حاملاً فولدت لي غلاماً سمّيته إبراهيم ثمّ حملت بعد ذلك فولدت غلاماً سمّيته محمّداً و كنّيته بأبي‌الحسن فعاش إبراهيم نيّفاً وثلاثين سنة وعاش أبوالحسن أربعاً وعشرين سنة ثمّ إنّهما اعتلّا جميعاًوخرجت حاجّاً وانصرفت وهما عليلان فمكثا بعد قدومي شهرين ثمّ توفّي إبراهيم في أوّل الشهر و توفّي محمّد في آخرالشهر ، ثمّ مات بعدهما بسنة ونصف ؛ ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد إلّا شهراً (٢) .

٣٥ - ن : ابن‌المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن‌عيسى ، عن‌سعد بن‌سعد عن الرّضا عليه السلام أنّه نظر إلى رجل فقال : يا عبدالله أوص بما تريد و استعدّ لما لابدّ منه ، فكان ماقد قال ، فمات بعده بثلاثة أيّام (٣) .

(١و٢) المصدر ص ٢٢٢ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٢٣ .

٣٦ - ن : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن مسافر قال : كنت مع الرّضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فقال : مساكين هؤلاء لايدرون مايحلُّ بهم في هذه السنة ، ثمّ قال : هاه و أعجب من هذا هارون وأنا كهاتين، وضمّ بأصبعيه قال مسافر: فوالله ماعرفت معنى حديثه حتّى دفنّاه معه (١) .

ير : ابن يزيد ، عن الوشّاء ، عن مسافر مثله (٢) .

شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن مسافر مثله (٣) .

٣٧ - ن أبي، عن سعد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال : كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام وجمعتها في كتاب ممّا روي عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك ، وأحببت أن أتثبّت في أمره وأختبره فحملت الكتاب في كمّي و صرت إلى منزله ، و أردت أن آخذ منه خلوةً فاُناوله الكتاب ، فجلست ناحية و أنا متفكّر في طلب الاذن عليه و بالباب جماعة جلوس يتحدّثون، فبينا أنا كذلك في الفكرة والاحتيال في الدّخول عليه إذا أنا بغلام قد خرج من الدّار في يده كتاب فنادى: أيّكم الحسن بن عليّ الوشّاء ابن ابنة إلياس البغدادي ؟ فقمت إليه ، و قلت : أنا الحسن بن عليّ الوشّاء فما حاجتك ؟ قال : هذا الكتاب اُمرت بدفعه إليك فهاك خذه فأخذته وتنحّيت ناحيةً فقرأته فاذا والله فيه جواب مسئلة مسئلة ، فعند ذلك قطعت عليه و تركت الوقف (٤) .

٣٨ - ن : بهذا الاسناد ، عن الوشّاء قال : بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام غلامه ومعه رقعة فيها : ابعث إليّ بثوب من ثياب موضع كذا و كذا من ضرب كذا

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٢) بصائر الدرجات الجزء ١٠ ب ٩ ح ١٤ .

(٣) ارشاد المفيد ص ٢٨٩ و ٢٩٠ .

(٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٠ .

فكتبت إليه وقلت للرّسول: ليس عندي ثوب بهذه الصفة ، وما أعرف هذا الضرب من الثّياب ، فأعاد الرّسول إليّ بل فاطلبه ، فأعدت إليه الرّسول ، وقلت : ليس عندي من هذا الضرب شيء فأعاد إليّ الرسول اُطلب فانّ عندك منه ، قال الحسن بن عليّ الوشاء : وقد كان أبضع معي رجل ثوباً منها و أمرني ببيعه ، و كنت قد نسيته فطلبت كلّ شيء كان معي فوجدته في سفط تحت الثياب كلّها فحملته إليه (١) .

كشف : من دلائل الحميري ، عن الوشّاء مثله (٢) .

٣٩- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له : جعلت فداك إنّي اُريد الخروج إلى الأعوض (٣) فقال : حيثما ظفرت بالعافية فالزمه فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الأعوض ، فقطع عليه الطريق و اُخذ كلّ شيء كان معه من المال (٤) .

٤٠ - ب : محمّد بن عبدالحميد ، عن ابن فضّال ، عن ابن الجهم قال : كتب الرّضا عليه السلام إليّ بعد ما انصرفت من مكّة في صفر «يحدث إلى أربعة أشهر قبلكم حدث» فكان من أمر محمّد بن إبراهيم وأمر أهل بغداد ، وقتل أصحاب زهير وهزيمتهم ، قال : وحدّثني إبراهيم بن أبي إسرائيل قال : قال لي أبو الحسن : أنا رأيت في المنام ، فقيل لي : لا يولد لك ولد حتّى تجوز الأربعين ، فإذا جزت الأربعين ولدلك من حائلة اللّون خفيفة الثمن (٥) .

بيان : « أمر محمّد بن إبراهيم » إشارة إلى محاربة جنود المأمون والأمين وخلع الأمين وقتله . ومحمّد بن إبراهيم بن الأغلب الأفريقي كان من أصحاب الأمين

---

(١) عيون أخبار الرضا ج٢ ص ٢٥٠ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٥ .

(٣) الاعوض : موضع بالمدينة .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٥) قرب الاسناد ص ٢٣١ و ٢٣٢

وزهير بن المسيّب من أصحاب المأمون ، وهذا إشارة إلى ماكان في أوّل الأمر من غلبة الأمين .

٤١ - ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر قال : استقبلت الرّضا عليه السلام إلى القادسيّة فسلّمت عليه فقال لي : اكتر لي حجرة لها بابان : باب إلى خان و باب إلى خارج ، فانّه أستر عليك ، قال : و بعث إليّ بزنفيلجة [فيها دنانير] صالحة ، ومصحف وكان يأتيني رسوله في حوائجه فأشتري له و كنت يوماً وحدي ففتحت المصحف لأقرأ فيه فلمّا نشرته نظرت في «لم يكن» فاذا فيها أكثر ممّا في أيدينا أضعافه .

فقدمت على قراءتها فلم أعرف شيئاً فأخذت الدوات والقرطاس فأردت أن أكتبها لكي أسأل عنها فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها شيئا معه منديل و خيط وخاتمه ، فقال: مولاي يأمرك أن تضع المصحف في منديل وتختمه وتبعث إليه بالخاتم قال : ففعلت . (١)

٤٢ - ير : معاوية بن حكيم ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال : كنت عند أبي الحسن بالحمراء في مشربة مشرفة على البرّ ، والمائدة بين أيدينا إذ رفع رأسه فرأى رجلاً مسرعاً فرفع يده من الطعام ، فمالبث أن جاء فصعد إليه، فقال: البشرى جعلت فداك ، مات الزبيريّ فأطرق إلى الأرض وتغيّر لونه واصفرّ وجهه ثمّ رفع رأسه فقال : إنّي أصبته قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً ليس بأكبر ذنوبه قال : والله « ممّا خطيئاتهم اُغرقوا فاُدخلوا ناراً» ثمّ مدّ يده فأكل فلم يلبث أن جاء رجل مولى له فقال له : جعلت فداك مات الزبيريّ فقال : وماكان سبب موته ؟ فقال : شرب الخمر البارحة فغرق فيه فمات (٢) .

بيان : قال الجزريّ: في حديث وحشي أنّه مات غرقا في الخمر أي متناهياً في شربها والاكثار منه مستعار من الغرق .

---

(١) بصائر الدرجات الجزء ٥ باب ١١ ح ٨ .

(٢) المصدر ح١٢ ومثله في الخرائج ص٢٤٣ .

٤٣- ير: الهيثم النهدي ، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي قال : دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فسألته عن أشياء وأردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته فخرجت و دخلت على أبي الحسين بن بشير فاذا غلامه و معه رقعته و فيها بسم الله الرحمن الرّحيم أنا بمنزلة أبي ووارثه وعندي ماكان عنده (١) .

يج : محمّد بن الفضيل مثله (٢) .

٤٤- ير : موسى بن عمر، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال : سمعت الأخرس بمكّة يذكر الرضا عليه السلام فنال منه، قال: فدخلت مكّة فاشتريت سكّيناً فرأيته فقلت والله لأقتلنّه إذا خرج من المسجد ، فأقمت على ذلك فما شعرت إلاّ برقعة أبي الحسن عليه السلام «بسم الله الرّحمن الرّحيم بحقّي عليك لمّا كففت عن الأخرس فانّ الله ثقتي و هو حسبي » (٣) .

٤٥- ختص (٤) **ير**: محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن حمزة بن القاسم ، عمّن أخبره عن إبراهيم بن موسى قال : ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة و كنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل في موضع تحت شجرات ، ونزلت معه أنا و ليس معنا ثالث ، فقلت: جعلت فداك هذا العيد قد أظلّنا ولا و الله ما أملك درهماً فما سواه ، فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً ثمّ ضرب بيده فتناول بيده سبيكة ذهب ، فقال : انتفع بها واكتم مارأيت (٥) .

---

(١) بصائر الدرجات الجزء ٥ ب ١٢ ح ٥ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٧

(٣) بصائر الدرجات الجزء ٥ ب ١٢ ح ٦ .

(٤) بصائر الدرجات الجزء ٨ ب ٢ ح ٢ . الاختصاص : ٢٧٠ .

(٥) ورواه الراوندى فى الخرائج والجرائح ص ٢٠٣ ، وزاد بعده : قال : فبورك فيها حتى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته سبعين ألف دينار ، فصرت أغنى الناس من أمثالى هناك كما سيجيىء .

شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عيسى مثله (١).

٤٦ - غط : جعفر بن محمّد بن مالك ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أبي عمير عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر وهو من آل مهران ، وكانوا يقولون بالوقف ، وكان على رأيهم فكاتب أباالحسن الرضا عليه السلام وتعنّت في المسائل فقال : كتبت إليه كتاباً وأضمرت في نفسي أنّي متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن و هي قوله : «أفأنت تُسمع الصّمّ أوتهدي العُمي» وقوله: «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام» وقوله : «إنك لاتهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء » (٢) قال أحمد : فأجابني عن كتابي و كتب في آخره الآيات الّتي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها ولم أذكرها في كتابي إليه فلمّا وصل الجواب نسيت ما كنت أضمرته فقلت : أيُّ شيء هذا من جوابي ؟ ثمَّ ذكرت أنّه ما أضمرته (٣) .

يج : البزنطيّ مثله (٤) .

٤٧ - يج : روي عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت في مجلس الرضا عليه السلام فعطشت عطشاً شديداً وتهيّبته أن أستسقي في مجلسه ، فدعا بماء فشرب منه جرعة ثمَّ قال : يا أباهاشم اشرب فانّه برد طيّب فشربت ثمَّ عطشت عطشة اُخرى ، فنظر إلى الخادم وقال : شربة من ماء سويق سكّر قال له : بلِّ السويق وانثر عليه السكّر بعد بلّه ، وقال : اشرب يا أبا هاشم فانّه يقطع العطش (٥) .

٤٨ - يج : روي عن البزنطي قال : إنّي كنت من الواقفة على موسى بن جعفر وأشكُّ في الرضا عليه السلام فكتبت أسأله عن مسائل ونسيت ما كان أهمَّ المسائل إليَّ فجاء الجواب من جميعها ثمَّ قال : وقد نسيتَ ما كان أهمَّ المسائل عندك .

---

(١) الارشاد ص ٢٨٩ ، ورواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٤٨٨ .

(٢) الزخرف : ٤٠ ، الانعام : ١٢٥ ، القصص : ٥٦ .

(٣) غيبة الشيخ الطوسى ص٥١و٥٢ .

(٤) لم نجده الخرائج و الجرائح المطبوع .

(٥) لم نجده المصدر .

فاستبصرت ثمّ قلت له : ياابن رسول الله أشتهي أن تدعوني إلى دارك في أوقات تعلم أنّه لامفسدة لنامن الدّخول عليكم من أيدي الأعداء ، قال : ثمّ [إنّه] بعث إليّ مركوباً في آخر يوم فخرجت وصلّيت معه العشائين ، وقعد يُملي عليّ العلوم ابتداءً وأسأله فيجيبني إلى أن مضى كثيرمن اللّيل ثمّ قال للغلام : هات الثياب الّتي أنام فيها لينام أحمد البزنطي فيها .

قال : فخطر ببالي : ليس في الدّنيا من هو أحسن حالاً منّي بعث الإمام مركوبه إليّ وجاء وقعد إليّ ثمّ أمرلي بهذا الاكرام ، وكان قد اتّكأ على يديه لينهض ، فجلس وقال : يا أحمد لا تفخر على أصحابك بذلك ، فانّ صعصعة بن صوحان مرض فعاده أمير المؤمنين عليه السلام وأكرمه ووضع يده على جبهته ، وجعل يلاطفه، فلمّا أراد النهوض قال : ياصعصعة لاتفخرعلى إخوانك بمافعلت، فاني إنّما فعلتُ جميع ذلك لأنّه كان تكليفاً لي (١) .

٤٩ - يج : عن إبراهيم بن موسى القزّاز وكان يؤمّ في مسجد الرضا بخراسان قال : ألححت على الرضا عليه السلام في شيء طلبته منه فخرج يستقبل بعض الطالبيّين وجاء وقت الصلاة فمال إلى قصر هناك ، فنزل تحت صخرة بقرب القصر وأنا معه وليس معنا ثالث ، فقال : أذّن ، فقلت : تنتظر يلحق بنا أصحابنا فقال : غفرالله لك لا تؤخّرنّ صلاة عن أوّل وقتها إلى آخروقتها من غيرعلّة عليك ابدأ بأوّل الوقت ، فأذّنت وصلّينا .

فقلت يا ابن رسول الله قد طالت المدّة في العدة الّتي وعدتنيها ، وأنا محتاج وأنت كثير الشغل ولا أظفر بمسألتك كلّ وقت ، قال : فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً ، ثمّ ضرب بيده إلى موضع الحكّ فأخرج سبيكة ذهب فقال : خذها باركالله لك فيها ، وانتفع بها واكتم مارأيت ، قال : فبورك لي فيها حتّى اشتريت بخراسان ماكانت قيمته سبعين ألف ديناراً فصرت أغنى الناس من أمثالي هناك (٢) .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٧.

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٠ ، وتراه فى الكافى ج ١ ص ٤٨٨ .

٥٠- يج : روى إسماعيل بن أبي الحسن قال : كنت مع الرضا عليه السلام وقد مال بيده إلى الأرض كأنّه يكشف شيئاً فظهرت سبائك ذهب ثمّ مسح بيده على الأرض فغابت ، فقلت في نفسي : لو أعطاني واحدة منها قال : لا ، إنّ هذا الأمر لم يأت وقته (١) .

بيان : يعني خروج خزائن الأرض و تصرّفنا فيها إنّما هو في زمن القائم عليه السلام .

٥١ - يج : روي عن أبي إسماعيل السنديّ قال : سمعت بالهند أنّ لله في العرب حجّة فخرجت منها في الطلب فدُلت على الرضا عليه السلام فقصدته فدخلت عليه وأنا لا اُحسن من العربيّة كلمةً فسلّمت بالسنديّة فردّ عليّ بلغتي ، فجعلت اُكلّمه بالسنديّة و هو يجيبني بالسنديّة ، فقلت له : إنّي سمعت بالسند أنّ لله حجّة في العرب ، فخرجت في الطلب فقال بلُغتي : نعم أنا هو ، ثمّ قال : فسل عمّا تريد فسألته عمّا أردته ، فلمّا أردت القيام من عنده قلت : إنّي لا اُحسن العربيّة فادع الله أن يلهمنيها لأتكلّم بها مع أهلها ، فمسح يده على شفتي فتكلّمت بالعربيّة من وقتي (٢) .

٥٢ - يج : روى محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن يحيى قال : زوّدتني جارية لي ثوبين ملحمين وسألتني أن اُحرم فيهما ، فأمرت الغلام فوضعهما في العيبة فلمّا انتهيت إلى الوقت الّذي ينبغي أن اُحرم فيه دعوت بالثوبين لألبسهما ثمّ اختلج في صدري فقلت : ما أظنّه ينبغي لي أن ألبس ملحما و أنا مُحرم فتركتها ولبست غيرهما فلمّا صرت بمكّة كتبت كتاباً إلى أبي الحسن ، وبعثت إليه بأشياء كانت عندي و نسيت أن أكتب إليه أسأله عن المحرم هل يجوز له لبس الملحم فلم ألبث أن جاء الجواب بكلّ ما سألته عنه ، و في أسفل الكتاب : لا بأس (٣) بالملحم

---

(١) المصدر ص ٢٠٤ .

(٢) المصدر ص ٢٠٤ فليراجع .

(٣) الملحم : جنس من الثياب وهو ما كان سداه أبريسم و لحمته غير أبريسم .

أن يلبسه المحرم (١) .

٥٣ - يج : قال عليُّ بن الحسين بن يحيى : كان لنا أخ يرى رأي الإرجاء يقال له : عبد الله ، و كان يطعن علينا فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكوه إليه وأسأله الدُّعاء فكتب إليَّ سيرجع حاله إلى ماتحبُّ وأنّه لن يموت إلاّ على دين الله وسيولد من اُمِّ ولد له غلام .

قال عليٌّ بن الحسين بن يحيى : فما مكثنا إلاّ أقلّ من سنة حتّى رجع إلى الحقِّ ، فهو اليوم خير أهل بيتي ، وولد له بعد أبي الحسن من اُمّ ولدٍ تلك غلام (٢) .

٥٤ - يج : روي عن أبي محمّد المصري ، عن أبي محمّد الرقّي قال : دخلت على الرضا عليه السلام فسلّمت عليه فأقبل يحدّثني ويسألني إذ قال لي : يا أبا محمّد ماابتلى الله عبداً مؤمناً ببليّة فصبر عليها إلاّ كان له مثل أجر شهيد ، قال : ولم يكن قبل ذلك في شيء من ذكر العلل والمرض والوجع ، فأنكرت ذلك من قوله ، وقلت : ماأخجل هذا - فيما بيني وبين نفسي - رجل أنا معه في حديث قد عنيت به إذ حدّثني بالوجع في غير موضعه .

فودّعته وخرجت من عنده ، فلحقت بأصحابي وقد رحلوا فاشتكيت رجلي من ليلتي فقلت : هذا ممّا عبت ، فلمّا كان من الغد تورّمت ثمّ أصبحت و قد اشتدَّ الورم ، فذكرت قوله عليه السلام : فلمّا وصلت إلى المدينة جرى فيها القيح وصار جرحاً عظيماً لاأنام ولا أنتم (٣) فعلمت أنّه حدّث بهذا الحديث لهذا المعنى ، وبقيت بضعة عشر شهراً صاحب فراش ، قال الراوي : ثمَّ أفاق ثمّ نكس منهما و مات (٤) .

(١و٢) لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوع .

(٣) كذا ، و لعله « أفتعل » من النوم ، و أصله «أنتوم» حذفت واوه ، و الاظهر أنه «اُنيم» من باب الافعال اى لا أنام أنا نفسى و لا أجعل رفقتى ينامون .

(٤) لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوع .

٥٥ - يج : روي عن أحمد بن عمرة قال : خرجت إلى الرّضا و امرأتي حبلى، فقلت له : إنّي قدخلّفت أهلي وهي حامل فادع الله أن يجعله ذكراً فقال لي : وهوذكر فسمّه عمر فقلت : نويت أن اُسمّيه علياً وأمرت الأهل به قال عليه السلام : سمّه عمر ، فوردت الكوفة و قد ولد ابن لي وسمّي عليّاً فسمّيته عمر ، فقال لي جيراني : لانصدّق بعدها بشيء ممّا كان يحكى عنك ، فعلمت أنّه كان أنظر إليّ من نفسي (١) .

٥٦ - يج : روي عن بكر بن صالح قال : أتيت الرضا عليه السلام وقلت : امرأتي اُخت محمّد بن سنان بها حمل فادع الله أن يجعله ذكراً قال : هما اثنان قلت في نفسي : هما محمّد وعليٌّ بعد انصرافي فدعاني و قال : سمِّ واحداً عليّاً والاُخرى اُمّ عمر ، فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام و جارية في بطن ، فسمّيت كما أمرني فقلت لاُمّي : ما معنى اُمّ عمر فقالت : إنّ اُمّي كانت تدعى اُمّ عمر (٢) .

٥٧ - يج : روي عن الوشّاء ، عن مسافر قال : قلت للرضا عليه السلام : رأيت في النّوم كأنّ وجه قفص وضع على الأرض فيه أربعون فرخاً قال عليه السلام : إن كنت صادقاً خرج منّا رجل فعاش أربعون يوماً ، فخرج محمّد بن إبراهيم طباطبا فعاش أربعين يوماً (٣) .

٥٨ - يج : روي عن الوشّاء ، عن الرّضا عليه السلام أنّه قال بخراسان : إنّي حيث أرادوا بي الخروج جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع ثمّ فرّقت فيهم اثني عشر [ألف] دينار ثمّ قلت : أما إنّي لاأرجع إلى عيالي أبداً (٤) .

٥٩- يج : روي عن الوشّاء قال : لدغتني عقرب فأقبلت أقول : يا رسول الله فأنكر السامع و تعجّب من ذلك فقال له الرضا عليه السلام : فو الله لقد رأى رسول الله قال : وقد كنت رأيت في النوم رسول الله ولا والله ما كنت أخبرت به أحداً (٥) .

٦٠ - يج : روي عن عبدالله بن شبرمة قال : مرّ بنا الرضا عليه السلام فاختصمنا في إمامته ، فلمّا خرج خرجت أنا وتميم بن يعقوب السرّاج من أهل برمة ونحن

(١-٥) لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوع .

مخالفون له ، نرى رأي الزيديّة ، فلمّا صرنا في الصحراء وإذا نحن بضياء فأومأ أبوالحسن عليه السلام إلى خشف منها فإذا هوقد جاء حتّى وقف بين يديه فأخذ أبوالحسن يمسح رأسه ورفعه إلى غلامه ، فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه فكلّمه الرّضا بكلام لانفهمه ، فسكن .

ثمّ قال : يا عبدالله أولم تؤمن ؟ قلت : بلى ، يا سيّدي أنت حجّة الله على خلقه ، وأنا تائب إلى الله ، ثمّ قال للظبي : اذهب فجاء الظبي وعيناه تدمعان فتمسّح بأبي الحسن عليه السلام ورعى ، فقال أبوالحسن عليه السلام : تدري ماتقول ؟ قلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : تقول : دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك وأحزنتني حين أمرتني بالذّهاب (١) .

٦١- يج : روى إسماعيل بن مهران قال: أتيت الرّضا عليه السلام يوماً أنا وأحمد البزنطيّ بالصرياء وكنّا تشاجرنا في سنّه فقال أحمد : إذا دخلنا عليه فاذكرني حتّى أسأله عن سنّه فانّي قد أردت ذلك غير مرّة فأنسى ، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا وجلسنا أقبل على أحمد فكان أوّل ماقال : يا أحمد كم أتى عليك من السنين ؟ قال تسع وثلاثون ، فقال : ولكن أنا قد أتت عليّ ثلاث وأربعون سنة (٢) .

٦٢- يج : روي عن الحسن بن عليّ الوشّا قال : كنّا عند رجل بمرو وكان معنا رجل واقفيّ فقلت له : اتّق الله قد كنتُ مثلك ثمّ نوّر الله قلبي فصم الأربعاء والخميس والجمعة ، واغتسل وصلّ ركعتين ، وسل الله أن يريك في منامك ماتستدلّ على هذا الأمر ، فرجعت إلى البيت وقد سبقني كتاب أبي الحسن يأمرني فيه أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل ، فانطلقت إليه ، وأخبرته وقلت : احمدالله واستخر مائة مرّة ، وقلت له : إنّي وجدت كتاب أبي الحسن قد سبقني إلى الدار أن أقول لك ما كنّا فيه ، وإنّي لأرجو أن ينوّر الله قلبك ، فافعل ماقلت لك من الصوم والدّعاء ، فأتاني يوم السّبت في السحر فقال لي : أشهد أنّه الامام المفترض

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٠٧ .

الطاعة ، قلت : و كيف ذلك ؟ قال : أتاني أبو الحسن البارحة في النّوم فقال : يا إبراهيم والله لترجعنّ إلى الحقّ وزعم أنّه لم يطّلع عليه إلاّ الله (١) .

٦٣- يج : روي عن الوشّاء ، عن مسافر قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام يوما : قُم فانظر في تلك العين حيتان ؟ فنظرت فاذا فيها ، قلت : نعم ، قال : إنّي رأيت ذلك في النوم ورسول الله يقول لي : يا عليُّ ما عندنا خير لك فقبض بعد أيّام (٢) .

٦٤ - يج : روى الحسن بن سعيد ، عن الفضل بن يونس قال : خرجنا نريد مكّة فنزلنا المدينة و بها هارون الرشيد يريد الحجّ فأتاني الرضا وعندي قوم من أصحابنا وقد حضر الغداء فدخل الغلام فقال: بالباب رجل يكنّى أبا الحسن يستأذن عليك ، فقلت : إن كان الّذي أعرف فأنت حرٌّ فخرجت فاذا أنا بالرّضا عليه السلام فقلت : انزل فنزل و دخل .

ثمّ قال عليه السلام بعد الطعام : يافضل إنّ أمير المؤمنين كتب للحسين بن زيد بعشرة آلاف دينار، و كتب بها إليك ، فادفعها إلى الحسين ، قال : قلت : اللهِ مالهم عندي قليل ولا كثير فان أخرجتها عندي ذهبتُ فان كان لك في ذلك رأيٌ فعلت ، فقال : يا فضل ادفعها إليه فانّه سيرجع إليك قبل أن تصير إلى منزلك ، فدفعتها إليه قال : فرجعتْ إليّ كما قال (٣).

٦٥- يج : روي عن أحمد بن عمر الحلاّل قال : قلت لأبي الحسن الثاني عليه السلام: جعلت فداك إنّي أخاف عليك من هذا صاحب الرقّة قال: ليس عليَّ منه بأس إنّ لله بلاداً تنبت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذرّ فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها قال الوشّاء : إنّي سألته عن هذه البلاد و قد سمعت الحديث قبل مسألتي فاُخبرت أنّه بين بلخ والتبّت ، وأنها تُنبتُ الذهب وفيها نمل كبار أشباه الكلاب على حلقها فليس لايمرُّ بها الطير فضلاً عن غيره تكمن باللّيل في جحرها

---

(١) نفس المصدر ص ٢٠٧ .

(٢) لم نعثر عليه فى المصدر .

(٣) المصدر ص ٢٠٧ .

وتظهر بالنهار ، فربّما غزوا الموضع على الدّوابّ الّتي تقطع ثلاثين فرسخاً في ليلة لايعرف شيء من الدّوابّ يصير صبرها ، فيوقرون أحمالهم ويخرجون ، فاذا النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئاً إلاّ قطعته تشبه بالريح من سرعتها وربما شغلوهم باللّحم تتّخذلها إذالحقتهم يطرح لها في الطريق وإلاّ إن لحقتهم قطعتهم ودوابّهم(١).

٦٦- يج : روي عن صفوان بن يحيى قال : كنت مع الرّضا عليه السلام بالمدينة فمرّ مع قوم بقاعد فقال: هذا إمام الرافضة ، فقلت له عليه السلام : أما سمعت ماقال هذا القاعد ؟ قال : نعم ، إنّه مؤمن مستكمل الايمان فلمّا كان باللّيل دعا عليه فاحترق دكّانه ونهب السرّاق مابقي من متاعه فرأيت من الغد بين يدي أبي الحسن خاضعاً مستكيناً فأمرله بشيء ثمّ قال : يا صفوان أما إنّه مؤمن مستكمل الايمان ومايصلحه غير مارأيت (٢).

٦٧-يج : روي عن محمّد بن زيد الرازي قال : كنت في خدمة الرضا عليه السلام لمّا جعله المأمون وليّ عهده ، فأتاه رجل من الخوارج في كفّه مدية مسمومة ، وقد قال لأصحابه : و الله لآتينّ هذا الّذي يزعم أنّه ابن رسول الله ، و قد دخل لهذا الطاغية فيما دخل ، فأسأله عن حجّته ، فان كان له حجّة وإلاّ أرحت الناس منه .

فأتاه و استأذن عليه ، فأذن له فقال له أبوالحسن: اُجيبك عن مسألتك على شريطة تفي لي بها ، فقال : و ما هذه الشريطة ؟ قال : إن أجبتك بجواب يقنعك و ترضاه تكسر الّذي في كمّك وترمي به، فبقي الخارجيّ متحيّراً وأخرج المدية و كسرها.

ثمّ قال : أخبرني عن دخولك لهذا الطاغية فيما دخلت له ، وهم عندك كفّار ؟ وأنت ابن رسول الله ماحملك على هذا ؟ فقال أبوالحسن: أرأيتك هؤلاء أكفر عندك أم عزيز مصر و أهل مملكته ، أليس هؤلاء على حال يزعمون أنّهم موحّدون واُولئك لم يوحّدوا الله ولم يعرفوه ؟ يوسف بن يعقوب نبيّ ابن نبيّ قال للعزيز:

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٧ .

(٢) لم نجده فى المصدر المطبوع .

وهو كافر « اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم » وكان يجالس الفراعنة وأنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله أجبرني على هذا الأمر وأكرهني عليه فما الّذي أنكرت و نقمت عليّ ؟ فقال : لاعتب عليك إنّي أشهد أنّك ابن نبيّ الله و أنّك صادق (١) .

٦٨- يج : روي عن ريّان بن الصّلت قال: دخلت على الرّضا عليه السلام بخراسان وقلت في نفسي : أسأله عن هذه الدّنانير المضروبة باسمه ، فلمّا دخلت عليه قال : لغلامه: إنّ أبا محمّد يشتهي من هذه الدّنانير الّتي عليها اسمي فهلمّ بثلاثين منها ، فجاء بها الغلام فأخذتها ، ثمّ قلت في نفسي: ليته كساني من بعض ما عليه فالتفت إلى غلامه وقال : قل لهم لاتغسلوا ثيابي وتأتون بها كما هي ، فأتوا بقميص و سروال و نعل فدفعوها إليّ (٢) .

٦٩- يج : روي أنّه أنشد دعبل الخزاعيّ قصيدته فبعث إليه بدراهم رضويّة فردّها فقال : خذها فانّك تحتاج إليها ، قال : فانصرفت إلى البيت و قد سرق جميع مالي فكان النّاس يأخذون درهماً منها ويعطوني دنانير فغنيت بها (٣) .

٧٠ - شا : ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السّنة الّتي حجّ فيها هارون يريد الحجّ فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق يقال له فارع ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السّلام ثمّ قال : « باني فارع و هادمه يقطع إرباً إرباً » فلم ندر ما معنى ذلك فلمّا بلغ هارون ذلك الموضع نزله وصعد يحيى بن جعفر الجبل وأمر أن يبنى له فيه مجلساً ، فلمّا رجع من مكّة صعد إليه وأمر بهدمه فلمّا انصرف إلى العراق قطع جعفر بن يحيى إرباً إرباً (٤) .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٤٥ .

(٢) المصدر ص ٢٤٥ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٤٥

(٤) الارشاد ص٢٨٩ . وتراه في الكافي ج ١ ص ٤٨٨ المناقب ج ٤ ص ٣٤٠.

بيان : الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو .

٧١- شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن المعلّى بن محمد ، عن مسافر قال: لمّا أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمد بن جعفر قال أبوالحسن الرّضا عليه السلام اذهب إليه و قل : لاتخرج غداً فانّك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك وإن قال لك من أين علمت هذا فقل رأيت في النوم قال : فأتيته فقلت له: جعلت فداك لا تخرج غداً فانّك إن خرجت هزمت و قتل أصحابك فقال لي : من أين علمت هذا ؟ قلت : رأيت في النّوم قال : نام العبد فلم يغسل استه ، ثمّ خرج فانهزم وقتل أصحابه (١) .

٧٢- قب : هارون بن موسى في خبر قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في مفازة فحمحم فرسه فخلّى عنه عنانه فمرّ الفرس يتخطّى إلى أن بال وراث ورجع فنظر إليّ أبوالحسن و قال : إنّه لم يُعط داود شيئاً إلاّ واُعطي محمد وآل محمّد أكثر منه (٢) .

٧٣- قب : سليمان الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام والبيت مملوء من الناس يسألونه و هو يجيبهم ، فقلت في نفسي ينبغي أن يكونوا أنبياء فترك النّاس ثمّ التفت إليّ فقال : يا سليمان إنّ الأئمّة حلماء علماء يحسبهم الجاهل أنبياء و ليسوا أنبياء (٣) .

٧٤- قب : قال محمّد بن عبدالله بن الأفطس: دخلت على المأمون فقرّبني وحيّاني ثمّ قال: رحم الله الرّضا ماكان أعلمه لقدأخبرني بعجب: سألته ليلة و قد بايع له النّاس ، فقلت له : جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق و أكون خليفتك بخراسان فتبسّم ، ثمّ قال : لا لعمري ولكنّه من دون خراسان قد جاءت أنّ لنا ههنا مسكناً ، و لست ببارح حتّى يأتيني الموت ، و منها المحشر لا محالة

---

(١) الارشاد ص ٢٩٥ ، وتراه في الكافي ج١ ص٤٩١ . وأخرجه في المناقب ج ٤ ص ٣٣٩ .

(٢و٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٤ .

فقلت له : جعلت فداك وما علمك بذلك ، قال : علمي بمكاني كعلمي بمكانك ، قلت: وأين مكاني أصلحك الله ؟ فقال: لقد بعدت الشقّة بيني وبينك أموت بالمشرق وتموت بالمغرب ، فجهدت الجهد كلّه وأطمعته في الخلافة فأبى .

الحسن بن عليّ الوشّاء قال : دعاني سيّدي الرّضا عليه السلام بمرو ، فقال : يا حسن مات عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ في هذا اليوم واُدخل في قبره السّاعة ، ودخلا عليه ملكا القبر فساءلاه من ربّك ؟ فقال : الله ، ثمّ قالا : من نبيّك ؟ فقال: محمّد فقالا: من وليّك ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب ، قالا : ثمّ من ؟ قال : الحسن ، قالا: ثمّ من ؟ قال : الحسين ، قالا : ثمّ من ؟ قال : عليّ بن الحسين ، قالا : ثمّ من ؟ قال : محمّد بن عليّ ، قالا : ثمّ من ؟ قال : جعفر بن محمّد ، قالا : ثمّ من ؟ قال : موسى بن جعفر ، قالا : ثمّ من؟ فلجلج ، فزجراه وقالا : ثمّ من ؟ فسكت ، فقالا له : أفموسى بن جعفر أمرك بهذا، ثمّ ضرباه بمقمعة من نار فألهبا عليه قبره إلى يوم القيامة ، قال : فخرجت من عند سيّدي فورّخت ذلك اليوم فما مضت الأيّام حتّى وردت كتب الكوفيّين بموت البطائنيّ في ذلك اليوم و أنّه اُدخل قبره في تلك السّاعة .

وفي الروضة : قال عبدالله بن إبراهيم الغفاريّ : في خبر طويل أنّه ألحّ عليّ غريم لي وآذاني فلمّا مضى عنّي مررت من وجهي إلى صريا (١) ليكلّمه أبو الحسن عليه السّلام في أمري فدخلت عليه فاذا المائدة بين يديه فقال لي : كل فأكلت فلمّا رفعت المائدة أقبل يحادثني ثمّ قال : ارفع ما تحت ذاك المصلّى فاذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد ، فاذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله وعليّ أهل بيته من جانب ، و في الجانب الآخر: إنّا لم ننسك فخذ هذه الدّنانير فاقض بها دينك ، وأنفق ما بقي على عيالك (٢) .

---

(١) هي قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة . راجع مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٢ .

(٢) المصدر ص ٣٣٨ .

محمّد بن سنان : قيل للرّضا عليه السلام إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك و سيف هارون يقطر الدّم ؟ فقال: جوابي هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أخذ أبوجهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنّني لست بنبيّ ، و أنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّني لست بامام .

مسافر قال: كنت عند الرّضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد ، فغطّى أنفه من الغبار فقال عليه السلام : مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السّنة ، ثمّ قال : وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين ، وضمّ بين أصبعيه (١) .

٧٥- عم ، قب : و ممّا روته العامّة ممّا ذكره الحاكم أبوعبدالله الحافظ باسناده عن سعد بن سعد أنّه قال : نظر الرّضا عليه السلام إلى رجل فقال: ياعبدالله أوص بما تريد ، و استعدّ لما لابدّ منه ، فمات الرّجل بعد ذلك بثلاثة أيّام (٢) .

٧٦- قب : الغفاريّ قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ حقّ فألحّ عليّ فأتيت الرّضا عليه السلام وقلت: ياابن رسول الله إنّ لمولاك فلان عليّ حقّاً وقد شهرني، فأمرني بالجلوس على الوسادة ، فلمّا أكلنا و فرغنا قال : ارفع الوسادة و خذ ما تحتها ، فرفعتها فاذا دنانير فأخذتها فلمّا أتيت المنزل نظرت إلى الدّنانير فاذا هي ثمانية وأربعون ديناراً ، وفيها دينار يلوح منقوش عليه : حقّ الرّجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً ومابقي فهولك ، ولا والله ما كنت عرفت ماله عليّ على التحديد (٣) .

أتى رجل من ولد الأنصار بحقّة فضّة مقفّل عليها ، وقال: لم يتحفك أحد بمثلها ففتحها وأخرج منها سبع شعرات ، وقال : هذا شعر النبيّ صلى الله عليه وآله فميّز الرّضا عليه السّلام أربع طاقات منها و قال : هذا شعره فقبل في ظاهره دون باطنه ثمّ إنّ الرّضا عليه السلام أخرجه من الشبهة بأن وضع الثلاثة على النّار فاحترقت ثمّ وضع

---

(١) المصدر ص ٣٤٠ ، وترى حديث المسافر فى الكافى ج ١ ص ٤٩١ .

(٢) المصدر ص ٣٤١ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٥ .

الأربعة فصارت كالذّهب (١) .

و لمّا نزل الرّضا عليه السلام في نيسابور بمحلّة فوزا أمر ببناء حمّام و حفر قناة وصنعة حوض فوقه مصلّى ، فاغتسل من الحوض و صلّى في المسجد فصار ذلك سنّة فيقال « گرمابه رضا » و « آب رضا » و «حوض كاهلان » و معنى ذلك أنّ رجلاً وضع همياناً على طاقه و اغتسل منه و قصد إلى مكّة ناسياً فلمّا انصرف من الحجّ أتى الحوض للغسل فرآه مشدوداً .

فسأل النّاس عن ذلك فقالوا قد أوى فيه ثعبان ، و قام على طاقه ، ففتحه الرّجل ودخل في الحوض وأخرج هميانه ، وهويقول : هذا من معجز الامام فنظر بعضهم إلى بعض وقال : أي كاهلان أن لا يأخذوها فسمّي بذلك حوض كاهلان وسمّي المحلّة فوز لأنّه فتح أوّلاً فصحّفوها وقالوا : فوزا (٢) .

عن الحسين بن منصور، عن أخيه قال : دخلت على الرّضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح فاستأذن عليه رجل فخلاّ يده ثمّ أذن له (٣) .

٧٧- كشف : من دلائل الحميريّ عن الحسين بن منصور مثله (٤) .

٧٨ - كتاب النجوم باسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبري يرفعه باسناده إلى مفيد بن جنيد الشاميّ قال: دخلت على عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام فقلت له: قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلوشئت أتيت بشيء وحدّثته عنك فقال : وماتشاء ؟ قال تحيي لي أبي واُمّي فقال : انصرف إلى منزلك فقد أحييتهما فانصرفت والله و هما في البيت أحياء فأقاما عندي عشرة أيّام ثمّ قبضهما الله تبارك وتعالى .

٧٩- كشف : قال محمّد بن طلحة : من مناقبه عليه السلام أنّه لمّا جعل المأمون الرّضا عليه السلام وليّ عهده وأقامه خليفة من بعده كان في حاشية المامون اُناس كرهوا

(١ و٢) المناقب ج ٤ ص ٣٤٨ .

(٣) المصدر ص ٣٤٨ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٨ ، وتراه فى الكافى ج ١ ص ٤٨٧ .

ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العبّاس وردّها إلى بني فاطمة على الجميع السّلام فحصل عندهم من الرّضا عليه السلام نفور ، و كان عادة الرّضا عليه السلام إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه يبادر مَن بالدّهليز من الحاشية إلى السّلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل ، فلمّا حصلت لهم النّفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا : إذا جاء ليدخل على الخليفة أعرضوا عنه ، ولا ترفعوا الستر له ، فاتّفقوا على ذلك .

فبيناهم قعود إذ جاء الرّضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا أنفسهم أن سلّموا عليه ، و رفعوا الستر على عادتهم ، فلمّا دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ماوقفوا على مااتّفقوا عليه ، وقالوا: النوبة الآتية إذا جاء لانرفعه له فلمّا كان في ذلك اليوم جاء فقاموا و سلّموا عليه و وقفوا و لم يبتدروا إلى رفع الستر فأرسل الله ريحاً شديدة دخلت في الستر فرفعته أكثر ممّا كانوا يرفعونه ثمّ دخل فسكنت الرّيح فعاد إلى ماكانت فلمّا خرج عادت الريح دخلت في السّتر رفعته حتّى خرج ، ثمّ سكنت فعاد السّتر .

فلمّا ذهب أقبل بعضهم على بعض وقالوا: هل رأيتم؟ قالوا: نعم ، فقال بعضهم لبعض : ياقوم هذا رجل له عندالله منزلة ولله به عناية ، ألم تروا أنّكم لمّا لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخّرها له لرفع الستر كما سخّرها لسليمان ، فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم ، فعادوا إلى ماكانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه .

ومنها أنّه كان بخراسان امرأة تسمّى زينب فادّعت أنّها علويّة من سلالة فاطمة عليها السلام ، وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها ، فسمع بها عليّ الرّضا عليه السلام فلم يعرف نسبها فاُحضرت إليه فردّ نسبها وقال: هذه كذّابة ، فسفهت عليه وقالت: كما قدحت في نسبي فأنا أقدح في نسبك .

فأخذته الغيرة العلويّة فقال عليه السلام لسلطان خراسان و كان لذلك السّلطان بخراسان موضع واسع ، فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمّى ذلك الموضع بركة السّباع ، فأخذ الرّضا عليه السلام بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السّلطان وقال : هذه كذّابة على عليّ وفاطمة عليهما السلام ، وليست من نسلهما فانّ من كان حقّاً

بضعة من عليّ وفاطمة فانّ لحمه حرام على السّباع فألقوها في بركة السّباع فان كانت صادقة فانّ السّباع لا تقربها ، وإن كانت كاذبة فتفترسها السّباع .

فلمّا سمعت ذلك منه قالت : فانزل أنت إلى السّباع فان كنت صادقاً فانّها لاتقربك ولا تفترسك ، فلم يكلّمها وقام ، فقال له ذلك السّلطان: إلى أين؟ قال : إلى بركة السّباع ، والله لأنزلنّ إليها ، فقام السّلطان والنّاس والحاشية ، وجاؤا وفتحوا باب البركة فنزل الرّضا عليه السلام و النّاس ينظرون من أعلى البركة ، فلمّا حصل بين السّباع أقعت جميعها إلى الأرض على أذنابها ، و صار يأتي إلى واحد واحد ، يمسح وجهه ورأسه وظهره، والسبع يبصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع ثمّ طلع والنّاس يبصرونه .

فقال لذلك السّلطان : أنزل هذه الكذّابة على عليّ و فاطمة ليتبيّن لك فامتنعت فألزمها ذلك السلطان وأمر أعوانه بالقائها فمذ رآها السّباع ، وثبوا إليها و افترسوها ، فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذّابة ، وحديثها هناك مشهور (١)

٨٠ - كشف : من دلائل الحميري ، عن سليمان الجعفريّ قال : قال لي الرضا عليه السلام : اشترلي جارية من صفتها كذا و كذا فأصبت له جارية عند رجل من أهل المدينة كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن إلى مولاها وجئت بها إليه فأعجبته ووقعت منه، فمكثت أيّاماً ثمّ لقيني مولاها وهو يبكي فقال : الله الله فيّ لست أتهنّأ العيش و ليس لي قرار ولا نوم . فكلّم أبا الحسن يردّ عليّ الجارية و يأخذ الثّمن فقلت : أمجنون أنت ؟ أنا أجترىء أن أقول له يردّها عليك ، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي : مبتدئاً ياسليمان صاحب الجارية يريد أن أردّها عليه ؟ قلت : إي والله قد سألني أن أسألك قال : فردّها عليه وخذ الثمن ، ففعلت ومكثنا أيّاماً ثمّ لقيني مولاها فقال : جعلت فداك سل أبا الحسن يقبل الجارية فانّي لا أنتفع بها و لا أقدر أدنو منها ، قلت : لا أقدر أبتدئه بهذا قال : فدخلت على أبي الحسن فقال: ياسليمان صاحب الجارية يريد أن أقبضها منه ، وأردّ عليه الثمن؟ قلت : قد سألني

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٧١- ٧٤ .

ذلك ، قال : فردّ عليّ الجارية وخذ الثّمن (١).

وعن الحسن بن عليّ الوشّاء قال : قال فلان بن محرز : بلغنا أنّ أباعبدالله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله للجماع توضّأ وضوء الصلاة فأُحبّ أن تسأل أباالحسن الثاني عن ذلك قال الوشّاء : فدخلت عليه فابتدأني من غيرأن أسأله فقال : كان أبو عبدالله إذا جامع و أراد أن يعاود توضّأ للصلاة و إذا أراد أيضاً توضّأ للصّلاة فخرجت إلى الرّجل فقلت : قد أجابني عن مسألتك من غير أن أسأله (٢) .

و عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أبي‌الحسن الرّضا عليه السلام قال : قال لي ابتداءً : إنّ أبي كان عندي البارحة ، قلت : أبوك ؟ قال : أبي قلت : أبوك ؟ قال أبي في المنام إنّ جعفراً كان يجيىء إلى أبي فيقول : يا بنيّ افعل كذا ، يا بنيّ افعل كذا ، يا بنيّ افعل كذا قال : فدخلت عليه بعد ذلك فقال : يا حسن إنّ منامنا ويقظتنا واحد .

وعن عليّ بن محمّد القاشاني قال : أخبرني بعض أصحابنا أنّه حمل إلى‌الرضا عليه السلام مالاً له خطر ، فلم أره سرّبه ، فاغتممت لذلك و قلت في نفسي : قد حملت مثل هذا المال ، وماسرّبه ، فقال : يا غلام الطست والماء ، وقعد على كرسي وقال للغلام : صبّ عليّ الماء ، فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ، ثمّ التفت إليّ وقال : من كان هكذا لايبالي بالّذي حُمل إليه (٣) .

وعن موسى بن عمران قال : رأيت عليّ بن موسى في مسجد المدينة وهارون يخطب قال : تروني وإيّاه ندفن في بيت واحد (٤) .

٨١- كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن خطّاب و كان

---

(١) كشف‌الغمة ج ٣ ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(٢) المصدر ج ٣ ص ١٣٦ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ١٣٧ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ١٣٨ .

واقفيّاً قال : كنت في الموقف يوم عرفة فجاء أبوالحسن الرضا عليه السلام و معه بعض بني‌عمّه ، فوقف أمامي و كنت محموماً شديد الحمّى ، وقد أصابني عطش شديد قال : فقال الرضا عليه السلام لغلام له شيئاً لم أعرفه فنزل الغلام فجاء بماء في مشربة فناوله فشرب و صبّ الفضلة على رأسه من الحرّ ثمّ قال : املأ فملأ الشربة . ثمّ قال : اذهب فاسقِ ذلك الشيخ ، قال : فجاءني بالماء فقال لي : أنت موعوك ؟ قلت : نعم ، قال : اشرب ، قال : فشربت قال : فذهبت والله الحمّى فقال لي يزيد بن إسحاق: ويحك يا عليّ فماتريد بعد هذا ماتنتظر ؟ قال : يا أخي دعنا .

قال له يزيد : فحدّثت بحديث إبراهيم بن شعيب و كان واقفياً مثله قال : كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و إلى جنبي إنسان ضخم آدم ، فقلت له : ممّن الرّجل ؟ فقال‌لي : مولى لبني‌هاشم ، قلت : فمن أعلم بني‌هاشم؟ قال : الرضا عليه السلام قلت : فما باله لايجيىء عنه كما جاء عن آبائه ، قال : فقال لي : ماأدري ما تقول ونهض و تركني فلم ألبث إلاّ يسيراً حتّى جاءني بكتاب فدفعه إليّ فقرأته فاذا خطٌّ ليس بجيّد ، فاذا فيه: يا إبراهيم إنّك تحكي (١) من آبائك وإنّ لك من الولد كذا و كذا من الذكور فلان وفلان ، حتّى عدّهم بأسمائهم ، ولك من‌البنات فلانة وفلانة حتّى عدّ جميع البنات بأسمائهنّ .

قال : فكانت له بنت تلقّب بالجعفريّة قال : فخطّ على اسمها فلمّا قرأت الكتاب قال لي : هاته، قلت : دعه قال: لا،اُمرت أن آخذه منك ، قال : فدفعته‌إليه قال الحسن : فأجدهما ماتا على شكّهما (٢) .

بيان : تحكي من آبائك أي تشبههم في الخلقة أوعدد الأولاد ، أوأنّك تحكي عن آبائك فلا اُخبرك بأسمائهم ولكن اُخبرك بأسماء أولادك لخفائها ولايبعد أن يكون تصحيف آبائي أي تحكي عن آبائي أنّه كان يظهر منهم المعجزات فهـا أنا أيضاً اُظهرها .

---

(١) في المصدر : نجل .

(٢) رجال الكشي ص ٣٩٨ الرقم ٣٤١ .

٨٢ - كش : نصر بن الصباح قال : حدَّثني إسحاق بن محمّد ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن أحمد بن محمّد بن مطر وزكريّا اللؤلؤيّ قال إبراهيم بن شعيب : كنت جالسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و إلى جانبي رجل من أهل المدينة فحادثته مليّاً وسألني من أين أنت ؟ فأخبرته أنّي رجل من أهل العراق ، قلت له : فمن أنت ؟ قال : مولى لأبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : لي إليك حاجة قال : وماهي ؟ قلت: توصل إليه ، رقعة قال : نعم ، إذا شئت ، فخرجت و أخذت قرطاساً و كتبت فيه «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إنَّ من كان قبلك من آبائك كان يخبرنا بأشياء فيها دلالات وبراهين ، وقدأحببت أن تخبرني باسمي واسم أبي وولدي ، قال : ثمَّ ختمت الكتاب و دفعته إليه ، فلمّا كان من الغد أتاني بكتاب مختوم ففضضته وقرأته فإذا في أسفل من الكتاب بخطّ رديّ «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا إبراهيم إنَّ من آبائك شعيباً و صالحاً و إنَّ من أبنائك محمّداً وعليّاً وفلانة وفلانة غير أنّه زاد أسماء لا نعرفها ، قال : فقال له بعض أهل المجلس : اعلم أنّه كما صدقك في غيرها فقد صدقك فيها فابحث عنها (١) .

٨٣ - قب : عن إبراهيم مثله و في آخره فقال الناس له : اسم حنث، (٢) .

بيان : لعلَّ المعنى أنّها اسم أولاد الزنا الّذين لاتعرفهم ، فانّه يقال لولد الزنا ولد الحنث لأنّه حصل بالاثم .

٨٤- كش : حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحسين بن عبدالله (٣)

---

(١) المصدر ص ٣٩٩ و ٤٠٠ .

(٢) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٤ ص ٣٧١ ، وفيه : اسم حنث أنبأك ، وقال المحشى فى الذيل : كذا فى النسخ المتقنة الموجودة عندى ، واما النسخة المطبوعة بالغرى فقد أبدلها بما فى نسخة الكشى سواء .

(٣) فى المصدر المطبوع جديداً بالنجف و كان عليه معولنا « على بن الحسين بن عبدربه» وقال المحشى فى الذيل : فى النسخة المطبوعة «عبدالله» بدل «عبدربه» والتصحيح من كتب الرجال» أقول : عنونه الاردبيلى فى جامع الرواة مرتين باللفظين وحكم بانهما ←

قال: سألته أن ينسىء في أجلي فقال: إن تلقى ربّك ليغفر لك، خير لك، فحدّث بذلك إخوانه بمكّة ثمّ مات بالخزيميّة بالمنصرف من سنته، و هذه في سنة تسع و عشرين و مائتين - رحمه الله - فقال: فقد نعى إليّ نفسي (١).

٨٥- كش: محمّد بن مسعود، عن محمّد بن نصير، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: كتب إليه عليّ بن الحسين بن عبدالله يسأله الدّعاء في زيادة عمره حتّى يرى ما يحبّ فكتب إليه في جوابه: تصير إلى رحمة الله خير لك فتوفّي الرّجل بالخزيميّة (٢).

٨٦- كش: وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار بخطّه حدّثني الحسن ابن أحمد المالكيّ عن عبدالله بن طاوس قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما؟ قال: نعم، سمّه في ثلاثين رطبة، قلت له: فما كان يعلم أنّها مسمومة؟ قال: غاب عنه المحدّث، قلت: و من المحدّث؟ قال: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو مع الأئمّة عليهم السلام وليس كلّما طلب وجد ثمّ قال: إنّك ستعمر فعاش مائة سنة (٣).

٨٧- كش: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن الحسين بن القاسم (٤)

← شخص واحد. وفيه نقلا عن رجال الاسترآبادى بعد ذكر الخبر الاتى عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى: «وهذا ربما نبه على ان على بن الحسين بن عبدربه، هو على بن الحسين بن عبدالله و هو غير بعيد، و عندى انه على وجه ليس بغلط فى النسخ، بل لانه كان يقال عليه الاسمان، ولو لقباً وكناية، والله اعلم» انتهى.

(١) رجال الكشى ص ٤٣٠.

(٢) رجال الكشى ص ٤٣٠، و الخزيمية منزلة من منازل الحاج بين الاجفر والثعلبية، قاله الفيروزآبادى.

(٣) رجال الكشى ص ٥٠٣ فى حديث.

(٤) كذا فى نسخة الكمبانى. وفى المصدر المطبوع وهكذا جامع الرواة وغيرذلك نقلا عن الكشى «الحسن بن القاسم»، وقال الممقانى: ان الشيخ عدالحسين بن قاسم فى رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام واستظهر بعضهم كونه مصحف الحسن ليكون موافقاً ←

قال : حضر بعض ولد جعفر عليه السلام الموت فأبطأ عليه الرضا عليه السلام فغمّني ذلك لابطائه عن عمّه قال : ثمّ جاء فلم يلبث أن قام ، قال الحسين : فقمت معه فقلت له : جعلت فداك عمّك في الحال الّتي هو فيها تقوم وتدعه ، فقال عمّي يُدفن فلاناً يعني الّذي هو عندهم ، قال : فوالله مالبثنا أن تماثل المريض ، ودفن أخاه الّذي كان عندهم صحيحاً ، قال الحسن الخشّاب : وكان الحسين بن القاسم يعرف الحقّ بعد ذلك ويقول به (١) .

بيان : تماثل العليل قارب البرء .

٨٨- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد وغيره ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن عمر بن يزيد قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ستّ و أمسك عن السابعة ، فقلت : والله لأسألنّه عمّا سأل أبي أباه ، فان أجاب بمثل جواب أبيه فكانت دلالة فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الستّ فلم يزد في الجواب واواً ولا ياءً و أمسك عن السابعة و قد كان أبي قال لأبيه : إنّي أحتجّ عليك عندالله يوم القيامة أنّك زعمت أنّ عبدالله لم يكن إماما فوضع يده إلى عنقه ثمّ قال : نعم ، احتجّ عليّ بذلك عند الله عزّوجلّ فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي .

فلمّا ودّعته قال : إنّه ليس أحد من شيعتنا يبتلي ببليّة أو يشتكي فيصبر على ذلك إلاّ كتب الله له أجر ألف شهيد ، فقلت في نفسي : والله ما كان لهذا ذكرٌ .

← لهذا الذى فى كش ، و قال صاحب قاموس الرجال : قلت بعد كون نسخة الكشى كثيرة التحريف فليستظهر أن الحسن هذا مصحف الحسين ليكون موافقاً لما فى رجال الشيخ ، مع أن نسخ الكشى فى هذا مختلفة بين الحسن والحسين ، ولذا عنونه القهبانى هنا ، وقال : سجيىء فى الحسين ، وعنونه فى الحسين أيضاً ونقل الخبر مع اختلاف فيه ، راجع قاموس الرجال ج ٣ ص ٢٢٥ .

(١) رجال الكشى ص ٥١٠ .

فلمّا مضيت و كنت في بعض الطريق خرج بي عرق المدنيّ (١) فلقيت منه شدّة فلمّا كان من قابل حججت فدخلت عليه ، وقد بقي من وجعي بقيّة فشكوت إليه و قلت له : جعلت فداك عوّذ رجلي و بسطتها بين يديه ، فقال لي : ليس على رجلك هذه بأس ، ولكن أرني رجلك الصحيحه ، فبسطتها بين يديه فعوّذها فلمّا خرجت لم ألبث إلّا يسيراً حتّى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً (٢) .

٨٩ - كا : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن قياما الواسطيّ وكان من الواقفة قال : دخلت على عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقلت له : يكون إمامان ؟ قال : لا إلّا و أحدهما صامت ، فقلت له : هوذا أنت ليس لك صامت ، ولم يكن ولد له أبوجعفر عليه السلام بعد ، فقال : والله ليجعلنّ الله منّي مايثبّت به الحقّ وأهله ويمحق به الباطل وأهله ، فولد له بعد سنة أبوجعفر عليه السلام فقيل لابن قياما : ألا تقنعك هذه الآية ؟ فقال : أما والله إنّها لآية عظيمة ، ولكن كيف أصنع بما قال أبوعبدالله عليه السّلام في ابنه (٣) .

٩٠- كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء قال : أتيت خراسان وأنا واقف فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي(٤) في بعض الرّزم ولم أشعر به و لم أعرف مكانه ، فلمّا قدمت مرو و نزلت في بعض منازلها لم أشعر إلّا ورجل مدنيّ من بعض مولّديها فقال لي : إنّ أباالحسن الرّضا عليه السلام يقول لك :

---

(١) عرق المدينى أو المدنى مركب اضافى ، و هوخيط يخرج من الرجل تدريجاً ويشتد وجعه ، منه رحمه‌الله فى مرآت العقول .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٥٤ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٣٢١ و ٣٥٤ .

(٤) يقال : وشى الثوب يشيه وشياً : نمنمه و نقشه وحسنه ، فهو واش والثوب موشى فالوشى مصدر. يقال على نقش الثوب ويكون من كل نوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر والوشاء كشداد مبالغة فى الواشى ، والذى يبيع ثياب الابريسم . وأما الرزم فهوجمع رزمة ماشد فى ثوب واحد .

ابعث إليَّ الثوب الوشي الّذي عندك ، قال : فقلت : ومن أخبر أباالحسن بقدومي وأنا قدمت آنفا وما عندي ثوب وشي، فرجع إليه وعاد إليَّ فقال : يقول لك : بلى هو في موضع كذا و كذا و رزمة كذا و كذا فطلبته حيث قال : فوجدته في أسفل الرِّزمة فبعثت به إليه . (١)

٩١- كا : عليُّ بن مُحمَّد ومُحمَّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عمَّن ذكره عن مُحمَّد بن جَحرَش قال : حدَّثتني حكيمة بنت موسى قالت : رأيت الرِّضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً فقلت : ياسيِّدي لمن تناجي ؟ فقال : هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليَّ فقلت : يا سيِّدي اُحبُّ أن أسمع كلامه ، فقال لي : إنَّك إن سمعت به حممت سنةً فقلت : يا سيِّدي اُحبُّ أن أسمعه ، فقال لي : اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمّى فحممت سنةً (٢) .

٩٢- قب : مرسلاً مثله (٣) .

٩٣- عيون المعجزات : روي عن الحسن بن عليِّ الوشّا قال : شخصت إلى خراسان و معي حلل وشي للتجارة فوردت مدينة مرو ليلاً وكنت أقول بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام فوافق موضع نزولي غلام أسود كأنَّه من أهل المدينة فقال لي : يقول لك سيِّدي: وجِّه إليَّ بالحبرة الّتي معك لاُكفِّن بها مولى لنا قد توفّي فقلت له : و من سيِّدك ؟ قال : عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام فقلت : مامعي حبرة ولاحلّة إلاّ وقد بعتها في الطريق ، فمضى ثمَّ عاد إليَّ فقال لي : بلى قدبقيت الحبرة قبلك فقلت له : إنّي ما أعلمها معي فمضى وعاد الثالثة فقال : هي فيعرض السفط الفلاني فقلت : في نفسي إن صحَّ قوله فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت إليَّ حبرة و قال : ابتع لي بثمنها شيئاً من الفيروزج و السبج من خراسان و نسيتها

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٣٥ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٩٥ .

(٣) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٣٤٤ ، وفيه عامر الدهرائي .

فقلت : لغلامي هات هذا السفط الّذي ذكره ، فأخرجه إليّ و فتحه ، فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه ، فدفعتها إليه و قلت : لاآخذلها ثمناً فعاد إليّ وقال : تهدي ماليس لك ؟ دفعتها إليك ابنتك فلانة ، وسألتك بيعها وأن تبتاع لها بثمنها فيروزجاً وسبجاً (١) فابتع لها بهذا ماسألت ، ووجّه مع الغلام الثمن الّذي يساوي الحبرة بخراسان .

فعجبت ممّا وردعليّ وقلت : والله لأكتبنّ له مسائل أناشاكٌّ فيها ولأمتحننّه بمسائل سئل أبوه عليه السلام عنها فأثبتُ تلك المسائل في درج وعُدت إلى بابه والمسائل في كمّي ومعي صديق لي مخالف ، لايعلم شرح هذا الأمر .

فلمّا وافيت بابه رأيت العرب والقوّاد والجند يدخلون إليه، فجلست ناحية داره وقلت في نفسي : متى أنا أصل إلى هذا وأنا متفكّر، وقدطال قعودي وهممت بالانصراف إذ خرج خادم يتصفّح الوجوه ، و يقول أين ابن ابنة إلياس ؟ فقلت : ها أنا ذا فأخرج من كمّه درجاً و قال : هذا جواب مسائلك وتفسيرها ، ففتحته و إذا فيه المسائل الّتي في كُمّي و جوابها وتفسيرها ، فقلت: أُشهدالله و رسوله على نفسي أنّك حجّة الله ، وأستغفرالله وأتوب إليه ، وقمت ، فقال لي رفيقي : إلى أين تسرع ؟ فقلت قدقضيت حاجتي في هذا الوقت ، وأنا أعود للقائه بعد هذا .

عم ، قب : ممّا روته العامّة من معجزاته روى الحسن بن محمّد بن أحمد السمرقندي المحدّث بالاسناد عن الحسن بن عليّ الوشّاء مثله (٢) .

---

(١) الفيروزج : حجر كريم معروف وفتح فائه أشهر من كسرها ، و السبج معرب «شبه» محركة خرز أسود شديد السواد ، قال فى البرهان : هوحجر أسود له بريق يشبه الكهرباء فىاللطافة والخفة طبيعتهبارد يابس وله خواص عديدة ، يصنع منه الخاتم ، وغير ذاك ، اه ، و أما قراءة المصنف «السيج» و هو ضرب من البرود و العباء المخطط ، فلا يناسب ذكر الفيروزج ، مع أن البرد أيضاً نوع من الحبرة فقد رغبت ابنته عنها لتبتاع بثمنها ما ترغب فيه النساء من الحلى والحلل ، لا أن تستبدل حبرتها بعباءة .

(٢) مناقب آل أبىطالب ج ٤ ص ٣٣٦ .

بيان : السّيح ضرب من البرود وعباءة مخططة (١) .

٩٤- يج : روى مسافر قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين اُخرج به أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما دام حيّاً إلى أن يأتيه خبره قال : فكنّا نفرش في كلّ ليلة لأبي الحسن في الدّهليز ثمّ يأتي بعد العشاء الآخرة فينام فاذا أصبح انصرف إلى منزله ، و كنّا ربّما خبأنا الشيء منه ممّا يؤكل فيجيء ويخرجه ويعلمنا أنّه علم به ماكان ينبغي أن يخبأ منه .

فلمّا كان ليلة أبطأ عنّا واستوحش العيال وذعروا ، ودخلنا من ذلك مدخل عظيم ، فلمّا كان من الغد أتى الدار و دخل على العيال ، و قصد إلى اُمّ أحمد وقال لها : هاتي الّذي أودعك أبي ! فصرخت ولطمت وشقّت وقالت : مات سيّدي فكفّها وقال : لاتتكلّمي حتّى يجيىء الخبر فدفعت إليه سفطاً (٢) .

اقول : سنورد كثيراً من معجزاته عليه السلام في الأبواب الآتية لكونها أنسب بها .

٩٥- وروى البرسيّ في مشارق الأنوار أنّ رجلاً من الواقفة جمع مسائل مشكلة في طومار وقال في نفسه : إن عرف الرّضا عليه السلام معناه فهو وليّ الأمر فلمّا أتى الباب ، وقف ليخفّ المجلس ، فخرج إليه الخادم وبيده رقعة فيها جواب مسائله بخطّ الامام عليه السلام ، فقال له الخادم : أين الطومار ؟ فأخرجه فقال له : يقول لك وليّ الله : هذا جواب ما فيه فأخذه ومضى .

قال: وروي أنّه عليه السلام قال يوماً في مجلسه لاإله إلاّ الله ، مات فلان ، فصبر هنيئة وقال : لاإله إلاّ الله غسل و كفّن وحمل إلى حفرته ، ثمّ صبر هنيئة وقال : لاإله إلاّ الله وضع في قبره وسئل عن ربّه فأجاب ثمّ سئل عن نبيّه فأقرّ ثمّ سئل عن إمامه فعدّهم حتّى وقف عندي فما باله وقف ، وكان الرّجل واقفيّاً .

---

(١) الصحاح ص ٣٧٧.

(٢) لم نجده فى الخرائج والجرائح و رواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٨١ .

و قال : إنّ الرّضا عليه السلام لمّا قدم من خراسان توجّهت إليه الشيعة من الأطراف ، و كان عليّ بن أسباط قد توجّه إليه بهدايا و تحف ، فأُخذت القافلة واُخذ ماله وهداياه وضرب على فيه فانتثرت نواجده ، فرجع إلى قرية هناك فنام فرأى الرّضا عليه السلام في منامه وهو يقول: لاتحزن إنّ هداياك ومالك وصلت إلينا وأمّا همّك بثناياك فخذ من السّعد المسحوق و احش به فاك قال : فانتبه مسروراً و أخذ من السّعد و حشا به فاه فردّ الله عليه نواجده ، قال : فلمّا وصل إلى الرّضا عليه السلام و دخل عليه ، قال : قد وجدتَ ما قلناه لك في السعد حقّاً فادخل هذه الخزانة فانظر ، فدخل فاذا ماله و هداياه كلّها علاحدته .

٩٦- دعوات الراوندى : عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : مرض رجل من أصحاب الرّضا عليه السلام فعاده فقال : كيف تجدك ؟ قال: لقيت الموت بعدك ، يريد ما لقيه من شدّة مرضه فقال : كيف لقيته قال: شديداً أليماً قال : مالقيته إنّما لقيت مايبدؤك به ويعرّفك بعض حاله إنّما النّاس رجلان : مستريح بالموت ومستراح منه فجدّد الايمان بالله و بالولاية تكن مستريحاً ففعل الرّجل ذلك ثمّ قال : ياابن رسول الله هذه ملائكة ربّي بالتحيّات والتّحف يسلّمون عليك وهم قيام بين يديك فائذن لهم في الجلوس فقال الرّضا عليه السلام اجلسوا ملائكة ربّي ثمّ قال للمريض: سلهم اُمروا بالقيام بحضرتي ؟ فقال المريض : سألتهم فذكروا أنّه لوحضرك كلّ من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتّى تأذن لهم هكذا أمرهم الله عزّ و جلّ ثمّ غمض الرّجل عينيه و قال : السلام عليك يا ابن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع أشخاص محمّد صلّى الله عليه وآله ومن بعده من الأئمة و قضى الرّجل .

٤

«(باب)»

«(وروده عليه السلام البصرة والكوفة وما ظهر منه عليه السلام)»
«(فيهما من الاحتجاجات والمعجزات)»

١- يج : روي عن محمّد بن الفضل الهاشميّ قال : لمّا توفّي موسى بن جعفر عليهما السلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام فسلّمت عليه بالأمر و أوصلت إليه ماكان معي ، و قلت : إنّي سائر إلى البصرة ، وعرفت كثرة خلاف النّاس وقد نعي إليهم موسى عليه السلام وما أشكّ أنّهم سيسألوني عن براهين الامام ، ولوأريتني شيئاً من ذلك فقال الرّضا عليه السلام لم يخف عليّ هذا فأبلغ أولياءنا بالبصرة وغيرها أنّي قادم عليهم ولا قوّة إلاّ بالله ثمّ أخرج إليّ جميع ماكان للنبيّ عند الأئمّة من بردته وقضيبه وسلاحه و غير ذلك ، فقلت : ومتى تقدم عليهم ؟ قال : بعد ثلاثة أيّام من وصولك و دخولك البصرة ، فلمّا قدمتها سألوني عن الحال فقلت لهم : إنّي أتيت موسى بن جعفر قبل وفاته بيوم واحد فقال إنّي ميّت لامحالة فاذاواريتني في لحدي فلا تقيمنّ وتوجّه إلى المدينة بودائعي هذه ، وأوصلها إلى ابني عليّ بن موسى فهو وصيّي وصاحب الأمر بعدي ، ففعلت ما أمرني به وأوصلت الودائع إليه وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيّام من يومي هذا فسألوه عمّا شئتم .

فابتدر الكلام عمرو بن هدّاب (١) عن القوم وكان ناصبيّاً ينحو نحو التزيّد و الاعتزال ، فقال : يا محمّد إنّ الحسن بن محمّد رجل من أفاضل أهل هذا البيت في ورعه و زهده وعلمه و سنّه ، وليس هو كشابّ مثل عليّ بن موسى ولعلّه لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لحار في ذلك ، فقال الحسن بن محمّد وكان حاضراً

---

(١) قال الفيروزآبادي : وهدبة بن خالد ـ ويعرف بهدّاب ككتان ـ محدث .

في المجلس : لاتقل ياعمرو ذلك فانّ عليّاً على ما وصف من الفضل ، وهذا محمّد بن الفضل يقول : إنّه يقدم إلى ثلاثة أيّام فكفاك به دليلاً ، وتفرّقوا .

فلمّا كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرّضا عليه السلام قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمّد داخلاً له داره ، وقام بين يديه ، يتصرّف بين أمره ونهيه فقال : يا [حسن بن] محمّد أحضر جميع القوم الّذين حضروا عند محمّد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا و أحضر جاثليق النصارى و رأس الجالوت ، و مر القوم يسألوا عمّا بدالهم فجمعهم كلّهم و الزيديّة و المعتزلة ، وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمّد فلمّا تكاملوا ثُنّي للرّضا عليه السلام وسادة فجلس عليها ثمّ قال: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، هل تدرون لم بدأتكم بالسّلام ؟ قالوا : لا، قال: لتطمئنّ أنفسكم ، قالوا: من أنت يرحمك الله قال : أنا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي‌طالب و ابن رسول الله صلى الله عليه وآله صلّيت اليوم صلاة الفجر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله مع والي المدينة ، وأقرأني بعد أن صلّينا كتاب صاحبه إليه واستشارني في كثير من اُموره فأشرت عليه بما فيه الحظّ له ووعدته أن يصير إليّ بالعشيّ بعد العصر من هذا اليوم ، ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه ، و أنا واف له بما وعدته ولاحول ولا قوّة إلّا بالله .

فقالت الجماعة : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما نريد مع هذا الدليل برهاناً وأنت عندنا الصّادق القول ، وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرّضا عليه السلام لا تتفرّقوا فانّي إنّما جمعتكم لتسألوا عمّا شئتم من آثار النبوّة وعلامات الامامة الّتي لا تجدونها إلّا عندنا أهل البيت فهلمّوا مسائلكم .

فابتدأ عمرو بن هدّاب فقال : إنّ محمّد بن الفضل الهاشميّ ذكر عنك أشياء لاتقبلها القلوب ، فقال الرّضا عليه السلام : وما تلك ؟ قال : أخبرنا عنك أنّك تعرف كلّ ما أنزله الله وأنّك تعرف كلّ لسان ولغة ، فقال الرّضا عليه السلام : صدق محمّد بن الفضل فأنا أخبرته بذلك فهلمّوا فاسألوا قال: فانّا نختبرك قبل كلّ شيء بالألسن واللّغات

وهذا روميٌّ وهذا هنديٌّ وفارسيٌّ و تركيٌّ فأحضرناهم فقال عليه السلام فليتكلّموا بما أحبّوا اُجِبْ كلَّ واحد منهم بلسانه إنشاء الله.

فسأل كلُّ واحد منهم مسألة بلسانه ولغته ، فأجابهم عمّا سألوا بألسنتهم ولغاتهم فتحيّر النّاس وتعجّبوا وأقرُّوا جميعاً بأنّه أفصح منهم بلغاتهم .

ثمَّ نظر الرِّضا عليه السّلام إلى ابن هدّاب فقال : إن أنا أخبرتك أنّك ستبتلى في هذه الأيّام بدم ذي رحم لك كنت مصدِّقا لي ؟ قال : لا ، فانَّ الغيب لا يعلمه إلاّ الله تعالى ، قال عليه السلام : أوليس الله يقول : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول » (١) فرسول الله عندالله مرتضى و نحن ورثة ذلك الرّسول الّذي أطلعه الله على ماشاء من غيبه ، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وإنَّ الّذي أخبرتك به ياابن هدّاب لكائن إلى خمسة أيّام فان لم يصحَّ ماقلت في هذه المدّة (٢) فانّي كذّاب مفتر ، وإن صحَّ فتعلم أنّك الرّادُّ على الله ورسوله ، وذلك دلالة اُخرى ، أما إنّك ستصاب ببصرك وتصير مكفوفاً فلا تبصر سهلاً و لا جبلاً ، و هذا كائن بعد أيّام ، ولك عندي دلالة اُخرى إنّك ستحلف يميناً كاذبة فتضرب بالبرص .

قال محمّد بن الفضل : تالله لقد نزل ذلك كلّه بابن هدّاب ، فقيل له : صدق الرِّضا أم كذب ؟ قال : و الله لقد علمت في الوقت الّذي أخبرني به أنّه كائن ولكنّني كنت أتجلّد .

ثمَّ إنَّ الرِّضا التفت إلى الجاثليق فقال : هل دلَّ الانجيل على نبوَّة محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : لودلَّ الانجيل على ذلك ماجحدناه ، فقال عليه السلام : أخبرني عن السكتة الّتي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من أسماء الله تعالى لا يجوز لنا أن نظهره قال الرِّضا عليه السلام : فان قرَّرتك أنّه اسم محمّد وذكره وأقرَّ عيسى به

---

(١) الجن : ٢٧ .

(٢) فى المصدر وهكذا نسخة الكمبانى زيادة «إلاّ» و هو سهو .

وأنه بشّر بني إسرائيل بمحمّد لتقرّ به ولاتنكره ؟ قال الجاثليق : إن فعلت أقررت فانّي لا أردُّ الانجيل ولا أجحد ، قال الرّضا عليه السلام فخذ عليّ السفر الثالث الّذي فيه ذكر محمّد و بشارة عيسى بمحمّد ، قال الجاثليق : هات ! فأقبل الرّضا عليه السلام يتلو ذلك السفر من الانجيل حتى بلغ ذكر محمّد فقال: يا جاثليق من هذا الموصوف؟ قال الجاثليق صفه قال: لا أصفه إلاّ بما وصفه الله ، هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبيُّ الأُمّيُّ الّذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلُّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم يهدي إلى الطريق الأقصد ، والمنهاج الأعدل ، والصراط الأقوم .

سألتك يا جاثليق : بحقّ عيسى روح الله و كلمته ، هل تجدون هذه الصفة في الانجيل لهذا النبيّ ؟ فأطرق الجاثليق مليّاً و علم أنّه إن جحد الانجيل كفر فقال : نعم هذه الصفة من الانجيل ، و قد ذكر عيسى في الانجيل هذا النبيّ و لم يصحّ عند النّصارى أنّه صاحبكم فقال الرّضا عليه السلام :أمّا إذا لم تكفر بجحود الانجيل و أقررت بما فيه من صفة محمّد ، فخذ عليّ في السّفر الثاني فانّي اُوجدك ذكره وذكر وصيّه وذكر ابنته فاطمة ، وذكر الحسن والحسين .

فلمّا سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أنّ الرّضا عليه السلام عالم بالتوراة والانجيل فقالا: والله قد أتى بما لايمكننا ردُّه ولادفعه إلاّ بجحود التوراة والانجيل و الزبور ، ولقد بشّر به موسى وعيسى جميعاً ولكن لم يتقرّر عندنا بالصحّة أنّه محمّد هذا ، فأمّا اسمه فمحمّد فلا يجوز لنا أن نقرّ لكم بنبوّته ، ونحن شاكّون أنّه محمّدكم أوغيره ، فقال الرّضا عليه السلام :احتججتم بالشكّ فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبيّاً اسمه محمّد ؟ أو تجدونه في شيء من الكتب الّذي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمّد ؟ فأحجموا عن جوابه ، وقالوا : لايجوزلنا أن نقرّ لك بأنّ محمّداً هو محمّدكم لأنّا إن أقررنا لك بمحمّد ووصيّه وابنته وابنيها على ما ذكرتم أدخلتمونا في الاسلام كرهاً .

فقال الرّضا عليه السلام أنت يا جاثليق آمن في ذمّة الله وذمّة رسوله أنّه لايبدؤك منّا شيء تكره ممّا تخافه و تحذره ، قال : أمّا إذ قدآمنتني فانّ هذا النبيّ الّذي اسمه محمّد و هذا الوصيّ الّذي اسمه عليّ وهذه البنت الّتي اسمها فاطمة ، و هذان السبطان اللّذان اسمهما الحسن والحسين في التوراة والانجيل والزبور [قال الرضا عليه السلام : فهذا الّذي ذكرته في التوراة والانجيل والزبور] (١) من اسم هذا النبيّ وهذا الوصيّ و هذه البنت و هذين السبطين ، صدق و عدل أم كذب و زور ؟ قال : بل صدق وعدل ، ماقال إلاّ الحقّ .

فلمّا أخذ الرّضا عليه السلام إقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت : فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلانيّ من زبور داود ، قال : هات بارك الله عليك وعلى من ولدك ، فتلا الرضا عليه السلام السفرالأوّل من الزبور حتّى انتهى إلى ذكر محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال : سألتك يا رأس الجالوت بحقّ الله هذا في زبور داود ؟ و لك من الأمان والذمّة و العهد ما قد أعطيته الجاثليق ، فقال رأس الجالوت : نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم قال الرّضا عليه السلام : بحقّ العشر الآيات الّتي أنزلها الله على موسى بن عمران في التوراة هل تجد صفة محمّد و عليّ وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين إلى العدل والفضل ؟ قال : نعم ، ومن جحدها كافر بربّه وأنبيائه .

قال له الرضا عليه السلام : فخذ الآن في سفر كذا من التوراة فأقبل الرضا عليه السلام يتلو التوراة و رأس الجالوت يتعجّب من تلاوته و بيانه ، و فصاحته ولسانه حتّى إذا بلغ ذكر محمّد قال رأس الجالوت : نعم ، هذا أحماد و أليا وبنت أحماد و شبّر وشبّير وتفسيره بالعربيّة محمّد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين ، فتلا الرضا عليه السلام إلى تمامه .

فقال رأس الجالوت لمّا فرغ من تلاوته : والله يا ابن محمّد لولا الرئاسة الّتي

---

(١) مابين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني ، فراجع .

حصلت لي على جميع اليهود لآمنت بأحمد واتّبعت أمرك فوالله الّذي أنزل التوراة على موسى والزّبور على داود مارأيت أقرأ للتوراة والانجيل والزبور منك ، ولا رأيت أحسن تفسيراً وفصاحة لهذه الكتب منك .

فلم يزل الرضا عليه السلام معهم في ذلك إلى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال : أنا اُصلّي وأصير إلى المدينة للوعد الّذي وعدت والي المدينة ليكتب جواب كتابه وأعود إليكم بكرة إنشاء الله ، قال فأذّن عبد الله بن سليمان ، و أقام وتقدّم الرضا عليه السلام فصلّى بالناس وخفّف القراءة وركع تمام السنّة وانصرف فلمّا كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك ، فأتوه بجارية روميّة فكلّمها بالروميّة والجاثليق يسمع ، وكان فهماً بالروميّة ، فقال الرضا عليه السلام بالروميّة : أيّما أحبّ إليك محمّد أم عيسى ؟ فقالت : كان فيما مضى عيسى أحبّ إليّ حين لم أكن عرفت محمّداً فأمّا بعد أن عرفت محمّداً فمحمّد الآن أحبّ إليّ من عيسى و من كلّ نبي فقال لها الجاثليق : فاذا كنت دخلت في دين محمّد فتبغضين عيسى ؟ قالت : معاذ الله بل اُحبّ عيسى واُؤمن به ولكنّ محمّداً أحبّ إليّ .

فقال الرضا عليه السلام للجاثليق : فسّر للجماعة ما تكلّمت به الجارية و ما قلت أنت لها وما أجابتك به ، ففسّر لهم الجاثليق ذلك كلّه ، ثمّ قال الجاثليق : ياابن محمّد ههنا رجل سنديّ و هو نصرانيّ صاحب احتجاج و كلام بالسنديّة ، فقال له : أحضرنيه ، فأحضره فتكلّم معه بالسنديّة ثمّ أقبل يحاجّه وينقله من شيء إلى شيء بالسنديّة في النصرانية فسمعنا السنديّ يقول ثبطى [ثبطى] ثبطلة ، فقال الرضا عليه السلام : قد وحّد الله بالسنديّة .

ثمّ كلّمه في عيسى و مريم فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسندية :أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ، ثمّ رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنّار في وسطه فقال : اقطعه أنت بيدك ياابن رسول الله ، فدعا الرّضا عليه السلام بسكّين فقطعه ، ثمّ قال لمحمّد بن الفضل الهاشميّ : خذ السنديّ إلى الحمّام وطهّره ، واكسه وعياله واحملهم جميعاً إلى المدينة .

فلمّا فرغ من مخاطبة القوم، قال: قد صحّ عندكم صدق ما كان محمّد بن الفضل يلقي عليكم عنّي؟ قالوا: نعم، و الله لقد بان لنا منك فوق ذلك أضعافاً مضاعفة، و قد ذكر لنا محمّد بن الفضل أنّك تحمل إلى خراسان؟ فقال: صدق محمّد إلّا (١) أنّي اُحمل مكرّماً معظّماً مبجّلاً.

قال محمّد بن الفضل: فشهد له الجماعة بالامامة، وبات عندنا تلك اللّيلة فلمّا أصبح ودّع الجماعة و أوصاني بما أراد ومضى، وتبعته حتّى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلّى أربع ركعات ثمّ قال: يا محمّد انصرف في حفظ الله غمّض طرفك فغمضته ثمّ قال: افتح عينيك ففتحتهما فاذا أنا على باب منزلي بالبصرة ولم أرى الرّضا عليه السلام قال: وحملت السنديّ وعياله إلى المدينة في وقت الموسم.

قال محمّد بن الفضل: كان فيما أوصاني به الرضا عليه السلام في وقت منصرفه من البصرة أن قال لي: صر إلى الكوفة فاجمع الشيعة هناك و أعلمهم أنّي قادم عليهم وأمرني أن أنزل في دار حفص بن عمير اليشكريّ فصرت إلى الكوفة فأعلمت الشيعة أنّ الرضا عليه السلام قادم عليكم فأنا يوماً عند نصر بن مزاحم إذ مرّ بي سلاّم خادم الرضا فعلمت أنّ الرضا عليه السلام قد قدم، فبادرت إلى دار حفص بن عمير فاذا هو في الدار فسلّمت عليه ثمّ قال لي: احتشد من طعام تصلحه للشيعة، فقلت: قد احتشدت وفرغت ممّا يحتاج إليه، فقال: الحمد لله على توفيقك.

فجمعنا الشيعة، فلمّا أكلوا قال: يا محمّد انظر مَن بالكوفة من المتكلّمين والعلماء فأحضرهم فأحضرناهم، فقال لهم الرضا عليه السلام: إنّي اُريد أن أجعل لكم حظّاً من نفسي كما جعلت لأهل البصرة، و أنّ الله قد أعلمني كلّ كتاب أنزله ثمّ أقبل على جاثليق، وكان معروفاً بالجدل والعلم والانجيل فقال: يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلّقها في عنقه، إذا كان بالمغرب فأراد المشرق فتحها فأقسم على الله باسم واحد من خمسة الأسماء أن تنطوي له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق، ومن المشرق إلى المغرب في لحظة؟ فقال الجاثليق: لا علم

---

(١) في طبعة الكمباني «على أني» وهو سهو.

لي بها و أمّا الأسماء الخمسة فقد كانت معه يسأل الله بها أو بواحد منها يعطيه الله جميع مايسأله قال : الله أكبر إذا لم تنكر الأسماء فأمّا الصحيفة فلا يضرّ أقررت بها أم أنكرتها اشهدوا على قوله .

ثمّ قال : يا معاشر الناس أليس أنصف الناس من حاجّ خصمه بملّته و بكتابه و بنبيّه وشريعته ؟ قالوا : نعم ، قال الرضا عليه السلام : فاعلموا أنّه ليس بامام بعد محمّد إلاّ من قام بماقام به محمّد حين يفضي الأمر إليه ، ولايصلح للامامة إلاّ من حاجّ الاُمم بالبراهين للامامة ، فقال رأس الجالوت: وما هذا الدليل على الامام ؟ قال : أن يكون عالماً بالتوراة والانجيل والزّبور و القرآن الحكيم ، فيحاجّ أهل التوراة بتوراتهم وأهل الانجيل بانجيلهم ، وأهل القرآن بقرآنهم ، وأن يكون عالماً بجميع اللّغات حتّى لا يخفى عليه لسان واحد ، فيحاجّ كلّ قوم بلغتهم ، ثمّ يكون مع هذه الخصال تقيّاً نقيّاً من كلّ دنس طاهراً من كلّ عيب ، عادلاً منصفاً حكيماً رؤفاً رحيماً غفوراً عطوفاً صادقا مشفقا بارّاً أمينا مأمونا راتقا فاتقا .

فقام إليه نصر بن مزاحم فقال : يا ابن رسول الله ماتقول في جعفر بن محمّد ؟ قال : ماأقول في إمام شهدت اُمّة محمّد قاطبة بأنّه كان أعلم أهل زمانه ، قال : فماتقول في موسى بن جعفر ؟ قال : كان مثله ، قال : فانّ الناس قد تحيّروا في أمره قال: إنّ موسى بن جعفر عمّر برهة من الزمان فكان يكلّم الأنباط بلسانهم ، و يكلّم أهل خراسان بالدّريّة و أهل روم بالروميّة ، و يكلّم العجم بألسنتهم . و كان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى ، فيحاجّهم بكتبهم وألسنتهم .

فلمّا نفدت مدّته ، و كان وقت وفاته أتاني مولى برسالته يقول : يا بنيّ إنّ الأجل قد نفد ، والمدّة قد انقضت ، و أنت وصيّ أبيك فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان وقت وفاته دعا عليّاً وأوصاه ودفع إليه الصحيفة الّتي كان فيها الأسماء الّتي خصّ الله بها الأنبياء والأوصياء ، ثمّ قال : ياعليّ ادن منّي ، فغطّى رسول الله صلّى الله عليه و آله رأس عليّ عليه السلام بملاءة ثمّ قال له : أخرج لسانك ، فأخرجه

فختمه بخاتمه ، ثمّ قال : يا عليُّ اجعل لساني في فيك ، فمصّه و ابلع عنّي (١) كلّ ماتجد في فيك، ففعل عليٌّ ذلك فقال له : إنّ الله قد فهّمك مافهّمني ، وبصّرك مابصّرني ، وأعطاك من العلم ماأعطاني ، إلاّ النّبوّة ، فانّه لانبيّ بعدي ثمّ كذلك إمام بعد إمام ، فلمّا مضى موسى علمت كلّ لسان و كلّ كتاب (٢) .

٥

(باب)

((استجابة دعواته عليه السلام))

١ - ن : أبي وابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم ، عن داود بن محمّد النهدي ، عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن أبي سعيد المكاريُّ على الرضا عليه السلام فقال له : أبلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك ؟ فقال له : مالك أطفأ الله نورك و أدخل الفقر بيتك أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عمران عليه السلام أنّي واهب لك ذكراً ، فوهب له مريم ، ووهب لمريم عيسى عليه السلام فعيسى من مريم ومريم من عيسى وعيسى ومريم عليهما السلام شيء واحد وأنا من أبي وأبي منّي وأنا وأبي شيء واحد ، فقال له ابن أبي سعيد: فأسألك عن مسألة؟ فقال : لا إخالك تقبل منّي ولست من غنمي ، ولكن هلمّها.

فقال : رجل قال عند موته : كلُّ مملوك لي قديم فهو حرٌّ لوجه الله عزّ وجلّ فقال : نعم ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول : في كتابه «حتّى عاد كالعرجون القديم» (٣) فما كان من مماليكه أتى له ستّة أشهر فهو قديم حرٌّ . قال : فخرج الرّجل فافتقر حتّى مات ، ولم يكن عنده مبيت ليلة. لعنه الله (٤) .

---

(١) في طبعة الكمباني «وأبلغ عني ذلك» وهو تصحيف .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠٤ - ٢٠٦ .

(٣) يس : ٣٩ .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٣٠٨ .

٢- ن : الورّاق و المكتّب وحمزة العلويّ والهمدانيّ جميعاً ، عن عليّ عن أبيه ، عن الهرويّ وحدّثنا جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم عن الهرويّ قال : رفع إلى المأمون أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام ، والناس يفتتنون بعلمه ، فأمر محمّد بن عمرو الطوسيّ حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه و أحضره ، فلمّا نظر إليه زبره و استخفّ به فخرج أبو الحسن الرضا عليه السلام من عنده مغضباً و هو يدمدم بشفتيه ويقول : وحقّ المصطفى والمرتضى وسيّدة النساء لأستنزلنّ من حول الله عزّ وجلّ بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إيّاه و استخفافهم به ، و بخاصّته و عامّته .

ثمّ إنّه عليه السلام انصرف إلى مركزه واستحضر الميضأة وتوضّأ و صلّى ركعتين وقنت في الثانية فقال :

أَللّٰهُمَّ يا ذَا الْقُدْرَةِ الْجامِعَةِ ، وَ الرَّحْمَةِ الْواسِعَةِ ، وَ الْمِنَنِ الْمُتَتابِعَةِ وَ الْآلاءِ الْمُتَوالِيَةِ ، وَ الْأَيادِي الْجَميلَةِ ، وَ الْمَواهِبِ الْجَزيلَةِ ، يا مَنْ لا يُوصَفُ بِتَمْثيلٍ ، وَلا يُمَثَّلُ بِنَظيرٍ ، وَلا يُغْلَبُ بِظَهيرٍ ، يامَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ ، وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ ، وَعَلا فَارْتَفَعَ ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَ صَوَّرَ فَأَتْقَنَ ، وَ احْتَجَّ فَأَبْلَغَ ، وَ أَنْعَمَ فَأَسْبَغَ ، وَ أَعْطىٰ فَأَجْزَلَ يا مَنْ سَما فِي الْعِزِّ فَفاتَ خَواطِرَ الْأَبْصارِ ، وَ دَنا فِي اللُّطْفِ فَجازَ هَواجِسَ الْأَفْكارِ ، يا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمُلْكِ فَلا نِدَّ لَهُ في مَلَكُوتِ سُلْطانِهِ وَ تَوَحَّدَ بِالْكِبْرِياءِ فَلا ضِدَّ لَهُ في جَبَرُوتِ شَأْنِهِ ، يا مَنْ حارَتْ في كِبْرِياءِ هَيْبَتِهِ دَقائِقُ لَطائِفِ الْأَوْهامِ ، وَ حَسَرَتْ دُونَ إِدْراكِ عَظَمَتِهِ

خَطائِفُ أَبْصارِ الْأَنامِ ، يا عالِمَ خَطَراتِ قُلُوبِ الْعالَمِينَ ، وَيا شاهِدَ لَحَظاتِ أَبْصارِ النّاظِرِينَ ، يامَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ ، وَخَضَعَتِ الرِّقابُ لِجَلالَتِهِ ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ ، وَارْتَعَدَتِ الْفَرائِصُ مِنْ فَرَقِهِ يا بَدِيءُ يا بَدِيعُ يا قَوِيُّ يا مَنِيعُ يا عَلِيُّ يا رَفِيعُ ، صَلِّ عَلىٰ مَنْ شَرَّفَتِ الصَّلوٰةُ بِالصَّلوٰةِ عَلَيْهِ ، وَانْتَقِمْ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي ، وَاسْتَخَفَّ بِي وَطَرَدَ الشِّيعَةَ عَنْ بابِي ، وَأَذِقْهُ مَرارَةَ الذُّلِّ وَالْهَوانِ كَما أَذاقَنِيها ، وَاجْعَلْهُ طَرِيدَ الْأَرْجاسِ ، وَشَرِيدَ الْأَنْجاسِ .

قال أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي: فمااستتمّ مولاي عليه السلام دعاءه حتّى وقعت الرّجفة في المدينة ، وارتجّ البلد ، وارتفعت الزّعقة والصيحة ، واستفحلت النعرة ، وثارت الغبرة ، وهاجت القاعة ، فلم أزايل مكاني إلى أن سلّم مولاي عليه السلام فقال لي : يا أباالصّلت اصعد السطح فانّك سترى امرأة بغيّة عثّة رثّة ، مهيّجة الأشرار ، متّسخة الأطمار ، يسمّيها أهل هذه الكورة سمّانة ، لغباوتها وتهتّكها قد أسندت مكان الرّمح إلى نحرها قصباً ، وقد شدّت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللّواء ، فهي تقود جيوش القاعة ، وتسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون ومنازل قوّاده .

فصعدت السطح فلم أر إلّا نفوساً تنتزع بالعصا ، وهامات ترضخ بالأحجار ولقد رأيت المأمون متدرّعا قد برزمن قصر الشاهجان متوجّها للهرب ، فما شعرت إلّا بشاجرد الحجّام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون ، فأسقطت بيضته بعد أن شقّت جلدة هامته .

فقال لقاذف اللّبنة بعض من عرف المأمون: ويلك أميرالمؤمنين فسمعت سمّانة

تقول: اسكت لا امّ لك ليس هذا يوم التميز والمحاباة ، ولايوم إنزال الناس على طبقاتهم ، فلوكان هذا أمير المؤمنين لما سلّط ذكور الفجّار على فروج الأبكار. وطرد المأمون و جنوده أسوء طرد بعد إذلال و استخفاف شديد (١) .

٢ ـ قب : الهرويّ مثله ، و زاد في آخره و نهبوا أمواله ، فصلب المأمون أربعين غلاماً و أسلا دهقان مرو ، و أمر أن يطوّل جدرانهم ، و علم أنّ ذلك من استخفاف الرضا ، فانصرف و دخل عليه وحلفه أن لا يقوم وقبّل رأسه وجلس بين يديه ، وقال : لم تطب نفسي بعد مع هؤلاء فماترى؟ فقال الرضا عليه السلام : اتّق الله في امّة محمّد ، وما ولاّك من هذا الأمر ، وخصّك به ، فانّك قد ضيّعت امور المسلمين وفوّضت ذلك إلى غيرك. إلى آخر ماأوردناه في باب ماجرى بينه عليه السلام وبين المأمون (٢) .

بيان : الزبر الزّجر والمنع والانتهار . ويقال : «دمدم عليه» إذا كلّمه مغضباً والزعق الصّياح ، واستفحل الأمر أي تفاقم وعظم ، وقاعة الدار ساحتها ، ولعلّ المراد أهل الميدان من الأجامرة ، والعشّة العجوز والمرأة البذيّة والحمقاء والرّثّة بالكسر المرأة الحمقاء ، وفلان رثّ الهيئة أي سيّىء الحال ، وفي مناسبة لفظ السمّانة للغباوة والتهتّك خفاء إلاّ أن يقال سمّي به لتسمّنه من الشرّ ، ولعلّه كان سمّامة من السمّ والطغام كسحاب أوغاد النّاس ، و أسلا دهقان مرو (٣) أي أرضاه و كشف همّه .

٣ـ ن : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق الخراسانيّ قال : سمعت عليّ بن محمّد النوفليّ يقول: استحلف الزّبير بن بكّار رجل من الطالبيّين على شيء بين القبر والمنبر ، فحلف فبرص وأنا رأيته و بساقيه وقدميه برص كثير وكان أبوه بكّار قد ظلم الرّضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه السلام عليه حجر من قصر فاندقّت عنقه .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٣ و ١٧٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ .

(٣) ولعل الاظهر كون «اسلا» أو «أسلاء» كما في نسخة المناقب علماً لدهقان مرو .

وأمّا أبوه عبدالله بن مُصعب فانّه مزّق عهد يحيى بن عبدالله بن الحسن وأمانه بين يدي الرّشيد ، و قال : اقتله يا أميرالمؤمنين ، فانّه لا أمان له ، فقال يحيى للرشيد : إنّه خرج مع أخي بالأمس ، و أنشده أشعاراً له فأنكرها فحلّفه يحيى بالبراءة و تعجيل العقوبة ، فحمّ من وقته و مات بعد ثلاثة ، و انخسف قبره مرّات كثيرة وذكر خبراً طويلاً اختصرت منه (١) .

٢ ـ ن : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن عليّ بن الحكم عن محمّد بن الفضيل قال : لمّا كان في السنة الّتي بطش هارون بآل برمك بدأ بجعفر ابن يحيى ، و حبس يحيى بن خالد ، و نزل بالبرامكة ما نزل ، كان أبوالحسن عليه السلام واقفاً بعرفة يدعو ثمّ طأطأ رأسه ، فسئل عن ذلك ، فقال : إنّي كنت أدعو الله عزّوجلّ على البرامكة بمافعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلمّا انصرف لم يلبث إلاّ يسيراً حتّى بطش بجعفر ويحيى وتغيّرت أحوالهم (٢) .

٣ ـ كشف : من دلائل الحميري ، عن محمّد بن الفضيل مثله (٣) .

---

(١) عيون اخبارالرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٢) المصدر ص ٢٢٥ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٧ .

٦

(باب)

«(معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات و كلام)» «(الطير والبهائم وبعض غرائب أحواله)»

١ ـ ن : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن جزّك (١) عن ياسرالخادم قال : كان غلمان لأبي الحسن عليه السلام في البيت صقالبة و روم و كان أبوالحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم باللّيل يتراطنون بالصّقلبيّة (٢) والرّوميّة، ويقولون: إنا كنّا نفتصد في كلّ سنة في بلادنا ثمّ ليس نفصد ههنا ، فلمّا كان من الغد وجّه أبوالحسن عليه السلام إلى بعض الأطبّاء فقال له : افصد فلاناً عرق كذا و افصد فلاناً عرق كذا وافصد فلاناً عرق كذا ، ثمّ قال : يا ياسر لا تفتصد أنت ، قال : فافتصدت فورمت يدي و احمرّت فقال لي : يا ياسر مالك ؟ فأخبرته فقال : ألم أنهك عن ذلك هلمّ يدك فمسح يده عليها و تفل فيها ، ثمّ أوصاني أن لا أتعشّى فكنت بعد ذلك ماشاء الله لاأتعشّى ثمّ اُغافل فأتعشّى فتضرب عليّ (٣) .

ير : محمّد بن جزّك مثله (٤) .

قب : عن ياسر مثله (٥) .

---

(١) محمد بن جزك الجمال من أصحاب الهادى عليه السلام و فى المناقب محمد ابن جندل .

(٢) الصقالبة جيل كانت تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغار وقسطنطينية والتراطن والرطانة الكلام بالاعجمية ، وفى طبعة الكمبانى «يتواطئون» وهوتصحيف .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٤) بصائر الدرجات الجزء ٧ ب ١٢ ح ٤ .

(٥) مناقب آل أبىطالب ج ٤ ص ٣٤٤ .

٢ - ن : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت أتغدّى مع أبي الحسن عليه السلام فيدعو بعض غلمانه بالصقلبيّة والفارسيّة وربّما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسيّة فيعلمه ، وربّما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسيّة فيفتح هو على غلامه (١) .

٣- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي قال : كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم ، وكان و الله أفصح الناس و أعلمهم بكلّ لسان ولغة فقلت له يوماً : يا ابن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللّغات على اختلافها ، فقال : يا أبا الصّلت أنا حجّة الله على خلقه ، وما كان الله ليتّخذ حجّة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أوما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام «اُوتينا فصل الخطاب» فهل فصل الخطاب إلّا معرفة اللّغات (٢) .

قب : الهرويّ مثله (٣) .

٤- ب : معاوية بن حكيم ، عن الوشّاء قال : قال لي الرضا عليه السلام ابتداء : إنّ أبي كان عندي البارحة قلت : أبوك ؟ قال: أبي ، قلت: أبوك ؟ قال: أبي قلت: أبوك ؟ قال: في المنام إنّ جعفراً كان يجيىء إلى أبي فيقول يا بنيّ افعل كذا يا بنيّ افعل كذا يا بنيّ افعل كذا قال : فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي : يا حسن إنّ منامنا و يقظتنا واحدة (٤) .

٥ - ب : معاوية ، عن الوشّاء قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ههنا و التزمته (٥) .

٦ - ير : محمّد بن عيسى ، عن أبي هاشم قال : كنت أتغدّى معه فيدعو بعض

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٣ .

(٤) قرب الاسناد ص ٢٠٢ .

(٥) نفس المصدر ص ٢٠٣ .

غلمانه بالصّقلابيّة والفارسيّة، وربّما يقول غلامي هذا يكتب شيئاً من الفارسيّة فكنت أقول له: اكتب فكان يكتب فيفتح هو على غلامه (١).

٧ - ير: عبدالله بن جعفر، عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا باهاشم كلّم هذا الخادم بالفارسيّة، فانّه يزعم أنّه يحسنها فقلت للخادم: «زانويت چيست» فلم يجبني فقال عليه السلام: يقول: ركبتك، ثمّ قلت: «نافت چيست» فلم يجبني فقال عليه السلام: سرّتك (٢).

٨ - ير: أحمد بن موسى، عن محمّد بن أحمد المعروف بغزال، عن محمّد بن الحسين، عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له إذجاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصّياح ويضطرب، فقال لي: يا فلان أتدري ماتقول هذا العصفور؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: إنّها تقول إنّ حيّة تريد أكل فراخي في البيت. فقم فخذتيك النبعة وادخل البيت واقتل الحيّة، قال: فأخذت النبعة وهي العصا، ودخلت البيت وإذا حيّة تجول في البيت فقتلتها (٣).

قب، يج: عن سليمان الجعفري مثله (٤).

بيان: قال الجوهريّ: «النبع» شجر تتّخذ منه القسيّ الواحدة نبعة، وتتّخذ من أغصانها السهام.

٩ - ير: أحمد بن محمّد، عن الوشّاء قال: رأيت أباالحسن الرضا وهو ينظر إلى السماء ويتكلّم بكلام كأنّه كلام الخطاطيف، مافهمت منه شيئاً ساعة بعد ساعة ثمّ سكت (٥).

---

(١) بصائرالدرجات الجزء السابع ب ١١ ح ١٣.

(٢) بصائرالدرجات الجزء السابع ب ١٢ ح ٢.

(٣) بصائرالدرجات الجزء السابع ب ١٤ ح ١٩.

(٤) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٣٣٤ و تراه فى الخرائج و الجرائح ص ٢٠٦ و ٢٠٧.

(٥) بصائر الدرجات الجزء العاشر ب ١٧ ح ٢٢.

١٠ - قب : في حديث طويل عن عليّ بن مهران أنّ أباالحسن عليه السلام أمره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه إليه فلمّا وصلنا إليه نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حتّى خرج إلينا بعض الخدم و معه قلال من ماء أبرد ما يكون فشربنا فجلس عليه السلام على كرسيّ فسقطت حصاة فقال مسرور : «هشت» أي ثمانية ثمّ قال : لمسرور « دربند » أي أغلق الباب .(١)

٧

((باب))

(عبادته عليه السلام ومكارم أخلاقه ومعالي اموره)
«(و اقرار أهل زمانه بفضله)»

١- ن : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن عون بن محمّد ، عن أبي عباد قال : كان جلوس الرّضا عليه السلام في الصّيف على حصير و في الشتا على مسح و لبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز للنّاس تزيّن لهم (٢) .

٢- ن : البيهقيّ ، عن الصولي قال : حدّثتني جدّتي امّ أبي و اسمها عذر قالت : اشتريت مع عدّة جوار من الكوفة ، و كنت من مولّداتها قالت : فحملنا إلى المأمون فكنّا في داره في جنّة من الأكل والشرب والطيب و كثرة الدّنانير فوهبني المأمون للرضا عليه السلام فلمّا صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم وكانت علينا قيّمة تنبّهنا من اللّيل ، وتأخذنا بالصلاة ، وكان ذلك من أشدّ ما علينا فكنت أتمنّى الخروج من داره إلى أن وهبني لجدّك عبدالله بن العباس فلمّا صرت إلى منزله كأنّي قد اُدخلت الجنّة .

---

(١) مناقب آل أبيطالب ج ٤ ص ٣٣٤ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٨ ، والمسح - بالكسر - البلاس يقعد عليه - والكساء من شعر كثوب الرهبان .

قال الصّولي : و مارأيت امرأة قطّ أتمّ من جدّتي هذه عقلاً و لا أسخى كفّاً وتوفّيت في سنة سبعين ومائتين ولها نحو مائة سنة ، فكانت تُسأل عن أمر الرضا عليه السلام كثيراً فتقول : ما أذكر منه شيئاً إلاّ أنّي كنت أراه يتبخّر بالعود الهنديّ [النيىء] (١) و يستعمل بعده ماء ورد ومسكاً ، وكان عليه‌السلام إذا صلّى الغداة وكان يصلّيها في أوّل وقت ثمّ يسجد فلايرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس ، ثمّ يقوم فيجلس للنّاس أو يركب.

ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائناً من كان إنّما كان يتكلّم الناس قليلاً ، و كان جدّي عبد الله يتبرّك بجدّتي هذه ، فدبّرها يوم وهبت له فدخل عليه خاله العباس بن الأحنف الحنفيّ الشاعر فأعجبته فقال لجدّي : هب لي هذه الجارية ، فقال : هي مدبّرة ، فقال العبّاس بن الأحنف :

يا عذر زيّن باسمك العذر   و أساء لم يحسن بك الدّهر (٢)

٣ـ لى ، ن : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن أبي ذكوان قال : سمعت إبراهيم ابن العبّاس يقول: مارأيت الرّضا عليه‌السلام سئل عن شيء قطّ إلاّ علمه ، ولارأيت أعلم منه بما كان في الزّمان إلى وقته و عصره ، و كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب فيه ، وكان كلامه كلّه و جوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن و كان يختمه في كلّ ثلاث ، ويقول : لوأردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة لختمت ولكنّي مامررت بآية قطّ إلاّ فكّرت فيها و في أيّ شيء اُنزلت ، و في أيّ وقت فلذلك صرت أختم في كلّ ثلاثة أيّام (٣) .

٤ـ ن : جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن العباس قال : ما رأيت أباالحسن الرضا عليه‌السلام جفا أحداً بكلامه قطّ ، ومارأيت قطع على أحد كلامه حتّى يفرغ منه ، ومارد أحداً عن حاجة

---

(١) الزيادة من هامش المصدر ، والنيىء الذى لم ينضج بعد .

(٢) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ١٧٩ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٨٠ .

يقدر عليها ، ولامدَّ رجليه بين يدي جليس له قطّ ، ولا اتّكأ بين يدي جليس له قطّ ، ولارأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ ، ولارأيته تفل قطّ ، ولا رأيته يقهقه في ضحكه قطّ ، بل كان ضحكه التبسّم .

وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه حتّى البوّاب والسائس ، وكان عليه السلام قليل النوم باللّيل ، كثير السهر ، يحيي أكثر لياليه من أوّلها إلى الصبح ، و كان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيّام في الشهر ، و يقول : ذلك صوم الدّهر ، و كان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السرّ ، وأكثر ذلك يكون منه في اللّيالي المظلمة ، فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلاتصدّقوه (١)

٥- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال : جئت إلى باب الدار الّتي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخس وقد قيّد فاستأذنت عليه السجّان فقال : لاسبيل لكم إليه ، فقلت : ولم ؟ قال : لأنّه ربّما صلّى في يومه و ليلته ألف ركعة وإنّما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار ، وقبل الزوال ، وعند اصفرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاّه يناجي ربّه ، قال : فقلت له : فاطلب لي في هذه الأوقات إذناً عليه ، فاستأذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكّر الخبر (٢) .

التهذيب : الحسين بن سعيد ، عن سليمان الجعفري قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يصلّي في جبّة خزّ .

[**٧- ن** : تميم بن عبدالله ، عن أبيه] (٣) عن أحمد بن عليّ الأنصاري قال : سمعت رجاء بن أبي الضحّاك يقول: بعثني المأمون في إشخاص عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام من المدينة و أمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز و فارس ، ولاآخذ به

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٤ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٤ .

(٣) هذا هو الصحيح بقرينة سائر الاسانيد ، ومطابقته للمصدر ، وفي نسخة الكمباني : «الهمداني ، عن أحمد بن علي الانصاري» وهو سهو وتخليط .

على طريق قم ، وأمرني أن أحفظه بنفسي بالليل والنهار حتى أقدم به عليه فكنت معه من المدينة إلى مرو ، فوالله مارأيت رجلاً كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه ، ولاأشد خوفاً لله عز وجل .

كان إذا أصبح صلى الغداة ، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وآله حتى تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ثم أقبل على الناس يحدثهم ويعظهم إلى قرب الزوال ثم جدد وضوءه وعاد إلى مصلاه ، فإذا زالت الشمس قام وصلى ست ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، و يقرأ في الأربع في كل ركعة الحمد لله و قل هو الله أحد ، و يسلم في كل ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ، ثم يقيم ويصلي الظهر .

فإذا سلم سبح الله وحمده و كبره وهلله ماشاء الله ، ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة : « شكراً لله » فاذا رفع رأسه قام فصلى ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله و قل هو الله أحد ، ويسلم في كل ركعتين ، و يقنت في ثانية كل ركعتين قبل الركوع و بعد القراءة ، ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ويقنت في الثانية فاذا سلم أقام و صلى العصر ، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ماشاءالله ، ثم سجد سجدة يقول فيها مائة مرة «حمداً لله» .

فاذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب ثلاثاً بأذان وإقامة ، وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ماشاءالله ثم يسجد سجدة الشكر ثم رفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم ويصلي أربع ركعات بتسليمتين ، يقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، وكان يقرأ في الأولى من هذه الأربع الحمد وقل ياأيها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ماشاءالله حتى يمسي ثم يفطر .

ثمّ يلبث حتّى يمضي من اللّيل قريب من الثلث ثمّ يقوم فيصلّي العشاء الآخرة أربع ركعات، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة فإذا سلّم جلس في مصلاّه يذكر الله عزّ وجلّ ويسبّحه ويحمده ويكبّره ويهلّله ماشاء الله، ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر، ثمّ يأوي إلى فراشه.

فاذا كان الثلث الأخير من اللّيل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار فاستاك ثمّ توضّأ ثمّ قام إلى صلاة اللّيل، فصلّى ثماني ركعات ويسلّم في كلّ ركعتين يقرء في الأولين منها في كلّ ركعة الحمد مرّة، وقل هو الله أحد ثلاثين مرّة ويصلّي صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع ركعات يسلّم في كلّ ركعتين ويقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ويحتسب بها من صلاة اللّيل، ثمّ يصلّي الركعتين الباقيتين يقرء في الأولى الحمد وسورة الملك، وفي الثانية الحمد وهل أتى على الانسان.

ثمّ يقوم فيصلّي ركعتي الشفع يقرء في كلّ ركعة منها الحمد مرّة، وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، ويقنت في الثانية ثمّ يقوم فيصلّي الوتر ركعة يقرء فيها الحمد وقل هو الله أحد ثلاث مرّات وقل أعوذ بربّ الفلق مرّة واحدة، وقل أعوذ بربّ النّاس مرّة واحدة، ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة، ويقول في قنوته: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد اللّهمّ اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت وتولّنا فيمن تولّيت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شرّ ما قضيت، فانّك تقضي ولا يقضى عليك، إنّه لا يذلّ من واليت، ولا يعزّ من عاديت، تباركت ربّنا وتعاليت.

ثمّ يقول: أستغفر الله وأسأله التوبة سبعين مرّة، فاذا سلّم جلس في التعقيب ماشاء الله.

وإذا قرب الفجر قام فصلّى ركعتي الفجر، يقرء في الأولى الحمد وقل يا أيّها الكافرون، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد، فاذا طلع الفجر أذّن وأقام وصلّى الغداة ركعتين، فإذا سلّم جلس في التعقيب، حتّى تطلع الشمس ثمّ سجد سجدتي الشكر حتّى يتعالى النهار.

و كانت قراءته في جميع المفروضات في الأولى الحمد وإنّا أنزلناه ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد إلاّ في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة فانّه كان يقرء فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين ، وكان يقرء في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأولى الحمد و سورة الجمعة ، وفي الثانية الحمد وسبّح ، وكان يقرء في صلاة الغداة يوم الاثنين والخميس في الأولى الحمد وهل أتى على الانسان و في الثانية الحمد وهل أتاك حديث الغاشية .

وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلاة الليل والشفع والوتر والغداة و يخفي القراءة في الظهر والعصر ، وكان يسبّح في الأخراوين يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر ثلاث مرّات و كان قنوته في جميع صلواته «ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأجلّ الأكرم» .

و كان إذا أقام في بلدة عشرة أيّام صائماً لا يفطر ، فاذا جنّ الليل بدأ بالصلاة قبل الافطار ، و كان في الطريق يصلّي فرائضه ركعتين ركعتين إلاّ المغرب فانّه كان يصلّيها ثلاثاً ، ولا يدع نافلتها ، ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر .

و كان لا يصلّي من نوافل النهار في السفر شيئاً و كان يقول بعد كلّ صلاة يقصّرها « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» ثلاثين مرّة ، ويقول : هذا لتمام الصلاة ومارأيته صلّى صلاة الضحى في سفر ولا حضر ، و كان لا يصوم في السفر شيئاً و كان عليه السلام يبدء في دعائه بالصلاة على محمّد و آله ، ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها .

وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فاذا مرّ بآية فيها ذكر جنّة أو نار بكى ، وسأل الله الجنّة وتعوّذ به من النّار ، و كان عليه السلام يجهر ببسم الله الرحمان الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار ، و كان إذا قرأ قل هو الله أحد قال سرّاً «الله أحد» فاذا فرغ منها قال : « كذلك الله ربّنا» ثلاثاً ، و كان إذا قرأ سورة الجحد قال : في نفسه سرّاً «يا أيّها الكافرون» فاذا فرغ منها قال : «ربّي الله

وديني الاسلام» ثلاثاً وكان إذا قرء والتين والزيتون ، قال : عند الفراغ منها «بلى وأنا على ذلك من الشاهدين» وكان إذا قرأ لا اُقسم بيوم القيامة قال عند الفراغ منها: «سبحانك اللّهمّ بلى» وكان يقرء في سورة الجمعة « قل ما عند الله خير من اللّهو ومن التجارة للّذين اتّقوا والله خير الرازقين » .

و كان إذا فرغ من الفاتحة قال : «الحمد لله ربّ العالمين» وإذا قرأ سبّح اسم ربّك الأعلى ، قال : سرّاً « سبحان ربّي الأعلى» وإذا قرأ يا أيّها الّذين آمنوا قال : [لبّيك اللّهمّ] لبّيك سرّاً .

وكان لاينزل بلداً إلاّ قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم و يحدّثهم الكثير عن أبيه ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله فلمّا وردت به على المأمون سألني عن حاله في طريقه فأخبرته بما شاهدت منه في ليله و نهاره و ظعنه و إقامته ، فقال : بلى يا ابن أبي الضحّاك هذا خير أهل الأرض ، و أعلمهم وأعبدهم ، فلا تخبر أحداً بما شاهدت منه لئلاّ يظهر فضله إلاّ على لساني و بالله أستعين على ما أقوى من الرفع منه والاساءة به (١) .

٨ ـ ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن محمّد بن موسى بن نصر الرازيّ قال : سمعت أبي يقول: قال رجل للرضا عليه السلام : والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً فقال : التقوى شرّفتهم ، و طاعة الله أحظتهم ، فقال له آخر : أنت والله خير الناس فقال له : لاتحلف يا هذا . خيرٌ منّي من كان أتقى لله عزّ وجلّ وأطوع له ، والله ما نسخت هذه الآية « و جعلناكم شعُوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقيكم » (٢) .

٩ ـ ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن ابن ذكوان قال : سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول : سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول : حلفت بالعتق ولا أحلف

---

(١) على ما أنوى به من الرفع منه والاشادة به خ ل ، راجع عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٠- ١٨٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٦ .

بالعتق إلاّ أعتقت رقبة ، وأعتقت بعدها جميع ما أملك ، إن كان يرى أنّه خير من هذا ، وأومأ إلى عبدأسود من غلمانه ، بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ أن يكون لي عمل صالح فأكون أفضل به منه (١) .

بيان : في بعض النسخ « ولاأحلف بالعتق » فالجملة حاليّة معترضة بين الحلف والمحلوف عليه ، و هو قوله «إن كان يرى» أي إن كنت أرى ، وهكذا قاله عليه السلام : فغيّره الراوي فرواه على الغيبة ، لئلاّ يتوهّم تعلّق حكم الحلف بنفسه ، كما في قوله تعالى : «أنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين» .

وحاصل المعنى أنّه عليه السلام حلف بالعتق إن كان يعتقد أنّ فضله على عبده الأسود بمحض قرابة الرسول صلى الله عليه وآله بدون انضمام الاعتقادات الحسنة والأعمال الصالحة وذلك لاينافي كونها مع تلك الاُمور سبباً لأعلى درجات الشرف ، ومعنى المعترضة و الحال أنّ دأبي و شأني أنّي إذا حلفت بالعتق ، و وقع الحنث أعتقت رقبة ثمّ أعتقت جميع الرقاب الّتي في ملكي تبرّعاً أو للحلف بالعتق و مرجوحيّته ، أو المعنى أنّي هكذا أنوي الحلف بالعتق .

و يحتمل أن يكون غرضه عليه السلام كراهة الحلف بالعتق و يكون المعنى أنّي كلّما حلفت بالعتق صادقاً أيضاً أعتق جميع مماليكي كفّارة لذلك .

و على التقادير الغرض بيان غلظة هذا اليمين إظهاراً لغاية الاعتناء باثبات المحلوف عليه ولايبعد أن يكون غرضه أنّي كلّما أحلف بالعتق تقيّة لاأنوي الحلف بل أنوي تنجيز العتق فلذا أعتق رقبة .

ويحتمل أن يكون و أعتقت معطوفاً على قوله حلفت ، فيكون قسما ثانياً أو عتقاً معلّقاً بالشرط المذكور ، فيكون ماقبله فقط معترضاً .

و في بعض النسخ «ألاّ أحلف» فيتضاعف انغلاق الخبر و إشكاله ، ويمكن أن يتكلّف بأنّ المعنى أنّي حلفت سابقاً أوأحلف الآن أن لا أحلف بالعتق لأمر من الاُمور إلاّ حلفاً واحداً ، و هو قوله أعتقت رقبة ، فيكون الكلام متضمّناً لحلفين

---

(١) المصدر ج ٢ ص ٢٣٧ .

الأوّل ترك الحلف بالعتق مطلقاً والثاني الحلف بأنّه إن كان يرى أنّه أفضل بالقرابة يعتق رقبة و يعتق بعدها جميع مايملك ، فيكون الغرض إبداء عذر لترك الحلف بالعتق بعد ذلك ، و بيان الاعتناء بشأن هذا الحلف ، وابتداء الحلف الثاني قوله إلاّ أعتقت رقبة ، وعلى التقادير في الخبر تقيّة لذكر الحلف بالعتق الّذي هو موافق للعامّة فيه ، هذا غاية ما يمكن أن يتكلّف في حلّ هذا الخبر ، والله يعلم وحججه عليهم السلام معاني كلامهم .

١٠- غط : الحميريّ ، عن اليقطينيّ قال : لمّا اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرّضا عليه السلام جمعت من مسائله مماسئل عنه وأجاب عنه خمس عشرة ألف مسئلة (١) .

١١- سن : أبي ، عن معمر بن خلاّد قال : كان أبوالحسن الرّضا عليه السلام إذا أكل أتى بصحفة فتوضع قرب مائدته ، فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كلّ شيء شيئا ، فيوضع في تلك الصحفة ، ثمّ يأمر بها للمساكين ، ثمّ يتلو هذه الآية «فلااقتحم العقبة» ثمّ يقول علم الله عزّ وجلّ أن ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم السبيل إلى الجنّة [باطعام الطعام] (٢) .

كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن معمر مثله (٣) .

١٢- شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن أحمد بن عبيدالله ، عن الغفاريّ قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له فلان عليّ حقّ فتقاضاني و ألحّ عليّ فلمّا رأيت ذلك صلّيت الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ توجّهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلمّا قربت من بابه فاذا هو قد طلع على حمار ، وعليه قميص ورداء فلمّا نظرت إليه استحييت منه فلمّا لحقني وقف فنظر إليّ فسلّمت عليه و كان

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسى ص ٥٢ .

(٢) كتاب المحاسن ص ٣٩٢ .

(٣) الكافى ج ٤ ص ٥٢ .

شهر رمضان فقلت له : جعلت فداك لمولاك فلان عليّ حقّ وقد والله شهرني - وأنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي ، والله ماقلت له : كم له عليّ ولا سمّيت له شيئاً فأمرني بالجلوس إلى رجوعه .

فلم أزل حتّى صلّيت المغرب وأنا صائم فضاق صدري وأردت أن أنصرف فاذا هوقد طلع عليّ وحوله النّاس ، وقد قعد له السؤّال ، وهو يتصدّق عليهم فمضى فدخل بيته ثمّ خرج فدعاني فقمت إليه فدخلت معه فجلس و جلست معه فجعلت اُحدّثه عن ابن المسيّب و كان أمير المدينة ، و كان كثيراً ممّا اُحدّثه عنه فلمّا فرغت قال : ماأظنّك أفطرت بعدُ قلت : لا فدعا لي بطعام فوضع بين يديّ ، وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام .

فلمّا فرغنا قال : ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها فاذا دنانير فأخذتها ووضعتها في كمّي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يبلغوا بي منزلي ، فقلت: جعلت فداك إنّ طائف ابن المسيّب يدور ، وأكره أن يلقاني ومعي عبيدك ، قال : أصبت أصاب الله بك الرشاد ، و أمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم .

فلمّا دنوت من منزلي و آنست رددتهم وصرت إلى منزلي ، ودعوت السراج و نظرت إلى الدّنانير فاذاهي ثمانية و أربعون ديناراً ، و كان حقّ الرجل عليّ ثمانية و عشرين ديناراً و كان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقرّبته من السراج ، فاذا عليه نقش واضح «حقّ الرّجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً ومابقي فهولك» ولا والله ما كنت عرفت ماله عليّ على التحديد (١) .

١٣-قب : موسى بن سيّار قال : كنت مع الرّضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فأتبعتها فاذا نحن بجنازة ، فلمّا بصرت بها رأيت سيّدي وقد ثنّى رجله عن فرسه ، ثمّ أقبل نحو الجنازة فرفعها ، ثمّ أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة باُمّها ، ثمّ أقبل عليّ وقال : يا موسى بن سيّار ، من شيّع جنازة وليّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه لاذنب عليه ، حتّى إذا وضع الرّجل على

---

(١) كتاب الارشاد ص ٢٨٨ .

شفير قبره رأيت سيّدي قدأقبل فأخرج النّاس عن الجنازة حتّى بدا له الميّت فوضع يده على صدره ، ثمّ قال : يا فلان بن فلان أبشر بالجنّة فلا خوف عليك بعد هذه السّاعة .

فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرّجل ؟ فوالله إنّها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا فقال لي : ياموسى بن سيّار أما علمت أنّا معاشر الأئمّة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساء ؟ فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه ، وما كان من العلوّ سألنا الله الشّكر لصاحبه (١) .

١٤ـ قب : الجلاء والشفاء قال محمّد بن عيسى اليقطينيّ : لمّا اختلف النّاس في أمر أبي الحسن الرّضا عليه السلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسئلة وقد روى عنه جماعة من المصنّفين منهم أبو بكر الخطيب في تاريخه والثعلبيّ في تفسيره والسمعانيّ في رسالته وابن المعتزّ في كتابه وغيرهم (٢) .

١٥ ـ قب : سئل الرّضا عليه السلام عن طعم الخبز والماء فقال: طعم الماء طعم الحياة وطعم الخبز طعم العيش (٣) .

ياسر الخادم قال قلت للرضا عليه السلام : رأيت في النّوم كأنّ قفصاً فيه سبعة عشر قارورة ، إذ وقع القفص ، فتكسّرت القوارير، فقال: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثمّ يموت فخرج محمّد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السّرايا ، فمكث سبعة عشر يوماً ثمّ مات (٤) .

١٦ـ قب : دخل الرّضا عليه السلام الحمّام فقال له بعض النّاس : دلّكني فجعل يدلّكه فعرّفوه ، فجعل الرّجل يستعذر منه ، وهو يطيّب قلبه ويدلّكه .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤١ .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٣٥٠ .

(٣) المصدر ج ٤ ص ٣٥٣ .

(٤) نفس المصدر ج ٤ ص ٣٥٢ . ورواه الكليني في الروضة ص ٢٥٧ .

وفي المحاضرات : أنّه ليس في الأرض سبعة أشراف عند الخاصّ والعامّ كتب عنهم الحديث إلاّ عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (١) .

يعقوب بن إسحاق النوبختيّ قال: مرّ رجل بأبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال له : أعطني على قدر مروّتك ، قال لايسعني ذلك ، فقال : على قدر مروّتي قال : أمّا إذاً فنعم ، ثمّ قال : ياغلام أعطه مائتي دينار .

وفرّق عليه السلام بخراسان ما له كلّه في يوم عرفة ، فقال له الفضل بن سهل: إنّ هذا لمغرم ، فقال بل هو المغنم ، لا تعدّنّ مغرماً ما ابتعت به أجراً و كرماً (٢) .

١٧- عم : روى الحاكم أبوعبدالله الحافظ باسناده عن الفضل بن العباس عن أبي الصّلت عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال: مارأيت أعلم من عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ولارآه عالم إلاّ شهدله بمثل شهادتي ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان ، وفقهاء الشريعة والمتكلّمين ، فغلبهم عن آخرهم ، حتّى ما بقي أحد منهم إلاّ أقرّ له بالفضل ، و أقرّ على نفسه بالقصور.

و لقد سمعت عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام يقول : كنت أجلس في الرّوضة والعلماء بالمدينة متوافرون ، فاذا أعيا الواحد منهم عن مسئلة أشاروا إليّ بأجمعهم وبعثوا إليّ بالمسائل فأجيب عنها .

قال أبوالصلت : ولقد حدّثني محمّد بن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه، أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام كان يقول لبنيه : هذا أخوكم عليّ بن موسى عالم آل محمّد فاسألوه عن أديانكم ، واحفظوا ما يقول لكم ، فانّي سمعت أبي جعفر بن محمّد عليهما السلام غير مرّة يقول لي : إنّ عالم آل محمّد لفي صلبك ، و ليتني أدركته ، فانّه سميّ أمير المؤمنين عليّ .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢ .

(٢) كتاب المناقب ج ٤ ص ٣٦٠ وص ٣٦١

١٨-كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن الصّلت عن رجل من أهل بلخ قال : كنت مع الرّضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم ، فقلت : جُعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال : مه إنّ الرّبّ تبارك و تعالى واحد والاُمّ واحدة و الأب واحد و الجزاء بالأعمال .

١٩-كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن صندل ، عن ياسر ، عن اليسع بن حمزة قال : كنت أنا في مجلس أبي الحسن الرّضا عليه السلام اُحدّثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام ، إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال له : السلام عليك يا ابن رسول الله رجل من محبّيك ومحبّي آبائك وأجدادك عليهم السلام مصدري من الحجّ وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ به مرحلة ، فان رأيت أن تنهضني إلى بلدي ولله عليّ نعمة ، فاذا بلغت بلدي تصدّقت بالّذي تولّيني عنك ، فلست موضع صدقة ، فقال له: اجلس رحمك الله ، وأقبل على النّاس يحدّثهم حتّى تفرّقوا ، وبقي هو وسليمان الجعفريّ وخيثمة و أنا ، فقال : أتأذنون لي في الدّخول ؟ فقال له : ياسليمان قدّم الله أمرك ، فقام فدخل الحجرة و بقي ساعة ثمّ خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب وقال: أين الخراسانيّ؟ فقال: ها أنا ذا فقال : خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرّك بها ولا تصدّق بها عنّي ، و اخرج فلا أراك ولا تراني .

ثمّ خرج فقال سليمان : جعلت فداك لقد أجزلت و رحمت ، فلما ذا سترت وجهك عنه ؟ فقال : مخافة أن أرى ذلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : «المستتر بالحسنة ، تعدل سبعين حجّة ، والمذيع بالسّيئة مخذول ، و المستتر بها مغفور له » أما سمعت قول الأوّل :

متى آته يوماً لأطلب حاجة رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه (١)

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٣ و ٢٤ .

قب : عن اليسع مثله (١) .

٢٠- كا : الحسين بن محمّد ، عن السيّاري ، عن عبيد بن أبي عبدالله البغدادي عمّن أخبره قال : نزل بأبي الحسن الرّضا عليه السلام ضيف وكان جالساً عنده يحدّثه في بعض اللّيل فتغيّر السّراج ، فمدّ الرّجل يده ليصلحه ، فزبره أبوالحسن عليه السلام ثمّ بادره بنفسه فأصلحه ثمّ قال : إنّا قوم لا نستخدم أضيافنا (٢) .

٢١- كا : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن نوح بن شعيب عن ياسر الخادم قال : أكل الغلمان يوماً فاكهة فلم يستقصوا أكلها ورموا بها ، فقال لهم أبوالحسن عليه السلام : سبحان الله إن كنتم استغنيتم فانّ أُناساً لم يستغنوا أطعموه من يحتاج إليه (٣) .

٢٢- كا : عنه ، عن نوح بن شعيب ، عن ياسر الخادم ونادر جميعاً قالا: قال لنا أبوالحسن صلوات الله عليه : إن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون ، فلا تقوموا حتّى تفرغوا ، و لربّما دعا بعضنا فيقال : هم يأكلون ، فيقول : دعوهم حتّى يفرغوا

وروى عن نادر الخادم قال :كان أبوالحسن عليه السلام إذا أكل أحدنا لا يستخدمه حتّى يفرغ من طعامه .

وروى نادر الخادم قال :كان أبوالحسن عليه السلام يضع جوزينجة على الأُخرى ويناولني .(٤)

٢٣- كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن إسماعيل الرازي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: دخلت إلى أبي الحسن الرّضا صلوات الله عليه و بين يديه تمر برنيّ وهو مجدّ في أكله يأكله بشهوة فقال: يا سليمان ادن فكل ، قال: فدنوت فأكلت معه

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٤ ص ٣٦١ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٨٣ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٢٩٧ .

(٤) المصدر ج ٦ ص ٢٩٨ . و جوزينجة معرب جوزينه ، وهي مايعمل من السكر والجوز . منه رحمه الله في المرآت .

و أنا أقول له : جعلت فداك إنّي أراك تأكل هذا التمر بشهوة ، فقال : نعم إنّي لأُحبّه .

قال : قلت : ولم ذاك ؟ قال: لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان تمريّاً ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام تمريّاً ، وكان الحسن عليه السلام تمريّاً ، و كان أبو عبد الله الحسين عليه السلام تمريّاً ، وكان سيّد العابدين عليه السلام تمريّاً ، وكان أبو جعفر عليه السلام تمريّاً ، وكان أبو عبد الله عليه السلام تمريّاً ، و كان أبي تمريّاً ، و أنا تمريّ و شيعتنا يحبّون التمر لأنّهم خلقوا من طينتنا ، و أعداؤنا يا سليمان يحبّون المسكر ، لأنّهم خلقوا من مارج من نار(١) .

٢٤-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام و قد اختضب بالسّواد (٢) .

٢٥-كا : العدّة ، عن سهل ، عن أبي القاسم الكوفيّ ، عمّن حدّثه ، عن محمّد بن الوليد الكرمانيّ قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : ما تقول في المسك؟ فقال: إنّ أبي أمر فعمل له مسك في بان بسبع مائة درهم ، فكتب إليه الفضل بن سهل يخبره أنّ النّاس يعيبون ذلك ، فكتب إليه يا فضل أما علمت أنّ يوسف صلّى الله عليه وهو نبيّ كان يلبس الدّيباج مزرّداً بالذّهب ، ويجلس على كراسيّ الذهب ، فلم ينقص ذلك من حكمته شيئاً ؟ قال : ثمّ أمر فعملت له غالية بأربعة آلاف درهم (٣) .

٢٦-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمر بن خلّاد قال: أمرني أبو الحسن الرّضا عليه السلام فعملت له دهنا فيه مسك وعنبر فأمرني أن أكتب في قرطاس آية الكرسيّ وأُمّ الكتاب والمعوّذتين ، وقوارع من القرآن ، وأجعله بين الغلاف والقارورة ، ففعلت ، ثمّ أتيته فتغلّف به و أنا أنظر إليه (٤) .

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٨٠ وهو صدر حديث .

(٣) المصدر ج ٦ ص ٥١٦ و٥١٧ .

(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٥١٦ .

بيان : قال الفيروزآباديّ « قوارع القرآن » الآيات الّتي من قرأها أمن من شياطين الإنس والجنّ كأنّها تقرع الشّيطان .

٣٧- كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن موسى بن القاسم ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال: خرج إليّ أبو الحسن عليه السلام فوجدت منه رائحة التجمير(١).

٢٨- كا : العدّة، عن البرقيّ ، عن أبيه وابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيريّ(٢) .

٢٩- كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ ، عن الرّضا عليه السلام أنّه كان يترّب الكتاب (٣) .

بيان : أي يذرّ على مكتوبه بعد تمامه التراب ، وقيل: كناية عن التواضع فيه وقيل: المعنى جعله على الأرض عند تسليمه إلى الحامل ولا يخفى بعدهما .

٣٠- كا : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن الوشّاء ، قال: دخلت على الرّضا عليه السلام وبين يديه إبريق يريد أن يتهيّأ منه للصّلاة فدنوت لأصبّ عليه فأبى ذلك ، و قال : مه يا حسن فقلت له : لم تنهاني أن أصبّ على يدك ، تكره أن اُوجر؟ قال : تؤجر أنت و اُوزر أنا ، فقلت له: و كيف ذلك؟ فقال : أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول « فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحا و لا يشرك بعبادة ربّه أحداً » وها أنا ذا أتوضّأ للصّلاة وهي العبادة ، فأكره أن يشركني فيها أحد (٤) .

٣١- كا : العدّة، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ قال : جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا من وراء نهر بلخ قال: إنّي أسألك عن مسألة فان أجبتني فيها بما عندي قلت بامامتك

---

(١) الكافي كتاب الزى والتجمل باب البخور ح ٣ ، راجع ج ٦ ص ٥١٨ .

(٢) المصدر ج ٦ ص ٥٢٢ ، و هو صدر حديث .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٦٧٣ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٦٩ .

فقال أبو الحسن عليه السلام: سل عمّا شئت، فقال: أخبرني عن ربّك متى كان و كيف كان وعلى أيّ شيء كان اعتماده؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أيّن الأين بلا أين، و كيّف الكيف بلا كيف، و كان اعتماده على قدرته، فقام إليه الرّجل فقبّل رأسه، وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ عليّاً وصيّ رسول الله، والقيّم بعده بما أقام به رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنّكم الأئمّة الصّادقون وأنّك الخلف من بعدهم (١) .

٣٢-كا : العدّة، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: ذكرت للرضا عليه السلام شيئاً فقال: اصبر فانّي أرجو أن يصنع الله لك إنشاء الله ثمّ قال: فوالله ما ادّخر الله عن المؤمنين من هذه الدنيا خير له ممّا عجّل له فيها ثمّ صغّر الدّنيا و قال: أيّ شيء هي؟ ثمّ قال: إنّ صاحب النعمة على خطر، إنّه يجب عليه حقوق الله فيها و الله إنّه ليكون عليّ النعم من الله عزّ و جلّ، فما أزال منها على وجل، وحرّك يده، حتّى أخرج من الحقوق الّتي تجب لله عليّ فيها، قلت: جعلت فداك أنت في قدرك تخاف هذا؟ قال: نعم فأحمد ربّي على ما منّ به عليّ (٢) .

٣٣-كا : محمّد بن يحيى، عن عليّ بن إبراهيم الجعفري، عن محمّد بن الفضل عن الرّضا عليه السلام قال: قال لبعض مواليه يوم الفطر وهو يدعو له: يا فلان تقبّل الله منك ومنّا ثمّ أقام حتّى إذا كان يوم الأضحى، فقال له: يا فلان تقبّل الله منّا ومنك قال: فقلت له: يا ابن رسول الله قلت في الفطر شيئاً وتقول في الأضحى غيره؟ قال: فقال: نعم إنّي قلت له في الفطر تقبّل الله منك و منّا، لأنّه فعل مثل فعلي وناسبت أنا وهو في الفعل، وقلت له في الأضحى تقبّل الله منّا ومنك لأنّا يمكننا أن نضحّي ولا يمكنه أن يضحّي فقد فعلنا نحن غير فعله (٣) .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٨٨ .

(٢) المصدر ج ٣ ص ٥٠٢ .

(٣) الكافي ج ٤ ص ١٨١ .

٣٤-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال : كنت مع الرضا عليه السلام في بعض الحاجة فأردت أن أنصرف إلى منزلي فقال لي : انصرف معي ، فبت عندي الليلة ، فانطلقت معه فدخل إلى داره مع المغيب فنظر إلى غلمانه يعملون بالطين أواري الدّواب أوغير ذلك و إذا معهم أسود ليس منهم ، فقال : ماهذا الرّجل معكم ؟ قالوا : يعاوننا و نعطيه شيئا ، قال : قاطعتموه على اُجرته ؟ فقالوا : لاهو يرضى منّا بما نعطيه فأقبل عليهم يضربهم بالسوط وغضب لذلك غضبا شديداً فقلت : جعلت فداك لم تدخل على نفسك ؟ فقال : إنّي قدنهيتهم عن مثل هذا غيرمرّة أن يعمل معهم أحد حتّى يقاطعوه اُجرته ، واعلم أنّه مامن أحد يعمل لك شيئا بغيرمقاطعة ، ثمّ زدته لذا الشيء ثلاثة أضعاف على اُجرته إلاّ ظنّ أنّك قدنقصته اُجرته ، وإذا قاطعته ثمّ أعطيته اُجرته حمدك على الوفاء فان زدته حبّة عرف ذلك لك ، و رأى أنّك قد زدته (١) .

توضيح : قال الجوهريّ : و ممّا يضعه الناس في غير موضعه قولهم للمعلف «آرّى» و إنّما الآرىّ محبس الدابّة ، و قد تسمّى الآخية أيضا آريّا و هو حبل تشدّ به الدابّة في محبسها ، والجمع الأواريّ يخفّف و يشدّد .

[كتاب الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد ابن محمّد ، عن العباس بن النجاشي الأسديّ قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ قال : إي والله على الانس والجنّ] .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٢٨٨ .

٨

☆(باب)☆

☆«(ماأنشد عليه السلام من الشعر في الحكم)»☆

١- ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن محمّد بن يحيى بن أبي عباد ، عن عمّه قال : سمعت الرّضا عليه السلام يوما ينشد شعراً و قليلاً ما كان ينشد شعراً :

كلّنا نأمل مدًّا في الأجل　　و المنايا هنّ آفات الأمل
لا تغرّنك أباطيل المنى　　والزم القصد ودع عنك العلل
إنّما الدّنيا كظلّ زائل　　حلّ فيه راكب ثمّ رحل

فقلت : لمن هذا أعزّ الله الأمير ؟ فقـال : لعراقيّ لكم ، قلت : أنشدنيه أبوالعتاهية لنفسه ، فقال : هات اسمه ودع عنك هذا ، إنّ الله سبحانه وتعالى يقول: «ولاتنابزوا بالألقاب» (١) ولعل الرّجل يكره هذا (٢) .

٢ - ن : ابن المتوكّل و ابن عصام و الحسن بن أحمد المؤدّب والورّاق والدّقاق جميعا ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم العلويّ الجوّانيّ ، عن موسى ابن محمّد المحاربي ، عن رجل ذكراسمه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّ المأمون قال : هل رويت من الشعر شيئا ؟ فقال : قد رويت منه الكثير ، فقال : أنشدني أحسن مارويته في الحلم فقال عليه السلام :

إذا كان دوني من بليتُ بجهله　　أبيتُ لنفسي أن تُقابل بالجهل
و إن كان مثلي في محلّي من النّهى　　أخذت بحلمي كي أُجلّ عن المثل

---

(١) الحجرات : ١١ . و مراده عليه السلام أن سم الرجل ولا تكنه بأبي العتاهية فان العتاهية : ضلال الناس من التجنن والدهش ، ويقال أيضاً للرجل الاحمق فتكنيته بذلك من تنابز الالقاب ، وقد نهى الله عنه . قال الفيروزآبادي : وأبوالعتاهية ككراهية لقب أبي اسحاق اسماعيل بن [أبي] القاسم بن سويد ، لاكنيته .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٧ ١٧٨ .

وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حقّ التقدّم و الفضل

قال له المأمون : ما أحسن هذا ؟ هذا من قاله ؟ فقال : بعض فتياننا قال : فأنشدني أحسن مارويته في السكوت عن الجاهل ، وترك عتاب الصديق ، فقال عليه السلام :

إنّي ليهجرني الصديق تجنّبا فأُريه أنّ لهجره أسبابا
و أراه إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتابا
و إذا بليت بجاهل متحكّم يجد المحال من الأُمور صوابا
أوليته منّي السكوت و ربّما كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال له المأمون : ما أحسن هذا ؟ هذا من قاله ؟ فقال عليه السلام : بعض فتياننا قال : فأنشدني أحسن مارويته في استجلاب العدوّ حتّى يكون صديقاً فقال عليه السلام :

و ذي غلّة سالمته فقهرته فأوقرته منّي لعفو التجمّل
ومن لايدافع سيّئات عدوّه باحسانه لم يأخذ الطّول من عل
ولم أرفي الأشياء أسرع مهلكا لغمر قديم من وداد معجّل

فقال له المأمون : ما أحسن هذا ؟ هذا من قاله ؟ فقال : بعض فتياننا ، فقال : فأنشدني أحسن مارويته في كتمان السرّ فقال عليه السلام :

و إنّي لأنسى السرّ كيلا أُذيعه فيامن رأى سرّاً يصان بأن ينسى
مخافة أن يجري ببالي ذكره فينبذه قلبي إلى ملتوى حشا
فيوشك من لم يفش سرّاً وجال في خواطره أن لا يطيق له حبسا

فقال له المأمون: إذا أمرت أن تترّب الكتاب كيف تقول؟ قال ترّب قال : فمن السّحا قال : سحّ ، قال : فمن الطين ، قال : طيّن فقال : يا غلام تَرّب هذا الكتاب و سحّه و طيّنه و امض به إلى الفضل بن سهل ، وخذ لأبي الحسن ثلاثمائة ألف درهم (١) .

بيان : «الغلّ» بالكسر الحقد والضغن ، ويقال أتيته من عل أي من موضع عال ، والغمر بالكسر الحقد والغلّ قوله عليه السلام : «فيامن رأى» كلام على التعجّب

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٤ و ١٧٥ .

أي من رأى سرًّا يكون صيانته بنسيانه ، و الحال أنَّ النسيان ظاهراً ينافي الصيانة و قوله «مخافة» متعلّق بالمصرع الأُولى ، قوله «إلى ملتوى حشا» أي من يكون لوًى وزحير في أحشائه وفي بعض النسخ «حسًّا» بكر الحاء المهملة وتشديد السين المهملة وهووجع يأخذ النفساء بعد الولادة ، وعلى التقديرين كناية عن عدم الصبر على ضبط السرِّ ومنازعة النفس إلى إفشائه .

و قال الجوهريُّ : سَحاة كلِّ شيء قشره ، وسِحاء الكتاب مكسور ممدود و سحوت القرطاس و سحيته أسحـاه إذا قشّرته ، و سحوت الكتاب و سحيته إذا شددته بالسِّحاء .

وقال الصدوق رحمه‌الله بعد إيراد هذا الخبر : كان سبيل مايقبله الرضا عليه السلام عن المأمون سبيل ماكان يقبله النبيُّ صلى الله عليه وآله من الملوك ، وسبيل ماكان يقبله الحسن بن عليٍّ عليه السلام من معاوية ، و سبيل ماكان يقبله الأئمّة عليهم السلام من آبائه من الخلفاء و من كانت الدُّنيا كلّها له ، فغلب عليها ثمَّ أُعطي بعضها ، فجائز له أن يأخذه .

٣ـ ن : الدَّقاق ، عن الأسديِّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيِّ ، عن معمر بن خلاّد وجماعة قالوا : دخلنا على الرِّضا عليه السلام فقال له بعضنا : جعلني الله فداك مالي أراك متغيِّر الوجه ؟ فقال عليه السلام : إنّي بقيت ليلتي ساهراً مفكّراً في قول مروان بن أبي‌حفصة (١) :

---

(١) روى الاغانى عن محمد بن يحيى بن أبى‌مرة التغلبى قال ، مررت بجعفر بن عثمان الطائى يوماً وهوعلى‌باب منزله ، فسلمت عليه فقال لى : مرحباً يا أخا تغلب اجلس فجلست فقال لى : أما تعجب من ابن‌أبى‌حفصة ـ لعنه‌الله ـ حيث يقول :

أنى يكون وليس ذاك بكائن   لبنى البنات وراثة الاعمام

فقلت : بلى والله انى لاتعجب منه وأكثراللعن عليه ، فهل قلت فى ذلك شيئاً ؟ فقال: نعم قلت :

لم لايكون وان ذاك لكائن   لبنى البنات وراثة الاعمام
للبنت نصف كامل من ماله   والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث و انما   صلى الطليق مخافة الصمصام

فراجع .

أنّى يكون و ليس ذاك بكائن   لبني البنات وراثة الأعمام

ثمّ نمت فاذا أنا بقائل قد أخذ بعضادتي الباب وهويقول :

أنّى يكون وليس ذاك بكائن   للمشركين دعائم الاسلام
لبني البنات نصيبهم من جدّهم   والعمُّ متروك بغير سهام
ما للطليق و للتراث و إنّما   سجد الطليق مخافة الصمصام
قد كان أخبرك القران بفضله   فمضى القضاء به من الحكّام
إنّ ابن فاطمة المنوّه باسمه   حاز الوراثة عن بني الأعمام
و بقى ابن نثلة واقفاً متردّداً   يرثي و يسعده ذوو الأرحام (١)

بيان : المراد بالطليق العبّاس حيث اُسر يوم بدر، فاُطلق بالفداء ، والصمصام السيف الصّارم الّذي لاينثني والضمير في قوله «بفضله» راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام بمعونة المقام و قرينة ما سيذكر بعده إذ هو المراد بابن فاطمة، والمراد بابن نثلة العبّاس فانّ اسم اُمّه كانت نثلة ، وقدمرّ بيان حالها في باب أحوال العباس ، والمراد بقضاء الحكّام ما قضى به أبو بكر بينهما كما هو المشهور ، وقد مضى منازعة اُخرى أيضاً بين الصادق عليه السلام وبين داود بن عليّ العباسي وأنّه قضى هشام للصادق عليه السلام .

٤- ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة قال : سمعت أباالحسن الرّضا عليه السلام يقول :

إنّك في دار لها مدّة   يقبل فيها عمل العامل
ألا ترى الموت محيطاً بها   يكذب فيها أمل الآمل
تُعجّل الذنب لما تشتهي   و تأمل التوبة في قابل
و الموت يأتي أهله بغتة   ما ذاك فعل الحازم العاقل(٢)

٥- ن : الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ ، عن أحمد بن محمّد بن الفضل ، عن إبراهيم بن أحمد الكاتب ، عن أحمد بن الحسين كاتب أبي الفيّاض

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ص ١٧٥ و١٧٦.

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٧٦ .

عن أبيه قال : حضرنا مجلس عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فشكى رجل أخاه فأنشأ يقول :

اعذر أخاك على ذنوبه   واستر وغطّ على عيوبه
واصبر على بهت السفيه   وللزّمان على خطوبه
ودع الجواب تفضّلاً   وكل الظلوم إلى حسيبه (١)

٦- كشف : عبدالعزيز بن الأخضر ، عن أبي الحسن كاتب الفرائض عن أبيه مثله (٢) .

٧- ن : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن الهيثم بن عبدالرماني عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

خلقت الخلائق في قدرة   فمنهم سخيّ ومنهم بخيل
فأمّا السخيّ ففي راحة   وأمّا البخيل فشوم طويل (٣)

٨- ن : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصّلت قال : أنشدني الرّضا عليه السلام لعبدالمطّلب :

يعيب الناس كلّهم زمانا   وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا   ولو نطق الزّمان بنا هجانا
وإنّ الذئب يترك لحم ذئب   ويأكل بعضنا بعضاً عيانا
لبسنا للخداع مسوك طيب   فويل للغريب إذا أتانا (٤)

٩- ن : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن ابن ذكوان ، عن إبراهيم بن العباس قال : كان الرّضا عليه السلام ينشد كثيراً :

إذا كنت في خير فلا تغترر به   ولكن قل اللّهمّ سلّم وتمّم (٥)

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٦ .
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٩٣ .
(٣ و ٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٧ .
(٥) المصدر ج ٢ ص ١٧٨ .

١٠- قب : له عليه السلام :

لبست بالعفّة ثوب الغنى   و صرت أمشي شامخ الرأس
لست إلى النسناس مستأنسا   لكنّني آنس بالناس
إذا رأيت التيه من ذي الغنى   تهت على التائه باليأس
ما إن تفاخرت على معدم   و لا تضعضعت لا فلاس (١)

بيان : «التيه» بالكسر الكبر، قوله باليأس أي عمّا في أيدي النّاس، والتوكّل على الله (٢) .

١١- ختص : كتب المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال عظني : فكتب عليه السلام :

إنّك في دنيالها مدّة   يقبل فيها عمل العامل
أما ترى الموت محيطا بها   يسلب منها أمل الآمل
تعجّل الذّنب بما تشتهي   و تأمل التوبة من قابل
و الموت يأتي أهله بغتة   ماذاك فعل الحازم العاقل (٣)

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١ .

(٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله .

(٣) الاختصاص ص ٩٨ .

٩

(باب)

«(ماكان بينه عليه‌السلام وبين هارون لعنه‌الله)»

«(و ولاته و اتباعه)»

١ ـ ن : ابن‌عبدوس ، عن ابن‌قتيبة ، عن‌الفضل ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمّد بن أبي‌يعقوب البلخي ، عن موسى بن مهران قال : سمعت جعفر بن يحيى يقول: سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجّه من الرقّة إلى مكّة : اذكر يمينك الّتي حلفت بها في آل أبي‌طالب ، فانّك حلفت إن ادّعى أحد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبراً ، و هذا عليٌّ ابنه يدّعي هذا الأمر ، و يقال فيه مايقال في أبيه فنظر إليه مغضباً فقال : وماترى ؟ تريد أن أقتلهم كلّهم ؟ قال موسى : فلمّا سمعت ذلك صرت إليه فأخبرته فقال عليه‌السلام : مالي و لهم ، و الله لا يقدرون [إليّ] على شيء (١) .

٢ـ ن : الهمدانيُّ ، عن عليِّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيِّ ، عن صفوان بن يحيى قال : لمّا مضى أبوالحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام و تكلّم الرّضا عليه‌السلام خفنا عليه من ذلك ، فقلت له : إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً و إنّما نخاف عليك هذا الطاغي فقال : ليجهد جهده فلاسبيل له عليَّ .

قال صفوان : فأخبرنا الثقة أنَّ يحيى بن خالد قال للطاغي : هذا عليٌّ ابنه قدقعد و ادّعى الأمر لنفسه ، فقال : مايكفينا ماصنعنا بأبيه ؟ تريد أن نقتلنّهم جميعاً؟ ولقدكانت البرامكة مبغضين لأهل بيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مظهرين العداوة لهم (٢) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٢) المصدر نفسه .

٣- شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن صفوان إلى قوله فلاسبيل له عليّ (١) .

٤- ن : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن عمران بن موسى ، عن أبي الحسن داود بن محمّد النهدي ، عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن الطبيب قال : سمعته يقول : لمّا توفّي أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام دخل أبوالحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام السوق فاشترى كلباً وكبشاً وديكاً فلمّا كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك قال : قد أمنّا جانبه . وكتب الزبيري أنّ عليّ بن موسى عليه السلام قد فتح بابه ، ودعا إلى نفسه ، فقال هارون : واعجبا من هذا يكتب أنّ عليّ بن موسى قد اشترى كلباً وديكاً وكبشاً ، ويكتب فيه مايكتب (٢) .

٥- ن : الدّقاق ، عن الأسدي ، عن جرير بن حازم ، عن أبي مسروق قال : دخل على الرضا عليه السلام جماعة من الواقفة فيهم عليّ بن أبي حمزة البطائني ومحمّد بن إسحاق بن عمّار والحسين بن عمران والحسين بن أبي سعيد المكاري ، فقال له عليّ بن أبي حمزة : جعلت فداك أخبرنا عن أبيك عليه السلام ما حاله ؟ فقال : قد مضى عليه السلام ، فقال له : فالى من عهد ؟ فقال : إليّ فقال له : إنّك لتقول قولاً ماقاله أحد من آبائك عليّ بن أبي طالب فمن دونه ، قال : لكن قدقاله خير آبائي وأفضلهم : رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له : أما تخاف هؤلاء على نفسك ؟ فقال : لوخفت عليها كنت عليها معيناً إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاه أبولهب فتهدّده فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن خُدشت من قبلك خدشة فأنا كذّاب ، فكانت أوّل آية نزع بها رسول الله صلّى الله عليه وآله وهي أوّل آية أنزع بها لكم ، إن خدشت خدشاً من قبل هارون فأنا كذّاب .

فقال له الحسين بن مهران : قدأتانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول ، قال : فتريد ما ذا ؟ أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له إنّي إمام وأنت لست في شيء ؟

---

(١) الارشاد ص ٢٨٨ الكافى ج ١ ص ٤٨٧ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٥ .

ليس هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّل أمره إنّما قال ذلك لأهله ومواليه و من يثق به فقد خصّهم به دون النّاس ، وأنتم تعتقدون الامامة لمن كان قبلي من آبائي وتقولون إنّه إنّما يمنع عليّ بن موسى أن يخبر أنّ أباه حيّ تقيّة فإنّي لا أتّقيكم في أن أقول إنّي إمام ، فكيف أتّقيكم في أن أدّعي أنّه حيّ لو كان حيّاً (١) .

بيان : «نزع بها» أي نزع الشكّ بها ، ولعلّه كان « برع » أي فاق ، قوله قد أتانا ما نطلب أي من الدّلالة والمعجزة ، ولمّا علقوا ذلك على الإظهار ، قال عليه السلام قد أظهرت ذلك الآن وليس الاظهار بأن أذهب إلى هارون وأقول له ذلك ، ويحتمل أن يكون المعنى قد أتانا ما نطلب من القدح في إمامتك لترك التقيّة فالجواب أنّي لم أترك ما يلزم من التقيّة في ذلك ، والأوّل أظهر .

٦-قب : صفوان بن يحيى قال : لمّا مضى أبوالحسن موسى عليه السلام وتكلّم الرضا خفنا عليه من ذلك ، وقلنا له : إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنّا نخاف عليك من هذا الطّاغي ، فقال عليه السلام : يجهد جهده فلا سبيل له عليّ .

حمزة بن جعفر الأرّجاني قال : خرج هارون من المسجد الحرام مرّتان وخرج الرّضا عليه السلام مرّتان ، فقال الرّضا عليه السلام : ما أبعد الدّار و أقرب اللّقاء يا طوس ستجمعني وإيّاه (٢) .

٧-كا : الحسين بن أحمد بن هلال ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام في أيّام هارون : إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر ، وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدّم ؟ قال : جرّأني على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أخذ أبوجهل من رأسي شعره فاشهدوا أنّي لست بنبيّ وأنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بامام (٣) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٠ .

(٣) روضة الكافي ص ٢٥٧ .

مهج الدعوات : عن أبي الصّلت الهروي قال : كان الرّضا عليه السلام ذات يوم جالساً في منزله إذ دخل عليه رسول هارون الرّشيد فقال: أجب أمير المؤمنين فقام عليه السّلام فقال لي: يا أبا الصّلت إنّه لا يدعوني في هذا الوقت إلّا لداهية، فوالله لا يمكنه أن يعمل بي شيئا أكرهه ، لكلمات وقعت إليّ من جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فخرجت معه حتّى دخلنا على هارون الرّشيد فلمّا نظر إليه الرّضا عليه السلام قرأ هذا الحرز إلى آخره فلمّا وقف بين يديه نظر إليه هارون الرشيد و قال : يا أبا الحسن قد أمرنا لك بمائة ألف درهم واكتب حوائج أهلك فلمّا ولّى عنه عليّ بن موسى عليهما السلام وهارون ينظر إليه في قفاه قال : أردت و أراد الله وما أراد الله خير .

٨- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عمّن ذكره قال: قيل للرّضا عليه السلام : إنّك متكلّم بهذا الكلام والسّيف يقطر الدّم ، فقال: إنّ لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامته البخاتيّ لم تصل إليه .

١٠

☆(باب)☆

☆«(طلب المأمون الرضا صلوات الله عليه من المدينة)»☆
«(وما كان عند خروجه منها وفي الطريق الى نيسابور)»

١- ن : الورّاق ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن حسّان وأبي محمّد النيلي عن الحسين بن عبدالله ، عن محمّد بن عليّ بن شاهويه بن عبدالله ، عن أبي الحسن الصائغ عن عمّه قال: خرجت مع الرّضا عليه السلام إلى خراسان اُوامره في قتل رجاء بن أبي الضحّاك الّذي حمله إلى خراسان ، فنهاني عن ذلك ، فقال: تريد أن تقتل نفساً مؤمنة بنفس كافرة ، قال: فلمّا صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز: اطلبوا لي قصب سكّر فقال بعض أهل الأهواز ممّن لا يعقل: أعرابيٌّ لا يعلم أنّ القصب لا يوجد في الصيف

فقالوا : يا سيّدنا القصب لايكون في هذا الوقت إنّمايكون في الشتاء فقال : بلى اطلبوه فانّكم ستجدونه ، فقال إسحاق بن محمّد : والله ما طلب سيّدي إلاّ موجوداً فأرسلوا إلى جميع النّواحي فجاء أكرة إسحاق فقالوا عندنا شيء ادّخرناه للبذرة نزرعه وكانت هذه إحدى براهينه .

فلمّا صار إلى قرية سمعته يقول في سجوده «لك الحمد إن أطعتك، ولاحجّة لي إن عصيتك ، ولاصنع لي ولالغيري في إحسانك ، ولاعذر لي إن أسأت، ماأصابني من حسنة فمنك ياكريم اغفر لمن في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات.

قال: صلّينا خلفه أشهراً فما زاد في الفرائض على الحمد وإنّاأنزلناه في الاُولى والحمد وقل هوالله أحد في الثانية (١) .

٢-ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن مخول السجستاني قال : لمّا ورد البريد بإشخاص الرّضا عليه‌السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فودّعه مراراً كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدّمت إليه وسلّمت عليه فردّ السّلام وهنّأته فقال: زرني فانّي أخرج من جوار جدّي صلى‌الله‌عليه‌وآله فأموت في غربة واُدفن في جنب هارون ، قال : فخرجت متّبعاً لطريقه حتّى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون (٢) .

٣- ن : جعفر بن نعيم الشاذاني، عن أحمد بن إدريس، عن اليقطينيّ ، عن الوشّاء قال : قال لي الرّضا عليه‌السلام إنّي حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع ، ثمّ فرّقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثمّ قلت أما إنّي لاأرجع إلى عيالي أبداً (٣) .

٤- يج : روي عن أبي هاشم الجعفري قال : لمّا بعث المأمون رجاء (٤) بن

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢١٧ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٨ .

(٤) في الطبعة الكمباني «جابر بن أبي الضحاك» وهو سهو .

أبي الضحّاك لحمل أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا على طريق الأهواز ، لم يمرّ على طريق الكوفة ، فبقي به أهلها و كنت بالشرقيّ من آبيدج موضع فلمّا سمعت به سرت إليه بالأهواز وانتسبت له وكان أوّل لقائي له ، وكان مريضاً ، وكان زمن القيظ فقال : أبغني طبيباً .

فأتيته بطبيب فنعت له بقلة فقال الطبيب : لا أعرف أحداً على وجه الأرض يعرف اسمها غيرك ، فمن أين عرفتها إلاّ أنّها ليست في هذا الأوان ، ولا هذا الزمان قال له : فابغ لي قصب السكّر فقال الطبيب وهذه أدهى من الاُولى ما هذا بزمان قصب السكّر ، فقال الرّضا عليه السلام : هما في أرضكم هذه وزمانكم هذا ، وهذا معك فامضيا إلى شاذروان الماء و اعبراه فيرفع لكم جوخان أي بيدر (١) فاقصداه فستجدان رجلاً هناك أسود في جوخانه فقولا له أين منبت القصب السكّر وأين منابت الحشيشة الفلانيّة ـ ذهب على أبي هاشم اسمها ـ فقال يا أباهاشم دونك القوم فقمت و إذا الجوخان و الرجل الأسود قال : فسألناه فأومأ إلى ظهره فإذا قصب السكّر فأخذنا منه حاجتنا و رجعنا إلى الجوخان فلم نر صاحبه فيه ، فرجعنا إلى الرضا عليه السّلام فحمدالله .

فقال لي المتطبّب : ابن من هذا ؟ قلت ابن سيّد الأنبياء قال : فعنده من أقاليد النبوّة شيء ؟ قلت نعم ، وقد شهدت بعضها وليس بنبيّ قال وصيّ نبيّ ؟ قلت أمّا هذا فنعم فبلغ ذلك رجاء بن أبي الضحّاك فقال لأصحابه لأن أقام بعد هذا ليمدّنّ إليه الرّقاب فارتحل به (٢) .

٥ ـ قب : روى الحاكم أبوعبدالله الحافظ باسناده عن محمّد بن عيسى ، عن أبي حبيب النباجي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام ـ وحدّثني محمّد بن منصور السرخسيّ بالاسناد عن محمّد بن كعب القرظي قال : كنت في جحفة نائماً فرأيت رسول

---

(١) البيدر : الموضع الذى يداس فيه الطعام ، ولعل «جوخان» مركب اى موضع الشعير .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٦ .

الله صلى الله عليه وآله في المنام فأتيته فقال لي: يا فلان سررت بما تصنع مع أولادي في الدُّنيا؟ فقلت: لو تركتهم فبمن أصنع؟ فقال صلى الله عليه وآله: فلاجرم تجزى منّي في العقبى، فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحانيٌّ (١) فسألته عن ذلك فأعطاني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة فتأوَّلت ذلك أنّي أعيش ثماني عشرة سنة، فنسيت ذلك فرأيت يوماً ازدحام الناس فسألتهم عن ذلك فقالوا: أتى عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام فرأيته جالساً في ذلك الموضع وبين يديه طبق فيه تمر صيحانيٌّ فسألته عن ذلك فناولني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة، فقلت له: زدني منه، فقال: لو زادك جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله ازدناك.

ذكره عمر الملاّ الموصليُّ في الوسيلة إلاّ أنّه روى أنَّ ابن علوان قال رأيت في منامي كأنَّ قائلاً يقول قد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البصرة، قلت: وأين نزل؟ فقيل في حائط بني فلان، قال: فجئت الحائط فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ومعه أصحابه وبين يديه أطباق فيها رطب برنيّ (٢) فقبض بيده كفّاً من رطب وأعطاني فعددتها فاذا هي ثماني عشرة رطبة، ثمَّ انتبهت فتوضّأت وصلّيت وجئت إلى الحائط فعرفت المكان الّذي فيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فبعد ذلك سمعت النّاس يقولون: قد جاء عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام فقلت أين نزل فقيل في حائط بني فلان فمضيت فوجدته في الموضع الّذي رأيت النبيَّ صلى الله عليه وآله فيه وبين يديه أطباق فيها رطب، وناولني ثمانية عشرة رطبة، فقلت: يا ابن رسول الله زدني فقال: لو زادك جدِّي لزدتك، ثمَّ بعث إليَّ بعد أيّام يطلب منّي رداء وذكر طوله وعرضه فقلت: ليس هذا عندي فقال: بلى هو في السفط الفلاني بعثت به امرأتك معك، قال: فذكرت فأتيت السفط فوجدت الرداء فيه كما قال (٣).

---

(١) قال الفيروز آبادى: الصيحانى: من تمر المدينة، نسب الى صيحان لكبش كان يربط اليها، أو اسم الكبش الصياح، و هو من تغييرات النسب كصنعانى.

(٢) قال الفيروزآبادى: البرنى تمر معروف معرب اصله «برنيك» اى الحمل الجيد.

(٣) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٤٢

٦ـ كشف : من دلائل الحميري ، عن اُميّة بن عليّ قال كنت مع أبي الحسن عليه السّلام بمكّة في السنّة الّتي حجّ فيها ثمّ صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام يودّع البيت ، فلمّا قضى طوافه عدل إلى المقام فصلّى عنده، فصار أبو جعفر على عنق موفّق يطوّف به ، فصار أبو جعفر عليه السلام إلى الحجر فجلس فيه فأطال ، فقال له موفّق : قم جعلت فداك ، فقال : ما اُريد أن أبرح من مكاني هذا إلّا أن يشاء الله ، واستبان في وجهه الغمّ ، فأتى موفّق أبا الحسن عليه السلام فقال : جعلت فداك قد جلس أبو جعفر عليه السلام في الحجر وهو يأبى أن يقوم فقام أبو الحسن فأتى أبا جعفر عليهما السلام فقال له قم يا حبيبي ، فقال ما اُريد أن أبرح من مكاني هذا قال : بلى يا حبيبي ثمّ قال كيف أقوم ، و قد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه ؟ فقال قم يا حبيبي فقام معه (١) .

١١

﴿باب﴾

«(وروده عليه السلام بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات)»

١ـ ما : جماعة عن أبي المفضّل عن اللّيث بن محمّد العنبري ، عن أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم عن خاله أبي الصّلت الهروي قال : كنت مع الرِّضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلمّا صار إلى المربعة تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا : يا ابن رسول الله حدِّثنا بحقِّ آبائك الطّاهرين حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين فأخرج رأسه من الهودج و عليه مطرف خزّ فقال : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليِّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين سيّد شباب

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٥ . باب أحوال أبي جعفر الثاني عليه السلام .

أهل الجنّة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم قال أخبرني جبرئيل الرّوح الأمين عن الله تقدّست أسماؤه و جلّ وجهه : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي ، عبادي فاعبدوني و ليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله مخلصا بها أنّه قد دخل حصني ، و من دخل حصني أمن من عذابي ، قالوا يا ابن رسول الله وما إخلاص الشهادة لله قال عليه السلام : طاعة الله وطاعة رسول الله و ولاية أهل بيته عليهم السلام .

٢- ن : أبو واسع محمّد بن أحمد بن محمّد بن إسحاق النيسابوري قال: سمعت جدّتي خديجة بنت حمدان بن پسندة قالت : لمّا دخل الرّضا عليه السلام نيسابور نزل محلّة الغربي ناحية تعرف «بلاش آباد» في دار جدّي پسنده وإنّما سمّي پسنده لأنّ الرّضا عليه السلام ارتضاه من بين النّاس ، وپسنده هي كلمة فارسيّة معناها مرضيّ فلمّا نزل عليه السلام دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدّار ، فنبتت وصارت شجرة وأثمرت في سنة ، فعلم النّاس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة ، فمن أصابته علّة تبرّك بالتناول من ذلك اللّوز ، مستشفيا به فعوفي ، ومن أصابه رمد جعل ذلك اللّوز على عينه فعوفي ، وكانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللّوز فتخفّ عليها الولادة ، وتضع من ساعتها .

وكان إذا أخذ دابّة من الدّوابّ القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمرّ على بطنها ، فتعافى ، ويذهب عنها ريح القولنج ببركة الرّضا عليه السلام فمضت الأيّام على تلك الشجرة ويبست فجاء جدّي حمدان وقطع أغصانها فعمي ، و جاء ابن لحمدان يقال له : أبو عمرو، فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كلّه بباب فارس ، و كان مبلغه سبعين ألف درهم إلى ثمانين ألف درهم ، و لم يبق له شيء .

وكان لأبي عمرو هذا ابنان كاتبان وكانا يكتبان لأبي الحسن محمّد بن إبراهيم سمجور يقال لأحدهما أبو القاسم وللآخر أبو صادق ، فأرادا عمارة تلك الدار وأنفقا عليها عشرين ألف درهم ، وقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة ، وهما لا يعلمان ما يتولّد

عليهما من ذلك ، فولّى أحدهما ضياعاً لأمير خراسان ، فردّ إلى نيسابور في محمل قد اسودّت رجله اليمنى فشرحت رجله ، فمات من تلك العلّة بعد شهر .

وأمّا الآخر وهو الأكبر فانّه كان في ديوان السلطان بنيسابور يكتب كتاباً وعلى رأسه قوم من الكتّاب وقوف ، فقال واحد منهم : دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخطّ فارتعشت يده من ساعته ، و سقط القلم من يده ، و خرجت بيده بثرة ورجع إلى منزله ، فدخل إليه أبو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا له : هذا الّذي أصابك من الحرارة ، فيجب أن تفتصد فافتصد ذلك اليوم ، فعادوا إليه من الغد وقالوا له : يجب أن تفتصد اليوم أيضاً ففعل فاسودّت يده فشرحت ، ومات من ذلك وكان موتهما جميعاً في أقلّ من سنة (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي : شرح كمنع كشف و قطع ، والشرحة القطعة من اللّحم .

٣- ن : محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر ، عن الحسن بن عليّ الخزرجي ، عن الهروي قال : كنت مع عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء ، فاذا محمّد بن رافع وأحمد بن الحارث و يحيى بن يحيى و إسحاق بن راهويه و عدّة من أهل العلم قد تعلّقوا بلجام بغلته بالمربعة فقالوا : بحقّ آبائك الطاهرين حدّثنا بحديث سمعته من أبيك ، فأخرج رأسه من العمارية ، و عليه مطرف خزّ ذووجهين ، و قال : حدّثني أبي العبد الصالح موسى ابن جعفر قال : حدّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد قال : حدّثني أبي أبو جعفر محمّد ابن عليّ باقر علم الأنبياء ، قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين سيّد العابدين قال : حدّثني أبي سيّد شباب الجنّة الحسين قال : حدّثني عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : قال الله جلّ جلاله : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي (٢) .

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٢ و ١٣٣ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٣٤ .

٤ - ما : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يوسف بن عقيل ، عن إسحاق بن راهويه قال : لمّا وافى أبوالحسن الرّضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون ، اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له : ياابن رسول الله ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك ؟ و قدكان قعد في العمارية ، فأطلع رأسه وقال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول : سمعت أبي محمّد بن عليّ يقول : سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن عليّ يقول : سمعت أبي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : سمعت الله جلّ وعزّ يقول : لا إله إلّا الله حصني ، فمن دخل حصني أمن [من] عذابي ، فلمّا مرّت الراحلة نادانا : بشروطها و أنا من شروطها .

ن : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن محمّد بن الحسين الصوفي ، عن يوسف ابن عقيل مثله (١) .

٥ - ن : يقال : إنّ الرّضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور نزل في محلّة يقال له : الفرويني (٢) فيها حمّام وهوالحمّام المعروف اليوم بحمّام الرّضا ، وكانت هناك عين قدقلّ ماؤها ، فأقام عليها من أخرج ماءها حتّى توفّر وكثر ، واتّخذ خارج الدّرب حوضاً ينزل إليه بالمراقي إلى هذه العين فدخله الرضا عليه السلام و اغتسل فيه ثمّ خرج منه فصلّى على ظهره والنّاس ينتابون (٣) ذلك الحوض ، و يغتسلون فيه و يشربون منه التماساً للبركة ، و يصلّون على ظهره ، و يدعون الله عزّوجلّ في حوائجهم ، فتقضى لهم ، وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها النّاس إلى يومنا هذا (٤) .

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٣٥ . (٢) الغربى فليتحرر خ ل .

(٣) في النسخ يتناوبون، وهوتصحيف. والانتياب : الاتيان مرة بعداخرى والتناوب: اتيان هذا ثم اتيان ذاك على التقاسم .

(٤) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ١٣٥و ١٣٦ .

٦ - ن : أحمد بن عليّ بن الحسين الثعالبيّ ، عن عبدالله بن عبدالرّحمان المعروف بالصفوانيّ قال : خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان فقطع اللّصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتّهموه بكثرة المال ، فبقي في أيديهم مدّة يعذّبونه ليفتدي منهم نفسه ، وأقاموه في الثّلج فشدّوه وملأوا فاه من ذلك الثلج ، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه ، حتّى لم يقدر على الكلام .

ثمّ انصرف إلى خراسان و سمع بخبر عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وأنّه بنيسابور فرأى فيمارأى النائم كأنّ قائلاً يقول له: إنّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد ورد خراسان فسله عن علّتك فربّما يعلّمك دواءً تنتفع به ، قال : فرأيت كأنّي قد قصدته عليه السلام وشكوت إليه ما كنت دفعت إليه و أخبرته بعلّتي فقال : خذ الكمّون والسعتر والملح ودقّه وخذمنه في فمك مرّتين أوثلاثاً فانّك تعافي ، فانتبه الرّجل من منامه و لم يفكّر فيما كان رأى في منامه ، ولا اعتدّ به حتّى ورد باب نيسابور فقيل : إنّ عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد .

فوقع في نفس الرّجل أن يقصده و يصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده إلى رباط سعد ، فدخل إليه فقال : يا ابن رسول الله كان من أمري كيت و كيت ، وقد انفسد عليّ فمي و لساني حتّى لا أقدر على الكلام إلاّ بجهد فعلّمني دواء أنتفع به ، فقال عليه السلام : ألم اُعلّمك ؟ اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك ، فقال له الرّجل: ياابن رسول الله إن رأيت أن تعيده عليّ فقال عليه السلام لي : خذ من الكمّون و السعتر و الملح فدقّه و خذ منه في فمك مرّتين أو ثلاثاً فانّك ستعافى قال الرّجل : فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت .

قال أبوحامد أحمد بن عليّ بن الحسين الثعالبيّ : سمعت أباأحمد عبدالله بن عبدالرّحمان المعروف بالصّفوانيّ يقول : رأيت هذا الرّجل و سمعت منه هذه الحكايات (١) .

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢١١ .

بيان : قال الفيروزآبادي : الكمّون كتنّور حبّ معروف مدرّ مجشّ هاضم طارد للرياح و ابتلاع ممضوغه بالملح يقطع اللعاب ، و الكمّون الحلو الأنيسون والحبشي شبيه بالشونيز والأرمني الكراويا والبرّي الأسود .

١٢

(باب)

«(خروجه عليه السلام من نيسابور الى طوس)»

«(و منها الى مرو)»

١ - ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد الأنصاري ، عن الهرويّ قال : لمّا خرج الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام من نيسابور إلى المأمون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له يا ابن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلّي فنزل عليه السلام فقال : ائتوني بماء فقيل ما معنا ماء فبحث عليه السلام بيده الأرض فنبع من الماء ما توضّأ به هو ومن معه وأثره باق إلى اليوم ، فلمّا دخل سناباد أسند إلى الجبل الّذي ينحت منه القدور فقال : اللهمّ انفع به وبارك فيما يجعل فيما ينحت منه ثمّ أمر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل ، وقال : لا يطبخ ما آكله إلّا فيها ، وكان عليه السلام خفيف الأكل ، قليل الطعم ، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه عليه السلام فيه .

ثمّ دخل دار حميد بن قحطبة الطائيّ و دخل القبّة الّتي فيها قبر هارون الرشيد ثمّ خطّ بيده إلى جانبه ثمّ قال : هذه تربتي ، و فيها اُدفن ، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي و أهل محبّتي ، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلّم عليّ منهم مسلّم ، إلّا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت .

ثمّ استقبل القبلة و صلّى ركعات ودعا بدعوات فلمّا فرغ سجد سجدة طال مكثه فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثمّ انصرف (١) .

---

(١) المصدر ج ٢ ص ١٣٦ .

٢ - ن : أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي ، عن أبيه قال : سمعت جدّتي يقول : سمعت أبي يقول : لمّا قدم عليّ بن موسى الرضا بنيسابور أيّام المأمون قمت في حوائجه والتصرّف في أمره مادام بها ، فلمّا خرج إلى مرو شيّعته إلى سرخس ، فلمّا خرج من سرخس أردت أن اُشيّعه إلى مرو ، فلمّا سار مرحلة أخرج رأسه من العمارية و قال لي : يا باعبد الله انصرف راشداً فقد قمت بالواجب و ليس للتشييع غاية .

قال قلت : بحقّ المصطفى والمرتضى والزهراء لمّا حدّثتني بحديث تشفيني به حتّى أرجع ، فقال : تسألني الحديث ، وقد اُخرجت من جوار رسول الله صلى الله عليه وآله لا أدري إلى ما يصير أمري ، قال قلت : بحقّ المصطفى والمرتضى والزهراء لمّا حدّثتني بحديث تشفيني به حتّى أرجع ، فقال : حدّثني أبي عن جدّي أنّه سمع أباه يذكر أنّه سمع أباه يقول : سمعت أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يذكر أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : قال الله عزّوجلّ : لاإله إلاّ الله اسمي ، من قاله مخلصاً من قلبه دخل حصني و من دخل حصني أمن عذابي .

قال الصدوق رحمه الله : الإخلاص أن يحجزه هذا القول عمّا حرّم الله عزّوجلّ (١) .

٣ - كشف : نقلت من كتاب لم يحضرني الآن اسمه ما صورته : حدّث المولى السعيد إمام الدّنيا عمادالدّين محمّد بن أبي‌سعيد بن عبدالكريم الوزّان في محرّم سنة ستّ و تسعين وخمسمائة قال : أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه أنّ عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام لمّا دخل إلى نيسابور في السفرة الّتي فاض (٢) فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضّة خالصة ، فعرض له في السوق الامامان الحافظان للأحاديث النبويّة أبو زرعة ومحمّد ابن أسلم الطوسيّ رحمهما الله فقالا : أيّها السيّد ابن السادة ، أيّها الإمام وابن الأئمة

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٧ .

(٢) في الكمباني «خص» وهو تصحيف .

أيّها السلالة الطاهرة الرضيّة، أيّها الخلاصة الزاكية النبويّة بحقّ آبائك الأطهرين و أسلافك الأكرمين إلّا أريتنا وجهك المبارك الميمون ، و رويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك ، نذكرك به .

فاستوقف البغلة ، و رفع المظلّة ، و أقرّ عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة ، فكانت ذؤابتاه كذوابتي رسول الله صلى الله عليه وآله والناس على طبقاتهم قيام كلّهم و كانوا بين صارخ وباك و ممزّق ثوبه ، و متمرّغ في التراب ، ومقبّل حزام بغلته و مطوّل عنقه إلى مظلّة المهد ، إلى أن انتصف النهار، و جرت الدّموع كالأنهار وسكنت الأصوات ، وصاحت الأئمّة والقضاة :

معاشر الناس اسمعوا وعوا ، ولا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته ، و أنصتوا فأملى صلوات الله عليه هذا الحديث وعدّ من المحابر أربع و عشرون ألفاً سوى الدّوي ، والمستملي أبوزرعة الرازيّ ومحمّد بن أسلم الطوسيّ رحمهما الله فقال عليه السلام :

حدّثني أبي موسى بن جعفر الكاظم ، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد الصادق قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر ، قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين زين العابدين ، قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ شهيد أرض كربلا قال : حدّثني أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة ، قال : حدّثني أخي وابن عمّي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدّثني جبرئيل عليه السلام قال : سمعت ربّ العزّة سبحانه وتعالى يقول : كلمة لا إله إلّا الله حصني فمن قالها دخل حصني و من دخل حصني أمن من عذابي .

صدق الله سبحانه ، وصدق جبرئيل عليه السلام وصدق رسول الله والأئمّة عليهم السلام .

قال الاُستاذ أبو القاسم القشيريّ إنّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض اُمراء السامانيّة فكتبه بالذّهب وأوصى أن يدفن معه فلمّا مات رئي في المنام فقيل: مافعل الله بك ؟ فقال : غفر الله لي بتلفّظي بلا إله إلّا الله وتصديقي محمّداً رسول الله مخلصاً وأنّي كتبت هذا الحديث بالذّهب تعظيماً و احتراماً (١) .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٤ و ١٤٥ .

بيان : « الدّواة » بالفتح مايكتب منه ، و الجمع دوى مثل نواة و نوى و دُويّ أيضا على فُعول جمع الجمع مثل صفاة وصفاً وصُفي .

١٣

((باب))

✿« (ولاية العهد والعلة في قبولة عليه‌السلام لها) »✿
(وعدم رضاه عليه السلام بها وسائر ما يتعلق بذلك)

١- كشف : في أوّل شهر رمضان سنة إحدى و مائتين كانت البيعة للرضا صلوات الله عليه (١) .

٢ - ن : ابن الوليد ، عن محمّد بن زياد القلزميّ ، عن محمّد بن أبي زياد الجدي ، عن أحمد بن عبدالله العلويّ ، عن القاسم بن أيّوب العلويّ أنّ المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرّضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال : إنّي اُريد أن أستعمل الرّضا عليه السلام على هذا الأمر من بعدي فحسده بنوهاشم وقالوا: أتولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث إليه يأتنا فترى من جهله ما نستدلّ به عليه .

فبعث إليه فأتاه ، فقال له بنوهاشم : يا أباالحسن اصعدالمنبر وانصب لناعلماً نعبدالله عليه ، فصعد عليه السلام المنبرفقعد مليّاً لايتكلّم مطرقاً ثمّ انتفض انتفاضة واستوى قائماً وحمدالله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه و أهل بيته ، ثمّ قال : أوّل عبادة الله معرفته - إلى آخرما أوردته في كتاب التّوحيد (٢) .

٣- ع ، ن ، لي : الحسين بن إبراهيم بن تاتانه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي الصّلت الهروي قال: إنّ المأمون قال للرّضا عليّ بن موسى عليه السلام

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٧١ .

(٢) عيون اخبار الرضا ج ١ ص ١٤٩ - ١٥٣ .

ياابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك و ورعك و عبادتك و أراك أحقّ بالخلافة منّي ، فقال الرّضا عليه السلام بالعبوديّة لله عزّوجلّ أفتخر وبالزهد في الدنيا أرجوالنجاة من شرّ الدّنيا ، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع في الدّنيا أرجو الرفعة عندالله عزّوجلّ .

فقال له المأمون: فانّي قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة ، وأجعلها لك واُبايعك ، فقال له الرّضا عليه السلام :إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلايجوز أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون : ياابن رسول الله لابدّ لك من قبول هذا الأمر، فقال: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً فما زال يجهد به أيّاماً حتّى يئس من قبوله ، فقال له: فان لم تقبل الخلافة ولم تحبّ مبايعتي لك فكن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي .

فقال الرّضا عليه السلام :والله لقد حدّثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أخرج من الدّنيا قبلك مقتولاً بالسمّ مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السّماء و ملائكة الأرض و اُدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرّشيد فبكى المأمون ثمّ قال له : ياابن رسول الله ومن الّذي يقتلك أويقدر على الاساءة إليك وأنا حيّ ؟ فقال الرّضا عليه السلام أما إنّي لو أشاء أن أقول من الّذي يقتلني لقلت فقال المأمون : ياابن رسول الله إنّما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ، ودفع هذا الأمر عنك ، ليقول النّاس إنّك زاهد في الدّنيا .

فقال الرّضا عليه السلام : والله ما كذبت منذ خلقني ربّي عزّ وجلّ وما زهدت في الدّنيا للدّنيا وإنّي لأعلم ما تريد ، فقال المأمون : وماأُريد ؟ قال: الأمان على الصّدق؟ قال: لك الأمان قال تريد بذلك أن يقول النّاس : إنّ عليّ بن موسى لم يزهد في الدّنيا بل زهدت الدّنيا فيه ألاترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة ، فغضب المأمون ثمّ قال: إنّك تتلقّاني أبداً بما أكرهه ، و قد آمنت سطوتي ، فبالله اُقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلاّ أجبرتك على ذلك فان فعلت و إلاّ ضربت عنقك .

فقال الرّضا عليه السلام : قدنهاني الله عزّ وجلّ أن ألقي بيدي إلى التهلكة ، فان كان الأمر على هذا ، فافعل ما بدالك ، وأنا أقبل ذلك على أنّي لا اُولّي أحداً ولا أعزل أحداً ولا أنقض رسماً ولاسنّة ، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً ، فرضي منه بذلك ، وجعله وليّ عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك (١) .

٤- **ن ، لى** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الرّيّان قال : دخلت على عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقلت له: ياابن رسول الله إنّ النّاس يقولون إنّك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزّهد في الدّنيا ؟ فقال عليه السلام :قدعلم الله كراهتي لذلك فلمّا خيّرت بين قبول ذلك و بين القتل اخترت القبول على القتل ، ويحهم أما علموا أنّ يوسف عليه السلام كان نبيّاً رسولاً فلمّا دفعته الضرورة إلى تولّي خزائن العزيز قال له « اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ عليم » و دفعتني الضّرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعدالاشراف على الهلاك ، على أنّي ما دخلت في هذا الأمر إلاّ دخول خارج منه ، فالى الله المشتكى ، وهوالمستعان (٢) .

٥ - **لى**: عليّ ، عن أبيه ، عن ياسر قال لما ولي الرّضا عليه السلام العهد سمعته وقد رفع يديه إلى السّماء و قال : اللّهمّ إنّك تعلم أنّي مكره مضطرٌّ ، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك و نبيّك يوسف حين وقع إلى ولاية مصر .

٦- **ن ، لى** : الحسين بن أحمد البيهقيّ ، عن محمّد بن يحيى الصولي ، عن الحسن ابن الجهم ، عن أبيه قال: صعد المأمون المنبر ليبايع عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقال : أيّها النّاس جاءتكم بيعة عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام والله لوقرأت هذه الأسماء على الصمّ والبكم ، لبرؤا باذن الله عزّ وجلّ (٣) .

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٦ ، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٩ امالى الصدوق ص ٦٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٩ ، أمالى الصدوق ص ٧٢ ، وهكذا أخرجه فى علل الشرائع ج ٢ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٧ .

٧- ن : الطالقاني، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عتّاب بن أسيد قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون ولد الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة، بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين، وتوفّي بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطّائي في القبّة التي فيها هارون الرّشيد إلى جانبه ممّا يلي القبلة، وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين، وقد تمّ عمره تسعاً وأربعين سنة وستّة أشهر:

منها مع أبيه موسى بن جعفر عليه السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين، و بعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر، وقام عليه السلام بالأمر وله تسع و عشرون سنة و شهران، وكان في أيّام إمامته عليه السلام بقيّة ملك الرّشيد، ثمّ ملك بعد الرّشيد محمّد المعروف بالأمين، وهو ابن زبيدة ثلاث سنين وخمسة و عشرين يوماً، ثمّ خلع الأمين واُجلس عمّه إبراهيم بن شكلة أربعة عشر يوماً، ثمّ اُخرج محمّد بن زبيدة من الحبس وبويع له ثانية، وجلس في الملك سنة وستّة أشهر وثلاث وعشرين

ثمّ ملك عبدالله المأمون عشرين سنة، وثلاثة وعشرين يوماً فأخذ البيعة في ملكه لعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه، وذلك بعد أن تهدّده بالقتل وألحّ عليه مرّة بعد اُخرى في كلّها يأبى عليه حتّى أشرف من تأبّيه على الهلاك، فقال عليه السلام «اللّهمّ إنّك قد نهيتني عن الالقاء بيدي إلى التهلكة، وقد أشرفت من قبل عبدالله المأمون على القتل متى لا اقبل ولاية عهده و قد اُكرهت واضطررت كما اضطرّ يوسف ودانيال عليهما السلام إذ قبل كلّ واحد منهما الولاية من طاغية زمانه اللّهمّ لا عهد إلّا عهدك، ولا ولاية إلّا من قبلك، فوفّقني لاقامة دينك، وإحياء سنّة نبيّك، فانّك أنت المولى والنصير، ونعم المولى أنت ونعم النصير».

ثمّ قبل عليه السلام ولاية العهد من المأمون، وهو باك حزين على أن لا يولّي أحداً ولا يعزل أحداً ولا يغيّر رسماً ولا سنّة وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد. فأخذ

المأمون له البيعة على النّاس الخاصّ منهم و العامّ ، فكان متى ما ظهر للمأمون من الرّضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير حسده على ذلك ، وحقده عليه ، حتّى ضاق صدره منه ، فغدر به فقتله بالسمّ ومضى إلى رضوان الله و كرامته (١) .

٨- ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن عبيد الله بن عبدالله بن طاهر قال : أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرّب إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله بصلة رحمه بالبيعة لعليّ بن موسى عليه السلام ليمحو بذلك ما كان من أمر الرّشيد فيهم ، وما كان يقدر على خلافه في شيء ، فوجّه من خراسان برجاء بن أبي الضحّاك وياسر الخادم ليشخصا إليه محمّد بن جعفر بن محمّد ، وعليّ بن موسى بن جعفر عليهما السلام و ذلك في سنة مائتين .

فلمّا وصل عليّ بن موسى عليه السلام إلى المأمون وهو بمرو ، ولاّه العهد من بعده وأمر للجند برزق سنة ، و كتب إلى الآفاق بذلك ، وسمّاه الرّضا عليه السلام و ضرب الدّراهم باسمه ، وأمر النّاس بلبس الخضرة ، و ترك السّواد ، و زوّجه ابنته أمّ حبيبة ، وزوّج ابنه محمّد بن عليّ عليه السلام ابنته أمّ الفضل بنت المأمون ، و تزوّج هو بتوران بنت الحسن بن سهل زوّجه بها عمّه الفضل ، و كلّ هذا في يوم واحد ، وما كان يحبّ أن يتمّ العهد للرضا عليه السلام بعده .

قال الصوليّ وقد صحّ عندي ما حدّثني به عبيدالله من جهات :

منها أنّ عون بن محمّد حدّثني عن الفضل بن أبي سهل النوبختي أو عن أخ له قال: لما عزم المأمون على العقد للرّضا عليه السلام بالعهد قلت والله لأعتبرنّ ما في نفس المأمون من هذا الأمر أيحبّ تمامه أو هو يتصنّع به؟ فكتبت إليه على يد خادم له كان يكاتبني بأسراره على يده :

« قد عزم ذوالرياستين على عقد العهد ، والطالع السّرطان ، وفيه المشتري و السّرطان ، وإن كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتمّ أمر يعقد فيه ، ومع هذا

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٨ - ٢٠ .

فانّ المريخ في الميزان (١) في بيت العاقبة وهذا يدلُّ على نكبة المعقود له ، وعرّفت أمير المؤمنين ذلك لئلاّ يعتب عليّ إذا وقف على هذا من غيري » .

فكتب إليّ « إذا قرأت جوابي إليك فاردده إليّ مع الخادم و نفسك أن يقف أحد على ما عرّفتنيه وأن يرجع ذو الرياستين عن عزمه لأنّه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك ، وعلمت أنّك سببه » .

قال : فضاقت عليّ الدُّنيا و تمنّيت أنّي ما كنت كتبت إليه ، ثمّ بلغني أنّ الفضل بن سهل ذا الرياستين قد تنبّه على الأمر ورجع عن عزمه ، وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي وركبت إليه فقلت له أتعلم في السّماء نجماً أسعد من المشتري ؟ قال : لا ، قلت: أفتعلم أنّ في الكواكب نجماً يكون في حال أسعد منها في شرفها ؟ قال: لا، فقلت: فامض العزم على رأيك إذ كنت تعقده ، وسعد الفلك في أسعد حالاته، فأمضى الأمر على ذلك فما علمت أنّي من أهل الدُّنيا حتّى وقع العقد فزعاً من المأمون (٢) .

بيان : قوله « على خلافه » أي خلاف الفضل ، قوله : « و نفسك » أي احذر نفسك واحفظها .

٩- ن : الهمدانيُّ والمكتّب و الورّاق جميعاً عن عليّ بن إبراهيم قال : حدّثني ياسر الخادم لمّا رجع من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرّضا عليه السلام بطوس بأخباره كلّها قال عليُّ بن إبراهيم : وحدّثني الريّان بن الصّلت وكان من رجال الحسن بن سهل وحدّثني أبي عن محمّد بن عرفة و صالح بن سعيد الراشديّين كلُّ هؤلاء حدّثوا بأخبار أبي الحسن عليه السلام وقالوا : لمّا انقضى أمر المخلوع ، واستوى أمر المأمون . كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان فاعتلّ عليه الرضا عليه السلام بعلل كثيرة فما زال المأمون يكاتبه ويسأله حتّى علم الرضا عليه السلام أنّه لا يكفُّ عنه

---

(١) زاد في بعض نسخ المصدر [الذى هو الرابع ، ووتد الارض] .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٧ و ١٤٨ .

فخرج وأبوجعفر عليه السلام له سبع سنين فكتب إليه المأمون: لاتأخذ على طريق الكوفة وقم ، فحمل على طريق البصرة ، والأهواز ، وفارس حتّى وافى مرو .

فلمّا وافى مرو عرض عليه المأمون أن يتقلّد الإمرة والخلافة ، فأبى الرضا عليه السلام في ذلك ، وجرت في هذا مخاطبات كثيرة ، و بقوا في ذلك نحواً من شهرين كلّ ذلك يأبى عليه أبوالحسن عليّ بن موسى عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه .

فلمّا أكثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون : فولاية العهد ؟ فأجابه إلى ذلك وقال له : على شروط أسألكها، فقال المأمون: سل ماشئت ، قالوا: فكتب الرّضا عليه السلام : إنّي أدخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهى ولا أقضي ولا اُغيّر شيئاً ممّا هو قائم ، وتعفيني عن ذلك كلّه . فأجابه المأمون إلى ذلك ، وقبلها على كلّ هذه الشروط ، ودعا المأمون القوّاد والقضاة والشاكريّة (١) وولد العبّاس إلى ذلك ، فاضطربوا عليه فأخرج أموالاً كثيرة وأعطى القوّاد وأرضاهم إلّا ثلاثة نفر من قوّاده أبوا ذلك : أحدهم الجلوديُّ ، وعليُّ بن عمران ، وابن مويس (٢) فانّهم أبوا أن يدخلوا في بيعة الرّضا عليه السلام فحبسهم و بويع للرضا عليه السلام و كتب بذلك إلى البلدان ، و ضربت الدّنانير والدراهم باسمه ، و خطب له على المنابر و أنفق المأمون على ذلك أموالاً كثيرة .

فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب و يحضر العيد ويخطب لتطمئنّ قلوب الناس ، ويعرفوا فضله ، وتقرّ قلوبهم على هذه الدّولة المباركة ، فبعث إليه الرضا عليه السلام وقال : قد علمت ماكان بيني و بينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر، فقال المأمون : إنّما اُريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامّة والجند والشاكريّة هذا الأمر فتطمئنّ قلوبهم ويقرّوا بما فضّلك الله تعالى به فلم يزل يرادّه الكلام في ذلك .

---

(١) الشاكرية جمع الشاكرى معرب « چاكر» بالفارسية ، وهوالاجير والمستخدم.

(٢) أبويونس خ ، أبومونس خ .

فلمّا ألحّ عليه قال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و كما خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال المأمون : اخرج كما تحبّ . و أمر المأمون القوّاد والناس أن يبكّروا إلى باب أبي الحسن عليه السلام فقعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح من الرّجال والنساء والصّبيان واجتمع القوّاد على باب الرّضا عليه السلام .

فلمّا طلعت الشمس قام الرّضا عليه السلام فاغتسل و تعمّم بعمامة بيضاء من قطن و ألقى طرفاً منها على صدره ، و طرفاً بين كتفيه و تشمّر ثمّ قال لجميع مواليه : افعلوا مثل مافعلت ثمّ أخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه ، وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمّرة .

فلمّا قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء و كبّر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أنّ الهواء والحيطان تجاوبه ، والقوّاد والناس على الباب قد تزيّنوا ولبسوا السلاح و تهيّؤا بأحسن هيئة ، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمّرنا وطلع الرضا وقف وقفة على الباب وقال : «الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ماهدانا الله أكبر على مارزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ماأبلانا» ورفع بذلك صوته و رفعنا أصواتنا .

فتزعزعت مرو من البكاء والصياح ، فقالها : ثلاث مرّات فسقط القوّاد عن دوابّهم ، ورموا بخفافهم ، لمّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وصارت مروضجّة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجّة .

فكان أبوالحسن عليه السلام يمشي و يقف في كلّ عشرة خطوات وقفة يكبّر الله أربع مرّات فيتخيّل إلينا أنّ السمآء والأرض والحيطان تجاوبه ، وبلغ المأمون ذلك ، فقال له الفضل بن سهل ذوالرئاستين : ياأمير المؤمنين إن بلغ الرّضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأي أن تسأله أن يرجع ، فبعث إليه المأمون فسأله الرّجوع فدعا أبوالحسن عليه السلام بخفّه فلبسه ورجع (١) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥١ .

شا : عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر و الريّان قال : لمّا حضر العيد و ساق الحديث إلى آخره (١) .

بيان : « العُكّازة » بضمّ العين و تشديد الكاف عصا في أسفلها حديدة « والتزعزع » التحرّك الشديد .

١٠ - ن : المظفّر العلويّ ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن محمّد بن نصير عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا ، عن الرّضا عليه السلام أنّه قال له رجل : أصلحك الله كيف صرت إلى ماصرت إليه من المأمون ؟ و كأنّه أنكر ذلك عليه ، فقال له أبوالحسن الرّضا عليه السلام : يا هذا أيّهما أفضل النبيّ أوالوصيّ ؟ قال : لا ، بل النبيّ قال : فأيّهما أفضل مسلم أومشرك ؟ قال : لا ، بل مسلم ، قال : فانّ العزيز عزيزمصر كان مشركاً وكان يوسف نبيّاً وإنّ المأمون مسلم ، و أنا وصيّ ، ويوسف سأل العزيز أن يولّيه حين قال : «اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم» وأنا اُجبرت على ذلك (٢) .

شي : عن الحسن بن موسى مثله (٣) .

١١- شا ، ن : الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه يحيى بن الحسن عن موسى بن سلمة قال : كنت بخراسان مع محمّد بن جعفر فسمعت أنّ ذا الرئاستين الفضل بن سهل خرج ذات يوم وهو يقول : واعجبا لقد رأيت عجباً سلوني مارأيت فقالوا : ما رأيت أصلحك الله ؟ قال : رأيت أميرالمؤمنين يقول لعليّ بن موسى عليه السلام : قد رأيت أن اُقلّدك أمرالمسلمين ، وأفسخ ما في رقبتي ، وأجعله في رقبتك ، ورأيت عليّ بن موسى عليه السلام يقول له : الله الله لاطاقة لي بذلك ولا قوّة ، فما رأيت خلافة قطّ كانت أضيع منها ، أميرالمؤمنين يتفصّى منها ويعرضها على عليّ بن موسى ، وعليّ ابن موسى يرفضها ويأبى (٤) .

---

(١) ارشادالمفيد ص ٢٩٣ و ٢٩٤ . (٢) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ١٣٨ .

(٣) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ١٨٠ ، والاية في سورة يوسف : ٥٥ .

(٤) الارشاد ص ٢٩٠ ، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤١ .

١٢- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن الريّان بن الصلت قال : أكثر الناس في بيعة الرِّضا عليه السلام من القوّاد والعامّة ، ومن لا يحبّ ذلك ، وقالوا : إنّ هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الرئاستين ، فبلغ المأمون ذلك فبعث إليّ في جوف اللّيل فصرت إليه فقال : يا ريّان بلغني أنّ الناس يقولون : إنّ بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين يقولون هذا قال : ويحك يا ريّان أيجسر أحد أن يجيء إلى خليفة قد استقامت له الرعيّة و القوّاد ، و استوت له الخلافة فيقول له ادفع الخلافة من يدك إلى غيرك أيجوز هذا في العقل ؟ قلت له : لا والله يا أمير المؤمنين مايجسر على هذا أحد ، قال : لا والله ماكان كما يقولون ولكن سأُخبرك بسبب ذلك .

إنّه لمّا كتب إليّ محمّد أخي يأمرني بالقدوم عليه ، فأبيت عليه عقد لعليّ ابن عيسى بن ماهان و أمره أن يقيّدني بقيد ويجعل الجامعة في عنقي فورد عليّ بذلك الخبر ، و بعثت هرثمة بن أعين إلى سجستان و كرمان و ماوالاهما فأفسد عليّ أمري ، وانهزم هرثمة و خرج صاحب السرير ، وغلب على كورخراسان ، من ناحيته ، فورد عليّ هذا كلّه في اُسبوع .

فلمّا ورد ذلك عليّ لم يكن لي قوّة بذلك ولا كان لي مال أتقوّى به ، ورأيت من قوّادي ورجالي الفشل والجبن ، أردت أن ألحق بملك كابل ، فقلت في نفسي : ملك كابل رجلٌ كافر ويبذل محمّد له الأموال فيدفعني إلى يده ، فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب إلى الله عزّ وجلّ من ذنوبي وأستعين به على هذه الاُمور وأستجير بالله عزّ وجلّ فأمرت بهذا البيت و أشار إلى بيت تكنّس ، وصببت عليّ الماء ، ولبست ثوبين أبيضين وصلّيت أربع ركعات قرأت فيها من القرآن ما حضرني ودعوت الله عزّ وجلّ و استجرت به ، وعاهدته عهداً وثيقاً بنيّة صادقة إن أفضى الله بهذا الأمر إليّ و كفاني عاديته ، و هذه الاُمور الغليظة ، أن أضع هذا الأمر في موضعه الذي وضعه الله عزّ وجلّ فيه .

ثمّ قوي فيه قلبي فبعثت طاهراً إلى عليّ بن عيسى بن هامان فكان من أمره ماكان ، ورددت هرثمة إلى رافع [بن أعين] فظفر به و قتله ، و بعثت إلى صاحب السرير فهادنته و بذلت له شيئاً حتّى رجع فلم يزل أمري يقوى حتّى كان من أمر محمّد ماكان ، وأفضى الله إليّ بهذا الأمر ، و استوى لي .

فلمّا وافى الله عزّوجلّ لي بما عاهدته عليه ، أحببت أن أفي لله تعالى بما عاهدته ، فلم أر أحداً أحقّ بهذا الأمر من أبي الحسن الرّضا عليه السلام ، فوضعتها فيه فلم يقبلها إلاّ على ماقدعلمت ، فهذا كان سببها .

فقلت : وفّق الله أميرالمؤمنين فقال : يا ريّان إذا كان غداً و حضر الناس فاقعد بين هؤلاء القوّاد و حدّثهم بفضل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقلت : ياأميرالمؤمنين ماأحسن من الحديث شيئاً إلاّ ماسمعته منك ، فقال : سبحان الله ما أجد أحداً يعينني على هذا الأمر ، لقد هممت أن أجعل أهل قم شعاري ودثاري .

فقلت يا أميرالمؤمنين : أنا اُحدّث عنك بماسمعته منك من الأخبار؟ فقال : نعم حدّث عنّي بما سمعته منّي من الفضائل فلمّا كان من الغد ، قعدت بين القوّاد في الدارفقلت : حدّثني أميرالمؤمنين ، عن أبيه ، عن آبائه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، حدّثني أميرالمؤمنين ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله عليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى ، و كنت أخلط الحديث بعضه ببعض لاأحفظه على وجهه .

وحدّثت بحديث خيبر ، و بهذه الأحاديث المشهورة ، فقال لي عبدالله بن مالك الخزاعيّ : رحم الله عليّاً كان رجلاً صالحاً . وكان المأمون قد بعث غلاماً إلى المجلس يسمع الكلام فيؤدّيه إليه قال الريّان : فبعث إليّ المأمون فد خلت إليه فلمّا رآني قال : يا ريّان ما أرواك للأحاديث وأحفظك لها ؟ ثمّ قال : قد بلغني ما قال اليهوديّ عبدالله بن مالك في قوله « رحم الله عليّاً كان رجلاً صالحاً » والله لأقتلنّه إن شاء الله .

وكان هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني من أخصّ الناس عند الرّضا عليه السلام من قبل أن يحمل وكان عالماً أديباً لبيباً وكانت اُمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده ، ويصير الأموال من النواحي كلّها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام فلمّا حمل أبو الحسن عليه السلام اتّصل هشام بن إبراهيم بذي الرئاستين فقرّبه ذو الرئاستين وأدناه ، فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذي الرئاستين والمأمون فحظي بذلك عندهما وكان لايخفي عليهما من أخباره شيئاً .

فولّاه المأمون حجابة الرّضا عليه السلام وكان لايصل إلى الرضا عليه السلام إلّا من أحبّ ، وضيّق على الرّضا عليه السلام فكان من يقصده من مواليه لايصل إليه ، وكان لا يتكلّم الرضا عليه السلام في داره بشيء إلّا أورده هشام على المأمون وذي الرئاستين وجعل المأمون العباس ابنه في حجر هشام ، وقال : أدّبه ، فسمّي هشام العباسيّ لذلك ، قال :

وأظهر ذوالرياستين عداوة شديدة لأبي الحسن عليه السلام وحسده على ما كان المأمون يفضّله به فأوّل ما ظهر لذي الرئاستين من أبي الحسن عليه السلام أنّ ابنة عمّ المأمون كانت تحبّه ، وكان يحبّها ، وكان مفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون وكانت تميل إلى أبي الحسن عليه السلام وتحبّه وتذكر ذا الرئاستين وتقع فيه ، فقال ذو الرياستين حين بلغه ذكرها له : لاينبغي أن يكون باب دار النساء مشرعاً إلى مجلسك فأمر المأمون بسدّه .

وكان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوماً والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوماً وكان منزل أبي الحسن عليه السلام بجنب منزل المأمون ، فلمّا دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدوداً قال يا أمير المؤمنين : ما هذا الباب الّذي سددته ؟ فقال : رأى الفضل ذلك وكرهه ، فقال الرضا عليه السلام : إنا لله وإنّا إليه راجعون ما للفضل والدّخول بين أمير المؤمنين وحرمه ؟ قال : فما ترى قال : فتحه والدّخول على ابنة عمّك ، ولا تقبل قول الفضل فيما لايحلّ و[لا] يسع فأمر

المأمون بهدمه ، ودخل على ابنة عمه فبلغ الفضل ذلك فغمه (١) .

١٣- ن : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم قال : كان الرضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع ، و قد أصابه العرق و الغبار رفع يديه ، و قال : اللهم إن كان فرجي مما أنا فيه بالموت ، فعجل لي الساعة ولم يزل مغموماً مكروباً إلى أن قبض صلوات الله عليه .

١٤- ن : الدقاق ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن محمد بن عرفة قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما حملك على الدخول في ولاية العهد ؟ فقال : ما حمل جدي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى (٢).

بيان : أي لئلا ييأس الناس من خلافتنا ، و يعلموا باقرار المخالف أن لنا في هذا الأمر نصيباً ، و يحتمل أن يكون التشبيه في أصل الاشتمال على المصالح الخفية .

١٥ - ن : الوراق ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي قال : والله ما دخل الرضا عليه السلام في هذا الأمر طائعاً ، وقد حمل إلى الكوفة مكرها ثم أشخص منها على طريق البصرة و فارس إلى مرو (٣) .

١٦ - ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن محمد بن يزيد النحوي ، عن ابن أبي عبدون ، عن أبيه قال: لما بايع المأمون الرضا عليه السلام بالعهد أجلسه إلى جانبه ، فقام العباس الخطيب فتكلم فأحسن ثم ختم ذلك بأن أنشد :

لابد للناس من شمس ومن قمر   فأنت شمس وهذا ذلك القمر(٤)

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٥١- ١٥٤ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٤٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ١٤١ .

(٤) « « ج ٢ ص ١٤٦ .

١٧ - ن : البيهقيُّ، عن الصولي، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق، عن أبيه قال: لمّا بويع الرّضا عليه السلام بالعهد اجتمع النّاس إليه يهنّؤونه فأومأ إليهم فأنصتوا ثمّ قال بعد أن استمع كلامهم :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الفعّال لما يشاء، لامعقّب لحكمه، ولارادّ لقضائه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور وصلّى الله على محمّد في الأوّلين والآخرين وعلى آله الطيّبين أقول : وأنا عليُّ بن موسى بن جعفر إنَّ أمير المؤمنين عضّده الله بالسّداد، و وفّقه للرشاد، عرف من حقّنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، و آمن أنفساً فزعت، بل أحياها وقد تلفت، و أغناها إذا افتقرت، مبتغياً رضى ربّ العالمين، لايريد جزاء من غيره، وسيجزي الله الشاكرين ولايضيع أجر المحسنين.

وإنّه جعل إليَّ عهده، و الإمرة الكبرى إن بقيت بعده، فمن حلَّ عقدة أمر الله تعالى بشدِّها، وفصم عروة أحبَّ الله إيثاقها، فقد أباح حريمه، و أحلَّ حرمه، إذ كان بذلك زارياً على الامام، منهتكاً حرمة الاسلام، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات، ولم يتعرّض بعدها على العزمات، خوفاً من شتات الدّين، و اضطراب حمل المسلمين، ولقرب أمر الجاهليّة ورصد المنافقين، فرصة تنتهز، وبائقة تبتدر، وما أدري ما يفعل بي و لا بكم، إن الحكم إلاّ لله يقصُّ الحقَّ وهو خير الفاصلين» (١).

بيان : قوله عليه السلام «زارياً» أي عاتباً ساخطاً غير راض و «السّالف» أبوبكر أي جرى بنقض العهد ويحتمل أمير المؤمنين عليه السلام أي وقع عليه نقض بيعته و إنكار حقّه «فصبر» أي أمير المؤمنين عليه السلام ويمكن أن يقرء على المجهول وقال الجزريُّ ومنه حديث عمر إنَّ بيعة أبي بكر فلتة، وقى الله شرّها، أراد بالفلتة الفجأة، و الفلتة كلُّ شيء فعل من غير رويّة و إنّما بودر بها خوف انتشار الأمر انتهى. والضمير في «بعدها» راجع إلى الفلتات. و «العزمات» الحقوق الواجبة اللاّزمة له عليه السلام أو ما عزموا عليه بعد تلك الفلتة.

---

(١) المصدر ج ٢ ص ١٤٦ - ١٤٧.

١٨- ن : البيهقيّ، عن الصولي قال: حدّثني محمّد بن أبي الموج (١) أبو الحسين الرازي قال: سمعت أبي يقول حدّثني من سمع الرّضا عليه السلام يقول الحمد لله الّذي حفظ منّا ما ضيّع النّاس، و رفع منّا ما وضعوه حتّى قد لعنّا على منابر الكفر ثمانين عاماً و كتمت فضائلنا وبذلت الأموال في الكذب علينا والله عزّ وجلّ يأبى لنا إلاّ أن يعلي ذكرنا، ويبيّن فضلنا، والله ماهذا بنا وإنّما هو برسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتنا منه، حتّى صار أمرنا و ما نروي عنه أنّه سيكون بعدنا من أعظم آياته ودلالات نبوّته (٢).

بيان : قوله عليه السلام «ما هذا بنا» أي استخفافهم أو رفعه تعالى أوهما معاً.

١٩ - ن : قد ذكر قوم أنّ الفضل بن سهل أشار على المأمون بأن يجعل عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وليّ عهده منهم أبوعليّ الحسين بن أحمد السّلاميّ فانّه ذكر ذلك في كتابه الّذي صنّفه في أخبار خراسان، قال: فكان الفضل بن سهل ذو الرئاستين وزير المأمون ومدبّر اُموره، وكان مجوسيّاً فأسلم على يدي يحيى بن خالد البرمكيّ وصحبه، و قيل بل أسلم سهل والد الفضل على يدي المهديّ وأنّ الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكيّ لخدمة المأمون، وضمّه إليه فتغلّب عليه واستبدّ بالأمر دونه.

وإنّما لقّب بذي الرّئاستين لأنّه تقلّد الوزارة ورئاسة الجند، فقال الفضل حين استخلف المأمون يوماً لبعض من كان يعاشره: أين يقع فعلي فيما أتيته من فعل أبي مسلم فيما أتاه، فقال: إنّ أبامسلم حوّلها من قبيلة إلى قبيلة، وأنت حوّلتها من أخ إلى أخ، وبين الحالتين ما تعلمه.

قال الفضل : فانّي اُحوّلها من قبيلة إلى قبيلة ثمّ أشار على المأمون بأن يجعل عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وليّ عهده فبايعه وأسقط بيعة المؤتمن أخيه.

وكان عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ورد على المأمون وهو بخراسان سنة مائتين على طريق البصرة وفارس مع رَجاء بن أبي الضحّاك. وكان الرّضا عليه السلام متزوّجاً

---

(١) أبي الملوح، خ ل.

(٢) نفس المصدر ص ١٦٤ و ١٦٥.

بابنة المأمون فلمّا بلغ خبره العباسيّين ببغداد ساءهم ذلك فأخرجوا إبراهيم بن المهديّ وبايعوه بالخلافة ففيه يقول دعبل الخزاعيّ:

يا معشر الأجناد لا تقنطوا ... خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حنينيّة ... يلذّها الأمرد و الأشمط
و المعبديّات لقوّادكم ... لا تدخل الكيس ولا تربط
و هكذا يرزق أصحابه ... خليفة مصحفه البربط

وذلك أنّ إبراهيم المهديّ كان مولعاً بضرب العود، منهمكاً بالشراب، فلما بلغ المأمون خبر إبراهيم علم أنّ الفضل بن سهل أخطأ عليه و أشار بغير الصّواب فخرج من مرو منصرفاً إلى العراق، واحتال على الفضل بن سهل حتّى قتله غالب خال المأمون في الحمّام بسرخس مغافصة في شعبان سنة ثلاث و مائتين، و احتال على عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام حتّى سمّ في علّة كانت أصابته، فمات وأمر بدفنه بسناباد من طوس بجنب قبر الرّشيد، وذلك في صفر سنة ثلاث و مائتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة، وقيل ابن خمس وخمسين سنة.

هذا ما حكاه أبوعليّ الحسين بن أحمد السّلاميّ في كتابه و الصحيح عندي أنّ المأمون إنّما ولاّه العهد وبايع له للنذر الّذي قد تقدّم ذكره وأنّ الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له وكارهاً لأمره لأنّه كان من صنايع آل برمك، ومبلغ سنّ الرّضا عليه السلام تسع وأربعون سنة وستّة أشهر وكانت وفاته في سنة ثلاث و مائتين كما قد أسندته في هذا الكتاب (١).

بيان: قوله «حنينية» أي نغمة حنينيّة من الحنين بمعنى الشوق و الطرب. وفي بعض النسخ «حبيبيّة» بالباءين الموحّدتين، وعلى التقديرين إشارة إلى نغمة من النغمات والأظهر أنّه حسينية كما في بعض النسخ وهي نغمة معروفة و «الشمط» بياض الرأس يخالطه سواد.

والمعبديّات نغمة معروفة، و غافصه: فاجأه وأخذه على غرّة.

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٥ و ١٦٦.

٢٠- ن : أبي ، عن أحمدبن إدريس ، عن الأشعري ، عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاّد قال : قال لي أبوالحسن الرضا عليه السلام :قال لي المأمون : يا أبا الحسن انظر بعض من تثق به تولّيه هذه البلدان الّتي قد فسدت علينا ، فقلت له: تفي لي وأفي لك فانّي إنّما دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه ولا أنهى ، ولا أعزل ولا اُولّي ولا اُسيّر حتّى يقدمني الله قبلك ، فوالله إنّ الخلافة لشيء ما حدّثت به نفسي ، ولقد كنت بالمدينة أتردّد في طرقها على دابّتي وإنّ أهلها وغيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم ، فيصيرون كالأعمام لي وإنّ كتبي لنافذة في الأمصار ، وما زدتني في نعمة هي عليّ من ربّي فقال : أفي لك (١) .

٢١- ع ، ن : الحسين بن أحمد الرّازيّ ، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه قال: أخبرني الريّان بن شبيب خال المعتصم أخوماردة أنّ المأمون لمّا أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بامرة المؤمنين ، وللرّضا عليه السلام بولاية العهد ، وللفضل ابن سهل بالوزارة ، أمر بثلاثة كراسيّ فنصبت لهم ، فلمّا قعدوا عليها أذن للنّاس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثة من أعلى الابهام إلى الخنصر و يخرجون ، حتّى بايع في آخر النّاس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من الخنصر إلى أعلى الابهام ، فتبسّم أبوالحسن الرّضا عليه السلام ثمّ قال : كلّ من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فانّه بايعنا بعقدها .

فقال المأمون: وما فسخ البيعة من عقدها؟ قال أبوالحسن عليه السلام :عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الابهام وفسخها من أعلى الابهام إلى أعلى الخنصر قال : فماج النّاس في ذلك وأمر المأمون باعادة النّاس إلى البيعة على ما وصفه أبوالحسن عليه السّلام وقال الناس : كيف يستحقّ الامامة من لا يعرف عقد البيعة إنّ من علم لأولى بها ممّن لا يعلم ، قال: فحمله ذلك على ما فعله من سمّه (٢).

---

(١) المصدر ج ٢ ص ١٦٦ و ١٦٧ .

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٨، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٨ .

٢٢- غط : روى محمّد بن عبد الله الأفطس قال : دخلت على المأمون فقرّبني وحيّاني ثمّ قال: رحم الله الرّضا عليه السلام ماكان أعلمه لقد أخبرني بعجب: سألته ليلة وقد بايع له النّاس ، فقلت : جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق و أكون خليفتك بخراسان ، فتبسّم ثمّ قال : لالعمري ولكنّه من دون خراسان تدرّجات إنّ لنا هنا مكثاً ولست ببارح حتّى يأتيني الموت ، ومنها المحشر لامحالة .

فقلت له : جعلت فداك وما علمك بذلك ؟ فقال علمي بمكاني كعلمي بمكانك قلت: وأين مكاني أصلحك الله؟ فقال: لقد بعدت الشقّة بيني و بينك ، أموت في المشرق وتموت بالمغرب ، فقلت : صدقت ، والله ورسوله أعلم وآل محمّد ، فجهدت الجهد كلّه وأطمعته في الخلافة وما سواها فما أطمعني في نفسه (١).

بيان: لعلّ التدرّجات من قولهم « أدرجه في أكفانه » و قد مضى في باب المعجزات (٢) .

٢٣ ـ شا : ذكر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة السّير من أيّام الخلفاء أنّ المأمون لمّا أراد العقد للرضا عليّ بن موسى عليه السّلام و حدّث نفسه بذلك ، أحضر الفضل بن سهل و أعلمه بما قد عزم عليه من ذلك ، و أمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ، ففعل و اجتمعا بحضرته ، فجعل الحسن يعظّم ذلك عليه و يعرّفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه ، فقال له المأمون : إنّي عاهدت الله أنّني إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب ، وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرّجل على وجه الأرض .

فلمّا رأى الفضل والحسن عزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته ، فأرسلهما إلى الرّضا عليه السلام فعرضا عليه ذلك ، فامتنع منه ، فلم يزالا به حتّى أجاب فرجعا إلى المأمون فعرّفاه إجابته ، فسرّ بذلك ، وجلس للخاصّة في يوم خميس ، وخرج الفضل بن سهل و أعلم النّاس برأي المأمون في عليّ بن موسى ، و أنّه قد ولاّه

---

(١) غيبة الشيخ ص ٥٢ و٥٣ .

(٢) راجع ص ٥٧ تحت الرقم ٧٤ .

عهده ، وسمّاه الرّضا ، وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس على أن يأخذوا رزق سنة .

فلمّا كان ذلك اليوم ركب النّاس على طبقاتهم من القوّاد والحجّاب والقضاة وغيرهم في الحضرة ، وجلس المأمون ووضع للرّضا عليه السلام وسادتين عظيمتين حتّى لحق بمجلسه وفرشه ، وأجلس الرّضا عليه السلام عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثمّ أمر ابنه العبّاس بن المأمون أن يبايع له أوّل النّاس فرفع الرّضا يده فتلقّى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم ، فقال له المأمون : ابسط يدك للبيعة وقال له الرّضا عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع فبايعه النّاس ويده فوق أيديهم ووضعت البدر ، وقامت الخطباء والشعراء ، فجعلوا يذكرون فضل الرّضا عليه السلام وماكان مع المأمون في أمره .

ثمّ دعا أبوعباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبّل يده ، وأمره بالجلوس ثمّ نودي محمّد بن جعفر [بن محمّد] فقال له الفضل بن سهل : قم فقام ومشى حتّى قرب من المأمون ووقف ولم يقبّل يده ، فقيل له: امض فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا أباجعفر إلى مجلسك ، فرجع ثمّ جعل أبو عباد يدعو بعلويّ وعبّاسيّ فيقبضان جوائزهما حتّى نفدت الأموال .

ثمّ قال المأمون للرّضا عليه السلام :اخطب النّاس وتكلّم فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «لنا عليكم حقّ برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حقّ به ، فإذا أنتم أدّيتم إلينا ذلك ، وجب علينا الحقّ لكم» ولا يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس ، وأمر المأمون فضربت الدّراهم فطبع عليها اسم الرّضا ، وزوّج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمّه إسحاق بن جعفر بن محمّد وأمره فحجّ بالنّاس وخطب للرّضا عليه السلام في بلده بولاية العهد .

وروى أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن العلويّ قال : حدّثني من سمع عبدالحميد بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة

فقال له في الدُّعاء له : وليّ عهد المسلمين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام :

ستّةٌ آباؤهمُ مَن هم أفضل من يشرب صوب الغمام

وذكر المدائنيُّ، عن رجاله قال : لمّا جلس الرِّضا عليه السلام في الخلع بولاية العهد، فأقام بين يديه الخطباء والشعراء و خفقت الألوية على رأسه ، فذكر عن بعض من حضر ممّن كان يختصُّ بالرضا عليه السلام أنّه قال : كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر إليّ وأنا مستبشر بماجرى ، فأومأ إليّ أن ادن ، فدنوت منه ، فقال لي من حيث لايسمعه غيري : لاتشغل قلبك بهذا الأمر، ولاتستبشر له ، فانّه شيء لايتمُّ.

وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن عليّ الخزاعيُّ فلمّا دخل عليه قال : إنّي قدقلت قصيدة فجعلت على نفسي أن لا أنشدها على أحد قبلك ، فأمره بالجلوس حتّى خفَّ مجلسه ثمَّ قال له : هاتها ، قال : فأنشده قصيدته الّتي أوَّلها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

حتّى أتى على آخرها، فلمّا فرغ من إنشادها قام الرضا عليه السلام فدخل إلى حجرته ، وبعث إليه خادماً بخرقة خزّ فيها ستّمائة دينار، وقال لخادمه : قل له : استعن بهذه في سفرك ، وأعذرنا ، فقال له دعبل : لاوالله ما هذا أردت ولاله خرجت ولكن قل له: اكسني ثوباً من أثوابك ، وردَّها عليه ، فردَّها الرِّضا عليه السلام فقال له : خذها وبعث إليه بجبّة من ثيابه ، فخرج دعبل حتّى ورد قم فلمّا رأوا الجبّة معه أعطوه فيها ألف دينار فأبى عليهم فقال : لاوالله ولاخرقة منها بألف دينار .

ثمَّ خرج من قم فاتّبعوه فقطعوا عليه الطريق وأخذوا الجبّة ورجع إلى قم فكلّمهم فيها فقالوا : ليس إليها سبيل ، ولكن إن شئت فهذه ألف دينار ، وقال لهم : وخرقة منها فأعطوه ألف دينار وخرقة منها (١) .

بيان : «الخلع» بكسر الخاء وفتح اللام جمع الخلعة ، وخفق الألوية تحرُّكها واضطرابها .

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٩١ - ٢٩٣ .

٢٤- قب : ذكر أخبار البيعة نحواً ممّا مرّ وذكر صورة خطّ الرضا عليه السلام على كتاب العهد نحواً ممّا سيأتي ثمّ قال : وقال ابن المعتزّ :

و أعطاكم المأمون حقّ خلافة لنا حقّها لكنّه جاد بالدّنيا
فمات الرضا من بعد ماقدعلمتم ولاذت بنا من بعده مرّة اُخرى

وكان دخل عليه الشعراء فأنشد دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

وأنشد إبراهيم بن العبّاس :

أزالت عزاء القلب بعد التجلّد مصارع أولاد النبيّ محمّد

وأنشد أبو نواس :

مطهّرون نقيّات جيوبهم تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه فما له في قديم الدّهر مفتخر
والله لمّا برا خلقاً فأتقنه صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر
فأنتم الملأُ الأعلى و عندكم علم الكتاب وماجاءت به السور

فقال الرّضا عليه السلام : قدجئتنا بأبيات ماسبقك أحد إليها يا غلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال : أعطهاإيّاه ، ثمّ قال : يا غلام سق إليه البغلة (١) .

٢٥-كشف : قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله : وفي سنة سبعين وستّمائة ، وصل من مشهده الشريف أحد قوّامه ومعه العهد الّذي كتبه له المأمون بخطّ يده و بين سطوره و في ظهره بخطّ الإمام عليه السلام ماهو مسطور فقبّلت مواقع أقلامه ، وسرّحت طرفي في رياض كلامه، وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه ونقلته حرفاً فحرفاً وهو بخطّ المأمون :

بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا كتاب كتبه عبدالله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعليّ بن موسى بن جعفر وليّ عهده أمّا بعد فانّ الله عزّوجلّ اصطفى الإسلام

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢ - ٣٦٦ .

ديناً ، و اصطفى له من عباده رسلاً دالّين و هادين إليه ، يبشّر أوّلهم بآخرهم ويصدّق تاليهم ماضيهم ، حتّى انتهت نبوّة الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل ودروس من العلم ، وانقطاع من الوحي ، واقتراب من الساعة، فختم الله به النبيّين وجعله شاهداً لهم ومهيمناً عليهم وأنزل عليه كتابه العزيز الّذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بما أحلّ وحرّم ، ووعد وأوعد ، وحذّر وأنذر ، وأمر به و نهى عنه ، ليكون له الحجّة البالغة على خلقه . ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة ، وإنّ الله لسميع عليم .

فبلّغ عن الله رسالته ، و دعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة و الموعظة الحسنة ، و المجادلة بالّتي هي أحسن ، ثمّ بالجهاد و الغلظة حتّى قبضه الله إليه واختار له ما عنده ، فلمّا انقضت النّبوّة و ختم الله بمحمّد صلى الله عليه وآله الوحي والرسالة جعل قوّام الدين و نظام أمر المسلمين بالخلافة وإتمامها وعزّها والقيام بحقّ الله تعالى فيها بالطاعة ، الّتي بها يقام فرائض الله و حدوده ، و شرائع الاسلام و سننه و يجاهد لها عدوّه .

فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم و استرعاهم من دينه و عباده . و على المسلمين طاعة خلفائهم و معاونتهم على إقامة حقّ الله و عدله و أمن السبيل و حقن الدّماء وصلاح ذات البين ، وجمع الاُلفة ، وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم ، واختلاف ملّتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوّهم ، وتفرّق الكلمة ، وخسران الدّنيا والآخرة .

فحقّ على من استخلفه الله في أرضه ، وائتمنه على خلقه ، أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضى الله وطاعته ، ويعتدّ لما الله موافقه عليه و مسائله عنه ، و يحكم بالحقّ ، و يعمل بالعدل فيما حمّله الله و قلّده ، فانّ الله عزّ و جلّ يقول : لنبيّه داود عليه السلام «يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين النّاس بالحقّ ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله إنّ الّذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذابٌ شديد بما نسوا

يوم الحساب » (١) و قال الله عزّ وجلّ : « فوربّك لنسئلنّهم أجمعين عمّا كانوا يعملون» (٢) .

وبلغنا أنّ عمر بن الخطّاب قال : لوضاعت سخلة بشاطىء الفرات لتخوّفت أن يسألني الله عنها ، وأيم الله إنّ المسؤل عن خاصّة نفسه الموقوف على عمله فيما بين الله و بينه ، ليعرض على أمر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤل عن رعاية الأُمّة و بالله الثقة ، وإليه المفزع والرّغبة ، في التوفيق والعصمة ، والتسديد والهداية إلى مافيه ثبوت الحجّة ، والفوز من الله بالرضوان و الرّحمة .

وأنظر الأُمّة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلائقه في أرضه ، من عمل بطاعة الله و كتابه وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله في مدّة أيّامه وبعدها وأجهد رأيه ونظره فيمن يولّيه عهده ، و يختاره لامامة المسلمين و رعايتهم بعده ، و ينصبه علماً لهم و مفزعاً في جمع أُلفتهم ، ولمّ شعثهم ، وحقن دمائهم ، والأمن باذن الله من فرقتهم ، وفساد ذات بينهم و اختلافهم ، ورفع نزغ الشيطان و كيده عنهم ، فانّ الله عزّ وجلّ جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الاسلام و كماله ، و عزّه و صلاح أهله ، و ألهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ماعظمت به النعمة ، و شملت فيه العافية ، ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة ، والتربّص للفتنة .

ولم يزل أمير المؤمنين مُنذ أُفضت إليه الخلافة ، فاختبر بشاعة مذاقها ، وثقل محملها ، و شدّة مؤنتها ، وما يجب على من تقلّدها من ارتباط طاعة الله ، و مراقبته فيما حمّله منها فأنصب بدنه ، وأسهر عينه ، وأطال فكره ، فيمافيه عزّ الدّين ، وقمع المشركين ، و صلاح الأُمّة ، ونشر العدل ، وإقامة الكتاب والسنّة ، ومنعه ذلك من الخفض و الدّعة ، ومهنّؤ العيش ، علماً بما الله سائله عنه ، و محبّة أن يلقى الله مناصحاً له في دينه وعباده ، ومختاراً لولاية عهده ، ورعاية الأُمّة من بعده أفضل من

---

(١) ص : ٢٦ .

(٢) الحجر : ٩٢ .

يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقّه مناجياً الله بالاستخارة في ذلك ومسألته الهامّة مافيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره معملاً في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبدالله بن العباس وعليّ بن أبي‌طالب فكره ونظره ، مقتصراً ممّن علم حاله و مذهبه منهم على علمه ، و بالغاً في المسئلة عمّن خفي عليه أمره جهده و طاقته .

حتّى استقصى اُمورهم معرفةً ، و ابتلى أخبارهم مشاهدةً ، و استبرأ أحوالهم معاينة ، و كشف ماعندهم مساءلة ، فكانت خيرته بعد استخارته لله وإجهاده نفسه في قضاء حقّه في عباده و بلاده في البيتين جميعاً عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب لما رأى من فضله البارع ، و علمه النافع ، وورعه الظاهر، وزهده الخالص ، وتخلّيه من الدُّنيا ، وتسلّمه من الناس .

و قد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة ، والألسن عليه متّفقة والكلمة فيه جامعة ، ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً وناشئاً ، وحدثاً ومكتهلا فعقدله بالعقد والخلافة من بعده ، واثقاً بخيرة الله في ذلك إذ علم الله أنّه فعله إيثاراً له وللدِّين ، ونظراً للإسلام والمسلمين ، وطلباً للسلامة وثبات الحجّة ، والنجاة في اليوم الّذي يقوم الناس فيه لربِّ العالمين .

و دعا أميرالمؤمنين ولده وأهل بيته وخاصّته وقوّاده وخدمه فبايعوا مسارعين مسرورين عالمين بايثار أميرالمؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده ، و غيرهم ممّن هو أشبك منه رحماً و أقرب قرابة ، و سمّاه الرِّضا إذكان رضىً عند أميرالمؤمنين فبايعوا معشر أهل بيت أميرالمؤمنين ، ومن بالمدينة المحروسة من قوّاده و جنده و عامّة المسلمين لأميرالمؤمنين ، و للرِّضا من بعده عليّ بن موسى ، على اسم الله و بركته ، و حسن قضائه لدينه و عباده ، بيعة مبسوطة إليها أيديكم ، منشرحة لها صدوركم ، عالمين بما أراد أميرالمؤمنين بها ، وآثر طاعة الله ، والنظر لنفسه ، ولكم فيها شاكرين لله على ما ألهم أميرالمؤمنين من قضاء حقّه في رعايتكم ، وحرصه على رشدكم وصلاحكم ، راجين عائدة ذلك في جمع اُلفتكم ، وحقن دمائكم ، ولمّ

شعثكم، وسدّ ثغوركم، وقوّة دينكم، ووقم عدوّكم، واستقامة اُموركم، وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين فانّه الأمن إن سارعتم إليه، وحمدتم الله عليه وعرفتم الحظّ فيه إنشاء الله.

وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين.

صورة ماكان على ظهر العهد بخطّ الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام:

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الفعّال لما يشاء لامعقّب لحكمه، ولارادّ لقضائه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وصلّى الله على نبيّه محمّد خاتم النبيّين وآله الطيّبين الطاهرين.

أقول وأنا عليّ بن موسى بن جعفر إنّ أمير المؤمنين عضّده الله بالسداد ووفّقه للرّشاد، عرف من حقّنا ماجهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، وآمن نفوساً فزعت، بل أحياها وقد تلفت، وأغناها إذ افتقرت، مبتغياً رضى ربّ العالمين لايريد جزاء من غيره، وسيجزي الله الشاكرين ولايضيع أجر المحسنين.

وإنّه جعل إليّ عهده، والإمرة الكبرى إن بقيتُ بعده، فمن حلّ عقدة أمر الله بشدّها وقصم عروة أحبّ الله إيثاقها فقد أباح حريمه، وأحلّ محرمه، إذ كان بذلك زارياً على الامام، منتهكاً حرمة الاسلام، بذلك جرى السالف، فصبر منه على الفلتات، ولم يعترض بعدها على العزمات خوفاً على شتات الدّين، واضطراب حبل المسلمين، ولقرب أمر الجاهليّة، ورصد فرصة تنتهز، وبائقة تبتدر.

وقد جعلت لله على نفسي إن استرعاني أمر المسلمين، وقلّدني خلافته، العمل فيهم عامّة وفي بني العبّاس بن عبدالمطّلب خاصّة بطاعته وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله وأن لا أسفك دماً حراماً ولا اُبيح فرجاً ولا مالاً إلّا ماسفكته حدوده، وأباحته فرائضه وأن أتخيّر الكفاة جهدي وطاقتي، وجعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكّداً يسئلني الله عنه فانّه عزّوجلّ يقول: «وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولاً» (١).

---

(١) الاسراء: ٣٤.

وإن أحدثت أو غيّرت أو بدّلت كنت للغيَر مستحقاً ، و للنكال متعرّضاً وأعوذ بالله من سخطه ، وإليه أرغب في التوفيق لطاعته ، والحول بيني و بين معصيته في عافية لي وللمسلمين .

والجامعة والجفر يدلاّن على ضدّ ذلك ، وما أدري ما يفعل بي ، و لا بكم إن الحكم إلاّ لله يقضي بالحقّ وهو خير الفاصلين .

لكنّي امتثلت أمر أمير المؤمنين ، وآثرت رضاه ، والله يعصمني و إيّاه ، و أشهدت الله على نفسي بذلك ، و كفى بالله شهيداً .

و كتبت بخطّي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، و الفضل بن سهل وسهل بن الفضل ، ويحيى بن أكثم ، وعبدالله بن طاهر ، وثمامة بن أشرس ، وبشر بن المعتمر ، وحمّاد بن النعمان في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين .

الشهود على الجانب الأيمن: شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه ، وهو يسأل الله أن يعرّف أمير المؤمنين وكافّة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق ، و كتب بخطّه في التاريخ المبيّن فيه .

عبدالله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه .

شهد حمّاد بن النعمان بمضمونه ظهره و بطنه و كتب بيده في تاريخه

بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك .

الشهود على الجانب الأيسر : رسم أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قراءة هذه الصّحيفة الّتي هي صحيفة الميثاق نرجو أن نجوز بها الصراط - ظهرها و بطنها بحرم سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الرّوضة والمنبر على رؤس الأشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأحفاد ، بعد استيفاء شروط البيعة عليه بما أوجب أمير المؤمنين الحجّة به على جميع المسلمين ، و لتبطل الشّبهة الّتي كانت اعترضت آراء الجاهلين ، وماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه و كتب الفضل بن سهل بأمر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه (١).

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٧٢ - ١٧٩ .

بيان : أقول : أخذنا أخبار كشف الغمّة من نسخة قديمة مصحّحة كانت عليها إجازات العلماء الكرام ، وكان مكتوباً عليها في هذا الموضع على الهامش أشياء نذكرها وهي هذه : وكتب بقلمه الشريف تحت قوله و الخلافة من بعده « جعلت فداك » وكتب تحت ذكر اسمه عليه السلام « وصلتك رحم وجزيت خيراً » و كتب عند تسميته بالرّضا « رضي الله عنك وأرضاك وأحسن في الدّارين جزاك » وكتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه «أثنى الله عليك فأجمل وأجزل لديك الثواب فأكمل»

ثمّ كان على الهامش بعد ذلك « العبد الفقير إلى الله تعالى الفضل بن يحيى عفى الله عنه ، قابلت المكتوب الّذي كتبه الإمام عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين مقابلة بالّذي كتبه الامام المذكور عليه السلام حرفاً فحرفاً و ألحقت مافات منه وذكرت أنّه من خطّه عليه السلام وذلك في يوم الثلثاء مستهلّ المحرّم من سنة تسع وتسعين وستّمائة الهلاليّة بواسط ، والحمد لله على ذلك و له المنّة » انتهى .

قوله عليه السلام « أن أتخيّر الكفاة » أي أختار لكفاية اُمور الخلق وإمارتهم من يصلح لذلك ، قوله «للغير» هو بكسر الغين وفتح الياء اسم للتغيير ، قوله « رسم » أي كتب وأمر أن يقرأ هذه الصّحيفة في حرم الرّسول صلى الله عليه وآله .

٣٦-كشف : رأيت خطّه عليه السلام في واسط سنة سبع و سبعين و ستّمائة جواباً عمّا كتبه إليه المأمون وهو:

« بسم الله الرّحمن الرّحيم وصل كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يذكر ما ثبت من الرّوايات ورسم أن أكتب له ما صحّ عندي من حال هذه الشّعرة الواحدة والخشبة الّتي لرحا اليد (١) لفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليها وعلى أبيها وزوجها وبنيها ، فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله لاشبهة ولا شكّ و هذه الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لاريب ولاشبهة ، وأنا قد تفحّصت وتحدّيت و كتبت إليك فاقبل قولي فقد أعظم الله لك في هذا الفحص أجراً عظيماً ، وبالله التوفيق، و كتب

---

(١) و هى الطاحونة التى تدحرج باليد، وقد صحفت الكلمة فى النسخة الكمبانى «المد» وفى نسخة المصدر المطبوع ج ٣ ص ١٧٩ «المسد» .

عليُّ بن موسى بن جعفر وعليٍّ سنة إحدى ومائتين من هجرة صاحب التنزيل جدّي صلّى الله عليه وآله وسلّم (١) .

٢٧- كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن معمر بن خلّاد قال : قال لي أبوالحسن الرّضا عليه السلام : قال لي المأمون: يا أباالحسن لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النّواحي الّتي قد فسدت علينا قال قلت له : ياأميرالمؤمنين إن وفيت لي وفيت لك إنّما دخلت في هذا الأمر الّذي دخلت فيه على أن لا آمر ولا أنهى ولا اُولّي ولا أعزل ، وما زادني هذا الأمر الّذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب ، ولقد كنت أركب حماري وأمرُّ في سكك المدينة وما بها أعزُّ منّي ، وماكان بها أحد يسألني حاجة يمكنني قضاؤها له إلّا قضيتها له ، فقال لي : أفي بذلك (٢) .

٢٨- ن : البيهقيُّ، عن الصوليِّ، عن المغيرة بن محمّد ، عن هارون القزويني قال : لمّا جاءتنا بيعة المأمون للرّضا عليه السلام بالعهد إلى المدينة خطب بها النّاس عبدالجبّار بن سعيد بن سليمان المساحقي فقال في آخر خطبته : أتدرون من وليُّ عهدكم هذا ؟ عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام .

سبعةٌ آباؤهم من همُ … أخير من يشرب صوب الغمام (٣)

تذييل : قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء :

فان قيل : كيف تولّى عليه السلام العهد للمأمون ، وتلك جهةٌ لا يستحقُّ الامامة منها أو ليس هذا إيهاماً فيما يتعلّق بالدين ؟ .

قلنا : قد مضى من الكلام في سبب دخول أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الشورى ما هو أصل لهذا الباب وجملته أنّ ذا الحقّ له أن يتوصّل إليه من كلّ

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٧٩ و ١٨٠ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٥١ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٥

جهة و سبب لاسيّما إذا كان يتعلّق بذلك الحقّ تكليف عليه ، فانّه يصير واجباً عليه التوصّل والتمحّل بالتصرّف فالامامة يستحقّه الرّضا عليه السلام بالنصّ من آبائه عليهم السلام عليه ، فاذا دفع عن ذلك وجعل إليه من وجه آخر أن يتصرّف وجب عليه أن يجيب إلى ذلك الوجه ، ليصل منه إلى حقّه .

وليس في هذا إيهاماً لأنّ الأدلّة الدالّة على استحقاقه عليه السلام للامامة بنفسه يمنع من دخول الشبهة بذلك ، وإن كان فيه بعض الايهام يحسنه دفع الضرورة إليه كما حملته وآباءه عليهم السلام على إظهار مبايعة الظالمين ، والقول بامامتهم ، ولعلّه عليه السلام أجاب إلى ولاية العهد للتقيّة والخوف ، لأنّه لم يؤثّر الامتناع على من ألزمه ذلك وحمله عليه ، فيفضي الأمر إلى المجاهرة والمباينة ، والحال لا يقتضيها وهذا بيّن.

١٤

(باب)

((سائر ما جرى بينه عليه‌السلام و بين المأمون وامرائه))

١ - ن : وجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحباء و الشرط من الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام إلى العمّال في شأن الفضل بن سهل وأخيه ، و لم أرو ذلك عن أحد .

أمّا بعد فالحمد لله البدىء البديع ، القادر القاهر ، الرقيب على عباده ، المقيت على خلقه ، الّذي خضع كلّ شيء لملكه ، وذلّ كلّ شيء لعزّته ، و استسلم كلّ شيء لقدرته ، وتواضع كلّ شيء لسلطانه وعظمته ، وأحاط بكلّ شيء علمه ، وأحصاه عدده ، فلايؤوده كبير ، ولايعزب عنه صغير ، الّذي لا تدركه أبصار الناظرين ، ولا تحيط به صفة الواصفين ، له الخلق والأمر ، والمثل الأعلى في السّماوات والأرض وهوالعزيز الحكيم .

و الحمد لله الّذي شرع الاسلام ديناً ، ففضّله وعظّمه و شرّفه و كرّمه ، و جعله الدّين القيّم الّذي لايقبل غيره ، و الصراط المستقيم الّذي لا يضلّ من لزمه و لا يهتدي من صدف عنه .

وجعل فيه النوروالبرهان ، والشّفاوالبيان ، وبعث به من اصطفى من ملائكته إلى من اجتبى من رسله ، في الأمم الخالية ، والقرون الماضية ، حتّى انتهت رسالته إلى محمّد صلى الله عليه وآله فختم به النبيّين ، وقفّى به على آثار المرسلين ، وبعثه رحمة للعالمين وبشيراً للمؤمنين المصدّقين ، ونذيراً للكافرين المكذّبين ، لتكون له الحجّة البالغة وليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة وإنّ الله لسميع عليم .

والحمد لله الّذي أورث أهل بيته مواريث النبوّة ، واستودعهم العلم والحكمة

وجعلهم معدن الإمامة والخلافة ، وأوجب ولايتهم ، وشرّف منزلتهم ، فأمر رسوله بمسئلة اُمّته مودّتهم إذ يقول : «قل لاأسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى»(١) وما وصفهم به من إذهاب الرّجس عنهم ، وتطهيره إيّاهم في قوله « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » (٢).

ثمّ إنّ المأمون برّ رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته ، ووصل أرحام أهل بيته ، فردّ اُلفتهم ، وجمع فرقتهم ، ورأب صدعهم ، ورتق فتقهم ، و أذهب الله به الضغائن و الإحن بينهم ، وأسكن التناصر والتّواصل والمحبّة والمودّة قلوبهم ، فأصبحت بيمنه وحفظه وبركته و برّه وصلته أيديهم واحدة ، وكلمتهم جامعة ، و أهواؤهم متّفقة ورعى الحقوق لأهلها ، و وضع المواريث مواضعها ، و كافأ إحسان المحسنين ، و حفظ بلاء المبلين ، وقرب وباعد على الدّين ، ثمّ اختصّ بالتفضيل والتقديم والتشريف من قدّمته مساعيه ، فكان ذلك ذا الرّئاستين الفضل بن سهل إذ رآه له مؤازراً ، و بحقّه قائماً ، و بحجّته ناطقاً ، ولنقبائه نقيباً ولخيوله قائداً ، و لحروبه مدبّراً ، و لرعيّته سائساً ، وإليه داعياً ، ولمن أجاب إلى طاعته مكافئاً ، ولمن عند (٣) عنها مبائناً وبنصرته منفرداً ، ولمرض القلوب والنيّات مداوياً .

لم ينهه عن ذلك قلّة مال ، ولاعوز رجال ، ولم يمل به طمع ، ولم يلفته عن نيّته وبصيرته وجل ، بل عند ما يهوله المهولون ، ويرعد ويبرق به المبرقون المرعدون وكثرة المخالفين والمعاندين من المجاهدين و المخاتلين ، أثبت ما يكون عزيمة و أجرأ جناناً ، و أنفذ مكيدة ، وأحسن تدبيراً ، و أقوى تثبّتاً في حقّ المأمون والدعاء إليه ، حتّى قصم أنياب الضّلالة ، وفلّ حدّهم ، وقلّم أظفارهم ، وحصد شوكتهم وصرعهم مصارع الملحدين في دينه ، الناكثين لعهده ، الوانين في أمره ، المستخفّين بحقّه ، الآمنين لما حذر من سطوته وبأسه ، مع آثار ذي الرّئاستين في صنوف الاُمم

---

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) الاحزاب : ٣٣ .

(٣) في المصدر : ولمن عدل .

من المشركين ، وما زاد الله به في حدود دار المسلمين ، ممّا قد وردت أنباؤه عليكم وقرئت به الكتب على منابركم ، وحملت أهل الآفاق عنكم ، إلى غيركم .

فانتهى شكر ذي الرّئاستين بلاء أمير المؤمنين عنده ، وقيامه بحقّه وابتذاله مهجته ، ومهجة أخيه أبي محمّد الحسن بن سهل الميمون النقيبة المحمود السياسة، إلى غاية تجاوز فيها الماضين ، وفاق بها الفائزين ، و انتهت مكافأة أمير المؤمنين إيّاه إلى ما جعل له من الأموال والقطائع والجواهر، و إن كان ذلك لا يفي بيوم من أيّامه ، ولا مقام من مقاماته ، فتركه زهداً فيه ، وارتفاعاً من همّته عنه ، و توفيراً له على المسلمين ، وإطراحاً للدّنيا ، و استصغاراً لها ، و إيثاراً للآخرة ، و منافسة فيها .

وسأل أمير المؤمنين ما لم يزل له سائلاً ، وإليه راغباً، من التخلّي والتزهّد فعظم ذلك عنده وعندنا ، لمعرفتنا بما جعل الله عزّ وجلّ في مكانه الّذي هو به من العزّ للدّين . والسّلطان و القوّة على صلاح المسلمين ، وجهاد المشركين ، وما أرى الله به من تصديق نيّته، ويمن نقيبته ، وصحّة تدبيره ، وقوّة رأيه ، ونجح طلبته ومعاونته على الحقّ والهدى ، والبرّ والتقوى .

فلمّا وثق أمير المؤمنين ، وثقنا منه بالنظر للدّين وإيثار ما فيه صلاحه وأعطيناه سؤله الّذي يشبه قدره ، و كتبنا له كتاب حباء و شرط قد نسخ في أسفل كتابي هذا وأشهدنا الله عليه ومن حضرنا من أهل بيتنا والقوّاد والصّحابة والقضاة والفقهاء والخاصّة والعامّة ؛ ورأى أمير المؤمنين الكتاب به إلى الآفاق ليذيع و يشيع في أهلها ، ويقرأ على منابرها ، ويثبت عند ولاتها و قضاتها ، فسألني أن أكتب بذلك وأشرح معانيه ، وهي على ثلاثة أبواب :

ففي الباب الأوّل البيان عن كلّ آثاره الّتي أوجب الله بها حقّه علينا وعلى المسلمين .

والباب الثاني البيان عن مرتبته في إزاحة علّته في كلّ ما دبّر ودخل فيه ولا سبيل عليه فيما ترك و كره ، وذلك ما ليس لخلق ممّن في عنقه بيعة إلّا له وحده

ولأخيه و من إزاحة العلّة تحكيمهما في كلّ من بغى عليهما ، و سعى بفساد علينا و عليهما وعلى أوليائنا ، لئلاّ يطمع طامع في خلاف عليهما ، ولا معصية لهما ، ولا احتيال في مدخل بيننا و بينهما .

والباب الثالث البيان في إعطائنا إيّاه ماأحبّ من ملك التخلّي وحلية الزّهد و حجّة التحقيق ، لما سعى فيه من ثواب الآخرة ، بما يتقرّر في قلب من كان في ذلك منه ، وما يلزمنا له من الكرامة والعزّ والحباء الّذي بذلناه له ولأخيه ، من منعهما ما نمنع منه أنفسنا ، و ذلك محيط بكلّ ما يحتاط فيه محتاط في أمر دين و دنيا .

و هذه نسخة الكتاب : « بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا كتاب و شرط من عبدالله المأمون أميرالمؤمنين و وليّ عهده عليّ بن موسى لذي الرئاستين الفضل بن سهل في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان ، من سنة إحدى ومائتين ، و هو اليوم الّذي تمّم الله فيه دولة أميرالمؤمنين وعقد لوليّ عهده ، وألبس الناس اللباس الأخضر ، و بلغ أمله في صلاح وليّه ، والظفر بعدوّه .

إنّا دعوناك إلى ما فيه بعض مكافأتك على ما قمت به من حقّ الله تبارك و تعالى وحقّ رسوله وحقّ أميرالمؤمنين و وليّ عهده عليّ ين موسى وحقّ هاشم الّتي بهايرجى صلاح الدّين ، وسلامة ذات البين بين المسلمين ، إلى أن ثبتت النعمة علينا وعلى العامّة بذلك ، وبما عاونت عليه أميرالمؤمنين من إقامة الدّين والسنّة وإظهار الدّعوة الثانية ، وإيثار الأولى مع قمع الشرك ، و كسر الأصنام ، وقتل العتاة ، و سائر آثارك الممثّلة للأمصار في المخلوع .

وفي المتسمّي بالأصفر المكنّى بأبي السرايا وفي المتسمّي بالمهديّ محمّد بن جعفر الطالبيّ والترك الخزلجيّة ، وفي طبرستان وملوكها إلى بندار هرمز بن شروين و في الدّيلم وملكها وفي كابل وملكها المهوزين ثمّ ملكها الاصفهد و في ابن المبرم و جبال بدار بنده وغرشستان والغور وأصنافها و في خراسان خاقان وملون صاحب جبل التبّت وفي كيمان والتغرغر وفي أرمينيّة والحجاز وصاحب السرير وصاحب

الخزر وفي المغرب وحروبه .

وتفسيرذلك في ديوان السيرة وكان ما دعوناك إليه وهو معونة لك مائة ألف ألف درهم وغلّة عشرة ألف ألف درهم جوهراً سوى ما أقطعك أميرالمؤمنين قبل ذلك و قيمة مائة ألف ألف درهم جوهراً يسير عند ما أنت له مستحقّ فقد تركت مثل ذلك حين بذله لك المخلوع ، وآثرت الله ودينه ، وإنّك شكرت أميرالمؤمنين ووليّ عهده ، و آثرت توفير ذلك كلّه على المسلمين ، وجُدت لهم به .

و سألتنا أن تبلغك الخصلة الّتي لم تزل إليها تائقاً من الزهد و التخلّي ليصحّ عند من شكّ في سعيك للآخرة دون الدّنيا ، تركك الدّنيا ، و ما عن مثلك يستغنى في حال ، ولامثلك ردّعن طلبته ، ولوأخرجتنا طلبتك عن شطر النعم علينا ، فكيف بأمر رفعت فيه المؤنة ، وأوجبت به الحجّة ، على من كان يزعم أنّ دعاءك إلينا للدّنيا لا للآخرة .

و قد أجبناك إلى ماسألت ، وجعلنا ذلك لك مؤكّداً بعهد الله وميثاقه الّذي لا تبديل له ولاتغيير، وفوّضنا الأمر في وقت ذلك إليك ، فما أقمت فعزيز مزاح العلّة مدفوع عنك الدّخول فيماتكره من الأعمال كائناً ماكان ، نمنعك ممّا نمنع منه أنفسنا في الحالات كلّها وأنا أردت التخلّي فمكرّم مزاح البدن ، وحقّ لبدنك الراحة والكرامة .

ثمّ نعطيك ماتتناوله ممّا بذلناه لك في هذاالكتاب ، فتركته اليوم ، وجعلنا للحسن بن سهل مثل ما جعلناه لك ، ونصف مابذلناه من العطيّة وأهل ذلك هولك وبما بذل من نفسه في جهاد العتاة ، وفتح العراق مرّتين ، وتفريق جموع الشيطان بيديه ، حتّى قوي الدين ، و خاض نيران الحروب وفاءً وشكراً (١) بنفسه وأهل بيته ومن ساس من أولياء الحقّ .

وأشهدنا الله وملائكته وخيار خلقه وكلّ من أعطانا بيعته و صفقة يمينه في هذا اليوم وبعده على ما في هذا الكتاب وجعلنا الله علينا كفيلاً وأوجبنا على أنفسنا

---

(١) في المصدر : ووقانا عذاب السموم بنفسه .

الوفاء بما شرطنا من غير استثناء بشيء ينقضه في سرّ و علانية ، و المؤمنون عند شروطهم ، والعهد فرض مسؤول ، وأولى الناس بالوفاء من طلب من الناس الوفاء ، وكان موضعاً للقدرة فانّ الله تبارك وتعالى يقول « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إنّ الله يعلم ماتفعلون» (١) .

و كتب الحسن بن سهل توقيع المأمون فيه « بسم الله الرّحمن الرّحيم قد أوجب أمير المؤمنين على نفسه جميع ما في هذا الكتاب وأشهد الله تبارك و تعالى وجعله عليه داعياً و كفيلاً و كتب بخطّه في صفر سنة اثنتين ومائتين تشريفاً للحباء و توكيداً للشريطة .

توقيع الرضا عليه السلام « بسم الله الرّحمن الرّحيم قد ألزم عليّ بن موسى نفسه ، جميع ما في الكتاب على ما وكّد فيه من يومه وغده ، مادام حيّاً ، وجعل الله عليه راعياً و كفيلاً ، و كفى بالله شهيداً ، و كتب بخطّه في هذا الشهر من هذه السنة والحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمّد وآله وسلّم وحسبنا الله ونعم الوكيل (٢) .

ايضاح « رأبت الاناء » أصلحته ، و منه قولهم اللهمّ ارأب بينهم أي أصلح و«الإحن» بكسر الهمزة وفتح الحاء جمع الإحنة بالكسر وهي الحقد قوله « وحفظ بلاء المبلين» البلاء النعمة ، ومنه قول سيّد الساجدين عليه السلام و أبلؤا البلاء الحسن في نصره' «والعوز» القلّة والفقر ويقال «لفته عن رأيه» أي صرفه ، ويقال أرعد الرجل وأبرق : إذا تهدّد وأوعد ، والقصم بالقاف والفاء الكسر.

وقال الجوهريّ: قال أبوعبيد : النقيبة النفس يقال فلان ميمون النقيبة إذا كان مبارك النفس ، قال ابن السكّيت إذا كان ميمون المشورة قوله «في إزاحة علّته » أي في إزالة موانعه في كلّ مادبّر ، والغرض تمكينه التامّ ، قوله « وذلك ماليس » أي هذا التمكين التامّ مختصّ به من بين كلّ من في عنقه بيعة لا يشركه فيه أحد و في بعض النسخ « لما » أي ذلك التمكين لسوابق لم تحصل إلاّ له ولأخيه .

---

(١) النحل : ٩١.

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٥٤-١٥٩ .

قوله «من ملك التخلّي» أي له أن يختار التخلّي و يزهد فيما فيه من الامارة وذلك حجّة يتحقّق بها في قلوب الناس ، أنّه إنّما سعى في تمكين الخليفة للآخرة لا للدّنيا ، ويزول شكّ من كان في ذلك شاكّاً ، وقوله «مايلزمنا» معطوف على قوله «وذلك محيط» أي منعهما ما نمنع به أنفسنا يشتمل على كلّ ما يحتاط فيه محتاط في دين أو دنيا فيدلّ على أنّا نراعي فيهما كلّ ما نراعي في أنفسنا من الحفظ من شرور الدّنيا والآخرة .

قوله « وإظهار الدّعوة الثانية » لعلّها إشارة إلى البيعة الثانية مع ولاية العهد قوله «تائقاً» من تاقت نفسه إلى الشيء أي اشتاقت .

٢ - ن : الحسين بن أحمد البيهقيّ ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ ، عن محمّد بن يزيد المبرّد ، قال : حدّثني الحافظ ، عن ثمامة بن أشرس قال : عرض المأمون يوماً للرّضا عليه السلام بالامتنان عليه بأن ولاّه العهد ، فقال له : إنّ من أخذ برسول الله لخليق أن يعطى به .

٣ - ن : روي أنّه قصد الفضل بن سهل مع هشام بن عمرو الرضا عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله جئتك في سرّ فاخل لي المجلس ، فأخرج الفضل يميناً مكتوبة بالعتق والطلاق ، ومالا كفّارة له ، وقالا له : إنّا جئناك لنقول كلمة حقّ وصدق و قد علمنا أنّ الإمرة إمرتكم ، والحقّ حقّكم يا ابن رسول الله ، و الّذي نقول بألسنتنا عليه ضمائرنا ، وإلاّ نعتق ما نملك والنساء طوالق ، و عليّ ثلاثون حجّة راجلاً أنا ، على أن نقتل المأمون ، ونخلّص لك الأمر ، حتّى يرجع الحقّ إليك. فلم يسمع منهما وشتمهما ولعنهما وقال لهما : كفرتما النعمة ، فلا تكون لكما سلامة ولا لي إن رضيت بما قلتما .

فلمّا سمع الفضل ذلك منه مع هشام علما أنّهما أخطئا فقصدا المامون بعد أن قالا للرضا عليه السلام : أردنا بما فعلنا أن نجرّبك ، فقال لهما الرضا عليه السلام : كذبتما فانّ قلوبكما على ما أخبرتماني إلاّ أنّكما لم تجداني نحو ما أردتما .

فلمّا دخلا على المأمون قالا: ياأميرالمؤمنين إنّا قصدنا الرضا و جرّبناه و أردنا أن نقف على ما يضمره لك ، فقلنا و قال ، فقال المأمون : وفّقتما فلمّا خرجا من عند المأمون قصده الرّضا عليه السلام : وأخليا المجلس وأعلمه ماقالا ، وأمره أن يحفظ نفسه منهما ، فلمّا سمع ذلك من الرّضا عليه السلام علم أنّ الرضا عليه السلام هو الصادق (١) .

٤- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمّد الحسني قال : بعث المأمون إلى أبي‌الحسن الرضا عليه السلام جارية فلمّا اُدخلت إليه اشمأزّت من الشّيب فلمّا رأى كراهتها ردّها إلى المأمون و كتب إليه بهذه الأبيات :

نعى نفسي إلى نفسي المشيب — و عند الشّيب يتّعظ اللبيب
فقد ولّى الشّباب إلى مداه — فلست أرى مواضعه تؤوب
سأبكيه و أندبه طَويلا — و أدعوه إليّ عسى يجيب
و هيهات الّذي قد فات منه — تمنيني بـه النفس الكذوب
وداع الغانيات بياض رأسي — و من مدّ البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يحدن عنّي — و في هجرانهنّ لنا نصيب
فان يكن الشباب مضى حبيباً — فانّ الشيب أيضاً لي حبيب
سأصحبه بتقوى الله حتّى — يفرّق بيننا الأجل القريب (٢)

بيان : قال الجوهريّ: « الغانية » الجارية الّتي غنيت بزوجها و قد تكون الّتي غنيت بحسنها وجمالها .

٥ - ن : حمزة العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم ، قال : كان الرّضا عليه السلام إذا خلا جمع حشمه كلّهم عنده الصغير والكبير ، فيحدّثهم ويأنس بهم ويؤنسهم و كان عليه السلام إذا جلس على المائدة لايدع صغيراً ولا كبيراً حتّى السائس والحجّام إلاّ أقعده معه على مائدته .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٧ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٨ .

قال ياسر : فبينا نحن عنده يوماً إذ سمعنا وقع القفل الّذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن عليه السلام فقال لنا الرضا أبوالحسن عليه السلام : قوموا تفرّقوا فقمنا عنه فجاء المأمون و معه كتاب طويل فأراد الرضا عليه السلام أن يقوم فأقسم عليه المأمون بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن لايقوم إليه .

ثمّ جاء حتّى انكبّ على أبي الحسن عليه السلام وقبّل وجهه ، وقعد بين يديه على وسادة ، فقرأ ذلك الكتاب عليه فاذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه : إنّا فتحنا قرية كذا و كذا ، فلمّا فرغ قال له الرضا عليه السلام : وسرّك فتح قرية من قرى الشرك ؟ فقال له المأمون: أوليس في ذلك سرور ؟ فقال : يا أميرالمؤمنين اتّق الله في اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وما ولاّك الله من هذا الأمر وخصّك به فانّك قد ضيّعت اُمور المسلمين و فوّضت ذلك إلى غيرك ، يحكم فيهم بغير حكم الله عزّ وجلّ ، وقعدت في هذه البلاد ، وتركت بيت الهجرة، ومهبط الوحي ، وإنّ المهاجرين والأنصار يُظلمون دونك ، ولايرقبون في مؤمن إلاّ ولاذمّة ، ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه و يعجز عن نفقته ، فلايجد من يشكو إليه حاله ، ولا يصل إليك .

فاتّق الله يا أميرالمؤمنين في اُمورالمسلمين وارجع إلى بيت النّبوّة، ومعدن المهاجرين والأنصار ، أما علمت يا أميرالمؤمنين أنّ والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط ، من أراده أخذه .

قال المأمون : ياسيّدي فما ترى؟ قال: أرى أن تخرج من هذه البلاد، وتتحوّل إلى موضع آبائك وأجدادك ، وتنظر في اُمورالمسلمين ، ولاتكلهم إلى غيرك فانّ الله عزّ وجلّ سائلك عمّا ولاّك .

فقام المأمون فقال: نعم ما قلت ياسيّدي هذا هوالرّأي وخرج وأمر أن تقدّم النوائب ، وبلغ ذلك ذا الرئاستين فغمّه غمّاً شديداً وقد كان غلب على الأمر ، ولم يكن للمأمون عنده رأي ، فلم يجسر أن يكاشفه ، ثمّ قوي الرّضا عليه السلام جدّاً فجاء ذوالرّئاستين إلى المأمون فقال : يا أميرالمؤمنين ما هذا الرّأي الّذي أمرت به ؟ فقال: أمرني سيّدي أبوالحسن بذلك ، وهوالصّواب .

فقال : يا أمير المؤمنين ماهذا بصواب ، قتلت بالأمس أخاك ، وأزلت الخلافة عنه ، وبنو أبيك معادون لك ، وجميع أهل العراق وأهل بيتك والعرب ، ثمّ أحدثت هذا الحدث الثّاني : إنّك جعلت ولاية العهد لأبي الحسن وأخرجتها من بني أبيك والعامّة والعلماء والفقهاء وآل عبّاس لايرضون بذلك ، و قلوبهم متنافرة عنك ، و الرّأي أن تقيم بخراسان حتّى تسكن قلوب النّاس على هذا ، ويتناسوا ماكان من أمر محمّد أخيك ، وهيهنا يا أمير المؤمنين مشايخ قد خدموا الرّشيد ، وعرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك ، فان أشاروا به فأمضه .

فقال المأمون : مثل من ؟ قال : مثل عليّ بن أبي عمران ، وابن مونس ، والجلودي وهؤلاء هم الّذين نقموا بيعة أبي الحسن عليه السلام ولم يرضوا به ، فحبسهم المأمون بهذا السّبب فقال المأمون : نعم ، فلمّا كان من الغد جاء أبو الحسن عليه السلام فدخل على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ماصنعت ؟ فحكى له ما قال ذو الرّئاستين .

ودعا المأمون بهؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس فأوّل من دخل عليه عليّ بن أبي عمران فنظر إلى الرّضا عليه السلام بجنب المأمون فقال : اُعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر الّذي جعله الله لكم وخصّكم به ، وتجعله في أيدي أعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ، ويشرّدونهم في البلاد ، قال المأمون له : يا ابن الزّانية وأنت بعدُ على هذا ؟ قدّمه ياحرسي و اضرب عنقه ، فضربت عنقه ، و اُدخل ابن مونس فلمّا نظر إلى الرّضا عليه السلام بجنب المأمون قال : يا أمير المؤمنين هذا الّذي بجنبك والله صنم يعبد دون الله قال له المأمون : يا ابن الزانية وأنت بعدُ على هذا ياحرسي قدّمه واضرب عنقه ، فضرب عنقه ، ثمّ اُدخل الجلوديّ .

وكان الجلوديّ في خلافة الرّشيد لمّا خرج محمّد بن جعفر بن محمّد بالمدينة بعثه الرّشيد و أمره إن ظفر به أن يضرب عنقه ، و أن يغير على دور آل أبي طالب و أن يسلب نساءهم ولايدع على واحدة منهنّ إلّا ثوباً واحداً ، ففعل الجلوديّ ذلك ، وقد كان مضى أبو الحسن موسى عليه السلام فصار الجلوديّ إلى باب أبي الحسن الرّضا عليه السلام فانهجم على داره مع خيله ، فلمّا نظر إليه الرّضا عليه السلام جعل النساء كلّهنّ

في بيت ، ووقف على باب البيت ، فقال الجلودي لأبي الحسن عليه السلام : لابدّ من أن أدخل البيت فأسلبهنّ كما أمرني أمير المؤمنين ، فقال الرّضا عليه السلام أنا أسلبهنّ لك وأحلف أنّي لاأدع عليهنّ شيئاً إلاّ أخذته ، فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتّى سكن فدخل أبو الحسن عليه السلام فلم يدع عليهنّ شيئاً حتّى أقراطهنّ و خلاخيلهنّ وإزارهنّ إلاّ أخذه منهنّ وجميع ماكان في الدّار من قليل و كثير.

فلمّا كان في هذا اليوم واُدخل الجلوديّ على المأمون قال الرّضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فقال المأمون : يا سيّدي هذا الّذي فعل ببنات رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل من سلبهنّ ، فنظر الجلوديّ إلى الرّضا عليه السلام و هو يكلّم المأمون ويسأله عن أن يعفو عنه ويهبه له ، فظنّ أنّه يعين عليه لما كان الجلودي فعله ، فقال : يا أمير المؤمنين أسألك بالله وبخدمتي للرّشيد أن لاتقبل قول هذا فيّ ، فقال المامون : يا أباالحسن قد استعفى و نحن نبرُّ قسمه ثمّ قال : لا و الله لا أقبل فيك قوله ألحقوه بصاحبيه ، فقدّم وضرب عنقه .

ورجع ذوالرّياستين إلى أبيه سهل ، وقدكان المأمون أمرأن تقدّم النوائب فردّها ذوالرّئاستين ، فلمّا قتل المأمون هؤلاء علم ذوالرئاستين أنّه قدعزم على الخروج ، فقال الرّضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين ما صنعت بتقديم النوائب ؟ قال المأمون : ياسيّدي مرهم أنت بذلك ، فخرج أبو الحسن عليه السلام و صاح بالنّاس : قدّموا النوائب ، قال : فكأنّما وقعت فيهم النيران و أقبلت النوائب يتقدّم و يخرج .

وقعد ذوالرئاستين منزله فبعث إليه المامون فأتاه فقال له: مالك قعدت في بيتك ؟ فقال يا أمير المؤمنين إنّ ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامّة ، والنّاس يلومونني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا عليه السلام ولا آمن السّعاة والحسّاد وأهل البغي أن يسعوا بي، فدعني أخلفك بخراسان ، فقال له المأمون :لانستغني عنك فأمّا ما قلت إنّه يسعى بك و يبغى لك الغوائل ، فليس أنت عندنا إلاّ الثّقة المأمون ، الناصح

المشفق فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان والأمان ، وأكّد لنفسك ماتكون به مطمئنّاً .

فذهب و كتب لنفسه كتاباً وجمع عليه العلماء و أتى به المأمون فقرأه و أعطاه المأمون كلّما أحبّ ، و كتب له بخطّه كتاب الحبوة : إنّي قد حبوتك بكذا و كذا من الأموال و الضياع و السّلطان ، و بسط له من الدّنيا أمله ، فقال ذوالرّئاستين : يا أميرالمؤمنين يجب أن يكون خطّ أبي الحسن في هذا الأمان يعطينا ماأعطيت ، فانّه وليّ عهدك . فقال المأمون : قد علمت أنّ أباالحسن عليه السلام قد شرط علينا أن لايعمل من ذلك شيئاً ولايحدث حدثاً . فلانسأله ما يكرهه ، فاسأله أنت فانّه لايأبى عليك في هذا .

فجاء واستأذن على أبي الحسن عليه السلام قال ياسر : فقال لناالرّضا عليه السلام : قوموا فتنحّوا فتنحّينا ، فدخل فوقف بين يديه ساعة ، فرفع أبو الحسن عليه السلام رأسه إليه فقال له : ما حاجتك يا فضل ؟ قال : يا سيّدي هذا ما كتبه لي أميرالمؤمنين وأنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أميرالمؤمنين إذ كنت وليّ عهد المسلمين .

فقال له الرّضا عليه السلام اقرأه ، وكان كتاباً في أكبر جلد ، فلم يزل قائماً حتّى قرأه فلمّا فرغ قال له أبوالحسن عليه السلام : يا فضل لك علينا هذا ما اتّقيت الله عزّ وجلّ ، قال ياسر : فنقض عليه أمره في كلمة واحدة فخرج من عنده وخرج المأمون وخرجنا مع الرّضا عليه السلام .

فلمّا كان بعد ذلك بأيّام و نحن في بعض المنازل ، ورد على ذي الرئاستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل أنّي نظرت في تحويل هذه السّنة في حساب النجوم ووجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النّار ، وأرى أن تدخل أنت والرّضا وأميرالمؤمنين الحمّام في هذا اليوم ، فتحتجم فيه ، وتصبّ الدّم على بدنك ليزول نحسه عنك ، فبعث الفضل إلى المأمون و كتب إليه بذلك وسأله أن يدخل الحمّام معه ويسأل أبا الحسن عليه السلام أيضاً ذلك ، فكتب المأمون إلى الرّضا عليه السلام رقعة في ذلك وسأله ، فكتب إليه أبوالحسن عليه السلام : لست بداخل

غدا الحمّام ولا أرى لك يا أمير المؤمنين أن تدخل الحمّام غداً ولا أرى للفضل أن يدخل الحمّام غداً.

فأعاد إليه الرّقعة مرّتين فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: لست بداخل غداً الحمّام فانّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النّوم في هذه اللّيلة يقول لي: يا عليّ لا تدخل الحمام غداً. فلا أرى لك يا أمير المؤمنين ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً، فكتب إليه المأمون صدقت يا سيّدي وصدق رسول الله، لست بداخل غداً الحمّام والفضل فهو أعلم وما يفعله.

قال ياسر: فلمّا أمسينا وغابت الشمس فقال لنا الرّضا عليه السلام: قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه اللّيلة، فأقبلنا نقول كذلك فلمّا صلّى الرّضا عليه السلام الصّبح قال لنا: قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذا اليوم، فما زلنا نقول ذلك.

فلمّا كان قريبا من طلوع الشمس قال الرّضا عليه السلام اصعد السّطح، فاستمع هل تسمع شيئاً، فلمّا صعدت سمعت الضجّة والنحيب وكثر ذلك، فاذا بالمأمون قد دخل من الباب الّذي كان إلى داره من دار أبي الحسن عليه السلام يقول: يا سيّدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل، وكان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسّيوف فقتلوه واُخذ من دخل عليه في الحمّام وكانوا ثلاثة نفر أحدهما بن خالة الفضل ذو القلمين (١) قال: واجتمع القوّاد والجند، ومن كان من رجال ذي الرّئاستين على باب المأمون فقالوا: اغتاله وقتله فلنطلبنّ بدمه.

فقال المأمون للرّضا عليه السلام: يا سيّدي ترى أن تخرج إليهم وتفرّقهم، قال ياسر: فركب الرضا عليه السلام وقال لي اركب فلمّا خرجنا من الباب نظر الرّضا عليه السلام إليهم وقد اجتمعوا وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب، فصاح بهم وأومأ إليهم بيده: تفرّقوا! فتفرّقوا. قال ياسر: فأقبل النّاس والله يقع بعضهم على بعض، وما أشار إلى أحد إلّا ركض ومرّ ولم يقف له أحد (٢).

---

(١) ذى العلمين خ ل.

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٥٩ – ١٦٤.

٦- شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم قال: لمّا عزم المأمون الخروج من خراسان إلى بغداد خرج ، وخرج معه الفضل ابن سهل ذوالرّئاستين، وخرجنا مع أبي الحسن الرّضا عليه السلام فورد على الفضل بن سهل كتاب من أخيه الحسن بن سهل ، ونحن في بعض المنازل في الطّريق إنّي نظرت في تحويل السّنة ، وذكر مثل ما أوردنا إلى آخر الخبر (١) .

بيان : قوله عليه السلام « يظلمون » على البناء للمجهول « دونك » أي قبل أن يصلوا إليك ، والإلّ بالكسر: العهد والقرابة ، قوله « مثل العمود » أي في ظهوره للنّاس وعدم مانع عن الوصول إليه ، وكونه في وسط الممالك ، ويمكن أن يكون المراد بالنوائب العساكر المعدّة للنوائب أو أسباب السفر المعدّة لها أو العساكر الّذين يتناوبون في الخدمة أو الطبول المسمّاة في عرف العجم بالنّوبة السّلطانية.

٧- ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال جئت إلى باب الدّار الّتي حبس فيه الرّضا عليه السلام بسرخس وقد قيّد فاستأذنت عليه السجّان ، فقال : لاسبيل لكم إليه فقلت: ولم ؟ قال : لأنّه ربّما صلّى في يومه وليلته ألف ركعة، وإنما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النّهار ، وقبل الزّوال ، وعند اصفرار الشّمس، فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاّه يناجي ربّه .

قال : فقلت له : فاطلب لي في هذه الأوقات إذناً عليه فاستأذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاّه متفكّر ، قال أبو الصلت : فقلت يا ابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم النّاس ؟ قال : وماهو ؟ قلت : يقولون إنّكم تدّعون أنّ النّاس لكم عبيد ؟ فقال : اللّهمّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب والشّهادة أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ ولاسمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قاله قطّ ، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمّة و أنّ هذه منها .

ثمّ أقبل عليّ فقال : يا عبدالسّلام إذا كان النّاس كلّهم عبيدنا على ماحكوه عنّا ، فممّن نبيعهم ؟ فقلت : ياابن رسول الله صدقت .

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٩٤ و ٢٩٥ . وأخرجه فى الكافى ج ١ ص ٤٩٠ و ٤٩١ .

ثمّ قال: يا عبدالسّلام أمنكر أنت لما أوجب الله عزّ وجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟ قلت : معاذالله بل أنا مقرّ بولايتكم (١) .

٨ - ن : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن عون بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عبادة قال: لمّا كان من أمر الفضل بن سهل ما كان وقتل ، دخل المأمون إلى الرّضا عليه السلام يبكي وقال له : هذا وقت حاجتي إليك يا أبا الحسن ، فتنظر في الأمر وتعينني ، قال له : عليك التدبير يا أمير المؤمنين وعلينا الدّعاء فلمّا خرج المأمون قلت للرّضا عليه السلام لم أخّرت أعزّك الله ما قال لك أمير المؤمنين وأبيته ؟ فقال : ويحك يا با حسن لست من هذا الأمر في شيء قال : فرآني قد اغتممت ، فقال : وما لك في هذا لو آل الأمر إلى ما تقول وأنت منّي كما أنت ما كانت نفقتك إلّا في كمّك و كنت كواحد من النّاس (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « ما كانت نفقتك إلّا في كمّك » كناية عن قلّتها بحيث يقدر أن يحملها معه في كمّه ، أو عن كونها حاضرة له لا يتعب في تحصيلها ، والأوّل أظهر .

٩- كشف : و مما تلقّته الأسماع و نقلته الألسن في بقاع الأصقاع أنّ الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالناس ، فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام : يا أبا الحسن ! قم و صلّ بالناس ، فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير أبيض ، وعمامة بيضاء نظيفة ، وهما من قطن ، وفي يده قضيب ، فأقبل ماشياً يؤمّ المصلّى وهو يقول: السلام على أبويّ آدم و نوح السلام على أبويّ إبراهيم و إسماعيل السلام على أبويّ محمّد و عليّ السلام على عباد الله الصالحين فلمّا رآه الناس أهرعوا إليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه .

فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال : يا أمير المؤمنين تدارك

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٣ و ١٨٤ .

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٤ .

النّاس واخرج صلّ بهم ، وإلاّ خرجت الخلافة منك الآن ، فحمله على أن خرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا عليه السلام بعد من كثرة الزّحام عليه لم يخلص إلى المصلّى فتقدّم المأمون وصلّى بالنّاس (١).

وقال الآبيّ في نثر الدّرّ : عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال : يا أبا الحسن الخلق مجبرون ؟ فقال : الله أعدل من أن يجبر ثمّ يعذّب ؟ قال : فمطلقون ؟ قال : الله أحكم من أن يهمل عبده و يكله إلى نفسه .

اُتي المأمون بنصرانيّ قد فجر بهاشميّة فلمّا رآه أسلم فغاظه ذلك ، وسأل الفقهاء فقالوا : هدر الاسلام ما قبله فسأل الرضا عليه السلام ؟ فقال : اقتله لأنّه أسلم حين رأى البأس ، قال الله عزّ و جلّ : « فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده » إلى آخر السورة (٢) .

قال عمرو بن مسعدة: بعثني المأمون إلى عليّ عليه السلام لاُعلمه بما أمرني به من كتاب في تقريظه ، فأعلمته ذلك ، فأطرق مليّا و قال : يا عمرو إنّ من أخذ برسول الله لحقيق أن يعطى به (٣) .

بيان : «التقريظ» مدح الإنسان وهو حيّ وحاصل الجواب أنّه أخذ الخلافة بسبب الانتساب برسول الله صلى الله عليه وآله فهو حقيق بأن يكرم أهل بيته عليهم السلام .

١٠ - كشف : قال الآبيّ : اُدخل رجل إلى المأمون ، أراد ضرب رقبته والرضا عليه السلام حاضر، فقال المأمون : ماتقول ياأباالحسن ؟ فقال : أقول : إنّ الله لايزيدك بحسن العفو إلاّ عزّاً فعفا عنه (٤) .

وقال المأمون : يا أبا الحسن أخبرني عن جدّك عليّ بن أبي طالب بأيّ وجه

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٨٧ .

(٢) غافر : ٨٤ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٢ .

(٤) المصدر ج ٣ ص ١٤٣ .

هو قسيم الجنّة والنار ؟ فقال : يا أميرالمؤمنين ألم ترو عن أبيك ، عن آبائه ، عن عبدالله بن عبّاس أنّه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلى ، قال الرضا عليه السلام : فقسّم الجنّة والنار ، فقال المأمون : لاأبقاني الله بعدك يا أباالحسن ، أشهد أنّك وارث علم رسول الله .

قال أبوالصلت الهرويّ : فلمّا رجع الرضا إلى منزله أتيته فقلت : يا ابن رسول الله ما أحسن ماأجبت به أميرالمؤمنين؟ فقال : يا أباالصلت أنا كلّمته من حيث هو ، ولقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال لي رسول الله : يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنار يوم القيامة ، تقول للنار : هذا لي وهذا لك (١) .

١١ ـ ن : عليّ بن الحسين بن شاذويه وجعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحميري عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان ، فقال المأمون : أخبروني عن معنى هذه الآية «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» (٢) فقالت العلماء : أراد الله عزّ وجلّ بذلك الاُمّة كلّها ، فقال المأمون : ما تقول يا أباالحسن ؟ فقال الرضا عليه السلام : لا أقول كما قالوا ولكنّي أقول : أراد الله عزّ و جلّ بذلك العترة الطاهرة ـ ثمّ استدلّ عليه السلام بالآيات والروايات إلى أن قال المأمون والعلماء ـ : جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن الاُمّة خيراً فما نجد الشرح و البيان فيما اشتبه علينا إلّا عندكم (٣) .

١٢ ـ ن : جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه القمّي ، عن الحسن بن محمّد بن عليّ بن صدقة ، عن محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الأنصاري قال : حدّثني من سمع الحسن بن محمّد النوفلي ثمّ الهاشميّ يقول : لمّا قدم عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات : مثل الجاثليق ، ورأس الجالوت ، و رؤساء الصابئين . والهربذ الأكبر ، و أصحاب زردهشت ، و نسطاس

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٧ .

(٢) فاطر : ٣٢ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٨ و تمام الخبر الى ص ٢٤٠ .

الرّومي ، و المتكلمين ليسمع كلامه و كلامهم ، فجمعهم الفضل بن سهل ، ثمّ أعلم المأمون باجتماعهم ، فقال : أدخلهم عليّ ففعل فرحّب بهم المأمون ثمّ قال لهم : إنّي إنّما جمعتكم لخير وأحببت أن تناظروا ابن عمّي هذا المدنيّ القادم عليّ فإذا كان بكرة فاغدوا عليّ ولايتخلّف منكم أحد فقالوا: السمع والطاعة ياأمير المؤمنين نحن مبكّرون إنشاء الله تعالى .

قال الحسن بن محمّد النوفلي : فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر، وكان يتولّى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال : ياسيدي إنّ أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول: فداك أخوك إنّه اجتمع إليّ أصحاب المقالات، وأهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل ، فرأيك في البكور علينا إن أحببت كلامهم ، و إن كرهت ذلك فلاتتجشّم وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا ، فقال أبوالحسن عليه السلام: أبلغه السلام وقل له: قد علمت ماأردت ، وأنا صائر إليك بكرة إنشاءالله تعالى .

قال الحسن بن محمّد النوفليّ : فلمّا مضى ياسر التفت إلينا ثمّ قال لي : يا نوفليّ أنت عراقيّ ورقّة العراقي غير غليظة ، فما عندك في جمع ابن عمّك علينا أهل الشرك ، وأصحاب المقالات ؟ فقلت : جعلت فداك يريد الامتحان و يحبّ أن يعرف ماعندك ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان وبئس والله مابنى ، فقال لي : ومابناؤه في هذا الباب ؟ قلت : إنّ أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء ، و ذلك أنّ العالم لاينكر غير المنكر ، وأصحاب المقالات والمتكلّمون وأهل الشرك أصحاب إنكار و مباهتة ، إن احتججت عليهم بأنّ الله تعالى واحد قالوا : صحّح وحدانيّته و إن قلت : إنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : ثبّت رسالته ، ثمّ يباهتون الرّجل وهو يبطل عليهم بحجّته ، ويغالطونه حتّى يترك قوله ، فاحذرهم جعلت فداك .

قال فتبسّم عليه السلام : ثمّ قال : يا نوفليّ أفتخاف أن يقطعوني على حجّتي ؟ قلت : لا والله ، ماخفت عليك قطّ ، وإنّي لأرجو أن يظفرك الله بهم إنشاءالله تعالى فقال لي : يانوفليّ أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون ؟ قلت : نعم ، قال : إذاسمع

احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم ، و على أهل الانجيل بانجيلهم ، و على أهل الزّبور بزبورهم ، وعلى الصابئين بعبرانيّتهم ، وعلى أهل الهرابذة بفارسيّتهم ، وعلى أهل الرّوم بروميّتهم ، و على أصحاب المقالات بلغاتهم ، فإذا قطعت كلّ صنف ودحضت حجّته ، وترك مقالته ورجع إلى قولي ، علم المأمون أنّ الموضع الّذي هو بسبيله ليس بمستحقّ له ، فعند ذلك تكون الندامة منه ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

فلمّا أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له : جعلت فداك ابن عمّك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه ؟ فقال له الرضا عليه السلام : تقدّمني وإنّي صائر إلى ناحيتكم إنشاءالله .

ثمّ توضّأ عليه السلام وضوءه للصلاة ، وشرب شربة سويق وسقانا منه ، ثمّ خرج وخرجنا معه حتّى دخلنا على المأمون ، فإذا المجلس غاصّ بأهله ومحمّد بن جعفر في جماعة الطالبيّين والهاشميّين ، والقوّاد حضور .

فلمّا دخل الرّضا عليه السلام قام المأمون و قام محمّد بن جعفر وجميع بني هاشم فمازالوا وقوفاً و الرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتّى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدّثه ساعة ثمّ التفت إلى الجاثليق فقال : ياجاثليق هذا ابن عمّي عليّ بن موسى بن جعفر ، وهو من ولد فاطمة بنت نبيّنا وابن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فأُحبّ أن تكلّمه وتحاجّه وتنصفه ، فقال الجاثليق : يا أمير المؤمنين كيف اُحاجّ رجلاً يحتجّ عليّ بكتاب أنا منكره ، و نبيّ لا اُومن به فقال الرضا عليه السلام : يا نصرانيّ فان احتججت عليك بانجيلك أتقرّ به ؟ قال الجاثليق : وهل أقدر على دفع ما نطق به الانجيل ، نعم والله اُقرّ به على رغم أنفي .

ثمّ قرأ الرضا عليه السلام عليه الانجيل ، وأثبت عليه أنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله مذكور فيه ثمّ أخبره بعدد حواريّ عيسى عليه السلام وأحوالهم ، واحتجّ بحجج كثيرة أقرّ بها ثمّ قرأ عليه كتاب شعيا وغيره إلى أن قال الجاثليق : ليسألك غيري فلا وحقّ المسيح ماظننت أنّ في علماء المسلمين مثلك .

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت واحتجّ عليه بالتوراة والزبور و كتاب شعيا وحيقوق حتّى أفحم و لم يُحِر جوابا .

ثمّ دعا عليه السلام بالهربذ الأكبر واحتجّ عليه حتّى انقطع هربذ مكانه .

فقال الرضا عليه السلام : يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الاسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عمران الصابيّ و كان واحداً في المتكلمين فقال : ياعالم النّاس لولا أنّك دعوت إلى مسألتك لم اُقدم عليك بالمسائل ، فلقد دخلت الكوفة والبصرة ، والشام والجزيرة ، و لقيت المتكلّمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدانيّته أفتأذن أن أسألك ؟ قال الرضا عليه السلام : إن كان في الجماعة عمران الصابيُ فأنت هو، قال : أنا هو ، قال : سل يا عمران ، وعليك بالنصفة و إيّاك والخطل والجور ، فقال : و الله يا سيّدي ما اُريد إلّا أن تثبت لي شيئاً أتعلّق به ، فلاأجوزه ، قال : سل عمّا بدالك .

فازدحم الناس وانضمّ بعضهم إلى بعض ، فاحتجّ الرضا عليه السلام عليه وطال الكلام بينهما إلى الزّوال فالتفت الرّضا عليه السلام إلى المأمون ، فقال : الصلاة قد حضرت فقال عمران : يا سيّدي لاتقطع عليّ مسألتي فقد رقّ قلبي قال الرضا عليه السلام : نصلّي ونعود ، فنهض ونهض المأمون، فصلّى الرضا عليه السلام داخلاً وصلّى الناس خارجاً خلف محمّد بن جعفر ، ثمّ خرجا فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران ، فقال : سل يا عمران ، فسأله عن الصانع تعالى وصفاته و اُجيب إلى أن قال : أفهمت يا عمران ؟ قال : نعم ، ياسيّدي قدفهمت ، وأشهد أنّ الله على ماوصفت ، ووحّدت، و أنّ محمّداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحقّ ، ثمّ خرّساجداً نحوالقبلة وأسلم (١) .

قال الحسن بن محمّد النوفليّ : فلمّا نظر المتكلّمون إلى كلام عمران الصابي وكان جدلاً لم يقطعه عن حجّته أحد قطّ لم يدن من الرضا عليه السلام أحد منهم ، ولم يسألوه عن شيء ، وأمسينا ، فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا ، وانصرف الناس وكنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إليّ محمّد بن جعفر فأتيته فقال لي : يا نوفليّ

---

(١) ان شئت تفصيل هذه المباحث فراجع المصدر ج ١ ص ١٥٦ - ١٧٧ .

أما رأيت ماجاء به صديقك لا والله ماظننت أنّ عليّ بن موسى خاض في شيء من هذا قطّ ولا عرفناه به ، إنّه كان يتكلّم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام ؟ قلت : قد كان الحاجّ يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم و حرامهم فيجيبهم ، وربما كلّم من يأتيه يحاجّه .

فقال محمّد بن جعفر : يا با محمّد إنّي أخاف عليه أن يحسده هذا الرّجل فيسمّه أو يفعل به بليّة ، فأشر عليه بالامساك عن هذه الأشياء قلت : إذاً لا يقبل منّي ، وما أراد الرّجل إلّا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام فقال لي : قل له: إنّ عمّك قد كره هذا الباب ، وأحبّ أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتّى .

فلمّا انقلبت إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمّه محمّد بن جعفر فتبسّم عليه السلام ثمّ قال : حفظ الله عمّي ما أعرفني به لم كره ذلك ، يا غلام صر إلى عمران الصابي فائتني به فقلت : جعلت فداك أنا أعرف موضعه وهو عند بعض إخواننا من الشيعة ، قال : فلا بأس قرّبوا إليه دابّة فصرت إلى عمران فأتيته به فرحّب به و دعا بكسوة فخلعها عليه و حمله ودعا بعشرة آلاف درهم ، فوصله بها .

فقلت : جعلت فداك حكيت فعل جدّك أمير المؤمنين عليه السلام قال: هكذا يجب ثمّ دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره ، حتّى إذا فرغنا قال لعمران : انصرف مصاحباً وبكّر علينا نطعمك طعام المدينة ، فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلّمون من أصحاب المقالات ، فيبطل أمرهم حتّى اجتنبوه و وصله المأمون بعشرة آلاف درهم ، وأعطاه الفضل مالاً وحمّله وولّاه الرّضا عليه السلام صدقات بلخ فأصاب الرّغائب (١) .

١٣- ن : بالاسناد المتقدّم عن الحسن بن محمّد النوفليّ قال : قدم سليمان المروزيّ متكلّم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله ، ثمّ قال له: إنّ ابن عمّي عليّ بن موسى عليه السلام قدم عليّ من الحجاز ، وهو يحبّ الكلام وأصحابه فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته ، فقال سليمان يا أمير المؤمنين إنّي أكره أن

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٥٤ -١٧٨ .

أسئل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم إذا كلّمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون إنّما وجّهت إليك لمعرفتي بقوّتك و ليس مرادي إلاّ أن تقطعه عن حجّة واحدة فقطّ ، فقال سليمان: حسبك ياأمير المؤمنين اجمع بينه و بيني وخلّني والذمّ (١) .

فوجّه المأمون إلى الرّضا عليه السلام فقال: إنّه قد قدم علينا رجل من أهل مرو وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام ، فان خفّ عليك أن تتجشّم المصير إلينا فعلت ، فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا : تقدّموني ، و عمران الصّابيّ معنا ، فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر وخالد بيدي فأدخلاني على المأمون فلمّا سلّمت قال: أين أخي أبو الحسن أبقاه الله ؟ قلت : خلّفته يلبس ثيابه وأمرنا أن نتقدّم .

ثمّ قلت يا أمير المؤمنين : إنّ عمران مولاك معي و هو بالباب فقال : من عمران ؟ قلت : الصّابيّ الّذي أسلم على يديك ، قال: فليدخل ، فدخل فرحّب به المأمون ، ثمّ قال له : يا عمران لم تمت حتّى صرت من بني هاشم قال : الحمد لله الّذي شرّفني بكم ياأمير المؤمنين ، فقال له المأمون : ياعمران هذا سليمان المروزيّ متكلم خراسان قال عمران : يا أمير المؤمنين إنّه يزعم أنّه واحد خراسان في النظر وينكر البداء ، قال: فلم لاتناظره ؟ قال عمران : ذاك إليه .

فدخل الرّضا عليه السلام فقال في أيّ شيء كنتم ؟ قال عمران : يابن رسول الله هذا سليمان المروزيّ فقال سليمان : أترضى بأبي الحسن و بقوله فيه؟ فقال عمران : قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجّة أحتجّ بها على نظرائي من أهل النظر.

فاحتجّ عليه السلام عليه في البداء والارادة وغيرهما من مسائل التوحيد حتّى انقطع سليمان ، و لم يحر جواباً ، فقال المأمون عند ذلك : ياسليمان هذا أعلم هاشميّ ثمّ تفرّق القوم .

---

(١) يقال : افعل كذا وخلاك ذم ، أى زال عنك الذم .

قال الصدوق رحمه الله : كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي الفرق وأهل الأهواء المضلة كل من سمع به حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجة مع واحد منهم ، وذلك حسداً منه له و لمنزلته من العلم ، فكان لا يكلمه أحد إلا أقر له بالفضل والتزم الحجة له عليه لأن الله تعالى ذكره يأبى إلا أن يعلي كلمته ، ويتم نوره ، وينصر حجته ، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال « إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا » (١) يعني بالذين آمنوا الأئمة الهداة عليهم السلام وأتباعهم العارفين ، والآخذين عنهم ، ينصرهم بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا ، و كذلك يفعل بهم في الآخرة ، وإن الله عز وجل لا يخلف وعده (٢) .

١٤- ن : الهمداني والمكتب و الوراق جميعاً عن علي بن إبراهيم ، عن القاسم بن محمد البرمكي ، عن الهروي قال : لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام و الديانات من اليهود والنصارى و المجوس والصابئين وسائر أهل المقالات فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجته كأنه ألقم حجراً ، قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له : يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء ؟ قال : نعم ، قال : فما تعمل في قول الله عز و جل « وعصى آدم ربه فغوى» (٣) إلى آخر ما قال . فأجابه عليه السلام عن جميع ذلك حتى بكى علي بن محمد ابن الجهم و قال يا ابن رسول الله أنا تائب إلى الله عز و جل من أن أنطق في أنبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا إلا بما ذكرته (٤) .

١٥- ن : تميم القرشي ، عن أبيه ، عن حمدان بن سليمان ، عن علي بن محمد ابن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام فسأله المأمون عن الأخبار الموهمة لعدم عصمة الأنبياء عليهم السلام فأجاب عليه السلام عن كل

---

(١) غافر : ٥١.

(٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٧٩ - ١٩١ ، والحديث مختصر .

(٣) طه : ١٢١ .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٩١ - ١٩٥ ، والحديث مختصر .

منها فكان المأمون يقول : أشهد أنّك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حقاً ، وقدكان يقول : لله درّك يا ابن رسول الله ، وقد كان يقول : بارك الله فيك يا أبا الحسن ، وقدكان يقول : جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أباالحسن .

فلمّا أجاب عليه السلام عن كلّ ما أراد أن يسأله قال المأمون : لقد شفيت صدري ياابن رسول الله وأوضحت لي مـا كان ملتبساً عليّ فجزاك الله عن أنبيـائه و عن الاسلام خيراً .

قال عليّ بن محمد الجهم فقام المأمون إلى الصّلاة و أخذ بيد محمّد بن جعفر وكان حاضر المجلس وتبعتهما ، فقال له المامون : كيف رأيت ابن أخيك ؟ فقال : عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم ، فقال المأمون: إنّ ابن أخيك من أهل بيت النبيّ الّذين قال فيهم النبيّ صلى الله عليه وآله «ألا إنّ أبرار عترتي وأطائب اُرومتي أحلم النّاس صغاراً ، وأعلم النّاس كباراً ، لاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، لا يخرجونكم من باب هدى ، ولا يدخلونكم في باب ضلال » وانصرف الرّضا عليه السلام إلى منزله .

فلمّا كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون ، و جواب عمّه محمد بن جعفر له، فضحك عليه السلام ثمّ قال: ياابن الجهم لايغرّنّك ماسمعته منه فانّه سيغتالني ، والله ينتقم لي منه .

قال الصّدوق رحمه الله: هذا الحديث غريب من طريق عليّ بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام (١) .

أقول: قد أوردت تلك الأخبار بتمامها في كتاب الاحتجاجات و كتاب النبوّة و إنّما أوردت منها ههنا ما يناسب المقام .

١٦- ن : المفسّر باسناده إلى أبي محمد العسكريّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ الرضا عليّ بن موسى عليه السلام لمّا جعله المأمون وليّ عهده ، احتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصّبين على الرّضا عليه السلام يقولون: انظروا لمّا جاءنا عليّ ابن موسى وصار وليّ عهدنا فحبس الله تعالى عنّا المطر، واتّصل ذلك بالمأمون فاشتدّ

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٩٥- ٢٠٤ .

عليه ، فقال للرّضا عليه السلام : قداحتبس المطرفلو دعوت الله عزّوجلّ أن يمطر النّاس قال الرّضا عليه السلام : نعم، قال: فمتى تفعل ذلك ؟ وكان ذلك يوم الجمعة ، قال: يوم الاثنين فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين عليه السلام وقال : يا بنيّ انتظر يوم الاثنين ، فابرز إلى الصّحراء واستسق فانّ الله عزّوجلّ سيسقيهم وأخبرهم بما يريك الله ممّا لايعلمون حاله، ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربّك عزّ وجلّ .

فلمّا كان يوم الاثنين غدا إلى الصّحراء و خرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : اللّهمّ يا ربّ أنت عظّمت حقّنا أهل البيت فتوسّلوا بنا كما أمرت ، و أمّلوا فضلك و رحمتك ، و توقّعوا إحسانك و نعمتك فاسقهم سقياً نافعاً عامّاً غير رائث ، ولاضائر، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارّهم .

قال: فوالله الّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، لقدنسجت الرّياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت ، وتحرّك النّاس كأنّهم يرون التنحّي عن المطر فقال الرّضا عليه السلام على رسلكم أيّها الناس فليس هذا الغيم لكم ، إنّما هو لأهل بلد كذا ، فمضت السحابة وعبرت ، ثمّ جاءت سحابة اُخرى تشتمل على رعد و برق فتحرّكوا فقال : على رسلكم فما هذه لكم إنّما هي لأهل بلد كذا ، فما زال حتّى جاءت عشر سحابات وعبرت و يقول عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في كلّ واحدة : على رسلكم ليست هذه لكم إنّما هي لأهل بلد كذا .

ثمّ أقبلت سحابة حادية عشر، فقال : أيّها النّاس هذه بعثها الله عزّ وجلّ لكم فاشكروا الله تعالى على تفضّله عليكم ، وقوموا إلى منازلكم ومقارّكم، فانّها مسامتة لكم ولرؤسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا مقارّكم ثمّ يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ، ونزل من المنبر فانصرف النّاس فمازالت السّحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم ثمّ جاءت بوابل المطر فملأت الأودية والحياض والغدران والفلوات ، فجعل الناس يقولون : هنيئاً لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله عزّ وجلّ

ثمّ برز إليهم الرّضا عليه السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم، فقال: أيّها الناس اتّقوا الله في نعم الله عليكم، فلا تنفّروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته و شكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنّكم لاتشكرون الله عزّ وجلّ بشيء بعد الايمان بالله، و بعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمّد رسول الله أحبّ إليكم من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم الّتي هي معبرتهم إلى جنان ربّهم، فانّ من فعل ذلك كان من خاصّة الله تبارك وتعالى.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك قولاً ماينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله تعالى عليه إن تأمّله وعمل عليه قيل: يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذّنوب كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلاّ بالحسنى و سيمحو الله عنه السيّئات، و يبدّلها له حسنات، إنّه كان مرّة يمرّ في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته، وهو لايشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ثمّ إنّ ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له: أجزل الله لك الثواب، وأكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب، فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لايختم له إلاّ بخير بدعاء ذلك المؤمن.

فاتّصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرّجل فتاب وأناب وأقبل على طاعة الله عزّ وجلّ فلم يأت عليه سبعة أيّام حتّى اُغير على سرح المدينة، فوجّه رسول الله صلّى الله عليه وآله في أثرهم جماعة ذلك الرّجل أحدهم فاستشهد فيهم.

قال الامام محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام: وأعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرّضا عليه السلام وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو وليّ عهده من دون الرّضا عليه السلام وحسّاد كانوا بحضرة المأمون للرّضا عليه السلام فقال للمأمون بعض اُولئك: يا أمير المؤمنين اُعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم، والفخر العظيم، من بيت ولد العبّاس إلى بيت ولد عليّ، ولقد أعنت على نفسك وأهلك، جئت بهذا الساحر ولد السحرة، وقد كان خاملاً فأظهرته، و متّضعاً فرفعته، و منسيّاً فذكّرت به، و مستخفّاً فنوّهت به، قد ملأ الدّنيا مخرقة وتشوّقاً بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل

هذا الأمر عن ولد العبّاس إلى ولد عليّ، بل ما أخوفني أن يتوصّل بسحره إلى إزالة نعمتك، و التوثّب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه و ملكه مثل جنايتك؟.

فقال المأمون: قد كان هذا الرّجل مستتراً عنّا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله وليّ عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعرف بالملك و الخلافة لنا و ليعتقد فيه المفتونون به أنّه ليس ممّا ادّعى في قليل ولا كثير، وأنّ هذا الأمر لنا من دونه وقد خشينا إن تركناه على تلك الحال أن ينفتق علينا منه ما لا نسدّه ويأتي علينا منه ما لا نطيقه. والآن فإذ قد فعلنا به ما فعلنا، و أخطأنا في أمره بما أخطأنا و أشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكنّا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً حتّى نصوّره عند الرعية بصورة من لا يستحقّ لهذا الأمر ثمّ ندبّر فيه بما يحسم عنّا موادّ بلائه.

قال الرّجل: يا أمير المؤمنين فولّني مجادلته فانّي أفحمه وأصحابه، وأضع من قدره، فلولا هيبتك في صدري لأنزلته منزلته، و بيّنت للنّاس قصوره عمّا رشّحته له.

قال المأمون: ما شيء أحبّ إليّ من هذا، قال فاجمع وجوه أهل مملكتك والقوّاد والقضاة، وخيار الفقهاء لأبيّن نقصه بحضرتهم، فيكون أخذاً له عن محلّه الّذي أحللته فيه، على علم منهم بصواب فعلك.

قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيّته في مجلس واسع قعد فيه لهم، وأقعد الرضا عليه السلام بين يديه في مرتبته الّتي جعلها له، فابتدأ هذا الحاجب المتضمّن للوضع من الرضا عليه السلام وقال له: إنّ الناس قد أكثروا عنك الحكايات، وأسرفوا في وصفك بما أرى أنّك إن وقفت عليه برئت إليهم منه، فأوّل ذلك أنّك دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية لك معجزة أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدّنيا وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقاءه لا يوازن بأحد إلّا رجح به، وقد أحلّك المحلّ الّذي عرفت، فليس من حقّه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذّبونه.

فقال الرّضا عليه السلام : ما أدفع عباد الله عن التحدّث بنعم الله عليّ و إن كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً ، وأمّا ذكرك صاحبك الّذي أجلّني فما أحلّني إلاّ المحلّ الّذي أحلّه ملك مصر يوسف الصدّيق عليه السلام وكانت حالهما ما قد علمت .

فغضب الحاجب عند ذلك فقال: يا ابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك أن بعث الله تعالى بمطر مقدّر وقته لا يتقدّم ولا يتأخّر جعلته آية تستطيل بها ، وصولة تصول بها ، كأنّك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لمّا أخذ رؤس الطير بيده ودعا أعضاءها الّتي كان فرّقها على الجبال فأتينه سعياً وتركّبن على الرؤس ، وخفقن وطرن باذن الله ؟ فان كنت صادقاً فيما توهّم فأحي هذين وسلّطهما عليّ فانّ ذلك يكون حينئذ آية معجزة ، فأمّا المطر المعتاد مجيئه فلست أحقّ بأن يكون جاء بدعائك من غيرك - الّذي دعا كما دعوت وكان الحاجب قد أشار إلى أسدين مصوّرين على مسند المأمون الّذي كان مستنداً إليه ، وكانا متقابلين على المسند .

فغضب عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر! فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً فوثبت الصّورتان وقد عادتا أسدين فتناولا الحاجب وعضّاه ورضّاه وهشماه وأكلاه ولحسا دمه ، والقوم ينظرون متحيّرين ممّا يبصرون ، فلمّا فرغا منه أقبلا على الرضا عليه السلام وقالا : يا وليّ الله في أرضه! ماذا تأمرنا نفعل بهذا أنفعل به فعلنا بهذا ؟ يشيران إلى المأمون - فغشي على المأمون ممّا سمع منهما، فقال الرضا عليه السلام : قفا فوقفا .

ثمّ قال الرّضا عليه السلام : صبّوا عليه ماء ورد وطيّبوه ، ففعل ذلك به ، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الّذي أفنيناه ؟ قال : لا، فانّ لله عزّ وجلّ فيه تدبيراً هو ممضيه ، فقالا: ماذا تأمرنا؟ فقال: عودا إلى مقرّكما كما كنتما فعادا إلى المسند ، وصارا صورتين كما كانتا .

فقال المأمون : الحمد لله الّذي كفاني شرّ حميد بن مهران يعني الرجل المفترس ثمّ قال للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الأمر لجدّكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لكم ، فلو شئت لنزلت عنه لك ، فقال الرّضا عليه السلام : لو شئت لما ناظرتك

ولم أسألك فانَّ الله عزَّ وجلَّ قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلاّ جهّال بني آدم فانّهم وإن خسروا حظوظهم فللّه عزَّ وجلَّ فيهم تدبير ، وقد أمرني بترك الاعتراض عليك ، وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك ، كما اُمر يوسف عليه السلام بالعمل من تحت يد فرعون مصر .

قال : فما زال المأمون ضئيلاً إلى أن قضى في عليِّ بن موسى الرِّضا عليه السلام ماقضى (١) .

بيان : قوله «غير رائث» قال الجزريُّ : في حديث الاستسقاء عجلاً غير رائث أي غير بطيء متأخّر انتهى . قوله «ولاضائر» أي ضارّ ، و«الرِّسل» بالكسر التأنّي و«الوابل» المطر الشديد قوله في مهواه أي مسيره من قولهم هوى يهوي إذا أسرع في السير ، والمهواة المطمئنُّ من الأرض ، قوله «أن تكون تاريخ الخلفاء» كناية عن عظم تلك الواقعة ، و فظاعتها بزعمه ، فانَّ الناس يورِّخون الاُمور بالوقائع والدَّواهي .

و«المخرقة» بالقاف الشعبذة والسحر ، كما يظهر من استعمالاتهم ، و إن لم نجد في اللّغة ولعلّها من الخرق بمعنى السفه والكذب ، أومن المخراق الّذي يضرب به ، و في بعض النسخ بالفاء من الخرافات ، والتشوُّق التزيّن والتطلّع ، وفي بعض النسخ التسوُّق بالسين المهملة والقاف ، و لعلّه مأخوذ من السوق أي أعمال أهل السوق من الأداني ، وفي القاموس ساوقه فاخره في السوق ويقال فلان يرشّح للوزاره أي يربّى ويؤهّل لها ، ولحس القصعة أكل بقيّة ما فيه باللّسان ، والضئيل كأمير الصغير الدقيق الحقير و النحيف .

١٧ - ن : البيهقيُّ ، عن الصوليِّ قال : حدَّثنا الغلاّبي ، عن أحمد بن عيسى ابن زيد أنَّ المأمون أمرني بقتل رجل فقال : استبقني فانَّ لي شكراً ، فقال : ومن أنت وما شكرك ؟ فقال عليُّ بن موسى عليه السلام : يا أمير المؤمنين أنشدك الله أن تترفّع عن شكر أحد ، وإن قلَّ ، فانَّ الله عزَّ وجلَّ أمر عباده بشكره فشكروه

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٧ - ١٧٢ .

فعفى عنهم (١) .

١٨- ن : السناني ، عن الأسدي ، عن محمد بن خلف ، عن هرثمة بن أعين قال : دخلت على سيدي ومولاي يعني الرضا عليه السلام في دار المأمون وكان قد ظهر في دار المامون أن الرضا عليه السلام قد توفي ، و لم يصح هذا القول ، فدخلت أريد الاذن عليه .

قال : وكان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له : صبيح الديلمي وكان يتولى سيدي حق ولايته ، وإذا صبيح قد خرج فلما رآني قال لي : يا هرثمة ألست تعلم أني ثقة المأمون على سره وعلانيته ؟ قلت : بلى ، قال : اعلم يا هرثمة أن المأمون دعاني و ثلاثين غلاماً من ثقاته على سره و علانيته ، في الثلث الأول من الليل فدخلت عليه وقد صار ليله نهاراً من كثرة الشموع ، و بين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة .

فدعا بنا غلاماً غلاماً وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه ، وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا ، فقال لنا : هذا العهد لازم لكم إنكم تفعلون ما أمرتكم به ولا تخالفوا منه شيئاً ، قال : فحلفنا له فقال : يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده و امضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا في حجرته ، فان وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلموه ، وضعوا أسيافكم عليه وأخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه و مخه ثم اقلبوا عليه بساطه و امسحوا أسيافكم به ، و صيروا إلي ، و قد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل و كتمانه ، عشر بدر دراهم ، وعشر ضياع منتجبة والحظوظ عندي ما حييت وبقيت .

قال : فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته ، فوجدناه مضطجعاً يقلب طرف يديه ويتكلم بكلام لا نعرفه ، قال : فبادر الغلمان إليه بالسيوف ووضعت [سيفي] و أنا قائم أنظر إليه و كأنه قد كان علم بمصيرنا إليه فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطووا عليه بساطه ، و خرجوا حتى دخلوا على المامون .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٥ .

فقال: ماصنعتم ؟ قالوا : فعلنا ما أمرتنا به يا أميرالمؤمنين ، قال :لا تعيدوا شيئاً ممّا كان ، فلمّا كان عند تبلّج الفجر ، خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلّل الأزرار ، وأظهر وفاته وقعد للتعزية ، ثمّ قام حافياً فمشى لينظر إليه و أنا بين يديه فلمّا دخل عليه حجرته سمع همهمة فأرعد ثمّ قال : من عنده ؟ قلت : لا علم لنا يا أميرالمؤمنين فقال : أسرعوا و انظروا ، قال صبيح : فأسرعنا إلى البيت فإذا سيّدي عليه السلام جالس في محرابه يصلّي ويسبّح .

فقلت : ياأميرالمؤمنين هوذا نرى شخصاً في محرابه يصلّي ويسبّح ، فانتفض المأمون وارتعد ، ثمّ قال : غرّرتموني لعنكم الله ، ثمّ التفت إليّ من بين الجماعة فقال لي : يا صبيح أنت تعرفه ، فانظر من المصلّي عنده ؟ قال صبيح : فدخلت وتولّى المأمون راجعاً فلمّا صرت عند عتبة الباب قال لي : ياصبيح قلت لبيك : يا مولاي و قد سقطت لوجهي فقال : قم يرحمك الله يريدون أن يطفؤا نورالله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون .

قال : فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع اللّيل المظلم ، فقال لي : يا صبيح ماوراءك ؟ قلت له : يا أميرالمؤمنين هووالله جالس في حجرته ، وقدناداني و قال لي كيت و كيت ، قال : فشدّ أزراره وأمر بردّ أثوابه ، وقال : قولوا : إنّه كان غشي عليه وأنّه قدأفاق .

قال هرثمة : فأكثرت لله عزّوجلّ شكراً و حمداً ، ثمّ دخلت على سيّدي الرضا عليه السلام فلمّا رآني قال : يا هرثمة لاتحدّث بماحدّثك به صبيح أحداً إلّا من امتحن الله قلبه للايمان بمحبّتنا وولايتنا ، فقلت : نعم ياسيّدي ثمّ قال لي عليه السلام : ياهرثمة والله لايضرّنا كيدهم شيئاً حتّى يبلغ الكتاب أجله (١) .

١٩- أقول: روى السيّد المرتضى في كتاب العيون والمحاسن عن الشيخ المفيد رضي الله عنهما قال : روي أنّه لمّا سار المأمون إلى خراسان وكان معه الرضا عليّ

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٤ - ٢١٦ .

ابن موسى عليه السلام فبيناهما يسيران إذقال له المأمون : يا أباالحسن إنّي فكّرت في شيء فنتج لي الفكر الصّواب فيه : فكّرت في أمرنا و أمركم ، و نسبنا و نسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ، و رأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى و العصبيّة .

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام : إنّ لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك ، و إن شئت أمسكت ، فقال له المامون : إنّي لم أقله إلاّ لأعلم ماعندك فيه قال له الرّضا عليه السلام : أنشدك الله يا أميرالمؤمنين لوأنّ الله تعالى بعث نبيّه محمّداً صلى‌الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام يخطب إليك ابنتك كنت مزوّجه إيّاها ؟ فقال : يا سبحان الله و هل أحد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال‌له الرضا عليه السلام : أفتراه كان يحلّ له أن يخطب إليّ ؟ قال : فسكت المأمون هنيئة ثمّ قال : أنتم والله أمسّ برسول الله صلى الله عليه وآله رحماً .

٢٠- و عن الكتاب المذكور قال : قال‌المأمون يوماً للرضا عليه السلام : أخبرني بأكبر فضيلة لأميرالمؤمنين يدلّ عليها القرآن ، قال : فقال له الرضا عليه السلام : فضيلة في المباهلة ، قال الله جلّ جلاله « فمن حاجّك فيه » الآية فدعا رسول الله صلّى الله عليه و آله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ، و دعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه ، و دعا أميرالمؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ فثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول‌الله صلى الله عليه وآله وأفضل ، فواجب أن لايكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله عزّوجلّ .

قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكرالله تعالى الأبناء بلفظ الجمع ، وإنّما دعا رسول‌الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصّة ، وذكر النساء بلفظ الجمع ، وإنّمادعا رسول الله صلّى الله عليه و آله ابنته وحدها فألاّجاز أن يذكر الدعاء لمن هونفسه ، ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره ، فلايكون لأميرالمؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل .

قال : فقال له الرضا عليه السلام : ليس يصحّ ما ذكرت يا أميرالمؤمنين ، وذلك أنّ الداعي إنّما يكون داعياً لغيره ، كما أنّ الآمر آمر لغيره ، و لا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة ، و إذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً في المباهلة إلاّ أميرالمؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنّه نفسه الّتي عناها الله سبحانه في كتابه ، و جعل [له] حكمه ذلك في تنزيله ، قال : فقال المأمون إذا ورد الجواب سقط السؤال .

١٥

«(باب)»

«(ما كان يتقرب به المأمون الى الرضا عليه السلام)»

«(فى الاحتجاج على المخالفين)»

١ - ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن إسحاق ابن حمّاد قال : كان المأمون يعقد مجالس النظر و يجمع المخالفين لأهل البيت عليهم السلام و يكلّمهم في إمامة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و تفضيله على جميع الصحابة تقرّباً إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وكان الرضا عليه السلام يقول لأصحابه الّذين يثق بهم: لاتغترّوا بقوله ، فما يقتلني والله غيره ، ولكنّه لابدّ لي من الصبر حتّى يبلغ الكتاب أجله (١) .

٢- ن : أبي وابن الوليد ، عن محمّد العطّار وأحمد بن أدريس معا عن الأشعريّ عن صالح بن أبي حمّاد الرازيّ ، عن إسحاق بن حاتم ، عن إسحاق بن حمّاد بن زيد قال : سمعنا(٢) يحيى بن أكثم القاضي قال : أمرني المأمون باحضار جماعة من

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٤ و ١٨٥ .

(٢) جمعنا ، خ ل .

أهل الحديث ، وجماعة من أهل الكلام والنظر فجمعت له من الصنفين زهاء أربعين رجلاً ثمّ مضيت بهم فأمرتهم بالكينونة في مجلس الحاجب لأُعلمه بمكانهم ، ففعلوا فأعلمته فأمرني بادخالهم ففعلت فدخلوا وسلّموا فحدّثهم ساعة ، وآنسهم .

ثمّ قال إنّي اُريد أن أجعلكم بيني وبين الله تبارك وتعالى في يومي هذا حجّة فمن كان حاقنا أو له حاجة فليقم إلى قضاء حاجته ، وانبسطوا وسلّوا أخفافكم وضعوا أرديتكم ، ففعلوا ما اُمروا به ، فقال: ياأيّها القوم إنّما استحضرتكم لأحتجّ بكم عند الله عزّ وجلّ فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم وإمامكم ولا تمنعكم جلالتي ومكاني من قول الحقّ حيث كان ، وردّ الباطل على من أتى به ، وأشفقوا على أنفسكم من النّار ، وتقرّبوا إلى الله تعالى برضوانه ، وإيثار طاعته ، فما أحد تقرّب إلى مخلوق بمعصية الخالق إلّا سلّطه الله عليه فناظروني بجميع عقولكم .

إنّي رجل أزعم أنّ عليّاً خير البشر بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله فان كنت مصيباً فصوّبوا قولي ، وإن كنت مخطئاً فردّوا عليّ ، وهلمّوا ، فان شئتم سألتكم ، وإن شئتم سألتموني ، فقال له الّذين يقولون بالحديث: بل نسألك فقال: هاتوا وقلّدوا كلامكم رجلاً منكم ، فاذا تكلّم فان كان عند أحدكم زيادة فليزد ، وإن أتى بخلل فسدّدوه .

فقال قائل منهم: أمّا نحن فنزعم أنّ خير النّاس بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله أبو بكر من قبل أنّ الرّواية المجمع عليها جاءت عن الرّسول صلّى الله عليه وآله قال: اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر ، فلمّا أمر نبيّ الرّحمة بالاقتداء بهما ، علمنا أنّه لم يأمر بالاقتداء إلّا بخير النّاس .

فقال المأمون: الرّوايات كثيرة ولابدّ من أن يكون كلّها حقّاً أو كلّها باطلا أو بعضها حقّاً وبعضها باطلا ، فلو كانت كلّها حقّاً كانت كلّها باطلاً ، من قبل أنّ بعضها ينقض بعضاً ولو كانت كلّها باطلاً كان في بطلانها بطلان الدّين ، ودروس الشريعة ، فلمّا بطل الوجهان ، ثبت الثالث بالاضطرار ، وهو أنّ بعضها حقّ وبعضها

باطل ، فاذا كان كذلك فلابدّ من دليل على ما يحقّ منها ، ليعتقد ، وينفى خلافه فاذا كان دليل الخبر في نفسه حقّاً كان أولى ما أعتقده وآخذ به .

وروايتك هذه من الأخبار الّتي أدلّتها باطلة في نفسها ، و ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أحكم الحكماء وأولى الخلق بالصّدق ، وأبعد النّاس من الأمر بالمحال ، وحمل النّاس على التديّن بالخلاف ، وذلك أنّ هذين الرجلين لايخلو من أن يكونا متّفقين من كلّ جهة أومختلفين ، فان كانا متّفقين من كلّ جهة كانا واحداً في العدد والصّفة والصّورة والجسم ، وهذا معدوم أن يكون اثنان بمعنى واحد من كلّ جهة ، وإن كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما ، وهذا تكليف مالايطاق لأنّك إن اقتديت بواحد خالفت الآخر .

و الدليل على اختلافهما أنّ أبابكر سبى أهل الردّة و ردّهم عمر أحراراً وأشار عمر على أبي بكر بعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة فأبى أبو بكر عليه وحرّم عمر المتعة ولم يفعل ذلك أبو بكر و وضع عمر ديوان العطيّة ولم يفعله أبو بكر و استخلف أبو بكر ولم يفعل ذلك عمر ولهذا نظائر كثيرة .

قال الصّدوق رضي الله عنه: في هذا فصل لم يذكره المأمون لخصمه وهو أنّهم لم يرووا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر ، وإنّما رووا « أبو بكر و عمر » ومنهم من روى «أبابكر وعمر» فلوكانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب : اقتدوا بالذين من بعدي كتاب الله و العترة يا أبا بكر وعمر ، ومعنى قوله بالرفع : اقتدوا أيّها النّاس وأبو بكر وعمر بالّذين من بعدي كتاب الله و العترة رجعنا إلى حديث المأمون .

فقال آخر من أصحاب الحديث : فانّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال « لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً » .

فقال المأمون: هذا مستحيل من قبل أنّ رواياتكم أنّه صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه و أخّر عليّاً فقال عليه السلام له في ذلك فقال : ما أخّرتك إلّا لنفسي فأيّ الرّوايتين ثبتت بطلت الاُخرى .

قال آخر : إنّ عليّاً عليه السلام قال على المنبر : خير هذه الاُمّة بعد نبيّها أبو بكر و عمر .

قال المأمون هذا مستحيل من قبل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لو علم أنّهما أفضل ما ولّى عليهما مرّة عمرو بن العاص ، ومرّة اُسامة بن زيد ، وممّا يكذّب هذه الرّواية قول عليّ عليه السلام قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا أولى بمجلسه منّي بقميصي ، ولكنّي أشفقت أن يرجع النّاس كفّاراً ، و قوله عليه السلام : أنّى يكونان خيراً منّي وقد عبدت الله عزّ وجلّ قبلهما وعبدته بعدهما .

قال آخر : فانّ أبا بكر أغلق بابه ، وقال : هل من مستقيل فأقيله ، فقال عليّ عليه السلام : قدّمك رسول الله فمن ذا يؤخّرك ؟.

فقال المأمون : هذا باطل من قبل أنّ عليّاً عليه السلام قعد عن بيعة أبي بكر و رويتم أنّه قعد عنها حتّى قبضت فاطمة عليها السلام و أنّها أوصت أن تدفن ليلاً لئلاّ يشهدا جنازتها .

ووجه آخر : وهو أنّه إن كان النبيّ صلى الله عليه وآله استخلفه ، فكيف كان له أن يستقيل وهو يقول للأنصاريّ : قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أبا عبيدة وعمر .

قال آخر : إنّ عمرو بن العاص قال : يا نبيّ الله من أحبّ الناس إليك من النساء ؟ فقال : عائشة فقال : من الرجال ؟ فقال : أبوها

فقال المأمون : هذا باطل من قبل أنّكم رويتم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وضع بين يديه طائر مشويّ فقال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك فكان عليّ عليه السلام فأيّ روايتكم تقبل .

فقال آخر : فانّ عليّاً عليه السلام قال : من فضّلني على أبي بكر و عمر جلدته حدّ المفتري.

قال المأمون : كيف يجوز أن يقول عليّ عليه السلام : أجلد الحدّ من لا يجب الحدّ عليه فيكون متعدّياً لحدود الله عزّ وجلّ عاملاً بخلاف أمره ، وليس تفضيل من فضّله عليهما فرية ، وقد رويتم عن إمامكم أنّه قال ولّيتكم ولست بخيركم فأيّ

الرّجلين أصدق عندكم ؟ أبو بكر على نفسه أو عليّ عليه السلام على أبي بكر ؟ مع تناقض الحديث في نفسه ، ولا بدّ له في قوله من أن يكون صادقاً أو كاذباً فان كان صادقا فأنّى عرف ذلك ؟ أبوحي فالوحي منقطع ، أو بالنظر فالنظر متحيّر (١) وإن كان غير صادق فمن المحال أن يلي أمر المسلمين ، ويقوم بأحكامهم ، ويقيم حدودهم [وهو] كذّاب .

قال آخر : فقد جاء أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أبو بكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّة .

قال المأمون : هذا الحديث محال لأنّه لا يكون في الجنّة كهل و يروى أنّ أشجعيّة كانت عند النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : لا يدخل الجنّة عجوز ، فبكت فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ و جل يقول : « إنّا أنشأناهنّ إنشاء فجعلناهنّ أبكاراً عرباً أتراباً » (٢) فان زعمتم أنّ أبا بكر ينشأ شابّاً إذا دخل الجنّة فقد رويتم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال للحسن و الحسين : إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ، وأبوهما خير منهما .

قال آخر : قد جاء أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لو لم اُبعث فيكم لبُعث عمر .

قال المأمون : هذا محال لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده » (٣) وقال عزّ وجلّ : « وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم و منك و من نوح و إبراهيم و موسى و عيسى بن مريم » (٤) فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوّة مبعوثاً ومن اُخذ ميثاقه على النبوّة مؤخّراً ؟! .

قال آخر : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نظر إلى عمر يوم عرفة فتبسّم و قال : إنّ الله تعالى باهى بعباده عامّة ، وبعمر خاصّة .

---

(١) في المصدر : او بالتظنى فالمتظنى متحير . أو بالنظر فالنظر مبحث .

(٢) الواقعة ، ٣٧ . (٣) النساء : ١٦٣ . (٤) الاحزاب : ٣٣ .

فقال المأمون : فهذا مستحيل من قبل أنّ الله تعالى لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيّه ﷺ فيكون عمر في الخاصّة والنبيُّ في العامّة ، وليست هذه الرواية بأعجب من روايتكم أنّ النبيّ ﷺ قال : دخلت الجنّة فسمعت خفق نعلين ، فإذا بلال مولى أبي بكر قد سبقني إلى الجنّة ، وإنّما قالت الشيعة : عليّ خير من أبي بكر فقلتم : عبد أبي بكر خير من رسول الله ﷺ لأنّ السابق أفضل من المسبوق ، وكما رويتم أنّ الشيطان يفرُّ من حسّ عمر وألقى على لسان النبيّ ﷺ أنّهنّ الغرانيق العلى (١) ففرّ من عمر ، وألقى على لسان النبيّ ﷺ بزعمكم الكفر.

قال آخر : قد قال النبيُّ ﷺ : لو نزل العذاب ما نجا إلّا عمر بن الخطّاب .

---

(١) الغرانيق جمع الغرنوق وهو الحسن الجميل يقال : شاب غرنوق وغرانق ، اذا كان ممتلئا رياً .

روى عن ابن عباس وغيره ان النبى صلى الله عليه وآله لما تلا سورة والنجم وبلغ الى قوله : «أفرايتم اللات والعزى ، و مناة الثالثة الاخرى» القى الشيطان فى تلاوته : «تلك الغرانيق العلى ، وان شفاعتهن لترجى» .

فسر بذلك المشركون فلما انتهى الى السجدة سجد المسلمون وسجد ايضا المشركون لما سمعوا من ذكر آلهتهم بما اعجبهم .

فهذا الخبر ان صح محمول على انه كان يتلو القرآن ، فلما بلغ الى هذا الموضع وذكر اسماء آلهتهم قال بعض الحاضرين من الكافرين «تلك الغرانيق العلى . . . » القى ذلك فى تلاوته ، توهم ان ذلك من القرآن ، فأضافه الله سبحانه الى الشيطان لانه انما حصل باغوائه ووسوسته .

وهذا أورده المرتضى قدس الله روحه فى كتاب التنزيه ، وهو قول الناصر للحق من ائمة الزيدية ، وهو وجه حسن فى تأويله ، راجع مجمع البيان ج ٧ ص ٩١ . تنزيه الانبياء ص ١٠٧ - ١٠٩ .

أقول قد ذكر العلامة المؤلف هذه القصة فى باب عصمة النبى صلى الله عليه وآله (ج ١٧ ص ٥٦ - ٦٩) فراجع .

قال المامون : هذا خلاف الكتاب نصّاً لأنّ الله عزّوجلّ يقول : «وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم» (١) فجعلتم عمرمثل الرّسول .

قال آخر : فقد شهد النبيّ صلى الله عليه وآله لعمر بالجنّة في عشرة من الصحابة .

فقال: لوكان هذا كمازعمت كان عمر لايقول لحذيفة نشدتك بالله أمن المنافقين أنا ؟ فان كان قدقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أنت من أهل الجنّة ولم يصدّقه حتّى زكّاه حذيفة و صدق حذيفة و لم يصدق النبيّ صلى الله عليه وآله فهذا على غير الاسلام ، و إن كان قد صدق النبيّ صلى الله عليه وآله فلم سأل حذيفة ؟ وهذان الخبران متناقضان في أنفسهما .

فقال آخر : فقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : وُضعت اُمّتي في كفّة الميزان ، ووضعت في اُخرى ، فرجحت بهم ، ثمّ وضع مكاني أبوبكر فرجح بهم ، ثمّ عمر فرجح ثمّ رفع الميزان .

فقال المأمون : هذا محال من قبل أنّه لايخلو من أن يكون من أجسامهما أوأعمالهما فان كانت الأجسام فلا يخفى على ذي روح أنّه محال ، لا نّه لا يرجح أجسامهما بأجسام الاُمّة ، وإن كانت أفعالهما فلم يكن بعد فكيف يرجّح بما ليس وخبّروني بما يتفاضل الناس ؟ فقال بعضهم : بالأعمال الصالحة قال : فأخبروني فمن فضل صاحبه على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ إنّ المفضول عمل بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله بأكثر من عمل الفاضل على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله أيلحق به ؟ فان قلتم نعم أوجدتكم في عصرنا هذا من هو أكثر جهاداً وحجّاً وصوماً وصلاة و صدقة من أحدهم، قالوا: صدقت لايلحق فاضل دهرنا فاضل عصر النبيّ صلى الله عليه وآله .

قال المأمون : فانظروا فيما روت أئمّتكم الّذين أخذتم عنهم أديانكم في فضائل عليّ عليه السلام و قايسوا إليها مارووا في فضائل تمام العشرة الّذين شهدوا لهم بالجنّة ، فان كانت جزءاً من أجزاء كثيرة فالقول قولكم ، وإن كانوا قدرووا في فضائل عليّ عليه السلام أكثر فخذوا عن أئمّتكم مارووا ولا تعدوه قال: فأطرق القوم جميعاً .

---

(١) الانفال : ٣٣ .

فقال المأمون مالكم سكتّم ؟ قالوا : قد استقصينا .

قال المأمون : فانّي أسألكم خبّروني أيّ الأعمال كان أفضل يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : السبق إلى الاسلام لأنّ الله تبارك و تعالى يقول : « السابقون السابقون اُولئك المقرّبون » (١) قال : فهل علمتم أحداً أسبق من عليّ عليه السلام إلى الاسلام ؟ قالوا : إنّه سبق حدثاً لم يجر عليه حكم ، وأبو بكر أسلم كهلاً قد جرى عليه الحكم ، وبين هاتين الحالتين فرق .

قال المأمون : فخبّروني عن إسلام عليّ عليه السلام أبإلهام من قبل الله عزّ وجلّ أم بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله فان قلتم بإلهام فقد فضّلتموه على النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّ النبيّ لم يلهم بل أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ و جلّ داعياً و معرّفاً و إن قلتم بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله فهل دعاه من قبل نفسه أم بأمر الله عزّوجلّ .

فان قلتم من قبل نفسه فهذا خلاف ماوصف الله عزّوجلّ نبيّه عليه السلام في قوله تعالى « وماأنا من المتكلّفين » (٢) . وفي قوله عزّوجلّ « وماينطق عن الهوى » (٣) وإن كان من قبل الله عزّوجلّ فقد أمرالله سبحانه وتعالى نبيّه صلى الله عليه وآله بدعاء عليّ من بين صبيان الناس و إيثاره عليهم فدعاه ثقة به و علماً بتأييد الله تعالى إيّاه .

وخلّة اُخرى خبّروني عن الحكيم هل يجوزأن يكلّف خلقه مالا يطيقون ؟ فان قلتم نعم كفرتم ، و إن قلتم لا فكيف يجوز أن يأمرنبيّه صلى الله عليه وآله بدعاء من لم يمكنه قبول مايؤمر به لصغره وحداثة سنّه وضعفه عن القبول .

و خلّة اُخرى هل رأيتم النبيّ صلى الله عليه وآله دعا أحداً من صبيان أهله و غيرهم فيكون اُسوة عليّ عليه السلام ؟ فان زعمتم أنّه لم يدع غيره فهذه فضيلة لعليّ عليه السلام على جميع صبيان الناس .

ثمّ قال : أيّ الأعمال أفضل بعد السبق إلى الايمان ؟ قالوا : الجهاد في سبيل الله ، قال فهل تحدّثون لأحد من العشرة في الجهاد مالعليّ عليه السلام في جميع مواقف النبيّ صلى الله عليه وآله من الأثر؟ هذه بدرقتل من المشركين فيها نيّف وستّون رجلاً

---

(١) الواقعة : ١٠ .　(٢) ص : ٨ .　(٣) النجم : ٣ .

قتل عليّ عليه السلام منهم نيّفاً و عشرين و أربعون لسائر الناس ، فقال قائل : كان أبوبكر مع النبيّ صلى الله عليه وآله في عريشه يدبّرها ، فقال المأمون : لقد جئت بها عجيبة أكان يدبّر دون النبيّ صلى الله عليه وآله أو معه فيشركه ، أو لحاجة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى رأي أبي‌بكر ؟ أيّ الثلاث أحبّ إليك ؟ فقال : أعوذ بالله من أن أزعم أنّه يدبّر دون النبيّ صلى الله عليه وآله أويشركه أوبافتقار من النبيّ صلى الله عليه وآله إليه .

قال : فما الفضيلة في العريش ؟ فان كانت فضيلة أبي‌بكر بتخلّفه عن الحرب فيجب أن يكون كلّ متخلّف فاضلاً أفضل من المجاهدين والله عزّوجلّ يقول : «لايستوي القاعدون من المؤمنين غير اُولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم على القاعدين درجة و كلاًّ وعد الله الحسنى و فضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً» (١) .

قال إسحاق بن حمّاد بن زيد : ثمّ قال لي : «اقرأ هل أتى على الانسان حين من الدّهر» فقرأت حتّى بلغت «ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» إلى قوله «وكان سعيكم مشكوراً» (٢) فقال : فيمن نزلت هذه الآيات ؟ قلت : في عليّ عليه السلام قال : فهل بلغك أنّ عليّاً عليه السلام قال : حين أطعم المسكين واليتيم والأسير «إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً ولاشكوراً» على ما وصف الله عزّوجلّ في كتابه ؟ فقلت : لا ، قال : فانّ الله عزّوجلّ عرف سريرة عليّ عليه السلام ونيّته فأظهرذلك في كتابه تعريفاً لخلقه أمره ، فهل علمت أنّ الله عزّوجلّ وصف في شيء ممّا وصف في الجنّة ما في هذه السورة «قوارير من فضّة» قلت : لا قال : فهذه فضيلة اُخرى ، فكيف يكون القوارير من فضّة ؟ قلت : لاأدري قال : يريد كأنّها من صفائها من فضّة يرى داخلها كما يرى خارجها .

وهذا مثل قوله صلى الله عليه وآله «ياأنجشة رويداً سوقك بالقوارير» (٣) وعنى به النساء

---

(١) النساء . ٩٥ .   (٢) الدهر : ٩ .

(٣) قال فى الاصابة : انجشة الاسود الحادى ـ كان حسن الصوت بالحداء ، و قال البلاذرى كان حبشيا يكنى أبامارية ، روى أبوداود الطيالسى فى مسنده عن حماد بن سلمة ــ>

كأنّهن القوارير رقّة ، وقوله عليه السلام ركبت فرس أبي طلحة فوجدته بحراً أي كأنّه بحر من كثرة جريه وعدوه ، وكقول الله عزوجل « و يأتيه الموت من كلّ مكان و ما هو بميّت و من ورائه عذاب غليظ » (١) أي كأنّه ما يأتيه الموت و لو أتاه من مكان واحد لمات .

ثمّ قال : يا إسحاق ألست ممّن يشهد أنّ العشرة في الجنّة ؟ فقلت : بلى قال : أرأيت لو أنّ رجلاً ، قال : ما أدري أصحيح هذا الحديث أم لا ؟ أكان عندك كافراً ؟ قلت : لا ، قال : أفرأيت لو قال : ما أدري أهذه السورة قرآن أم لا ؟ أكان عندك كافراً ؟ قلت : بلى قال : أرى فضل الرجل يتأكّد .

خبّرني يا إسحاق عن حديث الطائر المشويّ أصحيح عندك ؟ قال : بلى، قال : بان و الله عنادك لا يخلو هذا من أن يكون كما دعا النبيّ صلى الله عليه وآله أو يكون مردوداً أو عرف الله الفاضل من خلقه و كان المفضول أحبّ إليه ، أو تزعم أنّ الله لم يعرف الفاضل من المفضول فأيّ الثلاث أحبّ إليك أن تقول به ؟ .

قال إسحاق : فأطرقت ساعة ثمّ قلت : يا أمير المؤمنين إنّ الله عزّوجلّ يقول في أبي بكر « ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا » (٢) فنسبه الله عزّوجلّ إلى صحبة نبيّه صلى الله عليه وآله ، فقال : سبحان الله ما أقلّ علمكم باللّغة والكتاب ، أما يكون الكافر صاحباً للمؤمن ، فأيّ فضيلة في هذه؟ أما سمعت الله عزّوجلّ يقول : « قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالّذي خلقك من تراب

← عن ثابت عن انس قال :كان انجشة يحدو بالنساء وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال فاذا اعتقب الابل قال النبى صلى الله عليه وآله : يا انجشة ! رويدك سوقك بالقوارير .

ورواه الشيخان مختصراً ورواه مسلم من طريق سليمان بن طرخان التيمى عن أنس قال : كان للنبى صلى الله عليه وآله حاد يقال له انجشة فقال له النبى «ص» : رويداً سوقك بالقوارير ، راجع الاصابة ج ١ ص ٨٠ .

وأما فى نسخة الكمبانى وهكذا المصدر بدل «انجشة» اسحاق ، فهو تصحيف .

(١) ابراهيم : ١٧ .   (٢) التوبة : ٤٠ .

ثمّ من نطفة ثمّ سوّيك رجلا » (١) فقد جعله له صاحباً وقال الهذليّ :

و لقد غدوت و صاحبي و حشيّة تحت الرداء بصيرة بالمشرق

و قال الأزديّ :

ولقد دعوت الوحش فيه وصاحبي محض القوائم من هجان هيكل

فصيّر فرسه صاحبه ، وأمّا قوله «إنّ الله معنا» فانّه تبارك وتعالى مع البرّ والفاجر أما سمعت قوله عزّ وجلّ «ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا» (٢) .

وأمّا قوله «لا تحزن» فخبّرني عن حزن أبي بكر أكان طاعة أو معصية ؟ فان زعمت أنّه كان طاعة فقد جعلت النبيّ صلى الله عليه وآله ينهى عن الطاعة ، و هذا خلاف صفة الحكيم ، وإن زعمت أنّه معصية فأيّ فضيلة للعاصي .

وخبّرني عن قوله عزّ وجلّ «فأنزل الله سكينته عليه» على من ؟ قال إسحاق : فقلت : على أبي بكر لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان مستغنياً عن السكينة قال : فخبّرني عن قوله عزّ و جلّ « ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين » (٣) أتدري من المؤمنون الّذين أراد الله عزّ وجلّ في هذا الموضع ؟ قال : قلت : لا قال : إنّ النّاس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلّا سبعة من بني هاشم عليّ عليه السلام يضرب بسيفه ، والعبّاس أخذ بلجام بغلة النبيّ صلى الله عليه وآله و الخمسة محدقون بالنبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم خوفا من أن يناله سلاح الكفّار حتّى أعطى الله تبارك وتعالى رسوله عليه السلام الظفر عنى بالمؤمنين في هذا الموضع عليّاً عليه السلام و من حضر من بني هاشم فمن كان أفضل أمن كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله ونزلت السكينة على النبيّ صلى الله عليه وآله وعليه ، أم من كان في الغار مع النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يكن أهلاً لنزولها عليه ؟ .

---

(١) الكهف : ٣٧ . (٢) المجادلة : ٧ .

(٣) التوبة : ٢٥ و ٢٦

يا إسحاق من أفضل ؟ من كان مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في الغار أم من نام على مهاده و وقاه بنفسه ، حتّى تمّ للنبيّ صلّى الله عليه وآله ما عزم عليه من الهجرة إنّ الله تبارك وتعالى أمر نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يأمر عليّاً عليه السلام بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه فأمره بذلك ، فقال عليّ عليه السلام : أتسلم يا نبيّ الله ؟ قال : نعم ، قال: سمعاً وطاعة ، ثمّ أتى مضجعه وتسجّى بثوبه ، وأحدق المشركون به ، لايشكّون في أنّه النبيّ صلّى الله عليه وآله وقد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من قريش رجل ضربة لئلاّ يطالب الهاشميّون بدمه و عليّ عليه السلام يسمع ما القوم فيه من التدبير في تلف نفسه فلم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع أبوبكر في الغار ، وهو مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وحده ، فلم يزل صابراً محتسباً فبعث الله تعالى ملائكة تمنعه من مشركي قريش .

فلمّا أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟ قال : وماعلمي به ؟ قالوا: فأنت غرّرتنا ثمّ لحق بالنبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يزل عليّ أفضل لمابدامنه [إلاّ ما] يزيد خيراً حتّى قبضه الله تعالى إليه وهو محمود مغفورله ياإسحاق أماتروي حديث الولاية ؟ فقلت: نعم قال : اروه ، فرويته فقال : أما ترى أنّه أوجب لعليّ على أبي بكر وعمر من الحقّ مالم يوجب لهما عليه ؟ قلت : إنّ الناس يقولون إنّ هذا قاله بسبب زيد بن حارثة قال : وأين قال النبيّ صلّى الله عليه وآله هذا ؟ قلت : بغديرخمّ بعد منصرفه من حجّة الوداع قال : فمتى قتل زيد بن حارثة؟ قلت: بمؤته ، قال : أفليس قدكان قتل زيدبن حارثة قبل غديرخمّ ؟ قلت : بلى ، قال : فخبّرني لورأيت ابناً لك أتت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولا ابن عمّي أيّهاالناس فاقبلوا أكنت تكره ذلك ؟ فقلت : بلى قال : أفتنزّه ابنك عمّا لاتنزّه النبيّ صلّى الله عليه وآله ؟ ويحكم أجعلتم فقهاءكم أربابكم ؟ إنّ الله عزّوجلّ يقول : «اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله» (١) والله ماصاموالهم ولا صلّوا لهم ، ولكنّهم أمروا لهم فأطيعوا .

ثمّ قال : أتروي قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ قلت : نعم ، قال : أماتعلم أنّ هارون أخوموسى لأبيه وأمّه ؟ قلت : بلى

---

(١) براءة : ٣١ .

قال : فعليٌّ عليه السلام كذلك ؟ قلت : لا ، قال : فهارون نبيٌّ وليس عليٌّ كذلك ، فما المنزلة الثالثة إلاّ الخلافة، وهذا كما قال المنافقون إنّه استخلفه استثقالاً له ، فأراد أن يطيّب نفسه ، و هذا كما حكى الله عزّوجلّ عن موسى حيث يقول لهارون : «اخلفني في قومي وأصلح ولا تتّبع سبيل المفسدين» (١) .

فقلت : إنّ موسى خلّف هارون في قومه وهو حيٌّ ثمّ مضى إلى ميقات ربّه عزّوجلّ و إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خلف علياً عليه السلام حين خرج إلى غزاته .

فقال : أخبرني عن موسى حين خلف هارون أكان معهُ حيث مضى إلى ميقات ربّه عزّوجلّ أحد من أصحابه ؟ فقلت: نعم، قال : أوليس قد استخلفه على جميعهم ؟ قلت : بلى ، قال : فكذلك عليٌّ عليه السّلام خلفه النبيّ صلى الله عليه وآله حين خرج في غزاته في الضعفاء و النساء و الصبيان إذ كان أكثر قومه معه ، و إن كان قد جعله خليفته على جميعهم والدليل على أنّه جعله خليفة عليهم في حياته إذا غاب وبعد موته قوله عليه السلام « عليٌّ بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي » .

و هو وزير النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً بهذا القول لأنّ موسى عليه السلام قد دعا الله عزّ وجلّ فقال فيما دعا : « وا جعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري»(٢) وإذا كان عليٌّ عليه السلام منه صلّى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى فهو وزيره كما كان هارون وزير موسى عليه السلام ، و هو خليفته كما كان هارون خليفة موسى عليه السلام .

ثمّ أقبل على أصحاب النظر والكلام فقال : أسألكم أو تسألوني ؟ قالوا : بل نسألك ، فقال : قولوا .

فقال قائل منهم : أليست إمامة عليٍّ عليه السلام من قبل الله عزّوجلّ نقل ذلك عن رسول الله من نقل الفرض مثل الظهر أربع ركعات و في مائتين درهم خمسة دراهم و الحجّ إلى مكّة ، فقال : بلى ، قال : فما بالهم لم يختلفوا في جميع الفرض و اختلفوا في خلافة عليٍّ عليه السلام وحدها ؟ .

---

(١) الاعراف : ١٤٢ .

(٢) طه : ٢٩ - ٣٢ .

قال المأمون : لأنّ جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس و الرغبة مايقع في الخلافة .

فقال آخر : ما أنكرت أن يكون النبيّ ﷺ أمرهم باختيار رجل يقوم مقامه رأفة بهم ورقّة عليهم أن يستخلف هو بنفسه فيعصى خليفته ، فينزل العذاب فقال : أنكرت ذلك من قبل أنّ الله عزّ وجلّ أرأف بخلقه من النبيّ ﷺ وقد بعث نبيّه ﷺ و هو يعلم أنّ فيهم العاصي و المطيع ، فلم يمنعه ذلك من إرساله .

وعلّة اُخرى لو أمرهم باختيار رجل منهم كان لايخلو من أن يأمرهم كلّهم أو بعضهم ، فلو أمر الكلّ من كان المختار؟ ولو أمر بعضاً دون بعض كان لايخلو من أن يكون على هذا البعض علامة ، فان قلت الفقهاء فلابدّ من تحديد الفقيه وسمته .

قال آخر : فقد روي أنّ النبيّ ﷺ قال : مارآه المسلمون حسناً فهو عند الله عزّ وجلّ حسن ، و مارأوه قبيحاً فهو عندالله تبارك و تعالى قبيح ، فقال : هذا القول لابدّ من أن يريد كلّ المؤمنين أوالبعض ، فان أراد الكلّ فهومفقود لأنّ الكلّ لايمكن اجتماعهم ، وإن كان البعض فقد روى كلٌّ في صاحبه حسناً مثل رواية الشيعة في عليّ عليه السلام ورواية الحشويّة في غيره ، فمتى يثبت مايريدون من الامامة .

قال آخر : فيجوز أن يزعم أنّ أصحاب محمّد ﷺ أخطأوا ؟ قال : كيف نزعم أنّهم أخطؤا واجتمعوا على ضلالة وهم لايعلمون فرضاً ولاسنّة ،لأنّك تزعم أنّ الإمامة لافرض من الله عزّ وجلّ ولاسنّة من الرّسول ﷺ فكيف يكون فيماليس عندك بفرض ولا سنّة خطأ .

قال آخر : إن كنت تدّعي لعليّ عليه السلام من الإمامة [دون غيره] فهات بيّنتك على ما تدّعي فقال : ما أنا بمدّع ولكنّي مقرٌّ و لا بيّنة على مقرّ ، و المدّعي من يزعم أنّ إليه التولية و العزل . و أنّ إليه الاختيار ، و البيّنة لا تعرى من أن يكون من شركائه فهم خصماء أو يكون من غيرهم و الغير معدوم ، فكيف يؤتى بالبيّنة على هذا .

قال آخر : فماكان الواجب على عليّ عليه السلام بعد مضيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : مافعله ، قال : أفماوجب عليه أن يعلم الناس أنّه إمام ؟ فقال : إنّ الامامة لاتكون بفعل منه في نفسه ، ولا بفعل من الناس فيه من اختيار أو تفضيل أوغير ذلك ، إنّما يكون بفعل من الله عزّ وجلّ فيه ، كما قال لإبراهيم عليه السلام «إنّي جاعلك للناس إماماً » (١) وكما قال عزّوجلّ لداود عليه السلام : « يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض » (٢) وكما قال عزّوجلّ للملائكة في آدم عليه السلام « إنّي جاعل في الأرض خليفة» (٣) .

فالإمام إنّمايكون إماماً من قبل الله باختياره إيّاه في بدىء الصنيعة والتشريف في النسب ، والطهارة في المنشأ ، والعصمة في المستقبل ، ولوكانت بفعل منه في نفسه كان مَن فعل ذلك الفعل مستحقّاً للامامة و إذا عمل خلافها اعتزل فيكون خليفة قبل أفعاله .

و قال آخر: فلم أوجبت الإمامة لعليّ عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله ؟ فقال : لخروجه من الطفولية إلى الايمان كخروج النبيّ صلى الله عليه وآله من الطفولية إلى الايمان والبراءة من ضلالة قومه عن الحجّة و اجتنابه الشرك ، كبراءة النبيّ صلى الله عليه وآله من الضلالة و اجتنابه الشرك لأنّ الشرك ظلم عظيم .

ولا يكون الظالم إماماً ، ولا من عبدوثناً باجماع ومن أشرك فقد حلّ من الله عزّوجلّ محلّ أعدائه فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الأُمّة حتّى يجيىء إجماع آخر مثله ، ولأنّ من حكم عليه مرّة فلا يجوز أن يكون حاكماً فيكون الحاكم محكوماً عليه فلايكون حينئذ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه .

قال آخر : فلم لم يقاتل عليّ عليه السلام أبابكر وعمر وعثمان كما قاتل معاوية فقال : المسألة محال لأن «لم» اقتضاء ولايفعل نفي ، والنفي لا يكون له علّة إنّما العلّة للاثبات ، وإنّما يجب أن ينظر في أمر عليّ عليه السلام أمن قبل الله أم من قبل غيره فان صحّ أنّه من قبل الله عزّوجلّ فالشكّ في تدبيره كفر لقوله عزّوجلّ « فلا

---

(١) البقرة : ١٢٤ . (٢) ص : ٢٦ (٣) البقرة : ٣٠ .

وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً» (١) .

فأفعال الفاعل تبع لأصله ، فان كان قيامه عن الله عزّ وجلّ فأفعاله عنه و على الناس الرضا و التسليم ، و قد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله القتال يوم الحديبية يوم صدّ المشركون هديه عن البيت ، فلمّا وجد الأعوان و قوي حارب ، كما قال عزّوجلّ في الأوّل « فاصفح الصفح الجميل » (٢) ثمّ قال عزّ وجلّ : « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مرصد » (٣) .

قال آخر : إذا زعمت أنّ إمامة عليّ عليه السلام من قبل الله عزّ وجلّ و أنّه مفترض الطاعة ، فلم لم يجز إلاّ التبليغ والدّعاء كما للأنبياء عليهم السلام وجاز لعليّ أن يترك ما اُمر به من دعوة الناس إلى طاعته .

فقال : من قبل أنّا لم ندّع أنّ عليّاً عليه السلام اُمر بالتبليغ فيكون رسولاً ولكنّه عليه السلام وضع علماً بين الله تعالى وبين خلقه ، فمن تبعه كان مطيعاً ، ومن خالفه كان عاصيا ، فان وجد أعواناً يتقوّى بهم جاهد و إن لم يجد أعواناً فاللّوم عليهم لاعليه ، لأنّهم اُمروا بطاعته على كلّ حال ، و لم يؤمر هو بمجاهدتهم إلاّ بقوّة وهو بمنزلة البيت ، على الناس الحجّ إليه فاذا حجّوا أدّوا ما عليهم ، وإذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم ، لاعلى البيت .

وقال آخر : إذا وجب أنّه لابدّ من إمام مفترض الطاعة بالاضطرار ، فكيف يجب بالاضطرار أنّه عليّ عليه السلام دون غيره ، فقال من قبل أنّ الله عزّوجلّ لايفرض مجهولاً ، ولا يكون المفروض ممتنعاً إذالمجهول ممتنع و لابدّ من دلالة الرسول على الفرض ، ليقطع العذر بين الله عزّوجلّ و بين عباده ، أرأيت لوفرض الله عزّوجلّ على الناس صوم شهرولم يعلم الناس أيّ شهرهو ولم يسمّ ، كان على الناس استخراج ذلك بعقولهم ، حتّى يصيبوا ما أراد الله تبارك و تعالى ، فيكون الناس حينئذ مستغنين عن الرسول والمبيّن لهم ، وعن الامام الناقل خبرالرسول إليهم .

---

(١) النساء : ٦٥ . (٢) الحجر : ٨٥ . (٣) التوبة : ٥ .

وقال آخر : من أين أوجبت أنّ عليّاً عليه السلام كان بالغاً حين دعاه النبيّ صلى الله عليه وآله فانّ الناس يزعمون أنّه كان صبيّاً حين دعا ولم يكن جاز عليه الحكم ، ولا بلغ مبلغ الرجال ، فقال : من قبل أنّه لا يعرى في ذلك الوقت من أن يكون ممّن اُرسل إليه النبيّ صلى الله عليه وآله ليدعوه ، فان كان كذلك فهو محتمل للتكليف ، قويّ على أداء الفرائض ، و إن كان ممّن لم يرسل إليه فقد لزم النبيّ صلى الله عليه وآله قول الله عزّوجلّ «ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثمّ لقطعنا منه الوتين » (١) وكان مع ذلك قد كلّف النبيّ صلى الله عليه وآله عباد الله مالا يطيقون عن الله تبارك وتعالى ، وهذا من المحال الّذي يمتنع كونه ، ولا يأمر به حكيم ، ولا يدلّ عليه الرسول ، تعالى الله عن أن يأمر بالمحال، وجلّ الرسول عن أن يأمر بخلاف ما يمكن كونه في حكمة الحكيم ، فسكت القوم عند ذلك جميعاً .

فقال المأمون : قد سألتموني و نقضتم عليّ أفأسألكم ؟ قالوا : نعم ، قال : أليس روت الاُمّة باجماع منها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار » (٢) . قالوا : بلى ، [قال :] و رووا عنه عليه السلام أنّه قال : من عصى الله بمعصية صغرت أو كبرت ثمّ اتّخذها ديناً و مضى مصرّاً عليها فهو مخلّد بين أطباق الجحيم ؟ قالوا : بلى قال : فخبّروني عن رجل يختاره العامّة فتنصبه خليفة ، هل يجوز أن يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قبل الله عزّوجلّ و لم يستخلفه الرّسول؟ فان قلتم نعم كابرتم وإن قلتم لا ، وجب أنّ أبا بكر لم يكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من قبل الله عزّوجلّ وأنّكم تكذبون على نبيّ الله صلى الله عليه وآله وأنّكم متعرّضون لأن تكونوا ممّن وسمه النبيّ صلى الله عليه وآله بدخول النار .

و خبّروني في أيّ قوليكم صدقتم أفي قولكم: مضى صلّى الله عليه وآله ولم يستخلف أو في قولكم لأبي بكر: يا خليفة رسول الله، فان كنتم صدقتم في القولين فهذا

---

(١) الحاقة : ٤٦ .

(٢) هذا الحديث من المتواترات عن النبى صلى الله عليه وآله عند الخاصة والعامة تراه في كنز العمال ج ٣ ص ٣٥٥ ، صحيح البخارى ج ١ ص ٣١

ما لا يمكن كونه ، إذ كان متناقضاً و إن كنتم صدقتم في أحدهما بطل الآخر .

فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم ودعوا التقليد وتجنّبوا الشبهات فوالله ما يقبل الله عزّ وجلّ إلاّ من عبد لا يأتي إلاّ بما يعقل ، ولا يدخل إلاّ فيما يعلم أنّه حقّ والرّيب شكّ و إدمان الشكّ كفر بالله عزّ وجلّ وصاحبه في النار .

وخبّروني هل يجوز ابتياع أحدكم عبداً فاذا ابتاعه صار مولاه ، و صار المشتري عبده ، قالوا : لا ، قال : كيف جاز أن يكون من اجتمعتم عليه لهواكم واستخلفتموه صار خليفة عليكم وأنتم ولّيتموه ألاّ كنتم أنتم الخلفاء عليه بل تولّون خليفة و تقولون إنّه خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ إذا سخطتم عليه قتلتموه كما فعل بعثمان بن عفّان .

قال قائل منهم : لأنّ الإمام وكيل المسلمين إذا رضوا عنه ولّوه ، وإذا سخطوا عليه عزلوه ، قال : فلمن المسلمون و العباد و البلاد ؟ قالوا الله عزّ وجلّ ، قال : فالله أولى أن يوكّل على عباده و بلاده من غيره ، لأنّ من إجماع الأمّة أنّه من أحدث في ملك غيره حدثاً فهو ضامن ، و ليس له أن يحدث ، فان فعل فآثم غارم .

ثمّ قال : خبّروني عن النبيّ صلّى الله عليه وآله هل استخلف حين مضى أم لا ؟ فقالوا : لم يستخلف قال : فتركه ذلك هدى أم ضلال ؟ قالوا : هدى ، قال : فعلى الناس أن يتّبعوا الهدى ، و يتنكّبوا الضلالة ، قالوا : قد فعلوا ذلك ، قال : فلم استخلف الناس بعده وقد تركه هو فترك فعله ضلال ، ومحال أن يكون خلاف الهدى هدى وإذا كان ترك الاستخلاف هدى فلم استخلف أبو بكر و لم يفعله النبيّ صلّى الله عليه وآله و لم جعل عمر الأمر بعده شورى بين المسلمين خلافاً على صاحبه .

زعمتم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يستخلف و أنّ أبا بكر استخلف ، وعمر لم يترك الاستخلاف كما تركه النبيّ صلّى الله عليه وآله بزعمكم ، ولم يستخلف كما فعل أبو بكر وجاء بمعنى ثالث ، فخبّروني أيّ ذلك ترونه صواباً ، فان رأيتم فعل النبيّ صلّى الله عليه وآله صواباً فقد خطّأتم أبا بكر ، وكذلك القول في بقيّة الأقاويل .

و خبّروني أيّهما أفضل مافعله النبيّ صلّى الله عليه وآله بزعمكم من ترك الاستخلاف أو ما صنعت طائفة من الاستخلاف ؟ .

و خبّروني هل يجوز أن يكون تركه من الرسول صلّى الله عليه وآله هدى ، وفعله من غيره هدى ، فيكون هدى ضدّ هدى ، فأين الضلال حينئذ ؟ .

و خبّروني هل ولي أحد بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله باختيار الصحابة منذ قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى اليوم ، فان قلتم لا ، فقد أوجبتم أنّ الناس كلّهم عملوا ضلالة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله وإن قلتم نعم ، كذّبتم الأُمّة وأبطل قولكم الوجود الّذي لايدفع .

وخبّروني عن قول الله عزّ وجلّ «قل لمن ما في السموات والأرض قل لله» (١) أصدق هذا أم كذب ؟ قالوا : صدق ، قال : أفليس ماسوى الله لله إذ كان محدثه و مالكه ؟ قالوا : نعم ، قال : ففي هذا بطلان ما أوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون طاعته [إذا اخترتموه] وتسمّونه خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنتم استخلفتموه و هو معزول عنكم إذا غضبتم عليه ، وعمل بخلاف محبّتكم ، و هو مقتول إذا أبى الاعتزال ، ويلكم لاتفتروا على الله كذباً ، فتلقوا وبال ذلك غداً إذا قمتم بين يدي الله عزّ وجلّ وإذا وردتم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد كذبتم عليه متعمّدين ، وقد قال من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار.

ثمّ استقبل القبلة و رفع يديه وقال: اللّهمّ إنّي قد نصحت لهم اللّهمّ إنّي قد أرشدتهم اللّهمّ إنّي قد أخرجت ما وجب عليّ إخراجه من عنقي اللّهمّ إنّي لم أدعهم في ريب ولا في شكّ اللّهمّ إنّي أدين بالتقرّب إليك بتقديم عليّ عليه السلام على الخلق بعد نبيّك صلّى الله عليه وآله كما أمرنا به رسولك صلواتك و سلامك عليه وآله .

قال : ثمّ افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتّى قبض المأمون .

قال محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ : و في حديث آخر قال : فسكت القوم فقال لهم : لم سكتّم ؟ قالوا : لاندري ما نقول ، قال : يكفيني هذه الحجّة عليكم ثمّ أمر باخراجهم .

---

(١) الانعام : ١٢ .

قال : فخرجنا متحيّرين خجلين ثمّ نظر المأمون إلى الفضل بن سهل فقال : هذا أقصى ما عند القوم فلايظنّ ظانّ أنّ جلالتي منعتهم من النقض عليّ (١) .

بيان : قال الجوهريّ : قولهم « هم زهاءمائة» أي قدر مائة قوله « من كان المختار » هذا مبنيّ على أنّ المأمور بالاختيار يجب أن يكون مغائراً للمختار للزوم المغايرة بين الفاعل والمحلّ ، وفيه نظر قوله « والبيّنة لاتعرى » حاصله أنّكم لمّا ادّعيتم أنّ لكم الاختيار والعزل ، فالبيّنة عليكم ، و لايمكنكم إقامة البيّنة إذ البيّنة إن كان ممّن يوافقكم فهو مدّع ، ولا يقبل قوله ، وإن كان من غيركم فالغير مفقود لدعواكم الاجماع ، أو لأنّ الغير لايشهدلكم ، قوله «ولامن عبدوثناً» باجماع حاصله أنّ الظالم و عابد الوثن لايستحقّ الامامة في تلك الحالة اتّفاقاً والأصل استصحاب هذا الحكم بعد زوال تلك الحالة أيضا .

٣ - **يف** : من الطرائف المشهورة مابلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومدح أهل بيته عليهم السلام ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ [المسمّى] ظ بحوادث الاسلام في كتاب سمّاه نديم الفريد يقول فيه حيث ذكر كتاباً كتبه بنوهاشم يسألون جوابهم ما هذا لفظه :

فقال المأمون : بسم الله الرّحمن الرّحيم والحمد لله ربّ العالمين ؛ وصلّى الله على محمّد وآل محمّد على رغم أنف الراغمين .

أما بعد عرف المأمون كتابكم ، وتدبير أمركم ، ومخض زبدتكم ، وأشرف على قلوب صغيركم و كبيركم ، وعرفكم مقبلين و مدبرين ، وما آل إليه كتابكم قبل كتابكم في مراوضة الباطل ، وصرف وجوه الحقّ عن مواضعها ونبذكم كتاب الله تعالى و الآثار . وكلّما جاءكم به الصادق محمّد صلّى الله عليه وآله حتّى كأنّكم من الاُمم السالفة الّتي هلكت بالخسفة والغرق والريح والصيحة والصواعق والرجم .

أفلايتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها ، والّذي هو أقرب إلى المأمون

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٥ _ ٢٠٠ .

من حبل الوريد، لولا أن يقول قائل: إنّ المأمون ترك الجواب عجزاً لما أجبتكم من سوء أخلاقكم، وقلّة أخطاركم، وركاكة عقولكم، ومن سخافة ماتأوون إليه من آرائكم، فليستمع مستمع فليبلّغ شاهد غائبا.

اما بعد: فانّ الله تعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله على فترة من الرّسل، و قريش في أنفسها و أموالها لايرون أحداً يساميهم ولا يباريهم، فكان نبيّنا صلى الله عليه وآله أمينا من أوسطهم بيتا و أقلّهم مالاً، و كان أوّل من آمنت به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها ثمّ آمن به أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب سبع سنين لم يشرك بالله شيئا طرفة عين، ولم يعبد وثنا و لم يأكل ربا، و لم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم، و كانت عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله إمّا مسلم مهين أو كافر معاند إلاّ حمزة فانّه لم يمتنع من الاسلام، ولايمتنع الاسلام منه، فمضى لسبيله على بيّنة من ربّه.

و أمّا أبوطالب فانّه كفّله و ربّاه، ولم يزل مدافعاً عنه ومانعاً منه، فلمّا قبض الله أباطالب فهمّ القوم وأجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر إلى القوم الّذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم، يحبّون من هاجر إليهم و لا يجدون في صدورهم حاجة ممّا اُوتوا و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة و من يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون.

فلم يقم مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحد من المهاجرين كقيام عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فانّه آزره ووقاه بنفسه، ونام في مضجعه، ثمّ لم يزل بعد متمسّكاً بأطراف الثغور وينازل الأبطال، ولاينكل عن قرن، و لا يولّي عن جيش، منيع القلب، يؤمّر على الجميع ولا يؤمّر عليه أحد، أشدّ الناس وطأة على المشركين، وأعظمهم جهاداً في الله، وأفقههم في دين الله، وأقرأهم لكتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خمّ، وصاحب قوله أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي، وصاحب يوم الطائف (١).

---

(١) أى حين ناجاه من دون الناس، ولما قالوا فى ذلك قال صلى الله عليه وآله: ما أنا ناجيته بل الله ناجاه.

وكان أحبَّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسول الله ﷺ وصاحب الباب فتح له وسدَّ أبواب المسجد ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وصاحب عمرو بن عبد ودّ في المبارزة ، وأخو رسول الله ﷺ حين آخى بين المسلمين .

وهو منيع جزيل ، وهو صاحب آية «ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» (١) وهو زوج فاطمة سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنّة وهو ختن خديجة عليها السلام وهو ابن عمّ رسول الله ﷺ ربّاه وكفّله وهو ابن أبي طالب عليه السلام في نصرته وجهاده ، وهو نفس رسول الله ﷺ في يوم المباهلة ، وهو الّذي لم يكن أبو بكر وعمر ينفذان حكماً حتّى يسألانه عنه ، فما رأى إنفاذه أنفذاه ، وما لم يره ردّاه ، وهو دخل من بني هاشم في الشورى .

ولعمري لو قدر أصحابه على دفعه عنه عليه السلام كما دفع العباس رضوان الله عليه ووجدوا إلى ذلك سبيلا لدفعوه .

فأمّا تقديمكم العبّاس عليه ، فانَّ الله تعالى يقول : «أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لايستوون عند الله» (٢) والله لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضائل والآي المفسّرة في القرآن خلّة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غيره ، لكان مستأهلاً متأهّلاً للخلافة ، مقدّماً على أصحاب رسول الله بتلك الخلّة ، ثمَّ لم يزل الاُمور تتراقى به إلى أن ولّي اُمور المسلمين ، فلم يعن بأحد من بني هاشم إلّا بعبدالله بن عبّاس تعظيماً لحقّه ، وصلة لرحمه وثقة به ، فكان من أمره الّذي يغفر الله له ، ثمَّ نحن وهم يد واحدة ، كما زعمتم ، حتّى قضى الله تعالى بالأمر إلينا فأخفناهم وضيّقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني اُميّة إيّاهم .

ويحكم إنَّ بني اُميّة إنّما قتلوا منهم من سلَّ سيفاً وإنّا معشر بني العباس قتلناهم جملاً فلتسألنَّ أعظم الهاشميّة بأيّ ذنب قتلت ، ولتسألنَّ نفوس اُلقيت

---

(١) الدهر : ٣ .

(٢) التوبة : ١٩ .

في دجلة والفرات ، و نفوس دفنت ببغداد والكوفة أحياء ، هيهات إنّه من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره .

وأمّا ماوصفتم في أمر المخلوع ، وماكان فيه من لبس ، فلعمري مالبّس عليه أحد غيركم إذهويتم عليه النكث ، و زيّنتم له الغدر ، وقلتم له ماعسى أن يكون من أمر أخيك ، وهو رجل مغرّب ، و معك الأموال والرجال نبعث إليه فيؤتى به فكذّبتم ودبّرتم و نسيتم قول الله تعالى « ومن بغي عليه لينصرنّه الله» (١) .

و أمّا ماذكرتم من استبصار المأمون في البيعة لأبي الحسن الرّضا عليه السلام فما بايع له المأمون إلاّ مستبصراً في أمره عالماً بأنّه لم يبق أحد على ظهرها أبين فضلاً ولا أظهر عفّة ، ولا أورع ورعاً ولا أزهد زهداً في الدّنيا ، ولا أطلق نفساً ولا أرضى في الخاصّة والعامّة ، ولا أشدّ في ذات الله منه ، وإنّ البيعة له لموافقة رضى الربّ عزّوجلّ ، ولقد جهدت وما أجد في الله لومة لائم ، و لعمري أن لوكانت بيعتي بيعة محاباة ، لكان العباس ابني وسائرولدي أحبّ إلى قلبي ، وأجلى في عيني ، ولكن أردت أمراً وأراد الله أمراً ، فلم يسبق أمري أمرالله .

و أمّا ما ذكرتم ممّا مسّكم من الجفاء في ولايتي ، فلعمري ماكان ذلك إلاّ منكم بمظافرتكم عليه ، ومُمايلتكم إيّاه ، فلمّا قتلته وتفرّقتم عباديد فطوراً أتباعاً لابن أبي خالد ، وطوراً أتباعاً لأعرابي ، وطوراً أتباعاً لابن شكلة ، ثمّ لكلّ من سلّ سيفاً عليّ ، و لولا أنّ شيمتي العفو ، و طبيعتي التجاوز ، ماتركت على وجهها منكم أحداً ، فكلّكم حلال الدّم محلّ بنفسه .

و أمّا ماسألتم من البيعة للعباس ابني ، أتستبدلون الّذي هو أدنى بالّذي هو خير ، ويلكم إنّ العباس غلام حدث السنّ ، و لم يونس رشده و لم يمهل وحده ولم تحكمه التجارب ، تدبّره النساء وتكفّله الإماء ، ثمّ لم يتفقّه في الدّين ، ولم يعرف

---

(١) اشارة الى قوله تعالى في الحج : ٦٠ «ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله» .

حلالاً من حرام ، إلاّ معرفة لاتأتي به رعيّة ، ولاتقوم به حجّة ، ولوكان مستأهلاً قد أحكمته التجارب ، وتفقّه في الدّين ، وبلغ مبلغ أمير العدل في الزهد في الدّنيا وصرف النفس عنها ماكان له عندي في الخلافة إلاّ ماكان لرجل من عكّ وحمير(١) فلا تكثروا في هذا المقال ، فانّ لساني لم يزل مخزوناً عن اُمور وأنباء ، كراهية أن تخنث النفوس عند ما تنكشف ، علماً بأنّ الله بالغ أمره ، ومظهر قضاه يوماً.

فاذ أبيتم إلاّ كشف الغطاء ، وقشر العظاء ، فالرشيد أخبرني عن آبائه وعمّا وجد في كتاب الدولة و غيرها أنّ السابع من ولد العباس لا تقوم لبني العباس بعده قائمة و لا تزال النعمة متعلّقة عليهم بحياته ، فإذا أودعت فودّعها ، فإذا أودع فودعاها ، و إذا فقدتم شخصي فاطلبوا لأنفسكم معقلاً وهيهات ، مالكم إلاّ السيف يأتيكم الحسنيّ الثائر البائر ، فيحصدكم حصداً ، أو السفيانيّ المرغّم و القائم المهديّ يحقن دمائكم إلاّ بحقّها .

---

(١) عك وحمير قبيلتان معروفتان من القحطانية من ساكنى اليمن أبعدهم من الفضل والتقدم والمكارم . فعك : بطن اختلف فى نسبه فقال بعضهم : بنو عك بن عدثان بن عبدالله ابن الازد ، من كهلان من القحطانية ، و ذهب آخرون الى أنهم من العدنانية وعك أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانية . وقال آخرون : انه عك بن الديث بن عدنان بن أدد أخو معد بن عدنان .

و كيف كان فقد ارتدوا بعد النبى صلى الله عليه و آله بالاعلاب فخرج اليهم بأمر أبى بكر الطاهر بن أبى هالة فواقعهم بالاعلاب فقتلهم شر قتلة ، و حاربوا سنة ٣٧ ه مع معاوية بن أبى سفيان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام .

وأما حمير ـ وزان منبر ـ ينتسب الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم الحمير العرنج ، و هم أيضاً حاربوا مع معاوية بن أبى سفيان أمير المؤمنين بصفين مع قائدهم ذى الكلاع الحميرى .

والمراد أن العباس بن المأمون و لو بلغ من العلم و الفقه والزهد مابلغ لم يستحق ولم يستأهل للخلافة و وزانه وزان رجل من عك أوحمير حيث لانصيب لهم فى الامامة لان الامامة فى قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم وهم آل أبى طالب على و بنوه عليهم الصلاة والسلام .

و أمّا ما كنت أردته من البيعة لعليّ بن موسى بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار منّي له ، فماكان ذلك منّي إلّا أن أكون الحاقن لدمائكم ، والذائدعنكم باستدامة المودّة بيننا و بينهم ، و هي الطريق أسلكها في إكرام آل أبي طالب ، و مواساتهم في الفيىء بيسير مايصيبهم منه .

وإن تزعموا أنّي أردت أن يؤول إليهم عاقبة ومنفعة فانّي في تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم، وأنتم ساهون لاهون تائهون، في غمرة تعمهون لاتعلمون مايراد بكم ، و ما أظللتم عليه من النقمة ، و ابتزاز النعمة ، همّة أحدكم أن يمسي مركوباً ويصبح مخموراً تباهون بالمعاصي ، وتبتهجون بها و آلهتكم البرابط مخنّثون مؤنّثون ، لا يتفكّر متفكّر منكم في إصلاح معيشة و لا استدامة نعمة ولا اصطناع مكرمة ، ولا كسب حسنة يمدّ بها عنقه يوم لاينفع مال ولابنون ، إلّا من أتى الله بقلب سليم .

أضعتم الصلاة ، واتّبعتم الشهوات ، وأكببتم على اللّذّات عن النغمات ، فسوف تلقون غيّاً .

وأيم الله لربّما اُفكّر في أمركم ، فلا أجد اُمّة من الاُمم استحقّوا العذاب حتّى نزل بهم لخلّة من الخلال ، إلّا اُصيب تلك الخلّة بعينها فيكم ، مع خلال كثيرة ، لم أكن أظنّ أنّ إبليس اهتدى إليها ، ولا أمر بالعمل عليها ، وقد أخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن قوم صالح إنّه كان فيهم تسعة رهط يفسدون في الأرض ولايصلحون فأيّكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين في الأرض قد اتّخذتموهم شعاراً ودثاراً، استخفافاً بالمعاد ، وقلّة يقين بالحساب، وأيّكم له رأي يتّبع ، أوروية تنفع ، فشاهت الوجوه وعفّرت الخدود .

وأمّا ماذكرتم من العثرة كانت في أبي الحسن عليه السلام نوّر الله وجهه ، فلعمري إنّها عندي للنهضة والاستقلال الّذي أرجو به قطع الصراط ، والأمن والنجاة ، من الخوف يوم الفزع الأكبر، ولاأظنّ عملت عملاً هو عندي أفضل من ذلك إلّا أن أعود بمثلها إلى مثله وأين لي بذلك وأنّى لكم بتلك السعادة .

و أمّا قولكم إنّي سفّهت آراء آبائكم ، و أحلام أسلافكم ، فكذلك قال مشركو قريش «إنّا وجدنا آباءنا على اُمّة وإنّا على آثارهم مقتدون» (١) ويلكم إنّ الدّين لايؤخذ إلاّ من الأنبياء ، فافقهوا ، وما أراكم تعقلون .

و أمّا تعييركم إيّاي بسياسة المجوس إيّاكم فما أذهبكم الأنفة من ذلك ولوساستكم القردة والخنازير ماأردتم إلاّ أميرالمؤمنين ، ولعمري لقد كانوا مجوساً فأسلموا كآبائنا و اُمّهاتنا في القديم ، فهم المجوس الّذين أسلموا و أنتم المسلمون الّذين ارتدّوا ، فمجوسيٌّ أسلم خير من مسلم ارتدَّ ، فهم يتناهون عن المنكر ، و يأمرون بالمعروف ، ويتقرَّبون من الخير ويتباعدون من الشرِّ ، ويذبّون عن حرم المسلمين ، يتباهجون بما نال الشرك و أهله من النكر ، و يتباشرون بما نال الاسلام وأهله من الخير ، منهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً .

وليس منكم إلاّ لاعب بنفسه ، مأفون في عقله وتدبيره ، إمّا مغنٍّ أوضارب دفّ أوزامر ، والله لوأنَّ بني اُميّة الّذين قتلتموهم بالأمس نُشروا فقيل لهم لاتأنفوا في معائب تنالونهم بها ، لما زادوا على ماصيّرتموه لكم شعاراً و دثاراً ، و صناعة وأخلاقاً .

ليس فيكم إلاّ من إذامسّه الشرُّ جزع ، وإذا مسّه الخير منع ، ولاتأنفون ولا ترجعون إلاّ خشية ، و كيف يأنف من يبيت مركوباً ، ويصبح بإثمه معجباً كأنّه قد اكتسب حمداً غايته بطنه وفرجه ، لايبالي أن ينال شهوته بقتل ألف نبيٍّ مرسل ، أوملك مقرَّب ، أحبُّ الناس إليه من زيّن له معصية ، أو أعانه في فاحشة تنظّفه المخمورة وتربّده المطمورة ، فشتّت الأحوال فان ارتدعتم ممّاأنتم فيه من السيّئات والفضائح ، وماتهذرون به من عذاب ألسنتكم ، وإلاّ فدونكم تعلوا بالحديد ولا قوّة إلاّ بالله وعليه توكّلي وهوحسبي .

بيان : «المخض» تحريك السّقاء حتّى يخرج منه الزّبد ، وهو كناية عن مكرهم و سعيهم في استعلام ما في بطن المأمون ، ويقال : «فلان يراوض فلاناً على

---

(١) الزخرف : ٤٣ .

أمر كذا » أي يداريه ليداخله فيه ، و «ساماه» فاخره وباراه ، و«المباراة» المجاراة والمسابقة ، وفلان يباري فلاناً أي يعارضه ويفعل مثل فعله ، قوله «فلتسئلنّ» إشارة إلى قوله تعالى « وإذا الموؤدة سئلت » و أعظم الهاشميّة أي عظام الفرقة الهاشميّة بعد ما نشرت ، والمغرّب بتشديد الراء المفتوحة والمكسورة البعيد ، والضمير في قتلته راجع إلى المخلوع ، والعباديد : الفرق من الناس الذّاهبون في كلّ وجه قوله « محلٌّ بنفسه » أي يحلّ للناس قتل نفسه ، أحكمت العقدة قوّيتها وشددتها قوله من«علّ» هو بالفتح القراد المهزول ، وفي أكثرالنسخ بالكاف و «العكة» الإناء الّذي يجعل فيه السّمن و«الحمير» في بعض النسخ بالخاء المعجمة وهوالخبز البائت والّذي يجعل في العجين (١) .

قوله « إن تخنث » خنث كفرح تكسّر وتثنّى ، أي كراهية انكسار بعض النفوس وحزنها ، و في بعض النسخ بالحاء المهملة من الحنث بالكسر ، وهو الاثم والخلف في اليمين والميل من حقّ إلى باطل أي كراهية أن ينقض بعضهم عهدنا وبيعتنا و«العظاء» بالكسر والمدّجمع العظاية ، و هي دويّبة كسامّ أبرص ، قوله « فاذا اُودعت » على بناء المجهول ، والضميرراجع إلى الحياة أي إذا أودع السابع الحياة وفارقها فودّع النعمة ، والخطاب عامٌّ لكلّ منهم ، وقوله « فاذا اُودع » أوّل كلام المأمون أي فأنا السابع وأمضي عن قريب فودّعوا العافية .

والثائر : من لايبقي على شيء حتّى يدرك ثأره و «البائر» الهالك لأنّه يقتل ويحتمل الباتر أي السّيف القاطع ، والأفن بالتحريك ضعف الرأي ، و قد أفن الرجل بالكسر و اُفن فهو مأفون و أفين ذكره الجوهريُّ و قال : ربّد بالمكان أقام به ، قال ابن الأعرابيّ : ربّده حبسه (٢) والمطمورة حفرة يطمر فيها الطعام أي يخبأ .

اقول : كان هذا الخبر في بعض نسخ الطرائف و لم يكن في أكثرها و كانت النسخ سقيمة .

---

(١) قدعرفت أن المراد بعك وحمير القبيلتان من القحطانية .

(٢) راجع الصحاح ، ص٢٠٧١ و ٤٦٩ .

١٦

(باب)

«(احوال ازواجه واولاده واخوانه عليه‌السلام)»
«(وعشائره وما جرى بينه وبينهم صلوات‌الله عليه)»

١- ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن محمّد بن يزيد النحويّ ، عن ابن أبي عبدون ، عن أبيه ، قال : لمّا جيىء بزيد بن موسى أخي الرضا عليه السلام إلى المأمون وقدخرج إلى البصرة و أحرق دور العباسيّين ، وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة فسمّي زيد النار ، قال له المأمون : يا زيد خرجت بالبصرة ، و تركت أن تبدأ بدور أعدائنا من اُميّة ، وثقيف و غنيّ و باهلة و آل زياد ، و قصدت دور بني عمّك فقال - و كان مزّاحاً - أخطأت يا أمير المؤمنين من كلّ جهة و إن عدت بدأت بأعدائنا فضحك المأمون و بعث به إلى أخيه الرّضا عليه السلام وقال له : قد وهبت جرمه لك فلمّا جاؤا به عنّفه وخلّى سبيله وحلف أن لايكلّمه أبداً ماعاش .

وحدّثني أبوالخير عليّ بن أحمد النسّابة ، عن مشايخه أنّ زيد بن موسى عليه السلام كان ينادم المنتصر ، وكان في لسانه فضل وكان زيديّاً ، وكان زيد هذا ينزل بغداد على نهر كرخايا (١) و هو الّذي كان بالكوفة أيّام أبي السرايا فولّاه فلمّا قتل أبوالسرايا تفرّق الطالبيّون فتوارى بعضهم ببغداد ، وبعضهم بالكوفة ، وصار بعضهم إلى المدينة .

---

(١) كرخايا : شرب يفيض الماء من عمود نهر عيسى ، قاله الفيروز آبادى فى القاموس ج ١ ص ٢٦٨ .

و كان ممّن توارى زيد بن موسى هذا ، فطلبه الحسن بن سهل حتّى دُلّ عليه فأُتي به فحبسه ثمّ أحضره على أن يضرب عنقه ، وجرّد السيّاف السيف ، فلمّا دنا منه ليضرب عنقه ، و كان حضر هناك الحجّاج بن خيثمة ، فقال : أيّها الأمير إن رأيت أن لاتعجل و تدعوني ، فانّ عندي نصيحة ، ففعل وأمسك السيّاف فلمّا دنا منه قال : أيّها الأمير أتاك بما تريد أن تفعله أمر من أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، قال : فعلام تقتل ابن عمّ أمير المؤمنين من غير إذنه و أمره واستطلاع رأيه فيه ؟ ثمّ حدّثه بحديث أبي عبدالله بن الأفطس و أنّ الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى فأقدم عليه جعفر فقتله من غير أمره ، وبعث برأسه إليه في طبق مع هدايا النيروز وإنّ الرشيد لمّا أمر مسرور الكبير بقتل جعفر بن يحيى قال له : إذا سألك جعفر عن ذنبه الّذي تقتله به فقل له : إنّما أقتلك بابن عمّي ابن الأفطس الذي قتلته من غير أمري .

ثمّ قال الحجّاج بن خيثمة للحسن بن سهل : أفتأمن أيّها الأمير حادثة تحدث بينك و بين أمير المؤمنين ، وقد قتلت هذا الرجل فيحتجّ عليك بمثل ما احتجّ به الرشيد على جعفر بن يحيى ؟ فقال الحسن للحجّاج : جزاك الله خيراً، ثمّ أمر برفع زيد ، وأن يردّ إلى محبسه ، فلم يزل محبوساً إلى أن أظهر أمر إبراهيم بن المهديّ فجسر أهل بغداد بالحسن بن سهل فأخرجوه عنها ، فلم يزل محبوساً حتّى حمل إلى المأمون فبعث به إلى أخيه الرضا عليه السلام فأطلقه ، و عاش زيد بن موسى أبي الحسن عليه السلام إلى آخر خلافة المتوكّل ومات بسرّ من رأى (١) .

٢ـ ن : ماجيلويه و ابن المتوكّل والهمدانيّ جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه قال : حدّثني ياسر أنّه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة ، وأحرق وقتل وكان يسمّى زيد النّار فبعث إليه المأمون فأُسر وحمل إلى المأمون ، فقال المأمون : اذهبوا به إلى أبي الحسن .

قال ياسر : فلمّا أُدخل إليه قال له أبو الحسن عليه السلام : يا زيد أغرّك قول

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٢ و ٢٣٣ .

سفلة أهل الكوفة : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار؟ ذاك للحسن والحسين عليهما السلام خاصّة إن كنت ترى أنّك تعصي الله وتدخل الجنّة ، وموسى ابن جعفر عليهما السلام أطاع الله ودخل الجنّة فأنت إذاً أكرم على الله عزّ وجلّ من موسى ابن جعفر عليهما السلام و الله ما ينال أحد ما عند الله عزّ وجلّ إلاّ بطاعته ، وزعمت أنّك تناله بمعصيته فبئس مازعمت .

فقال له زيد : أنا أخوك و ابن أبيك ، فقال له أبوالحسن عليه السلام : أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ إنّ نوحاً عليه السلام قال : « ربّ إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين » فقال الله عزّ وجلّ : «يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح» (١) فأخرجه الله عزّ وجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته (٢) .

٣ - ن : السناني ، عن الأسدي ، عن صالح بن أحمد ، عن سهل ، عن صالح ابن أبي حمّاد ، عن الحسن بن موسى الوشّاء البغدادي قال : كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه و زيد بن موسى حاضر ، قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم و يقول : نحن و نحن و أبوالحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدّثهم ، فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال : يا زيد أغرّك قول ناقلي الكوفة إنّ فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار؟ فوالله ما ذلك إلاّ للحسن والحسين وولد بطنها خاصّة وأمّا أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله و يصوم نهاره و يقوم ليله و تعصيه أنت ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء لأنت أعزّ على الله عزّ وجلّ منه ، إنّ عليّ بن الحسين كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب .

قال الحسن الوشّاء : ثمّ التفت إليّ فقال لي : يا حسن كيف تقرؤن هذه الآية: «قال يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح» ؟ فقلت من الناس من

---

(١) هود : ٤٥ و ٤٦ .

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٤ .

يقرأ : [«إنّه عملُ غيرصالح» ، ومنهم من يقرأ] (١) « إنّه عملٌ غير صالح » فمن قرأ «إنه عملُ غيرصالح» نفاه عن أبيه ، فقال عليه السلام : كلاّ لقدكان ابنه ولكن لمّا عصى الله عزّوجلّ نفاه عن أبيه، كذا من كان منّا لم يطع الله عزّوجلّ فليس منّا و أنت إذا أطعت الله عزّ و جلّ فأنت منّا أهل البيت (٢) .

٤ - ن : الدّقاق ، عن الأسديّ ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسن بن الجهم قال : كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه و هو يقول : يا زيد اتّق الله فانّا بلغنا ما بلغنا بالتقوى ، فمن لم يتّق ولم يراقبه فليس منّا ولسنا منه يا زيد إيّاك أن تهين من به تصول من شيعتنا فيذهب نورك ، يا زيد إنّ شيعتنا إنّما أبغضهم الناس و عادوهم واستحلّوا دماءهم و أموالهم لمحبّتهم لنا و اعتقادهم لولايتنا فان أنت أسأت إليهم ظلمت نفسك ، وأبطلت حقّك .

قال الحسن بن الجهم : ثمّ التفت عليه السلام إليّ فقال لي : يا ابن الجهم من خالف دين الله فابرأ منه كائنا من كان من أيّ قبيلة كان ، ومن عادى الله فلاتواله كائنا من كان ، من أيّ قبيلة كان ، فقلت له : ياابن رسول الله ومن ذا الّذي يعادي الله ؟ قال : من يعصيه (٣) .

٥ - ب : ابن عيسى عن البزنطيّ قال : كنت عند الرّضا عليه السلام و كان كثيراً مايقول استخرج منه الكلام يعني أباجعفر فقلت له يوما : أيّ عمومتك أبرّبك ؟ قال : الحسين فقال أبوه عليه السلام : صدق والله هو والله أبرّهم به وأخيرهم له صلى الله عليهم جميعاً (٤).

٦ - ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عمير بن بريد قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمّد بن جعفر بن محمّد فقال : إنّي جعلت على نفسي أن

---

(١) هود : ٤٥ و٤٦ ، وما جعلناه بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمباني .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٢ ، و قد أخرج الصدوق في معاني الاخبار ص ١٠٧ و ١٠٨ بسند آخر مثله .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ٢٢٣ .

لايظلّني وإيّاه سقف بيت ، فقلت في نفسي : هذا يأمرنا بالبرّ والصلة ، ويقول هذا لعمّه ! ؟ فنظر إليّ فقال : هذا من البرّ والصلة ، إنّه متى يأتيني و يدخل عليّ فيقول فيّ فيصدّقه النّاس ، وإذا لم يدخل عليّ و لم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال (١) .

٧ - ن : العطّار ، عن أبيه و سعد معاً ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ عن عبدالصمد بن عبيدالله ، عن محمّد بن الأثرم و كان على شرطة محمّد بن سليمان العلويّ بالمدينة أيّام أبي السرايا ، قال : اجتمع إليه أهل بيته وغيرهم من قريش فبايعوه ، وقالوا له : لو بعثت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كان معنا و كان أمرنا واحداً قال: فقال محمّد بن سليمان : اذهب إليه فاقرأه السلام وقل له : إنّ أهل بيتك اجتمعوا وأحبّوا أن تكون معهم ، فان رأيت أن تأتينا فافعل .

قال: فأتيته وهو بالحمراء فأدّيت ماأرسلني به إليه ، فقال: اقرأه منّي السلام و قل له : إذا مضى عشرون يوماً أتيتك ، قال : فجئت فأبلغته ما أرسلني به إليه فمكثنا أيّاماً ، فلمّا كان يوم ثمانية عشر جاءنا ورقاء قائد الجلوديّ فقاتلنا فهزمنا فخرجت هاربا نحو الصورين فاذا هاتف يهتف بي: ياأثرم فالتفتّ إليه فاذاأبو الحسن الرضا عليه السلام وهو يقول : مضت العشرون أم لا ؟.

و هو محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

٨ - ن : عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي رحمه الله قال : حدّثني أبي و محمّد بن عليّ بن ماجيلويه جميعا ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمّد قال: كنّا حول أبي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبّان من بني هاشم إذمرّ علينا جعفر بن عمر العلويّ وهو رثّ الهيئة ، فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئة جعفر بن عمر ، فقال الرضا عليه السلام :

---

(١) عيون اخبار الرضا ج٢ ص ٢٠٤ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٠٨ .

لترونّه عن قريب كثير المال كثير التبع ، فما مضى إلاّ شهر أو نحوه حتّى ولّي المدينة وحسنت حاله و كان يمرّ بنا ومعه الخصيان والحشم .

وجعفر هذا هو جعفر بن محمّد بن عمر بن الحسن بن عمر بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (١) .

٩ - ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن أبي ذكوان ، عن إبراهيم بن العباس قال : كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى و مائتين وزوّجه ابنته أمّ حبيب في أوّل سنة اثنين ومائتين الخبر (٢) .

اقول : قد مرّ في باب شهادته عليه السلام في خبر هرثمة أنّه قال : كان للرضا عليه السلام من الولد محمّد الامام عليه السلام (٣) .

١٠- قب : دخل زيد بن موسى بن جعفر عليهما السلام على المأمون فأكرمه وعنده الرّضا عليه السلام فسلّم زيد عليه فلم يجبه ، فقال : أنا ابن أبيك ولا تردّ عليّ سلامي ؟ فقال عليه السلام : أنت أخي ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله لا إخاء بيني وبينك (٤) .

١١- كشف : قال محمّد بن طلحة : وأما أولاده فكانوا ستّة خمسة ذكور و بنت واحدة ، وأسماء أولاده محمّد القانع ، الحسن ، جعفر ، إبراهيم ، الحسين وعائشة (٥) .

وقال عبد العزيز بن الأخضر له من الولد خمسة رجال و ابنة واحدة هم محمّد الامام ، وأبو محمّد الحسن ، وجعفر ، وإبراهيم والحسين ، وعائشة (٦) .

ومن دلائل الحميريّ ، عن حنان بن سدير قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أيكون إمام ليس له عقب ؟ فقال أبو الحسن : أما إنّه لا يولد لي إلاّ واحد ، ولكنّ

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٣) بل سيجيء في باب شهادته ، تحت الرقم ٨ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١ .

(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ٨٩ .

(٦) كشف الغمة ج ٣ ص ٩٠ .

الله ينشىء ذرّيّة كثيرة ، قال أبوخداش : سمعت هذا الحديث، منذ ثلاثين سنة (١) .

و قال ابن الخشّاب : ولدله خمس بنين و ابنة واحدة ، أسماء بنيه محمّد الامام أبوجعفر الثاني، أبومحمّد الحسن، وجعفر،وإبراهيم، والحسن ، و عائشة فقط (٢) .

١٢- عم ، قب : كان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبوجعفر محمّد بن عليّ الجواد لاغير (٣) .

١٣- د : كان له عليه السلام ولدان أحدهما محمّد والآخر موسى ، لم يترك غيرهما .

في كتاب الدّر: مضى الرّضا عليه السلام ولم يترك ولداً إلاّ أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام و كان سنّه يوم وفات أبيه سبع سنين وأشهر .

١٤- كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد ابن أحمد بن أسيد قال : لمّا كان من أمر أبي الحسن (٤) ما كان قال إبراهيم وإسماعيل ابنا أبي‌سمال فنأتي أحمد ابنه فاختلفا إليه زماناً فلمّا خرج أبوالسرايا خرج أحمد بن أبي‌الحسن عليه السلام معه فأتينا إبراهيم وإسماعيل وقلنا لهما: إنّ هذا الرّجل قد خرج مع أبي‌السرايا فما تقولان ؟ قال : فأنكرا ذلك من فعله و رجعا عنه ، وقالا : أباالحسن : حيّ نثبت على الوقف ، وأحسب هذا يعني إسماعيل مات على شكّه (٥) .

١٥- كش : قرأت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار بخطّه حدّثني محمّد بن يحيى العطّار ، عن عليّ بن الحكم ، عن سليمان بن جعفر قال : قال لي عليّ بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب: أشتهي أن أدخل على

---

(١) المصدر ج ٣ ص ١٣٦ .

(٢) المصدر ج ٣ ص ١١٣ .

(٣) مناقب آل‌أبي‌طالب ج ٤ ص ٣٦٧ .

(٤) يريد أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام .

(٥) رجال الكشي ص ٤٠٠ تحت الرقم ٣٤٣ و ٣٤٤

أبي الحسن الرّضا عليه السلام أُسلّم عليه، قلت: فما يمنعك من ذلك؟ قال: الاجلال والهيبة له و أتقّي عليه.

قال: فاعتلّ أبوالحسن عليه السلام علّة خفيفة وقد عاده الناس فلقيت عليّ بن عبيدالله فقلت: قد جاءك ماتريد، قد اعتلّ أبوالحسن عليه السلام علّة خفيفة، و قد عاده الناس فان أردت الدّخول عليه فاليوم، قال: فجاء إلى أبي الحسن عليه السلام عائداً فلقيه أبوالحسن عليه السلام بكلّ ما يحبّ من المنزلة، والتعظيم، ففرح بذلك عليّ بن عبيدالله فرحاً شديداً ثمّ مرض عليّ بن عبيدالله فعاده أبوالحسن عليه السلام و أنا معه فجلس حتّى خرج من كان في البيت فلمّا خرجنا أخبرتني مولاة لنا أنّ أمّ سلمة امرأة عليّ بن عبيدالله كانت من وراء الستر تنظر إليه فلمّا خرج خرجتْ وانكبّت على الموضع الّذي كان أبوالحسن فيه جالساً، تقبّله و تتمسّح به.

قال سليمان: ثمّ دخلت على عليّ بن عبيدالله فأخبرني بما فعلت أمّ سلمة فخبّرت به أبوالحسن عليه السلام قال: يا سليمان إنّ عليّ بن عبيدالله وامرأته و ولده من أهل الجنّة يا سليمان إنّ ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام إذا عرّفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس (١).

ختص: أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عيسى مثله (٢).

١٦-كا: الحسين [بن أحمد] عن أحمد بن هلال، عن ياسر الخادم قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: رأيت في النوم كأنّ قفصاً فيه سبعة عشر قارورة، إذ وقع القفص وتكسّرت القوارير؟ فقال: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثمّ يموت، فخرج محمّد بن إبراهيم (٣) بالكوفة مع أبي السرايا

---

(١) رجال الكشي ص ٤٩٥ تحت الرقم ٤٨٥.

(٢) الاختصاص ص ٨٩.

(٣) هو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل - طباطبا - بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأبو السرايا هو السري بن منصور كان من أمراء المأمون فخالفه وغاب في نواحي السواد فلقيه محمد بن ابراهيم و واعده على الخروج، راجع القصة في مقاتل الطالبيين - ط النجف - ص ٣٣٨ - ٣٥٣.

فمكث سبعة عشر يوماً ثمّ مات (١) .

١٧-كا : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن علي ، عن أبي الحكم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري وعبدالله بن محمّد بن عمارة ، عن يزيد بن سليط ، قال: لمّا أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمّد الجعفري وإسحاق بن محمّد الجعفري وإسحاق ابن جعفر بن محمّد وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي وسعد بن عمران الأنصاري ومحمّد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمّد بن جعد بن سعد الأسلمي وهو كاتب الوصيّة الاُولى .

أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ ، وأنّ الوعد حقّ ، وأنّ الحساب حقّ ، و القضاء حقّ ، و أنّ الوقوف بين يدي الله حقّ ، وأنّ ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله حقّ ، وأنّ ما نزل به الرّوح الأمين حقّ على ذلك أحيى وعليه أموت ، وعليه اُبعث إن شاء الله.

و أشهدهم أنّ هذه وصيّتي بخطّي و قد نسخت وصيّة جدّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووصيّة محمّد بن علي [قبل] ذلك نسختها حرفاً بحرف، ووصيّة جعفر بن محمّد على مثل ذلك ، وأنّي قد أوصيت إلى علي وبنيّ بعد معه إن شاء و آنس منهم رشداً وأحبّ أن يقرّهم فذاك له ، وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه ، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي و مواليّ و صبياني الّذين خلّفت و ولدي إلى إبراهيم و العبّاس وقاسم وإسماعيل و أحمد و اُمّ أحمد ، و إلى علي أمر نسائي دونهم ، وثلث صدقة أبي وثلثي يضعه حيث يرى ، ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله .

فان أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق بها على من سمّيت له وعلى غير من سمّيت فذاك له وهو أنا في وصيّتي في مالي وفي أهلي و ولدي ، وإن رأى أن يقرّ إخوته الّذين سمّيتهم في كتابي هذا أقرّهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مثرّب

---

(١) روضة الكافي - ج ٨ - ص ٢٥٧ .

عليه ولامردود ، فان آنس منهم غير الّذي فارقتهم عليه فأحبّ أن يردّهم في ولاية فذلك له ، وإن أراد رجل منهم أن يزوّج اُخته فليس له أن يزوّجها إلّا باذنه وأمره ، فانّه أعرف بمنا كح قومه .

وأيّ سلطان أوأحد من النّاس كفّه عن شيء أوحال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممّن ذكرت فهو من الله ورسوله بريء ، والله و رسوله منه براء ، وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاّعنين ، والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين وجماعة المؤمنين ، وليس لأحد من السلاطين أن يكفّه عن شيء وليس لي [عنده] تبعة ولا تباعة ، ولا لأحد من ولدي له قبلي مال ، وهو مصدّق فيما ذكر ، فان أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصّادق كذلك وإنّما أردت بادخال الّذين اُدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم ، و التشريف لهم .

واُمّهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجابها فلها ماكان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك ، ومن خرجت منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع محواي إلّا أن يرى عليّ غير ذلك ، وبناتي بمثل ذلك ، ولا يزوّج بناتي أحد من إخوتهنّ من اُمّهاتهنّ ولا سلطان ولا عمّ إلّا برأيه ومشورته ، فان فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه . وهو أعرف بمناكح قومه ، فان أراد أن يزوّج زوّج وأن أراد أن يترك ترك ، وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزّوجلّ عليهنّ شهيداً وهو واُمّ أحمد [شاهدان] .

وليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها ، وهو منها على غير ما ذكرت و سمّيت ، فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربّك بظلاّم للعبيد ، وصلّى الله على محمّد وآله ، وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الّذي ختمت عليه الأسفل ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاّعنين ، والملائكة المقرّبين وجماعة المرسلين والمسلمين ، وعلى من فضّ كتابي هذا . وكتب و ختم أبو إبراهيم والشهود وصلّى الله على محمّد وعلى آله .

قال أبو الحكم : فحدّثني عبدالله بن آدم (١) الجعفري عن يزيد بن سليط قال: كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلمّا مضى موسى قدّمه إخوته إلى الطلحيّ القاضي فقال العبّاس بن موسى: أصلحك الله وأمتع بك إنّ في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً ويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ، ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلّا ألجأه إليه وتركنا عالة ، ولولا أنّي أكفّ نفسي لأخبرتك بشيء على رؤس الملأ .

فوثب إليه إبراهيم بن محمّد فقال: إذاً والله تخبر بما لا نقبله منك ، ولا نصدّقك عليه ، ثمّ تكون عندنا ملوماً مدحوراً نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً ، وكان أبوك أعرف بك ، لو كان فيك خير ، وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن ، وما كان ليأمنك على تمرتين .

ثمّ وثب إليه إسحاق بن جعفر عمّه فأخذ بتلبيبه فقال له: إنّك لسفيه ضعيف أحمق أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك و أعانه القوم أجمعون فقال أبو عمران القاضي لعليّ: قم يا أبا الحسن حسبي ما لعنني أبوك اليوم وقد وسّع لك أبوك ، ولا والله ما أحد أعرف بالولد من والده ، ولا والله ما كان أبوك عندنا بمستخفّ في عقله ولا ضعيف في رأيه .

فقال العبّاس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم واقرأ ما تحته فقال أبو عمران لا أفضّه حسبي ما لعنني أبوك منذ اليوم ، فقال العبّاس : فأنا أفضّه فقال: ذاك إليك ففضّ العبّاس الخاتم فاذا فيه إخراجهم وإقرار عليّ بها وحده ، و إدخاله إيّاهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا ، وإخراجهم من حدّ الصّدقة و غيرها ، وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلّة ، ولعليّ عليه السلام خيرة . وكان في الوصيّة الّتي فضّ العبّاس تحت الخاتم هؤلاء الشهود إبراهيم بن محمّد و إسحاق بن جعفر و جعفر بن صالح ، وسعيد بن عمران .

وأبرزوا وجه أمّ أحمد في مجلس القاضي وادّعوا أنّها ليست إيّاها حتّى كشفوا عنها وعرفوها ، فقالت عند ذلك : قد والله قال سيّدي هذا: إنّك ستؤخذين

---

(١) قد مر في صدر السند أنه عبدالله بن ابراهيم الجعفري .

جبراً وتخرجين إلى المجالس، فزجرها إسحاق بن جعفر وقال اسكتي فانّ النساء إلى الضعف ما أظنّه قال من هذا شيئاً .

ثمّ إنّ علياً عليه السلام التفت إلى العبّاس فقال: يا أخي أنا أعلم إنّه إنّما حملكم على هذا الغرائم والدُّيون الّتي عليكم فانطلق يا سعيد فتعيّن لي ماعليهم ثمّ اقض عنهم ، واقبض زكاة حقوقهم ، وخذْ لهم البراءة ولاوالله لاأدع مواساتكم وبرّكم ما مشيت على الأرض فقولوا ماشئتم.

فقال العبّاس : ما تعطينا إلاّ من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر فقال عليه السلام : قولوا ماشئتم فالعرض عرضكم فان تحسنوا فذاك لكم عندالله، وإن تسيئوا فانّ الله غفور رحيم والله إنّكم لتعرفون أنّه مالي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ، ولئن حبست شيئاً ممّا تظنّون أو ادّخرته فانّما هولكم ومرجعه إليكم ؛ والله ما ملكت منذ مضى أبوك رضي الله عنه شيئاً إلاّ وقد سيّبته حيث رأيتم .

فوثب العبّاس فقال : والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا ،ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ماأراد ممّا لايسوّغه الله إيّاه ولاإيّاك ، وإنّك لتعرف أنّي أعرف صفوان بن يحيى بيّاع السابريّ بالكوفة و لأن سلّمت لأغصصنّه بريقه و أنت معه .

فقال عليّ عليه السلام : لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم أمّا إنّي يا إخوتي فحريص على مسرّتكم ، الله يعلم .

« اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي اُحبُّ صلاحهم وأنّي بار بهم واصل لهم ، رفيق عليهم ، أعني باُمورهم ليلاً ونهاراً فاجزني به خيراً ، وإن كنت على غيرذلك فأنت علاّم الغيوب فاجزني به ما أنا أهله إن كان شرّاً فشرّاً ، وإن كان خيراً فخيراً اللّهمّ أصلحهم وأصلح لهم ، واخسأ عنّا وعنهم شرّ الشّيطان ، و أعنهم على طاعتك و وفقهم لرشدك » .

أمّا أنا يا أخي فحريص على مسرّتكم ، جاهدٌ على صلاحكم ، والله على ما نقول وكيل ، فقال العبّاس : ما أعرفني بلسانك و ليس لمسحاتك عندي طين

فافترق القوم على هذا وصلّى الله على محمّد وآله (١).

بيان: قوله « وهو كاتب الوصيّة الاُولى » أي وصيّة آبائه عليهم السلام كما سيشير إليه قوله عليه السلام « وقد نسخت » أي قبل ذلك في صدر الكتاب أو تحت الختم ، وقيل: المراد أنّ هذه الوصيّة موافقة لوصاياهم فالمعنى نسخت بعين كتابة هذه الوصيّة الوصايا الّتي وصّيا به و « الوعد » الإخبار بالثواب للمطيع ، وكونه حقّاً أنّه يجب الوفاء به أو لايجوز تركه و« القضاء » الحكم بمقتضى الحساب من ثواب المطيع وعقاب العاصي بشروطهما و « بنيّ » عطف على عليّ «بعد» أي بعد عليّ في المنزلة «معه» أي مشاركين معه في الوصيّة « أن يقرّهم » أي في الوصيّة « أن يخرجهم » أي منها « و أموالي » أي ضبط حصص الصّغار والغيّب منها أو بناء على أنّ الامام أولى بالمؤمنين من أنفسهم و« مواليّ » أي عبيدي وإمائي أو عتقائي لحفظهم ورعايتهم أو أخذ ميراثهم .

قوله « و ولدي إلى إبراهيم » أي مع ولدي أو إلى و لدي فيكون إلى إبراهيم بدلاً من ولدي بتقدير إلى ولعلّ الأظهر« تقدّم إلى عليّ ولدي » و أنّه اشتبه على النسّاخ وقيل «وولدي» أي وسائر ولدي و«إلى» بمعنى حتّى «واُمّ أحمد» عطف على صدقاتي انتهى .

« وإلى عليّ » أي مفوّض إليه وهو خبر « أمر نسائي » أي اختيارهنّ و هو مبتدأ « دونهم » أي دون سائر ولدي « وثلث صدقة أبي» مبتدأ وضمير يضعه راجع إلى كلّ من الثلثين ، والمراد التصرّف في حاصلهما بناء على أنّهما حقّ التولية والمراد بيع أصلهما بناء على أنّهما كانا من الأموال الّتي للامام التصرّف فيهما كيف شاء ، و لم يمكنها إظهار ذلك تقيّة فسمّاهما صدقة ، أو بناء على جواز بيع الوقف في بعض الصّور ويحتمل أن يكون ثلث صدقة أبي عطفاً على أمر نسائي ويكون « ثلثي » مبتدأ و« يضعه » خبره فالمراد ثلث غير الأوقاف .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣١٦ - ٣١٩ . و ترى مثله في عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٣٣ - ٣٧ .

« يجعل» أي يصنع « والنّحلة » العطيّة بغير عوض والمهر، وضمير « بها » راجع إلى الصّدقة أو الثلث بتأويل. « وهو أنا» أي هو بعد وفاتي مثلي في حياتي « وإن رأى أن تقرّ» تأكيد لما مرّ وربّما يحمل الأوّل على الإقرار في الدّار ، و هذا على الاقرار في الصّدقة .

والتثريب التعيير « فان آنس منهم » الضمير للمخرجين وفيه إيماء إلى أنّهم في تلك الحال الّتي فارقهم عليها مستحقّون للإخراج « في ولاية » أي تولية وتصرّف في الأوقاف وغيرها « اُخته » أي من اُمّه والمراد بالمناكح محالّ النّكاح ، وما يناسب ويليق من ذلك « كفّه عن شيء » أي منعه قهراً و كأنّه ناظر إلى السّلطان وقوله « أو حالّ» ناظر إلى قوله « أحد من النّاس » ويحتمل إرجاع كلّ إلى كلّ « أو أحد » عطف على شيء « ممّن ذكرت » أي من النساء والأولاد والموالي ، أو عطف على أحد من النّاس ، فالمراد بالناس الأجانب وبمن ذكرت الإخوة « وليس لأحد » تكرار للتأكيد ، وفي القاموس « التبعة » كفرحة و كتابة الشيء الّذي لك فيه تبعة ، شبه ظُلامة و نحوها انتهى ، والتباعة بالفتح مصدر تبعه إذا مشى خلفه وهو أيضاً مناسب « فان أقلّ » أي أظهر المال قليلاً أو أعطى حقّهم قليلاً ، و كذا « أكثر » بالمعنيين « كذلك » أي كما كان صادقاً عند الاقلال أو الأمر كذلك ، وفي الصحاح نوّهت باسمه رفعت ذكره ، وفي القاموس والحواء ككتاب والمحوّى كالمعلّى جماعة البيوت المتدانية .

« ولا يزوّج بناتي » لعلّ ظاهر هذا الكلام على التقيّة لئلاّ يزوّج أحد من الإخوة أخواتها بغير رضاها بالولاية المشهورة بين المخالفين وأمّا هو عليه السلام فلم يكن يزوّجهنّ إلاّ برضاهنّ أو مبنيّ على مامرّ من أنّ الامام أولى بالأمر من كلّ أحد ، وحمله على تزويج الصغار بالولاية بعيد « و هو و أمّ أحمد » أى شهيدان أيضاً أي شريكان في الولاية ، أو الواو فيه كالواو في « كلّ رجل وضيعته » فالمقصود وصيّته بمراعاتها « أن يكشف وصيّتي» أي يظهرها « وهو منها » الواو للحال، ومن للنّسبة كأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، والضمير للوصيّة « ما ذكرت » أي

أنّه وصيّ وإليه الاختيار « أو سمّيت باسمه » أي أعليت ذكره « وما ربّك بظلاّم للعبيد » لأنّ من أعطى الجزاء خيراً أوشرّاً من لايستحقّه فهوظلاّم في غاية الظلم « الأسفل » صفة كتابي ؛ وأنّهما كانتا وصيّتين طوي السّفلى و ختمهـا ثمّ طوي فوقها العلياء .

« وعلى من فضّ » يمكن أن يقرأ عليّ بالتشديد اسماً أي هوالّذي يجوز أن يفضّ، أو يكون حرفاً والمعنى و على من فضّ لعنةالله ، ويكون هذا إشارة إلى الوصيّة الفوقانيّة، ويمكن أن يقرأالأوّل يُفضّ على بناء الإفعال للتّعريض أي يمكّن من الفضّ فاللّعنة الأولى على الممكّن ، و الثانية على الفاعل والفضّ كسر الخاتم « و كتب و ختم » هذا كلامه عليه الصّلاة و السّلام على سبيل الالتفات أو كلام يزيد ، والمراد أنّه عليه السلام كتب شهادته على هامش الوصيّة الثانية و هذا الختم غيرالختم المذكور سابقاً ويحتمل أن يكون الختم على رأس الوصيّة الثانية كالأولى .

« وأمتع بك » أي جعل النّاس متمتّعين منتفعين بك « في أسفل هذا الكتاب» أي الوصيّة الأولى المختوم عليها « كنزاً وجوهراً » أي ذكر كنز أو جوهر' وإن كان لايبعد من حمقه إرادة نفسهما « إلاّ ألجأه » أي فوّضه إليه ، والعالة جمع العائل وهوالفقير أوالكثير العيال « لأخبرتك بشيء » أي ادّعاء الامامة والخلافة، وغرضه التخويف وإغراء الأعداء به « إذاً » أي حين تخبر بالشيء و« المدحور » المطرود «نعرفك » استيناف البيان السّابق «ولو» للتمنّي أوالجزاء محذوف « وإن » مخفّفة من المثقّلة « ليأمنك » اللاّم المكسورة زائدة لتأكيدالنفي « والتلبيب » مجمع ما في موضع اللّبّ من ثياب الرّجل « أجمع » بصيغة الأمر للتهديد ، ويدلّ على أنّه صدر منه بالأمس أمرشنيع آخر و« المستخفّ » على بناء المفعول من يعدّ خفيفاً « منذ اليوم » إشارة إلى أنّه لزم اللّعن القاضي إمّا لاحضاره و التفتيش عنه ، ولم يكن له ذلك ، أوبناء على أنّه لعن عليه السلام من فضّ الكتاب الأوّل أيضاً كما مرّ احتمالاً «فاذا فيه» الضمير لما تحته وضمير«لها» للوصيّة «في ولاية عليّ» أي في كونه

وليّاً و والياً عليهم أو في كونهم تابعين له .

« عن حدّ الصدقة » أي عن حكمها و ولايتها ، و كأنّ إبراز وجه اُمّ أحمد لادّعاء الإخوة عندها شيئاً ثمّ إنكارهم أنّها هي أو ادّعائهم أنّه عليه السلام ظلم اُمّ أحمد أيضاً وأحضروها فلمّا أنكرت قالوا إنّها ليست هي .

« قال سيّدي » أي الكاظم عليه السلام هذا إشارة إلى الكلام الّذي بعده ، وإنّما جرّها لأنّ في هذا الإخبار إشعاراً بدعوى الامامة وادّعاء علم الغيب و هو ينافي التقيّة « إلى الضّعف » أي مائلات إلى الضّعف ، وضمير أظنّه لموسى ، والغرائم : الدّيون « فتعيّن لي ماعليهم » أي حوّل ما عليهم على ذمّتي وسيأتي تحقيق العينة وهي من حيل الرّبا ، وقد تطلق على مطلق النسيئة والسّلف .

« زكاة حقوقهم » أي الصّكوك الّتي تنمو أرباحها يوماً فيوما « والبراءة » القبض الّذي يدلّ على برائتهم من حقوق الغرماء .

والمؤاساة بالهمز المشاركة والمساهمة في المعاش «فالعرض عرضكم» أي هتك عرضي يوجب هتك عرضك وفي بعض النسخ بالغين المعجمة أي غرضي ما هو غرضكم وهو رضاكم عنّي .

« إلّا من فضول أموالنا » أي أرباحها ونمائها ، و لعلّ الحبس في ما يتعلّق بنصيبهم بزعمهم والادّخار فيما يتعلّق بنصيبه باعترافهم « فانّما هو لكم » أي إذا بقيت بلاولد كما تزعمون ، وهذا كلام على سبيل التورية والمصلحة « فقد سيّبته » أي أطلقته وصرّفته وأبحته والسّائبة الّتي لاولاء لأحد عليها وفي بعض النّسخ شتّته أي فرّقته .

« ما هو كذلك » أي ليس الأمر كما قلت إنّ الأموال لك و أنت تبذلها لنا ولغيرنا « من رأي » أي اختيار و ولاية « وحسد » خبر مبتدأ محذوف أي الواقع حسد والدنا ، ومن في « ممّا » للبيان أوحسده مبتدأ « وممّا لا يسوّغه » خبره و « من » للتبعيض، والتسويغ التجويز ، والسّابرى بضمّ الباء ثوب رقيق يعمل بسابور موضع بفارس و الإغصاص بريقه : جعله بحيث لا يتمكّن من إساغة ريقه كناية عن

تشديد الأمر عليه وأخذ الأموال منه ، « لاحول اه » تفويض للأمر إلى الله وتعجّب من حال المخاطب ، « والله يعلم » بمنزلة القسم « أعني » على بناء المجهول أو المعلوم أي أعتني وأهتمّ بأُمورهم « و أصلح » أي أُمورهم لهم و خسأت الكلب كمنعت طردته وأبعدته « جاهد » أي جادّ « و كيل » أي شاهد « ماأعرفني » صيغة التعجّب « بلسانك » أي أنّك قادر على تحسين الكلام وتزويقه لكن ليس موافقاً لقلبك .

« وليس لمسحاتك عندي طين » هذا مثل سائر يضرب لمن لاتؤثّر حيلته في غيره قال الميدانيّ: لم يجد لمسحاته طيناً مثل يضرب لمن حيل بينه وبين مراده .

أقول : و في كثير من العبارات اختلاف بين روايتي الكافي و العيون ، ولم نتعرّض لها لسبق تلك الرواية فليرجع إليها (١) .

١٧ ـ كا : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سليمان بن جعفر قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: إنّ عليّ بن عبدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وامرأته وبنيه من أهل الجنّة.

١٨ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أنّ أباك في الحياة وأنّك تعلم من ذلك ما لايعلم ، فقال: سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولايموت موسى ؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنّ الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ جرّاً يمنّ بهذا الدّين على أولاد الأعاجم ، و يصرفه عن قرابة نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ جرّاً فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء ، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه ، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته .

١٩ ـ ع : أبي عن الحميريّ ، عن الريّان بن الصّلت قال: جاء قوم بخراسان إلى الرّضا عليه السلام فقالوا: إنّ قوماً من أهل بيتك يتعاطون أُموراً قبيحة ، فلو نهيتهم عنها فقال : لا أفعل فقيل: ولم؟ فقال :لأنّي سمعت أبي يقول: النصيحة خشنة .

---

(١) يعني أبواب تاريخ الامام موسى بن جعفر عليهما السلام .

٢٠- ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن الرّضا عليه السلام أنّه قال : إذا أهلّ هلال ذي الحجّة ونحن بالمدينة لم يكن لنا أن نحرم إلاّ بالحجّ لأنّا نحرم من الشجرة وهو الّذي وقّت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم إذا قدمتم من العراق وأهلّ الهلال فلكم أن تعتمروا لأنّ بين أيديكم ذات عرق وغيرها ممّا وقّت لكم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الفضل : فلي الآن أن أتمتّع وقد طفت بالبيت ؟ فقال له : نعم فذهب بها محمّد بن جعفر إلى سفيان بن عيينة وأصحاب سفيان فقال لهم : إنّ فلاناً قال كذا و كذا فشنّع على أبي الحسن عليه السلام .

قال الصّدوق رحمه الله تعالى : سفيان بن عيينة لقي الصادق عليه السلام وروي عنه و بقي إلى أيام الرّضا عليه السلام .

أقول : قد أوردت بعض الأخبار المناسبة للباب في باب معجزاته وفي أبواب مناظراته عليه السلام

٢١- د : من نسل العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام العبّاس بن الحسن بن عبيدالله ابن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال : قدم إليها في أيام الرّشيد وصحبه وكان يكرمه ثمّ صحب المأمون بعده ، وكان فاضلاً شاعراً فصيحا ، وتزعم العلويّة أنّه أشعر ولد أبي طالب .

قال : ودخل يوما على المأمون فتكلّم فأحسن فقال له المأمون : والله إنّك لتقول وتحسن ، وتشهد فتزيّن ، وتغيب فتؤتمن ، قال : وجاء يوما إلى باب المأمون فنظر إليه الحاجب ثمّ أطرق ، فقال العبّاس : لو أذن لنا لدخلنا ، ولو اعتذر إلينا لقبلنا ، ولو صرفنا لانصرفنا ، فأمّا النظر الشّزر ، والاطراق و النتر ، ولا أدري فلا أدري ماهو ؟ فخجل الحاجب فأنشد :

وما من رضى كان الحمار مطيّتي ولكنّ من يمشي سيرضى بما ركب

و كان للعبّاس هذا إخوة علماء فضلاء محمّد وعبيدالله والفضل وحمزة و كلّهم بنو الحسن بن عبيدالله بن العبّاس .

١٧

☼(باب)☼

☼«(مداحيه و ما قالوا فيه صلوات الله عليه)»☼

١- ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن أحمد بن إسماعيل بن الخضيب قال : لمّا ولي الرّضا عليه السلام العهد خرج إليه إبراهيم بن العبّاس و دعبل بن علي وكانا لايفترقان، ورزين بن علي أخو دعبل فقطع عليهم الطريق فالتجأوا إلى أن ركبوا إلى بعض المنازل حميراً كانت تحمل الشّوك ، فقال إبراهيم :

اعيدت بعد حمل الشّوك أحمالاً من الخزف
نشاوى لا من الخمرة بل من شدّة الضّعف

ثمّ قال لرزين بن علي أجزها فقال :

فلو كنتم على ذاك تصيرون إلى القصف تساوت حالكم فيه ولا تبقوا على الخسف

ثمّ قال لدعبل أجز يا أبا علي فقال :

إذا فات الّذي فات فكونوا من ذوي الظرف
و خفّوا نقصف اليوم فانّي بائع خفّي (١)

بيان : الاجازة في الشعر أن تتمّ مصراع غيرك أو تضيف إلى شعره شعراً و « القصف » اللّهو واللّعب ، « والخسف » النقصان وبات فلان الخسف أي جائعاً ويقال سامه الخسف وسامه خسفاً أي أولاه ذلاً و خفّ القوم ارتحلوا مسرعين .

٢- ن : البيهقي ، عن الصّولي ، عن هارون بن عبدالله المهلّبي قال: لمّا وصل إبراهيم بن العبّاس ودعبل بن علي إلى الرّضا عليه السلام و قد بويع له بالعهد

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤١ .

أنشده دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة   و منزل وحي مقفر العرصات

وأنشده إبراهيم بن العبّاس :

أزال عزاء القلب بعد التجلّد   مصارع أولاد النبيّ محمّد

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدّراهم الّتي عليها اسمه كان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت ، قال: فأمّا دعبل فصار بالعشرة آلاف الّتي حصّته إلى قم فباع كلّ درهم بعشرة دراهم ، فتخلّصت له مائة ألف درهم، و أمّا إبراهيم فلم تزل عنده بعد أن أهدى بعضها وفرّق بعضها على أهله إلى أن توفّي رحمه الله فكان كفنه وجهازه منها (١) .

٣- ن : أحمد بن يحيى المكتّب ، عن أحمد بن محمّد الورّاق ، عن عليّ بن هارون الحميريّ ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفليّ قال : إنّ المأمون لمّا جعل عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وليّ عهده ، و إنّ الشّعراء قصدوا المأمون و وصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرّضا عليه السلام وصوّبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نواس فانّه لم يقصده ولم يمدحه ، ودخل إلى المأمون فقال له: يا أبا نواس قد علمت مكان عليّ بن موسى الرّضا منّي ، و ما أكرمته به ، فلما ذا أخّرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك ؟ فأنشأ يقول :

قيل لي أنت أوحد النّاس طرّاً   في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع   يثمر الدُّرّ في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى   و الخصال الّتي تجمّعن فيه ؟
قلت : لا أهتدي لمدح إمام   كان جبريل خادماً لأبيه

فقال له المأمون: أحسنت ، ووصله من المال بمثل الّذي وصل به كافّة الشعراء وفضّله عليهم (٢) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٢ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٤٢ .

عم : مرسلاً مثله ·

بيان : [في منهاج الكرامة هكذا :

قيل لي أنت أفضل النّاس طرّاً في المعاني و في الكلام البديه
فلمّا ذا تركت مدح ابن موسى و الخصال الّتي تجمّعن فيه

قلت لا أستطيع مدح إمام اه ؛ و] القريع السيّد ، يقال فلان قريع دهره ذكره الجوهريّ .

٤ - ن : محمّد بن الحسن بن إبراهيم ، عن محمّد بن صقر الغسّاني ، عن الصّوليّ قال : سمعت أبا العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد يقول : خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم يروجهه فقيل إنّه عليّ بن موسى الرّضا عليه السّلام فأنشأ يقول :

إذا أبصرتك العين من بعد غاية وعارض فيه الشكّ أثبتك القلب
و لو أنّ قوماً أمّموك لقادهم نسيمك حتّى يستدلّ بك الرّكب(١)

٥ - ن : المكتّب ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى الفارسي قال : نظر أبو نواس إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه أبو نواس فسلّم عليه ، وقال يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتاً فاُحبّ أن تسمعها منّي ، قال : هات فأنشأ يقول :

مطهّرون نقيّات ثيابهم تجري الصّلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه فما له من قديم الدّهر مفتخر
فالله لمّا بدا خلقاً فأتقنه صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر
وأنتم الملأ الأعلى وعندكم علم الكتاب وماجاءت به السّور

فقال الرّضا عليه السلام قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد ثمّ قال : يا غلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاث مائة دينار ، فقال: أعطها إيّاه ثمّ قال عليه السلام: لعلّه استقلّها ، ياغلام سُق إليه البغلة .

---

(١) المصدر ج ٢ ص ١٤٤ .

ولمّا كانت سنة إحدى ومائتين حجّ بالنّاس إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمأمون ولعليّ بن موسى عليه السلام من بعده بولاية العهد، فوثب إليه حمدويه ابن عليّ بن عيسى بن [موسى بن عيسى بن] ماهان فدعا إسحاق بسواد ليلبسه فلم يجده ، فأخذ علماً أسود فالتحف به ، وقال: أيّها النّاس إنّي قد بلّغتكم ما اُمرت به ولست أعرف إلّا أميرالمؤمنين المأمون والفضل بن سهل ثمّ نزل .

ودخل عبدالله بن مطرف بن ماهان على المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال له المأمون : ماتقول في أهل البيت ؟ فقال عبدالله : ماقولي في طينة عجنت بماء الرسالة ، وغرست بماء الوحي ، هل ينفح منها إلّا مسك الهدى ، وعنبر التّقى ؟ قال : فدعا المأمون بحقّة فيها لؤلؤ فحشا فاه (١) .

كشف : عن الفارسي مثله إلى قوله يسق إليه البغلة (٢) .

٦ ـ ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال : سمعت دعبل ابن عليّ الخزاعيّ يقول : أنشدت مولاي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قصيدتي الّتي أوّلها :

مدارس آيات خلت من تلاوة — ومنزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج — يقوم على اسم الله والبركات
يميّز فينا كلّ حقّ وباطل — ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرّضا عليه السلام بكاء شديداً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي : يا خزاعيّ نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الامام ؟ و متى يقوم ؟ فقلت : لا يا مولاي ، إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً ، فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني ، وبعد محمّد ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه الحسن ، و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته ، المطاع في

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٣ و ١٤٤ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٥٧ و ١٥٨ .

ظهوره ، و لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وأمّا متى ؟ فاخبار عن الوقت ، ولقد حدثني أبي عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم الصلاة والسلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال : مثله مثل الساعة لايجلّيها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لاتأتيكم إلا بغتة (١) .

كشف : عن الهروي مثله (٢) .

٧- ما : الحفار ، عن أبي القاسم إسماعيل الدعبلي ، عن أبيه ، عن علي بن علي ابن أخي دعبل الخزاعي قال : حدثنا سيدي أبوالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة ، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة ، وصادفنا عبد الرحمان بن مهدي عليلاً فأقمنا عليه أياماً ومات عبدالرحمان بن مهدي وحضرنا جنازته صلّى عليه إسماعيل بن جعفر ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين ، وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبوالحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميص خز أخضر وخاتماً فصه عقيق ، ودفع إليه دراهم رضوية وقال له : يا دعبل صر إلى قم فانك تفيد بها ، وقال له : احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليلة ألف ركعة ، وختمت فيه القرآن ألف ختمة .

٨ ـ ما : الحفار ، عن إسماعيل بن علي الدعبلي ، عن محمد بن إبراهيم بن كثير قال : دخلنا على أبي نواس الحسن بن هانىء نعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي : يا أبا علي أنت في آخر يوم من أيام الدنيا و أول يوم من أيام الآخرة ، وبينك و بين الله هناة ، فتب إلى الله عز و جل قال أبو نواس : سندوني فلما استوى جالساً قال : إياي تخوفني بالله ، وقد حدثني حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لكل نبي شفاعة وأنا خبأت شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي يوم القيامة» أفترى

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٥ و٢٦٦ والاية في الاعراف : ١٨٧ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ١٦٤ . وهكذا تراه في إكمال الدين ج ٢ ص ٤٣ و ٤٤ .

لا أكون منهم ؟.

بيان : قال الجوهريّ : « في فلان هنات » أي خصلات شرّ.

٩ ـ ن : المكتّب والورّاق معاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال : دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ رحمه الله على أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقال له : يا ابن رسول الله إنّي قد قلت فيك قصيدة و آليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك ، فقال عليه السلام : هاتها فأنشده :

مدارس آيات خلت عن تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

[فلمّا بلغ إلى قوله :]

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً و أيديهم من فيئهم صفرات

فلمّا بلغ إلى قوله هذا ، بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام و قال له : صدقت يا خزاعيّ فلمّا بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفّيه و يقول : أجل و الله منقبضات ، فلمّا بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدّنيا وأيّام سعيها وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرّضا عليه السلام : آمنك الله يوم الفزع الأكبر ، فلمّا انتهى إلى قوله :

و قبر ببغداد لنفس زكيّة تضمّنها الرّحمان في الغرفات

قال له الرّضا عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين ، بهما تمام قصيدتك ؟ فقال : بلى يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

و قبر بطوس يا لها من مصيبة توقّد بالأحشاء في الحرقات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنّا الهمّ والكربات

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا القبر الّذي بطوس قبر من هو ؟ فقال الرّضا عليه السلام : قبري ! ولا تنقضي الأيّام واللّيالي حتّى يصير طوس مختلف شيعتي و زوّاري ، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة

مغفوراً له .

ثمّ نهض الرّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لايبرح من موضعه ، ودخل الدار، فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة فقال له : يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك ، فقال دعبل: والله ما لهذا جئت ، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ ، و ردّ الصرّة ، وسأل ثوباً من ثياب الرّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ ليتبرّك به ، و يتشرّف به ، فأنفذ إليه الرّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ جبّة خزّ مع الصرّة ، وقال للخادم : قل له خذ هذه الصرّة فانّك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها .

فأخذ دعبل الصرّة والجبّة ، وانصرف و صار من مرو في قافلة ، فلمّا بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللّصوص فأخذوا القافلة بأسرها و كتّفوا أهلها و كان دعبل فيمن كتّف ، وملك اللّصوص القافلة ، وجعلوا يقسّمونها بينهم ، فقال رجل من القوم متمثّلاً بقول دعبل في قصيدته :

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً و أيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم دعبل : لمن هذا البيت ؟ فقال لرجل من خزاعة ، يقال له دعبل بن عليّ ، قال دعبل : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة الّتي منها هذا البيت فوثب الرّجل إلى رئيسهم و كان يصلّي على رأس تلّ ، و كان من الشيعة ، وأخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل وقال له : أنت دعبل ؟ فقال : نعم ، فقال له : أنشد القصيدة فأنشدها فحلّ كتافه ، و كتاف جميع أهل القافلة ، و ردّ إليهم جميع ماأخذوا منهم لكرامة دعبل ، و سار دعبل حتّى وصل إلى قم ، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع .

فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير، واتّصل بهم خبر الجبّة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار ، فامتنع من ذلك ، فقالوا له : فبعنا شيئاً منها بألف دينار ، فأبى عليهم ، وسار عن قم .

فلمّا خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب ، وأخذوا الجبّة

منه ، فرجع دعبل إلى قم وسألهم ردّ الجبّة عليه ، فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل : لاسبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلمّا يئس من ردّهم الجبّة عليه ، سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها ، فأجابوه إلى ذلك ، وأعطوه بعضها ، ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار .

وانصرف دعبل إلى وطنه ، فوجد اللّصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة دينار الّتي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة ، كلّ دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم ، فذكّر قول الرّضا عليه السلام « إنّك ستحتاج إلى الدنانير » .

وكانت له جارية لها من قلبه محلّ فرمدت رمداً عظيماً ، فأدخل أهل الطبّ عليها ، فنظروا إليها فقالوا : أمّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، وأمّا اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم ، فاغتمّ لذلك دعبل غمّاً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ثمّ ذكر ما كان معه من فضلة الجبّة ، فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أوّل اللّيل فأصبحت وعيناها أصحّ ممّا كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام (١) .

ك : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه مثله (٢) .

١٠- **ن** : أبو علي أحمد بن محمّد الهرمزيّ ، عن أبي الحسن داود البكريّ قال : سمعت عليّ بن دعبل بن عليّ الخزاعيّ يقول لمّا حضر أبي الوفاة تغيّر لونه وانعقد لسانه ، واسودّ وجهه ، وكدت الرّجوع عن مذهبه ، فرأيته بعد ثلاث في ما يرى النائم وعليه ثياب بيض ، وقلنسوة بيضاء ، فقلت له : يا أبه ما فعل الله بك ؟ فقال : يا بنيّ إنّ الّذي رأيته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار الدّنيا ولم أزل كذلك حتّى لقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليه ثياب بيض ، وقلنسوة بيضاء فقال لي : أنت دعبل ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : فأنشدني قولك في

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٣ - ٢٦٥ .

(٢) اكمال الدين ج ٢ ص ٤٤ - ٤٨ .

أولادي فأنشدته قولي :

لا أضحك الله سنّ الدّهر إن ضحكت
[يوما] و آل أحمد مظلومون قد قهروا
مشرّدون نفوا عن عقر دارهم
كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر

قال : فقال لي : أحسنت ، وشفّع فيّ وأعطاني ثيابه وهاهي وأشار إلى ثياب بدنه (١) .

١١ـ ن : سمعت أبانصر محمّد بن الحسن الكرخي الكاتب يقول : رأيت على قبر دعبل بن عليّ الخزاعيّ مكتوباً :

أعدّ لله يوم يلقاه   دعبل أن لا إله إلاّ هو
يقول مخلصاً عساه بها   يرحمه في القيامة الله
الله مولاه والرّسول ومن   بعدهما فالوصيّ مولاه (٢)

١٢ـ كشف : قال محمّد بن طلحة : من مناقبه عليه السلام قصّة دعبل بن عليّ الخزاعيّ الشاعر ، قال دعبل : لمّا قلت « مدارس آيات » قصدت بها أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وهو بخراسان وليّ عهد المأمون في الخلافة ، فوصلت المدينة، وحضرت عنده ، وأنشدته إيّاها فاستحسنها و قال لي : لا تنشدها أحداً حتّى آمرك و اتّصل خبري بالخليفة المأمون ، فأحضرني وسألني عن خبري، ثمّ قال : يا دعبل أنشدني « مدارس آيات خلت من تلاوة » فقلت : ما أعرفها يا أميرالمؤمنين ، فقال : يا غلام أحضر أباالحسن عليّ بن موسى الرّضا قال : فلم يكن ساعة حتّى حضر .

فقال له : يا أباالحسن سألت دعبلاً عن «مدارس آيات» فذكر أنّه لايعرفها فقال لي أبوالحسن : يا دعبل أنشد أميرالمؤمنين، فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم وأمر لي أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بقريب

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٦ .
(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٦٧ .

من ذلك ، فقلت: يا سيّدي إن رأيت أن تهبني شيئاً من ثيابك ليكون كفني ، فقال : نعم ، ثمّ رفع إليّ قميصاً قد ابتذله ومنشّفة لطيفة ، وقال لي : احفظ هذا تحرس به .

ثمّ دفع إليّ ذوالرئاستين أبوالعباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني على برذون أصفر خراساني ، وكنت اُسايره في يوم مطير ، وعليه ممطر خزّ وبرنس منه فأمر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه ، وقال : إنّما آثرتك باللّبيس لأنّه خير الممطرين قال : فاُعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه .

ثمّ كرّرت راجعاً إلى العراق فلمّا صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا ، وكان ذلك اليوم يوماً مطيراً ، فبقيت في قميص خلقٍ وضُرٍّ جديد و أنا متأسّف من جميع ما كان معي على القميص والمنشّفة ومفكّر في قول سيّدي الرضا عليه السلام إذ مرّ بي واحد من الأكراد الحراميّة تحته الفرس الأصفر الّذي حملني عليه ذوالرئاستين ، وعليه الممطر ، ووقف بالقرب منّي ليجتمع عليه أصحابه وهو ينشد « مدارس آيات خلت من تلاوة » ويبكي .

فلمّا رأيت ذلك منه عجبت من لصّ من الأكراد يتشيّع ، ثمّ طمعت في القميص والمنشّفة ، فقلت : يا سيّدي لمن هذه القصيدة ؟ فقال : ما أنت وذاك ويلك؟ فقلت : لي فيه سبب اُخبرك به ، فقال : هي أشهر بصاحبها أن تجهل ، فقلت : من هو ؟ قال : دعبل بن عليّ شاعر آل محمّد جزاه الله خيراً ، فقلت له : والله يا سيّدي أنا دعبل ، وهذه قصيدتي فقال : ويلك ما تقول ؟ قلت: الأمر أشهر من ذلك فأرسل إلى أهل القافلة فاستحضر منهم جماعة ، وسألهم عنّي فقالوا بأسرهم : هذا دعبل بن عليّ الخزاعيّ فقال : قد أطلقت كلّ ما اُخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك ثمّ نادى في أصحابه من أخذ شيئاً فليردّه فرجع على الناس جميع ما اُخذ منهم و رجع إليّ جميع ما كان معي ، ثمّ بذرقنا (١) إلى المأمن فحرست أنا والقافلة ببركة القميص والمنشّفة.

---

(١) البذرقة : الخفارة معرب « بذرقه » بالفارسية و الفعل بذرق و بدرق ـ وزان دحرج ـ يقال ـ بعث السلطان بذرقة مع القافلة : أى خفراء و حراساً .

فانظر إلى هذه المنقبة ما أشرفها وما أعلاها ، وقد يقف على هذه القصّة بعض الناس ممّن يطالع هذا الكتاب و يقرأه فتدعوه نفسه إلى معرفة هذه الأبيات المعروفة بمدارس آيات ، ويشتهي الوقوف عليها ، وينسبني في إعراضي عن ذكرها إمّا إلى أنّني لم أعرفها ، أو أنّني جهلت ميل النفوس حينئذ إلى الوقوف عليها ، فأحببت أن اُدخل راحة على بعض النفوس ، وأن أدفع عنّي هذا النقص المتطرّق إليّ ببعض الظنون ، فأوردت منها ما يناسب ذلك و هي :

ذكرت محلّ الرّبع من عرفات فأسبلت دمع العين بالعبرات
وقلّ عرى صبري وهاجت صبابتي رسوم ديار أقفرت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخَيف من مِنى وبالبيت و التعريف والجمرات
ديار عليّ والحسين و جعفر وحمزة و السجّاد ذي الثفنات
ديار عفاها جور كلّ معاند و لم تعف بالأيّام والسّنوات
ديار لعبدالله و الفضل صنوه سليل رسول الله ذي الدّعوات
منازل كانت للصّلاة و للتّقى وللصّوم و التّطهير و الحسنات
منازل جبرئيل الأمين يحلّها من الله بالتّسليم و الزّكوات
منازل وحي الله معدن علمه سبيل رشاد واضح الطّرقات
منازل وحي الله ينزل حولها على أحمد الرّوحات والغدوات
فأين الاُولى شطّت بهم غربة النوى أفانين في الأقطار مختلفات
همُ آل ميراث النبيِّ إذا انتموا و هم خير سادات و خير حماة
مطاعيم في الأعسار في كلِّ مشهد فقد شرّفوا بالفضل والبركات
إذا لم نناج الله في صلواتنا بذكرهم لم يقبل الصّلوات
أئمّة عدل يهتدى بفعالهم و نؤمن منهم زلّة العثرات
فيا ربِّ زد قلبي هدى و بصيرة و زد حبّهم يا ربِّ في حسناتي
ديار رسول الله أصبحن بلقعا و دار زياد أصبحت عمرات

و آل رسول الله هُلْبٌ رقابهم   و آل زيـاد غُلّظ القصرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم   و آل زياد زيّنوا الحجلات
وآل رسول الله يسبى حريمهم   و آل زياد آمنوا السّربـات
وآل زياد في القصور مصونة   و آل رسول الله في الفلوات
فيـا وارثي علم النبيّ و آله   عليكم سلامي دائم النفحـات
لقد أمِنَت نفسي بكم في حياتها   وإنّي لأرجوالأمن عند مماتي (١)

بيان : كأنّ المراد بالمنشفة المنديل يتمسّح به، في القاموس نشف الثوب العرق شربه ، والنّشفة خرقة ينشف بها ماء المطر ويعصر في الأوعية والنشّافة منديل يتمسّح به (٢) وفي النهاية فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله نشّافة ينشف بها غسالة وجهه ، يعني منديلاً يمسح بها وضوءه « والرّبع » بالفتح الدار والمحلّة و المنزل و « السليل » الولد واستعمل هنا مجازاً ، والسّليل أيضاً الخالص الصّافي من القذى و الكدر . و« الهلب » بالضمّ الشّعر كلّه أو ما غلظ منه ، وبالتحريك كثرة الشعر، وهوأهلب والأهلب الذّنب المنقطع ، و الّذي لاشعر عليه ، و الكثير الشّعر ضدٌّ ، كذا في القاموس (٣) و كأنّه هنا كناية عن دقّة أعناقهم كالشّعر أو عن فقرهم و رثاثتهم و أنّهم لايقدرون على الحلق .

و « القصرة » العنق وأصل الرقبة ، « مصونة » خبر أوحال ، و نفح الطيب كمنع فاح ، والنفحة من الريح الدّفعة ، وسيأتي شرح باقي الأبيات إنشاءالله تعالى.

١٣ـ كشف : عن أبي الصّلت الهرويّ قال : دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ على الرّضا عليه السلام بمرو فقال له : ياابن رسول الله إنّي قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لاأنشدها أحداً قبلك فقال الرّضا عليه السلام هاتها فأنشد :

تجاوبن بالأرنان و الزّفرات   نوائح عجم اللّفظ و النطقات

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٧٤ـ ٧٨ .
(٢) القاموس ج ٣ ص ١٩٩ .
(٣) القاموس ج ص ١٤٠ .

يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس   أُسارى هوى ماض و آخر آت
فأسعدن أو أسعفن حتّى تقوّضت   صفوف الدّجى بالفجر منهزمات
على العرصات الخاليات من المها   سلام شج صبّ على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألفا   من العطرات البيض والخفرات
ليالي يعدين الوصال على القلى   و يعدي تدانينا على العزبات
وإذ هنّ يلحظن العيون سوافرا   ويسترن بالأيدي على الوجنات
وإذ كلّ يوم لي بلحظي نشوة   يبيت بهـا قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسّر   وقوفي يوم الجمع من عرفات
ألم تر للأيّام ما جرّ جورها   على النّاس من نقض وطول شتات
ومن دول المستهزئين ومن غدا   بهم طالباً للنّور في الظّلمـات
فكيف و من أنّى بطالب زلفة   إلى الله بعد الصّوم و الصلوات
سوى حبّ أبناء النبيّ و رهطه   و بغض بني الزّرقاء و العبلات
و هند و ما أدّت سميّة و ابنها   أُولوا الكفر في الاسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه   و محكمه بالزّور و الشبهات
و لم تك إلاّ محنة كشفتهم   بدعوى ضلال من هن و هنات
تراث بلا قربى وملك بلاهدى   و حكم بلا شورى بغير هداة
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة   وردّت أُجاجاً طعم كلّ فرات
وما سهّلت تلك المذاهب فيهم   على النّاس إلاّ بيعة الفلتات
وماقيل أصحاب السّقيفة جهرة   بدعوى تراث في الضّلال نتات
ولو قلّدوا الموصى إليه أُمورها   لزمّت بمأمون على العثرات
أخي خاتم الرّسل المصفّى من القذى   و مفترس الأبطال في الغمرات
فان جحدوا كان الغدير شهيده   و بدر و أُحد شامخ الهضبات
وآيٌ من القرآن تتلى بفضله   و إيثاره بالقوت في اللّزبات
و عزّ خلال أدركته بسبقها   مناقب كانت فيه مؤتنفات

مناقب لم تدرك بخير ولم تنل   بشيء سوى حدّ القنا الذربات
نجيّ لجبريل الأمين و أنتم   عكوف على العزّى معاً ومنات

* * *

بكيت لرسم الدار من عرفات   و أذريت دمع العين بالعبرات (١)
و بان عرى صبري وهاجت صبابتي   رسوم ديار قد عفت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة   و منزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخَيف من مِنى   وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار لعبدالله بالخيف من منى   وللسيّد الدّاعي إلى الصّلوات
ديار عليّ و الحسين و جعفر   وحمزة و السجّاد ذي الثفنات
ديار لعبدالله و الفضل صنوه   نجيّ رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله و ابني وصيّه   و وارث علم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها   على أحمد المذكور في الصلوات (٢)
منازل قوم يهتدى بهداهم   فيؤمن منهم زلّة العثرات
منازل كانت للصّلاة وللتقى   وللصّوم والتطهير و الحسنات
منازل لا تيمٌ يحلّ بربعها   و لا ابن صهاك فاتك الحرمات (٣)
ديار عفاها جور كلّ منابذ   ولم تعف للأيّام و السّنوات
قفا نسأل الدّار الّتي خفّ أهلها   متى عهدها بالصّوم و الصّلوات
وأين الأولى شطّت بهم غربة النوى   أفانين في الأقطار مفترقات
همُ أهل ميراث النبيّ إذا اعتزوا   و هم خير سادات و خير حماة
إذا لم نناج الله في صلواتنا   بأسمائهم لم يقبل الصّلوات
مطاعيم للأعسار في كلّ مشهد   لقد شرّفوا بالفضل والبركات

---

(١) قال الجوهرى : أذرت العين دمعها : صبته .

(٢) السورات ـ خ ل .

(٣) هاتك الحرمات ظ .

وما النّاس إلاّ غاصب ومكذّب　　　و مضطغن ذو إحنة و ترات
إذا ذكروا قتلى ببدر و خيبر　　　و يوم حنين أسبلوا العبرات
فكيف يحبّون النبيّ و رهطه　　　وهم تركوا أحشاءهم وغرات
لقد لاينوه في المقال و أضمروا　　　قلوباً على الأحقاد منطويات
فان لم يكن إلاّ بقربى محمّد　　　فهاشم أولى من هنٍ و هنات
سقى الله قبراً بالمدينة غيثه　　　فقد حلّ فيه الأمن بالبركات
نبيُّ الهدى صلّى عليه مليكه　　　و بلّغ عنّا روحه التحفات
وصلّى عليه الله ما ذرّ شارق　　　ولاحت نجوم اللّيل مبتدرات
أفاطم لو خلت الحسين مجدّلا　　　و قد مات عطشاناً بشطّ فرات
إذاً للطمت الخدّ فاطم عنده　　　وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي　　　نجوم سماوات بأرض فلات
قبور بكوفان واُخرى بطيبة　　　واُخرى بفخّ نالها صلواتي
واُخرى بأرض الجوزجان محلّها　　　و قبر بباخمرى لدى الغربات
و قبر ببغداد لنفس زكيّة　　　تضمّنها الرّحمن في الغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة　　　ألحّت على الأحشاء بالزّفرات
إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً　　　يفرّج عنّا الغمّ والكربات
عليّ بن موسى أرشد الله أمره　　　و صلّى عليه أفضل الصّلوات
فأمّا الممضّات الّتي لست بالغاً　　　مبالغها منّي بكنه صفات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا　　　معرّسهم منها بشطّ فرات
توفّوا عطاشاً بالفرات فليتني　　　توفّيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعةً عند ذكرهم　　　سقتني بكأس الثكل و الفظعات
أخاف بأن ازدارهم فتشوقني　　　مصارعهم بالجزع فالنخلات
تغشّاهم ريب المنون فما ترى　　　لهم عقرة مغشيّة الحجرات
خلا أنّ منهم بالمدينة عصبة　　　مدينين أنضاءً من اللّزبات

قليلة زوّار سوى أنّ زوّراً   من الضبع والعقبان والرّخمات
لهم كلّ يوم تربة بمضاجع   ثوت في نواحي الأرض مفترقات
تنكّبت لأواء السّنين جوارهم   ولا تصطليهم جمرة الجمرات
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها   مغاوير نجّارون في الأزمات
حمى لم تزره المذنبات وأوجه   تضيء لدى الأستار والظّلمات
إذا وردوا خيلاً بسُمر من القنا   مساعير حرب أُقحموا الغمرات
فان فخروا يوماً أتوا بمحمد   وجبريل و الفرقان والسورات
وعدّوا علياً ذا المناقب والعلى   و فاطمة الزّهراء خير بنات
وحمزة والعبّاس ذا الهدي والتقى   و جعفراً الطيّار في الحجبات
أُولئك لا ملقوح هند و حزبها   سميّة من نوكى ومن قذرات
ستسأل تيمٌ عنهم وعَديّها   و بيعتهم من أفجر الفجرات
هم منعوا الآباء عن أخذ حقّهم   وهم تركوا الأبناء رهن شتات
و هم عدلوها عن وصيّ محمّد   فبيعتهم جاءت عن الغدرات
وليّهم صنو النبيّ محمّد   أبو الحسن الفرّاج للغمرات
ملامك في آل النّبيّ فانّهم   أحبّاي ما داموا و أهل ثقاتي
تخيّرتهم رشداً لنفسي إنّهم   على كلّ حال خيرة الخيرات
نبذت إليهم بالمودّة صادقاً   و سلّمت نفسي طائعاً لولاتي
فيا ربّ زدني في هواي بصيرة   وزد حبّهم يا ربّ في حسناتي
سأبكيهم ما حجّ لله راكب   وما ناح قمريٌّ على الشّجرات
وإنّي لمولاهم وقالٍ عدوّهم   و إنّي لمحزون بطول حياتي
بنفسي أنتم من كهول و فتية   لفكّ عناة أو لحمل ديات
وللخيل لمّا قيّد الموت خطوها   فأطلقتم منهنّ بالذّربات
أُحبّ قصيّ الرّحم من أجل حبّكم   وأهجر فيكم زوجتي و بناتي

وأكتم حبّيكم مخافة كاشح   عنيد لأهل الحقّ غير موات
فيا عين بكّيهم وجودي بعبرة   فقد آن للتّسكاب و الهملات
لقد خفت في الدّنيا وأيّام سعيها   وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألم تر أنّي مذ ثلاثون حجّة   أروح و أغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً   و أيديهم من فيئهم صفرات
و كيف أداوي من جوى بي والجوى   أميّة أهل الكفر و اللّعنات
و آل زياد في الحرير مصونة   و آل رسول الله منهتكات
سأبكيهم ما ذرّ في الأفق شارق   و نادى مناد الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها   و باللّيل أبكيهم و بالغدوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعاً   و آل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم   و آل زياد ربّة الحجلات
وآل رسول الله يسبى حريمهم   وآل زياد آمنوا السّربات
إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم   أكفاً عن الأوتار منقبضات
فلولا الّذي أرجوه في اليوم أوغد   تقطّع نفسي إثرهم حسرات
خروج إمام لامحالة خارج   يقوم على اسم الله والبركات
يميّز فينا كلّ حقّ و باطل   و يجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثمّ يا نفس فابشري   فغير بعيد كلّ ما هو آت
ولاتجزعي من مدّة الجور إنّني   أرى قوّتي قد آذنت بثبات
[فيا ربّ عجّل ما أؤمّل فيهم   لأشفي نفسي من أسى المحنات] (١)
فان قرّب الرّحمان من تلك مدّتي   وأخّر من عمري و وقت وفاتي
شفيت ولم أترك لنفسي غصّة   و روّيت منهم منصلي و قناتي
فانّي من الرّحمن أرجو بحبّهم   حياة لدى الفردوس غير تباتي
عسى الله أن يرتاح للخلق إنّه   إلى كلّ قوم دائم اللحظات

---

(١) زيادة فى هامش نسخة الكمباني ، والمصدر خال عنها .

فان قلت عرفاً أنكروه بمنكر ... و غطّوا على التحقيق بالشبهات
تقاصر نفسي دائماً عن جدالهم ... كفاني ما ألقى من العبرات
اُحاول نقل الصمّ عن مستقرّها ... و إسماع أحجار من الصّلدات
فحسبي منهم أن أبوء بغصّة ... تردّد في صدري و في لهواتي
فمن عارف لم ينتفع و معاند ... تميل به الأهواء للشهوات
كأنّك بالأضلاع قدضاق ذرعها ... لما حُمّلت من شدّة الزفرات

[لمّا وصل إلى قوله : «وقبر ببغداد» قال عليه السلام له: أفلا اُلحق لك بهذاالموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله فقال : «وقبر بطوس» و الّذي يليه] (١) .

قال دعبل : يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس ؟ فقال عليه السلام : قبري ولا ينقضي الأيّام والسّنون حتّى تصير طوس مختلف شيعتي ، فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له .

و نهض الرضا عليه السلام و قال : لاتبرح ، و أنفذ إليّ صرّة فيها مائة دينار (٢) إلى آخر مارواه الصدوق رحمةالله عليه من القصّة.

بيان : قوله : «عجم اللّفظ» أي لايفهم معناه والأعجم الّذي لايفصح ولا يبين كلامه، والمراد أصوات الطيور ونغماتها قوله : «اُساری هوی ماض» أي يخبرن عن العشّاق الماضين والآتين ، قوله «فأسعدن» أي العشّاق والإسعاد الاعانة ، والاسعاف الإيصال إلى البغية ، والأصوب فأصعدن أوأسففن من أسفّ الطائر إذادنا من الأرض في طيرانه فالضمير للنوائح أي كنّ يطرن تارة صعوداً و تارة هبوطاً و «تقوّضت» الصفوف انتقضت وتفرّقت «والمها» بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشيّة و رجل شج أي حزين ، و رجل صبّ : عاشق مشتاق .

وقوله «على العرصات» ثانياً تأكيد للأولى أومتعلّق بشج وصبّ ، قوله « خضر

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني أضفناها من المصدر .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٥٧ - ١٦٤ .

المعاهد» أي كنت أعهدها خضرة أماكنها المعهودة ، و الظاهر أنّه من قبيل ضربي زيداً قائماً أوعهدي مبتدأ وبها خبره ، باعتبار المتعلّق ، وخضراً حال عن المجرور بها « ومألفا » أيضاً حال منه أو من المعاهد ، و من للتعليل متعلّق بمألفاً و « الخفر » بالتحريك شدّة الحياء تقول منه رجل خفر بالكسر و جارية خفرة و متخفّرة «ليالي» متعلّقة بعهدي يغدين أي اللّيالي والعطرات أي يغدين فيها وأعداه عليه أعانه عليه و«القلى» بالكسر البغض أي ينصرن الوصال على الهجران ، ويعدي تدانينا أي يعدينا تدانينا و قربنا أو تعدي اللّيالي قربنا «على العزبات» أي المفارقات البعيدة من قولهم عزب عنّي فلان أي بعد و في بعض النسخ باعجام الأوّل و إهمال الثاني من الغربة وهو أظهر «وإذهنّ» عطف على ليالي «يلحظن» أي ينظرن أي العطرات «العيون» أي بالعيون ، والمراد عيون الناظرين « وسوافرا » حال والصرف للضرورة و «الوجنة» ما ارتفع من الخدّين ، و « كلّ يوم » منصوب ومتعلّق بعامل الظرف بعده ، و«النشوة» بالفتح السّكر .

قوله : « بمحسّر » أي بوادي محسّر بكسر السين المشدّدة و هو حدّ منى إلى جهة عرفة ، وفي القاموس يوم جمع يوم عرفة قوله: « ماجرّ » من الجريرة وهي الجناية أو الجرّ «من نقص» من للبيان و يحتمل التعليل ، والمراد نقض العهود في الامامة ، والشتات التفرّق ، «ومن دول المستهزئين» أي بالشرع والدّين و بأئمّة المسلمين ، و في بعض النسخ المستهترين من استهتر أي اتّبع هواه فلا يبالي بما يفعل .

قوله:«ومن غدا بهم» عطف على المستهزئين أو الدّول أي من صار بهم في الظلمات طالباً للنور ، أي يطلبون الهداية منهم ، وهذا محال ويحتمل على الثاني أن يكون المراد بهم الأئمّة وأتباعهم .

قوله : «بني الزّرقاء» قال الطيبيّ: الزرقة أبغض الألوان إلى العرب لأنّه لون أعدائهم الرّوم ، والمراد بهم بنو مروان ، فانّ اُمّه كانت زرقاء زانية كما روى ابن الجوزي أنّ الحسين عليه السلام قال لمروان : ياابن الزرقاء الداعية إلى نفسها بسوق

عكاظ (١) و قال الجوهريّ : عبلة اسم اُميّة الصغرى وهم من قريش يقال لهم : العبلات بالتحريك ، وسميّة اُمّ زياد و«ماأدّت» أي حصل منها ومن أبيها من الأولاد والأفعال «واُولو» خبر مبتدأ محذوف أي هم و «الفجرات» عطف على الكفر .

و فرضه عطف على أحد قوله : و لم تك إلاّ محنة أي لم يكن إلاّ امتحان أصابهم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فظهر كفرهم ونفاقهم بدعوى ضلال .

قوله : «من هن وهنات» كناية عن الشيء القبيح أي من شيء وأشياء من القبائح وبسبب الكفر والأغراض الباطلة ، والأحقاد القديمة ، والعقائد الفاسدة «تراثٌ» بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو بالجرّ بدلاً من ضلال ، وكذا ملك و حكم يحتملهما و«التراث» الإرث والتاء بدل من الواو ، والملك السلطنة والخلافة أي ورثوا النبيّ صلّى الله عليه وآله بلا قرابة وملكوا الخلافة بلاهداية وعلم ، وحكموا في النفوس والأموال والفروج بغير مشورة من الهداة و«رزايا» أي تلك الاُمور مصائب صارت بسببها خضرة اُفق السماء حمرة ، و«ردّت» أي صيّرت تلك الرزايا «طعم كلّ فرات» أي عذب «اُجاجا» أي مالحاً و«بيعة الفلتات» إشارة إلى قول عمر كانت بيعة أبي بكر

---

(١) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ١١٩ : ذكر هشام بن محمد الكلبى عن محمد بن اسحاق قال : بعث مروان بن الحكم وكان والياً على المدينة رسولا الى الحسن عليه السلام فقال له : يقول لك مروان : أبوك الذى فرق الجماعة ، و قتل أمير المؤمنين عثمان وأباد العلماء والزهاد ـ يعنى الخوارج ـ وأنت تفخر بغيرك ، فاذا قيل لك من أبوك تقول خالى الفرس . . . .

فلما سمعها الحسين عليه السلام قال للرسول : قل له يقول لك الحسين بن على ابن فاطمة : يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق ذى المجاز صاحبة الراية بسوق عكاظ ويا ابن طريد رسول الله ولعينه ، اعرف من أنت ومن أمك ومن أبوك ؟ الى ان قال : قال الاصمعى : أما قول الحسين يا ابن الداعية الى نفسها فذكر ابن اسحاق أن أم مروان اسمها أمية و كانت من البغايا فى الجاهلية و كان لها راية مثل راية البيطار تعرف بها و كانت تسمى ام حبتل الزرقاء . . .

فلتة وقى الله المسلمين شرّها كما مرّ (١) و في القاموس كان الأمر فلتة أي فجاءة من غير تدبّر وتردّد ، وهما على الاستعارة، أوأشار بهما إلى ما مرّ من أنّ بعد السقيفة انقطع ماء السماء و صار ماءً اُجاجاً و أنّ اشتداد حمرة الأفق حصل بعد شهادة الحسين عليه السلام .

قوله : «وما قيلُ» مصدر بمعنى القول اسم ما وخبره قوله : نتات من نتا أي ارتفع، وجهرة حال عن «قيل» وفي الضلال صفة أومتعلق بنتات وتقليد الولاة الأعمال: تفويضها إليهم ، و ضمير « اُمورها » للخلافة أو الاُمّة قوله : «لزمّت» أي الاُمور من الزمام كناية عن انتظامها و«أخي» بدل من مأمون وقوله : «شامخ الهضبات» صفة لأحد والشامخ المرتفع ، والهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض ، واللّزبات

---

(١) يعنى فى المجلد الثامن كتاب الفتن والمحن ، وهذا الحديث مما رواه البخارى فى صحيحه ج ٤ ص ٧٧٩ باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت ، عن ابن عباس قال : كنت أقرىء رجالا من المهاجرين منهم عبدالرحمان بن عوف ، فبينما أنا فى منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب فى آخر حجة حجها ، اذ رجع الى عبدالرحمن فقال : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال : يا أمير المؤمنين هل لك فى فلان يقول : «لوقدمات عمر لقد بايعت فلاناً فو الله ما كانت بيعة أبى بكر الا فلتة فتمت » فغضب عمر ، ثم قال : انى انشاء الله لقائم العشية فى الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم امورهم ـ الى أن قال :

فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : اما بعد فانى قائل لكم مقالة قد قدرلى أن أقولها ، لا أدرى لعلها بين يدى أجلى ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ، و من خشى أن لا يعقلها فلا أحل لاحد أن يكذب على ـ الى أن قال :

ثم انه بلغنى ان قائلا منكم يقول : والله لومات عمر بايعت فلانا ، فلايغترن امرؤ أن يقول : انما كانت بيعة أبى بكر فلتة وتمت ، ألا وانها قدكانت كذلك ولكن وقى الله شرها وليس منكم من تقطع الاعناق اليه مثل أبى بكر ، من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلايتابع هوولا الذى بايعه ، تغرة ان يقتلا .

بالسكون جمع اللّزبة بالتحريك وهي الشدّة والقحط «أدركته» ضمير المفعول للعزّ وفاعله مناقب ، وضمير بسبقها للمناقب ، قوله : «مؤتنفات» أي طريّات مبتدعات لم يسبقه إليها أحد من قولهم روضة اُنُف كعنق ومُحسن لم ترع وكذلك كاس اُنف لم يشرب وأمر اُنف مستأنف قوله : بخير أي بمال و في بعض النسخ بكيد و لعلّه أصوب. نجيٌّ : أي كان يناجيه ويسارّه جبرئيل لأنّه كان يسمع الوحي «وأنتم عكوف» أي والحال أنتم ، ملازمون و محبوسون على عبادة الأصنام و الخطاب لغاصبي الخلافة «معاومنات» فيه تقديم وتأخير أي و«منات معاً» .

«بكيت» هذا مطلع ثان، والمراد رسم دار أهل البيت عليهم السلام و«الذرابة» الحدّة و«الذرب» الحادُّ من كلّ شيء وسيف ذرب، وقال الجوهريُّ أذريت الشيء إذا ألقيته كالقائك الحبّ للزرع والذرى اسم الدّمع المصبوب (١) «وبان» أي افترق و بعد قوله «وهاجت» يقال هاج الشيء وهاجه غيره فعلى الأوّل فقوله : صبابتي فاعله ، وقوله : «رسوم» منصوب بنزع الخافض أي لرسوم وعلى الثاني فقوله رسوم فاعله .

قوله : «عفت» أي انمحت واندرست ، والوعرضدُّ السهل ، و «الصبابة» رقّة الشوق وحرارته ، «مدارس» بالرفع مبتدأ و«لآل» خبره أومجرور بدل ديار، ولآل حينئذ يحتمل الوصفيّة للمدارس والمنزل ، و كونه خبراً لمحذوف ، و يحتمل أن يكون الظرف خبراً لديار المذكور بوضع الظاهر موضع المضمر ، والقفر مفازة لانبات فيها ولاماء ، وأقفرت الدار خلت ، و«الخيف» مسجد منى و«التعريف» وقوف عرفة والمراد هنا محلّه والصنوان نخلتان نبتتا من أصل واحد و في الحديث عمُّ الرّجل صنوأبيه ، و«وارث» عطف على وصيّه و «الرّبع» الدار والمحلّة ، والفاتك الجريء الشجاع، وفتك به : انتهزمنه فرصة فقتله ، وفي الأمر لجّ، والأظهر هاتك كما في بعض النسخ ، ونابذه الحرب كاشفه .

---

(١) يريد قدس سره ان قوله «وأذريت دمع العين بالعبرات» يحتمل أن يقرء بالياء من الذرى ، و أن يقرء بالباء الموحدة من الذرب بمعنى الحدة والحرارة .

قوله: «قفا» قد شاع في الأشعار هذا النوع من الخطاب فقيل: إنّ العرب قد يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقيل هو للتأكيد من قبيل لبّيك أي قف قف ، وقيل خطاب إلى أقلّ مايكون معه من جمل وعبد ، وقيل إنّما فعلت العرب ذلك لأنّ الرّجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعي إبله وغنمه ، وكذلك الرفقة أدنى مايكون ثلاثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرون ألسنتهم عليه ، وقيل أراد قِفَنْ على جهة التأكيد فقلبت النون ألفاً في حال الوصل ، لأنّ هذه النون تقلب ألفاً في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف و«نسأل» جواب الأمر .

قوله «متى عهدها» الضمير للدار ، أي بعد عهدها عن الصّوم والصلوات لجور المخالفين على أهلها وإخراجهم عنها .

قوله : « وأين الأُولى » أُولى هنا اسم موصول قال الجوهريّ : وأمّا أُولى بوزن العُلى فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه واحده الّذي(١) « شطّت » بتشديد الطاي أي بعدت ، والنّوى الوجه الّذي ينويه المسافر ، والأفانين الأغصان جمع أفنان ، و هو جمع فنن ، و هنا كناية عن التفرّق « واعتزى » أي انتسب والمطاعيم جمع المطعام أي كثير الإطعام و القرى .

و تضاغن القوم و اضطغنوا: انطووا على الأحقاد و «الإحنة» بالكسر الحقد والموتور الّذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، تقول منه : وتره يتره وترا وترة .

إذا ذكروا أي منافقي قريش وأهل الكتاب معاً ، ولو خصّ بالأوّل ، فذكر خيبر لأنّهم انهزموا فيه وجرى الفتح على يد عليّ عليه السلام فبكاؤهم للحسد ، ولو كان مكان خيبر اُحد كان أنسب و«الوغرة» شدّة توقّد الحرّ ومنه قيل « في صدره عليّ وغر » بالتسكين أي ضغن و عداوة و توقّد من الغيظ .

قوله : « إلاّ بقربى محمّد » إشارة إلى ما احتجّ به المهاجرون على الأنصار في السقيفة بكونهم أقرب من الرسول صلّى الله عليه وآله ولا يبعد أن يكون هن وهنات إشارة إلى قدح في أنسابهم أيضاً و«غيثه» مفعول ثان لسقى « ونبيّ الهدى » بدل من الأمن

---

(١) الصحاح ج ٦ ص ٢٥٤٤ .

«مليكه» أي ربّه و مالكه ، و «التحفات» مفعول ثان لبلغ .

و ذرّ الشمس [طلع] و الشرق الشمس و يتحرّك و شرقت الشمس طلعت و الشارق الشمس حين تشرق و « لاحت » أي ظهرت و تلألأت « مبتدرات » أي يبتدرن طلوع الشمس أو كناية عن سرعتهنّ في الحركة «وجدّله» صرعه على الجدالة و هي التراب .

قوله : « واُخرى بفخّ » إشارة إلى القتلى بفخّ في زمن الهادي وهم الحسين ابن عليّ بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وسليمان بن عبدالله بن الحسن وأتباعهما .

قوله : و«اُخرى بأرض الجوزجان» إشارة إلى قتل يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فانّه قتل بجوزجان و صلب بها في زمن الوليد و كان مصلوباً حتّى ظهر أبومسلم وأنزله ودفنه ، و«محلّها» مبتدأ و«بأرض» خبره و«باخمرا» اسم موضع على ستّة عشر فرسخاً من الكوفة قتل فيها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن .

قوله : «تضمّنها» أي قبل ضمانها أواشتمل عليه مجازاً و«الممضّات» من قولهم أمضّه الجرح أي أوجعه والمضض وجع المصيبة ، قوله : « لست بالغاً » أي لاأبلغ بكنه صفاتي أن أصف أنّها بلغت منّي أيّ مبلغ من الحزن ، و يحتمل أن يكون صفات بالتنوين أي صفات المبالغ فالتنوين بدل من المضاف إليه ، وقوله : «قبور» خبر للممضّات حذفت الفاء منه للضرورة « ببطن النهر » أي بقربه ، والنهر هو الشعبة الّتي اُجريت من الفرات إلى كربلاء و هو الّذي منع الحسين عليه السلام منه والمراد بالفرات هنا أصل النهر العظيم ، و التعريس النزول آخر اللّيل و موضع معرّس وهنا يحتمل المصدر والحاصل أنّ قبورهم قريبة من الفرات ، بحيث إذا لم ينزل المسافر بقربها يذهب اليوم إلى الفرات فهو نصف منزل ، والغرض تعظيم جورهم وشناعته ، بأنّهم ماتوا عطشاً مع كونهم بجنب النهر الصغير ، وبقرب النهر الكبير و«لوعة الحبّ» حرقته و «أزدار» أفتعل من الزيارة ويقال «شاقني حبّها» أي هاجني وشاق الطنب إلى الوتد شدّه وأوثقه «والجزع» بالكسر منعطف الوادي و وسطه أو

منقطعه أو منحناه أولا يسمّى جزعاً حتّى تكون له سعة تنبت الشجر ، أوهو مكان بالوادي لاشجر فيه ، و ربّما كان رملاً ومحلّة القوم (١) كذا في القاموس أي أخاف من زيارتهم أن يهيج حزني عند رؤية مصارعهم الواقعة بين الوادي و أشجار النخل و في بعض النسخ «النحلات» بالحاء المهملة أي فتشدُّني رؤية مصارعهم إلى الجزع والنحول وهو بعيد .

تغشّاهم أي أحاط و نزل بهم و في بعض النسخ القديمة تقسّمهم أي فرّقهم والرّيب مايقلق النفوس من الحوادث ، و المنون الدّهر و الموت ، والعقر بالضمّ والفتح محلّة القوم ، ووسط الدار وأصلها ، أي ليس لهم دار ، وحجرة القوم بالفتح ناحية دارهم ، وجمعها حجرات بالتحريك ، وساحة يأتي الناس حجراتها .

قوله : « مدينين » أي أذلّاء « أقضاء » أي مهزولين أو مجرّدين و في القاموس اللّزبة الشدّة و الجمع اللّزبات بالتسكين « إنّ زُوّراً » أي أنّ لهم زائرين و « العقبان » جمع العقاب و الرّخمات جمع الرخمة أي لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور ، « ثوت » أي أقامت و التنكيب العدول و « اللأواء » الشدّة ، أي لايجاورهم لأواء السنين لفراقهم الدّنيا ، والمراد بالجمرات جمرات الجحيم (٢) و رجل « مغوار » : كثير الغارات ، و « غارهم الله بخير » : أصابهم بخصب ومطر ، والحمى كالى ما حمي من شيء قوله « لم تزره المذنبات » أي لم تقربه إلاّ المطهّرات من الذّنوب ، والسمرة بين البياض والسّواد ، « والقنا » جمع القنات وهي الرّمح « والمسعر» بكسر الميم الخشب الّذي تسعر به النّار ومنه قيل للرّجل إنّه مسعرحرب أي تحمى به الحرب وهوبالنصب حال ، و يحتمل الرّفع « أقحموا » : أي أدخلوا أنفسهم بلارويّة و الغمرة الشدّة و غمرة البحر معظمه « ملقوح هند » أي لم يحصلوا من لقاحها و وطئها و« قوم نوكى » أي حمقى ويمكن

---

(١) راجع ج ٣ ص ١٣ .

(٢) يعنى فى قوله : « و لا تصطليهم جمرة الجمرات » .

أن يكون من النيك وهوالجماع ، لكن لايساعده اللّغة ، قوله « ملامك » بالنصب أي كفّ عنّي ملامك و« قوم عناة » أي اُسارى أي كانوا معدّين مرجون لفكّ الاُسارى و حمل الدّيات عن القوم ، و لنجاة قوم من الرّكبان وقعوا في مخمصة فأشرفوا على الموت و القيد كأنّه قيّد خيولهم فأطلقتم وحللتم القيود عن الخيول بالقنا والسيوف الذربة الحديدة .

قوله « قصي الرّحم » أي اُحبّ من كان بعيداً من جهة الرّحم إذاكان محبّاً لكم ، وأهجر زوجتي و بناتي إذا كنّ مخالفات لكم ، قوله « حبّيكم » أي حبّي إيّاكم ، و« المؤاتاة »(١) المطاوعة والموافقة ، وقد نقلت الهمزة واواً و« التّسكاب » الانصباب ، و هملت عينه : فاضت .

و « الحجّة » بالكسر السنة ، و« الجوى » الحرقة وشدّة الوجد من عشق أو حزن ، و« البلقع » الأرض القفر الّتي لاشيء بها و« ربّة الحجلات » أي المربوبة فيها أوصاحبتها ، والحجلة بالتحريك موضع يزيّن بالثياب والسّتور للعروس ، و « فلان آمن في سربه » بالكسر أي في نفسه ، وفلان واسع السّرب أي رخيّ البال « إذا وتروا » أي قتل منهم أحد لم يقدروا على القصاص وأخذ الدية ، بل احتاجوا إلى السّؤال منهم ، ولم يقدروا على إظهار الجناية ، و قيل أي مدّوا أيديهم لأخذ الدية ، ولم يقدروا على الأخذ ، والأوّل أبلغ وأظهر .

و « المنصل » بضمّتين السّيف ، قوله « غير بتات » أي غير منقطع ، و يقال ارتاح الله لفلان أي رحمه . ويقال « باء بغضب » أي رجع به واللّهوات اللّحمات في أقصى الفم .

١٤ ـ د : قال صاحب الأغاني : قصد دعبل بن عليّ الخزاعي بقصيدته هذه عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدّراهم المضروبة باسمه ، وخلع عليه خلعة من ثيابه ، فأعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم ، فلم يبعها

---

(١) يعنى قوله « عنيد لاهل الحق غير مؤاتى » و فى نسخة الكمبانى « المواطاة » و هو سهو .

فقطعوا عليه الطريق فأخذوها، فقال لهم: إنّها تراد لله عزّ وجلّ وهي محرّمة عليكم فحلف أن لا يبيعها أو يعطونه بعضها، فيكون في كفنه فأعطوه فرد كُمّ كان في أكفانه.

و كتب قصيدته « مدارس آيات » فيما يقال على ثوب وأحرم فيه ، و أمر بأن يكون في كفنه ، ولم يزل دعبل مرهوب اللّسان ويخاف من هجائه الخلفاء .

قال ابن المدبّر : لقيت دعبلا فقلت له : أنت أجسر النّاس حيث تقول في المأمون :

إنّي من القوم الّذين سيوفهم قتلت أخاك و شرّفتك بمقعد
رفعوا محلّك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال لي : يا أبا إسحاق إنّي أحمل خشبتي مذ أربعين سنة و لا أجد من يصلّبني عليها (١) .

١٥- كش : قال أبوعمرو: قد بلغني أنّ دعبل بن عليّ الخزاعيّ وفد على أبي الحسن الرّضا عليه السلام بخراسان فلمّا دخل عليه قال إنّي قدقلت قصيدة وجعلت في نفسي أن لا أنشدها أحداً أولى منك فقال هاتها فأنشد قصيدته الّتي يقول فيها :

ألم تر أنّي مذ ثلاثون حجّة أروح و أغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً و أيديهم من فيئهم صفرات

فلمّا فرغ من إنشاده قام أبوالحسن عليه السلام ودخل منزله و بعث بخرقة فيها ستّ مائة دينار ، وقال للجارية : قولي له يقول لك مولاي استعن بهذه على سفرك وأعذرنا ، فقال لها دعبل : لا والله ماهذا أردت ولا له خرجت ، ولكن قولي له : هب لي ثوباً من ثيابك ؛ فردّها أبوالحسن عليه السلام وقال له خذها و بعث إليه بجبّة من ثيابه ، فخرج دعبل حتّى ورد قم فنظروا إلى الجبّة فأعطوه فيها ألف دينار فأبى عليهم وقال : لا والله ولا خرقة منها بألف دينار ثمّ خرج من قم فاتّبعوه وقد جمعوا عليه وأخذوا الجبّة ، فرجع إلى قم وكلّمهم فيها فقالوا: ليس إليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار، فقال : نعم وخرقة منها فأعطوه ألف دينار وخرقة منها (٢) .

---

(١) الاغانى ج ٢٠ ص ٦٩ و ٨١ .

(٢) رجال الكشى ص ٤٢٦ .

١٨

☆(باب)☆

✿«(احوال اصحابه و اهل زمانه ومناظراتهم)»✿
(و نوادر اخباره و مناظراته عليه‌السلام)

١- ع : أبوسعيد محمّد بن الفضل بن محمّد المذكّر ، عن عبدالرّحمن بن محمّد ابن محمود قال : سمعت إبراهيم بن محمّد بن سفيان يقول : إنّما كانت عداوة أحمد بن حنبل مع عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام أنّ جدّه ذا الثّديّة الّذي قتله عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام يوم النهروان كان رئيس الخوارج و حدّثنا أبو سعيد أنّه سمع هذه الحكاية من إبراهيم بن محمّد بن سفيان بعينها .

٢- ع : محمّد بن الفضل ، عن عبدالرّحمن بن محمّد قال : سمعت محمّد بن أحمد ابن يعقوب الجرجاني قاضي هرات يقول : سمعت محمّد بن عورك الهروي يقول: سمعت عليّ بن حشرم يقول : كنت في مجلس أحمد بن حنبل فجرى ذكر عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : لايكون الرّجل سنيّاً حتّى يبغض عليّاً قليلاً . قال عليّ بن حشرم: فقلت :لايكون الرّجل سنيّاً حتّى يحبّ عليّاً عليه السلام كثيراً . وفي غير هذه الحكاية قال عليّ بن حشرم: فضربوني وطردوني من المجلس .

٣- سر : في جامع البزنطي عن عليّ بن سليمان ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة عن محمّد بن الفضيل البصري قال : نزل بنا أبوالحسن عليه السلام بالبصرة ذات ليلة فصلّى المغرب فوق سطح فسمعته يقول في سجوده بعد المغرب « اللّهمّ العن الفاسق بن الفاسق» فلمّا فرغ من صلاته قلت له : أصلحك الله من هذا الّذي لعنته في سجودك ؟ فقال: هذا يونس مولى ابن يقطين ، فقلت له : إنّه قد أضلّ خلقاً كثيراً من مواليك ، إنّه كان يفتيهم عن آبائك عليهم السلام أنّه لابأس بالصّلاة بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و بعد

العصر إلى أن تغيب الشّمس فقال: كذب لعنه الله على أبي أو قال على آبائي وما عسى أن يكون قيمة عبد من أهل السّواد.

٤- قب: كان بابه محمّد بن راشد، ومن ثقاته أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ومحمّد بن الفضل الكوفيّ الأزديّ وعبدالله بن جندب البجليّ، وإسماعيل بن سعد الأحوص الأشعري، وأحمد بن محمّد الأشعري، ومن أصحابه الحسن بن عليّ الخزّاز ويعرف بالوشّاء، ومحمّد بن سليمان الديلمي، وعليّ بن الحكم الأنباريّ، وعبدالله ابن المبارك النهاونديّ، وحمّاد بن عثمان الناب، وسعد بن سعد، والحسن بن سعيد الأهوازيّ، ومحمّد بن الفضل الرّخجيّ، وخلف البصريّ، ومحمّد بن سنان، وبكر بن محمّد الأزديّ، وإبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، ومحمّد بن أحمد بن قيس بن غيلان، وإسحاق بن معاوية الخضيبيّ (١).

وذكر ابن الشهرزوريّ في مناقب الأبرار أنّ معروف الكرخيّ كان من موالي عليّ بن موسى الرّضا عليه‌السلام وكان أبواه نصرانيّين، فسلّما معروفاً إلى المعلّم وهو صبيّ فكان المعلّم يقول له: قل ثالث ثلاثة، وهو يقول بل هو الواحد، فضربه المعلّم ضرباً مبرحاً فهرب، ومضى إلى الرّضا عليه‌السلام وأسلم على يده.

ثمّ إنّه أتى داره فدقّ الباب، فقال أبوه: من بالباب؟ فقال: معروف، فقال: على أيّ دين؟ قال على دين الحنيفيّ فأسلم أبوه ببركات الرّضا عليه‌السلام قال معروف: فعشت زماناً، ثمّ تركت كلّ ما كنت فيه إلّا خدمة مولاي عليّ بن موسى الرّضا عليه‌السلام (٢).

٥- ب: معاوية بن حكيم، عن البزنطيّ قال: وعدنا أبو الحسن الرّضا عليه‌السلام ليلة إلى مسجد دار معاوية فجاء فسلّم عليه‌السلام فقال: إنّ النّاس قد جهدوا على إطفاء نور الله حين قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله وأبى الله إلّا أن يتمّ نوره وقد جهد

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١ و ٣٦٢.

عليُّ بن أبي حمزة على إطفاء نور الله، حين مضى أبوالحسن عليه السلام فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره وقد هداكم الله لأمر جهله النّاس فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به .

إنّ جعفراً عليه السلام كان يقول « فمستقرٌّ و مستودع » (١) فالمستقرُّ ماثبت من الايمان والمستودع المعار، وقد هداكم الله لأمرجهله النّاس فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به (٢) .

٦- ب : الرّيّان بن الصّلت قال : قلت للرّضا عليه السلام إنّ العبّاسيّ (٣) أخبرني أنّك رخّصت في سماع الغناء ؟ فقال : كذب الزّنديق ، ما هكذا كان إنّما سألني عن سماع الغناء فأعلمته أنّ رجلاً أتا أباجعفر محمّدبن عليِّ بن الحسين عليهم السلام فسأله عن سماع الغناء فقال له: أخبرني إذا جمع الله تبارك وتعالى بين الحقّ والباطل مع أيّهما يكون الغناء ؟ فقال الرّجل : مع الباطل فقال له أبوجعفر: حسبك فقد حكمت على نفسك ، فهكذا كان قولي له (٤) .

ن : الهمدانيُّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الرّيّان مثله (٥) .

٧- ب : الريّان قال : دخلت على العبّاسيِّ يوماً فطلب دواة وقرطاساً بالعجلة فقلت : ما لك ؟ فقال : سمعت من الرّضا عليه السلام أشياء أحتاج أن أكتبها لا أنساها فكتبها فماكان بين هذا وبين أن جاءني بعد جمعة في وقت الحرّ وذلك بمرو، فقلت: من أين جئت ؟ فقال : من عند هذا ، قلت : من عند المأمون ؟ قال :لا ، قلت : من عند الفضل بن سهل ؟ قال :لا، من عند هذا، فقلت: من تعني ؟ قال من عند عليِّ بن موسى.

---

(١) الانعام : ٩٨ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٠٢ .

(٣) فى العيون ابراهيم بن هشام العباسى . و الصحيح هشام بن ابراهيم العباسى راجع الكشى ص ٤٢١ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٩٨ .

(٥) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٤ .

فقلت : ويلك خـذلت أيش قصّتك؟ فقال دعني من هذا متى كان آباؤه يجلسون على الكراسيّ حتّى يبايع لهم بولاية العهد كما فعل هذا ، فقلت : ويلك استغفر ربك فقال : جاريتي فلانة أعلم منه ، ثمّ قال لو قلت برأسي هكذا لقالت الشيعة برأسها فقلت : أنت رجل ملبوس عليك إنّ من عقيدة الشيعة أن لو رأوه عليه السلام وعليه إزار مصبوغ وفي عنقه كبر يضرب في هذا العسكر لقالوا: ماكان في وقت من الأوقات أطوع لله عزّ وجلّ من هذا الوقت ، وما وسعه غير ذلك ، فسكت .

ثمّ كان يذكره عندي وقتاً بعد وقت ، فدخلت على الرّضا عليه السلام فقلت له: إنّ العباسيّ يسمعني فيك ، ويذكرك وهو كثيراً مّا ينام عندي ويقيل ، فترى أنّي آخذ بحلقه وأعصره حتّى يموت ثمّ أقول مات ميتة فجاءة ؟ فقال و نفض يديه ثلاث مرّات فقال : لا يا ريّان، لا ياريّان لا ياريّان فقلت له : إنّ الفضل بن سهل هوذا يوجّهني إلى العراق في اُمور له و العباسيّ خارج بعدي بأيّام إلى العراق فترى أن أقول لمواليك القميّين أن يخرج منهم عشرون أو ثلاثون رجلاً كأنّهم قاطعو طريق أو صعاليك فاذا اجتاز بهم قتلوه ، فيقال قتله الصعاليك ؟ فسكت فلم يقل لي نعم ولا ، لا .

فلمّا صرت إلى الحوّان بعثت فارساً إلى زكريّا بن آدم و كتبت إليه أنّ هيهنا اُموراً لا يحتملها الكتاب فان رأيت أن تصير إلى مشكوة في يوم كذا و كذا لاُوافيك بها إن شاء الله ، فوافيت وقد سبقني إلى مشكوة فأعلمته الخبر و قصصت عليه القصّة و أنّه يوافي هذا الموضع يوم كذا و كذا . فقال : دعني و الرّجل فودّعته و خرجت ، و رجع الرّجل إلى قم و قد وافاها معمر فاستشاره فيما قلت له فقال معمر : لا ندري سكوته أمر أو نهي و لم يأمرك بشيء فليس الصّواب أن تتعرّض له فأمسك عن التوجّه إليه زكريا واجتاز العباسيّ بالجادّة وسلم منه (١) .

بيان : الكبر بالتحريك الطبل .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٩ و ٢٠٠ .

٨ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي ، قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام أنّي رجل من أهل الكوفة وأنا وأهل بيتي ندين الله عزّ وجلّ بطاعتكم ، وقد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني وأشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجّون بها عليّ فيك ، وهم الّذين يزعمون أنّ أباك صلّى الله عليه حيّ في الدنيا لم يمت ميتتها وممّا يحتجّون به أنّهم يقولون إنّا سألناه عن أشياء فأجاب بخلاف ماجاء عن آبائه وأقربائه كذا وقد نفى التقيّة عن نفسه فعليه أن يخشى .

ثمّ إنّ صفوان لقيك فحكى لك بعض أقاويلهم الّذي سألوك عنها فأقررت بذلك ولم تنفه عن نفسك ثمّ أجبته بخلاف ما أجبتهم وهو قول آبائك عليهم السلام وقد أحببت لقاءك لتخبرني لأيّ شيء أجبت صفوان بما أجبته وأجبت اُولئك بخلافه ؟ فانّ في ذلك حياة لي و للنّاس ، و الله تبارك وتعالى يقول : « و من أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً » (١)

فكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم قد اُوصل كتابك إليّ وفهمت ما ذكرت فيه من حبّك لقائي ، وماترجوفيه ، ويجب عليك أن اُشافهك في أشياء جاء بها قوم عنّي وزعمت أنّهم يحتجّون بحجج عليكم ، ويزعمون أنّي أجبتهم بخلاف ماجاء عن آبائي ولعمري مايسمع الصمّ ولايهدي العمي إلاّ الله « من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السّماء كذلك يجعل الله الرّجس على الّذين لايؤمنون » (٢) « إنّك لاتهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين (٣) .

قد قال أبوجعفر: لواستطاع الناس لكانوا شيعتنا أجمعين ، ولكنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيّين وقال أبوجعفر عليه السلام : إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ومن إذاخفنا خاف ، وإذا أمنّا أمن ، فاُولئك شيعتنا ، وقال

---

(١) المائدة : ٣٢ .

(٢) الانعام : ١٢٥ .

(٣) القصص : ٥٦ .

الله تبارك وتعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » (١) و قال الله تعالى «و ماكان المؤمنون لينفروا كافّة فلو لا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون » (٢) فقد فرضت عليكم المسألة والردُّ إلينا، ولم يفرض علينا الجواب ، قال الله عزّ وجلّ : «فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما يتّبعون أهواءهم ومن أضلُّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله» (٣) يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى .

فكتبت إليه : إنّه يعرض في قلبي ممّا يروي هؤلاء في أبيك ، فكتب : قال أبوجعفر: ما أحد أكذب على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله ممّن كذّب بنا أهل البيت أو كذب علينا لأنّه إذا كذّب بنا أو كذب علينا فقد كذّب الله ورسوله لأنّا إنّما نحدّث عن الله تبارك وتعالى و عن رسوله صلى الله عليه وآله .

وقال أبوجعفر عليه السلام : وأتاه رجل فقال : إنّكم أهل بيت الرحمة اختصّكم الله بها ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : نحن كذلك ، والحمد لله لم ندخل أحداً في ضلالة و لم نخرجه عن هدى وإنّ الدّنيا لاتذهب حتّى يبعث الله منّا أهل البيت رجلاً يعمل بكتاب الله جلّ وعزّ لايرى منكراً إلاّ أنكره .

فكتبت إليه : جعلت فداك إنّه لم يمنعني من التعزية لك بأبيك إلاّ أنّه كان يعرض في قلبي ممّا يروي هؤلاء فأمّا الآن فقد علمت أنّ أباك قد مضى عليه السلام فآجرك الله في أعظم الرزيّة ، وهنّاك أفضل العطيّة ، فانّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، ثمّ وصفت له (٤) حتّى انتهيت إليه .

فكتب : قال أبوجعفر عليه السلام :لايستكمل عبد الايمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم في الحجّة والطاعة ، والحلال والحرام سواء ، ولمحمّد

---

(١) النحل : ٤٣ و الانبياء : ٧ .

(٢) براءة : ١٢٢ .

(٣) القصص : ٥٠ .

(٤) يعنى اماماً بعد امام

صلّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين فضلهما ، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من مات وليس عليه إمام حيّ يعرفه مات ميتة جاهلية، وقال أبوجعفر: إنّ الحجّة لاتقوم لله عزّ و جلّ على خلقه إلاّ بامام حتّى يعرفونه .

وقال أبوجعفر عليه السلام : من سرّه أن لايكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله و ينظر الله إليه فليتولّ آل محمّد صلّى الله عليه وآله و يبرء من عدوّهم و يأتمّ بالإمام منهم ، فانّه إذا كان كذلك ، نظر الله إليه و نظر إلى الله ، ولولا ما قال أبوجعفر عليه السلام حين يقول: لاتعجلوا على شيعتنا إن تزلّ قدم تثبت اُخرى ، وقال: من لك بأخيك كلّه ، لكان منّي من القول في ابن أبي حمزة و ابن السرّاج و أصحاب ابن أبي حمزة .

أمّا ابن السرّاج فانّما دعاه إلى مخالفتنا والخروج من أمرنا أنّه عدا على مال لأبي الحسن عليه السلام عظيم ، فاقتطعه في حياة أبي الحسن و كابرني عليه وأبى أن يدفعه ، والنّاس كلّهم مسلمون مجتمعون على تسليمهم الأشياء كلّها إليّ فلمّا حدث ما حدث من هلاك أبي الحسن عليه السلام اغتنم فراق عليّ بن أبي حمزة و أصحابه إيّاي وتعلّل ، ولعمري ما به من علّة إلاّ اقتطاعه المال وذهابه به .

وأمّا ابن أبي حمزة فانّه رجل تأوّل تأويلاً لم يحسنه ولم يؤت علمه ، فألقاه إلى الناس فلجّ فيه ، و كره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأوّلها ، و لم يحسن تأويلها ولم يؤت علمها ، ورأى أنّه إذا لم يصدّق آبائي بذلك لم يدر لعلّ ما خبّر عنه مثل السفياني وغيره أنّه كان لايكون منه شيء ، وقال لهم : ليس يسقط قول آبائه بشيء ولعمري ما يسقط قول آبائي شيء ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقائقه ، فصار فتنة له وشبهة عليه ، وفرّ من أمر فوقع فيه .

و قال أبو جعفر عليه السلام : من زعم أنّه قد فرغ من الأمر فقد كذب لأنّ الله عزّوجلّ المشيّة في خلقه ، يحدث مايشاء ويفعل مايريد . وقال : «ذرّيّة بعضها من بعض» فآخرها من أوّلها و أوّلها من آخرها ، فاذا خبّر عنها بشيء منها بعينه

أنّه كائن فكان في غيره منه ، فقد وقع الخبر على ماأخبروا ، أليس في أيديهم أنّ أباعبدالله عليه السلام قال : إذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثمّ كان في ولده من بعده فقدكان فيه (١) .

بيان : قوله : «ورأى أنّه إذا لم يصدّق» أي قال : إنّه إن لم اُصدّق الأئمّة فيما أخبروا به من كون موسى عليه السلام هو القائم فيرتفع الاعتماد عن أخبارهم فلعلّ ما أخبروا به من السفيانيّ وغيره لايقع شيء منها ، و حاصل جوابه عليه السلام يرجع تارة إلى أنّه ممّا وقع فيه البداء ، وتارة إلى أنّه مأوّل بأنه يكون ذلك في نسله وقد مرّ تأويل آخر لها حيث قال عليه السلام : كلّنا قائمون بأمر الله .

وقوله عليه السلام : « وفرّ من أمر فوقع فيه » إشارة إلى أنّه بعد هذا القول لزمه طرح كثير من الأخبار المنافية لكون موسى عليه السلام هو القائم .

٩ ـ ب : محمّد بن عيسى قال : أتيت أنا ويونس بن عبدالرّحمان باب الرّضا عليه السلام وبالباب قوم قد استأذنوا عليه قبلنا ، واستأذنّا بعدهم ، و خرج الآذن فقال : ادخلوا و يتخلّف يونس ومن معه من آل يقطين ، فدخل القوم وتخلّفنا فما لبثوا أن خرجوا وأذن لنا فدخلنا فسلّمنا عليه فردّ السلام ثمّ أمرنا بالجلوس فسأله يونس عن مسائل اُجيب فيها .

فقال له يونس : يا سيّدي إنّ عمّك زيداً قد خرج بالبصرة ، و هو يطلبني ولا آمنه على نفسي فماترى لي؟ أخرج إلى البصرة أوأخرج إلى الكوفة ؟ قال : بل اخرج إلى الكوفة ، فإذا... فصِرْ إلى البصرة ، قال : فخرجنا من عنده ولم نعلم معنى «فاذا» حتّى وافينا القادسيّة حتّى جاء الناس منهزمين يطلبون يدخلون البدو وهزم أبوالسرايا ودخل هرثمة الكوفة و استقبلنا جماعة من الطالبيّين بالقادسيّة متوجّهين نحو الحجاز فقال لي يونس : « فاذا ... » هذا معناه ، فصارمن الكوفة إلى البصرة و لم يبده (٢) بسوء (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٠٣ ـ ٢٠٦ .

(٢) يقال : بدهه أمر وبادهه : بغته و ـ بأمر ـ : استقبله به.

(٣) قرب الاسناد ص ٢٠١ .

١٠- ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال: بعث إليّ الرّضا عليه السلام بحمار له فجئت إلى صريا فمكثت عامّة اللّيل معه ثمّ اُتيت بعشاء ثمّ قال: افرشوا له ثمّ اُتيت بوسادة طبريّة و مرادع و كساء قياصري و ملحفة مروي فلمّا أصبت من العشاء قال لي : ماتريد أن تنام ؟ قلت : بلى جعلت فداك فطرح عليّ الملحفة أو الكساء ثمّ قال : بيّتك الله في عافية وكنّا على سطح .

فلمّا نزل من عندي قلت في نفسي : قد نلت من هذا الرجل كرامة مانالها أحد قطّ فاذا هاتف يهتف بي يا أحمد ، و لم أعرف الصّوت حتّى جائني مولى له فقال : أجب مولاي ، فنزلت فاذا هومقبل إليّ فقال : كفّك! فناولته كفّي فعصرها ثمّ قال : إنّ أمير المؤمنين صلّى الله عليه أتى صعصعة بن صوحان عائداً له فلمّا أراد أن يقوم من عنده قال : يا صعصعة بن صوحان لا تفتخر بعيادتي إيّاك و انظر لنفسك فكأنّ الأمر قد وصل إليك ، ولايلهينّك الأمل أستودعك الله وأقرأ عليك السلام كثيراً (١) .

١١ - ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

بيان : قال الفيروزآبادي : ثوب مردوع : مزعفر، و رادع ومردّع كمعظّم فيه أثر طيب (٣) .

١٢- ب : الحسين بن بشّار قال : قرأت كتاب الرّضا عليه السلام إلى داود بن كثير الرقّي وهو محبوس و كتب إليه يسأله الدّعاء فكتب « بسم الله الرّحمن الرّحيم عافانا الله و إيّاك بأحسن عافية في الدّنيا و الآخرة برحمته ، كتبت إليك وما بنا من نعمة فمن الله ، له الحمد لا شريك له وصل إليّ كتابك ياأباسليمان و لعمري لقد قمت من حاجتك ما لو كنت حاضراً لقصرت ، فثق بالله العليّ العظيم الّذي به يوثق ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله (٤) .

---

(١) المصدر ص ٢٢٢ .
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٣ .
(٣) القاموس ج ٣ ص ٢٩ .
(٤) قرب الاسناد ص ٢٣٢ .

١٣ - ن : أبي ، عن محمّد بن معقل القرميسيني ، عن محمّد بن عبدالله بن طاهر قال : كنت واقفاً على أبي وعنده أبوالصلت الهروي و إسحاق بن راهويه و أحمد ابن محمّد بن حنبل فقال أبي : ليحدّثني كلّ رجل منكم بحديث فقال أبوالصلت الهروي حدّثني عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وكان والله رضا كما سمّي ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايمان قول وعمل ، فلمّا خرجنا قال أحمد بن محمّد بن حنبل : ما هذا الاسناد ؟ فقال له أبي : هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق (١) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : قرميسين بالكسر بلد قرب الدّينور معرّب كرمانشاهان (٢) .

١٤ - مع ، ن : أبي و ابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمّد النهديّ ، عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن أبي سعيد المكاري (٣) على الرضا عليه السلام فقال له : أبلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك ؟ فقال له : مالك أطفأ الله نورك ، و أدخل الفقر بيتك ، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عمران عليه السلام أنّي واهبٌ لك ذكراً فوهب له مريم ، و وهب لمريم عيسى ، فعيسى من مريم و مريم من عيسى ، و عيسى ومريم عليهما السلام شيء واحد ، وأنا من أبي وأبي منّي وأنا وأبي شيء واحد فقال له ابن أبي سعيد : فأسألك عن مسألة ؟ فقال : لا إخالك تقبل منّي ، ولست من غنمي هلمّها .

فقال : رجل قال عند موته : كلّ مملوك لي قديم ، فهو حرّ لوجه الله عزّ

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٢٢٨ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٣) هو أبو عبدالله الحسين بن هاشم أبي سعيد بن حيان كان من وجوه الواقفة لكنه ثقة في حديثه .

وجلّ ، فقال : نعم ، إنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه «حتّى عاد كالعرجون القديم» (١) فما كان من مماليكه أتى له ستّة أشهر فهو قديم حرّ . قال : فخرج الرّجل فافتقر حتّى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله (٢) .

١٥ - ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن عون بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عباد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول يوماً : يا غلام آتنا الغداء فكأن أنكرت ذلك فبيّن الإنكار فيّ فقرأ « قال لفتاه آتنا غداءنا » فقلت : الأمير أعلم الناس و أفضلهم .

١٦- ختص : أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، وأحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن المرزبان بن عمران القميّ الأشعريّ قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : أسألك عن أهمّ الأشياء والأمور إليّ أمن شيعتكم أنا ؟ فقال : نعم ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : و اسمي مكتوب عندك ؟ قال : نعم (٣) .

١٧- ن : البيهقيّ ، عن الصولي ، عن أحمد بن محمّد بن الفرات والحسين بن عليّ الباقطانيّ قالا : كان إبراهيم بن العباس صديقاً لإسحاق بن إبراهيم أخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فنسخ له شعره في الرّضا عليه السلام وقت منصرفه من خراسان و فيه شيء بخطّه ، و كانت النسخة عنده إلى أن ولي إبراهيم بن العباس ديوان الضياع للمتوكّل ، و كان قد تباعد ما بينه و بين أخي زيدان الكاتب ، فعزله عن ضياع كانت في يده ، وطالبه بمال و شدّد عليه ، فدعا إسحاق بعض من يثق به و قال له : امض إلى إبراهيم بن العباس فأعلمه أنّ شعره في الرضا بخطّه عندي وغير خطّه ولئن لم يزل المطالبة عنّي لأوصلته إلى المتوكّل ، فصار الرجل إلى إبراهيم برسالته فضاقت به الدّنيا حتّى أسقط عنه المطالبة ، وأخذ جميع ما عنده من شعره بعد أن

---

(١) يس : ٣٩ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢١٨ . عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣٠٨ .

(٣) الاختصاص : ص ٨٨ وتراه فى الكشي ص ٤٢٦ .

حلف كلّ واحد منهما لصاحبه .

قال الصولي : فحدّثني يحيى بن عليّ المنجّم ، قال : قال لي : أنا كنت السفير بينهما حتّى أخذت الشعر فأحرقه إبراهيم بن العباس بحضرتي قال الصولي : و حدّثني أحمد بن ملحان قال : كان لا براهيم بن العباس ابنان اسمهما الحسن والحسين يكنّيان بأبي محمّد و أبي عبدالله فلمّا ولي المتوكّل سمّى الأكبر إسحاق و كنّاه بأبي محمّد ، و سمّى الأصغر عبّاساً و كنّاه بأبي الفضل فزعاً .

قال الصولي : حدّثني أحمد بن إسماعيل بن الخصيب قال : ماشرب إبراهيم ابن العباس ولا موسى بن عبدالملك النبيذ قطّ حتّى ولي المتوكّل ، فشرباه ، وكانا يتعمّدان أن يجمعا الكراعات و المخنّثين ، و يشربا بين أيديهم في كلّ يوم ثلاثاً لتشيع الخبر بشربهما ، و له أخبار كثيرة في توقّيه ليس هذا موضع ذكرها (١) .

١٨- ن : حمزة العلويّ ، عن اليقطينيّ ، عن ابن أبي نجران وصفوان قالا : حدّثنا الحسين بن قياما و كان من رؤساء الواقفة فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا ، فلمّا صار بين يديه قال له : أنت إمام ؟ قال : نعم ، قال : فانّي اُشهد الله أنّك لست بامام .

قال : فنكت في الأرض طويلاً منكّس الرأس ، ثمّ رفع عليه السلام رأسه إليه فقال له : ماعلّمك أنّي لست بامام ؟ قال له : إنّا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الإمام لا يكون عقيماً وأنت قد بلغت هذا السنّ ، وليس لك ولد ؟ قال فنكّس رأسه أطول من المرّة الاُولى ثمّ رفع رأسه ، فقال : إنّي اُشهد الله أنّه لايمضي الأيّام واللّيالي حتّى يرزقني الله ولدا منّي ، قال عبدالرّحمان بن أبي نجران : فعددنا الشهور من الوقت الّذي قال ، فوهب الله له أباجعفر عليه السلام في أقلّ من سنة. وقال : و كان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف فنظر إليه أبوالحسن الأوّل عليه السلام فقال له : مالك حيّرك الله تعالى فوقف عليه بعد الدّعوة (٢) .

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٨ و ١٤٩ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٩ .

١٩- ع : ابن الوليد ، عن عليّ ، عن أبيه قال : كان ابن أبي‌عمير رجلاً بزّازاً وكان له على رجل عشرة آلاف درهم ، فذهب ماله ، وافتقر فجاء الرّجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها إليه فدقّ عليه الباب ، فخرج إليه محمّد بن أبي‌عمير رحمه الله فقال له الرجل : هذا مالك الّذي لك عليّ فخذه ، فقال ابن أبي‌عمير : فمن أين لك هذا المال ؟ ورثته ؟ قال : لا ، قال : وهب لك ؟ قال : لا ولكنّني بعت داري الفلاني لأقضي ديني ، فقال ابن أبي‌عمير رحمه الله : حدّثني ذريح المحاربي عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا يخرج الرّجل عن مسقط رأسه بالدّين . ارفعها فلاحاجة لي فيها والله إنّي محتاج في وقتي هذا إلى درهم ، وما يدخل ملكي منها درهم (١) .

٢٠- ختص : ذكر محمّد بن جعفر المؤدّب أنّ صفوان بن يحيى يكنّى بأبي محمّد مولى بجيلة بيّاع السّابريّ أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث و أعبدهم كان يصلّي في كلّ يوم خمسين ومائة ركعة ، ويصوم في السّنة ثلاثة أشهر ويخرج زكاة ماله كلّ سنة ثلاث مرّات ، و ذلك أنّه اشترك هو وعبدالله بن جندب وعليّ بن النعمان في بيت الله الحرام تعاقدوا جميعا إن مات واحد منهم صلّى من بقي منهم صلاته ، ويصوم عنه ويحجّ عنه ويزكّي عنه مادام حيّاً ، فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما فكان يفي لهما بذلك يصلّي عنهما ويزكّي عنهما ، ويحجّ عنهما ، وكلّ شيء من البرّ و الاصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله لصاحبيه ، و قال بعض جيرانه من أهل الكوفة بمكّة : ياأبا محمّد تحمل لي إلى المنزل دينارين ، فقال له : إنّ جمّالي يكري حتّى أستامر فيه جمّالي (٢) .

٢١ - ير : أحمد بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ القمي قال : بعث إليّ أبو جعفر و معه كتابه فأمرني أن أصير إليه ، فأتيته و هو بالمدينة نازل في دار

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٦ .

(٢) الاختصاص ص ٨٨ .

[خان] (١) بزيع فدخلت عليه و سلّمت ، و ذكر صفوان و ابن سنان و غيرهما ما قد سمعه غير واحد .

فقلت في نفسي : أستعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه يسلم ممّا قال في هؤلاء ثمّ رجعت إلى نفسي فقلت : من أنا حتّى أتعرّض في هذا و شبهه لمولى هو أعلم بما يصنع فقال لي : يا أباعليّ [ليس على] (٢) مثل أبي يحيى يعجل ، وقدكان لأبي من خدمته صلّى الله عليه . (٣)

٢٢- ير : موسى بن عمران، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: سمعت الأخرس بمكّة يذكر الرضا عليه السلام فنال منه قال: دخلت مكّة فاشتريت سكّينا فرأيته فقلت : والله لأقتلنّه إذا خرج من المسجد ، فأقمت على ذلك فما شعرت إلاّ برقعة أبي الحسن عليه السلام « بسم الله الرّحمن الرّحيم بحقّي عليك لمّا كففت عن الأخرس ، فانّ الله ثقتي وهو حسبي » (٤) .

٢٣ - غط : و من المحمودين عبد الله بن جندب البجليّ و كان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسن الرّضا عليهما السلام وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما ، على ماروي في الأخبار .

ومنهم على مارواه أبوطالب القمّي قال : دخلت على أبي جعفر الثاني في آخر عمره فسمعته يقول: جزى الله صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان وزكريّا بن آدم وسعد ابن سعد عنّي خيراً ، فقد وفوا لي ، و كان زكريا بن آدم ممّن تولاّهم .

وخرج عن أبي جعفر عليه السلام « ذكرت ماجرى من قضاء الله في الرجل المتوفّى رحمه الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً ، فقد عاش أيّام حياته عارفاً بالحقّ قائلاً به صابراً محتسباً للحقّ قائماً بما يجب لله ولرسوله عليه ومضى رحمه الله غير

---

(١) كذا في الاختصاص كما سيأتي تحت الرقم ٣٤ .

(٢) ما بين العلامتين ساقط عن نسخة البصاير ، أضفناها من كتاب الاختصاص .

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٣٧ وسيجيء تحت الرقم ٣٤ عن الاختصاص وله تتمة .

(٤) بصائر الدرجات ص ٢٥٢ .

ناكث ولا مبدّل ، فجزاه الله أجر نيّته وأعطاه جزاء سعيه .

و أمّا محمّد بن سنان فانّه روى عن عليّ بن الحسين بن داود قال : سمعت أباجعفر الثاني يذكر محمّد بن سنان بخير ويقول: رضي الله عنه برضائي عنه فما خالفني و ما خالف أبي قطّ (١) .

٢٤- شا : ممّن روى النصّ على الرضا عليه السلام من أبيه عليه السلام من خاصّته وثقاته وأهل العلم والورع والفقه من شيعته: داود بن كثير الرقّي، ومحمّد بن إسحاق بن عمّار ، وعليّ بن يقطين ، ونعيم القابوسيّ، والحسين بن المختار ، وزياد بن مروان المخزوميّ، وداود بن سليمان ، ونصر بن قابوس ، وداود بن زربي، ويزيد بن سليط ومحمّد بن سنان (٢) .

٢٥- شي : عن صفوان قال : استأذنت لمحمد بن خالد على الرّضا أبي الحسن عليه السلام وأخبرته أنّه ليس يقول بهذا القول وأنّه قال: والله لا اُريد بلقائه إلّا لأنتهي إلى قوله ، فقال: أدخله ، فدخل فقال له : جعلت فداك إنّه كان فرط منّي شيء و أسرفت على نفسي ـ وكان فيما يزعمون أنّه كان يعيبه ـ فقال : و أنا أستغفر الله ممّا كان منّي فاُحبّ أن تقبل عذري وتغفر لي ما كان منّي ، فقال : نعم . أقبل إن لم أقبل كان إبطال ما يقول هذا وأصحابه ـ وأشار إليّ بيده ـ ومصداق ما يقول الآخرون يعني المخالفين ، قال الله لنبيّه صلّى الله عليه وآله «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر» (٣) ثمّ سأله عن أبيه فأخبره أنّه قد مضى واستغفر له (٤) .

٢٦ ـ كشف : قال الآبيّ في كتاب نثر الدّر : دخل على الرّضا بخراسان قوم من الصوفيّة فقالوا له : إنّ أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولّاه الله تعالى من

---

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٢٥ .

(٢) ارشاد المفيد ص ٢٨٥ .

(٣) آل عمران : ١٥٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٣ .

الأمر فرآكم أهل البيت أولى الناس بأن تؤمّوا الناس، ونظر فيكم أهل البيت فرآك أولى الناس بالناس، فرأى أن يردّ هذا الأمر إليك والأمّة تحتاج إلى من يأكل الجشب ويلبس الخشن، ويركب الحمار، ويعود المريض، قال: وكان الرّضا عليه السلام متّكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال: كان يوسف عليه السلام نبيّاً يلبس أقبية الديباج المزوّرة بالذّهب ويجلس على متّكئات آل فرعون ويحكم، إنّما يراد من الامام قسطه وعدله: إذا قال صدق، وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، إنّ الله لم يحرّم لبوسا ولا مطعماً، وتلا «قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق» (١).

٣٧- كش: محمّد بن مسعود، عن أبي عليّ المحموديّ، عن واصل قال: طليت أبا الحسن عليه السلام بالنورة، فسددت مخرج الماء من الحمّام إلى البئر، ثمّ جمعت ذلك الماء وتلك النورة وذلك الشّعر فشربته كلّه (٢).

٣٨ - تم: سمعت من يذكر طعناً على محمّد بن سنان ولعلّه لم يقف إلّا على الطعن عليه ولم يقف على تزكيته والثناء عليه وكذلك يحتمل أكثر الطعون، فقال شيخنا المعظّم المأمون المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان في كتاب كمال شهر رمضان لمّا ذكر محمّد بن سنان ما هذا لفظه:

على أنّ المشهور عن السادة عليهم السلام من الوصف لهذا الرجل خلاف ما به شخينا أتاه ووصفه، والظاهر من القول ضدّ ماله به ذكر، كقول أبي جعفر عليه السلام فيما رواه عبدالله بن الصلت القمّي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول: جزى الله محمّد بن سنان عنّي خيراً فقد وفالي.

وكقوله عليه السلام فيما رواه عليّ بن الحسين بن داود قال: سمعنا أبا جعفر عليه السلام يذكر محمّد بن سنان بخير ويقول: رضي الله عنه برضاي عنه، فما خالفني ولا خالف أبي قطّ. هذا مع جلالته في الشيعة، وعلوّ شأنه، ورئاسته، وعظم قدره، ولقائه من الأئمّة عليهم السلام ثلاثة، وروايته عنهم، وكونه بالمحلّ الرفيع منهم: أبو إبراهيم

---

(١) الاعراف: ٣٢. راجع كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٧.
(٢) رجال الكشي ص ٥١١ تحت الرقم ٥١٤.

موسى بن جعفر و أبو الحسن عليّ بن موسى و أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهم أفضل السلام ومع معجز أبي جعفر عليه السلام الّذى أظهره الله فيه وآيته الّتي أكرمه بها فيما رواه محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب أنّ محمّد بن سنان كان ضرير البصر ، فتمسّح بأبي جعفر الثاني فعاد إليه بصره ، بعد ماكان افتقده .

اقول : فمن جملة أخطار الطّعون على الأخبار ، أن يقف الانسان على طعن ولم يستوف النظر في أخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمّد بن سنان رحمة الله عليه فلا يعجل طاعن في شيء ممّا أشرنا إليه أو يقف من كتبنا عليه ، فلعلّ لنا عذراً ما اطّلع الطاعن عليه .

اقول : ورويت باسنادي إلى هارون بن موسى التلّعكبري رحمه‌الله باسناده الّذي ذكره في أواخر الجزء السادس من كتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ماهذا لفظه :

أبو محمّد هارون بن موسى ، عن محمّد بن همام ، عن الحسين بن أحمد المالكيّ قال : قلت لأحمد بن مليك الكرخي : أخبرني عمّا يقال في محمّد بن سنان من أمر الغلوّ ، فقال : معاذالله هو والله علّمني الطهور ، وحبس العيال وكان متقشّفاً متعبّداً .

٢٨- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين الأنباريّ ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : كتبت إليه أربع عشرة سنة أستأذنه في عمل السلطان فلمّا كان في آخر كتاب كتبته إليه أذكر أنّي أخاف على خيط عنقي (١) و إنّ السلطان يقول : إنّك رافضيّ ولسنا نشكّ في أنّك تركت العمل للسلطان للرفض .

فكتب إليّ أبو الحسن عليه السلام : قد فهمت كتابك وما ذكرت من الخوف على نفسك ، فان كنت تعلم أنّك إذا ولّيت عملت في عملك بما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ يصير أعوانك و كتّابك أهل ملّتك . فاذا صار إليك شيء واسيت به فقراء

---

(١) في بعض نسخ المصدر «خبط عنقي» والخبط : الضرب الشديد .

المؤمنين ، حتّى تكون واحداً منهم كان ذا بذا ، وإلّا فلا (١) .

٢٩ - ختص : أبوغالب الزّراري ، عن محمّد بن المحسن السجّاد ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : كان ابن أبي عمير حبس سبع عشر [سنة] فذهب ماله وكان له على رجل عشرة آلاف درهم قال : فباع داره و حمل إليه حقّه ، فقال له : ابن أبي عمير من أين لك هذا المال ؟ وجدت كنزاً أو ورثت عن إنسان ؟ لابدّ من أن تخبرني ، قال : بعت داري ، فقال : حدّثني ذريح المحاربي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يُخرج الرّجل عن مسقط رأسه بالدّين ، أنا محتاج إلى درهم و ليس ملكي (٢) .

٣٠ - ختص : أبوأحمد محمّد بن أبي عمير و اسم أبي عمير زياد من مولى الأزد أوثق الناس عند الشيعة والعامّة ، وأنسكهم نسكاً وأورعهم و أعبدهم ، و كان واحداً في زمانه في الأشياء ، كلّها أدرك أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام و لم يرو عنه وروى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (٣) .

٣١ - ختص : أحمد بن محمّد ، عن أبيه و سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن حمزة بن اليسع ، عن زكريّا بن آدم ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام من أوّل اللّيل في حدثان ما مات أبوجوير رحمه الله فسألني عنه و ترحّم عليه ولم يزل يحدّثني واُحدّثه حتّى طلع الفجر ، ثمّ قام صلّى الله عليه وسلّم وصلّى صلاة الفجر (٤) .

٣٢ - ختص : بالاسناد المتقدّم عن زكريّا بن آدم قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّي اُريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء ، فقال : لاتفعل ، فانّ أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام (٥) .

٣٣ - ختص : بالاسناد ، عن ابن عيسى ، عن أحمد بن الوليد ، عن عليّ بن المسيّب قال : قلت للرّضا عليه السلام : شقّتي بعيدة ، ولست أصل إليك في كلّ وقت

---

(١) الكافي ج ٥ ص ١١١ .

(٢ - ٤) الاختصاص : ٨٦ .

(٥) المصدر ص ٧٨ .

فعمّن آخذ معالم ديني ؟ فقال : عن زكريّا بن آدم القمّي المأمون على الدّين والدّنيا ، قال ابن المسيّب: فلمّا انصرفت قدمت على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه (١) .

٣٤ - ختص : وبالإسناد عن ابن عيسى قال: بعث إليّ أبو جعفر عليه السلام غلامه معه كتابه فأمرني أن أصير إليه فأتيته وهو بالمدينة نازل في دارخان بزيع ، فدخلت فسلّمت فذكر في صفوان و محمّد بن سنان وغيرهما ما قد سمعه غير واحد ، فقلت في نفسي: أستعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه أن يسلم ممّا قال في هؤلاء القوم، ثمّ رجعت إلى نفسي فقلت : مَن أنا أن أتعرّض في هذا وشبهه لمولاي وهو أعلم بما صنع .

فقال لي : يا أبا عليّ ! ليس على مثل أبي يحيى يعجل ، وقد كان من خدمته لأبي صلّى الله عليه ومنزلته عنده و عندي من بعده غير أنّي قد احتجت إلى المال الّذي عنده ، فقلت : جعلت فداك هو باعث إليك بالمال ، و قال : إن وصلت إليه فأعلمه أنّ الّذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر ، قال: احمل كتابي إليه و مره أن يبعث إليّ بالمال ، فحملت كتابه إلى زكريّا بن آدم فوجّه إليه بالمال (٢) .

٣٥- ج : حكي عن أبي الهذيل العلاّف أنّه قال : دخلت الرقّة فذكر لي أنّ بدير زكى [رجلا] مجنوناً حسن الكلام ، فأتيته فاذا أنا بشيخ حسن الهيئة جالساً على وسادة يسرح رأسه ولحيته ، فسلّمت عليه فردّ السلام، وقال: ممّن يكون الرّجل؟ قال : قلت: من أهل العراق قال: نعم، أهل الظرف والآداب ، قال : من أيّها أنت ؟ قلت : من أهل البصرة ، قال : أهل التجارب والعلم ، قال : [فمن] أيّهم أنت ؟ قلت : أبو الهذيل العلاّف قال : المتكلّم ؟ قلت : بلى ، فوثب عن و سادته و أجلسني عليها .

ثمّ قال بعد كلام جرى بيننا: ما تقول في الإمامة ؟ قلت : أيّ الامامة تريد؟ قال : من تقدّمون بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ؟ قلت : من قدّم رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ومن

(١ و ٢) المصدر ص ٨٧ .

هو؟ قلت: أبو بكر، قال لي: يا أبا الهذيل ولم قدّمتموه؟ قلت: لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قدّموا خيركم، و ولّوا أفضلكم، وتراضى النّاس به جميعاً.

قال: يا أبا الهذيل ههنا وقعت، أمّا قولك إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قدّموا خيركم، وولّوا أفضلكم، فانّي اُوجدك أنّ أبا بكر صعد المنبر، وقال ولّيتكم ولست بخيركم، فان كانوا كذبوا عليه، فقد خالفوا أمر النبيّ صلى الله عليه وآله وإن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر النبيّ صلى الله عليه وآله لا يصعده الكاذبون، وأمّا قولك إنّ النّاس تراضوا به فانّ أكثر الأنصار قالوا: منّا أمير ومنكم أمير وأمّا المهاجرون فانّ زبير العوّام قال: لا اُبايع إلّا عليّاً فأمر به فكسر سيفه، وجاء أبو سفيان بن حرب فقال: يا أبا الحسن إن شئت لأملأنّها خيلاً ورجالاً يعني المدينة وخرج سلمان فقال: «كردند و نكردند و ندانند كه چه كردند» و المقداد و أبو ذرّ فهؤلاء المهاجرون.

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر، وقوله إنّ لي شيطاناً يعتريني فاذا رأيتموني مغضباً فاحذروني لا أقع في أشعاركم وأبشاركم، فهو يخبركم على المنبر أنّي مجنون، و كيف يحلّ لكم أن تولّوا مجنونا.

و أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام عمر على المنبر و قوله وددت أنّي شعرة في صدر أبي بكر ثمّ قام بعدها بجمعة، فقال: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فبينا هو يودّ أن يكون شعرة في صدر أبي بكر يأمر بقتل من بايع مثله.

فأخبرني يا أبا الهذيل بالّذي زعم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يستخلف وأنّ أبا بكر استخلف عمر، وأنّ عمر لم يستخلف، فأرى أمركم بينكم متناقضاً.

و أخبرني يا أبا الهذيل عن عمر حين صيّرها شورى في ستّة وزعم أنّهم من أهل الجنّة، فقال: إن خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنين، وإن خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الّذين فيهم عبد الرّحمن بن عوف، فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنّة.

وأخبرني يا أباالهذيل عن عمر لما طُعن دخل عليه عبدالله بن العبّاس قال : فرأيته جزعاً فقلت يا أمير المؤمنين ماهذاالجزع ؟ فقال: ياابن عباس ماجزعي لأجلي ولكن جزعي لهذا الأمر من يليه بعدي ، قال: قلت: ولّها طلحة بن عبيدالله قال : رجل له حدّة كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعرفه ، فلا اُولّي اُمور المسلمين حديداً .

قال : قلت: ولّها الزّبير بن العوّام ، قال: رجل بخيل رأيته يماكس امرأته في كبّة من غزل ، فلا اُولّي اُمور المسلمين بخيلاً ، قال : قلت: ولّها سعد بن أبي وقّاص قال: رجل صاحب فرس وقوس، وليس من أحلاس الخلافة، قلت: ولّها عبدالرّحمن ابن عوف ، قال رجل: ليس يحسن أن يكفي عياله ، قال : قلت: ولّها عبدالله بن عمر فاستوى جالساً و قال : يا ابن عباس ما والله أردت بهذا، اُولّي رجلاً لم يحسن أن يطلّق امرأته .

قلت : ولّها عثمان بن عفّان فقال : والله لئن ولّيته ليحملنّ آل أبي معيط على رقاب المسلمين ، و أوشك إن فعلنا أن يقتلوه - قالها ثلاثاً .

قال : ثمّ سكتّ لما أعرف من معاندته لأمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب فقال لي: ياابن عباس اذكر صاحبك ، قال : قلت: ولّها عليّاً قال: والله ماجزعي إلّا لما أخذت الحقّ من أربابه ، والله لئن ولّيته ليحملنّهم على المحجّة العظمى وإن يطيعوه يدخلهم الجنّة .

فهو يقول هذا ثمّ صيّرها شورى بين الستّة ، فويل له من ربّه .

قال أبو الهذيل بينا هو يكلّمني إذا اختلط وذهب عقله فأخبرت المأمون بقصّته و كان من قصّته أن ذهب بماله وضياعه حيلة و غدراً ، فبعث إليه المأمون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به ، فردّ عليه ماله وضياعه وصيّره نديماً ، فكان المأمون يتشيّع لذلك و الحمد لله على كلّ حال (١) .

---

(١) الاحتجاج ص ١٩٦ ، و قال سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ٣٥ : وفى الباب حكاية ذكرها صاحب «بيت مال العلوم» وذكرها أيضاً صاحب «عقلاءالمجانين» عن أبى الهذيل العلاف قال : سافرت مع المأمون الى الرقة ، ثم ذكر مثله .

بيان : قوله « من أحلاس الخلافة » أي ممّن يلازمها و يمارس لوازمها ، من الحِلس بالكسر ، وهو كساء على ظهر البعير تحت البرذعة ، ويبسط في البيت تحت حرّ الثياب ، ويقال هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه .

٣٦-كش : محمّد بن مسعود ، عن أبي عليّ المحمودي ، عن أبيه قال : قلت لأبي الهذيل العلاّف : إنّي أتيتك سائلاً فقال أبو الهذيل : سل وأسأل الله العصمة و التوفيق فقال أبي: أليس من دينك أنّ العصمة والتوفيق لا يكونان من الله لك إلاّ بعمل تستحقّه به؟ قال أبو الهذيل: نعم ، قال : فما معنى دعائك اعمل وخذ (١) قال له أبو الهذيل: هات سؤلك فقال له شيخي: خبّرني عن قول الله عزّ وجلّ «اليوم أكملت لكم دينكم» (٢) قال أبو الهذيل : قد أكمل لنا الدّين ، فقال شيخي: فخبّرني إن أسألك عن مسئلة لا تجدها في كتاب الله ، ولا في سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في قول الصّحابة ، ولا في حيلة فقهائهم ، ما أنت صانع ؟ فقال : هات فقال شيخي: خبّرني عن عشرة كلّهم عنّين وقعوا في طهر واحد بامرأة ، وهم مختلف الأمر ، فمنهم من وصل إلى نصف حاجته ، ومنهم من قارب حسب الامكان منه ، هل في خلق الله اليوم من يعرف حدّ الله في كلّ رجل منهم مقدار ما ارتكب من الخطيئة ؟ فيقيم عليه الحدّ في الدّنيا و يطهّره منه في الآخرة ؟ ولنعلم ما تقول في أنّ الدّين قد اُكمل لك فقال: هيهات خرج آخرها في الامامة(٣).

اقول : قد أوردت الأخبار المتضمّنة لأحوال أصحابه عليه السلام في باب ردّ الواقفية وأبواب مناظرته عليه السلام ، و باب ولاية العهد ، وباب معجزاته ، و باب ما جرى بينه و بين المأمون .

---

(١) في المصدر : أعمل وآخذ .

(٢) المائدة : ٣ .

(٣) رجال الكشي ص ٤٧٠ تحت الرقم ٤٤٠ .

١٩

☆(باب)☆

«(اخباره و اخبار آبائه عليهم السلام بشهادته)»

١- لى : الطالقانيُّ ، عن أحمد الهمدانيِّ ، عن عليِّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن أبي الحسن عليِّ بن موسى الرِّضا عليه السّلام أنّه قال له رجل من أهل خراسان : يا ابن رسول الله رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في المنام كأنّه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي ، واستحفظتم وديعتي و غُيِّب في ثراكم نجمي ؟ فقال له الرِّضا عليه السّلام : أنا المدفون في أرضكم و أنا بضعة من نبيّكم ، و أنا الوديعة و النجم ، ألا فمن زارني و هو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقّي وطاعتي ، فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، و من كنّا شفعاءه يوم القيامة نجى ، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنِّ والانس ، ولقد حدّثني أبي عن جدّي ، عن أبيه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني لأنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ولا في صورة واحد من أوصيائي ، ولا في صورة أحد من شيعتهم ، وإنّ الرُّؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوّة (١) .

بيان : قال الجزريُّ في الحديث « فاطمة بضعة منّي » البضعة بالفتح القطعة من اللّحم ، وقد تكسر أي إنّها جزء منّي كما أنّ القطعة من اللّحم [جزء من اللّحم].

٢- لى : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويِّ قال : سمعت الرضا عليه السّلام يقول : والله ما منّا إلّا مقتول [أو] شهيد فقيل له : فمن يقتلك يا ابن رسول الله ؟ قال : شرُّ خلق الله في زماني يقتلني بالسمِّ ثمّ يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة ، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عزّ وجلّ له أجر مائة ألف شهيد ، ومائة

---

(١) أمالى الصدوق ص ٦٤ . وتراه فى عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٧ .

ألف صدّيق ومائة ألف حاجّ ومعتمر، ومائة ألف مجاهد، وحُشر في زمرتنا، وجعل في الدّرجات العلى من الجنّة رفيقنا (١).

بيان: قال الجزريّ في حديث كعب بن مالك « ولم يجعلك الله بدار هوان ولامضيعة » بكسر الضاد مفعلة من الضياع أي الاطراح والهوان، كأنّه فيه ضائع. وقال الجوهريّ: ضاع الشيء أي هلك، ومنه قولهم فلان بدارمضيعة مثال معيشة.

٣- ن، لي: الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان، لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله عزّ وجلّ له الجنّة وحرّم جسده على النّار (٢).

أقول: سيأتي أكثر أخبار هذا الباب في باب المزار، وأثبتنا بعضها في أبواب ما صدر عنه عليه السلام في طريقه إلى خراسان، وبعضها في باب كيفيّة قبوله عليه السلام ولاية العهد وبعضها في أحوال خروجه من المدينة.

٤- ن: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد الأنصاريّ، عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً و عنده عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام - وذكر أسؤلة القوم والمأمون عنه عليه السلام وجواباته عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال -: فلمّا قام الرّضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله، فدخلت عليه وقلت له: يا ابن رسول الله الحمد لله الّذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ماحمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك، فقال عليه السلام: يا ابن الجهم لا يغرّنّك ماألفيته عليه من إكرامي والاستماع منّي، فانّه سيقتلني بالسمّ، وهو ظالم لي أعرف بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فاكتم هذا عليّ مادمت حيّاً.

قال الحسن بن الجهم: فماحدّثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرّضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسمّ، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبّة الّتي قبر هارون

---

(١) أمالي الصدوق ص ٦٣. وتراه في عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٦.
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٥. أمالي الصدوق ص ٦٢.

إلى جانبه (١) .

٥- ن: بهذا الاسناد عن أحمد ، عن الهروي في خبر طويل عن الرّضا عليه السلام في نفي قول من قال إنّ الحسين عليه السلام لم يقتل ولكن شبّه لهم، قال عليه السلام : والله لقد قتل الحسين عليه السلام وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين ، والحسن بن عليّ ، وما منّا إلّا مقتول ، وإنّي والله لمقتول بالسمّ باغتيال من يغتالني ، أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره به جبرئيل عن ربّ العالمين عزّ وجلّ (٢) .

توضيح : قال الجوهريّ « الغيلة » بالكسر الاغتيال ، يقال قتله غيلة : وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فاذا صار إليه قتله (٣) .

٦- ن : الورّاق ، عن الأسدي ، عن الحسن بن عيسى الخرّاط ، عن جعفر بن محمّد النّوفلي قال : أتيت الرّضا عليه السلام وهو بقنطرة إبريق (٤) فسلّمت عليه ثمّ جلست وقلت جعلت فداك إنّ اُناساً يزعمون أنّ أباك حيّ ! فقال : كذبوا لعنهم الله لو كان حيّاً ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

قال: فقلت له: ما تأمرني ؟ قال: عليك بابني محمّد من بعدي ، وأمّا أنا فانّي ذاهب في وجه لا أرجع ، بورك قبر بطوس ، وقبران ببغداد ، قال : قلت جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني ؟ قال : ستعرفونه ، ثمّ قال عليه السلام : قبري و قبر هارون هكذا - وضمّ باصبعيه (٥) .

٧- ن : البيهقيّ ، عن الصولي ، عن عون بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عباد قال : قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام : ندخل بغداد إن شاء الله نفعل كذا و كذا ، فقال له: تدخل

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٠ - ٢٠٢.

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٠٣ فى حديث .

(٣) الصحاح ص ١٧٨٧ .

(٤) فى المصدر . أربق : و هو بضم الباء : بلدة برامهرمز قاله الفيروزآبادى .

(٥) المصدر ج ٢ ص ٢١٦ .

أنت ببغداد يا أمير المؤمنين ، فلمّا خلوت به قلت له: إنّي سمعت شيئاً غمّني وذكرته له، فقال : يا أباحسين - وكذا كان يكنيني بطرح الألف واللام - وما أنا وبغداد ؟ لا أرى بغداد و لا تراني (١) .

٨ - ن : الهمدانيّ عن عليّ ، عن أبيه ، عن موسى بن مهران قال : رأيت عليّ ابن موسى الرّضا عليه السلام في مسجد المدينة و هارون - وهو يخطب ، فقال : أترونني وإيّاه ندفن في بيت واحد ؟ (٢) .

٩- ن : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن محمّد بن الفضيل قال: أخبرني من سمع الرّضا عليه السلام وهو ينظر إلى هارون بمنى أو بعرفات ، فقال: أنا وهارون هكذا - وضمّ بين أصبعيه - فكنّا لا ندري مايعني بذلك حتّى كان من أمره بطوس ما كان فأمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام إلى جنب قبر هارون (٣) .

اقول : قد مرّ بعض الأخبار في باب معجزاته عليه السلام .

١٠- ن : ماجيلويه، عن عليّ ، عن أبيه، عن عبدالرّحمن بن حمّاد ، عن عبدالله ابن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام يقول : يخرج ولد منا ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام إلى أرض طوس ، و هي بخراسان ، يقتل فيها بالسمّ ، فيدفن فيها غريباً من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله تعالى أجر من أنفق من قبل الفتح و قاتل (٤) .

١١- ن : الورّاق عن سعد ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن محمّد بن الفضيل ، عن غزوان الضّبيّ قال : أخبرني عبد الرّحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام : سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسمّ ظلماً ، اسمه اسمي واسم أبيه

---

(١) المصدر ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٢و٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٢٥٥ .

اسم ابن عمران موسى عليه السلام ألا فمن زاره في غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر ، ولو كانت مثل عدد النّجوم ، وقطر الأمطار ، و ورق الأشجار (١) .

اقول : قد أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في باب ثواب زيارته ، و في باب معجزاته ، وفي باب أحواله متوجّهاً إلى خراسان ، و في باب ولاية العهد ، وباب احتجاج المأمون على المخالفين .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٥٨ و ٢٥٩ .

٢٠

٭((با ب))٭

٭((اسباب شهادته صلوات الله عليه))٭

١- ع ، ن : المكتّب والورّاق والهمداني جميعاً عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان قال : كنت عند مولاي الرّضا عليه السلام بخراسان وكان المأمون يقعده على يمينه ، إذا قعد للنّاس ، يوم الاثنين ويوم الخميس ، فرفع إلى المأمون أنّ رجلاً من الصّوفيّة سرق فأمر باحضاره ، فلمّا نظر إليه وجده متقشّفاً بين عينيه أثر السّجود فقال : سوءة لهذه الآثار الجميلة ، ولهذا الفعل القبيح ، أتنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرك ؟ قال : فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً حين منعتني حقّي من الخمس والفيء .

فقال المأمون : وأيّ حقّ لك في الخمس والفيء؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ قسّم الخمس ستّة أقسام وقال : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السّبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان »(١) وقسّم الفيء على ستّة أقسام فقال عزّ وجلّ : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السّبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم» (٢) قال : بما منعتني (٣) وأنا ابن

---

(١) الانفال : ٤١ .

(٢) الحشر : ٧ .

(٣) فى نسخة الاصل وهكذا نسخة الكمبانى «فما منعتنى» فمنعتنى حقى خ ل .

السّبيل منقطع بي ومسكين لاأرجع إلى شيء ومن حملة القرآن (١) .

فقال له المأمون : اُعطّل حدّاً من حدود الله وحكماً من أحكامه في السّارق من أساطيرك هذه ؟ فقال الصوفيّ : ابدأ بنفسك فطهّرها ثمّ طهّر غيرك وأقم حدّ الله عليها ثمّ على غيرك ، فالتفت المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام فقال : ماتقول ؟ فقال : إنّه يقول سرقت فسرق ، فغضب المأمون غضباً شديداً ثمّ قال للصّوفيّ : والله لأقطعنّك فقال الصّوفيّ : أتقطعني وأنت عبدلي ؟ فقال المأمون : ويلك ومن أين صرت عبداً لك ؟ قال : لأنّ اُمّك اشتريت من مال المسلمين ، فأنت عبد لمن في المشرق و المغرب حتّى يعتقوك وأنا لم اُعتقك ثمّ بلعت الخمس بعد ذلك فلاأعطيت آل الرّسول حقّاً ، ولا أعطيتني و نظرائي حقّنا .

والاُخرى أنّ الخبيث لايطهّر خبيثاً مثله ، إنّما يطهّره طاهر ، ومن في جنبه الحدّ لايقيم الحدود على غيره حتّى يبدأ بنفسه أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : « أتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » (٢) .

فالتفت المأمون إلى الرّضا عليه السلام فقال : ما ترى في أمره ؟ فقال عليه السلام : إنّ الله جلّ جلاله قال لمحمّد صلى الله عليه وآله « فللّه الحجّة البالغة » (٣) و هي الّتي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه ، والدّنيا والآخرة قائمتان بالحجّة ، و قد احتجّ الرّجل ، فأمر المأمون عندذلك باطلاق الصّوفيّ واحتجب عن النّاس ، واشتغل

---

(١) المراد باليتامى و المساكين و ابن السبيل فى آية الخمس و الفيىء يتامى آل الرسول و مساكينهم و ابناء سبيلهم بقرينة الالف واللام حيث انها فى أمثال هذه المواضع عوض من المضاف اليه فكانه قال لله ولرسوله ولذى قرباه ويتاماهم ومساكينهم وابن سبيلهم، فلاحق فى الخمس والفيىء لعامة المسلمين .

وأما هذا الذى ذكره الصوفى فعلى مذاهب فقهاء العامة حيث يقولون : انها الفقراء المسلمين و أيتامهم وأبناء سبيلهم دون من كان من آل الرسول صلى الله عليه وآله خصوصاً .

(٢) البقرة : ٤٤ .

(٣) الانعام : ١٤٩ .

بالرّضا عليه السلام حتّى سمّه فقتله ، وقد كان قتل الفضل بن سهل وجماعة من الشّيعة.

قال الصّدوق رضي الله عنه روي هذا الحديث كما حكيت ، و أنا بريء من عهدة صحّته (١) .

بيان : قال الجوهريّ : المتقشّف الّذي يتبلّغ بالقوت والمرقّع (٢) .

٢- ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ قال : سألت أبا الصّلت الهرويّ فقلت: كيف طابت نفس المأمون بقتل الرّضا عليه السلام مع إكرامه ومحبّته له ، وما جعل له من ولاية العهد بعده ، فقال: إنّ المأمون إنّما كان يكرمه و يحبّه لمعرفته بفضله، وجعل له ولاية العهد من بعده ليُري النّاس أنّه راغب في الدنيا فيسقط محلّه من نفوسهم ، فلمّا لم يظهر منه في ذلك للنّاس إلاّ ما ازداد به فضلاً عندهم ومحلاًّ في نفوسهم جلب عليه المتكلّمين من البلدان طمعاً من أن يقطعه واحد منهم فيسقط محلّه عند العلماء ، و بسببهم يشتهر نقصه عند العامّة .

فكان لا يكلّمه خصم من اليهود والنصارى و المجوس و الصابئين و البراهمة و الملحدين والدهريّة ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين له إلاّ قطعه وألزمه الحجّة وكان النّاس يقولون : والله إنّه أولى بالخلافة من المأمون فكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيغتاظ من ذلك ويشتدّ حسده، وكان الرّضا عليه السلام لا يحابي المأمون من حقّ وكان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله فيغيظه ذلك ، و يحقده عليه ، ولا يظهره له ، فلمّا أعيته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسمّ (٣) .

٣ - ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن القاسم بن إسماعيل قال : سمعت إبراهيم ابن العبّاس يقول: لمّا عقد المأمون البيعة لعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال له الرضا عليه السّلام (٤) يا أمير المؤمنين إنّ النصح واجب لك ، و الغشّ لا ينبغي لمؤمن

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٧ و ٢٣٨ . علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٨ .

(٢) يعنى المرقع من الثياب ، راجع الصحاح ج ٤ ص ١٤١٦ .

(٣) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٤) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ٢٠٠ : قال علماء السير : فلما فعل ←

إنّ العامّة لتكره ما فعلت بي والخاصّة تكره مافعلت بالفضل بن سهل ، والرأي لك أن تبعدنا عنك حتّى يصلح لك أمرك ، قال إبراهيم : فكان و الله قوله هذا السّبب في الّذي آل الأمر إليه (١) .

أقول : قد مرّت العلل في ذلك في باب ولاية العهد ، و باب ما جرى بينه وبين المأمون .

——> المأمون ذلك - يعني عقد ولاية العهد للرضا (ع) - شغبت بنو العباس ببغداد عليه ، وخلعوه من الخلافة ، و ولوا ابراهيم بن المهدى ، والمأمون بمرو ، وتفرقت قلوب شيعة بني العباس عنه فقال له على بن موسى الرضا : يا أمير المؤمنين · النصح لك واجب والغش لا يحل لمؤمن : ان العامة تكره مافعلت معى ، والخاصة تكره الفضل بن سهل فالرأى أن تنحينا عنك حتى يستقيم لك الخاصة والعامة فيستقيم أمرك .

(١) المصدر ج ٢ ص ١٤٥ .

٢١

(باب)

«(شهادته و تغسيله و دفنه و مبلغ سنه)»

«(صلوات الله عليه و لعنة الله على من ظلمه)»

١- شا : قبض الرّضا عليه السلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث و مائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة ، وأمّه امّ ولد يقال لها : امّ البنين ، وكانت مدّة خلافته وإمامته وقيامه بعد أبيه في خلافته عشرين سنة (١) .

٢- كا : قبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وتوفّي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها سناباد من نوقان على دعوة ، ودفن عليه السلام بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس ، فلمّا خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه فتوفّي في هذه القرية (٢) .

٣- كا : سعد والحميريّ معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان (٣) قال: قبض عليّ بن موسى عليه السلام وهو ابن تسع و أربعين سنة وأشهر، في عام اثنتين ومائتين : عاش بعد موسى بن جعفر عليهما السلام عشرين سنة إلاّ شهرين أو ثلاثة (٤) .

---

(١) الارشاد ص ٢٨٥ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٤٨٦.

(٣) فى السند حذف ، والصحيح : عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام بقرينة سائر الروايات ، وقد روى الكلينى رحمه‌الله فى باب مواليد الائمة عليهم السلام فى كل باب حديثا بهذا السند ، والظاهر أن الكلينى رحمه‌الله أخرج تلك الاحاديث عن أصل محمد بن سنان فتارة ذكر تمام الاسناد بينه و بين الامام عليه‌السلام ، وتارة ذكر الاسناد بينه وبين محمد بن سنان اعتماداً على ماسبق .

(٤) الكافى ج ١ ص ٤٩٣ .

٤-كف : توفّي الرضا عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلثاء سنة ثلاث و مائتين سمّه المأمون في عنب وكان له أحد وخمسون سنة .

٥- ضه : كان وفاته عليه السلام يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين و هو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة ، وكانت مدّة خلافته عشرين سنة .

٦-الدروس : قبض عليه السّلام بطوس في صفر سنة ثلاث و مائتين .

٧- د : في الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاة مولانا أبي الحسن الرّضا عليه السلام . وفي كتاب مواليد الأئمّة في عام اثنتين و مائتين و في كتاب المناقب يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين و مائتين ' و قيل : سنة ثلاث ، و في الدُّرّ : يوم الجمعة غرّة شهر رمضان سنة اثنتين ومائتين و كذا في كتاب الذّخيرة .

وقال الطبرسيّ : في آخر صفر سنة ثلاث ومائتين وقيل يوم الاثنين رابع عشر سنة اثنتين ومائتين بالسمّ في العنب في زمن المأمون بطوس وقيل دفن في دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد بأرض طوس من رستاق نوقان ، و فيها قبر الرّشيد وعمره يومئذ خمس وخمسون سنة ' وقيل تسع وأربعون سنة وستّة أشهر ؛ و قيل و أربعة أشهر، وقيل تسعة و أربعون سنة إلاّ ثمانية أيّام: أقام مع أبيه تسعة وعشرين سنة وأشهراً وبعد أبيه اثنين وعشرين سنة إلاّ شهراً و قيل عشرين سنة .

٨- ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ' عن محمّد بن خلف الطاطري عن هرثمة بن أعين قال : كنت ليلة بين يدي المأمون حتّى مضى من اللّيل أربع ساعات ثمّ أذن لي في الانصراف ، فانصرفت ، فلمّا مضى من اللّيل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني ، فقال له: قل لهرثمة: أجب سيّدك ، قال: فقمت مسرعاً و أخذت عليّ أثوابي و أسرعت إلى سيّدي الرّضا عليه السلام فدخل الغلام بين يديّ و دخلت وراءه فاذا أنا بسيّدي عليه السلام في صحن داره جالس .

فقال: ياهرثمة فقلت لبّيك يامولاي فقال لي: اجلس فجلست فقال لي: اسمع وعِ يا هرثمة ، هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي بجدّي وآبائي عليهم السلام وقد

بلغ الكتاب أجله ، وقد عزم هذا الطاغي على سمّي في عنب و رمّان مفروك ، فأمّا العنب فانّه يغمس السلك في السمّ ويجذبه بالخيط في العنب ، و أمّا الرّمّان فانّه يطرح السمّ في كفّ بعض غلمانه و يفرك الرّمّان بيده ليلطخ حبّه في ذلك السمّ .

وإنّه سيدعوني في ذلك اليوم المقبل ، ويقرّب إليّ الرمّان والعنب ، ويسألني أكلهما فآكلهما ، ثمّ ينفذ الحكم ويحضر القضاء فاذا أنامتّ فسيقول أنا اُغسّله بيدي فاذا قال ذلك ، فقل له عنّي بينك وبينه : إنّه قال لي لاتتعرّض لغسلي ولالتكفيني ولا لدفني ، فانّك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اُخّرعنك ، وحلّ بك أليم ماتحذر ، فانّه سينتهي .

قال : فقلت نعم يا سيّدي قال: فاذا خلّى بينك و بين غسلي فسيجلس في علو من أبنيته ، مشرفاً على موضع غسلي لينظر ، فلاتعرّض ياهرثمة لشيء من غسلي حتّى ترى فسطاطاً أبيض قد ضربت في جانب الدّار ، فاذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي الّتي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ، ويكون من معك دونك ولا تكشف عن الفسطاط حتّى تراني فتهلك ، فانّه سيشرف عليك ويقول لك : ياهرثمة أليس زعمتم أنّ الامام لايغسّله إلاّ إمام مثله فمن يغسّل أباالحسن عليّ بن موسى وابنه محمّد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟.

فاذا قال ذلك فأجبه وقل له : إنّا نقول إنّ الامام لايجب أن يغسّله إلاّ إمام فان تعدّى متعدّ و غسّل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدّي غاسله ، و لا بطلت إمامة الامام الّذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ، و لو ترك أبو الحسن عليّ بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمّد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسّله الآن أيضاً إلاّ هو من حيث يخفى . فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرّجاً في أكفاني ، فضعني على نعش و احملني .

فاذا أراد أن يحفر قبري فانّه سيجعل قبر أبيه هارون الرّشيد قبلة لقبري ولايكون ذلك أبداً فاذا ضربت المعاول نبت عن الأرض ولم ينحفر منها شيء ، ولا

مثل قلامة ظفر، فاذا اجتهدوا في ذلك و صعب عليهم فقل له عنّي : إنّي أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرّشيد فاذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح قائم .

فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني إليه حتّى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلىء منه ذلك القبر ، حتّى يصير الماء مع وجه الأرض ، ثمّ يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطرب فلا تنزلني إلى القبر إلاّ إذا غاب الحوت وغار الماء ، فأنزلني في ذلك القبر و ألحدني في ذلك الضّريح ، و لا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ فانّ القبر ينطبق بنفسه و يمتلىء ، قال : قلت نعم يا سيّدي ثمّ قال لي : احفظ ما عهدت إليك واعمل به ، ولاتخالف ، قلت : أعوذ بالله أن اُخالفك أمراً يا سيدي قال هرثمة : ثمّ خرجت باكياً حزيناً فلم أزل كالحبّة على المقلاة (١) لايعلم ما في نفسي إلاّ الله تعالى .

ثمّ دعاني المأمون فدخلت إليه فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار ثمّ قال المأمون : امض ياهرثمة إلى أبي الحسن فاقرأه منّي السّلام وقل له تصير إلينا أو نصير إليك ؟ فان قال لك بل نصير إليه فتسأله عنّي أن يقدم ذلك قال : فجئته فاذا اطّلعت عليه قال لي : ياهرثمة أليس قدحفظت ما أوصيتك به ؟ قلت : بلى ، قال : قدّموا نعليّ فقدعلمت ما أرسلك به ، قال : فقدّمت نعله ومشى إليه ، فلمّا دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه ، وقبّل بين عينيه ، وأجلسه إلى جانبه على سريره ، و أقبل عليه يحادثه ساعة من النّهار طويلةً ، ثمّ قال لبعض غلمانه : يؤتى بعنب و رمّان .

قال هرثمة : فلمّا سمعت ذلك لم أستطع الصبر ، و رأيت النّفضة (٢) قد عرضت في بدني فكرهت أن يتبيّن ذلك فيّ فتراجعت القهقرى حتّى خرجت

---

(١) المقلاة : وعاء من نحاس أو خزف يقلى فيه الطعام ، يقال : هو على المقلاة من الجزع .

(٢) النفضة - كحمرة وهمزة - رعدة النافض من الحمى أو غيره .

فرميت نفسي في موضع من الدار .

فلمّا قرب زوال الشمس أحسست بسيّدي قد خرج من عنده و رجع إلى داره ثمّ رأيت الآمر قد خرج من عندالمأمون باحضار الأطبّاء والمترفّقين ، قلت ماهذا ؟ فقيل لي: علّة عرضت لأبي‌الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فكان الناس في شكّ و كنت على يقين ، لما أعرف منه .

قال : فلمّا كان من الثلث الثاني من اللّيل علا الصياح ، و سمعت الوجبة من الدار فأسرعت فيمن‌أسرع ، فاذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلّ الأزرار قائماً على قدميه ينتحب و يبكي ، قال : فوقفت فيمن وقفوا وأنا أتنفّس الصعداء ثمّ أصبحنا فجلس‌المأمون للتعزية ثمّ قام فمشى إلى الموضع الّذي فيه سيدنا عليه السلام فقال : أصلحوا لناموضعاً فانّي اُريد أن اُغسّله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيّدي بسب الغسل والتكفين والدفن ، فقال لي : لست أعرض لذلك ، ثمّ قال : شانك يا هرثمة .

قال : فلم أزل قائماً حتّى رأيت‌الفسطاط قدضرب ، فوقفت من ظاهره و كلّ من في الدار دوني ، و أنا أسمع التكبير و التهليل والتسبيح ، و تردّد الأواني وصبّ‌الماء وتضوّع الطيب‌الّذي لم أشمّ أطيب منه قال : فاذا أنا بالمأمون قدأشرف عليّ من بعض علالي داره ، فصاح بي : ياهرثمة أليس زعمتم أنّ الامام لايغسّله إلاّ إمام مثله ؟ فأين محمّد بن عليّ ابنه عنه ؟ و هو بمدينة الرسول وهذا بطوس بخراسان ؟

قال : قلت له : يا أميرالمؤمنين إنّا نقول إنّ الإمام لايجب أن يغسّله إلاّ إمام مثله ، فان تعدّى متعدّ فغسّل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدّي غاسله ولا بطلت إمامة الإمام الّذي بعده ، بأن غلب على‌غسل أبيه ، ولوترك أبوالحسن عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسّله ابنه محمّد ظاهراً ولايغسّله الآن أيضاً إلاّ هو من حيث يخفى .

قال : فسكت عنّي ثمّ‌ارتفع الفسطاط فاذا أنا بسيّدي عليه السلام مدرّج في أكفانه

فوضعته على نعشه ، ثمّ حملناه فصلّى عليه المأمون وجميع من حضر ثمّ جئنا إلى موضع القبر ، فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلةً لقبره والمعاول تنبوعنه لاتحفرذرّة من تراب الأرض .

فقال لي : ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفرقبر له ؟ فقلت : يا أميرالمؤمنين إنّه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرّشيد لا أضرب غيره ، قال : فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا ؟ قلت : إنّه أخبرأنّه لايجوز أن يكون قبر أبيك قبلةً لقبره ، فان أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبرمحفورمن غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه فقال المأمون : سبحان الله ما أعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر أبي الحسن ، فاضرب يا هرثمة حتّى نرى .

قال هرثمة : فأخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هارون الرشيد فنفذ إلى قبر محفور ، وبان ضريح في وسطه ، والناس ينظرون إليه ، فقال : أنزله إليه يا هرثمة فقلت : يا أميرالمؤمنين إنّ سيّدي أمرني أن لا أنزل إليه حتّى ينفجر من أرض هذا القبرماء أبيض فيمتلىء منه القبر ، حتّى يكون الماء مع وجه الأرض ثمّ يضطرب فيه حوت بطول القبر ، فاذا غاب الحوت وغار الماء ، وضعته على جانب قبره ، وخلّيت بينه وبين ملحده ، قال فافعل يا هرثمة ما اُمرت به .

قال هرثمة : فانتظرت ظهورالماء والحوت ، فظهر ثمّ غاب وغار الماء والناس ينظرون إليه ثمّ جعلت النعش إلى جانب قبره ، فغطّي قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثمّ اُنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممّن حضر ، فأشارالمأمون إلى الناس أن هالوا(١) التراب بأيديكم فاطرحوه فيه ، فقلت : لاتفعل يا أميرالمؤمنين قال : فقال : ويحك فمن يملؤه ؟ فقلت : قد أمرني أن لايطرح عليه التراب وأخبرني أنّ القبر يمتلىء من ذات نفسه ثمّ ينطبق و يتربّع على وجه الأرض ، فأشار المأمون إلى الناس أن كفّوا .

---

(١) في النسخ : هاتوا ، وهو تصحيف ، يقال : هال عليه التراب : صبه .

قال : فرموا ما في أيديهم من التراب ، ثمّ امتلأ القبر وانطبق وتربّع على وجه الأرض فانصرف المأمون و انصرفت ودعاني المأمون وخلابي ثمّ قال : أسألك بالله يا هرثمة لمّا أصدقتني عن أبي الحسن عليه السلام قدّس الله روحه بماسمعته منك ، فقلت قد أخبرت أمير المؤمنين بما قال لي ، فقال : بالله إلاّ ماقد صدقتني عمّا أخبرك به غير الّذي قلت لي.

قلت : يا أمير المؤمنين ! فعمّا تسألني ؟ فقال : يا هرثمة ، هل أسرّ إليك شيئاً غير هذا ؟ قلت : نعم ، قال : ماهو ؟ قلت : خبر العنب والرمّان ، قال : فأقبل المأمون يتلوّن ألواناً يصفرّ مرّة ويحمرّ اُخرى ويسودّ اُخرى ثمّ تمدّد مغشيّاً عليه ، فسمعته في غشيته و هو يهجر ، و يقول : ويل للمأمون من الله ، ويل له من رسوله ، ويل له من عليّ ، ويل للمأمون من فاطمة ، ويل للمأمون من الحسن والحسين ، ويل للمأمون من عليّ بن الحسن ، ويل له من محمّد بن عليّ ، ويل للمأمون من جعفر بن محمّد ، ويل له من موسى بن جعفر ، ويل له من عليّ بن موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين ، يقول هذا القول و يكرّره .

فلمّا رأيته قد أطال ذلك ولّيت عنه ، وجلست في بعض نواحي الدار ، قال: فجلس ودعاني فدخلت إليه وهو جالس كالسكران فقال : و الله ما أنت أعزّ عليّ منه ولا جميع من في الأرض والسماء ، لئن بلغني أنّك أعدت بعد ما سمعت ورأيت شيئاً ليكونن هلاكك فيه .

قال : فقلت يا أمير المؤمنين إن ظهرت على شيء من ذلك منّي فأنت في حلّ من دمي قال : لاوالله أو تعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته ، فأخذ عليّ العهد والميثاق وأكّده عليّ قال : فلمّا ولّيت عنه صفق بيده وقال : يستخفون من الناس ولايستخفون من الله ، وهو معهم إذ يبيّتون مالايرضى من القول ، وكان الله بما تعملون محيطاً (١) .

و كان للرضا عليه السلام من الولد محمّد الإمام و كان يقال له : الرضا ، و الصادق

---

(١) النساء : ١٠٨ .

و الصابر ، و الفاضل ، وقرّة أعين المؤمنين ، وغيظ الملحدين (١) .

بيان : نبت عن الأرض أي ارتفعت ، ولم تؤثّر فيها من قولهم نبا الشيء عنّي أي تجافى وتباعد ، ونبا السيف إذا لم يعدل في الضريبة ، قوله « والمترفّقين » أي الأطبّاء المعالجين برفق ، قال الجزريّ : في الحديث أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض وتتلطّفه وهو الّذي يبرءه ويعافيه «والوجبة» صوت السقطة ، و«العلالي» جمع العَليّة بالكسر وهي الغرفة .

٩ ـ ن : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم قال : لمّا كان بيننا و بين طوس سبعة منازل اعتلّ أبو الحسن عليه السلام فدخلنا طوس وقد اشتدّت به العلّة ، فبقينا بطوس أيّاماً فكان المأمون يأتيه في كلّ يوم مرّتين فلمّا كان في آخر يومه الّذي قبض فيه كان ضعيفاً في ذلك اليوم فقال لي بعد ما صلّى الظهر : يا ياسر أكل الناس شيئاً ؟ قلت: يا سيّدي من يأكل ههنا مع ما أنت فيه .

فانتصب عليه السلام ثمّ قال : هاتوا المائدة و لم يدع من حشمه أحداً إلّا أقعده معه على المائدة يتفقّد واحداً واحداً ، فلمّا أكلوا قال : ابعثوا إلى النساء بالطعام فحمل الطعام إلى النساء فلمّا فرغوا من الأكل اُغمي عليه وضعف ، فوقعت الصيحة و جاءت جواري المأمون و نساؤه حافيات حاسرات ، و وقعت الوجبة بطوس و جاء المأمون حافياً وحاسراً يضرب على رأسه ، ويقبض على لحيته ، و يتأسّف و يبكي و تسيل الدّموع على خدّيه فوقف على الرّضا عليه السلام وقد أفاق فقال : يا سيّدي والله ما أدري أيّ المصيبتين أعظم عليّ فقدي لك و فراقي إيّاك أو تهمة الناس لي أنّي اغتلتك و قتلتك ، قال : فرفع طرفه إليه ثمّ قال : أحسن يا أمير المؤمنين معاشرة أبي جعفر ، فانّ عمرك وعمره هكذا و جمع بين سبّابتيه .

قال : فلمّا كان من تلك اللّيلة قضى عليه بعد ما ذهب من اللّيل بعضه ، فلمّا أصبح اجتمع الخلق وقالوا : هذا قتله واغتاله يعني المأمون وقالوا : قتل ابن رسول

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٥ - ٢٥٠ .

الله وأكثروا القول والجلبة ، وكان محمّد بن جعفر بن محمّد عليهما السلام استأمن إلى المأمون و جاء إلى خراسان و كان عمّ أبي الحسن فقال له المأمون : يا أبا جعفر اخرج إلى النـاس و أعلمهم أنّ أباالحسن لا يخرج اليوم و كره أن يخرجه فتقع الفتنة فخرج محمّد بن جعفر إلى الناس فقال : أيّها الناس تفرّقوا فانّ أباالحسن لا يخرج اليوم ، فتفرّق الناس وغسّل أبوالحسن في اللّيل ، ودفن .

قال عليّ بن إبراهيم : وحدّثني ياسر بما لم اُحبّ ذكره فيالكتاب (١) .

١٠- **لي ، ن** : ماجيلويه و ابن المتوكّل والهمدانيّ و أحمد بن عليّ بن إبراهيم وابن تاتانة والمكتّب والورّاق جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن أبي الصلت الهرويّ قال : بينا أنا واقف بين يدي أبيالحسن عليه السلام إذ قال لي : يا أباالصلت ادخل هذه القبّة الّتي فيها قبرهارون وائتني بتراب من أربعة جوانبها ، قال: فمضيت فأتيت به فلمّا مثلت بين يديه ، قال لي : ناولني هذا التراب ، وهو من عند الباب فناولته فأخذه و شمّه ثمّ رمى به ثمّ قال : سيحفرلي ههنا ، فتظهر صخرة لو جمع عليها كلّ معول بخراسان لم يتهيّأ قلعها ثمّ قال في الّذي عند الرّجل ، و الّذي عند الرأس مثل ذلك ثمّ قال : ناولني هذا التراب فهو من تربتي .

ثمّ قال : سيحفرلي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا إلى سبع مراقي إلى أسفل و أن تشقّ لي ضريحة ، فان أبوا إلاّ أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين و شبراً فانّ الله تعالى سيوسّعه مايشاء ، و إذا فعلوا ذلك فانّك ترى عند رأسي نداوة ، فتكلّم بالكلام الّذي اُعلّمك فانّه ينبع الماء حتّى يمتلىء اللّحد وترى فيه حيتاناً صغاراً ففتّت لها الخبز الّذي اُعطيك فانّها تلتقطه ، فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لايبقى منها شيء ثمّ تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء ثمّ تكلّم بالكلام الّذي اُعلّمك فانّه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولاتفعل ذلك إلاّ بحضرة المأمون .

---

(١) عيون اخبارالرضا ج ٢ ص ٢٤١ _ ٢٤٢ .

ثمّ قال عليه السلام : يا أبا الصلت غداً أدخل على هذا الفاجر ، فان أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلّم اُكلّمك ، و إن خرجت وأنا مغطّى الرأس فلا تكلّمني قال أبوالصلت : فلمّا أصبحنا من الغد لبس ثيابه ، وجلس فجعل في محرابه ينتظر ، فبينا هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون ، فقال له : أجب أميرالمؤمنين ، فلبس نعله ورداءه ، وقام ومشى وأنا أتبعه حتّى دخل على المأمون ، وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة ، وبيده عنقود عنب قدأكل بعضه ، وبقي بعضه .

فلمّا أبصر الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه و قبّل ما بين عينيه و أجلسه معه ثمّ ناوله العنقود ، وقال : ياابن رسول الله مارأيت عنباً أحسن من هذا ، فقال له الرضا عليه السلام : ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنّة فقال له : كل منه ، فقال له الرضا عليه السلام : تعفيني عنه ، فقال : لابدّ من ذلك ومايمنعك منه لعلّك تتّهمنا بشيء فتناول العنقود فأكل منه ، ثمّ ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبّات ثمّ رمى به وقام فقال المأمون : إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجّهتني ، وخرج مغطّى الرأس فلم اُكلّمه حتّى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلّق ثمّ نام على فراشه ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً .

فبينا أنا كذلك إذ دخل عليّ شابٌّ حسن الوجه ، قطط الشعر ، أشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت إليه و قلت له : من أين دخلت و الباب مغلق ؟ فقال : الّذي جاءبي من المدينة في هذا الوقت هو الّذي أدخلني الدار والباب مغلق ؛ فقلت له : ومن أنت ؟ فقال لي : أنا حجّة الله عليك ، يا أباالصلت أنا محمّد بن عليّ . ثمّ مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدّخول معه ، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه و ضمّه إلى صدره ، و قبّل ما بين عينيه ، ثمّ سحبه سحباً في فراشه و أكبّ عليه محمّد بن عليّ عليهما السلام يقبّله و يسارّه بشيء لم أفهمه .

ورأيت في شفتي الرّضا عليه السلام زبداً أشدّ بياضاً من الثّلج ، ورأيت أباجعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ثمّ أدخل يده بين ثوبيه وصدره ، فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبوجعفر ومضى الرّضا عليه السلام فقال أبوجعفر عليه السلام : يا أبا الصّلت قم ائتني

بالمغتسل والماء من الخزانة ، فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء ، فقال لي : انته إلى ما آمرك به ، فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمّرت ثيابي لاُغسّله معه فقال لي : تنحّ يا أبا الصّلت فانّ لي من يعينني غيرك ، فغسّله .

ثمّ قال لي : ادخل الخزانة ، فأخرج لي السّفط الّذي فيه كفنه و حنوطه فدخلت فاذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قطّ فحملته إليه فكفّنه وصلّى عليه ثمّ قال لي : ائتني بالتابوت ، فقلت : أمضي إلى النجّار حتّى يصلح التابوت قال : قم فانّ في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قطّ فأتيته به فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلّى عليه فوضعه في التابوت وصفّ قدميه وصلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت فانشقّ السقف ، فخرج منها التابوت ومضى .

فقلت يا ابن رسول الله السّاعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرّضا عليه السلام فما نصنع؟ فقال لي: اسكت فانّه سيعود يا أبا الصّلت ما من نبيّ يموت بالمشرق ، ويموت وصيّه بالمغرب إلّا جمع الله تعالى بين أرواحهما وأجسادهما ، فما أتمّ الحديث حتّى انشقّ السّقف ونزل التابوت فقام عليه السلام فاستخرج الرّضا عليه السلام من التابوت و وضعه على فراشه كأنّه لم يغسّل ولم يكفّن .

ثمّ قال لي: يا أبا الصّلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب ، فاذا المأمون و الغلمان بالباب ، فدخل باكياً حزيناً قد شقّ جيبه ، ولطم رأسه ، و هو يقول : ياسيّداه فجعت بك ياسيّدي ، ثمّ دخل وجلس عند رأسه وقال خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر ، فحفرت الموضع فظهر كلّ شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام فقال له بعض جلسائه : ألست تزعم أنّه إمام ؟ قال : بلى ، قال لا يكون إلّا مقدّم النّاس فأمر أن يحفر له في القبلة فقلت : أمرني أن أحفر له سبع مراقي وأن أشقّ له ضريحه فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصّلت سوى الضّريح ، ولكن يحفر له ويلحد .

فلمّا رأى ماظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون : لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتّى أراناها بعد وفاته أيضاً فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرّضا عليه السلام ؟ قال: لا ، قال : إنّه أخبرك أنّ ملككم يا بني

العبّاس مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيتان حتّى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم ، وذهبت دولتكم ، سلّط الله تعالى عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم قال له : صدقت .

ثمّ قال لي : يا أبا الصّلت علّمني الكلام الّذي تكلّمت به ، قلت : والله لقد نسيت الكلام من ساعتي ، وقد كنت صدقت ، فأمر بحبسي ودفن الرّضا عليه السلام فحبست سنة فضاق عليّ الحبس ، وسهرت اللّيلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمّداً وآله صلوات الله عليهم وسألت الله تعالى بحقّهم أن يفرّج عنّي .

فلم أستتمّ الدعاء حتّى دخل عليّ أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام فقال : يا أبا الصّلت ضاق صدرك ، فقلت : إي والله ، قال قم فأخرجني ثمّ ضرب يده إلى القيود الّتي كانت ففكّها وأخذ بيدي وأخرجني من الدّار والحرسة والغلمة يرونني ، فلم يستطيعوا أن يكلّموني وخرجت من باب الدّار ثمّ قال لي: امض في ودائع الله فانّك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً فقال أبوالصّلت : فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت (١) .

بيان : قوله عليه السلام « ربما كان عنباً » أي كثيراً ما يكون العنب عنباً حسناً يكون من الجنّة ، والحاصل أنّ العنب الحسن إنّما يكون في الجنّة الّتي أنت محروم منها ، والسحب : الجرّ .

١١ـ ن : البيهقيّ ، عن الصولي ، عن أبي ذكوان قال سمعت إبراهيم بن العبّاس قال : كانت البيعة للرّضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين و زوّجه ابنته اُمّ حبيب في أوّل سنة اثنتين ومائتين ، وتوفّي سنة ثلاث ومائتين بطوس والمأمون متوجّه إلى العراق في رجب ، وروى لي غيره أنّ الرضا عليه السلام توفّي وله تسع وأربعون سنة وستّة أشهر .

والصّحيح أنّه توفّي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث و مائتين من هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله (٢) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٥ .

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٥ .

١٢- ن : الطالقاني، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان قال : حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عتّاب بن أسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون : ولد الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة عن الهجرة، بعد وفاة أبي عبدالله بخمس سنين وتوفّي بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان، و دفن في دار حميد بن قحطبة الطّائي في القبّة الّتي فيها هارون الرّشيد إلى جانبه ممّا يلي القبلة، وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه سنة ثلاث ومائتين، و قد تمّ عمره تسعاً وأربعين سنة وستّة أشهر، منها مع أبيه موسى بن جعفر عليه السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين، وبعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر، وقام عليه السلام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران (١) .

١٣- ن : ذكر أبوعليّ الحسين بن أحمد السلاميّ في كتابه الّذي صنّفه في أخبار خراسان أنّ المأمون لمّا ندم من ولاية عهد الرّضا باشارة الفضل بن سهل، خرج من مرو منصرفاً إلى العراق (٢) واحتال على الفضل بن سهل حتّى قتله غالب خال المأمون في حمّام سرخس بمغافصة، في شعبان سنة ثلاث ومائتين واحتال على عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام حتّى سمّ في علّة كانت أصابته فمات، وأمر بدفنه بسناباد من طوس بجنب قبر الرّشيد، وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة، وقيل ابن خمس وخمسين سنة .

هذا ما حكاه أبوعليّ الحسين بن أحمد السّلاميّ في كتابه، والصحيح عندي أنّ المأمون إنّما ولاّه العهد وبايع له للنذر الّذي قد تقدّم ذكره وأنّ الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له، وكارهاً لأمره لأنّه كان من صنايع آل برمك ومبلغ سنين الرّضا عليه السلام سبع و أربعون سنة، وستّة أشهر، و كانت وفاته في سنة ثلاث و

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ١ ص ١٨ و ١٩ .

(٢) قد مر هذا الحديث بتمامه فى باب ولاية العهد والعلة فى قبوله لها تحت الرقم ١٩ ، فراجع .

مائتين كما قد أسندته في هذا الباب (١).

١٤ - ن : البيهقيّ، عن الصّولي، عن عبيدالله بن عبدالله و محمّد بن موسى بن نصر الرازيّ، عن أبيه والحسين بن عمر الأخباريّ، عن عليّ بن الحسين كاتب بقاء الكبير في آخرين أنّ الرّضا عليه السلام حمّ فعزم على الفصد فركب المأمون، وقد كان قال لغلام له: فتّ هذا بيدك لشيء أخرجه من برنيّة ففتّه في صينيّة ثمّ قال كن معي ولا تغسل يدك وركب إلى الرّضا عليه السلام وجلس حتّى فصد بين يديه، وقال عبيدالله بل أخّر فصده، وقال المأمون لذلك الغلام: هات من ذلك الرّمّان وكان الرّمّان في شجرة في بستان في دار الرّضا عليه السلام فقطف منه ثمّ قال: اجلس ففتّه ففتّ منه في جام فأمر بغسله ثمّ قال للرّضا عليه السلام: مصّ منه شيئاً فقال: حتّى يخرج أمير المؤمنين فقال: لا والله إلّا بحضرتي ولولا خوفي أن يرطّب معدتي (٢) لمصصته معك، فمصّ منه ملاعق وخرج المأمون، فما صلّيت العصر حتّى قام الرّضا عليه السلام خمسين مجلساً فوجّه إليه المأمون قد علمت أنّ هذه إفاقة وفتار للفضل (٣) الّذي في بدنك (٤) و زاد الأمر في اللّيل فأصبح عليه السلام ميّتاً فكان آخر ما تكلّم به « قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم و كان أمر الله قدراً مقدوراً» (٥) و بكّر المأمون: من الغد فأمر بغسله وتكفينه، و مشى خلف جنازته حافياً حاسراً يقول: يا أخي لقد ثلم الاسلام بموتك، وغلب القدر تقديري فيك، وشقّ لحد الرّشيد فدفنه معه، وقال: أرجو أن ينفعه الله تبارك تعالى بقربه (٦).

بيان : « البرنيّة » بفتح الباء، وكسر النّون وتشديد الياء إناء من خزف

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) الرمان : حلوه ملين للطبيعة والسعال ، و حامضه بالعكس . القاموس ج ٤ ص ٢٢٩ .

(٣) للفصد خ ل . (٤) يديك خ ل .

(٥) الاحزاب : ٣٨ .

(٦) المصدر ج ٢ ص ٢٤٠ .

قوله : « إفاقة وفتار » يقال: فتر فتاراً أي سكن بعد حدّة أي هذا موجب للإفاقة و سكون الحدّة و الحرارة الّتي حصلت بسبب فضول الأخلاط في البدن ، و في بعض النسخ « آفة وفتار للمفصد الّذي في يديك » أي هذه آفة حصلت بسبب فتور وضعف نشأ من الفصد .

١٥- ير : أحمدبن محمّد ، عن الوشّاء ، عن الرّضا عليه السلام قال لمسافر: يا مسافر هذه القناة فيها حيتان ؟ قال : نعم جعلت فداك قال: أما إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة ، وهويقول يا عليّ ماعندنا خيرلك (٤) .

بيان : لعلّ ذكر الحيتان إشارة إلى ما ظهر في قبره منها ، أو المعنى أنّ علمي بموتي كعلمي بها .

١٦- غط : محمّدبن عبدالله بن الحسن الأفطس قال : كنت عند المأمون يوماً ونحن على شراب حتّى إذا أخذ منه الشراب مأخذه صرف ندماءه و احتبسني ثمّ أخرج جواريه ، وضربن و تغنّين ، فقال لبعضهنّ : بالله لمّا رثيت من بطوس قاطناً فأنشأت تقول :

سقياً لطوس و من أضحى بها قطنا   من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا
أعني أبا حسن المأمول إنّ له   حقّاً على كلّ من أضحى بهاشجنا

قال محمّد بن عبدالله : فجعل يبكي حتّى أبكاني ثمّ قال : ويلك يا محمّد أيلومني أهل بيتي و أهل بيتك أن أنصب أبا الحسن علماً و الله أن لو بقي لخرجت من هذا الأمر ولأجلسته مجلسي غير أنّه عوجل فلعن الله عبيدالله وحمزة ابني الحسن، فانّهما قتلاه .

ثمّ قال لي: يا محمّد بن عبدالله والله لأحدّثنك بحديث عجيب فاكتمه ، قلت: ما ذاك يا أميرالمؤمنين ؟ قال : لمّا حملت زاهريّة ببدر أتيته فقلت له : جعلت فداك بلغني أنّ أبا الحسن موسى بن جعفر، وجعفر بن محمّد ، ومحمّد بن علي ، وعليّ بن الحسين والحسين كانوا يزجرون الطير ، ولايخطؤن ، وأنت وصيّ القوم ، وعندك علم ما كان

---

(١) بصائرالدرجات ص ٤٨٣ .

عندهم ، وزاهريّة حظيّتي ومن لا أُقدّم عليها أحداً من جواريّ ، وقد حملت غير مرّة ، كلّ ذلك تُسقط ، فهل عندك في ذلك شيء ننتفع به ؟ فقال لا تخش من سقطها فستسلم وتلد غلاماً صحيحاً مسلماً أشبه النّاس بأُمّه ، قد زاده الله في خلقه مزيدتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر.

فقلت في نفسي: هذه والله فرصة إن لم يكن الأمر على ما ذكر خلعته ، فلم أزل أتوقّع أمرها حتّى أدركها المخاض ، فقلت للقيّمة : إذا وضعت فجيئني بولدها ذكراً كان أم أُنثى ، فما شعرت إلّا بالقيّمة و قد أتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل ، كأنّه كوكب دريّ فأردت أن أخرج من الأمر يومئذ وأسلم ما في يدي إليه ، فلم تطاوعني نفسي ، لكن رفعت إليه الخاتم ، فقلت دبّر الأمر فليس عليك منّي خلاف . وأنت المقدّم ، وبالله أن لو فعل لفعلت (١) .

قب : الجلاء والشفاء عن محمّد بن عبدالله مثله (٢) .

١٧- يج : روي عن الحسن بن عبّاد وكان كاتب الرضا عليه السلام قال : دخلت عليه عليه السلام وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد فقال : يا ابن عباد ما ندخل العراق ولا نراه ، فبكيت وقلت فآيستني أن آتي أهلي وولدي، قال عليه السلام : أمّا أنت فستدخلها وإنّما عنيت نفسي فاعتلّ وتوفّي بقرية من قرى طوس ، وقد كان تقدّم في وصيّته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ، ثلاث أذرع ، وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول و المساحي ، فتركوه و حفروا حيث أمكن الحفر .

فقال: احفروا ذلك المكان فانّه سيلين عليكم ، وتجدون صورة سمكة من نحاس وعليها كتابة بالعبرانية ، فاذا حفرتم لحدي فعمّقوه وردّوها ممّا يلي رجلي فحفرنا ذلك المكان وكان المحافر تقع في الرمل اللّين و وجدنا السّمكة مكتوباً عليها بالعبرانيّة : « هذه روضة عليّ بن موسى ، وتلك حفرة هارون الجبّار » فرددناها

---

(١) غيبة الشيخ ص ٥٣ و ٥٤ وقدمر في باب المعجزات ص ٣٠ عن العيون .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٣ .

ودفنّاها في لحده عند موضع قاله.

١٨- شا : كان الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوّفه بالله، و يقبّح له مايركبه من خلافه، وكان المأمون يظهر قبول ذلك منه و يبطن كراهيته و استثقاله، و دخل الرّضا عليه السلام يوماً عليه فرآه يتوضّأ للصّلاة و الغلام يصبّ الماء على يديه، فقال: لا تشرك يا أميرالمؤمنين بعبادة ربّك أحداً فصرف المأمون الغلام وتولّى تمام وضوء نفسه وزاد ذلك في غيظه و وجده.

و كان عليه السلام يزري على الفضل والحسن ابني سهل عندالمأمون، إذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء إلى قولهما، وعرفا ذلك منه، فجعلا يخطئان عليه عندالمأمون، ويذكران له عنده مايبعّده منه، ويخوّفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتّى قلبا رأيه فيه، وعمل على قتله عليه السلام.

فاتّفق أنه أكل هووالمأمون يوماً طعاماً فاعتلّ منه الرضا عليه السلام وأظهر المأمون تمارضاً فذكر محمّد بن عليّ بن حمزه، عن منصوربن بشر، عن أخيه عبدالله ابن بشر قال: أمرني المأمون أن اُطوّل أظفاري على العادة، ولا اُظهر ذلك لأحد ففعلت، ثمّ استدعاني فأخرج إليّ شيئاً يشبه التمرالهنديّ فقال لي: اعجن هذا بيديك جميعاً ففعلت ثمّ قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام وقال له: ماخبرك؟ قال: أرجو أن أكون صالحاً قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضاً صالح، فهل جاءك أحد من المترفّقين في هذا اليوم؟ قال: لا، فغضب المأمون و صاح على غلمانه ثمّ قال: فخذ مـاء الرمّان الساعة فانّه ممّا لا يستغنى عنه، ثمّ دعاني فقال: ائتنا برمّان فأتيته به، فقال لي: اعصر بيديك، ففعلت وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده وكان ذلك سبب وفاته، فلم يلبث إلّا يومين حتّى مات عليه السلام.

وذكر عن أبي‌الصلت الهرويّ أنّه قال: دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده، فقال لي: ياأباالصلت قدفعلوها؛ وجعل يوحّد الله ويمجّده.

و روي عن محمّد بن الجهم أنّه قال: كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذ له

منه شيئاً فجعل في موضع أقماعه (١) الإبر أيّاماً ثمّ نزع وجيىء به إليه ، فأكل منه و هو في علّته الّتي ذكرنا فقتله وذكر أنّ ذلك من لطيف السموم .

و لمّا توفّي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة ، ثمّ أنفذ إلى محمّد ابن جعفر الصادق عليه السلام و جماعة آل أبي طالب الّذين كانوا عنده فلمّا حضروه نعاه إليهم و بكى ، وأظهر حزناً شديداً و توجّع و أراهم إيّاه صحيح الجسد ، و قال : يعزّ عليّ يا أخي أن أراك في هذه الحال ، قد كنت اُؤمّل أن أقدم قبلك ، فأبى الله إلّا ما أراد .

ثمّ أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه ، و خرج مع جنازته فحملها حتّى أتى إلى الموضع الّذي هو مدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان من أرض طوس ، وفيها قبر هارون الرشيد وقبر أبي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته ، ومضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولداً نعلمه إلّا ابنه الإمام بعده أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام و كان سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين و أشهر (٢) .

بيان : في قب (٣) الإبر المسمومة ، و لعلّه المراد هنا ، و يحتمل أن يكون هذا خاصيّة ترك الإبر في العنب أيّاماً

١٩- أقول : ذكر أبوالفرج في المقاتل ما ذكره المفيد رحمه الله من أوّله إلى آخره بأسانيد ، ثمّ روى باسناده عن أبي الصلت الهرويّ أنّه قال : دخل المأمون إلى الرضا يعوده فوجده يجود بنفسه ، فبكى و قال : أعزز (٤) عليّ يا

---

(١) الاقماع ـ جمع القمع بالفتح و الكسر ـ : ما التزق بأسفل التمرة والبسرة ونحوهما ، ويطلق على آلة توضع على فم الاناء فيصب فيه الدهن وغيره ، وكأنه على التشبيه .

(٢) ارشاد المفيد ص ٢٩٦ و٢٩٧ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٧٤ .

(٤) يقال : أعزز على بما اصبت به ، وقد اعززت بما أصابك : اى عظم على .

أخي بأن أعيش ليومك ، فقد كان في بقائك أمل ، وأغلظ عليّ من ذلك وأشدّ أنّ الناس يقولون أنّي سقيتك سمّاً وأنا إلى الله من ذلك بريء ثمّ خرج المأمون من عنده ومات الرضا عليه السلام فحضره المأمون قبل أن يحفر قبره وأمر أن يحفر له إلى جانب أبيه ثمّ أقبل علينا فقال : حدّثني صاحب هذا النعش أنّه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء وسمك ، احفروا فحفروا ، فلمّا انتهوا إلى اللّحد نبع ماء وظهر فيه سمك ثمّ غاص فدفن فيه الرضا عليه السلام (١) .

٤- كشف : من دلائل الحميريّ ، عن معمر بن خلاّد ، عن أبي جعفر - أو عن رجل ، عن أبي جعفر الشكّ من أبي علي - قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا معمر اركب قلت : إلى أين ؟ قال : اركب كما يقال لك قال : فركبت فانتهيت إلى واد - أو إلى وهدة الشكّ من أبي علي - فقال لي : قف ههنا فوقفت فأتاني فقلت له : جعلت فداك أين كنت ؟ قال دفنت أبي الساعة ، وكان بخراسان (٢) .

يج : أحمد بن محمّد ، عن معمر مثله (٣) .

٢١ - عم : روى محمّد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة ، عن موسى ابن جعفر ، عن اُميّة بن عليّ قال : كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام بخراسان ، وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلّمون عليه ، فدعا يوماً الجارية فقال : قولي لهم يتهيّأون للمأتم ، فلمّا تفرّقوا قالوا : لا سألناه مأتم من ؟ فلمّا كان من الغد ، فعل مثل ذلك فقالوا : مأتم من؟ قال : مأتم خير من على ظهرها ، فأتانا خبر أبي الحسن بعد ذلك بأيّام فاذا هو قدمات في ذلك اليوم .

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٣٧١ - ٣٧٤ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٦ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٧ .

(تذييل)

اعلم أنّ أصحابنا والمخالفين اختلفوا أنّ الرضا عليه السلام هل مات حتف أنفه أو مضى شهيداً بالسمّ ، وعلى الأخير هل سمّه المأمون لعنه الله أو غيره (١) و الأشهر بيننا أنّه عليه السلام مضى شهيداً بسمّ المأمون ، و ينسب إلى السيد عليّ بن طاوس أنّه أنكر ذلك ، و كذا أنكره الاربلي في كشف الغمّة ، وردّ ما ذكره المفيد بوجوه سخيفة حيث قال : بعد إيراد كلام المفيد :

---

(١) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة : ذكر أبوبكر الصولى فى كتاب الاوراق أن هارون كان يجرى على موسى بن جعفر وهو فى حبسه كل سنة ثلاثمائة ألف درهم ولنزله عشرين ألفاً ، فقال المأمون لعلى بن موسى لازيدنك على مرتبة أبيك وجدك ، فأجرى له ذلك و وصله بألف ألف درهم .

ولما فصل المأمون عن مرو طالباً بغداد ، ووصل الى سرخس ، وثب قوم على الفضل ابن سهل فى الحمام فقتلوه ، ومرض على بن موسى ، فلما وصل المامون الى طوس ، توفى على بن موسى بطوس فى سنة ثلاث و مائتين .

وقيل انه دخل الحمام ، ثم خرج فقدم اليه طبق فيه عنب مسموم قد ادخلت فيه الابر المسمومة من غير أن يظهر أثرها ، فأكله فمات ، و له خمس وخمسون سنة ، وقيل تسع و أربعون ودفن الى جانب هارون الرشيد .

وزعم قوم أن المأمون سمه ، و ليس بصحيح فانه لما مات على عليه السلام توجع له المأمون ، وأظهر الحزن عليه ، وبقى أياماً لا يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً وهجر اللذات .

اقول : ان الذى يزعم أن المأمون سمه ، لاينكر توجعه و اظهار الحزن عليه بل يزعم أنه فعل ذلك مصانعة . قال :

ثم اتى بغداد فدخلها فى صفر سنة اربع ومائتين ولباسه ولباس اصحابه جميعاً الخضرة وكذا اعلامهم ، وكان قد بعث المأمون الحسن بن سهل الى بغداد ، فهزمهم واختفى ابراهيم ابن المهدى و نزل المأمون بقصر الرصافة .

قال الصولى : فاجتمع بنو العباس الى زينب بنت سليمان بن على بن عبدالله بن العباس وكانت فى القعدد والسؤدد مثل المنصور ، فسألوها ان تدخل على المأمون وتسأله الرجوع ←

بلغني ممّن أثق به أنّ السيّد رضيّ الدّين عليّ بن طاوس رحمه الله كان لايوافق على أنّ المأمون سقى عليّاً عليه السلام السمّ، ولايعتقده، وكان ـ ره ـ كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك، والّذي كان يظهر من المامون من حنوّه عليه وميله إليه واختياره له دون أهله وأولاده ممّا يؤيّد ذلك ويقرّره، وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئاً مايقبله عقلي ولعلّي واهم، وهو أنّ الامام عليه السلام كان يعيب ابني سهل و يقبّح ذكرهما إلى غير ذلك و ما كان أشغله بأمور دينه و آخرته، و اشتغاله بالله عن مثل ذلك.

← الى لبس السواد وترك الخضرة، والاضراب مثل ماكان عليه، لانه عزم بعد موت على بن موسى ان يعهد الى محمد بن على بن موسى الرضا، و انما منعه من ذلك شغب بنى العباس عليه، لانه كان قد اصر على ذلك حتى دخلت عليه زينب.

فلما دخلت عليه، قام لها و رحب بها واكرمها، فقالت له: يا اميرالمؤمنين انك على براهلك من ولد ابى طالب والامر بيدك اقدر منك على برهم والامر فى يد غيرك او فى ايديهم، فدع لباس الخضرة، وعد الى لباس اهلك، ولا تطمعن احداً فيماكان منك.

فعجب المأمون بكلامها، وقال لها: والله يا عمة ماكلمنى احد بكلام اوقع من كلامك فى قلبى، ولا اقصد لما اردت، وانا احاكمهم الى عقلك.

فقالت: وماذاك؟ فقال: الست تعلمين ان ابابكر رضى الله عنه ولى الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يول احداً من بنى هاشم شيئاً؟ قالت: بلى، قال: ثم ولى عمر فكان كذلك، ثم ولى عثمان فأقبل على اهله من بنى عبدشمس فولاهم الامصار ولم يول أحداً من بنى هاشم، ثم ولى على عليه السلام فأقبل على بنى هاشم فولى عبدالله بن العباس البصرة و عبيد الله بن العباس اليمن، و ولى معبداً مكة، و ولى قثم بن العباس البحرين و ما ترك أحداً ممن ينتمى الى العباس الا ولاه، فكانت هذه فى أعناقنا فكافأته فى ولده بما فعلت.

فقالت: لله درك يا بنى ولكن المصلحة لبنى عمك من ولد أبى طالب ماقلت لك، فقال: مايكون الا ماتحبون الى آخر ماقال.

وعلى رأي المفيد رحمه الله أنّ الدولة المذكورة من أصلها فاسدة ، وعلى غير قاعدة مرضيّة ، فاهتمامه عليه السلام بالوقيعة فيهما حتّى أغراهما بتغيير رأي الخليفة عليه فيه مافيه، ثمّ إنّ نصيحته للمأمون وإشارته عليه بما ينفعه في دينه لاتوجب أن يكون سبباً لقتله ، وموجباً لركوب هذا الأمر العظيم منه ، وقد كان يكفي في هذا الأمر أن يمنعه عن الدّخول عليه أو يكفّه عن وعظه ، ثمّ إنّا لانعرف أنّ الابر إذا غرست في العنب صار العنب مسموماً ولا يشهده القياس الطبّيّ والله تعالى أعلم بحال الجميع وإليه المصير ، وعندالله يجتمع الخصوم انتهى كلامه (١) .

ولايخفى وهنه إذالوقيعة في ابني سهل لم يكن للدّنيا حتّى يمنعه عنه الاشتغال بعبادة الله تعالى بل كان ذلك لماوجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الظلم عن المسلمين ، مهما أمكن ، و كون خلافة المأمون فاسدة أيضاً لايمنع منه كما لا يمنع بطلان خلافة الغاصبين إرشاد أميرالمؤمنين إيّاهم لمصالح المسلمين في الغزوات وغيرها .

ثمّ إنّه ظاهر أنّ نصيحة الأشقياء و وعظهم بمحضر الناس لا سيما المدّعين للفضل و الخلافة ، ممّا يثير حقدهم وحسدهم وغيظهم ، مع أنّه لعنه الله كان أوّل أمره مبنيّاً على الحيلة والخديعة لإطفاء نائرة الفتن الحادثة من خروج الأشراف و السادة من العلويّين في الأطراف فلمّا استقرّ أمره أظهر كيده ، فالحقّ ما اختاره الصدوق و المفيد و غيرهما من أجلّة أصحابنا أنّه عليه السلام مضى شهيداً بسمّ المأمون اللّعين ، عليه اللّعنة ، وعلى سائر الغاصبين والظالمين أبد الآبدين .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١١٢ .

٢٢

﴿ باب ﴾

«(ما أنشد من المراثى فيه عليه السلام)»

١- قب : أبوفراس :

باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته   و أبصروا بغضه من رشدهم وعموا
عصابة شقيت من بعد ماسعدت   و معشر هلكوا من بعد ماسلموا
لا بيعة ردعتهم عن دمائهم   و لا يمين و لا قربى و لا رحم

و أكثر دعبل مراثيه عليه السلام منها :

ياحسرة تتردّدْ وعبرة ليس تنفد   على عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد

ومنها :

يا نكبة جاءت من الشرق   لم تتركن منّي و لم تبق
موت عليٌ ، ابن موسى الرضا   من سخط الله على الخلق
و أصبح الاسلام مستعبراً   لثلمة بائنة الرتق
سقى الغريب المبتني قبره (١)   بأرض طوس سيل الودق(٢)
أصبح عيني مانعاً للكرى   و أولع الأحشاء بالخفق

---

(١) كذا فى المصدر وفى نسخة الاصل « سقى الله الغريب المبتنى قبره » ولايستقيم وزن الشعر .

(٢) كذا فى نسخة الاصل بخط يد المؤلف قدس سره ، و فى المصدر المطبوع ج ٤ ص ٣٧٦ «سبل الودق» والظاهر « مسل الودق» ومسل بضمتين جمع «مسيل» على غير قياس .

ومنها :

ألا مالعين بالدّموع استهلّت   و لو نفرت ماء الشئون لقلّت
على من بكته الأرض واسترجعت له   رؤس الجبال الشامخات و ذلّت
و قد أعولت تبكي السماء لفقده   و أنجمها ناحت عليه وكلّت
فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا   لمرزئة عزّت علينا و جلّت
رُزئنا رضيّ الله سبط نبيّنا   فأخلفت الدّنيا له و تولّت
و ما خير دنيا بعد آل محمّد صلى الله عليه وآله   ألا لا تباليها إذا ما اضمحلّت
تجلّت مصيبات الزمان و لا أرى   مصيبتنا بالمصطفين تجلّت

و منها :

ألا أيّها القبر الغريب محلّه   بطوس عليك الساريات هتون(١)
شككت فما أدري أمسقي شربة   فأبكيك أم ريب الردى فيهون
أيا عجباً منهم يسمّونك الرّضا   و يلقاك منهم كلحة و غضون

---

(١) تمامه على ما فى مقاتل الطالبيين ص٣٧٢ و٣٧٣ (ط النجف) هكذا :

قال أبوالفرج : وأنشدنى على بن سليمان الاخفش لدعبل بن على الخزاعى يذكر الرضا عليه السلام والسم الذى سقيه ، ويرثى ابناله وينعى على الخلفاء من بنى العباس :

على الكره ما فارقت أحمد وانطوى   عليه بناء جندل و دفين
و أسكنته بيتاً خسيساً متاعه   و انى على رغمى به لحنين
و لولا التأسى بالنبى و أهله   لاسبل من عينى عليه شؤن
هو النفس الا أن آل محمد   لهم دون نفسى فى الفؤاد كمين
أضر بهم ارث النبى فأصبحوا   يساهم فيه خيفة و منون
رعتهم ذئاب من امية و انتحت   عليهم دراكاً أزمة و سنون
وعاثت بنوالعباس فى الدين عيشة   تحكم فيه ظالم و ظنين
وسموا رشيداً ليس فيهم لرشدة   وها ذاك مأمون و ذاك أمين
فما قبلت بالرشد منهم رعاية   ولا لولى بالامانة دين ←

ومنها :

و قد كنّا نؤمّل أن يحيّا   إمام هدى له رأي طريف
يرى سكناته فيقول عنهم   و تحت سكونه رأي ثقيف
له سمحاء تغدو كلّ يوم   بنائله و سارية تطوف
فأهدى ريحه قدر المنايا   و قد كانت له ريح عصوف
أقام بطوس ملقحة المنايا   مزار دونه نأي قذوف (١)

بيان : «الخفق» الاضطراب أي جعل الأحشاء حريصة في الاضطراب ويقال : تهلّلت دموعه أي سالت و استهلّت السماء في أوّل مطرها .

وقال الجوهريّ : التنقيرعن الأمر: البحث عنه ، وقال: الشأن واحدالشؤن وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها ، ومنها تجيء الدّموع أي لو بحثت وأنزلت جميع ماء الشؤن لكان قليلاً في ذلك قوله «فأخلفت» أي فسدت و تغيّرت و قلّ خيرها قوله : «لاتباليها» أي لاتبال بها و«السارية» السحاب يسري ليلاً والاُسطوانة وهتنت السماء تهتن هتناً وهتوناً انصبّت وسحاب هاتن وهتون ، والرّدى الهلاك ، وريب الرّدى كناية عن الموت بغير سبب من الخلق ، وكلح تكشّر في عبوس و دهر كالح شديد ، وغضنت الرجل غضناً حبسته ، وغضون الجبهة مايحدث فيها عند العبس من الطيّ قوله : « فيقول عنهم » أي تخبر سكناته عن فضائل أهل البيت و رفعة محلّهم

←رئيسهم غاو و طفلاه بعده   لهذا دنا باد وذاك مجون
ألا أيها القبر الغريب محله   بطوس عليك الساريات هتون
شككت فما أدرى أمسقى شربة   فأبكيك أم ريب الردى فيهون
وايهما ماقلت ان قلت شربة   و ان قلت موت انه لقمين
ايا عجباً منهم يسمونك الرضا   و يلقاك منهم كلحة و غضون
اتعجب للاخلاق أن يتخيفوا   معالم دين الله و هو مبين
لقد سبقت فيهم بفضلك آية   لدى ولكن ماهناك يقين

(١) مناقب آل أبيطالب ج ٤ ص ٣٧٦ و٣٧٧ .

قوله : « سمحاء » أي يد سمحاء أو طبيعة ، قوله : « فأهدى » أي أسكن مهموز والقذوف البعيد .

٢ - **ن** : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري قال : قال ابن المشيع المرقي (١) رضي الله عنه يرثي الرضا صلوات الله و سلامه عليه :

يا بقعة مات بها سيّدي   ما مثله في الناس من سيّد
مات الهدى من بعده و الندى   و شمّر الموت به يقتدي
لا زال غيث الله يا قبره   عليك منه رائحاً مغتدي
كان لنا غيثاً به نرتوي   و كان كالنجم به نهتدي
إنّ عليّاً ابن موسى الرضا   قد حلّ و السؤدد في ملحد
ياعين فابكي بدم بعدّه   على انقراض المجد والسؤدد

و لعليّ بن أبي‌عبدالله الخوافي يرثي الرضا عليه أفضل الصلوات و أكمل التحيّات :

يا أرض طوس سقاك الله رحمته   ماذا حويت من الخيرات ياطوس
طابت بقاعك في الدّنيا وطيّبها   شخص ثوى بسناباد مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه   في رحمة الله مغمور و مغموس
يا قبره أنت قبر قد تضمّنه   حلم و علم و تطهير و تقديس
فخراً فانّك مغبوط بجثّته   و بالملائكة الأبرار محروس (٢)

بيان : و«شمّر الموت» لعلّ المعنى أنّ الموت شمّر ذيله وتهيّأ لاماتة سائر أخلاق الحسنة أو الخلائق ، و«المرموس» المدفون ، قوله « عزيز » أي شديد عظيم يقال أعزز عليّ بما اُصبت به ، و قد اُعززت بما أصابك أي عظم عليّ (٣) .

---

(١) المدني خ ل .

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٣) راجع الصحاح ج ٢ ص ٨٨٢ .

أقول : وروى الأبيات الأخيرة ابن عيّاش في كتاب مقتضب الأثر عن عليّ ابن هارون المنجّم عن الخوافي وزاد في آخره :

في كلّ عصر لنا منكم إمام هدى   فربعة آهل منكم و مأنوس
أمست نجوم السّماء آفلة   وظلّ اُسد الثرى قد ضمّها الخيس (١)
غابت ثمانية منكم و أربعة   يرجى مطالعها ماحنّت العيس
حتّى متى يظهر الحقّ المنير بكم   فالحقّ في غيركم داج ومطموس

٣- لى ، ن : البيهقيّ ، عن الصّوليّ ، عن هارون بن عبد الله المهلّبي عن دعبل بن عليّ قال : جاءني خبر موت الرّضا عليه السلام و أنا بقم فقلت قصيدتي الرائيّة :

أرى اُميّة معذورين أن قتلوا   ولا أرى لبني العبّاس من عذر
أولاد حرب ومروان واُسرتهم   بنو معيط ولاة الحقد و الوغر
قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم   حتّى إذا استمسكوا جازوا على الكفر (٢)
أربع بطوس على قبر الزكيّ به   إن كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير النّاس كلّهم   و قبر شرّهم هذا من العبر
ما ينفع الرّجس من قرب الزكيّ وما   على الزكيّ بقرب النجس من ضرر
هيهات كلّ امريء رهن بما كسبت   له يداه فخذ ما شئت أو فذر (٣)

٤- ن : قال الصّوليّ : وأنشدني عون بن محمّد قال : أنشدني منصور بن طلحة قال : قال أبو محمّد اليزيدي رضي الله عنه لمّا مات الرضا عليه السلام رثيته فقلت :

ما لطوس لا قدّس الله طوساً   كلّ يوم تحوز علقاً نفيسا
بدأت بالرّشيد فاقتنصته   وثنّت بالرّضا عليّ بن موسى
بإمام لا كالأئمّة فضلاً   فسعود الزّمان عادت نحوسا

---

(١) الخيس - بالكسر - الشجر الملتف ، وقيل : ماكان حلفاء وقصباً ، وغابة الاسد .

(٢) فى بعض النسخ : حتى اذا استمكنوا .

(٣) أمالى الصدوق ص ٦٦٠ و٦٦١ ، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥١ .

و وجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضّبّي :

قبر بطوس به أقام إمام   حتم إليه زيارة و لمامُ
قبر أقام به السّلام وإذ غدا   تهدي إليه تحيّة و سلام
قبرسنا أنواره تجلو العمى   و بتربه قد تدفع الأسقام
قبر يمثّل للعيون محمّداً   و وصيّه و المؤمنون قيام
خشع العيون لذا وذاك مهابة   في كنهها لتحيّر الأفهام
قبر إذا حلّ الوفود بربعه   رحلوا وحطّت عنهم الآثام
وتزوّدوا أمن العقاب وأُومنوا   من أن يحلّ عليهم الاعدام
الله عنه به لهم متقبّل   و بذاك عنهم جفّت الأقلام
إن يغن عن سقي الغمام فانّه   لولاه لم تسق البلاد غمام
قبرُ عليٍّ ابن موسى حلّه   بثراه يزهو الحلُّ والاحرام
فرض إليه السعي كالبيت الّذي   من دونه حقٌّ له الاعظام
من زاره في الله عارف حقّه   فالمسُّ منه على الجحيم حرام
ومقامه لاشكّ يحمد في غد   و له بجنّات الخلود مقام
وله بذاك الله أوفى ضامن   قسماً إليه تنتهي الأقسام
صلّى الاله على النبيّ محمّد   وعلت عليّاً نضرة و سلام
و كذا على الزهراء صلّى سرمداً   ربٌّ بواجب حقّها علاّم
وعليهما صلّى ثمّ بالحسن ابتدا (١)   وعلى الحسين لوجهه الإكرام
وعلى عليٍّ ذي التّقى ومحمّد   صلّى وكلٌّ سيّد و همام
وعلى المهذّب والمطهّر جعفر   أزكى الصّلاة وإن أبى الأقوام (٢)
الصادق المأثور عنه علم ما   فيكم به يتمسّك الأقوام

---

(١) في المصدر : وعليه صلى .

(٢) في المصدر : الاقزام ، الاقوام ح ل . والاقزام جمع القزم - بالتحريك اللئيم .

وكذا على موسى أبيك وبعده   صلّى عليك وللصّلاة دوام
وعلى محمّد الزكيّ فضوعفت   وعلى عليّ ما استمرّ كلام
وعلى الرضا ابن الرضا الحسن الذي عمّ البلاد لفقده الاظلام
وعلى خليفته الّذي لكم به   تمّ النّظام فكان فيه تمام
فهو المؤمّل أن يعود به الهدى   غضّاً وأن تستوسق الأحكام
لولا الأئمّة واحد عن واحد   درس الهدى واستسلم الاسلام
كلّ يقوم مقام صاحبه إلى   أن ينبري بالقائم الأعلام
يا ابن النبيّ وحجّة الله الّتي   هي للصّلاة وللصيام قيام
ما من إمام غاب عنكم لم يقم   خلف له تشفى به الأوغام
إنّ الأئمّة يستوي في فضلها   والعلم كهل منكم وغلام
أنتم إلى الله الوسيلة والأُولى   علموا الهدى فهم له أعلام (١)
أنتم ولاة الدّين والدّنيا ومن   لله فيه حرمة وذمام
ما النّاس إلاّ من أقرّ بفضلكم   والجاحدون بهائم وسوام
بل هم أضلّ عن السّبيل بكفرهم   والمقتدى منهم بهم أزلام
يرعون في دنياكم وكأنّهم   في جحدهم إنعامكم أنعام
يا نعمة الله الّتي يحبو بها   من يصطفي من خلقه المنعام
إن غاب منك الجسم عنّا إنه   للروح منك إقامة ونظام
أرواحكم موجودة أعيانها   إن عن عيون غيّبت أجسام
الفرق بينك والنبيّ نبوّة   إذ بعد ذلك تستوي الأقدام
قبران في طوس الهدى في واحد   والغيّ في لحد يراه ضرام
قبران مقترنان هذا ترعة   حبّوبة فيها نزول إمام
وكذاك ذلك من جهنّم حفرة   فيها تجدّد للغويّ هيام
قرب الغويّ من الزكيّ مضاعف   لعذابه ولأنفد الإرغام

---

(١) في نسخة الكمباني «علم الهدى» .

إن يدن منه فانّه لمباعد   وعليه من خلع العذاب ركام
و كذاك ليس يضرّك الرجس الّذي تدنيه منك جنادل و رخام
لا بل يريك عليه أعظم حسرة   إذ أنت تكرم و اللّعين يسام
سوء العذاب مضاعف تجري به   السّاعات والأيّام والأعوام
يا ليت شعري هل بقائمكم غداً   يغدو بكفّي للقراع حسام
تطفي يداي به غليلاً فيكم   بين الحشا لم ترق منه اُوام
و لقد يهيّجني قبوركم إذا   هاجت سواي معالم و خيام
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى فبمدحكم لي صبوة و غرام
وإلى أبي الحسن الرضا أهديتها   مرضيّة تلتذّها الأفهام
خذها عن الضّبي عبدكم الّذي   هانت عليه فيكم الألوام
ان أقض حقّ الله فيك و إنّ لي   حقّ القرى للضّيف إذ يعتام
فاجعله منك قبول قصدي إنّه   غنم عليه حداني استغنام
من كان بالتعليم أدرك حبّكم   فمحبّتي إيّاكم إلهام (١)

توضيح : « العلق » بالكسر النفيس من كلّ شيء ، قوله « أقام به السّلام » لعلّه بكسر السين بمعنى الحجارة ، قوله « لذا وذاك » أي لتمثّل محمّد ووصيّه صلّى الله عليهما أو لكونه عليه السلام فيه وللتمثّل المذكور قوله « خشع » فعل أوجمع ، و« مهابة » مفعول لأجله أوتميز ، وقوله « في كنهها » استيناف و قوله « لتحيّر » مضارع بحذف إحدى التائين ، ولعلّه كان تتحيّر.

قوله « الله عنه » أي الله متقبّل وضامن « لهم » أي للزائرين « به » أي بالأمن « عنه » أي عن الامام عليه السلام .

قوله « إن يغن » أي مع غنائه عن المطر تستقي البلاد ببركته ، قوله « يزهو » أي يفخر قوله « قسماً » أي الله ضامن أوفى لقسم أقسم به ينتهي إلى ذلك القسم جميع

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥١ - ٢٥٤ .

الأقسام وهو الحلف بذاته تعالى « والهمام » بالضمّ الملك العظيم الهمّة .

قوله « واستسلم الاسلام » أي انقاد كناية عن مغلوبيّته ، قوله «ينبري » أي يصلح من قولهم برى السهم فانبرى ، أومن قولهم انبرى له أي اعترض ، أي تعترض الأيّام له طالبة صلاحها والأوغام الترات والأحقاد ، وقوله « كهل » فاعل يستوي و العلم معطوف على قوله فضلها ، و قوله « والأولى » معطوف على قوله « إلى الله الوسيلة » و قوله « و من لله » معطوف على قوله ولاة الدّين أو الدّين ، و الأوّل أظهر ، و « الذّمام » بالكسر الحقّ والحرمة .

قوله « والمقتدى » أي الّذين يقتدى بهم من هؤلاء بمنزلة الأزلام في البطلان وفي حرمة متابعتهم .

قوله « المنعام » أي الربّ الكثير الانعام ، و هو فاعل « يحبو » أي يعطي محبّتكم من يصطفيه من الخلق ، قوله « ترعة » أي روضة من رياض الجنّة ، و منه الحديث إنّ منبري على ترعة من ترع الجنّة ، قوله « حبّوبة » لعلّه مبالغة في الحبّ أي محبوبة أو حبويّة بالياء المثناة التحتانية من الحبوة ، و « الهيام » بالضمّ العطش والجنون .

قوله « ركام » أي متراكم بعضها فوق بعض . قوله « به غليلا » أي بالحسام و « الغليل » الضغن والحقد ، قوله « لم ترق » أي لم تسكن وأصله مهموز ، و « الأوام » بالضمّ حرّ العطش « والغرام » الولوع وقد اُغرم بالشيء على بناء المفعول أي اولع به ، « والصّبوة » جهلة الفتوّة والشّوق والعشق ، قوله « أهديتها » أي القصيدة أو المرثيّة .

و « العَيمة » شهوة اللّبن و « العِيمة » بالكسر خيار المال ، و اعتام الرّجل إذا أخذ العيمة ، قوله « إنّه غنم » أي قبول القصد عنّي .

٥- جا ، ما : المفيد والحسن بن إسماعيل معاً عن محمّد بن عمران المرزبانيّ عن عبد الله بن يحيى العسكريّ ، عن أحمد بن زيد بن أحمد ، عن محمّد بن يحيى

ابن أكثم ، عن أبيه قال : أقدم المأمون دعبل بن عليّ الخزاعيّ رحمه الله (١) وآمنه على نفسه فلمّا مثل بين يديه وكنت جالساً بين يدي المأمون ، فقال : أنشدني قصيدتك الكبيرة فجحدها دعبل وأنكر معرفتها فقال له : لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك فأنشده :

تأسّفت جارتي لمّا رأت زوري   وعدّت الحلم ذنباً غير مغتفر
ترجو الصبّى بعد ما شابت ذوائبها   وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر
أجارتي إنّ شيب الرأس يعلمني   ذكر المعاد وإرضائي عن القدر
لو كنت أركن للدّنيا وزينتها   إذاً بكيت على الماضين من نفر
أخنى الزّمان على أهلي فصدّعهم   تصدّع الشعب لاقى صدمة الحجر
بعض أقام وبعض قد أصات بهم   داعي المنيّة والباقي على الأثر
أمّا المقيم فأخشى أن يفارقني   ولست أوبة من ولّى بمنتظر
أصبحت اُخبر عن أهلي وعن ولدي   كحالم قصّ رؤيا بعد مدّكر
لولا تشاغل عيني بالاُولى سلفوا   من أهل بيت رسول الله لم أقر

---

(١) روى أبو الفرج فى الاغانى باسناده عن عبدالله بن طاهر فى حديث : قال عبدالله ابن طاهر : و كتب المأمون الى أبى أن يكاتبه - يعنى دعبلا - بالامان و يحمل اليه مالا وان شاء أن يقيم عنده أو يصير الى حيث شاء

فكتب اليه أبى بذلك وكان واثقاً به ، فصار اليه فحمله وخلع عليه وأجازه وأعطاه المال و أشار عليه بقصد المأمون ففعل ، فلما دخل و سلم عليه ، تبسم فى وجهه ، ثم قال : أنشدنى :

مدارس آيات خلت من تلاوة   و منزل وحى مقفر العرصات

فجزع فقال له : لك الامان فلاتخف ، وقد رويتها ولكنى أحب سماعها من فيك فأنشده اياها الى آخرها ، والمأمون يبكى حتى اخضلت لحيته بدمعه . فو الله ما شعرنا الا وقد شاعت له أبيات يهجو بها المأمون بعد احسانه اليه ، وانسه به ، حتى كان أول داخل عليه وآخر خارج من عنده .

و في مواليك للتحزين مشغلة   من أن يبيت بمفقود على أثر
كم من ذراع لهم بالطفّ بائنة   و عارض بصعيد الترب منعفر
أمسى الحسين و مسراهم بمقتله   و هم يقولون هذا سيّد البشر
يا أُمّة السّوء ماجازيت أحمدفي   حسن البلاء على التنزيل و السور
خلّفتموه على الأبناء حين مضى   خلافة الذّئب في إنقاذ ذي بقر

قال يحيى بن أكثم وأنفذني المأمون في حاجة فعدت وقد انتهى إلى قوله :

لم يبق حيّ من الأحياء نعلمه   من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
إلاّ و هم شركاء في دمائهم   كما تشارك أيسار على جزر
قتلاً و أسراً وتخويفاً و منهبة   فعل الغزاة بأهل الرّوم و الخزر
أرى أُميّة معذورين إن قتلوا   ولا أرى لبني الفتّاح من عذر
قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم   حتّى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
أبناء حرب ومروان و أُسرتهم   بنو معيط ولاة الحقد و الوغر
أربع بطوس على قبر الزكيّ بها   إن كنت تربع من دين على وطر
هيهات كلّ امرىء رهن بما كسبت   له يداه فخذ ما شئت أو فذر

قال : فضرب المأمون بعمامته الأرض ، و قال : صدقت والله يا دعبل .

ايضاح : قوله « زوري » أي ازواري وبعدي عن النساء ، « والحلم » الأناة والعقل ، قوله « ترجوا الصّبى » أي ترجومنّي أن أتصابى لها « والحلبة » بالتسكين خيل تجمع للسّباق من كلّ أوب لاتخرج من اصطبل واحد ، « وأخنى عليه الدهر » أي أتى عليه وأهلكه ، و« الشعب » الصّدع في الشيء و إصلاحه أيضاً قوله « أصات بهم » أي صوّت بهم ودعاهم .

قوله « لم أقر » من وقر يقر بمعنى جلس ، قوله « للتحزين » أي لمواليك بسبب مظلوميّتكم وحزنه لها شغل من أن يبيت لأنّه يتذكّر مفقوداً على أثر مفقود منكم ، وفي بعض النسخ للخدّين ويؤل حاصل المعنى إلى ماذكرناه ، وعلى التقديرين لايخلو من تكلّف ، وأثر التصحيف والتحريف فيه ظاهر.

قوله : «ومسراهم بمقتله» أي ساروا ورجعوا باللّيل مخبرين بقتله ، أومع صدورهذا الفعل عنهم ، وذو بقر اسم واد(١) وهذا إشارة إلى مثل ، والأيسار: القوم المجتمعون على الميسر ، وهو جمع الياسر أيضاً وهوالذي يلي قسمة جزورالميسر

قوله : «إن كنت تربع» أي تقف وتقيم «من دين على وطر» أي حاجة أي إن كانت لك حاجة في الدّين .

٦- قب : عزّى أبو العينا ابن الرضا عليه السلام عن أبيه قال له : أنت تجلُّ عن وصفنا و نحن نقلُّ عن عظتك ، و في علم الله ما كفاك وفي ثواب الله ما عزّاك (٢) .

٧- كتاب المقتضب لابن عيّاش ، عن عبدالله بن محمّد المسعوديّ ، عن المغيرة ابن محمّد المهلّبي قال : أنشدني عبدالله بن أيّوب الخريتي الشاعر وكان انقطاعه إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام يخاطب ابنه أباجعفر محمّد بن عليّ بعد وفاة أبيه الرضا عليهما السلام :

ياابن الذبيح وياابن أعراق الثرى   طابت أُرومته و طاب عروقا
ياابن الوصيّ وصيّ أفضل مرسل   أعني النبيّ الصادق المصدوقا
مالفّ في خرق القوابل مثله   أسد يلفُّ مع الخريق خريقا
يا أيّها الحبل المتين متى أغد   يوماً بعقوته أجده وثيقا
أنا عائذ بك في القيامة لائذ   أبغي لديك من النجاة طريقا
لا يسبقنّي في شفاعتكم غداً   أحد فلست بحبّكم مسبوقا
ياابن الثمانية الأئمّة غرّبوا   و أبا الثلاثة شرّقوا تشريقا
إنّ المشارق والمغارب أنتم   جاء الكتاب بذلكم تصديقا

بيان : «الأُرومة» بالفتح الأصل ، و «العقوة» الساحة و ماحول الدّار و «تغريب الثمانية» لعلّه كناية عن وفاتهم كما أنّ تشريق الثلاثة كناية عن كونهم ظاهرين أو بمعرض الظهور ، و التغريب كناية عن سكناهم غالباً أو ولادتهم في بلاد الحجاز ويثرب ، وهي غربيّة بالنسبة إلى العراق فالتشريق ظاهر .

---

(١) قال الفيروزآبادي : ذوبقر : واد بين أخيلة حمى الربذة .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢ .

٢٣

☆(باب)☆

☆«(ماظهرمن بركات الروضة الرضوية على مشرفها)»☆
«(الف تحية ، ومعجزاته عليه السلام)»
(عندها على الناس)

١ - ن : حدّثنا أبوطالب الحسين بن عبدالله بن بنان الطائيّ قال : سمعت محمّدبن عمرالنوقانيّ يقول : بينا أنانائم بنوقان في عليّة لنا فيليلة ظلماء إذاانتبهت فنظرت إلىالناحية الّتي فيها مشهد عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام بسناباد فرأيت نوراً قد علا حتّى امتلأ منه المشهد ، و صار مضيئاً كأنّه نهار ، فكنت شاكّاً في أمر الرضا عليه السلام و لم أكن علمت أنّه حقّ ، فقالت لي اُمّي وكانت مخالفة : مالك ؟ فقلت لها : رأيت نوراً ساطعاً قد امتلأ منه المشهد بسناباد ، فقالت اُمّي : ليس ذلك بشيء وإنّما هذا منعملالشيطان .

قال : فرأيت ليلة اُخرى مظلمة أشدّ ظلمة منالليلة الاُولى ، ومثل ما كنت رأيت من النور ، والمشهد قدامتلأ به فأعلمت اُمّي ذلك وجئت بها إلى المكان الذي كنت فيه حتّى رأت مارأيت من النور وامتلاء المشهد منه فاستعظمت ذلك و أخذت في الحمد لله عزّوجلّ إلاّ أنّها لم تؤمن بهكايماني ، فقصدت إلى المشهدفوجدت الباب مغلقاً فقلت : اللّهمّ إن كان أمر الرضا عليه السلام حقّاً فافتح لي هذا الباب ثمّ دفعته بيدي فانفتح فقلت : في نفسي لعلّه لم يكن مغلقاً على ماوجب ، فغلّقته حتّى علمت أنّه لم يمكن فتحه إلاّ بمفتاح ، ثمّ قلت : اللّهمّ إن كان أمر الرضا حقّاً فافتح لي هذا الباب ثمّ دفعته بيدي فانفتح فدخلت وزرت و صلّيت و استبصرت في

أمر الرضا عليه السلام فكنت أقصده بعد ذلك كلّ جمعة زائراً من نوقان ، واُصلّي عنده إلى وقتي هذا (١) .

٢ - ن : حدّثنا أبوطالب الحسين بن عبدالله بن بنان الطائيّ قال : سمعت أبامنصور بن عبدالرّزاق يقول لحاكم طوس المعروف بالبيوردي : هل لك ولد ؟ فقال : لا ، فقال له أبومنصور : لم لاتقصد مشهد الرضا عليه السلام وتدعو الله عنده حتّى يرزقك ولداً ؟ فانّي سألت الله تعالى هناك في حوائج فقضيت لي ؟ قال الحاكم : فقصدت المشهد على ساكنه السلام ودعوت الله تعالى عند الرضا عليه السلام أن يرزقني ولداً فرزقني الله عزّوجلّ ولداً ذكراً فجئت إلى أبي منصور بن عبد الرّزاق و أخبرته باستجابة الله تعالى لي في المشهد فوهب لي و أعطاني وأكرمني على ذلك .

قال الصدوق رحمه الله : لمّا استاذنت الأمير السعيد ركن الدّولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام أذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة فلمّا انقلبت عنه ردّني فقال لي : هذا مشهد مبارك قد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاها لي فلا تقصر في الدعاء لي هناك و الزيارة عنّي ، فانّ الدعاء فيه مستجاب فضمنت ذلك له و وفيت به ، فلمّا عدت من المشهد على ساكنه التحيّة والسلام و دخلت إليه ، قال لي : هل دعوت لنا وزرت عنّا ؟ فقلت : نعم ، فقال : قد أحسنت فقد صحّ لي أنّ الدعاء في ذلك المشهد مستجاب (٢) .

٣ - ن : حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين الضبّي وما لقيت أنصب منه وبلغ من نصبه أنّه كان يقول اللّهمّ صلّ على محمّد فرداً وامتنع من الصلاة على آله - قال سمعت أبا بكر الحمامي الفرّاء في سكّة حرب بنيسابور وكان من أصحاب الحديث يقول : أودعني بعض الناس وديعة فدفنتها ، و نسيت موضعها ، فلمّا أتى على ذلك مدّة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها فلم أعرف موضعها ، وتحيّرت واتّهمني صاحب الوديعة ، فخرجت من بيتي مغموماً متحيراً و رأيت جماعة من الناس يتوجّهون

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٧٩ .

إلى مشهد الرّضا عليه السلام فخرجت معهم إلى المشهد ، وزرت ودعوت الله أن يبيّن لي موضع الوديعة .

فرأيت هناك فيما يرى النائم : كأنّ آت أتاني فقال لي : دفنت الوديعة في موضع كذا و كذا ، فرجعت إلى صاحب الوديعة ، فأرشدته إلى ذلك الموضع الّذي رأيته في المنام ، وأنا غير مصدّق بما رأيت ، فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان فحفره و استخرج منه الوديعة بختم صاحبها ، فكان الرّجل بعد ذلك يحدّث الناس بهذا الحديث ، ويحثّهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحيّة والسلام (١) .

٤- ن : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن الفضل التميميّ الهرويّ رحمه الله قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن الحسن القهستاني قال : كنت بمرو الرّود فلقيت بها رجلاً من أهل مصر مجتازاً اسمه حمزة ، فذكر أنّه خرج من مصر زائراً إلى مشهد الرضا عليه السلام بطوس وأنّه لمّا دخل المشهد ، كان قرب غروب الشمس فزار وصلّى ولم يكن ذلك اليوم زائراً غيره ، فلمّا صلّى العتمة أراد خادم القبر أن يخرجه ويغلق الباب فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعه في المشهد ليصلّي فيه ، فانّه جاء من بلد شاسع ولا يخرجه ، وأنّه لا حاجة له في الخروج ، فتركه وغلق عليه الباب وأنّه كان يصلّي وحده إلى أن أعيى فجلس ووضع رأسه على ركبتيه يستريح ساعة فلمّا رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها هذان البيتان :

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عمّن زاره كربه
فليأت ذا القبر إنّ الله أسكنه سلالة من نبيّ الله منتجبه

قال : فقمت وأخذت في الصلاة إلى وقت السحر ، ثمّ جلست كجلستي الأولى ووضعت رأسي على ركبتي ، فلمّا رفعت رأسي لم أر ما على الجدار شيئاً ، و كان الّذي أراه مكتوباً رطباً كأنّه كتب في تلك الساعة ، قال : فانفلق الصبح و فتح الباب وخرجت من هناك (٢) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٠ و ٢٨١ .

بيان : «الشاسع» البعيد .

٥ - ن : حدّثنا أبوعليٍّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى المعاذيُّ النيسابوريُّ قال : حدّثنا أبوالحسن عليُّ بن أحمد بن عليٍّ النصريُّ المعدّل ، قال : رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم الرسول ﷺ فقال له : يا رسول الله ﷺ من أزور من أولادك ؟ فقال : إنّ من أولادي من أتاني مسموماً وإنّ من أولادي من أتاني مقتولاً قال : فقلت له : فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشتّت أماكنهم؟ أوقال مشاهدهم ؟ قال : من هو أقرب منك يعني بالمجاورة و هو مدفون بأرض الغربة قال : فقلت يارسول الله تعني الرّضا عليه السلام ؟فقال ﷺ : قل : صلّى الله عليه [وآله] قل : صلّى الله عليه [وآله] قل : صلّى الله عليه [وآله] ثلاثاً (١) .

٦ - ن : حدّثنا أبوعليٍّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى المعاذيُّ قال : حدّثنا أبوعمرو محمّد بن عبدالله الحكميُّ الحاكم بنوقان قال : خرج علينا رجلان من الريِّ برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارى ، و كان أحدهما من أهل ري والآخر من أهل قم ، و كان القميُّ على المذهب الّذي كان قديماً بقم في النصب وكان الرازيُّ متشيّعاً فلمّا بلغا نيسابور قال الرازيُّ للقمي: ألانبدأ بزيارة الرضا ثمَّ نتوجّه إلى بخارا ؟ فقال القمي : قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة [بخراسان] ببخارا فلايجوزلنا أن نشتغل بغيرها حتّى نفرغ منها .

فقصدا بخارا و أدّيا الرسالة و رجعا حتّى إذا حاذيا طوس فقال الرازيُّ للقميّ : ألا نزور الرضا عليه‌السلام ؟ قال : خرجت من الريِّ مرجئاً لاأرجع إليها رافضيّاً .

قال : فسلّم الرازيُّ أمتعته ودوابّه إليه ، وركب حماراً وقصد مشهد الرضا عليه السلام وقال لخدّام المشهد : خلّوا المشهدلي هذه اللّيلة وادفعوا إليَّ مفاتحه ففعلوا ذلك قال : فدخلت المشهد و غلّقت الباب وزرت الرضا عليه السلام ثمَّ قمت عند رأسه وصلّيت ماشاءالله تعالى وابتدأت في قراءة القرآن من أوّله .

---

(١) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ٢٨١ .

قال : فكنت أسمع صوتاً بالقرآن كما أقرء فقطعت صلاتي وزرت المشهد كلّه ، وطلبت نواحيه ، فلم أر أحداً فعدت إلى مكاني وأخذت في القراءة من أوّل القرآن فكنت أسمع الصوت كما أقرأ لا ينقطع ، فسكتُ هنيئة و أصغيت باُذني فاذا الصوت من القبر فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتّى بلغت آخر سورة مريم عليها السلام فقرأت « يوم نحشر المتقين إلى الرّحمن وفداً ✿ و نسوق المجرمين إلى جهنّم ورداً » (١) فسمعت الصوت من القبر « يوم يُحشر المتّقون إلى الرّحمن وفداً ويساق المجرمون إلى جهنّم ورداً » حتّى ختمت القرآن وختم .

فلمّا أصبحت رجعت إلى نوقان فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فقالوا: هذا في اللّفظ والمعنى مستقيم لكن لانعرف في قراءة أحد ، قال: فرجعت إلى نيسابور فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة ، فقلت : من قرء « يوم يحشر المتّقون إلى الرّحمن وفداً و يساق المجرمون إلى جهنّم ورداً » ؟ فقال لي : من أين جئت بهذا ؟ فقلت : وقع لي احتياج إلى معرفتها في أمر حدث ، فقال : هذه قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية أهل البيت عليهم السلام ثمّ استحكاني السبب الّذي من أجله سألت عن هذه القراءة ، فقصصت عليه القصّة ، وصحّت لي القراءة (٢) .

٧ ـ ن : حدّثنا أبوعليّ محمّد بن أحمد المعاذيّ قال : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن أبي‌عبدالله الهرويّ قال : حضر المشهد رجل من أهل بلخ و معه مملوك له فزار هو و مملوكه الرضا عليه السلام و قام الرجل عند رأسه يصلّي ومملوكه عند رجليه فلمّا فرغا من صلاتهما سجدا فأطالا سجودهما فرفع الرّجل رأسه من السجود قبل المملوك ، و دعا بالمملوك ، فرفع رأسه من السجود و قال : لبّيك يا مولاي فقال له : تريد الحرّيّة ؟ فقال : نعم ، فقال : أنت حرٌّ لوجه الله تعالى ومملوكتي فلانة ببلخ حرّة لوجه‌الله . وقد زوّجتها منك بكذا و كذا من الصداق ، وضمنت لهاذلك عنك وضيعتي الفلانيّة وقف عليكما و على أولادكما و أولاد أولادكما ما تناسلوا

---

(١) مريم : ٨٥ و ٨٦ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٢ .

بشهادة هذا الامام عليه السلام .

فبكى الغلام وحلف بالله عزّوجلّ وبالإمام أنّه ماكان يسأل في سجوده إلّا هذه الحـاجة بعينها ، وقد تعرّفت الاجابة من الله عزّوجلّ بهذه السرعة (١) .

٨- ن : حدّثنا أبوعلي محمّد بن أحمد المعاذيّ قال : حدّثنا أبو النصر المؤذّن النيسابوريّ قال : أصابتني علّة شديدة ثقل منها لساني ، فلم أقدر على الكلام فخطر ببالي أن أزور الرّضا عليه السلام وأدعو الله عنده وأجعله شفيعي إليه ، حتّى يعافيني من علّتي ويطلق لساني ، فركبت حماراً وقصدت المشهد وزرت الرضا عليه السلام وقمت عند رأسه وصلّيت ركعتين ، وسجدت وكنت في الدّعاء والتضرّع مستشفعاً بصاحب هذا القبر إلى الله عزّوجلّ أن يعافيني من علّتي ويحلّ عقدة لساني .

فذهب بي النوم في سجودي فرأيت في المنام كأنّ القبر قد انفرج ، وخرج منه رجل كهل آدم شديد الأدمة ، فدنا منّي وقال لي : يا أبا النصر قل لا إله إلّا الله قال : فأومأت إليه كيف أقول ذلك ولساني منغلق فصاح عليّ صيحة ، فقال : تنكر لله قدرة ؟ قل لا إله إلّا الله قال : فانطلق لساني ، فقلت : لا إله إلّا الله ، ورجعت إلى منزلي راجلاً وكنت أقول : لا إله إلّا الله ، وانطلق لساني ولم ينغلق بعد ذلك (٢) .

١٠- ن : حدّثنا أبوعلي محمّد بن أحمد المعاذيّ قال : سمعت أبا النصر المؤذّن يقول : امتلأ السّيل يوماً سناباد وكان الوادي أعلى من المشهد فأقبل السّيل حتّى إذا قرب من المشهد خفنا على المشهد منه فارتفع باذن الله وقدرته عزّوجلّ ووقع في قناة أعلى من الوادي ، ولم يقع في المشهد منه شيء (٣) .

١١- ن : حدّثنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السّليطي النيسابوريّ قال : حدّثني محمّد بن أحمد السنانيّ النيسابوريّ قال : كنت في خدمة الأمير أبي

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٢ .
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٣ .
(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٣ .

نصر بن أبي عليّ الصغاني (١) صاحب الجيش وكان محسناً إليّ صحبته إلى صغانيان وكان أصحابه يحسدونني على ميله إليّ وإكرامه لي.

فسلّم إليّ في بعض الأوقات كيساً فيه ثلاثة آلاف درهم وختمه وأمرني أن اُسلّمه في خزانته فخرجت من عنده فجلست في المكان الّذي يجلس فيه الحجّاب ووضعت الكيس عندي، وجعلت اُحدّث النّاس في شغل لي فسرق ذلك الكيس ولم أشعر به، وكان للأمير أبي النصر غلام يقال له خطلخ تاش، وكان حاضراً فلمّا نظرت لم أر الكيس فأنكر جميعهم أن يعرفوا له خبراً، وقالوا لي: ما وضعت ههنا شيئاً فلما وضعت هذا الافتعال؟ (٢) وكنت عارفاً بحسدهم لي.

فكرهت (٣) تعريف الأمير أبي النّصر الصّغاني لذلك خشية أن يتّهمني، وبقيت متحيّراً متفكّراً لا أدري من أخذ الكيس، وكان أبي إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرّضا عليه السلام فزاره ودعا الله عزّ وجلّ عنده وكان يكفي ذلك عنده ويفرّج عنه.

فدخلت إلى الأمير أبي النصر من الغد، فقلت: أيّها الأمير تأذن لي في الخروج إلى طوس فلي بها شغل؟ فقال لي: وماهو؟ قلت: لي غلام طوسيّ فهرب منّي وقد فقدت الكيس وأنا أتّهمه به، فقال لي: انظر أن لاتفسد حالك عندنا بخيانة فقلت: أعوذ بالله من ذلك، فقال: ومن يضمن لي الكيس إن تأخّرت؟ فقلت له: إن لم أعد بعد أربعين يوماً فمنزلي وملكي بين يديك اكتب إلى أبي الحسن الخزاعي بالقبض على جميع أسبابي بطوس، فأذن لي.

وكنت أكتري من منزل إلى منزل حتّى وافيت المشهد على ساكنه السّلام فزرت ودعوت الله عزّ وجلّ عند رأس القبر أن يطلعني على موضع الكيس، فذهب

---

(١) قال الفيروزآبادى: صغانيان: كورة عظيمة بماوراء النهر، والنسبة صغانى وصاغانى معرب جغانيان.

(٢) وما هذا الافتعال خ ل، فماوضعت هذا الافتعالا، خ ل.

(٣) فى المصدر ونسخة الكمبانى: فكرهت على تعريف الامير.

بي النوم هناك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام يقول لي قم فقد قضى الله عزّ وجلّ حاجتك ، فقمت وجدّدت الوضوء وصلّيت ماشاء الله ، ودعوت ماشاء الله ، فذهب بي النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال : الكيس سرقه خطلخ تاش، ودفنه تحت الكانون (١) في بيته و هو هناك بختم أبي النصر الصغاني .

قال فانصرفت إلى الأمير أبي نصر الصغاني قبل الميعاد بثلاثة أيّام فلمّا دخلت عليه قلت: قدقضيت حاجتي فقال الحمد لله فخرجت وغيّرت ثيابي وعدت إليه، فقال أين الكيس ؟ فقلت له: الكيس مع خطلخ تاش فقال: من أين علمت؟ فقلت أخبرني به رسول الله في منامي عند قبر الرّضا عليه السلام فاقشعرّ بدنه لذلك ، وأمر باحضار خطلخ تاش ، فقال له : أين الكيس الّذي أخذته من بين يديه ، فأنكر وكان من أعزّ غلمانه .

فأمر أن يهدّد بالضرب فقلت: أيها الأمير لا تأمر بضربه ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني بالموضع الّذي وضعه فيه ، قال : و أين هو ؟ قلت هو في بيته مدفون تحت الكانون بختم الأمير فبعث إلى منزله بثقة له و أمره أن يحفر موضع الكانون فتوجّه إلى منزله وحفر فأخرج الكيس مختوماً فوضعه بين يديه .

فلمّا نظر الأمير إلى الكيس و ختمه عليه ، قال لي : يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت ، و سأزيد في برّك و إكرامك و تقديمك ، و لو عرّفتني أنّك تريد قصد المشهد لحملتك على دابّة من دوابّي .

قال أبو نصر : فخشيت اُولئك الأتراك أن يحقدوا عليّ ماجرى فيوقعوني في بليّة ، فاستأذنت الأمير وجئت إلى نيسابور ، وجلست في الحانوت أبيع التين إلى وقتي هذا ولا قوّة إلاّ بالله (٢) .

١٢ ـ ن : حدّثنا أبوالفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السليطيّ رحمه الله قال : سمعت الحاكم الرازيّ صاحب أبي جعفر العتبي يقول : بعثني رسولاً إلى

---

(١) الكانون : المصطلى و هو محل النار .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٤ و ٢٨٥ .

أبي منصور بن عبدالرزاق فلمّا كان يوم الخميس استأذنته في زيارة الرضا عليه السلام فقال : اسمع منّي ما اُحدّثك به في أمر هذا المشهد : كنت في أيّام شبابي أتعصّب على أهل هذا المشهد وأتعرّض الزوّار في الطريق وأسلب ثيابهم و نفقاتهم ومرقّعاتهم .

فخرجت متصيّداً ذات يوم ، و أرسلت فهداً على غزال ، فمازال يتبعه حتّى ألجأه إلى حائط المسجد ، فوقف الغزال و وقف الفهد مقابله لايدنو منه ، فجهدنا كلّ الجهد بالفهد أن يدنو منه ، فلم ينبعث وكان متى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد فإذا التجأ إلى الحائط وقف ، فدخل الغزال حجراً في حائط المشهد ، فدخلت الرباط فقلت لأبي النصر المقرىء : أين الغزال الّذي دخل ههنا الآن ؟ فقال : لم أره ؟ فدخلت المكان الّذي دخله فرأيت بعر الغزال وأثر البول ، ولم أر الغزال وفقدته .

فنذرت لله تعالى أن لا اُوذي الزوّار بعد ذلك ، و لا أتعرّض لهم إلّا بسبيل الخير ، و كنت متى ما دهمني أمر فزعت إلى هذا المشهد ، فزرته وسألت الله تعالى في حاجتي فيقضيها لي وقد سألت الله تعالى أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقني حتّى إذا بلغ وقتل عدت إلى مكاني من المشهد ، وسألت الله أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقني ابناً آخر ولم أسأل الله عزّ وجلّ هناك حاجة إلّا قضاها لي ، فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنها السلام (١) .

١٣ - ن : حدّثنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السليطي قال : حدّثنا أبو الطيّب محمّد بن أبي الفضل السليطي قال : خرج حمّويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن زيد لينظر إلى مكان من كان معه من القوّاد بباب عقيل ، و كان قد أمر أن يبنى و يجعل بيمارستان فمرّ به رجل فقال لغلام له : اتبع هذا الرجل وردّه إلى الدار حتّى أعود .

فلمّا عاد الأمير حمّويه إلى الدار أجلس من كان معه من القوّاد على الطعام فلمّا جلسوا على المائدة فقال للغلام : أين الرّجل ؟ قال : هو على الباب فقال : أدخله ، فلمّا دخل أمر أن يصبّ على يده الماء ، وأن يجلس على المائدة ، فلمّا فرغ

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٥ و٢٨٦ .

قال له: معك حمار؟ قال: لا، فأمر له بحمار ثمّ قال له: معك دراهم النفقة؟ فقال: لا، فأمر له بألف درهم و بزوج جوالق خُوزيّة و بسفرة و بآلات ذكرها فاُتي بجميع ذلك.

ثمّ التفت الأمير حمّويه إلى القوّاد، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: اعلموا أنّي كنت في شبابي زرت الرضا عليه السلام وعليّ أطمار رثّة، ورأيت هذا الرجل هناك وكنت أدعو الله عزّ وجلّ عند القبر أن يرزقني ولاية خراسان، وسمعت هذا الرّجل يدعو الله تعالى و يسأله ما قد أمرت له به، فرأيت حسن إجابة الله لي فيما دعوته فيه، ببركة ذلك المشهد، فأحببت أن أرى حسن إجابة الله تعالى لهذا الرّجل على يدي، ولكن بيني وبينه قصاص (١) في شيء قالوا: ما هو؟ قال: إنّ هذا الرجل لمّا رآني و عليّ تلك الأطمار الرثّة، وسمع طلبي بشيء عظيم فصغر عنده محلّي في الوقت، وركلني برجله وقال لي: مثلك بهذا الحال يطمع في ولاية خراسان وقود الجيش؟ فقال له القوّاد: أيّها الأمير اعف عنه واجعله في حلّ حتّى تكون قد أكملت الصنيعة إليه، فقال: قد فعلت.

وكان حمّويه بعد ذلك يزور هذا المشهد وزوّج ابنته من زيد بن محمّد بن زيد العلويّ بعد قتل أبيه رضوان الله عليه بجرجان و حوّله إلى قصره، و سلّم إليه ما سلّم من النعمة، و كلّ ذلك لما كان يعرفه من بركة هذا المشهد.

و لمّا خرج أبو الحسين محمّد بن زياد العلويّ رحمه الله و بايع له عشرون ألف رجل بنيسابور أخذه الخليفة بها وأنفذه إلى بخارا فدخل حمّويه ورفع قيده و قال لأمير خراسان: هؤلاء أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله و هم جياع فيجب أن تكفيهم حتّى لا يحوجوا إلى طلب معاش فأخرج له رسماً في كلّ شهر، و أطلق عنه، وردّه إلى نيسابور، فصار ذلك سبباً لما جعل لأهل الشرف ببخارا من الرّسم و ذلك ببركة هذا المشهد على ساكنه السلام (٢).

---

(١) تصافح خ ل.

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٦.

١٤- ن : حدّثنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الحاكم قال : سمعت أباعليّ عامر بن عبدالله البيروديّ الحاكم بمرورود وكان من أصحاب الحديث يقول: حضرت مشهدالرضا عليه السلام بطوس، فرأيت رجلاً تركيّاً قددخل القبّة، ووقف عند الرأس ، و جعل يبكي ويدعو بالتركيّة ويقول يا ربّ إن كان ابني حيّاً فاجمع بيني و بينه ، و إن كان ميتا فاجعلني من خبره على علم و معرفة ، قال : و كنت أعرف اللّغة التركية فقلت له : أيّها الرجل مالك ؟ فقال : كان لي ابن وكان معي في حرب إسحاق آباد ، ففقدته ولاأعرف خبره ، وله أمّ تديم البكاء عليه فأناأدعو الله تعالى ههنا في ذلك لأنّي سمعت أنّ الدعاء في هذا المشهد مستجاب .

قال : فرحمته وأخذته بيده وأخرجته لأضيفه ذلك اليوم ، فلمّا خرجنا من المسجد لقينا رجلاً طويلا مختطّا (١) عليه مرقّعة فلمّا بصر بذلك التركيّ وثب إليه فعانقه وبكى ، و عرف كلّ واحد منهما صاحبه ، فأذا ابنه الّذي كان يدعو الله تعالى أن يجمع بينه وبينه ويجعله من خبره على علم عند قبر الرضا عليه السلام .

قال : فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع ؟ قال : قال: وقعت إلى طبرستان بعد حرب إسحاق آباد ، و ربّاني ديلميّ هناك فالآن لمّا كبرت خرجت في طلب أبي و أمّي ، فقد كان خفي عليّ خبرهما ، و كنت مع قوم أخذوا الطريق إلى ههنا فجئت معهم فقال التركيّ: قد ظهر لي من أمرهذا المشهد ما صحّ لي به يقيني وقد آليت على نفسي أن لا أفارق هذا المشهد ما بقيت .

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطنا والصلاة والسلام على نبيّه و حبيبه محمّد المصطفى و آله وعترته مصابيح الدّجى وسلّم تسليما (٢) .

١٥- قب : الأصل في مسجد زرد في كورة مرو أنّه صلّى فيه الرضا عليه السلام

---

(١) يقال : اختط وجه الرجل : اذا صار فيه خطوط .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٧ و٢٨٨ . ولايخفى أن الحمد والصلاة من كلام الصدوق رحمه الله فان هذا الحديث هو آخر كتاب العيون .

فبنى مسجداً ثمّ دفن فيه ولد الرضا عليه السلام و يروى فيه من الكرامات (١) .

١٦-كشف : قال الحافظ عبدالعزيز الجنابذيّ في كتابه : قال عبدالله بن محمّد الجمّال الرازيّ : قال : كنت و عليّ بن موسى بن بابويه القمّي وفد أهل الريّ ، فلمّا بلغنا نيسابور قلت لعليّ بن موسى القمّي : هل لك في زيارة قبر الرضا عليه السلام بطوس ؟ فقال : خرجنا إلى هذا الملك و نخاف أن يتّصل به عدوّ لنا إلى زيارة القبر ، ولكنا إذا انصرفنا .

فلمّا رجعنا قلت له : هل لك في الزيارة ؟ فقال لا يتحدّث أهل الري أنّي خرجت من عندهم مرجئا وأرجع إليهم رافضيّاً قلت : فتنتظرني في مكانك ؟ قال : أفعل ، وخرجت فأتيت القبر عند غروب الشمس وأزمعت المبيت على القبر ، فسألت امرأة حضرت من بعض سدنة القبر هل من حذر باللّيل ؟ قالت : لا ، فاستدعيت منها سراجاً وأمرتها باغلاق الباب ، و نويت أن أختم القرآن على القبر .

فلمّا كان في بعض اللّيل سمعت قراءة فقدّرت أنّها قد أذنت لغيري فأتيت الباب فوجدته مغلقاً و انطفأ السراج فبقيت أسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرء سورة مريم «يوم يُحشر المتّقون إلى الرّحمان وفداً ويساق المجرمون إلى جهنّم ورداً» (٢) و ما كنت سمعت هذه القراءة ، فلمّا قدمت الريّ ، بدأت بأبي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان فسألته هل قرء أحد بذلك ؟ فقال : نعم ، النبيّ صلّى الله عليه وآله أخرج إليّ قرائته فاذا هي كذلك (٣) .

١٧ - د : قال الحاكم بخراسان صاحب كتاب المقتفي : رأيت في منامي وأنا في مشهد الامام الرضا عليه السلام و كأنّ ملكاً نزل من السماء ، وعليه ثياب خضر و كتب على شاذروان القبر بيتين حفظتهما و هما :

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عمّن زاره كربه
فليأت ذا القبر إنّ الله أسكنه سلالة من رسول الله منتجبه

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢ .

(٢) مريم : ٨٥ و٨٦ . (٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٩٠ و ٩١ .

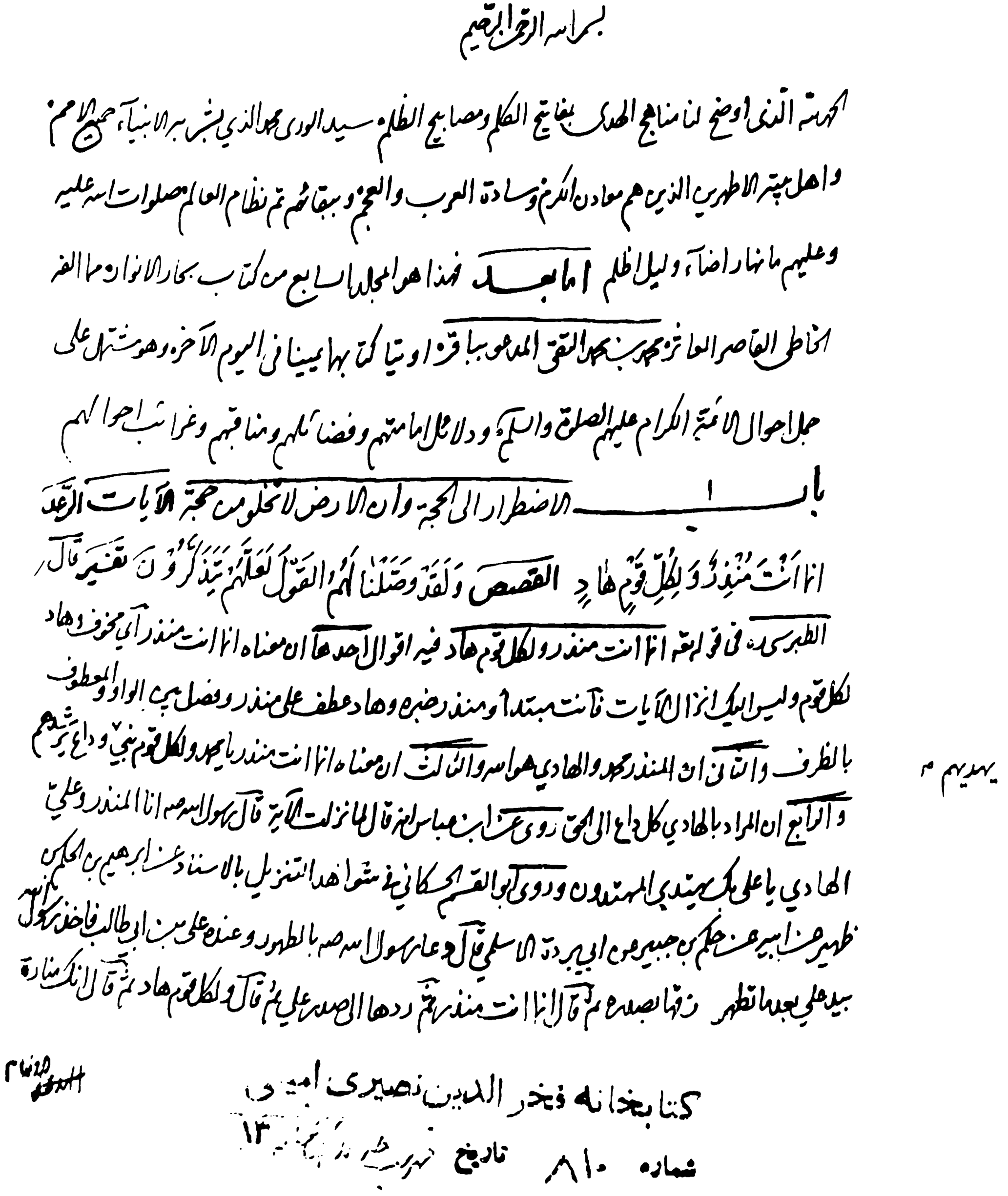

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوضح لنا مناهج الهدى بمفاتيح الكلم ومصابيح الظلم سيد الورى محمد الذي بشر به الانبياء جميع الامم واهل بيته الاطهرين الذين هم معادن الكرم وسادة العرب والعجم وببقائهم تم نظام العالم صلوات الله عليه وعليهم ما نهار اضاء وليل اظلم **اما بعد** فهذا هو المجلد السابع من كتاب بحار الانوار مما الفه الخاطي القاصر العاثر محمد بن محمد التقي المدعو بباقر اوتيا كتابهما يمينا في اليوم الآخر وهو مشتمل على جل احوال الائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام ودلائل امامتهم وفضائلهم ومناقبهم وغرائب احوالهم

باب ١ الاضطرار الى الحجة وان الارض لا تخلو من حجة **الآيات الرعد** انما انت منذر ولكل قوم هاد **القصص** ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فيه اقوال احدها ان معناه انما انت منذر اي مخوف وهاد لكل قوم وليس اليك انزال الآيات فانت مبتدأ ومنذر خبره وهاد عطف على منذر وفصل بين الواو والمعطوف بالظرف والثاني ان المنذر محمد والهادي هو الله والثالث ان معناه انما انت منذر يا محمد ولكل قوم نبي وداع يرشدهم والرابع ان المراد بالهادي كل داع الى الحق روي عن ابن عباس انه قال لما نزلت الآية قال رسول الله صم انا المنذر وعلي الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون وروى ابو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل بالاسناد عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن حكم بن جبير عن ابي بردة الاسلمي قال دعا رسول الله صم بالطهور وعنده علي بن ابي طالب فاخذ رسول الله صم بيد علي بعدما تطهر فالزقها بصدره ثم قال انما انت منذر ثم ردها الى صدر علي ثم قال ولكل قوم هاد ثم قال انك منارة

يهديهم ص

الحمد لله للانعام

كتابخانه فخر الدين نصيري اميني
شماره ٨١٠ تاريخ ... ١٣

صورة فتوغرافيّة من الصفحة الأُولى للمجلّد السابع من نسخة الأصل التي هي بخطّ يد المؤلّف العلاّمة المجلسي رضوان الله عليه

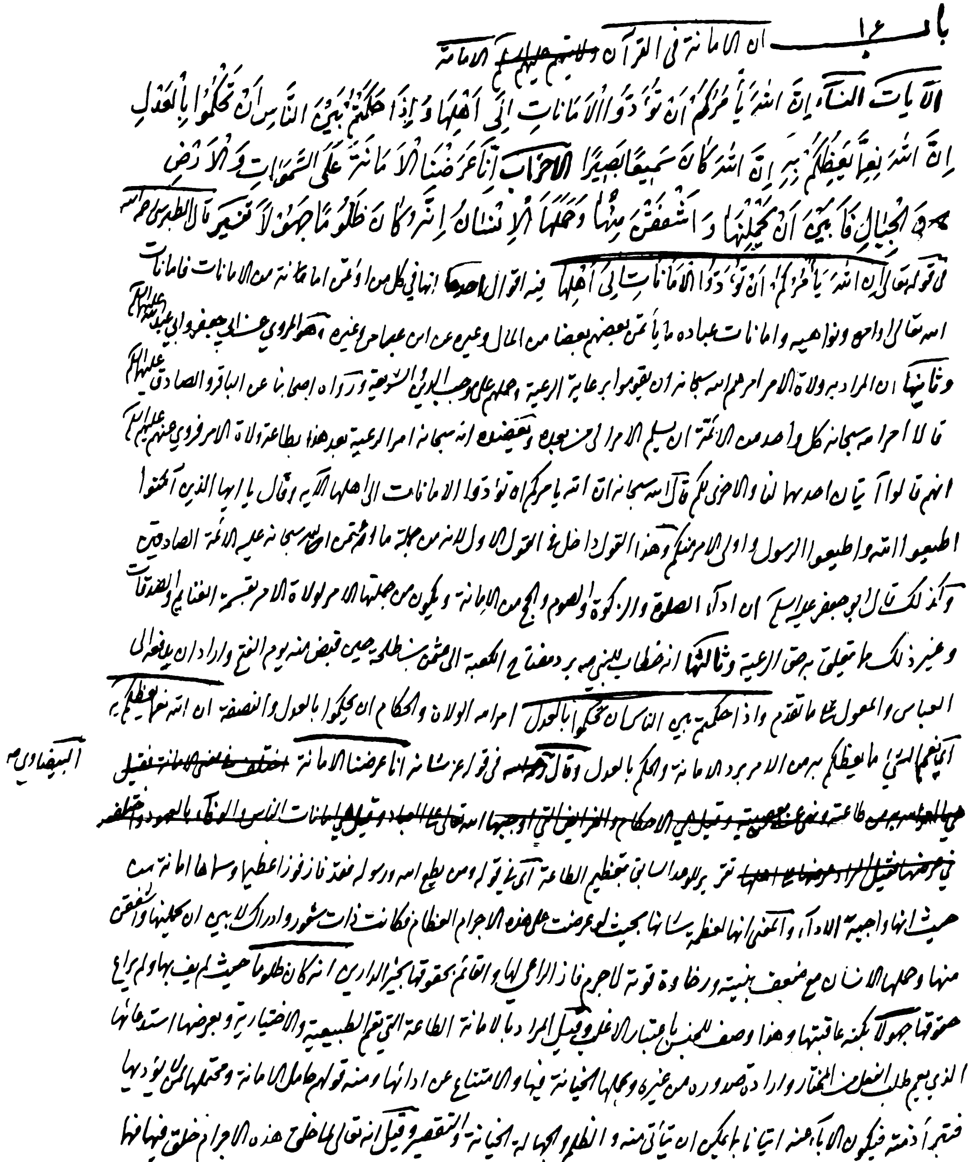

باب ١٦ ان الامانة في القرآن ~~والائمة عليهم~~ الامامة
الآيات النساء: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل
إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا الأحزاب: إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض
والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا تفسير قال الطبرسي رحمه الله
في قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فيه أقوال أحدها أنها في كل من اؤتمن أمانة من الأمانات فأمانات
الله تعالى أوامره ونواهيه وأمانات عباده ما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره عن ابن عباس وغيره وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام
وثانيها أن المراد به ولاة الأمر أمرهم الله سبحانه أن يقوموا برعاية الرعية وحملهم على موجب الدين والشريعة ورواه أصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام
قالا أمر الله سبحانه كل واحد من الأئمة أن يسلم الأمر إلى من بعده ويعضده أنه سبحانه أمر الرعية بعد هذا بطاعة ولاة الأمر فروي عنهم عليهم السلام
أنهم قالوا آيتان إحداهما لنا والأخرى لكم قال الله سبحانه إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها الآية وقال يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وهذا القول داخل في القول الأول لأنه من جملة ما ائتمن الله سبحانه عليه الأئمة الصادقين
ولذلك قال أبو جعفر عليه السلام إن أداء الصلاة والزكاة والصوم والحج من الأمانة ويكون من جملتها الأمر لولاة الأمر بقسمة الغنائم والصدقات
وغير ذلك مما يتعلق به حق الرعية وثالثها أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وآله برد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة حين قبض منه يوم الفتح وأراد أن يدفعه إلى
العباس والمعول على ما تقدم وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل أمر الله الولاة والحكام أن يحكموا بالعدل والنصفة إن الله نعما يعظكم به
البيضاوي ره
أي نعم الشيء ما يعظكم به من الأمر برد الأمانة والحكم بالعدل وقال ~~رحمه الله~~ في قوله عز شأنه إنا عرضنا الأمانة ~~اختلف في معنى الامانة فقيل~~
~~هي العقل يتميز به من طاعته ومن معصيته وقيل هي الاحكام والفرائض التي اوجبها الله تعالى على العباد وقيل هي امانات الناس والوفاء بالعهود واختلف~~
~~في عرضها فقيل المراد عرضها على اهلها~~ تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة أي بقوله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وسماها أمانة من
حيث إنها واجبة الأداء والمعنى أنها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام وكانت ذات شعور وإدراك لأبين أن يحملنها وأشفقن
منها وحملها الإنسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين إنه كان ظلوما حيث لم يف بها ولم يراع
حقوقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الأغلب وقيل المراد بالأمانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها
الذي يعم طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن أدائها ومنه قولهم حامل الأمانة ومحتملها لمن لا يؤديها
فتبرأ ذمته فيكون الإباء عنه إتيانا بما يمكن أن يتأتى منه والظلم والجهالة الخيانة والتقصير وقيل إنه تعالى لما خلق هذه الأجرام خلق فيها فهما

صورة فتوغرافيّة أخرى من المجلّد السابع وهي
بخطّ يد المؤلف العلاّمة المجلسيّ رضوان الله عليه

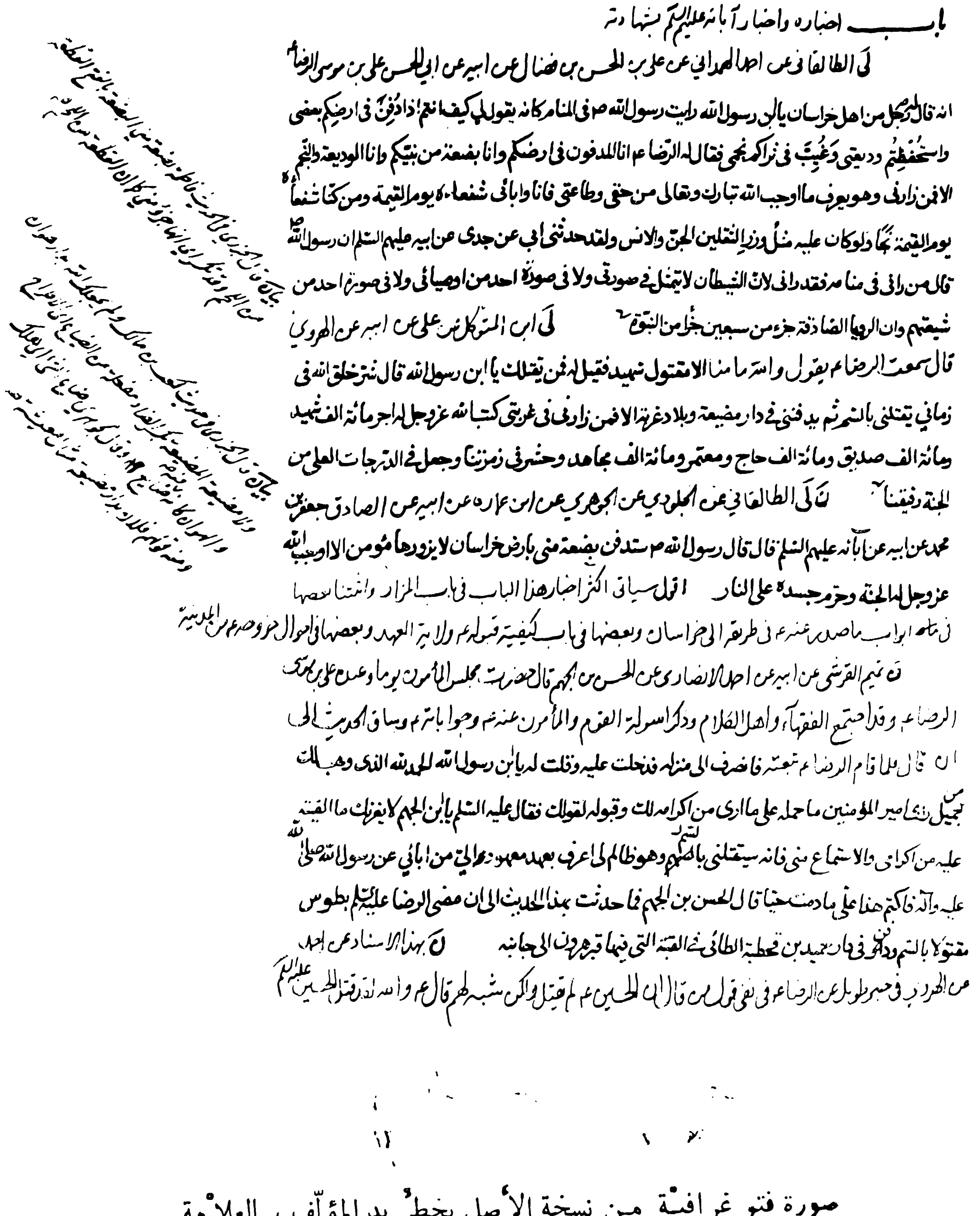

باب اخباره واخبار آبائه عليهم السلم بشهادته

لي الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع
انه قال له رجل من اهل خراسان يا ابن رسول الله رأيت رسول الله ص في المنام كأنه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي
واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا ع انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم
الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاءه
يوم القيمة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلم ان رسول الله ص
قال من رآني في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من
شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة ن   لي ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن الهروي
قال سمعت الرضا ع يقول والله ما منا الا مقتول شهيد فقيل له فمن يقتلك يا ابن رسول الله قال شر خلق الله في
زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا فمن زارني في غربتي كتب الله عز وجل له اجر مائة الف شهيد
ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى من
الجنة رفيقنا ن   لي الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق جعفر بن
محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص ستدفن بضعة مني بارض خراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله
عز وجل له الجنة وحرم جسده على النار   اقول سيأتي اكثر اخبار هذا الباب في باب المزار واثبتنا بعضها
في سائر ابواب ما صدر عنه ع في طريقه الى خراسان وبعضها في باب كيفية قبوله ع ولاية العهد وبعضها في احوال خروجه ع من المدينة
ن تميم القرشي عن ابيه عن احمد الانصاري عن الحسن بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى
الرضا ع وقد اجتمع الفقهاء واهل الكلام وذكر اسولة القوم والمأمون عنه ع وجواباته ع وساق الحديث الى
ان قال فلما قام الرضا ع تبعته فانصرف الى منزله فدخلت عليه وقلت له يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك
من جميل رأي امير المؤمنين ما حمله على ما ارى من اكرامه لك وقبوله لقولك فقال عليه السلم يا ابن الجهم لا يغرنك ما ألفيته
عليه من اكرامي والاستماع مني فانه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي اعرف بعهد معهود الي من آبائي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله فاكتم هذا علي ما دمت حيا قال الحسن بن الجهم فما حدثت بهذا الحديث الى ان مضى الرضا عليه السلم بطوس
مقتولا بالسم ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هرون الى جانبه   ن بهذا الاسناد عن احمد
عن الهروي في خبر طويل عن الرضا ع في نفي قول من قال ان الحسين ع لم يقتل ولكن شبه لهم قال ع والله لقد قتل الحسين عليه السلم

بيان قال الجزري في الحديث فاطمة بضعة مني البضعة بالفتح القطعة
من اللحم وقد تكسر اي انها جزء مني كما ان القطعة من اللحم

بيان قال الجزري في حديث كعب بن مالك ولم يجعلك الله بدار هوان
ولا مضيعة المضيعة بكسر الضاد مفعلة من الضياع الاطراح
والهوان كأنه فيه ضائع [illegible] اي الهلاك
ومنه قولهم فلان بدار مضيعة بوزن معيشة

صورة فتوغرافيّة من نسخة الأصل بخطّ يد المؤلّف ، العلاّمة المجلسيّ رضوان الله عليه ، تراها في الصحيفة ٢٨٣ من هذا الجزء

لفت نظر :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدالله حقّ حمده حيث أنعم علينا بولاء أهل بيت الرسول صلّى الله عليهم وجعلنا من المهتدين بأنوارهم ، و المتمسّكين بحبل ولائهم ، و نشكره حقّ شكره حيث اختارنا للقيام بنشر آثارهم الخالدة ، و نفائس أخبارهم الشريفة ، و درر كلماتهم الطريفة في شتّى علوم الدين .

فهذا كتاب **بحار الانوار** الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار : أجمع الكتب المؤلّفة لشتات الأحاديث ، وأشملها لنوادر الأخبار ، تلك الموسوعة الكبرى الّتي تضمّن في أرجائها دائرة المعارف الاسلامية من الفروع والأصول بحيث لا يستغني عنه أحد من علماء الدّين : سواء كان فقيهاً، أومتكلّماً ، أومحدّثاً ، أومفسّراً ، أو حكيماً إلهيّاً فانه بحر موّاج في تيّاره ، قد أحكم موارد المذهب ومصادره وسهّلها لطالبي الارتواء من عذب صافيه .

فقد شرعنا في طبعه و نشره بهذه الصورة البهيّة الرائقة ، تكميلاً لطبعته الأخيرة الّتي ضاق بها المجال ، فبدأنا بطبع مجلّداته الّتي تختصّ بتاريخ أئمّتنا الأطهار تيمّناً وتبرّكاً، مستمدّين من أنوارهم وإفاضاتهم عليهم السلام فأخرجنا ـ والمنّة لله ـ أربع مجلّدات منه (من المجلّد العاشر ـ إلى ـ المجلّد الثالث عشر) في أحد عشرجزءاً ، فكمل بذلك تاريخ الأئمّة الأطيبين من هذه الطبعة النفيسة الرائقة .

فلمّا كان كمال الايمان وتمام المذهب بمعرفة الأئمّة من آل الرسول صلّى الله عليه و آله لقوله : « من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة » كان معرفة شؤونهم ، وإثبات ولايتهم و وصايتهم بالنصّ ، والبحث عن جهات علومهم و احتياج المسلمين إلى أنوار هدايتهم ، ألزم و أقدم من معرفة تاريخهم و أخبارهم في مدّة

حياتهم ، فلذلك عزمنا بحول الله و قوّته أن نطبع المجلّد السابع من بحار الأنوار حيث تصدّى فيه مؤلّفه الفذّ للبحث عن الامامة ومعرفة شؤونها وسائرما يتعلّق بها من جليل الأبحاث ، حتّى أنّه قد ارتقى رقم أبوابها الباحثة عن شتّى النواحي إلى خمسين ومائة باب .

و من عظيم مامنّ الله علينا في تيسير عزمتنا هذه أن أظفرنا على النسخة الأصيلة الوحيدة الّتي هي بخطّ يد المؤلّف ـ رضوان الله عليه ـ كما ترى صورتها الفتوغرافيّة من بعض صفحاتها فيما يلي ، و هذه النسخة الشريفة لخزانة كتب الفاضل المنعام الوجيه المكرّم المرزا فخرالدين النصيريّ الأمينيّ وفّقه الله لحفظ كتب سلفنا الصالحين من التلف والضياع ، فقد تفضّل سماحته بهذه النسخة الشريفة و أودعها عندنا للعرض والمقابلة ، شوقاً منه إلى تحقيق الحقّ ، و خدمة للعلم والدّين ، جزاه الله عنّا وعن المسلمين خير جزاء المحسنين .

فعرضنا نسختنا الّتي شرعنا في طبعها على هذه النسخة الثمينة الأصيلة ، بعد عرضها على نسخة الكمباني والنسخة المطبوعة بتبريز مع ماعلّقنا عليها من شرح غوامضها و تحقيق ألفاظها و تصحيح أسانيدها وتخريج مصادر الكتاب وتعيين محلّ النصّ من المصادر المطبوعة ، مضافاً إلى ما علّق عليها العالم الفاضل ، حاوي المعقول والمنقول ، مولانا الحجّة الشيخ أبوالحسن الشعراني دامت إفاداته ، من نكتة بديعة واحتجاج غريب ، أو تفسير كلمة أوتوضيح عبارة وغيرذلك ممّا سيمرّ عليك من الطرائف .

فنرجو من فضل الله العزيز علينا أن يوفّقنا لاتمام ذلك في مدّة يسيرة إنّه وليّ التوفيق .

المكتبة الاسلامية

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى آله الأطيبين أمناء الله .

و بعد : فهذا هو الجزء الأوّل من المجلّد الثّاني عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنّف رضوان الله عليه ، و الجزء التاسع و الأربعون حسب تجزئتنا يحتوي على أبواب تاريخ الإمام المرتجى ، و السيّد المرتضى ، ثامن أئمّة الهدى ، أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده أعلام الورى .

و قد اعتمدنا في التصحيح على النسخة المطبوعة المشهوره بطبع الكمبانيّ و راجعنا معذلك مصادر الكتاب و عيّنا مواضع النصّ من المصدر ، و أما من أوّل الباب ١٩ « باب إخباره و إخبار آبائه عليهم السلام بشهادته » فقد قابلناها على نسخة الأصل بخطّ يد المؤلّف قدّس سرّه وهي لخزانة كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق ، الميرزا فخرالدين النصيريّ الأمينيّ أبقاه الله لحفظ كتب السلف عن الضياع والتلف .

فقد تفضّل بها سماحته خدمة للدين وأهله جزاه الله عن الاسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين .

محمد الباقر البهبودى

جمادى الثانية ١٣٨٥

(فهرس)

ما فى هذا الجزء من الابواب

تاريخ الامام المرتجى ، والسيد المرتضى، ثامن ائمة الهدى
أبى الحسن على بن موسى الرضا صلوات الله عليه
و على آبائه و اولاده اعلام الورى

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١ - باب ولادته و ألقابه و كناه و نقش خاتمه و أحوال اُمّه صلوات الله عليه ١١ - ٢
٢ - باب النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه ٢٨ - ١١
٣ - باب معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله عليه ٧٢ - ٢٩
٤ - باب وروده عليه السلام البصرة والكوفة وما ظهر منه عليه السلام فيهما من الاحتجاجات والمعجزات ٨١ - ٧٣
٥ - باب استجابة دعواته عليه السلام ٨٥ - ٨١
٦ - باب معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات و كلام الطير والبهائم وبعض غرائب أحواله ٨٩ - ٨٦
٧ - باب عبادته عليه السلام ومكارم أخلاقه ومعالي اُموره وإقرار أهل زمانه بفضله ١٠٦ - ٨٩
٨ - باب ما أنشد عليه السلام من الشعر في الحكم . ١١٢ - ١٠٧
٩ - باب ما كان بينه عليه السلام و بين هارون لعنه الله و ولاته واتباعه ١١٦ - ١١٣

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٠ ـ باب طلب المأمون الرضا صلوات الله عليه من المدينة وما كان عند خروجه منها وفي الطريق إلى نيسابور ١٢٠ ـ ١١٦
١١ ـ باب وروده عليه السلام بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات ١٢٥ ـ ١٢٠
١٢ ـ باب خروجه عليه السلام من نيسابور إلى طوس ومنها إلى مرو ١٢٨ ـ ١٢٥
١٣ ـ باب ولاية العهد والعلّة في قبوله عليه السلام لها ، و عدم رضاه بها وسائر مايتعلّق بذلك ١٥٦ ـ ١٢٨
١٤ ـ باب سائر ماجرى بينه عليه السلام وبين المأمون و اُمرائه ١٨٩ ـ ١٥٧
١٥ ـ باب ماكان يتقرّب به المأمون إلى الرضا عليه السلام في الاحتجاج على المخالفين ٢١٥ ـ ١٨٩
١٦ ـ باب أحوال أزواجه و أولاده و إخوانه عليه السلام و عشائره وماجرى بينه و بينهم صلوات الله عليه ٢٣٣ ـ ٢١٦
١٧ ـ باب مدّاحيه وماقالوا فيه صلوات الله عليه ٢٦٠ ـ ٢٣٤
١٨ ـ باب أحوال أصحابه و أهل زمانه و مناظراتهم ، و نوادر أخباره ومناظراته عليه السلام ٢٨٢ ـ ٢٦١
١٩ ـ باب إخباره و إخبار آبائه عليهم السلام بشهادته ٢٨٧ ـ ٢٨٣
٢٠ ـ باب أسباب شهادته صلوات الله عليه ٢٩١ ـ ٢٨٨
٢١ ـ باب شهادته وتغسيله ودفنه ومبلغ سنّه صلوات الله عليه . ٣١٣ ـ ٢٩٢
٢٢ ـ باب ما اُنشد من المراثي فيه عليه السلام ٣٢٥ ـ ٣١٤
٢٣ ـ باب ماظهر من بركات الروضة الرضوية على مشرّفها ألف تحية و معجزاته عليه السلام عندها على الناس ٣٣٧ ـ ٣٢٦

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم .
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى .
قب : لمناقب ابن شهر آشوب .
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام (ع) .
ما : لامالى الشيخ .
محص : للتمحيص.
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق .
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون أخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه.

بحار الأنوار

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

الجزء الخمسون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

✿(((أبواب)))✿

✿«(تاريخ الامام التاسع والسيد القانع ، حجة الله)»✿
(على جميع العباد ، وشافع يوم التناد أبى جعفر)
(محمد بن على التقى الجواد صلوات الله عليه)
(وعلى آبائه الطاهرين وأولاده المعصومين)
(ابد الابدين)

١

✿(باب)✿

✿«(مولده و وفاته و اسمائه ، و القابه)»✿
(واحوال اولاده صلوات الله عليه)

١ ـ كا : ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين و مائتين في آخر ذي القعدة و هو ابن خمس و عشرين سنة و شهرين وثمانية عشر يوماً ، ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة الّتي توفّي فيها عليه السلام .

وأمّه أمّ ولد يقال لها سبيكة ، نوبيّة ، وقيل أيضاً : إنّ اسمها كان خيزران وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

---

(١) اصول الكافى ج ١ ص ٤٩٢ .

٢- ضه : ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، ويقال للنصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين و مائة ، و قبض ببغداد قتيلاً مسموماً في آخر ذي القعدة ، وقيل وفاته يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين .

٣- ير : محمد بن عيسى ، عن قارن ، عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أبوالحسن (١) جالس مع مؤدب له يكنى أبا زكريا وأبوجعفر عندنا أنه ببغداد وأبوالحسن يقرأ من اللوح على مؤدبه ، إذ بكى بكاء شديداً فسأله المؤدب: ما بكاؤك؟ فلم يجبه، وقال: ائذن لي بالدخول ، فأذن له فارتفع الصياح والبكاء من منزله .

ثم خرج إلينا فسألناه عن البكاء ؟ فقال: إن أبي قد توفي الساعة ، فقلنا: بما علمت ؟ قال : قد دخلني من إجلال الله مالم أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنه قد مضى ، فتعرفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر فاذا هو مضى في ذلك الوقت (٢) .

٣- يج : روي عن أبي مسافر ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال في العشية التي توفي فيها : إني ميت الليلة ، ثم قال : نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه (٣) .

٥- شا : كان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض في بغداد في ذي القعدة سنة عشرين و مائتين ، و له خمس وعشرون سنة ، و كانت مدة خلافته لأبيه و إمامته من بعده سبعة عشر سنة ، وامه ام ولد يقال لها سبيكة ، و كانت نوبية .

وقبض عليه السلام ببغداد وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة ، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه

---

(١) يعنى أباالحسن على بن محمد الهادى عليهما السلام .

(٢) بصائر الدرجات ص ٤٦٧ الطبعة الحديثة .

(٣) لم نظفر عليه فى مختار الخرائج .

السنة ، وقيل إنّه مضى مسموماً ولم يثبت عندي بذلك خبر فأشهد به ، ودفن بمقابر قريش في ظهر جدّه أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و كان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر ، وكان منعوتاً بالمنتجب والمرتضى ، وخلف من الولد عليّاً ابنه الامام من بعده ، و موسى ، و فاطمة و أمامة ابنتيه ، و لم يخلف ذكراً غير من سمّيناه (١) .

٦- شا : روى الحسين بن الحسن الحسيني ، عن يعقوب بن ياسر قال : كان المتوكّل يقول : ويحكم قد أعياني أمر ابن الرّضا ، و جهدت أن يشرب معي و ينادمني فامتنع ، وجهدت أن أجد فرصة في هذا المعنى فلم أجدها ، فقال له بعض من حضر : إن لم تجد من ابن الرضا (٢) ما تريده من هذه الحال ، فهذا أخوه موسى (٣)

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٩٧ و ٣٠٧ .

(٢) كان يطلق « **ابن الرضا** » على أبى جعفر محمد الجواد خاصة ، ثم اطلق من بعده على احفاد الرضا عليه السلام عامة وهما الامام أبو الحسن الهادى ، و موسى المبرقع حتى كان يطلق على أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام كما ستعرف ذلك فى حديث أحمد ابن عبيدالله بن الخاقان فى باب وفاته عليه السلام تحت الرقم : ١ .

لكن الظاهر بل المقطوع أن المراد با بن الرضا فى هذا الحديث هو ابو الحسن الهادى عليه السلام ، ولذلك رواه المفيد فى الارشاد ص ٣١٢ باب دلائل أبى الحسن على بن محمد الهادى عليه السلام و رواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥٠٢ باب مولده ، و هكذا ابن شهرآشوب فى المناقب ج ٤ ص ٤٠٩ فى معجزاته والطبرسى فى اعلام الورى .

كما أن المصنف ـ قدس سره ـ أخرج الحديث من الكافى باب معجزات أبى الحسن الهادى عليه السلام تحت الرقم ٤٧ ، فذكر الحديث هنا مقتحم .

(٣) لم يخلف أبو جعفر الجواد عليه السلام من الذكور الا أبا الحسن عليا الهادى «ع» وموسى المبرقع ، وهو لام ولد مات بقم وقبره بها واليه ينتهى نسب الرضويين من السادات . و هو المراد فى هذا الحديث كما يصرح بعد ذلك بأنه قد تلقاه أبو الحسن الهادى أخوه عليه السلام بقنطرة وصيف .

ولعل تلامذة المصنف ـ قدس سره ـ ألحقوا هذا الحديث بالباب توهماً منهم أن المراد بموسى أخى **ابن الرضا** هو أخو محمد الجواد ابن على بن موسى الرضا عليهما السلام كما زعمه بعض المورخين على ما مر فى ج ٤٩ ص ٢٢٢

قصّاف عزّاف، يأكل ويشرب، ويعشق ويتجالع فأحضره وأشهره فانّ الخبر يشيع عن «ابن الرضا» بذلك ، ولايفرّق الناس بينه وبين أخيه ، ومن عرفه اتّهم أخاه بمثل فعاله .

فقال : اكتبوا بإشخاصه مكرماً فأُشخص مكرما ، فتقدّم المتوكّل أن يتلقّاه جميع بني‌هاشم والقوّاد و سائر الناس وعمل على أنّه إذا رآه أقطعه قطيعة وبنى له فيها ، و حوّل إليه الخمّارين والقيان ، و تقدّم لصلته و برّه ، وأفرد له منزلاً سريّاً يصلح أن يزوره هوفيه .

فلمّا وافى موسى تلقّاه أبوالحسن عليه السلام في قنطرة وصيف ، وهوموضع يتلقّى فيه القادمون ، فسلّم عليه ووفّاه حقّه ، ثمّ قال له : إنّ هذا الرّجل قد أحضرك ليهتكك ، ويضع منك ، فلاتقرّ له أنّك شربت نبيذاً واتّق‌الله يا أخي أن ترتكب محظوراً ، فقال له موسى : إنّما دعاني لهذا فما حيلتي ؟ قال : ولا تضع من قدرك ولاتعص ربّك ، ولاتفعل مايشينك ، فماغرضه إلاّ هتكك . فأبى عليه موسى ، وقرّر عليه أبوالحسن عليه السلام القول والوعظ وهومقيم على خلافه ، فلما رأى أنّه لا يجيب قال عليه السلام له : أما إنّ المجلس الّذي تريد الاجتماع معه عليه ، لاتجتمع عليه أنت و هو أبداً .

قال : فأقام موسى ثلاث سنين يبكّر كلّ يوم إلى باب المتوكّل فيقال : قد تشاغل اليوم ، فيروح فيبكّر فيقال له قد سكر ، فيبكّر فيقال له : قد شرب دواء فمازال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل‌المتوكّل ، ولم يجتمع معه على شراب (١).

بيان : « القصف » اللّهو و اللّعب ، والمعازف الملاهي و مرأة جالعة أي قليلة الحياء تتكلّم بالفحش ، وكذلك الرجل جلع و جالع ، ومجالعة القوم مجاوبتهم بالفحش ، وتنازعهم عندالشرب والقمار ، و في بعض النسخ بالخاء المعجمة وهوأيضاً كناية عن قلّة الحياء .

---

(١) الارشاد ص ٣١٢ .

٧- شي : عن زُرقان صاحب ابن أبي دواد(١) وصديقه بشدّة قال : رجع ابن أبي دواد ذات يوم من عند المعتصم و هو مغتمّ فقلت له في ذلك ، فقال وددت اليوم أنّي قدمت منذ عشرين سنة ، قال قلت له: ولم ذاك ؟ قال : لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين ، قال : قلت له : و كيف كان ذلك ؟ قال : إنّ سارقاً أقرّ على نفسه بالسرقة ، وسأل الخليفة تطهيره باقامة الحدّ عليه ، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه و قد أحضر محمّد بن عليّ فسألنا عن القطع في أيّ موضع يجب أن يقطع ؟ قال : فقلت : من الكرسوع (٢) .

قال : وما الحجّة في ذلك ؟ قال : قلت: لأنّ اليد هي الأصابع والكفّ إلى الكرسوع ، لقول الله في التيمّم « فامسحوا بوجوهكم وأيديكم » (٣) و اتّفق معي ذلك قوم .

وقال آخرون : بل يجب القطع من المرفق ، قال : وما الدّليل على ذلك ؟ قالوا : لأنّ الله لمّا قال : « و أيديكم إلى المرافق » في الغَسل دلّ ذلك على أنّ حدّ اليد هو المرفق .

---

(١) فى نسخة الاصل وهكذا المصدر «ابن أبى دواد» وهوسهو والصحيح ما فى الصلب «ابن أبى دواد» كغراب ، والرجل هو أحمد بن أبى داود القاضى .

كان قاضيا ببغداد فى عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، و كان بينه و بين محمد بن عبدالملك الزيات وزير المعتصم والواثق عداوة ففلج فى سنة ٢٣٣ و سخط عليه المتوكل و على ولده أبى الوليد محمد بن أحمد ، و كان على القضاء فأخذ من أبى الوليد محمد بن أحمد مائة وعشرين الف دينار وجوهراً بأربعين ألف دينار مصادرة ، وسيره الى بغداد من سامراء وكانت وفاته فى سنة ٢٤٠ الهجرية .

وقال الفيروزآبادى : زرقان كعثمان لقب أبى جعفر الزيات المحدث . ووالد عمرو شيخ للاصمعى . ولعل الاول هوالذى كان صاحب ابن أبى دواد .

(٢) الكرسوع : كعصفور : طرف الزند الذى يلى الخنصر الناتىء عند الرسغ . أو عظيم فى طرف الوظيف ممايلى الرسغ من وظيف الشاء و نحوها من غير الادميين ، قاله الفيروزآبادى .

(٣) المائدة : ٥ .

قال : فالتفت إلى محمد بن علي عليه السلام فقال: ماتقول في هذا ياأباجعفر؟ فقال : قد تكلّم القوم فيه ياأمير المؤمنين ، قال : دعني ممّا تكلّموا به! أي شيء عندك ؟ قال اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين قال : أقسمت عليك بالله لمّا أخبرت بما عندك فيه .

فقال : أمّا إذ أقسمت عليّ بالله إنّي أقول إنّهم أخطأوا فيه السنّة ، فانّ القطع يجب أن يكون من مفصل اُصول الأصابع ، فيترك الكفّ ، قال: وما الحجّة في ذلك ؟ قال : قول رسول الله : السجود على سبعة أعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين ، فاذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها و قال الله تبارك وتعالى : « وأنّ المساجد لله » (١) يعني به هذه الأعضاء السبعة الّتي يسجد عليها «فلا تدعوا مع الله أحداً» وما كان لله لم يقطع .

قال : فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكفّ .

قال ابن أبي دواد : قامت قيامتي و تمنّيت أنّي لم أك حيّاً قال زرقان :قال ابن أبي دواد صرت إلى المعتصم بعد ثالثة فقلت : إنّ نصيحة أمير المؤمنين عليّ واجبة وأنا اُكلّمه بما أعلم أنّي أدخل به النار ، قال : وماهو ؟ قلت : إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيّته وعلماءهم لأمر واقع من اُمور الدّين ، فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بماعندهم من الحكم في ذلك ، وقد حضر مجلسه أهل بيته وقوّاده ووزراؤه وكتّابه ، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثمّ يترك أقاويلهم كلّهم لقول رجل يقول شطر هذه الاُمّة بامامته ، ويدّعون أنّه أولى منه بمقامه ثمّ يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء ؟!

قال: فتغيّر لونه وانتبه لما نبّهته له ، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً قال فأمر اليوم الرابع فلاناً من كتّاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه و قال : قد علمت أنّي لا أحضر مجالسكم ، فقال : إنّي إنّما أدعوك إلى الطعام

---

(١) الجن : ١٨ .

وأحبّ أن تطأ ثيابي، وتدخل منزلي فأتبرّك بذلك، فقد أحبّ فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار إليه فلمّا طعم منها أحسّ السمّ فدعا بدابّته فسأله ربّ المنزل أن يقيم قال: خروجي من دارك خير لك، فلم يزل يومه ذلك و ليله في خِلفة (١) حتّى قبض عليه السلام (٢).

٨ - قب: ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان، و يقال: للنصف منه، و قال ابن عيّاش (٣): يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة، وقيل يوم السّبت لستّ خلون من ذي الحجّة، سنة عشرين و مائتين ودفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليهما السلام و عمره خمس وعشرون سنة، و قالوا وثلاثة أشهر و اثنان وعشرون يوماً.

و أمّه أمّ ولد تدعى درّة و كانت مرّيسيّة (٤) ثمّ سمّاها الرضا عليه السلام خيزران وكانت من أهل بيت مارية القبطيّة، ويقال: إنّها سبيكة، وكانت نوبيّة ويقال: ريحانة وتكنّى أمّ الحسن.

و مدّة ولايته سبع عشر سنة، ويقال أقام مع أبيه سبع سنين، وأربعة أشهر و يومين، و بعده ثمانية عشر سنة إلّا عشرين يوماً، فكان في سني إمامته بقيّة ملك

---

(١) فى نسخة الاصل «حلقه» وفى المصدر «خلفه» والصحيح ما فى الصلب، والخلفة -بالكسر- : الهيضة وهى انطلاق البطن والقياء والقيام جميعاً.

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٣١٩ و ٣٢٠.

(٣) هو احمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عياش الجوهرى المعاصر للشيخ الصدوق، كان من اهل العلم والادب، صاحب كتاب مقتضب الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام، وكتاب اخبار ابى هاشم الجعفرى وغير ذلك.

(٤) مريسة بتشديد الراء على وزن سكينة قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد ينسب اليها بشر بن غياث المريسى، وفى بعض النسخ «مرسية» ومرسية بالضم مخففة كان اسم بلد اسلامى بالمغرب كثير المنارة والبساتين، كما فى القاموس ج ٢ ص ٢٥١.

المأمون ثمّ ملك المعتصم والواثق ، وفي ملك الواثق استشهد (١) .

قال ابن بابويه : سمّ المعتصم محمّد بن عليّ عليهما السلام وأولاده عليٌّ الامام وموسى وحكيمة و خديجة وأمُّ كلثوم ، وقال أبوعبدالله الحارثيُّ : خلّف فاطمة و أمامة فقطُ ، وقد كان زوّجه المأمون [ابنته] ولم يكن له منها ولد ، وسبب وروده بغداد إشخاص المعتصم له من المدينة ، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرّم سنة عشرين ومائتين و أقام بها حتّى توفّي في هذه السّنة (٢) .

٩ - قب : لمّا بويع المعتصم جعل يتفقّد أحواله فكتب إلى عبدالملك الزيّات أن ينفذ إليه التقيّ و أمّ الفضل ، فأنفذ الزيّات عليّ بن يقطين إليه ، فتجهّز وخرج إلى بغداد ، فأكرمه وعظّمه ، و أنفذ أشناس بالتحف إليه وإلى أمّ الفضل ثمّ أنفذ إليه شراب حمّاض الأترجّ (٣) تحت ختمه على يدي أشناس ، فقال : إنّ أميرالمؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي‌دواد (٤) وسعيد بن الخضيب وجماعة من المعروفين و يأمرك أن تشرب منها بماء الثلج ، وصنع في الحال ، وقال : اشربها باللّيل ، قال : إنّها تنفع بارداً و قد ذاب الثلج ، و أصرّ على ذلك ، فشربها عالماً بفعلهم (٥) .

و كان عليه السلام شديد الأُدمة فشكّ فيه المرتابون ، و هو بمكّة ، فعرضوه على القافة (٦) فلمّا نظروا إليه خرّوا لوجوههم سجّداً ثمّ قاموا فقالوا : يا ويحكم

---

(١) سيجيىء من المصنف رحمه‌الله تحت الرقم ١١ بيان فى ان شهادته فى زمن الواثق مخالف للتواريخ المشهورة فراجع .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٣٧٩ .

(٣) الحماض كرمان : مافى جوف الاترج ، ذكره الفيروزآبادى .

(٤) فى النسخ : احمد بن ابى‌داود ، وقدمر انه سهو ، والصحيح مافى الصلب .

(٥) المصدر ص ٣٨٤ .

(٦) القافة : جمع قائف . وهوالذى يعرف النسب بفراسته و نظره الى اعضاء المولود وسيجى فى اعتباره وعدم ذلك بحث مستوفى .

أمثل هذا الكوكب الدرّيّ والنور الزاهر، تعرضون على مثلنا ؟ وهذا والله الحسب الزكيّ والنسب المهذّب الطاهر، ولدته النجوم الزواهر والأرحام الطواهر والله ما هو إلاّ من ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و هو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً .

فنطق بلسان أرهف من السيف ، يقول : الحمد لله الّذي خلقنا من نوره ، و اصطفانا من بريّته ، وجعلنا اُمناء على خلقه ووحيه أيّها الناس أنا محمّد بن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، ابن فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى عليهم السلام أجمعين ، أفي مثلي يشكّ ، وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدّي يفترى و اُعرض على القافة ؟ إنّي و الله لأعلم ما في سرائرهم وخواطرهم ، و إنّي والله لأعلم الناس أجمعين بما هم إليه صائرون ، أقول حقّاً و اُظهر صدقاً علماً قد نبّأه الله تبارك و تعالى قبل الخلق أجمعين ، و بعد (١) بناء السماوات والأرضين .

وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا ، وغواية ذرّية الكفر ، وتوثّب أهل الشرك والشكّ والشقاق علينا ، لقلت قولاً يعجب منه الأوّلون والآخرون ، ثمّ وضع يده على فيه ، ثمّ قال : يا محمّد اصمت كما صمت آباؤك ، واصبر كما صبر اُولوا العزم من الرسل و لا تستعجل لهم كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار ، بلاغ فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون .

ثمّ أتى إلى رجل بجانبه فقبض على يده ، فما زال يمشي يتخطّا رقاب الناس و هم يفرّجون له ، قال : فرأيت مشيخة أجلاّئهم ينظرون إليه ويقولون : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » ، فسألت عنهم فقيل هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبد المطّلب .

فبلغ الرضا عليه السلام وهو في خراسان ماصنع ابنه فقال : الحمد لله ثمّ ذكر ما

---

(١) في المصدر : وقبل بناء . . .

قذفت به مارية القبطية ، ثم قال: الحمد لله الذي جعل في ابني محمد أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وابنه إبراهيم عليهما السلام (١) .

٩- قب : روي أن امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل فلما أحس بذلك قال لها : أبلاك الله بداء لادواء له ، فوقعت الآكلة في فرجها و كانت ترجع إلى الأطباء ويشيرون بالدواء عليها ، فلاينفع ذلك حتى ماتت من علتها (٢) .

١٠- قب : حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت : لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال: ياحكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً و وضع لنا مصباحاً و أغلق الباب علينا فلما أخذها الطلق طفيء المصباح وبين يديها طست ، فاغتممت بطفيء المصباح ، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبوجعفر عليه السلام في الطست و إذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت ، فأبصرناه ، فأخذته فوضعته في حجري ، و نزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام وفتح الباب وقد فرغنا من أمره ، فأخذه و وضعه في المهد وقال لي : ياحكيمة الزمي مهده .

قالت: فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال : أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقمت ذعرة فزعة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له : لقد سمعت من هذا الصبي عجباً ؟ فقال : و ما ذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال : ياحكيمة ما ترون من عجائبه أكثر(٣) .

ابن همداني الفقيه في تتمة تاريخ أبي شجاع الوزير (٤) أنه لما خرقوا

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٧ .

(٢) المصدر ص ٣٩١ .

(٣) المصدر ص ٣٩٤ .

(٤) في المصدر : ذيله على تجارب الامم. والرجل أبوشجاع الروذراوى : محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله كان من وزراء العباسيين ، وكان عالماً بالعربية وصنف كتباً منها ذيل تجارب الامم .

القبور بمقابر قريش ، حاولوا حفر ضريح أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام و إخراج رمّته وتحويلها إلى مقابر أحمد فحال تراب الهدم ورماد الحريق بينهم و بين معرفة قبره (١) .

١١- كشف : قال محمّد بن طلحة : وأمّا ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة ، وقيل عاشر رجب منها وأمّا نسبه أباً و اُمّاً فأبوه أبوالحسن عليّ الرضا واُمّه اُمّ ولد يقال لها سكينة المرّيسيّة ، وقيل الخيزران .

وأمّا عمره فانّه مات في ذي الحجّة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم ، فيكون عمره خمساً وعشرين سنة، وقبره ببغداد في مقابر قريش (٢) .

وقال الحافظ عبدالعزيز: اُمّه ريحانة وقيل الخيزران، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ويقال ولد بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في آخر ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة واُمّه اُمّ ولد يقال لها خيزران ، وكانت من أهل مارية القبطيّة ، وقبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جدّه موسى عليهما السلام .

قال محمّد بن سعيد: سنة عشرين ومائتين فيها توفّي محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد عليهم السلام ببغداد و كان قدِمها فتوفّي بها يوم الثلثا لخمس خلون من ذي الحجّة .

مولده سنة خمس وتسعين ومائة فيكون عمره خمساً وعشرين سنة ، قتل في زمن الواثق بالله قبره عند جدّه موسى بن جعفر عليه السلام و ركب هارون بن إسحاق فصلّى عليه عند منزلة أوّل رحبة أسوار بن ميمون من ناحية قنطرة البردان ،وحمل ودفن في مقابر قريش ، يلقّب بالجواد .

حدّثنا أحمد بن عليّ بن ثابت قال : محمّد بن عليّ بن موسى أبوجعفر ابن

---

(١) المصدر ص ٣٩٧ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٨٦ و ١٨٧ .

الرضا ، قدم من المدينة إلى بغداد وافداً إلى أبي إسحاق المعتصم ومعه امرأته اُمُّ الفضل بنت المأمون ، وتوفّي ببغداد ، ودفن في مقابر قريش عند جدّه موسى بن جعفر ، و دخلت امرأته اُمُّ الفضل إلى قصر المعتصم فجُعلت مع الحرم (١) .

وقال ابن الخشّاب (٢) بالاسناد عن محمّد بن سنان قال : مضى المرتضى أبو جعفر الثاني محمّد بن عليّ عليهما السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً في سنة مائتين وعشرين من الهجرة ، وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة وكان مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة أشهر وقبض في يوم الثلثا لستٍّ ليال خلون من ذي الحجّة سنة مائتين وعشرين ، وفي رواية اُخرى أقام مع أبيه تسع سنين وأشهراً ولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائة وقبض يوم الثلثا لخمس خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين ، اُمّه اُمُّ ولد يقال لها سكينة مرّيسيّة ، ويقال لها حريان ، والله أعلم .

لقبه المرتضى و القانع ، قبره في بغداد بمقابر قريش ، يكنّى بأبي جعفر عليه السلام (٣) .

بيان : كون شهادته عليه السلام في أيّام خلافة الواثق مخالف للتواريخ المشهورة لأنّهم اتّفقوا على أنّ الواثق بويع في شهر ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين ومائتين و لم يقل أحد ببقائه عليه السلام إلى ذلك الوقت ، لكن ذكر هذا القول المسعوديُّ في مروج الذهب حيث قال أوّلا في سنة تسع عشرة ومائتين :

قبض محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام لخمس خلون من ذي الحجّة و صلّى عليه الواثق وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وقبض أبوه عليه السلام ومحمّد ابن سبع سنين و ثمانية

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٨٩و١٩٠ .

(٢) هو أبومحمد عبدالله بن أحمد البغدادى اللغوى الاديب المفسر الشاعر ، صاحب تاريخ مواليد و وفيات اهل بيت النبى «ص» ، كان من تلامذة الجواليقى وابن الشجرى توفى ببغداد سنة ٥٦٧ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٥ .

أشهر، وقيل غير ذلك، وقيل: إنّ اُمّ الفضل بنت المأمون لمّا قدمت معه من المدينة سمّته، و إنّما ذكرنا من أمره ما وصفنا لأنّ أهل الإمامة قد تنازعوا في سنّه عند وفاة أبيه عليهما السلام.

ثمّ قال في ذكر وقايع أيّام الواثق: وقيل إنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام توفّي في خلافة الواثق بالله، وقد بلغ من السنّ ما قدّمناه في خلافة المعتصم انتهى.

أقول: لعلّ صلاة الواثق في زمن أبيه عليه صلّى الله عليه صار سبباً لهذا الاشتباه.

١٢-عم: ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة، وفي رواية ابن عيّاش: ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب، وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين و مائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة، وكانت مدّة خلافته لأبيه سبع عشرة سنة وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المأمون، وقبض في أوّل ملك المعتصم و اُمّه اُمّ ولد يقال لها سبيكة، ويقال درّة، ثمّ سمّاها الرّضا عليه السلام خيزران، وكانت نوبيّة ولقبه التقيّ، والمنتجب، والجواد، والمرتضى، ويقال له: أبو جعفر الثاني، وأشخصه المعتصم إلى بغداد في أوّل سنة خمس وعشرين و مائتين فأقام بها حتّى توفّي في آخر ذي القعدة من هذه السنة، وقيل: إنّه مضى عليه السلام مسموماً، وخلّف من الولد عليّاً ابنه الامام، وموسى، ومن البنات حكيمة، وخديجة، واُمّ كلثوم، ويقال: إنّه خلّف فاطمة، وأمامة، ابنتيه ولم يخلّف غيرهم.

١٣-كشف: من دلائل الحميريّ عن محمّد بن سنان قال: قبض أبو جعفر محمّد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة، وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً في يوم الثلثا لستّ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلّا خمسة وعشرين يوماً (١).

كا: سعد و الحميريّ معاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن

---

(١) كشف الغمه ج ٣ ص ٢١٧.

الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان مثله (١) .

١٤- مصبا : قال ابن عياش: خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه « اللهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب : محمد بن علي الثاني ، وابنه علي بن محمد المنتجب » الدعاء ، وذكر ابن عياش أنّه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام .

بيان : ذكر الكفعمي في حواشي البلد الأمين ، بعد ذكر كلام الشيخ: وبعض أصحابنا كأنّهم لم يقفوا على هذه الرواية ، فأوردوا هنا سؤالاً وأجابوا عنه وصفتها:

إن قلت: إنّ الجواد والهادي عليهما السلام لم يلدا في شهر رجب فكيف يقول الامام الحجّة عليه السلام « بالمولودين في رجب » ؟ قلت: إنّه أراد التوسّل بهما في هذا الشهر لا كونهما ولدا فيه .

قلت: وما ذكروه غير صحيح هنا أمّا أوّلاً فلأنّه إنّما يتأتّى قولهم على بطلان رواية ابن عياش وقد ذكرها الشيخ وأمّا ثانياً فلأنّ تخصيص التوسّل بهما في رجب ترجيح من غير مرجّح لولا الولادة ، وأمّا ثالثاً فلأنّه لو كان كما ذكره ، لقال عليه السّلام : الامامين ، ولم يقل المولودين انتهى ملخّص كلامه رحمه الله .

١٥- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي الفضل الشّهباني عن هارون بن الفضل ، قال : رأيت أبا الحسن عليّ بن محمد في اليوم الّذي توفّي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون مضى أبو جعفر ، فقيل له :وكيف عرفت ؟ قال : لأنّه تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها (٢) .

١٦- الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة

---

(١) الكافى ج ١ ص ٤٩٧ ، و فى السند حذف والصحيح : عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله عليه السلام بقرينة سائر الروايات وقد روى الكلينى رحمه الله عنه فى باب مواليد الائمة عليهم السلام فى كل باب حديثاً واحداً بهذا السند فراجع .

(٢) اصول الكافى ج ١ ص ٣٨١ .

و قبض ببغداد في آخر ذي القعدة ، وقيل يوم الثلثا حادي عشر ذي القعدة ، سنة عشرين ومائتين.

١٧- تاريخ الغفاري : ولد عليه السّلام ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان .

١٨- قل : في دعاء كلّ يوم من شهر رمضان « اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ إمام المسلمين - إلى قوله - وضاعف العذاب على من شرك في دمه » وهو المعتصم .

١٩- عيون المعجزات : عبدالرّحمن بن محمّد ، عن كليم بن عمران قال : قلت للرضا عليه السلام : ادع الله أن يرزقك ولداً ، فقال : إنّما اُرزق ولداً واحداً وهو يرثني فلما ولد أبوجعفر عليه السلام قال الرضا عليه السلام لأصحابه : قد ولد لي شبيه موسى بن عمران ، فالق البحار ، وشبيه عيسى بن مريم قدّست اُمٌّ ولدته ، قد خلقت طاهرة مطهّرة ، ثمّ قال الرّضا عليه السلام : يقتل غصباً فيبكي له وعليه أهل السّماء ، ويغضب الله تعالى على عدوّه وظالمه ، فلا يلبث إلاّ يسيراً حتّى يعجّل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد ، وكان طول ليلته يناغيه في مهده .

بيان : قال الجوهريّ : المرأة تناغي الصبيّ أي تكلّمه بما يعجبه ويسرّه (١).

٢٠- عمدة الطالب : اُمّه عليه السلام اُمّ ولد ، وأعقب منه عليّ الهادي وموسى المبرقع وكان موسى لاُمّ ولد مات بقم وقبره بها.

٢١- عيون المعجزات : عن الحسن بن محمّد بن المعلّى ، عن الحسن بن عليّ الوشّا قال : جآء المولى أبوالحسن عليّ بن محمّد عليه السلام مذعوراً حتّى جلس في حجر اُمّ موسى عمّة أبيه ، فقالت له : مالك ؟ فقال لها : مات أبي والله الساعة ، فقالت : لا تقل هذا ، فقال : هو والله كما أقول لك ، فكتب الوقت واليوم ، فجآء بعد أيّام خبر وفاته عليه السلام و كان كما قال .

٢٢- الفصول المهمة : صفته أبيض معتدل ، نقش خاتمه « نعم القادر الله » .

---

(١) الصحاح ص ٢٥١٣ .

٢٣- مع : سمّي محمد بن عليّ الثّاني التّقي لأنّه اتّقى الله عزّ وجلّ فوقاه شرّ المأمون لمّا دخل عليه باللّيل سكران ، فضربه بسيفه حتّى ظنّ أنّه قد قتله فوقاه الله شرّه (١) .

٢٤- قب : اسمه محمد، وكنيته أبوجعفر، والخاصّ أبوعليّ، وألقابه: المختار والمرتضى ، و المتوكّل ، والمتّقي ، و الزّكيّ و التقيّ، والمنتجب ، و المرتضى والقانع ، والجواد ، والعالم (٢) .

٢٥- كشف : قال محمّد بن طلحة : كنيته أبو جعفر ، وله لقبان : القانع و المرتضى و قال الحافظ عبدالعزيز : و يلقّب بالجواد (٣) .

٢٦- عيون المعجزات : لمّا خرج أبوجعفر عليه السلام و زوجته ابنة المأمون حاجّاً وخرج أبوالحسن عليّ ابنه عليه السلام وهو صغير فخلّفه في المدينة ، و سلّم إليه المواريث والسّلاح ، ونصّ عليه بمشهد ثقاته وأصحابه ، وانصرف إلى العراق و معه زوجته ابنة المأمون، وكان خرج المأمون إلى بلاد الرّوم ، فمات بالبديرون(٤) في رجب سنة ثمان عشرة و مائتين ، و ذلك في ستّة عشرة سنة (٥) من إمامة أبي جعفر عليه السلام وبويع المعتصم أبو إسحاق محمد بن هارون في شعبان من سنة ثمان عشرة ومائتين .

---

(١) معانى الاخبار ص ٦٥ .

(٢) مناقب آل أبىطالب ج ٤ ص٣٧٩ ، و فيه : والعالم الربانى ، ظاهر المعانى قليل التوانى ، المعروف بأبىجعفر الثانى ، المنتجب المرتضى ، المتوشح بالرضا ، المستسلم للقضاء ، له من الله أكثر الرضا ، ابن الرضا ، توارث الشرف كابراً عن كابر ، وشهد له بذا الصوامع ، استسقى عروقه من منبع النبوة ، ورضعت شجرته ثدى الرسالة ، وتهدلت أغصانه ثمر الامامة .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ١٨٦ .

(٤) بالبدندون خ ل صح بخطه قدس سره فى الهامش

(٥) فى نسخة الكمبانى : سنة ثمان عشرة .

ثمّ إنّ المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر عليه السلام و أشار على ابنة المأمون زوجته بأن تسمّه لأنّه وقف على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدّة غيرتها عليه لتفضيله اُمّ أبي الحسن ابنه عليها، ولأنّه لم يرزق منها ولد، فأجابته إلى ذلك وجعلت سمّاً في عنب رازقيّ ووضعته بين يديه، فلمّا أكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال: ما بكاؤك؟ والله ليضربنّك الله بعقر لا ينجبر، و بلاء لا ينستر، فماتت بعلّة في أغمض المواضع من جوارحها، صارت ناصوراً، فأنفقت ما لها و جميع ما ملكته على تلك العلّة، حتّى احتاجت إلى الاسترفاد، وروي أنّ الناصور كان في فرجها.

و قبض عليه السلام في سنة عشرين و مائتين من الهجرة في يوم الثلثا لخمس خلون من ذي الحجّة، و له أربع و عشرون سنة و شهور لأنّ مولده كان في سنة خمس و تسعين و مائة.

* * *

٢

☼(باب)☼

☼«(النصوص عليه صلوات الله عليه)»☼

١ ـ ن : الورّاق ، عن الأسدي ، عن الحسن بن عيسى الخرّاط ، عن جعفر ابن محمّد النوفلي قال : أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة إبريق (١) فسلّمت عليه ، ثمّ جلست و قلت : جعلت فداك إنّ اُناسا يزعمون أنّ أباك حيّ فقال: كذبوا لعنهم الله لو كان حيّاً ماقسّم ميراثه ، ولا نكح نساؤه ، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فقلت له : ماتأمرني ؟ قال : عليك بابني محمّد من بعدي ، وأمّا أنا فانّي ذاهب في وجه لا أرجع . الخبر(٢) .

٢ ـ ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن عون بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عبّاد و كان يكتب للرضا عليه السلام ضمّه إليه الفضل بن سهل ، قال : ماكان عليه السلام يذكر محمّداً ابنه عليه السلام إلاّ بكنيته يقول كتب إليّ أبوجعفر ، وكنت أكتب إلى أبي جعفر و هو صبيّ بالمدينة ، فيخاطبه بالتعظيم ، و ترد كتب أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن ، فسمعته يقول : أبوجعفر وصيّي و خليفتي في أهلي من بعدى (٣) .

٣ ـ ير : عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمرو الزيّات عن ابن قياما قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد له أبوجعفر عليه السلام فقال : إنّ الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود (٤) .

---

(١) في المصدر : اربق وهو بضم الباء بلدة برامهرمز ذكره الفيروزآبادى .

(٢) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ٢١٦.

(٣) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٤) بصائرالدرجات ص ١٣٨ .

٤- غط : الكلينيُّ عن الصفار ، عن سهل ، عن محمّد بن عليٍّ بن عبدالله ، عن ابن سنان ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة و عليٌّ ابنه جالس بين يديه ، فنظر إليَّ وقال : يامحمّد ستكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال : قلت : و ما يكون جعلني الله فداك فقد أقلقتني ؟ قال : أصير إلى هذه الطاغية (١) أما إنّه لا يبدأني منه سوء ، و من الّذي يكون بعده قال : قلت : وما يكون جعلني الله فداك ؟ قال : يضلُّ الله الظالمين ، و يفعل الله ما يشاء (٢) .

قال : قلت : وما ذلك جعلني الله فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقّه وجحده إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليَّ بن أبي طالب عليه السلام إمامته و جحده حقّه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قلت: والله لئن مدَّ الله لي في العمر لاُسلّمنَّ له حقّه ، ولاُقرَّنَّ بامامته قال : صدقت يامحمّد يمدُّ الله في عمرك ، وتسلّم له حقّه ، وتقرُّ له بامامته وإمامة من يكون من بعده ، قال : قلت : ومن ذاك ؟ قال : ابنه محمّد ، قال : قلت له : الرضا والتسليم (٣) .

---

(١) هو المهدى العباسى ، والتاء للمبالغة فى طغيانه و تجاوزه عن الحد . و قوله «لايبدأنى منه سوء» أى لايصلنى ابتداء منه شروسوء ، أى القتل أو الحبس ، ولا من الذى بعده وهو موسى بن المهدى ، وقد قتله بعده هارون الرشيد بالسم ، وهذا من دلائل امامته اذ أخبر بما يكون وقد وقع كما أخبر عليه السلام «صالح» .

(٢) سأل السائل عن مآل حاله مع الطواغيت فأشار عليه السلام الى أنه القتل بقوله «يقتل الله الظالمين» اى يتركهم مع انفسهم الطاغية ، حتى يقتلوا نفساً معصومة ، ولم يمنعهم جبراً ، وهذا معنى اضلالهم ، والى انه ينصب مقامه اماماً آخر بقوله «ويفعل الله مايشاء» .

ولما كان هذا الفعل مجملا بحسب الدلالة والخصوصية سأل السائل عنه بقوله «ماذاك» يعنى وماذاك الفعل ؟ فأجاب عليه السلام بأنه نصب ابنى على للامامة والخلافة ، ومن ظلم ابنى هذا حقه ، وجحده امامته ، كان كمن ظلم على بن أبى طالب حقه وجحده امامته ، وذلك لان من أنكر الامام الاخر ، لم يؤمن بالامام الاول «صالح» .

(٣) غيبة الشيخ ص ٢٦ و ٢٧ .

كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن محمّد بن سنان مثله (١) .

٥ ـ غط : جعفر بن محمّد بن مالك ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ قال : قال ابن النجاشي : من الامام بعد صاحبكم ؟ فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأخبرته فقال: الامام بعدي ابني، ثمّ قال: هل يتجرّى أحد أن يقول : ابني ، وليس له ولد ؟ (٢) .

قب : عن البزنطي مثله (٣) .

عم : عن الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن محمّد بن عليّ ، عن معاوية بن حكيم ، عن البزنطي مثله (٤) .

٦ ـ يج : روى أبوسلمان ، عن ابن أسباط قال : خرج عليّ أبوجعفر عليه السلام فجعلت أنظر إليه وإلى رأسه ورجليه لأصف قامته بمصر ، فلمّا جلس قال : ياعليّ إنّ الله احتجّ في الامامة بمثل ما احتجّ في النّبوة قال الله تعالى : «وآتيناه الحكم صبيّاً» و «ولمّا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة» (٥) فقد يجوز أن يعطى الحكم صبيّاً ويجوز أن يعطى وهو ابن أربعين سنة .

قال ابن أسباط وعبّاد بن إسماعيل : إنّا لعند الرضا عليه السلام بمنى إذ جيىء بأبي جعفر عليه السلام قلنا : هذا المولود المبارك ؟ (٦) قال : نعم ، هذا المولود الّذي لم يولد في الاسلام أعظم بركة منه (٧) .

---

(١) رجال الكشى ص ٤٢٩ .

(٢) غيبة الشيخ ص ٥٢ .

(٣) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٣٦ .

(٤) الكافى ج ١ ص ٣٢٠ .

(٥) الاية الاولى فى مريم : ١٢ ، وهى فى شأن يحيى عليه السلام والثانية فى الاحقاف ١٥ . وهى عام فى الانبياء .

(٦) قيل : لان الشيعة كانوا فى زمانه عليه السلام على رفاهية .

(٧) لم نظفر عليه فى مختار الخرائج المطبوع .

٧- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه و عليّ بن محمّد القاشاني معاً ، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان البصري(١) قال : سمعت عليّ بن جعفر ابن محمّد يحدّث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين فقال في حديثه : لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لمّا بغى إليه إخوته وعمومته ، وذكر حديثاً حتّى انتهى إلى قوله ، فقمت و قبضت على يد أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام وقلت : أشهد أنّك إمامي عند الله ، فبكى الرّضا عليه السلام ثمّ قال : يا عمّ ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي ابن خيرة الاماء النوبيّة الطيّبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجدّه وصاحب الغيبة فيقال : مات أوهلك أو أيّ وادسلك ؟ فقلت : صدقت جعلت فداك (٢) .

٨- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرضا عليه السلام : قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك ، وأقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك فان كان كون فالى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت له : جعلت فداك و هو ابن ثلاث سنين ؟ قال : و ما يضرّه من ذلك ؟ قد قام عيسى بالحجّة ، وهو ابن أقلّ من ثلاث سنين (٣) .

٩- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمر بن خلّاد قال : سمعت الرضا عليه السلام و ذكر شيئاً فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ؟ هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي ، وصيّرته مكاني ، وقال : إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذّة بالقذّة (٤).

---

(١) فى نسخة الكافى «الصيرفى» وفى بعض النسخ «المصرى» والرجل مجهول الحال

(٢) الارشاد ص ٢٩٧ وتراه فى الكافى ج ١ ص ٣٢٣ .

(٣) راجع الكافى ج ١ ص ٣٢١ ، الارشاد ص ٢٩٧ و٢٩٨ .

اقول : قدقام عيسى عليه السلام بالحجة فى مهده وقال « انى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبياً » الاية ، فالاشارة بقوله «وهو ابن أقل من ثلاث سنين» انما هو الى سن أبى جعفر الجواد ، فى ذاك الزمان الذى قال هذا الكلام .

(٤) ارشاد المفيد ص ٢٩٨ ، الكافى ج ١ ص ٣٢٠ .

بيان : «وذكر شيئاً» أي من علامات الامام وأشباهه وربّما يقرء على المجهول من بناء التفعيل « والقذّة » إمّا منصوبة بنيابة المفعول المطلق لفعل محذوف ، أي تتشابهان تشابه القذّة ، و قيل هي مفعول يتوارث بحذف المضاف وإقامتها مقامه أو مرفوع على أنّه مبتدأ والظرف خبره ، أي القذّة يقاس بالقذّة ، و يعرف مقداره به قال الجزري ّ: القذذ ريش السهم واحدتها قذّة ، ومنه الحديث «لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة » أي كما يقدّر كلّ واحدة منها على قدر صاحبتها [و تقطع] يضرب مثلاً للشيئين يستويان و لا يتفاوتان .

١٠- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد ابن محمّد ، عن جعفر بن يحيى ، عن مالك بن القاسم ، عن الحسين بن يسار قال : كتب ابن قياما الواسطيّ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتابة يقول فيه : كيف تكون إماماً وليس لك ولد ؟ فأجابه أبو الحسن : و ما علمك أنه لا يكون لي ولد ؟ و الله لا يمضي الأيّام و اللّيالي حتّى يرزقني ولداً ذكراً يفرّق [به] بين الحقّ و الباطل (١) .

١١- شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن عليّ ، عن معاوية بن حكيم ، عن البزنطيّ قال : قال لي ابن النجاشيّ : من الامام بعد صاحبك؟ فاُحبّ أن تسأله حتّى أعلم ، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته، قال : فقال لي: الامام ابني ، ثمّ قال : هل يجترىء أحد أن يقول ابني وليس له ولد ؟ ولم يكن ولد أبو جعفر عليه السلام فلم تمض الأيّام حتّى ولد عليه السلام (٢) .

١٢ ـ شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن قياما الواسطيّ و كان واقفياً قال دخلت على عليّ بن موسى عليه السلام فقلت له : أيكون إمامان ؟ قال : لا إلاّ أن يكون أحدهما صامتاً فقلت

---

(١) الارشاد ص ٢٩٨ ، الكافى ج ١ ص ٣٢٠ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٢٠ ، الارشاد ص ٢٩٨ .

له : هوذا أنت ليس لك صامت! فقال : بلى ، والله ليجعلنّ الله لي من يثبت به الحقّ وأهله ، ويمحق به الباطل وأهله ، ولم يكن في الوقت له ولد ، فولد له أبو جعفر عليه السلام بعد سنة (١) .

١٣- عم، شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد ابن عليّ ، عن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري ، وقال لي : جرّده وانزع قميصه ، فنزعته فقال لي : انظر بين كتفيه قال : فنظرت فاذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللّحم (٢) ثمّ قال لي : أترى هذا؟ مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام (٣).

١٤- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي يحيى الصنعاني قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام فجيىء بابنه أبي جعفر عليه السلام و هو صغير فقال : هذا المولود الّذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه (٤) .

١٥- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن الحسين بن محمّد ، عن الخيرانيّ عن أبيه قال : كنت واقفاً عند أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان ، فقال قائل : يا سيّدي إن كان كونٌ فالى من ؟ قال : إلى أبي جعفر ابني ، و كأنّ القائل

---

(١) الارشاد ص ٢٩٨ ، الكافى ج ١ ص ٣٢١ .

(٢) هذا من علامات الامامة ولعل المراد بأحد كتفيه كتفه اليسرى كما صرحوا به فى خاتم النبوة حيث قالوا : انه عند ناغض كتفه اليسرى ، والناغض من الانسان قيل هو اصل العنق حيث ينغض رأسه ، ونغض الكتف هو العظم الرقيق على طرفيها ، وقيل : هو فرع الكتف سمى ناغضاً للحركة .

وقيل هو مارق من الكتف سمى ذلك لنغوضه وحركته ، ومنه قوله تعالى «فسينغضون اليك رؤوسهم» اى يحركونها استهزاء «صالح» .

(٣) الكافى ج ١ ص ٣٢١ ، الارشاد ص ٢٩٨ .

(٤) الارشاد ص ٢٩٩ ، الكافى ج ١ ص ٣٢١

استصغر سنّ أبي جعفر فقال أبوالحسن عليه السلام : إنّ الله سبحانه بعث عيسى رسولاً نبيّاً صاحب شريعة مبتدأة (١) في أصغرمن السنّ الّذي فيه أبوجعفر عليه السلام (٢) .

١٦ ـ عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد ، عن يحيى بن حبيب الزيّات قال : أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فلمّا نهض القوم قال لهم أبوالحسن الرضا عليه السلام : القوا أبا جعفر فسلّموا عليه و أحدثوا به عهداً . فلمّا نهض القوم التفت إليّ و قال : يرحم الله المفضّل (٣) إنّه لكان ليقنع بدون ذلك (٤) .

كش : حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عمر بن سعيد الزيّات ، عن

---

(١) المراد رفع الاستبعاد ، واثبات الامكان ، فان القائل الذى استصغر سن أبى جعفر عليه السلام ، توهم أن صغر السن ـ والحال أنه موجب للحجر عليه ـ ينافى الامامة و قيادة الامة ، فذكر عليه السلام بنبوة عيسى عليه السلام فى شريعة مبتدأة ، كما صرح به قوله تعالى «قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ؟ قال : انى عبدالله آتانى الكتاب وجعلنى نبياً وجعلنى مباركا أينما كنت و أوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حياً » .

فاذا امكن وجاز أن يكون الصبى فى المهد صاحب شريعة مبتدأة فكيف لايمكن ولايجوز أن يكون أبوجعفر اماماً تابعاً لشريعة جده رسول الله «ص» فى أكبر من سنه فانه يقوم بأعباء الامامة وله سبع سنين .

(٢) الكافى ج ١ ص٣٢٢ ، الارشاد ص ٢٩٩ .

(٣) أى بدون الامر بالتسليم و احداث العهد ، بل كان يكفيه فى احداثه الاشارة أوكان يحدثه بدونها أيضاً كما أن الناس يسلمون على ولد العزيز الشريف ويحدثون به عهداً و ملاقاة بدون أمر أبيه بذلك وهم لما لم يفعلوا ذلك الابعد الامر تذكر عليه السلام حسن فعل المفضل وكمال اعتقاده ، فترحم عليه .

وفيه لوم لهم لهذا الوجه وكمال مدح للمفضل ، ولكن لم نعلم أن المفضل من هو ؟ لاحتماله رجالا كثيراً ، وتخصيصه بابن عمر تخصيص بلامخصص ، والاشتهار لوسلم فانما هو عندنا لاعند السلف .

ويحتمل أن يكون سبب لومهم أنهم تركوا التسليم واحداث العهد بعدالامر، وليس فى هذا الحديث دلالة على أنهم فعلوا ذلك بعده «صالح» .

(٤) الارشاد ص ٢٩٩ ، الكافى ج ١ ص ٣٢٢

محمّد بن حريز ، عن بعض أصحابنا مثله (١) .

بيان : « ليقنع بدون ذلك » أي بأقلّ ممّا قلت لكم في العلم بأنّه إمام بعدي ونبّههم بذلك على أنّ غرضه النصّ عليه ولم يصرّح به تقيّة واتّقاء .

١٧ - عم : الكلينيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي الحكم وروى الصدوق ، عن أبيه وجماعة ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عبدالله بن محمّد ، عن الخشّاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسين مولى أبي عبدالله ، عن أبي الحكم ، عن عبدالله بن إبراهيم (٢) ابن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط قال : لقيت أبا إبراهيم ونحن نريد العمرة في بعض الطريق ، فقلت : جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الّذي نحن فيه ؟ قال : نعم ، فهل تثبته أنت ؟ قلت : نعم إنّي أنا وأبي لقيناك ههنا مع أبي عبدالله عليه السلام ومعه إخوتك فقال له أبي : بأبي أنت واُمّي أنتم كلّكم أئمّة مطهّرون ، والموت لايعرى منه أحد ، فاحدث إليّ شيئاً اُحدّث به من يخلفني من بعدي ، فلايضلّوا ، فقال : نعم ، يا أباعمارة هؤلاء ولدي وهذا سيّدهم - وأشار إليك - وقد علّم الحكم والفهم ، وله السخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس ، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجوار (٣) وهو باب

---

(١) رجال الكشي ص ٢٧٧ تحت الرقم ١٥٤

(٢) هكذا فى النسخ كلها ، وفى كتب الرجال : عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن على ابن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب ، ثقة صدوق .

(٣) فى نسخة الكافى «وحسن الجواب» واما حسن الخلق فهو اصل عظيم من اصول الرئاسة ، واختلف العلماء فى تعريفه فقيل هو بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى ، وقيل هو كيفية تمنع صاحبها من أن يظلم ويمنع ويجفو أحداً ، وان ظلم غفر ، وان منع شكر ، و ان ابتلى صبر ، وقيل هو صدق التحمل وترك التجمل وحب الاخرة وبغض الدنيا .

و أما حسن الجواب ، فهو من دلائل كمال العقل والعلم ، لان لسان العاقل العالم تابع لعقله و علمه فيجيب اذا سئل بما يقتضيه العقل و يناسب المقام ، ويقول ما يناسب العلم بأحسن العبارة وافصح الكلام «صالح»

من أبواب الله عزّ وجلّ وفيه آخر خير من هذا كلّه .

فقال له أبي : وماهي ؟ فقال: يخرج الله منه غوث هذه الاُمّة وغياثها وعلمها و نورها خير مولود وخير ناشىء يحقن الله به الدماء و يصلح به ذات البين ويلمّ به الشعث ، و يشعب به الصدع ، و يكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ، و يؤمن به الخائف ، و ينزل الله به القطر ، و يرحم به العباد ، خير كهل وخير ناشىء ، قوله حكم ، وصمته علم ، يبيّن للناس مايختلفون فيه ، ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه فقال له أبي : بأبي أنت واُمّي مايكون له ولد بعده ؟ فقال : نعم ، ثمّ قطع الكلام .

قال يزيد : فقلت له : بأبي أنت واُمّي فأخبرني أنت بمثل ما أخبرنا به أبوك فقال لي : نعم إنّ أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا الزمان مثله ، فقلت له : من يرضى بهذا منك فعليه لعنة الله ، قال : فضحك أبو إبراهيم عليه السلام ثمّ قال : اُخبرك يا أباعمارة أنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان ، وأشركت معه بنيّ في الظاهر ، و أوصيته ، في الباطن و أفردته وحده ، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم لحبّي إيّاه ، ورقّتي عليه ، ولكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء ، ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أرانيه و أراني من يكون بعده ، و كذلك نحن لا نوصي إلى أحد منّا حتّى يخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً وسيفاً وعصا و كتاباً وعمامة فقلت : ماهذا يا رسول الله ؟ فقال لي: أمّا العمامة فسلطان الله ، وأمّا السيف فعزّ الله ، وأمّا الكتاب فنور الله ، وأمّا العصا فقوّة الله ، وأمّا الخاتم فجامع هذه الاُمور ، ثمّ قال و الأمر قد خرج منك إلى غيرك ، فقلت: يارسول الله أرنيه أيّهم هو؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ، ولو كانت بالمحبّة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ، ولكن ذاك إلى الله عزّ وجلّ .

ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام : و رأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم و الأموات فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام : هذا سيّدهم ، وأشار إلى ابني عليّ فهو منّي وأنا منه والله مع المحسنين .

قال يزيد : ثمّ قال أبوإبراهيم عليه‌السلام : يا يزيد إنّها وديعة عندك ، فلا تخبر بها إلاّ عاقلاً أوعبداً تعرفه صادقاً وإن سُئلت عن الشهادة فاشهد بها ، وهو قول الله عزّ و جلّ لنا « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » (١) و قال لنا : « ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله » (٢) .

قال : وقال أبو إبراهيم عليه‌السلام : فأقبلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : قد اجتمعوا إليّ بأبي أنت و أمّي فأيّهم هو ؟ فقال : هو الّذي ينظر بنورالله ، ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته ، ويصيب فلايخطىء ، ويعلم فلايجهل ، هو هذا وأخذ بيد عليّ ابني ثمّ قال: ما أقلّ مقامك معه ، فاذا رجعت من سفرتك فأوص وأصلح أمرك وافرغ ممّا أردت ، فانّك منتقل عنه ، ومجاور غيرهم ، و إذا أردت فادع عليّاً فمره فليغسّلك و ليكفّنك ، و ليتطهّر لك (٣) و لا يصلح إلاّ ذلك وذلك سنّة قدمضت (٤) .

ثمّ قال أبوإبراهيم عليه‌السلام : إنّي اُؤخذ في هذه السنة ، والأمر إلى ابني عليّ سميّ عليّ وعليّ فأمّا عليّ الأوّل فعليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام ، وأمّا عليّ الآخر فعليّ بن الحسين ، اُعطي فهم الأوّل وحكمته و بصره و ودّه ودينه ، ومحنة الآخر وصبره على مايكره وليس له أن يتكلّم إلاّ بعد موت هارون بأربع سنين ، ثمّ قال: يا يزيد فاذا مررت بهذا الموضع ، ولقيته و ستلقاه فبشّره أنّه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك ، وسيعلمك أنّك لقيتني فأخبره عند ذلك أنّ الجارية الّتي يكون

---

(١) النساء : ٥٨ .

(٢) البقرة : ١٤٠ .

(٣) في الكافي «فانه طهرلك» .

(٤) زاد في الكافي بعد ذلك : فاضطجع بين يديه ، وصف اخوته خلفه وعمومته ، ومره فليكبر عليك تسعاً ، فانه قد استقامت وصيته ، و وليك وأنت حي ، ثم اجمع له ولدك من بعدهم ، فأشهد عليهم و أشهد الله عز و جل و كفى بالله شهيداً قال يزيد : ثم قال لي : أبو ابراهيم الخ .

منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية القبطيّة جارية رسول الله صلى الله عليه وآله وإن قدرت أن تبلغها منّي السّلام فافعل ذلك .

قال يزيد: فلقيت بعد مضيّ أبي إبراهيم عليّاً عليه السلام فبدأني فقال لي: يا يزيد ماتقول في العمرة ؟ فقلت فداك أبي واُمّي ذاك إليك ، وماعندي نفقة ، فقال: سبحان الله ماكنّا نكلّفك ولانكفيك ، فخرجنا حتّى إذا انتهينا إلى ذلك الموضع ابتدأني فقال : يا يزيد إنّ هذا الموضع لكثيراً مالقيت فيه خيراً لك(١) من عمرتك فقلت: نعم ثمّ قصصت عليه الخبر .

فقال عليه السلام لي : أمّا الجارية فلم تجيىء بعد ، فاذا دخلت أبلغتها منك السّلام ، فانطلقنا إلى مكّة ، واشتراها في تلك السنة ، فلم تلبث إلاّ قليلاً حتّى حملت ، فولدت ذلك الغلام ، قال يزيد : و كان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه فعادوني من غير ذنب فقال لهم إسحاق بن جعفر : والله لقد رأيت و إنّه ليقعد من أبي إبراهيم عليه السلام المجلس الّذي لا أجلس فيه أنا (٢) .

كتاب الامامة والتبصرة : لعليّ بن بابويه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمّد ابن أحمد ، عن عبدالله بن محمّد الشّاميّ مثله (٣) .

توضيح : في القاموس « أثبته » عرفه حقّ المعرفة ، «لا يعرى» أي لايخلو تشبيهاً للموت بلباس لابدّ من أن يلبسه كلّ أحد « فأحدث إليّ » على بناء الافعال أي ألق شيئاً حديثاً أوحدّث « من يخلفني » من باب نصر أي يبقى بعدي ، و فيه رعاية الأدب باظهار أنّي لاأتوقّع البقاء بعدك ولكن أسأل ذلك لأولادي و غيرهم ممّن يكون بعدي .

« يا أباعمارة » في الكافي « يا أباعبدالله » وهوأصوب لأنّ أباعمارة كنية ولده

---

(١) في الكافي : لقيت فيه جيرتك وعمومتك .

(٢) راجع الكافي ج ١ ص ٢١٥ و ٢١٦ .

(٣) راجع عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٣--٢٦ .

يزيد « وقد علم » على بناء المجهول من التفعيل أو بناء المعلوم من المجرّد « والحكم » بالضمّ القضاء أو الحكمة « وحسن الجوار » أي المجاورة والمخالطة أو الأمان « وهو باب » أي لابدّ لمن أراد دين الله وطاعته والدخول في دار قربة ورضاه ، من الاتيان إليه « وفيه آخر » أي أمر آخر ، وفي الكافي « اُخرى » أي خصلة اُخرى « من هذا » أي ممّا ذكرته .

« والغوث » العون للمضطرّ ، والغياث أبلغ منه ، وهو اسم من الاغاثة ، والمراد بالاُمّة الاماميّة أو الأعمّ « والعلم » بالتحريك سيّد القوم والراية ، وما يهتدى به في الطريق أو بالكسر على المبالغة . « والنور » ما يصير سبباً لظهور الأشياء عند الحسّ أو العقل وفي الكافي « ونورها وفضلها وحكمتها » .

« خير مولود » أي في تلك الأزمان أو من غير المعصومين عليهم السلام و « الناشيء » الحدث الّذي جاز حدّ الصغر أي هو خير في الحالتين « به الدماء » أي من الشيعة أو الأعمّ ، فإنّ بمسالمته حقنت دماء كلّهم . ولعلّ إصلاح ذات البين ، عبارة عن إصلاح ماكان بين ولد عليّ عليه السلام وولد العبّاس جهرة « ويلمّ » بضمّ اللام أي يجمع به « الشعث » بالتحريك أي المتفرّق من اُمور الدّين والدّنيا « ويشعب » أي يصلح « به الصّدع » أي الشقّ ، وكسوة العاري وإشباع الجائع وإيمان الخائف مستمرّ إلى الآن في جوار روضته المقدّسة صلوات الله عليه .

وفي النهاية « الكهل » من زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين ، وقيل : من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين انتهى ولعلّ تكرار خبر ناشيء تأكيداً لغرابة الخيريّة في هذا السنّ دون سنّ الكهولة ، وعدم ذكر سنّ الشيب لعدم وصوله عليه السلام إليه لأنّه كان له عند شهادته عليه السلام أقلّ من خمسين سنة .

« قوله حكم » أي حكمة أو قضاء بين الخلق ، والأوّل أظهر ، « وصمته علم » أي مسبّب عن العلم لأنّه يصمت للتّقية والمصلحة لا للجهل بالكلام ، وقيل سبب للعلم لأنّه يتفكّر والأوّل أنسب « يسود » كيقول أي يصير سيّدهم ومولاهم وأشرفهم

و « العشيرة » الأقارب القريبة « قبل أوان حلمه » بضمّ اللام أي احتلامه ، والمراد هنا بلوغ السنّ الّذي يكون للناس فيها ذلك لأنّ الامام لايحتلم أو بالكسر وهو العقل وهو أيضاً كناية عن البلوغ للنّاس وإلاّ فهم كاملون عند الولادة أيضاً .

« ما يكون له ولد » المناسب في الجواب بلى ، وقد يستعمل « نعم » مكانه ، و في العيون « فيكون له ولد بعده » وهو أصوب ، وفي الكافي « و هل ولد ، فقال : نعم و مرّت به سنون قال يزيد : فجاءنا من لم يستطع معه كلاماً ، قال يزيد فقلت إلى آخره » وفيه إشكال إذ ولادة الرّضا عليه السلام إمّا في سنة وفاة الصّادق عليه السلام ، أو بعدها بخمس سنين كما عرفت، إلاّ أن يقال إنّ سليطاً سأل أبا إبراهيم عليه السلام بعد ذلك بسنين .

« ليس هذا الزمان مثله » لشدّة التقيّة ، وفي الكافي «زمان ليس هذا زمانه» أي زمان حسن ، وليس هذا زمانه ؛ أو استيناف أي زمان الإخبار وماهنا أظهر.

« في الظاهر » أي فيما يتعلّق بظاهر الأمر من الأموال و نفقة العيال ، و نحوهما « في الباطن» أي فيما يتعلّق بالامامة من الوصيّة بالخلافة ، وإيداع الكتب والأسلحة وغيرها أو في الظاهر عند عامّة الخلق ، وفي الباطن عند الخواصّ ، أو المراد بالظاهر بادي الفهم وبالباطن ما يظهر للخواصّ بعد التأمّل ، فانّه عليه السلام في الوصيّة (١) وإن أشرك بعض الأولاد معه ، لكن قرنه بشرائط يظهر فيها أنّ اختيار الكلّ إليه عليه السلام ، أو المراد بالظاهر الوصيّة الفوقانيّة ، وبالباطن التحتانيّة .

«ولقد جاءني» المجيء والإراءة إمّا في المنام كما يظهر من رواية العيون أو في اليقظة بأجسادهم المثاليّة أو بأجسادهم الأصليّة على قول بعضهم « و أراني من يكون معه » أي في زمانه من خلفاء الجور أو من شيعته ومواليه أو الأعمّ ، ولمّا كان في المنام وما يشبهه من العوالم ترى الأشياء بصورها المناسبة لها أعطاه العمامة فانّها بمنزلة تاج الملك والسلطنة

و قد ورد أنّ العمائم تيجان العرب ، و كذا السّيف للعزّ و الغلبة صورة لها

---

(١) فى نسخة الكمبانى «فاعلانه عليه السلام بالوصية» وهو سهو وتصحيف .

والكتاب نور الله وسبب لظهور الأشياء على العقل ، والمراد به جميع ما أنزل الله على الأنبياء و«العصا» سبب للقوّة وصورة لها ، إذ به يدفع شرّ العدى ، ويحتمل أن يكون كناية عن اجتماع الأمّة عليه من المؤالف والمخالف ، و لذا يكنّى عن افتراق الكلمة بشقّ العصا ، و الخاتم جامع هذه الأمور ، لأنّه علامة الملك و الخلافة الكبرى في الدّين والدّنيا .

« قد خرج منك » أي قرب انتقال الامامة منك إلى غيرك ، أو خرج اختيار تعيين الامام من يدك ، ولعلّ جزعه عليه السلام لعلمه بمنازعة إخوته له ، واختلاف شيعته فيه ، وقيل : لأنّه كان يحبّ أن يجعله في القاسم ، ولعلّ حبّه للقاسم كناية عن اجتماع أسباب الحبّ ظاهراً فيه ككون أمّه محبوبة له ، وغير ذلك ، أو كان الحبّ واقعاً بسبب الدّواعي البشريّة أو من قبل الله تعالى ليعلم النّاس أنّ الامامة ليست تابعة لمحبّة الوالد أو يظهر ذلك لتلك المصلحة .

« فهو منّي » كلام أبي إبراهيم أو أمير المؤمنين عليهما السلام و هذه العبارة تستعمل لاظهار غاية المحبّة والاتّحاد والشّركة في الكمالات « إنّها وديعة » أي الشهادة أو الكلمات المذكورة (١) «أو عبداً تعرفه صادقاً» أي في دعواه التصديق بامامتي بأن يكون فعله موافقاً لقوله ، والمراد بالعاقل من يكون ضابطاً حصيناً و إن لم يكن كامل الايمان ، فانّ المانع من إفشاء السرّ إمّا كمال العقل والنظر في العواقب أو الديانة والخوف من الله تعالى ، و كون الترديد من الراوي بعيد .

وقوله « و إن سئلت » كأنّه استثناء عن عدم الاخبار أي لابدّ من الاخبار عند الضرورة ، وإن لم يكن المستشهد عاقلاً وصادقاً ، و يحتمل أن يكون المراد أداء الشهادة عندهما لقوله تعالى : «إلى أهلها» .

« فاشهد بها » أي بالامامة أو بالشهادة بناء على أنّ المراد بالشهادة شهادة الامام ، « وهو قول الله » أي أداء هذه الشهادة داخل في المأمور به في الآية « وقال لنا » أي لأجلنا وإثبات إمامتنا « من الله » صفة شهادة .

---

(١) في نسخة الكمباني : «الكمالات المذكورة» وهو تصحيف .

« فأيّهم هو » لعلّ هذا السؤال لزيادة الاطمئنان أولأن يخبر الناس بتعيينه صلّى الله عليه وآله أيضاً إيّاه .

« بنور الله » الباء للآلة أي بالنّور الخاصّ الّذي جعله الله في عينه وفي قلبه وهو إشارة إلى مايظهر له بالالهام ، وبتوسّط روح القدس وقوله : « ويسمع بفهمه » إلى ماسمعه من آبائه عليهم السلام « فلايجهل » أي شيئاً ممّا تحتاج الأُمّة إليه « معلّما » بتشديد اللام المفتوحة إيماء إلى قوله تعالى « وكلاًّ آتينا حكماً وعلماً » (١) .

« فاذا رجعت » أي إلى المدينة « من سفرتك » أي الّتي تريدها أو أنت فيها وهو السّفر إلى مكّة ، وفي الكافي : «سفرك» «فاذا أردت» يعني الوصيّة أو على بناء المجهول أي أرادك الرّشيد ليأخذك «وليتطهّر لك» أي ليغتسل قبل تطهيرك وفي الكافي فانّه طهر لك وهو أظهر أي تغسيله لك في حياتك طهر لك وقائم مقام غسلك من غير حاجة إلى تغسيل آخر بعد موتك ولا يصلح إلاّ ذلك وفي الكافي: ولا يستقيم إلاّ ذلك أي لايستقيم تطهيرك إلاّ بهذا النحو، وذلك لأنّ المعصوم لايجوز أن يغسّله إلاّ معصوم ولم يكن غير الرّضا عليه السلام وهو غير شاهد إذ حضره الموت، ويرد عليه أنّه ينافي ما مرّ من أنّ الرّضا عليه السلام حضر غسل والده صلوات الله عليهما في بغداد ، و يمكن الجواب بأنّ هذا كان لرفع شبهة من لم يطّلع على حضوره عليه السلام أو يقال يلزم الأمران جميعاً في الامام الّذي يعلم أنّه يموت في غير بلد ولده .

وفي الكافي بعد ذلك : « وذلك سنّة قدمضت ، فاضطجع بين يديه وصفّ إخوته خلفه و عمومته ، و مره فليكبّر عليك تسعاً فانّه قد استقامت وصيّته ووليك وأنت حيّ ثمّ أجمع له ولدك من تعدّهم فأشهد عليهم و أشهد الله عزّوجلّ عليهم و كفى بالله و كيلاً قال يزيد» إلى آخره .

وصفّ إخوته: أي أقمهم خلفه صفّاً ولعلّ التسع تكبيرات من خصائصهم عليهم السلام كما يظهر من غيره من الأخبار أيضاً ، وقيل إنّه عليه السلام أمره بأن يكبّر عليه أربعاً

---

(١) الانبياء : ٧٩ .

ظاهراً للتقيّة وخمساً سرّاً ولا يخفى وهنه إذ إظهار مثل هذه الصّلاة في حال الحياة كيف يمكن إظهارها عند المخالفين.

« و وليك » معلوم باب رضي أي قام بأُمورك من التغسيل والتكفين والصّلاة والواو للحال « من تعدّهم» بدل من ولدك ، بدل كلّ ، أي جميعهم أو بدل بعض أي من تعتني بشأنهم كأنّ غيرهم لا تعدّهم من الأولاد ، وفي بعض النسخ بالباء الموحّدة إمّا بالفتح أي من بعد جميع العمومة ، أو بالضمّ أي أحضرهم و إن كانوا بعداء عنك .

« فأشهدْ عليهم » أي اجعل غيرهم من الأقارب شاهدين عليهم بأنّهم أقرّوا بامامة أخيهم «أنّي أُؤخذ» على بناء المجهول «سميّ عليّ» أي مثله في الكمالات كما قيل في قوله تعالى « لم نجعل له من قبل سميّاً » (١) أي نظيراً يستحقّ مثل اسمه « أُعطي فهم الأوّل » أي أمير المؤمنين عليه السلام «وودّه» أي الحبّ الّذي جعل الله في قلوب المؤمنين كما مرّ في تفسير قوله تعالى « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمان ودّاً» أنّه نزل في أمير المؤمنين عليه السلام (٢) «ومحنته» أي امتحانه وابتلاءه بأذى المخالفين له ، وخذلان أصحابه له .

«وليس له أن يتكلّم» أي بالحجج ودعوى الإمامة جهاراً «وستلقاه» فيه إعجاز و تصريح بما فهم من «إذا» الدالّة على وقوع الشرط بحسب الوضع «فلقيت» أي في المدينة «ولا نكفيك» الواو عاطفة أو حاليّة «خيراً لك من عمرتك» وفي الكافي: جيرتك وعمومتك «جيرتك» أي مجاوريك في الدار أو المعاشرة و«عمومتك» أراد بهم أبا عبدالله وأبا الحسن عليهما السلام و أولادهما وسمّاهم عمومته لأنّ يزيد كان من أولاد زيد ابن عليّ ولذا وصفه في الكافي بالزيديّ وولدا العمّ بحكم العمّ ، أبلغتها منك وفي

---

(١) مريم : ٧ .

(٢) راجع ج ٣٥ الباب ١٤ ص٣٦٠-٣٥٣ من تاريخ أمير المؤمنين «ع» ، والاية في سورة مريم : ٩٦ .

الكافي بلّغتها منه ، فيحتمل التكلّم و الخطاب ، و معاداة الإخوة إمّا لزعمهم أنّ التبشير كان سبباً لشراء الجارية ، أو لزعمهم أنّه كان متوسطاً في الشراء ، و عدم الذنب على الأوّل لكونه مأموراً وعلى الثاني لكذب زعمهم « فقال لهم إسحاق » : أي عمّ الرضا عليه السلام « وإنّه » الواو للحال ، والحاصل أنّ موسى كان يكرمه ، و يجلسه قريباً منه في مجلس لم أكن أجلس منه بذلك القرب مع أنّي كنت أخاه و إنّما قال ذلك إصلاحا بينه وبينهم ، وحثّاً لهم على برّه و إكرامه .

١٨- كش : حمدويه و إبراهيم عن محمد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمرني أبوالحسن عليه السلام بخراسان فقال : الحق بأبي جعفر فانّه صاحبك (١) .

١٩- كش : حمدويه بن نصير ، عن الحسن بن موسى ، عن ابن أبي نجران عن الحسين بن يسار قال : استأذنت أنا والحسين بن قياما على الرّضا عليه السلام في صريا فأذن لنا ، فقال : أفرغوا من حاجتكم فقال له الحسين : تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام ؟ فقال : لا قال : فيكون فيها اثنان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما صامت لا يتكلّم قال : فقد علمت أنك لست بامام ، قال : ومن أين علمت؟ قال : إنّه ليس لك ولد وإنما هي في العقب قال : فقال له : فوالله لا تمضي الأيّام واللّيالي حتّى يولد لي ذكر من صلبي ، يقوم مثل مقامي ، يحقّ الحقّ ويمحق الباطل (٢) .

٢٠ - نص : عليّ بن محمد الدّقاق ، عن محمد بن الحسن ، عن عبدالله بن جعفر عن محمّد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن المحمودي ، عن إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت عن إبراهيم بن أبي محمود قال : كنت واقفاً عند رأس أبي الحسن عليّ بن موسى عليه السلام بطوس قال له بعض من كان عنده : إن حدث حدث فالى من ؟ قال : إلى ابني محمد وكأنّ السائل استصغرسنّ أبي جعفر عليه السلام فقال له أبوالحسن عليّ بن موسى عليه السلام إنّ الله بعث عيسى بن مريم عليه السلام نبيّاً [ثابتاً] باقامة شريعته في دون السنّ الّذي

---

(١) رجال الكشي تحت الرقم ٣٦٧

(٢) رجال الكشي تحت الرقم ٤٢٧ .

أقيم فيه أبوجعفر ثابتاً على شريعته (١) .

٢١- نص : محمد بن علي ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أو قيل له أتكون الامامة في عم أو خال ؟ فقال: لا فقال: في أخ ؟ قال: لا ، قال : ففي من ؟ قال : في ولدي وهو يومئذ لا ولد له (٢) .

٢٢- نص : علي بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن الحميري ، عن ابن عيسى عن البزنطي ، عن عقبة بن جعفر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد ، فقال : يا عقبة إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى خلفه من بعده (٣) .

٢٣- نص : بهذا الاسناد ، عن عبدالله بن جعفر قال : دخلت على الرضا عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى وأبو جعفر عليه السلام قائم قد أتى له ثلاث سنين ، فقلنا له: جعلنا الله فداك إن - و أعوذ بالله - حدث حدث فمن يكون بعدك ؟ قال : ابني هذا و أومأ إليه ، قال : فقلنا له : و هو في هذا السن ؟ قال : نعم ، وهو في هذا السن إن الله تبارك وتعالى احتج بعيسى عليه السلام وهو ابن سنتين (٤) .

٢٤- كا : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن يحيى الصنعاني قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو بمكة وهو يقشر موزاً ويطعم أبا جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك هو المولود المبارك ؟ قال : نعم ، يا يحيى هذا المولود الذي لم يولد في الاسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه (٥) .

(١-٤) كفاية الاثر ص ٣٢٤ .

(٥) الكافي ج ٦ ص ٣٦٠ ، وفيه حديث آخر هكذا :

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير عن يحيى بن موسى الصنعاني قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى وأبو جعفر الثاني عليه السلام على فخذه ، وهو يقشر له موزاً ويطعمه .

ثم انه قد مضى تحت الرقم ١٤ من الباب الذي نحن فيه عن الارشاد والكافي حديث وفيه «أبو يحيى الصنعاني» .

٢٥ - كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن معمر بن خلاّد قال : سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام : إنّ ابني في لسانه ثقل فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه و تدعو له فإنّه مولاك ، فقال : هو مولى أبي جعفر ، فابعث به غداً إليه (١) .

٢٦ - كا : الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهدي ، عن محمّد بن خلاّد الصيقل ، عن محمّد بن الحسن بن عمّار قال : كنت عند عليّ بن جعفر بن محمّد جالساً بالمدينة ، و كنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما سمع من أخيه يعني أبا الحسن إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن عليّ الرضا المسجد مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فوثب عليّ ابن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده وعظّمه ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : يا عمّ اجلس رحمك الله ؟ فقال : يا سيّدي كيف أجلس و أنت قائم .

فلمّا رجع عليّ بن جعفر إلى مجلسه ، جعل أصحابه يوبّخونه ، ويقولون : أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل ؟ فقال : اسكتوا ! إذا كان الله عزّ وجلّ - و قبض على لحيته - لم يؤهّل هذه الشيبة و أهّل هذا الفتى و وضعه حيث وضعه أُنكر فضله ؟ نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد (٢) .

---

(١) الكافى ج ١ ص ٣٢١ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٢٢ .

٣

(باب)

(معجزاته صلوات الله عليه)

١ - ير : عليٌّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمر ، عن عليّ بن أسباط قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج عليّ فأحددت النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر فخرّ ساجداً وقال : إنّ الله احتجّ في الامامة بمثل ما احتجّ في النبوّة ، قال الله تعالى : « وآتيناه الحكم صبيّاً » (١) ، وقال الله : « فلمّا بلغ أشدّه (٢) « وبلغ أربعين سنة » (٣) فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبيٌّ ، ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة (٤) .

قب : عن معلّى بن محمّد ، عن ابن أسباط مثله (٥) .

يج : عن ابن أسباط مثله .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن ابن أسباط مثله (٦) .

٢- ير : محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن محمّد قال : كان أبو جعفر محمّد بن عليّ كتب إليّ كتاباً وأمرني أن لا أفكّه حتّى يموت يحيى بن أبي عمران قال :

---

(١) مريم : ١٣ .

(٢) يوسف : ٢٢ .

(٣) الاحقاف : ١٥ .

(٤) بصائر الدرجات ص ٢٣٨ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٩

(٦) الارشاد ص ٣٤٠ ، الكافي ج ١ ص ٤٩٤ .

فمكث الكتاب عندي سنين فلمّا كان اليوم الّذي مات فيه يحيى بن أبي عمران فككت الكتاب فاذا فيه : قم بما كان يقوم به أو نحو هذا من الأمر .

قال : وحدّثني يحيى و إسحاق ابنا سليمان بن داود أنّ إبراهيم أقرء هذا الكتاب في المقبرة يوماً مات يحيى وكان إبراهيم يقول كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى بن أبيعمران حيّاً (١) وأخبرني بذلك الحسن بن عبدالله بن سليمان (٢) .

قب : عن إبراهيم مثله (٣) .

٣ - ير : محمّد بن حسان ، عن عليّ بن خالد وكان زيديّاً قال : كنت في العسكر فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً اُتي به من ناحية الشام مكبولاً ، وقالوا : إنّه تنبّأ قال : عليّ فداريت القوّادين (٤) والحجبة ، حتّى وصلت إليه فاذا رجل له فهم .

فقلت له : ياهذا ماقصّتك وماأمرك ؟ فقال لي : كنت رجلاً بالشام أعبدالله في الموضع الّذي يقال له : (٥) موضع رأس الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام فبينا

---

(١) عنونه فى نقدالرجال وقال : يحيى بن أبىعمران تلميذ يونس بنعبدالرحمان روى عنه ابراهيم بن هاشم ، قاله الصدوق فىمشيخة الفقيه.

(٢) بصائرالدرجات ص ٢٦٣ الجزء ٦ ب ١ ح ٢ و ٣ .

(٣)مناقب آل أبىطالب ج ٤ ص ٣٩٧ .

(٤) البوابين خ ل .

(٥) يقال انه نصب فيه رأس الحسين عليهالسلام ، فبينا أناذات ليلة فى موضعى مقبل على المحراب : أذكر الله تعالى ، اذ رأيت شخصاً بين يدى ، فنظرت اليه فقال لى : قم فقمت فمشى بى قليلا فاذا أنا فى مسجد الكوفة .

فقال لى : أتعرف هذاالمسجد ؟ فقلت : نعم ، هذا مسجدالكوفة » قال : فصلىوصليت معه ، ثم انصرف وانصرفت معه ، فمشى قليلا فاذا نحن بمسجد الرسول صلىالله عليه وآله فسلم علىالرسول وصلى وصليت معه، ثم خرج وخرجت معه ، فمشى قليلا فاذا أنا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ، ثم خرج ومشى قليلا فاذا أنا فىموضعى الذى أعبدالله فيه بالشام وغابالشخص عن عينى .

أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال : قم بنا قال : فقمت معه قال: فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة ، فقال لي : تعرف هذا المسجد ، قلت : نعم ، هذا مسجد الكوفة قال : فصلّى و صلّيت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد المدينة قال : فصلّى وصلّيت معه و صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا له فبينا أنا معه إذا أنا بمكّة ، فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه و قضيت مناسكي معه قال : فبينا أنا معه إذا أنا بموضعي الّذي كنت أعبدالله فيه بالشام قال : ومضى الرّجل .

قال : فلمّا كان عام قابل في أيّام الموسم إذا أنا به وفعل بي مثل فعلته الاُولى فلمّا فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهمّ بمفارقتي قلت له : سألتك بحقّ الذي

← فبقيت متعجبا حولا مما رأيت، فلما كان فى العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعانى فأجبته ، ففعل كما فعل فى العام الماضى ، فلما أراد مفارقتى بالشام قلت له : سألتك بالذى أقدرك على ما رأيت منك الا أخبرتنى من أنت ؟ قال : أنا محمد بن على بن موسى ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب .

فحدثت من كان يصير الى بخبره ، فرقى ذلك الى محمد بن عبدالملك الزيات فبعث الى من أخذنى وكبلنى فى الحديد ، و حملنى الى العراق ، وحبست كما ترى ، و ادعى على المحال .

فقلت له : أرفع القصة الى محمد بن عبد الملك ؟ قال : افعل ! فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها ، ورفعتها الى محمد بن عبدالملك ؛ فوقع فى ظهرها : قل للذى اخرجك من الشام فى ليلة الى الكوفة ، ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة ؛ وردك من مكة الى الشام أن يخرجك من حبسك هذا .

قال على بن خالد : فغمنى ذلك من أمره ، وانصرفت محزوناً عليه ، فلما كان من الغد ، باكرت الى الحبس لاعام الحال ، وآمره بالصبر والعزاء ، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون ، فسألت عن حالهم فقيل لى : المتنبى المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس ، الى آخر الخبر .

كذا فى الارشاد والاعلام نقلا عن الكلينى ، مع أن روايته فى الكافى موافق لما فى البصائر الا شاذاً . منه عفى عنه .

اقول : هذا نص ماذكره - رضوان الله عليه - بخط يده فى هامش نسخة الاصل .

أقدرك على ما رأيت إلاّ أخبرتني من أنت ؟ قال : فأطرق طويلاً ثمّ نظر إليّ فقال : أنا محمد بن عليّ بن موسى .

فتراقى الخبر حتّى انتهى الخبر إلى محمّد بن عبدالملك الزيّات ، قال : فبعث إليّ فأخذني وكبلني في الحديد ، وحملني إلى العراق وحبسني كما ترى .

قال : قلت له : أرفع قصّتك إلى محمد بن عبدالملك ؟ فقال : و من لي يأتيه بالقصّة قال : فأتيته بقرطاس ودواة فكتب قصّته إلى محمد بن عبدالملك فذكر في قصّته ما كان قال : فوقّع في القصّة : قل للّذي أخرجك في ليلة من الشام إلى الكوفة ، و من الكوفة ، إلى المدينة ، ومن المدينة إلى المكان أن يخرجك من حبسك .

قال عليّ : فغمّني أمره ورققت له ، وأمرته بالعزاء ، قال : ثمّ بكّرت عليه يوماً فاذا الجند ، و صاحب الحرس ، وصاحب السّجن. وخلق عظيم ، يتفحّصون حاله قال : فقلت : ماهذا ؟ قالوا : المحمول من الشام الّذي تنبّأ افتقد البارحة لاندري خسف به الأرض ، أو اختطفه الطير في الهواء ؟ وكان عليّ بن خالد هذا زيديّاً فقال بالامامة بعد ذلك ، وحسن اعتقاده (١) .

عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٢) عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن حسّان مثله (٣) .

بيان : «العسكر» اسم سرّ من رأى ، والكبل القيد الضخم «فتراقى الخبر» أي تصاعد وارتفع «محمد بن عبدالملك» كان وزير المعتصم وبعد وزيراً لابنه الواثق هارون ابن المعتصم و كان أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد « و الحرس » بالتحريك جمع الحارس و يقال «اختطفه» إذا استلبه بسرعة .

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤٠٢ ورواه في الخرائج ص ٢٠٨ وفي كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٠ أيضاً فراجعه .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٩٢ و ٤٩٣ .

(٣) ارشاد المفيد ص ٢٠٥ .

٤- **يج** : عن أبي‌هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي‌جعفر الثاني و معي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت عليّ واغتممت لذلك فتناول إحداهنّ وقال : هذه رقعة زياد بن شبث (١) ، و تناول الثانية و قال : هذه رقعة محمّد بن أبي‌حمزة ، و تناول الثالثة و قال : هذه رقعة فلان ، فبُهت (٢) فنظر إليّ وتبسّم (٣) .

شا : ابن‌قولويه ، عن الكليني (٤) عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن أبي‌هاشم مثله (٥) .

قب : ابن‌عيّاش في كتاب أخبار أبي‌هاشم مثله (٦) .

٥- **يج** : روى الحميري أنّ أباهاشم قال : إنّ أباجعفر أعطاني ثلاثمائة دينار في صرّة و أمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه ، وقال : أما إنّه سيقول لك دلّني على من أشتري بها منه متاعاً فدلّه ، قال : فأتيته بالدنانير ، فقال لي : يا أباهاشم دلّني على حرّيف يشتري بها متاعاً ففعلت (٧) .

شا : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي‌هاشم مثله (٨) .

قب : ابن عيّاش في كتاب أخبار أبي‌هاشم مثله (٩) .

٦- **يج** : روي عن أبي‌هاشم ، قال : كلّفني جمّالي أن أُكلّم أباجعفر له ليدخله في بعض اُموره قال : فدخلت عليه لأُكلّمه فوجدته مع جماعة فلم يمكنّي

---

(١) ريان بن شبيب خ ل .

(٢) يقال : باه له بيهاً : تنبه له .

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٧ .

(٤) الكافى ج ١ ص ٤٩٥ .

(٥) ارشاد المفيد ص ٣٠٦ .

(٦) مناقب آل أبى‌طالب ج ٤ ص ٣٩٠ .

(٧) لم نجده فى‌مختار الخرائج ، راجع الكافى ج ١ ص ٤٩٥ .

(٨) ارشاد المفيد ص ٣٠٦ .

(٩) مناقب آل أبى‌طالب ج ٤ ص ٣٩٠

كلامه ، فقال : يا أبا هاشم كل ! وقد وضع الطعام بين يديه ، ثمّ قال ابتداءً منه من غير مسألة منّي : يا غلام انظر الجمّال الّذي آتانا أبوهاشم فضمّه إليك (١) .

عم : عن الحميريّ ، عن أبي‌هاشم مثله .

شا : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي‌هاشم مثله (٢) .

٧ - **يج** : روي عن أبي‌هاشم قال : دخلت عليه عليه السلام ذات يوم بستاناً فقلت له : جعلت فداك إنّي مولع بأكل الطين ، فادع الله لي فسكت ثمّ قال بعد أيّام : يا أباهاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قلت : ماشيء أبغض إليّ منه (٣) .

شا : بالاسناد المتقدّم (٤) عن أبي‌هاشم مثله (٥) .

عم : عن أبي‌هاشم مثله .

٨ - **يج** : قال أبوهاشم جاء رجل إلى محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام فقال : ياابن رسول‌الله إنّ أبي مات وكان له مال ولست أقف على ماله ، ولي عيال كثيرون وأنا من مواليكم فأغثني فقال أبوجعفر عليه السلام : إذا صلّيت العشاء الآخرة فصلّ على محمّد وآل محمّد فانّ أباك يأتيك في النوم ، ويخبرك بأمر المال .

ففعل الرّجل ذلك فرأى أباه في النوم فقال : يا بنيّ مالي في موضع كذا فخذه و اذهب إلى ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره أنّي دللتك على المال ، فذهب الرجل فأخذ المال و أخبر الامام بأمر المال ، و قال : الحمد لله الّذي أكرمك و اصطفاك (٦) .

---

(١) لم نجده في مختارالخرائج ، راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٥ .

(٢) ارشاد المفيد ص ٣٠٦ .

(٣) لم نجده في مختار الخرائج المطبوع .

(٤) يعني ابن‌قولويه عن الكليني راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٥

(٥) ارشاد المفيد ص ٣٠٧

(٦) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧

٨ـ قب : ابن عيّاش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله (١) ثمّ قال : و في رواية ابن أسباط وهو إذ ذاك خماسيٌّ : إلاّ أنّه لم يذكر موت والده .

اقول: روى في إعلام الورى أخبار أبي هاشم هكذا : وفي كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري للشيخ أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عيّاش الّذي أخبرني بجميعه السيّد محمّد بن الحسين الحسيني الجرجانيّ عن والده عن الشريف أبي الحسين طاهر بن محمّد الجعفري ، عن أحمد بن محمّد العطّار (٢) عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبي هاشم الجعفريّ .

٩ـ يج : يوسف بن السخت ، عن صالح بن عطيّة الأصحب قال : حججت فشكوت إلى أبي جعفر عليه السلام الوحدة فقال: أما إنّك لاتخرج من الحرم حتّى تشتري جارية ترزق منها ابناً ، فقلت تسير إليّ ؟ قال : نعم ، وركب إلى النخّاس و كتب إلى جارية (٣) فقال اشترها ، فاشتريتها فولدت محمّداً ابني .

١٠ ـ يج : أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن علي القيسيّ . قال : دخلت أنا وحمّاد بن عيسى علي أبي جعفر بالمدينة لنودّعه فقال لنا : لاتخرجا أقيما إلى غد قال : فلمّا خرجنا من عنده ، قال حمّاد : أنا أخرج فقد خرج ثقلي ، قلت : أمّا أنا فاُقيم قال : فخرج حمّاد فجرى الوادي تلك اللّيلة فغرق فيه وقبره بسيّالة .

كشف : من دلائل الحميريّ عن اُميّة مثله (٤) .

١١ - يج : داود بن محمّد النهدي ، عن عمران بن محمّد الأشعري قال : دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام و قضيت حوائجي وقلت له : إنّ اُمّ الحسن تقرئك السّلام وتسألك ثوباً من ثيابك تجعله كفناً لها قال: قداستغنت عن ذلك ، فخرجت

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج٤ ص٣٩١ وفيه : الحسن بن على ان رجلا جاء الى النقى عليه السلام وقال : أدركني يا ابن رسول الله الخ .

(٢) فى نسخة الكمبانى «أحمد بن محمد بن العياش» .

(٣) أى أشار الى جارية .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٨ .

ولست أدري ما معنى ذلك ، فأتاني الخبر بأنّها قدماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً أو أربعة عشر يوماً (١) .

كشف : من دلائل الحميري ، عن عمران مثله (٢) .

١٢ - **يج** : ابن عيسى ، عن محمد بن سهل بن اليسع قال كنت مجاوراً بمكّة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي‌جعفر الثاني عليه السلام وأردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها فلم يتّفق أن أسأله حتّى ودّعته وأردت الخروج فقلت أكتب إليه وأسأله قال : فكتبت إليه الكتاب فصرت إلى المسجد على أن اُصلّي ركعتين ، وأستخبر الله مائة مرّة ، فان وقع في قلبي أن أبعث والله (٣) بالكتاب بعثت ، وإلّا خرقته ، ففعلت فوقع في قلبي أن لا أبعث فخرقت الكتاب ، وخرجت من المدينة ، فبينما أنا كذلك إذ رأيت رسولاً ومعه ثياب في منديل يتخلّل القطار ، ويسأل عن محمّد بن سهل القمي حتّى انتهى إليّ ، فقال : مولاك بعث إليك بهذا وإذا ملاءتان ، قال أحمد بن محمد فقضى الله أنّي غسلته حين مات فكفّنته فيهما (٤) .

بيان : الملاءة بالضمّ الثوب اللّين الرّقيق .

١٣ - **يج** : سهل بن زياد ، عن ابن حديد (٥) قال : خرجت مع جماعة حجّاجاً فقطع علينا الطريق ، فلمّا دخلت المدينة لقيت أبا جعفر عليه السلام في بعض الطريق فأتيته إلى المنزل فأخبرته بالّذي أصابنا فأمرلي بكسوة وأعطاني دنانير ، وقال : فرّقها على أصحابك ، على قدر ما ذهب ، فقسمتها بينهم ، فاذا هي على قدر ماذهب منهم لا أقلّ ولا أكثر .

١٤ - **يج** : روى يحيى بن أبي‌عمران قال : دخل من أهل الرّي جماعة من

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٧ .

(٣) كأنه مصحف والصحيح : «أن أبعث اليه» .

(٤) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٧٣ .

(٥) فى نسخة الكمبانى «أحمد بن حديد» .

أصحابنا على أبي جعفر عليه السلام و فيهم رجل من الزيديّة ، قالوا فسألنا عن مسائل فقال أبوجعفر لغلامه : خذ بيد هذا الرّجل فأخرجه ، فقال الزيديّ : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّك حجّة الله .

١٥- يج : روى أبوسليمان عن صالح بن داود اليعقوبي قال: لمّا توجّه في استقبال المأمون إلى ناحية الشام أمر أبو جعفر عليه السلام أن يعقد ذنب دابّته و ذلك في يوم صائف شديد الحرّ لايوجد الماء ، فقال بعض من كان معه : لاعهد له بركوب الدوابّ فانّ موضع (١) عقد ذنب البرذون غير هذا ، قال : فما مررنا إلاّ يسيرا حتّى ضللنا الطريق بمكان كذا ، و وقعنا في وحل كثير، ففسد ثيابنا وما معنا و لم يصبه شيء من ذلك (٢) .

١٦-يج : روي أنّ أباجعفر عليه السلام قال لنا يوما و نحن في ذلك الوجه : أما إنّكم ستضلّون الطريق بمكان كذا وتجدونها في مكان كذا بعد ما يذهب من اللّيل كذا ، فقلنا : ما علم هذا ولابصر له بطريق الشام فكان كما قال .

١٧-يج : روي عن عمران بن محمّد قال : دفع إليّ أخي درعة أحملها إلى أبي جعفر عليه السلام مع أشياء فقدمت بها ونسيت الدرع ، فلمّا أردت أن اُودّعه ، قال لي: احمل الدرع .

و سألتني والدتي أن أسأله قميصاً من ثيابه فسألته فقال لي : ليس بمحتاج إليه (٣) فجائني الخبر أنّها توفّيت قبل بعشرين يوماً .

١٨-يج : روي عن ابن اروبه (٤) أنّه قال: إنّ المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال : اشهدوا لي على محمّد بن عليّ بن موسى زوراً واكتبوا أنّه أراد أن يخرج ثمّ

---

(١) الظاهر «موقع» بدل «موضع» .

(٢) مختار الخرائج ص ٢٣٧.

(٣) فى الكمبانى : ليس طالبه بمحتاج . وهو تصحيف .

(٤) ارومة ، خ ل ـ وفي المصدر «أبي ارومة» ولعله ابن اورمة وهو محمد بن اورمة الاتي ذكره .

دعاه فقال: إنك أردت أن تخرج عليّ فقال : والله ما فعلت شيئاً من ذلك ، قال : إنّ فلاناً وفلاناً شهدوا عليك فاُحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك ، قال : وكان جالساً في بَهْوٍ فرفع أبوجعفر عليه السلام يده وقال: اللّهمّ إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم ، قال : فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب و يجيء و كلّما قام واحد وقع فقال المعتصم: ياابن رسول الله إنّي تائب ممّا قلت ، فادع ربك أن يسكنه فقال : اللّهمّ سكّنه إنّك تعلم أنّهم أعداؤك و أعدائي فسكن (١)

بيان : قال الجوهريّ البهو البيت المقدّم أمام البيوت (٢) .

١٩-يج : كتب جماعة من الأصحاب رقاعاًفي حوائج و كتب رجل من الواقفة رقعة وجعلها بين الرقاع ، فوقّع الجواب بخطّه في الرّقاع إلاّ رقعة الواقفي لم يجب فيها بشيء .

٢٠-يج : عن محمد بن ميمون أنّه كان مع الرّضا عليه السلام بمكّة قبل خروجه إلى خراسان قال قلت له : إنّي اُريد أن أتقدّم إلى المدينة فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر عليه السلام فتبسّم و كتب وصرت إلى المدينة ، وقد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أباجعفر عليه السلام إلينا فحمله في المهد فناولته الكتاب فقال لموفّق الخادم : فضّه وانشره ففضّه ونشره بين يديه ، فنظر فيه ، ثمّ قال لي: يا محمد ماحال بصرك ؟ قلت : ياابن رسول الله صلى الله عليه وآله اعتلّت عيناي فذهب بصري كما ترى ، قال: فمدّ يده فمسح بها على عيني فعاد إليّ بصري كأصحّ ماكان ، فقبّلت يده ورجله ، وانصرفت من عنده ، و أنا بصير (٣).

٢١- يج : روي عن أبي بكر بن إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر ابن الرّضا عليه السلام : إنّ لي جارية تشتكي من ريح بها فقال : ائتني بها فأتيت بها فقال : ما

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧ .

(٢) صحاح الجوهرى ص ٢٢٨٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٠٧ .

تشتكين ياجارية ؟ قالت : ريحاً في ركبتي فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت الجارية من عنده و لم تشتك وجعاً بعد ذلك .

٢٢ - يج : روي عن علي بن جرير قال : كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام جالساً وقد ذهبت شاة لمولاة له فأخذوا بعض الجيران يجرونهم إليه ويقولون : أنتم سرقتم الشاة ، فقال أبوجعفر عليه السلام : ويلكم خلوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم الشاة في دار فلان ، فاذهبوا فأخرجوها من داره ، فخرجوا فوجدوها في داره ، و أخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه ، وهو يحلف أنه لم يسرق هذه الشاة - إلى أن صاروا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : ويحكم ظلمتم الرجل فان الشاة دخلت داره وهو لايعلم بها ، فدعاه فوهب له شيئاً بدل ماخرق من ثيابه وضربه .

٢٣- يج : روي عن محمد بن عمير بن واقد الرازي قال : دخلت على أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام ومعي أخي به بهر شديد فشكى إليه ذلك البهر ، فقال عليه السلام : عافاك الله مما تشكو فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد إليه ذلك البهر إلى أن مات ·

قال محمد بن عمير : و كان يصيبني وجع في خاصرتي في كل اسبوع فيشتد ذلك الوجع بي أياماً وسألته أن يدعو لي بزواله عني فقال : وأنت فعافاك الله فما عاد إلى هذه الغاية .

بيان : البهرة بالضم تتابع النفس .

٢٤ - يج : روي عن القاسم بن المحسن قال : كنت فيما بين مكة و المدينة فمر بي أعرابي ضعيف الحال فسألني شيئاً فرحمته ، فأخرجت له رغيفاً فناولته إياه فلما مضى عني هبت ريح زوبعة ، فذهبت بعمامتي من رأسي فلم أرها كيف ذهبت ولاأين مرت ، فلما دخلت المدينة صرت إلى أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام فقال لي : ياأباالقاسم (١) ذهبت عمامتك في الطريق ؟ قلت : نعم ، فقال : ياغلام أخرج إليه عمامته فأخرج إلي عمامتي بعينها ، قلت : ياابن رسول الله كيف صارت إليك ؟ قال :

---

(١) يا قاسم خ ل صح ، كذا في هامش الاصل .

تصدَّقت على أعرابيّ فشكره الله لك ، فردَّ إليك عمامتك ، و إنَّ الله لا يضيع أجر المحسنين .

بيان : الزَّوبعة بفتح الزاء والباء ريح تثير غباراً فيرتفع في السمآء كأنَّه عمود .

٢٥ - يج : روي عن محمد بن اُورمة (١) عن الحسين المكاري قال : دخلت على أبي جعفر ببغداد وهو على ما كان من أمره ، فقلت في نفسي : هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبداً . وما أعرف مطعمه ؟ (٢) قال : فأطرق رأسه ثمَّ رفعه وقد اصفرَّ لونه فقال : يا حسين خبز شعير ، وملح جريش في حرم رسول الله أحبُّ إليَّ ممَّا تراني فيها (٣) .

---

(١) قال ابن داود الحلى : محمد بن اورمة بضم الهمزة و سكون الواو وقبل الراء المضمومة أبوجعفر القمى لم يرو عنهم قال الشيخ فى رجاله انه ضعيف روى عنه الحسين بن الحسن بن أبان وهو ثقة ، وقال فى الفهرست فى رواياته تخليط .

وقال النجاشى : غمز القميون عليه ورموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به فوجده يصلى من أول الليل الى آخره فتوقفوا عنه وحكى جماعة من شيوخ القميين عن ابن الوليد انه قال : محمد بن اورمة طعن عليه بالغلو فكل ماكان فى كتبه مما وجد فى كتب الحسين بن سعيد وغيره فقل به وما تفرد به فلا تعتمده .

ونقل عن أحمد بن الحسين بن عبيدالله الغضائرى : اتهمه القميون بالغلو وحديثه نقى لافساد فيه ، و لم أرشيئاً ينسب اليه تضطرب فيه النفس الا أوراقاً فى تفسير الباطن وأظنها موضوعة عليه ، و رأيت كتاباً خرج عن أبى الحسن عليه السلام الى القميين فى براءته مما قذف به .

أقول : وفى هذا الباب أخرج المصنف قدس سره رواية عن الخرائج عن ابن اورمة فيها مدح له كما سيأتى تحت الرقم ٢٦ فيه أنه دعا له أبوجعفر الجواد عليه السلام و قال: تقبل الله منك ورضى عنك وجعلك معنا فى الدنيا والاخرة

(٢) أى ما أكثر طيب مطعمه و خيره وحسنه . وفى بعض النسخ «وأنا أعرف مطعمه» أى انه لايرجع الى وطنه والحال أن مطعمه بالطيب والدعة والسعة التى أعرفها وأراها .

(٣) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٨ .

٢٦ - يج : روي عن إسماعيل بن عبّاس الهاشميّ قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش فرفع المصلّى وأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها ، فخرجت بها إلى السّوق فكانت ستّة عشر مثقالاً (١) .

٢٧- يج : حدَّث أبو عبدالله محمّد بن سعيد النيسابوري متوجّهاً إلى الحجّ عن أبي الصّلت الهرويّ وكان خادماً للرّضا عليه السلام قال: أصبح الرضا عليه السلام يوماً فقال لي : اُدخل هذه القبّة الّتي فيها هارون فجئني بقبضة تراب من عند بابها وقبضة من يمنتها وقبضة من يسرتها و قبضة من صدرها وليكن كلّ تراب منها على حدته .

فصرت إليها فأتيته بذلك وجعلته بين يديه على منديل ، فضرب بيده إلى تربة الباب فقال: هذا من عند الباب ؟ فقلت: نعم ، قال: غداً تحفر لي في هذا الموضع فتخرج صخرة لاحيلة فيها، ثمَّ قذف به ، وأخذ تراب اليمنة ، وقال: هذا من يمنتها ؟ قلت: نعم ، قال : ثمَّ تحفر لي في هذا الموضع فتخرج نبكة (٢) لاحيلة فيها ، ثمَّ قذف به وأخذ تراب اليسرة ، وقال: ثمَّ تحفر لي في هذا الموضع ، فتخرج نبكة مثل الاُولى وقذف به.

وأخذ تراب الصدر فقال : هذا تراب من الصدر ثمَّ تحفر لي في هذا الموضع فيستمرُّ الحفر إلى أن يتمَّ فاذا فرغت من الحفر فضع يدك على أسفل القبر، وتكلّم بهذه الكلمات فانّه سينبع الماء حتّى يمتلي القبر فتظهر فيه سميكات صغار ، فاذا رأيتها ففتّت لها كسرة فاذا أكلتها خرجت حوتة كبيرة فابتلعت تلك السّميكات كلّها ثمَّ تغيب ، فاذا غابت ضع يدك على الماء ، وأعد تلك الكلمات فانَّ الماء ينضب كلّه وسل المأمون عنّي أن يحضر وقت الحفر فانّه سيفعل ليشاهد هذا كلّه .

ثمّ قال عليه السلام : الساعة يجيء رسوله فاتّبعني فان قمت من عنده مكشوف الرأس فكلّمني بما تشاء وإن قمت من عنده مغطّى الرأس فلا تكلّمني بشيء ، قال: فوافاه رسول المأمون فلبس الرّضا عليه السلام ثيابه وخرج وتبعته ، فلمّا دخل على المأمون وثب

---

(١) المصدر ص ٢٠٩ .

(٢) النبكة - محركة وهكذا بالفتح - أكمة محددة الرأس .

إليه فقبّل بين عينيه وأجلسه معه على مقعده، وبين يديه طبق صغير، فيه عنب، فأخذ عنقوداً قد أكل منه نصفه ونصفه باق - وقد شرّبه بالسمّ - وقال للرضا عليه السلام : حمل إليّ هذا العنقود ، و تنغّصت به أن لا تأكل منه ، فأسألك أن تأكل منه ، قال : اعفني من ذلك ، قال : لا والله فانّك تسرّني إذا أكلت منه .

قال : فاستعفاه ذلك ثلاث مرّات ، وهو يسأله بمحمّد و عليّ أن يأكل منه فأخذ منه ثلاث حبّات و غطّى رأسه و نهض من عنده .

فتبعته و لم اُكلّمه بشيء حتّى دخل منزله فأشار لي أن أغلق الباب فغلّقته وصار إلى مقعدله فنام عليه ، وصرت أنا في وسط الدّار فاذا غلام عليه وفرة ظننته ابن الرضا عليه السلام ولم أكن قد رأيته قبل ذلك ، فقلت : يا سيّدي الباب مغلق فمن أين دخلت ؟ قال لاتسأل عمّا لاتحتاج إليه وقصد إلى الرضا عليه السلام .

فلمّا بصر به الرّضا عليه السلام وثب إليه و ضمّه لي صدره وجلسا جميعاً على المقعد ومدّ الرضا عليه السلام الرّداء عليهما ، فتناجيا جميعاً بما لم أعلمه ثمّ امتدّ الرضا عليه السلام على المقعد وغطّاه محمّد بالرداء و صار إلى وسط الدار وقال : يا أبا الصّلت فقلت : لبّيك يا ابن رسول الله فقال : عظّم الله أجرك في الرضا فقد مضى ، فبكيت قال : لاتبك هات المغتسل و الماء لنأخذ في جهازه .

فقلت : يامولاي الماء حاضر، ولكن ليس في الدار مغتسل إلاّ أن يحضر من خارج الدّار قال : بل هو في الخزانة فدخلتها فوجدتها وفيها مغتسل ولم أره قبل ذلك فأتيته به وبالماء ، قال : تعال حتّى نحمل الرضا عليه السلام فحملناه على المغتسل ثمّ قال : اعزب عنّي فغسله و هو وحده ثمّ قال : هات أكفانه و الحنوط قلت : لم نعدّ له كفناً ، قال : ذلك في الخزانة فدخلتها فرأيت في وسطها أكفاناً وحنوطاً لم أره قبل ذلك ، فأتيته به فكفّنه و حنّطه .

ثمّ قال لي: هات التابوت من الخزانة فاستحييت منه أن أقول : ماعندنا تابوت فدخلت الخزانة فوجدت بها تابوتاً لم أره قبل ذلك فأتيته به فجعله فيه فقال: تعال حتّى نصلّي عليه . وصلّى به وغربت الشّمس ، وكان وقت صلاة المغرب ، فصلّى

بي المغرب والعشاء وجلسنا نتحدّث فانفتح السّقف ورفع التابوت .

فقلت: يا مولاي ليطالبني المأمون به فماتكون حيلتي؟ فقال : لاعليك سيعود إلى موضعه فما من نبيّ يموت في مغرب الأرض ولا يموت وصيّ من أوصيائه في مشرقها إلاّ جمع الله بينهما قبل أن يدفن ، فلمّا مضى من اللّيل نصفه أو أكثر إذا التابوت رجع من السّقف حتّى استقرّ مكانه .

فلمّا صلّينا الفجر قال : افتح باب الدّار فانّ هذا الطـاغي يجيئك السّاعة فعرّفه أنّ الرضا عليه السلام قدفرغ من جهازه ، قال : فمضيت نحو الباب فالتفتّ فلم أره يدخل من باب ولم يخرج من باب فاذا المأمون قدوافى فلمّا رآني قال : ما فعل الرّضا؟ قلت: عظّم الله أجرك ، فنزل وخرق ثيابه ، وسفى التّراب على رأسه وبكى طويلا ثمّ قال: خذوا في جهازه فقلت: قدفُرغ منه ، قال: ومن فعل به ذلك ؟ قلت : غلام وافاه لم أعرفه إلاّ أنّي ظننته ابن الرضا عليه السلام .

قال فاحفروا له في القبّة قلت : فانّه سألك أن تحضر موضع دفنه قال : نعم فأحضروا كرسيّاً وجلس عليه وأمر أن يحفروا له عند الباب فخرجت الصّخرة فأمر بالحفر في يمنة القبّة ، فخرجت النبكة ثمّ أمر بذلك في يُسرتها فبرزت النبكة الأُخرى وأمر بالحفر في الصّدر فاستمرّ الحفر.

فلمّا فرغت منه وضعت يدي إلى أسفل القبر وتكلّمت بالكلمات ، فنبع الماء وظهرت السّميكات ، ففتّتّ لها كسرة فأكلت ثمّ ظهرت السّمكة الكبيرة فابتلعتها كلّها و غابت فوضعت يدي على الماء و أعدت الكلمات فنضب الماء كلّه و انتزعت الكلمات من صدري من ساعتي فلم أذكر منها حرفاً واحداً فقال المأمون: ياأبا الصلت الرضا عليه السلام أمرك بهذا؟ قلت: نعم قال: ما زال الرضا عليه السلام يرينا العجائب في حياته ثمّ أراناها بعد وفاته .

فقال لوزيره : ما هذا ؟ قال : أُلهمت أنّه ضرب لكم مثلاً بأنكم تمتّعون في الدّنيا قليلاً مثل هذه السّميكات ثمّ يخرج واحد منهم فيهلككم .

فلمّا دفن عليه السلام قال لي المأمون: علّمني الكلمات ، قلت : قد والله انتزعت من

قلبي فما أذكر منها كلمة واحدة حرفاً و بالله لقد صدقته فلم يصدّقني و توعّدني القتل إن لم اُعلمه إيّاها وأمر بي إلى الحبس ، فكان في كلّ يوم يدعوني إلى القتل أو اُعلمه ذلك ، فأحلف له مرّة بعد اُخرى كذلك سنة فضاق صدري فقمت ليلة جمعة فاغتسلت وأحييتها راكعاً وساجداً وباكياً ومتضرّعاً إلى الله في خلاصي فلمّا صلّيت الفجر إذا أبوجعفر ابن الرضا عليهما السلام قد دخل إليّ وقال: ياأباالصّلت قد ضاق صدرك ؟ قلت : إي والله يا مولاي قال: أما لوفعلت قبل هذا مافعلته اللّيلة لكان الله قد خلّصك كما يخلّصك السّاعة .

ثمّ قال: قم! قلت: إلى أين والحرّاس على باب السجن ، والمشاعل بين أيديهم؟ قال: قم فانّهم لايرونك ولاتلتقي معهم بعد يومك ، فأخذ بيدي وأخرجني من بينهم وهم قعود يتحدّثون والمشاعل بينهم فلم يرونا ، فلمّا صرنا خارج السجن قال: أيّ البلاد تريد؟ قلت : منزلي بهراة قال: أرخ رداءك على وجهك وأخذ بيدي فظننت أنّه حوّلني عن يمنته إلى يسرته ، ثمّ قال لي: اكشف فكشفته فلم أره فاذا أنا على باب منزلي فدخلته فلم ألتق مع المأمون ولامع أحد من أصحابه إلى هذه الغاية (١) .

٢٥-يج : روي عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: كنت بالمدينة بالصّريا في المشربة مع أبي جعفر عليه السلام فقام وقال: لاتبرح فقلت في نفسي: كنت أردت أن أسأل أباالحسن الرضا عليه السلام قميصاً من ثيابه فلم أفعل فاذا عاد إليّ أبوجعفر عليه السلام فأسأله فأرسل إليّ من قبل أن أسأله ومن قبل أن يعود إليّ وأنا في المشربة بقميص وقال الرّسول : يقول لك : هذا من ثياب أبي الحسن الّتي كان يصلّي فيها .

٢٦-يج : روي عن ابن اُورمة قال: حملت امرأة معي شيئاً من حليّ وشيئاً من دراهم وشيئاً من ثياب فتوهّمت أنّ ذلك كلّه لها ولم أحتط عليها (٢) أنّ ذلك

---

(١) لم نجده فى مختار الخرائج ، وقدرواه الصدوق فى عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٢-٢٤٥ ، وأخرجه المصنف فى تاريخ الامام ابى الحسن الرضا عليه السلام باب شهادته وتغسيله تحت الرقم ١٠ ، راجع ج ٤٩ ص ٣٠٠ من طبعتنا هذه .

(٢) فى المصدر : ولم أسألها أن اغيرها فى ذلك شيئاً .

لغيرها فيه شيء فحملت إلى المدينة مع بضاعات لأصحابنا فوجّهت ذلك كلّه إليه وكتبت في الكتاب أنّي قد بعثت إليك من قبل فلانة بكذا، ومن قبل فلان وفلان بكذا، فخرج في التوقيع: قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان ومن قبل المرءتين تقبّل الله منك ورضي الله عنك، وجعلك معنا في الدّنيا والآخرة.

فلمّا سمعت ذكر المرءتين شككت في الكتاب أنّه غير كتابه وأنّه قد عمل عليّ دونه لأنّي كنت في نفسي على يقين أنّ الّذي دفعت إليّ المرأة كان كلّه لها وهي مرأة واحدة فلمّا رأيت امرأتين اتّهمت موصل كتابي فلمّا انصرفت إلى البلاد جاءتني المرأة فقالت: هل أوصلت بضاعتي؟ فقلت: نعم، قالت: وبضاعة فلانه؟ قلت: هل كان فيها لغيرك شيء قالت: نعم، كان لي فيها كذا ولأختي فلانة كذا قلت: بلى أوصلت (١).

٢٧ـيج: روى بكر بن صالح، عن محمّد بن فضيل الصّيرفي قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه‌السلام كتاباً وفي آخره: هل عندك سلاح رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ونسيت أن أبعث بالكتاب، فكتب إليّ بحوائج وفي آخر كتابه «عندي سلاح رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور معنا حيث درنا وهو مع كلّ إمام».

وكنت بمكّة، فأضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلاّ الله. فلمّا صرت إلى المدينة ودخلت عليه نظر إليّ فقال: استغفر الله لما أضمرت ولا تعد، قال بكر: فقلت لمحمد: أيّ شيء هذا؟ قال: لا أخبر به أحداً.

قال: وخرج باحدى رجلي العرق المدنيّ وقد قال لي قبل أن خرج العرق في رجلي وقد عاهدته فكان آخر ما قال: إنّه ستصيب وجعاً فاصبر فأيّما رجل من شيعتنا اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له أجر ألف شهيد، فلمّا صرت في بطن مرّ ضرب على رجلي وخرج بي العرق، فمازلت شاكياً أشهراً وحججت في السنة الثانية فدخلت عليه فقلت: جعلني الله فداك عوّذ رجلي، وأخبرته أنّ هذه الّتي توجعني فقال: لا بأس على هذه أرني رجلك الأخرى الصحيحة، فبسطتها بين يديه وعوّذها

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٩ وزاد بعده: وزال ما كان عندي.

فلمّا قمت من عنده خرج في الرّجل الصحيحة فرجعت إلى نفسي فعلمت أنّه عوّذها قبل من الوجع فعافاني الله من بعد.

٢٨- شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (١) عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن حمزة ، عن محمد بن عليّ الهاشميّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون وكنت تناولت من أوّل اللّيل دواءً فأوّل من دخل في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء ، فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال : أراك عطشاناً قلت : أجل قال : يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي : الساعة يأتونه بماء مسموم ، واغتممت لذلك ، فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسّم في وجهي ثمّ قال : يا غلام ناولني الماء ، فتناول وشرب ، ثمّ ناولني وشربت ، وأطلت عنده وعطشت ، فدعا بالماء ففعل كما فعل بالمرّة الأولى فشرب ثمّ ناولني وتبسّم .

قال محمد بن حمزة: قال لي محمد بن عليّ الهاشمي : والله إنّي أظن أنّ أبا جعفر عليه السلام يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة (٢) .

٢٩- عم ، شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٣) عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد ابن محمّد ، عن الحجّال وعمر بن عثمان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفي قال : مضى أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم ، لم يكن يعرفها غيري وغيره ، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فائتني فأتيته من الغد فقال لي : مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ، فقلت : نعم ، فرفع المصلّى الّذي كان تحته ، فاذا تحته دنانير فدفعها إليّ ، وكان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم (٤) .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٥ و ٤٩٦ .

(٢) ارشاد المفيد ص ٣٠٥ و ٣٠٦ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ .

(٤) ارشاد المفيد ص ٣٠٦ .

يج : عن المطرفيّ مثله (١) .

٣٠ ـ جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن بكر بن صالح قال : كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّ أبي ناصب خبيث الرأي وقد لقيت منه شدّة وجهداً ، فرأيك جعلت فداك في الدعاء لي ، وما ترى جعلت فداك أفترى أن اُكاشفه أم اُداريه ؟ فكتب قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك ، ولست أدع الدّعاء لك إنشاءالله والمداراة خير لك من المكاشفة ، و مع العسر يسر ، فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين ثبّتك الله على ولاية من تولّيت ، نحن وأنتم في وديعة الله الّتي لايضيع ودائعه قال بكر : فعطف الله بقلب أبيه حتّى صار لايخالفه في شيء .

٣١ـ قب : قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام : دخلت عليه فقلت في نفسي : يا سبحان الله ماأشدّ سمرة مولاي و أضوء جسده ؟ قال : فوالله مااستتممت الكلام في نفسي حتّى تطاول وعرض جسده ، وامتلأ به الايوان إلى سقفه ، ومع جوانب حيطانه ثمّ رأيت لونه و قد أظلم حتّى صار كاللّيل المظلم ثمّ ابيضّ حتّى صار كأبيض مايكون من الثلج ثمّ احمرّ حتّى صار كالعلق المحمرّ ثمّ اخضرّ حتّى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة ، ثمّ تناقص جسمه حتّى صار في صورته الأوّلة و عاد لونه الأوّل و سقطت لوجهي ممّا رأيت .

فصاح بي : يا عسكر تشكّون فننبّئكم و تضعفون فنقوّيكم ، و الله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلاّ من منّ الله عليه بنا ، و ارتضاه لنا وليّاً .

بنان بن نافع قال : سألت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقلت : جعلت فداك من صاحب الأمر بعدك ؟ فقال لي : يا ابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ماورثته ممّن هو قبلي ، و هو حجّة الله تعالى من بعدي ، فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا محمّد بن علي عليه السلام فلمّا بصر بي قال لي : يا ابن نافع ألا اُحدّثك

---

(١) لم نجده فى مختار الخرائج المطبوع ، وأخرجه ابن شهرآشوب فى المناقب ص ٣٩١ .

بحديث ؟ إنّا معاشر الأئمّة إذا حملته امّه يسمع الصوت في بطن امّه أربعين يوماً فاذا أتى له في بطن امّه أربعة أشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض فقرّب له ما بعد عنه ، حتّى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارّة ، وإنّ قولك لأبي الحسن: مَن حجّة الدهر والزمان من بعده ؟ فالّذي حدّثك أبو الحسن ماسألت عنه هو الحجّة عليك ، فقلت : أنا أوّل العابدين .

ثمّ دخل علينا أبو الحسن فقال لي : يا ابن نافع سلّم وأذعن له بالطاعة ، فروحه روحي وروحي روح رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

اجتاز المأمون با بن الرضا عليه السلام وهو بين صبيان فهربوا سواه فقال: عليّ به فقال له : مالك لا هربت في جملة الصبيان ؟ قال : مالي ذنب فأفرّ منه ، ولا الطريق ضيّق فأوسّعه عليك ، سر حيث شئت فقال : من تكون أنت ؟ قال : أنا محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فقال : ماتعرف من العلوم ؟ قال : سلني عن أخبار السماوات ، فودّعه ومضى ، وعلى يده باز أشهب يطلب به الصيد .

فلمّا بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيداً والباز يثب عن يده فأرسله فطار يطلب الأفق حتّى غاب عن ناظره ساعة ، ثمّ عاد إليه وقد صاد حيّة فوضع الحية في بيت الطعم ، وقال لأصحابه : قد دنا حتف ذلك الصبيّ في هذا اليوم على يدي .

ثمّ عاد وابن الرضا عليه السلام في جملة الصبيان فقال: ماعندك من أخبار السماوات؟ فقال : نعم ، يا أمير المؤمنين حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن النبيّ ، عن جبرئيل ، عن ربّ العالمين أنه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج ، يتلاطم به الأمواج ، فيه حيّات خضر البطون ، رقط الظهور ، يصيدها الملوك بالبزاة الشهب ، يمتحن به العلماء فقال : صدقت و صدق أبوك وصدق جدّك و صدق ربّك فأركبه ثمّ زوّجه

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٧ و ٣٨٨ .

أمّ الفضل (١) .

و في كتاب « معرفة تركيب الجسد » عن الحسين بن أحمد التيمي : روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه استدعى فاصداً في أيّام المأمون فقال له : افصدني في العرق الزاهر ! فقال له : ما أعرف هذا العرق يا سيّدي ، و لا سمعت به فأراه إيّاه فلمّا فصده خرج منه ماء أصفر فجرى حتّى امتلأ الطشت ثمّ قال له : أمسكه وأمر بتفريغ الطست ، ثمّ قال : خلّ عنه ، فخرج دون ذلك ، فقال شدّه الآن ، فلمّا شدّ يده أمر له بمائة دينار ، فأخذها و جاء إلى يوحنّا بن بختيشوع فحكى له ذلك فقال : والله ماسمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطبّ ، ولكن ههنا فلان الأسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فان كان عنده علمه وإلّا لم نقدر على من يعلمه ، فمضيا ودخلا عليه وقصّا القصص ، فأطرق مليّاً ثمّ قال: يوشك أن يكون هذا الرّجل نبيّاً أو من ذريّة نبيّ (٢) .

أبو سلمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وكان بي صمم شديد فخبّر بذلك لمّا أن دخلت عليه ، فدعاني إليه فمسح يده على اُذني و رأسي ثمّ قال : اسمع وعه ! فوالله إنّي لأسمع الشّيء الخفيّ عن أسماع النّاس من بعد دعوته .

وروي أنّ أبا جعفر عليه السلام لمّا صار إلى شارع الكوفة نزل عند دار المسيّب ، و كان في صحنه نبقة (٣) لم تحمل فدعا بكوز فيه مآء فتوضّأ في أسفل النبقة و قام فصلّى بالناس المغرب والعشاء الآخرة ، وسجد سجدتي الشكر ، ثمّ خرج . فلمّا انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتعجّبوا من ذلك ، و أكلوا منها فوجدوا نبقاً حلواً لاعجم له ، و ودّعوه ومضى إلى المدينة .

قال الشيخ المفيد : وقد أكلت من ثمرها وكان لاعجم له (٤) .

---

(١) المصدر ج ٤ ص ٣٨٨ و٣٨٩ .

(٢) مناقب آل ابي‌طالب ج ٤ ص ٣٨٩ .

(٣) النبق ـ بالفتح والكسر وهكذا محركة وككتف ـ حمل شجر السدر ، اشبه شيء به العناب قبل ان تشتد حمرته .

(٤) مناقب آل ابي‌طالب ج ٤ ص ٣٩٠ .

٣٢- نجم : باسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبري باسناده إلى إبراهيم بن سعيد قال : كنت جالساً عند محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام إذ مرّ بنا فرس اُنثى فقال : هذه تلد اللّيلة فلواً (١) أبيض الناصية في وجهه غرّة فاستأذنته ثمّ انصرفت مع صاحبها، فلم أزل اُحدّثه إلى اللّيل حتّى أتت فلواً كما وصف فأتيته قال : يا ابن سعيد شككت فيما قلت لك أمس ؟ إنّ الّتي في منزلك حبلى بابن أعور فولدت والله محمّداً و كان أعور .

٣٣- نجم : باسنادنا إلى الحميريّ في كتاب الدّلائل باسناده إلى صالح بن عطيّة قال : حججت فشكوت إلى أبي جعفر يعني الجواد عليه السلام الوحدة ، فقال : أما إنّك لاتخرج من الحرم حتّى تشتري جارية ترزق منها ابناً قلت: جعلت فداك أفترى أن تشير عليّ؟ فقال : نعم اعترض فاذا رضيت فأعلمني فقلت: جُعلت فداك فقد رضيت قال : اذهب فكن بالقرب حتّى اُوافيك فصرت إلى دكّان النّخاس فمرّ بنا فنظر ثمّ مضى فصرت إليه فقال : قد رأيتها إن أعجبك فاشترها على أنّها قصيرة العمر قلت : جعلت فداك فما أصنع بها ؟ قال : قد قلت لك .

فلمّا كان من الغد صرت إلى صاحبها فقال: الجارية محمومة وليس فيها غرض فعدت إليه من الغد فسألته عنها فقال: دفنتها اليوم فأتيته فأخبرته الخبر فقال: اعترض فاعترضت فأعلمته فأمرني أن أنظره فصرت إلى دكّان النّخاس فركب فمرّ بنا فصرت إليه فقال: اشترها فقد رأيتها فاشتريتها فحوّلتها، وصبرت عليها ، حتّى طهرت و وقعت عليها فحملت و ولدت لي محمّداً ابني .

٣٤- دلائل الطبري عن أبي المفضّل ، عن بدر بن عمّار الطبرستاني عن محمّد بن عليّ الشلمغانيّ قال: حجّ إسحاق بن إسماعيل في السّنة الّتي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر عليه السلام قال إسحاق: فأعددت له في رقعة عشرة مسائل لأسأله عنها وكان لي حمل فقلت : إذا أجابني عن مسائلي سألته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكرا ، فلمّا سألته النّاس قمت والرقعة معي لأسأله عن مسائلي فلمّا نظر إليّ قال لي: يا أبا يعقوب

---

(١) الفلو - بالكسر وكعدو وسمو - الجحش والمهر ، والانثى فلوة .

سمّه أحمد ، فولد لي ذكر فسمّيته أحمد ، فعاش مدّة ومات ، وكان ممّن خرج مع الجماعة .

عليّ بن حسّان الواسطي المعروف بالعمش قال : حملت معي إليه من الآلة الّتي للصّبيان بعضاً من فضّة ، وقلت أتحف مولاي أبا جعفر عليه السلام بها فلمّا تفرّق الناس عنه عن جواب لجميعهم قام فمضى إلى صريا واتّبعته فلقيت موفّقاً فقلت: استأذن لي على أبي جعفر عليه السلام فدخلت وسلّمت فردّ عليّ السّلام وفي وجهه الكراهة ولم يأمرني بالجلوس فدنوت منه وفرّغت ما كان في كمّي بين يديه فنظر إليّ نظر مغضب ثمّ رمى يميناً وشمالاً ثمّ قال : ما لهذا خلقني الله ما أنا واللّعب ؟ فاستعفيته فعفى عنّي فخرجت .

وعن عبدالله بن محمّد قال : قال عمارة بن زيد : رأيت محمّد بن عليّ عليه السلام وبين يديه قصعة صينيّ فقال : ياعمارة أترى من هذا عجباً؟ فقلت : نعم ، فوضع يده عليه فذاب حتّى صار ماءاً ثمّ جمعه فجعله في قدح ثمّ ردّها ومسحها بيده فاذا هي قصعة كما كانت فقال: مثل هذا فليكن القدرة .

وعن محمّد بن هارون بن موسى ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن زكريّا بن آدم قال : إنّي لعند الرّضا إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام وسنّه أقلّ من أربع سنين ، فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر ، فقال له الرّضا عليه السلام : بنفسي فلم طال فكرك؟ فقال: فيما صنع بأُمّي فاطمة ، أما والله لأُخرجنّهما ثمّ لأُحرقنّهما ثمّ لأُذرينّهما ثمّ لأُنسفنّهما في اليمّ نسفاً ، فاستدناه وقبّل بين عينيه ، ثمّ قال : بأبي أنت وأُمّي أنت لها يعني الامامة .

٣٥- قب : الحسين بن محمّد الأشعريّ قال : حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرّسول وكان أبوجعفر عليه السلام يجيء في كلّ يوم مع الزّوال إلى المسجد فينزل إلى الصّخرة ويمرّ (١) إلى رسول الله

---

(١) و يصير ، خ ل .

صلّى الله عليه و آله و يسلّم عليه ، ويرجع إلى بيت فاطمة ويخلع نعله فيقوم فيصلّي فوسوس إليّ الشيطان فقال : إذا نزل فاذهب حتّى تأخذ من التراب الّذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا.

فلمّا أن كان في وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه فجازه حتّى نزل على الصّخرة الّتي كانت على باب المسجد ثمّ دخل فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه و آله ثمّ رجع إلى مكانه الّذي كان يصلّي فيه ففعل ذلك أيّاماً فقلت إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الّذي يطأ عليه بقدميه .

فلمّا كان من الغد جاء عند الزّوال فنزل على الصّخرة ثمّ دخل على رسول الله صلّى الله عليه و آله وجاء إلى الموضع الّذي كان يصلّي فيه ولم يخلعهما ففعل ذلك أيّاماً فقلت في نفسي: لم يتهيّأ لي ههنا ولكن أذهب إلى الحمّام فاذا دخل الحمام آخذ من التراب الّذي يطأ عليه .

فلمّا دخل عليه السلام الحمام ، دخل في المسلخ بالحمار و نزل على الحصير فقلت للحماميّ في ذلك فقال: والله ما فعل هذا قطّ إلاّ في هذا اليوم فانتظرته فلمّا خرج دعا بالحمار فاُدخل المسلخ وركبه فوق الحصير وخرج ، فقلت: والله آذيته و لا أعود أروم ما رمت منه أبداً ، فلمّا كان وقت الزّوال نزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه (١) .

٣٦ـكا : الحسين بن محمّد الأشعريّ قال حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له عبدالله بن رزين و ساق الحديث إلى قوله ولكن أذهب إلى باب الحمّام فاذا دخل أخذت من التّراب الّذي يطأ عليه فسألت عن الحمّام فقيل لي إنّه يدخل حمّاماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة ، فتعرّفت اليوم الّذي يدخل فيه الحمّام ، و صرت إلى باب الحمّام وجلست إلى الطلحيّ اُحدّثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام .

فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام فقم فادخل فانّه لا يتهيّؤ لك بعد ساعة قلت: ولم ؟ قال: لأنّ ابن الرضا يريد دخول الحمام ، قال: قلت: ومن ابن الرّضا؟

---

(١) مناقب آل ابى طالب ج ٤ ص ٢٩٥ و٣٩٦ .

قال: رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله له صلاح وورع ، قلت له : ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره ؟ قال: نخلي له الحمام إذا جاء قال: فبينا أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام ومعه غلمان له ، و بين يديه غلام ، ومعه حصير حتّى أدخله المسلخ ، فبسطه و وافى وسلّم ودخل الحجرة على حماره ، ودخل المسلخ ، و نزل على الحصير .

فقلت للطلحيّ : هذا الّذي وصفته بما وصفت من الصّلاح والورع ؟ فقال : يا هذا والله ما فعل هذا قطّ إلاّ في هذا اليوم ، فقلت في نفسي : هذا من عملي أنا جنيته ، ثمّ قلت: أنتظره حتّى يخرج فلعلّي أنال ما أردت إذا خرج ، فلمّا خرج و تلبّس دعا بالحمار و أدخل المسلخ ، و ركب من فوق الحصير و خرج عليه السلام فقلت في نفسي : قد والله آذيته و لا أعود أروم ما رمت منه أبداً وصحّ عزمي على ذلك . فلمّا كان وقت الزّوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتّى نزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه في الصّحن ، فدخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله و جاء إلى الموضع الّذي كان يصلّي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلّي (١) .

بيان : كأنّ المراد بالصّحن الفضاء عند باب المسجد قوله « فوسوس » إنما نسب ذلك إلى الشيطان لمّا علم بعد ذلك أنّه عليه السلام لم يرض به إمّا للتقيّة أو لأنّه ليس من المندوبات ، أو لاظهار حاله والأوّل أظهر « ولا يجوز » على المجرّد أو التفعيل « هذا الّذي وصفته » استفهام تعجّبيّ وغرضه أنّ مجيئه راكباً إلى الحصير من علامات التكبّر وهو ينافي « أنا جنيته » أي جررته إليه والضمير راجع إلى هذا في القاموس جنى الذنب عليه جرّه إليه (٢).

٣٧- قب : (٣) محمّد بن الريّان قال : احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلمّا [اعتلّ و] أراد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائة وصيفة من أجمل ما يكنّ إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلون أبا جعفر

---

(١) اصول الكافى ج ١ ص ٤٩٣ و٤٩٤ .

(٢) القاموس ج ٤ ص٣١٣ .

(٣) فى المصدر : الكلينى باسناده الى محمد بن الريان .

عليه السّلام إذا قعد في موضع الاختان فلم يلتفت إليهنّ .

وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب ، طويل اللّحية . فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدّنيا فأنا أكفيك أمره فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة اجتمع إليه أهل الدّار ، وجعل يضرب بعوده ويغنّي ، فلمّا فعل ساعة وإذا أبو جعفر عليه السلام لا يلتفت إليه ولا يميناً ولا شمالاً ثمّ رفع رأسه إليه و قال : اتّق الله يا ذا العثنون ! قال : فسقط المضراب من يده والعود ، فلم ينتفع بيده إلى أن مات (١) .

قال : فسأله المأمون عن حاله قال : لمّا صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً .

كا : عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن الريّان مثله (٢) .

بيان : كأنّ احتياله لادخاله فيما فيه من اللّهو و الفسوق ، بنى على أهله بناء : زفّها و« العثنون » اللحية أوما فضل منها بعد العارضين أوما نبت على الذّقن وتحته سفلاً أو هو طولها « والعثنون » أيضاً شعيرات تحت حنك البعير .

٣٨-قب : أبو هاشم الجعفريّ قال : صلّيت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيّب وصلّى بنا في موضع القبلة سواء وذكر أنّ السّدرة الّتي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيّأ تحت السّدرة فعاشت السّدرة وأورقت وحملت من عامها (٣) .

وقال ابن سنان : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا محمّد حدث بآل فرج حدث ؟ فقلت : مات عمر ، فقال : الحمد لله على ذلك أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة ثمّ قال : أولا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن عليّ أبي ؟ قال : قلت: لا ، قال: خاطبه في شيء فقال: أظنّك سكران ، فقال أبي: اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً

---

(١) مناقب آل ابى طالب ج ٤ ص ٣٩٦ ومابعده زيادة الحقها المؤلف - رحمه الله - من الكافى .

(٢) اصول الكافى ج ١ ص ٤٩٤ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ج ٤ ص ٣٩٦ .

فأذقه طعم الحرب وذلّ الأسر، فوالله إن ذهبت الأيّام حتّى حُرب ماله ، وما كان له ، ثمّ اُخذ أسيراً فهو ذا مات الخبر (١) .

٣٩- قب،عم: روى محمّد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن موسى ابن جعفر ، عن اُميّة بن علي قال : كنت بالمدينة و كنت أختلف إلى أبي جعفر عليه السلام وأبو الحسن بخراسان وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلّمون عليه فدعا يوماً الجارية فقال : قولي لهم: يتهيّأون للمأتم ، فلمّا تفرّقوا قالوا: لاسألناه مأتم من؟ فلمّا كان من الغد فعل مثل ذلك ، فقالوا مأتم من ؟ قال: مأتم خير من على ظهرها فأتانا خبر أبي الحسن عليه السلام بعد ذلك بأيّام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم (٢) .

وفيه عن حمدان بن سليمان ، عن أبي سعيد الأرمني ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران قال : قال محمّد بن الفرج : كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام احملوا إليّ الخمس فانّي لست آخذه منكم سوى عامي هذا ، فقبض عليه السلام في تلك السنّة (٣) .

٤٠- كشف : من دلائل الحميريّ ، عن اُميّة بن عليّ قال : كنت مع أبي الحسن بمكّة في السنة الّتي حجّ فيها ثمّ صار إلى خراسان و معه أبو جعفر و أبو الحسن يودّع البيت ، فلمّا قضى طوافه عدل إلى المقام فصلّى عنده فصار أبو جعفر عليه السلام على عنق موفّق يطوف به ، فصار أبو جعفر إلى الحجر فجلس فيه فأطال ، فقال له موفّق : قم جعلت فداك ! فقال : ما اُريد أن أبرح من مكاني هذا إلّا أن يشاء الله واستبان في وجهه الغمّ .

فأتى موفّق أبا الحسن عليه السلام فقال له : جعلت فداك ! قد جلس أبو جعفر عليه السلام في الحجر وهو يأبى أن يقوم ، فقام أبو الحسن عليه السلام فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال له : قم يا حبيبي ! فقال : ما اُريد أن أبرح من مكاني هذا ، فقال : بلى يا حبيبي، ثمّ قال : كيف أقوم و قد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه ؟ فقال : قم يا حبيبي

---

(١) المصدر ج ٤ ص ٣٩٧ .

(٢) المصدر ج ٤ ص ٣٨٩ .

(٣) المصدر نفسه ، والاسناد غيرمذكور فيه .

فقام معه (١) .

وعن ابن بزيع العطّار قال : قال أبوجعفر عليه السلام الفرج بعد المأمون بثلاثين شهراً ، قال : فنظرنا فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهراً .

وعن معمر بن خلاّد ، عن أبي جعفر أو عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام الشكّ من أبي عليّ قال : قال أبوجعفر : يامعمرا ركب! قلت : إلى أين؟ قال: اركب كما يقال لك قال : فركبت فانتهيت إلى واد أو إلى وهدة الشكّ من أبي عليّ فقال لي : قف ههنا ، فوقفت فأتاني فقلت له : جعلت فداك أين كنت ؟ قال : دفنت أبي الساعة وكان بخراسان .

قال قاسم بن عبدالرحمان : وكان زيديّاً قال : خرجت إلى بغداد فبينا أنا بها إذ رأيت الناس يتعادون و يتشرّفون و يقفون ، فقلت : ما هذا؟ فقالوا : ابن الرضا ابن الرضا ، فقلت : والله لأنظرنّ إليه فطلع على بغل أو بغلة ، فقلت : لعن الله أصحاب الامامة حيث يقولون إنّ الله افترض طاعة هذا ، فعدل إليّ وقال : يا قاسم ابن عبدالرحمان « أبشراً منّا واحداً نتّبعه إنّا إذاً لفي ضلال وسُعر » (٢) فقلت في نفسي ساحر والله فعدل إليّ فقال: «ءأُلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذّاب أشر» (٣) قال : فانصرفت و قلت بالامامة ، و شهدت أنّه حجّة الله على خلقه و اعتقدت (٤) .

٤١ - كش : أحمد بن عليّ بن كلثوم السرخسيّ قال : رأيت رجلاً من أصحابنا يعرف بأبي زينبة فسألني عن أحكم بن بشّار المروزيّ ، وسألني عن قصّته و عن الأثر الّذي في حلقه ، وقد كنت رأيت في بعض حلقه شبه الخطّ كأنّه أثر الذّبح ، فقلت له : قدسألته مراراً فلم يخبرني .

قال: فقال: كنّا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني عليه السلام فغاب عنّا أحكم من عند العصر ولم يرجع في تلك الليلة فلمّا كان في جوف اللّيل

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٥ .

(٢ و٣) القمر : ٢٤ و٢٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٦ .

جاءنا توقيع من أبي جعفر عليه السلام أنّ صاحبكم الخراسانيّ مذبوح مطروح في لبد (١) في مزبلة كذا و كذا ، فاذهبوا و داووه بكذا و كذا ، فذهبنا فوجدناه مذبوحاً مطروحاً كما قال ، فحملناه وداويناه بما أمرنا به فبرأ من ذلك .

قال أحمد بن عليّ : كان من قصّته أنّه تمتّع ببغداد في دار قوم فعلموا به فأخذوه وذبحوه ، وأدرجوه في لبد وطرحوه في مزبلة (٢) .

قب : أبوزينبة مثله (٣) .

٤٢- كش : وجدت بخطّ جبرئيل ابن أحمد : حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن عبدالله بن عامر ، عن شاذويه بن الحسن بن داود القميّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام و بأهلي حبل ، فقلت له : جعلت فداك ادع الله أن يرزقني ولداً ذكراً فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال : اذهب فانّ الله يرزقك غلاماً ذكراً ثلاث مرّات .

قال : فقدمت مكّة فصرت إلى المسجد فأتى محمّد بن الحسن بن صباح برسالة من جماعة من أصحابنا منهم صفوان بن يحيى ، ومحمّد بن سنان و ابن أبي‌عمير وغيرهم فأتيتهم فسألوني فخبّرتهم بماقال ، فقالوا لي : فهمت عنه ذكرا وذكى (٤) ؟ فقلت : ذكراً قدفهمت قال ابن‌سنان: أماأنت سترزق ولداً ذكراً أماإنّه يموت على المكان أويكون ميّتاً .

فقال أصحابنا لمحمّد بن سنان : أسأت ، قد علمناالّذي علمت. فأتى غلام في المسجد ، فقال : أدرك فقد مات أهلك فذهبت مسرعاً و وجدتها على شرف الموت

---

(١) اللبد ـ بالكسر ـ بساط من صوف أوغيره . يجعل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف باللبادة .

(٢) رجال الكشى تحت الرقم ٤٦٠ .

(٣) مناقب آل أبى‌طالب ج ٤ ص ٣٩٧ .

(٤) فى المصدر «ذكراوزكى» بالزاى وفى بعض النسخ الذى كان عند المصنف قدس سره «ذكراًوزكر» بالراء كما فى هامش نسخة الاصل .

ثمّ لم تلبث أن ولدت غلاماً ذكراً ميّتاً (١) .

بيان : قوله ذكراً و ذكى لعلّ المعنى أنّه عليه السلام لمّا قال : غلاماً لم يحتج إلى الوصف بالذكورة ، فقالوا : لعلّه كان ذكياً من التذكية بمعنى الذّبح كناية عن الموت .

٤٣-كش : حمدويه ، عن أبي‌سعيد الآدميّ ، عن محمّد بن مرزبان ، عن محمد ابن سنان قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي‌جعفر عليه السلام وهو أقلّ من يدي ودفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه وقال : اكتم فأتيناه وخادم قدحمله قال : ففتح الخادم الكتاب ، بين يدي أبي‌جعفر عليه السلام قال : فجعل أبوجعفر عليه السلام ينظر في الكتاب و يرفع رأسه إلى السماء ويقول : ناج . ففعل ذلك مراراً فذهب كلّ وجع في عيني وأبصرت بصراً لايبصره أحد .

فقال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلك الله شيخاً على هذه الأمّة كما جعل عيسى بن مريم شيخاً على بني‌إسرائيل ، قال : ثمّ قلت له : يا شبيه صاحب فطرس قال : فانصرفت وقد أمرني الرضا عليه السلام أن أكتم فما زلت صحيح النظر حتّى أذعت ماكان من أبي‌جعفر عليه السلام في أمر عيني فعاودني الوجع .

قال : فقلت لمحمّد بن سنان : ماعنيت بقولك « يا شبيه صاحب فطرس » ؟ قال : فقال : إنّ الله غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس فدقّ جناحه ورمى به في جزيرة من جزائر البحر ، فلمّا ولد الحسين عليه السلام بعث الله إلى محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم ليهنّئه بولادة الحسين ، و كان جبرئيل صديقاً لفطرس ، فمرّ وهو في الجزيرة مطروح فخبّره بولادة الحسين عليه السلام وما أمرالله به ، وقال : هل لك أن أحملك على جناح من أجنحتي وأمضي بك إلى محمد صلى الله عليه وآله يشفع لك؟ قال : فقال له فطرس : نعم . فحمله على جناح من أجنحته حتّى أتى به محمداً صلى الله عليه وآله فبلّغه تهنئة ربّه تعالى ثمّ حدّثه بقصّة فطرس ، فقال محمّد صلى الله عليه وآله لفطرس : امسح جناحك

---

(١) رجال الكشي ص ٤٨٦ .

على مهد الحسين وتمسّح به ، ففعل ذلك فطرس ، فجبر الله جناحه وردّه إلى منزله مع الملائكة (١).

٤٤- كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ومحمّد بن سنان جميعاً قالا : كنّا بمكّة وأبوالحسن الرضا عليه السلام بها فقلنا له : جعلنا الله فداك نحن خارجون وأنت مقيم فان رأيت أن تكتب لنا إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً نلمّ به (٢) قال : فكتب إليه فقدمنا فقلنا للموفّق: أخرجه إلينا قال : فأخرجه إلينا وهو في صدر موفّق ، فأقبل يقرؤه ويطويه ، وينظر فيه ويتبسّم ، حتّى أتى على آخره كذلك يطويه من أعلاه وينشره من أسفله .

قال محمّد بن سنان : فلمّا فرغ من قراءته حرّك رجله وقال : ناج ناج فقال أحمد : ثمّ قال ابن سنان عند ذلك : فطرسيّة فطرسيّة (٣) .

٤٥- كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال : بعث إليّ أبوجعفر عليه السلام غلامه ومعه كتاب فأمرني أن أسير إليه فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار بزيع ، فدخلت وسلّمت عليه ، فذكر في صفوان ومحمّد ابن سنان وغيرهما ممّا قد سمعه غير واحد .

فقلت في نفسي : أستعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه أن يسلم ممّا في هؤلاء ثمّ رجعت إلى نفسي فقلت : من أنا أن أتعرّض في هذا و شبهه مولاي ، هو أعلم بما يصنع فقال لي : يا أباعليّ ليس على مثل أبي يحيى يعجل ، وكان من خدمته لأبي عليه السلام ومنزلته عنده وعندي من بعده غير أنّي احتجت إلى المال فلم يبعث .

فقلت : جعلت فداك هو باعث إليك بالمال وقال لي: إن وصلت إليه فأعلمه أنّ

---

(١) رجال الكشي ص ٤٨٧ .

(٢) يقال : لم بفلان و ألم : أى أتاه و نزل به وزاره زيارة غير طويلة . و في المصدر المطبوع «فنسلم به» .

(٣) رجال الكشي ص ٤٨٨ .

الّذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر فقال : احمل كتابي إليه ومره أن يبعث إليّ بالمال ، فحملت كتابه إلى زكريّا فوجّه إليه بالمال .

قال : فقال لي أبوجعفر عليه السلام ابتداء منه : ذهبت الشبهة، ما لأبي ولد غيري قلت : صدقت جعلت فداك (١) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن أبيه مثله (٢) .

٤٩- كا : محمّد بن يحيى، وأحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن الطيّب ، عن عبدالوهّاب بن منصور ، عن محمّد بن أبي العلا قال : سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامرّاء (٣) بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وراسلته وسألته عن علوم آل محمّد صلى الله عليه وآله فقال : فبينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمّد بن عليّ الرضا يطوف به (٤) فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ فقلت له : والله إنّي اُريد أن أسألك مسألة واحدة وإنّي والله لأستحيي من ذلك ، فقال لي : أنا اُخبرك قبل أن تسألني ، تسألني عن

---

(١) رجال الكشى ص ٤٩٧ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٣٧ .

(٣) هو من مشاهير علماء المخالفين ، وله مناظرات مع أبيجعفر عليه السلام كما سيأتى فى الباب الاتى تحت الرقم ٦و٣. قيل : ويظهر من هذا الخبر أنه كان مؤمناً بآل محمد صلوات الله عليهم سراً . و قوله بعد ماجهدت به اى بالغت فى امتحانه ، و فى القاموس : جهد بزيد : امتحنه .

(٤) ربما يستدل به على جواز الطواف بقبور النبى والائمة عليهم السلام وفيه نظر اذ حمله على الطواف الكامل بعيد بل الظاهر أنه عليه السلام كان يدور من موضع الزيارة الى جانب الرجل ليدخل بيت فاطمة عليها السلام كما هو الشايع الان ، والمانع لايمنع مثل هذا لكن ماورد فى بعض الاخبار : «لاتطف بقبر» ليس بصريح فى هذا المعنى اذ يحتمل ان يكون المراد بالطوف الحدث ، قال فى النهاية : الطوف الحدث من الطعام ومنه الحديث : نهى عن متحدثين على طوفهما ، أى عند الغائط . منه رحمه الله فى المرآت .

الامام ، فقلت : هو و الله هذا ، فقال : أنا هو ، فقلت : علامة ، فكان في يده عصا فنطقت فقالت : إنّه مولاي إمام هذا الزمان و هو الحجّة (١) .

قب : عن محمّد بن أبي العلا مثله (٢) .

٤٧ ـ يج : روى محمّد بن إبراهيم الجعفريّ ، عن حكيمة بنت الرضا عليهما السلام قالت : لمّا توفي أخي محمّد ابن الرضا عليهما السلام صرت يوماً إلى امرأته اُمّ الفضل بسبب احتجت إليها فيه قالت : فبينما نحن نتذاكر فضل محمد و كرمه و ما أعطاه من العلم والحكمة، إذ قالت امرأته اُمّ الفضل : ياحكيمة اُخبرك عن أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام باُعجوبة لم يسمع أحد بمثلها ، قلت : وماذاك ؟ قالت : إنّه كان ربما أغارني : مرّة بجارية و مرّة بتزويج ، فكنت أشكوه إلى المأمون فيقول : يا بنيّة احتملي فانّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فبينما أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت : من أنت ؟ فكأنّها قضيب بان أوغصن خيزران (٣) قالت : أنا زوجة لأبي جعفر ، قلت : من أبوجعفر ؟ قالت : محمّد ابن الرضا عليهما السلام وأنا امرأة من ولد عمّار بن ياسر قالت : فدخل عليّ من الغيرة مالم أملك نفسي فنهضت من ساعتي وصرت إلى المأمون وقد كان ثملاً (٤) من الشراب وقد مضى من اللّيل ساعات فأخبرته بحالي وقلت له : يشتمني ويشتمك ويشتم العباس وولده قالت : وقلت ما لم يكن ، فغاظه ذلك منّي جدّاً ولم يملك نفسه من السكر

---

(١) الكافى ج ١ ص ٣٥٣ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ج ٤ ص ٣٩٣

(٣) البان : شجر سبط القوام لين ، ورقه كورق الصفصاف ، الواحدة بانة ، ويشبه به القد لطوله ، ولطافة البدن ولينه لنعومته .

وهكذا الخيزران ـ بضم الزاى ـ شجر هندى وهو عروق ممتدة فى الارض يضرب به المثل فى اللين وفيه لغة اخرى : الخيزور قال ابن الوردى :

أنا كالخيزور صعب كسره و هو لين كيفما شئت انفتل

(٤) ثملاء خ ل .

وقام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه ، وحلف أنّه يقطعه بهذا السيف ما بقي في يده وصار إليه .

قالت: فندمت عندذلك فقلت في نفسي: ماصنعت هلكت وأهلكت ، قالت : فعدوت خلفه لأنظر مايصنع ، فدخل إليه ، وهو نائم فوضع فيه السيف فقطّعه قطعة قطعة، ثمّ وضع سيفه على حلقه فذبحه ، وأنا أنظر إليه وياسر الخادم ، وانصرف وهو يزبد (١) مثل الجمل قالت : فلمّا رأيت ذلك هربت على وجهي حتّى رجعت إلى منزل أبي فبتّ بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت ، قال :

فلمّا أصبحت دخلت إليه و هو يصلّي ، و قد أفاق من السكر ، فقلت له : ياأمير المؤمنين هل تعلم ماصنعت اللّيلة ؟ قال : لا والله فما الّذي صنعت ويلك ؟ قلت : فانّك صرت إلى ابن الرضا عليه السلام و هو نائم فقطّعته إرباً إرباً ، و ذبحته بسيفك وخرجت من عنده ، قال : ويلك ماتقولين ؟ قلت : أقول مافعلت ، فصاح : ياياسر ماتقول هذه الملعونة ويلك ؟ قال : صدقت في كلّ ما قالت : قال : إنا لله و إنا إليه راجعون هلكنا و افتضحنا ، ويلك يا ياسر بادر إليه وائتني بخبره .

فركض ثمّ عاد مسرعاً فقال : يا أمير المؤمنين البشرى قال : وما وراك ؟ قال: دخلت فاذاهوقاعد يستاك ، وعليه قميص ودواج(٢) فبقيت متحيّراً في أمره ثمّ أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر فقلت له : أحبّ أن تهب لي هذا القميص الّذي عليك لأتبرّك فيه ، فنظر إليّ وتبسّم كأنّه علم ماأردت بذلك فقال : أكسوك كسوة فاخرة فقلت: لست أريد غيرهذا القميص الّذي عليك فخلعه و كشف بدنه كلّه فوالله مارأيت أثراً . فخرّ المأمون ساجداً ووهب لياسر ألف دينار وقال : الحمد لله الّذي لم يبتلني بدمه .

ثمّ قال : يا ياسر كلّما كان من مجيء هذه الملعونة إليّ وبكائها بين يدي فأذكره وأمّا مصيري إليه فلست أذكره ، فقال ياسر : والله مازلت تضربه بالسيف

---

(١) زبد شدقه وتزبد : خرج زبده وهو مايعلو الماء وغيره من الرغوة

(٢) الدواج ـ بالضم ـ وهكذاالدواج ـ كزنار ـ اللحاف الذى يلبس .

و أنا و هذه ننظر إليك وإليه حتّى قطعته قطعة قطعة ، ثمّ وضعت سيفك على حلقه فذبحته وأنت تزبد كما تزبد البعير ، فقال : الحمد لله ثمّ قال لي : والله لئن عدت بعد ها في شيء ممّا جرى لأقتلنّك ثمّ قال لياسر : احمل إليه عشرة آلاف دينار وقُد إليه (١) الشّهريّ الفلانيّ وسله الركوب إليّ ، و ابعث إلى الهاشميّين و الأشراف والقوّاد معدلير كبوا معه إلى عندي ، ويبدءوا بالدّخول إليه ، والتسليم عليه ، ففعل ياسر ذلك ، و صار الجميع بين يديه ، وأذن للجميع ، فقال : يا ياسر هذا كان العهد بيني وبينه قلت : ياابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب ، فوحقّ محمّد وعليّ ماكان يعقل من أمره شيئاً

فأذن للأشراف كلّهم بالدّخول إلاّ عبدالله وحمزة ابني الحسن لأنّهما كانا وقعا فيه عندالمأمون ، وسعيا به مرّة بعد اُخرى ، ثمّ قام فركب مع الجماعة و صار إلى المأمون فتلقّاه وقبّل ما بين عينيه ، وأقعده على المقعد في الصدر ، وأمر أن يجلس النّاس ناحية ، فجعل يعتذر إليه ، فقال أبوجعفر عليه السلام : لك عندي نصيحة فاسمعها منّي قال : هاتها ، قال : اُشير عليك بترك الشراب المسكر ، قال : فداك ابن عمّك قد قبلت نصيحتك (٢) .

بيان : ثمل الرّجل بالكسر ثملاً إذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل أي نشوان وقال الفيروزآباديّ : الشهريّة بالكسر ضرب من البراذين .

أقول قال عليّ بن عيسى(٣) بعد إيراد هذا الخبر : وهذه القصّة عندي فيها نظر وأظنّها موضوعة ، فانّ أباجعفر عليه السلام إنّما كان يتزوّج ويتسرّى (٤) حيث كان بالمدينة ، و لم يكن المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته (٥) .

---

(١) «قد» فعل امر من قاد يقود .

(٢) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٧ و ٢٠٨

(٣) هو أبوالحسن بهاءالدين الاربلى صاحب كشف الغمة .

(٤) تسرى الرجل تسرياً : اخذ سرية ، وهى الامة التى أنزلتها بيتا

(٥) وسيجىء من الارشاد فى الباب الاتي ـ ٤ ـ تحت الرقم ٥ أنها كتبت بذلك الى أبيها من المدينة ، فتأمل .

فان قلت: إنّه جاء حاجّاً قلت: إنّه لم يكن ليشرب في تلك الحال وأبوجعفر عليه السلام مات ببغداد و زوجته معه فاُخته أين رأتها بعد موته؟ و كيف اجتمعتا و تلك بالمدينة وهذه ببغداد؟ وتلك الامرأة الّتي هي من ولد عمّار بن ياسر رضي الله عنه، في المدينة تزوّجها فكيف رأتها اُمُّ الفضل فقامت من فورها وشكت إلى أبيها كلُّ هذا يجب أن ينظر فيه، انتهى (١).

اقول: كلُّ ما ذكره من المقدّمات الّتي بنى عليها ردّ الخبر في محلّ المنع ولا يمكن ردّ الخبر المشهور المتكرّر في جميع الكتب بمحض هذا الاستبعاد، ثمّ اعلم أنّه قد مضى بعض معجزاته في باب شهادة أبيه عليهما السلام.

……

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٩ و ٢٢٠ .

٤

☼(باب)☼

☼«(تزويجه عليه السلام ام الفضل، وماجرى فى هذا)»☼
«(المجلس من الاحتجاج والمناظرة)»

١- **قب** : الخطيب في تاريخ بغداد عن يحيى بن أكثم أنّ المأمون خطب فقال :

الحمد لله الّذي تصاغرت الأُمور لمشيّته ، ولا إله إلّا الله إقراراً بربوبيّته و صلّى الله على محمّد عبده وخيرته أمّا بعد فانّ الله جعل النّكاح الّذي رضيه لكمال سبب المناسبة ، ألا و إنّي قد زوّجت زينب ابنتي من محمد بن عليّ بن موسى الرضا أمهرناها عنه أربعمائة درهم .

ويقال : إنّه عليه السلام كان ابن تسع سنين وأشهر ، ولم يزل المأمون متوافراً على إكرامه وإجلال قدره (١) .

٢- **مهج** : باسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه - ره - عن إبراهيم بن محمّد بن الحارث النوفليّ قال : حدّثني أبي وكان خادماً لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام لمّا زوّج المأمون أباجعفر محمّد بن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ابنته ، كتب إليه أنّ لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها ، و قد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجّلة مذخورة هناك كما جعل أموالكم معجّلة في الدُّنيا و كنزها ههنا وقد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل وهي مناجات دفعها إليّ أبي قال : دفعها إليّ أبي جعفر عليه السلام قال : دفعها إليّ محمّد أبي قال : دفعها إليّ عليّ بن الحسين عليه السلام أبي ، قال : دفعها إليّ الحسين أبي قال دفعها إليّ الحسن عليه السلام أخي قال دفعها إليّ أمير المؤمنين عليّ بن

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٢

أبيطالب عليه السلام قال: دفعها إليّ رسول الله قال: دفعها إليّ جبرئيل عليه السلام قال: يا محمد ربُّ العزَّة يقرئك السلام، ويقول لك: هذه مفاتيح كنوز الدُّنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك، تصل إلى بغيتك فتنجح في طلبتك، فلا تؤثرها في حوائج الدُّنيا فتبخس بها الحظّ من آخرتك، و هي عشر وسائل [إلى عشرة مسائل] تطرق بها أبواب الرغبات (١) فتفتّح، و تطلب بها الحاجات فتنجح، وهذه نسختها ثمَّ ذكر الأدعية على ماسيأتي في موضعها إنشاء الله تعالى.

٣- ج: عن الرَّيّان بن شبيب قال: لمّا أراد المأمون أن يزوِّج ابنته اُمَّ الفضل أباجعفر محمّد بن عليٍّ عليه السلام بلغ ذلك العبّاسيّين فغلظ عليهم، و استنكروه منه، و خافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرِّضا عليه السلام فخاضوا في ذلك و اجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه، فقالوا: ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الّذي عزمت عليه من تزويج ابن الرِّضا (٢) فانّا نخاف أن يخرج به عنّا أمر قد ملّكناه الله عزَّ وجلَّ وينزع منّا عزّاً قد ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك، من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كنّا في وهلة من عملك مع الرِّضا عليه السلام ماعملت فكفانا الله المهمَّ من ذلك فالله الله أن تردَّنا إلى غمٍّ قد انحسر عنّا، واصرف رأيك عن ابن الرِّضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره (٣).

فقال لهم المأمون: أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم، وأمّا ما كان يفعله مَن قبلي بهم، فقد كان قاطعاً للرَّحم، وأعوذ بالله من ذلك، والله ما ندمت على ما كان منّي من استخلاف الرضا

---

(١) فى نسخة الكمبانى قد أثبت هنا رمز يج وهو سهو نشأ من سوء القراءة فى نسخة الاصل.

(٢) وقيل انه كان زوجه ابنته قبل وفاة أبيه على بن موسى عليهم السلام كما فى تذكرة سبط ابن الجوزى ص ٢٠٢

(٣) قد مر فى ج ٤٩ ص ٣١١ من طبعتنا هذه ماينفع فى هذا المقام فراجعه.

عليه السلام ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه من نفسي فأبى ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

وأمّا أبوجعفر محمّد بن عليّ فقد اخترته لتبريزه على كافّة أهل الفضل في العلم والفضل ، مع صغر سنّه ، والأعجوبة فيه بذلك ، و أنا أرجو أن يظهر للنّاس ما قد عرفته منه ، فيعلمون أنّ الرّأي ما رأيت فيه .

فقالوا له : إنّ هذا الفتى وإن راقك منه هديه فانّه صبيّ لامعرفة له ولافقه فأمهله ليتأدّب ثمّ اصنع ماتراه بعد ذلك . فقال لهم: ويحكم إنّي أعرف بهذاالفتى منكم وإنّ أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى وموادّه و إلهامه ، لم تزل آباؤه أغنياء في علم الدّين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال ، فان شئتم فامتحنوا أباجعفر بما يتبيّن لكم به ما وصفت لكم من حاله .

قالوا : قد رضينا لك يا أميرالمؤمنين و لأنفسنا بامتحانه ، فخلّ بيننا و بينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة ، فان أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصّة والعامّة سديد رأي أميرالمؤمنين فيه ، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون : شأنكم و ذلك متى أردتم .

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم . وهو يومئذ قاضي الزمان على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ، و وعدوه بأموال نفيسة على ذلك ، وعادوا إلى المأمون وسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك .

فاجتمعوا في اليوم الّذي اتّفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دست (١) ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبوجعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين و جلس يحيى بن أكثم بين يديه و قام الناس في مراتبهم و المأمون جالس في دست متّصل بدست أبي جعفر عليه الصلاة و السلام .

---

(١) الدست هنا صدر البيت وهو معرب ، يقال له بالفارسية اليوم «شاه نشين» .

فقال يحيى بن أكثم للمأمون : يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسألة ؟ فقال له المأمون : استأذنه في ذلك فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال : أتأذن لي جعلت فداك في مسألة ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : سل إن شئت .

قال يحيى : ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً ؟ .

فقال أبوجعفر عليه السلام : قتله في حلّ أو حرم عالماً كان المحرم أو جاهلاً قتله عمداً أو خطأً ، حرّاً كان المحرم أو عبداً صغيراً كان أو كبيراً، مبتدئاً بالقتل أو معيداً من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها ، من صغار الصّيد أم من كبارها مصرّاً على ما فعل أو نادماً ، في اللّيل كان قتله للصّيد أم في النّهار ، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرماً؟.

فتحيّر يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع و لجلج حتّى عرف جماعة أهل المجلس أمره (١) فقال المأمون : الحمد لله على هذه النّعمة والتوفيق لي في الرّأي ثمّ نظر إلى أهل بيته فقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ؟ ثمّ أقبل على أبي جعفر عليه السلام فقال له: أتخطب ياأباجعفر؟ فقال : نعم ياأميرالمؤمنين فقال له المأمون : اخطب لنفسك جعلت فداك قدرضيتك لنفسي و أنا مزوّجك امّ الفضل ابنتي وإن رغم قوم لذلك .

فقال أبوجعفر عليه السلام : الحمد لله إقراراً بنعمته ، و لا إله إلّا الله إخلاصاً لوحدانيّته وصلّى الله على محمّد سيّد بريّته ، والأصفياء من عترته .

أمّا بعد فقدكان من فضل الله على الأنام ، أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، و قال سبحانه : وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم .

ثمّ إنّ محمّد بن عليّ بن موسى يخطب امّ الفضل بنت عبدالله المأمون ، و قد بذل لها من الصّداق مهر جدّته فاطمة بنت محمّد عليهما السلام و هو خمس مائة درهم جياداً فهل زوّجته يا أميرالمؤمنين بها على هذا الصّداق المذكور ؟ .

---

(١) عجزه خ ل .

فقال المأمون : نعم قد زوّجتك يا أباجعفر أُمّ الفضل ابنتي على الصّداق المذكور ، فهل قبلت النكاح ؟ قال أبوجعفر عليه السلام : قد قبلت ذلك ورضيت به.

فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصّة و العامّة .

قال الريّان : ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه أصوات الملاّحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرّون سفينة مصنوعة من فضّة مشدودة بالحبال من الأبريسم ، على عجلة مملوّة من الغالية ، ثمّ أمر المأمون أن تخضب لحاء الخاصّة من تلك الغالية ثمّ مدّت إلى دار العامّة فتطيّبوا منها و وضعت الموائد فأكل الناس و خرجت الجوائز إلى كلّ قوم على قدرهم .

فلمّا تفرّق الناس و بقي من الخاصّة من بقي ، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه الّذي (١) فصّلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه و نستفيده .

فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم إنّ المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصّيد من ذوات الطير ، وكان من كبارها ، فعليه شاة ، فان أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً ، وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قدفطم من اللّبن و إذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ ، فاذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة ، و إن كان نعامة فعليه بدنة وإن كان ظبياً فعليه شاة وإن كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة .

و إذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه ، وكان إحرامه بالحجّ نحره بمنى ، و إن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة ، و جزاء الصيد على العالم والجاهل سواء ، وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء ، والكفّارة على الحرّ في نفسه ، و على السيّد في عبده ، والصّغير لا كفّارة عليه ، و هي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة .

فقال المأمون : أحسنت يا أباجعفر أحسن الله إليك فان رأيت أن تسأل يحيى

---

(١) فيما فصلته خ ل .

عن مسألة كما سألك فقال أبوجعفر عليه السلام ليحيى : أسألك ؟ قال : ذلك إليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسألني عنه وإلاّ استفدته منك .

فقال له أبوجعفر عليه السلام : أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أوّل النهارفكان نظره إليها حراماً عليه ، فلمّا ارتفع النّهار حلّت له ، فلمّا زالت الشمس حرمت عليه ، فلمّا كان وقت العصر حلّت له ، فلمّا غربت الشمس حرمت عليه ، فلمّا دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له ، فلمّا كان وقت انتصاف اللّيل حرمت عليه فلمّا طلع الفجر حلّت له ، ماحال هذه المرأة وبما ذا حلّت له وحرمت عليه ؟.

فقال له يحيى بن أكثم : لاوالله لاأهتدي إلى جواب هذا السؤال ولاأعرف الوجه فيه ، فان رأيت أن تفيدناه .

فقال أبوجعفر عليه السلام : هذه أمة لرجل من الناس ، نظر إليها أجنبيٌّ في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلمّا ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له فلمّا كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه ، فلمّا كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له فلمّا كان وقت المغرب ظاهَر منها فحرمت عليه ، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة كفّر عن الظهار فحلّت له ، فلمّا كان نصف اللّيل طلّقها واحدة ، فحرمت عليه ، فلمّا كان عند الفجر راجعها فحلّت له .

قال : فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم : هل فيكم من يجيب هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال ؟ قالوا: لا و الله إنّ أميرالمؤمنين أعلم وما رأى فقال : ويحكم إنّ أهل هذا البيت خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل ، وإنّ صغر السنّ فيهم لايمنعهم من الكمال .

أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين ، وقبل منه الاسلام وحكم له به ، ولم يدع أحداً في سنّه غيره ، و بايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا دون الستّ سنين ، ولم يبايع صبيّاً غيرهما أولاتعلمون مااختصّ الله به هؤلاء القوم وإنّهم ذرّيّة بعضها من بعض يجري لآخرهم مايجري لأوّلهم ، فقالوا: صدقت يا أميرالمؤمنين ثمّ نهض القوم .

فلمّا كان من الغد أحضر الناس وحضر أبوجعفر عليه السلام وسار القوّاد والحجّاب والخاصّة و العمّال لتهنئة المأمون و أبي جعفر عليه السلام فاُخرجت ثلاثة أطباق من الفضّة ، فيها بنادق مسك و زعفران ، معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة ، وعطايا سنيّة ، وإقطاعات، فأمرالمأمون بنثرها على القوم من خاصّته فكان كلّ من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة الّتي فيها والتمسه فأطلق يده له ، ووضعت البدر ، فنثرما فيها على القوّاد وغيرهم ، وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائزوالعطايا ، وتقدّم المأمون بالصدقة على كافّة المساكين ، ولم يزل مكرماً لأبي جعفر عليه السلام معظّماً لقدره مدّة حياته ، يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته (١).

فس : محمّد بن الحسن عن محمّد بن عون النصيبيّ قال : لمّا أراد المأمون و ذكره نحوه .

شا : روى الحسن بن محمّد بن سليمان ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الريّان بن شبيب مثله (٢) .

بيان : الوهلة الفزعة ، و وهل عنه غلط فيه ، و نسيه ، وبرّز تبريزاً فاق أصحابه فضلاً والهدي السيرة والهيأة والطريقة والمسورة بكسر الميم متّكأ من أدم .

٤- ف : قال لأبي جعفر عليه السلام أبوهاشم الجعفريّ في يوم تزوّج اُمّ الفضل ابنة المأمون : يامولاي لقد عظمت علينا بركة هذا اليوم ، فقال : ياأباهاشم عظمت بركات الله علينا فيه، قلت : نعم يامولاي فما أقول في اليوم ، فقال : تقول فيه خيراً فانّه يصيبك ، قلت : يا مولاي أفعل هذا ولا اُخالفه ، قال : إذاً ترشد ولا ترى إلّا خيراً (٣) .

٥ - شا : روى الناس أنّ اُمّ الفضل كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أباجعفر عليه السلام و تقول : إنّه يتسرّى عليّ و يغيرني فكتب المأمون : يا بنيّة إنّا

---

(١) الاحتجاج ص ٢٢٧ - ٢٢٩ .

(٢) الارشاد ص ٢٩٩-٣٠٤ .

(٣) تحف العقول ص ٤٧٩ - ط الاسلامية .

لم نزوّجك أباجعفر عليه السلام لتحرّم عليه حلالاً ، ولا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها (١) .

٦ - ج : وروي أنّ المأمون بعدمازوّج ابنته اُمّ الفضل أباجعفر عليه السلام كان في مجلس و عنده أبوجعفر عليه السلام و يحيى بن أكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن أكثم : ماتقول يا ابن رسول الله عليه السلام في الخبر الّذي روي أنّه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا محمّد : إنّ الله عزّوجلّ يقرئك السلام ويقول لك : سل أبا بكر هل هو عنّي راض فانّي عنه راض .

فقال أبوجعفر : لست بمنكر فضل أبي بكر ، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الّذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع «قد كثرت عليّ الكذابة ، و ستكثر ، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النار ، فاذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنّتي ، فماوافق كتاب الله وسنّتي فخذوا به ، وما خالف كتاب الله وسنّتي فلاتأخذوا به » وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى « ولقد خلقنا الانسان ونعلم ماتوسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» (٢) فالله عزّوجلّ خفي عليه رضا أبي بكر من سخطه حتّى سأل من مكنون سرّه ؟ هذا مستحيل في العقول .

ثمّ قال يحيى بن أكثم : وقدروي أنّ مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل و ميكائيل في السماء ، فقال : و هذا أيضاً يجب أن ينظر فيه لأنّ جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقرّبان لم يعصيا الله قطّ ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة ، وهما قد أشركا بالله عزّوجلّ وإن أسلما بعدالشرك ، وكان أكثر أيّامهما في الشرك بالله فمحال أن يشبّههما بهما .

قال يحيى : وقد روي أيضاً أنّهما سيّدا كهول أهل الجنّة ، فماتقول فيه ؟ فقال عليه السلام :وهذاالخبرمحال أيضاً لأنّ أهل الجنّة كلّهم يكونون شباباً ، ولايكون

---

(١) الارشاد ص ٣٠٤ .

(٢) ق : ١٦ .

فيهم كهل ، و هذا الخبر وضعه بنو اُميّة لمضادّة الخبر الّذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في الحسن والحسين بأنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة (١) .

فقال يحيى بن أكثم : وروي أنّ عمر بن الخطّاب سراج أهل الجنّة ، فقال عليه‌السلام : و هذا أيضاً محال لأنّ في الجنّة ملائكة الله المقرّبين . وآدم ومحمّد وجميع الأنبياء والمرسلين لاتضيء بأنوارهم حتّى تضيء بنور عمر (٢) .

فقال يحيى : وقد روي أنّ السكينة تنطق على لسان عمر ، فقال عليه السلام : لست بمنكر فضائل عمر ، ولكنّ أبا بكر أفضل من عمر فقال على رأس المنبر : إنّ لي

---

(١) قال الشيخ قدس سره فى تلخيص الشافى : وأما الخبر الذى يتضمن أنهما سيدا كهول أهل الجنة ، فمن تأمل أصل هذا الخبر بعين انصاف علم أنه موضوع فى أيام بنى امية معارضة لما روى من قوله صلى الله عليه وآله فى الحسن والحسين : انهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

وهذا الخبر الذى ادعوه يروونه عن عبيدالله بن عمر ، وحال عبيدالله فى الانحراف عن أهل البيت معروفة ، وهو أيضاً كالجار الى نفسه .

على أنه لايخلو من أن يريد بقوله «سيدا كهول أهل الجنة» أنهما سيدا كهول من هو فى الجنة ، أو يراد أنهما سيدا من يدخل الجنة من كهول الدنيا .

فان كان الاول فذلك باطل لان رسول الله قد وقفنا ــ وأجمعت الامة ــ على أن جميع أهل الجنة جرد مرد ، وأنه لايدخلها كهل ، وان كان الثانى ــ فذلك دافع ومناقض للحديث المجمع على روايته من قوله فى الحسن والحسين عليهما السلام «أنهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما» .

لان هذا الخبر يقتضى أنهما سيدا كل من يدخل الجنة اذ كان لا يدخلها الاشباب فأبو بكر و عمر وكل كهل فى الدنيا داخلون فى جملة من يكونان عليهما السلام سيديه والخبر الذى رووه يقتضى أن أبا بكر وعمر سيداهما من حيث كانا سيدى الكهول فى الدنيا وهما عليهما السلام من جملة من كان كهلا فى الدنيا .

(٢) بل الظاهر من قوله تعالى «متكئين على الارائك لايرون فيها شمساً ولازمهريراً» الدهر : ١٣ و قوله تعالى «هم و أزواجهم فى ظلال على الارائك متكئون» يس : ٥٧ أن الجنة ليس فيها ظلام حتى يحتاج الى السراج .

شيطاناً يعتريني فاذا ملت فسدّدوني (١) .

فقال يحيى : قد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اولم اُبعث لبعث عمر ، فقال عليه السلام : كتاب الله أصدق من هذا الحديث ، يقول الله في كتابه «وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم ومنك و من نوح» (٢) فقد أخذ الله ميثاق النبيّين فكيف يمكن أن يبدّل ميثاقه ، وكان الأنبياء عليهم السلام لم يشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوّة من أشرك وكان أكثر أيّامه مع الشرك بالله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نبّئت وآدم بين الرّوح والجسد .

فقال يحيى بن أكثم : وقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ما احتبس الوحي عنّي قطّ إلاّ ظننته قد نزل على آل الخطّاب ، فقال عليه السلام : وهذا محال أيضاً لأنّه لا يجوز أن يشكّ النبيّ صلى الله عليه وآله في نبوّته ، قال الله تعالى : « الله يصطفي من الملائكة رسلاً و

---

(١) قد قال ذلك وشبهه غير مرة ، فمن ذلك قوله «انى وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتمونى على الحق فأعينونى ، وان رأيتمونى على الباطل فسددونى » وقوله : «أما والله ما أنا بخيركم ولقد كنت لمقامى هذا كارهاً ، ولوددت أن فيكم من يكفينى ، أفتظنون انى أعمل فيكم بسنة رسول الله ؟ اذن لا أقوم بها ، ان رسول الله كان يعصم بالوحى ، وكان معه ملك ، وان لى شيطاناً يعترينى ، فاذا غضبت فاجتنبونى أن لاأؤثر فى اشعاركم وابشاركم الا فراعونى فان استقمت فأعينونى ، و ان زغت فقومونى .

قال السيد حسين بحر العلوم فى هامش تلخيص الشافى ج ٢ ص ٩ : وبهذه العبارات وشبهها تجد كتب القوم منها ملاى . راجع مسند احمد ج ١ ص ١٤ والرياض النضرة ج ١ ص ١٧٠ و كنز العمال ج ٣ ص ١٢٦ و طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٩ والامامة والسياسة ج ١ ص ١٦ وتاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢١٠ و سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٤٠ (اقول وفى الطبعة الاخيرة منها ج ٢ ص ٦٦١) و عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٤ والعقد الفريد ج ٢ ص ١٥٨ و تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٤٧ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٨٨ و شرح ابن ابى الحديد ج ١ ص ١٣٤ وتهذيب الكمال ج ١ ص ٦ والمجتنى لابن دريد ص ٢٧ وغيرها كثير من كتب القوم .

(٢) الاحزاب : ٧ .

من الناس » (١) فكيف يمكن أن تنتقل النبوّة ممّن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به .

قال يحيى بن أكثم: روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو نزل العذاب لما نجا منه إلاّ عمر، فقال عليه السلام : وهذا محال أيضاً إنّ الله تعالى يقول : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم ، وما كان الله معذّبهم و هم يستغفرون » (٢) فأخبر سبحانه أن لا يعذّب أحداً مادام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وما داموا يستغفرون الله تعالى (٣) .

٧- البرسي في مشارق الانوار : عن أبي جعفر الهاشميّ قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوماً و قال : يا سيّدنا إنّ سيّدتنا أمّ جعفر تستأذنك أن تصير إليها ، فقال للخادم: ارجع فانّي في الأثر ثمّ قام وركب البغلة وأقبل حتّى قدم الباب ، قال : فخرجت أمّ جعفر أخت المأمون وسلّمت عليه وسألته الدّخول على أمّ الفضل بنت المأمون وقالت : يا سيّدي أحبّ أن أراك مع ابنتي في موضع واحد فتقرّ عيني .

قال : فدخل والسّتور تشال بين يديه ، فمالبث أن خرج راجعاً وهو يقول : «فلمّا رأينه أكبرنه» (٤) قال : ثمّ جلس فخرجت أمّ جعفر تعثر في ذيولها ، فقالت: ياسيّدي أنعمت عليّ بنعمة فلم تتمّها ، فقال لها : « أتى أمر الله فلاتستعجلوه » (٥) إنّه قد حدث ما لم يحسن إعادته ، فارجعي إلى أمّ الفضل فاستخبريها عنه .

فرجعت أمّ جعفر فأعادت عليها ما قال ، فقالت : ياعمّة وما أعلمه بذاك ؟ ثمّ قالت : كيف لاأدعو على أبي وقدزوّجني ساحراً ثمّ قالت والله يا عمّة إنّه لمّا طلع عليّ جماله ، حدث لي ما يحدث للنّساء فضربت يدي إلى أثوابي و ضممتها .

---

(١) الحج : ٧٥ .

(٢) الانفال : ٣٣ .

(٣) الاحتجاج ص ٢٢٩ و ٢٣٠ .

(٤) يوسف : ٣١ .

(٥) النحل : ١ .

قال : فبهتت أم جعفر من قولها ثم خرجت مذعورة ، وقالت: ياسيدي وما حدثت لها ؟ قال : هو من أسرار النساء ، فقالت : يا سيدي تعلم الغيب ؟ قال : لا قالت: فنزل إليك الوحي ؟ قال : لا، قالت: فمن أين لك علم مالا يعلمه إلا الله وهي ؟ فقال : و أنا أيضاً أعلمه من علم الله ، قال : فلما رجعت أم جعفر قلت : ياسيدي وما كان إكبار النسوة ؟ قال هو ما حصل لأم الفضل من الحيض (١) .

◆

---

(١) قال الفيروزآبادى : أكبر الصبى : تغوط ، والمرأة حاضت ، والرجل امذى وأمنى ، وقال بعضهم : ليس ذلك بالمعروف فى اللغة والصحيح انه وارد فى اشعار العرب .

أقول : هذه المعانى المذكورة من الكنايات فان كبر الصبى بما هو صبى بأن يروح نفسه ويتغوط ، وكبر المراة بانطلاق حيضها ، وكبر الرجل باحتلامه و هو الامناء والامذاء ثم بعد ما فشا اللفظ وكثر استعماله فى هذه المعانى صار من المجاز المشتهر .

٥

(باب)

«(فضائله ، ومكارم اخلاقه ، وجوامع احواله عليه السلام)»

«(و احوال خلفاء الجور فى زمانه و اصحابه)»

(وما جرى بينه و بينهم)

١- ختص : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : لمامات أبوالحسن الرّضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام وقد حضر خلق من الشيعة من كلّ بلد لينظروا إلى أبي جعفر عليه السلام فدخل عمّه عبدالله بن موسى (١) وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجّادة ، فجلس وخرج أبوجعفر عليه السلام من الحجرة ، وعليه قميص قصب ، ورداء قصب ، ونعل حذو (٢) بيضاء .

فقام عبدالله واستقبله وقبّل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبوجعفر عليه السلام على كرسيّ ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحيّراً لصغر سنّه .

فانتدب رجل من القوم فقال لعمّه : أصلحك الله ماتقول في رجل أتى بهيمة ؟ فقال : تقطع يمينه ويضرب الحدّ ، فغضب أبوجعفر عليه السلام ثمّ نظر إليه فقال: ياعمّ اتّق الله اتّق الله إنّه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزّوجلّ فيقول لك : لم أفتيت الناس بمالاتعلم ؟ فقال له عمّه: ياسيّدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه؟

---

(١) كان من اصحاب الرضا والجواد عليهما السلام ، و هوصاحب الكتاب الى ابن ابى داود حين كتب اليه فى خلق القرآن ، قال ابو نصر البخارى : انه ولد موسى بن عبدالله ابن موسى بن جعفر ، ما اعقب الا منه ، فجميع اولاد عبدالله بن موسى من موسى بن عبدالله .

(٢) فى المصدر : نعل جدد .

فقال أبوجعفر عليه السلام: إنّما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال: أبي تقطع يمينه للنبش ويضرب حدّ الزّناء فانّ حرمة الميّتة كحرمة الحيّة، فقال: صدقت يا سيّدي وأنا أستغفر الله (١).

فتعجّب النّاس فقالوا: ياسيّدنا أتأذن لنا أن نسألك؟ فقال: نعم، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف (٢) مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين (٣).

٢-كا: محمّد بن يحيى ومحمّد بن أحمد، عن السيّاري، عن أحمد بن زكريّا الصّيدلانيّ، عن رجل من بني حنيفة من أهل بُست و سجستان (٤) قال: رافقت أباجعفر في السّنة الّتي حجّ فيها في أوّل خلافة المعتصم، فقلت له وأنا معه على المائدة وهناك جماعة من أولياء السّلطان: إنّ والينا جعلت فداك رجل يتولاّكم أهل البيت ويحبّكم وعليّ في ديوانه خراج، فان رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالاحسان إليّ، فقال لا أعرفه، فقلت: جعلت فداك إنّه على ما قلت من محبّيكم أهل البيت وكتابك ينفعني عنده فأخذ القرطاس فكتب:

بسم الله الرّحمن الرحيم أمّا بعد فانّ موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً وإنّ ما لك من عملك ما أحسنت فيه، فأحسن إلى إخوانك و اعلم أنّ الله عزّوجلّ سائلك عن مثاقيل الذرّ والخردل.

قال: فلمّا وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبدالله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب فقبّله و وضعه على عينيه، وقال لي: حاجتك؟ فقلت: خراج عليّ في ديوانك قال: فأمر بطرحه عنّي

---

(١) سيجيء تفصيل ذلك تحت الرقم ٥ عن المناقب.

(٢) سيأتي من المصنف رحمه الله بيان وتوجيه لذلك تحت الرقم ٦.

(٣) الاختصاص: ص ١٠٢.

(٤) بست - بالضم- بلد بسجستان، وسجستان معرب سكستان (سكزاستان) و«سكز» قوم من الاعاجم كانوا يسكنون هذه البلاد و جبالها، والنسبة اليها سجزى على الاصل «سكزى» لاغير، واما الاعاجم فيقولون اليوم سيستان وسيستانى.

وقال : لاتؤدّ خراجاً مادام لي عمل ، ثمّ سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم ، فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلاً ، فما أدّيت في عمله خراجاً ما دام حيّاً ، ولا قطع عنّي صلته حتّى مات (١) .

٣- يج : روي عن محمّد بن الوليد الكرماني قال : أتيت أباجعفر ابن الرّضا عليهما السلام فوجدت بالباب الّذي في الفناء قوماً كثيراً فعدلت إلى سافر فجلست إليه حتّى زالت الشمس ، فقمنا للصّلاة فلمّا صلّينا الظّهر وجدت حسّاً من ورائي فالتفتُ فاذا أبوجعفر عليه السلام فسرت إليه حتّى قبّلت كفّه ، ثمّ جلس وسأل عن مقدمي ثمّ قال : سلّم فقلت جعلت فداك قد سلّمت فأعاد القول ثلاث مرّات : « سلّم ! » فتداركتها و قلت : سلّمت و رضيت يا ابن رسول الله فأجلى الله عمّا كان في قلبي حتّى لوجهدت ورمت لنفسي أن أعود إلى الشكّ ماوصلت إليه .

فعُدت من الغد باكراً فارتفعت عن الباب الأوّل و صرت قبل الخيل و ما ورائي أحد أعلمه ، وأنا أتوقّع أن آخذ السبيل إلى الارشاد إليه ، فلم أجد أحداً أخذ حتّى اشتدّ الحرّ والجوع جدًّا ، حتّى جعلت أشرب الماء اُطفيء به حرّ ما أجد من الجوع والجوى ، فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل خواناً عليه طعام وألوان ، وغلام آخر عليه طست وإبريق ، حتّى وضع بين يدي و قالا أمرك أن تأكل فأكلت .

فلمّا فرغت أقبل فقمت إليه فأمرني بالجلوس و بالأكل ، فأكلت ، فنظر إلى الغلام فقال : كل معه ينشط ! حتّى إذا فرغت ورفع الخوان ، وذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان ، من فتات الطعام ، فقال : مه ومه ماكان في الصحراء فدعه ، ولوفخذشاة ، وماكان في البيت فالقطه ثمّ قال : سل ! قلت : جعلني الله فداك ما تقول في المسك ؟.

---

(١) الكافي ج ٥ ص ١١١ و ١١٢ .

فقال : إنّ أبي أمر أن يعمل له مسك في فارة (١) فكتب إليه الفضل يخبره أنّ الناس يعيبون ذلك عليه فكتب يا فضل أما علمت أنّ يوسف كان يلبس ديباجاً مزروراً بالذّهب (٢) و يجلس على كراسيّ الذّهب فلم ينتقص من حكمته شيئاً و كذلك سليمان ثمّ أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم (٣) .

ثمّ قلت : ما لمواليكم في موالاتكم ؟ فقال : إنّ أبا عبدالله عليه السلام كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فبينما هو جالس ومعه بغلة إذ أقبلت رفقة من خراسان ، فقال له رجل من الرفقة : هل لك ياغلام أن تسأله أن يجعلني مكانك و أكون له مملوكاً وأجعل لك مالي كلّه ؟ فانّي كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه ، وأنا اُقيم معه مكانك فقال : أسأله ذلك .

فدخل على أبي عبدالله فقال : جعلت فداك تعرف خدمتي وطول صحبتي فان ساق الله إليّ خيراً تمنعنيه ؟ قال : اُعطيك من عندي وأمنعك من غيري فحكى له قول الرّجل فقال : إن زهدت في خدمتنا ورغب الرّجل فينا قبلناه وأرسلناك فلمّا ولّى عنه دعاه ، فقال له : أنصحك لطول الصّحبة ، و لك الخيار ، فاذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلى الله عليه وآله متعلّقاً بنور الله ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام متعلّقاً برسول الله ، وكان الأئمّة متعلّقين بأمير المؤمنين وكان شيعتنا متعلّقين بنا يدخلون مدخلنا ، و يردون موردنا

فقال الغلام: بل اُقيم في خدمتك واُؤثر الآخرة على الدّنيا وخرج الغلام إلى الرّجل فقال له الرّجل: خرجت إليّ بغير الوجه الّذي دخلت به ، فحكى له قوله

---

(١) الفأرة : نافجة المسك ، وفى بعض النسخ : فى قارورة ، وفى نسخة الكافى «فى بان» والبان : شجر سبط لقوام لين ورقه كورق الصفصاف ، ولحب ثمره دهن طيب .

(٢) المزرور : المشدود بالازرار ، فالمراد أن أزراره كانت من الذهب ، و فى نسخة الكافى مزردة من الزرد بمعنى السرد والحياكة .

(٣) روى هذه القطعة من الحديث الكلينى رحمه الله فى الكافى ج ٦ ص ٥١٦ و٥١٧ وسنده : عدة من أصحابنا ، عن سهل ، عن أبى القاسم الكوفى عمن حدثه ، عن محمد بن الوليد الكرمانى .

وأدخله على أبي‌عبدالله عليه السلام فقبل ولاءه وأمر للغلام بألف دينار ثمّ قام إليه فودّعه وسأله أن يدعو له ففعل .

فقلت : ياسيّدي لولاعيال بمكّة و والدي سرّني أن اُطيل المقام بهذا الباب فأذن لي وقال لي : توافق غمّاً ثمّ وضعت بين يديه حُقّاً كان له فأمرني أن أحملها فتأبّيت وظننت أنّ ذلك موجدة ، فضحك إليّ و قال : خذها إليك فانّك توافق حاجة ، فجئت وقد ذهبت نفقتنا شطرمنها فاحتجت إليه ساعة قدمت مكّة .

٤- عم(١) **شا** : لمّا توجّه أبو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون ومعه اُمّ الفضل قاصداً بها إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة ، و معه النّاس يشيّعونه ، فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس نزل ودخل المسجد و كان في صحنه نبقة لم تحمل بعد ، فدعا بكوز من الماء فتوضّأ في أصل النبقة (٢) فصلّى بالنّاس صلاة المغرب فقرأ في الاُولى منها الحمد ، وإذا جاء نصرالله ، وقرأ في الثانية الحمد وقل هوالله أحد ، وقنت قبل ركوعه فيها ، و صلّى الثّالثة وتشهّد ثمّ جلس هنيئة يذكرالله جلّ اسمه وقام من غيرأن يعقّب و صلّى النّوافل أربع ركعات و عقّب بعدها ، وسجد سجدتي الشّكر ثمّ خرج .

فلمّا انتهى إلى النبقة رآها النّاس وقد حملت حملاً حسناً فتعجّبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لاعجم له ، وودّعوه ومضى عليه السلام من وقته إلى المدينة فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أوّل سنة خمس وعشرين و مائتين إلى بغداد وأقام بها حتّى توفّي عليه السلام في آخر ذي القعدة ، من هذه السنة ، فدفن في ظهر جدّه أبي الحسن موسى عليهما السلام (٣) .

١-قب : الجلاوالشفا في خبر أنّه لمّا مضى الرضا عليه السلام جاء محمّد بن جمهور

---

(١) اعلام الورى ص ٣٣٨ .

(٢) قد مر تفسير النبقة فى ص ٥٧ من هذا المجلد فراجع .

(٣) الارشاد ص ٣٠٤ .

العمّي والحسن بن راشد وعليّ بن مدرك وعليّ بن مهزيار و خلق كثير من سائر البلدان إلى المدينة ، وسألوا عن الخلف بعد الرّضا عليه السلام فقالوا : بصريا - وهي قرية أسّسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة - فجئنا ودخلنا القصر فاذا الناس فيه متكابسون (١) فجلسنا معهم إذ خرج علينا عبدالله بن موسى شيخ فقال الناس : هذا صاحبنا ؟! فقال الفقهاء : قد روينا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّه لا تجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فليس هذا صاحبنا فجآء حتّى جلس في صدر المجلس .

فقال رجل: ما تقول أعزّك الله في رجل أتى حمارة فقال : تقطع يده ويضرب الحدّ وينفى من الأرض سنة ، ثمّ قام إليه آخر فقال: ما تقول آجلك الله في رجل طلّق امرأته عدد نجوم السّمآء ؟ قال : بانت منه بصدر الجوزاء والنسر الطائر والنسر الواقع (٢) .

فتحيّرنا في جرأته على الخطاء إذ خرج علينا أبو جعفر عليه السلام و هو ابن ثمان

---

(١) تكابس الرجل : اذا أدخل رأسه فى جيب قميصه . وعلى الشيء : تقحم عليه .

(٢) صدر الجوزاء : ثلاثة كواكب . و يقال رأس الجوزاء كما فى حديث غيره و كذلك النسر الطائر ، و النسر الواقع ثلاثة كواكب ، و معنى كلامه أن الطلاق يقع ثلاثاً لا أزيد .

وأما الجوزاء فهى نجم على صورة رجل معه منطقة وسيف يداها الواقعتان فوق المنطقة و هى ثلاثة كواكب : كوكبان مضيئان واليسرى أضوء و رجلاه الواقعتان تحت المنطقة كوكبان مضيئان واليسرى أضوء وما بين يديه من جانب الفوق ثلاثة كواكب صغار متصلة متلاصقة وهى رأس الجوزاء .

وقال بعضهم : ترى أوائل الليل فى الشتاء - اذا استقبلت القبلة صورة من الكواكب جالبة للنظر جداً كمربع مستطيل ضلعه الاطول نحو سبعة أو ثمانية أذرع من الشمال الى الجنوب ، و عرضه نحو ذراعين أو أكثر من اليمين الى اليسار و على زواياه الاربع أربعة كواكب مضيئة ، وفى مركزه ثلاثة كواكب متصلة موربة ، و تسمى برأس الجوزاء ، و قد يقال لهذه الصورة الجبار.

سنين ، فقمنا إليه فسلّم على الناس ، وقام عبدالله بن موسى من مجلسه فجلس بين يديه وجلس أبوجعفر عليه السلام في صدر المجلس ، ثمّ قال: سلوا رحمكم الله .

فقام إليه الرّجل الأوّل و قال : ما تقول أصلحك الله في رجل أتى حمارة قال : يضرب دون الحدّ و يغرم ثمنها و يحرم ظهرها و نتاجها و تخرج إلى البريّة حتّى تأتي عليها منيّتها سبع أكلها ذئب أكلها ثمّ قال بعد كلام : ياهذا ذاك الرّجل ينبش عن ميتة يسرق كفنها ، ويفجر بها ، ويوجب عليه القطع بالسّرق والحدّ بالزناء والنفي إذا كان عزباً ، فلو كان محصناً لوجب عليه القتل و الرجم .

فقال الرّجل الثاني : يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ما تقول في رجل طلّق امرأته عدد نجوم السّماء ؟ قال : تقرأ القرآن ؟ قال : نعم ، قال اقرء سورة الطلاق إلى قوله « وأقيموا الشهادة لله » (١) ياهذا لاطلاق إلاّ بخمس : شهادة شاهدين عدلين ، في طهر ، من غير جماع ، بإرادة عزم ، ثمّ قال بعد كلام : ياهذا هل ترى في القرآن عدد نجوم السمآء ؟ قال : لا ، الخبر .

وقد روى عنه المصنّفون نحو أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه وأبي إسحاق الثعلبيّ في تفسيره ومحمّد بن مندة بن مهربذ في كتابه (٢) .

٦ - **كشف** : قال محمّد بن طلحة : إنّ أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام لمّا توفّي والده عليّ الرضا عليه السلام وقدم الخليفة إلى بغداد بعد وفاته بسنة اتّفق أنّه خرج إلى الصّيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه ، والصّبيان يلعبون ، و محمّد واقف معهم وكان عمره يومئذ إحدى عشر سنة فماحولها .

فلمّا أقبل المأمون انصرف الصّبيان هاربين ، و وقف أبوجعفر محمّد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر إليه وكان الله عزّ وعلا قد ألقى عليه مسحة من قبول، فوقف الخليفة وقال له : يا غلام مامنعك من الانصراف مع الصّبيان ؟ فقال له محمّد مسرعاً : ياأمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لأوسّعه عليك بذهابي ، ولم يكن

---

(١) الطلاق : ٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٢ - ٣٨٤ .

لي جريمة فأخشاها ، وظنّي بك حسن إنّك لاتضرُّ من لا ذنب له فوقفت .

فأعجبه كلامه ووجهه ، فقال له : مااسمك؟ قال محمد ، قال: ابن من أنت ؟ قال : يا أميرالمؤمنين أنا ابن عليٍّ الرضا عليه السلام فترحّم على أبيه وساق جواده إلى وجهته و كان معه بزاة .

فلمّا بعد عن العمارة أخذ بازياً فأرسله على درّاجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثمّ عاد من الجوّ وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب فأخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الّذي أقبل منه ، فلمّا وصل إلى ذلك المكان وجد الصّبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أوّل مرّة وأبو جعفر لم ينصرف ، و وقف كما وقف أوّلاً (١) .

فلمّا دنا منه الخليفة قال : يا محمّد قال : لبّيك يا أمير المؤمنين قال : ما في يدي ؟ فألهمه الله عزّوجلّ أن قال ياأميرالمؤمنين إنّ الله تعالى خلق بمشيّته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك و الخلفاء فيختبرون بها سلالة أهل النّبوّة .

فلمّا سمع المأمون كلامه عجب منه ، وجعل يطيل نظره إليه ، وقال : أنت ابن الرّضا حقّاً ، وضاعف إحسانه إليه (٢) .

قال عليُّ بن عيسى: إنّي رأيت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه أنَّ البزاة عادت وفي أرجلها حيّات خضر وأنّه سئل بعض الأئمّة عليهم السلام فقال قبل أن يفصح عن السّؤال: إنّ بين السّمآء والأرض حيّات خضراء تصيدها بزاة شهب ، يمتحن بها

---

(١) هذا بعيد غايته ، فانه عليه السلام قام بأمر الامامة و له ثمان سنين و لم يكن أن يلعب مع الصبيان ، ولا أن يطلع على لعبهم ولهوهم ، مقيماً على ذلك فان الامام لايلهو ولايلعب على أنه كان مقيماً بمدينة جده الرسول الى أن أشخصه المأمون الى بغداد كمامر وسيأتي لا أنه كان ببغداد .

(٢) كشف الغمة ج ٤ ص ١٨٧ و ١٨٨ .

أولاد الأنبياء وماهذا معناه والله أعلم (١) .

وقال الحميري في كتاب الدلائل : روي عن دعبل بن علي أنه دخل على الرضا عليه السلام فأمر له بشيء فأخذه ولم يحمدالله فقال له : لِمَ لم تحمدالله ؟ قال ثم دخلت بعده على أبي‌جعفر عليه السلام فأمر لي بشيء فقلت : الحمد لله فقال : تأدبت .

وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : استأذن على أبي‌جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب وله عشرسنين (٢).

قب : عن إبراهيم بن‌هاشم مثله (٣) .

كا : علي مثله (٤) .

بيان : قوله: عن ثلاثين ألف مسألة أقول: يشكل هذا بأنه لوكان السؤال و الجواب عن كل مسألة بيتاً واحداً أعني خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في‌مجلس واحد ، ولوقيل: جوابه عليه السلام كان في الأكثر بلا ونعم ، أوبالإعجاز في‌أسرع زمان ، ففي‌السؤال لايمكن‌ذلك ، ويمكن الجواب بوجوه :

الأول أن الكلام محمول على‌المبالغة في كثرة الأسولة والأجوبة ، فان عد مثل ذلك مستبعد جداً .

الثاني يمكن أن يكون في‌خواطر القوم أسولة كثيرة متفقة فلما أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن‌الجميع .

الثالث أن يكون إشارة إلى كثرة مايستنبط من‌كلماته‌الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة، وهذا وجه‌قريب.

---

(١) المصدر ص ١٨٩ .

(٢) المصدر ص ٢١٧ .

(٣) مناقب آل‌أبى‌طالب ج ٤ ص ٣٨٤ .

(٤) الكافى ج ١ ص ٤٩٦ .

الرابع أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعيّة أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيّام متعدّدة .

الخامس أن يكون مبنيّاً على بسط الزّمان الّذي تقول به الصّوفيّة لكنّه ظاهراً من قبيل الخرافات .

السادس أن يكون إعجازه عليه السلام أثّر في سرعة كلام القوم أيضاً أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم .

السّابع ما قيل : إنّ المراد السّؤال بعرض المكتوبات و الطّومارات فوقع الجواب بخرق العادة .

٧ - كش : محمّد بن مسعود ، عن المحمودي (١) [قال : حدّثني أبي ظ] (٢) أنّه دخل على ابن أبي دواد (٣) و هو في مجلسه و حوله أصحابه ، فقال لهم ابن أبي دواد : يا هؤلاء ما تقولون في شيء قاله الخليفة البارحة ، فقالوا : وما ذلك ؟ قال : قال الخليفة : ما ترى الفلانيّة تصنع إن أخرجنا إليهم أبا جعفر سكران ينشي مضمّخاً بالخلوق ؟ قالوا : إذن تبطل حجّتهم و تبطل مقالتهم ، قلت : إنّ الفلانيّة يخالطوني كثيراً و يفضون إليّ بسرّ مقالتهم ، و ليس يلزمهم هذا الّذي يجري .

---

(١) المحمودى هوأبوعلى محمد بن أحمد بن حماد المروزى من أصحاب أبى جعفر والهادى والعسكرى عليهم السلام ، توفى أبوه أبوالعباس أحمد بن حماد فى زمن الهادى عليه السلام فكتب عليه السلام بعد وفاة أبيه «قدمضى أبوك رضى الله عنه وعنك ، وهوعندنا على حالة محمودة ، ولن تبعد من تلك الحال» فلقب بالمحمودى .

(٢) الظاهر سقوط هذه الجملة التى جعلناها بين العلامتين ، فان الخبر مروى فى الكشى تحت عنوانه لاحمد بن حماد المروزى راجع قاموس الرجال ج ١ ص ٣٠٢ .

(٣) فى النسخ فى كل المواضع «ابن أبى داود» والصحيح ما فى الصلب كما مر ترجمته فى ص ٥ من هذا المجلد فراجع ، و كذا ضبطه صحيحاً «ابن أبى دواد» فى نسخة الكشى المطبوعة جديداً بالنجف الاشرف .

قال : ومن أين قلت ؟ قلت : إنّهم يقولون : لابدّ في كلّ زمان وعلى كلّ حال لله في أرضه من حجّة يقطع العذر بينه و بين خلقه ، قلت : فان كان في زمان الحجّة من هو مثله أو فوقه في الشرف والنسب كان أدلّ الدلائل على الحجّة قصد السّلطان له من بين أهله و نوعه ، قال : فعرض ابن أبي دواد هذا الكلام على الخليفة فقال : ليس في هؤلاء اليوم حيلة لا تؤذوا أباجعفر (١) .

بيان : الفلانيّة الاماميّة والرافضة ، وحاصل جواب المحموديّ أنّ الاماميّة يقولون بأنّه لابدّ في كلّ زمان من حجّة و كلّما تعرّض السّلطان ليضيع قدر من هو بتلك المرتبة كان لهم أدلّ دليل على أنّه الحجّة ، حيث يتعرّض السّلطان له دون غيره .

٨- يب : أحمد بن محمّد ، عن أبي إسحاق إبراهيم ، عن أبي أحمد إسحاق بن إسماعيل ، عن العبّاس بن أبي العبّاس ، عن عبدوس بن إبراهيم قال : رأيت أبا جعفر الثاني عليه السلام قد خرج من الحمّام و هو من قرنه إلى قدمه مثل الورد من أثر الحنّاء .

٩- مهج : عليّ بن عبدالصّمد ، عن محمّد بن أبي الحسن عمّ والده ، عن جعفر ابن محمّد الدُّوريستي ، عن والده ، عن الصّدوق محمّد بن بابويه وأخبرني جدّي عن والده ، عن جماعة من أصحابنا منهم السيّد أبوالبركات و عليُّ بن محمّد المعاذيّ و محمّد بن عليّ العمريّ و محمّد بن إبراهيم بن عبدالله المدائنيّ جميعاً ، عن الصّدوق ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن جدّه ، عن أبي نصر الهمدانيّ قال : حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عمّة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام قالت : لمّا مات محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام أتيت زوجته اُمّ عيسى بنت المأمون فعزّيتها و وجدتها شديد الحزن والجزع عليه ، تقتل نفسها بالبكاء و العويل ، فخفت عليها أن تتصدّع مرارتها .

فبينما نحن في حديثه و كرمه ، ووصف خلقه ، وما أعطاه الله تعالى من الشرف

---

(١) رجال الكشي ص ٤٦٩ .

و الاخلاص ومنحه من العزّ و الكرامة ، إذ قالت اُمُّ عيسى ألا اُخبرك عنه بشيء عجيب و أمر جليل ، فوق الوصف و المقدار ؟ قلت : وما ذاك ؟ قالت : كنت أغار عليه كثيراً و اُراقبه أبداً وربّما يسمعني الكلام فأشكو ذلك إلى أبي فيقول: يا بنيّة احتمليه فانّه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت عليّ جارية فسلّمت عليّ فقلت: من أنت ؟ فقالت : أنا جارية من ولد عمّار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا زوجك ! فدخلني من الغيرة مالا أقدر على احتمال ذلك ، وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد ، وكاد الشيطان يحملني على الاساءة إليها فكظمت غيظي وأحسنت رفدها و كسوتها .

فلمّا خرجت من عندي المرأة ، نهضت ودخلت على أبي ، وأخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل فقال : يا غلام عليّ بالسيف فاُتي به ، فركب و قال : والله لأقتلنّه فلمّا رأيت ذلك قلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ماصنعت بنفسي وبزوجي و جعلت ألطم حُرَّ وجهي (١) فدخل عليه والدي و مازال يضربه بالسيف ، حتّى قطعه ثمّ خرج من عنده ، و خرجت هاربة من خلفه ، فلم أرقد ليلتي .

فلمّا ارتفع النهار أتيت أبي فقلت : أتدري ما صنعت البارحة ؟ قال : و ما صنعت ؟ قلت : قتلت ابن الرضا ! فبرق عينه و غشي عليه .

ثمّ أفاق بعد حين ، وقال: ويلك ما تقولين ؟ قلت : نعم والله ياأبت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتّى قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً ،وقال: عليّ بياسر الخادم ، فجاء ياسر ، فنظر إليه المأمون وقال : ويلك ماهذا الّذي تقول هذه ابنتي ؟ قال : صدقت يا أمير المؤمنين فضرب بيده على صدره وخدّه ، و قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون هلكنا بالله وعطبنا ، وافتضحنا إلى آخر الأبد ، ويلك ياياسر فانظر ما الخبر والقصة عنه ؟ وعجل عليّ بالخبر فانّ نفسي تكاد أن تخرج الساعة.

---

(١) حرالوجه - بضم الحاء - مابدا من الوجنة ، يقال : لطم حروجهه وقال الشاعر:

جلا الحزن عن حر الوجوه فأسفرت و كانت عليهـا هبوة لا تبلـج

فخرج ياسر و أنا ألطم حرّ وجهي فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال : البشرى يا أمير المؤمنين قال : لك البشرى فما عندك ؟ قال ياسر : دخلت عليه فاذا هو جالس و عليه قميص و دواج ، وهو يستاك فسلّمت عليه وقلت : يا ابن رسول الله اُحبّ أن تهب لي قميصك هذا اُصلّي فيه وأتبرّك به ، وإنّما أردت أن أنظر إليه و إلى جسده هل به أثر السيف ، فوالله كأنّه العاج الّذي مسّه صفرة ، ما به أثر .

فبكى المأمون طويلاً وقال : ما بقي مع هذا شي إنّ هذا لعبرة للأوّلين والآخرين وقال : يا ياسر أمّا ركوبي إليه وأخذي السيف ودخولي عليه فانّي ذاكر له ، وخروجي عنه فلا أذكر شيئاً غيره ولا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي ، فكيف كان أمري و ذهابي إليه لعنة الله على هذه الابنة لعناً وبيلاً ، تقدّم إليها و قل لها يقول لك أبوك : والله لئن جئتني بعد هذا اليوم و شكوت منه أوخرجت بغير إذنه لأنتقمنّ له منك ثمّ سر إلى ابن الرضا و أبلغه عنّي السلام و احمل إليه عشرين ألف دينار وقدّم إليه الشّهريّ الّذي ركبته البارحة ، ثمّ أمر بعد ذلك الهاشميّين أن يدخلوا عليه بالسلام ويسلّموا عليه .

قال ياسر : فأمرت لهم بذلك و دخلت أنا أيضاً معهم و سلّمت عليه و أبلغت التسليم ، ووضعت المال بين يديه ، وعرضت الشهريّ عليه فنظر إليه ساعة ثمّ تبسّم فقال : يا ياسر هكذا كان العهد بينه و بين أبي و بيني و بينه ، حتّى يهجم عليّ بالسيف ؟! أما علم أنّ لي ناصرا وحاجزاً يحجز بيني وبينه ؟ .

فقلت : يا سيّدي يا ابن رسول الله دع عنك هذا العتاب ، فوالله وحقّ جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله ما كان يعقل شيئاً من أمره ، وما علم أين هو من أرض الله و قد نذر لله نذراً صادقاً ، و حلف أن لا يسكر بعد ذلك أبداً فانّ ذلك من حبائل الشيطان ، فاذا أنت يا ابن رسول الله أتيته فلا تذكر له شيئاً و لا تعاتبه على ما كان منه فقال عليه السلام : هكذا كان عزمي ورأيي والله ثمّ دعا بثيابه ولبس ونهض ، وقام معه الناس أجمعون حتّى دخل على المأمون .

فلمّا رآه قام إليه وضمّه إلى صدره ، ورحّب به ولم يأذن لأحد في الدّخول

عليه ، ولم يزل يحدّثه ويسامره ، فلمّا انقضى ذلك قال له أبوجعفر محمّد بن علي الرضا عليهما السلام : يا أمير المؤمنين قال : لبّيك وسعديك ، قال : لك عندي نصيحة فاقبلها قال المأمون : بالحمد والشكر [ثمّ] قال : فماذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : أُحبُّ أن لا تخرج بالليل فانّي لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس وعندي عقد تحصن به نفسك وتحترز به عن الشرور والبلايا والمكاره ، والآفات والعاهات ، كما أنقذني الله منك البارحة ، ولو لقيت به جيوش الرُّوم والترك ، و اجتمع عليك و على غلبتك أهل الأرض جميعاً ماتهيّألهم منك شيء باذن الله الجبار ، وإن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت الك ، قال : نعم ، فاكتب ذلك بخطّك و ابعثه إليّ قال عليه السلام : نعم .

قال ياسر : فلمّا أصبح أبوجعفر عليه السلام بعث إليّ فدعاني فلمّا سرت إليه وجلست بين يديه دعا برقّ ظبي من ظبي تهامة ثمّ كتب بخطّه هذا العقد ، ثمّ قال : يا ياسر احمل هذا إلى أمير المؤمنين ! و قل حتّى يصاغ له قصبة من فضّة منقوش عليه ما أذكره بعد فاذا أراد شدّه على عضده فليشدّه على عضد الأيمن ، وليتوضّأ وضوءاً حسناً سابغاً وليصلّ أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسبع مرّات آية الكرسي و سبع مرّات شهد الله وسبع مرّات والشمس وضحيها ، وسبع مرّات والليل إذا يغشى ، وسبع مرّات قل هوالله أحد .

فاذا فرغ منها فليشدّه على عضده الأيمن ، عند الشدائد والنوائب بحول الله وقوّته وكلّ شيء يخافه ويحذره ، وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب ولو أنّه غزا أهل الرُّوم وملكهم لغلبهم باذن الله وبركة هذا الحرز إلى آخر ما أوردته في كتاب الدعاء (١) .

١٠- **عيون المعجزات** : صفوان ، عن أبي نصر الهمدانيّ ، عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشيّ و كانت من الصالحات قالت : لمّا قبض أبوجعفر عليه السلام أتيت أُمّ الفضل بنت المأمون أوقالت : أُمّ عيسى بنت المأمون فعزّيتها فوجدتها شديدة

---

(١) مهج الدعوات ص٤٤-٤٨ .

الحزن إلى آخر ما مر .

١١ - **قب** : صفوان بن يحيى قال : حدثني أبو نصر الهمداني و إسماعيل بن مهران و خيران الأسباطي عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي ، عن حكيمة بنت موسى بن عبد الله ، عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى التقي عليهما السلام و ساق الحديث نحوه إلى قوله :

فقال ياسر : ما شعر و الله فدع عنه عتابك ، فانه لن يسكر أبداً ثم ركب حتى أتى إلى والدي فرحب به والدي وضمه إلى نفسه ، وقال : إن كنت وجدت علي فاعف عني واصفح فقال : ماوجدت شيئاً وما كان إلا خيراً فقال المأمون : لأتقربن إليه بخراج الشرق والغرب ، ولأهلكن أعداءه كفارة لماصدرمني ثم أذن للناس و دعا بالمائدة (١) .

بيان : «حر الوجه» ما بدا من الوجنة « وبرق عينه » أي تحير فلم يطرف «والدواج» كرمان ، وغراب : اللحاف الذي يلبس .

١٢- **عيون المعجزات** : لما قبض الرضا عليه السلام كان سن أبي جعفر عليه السلام نحو سبع سنين ، فاختلفت الكلمة من الناس ببغداد و في الأمصار ، و اجتمع الريان بن الصلت ، وصفوان بن يحيى ، ومحمد بن حكيم ، وعبدالرحمان بن الحجاج ويونس ابن عبدالرحمان ، و جماعة من وجوه الشيعة و ثقاتهم في دار عبدالرحمان بن الحجاج في بركة زلول يبكون و يتوجعون من المصيبة ، فقال لهم يونس بن عبدالرحمان : دعوا البكاء ! من لهذا الأمر وإلى من نقصد بالمسائل إلى أن يكبر هذا؟ يعني أبا جعفر عليه السلام .

فقام إليه الريان بن الصلت ، ووضع يده في حلقه ، ولم يزل يلطمه ، ويقول له : أنت تظهر الايمان لناو تبطن الشك والشرك ، إن كان أمره من الله جل وعلا فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه ، وإن لم يكن من عندالله فلوعمر ألف سنة فهوواحد من الناس ، هذا مما ينبغي أن يفكر فيه . فأقبلت العصابة

---

(١) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٣٩٤ و ٣٩٥ .

عليه تعذله وتوبّخه .

وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلاً فخرجوا إلى الحجّ و قصدوا المدينة ليشاهدوا أباجعفر عليه السلام فلمّا وافوا أتوا دار جعفر الصادق عليه السلام لأنّها كانت فارغة ، ودخلوها وجلسوا على بساط كبير ، وخرج إليهم عبدالله بن موسى ، فجلس في صدر المجلس وقام مناد وقال : هذا ابن رسول الله فمن أراد السؤال فليسأله فسئل عن أشياء أجاب عنها بغير الواجب فورد على الشيعة ماحيّرهم وغمّهم ، واضطربت الفقهاء ، وقاموا وهمّوا بالانصراف ، وقالوا في أنفسهم: لو كان أبوجعفر عليه السلام يكمل لجواب المسائل لماكان من عبدالله ماكان ، ومن الجواب بغير الواجب .

ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفّق وقال : هذا أبوجعفر! فقاموا إليه بأجمعهم واستقبلوه وسلّموا عليه فدخل صلوات الله عليه وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين و في رجليه نعلان وجلس وأمسك الناس كلّهم ، فقام صاحب المسألة فسأله عن مسائلة فأجاب عنها بالحقّ ففرحوا ودعواله وأثنوا عليه وقالوا له : إنّ عمّك عبدالله أفتى بكيت وكيت ، فقال : لاإله إلاّ الله ياعمّ إنّه عظيم عندالله أن تقف غداً بين يديه فيقول لك : لم تفتي عبادي بمالم تعلم ، وفي الأمّة من هوأعلم منك .

وروي عن عمر بن فرج الرّخجيّ (١) قال : قلت لأبي جعفر: إنّ شيعتك تدّعي أنّك تعلم كلّ ماء في دجلة و وزنه ؟ وكنّا على شاطىء دجلة فقال عليه السلام لي: يقدر الله تعالى أن يفوّض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا ؟ قلت : نعم ، يقدر، فقال:

---

(١) قال أبوالفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين : ص ٣٩٦ (ط ـ النجف الاخيرة) : استعمل المتوكل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي ، فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس ، و منع الناس من البربهم ، وكان لا يبلغه أن أحداً أبر أحداً منهم بشيء وان قل الا أنهكه عقوبة و اثقله غرماً .

حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ، ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عواري حواسر ، الخ .

أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه .

١٣- كا : عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمَّد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : دخلت على أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام فقلت له : إنّي أُريد أن ألصق بطني ببطنك فقال : ههنا يا أبا إسماعيل فكشف عن بطنه و حسرت عن بطني ، وألصقت بطني ببطنه ، ثمَّ أجلسني ودعا بطبق فيه زبيب فأكلت ، ثمَّ أخذ في الحديث فشكا إليَّ معدته و عطشت فاستسقيت ماء ، فقال : يا جارية اسقيه من نبيذي فجاءتني بنبيذ مريس(١) في قدح من صفر ، فشربته فوجدته أحلى من العسل.

فقلت له : هذا الّذي أفسد معدتك ، قال : فقال: هذا تمر من صدقة النبيِّ صلّى الله عليه و آله يؤخذ غدوة فيصبُّ عليه الماء فتمرسه الجارية و أشربه على أثر الطعام ولسائر نهاري ، فاذا كان اللّيل أخرجته الجارية فسقته أهل الدار ، فقلت له : إنَّ أهل الكوفة لا يرضون بهذا ، فقال: وما نبيذهم؟ قال قلت : يؤخذ التمر فينقى ويلقى عليه القعوة ، قال : وما القعوة ؟ قلت : الداذي قال : وما الداذي؟ قلت : حبٌّ يؤتى به من البصرة فيلقى في هذا النبيذ ، حتّى يغلي ويسكن ، ثمَّ يشرب فقال : ذاك حرام (٢) .

١٤ - يب : روى عليُّ بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي جعفر وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز وقلت : ترى لي التحوُّل عنها؟ فكتب عليه السلام لا تتحوَّلوا عنها ، وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهّروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فانّه يدفع عنكم قال : ففعلنا فسكنت الزلازل .

١٥ - كا : أبو عليٍّ الأشعريُّ ، عن الحسن بن عليٍّ الكوفي ، عن عليِّ بن مهزيار ، عن موسى بن القاسم قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك فقيل لي: إنَّ الأوصياء لا يطاف عنهم ، فقال لي : بل طف ما أمكنك

---

(١) المريس ـ على وزن فعيل ـ التمر الممروس ، يقال : مرس التمر في الماء : نقعه ومرثه باليد .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤١٦ و ٤١٧ .

فانّ ذلك جائز .

ثمّ قلت له بعد ذلك بثلاث سنين : إنّي كنت استأذنتك في الطواف عنك ، و عن أبيك فأذنت لي في ذلك ، فطفت عنكما ما شاء الله ، ثمّ وقع في قلبي شيء فعملت به .

قال : و ما هو ؟ قلت : طفت يوما عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ثلاث مرّات : صلّى الله على رسول الله ، ثمّ اليوم الثاني عن أمير المؤمنين ، ثمّ طفت اليوم الثالث عن الحسن ، والرابع عن الحسين ، و الخامس عن عليّ بن الحسين ، والسادس عن أبي جعفر محمد بن علي ، واليوم السابع ، عن جعفر بن محمد ، واليوم الثامن عن أبيك موسى ، واليوم التاسع عن أبيك علي ، واليوم العاشر عنك يا سيّدي ، وهؤلاء الّذين أدين الله بولايتهم ، فقال : إذن والله تدين الله بالدّين الّذي لا يقبل من العباد غيره .

قلت : و ربّما طفت عن امّك فاطمة ، و ربّما لم أطف ، فقال : استكثر من هذا فانّه أفضل ما أنت عامله إنشاء الله (١) .

١٦- ن : أبي ، وابن الوليد معاً عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرّضا إلى أبي جعفر عليه السلام يا أبا جعفر بلغني أنّ الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير ، وإنما ذلك من بخل بهم لئلاّ ينال منك أحد خيراً فأسألك بحقّي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلاّ من الباب الكبير ، وإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضّة ثمّ لا يسألك أحد إلاّ أعطيته ومن سألك من عمومتك أن تبرّه فلا تعطه أقلّ من خمسين ديناراً والكثير إليك ، ومن سألك من عمّاتك فلا تعطها أقلّ من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك ، إنّي اُريد أن يرفعك الله فأنفق ولا تخش من ذي العرش إقتاراً (٢) .

كا : العدّة ، عن البرقي و محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى معاً ، عن البزنطي

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٣١٤ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٨ .

مثله (١) .

١٧- ف : روي أنّه حمل لأبي جعفر الثاني عليه السلام حمل بزّ له قيمة كثيرة فسُلّ في الطريق فكتب إليه الّذي حمله يعرّفه الخبر، فوقّع بخطّه إنّ أنفسنا و أموالنا من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، يمتّع بما متّع منها في سرور و غبطة ، ويأخذ ما أخذ منها في أجر وحسبة ، فمن غلب جزعه على صبره حبط أجره نعوذ بالله من ذلك (٢) .

بيان : السلّة السّرقة الخفيّة كالاسلال .

١٨- شي : عن محمّد بن عيسى بن زياد ، قال : كنت في ديوان أبي عباد فرأيت كتاباً ينسخ فسألت عنه فقالوا : كتاب الرضا إلى ابنه عليهما السلام من خراسان ، فسألتهم أن يدفعوه إليّ فاذا فيه :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم أبقاك الله طويلاً وأعاذ من عدوّك يا ولد ، فداك أبوك ، قد فسّرت لك (٣) ما لي وأنا حيّ سويّ رجاء أن ينميك الله بالصّلة لقرابتك ولموالي موسى وجعفر رضي الله عنهما فأمّا سعيدة فانّها امرأة قويّة الحزم في النحل(٤) وليس ذلك كذلك قال الله « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة» (٥) وقال: «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله»(٦) وقد أوسع الله عليك كثيراً يا بنيّ فداك أبوك لاتستر دوني الاُمور لحبّها فتخطىء حظّك والسّلام (٧) .

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٤٣ .

(٢) تحف العقول ص ٤٧٩ .

(٣) كذا في الاصل و نسخة المصدر ، و أظنه تصحيف « خيرت » والمعنى فوضت الخيار اليك.

(٤) زاد في المصدر المطبوع : والصواب في رقة الفطر ، ولم نظهر على معناه .

(٥) البقرة : ٢٤٥ .

(٦) الطلاق : ٧ .

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣١ و ١٣٢ .

١٩- كش : نصر بن الصبّاح، عن إسحاق بن محمّد البصري، عن الحسين بن موسى بن جعفر عليه‌السلام قال : كنت عند أبي جعفر عليه‌السلام بالمدينة وعنده عليُّ بن جعفر فدنا الطبيب ليقطع له العرق، فقام عليُّ بن جعفر فقال : ياسيّدي يبدء بي لتكون حدّة الحديد فيَّ قبلك قال : قلت يهنئك هذا عمُّ أبيه فقطع له العرق ثمَّ أراد أبوجعفر عليه‌السلام النهوض فقام عليُّ بن جعفر فسوّى له نعليه، حتّى يلبسهما (١).

٢٠- الفصول المهمة : شاعره : حمّاد، بوّابه، عمر بن الفرات، معاصره : المأمون و المعتصم.

٢١- ختص : ابن قولويه، عن الحسن بن بنان، عن محمد بن عيسى، عن أبيه عن عليِّ بن مهزيار، عن بعض القمّيّين، عن محمّد بن إسحاق والحسن بن محمّد قالا : خرجنا بعد وفاة زكريّا بن آدم إلى الحجِّ فتلقّانا كتابه في بعض الطريق : ذكرت ماجرى من قضاء الله في الرَّجل المتوفّى رحمه الله يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حيّاً فقد عاش أيّام حياته عارفاً بالحقِّ قائلاً به صابراً محتسباً للحقِّ قائماً بما يحبُّ الله ورسوله ومضى رحمة الله عليه غير ناكث ولامبدّل، فجزاه الله أجر نيّته و أعطاه جزاء سعيه، و ذكرت الرجل الموصى إليه فلم يعد (٢) فيه رأينا و عندنا من المعرفة به أكثر ممّا وصفت. - يعني الحسن بن محمّد بن عمران (٣).

٢٢- غط : من المحمودين عبدالعزيز بن المهتدي القمّيُّ الأشعري خرج فيه عن أبي جعفر عليه‌السلام : قبضت والحمد لله و قد عرفت الوجوه الّتي صارت إليك منها غفر الله لك ولهم الذُّنوب، و رحمنا وإيّاكم.

وخرج فيه : غفر الله لك ذنبك، ورحمنا و إيّاك و رضي عنك برضائي (٤).

---

(١) رجال الكشي ص ٣٦٥.

(٢) في المصدر المطبوع : فلم أجد فيه رأينا، وفي رجال الكشي : ولم تعرف فيه رأينا. وفي نسخة الكمباني : «فلم يعد فيه ما رأينا مما وعدناه من المعرفة». وما في الصلب طبقاً لنسخة الاصل هو الصواب.

(٣) الاختصاص : ص ٨٧ و ٨٨ وتراه في رجال الكشي ص ٤٩٦.

(٤) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٢٥.

ومنهم عليُّ بن مهزيار الأهوازيُّ وكان محموداً أخبرني جماعة عن التلّعكبري عن أحمد بن عليٍّ الرّازي ، عن الحسين بن عليٍّ ، عن أبي الحسن البلخيِّ ، عن أحمد ابن مابندار الإسكافيِّ ، عن العلا المذاري (١) عن الحسن بن شمّون قال : قرأت هذه الرسالة على عليٍّ بن مهزيار ، عن أبي جعفر الثاني بخطّه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ياعليُّ أحسن الله جزاك ، وأسكنك جنّته، ومنعك من الخزي في الدُّنيا والآخرة ، وحشرك الله معنا، يا عليُّ قد بلوتك وخيّرتك في النّصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بمايجب عليك ، فلو قلت : إنّي لم أر مثلك ؛ لرجوت أن أكون صادقاً ، فجزاك الله جنّات الفردوس نزلاً ، فماخفي عليَّ مقامك ، ولاخدمتك ، في الحرِّ والبرد ، في اللّيل و النّهار ، فأسأل الله إذا جمع الخلائق للقيامة أن يحبوك برحمة تغتبط بها إنّه سميع الدُّعاء (٢) .

٢٣ ـ كا (٣) **غط :** عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذا دخل إليه صالح بن محمّد بن سهل الهمداني و كان يتولّى له فقال له : جعلت فداك اجعلني من عشرة آلاف درهم في حلٍّ فانّي أنفقتها ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أنت في حلٍّ .

فلمّا خرج صالح من عنده قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يثب على مال (٤) آل محمّد صلى الله عليه وآله وفقرائهم و مساكينهم و أبناء سبيلهم فيأخذه ثمَّ يقول : اجعلني في حلٍّ . أتراه ظنَّ بي أنّي أقول له لا أفعل ، و الله ليسألنّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً (٥) .

---

(١) المذار ـ كسحاب ـ بلد بين واسط والبصرة ، كان بها يوم لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميط البجلي .

(٢) كتاب الغيبة ص ٢٢٦ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٥٤٨ .

(٤) في الكافي : أموال حق آل محمد ، وفي كتاب الغيبة «على آل محمد» .

(٥) كتاب الغيبة ص ٢٢٧.

٢٤ ـ قب : كان بابه عثمان بن سعيد السمّان ، ومن ثقاته أيّوب بن نوح بن درّاج الكوفيّ وجعفر بن محمّد بن يونس الأحول ، والحسين بن مسلم بن الحسن ، و المختار بن زياد العبدي البصري ، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الكوفي .

ومن أصحابه شاذان بن الخليل النيسابوري ، ونوح بن شعيب البغداديّ ، و محمّد بن أحمد المحمودي ، وأبو يحيى الجرجاني ، وأبو القاسم إدريس القمي ، وعليّ ابن محمّد ، وهارون بن الحسن بن محبوب ، وإسحاق بن إسماعيل النّيسابوري ، و أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي ، وأبو علي بن بلال ، وعبدالله بن محمّد الحصيني ومحمّد بن الحسن بن شمّون البصري (١) .

٢٥ ـ كش : وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار القمّي بخطّه ، حدّثني الحسين بن محمد بن عامر ، عن خيران الخادم القراطيسيّ (٢) قال : حججت أيّام أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى و سألته عن بعض الخدم و كانت له منزلة من أبي جعفر عليه السلام فسألته أن يوصلني إليه فلمّا سرنا إلى المدينة قال لي: تهيّأ فاني اُريد أن أمضي إلى أبي جعفر عليه السلام فمضيت معه .

فلمّا أن وافينا الباب ، قال : ساكن في حانوت فاستأذن و دخل ، فلمّا أبطأ عليّ رسوله ، خرجت إلى الباب فسألت عنه فأخبروني أنّه قد خرج و مضى فبقيت متحيّراً فاذا أنا كذلك إذ خرج خادم من الدّار فقال: أنت خيران ؟ فقلت: نعم قال لي : ادخل !

فدخلت فاذا أبو جعفر عليه السلام قائم على دكّان لم يكن فرش له ما يقعد عليه فجاء غلام بمصلّى فألقاه له ، فجلس فلمّا نظرت إليه تهيّبته ودهشت ، فذهبت لأصعد

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٠ و أما محمد بن الحسن بن شمون فهو أبو جعفر البغدادى كان من الواقفة ، ثم غلا ، و كان ضعيفاً جدا فاسد المذهب ، وأضيف اليه أحاديث فى الوقف ، عاش مائة وأربع عشر سنة ، ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين ، فعد من أصحاب الهادى والعسكرى أيضاً

(٢) نسبة الى القراطيس جمع قرطاس ، كانه كان بايع القراطيس .

الدّكّان من غير درجة. فأشار إلى موضع الدّرجة فصعدت و سلّمت فردّ السلام ومدّ إليّ يده فأخذتها وقبّلتها و وضعتها على وجهي ، وأقعدني بيده فأمسكت يده ممّا دخلني من الدّهش فتركها في يدي فلمّا سكنت خلّيتها فساءلني .

و كان الريّان بن شبيب قال لي : إن وصلت إلى أبي جعفر عليه السلام وقلت له : مولاك الريّان بن شبيب يقرء عليك السّلام ويسألك الدّعاء له ولولده [فذكرت له ذلك] (١) ، فدعا له و لم يدع لولده ، فأعدت عليه فدعا له و لم يدع لولده فأعدت عليه ثالثاً فدعا له و لم يدع لولده ، فودّعته وقمت .

فلمّا مضيت نحو الباب سمعت كلامه ولم أفهم قال : وخرج الخادم في أثري فقلت له : ما قال سيّدي لمّا قمت ؟ فقال لي : من هذا الّذي يرى أن يهدي نفسه هذا ولد في بلاد الشرك ، فلمّا اُخرج منها صار إلى من هو شرّ منهم ، فلمّا أراد الله أن يهديه هداه (٢) .

٣٦-كش : محمّد بن مسعود ، عن سليمان بن حفص ، عن أبي بصير (٣) حمّاد بن عبدالله القندي ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتب إليّ خيران: قد وجّهت إليك ثمانية دراهم كانت اُهديت إليّ من طرسوس (٤) دراهم منهم [مبهمة] و كرهت أن أردّها على صاحبها أو اُحدث فيها حدثاً دون أمرك ، فهل تأمرني في قبول مثلها أم لا ، لأعرفه إن شاء الله تعالى وأنتهي إلى أمرك .

فكتب و قرأته : اقبل منهم إذا اُهدي إليك دراهم أو غيرها فانّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لم يردّ هديّة على يهوديّ ولا نصرانيّ (٥) .

---

(١) زيادة من المصدر .

(٢) رجال الكشي تحت الرقم ٥٠٥ .

(٣) في المصدر «أبي نصر» بدل «أبي نصير» .

(٤) مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم ، وبها قبر المأمون العباسي .

(٥) رجال الكشي تحت الرقم ٥٠٥ ص ٥٠٨ .

٢٧- قال البرسيّ في مشارق الأنوار: روي أنّه جيء بأبي جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت أبيه، وهو طفل، وجآء إلى المنبر ورقا منه درجة ثمّ نطق فقال: أنا محمد بن عليّ الرضا، أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب، أنا أعلم بسرائركم وظواهركم، وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين، وبعد فناء السّماوات والأرضين، ولولا تظاهر أهل الباطل، ودولة أهل الضّلال، ووثوب أهل الشكّ، لقلت قولاً تعجب منه الأوّلون والآخرون ثمّ وضع يده الشريفة على فيه، وقال: يا محمّد اصمت كما صمت آباؤك من قبل.

٢٨-كش: حمدويه وإبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن خيران الخادم قال: وجّهت إلى سيّدي ثمانية دراهم وذكر مثله سواء (١) و قال: جعلت فداك إنّه ربّما أتاني الرّجل لك قبله الحقّ أوقلت يُعرف موضع الحقّ لك، فيسألني عمّا يعمل به، فيكون مذهبي أخذ مايتبرّع في سرّ، قال: اعمل في ذلك برأيك فانّ رأيك رأيي، ومن أطاعك أطاعني (٢).

٢٩-كش: عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أصف له صنع السّميع بي، فكتب بخطّه عجّل الله نصرتك ممّن ظلمك، وكفاك مؤنته، وأبشر بنصر الله عاجلاً إنشاء الله و بالأجر آجلا وأكثر من حمد الله (٣).

٣٠-كش: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن عمر بن عليّ بن عمر ابن يزيد، عن إبراهيم بن محمد قال: وكتب إليّ: قد وصل الحساب تقبّل الله

---

(١) هذا لفظ الكشى فى رجاله، يريد الحديث الذى تقدم تحت الرقم ٢٧، فما وقع بينهما من حديث مشارق الانوار غفلة منه قدس سره.

(٢) رجال الكشى ٥٠٨.

(٣) رجال الكشى تحت الرقم ٥٠٦.

منك ، ورضي عنهم ، وجعلهم معنا في الدُّنيا والآخرة ، وقد بعثت إليك من الدنانير بكذا ، ومن الكسوة بكذا ، فبارك لك فيه ، وفي جميع نعم الله إليك .

وقد كتبت إلى النضر أمرته أن ينتهي عنك ، و عن التعرُّض لك و لخلافك وأعلمته موضعك عندي ، و كتبت إلى أيّوب أمرته بذلك أيضاً و كتبت إلى مواليَّ بهمدان كتاباً أمرتهم بطاعتك ، والمصير إلى أمرك ، وأن لا وكيل سواك (١) .

◆

---

(١) المصدر تحت الرقم ٥٠٦ ص ٥٠٩ .

✡(تاريخ)✡

الامام أبي الحسن الهادي

✡((صلوات الله عليه))✡

(((أبواب)))

((تاريخ الامام العاشر ، والنورالزاهر ، والبدر الباهر))
((ذى الشرف و الكرم و المجد و الايادى ، أبى الحسن))
((الثالث على بن محمد النقى الهادى ، صلوات الله))
(عليه وعلى آبائه وأولاده ما تعاقبت الايام و الليالى)

١

(باب)

((أسمائه ، والقابه ، وكناه ، وعللها ، و ولادته عليه السلام))

١- مع (١) **ع** : سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون : إنّ المحلّة الّتي يسكنها الامامان عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى كانت تسمّى عسكر (٢) فلذلك قيل لكلّ واحد منهما العسكريّ (٣) .

٢- قب : اسمه عليّ وكنيته أبوالحسن لاغيرهما ، وألقابه النجيب، المرتضى الهادي ، النقي، العالم ، الفقيه ، الأمين، المؤتمن، الطيّب ، المتوكّل ، العسكري ويقال له أبوالحسن الثالث ، والفقيه العسكريّ.

---

(١) معانى الاخبار ص ٦٥ .

(٢) قال الفيروزآبادى : وعسكر اسم سرمن رأى ، واليه نسب العسكريان أبوالحسن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر وولده الحسن وماتا بها .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٠ .

وكان أطيب الناس مهجة، وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت عليه هيبة الوقار، وإذا تكلّم سيماء البهاء، وهو من بيت الرّسالة والامامة، ومقرّ الوصيّة والخلافة شعبة من دوحة النبوّة منتضاه مُرتضاه، و ثمرة من شجرة الرّسالة مجتناه مجتباه، ولد بصريا من المدينة النّصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين.

ابن عيّاش يوم الثلثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة وقبض بسرّ من رأى الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، و قيل يوم الاثنين ثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار، و ليس عنده إلاّ ابنه أبو محمّد عليهما السلام، وله يومئذ أربعون سنة، وقيل أحد وأربعون وسبعة أشهر.

اُمّه اُمّ ولد يقال لها سمانة المغربيّة ويقال إنّ اُمّه المعروفة بالسيّدة اُمّ الفضل فأقام مع أبيه ستّ سنين وخمسة أشهر، وبعده مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ويقال و تسعة أشهر، و مدّة مقامه بسرّ من رأى عشرين سنة، وتوفّي فيها و قبره في داره.

و كان في سني إمامته بقيّة ملك المعتصم، ثمّ الواثق، والمتوكّل والمنتصر والمستعين، والمعتزّ، وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً وقال ابن بابويه: وسمّه المعتمد (١).

٣-كشف: قال محمّد بن طلحة: أمّا مولده عليه السلام ففي رجب سنة مائتين وأربع عشرة للهجرة، و اُمّه اُمّ ولد اسمها سمانة المغربيّة، وقيل غير ذلك و أما اسمه فعليّ وأما ألقابه فالناصح، والمتوكّل، والمفتاح، والنقي، والمرتضى، وأشهرها المتوكّل وكان يخفي ذلك و يأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لأنّه كان لقب الخليفة يومئذ (٢).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠١.

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٠.

ومات في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه من سنة أربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتزّ فيكون عمره أربعين سنة غير أيّام.

كان مقامه مع أبيه ستّ سنين، و خمسة أشهر، وبقي بعد وفات أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وشهوراً، وقبره بسرّ من رأى (١).

و قال الحافظ عبدالعزيز: مولده سنة أربع عشرة ومائتين و مات سنة أربع وخمسين ومائتين فكان عمره أربعين سنة، قبره بسرّ من رأى دفن بها في زمن المنتصر يلقّب بالهادي اُمّه سمانة، و يقال: إنّه ولد بالمدينة النصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و مائتين، وقبض بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وستّة أشهر، و قبره بسرّ من رأى في داره (٢)

و قال ابن الخشّاب: ولد أبوالحسن العسكريّ عليّ بن محمّد في رجب سنة مائتين وأربع عشرة من الهجرة.

و كان مقامه مع أبيه محمّد بن عليّ ستّ سنين و خمسة أشهر، و مضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مائتين و أربع و خمسين من الهجرة، وأقام بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر إلّا أيّاماً، قبره بسرّ من رأى اُمّه سمانة و يقال لها: منفرشة المغربيّة، لقبه الناصح، والمرتضى، والنقي، و المتوكّل، يكنّى بأبي الحسن (٣).

٤ - عم: ولد عليه السلام بصريا من المدينة (٤) للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و مائتين و في رواية ابن عيّاش يوم الثلثا الخامس من رجب، و اُمّه

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٢.

(٢) المصدر ص ٢٣٢.

(٣) المصدر ص ٢٤٤.

(٤) قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة اميال من المدينة، وقد كثر ذكرها فى الحديث، راجع المناقب ج ٤ ص ٣٨٢.

أمّ ولد، يقال لها: سمانة، و لقبه النقي، والقائم، والفقيه، والأمين، والطيّب ويقال له: أبوالحسن الثالث (١).

٥ - وقال الشيخ في المصباح: روي أنّ يوم السابع والعشرين من ذي الحجّة ولد أبوالحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام، و قال في موضع آخر:

قال ابن عيّاش خرج إلى أهلي على يد الشيخ الكبير أبي القاسم هذا الدعاء « اللّهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب محمّد بن عليّ الثاني و ابنه عليّ بن محمّد المنتجب إلى آخر الدعاء ».

ثمّ قال: و ذكر ابن عيّاش أنّه كان مولد أبي الحسن الثالث يوم الثاني من رجب، و ذكر أيضاً أنّه كان يوم الخامس، و قال: وروى إبراهيم بن الهاشم القمي قال: ولد أبوالحسن العسكريّ عليه السلام يوم الثلثاء لثلاث عشر ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة ومائتين.

٦ - كا: ولد صلّى الله عليه للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و مائتين و روي أنّه عليه السلام ولد في رجب سنة أربع عشرة و مائتين (٢) وأمّه أمّ ولد يقال لها: سمانة (٣).

٧- ضه: كان مولده عليه السلام يوم الثلثا للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشر و مائتين.

٨ - الفصول المهمّة: صفته أسمر اللّون، نقش خاتمه «الله ربّي وهو عصمتي

---

(١) اعلام الورى ص ٣٣٩.

(٢) زاد في المصدر: و مضى لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة أربع و خمسين ومائتين و روى أنه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله أحد و أربعون سنة و ستة أشهر - و أربعون سنة على المولد الاخر الذى روى. و كان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة الى سر من رأى، فتوفى بها ودفن فى داره.

(٣) الكافى ج ١ ص ٤٩٧.

من خلقه » .

٩ - **كف** : ولد عليه السلام يوم الجمعة ثاني رجب وقيل خامسه ، سنة اثنتي عشرة ومائتين في أيّام المأمون ، اُمّه سمانة ، نقش خاتمة «حفظ العهود من أخلاق المعبود» كانت له سريّة لا غير ، و كان له خمسة أولاد ، وتوفّي يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين سمّه المعتزّ وبابه عثمان بن سعيد .

◆

٢

(باب)

«(النصوص على الخصوص عليه)»

(صلوات الله عليه)

١ - ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصقر ابن دلف قال : سمعت أباجعفر محمد بن عليّ الرضا عليهما السلام يقول : إنّ الإمام بعدي ابني عليّ أمره أمري ، و قوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والامامة بعده في ابنه الحسن (١) .

٢ - عم (٢) **شا** : [illegible] قولويه ، عن الكليني (٣) ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران قال : لمّا خرج أبوجعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأوّلة من خرجتيه ، قلت له عند خروجه : جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه ، فالى من الأمر بعدك ؟ فكرّ بوجهه إليّ ضاحكا و قال : ليس [الغيبة] حيث ظننت [illegible] السنة ، فلمّا استدعى به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له : جعلت فداك [illegible] خارج فالى من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتّى اخضلّت لحيته ثمّ التفت إليّ فقال : عند هذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ (٤) .

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠ في حديث .

(٢) اعلام الورى ص ٣٣٩ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٢٣ .

(٤) الارشاد المفيد ص ٣٠٨ .

٣ - عم (١) **شا** : ابن قولويه : عن الكليني (٢) عن الحسين بن محمد ، عن الخيراني ، عن أبيه قال : كنت ألزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة الّتي وكلت بها و كان أحمد بن [محمد بن] عيسى الأشعري (٣) يجيىء في السحر من آخر كلّ ليلة ليتعرّف خبرعلّة أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الّذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيراني (٤) إذا حضر قام أحمد وخلابه .

قال الخيراني : فخرج ذات ليلة ، وقام أحمدبن محمد بن عيسى عن المجلس وخلابي الرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرّسول : مولاك يقرئك السلام ويقول لك : إنّي ماض والأمر صائر إلى ابني علي وله عليكم بعدي ماكان لي عليكم بعد أبي ، ثمّ مضى الرسول .

ورجع أحمد إلى موضعه ، فقال لي : ما الّذي قال لك ؟ قلت : خيراً ، قال:

---

(١) اعلام الورى ص ٣٤٠ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٢٤ .

(٣) أبوجعفر أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الاحوص ابن السائب بن مالك بن عامر الاشعرى من بنى ذخران - بضم الذال - بن عوف بن الجماهر - بالضم - بن الاشعر [الاشعث] قال النجاشى : أول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الاحوص ، وكان السائب بن مالك وفد الى النبى صلى الله عليه وآله وأسلم وهاجر الى الكوفة و أقام بها .

كان شيخ القميين ورئيسهم الذى يلقى السلطان ، وفقيههم غيرمدافع ، لقى أباالحسن الرضا و أباجعفر الثانى و أباالحسن الثالث عليهم السلام وله كتب وهو الذى أخرج من قم أحمد بن أبى عبدالله البرقى و سهل بن زياد الادمى و محمد بن على الصيرفى للطعن فى روايتهم .

(٤) كذا فى نسخة الاصل طبقاً لما أخرجه قدس سره من كتاب الارشاد ، لكنه تصحيف والصحيح كما فى نسخة الكافى واعلام الورى «بين أبى جعفر وبين أبى» فان الخيرانى يذكر القصة عن أبيه .

قد سمعت ماقال ، وأعاد عليّ ماسمع فقلت : قد حرّم الله عليك مافعلت (١) لأنّ الله تعالى يقول «ولا تجسّسوا» (٢) فان سمعت فاحفظ الشهادة ، لعلّنا نحتاج إليها يوماً مّا وإيّاك أن تظهرها إلى وقتها .

قال : أصبحت (٣) و كتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع ، و ختمتها ودفعتها إلى وجوه أصحابنا ، وقلت : إن حدث بي حدث الموت قبل أن اُطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها .

فلمّا مضى أبوجعفر عليه السلام لم أخرج من منزلي حتّى علمت أنّ رؤوس العصابة قد اجتمعوا عند محمّد بن الفرج (٤) يتفاوضون في الأمر ، فكتب إليّ محمّد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده يقول: لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك ، فاُحبُّ أن تركب إليّ! فركبت وصرت إليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكّوا .

فقلت لمن عنده الرقاع وهو حضور: أخرجوا تلك الرّقاع فأخرجوها فقلت لهم : هذا ما اُمرت به ، فقال بعضهم : قد كنّا نحبُّ أن يكون معك في هذا الأمر

---

(١) فيه ازراء على أحمد بن محمد بن عيسى حيث ادعى أنه استرق السمع لنجواهما واستراق السمع حرام وهكذا فيما سيأتى من انكاره للنص طعن عظيم ، ولكن الظاهر للمتأمل فى الحديث أنه - بعد ضعف السند بل جهالته - متهافت المعنى من جهات شتى .

منها أن الظاهر من كلام الاشعرى واستفهامه «ما الذى قال لك ؟» النكير على ماقال ، خصوصا من قوله بعد ذلك « قد سمعت ماقال» وليس فيما قال الرسول : «مولاك يقرئك السلام ويقول لك» الخ سر الا النص من الامام الماضى على ابنه أبى الحسن الهادى عليهما السلام .

(٢) الحجرات : ١٢ .

(٣) فى الكافى ونسخة اعلام الورى : فلما أصبح أبى كتب ، وهكذا فيما يأتى بنقل الخيرانى عن أبيه .

(٤) هو محمد بن الفرج الرخجى ثقة من رجال أبى الحسن الرضا «ع» والجواد والهادى عليهم السلام له كتاب مسائل ، ويظهر من بعض الاخبار أنه كان وكيل أبى الحسن الهادى «ع» كما سيأتى عن الخرائج فى الباب الاتى تحت الرقم ٢٤ و ٢٥ .

آخر لتيأكّد هذا القول (١) فقلت لهم : قد أتاكم الله بما تحبّون هذا أبوجعفر الأشعريّ يشهد لي بسماع هذه الرسالة فسألوه القوم ، فتوقّف عن الشهادة فدعوته إلى المباهلة فخاف منها و قال : قد سمعت ذلك ، و هي مكرمة كنت اُحبّ أن يكون لرجل من العرب (٢) فأمّا مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة ، فلم يبرح القوم حتّى سلّموا لأبي الحسن عليه السلام (٣) .

والأخبار في هذا الباب كثيرة جدّاً إن عملنا على إثباتها طال الكتاب ، وفي إجماع العصابة على إمامة أبي الحسن وعدم من يدّعيها سواه في وقته ممّن يلتمس الأمر فيه غنى عن إيراد الأخبار بالنصوص على التفصيل (٤) .

٤ ـ كا : (٥) محمّد بن جعفر الكوفيّ ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن الحسين الواسطي سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر عليه السلام [يحكي أنّه أشهده على هذه الوصيّة المنسوخة : (٦) شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر عليه السلام]

---

(١) ظاهر حالهم أنهم لم يثقوا بقوله ، بل كان عندهم متهماً حيث لم يقبلوا قوله حتى بعد ماظهر ما فى الرقاع ، والرجل نفسه كان يعلم ذلك من شأنهم حيث توسل بالرقاع قبلا الى صدق كلامه .

(٢) ليس لهذا الكلام موقع ، حيث انه بظاهره يدل على أن الاشعرى وهو رجل من العرب كان يحسد لابى الخيرانى وهو من الاعاجم ، أن يظهر النص «على أبى الحسن الهادى عليه السلام» على يديه ، مع أنه كان شريكه فى استماع النص على أن النص لم يكن منحصراً فى هذا الذى سمعه الرجل بل هناك نصوص .

(٣) من أعجب العجائب أن القوم لم يثقوا بقول الرجل وحده حتى بعد ماظهر من الرقاع ماظهر ، ولما أن شهد الاشعرى وهو الذى أنكر النص أولا وكذب الرجل فى دعواه قبلوا قوله و سلموا لابى الحسن «ع» ، أليس فى كذب الاشعرى و انكاره النص أولا ما يسقط شهادته ؟ .

(٤) ارشاد المفيد ص ٣٠٨ .

(٥) هذا الحديث من مختصات نسخة الصفوانى .

(٦) الضمير المنصوب فى «أنه» والمرفوع المستكن فى «أشهده» راجع الى أبى جعفر ←

أنّ أباجعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام أشهده أنّه أوصى إلى عليّ ابنه بنفسه وأخواته (١) وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه، وجعل عبدالله بن المساور قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك، إلى أن يبلغ عليّ بن محمّد، صيّر عبدالله بن المساور ذلك اليوم [إليه] يقوم بأمر نفسه وأخواته (٢) ويصيّر أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته الّتي تصدّق بها، وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين، وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطّه وشهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن (٣) الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وهو الجوانيّ على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده (٤).

← عليه السلام والضمير البارز، راجع الى أحمد بن ابى خالد والمراد بالوصية المنسوخة هى الوصية على النحو الذى يذكره احمد بن ابى خالد «صالح».

(١) حاصله أنه أوصى الى ابنه بامور نفسه و أخواته و تربيتهن و جعل أمر موسى ابنه الى موسى عند بلوغه وجعل عبدالله بن المساور قائماً على التركة، الى ان يبلغ على ابنه فاذا بلغ صير ابن المساور القيام على التركة اليه فيقوم على التركة وأمر نفسه وأخواته الا أمر موسى فانه يقوم بأمره لنفسه بعد على وابن المساور على ماشرط عليه السلام فى صدقاته وموقوفاته «صالح».

(٢) فى بعض النسخ «واخوانه» وهكذا فيما سبق، و هو سهو والصحيح مافى الصلب طبقاً للمصدر، و ذلك لان أباجعفر الجواد لم يخلف من الذكور الا عليا الهادى و موسى المبرقع وقد خلف ابنتين: فاطمة وأمامة ومات أبوجعفر الجواد ولابى الحسن الهادى «ع» ثمان سنين لم يبلغ بعد على مذهب الجمهور و لذلك جعل عبد الله بن المساور قيما على أمواله وضياعه.

(٣) الصحيح «عبيدالله بن الحسين - وهو الحسين الاصغر - بن على بن الحسين» كما فى عمدة الطالب، وفيه أن الجوانى نسبة محمد بن عبيدالله، لا ابنه الحسن.

(٤) الكافى ج ١ ص ٣٢٥.

بيان : لعلّه عليه السلام للتقيّة من المخالفين الجاهلين بقدر الامام عليه السلام و منزلته و كماله في صغره و كبره اعتبر بلوغه في كونه وصيّاً و فوّض الأمر ظاهراً قبل بلوغه إلى عبدالله ، لئلاّ يكون لقضاتهم مدخلاً في ذلك فقوله عليه السلام «إذا بلغ» يعني أباالحسن عليه السلام ، وقوله عليه السلام «صيّر» أي بعد بلوغ الامام عليه السلام صيّره عبدالله مستقلاً في اُمور نفسه وو كل اُمور أخواته إليه قوله و«يصيّر» بتشديد اليا أي عبدالله أو الامام عليه السلام «أمر موسى إليه» أي إلى موسى «بعدهما» أي بعد فوت عبدالله والامام عليه السلام و يحتمل التخفيف أيضاً و قوله « على شرط أبيهما » متعلّق بيقوم في الموضعين .

٥ ـ **عيون المعجزات** : روى الحميريُّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه أنَّ أباجعفر عليه السلام لمّا أراد الخروج من المدينة إلى العراق ومعاودتها أجلس أباالحسن في حجره بعد النصِّ عليه وقال له : ما الّذي تحبُّ أن اُهدي إليك من طرائف العراق ؟ فقال عليه السلام : سيفاً كأنّه شعلة نار ، ثمَّ التفت إلى موسى ابنه و قال له : ماتحبُّ أنت ؟ فقال : فرساً ، فقال عليه السلام : أشبهني أبوالحسن ، و أشبه هذا اُمّه .

٣

☆((باب))☆

✿((معجزاته ، و بعض مكارم أخلاقه ، و معالي))✿
(اموره صلوات الله عليه)

١ - **عم** : السيّد أبوطالب محمّد بن الحسين الحسينيّ الجرجانيّ ، عن والده الحسين بن الحسن ، عن أبي الحسين طاهر بن محمّد الجعفريّ ، عن أحمد بن محمّد ابن عيّاش ، عن عبدالله بن أحمد بن يعقوب ، عن الحسين بن أحمد المالكيّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : كنت بالمدينة حتّى مرّ بها بغا (١) أيّام الواثق في طلب الأعراب فقال أبوالحسن : اخرجوا بنا حتّى ننظر إلى تعبية هذا التركيّ .

فخرجنا فوقفنا فمرّت بنا تعبيته فمرّ بنا تركيّ فكلّمه أبوالحسن عليه السلام بالتركيّة فنزل عن فرسه فقبّل حافر دابّته قال : فحلّفت التركيّ وقلت له : ماقال لك الرّجل ؟ قال : هذا نبيّ ؟ قلت : ليس هذا بنبيّ قال : دعاني باسم سمّيت به في صغري في بلاد الترك ماعلمه أحد إلّا الساعة (٢) .

قب : أبوهاشم مثله (٣) .

٢ - **ما** : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه قال : دخلت يوماً على المتوكّل و هو يشرب فدعاني إلى الشرب فقلت : يا سيّدي ما شربته قطّ قال : أنت تشرب مع عليّ بن محمّد قال : فقلت له : ليس تعرف من في يدك إنّما يضرّك ولايضرّه ولم أعد ذلك عليه (٤) .

---

(١) بغا من الاسماء التركية ، كان اسم رجل من قواد المتوكل .

(٢) اعلام الورى ص ٣٤٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٨ .

(٤) وتراه في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٧ .

قال : فلمّا كان يوماً من الأيّام قال لي الفتح بن خاقان : قد ذكر الرجل - يعني المتوكّل - خبر مال يجيء من قم ، وقد أمرني أن أرصده لاُخبره له فقل لي من أيّ طريق يجيء حتّى أجتنبه فجئت إلى الامام عليّ بن محمّد فصادفت عنده من أحتشمه فتبسّم و قال لي : لا يكون إلّا خيراً يا أباموسى لم لم تعد الرسالة الأوّلة ؟ فقلت : أجللتك يا سيّدي فقال لي : المال يجيء الليلة و ليس يصلون إليه فبت عندي .

فلمّا كان من اللّيل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام وقال لي : قدجاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول إليّ فاخرج خذ مامعه فخرجت فاذا معه زنفيلجة (١) فيها المال فأخذته و دخلت به إليه فقال : قل له : هات الجبّة الّتي قالت لك القميّة إنّها ذخيرة جدّتها ، فخرجت إليه فأعطانيها فدخلت بها إليه فقال لي : قل له : الجبّة الّتي أبدلتها منها ردّها إلينا فخرجت إليه فقلت له ذلك فقال : نعم كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبّة وأنا أمضي فأجيء بها فقال : اخرج فقل له : إنّ الله تعالى يحفظ لنا وعلينا هاتها من كتفك فخرجت إلى الرجل فأخرجتها من كتفه فغشي عليه فخرج إليه فقال له : قد كنت شاكّاً فتيقّنت .

قب : الفتح مثله (٢) .

بيان : « ولم اُعد ذلك عليه » أي على أبي الحسن عليه السلام وهو المراد بالرسالة الأوّلة لأنّ الملعون لمّا ذكر ذلك ليبلغه عليه السلام سمّاه رسالة .

٢ـ ما : الفحّام قال : حدّثني المنصوريّ ، عن عمّ أبيه وحدّثني عمّي ، عن كافور الخادم بهذا الحديث قال : كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصنايع صنوف من الناس ، وكان الموضع كالقرية وكان يونس النقّاش يغشى سيّدنا الإمام عليه السلام و يخدمه .

---

(١) الزنفيلجة ـ بكسر الزاى و فتح اللام ـ وهكذ الزنفليجة ـ كقسطبيلة ـ وعاء أدوات الراعى فارسى معرب زنبيله .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٣ .

فجاءه يوماً يرعد فقال : يا سيّدي اُوصيك بأهلي خيراً ، قال : وما الخبر؟ قال : عزمت على الرّحيل قال : ولم يا يونس ؟ وهو عليه السلام متبسّم قال : قال: موسى ابن بغا وجّه إليّ بفصّ ليس له قيمة أقبلت أن اُنقّشه فكسرته باثنين وموعده غداً وهو موسى بن بغا إمّا ألف سوط أو القتل ، قال : امض إلى منزلك إلى غد فما يكون إلّا خيراً .

فلمّا كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفصّ قال : امض إليه فما ترى إلّا خيراً قال : و ما أقول له يا سيّدي ؟ قال : فتبسّم وقال : امض إليه واسمع ما يخبرك به ، فلن يكون إلّا خيراً.

قال : فمضى وعاد يضحك قال قال لي ياسيّدي : الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله فصّين حتّى نغنيك؟ فقال سيّدنا الامام عليه السلام : اللّهمّ لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقّاً فأيش (١) قلت له ؟ قال : قلت له : أمهلني حتّى أتأمّل أمره كيف أعمله ؟ فقال : أصبت .

٤- ما : الفحام ، عن عمه عمر بن يحيى ، عن كافور الخادم قال : قال لي الامام عليُّ بن محمد عليهما السلام : اترك لي السطل الفلانيَّ في الموضع الفلانيِّ لأتطهّر منه للصلاة ، و أنفذني في حاجة و قال : إذا عدت فافعل ذلك ليكون معدًّا إذا تأهّبت للصلاة واستلقى عليه السلام لينام واُنسيت ماقال لي و كانت ليلة باردة فحسست به و قد قام إلى الصلاة و ذكرت أنّني لم أترك السطل ، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه و تألّمت له حيث يشقى بطلب الإناء فناداني نداء مغضب فقلت : إنا لله أيش عذري أن أقول نسيت مثل هذا ولم أجد بدًّا من إجابته .

فجئت مرعوباً فقال: يا ويلك أما عرفت رسمي أنّني لاأتطهّر إلّا بماء بارد فسخنت لي ماء فتركته في السّطل ؟ فقلت : والله يا سيّدي ما تركت السّطل ولا الماء ، قال: الحمد لله والله لاتركنا رخصة ولارددنا منحة الحمد لله الّذي جعلنا من أهل طاعته ، ووفّقنا للعون على عبادته إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله يغضب على

---

(١) لغة عامية و كأنه مخفف «أي شيء» .

من لايقبل رخصه (١).

٥ - ما : الفحّام عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه قال : قصدت الامام عليه السلام يوماً فقلت : ياسيّدي إنّ هذاالرّجل قدأطرحني وقطع رزقي وملّني ومااُتّهم في ذلك إلاّ علمه بملازمتي لك ، و إذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك فينبغي أن تتفضّل عليّ بمسألته ، فقال: تكفى إنشاء الله .

فلمّا كان فياللّيل طرقني رسل المتوكّل رسول يتلو رسولاً فجئت و الفتح على الباب قائم فقال : يا رجل ما تأوي في منزلك باللّيل كدّني هذا الرّجل ممّا يطلبك ، فدخلت وإذا المتوكّل جالس على فراشه فقال : ياأباموسى نشغل عنك و تنسينا نفسك أيّ شيء لك عندي ؟ فقلت: الصّلة الفلانية والرّزقالفلانيّ وذكرت أشياء فأمرلي بها و بضعفها .

فقلت للفتح : وافى عليّ بن محمّد إلى ههنا ؟ فقال : لا ، فقلت : كتب رقعة ؟ فقال : لا فولّيت منصرفاً فتبعني فقال لي : لست أشكّ أنّك سألته دعاء لك فالتمس لي منه دعاء .

فلمّا دخلت إليه عليه السلام فقال لي : يا أبا موسى ! هذا وجه الرّضا ، فقلت : ببركتك ياسيّدي ، ولكن قالوا لي: إنّك ما مضيت إليه ولاسألته ، فقال : إنّالله تعالى علم منّا أنّا لانلجأ فيالمهمّات إلاّ إليه ولا نتوكّل في الملمّات إلاّ عليه و عوّدنا إذا سألناه الاجابة ، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا .

قلت : إنّ الفتح قال لي كيت و كيت ، قال : إنّه يوالينا بظاهره ، ويجانبنا بباطنه ، الدّعاء لمن يدعوبه : إذا أخلصت في طاعةالله ، واعترفت برسولالله صلى الله عليه وآله وبحقّنا أهلالبيت وسألتالله تبارك وتعالىشيئاً لم يحرمك قلت : ياسيّدي فتعلّمني دعاء أختصّ به من الأدعية قال : هذا الدّعاء كثيراً أدعو الله به وقد سألتالله أن لايخيّب من دعا به في مشهدي بعدي وهو:

« يا عدّتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد وياكهفي والسّند ، ويا واحد يا

---

(١) ورواه ابن شهرآشوب فيالمناقب ج ٤ ص٤١٤ مرسلا .

أحد ، يا قل هوالله أحد ، وأسألك اللّهمّ بحقّ من خلقته من خلقك ، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً ، أن تصلّي عليهم وتفعل بي كيت وكيت (١) .

بيان : « الدّعاء لمن يدعو به » أي كلّ من يدعو به يستجاب له أو الدعاء تابع لحال الدّاعي فاذا لم يكن في الدّعاء شرائط الدعاء لم يستجب له فيكون قوله « إذا أخلصت » مفسّراً لذلك وهو أظهر.

٦- ما : الفحّام ، عن أحمد بن محمّد بن بطّة عن خير الكاتب قال : حدّثني سميلة الكاتب وكان قد عمل أخبار سرّ من رأى قال : كان المتوكّل يركب إلى الجامع ومعه عدد ممّن يصلح للخطابة ، وكان فيهم رجل من ولد العبّاس بن محمّد يلقّب بهريسة وكان المتوكّل يحقّره فتقدّم إليه أن يخطب يوماً فخطب فأحسن فتقدّم المتوكّل يصلّي فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر فجآء فجذب منطقته من ورائه و قال : يا أمير المؤمنين من خطب يصلّي فقال المتوكّل: أردنا أن نخجله فأخجلنا..

وكان أحد الأشرار فقال يوماً للمتوكّل : ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليّ بن محمّد فلا يبقى في الدّار إلّا من يخدمه ولا يتعبونه بشيل ستر، ولا فتح باب ، ولا شيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا ، دعه إذا دخل يشيل السّتر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره ، فتمسّه بعض الجفوة فتقدّم أن لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، وكان المتوكّل ما رئي أحد ممّن يهتمّ بالخبر مثله .

قال : فكتب صاحب الخبر إليه : أنّ عليّ بن محمّد دخل الدّار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه ستراً فهبّ هواء رفع السّتر له ، فدخل فقال : اعرفوا خبر خروجه ، فذكر صاحب الخبر هواء خالف ذلك الهواء شال السّتر له حتّى خرج فقال : ليس نريد هواء يشيل السّتر ، شيلوا الستر بين يديه (٢) .

قال : ودخل يوماً على المتوكّل فقال : يا أبا الحسن من أشعر الناس ؟ و

---

(١) أخرجه ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٤ ص ٤١١ الى قوله فيعدل بنا .

(٢) أخرجه ابن شهر آشوب ملخصاً فى المناقب ج ٤ ص ٤٠٦ .

كان قد سأل قبله لابن الجهم فذكر شعراء الجاهليّة وشعراء الاسلام فلمّا سأل الامام عليه السلام قال : فلان بن فلان العلويّ - قال ابن الفحّام - : وأخوه الحمّاني قال : حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمطّ خدود و امتداد أصابع
فلمّا تنازعنا القضاء قضى لنا عليهم بما فاهوا نداء الصوامع (١)

قال : وما نداء الصّوامع يا أبا الحسن ؟ قال : أشهد أن لاإله إلاّ الله ، و أشهد أنّ محمّداً .... جدّي أم جدّكم ؟ فضحك المتوكّل كثيراً ثمّ قال : هوجدّك لا ندفعك عنه .

بيان : « ما رئي أحد » على بناء المجهول أي كان المتوكّل كثيراً ما يهتمّ باستعلام الأخبار ، وكان قد وكّل لذلك رجلاً يعلمه ، ويكتب إليه ، ولعلّ مطّ الخدود وامتداد الأصابع كناية عن التكبّر والاستيلاء وبسط اليد .

٧- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن أحمد بن القاسم ، عن أبي هاشم الجعفري قال : أصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام فأذن لي فلمّا جلست قال : يا أباهاشم أيّ نعم الله عزّ وجلّ عليك تريد أن تؤدّي شكرها ؟ قال أبوهاشم : فوجمت فلم أدر ما أقول له .

فابتدأ عليه السلام فقال : رزقك الايمان فحرّم بدنك على النّار ، و رزقك العافية فأعانتك على الطّاعة ، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل ، يا أباهاشم إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو لي من فعل بك هذا ، و قد أمرت لك بمائة دينار فخذها (٢) .

٨- ما : الفحّام عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه قال : قال يوماً الامام عليّ ابن محمّد عليهما السلام : يا أباموسى اُخرجت إلى سرّ من رأى كرهاً و لو اُخرجت عنها

---

(١) عليهم بمايهوى نداء الصوامع خ ل .

(٢) امالى الصدوق ص ٤١٢ .

اُخرجت كرهاً قال : قلت : ولم ياسيّدي؟ قال : لطيب هوائها، وعذوبة مائها ، وقلّة دائها (١) .

ثمّ قال : تخرب سرّ من رأى حتّى يكون فيها خان و بقّال للمارّة ، و علامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي .

٩- ير : محمّد بن عيسى ، عن أبي عليّ بن راشد قال : قدمت عليّ أحمال فأتاني رسوله قبل أن أنظر في الكتب أن اُوجّهه بها إليه: « سرّح إليّ بدفتر كذا » ولم يكن عندي في منزلي دفتر أصلاً قال : فقمت أطلب ما لا أعرف بالتصديق له فلم أقع على شيء فلمّا ولّى الرّسول قلت : مكانك فحللت بعض الأحمال فتلقّاني دفتر لم أكن علمت به إلاّ أنّي علمت أنّه لم يطلب إلاّ حقّاً فوجّهت به إليه (٢) .

١٠- ير : محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الطيّب الهادي عليه السلام قال : دخلت عليه فابتدأني فكلّمني بالفارسيّة (٣)

١١- ير: محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن مهزيار قال : أرسلت إلى أبي الحسن عليه السلام غلامي وكان سقلابيّاً فرجع الغلام إليّ متعجّباً فقلت : ما لك يا بنيّ؟ قال : كيف لا أتعجّب ؟ ما زال يكلّمني بالسقلابيّة كأنّه واحد منّا ! فظننت أنّه إنّما دار بينهم (٤) .

١٢- قب : عليّ بن مهزيار إلى قوله كأنّه واحد منّا و إنّما أراد بهذا الكتمان عن القوم (٥) .

كشف : من كتاب الدّلائل عن عليّ بن مهزيار مثله (٦) .

---

(١) و أخرجه فى المناقب ج ٤ ص ٤١٧ و زاد بعده شعراً فى ذلك :

دخلنا كارهين لها فلما الفناها خرجنا مكرهينا

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٤٩ .

(٣) المصدر ص ٣٣٣ .

(٤) نفس المصدر ص ٣٣٣ .

(٥) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤٠٨

(٦) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥٢

١٣- ير : الحسن بن عليّ السّرسوني ، عن إبراهيم بن مهزيار قال : كان أبوالحسن عليه السلام كتب إلى عليّ بن مهزيار ، يأمره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه إليه في سنة ثمان وعشرين فلمّا صرنا بسيّالة كتب يعلمه قدومه ويستأذنه في المصير إليه وعن الوقت الّذي نسير إليه فيه ، واستأذن لإبراهيم فورد الجواب بالاذن أنّا نصير إليه بعد الظهر ، فخرجنا جميعاً إلى أن صرنا في يوم صائف شديد الحرّ ومعنا مسرور غلام عليّ بن مهزيار .

فلمّا أن دنوا من قصره إذا بلال قائم ينتظرنا وكان بلال غلام أبي الحسن عليه السلام قال : ادخلوا فدخلنا حجرة وقد نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حيناً حتّى خرج إلينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون فشربنا ثمّ دعا بعليّ بن مهزيار فلبث عنده إلى بعد العصر ثمّ دعاني فسلّمت عليه واستأذنته أن يناولني يده فاُقبّلها ، فمدّ يده فقبّلتها ودعاني وقعدت ثمّ قمت فودّعته .

فلمّا خرجت من باب البيت ناداني عليه السلام فقال : يا إبراهيم فقلت : لبّيك ياسيّدي فقال : لاتبرح فلم نزل جالساً ومسرور غلامنا معنا ، فأمر أن ينصب المقدار ثمّ خرج عليه السلام فاُلقي له كرسيٌّ فجلس عليه واُلقي لعليّ بن مهزيار كرسيٌّ عن يساره فجلس ، وقمت أنا بجنب المقدار فسقطت حصاة (١) فقال مسرور : « هشت » فقال عليه السلام : « هشت » ثمانية ، فقلنا : نعم ياسيّدنا.

فلبثنا عنده إلى المساء ثمّ خرجنا فقال لعليّ : ردّ إليّ مسروراً بالغداة فوجّهه إليه فلمّا أن دخل قال له بالفارسيّة « بار خدا چون ؟ » فقلت له « نيك» يا سيّدي فمرّ نصر فقال : « دربند در ببند » فأغلق الباب ثمّ ألقى رداءه عليّ يخفيني من نصر حتّى سألني عمّا أراد فلقيه عليّ بن مهزيار فقال له : كلّ هذا خوفاً من نصر؟ فقال : يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح (٢) .

---

(١) اى حصاة من حصيات المقدار فقد كان تلقى تلك الالة فى كل ساعة حصاة فيعلم مقدار مضى الساعات باعتداد الحصيات .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٣٧ .

١٤- كا (١) **ير** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد ، عن إسحاق الجلاّب (٢) قال : اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة فدعاني فأدخلني من إصطبل داره (٣) إلى موضع واسع لا أعرفه ، فجعلت اُفرّق تلك الغنم فيمن أمرني به .

فبعثت إلى أبي جعفر (٤) وإلى والدته ، وغيرهما ممّن أمرني ثمّ استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي ، و كان ذلك يوم التروية ، فكتب إليّ : تقيم غداً عندنا ثمّ تنصرف قال : فأقمت فلمّا كان يوم عرفة أقمت عنده و بتّ ليلة الأضحى في رواق له ، فلمّا كان في السّحر أتاني فقال لي : يا إسحاق قم ، فقمت ففتحت عيني فاذا أنا على بابي ببغداد فدخلت على والدي و أتاني أصحابي فقلت لهم : عرّفت بالعسكر ، وخرجت إلى العيد ببغداد (٥) .

١٥- ير : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد ابن بحر (٦) ، عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك في كلّ الامور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتّى أنزلوك هذا الخان

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٨ .

(٢) الجلاب - بالفتح والتشديد - من يشتري الغنم و نحوها في موضع ، و يسوقها الى موضع آخر ليبيعها ، و في القاموس : الغنم - محركة - الشاء لاواحد لها من لفظها الواحدة شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعاً ، والجمع أغنام وغنوم واغانم منه رحمه الله في المرآت .

(٣) الاصطبل كجردحل : موقف الدواب ، شامية قاله الفيروزآبادي .

(٤) أبوجعفر ابنه الكبير ، واسمه محمد ، مات قبل أبيه عليهما السلام ، و قيل ان المراد به محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر .

(٥) بصائر الدرجات ص ٤٠٦ . وأخرجه ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١١ مرسلا .

(٦) في المصدر : محمد بن يحيى .

الأشنع خان الصعاليك ، فقال : ههنا أنت يا ابن‌سعيد ؟ ثمّ أومأ بيده فقال: انظر فنظرت فاذا بروضات آنقات ، وروضات ناضرات ، فيهنّ خيرات عطرات ، وولدان كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون ، و أطيار ، وظباء ، وأنهار تفور ، فحار بصري و التمع وحسرت عيني ، فقال : حيث كنا فهذا لنا عتيد ، ولسنا في خان الصعاليك (١).

عم : (٢) الكلينيّ ، عن الحسين ، مثله (٣) .

ير : الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان بن‌محمد ، عن أحمد‌بن‌محمّد ابن عبدالله ، عن محمّد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد مثله (٤).

بيان : « الصّعلوك » الفقير أو اللّصّ قوله « ههنا أنت » أي أنت في هذا المقام من‌معرفتنا « خيرات » مخفّف خيّرات لأنّ خير الّذي بمعنى أخير لا يجمع « كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون » أي المصون عمّا يضرّ به في الصّفاء والنقاء «عتيد» : أي حاضر مهيّأ .

أقول : لما قصر علم السائل و فهمه عن إدراك اللّذّات الرّوحانيّة ودرجاتهم المعنويّة ، و توهّم أنّ هذه الأمور ممّا يحطّ من منزلتهم ، و لم يعلم أنّ تلك الأحوال ممّا يضاعف منازلهم و درجاتهم الحقيقيّة ، ولذّاتهم الرّوحانيّة ، وأنّهم اجتووا لذّات الدّنيا ونعيمها (٥) و كان نظره مقصوراً على اللّذات الدنيّة الفانية فلذا أراه عليه السلام ذلك لأنّه كان مبلغه من العلم .

و أمّا كيفيّة رؤيته لها فهي محجوبة عنّا و الخوض فيها لا يهمّنا لكن خطر لنا بقدر فهمنا وجوه :

الأوّل أنّه تعالى أوجد في هذا الوقت لاظهار إعجازه عليه السلام هذه الأشياء

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤٠٦ .

(٢) اعلام الورى ص ٣٤٨ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٤٩٨ .

(٤) بصائرالدرجات ص ٤٠٧ .

(٥) يقال : اجتوى البلد اجتواء : كره المقام به وان كان فى نعمة .

في الهواء ليراه فيعلم أنّ عروض تلك الأحوال لهم لتسليمهم و رضاهم بقضاء الله تعالى وإلاّ فهم قادرون على إحداث هذه الغرائب ، وأنّ إمامتهم الواقعيّة وقدرتهم العليّة ، و نفاذ حكمهم في العالم الأدنى و الأعلى و خلافتهم الكبرى ، لم تنقص بما يرى فيهم من الذلّة والمغلوبيّة والمقهوريّة .

الثاني أنّ تلك الأشكال أوجدها الله سبحانه في حسّه المشترك إيذاناً بأنّ اللذّات الدنيويّة عندهم بمثل تلك الخيالات الوهميّة كما يرى النائم في طيفه مايلتذّ به كالتذاذه في اليقظة ، ولذا قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .

الثالث أنّه عليه السلام أراه صور اللذّات الرّوحانية الّتي معهم دائماً بما يوافق فهمه ، فانّه كان في منام طويل وغفلة عظيمة عن درجات العارفين و لذّاتهم ، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي أو اللّبن اليقق و المال بصورة الحيّة و أمثالها و هذا قريب من السابق و هذا على مذاق الحكماء و المتألّهين .

الرابع ماحقّقته في بعض المواضع وملخّصه أنّ النشآت مختلفة والحواسّ في إدراكها متفاوتة ، كما أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يرى جبرئيل عليه السلام وسائر الملائكة و الصحابة لم يكونوا يرونهم ، و أميرالمؤمنين كان يرى الأرواح في وادي السلام و حبّة (١) وغيره لايرونهم فيمكن أن يكون جميع هذه الأمور في جميع الأوقات

---

(١) حبة بن جوين العرنى – منسوب الى عرينة بن عرين بن بدر بن قسر من خواص أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وحديثه فى وادى السلام مروى فى الكافى ج ٣ ص ٢٤٣ وهذا نصه :

قال : خرجت مع أميرالمؤمنين عليه السلام الى الظهر – يعنى ظهر الكوفة – فوقف بوادى السلام كانه مخاطب لاقوام ، فقمت بقيامه حتى أعييت ثم جلست حتى مللت ، ثم قمت حتى نالنى مثل مانالنى أولا ، ثم جلست حتى مللت .

ثم قمت وجمعت ردائى فقلت : يا أميرالمؤمنين ! انى قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه ، فقال لى يا حبة ! ان هو الا محادثة مؤمن أو مؤانسته .

←

حاضرة عندهم عليه السلام ، ويرونها ويلتذّون بها لكن لمّا كانت أجساماً لطيفة روحانيّة ملكوتيّة لم يكن سائر الخلق يرونها فقوّى الله بصر السائل باعجازه عليه السلام حتّى رآها .

فعلى هذا لا يبعد أن يكون في وادي السلام جنات ، وأنهار ، ورياض ، وحياض تتمتّع بها أرواح المؤمنين بأجسادهم المثاليّة اللطيفة ، ونحن لا نراها .

و بهذا الوجه تنحلّ كثير من الشبه عن المعجزات ، وأخبار البرزخ والمعاد و هذا قريب من عالم المثال الّذي أثبته الاشراقيّون من الحكماء و الصوفيّة لكن بينهما فرق بيّن .

هذه هي الّتي خطرت ببالي وأرجو من الله أن يسدّدني في مقالي وفعالي .

١٦- ير : محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا ، عن معاوية بن حكيم ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ (١) عن هارون بن الفضل قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام في اليوم

← قال : قلت : يا أمير المؤمنين وانهم لكذلك ؟ قال : نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون ، فقلت : أجسام أم أرواح ؟ فقال : أرواح ، ومامن مؤمن يموت فى بقعة من بقاع الارض الاقيل لروحه : الحقى بوادى السلام ، وانها لبقعة من جنة عدن .

(١) الشيبانى نسبة الى شيبان بن ثعلبة ، بطن من بكر بن وائل ، من العدنانية ، وهم بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

والرجل أبو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن البهلول بن همام بن المطلب بن همام بن بحر بن مطر بن مرة - الصغرى - بن همام بن مرة - وكان سيدهم فى الجاهلية - بن ذهل بن شيبان .

قال النجاشى : سافر فى طلب الحديث عمره ، أصله كوفى ، وكان فى أول أمره ثبتا ثم خلط و رأيت جل أصحابنا يغمزونه و يضعفونه ، رأيت هذا الشيخ و سمعت منه كثيراً ثم توقفت عن الرواية عنه الا بواسطة بينى وبينه .

و قال صاحب الذريعة : ولما كانت ولادة النجاشى سنة ٣٧٢ ، وكان عمره يوم وفاة أبى المفضل خمس عشرة سنة ، احتاط أن يروى عنه بلا واسطة بل كان يروى عنه بالواسطة كماصرح به فلا وجه حينئذ لدعوى أن توقف النجاشى كان لغمز فيه . ←

الّذي توفّي فيه أبوجعفر عليه السلام فقال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون مضى أبوجعفر فقيل له : و كيف عرفت ذلك ؟ قال تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها (١)

ير : محمّد بن عيسى ، عن أبي الفضل ، عن هارون بن الفضل مثله (٢) .

١٧ - قب (٣) **يج** : جعفر الفزاريّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلّمني بالهنديّة فلم اُحسن أن أردّ عليه ، و كان بين يديه ركوة ملأىٰ حصاً فتناول حصاة واحدة و وضعها في فيه ومصّها مليّاً ثمّ رمى بها إليّ فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتّى تكلّمت بثلاثة وسبعين لساناً أوّلها الهنديّة (٤) .

عم : قال أبو عبدالله بن عيّاش : حدّثني عليُّ بن حُبشيِّ بن قونيّ ، عن جعفر مثله (٥) .

١٨ - يج : روي عن أبي هاشم قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام وهو مجدّر فقلت للمتطبّب : « آب گرفت » ثمّ التفت إليّ وتبسّم وقال : تظنّ أن لايحسن

← وقال ابن الغضائرى : وضاع كثير المناكير ، رأيت كتبه وفيه الاسانيد من دون المتون والمتون من دون الاسانيد ، وأرى ترك ماينفرد به .

وقال الخطيب البغدادى: نزل بغداد وحدث بها عن محمد بن جرير الطبرى ومحمد ابن العبـاس اليزيدى و امثالهم وعن خلق كثير من المصريين والشاميين . . . وكان يضع الحديث للرافضة و يملى فى مسجد الشرقية حدثنى القاضى أبوالعلاء الواسطى قال : كان أبوالمفضل حسن الهيئة جميل الظاهر ، نظيف اللبسة ، كان مولـده سنة ٢٩٧ و وفاته سنة ٣٨٧ .

(١) بصائر الدرجات ص ٤٦٧ .

(٢) المصدر ص ٤٦٧ نفسها .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٨ .

(٤) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧ .

(٥) اعلام الورى ص ٣٤٣ .

الفارسيّة غيرك ؟ فقال له المتطبّب : جعلت فداك تحسنها ؟ فقال : أمّا فارسيّة هذا فنعم، قال لك: احتمل الجدريُّ ماء.

١٩ - يج : روي عن أبي هاشم قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام وعلى رأسه غلام: كلّم الغلام بالفارسيّة وأعرب له فيها، فقلت للغلام: « نام توچيست » فسكت الغلام فقال له أبو الحسن عليه السلام : يسألك ما اسمك (١) .

٢٠ - يج : روي عن محمّد بن الحسن بن الأشتر العلويّ قال : كنت مع أبي بباب المتوكّل ، وأنا صبيٌّ في جمع الناس ما بين طالبيّ إلى عباسيّ إلى جنديّ إلى غير ذلك ، وكان إذا جاء أبو الحسن عليه السلام ترجّل الناس كلّهم حتّى يدخل .

فقال بعضهم لبعض : لم نترجّل لهذا الغلام ؟ وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ولا بأسنّنا ولا بأعلمنا ؟ فقالوا: والله لا ترجّلنا له فقال لهم أبو هاشم : والله لترجّلنّ له صغاراً وذلّة إذا رأيتموه ، فما هو إلّا أن أقبل و بصروا به فترجّل له الناس كلّهم فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا تترجّلون له ؟ فقالوا: والله ما ملكنا أنفسنا حتّى ترجّلنا (٢) .

عم : محمّد بن الحسين الحسينيّ عن أبيه ، عن طاهر بن محمّد الجعفريّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيّاش في كتابه عن الحسن بن عبد القاهر الطاهريّ ، عن محمّد بن الحسن مثله (٣) .

٢١- يج : روي أنّ أبا هاشم الجعفريّ (٤) كان منقطعاً إلى أبي الحسن بعد أبيه

---

(١) لم نجده في مختار الخرائج ، وقد أخرج الاخير في البصائر ص٣٣٨ فراجع .

(٢) لم نجده في مختار الخرائج ، وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٠٧ ملخصاً .

(٣) اعلام الورى ص ٣٤٣ .

(٤) هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو هاشم الجعفري -كان عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام شريف القدر ثقة ، من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الامر عليهم السلام وله اخبار ومسائل ، وله شعر جيد فيهم سكن بغداد وكان مقدماً عند السلطان ، وله كتاب روى عنه أحمد بن أبي عبد الله.

أبي جعفر و جدّه الرضا عليهم السلام فشكى إلى أبي الحسن عليه السلام ما يلقى من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ثمّ قال : ياسيّدي ادع الله لي فربّما لم أستطع ركوب الماء فسرت إليك على الظّهر ومالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه فادع الله أن يقوّيني على زيارتك ، فقال : قوّاك الله يا أباهاشم و قوّى برذونك .

قال الراوي : وكان أبوهاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّ من رأى ، و يعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون ، فكان هذا من أعجب الدّلائل الّتي شوهدت (١) .

عم : بالاسناد عن ابن عيّاش ، عن عبدالله بن عبدالرّحمان الصالحي ، عن أبي هاشم مثله (٢) .

قب : عن عبدالله الصالحيّ مثله (٣) .

٢٢- يج : روي عن يحيى بن زكريا الخزاعيّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : خرجت مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سرّ من رأى يتلقّى بعض القادمين فأبطأوا فطرح لأبي الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها ، ونزلت عن دابّتي وجلست بين يديه و هو يحدّثني ، فشكوت إليه قصر يدي وضيق حالي فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً فناولني منه كفّاً وقال : اتّسع بهذا يا أباهاشم و اكتم ما رأيت فخبأته معي ورجعنا فأبصرته فاذا هو يتّقد كالنيران ذهباً أحمر (٤) .

فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له: اسبك لي هذه السبيكة فسبكها وقال لي : ما رأيت ذهباً أجود من هذا ، وهو كهيئة الرمل فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه ؟ قلت : كان عندي قديما (٥) .

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧ .

(٢) اعلام الورى ص ٣٤٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٩ .

(٤) وأخرجه في المناقب ملخصاً الى هنا في ج ٤ ص ٤٠٩ .

(٥) مختار الخرائج ص ٢٣٨.

عم : قال ابن عيّاش : وحدّثني عليُّ بن محمّد المقعد ، عن يحيى بن زكريّا مثله و زاد في آخره : تدّخره لنا عجائزنا على طول الأيّام (١) .

٢٣- يج : روي عن أبي يعقوب ، قال : رأيت أباالحسن مع أحمد بن الخصيب يتسايران ، وقد قصرعنها أبوالحسن عليه السلام فقال له ابن الخصيب: سر! فقال أبوالحسن أنت المقدّم ، فما لبثنا إلاّ أربعة أيّام حتّى وضع الوهق على ساق ابن الخصيب وقتل (٢).

وقد ألحّ قبل هذا ابن الخصيب على أبي الحسن في الدار الّتي نزلها وطالبه بالانتقال منها ، و تسليمها إليه . فقال أبو الحسن : لأقعدنَّ لك من الله مقعداً لاتبقى لك معه باقية ، فأخذه الله في تلك الأيّام و قتل (٣) .

عم (٤) **شا :** أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يعقوب مثله (٥) .

---

(١) اعلام الورى ص ٣٤٣ .

(٢) أحمد بن الخصيب كان من قواد المتوكل ، و لما قتل المتوكل وقعد المنتصر مكانه استوزره و نفى عبدالله بن يحيى بن خاقان ، و كانت مدة خلافة المنتصر ستة أشهر ويومين ، وقيل ستة أشهر سواء فلما توفى دبر أحمد بن الخصيب حتى اتفق الاتراك والموالى على أن لايتولى الخلافة أحد من ولد المتوكل لئلا يطلب منهم دم أبيه ، فاجتمعوا على أحمد ابن محمد بن المعتصم وهو المستعين فبايعوه فى أواخر ربيع الاول من سنة ثمان وأربعين و مائتين .

وقال صاحب الكامل : فى هذه السنة غضب الموالى على أحمد بن الخصيب فى جمادى الاخرة واستصفى ماله ومال ولده ونفى الى قريطش .

فالظاهر على ما ذكرنا أن هذا كان فى زمان المستعين قاله المؤلف قدس سره فى مرآت العقول : ج ١ ص ٤١٨ والرواية فى الكافى ج ١ ص ٥٠١ .

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٨

(٤) اعلام الورى ص ٣٤٢ .

(٥) الارشاد ص ٣١١ .

بيان : «الوهق» بالتحريك و قد يسكن حبل (١) و في بعض النسخ الدّهق بالدال وهو خشبتان يغمز بهما الساق فارسيّته اشكنجه (٢) .

٢٤- قب : أبويعقوب قال : رأيت محمّد بن الفرج ينظر إليه أبوالحسن عليه السلام نظراً شافياً فاعتلّ من الغد ، فدخلت عليه فقال : إنّ أباالحسن عليه السلام قد أنفذ إليه بثوب فأرانيه مدرّجاً تحت ثيابه ، قال : فكفّن فيه والله (٣).

عم : أحمد بن محمّد ، عن أبي يعقوب مثله (٤) .

٢٥ - يج : روي عن محمّد بن الفرج أنّه قال: إنّ أباالحسن كتب إليّ: أجمع أمرك ، وخذ حذرك ، قال: فأنا في جمع أمري لست أدري ماالّذي أراد فيما كتب به إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيّداً مصفّداً بالحديد ، و ضرب على كلّ ما أملك .

فمكثت في السجن ثماني سنين ثمّ ورد عليّ كتاب من أبي‌الحسن عليه السلام وأنا في الحبس «لاتنزل في ناحية الجانب الغربيّ» فقرأت الكتاب فقلت في نفسي: يكتب إليّ أبوالحسن عليه السلام بهذا وأنا في الحبس إنّ هذ العجيب! فما مكثت إلاّ أيّاماً يسيرة حتّى اُفرج عنّي ، وحلّت قيودي ، وخلّي سبيلي.

ولمّا رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبوالحسن عليه السلام وخرج إلى سرّ من رأى .

قال : فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله ليردّ عليّ ضياعي فكتب إليّ سوف يردّ عليك ، ومايضرّك أن لا تردّ عليك .

قال عليّ بن محمّد النوفلي: فلمّا شخص محمّد بن الفرج إلى العسكر كتب له

---

(١) حبل في طرفيه انشوطة يطرح في عنق الدابة والانسان حتى تؤخذ قيل هو معرب وهك بالفارسية .

(٢) هذا نص القاموس ج ٣ ص ٢٣٣ .

(٣) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤١٤ .

(٤) اعلام‌الورى ص ٣٤٢ .

برد ضياعه ، فلم يصل الكتاب إليه حتّى مات (١) .

عم (٢) **شا** : ابن قولويه ، عن الكليني (٣) ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، عن علي بن محمد النوفلي ، عن محمّد بن الفرج مثله (٤) .

ثمّ قال : قال علي بن محمّد النوفلي : كتب أحمد (٥) بن الخصيب إلى محمّد بن الفرج (٦) بالخروج إلى العسكر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب إليه أبوالحسن عليه السلام : اخرج فانّ فيه فرجك إنشاء الله . فخرج فلم يلبث إلاّ يسيرا حتّى مات (٧) .

٣٩ - يج : حدّث جماعة من أهل إصفهان منهم أبوالعباس أحمد بن النّضر وأبوجعفر محمّد بن علويّة قالوا : كان باصفهان رجل يقال له : عبدالرّحمان و كان شيعيّاً قيل له : ما السبب الّذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقيّ دون غيره من أهل الزمان ؟ قال : شاهدت ما أوجب عليّ و ذلك أنّي كنت رجلاً فقيراً و كان لي لسان و جرأة ، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلّمين .

---

(١) لم نجده فى مختار الخرائج .

(٢) اعلام الورى ص ٣٤٢ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٥٠٠ .

(٤) الارشاد ص ٣١١ .

(٥) على بن الخصيب خ ل .

(٦) الظاهر أنه محمد بن الفرج الرخجى كما وصفه فى الارشاد ، فهو أخو عمر بن الفرج الذى مر ذكره فى ص ١٠٠ عن مقاتل الطالبيين ، لكنه كان من أعاظم أصحابنا كما مر فى ص ١٢٠ فى حديث الخيرانى ، سكن بغداد الجانب الغربى ، ثم خرج الى سر من رأى و قبض بها

(٧) رواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥٠٠ وفيه أحمد بن الخضيب ، وابن شهرآشوب فى المناقب ج ٤ ص ٤٠٩ ، راجع الارشاد ص ٣١١ .

فكنّا بباب المتوكّل يوماً إذا خرج الأمر باحضار عليّ بن محمّد بن الرضا عليهما السلام فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الّذي قد أمر باحضاره ؟ فقيل : هذا رجل علويٌّ تقول الرافضة بامامته ، ثمَّ قال : ويقدّر أنَّ المتوكّل يحضره للقتل فقلت : لا أبرح من ههنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل أيّ رجل هو ؟

قال : فأقبل راكباً على فرس ، وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفّين ينظرون إليه ، فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شرَّ المتوكّل ، فأقبل يسير بين الناس و هو ينظر إلى عرف دابّته لاينظر يمنة ولايسرة ، وأنا دائم الدُّعاء . فلمّا صار إليَّ أقبل بوجهه إليَّ وقال : استجاب الله دعاءك ، و طوَّل عمرك ، و كثّر مالك و ولدك قال : فارتعدت ووقعت بين أصحابي فسألوني وهم يقولون: ماشأنك ؟ فقلت : خير ولم اُخبر بذلك .

فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان ، ففتح الله عليَّ وجوهاً من المال ، حتّى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم ، سوى مالي خارج داري ، و رزقت عشرة من الأولاد ، وقد بلغت الآن من عمري نيّفاً وسبعين سنة وأنا أقول بامامة الرجل على الّذي علم ما في قلبي ، و استجاب الله دعاءه فيَّ ولي (١) .

٢٧ - يج : روي عن يحيى بن هرثمة ، قال : دعاني المتوكّل قال : اختر ثلاث مائة رجل ممّن تريد واخرجوا إلى الكوفة ، فخلّفوا أثقالكم فيها ، واخرجوا إلى طريق البادية إلى المدينة ، فأحضروا عليَّ بن محمّد بن الرضا إلى عندي مكرّماً معظّماً مبجّلاً .

قال: ففعلت وخرجنا وكان في أصحابي قائد من الشراة (٢) وكان لي كاتب يتشيّع و أنا على مذهب الحشويّة و كان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب و كنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق .

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٩ .

(٢) هم الخوارج ، الواحد شار . سموا بذلك لقولهم شرينا انفسنا فى طاعة الله .

فلمّا صرنا إلى وسط الطريق قال الشاري للكاتب : أليس من قول صاحبكم عليّ بن أبي‌طالب أنّه ليس من الأرض بقعة إلاّ وهي قبر أو سيكون قبراً ؟ فانظر إلى هذه التربة (١) أين من يموت فيها حتّى يملأها الله قبوراً كما يزعمون ؟.

قال : فقلت للكاتب : هذا من قولكم ؟ قال : نعم : قلت : صدق أين يموت في هذه التربة العظيمة حتّى يمتليء قبوراً و تضاحكنا ساعة إذ انخذل الكاتب في أيدينا .

قال : و سرنا حتّى دخلنا المدينة ، فقصدت باب أبي‌الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام فدخلت عليه فقرأ كتاب المتوكّل فقال : انزلوا و ليس من جهتي خلاف ، قال: فلمّا صرت إليه من الغد و كنّا في تموز أشدّ مايكون من الحرّ فاذا بين يديه خيّاط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له (٢) و لغلمانه ، ثمّ قال للخيّاط : أجمع عليها جماعة من الخيّاطين ، و اعمد على الفراغ منها يومك هذا و بكّر بها إليّ في هذا الوقت ثمّ نظر إليّ وقال : يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم و اعمد على الرحيل غدا في هذا الوقت .

قال : فخرجت من عنده وأنا أتعجّب من الخفاتين و أقول في نفسي: نحن في تموز وحرّ الحجاز وإنّما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيّام فما يصنع بهذه الثياب؟ ثمّ قلت في نفسي : هذا رجل لم يسافر، وهو يقدّر أنّ كلّ سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب والعجب من الرّافضة حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا .

فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت ، فاذا الثياب قد اُحضرت ، فقال لغلمانه: ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد و برانس ثمّ قال : ارحل يا يحيى فقلت : في نفسي هذا أعجب من الأوّل أيخاف أن يلحقنا الشّتاء في الطّريق حتّى أخذ معه اللّبابيد و البرانس ؟.

---

(١) في المصدر «البرية» بدل التربة ، وهو الظاهر .

(٢) الخفاتين جمع خفتان وهو الدرع من اللبد .

فخرجت وأنا أستصغر فهمه، فعبرنا حتّى إذا وصلنا ذلك الموضع الّذي وقعت المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودّت وأرعدت وأبرقت حتّى إذا صارت على رؤسنا أرسلت علينا برداً مثل الصّخور(١) وقد شدّ على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللّبابيد والبرانس ، قال لغلمانه ادفعوا إلى يحيى لبّادة وإلى الكاتب برنساً وتجمّعنا والبرد يأخذنا حتّى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً و زالت ورجع الحرّ كما كان .

فقال لي : يا يحيى أنزل من بقي من أصحابك ليدفن من قدمات من أصحابك فهكذا يملأ الله البريّة قبوراً قال : فرميت نفسي عن دابّتي و عدوت إليه و قبّلت ركابه ورجله وقلت : أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّكم خلفاء الله في أرضه ، وقد كنت كافراً وإنّني الآن قد أسلمت على يديك يا مولاي قال يحيى : وتشيّعت ولزمت خدمته إلى أن مضى (٢) .

٢٨-يج : روى هبة الله بن أبي منصور الموصلي أنّه كان بديار ربيعة كاتب نصرانيّ وكان من أهل كفرتوثا (٣) يسمّى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة ، قال : فوافى فنزل عند والدي فقال له : ما شأنك قدمت في هذا الوقت ؟ قال : دعيت إلى حضرة المتوكّل ولا أدري ما يراد منّي إلاّ أنّي اشتريت نفسي من الله بمائة دينار ، وقد حملتها لعليّ بن محمّد بن الرّضا عليهم السلام معي فقال له والدي : قد وفّقت في هذا .

قال : وخرج إلى حضرة المتوكّل و انصرف إلينا بعد أيّام قلائل فرحاً مستبشراً فقال له والدي : حدّثني حديثك ، قال : صرت إلى سرّ من رأى وما دخلتها قطّ فنزلت في دار وقلت اُحبّ أن اُوصل المائة إلى ابن الرّضا عليه السلام قبل

---

(١) البرد - بالتحريك - حب الغمام فقد يكون كبيراً مثل الصخور .

(٢) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٩ .

(٣) كفرتوثا - قرية كبيرة من اعمال الجزيرة ، بينها وبين دارا خمسة فراسخ ، و كفرتوثا ايضاً من قرى فلسطين .

مصيري إلى باب المتوكّل وقبل أن يعرف أحد قدومي قال : فعرفت أنّ المتوكّل قد منعه من الرّكوب وأنّه ملازم لداره فقلت : كيف أصنع ؟ رجل نصرانيّ يسأل عن دار ابن الرّضا ؟ لا آمن أن يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما اُحاذره .

قال : ففكّرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي أن أركب حماري و أخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً قال : فجعلت الدّنانير في كاغذة وجعلتها في كمّي و ركبت فكان الحمار يتخرّق الشوارع و الأسواق يمرّ حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار ، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل ، فقلت للغلام : سل لمن هذه الدّار ، فقيل: هذه دار ابن الرضا ! فقلت : الله أكبر دلالة و الله مقنعة .

قال : وإذا خادم أسود قد خرج فقال : أنت يوسف بن يعقوب ؟ قلت : نعم قال : انزل فنزلت فأقعدني في الدّهليز فدخل فقلت في نفسي : هذه دلالة اُخرى من أين عرف هذا الغلام اسمي وليس في هذا البلد من يعرفني ولادخلته قطّ .

قال : فخرج الخادم فقال : مائة دينار الّتي في كمّك في الكاغذ هاتها! فناولته إيّاها قلت : وهذه ثالثة ثمّ رجع إليّ وقال : ادخل فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده فقال : يا يوسف ما آن لك ؟ فقلت : يامولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى ، فقال : هيهات إنّك لاتسلم ولكن سيسلم ولدك فلان ، وهو من شيعتنا ، يا يوسف إنّ أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لاتنفع أمثالكم ، كذبوا والله إنها لتنفع أمثالك امض فيما وافيت له فانّك سترى ما تحبّ قال : فمضيت إلى باب المتوكّل فقلت كلّ ما أردت فانصرفت .

قال هبة الله : فلقيت ابنه بعد هذا ـ يعني بعد موت والده ـ والله وهو مسلم حسن التشيّع فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانيّة ، وأنّه أسلم بعد موت أبيه ، وكان يقول : أنا بشارة مولاي عليه السلام (١) .

٢٩- يج : روى أبوهاشم الجعفريّ أنّه ظهر برجل من أهل سرّ من رأى

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢١٠ .

برص فتنغّص عليه عيشه ، فجلس يوماً إلى أبي عليّ الفهريّ فشكا إليه حاله فقال له : لو تعرّضت يوماً لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك .

فجلس له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكّل فلمّا رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال : تنحّ عافاك الله وأشار إليه بيده تنحّ عافاك الله تنحّ عافاك الله ثلاث مرّات فأبعد الرّجل ولم يجسر أن يدنو منه و انصرف ، فلقي الفهريّ فعرّفه الحال و ما قال ، فقال : قد دعا لك قبل أن تسأل فامض فانّك ستعافى فانصرف الرّجل إلى بيته فبات تلك اللّيلة فلمّا أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك .

٣٠- يج : روى أبو القاسم بن أبي القاسم البغداديّ ، عن زرارة (١) حاجب المتوكّل أنّه قال : وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكّل يلعب بلعب الحُقّ (٢) لم ير مثله ، وكان المتوكّل لعّاباً فأراد أن يخجل عليّ بن محمّد بن الرضا فقال لذلك الرّجل : إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكيّة (٣) .

قال : تقدّم بأن يخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة و أقعدني إلى جنبه ففعل وأحضر عليّ بن محمّد عليهما السلام و كانت له مسورة (٤) عن يساره كان عليها صورة أسد وجلس اللاّعب إلى جانب المسورة فمدّ عليّ بن محمّد عليه السلام يده إلى رقاقة فطيّرها ذلك الرجل ومدّ يده إلى اُخرى فطيّرها فتضاحك الناس .

---

(١) في المصدر «زرافة» .

(٢) الحق والحقة ـ بالضم ـ الوعاء من خشب ، وكأن المشعبذين كانوا يلعبون بالحقة نحواً من اللعب : يجعلون فيها شيئاً بعيان الناس ثم يفتحونها وليس فيها شيء ، أوكان آلات لعبهم في حقة مخصوصة ، فسموا بذلك ، و لذلك يعرفون عند الاعاجم به «حقه باز» أي اللاعب بالحقة .

هذا ان كان لفظ الحق بالضم . كما في نسخة المصنف قدس سره ، و ان كان لفظ الحق بالفتح فهو بمعنى ضد الباطل كانه يريد أنه كان يلعب ويكون لافعاله حقيقة لاتخييلا .

(٣) في المصدر : ركنية .

(٤) المسورة والمسور ـ كمكنسة ومنبر ـ متكأ من جلد يتكئون عليه .

فضرب عليّ بن محمّد عليهما السلام يده على تلك الصورة الّتي في المسورة ، و قال : خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرّجل ، و عادت في المسورة كما كانت .

فتحيّر الجميع ونهض عليّ بن محمّد عليهما السلام فقال له المتوكّل : سألتك إلاّ جلست ورددته فقال : والله لاترى بعدها أتسلّط أعداء الله على أوليآء الله ، وخرج من عنده فلم ير الرّجل بعد [ذلك] (١) .

٣١ - يج : روي أنّه أتاه رجل من أهل بيته يقال له معروف ، وقال : أتيتك فلم تأذن لي ، فقال : ماعلمت بمكانك واُخبرت بعد انصرافك وذكرتني بما لاينبغي فحلف ما فعلت ، فقال أبوالحسن عليه السلام : فعلمت أنّه حلف كاذباً فدعوت الله عليه : اللّهمّ إنّه حلف كاذباً فانتقم منه ، فمات الرّجل من الغد .

٣٢- يج : روى أبوالقاسم البغداديّ عن زرارة (٢) قال : أراد المتوكّل : أن يمشي عليّ بن محمّد بن الرّضا عليهم السلام يوم السّلام فقال له وزيره : إنّ في هذا شناعة عليك وسوء قالة فلاتفعل ، قال : لابدّ من هذا . قال : فان لم يكن بدٌّ من هذا فتقدّم بأن يمشي القوّاد والأشراف كلّهم ، حتّى لايظنّ النّاس أنّك قصدته بهذا دون غيره ، ففعل ومشى عليه السلام وكان الصّيف فوافى الدّهليز وقد عرق .

قال : فلقيته فأجلسته في الدّهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت : ابن عمّك لم يقصدك بهذا دون غيرك ، فلاتجد عليه في قلبك فقال : إيهاً عنك « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ، ذلك وعد غير مكذوب » (٣) .

قال زرارة : وكان عندي معلّم يتشيّع وكنت كثيراً اُمازحه بالرافضيّ فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء و قلت : تعال يا رافضيّ حتّى اُحدّثك بشيء سمعته اليوم

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٠ .

(٢) الظاهر أنه مصحف زرافة كمامر . وهكذا فيما يأتي .

(٣) هود ٦٥ .

من إمامكم ، قال لي وماسمعت ؟ فأخبرته بما قال ، فقال: أقول لك فاقبل نصيحتي قلت : هاتها قال : إن كان عليّ بن محمّد قال بما قلت فاحترز واخزن كلّ ماتملكه فانّ المتوكّل يموت أويقتل بعد ثلاثة أيّام . فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يديّ فخرج .

فلمّا خلوت بنفسي ، تفكّرت و قلت : ما يضرّني أن آخذ بالحزم ، فان كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم ، و إن لم يكن لم يضرّني ذاك قال : فركبت إلى دار المتوكّل فأخرجت كلّ ماكان لي فيها و فرّقت كلّ ماكان في داري إلى عند أقوام أثق بهم ، ولم أترك في داري إلّا حصيراً أقعد عليه .

فلمّا كانت اللّيلة الرّابعة قتل المتوكّل و سلمت أنا ومالي و تشيّعت عند ذلك ، فصرت إليه ، ولزمت خدمته ، وسألته أن يدعولي وتواليته حقّ الولاية .

بيان : « إيهاً عنك » بكسر الهمزة أي اسكت و كفّ و إذا أردت التبعيد قلت : « أيهاً » بفتح الهمزة بمعنى هيهات .

٣٣- يج : روي عن أبي القاسم بن القاسم عن خادم عليّ بن محمّد عليه السلام قال : كان المتوكّل يمنع الناس من الدّخول إلى عليّ بن محمّد فخرجت يوماً وهو في دار المتوكّل فاذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدّار فقلت : ما شأنكم جلستم ههنا قالوا : ننتظر انصراف مولانا لننظر إليه ونسلّم عليه وننصرف قلت لهم: إذا رأيتموه تعرفونه ؟ قالوا : كلّنا نعرفه .

فلمّا وافى أقاموا إليه فسلّموا عليه ، ونزل فدخل داره ، وأراد اُولئك الانصراف فقلت : يا فتيان اصبروا حتّى أسألكم أليس قد رأيتم مولاكم ؟ قالوا : نعم ، قلت : فصفوه ، فقال واحد: هو شيخ أبيض الرأس أبيض مشرب بحمرة ، وقال آخر: لاتكذب ما هو إلّا أسمر أسود اللّحية ، وقال الآخر: لالعمري ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض والسّمرة ، فقلت : أليس زعمتم أنّكم تعرفونه انصرفوا في حفظ الله .

٣٤- يج : روى أبوهاشم الجعفريّ : أنّه كان للمتوكّل مجلس بشبابيك كيما تدور الشمس في حيطانه ، قدجعل فيها الطيور الّتي تصوّت ، فاذا كان يوم السلام

جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له ولا يسمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور ، فاذا وافاه عليُّ بن محمّد بن الرّضا عليهما السلام سكتت الطيور فلا يسمع منها صوت واحد إلى أن يخرج ، فاذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها .

قال : وكان عنده عدّة من القوابج (١) في الحيطان [فكان يجلس في مجلس له عال ، ويرسل تلك القوابج تقتتل ، وهو ينظر إليها ويضحك منها ، فاذا وافى عليُّ بن محمّد عليه السلام ذلك المجلس لصقت القوابج بالحيطان] (٢) فلا تتحرّك من مواضعها حتّى ينصرف فاذا انصرف عادت في القتال (٣) .

٣٥- يج : روي أنّ أبا هاشم الجعفريّ قال : ظهرت في أيّام المتوكّل امرأة تدّعي أنّها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال المتوكّل : أنت امرأة شابّة وقد مضى من وقت رسول الله صلى الله عليه وآله مامضى من السّنين ، فقالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مسح عليَّ و سأل الله أن يردّ عليَّ شبابي في كلّ أربعين سنة ، ولم أظهر للنّاس إلى هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت إليهم .

فدعا المتوكّل مشايخ آل أبي طالب و ولد العبّاس وقريش و عرّفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا ، فقال لها: ما تقولين في هذه الرّواية ؟

فقالت : كذب و زور ، فانّ أمري كان مستوراً عن الناس ، فلم يعرف لي حياة و لا موت ، فقال لهم المتوكّل : هل عندكم حجّة على هذه المرأة غير هذه الرّواية ؟ فقالوا : لا. فقال : هو بريء من العبّاس إن لا أنزلها عمّا ادّعت إلّا بحجّة .

قالوا : فأحضر ابن الرّضا عليه السلام فلعلّ عنده شيئاً من الحجّة غير ما عندنا فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال : كذبت فانّ زينب توفّيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال : فانّ هؤلاء قدرووا مثل هذه و قد حلفت أن لا أنزلها إلّا

---

(١) القوابج جمع القبج معرب كبك ، وهو الحجل او الكروان .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من النسخ ، أضفناه من المصدر .

(٣) مختار الخرائج ص ٢١٠ .

بحجّة تلزمها .

قال : ولاعليك فههنا حجّة تلزمها وتلزم غيرها، قال : وماهي ؟ قال: لحوم بني فاطمة محرّمة على السبّاع فأنزلها إلى السبّاع فان كانت من ولد فاطمة فلا تضرّها فقال لها: ماتقولين ؟ قالت: إنّه يريدقتلي قال: فههنا جماعة من ولدالحسن والحسين عليهما السلام فأنزل من شئت منهم ، قال : فوالله لقد تغيّرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين : هويحيل على غيره لم لايكون هو؟

فمال المتوكّل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غيرأن يكون له في أمره صنع فقال : يا أبا الحسن لم لاتكون أنت ذلك؟ قال : ذاك إليك قال : فافعل ! قال : أفعل فأُتي بسلّم وفتح عن السبّاع وكانت ستّة من الأسد فنزل أبوالحسن إليها فلما دخل وجلس صارت الأُسود إليه فرمت بأنفسها بين يديه ، ومدّت بأيديها ، ووضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كلّ واحد منها ، ثمّ يشير إليه بيده إلى الاعتزال فتعتزل ناحية حتّى اعتزلت كلّها وأقامت بازائه .

فقال له الوزير: ما هذا صواباً فبادر باخراجه من هناك ، قبل أن ينتشرخبره فقال له : يا أباالحسن ماأردنا بك سوءاً وإنّما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت فأُحبّ أن تصعد ، فقام وصار إلى السلّم وهي حوله تتمسّح بثيابه .

فلمّا وضع رجله على أوّل درجة التفت إليها وأشار بيده أن ترجع، فرجعت و صعد فقال : كلّ من زعم أنّه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس ، فقال لها المتوكّل : انزلي، قالت: الله الله ادّعيت الباطل ، وأنا بنت فلان حملني الضرّ على ما قلت ، قال المتوكّل : القوها إلى السبّاع فاستوهبتها والدته (١) .

٣٦ـ شا ، يج : روي عن محمّد بن علي قال : أخبرني زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد قال : مرضت فدخل عليّ الطبيب ليلاً و وصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوماً ، فلم يمكنّي تحصيله من اللّيل ، وخرج الطبيب من الباب ، فورد صاحب

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٠ و ٢١١ .

أبي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرّة فيها ذلك الدّواء بعينه فقال لي : أبو الحسن يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدّواء كذا يوماً ، فشربت فبرأت .

قال محمّد : قال زيد : أين الغلاة عن هذا الحديث . (١) ؟

قب : زيد مثله (٢) .

٣٧- يج : (٣) روي عن خيران الأسباطيّ قال : قدمت المدينة على أبي الحسن عليه السلام فقال لي : ما فعل الواثق ؟ قلت : هو في عافية ، قال : وما يفعل جعفر ؟ قلت تركته أسوء الناس حالاً في السجن قال : و ما يفعل ابن الزّيات ؟ قلت : الأمر أمره وأنا منذ عشرة أيام خرجت من هناك قال : مات الواثق ، وقد قعد المتوكل جعفر، وقتل ابن الزّيات(٤) قلت : متى ؟ قال : بعد خروجك بستّة

---

(١) الارشاد ص ٣١٢ . ورواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥٠٢ .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤٠٨ .

(٣) مختار الخرائج ص ٢١١ .

(٤) الواثق هو هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس : التاسع من الخلفاء العباسية .

قال فى الكامل : بويع فى اليوم الذى توفى فيه أبوه ، و ذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين كان يكنى أباجعفر ، وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس ، وتوفى لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر و خمسة أيام ، وكان عمره اثنتين و ثلاثين سنة ، وقيل كان ستاً و ثلاثين .

وقال : قبض المتوكل على محمد بن عبدالملك الزيات وحبسه لتسع خلون من صفر وكان سببه أن الواثق استوزر محمد بن عبدالملك وفوض الامور كلها اليه ، وكان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل ، ووكل عليه من يحفظه ويأتيه بالاخبار ، فأتى المتوكل الى محمد بن عبدالملك يسأله أن يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه لايكلمه . ثم أشار عليه بالقعود فقعد . ←

أياً كان كذلك (١) .

٣٨- يج : روي عن عليّ بن جعفر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أيّنا أشدّ حبّاً لدينه ؟ قال: أشدّكم حبّاً لصاحبه في حديث طويل ثمّ قال : ياعليّ إنّ هذا

← فلما فرغ من الكتب الذى بين يديه ، التفت اليه كالمتهدد ، وقال : ماجاءبك ؟ قال: جئت تسأل أمير المؤمنين فى الرضا عنى ، قال لمن حوله : انظروا يغضب أخاه ، ثم يسألنى أن استرضيه ، اذهب فانك اذا صلحت رضى عنك .

فقام عنه حزيناً فأتى احمد بن أبى دواد ، فقام اليه أحمد و استقبله الى باب البيت وقبله ، وقال : ماحاجتك جعلت فداك ؟ قال: جئت لتسترضى بأمير المؤمنين ، قال . أفعل ونعمة عين و كرامة فكلم أحمد الواثق فيه فوجده لم يرض عنه ، ثم كلمه فيه ثانية فرضى عنه ، و كساه .

و لما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب الى الواثق ان جعفراً أتانى فى زى المخنثين ، له شعر فقام يسألنى أن أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه ، فكتب اليه الواثق : ابعث اليه فأحضره ومر من يجز شعره فيضرب به وجهه ، وقال المتوكل : لماأتانى رسوله لبست سواداً جديداً و أنيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضا عنى ، فاستدعا حجاماً فأخذ شعرى على السواد الجديد ، ثم ضرب به وجهى .

فلما ولى المتوكل الخلافة أجهل ذلك حتى كان صفر ، فأمر أيتاخ بأخذ ابن الزيات و تعذيبه ، فاستحضره فركب يظن أن الخليفة يطلبه ، فلما حاذى دار أيتاخ عدل به اليه فخاف فأدخله حجرة و وكل عليه ، وأرسل الى منازله من أصحابه من هجم عليهم و أخذ كل مافيها ، واستصفى أمواله وأملاكه فى جميع البلاد ، وكان شديد الجزع كثير البكاء .

ثم سوهر ينخس بمسلة لئلا ينام ، ثم ترك فنام يوماً و ليلة . ثم سوهر ثم جعل فى تنور كان عمله هو ، عذب به ابن أسباط المصرى ، وأخذ ماله ، وكان من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها الى داخل التنور ، تمنع من يكون فيه من الحركة وكان ضيقاً بحيث ان الانسان كان يمد يديه الى فوق رأسه ، ليقدر على دخوله لضيقه ، ولا يقدر أن يجلس فيه ، فبقى أياماً ومات ، وكان حبسه لتسع خلون من صفر وموته لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول ، وقيل أنه لما دفن نبشته الكلاب و أخذت لحمه.

(١) رواه ابن شهرآشوب فى المناقب ج ٤ ص ٤١٠ ، والكلينى فى الكافى ج ١ ص ٤٩٨ .

المتوكل يبني بين المدينة بناء لايتمّ، ويكون هلاكه قبل تمامه على يد فرعون من فراعنة الترك .

٣٩ - يج : روي عن أحمد بن عيسى الكاتب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم كأنه نائم في حجري ، و كأنه دفع إليّ كفّاً من تمر عدده خمس و عشرون تمرة ، قال : فما لبثت إلاّ وأنا بأبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام ومعه قائد فأنزله في حجرتي وكان القائد يبعث ويأخذ من العلف من عندي فسألني يوماً : كم لك علينا ؟ قلت : لست آخذ منك شيئاً فقال لي : أتحبّ أن تدخل إلى هذا العلوي فتسلّم عليه ؟ قلت : لست أكره ذلك .

فدخلت فسلّمت عليه ، وقلت له : إنّ في هذه القرية كذا و كذا من مواليك فان أمرتنا بحضورهم فعلنا ، قال : لاتفعلوا قلت : فانّ عندنا تموراً جياداً فتأذن لي أن أحمل لك بعضها فقال : إن حملت شيئاً يصل إليّ ولكن احمله إلى القائد فانّه سيبعث إليّ منه فحملت إلى القائد أنواعاً من التمر و أخذت نوعاً جيّداً في كمّي وسكرّجة من زبد فحملته إليه، ثمّ جئت فقال القائد: أتحبّ أن تدخل على صاحبك ؟ قلت : نعم فدخلت فاذا قدّامه من ذلك التمر الّذي بعثت به إلى القائد فأخرجت التمر الّذي كان معي و الزبد فوضعته بين يديه ، فأخذ كفّاً من تمر فدفعه إليّ و قال : لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك ، فعددته فاذا هي كما رأيت في النوم لم يزد و لم ينقص .

٤٠ - يج : روي عن أحمد بن هارون قال: كنت جالساً اُعلّم غلاماً من غلمانه في فازة داره ، إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكباً على فرس له ، فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلّقه في طنب من أطناب الفازة ثمّ دخل فجلس معنا فأقبل عليّ وقال : متى رأيك أن تنصرف إلى المدينة؟ فقلت : اللّيلة قال : فاكتب إذاً كتاباً معك توصله إلى فلان التاجر"، قلت : نعم قال : ياغلام هات الدّوات والقرطاس ، فخرج الغلام ليأتي بهما من دار اُخرى .

فلمّا غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسيّة ماهذا الغلق ؟

فصهل الثانية فضرب بيده ، فقال له بالفارسية : اقلع فامض إلى ناحية البستان و بل هناك ورث وارجع فقف هناك مكانك، فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه ثمّ مضى إلى ناحية البستان حتّى لا نراه في ظهر الفازة فبال وراث وعاد إلى مكانه .

فدخلني من ذلك ما الله به عليم ، فوسوس الشيطان في قلبي فقال : يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إنّ ما أعطى الله محمّداً و آل محمّد أكثر ممّا أعطى داود ، و آل داود ، قلت : صدق ابن رسول الله عليه السلام فما قال لك ؟ و ما قلت له فقد فهمته فقال قال لي الفرس : قم فاركب إلى البيت حتّى تفرغ عنّي قلت : ما هذا الغلق ؟ قال : قد تعبت قلت: لي حاجة اُريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فاذا فرغت ركبتك قال : إنّي اُريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك ، فقلت : اذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت ثمّ عد إلى مكانك ففعل الّذي رأيت .

ثمّ أقبل الغلام بالدّوات والقرطاس ، وقد غابت الشمس ، فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتّى أظلم اللّيل فيما بيني و بينه ، فلم أر الكتاب ، و ظننت أنّه أصابه الّذي أصابني فقلت للغلام: قم فهات شمعة من الدّار حتّى يبصر مولاك كيف يكتب ، فمضى ؛ فقال للغلام : ليس إلى ذلك حاجة .

ثمّ كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق ، ثمّ قطعه فقال للغلام : أصلح و أخذ الغلام الكتاب ، وخرج إلى الفازة ليصلحه ثمّ عاد إليه وناوله ليختمه فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوباً أو غير مقلوب ، فناولني ، فقمت لأذهب فعرض في قلبي قبل أن أخرج من الفازة اُصلّي قبل أن آتي المدينة قال : يا أحمد صلّ المغرب و العشاء الآخرة في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله و اطلب الرّجل في الرّوضة فانّك توافقه إنشاء الله .

قال : فخرجت مبادراً فأتيت المسجد و قد نودي العشاء الآخرة ، فصلّيت المغرب ، ثمّ صلّيت معهم العتمة ، و طلبت الرّجل حيث أمرني فوجدته فأعطيته الكتاب و أخذه و فضّه ليقرأه ، فلم يستبن قراءته في ذلك الوقت ، فدعا بسراج

فأخذته وقرأته عليه في السّراج في المسجد ، فاذا خطٌّ مستو ليس حرف ملتصقاً بحرف وإذا الخاتم مستوليس بمقلوب فقال لي الرّجل : عد إليّ غداً حتّى أكتب جواب الكتاب ، فغدوت فكتب الجواب فجئت به إليه ، فقال : أليس قد وجدت الرّجل حيث قلت لك ؟ فقلت : نعم ، قال : أحسنت (١) .

٤١ - يج : روي عن محمّد بن الفرج قال : قال لي عليُّ بن محمّد عليهما السلام إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها ، وضع الكتاب تحت مصلاّك ، ودعه ساعة ، ثمّ أخرجه وانظر قال : ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقّعاً فيه .

٤٢ - اقول : روى السيّد بن طاووس في كشف المحجّة باسناده من كتاب الرّسائل للكلينيِّ عمّن سمّاه قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ الرّجل يحبُّ أن يفضي إلى إمامه ما يحبُّ أن يفضي إلى ربّه ، قال : فكتب : إن كان لك حاجة فحرّك شفتيك فانّ الجواب يأتيك .

٤٣ - يج : روي عن أبي محمّد الطبريِّ قال : تمنّيت أن يكون لي خاتم من عنده عليه السلام فجاءني نصر الخادم بدرهمين ، فصغت خاتماً فدخلت على قوم يشربون الخمر فتعلّقوا بي حتّى شربت قدحاً أو قدحين ، فكان الخاتم ضيّقاً في أصبعي لا يمكنني إدارته للوضوء ، فأصبحت وقد افتقدته ، فتبت إلى الله .

٤٤ - يج : روي أنّ المتوكّل أو الواثق أو غيرهما أمر العسكر (٢) وهم تسعون ألف فارس من الأتراك السّاكنين بسرَّ من رأى أن يملأ كلُّ واحد مخلاة فرسه من الطين الأحمر ، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط تربة واسعة هناك ، ففعلوا .

فلمّا صار مثل جبل عظيم و اسمه تلُّ المخالي (٣) صعد فوقه ، و استدعى أبا الحسن واستصعده ، وقال : استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ويحملوا الأسلحة وقد عرضوا بأحسن زينة ، و أتمّ عدّة ، و أعظم هيبة

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١١ .

(٢) في المصدر المطبوع : أن المتوكل قتل الواثق وأمر العسكر الخ .

(٣) المخالى جمع المخلاة وهى مايجعل فيه العلف ويعلق فى عنق الدابة لتعتلفه .

وكان غرضه أن يكسر قلب كلّ من يخرج عليه وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة .

فقال له أبوالحسن عليه السلام : وهل أعرض عليك عسكري ؟ قال : نعم ، فدعا الله سبحانه فاذا بين السّمآء و الأرض من المشرق و المغرب ملائكة مدجّجون فغشي على الخليفة ، فلمّا أفاق قال أبوالحسن عليه السلام : نحن لاناقشكم في الدُّنيا نحن مشتغلون بأمر الآخرة فلا عليك شيء ممّا تظنُّ .

بيان : « التجافيف » جمع التجفاف بالكسر و هو آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقيه في الحرب ومدجّجون بتشديد الجيم المفتوحة يقال فلان مدجّج أي شاك في السلاح .

٤٥- يج : روى أبومحمّد البصريُّ عن أبي العبّاس خال شبل كاتب إبراهيم ابن محمّد قال : كنّا أجرينا ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال لي : ياأبا محمّد لم أكن في شيء من هذا الأمر وكنت أعيب على أخي ، و على أهل هذا القول عيباً شديداً بالذمّ والشتم إلى أن كنت في الوفد الّذين أوفد المتوكّل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن عليه السلام فخرجنا إلى المدينة .

فلمّا خرج و صرنا في بعض الطريق وطوينا المنزل وكان منزلاً صائفاً شديد الحرّ فسألناه أن ينزل فقال :لا ، فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلمّا اشتدّ الحرُّ و الجوع والعطش فبينما و نحن إذ ذاك في أرض ملساء لانرى شيئاً ولا ظلّ ولا ماء نستريح فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه قال : وما لكم أحسبكم جياعاً و قد عطشتم فقلنا : إي والله يا سيّدنا قد عيينا قال : عرّسوا ! وكلوا و اشربوا .

فتعجّبت من قوله ونحن فيصحراء ملساء لانرى فيها شيئاً نستريح إليه ، ولا نرى ماءاً ولا ظلاًّ ، فقال : ما لكم عرّسوا فابتدرت إلى القطار لاُنيخ ثمّ التفتُّ وإذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظلُّ تحتهما عالم من النّاس وإنّي لأعرف موضعهما أنّه أرض براح قفراء ، وإذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده .

فنزلنا وأكلنا وشربنا و استرحنا ، وإنّ فينـا من سلك ذلك الطريق مراراً

فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب ، وجعلت أحدُّ النظر إليه وأتأمّله طويلاً و إذا نظرت إليه تبسّم وزوى وجهه عنّي .

فقلت في نفسي: والله لأعرفنّ هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي و وضعت عليه حجرين و تغوّطت في ذلك الموضع و تهيّأت للصّلاة ، فقال أبوالحسن عليه السلام : استرحتم ؟ قلنا : نعم ، قال : فارتحلوا على اسم الله ، فارتحلنا .

فلمّا أن سرنا ساعة رجعت على الأثر فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسّيف كما وضعت والعلامة و كأنّ الله لم يخلق ثَمّ شجرة ولاماءا ولا ظلالاً ولا بللاً فتعجّبت من ذلك ، ورفعت يدي إلى السّماء فسألت الله الثبات على المحبّة والايمان به ، والمعرفة منه ؛ وأخذت الأثر فلحقت القوم .

فالتفت إليّ أبوالحسن عليه السلام و قال : يا أبا العباس فعلتها ؟ قلت : نعم يا سيّدي ، لقد كنت شاكّاً وأصبحت أنا عند نفسي من أغنى الناس في الدُّنيا والآخرة فقال : هو كذلك هم معدودون معلومون لايزيد رجل ولاينقص (١) .

بيان : « هم معدودون » أي الشيعة وأنت كنت منهم .

٤٦ـ يج : روي عن داود بن أبي القاسم قال : دخلت على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فقال لي : كلّم هذا الغلام بالفارسيّة فانّه زعم أنّه يحسنها فقلت للخادم « زانوي تو چيست » فلم يجب ، فقال له : يسألك و يقول : ركبتك ما هي ؟ (٢) .

٤٧ـ مصبا ، قب ، يج : روى إسحاق بن عبدالله العلوي العريضي (٣) قال : ركب أبي وعمومتي إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد و قد اختلفوا في الأربعة أيّام الّتي تصام في السّنة ، وهومقيم بصريا قبل مصيره إلى سرّ من رأى ، فقال : جئتم تسألوني عن الأيّام الّتي تصام في السّنة ؟ فقالوا : ما جئنا إلّا لهذا ، فقال : اليوم

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٢ .

(٢) لم نجده فى مختار الخرائج و رواه الصفار فى البصائر ص ٣٣٨ .

(٣) العريضى ـ نسبة الى عريض وهو قرية على أربعة أميال من المدينة .

السّابع عشر من ربيع الأوّل ، وهواليوم الّذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، واليوم السابع والعشرون من رجب ، وهو اليوم الّذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة ، وهو اليوم الّذي دحيت فيه الأرض ، و اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة وهو [يوم] الغدير(١) .

٤٨- عم (٢) **شا** : ابن قولويه عن الكلينيّ (٣) ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن خيران الأسباطيّ قال : قدمت على أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام المدينة ، فقال لي : ما خبر الواثق عندك ؟ قلت: جعلت فداك خلّفته في عافية أنا من أقرب الناس عهداً به عهدي به منذ عشرة أيّام ، فقال لي : إنّ أهل المدينة يقولون إنّه مات فلمّا قال إنّ الناس يقولون إنّه مات علمت أنّه يعني نفسه، ثمّ قال لي: مافعل جعفر؟ قلت : تركته أسوء الناس حالاً في السجن ، قال : فقال لي : إنّه صاحب الأمر ثمّ قال : ما فعل ابن الزّيات ؟ قلت : الناس معه والأمر أمره فقال : أما إنّه شؤم عليه .

قال : ثمّ إنّه سكت وقال : لابدّ أن يجري مقادير الله وأحكامه ، يا خيران مات الواثق ، وقد قعد المتوكّل جعفر، وقدقتل ابن الزّيات ، قلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستّة أيّام (٤) .

٤٩- كا : الحسين بن الحسن الحسينيّ عن يعقوب بن ياسر قال : كان المتوكّل يقول : ويحكم قد أعياني أمر ابن الرّضا وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع فامتنع ، وجهدت أن آخذ فرصة في هذا المعنى ، فلم أجدها ، فقالوا له : فان لم تجد من ابن الرضا ماتريده في هذه الحالة فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف (٥) يأكل

---

(١) راجع مناقب آل أبيطالب ج ٤ ص ٤١٧ .

(٢) اعلام الورى ص ٣٤١ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٤٩٨ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٩ .

(٥) أى مقيم فى الاكل والشرب لعاب بالملاهى كالعود والطنبور ، وقدكان رحمه الله كذلك كان يكنى بأبى جعفر ويلقب بالمبرقع لانه كان أرخى على وجهه برقعاً وهوأول من ←

و يشرب و يتعشّق قال : ابعثوا إليه وجيئوا به حتّى نموّه به على الناس ، ونقول: ابن الرضا .

فكتب إليه وأُشخص مكرّماً وتلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد والناس على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة ، وبنى له فيها وحوّل الخمّارين والقيان إليه ، ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سريّاً حتّى يزوره هو فيه .

فلمّا وافى موسى تلقّاه أبوالحسن في قنطرة وصيف ، وهوموضع يتلقّى فيه القادمون فسلّم عليه ووفّاه حقّه ثمّ قال له : إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك و يضع منك ، فلا تقرّ له أنّك شربت نبيذا قطّ فقال له موسى : فاذا كان دعاني لهذا فما حيلتي ؟ قال : فلاتضع من قدرك ولا تفعل ، فانما أراد هتكك فأبى عليه فكرّر عليه القول والوعظ وهومقيم على خلافه ، فلمّا رأى أنّه لايجيب قال : أمّا إنّ هذا مجلس لاتجتمع أنت و هو عليه أبداً .

فأقام موسى ثلاث سنين يبكّر كلّ يوم فيقال : قد تشاغل اليوم فرُح (١) فيروح فيقال : قد سكر فبكّر ! فيبكّر فيقال : قد شرب دواء (٢) فمازال على هذا

← جاء الى قم من السادات الرضوية ، خرج من الكوفة فى سنة ٢٥٦ وجاء الى قم واستقربها ولم ينتقل منها حتى مات بها ليلة الاربعاء آخر ربيع الاخر فى اليوم الثانى والعشرين سنة ٢٩٦ ودفن بالدار المعروفة بدار محمد بن الحسن بن أبى خالد الاشعرى الملقب بشنبولة بعد أن صلى عليه أميرقم العباس بن عمروالغنوى ، و من بعده ماتت بريهة زوجته فدفنت بجنب قبرزوجها . وقد مر فى ص ٣ و ٤ من هذا المجلد ماينفع فى هذاالمقام .

(١) أمر من راح يروح : أى جاء بالعشى ، والمعنى أنه كان يجيء الصبح فيقال له انه مشغول فيجيء بالعصر مرة اخرى ، وهكذا فى كل يوم مرتين .

(٢) قال الشيخ أبونصر البخارى فى سر السلسلة : (المطبوع بالنجف الاشرف ص ٤١) وكان موسى المبرقع يلبس السواد ، واختص بخدمة المتوكل ومنادمته ، مع تحامل المتوكل على أميرالمؤمنين على بن أبى طالب وأولاده عليهم السلام . ←

ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه عليه (١) .

بيان : قوله «أعياني» أي أعجزني وحيّرني ، والمراد بالشرب شرب الخمر والنبيذ و «المنادمة» المجالسة على الشراب ، وكأنّ المراد هنا الحضور في مجلس الشرب وإن لم يشرب ، وموسى هو المشهور بالمبرقع وقبره بقم معروف .

قال في عمدة الطالب : وأمّا موسى المبرقع ابن محمّد الجواد وهو لأُمّ ولد مات بقم ، وقبره بها و يقال لولده الرضويّون ، وهم بقم إلاّ من شذّ منهم إلى غيرها.

قال الحسن بن عليّ القمّيّ في ترجمة تاريخ قم نقلاً عن الرضائية للحسين ابن محمّد بن نصر : أوّل من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرّضويّة كان أبا جعفر موسى بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام في سنة ستّ و خمسين و مائتين و كان يسدل على وجهه برقعاً دائماً فأرسلت إليه العرب أن اخرج من مدينتنا وجوارنا ، فرفع البرقع عن وجهه فلم يعرفوه فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه أحمد ابن عبدالعزيز بن دلف العجلي فرحّب به ، و ألبسه خلاعاً فاخرة ، وأفراساً جياداً ووظّفه في كلّ سنة ألف مثقال من الذهب وفرساً مسرّجا .

فدخل قم بعد خروج موسى منه أبو الصديم الحسين بن عليّ بن آدم و رجل آخر من رؤساء العرب و أنبآهم على إخراجه فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى و ردّوه إلى قم و اعتذروا منه و أكرموه و اشتروا من مالهم له داراً و وهبوا له

← و قال أبو الفرج فى مقاتل الطالبيين : كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبى طالب غليظاً على جماعتهم ، مهتماً بامورهم ، شديد الغيظة والحقد عليهم ، وسوءالظن والتهمةلهم و اتفق له أن عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزيره يسيىء الرأى فيهم ، فحسن له القبيح فى معاملتهم ، فبلغ فيهم مالم يبلغه أحد من خلفاء بنى العباس قبله ، وكان من ذلك ان كرب قبر الحسين - عليه السلام - وعفى آثاره ، ووضع على سائر الطرق مسالح له لايجدون احداً زاره الا اتوه به ، فقتله او انهكه عقوبة .

(١) الكافى ج ١ ص ٥٠٢ ، و تراه فى المناقب ج ٤ ص ٤٠٩ الارشاد ص ٣١٢ اعلام الورى ص ٣٤٥ .

سهاماً من قرى هنبرد و اندريقان و كارچة و أعطوه عشرين ألف درهم و اشترى ضياعاً كثيرة .

فأتته أخواته زينب ، وامُّ محمّد ، و ميمونة بنات الجواد عليه السلام ونزلن عنده فلمّا متن دفنّ عند فاطمة بنت موسى عليهما السلام و أقام موسى بقم حتّى مات ليلة الأربعاء لثمان ليال بقين من ربيع الآخر سنة ستّ وتسعين ومائتين ، ودفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم .

٥٠ - نجم : روينا باسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبريّ باسناده قال : حدّثني أبوالحسن محمّد بن إسماعيل بن أحمد القهقليّ الكاتب بسرّ من رأى سنة ثمان و ثلاثين وثلاثمائة قال : حدّثني أبي قال : كنت بسرّ من رأى أسير في درب الحصا فرأيت يزداد الطبيب النصرانيّ تلميذ بختيشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا فسايرني وأفضى الحديث إلى أن قال لي : أترى هذا الجدار؟ تدري من صاحبه ؟ قلت : ومن صاحبه ؟ قال : هذا الفتى العلويّ الحجازيّ - يعني عليّ بن محمّد بن الرّضا عليهم السلام - وكنّا نسير في فناء داره .

قلت ليزداد: نعم فماشأنه ؟ قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت: فكيف ذلك ؟ قال اُخبرك عنه باُعجوبة لن تسمع (١) بمثلها أبداً و لا غيرك من الناس ولكن لي الله عليك كفيل وراع أن لا تحدّث به أحداً فانّي رجل طبيب ، ولي معيشة أرعاها عند السّلطان ، و بلغني أنّ الخليفة استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلّا ينصرف إليه وجوه الناس فيخرج هذا الأمر عنهم ، يعني بني العباس ، قلت : لك عليّ ذلك فحدّثني به ، وليس عليك بأس إنّما أنت رجل نصرانيّ لا يتّهمك أحد فيما تحدّث به عن هؤلاء القوم قال: نعم اُعلمك .

إنّي لقيته منذ أيّام وهو على فرس أدهم ، و عليه ثياب سود ، وعمامة سوداء وهوأسود اللّون ، فلمّا بصرت به وقفت إعظاماً له وقلت في نفسي - لاوحقّ المسيح ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس - قلت في نفسي ثياب سوداء ، و دابّة سوداء

---

(١) في نسخة الكمباني : لم أستمع ، وهو تصحيف .

ورجل أسود ، [سواد في] سواد في سواد ، فلمّا بلغ إليّ نظر إليّ وأحدّ النظر وقال : قلبك أسود ممّا ترى عيناك من سواد في سواد في سواد .

قال أبي رحمه‌الله : فقلت له : أجل فلاتحدّث به أحداً ، فماصنعت وماقلت له ؟ قال أسقطت في يدي فلم اُحر جواباً ، قلت له : فما ابيضّ قلبك لما شاهدت ؟ قال : الله أعلم .

قال أبي : فلمّا اعتلّ يزداد بعث إليّ فحضرت عنده فقال : إنّ قلبي قد ابيضّ بعد سواد فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ عليّ بن محمّد حجّة الله على خلقه ، و ناموسه الأعظم . ثمّ مات في مرضه ذلك ، و حضرت الصّلاة عليه رحمه الله .

٤١- قب : قال أبوعبدالله الزيادي : لمّا سمّ المتوكّل ، نذر لله إن رزقه الله العافية أن يتصدّق بمال كثير ، فلمّا عوفي اختلف الفقهاء في المال الكثير فقال له الحسن حاجبه : إن أتيتك ياأمير المؤمنين بالصّواب فما لي عندك ؟ قال : عشرة آلاف درهم وإلاّ ضربتك مائة مقرعة قال : قد رضيت فأتى أباالحسن عليه السلام فسأله عن ذلك فقال : قل له : يتصدّق بثمانين درهماً (١) فأخبر المتوكّل فسأله ما العلّة ؟ فأتاه

---

(١) قال سبط ابن الجوزى فى تذكرة خواص الامة ص ٢٠٢ : قال يحيى بن هرثمة : فاتفق مرض المتوكل بعد ذلك ـ يعنى بعد اشخاص الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام الى سامراء ـ بمدة ، فنذر ان عوفى ليصدقن بدراهم كثيرة .

فعوفى ، فسأل الفقهاء عن ذلك ، فلم يجد عندهم فرجاً فبعث الى على عليه السلام فسأله فقال : يتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً ، فقال المتوكل من أين لك هذا ؟ فقال : من قوله تعالى: «لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين» والمواطن الكثيرة هى هذه الجملة.

وذلك لان النبى «ص» غزى سبعاً وعشرين غزاة وبعث خمساً وخمسين سرية ، وآخر غزواته يوم حنين فعجب المتوكل والفقهاء من هذا الجواب ، و بعث اليه بمال كثير ، فقال على : هذا الواجب فتصدق أنت بما أحببت .

اقول : والصحيح من الجواب ، هوالثمانون ، كما فى روايات الخاصة وذلك لان

فسأله قال : إنّ الله تعالى قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة »(١) فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطناً ، فرجع إليه فأخبر ففرح و أعطاه عشرة آلاف درهم (٢) .

← الملاك عدد المواطن التى نصرالله المسلمين الى يوم نزول هذه الاية . لاتمام غزوات الرسول وسراياه .

(١) براءة : ٢٥ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ج ٤ ص ٤٠٢ ، وقد رواه الكلينى فى الكافى ج ٧ ص٤٦٣ و هذا نصه :

على بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بعض اصحابه ذكره قال : لماسم المتوكل نذر ان عوفى ان يتصدق بمال كثير ، فلما عوفى سأل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه فقال بعضهم : مائة الف ، و قال بعضهم : عشرة آلاف ، فقالوا فيه اقاويل مختلفة ، فاشتبه عليه الامر فقال رجل من ندمائه يقال له : صفعان الا تبعث الى هذا الاسود فتسأل عنه .

فقال له المتوكل : من تعنى ويحك ؟ فقال له : ابن الرضا ، فقال له : وهو يحسن من هذا شيئاً ؟ فقال : ان اخرجك من هذا فلى عليك كذا و كذا ، والا فاضربنى مائة مقرعة فقال المتوكل : قدرضيت ، يا جعفر بن محمود! صر اليه وسله عن حد المال الكثير.

فصار جعفر بن محمود الى ابى الحسن على بن محمد عليه السلام فسأله عن حد المال الكثير فقال : الكثير ثمانون ، فقال له جعفر : يا سيدى : انه يسألنى عن العلة فيه ، فقال له ابوالحسن عليه السلام : ان الله عزوجل يقول : لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ، فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين .

أقول : وقد أفتى بذلك اصحابنا رضوان الله عليهم : قال الشهيد فى محكى الدروس : ولو نذر الصدقة من ماله بشىء كثير فثمانون درهماً ، لرواية ابى بكر الحضرمى عن ابى الحسن عليه السلام ، ولو قال : بمال كثير ففى قضية الهادى «ع» مع المتوكل ثمانون ، وردها ابن ادريس الى ما يعامل به ان كان درهماً اودينارا ، وقال الفاضل : المال المطلق ثمانون درهماً والمقيد بنوع ثمانون من ذلك . ←

وقال المتوكّل لابن السكّيت (١) : سل ابن الرّضا مسألة عوصاء بحضرتي فسأله فقال : لم بعث الله موسى بالعصا وبعث عيسى عليه السلام بابراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى ، وبعث محمّداً بالقرآن والسيف ؟ .

فقال أبوالحسن عليه السلام : بعث الله موسى عليه السلام بالعصا و اليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر ، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم و بهرهم ، و أثبت الحجّة عليهم ، وبعث عيسى عليه السلام بابراء الأكمه و الأبرص وإحياء الموتى باذن الله في زمانٍ الغالب على أهله الطبّ فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص و إحياء الموتى باذن الله فقهرهم و بهرهم ، و بعث محمّداً بالقرآن و السّيف في زمانٍ الغالب على

← **أقول** : لو اوصى أو نذر لله بالكثير فأقل شي يجب في ماله : الثمانون لانه ان زاد عليه فليس به ، و انما قال «ع» بالثمانين فان المرجع الوحيد الذى يرفع الاختلاف من العرف هو القرآن المجيد . وقد اطلق الكثير فى مورد الثمانين : فنعلم ان الثمانين كثير قطعاً بشهادة الله العزيز فى كتابه واما اقل من ذلك فهو مختلف فيه ، وليس عليه شاهد .

(١) أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الدورقى الاهوازى الامامى النحوى اللغوى الاديب كان ثقة جليلا من العظماء ، وكان حامل لواء الادب والشعر ، وله تصانيف مفيدة منها تهذيب الالفاظ واصلاح المنطق .

قال ابن خلكان : قال بعض العلماء : ماعبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل اصلاح المنطق ، وقال أبو العباس المبرد : ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب ابن السكيت فى المنطق .

الزمه المتوكل تأديب ولده المعتز بالله ، فقال له يوماً : أيما أحب اليك ؟ ابناى هذان - يعنى المعتز والمؤيد - أم الحسن والحسين ؟ فقال ابن السكيت : والله ان قنبراً خادم على بن أبى طالب خير منك و من ابنيك . فقال المتوكل للاتراك : سلوا لسانه من قفاه ! ففعلوا فمات .

و قيل : بل أثنى على الحسن والحسين عليهما السلام ولم يذكر ابنيه فأمر المتوكل الاتراك فداسوا بطنه ، فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك .

أهله السّيف و الشعر فأتاهم من القرآن الزاهر و السيف القاهر مابهر به شعرهم و بهر سيفهم وأثبت الحجّة به عليهم .

فقال ابن السكّيت : فما الحجّة الآن ؟ قال : العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذّب .

فقال يحيى بن أكثم : ما لابن السكّيت ومناظرته ؟ و إنّما هو صاحب نحو وشعر ولغة ، ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملأ عليُّ بن محمّد عليه السلام على ابن السكّيت جوابها وأمره أن يكتب .

سألت عن قول الله تعالى « قال الّذي عنده علم من الكتاب » (١) فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ماعرف آصف ، ولكنّه أحبَّ أن يعرِّف أمّته من الجنِّ والإنس أنّه الحجّة من بعده ، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهّمه ذلك ، لئلاّ يختلف في إمامته و ولايته من بعده ، ولتأكيد الحجّة على الخلق .

وأمّا سجود يعقوب لولده فانَّ السجود لم يكن ليوسف وإنّما كان ذلك من يعقوب و ولده طاعة لله تعالى و تحيّة ليوسف عليهما السلام كما أنَّ السّجود من الملائكة لم يكن لآدم عليه السلام فسجود يعقوب و ولده و يوسف معهم شكراً لله تعالى باجتماع الشمل ألم تر أنّه يقول في شكره في ذلك الوقت : « ربِّ قد آتيتني من الملك » (٢) الآية .

وأمّا قوله « فان كنت في شكٍّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرؤن الكتاب » (٣) فانَّ المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شكٍّ ممّا أنزل الله إليه ، ولكن قالت الجهلة : كيف لم يبعث الله نبيّاً من الملائكة ولم لم يفرّق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكل والمشرب ، والمشي في الأسواق ، فأوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله

---

(١) النمل : ٤٠ .

(٢) يوسف : ١٠١ .

(٣) يونس : ٩٤ .

فاسأل الّذين يقرؤن الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبيّاً قبلك إلّا و هو يأكل الطعام ، ويشرب الشراب ، ولك بهم اُسوة يا محمّد .

وإنّما قال : « فان كنت في شكّ » ولم يكن (١) للنّصفة كما قال : « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » (٢) ولوقال : « تعالوا نبتهل فنجعل لعنةالله عليكم » لم يكونوا يجيبوا إلى المباهلة ، وقد علم الله أنّ نبيّه مؤدّ عنه رسالته وما هومن الكاذبين وكذلك عرّف النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّه صادق فيما يقول ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه .

وأمّا قوله : « ولوأنّ ما في الأرض من شجرة أقلام » (٣) الآية فهو كذلك لوأنّ أشجار الدّنيا أقلام و البحر مداد يمدّه سبعة أبحر حتّى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت في الطوفان ، ما نفدت كلمات الله وهي عين الكبريت ، و عين اليمن ، وعين برهوت ، و عين طبريّة ، و حمّة ماسيدان ، تدعى لسان ، و حمّة إفريقيّة تدعى بسيلان ، وعين باحوران ونحن الكلمات الّتي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى .

وأمّا الجنّة ففيها من المآكل والمشارب والملاهي ، وما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين وأباح الله ذلك لآدم ، والشجرة الّتي نهى الله آدم عنها وزوجته أن لا يأكلا منها شجرة الحسد ، عهدالله إليهما أن لا ينظرا إلى من فضّل الله عليهما ، وعلى خلائقه بعين الحسد « فنسي ولم نجد له عزماً » (٤).

وأمّا قوله : «أويزوّجهم ذكراناً وإناثاً» (٥) فانّ الله تعالى زوّج الذكران المطيعين ، و معاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبّست على نفسك بطلب

---

(١) أى والحال أنه صلى الله عليه وآله لم يكن فى شك.

(٢) آل‌عمران : ٦١ .

(٣) لقمان : ٢٧ .

(٤) طه : ١١٥ .

(٥) الشورى : ٥٠ .

الرّخص ، لارتكاب المحارم « و من يفعل ذلك يلق أثاماً ۞ يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهاناً » (١) إن لم يتب .

فأمّا شهادة امرأة وحدها الّتي جازت فهي القابلة الّتي جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضا فلاأقلّ من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرّجل للضّرورة ، لأنّ الرّجل لايمكنه أن يقوم مقامها ، فان كان وحدها قبل قولها مع يمينها .

وأمّا قول عليّ عليه السلام في الخنثى فهو كما قال : يرث من المبال ، وينظر إليه قوم عدول يأخذ كلّ واحد منهم مرءاتاً وتقوم الخنثى خلفهم عريانة ، و ينظرون إلى المرأة فيرون الشيء ويحكمون عليه .

وأمّا الرّجل الناظر إلى الرّاعي و قد نزا على شاة ، فان عرفها ذبحها و أحرقها ، وإن لم يعرفها قسّمها الامام نصفين وساهم بينهما ، فان وقع السّهم على أحد القسمين فقد انقسم النصف الآخر ثمّ يفرّق الّذي وقع عليه السّهم نصفين فيقرع بينهما فلايزال كذلك حتّى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيّهما وقع السّهم عليها ذبحت واُحرقت وقد نجى سائرها وسهم الامام سهم الله لا يخيب .

و أمّا صلاة الفجر و الجهر فيها بالقراءة لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يغلّس بها فقراءتها من اللّيل .

وأمّاقول أمير المؤمنين : بشّر قاتل ابن صفيّة بالنّار (٢) لقول رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الفرقان : ٦٩ .

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الاسدى يكنى أباعبدالله وكان امه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول‌الله «ص» فهوابن عمة رسول‌الله وابن اخي خديجة بنت خويلد زوج الرسول «ص» .

شهد الجمل مقاتلا لعلى عليه السلام فناداه على ودعاه فانفرد به وقال له : أتذكر اذ كنت أنا وأنت مع رسول‌الله « ص » فنظر الى و ضحك و ضحكت ، فقلت أنت : لا يدع ابن أبي‌طالب زهوه ، فقال : ليس بمزه ، و لتقاتلنه وأنت له ظالم ؟

فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال فنزل بوادى السباع ، وقام يصلى فأتاه ابن ←

وكان ممّن خرج يوم النهروان ، فلم يقتله أميرالمؤمنين عليه السلام بالبصرة لأنّه علم

← جرموزفقتله ، وجاء بسيفه ورأسه الى علي عليه‌السلام فقال عليه‌السلام: ان هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول‌الله «ص» .

ثم قال : بشر قاتل ابن‌صفية بالنار ، وكان قتله يوم الخميس لعشرخلون من جمادى الاولى من سنة ست و ثلاثين .

وقيل : ان ابن جرموز استأذن على على عليه‌السلام فلم يأذن له وقال للاذن: بشره بالنار فقال :

أتيت علياً برأس الزبير   أرجو لديه به الزلفه
فبشر بالنار اذ جئته   فبئس البشارة والتحفه
وسيان عندى : قتل الزبير   و ضرطة عنز بذى الجحفه

وقيل : ان الزبير لما فارق الحرب و بلغ سفوان أتى انسان الى الاحنف بن قيس فقال :هذا الزبير قدلقى بسفوان ، فقال الاحنف : ماشاء الله كان ، قد جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف ثم يلحق ببيته و أهله ؟ ! .

فسمعه ابن‌جرموز و فضالة بن حابس و نفيع بن غواة من تميم فركبوا ، فأتاه ابن جرموز من خلفه فطعنه طعنة خفيفة ، و حمل عليه الزبير وهو على فرس له يقال له : ذو الخمار حتى اذا ظن أنه قاتله ، نادى صاحبيه فحملوا عليه فقتلوه ، بل الظاهر من بعض الاخبار ان ابن‌جرموز قتله فى النوم ، و قد روى المسعودى فى مروج الذهب أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن‌نفيل وكانت تحت عبدالله بن أبى‌بكر فخلف عليها عمر ثم الزبير قالت فى ذلك :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة   يوم اللقاء و كان غير معدد
يا عمرو ! لونبهته لوجدته   لا طائشاً رعش الجنان ولا اليد
هبلتك امك ان قتلت لمسلماً   حلت عليك عقوبة المتعمد
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله   فيمن مضى ممن يروح ويغتدى

أقول : انما قال عليه‌السلام : بشر قاتل ابن‌صفية بالنار ، لان القاتل وهوعمرو بن جرموز ــ مع أعوانه ــ قتله غدراً وغيلة ومنافصة ، بعد ماترك الزبير القتال فهو من أهل ←

أنـّه يقتل في فتنة النهروان (١) .

⟵ النار من جهتين :

الاول لقول رسول الله « ص » : الايمـان قيد الفتك ، فمن فتك مسلماً وقتله غيلة كان بمنزلة من قتل مسلماً متعمداً لاسلامه ، فهو من أهل النار ، و لو كان المقتول ظـالماً مهدور الدم .

والثاني لما سيجيىء في كلام الهادي «ع» من أن ولي الامر، وهو أمير المؤمنين أقضى هذه الامة حكم بأن من ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن دخل داره فهو آمن ، وقد كان الزبير بعد تركه القتال و انعزاله عن المعركة كالتائب من ذنبه وبمنزلة من ألقى سلاحه ودخل داره .

فالذي قتله انما قتله غدراً و بغيـا و عدواناً فهو من أهل النار و انما لم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام به ولم يقد منه ، لانه كان جاهلا بذلك كله ، متأولا يعتقد أن قتله واجب وهو مهدور الدم . لاجل أنه أجلب على امامه أمير المؤمنين وخرج عليه بالسيف ، ولم يظهر توبة ولم يستغفر عند وليه أمير المؤمنين .

لكنه كان مقصراً في جهالته ذلك ، حيث ان اعتزاله كان بمسمع و مرأى من أمير المؤمنين و لم يحكم فيه بشيء و لا هو استأمره عليه السلام في قتله ، مع وجوده بين ظهرانيهم والله أعلم .

و أما الزبير فالظاهر من الاحاديث أنه ندم عن فعله ندامة قطعية بحيث التزم العار فراراً من النار ، لكنه لم يظهر منه توبة ولا استغفار ، ولو كان أراد التوبة والاستغفار ، كان عليه أن يفيء أولا الى أمير المؤمنين «ع» ويستغفره مما فعله ، ويجدد بيعته ، فلم يفعل .

و قد روى المفيد قدس سره في جمله أنه لما رأى أمير المؤمنين رأس الزبير وسيفه قال للاحنف : ناولني السيف فناوله ، فهزه وقال : سيف طالما قاتل بين يدي النبي «ص» ولكن الحين ومصارع السوء ، ثم تفرس في وجه الزبير وقال : لقد كان لك بالنبي صحبة ومنه قرابة ، ولكن دخل الشيطان منخرك فأوردك هذا المورد .

---

(١) قال ابن الجزري في اسد الغابة : وكثير من الناس يقولون : ان ابن جرموز قتل نفسه ، لما قال له علي «بشر قاتل ابن صفية بالنار» وليس كذلك ، وانما عاش بعد ذلك ⟵

و أمّا قولك إنّ عليّاً عليه السلام قاتل أهل صفّين مقبلين و مدبرين ، و أجهز على جريحهم وأنّه يوم الجمل لم يتبع مولّياً ولم يجهّز على جريحهم ، و كلّ من ألقى سيفه وسلاحه آمنه ، فانّ أهل الجمل قتل إمامهم و لم يكن لهم فئة يرجعون إليها ، وإنّما رجع القوم إلى منازلهم غيرمحاربين ، ولامحتالين ، ولا متجسّسين ولا مبارزين ، فقد رضوا بالكفّ عنهم ، فكان الحكم فيه رفع السّيف والكفّ عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً .

و أهل صفّين يرجعون إلى فئة مستعدّة وإمام منتصب ، يجمع لهم السّلاح من الرّماح ، والدّروع ، والسّيوف ، ويستعدّ لهم ، و يُسني لهم العطاء و يهيّىء لهم الأموال، ويعقب مريضهم ، ويجبر كسيرهم ، ويداوي جريحهم، ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ، ويردّهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم .

فانّ الحكم في أهل البصرة الكفّ عنهم لمّا ألقوا أسلحتهم ، إذ لم تكن لهم فئة يرجعون إليها ، والحكم في أهل صفّين أن يتبع مدبرهم ، ويجهزعلى جريحهم فلايساوى بين الفريقين في الحكم ، ولولا أميرالمؤمنين عليه السلام وحكمه في أهل صفّين والجمل ، لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد، فمن أبى ذلك عرض على السيف .

وأمّا الرّجل الّذي أقرّ باللّواط (١) فانّه أقرّ بذلك متبرّعاً من نفسه ، و

—> حتى ولى مصعب بن الزبيرالبصرة ، فاختفى ابن‌جرموز فقال مصعب : ليخرج فهوآمن أيظن أنى أقيده بأبى‌عبدالله - يعنى أباه الزبير - ليساسواه .

(١) روى الكلينى فى الكافى ج ٧ ص ٢٠١ عن على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن مالك بن عطية ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : بينا أميرالمؤمنين «ع» فى ملاء من أصحابه اذاأتاه رجل فقال : ياأميرالمؤمنين انى قد أوقبت على غلام فطهرنى ! فقال له : يا هذا امض الى منزلك لعل مراراً هاج بك .

فلماكان من غد عاد اليه فقال له : يا أميرالمؤمنين انى أوقبت على غلام فطهرنى ! فقال له : يا هذا امض الى منزلك لعل مراراً هاج بك حتى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرته الاولى . —>

لم تقم عليه بيّنة و لا أخذه سلطان وإذا كان للامام الّذي من الله أن يعاقب في الله فله أن يعفو في الله ، أما سمعت الله يقول لسليمان « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) فبدأ بالمنّ قبل المنع (٢) .

← فلما كان فى الرابعة قال : يا هذا ان رسول الله صلى الله عليه وآله حكم فى مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيهن شئت ، قال: وماهن ياأميرالمؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف فى عنقك بالغة مابلغت ، أودهداه من جبل مشدود اليدين والرجلين ، أو احراق بالنار فقال : يا أميرالمؤمنين أيهن أشدعلى ؟ قال : الاحراق بالنار، قال : فانى قداخترتها يا أميرالمؤمنين قال : فخذ أهبتك فقال : نعم .

فقام فصلى ركعتين ثم جلس فى تشهده فقال : اللهم انى قدأتيت من الذنب ماقدعلمته وانى تخوفت من ذلك فجئت الى وصى رسولك و ابن عم نبيك فسألته أن يطهرنى فخيرنى بين ثلاثة أصناف من العذاب ، اللهم فانى قداخترت أشدها اللهم فانى أسألك أن تجعل ذلك كفارة لذنوبى ، وأن لاتحرقنى بنارك فى آخرتى .

ثم قام و هو باك حتى جلس فى الحفرة التى حفرها له أميرالمؤمنين «ع» وهو يرى النار يتأجج حوله .

قال : فبكى أميرالمؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعا ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : قم يا هذا فقد أبكيت ملائكة السماء و ملائكة الارض ، فان الله قد تاب عليك فقم ولاتعاودن شيئاً مماقد فعلت .

(١) ص : ٣٩ .

(٢) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ٢٠٣ : قال يحيى بن هبيرة [هرثمة] : تذاكر الفقهاء بحضرة المتوكل : من حلق رأس آدم عليه السلام ؟ فلم يعرفوا من حلقه ، فقال المتوكل : أرسلوا الى على بن محمد بن على الرضا ، فأحضروه فحضر فقالوه ، فقال : حدثنى أبى ؛ عن جدى ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه قال : ان الله امر جبرئيل أن ينزل بياقوتة من يواقيت الجنة ، فنزل بها فمسح بها رأس آدم ، فتناثر الشعر منه ، فحيث بلغ نورها صار حرماً ، وقدروى هذا المعنى مرفوعاً الى رسول الله «ص» .

فلمّا قرأه ابن أكثم قال للمتوكّل : ما نحبّ أن تسأل هذا الرّجل عن شيء بعد مسائلي ، فانّه لايرد عليه شيء بعدها إلاّ دونها ، و في ظهور علمه تقوية للرّافضة (١) .

جعفر بن رزق الله قال : قدّم إلى المتوكّل رجل نصرانيّ فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم فقال يحيى بن أكثم : الايمان يمحو ماقبله ، وقال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود ، فكتب المتوكّل إلى عليّ بن محمّد النقيّ يسأله فلمّا قرأ الكتاب كتب : يضرب حتّى يموت. فأنكر الفقهاء ذلك ، فكتب إليه يسأله عن العلّة فقال : « بسم الله الرّحمن الرّحيم فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين (٢) » السّورة ، قال : فأمر المتوكّل فضرب حتّى مات (٣) .

أبوالحسن بن سهلويه (٤) البصريّ المعروف بالملاّح قال : دلّني أبوالحسن وكنت واقفيّاً فقال : إلى كم هذه النّومة ؟ أما آن لك أن تنتبه منها ، فقدح في قلبي شيئاً وغشي عليّ وتبعت الحقّ (٥) .

٥٢ - قب : داود بن القاسم الجعفريّ قال : دخلت عليه بسرّ من رأى وأنا اُريد الحجّ لاُودّعه ، فخرج معي ، فلمّا انتهى إلى آخر الحاجز نزل ، فنزلت معه ، فخطّ بيده الأرض خطّة شبيهة بالدّائرة ، ثمّ قال لي : ياعمّ خذ ما في هذه يكون في نفقتك ، وتستعين به على حجّك ، فضربت بيدي فاذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثقال .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٣ - ٤٠٥ .

(٢) غافر : ٨٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٥و٤٠٦ .

(٤) في المصدر . سعيد بن سهل البصري .

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٧ .

دخل أبوعمرو عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعري وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري ، فشكى إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه فقال يا [أبا] عمرو - و كان وكيله - ادفع إليه ثلاثين ألف دينار ، وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار ، و خذ أنت ثلاثين ألف دينار ، فهذه معجزة لا يقدر عليها إلا الملوك ، وماسمعنا بمثل هذا العطاء (١).

٥٣-قب : وجه المتوكل عتاب بن أبي عتاب إلى المدينة يحمل علي بن محمد عليهما السلام إلى سر من رأى ، وكانت الشيعة يتحدثون أنه يعلم الغيب وكان في نفس عتاب من هذا شيء فلما فصل من المدينة رآه و قد لبس لبادة ، و السماء صاحية ، فما كان بأسرع من أن تغيمت و أمطرت فقال عتاب : هذا واحد .

ثم لما وافى شط القاطول . (٢) رآه مقلق القلب ، فقال له : مالك يا أبا أحمد ؟ فقال : قلبي مقلق بحوائج التمستها من أمير المؤمنين ، قال له : فان حوائجك قد قضيت ، فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه ، فقال : الناس يقولون : إنك تعلم الغيب و قد تبينت من ذلك خلتين (٣) .

المعتمد في الأصول قال علي بن مهزيار : وردت العسكر وأنا شاك في الامامة فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلا أنه صائف ، و الناس عليهم ثياب الصيف ، وعلى أبي الحسن عليه السلام لبادة وعلى فرسه تجفاف لبود ، وقد عقد ذنب الفرسة والناس يتعجبون منه ، ويقولون : ألا ترون إلى هذا المدني وما قد فعل بنفسه ؟ فقلت في نفسي : لو كان هذا إماماً ما فعل هذا .

فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا إلا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت

---

(١) المصدر ج ٤ ص ٤٠٧ .

(٢) في النسخ : قاطون ، وهو سهو والصحيح قاطول كما في الصلب ، وهو موضع على دجلة ، أو هو اسم لنمام النهر المشقوق الفرعي من دجلة الى النهروانات .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٣ .

فلم يبق أحد إلاّ ابتلّ حتّى غرق بالمطر ، وعاد عليه السلام و هو سالم من جميعه فقلت في نفسي : يوشك أن يكون هو الامام ، ثمّ قلت : اُريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب ، فقلت في نفسي إن كشف وجهه فهو الامام ، فلمّا قرب منّي كشف وجهه ثمّ قال : إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لايجوز الصّلاة فيه ، و إن كان جنابته من حلال فلابأس فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة (١) .

٥٤ - **قب** : في كتاب البرهان عن الدّهنيّ أنّه لمّا ورد به عليه السلام سرّ من رأى كان المتوكّل برّاً به و وجّه إليه يوماً بسلّة فيها تين ، فأصاب الرّسول المطر فدخل إلى المسجد ثمّ شرهت نفسه إلى التين ، ففتح السلّة وأكل منها ، فدخل وهو قائم يصلّي فقال له بعض خدمه : ما قصّتك فعرفه القصّة قال له: أوما علمت أنّه قد عرف خبرك وما أكلت من هذا التين فقامت على الرّسول القيامة ، ومضى مبادراً إلى منزله حتّى إذا سمع صوت البريد ارتاع هو ومن في منزله بذلك ، الخبر(٢) .

الحسين بن علي : أنّه أتى النقيّ عليه السلام رجل خائف وهو يرتعد ويقول : إنّ ابني اُخذ بمحبّتكم واللّيلة يرمونه من موضع كذا ويدفنونه تحته ، قال : فماتريد؟ قال : مايريد الأبوان، فقال : لابأس عليه اذهب فانّ ابنك يأتيك غداً .

فلمّا أصبح أتاه ابنه فقال : يا بنيّ ما شأنك ؟ قال : لمّا حفروا القبر و شدّوا لي الأيدي أتاني عشرة أنفس مطهّرة معطّرة ، و سألوا عن بكائي فذكرت لهم ، فقالوا: لوجعل الطالب مطلوباً تجرّد نفسك وتخرج وتلزم تربة النبيّ عليه السلام ؟ قلت: نعم فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع أحد جزعه ولا رأوا الرّجال وأوردوني إليك وهم ينتظرون خروجي إليهم، وودّع أباه وذهب .

فجاء أبوه إلى الامام وأخبره بحاله ، فكان الغوغاء تذهب و تقول : وقع كذا و كذا والامام عليه السلام يتبسّم ويقول : إنّهم لايعلمون ما نعلم (٣) .

---

(١) المصدر نفسه ص ٤١٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٥ .

(٣) المناقب ج ٤ ص ٤١٦ .

بيان : « الغوغاء » السّفلة من الناس ، و المتسرّعين إلى الشرّ.

٥٥ -كشف : قال محمّدبن طلحة : خرج عليه السلام يوماً من سرّ من رأى إلى قرية لمهمّ عرض له ، فجآء رجل من الأعراب يطلبه فقيل له قد ذهب إلى الموضع الفلانيّ فقصده فلمّا وصل إليه قال له ما حاجتك ؟ فقال : أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسّكين بولاية جدّك عليّ بن أبيطالب عليه السلام و قد ركبني دين فادح أثقلني حمله ، ولم أر من أقصده لقضائه سواك .

فقال له أبوالحسن : طب نفساً وقرّ عيناً ثمّ أنزله فلمّا أصبح ذلك اليوم قال له أبوالحسن عليه السلام : اُريد منك حاجةالله الله أن تخالفني فيها ، فقال الأعرابيّ لا اُخالفك فكتب أبوالحسن عليه السلام ورقة بخطّه معترفاً فيها أنّ عليه للأعرابيّ مالاً عيّنه فيها يرجح على دينه ، وقال : خذ هذا الخطّ فاذا وصلت إلى سرّ من رأى احضر إليّ وعندي جماعة ، فطالبني به وأغلظ القول عليّ في ترك إبقائك إيّاه الله الله في مخالفتي فقال: أفعل ، وأخذ الخطّ.

فلمّا وصل أبوالحسن إلى سرّ من رأى ، و حضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة و غيرهم ، حضر ذلك الرّجل و أخرج الخطّ وطالبه و قال كما أوصاه فألان أبوالحسن عليه السلام له القول و رفّقه ، و جعل يعتذر ، و وعده بوفائه و طيبة نفسه ، فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكّل فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم .

فلمّا حملت إليه تركها إلى أن جاء الرّجل فقال: خذ هذا المال و اقض منه دينك ، وأنفق الباقي على عيالك وأهلك ، واعذرنا. فقال له الأعرابيّ: يا ابن رسـول الله والله إنّ أملي كان يقصر عن ثلث هذا ، ولكنّ الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وأخذ المال وانصرف (١).

ومن كتاب الدّلائل للحميريّ عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال : حدّثتني اُمّ محمّد مولاة أبي الحسن الرّضا بالحيروهي مع الحسن بن موسى قالت: جاء أبوالحسن

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٠ و ٢٣١ .

عليه السلام قد رعب حتّى جلس في حجر أمّ أبيها بنت موسى ، فقالت له : مالك ؟ فقال لها : مات أبي والله السّاعة ، فقالت له : لاتقل هذا ، قال : هو والله كما أقول لك ، فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبي جعفر عليه السلام في ذلك اليوم .

وكتب إليه محمّد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السّجود على الزّجاج ، قال : فلمّا نفذ الكتاب حدّثت نفسي أنّه ممّا أنبتت الأرض ، وأنّهم قالوا لابأس بالسّجود على ما أنبتت الأرض قال : فجاء الجواب : لا تسجد عليه وإن حدّثت نفسك أنّه ممّا تنبت الأرض ، فانّه من الرّمل والملح ، والملح سبخ (١) .

وعن عليّ بن محمّد النّوفلي قال : سمعته يقول: اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً وإنّما كان عند آصف منه حرف واحد ، فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبا ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان ثمّ بسطت له الأرض في أقلّ من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله عزّ وجلّ استأثر به في علم الغيب (٢) .

وعن فاطمة ابنة الهيثم قالت : كنت في دار أبي الحسن عليه السلام في الوقت الّذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدّار قد سرّوا به ، فقلت : يا سيّدي مالي أراك غير مسرور ؟ فقال : هوّني عليك فسيضلّ به خلق كثير (٣) .

حدّث محمّد بن شرف قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة فقال لي: ألست ابن شرف ؟ قلت: بلى ، فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأني من غير أن أسأله فقال : نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة .

محمّد بن الفضل البغدادي قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ لنا حانوتين

---

(١) كشف الغمة ص ٢٤٥ .

(٢) وتراه في المناقب ج ٤ ص ٤٠٦

(٣) هو جعفر الكذاب الذى ادعى الامامة بعد أخيه الحسن بن على ، وأحرز ميراثه مع علمه ورؤيته بوجود القائم المهدى عليه السلام وكانت وفاته سنة ٢٨١ .

خلّفهما لنا والدنا رضي الله عنه، وأردنا بيعهما وقد عسر ذلك علينا ، فادع الله ياسيّدنا أن ييسّر الله لنا بيعهما باصلاح الثمن ، ويجعل لنا في ذلك الخيرة ، فلم يجب عنهما بشيء ، وانصرفنا إلى بغداد والحانوتان قد احترقا .

أيّوب بن نوح قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً فكتب إليّ : إذا ولد فسمّه محمّداً ، قال : فولد ابن فسمّيته محمّداً (١) .

قال : وكان ليحيى بن زكريّا حمل فكتب إليه : أنّ لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً فكتب إليه : رُبّ ابنة خير من ابن ، فولدت له ابنة .

أيّوب بن نوح قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : قد تعرّض لي جعفر بن عبد الواحد القاضي وكان يؤذيني بالكوفة أشكو إليه ما ينالني منه من الأذى، فكتب إليّ : تكفى أمره إلى شهرين ، فعزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه (٢) .

يج : عن أيّوب مثل الخبرين (٣) .

٥٦- كشف : من كتاب الدّلائل [عن أيّوب ، قال] (٤) قال فتح بن يزيد الجرجانيّ : ضمّني وأبا الحسن عليه السلام الطريق منصرفي من مكّة إلى خراسان ، وهو صائر إلى العراق فسمعته وهو يقول: من اتّقى الله يتّقى ، ومن أطاع الله يطاع .

قال : فتلطّفت في الوصول إليه فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام و أمرني بالجلوس و أوّل ما ابتدأني به أن قال : يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق ، و من أسخط الخالق فأيقن أن يحلّ به الخالق سخط المخلوق ، و إنّ الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه ، وأنّى يوصف الخالق الّذي يعجز الحواسّ أن تدركه ، والأوهام أن تناله ، والخطرات أن تحدّه ، والأبصار عن الاحاطة به .

---

(١) كشف الغمه ج ٣ ص ٢٤٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٤٧ .

(٣) لم نجده فى مختار الخرائج .

(٤) ما بين العلامتين لايوجد فى المصدر .

جلّ عمّا يصفه الواصفون ، وتعالى عمّا ينعته الناعتون ، نأى في قربه ، و قرب في نأيه ، فهو في نأيه قريب ، و في قربه بعيد ، كيّف الكيف فلا يقال كيف و أيّن الأين فلايقال أين ، إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة .

هوالواحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، فجلّ جلاله .

بل كيف يوصف بكنهه محمّد صلى الله عليه وآله وقد قرنه الجليل باسمه ، وشركه في عطائه و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته ، إذ يقول « وما نقموا إلاّ أن أغناهم الله و رسوله من فضله » (١) و قال : يحكي قول من ترك طاعته ، وهو يعذّبه بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها «ياليتناأطعناالله وأطعناالرسولا»(٢) أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم » (٣) وقال : « ولو ردّوه إلى الرسول وإلى اُولي الأمر منهم » (٤) وقال : «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» (٥) وقال : «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (٦) .

يافتح كمالا يوصف الجليل جلّ جلاله ، والرسول ، والخليل ، وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلّم لأمرنا ، فنبيّنا أفضل الأنبياء ، و خليلنا أفضل الأخلاّء و [وصيّنا] أكرم الأوصياء ، و اسمهما (٧) أفضل الأسماء ، و كنيتهما أفضل الكنى و أحلاها ، لو لم يجالسنا إلاّ كفو لم يجالسنا أحد ، ولو لم يزوّجنا إلاّ كفو لم يزوّجنا أحد .

---

(١) براءة : ٧٤ .

(٢) الاحزاب : ٦٦ .

(٣) النساء : ٥٩ .

(٤) النساء : ٨٣ .

(٥) النساء : ٥٨ .

(٦) النحل : ٤٣ .

(٧) في المصدر : واسمها افضل الاسماء ، و كنيتها الخ .

أشدّ الناس تواضعاً ، أعظمهم حلماً و أنداهم كفّاً وأمنعهم كنفاً ، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما ، فاردد إليهما الأمر ، وسلّم إليهم ، أماتك الله مماتهم ، وأحياك حياتهم . إذا شئت (١) رحمك الله .

قال فتح : فخرجت فلمّا كان الغد تلطّفت في الوصول إليه فسلّمت عليه فردّ السلام فقلت : ياابن رسول الله أتأذن في مسألة اختلج في صدري أمرها ليلتي ؟ قال : سل ! و إن شرحتها فلي و إن أمسكتها فلي ، فصحّح نظرك ، و تثبّت في مسألتك واصغ إلى جوابها سمعك ، ولا تسأل مسألة تعنيت واعتن بماتعتني به ، فانّ العالم والمتعلّم شريكان في الرّشد ، مأموران بالنصيحة ، منهيّان عن الغشّ .

و أما الّذي اختلج في صدرك ، فان شاء العالم أنبأك ، إنّ الله لم يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول ، فكلّ ما كان عند الرّسول كان عند العالم و كلّ ما اطّلع عليه الرسول فقد اطّلع أوصياءه عليه ، كيلا تخلو أرضه من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته ، و جواز عدالته .

يافتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك ، فأوهمك في بعض ما أودعتك ، وشكّك في بعض ما أنبأتك ، حتّى أراد إزالتك عن طريق الله ، وصراطه المستقيم ؟ فقلتَ : « متى أيقنت أنّهم كذا فهم أرباب » معاذالله إنّهم مخلوقون مربوبون ، مطيعون لله داخرون راغبون ، فإذاجاءك الشيطان من قبل ماجاءك فاقمعه بماأنبأتك به .

فقلت له : جعلت فداك ! فرّجت عنّي ، و كشفت ما لبّس الملعون عليّ بشرحك فقد كان أوقع في خلدي أنّكم أرباب قال : فسجد أبوالحسن عليه السلام و هو يقول في سجوده : راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً ، قال : فلم يزل كذلك حتّى ذهب ليلي .

ثمّ قال : يا فتح كدت أن تهلك و تهلّك ، و ماضرّ عيسى عليه السلام إذا هلك من هلك (٢) انصرف إذا شئت رحمك الله قال : فخرجت و أنا فرح بما كشف الله

---

(١) اى اذا شئت أن تخرج فاخرج .

(٢) اذا هلك النصارى . خ ل .

عنّي من اللّبس بأنّهم هم ، وحمدت الله على ما قدرت عليه .

فلمّا كان في المنزل الآخر ، دخلت عليه وهو متّكيء ، وبين يديه حنطة مقلوّة يعبث بها ، وقد كان أوقع الشيطان في خلدي أنّه لاينبغي أن يأكلوا ويشربوا إذكان ذلك آفة ، والإمام غير ذي آفة ، فقال : اجلس يافتح فانّ لنا بالرُسل اُسوة كانوا يأكلون و يشربون ، و يمشون في الأسواق ، و كلُّ جسم مغذوٌّ بهذا إلاّ الخالق الرازق ، لأنّه جسّم الأجسام ، وهولم يجسّم ، ولم يجزّء بتناه ، و لم يتزايد ولم يتناقص ، مبرّء من ذاته ما ركّب في ذات من جسّمه .

الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، منشيء الأشياء ، مجسّم الأجسام ، وهوالسميع العليم ، اللّطيف الخبير ، الرّؤف الرحيم تبارك و تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً .

لوكان كما يوصف لم يعرف الربُّ من المربوب و لا الخالق من المخلوق ولا المنشيء من المنشأ ، لكنّه فرّق بينه وبين من جسّمه ، وشيّأ الأشياء إذ كان لايشبهه شيء يرى ، ولايشبه شيئاً (١).

محمّد بن الريّان بن الصلت قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستأذنه في كيد عدوّ ، ولم يمكن كيده ، فنهاني عن ذلك وقال كلاماً معناه : تكفاه ، فكفيته والله أحسن كفاية : ذلّ و افتقر ومات أسوء النّاس حالاً في دنياه و دينه (٢) .

عليُّ بن محمّد الحجّال قال : كتبت إلى أبي الحسن : أنا في خدمتك وأصابني علّة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب ، فان رأيت أن تدعو الله أن يكشف علّتي ويعينني على القيام بمايجب عليّ وأداء الأمانة في ذلك ، ويجعلني من تقصيري من غير تعمّد منّي ، وتضييع مالا أتعمّده من نسيان يصيبني في حلّ ويوسّع عليّ وتدعولي بالثبات على دينه الّذي ارتضاه لنبيّه عليه السلام فوقّع : كشف الله عنك وعن

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٤٧ - ٢٥١ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥١ .

أبيك ، قال : وكان بأبي علّة ولم أكتب فيها فدعاله ابتداء (١) .

وعن داود الضرير قال : أردت الخروج إلى مكّة ، فودّعت أبا الحسن بالعشيّ وخرجت فامتنع الجمّال تلك الليلة ، وأصبحت فجئت اُودّع القبر فاذا رسوله يدعوني فأتيته واستحييت وقلت : جعلت فداك إنّ الجمّال تخلّف أمس ، فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة ، فقال : كيف تقول ؟ فلم أحفظ مثلها قال لي (٢) فمدّ الدّواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كلّه .

فتبسّمت ، فقال لي : مالك ؟ فقلت له : خير ، فقال: أخبرني فقلت له : ذكرت حديثاً حدّثني رجل من أصحابنا أنّ جدّك الرضا عليه‌السلام كان إذا أمر بحاجته كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله ، فتبسّم فقال : يا داود لو قلت لك إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً (٣) .

بيان : قوله عليه‌السلام « كيف تقول » أي سأله عليه‌السلام عمّا أوصى إليه هل حفظه ؟ ولعلّه كان « ولم أحفظ مثل ماقال لي » فصحّف فكتب عليه‌السلام ذلك ليقرأه لئلاّ ينسى أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابة باعجازه عليه‌السلام وعلى ما في الكتاب يحتمل أن يكون المعنى أنه لم يكن قال لي سابقاً شيئاً أقوله في مثل هذا المقام ، ويحتمل أن يكون كيف تتولّى كما كان المأخوذ منه يحتمل ذلك ، أي كيف تتولّى تلك الأعمال وكيف تحفظها ؟

وأمّا التعرّض لذكر التقيّة فهو إمّا لكون عدم كتابة الحوائج والتعويل على حفظ داود للتقيّة ، أو لأمر آخر لم يذكر في الخبر .

٥٧ - عم : في كتاب الواحدة ، عن الحسن بن جمهور العمّي (٤) قال : حدّثني

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٥١ .

(٢) فى المصدر : «مثلما قال لى» .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥٢ .

(٤) قال فى معجم قبائل العرب : العم : بطن اختلف فى نسبهم، فقيل : انهم نزلوا بنى تميم بالبصرة فى أيام عمر بن الخطاب ، فأسلموا ، وغزوا مع المسلمين ، وحسن ←

أبوالحسين سعيد بن سهل البصري وكان يلقّب بالملاّح قال : وكان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري وكنت معه بسرّ من رأى إذ رآه أبوالحسن عليه السلام في بعض الطرق ، فقال له : إلى كم هذه النومة ؟ أما آن لك أن تنتبه منها ؟ فقال لي جعفر : سمعت ما قال لي علي بن محمد ؟ قد والله قدح في قلبي شيئاً .

فلمّا كان بعد أيّام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها ، ودعا أبا الحسن معنا ، فدخلنا فلمّا رأوه أنصتوا إجلالاً له ، وجعل شابّ في المجلس لايوقّره ، وجعل يلغط (١) ويضحك ، فأقبل عليه وقال له : ياهذا تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور؟ قال : فقلنا هذا دليل حتّى ننظر مايكون (٢) .

قال : فأمسك الفتى وكفّ عمّا هو عليه ، وطعمنا وخرجنا ، فلمّا كان بعد يوم اعتلّ الفتى ومات في اليوم الثالث من أوّل النهار ، ودفن في آخره .

وحدّثني سعيد أيضاً قال : اجتمعنا أيضاً في وليمة لبعض أهل سرّ من رأى وأبوالحسن عليه السلام معنا ، فجعل رجل يعبث ويمزح ، ولايرى له جلالة فأقبل على جعفر فقال : أما إنّه لايأكل من هذا الطعام ، وسوف يرد عليه من خبر أهله ماينغّص عليه

← بلاؤهم ، فقال الناس : أنتم ، وان لم تكونوا من العرب واخواننا وأهلنا ، أنتم الانصار والاخوان وبنوالعم . فلقبوا بذلك ، وصاروا فى جملة العرب.

وقالوا : العم لقب مالك بن حنظلة ، وقالوا : لقب مرة بن مالك ، وهم العميون فى تميم ، وقال أبوعبيدة : مرة بن وائل بن عمرو بن مالك بن حنظلة بن فهم ، من الازد وهم : بنوالعم فى تميم ، ثم قالوا : مرة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(١) فى بعض النسخ «يلفظ» وهو تصحيف ، واللغط : الصوت والجلبة ، أوهواصوات مبهمة لاتفهم ، اوالكلام الذى لايبين

(٢) اعلام الورى ص ٣٤٦ .

عيشه ، قال : فقدّمت المائدة قال جعفر : ليس بعد هذا خبر ، قد بطل قوله ، فوالله لقد غسل الرّجل يده وأهوى إلى الطعام فاذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له : الحق امّك فقد وقعت من فوق البيت ، وهي بالموت ، قال جعفر : فقلت والله لاوقفت بعد هذا وقطعت عليه (١) .

قب : عن سعيد بن سهل مثل الخبرين (٢) .

٥٨- كش : محمّد بن مسعود قال : قال يوسف بن السخت كان عليّ بن جعفر وكيلاً لأبي الحسن صلوات الله عليهما و كان رجلاً من أهل همينيا (٣) قرية من قرى سواد بغداد فسعي به إلى المتوكّل فحبسه فطال حبسه و احتال (٤) من قبل عبدالرّحمن بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة ألف دينار ، و كلّمه عبيدالله (٥) فعرض حاله على المتوكّل فقال : يا عبيد الله لو شككت فيك لقلت إنّك رافضيّ هذا و كيل فلان و أنا على قتله .

قال : فتأدّى الخبر إلى عليّ بن جعفر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام ياسيّدي الله الله فيّ ، فقد والله خفت أن أرتاب ، فوقّع في رقعته أمّا إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك ، وكان هذا في ليلة الجمعة .

فأصبح المتوكّل محموماً فازدادت عليه حتّى صُرخ عليه يوم الاثنين فأمر بتخلية كلّ محبوس عرض عليه اسمه حتّى ذكر هو عليّ بن جعفر وقال لعبيدالله لم لم تعرض عليّ أمره ؟ فقال : لا أعود إلى ذكره أبداً قال : خلّ سبيله الساعة وسله أن يجعلني في حلّ فخلّى سبيله ، وصار إلى مكّة بأمر أبي الحسن عليه السلام مجاوراً

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٤٧ .

(٢) مناقب آل أبيطالب ج ٤ ص ٤١٤ و ٤١٥ .

(٣) همينيا - بضم الهاء و فتح الميم و سكون الياء - قرية كبيرة فى ضفة دجلة فوق النعمانية .

(٤) اى قبل الحوالة .

(٥) يعنى عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل .

بها وبرأ المتوكّل من علّته (١) .

٥٩ - كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد القمي ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي يعقوب يوسف بن السخت ، عن العباس ، عن عليّ بن جعفر قال : عرضت أمري على المتوكّل فأقبل على عبيدالله بن يحيى بن خاقان فقال : لاتتعبنّ نفسك بعرض قصّة هذا وأشباهه ، فانّ عمّك أخبرني أنّه رافضيٌّ وأنّه وكيل عليّ بن محمّد وحلف أن لايخرج من الحبس إلاّ بعد موته .

فكتبت إلى مولانا أنّ نفسي قد ضاقت ، وأنّي أخاف الزّيغ فكتب إليّ : أمّا إذا بلغ الأمر منك ما أرى فسأقصد الله فيك ، فما عادت الجمعة حتّى اُخرجتُ من السجن (٢) .

٦٠ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي عليّ بن راشد ، عن صاحب العسكر قال : قلت له : جعلت فداك نؤتى بالشيء فيقال هذا كان لأبي جعفر عندنا فكيف نصنع ؟ فقال : ما كان لأبي جعفر عليه السلام بسبب الامامة فهو لي ، وما كان غير ذلك فهو ميراث على كتاب الله وسنّة نبيّه (٣) .

٦١ - كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله قال : كان عبد الله بن هُليل (٤) يقول بعبد الله (٥) فصار إلى العسكر ، فرجع عن ذلك ، فسألته عن سبب رجوعه ، فقال : إنّي عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيق ، فمال نحوى حتّى إذا حاذاني أقبل نحوي بشيء من فيه ، فوقع على صدري فأخذته فاذا هو رقٌّ فيه مكتوب : « ما كان هنالك

---

(١) رجال الكشي ص ٥٠٥ .

(٢) رجال الكشي ص ٥٠٦ .

(٣) الكافي ج ٧ ص ٥٩ .

(٤) ضبطه بعضهم بضم الهاء وشد اللام ، ولعله على وزن التصغير .

(٥) يعني بامامة عبدالله الافطح .

ولا كذلك » (١) .

٦٢ـ مشارق الانوار : عن محمّد بن داود القمّي ومحمّد الطلحي قالا : حملنا مالاً من خمس ونذر وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها ، وخرجنا نريد بها سيّدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا ، فجاءنا أمره بعد أيّام أن قد أنفذنا إليكم إبلا عيراً فاحملوا عليها ما عندكم ، وخلّوا سبيلها .

قال : فحملناها وأودعناها الله فلمّا كان من قابل ، قدمنا عليه فقال : انظروا إلى ما حملتم إلينا فنظرنا فاذا المنايح (٢) كما هي .

٦٣ـ عيون المعجزات ، عن أبي جعفر بن جرير الطبري ، عن عبدالله بن محمّد البلوي ، عن هاشم بن زيد قال : رأيت عليّ بن محمّد صاحب العسكر وقد اُتي بأكمه فأبرأه ، ورأيته تهيّىء من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيطير فقلت له : لا فرق بينك وبين عيسى عليه السلام فقال : أنا منه وهو منّي .

حدّثني أبو التحف المصري يرفع الحديث برجاله إلى محمّد بن سنان الرامزي رفع الله درجته قال : كان أبو الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام حاجّاً ولمّا كان في انصرافه إلى المدينة ، وجد رجلاً خراسانيّاً واقفاً على حمار له ميّت يبكي ويقول : على ماذا أحمل رحلي ، فاجتاز عليه السلام به فقيل له : هذا الرجل الخراساني ممّن يتولاّكم أهل البيت فدنا من الحمار الميّت فقال : لم تكن بقرة بني إسرائيل بأكرم على الله تعالى منّي و قد ضرب ببعضها الميّت فعاش ثمّ وكزه برجله اليمنى وقال : قم باذن الله فتحرّك الحمار ثمّ قام و وضع الخراسانيّ رحله عليه ، وأتى به المدينة ، و كلّما مرّ عليه السلام أشاروا عليه بأصبعهم ، وقالوا : هذا الّذي أحيى حمار الخراساني .

عن الحسن بن إسماعيل شيخ من أهل النهرين قال : خرجت أنا ورجل من

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥٥ .

(٢) المنايح : جمع المنيحة ، الهدايا والمطايا .

أهل قريتي إلى أبي الحسن بشيء كان معنا وكان بعض أهل القرية قد حمّلنا رسالة ودفع إلينا ما أوصلناه، وقال: تقرؤنه منّي السلام وتسألونه عن بيض الطائر الفلانيّ من طيور الآجام، هل يجوز أكلها أم لا؟.

فسلّمنا ما كان معنا إلى جارية، وأتاه رسول السلطان فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسأله عن شيء فلمّا صرنا في الشارع لحقنا عليه السلام وقال لرفيقي بالنبطيّة أقرئه منّي السلام وقل له: بيض الطائر الفلاني لا تأكله فانّه من المسوخ.

وروي أنّ رجلاً من أهل المداين كتب إليه يسأله عمّا بقي من مُلك المتوكّل فكتب عليه السلام: بسم الله الرّحمن الرحيم قال: « تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلّا قليلاً ممّا تأكلون ۞ ثمّ يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدّمتم لهنّ إلّا قليلاً ممّا تحصنون ثمّ يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون » فقتل في أوّل الخامس عشر.

٦٤- جش: جعفر بن محمّد المؤدّب، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن يحيى الأوديّ قال: دخلت مسجد الجامع لأُصلّي الظهر.

فلمّا صلّيته رأيت حرب بن الحسن الطحّان وجماعة من أصحابنا جلوساً فملت إليهم فسلّمت عليهم وجلست، وكان فيهم الحسن بن سماعة (١) فذكروا أمر الحسن بن عليّ عليهما السلام وما جرى عليه ثمّ من بعد زيد بن عليّ وماجرى عليه ومعنا رجل غريب لا نعرفه فقال: يا قوم عندنا رجل علويّ بسرّ من رأى من أهل المدينة ما هو إلّا ساحر أو كاهن فقال له ابن سماعة: بمن يعرف؟ قال عليّ بن محمّد بن الرضا.

فقال له الجماعة: فكيف تبيّنت ذلك منه؟ قال: كنّا جلوساً معه على باب داره وهو جارنا بسرّ من رأى نجلس إليه في كلّ عشيّة نتحدّث معه، إذ

---

(١) هو أبومحمد الحسن بن محمد بن سماعة الكندى الصيرفى من شيوخ الواقفة كثير الحديث فقيه ثقة، كان يعاند فى الوقف ويتعصب قال النجاشى بعد ذكر الحديث فأنكر الحسن بن سماعة ذلك لعناده.

مرّ بنا قائد من دار السلطان ، ومعه خلع و معه جمع كثير من القوّاد و الرجّالة و الشاكريّة (١) و غيرهم .

فلمّا رآه عليّ بن محمّد وثب إليه وسلّم عليه وأكرمه فلمّا أن مضى قال لنا : هو فرح بما هوفيه وغداً يدفن قبل الصلاة .

فعجبنا من ذلك فقمنا من عنده فقلنا هذا علم الغيب فتعاهدنا ثلاثة إن لم يكن ماقال أن نقتله و نستريح منه ، فانّي في منزلي وقد صلّيت الفجر إذ سمعت غلبة فقمت إلى الباب فاذا خلق كثير من الجند و غيرهم ، وهم يقولون مات فلان القائد البارحة سكر وعبر من موضع إلى موضع فوقع واندقّت عنقه فقلت : أشهد أن لا إله إلاّ الله و خرجت أحضره و إذا الرجل كان كما قال أبوالحسن ميّت فما برحت حتّى دفنته و رجعت ، فتعجّبنا جميعاً من هذه الحال و ذكر الحديث بطوله (٢) .

٦٥- ق : أبوالفتح غازي بن محمّد الطرائفي ، عن عليّ بن عبد الله الميمونيّ عن محمّد بن عليّ بن معمر ، عن عليّ بن يقطين بن موسى الأهوازيّ قال : كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة ، وكان يبلغني من أمر أبي الحسن عليّ بن محمّد ما أستهزيء به و لا أقبله ، فدعتني الحال إلى دخولي بسرّ من رأى للقاء السلطان فدخلتها ، فلمّا كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا إلى الميدان .

فلمّا كان من غد ركب الناس في غلائل القصب ، بأيديهم المراوح (٣) وركب أبوالحسن عليه السلام في زيّ الشتاء وعليه لبّاد وبرنس ، و على سرجه تجفاف طويل وقد عقد ذنب دابّته ، والناس يهزؤن به وهويقول : «ألا إنّ موعدهم الصبح أليس

---

(١) الشاكرى - بفتح الكاف - معرب چاكر بالفارسية و معناه الاجير والمستخدم والجمع شاكرية .

(٢) رجال النجاشى ص ٢٢- الطبعة الحروفية بالمطبعة المصطفوية .

(٣) المراوح جمع مروح : آلة يحرك بها الريح ليتبرد به عند اشتداد الحر .

الصّبح بقريب » (١) .

فلمّا توسّطوا الصحراء ، وجازوا بين الحائطين ، ارتفعت سحابة و أرخت السماء عزاليها ، وخاضت الدّوابّ إلى ركبها في الطين ، ولوّثتهم أذنابها ، فرجعوا في أقبح زيّ ، ورجع أبوالحسن عليه السلام في أحسن زيّ ، ولم يصبه شيء ممّا أصابهم فقلت : إن كان الله عزّوجلّ اطّلعه على هذا السرّ فهوحجّة .

ثمّ إنّه لجأ إلى بعض السقايف ، فلمّا قرب نحّى البرنس ، و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرّات (٢) ثمّ التفت إليّ و قال : إن كان من حلال فالصّلاة في الثوب حلال ، وإن كان من حرام فالصّلاة في الثوب حرام ، فصدّقته وقلت بفضله ولزمته .

بيان : « الغلالة » بالكسر شعار تحت الثوب « والقصب » محركة ثياب ناعمة من كتّان و« التجفاف » بالكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقيه في الحرب والمراد هنا ما يلقى على السرج وقاية من المطر، والظاهر أنّ المراد بالسرّ ما أضمر من حكم عرق الجنب كما مرّ في الأخبار السابقة ، ويحتمل أن يكون المراد به نزول المطر وسيأتي الخبر بتمامه في كتاب الدّعاء إن شاء الله .

---

(١) هود : ٨١ .

(٢) كانه يريد بالبرنس قلنسوته فقط ، و كان قدنوى في ضميره أنه عليه السلام ان أخذ قلنسوة برنسه من رأسه ، وجعله على قربوس سرجه ثلاث مرات ! فهوالحجة ، ثم انه يسأله عن عرق الجنب أيصلى فيه أم لا ؟ وقد مر نظيرذلك فيما مضى ص ١٧٤.

٤

☆(باب)☆

☆«(ماجرى بينه وبين خلفاء زمانه و بعض احوالهم)»☆
«(و تاريخ وفاته صلوات الله عليه)»

١- **عم** : ذكر الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي (١) في كتاب الواحدة قال : حدّثني أخي الحسين بن محمّد قال : كان لي صديق مؤدّب لولد بغا أو وصيف الشكّ منّي فقال لي : قال لي الأمير منصرفه من دار الخليفة : حبس أمير المؤمنين هذا الّذي يقولون ابن الرّضا اليوم ، ودفعه إلى عليّ بن كركر ، فسمعته يقول : أنا أكرم على الله من ناقة صالح « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غير مكذوب » (٢) و ليس يفصح بالآية و لا بالكلام . أيّ شيء هذا ؟ قال : قلت أعزّك الله توعّد انظر مايكون بعد ثلاثة أيّام .

فلمّا كان من الغد أطلقه و اعتذر إليه فلمّا كان في اليوم الثالث وثب عليه ياغز ، ويغلون ، وتامش ، وجماعة معهم فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده خليفة (٣) .

---

(١) هو أبومحمد الحسن بن محمد بن جمهور العمى بصرى ثقة فى نفسه ، ينسب الى بنى العم من تميم ، روى عن الضعفاء ، و يعتمد على المراسيل ، ذكره أصحابنا بذلك وقالوا : كان أوثق من أبيه وأصلح .

قال النجاشى : له كتاب الواحدة أخبرنا أحمد بن عبدالواحد وغيره عن أبى طالب الانبارى عن الحسن بالواحدة .

(٢) هود : ٦٥ .

(٣) اعلام الورى ص ٣٤٦ .

قال : و حدّثني سعيد بن سهل قال : رفع زيدبن موسى إلى عمر بن الفرج مراراً يسأله أن يقدّمه على ابن أخيه و يقول : إنّه حدث ، وأنا عمّ أبيه فقال عمر ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال : افعل واحدة أقعدني غداً قبله ، ثمّ انظر فلمّا كان من غد أحضر عمر أبا الحسن عليه السلام فجلس في صدر المجلس ثمّ أذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدي أبي الحسن عليه السلام .

فلمّا كان يوم الخميس أذن لزيدبن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثمّ أذن لأبي الحسن عليه السلام فدخل ، فلمّا رآه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس بين يديه (١) .

٣- قب : أبومحمّد الفحّام قال : سأل المتوكّل ابن الجهم : مَن أشعر الناس ؟ فذكر شعراء الجاهليّة والإسلام ثمّ إنّه سأل أباالحسن عليه السلام فقال : الحمّاني(٢) حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ... بمطّ خدود وامتداد أصابع
فلمّا تنازعنا المقال قضى لنا ... عليهم بما يهوي نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا ... عليهم جهير الصوت في كلّ جامع

---

(١) اعلام الورى ص ٣٤٧ .

(٢) الحمانى - بكسر الحاء وشد الميم نسبة الى حمان بن عبد العزى بطن من تميم من العدنانية - أبو زكريا يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرحمان بن ميمون الكوفى قدم بغداد وحدث بها عن جماعة كثيرة منهم سفيان بن عيينة و أبوبكر بن عياش و وكيع ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد ، و أورد روايات عن يحيى بن معين أنه قال يحيى بن عبدالحميد الحمانى صدوق ثقة .

مات سنة ٢٢٨ بسرمن رأى فى شهر رمضان وكان أول من مات بسامراء من المحدثين الذين اقدموا ، له كتاب فى المناقب يروى عنه أحمد بن ميثم ، وقال النجاشى : له كتاب أخبرناه جماعة عن محمد بن على بن الحسين ، عن محمدبن موسى المتوكل ، عن موسى ابن أبى موسى الكوفى ، عن محمد بن أيوب عنه به .

فانّ رسول الله أحمد جدّنا و نحن بنوه كالنجوم الطّوالع (١)

قال : وما نداء الصّوامع ؟ يا أبا الحسن ! قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله جدّي أم جدّك ؟ فضحك المتوكّل ، ثمّ قال : هو جدّك ، لاندفعك عنه (٢) .

٣- كش : أحمد بن عليّ بن كلثوم ، عن إسحاق بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون وغيره قال : خرج أبو محمّد عليه السلام في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق فكتب إليه أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة من رأيت أو بلغك من الأئمّة شقّ ثوبه في مثل هذا ؟ فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام : ياأحمق وما يدريك ماهذا قد شقّ موسى على هارون (٣) .

٣- كش : أحمد بن علي ، عن إسحاق ، عن إبراهيم بن الخضيب الأنباري قال : كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمّد عليه السلام أنّ الناس قد استوهنوا (٤) من شقّك على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا أحمق ما أنت وذاك ؟ قد شقّ موسى على هارون عليه السلام إنّ من النّاس من يولد مؤمناً ، ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ، ويموت كافراً ، و منهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ، و يموت كافراً ، وإنّك لاتموت حتّى تكفر ، ويتغيّر عقلك .

فما مات حتّى حجبه ولده عن الناس ، و حبسوه في منزله في ذهاب العقل والوسوسة ، ولكثرة التخليط . ويرد على أهل الامامة وانكشف عمّا كان عليه (٥).

---

(١) ظاهر الاشعار أن قائلها رجل من العلويين ، والحمانى ليس بعلوى فانه من تميم كما عرفت ، فالصحيح ماهو فى نسخة أمالى الشيخ الطوسى - قدس سره - ص ١٢٩ من هذا المجلد ، و فيه : «فلما سأل الامام عليه السلام ، قال : فلان بن فلان العلوى - قال : ابن الفحام - وأخوه الحمانى ، حيث يقول» الخ .

(٢) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤٠٦ .

(٣) رجال الكشى ص ٤٧٩.

(٤) فى المصدر المطبوع : قد استوحشوا .

(٥) رجال الكشى ص ٤٨٠

٤- مصبا : روى إبراهيم بن هاشم القمي قال : توفّي أبو الحسن عليّ بن محمد صاحب العسكر عليه السلام يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين .

و قال ابن عيّاش : في اليوم الثالث من رجب سنة أربع و خمسين و مائتين كانت وفات سيّدنا أبي الحسن عليّ بن محمد صاحب العسكر عليه السلام و له يومئذ إحدى وأربعون سنة .

٥ - مهج : من نسخة عتيقة حدّثني محمد بن محمد بن محسن ، عن أبيه ، عن محمد بن إبراهيم بن صدقة ، عن سلامة بن محمد الأزديّ ، عن أبي جعفر بن عبد الله العقيليّ ، عن محمّد بن بريك الرّهاوي ، عن عبد الواحد الموصلي ، عن جعفر بن عقيل بن عبدالله العقيليّ ، عن أبي روح النسائي ، عن أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام أنّه دعا على المتوكّل فقال بعد أن حمدالله وأثنى عليه : اللّهمّ إنّي و فلاناً عبدان من عبيدك ، إلى آخر الدّعاء .

ووجدت هذا الدّعاء مذكوراً بطريق آخر هذا لفظه ذكر باسناده عن زرافة حاجب المتوكّل(١) وكان شيعيّاً أنّه قال : كان المتوكّل لحظوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعاً و دون وُلده و أهله ، و أراد أن يبيّن موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم ، والوزراء والأُمراء والقوّاد وسائر العساكر و وجوه الناس ، أن يزيّنوا بأحسن التزيين و يظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم ، ويخرجوا مشاة بين يديه وأن لا يركب أحد إلاّ هو والفتح بن خاقان خاصّة بسرَّ من رأى و مشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجّالة وكان يوماً قائظاً شديد الحرّ وأخرجوا في جملة الأشراف أبا الحسن عليَّ بن محمّد عليه السلام وشقَّ عليه ما لقيه من الحرّ و الزحمة .

قال زرافة : فأقبلت إليه وقلت له : ياسيّدي يعزُّ والله عليَّ ما تلقى من هذه الطّغاة ، و ما قد تكلّفته من المشقّة وأخذت بيده فتوكّأ عليَّ و قال : يا زرافة

---

(١) مر نظير ذلك عن الخرائج في ص ١٤٧ ، فراجع .

ما ناقة صالح عندالله بأكرم منّي أوقال بأعظم قدراً منّي ، ولم أزل اُسائلهوأستفيد منه واُحادثه إلى أن نزل المتوكّل من الرُّكوب ، وأمر الناس بالانصراف .

فقدّمت إليهم دوابّهم فركبوا إلى منازلهم وقدّمت بغلة له فركبها وركبت معه إلى داره فنزل و ودّعته وانصرفت إلى داري ولولدي مؤدّب يتشيّع من أهل العلم والفضل ، وكانت لي عادة باحضاره عند الطعام ، فحضر عند ذلك ، و تجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكّل والفتح ، ومشي الأشراف وذوي الأقدار بين أيديهما وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام وما سمعته من قوله : « ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدراً منّي » .

وكان المؤدّب يأكل معي فرفع يده ، وقال : بالله إنّك سمعت هذا اللّفظ منه ؟ فقلت له: والله إنّي سمعته يقوله فقال لي: اعلم أنّ المتوكّل لايبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيّام ويهلك فانظر في أمرك واحرز ماتريد إحرازه وتأهّب لأمرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرّجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث ، أو سبب يجري .

فقلت له : من أين لك ذلك ؟ فقال لي : أما قرأت القرآن في قصّة النّاقة وقوله تعالى « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غير مكذوب » (١) ولايجوز أن تبطل قول الامام .

قال زرافة : فوالله ماجاء اليوم الثالث حتّى هجم المنتصر ، ومعه بغاء ووصيف والأتراك على المتوكّل ، فقتلوه وقطّعوه ، والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً حتّى لم يعرف أحدهما من الآخر ، وأزال الله نعمته ومملكته ، فلقيت الامام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك وعرّفته ماجرى مع المؤدّب ، وما قاله ، فقال : صدق إنّه لمّا بلغ منّي الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعزّ من الحصون والسّلاح والجنن و هو دعاء المظلوم على الظالم ، فدعوت به عليه فأهلكه الله فقلت : ياسيّدي إن

---

(١) هود الاية : ٦٥ .

رأيت أن تعلّمنيه فعلّمنيه إلى آخر ما أوردته في كتاب الدّعاء (١) .

ق : باسناده عن زرافة مثله .

٦ - ع ، ل : ابن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد الموصليّ ، عن الصقر بن أبي‌دلف الكرخيّ قال : لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن العسكريّ عليه السلام جئت أسأل عن خبره ، قال : فنظر إلى الزّرافيّ وكان حاجباً للمتوكّل فأمر أن اُدخل إليه فاُدخلت إليه ، فقال : ياصقر ماشأنك ؟ فقلت: خير أيّها الاُستاذ ، فقال: اقعد فأخذني ما تقدّم وما تأخّر، وقلت : أخطأت في المجيء .

قال : فوحى الناس عنه ثمّ قال لي: ما شأنك وفيم جئت ؟ قلت لخير مّا فقال لعلّك تسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : ومن مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين ، فقال : اسكت ! مولاك هو الحقّ فلا تحتشمني فانّي على مذهبك ، فقلت : الحمد لله .

قال : أتحبّ أن تراه ؟ قلت: نعم ، قال : اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده .

قال : فجلست فلمّا خرج قال لغلام له : خذ بيد الصّقر وأدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلويّ المحبوس ، وخلّ بينه وبينه ، قال : فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت فاذا هو جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال : فسلّمت عليه فردّ عليّ ثمّ أمرني بالجلوس ثمّ قال لي : ياصقر ما أتى بك ؟ قلت : سيّدي جئت أتعرّف خبرك ؟ قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إليّ فقال : يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن ، فقلت : الحمد لله .

ثمّ قلت : ياسيّدي حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله لاأعرف معناه ، قال: وما هو ؟ فقلت : قوله صلى الله عليه وآله « لاتعادوا الأيّام فتعاديكم» مامعناه ؟ فقال : نعم الأيّام نحن ما قامت السّماوات والأرض ، فالسّبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والأحد كناية

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٣٠ - ٣٣٢ .

عن أمير المؤمنين عليه السلام ، والاثنين الحسن والحسين ، والثلثا عليّ بن الحسين ، ومحمّد ابن عليّ وجعفر بن محمّد ، والأربعاء موسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ وأنا ، والخميس ابني الحسن بن عليّ ، والجمعة ابن ابني ، وإليه تجمع عصابة الحقّ وهو الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

فهذا معنى الأيّام ، فلا تعادوهم في الدّنيا فيعادوكم في الآخرة ثمّ قال عليه السلام ودّع واخرج ، فلا آمن عليك (١) .

ك : الهمدانيّ عن عليّ بن إبراهيم مثله (٢) .

بيان : قوله « فأخذني ما تقدّم وما تأخّر » أي صرت متفكّراً فيما تقدّم من الأمور ، وما تأخّر منها ، فاهتممت لها جميعاً والحاصل أنّي تفكّرت فيما يترتّب على مجيئي من المفاسد ، فندمت على المجيء .

و يحتمل أن يكون « فأخذ بي » بالباء أي سأل عنّي سؤالات كثيرة عمّا تقدّم وعمّا تأخّر فظننت أنّه تفطّن بسبب مجيئي فندمت « فوحى الناس » أي أشار إليهم أن يبعدوا عنه ، ويمكن أن يقرء الناس بالرّفع أي أسرع الناس في الذّهاب فانّ الوحي يكون بمعنى الاشارة ، وبمعني الاسراع ، و يمكن أن يقرء على بناء التفعيل أي عجّل النّاس في الانصراف عنه ، و« صاحب البريد » الرّسول المستعجل إذ البريد يطلق على الرّسول و على بغلته .

٧- يج : روى أبو سليمان عن ابن أورمة قال : خرجت أيّام المتوكّل إلى سرّ من رأى فدخلت على سعيد الحاجب و دفع المتوكّل أبا الحسن إليه ليقتله ، فلمّا دخلت عليه قال : أتحبّ أن تنظر إلى إلهك ؟ قلت : سبحان الله الّذي لاتدركه الأبصار ، قال : هذا الّذي تزعمون أنّه إمامكم ! قلت : ما أكره ذلك قال : قد اُمرت بقتله ، وأنا فاعله غداً ، وعنده صاحب البريد ، فاذا خرج فادخل

---

(١) و رواه فى معانى الاخبار ص ١٢٣ . و هكذا رواه الطبرسى فى اعلام الورى ص ٤١١ .

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٥٤ .

إليه ولم ألبث أن خرج ، قال : ادخل .

فدخلت الدّار الّتي كان فيها محبوساً فاذا بحياله قبر يحفر ، فدخلت وسلّمت وبكيت بكاءاً شديداً فقال : مايبكيك ؟ قلت : لما أرى ، قال : لاتبك لذلك ، لايتمّ لهم ذلك ، فسكن ماكان بي فقال : إنّه لايلبث أكثر من يومين ، حتّى يسفك الله دمه ودم صاحبه الّذي رأيته ، قال : فوالله مامضى غير يومين حتّى قتل .

فقلت لأبي الحسن عليه السلام : حديث رسول الله صلى الله عليه وآله «لاتعادوا الأيّام فتعاديكم» قال : نعم إنّ لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله تأويلاً .

أمّا السّبت فرسول الله صلى الله عليه وآله ، والأحد أمير المؤمنين عليه السلام ، والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام ، والثلثا عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد ، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ ، وأنا عليّ بن محمّد ، و الخميس ابني الحسن ، والجمعة القائم منّا أهل البيت (١) .

٨- يج : روى أبوسعيد سهل بن زياد قال : حدّثنا أبو العبّاس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسامرّه فجرى ذكر أبي الحسن فقال : ياأباسعيد إنّي اُحدّثك بشيء حدّثني به أبي قال : كنّا مع المعتزّ وكان أبي كاتبه فدخلنا الدّار ، وإذا المتوكّل على سريره قاعد ، فسلّم المعتزّ و وقف و وقفت خلفه ، و كان عهدي به إذا دخل رحّب به ويأمر بالقعود فأطال القيام ، و جعل يرفع رجلاً ويضع اُخرى وهو لايأذن له بالقعود .

ونظرت إلى وجهه يتغيّر ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان و يقول : هذا الّذي تقول فيه ما تقول ، ويردّد القول ، والفتح مقبل عليه يسكّنه ، ويقول : مكذوب عليه ياأمير المؤمنين وهو يتلظّى ويقول : والله لأقتلنّ هذا المرائي الزنديق وهو يدّعي الكذب ، ويطعن في دولتي ثمّ قال : جئني بأربعة من الخزر فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف ، وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن ، ويقبلوا

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٢ .

عليه بأسيافهم فيخبطوه ، وهو يقول : والله لأُحرقنّه بعد القتل ، وأنا منتصب قائم خلف المعتزّ من وراء السّتر .

فما علمت إلاّ بأبي الحسن قد دخل ، وقد بادر الناس قدّامه ، وقالوا : قد جاء والنفت فاذا أنا به وشفتاه يتحرّكان ، وهو غير مكروب ولا جازع ، فلمّا بصر به المتوكّل رمى بنفسه عن السّرير إليه ، وهو سبقه ، وانكبّ عليه فقبّل بين عينيه ويده ، وسيفه بيده ، وهو يقول : ياسيّدي يا ابن رسول الله ياخير خلق الله يا ابن عمّي يا مولاي يا أبا الحسن ! و أبوالحسن عليه السلام يقول : اُعيذك يا أميرالمؤمنين بالله [اعفني] (١) من هذا ، فقال : ماجآء بك ياسيّدي في هذا الوقت قال : جاءني رسولك فقال : المتوكّل يدعوك ؟ فقال : كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيّدي من حيث شئت يافتح ! يا عبيدالله ! يا معتزّ شيّعوا سيّدكم وسيّدي .

فلمّا بصر به الخزر خرّوا سجّداً مذعنين فلمّا خرج دعاهم المتوكّل ثمّ أمر الترجمان أن يخبره بمايقولون ، ثمّ قال لهم : لم لم تفعلوا ما اُمرتم ؟ قالوا : شدّة هيبته رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأمّلهم ، فمنعنا ذلك عمّا أمرت به ، وامتلأت قلوبنا من ذلك ، فقال المتوكّل : يافتح هذا صاحبك ، وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه ، فقال : الحمد لله الّذي بيّض وجهه ، و أنار حجّته (٢) .

٩- **شا** : كان مولد أبي الحسن الثالث عليه السلام بصريا من مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشر ومائتين و توفّي بسرّ من رأى في رجب من سنة أربع وخمسين ومائتين ، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة .

وكان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فأقام بها حتّى مضى لسبيله وكان مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ، واُمّه اُمّ

---

(١) الزيادة من المصدر .

(٢) مختار الخرائج ص ٢١٢ و ٢١٣ .

ولد يقال لها سمانة (١) .

١٠- عم (٢) شا : ابن قولويه عن الكلينيّ (٣)، عن عليّ بن محمّد ، عن إبراهيم ابن محمّد الطّاهريّ قال : مرض المتوكّل من خراج (٤) خرج به ، فأشرف منه على التلف ، فلم يجسر أحد أن يمسّه بحديدة ، فنذرت أُمّه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام مالاً جليلاً من مالها .

و قال له الفتح بن خاقان (٥) : لو بعثت إلى هذا الرّجل يعني أبا الحسن فسألته فانّه ربّما كان عنده صفة شيء يفرّج الله به عنك ، قال : ابعثوا إليه فمضى الرّسول و رجع ، فقال : خذوا كُسب الغنم (٦) فديّفوه بمآء ورد ، وضعوه على الخراج فانّه نافع باذن الله .

فجعل من بحضرة المتوكّل يهزء من قوله ، فقال لهم الفتح : وما يضرّ من تجربة ما قال ، فوالله إنّي لأرجو الصّلاح به. فأُحضر الكسب ، وديّف بماء الورد و وضع على الخراج ، فانفتح وخرج ما كان فيه ، و بشّرت أُمّ المتوكّل بعافيته فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها فاستقلّ المتوكّل من علّته .

---

(١) الارشاد ص ٣٠٧ .

(٢) اعلام الورى ص ٣٤٤ ورواه ابن‌شهرآشوب ملخصاً فى ج ٤ ص ٤١٥ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٤٩٩ .

(٤) الخراج - كغراب - القروح والدماميل العظيمة .

(٥) قال المسعودى : كان الفتح بن خاقان التركى مولى المتوكل اغلب الناس عليه ، وأكثرهم تقدماً عنده ، ولم يكن الفتح مع هذه المنزلة ممن يرجى خيره ، أو يخاف شره ، وكان له نصيب من العلم ، ومنزلة من الادب ، وألف كتاباً فى أنواع من الاداب و ترجمه بكتاب البستان .

(٦) فى المصباح : الكسب - وزان قفل - ثفل الدهن ، و هو معرب و أصله الكشب بالشين المعجمة .

فلمّا كان بعد أيّام سعى البطحائيّ (١) بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكّل فقال : عنده سلاح و أموال ، فتقدّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلاً عليه ، ويأخذ ما يجد عنده من الأموال و السلاح ، ويحمل إليه .

فقال إبراهيم بن محمّد : قال لي سعيد الحاجب : صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام باللّيل ، ومعي سلّم ، فصعدت منه إلى السّطح ، ونزلت من الدّرجة إلى بعضها في الظلمة ، فلم أدر كيف أصل إلى الدّار فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدّار : ياسعيد مكانك حتّى يأتوك بشمعة ، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبّة من صوف وقلنسوة منها و سجّادته على حصير بين يديه و هو مقبل على القبلة فقال لي : دونك بالبيوت .

فدخلتها و فتّشتها فلم أجد فيها شيئاً ، و وجدت البدرة مختومة بخاتم أمّ المتوكّل و كيساً مختوماً معها ، فقال أبو الحسن عليه السلام : دونك المصلّى فرفعت فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس ، فأخذت ذلك و صرت إليه .

فلمّا نظر إلى خاتم أمّه على البدرة بعث إليها ، فخرجت إليه ، فسألها عن البدرة ، فأخبرني بعض خدم الخاصّة أنّها قالت له : كنت نذرت في علّتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه و هذا خاتمك على الكيس ما حرّكها .

---

(١) هو أبوعبدالله محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أميرالمؤمنين عليهما السلام، وهو وأبوه وجده كانوا مظاهرين لبنى العباس على سائر أولاد أبى طالب .

قال فى عمدة الطالب : كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقى و كان مظاهراً لبنى العباس على بنى عمه الحسن المثنى ، و هو أول من لبس السواد من العلويين .

و قال فى القاسم بن الحسن : أنه كان زاهداً عابداً ورعاً ، الا أنه كان مظاهراً لبنى العباس على بنى عمه الحسن ، وقال فى محمد بن القاسم : أنه يلقب بالبطحانى ـ منسوباً الى بطحاء ـ أو الى البطحان ـ واد بالمدينة ، قال العمرى : وأحسب أنهم نسبوه الى أحد هذين الموضعين لادمانه الجلوس فيه ، وكان محمد البطحانى فقيها .

وفتح الكيس الآخر وكان فيه أربع مائة دينار ، فأمر أن يضمّ إلى البدرة بدرة اُخرى وقال لي: احمل ذلك إلى أبي الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه ، فحملت ذلك إليه واستحييت منه ، وقلت : ياسيّدي عزّ عليّ بدخول دارك بغير إذنك ، ولكني مأمور به، فقال لي «سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون»(١)

يج : عن إبراهيم بن محمّد مثله .

دعوات الراوندي : مرسلاً مثله .

بيان : قوله «كسب الغنم» الكسب بالضمّ عصارة الدّهن ، و لعلّ المراد هنا مايشبهها ممّا يتلبّد من السرقين تحت أرجل الشاة «والدّوف» الخلط والبلّ بماء ونحوه ، قوله «واستقلّ» في ربيع الشيعة استبلّ أي حسنت حاله بعد الهزال قوله : عزّ عليّ أي اشتدّ عليّ .

١١ - شا : كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سرّ من رأى أنّ عبدالله بن محمّد كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله فسعى بأبي-الحسن إلى المتوكّل ، وكان يقصده بالأذى ، و بلغ أبا الحسن عليه السلام سعايته به فكتب إلى المتوكّل يذكر تحامل عبدالله بن محمّد عليه و كذبه فيماسعى به، فتقدّم المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد ، فانّ أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك ، موجب لحقّك ، مؤثر من الاُمور فيك وفي أهل بيتك ، ما يصلح الله به حالك و حالهم ، و يثبت به [من] عزّك و عزّهم ، و يدخل الأمن عليك و عليهم يبتغي بذلك رضا ربّه ، وأداء ما فرض عليه فيك وفيهم .

فقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمّد عمّا كان يتولّى من الحرب و الصّلاة بمدينة الرّسول ، إذكان على ما ذكرت من جهالته بحقّك ، و استخفافه بقدرك ، وعند ماقرفك به ونسبك إليه من الأمر الّذي قد علم أمير المؤمنين براءتك

---

(١) الارشاد ص ٣٠٩ و ٣١٠

منه وصدق نيّتك في برّك وقولك (١) و أنّك لم تؤهّل نفسك لما قرفت بطلبه .

و قد ولّى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل ، و أمره بإكرامك وتبجيلك ، والانتهاء إلى أمرك ورأيك ، و التقرّب إلى الله و إلى أمير المؤمنين بذلك ، وأمير المؤمنين مشتاق إليك ، يحبّ إحداث العهد بك ، و النظر إلى وجهك .

فان نشطت لزيارته و المقام قبله ، ما أحببت ، شخصت و من اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ، ترحل إذا شئت ، وتنزل إذا شئت و تسير كيف شئت ، فان أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين و من معه من الجند يرحلون برحيلك ، يسيرون بمسيرك ، فالأمر في ذلك إليك ، و قد تقدّمنا إليه بطاعتك .

فاستخر الله حتّى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته و وُلده و أهل بيته وخاصّته ألطف منه منزلة ولا أحمدله أثرة ولا هو لهم أنظر ، وعليهم أشفق ، و بهم أبرّ ، و إليهم أسكن منه إليك ، و السّلام عليك ورحمة الله و بركاته .

وكتب إبراهيم بن العبّاس (٢) في جمادى الأُخرى سنة ثلاث و أربعين و مائتين .

فلمّا وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهّز للرّحيل (٣) و خرج معه

---

(١) فى الكافى : «فى ترك محاولته» .

(٢) رواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥٠١ ، وهنا ينتهى لفظه ، والسند فيه هكذا : محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، قال : أخذت نسخة كتاب المتوكل الى أبى الحسن الثالث «ع» من يحيى بن هرثمة فى سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، و هذه نسخته : الخ .

(٣) قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ٢٠٢ : قال علماء السير : وانما اشخصه المتوكل من مدينة رسول الله الى بغداد ، لان المتوكل كان يبغض علياً وذريته ، فبلغه مقام على بالمدينة ، وميل الناس اليه ، فخاف منه ، فدعا يحيى بن هرثمة . وقال : اذهب الى المدينة ، وانظر فى حاله وأشخصه الينا . ←

يحيى بن هرثمة حتّى وصل سرّ من رأى ، فلمّا وصل إليها تقدّم المتوكّل بأن يحجب عنه في يومه ، فنزل في خان يقال له خان الصّعاليك ، و أقام به يومه ، ثمّ تقدّم المتوكّل بافراد دارله ، فانتقل إليها (١) .

أخبرني أبوالقاسم جعفربن محمّد ، عن محمّدبن يعقوب ، عن الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد ، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله ، عن محمّد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له : جعلت فداك في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك ، و التقصير بك ، حتّى أنزلوك هذا المكان الأشنع

← قال يحيى : فذهبت الى المدينة ، فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ماسمع الناس بمثله خوفاً على علي – عليه‌السلام – وقامت الدنيا على ساق ، لانه كان محسنا اليهم ملازماً المسجد ، لم يكن عنده ميل الى الدنيا .

قال يحيى : فجعلت أسكنهم و أحلف لهم : أني لم أؤمر فيه بمكروه ، وأنه لابأس عليه ، ثم فتشت منزله ، فلم أجد فيه الامصاحف وأدعية وكتب العلم ، فعظم فى عينى وتوليت خدمته بنفسى ، وأحسنت عشرته

فلما قدمت به بغداد بدأت باسحاق بن ابراهيم الطاهرى – وكان والياً على بغداد – فقال لى : يا يحيى ! ان هذا الرجل قدولده رسول الله ، والمتوكل من تعلم ، فان حرضته عليه قتله . و كان رسول الله خصمك يوم القيامة ، فقلت له : والله ما وقفت منه الا على كل أمر جميل .

ثم صرت به الى سرمن رأى فبدأت بوصيف التركى فأخبرته بوصوله ، فقال : والله لئن سقط منه شعرة لايطالب بها الاسواك ، فتعجبت كيف وافق قوله قول اسحاق .

فلما دخلت على المتوكل سألنى عنه فأخبرته بحسن سيرته و سلامة طريقه وورعه و زهادته و انى فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف و كتب العلم ، و ان أهل المدينة خافوا عليه .

فأكرمه المتوكل ، وأحسن جائزته ، وأجزل بره ، وأنزله معه سرمن رأى .

(١) تراه فى اعلام الورى ص ٣٤٧ و ٣٤٨ ، فراجع .

خان الصّعاليك .

فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد ؟ ثمّ أومأ بيده فاذا أنا بروضات أنيقات ، وأنهار جاريات ، وجنّات فيها خيرات عطرات ، و ولدان كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون ، فحار بصري ، وكثر عجبي فقال عليه السلام لي : حيث كنّا فهذا لنا يا ابن سعيد ، لسنا في خان الصعاليك .

وأقام أبو الحسن عليه السلام مدّة مقامه بسرّ من رأى مكرّماً في ظاهر حاله يجتهد المتوكّل في إيقاع حيلة به ، فلا يتمكّن من ذلك ، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب ، فيها آيات له وبيّنات ، إن عمدنا لايراد ذلك خرجنا عن الغرض فيما نحوناه .

وتوفّي أبو الحسن عليه السلام في رجب سنة أربع و خمسين و مائتين ، و دفن في داره بسرّ من رأى ، وخلّف من الولد أبا محمّد الحسن ابنه وهو الامام بعده ، والحسين و محمّد وجعفر ، وابنته عائشة ، وكان مقامه في سرّ من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهراً وتوفّي وسنّه يومئذ على ما قدّمناه إحدى وأربعين سنة (١) .

١٣ - قب : أبو محمّد الفحّام بالاسناد عن سلمة الكاتب قال : قال خطيب يلقّب بالهريسة للمتوكّل : مايعمل أحد بك ما تعمله بنفسك في عليّ بن محمّد ، فلا في الدّار إلاّ من يخدمه ، ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه ، فأمر المتوكّل بذلك فرفع صاحب الخبر أنّ عليّ بن محمّد دخل الدّار ، فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه الستر فهبّ هواء فرفع السّتر حتّى دخل وخرج ، فقال : شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء (٢) .

وفي تخريج أبي سعيد العامريّ رواية عن صالح بن الحكم بيّاع السابريّ قال : كنت واقفيّاً فلمّا أخبرني حاجب المتوكّل بذلك أقبلت أستهزىء به إذ

---

(١) الارشاد ص ٣١٣ و ٣١٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٦ .

خرج أبوالحسن فتبسّم في وجهي من غيرمعرفة بيني وبينه ، وقال : يا صالح إنّ الله تعالى قال في سليمان « وسخّرنا له الرّيح تجري بأمره رخاء حيث أصاب » و نبيّك وأوصياء نبيّك أكرم على الله تعالى من سليمان ، قال : وكأنّما انسلّ من قلبي الضّلالة ، فتركت الوقف .

الحسين بن محمّد قال : لمّا حبس المتوكّل أبا الحسن عليه السلام ودفعه إلى عليّ ابن كركر قال أبوالحسن : أنا أكرم على الله من ناقة صالح « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غيرمكذوب » (١) فلمّا كان من الغد أطلقه و اعتذر إليه ، فلمّا كان في اليوم الثالث وثب عليه ياغز وتامش ومعطون ، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة

وفي رواية أبي سالم أنّ المتوكّل أمر الفتح بسبّه فذكر الفتح له ذلك فقال: قل « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام » الآية وأنهى ذلك إلى المتوكّل ، فقال : أقتله بعد ثلاثة أيّام ، فلمّا كان اليوم الثالث قتل المتوكّل والفتح (٢) .

١٣- قب : أبوالهلقام وعبدالله بن جعفر الحميريّ والصقر الجبليّ وأبوشعيب الحنّاط وعليّ بن مهزيار قالوا كانت زينب الكذّابة تزعم أنّها ابنة عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فأحضرها المتوكّل و قال : اذكري نسبك ، فقالت : أنا زينب ابنة عليّ عليه السلام وأنّها كانت حملت إلى الشّام ، فوقعت إلى بادية من بني كلب فأقامت بين ظهرانيهم .

فقال لها المتوكّل: إنّ زينب بنت عليّ قديمة ، وأنت شابّة ؟ فقالت: لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يردّ شبابي في كلّ خمسين سنة ، فدعا المتوكّل وجوه آل أبي‌طالب ، فقال: كيف يعلم كذبها ؟ فقال الفتح: لايخبرك بهذا إلّا ابن الرضا عليه السلام فأمر باحضاره وسأله فقال عليه السلام : إنّ في ولد عليّ عليه السلام علامة ، قال :

---

(١) هود : ٦٥

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤٠٧ .

وماهي ؟ قال : لا تعرض لهم السّباع ، فألقها إلى السّباع ، فان لم تعرض لها فهي صادقة ، فقالت: يا أمير المؤمنين الله الله فيّ فانّما أراد قتلي ، وركبت الحمار وجعلت تنادي : ألا إنّني زينب الكذّابة .

وفي رواية أنّه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسّباع فأكلتها .

قال عليّ بن مهزيار فقال عليّ بن الجهم : جرّب هذا على قائله ، فاُجيعت السّباع ثلاثة أيّام ثمّ دعا بالامام عليه السلام و أخرجت السّباع فلمّا رأته لاذت و تبصبصت بآذانها ، فلم يلتفت الامام عليه السلام إليها ، وصعد السقف وجلس عند المتوكّل ثمّ نزل من عنده ، والسّباع تلوذ به ، وتبصبص حتّى خرج عليه السلام وقال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : حُرّم لحوم أولادي على السّباع (١) .

١٤- قب : قال أبو جنيد : أمرني أبو الحسن العسكريّ بقتل فارس بن حاتم القزوينيّ فناولني دراهم و قال : اشتر بها سلاحاً و اعرضه عليّ فذهبت فاشتريت سيفاً فعرضته عليه ، فقال : ردّ هذا وخذ غيره ، قال : فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه ، فقال: هذا نعم ، فجئت إلى فارس ، وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة فضربته على رأسه فسقط ميتاً ورميت السّاطور ، واجتمع الناس واُخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري فلم يروا معي سلاحاً ولا سكّيناً ولا أثر السّاطور ، ولم يروا بعد ذلك فخلّيت (٢) .

١٥- كا : مضى عليه السلام لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع و خمسين و مائتين وله إحدى وأربعون سنة ، و ستّة أشهر أو أربعون سنة ، على المولد الآخر الّذي روي ، وكان المتوكّل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى فتوفّي بها عليه السلام ودفن في داره (٣) .

١٦- ضه : توفّي عليه السلام بسرّ من رأى لثلاث ليال خلون نصف النهار من

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٦ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٧ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ .

رجب، سنة أربع و خمسين و مائتين، وله يومئذ إحدى و أربعون سنة وسبعة أشهر وكانت مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة، و كانت مدّة مقامه بسرّ من رأى إلى أن قبض عليه السلام عشرين سنة و أشهراً.

١٧- الدروس: امّه سمانة، ولد بالمدينة منتصف ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وقبض بسرّ من رأى في يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بها.

١٨- قب: في آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً و قال ابن بابويه: وسمّه المعتمد (١).

١٩- قل: في أدعية شهر رمضان: وضاعف العذاب على من شرك في دمه و هو المتوكّل.

٢٠- كشف: قال الحافظ عبدالعزيز: قال عليّ بن يحيى بن أبي منصور: كنت [يوماً] بين يدي المتوكّل، ودخل عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام فلما جلس قال له المتوكل: ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبدالمطّلب؟ قال: ما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيّه على جميع خلقه، و فرض طاعته على نبيّه صلى الله عليه وآله (٢).

٢١- عم: قبض عليه السلام بسرّ من رأى في رجب سنة أربع و خمسين ومائتين و له يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر، و كان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى فأقام بها حتّى مضى لسبيله وكانت مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة، وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك المعتصم، ثمّ ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر، ثمّ ملك المتوكّل أربع عشرة سنة، ثمّ ملك ابنه المنتصر أشهراً، ثمّ ملك المستعين وهو أحمد بن محمّد بن المعتصم سنتين و تسعة أشهر ثمّ ملك المعتزّ وهو الزبير بن المتوكّل ثماني سنين وستّة أشهر، وفي آخر ملكه

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠١.

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٢.

استشهد وليّ الله عليّ بن محمّد عليهما السلام ، ودفن في داره بسرّ من رأى ، وكان مقامه عليه السلام بسرّ من رأى إلى أن توفّي عشرين سنة وأشهراً (١) .

٢٢- مروج الذهب للمسعوديّ : كانت وفاة أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام في خلافة المعتزّ بالله ، وذلك يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة ، سنة أربع وخمسين ومائتين وهو ابن أربعين سنة ، وقيل ابن اثنتين وأربعين سنة ، وقيل أقلّ من ذلك ، وسمعت في جنازته جارية سوداء وهي تقول : ماذا لقينا من يوم الاثنين ، وصلّى عليه أحمد ابن المتوكّل على الله في شارع أبي أحمد ، ودفن هناك في داره بسامرّاء (٢) .

وحدّثنا ابن أبي الأزهر ، عن القاسم بن أبي عباد ، عن يحيى بن هرثمة قال : وجّهني المتوكّل إلى المدينة لإشخاص عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام لشيء بلغه عنه ، فلمّا صرت إليها ضجّ أهلها وعجّوا ضجيجاً وعجيجاً ما سمعت مثله فجعلت اُسكّنهم وأحلف أنّي لم اُؤمر فيه بمكروه ، وفتّشت منزله ، فلم اُصب فيه إلّا مصاحف ودعاء وما أشبه ذلك ، فأشخصته وتولّيت خدمته ، وأحسنت عشرته .

فبينا أنا في يوم من الأيّام والسماء صاحية والشمس طالعة ، إذا ركب وعليه ممطر قد عقد ذنب دابّته فتعجّبت من فعله ، فلم يكن من ذلك إلّا هنيئة حتّى جاءت سحابة فأرخت عزاليها ، ونالنا من المطر أمر عظيم جدّاً فالتفت إليّ فقال : أنا أعلم أنّك أنكرت ما رأيت ، وتوهّمت أنّي أعلم من الأمر ما لم تعلم ، وليس ذلك كما

---

(١) اعلام الورى ص ٣٣٩ .

(٢) سامرا بلدة شرقى دجلة من ساحلها ، و قد يقال سامرة ، و اصلها لغة اعجمية ونظيرها «تامراء» اسم طسوج من سواد بغداد واسم لاعالى نهر ديالى ، نهر واسع كان يحمل السفن فى أيام المدود ، وهذا وزن ليس فى أوزان العرب له مثال .

لكنه قد لعبت بها يد أدباء العرب ، وصرفوها ، فقالوا : سرمن رأى : اى سرور لمن رأى : و سرمن راى ، على انه فعل ماض ، و سرمن راى ، على انه مصدر مجرد ، وقيل : أصله : ساء من رأى .

ظننت ولكنّي نشأت بالبادية ، فأنا أعرف الرّياح الّتي تكون في عقبها المطر فتأهّبت لذلك .

فلمّا قدمت إلى مدينة السّلام بدأت باسحاق بن إبراهيم الطّاهريّ وكان على بغداد ، فقال : يا يحيى إنّ هذا الرّجل قد ولده رسول الله صلّى الله عليه وآله والمتوكّل من تعلم ، وإن حرّضته عليه قتله ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله خصمك ، فقلت : والله ما وقفت منه إلّا على أمر جميل .

فصرت إلى سامرّاء فبدأت بوصيف التركيّ وكنت من أصحابه ، فقال لي : والله لئن سقط من رأس هذا الرّجل شعرة لا يكون الطالب بها غيري ، فتعجّبت من قولهما وعرّفت المتوكّل ما وقفت عليه من أمره ، وسمعته من الثناء فأحسن جائزته ، وأظهر برّه وتكرمته .

وحدّثني محمّد بن الفرج عن أبي دعامة ، قال : أتيت عليّ بن محمّد عليه السلام عائداً في علّته الّتي كانت وفاته بها ، فلمّا هممت بالانصراف قال لي : يا أبا دعامة قد وجب عليّ حقّك ألا أُحدّثك بحديث تسرّ به ؟ قال : فقلت له : ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله .

قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن موسى قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد ، قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ اكتب فقلت : ما أكتب ؟ فقال : اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم الايمان ما وقر في القلوب وصدّقته الأعمال ، والاسلام ما جرى على اللّسان ، وحلّت به المناكحة .

قال أبو دعامة : فقلت : يا ابن رسول الله والله ما أدري أيّهما أحسن ؟ الحديث أم الاسناد ؟ فقال : إنّها لصحيفة بخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله نتوارثهما صاغر عن كابر .

قال المسعودي : وقد ذكرنا خبر عليّ بن محمّد مع زينب الكذّابة بحضرة المتوكّل ونزوله إلى بركة السّباع ، وتذلّلها له ، ورجوع زينب عمّا ادّعته من أنّها ابنة المحسين ، وأنّ الله أطال عمرها إلى ذلك الوقت : في كتابنا أخبار الزمان وقيل : إنّه عليه السلام مات مسموماً .

٢٣- عيون المعجزات : روي أنّ بريحة العبّاسيّ كتب إلى المتوكّل : إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج عليّ بن محمد منها فانّه قد دعا الناس إلى نفسه واتّبعه خلق كثير ، ثمّ كتب إليه بهذا المعنى زوجة (١) المتوكّل فنفذ يحيى بن هرثمة وكتب معه إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً جيّداً يعرّفه أنّه قد اشتاق إليه و سأله القدوم عليه وأمر يحيى بالمسير إليه وكتب إلى بريحة يعرّفه ذلك .

فقدم يحيى المدينة ، وبدأ ببريحة ، وأوصل الكتاب إليه ثمّ ركبا جميعاً إلى أبي الحسن عليه السلام وأوصلا إليه كتاب المتوكّل فاستأجلها ثلاثة أيّام ، فلمّا كان بعد ثلاثة عادا إلى داره فوجدا الدوابّ مسرّجة و الأثقال مشدودة ، قد فرغ منها فخرج صلوات الله عليه متوجّهاً إلى العراق ومعه يحيى بن هرثمة .

وروي أنّه لمّا كان في يوم الفطر في السنة الّتي قتل فيها المتوكّل أمر المتوكّل بني هاشم بالترجّل و المشي بين يديه ، و إنّما أراد بذلك أن يترجّل أبو الحسن عليه السلام .

فترجّل بنو هاشم و ترجّل أبو الحسن عليه السلام و اتّكأ على رجل من مواليه فأقبل عليه الهاشميّون وقالوا : ياسيّدنا ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه ويكفينا الله به تعزّز هذا ، قال لهم أبو الحسن عليه السلام : في هذا العالم من قلامة ظفره أكرم على الله من ناقة ثمود لمّا عقرت الناقة صاح الفصيل إلى الله تعالى فقال الله سبحانه : « تمتّعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غير مكذوب » (٢) فقتل المتوكّل يوم الثالث .

---

(١) فوجه خ ل

(٢) هود : ٦٥ .

وروي أنّ المتوكّل قتل في الرابع من شوّال سنة سبع وأربعين ومائتين (١) في سبع وعشرين سنة من إمامة أبي الحسن عليه السلام وبويع لابنه محمّد بن جعفر المنتصر وملك سبعة أشهر و مات ، و بويع لأحمد المستعين بن المعتصم ، و كان ملكه أربع سنين ثمّ خلع و بويع للمعتزّ بن المتوكّل ، وروي أنّ اسمه الزبير في سنة اثنتين و خمسين و مائتين و ذلك في اثنتين وثلاثين سنة من إمامة أبي الحسن عليه السلام في سنة أربع و خمسين و مائتين و أحضر ابنه أبا محمّد الحسن عليه السلام وأعطاه النور والحكمة و مواريث الأنبياء و السلاح ، و نصّ عليه و أوصى إليه بمشهد ثقات من أصحابه و مضى عليه السلام و له أربعون سنة و دفن بسرّ من رأى .

---

(١) قال ابن‌جوزى فى التلقيح : قتل المتوكل ليلة الاربعاء ، لاربع خلون من شوال سنة تسع وأربعين ومائتين ، وولى بعده المنتصر ابنه وكان خلافته ستة أشهر ، وولى بعده المستعين و كانت خلافته ثلاث سنين و تسعة أشهر . و ولى بعده المعتز وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً .

وكيف كان فقدكان فى قتل المتوكل ـ وهو بدعاء الهادى عليه‌السلام ـ فرجا ومخرجاً لال أبى‌طالب كلهم ، حيث عطف المنتصر عليهم ، وأحسن اليهم ووجه بمال فرقه فيهم ، وكان يؤثر ـ كما ذكره فى المقاتل ـ مخالفة أبيه فى جميع أحواله و مضادة مذهبه طعناً عليه ونصرة لفعله .

وكان يظهر الميل الى أهل هذا البيت ويخالف أباه فى افعاله ، فلم يجر منه على احد منهم قتل اوحبس ولامكروه فيما بلغنا والله اعلم .

وقال الطبرى : ان المنتصر لماولى الخلافة كان اول شىء احدث من الامور عزل صالح بن على ، عن المدينة ، وتولية على بن الحسين بن اسماعيل بن العباس بن محمد اياها فذكر عن على بن الحسين انه قال :

دخلت عليه اودعه فقال لى : ياعلى انى اوجهك الى لحمى ودمى ، و مدجلد ساعده وقال : الى هذا وجهتك ، فانظر كيف تكون للقوم . وكيف تعاملهم ـ يعنى آل ابى‌طالب ـ فقلت : ارجو ان امتثل راى اميرالمؤمنين فيهم انشاءالله ، فقال : اذاً تسعد بذلك عندى .

٢٤-البرسي في مشارق الانوار : عن محمد بن الحسن الجهني قال : حضر مجلس المتوكل مشعبذ هندي فلعب عنده بالحق فأعجبه فقال له المتوكل : يا هندي الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما يخجله .

قال : فلما حضر أبوالحسن عليه السلام المجلس ، لعب الهندي فلم يلتفت إليه فقال له : يا شريف ما يعجبك لعبي ؟ كأنك جائع ، ثم أشار إلى صورة مدورة في البساط على شكل الرغيف ، و قال : يا رغيف مر إلى هذا الشريف ، فارتفعت الصورة فوضع أبوالحسن عليه السلام يده على صورة سبع في البساط وقال : قم فخذ هذا فصارت الصورة سبع وابتلع الهندي وعاد إلى مكانه في البساط فسقط المتوكل لوجهه وهرب من كان قائماً .

اقول : قال المسعودي في مروج الذهب : سعي إلى المتوكل بعلي بن محمد الجواد عليهما السلام أن في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم ، و أنه عازم على الوثوب بالدولة ، فبعث إليه جماعة من الأتراك ، فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً و وجدوه في بيت مغلق عليه ، وعليه مدرعة من صوف ، و هو جالس على الرمل والحصا وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن .

فحمل على حاله تلك إلى المتوكل وقالوا له : لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرء القرآن مستقبل القبلة ، وكان المتوكل جالساً في مجلس الشرب فدخل عليه والكاس في يد المتوكل .

فلما رآه هابه وعظمه وأجلسه إلى جانبه ، وناوله الكاس التي كانت في يده فقال : والله مايخامر لحمي ودمي قط ، فاعفني فأعفاه ، فقال : أنشدني شعراً فقال عليه السلام : إني قليل الرواية للشعر فقال : لابد فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
و استنزلوا بعد عز من معاقلهم و أسكنوا حفراً يابئسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم أين الأساور والتيجان والحلل

أين الوجوه الّتي كانت منعّمة   من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم   تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ماأكلوا دهراً وقد شربوا   وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أُكلوا

قال : فبكى المتوكّل حتّى بلّت لحيته دموع عينيه ، وبكى الحاضرون ، و دفع إلى عليّ عليه السلام أربعة آلاف دينار ، ثمّ ردّه إلى منزله مكرّما (١) .

اقول : روى الكراجكي في كنز الفوائد وقال : فضرب المتوكّل بالكأس

---

(١) روى المسعودى عن المبرد قال : وردت سرمن رأى فادخلت على المتوكل وقد عمل فيه الشراب ، وبين يدى المتوكل البحترى الشاعر فابتدأ ينشده قصيدة يمدح بها المتوكل أولها :

عن أى ثغر تبتسم   و بأى طرف تحتكم
حسن يضيء بحسنه   والحسن أشبه بالكرم
قل للخليفة جعفر   المتوكل ابن المعتصم
المرتضى ابن المجتبى   والمنعم بن المنتقم

الى أن قال :

نلنا الهدى بعد العمى   بك والغنى بعد العدم

فلما انتهى ، مشى القهقرى للانصراف ، فوثب أبو العنبس فقال : يا أمير المؤمنين تأمر برده ، فقد والله عارضته فى قصيدته هذه ، فأمر برده فأخذ أبو العنبس ينشد :

من اى سلح تلتقم   و بأى كف تلتطم
أدخلت رأس البحترى   أبى عبادة فى الرحم

ووصل ذلك بما اشبهه من الشتم ، فضحك المتوكل حتى استلقى على قفاه ، وفحص برجله اليسرى وقال يدفع الى ابى العنبس عشرة آلاف درهم ، فقال الفتح : ياسيدى البحترى الذى هجى و اسمع المكروه ينصرف خائباً ؟ قال : و يدفع الى البحترى عشرة آلاف درهم .

الأرض وتنغّص عيشه في ذلك اليوم (١) .

٢٥ـ كتاب الاستدراك : عن ابن قولويه باسناده إلى محمّد بن العلا السرّاج قال : أخبرني البختريُّ قال : كنت بمنبج (٢) بحضرة المتوكّل ، إذ دخل عليه رجل من أولاد محمّد ابن الحنفيّة حلو العينين ، حسن الثياب ، قد قرف عنده بشيء فوقف بين يديه والمتوكّل مقبل على الفتح يحدّثه .

فلمّا طال وقوف الفتى بين يديه و هو لاينظر إليه قال له : يا أميرالمؤمنين إن كنت أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الأدب ، وإن كنت قد أحضرتني ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلي فقد عرفوا .

فقال له المتوكّل : والله يا حنفيُّ لولا مايثنيني عليك من أوصال الرحم ويعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي ، ولفرّقت بين رأسك وجسدك ولوكان بمكانك محمّد أبوك قال : ثمّ التفت إلى الفتح فقال: أماترى مانلقاه من آل أبي طالب ؟ إمّا حسنيٌّ يجذب إلى نفسه تاج عزّ نقله الله إلينا قبله ، أوحسينيٌّ يسعى في نقض ما أنزل الله إلينا قبله ، أوحنفيٌّ يدلّ بجهله أسيافنا على سفك دمه .

فقال له الفتى : وأيُّ حلم تركته لك الخمور وإدمانها ؟ أم العيدان وفتيانها ومتى عطفك الرحم على أهلي وقد ابتززتهم فدكاً إرثهم من رسول الله صلى الله عليه وآله فورثها أبوحرملة ، وأما ذكرك محمّداً أبي فقد طفقت تضع عن عزٍّ رفعه الله ورسوله ، وتطاول شرفاً تقصر عنه ولاتطوله ، فأنت كما قال الشاعر :

فغضَّ الطرف إنّك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

ثمّ ها أنت تشكو لي علجك هذا ما تلقاه من الحسنيِّ والحسينيِّ والحنفيِّ فلبئس المولى ولبئس العشير .

ثمّ مدّ رجليه ثمّ قال: هاتان رجلاي لقيدك ، وهذه عنقي لسيفك ، فبوء باثمي

---

(١) و رواه سبط ابن الجوزى فى التذكره ص ٢٠٣ نقلا عن المسعودى فى مروج الذهب .

(٢) منبج ـ كمجلس ـ اسم موضع من أعمال الشام.

و تحمّل ظلمي فليس هذا أوّل مكروه أوقعته أنت و سلفك بهم ، يقول الله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » (١) فو الله ما أجبت رسول الله صلّى الله عليه و آله عن مسألته ولقد عطفت بالمودّة على غير قرابته ، فعمّا قليل ترد الحوض ، فيذودك أبي و يمنعك جدّي صلوات الله عليهما .

قال : فبكى المتوكّل ثمّ قام فدخل إلى قصر جواريه ، فلمّا كان من الغد أحضره وأحسن جائزته و خلّى سبيله .

٢٦- ومن الكتاب المذكور باسناده أنّ المتوكّل قيل له : إنّ أبا الحسن يعني عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يفسّر قول الله عزّ وجلّ «يوم يعضّ الظالم على يديه» (٢) الآيتين في الأوّل والثاني ، قال : فكيف الوجه في أمره ؟ قالوا : تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره و إن فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه ، قال : فوجّه إلى القضاة و بني هاشم والأولياء وسئل عليه السلام فقال: هذان رجلان كنّى عنهما ، ومنّ بالستر عليهما أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله ؟ فقال : لا أحبّ .

كتاب المقتضب لابن عيّاش رحمه الله . قال : لمحمّد بن إسماعيل بن صالح الصيمري رحمه الله قصيدة يرثي بها مولانا أبا الحسن الثالث عليه السلام و يعزّي ابنه أبا محمّد عليه السلام أوّلها :

الأرض خوفاً زلزلت زلزالها   و أخرجت من جزع أثقالها

إلى أن قال :

عشر نجوم أفلت في فلكها   و يطلع الله لنا أمثالها
بالحسن الهادي أبي محمّد   تدرك أشياع الهدى آمالها
و بعده من يرتجى طلوعه   يظلّ جوّاب الفلا أجزالها
ذو الغيبتين الطول الحقّ الّتي   لا يقبل الله من استطالها
يا حجج الرحمان إحدى عشرة   آلت بثاني عشرها مآلها

---

(١) الشورى : ٢٣ .   (٢) الفرقان : ٢٧ .

٥

«(باب)»

«(أحوال أصحابه واهل زمانه)»

(صلوات الله عليه)

١ - ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقّب بأبي نوّاس المؤدّب في المسجد المعلق في صفّة سبق (١) بسرّ من رأى قال المنصوريّ : وكان يلقّب بأبي نوّاس لأنّه كان يتخالع و يتطيّب مع الناس ، و يظهر التشيّع على الطيبة فيأمن على نفسه .

فلمّا سمع الامام عليه السلام لقّبني بأبي نواس قال : يا أبا السريّ أنت أبو نواس الحقّ ومن تقدّمك أبو نواس الباطل .

قال : فقلت له ذات يوم : يا سيّدي قد وقع لي اختيارات الأيّام ، عن سيّدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبدالله بن مطهّر ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه ، عن سيّدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر فأعرضه عليك ؟ فقال لي : افعل .

فلمّا عرضته عليه وصحّحته قلت له : يا سيّدي في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها ، فانّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها ، فقال لي : يا سهل إنّ لشيعتنا بولايتنا لعصمة ، لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة ، وسباسب البيد

---

(١) شبيب خ ل .

الغائرة، بين سباع وذئاب، وأعادي الجنّ والانس، لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزّوجلّ، واخلص في الولاء لأئمّتك الطاهرين فتوجّه حيث شئت.

بيان: سيأتي الخبر بتمامه مع شرحه في كتاب الدعاء، وقال الفيروزآبادي «النوّاس» ككتّان المضطرب المسترخي.

٢- **قب**: بابه محمّد بن عثمان العمريّ ومن ثقاته أحمد بن حمزة بن اليسع و صالح بن محمّد الهمداني و محمّد بن جزك الجمال، و يعقوب بن يزيد الكاتب، و أبو الحسين بن هلال، و إبراهيم بن إسحاق، و خيران الخادم، و النضر بن محمّد الهمداني.

ومن وكلائه جعفر بن سهيل الصيقل.

ومن أصحابه داود بن زيد، وأبو سليمان زنكان، والحسين بن محمّد المدائني وأحمد بن إسماعيل بن يقطين، و بشر بن بشّار النيشابوريّ الشاذانيّ، وسليم بن جعفر المروزيّ والفتح بن يزيد الجرجانيّ، و محمّد بن سعيد بن كلثوم، و كان متكلّماً، ومعاوية بن حكيم الكوفيّ، وعليّ بن معد بن معبد البغداديّ، وأبو الحسن ابن رجا العبرتائي (١).

٣- **الفصول المهمة**: شاعره العونيّ والديلميّ، بوّابه عثمان بن سعيد.

٤- كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمّد بن عيّاش، عن عبد المنعم بن النعمان العبادي قال: أنشدني الحسن بن مسلم أنّ أبا الغوث المنبجي (٢) شاعر آل محمّد صلوات الله عليهم أنشده بعسكر سرّ من رأى، قال الحسن: و اسم أبي الغوث أسلم ابن محرز (٣) من أهل منبج، و كان البحتريّ (٤) يمدح الملوك و هذا يمدح

---

(١) مناقب آل ابى طالب ج ٤ ص ٤٠٢.

(٢) قال الجوهرى: منبج اسم موضع، فاذا نسبت اليه فتحت الباء وقلت: كساء منبجانى، اخرجوه مخرج مخبرانى و منظرانى.

(٣) كذا فى نسخة الاصل، وعنونه صاحب الكنى والالقاب، وقال: أسلم بن مهوز المنبجى شاعر يمدح آل محمد عليهم السلام.

(٤) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائى الشاعر المعروف كان من فحول ←

آل محمّد صلى الله عليهم وكان البحتري أبوعباد ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث :

ولهت إلى رؤياكم وله الصادي   يذاد عن الورد الرويّ بذوّاد
محلّى عن الورد اللّذيذ مساغه   إذا طاف ورّاد به بعد ورّاد
فأعلمت فيكم كلّ هوجاء جسرة   ذمول السّرى يقتاد في كلّ مقتاد
أجوب بها بيد الفلا و تجوب بي   إليك و مالي غير ذكرك من زاد
فلمّا تراءت سرّ من راى تجشّمت   إليك فعوم الماء في مفعم الوادي
فأدت إليّ تشتكي ألم السّرى   فقلت اقصري فالعزم ليس بميّاد
إذا مابلغت الصادقين بني الرضا   فحسبك من هاد يشير إلى هاد
مقاويل إن قالوا بهاليل إن دعوا   وفاة بميعاد كفاة بمرتاد
إذا أوعدوا أعفوا وإن وعدوا وفوا   فهم أهل فضل عند وعد وإيعاد
كرام إذا ما أنفقوا المال أنفدوا   و ليس لعلم أنفقوه من انفاد
ينابيع علم الله أطواد دينه   فهل من نفاد إن علمت لأطواد
نجوم متى نجم خبا مثله بدا   فصلّى على الخابي المهيمن والبادي
عباد لمولاهم موالي عباده   شهود عليهم يوم حشر و إشهاد
هم حجج الله اثنتى عشرة متى   عددت فثاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الأنباء جاءت شهيرة   فأعظم بمولود و أكرم بميلاد

← شعراء القرن الثالث معاصراً لابى‌تمام ، و من الادباء من يفضله على أبى‌تمام .

قال ابن خلكان : قيل للبحترى : أيما أشعر ؟ أنت أم أبوتمام ؟ فقال : جيده خير من جيدى ، ورديئى خيرمن رديئه ، وكان يقال لشعر البحترى سلاسل الذهب ، وهو فى الطبقة العليا ، ويقال انه قيل لابى‌العلاء المعرى : أى الثلاثة اشعر ؟ ابوتمام ، ام البحترى ام المتنبيء ؟ فقال : المتنبيء وابوتمام حكيمان ، وانما الشاعر البحترى .

ولد سنة ٢٠٦ بمنبج من اعمال الشام و تخرج بها ، ثم خرج الى العراق ، و مدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل و خلقاً كثيراً من الاكابر والرؤساء توفى بالسكنة فى منبج ٢٨٤ .

بيان : في القاموس «المنبج» كمجلس موضع ، والصادي العطشان ، والذّود الدّفع ، وحلأه عن الماء بالتشديد مهموزاً طرده ومنعه ، و«الهوجاء» الناقة المسرعة و«الجسر» بالفتح العظيم من الابل ، والأنثى جسرة .

و« الذّميل » كأمير السّوق اللّين ، ذمل يذمِل ويذمُل ذملاً وذُمولا وناقة ذمول ، ويقال قُدته واقتدته فاقتاد ، و جوب البلاد قطعها ، « والبيد » جمع البيدا وهي الفلاة وأفعم الاناء ملأه كفعمه ، وفعوم مفعول مطلق لتجشّمت من غير لفظه أوصفة لمصدر محذوف ، بنزع الخافض .

و آداه على فلان أعداه وأعانه و آدني عليه بالمدّ أي قوّني ، ولعلّه استعمل هنا بمعنى الطلب ، أومن آد يئيد أيداً بمعنى اشتدّ وقوي .

قوله « ليس بميّاد » أي مضطرب ، وقال « البهلول » كسرسور الضحّاك ، و السيّد الجامع لكلّ خير(١) والأطواد جمع الطود ، وهو الجبل العظيم ، وخبت النار طفئت ، وهنا استعير للمغروب ، و«المهيمن» فاعل صلّى والبادي عطف على الخابي .

٥ - مروج الذهب : قال المسعودي : كان بغا من الأتراك من غلمان المعتصم يشهد الحروب العظام ، يباشرها بنفسه ، فيخرج منها سالماً ولم يكن يلبس على بدنه شيئاً من الحديد ، فعذل في ذلك فقال : رأيت في نومي النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من أصحابه فقال : يا بغا أحسنت إلى رجل من اُمّتي فدعا لك بدعوات استجيبت له فيك .

قال : فقلت : يارسول الله ومن ذلك الرّجل ؟ قال: الّذي خلّصته من السّباع فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله سل ربّك أن يطيل عمري ، فشال يده نحو السّماء ، و قال : اللّهمّ أطل عمره و أنسىء في أجله ، فقلت : يا رسول الله خمس وتسعون سنة فقال خمس وتسعون سنة .

فقال رجل كان بين يديه : « ويوقى من الآفات » فقال النبيّ صلى الله عليه وآله و يوقى من الآفات ، فقلت للرّجل : من أنت ؟ فقال : أنا عليّ بن أبي طالب فاستيقظت من

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٣٣٩ .

نومي وأنا أقول عليّ بن أبي طالب .

وكان بغا كثير التعطّف والبرّ على الطالبيّين ، فقيل له : ما كان ذلك الرجل الّذي خلّصته من السّباع ؟ قال : اُتي المعتصم بالله برجل قد رمي ببدعة فجرت بينهم في اللّيل مخاطبة في خلوة ، فقال لي المعتصم: خذه فألقه إلى السّباع، فأتيت بالرجل إلى السّباع لاُلقيه إليها ، وأنا مغتاظ عليه ، فسمعته يقول : اللّهمّ إنّك تعلم أنّي ما كلّمت إلّا فيك ، ولا نصرت إلّا دينك ، ولا اُتيت إلّا من توحيدك ، ولم اُرد غيرك تقرّباً إليك بطاعتك ، وإقامة الحقّ على من خالفك أفتسلمني ؟

قال : فارتعدت وداخلني له رقّة ، وعلى قلبي منه وجع ، فجذبته عن طريق بركة السّباع ، وقد كدت أن أزخّ به فيها ، واُتيت به إلى حجرتي فأخفيته وأتيت المعتصم فقال : هيه ؟ فقلت: ألقيته ، قال : فما سمعته يقول ؟ قلت : أنا أعجميّ وكان يتكلّم بكلام عربيّ ما كنت أعلم ما يقول ؟ و قد كان الرّجل أغلظ للمعتصم في خطابه .

فلمّا كان في السحر قلت للرّجل: قد فتحت الأبواب وأنا مخرجك مع رجال الحرس ، وقد آثرتك على نفسي و وقيتك بروحي فاجهد أن لا تظهر في أيّام المعتصم قال: نعم ، قلت: فما خبرك ؟ قال: هجم رجل من عمّالنا في بلدنا على ارتكاب المحارم والفجور، وإماتة الحقّ ونصر الباطل ، فسرى ذلك في فساد الشريعة وهدم التوحيد فلم أجد ناصراً عليه فهجمت في ليلة عليه فقتلته لأنّ جرمه كان مستحقّاً في الشريعة أن يفعل به ذلك فاُخذت فكان ما رأيت .

٦ـ ما : الفحّام قال : كان أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بوطير رجلاً من أصحابنا ، و كان جدّه بوطير غلام الامام أبي الحسن عليّ بن محمّد و هو سمّاه بهذا الاسم ، وكان ممّن لا يدخل المشهد ، و يزور من وراء الشبّاك ، و يقول : للدّار صاحب حتّى اُذن له ، وكان متأدّباً يحضر الديوان وكان إذا طلب من الانسان حاجة فان أنجزها شكر وسرّ ، وإن وعده عاد إليه ثانية ، فان أنجزها و إلّا عاد الثالثة ، فان أنجزها وإلّا قام في مجلسه إن كان ممّن له مجلس أو جمع الناس فأنشد :

أعلى الصّراط تريد رعية ذمّتي   أم في المعاد تجود بالانعام
إنّي لدنيائي أُريدك فانتبه   يا سيّدي من رقدة النوّام

٧- غط : من المحمودين أيّوب بن نوح بن درّاج ذكر عمرو بن سعيد المدائني وكان فطحيّاً قال : كنت عند أبي الحسن العسكريّ عليه السلام بصريا إذ دخل أيوب ابن نوح ووقف قدّامه فأمره بشيء ، ثمّ انصرف والتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام وقال ياعمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنّة فانظر إلى هذا .

ومنهم عليّ بن جعفر الهمّاني وكان فاضلاً مرضيّاً من وكلاء أبي الحسن و أبي محمّد عليهما السلام روى أحمد بن علي الرازي عن عليّ بن مخلّد الأيادي قال : حدّثني أبو جعفر العمري قال : حجّ أبو طاهر بن بلال فنظر إلى عليّ بن جعفر وهو ينفق النفقات العظيمه ، فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمّد عليه السلام فوقّع في رقعته قد كنّا أمرنا له بمائة ألف دينار ، ثمّ أمرنا له بمثلها فأبى قبوله إبقاء علينا ، ما للناس والدّخول من أمرنا فيما لم ندخلهم فيه قال ودخل على أبي الحسن العسكريّ فأمر له بثلاثين ألف دينار (١) .

ومنهم أبو عليّ بن راشد أخبرني ابن أبي جيّد عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى قال : كتب أبو الحسن العسكريّ إلى الموالي ببغداد والمدائن والسّواد وما يليها : قد أقمت أبا عليّ بن راشد مقام عليّ بن الحسين بن عبد ربّه ، ومن قبله من وكلائي ، وقد أوجبت في طاعته طاعتي ، وفي عصيانه الخروج إلى عصياني ، وكتبت بخطّي (٢) .

وروى محمّد بن يعقوب رقعة إلى محمّد بن فرج قال : كتبت إليه أسأله عن أبي عليّ بن راشد ، وعن عيسى بن جعفر ، وعن ابن بند ، وكتب إليّ : ذكرت ابن راشد رحمه الله إنّه عاش سعيداً ومات شهيداً ، ودعا لابن بند ، والعاصميّ ، وابن بند ضُرب

---

(١) غيبة الشيخ ص ٢٢٦ .

(٢) المصدر ص ٢٢٧

بعمود وقتل وابن عاصم ضرب بالسّياط على الجسر ثلاث مائة سوط و رمي به في الدجلة (١) .

٨- غط : من المذمومين فارس بن حاتم بن ماهويه القزوينيّ (٢) على مارواه عبد الله بن جعفر الحميري قال : كتب أبوالحسن العسكري عليه‌السلام إلى عليّ بن

---

(١) ورواه الكشى فى رجاله ص ٥٠٢ .

(٢) روى الكلينى فى الكافى ج١ ص٤٩٦ عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن محمد بن سنان قال : دخلت على أبى الحسن « ع » - يعنى الهادى عليه‌السلام - فقال : يا محمد ! حدث بآل فرج حدث ؟ فقلت : مات عمر ، فقال : الحمدلله - حتى أحصيت له أربعاً و عشرين مرة - فقلت : يا سيدى لوعلمت أن هذا يسرك لجئت حافياً أعدو اليك .

قال : يا محمد ؛ أولا تدرى ما قال لعنه الله لمحمد بن على أبى ؟ قال : قلت : لا ، قال : خاطبه فى شىء فقال : أظنك سكران ، فقال أبى : «اللهم ان كنت تعلم أنى أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب . وذل الاسر » .

فوالله ان ذهبت الايام حتى حرب ماله ، وماكان له ، ثم أخذ أسيراً وهوذا قد مات - لارحمه الله - وقد أدال الله عزوجل منه ، ومازال يديل أولياءه من أعدائه .

قال المسعودى : فى سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين ، سخط المتوكل على عمر بن الفرج الرخجى، وكان من عليه الكتاب ، وأخذ منه مالا وجواهراً مائة ألف وعشرين ألف دينار ، وأخذ من أخيه نحومائة ألف دينار وخمسين ألف دينار ، ثم صالح عمر على احدى عشر ألف درهم على أن يرد عليه ضياعه .

ثم غضب عليه مرة ثانية ، ثم امر أن يصفع فى كل يوم فاحصى ما صفع فكانت ستة آلاف صفعة ، والبس جبة صوف ، ثم رضى عنه ثم سخط عليه ثالثة واحدر الى بغداد ، و أقام بها حتى مات .

أقول : الصفع : الضرب على القفا بجمع الكف ، و قيل هو أن يبسط كفه فيضرب وهذا من نهاية الذل والهوان كما دعا عليه أبوجعفر الجواد «ع» .

عمرو القزويني بخطّه اعتقد فيما تدين الله به أنّ الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه ، وهو فارس لعنه الله ، فانّه ليس يسعك إلاّ الاجتهاد في لعنه ، و قصده ومعاداته ، والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السّبيل إليه ، ما كنت آمر أن يدان الله بأمر غير صحيح ، فجدّ وشدّ في لعنه وهتكه، وقطع أسبابه ، وسدّ أصحابنا عنه ، و إبطال أمره ، وأبلغهم ذلك منّي واحكه لهم عنّي وإنّي سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكّد فويل للعاصي وللجاحد ، وكتبت بخطّي ليلة الثلثا لتسع ليال من شهر ربيع الأوّل سنة خمسين ومائتين ، وأنا أتوكّل على الله و أحمده كثيراً (١) .

٩- عم : روى عبد الله بن عيّاش باسناده عن أبي الهاشم الجعفري فيه و قد اعتلّ :

مادت الأرض بي و آدت فؤادي و اعترتني موارد العرواء
حين قيل الامام نضو عليل قلت نفسي فدته كلّ الفداء
مرض الدّين لاعتلالك واعتلّ و غارت له نجوم السّماء
عجباً إن منيت بالداء والسقم و أنت الامام حسم الدّاء
أنت آسي الأدواء في الدين والدنيا و محيي الأموات و الأحياء

في أبيات (٢) .

بيان : « مادت » أي اضطربت « و آدت » أي أثقلت ، « والعرواء » بضمّ العين وفتح الرّاء قرّة الحمّى ، ومسّها في أوّل ما تأخذ بالرّعدة . و« النضو » بكسر النون المهزول « والآسي » الطبيب .

١- كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عيسى اليقطيني قال: كتب عليه السلام إلى عليّ بن بلال في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين « بسم الله الرّحمن الرحيم أحمد الله إليك ، وأشكو طوله وعوده ، وأُصلّي على محمّد النبيّ وآله صلوات الله ورحمته عليهم ، ثمّ إنّي أقمت أبا عليّ مقام حسين بن عبد ربّه فائتمنته على ذلك بالمعرفة

---

(١) غيبة الشيخ ص٢٢٨.

(٢) اعلام الورى ص ٣٤٨ .

بماعنده [و] الّذي لا يقدمه أحد .

و قد أعلم أنّك شيخ ناحيتك فأحببت إفرادك و إكرامك بالكتاب بذلك فعليك بالطّاعة له ، والتسليم إليه جميع الحقّ قبلك ، وأن تحضّ مواليّ على ذلك وتعرّفهم من ذلك ما يصير سبباً إلى عونه وكفايته ، فذلك توفير علينا . و محبوب لدينا ، ولك به جزاء من الله وأجر ، فانّ الله يعطي من يشاء أفضل الاعطاء والجزاء برحمته ، أنت في وديعة الله ، وكتبت بخطّي وأحمد الله كثيراً (١) .

١١-كش : محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن نصير ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال : نسخة الكتاب مع ابن راشد إلى جماعة الموالي الّذين هم ببغداد المقيمين بها و المدائن والسواد وما يليها : أحمد الله إليكم ما أنا عليه من عافية وحسن عائدته ، و اُصلّي على نبيّه و آله أفضل صلواته وأكمل رحمته ورأفته ، وإنّي أقمت أبا عليّ بن راشد مقام الحسين بن عبد ربّه ، ومن كان قبله من وكلائي وصار في منزلته عندي ، و ولّيته ما كان يتولاّه غيره من وكلائي قبلكم ، ليقبض حقّي وارتضيته لكم ، وقدّمته في ذلك وهو أهله وموضعه .

فصيروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك وإليّ ، وأن لا تجعلوا له على أنفسكم علّة ، فعليكم بالخروج عن ذلك ، والتسرّع إلى طاعة الله وتحليل أموالكم والحقن لدمائكم « و تعاونوا على البرّ و التقوى ولا تعاونوا على الاثم و العدوان واتّقوا الله لعلّكم ترحمون ، و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تموتنّ إلاّ و أنتم مسلمون » فقد أوجبت في طاعته طاعتي ، والخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني ، فالزموا الطريق يأجركم الله ويزيدكم من فضله ، فانّ الله بما عنده واسع كريم ، متطوّل على عباده رحيم ، نحن و أنتم في وديعة الله و حفظه و كتبته بخطّي و الحمد لله كثيراً (٢) .

---

(١) رجال الكشي ص ٤٣٢ .

(٢) رجال الكشي ص ٤٣٣ .

وفي كتاب آخر : وأنا آمرك يا أيّوب بن نوح أن تقطع الإكثار بينك وبين أبي عليّ وأن يلزم كلّ واحد منكما ما وكل به واُمر بالقيام فيه بأمر ناحيته فانّكم إن انتهيتم إلى كلّ ما اُمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي و آمرك يا أبا علي بمثل ما آمرك به يا أيّوب أن لا تقبل من أحد من أهل بغداد والمدائن شيئاً يحملونه ولا تلي لهم استيذاناً عليّ ومر من أتاك بشيء من غير أهل ناحيتك أن يصيّره إلى الموكل بناحيته و آمرك يا أبا علي بمثل ما أمرت به أيّوب و ليقبل كلّ واحد منكما ما أمرته به (١) .

١٣- مهج : محمّد بن جعفر بن هشام الاصبغي عن اليسع بن حمزة القمّي قال أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة أنّه جاء عليّ بالمكروه الفظيع حتى تخوّفته على إراقة دمي وفقر عقبي فكتبت إلى سيّدي أبي الحسن العسكري عليه السلام أشكوا إليه ما حلّ بي فكتب إليّ لا روع عليك ولا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلّصك الله وشيكا ممّا وقعت فيه ويجعل لك فرجاً فانّ آل محمّد صلى الله عليه وآله يدعون بها عند إشراف البلاء وظهور الأعداء وعند تخوّف الفقر وضيق الصدر قال اليسع بن حمزة : فدعوت الله بالكلمات الّتي كتب إليّ سيّدي بها في صدر النهار فوالله ما مضى شطره حتّى جاءني رسول عمرو بن مسعدة فقال لي : أجب الوزير فنهضت و دخلت عليه .

فلمّا بصر بي تبسّم إليّ وأمر بالحديد ففكّ عنّي والاغلال فحلّت منّي وأمرني بخلعة من فاخر ثيابه وأتحفني بطيب ثمّ أدناني وقرّبني و جعل يحدّثني و يعتذر إليّ وردّ عليّ جميع ما كان استخرجه منّي و أحسن رفدي و ردّني إلى الناحية الّتي كنت أتقلّدها وأضاف إليها الكورة الّتي تليها ثمّ ذكر الدعاء (٢) .

١٣- كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه وإلى محمّد بن حمزة فسبقني إليه محمّد بن حمزة

---

(١) المصدر ص ٤٣٣ .

(٢) مهج الدعوات ص ٣٣٨ .

فأخبرني محمّد ما زال يقول : ابعثوا إلى الحير و قلت لمحمّد ألاّ قلت له أنا أذهب إلى الحير ، ثمّ دخلت عليه و قلت له : جعلت فداك أنا أذهب إلى الحير ، فقال : انظروا في ذاك ، ثمّ قال : إنّ محمّداً ليس له سرٌّ من زيد بن عليّ و أنا أكره أن يسمع ذلك .

قال : فذكرت ذلك لعليّ بن بلال ، فقال : ما كان يصنع الحير هو الحير فقدمت العسكر فدخلت عليه ، فقال لي : اجلس حين أردت القيام ، فلمّا رأيته أنس بي ذكرت له قول عليّ بن بلال فقال لي : ألاّ قلت له : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوف بالبيت و يقبّل الحجر ، و حرمة النبيّ صلى الله عليه وآله والمؤمن أعظم من حرمة البيت ، و أمره الله عزّ وجلّ أن يقف بعرفة و إنّما هي مواطن يحبُّ الله أن يذكر فيها ، فأنا اُحبُّ أن يدعى لي حيث يحبُّ الله أن يدعى فيها .

و ذكر عنه أنّه قال : ولم أحفظ عنه قال : إنّما هذه مواضع يحبُّ الله أن يتعبّد فيها فأنا اُحبُّ أن يدعى لي حيث يحبُّ الله أن يعبد ، هلاّ قلت له : كذا قال : قلت : جعلت فداك لو كنت اُحسن مثل هذا لم أردّ الأمر عليك هذه ألفاظ أبي هاشم ليست ألفاظه (١) .

بيان : «ابعثوا إلى الحير» أي ابعثوا رجلاً إلى حائر الحسين عليه السلام يدعو لي هناك ، قوله عليه السلام : « انظروا في ذاك » يعني أنّ الذّهاب إلى الحير مظنّة للأذى و الضرر ، فانظروا في ذلك ، و لا تبادروا إليه لأنّ المتوكّل لعنه الله كان يمنع الناس من زيارته عليه السلام أشدّ المنع ، قوله عليه السلام « ليس له سرٌّ من زيدبن عليّ » (٢) لعلّه كناية عن خلوص التشيّع فانّه بذل نفسه لاحياء الحقّ ، ويحتمل أن تكون من تعليليّة أي ليس هو بموضع سرّ لأنّه يقول بامامة زيد .

---

(١) الكافى ج ٤ ص ٥٦٧ و ٥٦٨ .

(٢) قيل : فى بعض النسخ «ليس له شرمن زيد بن على» اى ليس له شرمن جهته ، وانما هو من قبل نفسه حيث لم يجب امامه فى الذهاب الى الحائر .

قوله «ماكان يصنع الحير» أي هو في الشرف مثل الحير ، فأيّ حاجة له في أن يدعى له في الحير ، قوله «وذكر عنه» أي ذكر سهل ، عن أبي‌هاشم أنّه قال : لم أحفظ أنّه قال ، و إنّما هي مواطن إلى آخرالكلام ، أوقال إنّما هذه مواضع أوأنه حفظ الكلام الأوّل و شكّ في أنّه هل قال الكلام الآخر أم لا ، و يمكن أن يقرء «ذكر» على بناء المجهول أي قال سهل: إنّه نقل غيري عن أبي‌هاشم هذه الفقرة و لم أحفظ أناعنه ، قوله «هذه ألفاظ أبي‌هاشم» أي نقل بالمعنى ، ولم يحفظ اللّفظ .

٦

☆(باب)☆

✿(أحوال جعفر و سائر اولاده)✿

(صلوات الله عليه)

١- ج : الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب (١) قال : سألت محمّد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل إليه عليه السلام سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام «أمّا ماسألت عنه أرشدك الله وثبّتك الله من أمر المنكرين من أهل بيتنا و بني عمّنا فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ وجلّ و بين أحد قرابة ، ومن أنكرني فليس منّي ، وسبيله سبيل ابن نوح ، وأمّا سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عليه السلام »(٢).

٢ - ج : عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي قال : سألت عليّ بن الحسين صلوات الله عليه : من الحجّة والإمام بعدك ؟ فقال : ابني محمّد ، واسمه في التوراة الباقر يبقر العلم بقراً هو الحجّة و الامام بعدي ، ومن بعد محمّد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق .

فقلت له : يا سيّدي كيف صار اسمه الصادق و كلّكم صادقون ؟ فقال : حدّثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصادق فانّ الخامس من ولده الّذي

---

(١) رواه الشيخ فى الغيبة عن الكلينى ص ١٨٨ فى حديث .

(٢) الاحتجاج ص١٦٣- ط النجف .

اسمه جعفر يدّعي الامامة اجتراء على الله و كذباً عليه ، فهو عندالله جعفر الكذّاب المفتري على الله ، المدّعي لما ليس له بأهل ، المخالف على أبيه ، والحاسد لأخيه ذلك الّذي يكشف سرّ الله ، عند غيبة وليّ الله .

ثمّ بكى عليّ بن الحسين عليه السلام بكاء شديداً ثمّ قال : كأنّي بجعفر الكذّاب و قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله ، والمغيّب في حفظ الله و التوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته ، وحرصاً على قتله إن ظفر به ، طمعاً في ميراث أبيه حتّى يأخذه بغير حقّه الخبر(١) .

وقد مضى بأسانيد في باب نصّ عليّ بن الحسين على الأئمّة عليهم السلام (٢) .

٣ - ج : سعد بن عبدالله الأشعريّ ، عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق ابن سعد الأشعريّ رحمةالله عليه أنّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأنّ جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرّفه نفسه ، و يعلمه أنّه القيّم بعد أخيه ، و أنّ عنده من علم الحلال والحرام مايحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلّها (٣) .

قال أحمد بن إسحاق : فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام

---

(١) الاحتجاج ص ١٧٣ .

(٢) راجع ج ٣٦ ص ٣٨٦ من هذه الطبعة الباب ٤٤ من تاريخ أميرالمؤمنين عليه‌السلام .

(٣) كان - رحمه‌الله - معروفاً بحب الجاه وطلب‌الدنيا وصرف أكثر عمره مع‌الاوباش والاجامرة ولعب الطنبور وسائر ماهو غيرمشروع ، ولكن كان متظاهراً بامامة أخيه‌الحسن العسكرى عليه السلام .

ثم من بعد وفاته عليه‌السلام ادعى‌الامامة وكان يجبر الناس على‌اطاعته والقول بامامته بل سأل وزير الخليفة أن يعرفه بأنه وارث أخيه منحصراً ، ليثبت له عند الناس العوام امامته ، فزبره الوزير عن ذلك واستخف به كما سيأتى عن حديث أحمدبن عبيدالله الخاقان فى باب وفاة العسكرى عليه السلام تحت الرقم ١ ، و قد أراد أن يصلى على جنازة أخيه الحسن العسكرى فمنعه عن ذلك الحجة الغائب صاحب الامر عليه‌السلام .

وصيّرت كتاب جعفر في درجه ، فخرج إليّ الجواب في ذلك :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الّذي في درجه وأحاطت معرفتي بما تضمّنه على اختلاف ألفاظه ، وتكرّر الخطاء فيه ، ولو تدبّرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه ، والحمد لله ربّ العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا ، أبى الله عزّ وجلّ للحقّ إلّا تماماً ، وللباطل إلّا زهوقاً وهو شاهد عليّ بما أذكره ، ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ، و سألنا عما نحن فيه مختلفون ، و أنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ، ولا طاعة ولا ذمّة ، وسأُبيّن لكم جملة تكتفون بها إنشاء الله.

يا هذا يرحمك الله إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ، و لا أمهلهم سُدى بل خلقهم بقدرته ، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثمّ بعث إليهم النبيّين عليهم السلام مبشّرين ومنذرين ، يأمرونهم بطاعته ، وينهونهم عن معصيته ، ويعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم ، و أنزل عليهم كتاباً و بعث إليهم ملائكة ، وباين بينهم و بين من بعثهم بالفضل الّذي لهم عليهم ، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة ، و البراهين الباهرة ، والآيات الغالبة .

فمنهم من جعل عليه النار برداً و سلاماً ، و اتّخذه خليلاً ، و منهم من كلّمه تكليماً و جعل عصاه ثعباناً مبيناً ، ومنهم من أحيى الموتى باذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص باذن الله ، ومنهم من علّمه منطق الطير ، واُوتي من كلّ شيء .

ثمّ بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، وتمّم به نعمته ، وختم به أنبياءه ورسله إلى الناس كافّة ، وأظهر من صدقه ما ظهر ، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن ، ثمّ قبضه حميداً فقيداً سعيداً وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيّه ووارثه عليّ ابن أبي طالب ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد ، أحيا بهم دينه ، و أتمّ بهم نوره ، وجعل بينهم وبين إخوتهم وبني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بيّناً تعرف به الحجّة من المحجوج ، و الامام من المأموم .

بأن عصمهم من الذّنوب ، و برأهم من العيوب ، و طهّرهم من الدّنس ، و نزّههم من اللّبس ، وجعلهم خزّان علمه ، ومستودع حكمته ، وموضع سرّه ، وأيّدهم بالدلائل ، ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادّعى أمر الله عزّ وجلّ كلّ واحد ولما عرف الحقّ من الباطل ، ولا العلم من الجهل .

و قد ادّعى هذا المبطل المدّعي على الله الكذب بما ادّعاه ، فلا أدري بأيّة حالة هي له رجاء أن يتمّ دعواه أبفقه في دين الله ، فوالله مايعرف حلالاً من حرام ولا يفرّق بين خطأ وصواب ، أم بعلم فمايعلم حقّاً من باطل ، ولامحكماً من متشابه ولايعرف حدّ الصلاة ووقتها ، أم بورع فالله شهيد على تركه لصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعبذة ، ولعلّ خبره تأدّى إليكم ، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة ، وآثار عصيانه لله عزّ و جلّ مشهودة قائمة ، أم بآية فليأت بها أم بحجّة فليقمها أم بدلالة فليذكرها .

قال الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز : « بسم الله الرّحمن الرّحيم حمٓ ۞ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ۞ ماخلقنا السموات والأرض وما بينهما إلاّ بالحقّ وأجل مسمّى والّذين كفروا عمّا اُنذروا معرضون ۞ قل أفرأيتم ماتدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أوأثارة من علم إن كنتم صادقين ۞ ومن أضلّ ممّن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ۞ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين » (١) .

فالتمس تولّى الله توفيقك من هذا الظالم ماذكرت لك ، وامتحنه واسأله آية من كتاب الله يفسّرها أوصلاة يبيّن حدودها ، و ما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره و نقصانه ، والله حسيبه .

حفظ الله الحقّ على أهله ، وأقرّه في مستقرّه ، وقد أبى الله عزّ وجلّ أن يكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر

---

(١) الاحقاف : ١ - ٦.

الحقّ واضمحلّ الباطل وانحسر عنكم ، وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (١) .

٤- غط : جماعة ، عن التلّعكبريّ ، عن الأسديّ ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن إسحاق مثله (٢) .

٥- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن جعفر بن محمّد بن الحسن بن الفرات عن صالح بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن زياد ، عن أمّه فاطمة بنت محمّد بن الهيثم المعروف بابن سبانة قالت : كنت في دار أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام في الوقت الّذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سرّوا به ، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام فلم أره مسروراً بذلك ، فقلت له : يا سيّدي مالي أراك غير مسرور بهذا المولود ؟ فقال عليه السلام : يهون عليك أمره ، فانّه سيضلّ خلقاً كثيراً .

٦- عم (٣) شا : خلّف أبو الحسن عليه السلام من الولد أبا محمّد الحسن ابنه ، و هو الامام بعده ، والحسين ، ومحمّداً (٤) وجعفراً و ابنته عائشة (٥) .

٧- قب (٦) : أولاده : الحسن الامام عليه السّلام والحسين ، ومحمّد وجعفر

---

(١) الاحتجاج ص ١٦٢ و ١٦٣ .

(٢) غيبة الشيخ ص ١٨٤ - ١٨٨ .

(٣) اعلام الورى ص٣٤٩، وفيه : « وابنته علية » .

(٤) أما الحسين فقد كان ممتازاً فى الديانة من سائر أقرانه و أمثاله ، تابعاً لاخيه الحسن ، معتقداً بامامته ، و دفن فى حرم العسكريين عليهما السلام تحت قدميهما . وعن بعض كتب الانساب أن هارون بن على الواقع فى الميدان العتيق باصبهان هو من أولاد أبى الحسن الهادى عليه السلام .

وأما محمد فجلالته وعظم شأنه أكثر من أن يذكر ، وسيجيء فى باب النصوص على امامة أبى محمد عليه السلام ما ينبيء عن علو مقامه وترشحه لمقام الامامة وقبره مزار معروف فى بلد التى هى مدينة قديمة على يسار دجلة والعامة والخاصة يعظمون مشهده الشريف و يقطعون خصوماتهم التى تقع بينهم بالحلف به والحضور فى مشهده ، ويعبرون عنه بسبع الدجيل .

(٥) الارشاد ص ٣١٤ .

(٦) فى النسخة المشهورة بكمبانى قد جعل ما عن المناقب بعد البيان الاتى لخبر الكافى وما فى الصلب هو المطابق لنسخة الاصل .

الكذّاب وابنته عليّة (١) .

٨-كا : عليّ بن محمّد قال : باع جعفر فيمن باع صبيّة جعفريّة كانت في الدّار يربّونها ، فبعث بعض العلويّين و أعلم المشتري خبرها ، فقال المشتري : قد طابت نفسي بردّها ، و أن لا اُرزأ من ثمنها شيئاً فخذها ، فذهب العلويّ فأعلم أهل الناحية الخبر ، فبعثوا إلى المشتري بأحد و أربعين ديناراً فأمروه بدفعها إلى صاحبها (٢) .

بيان : جعفر هو الكذّاب «فيمن باع» أي من مماليك أبي محمّد عليه السلام «جعفريّة» أي من أولاد جعفر الطيّار رضي الله عنه « خبرها » أي كونها حرّة علويّة « و أن لا اُرزأ » الواو للحال أو بمعنى مع ، و الفعل على بناء المجهول أي بشرط أن لا اُنقص من ثمنها الّذي أعطيت جعفراً شيئاً «فأمروه» أي العلويّ بدفعها أي الصبيّة إلى صاحبها أي وليّها من آل جعفر.

اقول : قد أوردنا بعض أخبار ذمّ جعفر في باب علل أسماء الصادق (٣) وباب وفاة أبي محمّد العسكريّ عليهما السلام .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٢ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٢٤ .

(٣) راجع ج ٤٧ ص ٨ من طبعتنا هذه .

☆((تاريخ))☆

الامام أبي محمد العسكري

☆(صلوات الله عليه)☆

(((أبواب)))

«(تاريخ الامام الحادى عشر، وسبط سيد البشر، ووالد)»
«(الخلف المنتظر ، و شافع المحشر ، السيد الرضى)»
«(الزكى ، أبى محمد الحسن بن على العسكرى)»
«(صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام ، وخلفه)»
«(خاتم الائمة الاعلام ، ماتعاقبت الليالى والايام)»

١

(باب)

«(ولادته ، و اسمائه ، و نقش خاتمه ، واحوال امه)»
«(و بعض جمل احواله عليه السلام)»

١ - ع : سمعت مشايخنا رضي الله عنهم أنّ المحلّة الّتي يسكنها الإمامان عليُّ ابن محمّد والحسن بن علي عليهما السلام بسرّ من رأى كانت تسمّى عسكر ، فلذلك قيل لكلّ واحد منهما العسكريُّ (١) .

٢ - شا : كان مولد أبي محمّد عليه السلام بالمدينة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثين ومائتين ، وامّه امُّ ولد يقال لها حديثة (٢) وكانت مدّة خلافته ستّ سنين (٣) .

---

(١) علل الشرائع الباب ١٧٦ .

(٢) فى نسخة الكافى «حديث» منه رحمه الله

(٣) الارشاد ص ٣١٥ .

٣- مصبا : يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين من الهجرة كان مولد أبي محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ الرضا عليهم السلام .

٤- قل : من كتاب حدائق الرياض للمفيد مثله .

٥ ـ الدروس : اُمّه عليه السلام حديث، ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر، وقيل يوم الاثنين رابعه .

٥- قب : ألقابه عليه السلام : الصّامت ، الهادي ، الرّفيق ، الزّكي ، النقي . كنيته أبو محمد ، وكان هو وأبوه وجدّه يعرف كلٌّ منهم في زمانه بابن الرضا عليه السلام اُمّه اُمُّ ولد يقال لها حديث ، و ولده القائم عليه السلام لا غير (١) .

ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة ، وقيل : ولد بسرّ من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، مقامه مع أبيه ثلاث و عشرون سنة ، و بعد أبيه أيّام إمامته ستّ سنين ، وكان في سني إمامته بقيّة أيّام المعتزّ أشهراً ثمّ ملك المهتدي ، والمعتمد ، وبعد مضيّ خمس سنين من ملك المعتمد قبض عليه السلام ويقال: استشهد ، ودفن مع أبيه بسرّ من رأى ، وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة و يقال : سنة ثمان وعشرين ، مرض في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين ، وتوفّي يوم الجمعة لثمان خلون منه (٢) .

٧- كشف : قال محمّد بن طلحة : مولده في سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة واُمّه اُمُّ ولد يقال لها سوسن ، و كنيته أبو محمد ، و لقبه الخالص (٣) .

وتوفّي في الثامن من ربيع الأوّل من سنة ستّين و مائتين ، فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة كان مقامه مع أبيه ثلاثاً و عشرين سنة و أشهراً ، و بقي بعد أبيه خمس سنين وشهوراً ، وقبره بسرّ من رأى (٤).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢١ .

(٢) المصدر ج ٤ ص ٤٢٢ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٧١

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٧٢ .

وقال الحافظ عبدالعزيز(١) : يلقّب بالعسكري مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وتوفّي سنة ستّين ومائتين ، في زمن المعتزّ ، وقبره بسامرّاء ، وقيل: مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وقبض بسرّ من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين ، وكان سنّه يومئذ ثمان وعشرين سنة وأمّه امّ ولد يقال لها : حريبة ، وقبره إلى جانب قبر أبيه بسرّ من رأى (٢) .

وقال ابن الخشّاب : ولد أبو محمّد عليه السلام في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وتوفّي يوم الجمعة ، وقال بعض الرّواة في يوم الأربعا لثمان ليال خلون من ربيع الأوّل سنة مائتين وستّين ، فكان عمره تسعاً وعشرين سنة ، منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً ، قبره بسرّ من رأى ، أمّه سوسن (٣) .

وقال الحميريّ في كتاب الدّلائل : ولد أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة (٤) .

٨- عم : كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام بسرّ من رأى لثمان خلون من

---

(١) هو أبومحمد عبدالعزيز بن أبي نصر المبارك بن أبي القاسم محمود الحافظ الجنابذي الاصل - نسبة الى گناباد - البغدادى المولد والدار، صنف مصنفات كثيرة فى علم الحديث مفيدة ، وأخذ من الخطيب فى كثير من كتبه ولد سنة ٥٢٦ و مات سادس شهر شوال سنة ٦١١ .

قال فى الكنى والالقاب ج ١ ص ٢٠٤ : و من مصنفاته كتاب معالم العترة النبوية العلية و معارف أئمة أهل البيت الفاطمية العلوية ، ينقل منه كثيراً الشيخ الاربلى فى كشف الغمة ، و قال : أرويه اجازة عن الشيخ تاج الدين على بن أنجب بن الساعى عن مصنفه .

(٢) المصدر ج ٣ ص ٢٧٣ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٢ .

(٤) المصدر ج ٣ ص ٣٠٨ .

شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين ، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها حديث ، و كانت مدّة خلافته ستّ سنين .

ولقبه الهادي ، والسراج ، والعسكري ، وكان وأبوه وجدّه عليهم السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرّضا .

وكانت في سني إمامته بقيّة ملك المعتزّ أشهراً ثمّ ملك المهتدي أحد عشر شهراً وثماني وعشرين يوماً ، ثمّ ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكّل عشرين سنة وأحد عشر شهراً وبعد مضيّ خمس سنين من ملكه ، قبض الله وليّه أبا محمّد عليه السلام ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الّذي دفن فيه أبوه عليهما السلام .

وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّه عليه السلام قبض مسموماً و كذلك أبوه وجدّه و جميع الأئمّة عليهم السلام خرجوا من الدّنيا على الشهادة واستدلّوا في ذلك بما روي عن الصّادق عليه السلام من قوله « والله ما منّا إلّا مقتول شهيد » والله أعلم بحقيقة ذلك (١) .

٩- الفصول المهمة : صفته بين السمرة والبياض ، خاتمه « سبحان من له مقاليد السموات والأرض » .

١٠- كا : ولد عليه السلام في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وأمّه امّ ولد يقال لها حديث (٢) .

١١- عيون المعجزات : اسم امّه على ما رواه أصحاب الحديث سليل رضي الله عنها، وقيل : حديث والصّحيح سليل ، وكانت من العارفات الصّالحات ، وروي أنّه عليه السّلام ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

١٢- كف : ولد عليه السلام يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل في عاشر ربيع الثاني ، نقش خاتمه « أنا الله شهيد » (٣) بابه عثمان ابن سعيد .

---

(١) اعلام الورى ص ٣٤٩ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٣ ، و في بعض النسخ من الكافي زيادة [وقيل : سوسن] .

(٣) في نسخة الكمباني «ان الله شهيد» .

٢

(باب)

((النصوص على الخصوص عليه))

(صلوات الله عليه)

١- ك : ابن‌عبدوس ، عن ابن‌قتيبة ، عن حمدان بن‌سليمان ، عن الصقر بن دلف قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام يقول : إنّ الامام بعدي ابني عليّ : أمره أمري ، و قوله قولي ، و طاعته طاعتي ، و الامامة بعده في ابنه الحسن (١) .

٢- ك ، لي ، يد : عليّ بن أحمد بن محمّد وعليّ بن عبدالله الورّاق معاً عن محمّد بن هارون الصّوفيّ ، عن عبدالله بن‌موسى الرّويانيّ ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن عليّ بن محمّد عليه السلام أنّه قال : الامام من بعدي الحسن ابني ، فكيف للناس بالخلف من بعده الخبر(٢) .

٣- ك : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد الموصليّ عن الصقر بن دلف قال : سمعت عليّ بن محمّد بن‌عليّ الرضا عليهم السلام يقول: الامام بعدي الحسن ، و بعدالحسن ابنه القائم ، الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كماملئت جوراً وظلماً (٣) .

---

(١) كمال‌الدين ج ٢ ص ٥٠ .

(٢) راجع كمال‌الدين ج ٢ ص ٥١ والحديث طويل .

(٣) كمال‌الدين ج ٢ ص ٥٥ .

نص : محمّد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمّه الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم مثله (١) .

٥ - ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن محمد بن أحمد العلويّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سمعت أباالحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعدالخلف ، فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنّكم لا ترون شخصه ولايحلّ لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟ قال : قولوا : الحجّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله (٢) .

غط : سعد مثله (٣) .

شا : ابن قولويه عن الكلينيّ (٤) عن عليّ بن محمّد ، عن رجل ذكره ، عن محمد بن أحمد العلويّ مثله (٥) .

عم : في كتاب أبي‌عبدالله بن عيّاش ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن سعد عن محمدبن أحمد العلويّ مثله (٦) .

٦- ير : الحسين‌بن محمّد ، عن المعلّى‌بن محمّد ، عن أحمدبن محمّد بن عبدالله عن أحمدبن الحسين ، عن عليّ بن عبدالله بن مروان الأنباريّ قال : كنت حاضراً عند مضيّ أبي‌جعفرابن أبي‌الحسن فجاء أبوالحسن عليه السلام فوضع له كرسيّ فجلس عليه ، وأبومحمّد قائم في ناحية ، فلمّا فرغ من أبي جعفر ، التفت أبوالحسن عليه السلام إلى أبي محمد عليه السلام فقال : يا بنيّ أحدث لله شكراً فقدأحدث فيك‌أمراً (٧) .

---

(١) كفاية الاثر ص ٢٢٦ .

(٢) كمال‌الدين ج ٢ ص ٣٦٢ .

(٣) غيبة الشيخ ص ١٣١ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٣٣٢ .

(٥) الارشاد ص ٣١٧ .

(٦) اعلام‌الورى ص ٣٥١ و٣٥٢

(٧) بصائر الدرجات ص ٤٧٣ .

عم (١) **شا** : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن الحسن بن محمد ، عن المعلى مثله (٣) .

بيان : « فقد أحدث فيك أمراً » أي جعلك إماماً بموت أخيك الأكبر قبلك (٤)

٧- غط : سعد عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام وقت وفاة ابنه : أبي جعفر ، وقد كان أشار إليه ودل عليه ، وإني لأفكر في نفسي ، وأقول هذه قصة أبي إبراهيم وقصة إسماعيل فأقبل علي أبو الحسن عليه السلام وقال : نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي جعفر وصير مكانه أبا محمد كما بدا له في إسماعيل بعد ما دل عليه أبو عبد الله عليه السلام ونصبه ، و هو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون أبو محمد ابني الخلف من بعدي ، عنده ما تحتاجون إليه ، و معه آلة الامامة و الحمد لله (٥) .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٦) عن علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن أبي هاشم الجعفري مثله (٧) .

---

(١) اعلام الورى ص ٣٥٠ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ .

(٣) الارشاد ص ٣١٥ و٣١٦ .

(٤) الاصح ان يقال : أحدث فيك أمرا : أي لطفاً ونعمة ، وذلك لان المعروف بين شيعتنا بنص الباقر عليه السلام أن الامامة في الولد الاكبر ، و لولم يمض ابوجعفر اخوك الاكبر ، لاختلف فيك الشيعة كما اختلفوا بعد ابي عبدالله الصادق عليه السلام .

واما جعل الامامة فهو بارادة الله عزوجل ، وقد اخذ ميثاق كل واحد منهم عليهم السلام في الذر ، ليس للامام الماضي فيه صنع ، والمراد بالبداء هوما يرجع الى نحوما قلنا ، كما سيجيء بيان ذلك .

(٥) غيبة الشيخ ص ١٣٠ .

(٦) الكافي ج ١ ص ٣٢٧ .

(٧) الارشاد ص ٣١٧ .

٨ - **غط** : سعد ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن سيّار بن محمد البصري ، عن عليّ بن عمرو النوفليّ قال : كنت مع أبي الحسن العسكريّ عليه السلام في داره فمرّ علينا أبو جعفر فقلت له : هذا صاحبنا ؟ فقال : لا صاحبكم الحسن (١) .

كشف : من دلائل الحميريّ عن النّوفليّ مثله (٢) .

٩ - **غط** : سعد عن هارون بن مسلم ، عن أحمد بن محمد بن رجا صاحب الترك قال: قال أبو الحسن عليه السلام : الحسن ابني القائم من بعدي (٣) .

١٠ - **غط** : سعد ، عن أحمد بن عيسى العلويّ من ولد عليّ بن جعفر قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام بصريا فسلّمنا عليه ، فاذا نحن بأبي جعفر وأبي محمّد قد دخلا ، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلّم عليه ، فقال أبو الحسن عليه السلام : ليس هذا صاحبكم عليكم بصاحبكم ، وأشار إلى أبي محمد عليه السلام (٤) .

١١ - **غط**: سعد ، عن عليّ بن محمد الكلينيّ (٥) عن إسحاق بن محمد النخعيّ ، عن شاهويه بن عبدالله الجلّاب قال : كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في أبي جعفر ابنه روايات تدلّ عليه ، فلمّا مضى أبو جعفر قلقت لذلك ، وبقيت متحيراً لا أتقدّم ولا أتأخّر ، وخفت أن أكتب إليه في ذلك ، فلا أدري ما يكون .

فكتبت إليه أسأله الدّعاء أن يفرّج الله عنّا في أسباب من قبل السّلطان كنّا نغتمّ بها في غلماننا فرجع الجواب بالدّعاء وردّ الغلمان علينا ، وكتب في آخر الكتاب : أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضيّ أبي جعفر ، وقلقت لذلك ، فلا تغتمّ فانّ الله لا يضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يتبيّن لهم ما يتّقون .

---

(١) غيبة الطوسى ص ١٢٩ و ١٣٠ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠١ .

(٣) غيبة الشيخ الطوسى ص ١٣٠ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٣٠ .

(٥) هو ابو الحسن على بن محمد بن ابراهيم بن ابان الرازى الكلينى المعروف بعلان ثقة عين من أصحابنا له كتاب أخبار القائم عليه السلام .

صاحبكم بعدي أبومحمّد ابني و عنده ما تحتاجون إليه يقدّم الله مايشاء ، و يؤخّر ما يشاء « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذي عقل يقظان (١) .

شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٢) عن عليّ بن محمّد عن إسحاق مثله (٣) .

١٢- غط : ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أبي الصّهبان قال : لمّا مات أبوجعفر محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى وضع لأبي الحسن عليّ بن محمّد كرسيّ فجلس عليه وكان أبومحمّد الحسن بن عليّ قائماً في ناحية فلمّا فرغ من غسل أبي جعفر التفت أبوالحسن إلى أبي محمّد فقال : يا بنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً (٤) .

١٣- عم (٥) **شا** : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٦) عن عليّ بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن يسار بن أحمد البصريّ ، عن عليّ بن عمر النّوفليّ قال : كنت مع أبي الحسن عليه‌السلام في صحن داره فمرّ بنا ابنه محمّد فقلت : جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال : لا صاحبكم بعدي الحسن (٧) .

١٤- عم (٨) **شا** : بالاسناد ، عن يسار بن أحمد (٩) عن عبد الله بن محمّد

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٣١ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٢٨ .

(٣) الارشاد ص ٣١٧ . ورواه الطبرسى فى اعلام الورى ملخصاً ص ٣٥١ .

(٤) كتاب الغيبة ص ١٣١ و ١٣٢ .

(٥) اعلام الورى ص ٣٥٠ .

(٦) الكافى ج ١ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ .

(٧) الارشاد ص ٣١٥

(٨) اعلام الورى ص ٣٥٠ .

(٩) فى الكافى « بشار بن احمد » فى المواضع ، وفى اعلام الورى المطبوع هكذا « بشار بن احمد » وفى هامش نسخة الاصل « سنان بن احمد » نقلا عن نسخة اعلام الورى وقد كان نسخة الاصل منه عنده قدس سره فتحرر .

الاصفهاني قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : صاحبكم بعدي الّذي يصلّي عليّ قال : ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك قال : فخرج أبو محمّد بعد وفاته فصلّى عليه (١) .

١٥- عم(٢) **شا** : بالاسناد عن يسار بن أحمد ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن عليّ بن جعفر قال : كنت حاضرا أبا الحسن عليه السلام لمّا توفي ابنه محمّد فقال للحسن : يا بنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمرا (٣) .

١٦ - عم (٤) **شا** : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن أحمد القلانسي ، عن عليّ بن الحسين بن عمر ، عن عليّ بن مهزيار قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن كان كون - وأعوذ بالله - فالى من ؟ قال : عهدي إلى الأكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام (٥) .

١٧- عم(٦)**قب**(٧)**شا**: ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٨) عن عليّ بن محمّد ، عن أبي محمّد الاسترابادي ، عن عليّ بن عمرو العطار قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وابنه أبوجعفر في الأحياء وأنا أظنّ أنّه الخلف من بعده فقلت : جعلت فداك من أخصّ من ولدك؟ فقال : لاتخصّوا أحداً من وُلدي حتّى يخرج إليكم أمري قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إليّ: الأكبر من وُلدي وكان أبومحمّد عليه السلام أكبر من جعفر (٩) .

---

(١) الارشاد ص ٣١٥ .

(٢) اعلام الورى ص ٣٥٠ .

(٣) الارشاد ص ٣١٥ .

(٤) اعلام الورى ص ٣٥٠ .

(٥) الارشاد ص ٣١٦ .

(٦) اعلام الورى ص ٣٥٠ و ٣٥١ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٢ و ٤٢٣ .

(٨) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ .

(٩) الارشاد ص ٣١٦ و المراد بجعفر هذا هو المشهور بالكذاب.

بيان : قوله « فكتبت إليه بعد » أي بعد فوت أبي جعفر .

١٨- عم (١)**شا** : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٢) عن محمّد بن يحيى و غيره عن سعيد بن عبدالله ، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنّهم حضروا يوم توفّي محمّد بن عليّ بن محمّد دار أبي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله ، فقالوا : قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب و بني العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن عليّ و قد جاء مشقوق الجيب حتّى جاء عن يمينه ، و نحن لا نعرفه .

فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه ، ثمّ قال : يا بنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً ؛ فبكى الحسن عليه السلام و استرجع ، وقال : الحمد لله ربّ العالمين وإيّاه أشكر تمام نعمه علينا ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

فسألنا عنه فقيل لنا : هذا الحسن ابنه ، و قدّرناله في ذلك الوقت عشرين سنة و نحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا أنّه قد أشار إليه بالامامة ، وأقامه مقامه (٣) .

١٩- عم (٤) **شا** : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٥) عن عليّ بن محمّد ، عن إسحاق ابن محمّد ، عن محمّد بن يحيى بن رئاب ، عن أبي بكر الفهفكي قال : كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام « أبو محمّد ابني أصحّ آل محمّد غريزة ، وأوثقهم حجّة ، وهو الأكبر من ولدي ، وهو الخلف ، و إليه ينتهي عرى الامامة وأحكامها ، فما كنت سائلي منه فاسأله عنه ، وعنده ما تحتاج إليه » (٦) .

---

(١) اعلام الورى ص ٣٥١ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٢٦ و ٣٢٧ .

(٣) الارشاد ص ٣١٦ .

(٤) اعلام الورى ص ٣٥١ . و زاد بعده ومعه آلة الامامة .

(٥) الكافى ج ١ ص ٣٢٦ و ٣٢٧ .

(٦) الارشاد ص ٣١٧ .

٢٠ - عم (١) **شا** : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) ، عن عليّ بن محمّد ، عن إسحاق محمّد ، عن محمّد بن يحيى قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبي جعفر ابنه فعزّيته عنه ، وأبو محمّد جالس ، فبكى أبو محمّد فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال : إنّ الله قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله (٣) .

٢١ - عم : الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد النهديّ ، عن يحيى بن يسار القنبريّ قال : أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيّه بأربعة أشهر وأشار إليه بالأمر من بعده ، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي (٤) .

شا (٥) : ابن قولويه ، عن الكلينيّ مثله (٦) .

غط : يحيى بن بشّار العنبريّ مثله (٧) .

◆

---

(١) لم نجده فى مظانه من اعلام الورى .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٢٧ .

(٣) الارشاد ص ٣١٦ و ٣١٧ .

(٤) اعلام الورى ص ٣٥١ .

(٥) الارشاد ص ٣٥١ .

(٦) الكافى ج ١ ص ٣٢٥ .

(٧) غيبة الشيخ ص ١٣٠ .

٣

«(باب)»

«(معجزاته و معالى اموره)»

(صلوات الله عليه)

١- ك : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عيسى بن أحمد الزُّرجي قال : رأيت بسرّ من رأى رجلاً شابّاً في المسجد المعروف بمسجد زبيد ، في شارع السوق ، و ذكر أنّه هاشميٌّ من ولد موسى بن عيسى ، لم يذكر أبوجعفر اسمه ، و كنت اُصلّي فلمّا سلّمت قال لي : أنت قميٌّ أوزائر ؟ (١) قلت : أنا قميٌّ مجاور بالكوفة في مسجد أميرالمؤمنين عليه السلام فقال لي : تعرف دارموسى بن عيسى الّتي بالكوفة ؟ فقلت : نعم ؟ فقال : أنا من ولده .

قال : كان لي أب وله أخوان ، وكان أكبرالاُخوين ذامال ، ولم يكن للصغير مال ، فدخل على أخيه الكبير فسرق منه ستّ مائة دينار فقال الاُخ الكبير : أدخل على الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا عليهم السلام و أسأله أن يلطف للصغير لعلّه أن يردّ مالي فانّه حلو الكلام فلمّا كان وقت السحر بدالي عن الدّخول على الحسن ابن عليّ عليهما السلام و قلت : أدخل على أسباس التركيّ صاحب السلطان و أشكو إليه .

قال : فدخلت على أسباس التركيّ وبين يديه نرد يلعب به ، فجلست أنتظر فراغه ، فجاءني رسول الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: أجب ! فقام معه فلمّا دخل على

---

(١) فى المصدر المطبوع : أنت قمى أورازى ؟

الحسن قال له : كان لك إلينا أوّل اللّيل حاجة ثمّ بدالك عنها وقت السحر، اذهب فانّ الكيس الّذي اُخذ من مالك ردّ ، و لا تشك أخاك وأحسن إليه وأعطه ، فان لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه فلمّا خرج تلقّاه غلامه يخبره بوجود الكيس .

قال أبوجعفر الزرجي : فلمّا كان من الغد ، حملني الهاشميّ إلى منزله و أضافني ثمّ صاح بجارية وقال : يا غزال أويازلال ، فاذا أنا بجارية مسنّة فقال لها : يا جارية حدّثي مولاك بحديث الميل والمولود ، فقالت : كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي: ادخلي إلى دار الحسن بن عليّ عليهما السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئاً يستشفي به مولودنا .

فدخلت عليها فسألتها ذلك ، فقالت حكيمة : ائتوني بالميل الّذي كحل به المولود الّذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن عليّ عليه السلام فاُتيت بالميل فدفعته إليّ وحملته إلى مولاتي و كحلت به المولود ، فعوفي وبقي عندنا و كنّا نستشفي به ثمّ فقدناه .

قال أبو جعفر الزرجي : فلقيت في مسجد الكوفة أبا الحسن بن برهون البرسيّ فحدّثته بهذا الحديث عن الهاشميّ فقال : قد حدّثني هذا الهاشميّ بهذه الحكاية حذو النعل بالنعل سواء من غير زيادة و لا نقصان (١) .

بيان : قوله « أوزائر » لعلّ الهمزة للاستفهام دخلت على واو العاطفة أي أوأنت جئت للزيارة أوكلمة «أو» للاضراب بمعنى بل ، قوله «فلمّا كان وقت السحر بدالي» هذا كلام عمّ الراوي ، وقوله « فقام » رجوع إلى سياق أوّل الكلام .

٢ ـ قب (٢) **يج** (٣) **غط** : عمرو بن محمّد بن ريّان (٤) الصيمريّ قال :

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ١٩٤ و ١٩٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٠ .

(٣) مختار الخرائج والجرائح ص ٢١٤ .

(٤) في بعض النسخ ـ كما في المناقب ـ عمرو بن محمد بن زياد الصيمري .

دخلت على أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر و بين يديه رقعة أبي محمّد عليه السلام فيها « إنّي نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين (١) و هو آخذه بعد ثلاث » فلما كان

---

(١) بويع المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم فى اليوم الذى توفى فيه المنتصر يوم الاحد لخمس خلون من ربيع الاخر سنة ثمان و أربعين و مائتين ، وكان بغا و وصيف من الاتراك متولين لامر الخلافة فى زمانه و أنزلاه فى دار السلام ، دار محمد بن عبدالله ابن طاهر .

فاضطربت الاتراك والفراعنة و غيرهم من نظرائهم من الموالى بسامراء ، فأجمعوا على بعث جماعة منهم اليهم يسألونه الرجوع الى دار ملكه ، و اعترفوا بذنوبهم ، و تضمنوا أن لا يعودوا و لا غيرهم من نظرائهم الى شيء مما أنكر عليهم . و تذللوا له فأجيبوا بما يكرهون .

فانصرفوا الى سرمن رأى فأعلموا أصحابهم و آيسوهم من رجوع الخليفة ، وقد كان المستعين أغفل أمر المعتز والمؤيد حين انحدر الى بغداد ، ادلم يأخذهما معه ، و قد كان حذر من محمد بن الواثق فأحدره معه ، ثم انه هرب منه فى حال الحرب .

فأجمع الموالى على اخراج المعتز والمبايعة له فأنزلوه مع أخيه المؤيد من الحبس وبايعوه فى يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة احدى و خمسين ومائتين وركب فى غد ذلك اليوم الى دار العامة ، فأخذ البيعة على الناس ، وخلع على أخيه المؤيد وعقد له عقدين أسود وأبيض ، وأحدر أخاه أبا أحمد مع عدة من الموالى لحرب المستعين فسار الى بغداد فلم تزل الحرب بينهم وأمور المعتز تقوى وحال المستعين تضعف .

فلما راى محمد بن عبدالله بن طاهر ذلك كاتب المعتز الى الصلح على خلع المستعين فجرى بينهم العهود ، فخلع المستعين نفسه من الخلافة فى ليلة الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وأحدر هو وعياله الى واسط بمقتضى الشرط ، ثم بعث المعتز فى شهر رمضان من هذه السنة سعيد بن صالح حتى أعرض المستعين قرب سامرا فاحتز رأسه وحمله الى المعتز بالله وكان ابن خمس و ثلاثين سنة

اليوم الثالث خلع ، و كان من أمره ما كان إلى أن قتل (١) .

توضيح قال الجزري : فيه نازلت ربّي في كذا أي راجعته و سألته مرّة بعد مرّة ، وهومفاعلة من النزول عن الأمر ، أومن النزال في الحرب ، وهوتقابل القرنين .

٣ - قب (٢) **غط** : سعد ، عن أبي‌هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي محمد عليه السلام فقال : إذا قام القائم أمر بهدم المنائر والمقاصير الّتي في المساجد فقلت في نفسي : لأيّ معنى هذا ؟ فأقبل عليّ فقال : معنى هذا أنّها محدثة مبتدعة ، لم يبنها نبيّ ولا حجّة (٣) .

كشف : من دلائل الحميريّ ، عن أبي هاشم مثله (٤) .

عم : من كتاب أحمد بن محمّد بن عيّاش ، عن العطّار ، عن سعد والحميري معا عن الجعفري مثله (٥) .

٤ - قب (٦) **غط** : سعد عن أبي‌هاشم الجعفري قال : سمعت أبامحمّد عليه السلام يقول : من الذّنوب الّتي لاتغفر قول الرجل ليتني لا أؤاخذ إلاّ بهذا ، فقلت في نفسي : إنّ هذا لهو الدّقيق ، ينبغي للرّجل أن يتفقّد من أمره ومن نفسه كلّ شيء فأقبل عليّ أبومحمّد عليه السلام فقال : يا أبا هاشم صدقت فالزم ماحدّثت به نفسك فانّ الاشراك في الناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا ، في اللّيلة الظلماء و من دبيب الذرّ على المسح الأسود (٧) .

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٣٢ وأخرجه الاربلي في كشف الغمة عن دلائل الحميري ج ٣ ص ٢٩٥ .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤٣٧ .

(٣) غيبة الشيخ ص ١٣٣ .

(٤) كشف‌الغمة ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٥) اعلام‌الورى ص ٣٥٥ .

(٦) مناقب آل أبي‌طالب ج٤ ص ٤٣٩ .

(٧) غيبة الشيخ ص ١٣٣ .

كشف : من دلائل الحميري ، عن الجعفري مثله (١) .

عم : من كتاب ابن عيّاش بالإسناد المتقدّم مثله (٢) .

٥- **غط** : سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال : أخبرني أبوالهيثم بن سبابه أنّه كتب إليه لمّا أمر المعتز بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيّه إلى الكوفة و أن يحدث فيه مايحدث به الناس بقصر ابن هبيرة «جعلني الله فداك ، بلغنا خبر قد أقلقنا وأبلغ منّا» فكتب إليه عليه السلام بعد ثالث يأتيكم الفرج فخلع المعتز اليوم الثالث (٣) .

٦- **غط** : جماعة ، عن التلّعكبري رحمه الله قال : كنت في دهليز أبي علي محمّد بن همام رحمه الله على دكّة إذمرّ بنا شيخ كبير عليه درّاعة ، فسلّم على أبي علي ابن همام فردّ عليه السلام ومضى ، فقال لي : أتدري من هو هذا ؟ فقلت : لا فقال لي : هذا شاكري لسيدنا أبي محمّد عليه السلام أفتشتهي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئاً ؟ قلت : نعم ، فقال لي : معك شيء تعطيه ؟ فقلت له : معي درهمان صحيحان ، فقال : هما يكفيانه .

فمضيت خلفه فلحقته فقلت له : أبوعلي يقول لك تنشط للمصير إلينا ؟ فقال : نعم ، فجئنا إلى أبي علي بن همام فجلس إليه فغمزني أبوعلي أن اُسلّم إليه الدرهمين فقال لي : مايحتاج إلى هذا ، ثمّ أخذهما فقال له أبو علي بن همام يا باعبدالله محمّد ! حدّثنا عن أبي محمّد بما رأيت .

فقال : كان اُستاذي صالحاً من بين العلويّين لم أرقطُ مثله ، و كان يركب بسرج صفّته بزيون مسكي وأزرق ، قال : وكان يركب إلى دار الخلافه بسرّمن رأى في كلّ اثنين وخميس قال : وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ، و يغصّ الشارع بالدوابّ والبغال والحمير والضجّة ، فلايكون لأحد موضع يمشي

---

(١) كشف الغمه ج ٣ ص ٢٩٨ .

(٢) اعلام الورى ص ٣٥٥ و ٣٥٦ .

(٣) غيبة الشيخ ص ١٣٤ .

ولايدخل بينهم .

قال : فاذا جاء اُستاذي سكنت الضجّة ، وهدأ صهيل الخيل ، ونهاق الحمير قال : و تفرّقت البهائم حتّى يصير الطريق واسعاً لايحتاج أن يتوقّى من الدّوابّ نحفّه ليزحمها ثمّ يدخل فيجلس في مرتبته الّتي جعلت له ، فاذا أراد الخروج و صاح البوّابون: هاتوا دابّة أبي محمّد ، سكن صياح الناس وصهيل الخيل ، وتفرّقت الدّوابّ حتّى يركب ويمضي .

وقال الشاكريُ : واستدعاه يوماً الخليفة و شقّ ذلك عليه وخاف أن يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده على مرتبته ، من العلويّين و الهاشميّين ، فركب ومضى إليه ، فلمّا حصل في الدار قيل له: إنّ الخليفة قد قام ولكن اجلس في مرتبتك أو انصرف قال : فانصرف و جاء إلى سوق الدّوابّ و فيها من الضجّة و المصادمة واختلاف الناس شيء كثير .

فلمّا دخل إليها سكن الناس ، وهدأت الدّوابّ قال : و جلس إلى نخّاس كان يشتري له الدّوابّ قال : فجيء له بفرس كبوس لايقدر أحد أن يدنو منه قال : فباعوه إيّاه بوكس ، فقال لي : يا محمّد قم فأطرح السّرج عليه قال : فقلت : إنّه لايقول لي ما يؤذيني ، فحللت الحزام ، وطرحت السّرج فهدأ ولم يتحرّك وجئت به لأمضي به فجاء النّخاس فقال لي : ليس يباع ، فقال لي : سلّمه إليهم ، قال : فجاء النخّاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منه منهزماً .

قال : وركب ومضينا فلحقنا النخّاس فقال: صاحبه يقول أشفقت أن يردّ فان كان علم ما فيه من الكبس فليشتره فقال له اُستاذي قد علمت ، فقال : قد بعتك فقال لي: خذه فأخذته فجئت به إلى الاصطبل فما تحرّك ولا آذاني ببركة اُستاذي .

فلمّا نزل جاء إليه وأخذ اُذنه اليمنى فرقاه ثمّ أخذ اُذنه اليسرى فرقاه فوالله لقد كنت أطرح الشعير له فاُفرّقه بين يديه ، فلايتحرّك ، هذا ببركة استاذي.

قال أبومحمّد : قال أبوعليّ بن همام: هذا الفرس يقال له الصّؤول (١) قال :

---

(١) قال في الصحاح ص ١٧٤٧ قال أبوزيد : صؤل البعير - بالهمز - يصؤل صآلة : اذا صار يقتل الناس ويعدو عليهم ، فهوجمل صؤول .

يرجم بصاحبه حتّى يرجم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه .

قال محمّد الشاكري : كان استاذي أصلح من رأيت من العلويّين و الهاشميّين ماكان يشرب هذا النبيذ ، كان يجلس في المحراب ويسجد فأنام و أنتبه و أنام و هو ساجد ، وكان قليل الأكل ، كان يحضره التين والعنب والخوخ وماشاكله ، فيأكل منه الواحدة والثنتين ، ويقول: شل هذا يا محمّد إلى صبيانك ، فأقول هذا كلّه؟ فيقول خذه ما رأيت قطّ أسدى منه (١) .

بيان : قال الفيروزآباديّ صفّة الدّار والسّرج معروف (٢) وقال البزيون كجردحل وعصفور السّندس . وقوله « نحفّه ليزحمها » لعلّه بيان للتوقّي أي كان لايحتاج إلى ذلك ، و الاحتمال الآخر ظاهر « و الكبوس » لعلّه معرّب چموش ولم أظفر له في اللّغة على معنى يناسب المقام (٣) ويحتمل أن يكون كيوس بالياء المثناة من الكيس خلاف الحمق فانّ الصّعوبة وقلّة الانقياد يكون غالباً في الانسان مع الكياسة ، وأبومحمّد كنية التلّعكبريّ قوله « شل هذا» أي ارفعه ويقال: أسدى إليه أي أحسن .

٧- غط : الفزاريّ عن محمّد بن جعفر بن عبدالله ، عن محمّد بن أحمد الأنصاري قال : وجّه قوم من المفوّضة والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمّد عليه السلام قال كامل : فقلت في نفسي أسأله لايدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتي وقال بمقالتي؟ قال : فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد ، نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت في نفسي: وليّ الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب ؟ ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله ، فقال متبسّماً : ياكامل وحسر ذراعيه فاذا مسح أسود خشن على جلده ، فقال : هذا لله وهذا لكم، تمام الخبر.

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٣٩ و ١٤٠ .

(٢) راجع القاموس ج ٣ ص ١٦٣ ، و قال غيره : هى ما غشى به بين القربوسين وهما مقدمه و مؤخره .

(٣) ولعله فعول من الكبس بمعنى الاقتحام على الشيء .

٨- قب ، يج : قال أبوهاشم : مادخلت قطّ على أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام إلاّ رأيت منهما دلالة وبرهاناً ، فدخلت على أبي محمّد وأنا اُريدأن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرّك به ، فجلست وأنسيت ماجئت له ، فلمّا أردت النهوض رمى إليّ بخاتم ، وقال : أردت فضّة فأعطيناك خاتماً وربحت الفصّ والكرى ، هنّاك الله (١).

عم : من كتاب ابن عيّاش بالاسناد المتقدّم مثله (٢) .

٩- يج : قال أبو هاشم قلت في نفسي: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمّد في القرآن أهو مخلوق أم غير مخلوق ؟ فأقبل عليّ فقال : أما بلغك ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام لمّا نزلت قل هوالله أحد خلق لها أربعة ألف جناح ، فماكانت تمرّ بملاء من الملائكة إلاّ خشعوا لها ، وقال : هذه نسبة الرّبّ تبارك وتعالى (٣) .

١٠- قب ، يج : عن أبي هاشم الجعفريّ قال : كنت في الحبس مع جماعة فحبس أبومحمّد عليه السلام وأخوه جعفر فخففّنا له وقبّلت وجه الحسن ، و أجلسته على مضربة كانت عندي ، وجلس جعفر قريباً منه فقال جعفر: وا شيطناه ، بأعلى صوته يعني جارية له ، فضجره أبومحمّد وقال له : اسكت وإنّهم رأوا فيه أثر السّكر (٤) .

وكان المتولّي حبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحيّ يدّعي أنّه علويّ فالتفت أبومحمد وقال: لولا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج الله عنكم وأومأ إلى الجمحيّ فخرج ، فقال أبومحمّد هذا الرّجل ليس منكم فاحذروه فانّ في ثيابه قصّة قد كتبها إلى السّلطان يخبره بما تقولون فيه ، فقام بعضهم ففتّش ثيابه ، فوجد فيها القصّة يذكرنا فيها بكلّ عظيمة ، ويعلمه أنّا نريد أن ننقب الحبس ونهرب (٥) .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٧ .

(٢) اعلام الورى ص ٣٥٦ .

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

(٤) المصدر ص ٢٢٨ .

(٥) نفس المصدر ص ٢٣٨ .

وقال أبو هاشم : كان الحسن يصوم فاذا أفطر أكلنا معه ما كان يحمله إليه غلامه في جونة مختومة ، فضعفت يوماً عن الصّوم فأفطرت في بيت آخر على كعكة ، و ما شعر بي أحد ، ثمّ جئت فجلست معه ، فقال لغلامه : أطعم أباهاشم شيئاً فانّه مفطر فتبسّمت ، فقال : ممّا تضحك ياأباهاشم إذا أردت القوّة فكل اللّحم فانّ الكعك لاقوّة فيه ، فقلت : صدق الله ورسوله وأنتم عليكم السّلام فأكلت فقال : أفطر ثلاثاً فانّ له المنّة لاترجع لمن أنهكه الصّوم في أقلّ من ثلاث .

فلمّا كان في اليوم الّذي أراد الله أن يفرّج عنه جاءه الغلام فقال : ياسيّدي أحمل فطورك ، قال: احمل وما أحسبنا نأكل منه، فحمل الطعام الظهر، وأطلق عنه العصر، وهو صائم ؛ فقالوا : كلوا هداكم (١) الله (٢) .

عم : من كتاب أحمد بن محمّد بن عيّاش ، عن أحمد بن زياد الهمدانيّ عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبي هاشم الجعفريّ مثله (٣) ،

بيان : « فخفّفنا له » أي أسرعنا إلى خدمته ، وفي بعض النسخ « فحففنا به » بالحاء المهملة من قولهم حفّه أي أطاف به ، « والجونة » الخابية مطليّة بالقار ، و «المنّة » بالضمّ القوّة .

١١- قب (٤) **يج** : قال أبو هاشم سأله الفهفكيّ ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرّجل سهمين ؟ قال: لأنّ المرأة ليس لها جهاد ولانفقة

---

(١) هناكم الله خ ل .

(٢) مختار الخرائج ص ٢٣٨ و ٢٣٩ وقد رواه ابن شهرآشوب فى المناقب ج ٤ ص ٤٣٠ و٤٣٩ ملخصاً فراجع .

(٣) اعلام الورى ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٤) مناقب آل أبىطالب ج ٤ ص ٤٣٧ ورواه الكلينى فى الكافى ج ٧ ص ٨٥ عن على بن محمد ، عن محمد بن أبىعبدالله ، عن اسحاق بن محمد النخعى .

ولاعليها معقُلة (١) إنّما ذلك على الرّجال فقلت في نفسي: قدكان قيل لي إنّ ابن أبي العوجا سأل أباعبدالله عليه السلام عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب .

فأقبل عليه السلام عليّ فقال : نعم هذه مسألة ابن أبي العوجا (٢) و الجواب منّا واحد إذاكان معنى المسألة واحداً ، جرى لآخرنا ماجرى لأوّلنا ، وأوّلناوآخرنا في العلم والأمر سواء ، ولرسول الله و أميرالمؤمنين فضلهما (٣) .

كشف : من دلائل الحميري ، عن الجعفري مثله (٤) .

عم : من كتاب ابن عيّاش بالاسناد المذكور مثله (٥) .

١٢- يج : قال أبوهاشم: سمعت أبامحمد يقول: إنّ الله ليعفو يوم القيامة عفواً [لا] يحيط على العباد حتّى يقول أهل الشرك « والله ربّنا ما كنّا مشركين » (٦) فذكرت في نفسي حديثاً حدّثني به رجل من أصحابنا من أهل مكّة أنّ رسول الله

---

(١) المعقلة - بضم القاف - الغرم ، يقال: صاردمه معقلة على قومه اى صاروا يدونه يؤدون من أموالهم ، وأصل العقل الامساك والاستمساك كعقل البعير بالعقال ، وعقل الدواء البطن ، كما قيل للحصن معقل ، وباعتبار عقل البعير قيل عقلت المقتول : أعطيت ديته .

وقيل أصله أن تعقل الابل بفناء ولى الدم ، و قيل بل بعقل الدم أن يسفك ثم سميت الدية باى شيء كان عقلا ، و سمى الملتزمون له عاقلة ، و هم قرابة الرجل من قبل الاب الذى يعطون دية من قتله خطأ

(٢) رواه الكلينى فى الكافى ج ٧ ص ٨٥ ، باسناده عن الاحول قـال : قال لى ابن أبى العوجاء : مابال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً و يأخذ الرجل سهمين ؟ قال : فذكره بعض أصحابنا لابى عبدالله عليه السلام فقال : ان المرأة ليس عليها جهاد ، ولا نفقة ولا معقلة و انما ذلك على الرجال ، و لذلك جعل للمرأة سهماً واحداً و للرجل سهمين .

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٩

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٥) اعلام الورى ص ٣٥٥

(٦) الانعام : ٢٣

صلّى الله عليه و آله قرأ « إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً » (١) فقال الرّجل و من أشرك ، فأنكرت ذلك ، وتنمّرت للرّجل ، فأنا أقول في نفسي إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال : « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (٢) بئسما قال هذا ، وبئسما روى (٣) .

١٣ - قب (٤) **يج** : قال أبوهاشم : سأل محمّد بن صالح أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى : « لله الأمر من قبل و من بعد » (٥) فقال عليه السلام : له الأمر من قبل أن يأمر به ، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء ، فقلت في نفسي : هذا قول الله « ألا له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين » (٦) فأقبل عليّ فقال : هو كما أسررت في نفسك « ألا له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين » قلت : أشهد أنّك حجّة الله و ابن حجّته في خلقه (٧) .

١٤ - يج : قال أبوهاشم : سأله محمّد بن صالح عن قوله تعالى « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب » (٨) فقال : هل يمحو إلّا ما كان ؟ وهل يثبت إلّا ما لم يكن ؟ فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنّه لا يعلم بالشيء حتى يكون ، فنظر إليّ فقال : تعالى الجبّار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها قلت : أشهد أنّك حجّة الله (٩) .

---

(١) الزمر : ٥٣ .

(٢) النساء : ٤٨ .

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٦ .

(٥) الروم : ٤ .

(٦) الاعراف : ٥٤

(٧) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

(٨) الرعد : ٣٩

(٩) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

١٥ - قب : قال أبوهاشم : خطر ببالي أنّ القرآن مخلوق أم غيرمخلوق ؟ فقال أبومحمّد عليه السلام : يا أبا هاشم الله خالق كلّ شيء وما سواه مخلوق (١) .

١٦ - قب (٢) **يج** : قال أبوهاشم رحمه‌الله: سمعته يقول إنّ في الجنّة باباً يقال له المعروف ، لايدخله إلاّ أهل المعروف ، فحمدت‌الله في نفسي وفرحت بما أتكلّف من حوائج الناس ، فنظر إليّ وقال : نعم ، فدم على ما أنت عليه ، فانّ أهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الآخرة ، جعلك الله منهم يا أبا هاشم و رحمك (٣) .

كشف : من دلائل الحميريّ عن الجعفريّ مثله (٤) .

عم : من كتاب ابن عيّاش بالاسناد المتقدّم مثله (٥) .

١٧ - يج : قال أبوهاشم: أدخلت الحجّاج بن‌سفيان العبديّ على أبي‌محمّد عليه السلام فسأله المبايعة ، قال : ربّما بايعت الناس فتواضعتهم المواضعة إلى الأصل ، قال: لابأس ، الدّينار بالدّينارين ، معهاخرزة ، فقلت في نفسي : هذاشبه ما يفعله المربيون فالتفت إليّ فقال : إنّما الرّبا الحرام ما قصدته ، فاذا جاوز حدود الربا وزوي عنه فلابأس ، الدّينار بالدّينارين، يداًبيد ، ويكره أن لايكون بينهما شيء يوقع عليه البيع (٦) .

١٨ - يج : روي عن أبي‌هاشم أنّه سأله عن قوله تعالى : «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من‌عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، و منهم سابق بالخيرات

---

(١) مناقب آل‌ابى‌طالب ج ٤ ص ٤٣٦ .

(٢) كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٣٢ .

(٣) مختارالخرائج ص ٢٣٩ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٧ و٢٩٨ و٢٩٩ و هكذا سائر ما رواه عن أبى‌هاشم الجعفرى .

(٥) اعلام الورى ص ٣٥٦ .

(٦) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

باذن الله»(١) قال : كلّهم من آل محمّد ، الظالم لنفسه الّذي لايقرّ بالامام ، والمقتصد العارف بالامام ، والسابق بالخيرات الامام ، فجعلت اُفكّر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمّد عليهم السلام وبكيت فنظر إليّ وقال : الأمر أعظم ممّا حدّثت به نفسك ، من عظم شأن آل محمّد عليهم السلام فاحمدالله أن جعلك متمسّكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كلّ اُناس بامامهم إنّك على خير (٢) .

كشف : من دلائل الحميريّ عن الجعفريّ مثله (٣) .

١٩ - يج : عن أبي‌هاشم الجعفريّ قال : لمّا مضى أبوالحسن عليه السلام صاحب العسكر اشتغل أبومحمّد ابنه بغسله وشأنه ، وأسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرهما ، فلمّا فرغ أبومحمّد من شأنه صار إلى مجلسه ، فجلس ، ثمّ دعا اُولئك الخدم ، فقال : إن صدّقتموني فيما أسألكم عنه ، فأنتم آمنون من عقوبتي و إن أصررتم على الجحود دللت على كلّ ما أخذه كلّ واحد منكم و عاقبتكم عند ذلك بما تستحقّونه منّي .

ثمّ قال : يافلان أخذت كذا و كذا ، وأنت يافلان أخذت كذاوكذا ، قالوا : نعم ، قالوا فردّوه ، فذكر لكلّ واحد منهم ما أخذه وصار إليه ، حتّى ردّوا جميع ما أخذوه (٤) .

٢٠- يج : روى أبوهاشم أنّه ركب أبومحمّد عليه السلام يوماً إلى الصحراء فركبت معه ، فبينما يسير قدّامي ، وأنا خلفه ، إذ عرض لي فكر في دين كان عليّ قد حان أجله فجعلت اُفكّر في أيّ وجه قضاؤه ، فالتفت إليّ وقال : الله يقضيه ، ثمّ انحنى على قربوس سرجه فخطّ بسوطه خطّة في الأرض فقال : يا أبا هاشم انزل فخذ واكتم فنزلت وإذا سبيكة ذهب ، قال : فوضعتها في خفّي وسرنا .

---

(١) فاطر : ٣٢ .

(٢) مختارالخرائج ص ٢٣٩ .

(٣) كشف‌الغمة ج ٣ ص ٢٩٦ و٢٩٧ .

(٤) لم نجده في مختارالخرائج .

فعرض لي الفكر فقلت : إن كان فيها تمام الدّين و إلاّ فانّي اُرضي صاحبه بها ، ويجب أن ننظر في وجه نفقة الشتاء ، و ما نحتاج إليه فيه من كسوة و غيرها فالتفت إليّ ثمّ انحنى ثانية فخطّ بسوطه مثل الاُولى ثمّ قال: انزل وخذ واكتم قال: فنزلت فاذا بسبيكة (١) فجعلتها في الخفّ الآخر وسرنا يسيراً ثمّ انصرف إلى منزله وانصرفت إلى منزلي .

فجلست و حسبت ذلك الدّين ، و عرفت مبلغه ، ثمّ وزنت سبيكة الذّهب فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت ، ثمّ نظرت ما نحتاج إليه لشتوتي من كلّ وجه ، فعرفت مبلغه الّذي لم يكن بدّ منه على الاقتصاد بلا تقتير ولا إسراف ثمّ وزنت سبيكة الفضّة فخرجت على ما قدّرته ما زادت ولا نقصت .

٢١ - يج : حدّث بطريق متطبّب بالري (٢) قد أتى عليه مائة سنة و نيّف وقال : كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكّل ، وكان يصطفيني فبعث إليه الحسن ابن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أن يبعث إليه بأخصّ أصحابه عنده ليفصده

---

(١) يعنى سبيكة من الفضة ، لما سيأتى بعد ذلك .

(٢) أخرج هذا الحديث من الخرايج لان فيه تفصيلا ، و ما نقله الكلينى فى الكافى يخالف ذلك فى كثير من المواضع قال حدثنى على بن محمد ، عن الحسن بن الحسين قال حدثنى محمد بن الحسن بن المكفوف قال : حدثنى بعض أصحابنا ، عن بعض فصادى العسكر من النصارى أن أبامحمد عليه السلام بعث الى يوماً فى وقت صلاة الظهر ، فقال لى: افصد هذا العرق ؟ قال : وناولنى عرقاً لم أفهمه من العرق التى تفصد .

فقلت فى نفسى : ما رأيت أمراً أعجب من هذا ، يأمرنى أن أفصد فى وقت الظهر وليس بوقت فصد ، والثانية عرق لاأفهمه ، ثم قال لى : انتظر وكن فى الدار ، فلما أمسى دعانى وقال لى : سرح الدم ، فسرحت ثم قال لى : أمسك فأمسكت ، ثم قال لى : كن فى الدار .

فلما كان نصف الليل أرسل الى وقال لى : سرح الدم ! قال : فتعجب أكثر من عجبى الاول ، وكرهت أن أسأله ، قال : فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح ، قال : ثم قال لى : احبس قال فحبست ، قال : ثم قال : كن فى الدار . ←

فاختارني و قال : قد طلب منّي ابن الرّضا من يفصده ، فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السّماء ، فاحذر أن لاتعترض عليه فيما يأمرك به .

فمضيت إليه فأمرني إلى حجرة، وقال : كن إلى أن أطلبك ، قال: وكان الوقت الّذي دخلت إليه فيه عندي جيّداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود له ، و أحضر طستاً عظيماً ففصدت الأكحل فلم يزل الدّم يخرج حتّى امتلأ الطست، ثمّ قال لي: اقطع فقطعت وغسل يده وشدّها ، وردّني إلى الحجرة ، وقدّم من الطعام الحارّ والبارد شيء كثير، وبقيت إلى العصر ثمّ دعاني فقال : سرّح ! و دعا بذلك الطست فسرّحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطست ، فقال: اقطع فقطعت وشدّ يده وردّني إلى الحجرة ، فبتّ فيها .

فلمّا أصبحت وظهرت الشمس دعاني و أحضر ذلك الطست ، وقال : سرّح فسرّحت ، فخرج مثل اللّبن الحليب إلى أن امتلأ الطست ، فقال : اقطع فقطعت فشدّ يده ، وقدّم لي بتخت ثياب وخمسين ديناراً، وقال : خذ هذا وأعذر وانصرف فأخذت و قلت : يأمرني السيّد بخدمة ؟ قال نعم، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول !

فصرت إلى بختيشوع ، و قلت له القصّة فقال : اجتمعت الحكماء على أنّ أكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة أمناء من الدّم (١) و هذا الّذي حكيت

← فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير ، فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصرانى ، فقصصت عليه القصة ، قال : فقال لى : والله ما أفهم ما تقول ، ولا أعرفه فى شىء من الطب ، ولاقرأته فى كتاب ولا أعلم فى دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسى فاخرج اليه .

قال : فاكتريت زورقاً الى البصرة ، وأتيت الاهواز ثم صرت الى فارس الى صاحبى فأخبرته الخبر ، قال فقال : أنظرنى أياماً فأنظرته ، ثم أتيته متقاضياً قال : فقال لى : ان هذا الذى تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح فى دهره مرة .

(١) الامناء : جمع المناء كيل يكال به السمن وغيره ، أوميزان يوزن به ، رطلان قال فى الصحاح ص ٢٤٩٧ أنه أفصح من المن وقال غيره : وهو كالمن فى لغة تميم .

لوخرج من عين ماء لكان عجباً ، وأعجب ما فيه اللّبن ، ففكّر ساعة ثمّ مكثنا ثلاثة أيّام بلياليها نقرء الكتب على أن نجد لهذه القصّة ذكراً في العالم ، ولم نجد ثمّ قال : لم يبق اليوم في النصرانيّة أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ماجرى .

فخرجت وناديته فأشرف عليّ وقال : من أنت؟ قلت : صاحب بختيشوع، قال: معك كتابة ؟ قلت : نعم فأرخى لي زنبيلاً فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال : أنت الرّجل الّذي فصدت ؟ قلت : نعم ، قال : طوبى لاُمّك وركب بغلاً ومرّ .

فوافينا سرّ من رأى وقد بقي من اللّيل ثلثه قلت : أين تحبّ ؟ دار اُستاذنا أو دار الرّجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان ، ففتح الباب وخرج إلينا غلام أسود وقال: أيّكما راهب دير العاقول ؟ فقال : أنا جعلت فداك ، فقال: انزل ، وقال لي الخادم : احتفظ بالبغلتين و أخذ بيده ودخلا .

فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار ثمّ خرج الراهب ، و قد رمى بثياب الرّهبانيّة، ولبس ثياباً بيضاً وقد أسلم ، فقال: خذبي الآن إلى دار اُستاذك فصرنا إلى دار بختيشوع فلمّا رآه بادر يعدو إليه ثمّ قال: ما الّذي أزالك عن دينك؟ قال: وجدت المسيح ، فأسلمت على يده ، قال: وجدت المسيح ؟!! قال : أو نظيره فانّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلاّ المسيح ، وهذا نظيره في آياته وبراهينه .

ثمّ انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات (١) .

٢٣- يج : روى أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن الشريف الجرجانيّ قال : حججت سنة فدخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرّ من رأى ، وقد كان أصحابنا حمّلوا معي شيئاً من المال ، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه ؟ فقال قبل أن أقول ذلك : ادفع مامعك إلى المبارك خادمي .

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٣ .

قال : ففعلت و خرجت و قلت : إنّ شيعتك بجرجان يقرءون عليك السلام قال: أولست منصرفاً بعد فراغك من الحجّ ؟ قلت: بلى، قال: فانّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أوّل النهار فأعلمهم أنّي اُوافيهم في ذلك اليوم في آخر النهار وامض راشداً فانّ الله سيسلّمك ويسلّم مامعك . فتقدّم على أهلك و ولدك ، ويولد لولدك الشريف ابنٌ فسمّه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف ، وسيبلغ الله به و يكون من أوليائنا .

فقلت : يا ابن رسول الله إنّ إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم ، وهو أحد المتقلّبين في نعم الله بجرجان ، فقال : شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا ، وغفر له ذنوبه ، ورزقه ذكراً سويّاً قائلاً بالحقّ فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ : سمّ ابنك أحمد .

فانصرفت من عنده وحججت فسلّمني الله حتّى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أوّل النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره عليه السلام و جاءني أصحابنا يهنّؤني فوعدتهم أنّ الامام عليه السلام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهّبوا لما تحتاجون إليه ، واغدوا في مسائلكم وحوائجكم كلّها.

فلمّا صلّوا الظهر والعصر اجتمعوا كلّهم في داري ، فوالله ما شعرنا إلّا وقد وافانا أبومحمّد عليه السلام فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلّم هو أوّلاً علينا ، فاستقبلناه وقبّلنا يده ، ثمّ قال : إنّي كنت وعدت جعفر بن الشريف أن اُوافيكم في آخر هذا اليوم ، فصلّيت الظهر والعصر بسرّ من رأى ، وصرت إليكم لاُجدّد بكم عهداً وها أنا قد جئتكم الآن ، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها.

فأوّل من ابتدأ المساءلة النضر بن جابر قال : يا ابن رسول الله إنّ ابني جابراً اُصيب ببصره منذ شهر فادع الله له أن يردّ إليه عينيه ، قال : فهاته فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم و أجابهم إلى

كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع ، و دعا لهم بخير ، فانصرف من يومه ذلك (١) .

٢٣ - قب (٢) **يج** : روي عن عليّ (٣) بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ قال : صحبت أبا محمّد من دار العامة إلى منزله ، فلمّا صار إلى الدار و أردت الانصراف ، قال : أمهل ، فدخل ثمّ أذن لي فدخلت فأعطاني مائتي دينار ، وقال : اصرفها في ثمن جارية فانّ جاريتك فلانة قد ماتت و كنت خرجت من المنزل و عهدي بها أنشط ما كانت فمضيت فاذا الغلام قال : ماتت جاريتك فلانة الساعة ، قلت : ما حالها ؟ قيل: شربت ماء فشرقت فماتت (٤) .

٢٤ - قب (٥) **يج** : روى الحسن بن ظريف أنّه قال اختلج في صدري مسألتان وأردت الكتاب بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم بم يقضي وأين مجلسه و أردت أن أسأله عن رقية الحمّى الرّبع ، فأغفلت ذكر الحمّى ، فجاء الجواب: سألت عن القائم إذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام ولايسأل البيّنة ، و كنت أردت أن تسأل عن الحمّى الرّبع فأنسيت فاكتب ورقة وعلّقها على المحموم « يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم » فكتبت و علّقت على المحموم فبرأ (٦)

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣١ .

(٣) هو علي الاحول ، وأبوه زيد هو الملقب بالشبيه النسابة ، كان فاضلا صنف كتاب المقاتل والمبسوط في علم النسب ، و تنتهي اليه سلسلة عظيمة ، و علي أبوه كان من ولد الحسين الملقب بذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن زين العابدين عليه السلام ، منه رحمه الله في المرآت .

(٤) مختار الخرائج ص ٢١٤ .

(٥) كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٣١ .

(٦) لم نجده في مختار الخرائج .

عم (١) **شا** : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن ظريف مثله (٣) .

٢٥ - قب (٤) **يج** : روي عن أحمد بن الحارث القزوينيّ قال : كنت مع أبي بسرّ من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمّد ، وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً ، و كان يمنع ظهره و اللّجام ، و جمع الرّوّاض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه .

فقال له بعض ندمائه : ألا تبعث إلى الحسن بن الرّضا حتّى يجيء فإمّا أن يركبه وإمّا يقتله فبعث إلى أبي محمّد عليه السلام ومضى معه أبي .

فلمّا دخل الدّار نظر أبو محمّد عليه السلام إلى البغل واقفاً في صحن الدار ، فوضع يده على كتفه ، فعرق البغل ثمّ صار إلى المستعين فرحّب به وقال : الجم هذا البغل فقال أبو محمّد عليه السلام لأبي : ألجمه فقال المستعين ألجمه أنت يا أبا محمّد فقام أبو محمّد فوضع طيلسانه فألجمه ثمّ رجع إلى مجلسه ، فقال يا أبا محمّد أسرجه ، فقال أبو محمّد لأبي أسرجه ، فقال المستعين : أسرجه أنت يا أبا محمّد ؟ فقام أبو محمّد عليه السلام ثانية فأسرجه و رجع .

فقال : ترى أن تركبه ؟ قال : نعم فركبه أبو محمّد عليه السلام من غير أن يمتنع عليه ثمّ ركضه في الدّار ثمّ حمله على الهملجة (٥) فمشى أحسن مشي ، ثمّ نزل

---

(١) اعلام الورى ص ٣٥٧ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٥٠٩ .

(٣) الارشاد ص ٣٢٣ .

(٤) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤٣٨ .

(٥) فى المصباح : هملج البرذون هملجة : مشى مشية سهلة فى سرعة ، و قال فى مختصر العين : الهملجة حسن سير الدابة ، و كلهم قالوا فى اسم الفاعل هملاج بكسر الهاء للذكر والانثى ، و هو يقتضى أن اسم الفاعل لم يجىء على قياسه و هو مهملج ، منه رحمه الله .

فرجع إليه فقال المستعين : قد حملك عليه أمير المؤمنين فقال أبو محمد لأبي : خذه فأخذه وقاده (١) .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن علي بن محمد ، عن محمد بن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن الحارث مثله (٣) .

٣٦ - قب (٤) **يج** : روي عن علي بن زيد بن [علي بن] الحسين بن زيد ابن علي قال: كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المجالس، فدخلت على أبي محمد عليه السلام يوماً فقال : ما فعل فرسك ؟ قلت : هوذا على بابك الآن (٥) فقال : استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر لا تؤخر ذلك .

و دخل [علينا] داخل فانقطع الكلام ، قال : فقمت متفكراً و مضيت إلى منزلي فأخبرت أخي بذلك ، فقال : لاأدري ماأقول في هذا ؟ وشححت به (٦) .

فلما صليت العتمة جاءني السائس وقال: نفق فرسك الساعة ، فاغتممت و علمت أنه عنى هذا بذلك القول .

---

(١) قال المؤلف قدس سره في المرآت : أقول : يشكل هذا بأن الظاهر أن هذه الواقعة كانت في أيام امامة أبي محمد بعد وفاة أبيه عليهما السلام وهما كانتا في جمادى الاخرة سنة أربع وخمسين و مائتين كما ذكره الكليني وغيره فكيف يمكن أن يكون هذه في زمان المستعين .

فلابد اما من تصحيف المعتز بالمستعين ، وهما متقاربان صورة ، أوتصحيف أبي الحسن بالحسن ، والاول أظهر ، للتصريح بأبي محمد في مواضع ، و كون ذلك قبل امامته عليه السلام في حياة والده وان كان ممكناً لكنه بعيد .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٧ .

(٣) ارشار المفيد ص ٣٢١ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٠و٤٣١ .

(٥) زاد في الكافي : وعنه نزلت .

(٦) في الكافي « ونفست على الناس ببيعه » .

ثمّ دخلت على أبي محمّد عليه السلام [من الغد] وأقول في نفسي : ليته أخلف عليّ دابّة (١) . فقال قبل أن أتحدّث بشيء : نعم نخلف عليك ، يا غلام أعطه برذوني الكميت ثمّ قال : هذا أخير من فرسك وأطول عمراً وأوطأ (٢) .

عم (٣) **شا :** ابن قولويه عن الكليني (٤) عن عليّ بن محمّد ، عن إسحاق بن محمّد عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين مثله (٥) .

بيان : لعلّ أمره عليه السلام بالاستبدال لمحض إظهار الاعجاز لعلمه بأنّه لا يفعل ذلك أو يقال لعلّه لم يكن يموت عند المشتري ، أو أنّه علم أنّ المشتري يكون من المخالفين .

٣٧ - قب (٦) **يج :** روى أبو هاشم الجعفريّ قال: شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام ضيق الحبس وشدّة القيد ، فكتب إليّ أنت تصلّي الظهر في منزلك ، فاُخرجت عن السجن وقت الظهر ، فصلّيت في منزلي (٧) .

وكنت مضيّقاً فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الّذي كتبته فاستحييت فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار ، وكتب إليّ : إذا كانت لك حاجة فلا تستحي واطلبها تأتيك على ما تحبّ أن تأتيك (٨) .

عم (٩) **شا :** روى إسحاق بن محمّد النخعي ، عن أبي هاشم مثله (١٠).

---

(١) زاد فى الكافى : اذكنت اغتممت بقوله ، فلما جلست قال نعم نخلف .

(٢) مختار الخرائج ص ٢١٤ .

(٣) اعلام الورى ص ٣٥٢ .

(٤) الكافى ج ١ ص ٥١٠ .

(٥) ارشاد المفيد ص ٣٢٣ .

(٦) مختار الخرائج ص ٢١٤ .

(٧) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤٣٢ .

(٨) المصدر ص ٤٣٩ .

(٩) اعلام الورى ص ٣٥٤ .

(١٠) الارشاد ص ٣٢٢.

٢٨ - قب (١) **يج** : روي عن أبي‌حمزة نصير الخادم قال : سمعت أبا محمّد عليه‌السلام غير مرّة يكلّم غلمانه وغيرهم بلغاتهم وفيهم روم وترك وصقالبة ، فتعجّبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ، ولم يظهر لأحد حتّى قضى أبوالحسن ولا رآه أحد فكيف هذا؟ أحدّث بهذا نفسي فأقبل عليّ وقال : إنّ الله بيّن حجّته من بين سائر خلقه و أعطاه معرفة كلّ شيء ، فهو يعرف اللّغات ، و الأنساب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة و المحجوج فرق (٢) .

عم (٣) **شا** : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٤) عن عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد الأقرع ، عن أبي‌حمزة نصير الخادم مثله (٥) .

٢٩ - يج : روي أنّ أبامحمّد عليه السلام سلّم إلى نحرير فقالت له امرأته : اتّق الله فانّك لاتدري مَن في منزلك ؟ - وذكرت عبادته وصلاحه - وإنّي أخاف عليك منه ، فقال : لأرمينّه بين السّباع ثمّ استأذن في ذلك فأذن له ، ورمي به إليها ولم يشكّوا في أكلها له ، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال ، فوجدوه قائماً يصلّي وهي حوله فأمر باخراجه (٦) .

٣٠- يج : روى أبوسليمان داود بن عبدالله قال : حدّثنا المالكيّ عن ابن الفرات قال : كنت بالعسكر قاعداً في الشارع وكنت أشتهي الولد شهوة شديدة فأقبل أبومحمّد فارساً فقلت : تراني اُرزق ولداً ؟ فقال برأسه: نعم ، فقلت : ذكراً؟ فقال برأسه : لا ، فولدت لي ابنة (٧) .

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ج ٤ ص ٤٢٨ .

(٢) مختار الخرائج ص ٢١٤ .

(٣) اعلام الورى ص ٣٥٦ .

(٤) الكافى ج ١ ص ٥٠٩ .

(٥) ارشاد المفيد ص ٣٢٢ .

(٦) لايوجد فى مختار الخرائج ، و تراه فى الكافى ج ١ ص ٥١٣ .

(٧) مختار الخرائج ص ٢١٤ .

كشف : من دلائل الحميري ، عن جعفر بن محمد قال : كنت قاعداً و ذكر نحوه (١) .

٣١- يج : روي أبوسليمان ، عن علي بن يزيد المعروف بابن رمش قال : اعتل ابني أحمد وركبت بالعسكر وهو ببغداد فكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء فخرج توقيعه : أوما علم أن لكل أجل كتاباً ؟ فمات الابن (٢) .

٣٢ - يج : روى أبوسليمان المحمودي قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء بأن أرزق ولداً فوقع : رزقك الله ولداً وأصبرك عليه ، فولد لي ابن و مات (٣) .

٣٣- يج : روي عن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله التبرك بأن يدعو أن أرزق ولداً من بنت عم لي ، فوقع : رزقك الله ذكراناً فولد لي أربعة (٤) .

٣٤ - يج : روي عن علي بن جعفر ، عن حلبي(٥) قال : اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبي محمد عليه السلام يوم ركوبه ، فخرج توقيعه : ألا لا يسلمن علي أحد ، ولا يشير إلي بيده ولايومىء فانكم لا تؤمنون على أنفسكم . قال : وإلى جانبي شاب فقلت : من أين أنت ؟ قال من المدينة ، قلت : ما تصنع ههنا ؟ قال : اختلفوا عندنا في أبي محمد عليه السلام فجئت لأراه وأسمع منه أوأرى منه دلالة ليسكن قلبي وإني لولد أبي ذر الغفاري .

فبينما نحن كذلك إذخرج أبومحمد عليه السلام مع خادم له فلما حاذانا نظر إلى

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٦ .

(٢) لا يوجد فى مختار الخرائج و قد أخرجه الاربلى فى كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠ .

(٣) أخرجه فى كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠

(٤) تراه فى كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠ .

(٥) كذا فى الاصل .

الشابّ الّذي بجنبي ، فقال : أغفاريٌّ أنت ؟ قال : نعم ، قال : ما فعلت اُمّك حمدوية ، فقال : صالحة ، ومرّ . فقلت للشابّ : أكنت رأيته قطّ و عرفته بوجهه قبل اليوم ؟ قال : لا . قلت : فينفعك هذا ؟ قال : ودون هذا .

٣٥ - **يج** : روى يحيى بن المرزبان قال : التقيت مع رجل من أهل السّيب سيماه الخير (١) فأخبرني أنّه كان له ابن عمّ ينازعه في الامامة والقول في أبي محمّد عليه السلام وغيره فقلت : لاأقول به أوأرى منه علامة ، فوردت العسكر في حاجة فأقبل أبو محمّد عليه السلام فقلت في نفسي متعنّتاً : إن مدّ يده إلى رأسه ، فكشفه ثمّ نظر و ردّه قلت به .

فلمّا حاذاني مدّ يده إلى رأسه فكشفه ، ثمّ برق عينيه فيّ ثمّ ردّهما ثمّ قال : يايحيى ما فعل ابن عمّك الّذي تنازعه في الامامة ؟ قلت : خلّفته صالحاً قال : لا تنازعه ثمّ مضى .

٣٦ - **يج** : روي عن ابن الفرات قال : كان لي على ابن عمّي عشرة آلاف درهم فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدّعاء لذلك فكتب إليّ أنّه رادٌّ عليك مالك و هوميّت بعد جمعة قال : فردّ عليّ ابن عمّي مالي ، فقلت : ما بدالك في ردّه وقد منعتنيه ؟ قال : رأيت أبا محمّد عليه السلام في النّوم فقال : إنّ أجلك قددنا فردّ على ابن عمّك ماله (٢) .

٣٧ - **قب** (٣) **يج** : روي عن عليّ بن الحسن بن سابور قال : قحط النّاس بسرّ من رأى في زمن الحسن الأخير عليه السلام فأمر الخليفة الحاجب ، وأهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء ، فخرجوا ثلاثة أيّام متوالية إلى المصلّى و يدعون فما سقوا.

---

(١) في نسخة الاصل و هكذا نسخة الكمباني : «من أهل السبت سماه أباالخير» . وما في المتن هو الصواب طبقا لنسخة الاربلي في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١١ .

(٢) أخرجه الاربلي في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١١ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٥ .

فخرج الجاثليق في اليوم الرّابع إلى الصحراء ، ومعه النصارى و الرّهبان وكان فيهم راهب فلمّا مدّ يده هطلت السّماء بالمطر فشكّ أكثر الناس ، وتعجّبوا وصبوا إلى دين النصرانيّة، فأنفذ الخليفة إلى الحسن عليه السلام وكان محبوساً فاستخرجه من محبسه وقال : الحق اُمّة جدّك فقد هلكت فقال : إنّي خارج في الغد و مزيل الشكّ إنشاء الله تعالى .

فخرج الجاثليق في اليوم الثالث و الرّهبان معه وخرج الحسن عليه السلام في نفر من أصحابه ، فلمّا بصر بالرّاهب و قد مدّ يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى و يأخذ ما بين أصبعيه ففعل و أخذ من بين سبّابتيه عظماً أسود ، فأخذه الحسن عليه السلام بيده ثمّ قال له : استسق الآن ، فاستسقى وكان السّماء متغيّماً فتقشّعت وطلعت الشمس بيضاء .

فقال الخليفة: ماهذا العظم ياأبامحمّد ؟ قال عليه السلام : هذا رجل مرّ بقبر نبيّ من الأنبياء فوقع إلى يده هذا العظم ، و ما كشف من عظم نبيّ إلاّ و هطلت السماء بالمطر (١) .

بيان : صبا إلى الشيء مال .

٣٨ - يج : روى أبوسليمان قال : حدّثنا أبوالقاسم الحبشيّ قال : كنت أزور العسكر في شعبان في أوّله ثمّ أزور الحسين عليه السلام في النصف ، فلمّا كان في سنة من السّنين ، وردت العسكر قبل شعبان ، وظننت أنّي لا أزوره في شعبان .

فلمّا دخل شعبان قلت : لا أدع زيارة كنت أزورها ، وخرجت إلى العسكر وكنت إذا وافيت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة ، فلمّا كان في هذه المرّة قلت : أجعلها زيارة خالصة لا أخلطها بغيرها ، وقلت لصاحب المنزل: اُحبّ أن لا تعلمهم بقدومي .

فلمّا أقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين وهو يتبسّم متعجّباً ويقول :

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٤ ، واخرجه في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١١ .

بعث إليّ بهذين الدّينارين وقيل لي: ادفعهما إلى الحبشيّ وقل له: من كان في طاعة الله كان الله في حاجته (١) .

٣٩ - يج : روى إسحاق بن يعقوب ، عن بذل مولى أبي محمّد عليه السلام قال : رأيت من رأس أبي محمّد عليه السلام نوراً ساطعاً إلى السماء وهو نائم (٢) .

كشف : من كتاب الدّلائل مثله (٣) .

٤٠ - يج : روي عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد قال : دخلت على أبي محمّد عليه السلام يوماً فانّي جالس عنده إذا ذكرت منديلاً كان معي فيه خمسون ديناراً ، فتقلقلت لها ، و ما تكلّمت بشيء ولا أظهرت ما خطر ببالي فقال أبو محمّد : محفوظة إن شاء الله فأتيت المنزل فردّها إليّ أخي (٤) .

كشف : من دلائل الحميريّ عن عليّ مثله (٥) .

٤١ - قب(٦)**يج** : روي عن أبي العيناء محمّد بن القاسم الهاشميّ قال : كنت أدخل على أبي محمّد عليه السلام فأعطش وأُجلّه أن أدعو بالماء فيقول : يا غلام اسقه ، و ربّما حدّثت نفسي بالنهوض فأُفكّر في ذلك فيقول: ياغلام دابّته (٧) .

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٥ .

(٢) المصدر ص٢١٥ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٤) مختار الخرائج ص ٢١٥ .

(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥ .

(٦) المناقب ج ٤ ص ٤٣٣ .

(٧) لم نجده فى مختار الخرائج ، ورواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥١٢ ، وفيه توصيف أبى العيناء وأنه مولى عبدالصمد بن على ، عتاقة ، والرجل أبوعبدالله محمد بن القاسم بن خلاد الاهوازى البصرى من تلامذة أبى عبيدة والاصمعى و أبى زيد الانصارى .

كان من أوحد عصره فى الشعر والفنون الادبية و كان فى عداد الظرفاء و الاذكياء وكان حاضر الجواب ، يجيب أكثر المطالب بالقرآن المجيد ، ويستشهد به كثيراً . ←

٤٢- يج : روي عن أبي بكر الفهفكيّ قال : أردت الخروج بسرّ من رأى لبعض الأمور وقد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب ، وجلست في شارع أبي قطيعة ابن داود إذ طلع أبو محمّد عليه السلام يريد دار العامّة فلمّا رأيته قلت في نفسي : أقول له: ياسيّدي إن كان الخروج عن سرّ من رأى خيراً فأظهر التبسّم في وجهي .

فلمّا دنا منّي تبسّم تبسّماً جيّداً فخرجت من يومي فأخبرني أصحابنا أنّ غريماً كان له عندي مال قدم يطلبني ولو ظفر بي يهتكني لأنّ ما له لم يكن عندي شاهداً . (١)

٤٣- يج : روي عن عمر بن أبي مسلم قال : كان سميع المسمعيّ يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما أكره ، وكان ملاصقاً لداري ، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله

← وقال السيد المرتضى رضوان الله عليه فى أماليه المسمى بالغرر والدرر أن أبا العيناء محمد بن القاسم اليمامى كان من أحضر الناس جواباً وأجودهم بديهة وأملحهم نادرة ، قال: لما دخلت على المتوكل دعوت له وكلمته فاستحسن خطابى ، فقال يا محمد بلغنى أن فيك شراً .

فقلت يا أمير المؤمنين ان يكن الشر: ذكر المحسن باحسانه و المسىء باساءته فقد زكى الله تعالى وذم فقال فى التزكية « نعم العبد انه اواب » وقال فى الذم « هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم » .

وان كان الشر كفعل العقرب ولسع النبى والذمى بطبع لا يتميز فقد صان الله عبدك من ذلك . وكيف كان فالرجل من موالى عبدالصمد بن على بن عبدالله بن العباس ، أعتقه فصار له ولاؤه ، فقيل له الهاشمى انتهى .

وحكى عنه انه عمى فى حدود الاربعين من عمره ، فسئل يوماً : ما ضرك العمى ؟ فقال شيئان : أحدهما أنه فات منى السبق بالسلام ، والثانى أنه ربما ناظرت الرجل فهو يكفهر وجهه و يعبس ويظهر الكراهية ، و أنا لا أراه حتى أقطع الكلام توفى بالبصرة سنة ٢٨٣ أو ٢٨٤ .

(١) مختار الخرائج ص ٢١٥ .

الدُّعاء بالفرج منه ، فرجع الجواب: أبشر بالفرج سريعاً ، و يقدم عليك مال من ناحية فارس. وكان لي بفارس ابن عمٍّ تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعد ما مات بأيّام يسيرة .

ووقّع في الكتاب : استغفر الله وتب إليه ممّا تكلّمت به ، وذلك أنّي كنت يوماً مع جماعة من النصّاب فذكروا أباطالب حتّى ذكروا مولاي ، فخضت معهم لتضعيفهم أمره ، فتركت الجلوس مع القوم ، و علمت أنّه أراد ذلك . (١)

٤٤- يج : روي عن الحجّاج بن يوسف (٢) العبديّ قال : خلّفت ابني بالبصرة عليلاً و كتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء لابني فكتب إليّ: رحم الله ابنك إن كان مؤمناً قال الحجّاج: فورد عليّ كتاب من البصرة أنّ ابني مات في ذلك اليوم الّذي كتب إليّ أبو محمد بموته ، وكان ابني شكّ في الامامة للاختلاف الّذي جرى بين الشيعة (٣) .

كشف : من دلائل الحميريّ عن الحجّاج مثله (٤) .

٤٥- يج : روي عن محمد بن عبدالله قال : وقع أبومحمد عليه السلام وهوصغير في بئر الماء و أبوالحسن عليه السلام في الصلاة ، والنسوان يصرخن ، فلمّا سلّم قال : لا بأس فرأوه وقد ارتفع الماء إلى رأس البئر وأبومحمد على رأس الماء يلعب بالماء .

٤٦ - يج : روي عن أحمد بن محمد بن مطهّر قال : كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام من أهل الجبل يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى أتوالاهم أم أتبرّء منهم ؟ فكتب: أتترحّم على عمّك ؟ لا رحم الله عمّك ، وتبرّء منه أنا إلى الله منهم بريء ، فلا تتوالاهم ، ولا تعد مرضاهم ، ولا تشهد جنائزهم ، ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً .

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٥ .

(٢) الحجاج بن سفيان العبدى ، ح .

(٣) المصدر ص ٢١٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠١ .

سواء من جحد إماماً من الله أو زاد إماماً ليست إمامته من الله ، و جحد أو قال ثالث ثلاثة (١) إنّ الجاحد أمر آخرنا جاحد أمر أوّلنا ، و الزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا ، و كان هذا السائل لم يعلم أنّ عمّه كان منهم فأعلمه ذلك . (٢)

٤٧ - يج : من معجزاته أنّ قبور الخلفاء من بني العبّاس بسرّ من رأى عليها من زرق الخفافيش والطيور مالا يحصى ، وينقى منها كلّ يوم ، ومن الغد تكون القبور مملوءة زرقاً ، و لا يرى على رأس قبّة العسكريّين ولا على قباب مشاهد آبائهما عليهما السلام زرق طير ، فضلاً على قبورهم إلهاماً للحيوانات إجلالاً لهم . (٣)

٤٨- يج : روي عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عيسى بن صبيح قال : دخل الحسن العسكريّ عليه السلام علينا الحبس و كنت به عارفاً وقال : لك خمس و ستّون سنة وأشهراً ويوماً ، وكان معي كتاب دعاء و عليه تاريخ مولدي وإنّني نظرت فيه فكان كما قال .

و قال : هل رزقت من ولد ؟ قلت : لا ، قال : اللّهمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثمّ تمثّل :

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنّ الذليل الّذي ليست له عضد

قلت : ألك ولد ؟ قال : إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فأمّا الآن فلا ، ثمّ تمثّل :

---

(١) كذا في نسخة الاصل وكأن المراد بقوله « وجحد أو قال » الخ أن : وسواء من جحد الله ، أو قال انه ثالث ثلاثة . فسوى بين الامام والاله ، فمن زاد اماما ليست امامته من الله كان كمن زاد الها غير الله ، ومن جحد اماما كان كمن جحد الله عز وجل . واما نسخة الكشف فهي هكذا : من جحد اماما من الله أو زاد اماما ليست امامته من الله كان كمن قال : ان الله ثالث ثلاثة .

(٢) أخرجه في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٢ .

(٣) مختار الخرائج ص ٢١٥ و ٢١٦ .

لعلّك يوماً أن تراني كأنّما   بنيّ حواليّ الأسود اللّوابد
فانّ تميماً قبل أن يلد الحصى(١)   أقام زماناً و هو في الناس واحد

بيان : اللّبدة بالكسر الشّعر المتراكب بين كتفيه، والأسد ذو لبدة ، وأبو لبد كصرد وعنب الأسد ، والحصى صغار الحجارة والعدد الكثير ويقال: نحن أكثر منهم حصىً أي عدداً . (٢)

٤٩ - يج : روي أنّ رجلاً من موالي أبي محمّد العسكريّ عليه السلام دخل عليه يوماً وكان حكّاك الفصوص ، فقال : يا ابن رسول الله إنّ الخليفة دفع إليّ فيروزجاً أكبر ما يكون ، وأحسن مايكون ، وقال : انقش عليه كذا و كذا، فلمّا وضعت عليه الحديد صار نصفين وفيه هلاكي ، فادع الله لي ، فقال : لاخوف عليك إنشاء الله .

قال : فخرجت إلى بيتي ، فلمّا كان من الغد دعاني الخليفة وقال لي : إنّ حظيّتين اختصمتا في ذلك الفصّ ، و لم ترضيا إلّا أن تجعل ذلك نصفين بينهما فاجعله وانصرفت وأخذت وقد صار قطعتين فأخذتهما ورجعت بهما إلى دار الخلافة فرضيتا بذلك ، وأحسن الخليفة إليّ بسبب ذلك فحمدت الله .

بيان : « الحظوة » بالضمّ والكسر المكانة والمنزلة ، وهي حظيّتي .

٥٠ - قب ، يج : روي عن محمّد بن الحسن بن ذوير ، عن أبيه قال : كان يغشى أبا محمّد العسكريّ بسرّ من رأى كثيراً وأنّه أتاه يوماً فوجده وقد قدمت إليه دابّته ليركب إلى دار السّلطان ، وهو متغيّر اللّون من الغضب ، وكان بجنبه رجل من العامّة وإذا ركب دعا له و جاء بأشياء يشنع بها عليه و كان عليه السلام يكره ذلك .

فلمّا كان في ذلك اليوم ، زاد الرّجل في الكلام وألحّ فسار حتّى انتهى

---

(١) هو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ينسب اليه قبيلة تميم أكثر قبائل العدنانية عدداً .

(٢) قال الاعشى يفضل عامراً على علقمة :
ولست بالاكثر منهم حصى   و انما العزة للكاثر

إلى مفرق الطريقين ، و ضاق على الرجل أحدهما من كثرة الدّوابّ فعدل إلى طريق يخرج منه و يلقاه فيه ، فدعا عليه السلام بعض خدمه و قال له : امض و كفّن هذا فتبعه الخادم .

فلمّا انتهى عليه السلام إلى السّوق ، و لحق معه ' خرج الرّجل من الدّرب ليعارضه ، و كان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ' و وقف الغلام فكفّنه كما أمره ، وسار عليه السلام و سرنا معه . (١)

٥١ - شا : ابن قولويه عن الكلينيّ (٢) عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن موسى قال : كتب أبومحمّد الحسن إلى أبي‌القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتزّ بنحو من عشرين يوماً : الزم بيتك حتّى يحدث الحادث فلمّا قتل بريحة كتب إليه : قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب إليه : ليس هذا الحادث الحادث الآخر فكان من المعتزّ ما كان (٣) .

---

(١) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤٣ ، وفيه : «أبوالحسن الموسوى الحيرى ، عن أبيه قال : قدمت الى أبي‌محمد دابة ليركب الخ . وألفاظ الحديث للخرائج على‌السيرة التى التزمها قدس‌سره فى امثال‌هذه المواضع ، فانه اذا رمز لاكثر من‌واحد من المصادر فانما ينقل لفظ المصدر الذى ذكره اخيراً .

(٢) الكافى ج ١ ص ٥٠٦ .

(٣) قال ابن الجوزى : استخلف محمد بن المتوكل الملقب بالمعتزبالله فى المحرم سنة اثنتين‌وخمسين ومائتين ، وقتل فى‌الثانى من‌شهر رمضان اوغرة شعبان سنة خمس وخمسين و مائتين انتهى .

وقال المسعودى فى كيفية قتله : فمنهم من قال : منع فى حبسه من‌الطعام والشراب فمات ، ومنهم من قال انه حقن بالماء الحار المغلى فمن‌أجل ذلك حين أخرج الى‌الناس وجدوا جوفه وارماً .

والاشهر عندالعباسيين انه ادخل حماماً واكره على‌دخوله اياه ، وكان الحمام محميا ثم منع الخروج منه ، ثم تنازع هؤلاء فمنهم من قال‌انه ترك فى‌الحمام حتى فاضت نفسه ـــــ

قال و كتب إلى رجل آخر يقتل محمّد بن داود (١) قبل قتله بعشرة أيّام فلمّا كان اليوم العاشر قتل (٢) .

٥٢ ـ شا ، ابن قولويه عن الكليني (٣) عن عليّ بن إبراهيم المعروف بابن الكرديّ ، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : ضاق بنا الأمر قال لي أبي: امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرّجل يعني أبا محمّد عليه السلام فانّه قد وصف عنه سماحة.

فقلت : تعرفه ؟ فقال لي : ما أعرفه و لا رأيته قطّ ، قال : فقصدناه ، قال أبي و هو في طريقه : ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمس مائة درهم : مائتي درهم للكسوة ، ومائتي درهم للدّقيق ، ومائة درهم للنفقة ، وقلت في نفسي: ليته أمرلي بثلاث مائة درهم : مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة ، ومائة للكسوة ، و أخرج إلى الجبل . (٤)

فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه ، وقال: يدخل عليّ بن إبراهيم وابنه محمّد فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي : ياعليّ ماخلّفك عنّا إلى هذا الوقت ؟ قال : يا سيّدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال ، فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرّة وقال : هذه خمس مائة مائتان للكسوة ، ومائتان للدّقيق ، ومائة

—> ومنهم من ذكر أنه أخرج من بعد ما كادت نفسه أن تتلف ، فاسقى شربة ماء بثلج فتناثر كبده فخمد من فوره ، وقيل مات فى الحبس حتف أنفه انتهى.

وبريحة كان من مقدمى الاتراك الذين قربهم الخلفاء. منه رحمه الله فى مرآة العقول .

(١) لايعرف الرجل ، و لعله تصحيف محمد بن أبى دواد ، وهومحمد بن أحمد بن أبى دواد القاضى ، وقوله «قبل قتله بعشرة أيام» ظرف لقوله «كتب» .

(٢) الارشاد ص ٣٢٠ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٥٠٦ .

(٤) يعنى بالجبل بلاد الجبل، وهى همدان وقزوين وقرميسين وماوالاها . وحدودها آذربيجان ، وعراق العرب ، وخوزستان . وفارس ، وبلاد الديلم.

للنفقة ، و أعطاني صرّة و قال : هذه ثلاث مائة درهم فاجعل مائة في ثمن حمار ومائة للمكسوة ، و مائة للنفقة ، و لا تخرج إلى الجبل و صر إلى سورا (١) .

قال : فصار إلى سورا وتزوّج امرأة منها َفدَخْلهُ اليوم أربعة آلاف دينار ومع هذا يقول بالوقف .

قال محمّد بن إبراهيم الكردي : أتريد أمراً أبين من هذا ؟ فقال : صدقت ولكنّا على أمر قد جرينا عليه . (٢)

٥٣- قب (٣) **شا** : أبوعليّ بن راشد عن أبي هاشم الجعفريّ قال : شكوت إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام الحاجة فحكّ بسوطه الأرض فأخرج منها سبيكة فيها نحو الخمس مائة دينار ، فقال : خذها يا أباهاشم وأعذرنا . (٤)

٥٤- شا : ابن قولويه عن الكلينيّ (٥) عن عليّ بن محمّد ، عن عبدالله بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي عليّ المطهّري أنّه كتب إليه من القادسيّة (٦) يعلمه انصراف الناس عن المضيّ إلى الحجّ وأنّه يخاف العطش إن مضى فكتب إليه عليه السلام امضوا ولا خوف عليكم إن شاء الله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشاً (٧) .

---

(١) سورى كطوبى موضع بالعراق و هو من بلد السريانيين ، و موضع من أعمال بغداد ، وقد يمد ، راجع ج ٢ ص ٥٤ من القاموس.

(٢) الارشاد ص ٣٢٠ و ٣٢١ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣١ .

(٤) ارشاد المفيد ص ٣٢٢ ، وقد رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٧ ، وفيه : فحك بسوطه الارض قال : وأحسبه غطاه بمنديل وأخرج خمسمائة دينار الخ .

(٥) الكافي ج ١ ص ٥٠٧ و ٥٠٨ .

(٦) قال الفيروزآبادي : القادسية بلدة قرب الكوفة ، مر بها ابراهيم عليه السلام فوجد بها عجوزاً فغسلت رأسه ، فقال: قدست من أرض فسميت بالقادسية ، ودعا لها أن تكون محلة الحاج ، راجع ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٧) الارشاد ص ٣٢٢ .

٥٥ - شا : بالاسناد عن عليّ بن محمّد (١) عن عليّ بن الحسين بن الفضل قال : نزل بالجعفريّ من آل جعفر (٢) خلق كثير لاقبل له بهم ، فكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو ذلك فكتب إليه : تكفونهم انشاءالله قال : فخرج إليه في نفر يسير ، والقوم يزيدون على عشرين ألف نفس ، وهوفي أقلّ من ألف فاستباحهم . (٣)

بيان : « استباحهم » أي استأصلهم .

٥٦ - شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٤) عن عليّ بن محمّد ، عن إسحاق بن محمّد ، عن إسماعيل بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس قال: قعدت لأبي محمّد عليه السلام على ظهر الطريق فلمّا مرّ بي شكوت إليه الحاجة ، وحلفت أنّه ليس عندي درهم فمافوقه ، و لا غداء و لا عشاء قال فقال : تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار ؟ وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطيّة أعطه ياغلام ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار .

---

(١) الاسناد فى كتاب الارشاد هكذا : أخبرنى أبو القاسم - جعفر بن محمد بن قولويه - عن محمد بن يعقوب ، عن على بن محمد . والحديث فى الكافى ج ١ ص ٥٠٨ .

(٢) المراد بجعفر جعفر بن أبى‌طالب الطيار ، وقيل: لعل المراد بجعفر ، ابن المتوكل لانه أراد المستعين قتل من يحتمل ان يدعى الخلافة ، و قتل جمعاً من الامراء ، و بعث جيشاً لقتل الجعفرى و هو رجل من أولاد جعفر المتوكل ، استبصر الحق و نسب نفسه الى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب ، فلما حوصر بنزول الجيش بساحته كتب الى أبى‌محمد عليه السلام و سأله الدعاء لدفع المكروه فأجاب عليه السلام بالمذكور فى هذا الحديث انتهى .

قال المصنف قدس سره فى المرآت بعد نقل هذا الكلام : ولا أدرى أنه رحمه الله قال هذا تخميناً ، أورآه فى كتاب لم أظفر عليه .

(٣) الارشاد ٣٢٢ .

(٤) الكافى ج ١ ص ٥٠٩ .

ثمّ أقبل عليّ فقال : إنّك تحرم الدّنانير الّتي دفنتها أحوج ماتكون إليها وصدق عليه السلام وذلك أنّي أنفقت ما وصلني به ، واضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه ، و انغلقت عليّ أبواب الرّزق ، فنبشت عن الدنانير الّتي كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابنٌ لي قد عرف موضعها فأخذها ، وهرب . فما قدرت منها على شيء . (١)

يج : عن إسماعيل مثله .

٥٧ - نجم : نقلت من خطّ من حدّثه محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبريّ قال : حدّثنا محمّد بن هارون قال : أنفذني والدي مع بعض أصحاب أبي القلا صاعد النصراني لأسمع منه ما روى عن أبيه من حديث مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام فأوصلني إليه فرأيت رجلاً معظّماً وأعلمته السبب في قصدي فأدناني وقال :

حدّثني أبي أنّه خرج وإخوته وجماعة من أهله من البصرة إلى سرّ من رأى للظلامة من العامل ، فإذا (٢) بسرّ من رأى في بعض الأيّام إذا بمولانا أبي محمّد عليه السلام على بغلة ، وعلى رأسه شاشة ، وعلى كتفه طيلسان ، فقلت في نفسي : هذا الرّجل يدّعي بعض المسلمين أنّه يعلم الغيب ، وقلت : إن كان الأمر على هذا فيحوّل مقدّم الشاشة إلى مؤخّرها ، ففعل ذلك .

فقلت : هذا اتّفاق ولكنّه سيحوّل طيلسانه الأيمن إلى الأيسر والأيسر إلى الأيمن ففعل ذلك وهو يسير ، و قد وصل إليّ فقال : يا صاعد لم لا تشغل بأكل حيدانك عمّا لا أنت منه ولا إليه ، و كنّا نأكل سمكاً .

هذا لفظة حديثه نقلناه كما رأيناه و رويناه ، و من عرف كيف عرفناه كان كمن شاهد ذلك وسمعه ورآه ، وأسلم صاعد بن مخلّد وكان وزيراً للمعتمد .

---

(١) الارشاد ص ٣٢٣ .

(٢) فاذا أناظ .

بيان : قوله : « لم لا تشغل بأكل حيدانك » كذا كان في المنقول منه ولعلّه تصحيف (١) جيّداتك أي اللّحوم الجيّدة أوحنذاتك من قولهم حنذت الشاة حنذاً أي شوّيتها وجعلت فوقها حجارة محماة لينضجها ، فهي حنيذ ، ووصف السّمك بأنّه لا أنت منه ولا إليه ، لأنّه يحصل من الماء ، ويعيش فيه ، وأصل الانسان من التراب ، ومرجعه إليه ، فلا يوافقه في الطبع .

٥٨- نجم : روينا بإسنادنا إلى عبدالله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل بإسناده عن الكليني ، عن إسحاق بن محمد ، عن عمرو بن أبي مسلم أبي علي قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام وجاريتي حامل أسأله أن يسمّي ما في بطنها فكتب : سمّ ما في بطنها إذا ظهرت.

ثمّ ماتت بعد شهر من ولادتها فبعث إليّ بخمسين ديناراً على يد محمد بن سنان الصوّاف ، وقال : اشتر بهذه جارية .

٥٩ ـ قب : كافور الخادم قال : كان يونس النقّاش يغشى سيّدنا الامام ويخدمه فجاءه يوماً يرعد فقال: ياسيّدي اُوصيك بأهلي خيراً قال : وما الخبر؟ قال عزمت على الرّحيل ، قال : ولم يا يونس ؟ وهو يتبسّم قال: وجّه إليّ ابن بغا بفصّ ليس له قيمة أقبلت اُنقّشه فكسرته باثنين ، و موعده غداً و هو ابن بغا إمّا ألف سوط أوالقتل ، قال : امض إلى منزلك إلى غد ، فرح لا يكون إلّا خيراً.

فلمّا كان من الغد وافاه بكرة يرعد ، فقال : قد جاء الرّسول يلتمس الفصّ فقال : امض إليه فلن ترى إلّا خيراً قال : و ما أقول له يا سيّدي ؟ قال فتبسّم وقال : امض إليه واسمع مايخبرك به ، فلا يكون إلّا خيراً .

قال: فمضى وعاد يضحك ، وقال قال لي ياسيّدي : الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله اثنين حتّى نغنيك فقال الامام عليه السلام : اللّهمّ لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمدك حقّاً فأيش قلت له ؟ قال: قلت له : حتّى أتأمّل أمره فقال : أصبت (٢) .

---

(١) ولعله تصحيف « حيتانك » لقربه في الصورة ، وهو السمك .

(٢) مناقب آل ابي طالب ج ٤ ص ٤٢٧ .

بيان : قد أوردنا هذه القصّة بعينها في معجزات أبي الحسن الهادي عليه السلام وهوالظاهر لأنّ كافور من أصحابه عليه السلام .

٦٠- قب : أبوهاشم الجعفريّ ، عن داود بن الأسود قال : دعاني سيّدي أبومحمّد عليه السلام فدفع إليّ خشبة كأنّها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكفّ فقال : صربهذه الخشبة إلى العمريّ فمضيت فلمّا صرت في بعض الطريق عرض لي سقّاء معه بغل ، فزاحمني البغل على الطريق ، فناداني السقّاء ضحّ على البغل (١) فرفعت الخشبة الّتي كانت معي فضربت بها البغل ، فانشقّت فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمّي فجعل السقّاء يناديني و يشتمني ويشتم صاحبي .

فلمّا دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني فقال : يقول لك مولاي أعزّه الله : لم ضربت البغل و كسرت رجل الباب ؟ فقلت له : ياسيّدي لم أعلم ما في رجل الباب ، فقال : ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه إيّاك بعدها أن تعود إلى مثلها ، و إذا سمعت لنا شاتما فامض لسبيلك الّتي اُمرت بها و إيّاك أن تجاوب من يشتمنا أو تعرّفه من أنت . فانّا ببلد سوء ، و مصر سوء وامض في طريقك فانّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك . (٢)

إدريس بن زياد الكفرتوثائي قال : كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمّد عليه السلام فقدمت و عليّ أثر السفر و وعثاؤه ، فألقيت نفسي

---

(١) في النسخ « صح على البغل » وفيه تصحيف ، والصحيح كما في الصلب : « ضح عن البغل » امر من التضحية ، وهي تخلية السبيل و التأني والتأخر عنه ، و قال الجوهري : ضحيت عن الشيء : رفقت به ، وضح رويداً اي لاتعجل ، وقال زيدالخيل الطائي :

ولو أن نصراً اصلحت ذات بينها لضحت رويداً عن مطالبها عمرو

وهذا المعنى هوالمناسب للمقام ، فان السقاء ، انما ناداه بذلك طلباً منه أن يخلى السبيل للبغل ، لا أن يصيح على البغل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٧ و٤٢٨ .

على دكّان حمّام فذهب بي النوم ، فما انتبهت إلاّ بمقرعة أبي محمّد عليه السلام قد قرعني بها حتّى استيقظت فعرفته صلّى الله عليه فقمت قائماً اُقبّل قدمه وفخذه ، وهو راكب و الغلمان من حوله .

فكان أوّل ما تلقّاني به أن قال : يا إدريس « بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » (١) فقلت : حسبي يا مولاي وإنّما جئت أسألك عن هذا قال : فتركني و مضى . (٢)

[عن] محمّد بن موسى قال : شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام مطل غريم لي ، فكتب إليّ : عن قريب يموت ، ولا يموت حتّى يسلّم إليك مالك عنده ، فماشعرت إلاّ وقد دقّ عليّ الباب ، ومعه مالي . و جعل يقول : اجعلني في حلّ ممّا مطلتك ، فسألته عن موجبه فقال : إنّي رأيت أبا محمّد عليه السلام في منامي وهو يقول لي : ادفع إلى محمّد بن موسى ماله عندك ، فانّ أجلك قد حضر واسأله أن يجعلك في حلّ من مطلك (٣)

حمزة بن محمّد السّروي قال : أملقت و عزمت على الخروج إلى يحيى بن محمّد ابن عمي بحرّان و كتبت أسأله أن يدعو لي فجاء الجواب : لا تبرح فانّ الله يكشف ما بك ، وابن عمّك قد مات ، وكان كما قال ووصلت إلى تركته . (٤)

إسحاق قال : حدّثني يحيى القنبريّ قال : كان لأبي محمّد عليه السلام وكيل قد اتّخذ معه في الدّار حجرة يكون معه خادم أبيض ، فراود الوكيل الخادم على نفسه ، فأبى أن يأتيه إلاّ بنبيذ ، فاحتال له بنبيذ ، ثمّ أدخله عليه و بينه و بين أبي محمّد عليه السلام ثلاثة أبواب مغلقة .

قال : فحدّثني الوكيل قال : إنّي لمنتبه إذا أنا بالأبواب تفتح حتّى جاء

---

(١) الانبياء : ٢٦ و ٢٧.

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٢٨ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٩ .

(٤) المناقب ج ٤ ص ٤٢٩ .

بنفسه، فوقف على باب الحجرة ثمّ قال: ياهؤلاء خافوا الله فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدار. (١)

سفيان بن محمّد الضبعيّ (٢) قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الوليجة و هو قول الله عزّ وجلّ: «و لم يتّخذوا من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجة» (٣)

قلت في نفسي لافي الكتاب: من ترى المؤمن ههنا، فرجع الجواب: الوليجة الّتي تقام دون وليّ الأمر، وحدّثتك نفسك عن المؤمنين، من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمّة يؤمنون على الله فيجيز أمانهم. (٤)

أشجع بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعوالله لي من وجع عيني وكانت إحدى عينيّ ذاهبة، والأُخرى على شرف هار، فكتب إليّ: حبس الله عليك عينيك، فأقامت الصحيحة، و وقّع في آخر الكتاب: آجرك الله وأحسن ثوابك فاغتممت بذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات فلمّا كان بعد أيّام جاءني وفاة ابني طيّب، فعلمت أنّ التعزية له. (٥)

عمر بن [أبي] مسلم قال: قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له سيف بن اللّيث، يتظلّم إلى المهديّ في ضيعة له غصبها شفيع الخادم و أخرجه منها فأشرنا إليه أن يكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام:

---

(١) مناقب آل ابى طالب ج ٤ ص ٤٣٣ . ورواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥١١

(٢) فى المصدر المطبوع: الصيفى. وقد روى القصة فى الكافى ج ١ ص ٥٠٨ و فيه الضبعى، طبقاً للمتن.

(٣) براءة: ١٥.

(٤) المصدر ج ٤ ص ٤٣٢، و فيه: فهم الائمة الذين يؤمنون على الله، فنحن اياهم.

(٥) كتاب المناقب لابن شهرآشوب ج ٤ ص ٤٣٢. ورواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥١٠.

لا بأس عليك ضيعتك تردّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان و أت الوكيل الّذي في يده الضيعة ، وخوّفه بالسلطان الأعظم الله ربّ العالمين .

فلقيه فقال له الوكيل الّذي في يده الضيعة : قد كتب إليّ عند خروجك أن أطلبك و أن أردّ الضيعة عليك فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب (١) وشهادة الشهود ، ولم يحتج أن يتقدّم إلى المهتدي ، فصارت الضيعة له (٢) .

عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا قال : كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو عبدالعزيز بن دلف ويزيد بن عبدالله فكتب إليه : أمّا عبدالعزيز فقد كفيته و أمّا يزيد فانّ لك و له مقاماً بين يدي الله عزّ وجلّ ، فمات عبدالعزيز و قتل يزيد محمّد بن حجر. (٣)

أحمد بن إسحاق قال : دخلت إلى أبي محمّد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد ، فقال: نعم ثمّ قال : يا أحمد إنّ الخطّ سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ والقلم الدّقيق فلا تشكّنّ ، ثمّ دعا بالدواة ، فقلت في نفسي: أستوهبه القلم الّذي كتب به، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدّثني - وهو يمسح القلم بمنديل الدّواة - ساعة ، ثمّ قال : هاك يا أحمد فناولنيه [فتناولته] الخبر. (٤)

٦١- كا : محمّد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق (٥) مثله إلى قوله فناولنيه

---

(١) هو أحمدبن محمدبن عبدالله الاموى كان قاضى بغداد من عهدالمتوكل الىزمن المقتدر ، توفى سنة ٣١٧ ، وبنو ابىالشوارب بيت مشهور ببغداد .

(٢) مناقب آل أبىطالب ج ٤ ص ٤٣٢ و٤٣٣ ، وقدرواه الكلينى فىالكافى ج ١ ص ٥١١ .

(٣) المصدر ص ٤٣٣ ، وتراه فىالكافى ج ١ ص ٥١٣ .

(٤) كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٣٣ ٤٣٤ .

(٥) أبوعلى أحمدبن اسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص الاشعرى القمى ، كان وافدالقميين ، روى عن أبىجعفر الثانى و ابى الحسن الثالث عليهما السلام وكان من خاصة أبىمحمد العسكرى عليه السلام ، وله كتب . ←

فقلت : جعلت فداك إنّي أغتمّ بشيء يصيبني في نفسي ، و قد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك ، فقال : و ما هو يا أحمد ؟.

فقلت سيّدي روي لنا عن آبائك أنّ نوم الأنبياء على أقفيتهم و نوم المؤمنين على أيمانهم ، و نوم المنافقين على شمائلهم (١) و نوم الشياطين على وجوههم فقال : كذلك هو ، فقلت : سيّدي فانّي أجتهد أن أنام على يميني فما يمكنني ، و لا يأخذني النوم عليها .

فسكت ساعة ثمّ قال : يا أحمد ادن منّي فدنوت منه ، فقال : أدخل يدك تحت ثيابك ، فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه ، وأدخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر ، وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات .

فقال أحمد : فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل بي ذلك ، وما يأخذني نوم عليها أصلاً . (٢)

← والرجل ثقة ثقة وهو ابن عم أحمد بن محمد بن عيسى الاشعري القمي الذي مر ترجمته في ص ١١٩ ، من هذا المجلد .

استأذن الصاحب عليه السلام على يد الحسين بن روح النوبختي للحج ، فاذن له ونعى اليه نفسه ، فلما انصرف من الحج ، و بلغ حلوان مات بها ، وقد روي في خبر - أخرجه المؤلف قدس سره باباً عليحدة في ج ٥٢ ص ٧٨- ٨٩ من طبعتنا هذه - أنه ممن تشرف بخدمة صاحب الامر ، ولم يصح ذلك ، و من أراد فله أن يراجع ما علقناه على ذلك الخبر .

(١) و ذلك لانهم يعتمدون على قول الاطباء اليونانيين أكثر من اعتمادهم على قول صاحب الشريعة ، و من طبهم أن ينام الرجل أولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة ويتمكن فم المعدة من الانسداد الكامل ، ثم يتحول الى اليسار ليقع الكبد على المعدة فيسخنها بحرارتها الى أن ينهضم الغذاء ويصير كيموساً ، ثم يتحول الى جانب اليمنى لينحدر الغذاء الى الكبد بميله الطبيعي فان الكبد في يسار المعدة ، ثم بعد قليل يتحول الى اليسار الى آخر مايقولون في ذلك .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥١٣ و ٥١٤ .

بيان : « ما بين القلم » أي اختلافاً كائناً فيما بينهما ، والحاصل أنّه انظر إلى اُسلوب الخطّ ولا تلتفت إلى الجلاء والخفاء ، ولا تلتفت بسببهما و في الكافي ثمّ دعا بالدّواة فكتب ، وجعل يستمدّ إلى مجرى الدّواة ، فقلت الخ كأنّ المعنى يأخذ المداد من قعر الدّواة جاراً القلم إلى فم الدّواة لقلّة مدادها ، أو لعدم الحاجة إلى العود سريعاً و « هاك » اسم فعل بمعنى خذ « أدخل يدك » أي أخرج يديك من كمّيك فأخرج عليه‌السلام أيضاً يديه من كمّيه ليلمس بجميع يديه الشريفتين جميع جنبي أحمد و يديه .

٦٢ـ قب : شاهويه بن عبد ربّه قال : كان أخي صالح محبوساً فكتبت إلى سيّدي أبي محمّد عليه‌السلام أسأله أشياء فأجابني عنها ، و كتب إنّ أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابي هذا ، و قد كنت أردت أن تسألني عن أمره فأنسيت ، فبينا أنا أقرء كتابه إذا اُناس جاؤوني يبشّرونني بتخلية أخي ، فتلقّيته وقرأت عليه الكتاب . (١)

أبو العبّاس ومحمّد بن القاسم قال : عطشت عند أبي محمّد عليه‌السلام ولم تطب نفسي أن يفوتني حديثه ، و صبرت على العطش ، وهو يتحدّث فقطع الكلام ، وقال : ياغلام اسق أبا العبّاس ماء . (٢)

عليّ بن أحمد بن حمّاد قال : خرج أبو محمّد في يوم مصيف راكباً و عليه جفاف (٣) وممطر ، فتكلّموا في ذلك فلمّا انصرفوا من مقصدهم اُمطروا في طريقهم وابتلّوا سواه . (٤)

محمّد بن عبّاس قال : تذاكرنا آيات الامام عليه‌السلام فقال ناصبيّ : إذا أجاب عن كتاب أكتبه بلا مداد علمت أنّه حقّ فكتبنا مسائل و كتب الرّجل بلا مداد على

---

(١) مناقب آل ابي‌طالب ج ٤ ص ٤٣٨ .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٣٩ .

(٣) كذا في النسخ وقد مر في أحاديث كما في المطبوع من المصدر : « التجفاف » وهو آلة للحرب تلبسها الفرس والانسان يتقى بها كأنها درع .

(٤) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤٣٩ .

ورق وجعل في الكتب ، وبعثنا إليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقة اسمه واسم أبويه ، فدهش الرّجل فلمّا أفاق اعتقد الحقّ . (١)

الجلا و الشفا قال أبوجعفر العمريّ : إنّ أباطاهر بن بلبل حجّ فنظر إلى عليّ بن جعفر الهمدانيّ وهو ينفق النفقات العظيمة ، فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقّع في رقعته : قد أمرنا له بمائة ألف دينار ، ثمّ أمرنا لك بمثلها وهذا يدلّ على أنّ كنوز الأرض تحت أيديهم . (٢)

٦٣ - كشف : من كتاب دلائل الحميريّ ، عن عليّ بن عمر النوفليّ قال : كنت مع أبي الحسن عليه السّلام في صحن داره ، فمرّ علينا جعفر، فقلت : جعلت فداك هذا صاحبنا ؟ قال : لا صاحبكم الحسن (٣) .

وعن محمد بن درياب الرقاشيّ قال : كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن المشكوة و أن يدعو لامرأتي ، و كانت حاملاً على رأس ولدها ، أن يرزقني الله ذكراً و سألته أن يسمّيه فرجع الجواب : المشكوة قلب محمد صلى الله عليه وآله و لم يجبني عن امرأتي بشيء و كتب في آخر الكتاب : عظّم الله أجرك ، و أخلف عليك ، فولدت ولداً ميّتاً وحملت بعده فولدت غلاماً (٤) .

قال عمر بن أبي مسلم : كان سميع المسمعيّ يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ماأكره وكان ملاصقاً لداري فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدّعاء بالفرج منه ، فرجع الجواب : أبشر بالفرج سريعاً ، وأنت مالك داره ، فمات بعد شهر واشتريت داره فوصلتها بداري ببركته (٥) .

---

(١) المصدر ص ٤٤٠ وفيه « محمدبن عياش » بدل « محمدبن عباس » .

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٢٤ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠ و لا يخفى أنه لايناسب الباب و انما يناسب باب النصوص .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠١ .

(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٢ .

عن محمّد بن عبدالعزيز البلخيّ قال : أصبحت يوماً فجلست في شارع الغنم فاذا بأبي محمد عليه السلام قد أقبل من منزله يريد دار العامّة ، فقلت في نفسي : ترى إن صحت أيّها النّاس هذا حجّة الله عليكم فاعرفوه ، يقتلوني ؟ فلمّا دنا منّي أومأ بأصبعه السبّابة على فيه أن اسكت ! و رأيته تلك اللّيلة يقول إنّما هو الكتمان أو القتل فاتّق الله على نفسك (١) .

يج : عن محمد بن عبدالعزيز مثله (٢) .

٦٤- كشف : من كتاب الدلائل حدّث محمد بن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الامام هل يحتلم ؟ و قلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أولياءه من ذلك ، فردّ الجواب: الأئمّة حالهم في المنام ، حالهم في اليقظة لايغيّر النّوم منهم شيئاً قد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشيطان كما حدّثتك نفسك (٣).

يج : عن محمد بن أحمد الأقرع مثله (٤) .

٦٥- كشف : من كتاب الدّلائل عن أبي بكر قال : عرض عليّ صديق أن أدخل معه في شراء ثمار من نواحي شتّى فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أستأذنه فكتب : لا تدخل في شيء من ذلك ، ما أغفلك عن الجراد والحشف ؟ فوقع الجراد فأفسده ومابقي منه تحشّف . وأعاذني الله من ذلك ببركته .

حدّثني الحسن بن طريف قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله: ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين « من كنت مولاه فعليّ مولاه » قال : أراد بذلك أن جعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة (٥) .

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٠٢ .

(٢) مختار الخرائج والجرائح ص ٢١٥.

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٢.

(٤) مختار الخرائج ص ٢١٥، ورواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥٠٩ .

(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٣.

قال : وكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وقد تركت التمتّع ثلاثين سنة ، وقد نشطت لذلك ، وكان في الحيّ امرءة وصفت لي بالجمال ، فمال إليها قلبي ، وكانت عاهراً لاتمنع يد لامس ، فكرهتها ثمّ قلت قد قال : تمتّع بالفاجرة ، فانّك تخرجها من حرام إلى حلال ، فكتبت إلى أبي محمد اُشاوره في المتعة ، وقلت : أيجوز بعد هذه السنّين أن أتمتّع ؟.

فكتب : إنّما تحيي سنّة وتميت بدعة ، ولا بأس وإيّاك وجارتك المعروفة بالعهر (١) وإن حدّثتك نفسك ، إنّ آبائي قالوا: تمتّع بالفاجرة فانّك تخرجها من حرام إلى حلال فهذه امرءة معروفة بالهتك ، وهي جارة وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها ، فتركتها ولم أتمتّع بها وتمتّع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا و

---

(١) اختلف أصحابنا فى ذلك ، فمنهم من منع عن انكاح الزانى و نكاح الزانية مطلقاً لقوله تعالى فى سورة النور ٣ : « الزانى لاينكح الازانية أومشركة ، و الزانية لا ينكحها الازان أومشرك وحرم ذلك على المؤمنين ».

ومنهم من أجاز ذلك مطلقاً للاحاديث الواردة فى ذلك وادعاء نسخ الاية بقوله تعالى « وأنكحوا الايامى منكم » الاية أو بالاحاديث المروية فى جواز ذلك كالحديث المروى المشهور عند راوى هذا الحديث .

والصحيح أن الاية ليست بمنسوخة لابالآية ولابالاحاديث لعدم المنافاة بين مقتضاهما والمراد بالزانى والزانية فى هذه الآية ، الثابت المتحقق فى ذلك ، كأن يثبت زناهما عندالحاكم العدل فيجرى عليهما حد الزناء فيكون شهادة العدول واجراء الحد عليهمـا موجباً لتحقق العنوان فيهما ، أويكونا من المشهورين بذلك عندالعرف يعلمه كل أحد كان تكون الجارية ذات علم كماكن فى الجاهلية ، أوفى بيوت معدة لذلك كالقلاع والمحلات المرسومة الآن لذلك ، أويكون الناكح هو الذى زنى بالمرءة قبل ذلك ، فيكون تحقق العنوان عنده وجدانياً .

فعلى أحد هذه الموارد الثلاث تحكم الاية بتحريم النكاح ، وماسوى ذلك مما قد يزنى الرجل وتزنى المرءة ويكون زناهما مخفياً فخارج عن مدلول الاية الشريفة فتأمل.

جيراننا فاشتهر بها حتّى علا أمره . وصار إلى السّلطان و غرم بسببها مالاً نفيساً وأعاذني الله من ذلك ببركة سيّدي (١) .

وعن سيف بن اللّيث قال : خلّفت ابناً لي عليلاً بمصرعند خروجي منها ، و ابناً لي آخر أسنّ منه ، هوكان وصيّي وقيّمي على عيالي و ضياعي ، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وسألته الدّعاء لابني العليل ، فكتب إليّ : قد عوفي الصغير ومات الكبير وصيّك وقيّمك ، فاحمدالله ولاتجزع فيحبط أجرك .

فورد عليّ الكتاب بالخبر أنّ ابني عوفي من علّته ، ومات ابني الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمد عليه السلام (٢) .

قب : عن سيف مثله (٣) .

٦٦-كشف : من كتاب الدّلائل عن محمّد بن حمزة السّروريّ قال : كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ وكان لي مواخياً إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي بالغنى ، وكنت قد أملقت ، فأوصلها و خرج إليّ على يده : أبشر فقد أجلّك الله تبارك وتعالى بالغنى ، مات ابن عمّك يحيى بن حمزة ، وخلّف مائة ألف درهم ، وهي واردة عليك فاشكر الله ، وعليك بالاقتصاد، وإيّاك والاسراف فانّه من فعل الشيطنة .

فورد عليّ بعد ذلك قادم معه سفاتج من حرّان فاذا ابن عمّي قد مات في اليوم الّذي رجع إليّ أبوهاشم بجواب مولاي أبي محمد ، واستغنيت وزال الفقر عنّي كما قال سيّدي فأدّيت حقّ الله في مالي ، و بررت إخواني و تماسكت بعد ذلك - وكنت مبذّراً - كما أمرني أبو محمد (٤) .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٣و٣٠٤ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٤.

(٣) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤٣٣ . ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص٥٠٩ في حديث .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٤ .

وعن محمّد بن صالح الخثعميّ قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن البطّيخ وكنت به مشغوفاً فكتب إليّ: لا تأكله على الريق فانّه يولد الفالج، وكنت أُريد أن أسأله عن صاحب الزنج خرج بالبصرة فنسيت حتّى نفذ كتابي إليه، فوقّع: صاحب الزنج (١) ليس من أهل البيت (٢).

قب: عن محمّد بن صالح مثله (٣).

٦٧- كشف: من كتاب الدلائل عن محمّد بن الربيع الشيبانيّ قال: ناظرت رجلا من الثنويّة بالأهواز ثمّ قدمت سرّ من رأى، وقد علق بقلبي شيء من مقالته فانّي لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمّد عليه السلام من دار العامّة يوم الموكب فنظر إليّ وأشار بسبّابته «أحد أحد فوحّده» فسقطت مغشيّاً عليّ (٤).

يج: عن محمّد بن الربيع مثله (٥).

---

(١) هو الذى كان يزعم أنه على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام، وهو الذى يؤمى اليه فى نهج البلاغة فى أخبار الملاحم بالبصرة حيث يقول عليه السلام: ياأحنف كأنى به وقد سار بالجيش الذى لايكون له غبار ولا لجب، ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل، يثيرون الارض بأقدامهم كأنها أقدام النعام.

قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٢ ص ٣١١: خرج فى فرات البصرة سنة ٢٥٥، فتبعه الزنج الذين كانوا يكسبون السباخ فى البصرة، ثم ذكر ان جمهور النسابين اتفقوا على أنه من عبدالقيس وأنه على بن عبدالرحيم وامه اسدية من اسد بن خزيمة، جدها محمد بن حكيم الاسدى من أهل الكوفة أحد الخارجين مع زيد بن على بن الحسين.

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥.
(٣) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤٢٨.
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥.

(٥) لم نجده فى مختار الخرائج، و رواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥١١. وفيه «محمد بن الربيع السائى» و هو الصحيح نسبة الى ساية - قرية بمكة أو واد بين الحرمين، عنونه الشيخ فى رجاله وقال: محمد بن الربيع بن سويد السائى من أصحاب العسكرى عليه السلام.

٦٨-كشف : من كتاب الدّلائل عن عليّ بن محمد بن الحسن قال : وافت جماعة من الأهواز من أصحابنا و كنت معهم وخرج السّلطان إلى صاحب البصرة فخرجنا لننظر الى أبي محمد عليه السلام فنظرنا إليه ماضياً معه ، وقعدنا بين الحائطين بسرّ من رأى ننظر رجوعه ، فرجع فلمّا حاذانا وقرب منّا وقف و مدّ يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه و أمسكها بيده (١) و أمرّ يده الأخرى على رأسه ، و ضحك في وجه رجل منّا .

فقال الرّجل مبادراً : أشهد أنّك حجّة الله وخيرته فقلنا : ياهذا ما شأنك ؟ قال : كنت شاكّاً فيه ، فقلت في نفسي : إن رجع و أخذ القلنسوة عن رأسه قلت بامامته (٢) .

يج : عن عليّ بن محمد مثله (٣) .

٦٩-كشف : من دلائل الحميري عن أبي سهل البلخيّ قال : كتب رجل إلى أبي محمد ، يسأله الدّعاء لوالديه ، وكانت الأمّ غالية ، والأب مؤمناً ، فوقّع : رحم الله والدك .

و كتب آخر يسأل الدّعاء لوالديه وكانت الأمّ مؤمنة ، والأب ثنويّاً فوقّع رحم الله والدتك ، والتاء منقوطة (٤) .

وحدّث أبو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكّل قال : ولد لي غلام و كنت مضيّقاً فكتبت رقاعاً إلى جماعة أسترفدهم ، فرجعت بالخيبة قال قلت: أجيء فأطوف حول الدار طوفة وصرت إلى الباب فخرج أبو حمزة ومعه صرّة سوداء فيها أربع مائة درهم ، فقال : يقول لك سيّدي : أنفق هذه على المولود ، بارك الله لك فيه .

---

(١) وفي الخرائج : بيده الاخرى ووضعها على رأسه وضحك .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥ و ٣٠٦ .

(٣) مختار الخرائج والجرائح ص ٢١٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٦ .

حدَّث أبو القاسم عليُّ بن راشد (١) قال : خرج رجل من العلويِّين من سرَّ من رأى في أيَّام أبي محمّد إلى الجبل يطلب الفضل ، فتلقّاه رجل من همدان فقال له : من أين أقبلت ؟ قال : من سرَّ من رأى قال : هل تعرف درب كذا وموضع كذا قال : نعم ، فقال : عندك من أخبار الحسن بن عليٍّ شيء ؟ قال : لا ، قال : فما أقدمك الجبل ؟ قال : طلب الفضل قال : فلك عندي خمسون ديناراً فاقبضها وانصرف معي إلى سرَّ من رأى حتّى توصلني إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال : نعم .

فأعطاه خمسين ديناراً وعاد العلويُّ معه ، فوصلا إلى سرَّ من رأى فاستأذنا على أبي محمّد عليه السلام فأذن لهما ، فدخلا وأبو محمّد عليه السلام قاعد في صحن الدَّار .

فلمّا نظر إلى الجبليِّ قال له : أنت فلان بن فلان ؟ قال: نعم ، قال: أوصى إليك أبوك و أوصى لنا بوصيّة ، فجئت تؤدّيها ، ومعك أربعة آلاف دينار هاتها ! فقال الرَّجل : نعم فدفع إليه المال ثمَّ نظر إلى العلويِّ فقال : خرجت إلى الجبل تطلب الفضل فأعطاك هذا الرَّجل خمسين ديناراً فرجعت معه ، ونحن نعطيك خمسين ديناراً فأعطاه (٢) .

وعن محمّد بن عبدالله قال : لمّا أمر سعيد بحمل أبي محمّد إلى الكوفة كتب إليه أبو الهيثم : جعلت فداك بلغنا خبر أقلقنا ، وبلغ منّا ، فكتب : بعد ثلاث يأتيكم الفرج فقتل المعتزُّ يوم الثالث .

قال : وفقد له غلام صغير فلم يوجد ، فاُخبر بذلك ، فقال : اطلبوه من البركة ، فطلب فوجدوه في بركة الدَّار ميّتاً .

قال : وانتهبت خزانة أبي الحسن بعد ما مضى فأخبر بذلك فأمر بغلق الباب ثمَّ دعا بحرمه و عياله فجعل يقول لواحد واحد : ردَّ كذا و كذا ، و يخبره بما أخذ فردُّوا حتّى ما فقد شيئاً (٣) .

---

(١) في المصدر : «ابو القاسم كاتب راشد» .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٢ .

يج : عن محمد بن عبدالله إلى قوله ميّتاً (١) .

٧٠-كشف : من كتاب الدّلائل : حدّث هارون بن مسلم قال : ولد لابني أحمد ابنٌ فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته أسأله أن يسمّيه ويكنّيه ، وكان محبّتي أن اُسمّيه جعفراً واُكنّيه بأبي عبدالله ، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ، ومعه كتاب : سمّه جعفراً وكنّه بأبي عبدالله ودعا لي (٢) .

وحدّثني القاسم الهرويُّ قال : خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال : كتبت إليه اُخبره عن اختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل ، فكتب إليّ : وإنّما خاطب الله عزّ وجلّ العاقل ليس أحد يأتي بآية أو يظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيّين وسيّد المرسلين فقالوا ساحر وكاهن وكذّاب ، وهدى الله من اهتدى ، غير أنّ الأدلّة يسكن إليها كثير من الناس ، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يأذن لنا فنتكلّم ، ويمنع فنصمت .

ولو أحبّ أن لا يظهر حقّاً ما بعث النبيّين مبشّرين ومنذرين ، فصدعوا بالحقّ في حال الضعف والقوّة ، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره . وينفذ حكمه .

الناس في طبقات شتّى والمستبصر على سبيل نجاة متمسّك بالحقّ متعلّق بفرع أصيل ، غير شاكّ ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأً ، وطبقة لم تأخذ الحقّ من أهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ، و يسكن عند سكونه ، و طبقة استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الردّ على أهل الحقّ ، ودفع الحقّ بالباطل ، حسداً من عند أنفسهم ، فدع من ذهب [يذهب] يميناً وشمالاً ، فالرّاعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السّعي .

ذكرت ما اختلف فيه مواليّ فاذا كانت الوصيّة والكبر فلا ريب ، ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم ، أحسِنْ رعاية من استرعيت ، وإيّاك والاذاعة ، و

---

(١) لم نجده في مختار الخرائج .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٣ .

طلب الرئاسة ، فانّهما يدعوان إلى الهلكة ذكرت شخوصك إلى فارس فاشخص خار الله لك ، وتدخل مصر إنشاء الله آمناً ، واقرأ من تثق به من مواليّ السلام ومرهم بتقوى الله العظيم ، وأداء الامانة ، وأعلمهم أنّ المذيع علينا حرب لنا .

قال : فلمّا قرأت « وتدخل مصر إنشاء الله » لم أعرف معنى ذلك ، فقدمت إلى بغداد ، وعزيمتي الخروج إلى فارس ، فلم يتهيّأ ذلك ، فخرجت إلى مصر (١) .

يج : عن أبي القاسم الهرويّ مثله (٢) .

٧١-كشف : من دلائل الحميريّ ، عن عليّ بن محمّد بن زياد أنّه خرج إليه توقيع أبي محمّد عليه السلام : فتنة تخصّك فكن حلساً من أحلاس بيتك ، قال : فنابتني نائبة فزعت منها ، فكتبت إليه أهي هذه ؟ فكتب : لا ، أشدّ من هذه ، فطلبت بسبب جعفر بن محمود (٣) ونودي عليّ : من أصابني فله مائة ألف درهم (٤) .

يج : روى عليّ بن محمّد بن زياد مثله (٥) .

بيان : قال الجوهريّ : أحلاس البيوت ما يبسط تحت حرّ الثياب ، وفي الحديث كن حلس بيتك أي لا تبرح .

٧٢-كشف : من دلائل الحميريّ حدّث محمّد بن عليّ الصيمريّ قال : دخلت على أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله وبين يديه رقعة أبي محمّد عليه السلام فيه : إنّي نازلت الله في هذا الطاغي يعني الزبيريّ و هو آخذه بعد ثلاث فلمّا كان في اليوم الثالث فعل

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٣ و ٢٩٤ .

(٢) مختار الخرائج ص ٢٩١ .

(٣) جعفر بن محمد خ ل ، وجعفر بن محمود كان من أصحاب الخليفة ، وقد ذكر فى حديث المتوكل مع أبى الحسن الهادى حين سأله عن المواطن الكثيرة راجع ص ١٦٣ فيما سبق.

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٤ و ٢٩٥ .

(٥) لم نجده فى مختار الخرائج المطبوع .

به ما فعل . (١)

وعنه قال : كتب إليّ أبو محمد عليه السلام : فتنة تظلّكم فكونوا على اُهبة ، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام وقع بين بني هاشم و كانت لهم هنة لها شأن فكتبت إليه أهي هذه ؟ قال : لا ، ولكن غير هذه ، فاحترسوا ! فلمّا كان بعد أيّام كان من أمر المعتزّ ما كان . (٢)

وعن جعفر بن محمد القلانسيّ قال : كتب أخي محمد إلى أبي محمد عليه السلام وامرأته حامل مقرب ، أن يدعو الله أن يخلصها ويرزقه ذكراً ويسمّيه فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول : رزقك الله ذكراً سويّاً ونعم الاسم محمّد ، وعبدالرّحمن .

فولدت اثنين في بطن أحدهما في رجله زوائد في أصابعه ، و الآخر سويٌّ فسمّى واحداً محمّداً والآخر صاحب الزوايد ، عبدالرّحمن .

وعن جعفر بن محمّد القلانسيّ قال : كتبت إلى أبي محمّد مع محمّد بن عبدالجبّار وكان خادماً يسأله عن مسائل كثيرة ، وسأله الدعاء لأخ خرج إلى أرمنيّة يجلب غنماً فورد الجواب بماسأل ، و لم يذكر أخاه فيه بشيء فورد الخبر بعد ذلك أنّ أخاه مات يوم كتب أبو محمّد جواب المسائل ، فعلمنا أنّه لم يذكره لأنّه علم بموته . (٣)

و عن أبي هاشم قال : كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاء فكتب إليه أن ادع بهذه الدعاء « يا أسمع السّامعين ، و يا أبصر المبصرين ، يا عزّ الناظرين ويا أسرع الحاسبين ، و يا أرحم الرّاحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أوسع لي في رزقي ، و مدّ لي في عمري ، و امنن عليّ برحمتك واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري » .

قال أبو هاشم: فقلت في نفسي اللّهمّ اجعلني في حزبك وفي زمرتك، فأقبل عليّ

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٩٥ .

(٣) المصدر ج ٣ ص ٢٩٦ .

أبومحمّد عليه السلام فقال: أنت في حزبه وفي زمرته ، إذ كنت بالله مؤمناً ، ولرسوله مصدّقاً ولأوليائه عارفاً ، ولهم تابعاً . فأبشر ثمّ أبشر . (١)

وعن محمّد بن الحسن بن ميمون(٢) قال : كتبت إليه أشكو الفقر ثمّ قلت في نفسي : أليس قد قال أبوعبدالله : الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ، و القتل معنا خير من الحياة مع عدوّنا ، فرجع الجواب : إنّ الله عزّوجلّ يخصّ أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ، و قد يعفو عن كثير منهم ، كما حدّثتك نفسك : الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا ، ونحن كهف لمن التجأ إلينا . ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا ، من أحبّنا كان معنا في السنام الأعلى ، و من انحرف عنّا فإلى النّار . (٣)

٧٣- كش : أحمد بن عليّ بن كلثوم ، عن إسحاق بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون مثله . (٤)

وقال محمّد بن الحسن : لقيت من علّة عيني شدّة فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لي فلمّا نفذ الكتاب قلت في نفسي : ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها ، فوقّع بخطّه يدعو لي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة ، و كتب بعده : أردت أن أصف لك كحلاً عليك بصبر مع الاثمد كافوراً و توتيا فانّه يجلو مافيها من الغشاء ، و ييبس الرّطوبة ، قال : فاستعملت ما أمرني به عليه السلام فصحّت و الحمد لله . (٥)

٧٤- كش : سعد بن جناح الكشّي قال : سمعت محمّد بن إبراهيم الورّاق

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٩ و ٣٠٠ ورواه ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٩ .

(٢) الصحيح محمد بن الحسن بن شمون كما سيأتي .

(٣) المصدر ج٣ ص ٣٠٠و٣٠١ ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٣٥ .

(٤) رجال الكشي ص ٤٤٨ وتراه في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٥ .

(٥) المصدر ص ٤٤٨

السمرقنديّ يقول : خرجت إلى الحجّ فأردت أن أمرّ على رجل كان من أصحابنا معروف بالصّدق ، والصلاح والورع والخير يقال: بورق البوشنجانيّ (١) قرية من قرى هراة - و أزوره و اُحدث به عهدي .

قال: فأتيته فجرى ذكر الفضل بن شاذان فقال بورق وكان الفضل بن شاذان به بطن شديد العلّة ويختلف في اللّيل مائة مرّة إلى مائة وخمسين مرّة فقال له بورق خرجت حاجّاً فأتيت محمّد بن عيسى العبيديّ فرأيته شيخاً فاضلاً في أنفه اعوجاج و هو القنا ، و معه عدّة رأيتهم مغتمّين محزونين .

فقلت لهم: مالكم ؟ فقالوا : إنّ أبا محمّد عليه السلام قد حبس ، قال بورق فحججت و رجعت ثمّ أتيت محمّد بن عيسى و وجدته قد انجلى ما كنت رأيت به ، فقلت : ما الخبر ؟ فقال : قد خلّي عنه .

قال بورق : فخرجت إلى سرّ من رأى و معي كتاب يوم و ليلة فدخلت على أبي محمّد عليه السلام و أريته ذلك الكتاب فقلت له : جعلت فداك إن رأيت أن تنظر فيه فنظر فيه و تصفّحه ورقة ورقة ، و قال : هذا صحيح ينبغي أن يعمل به ، فقلت له : الفضل بن شاذان شديد العلّة ، ويقولون إنّه من دعوتك بموجدتك عليه لما ذكروا عنه ، أنّه قال : وصيّ إبراهيم خير من وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله ، و لم يقل جعلت فداك هكذا كذبوا عليه فقال : نعم كذبوا عليه [و] رحم الله الفضل رحم الله الفضل .

قال بورق: فرجعت فوجدت الفضل قد مات في الأيّام الّتي قال أبو محمّد عليه السلام رحم الله الفضل . (٢)

٧٥- كش : أحمد بن عليّ بن كلثوم ، عن إسحاق بن محمّد ، عن الفضل بن الحارث قال : كنت بسرّ من رأى وقت خروج سيّدي أبي الحسن فرأينا أبا محمّد عليه السلام ماشياً قد شقّ ثوبه ، فجعلت أتعجّب من جلالته ، و هو له أهل ، و من

---

(١) فى النسخ هنا تصحيف ، والصحيح ما فى الصلب ، و بوشنج بفتح الشين بنيدة نزيهة فى واد مشجر من نواحى هراة بينهما عشرة فراسخ.

(٢) رجال الكشى ص ٤٥١ و ٤٥٢ ،

شدّة اللّون والاُدمة ، واُشفق عليه من التعب .

فلمّا كان من اللّيل رأيته عليه السلام في منامي ، فقال : اللّون الّذي تعجّبت منه اختيار من الله لخلقه ، يختبر به كيف يشاء وإنّها لعبرة لاُولي الأبصار لا يقع فيه على المختبر ذمّ (١) ولسنا كالناس فنتعب ممّا يتعبون نسأل الله الثبات والتفكّر في خلق الله ، فانّ فيه متّسعاً إنّ كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة . (٢)

٧٦- كش : عن عليّ بن سليمان بن رشيد العطّار البغداديّ قال : كان عروة ابن يحيى (٣) يلعنه أبو محمّد عليه السلام و ذلك أنّه كانت لأبي محمّد عليه السلام خزانة و كان يليها أبو عليّ بن راشد رضي الله عنه فسلّمت إلى عروة فأخذها لنفسه ، ثمّ أحرق باقي ما فيها يغايظ بذلك أبا محمّد عليه السلام فلعنه و بريء منه ، و دعا عليه ، فما اُمهل يومه ذلك وليلته ، حتّى قبضه الله إلى النّار .

فقال عليه السلام : جلست لربّي في ليلتي هذه كذا و كذا جلسة فما انفجر عمود الصبح ولا انطفيء ذلك النار حتّى قتل الله عروة لعنه الله . (٤)

٧٧- جش : هارون بن موسى ، عن محمّد بن همام قال : كتب أبي إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام يعرّفه أنّه ماصحّ له حمل بولد ، ويعرّفه أنّ له

---

(١) في نسخة الاصل ، و هكذا مناقب ابن شهرآشوب نقلا عن الكشي : « اللون الذى تعجبت منه اختيار من الله لخلقه ، يجريه كيف يشاء ، وانها تغيير [لعبرة] فى الابصار لايقع فيه غير المختبر ذم . وفيه تصحيف ، وما فى الصلب صححناه من المصدر المطبوع جديداً بالنجف الاشرف .

(٢) رجال الكشى ص ٤٨١ و رواه ابن شهرآشوب فى مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤٣٤ .

(٣) هو المعروف بالدهقان وكان يكذب على أبى الحسن الهادى وأبى محمد العسكرى عليهما السلام ، كان فى أوائل أمره مستقيم الطريقة ، وكيلا لابى محمد العسكرى عليه السلام ثم عدا على أمواله عليه السلام وانحرف عنه فخرج التوقيع بلعنه .

(٤) رجال الكشى ص ٤٨٠ .

حملاً ويسأله أن يدعوالله في تصحيحه وسلامته ، وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم فوقّع على رأس الرقعة بخطّ يده : قد فعل الله ذلك فصحّ الحمل ذكراً . (١)

٧٨- عم : أحمد بن محمّد بن عيّاش ، عن أحمد بن محمّد العطّار و محمّد بن أحمد بن مصقلة ، عن سعد بن عبدالله ، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفريّ قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فاستوذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل طويل جسيم ، فسلّم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس ، فجلس إلى جنبي .

فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد عليه السلام : هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة الّتي طبع آبائي فيها ، ثمّ قال : هاتها فأخرج حصاة ، و في جانب منها موضع أملس ، فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع ، و كأنّني أقرء الخاتم السّاعة « الحسن بن علي » .

فقلت لليماني : رأيته قطّ ؟ قال : لاوالله وإنّي منذ دهر لحريص على رؤيته حتّى كان السّاعة أتاني شابّ لست أراه ، فقال: قم فادخل فدخلت ثمّ نهض وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرّية بعضها من بعض، أشهد أنّ حقّك لواجب كوجوب حقّ أمير المؤمنين والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وإليك انتهت الحكمة والامامة ، وإنّك وليّ الله الّذي لا عذر لأحد في الجهل به .

فسألت عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصّلت بن عقبة بن سمعان بن غانم ابن أمّ غانم وهي الأعرابيّة اليمانية صاحبة الحصاة الّتي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقال أبو هاشم الجعفريّ في ذلك :

بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصى   له الله أصفى بالدّليل و أخلصا
و أعطاه رايات الامامة كلّها   كموسى وفلق البحر واليد و العصا
و ما قمّص الله النبيّين حجّة   و معجزة إلاّ الوصيّين قمّصا

---

(١) رجال النجاشي ص ٢٩٥ ، وبعده قال هارون بن موسى : أراني أبو علي ابن همام الرقعة والخط وكان محققاً ، والظاهر أن الحمل كان محمد بن همام .

فمن كان مرتاباً بذاك فقصره من الأمر أن يتلو الدّليل ويفحصا (١)

في أبيات ، قال أبوعبدالله بن عيّاش : هذه أمّ غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي أمّ الندى حبابة بنت جعفر الوالبيّة الأسديّة وهي غير صاحبة الحصاة الأولى الّتي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين ، فانّها أمّ سليم و كانت وارثة الكتب فهنّ ثلاث ولكلّ واحدة منهنّ خبر ، قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره . (٢)

غط : سعد عن أبي هاشم الجعفريّ إلى قوله ختم فيها أمير المؤمنين (٣).

كشف من دلائل الحميريّ عن أبي هاشم مثله . (٤)

يج : عن أبي هاشم مثله. (٥)

٧٩ـ غط : سعد عن أبي هاشم الجعفريّ قال : كنت محبوساً مع أبي محمّد عليه السلام في حبس المهتدي ابن الواثق فقال : يا أبا هاشم إنّ هذا الطاغي أراد أن يتعبّث بالله في هذه اللّيلة وقد بتر الله عمره ، و جعله الله للقائم من بعده ـ و لم يكن له ولد ـ وسأرزق ولداً قال أبوهاشم: فلمّا أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي ، فقتلوه و ولي المعتمد مكانه ، وسلّمنا الله . (٦)

قب : مرسلاً مثله (٧) .

---

(١) فى المصدر المطبوع :

وان كنت مرتاباً بذاك فقصره من الامر أن تتلوا الدليل وتفحصا

(٢) اعلام الورى ص ٣٥٣ .

(٣) غيبة الشيخ ص ١٣٢ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٤ و٣١٥.

(٥) لم نجده فى مختار الخرائج ، و رواه ابن شهرآشوب فى كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٤١

(٦) غيبة الشيخ ص ١٣٢ و ١٣٣ .

(٧) المناقب ج ٤ ص ٤٣٠ .

بيان : الشغب تهييج الشر .

٨٠- عيون المعجزات : عن أبي هاشم، قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام وكان يكتب كتاباً فحان وقت الصّلاة الأُولى فوضع الكتاب من يده و قام عليه السلام إلى الصّلاة فرأيت القلم يمرّ على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتّى انتهى إلى آخره فخررت ساجداً فلمّا انصرف من الصّلاة أخذ القلم بيده وأذن للنّاس .

وحدّثني أبو التحف المصريّ يرفع الحديث برجاله إلى أبي يعقوب إسحاق ابن أبان قال : كان أبو محمّد عليه السلام يبعث إلى أصحابه و شيعته صيروا إلى موضع كذا وكذا ، وإلى دار فلان بن فلان العشاء والعتمة في ليلة كذا فانّكم تجدوني هناك وكان الموكلون به لايفارقون باب الموضع الّذي حبس فيه عليه السلام باللّيل و النهار و كان يعزل في كلّ خمسة أيّام الموكّلين و يولّي آخرين بعد أن يجدّد عليهم الوصيّة بحفظه ، والتوفّر على ملازمة بابه .

فكان أصحابه وشيعته يصيرون إلى الموضع وكان عليه السلام قد سبقهم إليه ، فيرفعون حوائجهم إليه ، فيقضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم ، وينصرفون إلى أماكنهم بالآيات والمعجزات وهو عليه السلام في حبس الأضداد .

٨١- مشارق الانوار : عن عليّ بن عاصم الأعمى الكوفيّ قال : دخلت على أبي محمّد العسكريّ عليه السلام فقال لي : ياعليّ بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك فانّك على بساط قد جلس فيه كثير من النبيّين و المرسلين ، و الأئمّة الراشدين قال فقلت : ياسيّدي لا أنتعل ما دمت في الدّنيا إكراماً لهذا البساط فقال ياعليّ إنّ هذا النعل الّذي في رجلك نعل نجس ملعون لايقرّ بولايتنا .

قال : فقلت في نفسي ليتني أرى هذا البساط فعلم ما في ضميري فقال : ادن منّي فدنوت منه ، فمسح يده الشريفة على وجهي فصرت بصيراً ، قال: فرأيت في البساط أقداماً و صوراً ، فقال : هذا قدم آدم ، وموضع جلوسه ، وهذا أثر هابيل ، وهذا أثر شيث ، و هذا أثر نوح ، وهذا أثر قيدار ، و هذا أثر مهلائيل ، وهذا أثر يارة

وهذا أثر خنوخ ، و هذا أثر إدريس ، وهذا أثر متوشلخ ، و هذا أثر سام ، و هذا أثر ارفخشد ، وهذا أثرهود ، وهذا أثرصالح ، وهذا أثر لقمان ، وهذا أثر إبراهيم وهذا أثر لوط ، وهذا أثر إسماعيل ، وهذا أثرإلياس ، و هذا أثر إسحاق ، وهذا أثر يعقوب و هذا أثر يوسف ، و هذا أثر شعيب ، و هذا أثر موسى ، و هذا أثر يوشع بن نون ، و هذا أثر طالوت ، و هذا أثر داود ، و هذا أثر سليمان ، و هذا أثرالخضر ، وهذا أثر دانيال ، وهذا أثراليسع ؛ و هذا أثر ذي القرنين الاسكندر وهذا أثر شابوربن أردشير ، وهذا أثرلؤيّ ، وهذا أثر كلاب ، وهذا أثرقصيّ ، و هذا أثرعدنان ، وهذا أثر عبد مناف ، وهذا أثر عبد المطّلب ، وهذا أثرعبدالله ، و هذا أثرسيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أثر أميرالمؤمنين عليه السلام وهذا أثرالأوصياء من بعده إلى المهديّ عليه السلام لأنّه قد وطأه و جلس عليه ، ثمّ قال : انظر إلى الآثار واعلم أنّها آثاردين الله ، وأنّ الشاكّ فيهم كالشاكّ في الله ، ومن جحدهم كمن جحد الله ، ثمّ قال : اخفض طرفك ياعليّ فرجعت محجوباً كما كنت .

٤

☼(باب)☼

☼«(مكارم أخلاقه ، ونوادر احواله ، وما جرى بينه وبين)»☼
(خلفاء الجوروغيرهم ، وأحوال اصحابه واهل زمانه)
(صلوات الله عليه)

١- غط : جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي ، عن الحسين بن علي ، عن أبي الحسن الايادي قال : حدثني أبو جعفر العمري رضي الله عنه أن أبا طاهر بن بلبل حج فنظر إلى علي بن جعفر الهماني (١) وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعته: قد أمرنا له بمائة ألف دينار ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبولها إبقاء علينا ، ما للناس والدخول في أمرنا ، فيما لم ندخلهم فيه ؟ (٢) .

٢- غط : روى سعد بن عبدالله قال : حدثني جماعة منهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري والقاسم بن محمد العباسي ومحمد بن عبيدالله ومحمد بن إبراهيم العمري وغيرهم ممن كان حبس بسبب قتل عبدالله بن محمد العباسي أن أبا محمد عليه السلام و أخاه جعفر اُدخلا عليهم ليلاً .

---

(١) عنونه ابن داود في القسم الثاني من رجاله تحت الرقم ٣٢٣ و قال : منسوب الى همينيا قرية من سواد بغداد .

(٢) غيبة الشيخ ص ١٤١ و ٢٢٦ ، و قد أخرجه المؤلف فيما سبق ص ٢٢٠ ، من هذا المجلد .

قالوا : كنّا ليلة من اللّيالي جلوساً نتحدّث إذ سمعنا حركة باب السّجن فراعنا ذلك ، وكان أبوهاشم عليلاً ، فقال لبعضنا : اطّلع و انظر ما ترى ؟ فاطّلع إلى موضع الباب فاذا الباب فتح ، وإذا هو برجلين قد اُدخلا إلى السّجن و ردّ الباب و اُقفل ، فقال : فدنا منهما فقال : من أنتما ؟ فقال أحدهما : أنا الحسن بن عليّ وهذا جعفر بن عليّ فقال لهما : جعلني الله فداكما إن رأيتما أن تدخلا البيت وبادر إلينا و إلى أبي‌هاشم فأعلمنا و دخلا .

فلما نظر إليهما أبوهاشم قام عن مضربة كانت تحته ، فقبّل وجه أبي محمّد عليه السلام وأجلسه عليها ، فجلس جعفر قريباً منه ، فقال جعفر : وا شطناه بأعلى صوته يعني جارية له ، فزجره أبومحمّد عليه السلام وقال له: اسكت وإنّهم رأوا فيه آثار السّكر، وأنّ النّوم غلبه وهو جالس معهم ، فنام على تلك الحال (١) .

٣- غط: محمّد بن يعقوب قال : خرج إلى العمريّ في توقيع طويل اختصرناه « ونحن نبرء من ابن هلال لعنه الله وممّن لايبرء منه ، فأعلم الاسحاقيّ و أهل بلده ممّا أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألك ويسألك عنه» (٢) .

٤ - عم (٣) **شا** : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٤) عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ قال : جلس أبو محمّد عليه السلام عند عليّ بن أوتاش (٥) و كان شديد العداوة لآل محمّد عليهم السلام غليظاً على آل أبي‌طالب ، وقيل له افعل به و افعل ، قال : فما أقام إلاّ يوماً حتّى وضع خدّه له ، وكان لايرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم قولاً فيه (٦) .

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٤٧ .

(٢) غيبة الشيخ ص ٢٢٨ .

(٣) اعلام الورى ص ٣٥٩ .

(٤) الكافى ج ١ ص ٥٠٨ .

(٥) اوتامش خ ل ، وفى الكافى نارمش .

(٦) ارشاد المفيد ص ٣٢٢ .

٥ - عم (١) **شا** : ابن قولويه ، عن الكليني (٢) عن علي بن محمد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن أحمد بن محمد قال : كتبت إلى أبي الحسن حين أخذ المهتدي في قتل الموالي : ياسيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني أنه يهددك ويقول : والله لأجلينكم عن جدد الأرض فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه : ذلك أقصر لعمره ، عد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس ، بعد هوان واستخفاف يمر به (٣) وكان كما قال عليه السلام (٤) .

٦ - عم (٥) **شا** : ابن قولويه ، عن الكليني (٦) عن علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : دخل العباسيون على صالح بن وصيف ، و دخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ماحبس أبو محمد عليه السلام فقال له : ضيق عليه ولاتوسع ! فقال لهم صالح : ماأصنع به ؟ وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه ، فقد صارا من العبادة والصلاة إلى أمر عظيم .

ثم أمر باحضار الموكلين ، فقال لهما : ويحكما ماشأنكما في أمر هذا الرجل؟ فقالا له : ما نقول في رجل يصوم نهاره ، ويقوم ليله كله ، لا يتكلم ولايتشاغل بغير

---

(١) اعلام الورى ص ٣٥٦ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٥١٠ .

(٣) المهتدى هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد بويع فى آخر رجب أوفى شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وشرع فى قتل مواليه من الترك ، فخرجوا عليه فى رجب سنة ست وخمسين و مائتين ، وقتلوا صالح بن وصيف ، وكان أعظم أمرائه ، ومحل اعتماده فى مهماته ، وعلقوا رأسه فى باب المهتدى لهوانه واستخفافه ، وتغافل فقتلوه بعد ذلك أقبح قتل .

(٤) الارشاد ص ٤٢٤ .

(٥) اعلام الورى ص ٣٦٠ .

(٦) الكافى ج ١ ص ٥١٢ .

العبادة ، فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا ، فلمّا سمع ذلك العبّاسيون انصرفوا خاسئين (١) .

٧- عم (٢) شا : بهذا الاسناد (٣) عن عليّ بن محمّد ، عن جماعة من أصحابنا قالوا : سلّم أبو محمّد عليه السلام الى نحرير (٤) و كان يضيّق عليه و يؤذيه ، فقالت له امرءته : اتّق الله فانّك لاتدري من في منزلك ؟ وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت: إنّي أخاف عليك منه ، فقال : والله لأرمينّه بين السّباع ، ثمّ استأذن في ذلك فأذن له ، فرمى به إليها فلم يشكّوا في أكلها ، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه عليه السّلام قائماً يصلّي و هي حوله ، فأمر باخراجه إلى داره (٥) .

٨- قب : مرسلاً مثله .

ثمّ قال : وروي أنّ يحيى بن قتيبة الأشعريّ أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ فوجداه يصلّي والأسود حوله ، فدخل الأستاذ الغيل فمزّقوه ، وأكلوه ، وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد ، فدخل المعتمد على العسكريّ عليه السلام و تضرّع إليه و سأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة، فقال عليه السلام :مدّ الله في عمرك فأجيب وتوفّي بعد عشرين سنة (٦) .

٩- قب : من ثقاته : عليّ بن جعفر قيّم لأبي الحسن (٧) وأبوهاشم داود بن

---

(١) الارشار ص ٣٢٤ .

(٢) اعلام الورى ص ٣٦٠ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٥١٣ .

(٤) النحرير - بالكسر - الحاذق الماهر المجرب المتقن البصير ، وبمعناه الاستاذ كما سيجىء فى رواية المناقب .

(٥) ارشاد المفيد ص ٣٢٤ و ٣٢٥ .

(٦) مناقب آل ابى طالب ج ٤ ص ٤٣٠ .

(٧) الظاهر أنه على بن جعفر الهمانى كما مر ترجمته تحت الرقم ١ - من هذا الباب وهكذا ص ٢٢٠ فيما سبق ، وهو الذى كان فى حبس المتوكل وخاف القتل والشك فى ←

القاسم الجعفري ، وقدرأى خمسة من الأئمة ، وداودبن أبي يزيد النيسابوري ، و محمد بن علي بن بلال ، وعبد الله بن جعفر الحميري القمي ، وأبوعمرو عثمان بن سعيد العمري الزيات و السمان ، و إسحاق بن الربيع الكوفي ، و أبوالقاسم جابر بن يزيد الفارسي ، و إبراهيم بن عبيدالله بن إبراهيم النيسابوري .

ومن وكلائه محمد بن أحمدبن جعفر ، وجعفربن سهيل الصيقل ، و قد أدركا أباه وابنه .

ومن أصحابه : محمد بن الحسن الصفار وعبدوس العطار ، وسري بن سلامة النيسابوري ، و أبوطالب الحسن بن جعفر الفافاي ، و أبو البختري مؤدب ولد الحجاج .

و بابه : الحسين بن روح النيبختي (١) .

وخرج من عند أبي محمد عليه السلام في سنة خمس و خمسين كتاباً ترجمته « رسالة المنقبة » (٢) يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام ، وأوله أخبرني علي بن محمد ابن علي بن موسى .

وذكر الخيبري في كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكريين قطعة من أحكام الدين (٣) .

← دينه ، فوعده أبوالحسن الهادى عليه السلام - كما مر فى ص١٨٣و١٨٤ أن يقصد الله فيه فحم المتوكل وأمر بتخلية من كان فى السجن وتخليته بالخصوص.

وقد احتمل بعضهم اتحاده مع على بن جعفر الدهقان الذى ورد لعنه وسبق فيما مر .

(١) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤٢٣ ونوبخت ونيبخت ، حكمه حكم نوروز ونيروز ان كسرنا النون - تبعاً للفظ الدرى - تابعت الواو الكسرة ، فصارت ياءاً و قيل : نيبخت و نيروز ، و ان فتحناها كما يفتحونها الاعاجم اليوم بقيت الواو على حالها و قيل نوروز و نوبخت .

(٢) فى المصدر المطبوع «رسالة المقنعة» .

(٣) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤٢٤ .

أبو القاسم الكوفيّ في كتاب التبديل أنّ إسحاق الكنديّ كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن، وشغل نفسه بذلك، وتفرّد به في منزله، وإنّ بعض تلامذته دخل يوماً على الامام الحسن العسكريّ عليه السلام فقال له أبومحمد عليه السلام: أما فيكم رجل رشيد يردع اُستاذكم الكنديّ عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟ فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منّا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره؟.

فقال أبو محمّد عليه السلام: أتؤدّي إليه ما اُلقيه إليك؟ قال: نعم، قال: فصر إليه، وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فاذا وقعت الاُنسة في ذلك فقل: قد حضرتني مسألة أسألك عنها فانّه يستدعي ذلك منك، فقل له: إن أتاك هذا المتكلّم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلّم به منه غير المعاني الّتي قد ظننتها أنّك ذهبت إليها؟ فانّه سيقول إنّه من الجائز لأنّه رجل يفهم إذا سمع فاذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعلّه قد أراد غير الّذي ذهبت أنت إليه، فتكون واضعاً لغير معانيه.

فصار الرّجل إلى الكنديّ وتلطّف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة، فقال له: أعد عليّ! فأعاد عليه؛ فتفكّر في نفسه، ورأى ذلك محتملاً في اللّغة، وسائغاً في النظر (١).

١٠- عم: من كتاب أحمد بن محمّد بن العيّاش قال: كان أبوهاشم الجعفريّ حبس مع أبي محمّد عليه السلام كان المعتزّ حبسهما مع عدّة من الطالبيّين في سنة ثمان وخمسين ومائتين وقال:

---

(١) المناقب ج ٤ ص ٤٢٤، و بعده: فقال: أقسمت عليك الا أخبرتنى من أين لك؟ فقال: انه شيء عرض بقلبى فأوردته عليك فقال: كلا، مامثلك من اهتدى الى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفنى من أين لك هذا؟ فقال: أمرنى به أبومحمد، فقال: الان جئت به، وما كان ليخرج مثل هذا الامن ذلك البيت، ثم انه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألفه.

حدّثنا أحمد بن زياد الهمدانيّ عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن القاسم قال : كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش في الجوسَق الأحمر أنا والحسن ابن محمّد العقيقيّ ومحمّد بن إبراهيم العمريّ وفلان وفلان إذ دخل علينا أبو محمّد الحسن وأخوه جعفر فحففنا به ، وكان المتولّي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحيّ يقول : إنّه علويّ ، قال : فالتفت أبو محمّد فقال : لولا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم ، وأومأ إلى الجمحيّ أن يخرج فخرج .

فقال أبو محمّد : هذا الرّجل ليس منكم فاحذروه ، فانّ في ثيابه قصّة قد كتبها إلى السّلطان يخبره بما تقولون فيه ، فقام بعضهم ففتّش ثيابه ، فوجد فيها القصّة يذكرنا فيها بكلّ عظيمة (١) .

بيان : الظاهر أنّ في التاريخ اشتباهاً و تصحيفاً فانّ المعتزّ قتل قبل ذلك بأكثر من ثلاث سنين ، وأيضاً ذكر فيه أنّ هذا الحبس كان بتحريك صالح بن وصيف وقتل هو أيضاً قبل ذلك بسنتين أو أكثر فالظاهر اثنين أو ثلاث وخمسين ، أو كان المعتمد مكان المعتزّ فانّ التاريخ يوافقه لكن لم يكن صالح في هذا التاريخ حيّاً .

وفي القاموس « الجَوسَق » القصر وقلعة ، ودار بنيت للمقتدر في دار الخلافة في وسطها بركة من الرّصاص ثلاثون ذراعاً في عشرين (٢) .

١١- مهج : من كتاب الأوصياء لعليّ بن محمّد بن زياد الصيمريّ قال : لما همّ المستعين في أمر أبي محمّد عليه السلام بما همّ وأمر سعيد الحاجب بحمله إلى الكوفة ، و أن يحدث عليه في الطريق حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم ، وكان بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام بأقلّ من خمس سنين .

فكتب إليه محمّد بن عبدالله والهيثم بن سيابة : بلغنا جعلنا الله فداك خبر أقلقنا و غمّنا ، و بلغ منّا فوقّع : بعد ثلاث يأتيكم الفرج ، قال : فخلع المستعين في

---

(١) اعلام الورى ص ٣٥٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٢١٧ .

اليوم الثالث ، وقعد المعتزّ وكان كما قال (١) .

وروى أيضاً الصيمريّ في الكتاب المذكور في ذلك ماهذا لفظه ، وحدّث محمّد عمر الكاتب عن عليّ بن محمّد بن زياد الصيمري صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته اُمّ أحمد وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدّماً في الكتاب والأدب و العلم و المعرفة .

قال : دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبدالله بن طاهر ، وبين يديه رقعة أبي محمّد عليه السلام فيها : إنّي نازلت الله عزّوجلّ في هذا الطاغي يعني المستعين ، و هو آخذه بعد ثلاث ، فلمّا كان في اليوم الثالث خلع ، وكان من أمره ما رواه الناس في إحداره إلى واسط و قتله (٢) .

وروى الصيمريّ أيضاً عن أبي هاشم قال : كنت محبوساً عند أبي محمّد في حبس المهتدي فقال لي : ياأباهاشم إنّ هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله عزّوجلّ في هذه اللّيلة وقد بتر الله عمره ، وجعلته للمتولّي بعده ، و ليس لي ولد سيرزقني الله ولداً بكرمه ولطفه ، فلمّا أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي و أعانهم الاُمّة لما عرفوا من قوله بالاعتزال والقدر ، وقتلوه و نصبوا مكانه المعتمد ، وبايعوا له ، وكان المهتدي قد صحّح العزم على قتل أبي محمّد عليه السلام فشغله الله بنفسه حتّى قتل ، ومضى إلى أليم عذاب الله (٣) .

و روي أيضاً عن الحميريّ عن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار ، عن محمّد بن أبي الزعفران ، عن اُمّ أبي محمّد عليهما السلام قال : قال لي يوماً من الأيّام تصيبني في سنة ستّين ومائتين حزازة أخاف أن أنكب منها نكبة ، قالت : و أظهرت الجزع وأخذني البكاء ، فقال : لابدّ من وقوع أمر الله ، لاتجزعي .

فلمّا كان في صفر سنة ستّين أخذها المقيم والمقعد ، وجعلت تخرج في الأحايين إلى خارج المدينة ، وتجسّس الأخبار حتّى ورد عليها الخبر ، حين حبسه المعتمد

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٤١ .

(٢) مهج الدعوات ص٣٤٢ .

(٣) مهج الدعوات ص ٣٤٣ .

في يدي عليّ بن جرين وحبس جعفراً أخاه معه وكان المعتمد يسأل عليّاً عن أخباره في كلّ وقت فيخبره أنّه يصوم النهار ، ويصلّي اللّيل .

فسأله يوماً من الأيّام عن خبره فأخبره بمثل ذلك ، فقال له : امض السّاعة إليه وأقرئه منّي السّلام ، وقل له: انصرف إلى منزلك مصاحباً قال عليّ بن جرين فجئت إلى باب الحبس فوجدت حماراً مسرّجاً فدخلت عليه فوجدته جالساً وقد لبس خفّه وطيلسانه وشاشته فلمّا رآني نهض فأدّيت إليه الرسالة فركب .

فلمّا استوى على الحمار وقف فقلت له : ماوقوفك يا سيّدي ؟ فقال لي : حتّى يجيء جعفر ، فقلت : إنّما أمرني باطلاقك دونه ، فقال لي : ترجع إليه فتقول له : خرجنا من دار واحدة جميعاً فاذا رجعت وليس هومعي كان في ذلك ما لاخفاء به عليك فمضى و عاد ، فقال له : يقول لك : قد أطلقت جعفراً لك لأنّي حبسته بجنايته على نفسه وعليك ، ومايتكلّم به ، وخلّى سبيله فصارمعه إلى داره. (١)

و ذكر الصّيمري أيضاً عن المحمودي قال : رأيت خطّ أبي محمّد عليه السلام لما خرج من حبس المعتمد : « يُريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و الله مُتمّ نوره ولو كره الكافرون ». (٢)

و ذكر نصر بن عليّ الجهضميّ وهو من ثقات المخالفين في مواليد الأئمّة عليهم السلام : ومن الدلائل ماجاء عن الحسن بن عليّ العسكريّ عند ولادة م ح م د ابن الحسن: زعمت الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل ، كيف رأوا قدرة القادر وسمّاه المؤمّل . (٣)

١٢- البرسي : في المشارق عن الحسن بن حمدان ، عن أبي الحسن الكرخيّ قال : كان أبي بزّازاً في الكرخ ، فجهّزني بقماش إلى سرّ من رأى ، فلمّا دخلت

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٤٣ .

(٢) المصدر ص ٣٤٤ .

(٣) نفس المصدر ص ٣٤٥ . و قد رواه الشيخ - قدس سره - في غيبته ص ١٤٤ و١٤٩ ، فراجع .

إليها جاءني خادم فناداني باسمي واسم أبي وقال: أجب مولاك، قلت: ومن مولاي حتّى اُجيبه؟ فقال: ما على الرّسول إلاّ البلاغ.

قال: فتبعته فجاء بي إلى دار عالية البناء لاأشكّ أنّها الجنّة، وإذا رجل جالس على بساط أخضر، ونور جماله يغشى الأبصار، فقال لي: إنّ فيما حملت من القماش حبرتين إحداهما في مكان كذا والاُخرى في مكان كذا في السفط الفلاني و في كلّ واحدة منهنّ رقعة مكتوبة فيها ثمنها وربحها وثمن إحداهما ثلاثة وعشرون ديناراً والرّبح ديناران، وثمن الاُخرى ثلاثة عشر ديناراً والربح كالاُولى فاذهب فأت بهما.

قال الرّجل: فرجعت فجئت بهما إليه فوضعتهما بين يديه، فقال لي: اجلس فجلست لا أستطيع النظر إليه إجلالاً لهيبته، قال: فمدّ يده إلى طرف البساط وليس هناك شيء وقبض قبضة وقال: هذا ثمن حبرتيك وربحهما، قال: فخرجت وعددت المال في الباب، فكان المشترى والربح كما كتب والدي لا يزيد ولاينقص.

١٣- مروج الذهب: قال ذكر محمّد بن عليّ الشريعيّ و كان ممّن بلي بالمهتدي، و كان حسن المجلس عارفاً بأيّام النّاس وأخبارهم، قال: كنت اُبايت المهتدي كثيراً فقال لي ذات ليلة: أتعرف خبر نوف الّذي حكا عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين كان يبايته؟ قلت: نعم ياأمير المؤمنين ذكر نوف قال رأيت عليّاً عليه السلام قدأكثر الخروج والدّخول والنظر إلى السماء. ثمّ قال لي يانوف أنائم أنت؟ قال قلت: بل أرمقك بعيني منذ اللّيلة يا أمير المؤمنين.

فقال لي: يانوف طوبى للزاهدين في الدّنيا والراغبين في الآخرة اُولئك قوم اتّخذوا أرض الله بساطاً، وترابها فراشاً، و ماءها طيباً، والكتاب شعاراً، والدّعاء دثاراً ثمّ تركوا الدّنيا تركاً على منهاج المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

يا نوف إنّ الله جلّ وعلا أوحى إلى عبده المسيح أن قل لبني إسرائيل لا تدخلوا بيوتي إلاّ بقلوب خاضعة، وأبصار خاشعة، وأكفّ نقيّة، وأعلمهم أنّي

لا اُجيب لأحد منهم دعوة ، ولأحد قبله مظلمة . (١)

قال محمد بن علي : فوالله لقد كتب المهتدي الخبر بخطه ، ولقد كنت أسمعه في جوف الليل وقد خلا بربه وهو يبكي ويقول : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة إلى أن كان من أمره مع الأتراك ما كان .

اقول : روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن علي بن عاصم الكوفي الأعمى قال: دخلت على سيدي الحسن العسكري فسلمت عليه فرد علي السلام وقال : مرحباً بك يا ابن عاصم اجلس هنيئاً لك يا ابن عاصم أتدري ما تحت قدميك ؟ فقلت: يا مولاي إني أرى تحت قدمي هذا البساط كرم الله وجه صاحبه ، فقال لي: يا ابن عاصم اعلم أنك على بساط جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين ، فقلت : يا سيدي ليتني كنت لا اُفارقك مادمت في دار الدنيا ثم قلت في نفسي ليتني كنت أرى هذا البساط ، فعلم الامام عليه السلام ما في ضميري، فقال: ادن مني فدنوت منه فمسح يده على وجهي فصرت بصيراً باذن الله .

ثم قال: هذا قدم أبينا آدم ، وهذا أثر هابيل ، وهذا أثر شيث ، وهذا أثر إدريس وهذا أثر هود ، وهذا أثر صالح ، وهذا أثر لقمان ، وهذا أثر إبراهيم ، وهذا أثر لوط ، وهذا أثر شعيب ، وهذا أثر موسى ، وهذا أثر داود ، وهذا أثر سليمان ، وهذا أثر الخضر ، وهذا أثر دانيال ، وهذا أثر ذي القرنين ، وهذا أثر عدنان ، وهذا أثر عبدالمطلب ، وهذا أثر عبدالله ، وهذا أثر عبد مناف ، وهذا أثر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أثر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال علي بن عاصم : فأهويت على الأقدام كلها فقبلتها ، و قبلت يد الامام عليه السلام و قلت له : إني عاجز عن نصرتكم بيدي ، وليس أملك غير موالاتكم والبراءة من أعدائكم ، واللعن لهم في خلواتي، فكيف حالي يا سيدي ؟ فقال عليه السلام : حدثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ضعف على نصرتنا أهل البيت ولعن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته إلى جميع الملائكة ، فكلما لعن أحدكم أعداءنا

---

(١) تراها فى نهج البلاغة تحت الرقم ١٠٤ من الحكم والمواعظ .

صاعدته الملائكة ، ولعنوا من لايلعنهم ، فاذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا لـه و أثنوا عليه ، وقالوا : اللّهمَّ صلِّ على روح عبدك هذا الّذي بذل في نصرة أوليائه جهده ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل ، فاذا النداء من قبل الله تعالى يقول : يـا ملائكتي إنّي قد أحببت دعاءكم في عبدي هذا ، وسمعت نداءكم وصلّيت على روحه مع أرواح الأبرار ، و جعلته من المصطفين الأخيار .

١٤- قب : كتب أبومحمّد عليه السلام إلى أهل قم وآبة : (١) إنَّ الله تعالى بجوده ورأفته قد منَّ على عباده بنبيّه محمّد بشيراً ونذيراً ، و وفّقكم لقبول دينه وأكرمكم بهدايته ، و غرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم وأصلابكم الباقين تولّى كفايتهم وعمّرهم طويلاً في طاعته ، حبَّ العترة الهادية ، فمضى من مضى على وتيرة الصّواب ، ومنهاج الصّدق ، وسبيل الرّشاد .

فوردوا موارد الفائزين ، و اجتنوا ثمرات ما قدّموا ، و وجدوا غبَّ مـا أسلفوا .

ومنها : فلم يزل نيّتنا مستحكمة ، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة ، والقرابة الواشجة بيننا وبينكم قويّة . وصيّةٌ اُوصي بها أسلافنا وأسلافكم ، وعهدٌ عهد إلى شبّاننا و مشايخكم ، فلم يزل على جملة كاملة من الاعتقاد ، لما جعلنا الله عليه من الحال القريبة ، و الرّحم الماسّة ، يقول العالم سلام الله عليه إذ يقول « المؤمن أخو المؤمن لاُمّه وأبيه » . (٢)

وممّا كتب عليه السلام إلى عليِّ بن الحسين بن بابويه القمّي واعتصمت بحبل الله بسم الله الرّحمن الرّحيم و الحمد لله ربِّ العالمين ، و العاقبة للمتّقين ، و الجنّة للموحّدين والنار للملحدين ، ولا عدوان إلّا على الظالمين ، ولا إله إلّا الله أحسن الخالقين ، والصّلاة على خير خلقه محمّد و عترته الطّاهرين .

---

(١) آبة : بليدة تقـابل ساوة ، تعرف بين العامة بآوه ، قاله الحموي في معجم البلدان .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٥ .

منها : وعليك بالصّبر وانتظار الفرج ، فانّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أفضل أعمال اُمّتي انتظار الفرج ، و لا تزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الّذي بشّر به النبيّ صلى الله عليه وآله «يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً» فاصبر ياشيخي يا أباالحسن عليّ أمُر جميع شيعتي بالصبرفا نّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، والسّلام عليك وعلى جميع شيعتنا ، و رحمة الله و بركاته ، وصلّى الله على محمد و آله . (١)

١٥- كش : عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن أحمد بن إبراهيم المراغيّ قال : ورد على القاسم بن العلا نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال ، وكان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام إلى قوّامه بالعراق : احذروا الصّوفيّ المتصنّع .

قال: و كان من شأن أحمد بن هلال أنّه قد كان حجّ أربعاً وخمسين حجّة عشرون منها على قدميه ، قال : و كان رواة أصحابنا بالعراق لقوه و كتبوا منه . فأنكروا ما ورد في مذمّته ، فحملوا القاسم بن العلا على أن يراجع في أمره . فخرج إليه :

« قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال لارحمه الله بما قد علمت لم يزل لا غفر الله له ذنبه ، و لا أقاله عثرته ، دخل في أمرنا بلا إذن منّا و لا رضى يستبدّ برأيه فيتحامى من ديوننا ، لا يمضي من أمرنا إيّاه إلاّ بما يهواه و يريد أرداه الله في نار جهنّم ، فصبرنا عليه حتّى بتر الله عمره بدعوتنا .

و كنّا قد عرّفنا خبره قوماً من موالينا في أيّامه لارحمه الله ، وأمرناهم بالقاء ذلك إلى الخلّص من موالينا ، ونحن نبرء إلى الله من ابن هلال لارحمه الله ، وممّن لايبرء منه .

و أعلم الاسحاقيّ سلّمه الله وأهل بيته ممّا أعلمناك من حال أمر هذا الفاجر و جميع من كان سألك و يسألك عنه ، من أهل بلده ، و الخارجين ، و من كان يستحقّ أن يطّلع على ذلك ، فانّه لاعذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يؤدّيه

---

(١) المصدر ص ٤٢٥ و ٤٢٦ .

عنّا ثقاتنا ، قد عرفوا بأنّنا نفاوضهم سرّنا ، ونحمله إيّاه إليهم ، وعرفناما يكون من ذلك إنشاءالله».

قال: وقال أبوحامد: فثبت قوم على إنكارماخرج فيه ، فعاودوه فيه ، فخرج «لاشكّرالله قدره لم يدع المرزئة بأن لايزيغ قلبه بعد أن هداه ، وأن يجعل مامنّ به عليه مستقرّاً ، ولايجعله مستودعاً ، وقد علمتم ما كان من أمر الدّهقان عليه لعنةالله وخدمته وطول صحبته ، فأبدله الله بالايمان كفراً حين فعل مافعل ، فعاجله الله بالنقمة ولم يمهله» . (١)

١٦ - كش : حكى بعض الثقات بنيسابور أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل سترناالله وإيّاك بستره ، وتولاّك في جميع اُمورك بصنعه قدفهمت كتابك رحمك الله ، ونحن بحمدالله ونعمته أهل بيت نرقّ على موالينا ، ونسرّ بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم ، ونعتدّ بكلّ نعمة ينعمها الله عزّوجلّ عليهم .

فأتمّ الله عليكم بالحقّ ومن كان مثلك ممّن قدرحمه وبصّره بصيرتك . ونزع عن الباطل ، ولم يعم (٢) في طغيانه بعمه ، فإنّ تمام النعمة دخولك الجنّة ، وليس من نعمة وإن جلّ أمرها وعظم خطرها إلاّ والحمد لله تقدّست أسماؤه عليها يؤدّي شكرها .

وأنا أقول: الحمد لله مثل ماحمدالله به حامد إلى أبدالأبد ، بمامنّ به عليك من نعمته ، ونجّاك من الهلكة وسهّل سبيلك على العقبة ، وأيم الله إنّها لعقبة كؤود شديد أمرها ، صعب مسلكها ، عظيم بلاؤها . طويل عذابها ، قديم في الزّبر الاُولى ذكرها .

ولقدكانت منكم اُمورفي أيّام الماضي إلى أن مضى لسبيله صلّى الله على روحه وفي أيّامي هذه كنتم فيها غير محمودي الشأن ولا مسدّدي التوفيق . واعلم يقيناً

---

(١) رجال الكشي ص ٤٤٩ و ٤٥٠ .

(٢) ولم يقم خ ل.

يا إسحاق أنّ من خرج من هذه الحياة الدّنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً .

إنّها يا ابن اسماعيل ليس تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور وذلك قول الله عزّوجلّ في محكم كتابه للظالم « ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً » قال الله عزّوجلّ « كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » (١) وأيّ آية يا إسحاق أعظم من حجّة الله عزّوجلّ على خلقه ، وأمينه في بلاده ، و شاهده على عباده ، من بعد ماسلف من آبائه الأوّلين من النبيّين و آبائه الآخرين من الوصيّين ، عليهم أجمعين رحمة الله وبركاته .

فأين يتاه بكم ؟ وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم ؟ عن الحقّ تصدفون وبالباطل تؤمنون ، وبنعمة الله تكفرون ، أو تكذبون ، فمن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلّا خزي في الحياة الدنيا الفانية ، وطول عذاب الآخرة الباقية ، وذلك والله الخزي العظيم .

إنّ الله بفضله ومنّه لمّا فرض عليكم الفرائض ، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم ، بل رحمة منه لا إله إلّا هو عليكم ، ليميز الله الخبيث من الطيّب وليبتلي ما في صدوركم ، و ليمحّص ما في قلوبكم و لتألفوا (٢) إلى رحمته ، و لتتفاضل منازلكم في جنّته .

ففرض عليكم الحجّ والعمرة و إقام الصّلاة ، وإيتاء الزكاة ، والصّوم ، و الولاية ، وكفا بهم لكم باباً ليفتحوا أبواب الفرائض ، ومفتاحاً إلى سبيله ، ولولا محمّد صلّى الله عليه وآله والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم ، لاتعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قرية إلّا من بابها .

فلمّا منّ عليكم باقامة الأولياء بعد نبيّه ، قال الله عزّوجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله

---

(١) طه : ١٢٦ .

(٢) ولتتسابقوا ، خ ل .

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » (١) وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم ، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم و مشربكم ، ويعرّفكم بذلك النماء و البركة و الثروة ، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، قال الله عزّ وجلّ « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (٢) .

واعلموا أنّ من يبخل فانّما يبخل على نفسه ، و أنّ الله هو الغنيّ و أنتم الفقراء ، لا إله إلّا هو.

ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم ، و لولا ما يجب من تمام النّعمة من الله عزّ وجلّ عليكم ، لما أريتكم منّي خطّاً ولا سمعتم منّي حرفاً من بعد الماضي عليه السلام .

أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم ، ومن بعد الثاني رسولي و ما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم ، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم ابن عبدة ، وفّقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته ، و كتابه الّذي حمله محمّد بن موسى النيسابوري والله المستعان على كلّ حال ، وإنّي أراكم مفرطين في جنب الله فتكونون من الخاسرين .

فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله ، ولم يقبل مواعظ أوليائه ، وقد أمركم الله عزّ وجلّ بطاعته لا إله إلّا هو، وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وبطاعة ولي الأمر عليهم السلام فرحم الله ضعفكم وقلّة صبركم عمّا أمامكم فما أغرّ الانسان بربّه الكريم ، واستجاب الله تعالى دعائي فيكم ، وأصلح اُموركم على يدي ، فقد قال الله جلّ جلاله « يوم ندعو كلّ اُناس بامامهم » (٣) و قال جلّ جلاله : « و [كذلك] جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرّسول عليكم شهيداً » (٤) وقال الله جلّ جلاله

---

(١) المائدة : ٣ .

(٢) الشورى : ٢٣ .

(٣) الاسراء : ٧١ .

(٤) البقرة : ١٤٣ .

«كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر» (١).

فما أحبُّ أن يدعو الله جلَّ جلاله بي ولا بمن هو في أيّامي إلاّ حسب رقّتي عليكم، وما انطوى لكم عليه من حبّ بلوغ الأمل في الدّارين جميعاً، و الكينونة معنا في الدُّنيا والآخرة.

فقد - يا إسحاق! يرحمك الله ويرحم من هو وراءك - بيّنت لك بياناً وفسّرت لك تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قطُّ ولم يدخل فيه طرفة عين، و لو فهمت الصمُّ الصّلاب بعض ما في هذا الكتاب، لتصدّعت قلقاً خوفاً من خشية الله ورجوعاً إلى طاعة الله عزّ وجلّ، فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثمّ تردُّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتّقين والحمد لله كثيراً ربِّ العالمين.

وأنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبده وفّقه الله أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمّد بن موسى النيسابوريِّ إنشاء الله و رسولي إلى نفسك وإلى كلِّ من خلّفت ببلدك أن تعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمّد بن موسى النيسابوري إن شاء الله.

ويقرء إبراهيم بن عبده كتابي هذا على من خلّفه ببلده حتّى لا يتساءلون، و بطاعة الله يعتصمون، والشيطان بالله عن أنفسهم يجتنبون ولا يطيعون، وعلى إبراهيم ابن عبده سلام الله ورحمته وعليك يا إسحاق، و على جميع مواليَّ السّلام كثيراً سدّدكم الله جميعا بتوفيقه.

و كلُّ من قرء كتابنا هذا من مواليّ من أهل بلدك، ومن هو بناحيتكم ونزع عمّا هو عليه من الانحراف عن الحقِّ فليؤدِّ حقوقنا إلى إبراهيم، و ليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرّازي رضي الله عنه أو إلى من يسمّي له الرازيُّ فانّ ذلك عن أمري ورأيي إنشاء الله.

---

(١) آل عمران: ١١٠.

ويا إسحاق اقرأ كتابي على البلالي رضي الله عنه فانّه الثقة المأمون ، العارف بما يجب عليه ، واقرءه على المحمودي عافاه الله فما أحمدنا له لطاعته ، فاذا وردت بغداد فاقرءه على الدّهقان وكيلنا وثقتنا ، و الّذي يقبض من موالينا وكلّ من أمكنك من موالينا فأقرئهم هذا الكتاب ، و ينسخه من أراد منهم نسخة إنشاء الله ولا يكتم أمر هذا عمّن شاهده من موالينا ، إلّا من شيطان مخالف لكم ، فلا تنثرنّ الدّرّ بين أظلاف الخنازير ، ولا كرامة لهم .

وقد وقّعنا في كتابك بالوصول والدّعاء لك ولمن شئت ، وقد أجبنا سعيداً (١) عن مسألته والحمد لله فما ذا بعد الحقّ إلّا الضّلال ، فلا تخرجنّ من البلد حتّى تلقى العمريّ رضي الله عنه برضاي عنه ، وتسلّم عليه ، و تعرفه و يعرفك ، فانّه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا وإلينا ، فكلّ ما يحمل إلينا من شيء من النّواحي فاليه يصير آخر أمره ، ليوصل ذلك إلينا ، والحمد لله كثيراً .

ستر نا الله وإيّاكم يا إسحاق بستره وتولّاك في جميع اُمورك بصنعه ، والسلام عليك وعلى جميع مواليّ ورحمة الله وبركاته ، وصلّى الله على سيّدنا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً كثيراً (٢) .

١٧ـ تاريخ قم : للحسن بن محمّد القمّي قال : رويت عن مشايخ قم أنّ الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كان بقم يشرب الخمر علانية فقصد يوماً لحاجة باب أحمد بن إسحاق الأشعريّ وكان وكيلاً في الأوقاف بقم فلم يأذن له ورجع إلى بيته مهموماً .

فتوجّه أحمد بن إسحاق إلى الحجّ فلمّا بلغ سرّ من رأى استأذن على أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام فلم يأذن له فبكى أحمد لذلك طويلاً و تضرّع حتّى أذن له .

---

(١) شيعتنا خ ل .

(٢) رجال الكشي ص ٤٨١ ـ ٤٨٥ .

فلمّا دخل قال : يا ابن رسول الله لم منعتني الدّخول عليك ؟ و أنا من شيعتك ومواليك ؟ قال عليه السلام : لأنّك طردت ابن عمّنا عن بابك ، فبكى أحمد و حلف بالله أنّه لم يمنعه من الدّخول عليه إلاّ لأن يتوب من شرب الخمر ، قال : صدقت ولكن لابدّ عن إكرامهم واحترامهم ، على كلّ حال ، و أن لاتحقرهم ولا تستهين بهم ، لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين .

فلمّا رجع أحمد إلى قم أتاه أشرافهم ، وكان الحسين معهم فلمّا رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه في صدرالمجلس ، فاستغرب الحسين ذلك منه و استبدعه وسأله عن سببه فذكر له ماجرى بينه و بين العسكري عليه السلام في ذلك .

فلمّا سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة ، وتاب منها ، ورجع إلى بيته وأهرق الخمور و كسر آلاتها ، وصارمن الأتقياء المتورّعين ، والصّلحاء المتعبّدين ، وكان ملازماً للمساجد معتكفاً فيها ، حتّى أدركه الموت ، و دفن قريباً من مزار فاطمة رضي الله عنهما .

◆

٥

✿(باب)✿

✿«(وفاته صلوات الله عليه والرد على من ينكرها)»✿

١- ك : أبي وابن الوليد معاً عن سعد بن عبدالله قال : حدّثنا من حضر موت الحسن بن عليّ بن محمّد العسكري ودفنه ممّن لا يوقف على إحصاء عددهم ، ولا يجوز على مثلهم التواطىء بالكذب .

وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام بثمانية عشر سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيدالله ابن خاقان ، وهو عامل السّلطان يومئذ على الخراج والضّياع بكورة قم ، وكان من أنصب خلق الله وأشدّهم عداوة لهم .

فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسرّ من رأى ، ومذاهبهم و صلاحهم وأقدارهم عند السّلطان ، فقال أحمد بن عبيدالله : ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلويّة مثل الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا و لا سمعت به في هديه وسكونه ، وعفافه ، ونبله ، وكرمه ، عند أهل بيته ، و السّلطان و جميع بني هاشم ، و تقديمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخطر ، وكذلك القوّاد و الوزراء والكتّاب وعوامّ النّـاس .

وإنّي كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للنّاس ، إذ دخل عليه حجّابه فقالوا له : ابن الرّضا على الباب فقال بصوت عال : ائذنوا له فدخل

رجل أسمر أعين حسن القامة ، جميل الوجه ، جيّد البدن ، حدث السنّ ، له جلالة و هيبة .

فلمّا نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم ، ولا بالقوّاد ولا بأولياء العهد ، فلمّا دنا منه عانقه وقبّل وجهه ، ومنكبيه، و أخذ بيده و أجلسه على مصلاّه الّذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلّمه ويكنّيه و يفديه بنفسه وأبويه ، وأنا متعجّب ممّا أرى منه إذ دخل عليه الحجّاب فقالوا : الموفّق قد جاء (١) .

وكان الموفّق إذا جاء ودخل على أبي تقدّم حجّابه وخاصّة قوّاده ، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدّار سماطين إلى أن يدخل ويخرج ، فلم يزل أبي مقبلا عليه يحدّثه حتّى نظر إلى غلمان الخاصّة فقال حينئذ : إذا شئت فقم جعلني الله فداك يا أبا محمّد ثمّ قال لغلمانه : خذوا به خلف السماطين لئلاّ يراه الأمير يعني الموفّق وقام أبي فعانقه وقبّل وجهه ومضى .

فقلت لحجّاب أبي وغلمانه : ويلكم من هذا الّذي(٢) فعل به أبي هذا الّذي فعل ؟ فقالوا : هذا رجل من العلويّة يقال له : الحسن بن عليّ يعرف بابن الرّضا فازددت تعجّباً فلم أزل يومي ذلك قلقاً متفكّراً في أمره و أمر أبي و ما رأيت منه حتّى كان اللّيل ، و كانت عادته أن يصلّي العتمة ثمّ يجلس فينظر فيما يحتاج من المؤامرات وما يرفعه إلى السّلطان

فلمّا نظر وجلس جئت فجلست بين يديه (٣) فقال: يا أحمد ألك حاجة؟ قلت: نعم يا أبه ، إن أذنت ، سألتك عنها، فقال : قد أذنت لك يا بنيّ فقل ما أحببت فقلت: يا أبه من الرّجل الّذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال والاكرام و

---

(١) الموفق هو أخو الخليفة المعتمد على الله : أحمد بن المتوكل ، و كان صاحب جيشه .

(٢) فى الكافى : ويلكم من هذا الذى كنيتموه على أبى .

(٣) زاد فى اعلام الورى : وليس عنده أحد .

التبجيل ، و فديته بنفسك و أبويك ؟ فقال : يا بنيّ ذلك ابن الرّضا ، ذاك إمام الرّافضة ، فسكت ساعة فقال : يا بنيّ لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقّها أحد من بني هاشم غير هذا ، فانّ هذا يستحقّها في فضله ، وعفافه ، و هديه وصيانة نفسه ، وزهده ، وعبادته ، وجميل أخلاقه ، وصلاحه ، ولو رأيت أباه لرأيت رجلاً جليلاً نبيلاً خيّراً فاضلاً .

فازددت قلقاً وتفكّراً وغيظاً على أبي ممّا سمعت منه فيه ، ولم يكن لي همّة بعد ذلك إلاّ السؤال عن خبره ، والبحث عن أمره ، فما سألت عنه أحداً من بني - هاشم و القوّاد والكتّاب والقضاة و الفقهاء وسائر النّاس إلاّ وجدته عندهم في غاية الاجلال و الاعظام ، و المحلّ الرّفيع ، و القول الجميل ، و التقديم له على (١) أهل بيته ومشايخه وغيرهم ، و كلٌّ يقول : هو إمام الرّافضة ، فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليّاً ولا عدوًّا إلاّ و هو يحسن القول فيه ، والثناء عليه .

فقال له بعض أهل المجلس من الأشعريّين : يا با بكر فما حال أخيه جعفر؟ فقال : ومن جعفر فيسأل عن خبره أويقرن به ؟ إنّ جعفراً معلن بالفسق ، ماجنٌ شرّيب للخمور ، أقلُّ من رأيت من الرّجال ، و أهتكهم لستره بنفسه فَدْمٌ خمّار (٢) قليل في نفسه ، خفيف .

والله لقد ورد على السّلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ما تعجّبت منه ، وما ظننت أنّه يكون .

و ذلك أنّه لمّا اعتلّ بعث إلى أبي أنّ ابن الرضا قد اعتلّ ، فركب من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة ، ثمّ رجع مستعجلاً و معه خمسة نفر من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته ، فمنهم نحرير (٣) وأمرهم بلزوم دار الحسن

---

(١) في اعلام الورى : «على جميع أهل بيته» .

(٢) سيجيء في بيان المؤلف قدس سره بيان ذلك ، و في المصدر المطبوع هكذا : «فدم حمار «يعني كنك وأحمق» ! .

(٣) في نسخة اعلام الورى والارشاد : فيهم نحرير ، وقد مر أنه كان رائضاً للسباع .

ابن عليّ و تعرّف خبره وحاله و بعث إلى نفر من المتطبّبين فأمرهم بالاختلاف إليه ، وتعاهده في صباح ومساء .

فلمّا كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنّه قدضعف ، فركب حتّى بكّر إليه ثمّ أمر المتطبّبين بلزومه ، و بعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه ، و أمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته و ورعه فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن و أمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً .

فلم يزالوا هناك حتّى توفّي لأيّام مضت من شهر ربيع الأوّل من سنة ستّين ومائتين فصارت سرّ من رأى ضجّة واحدة «مات ابن الرضا» .

وبعث السلطان إلى داره من يفتّشها ويفتّش حجرها ، وختم على جميع ما فيها و طلبوا أثر ولده ، و جاؤا بنساء يعرفن الحبل ، فدخلن على جواريه فنظر إليهنّ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حبل ، فأمربها فجعلت في حجرة و وكّل بها نحرير الخادم وأصحابه ، ونسوة معهم (١) ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيئته ، وعطّلت الأسواق ، و ركب أبي و بنوهاشم ، و القوّاد و الكتّاب وسائر الناس إلى جنازته فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة .

فلمّا فرغوا من تهيئته ، بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكّل ، فأمره بالصلاة عليه ، فلمّا وضعت الجنازة للصلاة ، دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلويّة و العباسيّة و القوّاد و الكتّاب و القضاة و الفقهاء والمعدّلين ، وقال : هذا الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطبّبين فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان .

ثمّ غطّى وجهه ، وقام فصلّى عليه و كبّر عليه خمساً و أمر بحمله ، وحمل من وسط داره ، ودفن في البيت الّذي دفن فيه أبوه .

---

(١) دخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له عن حال ابن أخيه الحجة عليه السلام فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية ، وطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت بها حملا بها ـــ

فلمّا دفن وتفرّق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده ، وكثر التفتيش في المنازل ، والدّور ، وتوقّفوا عن قسمة ميراثه ، ولم يزل الّذين وكّلوا بحفظ الجارية الّتي توهّموا عليه الحبل ملازمين لها سنتين ، وأكثر حتّى تبيّن لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين اُمّه وأخيه جعفر ، وادّعت اُمّه وصيّته وثبت ذلك عند القاضي ، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده .

فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له : اجعل لي مرتبة أبي وأخي واُوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار ، فزبره أبي وأسمعه وقال له : ياأحمق إنّ السلطان أعزّه الله جرّد سيفه وسوطه في الّذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك ، فلم يقدر عليه ، ولم يتهيّأ له صرفهم عن هذا القول فيهما ، وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة ، فلم يتهيّأ له ذلك ، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلاحاجة بك إلى سلطان يرتّبك مراتبهم ، ولا غير سلطان ، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا .

واستقلّه عند ذلك ، واستضعفه ، وأمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له بالدّخول عليه حتّى مات أبي ، وخرجنا والأمر على تلك الحال ، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ حتّى اليوم (١) .

٣ - عم (٢) **شا** : ابن قولويه ، عن الكلينيّ (٣) ، عن الحسن بن محمّد الأشعري ومحمّد بن يحيى وغيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيدالله بن خاقان على الضياع والخراج

← لتفطن على حال الصبي ، فسلمت الى ابن أبي الشوارب القاضي ، وبغتهم موت عبدالله بن يحيى ابن خاقان فجاءة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم .

(١) كمال الدين ج ١ ص ١٢٠ - ١٢٥ .

(٢) اعلام الورى ص ٣٥٧ - ٣٥٩ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٥٠٣ - ٥٠٦

بقم ، وذكر مثله (١) .

بيان : « سماط القوم » بالكسر صفّهم ، و الفدم العييُّ عن الكلام في ثقل و رخاوة وقلّة فهم ـ و الغليظ الأحمق الجافي (٢) و « الزّبر » المنع و « أسمعه » أي شتمه .

و أقول : ذكر الشيخ في فهرسته في ترجمة أحمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان «له مجلس يصف فيه أبامحمّد الحسن بن عليٍّ العسكري عليهما السلام أخبرنا به ابن أبي جيّد عن ابن الوليد ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : حضرت وحضر جماعة من آل سعد بن مالك ، وآل طلحة ، وجماعة من التجّار في شعبان لاحدى عشرة ليلة مضت من سنة ثمان و سبعين ومائتين مجلس أحمد بن عبيدالله بكورة قم فجرى ذكر من كان بسرّ من رأى من العلويّة وآل أبي طالب ، فقال : أحمد بن عبيدالله : ما كان بسرّ من رأى رجل من العلويّة مثل رجل رأيته يوماً عند أبي عبيد الله بن يحيى يقال له الحسن بن عليٍّ عليهما السلام ثمّ وصفه و ساق الحديث » انتهى .

و قال النجاشيُّ في فهرسته : أحمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان ذكره أصحابنا في المصنّفين وأنَّ له كتاباً يصف فيه سيّدنا أبا محمد لم أرهذا الكتاب (٣) .

٣ ـ ير : الحسن بن عليٍّ الزيتونيُّ ، عن إبراهيم بن مهزيار و سهل بن الهرمزان ، عن محمد بن أبي الزعفران ، عن امِّ أبي محمد عليه السلام قالت : قال لي أبو محمد يوماً من الأيام تصيبني في سنة ستّين حزازة أخاف أن أنكب فيها نكبة ، فان سلمت منها فالى سنة سبعين ، قالت : فأظهرت الجزع ، وبكيت فقال : لابدّ لي من وقوع أمرالله ، فلاتجزعي .

---

(١) الارشاد ص ٣١٨ ـ ٣٢٠ وبعده : وهو لايجد الى ذلك سبيلا ، وشيعته مقيمون على أنه مات وخلف ولداً يقوم مقامه فيالامامة وقدرواه ملخصاً فيالمناقب ج ٤ ص ٤٢٣ وهكذا سائرالكتب .

(٢) كل ذلك تفسير للفدم .

(٣) رجال النجاشي ص ٦٨ .

فلمّا أن كان أيّام صفر أخذها المقيم المقعد ، وجعلت تقوم وتقعد ، وتخرج في الأحايين إلى الجبل ، وتجسّس الأخبار حتّى و رد عليها ، الخبر(١) .

بيان : «أخذها المقيم المقعد» أي الحزن الّذي يقيمها ويقعدها .

٣- ك : وجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنّفة في التواريخ و لم أسمعه عن محمّد بن الحسين بن عباد أنّه قال : مات أبومحمّد عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة و كان في تلك اللّيلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة و ذلك في شهر ربيع الأوّل لثمان خلون سنة ستّين و مائتين للهجرة ، و لم يحضره في ذلك الوقت إلاّ صقيل الجارية ، و عقيد الخادم ، ومن علم الله غيرهما .

قال عقيد : فدعا بماء قد اُغلي بالمصطكي فجئنا به إليه ، فقال : أبدأ بالصلاة جيئوني فجئنابه ، وبسطنا في حجره المنديل وأخذ من صقيل الماء ، فغسل به وجهه و ذراعيه مرّة مرّة ومسح على رأسه و قدميه مسحاً وصلّى صلاة الصبح على فراشه وأخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه ، ويده ترعد ، فأخذت صقيل القدح من يده ، و مضى من ساعته صلّى الله عليه و دفن في داره بسرّ من رأى إلى جانب أبيه عليه السلام وصار إلى كرامة الله جلّ جلاله ، وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة .

قال : وقال لي ابن عباد : في هذا الحديث: قدمت اُمّ أبي محمد عليه السلام من المدينة و اسمها حديث حين اتّصل بها الخبر إلى سرّ من رأى ، فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر من مطالبته إيّاها بميراثه ، وسعايته بها إلى السلطان ، و كشف ما أمر الله عزّ وجلّ بستره .

و ادّعت عند ذلك صقيل أنّها حامل فحملت إلى دار المعتمد فجعلن نساء المعتمد و خدمه و نساء الموفّق و خدمه و نساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كلّ وقت ، و يراعونه إلى أن دهمهم أمر الصفّار (٢) و موت عبيد الله ابن يحيى بن خاقان بغتة ، و خروجهم عن سرّ من رأى ، و أمر صاحب الزنج

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤٨٢ .

(٢) يعني يعقوب بن ليث الصفار الذي خرج على العباسية

بالبصرة وغيرذلك فشغلهم عنها (١) .

٣ ـ ك : قال أبوالحسن عليّ بن محمد بن حباب (٢) : حدّثنا أبوالأديان قال : كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار ، فدخلت إليه في علّته الّتي توفّي فيها صلوات‌الله عليه فكتب معي كتباً وقال: تمضي بها إلى المدائن فانّك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري ، وتجدني على المغتسل .

قال أبو الأديان : فقلت : يا سيّدي فاذا كان ذلك فمن ؟ قال : من طالبك بجوابات كتبي ، فهو القائم بعدي ؟ فقلت : زدني ، فقال من يصلّي عليّ فهو القائم بعدي ، فقلت : زدني ، فقال : من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي .

ثمّ منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان ؟ و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها ، ودخلت سرّ من رأى يوم‌الخامس‌عشر كما قال لي عليه السلام فاذا أنا بالواعية في داره وإذا أنا بجعفربن علي أخيه بباب الدار، والشيعة حوله يعزّونه ويهنّؤنه .

فقلت في نفسي : إن يكن هذا الامام فقد حالت الامامة ، لأنّي كنت أعرفه بشرب النبيذ ، و يقامر في الجوسق ، و يلعب بالطنبور ، فتقدّمت فعزّيت و هنّيت فلم يسألني عن شيء ثمّ خرج عقيد فقال : ياسيّدي قد كفّن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة .

فلمّا صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه مكفّناً ، فتقدّم جعفربن عليّ ليصلّي على أخيه فلمّا همّ بالتكبيرخرج صبيّ بوجهه سمرة ، بشعره قطط بأسنانه تفليج ، فجبذ رداء جعفر بن عليّ وقال: تأخّر ياعمّ فأنا أحقّ بالصلاة

---

(١) كمال‌الدين ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(٢) في‌المصدر المطبوع : خشاب .

على أبي فتأخّر جعفر ، و قد اربدّ وجهه ، فتقدّم الصبيّ فصلّى عليه ، ودفن إلى جانب قبر أبيه .

ثمّ قال : يا بصريّ هات جوابات الكتب الّتي معك ، فدفعتها إليه ، و قلت في نفسي : هذه اثنتان بقي الهميان ، ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ و هو يزفر فقال له حاجز الوشّاء : يا سيّدي من الصبيّ ؟ ليقيم عليه الحجّة ، فقال : و الله مارأيت قطّ ولا عرفته .

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم ، فسألوا عن الحسن بن عليّ فعرفوا موته فقالوا : فمن ؟ فأشارالناس إلىجعفربن عليّ فسلّموا عليه وعزّوه وهنّؤوه ، وقالوا معنا كتب ومال ، فتقول : ممّن الكتب؟ وكم المال ؟ فقام ينفض أثوابه و يقول : يريدون منّا أن نعلم الغيب .

قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان و فلان ، و هميان فيه ألف دينار، عشرة دنانيرمنها مطلية (١) فدفعوا الكتب والمال ، وقالوا : الّذي وجّه بك لأجل ذلك هوالامام .

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد و كشف له ذلك فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية ، و طالبوها بالصبيّ فأنكرته و ادّعت حملا بها لتغطّي على حال الصبيّ فسلّمت إلى ابن أبيالشوارب القاضي ، و بغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان ، فجاءة و خروج صاحب الزنج بالبصرة ، فشغلوا بذلك عن الجارية ، فخرجت عن أيديهم و الحمدلله ربّ العالمين لاشريك له (٢)

بيان : «الجوسق» القصر ، «وجبذ» أي جذب ، و في النهاية اربدّ وجهه أي تغيّر إلى الغبرة ، و قيل الربدة لون بين السواد والغبرة .

أقول : أوردنا بعض الأخبار في ذلك في باب من رأى القائم عليه السلام (٣) .

---

(١) مطلسة ظ . والدينار المطلس الذى انمحى أثرنقشه .

(٢) كمالالدين ج ١ ص ١٥٠ - ١٥٢ .

(٣) راجع ج ٥٢ ص ١٦ و٤٢ و٠٠٠ من طبعتنا هذه .

٥ - شا : مرض أبو محمّد الحسن في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة ، و له يوم وفاته ثمان وعشرون سنة فدفن في البيت الّذي دفن أبوه من دارهما بسرّ من رأى ، وخلّف ابنه المنتظر لدولة الحقّ .

وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت ، وشدّة طلب سلطان الزمان له ، واجتهاده في البحث عن أمره ، لما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه ، وعرف من انتظارهم له ، فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته ، ولاعرفه الجمهور بعد وفاته .

وتولّى جعفر بن علي أخو أبي محمد عليه السلام أخذ تركته ، وسعى في حبس جواري أبي محمد عليه السلام واعتقال حلائله ، وشنّع على أصحابه بانتظارهم ولده ، وقطعهم بوجوده والقول بامامته ، و أغرى بالقوم حتّى أخافهم و شدّدهم ، و جرى على مخلّفي أبي الحسن عليه السلام بسبب ذلك كلّ عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذلّ ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل .

و حاز جعفر ظاهر تركة أبي محمّد عليه السلام واجتهد في القيام على الشيعة مقامه فلم يقبل أحد منهم ذلك ، ولا اعتقدوه فيه . فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه ، وبذل مالاً جليلاً وتقرّب بكلّ ما ظنّ أنّه يتقرّب به ، فلم ينتفع بشيء من ذلك .

و لجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الإعراض عن ذكرها ، لأسباب لايحتمل الكتاب شرحها . وهي مشهورة عند الاماميّة ، ومن عرف أخبار النّاس من العامّة و بالله أستعين . (١)

٦- نص : عليّ بن محمّد الدقّاق عن العطّار ، عن أبيه ، عن الفزاريّ ، عن محمّد بن أحمد المدائني ، عن أبي غانم قال : سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: في سنة مائتين وستّين تفترق شيعتي . وفيها قبض أبو محمّد عليه السلام ، وتفرّقت شيعته وأنصاره ، فمنهم من انتهى إلى جعفر ، ومنهم من أتاه و شكّ ، ومنهم من وقف على الحيرة ، و منهم

---

(١) ارشاد المفيد ص ٣٢٥ .

من ثبت على دينه بتوفيق الله عزّ وجلّ. (١)

٧- مصبا : في أوّل يوم من ربيع الأوّل كانت وفاة أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام ومصير الأمر إلى القائم بالحقّ عليه السلام.

٨- قل : ذكر الشيخ الثقة محمّد بن جرير الطبريّ الاماميّ في كتاب التعريف و محمّد بن هارون التلّعكبريّ و حسين بن حمدان الخطيب و المفيد في كتاب مولد النبيّ و الأوصياء و الشيخ في التهذيب و حسين بن خزيمة ، و نصر بن عليّ الجهضميّ في كتاب المواليد وكذلك الخشّاب في كتاب المواليد و ابن شهر آشوب في كتاب المواليد أنّ وفاة مولانا الحسن العسكريّ عليه السلام كانت لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل.

٩- الدروس: قبض عليه السلام بسرّ من رأى يوم الأحد ، وقال المفيد يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين.

١٠-كا : قبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، ودفن في داره في البيت الّذي دفن فيه أبوه عليهما السلام بسرّ من رأى (٢).

١١- ضه : مثله ، وقال وكانت مدّة خلافته ستّ سنين ، ومرض في أوّل شهر ربيع الأوّل وتوفّي يوم الجمعة.

١٢- كف : توفّي عليه السلام في أوّل يوم من ربيع الأوّل وقال في موضع آخر في يوم الجمعة ثامنه ، سمّه المعتمد.

١٣- عيون المعجزات : عن أحمد بن إسحاق بن مصقلة قال : دخلت على أبي محمّد عليه السلام فقال لي : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ

---

(١) كفاية الاثر ص ٣٢٦.

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٣.

والارتياب ؟ قلت: لمّا ورد الكتاب بخبر مولد سيّدنا عليه السلام ، لم يبق منّا رجل ولا امرءة ولا غلام بلغ الفهم إلاّ قال بالحقّ قال عليه السلام : أما علمتم أنّ الأرض لاتخلو من حجّة الله تعالى .

ثمّ أمر أبومحمّد عليه السلام والدته بالحجّ في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرّفها ماينالە في سنة ستّين ، ثمّ سلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى القائم الصاحب عليه السلام ، وخرجت اُمّ أبي محمّد إلى مكّة وقبض عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة ستّين ومائتين ودفن بسرّ من رأى إلى جانب أبيه صلوات الله عليهما ، وكان من مولده إلى وقت مضيّه تسع وعشرون سنة .

١٤- مروج الذهب : في سنة ستّين ومائتين قبض أبومحمد الحسن بن علي عليهما السلام في خلافة المعتمد ، وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وهو أبوالمهدي المنتظر ، والامام الثاني عشر ، عند القطعية من الامامية ، وهم جمهور الشيعة ، و قد تنازع هؤلاء في المنتظر من آل محمد بعد وفاة الحسن بن علي عليهما السلام وافترقوا على عشرين فرقة (١) .

---

(١) افترق الناس بعد وفاة أبى محمد العسكرى عليه السلام الى فرق .

فرقة أنكرت وفاته ، و وقفت عليه ، وادعت انه القائم المنتظر ، وقد عقد المؤلف قدس سره هذا الباب لاجلهم أيضاً حيث قال : «والرد على من ينكرها» .

فرقة اعترفت بموته ، وزعمت أنه عاش من جديد ، فهو الامام المنتظر .

فرقة قالت بانقطاع الامامة من آل محمد «ص» بعده عليه السلام والمرجع للامة : الاخبار المروية عن أهل البيت عليهم السلام .

فرقة ساقت الامامة الى أخيه جعفر بوصية من قبل ابيهما على الهادى عليهما السلام .

فرقة قالت بامامة جعفر لكنه بوصية من قبل أخيه أبى محمد العسكرى عليه السلام .

فرقة قالت بامامة ولده على بن الحسن العسكرى و أنه القائم المنتظر ، والاختلاف بينهم و بين القطعية من الامامية بامامة المهدى المنتظر م ح م د لفظى .

فرقة أنكرت امامة الحسن عليه السلام ـ لاجل أن الامام لايكون الا عن عقب ، وهو عليه السلام لم يظهر له ولد حتى يكون اماماً صامتاً فى حياة أبيه ـ وادعت أن أخاه محمد ←

☼(دفع شبهة)☼

اقول : قد وقعت داهية عظمى ، وفتنة كبرى ، في سنة ستّ ومائة بعد الألف من الهجرة في الرّوضة المنوّرة بسرّ من رأى ، و ذلك أنه لغلبة الأروام وأجلاف العرب على سرّ من رأى ، و قلّة اعتنائهم باكرام الرّوضة المقدّسة ، و جلاء السادات و الأشراف لظلم الأروام (١) عليهم منها وضعوا ليلة من اللّيالي سراجاً داخل الرّوضة المطهّرة في غير المحلّ المناسب له فوقعت من الفتيلة نار على بعض الفروش أو الأخشاب ولم يكن أحد في حوالي الرّوضة فيطفيها .

فاحترقت الفروش والصّناديق المقدّسة والأخشاب والأبواب وصار ذلك فتنة لضعفاء العقول من الشيعة والنصّاب من المخالفين جهلاً منهم بأنّ أمثال ذلك لا يضرّ بحال هؤلاء الأجلّة الكرام . ولا يقدح في رفعة شأنهم عند الملك العلاّم ، و إنّما ذلك غضب على الناس ، ولا يلزم ظهور المعجز في كلّ وقت ، وإنّما هو تابع للمصالح الكليّة والأسرار في ذلك خفيّة ، وفيه شدّة تكليف ، وافتتان و امتحان للمكلّفين .

و قد وقع مثل ذلك في الرّوضة المقدّسة النبويّة بالمدينة أيضاً صلوات الله على مشرّفها و آله .

← بن على أوصى الى غلام لابيه اسمه نفيس أن يدفع الكتب والسلاح الى جعفر بن على بعد موت أبيه على عليه السلام وأن هذا الامر عن تفاهم مع أبيه على عليه السلام فجعفر هو الامام بعد أبيه .

فرقة ارتبك الامر عليهم فلم يدروا ان الامامة بعد أبى محمد عليه السلام فى صلبه أم ترجع الى أخيه جعفر و أولاده فتوقفت الى غير ذلك من الفرق ، وقد فصل المؤلف قدس سره القول فى ذلك نقلا عن الفصول المختارة فى ج ٣٧ من تاريخ أمير المؤمنين ص ٢٠ - ٢٨ ، فراجع .

(١) يريد رجال دولة الروم .

قال الشيخ الفاضل الكامل السّديد يحيى بن سعيد قدّس الله روحه في كتاب جامع الشرائع في باب اللّعان أنّه إذا وقع بالمدينة يستحبّ أن يكون بمسجدها عند منبره عليه السلام .

ثمّ قال: وفي هذه السنة وهي سنة أربع وخمسين وستّ مائة في شهر رمضان احترق المنبر وسقوف المسجد ثمّ عمل بدل المنبر .

وقال صاحب كتاب عيون التواريخ من أفاضل المخالفين في وقايع السنة الرابع والخمسين والستّمائة : وفي ليلة الجمعة أوّل ليلة من شهر رمضان احترق مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة ، وكان ابتداء حريقه من زاوية الغربيّة من الشمال ، وكان أحد القومة قد دخل إلى خزانة ومعه نار فعلقت في بعض الآلات ، ثمّ اتّصلت بالسقف بسرعة ، ثمّ دبّت في السّقوف آخذة مقبلة فأعجلت الناس عن قطعها .

فما كان إلاّ ساعة حتّى احترق سقوف المسجد أجمع ، و وقع بعض أساطينه وذاب رصاصها ، و كلّ ذلك قبل أن ينام الناس ، واحترق سقف الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، ووقع ماوقع منه بالحجرة ، وبقي على حاله ، وأصبح الناس يوم الجمعة فعزلوا موضع الصلاة انتهى .

والقرامطة هدموا الكعبة ، ونقلوا الحجر الأسود ، ونصبوها في مسجد الكوفة وفي كلّ ذلك لم تظهر معجزة في تلك الحال ، ولم يمنعوا من ذلك على الاستعجال ، بل ترتّب على كلّ منها آثار غضب الله تعالى في البلاد والعباد بعدها بزمان ، كما أنّ في هذا الاحتراق ظهرت آثار سخط الله على المخالفين في تلك البلاد ، فاستولى الأعراب على الرّوم وأخذوا منهم أكثر البلاد ، وقتلوا منهم جمّاً غفيراً وجمعاً كثيراً ، وتزداد في كلّ يوم نائرة الفتنة ، والنهب والغارة ، في تلك الناحية ، اشتعالاً .

وقد استولى الافرنج على سلطانهم مراراً وقتلوا منهم خلقاً كثيراً و كلّ هذه الأمور من آثار مساهلتهم في أمور الدين ، و قلّة اعتنائهم بشأن أئمة الدّين سلام الله عليهم أجمعين .

وكفى شاهداً لماذكرنا من أنّ هذه الأمور من آثار غضب الله تعالى استيلاء بخت نصّر على بيت المقدس، وتخريبه إيّاه، وهتك حرمته له، مع أنه كان من أبنية الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وأعظم معابدهم ومساجدهم، وقبلتهم في صلاتهم وقتل آلافا من أصفياء بني إسرائيل، وصلحائهم وأخيارهم، ورهبانهم.

وكلّ ذلك لعدم متابعتهم للأنبياء عليهم السلام وترك نصرتهم، والاستخفاف بشأنهم وشتمهم وقتلهم.

ثمّ إنّ هذا الخبر الموحش لمّا وصل إلى سلطان المؤمنين، ومروّج مذهب آبائه الأئمة الطاهرين، وناصر الدّين المبين، نجل المصطفين، السلطان حسين برّأه الله من كلّ شين ومين، عدّ ترميم تلك الرّوضة البهية، وتشييدها فرض العين فأمر باتمام صناديق أربعة في غاية الترصيص والتزيين، وضريح مشبّك كالسماء ذات الحبك، زينة للناظرين، ورجوماً للشياطين، وفّقه الله تعالى لتأسيس جميع مشاهد آبائه الطاهرين، وترويج آثارهم في جميع العالمين.

☆ ☆ ☆

وقد كان (١) تمّ المجلّد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار على يدي مؤلّفه
أفقر عباد الله إلى رحمة ربه الغنيّ محمّد باقر بن محمّد تقي عفى الله عن
جرائمهما، وحشرهما مع أئمتهما، في يوم الجمعة سابع عشر
شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة سبع وسبعين بعد
الألف من الهجرة المقدّسة، والحمد لله أوّلاً
وآخراً وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطاهرين.

---

(١) هذه الشبهة وجوابها مما ألحقه المؤلف بعد ثلاثين سنة (ما بين سنة ١٠٧٧ وسنة ١١٠٦) من تمام الكتاب - أولا - بهذا الموضع، ولذلك يقول: «وقد كان تم» راجع الصفحة الفتوغرافية من نسخة الاصل في مقدمة هذا الكتاب.

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين . و بعد فهذا هو الجزء الثاني من المجلّد الثاني عشر من كتاب بحارالأنوار حسب تجزئة المؤلّف - رضوان الله عليه - والجزء المتمّم للخمسين حسب تجزئتنا ، يحتوي على أبواب :

١- تاريخ الامام التاسع أبي‌جعفر محمّد بن علي‌الجواد .
٢- تاريخ الامام العاشر أبي‌الحسن عليّ بن محمّد الهادي .
٣- تاريخ الامام الحادي عشر أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله وسلامه عليهم .

وقد اعتمدنا في تصحيح هذا المجلّد وتنقيحه على النسخة الأصيلة وهي الّتي بخطّ يد المؤلّف رضوان الله عليه - لخزانة كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق الميرزا فخرالدين النصيريّ الأمينيّ أبقاه الله لحفظ كتب السلف ، عن الضياع و التلف ، فقد تفضّل سماحته بالنسخة و أودعناها لعرض النسخة و مقابلتها خدمة للدين وأهله فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين .

و معذلك راجعنا مصادر الكتاب وعيّنّا مواضع النصّ من المصدر في الذيل و علّقنا على لغاته المشكلة و مواضعه المبهمة ما لا يستغني عنه‌الباحث ، و في بعض هذه المواضع نقلنا من شرح اُصول‌الكافي للعلامة ملاصالح المازندراني ، وجعلنا له رمز«صالح» وهكذا مرآت العقول للمؤلف رضوان‌الله عليه أيضاً مصرّحاً بذلك .

اللّهم ما بنا من نعمة فمنك وحدك لاشريك لك ، أتمم لنا نعمتك و إحسانك وآتنا ماوعدتنا على رسلك ، إنك لاتخلف الميعاد .

محمد الباقر البهبودى
شوال المكرم ١٣٨٥

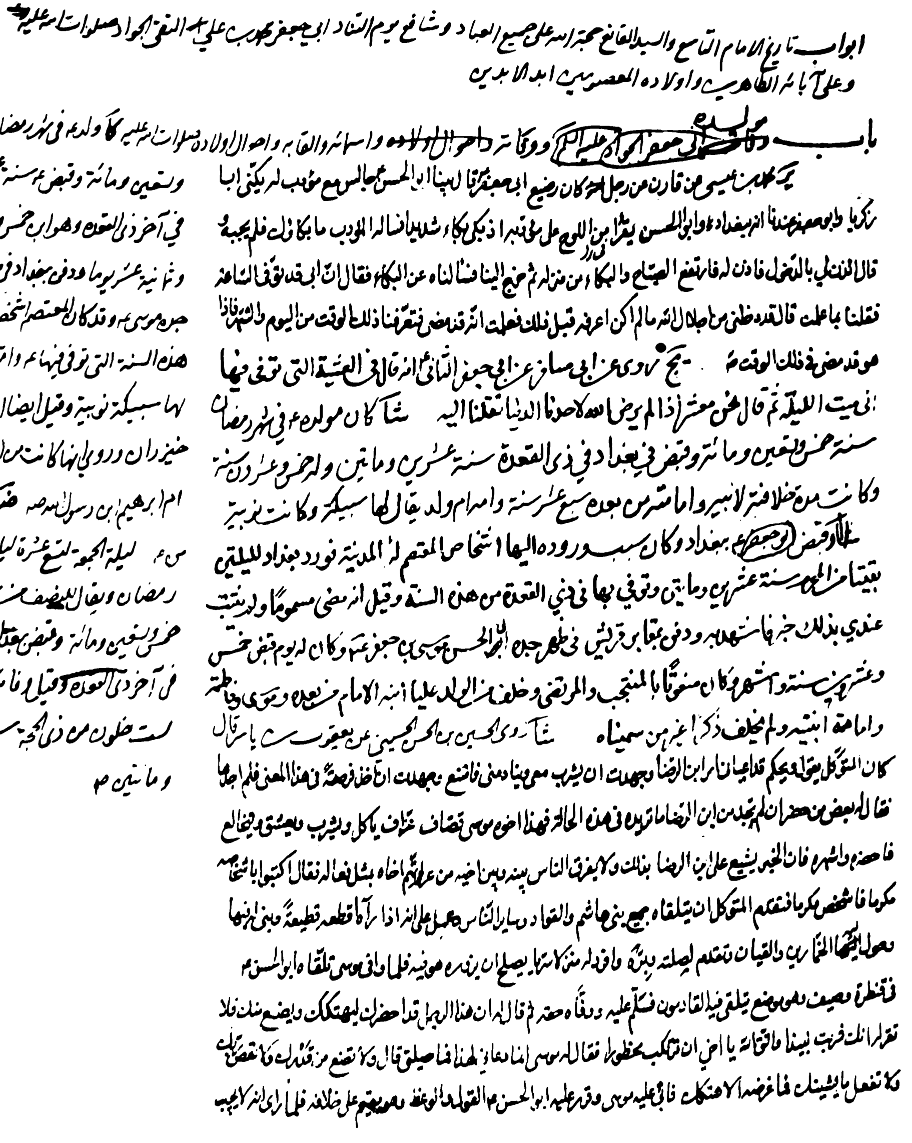

ابواب تاريخ الامام التاسع والسيد القانع حجة الله على جميع العباد وشافع يوم التناد ابي جعفر محمد بن علي التقي الجواد صلوات الله عليه
وعلى آبائه الطاهرين واولاده المعصومين ابد الابدين

باب مولده ع ووفاته ابي جعفر الجواد عليه السلم ~~واحوال الوالدة~~ واسمائه والقابه واحوال الوالدة صلوات الله عليه

يه محمد بن عيسى عن قارن عن رجل لحر كان رضيع ابي جعفر ع قال بينا ابو الحسن ع جالس مع مؤدب له يكنى ابا
زكريا وابو جعفر ع عندنا انه ببغداد وابو الحسن يقرأ من اللوح على مؤدبه اذ بكى بكاء شديدا فسأله المؤدب ما بكاؤك فلم يجبه
قال ائذن لي بالدخول فاذن له فارتفع الصياح والبكاء من منزله ثم خرج الينا فسألناه عن البكاء فقال ان ابي قد توفي الساعة
فقلنا بما علمت قال لقد دخلني من اجلال الله ما لم اكن اعرفه قبل ذلك فعلمت انه قد مضى فتعرفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر فاذا
هو قد مضى في ذلك الوقت ع • يج روي عن ابي مساور عن ابي جعفر الثاني ع انه قال في العشية التي توفي فيها
اني ميت الليلة ثم قال نحن معشر اذا لم يرض الله لاحدنا الدنيا نقلنا اليه شا كان مولده ع في شهر رمضان
سنة خمس وتسعين ومائة وقبض في بغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله خمس وعشرون سنة
وكانت مدة خلافته لابيه وامامته من بعده سبع عشرة سنة وامه ام ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية
عم لا وقبض ابو جعفر ع ببغداد وكان سبب وروده اليها اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين
بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما ولم يثبت
عندي بذلك خبر فاشهد به ودفن بمقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى بن جعفر ع وكان له يوم قبض خمس
وعشرون سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب والمرتضى وخلف من الولد عليا ابنه الامام من بعده وموسى وفاطمة
وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه شا روى الحسين بن الحسن الحسيني عن يعقوب بن ياسر قال
كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي او ينادمني فامتنع وجهدت ان آخذ فرصة في هذا المعنى فلم اجدها
فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريده في هذه الحال فهذا اخوه موسى قصاف عزاف ياكل ويشرب ويعشق ويتخالع
فاحضره واشهره فان الخبر يشيع على ابن الرضا بذلك ولا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه
مكرما فاشخص مكرما فتقدم المتوكل ان يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها
وحول اليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وافرد له منزلا سريا يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن ع
في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا
تقر له انك شربت نبيذا قط واتق الله يا اخي ان ترتكب محظورا فقال له موسى انما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك
ولا تفعل ما يشينك فما غرضه الا هتكك فابى عليه موسى وكرر عليه ابو الحسن ع القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما راى انه لا يجيب

كا ولد ع في شهر رمضان من سنة خمس
وتسعين ومائة وقبض ع سنة عشرين ومائتين
في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين
وثمانية عشر يوما ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر
جده موسى ع وقد كان المعتصم اشخصه الى بغداد في اول
هذه السنة التي توفي فيها ع وامه ام ولد يقال
لها سبيكة نوبية وقيل ايضا ان اسمها كان
خيزران وروي انها كانت من اهل بيت مارية
ام ابراهيم بن رسول الله ص عم ولد ع بالمدينة
س ع ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر
رمضان ويقال للنصف من شهر رمضان سنة
خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد قتيلا مسموما
في آخر ذي القعدة وقيل وفاته يوم السبت
لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين
ومائتين ص م

صورة فتوغرافية من نسخة الأصل بخطّ يد المؤلّف العلامة المجلسي
رضوان الله عليه ، و هي الصحيفة الّتي يبتدء بها هذا الجزء

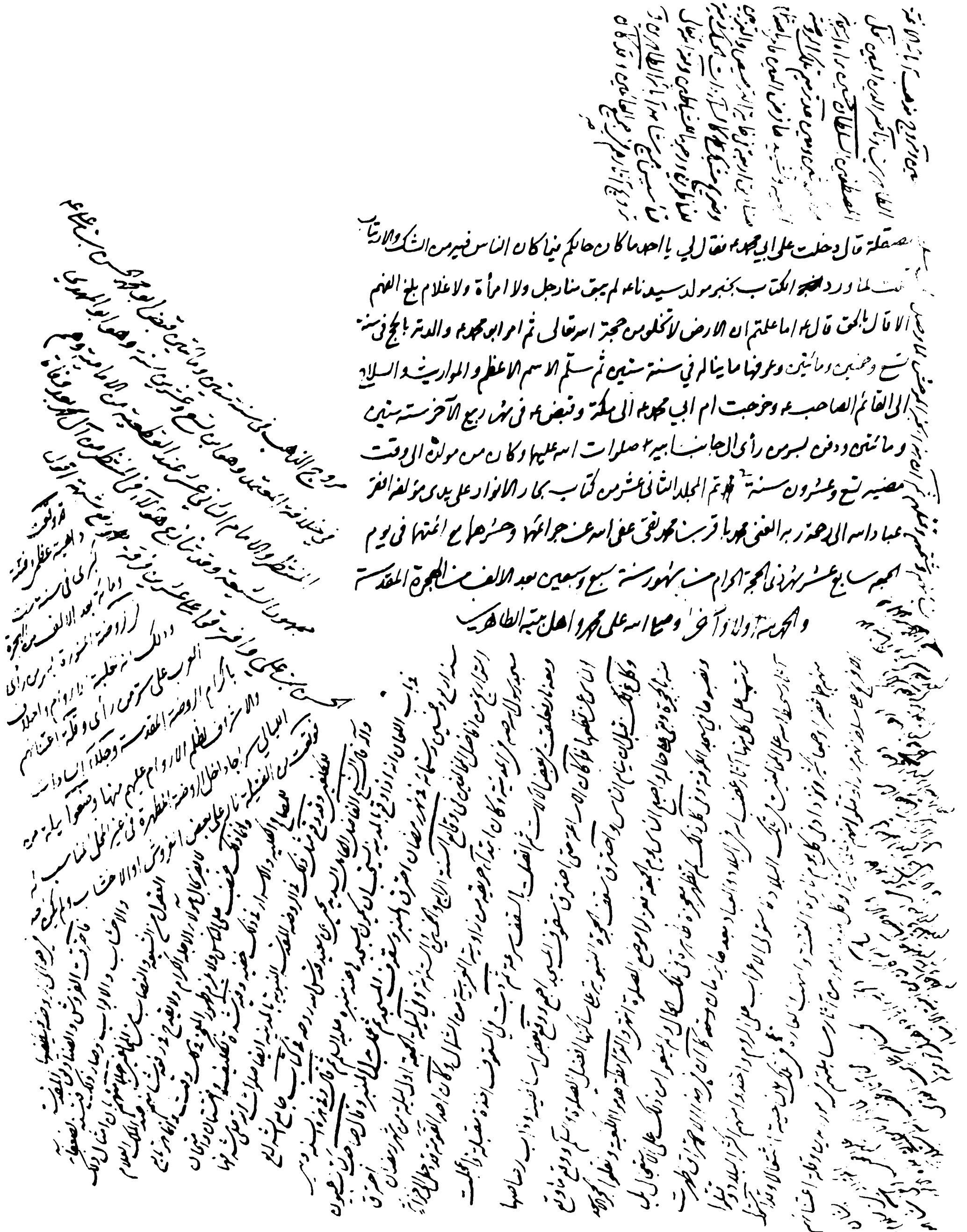

مصقلة قال دخلت على ابي محمد ع فقال لي يا احمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب
قلت لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا ع لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم
الا قال بالحق قال ع اما علمتم ان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى ثم امر ابو محمد ع والدته بالحج في سنة
تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما ينالها في سنة ستين ثم سلم الاسم الاعظم والمواريث والسلاح
الى القائم الصاحب ع وخرجت ام ابي محمد ع الى مكة وقبض ع في شهر ربيع الآخر سنة ستين
ومائتين ودفن بسر من رأى الى جانب ابيه صلوات الله عليهما وكان من مولده الى وقت
مضيه تسع وعشرون سنة وتم المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الانوار على يدي مؤلفه الفقير
[illegible] الى رحمة ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي عفا الله عن جرائمهما وحشرهما مع ائمتهما في يوم
الجمعة سابع عشر شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة سبع وسبعين بعد الالف من الهجرة المقدسة
والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين

صورة فتوغرافية أُخرى من هذه النسخة ، وهي الصحيفة الّتي يختتم بها هذا الجزء
وفيها خطّ يد المؤلّف العلامة المجلسيّ رضوان الله عليه ، في خاتمة المجلّد الثاني عشر

(فهرس)

ما في هذا الجزء من الابواب

أبواب

تاريخ الامام التاسع ، والسيد القانع ، حجة الله على جميع العباد ، وشافع يوم التناد ، ابي جعفر محمد بن علي التقي الجواد ، صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين ، و أولاده المعصومين ابد الابدين .

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٢٤ - ١ - باب مولده و وفاته و أسمائه ، وألقابه و أحوال أولاده صلوات الله عليه ١٧ - ١

٢٥ - ٢ - باب النصوص عليه صلوات الله عليه ٣٦ - ١٨

٢٦ - ٣ - باب معجزاته صلوات الله عليه ٧٢ - ٣٧

٢٧ - ٤ - باب تزويجه عليه السلام أمّ الفضل، وماجرى في هذا المجلس من الاحتجاج والمناظرة ٨٤ - ٧٣

٢٨ - ٥ - باب فضائله ، و مكارم أخلاقه ، و جوامع أحواله عليه السلام و أحوال خلفاء الجور في زمانه ، و أصحابه و ماجرى بينه و بينهم ١١١-٨٥

أبواب

تاريخ الامام العاشر ، والنور الزاهر ، والبدر الباهر ، ذى الشرف والكرم والمجد والايادى أبىالحسن الثالث على بن محمد النقى الهادى صلوات الله عليه و على آبائـه و اولاده ما تعاقبت الايام والليالى

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٢٩ - ١ - باب أسمائه وألقابه وكناه وعللها وولادته عليه‌السلام	١١٧ _ ١١٣
٣٠ - ٢ - باب النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه	١٢٣ _ ١١٨
٣١ - ٣ - باب معجزاته وبعض مكارم أخلاقه ومعالى اُموره صلوات الله عليه	١٨٨ _ ١٢٤
٣٢ - ٤ - باب ماجرى بينه وبين خلفاء زمانه وبعض أحوالهم وتاريخ وفاته صلوات الله عليه	٢١٤ _ ١٨٩
٣٣ - ٥ - باب أحوال أصحابه و أهل زمانه صلوات الله عليه	٢٢٦ _ ٢١٥
٣٤ - ٦ - باب أحوال جعفر وسائر أولاده صلوات الله عليه	٢٣٢ _ ٢٢٧

أبواب

تاريخ الامام الحادى عشر ، وسبط سيد البشر ، و والد الخلف المنتظر ، و شافع المحشر ، السيد الرضى الزكى ، أبى محمد الحسن ابن على العسكرى ، صلوات الله عليه و على آبائه الكرام ، و خلفه خاتم الائمة الاعلام ماتعاقبت الليالى والايام

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٣٥ ـ ١ ـ باب ولادته وأسمائه و نقش خاتمه و أحوال أمّه و بعض جمل أحواله عليه السلام	٢٣٨ _ ٢٣٥
٣٦ ـ ٢ ـ باب النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه	٢٤٦ _ ٢٣٩
٣٧ ـ ٣ ـ باب معجزاته ومعالي أموره صلوات الله عليه	٣٠٥ _ ٢٤٧
٣٨ ـ ٤ ـ باب مكارم أخلاقه و نوادر أحواله وما جرى بينه عليه السلام و بين خلفاء الجور وغيرهم ، وأحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه	٣٢٤ _ ٣٠٦
٣٩ ـ ٥ ـ باب وفاته صلوات الله عليه والردّ على من ينكرها	٣٣٦ _ ٣٢٥
دفع شبهة	٣٣٩ _ ٣٣٧

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء ..
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٢٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الحادي والخمسون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي وصّل لعباده القول بإمام بعد إمام لعلهم يتذكّرون ✿ و أكمل الدّين بأُمنائه و حُججه في كلّ دهر و زمان لقوم يوقنون ✿ و الصّلاة و السلام على من بشّر به و بأوصيائه النبيّون و المرسلون ✿ محمّد سيّد الورى وآله مصابيح الدجى إلى يوم يبعثون ✿ و لعنة الله على أعدائهم ما دامت السّماوات و الأرضون .

أما بعد : فهذا هو المجلّد الثّالث عشر من كتاب بحار الأنوار في تاريخ الإمام الثاني عشر ، والهادي المنتظر ، و المهديّ المظفّر . و نور الأنوار . وحجّة الجبّار ، والغائب عن معاينة الأبصار. والحاضر في قلوب الأخيار، وحليف الإيمان وكاشف الأحزان، وخليفة الرّحمن **الحجة بن الحسن** إمام الزّمان صلوات الله عليه و على آبائه المعصومين ، ما توالت الأزمان ، من مؤلّفات خادم أخبار الأئمّة الأخيار ، و تراب أعتاب حملة الآثار : محمّد باقر بن محمّد تقي حشرهما الله تعالى مع مواليهما الأطهار ، وجعلهما في دولتهم من الأعوان والأنصار.

١

✿(باب)✿

✿«(ولادته وأحوال امه صلوات الله عليه)»✿

١ - كا : ولد عليه السلام للنّصف من شعبان سنة خمس و خمسين ومأتين .

٢ - ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن علاّن الرازي ، قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام قال : ستحملين ذكراً و اسمه محمّد وهو القائم من بعدي .

٣ - ك : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن رزق الله ، عن موسى ابن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر ، قال : حدّثتني حكيمة بنت محمّد ابن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قالت : بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : يا عمّة اجعلي إفطارك اللّيلة عندنا فانّها ليلة النّصف من شعبان فانّ الله تبارك و تعالى سيظهر في هذه اللّيلة الحجّة وهو حجّته في أرضه قالت : فقلت له : ومن اُمّه ؟ قال لي : نرجس . قلت له : والله جعلني الله فداك ما بها أثر ؟ فقال : هو ما أقول لك قالت : فجئت فلمّا سلّمت و جلست جاءت تنزع خفّي وقالت لي : يا سيّدتي كيف أمسيت ؟ فقلت : بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي قالت : فأنكرت قولي وقالت : ماهذا ياعمّه ؟ قالت : فقلت لها : يا بنيّة إنّ الله تبارك و تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدّنيا والآخرة قالت : فجلست واستحيت (١) فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة وأفطرت و أخذت مضجعي فرقدت فلمّا أن كان في جوف اللّيل قمت إلى الصّلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثمّ جلست معقّبة ثمّ اضطجعت ثمّ انتبهت فزعة وهي راقدة ثمّ قامت فصلّت .

---

(١) استحت خ ل و كلاهما وجيهان قرىء بهما قوله تعالى : « ان الله لايستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها » .

قالت حكيمة : فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال : لا تعجلي يا عمّة فانّ الأمر قد قرب قالت : فقرأت الم السّجدة و يس فبينما أ كذلك إذا انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت : اسم الله عليك ثمّ قلت لها : تحسّين شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمّة ، فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهوما قلت لك . قالت حكيمة : ثمّ أخذتني فترة و أخذتها فطرة (١) فانتبهت بحسّ سيّدي عليه السلام فكشفت الثوب عنه فاذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده فضممته إليّ فاذا أنا به نظيف منظّف فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمّي إليّ ابني يا عمّة فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه و ظهره و وضع قدميه على صدره ثمّ أدلى لسانه في فيه و أمرّ يده على عينيه و سمعه و مفاصله ثمّ قال : تكلّم يا بنيّ فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له . وأشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام و على الأئمّة إلى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم .

قال أبو محمد عليه السلام : ياعمّة اذهبي به إلى اُمّه ليسلّم عليها وائتني به فذهبت به فسلّم عليها ورددته ووضعته في المجلس ثمّ قال : ياعمّة إذا كان يوم السابع فائتينا. قالت حكيمة: فلمّا أصبحت جئت لاُسلّم على أبي محمد عليه السلام فكشفت السّتر لأفتقد سيّدي عليه السلام فلم أره فقلت له : جعلت فداك ما فعل سيّدي ؟ فقال : يا عمّه استودعناه الذي استودعته اُمّ موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فلمّا كان في اليوم السابع جئت وسلّمت وجلست فقال: هلمّي إليّ ابني فجئت بسيّدي في الخرقة ففعل به كفعلته الاُولى ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنّه يغذّيه لبناً أوعسلاً ثمّ قال : تكلّم يابنيّ فقال عليه السلام : أشهد أن لا إله إلاّ الله وثنّى بالصّلاة على محمد و على أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين حتّى وقف على أبيه عليه السلام ثمّ تلا هذه الآية « بسم الله الرّحمن الرّحيم و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ✿ ونمكّن لهم في

---

(١) المراد بالفترة سكون المفاصل وهدوؤها قبل غلبة النوم والمراد بالفطرة انشقاق البطن بالمولود وطلوعه منه .

الأرض و نري فرعون وهامان و جنودهما منهم ماكانوا يحذرون » (١)

قال موسى : فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال : صدقت حكيمة .

بيان يقال حجمته عن الشيء فأحجم أي كففته فكفّ .

٤ ـ ك : جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن معلّى ابن محمّد قال : خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزُّبيريُّ : هذا جزاء من افترى على الله تبارك وتعالى في أوليائه زعم أنّه يقتلني و ليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله عزّ وجلّ . وولدله وسمّاه م ح م د سنة ستّ وخمسين ومأتين.

غط : الكلينيُّ ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد قال : خرج عن أبي محمّد عليه السلام و ذكر مثله .

بيان: ربما يجمع بينه وبين ماورد من خمس وخمسين بكون السّنة في هذا الخبر ظرفاً لخرج أوقتل أو إحداهما على الشمسيّة و الاُخرى على القمريّة (٢) .

٥ ـ ك : ابن عصام ، عن الكلينيِّ ، عن عليِّ بن محمّد قال : ولد الصاحب عليه السلام [في] النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين.

٦ ـ ك : ماجيلويه و العطّار معاً ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن عليٍّ النيسّابوري ، عن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن الشاري عن نسيم و ماريه أنّه لمّا سقط صاحب الزّمان عليه السلام من بطن اُمّه سقط جاثياً على ركبتيه ، رافعاً سبّابتيه إلى السّماء ثمّ عطس فقال : الحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على محمّد و آله ، زعمت الظّلمة أنّ حجة الله داحضة ، ولو اُذن لنا في الكلام لزال الشكّ .

غط : علاّن ، عن محمّد العطّار مثله .

---

(١) القصص: ٥ .

(٢) ولكن الاخير غيرصحيح لان السنة القمرية فى خمس وخمسين ومأتى سنة يزيد على السنة الشمسية بسبع سنوات، لابسنة واحدة. فكانت السنة الشمسية سنة تسع و أربعين ومائتين. والقمرية ست وخمسين و مائتين .

٧ ـ ك : قال إبراهيم بن محمّد : وحدّثتني نسيم خادم أبي محمّد عليه السلام قالت : قال لي صاحب الزّمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي : يرحمك الله ، قالت نسيم : ففرحت بذلك فقال لي عليه السلام : ألا اُبشّرك في العطاس ؟ فقلت بلى ، قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيّام .

٨ ـ غط : الكلينيّ ، رفعه عن نسيم الخادم قال: دخلت على صاحب الزّمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليال ، فعطست عنده فقال : يرحمك الله ، ففرحت بذلك فقال: ألا اُبشّرك في العطاس ؟ هو أمان من الموت ثلاثة أيّام .

٩ ـ ك : ماجيلويه ، وابن المتوكّل، والعطّار جميعاً عن إسحاق بن رياح البصريّ ، عن أبي جعفر العمري قال : لمّا ولد السيّد عليه السلام قال أبو محمّد عليه السلام : ابعثوا إلى أبي عمرو ، فبعث إليه فصار إليه فقال : اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرّقه أحسبه قال: على بني هاشم وعقّ عنه بكذا و كذا شاة.

١٠ ـ ك : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن أبي عليّ الخيزراني ، عن جارية له كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته فارّة من جعفر فتزوّج بها قال أبو عليّ : فحدّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام وأنّ اسم اُمّ السيّد صقيل وأنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما جرى على عياله فسألته أن يدعو لها بأن يجعل منيّتها قبله ، فماتت قبله في حياة أبي محمّد عليه السلام وعلى قبرها لوح عليه مكتوب هذا اُمّ محمّد . قال أبو عليّ : وسمعت هذه الجارية تذكر أنّه لمّا ولد السيّد رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ اُفق السّماء و رأت طيوراً بيضاً تهبط من السّماء و تمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك فضحك ثمّ قال : تلك ملائكة السّماء نزلت لتتبرّك به وهي أنصاره إذا خرج .

١١ ـ ك : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن أحمد العلوي ، عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمّد عليه السلام ولد فسمّاه محمّداً فعرضه على أصحابه يوم الثّالث وقال : هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الّذي تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار فاذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً .

١٢ـ غط : جماعة عن أبي المفضّل الشيباني، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيباني قال : قال بشر بن سليمان النخّاس وهو من ولد أبي أيّوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد وجارهما بسرّ من رأى: أتاني كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري يدعوك إليه فأتيته فلمّا جلست بين يديه قال لي: يا بشر إنّك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بسرّ اُطلعك عليه ، و اُنفذك في ابتياع أمة فكتب كتاباً لطيفاً بخطّ رومي و لغة رومية و طبع عليه خاتمه و أخرج شقّة (١) صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً فقال : خذها و توجّه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السّبايا و ترى الجواري فيها ستجد طوايف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العبّاس وشرذمة من فتيان العرب فاذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا و كذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة روميّة من وراء ستر رقيق فاعلم أنّها تقول: واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين عليّ ثلاثمأة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربيّة : لو برزت في زيّ سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النّخاس: فما الحيلة ولابدّ من بيعك فتقول الجارية: وما العجلة ولابدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه و إلى وفائه وأمانته .

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس و قل له : إنّ معك كتاباً ملطّفة لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه تناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه فان مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك .

قال بشر بن سليمان : فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في

---

(١) الشقة بالكسر والضم ـ السبيبة المقطوعة من الثياب المستطيلة و قد يكون تصحيف «حقة» وهي وعاء تسوى من خشب أو من العاج أو غير ذلك .

أمر الجارية فلمّا نظرتْ في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد : بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرّجة والمغلّظة(١) أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اُشاحّه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدّنانير فاستوفاه و تسلّمت الجارية ضاحكة مستبشرة و انصرفت بها إلى الحجيرة الّتي كنت آوي إليها ببغداد ، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها و هي تلثمه وتطبّقه على جفنها و تضعُه على خدّها وتمسحه على بدنها فقلت تعجّباً منها تلثمين كتاباً لاتعرفين صاحبه ؟ فقالت : أيّها العاجز الضّعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء أعرني سمعك(٢) و فرّغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الرّوم واُمّي من ولد الحواريّين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون اُنبّئك بالعجب .

إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريّين من القسّيسين و الرهبان ثلاثمائة رجل و من ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل و جمع من اُمراء الأجناد و قوّاد العسكر و نقباء الجيوش و ملوك العشاير أربعة آلاف و أبرز من بهيّ ملكه عرشاً مساغاً من أصناف الجوهر و رفعه فوق أربعين مرقاة فلمّا صعد ابن أخيه و أحدقت الصّلب و قامت الأساقفه عكّفاً و نشرت أسفار الانجيل تسافلت الصّلب من الأعلى فلصقت الأرض وتقوّضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه فتغيّرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدّي : أيّها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدّين المسيحي و المذهب الملكاني فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً وقال للأساقفة : أقيموا هذه الأعمدة و ارفعوا الصّلبان واحضروا أخا هذا المدبّر العاهر المنكوس جدّه لاُزوّجه هذه

---

(١) المغلظة : المؤكدة من اليمين ، والمحرجة: اليمين التى تضيق مجال الحالف بحيث لايبقى له مندوحة عن برقسمه .

(٢) من الاعارة أى أعطينى سمعك عارية .

الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ولمّا فعلوا ذلك حدث على الثّاني مثل ماحدث على الأوّل وتفرّق النّاس وقام جدّي قيصر مغتمّاً فدخل منزل النساء واُرخيت السّتور واُريت في تلك اللّيلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي و نصبوا فيه منبراً من نور يباري السّماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الّذي كان نصب جدّي وفيه عرشه ودخل عليه محمّد صلّى الله عليه وآله و ختنه ووصيّه عليه السلام وعدّة من أبنائه .

فتقدّم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمّد صلّى الله عليه وآله : ياروح الله إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومأ بيده إلى أبي محمّد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون وقال له : قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم آل محمّد عليهم السلام قال : قد فعلت، فصعد ذلك المنبر فخطب محمّد صلّى الله عليه وآله وزوّجني من ابنه وشهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء محمّد عليهم السلام و الحواريّون .

فلمّا استيقظت أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي و جدّي مخافة القتل فكنت اُسرّها و لا اُبديها لهم و ضرب صدري بمحبّة أبي محمّد عليه السلام حتّى امتنعت من الطّعام والشّراب فضعفت نفسي ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مداين الرّوم طبيب إلّا أحضره جدّي و سأله عن دوائي فلمّا برح به اليأس قال : ياقرّة عيني هل يخطر ببالك شهوة فاُزوّدكها في هذه الدّنيا فقلت : ياجدّي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من اُسارى المسلمين و فككت عنهم الأغلال وتصدّقت عليهم ومنّيتهم الخلاص رجوت أن يهب المسيح و اُمّه عافية فلمّا فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصحّة من بدني قليلاً و تناولت يسيراً من الطعام فسرّ بذلك وأقبل على إكرام الاُسارى وإعزازهم فاُريت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة كأنّ سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني و معها مريم بنت عمران وألف من وصايف الجنان فتقول لي مريم هذه سيّدة النساء عليها السلام اُمّ زوجك أبي محمّد فأتعلّق بها و أبكي و أشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي فقالت سيّدة النساء عليها السلام : إنّ ابني أبا محمّد

لايزورك و أنت مشركة بالله على مذهب النصارى و هذه اُختي مريم بنت عمران تبرء إلى الله من دينك فان ملت إلى رضى الله تعالى و رضى المسيح و مريم عليهما السلام وزيارة أبي محمد إيّاك فقولي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ أبي محمداً رسول الله فلمّا تكلّمت بهذه الكلمة ضمّتني إلى صدرها سيّدة نساء العالمين وطيّب نفسي وقالت الآن توقّعي زيارة أبي محمد وإنّي منفذته إليك فانتبهت وأنا أنول(١) وأتوقّع لقاء أبي محمد عليه السلام فلمّا كان في اللّيلة القابلة رأيت أبا محمد عليه السلام و كأنّي أقول له : جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبّك ، فقال : ماكان تأخّري عنك إلاّ لشركك فقد أسلمت وأنا زائرك في كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فلمّا قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية .

قال بشر : فقلت لها : و كيف وقعت في الاُسارى فقالت : أخبرني أبو محمد عليه السلام ليلة من اللّيالي أنّ جدّك سيسيّر جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا و كذا ثمّ يتبعهم فعليك باللّحاق بهم متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصايف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقفت علينا طلايع المسلمين حتّى كان من أمري مارأيت و شاهدت وما شعر بأنّي ابنة ملك الرّوم إلى هذه الغاية أحد سواك و ذلك باطّلاعي إيّاك عليه ولقد سألني الشيخ الّذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت : نرجس فقال : اسم الجواري .

قلت : العجب أنّك روميّة و لسانك عربيّ ؟ قالت : نعم ، من ولوع جدّي وحمله إيّاي على تعلّم الآداب أن أوعز إليّ امرأة ترجمانة له في الاختلاف إليّ وكانت تقصدني صباحاً ومساء وتفيدني العربيّة حتّى استمرّ لساني عليها واستقام

قال بشر : فلمّا انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام فقال : كيف أراك الله عزّ الاسلام وذلّ النصرانيّة وشرف محمد وأهل بيته عليهم السلام قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي قال : فانّي اُحبّ أن

---

(١) في النسخة المطبوعة : أقول ، وهو سهو والصحيح ما أثبتناه يقال : نالت المرأة بالحديث أوالحاجة ــ تنول ــ اى سمحت أوهمت

اُكرمك فأيّما أحبّ إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد قالت: بشرى بولد لي. قال لها: ابشري بولد يملك الدّنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قالت: ممّن؟ قال: ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله، له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالروميّة قال لها: ممّن زوّجك المسيح عليه السلام ووصيّه؟ قالت: من ابنك أبي محمّد عليه السلام فقال: هل تعرفينه قالت: وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ اللّيلة الّتي أسلمت على يد سيّدة النساء عليها السلام قال: فقال مولانا: يا كافور ادع اُختي حكيمة فلمّا دخلت قال لها: هاهيه فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً فقال لها أبو الحسن عليه السلام: يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلّميها الفرايض والسّنن فانّها زوجة أبي محمّد واُمّ القائم عليه السلام.

١٣٥- ك (*): محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم. عن أحمد بن عيسى الوشّاء، عن أحمد بن طاهر القمي، عن أبي الحسين محمّد بن يحيى الشّيباني قال: وردت كربلاء سنة ستّ وثمانين ومائتين قال: وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ انكفأت إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش وقد تضرّمت الهواجر وتوقّدت السّماء ولمّا وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة المحفوفة بحدايق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطرة وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النّظر فلمّا رقأت العبرة وانقطع النحيب وفتحت بصري وإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوّس منكباه وثفنت جبهته وراحتاه وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخ فقد نال عمّك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب وشرايف العلوم الّتي لم يحمل مثلها إلاّ سلمان وقد أشرف عمّك على استكمال المدّة وانقضاء العمر وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه قلت: يا نفس لايزال العناء والمشقّة ينالان منك باتعابي الخفّ والحافر في طلب العلم وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم وأمر عظيم.

(*) فى النسخة المطبوعة: كا وهو سهو والصحيح ما أثبتناه راجع كمال الدين ج٢ ص ٨٩ من طبعتنا.

فقلت: أيّها الشيخ ومن السيّدان؟ قال النجمان المغيّبان في الثرى بسرّ من رأى فقلت : إنّي اُقسم بالموالاة وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثة أنّي خاطب علمهما وطالب آثارهما و باذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم فلمّا فتّش الكتب وتصفّح الرّوايات منها قال : صدقت أنا بشر بن سليمان النخّاس من ولد أبي أيّوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام وجارهما بسرّ من رأى قلت فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال : كان مولاي أبو الحسن عليه السلام فقّهني في علم الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلّا بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام فبينا أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى و قد مضى هويّ من الليل إذ قد قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يدعوني إليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدّث ابنه أبا محمّد عليه السلام واُخته حكيمة من وراء الستر فلمّا جلست قال : يا بشر إنّك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف و أنتم ثقاتنا أهل البيت و ساق الخبر نحواً ممّا رواه الشيخ إلى آخره .

بيان يباري السّماء: أي يعارضها ويقال برّح به الأمر تبريحاً جهده وأضرّ به وأوعز إليه في كذا أي تقدّم ، وانكفأ أي رجع .

١٤ـ ك: ابن إدريس عن أبيه، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن إبراهيم الكوفيّ عن محمّد بن عبدالله المطهّري، قال: قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة وما قد اختلف فيه النّاس من الحيرة الّتي فيها فقالت لي: اجلس فجلست ثمّ قالت لي: يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن و الحسين تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام و تمييزاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلّا أنّ الله تبارك و تعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خصّ ولد هارون على ولد موسى و إن كان

موسى حجّة على هارون و الفضل اولده إلى يوم القيامة ، و لابدّ للأمّة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلّص فيها المحقّون . لئلاّ يكون للنّاس على الله حجّة بعد الرّسل ، وإنّ الحيرة لابدّ واقعة بعد مضيّ أبي محمّد الحسن عليه السلام .

فقلت : يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسّمت ثمّ قالت : إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده ؟ و قد أخبرتك أنّ الإمامة لاتكون لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت : ياسيّدتي حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام . قال : نعم ، كانت لي جارية يقال لها نرجس : فزارني ابن أخي عليه السلام وأقبل يحدّ النّظر إليها ، فقلت له : ياسيّدي لعلّك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال: لا ياعمّة لكنّي أتعجّب منها فقلت: وما أعجبك ؟ فقال عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ الّذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فقلت : فأرسلها إليك يا سيّدي؟ فقال : استاذني في ذلك أبي ، قالت : فلبست ثيابي و أتيت منزل أبي الحسن فسلّمت و جلست فبدأني عليه السلام و قال : يا حكيمة ابعثي بنرجس إلى ابني أبي محمّد قالت : فقلت : يا سيّدي على هذا قصدتك أن أستأذنك في ذلك، فقال: يا مباركة إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً قالت حكيمة : فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيّنتها ووهبتها لأبي محمّد وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أيّاماً ثمّ مضى إلى والده ووجّهت بها معه .

قالت حكيمة : فمضى أبوالحسن عليه السلام وجلس أبومحمّد عليه السلام مكان والده وكنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفّي وقالت : يامولاتي ناوليني خفّك ، فقلت : بل أنت سيّدتي ومولاتي و الله لادفعت إليك خفّي لتخلعيه ولاخدمتيني بل أخدمك على بصري فسمع أبومحمّد عليه السلام ذلك فقال : جزاك الله خيراً يا عمّة فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف فقال عليه السلام : يا عمّتاه بيتي اللّيلة عندنا فانّه سيولد اللّيلة المولود الكريم

على الله عزّ وجلّ الّذي يحيي الله عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها ، قلت : ممّن يا سيّدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل فقال : من نرجس لامن غيرها قالت : فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهر البطن فلم أربها أثراً من حبل فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسّم ثمّ قال لي : إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأنّ مثلها مثل اُمّ موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يديّ لا تقلب جنباً إلى جنب حتّى إذا كان في آخر اللّيل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها إلى صدري و سمّيت عليها فصاح أبو محمّد عليه السلام و قال : اقرئي عليها إنّا أنزلناه في ليلة القدر فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها : ما حالك؟ قالت : ظهر الأمر الّذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلّم عليّ قالت حكيمة : ففزعت لما سمعت فصاح بي أبو محمّد عليه السلام لاتعجبي من أمر الله عزّ وجلّ إنّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً فلم يستتمّ الكلام حتّى غيّبت عنّي نرجس فلم أرها كأنّه ضرب بيني و بينها حجاب فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام و أنا صارخة فقال لي : ارجعي يا عمّة فانّك ستجديها في مكانها قالت : فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ماغشي بصري وإذا أنا بالصبيّ عليه السلام ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه نحو السّماء و هو يقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّ أبي أمير المؤمنين ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، فقال عليه السلام : اللّهمّ أنجزلي وعدي و أتمم لي أمري وثبّت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً .

فصاح أبو محمّد الحسن عليه السلام فقال : يا عمّة تناوليه فهاتيه فتناولته و أتيت به نحوه فلمّا مثلت بين يدي أبيه و هو على يدي سلّم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام و الطّير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له : احمله و احفظه وردّه إلينا في

كلّ أربعين يوماً فتناوله الطاير وطار به في جوّ السّماء وأتبعه ساير الطير فسمعت أبا محمّد يقول : أستودعك الّذي استودعته أمّ موسى فبكت نرجس فقال لها : اسكتي فانّ الرّضاع محرّم عليه إلاّ من ثديك و سيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أمّه و ذلك قوله عزّوجلّ « فرددناه إلى أمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن » قالت حكيمة : فقلت : ماهذا الطّاير قال : هذا روح القدس الموكّل بالأئمة عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم .

قالت حكيمة ، فلمّا أن كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام و وجّه إليّ ابن أخي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بصبيّ متحرّك يمشي بين يديه فقلت : سيّدي هذا ابن سنتين فتبسّم عليه السلام ثمّ قال : إنّ أولاد الأنبياء و الأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشؤن بخلاف ما ينشؤ غيرهم وإنّ الصّبيّ منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة و إنّ الصّبيّ منّا ليتكلّم في بطن أمّه ويقرأ القرآن و يعبد ربّه عزّوجلّ وعند الرّضاع تطيعه الملائكة وتنزّل عليه [كلّ] صباح [و] مساء .

قالت حكيمة : فلم أزل أرى ذلك الصّبيّ كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلايل فلم أعرفه فقلت لأبي محمّد عليه السلام : من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه ؟ فقال: ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له و أطيعي . قالت حكيمة : فمضى أبو محمّد عليه السلام بأيّام قلايل و افترق النّاس كما ترى ووالله إنّي لأراه صباحاً ومساء وإنّه لينبّئني عمّا تسألوني عنه فأخبركم و والله إنّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدءني به و إنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحقّ .

قال محمّد بن عبدالله : فو الله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلاّ الله عزّ وجلّ فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله عزّوجلّ و أنّ الله عزّوجلّ قد أطلعه على مالم يطلع عليه أحداً من خلقه .

بيان: قوله عليه السلام: وثبّت وطأتي: الوطيء الدوس بالقدم سمّي به الغزو والقتل

لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه و إهانته ذكره الجزري أي أحكم وثبّت ما وعدتني من جهاد المخالفين و استيصالهم .

١٥- ك : الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريّا ، عن محمد بن خليلان عن أبيه ، عن جدّه ، عن غياث بن أسد قال : ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة و اُمّه ريحانة ويقال لها نرجس ؛ و يقال صقيل ؛ ويقال سوسن ؛ إلاّ أنّه قيل لسبب الحمل صقيل؛ وكان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومائتين و كيله عثمان بن سعيد فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان وأوصى أبوجعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبوالقاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمد السمري رضي الله عنهم فلمّا حضرت السّمري رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي ، فقال : لله أمر هو بالغه فالغيبة التّامّة هي الّتي وقعت بعد السّمري رحمه الله

بيان : قوله : إلاّ أنّه قيل لسبب الحمل، أي إنّما سمّي صقيلاً لما اعتراه من النّور و الجلاء بسبب الحمل المنوّر يقال : صقل السيف و غيره أي جلاّه فهو صقيل ولا يبعد أن يكون تصحيف الجمال .

١٦- ك : عليّ بن الحسن بن الفرج ، عن محمد بن الحسن الكرخي قال : سمعت أباهارون رجلاً من أصحابنا يقول : رأيت صاحب الزّمان عليه السلام وكان مولده يوم الجمعة سنة ستّ و خمسين ومأتين .

١٧ - ك : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن محمد بن إبراهيم الكوفي أنّ أبامحمد عليه السلام بعث إلى [بعض] من سمّاه لي بشاة مذبوحة قال: هذه من عقيقة ابني محمد.

١٨- ك : ما جيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الحسن بن علي النيسابوري ، عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح قال: جاء ني يوماً فقال لي: البشارة! ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمد عليه السلام وأمر بكتمانه قلت : وما اسمه قال: سمّي بمحمّد و كنّي بجعفر .

١٩- ك : الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريّا ، عن محمد بن خليلان

عن أبيه ، عن جدّه ، عن غياث بن أسد قال : سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول : لمّا ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السّماء ثمّ سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره ثمّ رفع رأسه و هو يقول : أشهد أن لا إله إلّا هو و الملائكة واُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم إنّ الدّين عند الله الإسلام. قال : وكان مولده ليلة الجمعة .

٢٠- ك : بهذا الإسناد عن محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنّه قال: ولد السيّد عليه السلام مختوناً وسمعت حكيمة تقول: لم ير باُمّه دم في نفاسها وهذا سبيل اُمّهات الأئمّة صلوات الله عليهم .

٢١- ك : أبو العبّاس أحمد بن عبدالله بن مهران ، عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمّي قال : لمّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد من مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ ، على جدّي أحمد بن إسحاق كتاب و إذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الّذي كان يرد به التوقيعات عليه : ولد المولود فليكن عندك مستوراً و عن جميع النّاس مكتوماً فانّا لم نظهر عليه إلّا الأقرب لقرابته و المولى لولايته أحببنا إعلامك ليسرّك الله به كما سرّنا والسلام .

٢٢- ك : ابن الوليد، عن عبدالله بن العبّاس العلوي ، عن الحسن بن الحسين العلوي ، قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام بسرّ من رأى فهنّئته بولادة ابنه القائم عليه السلام .

غط : ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد مثله .

٢٣ - ك : عليّ بن محمّد بن حباب ، عن أبي الأديان قال : قال عقيد الخادم قال أبو محمّد ابن خيرويه البصري و قال حاجز الوشّاء كلّهم حكوا عن عقيد و قال أبو سهل ابن نوبخت قال عقيد : ولد وليّ الله الحجّة بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة من شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومأتين للهجرة ويكنّى

أباالقاسم ويقال أبوجعفر ولقبه المهديّ وهوحجّة الله في أرضه وقد اختلف النّاس في ولادته فمنهم من أظهر ومنهم من كتم ومنهم من نهى عن ذكر خبره و منهم من أبدى ذكره و الله أعلم .

٢٤ ـ غط : جماعة، عن التلّعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن علي، عن حنظلة بن زكريّا ، عن الثقة قال : حدّثني عبدالله العبّاس العلوي ، ومارأيت أصدق لهجة منه وكان خالفنا في أشياء كثيرة عن الحسن بن الحسين العلوي قال : دخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرّ من رأى فهنّأته بسيّدنا صاحب الزمان عليه السلام لمّا ولد .

٢٥ ـ غط : ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن [محمّد] ابن عبدالله المطهّري ، عن حكيمة بنت محمّد بن علي الرّضا قالت : بعث إليّ أبومحمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومأتين في النّصف من شعبان وقال : يا عمّة اجعلي اللّيلة إفطارك عندي فانّ الله عزّوجل سيسرّك بوليّه وحجّته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حكيمة : فتداخلني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي عليّ وخرجت من ساعتي حتّى انتهيت إلى أبي محمّد عليه السلام و هوجالس في صحن داره وجواريه حوله فقلت : جعلت فداك يا سيّدي! الخلف ممّن هو ؟ قال : من سوسن فأدرت طرفي فيهنّ فلم أرجارية عليها أثر غير سوسن ، قالت حكيمة : فلمّا أن صلّيت المغرب و العشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبايتّها في بيت واحد فغفوت غفوة(١) ثمّ استيقظت فلم أزل مفكّرة فيما وعدني أبومحمّد عليه السلام من أمر وليّ الله عليه السلام فقمت قبل الوقت الّذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصّلاة فصلّيت صلاة اللّيل حتّى بلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فزعة وخرجت وأسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّت صلاة اللّيل و بلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أنّ الفجر قدقرب فقمت لأنظر فاذا بالفجر الأوّل قدطلع فتداخل قلبي الشكّ (٢) من وعد أبي محمّد عليه السلام فناداني من حجرته : لاتشكّي وكأنّك بالأمر السّاعة قدرأيته إنشاءالله .

---

(١) غفا يغفو غفواً : نام ، وقيل : نعس ، وقيل : نام نومة خفيفة .

(٢) فتداخلنى الشك خ .

قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمّد عليه السلام وممّا وقع في قلبي ورجعت إلى البيت وأنا خجلة فاذا هي قد قطعت الصّلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت : بأبي أنت و اُمّي هل تحسّين شيئاً؟ قالت : نعم ، يا عمّة إنّي لأجد أمراً شديداً قلت: لاخوف عليك إنشاء الله وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفّي وغمزت غمزة شديدة ثمّ أنّت أنّة و تشهّدت و نظرتُ تحتها فاذا أنا بوليّ الله صلوات الله عليه متلقّياً الأرض بمساجده فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري و إذا هو نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمّد عليه السلام ياعمّة هلمّي فأتيني بابني فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثمّ أدخله في فيه فحنّكه ثمّ أدخله في اُذنيه و أجلسه في راحته اليسرى فاستوى وليُّ الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له : يا بنيَّ انطق بقدرة الله فاستعاذ وليُّ الله عليه السلام من الشّيطان الرجيم واستفتح :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون وهامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون»(١) وصلّى على رسول الله وعلى أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبيه فناولنيه أبو محمّد عليه السلام وقال : يا عمّة ردّيه إلى اُمّه حتّى تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أنّ وعد الله حقّ ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون فرددته إلى اُمّه وقد انفجر الفجر الثّاني فصلّيت الفريضة وعقّبت إلى أن طلعت الشمس ثمّ ودّعت أبا محمّد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي فلمّا كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ الله فصرت إليهم فبدأت بالحجرة الّتي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمّد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسّؤال فبدأني فقال : ياعمّة في كنف الله وحرزه وستره وعينه حتّى يأذن الله له فاذا غيّب الله شخصي وتوفّاني و رأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم وليكن عندك و عندهم مكتوماً فانّ وليّ الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتّى يقدّم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولا .

---

(١) القصص : ٦ .

٣٦- **غط** : أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن سميع بن بنان عن محمّد بن عليّ بن أبي الداري، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن عبدالله، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن محمّد بن إبراهيم، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأوّل إلاّ أنّه قال قالت: بعث إليّ أبومحمّد عليه السلام ليلة النّصف من شهر رمضان سنة خمس و خمسين و مأتين قالت: وقلت له: يابن رسول الله من اُمّه؟ قال نرجس: قالت: فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقي إلى وليّ الله فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة الّتي فيها الجارية فاذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر و هي معصّبة الرأس فسلّمت عليها و التفتّ إلى جانب البيت و إذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب فاذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بأصبعه فتناولته و أدنيته إلى فمي لاُقبّله فشممت منه رايحة ما شممت قطّ أطيب منها وناداني أبو محمّد عليه السلام يا عمّتي هلمّي فتاي إليّ فتناوله وقال: يا بنيّ انطق وذكر الحديث قالت: ثمّ تناوله منه وهو يقول: يا بنيّ أستودعك الّذي استودعته اُمّ موسى: كن في دعة الله وستره و كنفه وجواره وقال: ردّيه إلى اُمّه يا عمّة و اكتمي خبر هذا المولود علينا ولا تخبري به أحداً حتّى يبلغ الكتاب أجله فأتيت اُمّه و ودّعتهم وذكر الحديث إلى آخره.

بيان حزمه يحزمه شدّه.

٣٧- **غط** : أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريّا قال: حدّثني الثقة، عن محمّد بن عليّ بن بلال، عن حكيمة بمثل ذلك وفي رواية اُخرى عن جماعة من الشيوخ أنّ حكيمة حدّثت بهذا الحديث وذكرت أنّه كان ليلة النّصف من شعبان و أنّ اُمّه نرجس وساقت الحديث إلى قولها: فاذا أنا بحسّ سيّدي و بصوت أبي محمّد عليه السلام و هو يقول: ياعمّتي هاتي ابني إليّ فكشفت عن سيّدي فاذا هو ساجد متلقّياً الأرض بمساجده و على ذراعه الأيمن مكتوب «جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا» فضممته إليّ فوجدته مفروغا منه فلففته في ثوب و

حملته إلى أبي محمّد عليه السلام و ذكروا الحديث إلى قوله: أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً ثمّ لم يزل يعدّ السّادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يديه ثمّ أحجم. وقالت: ثمّ رفع بيني و بين أبي محمّد كالحجاب فلم أر سيّدي فقلت لأبي محمّد: يا سيّدي أين مولاي فقال: أخذه من هو أحقّ منك ومنّا ثمّ ذكروا الحديث بتمامه وزادوا فيه: فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلت على أبي محمّد عليه السلام فاذا مولانا الصّاحب يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته فقال أبو محمّد: هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ فقلت: سيّدي أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً فتبسّم وقال: يا عمّتي أما علمت أنّا معاشر الأئمة ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في السّنة فقمت فقبّلت رأسه و انصرفت ثمّ عدت وتفقّدته فلم أره فقلت لأبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمّة استودعناه الّذي استودعت اُمّ موسى.

٢٨ - غط: أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريّا قال: حدّثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عاميّاً بمحلّ من النّصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتمه وكان صديقاً لي يظهر مودّة بما فيه من طبع أهل العراق فيقول كلّما لقيني: لك عندي خبر تفرح به ولا اُخبرك به فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإيّاه موضع خلوة فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به فقال: كانت دورنا بسرّ من رأى مقابل دار ابن الرّضا يعني أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فغبت عنها دهراً طويلاً إلى قزوين وغيرها ثمّ قُضي لي الرجوع إليها فلمّا وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلّفته من أهلي و قراباتي إلاّ عجوزاً كانت ربّتني ولها بنت معها وكانت من طبع الأوّل مستورة صائنة لا تُحسن الكذب وكذلك مواليات لنا بقين في الدّار فأقمت عندهم أياماً ثمّ عزمت [على] الخروج فقالت العجوز: كيف تستعجل الانصراف و قد غبت زماناً فأقم عندنا لنفرح بمكانك فقلت لها على جهة الهزء: اُريد أن أصير إلى كربلاء وكان النّاس للخروج في النّصف من شعبان أو ليوم عرفة فقالت: يا بنيّ اُعيذك بالله أن تستهين بما ذكرت أو تقوله على وجه

الهزء فانّي اُحدّثك بمارأيته يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين .

كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدّهليز و معي ابنتي وأنا بين النّائمة واليقظانة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثّياب طيب الرايحة ، فقال : يافلانة يجيئك السّاعة من يدعوك في الجيران فلاتمتنعي من الذهاب معه ولاتخافي ففزعت وناديت ابنتي وقلت لها هل شعرت بأحد دخل البيت فقالت : لافذكرت الله وقرأت ونمت فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله ففزعت وصحت با بنتي فقالت : لم يدخل البيت فاذكري الله ولاتفزعي فقرأت و نمت فلمّا كان في الثالثة جاء الرجل وقال: يا فلانة قدجاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه وسمعت دقّ الباب فقمت وراء الباب و قلت : من هذا؟ فقال: افتحي ولا تخافي فعرفت كلامه و فتحت الباب فاذا خادم معه إزار فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمّة فادخلي ولفّ رأسي بالملاءة و أدخلني الدار وأنا أعرفها فاذا بشقاق مشدودة وسط الدار و رجل قاعد بجنب الشقاق فرفع الخادم طرفه فدخلت وإذا امرأة قدأخذها الطّلق وامرأة قاعدة خلفها كأنّها تقبلها فقالت المرأة : تعيننا فيما نحن فيه فعالجتها بمايعالج به مثلها فماكان إلاّ قليلاً حتّى سقط غلام فأخذته على كفّي وصحتُ غلام غلام وأخرجت رأسي من طرف الشّقاق اُبشّر الرّجل القاعد فقيل لي:لاتصيحي فلمّا رددت وجهي إلى الغلام قدكنت فقدته من كفّي فقالت لي المرأة القاعدة: لا تصيحي و أخذ الخادم بيدي ولفّ راسي بالملاءة و أخرجني من الدار وردّني إلى داري و ناولني صرّة وقال لي : لاتخبري بمارأيت أحداً .

فدخلت الدار ورجعت إلى فراشي في هذا البيت و ابنتي نائمة بعد فأنبهتها وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي؟ فقالت: لاوفتحت الصرّة في ذلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير عدداً و ما أخبرت بهذا أحداً إلاّ في هذا الوقت لمّا تكلمت بهذا الكلام على حدّ الهزء فحدّثتك إشفاقاً عليك فانّ لهؤلاء القوم عند الله عزّوجلّ شأناً ومنزلة و كلّ مايدّعونه حقّ قال : فعجبت من قولها وصرفته إلى السخريّة والهزء ولم أسألها عن الوقت غير أنّي أعلم يقيناً أنّي غبت عنهم في سنة نيّف وخمسين

ومأتين ورجعت إلى سرّمنرأى في وقت أخبرتني العجوز بهذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومأتين في وزارة عبيدالله بن سليمان لمّا قصدته .

قال حنظلة : فدعوت بأبي الفرج المظفّر بن أحمد حتّى سمع معي هذا الخبر .

بيان : قوله من طبع الأوّل : أي كانت من طبع الخلق الأوّل هكذا أي كان مطبوعاً على تلك الخصال في أوّل عمره ، والشّقاق جمع الشقّة بالكسر وهي من الثوب ماشقّ مستطيلاً .

٢٩- غط : روي أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربّتها تسمّى نرجس فلمّا كبرت دخل أبو محمّد عليه السلام فنظر إليها فقالت له : أراك ياسيّدي تنظر إليها فقال : إنّي ما نظرت إليها إلّا متعجّباً أما إنّ المولود الكريم على الله يكون منها ثمّ أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك .

٣٠- غط : روى علّان بإسناده أنّ السيّد عليه السلام ولد في سنة ستّ وخمسين ومأتين من الهجرة بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام بسنتين .

٣١- غط : روى محمّد بن عليّ الشّلمغانيّ في كتاب الأوصياء قال : حدّثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال : لمّا ولد السيّد عليه السلام تباشر أهل الدار بذلك فلمّا نشأ خرج إليّ الأمر أن أبتاع في كلّ يوم مع اللّحم قصب مخّ وقيل إنّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام .

٣٢- غط : الشّلمغانيّ قال : حدّثني الثقة ، عن إبراهيم بن إدريس قال : وجّه إليّ مولاي أبو محمّد عليه السلام بكبش وقال : عقّه عن ابني فلان وكل وأطعم أهلك ففعلت ثمّ لقيته بعد ذلك فقال لي : المولود الّذي ولد لي مات ثمّ وجّه إليّ بكبشين وكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم عقّ هذين الكبشين عن مولاك وكل هنّأك الله وأطعم إخوانك ففعلت ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً .

٣٣- نى : محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك والحميري معاً ، عن ابن أبي الخطّاب ، ومحمّد بن عيسى وعبدالله بن عامر جميعاً ، عن ابن أبي نجران ، عن الخشّاب عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

إنّما مثل أهل بيتي في هذه الاُمّة كمثل نجوم السّماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا مددتم إليه حواجبكم وأشرتم إليه بالأصابع جاء ملك الموت فذهب به ثمّ بقيتم سبتاً من دهر كم لاتدرون أيّاً من أيّ و استوى في ذلك بنو عبد المطّلب فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله نجمكم فاحمدوه واقبلوه.

بيان : ليس المراد ذهاب ملك الموت به عليه السلام بقبض روحه بل كان مع روح القدس عند ماغاب به.

٣٤ - نجم : ذكر بعض أصحابنا في كتاب الأوصياء وهو كتاب معتمد رواه الحسن بن جعفر الصّيمريّ ومؤلّفه عليّ بن محمّد بن زياد الصّيمري وكانت له مكاتبات إلى الهادي و العسكريّ عليهما السلام و جوابها إليه وهو ثقة معتمد عليه فقال ما هذا لفظه: و حدّثني أبوجعفر القمّيّ ابن أخي أحمد بن إسحاق بن مصقلة أنّه كان بقم منجّم يهوديّ موصوف بالحذق بالحساب فأحضره أحمد بن إسحاق و قال له : قد ولد مولود في وقت كذا و كذا فخذ الطالع واعمل له ميلاداً قال : فأخذ الطالع ونظر فيه و عمل عملاً له و قال لأحمد بن إسحاق : لست أرى النّجوم تدلّني فيما يوجبه الحساب أنّ هذا المولود لك ولا يكون مثل هذا المولود إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ و إنّ النظر ليدلّ على أنّه يملك الدّنيا شرقاً و غرباً و برّاً وبحراً وسهلاً و جبلاً حتّى لايبقى على وجه الأرض أحد إلّا دان بدينه و قال بولايته.

٣٥ - كشف : قال الشيخ كمال الدين بن طلحة : مولد الحجّة بن الحسن عليهما السلام بسرّ من رأى في ثالث و عشرين رمضان سنة ثمان و خمسين و مأتين و أبوه أبو محمّد الحسن واُمّه اُمّ ولد تسمّى صقيل و قيل حكيمة وقيل غير ذلك و كنيته أبو القاسم و لقبه الحجّة والخلف الصالح وقيل المنتظر.

٣٦ - شا : كان مولده عليه السلام ليلة النّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين واُمّه اُمّ ولد يقال لها : نرجس. و كان سنّه عند وفات أبيه خمس سنين آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب و جعله آية للعالمين و آتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً وجعله إماماً كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيّاً وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الاُخرى جاءت بذلك الأخبار فأمّا القصرى منها فمنذ وقت مولده إلى

انقطاع السّفارة بينه وبين شيعته وعدم السّفراء بالوفاة وأمّا الطّولى فهي بعد الاُولى وفي آخرها يقوم بالسّيف .

٣٧- كشف : قال ابن الخشّاب : حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي ، عن أبيه، عن جدّه قال : قال سيّدي جعفر بن محمّد : **الخلف الصّالح** من ولدي وهو المهديُّ اسمه م ح م د و كنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزّمان يقال لاُمّه صقيل قال لنا أبو بكر الدارع: وفي رواية اُخرى بل اُمّه حكيمة و في رواية ثالثة: يقال لها نرجس ، ويقال : بل سوسن ؛ والله أعلم بذلك.

ويكنّى بأبي القاسم وهو ذو الاسمين خلف و محمّد يظهر في آخر الزّمان وعلى رأسه غمامة تظلّه من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي. حدّثني محمّد بن موسى الطوسيّ قال: حدّثنا أبو مسكين عن بعض أصحاب التاريخ أنّ اُمّ المنتظر يقال لها : حكيمة .

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب من رآه .

وقال ابن خلكان في تاريخه: هو ثاني عشر الأئمة الاثنى عشر على اعتقاد الإماميّة المعروف بالحجّة وهو الّذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر والقائم والمهديُّ وهو صاحب السّرداب عندهم و أقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزّمان من السّرداب بسرّ من رأى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين ولمّا توفّي أبوه كان عمره خمس سنين واسم اُمّه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون إنّه دخل السّرداب في دار أبيه واُمّه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستّين و مأتين [وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الأزرق في تاريخ ميّافارقين أنّ الحجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين و مأتين] و قيل في ثامن شعبان سنة ستّ و خمسين و هو الأصحُّ و إنّه لمّا دخل السّرداب كان عمره أربع سنين و قيل خمس سنين و قيل إنّه دخل السّرداب سنة خمس وسبعين ومأتين وعمره [سبع] عشر سنة والله أعلم .

أقول : رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا رواية هذه صورتها قال : حدّثني هارون بن مسلم ، عن سعدان البصري ومحمّد بن أحمد البغدادي و أحمد بن إسحاق

وسهل بن زياد الآدمي وعبدالله بن جعفر ، عن عدّة من المشايخ والثقات عن سيّدينا أبي الحسن و أبي محمّد عليهما السلام قالا : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء الجنّة في المزن فتسقط في ثمرة من ثمار الجنّة فيأكلها الحجّة في الزّمان عليه السلام فاذا استقرّت فيه فيمضي له أربعون يوماً سمع الصّوت فاذا آنت له أربعة أشهر وقد حمل كتب على عضده الأيمن «وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السّميع العليم» (١) فاذا ولد قام بأمر الله ورفع له عمود من نور في كلّ مكان ينظر فيه إلى الخلايق و أعمالهم و ينزل أمر الله إليه في ذلك العمود والعمود نصب عينه حيث تولّى ونظر .

قال أبو محمّد عليه السلام: دخلت على عمّاتي فرأيت جارية من جواريهنّ قد زيّنت تسمّى نرجس فنظرت إليها نظرا أطلته فقالت لي عمّتي حكيمة : أراك يا سيّدي تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً ؟ فقلت له : يا عمّة ما نظري إليها إلّا نظر التعجّب ممّا لله فيه من إرادته وخيرته قالت لي: أحسبك يا سيّدي تريدها، فأمرتها أن تستأذن أبي عليّ بن محمّد عليه السلام في تسليمها إليّ ففعلت فأمرها عليه السلام بذلك فجاءتني بها .

قال الحسين بن حمدان: وحدّثني من أثق إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام قال : كانت تدخل على أبي محمّد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً وأنّها قالت : دخلت عليه فقلت له كما أقول و دعوت كما أدعو، فقال : ياعمّة أما إنّ الّذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد في هذه اللّيلة و كانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومأتين فاجعلي إفطارك معنا فقلت: يا سيّدي ممّن يكون هذا الولد العظيم ؟ فقال لي عليه السلام : من نرجس يا عمّة قال : فقالت له(٢) : يا سيّدي ما في جواريك أحبّ إليّ منها وقمت ودخلت إليها و كنت إذا دخلت فعلت بي كما تفعل فانكببت على يديها فقبّلتهما ومنعتها ممّا كانت تفعله فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثلها فقالت لي: فديتك. فقلت لها : أنا فداك وجميع العالمين. فأنكرت ذلك فقلت لها : لا تنكرين ما فعلت فانّ الله سيهب لك في هذه اللّيلة

---

(١) الانعام : ١١٥ . (٢) كذا ، والظاهر : قالت فقلت له .

غلاماً سيّداً في الدُّنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين فاستحيت.

فتأمّلتها فلم أرفيها أثر الحمل فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ماأرى بها حملاً فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: إنّا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون و إنّما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الأرحام و إنّما نخرج من النخذ الأيمن من اُمّهاتنا لأنّنا نورالله الّذي لا تناله الدانسات، فقلت له: يا سيّدي قد أخبرتني أنّه يولد في هذه اللّيلة ففي أيّ وقت منها؟ قال لي في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاءالله.

قالت حكيمة: فأقمت فأفطرت ونمت بقرب من نرجس وبات أبو محمّد عليه السلام في صفّة في تلك الدار الّتي نحن فيها فلمّا وردوقت صلاة اللّيل قمت ونرجس نائمة مابها أثرولادة فأخذت في صلاتي ثمّ أوترت فأنا في الوتر حتّى وقع في نفسي أنّ الفجر قد طلع ودخل قلبي شيء فصاح أبو محمّد عليه السلام من الصفّة: لم يطلع الفجر ياعمّة فأسرعت الصّلاة و تحرّكت نرجس فدنوت منها وضممتها إليّ و سمّيت عليها ثمّ قلت لها: هل تحسّين بشيء قالت: نعم، فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه أن نمت ووقع على نرجس مثل ذلك و نامت فلم أنتبه إلّا بحسّ سيّدي المهدي و صيحة أبي محمّد عليه السلام يقول: يا عمّة هاتي ابني إليّ فقد قبلته فكشفت عن سيّدي عليه السلام فاذا أنا به ساجداً يبلغ الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب «جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا» فضممته إليّ فوجدته مفروغاً منه ولففته في ثوب و حملته إلى أبي محمّد عليه السلام فأخذه فأقعده على راحته اليسرى و جعل راحته اليمنى على ظهره ثمّ أدخل لسانه في فيه وأمرّ بيده على ظهره وسمعه ومفاصله ثمّ قال له: تكلّم يا بنيّ فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله و أشهد أنّ محمّداً رسول الله و أنّ عليّاً أمير المؤمنين وليّ الله ثمّ لم يزل يعدّد السّادة الأئمة عليهم السلام إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يده ثمّ أحجم. قال أبو محمّد عليه السلام: ياعمّة اذهبي [به] إلى اُمّه ليسلّم عليها و اتيني به فمضيت فسلّم عليها ورددته ثمّ وقع بيني و بين أبي محمّد عليه السلام كالحجاب فلم أرسيّدي فقلت له: يا سيّدي أين مولانا فقال: أخذه من هو أحقّ به منك فاذا كان اليوم السّابع فأتينا.

فلمّا كان في اليوم السّابع جئت فسلّمت ثمّ جلست فقال عليه السلام : هلمّي ابني فجئت بسيّدي وهو في ثياب صفر ففعل به كفعاله الاُول و جعل لسانه عليه السلام في فيه ثمّ قال له : تكلّم يا بنيّ فقال عليه السلام : أشهد أن لا إله إلاّ الله وثنّى بالصلاة على محمّد وأمير المؤمنين والأئمّة حتّى وقف على أبيه عليه السلام ثمّ قرأ « بسم الله الرّحمن الرحيم و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون »(١) ثمّ قال له اقرأ يا بنيّ ممّا أنزل الله على أنبيائه ورسُله فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسّريانيّة، و كتاب إدريس، و كتاب نوح ، و كتاب هود، و كتاب صالح ، وصحف إبراهيم، وتوراة موسى ، و زبور داود ، و إنجيل عيسى ، و فرقان جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قصّ قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمّد عليه السلام فاذا مولانا صاحب الزّمان يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه عليه السلام ولا لغة أفصح من لغته فقال لي أبو محمّد عليه السلام : هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ ، قلت له : يا سيّدي له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى ؟ فقال عليه السلام : يا عمّتي أما علمت أنّا معشر الأوصياء ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في الجمعة وننشؤ في الجمعة ما ينشؤ غيرنا في السّنة ؟ فقمت فقبّلت رأسه فانصرفت فعدت و تفقّدته فلم أره فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا ؟ فقال : يا عمّة استودعناه الّذي استودعته اُمّ موسى عليه السلام ثمّ قال عليه السلام : لمّا وهب لي ربّي مهديّ هذه الاُمّة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتّى وقفا [به] بين يدي الله عزّ وجلّ فقال له: مرحباً بك عبدي لنصرة ديني وإظهار أمري ومهديّ عبادي آليت أنّي بك آخذ و بك اُعطي وبك أغفر وبك اُعذّب ، اُردداه أيّها الملكان ردّاه ردّاه على أبيه ردّاً رفيقاً وأبلغاه فانّه في ضماني و كنفي وبعيني إلى أن اُحقّ به الحقّ واُزهق به الباطل ، ويكون الدّين لي واصباً .

ثمّ قالت: لمّا سقط من بطن اُمّه إلى الأرض وجد جاثياً على ركبتيه رافعاً

---

(١) القصص : ٦ .

بسبابتيه ثمّ عطس فقال: «الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله عبداً داخراً غير مستنكف ولا مستكبر» ثمّ قال عليه السلام : زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة لو اُذن لي لزال الشكّ.

وعن إبراهيم صاحب أبي محمّد عليه السلام أنّه قال: وجّه إليّ مولاي أبو الحسن عليه السلام بأربعة أكبش وكتب إليّ: بسم الله الرّحمن الرّحيم [عقّ] هذه عن ابني محمّد المهديّ وكل هنّأك وأطعم من وجدت من شيعتنا.

أقول : وقال الشهيد رحمه الله في الدروس: ولد عليه السلام بسرّ من رأى يوم الجمعة ليلاً خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين واُمّه صقيل وقيل نرجس وقيل مريم بنت زيد العلويّة.

أقول : وعيّن الشيخ في المصباحين والسيّد ابن طاوس في كتاب الاقبال وسائر مؤلّفي كتب الدّعوات ولادته عليه السلام في النّصف من شعبان وقال: في الفصول المهمّة: ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين [نقل من خطّ الشهيد عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ اللّيلة الّتي يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود إلّا كان مؤمناً ، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الايمان ببركة الامام عليه السلام] .

٢

✿(باب)✿

✿«(أسمائه عليه السلام و ألقابه و كناه و عللها)»✿

١ـ ع : الدقّاق و ابن عصام معاً ، عن الكليني ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل الفزاري ، عن محمّد بن جمهور العمّي ، عن ابن أبي نجران ، عمّن ذكره ، عن الثمالي قال : سألت الباقر صلوات الله عليه يا ابن رسول الله ألستم كلّكم قائمين بالحقّ قال: بلى ، قلت : فلم سمّي القائم قائماً؟ قال: لمّا قتل جدّي الحسين صلّى الله عليه ضجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب ، وقالوا : إلهنا و سيّدنا أتغفل

عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك ، وخيرتك من خلقك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم قرّوا ملائكتي فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلّي فقال الله عزّ وجلّ : بذلك القائم أنتقم منهم .

٢- ع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر فقال : رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم ، فضعها في مواضعها فإنّها زكاة مالي ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين وفي إخوانك من المسلمين إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا فإنّه يقسم بالسويّة و يعدل في خلق الرّحمان البرّ منهم و الفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله و من عصاه فقد عصى الله فإنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفيّ يستخرج التوراة و ساير كتب الله من غار بأنطاكيّة فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة ، و بين أهل الإنجيل بالإنجيل ، و بين أهل الزّبور بالزّبور ، وبين أهل الفرقان بالفرقان ، و تجمع إليه أموال الدّنيا كلّها ما في بطن الأرض وظهرها فيقول للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام ، و سفكتم فيه الدماء ، و ركبتم فيه محارم الله ، فيعطي شيئاً لم يعط أحد كان قبله قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو رجل منّي اسمه كاسمي يحفظني الله فيه ويعمل بسنّتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعد ما تمتلىء ظلماً وجوراً وسوءاً .

بيان : قوله عليه السلام « إنّما يكون هذا » أي وجوب رفع الزكاة إلى الإمام و قوله « يحكم بين أهل التوراة بالتوراة » لاينافي ما سيأتي من الأخبار في أنّه عليه السلام لايقبل من أحد إلّا الاسلام لأنّ هذا محمول على أنّه يقيم الحجّة عليهم بكتبهم أو يفعل ذلك في بدو الأمر قبل أن يعلو أمره و يتمّ حجّته قوله عليه السلام « يحفظني الله فيه» أي يحفظ حقّي وحرمتي في شأنه فيعينه وينصره أو يجعله بحيث يعلم الناس حقّه وحرمته لجدّه .

٣ ـ مع : سمّي القائم عليه السلام قائماً لأنّه يقوم بعد موته ذكره .

٤ ـ ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصقر ابن دلف ، قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام يقول : إنّ الامام بعدي ابني عليّ أمره أمري ، وقوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والامامة بعده في ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه ، وطاعته طاعة أبيه ، ثمّ سكت فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى عليه السلام بكاء شديداً ثمّ قال: إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر فقلت له : يا ابن رسول الله ولم سمّي القائم قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره ، وارتداد أكثر القائلين بامامته ، فقلت له : ولم سمّي المنتظر قال : لأنّ له غيبة تكثر أيّامها ويطول أمدها ، فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون ويستهزيء بذكره الجاحدون ويكثر فيها الوقّاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون .

٥ ـ غط : الكلينيّ رفعه قال : قال أبوعبدالله (١) عليه السلام حين ولد الحجّة: زعم الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله وسمّاه المؤمّل .

٦ ـ غط : الفضل ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : المهديّ و القائم واحد ؟ فقال : نعم ، فقلت : لأيّ شيء سمّي المهديّ، قال : لأنّه يهدي إلى كلّ أمر خفيّ وسمّي القائم لأنّه يقوم بعد ما يموت إنّه يقوم بأمر عظيم .

بيان : قوله عليه السلام «بعد ما يموت» أي ذكره أو بزعم النّاس .

٧ ـ شا : روى محمّد بن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا النّاس إلى الاسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وضلّ عنه الجمهور و إنّما سمّي القائم مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمّي القائم لقيامه بالحقّ .

٨ ـ فر : جعفر بن محمّد الفزاري ، معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً» (٢) قال: الحسين «فلا يسرف في القتل إنّه

---

(١) كذا . والظاهر : أبومحمد عليه السلام.

(٢) أسرى : ٣٣ .

كان منصوراً ، قال : سمّى الله المهديّ المنصور كما سمّى أحمد ومحمّد ومحمود وكما سمّى عيسى المسيح عليه السلام .

٩- **كشف :** قال ابن الخشّاب : حدّثني محمّد بن موسى الطوسي ، عن عبدالله ابن محمّد ، عن القاسم بن عدي ، قال : يقال كنية الخلف الصالح أبوالقاسم و هو ذوالاسمين .

اقول : قد سبق أسماؤه عليه السلام في الباب السّابق وسيأتي في باب من رآه عليه السلام وغيره .

٣

(باب)

(النهى عن التسمية)

١- **نى :** عبدالواحد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن يحيى الخثعمي ، عن الضريس ، عن أبي خالد الكابلي قال : لمّا مضى عليُّ بن الحسين دخلت على محمّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام فقلت : جعلت فداك ، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك واُنسي به ووحشتي من النّاس ، قال : صدقت يا باخالد تريد ماذا ؟ قلت : جعلت فداك قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده قال : فتريد ماذا يا باخالد؟ قال : اُريد أن تسمّيه لي حتّى أعرفه باسمه ، فقال : سألتني والله ياباخالد عن سؤال مجهد ولقد سألتني عن أمر مّا لو كنت محدّثاً به أحداً لحدّثتك ولقد سألتني عن أمر لو أنّ بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة .

٢- **نى :** أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أباالحسن العسكريّ عليه السلام يقول : الخلف من بعدالحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ، قلت : ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنّكم لاترون شخصه ولايحلُّ لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجّة

من آل محمّد صلوات الله عليه وسلامه .

ك : ابن الوليد عن سعد مثله .

غط : سعد مثله .

نص : عليّ بن محمّد السّندي . عن محمّد بن الحسن، عن سعد مثله .

أقول : قدمرّ في بعض أخبار اللّوح التصريح باسمه عليه السلام فقال الصّدوق رحمه الله : جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام و الّذي أذهب إليه النّهي عن تسميته عليه السلام .

٣- يد : الدقّاق والورّاق معاً، عن محمّد بن هارون الصوفي ، عن الرؤيانيّ عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال في القائم عليه السلام : لا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً . الخبر .

٤- ك : ابن إدريس، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن سنان ، عن صفوان بن مهران ، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : المهديّ من ولدي الخامس من ولد السّابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته .

ك : الدقّاق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٥ - ك : الهمدانيّ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد الأزدي ، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال عند ذكر القائم عليه السلام : يخفى على النّاس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله عزّ وجلّ فيملأ به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

بيان : هذه التحديدات مصرّحة في نفي قول من خصّ ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلاً على بعض العلل المستنبطة والاستبعادات الوهميّة .

٦ - ك : السنانيّ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال : القائم هو الّذي يخفى على النّاس ولادته ويغيب عنهم شخصه

ويحرم عليهم تسميته و هو سمي رسول الله وكنيه، الخبر .

نص : أبو عبدالله الخزاعي، عن الأسدي ، مثله .

٧ - ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، قال : كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضي الله عنه فقلت للعمري : إني أسئلك عن مسألة كما قال الله عز وجل في قصة إبراهيم « أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » هل رأيت صاحبي؟ قال : نعم ، وله عنق مثل ذي - وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه - قال : قلت : فالاسم قال : إياك أن تبحث عن هذا فان عند القوم أن هذا النسل قد انقطع .

٨ - كا : علي بن محمد ، عن أبي عبدالله الصالحي قال : سألني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: إن دللتهم على الاسم أذاعوه ، وإن عرفوا المكان دلوا عليه .

٩ - ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، و حيدر بن محمد ، عن العياشي عن آدم بن محمد البلخي ، عن علي بن الحسين الدقاق ، وإبراهيم بن محمد معاً ، عن علي بن عاصم الكوفي ، قال : خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام : ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس .

١٠ - ك : محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : سمعت أبا علي محمد بن همام يقول : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : خرج توقيع بخط أعرفه : من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله .

١١ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر .

١٢ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن ابن فضال ، عن الريان بن الصلت ، قال: سألت الرضا عليه السلام عن القائم فقال: لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه .

١٣ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل عمر أمير المؤمنين

عليه السلام عن المهديّ قال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟ قال: أمّا اسمه فلا إنّ حبيبي و خليلي عهد إليّ أن لا أُحدّث باسمه حتّى يبعثه الله عزّ وجلّ وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه.

غط : سعد مثله.

٤

☆(باب)☆

☆(صفاته صلوات الله عليه و علاماته و نسبه)☆

١- **ن** : محمّد بن أحمد بن الحسين البغدادي، عن أحمد بن الفضل، عن بكر ابن أحمد القصري، عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه، عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال: لا يكون القائم إلّا إمام بن إمام و وصيّ بن وصي.

٢- **ك** : أحمد بن هارون، و ابن شاذويه، و ابن مسرور وجعفر بن الحسين جميعاً، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر. وحدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عبدالله بن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال الضبّي، عن عبدالله بن عطا قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ شيعتك بالعراق كثير، و والله ما في أهل البيت مثلك كيف لا تخرج؟ فقال: يا عبدالله بن عطا، قد أمكنت الحشوة من أُذنيك والله ما أنا بصاحبكم. قلت: فمن صاحبنا؟ قال: انظروا من تخفى على النّاس ولادته فهو صاحبكم.

بيان : قال الجوهريّ: فلان من حشوة بني فلان بالكسر أي من رذالهم.

أقول أي تسمع كلام أراذل الشّيعة وتقبل منهم في توهّمهم أنّ لنا أنصاراً كثيرة و أنّه لابدّ لنا من الخروج وأنّي القائم الموعود.

٣- **غط** : جماعة، عن التلّعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن إسحاق المقري، عن عليّ بن العباس، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريريّ قال: سمعت محمّد بن عبدالرّحمان بن أبي ليلى يقول: و الله

لايكون المهدي أبداً إلا من ولد الحسين عليه السلام .

٣- غط : بهذا الإسناد، عن الجريري، عن الفضيل بن الزبير ، قال : سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول : المنتظر من ولد الحسين بن علي ، في ذرية الحسين و في عقب الحسين ، وهو المظلوم الذي قال الله : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه - قال : وليه رجل من ذريته من عقبه ثم قرأ «وجعلها كلمة باقية في عقبه»(١) - سلطاناً فلايسرف في القتل» (٢) قال : سلطانه في حجته على جميع من خلق الله حتى يكون له الحجة على الناس ولايكون لأحد عليه حجة .

٤- غط : ابن موسى ، عن الأسدي، عن البرمكي ، عن إسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين ، بظهره شامتان: شامة على لون جلده ، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله ، له اسمان: اسم يخفى ، و اسم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد ، فاذا هز رأيته أضاءلها ما بين المشرق والمغرب ، ووضع يده على رؤس العباد ، فلايبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد و أعطاه الله قوة أربعين رجلاً ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام .

بيان : «مبدح البطن» أي واسعه وعريضه ، قال الفيروزآبادي : البداح كسحاب المتسع من الأرض أو اللينة الواسعة ، والبدح بالكسر الفضاء الواسع وامرأة بيدح: بادن والأبدح : الرجل الطويل [السمين] والعريض الجنبين من الدواب وقال : المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش والشامة علامة تخالف البدن الذي هي فيه وهي هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض وإن لم تخالف

---

(١) الزخرف : ٢٨ .

(٢) الانعام : ١١٥ .

في اللون .

٥ - **ك** : بهذا الإسناد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العلم بكتاب الله عزّ وجلّ و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزرع عن أحسن نباته ، فمن بقي منكم حتّى يلقاه فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوّة ، ومعدن العلم وموضع الرّسالة وروي أنّ التسليم على القائم عليه السلام أن يقال : السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه .

٦ - **غط** : سعد ، عن اليقطينيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ساير عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن المهديّ ما اسمه ؟ فقال : أمّا اسمه فانّ حبيبي عهد إليّ أن لا اُحدّث باسمه حتّى يبعثه الله ، قال : فأخبرني عن صفته قال : هو شابٌّ مربوع حسن الوجه ، حسن الشّعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه ، بأبي ابن خيرة الإماء .

نى : عن عمرو بن شمر مثله .

٧ - **نى** : عليٌّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن محمّد بن أحمد القلانسي ، عن عليّ بن الحسين ، عن العبّاس بن عامر ، عن موسى بن هلال ، عن عبدالله بن عطا قال : خرجت حاجّاً من واسط ، فدخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام فسألني عن النّاس والأسعار فقلت : تركت النّاس مادّين أعناقهم إليك لو خرجت لاتّبعك الخلق ، فقال : يا ابن عطا أخذت تفرش اُذنيك للنّوكى ، لا والله ما أنا بصاحبكم ولا يشار إلى رجل منّا بالأصابع ويمطّ إليه بالحواجب إلّا مات قتيلاً أو حتف أنفه ، قلت : وما حتف أنفه ؟ قال : يموت بغيظه على فراشه ، حتّى يبعث الله من لا يؤبه لولادته ، قلت : ومن لا يؤبه لولادته ؟ قال : انظر من لا يدري النّاس أنّه ولد أم لا ؟ فذاك صاحبكم .

بيان : النّوكى الحمقى ، وقال الجوهريّ : مطّ حاجبيه أي مدّهما (١) قوله :

---

(١) يعنى اذا كان يخاطب بهما .

قلت : ومن لايؤبه: أي ما معناه و يحتمل أن يكون سقط لفظة «من» من النسّاخ لتوهّم التكرار(١).

٨ ـ نى : الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب ابن نوح ، قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: إنّا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف ، فقد بويع لك و ضربت الدّراهم باسمك فقال :ما منّا أحد اختلف الكتب إليه و اُشير إليه بالأصابع و سئل عن المسائل و حملت إليه الأموال إلاّ اغتيل أو مات على فراشه ، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نفسه.

بيان : قال الجوهريّ: يقال : أعطيته عفو المال يعني بغير مسئلة وعفا الماء إذا لم يطأه شيء يكدره .

٩ ـ نى : محمّد بن همام ، عن الفزاريّ ، عن أحمد بن ميثم ، عن عبدالله بن موسى ، عن عبدالأعلى بن حصين الثعلبيّ ، عن أبيه قال : لقيت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في حجّ أو عمرة فقلت له : كبرت سنّي ودقّ عظمي فلست أدري يُقضى لي لقاؤك أم لا؟ فاعهد إليّ عهداً وأخبرني متى الفرج ؟ فقال : إنّ الشّريد الطّريد الفريد الوحيد ، الفرد من أهله الموتور بوالده المكنّى بعمّه هو صاحب الرايات واسمه اسم نبيّ ؛ فقلت : أعد عليّ فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب فيها .

بيان : الموتور بوالده أي قتل والده و لم يطلب بدمه و المراد بالوالد إمّا العسكريّ عليه السلام أو الحسين أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام قوله المكنّى بعمّه لعلّ كنية بعض أعمامه أبو القاسم أو هو عليه السلام مكنّى بأبي جعفر أو أبي الحسين أو أبي محمّد أيضاً ولا يبعد أن يكون المعنى لا يصرّح باسمه بل يعبّر عنه بالكناية خوفاً من عمّه جعفر و الأوسط أظهر كما مرّ في خبر حمزة بن أبي الفتح و خبر عقيد تكنيته عليه السلام بأبي جعفر، وسيأتي أيضاً ولا تنافي التكنية بأبي القاسم أيضاً. قوله عليه السلام:

---

(١) بل التكرار غلط ، والمعنى : من الذى لايؤبه لولادته ؟

«اسم نبيّ» يعني نبيّنا صلى الله عليه وآله.

١٠- **نى:** ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن يونس بن كليب، عن معاوية ابن هشام، عن صباح، عن سالم الأشلّ، عن حصين التغلبيّ قال: لقيت أباجعفر عليه السلام وذكر مثل الحديث الأوّل إلّا أنّه قال: ثمّ نظر إليّ أبوجعفر عليه السلام عند فراغه من كلامه فقال: أحفظت [أم] أكتبها لك فقلت: إن شئت، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها ثمّ دفعها إليّ وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثمّ قال: هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام.

١١- **نى:** محمّد بن همام، عن الفزاريّ، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن ابن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد الموتور بأبيه المكنّى بعمّه المفرد من أهله اسمه اسم نبيّ.

١٢- **نى:** ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الحضرميّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، وعن يونس بن يعقوب، عن سالم المكّيّ، عن أبي الطفيل عن عامر بن واثلة أنّ الّذي تطلبون وترجون إنّما يخرج من مكّة ومايخرج من مكّة حتّى يرى الّذي يحبّ ولوصار أن يأكل الأعضاء أعضاء الشجرة (١).

١٣ - **نى:** محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن أحمد بن عليّ القيسي، عن أبي الهيثم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إذا توالت ثلاثة أسماء: محمّد وعليّ والحسن كان رابعهم القائم عليه السلام.

١٤ - **نى:** محمّد بن همام، عن الفزاري، عن محمّد بن أحمد المدينيّ، عن ابن أسباط، عن محمّد بن سنان، عن داود الرقّي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتّى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً! فقال: إنّ هذا الأمر آيس مايكون وأشدّ غمّاً؛ ينادي منادٍ من السّمآء باسم القائم واسم أبيه فقلت: جعلت فداك ما اسمه؟ قال: اسمه اسم نبيّ واسم أبيه اسم وصيّ.

١٥ - **نى:** محمّد بن همام، عن الفزاريّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً وأخملنا شخصاً.

---

(١) كذا في المصدر: يأكل الاغصان أغصان الشجر. وهو الصحيح راجع ص ٩٤.

قلت : متى يكون ؟ قال: إذا سارت الركبان ببيعة الغلام ، فعند ذلك يرفع كلّ ذي صيصية لواء .

بيان : «أصغرنا سنّاً» أي عند الإمامة ، قوله : «سارت الرّكبان» أي انتشر الخبر في الآفاق بأن بويع الغلام أي القائم عليه السلام «و الصيصية» شوكة الدّيك ، و قرن البقر والظباء ، والحصن ، و كلّ ما امتنع به ، وهنا كناية عن القوّة والصولة .

١٦- نى : عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الرّازي عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ ؛ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يقوم القائم و ليس في عنقه بيعة لأحد .

١٧ - نى : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا بيعة .

١٨- نى : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الوليد ، عن الوليد بن عقبة ، عن الحارث بن زياد، عن شعيب بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا ، قلت :[فولدك؟ قال: لا، قلت :] (١)فولد ولدك ؟ قال: لا ، قلت : فولد ولد ولدك ؟قال : لا،قلت : فمن هو ؟ قال : الّذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً لعلى فترة من الأئمة يأتي كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة .

١٩ - نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن بعض رجاله ، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير ، عن إسماعيل بن عيّاش ، عن الأعمش ، عن أبي وابل قال : نظر أمير المؤمنين عليّ إلى الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم ، يشبهه في الخَلق و الخُلق، يخرج على حين غفلة من النّاس و إماتة للحقّ و إظهار للجور والله لو

---

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه من نسخة الكافي راجع ج١ ص٣٤١ والمصدر ص٩٨ .

لم يخرج لضربت عنقه يفرح بخروجه أهل السّماوات و سكّانها و هو رجل أجلى الجبين ، أقنى الأنف ، ضخم البطن، أزيل الفخذين(١) لفخذه اليمنى شامة أفلج الثنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

بيان : القنا في الأنف طوله ودقّة أرنبته مع حدب في وسطه قوله عليه السلام : أزيل الفخذين من الزّيل كناية عن كونهما عريضتين كما مرّ في خبر آخر و في بعض النّسخ بالباء الموحّدة من الزّبول فينافي ما سبق ظاهراً وفي بعضها أربل بالراء المهملة والباء الموحّدة من قولهم رجل ربل كثير اللّحم وهذا أظهر وفلج الثنايا انفراجها وعدم التصاقها .

٢٠- نی : أحمد بن هوذه ، عن النّهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن ابن بكير ، عن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد دخلت المدينة و في حقوي هميان فيه ألف دينار وقد أعطيت الله عهداً أنّني اُنفقها ببابك ديناراً ديناراً أو تجيبني فيما أسألك عنه فقال : يا حمران سل تجب ، ولا تبعّض(٢) دنانيرك فقلت : سألتك بقرابتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو بأبي أنت و اُمّي ؟ فقال : ذاك المشرب حمرة ، الغائر العينين المشرف الحاجبين، عريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز ، و بوجهه أثر رحم الله موسى.

بيان : المشرف الحاجبين أي في وسطهما ارتفاع من الشرفة والحزاز ما يكون في الشّعر مثل النخالة ، و قوله عليه السلام : رحم الله موسى، لعلّه إشارة إلى أنّه سيظنّ بعض النّاس أنّه القائم و ليس كذلك أو أنّه قال : « فلانا » كما سيأتي فعبّر عنه الواقفيّة بموسى .

☆٢١- نی : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن رباح ؛ عن أحمد بن

---

(١) فى النسخة المطبوعة فى المواضع وكذا المصدر أذيل وهو سهو .

(٢) لاتنفق ظ .

(☆) فى النسخة المطبوعة شا و هو سهو لان الحديث لايوجد فى الارشاد والصحيح ما أثبتناه راجع كتاب الغيبة للنعمانى ص ١١٥ ، مع ما يظهر من قوله بعد ذلك : **نی** وبهذا الاسناد وهكذا فى صدر الاسناد الاتية مصدراً بعبدالواحد بن عبدالله وهو من مشايخ النعمانى .

عليّ الحميري ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن إسحاق بن حريز ، عن محمّد بن زرارة ، عن حمران بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت : أنت القائم ؟ قال : قد ولّدني رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّي للطّالب بالدّم ويفعل الله ما يشاء ثمّ أعدت عليه فقال : قد عرفت حيث تذهب ، صاحبك المدبّح البطن ثمّ الحزاز برأسه ابن الأرواع (١) رحم الله فلاناً .

بيان : ابن الأرواع لعلّه جمع الأروع أي ابن جماعة هم أروع النّاس أو جمع الرّوع و هو من يعجبك بحسنه وجهارة منظره ، أو بشجاعته أو جمع الرّوع بمعنى الخوف .

٢٢ - ني : بهذا الإسناد ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبدالله الخثعمي ، عن محمّد بن عبدالله ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام أو أبو عبدالله ، عليه السلام الشكّ من ابن عصام : يا با محمّد بالقائم علامتان : شامة في رأسه وداء الحزاز برأسه ، وشامة بين كتفيه ، من جانبه الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس ابن ستّة وابن خيرة الإماء .

بيان : لعلّ المعنى ابن ستّة أعوام عند الإمامة أو ابن ستّة بحسب الأسماء فانّ أسماء آبائه عليهم السلام محمّد وعليّ وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك في أحد من الأئمة عليهم السلام قبله مع أنّ بعض رواة تلك الأخبار من الواقفيّة ولا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم (٢) .

٢٣ - ني : ابن عقده ، عن محمّد بن الفضل بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبدالملك ومحمّد بن الحسن القطواني جميعا ، عن ابن محبوب

---

(١) فى النسخة المطبوعة و كذا المصدر بتقديم الواو على الراء فى جميع المواضع «الاوراع» وهو سهو .

(٢) ولعل الصحيح أنه «ابن سته» وهو عبارة اخرى عن كونه عليه السلام « أزيل» يعني: متباعداً ما بين الفخذين : كما مر فى الحديث ١٩ و قد صححه الفاضل القمى المعروف بأرباب فى نسخة المصدر بابن سبية لكنه لا يوافق مع الحديث ٢٥ و الحديث ٢٦ .

عن هشام بن سالم ، عن زيد الكناسي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول : إن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف من أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة ـ يريد بالشبه من يوسف عليه السلام الغيبة ..

٢٤ - نی : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحكم بن عبدالرحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول أمير المؤمنين عليه السلام بأبي ابن خيرة الإماء أهي فاطمة ؟ قال : فاطمة خير الحراير قال : المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلانا .

٢٥ - نی : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة ، عن علي بن المغيرة ، عن أبي الصباح قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: ماورائك ؟ فقلت : سرور من عمك زيد خرج يزعم أنه ابن ستة و أنه قائم هذه الأمة وأنه ابن خيرة الاماء فقال : كذب ليس هو كما قال إن خرج قتل.

بيان : لعل زيداً أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازاً فإن العم قد يسمى أبا، فمع فاطمة عليها السلام ستة من المعصومين .

٢٦ - نی : ابن عقدة ، عن علي بن الحسين ، عن محمد و أحمد ابنا الحسن عن أبيهما ، عن ثعلبة بن مهران، عن يزيد بن حازم قال : خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسلمت عليه فسألني هل صاحبك أحد؟ فقلت: نعم، صحبني رجل من المعتزلة، قال: فيما كان يقول؟ قلت: كان يزعم محمد بن عبدالله بن الحسن يرجى هو القائم، والدليل على ذلك أن اسمه اسم النبي واسم أبيه اسم أبي النبي فقلت له في الجواب: إن كنت تأخذ بالأسماء فهوذا في ولد الحسين محمد بن عبدالله ابن علي فقال لي : إن هذا ابن أمة يعني محمد بن عبدالله بن علي و هذا ابن مهيرة يعني محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : فمارددت عليه؟ قلت : ماكان عندي شيء أرد عليه فقال : لو تعلمون أنه ابن ستة يعني القائم عليه السلام .

٢٧ - نی: علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعته يقول : الأمر

في أصغرنا سناً وأخملنا ذكرا .

ني: عليُّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن الحسن الرازي ، عن محمّد بن عليٍّ الصيرفي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٢٨- ني : محمّد بن همام ، عن أحمد بن ما بنداد ، عن أحمد بن هليل ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن أبي السفاتج ، عن أبي بصير قال : قلت لأحدهما : لأبي عبدالله أو لأبي جعفر عليهما السلام : أيكون أن يفضى هذا الأمر إلى من لم يبلغ ، قال : سيكون ذلك ، قلت : فما يصنع ؟ قال : يورثه علماً وكتباً ولا يكله إلى نفسه .

بيان : لعلَّ المعنى أن لا مدخل للسنِّ في علومهم وحالاتهم فانَّ الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيّدون بالالهام وروح القدس .

٢٩- ني : عبدالواحد ، عن محمّد بن جعفر القرشيِّ ، عن ابن أبي الخطّاب محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : لا يكون هذا الأمر إلاّ في أخملنا ذكراً وأحدثنا سنّاً .

٣٠- ني : محمّد بن همام ، عن أحمد بن ما بنداد ، عن أحمد بن هليل ، عن إسحاق بن صباح ، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام أنّه قال : إنَّ هذا سيفضى إلى من يكون له الحمل .

بيان : لعلَّ المعنى أنّه يحتاج أن يحمل لصغره ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون خامل الذكر .

٣١- كشف : ابن الخشّاب ، قال : حدَّثنا صدقة بن موسى ، عن أبيه ، عن الرِّضا عليه السلام قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليٍّ وهو صاحب الزَّمان وهو المهديُّ .

٣٢- غط : أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المهديُّ رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم .

٣٣ - الفصول المهمة : صفته عليه السلام : شابٌ مربوع القامة ، حسن الوجه والشعر يسيل على منكبيه ، أقنى الأنف ، أجلى الجبهة ، قيل : إنّه غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين .

٥

(باب)

(الايات المأولة بقيام القائم عليه السلام)

١ - فس : «ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أُمّة معدودة» (١) قال : إن متّعناهم في هذه الدُّنيا إلى خروج القائم عليه السلام فنردّهم و نعذّبهم «ليقولنّ ما يحبسه» أن يقولوا : لم لايقوم القائم ولايخرج ، على حدّ الاستهزاء فقال الله : «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن» أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن حسان ، عن هشام بن عمّار ، عن أبيه وكان من أصحاب عليّ عليه السلام عن عليّ صلوات الله عليه في قوله «ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أُمّة معدودة ليقولنّ ما يحبسه» قال : الأُمّة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمأة والبضعة عشر .

قال عليّ بن إبراهيم : والأُمّة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله «كان النّاس أُمّة واحدة» (٢) أي على مذهب واحد ومنه الجماعة من النّاس وهو قوله «وجد عليه أُمّة من النّاس يسقون» (٣) أي جماعة ومنه الواحد قد سمّاه الله أُمّة وهو قوله «إنّ إبراهيم كان أُمّة قانتاً لله حنيفاً» (٤) ومنه أجناس جميع الحيوان وهو قوله

---

(١) هود : ٨ .

(٢) البقرة : ٢١٣ .

(٣) القصص : ٢٢ .

(٤) النحل : ١٢٠ .

« وإن من اُمّة إلاّ خلا فيها نذير »(١) ومنه اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وهو قوله « و كذلك أرسلناك في اُمّة قد خلت من قبلها اُمم »(٢) وهي اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ومنه الوقت وهو قوله « وقال الّذي نجا منهما وادّكر بعد اُمّة »(٣) أي بعد وقت و قوله «إلى اُمّة معدودة» يعني الوقت ومنه يعني به الخلق كلّهم وهوقوله « وترى كلّ اُمّة جاثية كلّ اُمّة تدعى إلى كتابها»(٤)و قوله «ويوم نبعث من كلّ اُمّة شهيداً ثمّ لا يؤذن للّذين كفروا ولاهم يستعتبون »(٥) ومثله كثير .

٢- فس : « ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النّور و ذكّرهم بأيّام الله» (٦) قال : أيّام الله ثلاثة يوم القائم صلوات الله عليه و يوم الموت ، ويوم القيامة .

٣- فس : «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب»(٧) أي أعلمناهم ثمّ انقطعت مخاطبة بني إسرائيل و خاطب اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله فقال :«لتفسدنّ في الأرض مرّتين يعني فلاناً وفلاناً وأصحابهما ونقضهم العهد «ولتعلنّ علوّاً كبيراً» يعني ماادّعوه من الخلافة «فاذاجاء وعداُولىهما» يعني يوم الجمل «بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد» يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأصحابه « فجاسوا خلال الديار» أي طلبوكم وقتلوكم «وكان وعداً مفعولاً» يعني يتمّ ويكون «ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم يعني بني اُميّة على آل محمّد «وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً» من الحسين ابن عليّ عليهما السلام وأصحابه وسبوا نساء آل محمّد «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن

---

(١) فاطر : ٢٤ .

(٢) الرعد : ٣٢ .

(٣) يوسف:٤٥ .

(٤) الجاثية : ٢٧ .

(٥) النحل : ٨٤ .

(٦) ابراهيم : ٥ .

(٧) أسرى: ٥.

أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة» يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه «ليسوؤا وجوهكم» يعني تسودّ وجوههم «وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة» يعني رسول الله و أصحابه «وليتبّروا ماعلوا تتبيراً» أي يعلو عليكم فيقتلوكم ثمّ عطف على آل محمّد عليه و عليهم السلام فقال: «عسى ربّكم أن يرحمكم» أي ينصركم على عدوّكم ثمّ خاطب بني اُميّة فقال: «وإن عدتم عدنا» يعني إن عدتم بالسفيانيّ عدنا بالقائم من آل محمّد صلوات الله عليه.

بيان: على تفسيره معنى الآية: أوحينا إلى بني إسرائيل أنّكم يا اُمّة محمّد تفعلون كذا و كذا ويحتمل أن يكون الخبر الّذي أخذ عنه التفسير محمولاً على أنّه لمّا أخبر النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ كلّما يكون في بني إسرائيل يكون في هذه الاُمّة نظيره فهذه الاُمور نظاير تلك الوقايع وفي بطن الآيات إشارة إليها وبهذا الوجه الّذي ذكرنا تستقيم كثير من الأخبار الواردة في تأويل الآيات قوله «وعد اُوليهما» أي وعد عقاب اُوليهما «والكرّة» الدولة والغلبة «والنفير» من ينفر مع الرّجل من قومه وقيل جمع نفروهم المجتمعون للذّهاب إلى العدوّ قوله تعالى «وعد الآخرة» أي وعد عقوبة المرّة الآخرة قوله تعالى «وليتبّروا» أي وليهلكوا «ماعلوا» أي ما غلبوه و استولوا عليه أو مدّة علوّهم.

٤- **فس**: «أو يحدث لهم ذكرا» (١) يعني من أمر القائم والسفيانيّ.

٥- **فس**: «فلمّا أحسّوا بأسنا» (٢) يعني بني اُميّة إذا أحسّوا بالقائم من آل محمّد «إذاهم منها يركضون لاتركضوا وارجعوا إلى ما اُترفتم فيه و مساكنكم لعلّكم تسئلون» يعني الكنوز الّتي كنزوها قال: فيدخل بنو اُميّة إلى الروم إذا طلبهم القائم صلوات الله عليه ثمّ يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز الّتي كنزوها فيقولون كما حكى الله «يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين فمازالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين» قال: بالسيف وتحت ظلال السيوف وهذا كلّه ممّا لفظه ماض و

---

(١) طه: ١١٣.

(٢) الانبياء: ١٢.

معناه مستقبل وهو ما ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله .

بيان : «يركضون» أي يهربون مسرعين راكضين دوابّهم قوله تعالى «حصيداً» أي مثل الحصيد وهو النبت المحصود خامدين » أي ميّتين من خمدت النار.

٦- فس : «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر»(١) قال : الكتب كلّها ذكر «أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون» قال : القائم عليه السلام وأصحابه .

توضيح : قوله «الكتب كلّها ذكر» أي بعد أن كتبنا في الكتب الأُخر المنزلة وقال المفسّرون : المراد به التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللّوح المحفوظ .

٧- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «أُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظُلموا وأنّ الله على نصرهم لقدير» (٢) قال : إنّ العامّة يقولون : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخرجته قريش من مكّة وإنّما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله : نحن أولياء الدّم وطلاّب الترة .

٨- فس : «ومن عاقب» (٣) يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «بمثل ما عوقب به» يعني حين أرادوا أن يقتلوه «ثمّ بغي عليه لينصرنّه الله» بالقائم من ولده عليه السلام .

٩- فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة وآتوا الزكاة» (٤) فهذه لآل محمّد صلّى الله عليهم إلى آخر الأئمّة والمهديّ وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر [به] الدّين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السّفهاء الحقّ حتّى لا يرى

---

(١) الانبياء : ١٠٥ .

(٢) الحج : ٣٩ .

(٣) الحج : ٦٠ .

(٤) الحج : ٤١ .

أين الظّلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

١٠- فس : «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين »(١) فانّه حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تخضع رقابهم يعني بني اُميّة و هي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام .

١١- فس : «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض» (٢) فانّه حدّثني أبي ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن صالح بن عقبة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت في القائم عليه السلام ، هو والله المضطرّ إذا صلّى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض .

١٢ - فس : «وإذا جائهم نصر من ربّك »(٣) يعني القائم عليه السلام « ليقولنّ إنّا كنّا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين » .

١٣- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : «ولمن انتصر بعد ظلمه»(٤) يعني القائم وأصحابه «فاُولئك ماعليهم من سبيل» والقائم إذا قام انتصر من بني اُميّة ومن المكذّبين والنصّاب هو وأصحابه وهو قول الله «إنّما السبيل على الّذين يظلمون النّاس ويبغون في الأرض بغير الحقّ اُولئك لهم عذاب أليم»(٥) .

فر : أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة الخراسانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن إسماعيل بن مهران ، عن يحيى بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

---

(١) الشعراء : ٤ .

(٢) النمل : ٦٢ .

(٣) العنكبوت : ١٠ .

(٤) الشورى : ٤١ .

(٥) الشورى : ٤٢ .

١٤- فس : روي في قوله تعالى «اقتربت الساعة»(١) يعني خروج القائم عليه السلام.

١٦- فس : أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن عليّ بن حمّاد الخزّاز ، عن الحسين بن أحمد المنقري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « مدهامّتان » (٢) قال: يتّصل ما بين مكّة والمدينة نخلاً » .

١٦- فس : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره »(٣) قال : بالقائم من آل محمّد صلوات الله عليهم إذا خرج ليظهره على الدّين كلّه حتّى لا يعبد غير الله وهو قوله : يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٧- فس : «وأخرى تحبّونها نصر من الله وفتح قريب »(٤) يعني في الدّنيا بفتح القائم عليه السلام .

١٨- فس : «حتّى إذا رأوا ما يوعدون» (٥) قال : القائم وأمير المؤمنين عليهما السلام «فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً» .

١٩- فس : «إنّهم يكيدون كيداً و أكيد كيداً فمهّل الكافرين» (٦) يا محمّد «أمهلهم رويداً» لو بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين و الطواغيت من قريش و بني أميّة وسائر النّاس .

٢٠- فس : أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن أبي عمير عن حمّاد بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله «واللّيل إذا يغشى»(٧) قال : اللّيل في هذا الموضع الثاني غشّ أمير المؤمنين عليه السلام في دولته الّتي جرت له عليه و أمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتّى تنقضي قال : « والنهار إذا تجلّى » قال : النّهار هو القائم منّا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل. والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيّه صلّى الله عليه وآله به ونحن فليس

---

(١) القمر : ١ .

(٢) الرحمن : ٦٤ .

(٣) الصف : ٨ .

(٤) الصف : ١٣ .

(٥) الجن : ٢٤ .

(٦) الطارق : ١٦ .

(٧) الليل : ١ .

يعلمه غيرنا .

ايضاح : قوله عليه السلام غشّ لعلّه بيان لحاصل المعنى لا لأنّه مشتقّ من الغشّ أي غشيه و أحاط به و أطفى نوره وظلمه وغشّه و يحتمل أن يكون من باب أمللت وأمليت .

٢١- فس : «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» (١) قل : أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بامام مثله ، حدّثنا محمّد بن جعفر عن محمّد بن أحمد ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل بن عليّ الفزاري ، عن محمّد ابن جمهور ، عن فضالة بن أيّوب قال : سئل الرّضا صلوات الله عليه عن قول الله عزّوجلّ «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» فقال عليه السلام : ماؤكم أبوابكم الأئمّة والأئمّة أبواب الله فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الإمام .

٢٢- فس : «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون» (٢) إنّها نزلت في القائم من آل محمّد عليهم السلام وهو الإمام الّذي يظهره الله على الدّين كلّه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وهذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله .

٢٣- ل : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن الحسن الميثميّ عن مثنّى الحنّاط ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «أيّام الله» (٣) ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرّة و يوم القيامة .

مع : أبي ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن مثنّى الحنّاط عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام مثله .

٢٤- ثو : ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبّاد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال : قلت: لأبي عبدالله عليه السلام: «هل أتيك حديث الغاشية» (٤) قال : يغشاهم القائم بالسّيف قال : قلت : « وجوه يومئذ خاشعة » قال : يقول خاضعة لا تطيق الامتناع

---

(١) الملك : ٣٠.
(٢) براءة : ٣٤ .
(٣) ابراهيم : ٥ .
(٤) الغاشية : ١ .

قال : قلت : «عاملة» قال : عملت بغير ما أنزل الله عزّ وجلّ قلت : «ناصبة» قال : نصب غير ولاة الأمر قال : قلت : «تصلى ناراً حامية» قال: تصلى نار الحرب في الدّنيا على عهد القائم و في الآخرة نار جهنّم.

٢٥- ك ، ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : في قول الله عزّ وجلّ «يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل»(١) فقال: الآيات هم الأئمّة و الآية المنتظر هو القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام .

ثو : وحدّثنا بذلك أحمد بن زياد ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير وابن محبوب ، عن ابن رئاب وغيره عن الصّادق عليه السلام .

٢٦- ك : أبي ، و ابن الوليد معا ، عن سعد والحميري معاً ، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن الحسين بن الربيع ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أسد ابن ثعلبة ، عن امّ هانىء قالت: لقيت أباجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام فسألته عن هذه الآية «فلا اُقسم بالخنّس الجوار الكنّس»(٢) فقال : إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستّين ومأتين ثمّ يبدو كالشّهاب الوقّاد في ظلمة اللّيل فان أدركت ذلك قرّت عيناك .

غط : جماعة، عن التّلعكبري ، عن أحمد بن علي، عن الأسديّ ، عن سعد عن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن أبي الحسن بن أبي الربيع ! عن محمّد بن إسحاق مثله .

نى : الكليني ، عن عدّة من رجاله، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن عمر عن الحسين بن أبي الرّبيع ! عن محمّد بن إسحاق مثله .

تفسير : قال البيضاوي «بالخنّس» بالكواكب الرّواجع من خنس إذا تأخّر وهي ماسوى النيّرين من السيّارات الجوار «الكنّس» أي السيّارات الّتي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كناسته انتهى .

---

(١) الانعام : ١٥٨ . (٢) التكوير :١٦ .

[**وأقول** : على تأويله على الجمعيّة إمّا للتعظيم أو للمبالغة في التأخّر، أو لشموله لسائر الأئمّة عليهم السلام باعتبار الرجعة ، أو لأنّ ظهوره عليه السلام بمنزلة ظهور الجميع ، ويحتمل أن يكون المراد بها الكواكب ، فيكون ذكرها لتشبيه الامام بها في الغيبة والظهور كما في أكثر البطون . «فان أدركت» أي على الفرض البعيد أو في الرجعة «ذلك» : أي ظهوره وتمكّنه] .

٢٧ـ ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عليّ ابن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ : «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» [فقال: هذه نزلت في القائم يقول : إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم بأخبار السّماء والأرض وحلال الله جلّ وعزّ وحرامه ثمّ قال : والله ماجاء تأويل الآية ولابدّ أن يجيء تأويلها .

غط : جماعة ، عن التلّعكبريّ ، عن أحمد بن عليّ الرازي ، عن الأسدي عن سعد ، عن موسى بن عمر بن يزيد مثله .

٢٨ـ ك : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن داود الرقّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «الّذين يؤمنون بالغيب (١) » قال : من أقرّ بقيام القائم عليه السلام أنّه حقّ .

٢٩ـ ك : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفلي ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتّقين الّذين يؤمنون بالغيب » فقال : المتّقون شيعة عليّ عليه السلام وأمّا الغيب فهو الحجّة الغائب وشاهد ذلك قول الله تعالى «ويقولون لولا اُنزل عليه آية من ربّه فقل إنّما الغيب لله فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين»(٢) .

---

(١) البقرة : ٣.

(٢) يونس : ٢٠.

٣٠- ك : المظفّر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» قل أرايتم إن غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد .

نى : محمّد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هليل، عن موسى بن القاسم ، مثله .

وعن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن موسى بن القاسم مثله .

٣١- غط : إبراهيم بن سلمة ، عن أحمد بن مالك ، عن حيدر بن محمّد ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله «وفي السّماء رزقكم وما توعدون»(١) قال: هو خروج المهديّ .

٣٢- غط : بهذا الاسناد ، عن ابن عباس في قوله تعالى «اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها»(٢) يعني يصلح الأرض بقائم آل محمّد من بعد موتها يعني من بعد جور أهل مملكتها «قد بيّنّا لكم الآيات» بقائم آل محمّد «لعلّكم تعقلون» .

٣٣- غط : أبو محمّد المجدي ، عن محمّد بن عليّ بن تمام ، عن الحسين بن محمّد القطعيّ، عن عليّ بن أحمد بن حاتم ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قول الله « وفي السّماء رزقكم وما توعدون فوربّ السّماء والأرض إنّه لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون » قال : قيام القائم عليه السلام ومثله «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً»(٣) قال: أصحاب القائم يجمعهم الله في يوم واحد .

٣٤- غط: محمّد بن إسماعيل المقري ، عن عليّ بن العبّاس، عن بكّار بن أحمد عن الحسن بن الحسين ، عن سفيان الجريري ، عن عمير بن هاشم الطائي ، عن إسحاق ابن عبدالله بن عليّ بن الحسين في هذه الآية «فوربّ السّماء والأرض إنّه لحقّ

---

(١) الذاريات : ٢٢ . (٢) الحديد : ١٧ .

(٣) البقرة: ١٤٨ .

مثل ما أنّكم تنطقون» قال : قيام القائم من آل محمّد قال: وفيه نزلت : «وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» (١) قال : نزلت في المهديّ عليه السلام .

كنز: محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن الحسن بن الحسين مثله .

٣٥- غط : محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن محمّد القطعيّ ، عن عليّ بن حاتم عن محمّد بن مروان ، عن عبيد بن يحيى الثوري ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين» (٢) قال: هم آل محمّد يبعث الله مهديّهم بعد جهدهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم .

٣٦- ك : عليّ بن حاتم فيما كتب إليّ ، عن أحمد بن زياد ، عن الحسن بن عليّ ابن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن سماعة وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام «ولا يكونوا كالّذين اُوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون» (٣) .

٣٧- ك : بهذا الإسناد عن الميثمي ، عن ابن محبوب ، عن مؤمن الطاق ، عن سلاّم بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها» قال : يحييها الله عزّ وجلّ بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميّت .

٣٨- شي : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله «وتلك الأيّام نداولها بين النّاس» (٤) قال : مازال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لإبليس فأين دولة الله أما هو قائمٌ واحد .

---

(١) النور : ٥٥ .

(٢) القصص : ٥ .

(٣) الحديد : ١٦ .

(٤) آل عمران : ١٤٠ .

٣٩ - شي : عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية «اليوم يئس الّذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني » (١) يوم يقوم القائم عليه السلام يئس بنو اُميّة فهم الّذين كفروا ، يأسوا من آل محمّد عليهم السلام .

٤٠- شي : عن جابر ، عن جعفر بن محمّد وأبي جعفر عليهما السلام في قول الله «وأذانٌ من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر»(٢) قال : خروج القائم و«أذان» دعوته إلى نفسه .

بيان : هذا بطن للآية

٤١ - شي : عن زرارة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : سئل أبي عن قول الله: « قاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة » (٣) حتّى لايكون مشرك « و يكون الدّين كلّه لله» (٤) ثمّ قال : إنّه لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا سيرى من يدركه مايكون من تأويل هذه الآية وليبلغنّ دين محمّد صلى الله عليه وآله مابلغ اللّيل حتّى لايكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله .

بيان : أي كما قال الله في قوله «وقاتلوهم حتّى لاتكون فتنة ويكون الدّين كلّه لله » .

٤٢- شي : عن أبان ، عن مسافر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله «ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى اُمّة معدودة»(٥) يعني عدّة كعدّة بدر ، قال يجمعون له في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف .

ايضاح : قال الجزريّ في حديث عليّ عليه السلام : فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرّقة وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشّتاء و السّحاب يكون فيه متفرّقاً غير متراكم ولا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

٤٣- شي : عن الحسين ، عن الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام « و لئن

---

(١) المائدة : ٤. (٢) براءة : ٥ (٣) براءة :٣٧ .

(٤) الانفال : ٣٩ (٥) هود : ٨ .

أخّرنا عنهم العذاب إلى اُمّة معدودة » قال: هو القائم و أصحابه .

٤٤- شي : عن إبراهيم بن عمر ، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ عهد نبيّ الله صار عند عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ صار عند محمّد بن عليّ ثمّ يفعل الله مايشاء فالزم هؤلاء فاذا خرج رجل منهم معه ثلاثمأة رجل ومعه رأية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتّى يمرّ بالبيداء فيقول : هذا مكان القوم الّذين خسف بهم وهي الآية الّتي قال الله « أفأمن الّذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لايشعرون أو يأخذهم في تقلّبهم فماهم بمعجزين» (١) .

٤٥- شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام سئل عن قول الله : «أفأمن الّذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض» قال : هم أعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسبخون في الأرض .

٤٦- شي : عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين » (٢) قتل عليّ و طعن الحسن «ولتعلنّ علواً كبيراً» قتل الحسين «فإذا جآء وعد اُوليهما» إذا جاء نصر دم الحسين « بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لايدعون وتراً لآل محمّد إلّا أحرقوه «وكان وعداً مفعولاً » قبل قيام القائم «ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً» خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الّذين قتلوا معه عليهم البيض المذهّب لكلّ بيضة وجهان و المؤدّي إلى النّاس أنّ الحسين قد خرج في أصحابه حتّى لايشكّ فيه المؤمنون وأنّه ليس بدجّال ولاشيطان، الإمام الّذي بين أظهر النّاس يومئذ، فإذا استقرّ عند المؤمن أنّه الحسين لايشكّون فيه وبلغ عن الحسين الحجّة القائم بين أظهر النّاس وصدّقه المؤمنون بذلك جاء الحجّة الموت فيكون الّذي يلي غسله و كفنه و حنوطه و إيلاجه حفرته الحسين ولايلي الوصيّ إلّا الوصيّ وزاد إبراهيم في حديثه ثمّ يملكهم الحسين حتّى يقع حاجباه على عينيه .

---

(١) النحل : ٤٥ . (٢) أسرى : ٤ .

بيان : قوله « لايدعون وتراً» أي ذا وتر و جناية ففي الكلام تقدير مضاف و«الوتر» بالكسر الجناية والظلم .

٤٧- شي : عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال كان يقرأ «بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد» ثمّ قال : وهو القائم وأصحابه اُولي بأس شديد .

٤٨- شي : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: يا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فانّ بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن تبقر برجلها فتنة شرقيّة تطأ في حطامها ملعون ناعقها ومولاها وقائدها وسائقها والمتحرّز فيها فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أوحولها لامأوى يكنّها ولا أحد يرحمها فاذا استدار الفلك قلتم مات أوهلك وأيّ وادسلك فعندها توقّعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية «ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً » والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين ولا يخرج الرجل منهم من الدّنيا حتّى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين من كلّ بدعة وآفة والتنزيل عاملين بكتاب الله وسنّة رسوله قداضمحلّت عليهم الآفات والشّبهات .

توضيح : « قبل أن تبقر » قال الجزريّ : في حديث أبي موسى : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيأتي على الناس فتنة باقرة تدع الحليم حيران أي واسعة عظيمة وفي بعض النسخ بالنّون و الفاء أي تنفر ضارباً برجلها والضمير في حطامها راجع إلى الدّنيا بقرينة المقام أو إلى الفتنة بملابسة أخذها و التصرّف فيها قوله والمتجرّز لعلّه من جرز أي أكل أكلاً وحياً وقتل وقطع و بخس وفي النسخة بالحاء المهملة ولعلّ المعنى من يتحرّز من إنكارها ورفعها لئلاّ يخلّ بدنياه وسائر الخبر كان مصحّفاً فتركته على ماوجدته ، و المقصود واضح .

٤٩- ني: الكلينيّ، عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمد بن حسّان ، عن محمد بن عليّ ، عن عبدالله بن القاسم ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن

قول الله عزّ وجلّ «فإذا نقر في الناقور» (١) قال : إنّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله عزّ وجلّ إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله عزّ وجلّ .

٥٠- ني : ابن عقدة . عن أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين من كتابه عن إسماعيل بن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، ووهب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ «وعد الله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً» (٢) قال : القائم و أصحابه .

٥١- ني : ابن عقدة ، عن حميد بن زياد ، عن عليّ بن الصباح ، عن الحسن بن محمّد الحضرميّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن إسحاق بن عبدالعزيز ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى امّة معدودة» (٣) قال : العذاب خروج القائم و الامّة المعدودة [عدّة] أهل بدر وأصحابه .

٥٢ - ني : ابن عقدة ، و أحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، و وهب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» (٤) قال : نزلت في القائم و أصحابه يجمعون على غير ميعاد .

٥٣ - ني : عليّ بن الحسين المسعوديّ ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن ابن أبي نجران ، عن القاسم ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وأنّ الله على نصرهم لقدير» (٥) قال : هي في القائم عليه السلام و أصحابه .

٥٤ - ني : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن البرقيّ ، عن أبيه

---

(١) المدثر : ٨ .
(٢) النور : ٥٥ .
(٣) هود : ٨ .
(٤) البقرة : ١٤٨ .
(٥) الحج : ٣٩ .

عن محمد بن سليمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «يعرف المجرمون بسيماهم»(١) قال: الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً .

بيان : قال الفيروزآبادي خبطه يخبطه ضربه شديداً والقوم بسيفه جلدهم .

[**٥٥ ـ كنز:** محمد بن العبّاس ، عن عليّ بن حاتم ، عن حسن بن محمد بن عبدالواحد عن جعفر بن عمر بن سالم ، عن محمد بن حسين بن عجلان ، عن مفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر»(٢) قال : الأدنى غلاء السعر والأكبر المهديّ بالسّيف.

٥٦ ـ كنز : محمد بن العبّاس ، عن أحمد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن سماعة ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة و يجعل ظهره إلى المقام ثمّ يصلّي ركعتين ثمّ يقوم فيقول : يا أيّها النّاس أنا أولى النّاس بآدم يا أيّها النّاس أنا أولى النّاس بإبراهيم يا أيّها النّاس أنا أولى النّاس بإسماعيل يا أيّها النّاس أنا أولى النّاس بمحمّد صلى الله عليه وآله ثمّ يرفع يديه إلى السّماء فيدعو ويتضرّع حتّى يقع على وجهه وهو قوله عزّ وجلّ « أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكّرون»(٣) .

وبالإسناد عن ابن عبدالحميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه» قال : هذا نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمّم وصلّى عند المقام وتضرّع إلى ربّه فلا تردّ له راية أبداً] .

٥٧ـ كنز: قوله تعالى «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم» (٤) تأويله قال : محمد ابن العباس ، عن عليّ بن عبدالله بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن يحيى ابن هاشم ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله .

---

(١) الرحمن : ٤١ . (٢) الم السجدة : ٢١ .

(٣) النمل : ٦٢ . (٤) الصف : ٨ .

ويؤيّده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية قلت: «والله متمّ نوره» قال «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم» : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «والله متمّ نوره» : الامامة لقوله عزّ وجلّ «الّذين آمنوا بالله ورسوله والنور الّذي أنزلنا »(١) والنور هو الامام قلت له : « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ » قال : هو الّذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحقّ قلت : « ليظهره على الدين كلّه » قال : على جميع الأديان عند قيام القائم لقول الله تعالى «والله متمّ نوره» بولاية القائم «ولو كره الكافرون» بولاية عليّ قلت: هذا تنزيل ؟ قال : نعم ، أمّا هذا الحرف فتنزيل وأمّا غيره فتأويل .

٥٨ - كنز : محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى في كتابه «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون» فقال : والله ما نُزل تأويلها بعد قلت : جعلت فداك و متى ينزل؟ قال: حتّى يقوم القائم إن شاء الله فاذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلاّ كره خروجه حتّى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت الصخرة يامؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله قال: فينحّيه الله فيقتله .

فر : جعفر بن أحمد معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه لقالت الصخرة: يامؤمن فيّ مشرك فاكسرني واقتله .

٥٩ - كنز : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس ، عن عبد الله بن محمّد عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربعيّ أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : «هو الّذي أرسل رسوله» الآية أظهر ذلك بعد ؟ كلاّ والّذي نفسي بيده حتّى لايبقى قرية إلاّ ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله بكرة وعشيّاً .

---

(١) التغابن : ٨ .

و قال أيضاً : حدّثنا يوسف بن يعقوب ، عن محمّد بن أبي بكر المقري ، عن نعيم بن سليمان ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله تعالى «ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون» قال : لا يكون ذلك حتّى لا يبقى يهوديّ ولا نصرانيّ ولا صاحب ملّة إلاّ دخل في الإسلام حتّى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والانسان والحيّة وحتّى لا تقرض فارة جراباً وحتّى توضع الجزية ويكسر الصّليب ويقتل الخنزير وذلك قوله «ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون» و ذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام .

٦٠- كنز: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين » (١) يعني تكذيبه بقائم آل محمّد عليه السلام إذ يقول له : لسنا نعرفك و لست من ولد فاطمة كما قال المشركون لمحمّد صلّى الله عليه وآله .

٦١- فر : أبو القاسم العلوي ، معنعنا ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى « كلّ نفس بما كسبت رهينة إلاّ أصحاب اليمين » (٢) قال : نحن وشيعتنا وقال : [أبو] جعفر ثمّ شيعتنا أهل البيت «في جنّات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين » يعني لم يكونوا من شيعة عليّ بن أبيطالب « ولم نكُ نطعم المسكين و كنّا نخوض مع الخائضين» فذاك يوم القائم عليه السلام وهو يوم الدّين «و كنّا نكذّب بيوم الدّين حتّى أتانا اليقين» أيّام القائم « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » فما ينفعهم شفاعة مخلوق ولن يشفع لهم رسول الله يوم القيامة .

بيان : قوله عليه السلام يعني « لم يكونوا » يحتمل وجهين أحدهما أنّ الصّلاة لمّا لم تكن من غير الشيعة مقبولة فعبّر عنهم بما لا ينفكّ عنهم من الصّلاة المقبولة والثاني أن يكون من المصلّي تالي السابق في خيل السباق وإنّما يطلق عليه ذلك لأنّ رأسه عند صلا السابق والصّلا ما عن يمين الذّنب وشماله فعبّر عن التابع بذلك وقيل الصّلاة أيضاً مأخوذة من ذلك عند إيقاعها جماعة وهذا الوجه الأخير مرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام حيث قال : عني بها لم نكن من أتباع الأئمّة الّذين قال الله فيهم

---

(١) القلم : ١٥ ، المطففين : ١٢. (٢) المدثر : ٣٨ - ٤٨ .

«والسابقون السابقون أُولئك المقرّبون»(١) أما ترى النّاس يسمّون الّذي يلي السابق في الحلبة مُصلّي فذلك الّذي عنى حيث قال «لم نك من المصلّين» لم نك من أتباع السابقين .

٦٢ - كا : عليُّ بن محمّد ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرّحمان عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « قل ما أسئلكم عليه من أجروما أنا من المتكلّفين إن هو إلاّ ذكر للعالمين » (٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام ، « ولتعلمنّ نبأه بعد حين » قال: عند خروج القائم و في قوله عزّ وجلّ «ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه»(٣) قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأُمّة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الّذي مع القائم الّذي يأتيهم به حتّى ينكره ناس كثير فيقدّمهم فيضرب أعناقهم و أمّا قوله عزّ وجلّ « ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإنّ الظالمين لهم عذاب أليم » قال : لولا ما تقدّم فيهم من الله عزّ ذكره ما أبقى القائم منهم واحداً وفي قوله عزّ وجلّ «والّذين يصدّقون بيوم الدين»(٤) قال : بخروج القائم عليه السلام و قوله عزّ وجلّ « والله ربّنا ما كنّا مشركين »(٥) قال : يعنون بولاية عليّ عليه السلام وفي قوله عزّ وجلّ «وقل جاء الحقّ وزهق الباطل» (٦) قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل .

٦٣ - كا : أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن عليّ عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك وتعالى «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ» (٧) قال : يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة

---

(١) الواقعة : ١٠ .   (٢) ص : ٨٦ .

(٣) هود : ١١١ فصلت : ٤٥ وذيلهما : «وانهم لفى شك منه مريب» وأما قوله : «وان الظالمين لهم عذاب اليم» فى ابراهيم : ٢٢ والشورى : ٢١ .

(٤) المعارج : ٢٦.   (٥) الانعام . ٢٣ .

(٦) أسرى : ٨١ .   (٧) فصلت : ٥٣ .

الله عزّ وجلّ في أنفسهم و في الآفاق، قلت له : «حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ» قال : خروج القائم هو الحقّ من عند الله عزّ وجلّ يراه الخلق لابدّ منه .

٦٤- كا : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسن بن عبد الرّحمان عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا السّاعة فسيعلمون من هو شرّ مكاناً وأضعف جنداً» (١) قال : أمّا قوله : «حتّى إذا رأوا ما يوعدون» فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم ما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله: «من هو شرّ مكانا» يعني عند القائم «وأضعف جنداً» قلت : «من كان يريد حرث الآخرة» (٢) قال: معرفة أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام «نزد له في حرثه» قال : نزيده منها قال: يستوفي نصيبه من دولتهم «و من كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها و ماله في الآخرة من نصيب» قال : ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب .

٦٥- أقول : روى السيّد عليّ بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة باسناده عن محمّد بن أحمد الأيادي يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : المستضعون في الأرض المذكورون في الكتاب (٣) الّذين يجعلهم الله أئمّة نحن أهل البيت يبعث الله مهديّهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم .

و بالاسناد يرفعه إلى ابن عبّاس في قوله تعالى: «وفي السّماء رزقكم و ما توعدون» (٤) قال : هو خروج المهديّ عليه السلام .

وبالاسناد أيضاً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: (٥) [«وفي السّماء رزقكم وما توعدون» قال : هو خروج المهديّ عليه السلام .

وبالاسناد أيضاً عن ابن عبّاس في قوله تعالى:] «اعلموا أنّ الله يحيي الأرض

---

(١) مريم : ٧٦ . (٢) الشورى : ٢٠ .

(٣) يريد قوله تعالى : «و نريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين» ، القصص : ٥ .

(٤) الذاريات : ٢٣ .

(٥) ماجعلناه بين المعقوفتين استدركه النسخة المطبوعة فى الهامش وجعل عليه رمز «صح» لكنه سهو مكرر كما لايخفى .

بعد موتها » (١) قال : يصلح الله الأرض بقائم آل محمّد «بعد موتها» يعني بعد جور أهل مملكتها «قد بيّنّا لكم الآيات» بالحجّة من آل محمّد «لعلّكم تعقلون».

ومن الكتاب المذكور باسناده عن السيّد هبة الله الراوندي يرفعه إلى موسى ابن جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» (٢) قال : النعمة الظاهرة الامام الظاهر، والباطنة الامام الغائب يغيب عن أبصار النّاس شخصه و يظهر له كنوز الأرض ويقرب عليه كلّ بعيد.

[ووجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ - رحمه الله - قال : وجدت بخطّ الشهيد نوّر الله ضريحه : روى الصفوانيّ في كتابه عن صفوان أنّه لمّا طلب المنصور أباعبدالله عليه السلام توضّأ وصلّى ركعتين ثمّ سجد سجدة الشكر وقال : اللّهمّ إنّك وعدتنا على لسان نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله و وعدك الحقّ أنّك تبدلنا من [بعد] خوفنا أمناً اللهمّ فأنجز لنا ماوعدتنا إنّك لاتخلف الميعاد ، قال : قلت له : ياسيّدي فأين وعد الله لكم ؟ فقال عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : «وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم» الآية .

وروي أنّه تلي بحضرته عليه السلام : «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا» الآية فهملتا عيناه عليه السلام وقال: نحن والله المستضعفون .

٦٦- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لتعطفنّ الدّنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ، وتلا عقيب ذلك: «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين» .

بيان : عطفت عليه : أي شفقت ، و شمس الفرس شماساً : أي منع ظهره ورجل شموس : صعب الخلق . وناقة ضروس : سيّئة الخلق يعضّ حالبها ليبقي لبنها لولدها] .

---

(١) الحديد : ١٧

(٢) لقمان : ٢٠ .

✿(((أبواب)))✿

✿(النصوص من الله تعالى ومن آبائه عليه، صلوات الله عليهم أجمعين)✿
✿(سوى ما تقدم في كتاب احوال أمير المؤمنين عليه السلام)✿
✿(من النصوص على الاثني عشر عليهم السلام)✿

١

✿(باب)✿

✿«(ماورد من اخبار الله واخبار النبي صلى الله عليه وآله)»✿
✿«(بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة و العامة)»✿

*١- **ني :** أحمد بن محمّد بن إسحاق ، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلوانيّ عن أحمد بن منصور زاج، عن هدبة بن عبدالوهّاب، عن سعد بن عبدالحميد بن جعفر عن عبدالله بن زياد اليماني ، عن عكرمة بن عمّار ، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن بنو عبدالمطّلب سادة أهل الجنّة : رسول الله ، وحمزة سيّد الشهداء وجعفر ذوالجناحين ، وعليٌّ و وفاطمة ، والحسن والحسين والمهديُّ .

غط : محمّد بن عليّ ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشميّ عن الحسن بن الفضل البوصرائي ، عن سعد بن عبدالحميد مثله .

٢- ن : باسناد التميميّ ، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتقوم الساعة حتّى يقوم القائم الحقُّ منّا و ذلك حين يأذن الله عزَّوجلَّ له ومن تبعه نجا ومن تخلّف عنه هلك الله الله عبادالله فأتوه و لو على الثلج فانّه خليفة الله عزَّوجلَّ وخليفتي .

٣- لي : ابن المتوكّل ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي، عن عليّ

(*) كذا في النسخة المطبوعة والظاهر ان الحديث مستخرج من كتب الصدوق (ره)

ابن سالم ، عن أبيه ، عن الثماليّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لمّا عرج بي إلى السّماء السّابعة ، و منها إلى سدرة المنتهى ، و من السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله : يا محمّد أنت عبدي وأنا ربّك فلي فاخضع و إيّاي فاعبد و عليّ فتوكّل وبي فثق فانّي قدرضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبيّاً وبأخيك عليّ خليفةً وباباً فهوحجّتي على عبادي وإمام لخلقي به يعرف أوليائي من أعدائي وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي و به يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي وبك وبه بالأئمّة من ولدك أرحم عبادي وإمائي وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري وتمجيدي وبه اُطهّر الأرض من أعدائي واُورثها أوليائي وبه أجعل كلمة الّذين كفروا بي السّفلى وكلمتي العليا ، به اُحيي بلادي وعبادي بعلمي وله اُظهر الكنوز والذخاير بمشيّتي وإيّاه اُظهر على الأسرار والضّماير بارادتي واُمدّه بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ أمري وإعلان ديني ذلك وليّي حقّاً ومهديّ عبادي صدقاً .

أقول : قدمضى كثيرمن الأخبار في باب النّصوص على الاثني عشر و بعضها في باب علل أسمائه عليه السلام .

٤- ن : عبد الله بن محمّد الصائغ ، عن محمّد بن سعيد ، عن الحسين بن عليّ عن الوليد بن مسلم ، عن صفوان بن عمرو ، عن شريح بن عبيد ، عن عمرو البكائيّ عن كعب الأحبار قال في الخلفاء: هم اثنى عشر فاذا كان عند انقضائهم وأتى طبقة صالحة مدّ الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الاُمّة ثمّ قرأ «وعدالله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم» قال : و كذلك فعل الله عزّ وجلّ ببني إسرائيل و ليس بعزيز أن يجمع هذه الاُمّة يوماً أو نصف يوم وإنّ يوماً عند ربّك كألف سنة ممّا تعدّون .

٥ - ن : باسناد التميميّ ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال النّبيّ ﷺ : لاتذهب الدّنيا حتّى يقوم بأمر اُمّتي رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلما وجوراً .

٦- ما : المفيد ، عن إسماعيل بن يحيى العبسيّ ، عن محمّد بن جرير الطبري عن محمّد بن إسماعيل الصّواري ، عن أبي الصّلت الهروي ، عن الحسين الأشقر عن قيس بن الرّبيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيّوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة في مرضه : والّذي نفسي بيده لابدّ لهذه الأمّة من مهديّ وهو والله من ولدك .

اقول : قدمضى بتمامه في فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام .

٧- ما : الحفّار ، عن عثمان بن أحمد ، عن أبي قلابة ، عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عبدالرّحمان بن أبي ليلى قال : قال أبي : دفع النّبيّ صلى الله عليه وآله الرأية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه ثمّ ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير وبعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام إلى أن قال : ثمّ بكى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربّه عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم وأجمعت الأمّة على محبّتهم وكان الشّانيء لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغيّر البلاد وتضعّف العباد والاياس من الفرج وعند ذلك يظهر القائم فيهم .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم ابني وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحقّ بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم النّاس بين راغب إليهم وخائف لهم قال : وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فانّ وعد الله لايخلف و قضاؤه لايردّ ، و هو الحكيم الخبير فانّ فتح الله قريب اللّهمّ إنّهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً اللّهمّ اكلاهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم وأعنهم وأعزّهم ولاتذلّهم واخلفني فيهم إنّك على كلّ شيء قدير .

٨- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عبيد ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن محمّد بن حمران قال : قال

أبوعبدالله عليه السلام : لمّا كان من أمر الحسين بن عليّ عليهما السلام ما كان ضجّت الملائكة إلى الله تعالى وقالت : يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيّك وابن نبيّك ؟ قال : فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام و قال : بهذا أنتقم له من ظالميه .

٩ - ما : جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن محمّد بن بشّار، عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد ، عن مجالد بن سعيد، عن جبير بن نوف أبي الوداك قال: قلت لأبي سعيد الخدريّ : والله ما يأتي علينا عام إلاّ وهو شرّ من الماضي ولا أمير إلاّ وهو شرّ ممّن كان قبله فقال أبو سعيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ماتقول ، ولكن سمعت رسول الله يقول : لايزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة والجور من لايعرف غيرها حتّى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول: الله. ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّي و من عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً ، ويخرج له الأرض أفلاذ كبدها و يحثو المال حثواً ولايعدّه عدّاً وذلك حتّى يضرب الاسلام بجرانه .

ايضاح : قال الفيروزآباديّ : الجران باطن العنق، ومنه حتّى ضرب الحقّ بجرانه أي قرّ قراره و استقام كما أنّ البعير إذا برك و استراح مدّ عنقه على الأرض .

١٠ - ك : ابن المتوكّل، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ ، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النّبيّ صلى الله عليه وآله و الّذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتّى يقول أكثر الناس مالله في آل محمّد حاجة ، و يشكّ آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه ، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلا بشكّه ، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنّة من قبل وإنّ الله عزّوجلّ جعل الشّياطين أولياء للّذين لا يؤمنون .

١١ - ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن آدم ، عن أبيه ، عن ابن أياس عن المبارك بن فضالة ، عن وهب بن منبّه يرفعه إلى ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي ربّي جلّ جلاله أتاني النداء يا محمّد! قلت: لبّيك

ربّ العظمة لبّيك فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمّد فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: إلهي لا علم لي، فقال لي: يا محمّد هلاّ اتّخذت من الآدميّين وزيراً وأخاً ووصيّاً من بعدك، فقلت: إلهي ومن أتّخذ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي فأوحى الله إليّ يا محمّد قد اخترت لك من الآدميّين عليّاً فقلت: إلهي ابن عمّي فأوحى الله إليّ يا محمّد إنّ عليّاً وارثك و وارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة و صاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني اُمّتك.

ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ يا محمّد إنّي قد أقسمت على نفسي قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذرّيّتك الطيّبين حقّاً حقّاً أقول يا محمّد لأدخلنّ الجنّة جميع اُمّتك إلاّ من أبى، فقلت: إلهي وأحد يأبى دخول الجنّة؟ فأوحى الله عزّ وجلّ: بلى. فقلت: فكيف يأبى؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ يا محمّد اخترتك من خلقي و اخترت لك وصيّاً من بعدك و جعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدك و ألقيت محبّة في قلبك وجعلته أبا ولدك فحقّه بعدك على اُمّتك كحقّك عليهم في حياتك فمن جحد حقّه جحد حقّك ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنّة. فخررت لله ساجداً شكراً لما أنعم إليّ.

فاذا مناد ينادي: ارفع يا محمّد رأسك وسلني اُعطك فقلت: يا إلهي أجمع اُمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليردوا عليّ جميعاً حوضي يوم القيامة فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ يا محمّد إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم وقضاي ماض فيهم لاُهلك به من أشاء واُهدي به من أشاء وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك، على أهلك واُمّتك، عزيمة منّي و لا يدخل الجنّة من عاداه وأبغضه وأنكر ولايته بعدك فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك فقد أبغضني ومن عاداه فقد عاداك و من عاداك فقد عاداني ومن أحبّه فقد أحبّك و من أحبّك فقد أحبّني و قد جعلت له هذه الفضيلة وأعطيتك أن اُخرج من صلبه أحد عشر مهديّاً كلّهم من ذرّيّتك من البكر البتول وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن

مريم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً أنجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة وأبرىء به الأعمى وأشفي به المريض .

فقلت : إلهي و سيّدي متى يكون ذلك فأوحى الله عزّ وجلّ : يكون ذلك إذا رفع العلم و ظهر الجهل و كثر القرّاء وقلّ العمل و كثر القتل و قلّ الفقهاء الهادون و كثر فقهاء الضّلالة والخونة و كثر الشعراء واتّخذ أمّتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد و كثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر أمّتك به و نهي عن المعروف و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و صار الأمراء كفرة و أولياؤهم فجرة و أعوانهم ظلمة و ذوو الرأي منهم فسقة و عند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق و خسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب و خراب البصرة على يد رجل من ذرّيّتك يتبعه الزنوج و خروج رجل من ولد الحسين بن عليّ و ظهور الدجّال يخرج من المشرق من سجستان و ظهور السّفيانيّ فقلت : إلهي مايكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أميّة لعنهم الله و من فتنة ولد عمّي وما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض وأدّيت الرسالة ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيّون و كما حمده كلّ شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة .

بيان : قوله تعالى «فيما اختصم الملأ الأعلى» إشارة إلى قوله تعالى «ما كان لي من علم بالملاء الأعلى إذ يختصمون » (١) والمشهور بين المفسّرين أنّه إشارة إلى قوله تعالى «إنّي جاعل في الأرض خليفة » (٢) وسؤال الملائكة في ذلك فلعلّه تعالى سأله أوّلا عن ذلك ثمّ أخبره به و بيّن أنّ الأرض لاتخلو من حجّة وخليفة ثمّ سأله عن خليفته و عيّن له الخلفاء بعده ولايبعد أن يكون الملائكة سألوا في ذلك الوقت عن خليفة الرسول صلى الله عليه وآله فأخبره الله بذلك و قدمضى في باب المعراج بعض القول في ذلك .

---

(١) ص : ٦٩ .

(٢) البقرة : ٢٩ .

قوله تعالى « وخراب البصرة » إشارة إلى قصّة صاحب الزنج الّذي خرج في البصرة سنة ستّ أو خمس و خمسين و مأتين، و وعد كلّ من أتى إليه من السودان أن يعتقهم و يكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير و بذلك علا أمره ولذا لقّب صاحب الزنج وكان يزعم أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام .

وقال ابن أبي الحديد : و أكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيّون وجمهور النسّابين على أنّه من عبد القيس و أنّه عليّ بن محمّد بن عبدالرّحيم وأمّه أسديّة من أسد بن خزيمة جدّها محمّد بن حكيم الأسديّ من أهل الكوفة و نحو ذلك قال ابن الأثير في الكامل ، والمسعوديّ في مروج الذهب ، و يظهر من الخبر أنّ نسبه كان صحيحاً .

ثمّ اعلم أنّ هذه العلامات لايلزم كونها مقارنة لظهوره عليه السلام إذ الغرض بيان أنّ قبل ظهوره عليه السلام يكون هذه الحوادث كما أنّ كثيراً من أشراط السّاعة الّتي روتها العامّة والخاصّة ظهرت قبل ذلك بدهور وأعوام وقصّة صاحب الزنج كانت مقارنة لولادته عليه السلام ومن هذا الوقت ابتدأت علاماته إلى أن يظهر عليه السلام .

على أنّه يحتمل أن يكون الغرض علامات ولادته عليه السلام لكنّه بعيد .

١٢- ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبدالله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أوّلهم أخي وآخرهم ولدي وقيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أخوك ؟ قال : عليّ بن أبيطالب قيل فمن ولدك ؟ قال : المهديّ يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهديّ فينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

١٣- ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن

أبي جميلة ، عن جابر الجعفي ، عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديُّ من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي أشبه النّاس بي خلقاً وخلقا تكون له غيبة و حيرة تضلُّ فيه الأُمم، ثمَّ يقبل كالشّهاب الثّاقب و يملأُها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٤- ك : ابن الوليد . عن الصفّار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن جمهور ، عن فضالة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتمُّ به في غيبته قبل قيامه ويتولّى أولياءه ويعادي أعداءه ، ذاك من رفقائي وذوي مودَّتي وأكرم اُمّتي عليَّ يوم القيامة .

١٥- ك : عبدالواحد بن محمّد ، عن أبي عمرو البلخيِّ ، عن محمّد بن مسعود عن خلف بن حامد ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن أسلم الجبليِّ ، عن الخطّاب بن مصعب ، عن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو مقتد به قبل قيامه يأتمُّ به و بأئمّة الهدى من قبله ويبرأ إلى الله من عدوِّهم اُولئك رفقائي وأكرم اُمّتي عليَّ .

١٦- ك : أبي وابن الوليد وابن المتوكّل جميعاً ، عن سعد والحميري ومحمّد العطّار جميعاً ، عن ابن عيسى و ابن هاشم و البرقيِّ و ابن أبي الخطّاب جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن داود بن الحصين ، عن أبي بصير ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديُّ من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي أشبه النّاس بي خُلقاً وخَلقاً تكون له غيبة وحيرة حتّى يضلَّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثّاقب فيملأُها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٧ - ك : ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان، عن ابن بزيع ، عن صالح ابن عقبة ، عن أبيه ، عن الباقر ، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديُّ من ولدي تكون له غيبة و حيرة تضلُّ فيها الأُمم يأتي بذخيرة الأنبياء فيملأُها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٨ ـ ك : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن البرمكي ، عن عليّ بن عثمان عن محمّد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام اُمّتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر الّذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً و الّذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر ، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقال : يا رسول الله و للقائم من ولدك غيبة ؟ فقال : إي و ربّي « و ليمحّص الله الّذين آمنوا و يمحق الكافرين » يا جابر إنّ هذا لأمر من أمر الله و سرّ من سرّ الله ، مطويّ عن عباده ، فإيّاك والشكّ في أمر الله فهو كفر .

١٩ـ ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله ابن الفضل الهاشمي ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القائم من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي وشمائله شمائلي وسُنّته سنّتي يقيم النّاس على ملّتي و شريعتي ويدعوهم إلى كتاب الله عزّ وجلّ من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذّبه فقد كذّبني ومن صدّقه فقد صدّقني إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره والجاحدين لقولي في شأنه والمضلّين لاُمّتي عن طريقته « وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » .

٢٠ ـ ك : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غياث ابن إبراهيم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني .

٢١ ـ ك : الورّاق ، عن الأسديّ ، عن النّخعي ، عن النوفليّ ، عن غياث ابن إبراهيم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهليّة .

٢٢ ـ غط : جماعة ، عن التلّعكبريّ ، عن أحمد بن عليّ ، عن ابن أبي دارم ، عن

عليّ بن العبّاس ، عن محمّد بن هاشم القيسي ، عن سهل بن تمام البصري ، عن عمران القطّان ، عن قتادة ، عن أبي نضرة ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : المهديُّ يخرج في آخر الزمان .

٢٣ - غط : محمّد بن إسحاق ، عن عليّ بن العبّاس ، عن بكّار بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين ، عن معلّى بن زياد ، عن العلاء بن بشير ، عن أبي الصديق النّاجي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُبشّركم بالمهديّ يبعث في اُمّتي على اختلاف من النّاس وزلزال يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السّماء وساكن الأرض تمام الخبر .

٢٤ - غط : بهذا الإسناد ، عن الحسن بن الحسين ، عن تليد ، عن أبي الحجاف قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أبشروا بالمهديّ - قالها ثلاثاً - يخرج على حين اختلاف من النّاس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده عبادة ويسعهم عدله .

٢٥ - غط : بهذا الإسناد ، عن الحسن بن الحسين ، عن سفيان الجريري ، عن عبد المؤمن ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عمارة بن جوين العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول على المنبر: إنّ المهديّ من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان تنزل له السّماء قطرها وتخرج له الأرض بذرها فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً .

٢٦ - غط : محمّد بن إسحاق ، عن عليّ بن العبّاس ، عن بكّار ، عن مصبح عن قيس ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يُخرج رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

٢٧ - غط : بهذا الإسناد ، عن بكّار ، عن عليّ بن قادم ، عن فطر ، عن عاصم ، عن زرّ بن حبيش ، عن عبدالله بن مسعود ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً منّي يواطىء اسمه

اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً .

٢٨- غط : محمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن العباس ، عن جعفر بن محمد الزهري عن إسحاق بن منصور ، عن قيس بن الربيع و غيره ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له : المهدي .

٢٩- غط : جماعة ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة عن الفضل ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن عبدالله بن عمرو ابن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل : فعند ذلك خروج المهدي وهو رجل من ولد هذا و أشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام به يمحق الله الكذب ويذهب الزمان الكلب ، به يخرج ذل الرق من أعناقكم ثم قال: أنا أول هذه الأمة والمهدي أوسطها وعيسى آخرها وبين ذلك تيح اعوج .

بيان : قال الجزري : كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد وقال : الفيروزآبادي: تاح له الشيء يتوح تيحاً كتاح يتيح وأتاحه الله فأتيح والمتيح كمنبر من يعرض فيما لا يعنيه أويقع في البلايا و فرس يعترض في مشيته نشاطاً و المتياح الكثير الحركة العريض انتهى وفيه تكلف والأظهر أنه تصحيف ما مر في أخبار اللوح وغير ذلك «نتج الهرج» أي نتائج الفساد والجور (١) .

٣٠- غط : محمد بن علي ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشمي ، عن إبراهيم بن هانىء ، عن نعيم بن حماد ، عن عقبة بن الوليد ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن الفضل بن يعقوب ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أبي المليح عن زياد بن بنان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

---

(١) ولعله تصحيف : «ثبج أعوج» الثبج : المتوسط بين الخيار والرذال ، والاعوج : المائل البين العوج والسيىء الخلق ، وقد يكون «ثبج أعرج» فالاول هو البوم النائح و الثاني الغراب .

غط : جماعة ، عن التلّعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن محمّد بن علي ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن علاء ، عن أبي المليح مثله .

٣١ - غط : أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن مصبح ، عن أبي عبدالرّحمان ، عمّن سمع وهب بن منبّه يقول عن ابن عبّاس في حديث طويل أنّه قال : يا وهب ثمّ يخرج المهديّ قلت : من ولدك؟ قال : لا والله ما هو من ولدي ولكن من ولد علي عليه السلام فطوبى لمن أدرك زمانه ، وبه يفرّج الله عن الاُمّة حتّى يملأها قسطاً وعدلاً إلى آخر الخبر .

٣٢ - غط : جماعة ، عن التلّعكبريّ ، عن أحمد بن علي ، عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ في حديث له طويل اختصرناه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة : يا بنيّة إنّا اُعطينا أهل البيت سبعاً لم يعطها أحد قبلنا : نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك و شهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة و منّا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة وهو ابن عمّك جعفر ومنّا سبطا هذه الاُمّة وهما ابناك الحسن والحسين ومنّا والله الّذي لا إله إلّا هو مهديّ هذه الاُمّة الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم ثمّ ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا ثلاثاً .

٣٣ - ني : أحمد بن [عليّ] البنديجي ، عن عبدالله بن موسى العبّاسيّ ، عن موسى ابن سلام ، عن البزنطيّ ، عن عبدالرّحمان [بن] الخشّاب ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي مثل نجوم السّماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا نجم منها طلع فرمقوه بالأعين و أشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهبت به ثمّ لبثتم في ذلك سبتاً من دهركم واستوت بنو عبدالمطّلب ولم يدر أيٌّ من أيّ فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه .

٣٤ - ني : أحمد بن هوذه ، عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبان ابن عثمان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بالبقيع فأتاه

عليّ فسلّم عليه فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: اجلس فأجلسه عن يمينه ثمّ جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فقيل: هو بالبقيع، فأتاه فسلّم عليه فأجلسه عن يساره ثمّ جاء العبّاس فسأل عنه فقيل هو بالبقيع فأتاه فسلّم عليه وأجلسه أمامه.

ثمّ التفت رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام: فقال: ألا اُبشّرك ألا اُخبرك ياعليّ؟ قال: بلى يارسول الله فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً وخبّرني أنّ القائم الّذي يخرج في آخر الزّمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً من ذرّيّتك من ولد الحسين عليه السلام فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله ما أصابنا خير قطّ من الله إلّا على يديك.

ثمّ التفت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا جعفر ألا اُبشّرك؟ قال: بلى يا رسول الله فقال: كان جبرئيل عندي آنفا فأخبرني أنّ الّذي يدفعها إلى القائم هو من ذرّيّتك أتدري من هو؟ قال: لا، قال: ذاك الّذي وجهه كالدّينار و أسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النّار، يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً يكتنفه جبرئيل وميكائيل

ثمّ التفت إلى العبّاس فقال: يا عمّ النّبيّ ألا اُخبرك بما أخبرني جبرئيل؟ فقال: بلى يا رسول الله: قال: قال لي: ويل لذرّيّتك من ولد العبّاس فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ قال له: قد فرغ الله ممّا هو كائن.

٣٥- نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عليّ، عن ابن بزيع عن عمرو بن يونس، عن حمزة بن حمران، عن سالم الأشلّ قال: سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: نظر موسى بن عمران عليه السلام في السفر الأوّل بما يعطي قائم آل محمّد قال موسى: ربّ اجعلني قائم آل محمّد فقيل له: إنّ ذاك من ذرّيّة أحمد ثمّ نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك [فقال مثله فقيل له مثل ذلك] ثمّ نظر في السفر الثالث فرأى مثله [فقال مثله] (١) فقيل له مثله.

٣٦- كا: العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن هيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج النّبيّ صلّى الله عليه وآله ذات يوم و هو مستبشر يضحك سروراً فقال له النّاس: أضحك الله سنّك يا رسول الله وزادك سروراً

---

(١) راجع المصدر (ص) ١٢٦.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا ولي فيهما تحفة من الله ألا وإنّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني من ربّي السلام وقال : يا محمد إنّ الله جلّ وعزّ اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله سيّد النبيّين وعليّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين ، والحسن والحسين سبطاك سيّد الأسباط ، وحمزة عمّك سيّد الشهداء ، وجعفر ابن عمّك الطيّار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلّي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرّيّة عليّ وفاطمة ومن ولد الحسين عليه السلام .

٣٧-كشف : وقع لي أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله رحمه الله في أمر المهديّ عليه السلام أوردتها سرداً كما أوردها واقتصرت على ذكر الراوي عن النّبيّ صلى الله عليه وآله .

الأوّل : عن أبي سعيد الخدريّ عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يكون من اُمّتي المهديُّ إن قصر عمره فسبع سنين و إلّا فثمان و إلّا فتسع يتنعّم اُمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعّموا مثله قطّ البرُّ والفاجر يرسل السّماء عليهم مدراراً ولا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها .

الثاني: في ذكر المهديّ عليه السلام وأنّه من عترة النبيّ صلى الله عليه وآله وعن أبي سعيد الخدري عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : تملأ الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً .

الثالث : وعنه قال : قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله :لا تنقضي السّاعة حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يملك سبع سنين .

الرابع: في قوله لفاطمة عليها السلام المهديُّ من ولدك ، عن الزُّهريّ ، عن عليّ ابن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : المهديُّ من ولدك .

الخامس : قوله صلى الله عليه وآله إنّ منهما مهديُّ هذه الاُمّة يعني الحسن والحسين عليهما السلام عن عليّ بن هلال ، عن أبيه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الحالة الّتي

قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتّى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله إليها رأسه فقال : حبيبتي فاطمة ما الّذي يبكيك ؟ فقالت : أخشى الضيعة من بعدك ، فقال : يا حبيبتي أما علمت أنّ الله عزّ و جلّ اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن اُنكحك إيّاه يا فاطمة و نحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّ وجلّ سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا : أنا خاتم النبيّين و أكرم النبيّين على الله عزّ وجلّ وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وأنا أبوك و وصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو حمزة بن عبدالمطّلب عمّ أبيك وعمّ بعلك ومنّا من له جناحان يطير في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك ومنّا سبطا هذه الاُمّة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما - والّذي بعثني بالحقّ - خير منهما .

يا فاطمة والّذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الاُمّة إذا صارت الدّنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السّبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقّر كبيراً فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضّلالة و قلوباً غلفاً يقوم بالدّين في آخر الزّمان كما قمت به في آخر الزّمان و يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرءف عليك منّي وذلك لمكانك منّي وموقعك من قلبي قد زوّجك الله زوجك وهو أعظمهم حسبا وأكرمهم منصباً و أرحمهم بالرعيّة وأعدلهم بالسويّة و أبصرهم بالقضيّة وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي قال عليّ عليه السلام : لم تبق فاطمة بعده إلّا خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله به صلى الله عليه وآله .

السّادس : في أنّ المهديّ هو الحسينيّ وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكّرنا ما هو كائن ثمّ قال : لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي فقام

سلمان - ره - فقال : يا رسول الله من أيّ ولدك هو ؟ قال : من ولدي هذا ، وضرب بيده على الحسين عليه السلام .

السابع : في القرية الّتي يخرج منها المهديّ وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : يخرج المهديّ من قرية يقال لها : كرعة .

الثامن : في صفة وجه المهديّ بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّيّ .

التاسع : في صفة لونه وجسمه بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي لونه لون عربيّ وجسمه جسم إسرائيليّ على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السّماء والطّير في الجوّ .

العاشر : في صفة جبينه بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ منّا أجلى الجبين أقنى الأنف .

الحادي عشر : في صفة أنفه بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : المهديّ منّا أهل البيت رجل من اُمّتي أشمّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

الثاني عشر : في خاله على خدّه الأيمن وبإسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم وبين الرّوم أربع هدن يوم الرّابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له : المستورد بن غيلان : يا رسول الله من إمام النّاس يومئذ ؟ قال : المهديّ عليه السلام من ولدي ابن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب درّيّ في خدّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطريّتان كأنّه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .

الثالث عشر : قوله عليه السلام المهديّ أفرق الثنايا بإسناده عن عبدالرّحمان بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً .

الرابع عشر: في ذكر المهدي عليه السلام وهو إمام صالح باسناده عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر الدجال فقال: فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم قليل يومئذ وجلّهم ببيت المقدس إمامهم المهدي رجل صالح.

الخامس عشر: في ذكر المهدي عليه السلام وأن الله يبعثه عياناً للناس وباسناده عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله عياناً للناس يتنعم الأمة و تعيش الماشية و تخرج الأرض نباتها و يعطي المال صحاحاً.

السادس عشر: في قوله عليه السلام على رأسه غمامة و باسناده، عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

السابع عشر: في قوله صلى الله عليه وآله على رأسه ملك وباسناده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي فاتبعوه.

الثامن عشر: في بشارة النبي صلى الله عليه وآله أمته بالمهدي باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل: و ما صحاحاً؟ قال: السوية بين الناس.

التاسع عشر: في اسم المهدي عليه السلام و باسناده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

العشرون: في كنيته عليه السلام وباسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي و خلقه خلقي

يكنّى أبا عبدالله عليه السلام .

الحادي والعشرون : في ذكر اسمه و باسناده عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يذهب الدّنيا حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

الثاني والعشرون : في ذكر عدله عليه السلام وباسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتملأنّ الأرض ظلماً وعدواناً ثمّ ليخرجنّ رجل من أهل بيتي حتّى يملأها قسطا وعدلاً كما ملئت جوراً [عدوانا] و ظلما .

الثالث والعشرون : في خلقه و باسناده عن زرّ ، عن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يخرج رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي و خلقه خلقي يملأها قسطا وعدلاً

الرابع و العشرون : في عطائه عليه السلام باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون عند انقطاع من الزّمان و ظهور من الفتن رجل يقال له : المهديّ يكون عطاؤه هنيئاً .

الخامس والعشرون : في ذكر المهديّ عليه السلام وعلمه بسنّة النّبيّ صلى الله عليه وآله باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج رجل من أهل بيتي و يعمل بسنّتي و ينزّل الله له البركة من السّماء وتخرج الأرض بركتها وتملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و يعمل على هذه الأمّة سبع سنين و ينزل بيت المقدس .

السّادس والعشرون : في مجيئه و راياته وباسناده عن ثوبان أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فائتوها ولو حبواً على الثلج فانّ فيها خليفة الله المهديّ .

السّابع والعشرون : في مجيئه من قبل المشرق و باسناده عن عبدالله قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله : إذ أقبلت فتية من بني هاشم فلمّا رآهم النّبيّ صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه و تغيّر لونه ، فقالوا : يا رسول الله مانزال نرى في وجهك شيئاً

نكرهه؟ فقال : إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدُّنيا و إنَّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتّى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الحقّ فلايعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ماسألوا فلايقبلون حتّى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملأُها قسطا كما ملأُوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولوحبواً على الثلج .

الثامن والعشرون : في مجيئه عليه السلام وعود الاسلام به عزيزاً وباسناده عن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ويح هذه الأُمّة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلاّ من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقيُّ يصانعهم بلسانه ، ويفرُّ منهم بقلبه فاذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الاسلام عزيزاً قصم كلّ جبّار عنيد وهو القادر على مايشاء أن يصلح أُمّة بعد فسادها فقال عليه السلام : ياحذيفة لولم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه و يظهر الاسلام لايخلف وعده وهو سريع الحساب .

التاسع والعشرون: في تنعّم الأُمّة في زمن المهديّ عليه السلام و باسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يتنعّم أُمّتي في زمن المهديّ عليه السلام نعمة لم يتنعّموا قبلها قطُّ : يرسل السمّاء عليهم مدراراً ولاتدع الأرض شيئاً من نباتها إلاّ أخرجته .

الثلاثون : في ذكر المهديّ وهو سيّد من سادات الجنّة و باسناده عن أنس بن مالك أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن بنو عبد المطّلب سادات أهل الجنّة أنا وأخي عليّ وعمّي حمزة وجعفر والحسن والحسين و المهديُّ .

الحادي والثلاثون: في ملكه و باسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولم يبق من الدُّنيا إلاّ ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي .

الثاني والثلاثون : في خلافته وباسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة ثمّ لايصير إلى واحد منهم ثمّ تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثمّ يجيء خليفة الله المهديُّ فاذا سمعتم به فائتوه فبايعوه فانّه خليفة الله المهديُّ .

الثالث والثلاثون: في قوله عليه السلام إذا سمعتم بالمهدي فائتوه فبايعوه وباسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولو حبوا على الثلج.

الرابع والثلاثون: في ذكر المهدي وبه يؤلف الله بين قلوب العباد وباسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا كما ألف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم.

الخامس والثلاثون: في قوله عليه السلام لا خير في العيش بعد المهدي عليه السلام و باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويقسم المال بالسوية ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة فيملك سبعا أو تسعا لا خير في العيش بعد المهدي.

السادس والثلاثون: في ذكر المهدي وبيده تفتح القسطنطينية وباسناده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها.

السابع والثلاثون: في ذكر المهدي وهو يجيء بعد ملوك جبابرة و باسناده عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سيكون بعدي خلفاء و من بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

الثامن والثلاثون: في قوله عليه السلام منا الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه و باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منا الذي يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه.

التاسع والثلاثون :ـ وهو يكلّم عيسى بن مريم عليه السلام و باسناده عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم المهدیّ : تعال صلّ بنا فيقول : ألا إنّ بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله عزّ و جلّ لهذه الأُمّة .

الأربعون : في قوله صلى الله عليه وآله في المهديّ عليه السلام وباسناده يرفعه إلى محمّد بن إبراهيم الإمام حدّثه أنّ أباجعفر المنصور حدّثه عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبدالله بن العبّاس رضي الله عنهما قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن تهلك أُمّة أنا في أوّلها و عيسى بن مريم في آخرها والمهديّ في وسطها .

بيان : جسمه جسم إسرائيليّ أي مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجثّة وقال الجزريّ : في صفة المهديّ عليه السلام أنّه أجلى الجبهة الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصّدغين والّذي انحسر الشعر عن جبهته وقال الشمم ارتفاع قصبة الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبة قليلاً وقال : فيه إنّه عليه السلام كان متوشّحاً بثوب قطريّ هوضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة وقيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين .

٣٨ ـ كشف : ذكر الشيخ أبوعبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الشافعيّ في كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي‌طالب وقال في أوّله : إنّي جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشّيعة ليكون الاحتجاج به آكد فقال : في المهديّ عليه السلام .

الباب الاول في ذكر خروجه في آخر الزّمان باسناده عن زرّ ، عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتذهب الدُّنيا حتّى تملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي أخرجه أبو داود في سننه .

وعن عليّ عن النّبيّ عليه السلام لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأُها عدلاً كما ملئت جوراً هكذا أخرجه أبوداود في سننه .

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمّد الأزهر الصريفينيّ بدمشق والحافظ محمّد بن عبدالواحد المقدّسي بجامع جبل قاسيون قالا : أنبأنا أبوالفتح نصر بن عبدالجامع

ابن عبدالرحمان الفامي بهرات ، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن محمود الطائي أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي أنبأنا أبوالحسن علي بن بشرى السجزي أنبأنا الحافظ أبوالحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث و قال فيه : وزاد زائدة(١) في روايته : لولم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً منّي أومن أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجوراً .

قال الكنجي :وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه و لم يذكر « واسم أبيه اسم أبي » و ذكره أبو داود و في معظم روايات الحفّاظ و الثقات من نقله الأخبار «اسمه اسمي» فقط و الّذي روى «واسم أبيه اسم أبي» فهو زائدة وهو يزيد في الحديث و إن صحّ فمعناه «واسم أبيه اسم أبي » أي الحسين و كنيته أبوعبدالله فجعل الكنية اسما كناية عن أنّه من ولد الحسين دون الحسن ويحتمل أن يكون الراوي توهّم قوله «ابني» فصحّفه فقال :«أبي» فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات .

قال علي بن عيسى عفاالله عنه : أمّا أصحابنا الشيعة فلايصحّحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليه السلام وأمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنّه من زيادته ليكون جمعا بين الأقوال والروايات .

الباب الثاني في قوله صلى الله عليه وآله المهدي من عترتي من ولد فاطمة عن سعيد بن المسيّب قال : كنّا عند أمّ سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة أخرجه ابن ماجه في سننه وعنه عنها رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام أخرجه الحافظ أبوداود في سننه وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منّا أهل البيت عليهم السلام يصلحه الله في ليلة .

---

(١) هذه الزيادة ليست مخصوصة بحديث زائدة ، عن زر ، عن عبدالله ، بل رواه غيره أيضاً كمامرعليك فى هذا الباب وقدرواه أبوداود فى سننه ج ٢ ص ٤٢١ :عن فطروغيره والظاهر أنهم أرادوا أن يحرفوا الحديث الى محمد بن عبدالله المهدى العباسى و لذلك تراهم يقولون فى بعض الاحاديث : وكنيته أبوعبدالله .

الباب الثالث في أنّ المهدىّ من سادات أهل الجنّة عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : نحن ولد عبدالمطّلب سادات أهل الجنّة أنا وحمزة وعليٌّ وجعفر والحسن والحسين والمهدىُّ أخرجه ابن ماجه في صحيحه .

الباب الرابع في أمر النّبيّ صلى الله عليه وآله بمبايعة المهدىّ عليه السلام عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة ثمّ لا يصير إلى واحد منهم ثمّ تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثمّ ذكر شيئاً لا أحفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فانّه خليفة الله المهدىُّ أخرجه الحافظ ابن ماجة .

الباب الخامس في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدىّ عليه السلام عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزّبيديُّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج [أُ]ناس من المشرق فيوطّئون للمهديّ يعني سُلطانه . هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والأثبات أخرجه الحافظ أبوعبدالله بن ماجه القزوينيُّ في سننه .

و عن علقمة بن عبدالله قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله : إذ أقبل فتية من بني هاشم فلمّا رآهم النّبيُّ صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه و تغيّر لونه قال : فقلنا : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه قال : إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدّنيا وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً حتّى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير ولا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأُها قسطاً وعدلاً كما ملأُوها جوراً فمن أدرك ذلكم منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج .

وروى ابن أعثم الكوفيّ في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ويحاً للطّالقان فانّ لله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته وهم أيضاً أنصار المهديّ في آخر الزّمان .

الباب السادس في مقدار مُلكه بعد ظهوره عليه السلام عن أبي سعيد الخدريّ قال : خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث فسألنا نبيّ الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ في أُمّتي المهديُّ

يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً - زيدٌ الشاكُّ .

قال : قلنا وماذاك ؟ قال : سنين . قال : فيجيء إليه الرّجل فيقول : يامهديُّ أعطني قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال الحافظ الترمذيُّ : حديث حسنٌ وقد روي من غير وجه أبي سعيد عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وعن أبي سعيد أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يكون في اُمّتي المهديُّ إن قُصر فسبع و إلاّ فتسع يتنعّم فيه اُمّتي نعمة لم يتنعّموا مثلها قطّ تؤتي الأرض اُكلها ولا تدّخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس يقوم الرّجل فيقول : يامهديُّ أعطني فيقول : خذ .

و عن اُمّ سلمة زوج النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكّة فيأتيه ناس من أهل مكّة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث الشّام فتنخسف بهم البيداء بين مكّة و المدينة فاذا رأى النّاس ذلك أتاه أبدال الشّام و عصائب أهل العراق فيبايعونه ثمّ ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم و ذلك بعث كلب و الخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال و يعمل في النّاس بسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ويلقى الاسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثمّ يتوفّى ويصلّي عليه المسلمون .

قال أبوداود : قال بعضهم عن هشام : تسع سنين قال أبوداود : قال غير معاذ عن هشام: تسع سنين. قال : هذا سياق الحفّاظ كالترمذيّ و ابن ماجه القزوينيّ و أبي داود .

الباب السابع في بيان أنّه يُصلّي بعيسى بن مريم عليه السلام أبو هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟ قال : هذا حديث حسن صحيح متّفق على صحّته من حديث محمّد بن شهاب الزهريّ رواه البخاريُّ ومسلم في صحيحيهما . وعن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لا تزال طائفة من اُمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة قال : فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صلّ بنا فيقول : ألا إنّ بعضكم

على بعض اُمراء تكرمة الله لهذه الاُمّة .

قال : هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه فان كان الحديث المتقدِّم قد اُوِّل فهذا لايمكن تأويله لأنّه صريح فانّ عيسى عليه السلام يقدِّم أمير المسلمين و هو يومئذ المهديّ عليه السلام فعلى هذا بطل تأويل من قال : معنى قوله و إمامكم منكم، أي يؤمّكم بكتابكم .

قال : فان سأل سائل و قال : مع صحّة هذه الأخبار وهي أنّ عيسى يصلّي خلف المهديّ عليه السلام ويجاهد بين يديه وأنّه يقتل الدّجال بين يدي المهديّ عليه السلام و رُتبة التقدُّم في الصّلاة معروفة و كذلك رتبة التقدّم في الجهاد وهذه الأخبار ممّا يثبت طرقها وصحّتها عند السنّة و كذلك ترويها الشيعة على السواء وهذا هو الاجماع من كافّة أهل الاسلام إذ من عدا الشيعة والسنّة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشوٌ مطرح فثبت أنّ هذا إجماع كافّة أهل الإسلام ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحّته فأيّما أفضل الإمام أو المأموم في الصّلاة والجهاد معا .

الجواب عن ذلك أن نقول : هما قُدوتان نبيٌّ وإمام وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما و هو الإمام يكون قدوة للنّبيّ في تلك الحال و ليس فيهما من يأخذه في الله لومة لآئم وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبايح كافّة و المداهنة و الرياء والنفاق ولايدعو الداعي لأحدهما إلى فعل مايكون خارجا عن حكم الشريعة ولا مخالفاً لمراد الله ورسوله صلى الله عليه وآله .

و إذا كان الأمر كذلك فالامام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمّدية بذلك بدليل قول النّبيّ صلى الله عليه وآله : يؤمُّ بالقوم أقرؤهم فان استووا فأعلمهم فان استووا فأفقههم فان استووا فأقدمهم هجرة فان استووا فأصبحهم وجهاً فلو علم الامام أنّ عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدّم عليه لإحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كلّ مكروه و كذلك لو علم عيسى أنّه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة بل لمّا تحقّق الامام أنّه أعلم منه جاز له أن يتقدّم عليه و كذلك قد تحقّق عيسى أنّ الامام أعلم

منه فلذلك قدّمه وصلّى خلفه ، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام فهذه درجة الفضل في الصّلاة .

ثمّ الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله ﷺ ولا بين يدي غيره والدّليل على صحّة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقّاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله ؟ فاستبشروا ببيعكم الّذي بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم» (١) ولأنّ الامام نائب الرسول في اُمّته ولا يسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدّم على الرسول فكذلك على نائبه .

وممّا يؤيّد هذا القول ما رواه الحافظ أبوعبدالله محمّد بن يزيد بن ماجه القزوينيّ في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام فمن ذلك : قالت اُمّ شريك بنت أبي العكر : يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ فقال : هم يومئذ قليل وجلّهم ببيت المقدس وإمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم عليه السلام فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى ليتقدّم عيسى عليه السلام يصلّي بالنّاس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثمّ يقول له : تقدّم .

قال : هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجه في كتابه عن أبي أمامة الباهلي قال : خطبنا رسول الله ﷺ وهذا مختصره .

الباب الثامن في تحلية النّبيّ ﷺ المهديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله ﷺ : المهديُّ منّي أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جوراً وظلما يملك سبع سنين ، قال : هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ أبوداود السجستانيّ في صحيحه ورواه غيره من الحفّاظ كالطبرانيّ وغيره وذكر ابن شيرويه الدّيلميّ في كتاب الفردوس في باب الألف واللام باسناده

---

(١) براءة : ١١٢ .

عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ طاووس أهل الجنّة .

و باسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: المهديّ من ولدي وجهه كالقمر الدرّيّ اللّون لون عربيّ و الجسم جسم إسرائيليّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض والطير في الجوّ يملك عشرين سنة .

الباب التاسع في تصريح النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّ المهديّ من ولد الحسين عليه السلام عن أبي هارون العبديّ قال : أتيت أباسعيد الخدريّ فقلت له : هل شهدت بدراً ؟ قال : نعم، فقلت : ألا تحدّثني بشيء ممّا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ وفضله ؟ فقال : بلى اُخبرك إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة تعوده وأنا جالس عن يمين النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : أخشى الضيعة يارسول الله، فقال : يا فاطمة أما علمت أنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً ثمّ اطّلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إليّ فأنكحته و اتّخذته وصيّاً أما علمت أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجك أغزرهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً فاستبشرت فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كلّه الّذي قسمه الله لمحمّد و آل محمّد فقال لها : يا فاطمة ولعليّ عليه السلام ثمانية أضراس يعني مناقب إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة إنّا أهل بيت اُعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأوّلين و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك و منّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك ومنّا مهديّ الأمّة الّذي يصلّي عيسى خلفه ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال : من هذا مهديّ الأمّة قال : هكذا أخرجه الدارقطنيّ صاحب الجرح والتعديل .

الباب العاشر في ذكر كرم المهديّ عليه السلام و باسناده عن أبي نضرة قال: كنّا

عند جابر بن عبدالله فقال : يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك ثمّ قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار و لا مدّ قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل الرّوم ثمّ سكت هنيهة ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون في آخر امّتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعدّه عدّاً قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء الرياني : إنّه عمر بن عبدالعزيز ؟ قال : لا، قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وباسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً لا يعدّه عدّاً قال : هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه .

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُبشّركم بالمهديّ يبعث في امّتي على اختلاف من النّاس وزلازل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً يرضى عنه ساكن السّماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل : ما صحاحاً ؟ قال : بالسوية بين النّاس ، ويملأ الله قلوب امّة محمّد صلى الله عليه وآله غناً ويسعهم عدله حتّى يأمر منادياً ينادي يقول : من له في المال حاجة ؟ فما يقوم من النّاس إلّا رجل واحد فيقول : أنا . فيقول : ائت السّدّان يعني الخازن فقل له : إنّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول له : احث حتّى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول : كنت أجشع امّة محمّد نفساً أعجز عمّا وسعهم فيردّه ولا يقبل منه فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه فيكون لذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثمّ لا خير في العيش بعده أو قال : ثمّ لا خير في الحياة بعده. قال : هذا حديث صحيح حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده و في هذا الحديث دلالة على أنّ المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبيّن في مسند أحمد بن حنبل وفقا بين الروايات .

وباسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون عند انقطاع من الزّمان وظهور من الفتن رجل يقال له : المهديُّ [يكون] عطاؤه هنيئاً . قال : حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ .

الباب الحادى عشر في الردّ على من زعم أنّ المهديّ هو المسيح بن مريم

وباسناده عن عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : قلت : يارسول الله صلى الله عليه وآله أمنّا آل محمد المهديّ أم من غيرنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا بل منّا يختم الله به الدّين كما فتح بنا و بنا ينقذون من الفتنة كما اُنقذوا من الشرك وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كمـا ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا في دينهم. قال : هذا حديث حسن عال رواه الحفّاظ في كتبهم فأمّا الطبرانيّ فقد ذكره في المعجم الأوسط وأمّا أبونعيم فرواه في حلية الأولياء وأمّا عبدالرّحمان بن حمّاد فقد ساقه في عواليه .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهديّ : تعال صلّ بنا فيقول ألا إنّ بعضكم على بعض اُمراء تكرمة الله تعالى هذه الاُمّة قال : هذا حديث صحيح حسن رواه الحارث بن أبي اُسامة في مسنده ورواه الحافظ أبونعيم في عواليه وفي هذه النّصوص دلالة على أنّ المهديّ غير عيسى .

ومدار الحديث «لامهديّ ألا عيسى بن مريم»: عليّ بن محمد بن خالد الجنديّ مؤذّن الجند ، قال الشافعي المطّلبيّ : كان فيه تساهل في الحديث قال: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى عليه السلام في المهديّ وأنّه يملك سبع سنين ويملأ الأرض عدلاً وأنّه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده على قتل الدّجال بباب لُدّ بأرض فلسطين وأنّه يؤمّ هذه الاُمّة و عيسى يصلّي خلفه في طول من قصّته وأمره وقد ذكره الشافعيّ في كتاب الرّسالة ولنا به أصل و نرويه ولكن يطول ذكر سنده قال : وقد اتّفقوا على أنّ الخبر لا يقبل إذا كان الرّاوي معروفاً بالتساهل في روايته .

الباب الثاني عشر في قوله عليه السلام لن تهلك اُمّة أنا في أوّلها وعيسى في آخرها والمهديّ في وسطها وباسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن يهلك اُمّة الحديث قال : هذا حديث حسن رواه الحافظ أبونعيم في عواليه و أحمد بن حنبل في مسنده ومعنى قوله « وعيسى في آخرها » لم يرد به أنّ عيسى يبقى بعد المهدي عليه السلام لأنّ ذلك لا يجوز لوجوه:

منها أنّه قال صلّى الله عليه وآله: لاخير في الحياة بعده وفي رواية لاخير في العيش بعده كما تقدّم.

ومنها أنّ المهديّ عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأئمة وهذا غير ممكن أنّ الخلق يبقى بغير إمام .

فان قيل : إنّ عيسى يبقى بعده إمام الاُمّة قلت : لايجوز هذا القول وذلك أنّه صلّى الله عليه وآله صرّح أنه لاخير بعده وإذا كان عيسى في قوم لايجوز أن يقال لاخير فيهم وأيضاً لايجوز أن يقال إنّه نائبه لأنّه جلّ منصبه عن ذلك ولايجوز أن يقال إنّه يستقلّ بالاُمّة لأنّ ذلك يوهم العوامّ انتقال الملّة المحمّدية إلى الملّة العيسوية وهذا كفر فوجب حمله على الصواب وهو أنّه صلّى الله عليه وآله أوّل داع إلى ملّة الاسلام والمهديّ أوسط داع والمسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عندي ويحتمل أن يكون معناه المهديّ أوسط هذه الاُمّة يعني خيرها إذ هو إمامها وبعده ينزل عيسى مصدّقاً للامام وعوناً له ومساعداً ومبيّناً للاُمّة صحّة مايدّعيه الامام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدّقين على وفق النصّ .

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله بمنّه وكرمه: قوله المهديّ أوسط الاُمّة يعني خيرها يوهم أنّ المهدى عليه السلام خير من عليّ عليه السلام وهذا لاقائل به والّذي أراه أنّه صلّى الله عليه وآله أوّل داع والمهدىّ عليه السلام لمّا كان تابعاً له و من أهل ملّته جعل وسطاً لقربه ممّن هو تابعه و على شريعته ، و عيسى عليه السلام لمّا كان صاحب ملّة اُخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسُن أن يكون آخرها والله أعلم .

الباب الثالث عشر في ذكر كنيته وأنّه يشبه النّبيّ صلّى الله عليه وآله في خلقه وباسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنّى أباعبدالله ، قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله ومعنى قوله صلّى الله عليه وآله: خلقه خلقي، من أحسن الكنايات عن انتقام المهديّ عليه السلام من الكفّار لدين الله تعالى كما كان النّبيّ صلّى الله عليه وآله وقد قال تعالى «إنّك لعلى خلق عظيم» .

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى عفى الله عنه : العجب من قوله من أحسن

الكنايات إلى آخر الكلام ومن أين تحجّر على الخلق فجعله مقصوراً على الانتقام فقط، وهو عامٌّ في جميع أخلاق النّبيّ صلى الله عليه وآله من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه الّتي عددتها صدر هذا الكتاب و أعجب من قوله ذكر الآية دليلاً على ما قرّره .

الباب الرابع عشر في ذكر اسم القرية الّتي يكون منها خروج المهديّ عليه السلام وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهديُّ من قرية يقال لها : كرعة . قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً أخرجه أبو الشيخ الاصفهانيُّ في عواليه كما سقناه .

الباب الخامس عشر في ذكر الغمامة الّتي تظلّل المهديّ عليه السلام عند خروجه و بإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهديُّ و على رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهدىُّ خليفة الله ، قال : هذا حديث حسن ما رويناه عالياً إلاّ من هذا الوجه .

الباب السادس عشر في ذكر الملك الّذي يخرج مع المهديّ عليه السلام عن عبدالله ابن عمر أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهديُّ وعلى رأسه ملك ينادي أنّ هذا المهديُّ فاتّبعوه قال: هذا حديث حسن روته الحفّاظ الأئمّة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبرانيُّ وغيرهما .

الباب السابع عشر في ذكر صفة المهدىّ ولونه و جسمه وقد تقدّم مرسلاً و

بإسناده عن حذيفة أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدىُّ رجل من ولدي لونه لون عربيٌّ و جسمه جسم إسرائيليّ على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيٌّ يملأُ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السّماء والطير في الجوّ . قال : هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمدالله عن جمّ غفير أصحاب الثقفيّ وسنده معروف عندنا .

الباب الثامن عشر في ذكر خاله على خدّه الأيمن و ثيابه و فتحه مدائن الشرك و بإسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم و بين

الروم أربع هُدن في يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجُل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهديّ من ولدي ابن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب درّيّ في خدّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيّتان كأنّه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك قال : هذا سياق الطبرانيّ في معجمه الأكبر .

الباب التاسع عشر في ذكر كيفيّة أسنان المهديّ عليه السلام عن عبد الرّحمان ابن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً ويفيض المال فيضاً . قال : هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه .

الباب العشرون في ذكر فتح المهديّ عليه السلام القسطنطينيّة عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لايقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينيّة و جبل الدّيلم و لولم يبق إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها. قال : هذا سياق الحافظ أبي نعيم وقال : هذا هو المهديّ بلاشكّ وفقاً بين الروايات .

الباب الحادى والعشرون في ذكر خروج المهديّ عليه السلام بعد ملوك جبابرة وباسناده عن جابر بن عبدالله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سيكون بعدي خلفآء ومن بعد الخلفآء اُمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثمّ يخرج المهديّ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً قال : هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده و الطبرانيّ في معجمه الأكبر.

الباب الثاني والعشرون في قوله صلى الله عليه وآله المهديّ إمام صالح و باسناده عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر الدّجال و قال فيه : إنّ المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت اُمّ شريك: فأين العرب يومئذ يارسول الله ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلّهم ببيت المقدس وإمامهم المهديّ رجل صالح ، قال : هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الاصفهانيّ .

الباب الثالث والعشرون في ذكر تنعّم الأُمّة زمن المهديّ عليه السلام بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : تتنعّم أُمّتي في زمن المهديّ عليه السلام نعمة لم يتنعّموا مثلها قطّ : يرسل السّماء عليهم مدراراً و لا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلاّ أخرجته قال : هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبرانيّ في معجمه الأكبر .

الباب الرابع والعشرون في إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ المهديّ خليفة الله تعالى و بإسناده عن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة لا يصير إلى واحد منهم ثمّ تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثمّ يجيىء خليفة الله المهديّ فإذا سمعتم به فائتوه فبايعوه فانّه خليفة الله المهديّ قال : هذا حديث حسن المتن وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله و حسن توفيقه و فيه دليل على شرف المهديّ بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى: « يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك» الآية (١) .

الباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهديّ حيّاً باقياً مذ غيبته إلى الآن ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى وبقاء الدّجال وإبليس اللّعين من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنّة و قد اتّفقوا ثمّ أنكروا جواز بقاء المهديّ لأنّهم إنّما أنكروا بقاءه من وجهين أحدهما طول الزّمان و الثاني أنّه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عادة قال مؤلّف الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيّ بعون الله نبتدىء أمّا عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى « و إن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته » (٢) و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ولا بدّ أن يكون ذلك في آخر الزّمان و أمّا السنّة فما رواه مسلم في صحيحه

---

(١) المائدة : ٦٧ .

(٢) النساء : ١٥٨ .

عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال : فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين (١) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين . وأيضاً ما تقدم من قوله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم و أما الخضر و إلياس فقد قال ابن جرير الطبري : الخضر وإلياس باقيان يسيران في الارض .

وأيضاً فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه و آله حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال : يأتي و هو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباح التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول : أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه و آله حديثه فيقول الدجال : أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر ؟ فيقولون : لا قال : فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه : والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال : فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه ، قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد : يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام قال : هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء .

وأما الدليل على بقاء الدجال فانه أورد حديث تميم الداري والجساسة والدابة التي كلمتهم وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه وقال : هذا صريح في بقاء الدجال .

قال : وأما الدليل على بقاء إبليس اللعين فآي الكتاب العزيز نحو قوله تعالى : «قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين » (٢) .

و أما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنة أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل « ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون » (٣) قال : هو المهدي من عترة فاطمة و أما من قال : إنه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للامام على ما تقدم و قد قال مقاتل بن سليمان

---

(١) هكذا فى مشكاة المصابيح ص ٤٧٣ وفى سنن ابى داود ج ٢ ص ٤٣٢ ممصرتين يقال : ثوب مهرود : أصفر مصبوغ بالهرد وثوب ممصر : مصبوغ بالمصر أى الطين الاحمر أو الاصفر.

(٢) الحجر : ٣٧ .

(٣) براءة : ٣٤ .

ومن شايعه من المفسّرين في تفسير قوله عزّوجلّ «وإنّه لعلم للساعة» (١) قال : هوالمهديّ يكون في آخرالزمان وبعد خروجه يكون قيام السّاعة وأماراتها .

وأمّا الجواب عنطول الزّمان فمن حيثالنصّ والمعنى أمّا النصّ فماتقدّم من الأخبار على أنّه لابدّ من وجود الثلاثة في آخر الزّمان و أنّهم ليس فيهم متبوع غيرالمهديّ بدليل أنّه إمام الأمّة في آخرالزّمان وأنّ عيسى عليه السلام يصلّي خلفه كما ورد في الصّحاح ويصدّقه في دعواه و الثالث هو الدّجال اللّعين وقدثبت أنّه حيّ موجود وأمّا المعنى في بقائهم فلايخلو من أحد قسمين إمّا أنيكون بقاؤهم في مقدورالله تعالى أولا يكون و مستحيل أن يخرج عن مقدور الله لأنّ من بدء الخلق من غير شيء وأفناه ثمّ يعيده بعد الفناء لابدّ أن يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين إمّا أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى أوإلى اختيار الأمّة ولا يجوز أن يكون راجعاً إلى اختيار الأمّة لأنّه لوصحّ ذلك منهم لجاز لأحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غيرحاصل لنا غيرداخل تحت مقدورنا و لابدّ أن يكون راجعاً إلى اختيار الله سبحانه ثمّ لايخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً إمّا أن يكون لسبب أولا يكون لسبب فان كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لايدخل في أفعال الله تعالى فلابدّ من أنيكون لسببيقتضيه حكمة الله تعالى قال : وسنذكر سبب بقاء كلّ واحدمنهم على حدته .

أمّا بقاء عيسى عليه السلام لسبب وهوقوله تعالى«وإن من أهلالكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته» ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد ولابدّمن أن يكون هذا في آخرالزمان .

و أمّا الدجّال اللّعين لم يحدث حدثا منذ عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّه خارج فيكم الأعور الدجّال و أنّ معه جبالا من خبز تسير معه إلى غير ذلك من آياته فلابدّ أن يكون ذلك في آخرالزمان لامحالة .

---

(١) الزخرف : ٦١ .

وأمّا الامام المهديّ عليه السلام مذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار في ذلك فلابدّ أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم فعلى هذا اتّفقت أسباب بقاء الثلاثة [وهم عيسى والمهديّ والدّجال] لصحّة أمر معلوم في وقت معلوم، وهم صالحان نبيّ وإمام وطالح عدوّ الله و هو الدجّال وقد تقدّمت الأخبار من الصّحاح بما ذكرناه في صحّة بقاء الدجّال مع صحّة بقاء عيسى عليه السلام فما المانع من بقاء المهديّ عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله وداخلاً تحت مقدوره سبحانه وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله.

فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين لأنّه إذا بقي المهديّ عليه السلام كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما تقدّمت الأخبار فيكون بقاؤه مصلحة للمكلّفين و لطفاً بهم في بقائه من عند ربّ العالمين والدجّال إذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادّعاء ربوبيّته وفتكه بالأمّة ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجّال.

وأمّا بقاء عيسى فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية والتصديق بنبوّة سيّد الأنبياء محمّد خاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين صلّى الله عليه وآله الطاهرين ويكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الايمان ومصدّقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته خلفه ونصرته إيّاه ودعائه إلى الملّة المحمديّة الّتي هو إمام فيها فصار بقاء المهديّ عليه السلام أصلاً وبقاء الاثنين فرعاً على بقائه فكيف يصحّ بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما ولو صحّ ذلك لصحّ وجود المسبّب من دون وجود السّبب وذلك مستحيل في العقول.

وإنّما قلنا إنّ بقاء المهدي عليه السلام أصل لبقاء الاثنين لأنّه لا يصحّ وجود عيسى عليه السلام بانفراده غير ناصر لملّة الاسلام وغير مصدّق للامام لأنّه لو صحّ ذلك لكان منفرداً بدولة ودعوة و ذلك يبطل دعوة الاسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً فصار متبوعاً و أراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً و النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا نبيّ بعدي و

قال صلى الله عليه وآله : الحلال ما أحلّ الله على لساني إلى يوم القيامة و الحرام ماحرّم الله على لساني إلى يوم القيامة فلابدّ من أن يكون له عوناً وناصراً ومصدّقاً وإذا لم يجد من يكون له عونا ومصدّقا لم يكن لوجوده تأثير فثبت أنّ وجود المهديّ عليه السلام أصل لوجوده و كذلك الدجّال اللّعين لايصحّ وجوده في آخر الزمان ولايكون للأُمّة إمام يرجعون إليه و وزير يعوّلون عليه لأنّه لوكان كذلك لم يزل الاسلام مقهوراً ودعوته باطلة فصار وجود الامام أصلا لوجوده على ماقلناه .

وأمّا الجواب عن إنكارهم بقآءه في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه ففيه جوابان :

أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السّماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر مثل المهديّ عليه السلام فلمّا جاز بقآؤه في السّماء و الحالة هذه فكذلك المهديّ في السرداب .

فان قلت : إنّ عيسى عليه السلام يغذّيه ربّ العالمين من خزانة غيبه ، فقلت : لاتفنى خزائنه بانضمام المهديّ عليه السلام إليه في غذائه .

فان قلت : إنّ عيسى خرج عن طبيعة البشريّة قلت: هذه دعوى باطلة لأنّه قال تعالى لأشرف الأنبياء صلى الله عليه وآله «قل إنّما أنا بشر مثلكم» فان قلت : اكتسب ذلك من العالم العلويّ قلت : هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه .

و الثاني بقاء الدجّال في الدير على ماتقدّم بأشدّ الوثاق مجموعة يداه إلى عنقه مابين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد وفي رواية في بئر موثوق وإذا كان بقاء الدجّال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقآء المهديّ عليه السلام مكرّماً من غير الوثاق إذ الكلّ في مقدور الله تعالى فثبت أنّه غير ممتنع شرعا ولاعادة .

ثمّ ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطيح وأنا أذكر منه موضع الحاجة إليه ومقتضاه يذكر لذي جدن الملك وقايع وحوادث تجري وزلازل من فتن ثمّ إنه يذكر خروج المهديّ عليه السلام وأنّه يملأ الأرض عدلاً و يطيب الدّنيا و أهلها في أيّام

دولته عليه السلام و روى عن الحافظ محمد بن النجّار أنّه قال : هذا حديث من طوالات المشاهير كذا ذكره الحفّاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح .

٣٩- كشف : قال محمد بن طلحة : و أمّا ماورد عن النّبيّ صلى الله عليه وآله في المهديّ من الأحاديث الصحيحة :

فمنها ما نقله الامامان أبو داود و الترمذيّ رضي الله عنهما كلّ واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهديُّ منّي أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً و يملك سبع سنين .

ومنها [ماجه أخر] أبو داود بسنده في صحيحه يرفعه إلى عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ومنها ما رواه أيضاً أبوداود في صحيحه يرفعه بسنده إلى أمّ سلمة زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة .

و منها ما رواه القاضي أبومحمد الحسين بن مسعود البغويُّ في كتابه المسمّى بشرح السّنة و أخرجه الامامان البخاريُّ ومسلم رضي الله عنهما كلُّ واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم و إمامكم منكم .

ومنها ما أخرجه أبوداود و الترمذيُّ رضي الله عنهما بسندهما في صحيحيها يرفعه كلُّ واحد منهما بسنده إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلاً منّي أو من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

وفي رواية اُخرى أنّ النّبيُّ صلى الله عليه وآله قال : يلي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي . هذه الروايات عن أبي داود و الترمذيّ رضي الله عنهما .

ومنها مانقله الامام أبوإسحاق أحمد بن محمد الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن ولد عبدالمطّلب سادة الجنّة أنا وحمزة و جعفر وعليّ والحسن والحسين والمهديّ.

أقول: روى السيّدابن طاووس في كتاب الطرايف من مناقب ابن المغازليّ نحواً ممّا مرّ في الباب التاسع إلى قوله: ومنّا و الّذي نفسي بيده مهديّ هذه الأمّة روى صاحب كشف الغمّة عن محمد بن طلحة الحديث الّذي أورده أوّلاً في الباب الثامن عن أبي داود والترمذيّ والحديث الأوّل من الباب الثاني عن أبي داود في صحيحه و الحديث الأوّل من الباب السابع عن صحيحي البخاريّ و مسلم و شرح السنّة للحسين بن مسعود البغويّ والحديث الثاني من الباب الأوّل عن أبي داود في صحيحه و الحديث الثالث من الباب الأوّل عن أبي داود و الترمذيّ مع زيادة «و اسم أبيه اسم أبي» و بدونها و حديث الباب الثالث عن تفسير الثعلبيّ ثمّ قال ابن طلحة: فان قيل بعض هذه الصّفات لا تنطبق على الخلف الصّالح فإنّ اسم أبيه لا يوافق اسم والد للنبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أجاب بعد تمهيد مقدّمتين:

الأوّل أنّه شائع في لسان العرب إطلاق لفظ الأب على الجدّ الأعلى كقوله تعالى «ملّة أبيكم إبراهيم» وقوله حكاية عن يوسف: «واتّبعت ملّة آبائي إبراهيم» و في حديث الاسراء أنّ جبرئيل قال: هذا أبوك إبراهيم والثاني أنّ لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة كما روى البخاريّ ومسلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّى عليّاً أباتراب ولم يكن اسم أحبّ إليه منه فأطلق لفظ الاسم على الكنية ومثل ذلك قول المتنبّي:

أُجلّ قدرك أن تُسمى مؤنبةً من كناك فقد سمّاك للعرب

ثمّ قال ولمّا كان الحجّة من ولد أبي عبدالله الحسين فأطلق النّبيّ على الكنية لفظ الاسم إشارة إلى أنّه من ولد الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز انتهى.

أقول: ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً آخر وهو أنّ كنية الحسن العسكريّ أبومحمد وعبدالله أبوالنّبيّ صلى الله عليه وآله أبومحمد فتتوافق الكنيتان والكنية داخلة تحت الاسم

والأظهر مامرّ من كون «أبي» مصحّف «ابني» .

أقول : مارواه عن الصحيحين وفردوس الديلميّ مطابق لما عندنا من نسخها وعندي من شرح السنّة للحسين بن مسعود البغويّ نسخة قديمة أنقل عنه ماوجدته فيه من روايات المهديّ عليه السلام باسناده قال : أخبرنا أبوالفضل زياد بن محمّد بن زياد الحنفيُّ أخبرنا الحسين بشر بن محمّد المزنيُّ أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمّد بن السريُّ التميميُّ الحافظ بالكوفة أخبرنا الحسن بن عليّ بن جعفر الصيرفيُّ حدّثنا أبونعيم الفضل بن دكين، عن القاسم بن أبي بردة، عن أبي الطفيل، عن عليٍّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لولم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأُها عدلاً كما ملئت جوراً .

وأنبأنا معمر، عن أبي هارون العبديّ ، عن معاوية بن قرّة ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأُمّة حتّى لايجد الرّجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي فيملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً يرضى عنه ساكن السّمآء و ساكن الأرض لايدع السّمآ من قطرها شيئاً إلاّ صبّه مدراراً ولايدع الأرض من نباتها شيئاً إلاّ أخرجته حتّى يتمنّى الإحياء الأموات تعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين. ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدريّ وأبوالصديق الناجي اسمه بكر بن عمر .

وروى عن سعيد بن المسيّب ، عن أُمّ سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة ويروى: ويعمل في النّاس بسنّة نبيّهم فيلبث سبع سنين ثمَّ يتوفّى و يصلّي عليه المسلمون .

و روى عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قصّة المهديّ قال: فيجيء الرجل فيقول : يا مهديُّ أعطني أعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله .

أخبرنا أبوالفضل زياد بن محمّد الحنفيُّ، أخبرنا أبومعاذ عبدالرّحمان المزنيُّ

أخبرنا أبوبكر أحمدبن محمد بن إسماعيل المقري الآدمي ببغداد ، حدثنا محمد بن إسماعيل الحسائي ، حدثنا أبومعاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ، عن زهير بن حرب ، عن عبدالصمد بن عبدالوارث عن أبيه ، عن داود انتهى .

أقول : روى ابن الأثير في جامع الأصول ناقلاً عن عدة من صحاحهم عن أبي هريرة وجابر و ابن مسعود و علي عليه السلام و أم سلمة رضي الله عنها وأبي سعيد وأبي إسحاق عشر روايات في خروج المهدي عليه السلام واسمه ووصفه وأن عيسى عليه السلام يصلي خلفه تركناها مخافة الإطناب وفيما أوردناه كفاية لأولي الألباب .

٤٠-يف : ذكر الثعلبي في تفسير حمعسق باسناده قال : السين سناء المهدي عليه السلام والقاف قوة عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع وعنه في قصة أصحاب الكهف عن النبي صلى الله عليه وآله أن المهدي عليه السلام يسلم عليهم ويحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة .

٤١-يف : ابن شيرويه في الفردوس باسناده إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : المهدي طاووس أهل الجنة .

أقول : ثم روى السيد عن الجمع بين الصحاح الستة و كتاب الفردوس والمناقب لابن المغازلي والمصابيح لأبي محمد ابن مسعود الفراء كثيراً مما مر من أخبار المهدي عليه السلام ثم قال : وكان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتاباً وجدته ووقفت عليه و فيه أحاديث أحسن مما أوردناه و قد سماه كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي عليه السلام وروى فيه مائة وعشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب فتركت نقلها بأسانيدها و ألفاظها كراهية للتطويل و لئلا يمل ناظرها و لأن بعض ما أوردنا يغني عن زيادة التفصيل لأهل الانصاف والعقل الجميل و سأذكر أسماء من روى المائة وعشرة الأحاديث التي في كتاب المخفي عن أخبار المهدي عليه السلام لتعلم مواضعها على التحقيق و تزداد هداية أهل التوفيق .

فمنها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث و منها من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً ومنها من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان ومن الجمع بين الصّحاح السّتّة لزيد بن معاوية العبدري أحد عشر حديثاً و منها من كتاب فضايل الصحابة ممّا أخرجه الشيخ الحافظ عبدالعزيز العكبرى من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث ومنها من تفسير الثعلبي خمسة أحاديث ومنها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستّة أحاديث ومنها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث ومنها من كتاب مسند سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام تأليف الحافظ أبي الحسن علي الدارقطني ستّة أحاديث ومنهـا من كتاب الحافظ أيضاً من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة أحاديث و من كتاب المبتداء للكسائي حديثان يشتملان أيضاً على ذكر المهدي عليه السلام و ذكر خروج السفياني والدجّال . ومنها من كتاب المصابيح لأبي الحسين بن مسعود الفرّاء خمسة أحاديث .

ومنها من كتاب الملاحم لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبيدالله المناري أربعة وثلاثون حديثاً ومنها من كتاب الحـافظ محمّد بن عبدالله الحضرمي المعروف بابن مطيق ثلاثة أحاديث و منها من كتاب الرعاية لأمل الرواية لأبي الفتح محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث ومنها خبر سطيح رواية الحميدي أيضاً ومنها من كتاب الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبدالبرّ النّميري حديثان .

قال السيّد : ووقفت على الجزء الثاني من كتاب السّنن رواية محمّد بن يزيد ماجة قد كتب في زمان مؤلّفه تاريخ كتابته وبعض الاجازات عليه ماهذا لفظها :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فقد أجزت الأخبار لأبي عمرو و محمّد بن سلمة وجعفر والحسن ابني محمّد بن سلمة حفظهم الله وهو سماعي من محمّد بن يزيد ماجة نفعنا الله وإيّاكم به و كتب إبراهيم بن دينار بخطّه وذلك في شهر شعبان سنة ثلاثمائة وقد عارضت به وصلّى على محمّد وسلّم كثيراً.

و قد تضمّن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيراً من الملاحم فمنها باب خروج المهدي وروى في هذا الباب من ذلك الكتاب من هذه النسخة سبعة أحاديث

بأسانيدها في خروج المهديّ وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام وأنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وذكر كشف الحالة وفضلها يرفعها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله .

قال السيّد: ووقفت أيضاً على كتاب المقتصّ على محدّث الأعوام لبناء ملاحم غابر الأيّام تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمّد المناري قد كتب في زمان مؤلّفه في آخر النسخة الّتي وقفت عليها ماهذا لفظه : فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمأة و ثلاثين و على الكتاب إجازات و تجويزات تاريخ بعض إجازاته في ذي قعدة سنة ثمانين وأربعمأة، من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه: سيأتي بعض المأثور في المهديّ عليه السلام وسيرته ثمّ روى ثمانية عشر حديثاً بأسانيدها إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله بتحقيق خروج المهديّ عليه السلام وظهوره وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه يملأ الأرض عدلاً وذكر كمال سيرته وجلالة ولايته .

ثمّ أشار السيّد إلى ما جمعه الحافظ أبونعيم من أربعين حديثاً في وصف المهديّ عليه السلام على ما نقله صاحب كشف الغمّة ثمّ قال : فجملة الأحاديث مأة حديث وستّة وخمسون حديثاً وأمّا الّذي ورد من طرق الشيعة فلا يسعه إلّا مجلّدات و نقل إلينا سلفنا نقلاً متواتراً أنّ المهديّ المشار إليه ولد ولادة مستورة لأنّ حديث تملّكه و دولته و ظهوره على كافّة الممالك والعباد والبلاد كان قد ظهر للنّاس فخيف عليه كما جرت الحال في ولادة إبراهيم وموسى عليهما السلام وغيرهما وعرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهم السلام فانّ كلّ من يلزم بقوم كان أعرف بأحوالهم وأسرارهم من الأجانب كما أنّ أصحاب الشافعيّ أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب .

وقد كان عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكريّ ونقلوا عنه أخباراً وأحكاماً شرعيّة و أسباباً مرضيّة .

و كان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون بأسمائهم و أنسابهم وأوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب المشكلات و بكثير ممّا ينقله عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الغايبات ؛ منهم: عثمان بن سعيد العمريّ المدفون بقطقطان

الجانب الغربي ببغداد و منهم أبوجعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و منهم أبوالقاسم الحسين بن روح النوبختي ومنهم علي بن محمد السمري رضي الله عنهم وقد ذكر نصر بن علي الجهضمي برواية رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء و أسمائهم وأنهم كانوا و كلاء المهدي عليه السلام.

ولقد لقي المهدي عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من الشيعة وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلايل ماثبت عندهم أنه هو عليه السلام وإذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعة منهم يلقونه و ينتفعون بمقاله و فعاله و يكتمونه كماجرى الأمر في جماعة من الأنبياء و الأوصياء والملوك والأولياء حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية أوجبت ذلك .

وأما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فمايمنع من ذلك إلا جاهل بالله وبقدرته و بأخبار نبينا وعترته كيف وقدتواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر باق على طول السنين وهو عبد صالح ليس بنبي ولاحافظ شريعة ولابلطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياة المهدي عليه السلام وهو حافظ شريعة جده صلى الله عليه وآله ولطف في بقاء التكليف والمنفعة ببقائه في حال ظهوره و خفائه أعظم من المنفعة بالخضر و كيف يستبعد ذلك من يصدق بقصة أصحاب الكهف لأنه مضى لهم فيما تضمنه القرآن ثلاثمأة سنين وازدادوا تسعاً وهم أحياء كالنيام بغير طعام و شراب وبقوا إلى زمن النبي صلى الله عليه وآله حيث بعث الصحابة ليسلموا عليهم كما رواه الثعلبي .

ورأيت تصنيفاً لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سماه كتاب المعمرين إلى آخر ما ذكره رحمه الله من الاحتجاج عليهم وتركناه لأنه خارج عن مقصود كتابنا.

۴۲- نص : بالاسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر ، عن محمد بن الحنفية ، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ياعلي أنت مني و أنا منك و أنت أخي و وزيري فاذامت ظهرت لك ضغاين في صدور قوم و ستكون

بعدي فتنة صمّاء صيلم (١) يسقط فيها كلُّ وليجة و بطانة وذلك عند فقدان الشيعة الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده أهل الأرض والسّماء فكم مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران عند فقده ثمَّ أطرق مليّاً ثمَّ رفع رأسه وقال : بأبي و أُمّي سميّي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور أو قال جلابيب النور تتوقّد من شعاع القدس كأنّي بهم آيس ما كانوا نودوا بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين قلت : وما ذلك النداء ؟ قال : ثلاثة أصوات في رجب الأوَّل ألا لعنة الله على الظالمين الثاني أزفة الآزفة الثالث يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إنَّ الله قد بعث فلان بن فلان حتّى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم و يذهب غيظ قلوبهم قلت : يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمّة قال : بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم .

بيان : من ولد السابع أي سابع الأئمّة لا سابع الأولاد وقوله «من ولدك» حال أو صفة للخامس .

٢

﴿باب﴾

﴿ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك﴾

١- ك : الشيباني ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثمَّ قال عليه السلام : إنَّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك

---

(١) الفتنة الصماء : هى التى تدع الناس حيارى لايجدون المخلص منها. والصيلم الشديد من الداهية .

تخفى ولادته ويغيب شخصه .

٢- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، عن الرضا عليه السلام عن آبائه ، عن أمير المؤمنين أنه قال للحسين عليه السلام: التاسع من ولدك يا حسين ! هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل ، قال الحسين عليه السلام : فقلت : يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن ؟ فقال عليه السلام : أي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة و حيرة لاتثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا و كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه .

٣- ك : أبي، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن سنان ، عن زياد المكفوف عن عبدالله بن أبي عفيف الشاعر (١) قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : كأني بكم تجولون جولان الابل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة .

ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان عن أبي الجارود ، عن عبدالله بن أبي عفيف مثله .

٤- **كتاب المقتضب** لابن العياش قال : حدثني الشيخ الثقة أبوالحسين بن عبدالصمد بن علي في سنة خمس وثمانين و مأتين عند عبيد بن كثير ، عن نوح بن دراج ، عن يحيى، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن أبي جحيفة والحارث بن عبدالله الهمداني والحارث بن شرب كل حدثنا أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام فكان إذا أقبل ابنه الحسن يقول : مرحباً بابن رسول الله وإذا أقبل الحسين يقول : بأبي أنت يا أبا ابن خيرة الإماء فقيل : يا أمير المؤمنين ما بالك ؟ تقول هذا للحسن وهذا للحسين ؟ ومن ابن خيرة الإماء ؟ فقال : ذاك الفقيد الطريد الشريد م ح م د بن

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة وسيجيء في الحديث ١٤ عن غيبة النعماني «ابن أبي عقب» وفي نسخة كمال الدين وتمام النعمة أعني المصدر فيها الباب السابع و العشرين ج ١ ص ٤٢٢ ا بن أبي عقبة .

الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام .

٥ - **غط** : جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن الأصمّ عن ابن سيابة ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية الأسديّ قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض .

٦ - **شا** : روى مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : خطب النّاس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أنا سيّد الشيب وفيّ سنّة من أيوب و سيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله و ذلك إذا استدار الفلك و قلتم ضلّ أو هلك ألا فاستشعروا قبلها بالصبر ، و بوؤا إلى الله بالذّنب فقد نبذتم قدسكم وأطفأتم مصابيحكم وقلّدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً ضعف والله الطالب والمطلوب هذا ولو لم تتواكلوا أمركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحقّ بينكم ، و لم تهنوا عن توهين الباطل ، لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم ، ولم يقو من قوي عليكم ، و على هضم الطاعة و إزوائها عن أهلها فيكم ، تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى و بحقّ أقول ليضعّفنّ عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو إسرائيل فلو قد استكملتم نهلا وامتلأتم عللاً عن سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولأجبتم الباطل ركضاً ثمّ لغادرتم داعي الحقّ و قطعتم الأدنى من أهل بدر و وصلتم الأبعد من أبناء الحرب ألا ولو ذاب ما في أيديهم لقد دنى التمحيص للجزاء و كشف الغطاء وانقضت المدّة وأزف الوعد وبدا لكم النجم من قبل المشرق و أشرق لكم قمركم كملء شهره وكليلة تمّ فاذا استبان ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة و اعلموا أنّكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله فتداريتم من الصّمم و استشفيتم من البكم ، وكفيتم مؤنة التعسّف و الطلب ، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ، فلا يبعد الله إلّا من أبى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

بيان : «الشيّب» بالكسر و بضمّتين جمع الأشيب و هو من ابيضّ شعره «واستدارة الفلك» كناية عن طول مرور الأزمان أو تغير أحوال الزّمان و سيأتي خبر في باب أشراط الساعة يؤيّد الثاني قوله «هذا» فصل بين الكلامين أي خذوا هذا و «النهل» محركة أوّل الشرب و «العلل» محركة الشربة الثانية و الشرب بعد الشرب تباعاً قوله « كمل ءشهره » أي كما يملأ في شهره في الليلة الرابع عشر فيكون ما بعده تأكيداً أو كما إذا فرض أنّه يكون نامياً متزايداً إلى آخر الشهر وسيأتي تفسير بعض الفقرات في شرح الخطبة المنقولة من الكافي وهي كالشرح لهذه ويظهر منها ماوقع في هذا الموضع من التحريفات والاختصارات المخلّة بالمعنى .

٧- نى : ابن همام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن إسحاق بن سنان ، عن عبيد بن خارجة ، عن عليّ بن عثمان ، عن حراب بن أحنف ، عن أبي عبدالله جعفر ابن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو و ابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف فقالوا : قدجاء عليٌّ يردُّ الماء فقال عليٌّ عليه السلام: أما والله لأُقتلنَّ أنا وابناي هذان وليبعثنَّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا و ليغيبنَّ عنهم تمييزاً لأهل الضّلالة حتّى يقول الجاهل : ما لله في آل محمّد من حاجة .

٨ - نى : محمّد بن همام ومحمّد بن الحسن بن [محمّد بن] جمهور جميعاً ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور(١) عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : خبر تدريه خير من عشرة ترويه إنَّ لكلّ حقّ حقيقة و لكلّ صواب نوراً ثمَّ قال : إنّا والله لانعدُّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له فيعرف اللّحن إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة : وإنَّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لاينجو منها إلاّ النّومة ؟قيل : يا أمير المؤمنين و ما النومة؟ قال :

---

(١) فى النسخة المطبوعة : محمد بن همام ومحمد بن الحسين بن جمهور جميعا عن الحسين بن محمد بن جمهور ، عن أبيه . والصحيح ما أثبتناه راجع المصدر ص ٧٠ و مستدرك النورى ج ٣ ص ٥٢٦ .

الّذي يعرف النّاس ولا يعرفونه

واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله ولكنّ الله سيعمي خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله لساخت بأهلها ولكن الحجّة يعرف النّاس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف النّاس وهم له منكرون ثمّ تلا «ياحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلّا كانوا به يستهزؤن».

بيان: قوله عليه السلام «حتّى يلحن له» أي يتكلّم معه بالرمز والايماء والتعريض على جهة التقيّة والمصلحة فيفهم المراد قال الجزريّ: يقال لحنت فلانا إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لأنّك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم وقال: في حديث عليّ وذكر آخر الزّمان والفتن ثمّ قال خير أهل ذلك الزّمان كلّ مؤمن نومة. النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الّذي لا يؤبه له وقيل: الغامض في النّاس الّذي لا يعرف الشرّ وأهله وقيل النّومة بالتحريك الكثير النّوم فأمّا الخامل الّذي لا يؤبه له فهو بالتسكين ومن الأوّل حديث ابن عبّاس أنّه قال لعليّ عليه السلام: ما النّومة؟ قال الّذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

[٩- **نهج:** في حديثه عليه السلام: فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف قال السيّد رضي الله عنه: يعسوب الدّين: السيّد العظيم المالك لأمور النّاس يومئذ. والقزع قطع الغيم الّتي لا ماء فيها.

بيان: قالوا: هذا الكلام في خبر الملاحم الّذي يذكر فيه المهديّ عليه السلام وقال في النهاية: أي فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الّذين يتّبعونه على رأيه وهم الأذناب. وقال الزمخشريّ: الضرب بالذّنب ههنا مثل للإقامة والثبات يعني أنّه يثبت هو ومن يتبعه على الدين.

١٠ ـ **نهج:** قال عليه السلام في بعض خطبه: قد لبس للحكمة جنّتها وأخذها بجميع أدبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرّغ لها وهي عند نفسه ضالّته الّتي يطلبها وحاجته الّتي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الاسلام، وضرب بعسيب ذنبه وألصق الأرض بجرانه، بقيّة من بقايا حجّته، خليفة من خلائف أنبيائه.

بيان : قال ابن أبي الحديد : قالت الامامية : إنّ المراد به القائم عليه السلام المنتظر ، والصوفيّة يزعمون أنّه وليّ الله وعندهم أنّ الدُّنيا لايخلو عن الأبدال وهم أربعون وعن الأوتاد وهم سبعة وعن القطب وهو واحد . والفلاسفة يزعمون أنّ المراد به العارف وعند أهل السنّة هو المهديّ الّذي سيخلق ، وقد وقع اتّفاق الفرق من المسلمين على أنّ الدّنيا والتكليف لاينقضي إلّا على المهديّ .

قوله عليه السلام : « فهو مغترب » أي هذا الشخص يخفى نفسه إذا ظهر الفسق و الفجور ، واغترب الاسلام باغتراب العدل والصلاح ، وهذا يدلّ على ماذهبت إليه الاماميّة و «العسيب» عظم الذّنب أو منبت الشعر منه و إلصاق الأرض بجرانه كناية عن ضعفه وقلّة نفعه فانّ البعير أقلّ مايكون نفعه حال بروكه].

١١- نى: عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : صاحب هذا الأمر من ولدي هو الّذي يقال مات هلك لابل في أيّ و ادسلك .

١٢- نى : عليّ بن الحسين ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسن الرازي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن مزاحم العبديّ عن عكرمة بن صعصعة ، عن أبيه قال كان عليّ عليه السلام يقول : لا تنفكّ هذه الشّيعة حتّى تكون بمنزلة المعز لايدري الخابس على أيّها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه ولاسناد يستندون إليه في اُمورهم .

ايضاح : خبس الشيء بكفّه أخذه وفلاناً حقّه ظلمه أي يكون كلّهم مشتركين في العجز حتّى لايدري الظّالم أيّهم يظلم لاشتراكهم في احتمال ذلك كقصّاب يتعرّض لقطيع من المعز لايدري أيّهم يأخذ للذبح .

١٣- نى : بهذا الإسناد ، عن أبي الجارود ، عن عبدالله الشّعر يعني ابن أبي عقب قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : كأنّي بكم تجولون جولان الابل تبتغون مرعى ولاتجدونها معشر الشيعة .

١٤ - ني : علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن موسى بن هارون بن عيسى العبدي ، عن عبدالله بن مسلم بن قعنب ، عن سليمان بن هلال قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا ؟ فقال : إذا درج الدارجون ، وقل المؤمنون ، وذهب المجلبون، فهناك، فقال : يا أمير المؤمنين عليك السلام ممن الرجل ؟ فقال: من بني هاشم من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت ، ومجفو أهلها إذا أتت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت لا يجبن إذا المنايا هلعت ، ولا يحور إذا المؤمنون اكتنفت ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت مشمر مغلولب ظفر ضرغامة حصد مخدش ذكر سيف من سيوف الله رأس قثم نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد ، فلا يصرفنك عن تبعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص إن قال فشر قائل وإن سكت فذو دعاير.

ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال : أوسعكم كهفاً ، و أكثركم علماً و أوصلكم رحماً اللهم فاجعل بيعته خروجاً من الغمة و اجمع به شمل الأمة فأنى جازلك (١) فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له ولا تجيزن عنه إن هديت إليه هاه -وأومأ بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته .

توضيح : قال الفيروزآبادي : درج دروجاً ودرجاناً مشى والقوم انقرضوا وفلان لم يخلف نسلاً أومضى لسبيله انتهى والغرض انقراض قرون كثيرة قوله عليه السلام «وذهب المجلبون» أي المجتمعون على الحق والمعينون للدين أو الأعم قال الجزري : يقال : أجلبوا عليه إذا تجمعوا وتألبوا وأجلبه أي أعانه وأجلب عليه إذا صاح به واستحثه و«الطود » بالفتح الجبل العظيم وفي بعض النسخ بالراء و هو بالضم أيضاً الجبل و الأول أصوب و«المغيض» الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب ولعل المعنى أنه بحر العلوم والخيرات فهي كامنة فيه أو شبهه ببحر في أطرافه مغايض فان شيعتهم مغايض علومهم قوله عليه السلام و « مجفو أهلها » أي إذا أتاه أهله يجفونه ولا يطيعونه

---

(١) في المصدر : فان خارالله لك . راجع ص ١١٤ .

قوله عليه السلام «هلعت» أي صارت حريصة على إهلاك النّاس قوله عليه السلام «ولا يحور» في بعض النسخ ولا يخور إذا المنون اكسفت و«الخور» الجبن و«المنون» الموت و«الكماة» بالضمّ جمع الكميّ و هو الشجاع أو لابس السلاح و يقال « ظفر بعدوّه » فهو ظفر والضرغامة بالكسر الأسد .

قوله عليه السلام: «حصد » أي يحصد النّاس بالقتل . قوله : «مخدش» أي يخدش الكفّار ويجرحهم و«الذّكر» من الرجال بالكسر القويّ الشجاع الأبيّ ذكره الفيروزآباديّ وقال : الرأس أعلا كلّ شيء و سيّد القوم و «القثم» كزفر الكثير العطاء وقال الجزريّ : رجل «نشق» إذا كان يدخل في اُمور لايكاد يخلص منها وفي بعض النسخ باللاّم والباء يقال رجل لبق ككتف أي حاذق بما عمل وفي بعضها شقّ رأسه أي جانبه و «الباذخ» العالي المرتفع .

قوله عليه السلام : و«غارز مجده» أي مجده الغارز الثابت من غرز الشيء في الشيء أي أدخله و أثبته و «المحتد» بكسر التاء الأصل وقوله « ينوص » صفة للصّارف.

و قال الفيروزآباديّ : المناص الملجأ وناص مناصاً تحرّك وعنه تنحّى و إليه نهض قوله « فذودعاير» من الدعارة و هو الخبث و الفساد ولا يبعد أن يكون تصحيف الدغايل جمع الدغيلة و هي الدغل و الحقد أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل قوله عليه السلام «فان جاز لك» أي تيسّر لك مجازاً ويقال انثنى أي انعطف قوله عليه السلام : «ولا تجيزنّ عنه» أي إن أدركته في زمان غيبته، وفي بعض النسخ ولا تحيزنّ بالحاء المهملة والزاء المعجمة أي لاتتحيّزنّ من التحيّز عن الشيء بمعنى التنحّي عنه و كانت النسخ مصحّفة محرّفة في أكثر ألفاظها .

١٥ - يف : في الجمع بين الصّحاح السّتّة ، عن أبي إسحاق قال : قال عليّ عليه السلام ونظر إلى ابنه الحسين وقال : إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله و سيخرج من صلبه رجل باسم نبيّكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً

١٦ - نهج :وأخذوا يميناً وشمالاً طعناً في مسالك الغيّ وتركاً لمذاهب الرّشد

فلاتستعجلوا ماهو كائن مرصد ولاتستبطؤا مايجيء به الغد ، فكم من مستعجل بما إن أدركه ودّ أنّه لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبّان ورود كلّ موعود و دنوّ من طلعة مالا تعرفون ألا وإنّ من أدركها منّا يسري فيها بسراج منير ، ويحذوا فيها على مثال الصالحين ليحلّ فيها ربقاً وتعتق رقّاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في سترة عن النّاس لايبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثمّ ليشحذنّ فيها قوم شحذ القين النصل تجلي بالتنزيل أبصارهم و يرمي بالتفسير في مسامعهم و يغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح .

بيان : «مرصد» أي مترقّب مايجيء به الغد من الفتن و الوقايع «من تباشير غد» أي أوائله أو من البشرى به و«الإبّان» الوقت والزمان «يسري» من السُّرى السير باللّيل والربق الخيط والقائف الّذي يتتبّع الآثار «ولو تابع نظره» أي ولو استقصى في الطّلب وتابع النظر والتّأمل وشحذت السكّين حددته أي ليحرّضنّ في هذه الملاحم قوم على الحرب ويشحذ عزائمهم في قتل أهل الضلال كما يشحذ الحدّاد النصل كالسيف وغيره قوله عليه السلام «يجلي بالتنزيل» أي يكشف الرين و الغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن و إلهامهم تفسيره و معرفة أسراره و الغبوق الشرب بالعشيّ مقابل الصبوح .

١٧- ما : عليّ بن أحمد المعروف بابن الحماميّ عن محمّد بن جعفر القاري عن محمّد بن إسماعيل بن يوسف، عن سعيد بن أبي مريم ، عن محمّد بن جعفر بن كثير عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً حتّى لايقول أحد : «الله» إلّا مستخفياً ثمّ يأتي الله بقوم صالحين يملأونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

١٨- ك : أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ ومحمّد العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن أبي الخطّاب و ابن عيسى والبرقي وابن هاشم جميعاً عن ابن فضّال ، عن ثعلبة، عن مالك الجهني، وحدّثنا ابن الوليد عن الصفّار وسعد معاً ، عن الطيالسيّ عن زيد بن محمّد بن قابوس، عن النضر بن أبي السريّ ، عن أبي داود المسترقّ ، عن ثعلبة

عن مالك الجهنيّ، عن الحارث بن المغيرة، عن ابن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته مفكّراً ينكت في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين مالي أراك مفكّراً تنكت في الأرض أرغبة فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدُّنيا يوماً قطُّ ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهديُّ يملأُها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً تكون له حيرة وغيبة يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت: يا أمير المؤمنين وإنَّ هذا لكائن فقال: نعم، كما إنّه مخلوق وأنّى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ اُولئك خيار هذه الاُمّة مع أبرار هذه العترة قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال ثمَّ يفعل الله ما يشاء فانَّ له إرادات و غايات و نهايات.

غط: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن فضّال، عن ثعلبة مثله.

غط: عبدالله بن محمّد بن خالد، عن منذر بن محمّد بن قابوس، عن نضر [عن] ابن السندي، عن أبي داود، عن ثعلبة مثله.

ني: الكلينيُّ، عن عليِّ بن محمّد، عن البرقيِّ، عن نضر بن محمّد بن قابوس عن منصور بن السندي، عن أبي داود مثله.

ختص: ابن قولويه، عن سعد، عن الطيالسيِّ، عن المنذر بن محمّد، عن النضر بن أبي السريِّ مثله.

[**أقول**: في هذه الروايات كلّها سوى رواية الصدوق بعد قوله «و يهتدي فيها آخرون»: «قلت: يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين، فقلت: و إنَّ هذا الكائن» إلى آخر الخبر. وفي الكافي أيضاً كذلك (١).

و نكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثّر بطرفه فعلى [هذا] المفكّر: المهموم، و ضمير «فيها» راجع إلى الأرض، أي اهتمامك و تفكّرك لرغبة في الأرض و أن تصير مالكاً لها نافذ الحكم فيها، أو هو راجع إلى الخلافة و ربما يحمل الكلام على المطايبة.

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٣٨ غيبة النعماني ص ٢٩.

ولعلّ المراد بالحيرة التحيّر في المساكن وأن يكون في كلّ زمان في بلدة وناحية ، وقيل المراد حيرة النّاس فيه وهو بعيد .

قوله عليه السلام : «ستّة أيّام» الخ لعلّه مبنيّ على وقوع البداء فيه .ولذا ردّد عليه السلام بين اُمور ، وأشار إليه في آخر الخبر ويمكن أن يقال : إنّ السائل سأل عن الغيبة و الحيرة معاً فأجاب عليه السلام بأنّ زمان مجموعهما أحد الأزمنة المذكورة و بعد ذلك ترفع الحيرة وتبقى الغيبة ، فالترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة إلى أن استقرّ أمره عليه السلام في الغيبة ، وقيل : المراد أنّ آحاد زمان الغيبة هذا المقدار . «كما أنّه» أي المهديّ عليه السلام «مخلوق» أي كما أنّ وجوده محتوم فكذا غيبته محتوم ، «فانّ له إرادات» في سائر الروايات «فانّ له بداءات وإرادات» أي يظهر من الله سبحانه فيه عليه السلام اُمور بدائيّة في امتداد غيبته وزمان ظهوره وإرادات في الاظهار والاخفاء والغيبة و الظهور ، و «غايات» أي منافع ومصالح فيها ، و «نهايات» مختلفة لغيبته وظهوره بحسب مايظهر للخلق من ذلك بسبب البداء .

١٩ـ ك : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن جعفر بن محمّد الفزاريّ عن إسحاق بن محمّد الصيرفي ، عن أبي هاشم ، عن فرات بن أحنف(١) ، عن ابن طريف عن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر القائم عليه السلام فقال : أما ليغيبنّ حتّى يقول الجاهل: مالله في آل محمّد حاجة .

ك : الورّاق، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسحاق بن محمّد [عن أبي هاشم] عن فرات بن أحنف ، عن ابن نباته مثله .

٢٠ـ ك : ابن إدريس، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن الحسن بن محمّد ، عن أبي الجارود ، عن يزيد الضخم قال : سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : كأنّي بكم تجولون جولان النّعم تطلبون المرعى فلاتجدونه .

---

(١) في المطبوعة : ضرار بن احنف والصحيح ما أثبتناه راجع المصدر ج١ ص ٤١٩ .

٢١- ك : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد معاً ، عن حنان بن سدير ، عن علي بن حزوّر ، عن ابن نباته قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد .

٢٢-غط: جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن إسماعيل بن عيّاش ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين فقال : إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه [رسول] الله سيّداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم فيشبهه في الخلق و الخلق يخرج على حين غفلة من النّاس وإماتة من الحقّ و إظهار من الجور والله لولم يخرج لضرب عنقه يفرح لخروجه أهل السماء وسكّانها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً تمام الخبر .

٢٣ - نهج : في بعض خطبه عليه السلام : فلبثتم بعده - يعني نفسه عليه السلام - ماشاء الله حتّى يطلع الله لكم من يجمعكم ، ويضمّ نشركم . إلى آخر مامرّ في كتاب الفتن .

وقال ابن ميثم رحمه الله : قد جاء في بعض خطبه عليه السلام مايجري مجرى الشرح لهذا الوعد قال عليه السلام : اعلموا علماً يقيناً أنّ الّذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليّتكم وذلك أنّ الأمّة كلّها يومئذ جاهليّة إلاّ من رحم الله فلا تعجلوا فيعجّل الخوف بكم ، واعلموا أنّ الرفق يمن والأناة راحة وبقاء ، والإمام أعلم بما ينكر ويعرف لينزعنّ عنكم قضاة السوء ، وليقبضنّ عنكم المراضين ، وليعزلنّ عنكم اُمراء الجور وليطهّرنّ الأرض من كلّ غاشّ ، وليعملنّ بالعدل ، و ليقومنّ فيكم بالقسطاس المستقيم ، وليتمنّينّ أحياؤكم رجعة الكرّة عمّا قليل فتعيّشوا إذن ، فانّ ذلك كائن .

الله أنتم بأحلامكم ، كفّوا ألسنتكم ، و كونوا من وراء معايشكم ، فانّ الحرمان سيصل إليكم، وإن صبرتم واحتسبتم واستيقنتم أنّه طالب وتركم ومدرك آثاركم وآخذ بحقّكم ، واُقسم بالله قسماً حقّاً إنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذينهم محسنون .

اقول: و قال ابن أبي الحديد في شرح خطبة أوردها السيّد الرّضيّ في نهج البلاغة وهي مشتملة على ذكر بني اُميّة: هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير وهي متداولة منقولة مستفيضة وفيها ألفاظ لم يوردها الرضيّ.

ثمّ قال: ومنها فانظروا أهل بيت نبيّكم فان لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم ليفرّجنّ الله برجل منّا أهل البيت بأبي ابن خيرة الاماء لايعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية حتّى تقول قريش لوكان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني اُميّة حتّى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ملعونين أينما ثقفوا اُخذوا وقتّلوا تقتيلاً سنّة الله في الّذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً.

ثمّ قال ابن أبي الحديد: فان قيل من هذا الرجل الموعود؟ قيل أمّا الاماميّة فيزعمون أنّه إمامهم الثاني عشر وأنّه ابن أمة اسمها نرجس و أمّا أصحابنا فيزعمون أنّه فاطميّ يولد في مستقبل الزمان لاُمّ ولد وليس بموجود الآن.

فان قيل: فمن يكون من بني اُميّة في ذلك الوقت موجوداً حتّى يقول عليه السلام في أمرهم ماقال من انتقام هذا الرّجل منهم؟ قيل أمّا الاماميّة فيقولون بالرّجعة ويزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بني اُميّة وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر وأنّه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوماً آخرين و ينتقم من أعداء آل محمّد عليهم السلام المتقدّمين والمتأخّرين.

و أمّا أصحابنا فيزعمون أنّه سيخلق الله تعالى في آخر الزّمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس موجوداً الآن وينتقم [به] وأنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من الظالمين وينكل بهم أشدّ النكال وأنّه لاُمّ ولد كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار وأنّ اسمه كاسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّه يظهر بعد أن يستولي على كثير من الاسلام ملك من أعقاب بني اُميّة وهو السفيانيّ الموعود به في الصحيح من ولد أبي سفيان بن حرب بن اُميّة و أنّ الامام الفاطميّ يقتله و أشياعه من بني اُميّة وغيرهم و حينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السّماء وتبدو أشراط الساعة و تظهر دابّة الأرض ويبطل التكليف و يتحقّق قيام الأجساد عند نفخ الصّور كما

نطق به الكتاب العزيز .

٢٤- كا : أحمد بن محمّد الكوفيّ، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ، عن أبي روح فرج بن قرّة، عن جعفر بن عبدالله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه وصلّى على النبيّ و آله ثمّ قال : أمّا بعد فانّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلّا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم [من] الاُمم إلّا بعد أزل وبلاء أيّها النّاس في دون ما استقبلتم من عطب و استدبرتم من خطب معتبر و ما كلّ ذي قلب بلبيب، ولا كلّ ذي سمع بسميع ولا كلّ ذي ناظر عين ببصير عباد الله أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه ثمّ انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه كانوا على سنّة من آل فرعون أهل جنّات و عيون، وزروع ومقام كريم ثمّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون ولله عاقبة الاُمور .

فياعجبا ومالي لا أعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون أثر نبيّ ولا يعتدّون بعمل وصيّ ولا يؤمنون بغيب و لا يعفون عن عيب المعروف فيهم ماعرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، وكلّ امرء منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلّا خطأً لا ينالون تقرّباً ولن يزدادوا إلّا بعداً من الله عزّوجلّ اُنس بعضهم ببعض و تصديق بعضهم لبعض كلّ ذلك وحشة ممّا ورّث النبيّ صلّى الله عليه وآله ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السموات والأرض .

أهل حسرات، و كهوف شبهات، وأهل عشوات، وضلالة وريبة، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتّهم عند من لا يعرفه فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها .

ووا أسفا من فعلات شيعتنا من بعد قرب مودّتها اليوم كيف يستذلّ بعدي بعضها بعضاً و كيف يقتل بعضها بعضاً، المتشتّتة غداً عن الأصل، النازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته كلّ حزب منهم آخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه مع

أنّ الله و له الحمد سيجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني اُميّة كما يجمع قزع الخريف يؤلّف الله بينهم ثمّ يجعلهم ركاماً كركام السحاب ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين سيل العرم حيث نقب عليه فارة فلم تثبت عليه أكمة ولم يردّ سننه رصّ طود ، يذعذعهم الله في بطون أودية ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذبهم من قوم حقوق قوم ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني اُميّة ولكي لايغتصبوا ماغصبوا يضعضع الله بهم ركناً و ينقض بهم طيّ الجنادل من إرم و يملأ منهم بطنان الزيتون .

فوالّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة ليكوننّ ذلك وكأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم وأيم الله ليذوبنّ مافي أيديهم بعد العلوّ والتمكين في البلاد كماتذوب الألية على النّار ، من مات منهم مات ضالاً و إلى الله عزّوجلّ يفضي منهم مندرج و يتوب الله عزّوجلّ على من تاب و لعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرّ يوم لهؤلاء وليس لأحد على الله عزّ ذكره الخيرة ، بل لله الخيرة والأمر جميعاً .

أيّها النّاس إنّ المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مرّ الحقّ ، ولم تهنوا عن توهين الباطل ، لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم ، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها ، لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى عليه السلام .

ولعمري ليضاعفنّ عليكم التيه من بعدي أضعاف ماتاهت بنو إسرائيل ولعمري أن لوقد استكملتم من بعدي مدّة سلطان بني اُميّة لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضّلالة وأحييتم الباطل و أخلفتم الحقّ وراء ظهوركم ، وقطعتم الأدنى من أهل بدر و وصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله و لعمري أن لوقدذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء و قرب الوعد و انقضت المدّة و بدالكم النجم ذوالذّنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير فاذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن اتّبعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى و الصّمم والبكم و كفيتم مؤنة الطلب والتعسّف ، ونبذتم الثقل الفادح

عن الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبى وظلم واعتسف ، وأخذ ما ليس له «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (١) .

بيان : الأزل «الضيق» والشدة. و«الخطب» الشأن والأمر ويحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول صلى الله عليه وآله من استيلاء الكفرة أولاً وغلبة الحق وأهله ثانياً وبما استقبلوه ماورد عليهم بعد الرسول صلى الله عليه وآله من أشباهها ونظائرها من استيلاء المنافقين على أمير المؤمنين عليه السلام ثم رجوع الدولة إليه بعد ذلك فان الحالتين متطابقتان و يحتمل أن يكون المراد بهما شيئاً واحداً وإنما يستقبل قبل وروده ويستدبر بعد مضيه و المقصود التفكر في انقلاب أحوال الدنيا وسرعة زوالها و كثرة الفتن فيها فتدعو إلى تركها والزهد فيها ويحتمل على بعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ وأهوال القيامة و عذاب الآخرة و بما استدبروه ما مضى من أيام عمرهم و ما ظهر لهم مما هو محل للعبرة فيها.

« بلبيب » أي عاقل « بسميع» أي يفهم الحق ويؤثر فيه «ببصير» أي يبصر الحق ويعتبر بما يرى وينتفع بما يشاهد «فيما يعنيكم» أي يهمكم وينفعكم وفي بعض النسخ يغنيكم [والنظر فيه] الظاهر أنه بدل اشتمال لقوله فيما يعنيكم ويحتمل أن يكون فاعلاً لقوله يعنيكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضاً.

« من قد أقاده الله » يقال : أقاده خيلاً أي أعطاه ليقودها ولعل المعنى من مكنه الله من الملك بأن خلى بينه وبين اختياره ولم يمسك يده عما أراده « بعلمه» أي بما يقتضيه علمه وحكمته من عدم إجبارهم على الطاعات ويحتمل أن يكون من القود والقصاص ويؤيده أن في بعض النسخ بعمله فالضمير راجع إلى الموصول «على سنة» أي طريقة و حالة مشبهة و مأخوذة «من آل فرعون» من الظلم والكفر والطغيان أو من الرفاهية والنعمة كما قال «أهل جنات» فعلى الأول حال وعلى الثاني بدل من قوله على سنة أو عطف بيان له «بما ختم الله» الباء بمعنى في أو إلى أو زائدة و«النضرة» الحسن و الرونق .

---

(١) راجع روضة الكافي (ج٨) ص ٦٣ .

و قوله عليه السلام : «مخلّدون» خبر لمبتدأ محذوف و الجملة مبيّنة و مؤكّدة للسابقة أي هم والله مخلّدون في الجنان «ولله عاقبة الأُمور» أي مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبة الملك والدّولة والعزّ لله ولمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام «فيا عجبا» بغير تنوين و أصله يا عجبي ثمّ قلبوا الياء ألفاً فان وقفت قلت : ياعجباه أي يا عجبي أقبل هذا أوانك أو بالتّنوين أي يا قوم اعجبوا عجباً أو أعجب عجباً و الأوّل أشهر وأظهر « في دينها » الظرف متعلّق بالاختلاف أو بالخطاء أو بهما على التّنازع «بغيب» أي بأمر غائب عن الحسّ ممّا أخبر به النّبيّ صلى الله عليه وآله من الجنّة والنّار وغيرهما «ولا يعفّون» بكسر العين وتشديد الفاء من العفّة والكفّ أو بسكون العين وتخفيف الفاء من العفو أي عن عيوب النّاس .

« المعروف الخ » أي المعروف و الخير عندهم ما يعدّونه معروفاً و يستحسنونه بعقولهم الناقصة وإن كان منكراً في نفس الأمر أو المعنى أنّ المعروف والمنكر تابعان لارادتهم و ميول طبائعهم و شهواتهم فما اشتهته أنفسهم و إن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم « بعرى وثيقات » أي يظنّون أنّهم تمسّكوا بدلائل و براهين فيما يدّعون من الأُمور الباطلة .

«وأسباب محكمات» أي يزعمون أنّهم تعلّقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسّلون بهم من أئمّة الجور «انس بعضهم» على الفعل أو المصدر و الثاني أظهر «وحشة» أي يفعلون كلّ ذلك لوحشتهم ونفورهم عن العلوم الّتي ورّثها النّبيّ صلى الله عليه وآله أهل بيته «أهل حسرات» بعد الموت و في القيامة و في النّار و« كهوف شبهات» أي تأوي إليهم الشبهات لأنّهم يقبلون إليها و يفتتنون بها وفي بعض النسخ «و كفر وشبهات» فيكونان معطوفين على حسرات .

وقال الجوهريّ: العشوة أن يركب أمراً على غير بيان ويقال أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من اللّيل «فهو مأمون» خبر للموصول و المعنى أنّ حسن ظنّ النّاس و العوامّ بهم إنّما هو لجهلهم بضلالتهم و جهالتهم ويحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمّة َمن قدمّهم سابقاً لأنفسهم «من فعلات شيعتي» أي من يتّبعني اليوم

ظاهراً و«اليوم» ظرف للقرب «المتشتّتة» أي هم الّذين يتفرّقون عن أئمّة الحقّ ولا ينصرونهم ويتعلّقون بالفروع الّتي لاينفع التعلّق بها بدون التشبّث بالأصل كاتّباعهم المختار و أبامسلم وزيداً وأضرابهم بعد تفرّقهم عن الأئمّة عليهم السلام «من غيرجهته» أي من غيرالجهة الّتي يرجى منها الفتح أومن غيرالجهة الّتي اُمروا بالاستفتاح منها فانّ خروجهم بغيرإذن الإمام كان معصية .

«لشرّ يوم» إشارة إلى اجتماعهم على أبي‌مسلم لدفع بني اُميّة وقد فعلوا لكن سلّطوا على أئمّة الحقّ من هوشرٌّ منهم وقال الجزريّ وفي حديث عليّ : فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السّحاب المتفرّقة وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشّتاء و السّحاب يكون فيه متفرّقاً غير متراكم ولامطبق ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعدذلك وقال: الركام، السحاب المتراكم بعضه فوق بعض ..

أقول: نسبة الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه وتمكينهم من أسبابه وتركهم و اختيارهم «ثمّ يفتح لهم» فتح الأبواب كناية عمّا هيّىء لهم من أسبابهم و إصابة تدبيراتهم واجتماعهم و عدم تخاذلهم .

و«المستثار» موضع ثورانهم وهيجانهم ثمّ شبّه عليه السلام تسليط هذاالجيش عليهم بسوء أعمالهم بماسلّط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم وإنّماسمّي ذلك بسيل العرم لصعوبته أي سيل الأمر العرم أي الصعب أو المراد بالعرم المطرالشديد أو الجرذ أضاف إليه لأنّه نقب عليهم سدّاً ضربت لهم بلقيس و قيل اسم لذلك السدّ وقد مرّت القصّة في كتاب النبوّة .

والضمير في «عليه» إمّا راجعٌ إلى السيل فعلى تعليليّة أو إلى العرم إذا فسّر بالسدّ. وفي بعض النسخ «بعث» وفي بعضها «نقب» بالنّون والقاف والباء الموحّدة فقوله «فارة» مرفوع بالفاعليّة و في النهج «كسيل الجنّتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له أكمة» والقارة الجبل الصغير والأكمة هي الموضع الّذي يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً والحاصل بيان شدّة السيل المشبّه به بأنّه أحاط بالجبال و ذهب بالتلال و لم يمنعه شيء . و السنن الطريق

و«الرص» التصاق الأجزاء بعضها ببعض «و الطود» الجبل أي لم يردّ طريقه طود مرصوص .

ولمّا بيّن عليه السلام شدّة المشبّه به أخذ في بيان شدّة المشبّه فقال : «يذعذعهم الله » أي يفرّقهم في السبل متوجّهين إلى البلاد «ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض» من ألفاظ القرآن أي كما أنّ الله تعالى ينزل الماء من السّماء فيسكن في أعماق الأرض ثمّ يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرّقهم الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار ثمّ يظهرهم بعد الاختفاء كذا ذكره ابن أبي الحديد ، والأظهر عندي أنّه بيان لاستيلائهم على البلاد ، وتفرّقهم فيها ، وتيسّر أعوانهم من سائر الفرق ، فكما أنّ مياه الأنهار و وفورها توجب وفور مياه العيون و الآبار ، فكذلك يظهر أثر هؤلاء في كلّ البلاد ، و تكثر أعوانهم في جميع الأقطار ، و كلّ ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه «يأخذبهم من قوم» أي بني اُميّة «حقوق قوم» أي أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم و إن لم يصل الحقّ إليهم «و يمكّن من قوم» أي بني العبّاس «لديار قوم» أي بني اُميّة وفي بعض النّسخ «ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم» وفي النهج «ويمكّن لقوم في ديار قوم» والمآل في الكلّ واحد « تشريداً لبني اُميّة » التشريد التفريق والطرد، و«الاغتصاب » الغصب ولعلّ المعنى أنّ الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلاّ تفريق بني اُميّة و دفع ظلمهم .

وقال الفيروزآباديّ : ضعضعه هدمه حتّى الأرض و«الجنادل» جمع جندل وهو مايقلّه الرجل من الحجارة أي يهدم الله بهم ركناً وثيقاً هو أساس دولة بني اُميّة و ينقض بهم الأبنية الّتي طويت وبنيت بالجنادل والأحجار من بلاد إرم وهي دمشق و الشّام إذكان مستقرّ ملكهم في أكثر زمانهم تلك البلاد لاسيّما في زمانه صلوات الله عليه .

وقال الجزريّ : فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه وقيل من أصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش .

وقال الفيروزآباديّ : الزّيتون مسجد دمشق أو جبال الشام و بلد بالصّين

والمعنى أنّ الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام والغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني اُميّة في وسط ديارهم والظفر عليهم في محلّ استقرارهم وأنّه لاينفعهم بناء ولاحصن في التحرّز عنهم.

و «طمطمة رجالهم» الطمطمة اللّغة العجميّة و رجل طمطميّ في لسانه عجمة وأشار عليه السلام بذلك إلى أنّ أكثرعسكرهم من العجم لأنّ عسكر أبي‌مسلم كان من خراسان «وأيم‌الله ليذوبنّ» الظاهرأنّ هذا أيضاً من تتمّة بيان انقراض ملك بني اُميّة وسرعة زواله ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بني العبّاس «وإلى الله عزّوجلّ يقضي» من القضاء بمعنى المحاكمة أوالانهاء والايصال كما في قوله تعالى «وقضينا إليه ذلك الأمر» وفي بعض النسخ «يفضي» بالفاء أي يوصل «و درج الرجل» أي مشى ودرج أيضاً بمعنى مات و يقال درج القوم أي انقرضوا و الظاهر أنّ المراد به هٰهنا الموت أي من مات مات ضالاً وأمره إلى الله يعذّبه كيف يشاء ويحتمل أن يكون بمعنى المشي أي من بقي منهم فعاقبته الفناء والله يقضي فيه بعلمه «ولعلّ الله يجمع» إشارة إلى زمن القائم عليه السلام.

«و ليس لأحد على الله عزّ ذكره الخيرة» أي ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على الله أنّ هذا خير ينبغي أن تفعله بل له أن يختار من الاُمور مايشاء بعلمه وله الأمر يأمر بمايشاء في جميع الأشياء «عن مرّ الحقّ» أي الحقّ الّذي هو مرّ أوخالص الحقّ فانّه مرّ واتّباعه صعب وفي النهج عن نصر الحقّ و«الهضم» الكسر وزوي الشيء عنه أي صرفه ونحّاه ولم أطّلع على الازواء فيما عندي من كتب اللّغة و كفى بالخطبة شاهداً على أنّه ورد بهذا المعنى.

«كما تاهت بنو إسرائيل» أي خارج المصر أربعين سنة ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم و تركهم الجهاد فكذا أصحابه صلوات الله عليه تحيّروا في أديانهم وأعمالهم لمّا لم ينصروه و لم يعينوه على عدوّه كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذوالنعل بالنعل والقذّة بالقذّة حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه.

« أضعاف ما تاهت» يحتمل أن يكون المراد بالمشبّه به هنا تحيّر قوم موسى بعده في دينهم ويحتمل أن يكون المراد التحيّر السابق وعلى التقديرين إمّا المراد المضاعفة بحسب الشدّة و كثرة الحيرة أو بحسب الزّمان فانّ حيرتهم كان إلى أربعين سنة وهذه الاُمّة إلى الآن متحيّرون تائهون في أديانهم وأحكامهم « الداعي إلى الضلالة» أي الداعي إلى بني العباس «وقطعتم الأدنى من أهل بدر» أي الأدنين إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله نسباً الناصرين له في غزوة بدر و هي أعزّ غزوات الاسلام يعني نفسه و أولاده صلوات الله عليهم «ووصلتم الأبعد» أي أولاد العبّاس فانّهم كانوا أبعد نسباً من أهل البيت عليهم السلام و كان جدّهم عبّاس ممّن حارب الرسول صلّى الله عليه وآله في غزوة بدر حتّى اُسر «ما في أيديهم» أي ملك بني العبّاس «لدنا التمحيص للجزاء» أي قرب قيام القائم والتمحيص الابتلاء والاختبار أي يبتلي النّاس ويمتحنون بقيامه عليه السلام ليخزي الكافرين و يعذّبهم في الدّنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم و يمكن أن يكون المراد تمحيص جميع الخلق لجزائهم في الآخرة إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً «وقرب الوعد» أي وعد الفرج « وانقضت المدّة » أي قرب انقضاء دولة أهل الباطل .

« وبدا لكم النجم» هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام كما سيأتي وقيل إنّه إشارة إلى ما ظهر في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هجرية والشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالي كانت تطلع وتغيب معه لاتفارقه ثمّ بعد مدّة ظهر أنّ لها حركة خاصّة بطيئة فيما بين المغرب و الشمال و كان يصغر جرمها ويضعف ضوؤها بالتدريج حتّى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريباً وقد بعدت عن الاكليل في الجهة المذكورة قدر رمح لكن قوله عليه السلام « من قبل المشرق » يأبى عنه إلاّ بتكلّف وقد ظهر في زماننا في سنة خمس و سبعين وألف ذوذؤابة مابين القبلة و المشرق وكان له طلوع وغروب وكانت له حركة خاصّة سريعة عجيبة على التوالي لكن لاعلى نسق و نظام معلوم ثمّ غاب بعد شهرين تقريباً كان يظهر أوّل الليل من جانب المشرق وقد ضعف حتّى انمحى بعد شهر تقريباً وتطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلّفين كما

لايخفى «ولاح لكم القمر المنير» الظاهر أنه استعارة للقائم عليه السلام و يؤيّده ما مرّ بسند آخر «وأشرق لكم قمركم» ويحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام ظهور قمر آخر أوشيء شبيه بالقمر .

«إن اتّبعتم طالع المشرق» أي القائم عليه السلام وذكر المشرق إمّا لترشيح الاستعارة السابقة أولأنّ ظهوره عليه السلام من مكّة و هي شرقيّة بالنسبة [إلى المدينة] أولأنّ اجتماع العساكر عليه وتوجّهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنّما يكون من الكوفة وهي شرقيّة بالنسبة إلى الحرمين و كونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه بعيد «والتعسّف» أي لاتحتاجون في زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق والظلم على النّاس لأخذ أموالهم «ونبذتم الثقل الفادح» أي الديون المثقلة و مظالم العباد أوإطاعة أهل الجور وظلمهم «ولايبعّد الله» أي في ذلك الزمان أومطلقاً «إلاّ من أبى» [أي] عن طاعته عليه السلام أوطاعة الله و«ظلم» أي نفسه أوالنّاس «واعتسف» أي مال عن طريق الحقّ أوظلم غيره .

٢٥- نهج : من خطبة له صلوات الله عليه [في ذكر الملاحم : يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى و يعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي .

منها : حتّى تقوم الحرب بكم على ساق بادياً نواجذها مملوءة أخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها] . ألا وفي غد وسيأتي غد بما لاتعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمّالها على مساوي أعمالها و تخرج له الأرض أفاليذ كبدها ، و تلقي إليه سلماً مقاليدها ، فيريكم كيف عدل السيرة و يحيي ميت الكتاب والسنّة .

[**بيان** : الساق الشدّة أوبالمعنى المشهور كناية عن استوائها . وبدوّ النواجذ كناية عن بلوغ الحرب غايتها كما أنّ غاية الضحك أن تبدو النواجذ و يمكن أن يكون كناية عن الضحك على التهكّم] .

ايضاح : قال ابن أبي الحديد : «ألا وفي غد» تمامه قوله عليه السلام «يأخذ الوالي» وبين الكلام جملة اعتراضيّة وهي قوله عليه السلام «وسيأتي غد بمالاتعرفون» والمراد تعظيم

شأن الغد الموعود و مثله كثير في القرآن ثمّ قال : قد كان تقدّم ذكر طائفة من النّاس ذات ملك وإمرة فذكر عليه السلام أنّ الوالي يعني القائم عليه السلام يأخذ عمّال هذه الطائفة على سوء أعمالهم و«على» ههنا متعلّقة بيأخذ وهي بمعنى يؤاخذ وقال: الأفاليذ جمع أفلاذ والأفلاذ جمع فلذة و هي القطعة من الكبد كناية عن الكنوز الّتي تظهر للقائم عليه السلام وقد فسّر قوله تعالى «وأخرجت الأرض أثقالها» بذلك في بعض التفاسير .

أقول : وقال ابن أبي الحديد في شرح بعض خطبه صلوات الله عليه : قال شيخنا أبوعثمان وقال أبوعبيدة : وزاد فيها في رواية جعفر بن محمّد عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام ألا إنّ أبرار عترتي وأطائب اُرومتي أحلم النّاس صغاراً وأعلم النّاس كباراً ألا و إنّا أهل بيت من علم الله علمنا و بحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتّبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا رأية الحقّ من تبعها لحق ومن تأخّر عنها غرق ألا وبنا يدرك ترة كلّ مؤمن ، و بنا تخلع ربقة الذلّ عن أعناقكم، وبنا فتح لابكم وبنا يختم لابكم .

ثمّ قال ابن أبي الحديد : «وبنا يختم لابكم» إشارة إلى المهديّ الّذي يظهر في آخر الزّمان و أكثر المحدّثين على أنّه من ولد فاطمة عليها السلام و أصحابنا المعتزلة لاينكرونه وقد صرّحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخهم إلّا أنّه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً .

روى قاضي القضاة عن كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد ـ ره ـ باسناد متّصل بعليّ عليه السلام أنّه ذكر المهديّ و قال إنّه من ولد الحسين عليه السلام وذكر حليته فقال : رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين أبلج الثنايا بفخذه اليمنى شامة وذكر هذا الحديث بعينه عبدالله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث انتهى .

أقول : في ديوان أمير المؤمنين صلوات الله عليه المنسوب إليه :

بنيّ إذا ماجاشت الترك فانتظر   ولاية مهديّ يقوم فيعدل
وذلّ ملوك الأرض من آل هاشم   و بويع منهم من يلذّ و يهزل
صبيّ من الصّبيان لارأي عنده   ولا عنده جدّ ولا هو يعقل

فثمّ يقوم القائم الحقّ منكم وبالحقّ يأتيكم وبالحقّ يعمل
سميّ نبيّ الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بنيّ وعجّلوا

٣

«(باب)»

«(ماروى في ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما)»

١- ك : المظفر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن الحسن بن محمّد الصيرفيّ ، عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد عقيصاء قال : لمّا صالح الحسن ابن عليّ عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه النّاس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام :

ويحكم ما تدرون ما عملت ؟ والله الّذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنّني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : بلى ، قال : أما علمتم أنّ الخضر لمّا خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الّذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه فانّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير .

ج : عن حنان بن سدير مثله .

٢- ك : عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس ، عن أبي عمرو الليثي ، عن محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد بن شجاع ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن

عبدالرّحمان بن الحجّاج ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين قال : قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : في التاسع من ولدي سنّة من يوسف و سنّة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة .

٣ـ ك : المعاذيّ ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن موسى بن الفرات ، عن عبدالواحد بن محمّد ، عن سفيان ، عن عبدالله بن الزبير ، عن عبدالله بن شريك ، عن رجل من همدان قال : سمعت الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما يقول : قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الّذي يقسم ميراثه وهو حيّ .

٤ـ ك : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالسلام الهروي ، عن وكيع ابن الجرّاح ، عن الربيع بن سعد ، عن عبدالرّحمان بن سليط قال : قال الحسين ابن عليّ صلوات الله عليهما : منّا اثنا عشر مهديّاً أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحقّ يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحقّ على الدّين كلّه ولو كره المشركون له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت على الدّين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم : متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ، أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٥ ـ ك : عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الأحول ، عن خلّاد المقري ، عن قيس بن أبي حصين ، عن يحيى بن وثّاب ، عن عبدالله بن عمر قال : سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول : لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول .

٦ ـ ك : أبي ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن حمدان بن منصور ، عن سعد بن محمّد ، عن عيسى الخشّاب قال : قلت للحسين بن

علي عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد، الموتور بأبيه المكنّى بعمّه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر.

٧- غط: جماعة، عن التلّعكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبدالله بن شريك في حديث له اختصرناه قال: مرّ الحسين على حلقة من بني اُميّة وهم جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال: أما والله لا يذهب الدّنيا حتّى يبعث الله منّي رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً ومع الألف ألفاً فقلت: جعلت فداك إنّ هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا فقال: ويحك إنّ في ذلك الزمان يكون للرّجل من صلبه كذا وكذا رجلاً وإنّ مولى القوم من أنفسهم.

٤

☆(باب)☆

☆(ماروى في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه)☆

١- ك: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن علي [عن علي بن إسماعيل] عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: فينا نزلت هذه الآية «واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» (١) وفينا نزلت هذه الآية «وجعلها كلمة باقية في عقبه» (٢) والإمامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة وإنّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الاُخرى أمّا الاُولى فستّة أيّام وستّة أشهر وستّ سنين وأمّا الاُخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلّا من قوي يقينه وصحّت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا وسلّم لنا أهل البيت.

بيان: قوله عليه السلام: «فستّة أيّام» لعلّه إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السلام في

---

(١) يعنى ما فى الاحزاب: ٦.

(٢) الزخرف: ٢٨

غيبته فستّة أيّام لم يطّلع على ولادته إلّا خاصّ الخاصّ من أهاليه عليه السلام ثمّ بعد ستّة أشهر اطّلع عليه غيرهم من الخواصّ ثمّ بعد ستّ سنين عند وفات والده عليه السلام ظهر أمره لكثير من الخلق. أو إشارة إلى أنّه بعد إمامته لم يطّلع على خبره إلى ستّة أيّام أحد ثمّ بعد ستّة أشهر انتشر أمره و بعد ستّ سنين ظهر وانتشر أمر السفراء والأظهر أنّه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة الّتي قدّرت لغيبته وأنّه قابل للبداء ويؤيّده ما رواه الكلينيّ باسناده عن الأصبغ في حديث طويل قد مرّ بعضه في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة و الغيبة فقال ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين فقلت: و إنّ هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنّه مخلوق و أنّى لك بهذا الأمر يا أصبغ اُولئك خيار هذه الاُمّة مع خيار أبرار هذه العترة، فقلت: ثمّ مايكون بعد ذلك؟ فقال: ثمّ يفعل الله مايشاء فانّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات. فانّه يدلّ على أنّ هذا الأمر قابل للبداء و الترديد قرينة ذلك والله يعلم.

٢- ك: الدقّاق والشيبانيّ معاً، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: القائم منّا تخفى ولادته على النّاس حتّى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة.

٣- جا: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بشر الكناسيّ، عن أبي خالد الكابليّ قال: قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا باخالد لتأتينّ فتن كقطع اللّيل المظلم لاينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه اُولئك مصابيح الهدى و ينابيع العلم ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه، معه رأية رسول الله صلّى الله عليه وآله قد نشرها لايهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عزّ وجلّ.

٥

(باب)

(ما روى عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك)

١ـ ك : ابن المتوكل، عن عليّ، عن أبيه، عن عبدالله بن حمّاد ومحمد بن سنان معاً، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي يا أبا الجارود إذا دار الفلك، وقال النّاس: مات القائم أوهلك بأيّ وادسلك وقال الطالب : أنّى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه فإذا سمعتم به فائتوه ولو حبواً على الثلج .

نى : أحمد بن هوذه، عن النهاوندىّ، عن أبي الجارود مثله .

بيان : الحبو أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه .

٢ـ ك : ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمد بن عيسى وابن أبي الخطّاب والهيثم النهديّ جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ أقرب الناس إلى الله عزّ وجلّ وأعلمهم وأرأفهم بالنّاس محمد والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا أعني بذلك حسيناً وولده عليهم السلام فانّ الحقّ فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمّة فأين مارأيتموهم فاتّبعوهم فان أصبحتم يوماً لاترون منهم أحداً فاستعينوا بالله وانظروا السنّة الّتي كنتم عليها فاتّبعوها وأحبّوا من كنتم تحبّون وأبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع مايأتيكم الفرج .

٣ـ ك : عبدالواحد بن محمد، عن أبي عمرو الليثيّ، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادى ويعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسن، عن سعد بن أبي خلف، عن معروف بن خرّبوذ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عنكم قال : نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم مأمن وأمان وسلم وإسلام وفاتح ومفتاح حتّى إذا استوى بنو عبدالمطّلب فلم يدر أيّ من أيّ أظهر الله عزّ وجلّ صاحبكم فاحمدوا الله عزّ وجلّ وهو يخيّر الصعب على

الذّلول ، فقلت: جعلت فداك فأيّهما يختار ؟ قال يختار الصعب على الذّلول .

بيان : «لم يدر أيّ من أيّ»: لايعرف أيّهم الإمام أو لا يتميّزون في الكمال تميّزاً بيّناً لعدم كون الإمام ظاهراً بينهم والصعب والذّلول إشارة إلى السحابتين اللّتين خيّر ذو القرنين بينهما فاختار الذّلول وترك الصعب للقائم عليه السلام وسيأتي وقد مرّ في أحوال ذي القرنين .

٤ ـ ك : بهذا الاسناد، عن محمّد بن مسعود ، عن نصر بن الصبّاح ، عن جعفر ابن سهل ، عن أبي عبدالله أخي أبي عبدالله (١) الكابليّ ، عن القابوسي ، عن نضر بن السندي ، عن الخليل بن عمرو ، عن عليّ بن الحسين الفزاري ، عن إبراهيم بن عطيّة ، عن أُمّ هانيء الثقفيّة قال : غدوت على سيّدي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت له : يا سيّدي آية في كتاب الله عزّوجلّ عرضت بقلبي أقلقتني و أسهرتني قال : فاسئلي يا أُمّ هانيء ؟ قالت قلت : قول الله عزّوجلّ « فلا أُقسم بالخنّس الجوار الكنّس» قال: نعم المسألة سألتني ياأُمّ هانيء هذا مولود في آخر الزمان هو المهديّ من هذه العترة تكون له حيرة و غيبة يضلّ فيها أقوام و يهتدي فيها أقوام فياطوبى لك إن أدركته وياطوبى من أدركه .

٥ ـ ك : المظفر العلويّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن أبي القاسم قال : كتبت من كتاب أحمد الدّهّان ، عن القاسم بن حمزة ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن خيثمة الجعفي ، عن أبي أيّوب (٢) المخزومي قال : ذكر أبوجعفر الباقر عليه السلام سيرة الخلفاء الراشدين فلمّا بلغ آخرهم قال : الثاني عشر الذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه عليك بسنّته و القرآن الكريم .

٦ ـ نى : سلامة بن محمّد ، عن أحمد بن داود ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمران بن الحجّاج ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن إسحاق عن أسيد بن ثعلبة ، عن أُمّ هانيء قال : قلت : لأبي جعفر عليه السلام مامعنى قول الله عزّ

---

(١) في المصدر : أخي أبي علي الكابلي . راجع ج ١ ص ٤٤٦ .

(٢) في المصدر : عن أبي لبيد المخزومي راجع ج ١ ص ٤٤٨ .

وجلّ «فلا أُقسم بالخنّس» قال لي : يا أُمّ هانيء إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن النّاس علمه سنة ستّين و مأتين ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في اللّيلة الظلماء فان أدركت ذلك الزمان قرّت عيناك .

ني : الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن وهب ابن شاذان ، عن الحسين بن أبي الرّبيع ، عن محمّد بن إسحاق مثله إلاّ أنّه قال : كالشّهاب يتوقّد في اللّيلة الظلماء .

٧- **ني** : الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن معروف ابن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما نجومكم كنجوم السّماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بحواجبكم غيّب الله عنكم نجمكم و استوت بنو عبد المطّلب فلم يعرف أيٌّ من أيّ فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم .

٨ - **ني** : محمّد بن همام باسناد له ، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ شيعتك بالعراق كثيرو والله ما في بيتك مثلك فكيف لا تخرج ؟ فقال : يا عبدالله بن عطا قد أخذت تفرش أُذنيك للنوكى لا و الله ما أنا بصاحبكم قلت : فمن صاحبنا ؟ فقال : انظروا من غيّب عن النّاس ولادته ، فذلك صاحبكم إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألس إلاّ مات غيظاً أو حتف أنفه.

ني : الكلينيّ ، عن الحسن بن محمّد و غيره ، عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن العبّاس بن عامر ، عن موسى بن هليل العبدي ، عن عبدالله بن عطا مثله .

بيان : الأظهر مامرّ في رواية ابن عطا أيضاً إلاّ مات قتلاً ومع قطع النظر عمّا مرّ يحتمل أن يكون الترديد من الراوي ويحتمل أن يكون الموت غيظا كناية عن القتل أو يكون المراد بالشقّ الثاني الموت على غير حال شدّة وألم أو يكون الترديد لمحض الاختلاف في العبارة أي إن شئت قل هكذا و إن شئت هكذا .

٩ - **ني** : محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن عبّاد بن يعقوب عن يحيى بن يعلى ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن القائم عليه السلام فقال : والله ما هو أنا ولا الّذي تمدّون إليه

أعناقكم ولايعرف ولادته ، قلت : بمايسير ؟ قال : بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله هدر ماقبله و إستقبل .

١٠ - نى : عليّ بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد ابن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لايزالون و لاتزال حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لاتدرون خلق أم لم يخلق .

نى : عليّ بن الحسين ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسين الرّازيّ ، عن ابن أبي الخطّاب مثله .

١١- نى : محمّد بن همام قال : حدّثني الفزاريّ ، عن ابن أبي الخطّاب وقد حدّثني الحميريّ ، عن ابن عيسى معاً ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لا تزالون تمدّون أعناقكم إلى الرجل منّا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد خلق أو لم يخلق .

نى : عليّ بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود مثله .

١٢ - نى : عليّ بن الحسين ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن [محمّد بن عليّ] الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن يحيى بن المثنّى ، عن ابن بكير ورواه الحكم عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : كأنّي بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً ورجعتم فلم تجدوا أحداً .

١٣- نى : [روى الشيخ المفيد - ره - في كتاب الغيبة ، عن](١) عليّ بن الحسين عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عليّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرزّاق ، عن محمّد بن سنان ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي : يا أباحمزة من المحتوم الّذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شكّ فيما

---

(١) المصدر خال مما جعلناه بين العلامتين وهو الصحيح راجع ص ١٤١ من المصدر.

أقول لقي الله وهو به كافر، ثمّ قال : بأبي و أمّي المسمّى باسمي و المكنّى بكنيتي السابع من بعدي بأبي [من] يملأ الأرض عدلاً [وقسطا] كما ملئت ظلماً وجوراً يا باحمزة من أدركه فيسلّم له ماسلّم لمحمّد وعليّ فقد وجبت له الجنّة ومن لم يسلّم فقد حرّم الله عليه الجنّة ومأواه النّار وبئس مثوى الظالمين (١) .

و أوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه وأحسن إليه قوله : عزّ وجلّ في محكم كتابه «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله » و معرفة الشهور المحرّم و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها رجب و ذوالقعدة و ذوالحجّة و المحرّم وذلك لا يكون ديناً قيّماً لأنّ اليهود والنصارى و المجوس و سائر الملل والنّاس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها وليس هو كذلك و إنّما عنى بهم الأئمّة القوّامين بدين الله والحرم منها أمير المؤمنين عليه السلام الّذي اشتقّ الله سبحانه له اسماً من أسمائه العليّ كما اشتقّ لمحمّد صلى الله عليه وآله اسماً من أسمائه المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم عليّ بن الحسين وعليّ بن موسى وعليّ بن محمّد ولهذا الاسم المشتقّ من أسماء الله عزّ وجلّ حرمة به يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

[١٤- كا : العدّة ، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن زيد أبي الحسن عن الحكم بن أبي نعيم قال : أتيت أباجعفر عليه السلام وهو بالمدينة فقلت له : عليّ نذر بين الركن والمقام إذا أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا ، فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوماً ، ثمّ استقبلني في طريق فقال : يا حكم و إنّك لهها بعد ؟ فقلت : إنّي أخبرتك بما جعلت لله عليّ فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء و لم تجبني بشيء فقال : بكّر عليّ غدوة المنزل فغدوت عليه فقال عليه السلام : سل عن حاجتك ، فقلت : إنّي جعلت لله عليّ نذراً و صياماً و صدقة بين الركن و المقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا ؟ فان كنت أنت ، رابطتك ، وإن لم تكن أنت ، سرت في الأرض فطلبت

---

(١) ههنا يتم الحديث وما بعده من كلام النعمانى رحمه الله فلا تغفل .

المعاش ، فقال : يا حكم كلّنا قائم بأمر الله . قلت : فأنت المهدي ؟ قال : كلّنا يهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلّنا صاحب السيف و وارث السيف ، قلت : فأنت الّذي تقتل أعداء الله ويعزّ بك أولياء الله ويظهر بك دين الله ؟ فقال : يا حكم كيف أكون أنا و بلغت خمساً وأربعين، وإنّ صاحب هذا أقرب عهداً باللّبن منّي وأخفّ على ظهر الدابّة (١) .

بيان : «عليّ نذر» أي وجب عليّ نذر أي منذور وبين الركن والمقام ظرف «عليّ» والمراد بالمقام إمّا مقامه الآن فيكون بياناً لطول الحطيم أو مقامه السابق فيكون بياناً لعرضه لكنّ العرض يزيد على ماهو المشهور أنّه إلى الباب ، وإنّما اختار هذا الموضع لأنّه أشرف البقاع فيصير عليه أوجب و كأنّ «صياماً» كان بدون الواو ، ومع وجوده عطف تفسير أو المراد بالنذر شيء آخر لم يفسّره ، والظاهر أنّ نذره كان هكذا : لله عليه إن لقيه عليه السلام و خرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا و يتصدّق بكذا « رابطتك » أي لازمتك و لم اُفارقك قوله : « يهدي إلى الله » على المجرّد المعلوم لاستلزام كونهم هادين لكونهم مهديّين أو المجهول ، أوعلى بناء الافتعال المعلوم بادغام التاء في الدال و كسر الهاء كقوله تعالى : « أم من لايهدّي إلاّ أن يهدى » والأوّل أظهر . «أقرب عهداً باللّبن» أي بحسب المرأى و المنظر أي يحسبه النّاس شابّاً لكمال قوّته و عدم ظهور أثر الكهولة والشيخوخة فيه ، و قيل : أي عند إمامته ، فذكر الخمس والأربعين لبيان أنّه كان عند الإمامة أسنّ ، لعلم السائل أنّه لم يمض من إمامته حينئذ إلاّ سبع سنين ، فسنّه عندها كانت ثماناً و ثلاثين ، و الأوّل أوفق بما سيأتي من الأخبار فتفطّن] .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٥٣٦

٦

☼(باب)☼

☼ (ماروى في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه) ☼

١-ك،ع: أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي نجران، عن فضالة ، عن سدير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ في القائم سنّة من يوسف قلت : كأنّك تذكر حيرة أو غيبة قال لي: وما تنكر من هذا هذه الأُمّة أشباه الخنازير إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف و بايعوه و خاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم ، فلم يعرفوه حتّى قال لهم يوسف عليه السلام : أنا يوسف . فما تنكر هذه الأُمّة الملعونة أن يكون الله عزّ وجلّ في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجّته ، لقد كان يوسف إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد الله عزّ وجلّ أن يعرّف مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر ، وما تنكر هذه الأُمّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتّى يأذن الله عزّ وجلّ أن يعرّفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال : «هل علمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه إذ أنتم جاهلون قالوا أئنّك لأنت يوسف قال أنا يوسف و هذا أخي» .

بيان : من بدوهم أي من طريق البادية .

٢- ع : المظفّر العلوي ، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد السمرقندي معاً عن العياشي ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن الحسن بن محمد الصيرفي ، عن حنان بن سدير، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها فقلت له : ولم ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال إنّ الله عزّ وجلّ أبى إلّا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم و أنّه لابدّ له يا سدير من

استيفاء مدد غيباتهم قال الله عزّ وجلّ : «لتركبنّ طبقاً عن طبق» أي سنناً على سنن من كان قبلكم .

٣- **لى** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول :

لكلّ اُناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدّهر تظهر

٤- **ك** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن سنان ، عن صفوان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من أقرّ بجميع الأئمّة عليهم السلام وجحد المهديّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوّته . فقيل له يا ابن رسول الله ممّن المهديّ ؟ من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته.

ك : الدّقّاق ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور ، عنه عليه السلام مثله .

٥- **ك** : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ الزيتونيّ ومحمّد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن عليّ ، عن أبي الهيثم ابن أبي حيّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية محمّد وعليّ والحسن فالرابع القائم عليه السلام .

غط : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن هلال، عن اُميّة بن عليّ ، عن سلم بن أبي حيّة مثله .

٦- **ك** : الطالقانيّ ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد بن ما بندار ، عن أحمد ابن هلال ، عن اُميّة بن عليّ القيسي ، عن أبي الهيثم التميميّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا توالت ثلاثة أسماء محمّد و عليّ والحسن كان رابعهم قائمهم .

٧- **ك** : الدّقّاق، عن الأسديّ ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن المفضّل بن عمر قال : دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت : يا سيّدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك ؟ فقال لي : يا مفضّل الإمام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول

المنتظر م ح م د ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى .

٨ - ك : عليّ بن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمّد بن خلف (١) عن محمّد ابن سنان وأبي علي الزرّاد معاً عن إبراهيم الكرخي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فانّي لجالس عنده إذ دخل أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام فقمت إليه فقبّلته وجلست فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي أما إنّه ليهلكنّ فيه قوم ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب أما ليخرجنّ ~~الله من صلبه~~ خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه و وارث علمه و أحكامه و فضائله ، معدن الامامة و رأس الحكمة يقتله جبّار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له ولكنّ الله بالغ أمره ولو كره المشركون .

يخرج الله من صلبه تمام اثناعشر مهديّاً اختصّهم الله بكرامته ، وأحلّهم دار قدسه ، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله يذبّ عنه قال فدخل رجل من موالي بني اُميّة فانقطع الكلام فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام أحد عشر مرّة اُريد منه أن يستتمّ الكلام فماقدرت على ذلك فلمّا كان قابل السّنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال : يا إبراهيم المفرّج للكرب [عن] شيعته بعد ضنك شديد ، وبلاء طويل ، وجزع وخوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك يا إبراهيم . فمّا رجعت بشيء أسرّ من هذا لقلبي ولا أقرّ لعيني .

٨ - ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن أبيه ، عن المفضّل قال : قال الصادق عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له : يابن رسول الله ومن الأربعة عشر ؟ فقال : محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام آخرهم القائم

---

(١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ٣ : على بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال : حدثنا أبي عن جدي أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه محمد بن خالد الخ وهو الصحيح راجع مستدرك النوري قدس سره ج ٣ ص ٦٦٥ .

الّذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال ويطهّر الأرض من كلّ جور و ظلم .

٩ - ك : الهمدانيّ ، عن ابن عقدة ، عن أبي عبدالله العاصميّ ، عن الحسين ابن القاسم بن أيّوب ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن ثابت بن الصبّاح ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : منّا اثناعشر مهديّاً مضى ستّة وبقي ستّة يضع الله في السادس ما أحبّ .

١٠- ك : الدقّاق، عن الأسديّ، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبوعبدالله الصادق عليه السلام من أقرّ بالأئمّة من آبائي و ولدي و جحد المهديّ من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء عليهم السلام وجحد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوّته ، فقلت: سيّدي ومن المهديّ من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته .

١١- ك : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن صفوان الجمّال قال : قال الصادق عليه السلام : أما والله ليغيبنّ عنكم مهديّكم حتّى يقول الجاهل منكم: مالله في آل محمّد حاجة ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٢- ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن ابن بزيع عن حنان السرّاج ، عن السيّد بن محمّد الحميريّ في حديث طويل يقول فيه : قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : يابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة و صحّة كونها فأخبرني بمن تقع ؟ فقال عليه السلام : ستقع بالسادس من ولدي و الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم القائم بالحقّ بقيّة الله في أرضه صاحب الزّمان و خليفة الرّحمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدّنيا حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٣- ك : ابن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن صالح ابن محمّد ، عن هانىء التمّار قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّ لصاحب هذا الأمر

غيبة فليتّق الله عبد وليتمسّك بدينه .

١٤- ك : الدقّاق، عن الأسديّ ،عن النخعيّ ، عن النوفليّ ،عن ابن البطائنيّ عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام ماوقع عليهم من الغيبات جارية في القائم منّا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة قال أبو بصير: فقلت له : يابن رسول الله ! ومن القائم منكم أهل البيت ؟ فقال : يابا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيّدة الإماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثمّ يظهره الله عزّ وجلّ فيفتح على يديه مشارق الأرض و مغاربها وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه و تشرق الأرض بنور ربّها ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزّ وجلّ إلاّ عبدالله فيها ويكون الدين كلّه لله ولو كره المشركون .

بيان : قال الجزريّ: القذّة ريش السهم و منه الحديث لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة أي كما يقدّر كلّ واحدة منهما على قدر صاحبتها و تقطع، يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولايتفاوتان .

١٥- غط : جماعة ، عن البزوفريّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة عن الفضل ، عن ابن أبي نجران، عن صفوان ، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها .

١٦ - غط : أحمد بن إدريس ، عن عليّ بن الفضل ، عن أحمد بن عثمان عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن العلاء الرازيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ينتج الله في هذه الأمّة رجلاً منّي وأنا منه يسوق الله به بركات السموات والأرض فتنزل السماء قطرها ويخرج الأرض بذرها وتأمن وحوشها وسباعها ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً و يقتل حتّى يقول الجاهل : لو كان هذا من ذرّيّة محمّد لرحم.

١٧- نى : محمّد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد، عن محمّد بن سنان ، عن الكاهليّ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : تواصلوا وتبارّوا وتراحموا فوالّذي فلق الحبّة وبرء

النسمة ليأتينّ عليكم وقت لايجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً - يعني لايجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله و فضل وليّه - فقلت وأنّى يكون ذلك فقال : عند فقدكم إمامكم فلاتزالون كذلك حتّى يطلع عليكم كما يطلع الشمس أينما تكونون فإيّاكم والشكّ والارتياب انفوا عن نفوسكم الشكوك وقد حذّرتم فاحذروا ومن الله أسأل توفيقكم وإرشادكم .

بيان : الظاهر أنّ يعني كلام النعماني والظاهر أنّه - ره - أخطأ في تفسيره لأنّه وصف لزمان الغيبة لا لزمان ظهوره عليه السلام كما يظهر من آخر الخبر بل المعنى أنّ النّاس يكونون خونة لايوجد من يؤتمن على درهم ولا دينار .

١٨ - ني : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن رباح ، عن أحمد ابن عليّ الحميريّ ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبدالكريم الخثعميّ ، عن محمّد بن عصام ، عن المفضّل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه ومعي غيري فقال لنا : إيّاكم والتنويه يعني باسم القائم عليه السلام وكنت أراه يريد غيري فقال لي : ياباعبدالله إيّاكم والتنويه و الله ليغيبنّ سنيناً من الدّهر و ليخملنّ حتّى يقال : مات هلك بأيّ وادسلك ولتفيضنّ عليه أعين المؤمنين وليكفأنّ كتكفّيء السفينة في أمواج البحر حتّى لاينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيّده بروح منه ولترفعنّ اثناعشر رأية مشتبهة لايعرف أيٌّ من أيّ قال : فبكيت فقال لي : مايبكيك ؟ قلت : جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنا عشر رأية مشتبهة لايعرف أيٌّ من أيّ قال : فنظر إلى كوّة في البيت الّتي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال عليه السلام : أهذه الشمس مضيئة؟ قلت : نعم ، قال : و الله لأمرنا أضوء منها .

بيان : [التنوين في قوله «سنيناً» على لغة بني عامر قال الأزهريّ في التصريح : و بعضهم يجري بنين و باب سنين و إن لم يكن علماً مجرى غسلين في لزوم الياء و الحركات على النون منوّنة غالباً على لغة بني عامر انتهى .]

خمل ذكره و صوته خمولاً خفي ويقال : كفأت الأناء أي قلبته و قوله :

وليكفأنّ أي المؤمنون و في بعض النسخ بصيغة الخطاب .

١٩ - نى : محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن زيد بن قدامة ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ القائم إذا قام يقول النّاس : أنّى ذلك وقد بليت عظامه .

٢٠ - نى : عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الرازي عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ماعلامة القائم ؟ قال : إذا استدار الفلك ، فقيل مات أوهلك في أيّ وادسلك ، قلت : جعلت فداك ثمّ يكون ماذا ؟ قال : لايظهر إلّا بالسيف .

٢١ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم ، عن عباس ابن هشام الناشري ، عن عبدالله بن جبلة ، عن فضيل الصائغ ، عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبتاً لايدرون أيّاً من أيّ ثمّ يظهر الله لهم صاحبهم .

توضيح : السّبت الدّهر .

٢٢- نى : عليّ بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب ، عن خلّاد بن قصّار قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام هل ولد القائم ؟ قال: لا ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي .

ايضاح : لخدمته أي ربّيته وأعنته .

٢٣ - قل : باسنادنا إلى أبي جعفر الطوسيّ ، عن جماعة ، عن التلّعكبريّ عن ابن همام ، عن جميل ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن أحمد بن رباح ، عن أبي الفرج أبان بن محمّد المعروف بالسّندي نقلناه من أصله قال : كان أبوعبدالله عليه السلام في الحجّ في السنة الّتي قدم فيها . أبوعبدالله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو و عن يمينه عبدالله بن الحسن ، و عن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن حسن قال : فجاءه عبّاد بن كثير البصريّ فقال له : يا أباعبدالله قال : فسكت عنه حتّى قالها ثلاثاً قال : ثمّ قال له : ياجعفر! قال : فقال له : قل ماتشاء يا أباكثير قال : إنّي وجدت في كتاب

لي علم هذه البنيّة رجل ينقضها حجراً حجراً قال : فقال له : كذب كتابك يا أبا كثير ولكن كأنّي والله بأصفر القدمين ، خمش الساقين ، ضخم البطن ، دقيق العنق ، ضخم الرأس على هذا الركن وأشار بيده إلى الركن اليمانيّ يمنع النّاس من الطواف حتّى يتذعّروا منه قال ثمّ يبعث الله له رجلاً منّي و أشار بيده إلى صدره فيقتله قتل عاد و ثمود و فرعون ذي الأوتاد قال : فقال له عند ذلك عبدالله بن الحسن: صدق والله أبوعبدالله عليه السلام حتّى صدّقوه كلّهم جميعاً .

نقل من خطّ الشهيد - ره - عن أبي الوليد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «قدقامت الصلاة» إنّما يعني به قيام القائم عليه السلام.

٢٤- كتاب مقتضب الاثر في النصّ على الاثني عشر ، عن محمّد بن جعفر الآدميّ و أثنى عليه ابن غالب الحافظ عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن الحسين ابن علوان ، عن همام بن الحارث ، عن وهب بن منبّه قال : إنّ موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطور ، و كلّ حجر و نبات تنطق بذكر محمّد واثني عشر وصيّاً له من بعده ، فقال موسى: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمّد و أوصيائه الاثني عشر ، فما منزلة هؤلاء عندك ؟

قال : يا ابن عمران ! إنّي خلقتهم قبل خلق الأنوار ، و جعلتهم في خزانة قدسي يرتعون في رياض مشيّتي و يتنسّمون من روح جبروتي ، ويشاهدون أقطار ملكوتي ، حتّى إذا شئت مشيّتي أنفذت قضائي و قدري .

يا ابن عمران ! إنّي سبقت بهم استباقي ، حتّى أُزخرف بهم جناني . يا ابن عمران ! تمسّك بذكرهم فانّهم خزنة علمي وعيبة حكمتي ، ومعدن نوري ، قال حسين بن علوان : فذكرت ذلك لجعفر بن محمّد عليه السلام فقال : حقّ ذلك هم اثنا عشر من آل محمّد : عليّ و الحسن و الحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ ومن شاء الله قلت : جعلت فداك إنّما أسألك لتفتيني بالحقّ ، قال : أنا و ابني هذا وأومأ إلى ابنه موسى والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه .

٧

☼(باب)☼

☼(ماروى عن الكاظم صلوات‌الله عليه في ذلك)☼

١- ع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن جدّه محمّد ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بنيّ إنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه و لوعلم آباؤكم و أجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتّبعوه ، فقلت : يا سيّدي من الخامس من ولد السابع ؟ قال : يا بنيّ عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه .

ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد مثله .

غط : سعد مثله .

نى : الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن جعفر مثله .

نص : عليّ بن محمّد السنّدي ، عن محمّد بن الحسين ، عن سعد مثله .

بيان : قوله يا بنيّ على جهة اللّطف والشفقة .

٢- ك : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد الأزدي قال : سألت سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » فقال : النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب فقلت له : ويكون في الأئمّة من يغيب ؟ قال : نعم ، يغيب عن أبصار النّاس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره ، وهو الثاني عشر منّا يسهّل الله له كلّ عسير ويذلّل له كلّ صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرب له كلّ بعيد ويبير به كلّ جبّار عنيد ، ويهلك على يده كلّ شيطان مريد ذاك ابن سيّدة الاماء الّذي يخفى على النّاس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته

حتّى يظهره [الله] عزّ وجلّ فيملأ به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

قال الصدوق - ره - : لم أسمع هذا الحديث إلّا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عند منصر في من حجّ بيت الله الحرام و كان رجلاً ثقة ديّناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه .

نص : محمّد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمّه الحسن ، عن عليّ ، عن أبيه مثله .

٣ - ك : أبي ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن العبّاس بن عامر قال : سمعت أباالحسن موسى عليه السلام يقول صاحب هذا الأمر يقول النّاس لم يولد بعد .

٤ - ك : الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن حسّان ، عن داود بن كثير قال : سألت أباالحسن موسى عليه السلام عن صاحب هذا الأمر قال : هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه .

٥ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البجليّ ، عن معاوية بن وهب وأبي قتادة عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما تأويل قول الله عزّ وجلّ «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» ؟ فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون .

٦ - ك : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صالح بن السّندي ، عن يونس ابن عبدالرّحمان قال : دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أنت القائم بالحقّ ؟ فقال : أنا القائم بالحقّ ولكنّ القائم الّذي يطهّر الأرض من أعداء الله و يملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي ، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون ثمّ قال عليه السلام : طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبّنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا و البراءة من أعدائنا اُولئك منّا و نحن منهم قد رضوا بنا أئمّة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم ، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة .

نص : محمّد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمّه الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي مثله .

٨

(باب)

(ماجاء عن الرضا عليه السلام في ذلك)

١- ع ، ن: الطّالقانيّ ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال : كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثّالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له : ولم ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : لأنّ إمامهم يغيب عنهم فقلت : ولم؟ قال لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسّيف.

٢- ن : أبي ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قال لي: لابدّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السّماء و أهل الأرض و كلّ حرّى وحرّان(١) و كلّ حزين لهفان ثمّ قال: بأبي و اُمّي سميّ جدّي وشبيهي و شبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقّد بشعاع ضياء القدس كم من حرّى مؤمنة و كم من مؤمن متأسّف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأنّي بهم آيس ماكانوا ، نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين .

٣- لك : أبي ، عن سعد . عن جعفر الفزاريّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن الريّان بن الصلت ، عن الرضا عليه السلام مثله (٢) وفيه: تتوقّد من شعاع ضياء القدس

---

(١) الحرة العطش فالرجل : حران ، والمرءة : حرى .

(٢) كذا في النسخة المطبوعة وفي المصدر هكذا :

حدثنا أبي (و محمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبدالله) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن الريان بن الصلت قال : سمعته يقول : سئل أبوالحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال : لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه .

ثم قال :

حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال ←

يحزن لموته أهل الأرض والسّماء كم من حرّى .

بيان : قال الجزريّ : الفتنة الصمّاء هي الّتي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها لأنّ الأصمّ لا يسمع الاستغاثة و لا يقلع عمّا يفعله وقيل هي كالحيّة الصمّاء الّتي لا تقبل الرّقى انتهى .

أقول : لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخرة صمّاء أي الصّلبة المصمتة كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتّى لا يمكن النفوذ فيها والنظر في باطنها وتحيّر أكثر الخلق فيها أو عن صلابتها وثباتها واستمرارها والصّيلم الداهية والأمر الشديد ووقعة صيلمة أي مستأصلة و « بطانة الرّجل » صاحب سرّه الّذي يشاوره في أحواله و « وليجة الرّجل » دخلاؤه وخاصّته أي يزلّ فيها خواصّ الشيعة والمراد بالثّالث الحسن العسكريّ و الظّاهر رجوع الضّمير في « عليه » إليه ويحتمل رجوعه إلى إمام الزّمان المعلوم بقرينة المقام و على التقديرين المراد بقوله سميّ جدّي القائم عليه السلام .

قوله عليه السلام « عليه جيوب النور » لعلّ المعنى أنّ جيوب الأشخاص النورانيّة من كمّل المؤمنين والملائكة المقرّبين وأرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته وحيرة النّاس فيه و إنّما ذلك لنور إيمانهم السّاطع من شموس عوالم القدس ويحتمل أن يكون المراد بجيوب النّور الجيوب المنسوبة إلى النور والّتي يسطع منها أنوار فيضه وفضله تعالى والحاصل أنّ عليه صلوات الله عليه أثواب قدسيّة وخلع ربانيّة تتّقد من جيوبها أنوار فضله وهدايته تعالى ويؤيّده مامرّ في رواية محمّد بن الحنفيّة عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله « جلابيب النّور » و يحتمل أن يكون على تعليليّة أي ببركة هدايته و فيضه عليه السلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم

المبرتائى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال لى : لابد من فتنة صماء صيلم الحديث وفيه « ويتوقد من سناء ضياء القدس » .

والظاهر أن نسخة المصنف من كتاب كمال الدين قد كانت ناقصة اتصل سند الحديث الاول بالمتن من حديث الثانى راجع كمال الدين ج ٢ ص ٤١ وص ٣٦١ .

و المعارف الربانيّة .

قوله : « يسمع » على بناء المجهول أو المعلوم وعلى الأوّل «من» حرف الجرّ وعلى الثاني اسم موصول و كذا الفقرة الثانية يحتمل الوجهين .

٤- ك، ن : الهمدانيُّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي ، قال سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول أنشدت مولاي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قصيدتي الّتي أوّلها :

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله و البركات
يميّز فينا كلّ حق و باطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرّضا عليه السلام بكاء شديداً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعيُّ نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت: لا يا مولاي إلاّ أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني و بعد محمّد ابنه عليّ و بعد عليّ ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً و أمّا متى ؟ فاخبار عن الوقت و لقد حدّثني أبي ، عن أبيه عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قيل له : يارسول الله متى يخرج القائم من ذرّيتك ؟ فقال: مثله مثل السّاعة لايجلّيها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السّموات والأرض لا يأتيكم إلاّ بغتة .

نص : محمّد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمّه الحسن ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي مثله .

٥- ك ابن الوليد: عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن أيّوب بن نوح قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسديه الله عزّ وجلّ إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدّراهم باسمك فقال : مامنّا أحد اختلفت

إليه الكتب و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع و حملت إليه الأموال إلاّ اُغتيل أو مات على فراشه حتّى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نسبه .

[**بيان** : في الكافي واُشير إليه بالأصابع كناية عن الشهرة، والاغتيال الأخذ بغتة والقتل خديعة و المراد هنا القتل بالآلة و بالموت القتل بالسمّ و الأوّل يصحبهما والمراد بالثاني الموت غيظاً بلاظفر] .

٦ـ **ك** : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حمدان ، عن خاله أحمد بن زكريّا قال : قال لي الرّضا عليه السلام أين منزلك ببغداد؟ قلت : الكرخ قال: أما إنّه أسلم موضع ولابدّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ وليجة و بطانة وذلك بعد فقدان الشّيعة الثالث من ولدي .

٧ـ **نى**: محمّد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر، عن اليقطيني ، عن محمّد بن أبي يعقوب البلخيّ قال : سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول : إنّه سيبتلون بما هو أشدّ و أكبر يبتلون بالجنين في بطن اُمّه و الرضيع حتّى يقال غاب و مات و يقولون لا إمام وقد غاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغاب وغاب وها أناذا أموت حتف أنفي .

بيان : قوله عليه السلام «وغاب وغاب» أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حرى وفي الشعب وفي الغار وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة و يحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقرينة المقام أي غاب غيره من الأنبياء ويحتمل أن يكون عليه السلام ذكرهم وعبّر الرّاوي هكذا اختصاراً .

٨ـ **نى** : الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن بعض رجاله ، عن أيّوب بن نوح عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال : إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم .

٩

(باب)

(ما روى في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه)

١- ك : الدقّاق، عن محمّد بن هارون الرؤياني ، عن عبدالعظيم الحسنيّ قال : دخلت على سيّدي محمّد بن عليّ عليهما السلام وأنا اُريد أن أسأله عن القائم أهو المهديُّ أو غيره ؟ فابتدأني فقال : يا أباالقاسم إنَّ القائم منّا هو المهديُّ الّذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والّذي بعث محمّداً بالنبوَّة وخصّنا بالإمامة إنّه لولم يبق من الدُّنيا إلّا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وإنَّ الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيٌّ ثمَّ قال عليه السلام : أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج .

٢- نى : محمّد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن (١) عليّ القيسي قال : قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرِّضا عليه السلام : من الخلف بعدك؟ قال : ابني عليٌّ ابني عليٌّ ثمَّ أطرق مليّاً ثمَّ رفع رأسه ثمَّ قال : إنّها ستكون حيرة قلت : فإذا كان ذلك فإلى من ؟ (٢) فسكت ثمَّ قال :لاأين - حتّى قالها ثلاثاً - فأعدت فقال إلى المدينة فقلت: أيُّ المدن فقال : مدينتنا هذه و هل مدينة غيرها .

وقال أحمد بن هلال : أخبرني ابن بزيع أنّه حضر اُميّة بن عليّ القيسي وهو يسأل أباجعفر عليه السلام عن ذلك فأجابه بهذا الجواب .

١- في النسخة المطبوعة : عن أحمد بن هلال ، عن أبيه ، عن علي القيسى والصحيح ما أثبتناه. وكذا فيما يأتى.

(٢) فى المصدر: فالى أين؟. وهو المناسب لما فيالجواب من قوله عليه السلام: «لاأين». راجع ص ٩٧ و ٩٨ .

نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن هلال عن اُميّة بن عليّ القيسيّ وذكر مثله .

بيان : «فقال لا أين» أي لا يهتدى إليه و أين يوجد ويظفر به ثمّ أشار عليه السلام إلى أنّه يكون في بعض الأوقات في المدينة أو يراه بعض النّاس فيها .

٣- نى : محمّد بن همام ، عن أبي عبدالله محمّد بن هشام ، عن أبي سعد سهل بن زياد عن عبدالعظيم بن عبدالله ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام أنّه سمعه يقول: إذا مات ابني عليّ بدا سراج بعده ثمّ خفي فويل للمرتاب وطوبى للعرب الفارّ بدينه ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النّواصي ويسير الصمّ الصّلاب .

بيان : سير الصمّ الصّلاب كناية عن شدّة الأمر وتغيّر الزمان حتّى كأنّ الجبال زالت عن مواضعها أو عن تزلزل الثّابتين في الدّين عنه .

٤- نص : أبو عبدالله الخزاعيّ ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ قال : قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال : يا أباالقاسم ما منّا إلاّ قائم بأمر الله وهاد إلى دين الله ولست القائم الّذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الّذي يخفى على النّاس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله و كنيّه و هو الّذي يطوى له الأرض ويذلّ له كلّ صعب يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عزّوجلّ : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيء قدير » فاذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الأرض أظهر أمره فاذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله تبارك و تعالى قال عبدالعظيم : قلت له : يا سيّدي و كيف يعلم أنّ الله قد رضي؟ قال يلقى في قلبه الرحمة .

٥- نص : محمّد بن عليّ ، عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصّقر بن أبي دلف قال : سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام يقول:

الإمام بعدي ابني عليّ أمره أمري و قوله قولي و طاعته طاعتي و الإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه و قوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه ثمّ سكت فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال : إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر فقلت له : يا ابن رسول الله ولم سمّي القائم قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له : و لم سمّي المنتظر قال : إنّ له غيبة يكثر أيّامها و يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون و يستهزيء به الجاحدون و يكذب فيها الوقّاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلّمون .

٦ - **نص :** عليّ بن محمّد بن السّنديّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن الحميريّ عن أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن عليّ القيسي قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: من الخلف من بعدك قال : ابني عليّ ثمّ قال أما إنّها ستكون حيرة ؛ قال : قلت: إلى أين ؟ فسكت ثمّ قال إلى المدينة قال : قلت : و إلى أيّ مدينة قال : مدينتنا هذه و هل مدينة غيرها

٧- قال أحمد بن هلال: فأخبرني محمّد بن إسماعيل بن بزيع أنّه حضر اُميّة ابن عليّ و هو يسأل أبا جعفر الثّاني عن ذلك فأجابه بمثل ذلك الجواب .

٨- وبهذا الاسناد عن اُميّة بن عليّ القيسي، عن أبي الهيثم التّميمي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا توالت ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم محمّد وعليّ والحسن.

٩
(باب)
(نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام)

١- **ن ، ك :** أبي وابن الوليد ، عن سعد ، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولم جعلني الله فداك؟ فقال : لأنّكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟

قال : قولوا الحجّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله .

نص : عليّ بن محمّد [بن] السّنديّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن سعد مثله .

٢- ك : أبي ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن عمر [ان] الكاتب ، عن عليّ بن محمّد الصّيمريّ ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله [عن] الفرج فكتب : إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين ، فتوقّعوا الفرج .

٣- ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن إسحاق بن أيّوب قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يقول : صاحب هذا الأمر من يقول النّاس : لم يولد بعد .

و حدّثنا بهذا الحديث محمّد بن إبراهيم ، عن إسحاق بن أيّوب(١) .

٤- ك : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي غانم ، عن إبراهيم بن محمّد ابن فارس قال : كنت أنا وأيّوب بن نوح في طريق مكّة فنزلنا على وادي زبالة فجلسنا نتحدّث فجرى ذكر ما نحن فيه وبعد الأمر علينا فقال أيّوب بن نوح : كتبت في هذه السّنة أذكر شيئاً من هذا فكتب [إليّ] : إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم .

[**بيان :** « علمكم » - بالتحريك - أي من يعلم به سبيل الحقّ ، وهو الإمام عليه السلام - أو بالكسر - أي صاحب علمكم ، فرجع إلى الأوّل أو أصل العلم ، بأن تشيع الضلالة و الجهالة في الخلق . و توقّع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قربه وتيسّر حصوله . فانّ من كانت قدماه على شيء فهو أقرب الأشياء به ، و يأخذه إذا رفعهما . فعلى الأوّلين المعنى أنّه لابدّ أن تكونوا في تلك الأزمان متوقّعين للفرج كذلك ، غير آيسين منه ، ويحتمل أن يكون المراد ماهو أعمّ من ظهور الإمام أي يحصل لكم فرج إمّا بالموت والوصول إلى رحمة الله ، أو ظهور الإمام ، أو رفع شرّ الأعادي بفضل الله وعلى الوجه الثالث . الكلام محمول على ظاهره ، فانّه إذا

---

(١) في المصدر : وحدثنا بهذا الحديث محمد بن ابراهيم عن محمد بن معقل ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن اسحاق بن محمد بن أيوب ، عن أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام الحديث راجع ج ٢ ص ٥٣ .

تمّت جهالة الخلق وضلالتهم لابدّ من ظهور الإمام عليه السلام كما دلّت الأخبار و عادة الله في الأُمم الماضية عليه] .

٥ - ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن صدقة ، عن علي بن عبدالغفّار قال: لمّا مات أبوجعفر الثّاني عليه السلام كتبت الشّيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام إليهم: الأمر لي مادمت حيّاً فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف منّي وأنّى لكم بالخلف من بعد الخلف .

٦- ك : العطّار ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن علي عليهما السلام يقول : كأنّي بكم و قد اختلفتم بعدي في الخلف منّي أما إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله و رسُله ثمّ أنكر نبوّة محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و المنكر لرسول الله صلّى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا و المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها النّاس إلّا من عصمه الله عزّوجلّ .

نص : الحسين بن علي ، عن العطّار مثله .

٧- ك : الطالقاني، عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول : سمعت أبي يقول : سئل أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام و أنا عنده عن الخبر الّذي روي عن آبائه عليهم السلام أنّ الأرض لاتخلو من حجّة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية [فقال عليه السلام : إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ . فقيل له : يابن رسول الله فمن الحجّة والإمام بعدك ؟ فقال : ابني محمّد وهو الإمام والحجّة بعدي ، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة](١) . أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيها الوقّاتون ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة .

نص : أبو المفضّل، عن أبي علي بن همام مثله .

٨ - ك : علي بن عبدالله الورّاق ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي

---

(١) ماجعلناه بين العلامتين ساقط من النسخة المطبوعة راجع المصدر ج ٢ ص ٨١ .

قال : خرج من أبي محمّد عليه السلام توقيع: زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي و قد كذّب الله قولهم والحمد لله .

٩ - ك :المظفّر العلويّ ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ بن كلثوم ، عن عليّ بن أحمد الرازيّ ، عن أحمد بن إسحاق قال : سمعت أبا محمّد الحسن ابن عليّ العسكري عليه السلام يقول : الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدّنيا حتّى أراني الخلف من بعدي أشبه النّاس برسول الله صلّى الله عليه وآله خَلقاً وخُلقاً يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ثمّ يظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

١٠- غط : سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن عليّ الزيتوني ، عن الزهريّ الكوفي ، عن بنان بن حمدويه قال : ذكر عند أبي الحسن العسكري عليه السلام مضيّ أبي جعفر عليه السلام فقال : ذاك إليّ مادمت حيّاً باقياً ولكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي .

١١- غط : أبوهاشم الجعفريّ قال : قلت لأبي محمّد عليه السلام : جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في أن أسألك ؟ قال : سل ، قلت : يا سيّدي هل لك ولد ؟ قال : نعم ، قلت : فان حدث حدث فأين أسأل عنه فقال : بالمدينة .

١٢- غط : جماعة ، عن أبي المفضّل الشيباني ، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهريّ المعروف بقرقارة ، عن أبي سعيد المراغي، عن أحمد بن إسحاق أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام ، عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده أي إنّه حيّ غليظ الرقبة .

١٣ - نص : أبوالمفضّل الشيباني ، عن الكلينيّ ، عن علاّن الرازيّ قال : أخبرني بعض أصحابنا أنّه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام قال : ستحملين ذكراً و اسمه م ح م د و هو القائم من بعدي .

١٤- ك : العطّار ، عن أبيه ، عن جعفر الفزاريّ ، عن محمّد بن أحمد المدائنيّ ، عن أبي حاتم قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول : في سنة مأتين وستّين تفرق شيعتي. ففيها قبض أبو محمّد عليه السلام وتفرّقت شيعته وأنصاره فمنهم

انتمى إلى جعفر ومنهم من تاه وشكّ ومنهم من وقف على تحيّره ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزّ وجلّ .

١٥ - يج : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عيسى بن صبيح قال : دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً فقال لي : لك خمس وستّون سنة و شهر ويومان و كان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي و إنّي نظرت فيه فكان كما قال وقال : هل رزقت ولداً ؟ فقلت : لا فقال : اللّهمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثمّ تمثّل عليه السلام :

من كان ذا عضد يدرك ظلامته   إنّ الذّليل الّذي ليست له عضد

قلت : ألك ولد ؟ قال : أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً فأمّا الآن فلا ثمّ تمثّل :

لعلّك يوماً إن تراني كأنّما   بنيّ حواليّ الأسود اللّوابد
فانّ تميماً قبل أن يلد الحصا   أقام زماناً وهو [في الناس واحد

١١

(باب)

(نادر فيما أخبر به الكهنة)
واضرابهم و ما وجد من ذلك مكتوباً في الالواح والصخور

روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن كعب بن الحارث قال : إنّ ذا جدن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شكّ فيه فلمّا قدم عليه أراد أن يجرّب علمه قبل حكمه فخبأ له ديناراً تحت قدمه ثمّ أذن له فدخل فقال له الملك : ما خبأت لك يا سطيح ؟ فقال سطيح : حلفت بالبيت والحرم ، والحجر الأصمّ ، والليل إذا أظلم ، والصبح إذا تبسّم ، وبكلّ فصيح و أبكم ، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم ، فقال الملك : من أين علمك هذا يا سطيح ! فقال : من قبل أخ لي حتّى ينزل معي أنّى نزلت .

فقال الملك : أخبرني عمّا يكون في الدهور ، فقال سطيح : إذا غارت الأخيار

وقادت الأشرار ، وكذب بالأقدار ، و حمل المال بالأوقار ، و خشعت الأبصار لحامل الأوزار ، وقطعت الأرحام ، و ظهرت الطغام ، المستحلّي الحرام، في حرمة الاسلام ، و اختلفت الكلمة ، و خفرت الذمّة ، و قلّت الحرمة ، و ذلك عند طلوع الكوكب الّذي يفزع العرب ، و له شبيه الذ ّنب ، فهناك تنقطع الأمطار ، وتجفّ الأنهار ، وتختلف الأعصار ، وتغلو الأسعار ، في جميع الأقطار .

ثمّ تقبل البربر بالرايات الصفر، على البراذين السبر ، حتّى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحمر ، فيبيح المحرّمات ، و يترك النساء بالثدايا معلّقات ، وهوصاحب نهب الكوفة ، فربّ بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة ، بها الخيل محفوفة ، قتل زوجها ، و كثرعجزها، واستحلّ فرجها فعندها يظهر ابن النبيّ المهدي ، وذلك إذا قتل المظلوم بيثرب، وابن عمّه في الحرم ، و ظهر الخفيّ فوافق الوشميّ فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم ، بقتل القروم ، فعندها ينكسف كسوف ، إذا جاء الزحوف ، وصفّ الصفوف .

ثمّ يخرج ملك من صنعاء اليمن، أبيض كالقطن اسمه حسين أوحسن ، فيذهب بخروجه غمر الفتن ، فهناك يظهر مباركاً زكيّاً ، و هادياً مهديّاً ، وسيّداً علويّاً فيفرج النّاس إذا أتاهم بمنّ الله الّذي هداهم ، فيكشف بنوره الظلماء ، ويظهر به الحقّ بعد الخفاء ، ويفرّق الأموال في النّاس بالسواء ، ويغمد السيف فلا يسفك الدماء ، و يعيش النّاس في البشروالهناء ، ويغسل بماء عدله عين الدّهر من القذاء و يرد الحقّ على أهل القرى، و يكثر في النّاس الضيافة و القرى ، ويرفع بعدله الغواية و العمى، كأنّه كان غبار فانجلى ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً و الأيّام حباء، وهوعلم للساعة بلاامتراء .

[و روى ابن عيّاش في المقتضب ، عن الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ عن محمّد بن عليّ بن الحسن البوشنجانيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه ، عن

النوشجان بن البودمردان، قال: لمّا جلى الفرس عن القادسيّة وبلغ يزدجرد بن شهريار ماكان من رستم وإدالة العرب عليه وظنّ أنّ رستم قد هلك والفرس جميعاً وجاء مبادر وأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل، خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته ووقف بباب الايوان، وقال: السلام عليك أيّها الايوان! ها أنا ذا منصرف عنك وراجع إليك، أنا أورجل من ولدي لم يدن زمانه ولا آن أوانه.

قال سليمان الديلميّ: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن ذلك وقلت له: ما قوله: «أورجل من ولدي» فقال: ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عزّ وجلّ السادس من ولدي قد ولّده يزدجرد فهو ولده.

ومنه، عن عبدالله بن القاسم البلخيّ، عن أبي سلام الكجي [عن] عبدالله بن مسلم، عن عبدالله بن عمير، عن هرمز بن حوران، عن فراس، عن الشعبيّ قال: إنّ عبدالملك بن مروان دعاني فقال: يا أباعمرو إنّ موسى بن نصر العبديّ كتب إليّ وكان عامله على المغرب يقول: بلغني أنّ مدينة من صفر كان ابتناها نبيّ الله سليمان بن داود، أمر الجنّ أن يبنوها له فاجتمعت العفاريت من الجنّ على بنائها وأنّها من عين القطر الّتي ألانها الله لسليمان بن داود، وأنّها في مفازة الاندلس، وأنّ فيها من الكنوز الّتي استودعها سليمان وقد أردت أن أتعاطى الارتحال إليها فأعلمني الغلام بهذا الطريق أنّه صعب لا يتمطّى إلّا بالاستعداد من الظهور والأزواد الكثيرة مع بقاء بعد المسافة وصعوبتها، وأنّ أحداً لم يهتمّ بها إلّا قصر عن بلوغها إلّا دارا بن دارا، فلمّا قتله الإسكندر قال: والله لقد جئت الأرض والأقاليم كلّها ودان لي أهلها، وما أرض إلّا وقد وطئتها إلّا هذه الأرض من الأندلس، فقد أدركها دارا بن دارا، وإنّي لجدير بقصدها كي لا أقصر عن غاية بلغها دارا.

فتجهّز الإسكندر واستعدّ للخروج عاماً كاملاً فلمّا ظنّ أنّه قد استعدّ لذلك، وقد كان بعث روّاده فأعلموا أنّ موانعاً دونها.

فكتب عبدالملك إلى موسى بن نصر يأمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله

فاستعدّ وخرج فرآها وذكر أحوالها فلمّا رجع كتب إلى عبدالملك بحالها ، وقال في آخر الكتاب : فلمّا مضت الأيّام و فنيت الأزواد ، سرنا نحو بحيرة ذات شجر و سرت مع سور المدينة فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعربيّة فوقفت على قراءته وأمرت بانتساخه فاذا هو شعر :

ليعلم المرء ذوالعزّ المنيع و من   يرجو الخلود و ما حيّ بمخلود
لو أنّ خلقاً ينال الخلد في مهل   لنال ذاك سليمان بن داود
سالت له القطر عين القطر فائضة   بالقطر سنة عطاء غير مصدود
فقال للجنّ ابنوا لي به أثراً   يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يودي
فصيّروه صفاحاً ثمّ هيل له   إلى السماء باحكام و تجويد
و أفرغ القطر فوق السور منصلتاً   فصار أصلب من صمّاء صيخود
و ثبّ فيه كنوز الأرض قاطبة   و سوف يظهر يوماً غير محدود
و صار في قعر بطن الأرض مضطجعاً   مصمّداً بطوابيق الجلاميد
لم يبق من بعده للملك سابقة   حتّى تضمّن رمساً غير اُخدود
هذا ليعلم أنّ الملك منقطع   إلّا من الله ذي النعماء و الجود
حتّى إذا ولدت عدنان صاحبها   من هاشم كان منها خير مولود
و خصّه الله بالآيات منبعثاً   إلى الخليقة منها البيض و السود
له مقاليد أهل الأرض قاطبة   و الأوصياء له أهل المقاليد
هم الخلائف اثنا عشرة حججاً   من بعدها الأوصياء السادة الصيد
حتّى يقوم بأمر الله قائمهم   من السماء إذا ما باسمه نودي

فلمّا قرأ عبدالملك الكتاب وأخبره طالب بن مدرك وكان رسوله إليه بما عاين من ذلك ، و عنده محمّد بن شهاب الزُهريّ قال : ماترى في هذا الأمر العجيب ؟ فقال الزهري : أرى وأظنّ أنّ جنّاً كانوا موكّلين بما في تلك المدينة حفظة لها يخيّلون إلى من كان صعدها ، قال عبدالملك : فهل علمت من أمر المنادي من السماء شيئاً قال : اله عن هذا يا أميرالمؤمنين ، قال عبدالملك : كيف ألهو عن

ذلك وهو أكبر أوطاري لتقولنّ بأشدّ ماعندك في ذلك ، ساءني أم سرّني .

فقال الزهريّ : أخبرني عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ هذا المهديّ من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبدالملك : كذبتما لاتزالان تدحضان في بولكما و تكذبان في قولكما ، ذلك رجل منّا . قال الزهريّ أمّا أنا فرويته لك عن عليّ ابن الحسين عليهما السلام فان شئت فاسأله عن ذلك ولا لوم عليّ فيما قلته لك فان يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الّذي يعدكم ، فقال عبدالملك : لاحاجة لي إلى سؤال بني أبي تراب فخفّض عليك يا زهريّ بعض هذا القول فلايسمعه منك أحد قال الزهري : لك عليّ ذلك .

بيان : لا يودي : أي لايهلك . و قال الجوهريّ : كلّ شيء أرسلته إرسالاً من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت : هلته أهيله هيلاً فانهال أي جرى و انصبّ و قال : صلتّ ما في القدح أي صببته ، و قال : صخرة صيخود أي شديدة .

قوله: مصمّداً بالصاد المهملة أو بالضاد المعجمة .

قال الجوهريّ : المصمّد لغة في المصمّت وهو الّذي لاجوف له وقال : صمّد فلان رأسه تصميداً أي شدّه بعصابة أو ثوب ماخلا العمامة ، وقال : الطابق : الآجر الكبير ، فارسيّ معرّب ، والجلاميد جمع الجلمود بالضمّ هو الصخر . والرّمس بالفتح : القبر أو ترابه ، والاُخدود بالضمّ شقّ في الأرض مستطيل و[الصيد جمع] الأصيد: الملك ، و الرجل الّذي يرفع رأسه كبراً] .

١٢

٥((باب))٥

✿(ذكر الادلة التي ذكرها شيخ الطائفة رحمه‌الله)✿
* (على اثبات الغيبة) *.

قال - رحمه‌الله - : اعلم أنّ لنا في الكلام في غيبة صاحب الزمان عليه‌السلام طريقين :

أحدهما أن نقول : إذا ثبت وجوب الامامة في كلّ حال و أنّ الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلو من رئيس في وقت من الأوقات و أنّ من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهراً معلوما أو غائباً مستوراً فإذا علمنا أنّ كلّ من يدّعى له الامامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أفعالهم وأحوالهم ينافي العصمة علمنا أنّ من يقطع على عصمته غائب مستور و إذا علمنا أنّ كلّ من يدّعى له العصمة قطعاً ممّن هو غائب من الكيسانيّة والناووسيّة و الفطحيّة و الواقفة و غيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحّة إمامة ابن الحسن وصحّة غيبته وولايته ولانحتاج إلى تكلّف الكلام في إثبات ولادته وسبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه ولأنّ الحقّ لايجوز خروجه عن الأمّة .

والطريق الثاني أن نقول: الكلام في غيبة ابن الحسن فرع على ثبوت إمامته والمخالف لنا إمّا أن يسلّم لنا إمامته ويسأل عن سبب غيبته فنكلّف جوابه أو [لا] يسلّم لنا إمامته فلامعنى لسؤاله عن غيبة من لم يثبت إمامته ومتى نوزعنا في ثبوت إمامته دلّلنا عليها بأن نقول قد ثبت وجوب الامامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال و الأعصار بالأدلّة القاهرة و ثبت أيضاً أنّ من شرط الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته وعلمنا أيضاً أنّ الحقّ لايخرج عن الأمّة .

فإذا ثبت ذلك وجدنا الأمّة بين أقوال بين قائل: يقول لا إمام فما ثبت من وجوب الإمامة في كلّ حال يفسد قوله ، وقائل يقول بامامة من ليس بمقطوع على عصمته فقوله يبطل بما دلّلنا عليه من وجوب القطع على عصمة الإمام ، ومن ادّعى

العصمة لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله لأنّ أفعالهم الظاهرة و أحوالهم تنافي العصمة ، فلا وجه لتكلّف القول فيما نعلم ضرورة خلافه ، و من ادُّعيت له العصمة و ذهب قوم إلى إمامته كالكيسانيّة القائلين بإمامة محمّد بن الحنفيّة و الناووسيّة القائلين بإمامة جعفر بن محمّد و أنّه لم يمت و الواقفة الّذين قالوا : إنّ موسى بن جعفر لم يمت فقولهم باطل من وجوه سنذكرها .

فصار الطريقان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق ليتمّ ماقصدناه ويفتقران إلى إثبات الأُصول الثلاثة الّتي ذكرناها من وجوب الرئاسة، ووجوب القطع على العصمة . و أنّ الحقّ لا يخرج عن الأُمّة. ونحن ندلّ على كلّ واحد من هذه الأقوال بموجز من القول لأنّ استيفاء ذلك موجود في كتبي في الإمامة على وجه لا مزيد عليه و الغرض بهذا الكتاب ما يختصّ الغيبة دون غيرها والله الموفّق لذلك بمنّه .

والّذي يدلّ على وجوب الرئاسة ماثبت من كونها لطفاً في الواجبات العقليّة فصارت واجبة كالمعرفة الّتي لايعرى مكلّف من وجوبها عليه ألاترى أنّ من المعلوم أنّ من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند ويؤدّب الجاني و يأخذ على يد المتقلّب ويمنع القويّ من الضعيف و أمنوا ذلك ، وقع الفساد وانتشر الحيل ، و كثر الفساد ، وقلّ الصلاح . ومتى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك ، من شمول الصلاح و كثرته ، و قلّة الفساد و نزارته و العلم بذلك ضروريّ لايخفى على العقلاء فمن دفعه لا يحسن مكالمته وأجبنا عن كلّ مايسأل على ذلك مستوفى في تلخيص الشافي و شرح الجمل لا نطوّل بذكره ههنا .

و وجدت لبعض المتأخّرين كلاماً اعترض به كلام المرتضى ـ ره ـ في الغيبة و ظنّ أنّه ظفر بطائل فموّه به على من ليس له قريحة ولابصر بوجوه النظر و أنا أتكلّم عليه فقال : الكلام في الغيبة والاعتراض عليها من ثلاثة أوجه :

أحدها أن نلزم الإماميّة ثبوت وجه قبح فيها أو في التكليف معها فيلزمهم أن

يثبتوا أنّ الغيبة ليس فيها وجه قبح لأنّ مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة وإن ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف مالايطاق أنّ فيه وجه قبح و إن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفاً لغيره .

و الثاني أنّ الغيبة تنقض طريق وجوب الامامة في كلّ زمان لأنّ كون النّاس مع رئيس مهيب متصرّف أبعد من القبيح لواقتضى كونه لطفاً واجباً في كلّ حال وقبح التكليف مع فقده لانتقض بزمان الغيبة لأنّا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه سبيله أبعد من القبيح وهو دليل وجوب هذه الرئاسة ، ولم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة ولا قبح التكليف مع فقده ، فقد وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض الدليل .

والثالث أن يقال: إنّ الفائدة بالإمامة هي كونه مبعّداً من القبيح على قولكم وذلك لايحصل مع وجوده غائباً فلم ينفصل وجوده من عدمه ، وإذا لم يختصّ وجوده غائباً بوجه الوجوب الّذي ذكروه لم ينتقض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنّه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد و لم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلّق بوجود إمام غير منبسط اليد ، ولا هو حاصل في هذه الحال .

الكلام عليه أن نقول :

أمّا الفصل الأوّل من قوله : «إنّا نلزم الاماميّة أن يكون في الغيبة وجه قبح » وعيد منه محض لايقترن به حجّة فكان ينبغي أن يبيّن وجه القبح الّذي أراد إلزامه إيّاهم لننظر فيه ولم يفعل فلايتوجّه وعيده و إن قال ذلك سائلا على وجه «ماأنكرتم أن يكون فيها وجه قبح» فانّا نقول وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلماً وعبثاً و كذباً ومفسدة وجهلاً وليس شيء من ذلك موجوداً ههُنا فعلمنا بذلك انتفاء وجود القبح .

فان قيل: وجه القبح أنّه لم يزح علّة المكلّف على قولكم لأنّ انبساط يده الّذي هو لطف في الحقيقة و الخوف من تأديبه لم يحصل فصار ذلك إخلالاً بلطف المكلّف فقبح لأجله .

قلنا : قد بيّنا في باب وجوب الامامة بحيث أشرنا إليه أنّ انبساط يده و الخوف من تأديبه إنّما فات المكلّفين لمايرجع إليهم لأنّهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه ولم يمكّنوه فاُتوا من قبل نفوسهم وجرى ذلك مجرى أن يقول قائل: «من لم يحصل له معرفة الله تعالى، في تكليفه وجه قبح» لأنّه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفة فينبغي أن يقبح تكليفه فما يقولونه ههنا من أنّ الكافر اُتي من قبل نفسه لأنّ الله قد نصب له الدلالة على معرفته ومكّنه من الوصول إليها فاذا لم ينظر ولم يعرف اُتي في ذلك من قبل نفسه ولم يقبح ذلك تكليفه فكذلك نقول: انبساط يد الإمام وإن فات المكلّف فانّما اُتي من قبل نفسه ولو مكّنه لظهر وانبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه لأنّ الحجّة عليه لا له.

وقد استوفينا نظائر ذلك في الموضع الّذي أشرنا إليه وسنذكر فيما بعد إذا عرض ما يحتاج إلى ذكره.

وأمّا الكلام في الفصل الثاني فهو مبنيّ على ألفاظه ولانقول إنّه لم يفهم ما أورده لأنّ الرجل كان فوق ذلك لكن أراد التلبيس والتمويه وهو قوله إنّ دليل وجوب الرئاسة ينتقض بحال الغيبة لأنّ كون النّاس مع رئيس مهيب متصرّف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً على كلّ حال وقبح التكليف مع فقده ينتقض في زمان الغيبة ولم يقبح التكليف مع فقده فقد وجد الدليل ولامدلول وهذا نقض.

و إنّما قلنا إنّه تمويه لأنّه ظنّ أنّا نقول إنّ في حال الغيبة دليل وجوب الإمامة قائم ولا إمام فكان نقضاً و لا نقول ذلك، بل دليلنا في حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته في أنّ في الحالين الإمام لطف فلانقول إنّ زمان الغيبة خلا من وجود رئيس بل عندنا أنّ الرئيس حاصل وإنّما ارتفع انبساط يده لمايرجع إلى المكلّفين على ما بيّناه لالأنّ انبساط يده خرج من كونه لطفاً بل وجه اللّطف به قائم وإنّما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله فجرى مجرى أن يقول قائل كيف يكون معرفة الله تعالى لطفاً مع أنّ الكافر لا يعرف الله فلمّا كان التكليف على

الكافر قائما والمعرفة مرتفعة دلّ على أنّ المعرفة ليست لطفاً على كلّ حال لأنّها لو كانت كذلك لكان نقضاً .

وجوابنا في الإمامة كجوابهم في المعرفة من أنّ الكافر لطفه قائم بالمعرفة و إنّما فوّت [على] نفسه بالتفريط في النظر المؤدّي إليها فلم يقبح تكليفه فكذلك نقول: الرئاسة لطف للمكلّف في حال الغيبة ومايتعلّق بالله من إيجاده حاصل و إنّما ارتفع تصرّفه و انبساط يده لأمر يرجع إلى المكلّفين فاستوى الأمران و الكلام في هذا المعنى مستوفى أيضاً بحيث ذكرناه .

وأمّا الكلام في الفصل الثّالث من قوله إنّ الفائدة بالإمامة هي كونه مبعّداً من القبيح على قولكم وذاك لم يحصل مع غيبته فلم ينفصل وجوده من عدمه فإذا لم يختصّ وجوده غائباً بوجه الوجوب الّذي ذكروه لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنّه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلّق بوجود إمام غير منبسط اليد ولا هو حاصل في هذه الحال.

فانّا نقول: إنّه لم يفعل في هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقة المنطقيّين من قلب المقدّمات وردّ بعضها على بعض ولا شكّ أنّه قصد بذلك التمويه والمغالطة وإلاّ فالأمر أوضح من أن يخفى متى قالت الإماميّة إنّ انبساط يد الإمام لا يجب في حال الغيبة حتّى يقول: دليلكم لا يدلّ على وجوب إمام غير منبسط اليد لأنّ هذه حال الغيبة ، بل الّذي صرّحنا دفعة بعد اُخرى أنّ انبساط يده واجب في الحالين في حال ظهوره و حال غيبته غير أنّ حال ظهوره مكّن منه فانبسطت يده وحال الغيبة لم يمكّن فانقبضت يده لا أنّ انبساط يده خرج من باب الوجوب وبيّنا أنّ الحجّة بذلك قائمة على المكلّفين من حيث منعوه ولم يمكّنوه فاُتوا من قبل نفوسهم ، وشبّهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد اُخرى .

وأيضاً فانّا نعلم أنّ نصب الرئيس واجب بعد الشّرع لما في نصبه من اللّطف لتحمّله القيام بما لا يقوم به غيره ، و مع هذا فليس التمكين واقعاً لأهل الحلّ و العقد من نصب من يصلح لها خاصّة على مذهب أهل العدل الّذين كلامنا معهم

و مع هذا لا يقول أحد إنّ وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التّمكين منه، فجوابنا في غيبة الإمام جوابهم في منع أهل الحلّ والعقد من اختيار من يصلح للإمامة ولافرق بينهما فانّما الخلاف بيننا أنّا قلنا علمنا ذاك عقلاً وقالوا ذلك معلوم شرعاً وذلك فرق من غير موضع الجمع .

فان قيل: أهل الحلّ و العقد إذا لم يتمكّنوا من اختيار من يصلح للإمامة فانّ الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من الألطاف فلا يجب إسقاط التكليف وفي الشيوخ من قال إنّ الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنياويّة و ذلك غير واجب أن يفعل لها اللّطف .

قلنا: أمّا من قال نصب الإمام لمصالح دنياويّة قوله يفسد لأنّه لو كان كذلك لما وجب إمامته ولا خلاف بينهم في أنّه يجب إقامة الإمامة مع الاختيار على أنّ ما يقوم به الامام من الجهاد وتولية الأمراء والقضاة ، وقسمة الفيء، واستيفاء الحدود والقصاصات أمور دينيّة لايجوز تركها ، ولو كان لمصلحة دنياوية لما وجب ذلك فقوله ساقط بذلك و أمّا من قال : يفعل الله مايقوم مقامه باطل لأنّه لو كان كذلك لما وجب عليه إقامة الإمام مطلقاً على كلّ حال ولكان يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفايات وفي علمنا بتعيين ذلك ووجوبه على كلّ حال دليل على فساد ما قالوه .

على أنّه يلزم على الوجهين جميعاً المعرفة بأن يقال: الكافر إذا لم يحصل له المعرفة يفعل الله لـه ما يقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفة على كلّ حال أو يقال إنّما يحصل من الانزجار عن فعل الظلم عند المعرفة أمر دنياويّ لا يجب لها المعرفة فيجب من ذلك إسقاط وجوب المعرفة ، ومتى قيل إنّه لا بدل للمعرفة ، قلنا وكذلك لا بدل للإمام ، على ما مضى و ذكرناه في تلخيص الشّافي ، و كذلك إن بيّنوا أنّ الانزجار من القبيح عند المعرفة أمر دينيّ قلنا مثل ذلك في وجود الإمام سواء .

فان قيل: لايخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع

ذلك أو يجب علينا جميعه أو يجب على الله إيجاده وعلينا بسط يده فان قلتم يجب جميع ذلك على الله ، فانّه ينتقض بحال الغيبة لأنّه لم يوجد إمام منبسط اليد و إن وجب علينا جميعه فذلك تكليف مالايطاق لأنّا لا نقدر على إيجاده وإن وجب عليه إيجاده و علينا بسط يده وتمكينه فما دليلكم عليه مع أنّ فيه أنّه يجب علينا أن نفعل ماهو لطف للغير وكيف يجب على زيد بسط يد الإمام ليحصل لطف عمرو ، و هل ذلك إلاّ نقض الأُصول .

قلنا: الّذي نقوله أنّ وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنّه لطف لنا على ما دلّلنا عليه ولم يكن إيجاده في مقدورنا لم يحسن أن نكلّف إيجاده لأنّه تكليف ما لا يطاق وبسط يده وتقوية سلطانه قد يكون في مقدورنا و في مقدور الله فإذا لم يفعل الله علمنا أنّه غير واجب عليه وأنّه واجب علينا لأنّه لابدّ من أن يكون منبسط اليد ليتمّ الغرض بالتكليف و بيّنا بذلك أنّ بسط يده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه بالحيلولة بينه و بين أعدائه وتقوية أمره بالملائكة وبما أدّى إلى سقوط الغرض بالتكليف ، و حصول الالجاء ، فاذاً يجب علينا بسط يده على كلّ حال و إذا لم نفعله اُتينا من قبل نفوسنا .

فأمّا قولهم: في ذلك إيجاد اللّطف علينا للغير ، غير صحيح لأنّا نقول إنّ كلّ من يجب عليه نصرة الامام و تقوية سلطانه له في ذلك مصلحة تخصّه و إن كانت فيه مصلحة ترجع إلى غيره كما تقوله في أنّ الأنبياء يجب عليهم تحمّل أعباء النّبوّة والأداء إلى الخلق ماهو مصلحة لهم لأنّ لهم في القيام بذلك مصلحة تخصّهم وإن كانت فيها مصلحة لغيرهم . ويلزم المخالف في أهل الحلّ والعقد بأن يقال : كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحة ترجع إلى جميع الأُمّة و هل ذلك إلاّ إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحة غيرهم فأيّ شيء أجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء.

فان قيل: لم زعمتم أنّه يجب إيجاده في حال الغيبة و هلاّ جاز أن يكون معدوماً. قلنا: إنّما أوجبناه من حيث إنّ تصرّفه الّذي هو لطفنا إذا لم يتمّ إلاّ بعد وجوده وإيجاده لم يكن في مقدورنا قلنا عند ذلك أنّه يجب على الله ذلك وإلاّ أدّى

إلى أن لانكون مزاحي العلّة بفعل اللّطف فنكون اُتينا من قبله تعالى لا من قبلنا و إذا أوجده و لم نمكّنه من انبساط يده اُتينا من قبل نفوسنا فحسن التّكليف و في الأوّل لم يحسن.

فان قيل: ما الّذي تُريدون بتمكيننا إيّاه؟ أتريدون أن نقصده و نشافهه وذلك لا يتمّ إلاّ مع وجوده و قيل لكم لا يصحّ جميع ذلك إلاّ مع ظهوره و علمنا أو علم بعضنا بمكانه و إن قلتم نريد بتمكيننا أن نبخع بطاعته و الشدّ على يده و نكفّ عن نصرة الظالمين و نقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته و دلّنا عليها بمعجزته قلنا لكم: فنحن يمكننا ذلك في زمان الغيبة و إن لم يكن الامام موجوداً فيه. فكيف قلتم لا يتمّ ما كلّفناه من ذلك إلاّ مع وجود الامام. قلنا الّذي نقوله في هذا الباب ما ذكره المرتضى -ره- في الذخيرة و ذكرناه في تلخيص الشّافي أنّ الّذي هو لطفنا من تصرّف الامام وانبساط يده لا يتمّ إلاّ باُمور ثلاثة أحدها يتعلّق بالله وهو إيجاده والثّاني يتعلّق به من تحمّل أعباء الإمامة والقيام بها والثّالث يتعلّق بنا من العزم على نصرته، ومعاضدته، والانقياد له. فوجوب تحمّله عليه فرع على وجوده لأنه لا يجوز أن يتناول التكليف المعدوم فصار إيجاد الله إيّاه أصلا لوجوب قيامه، وصار وجوب نصرته علينا فرعاً لهذين الأصلين لأنّه إنّما يجب علينا طاعته إذا وجد، و تحمّل أعباء الامامة و قام بها، فحينئذ يجب علينا طاعته، فمع هذا التحقيق كيف يقال: لم لا يكون معدوماً.

فان قيل: فما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً أو معدوماً حتّى إذا علم منّا العزم على تمكينه أوجده قلنا: لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود لأنّه تكليف ما لا يطاق فاذا لابدّ من وجوده.

فان قيل: يوجده الله إذا علم أنّا نطوي على تمكينه بزمان واحد كما أنّه يظهر عند مثل ذلك قلنا: وجوب تمكينه و الانطواء على طاعته لازم في جميع أحوالنا فيجب أن يكون التمكين من طاعته و المصير إلى أمره ممكناً في جميع الأحوال وإلاّ لم يحسن التكليف وإنّما كان يتمّ ذلك لولم نكن مكلّفين في كلّ

حال لوجوب طاعته و الانقياد لأمره ، بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره و الأمر بخلافه .

ثمّ يقال لمن خالفنا في ذلك وألزمنا عدمه على استتاره : لم لا يجوز أن يكلّف الله تعالى المعرفة و لا ينصب عليها دلالة إذا علم أنّا لا ننظر فيها حتّى إذا علم من حالنا أنّا نقصد إلى النّظر و نعزم على ذلك ، أوجد الأدلّة و نصبها فحينئذ ننظر ونقول ما الفرق بين دلالة منصوبة لا ينظر فيها و بين عدمها حتّى إذا عزمنا على النظر فيها أوجدها الله .

و متى قالوا: نصب الأدلّة من جملة التمكين الّذي لا يحسن التكليف من دونه كالقدرة والآلة قلنا: و كذلك وجود الامام عليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته و متى لم يكن موجوداً لم يمكنّا طاعته كما أنّ الأدلّة إذا لم تكن موجودة لم يمكنّا النّظر فيها فاستوى الأمران .

و بهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا ترتضيها في الجواب و أسولة المخالف عليها وهذا المعنى مستوفى في كتبي و خاصّة في تلخيص الشّافي فلا نطوّل بذكره .

والمثال الّذي ذكره من أنّه لو أوجب الله علينا أن نتوضّأ من ماء بئر معيّنة لم يكن لها حبل يستقى به وقال لنا إن دنوتم من البئر خلقت لكم حبلاً تستقون به من الماء فإنّه يكون مزيحاً لعلّتنا ومتى لم ندن من البئر كنّا قد اُتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى ، وكذلك لو قال السيّد لعبده وهو بعيد منه: اشتر لي لحماً من السّوق فقال : لا أتمكّن من ذلك لأنّه ليس معي ثمنه، فقال: إن دنوت أعطيتك ثمنه فانّه يكون مزيحاً لعلّته ، ومتى لم يدن لأخذ الثمن يكون قد اُتي من قبل نفسه لا من قبل سيّده وهذه حال ظهور الامام مع تمكيننا فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السّبب في أن لم يظهر في هذه الأحوال لا عدمه إذ كنّا لو مكّنّاه لوجد وظهر.

قلنا: هذا كلام من يظنّ أنّه يجب علينا تمكينه إذا ظهر ولا يجب علينا ذلك

في كلّ حال ، و رضينا بالمثال الّذي ذكره لأنه تعالى لوأوجب علينا الاستقاء في الحال لوجب أن يكون الحبل حاصلاً في الحال لأنّ به تنزاح العلّة لكن إذا قال : متى دنوتم من البئر خلقت لكم الحبل إنّما هو مكلّف للدّنوّ لا للاستقاء فيكفي القدرة على الدّنوّ في هذه الحال لأنّه ليس بمكلّف للاستقاء منها فاذا دنا من البئر صار حينئذ مكلّفاً للاستقاء فيجب عند ذلك أن يخلق له الحبل فنظير ذلك أن لايجب علينا في كلّ حال طاعة الامام و تمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلمّا كانت طاعته واجبة في الحال ولم نقف على شرطه ولاوقت منتظروجب أن يكون موجوداً لتنزاح العلّة في التكليف ويحسن .

والجواب عن مثال السّيد مع غلامه مثل ذلك لأنّه إنّما كلّفه الدّنوّ منه لا الشراء فاذا دنامنه وكلّفه الشراء وجب عليه إعطاء الثمن ولهذا قلنا إنّ الله تعالى كلّف من يأتي إلى يوم القيامة ولا يجب أن يكونوا موجودين مزاحي العلّة لأنّه لم يكلّفهم الآن فاذا أوجدهم وأزاح علّتهم في التّكليف بالقدرة والآلة و نصب الأدلّة حينئذ تناولهم التكليف ، فسقط بذلك هذه المغالطة .

على أنّ الامام إذا كان مكلّفاً للقيام بالأمر و تحمّل أعباء الامامة كيف يجوز أن يكون معدوماً و هل يصحّ تكليف المعدوم عند عاقل ، وليس لتكليفه ذلك تعلّق بتمكيننا أصلا ، بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمّله على ما مضى القول فيه وهذا واضح .

ثمّ يقال لهم : أليس النّبيّ صلى الله عليه وآله اختفى في الشّعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد واختفى في الغار ثلاثة أيّام ولم يجز قياساً على ذلك أن يعدمه الله تلك المدّة مع بقاء التكليف على الخلق الّذين بعثه لطفاً لهم ، ومتى قالوا : إنّما اختفى بعدما دعا إلى نفسه و أظهر نبوّته فلمّا أخافوه استتر قلنا : و كذلك الامام لم يستتر إلّا و قد أظهر آباؤه موضعه و صفته ، و دلّوا عليه ، ثمّ لمّا خاف عليه أبوالحسن بن عليّ عليهما السلام أخفاه وستره فالأمر إذاً سواء .

ثمّ يقال لهم: خبّرونا لوعلم الله من حال شخص أنّ من مصلحته أن يبعث الله إليه نبيّاً معيّناً يؤدّي إليه مصالحه وعلم أنّه لو بعثه لقتله هذا الشخص ولو منع من قتله قهراً كان فيه مفسدة له أو لغيره هل يحسن أن يكلّف هذا الشخص ولا يبعث إليه ذلك النّبيّ أو لا يكلّف فان قالوا : لا يكلّف قلنا وما المانع منه ، وله طريق إلى معرفة مصالحه بأن يمكّن النّبي من الأداء إليه وإن قلتم يكلّفه ولا يبعث إليه قلنا وكيف يجوز أن يكلّفه ولم يفعل به ما هو لطف له مقدور .

فان قالوا: اُتي في ذلك من قبل نفسه ، قلنا هو لم يفعل شيئاً وإنّما علم أنّه لا يمكنه ، وبالعلم لا يحسن تكليفه مع ارتفاع اللّطف ، ولو جاز ذلك لجاز أن يكلّف مالا دليل عليه إذا علم أنّه لا ينظر فيه ، وذلك باطل ، ولابدّ أن يقال : إنّه يبعث إلى ذلك الشخص ويوجب عليه الانقياد له ليكون مزيحاً لعلّته فإمّا أن يمنع منه بما لا ينافي التكليف أو يجعله بحيث لا يتمكّن من قتله ، فيكون قد اُتي من قبل نفسه في عدم الوصول إليه ، وهذه حالنا مع الامام في حال الغيبة سواء .

فان قال : لابدّ أن يعلمه أنّ له مصلحة في بعثة هذا الشخص إليه على لسان غيره ، ليعلم أنّه قد اُتي من قبل نفسه قلنا: وكذلك أعلمنا الله على لسان نبيّه و الأئمّة من آبائه عليهم السلام موضعه ، و أوجب علينا طاعته ، فاذا لم يظهر لنا علمنا أنّا اُتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران .

و أمّا الّذي يدلّ على الأصل الثاني و هو أنّ من شأن الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته ؛ فهو أنّ العلّة الّتي لأجلها احتجنا إلى الإمام ارتفاع العصمة بدلالة أنّ الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا إلى إمام و إذا خلوا من كونهم معصومين احتاجوا إليه ، علمنا عند ذلك أنّ علّة الحاجة هي ارتفاع العصمة ، كما نقوله في علّة حاجة الفعل إلى فاعل إلى أنّها الحدوث بدلالة أنّ ما يصحّ حدوثه يحتاج إلى فاعل في حدوثه ، و ما لا يصحّ حدوثه يستغني عن الفاعل ، و حكمنا بذلك أنّ كلّ محدث يحتاج إلى محدث ، فمثل ذلك يجب الحكم بحاجة كلّ من ليس بمعصوم إلى إمام وإلاّ انتقضت العلّة فلو كان الامام غير معصوم . لكانت علّة

الحاجة فيه قائمة ، واحتاج إلى إمام آخر ، والكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدّي إلى إيجاب أئمّة لا نهاية لهم أو الانتهاء إلى معصوم و هو المراد .

وهذه الطريقة قد أحكمناها في كتبنا فلا نطوّل بالأسولة عليها لأنّ الغرض بهذا الكتاب غير ذلك و في هذا القدر كفاية .

وأمّا الأصل الثالث و هو أنّ الحقّ لا يخرج عن الأمّة فهو متّفق عليه بيننا و بين خصومنا و إن اختلفنا في علّة ذلك لأنّ عندنا أنّ الزمان لا يخلو من إمام معصوم لا يجوز عليه الغلط على ما قلناه ، فاذاً الحقّ لا يخرج عن الأمّة لكون المعصوم فيهم و عند المخالف لقيام أدلّة يذكرونها دلّت على أنّ الاجماع حجّة فلا وجه للتشاغل بذلك .

فاذا ثبتت هذه الأصول ثبت إمامة صاحب الزّمان عليه السلام لأنّ كلّ من يقطع على ثبوت العصمة للإمام قطع على أنّه الإمام، وليس فيهم من يقطع على عصمة الإمام ويخالف في إمامته إلّا قوم دلّ الدليل على بطلان قولهم كالكيسانيّة والناووسيّة والواقفة فاذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبت إمامته عليه السلام .

أقول : وأمّا الّذي يدلّ على فساد قول الكيسانيّة القائلين بامامة محمّد بن الحنفيّة فأشياء :

منها: أنّه لو كان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوصاً عليه نصّاً صريحاً، لأنّ العصمة لا تعلم إلّا بالنصّ ، وهم لا يدّعون نصّاً صريحاً وإنّما يتعلّقون بأمور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا يدلّ على النصّ نحو إعطاء أمير المؤمنين إيّاه الراية يوم البصرة، وقوله له: «أنت ابني حقّاً» مع كون الحسن و الحسين عليهما السلام ابنيه وليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه ، وإنّما يدلّ على فضله ومنزلته، على أنّ الشيعة تروي أنّه جرى بينه وبين عليّ بن الحسين عليه السلام كلام في استحقاق الامامة فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعليّ بن الحسين عليه السلام بالامامة فكان ذلك معجزاً له فسلّم له الأمر و قال بامامته ، والخبر بذلك مشهور عند الاماميّة .

و منها : تواتر الشيعة الاماميّة بالنصّ عليه من أبيه وجدّه وهي موجودة في كتبهم في أخبار لانطوّل بذكره الكتاب .

ومنها: الأخبار الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله من جهة الخاصّة والعامّة بالنصّ على الاثني عشر ، وكلّ من قال بامامتهم قطع على وفات محمّد بن الحنفيّة ، وسياقة الامامة إلى صاحب الزمان عليه السلام .

و منها : انقراض هذه الفرقة فانّه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل قائل يقول به ، ولو كان ذلك حقّا لما جاز انقراضهم .

فان قيل : كيف يعلم انقراضهم و هلاّ جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة وجزائر البحر وأطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول، كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أنّ مرتكب الكبيرة منافق فلا يمكن ادّعاء انقراض هذه الفرقة ، وإنّما كان يمكن العلم لو كان المسلمون فيهم قلّة والعلماء محصورين فأمّا و قد انتشر الاسلام و كثُر العلماء فمن أين يعلم ذلك ؟.

قلنا: هذا يؤدّي إلى أن لا يمكن العلم باجماع الأمّة على قول و لا مذهب بأن يقال لعلّ في أطراف الأرض من يخالف ذلك و يلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول: إنّ البرد لاينقض الصوم وأنّه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس لأنّ الأوّل كان مذهب أبي طلحة الأنصاري و الثاني مذهب حذيفة والأعمش و كذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعاً بين الصحابة والتابعين ثمّ زال الخلف فيما بعد واجتمع أهل الأعصار على خلافه فينبغي أن يشكّ في ذلك ولا يثق بالاجماع على مسئلة سبق الخلاف فيها، وهذا طعن من يقول إنّ الاجماع لايمكن معرفته ولا التوصّل إليه والكلام في ذلك لا يختصّ بهذه المسئلة فلا وجه لايراده ههنا .

ثمّ إنّا نعلم أنّ الأنصار طلبت الإمرة ودفعهم المهاجرون عنها ثمّ رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف فلو أنّ قائلاً قال : يجوز عقد الامامة لمن كان من الأنصار لأنّ الخلاف سبق فيه و لعلّ في أطراف الأرض من يقول به

فما كان يكون جوابهم فيه؟ فأيّ شيء قالوه فهوجوابنا بعينه .

فان قيل : إن كان الاجماع عندكم إنّما يكون حجّة لكون المعصوم فيه فمن أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الاُمّة ؟ قلنا المعصوم إذا كان من جملة علماء الاُمّة فلابدّ أن يكون قوله موجوداً في جملة أقوال العلماء لأنّه لايجوز أن يكون منفرداً مظهراً للكفر فانّ ذلك لا يجوز عليه فاذاً لابدّ أن يكون قوله في جملة الأقوال و إن شككنا في أنّه الامام .

فاذا اعتبرنا أقوال الاُمّة و وجدنا بعض العلماء يخالف فيه فان كنّا نعرفه و نعرف مولده ومنشأه لم نعتدّ بقوله ، لعلمنا أنّه ليس بامام وإن شككنا في نسبه لم تكن المسألة إجماعاً .

فعلى هذا أقوال العلماء من الاُمّة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلاً بهذا المذهب الّذي هو مذهب الكيسانيّة أو الواقفة و إن وجدنا فرضاً واحداً أو اثنين فانّا نعلم منشأه و مولده فلا يعتدّ بقوله واعتبرنا أقوال الباقين الّذين نقطع على كون المعصوم فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهنها .

فأمّا القائلون بامامة جعفر بن محمّد من الناووسيّه و أنّه حيٌّ لم يمت و أنّه المهديُّ فالكلام عليهم ظاهر لأنّا نعلم موت جعفر بن محمّد كما نعلم موت أبيه وجدّه وقتل عليّ عليه السلام وموت النّبيّ صلى الله عليه وآله فلوجاز الخلاف فيه لجاز الخلاف في جميع ذلك و يؤدّي إلى قول الغلاة والمفوّضة الّذين جحدوا قتل عليّ والحسين عليهما السلام وذلك سفسطة .

وأمّا الّذي يدلُّ على فساد مذهب الواقفة الّذين وقفوا في إمامه ابي الحسن موسى عليه السلام وقالوا: إنّه المهديُّ. فقولهم باطل بما ظهر من موته، واشتهر واستفاض كما اشتهر موت أبيه وجدّه ومن تقدّمه من آبائه عليهم السلام ولو شككنا لم ننفصل من الناووسيّة و الكيسانيّة والغلاة والمفوّضة الّذين خالفوا في موت من تقدّم من آبائه عليهم السلام .

على أنّ موته اشتهر مالم يشتهر موت أحد من آبائه عليهم السلام لأنّه اُظهروا حضر القضاة و الشهود و نودي عليه ببغداد على الجسر وقيل هذا الّذي تزعم الرافضة أنّه حيٌّ

لايموت ، مات حتف أنفه ، وماجرى هذا المجرى لايمكن الخلاف فيه .

أقول : ثمّ ذكر في ذلك أخبارا كثيرة روينا عنه في باب وفات الكاظم عليه السلام ثمّ قال :

فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرواية به لأنّ المخالف في ذلك يدفع الضرورات والشكّ في ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت كلّ واحد من آبائه عليهم السلام وغيرهم ، فلايوثق بموت أحد. على أنّ المشهور عنه عليه السلام أنّه أوصى إلى ابنه عليّ عليه السلام و أسند إليه أمره بعد موته والأخبار بذلك أكثر من أن تحصى .

أقول : ثمّ ذكر بعض الأخبار الّتي أوردتها في باب النصّ عليه صلوات الله عليه ثمّ قال :

فان قيل: قد مضى في كلامكم أنّا نعلم موت موسى بن جعفر كما نعلم موت أبيه وجدّه فعليكم لقائل أن يقول إنّا نعلم أنّه لم يكن للحسن بن عليّ ابن كما نعلم أنّه لم يكن له عشرة بنين و كما نعلم أنّه لم يكن للنّبيّ صلى الله عليه وآله ابن من صلبه عاش بعد موته ، فان قلتم لو علمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لايجوز أن يقع الخلاف في الآخر قيل : لمخالفكم أن يقول ولو علمنا موت محمّد بن الحنفيّة وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر كما نعلم موت محمّد بن عليّ بن الحسين لما وقع الخلاف في أحدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر .

قلنا: نفي ولادة الأولاد من الباب الّذي لايصحّ أن يعلم صدوره في موضع من المواضع ولا يمكن أحداً أن يدّعي فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنه لا ولد له و إنّما يرجع في ذلك إلى غالب الظنّ والأمارة بأنّه لو كان له ولد لظهر وعرف خبره لأنّ العقلاء قد يدعوهم الدواعي إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفة .

فمن الملوك من يخفيه خوفاً عليه و إشفاقاً و قد وجد في ذلك كثير في عادة الأكاسرة والملوك الأول و أخبارهم معروفة .

وفي النّاس من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممّن تزوّج به سرّاً فيرمي به ويجحده خوفاً من وقوع الخصومة مع زوجته وأولاده الباقين وذلك أيضاً يوجد

كثيراً في العادة .

وفي النّاس من يتزوّج بامرأة دنيئة في المنزلة والشرف وهومن ذوي الأقدار والمنازل فيولد له ، فيأنف من إلحاقه به فيجحده أصلاً و فيهم من يتحرّج فيعطيه شيئاً من ماله .

وفي النّاس من يكون من أدونهم نسباً فيتزوّج بامرأة ذات شرف و منزلة لهوى منها فيه بغير علم من أهلها إمّا بأن يزوّجه نفسها بغيرولّي على مذهب كثير من الفقهاء أوتولّى أمرها الحاكم فيزوّجها على ظاهر الحال فيولد له فيكون الولد صحيحاً وتنتفي منه أنفة و خوفاً من أوليائها وأهلها ؛ وغيرذلك من الأسباب الّتي لانطوّل بذكرها ، فلا يمكن ادّعاء نفي الولادة جملة ، وإنّما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمة ويعلم أنه لامانع من ذلك فحينئذ يعلم انتفاؤه .

فأمّا علمنا بأنّه لم يكن للنّبيّ صلى الله عليه وآله ابن عاش بعده فانّما علمناه لما علمنا عصمته ونبوّته ولو كان له ولد لأظهره لأنّه لامخافة عليه في إظهاره وعلمنا أيضاً باجماع الأمّة على أنّه لم يكن له ابن عاش بعده ، و مثل ذلك لا يمكن أن يدّعى العلم به في ابن الحسن عليه السلام لأنّ الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه ، و في حكم المحبوس ، و كان الولد يخاف عليه ، لما علم و انتشر من مذهبهم أنّ الثاني عشر هوالقائم بالأمر لإزالة الدّول فهو مطلوب لامحالة .

و خاف أيضاً من أهله كجعفر أخيه الّذي طمع في الميراث والأموال فلذلك أخفاه و وقعت الشبهة في ولادته و مثل ذلك لا يمكن ادّعاء العلم به في موت من علم موته لأنّ الميّت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته ، وبالأمارات الدالّة عليه يضطرّ من رآه إلى ذلك، فاذا أخبرمن لم يشاهده علمه واضطرّ إليه ، وجرى الفرق بين الموضعين مثل ما يقول الفقهاء من أنّ البيّنة إنّما يمكن أن يقوم على إثبات الحقوق لاعلى نفيها لأنّ النفي لاتقوم عليه بيّنة إلاّ إذا كان تحته إثبات فبان الفرق بين الموضعين لذلك .

فان قيل: العاده تسوى بين الموضعين لأنّ [في] الموت قد يشاهد الرجل يحتضر

كما يشاهد القوابل الولادة ، وليس كلّ أحد يشاهد احتضار غيره كما أنّه ليس كلّ أحد يشاهد ولادة غيره ولكن أظهر مايمكن في علم الانسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره ويعلم بمرضه ويتردّد في عيادته ثمّ يعلم بشدّة مرضه ثمّ يسمع الواعية من داره ولا يكون في الدّار مريض غيره ، ويجلس أهله للعزاء وآثار الحزن والجزع عليهم ظاهرة ثمّ يقسم ميراثه ثمّ يتمادى الزّمان ولا يشاهد و لا يعلم لأهله غرض في إظهار موته و هو حيّ ، فهذه سبيل الولادة لأنّ النساء يشاهدن الحمل و يتحدّثن بذلك سيّما إذا كانت حرمة رجل نبيه يتحدّث النّاس بأحوال مثله وإذا استسرّ بجارية لم يخف تردّده إليها ثمّ إذا ولد المولود ظهر البشر والسّرور في أهل الدار وهنّأهم الناس إذا كان المهنّأ جليل القدر وانتشر ذلك وتحدّث على حسب جلالة قدره فيعلم النّاس أنّه قد ولدله مولود سيّما إذا علم أنه لا غرض في أن يظهر أنّه ولدله ولد و لم يولد له .

فمتى اعتبرنا العادة وجدناها في الموضعين على سواء وإن نقض الله العادة فيمكن في أحدهما مثل ما يمكن في الآخر فانّه قد يجوز أن يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدة الحامل وعن أن يحضر ولادتها إلاّ عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره ثمّ ينقله الله من مكان الولادة إلى قلّة جبل أو بريّة لا أحد فيها ولا يطّلع على ذلك إلاّ من لا يظهره على المأمون مثله .

و كما يجوز ذلك فانّه يجوز أن يمرض الإنسان ويتردّد إليه عوّاده فاذا اشتدّ وتوقّع موته ، و كان يؤيس من حياته ، نقله الله إلى قلّة جبل و صيّر مكانه شخصاً ميّتاً يشبهه كثيراً من الشّبه ثمّ يمنع بالشواغل وغيرها من مشاهدته إلاّ بمن يوثق به ثمّ يدفن الشخص و يحضر جنازته من كان يتوقّع موته ولا يرجو حياته فيتوهّم أنّ المدفون هوذاك العليل .

و قد يسكن نبض الانسان وتنفّسه و ينقض الله العادة و يغيبه عنهم وهوحيّ لأنّ الحيّ منّا إنّما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقة ممّا حول القلب بادخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب وقد يمكن أن يفعل الله من البرودة في الهواء

المطيفة بالقلب ما يجري مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفّس، فيكون الهواء المحدق بالقلب أبداً بارداً و لا يحترق منه شيء لأنّ الحرارة الّتي تحصل فيه يقوّم بالبرودة .

والجواب أنّا نقول : أوّلاً أنّه لا يلتجىء من يتكلّم في الغيبة إلى مثل هذه الخرافات إلاّ من كان مفلساً من الحجّة ، عاجزاً عن إيراد شبهة قويّة ، و نحن نتكلّم على ذلك على ما به ونقول : إنّ ما ذكر من الطريق الّذي به يعلم موت الانسان ليس بصحيح على كلّ وجه لأنّه قد يتّفق جميع ذلك وينكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكميّ و يظهر التمارض ويتقدّم إلى أهله باظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممّن له عليه طاعة وأمر وقد سبق الملوك كثيراً والحكماء إلى مثل ذلك ، وقد يدخل عليهم أيضاً شبهة بأن يلحقه علّة سكتة فيظهرون جميع ذلك ثمّ ينكشف عن باطل و ذلك أيضاً معلوم بالعادات و إنّما يعلم الموت بالمشاهدة وارتفاع الحسّ ، وخمود النبض ، ويستمرّ ذلك أوقات كثيرة وربّما انضاف إلى ذلك أمارات معلومة بالعادة من جرّب المرضى و مارسهم يعلم ذلك .

وهذه حالة موسى بن جعفر عليهما السلام فانه أظهر للخلق الكثير الّذين لا يخفى على مثلهم الحال و لا يجوز عليهم دخول الشبهة في مثله و قوله بأنّه يغيب الله الشخص و يحضر شخصاً على شبهه . أصله لا يصحّ لأنّ هذا يسدّ باب الأدلّة و يؤدّي إلى الشكّ في المشاهدات ، و أنّ جميع ما نراه اليوم ، ليس هو الّذي رأيناه بالأمس ويلزم الشّكّ في موت جميع الأموات، ويجيء منه مذهب الغلاة والمفوّضة الّذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام و عن الحسين عليه السلام و ما أدّى إلى ذلك يجب أن يكون باطلاً .

وما قاله إنّ الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البرودة ما ينوب مناب الهواء ضرب من هو(١) من الطب ومع ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت جميع الأموات على ما قلناه . على أنّ على قانون الطبّ حركات النّبض والشريانات من القلب

---

(١) ضرب مزهو . ظ

و إنّما يبطل ببطلان الحرارة الغريزيّة ، فاذا فقد حركات النبض ، علم بطلان الحرارة ، وعلم عند ذلك موته ، وليس ذلك بموقوف على التنفّس : ولهذا يلتجؤن إلى النّبض عندانقطاع النفس أو ضعفه ، فيبطل ما قاله و حمله الولادة على ذلك .

و ما ادّعاه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ما قاله : من أنّه يكون الحمل لرجل نبيه وقد علم إظهاره و لا مانع من ستره و كتمانه ، ومتى فرضنا كتمانه و ستره لبعض الأغراض الّتي قدّمنا بعضها ، لا يجب العلم به و لا اشتهاره على أنّ الولادة في الشّرع قد استقرّ أن يثبت بقول القابلة، ويحكم بقولها في كونه حيّاً أوميّتا فاذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الأمر عليه السلام و شاهدوا من شاهده من الثقات ، ونحن نورد الأخبار في ذلك عمّن رآه وحكي له ، وقد أجازصاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضي المصلحة أنّه إذا ولد أن ينقله الله إلى قلّة جبل أوموضع يخفى فيه أمره ولا يطّلع عليه أحد وإنّما ألزم على ذلك عارضاً في الموت وقد بيّنا الفصل بين الموضعين .

وأمّا من خالف من الفرق الباقية الّذين قالوا بامامة غيره كالمحمّديّة الّذين قالوا بامامة محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام و الفطحيّة القائلة بامامة عبدالله بن جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام وفي هذا الوقت بامامة جعفر بن عليّ وكالفرقة القائلة أنّ صاحب الزمان حمل بعد لم يولد بعد وكالّذين قالوا إنّه مات ثمّ يعيش و كالّذين قالوا بامامة الحسن وقالوا هواليقين ولم يصحّ لنا ولادة ولده ، فنحن في فترة ، فقولهم ظاهر البطلان من وجوه :

أحدها : انقراضهم فانّه لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات ولو كان حقّاً لما انقرض .

و منها: أنّ محمّد بن عليّ العسكري مات في حياة أبيه موتاً ظاهراً والأخبار في ذلك ظاهرة معروفة من دفعه كمن دفع موت من تقدّم من آبائه عليهم السلام .

أقول : ثمّ ذكر بعض ما أوردنا من الأخبار في المجلّد السّابق ثمّ قال : وأمّا من قال : إنّه لا ولد لأبي محمّد ولكن ههنا حمل مستورسيولد فقوله باطل

لأنّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزمان من إمام يرجع إليه و قد بيّنا فساد ذلك على أنّا سندلّ على أنه قد ولد له ولد معروف و نذكر الرّوايات في ذلك فيبطل قول هؤلاء أيضاً .

و أمّا من قال : إنّ الأمر مشتبه فلا يدرى هل للحسن ولد أم لا ؟ وهو متمسك بالأوّل حتّى يحقّق ولادة ابنه فقوله أيضاً يبطل بما قلناه من أنّ الزمان لا يخلو من إمام لأنّ موت الحسن عليه السلام قد علمناه كما علمنا موت غيره وسنبيّن ولادة ولده فيبطل قولهم أيضاً .

وأمّا من قال: إنّه لا إمام بعد الحسن عليه السلام ، فقوله باطل بما دلّلنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من حجّة لله عقلاً وشرعاً .

و أمّا من قال إنّ أبا محمد مات ويحيى بعد موته ، فقوله باطل بمثل ما قلناه لأنّه يؤدّي إلى خلوّ الخلق من إمام من وقت وفاته إلى حين يحييه الله ، واحتجاجهم بما روي من أنّ صاحب هذا الأمر يحيى بعد مايموت وأنّه سمي قائماً لأنّه يقوم بعد مايموت ، باطل لأنّ ذلك يحتمل ـ لوصحّ الخبر ـ أن يكون أراد بعد أن مات ذكره حتّى لا يذكره إلاّ من يعتقد إمامته فيظهره الله لجميع الخلق على أنّا قد بيّنا أنّ كلّ إمام يقوم بعد الامام الأوّل يسمّى قائماً .

وأمّا القائلون بامامة عبدالله بن جعفر من الفطحيّة و جعفر بن علي فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من وجوب عصمة الإمام ، وهما لم يكونا معصومين، وأفعالهما الظاهرة الّتي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء ، وهوموجود في الكتب فلانطوّل بذكرها الكتاب .

على أنّ المشهور الّذي لامرية فيه بين الطّائفة أنّ الامامة لا تكون في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام فالقول بامامة جعفر بعد أخيه الحسن يبطل بذلك ، فاذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلّها لم يبق إلاّ القول بامامة ابن الحسن عليه السلام وإلاّ لأدّى إلى خروج الحقّ عن الأمّة وذلك باطل .

وإذا ثبتت إمامته بهذه السّياقة ثمّ وجدناه غائباً عن الأبصار ، علمنا أنّه لم

يغب مع عصمته وتعيّن فرض الامامة فيه وعليه ، إلاّ لسبب سوّغه ذلك و ضرورة ألجأته إليه ، و إن لم يعلم على وجه التفصيل ، و جرى ذلك مجرى الكلام في إيلام الأطفال و البهائم و خلق المؤذيات و الصّور المشينات و متشابه القرآن إذا سئلنا عن وجهها بأن نقول : إذا علمنا أنّ الله تعالى حكيم لا يجوز أن يفعل ما ليس بحكمة ولا صواب ، علمنا أنّ هذه الأشياء لها وجه حكمة ، وإن لم نعلمه معيّناً ، كذلك نقول في صاحب الزّمان فانّا نعلم أنّه لم يستتر إلاّ لأمر حكمي سوّغه ذلك ، وإن لم نعلمه مفصّلاً .

فان قيل : نحن نعترض قولكم في إمامته بغيبته بأن نقول : إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دلّ ذلك على بطلان القول بامامته ، لأنّه لو صحّ لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه . قلنا: إن لزمنا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملاحدة إذا قالوا إنّا نتوصّل بهذه الأفعال الّتي ليست بظاهر الحكمة إلى أنّ فاعلها ليس بحكيم لأنّه لو كان حكيماً لأمكنكم بيان وجه الحكمة فيها وإلاّ فما الفصل ؟

فاذا قلتم: نحن أوّلاً نتكلّم في إثبات حكمته فاذا ثبت بدليل منفصل ثمّ وجدنا هذه الأفعال المشتبهة الظّاهر حملناها على ما يطابق ذلك فلا يؤدّي إلى نقض ماعلمنا ومتى لم يسلّموا لنا حكمته ، انتقلت المسئلة إلى القول في حكمته .

قلنا مثل ذلك ههنا ، من أنّ الكلام في غيبته فرع على إمامته و إذا علمنا إمامته بدليل وعلمنا عصمته بدليل آخر وعلمناه غاب ، حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته فلا فرق بين الموضعين .

ثمّ يقال للمخالف : أيجوز أن يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها ، و وجه من الحكمة أوجبها أم لا يجوز ذلك .

فان قال: يجوز ذلك، قيل له : فاذا كان ذلك جائزاً فكيف جعلت وجود الغيبة دليلاً على فقد الإمام في الزّمان ، مع تجويزك لها سبباً لا ينافي وجود الامام؟ و هل يجري ذلك إلاّ مجرى من توصّل بايلام الأطفال إلى نفي حكمة الصّانع وهو معترف بأنّه يجوز أن يكون في إيلامهم وجه صحيح لا ينافي الحكمة، أو من

توصّل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنّه تعالى مشبه للأجسام وخالق لأفعال العباد مع تجويز أن تكون لها وجوه صحيحة توافق الحكمة و العدل و التّوحيد و نفي التشبيه.

وإن قال : لاأجوّز ذلك . قيل: هذا تحجّر شديد فيما لايحاط بعلمه. و لا يقطع على مثله ، فمن أين قلت : إنّ ذلك لا يجوز وانفصل ممّن قال لا يجوزأن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة يطابق أدلّة العقل و لابدّ أن يكون على ظواهرها ، ومتى قيل نحن متمكّنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات مفصّلاً بل يكفيني علم الجملة ومتى تعاطيت ذلك كان تبرّعاً ، وإن أقنعتم أنفسكم بذلك فنحن أيضاً نتمكّن من ذكروجه صحّة الغيبة وغرض حكمي لاينافي عصمته وسنذكر ذلك فيما بعد وقد تكلّمنا عليه مستوفى في كتاب الامامة .

ثمّ يقال: كيف يجوزأن يجتمع صحّة إمامة ابن الحسن عليه السلام بما بيّناه من سياقة الأصول العقليّة مع القول بأنّ الغيبة لا يجوز أن يكون لها سبب صحيح وهل هذا إلاّ تناقض ويجري مجرى القول بصحّة التوحيدوالعدل، مع القطع على أنّه لا يجوزأن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول ومتى قالوا نحن لا نسلّم إمامة ابن الحسن كان الكلام معهم في ثبوت الامامة ، ذون الكلام في سبب الغيبة ، وقد تقدّمت الدلالة على إمامته عليه السلام بما لا يحتاج إلى إعادته وإنّما قلنا ذلك لأنّ الكلام في سبب غيبة الامام عليه السلام فرع على ثبوت إمامته فأمّا قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غيبته كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات وإيلام الأطفال وحسن التعبّد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد والعدل .

فان قيل ألاّ كان السائل بالخيار بين الكلام في إمامة ابن الحسن ليعرف صحّتها من فسادها و بين أن يتكلّم في سبب الغيبة قلنا : لا خيار في ذلك لأنّ من شكّ في إمامة ابن الحسن يجب أن يكون الكلام معه في نصّ إمامته و التشاغل بالدلالة عليها ولا يجوز مع الشكّ فيها أن يتكلّم في سبب الغيبة لأنّ الكلام في الفروع لا يسوّغ إلاّ بعد إحكام الأصول لها، كما لايجوزأن يتكلّم في سبب إيلام الأطفال قبل

ثبوت حكمة القديم تعالى وأنّه لا يفعل القبيح .

وإنّما رجّحنا الكلام في إمامته على الكلام في غيبته وسببها لأنّ الكلام في إمامته مبنيٌّ على اُمور عقليّة لا يدخلها الاحتمال وسبب الغيبة ربّما غمض و اشتبه فصار الكلام في الواضح الجليّ أولى من الكلام في المشتبه الغامض كما فعلناه مع المخالفين للملّة فرجّحنا الكلام في نبوّة نبيّنا على الكلام على ادّعائهم تأبيد شرعهم لظهور ذلك وغموض هذا وهذا بعينه موجود ههنا ، ومتى عادوا إلى أن يقولوا: الغيبة فيها وجه من وجوه القبح فقد مضى الكلام عليه ، على أنّ وجوه القبح معقولة وهي كونه ظلماً أو كذباً أو عبثاً أو جهلاً أو استفساداً و كلّ ذلك ليس بحاصل فيها فيجب أن لا يدّعى فيه وجه القبح .

فان قيل: ألاّ منع الله الخلق من الوصول إليه ، و حال بينهم وبينه ، ليقوم بالأمر ويحصل ما هو لطف لنا كما نقول في النّبيّ إذا بعثه الله تعالى يمنع منه مالم يؤدّ [الشرع ظ] فكان يجب أن يكون حكم الامام مثله .

قلنا: المنع على ضربين أحدهما لاينافي التكليف بأن لايلجأ إلى ترك القبيح والآخر يؤدّي إلى ذلك فالأوّل قد فعله الله من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه والحثّ على وجوب طاعته و الانقياد لأمره ونهيه و أن لا يعصى في شيء من أوامره ، و أن يساعد على جميع مايقوى أمره و يشيّد سلطانه ، فانّ جميع ذلك لاينافي التكليف فاذا عصى من عصى في ذلك ولم يفعل ما يتمّ معه الغرض المطلوب، يكون قد اُتي من قبل نفسه لامن قبل خالقه ، والضرب الآخر أن يحول بينهم وبينه بالقهر و العجز عن ظلمه و عصيانه ، فذلك لايصحّ اجتماعه مع التكليف فيجب أن يكون ساقطاً .

فأمّا النّبيُّ عليه السلام فانّما نقول يجب أن يمنع الله منه حتّى يؤدّي الشرع لأنّه لا يمكن أن يعلم ذلك إلاّ من جهته فلذلك وجب المنع منه ، وليس كذلك الإمام لأنّ علّة المكلّفين مزاحة فيما يتعلّق بالشرع ، و الأدلّة منصوبة على مايحتاجون إليه ، ولهم طريق إلى معرفتها من دون قوله، ولوفرضنا أنّه ينتهي الحال إلى حدّ لايعرف الحقّ من الشرعيات إلاّ بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه ويظهره بحيث

لايوصل إليه مثل النّبي ﷺ .

ونظير مسئلة الإمام أنّ النّبي إذا أدّى ثمّ عرض فيما بعد مايوجب خوفه لايجب على الله المنع منه، لأنّ علّة المكلّفين قد انزاحت بما أدّاه إليهم فلهم طريق إلى معرفة لطفهم اللّهمّ إلاّ أن يتعلّق به أداء آخر في المستقبل فانّه يجب المنع منه كما يجب في الابتداء ، فقد سوّينا بين النبيّ والإمام .

فان قيل: بيّنوا على كلّ حال و إن لم يجب عليكم وجه علّة الاستتار، وما يمكن أن يكون علّة على وجه ليكون أظهر في الحجّة وأبلغ في باب البرهان ؟ قلنا ممّا يقطع على أنّه سبب لغيبة الإمام هوخوفه على نفسه بالقتل باخافة الظالمين إيّاه ومنعهم إيّاه من التصرّف فيما جعل إليه التدبير والتصرّف فيه ، فاذا حيل بينه وبين مراده ، سقط فرض القيام بالامامة ، وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته و لزم استتاره كما استتر النبيّ ﷺ تارة في الشعب واُخرى في الغار، ولاوجه لذلك إلاّ الخوف من المضارّ الواصلة إليه .

و ليس لأحد أن يقول: إنّ النبيّ ﷺ ما استتر عن قومه إلاّ بعد أدائه إليهم ما وجب عليه أداؤه ولم يتعلّق بهم إليه حاجة وقولكم في الامام بخلاف ذلك وأيضاً فانّ استتار النبيّ ﷺ ما طال ولا تمادى ، و استتار الإمام قدمضت عليه الدهور ، وانقرضت عليه العصور .

وذلك أنّه ليس الأمرعلى ماقالوه لأنّ النّبي ﷺ إنّما استتر في الشعب و الغار بمكّة قبل الهجرة وما كان أدّى جميع الشريعة فانّ أكثر الأحكام ومعظم القرآن نزل بالمدينة فكيف أوجبتم أنه كان بعد الأداء ولو كان الأمر على ماقالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار ، لما كان ذلك رافعا للحاجة إلى تدبيره و سياسته وأمره ونهيه ، فانّ أحداً لايقول إنّ النّبي ﷺ بعد أداء الشرع غيرمحتاج إليه ولا مفتقر إلى تدبيره ، ولايقول ذلك معاند .

وهوالجواب عن قول من قال إنّ النبي ﷺ ما يتعلّق من مصلحتنا قدأدّاه وما يؤدّي في المستقبل لم يكن في الحال مصلحة للخلق فجاز لذلك الاستتار، وليس

كذلك الامام عندكم لأنّ تصرّفه في كلّ حال لطف للخلق، فلايجوز له الاستتار على وجه، ووجب تقويته والمنع منه، ليظهر وينزاح علّة المكلّف لأنّا قد بيّنا أنّ النبيّ ﷺ مع أنّه أدّى المصلحة الّتي تعلّقت بتلك الحال. لم يستغن عن أمره ونهيه وتدبيره، بلاخلاف بين المحصّلين، ومع هذا جاز له الاستتار، فكذلك الامام.

على أنّ أمر الله تعالى له بالاستتار في الشعب تارة، وفي الغار اُخرى فضرب من المنع منه لأنّه ليس كلّ المنع أن يحول بينهم وبينه بالعجز أو بتقويته بالملائكة لأنّه لايمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسدة في الدين فلايحسن من الله فعله ولو كان خاليا من وجوه الفساد وعلم الله أنّه يقتضيه المصلحة لقوّاه بالملائكة، وحال بينهم وبينه، فلمّا لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته، ووجوب إزاحة علّة المكلّفين علمنا أنّه لم يتعلّق به مصلحة بل مفسدة، وكذلك نقول في الإمام أنّ الله فعل من قتله بأمره بالاستتار والغيبة، ولو علم أنّ المصلحة يتعلّق بتقويته بالملائكة لفعل، فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته، ووجوب إزاحة علّة المكلّفين في التكليف، علمنا أنّه لم يتعلّق به مصلحة، بل ربما كان فيه مفسدة.

بل الّذي نقول أنّ في الجملة يجب على الله تعالى تقوية يد الإمام، بما يتمكّن معه من القيام وينبسط يده، ويمكّن ذلك بالملائكة وبالبشر، فاذا لم يفعله بالملائكة علمنا أنّه لأجل أنّه تعلّق به مفسدة، فوجب أن يكون متعلّقا بالبشر فاذا لم يفعلوه اُتوا من قبل نفوسهم لامن قبله تعالى، فيبطل بهذا التحرير جميع مايورد من هذا الجنس وإذا جاز في النّبيّ ﷺ أن يستتر مع الحاجة إليه لخوف الضرر، وكانت التبعة في ذلك لازمة لمخيفيه ومحوجيه إلى الغيبة، فكذلك غيبة الإمام سواء.

فأمّا التفرقة بطول الغيبة وقصرها فغير صحيحة لأنّه لافرق في ذلك بين القصير المنقطع والطويل الممتدّ لأنّه إذا لم يكن في الاستتار لائمة على المستتر إذا اُحوج إليه بل اللاّئمة على من أحوجه إليها جاز أن يتطاول سبب الاستتار كما جاز أن يقصر زمانه.

فان قيل : إذاكان الخوف أحوجه إلى الاستتار ، فقدكان آباؤه عندكم على تقيّة وخوف من أعدائهم، فكيف لم يستتروا؟ قلنا ماكان على آبائه عليهم السلام خوف من أعدائه مع لزوم التقيّة ، والعدول عن التظاهر بالإمامة ، و نفيها عن نفوسهم ، و إمام الزمان كلّ الخوف عليه لأنّه يظهر بالسيف ، و يدعو إلى نفسه ، و يجاهد من خالفه عليه ، فأيّ تشبّه بين خوفه من الأعداء و خوف آبائه عليهم السلام لولا قلّة التأمّل .

على أنّ آباءه عليهم السلام متى قتلوا أوماتوا كان هناك من يقوم مقامهم ، ويسدّ مسدّهم يصلح للامامة من أولاده وصاحب الأمر بالعكس من ذلك لأنّ المعلوم أنّه لايقوم أحد مقامه ولايسدّ مسدّه ، فبان الفرق بين الأمرين .

وقد بيّنا فيما تقدّم الفرق بين وجوده غائباً لايصل إليه أحد أوأكثر، وبين عدمه حتّى إذا كان المعلوم التمكّن بالأمر يوجده .

و كذلك قولهم: ما الفرق بين وجوده بحيث لايصل إليه أحد وبين وجوده في السماء بأن قلنا إذاكان موجوداً في السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض فالسماء كالأرض وإن كان يخفى عليه أمرهم فذلك يجري مجرى عدمه ، ثمّ يقلب عليهم في النبيّ صلّى الله عليه وآله بأن يقال : أيّ فرق بين وجوده مستتراً وبين عدمه وكونه في السماء فأيّ شيء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه .

وليس لهم أن يفرّقوا بين الأمرين بأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ما استتر من كلّ أحد وإنّما استتر من أعدائه و إمام الزمان مستتر عن الجميع لأنّا أوّلاً لانقطع على أنّه مستتر عن جميع أوليائه والتجويز في هذا الباب كاف على أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا استتر في الغار كان مستتراً من أوليائه و أعدائه ، و لم يكن معه إلّا أبوبكر وحده وقد كان يجوز أن يستتر بحيث لايكون معه أحد من وليّ ولاعدوّ إذا اقتضت المصلحة ذلك .

فان قيل : فالحدود في حال الغيبة ما حكمها ؟ فان سقطت عن الجاني على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعة ، و إن كانت باقية فمن يقيمها ؟ قلنا الحدود

المستحقّة باقية في جنوب مستحقّيها فان ظهر الإمام ومستحقّوها باقون أقامها عليهم بالبيّنة أو الاقرار و إن كان فات ذلك بموته كان الاثم في تفويتها على من أخاف الامام وألجأه إلى الغيبة .

وليس هذا نسخاً لإقامة الحدود لأنّ الحدّ إنّما يجب إقامته مع التمكّن وزوال المنع ، ويسقط مع الحيلولة ، و إنّما يكون ذلك نسخاً لوسقط إقامتها مع الامكان ، وزوال الموانع ، ويقال لهم ماتقولون في الحال الّتي لايتمكّن أهل الحلّ و العقد من اختيار الامام ، ماحكم الحدود ؟ فان قلتم سقطت ، فهذا نسخ على ما ألزمتمونا و إن قلتم هي باقية في جنوب مستحقّيها فهو جوابنا بعينه .

فان قيل: قدقال أبوعليّ إنّ في الحال الّتي لايتمكّن أهل الحلّ والعقد من نصب الامام يفعل الله مايقوم مقام إقامة الحدود وينزاح علّة المكلّف وقال أبوهاشم إنّ إقامة الحدود دُنياويّة لاتعلّق لها بالدين .

قلنا: أمّا ماقاله أبوعليّ فلوقلنا مثله ما ضرّنا لأنّ إقامة الحدود ليس هو الّذي لأجله أوجبنا الامام حتّى إذا فات إقامته انتقض دلالة الامامة بل ذلك تابع للشرع ، و قد قلنا إنّه لايمتنع أن يسقط فرض إقامتها في حال انقباض يد الامام أو تكون باقية في جنوب أصحابها و كما جاز ذلك جاز أيضاً أن يكون هناك مايقوم مقامها فاذا صرنا إلى ماقاله لم ينتقض علينا أصل .

وأمّا ماقاله أبوهاشم من أنّ ذلك لمصالح الدُّنيا فبعيد لأنّ ذلك عبادة واجبة ولو كان لمصلحة دنياويّة لما وجبت . على أنّ إقامة الحدود عنده على وجه الجزاء والنكال جزء من العقاب وإنّما قدّم في دارالدنيا بعضه ، لما فيه من المصلحة ، فكيف يقول مع ذلك أنّه لمصالح دنياويّة فبطل ماقالوه .

فان قيل : كيف الطريق إلى إصابة الحقّ مع غيبة الامام فان قلتم : لاسبيل إليها جعلتم الخلق في حيرة وضلالة ، و شكّ في جميع اُمورهم ، وإن قلتم يُصاب الحقّ بأدلّته ، قيل لكم : هذا تصريح بالاستغناء عن الامام بهذه الادلّة .

قلنا : الحقّ على ضربين عقليّ وسمعيّ فالعقليّ يصاب بأدلّته والسمعيّ عليه أدلّة منصوبة من أقوال النّبيّ ﷺ و نصوصه وأقوال الأئمّة من ولده وقد بيّنوا ذلك و أوضحوه ، ولم يتركوا منه شيئاً لادليل عليه ، غير أنّ هذا و إن كان على ماقلناه ، فالحاجة إلى الامام قد بيّنّا ثبوتها لأنّ جهة الحاجة المستمرّة في كلّ حال وزمان كونه لطفاً لنا على ماتقدّم القول فيه ، ولايقوم غيره مقامه ، والحاجة المتعلّقة بالسمع أيضاً ظاهرة لأنّ النقل وإن كان وارداً عن الرسول ﷺ وعن آباء الامام عليه السلام بجميع ما يحتاج إليه في الشريعة فجائز على الناقلين العدول عنه إمّا تعمداً وإمّا لشبهة فيقطع النقل أو يبقى فيمن لاحجّة في نقله وقد استوفينا هذه الطريقة في تلخيص الشافي فلا نطوّل بذكره .

فان قيل : لوفرضنا أنّ الناقلين كتموا : بعض منهم الشريعة واحتيج إلى بيان الامام و لم يعلم الحقّ إلاّ من جهته ، و كان خوف القتل من أعدائه مستمرّاً كيف يكون الحال ؟ فان قلتم يظهر وإن خاف القتل ، فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار ، و يلزم ظهوره ، و إن قلتم لايظهر وسقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الاُمّة خرجتم من الاجماع لأنّه منعقد على أنّ كلّ شيء شرعه النّبيّ ﷺ و أوضحه فهو لازم للاُمّة إلى أن يقوم الساعة فان قلتم إنّ التكليف لايسقط صرّحتم بتكليف مالا يطاق ، و إيجاب العمل بما لاطريق إليه .

قلنا : قد أجبنا عن هذا السؤال في التلخيص مستوفى وجملته أنّ الله تعالى لو علم أنّ النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع في حال تكون تقيّة الامام فيها مستمرّة ، وخوفه من الأعداء باقياً ، لأسقط ذلك عمّن لاطريق له إليه ، فاذا علمنا بالاجماع أنّ تكليف الشرع مستمرّ ثابت على جميع الاُمّة إلى قيام الساعة علمنا عند ذلك أنّه لو اتّفق انقطاع النقل لشيء من الشرع لما كان ذلك إلاّ في حال يتمكّن فيها الامام من الظهور والبروز والإعلام و الانذار .

وكان المرتضى -ره- يقول أخيراً : لايمتنع أن يكون هاهنا اُمور كثيرة غير واصلة إلينا هي مودعة عند الامام ، و إن كان قد كتمها الناقلون ولم ينقلوها ، ولم

يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق لأنّه إذا كان سبب الغيبة خوفه على نفسه من الّذين أخافوه، فمن أحوجه إلى الاستتار اُتي من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع، كما أنّه اُتي من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام و تصرّفه من حيث أحوجه إلى الاستتار، و لو أزال خوفه لظهر، فيحصل له اللّطف بتصرّفه وتبيّن له ما عنده فما انكتم عنه، فاذا لم يفعل و بقي مستتراً اُتي من قبل نفسه في الأمرين وهذا قويّ يقتضيه الاُصول.

و في أصحابنا من قال: إنّ علّة استتاره عن أوليائه خوفه من أن يشيّعوا خبره، و يتحدّثوا باجتماعهم معه سروراً، فيؤدّي ذلك إلى الخوف من الأعداء و إن كان غير مقصود. و هذا الجواب يضعف لأنّ عقلاء شيعته لا يجوز أن يخفى عليهم ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه و عليهم فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما عليهم فيه من المضرّة العامّة، وإن جاز على الواحد والاثنين لا يجوز على جماعة شيعته الّذين لا يظهر لهم.

على أنّ هذا يلزم عليه أن يكون شيعته قد عدموا الانتفاع به على وجه لا يتمكّنون من تلافيه و إزالته لأنّه إذا علّق الاستتار بما يعلم من حالهم أنّهم يفعلونه، فليس في مقدورهم الآن ما يقتضي ظهور الإمام وهذا يقتضي سقوط التكليف الّذي الامام لطف فيه عنهم.

وفي أصحابنا من قال: علّة استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء، لأنّ انتفاع جميع الرعيّة من وليّ وعدوّ بالامام إنّما يكون بأن ينفذ أمره ببسط يده فيكون ظاهراً متصرّفاً بلا دافع ولا منازع، وهذا ممّا المعلوم أنّ الأعداء قد حالوا دونه ومنعوا منه.

قالوا: ولا فائدة في ظهوره سرّاً لبعض أوليائه لأنّ النفع المبتغى من تدبير الاُمّة لا يتمّ إلّا بظهوره للكلّ ونفوذ الأمر، فقد صارت العلّة في استتار الإمام على الوجه الّذي هو لطف ومصلحة للجميع واحدة.

ويمكن أن يعترض هذا الجواب بأن يقال: إنّ الأعداء وإن حالوا بينه و بين

الظهور على وجه التصرّف والتدبير ، فلم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص ، و هو يعتقد طاعته ويوجب اتّباع أوامره ، فان كان لا نفع في هذا اللّقاء لأجل الاختصاص لأنّه نافذ الأمر للكلّ فهذا تصريح بأنّه لا انتفاع للشيعة الاماميّة بلقاء أئمّتها من لدن وفاة أمير المؤمنين إلى أيّام الحسن بن عليّ إلى القائم عليه‌السلام لهذه العلّة .

ويوجب أيضاً أن يكون أولياء أمير المؤمنين عليه‌السلام وشيعته لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الأمر إلى تدبيره و حصوله في يده وهذا بلوغ من قائله إلى حدّ لا يبلغه متأمّل ، على أنّه لو سلّم أنّ الانتفاع بالامام لا يكون إلّا مع الظهور لجميع الرعيّة ونفوذ أمره فيهم لبطل قولهم من وجه آخر وهو أنّه يؤدّي إلى سقوط التّكليف الّذي الامام لطف فيه عن شيعته لأنّه إذا لم يظهر لهم لعلّة لا يرجع إليهم ولا كان في قدرتهم وإمكانهم إزالته فلابدّ من سقوط التكليف عنهم لأنّه لو جاز أن يمنع قوم من المكلّفين غيرهم لطفهم ، و يكون التكليف الّذي ذلك اللّطف لطف فيه مستمرّاً عليهم ، لجاز أن يمنع بعض المكلّفين غيره بقيد و ما أشبهه من المشي على وجه لا يمكن من إزالته ، ويكون تكليف المشي مع ذلك مستمرّاً على الحقيقة .

وليس لهم أن يفرّقوا بين القيد وبين اللّطف من حيث كان القيد يتعذّر معه الفعل ولا يتوهّم وقوعه وليس كذلك فقد اللّطف لأنّ أكثر أهل العدل على أنّ فقد اللّطف كفقد القدرة و الآلة و أنّ التكليف مع فقد اللّطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة والآلة ووجود الموانع ، وأنّ من لم يفعل له اللطف ممّن له لطف معلوم غير مزاح العلّة في التكليف كما أنّ الممنوع غير مزاح العلّة .

والّذي ينبغي أن يجاب عن السؤال الّذي ذكرناه عن المخالف أن نقول: إنّا أوّلاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يظهر لأكثرهم و لا يعلم كلّ إنسان إلّا حال نفسه ، فان كان ظاهراً له فعلّته مزاحة وإن لم يكن ظاهراً له علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه وإن لم يعلمه مفصّلاً لتقصير من جهته وإلّا لم يحسن تكليفه .

فاذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الامام عنه ، علم أنه لأمر يرجع إليه ، كما يقول جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله تعالى فلم يحصل له العلم وجب أن يقطع على أنّه إنّما لم يحصل لتقصير يرجع إليه و إلاّ وجب إسقاط تكليفه ، وإن لم يعلم ما الّذي وقع تقصيره فيه .

فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلّل به ذلك أنّ الإمام إذا ظهر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة ، فلابدّ من أن يظهر عليه علم معجز يدلّ على صدقه والعلم بكون الشيء معجزاً يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهة ، فلا يمنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنّه متى ظهر و أظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل فيه شبهة ، ويعتقد أنه كذّاب ويشيع خبره فيؤدّي إلى ما تقدّم القول فيه .

فان قيل : أيّ تقصير وقع من الوليّ الّذي لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله ، وأيّ قدرة له على النّظر فيما يظهر له الإمام معه وإلى أيّ شيء يرجع في تلافي ما يوجب غيبته .

قلنا : ما أحلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلاّ على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه ، لأنّه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنّه متى ظهر له الإمام قصّر في النظر في معجزه ، فانّما اُتي في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز و الممكن ، والدليل من ذلك و الشبهة ، ولو كان من ذلك على قاعدة صحيحة لم يجز أن يشتبه عليه معجز الإمام عند ظهوره له ، فيجب عليه تلافي هذا التقصير واستدراكه .

وليس لأحد أن يقول : هذا تكليف لما لايطاق وحوالة على غيب ، لأنّ هذا الوليّ ليس يعرف ما قصّر فيه بعينه من النّظر والاستدلال فيستدركه حتّى يتمهّد في نفسه و يتقرّر ، و نراكم تلزمونه مالا يلزمه ، وذلك إنّما يلزم في التكليف قد يتميّز تارة ويشتبه اُخرى بغيره ، وإن كان التمكّن من الأمرين ثابتاً حاصلاً ، فالوليّ على هذا إذا حاسب نفسه ورأى أنّ الإمام لا يظهر له وأفسد أن يكون السّبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة وأجناسها علم أنّه لابدّ من سبب يرجع إليه .

و إذا علم أنّ أقوى العلل ما ذكرناه علم أنّ التقصير واقع من جهته في صفات المعجز وشروطه ، فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك ، وتخليصه من الشوائب ومايوجب الالتباس ، فانّه من اجتهد في ذلك حقّ الاجتهاد ، ووفّى النّظر شروطه فانّه لابدّ من وقوع العلم بالفرق بين الحقّ والباطل ، وهذه المواضع الانسان فيها على نفسه بصيرة ، وليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد والبحث و الفحص و الاستسلام للحقّ وقد بيّنا أنّ هذا نظير ما نقول لمخالفينا إذا نظروا في أدلّتنا ولم يحصل لهم العلم سواء .

فان قيل : لو كان الأمر على ماقلتم لوجب أن لا يعلم شيئاً من المعجزات في الحال وهذا يؤدّي إلى أن لايعلم النبوّة وصدق الرسول و ذلك يخرجه عن الاسلام فضلاً عن الايمان .

قلنا : لايلزم ذلك لأنه لايمتنع أن يدخل الشبهة في نوع من المعجزات دون نوع ، و ليس إذا دخلت الشبهة في بعضها دخل في سائرها ، فلا يمتنع أن يكون المعجز الدالّ على النبوّة لم يدخل عليه فيه شبهة ، فحصل له العلم بكونه معجزاً وعلم عند ذلك نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله والمعجز الّذي يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمراً آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهة في كونه معجزاً فيشكّ حينئذ في إمامته وإن كان عالماً بالنبوّة ، و هذا كما نقول أنّ من علم نبوّة موسى عليه السلام بالمعجزات الدالّة على نبوّته إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة على عيسى ونبيّنا محمد صلى الله عليه وآله لا يجب أن يقطع على أنه ما عرف تلك المعجزات لأنه لايمتنع أن يكون عارفاً بها وبوجه دلالتها وإن لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه وجه دلالتها .

فان قيل : فيجب على هذا أن يكون كلّ من لم يظهر له الامام يقطع على أنه على كبيرة تلحق بالكفر لأنه مقصّر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبة الامام عنه ويقتضي فوت مصلحته ، فقد لحق الوليّ على هذا بالعدوّ .

قلنا : ليس يجب في التقصير الّذي أشرنا إليه أن يكون كفراً ولا ذنباً عظيماً لأنّه في هذه الحال ما اعتقد الامام أنه ليس بامام ولا أخافه على نفسه وإنما قصّر

في بعض العلوم تقصيراً كان كالسبب في أن علم من حاله أنّ ذلك الشكّ في الامامة يقع منه مستقبلاً والآن فليس بواقع ، فغير لازم أنه يكون كافراً، غير أنه وإن لم يلزم أن يكون كفراً ولا جارياً مجرى تكذيب الإمام و الشكّ في صدقه فهو ذنب و خطأ لا ينافيان الإيمان و استحقاق الثواب و لن يلحق الوليّ بالعدوّ على هذا التقدير ، لأنّ العدوّ في الحال معتقد في الإمام ما هو كفر و كبيرة و الوليّ بخلاف ذلك .

و إنما قلنا إنّ ما هو كالسّبب في الكفر لا يجب أن يكون كفراً في الحال أنّ أحداً لو اعتقد في القادر منّا بقدرة أنّه يصحّ أن يفعل في غيره من الأجسام مبتدءاً كان ذلك خطأ وجهلاً ليس بكفر و لا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنّه لوظهر نبيّ يدعو إلى نبوّته ، وجعل معجزه أن يفعل الله تعالى على يده جسماً بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنّه لا يقبله ، وهذا لامحالة لو علم أنه معجز كان يقبله ، وماسبق من اعتقاده في مقدور العبد ، كان كالسّبب في هذا ، ولم يلزم أن يجري مجراه في الكفر .

فان قيل : إنّ هذا الجواب أيضاً لا يستمرّ على أصلكم لأنّ الصحيح من مذهبكم أنّ من عرف الله تعالى بصفاته و عرف النبوّة والإمامة وحصل مؤمناً لا يجوز أن يقع منه كفر أصلا فاذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا علّة الاستتار عن الوليّ أنّ المعلوم من حاله أنّه إذا ظهر الإمام فظهر علم معجز شكّ فيه و لا يعرفه ، وإنّ الشكّ في ذلك كفر. وذلك ينقض أصلكم الّذي صحّحتموه .

قيل : هذا الّذي ذكرتموه ليس بصحيح لأنّ الشكّ في المعجز الّذي يظهر على يد الإمام ليس بقادح في معرفته لعين الإمام على طريق الجملة و إنّما يقدح في أنّ ما علم على طريق الجملة و صحّت معرفته ، هل هو هذا الشخص أم لا ؟ والشكّ في هذا ليس بكفر لأنّه لوكان كفراً لوجب أن يكون كفراً وإن لم يظهر المعجز ، فانّه لا مجالة قبل ظهور هذا المعجز على يده شاكّ فيه ، و يجوّز كونه إماماً و كون غيره كذلك ، و إنّما يقدح في العلم الحاصل له على طريق الجملة

أن لو شكّ في المستقبل في إمامته على طريق الجملة ، و ذلك ممّا يمنع من وقوعه منه مستقبلا .

وكان المرتضى -ره- يقول : سؤال المخالف لنا: لم لايظهر الإمام للأولياء ؟ غير لازم لأ[نّه] إن كان غرضه أنّ لطف الوليّ غير حاصل ، فلا يحصل تكليفه فانّه لا يتوجّه فانّ لطف الوليّ حاصل لأنّه إذا علم الوليّ أنّ له إماماً غائباً يتوقّع ظهوره ساعة ، و يجوّز انبساط يده في كلّ حال فانّ خوفه من تأديبه حاصل ، و ينزجر لمكانه عن المقبّحات ، و يفعل كثيراً من الواجبات فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر بل ربما كان في حال الاستتار أبلغ لأنّه مع غيبته يجوّز أن يكون معه في بلده وفي جواره ، ويشاهده من حيث لا يعرفه ولايقف على أخباره ، وإذا كان في بلد آخر ربما خفي عليه خبره فصار حال الغيبة الانزجار حاصلا عن القبيح على ما قلناه ، وإذا لم يكن قد فاتهم اللّطف جاز استتاره عنهم وإن سلّم أنّه يحصل ماهو لطف لهم ومع ذلك يقال لم لايظهر لهم قلنا ذلك غيرواجب على كلّ حال فسقط السؤال من أصله .

على أنّ لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر و هو أنّ بمكانه يثقون بجميع الشرع إليهم و لولاه لما وثقوا بذلك ، و جوّزوا أن يخفى عليهم كثير من الشرع وينقطع دونهم ، وإذا علموا وجوده في الجملة أمنوا جميع ذلك ، فكان اللّطف بمكانه حاصلاً من هذا الوجه أيضاً .

و قد ذكرنا فيما تقدّم أنّ ستر ولادة صاحب الزمان ليس بخارق العادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدّم من أخبار الملوك وقد ذكره العلماء من الفرس ومن روى أخبار الدّوليّين، من ذلك ما هو مشهور كقصّة كيخسرو و ما كان من ستر أُمّه حملها وإخفاء ولادتها وأمّه بنت ولد أفراسياب ملك الترك و كان جدّه كيقاووس أراد قتل ولده فسترته أُمّه إلى أن ولدته و كان من قصّته ما هومشهور في كتب التواريخ ذكره الطبريّ .

و قد نطق القرآن بقصّة إبراهيم و أنّ أُمّه ولدته خفيّاً وغيّبته في المغارة

حتّى بلغ و كان من أمره ما كان ، وما كان من قصّة موسى عليه السلام وأنّ اُمّه ألقته في البحر خوفاً عليه و إشفاقاً من فرعون عليه و ذلك مشهور نطق به القرآن ومثل ذلك قصّة صاحب الزّمان سواء فكيف يقال إنّ هذا خارج عن العادات .

ومن الناس من يكون له ولد من جارية يستترها من زوجته برهة من الزمان حتّى إذا حضرته الوفاة أقرّ به و في النّاس من يستتر أمر ولده خوفاً من أهله أن يقتلوه طمعاً في ميراثه، قد جرت العادات بذلك فلا ينبغي أن يتعجّب من مثله في صاحب الزّمان و قد شاهدنا من هذا الجنس كثيراً وسمعنا منه غير قليل فلا نطوّل بذكره لأنّه معلوم بالعادات و كم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل و لم يكن أحد يعرفه إذا شهد بنسبه رجلان مسلمان و يكون أشهدهما على نفسه سرّاً عن أهله و خوفاً من زوجته و أهله فوصّى به فشهدا بعد موته أو شهدا بعقده على امرأة عقداً صحيحاً فجاءت بولد يمكن أن يكون منه فوجب بحكم الشرع إلحاقه به والخبر بولادة ابن الحسن وارد من جهات أكثر ممّا يثبت الأنساب في الشرع ونحن نذكر طرفا من ذلك فيما بعد إنشاءالله تعالى .

و أمّا إنكار جعفر بن عليّ عمّ صاحب الزّمان شهادة الإمامية بولد لأخيه الحسن بن عليّ ولد في حياتـه ، و دفعه بذلك وجوده بعده و أخذه تركته و حوزه ميراثه و ما كان منه في حمله سلطان الوقت على حبس جواري الحسن واستبذالهنّ بالاستبراء من الحمل ليتأكّد نفيه لولد أخيه و إباحته دماء شيعته بدعواهم خلفاً له بعده كان أحقّ بمقامه ، فليس لشبهة يعتمد على مثلها أحد من المحصّلين لاتّفاق الكلّ على أنّ جعفراً لم يكن له عصمة كعصمة الأنبيـاء فيمتنع عليه لذلك إنكار حقّ و دعوى باطل ، بل الخطاء جائز عليه ، و الغلط غير ممتنع منه ، و قد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب مع أخيهم يوسف و طرحهم إيّاه في الجبّ و بيعهم إيّاه بالثمن البخس و هم أولاد الأنبياء . و في النّاس من يقول : كانوا أنبياء ، فإذا جاز منـهم مثل ذلك مع عظم الخطاء فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن عليّ مع ابن أخيه ، وأن يفعل معه من الجحد طمعاً

في الدنيا ونيلها، وهل يمنع من ذلك أحد إلّا مكابر معاند.

فان قيل: كيف يجوز أن يكون للحسن بن عليّ ولد مع إسناده وصيّته في مرضه الّذي توفّي فيه إلى والدته المسمّاة بحديث المكنّاة بأُمّ الحسن بوقوفه وصدقاته وأسند النّظر إليها في ذلك ولو كان له ولد لذكره في الوصيّة.

قيل: إنّما فعل ذلك قصداً إلى تمام ماكان غرضه في إخفاء ولادته، و ستر حاله عن سلطان الوقت، ولو ذكر ولده أو أسند وصيّته إليه لناقض غرضه خاصّة وهو احتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدّولة وأسباب السلطان، وشهود القضاة ليتحرّس بذلك وقوفه و يتحفّظ صدقاته و يتمّ به الستر على ولده باهمال ذكره و حراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده.

ومن ظنّ أنّ ذلك دليل على بطلان دعوى الإماميّة في وجود ولد للحسن عليه السلام كان بعيداً من معرفة العادات وقد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام حين أسند وصيّته إلى خمسة نفر أوّلهم المنصور إذ كان سلطان الوقت، و لم يفرّد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاءً عليه، وأشهد معه الرّبيع وقاضي الوقت وجاريته أُمّ ولده حميدة البربريّة و ختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليه السلام لستر أمره و حراسة نفسه و لم يذكر مع ولده موسى أحداً من أولاده الباقين لعلّه كان فيهم من يدّعي مقامه بعده، ويتعلّق بادخاله في وصيّته، ولو لم يكن موسى ظاهراً مشهوراً في أولاده معروف المكان منه، و صحّة نسبه و اشتهار فضله و علمه، وكان مستوراً لما ذكره في وصيّته، و لا قتصر على ذكر غيره، كما فعل الحسن بن عليّ والد صاحب الزمان.

فان قيل: قولكم أنّه منذ ولد صاحب الزمان إلى وقتنا هذا مع طول المدّة لايعرف أحد مكانه، ولايعلم مستقرّه ولايأتي بخبره من يوثق بقوله، خارج عن العادة، لأنّ كلّ من اتّفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه أو لغير ذلك من الأغراض يكون مدّة استتاره قريبة ولايبلغ عشرين سنة ولا يخفى أيضاً عن الكلّ في مدّة استتاره مكانه، و لابدّ من أن يعرف فيه بعض أوليائه و أهله

مكانه أو يخبر بلقائه و قولكم بخلاف ذلك .

قلنا : ليس الأمر على ما قلتم لأنّ الإماميّة تقول : إنّ جماعة من أصحاب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام قد شاهدوا وجوده في حياته و كانوا أصحابه و خاصّته بعد وفاته ، والوسائط بينه وبين شيعته ، معروفون بما ذكرناهم فيما بعد ، ينقلون إلى شيعته معالم الدين ، ويخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه ، ويقبضون منهم حقوقه وهم جماعة كان الحسن بن عليّ عليه السلام عدّلهم في حياته ، و اختصّهم اُمناء له في وقته ، و جعل إليهم النظر في أملاكه و القيام باُموره بأسمائهم و أنسابهم و أعيانهم كأبي عمرو عثمان بن سعيد السمّان ، و ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد ، و غيرهم ممّن سنذكر أخبارهم فيما بعد إن شاء الله ، و كانوا أهل عقل و أمانة ، وثقة ظاهرة ، ودراية ، وفهم ، وتحصيل ، ونباهة كانوا معظّمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم و جلالة محلّهم مكرّمين لظاهر أمانتهم و اشتهار عدالتهم حتّى أنّه يدفع عنهم مايضيفه إليهم خصومهم ، وهذا يسقط قولكم إنّ صاحبكم لم يره أحد ودعواهم خلافه .

فأمّا بعد انقراض أصحاب أبيه فقد كان مدّة من الزمان أخباره واصلة من جهة السفراء الّذين بينه و بين شيعته ويوثق بقولهم ويرجع إليهم لدينهم وأمانتهم و ما اختصّوا به من الدين والنزاهة ، وربما ذكرنا طرفاً من أخبارهم فيما بعد .

و قد سبق الخبر عن آبائه عليهم السلام بأنّ القائم له غيبتان اُخراهما أطول من الاُولى ، فالاُولى يعرف فيها خبره ، والاُخرى لايعرف فيها خبره ، فجاء ذلك موافقاً لهذه الأخبار ، فكان ذلك دليلاً ينضاف إلى ما ذكرناه ، وسنوضح عن هذه الطريقة فيما بعد إن شاء الله تعالى .

فأمّا خروج ذلك عن العادات فليس الأمر على ماقالوه و لو صحّ لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص ويخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره .

وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الاُمّة

و إلى وقتنا هذا باتّفاق أهل السّير، لا يعرف مستقرُّه ولا يعرف أحد له أصحاباً إلاّ ماجاء به القرآن من قصّته مع موسى وما يذكره بعض النّاس أنّه يظهر أحياناً و يظنُّ من يراه أنّه بعض الزهّاد ، فإذا فارق مكانه توهّمه المسمّى بالخضر ولم يكن عرفه بعينه في الحال ولاظنّه فيها ، بل اعتقد أنّه بعض أهل الزمان .

وقدكان من غيبة موسى بن عمران عن وطنه وهربه من فرعون ورهطه مانطق به القرآن ولم يظفر به أحد مدّة من الزمان ولا عرفه بعينه ، حتّى بعثه الله نبيّاً و دعا إليه فعرفه الوليُّ والعدوُّ .

وكان من قصّة يوسف بن يعقوب ماجاء به سورة في القرآن وتضمّنت استتار خبره عن أبيه وهو نبيُّ الله يأتيه الوحي صباحاً و مساءً يخفى عليه خبر ولده ، وعن ولده أيضاً حتّى أنّهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولايعرفونه وحتّى مضت على ذلك السنون والأزمان ثمّ كشف الله أمره وظهر خبره وجمع بينه وبين أبيه وإخوته وإن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم ولاسمعنا بمثله .

و كان من قصّة يونس بن متّى نبيّ الله مع قومه و فراره منهم حين تطاول خلافهم له واستخفافهم بجفوته و غيبته عنهم و عن كلّ أحد حتّى لم يعلم أحد من الخلق مستقرّه و ستره الله في جوف السمكة و أمسك عليه رمقه لضرب من المصلحة إلى أن انقضت تلك المدّة وردّه الله إلى قومه . وجمع بينهم وبينه ، وهذا أيضاً خارج عن عادتنا وبعيد من تعارفنا وقدنطق به القرآن وأجمع عليه أهل الاسلام .

ومثل ماحكيناه أيضاً قصّة أصحاب الكهف وقد نطق بها القرآن وتضمّن شرح حالهم و استتارهم عن قومهم فراراً بدينهم و لولا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يجحدونه دفعاً لغيبة صاحب الزمان ، وإلحاقهم به ، لكن أخبر الله تعالى أنّهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين ثمّ أحياهم الله فعادوا إلى قومهم و قصّتهم مشهورة في ذلك .

وقد كان من أمر صاحب الحمار الّذي نزل بقصّته القرآن و أهل الكتاب يزعمون أنّه كان نبيّاً فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه وبقي طعامه وشرابه لم يتغيّر و كان

ذلك خارقاً للعادة و إذا كان ما ذكرناه معروفاً كائناً كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبة صاحب الزمان .

اللّهمّ إلاّ أن يكون المخالف دهريّاً معطّلا ينكر جميع ذلك و يحيله فلانكلّم معه في الغيبة بل ينتقل معه إلى الكلام في أصل التوحيد وأنّ ذلك مقدور و إنّما نكلّم في ذلك من أقرّ بالاسلام، وجوّز ذلك مقدوراً لله ، فنبيّن لهم نظائره في العادات .

و أمثال ما قلناه كثيرة ممّارواه أصحاب السّير والتواريخ من ملوك فرس و غيبتهم عن أصحابهم مدّة لا يعرفون خبره ثمّ عودهم وظهورهم لضرب من التدبير و إن لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ و كذلك جماعة من حكماء الرّوم و الهند قد كانت لهم غيبات و أحوال خارجة عن العادات لانذكرها لأنّ المخالف ربما جحدها على عادتهم جحد الأخبار وهو مذكور في التواريخ .

فان قيل: ادّعاؤكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقائه على قولكم كامل العقل تامّ القوّة و الشّباب لأنّه على قولكم له في هذا الوقت الّذي هو سنة سبع وأربعين و أربعمائة مائة وإحدى وتسعون سنة لأنّ مولده على قولكم سنة ستّ و خمسين ومائتين ولم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدّة فكيف انتقضت العادة فيه ، ولايجوز انتقاضها إلاّ على يد الأنبياء .

قلنا: الجواب عن ذلك من وجهين أحدهما أن لانسلّم أنّ ذلك خارق لجميع العادات ، بل العادات فيما تقدّم قد جرت بمثلها و أكثر من ذلك ، وقد ذكرنا بعضها كقصّة الخضر عليه السلام و قصّة أصحاب الكهف و غير ذلك ، وقد أخبر الله عن نوح عليه السلام أنّه لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً و أصحاب السّير يقولون أنّه عاش أكثر من ذلك ، و إنّما دعا قومه إلى الله هذه المدّة المذكورة بعد أن مضت عليه ستّون من عمره ، وروى أصحاب الأخبار أنّ سلمان الفارسيّ لقي عيسى ابن مريم وبقي إلى زمان نبيّنا صلى الله عليه وآله وخبره مشهور وأخبار المعمّرين من العجم و العرب معروفة مذكورة في الكتب والتواريخ وروى أصحاب الحديث أنّ الدّجال

موجود وأنّه كان في عصر النبيّ ﷺ وأنّه باق إلى الوقت الّذي يخرج فيه وهو عدوّ الله فاذا جاز ذلك في عدوّ الله لضرب من المصلحة فكيف لايجوز مثله في وليّ الله إنّ هذا من العناد .

أقول : ثمّ ذكر ـ ره ـ أخبار المعمّرين على ماسنذكره ثمّ قال :

إن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجّمين وأصحاب الطبايع فالكلام لهم في أصل هذه المسألة فانّ العالم مصنوع وله صانع أجرى العادة بقصر الأعمار وطولها ، وأنّه قادر على إطالتها وعلى إفنائها فاذا بيّن ذلك سهل الكلام .

و إن كان المخالف في ذلك من يسلّم ذلك غير أنّه يقول : هذا خارج عن العادات ، فقد بيّنا أنّه ليس بخارج عن جميع العادات ، و متى قالوا خارج عن عاداتنا قلنا وما المانع منه .

فان قيل: ذلك لايجوز إلاّ في زمن الأنبياء قلنا نحن نتازع في ذلك و عندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء والأئمّة والصالحين وأكثر أصحاب الحديث يجوّزون ذلك و كثير من المعتزلة و الحشويّة ، و إن سمّوا ذلك كرامات كان ذلك خلافا في عبارة ، وقد دلّلنا على جواز ذلك في كتبنا ، و بيّنا أنّ المعجز إنّما يدلّ على صدق من يظهر على يده ثمّ نعلمه نبيّاً أو إماماً أوصالحاً بقوله ، وكلّما يذكرونه من شبههم قد بيّنا الوجه فيه في كتبنا لانطوّل بذكره ههنا .

فأمّا مايعرض من الهرم بامتداد الزمان ، وعلوّ السنّ ، وتناقض بنية الانسان فليس ممّا لابدّ منه و إنّما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و لاإيجاب هناك ، وهوتعالى قادر أن لايفعل ما أجرى العادة بفعله ، وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أنّ تطاول الأعمار ممكن غير مستحيل ، وقد ذكرنا فيما تقدّم عن جماعة أنّهم لم يتغيّروا مع تطاول أعمارهم وعلوّ سنّهم ، و كيف ينكر ذلك من يقرّ بأنّ الله تعالى يخلّد المؤمنين في الجنّة شبّانا لايبلون ، وإنّما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك ويسنده إلى الطبيعة وتأثير الكواكب الّذي قد دلّ الدليل على بطلان قولهم باتّفاق منّا ومن خالفنا في هذه المسئلة من أهل الشرع . فسقطت

الشبهة من كلّ وجه .

دليل آخر : وممّا يدلّ على إمامة صاحب الزمان وصحّة غيبته ، مارواه الطائفتان المختلفتان ، والفرقتان المتباينتان العامّة والإماميّة أنّ الأئمّة بعد النّبي صلّى الله عليه وآله اثناعشر لا يزيدون ولا ينقصون ، و إذا ثبت ذلك فكلّ من قال بذلك قطع على الأئمّة الاثني عشر الّذين نذهب إلى إمامتهم ، و على وجود ابن الحسن و صحّة غيبته ، لأنّ من خالفهم في شيء من ذلك لايقصر الامامة على هذا العدد بل يجوّز الزيادة عليها ، وإذا ثبت بالأخبار الّتي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أردناه .

أقول : ثمّ أورد - ره - من طرق الفريقين بعض ما أوردناه في باب النصوص على الاثني عشر عليهم السلام .

ثمّ قال رحمه الله :

فان قيل: دلّوا أوّلاً على صحّة هذه الأخبار فانّها أخبار آحاد لايعوّل عليها فيما طريقه العلم ، و هذه مسئلة علميّة ثمّ دلّوا على أنّ المعنيّ بها من تذهبون إلى إمامته فانّ الأخبار الّتي رويتموها عن مخالفيكم و أكثر ما رويتموها من جهة الخاصّة إذا سلّمت فليس فيها صحّة ما تذهبون إليه ، لأنّها تتضمّن غير ذلك فمن أين لكم أنّ أئمّتكم هم المرادون بها دون غيرهم .

قلنا: أمّا الّذي يدلّ على صحّتها فانّ الشيعة الإماميّة يروونها على وجه التواتر خلفاً عن سلف وطريقة تصحيح ذلك موجود في كتب الإماميّة في النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام والطريقة واحدة .

و أيضاً فانّ نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين في الاعتقاد يدلّ على صحّة ماقد اتّفقوا على نقله ، لأنّ العادة جارية أنّ كلّ من اعتقد مذهباً و كان الطريق إلى صحّة ذلك النقل فانّ دواعيه تتوفّر إلى نقله ، وتتوفّر دواعي من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه ، و الإنكار لروايته ، بذلك جرت العادات في مدائح الرجال وذمّهم ، وتعظيمهم والنقص منهم ، ومتى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها ، ولم يتعرّض للطعن على نقله ، ولم ينكر متضمّن الخبر ، دلّ

ذلك على أنّ الله تعالى قد تولّى نقله و سخرهم لروايته ، و ذلك دليل على صحّة ماتضمّنه الخبر .

وأمّا الدّليل على أنّ المراد بالأخبار والمعنيّ بها أئمّتنا عليهم السلام فهوأنّه إذا ثبت بهذه الأخبار أنّ الأئمّة محصورة في الاثني عشر إماماً وأنّهم لا يزيدون ولا ينقصون ، ثبت ما ذهبنا إليه ، لأنّ الأمّة بين قائلين : قائل يعتبر العدد الّذي ذكرناه فهو يقول إنّ المراد بها من نذهب إلى إمامته . و من خالف في إمامتهم لايعتبرهذا العدد ، فالقول - مع اعتبار العدد - أنّ المراد غيرهم .خروج عن الاجماع وما أدّى إلى ذلك وجب القول بفساده.

ويدلّ أيضاً على إمامة ابن الحسن عليه السلام و صحّة غيبته ما ظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آبائه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل من أنّ لصاحب هذا الأمر غيبة ، و صفة غيبته ، وما يجري فيها من الاختلاف . و يحدث فيها من الحوادث ، وأنّه يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى وأنّ الأولى يعرف فيها أخباره والثانية لا يعرف فيها أخباره فوافق ذلك على ما تضمّنته الأخبار ولولا صحّتها وصحّة إمامته لما وافق ذلك ، لأنّ ذلك لا يكون إلّا باعلام الله على لسان نبيّه ، وهذه أيضاً طريقة اعتمدها الشيوخ قديماً .

ونحن نذكر من الأخبار الّتي تضمّن ذلك طرفاً ليعلم صحّة ما قلناه لأنّ استيفاء جميع ماروي في هذا المعنى يطول ، وهوموجود في كتب الأخبار من أراده وقف عليه من هناك .

أقول: ثمّ نقل الأخبار الّتي نقلناعنه -رحمه الله- في الأبواب السّابقة واللاّحقة ثمّ قال :

فان قيل : هذه كلّها أخبار آحاد لا يعوّل على مثلها في هذه المسئلة لأنّها مسئلة علميّة .قلنا :موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمّنه الخبر بالشيء قبل كونه فكان كما تضمّنه فكان ذلك دلالة على صحّة ما ذهبنا إليه من إمامة ابن الحسن لأنّ العلم بما يكون لايحصل إلّا من جهة علّام الغيوب، فلولم يرد إلّا خبر واحد

ووافق مخبره ما تضمّنه الخبر ، لكان ذلك كافياً ، ولذلك كان ما تضمّنه القرآن من الخبر بالشيء قبل كونه دليلاً على صدق النّبيّ صلّى الله عليه وآله وأنّ القرآن من قبل الله تعالى ، و إن كانت المواضع الّتي تضمّن ذلك محصورة ، و مع ذلك مسموعة من مخبر واحد ، لكن دلّ على صدقه من الجهة الّتي قلناها ، على أنّ الأخبار متواتر بها لفظاً ومعنى .

فأمّا اللّفظ فانّ الشيعة تواترت بكلّ خبر منه ، والمعنى أنّ كثرة الأخبار واختلاف جهاتها وتباين طرقها ، وتباعد رواتها ، تدلّ على صحّتها ، لأنّه لا يجوز أن يكون كلّها باطلة ولذلك يستدلّ في مواضع كثيرة على معجزات النّبيّ صلّى الله عليه وآله الّتي هي سوى القرآن و اُمور كثيرة في الشرع يتواتر ، وإن كان كلّ لفظ منه منقولاً من جهة الآحاد وذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسئلة ، فلا ينبغي أن يتركوه و ينسوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامة ، و العصبيّة لا ينبغي أن ينتهي بالإنسان إلى حدّ يجحد الاُمور المعلومة .

و هذا الّذي ذكرناه معتبر في مدائح الرّجال و فضائلهم ولذلك استدلّ على سخاء حاتم و شجاعة عمرو وغير ذلك بمثل ذلك وإن كان كلّ واحد ممّا يروى من عطاء حاتم ووقوف عمرو في موقف من المواقف ، من جهة الآحاد وهذا واضح .

وممّا يدلّ أيضاً على إمامة ابن الحسن زائداً على مامضى أنّه لا خلاف بين الاُمّة أنّه سيخرج في هذه الاُمّة مهديّ يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وإذا بيّنا أنّ ذلك المهديّ من ولد الحسين وأفسدنا قول من يدّعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن ثبت أنّ المراد به هو عليه السلام .

اقول : ثمّ أورد ما نقلنا عنه سابقاً من أخبار الخاصّة و العامّة في المهديّ عليه السّلام ثمّ قال :

وأمّا الّذي يدلّ على أنّه يكون من ولد الحسين عليه السلام فالأخبار الّتي أوردناها في أنّ الأئمّة اثناعشر وذكر تفاصيلهم فهي متضمّنة لذلك ، ولأنّ كلّ من اعتبر العدد الّذي ذكرناها قال: المهديّ من ولد الحسين عليه السلام . وهومن أشرنا إليه .

ثمّ أورد - رحمه‌الله - الأخبار في ذلك على ما روينا عنه ثمّ قال :

فان قيل : أليس قد خالف جماعة فيهم من قال : المهديّ من ولد عليّ عليه‌السلام فقالوا : هو محمّد بن الحنفيّة وفيهم من قال من السبائية هو عليّ عليه‌السلام لم يمت وفيهم من قال : جعفر بن محمّد لم يمت . وفيهم من قال : موسى بن جعفر لم يمت ، وفيهم من قال : الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما‌السلام لم يمت ، وفيهم من قال : المهديّ هو أخوه محمّد بن عليّ وهو حيّ باق لم يمت ، ما الّذي يفسد قول هؤلاء؟ .

قلت : هذه الأقوال كلّها قد أفسدناها بما دلّلنا عليه من موت من ذهبوا إلى حياته وبما بيّنا أنّ الأئمّة اثنا عشر و بما دلّلنا على صحّة إمامة ابن الحسن من الاعتبار ، و بما سنذكره من صحّة ولادته وثبوت معجزاته الدالّة على إمامته .

فأمّا من خالف في موت أمير المؤمنين وذكر أنّه حيّ باق فهو مكابر فانّ العلم بموته وقتله أظهر و أشهر من قتل كلّ أحد وموت كلّ إنسان و الشكّ في ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت النبيّ وجميع أصحابه ثمّ ما ظهر من وصيّته وأخبار النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله إيّاه أنّك تقتل وتخضب لحيتك من رأسك يفسد ذلك أيضاً وذلك أشهر من أن يحتاج أن يروى فيه الأخبار .

وأمّا وفات محمّد بن عليّ ، ابن الحنيفة وبطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد بيّنا فيما مضى من الكتاب وعلى هذه الطريقة إذا بيّنا أنّ المهديّ من ولد الحسين عليه‌السلام بطل قول المخالف في إمامته عليه‌السلام .

و أمّا الناووسيّة الّذين وقفوا على جعفر بن محمّد عليه‌السلام فقد بيّنا أيضاً فساد قولهم بما علمناه من موته ، و اشتهار الأمر فيه ، و بصحّة إمامة ابنه موسى بن جعفر عليهما‌السلام ، و بما ثبت من إمامة الاثني عشر عليهم‌السلام ويؤكّد ذلك ما ثبت من صحّة وصيّته إلى من أوصى إليه ، وظهور الحال في ذلك .

وأمّا الواقفة الّذين وقفوا على موسى بن جعفر وقالوا هو المهديّ فقد أفسدنا أقوالهم بما دلّلنا عليه من موته ، واشتهار الأمر فيه ، وثبوت إمامة ابنه الرّضا عليه‌السلام وفي ذلك كفاية لمن أنصف .

و أمّا المحمّدية الّذين قالوا بامامة محمّد بن عليّ العسكريّ و أنّه حيّ لم يمت ، فقولهم باطل لما دلّلنا به على إمامة أخيه الحسن بن عليّ أبي القائم عليهما السلام وأيضاً فقد مات محمّد في حياة أبيه عليه السلام موتاً ظاهراً كما مات أبوه وجدّه فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورة .

وأمّا القائلون بأنّ الحسن بن عليّ لم يمت وهو حيّ باق وهو المهديّ فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدّم من آبائه ، والطريقة واحدة ، والكلام عليهم واحد ، هذا مع انقراض القائلين به واندراسهم، و لو كانوا محقّين لما انقرضوا .

أقول : وقد أورد لكلّ ماذكر أخباراً كثيرة أوردناها مع غيرها في المجلّدات السّابقة في الأبواب الّتي هي أنسب بها ثمّ قال :

وأمّا من قال : إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام يعيش بعد موته وأنه القائم بالأمر و تعلّقهم بما روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إنّما سمّي القائم لأنّه يقوم بعد ما يموت » فقوله باطل بما دلّلنا عليه من موته وادّعاؤهم أنّه يعيش يحتاج إلى دليل ولو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقفة إنّ موسى بن جعفر يعيش بعد موته ، على أنّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزّمان من إمام بعد موت الحسن إلى حين يحيى وقد دلّلنا بأدلّة عقليّة على فساد ذلك .

ويدلّ على فساد ذلك الأخبار الّتي مضت في أنّه لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت .

وقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه اللّهمّ إنّك لا تخلي الأرض بغير حجّة إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً يدلّ على ذلك على أنّ قوله « يقوم بعد ما يموت » لو صحّ الخبر احتمل أن يكون أراد « يقوم بعد مايموت ذكره » و يخمل ولا يعرف ، و هذا جائز في اللّغة وما دلّلنا به على أنّ الأئمّة اثنا عشر يبطل هذا المقال لأنّه عليه السلام هو الحادي عشر ، على أنّ القائلين بذلك قد انقرضوا و لله الحمد ولو كان حقّاً لما انقرض القائلون به .

و أمّا من ذهب إلى الفترة بعد الحسن بن عليّ و خلوّ الزّمان من إمام فقولهم باطل بمادلّلنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من إمام في حال من الأحوال بأدلّة عقليّة و شرعيّة و تعلّقهم بالفترات بين الرّسل باطل لأنّ الفترة عبارة عن خلوّ الزمان من نبيّ ونحن لا نوجب النبوّة في كلّ حال ، وليس في ذلك دلالة على خلوّ الزّمان من إمام ، على أنّ القائلين بذلك قد انقرضوا ولله الحمد ، فسقط هذا القول أيضاً .

وأمّا القائلون بإمامة جعفر بن علي بعد أخيه ، فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنّه يجب أن يكون الامام معصوماً ، لا يجوز عليه الخطاء ، و أنّه يجب أن يكون أعلم الأُمّة بالأحكام وجعفر لم يكن معصوماً بلا خلاف ، وما ظهر من أفعاله الّتي تنافي العصمة أكثر من أن تحصى لا نطوّل بذكرها الكتاب ، وإن عرض فيما بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه ، وأمّا كونه عالماً فانه كان خالياً منه ، فكيف تثبت إمامته ، على أنّ القائلين بهذه المقالة قد انقرضوا أيضاً ولله الحمد والمنّة .

و أمّا من قال : لا ولد لأبي محمد عليه السلام فقوله يبطل بما دلّلنا عليه من إمامة الاثني عشر وسياقة الأمر فيهم .

وأمّا من زعم أنّ الأمر قد اشتبه عليه ، فلا يدري هل لأبي محمد عليه السلام ولد أم لا إلاّ أنّهم متمسّكون بالأوّل حتّى يصحّ لهم الآخر فقوله باطل بما دلّلنا عليه من صحّة إمامة ابن الحسن ، و بما بيّنا من أنّ الأئمّة اثناعشر ، و مع ذلك لا ينبغي التوقّف بل يجب القطع على إمامة ولده ، وما قدّمناه أيضاً من أنّه لا يمضي إمام حيّ حتّى يولد له و يرى عقبه ، وما دلّلنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من إمام عقلا و شرعاً يفسد هذا القول أيضاً .

فأمّا تمسّكهم بما روي « تمسّكوا بالأوّل حتّى يصحّ لكم الآخر » فهو خبر واحد ومع هذا فقد تأوّله سعد بن عبدالله بتأويل قريب قال قوله « تمسّكوا بالأوّل حتّى يظهر لكم الآخر » هو دليل على إيجاب الخلف لأنّه يقتضي وجوب التمسّك بالأوّل ولا يبحث عن أحوال الآخر إذا كان مستوراً غائباً في تقية حتّى

يأذن الله في ظهوره، ويكون [هو] الّذي يظهر أمره ويشهر نفسه، على أنّ القائلين بذلك قد انقرضوا والحمد لله.

و أمّا من قال بإمامة الحسن وقالوا: انقطعت الإمامة كما انقطعت النبوّة فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنّ الزّمان لايخلو من إمام عقلا وشرعاً و بما بيّنا من أنّ الأئمة اثناعشر وسنبيّن صحّة ولادة القائم بعده، فسقط قولهم من كلّ وجه على أنّ هؤلاء قد انقرضوا بحمدالله.

و قد بيّنا فساد قول الذاهبين إلى إمامة جعفر بن عليّ من الفطحيّة الّذين قالوا بامامة عبدالله بن جعفر لمّا مات الصّادق عليه السلام فلمّا مات عبدالله و لم يخلف ولداً رجعوا إلى القول بإمامة موسى بن جعفر ومن بعده إلى الحسن بن عليّ فلمّا مات الحسن قالوا بامامة جعفر وقول هؤلاء يبطل بوجوه أفسدناها ولأنه لاخلاف بين الإمامية أنّ الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين وقد أوردنا في ذلك أخباراً كثيرة.

و منها أنه لاخلاف أنه لم يكن معصوماً و قد بيّنا أنّ من شرط الإمام أن يكون معصوماً وما ظهر من أفعاله ينافي العصمة وقد روي أنه لمّا ولد لأبي الحسن جعفر هنّؤه به فلم يروا به سروراً، فقيل له في ذلك فقال: هوّن عليك أمره سيضلّ خلقا كثيراً، وما روي فيه وله من الأفعال والأقوال الشنيعة أكثر من أن تحصى ننزّه كتابنا عن ذلك.

فأمّا من قال إنّ للخلف ولداً وأنّ الائمة ثلاثة عشر فقولهم يفسد بما دلّلنا عليه من أنّ الائمة عليهم السلام اثنا عشر، فهذا القول يجب إطراحه على أنّ هذه الفرق كلّها قد انقرضت بحمدالله ولم يبق قائل بقولها، وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل انتهى كلامه قدّس الله روحه.

واقول: تحقيقاته -ره- في هذا المبحث يحتاج إلى تفصيل و تبيين و إتمام ونقض وإبرام ليس كتابنا محلّ تحقيق أمثال ذلك وإنما أوردنا كلامه -ره- لأنّه كان داخلا فيما اشتمل عليه اُصولنا الّتي أخذنا منها و محلّ تحقيق تلك المباحث

من جهة الدلائل العقلية الكتب الكلامية وأمّا ما يتعلّق بكتابنا من الأخبار المتعلّقة بها فقد وفينا حقّها على وجه لا يبقى لمنصف بل معاند مجال الشكّ فيها ولنتكلّم فيما التزمه - ره - في ضمن أجوبة اعتراضات المخالف من كون كلّ من خفي عليه الإمام من الشيعة في زمان الغيبة فهم مقصّرون مذنبون فنقول:

يلزم عليه أن لا يكون أحد من الفرقة المحقّة الناجية في زمان الغيبة موصوفاً بالعدالة ، لأنّ هذا الذّنب الّذي صار مانعاً لظهوره عليه السلام من جهتهم إمّا كبيرة أو صغيرة أصرّوا عليها ، وعلى التقديرين ينافي العدالة فكيف كان يحكم بعدالة الرّواة و الأئمّة في الجماعات ، و كيف كان يقبل قولهم في الشهادات ، مع أنا نعلم ضرورة أنّ كلّ عصر من الأعصار مشتمل على جماعة من الأخيار لا يتوقّفون مع خروجه عليه السلام وظهور أدنى معجزمنه في الاقرار بامامته و طاعته ، و أيضاً فلاشكّ في أنّ في كثير من الأعصار الماضية كان الأنبياء و الأوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق إليهم ، وكان معلوماً من حال المقرّين أنّهم لم يكونوا مقصّرين في ذلك بل نقول : لمّا اختفى الرسول صلى الله عليه وآله في الغار كان ظهوره لأمير المؤمنين صلوات الله عليه و كونه معه لطفاً له ، ولا يمكن إسناد التقصير إليه فالحقّ في الجواب أنّ اللطف إنّما يكون شرطاً للتكليف إذا لم يكن مشتملاً على مفسدة فانّا نعلم أنّه تعالى إذا أظهر علامة مشيّته عند ارتكاب المعاصي على المذنبين كأن يسوّد وجوههم مثلاً ، فهو أقرب إلى طاعتهم وأبعد عن معصيتهم ، لكن لاشتماله على كثير من المفاسد لم يفعله ، فيمكن أن يكون ظهوره عليه السلام مشتملا على مفسدة عظيمة للمقرّين يوجب استئصالهم و اجتياحهم ، فظهوره عليه السلام مع تلك الحال ليس لطفاً لهم و ما ذكره -رحمه الله- من أنّ التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الآلة فمع تسليمه إنّما يتمّ إذا كان [لطفاً و] ارتفعت المفاسد المانعة عن كونه لطفاً .

و حاصل الكلام أنّ بعد ماثبت من الحسن و القبح العقليّين و أنّ العقل يحكم بأنّ اللطف على الله تعالى واجب ، و أنّ وجود الامام لطف باتّفاق جميع العقلاء على أنّ المصلحة في وجود رئيس يدعو إلى الصلاح ، ويمنع عن الفساد ، و

أنّ وجوده أصلح للعباد وأقرب إلى طاعتهم وأنه لابدّ أن يكون معصوماً وأنّ العصمة لاتعلم إلاّ من جهته تعالى وأنّ الاجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان عليه السلام يثبت وجوده .

وأمّا غيبته عن المخالفين ، فظاهر أنّه مستند إلى تقصيرهم وأمّا عن المقرّين فيمكن أن يكون بعضهم مقصّرين و بعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد الّتي تترتّب على ظهوره عليه السلام لمفسدة لهم في ذلك ينشأ من المخالفين أو لمصلحة لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمر وظهور الشبه ، وشدّة المشقّة فيكونوا أعظم ثواباً مع أنّ إيصال الإمام فوائده وهداياته لا يتوقّف على ظهوره بحيث يعرفونه ، فيمكن أن يصل منه عليه السلام إلى أكثر الشيعة ألطاف كثيرة لايعرفونه كما سيأتي عنه عليه السلام أنّه في غيبته كالشمس تحت السحاب . على أنّ في غيبات الأنبياء دليلاً بيّنا على أنّ في هذا النوع من وجود الحجّة مصلحة و إلاّ لم يصدر منه تعالى .

و أمّا الاعتراضات الموردة على كلّ من تلك المقدّمات وأجوبتها فموكول إلى مظانّه .

١٣

(باب)

(ما فيه عليه السلام من سنن الانبياء والاستدلال)
« بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم »

١- ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً و كان يوم غاب عنهم كهلاً مبدّح البطن ، حسن الجسم ، وافر اللحية ، خميص البطن ، خفيف العارضين ، مجتمعاً ربعة من الرجال ، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم و هم على

ثلاث طبقات : طبقة جاحدة لا ترجع أبداً واُخرى شاكّة فيه و اُخرى على يقين فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكّاك ، فقال لهم : أنا صالح فكذّبوه و شتموه و زجروه ، وقالوا برىء الله منك إنّ صالحاً كان في غير صورتك ، قال : فأتى الجحّاد فلم يسمعوا منه القول و نفروا منه أشدّ النفور ثمّ انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم : أنا صالح فقالوا : أخبرنا خبراً لا نشكّ فيك معه أنّك صالح فانّا لا نمتري أنّ الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحوّل في أيّ الصّور شاء وقد اُخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء ، و إنّما صحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء فقال لهم صالح: أنا صالح الّذي أتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهي الّتي نتدارس فما علاماتها فقال : لها شرب و لكم شرب يوم معلوم قالوا : آمنّا بالله و بما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: إنّ صالحاً مرسل من ربّه، قال أهل اليقين : إنّا بما اُرسل به مؤمنون و قال الّذين استكبروا وهم الشكّاك والجحّاد إنّا بالّذي آمنتم به كافرون .

قلت : هل كان فيهم ذلك اليوم عالم ؟ قال : الله تعالى أعدل من أن يترك الأرض بغير عالم يدلّ على الله تبارك وتعالى ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيّام على فترة لا يعرفون إماماً غير أنّهم على ما في أيديهم من دين الله عزّ وجلّ كلمتهم واحدة ، فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه ، و إنّما مثل [عليّ و] القائم مثل صالح عليه السلام .

٢ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور وغيره ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : في القائم سنّة من موسى بن عمران عليه السلام فقلت : و ما سنّة موسى بن عمران ؟ قال : خفاء مولده و غيبته عن قومه ، فقلت : و كم غاب موسى عن أهله و قومه ؟ قال : ثماني وعشرين سنة .

٣ ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن سليمان بن داود ، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا

الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء : سنّة من موسى و سنّة من عيسى وسنّة من يوسف وسنّة من محمّد صلوات الله عليهم فأمّا من موسى فخائف يترقّب وأمّا من يوسف فالسجن وأمّا من عيسى فيقال : إنّه مات ولم يمت ، وأمّا من محمّد صلّى الله عليه وآله فالسيف .

غط : محمّد الحميري ، عن أبيه مثله .

كتاب الامامة والتبصرة لعليّ بن بابويه ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ مثله .

٤ـ ك : عليّ بن موسى بن أحمد العلويّ ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد ابن محمّد النوفلي ، عن أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في القائم منّا سنن من سنن الأنبياء عليهم السلام سنّة من آدم وسنّة من نوح وسنّة من إبراهيم وسنّة من موسى وسنّة من عيسى وسنّة من أيّوب وسنّة من محمّد صلّى الله عليه وآله فأمّا من آدم ومن نوح فطول العمر ، و أمّا من إبراهيم فخفاء الولادة و اعتزال الناس وأمّا من موسى فالخوف و الغيبة و أمّا من عيسى فاختلاف الناس فيه وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى ، وأمّا من محمّد صلّى الله عليه وآله فالخروج بالسيف .

٥ ـ ك : ابن بشّار ، عن المظفّر بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن النخعي ، عن النوفليّ ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : في القائم سنّة من نوح وهو طول العمر .

ك : الدقّاق والشيبانيّ معاً ، عن الأسديّ ، عن النخعي ، عن النوفليّ ، عن حمزة بن حمران مثله .

٦ـ ك : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن سليمان بن داود ، عن أبي بصير ؛ و حدّثنا ابن عصام ، عن الكلينيّ ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل بن عليّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا اُريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد صلّى الله عليه وآله فقال لي مبتدئا : يا محمّد بن مسلم إنّ في القائم من آل محمّد صلّى الله عليه وآله شبهاً من خمسة

من الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب؛ وموسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله عليهم، فأمّا شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شابٌّ بعد كبر السنّ و أمّا شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصّته وعامّته، واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته، وأمّا شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده بما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره ونصره وأيّده على عدوّه و أمّا شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة منهم ما ولد وقالت طائفة مات وقالت طائفة قتل وصلب.

و أمّا شبهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبّارين و الطّواغيت وأنّه ينصر بالسيف والرّعب وأنّه لا تردّ له رأية وأنّ من علامات خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليمانيّ وصيحة من السّمـاء في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه و اسم أبيه.

٧ - ك: عليّ بن موسى، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب الأمر سنّة من موسى و سنّة من عيسى و سنّة من يوسف وسنّة من محمد صلى الله عليه وآله فأمّا من موسى فخائف يترقّب، وأمّا من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى، وأمّا من يوسف فالسجن و التقيّة، وأمّا من محمد صلى الله عليه وآله فالقيام بسيرته و تبيين آثاره ثمّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر ولا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله قلت: و كيف يعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد رضي قال: يلقي الله عزّ وجلّ في قلبه الرحمة.

٨ - ك: عبدالواحد بن محمد: عن أبي عمير اللّيثيّ، عن محمد بن مسعود، عن محمد بن عليّ القمّي، عن محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزديّ، عن ضريس الكناسيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر فيه سنّة من يوسف: ابن أمة سوداء يصلح الله أمره في ليلة واحدة.

نى : ابن‌عقدة ، عن محمد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسن جميعاً ، عن ابن‌محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الكناسي مثله .

بيان : قوله عليه السلام : « ابن أمة سوداء » (١) يخالف كثيراً من الأخبار الّتي وردت في وصف اُمّه عليه السلام ظاهراً إلّا أن يحمل على الاُمّ بالواسطة أو المربّية .

٩ - ك : محمد بن عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن عيسى الوشّاء البغداديّ ، عن أحمد بن طاهر ، عن محمد بن يحيى بن سهل ، عن عليّ بن الحارث ، عن سعد بن منصور الجواشني ، عن أحمد بن عليّ البديليّ ، عن أبيه ، عن سدير الصّيرفي قال : دخلت أنا والمفضّل بن عمر وأبوبصير وأبان بن تغلب ، على مولانا أبي‌عبدالله جعفر ابن محمد عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب و عليه مسح خيبريّ مطوّق بلا جيب مقصّر الكمّين(٢) وهو يبكي بكاء الواله الثكلى ، ذات الكبد الحرّى ، قدنال الحزن من وجنتيه وشاع التغيّر في عارضيه وأبلى الدموع محجريه ، وهو يقول :

سيّدي ! غيبتك نفت رقادي وضيّقت عليّ مهادي وأسرت منّي راحة فؤادي سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد ، فما اُحسّ بدمعة ترقى من عيني ، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلّا مثّل لعيني عن عواير أعظمها وأفظعها وتراقي أشدّها وأنكرها ونوايب مخلوطة بغضبك ، و نوازل معجونة بسخطك .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولهاً و تصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل ، وظننّا أنّه سمة لمكروهة قارعة أوحلّت به من الدهر بائقة فقلنا لا أبكى الله يابن خير الورى عينيك ، من أيّ حادثة تستنزف دمعتك ، و تستمطر عبرتك ، وأيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم .

قال : فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتدّ منها خوفه ، وقال :

---

(١) هذه الجملة موجودة فى غيبة النعمانى ص ٨٤ ، ساقطة من كمال الدين راجع ج١ ص ٤٤٥ .

(٢) المسح بالكسر : الكساء من شعر كثوب الرهبان وكأن الراوى يصف جبة من شعر وكيف كان ، الحديث منكر السند والمتن قدمر فى كتاب النبوة ج١٢ من طبعته الجديدة .

ويكم إنّي نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ماكان ومايكون إلى يوم القيامة الّذي خصّ الله تقدّس اسمه به محمّداً والأئمّة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأمّلت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين [به من بعده] في ذلك الزمان وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الاسلام من أعناقهم، الّتي قال الله تقدّس ذكره: «وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه» يعني الولاية، فأخذتني الرقّة، واستولت عليّ الأحزان.

فقلنا: يا بن رسول الله كرّمنا وشرّفنا باشراكك إيّانا في بعض ماأنت تعلمه من علم قال: إنّ الله تبارك و تعالى أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، و قدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام و جعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر دليلاً على عمره فقلت: اكشف لنا يابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني.

قال: أمّا مولد موسى فإنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة، فدلّوه على نسبه وأنّه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من [نساء] بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً و عشرين ألف مولود وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه.

كذلك بنو اُميّة و بنو العبّاس لمّا وقفوا على أنّ زوال ملكهم و الاُمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله و إبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام ويأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتمّ نوره ولو كره المشركون.

و أمّا غيبة عيسى عليه السلام فانّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنّه قتل و كذّبهم الله عزّوجلّ بقوله: «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم» كذلك غيبة القائم عليه السلام فانّ الاُمّة تنكرها [لطولها] فمن قائل بغير هدى بأنّه لم يولد و قائل يقول:

إنّه ولد ومات و قائل يكفر بقوله إنّ حادي عشرنا كان عقيماً وقائل يمرق بقوله إنّه يتعدّى إلى ثالث عشر فصاعداً و قائل يعصي الله عزّ وجلّ بقوله : إنّ روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره .

وأمّا إبطاء نوح عليه السلام فانّه لمّا استنزل العقوبة على قومه من السّماء بعث الله عزّوجلّ جبرئيل الروح الأمين بسبعة نويات فقال : يانبيّ الله إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك : إنّ هؤلاء خلائقي و عبادي ولست اُبيدهم بصاعقة من صواعقي إلاّ بعد تأكيد الدعوة و إلزام الحجّة ، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فانّي مثيبك عليه و اغرس هذا النوى فانّ لك في نباتها و بلوغها و إدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين .

فلمّا نبتت الأشجار و تأزّرت وتسوّقت و تغصّنت و أثمرت و زهّى الثمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة فأمره الله تبارك و تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار و يعاود الصبر والاجتهاد ، و يؤكّد الحجّة على قومه فأخبر بذلك الطوائف الّتي آمنت به فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل وقالوا: لو كان مايدّعيه نوح حقّاً لما وقع في وعد ربّه خلف .

ثمّ إنّ الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة أن يغرسها تارة بعد اُخرى إلى أن غرسها سبع مرّات فمازالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منهم طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً فأوحى الله عزّوجلّ عند ذلك إليه و قال : يا نوح الآن أسفر الصبح عن اللّيل لعينك حين صرّح الحقّ عن محضه وصفى [الأمر للإيمان] من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة .

فلو أنّي أهلكت الكفّار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف الّتي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدي السابق للمؤمنين الّذين أخلصوا التوحيد من قومك ، و اعتصموا بحبل نبوّتك بأن أستخلفهم في الأرض واُمكّن لهم دينهم واُبدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكّ من قلوبهم .

وكيف يكون الاستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالأمن منّي لهم مع ما

كنت أعلم من ضعف يقين الّذين ارتدّوا و خبث طينتهم ، وسوء سرائرهم الّتي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة، فلو أنّهم تسنّموا [منّي] من الملك الّذي اُوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبّد حبال ضلالة قلوبهم و كاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرّئاسة والتفرّد بالأمر والنهي و كيف يكون التمكين في الدّين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاّ «فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا» .

قال الصادق عليه السلام و كذلك القائم عليه السلام تمتدّ أيّام غيبته ليصرّح الحقّ عن محضه ، ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الّذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف و التمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام .

قال المفضّل : فقلت : يا بن رسول الله إنّ النواصب تزعم أنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ قال : لايهد الله قلوب الناصبة متى كان الدين الّذي ارتضاه الله و رسوله متمكّنا بانتشار الأمن في الاُمّة و ذهاب الخوف من قلوبها ، و ارتفاع الشكّ من صدورها في عهد أحد من هؤلاء و في عهد عليّ عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن الّتي كانت تثور في أيّامهم و الحروب الّتي كانت تنشب بين الكفّار و بينهم ثمّ تلا الصادق عليه السلام « حتّى إذا استيأس الرسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا».

و أمّا العبد الصالح الخضر عليه السلام فانّ الله تبارك وتعالى ماطوّل عمره لنبوّة قدّرها له ولا لكتاب ينزّله عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبلها من الأنبياء ، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له ، بلى إنّ الله تبارك و تعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم عليه السلام في أيّام غيبته مايقدّر وعلم مايكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلاّ لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، و ليقطع بذلك

حجّة المعاندين لئلاّ يكون للناس على الله حجّة .

غط : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن بحر الشيبانيّ ، عن عليّ بن الحارث مثله .

بيان : قال الفيروزآباديّ : المحجر كمجلس ومنبر من العين ما دار بها و بدا من البرقع قوله عليه السلام : «وفقد» لعلّه معطوف على الفجائع أو على الأبد أي أو صلت مصا بي بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع و العدد. وفي بعض النسخ «يغني» فالجملة معترضة أو حاليّة .

قوله عليه السلام : «يفتر» أي يخرج بضعف وفتور و في غط يفشأ على البناء للمفعول أي ينتشر و «دوارج الرزايا» مواضيها .

و «العواير» المصائب الكثيرة الّتي تعور العين لكثرتها من قولهم عنده من المال عائرة عين أي يحار فيه البصر من كثرته أو من العائر وهو الرمد و القذى في العين وتعدية التمثيل بعن لتضمين معنى الكشف و التراقي جمع الترقوة أي يمثّل لي أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها (١) وقوله : «أعظمها» على صيغة أفعل التفضيل فيكون بدلاً عن العوائر أو صيغة المتكلّم أي أعدّها عظيمة فيكون صفة و الاحتمالان جاريان في الثلاثة الأُخر و حاصل الكلام أنّي كلّما أنظر إلى دمعة أو أسمع منّي أنينا للمصائب الّتي نزلت بنا في سالف الزمان أنظر بعين اليقين إلى مصائب جليلة مستقبلة أعدّها عظيمة فظيعة .

و «الغائل» المهلك والغوائل الدواهي قوله «سمة» أي علامة وقد سبق تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب النبوّة .

١٠- ك : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن

---

(١) ويحتمل أن يكون العوائر والتراقى ، النوابر بالغين المعجمة والباء الموحدة من الغابر خلاف الماضى ، و التراقى : البواقى ، بالباء الموحدة و الواو ، فالنوابر و البواقى فى المستثنى بحذاء الدوارج و السوالف فى المستثنى منه ، اذ الدوارج بمعنى المواضى من درج أى مضى كما لايخفى على المتأمل فتأمل . كذا قيل .

شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء: سنّة من موسى ابن عمران، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلّى الله عليه وعليهم.

فأمّا سنّته من موسى فخائف يترقّب. وأمّا سنّته من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى. وأمّا سنّته من يوسف فالستر جعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه. وأمّا سنّته من محمّد صلى الله عليه وآله فيهتدي بهداه ويسير بسيرته.

١١ - ك: محمّد بن عليّ بن بشّار، عن المظفّر بن أحمد، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن الحسن بن محمّد بن صالح البزّاز قال: سمعت الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام يقول: إنّ ابني هو القائم من بعدي وهو الّذي يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة حتّى تقسو قلوب لطول الأمد ولا يثبت على القول به إلّا من كتب الله عزّ وجلّ في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه.

١٢- غط: روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في القائم شبه من يوسف قلت: وما هو؟ قال: الحيرة والغيبة.

١٣ - غط: وأمّا ما روي من الأخبار الّتي تتضمّن أنّ صاحب الزمان يموت ثمّ يعيش أو يقتل ثمّ يعيش نحو ما رواه الفضل بن شاذان، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرميّ، عن أبي سعيد الخراسانيّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لأيّ شيء سمّي القائم؟ قال: لأنّه يقوم بعد ما يموت إنّه يقوم بأمر عظيم، يقوم بأمر الله.

وروى محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد عن عليّ بن الحكم، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: مثل أمرنا في كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار أماته الله مأة عام ثمّ بعثه.

وعنه، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن إسحاق بن محمّد، عن القاسم ابن الربيع، عن عليّ بن الخطاب، عن مؤذّن مسجد الأحمر قال: سألت أباعبدالله عليه السلام هل في كتاب الله مثل للقائم؟ فقال: نعم، آية صاحب الحمار أماته الله

مائة عام ثمّ بعثه .

وروى الفضل بن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن الفضيل ، عن حمّاد ابن عبدالكريم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ القائم إذا قام قال النّاس: أنّى يكون هذا وقد بليت عظامه منذ دهر طويل .

فالوجه في هذه الأخبار و ما شاكلها أن نقول : يموت ذكره و يعتقد أكثر الناس أنّه بلي عظامه ثمّ يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقيّ وهذا وجه قريب في تأويل هذه الأخبار على أنّه لا يرجع بأخبار آحاد لا يوجب علماً عمّا دلّت العقول عليه وساق الاعتبار الصحيح إليه ، وعضده الأخبار المتواترة الّتي قدّمناها بل الواجب التوقّف في هذه والتمسّك بماهو معلوم وإنّما تأوّلناها بعد تسليم صحّتها على ما يفعل في نظائرها و يعارض هذه الأخبار ما ينافيها .

١٤

(باب)

(ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين)
(عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه)
(و على آبائه الطاهرين)

ولنبدأ بذكر ما ذكره الصدوق ـ رحمه الله ـ في كتاب إكمال الدين قال :

١ـ حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب الشجريّ ، عن محمّد بن القاسم الرقّي وعليّ ابن الحسن بن جنكاء اللائكي قال: لقينا بمكّة رجلاً من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممّن كان حضر الموسم في تلك السّنة و هي سنة تسع وثلاث مائة فرأينا رجلاً أسود الرأس و اللّحية كأنّه شنّ بال و حوله جماعة من أولاده و أولاد أولاده و مشايخ من أهل بلده ذكروا أنّهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرة العليا و شهدوا هؤلاء المشايخ أنّهم سمعوا آباءهم حكوا عن آبائهم و أجدادهم أنّهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبي الدّنيا معمّر واسمه عليّ بن عثمان

ابن خطّاب بن مرّة بن مؤيّد (١) وذكر أنّه همدانيٌّ وأنّ أصله من صعد اليمن فقلنا له: أنت رأيت عليّ بن أبي‌طالب؟ فقال بيده ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كأنّهما سراجان فقال: رأيته بعينيّ هاتين و كنت خادماً له و كنت معه في وقعة صفّين و هذه الشجّة من دابّة علي عليه السلام و أرانا أثرها على حاجبه الأيمن و شهد الجماعة الّذين كانوا حوله من المشايخ و من حفدته و أسباطه بطول العمر وأنّهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة و كذا سمعنا من آبائنا وأجدادنا .

ثمّ إنّا فاتحناه و سألناه عن قصّته و حاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم مايقال له ، و يجيب عنه بلبٍّ وعقل ، فذكر أنّه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل وقرأها وقدكان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وأنّها تجري في الظلمات وأنّه من شرب منها طال عمره ، فحمله الحرص على دخول الظّلمات فتزوّد وحمل حسب ماقدّر أنّه يكتفي به في مسيره و أخرجني معه وأخرج معنا خادمين بازلين وعدّة جمال لبون و روايا و زاداً و أنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة فساربنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثمّ دخلنا الظلمات ، فسرنا فيها نحوستّة أيّام بلياليها و كنّا نميّز بين اللّيل و النهار بأنّ النهار كان أضوء قليلا وأقلّ ظلمة من اللّيل .

فنزلنا بين جبال و أودية و ركوات و قد كان والدي - ره - يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنّه وجد في الكتب الّتي قرأها أنّ مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فأقمنا في تلك البقعة أيّاما حتّى فني الماء الّذي كان معنا وأسقيناه جمالنا و لولا أنّ جمالنا كانت لبونا لهلكنا و تلفنا عطشاً وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر ويأمرنا أن نوقد ناراً ليهتدي بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا .

فمكثنا في تلك البقعة نحو خمسة أيّام ووالدي يطلب النهر فلايجده وبعد الاياس عزم على الانصراف حذراً من التلف لفناء الزاد والماء والخدم الذين كانوا معنا فأوجسوا في أنفسهم خيفة من الطلب فألحّوا على والدي بالخروج من الظلمات فقمت يوماً من الرّحل لحاجتي فتباعدت من الرّحل قدر رمية سهم ، فعثرت بنهر ماء أبيض

---

(١) فى نسخة كمال الدين المطبوعة ج ٢ ص ٢٢٠ : «مرة بن يزيد» وهكذا فيما يأتى .

اللّون عذب لذيذ لا بالصغير من الأنهار ولا بالكبير يجري جرياً ليّناً فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاثاً فوجدته عذباً بارداً لذيذاً ، فبادرت مسرعا إلى الرّحل فبشّرت الخدم بأنّي قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والأداوى لنملأها و لم أعلم أنّ والدي في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لما كنا فيه من عدم الماء وكان والدي في ذلك الوقت غائباً عن الرّحل مشغولاً بالطلب فجهدنا وطفنا ساعة هويّة في طلب النهر فلم نهتد إليه حتّى أنّ الخدم كذّبوني وقالوا لي لم تصدق .

فلمّا انصرفت إلى الرّحل و انصرف والدي أخبرته بالقصّة فقال لي : يا بنيّ ! الّذي أخرجني إلى ذلك المكان و تحمّل الخطر كان لذلك النهر ، ولم اُرزق أنا وأنت رزقته وسوف يطول عمرك حتّى تملّ الحياة ، ورحلنا منصرفين وعدنا إلى أوطاننا و بلدنا وعاش والدي بعد ذلك سنيّات ثمّ مات ـ رحمه الله ـ .

فلمّا بلغ سنّي قريباً من ثلاثين سنة وكان قد اتّصل بنا وفات النبيّ صلى الله عليه وآله ووفات الخليفتين بعده خرجت حاجّاً فلحقت آخر أيّام عثمان .

فمال قلبي من بين جماعة أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقمت معه أخدمه و شهدت معه وقائع و في وقعة صفّين أصابتني هذه الشجّة من دابّتد فمازلت مقيماً معه إلى أن مضى لسبيله عليه السلام فألحّ عليّ أولاده وحرمه أن اُقيم عندهم فلم اُقم ، وانصرفت إلى بلدي وخرجت أيّام بني مروان حاجّا وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية ، ما خرجت في سفر إلّا ما كان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري فيشخّصوني إلى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري و عمّا شاهدت و كنت أتمنّى و أشتهي أن أحجّ حجّة اُخرى فحملني هؤلاء حفدتي و أسباطي الّذين ترونهم حولي و ذكر أنّه قد سقطت أسنانه مرّتين أو ثلاثة .

فسألناه أن يحدّثنا بما سمع من أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكر أنّه لم يكن له حرص ولا همّة في طلب العلم وقت صحبته لعليّ بن أبي طالب عليه السلام

والصحابة أيضاً كانوا متوافرين فمن فرط ميلي إلى علي عليه السلام ومحبّتي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته و صحبته و الّذي كنت أتذكّره ممّا كنت سمعته منه قد سمعه منّي عالم كثير من النّاس ببلاد المغرب ومصر والحجاز وقد انقرضوا وتفانوا وهؤلاء أهل بلدي وحفدتي قد دوّنوه فأخرجوا إلينا النسخة وأخذ يملىء علينا من خطّه:

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عثمان بن خطّاب بن مرّة بن مؤيّد الهمدانيّ المعروف بأبي الدّنيا معمّر المغربيّ رضي الله عنه حيّاً وميّتاً قال: حدّثنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني ومن أبغض أهل اليمن فقد أبغضني.

وحدّثنا أبو الدّنيا معمّر قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان ملهوفاً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيّئات و رفع له عشر درجات ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة أخيه المسلم لله فيها رضى وله فيها صلاح فكأنّما خدم الله ألف سنة ولم يقع في معصيته طرفة عين.

حدّثنا أبو الدنيا معمّر المغربيّ قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أصاب النّبيّ صلى الله عليه وآله جوع شديد وهو في منزل فاطمة قال عليّ فقال لي النبيّ: يا عليّ هات المائدة فقدّمت المائدة فاذا عليها خبز ولحم مشويّ.

حدّثنا أبو الدنيا معمّر قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: جرحت في وقعة خيبر خمساً وعشرين جراحة فجئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رأى ما بي بكى و أخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتي.

و حدّثنا أبو الدّنيا قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ قل هو الله أحد مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه.

و حدثنا أبو الدّنيا قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال

رسول الله ﷺ : كنت أرعى الغنم فاذا أنا بذئب على قارعة الطريق فقلت له : ما تصنع ههنا ؟ فقال لي : و أنت ما تصنع ههنا ؟ قلت أرعى الغنم قال مُرّ أو قال ذا الطّريق قال : فسقت الغنم فلمّا توسّط الذئب الغنم إذا أنا به قد شدّ على شاة فقتلها قال : فجئت حتّى أخذت بقفاه فذبحته وجعلته على يدي و جعلت أسوق الغنم .

فلمّا سرت غير بعيد وإذا أنا بثلاثة أملاك جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت صلوات الله عليهم أجمعين ، فلمّا رأوني قالوا هذا محمّد بارك الله فيه فاحتملوني وأضجعوني وشقّوا جوفي بسكّين كان معهم و أخرجوا قلبي من موضعه و غسّلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتّى نقي من الدّم ثمّ ردّوا قلبي إلى موضعه وأمرّوا أيديهم على جوفي فالتحم الشقّ باذن الله تعالى فما أحسست بسكّين ولا وجع ، قال: وخرجت أعدو إلى أمّي يعني حليمة داية النبيّ ﷺ فقال لي : أين الغنم فخبّرتها بالخبر فقالت: سوف تكون لك في الجنّة منزلة عظيمة.

و حدّثنا أبو سعيد عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب قال : ذكر أبو بكر محمّد بن الفتح المركنيّ و أبو الحسن عليّ بن الحسن اللائكي أنّ السلطان بمكّة لمّا بلغه خبر أبي الدّنيا تعرّض له ، و قال : لابدّ أن اُخرجك إلى بغداد إلى حضرة أمير المؤمنين المقتدر فانّي أخشى أن يعتّب عليّ إن لم اُخرجك معي فسأله الحاجّ من أهل المغرب و أهل مصر و الشام أن يعفيه من ذلك ولا يشخصه فانّه شيخ ضعيف ولا يؤمن ما يحدث عليه ، فأعفاه. قال أبو سعيد: ولو أنّي أحضر الموسم تلك السنة لشاهدته وخبره كان شائعاً مستفيضاً في الأمصار وكتب عنه هذه الأحاديث المصريّون والشاميّون والبغداديّون ، ومن سائر الأمصار من حضر الموسم وبلغه خبر هذا الشيخ وأحبّ أن يلقاه ويكتب عنه نفعهم الله وإيّانا بها.

٢- وأخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فيما أجازه لي ممّا صحّ عندي من حديثه وصحّ عندي هذا الحديث برواية الشريف أبي عبدالله محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين

ابن عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام عنه أنّه قال : حججت في سنة ثلاث عشر وثلاث مائة وفيها حجّ نصر القشوري صاحب المقتدر بالله ومعه عبدالرحمن بن عمران المكنّى بأبي‌الهيجاء فدخلت مدينة الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله في ذي‌القعدة فأصبت قافلة المصريّين وبها أبوبكر محمّد بن عليّ المادرائيّ ومعه رجل من أهل المغرب وذكر أنّه رأى أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فاجتمع عليه النّاس وازدحموا وجعلوا يمسحون به وكادوا يأتون على نفسه فأمر عمّي أبو القاسم طاهر بن يحيى فتيانه و غلمانه فقال : افرجوا عنه النّاس ففعلوا وأخذوه و أدخلوه دار أبي‌سهل الطفّي وكان عمّي نازلها فاُدخل و أذن للناس فدخلوا . وكان معه خمسة نفر ذكر أنّهم أولاد أولاده فيهم شيخ له نيّف وثمانون سنة فسألناه عنه فقال : هذا ابن ابني وآخر له سبعون سنة فقال : هذا ابن ابني واثنان لهما ستّون سنة أو خمسون أو نحوها وآخر له سبعة عشر سنة فقال : هذا ابن ابن ابني ولم يكن معه فيهم أصغر منه و كان إذا رأيته قلتَ : ابن ثلاثين أو أربعين سنة . أسود الرأس و اللّحية ضعيف الجسم آدم ربع من الرجال خفيف العارضين إلى قصر أقرب .

قال أبومحمّد العلويّ : فحدّثنا هذا الرّجل واسمه عليّ بن عثمان بن الخطّاب ابن مرّة بن مؤيّد بجميع ما كتبناه عنه وسمعناه من لفظه وما رأينا من بياض عنفقته(١) بعد اسودادها ورجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام .

قال أبومحمّد العلويّ : ولولا أنّه حدّث جماعة من أهل المدينة من الأشراف والحاجّ من أهل مدينة السلام وغيرهم من جميع الآفاق ما حدّثت عنه بما سمعت وسماعي منه بالمدينة ومكّة في دار السهميّين في الدار المعروفة بالمكتوبة وهي دار عليّ بن عيسى الجرّاح وسمعت منه في مضرب القشوريّ ومضرب المادرائيّ ومضرب أبي‌الهيجاء ، وسمعت منه بمنى و بعد منصرفه من الحجّ بمكّة في دار المادرائيّ عند باب الصفا .

---

(١) العنفقة شعرات بين الشفة السفلى والذقن ، قيل لها ذلك لخفتها و قلتها وربما اطلقت العنفقة على موضع تلك الشعيرات .

وأراد القشوريّ حمله و ولده إلى بغداد إلى المقتدر فجاءه فقهاء أهل مكّة فقالوا: أيّد الله الأُستاذ، إنّا روينا في الأخبار المأثورة عن السلف أنّ المعمّر المغربيّ إذا دخل مدينة السلام افتتنت و خربت و زال الملك فلا تحمله وردّه إلى المغرب فسألنا مشايخ أهل المغرب ومصر فقالوا : لم نزل نسمع من آبائنا ومشايخنا يذكرون اسم هذا الرّجل و اسم البلد الّذي هو مقيم فيه طنجة و ذكروا أنّه كان يحدّثهم بأحاديث قدذكرنا بعضها في كتابنا هذا .

قال أبومحمّد العلويّ: فحدّثنا هذا الشيخ أعني عليّ بن عثمان المغربيّ بدو خروجه من بلده من حضر موت و ذكرأنّ أباه خرج هو وعمّه و أخرجا به معهما يريدون الحجّ وزيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله فخرجوا من بلادهم من حضرموت وسارو أيّاماً ثمّ أخطاؤا الطريق وتاهوا عن المحجّة فأقاموا تائهين ثلاثة أيّام وثلاثة ليال على غيرمحجّة فبيناهم كذلك إذوقعوا في جبال رمل يقال له : رمل عالج يتّصل برمل إرم ذات العماد فبينا نحن كذلك إذنظرنا إلى أثرقدم طويل فجعلنا نسير علىأثرها فأشرفنا على واد و إذا برجلين قاعدين على بئر أوعلى عين .

قال : فلمّا نظر إلينا قام أحدهما فأخذ دلواً فأدلاه فاستقى فيه من تلكالعين أو البئر واستقبلنا فجاء إلى أبي فناوله الدلو ، فقال أبي : قد أمسينا ننيخ على هذا الماء و نفطر إنشاء الله فصار إلى عمّي فقال : اشرب فردّ عليه كما ردّ عليه أبي فناولني فقال لي : اشرب فشربت، فقال لي : هنيئا لك فانّك ستلقى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فأخبره أيّها الغلام بخبرنا وقل له الخضروإلياس يقرئانك [السلام] وستعمّر حتّى تلقىالمهديّ وعيسىبن مريم عليهما السلام فاذا لقيتهما فأقرئهما السلام ثمّ قالا: مايكون هذان منك فقلت : أبي وعمّي فقالا: أمّا عمّك فلايبلغ مكّة وأمّاأنت وأبوك فستبلغان ويموتأبوك فتعمّر أنت ولستم تلحقونالنبيّ صلّى الله عليه وآله لأنّه قدقرب أجله ثمّ مثلا (١) .

فوالله ما أدري أين مرّا أفي السّماء أوفي الأرض فنظرنا وإذا لاأثر ولا عين

---

(١) أى قاما وذهبا . وفى نسخة كمال الدين المطبوعة «مرا» . راجع ج ٢ ص ٢٢٩ .

ولا ماء ، فسرنا متعجّبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران فاعتلّ عمّي ومات بها وأتممت أنا وأبي حجّنا ووصلنا إلى المدينة فاعتلّ بها أبي ومات و أوصى إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فأخذني و كنت معه أيّام أبي بكر وعمر وعثمان وخلافته حتّى قتله ابن ملجم لعنه الله . وذكر أنّه لمّا حوصر عثمان بن عفّان في داره دعاني فدفع إليّ كتابا ونجيباً وأمرني بالخروج إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام و كان غائباً بينبع في ماله وضياعه فأخذت الكتاب وصرت إلى موضع يقال له جدار أبي عباية . سمعت قرآناً فاذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسير مقبلاً من ينبع وهو يقول : «أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لاترجعون» .

فلمّا نظر إليّ قال : أبا الدُّنيا ماوراك ؟ قلت : هذا كتاب أمير المؤمنين فأخذه فقرأه فاذا فيه :

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلي و إلاّ فأدركني و لمّا اُمزّق

فلمّا قرأه قال : سر ، فدخل إلى المدينة ساعة قتل عثمان بن عفّان فمال إلى حديقة بني النجّار وعلم النّاس بمكانه فجاؤا إليه ركضاً وقد كانوا عازمين على ن يبايعوا طلحة بن عبيدالله فلمّا نظروا إليه ارفضّوا إليه ارفضاض الغنم شدّ عليها ألسبع فبايعه طلحة ثمّ الزبير ثمّ بايع المهاجرون والأنصار .

فأقمت معه أخدمه فحضرت معه الجمل و صفّين و كنت بين الصفّين واقفاً عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكببت آخذه وأرفعه إليه وكان لجام دابّته حديداً مزجّجاً فرفع الفرس رأسه فشجّني هذه الشجّة الّتي في صدغي فدعاني أمير المؤمنين فتفل فيها وأخذ حفنة من تراب فتركه عليها فوالله ما وجدت لها ألماً ولا وجعاً ثمّ أقمت معه حتّى قتل صلوات الله عليه و صحبت الحسن بن علي عليه السلام حتّى ضرب بساباط المدائن ثمّ بقيت معه بالمدينة أخدمه و أخدم الحسين عليه السلام حتّى مات الحسن عليه السلام مسموماً سمّته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي لعنها الله دسّاً من معاوية ثمّ خرجت مع الحسين بن علي عليه السلام حتّى حضر كربلاء وقتل عليه السلام وخرجت هارباً من بني اُميّة وأنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهديّ وعيسى بن مريم عليهما السلام .

قال أبومحمّد العلويّ رضي الله عنه : ومن عجيب ما رأيت من هذا الشيخ عليّ ابن عثمان وهو في دار عمّي طاهر بن يحيى رضي الله عنه وهو يحدّث بهذه الأعاجيب و بدو خروجه فنظرت إلى عنفقته وقد احمرّت ثمّ ابيضّت فجعلت أنظر إلى ذلك لأنّه لم يكن في لحيته ولا في رأسه ولا في عنفقته بياض البتّة .

قال : فنظر إلى نظري إلى لحيته وعنفقته فقال : ماترون؟ إنّ هذا يصيبني إذا جعت فإذا شبعت رجعت إلى سوادها فدعا عمّي بطعام و أخرج من داره ثلاث موائد فوضعت واحدة بين يدي الشيخ و كنت أنا أحد من جلس عليها فأكلت معه و وضعت المائدتان في وسط الدار وقال عمّي للجماعة : بحقّي عليكم إلاّ أكلتم و تحرّمتم بطعامنا فأكل قوم و امتنع قوم و جلس عمّي على يمين الشيخ يأكل و يلقي بين يديه فأكل أكل شابّ وعمّي يحلف عليه وأنا أنظر إلى عنفقته وهي تسودّ حتّى إذا عادت إلى سوادها [حين] شبع .

فحدّثنا عليّ بن عثمان بن خطّاب قال : حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني ومن أبغضهم فقد أبغضني .

حديث عبيد بن شريد الجرهمي:

٣- حدّثنا أبوسعيد عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب الشجريّ قال : وجدت في كتاب لأخي أبي الحسن بخطّه يقول : سمعت بعض أهل العلم ممّن قرأ الكتب و سمع الأخبار أنّ عبيد بن شريد الجرهميّ وهو معروف عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة فأدرك النبيّ وحسن إسلامه وعمر بعد ماقبض النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى قدم على معاوية في أيّام تغلّبه و ملكه فقال له معاوية : أخبرني يا عبيد عمّا رأيت و سمعت و من أدركت و كيف رأيت الدهر ؟ قال : أمّا الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً و نهاراً يشبه نهاراً ومولوداً يولد وميّتاً يموت ولم أدرك أهل زمان إلاّ وهم يذمّون زمانهم .

وأدركت من قدعاش ألف سنة فحدّثني عمّن قد كان قبله قدعاش ألفي سنة

وأمّا ما سمعت فانّه حدّثني ملك من ملوك حمير أنّ بعض ملوك النابغة ممّن دانت له البلاد كان يقال له ذوسرح . كان اُعطي الملك في عنفوان شبابه و كان حسن

السّيره في أهل مملكته سخيّاً فيهم مطاعاً فملكهم سبعمائة سنة و كان كثيراً مايخرج في خاصّته إلى الصّيد و النزهة .

فخرج يوماً إلى بعض متنزّهه فأتى إلى حيّتين أحدهما بيضاء كأنّها سبيكة فضّة و الأُخرى سوداء كأنّها حممة وهما يقتتلان و قد غلبت السوداء البيضاء و كادت تأتي على نفسها فأمر الملك بالسوداء فقتلت وأمر بالبيضاء فاحتملت حتّى انتهى بها إلى عين من ماء بقي عليها شجرة فأمر فصبّ عليها من الماء وسقيت حتّى رجع إليها نفسها فأفاقت فخلّى سبيلها فانسابت الحيّة ومضت لسبيلها ومكث الملك يومئذ في متصيّده ونزهته .

فلمّا أمسى ورجع إلى منزله وجلس على سريره في موضع لايصل إليه حاجب ولا أحد فبينا هو كذلك إذا رأى شابّاً آخذاً بعضادتي الباب ، و به من الثياب و الجمال شيء لايوصف فسلّم على الملك فذعر منه الملك وقال له : من أنت ومن أدخلك وأذن لك في الدخول عليّ في هذا الموضع الّذي لايصل فيه حاجب ولاغيره ؟ فقال له الفتى: لاترع أيّها الملك إنّي لست بإنسيّ و لكنّي فتى من الجنّ أتيتك لأُجازيك على بلائك الحسن الجميل عندي قال الملك : وما بلائي عندك؟ قال : أنا الحيّة الّتي أحييتني في يومك هذا والأسود الّذي قتلته وخلّصتني منه كان غلاماً لنا [تمرّد علينا] وقد قتل من أهل بيتي عدّة كان إذا خلا بواحد منّا قتله ، فقتلت عدوّي و أحييتني فجئت لأُكافيك ببلائك عندي ونحن أيّها الملك الجنّ لا الجنّ فقال له : الملك وما الفرق بين الجنّ والجنّ .

ثمّ انقطع الحديث الّذي كتب أخي فلم يكن هناك تمامه.

حديث الربيع بن الضبع الفزاري:

٤ ـ حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب قال: حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الورّاق قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ العمانيّ بجميع أخباره و كتبه الّتي صنّفها و وجدنا في أخباره أنّه قال : لمّا و فد النّاس على عبدالملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع بن الضبع الفزاريّ وكان أحد المعمّرين ومعه ابن ابنه

وهب بن عبدالله بن الربيع شيخاً فانياً قد سقط حاجباه على عينيه وقد عصّبهما فلمّا رآه الآذن و كانوا يأذنون للناس على أسنانهم قال له : ادخل أيّها الشيخ فدخل يدبُّ على العصاء يقيم بها صلبه ولحيته على ركبتيه .

قال : فلمّا رآه عبدالملك رقّ له و قال له : اجلس أيّها الشيخ فقال : يا أميرالمؤمنين أيجلس الشيخ و جدّه على الباب فقال : أنت إذاً من ولد الربيع بن ضبع قال : نعم، أنا وهب بن عبدالله بن الربيع. قال للآذن : ارجع فأدخل الربيع فخرج الآذن فلم يعرفه حتّى نادى أين الربيع قال : هاأناذا فقام يهرول في مشيته فلمّا دخل على عبدالملك سلّم فقال عبد الملك : وأبيكم إنّه لأشبّ الرجلين يا ربيع أخبرني عمّا أدركت من العمر والمدى ورأيت من الخطوب الماضية قال أناالذي أقول :

ها أناذا آمل الخلود و قد أدرك عمري ومولدي حجراً
أمّا امرء القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

قال عبدالملك : قد رويت هذا من شعرك وأنا صبيٌّ قال وأنا القائل:

إذا عاش الفتى مأتين عاماً فقد ذهب اللّذاذة و الغناء

قال عبدالملك : و قد رويت هذا من شعرك أيضاً و أنا غلام و أبيك يا ربيع لقد طلبك جدٌّ غير عاثر ففصّل لي عمرك ؟

فقال : عشت مأتي سنة في الفترة بين عيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله وعشرين ومأة سنة في الجاهليّة وستّين سنة في الاسلام .

قال: أخبرني عن الفتية من قريش المتواطىء الأسماء قال: سل عن أيّهم شئت

قال : أخبرني عن عبدالله بن عبّاس قال: فهم وعلم وعطاء وحلم و مقرى ضخم قال: فأخبرني عن عبدالله بن عمر قال : حلم وعلم وطول و كظم و بعد من الظلم .

قال : فأخبرني ، عن عبدالله بن جعفر قال : ريحانة طيّب ريحها ليّن مسّها قليل على المسلمين ضررها .

قال : فأخبرني عن عبد الله بن الزبير ، قال : جبل وعر ينحدر منه الصخر

قال : لله درُّك ما أخبرك بهم ، قال : قرب جواري و كثر استخباري .

حديث شق الكاهن :

٥- حدَّثنا أحمدبن يحيى المكتّب قال: حدَّثنا أبوالطيّب أحمد بن محمّد الورّاق قال : حدَّثنا محمّد بن الحسن بن دريد الأزديُّ العمانيُّ قال : حدَّثنا أحمد بن عيسى أبوبشيرالعقيلي ، عنأبي‌حاتم، عن أبي‌قبيصة ، عن ابن الكلبيِّ ، عن أبيه قال : سمعت : شيوخاً من بجيلة مارأيت على سَرْوهم وحسن هيئتهم يخبرون أنّه عاش [شقٌّ] الكاهن ثلاثمائة سنة فلمّاحضرته الوفاة اجتمع إليه قومه وقالوا له : أوصنا فقدآن أن يفوتنا بك الدهر . فقال : تواصلوا ولا تقاطعوا ، و تقاتلوا ولا تدابروا و أوصلوا الأرحام ، واحفظوا الذّمام ، وسوّدوا الحكيم ، وأجلّواالكريم ، ووقّروا ذاالشيبة ، و أذلّوا اللّئيم ، و تجنّبوا الهزل في مواضع الجدِّ ، ولا تكدّروا الأنعام بالمنِّ ، واعفوا إذا قدرتم ، وهادنوا إذا هجرتم ، وأحسنوا إذا كوبدتم ، واسمعوا من مشايخكم ، و استبقوا دواعي الصلاح عند أواخر العداوة ، فانَّ بلوغ الغاية في النّدامة جرح بطيء الاندمال .

وإيّاكم والطعن في الأنساب ولاتفحّصوا عنمساويكم ، ولاتودعوا عقايلكم غيرمساويكم ، فانّها وصمة قادحة ، و قضاءة فاضحة ، الرفق الرفق لا الخرق فانَّ الخرق مندمة في العواقب مكسبة للعوايب، الصبرأنفذ عتاب ، والقناعة خيرمال ، و النّاس أتباع الطمع ، و قرائن الهلع ، ومطايا الجزع ، وروح الذلِّ التخاذل ، ولا تزالون ناظرين بعيون نائمة ما اتّصل الرجاء بأموالكم ، و الخوف بمحالّكم .

ثمَّ قال : يالها نصيحة زلّت عنعذبة فصيحة ، إنكان وعاؤها و كيعاً ومعدنها منيعاً ثمَّ مات .

قال الصدوق رضي الله عنه : إنَّ مخالفينا يروون مثل هذه الأحاديث و يصدِّقون بها ويروون حديث شدّاد بن عاد بن إرم ذاتالعماد و أنّه عمّرتسعمائة سنة ، ويروون صفة جنّته وأنّها مغيّبة عن النّاس فلاترى وأنّها في الأرض . ولا يصدِّقون بقائم آل محمّد صلوات الله عليه وعليهم ويكذبون بالأخبار الّتي وردت فيه

جحوداً للحقّ وعناداً لأهله .

بيان : قوله مزجّجاً أي مرقّقاً ممدّداً قوله «لقد طلبك جدٌّ غير عاثر» الجدُّ بالفتح الحظُّ والبخت والغناء أي طلبك بخت عظيم لم يعثر حتّى وصل إليك أولم يعثر بك بل نعشك في كلّ الأحوال و«السرو» السخاء في مروءة .

و«العقايل» جمع العقيلة وهي كريمة الحيّ أي لاتزوّجوا بناتكم إلاّ ممّن يساويكم في الشرف . و «الوصمة» العيب و العار و «الفادحة» الثقيلة و يقال : فيه «قضاءة» ويضمُّ : عيب وفساد وتقضّوا منه أن يزوّجوه استحسنوا حسبه ، ووعاء و كيع شديد متين .

أقول : ثمّ ذكر الصدوق ـ رحمه الله ـ قصّة شدّاد بن عاد كما نقلنا عنه في كتاب النبوّة ثمّ قال :

وعاش أوس بن ربيعة بن كعب بن اُميّة مأتي وأربع عشرة سنة فقال في ذلك :

لقد عمّرت حتّى ملّ أهلي ثواي عندهم و سئمت عمري
و حقّ لمن أتى مأتان عام عليه و أربع من بعد عشر
يملُّ من الثواء و صبح ليل يغاديه و ليل بعد يسري
فأبلى شلوتي وتركت شلوي وباح بما اُجنُّ ضمير صدري

و عاش أبو زبيد و اسمه المنذر بن حرملة الطائيُّ و كان نصرانياً خمسين و مائة سنة .

وعاش نصر بن دهمان بن سليمان بن أشجع بن زيد بن غطفان مائة وتسعين سنة حتّى سقطت أسنانه و خرف عقله و ابيضّ رأسه فحرب قومه أمرٌ فاحتاجوا فيه إلى رأيه فدعوا الله أن يردّ عليه عقله وشبابه فعاد إليه شبابه واسودّ شعره ، فقال فيه سلمة بن الحريش ويقال عباس بن مرداس السلميُّ :

لنضر بن دهمان الهنيدة عاشها و تسعين حولاً ثمّ قوّم فانصاتا
و عاد سواد الرأس بعد بياضه و عاوده شرخ الشباب الّذي فاتا
و راجع عقلا بعد مافات عقله ولكنّه من بعد ذا كلّه ماتا

وعاش ثوب بن صداق العبديّ مأتي سنة .

وعاش خثعم بن عوف بن جذيمة دهراً طويلاً فقال :

حتّى متى خثعم في الأحياء   ليس بذي أيدي و لاغناء
هيهات ما للموت مِن دواء

وعاش ثعلبة بن كعب بن عبدالأشهل بن الأشوس مأتي سنة فقال :

لقد صاحبت أقواماً فأمسوا   خفاتاً لا يجاب لهم دعاء
مضوا قصد السبيل و خلّفوني   فطال عليّ بعدهم الثواء
فأصبحت الغداة رهين شيء   و أخلفني من الموت الرجاء

وعاش رداءة بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاث مائة سنة فقال :

لم يبق يا خُذيه من لداتي   أبو بنين لا ولا بنات
ولا عقيم غير ذي سبات   إلاّ يعدّ اليوم في الأموات
هل مشترٍ أبيعه حياتي ؟

وعاش عديّ بن حاتم طيّىء عشرين و مائة سنة .

وعاش اماباة بن قيس بن الحرملة بن سنان الكندي ستّين ومائة سنة.

و عاش عمير بن هاجر بن عمير بن عبدالعزّى بن قيس الخزاعيّ سبعين و مأة سنة فقال :

بليت وأفناني الزّمان و أصبحت   هنيدة قد اُبقيت من بعدها عشرا
وأصبحت مثل الفرخ لا أناميّت   فاُبكى ولا حيّ فاُصدر لي أمرا
وقد عشت دهراً ما تجنّ عشيرتي   لها ميّتاً حتّى تخطّ له قبرا

و عاش العوّام بن المنذر بن زيد بن قيس بن حارثة بن لأم دهراً طويلا في الجاهليّة وأدرك عمر بن عبدالعزيز فاُدخل عليه وقد اختلف ترقوتاه وسقط حاجباه فقيل له ماأدركت؟ فقال :

فو الله ما أدري ءأدركت اُمّة   على عهد ذي القرنين اُم كنت أقدما
متى يخلعوا عنّي القميص تبيّنوا   جناجن لم يكسين لحماً ولا دما

وعاش سيف بن وهب بن جذيمة الطائيُّ مائتي سنة فقال :

ألا إنّني كاهب ذاهب   فلا تحسبوا أنّني كاذب
لبست شبابي فأفنيته   و أدركني القدر الغالب
وخصم دفعت ومولى نفعت   حتّى يثوب له ثائب

وعاش أرطاة بن دشهبة المزنيُّ عشرين ومائة سنة وكان يكنّى أباالوليد فقال له عبدالملك : مابقي من شعرك يا أرطاة ؟ فقال : يا أميرالمؤمنين [إنّي] ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، و لا يجيئني الشعر إلاّ على إحدى هذه الخصال على أنّي أقول :

رأيت المرء تأكله اللّيالي   كأكل الأرض ساقطة الحديد
و ما تبقي المنيّة حين تأتي   على نفس ابن آدم من مزيد
و أعلم أنّها ستكرُّ حتّى   توفّي نذرها بأبي الوليد

فارتاع عبدالملك فقال أرطاة: يا أميرالمؤمنين إنّي اُكنّى أباالوليد .

و عاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنة فقال :

فنيت و أفناني الزمـان و أصبحت   لداتي بنوا نعش و زهر الفراقد

ثمّ أخذه النعمان بن منذر يوم بؤسه فقتله .

وعاش شريح بن هانیء عشرين ومائة سنة حتّى قتل في نفرة الحجّاج بن يوسف فقال في كبره وضعفه :

أصبحت ذابثّ اُقاصي الكبرا   قدعشت بين المشركين أعصرا
ثمّت أدركت النّبيّ المنذرا   و بعـده صدّيقه و عمرا
و يوم مهران و يوم تسترا   و الجمع في صفّينهم و النهرا
هيهات ما أطول هذا عمرا

وعاش رجل من بني ضبّة يقال له : المسجاح بن سباع دهراً طويلا فقال :

لقد طوّفت في الآفاق حتّى   بليت و قـد [دنا] لي أن أبيد
و أفناني ولا يفنى نهار   و ليل كلّما يمضي يعود

و شهر مستهلٌ بعد شهر و حول بعده حول جديد

وعاش لقمان العادي الكبير خمسمائة سنة وستّين سنة وعاش عمر سبعة أنسر كلُّ نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقيّة عاد الأُولى .

و روي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة و خمسمائة سنة وكان من ولد عاد الّذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم وكان اُعطي عمر سبعة أنسر فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الّذي هو في أصله فيعيش النسر فيها ماعاش فاذامات أخذ آخر فربّاه حتّى كان آخرها لبد، وكان أطولها عمراً فقيل فيه «طال الأمد على لبد» وقد قيل فيه أشعار معروفة واُعطي من السمع والبصر والقوّة على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة .

وعاش زهير بن عباب بن هبل بن عبدالله بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد ابن عبدالله بن وهدة بن ثور بن كليب الكلبيُّ ثلاثمائة سنة .

و عاش مزيقيا واسمه عمرو بن عامر و عامر هو ماء السّماء وإنّما سمّي ماء السّماء لأنّه كان حياة أينما نزل كمثل ماء السّماء وإنّما سمّي مزيقيا لأنّه عاش ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة، وأربعمائة ملكاً، فكان يلبس في كلّ يوم حلّتين ثمّ يأمر بهما فيمزّقان حتّى لايلبسهما أحد غيره .

وعاش ابن هبل بن عبدالله بن كنانة ستّمائة سنة .

وعاش أبو الطمحان القيسيُّ مائة وخمسين سنة .

و عاش المستوغر بن ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم ثلاثمائة و ثلاثين سنة ثمّ أدرك الإسلام فلم يسلم وله شعر معروف .

و عاش دريد بن زيد بن نهد أربعمائة سنة وخمسين سنة فقال في ذلك :

ألقى عليّ الدّهر رجلاً ويدا و الدهر ما يصلح يوماً أفسدا

يصلحه اليوم و يفسده غدا

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال : يا بنيّ اُوصيكم بالناس شرّاً لاتقبلوا لهم معذرة ولا تقيلوا لهم عثرة .

وعاش تيم الله بن [ثعلبة بن] عكابه مائتي سنة .

وعاش الربيع بن ضبع بن وهب بن بعيض بن مالك بن سعدى بن عديّ بن فزارة مائتي وأربعين سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم.

وعاش معدي كرب الحميريُّ من آل ذي رعين مائتي وخمسين سنة .

وعاش ثريّة بن عبدالله الجعفيُّ ثلاثمائة سنة فقدم على عمر بن الخطّاب المدينة فقال : لقد رأيت هذا الوادي الّذي أنتم به ومابه قطرة ولا هضبة ولا شجرة ولقد أدركت اُخريات قوم يشهدون بشهادتكم هذه يعني لاإله إلاّ الله ، ومعه ابن له يتهادى قدخرف فقال : يا ثريّة هذا ابنك قدخرف وبك بقيّة فقال : ماتزوّجت أمة حتّى أتت عليّ سبعون سنة ولكنّي تزوّجتها عفيفة ستيرة إن رضيت رأيت ما تقرُّ به عيني وإن سخطت أتتني حتّى أرضى وإنّ ابني هذا تزوّج امرأة بذيّة فاحشة إن رأى ماتقرُّ به عينه تعرّضت له حتّى يسخط وإن سخط تلقّته حتّى يهلك (١).

وعاش عوف بن كنانة الكلبيُّ ثلاثمائة سنة فلمّا حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم وهو عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن تور بن كلب فقال : يا بنيّ احفظوا وصيّتي فانّكم إن حفظتموها سدتم قومكم بعدي ، إلهكم فاتّقوه ولا تخونوا ولا تحزنوا ، ولا تثيروا السباع من مرابضها ، وجاوروا النّاس بالكفّ عن مساويهم تسلموا وتصلحوا ، وعفّوا عن الطلب إليهم لئلاّ تستثقلوا. والزموا الصمت إلاّ من حقّ تحمدوا، وابذلوا لهم المحبّة تسلم لكم الصدور ، ولا تحرموهم المنافع فيظهروا الشكاة ، وكونوا منهم في ستر ينعم بالكم ، ولا تكثروا مجالستهم فيستخفُّ بكم ، وإذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها ، والبسوا للدهر أثوابه ، فانّ لسان الصدق مع النكبة خير من سوء الذكر مع المسرّة .

ووطّنوا أنفسكم على الذلّة لمن ذلّ لكم فانّ أقرب المسائل المودّة وإنّ أبعد النسب البغضة وعليكم بالوفاء وتنكّبوا الغدر يأمن سربكم وأحيوا الحسب

---

(١) فى المصدر المطبوع هناك تقديم وتأخير راجع ج ٢ ص ٢٥٥ .

بترك الكذب فانّ آفة المروءة الكذب والخلف ، لاتعلموا النّاس إقتاركم فتهونوا وتخملوا ، وإياكم والغربة فانّها ذلّة ولاتضعوا الكرائم إلاّ عند الأكفاء ، وابتعوا بأنفسكم المعالي ، ولا يحتلجنّكم جمال النساء عن الصحّة ، فانّ نكاح الكرائم مدارج الشرف ، و اخضعوا لقومكم ولا تبغوا عليهم لتبالوا المنافس، ولا تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه ، فانّ الخلاف يزري بالرّجل المطاع ، وليكن معروفكم لغير قومكم بعدهم ، و لا توحشوا أفنيتكم من أهلها فانّ إيحاشها إخماد النار و دفع الحقوق ، وارفضوا النمائم بينكم تكونوا أعوانا عندالملمّات تغلبوا ، واحذروا النجعة إلاّ في منفعة لاتصابوا ، و أكرموا الجار يخصب جنابكم ، و آثروا حقّ الضّيف على أنفسكم ، والزموا مع السفهاء الحلم تقلّ همومكم .

و إيّاكم و الفرقة فانّها ذلّة ولا تكلّفوا أنفسكم فوق طاقتها إلاّ المضطرّ فانّكم إن تلاموا عند إيضاح العذر وبكم قوّة خير من أن تعانوا في الاضطرار منكم إليهم بالمعذرة ، و جدّوا ولا تفرّطوا فانّ الجدّ مانعة الضّيم ، ولتكن كلمتكم واحدة تعزّوا و يرهف حدّكم ، ولا تبذلوا الوجوه لغير مكرمة فتخلقوها ، ولا تجشّموا أهل الدناءة فتقصروا بها، ولاتحاسدوا فتبوروا . واجتنبوا البخل فانّه داء و ابنوا المعالي بالجود والأدب ، و مصافات أهل الفضل و الحياء ، وابتاعوا المحبّة بالبذل ، ووقّروا أهل الفضيلة ، وخذوا من أهل التجارب ، ولايمنعنّكم من معروف صغره فانّ له ثواباً ، و لا تحقّروا الرجال فتزدروها فانّما المرء بأصغريه ذكاء قلبه و لسان يعبّر عنه .

فاذا خوّفتم داهية فاللّبث قبل العجلة ، والتمسوا بالتودّد المنزلة عند الملوك فانّهم من وضعوه اتّضع ، ومن رفعوه ارتفع ، وتبسّلوا بالفعال تسم إليكم الأبصار و تواضعوا بالوفاء وليحبّكم ربّكم . ثمّ قال :

وما كلّ ذي لبّ بمؤتيك نصحه ولا كلّ موف نصحه بلبيب
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحقّ له من طاعة بنصيب

و حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن -

يزيد الشعرانيّ من ولد عمّار بن ياسر رضي الله عنه يقول : حكى أبو القاسم محمّد بن القاسم البصري أنّ أبا الحسن (١) حمارويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد قبله فاُغري بالهرمين فأشار عليه ثقاته وحاشيته و بطانته أن لا يتعرّض لهدم الأهرام فانّه ما تعرّض أحد لها فطال عمره فلجّ في ذلك وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواليه حتّى ضجروا و كلّوا.

فلمّا همّوا بالانصراف بعد الإياس منه ، وترك العمل ، وجدوا سرباً فقدّروا أنّه الباب الّذي يطلبونه ، فلمّا بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدّروا أنّها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها و أخرجوها ، فاذا عليها كتابة يونانيّة فجمعوا حكماء مصر وعلماءها فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبدالله المدينيّ أحد حفّاظ الدّنيا وعلمائها فقال لأبي الحسن حمارويه بن أحمد: أعرف في بلد الحبشة اُسقفا قد عمر وأتى عليه ثلاث مائة و ستّون سنة يعرف هذا الخطّ وقد كان عزم على أن يعلّمنيه فلحرصي على علم العرب لم اُقم عليه وهو باق .

فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الاُسقفّ إليه فأجابه أنّ هذا قد طعن في السنّ وحطمه الزّمان وإنّما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر و إقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقّة السفر أن يتلف وفي بقائه لنا شرف وفرج وسكينة ، فان كان لكم شيء يقرأه ويفسّره ومسألة تسألونه فاكتب بذلك فحملت البلاطة في قارب إلى بلد اُسوان من الصعيد الأعلى وحملت من اُسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من اُسوان فلمّا وصلت قرأها الاُسقفّ وفسّر ما فيها بالحبشيّة ثمّ نقلت إلى العربيّة فاذا فيها مكتوب :

أنا الريّان بن دومغ فسئل أبو عبدالله عن الريّان من كان هو قال : هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام واسمه الريّان بن دومغ وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة وعمر الريان والده ألفاً وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة .

---

(١) في المصدر المطبوع : «أبا الجيش حمارويه» راجع ج ٢ ص ٢٤٧ و هكذا في سائر المواضع .

فاذا فيها أنا الريّان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه ومنبعه إذ كنت (١) أرى مفيضه فخرجت و معي ممّن صحبت أربعة آلاف ألف رجل فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات و البحر المحيط بالدُّنيا ، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبرفيه ولم يكن لي منفذ وتماوت أصحابي وبقيت في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر وبنيت الأهرام والبراني وبنيت الهرمين و أودعتهما كنوزي وذخائري وقلت في ذلك شعراً :

و أدرك علمي بعض ما هو كائن   و لا علم لي بالغيب و الله أعلم
و أتقنت ماحاولت إتقان صنعة   و أحكمته والله أقوى و أحكم
وحاولت علم النيل من بدء فيضه   فأعجزني و المرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهوراً قطعت مسايحاً   وحولي بنوحجر وجيش عرمرم
إلى أن قطعت الجنّ والانس كلّهم   وعارضني لجٌّ من البحر مظلم
فأتقنت أن لا منفذاً بعد منزلي   لذي همّة بعدي ولا متقدّم
فأُبت إلى ملكي وأرسيت ناديا   بمصر و للأيّام بؤس و أنعم
أنا صاحب الأهرام في مصر كلّها   و باني برانيها بها و المقدّم
تركت بها آثار كفّي وحكمتي   على الدهر لاتبلى و لا تتهدّم
و فيها كنوز جمّة و عجائب   و للدّهر إمرٌ مرّة وتهجّم
سيفتح أقفالي و يبدي عجائبي   وليٌّ لربّي آخر الدهر ينجم
بأكناف بيت الله تبدو اُموره   و لابدّ أن يعلو و يسمو به السم
ثمان و تسع و اثنتان و أربع   وتسعون اُخرى من قتيل وملجم
ومن بعد هذا كرٌّ تسعون تسعة   و تلك البراني تستخر و تهدّم
وتبدى كنوزي كلّها غير أنّني   أرى كلّ هذا أن يفرّقها الدم
رمزت مقالي في صخور قطعتها   ستبقى و أفنى بعد ها ثمّ اُعدم (٢)

---

(١) لست خ ل .

(٢) فى المصدر المطبوع : « زبرت مقالى » راجع ج ٢ ص ٢٥٠ .

فحينئذ قال أبو الحسن حمارويه بن أحمد : هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة إلاّ للقائم من آل محمّد عليهم السلام وردّت البلاطة كما كانت مكانها .

ثمّ إنّ أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم [ذبحه] على فراشه وهو سكران ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين و من بناهما فهذا أصحّ ما يقال في خبر النيل والهرمين .

وعاش صبيرة بن سعد بن سهم القرشي مائة وثمانين سنة وأدرك الاسلام فهلك فجاءة بلا سبب .

وعاش لبيد بن ربيعة الجعفري مائة وأربعين سنة وأدرك الاسلام فأسلم فلمّا بلغ سبعين من عمره أنشأ يقول :

كأنّي وقد جاوزت سبعين حجّة خلعت بها عن منكبيّ ردائيا

فلمّا بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول :

باتت تشكّي إليّ النفس مجهشة و قد حملتك سبعاً بعد سبعين
فان تزادي ثلاثا تبلغي أملا و في الثلاث وفاء للثمانين

فلمّا بلغ تسعين سنة أنشأ يقول :

كأنّي وقد جاوزت تسعين حجّة خلعت بها عنّي عذار لثامي
رمتني بنات الدّهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمي و ليس برام
فلو أنّني اُرمى بنبل رأيتها ولكنّني اُرمى بغير سهام

فلمّا بلغ مائة وعشر سنين أنشأ يقول :

و ليس في مائة قد عاشها رجل و في تكامل عشر بعدها عمر

فلمّا بلغ مائة وعشرين سنة أنشأ يقول:

قد عشت دهراً قبل مجرى داحس لو كان في النفس اللجوج خلود

فلمّا بلغ مائة وأربعين سنة أنشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة و طولها و سؤال هذا النّاس كيف لبيد

غلب الرجال فكان غير مغلّب دهر طويل دائم ممدود
يوم إذا يأتي عليّ و ليلة و كلاهما بعد المضيّ يعود

فلمّا حضرته الوفاة قال لابنه: يا بنيّ إنّ أباك لم يمت ولكنّه فني فإذا قبض أبوك فأغمضه و أقبل به إلى القبلة وسجّه بثوبه، ولا أعلمنّ ما صرخت عليه صارخة أوبكت عليه باكية، و انظر جفنتي الّتي كنت اُضيف بها فأجد صنعتها ثمّ احملها إلى مسجدك ومن كان يغشاني عليها فاذا قال الإمام: «سلام عليكم» فقدّمها إليهم يأكلون منها فإذا فرغوا فقل: احضروا جنازة أخيكم لبيدبن ربيعة فقدقبضه الله عزّ و جلّ ثمّ أنشأ يقول:

وإذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشباً وطيناً وصفائحا صمّاً رواسيها تشدّد والغصونا
ليقين حرّ الوجه سفساف التراب ولن يقينا

وقدروي في حديث لبيد بن ربيعة في أمر الجفنة غيرهذا: ذكروا أنّ لبيد ابن ربيعة جعل على نفسه أن كلّما هبّت الشمال أن ينحرجزوراً فيملأ الجفنة الّتي حكوا عنها في أوّل حديثه فلمّا ولّى الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة خطب النّاس فحمدالله وأثنى عليه و صلّى على النبيّ ﷺ ثمّ قال: أيّهاالنّاس قد علمتم حال لبيد بن ربيعة الجعفريّ و شرفه و مروءته و ما جعل على نفسه كلّما هبّت الشمال أن ينحرجزوراً فأعينوا أباعقيل على مروءته ثمّ نزل و بعث إليه بخمسة من الجزر وأبيات شعر يقول فيها:

أرى الجزّار يشحذ شفرتيه إذا هبّت رياح أبي عقيل
طويل الباع أبلج جعفريّ كريم الجدّ كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفريّ بمالديه على العلّات و المال القليل

وقد ذكر أنّ الجزركانت عشرين فلمّا أتته قال: جزى الله الأمير خيراً قد عرف الأمير أنّي لا أقول الشعر ولكن اخرجي يا بنيّة فخرجت إليه بنيّة له خماسيّة فقال لها: أجيبي الأمير فأقبلت وأدبرت ثمّ قالت: نعم، فأنشأت تقول:

إذا هبّت رياح أبي عقيل دعونا عند هبّتها الوليدا

طويل الباع أبلج عبشمياً   أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأنّ ركباً   عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً   نحرناها و أطعمنا الثريدا
فعد إنّ الكريم له معاد   و عهدي بابن أروى أن يعودا

فقال لبيد : أحسنت يا بنيّة لولا أنك سألت . قالت : إنّ الملوك لا يستحيى من مسئلتهم قال : و أنت في هذا يا بنيّة أشعر .

وعاش ذو الأصبع العدوانيّ واسمه حرثان بن الحارث بن محرّث بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عثمان بن عباد ثلاثمائة سنة .

وعاش جعفر بن قبط ثلاث مائة سنة و أدرك الإسلام .

وعاش عامر بن ظرب العدوانيّ ثلاث مائة سنة .

وعاش محصن بن غسّان بن ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحارث بن سلمة بن مازن الزبيديّ مأتي وخمسين سنة فقال في ذلك :

ألا يا سلم إنّي لست منكم   ولكنّي امرء قوتي سغوب
دعاني الداعيان فقلت هيّاً   فقالا كلّ من يدعى يجيب
ألا يا سلم أعياني قيامي   و أعيتني المكاسب و الركوب
و صرت رديئة في البيت كلاّ   تأذّى بي الأباعد و القريب
كذاك الدهر و الأيّام خون   لها في كلّ سائمة نصيب

و عاش صيفي بن رباح أبو أكثم أحد بني أسد بن عمرو بن تميم مأتي سنة وسبعين سنة وكان يقول : لك على أخيك سلطان في كلّ حال إلاّ في القتال فاذا أخذ الرّجل السلاح فلا سلطان عليه ، كفى بالمشرفيّة واعظاً ، وترك الفخر أبقى لك ، وأسرع الحزم عقوبة البغيّ ، وشرّ النصرة التعدّي . وألأم الأخلاق أضيقها ومن الأذى كثرة العتاب ، واقرع الأرض بالعصا فذهبت مثلاً :

لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا   و ما علّم الإنسان إلاّ ليعلم

وعاش عاد بن شدّاد اليربوعي مائة وخمسين سنة.

وعاش أكثم بن صيفي أحد بني أسد بن عمرو بن تميم ثلاث مائة سنة وقال بعضهم: مائة وتسعين سنة وأدرك الإسلام واختلف في إسلامه إلاّ أنّ أكثرهم لايشكّ في أنّه لم يسلم فقال في ذلك :

وإنّ امرءاً قد عاش تسعين حجّة　　إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ستّ و أربع　　و ذلك من عدّ اللّيـالي قلائل

و قال محمد بن سلمة : أقبل أكثم يريد الإسلام فقتله ابنه عطشا فسمعت أنّ هذه الآية نزلت فيه «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله» (١) ولم تكن العرب تقدّم عليه أحداً في الحكمة وأنّه لمّا سمع برسول الله ﷺ بعث إليه ابنه حبيشاً فقال : يا بنيّ إنّي أعظك بكلمات فخذهنّ من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع إليّ، ائت نصيبك في شهر رجب فلا تستحلّه فيستحلّ منك فانّ الحرام ليس يحرّم نفسه و إنّما يحرّمه أهله ولا تمرّنّ بقوم إلاّ تنزل عند أعزّهم و أحدث عقداً مع شريفهم وإيّاك والذليل فانّه هو أذلّ نفسه ولو أعزّها لأعزّه قومه .

فاذا قدمت على هذا الرجل فانّي قدعرفته وعرفت نسبه وهو في بيت قريش وهي [أعزّ] العرب و هو أحد رجلين إمّا ذو نفس أراد ملكاً فخرج للملك بعزّه فوقّره و شرّفه وقم بين يديه ولا تجلس إلاّ باذنه حيث يأمرك ويشير إليك فانّه إن كان ذلك كان أدفع لشرّه عنك ، و أقرب لخيره منك ، و إن كان نبيّاً فانّ الله لايحبّ من يسوؤهم، ولايبطر فيحتشم ، وإنّما يأخذ الخيرة حيث يعلم لايخطي فيستعتب إنّما أمره على ماتحبّ و إن كان فستجد أمره كلّه صالحاً ، وخبره كلّه صادقا ، و ستجده متواضعاً في نفسه متذلّلاً لربّه ، فذلّ له ولا تحدثنّ أمراً دوني فانّ الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الّذي أرسله ، و احفظ ما يقول لك إذا ردّك إليّ فانّك ولو توهّمت أونسيت جشّمتني رسولاً غيرك .

---

(١) النساء : ٩٩ .

وكتب معه: باسمك اللّهمّ من العبد إلى العبد أمّا بعد فانّا بلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله، فان كنت اُريت فأرنا، وإن كنت علّمت فعلّمنا وأشركنا في كنزك والسلام.

فكتب إليه رسول الله فيما ذكروا: من محمّد رسول الله إلى أكثم بن صيفي اُحمد الله إليك إنّ الله أمرني أن أقول لا إله إلّا الله أقولها وآمر النّاس بها والخلق خلق الله والأمر كلّه لله، خلقهم وأماتهم، وهو ينشرهم وإليه المصير، أدّبتكم بآداب المرسلين ولتسئلنّ عن النبأ العظيم، ولتعلمنّ نبأه بعد حين.

فلمّا جاء كتاب رسول الله ﷺ قال لابنه: يا بنيّ ماذا رأيت؟ قال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها، فجمع أكثم بن صيفي إليه بني تميم ثمّ قال: يا بني تميم لا تحضروني سفيهاً فانّ من يسمع يخل ولكلّ إنسان رأي في نفسه، وإنّ السفيه واهن الرأي، وإن كان قويّ البدن. ولا خير فيمن لا عقل له. يا بني تميم كبرت سنّي ودخلتني ذلّة الكبر، فاذا رأيتم منّي حسناً فائتوه وإذا أنكرتم شيئا فقولوا لي الحقّ (١) أستقم إنّ ابني قد جاءني وقد شافه هذا الرّجل فرآه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها، ويدعو إلى أن يعبد الله وحده وتخلع الأوثان، ويترك الحلف بالنيران، ويذكر أنّه رسول الله ﷺ وأنّ قبله رسلاً لهم كتب، وقد علمت رسولاً قبله كان يأمر بعبادة الله وحده، وإنّ أحقّ النّاس بمعاونة محمّد ﷺ ومساعدته على أمره أنتم، فان يكن الّذي يدعو إليه حقّا فهو لكم، وإن يكن باطلاً كنتم أحقّ من كفّ عنه وستر عليه.

وقد كان اُسقف نجران يحدّث بصفته ولقد كان سفيان بن مجاشع قبله يحدّث به وسمّى ابنه محمّداً، وقد علم ذوو الرأي منكم أنّ الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به فكونوا في أمره أوّلاً ولا تكونوا أخيراً، اتّبعوه تشرفوا، وتكونوا سنام العرب وائتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين، فانّي أرى أمراً ما هو بالهوينا لا يترك مصعداً إلّا صعّده، ولا منصوبا إلّا بلّغه.

---

(٢) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ٢٥٩: «فقوموني للحق».

إنّ هذا الّذي يدعو إليه لولم يكن ديناً لكان في الأخلاق حسناً أطيعوني و اتّبعوا أمري أسأل لكم ما لاينزع منكم أبداً ، إنّكم أصبحتم أكثر العرب عدداً وأوسعهم بلداً وإنّي أرى أمراً لايتّبعه ذليل إلاّ عزّ ولايتركه عزيز إلاّ ذلّ اتّبعوه مع عزّكم تزدادوا عزًّا ، ولايكن أحد مثلكم .

إنّ الأوّل لم يدع للأخير شيئاً و إنّ هذا أمر هو لما بعده ، من سبق إليه فهو الباقي ، و من اقتدي به الثاني ، فاصرموا أمركم ، فانّ الصريمة قوّة و الاحتياط عجز .

فقال مالك بن نويرة : خرف شيخكم فقال أكثم : ويل للشجيّ من الخليّ أراكم سكوتاً و آفة الموعظة الاعراض عنها ، ويلك يا مالك إنّك هالك ، إنّ الحقّ إذاقام رفع القائم معه ، وجعل الصرعى قياماً ، فايّاك أن تكون منهم ، أمّا إذسبقتموني بأمركم فقرّبوا بعيري أركبه .

فدعا براحلته فركبها فتبعه بنوه و بنوأخيه فقال : لهفي على أمر إن أدركه ولم يسبقني و كتبت طيّىء إلى أكثم وكانوا أخواله ، وقال آخرون كتبت بنومرّة وكانوا أخواله أن أحدث إلينا مانعيش به .

فكتب أمّا بعد فانّي موصيكم بتقوى الله ، وصلة الرحم ، فانّها ثبت أصلها ونبت فرعها ، و أنهاكم عن معصية الله و قطيعة الرحم فانّها لا يثبت لها أصل .و لاينبت لها فرع وإيّاكم ونكاح الحمقاء فانّ مباضعتها قذر ، و ولدها ضياع .

وعليكم بالابل فأكرموها ، فانّها حصون العرب ، ولاتضعوا رقابها إلاّ في حقّها فانّ فيهامهر الكريمة و رقوء الدّم ، و بألبانها يتحف الكبير و يغذّى الصغير ولو كلّفت الابل الطحن لطحنت ، ولن يهلك امرء عرف قدره ، والعدم عدم العقل و المرء الصالح لايعدم المال ، و ربّ رجل خيرمن مائة و ربّ فئة أحبّ إليّ من فئتين ، ومن عتب على الزمان طالت معتبته ، ومن رضي بالقسم طابت معيشته ،آفة الرأي الهوى، والعادة أملك بالأدب ، والحاجة مع المحبّة خيرمن الغنى مع البغضة والدنيا دول فماكان منها لك أتاك على ضعفك ، وإن قصرت في طلبه ، وماكان منها

عليك لم تدفعه بقوّتك ، و سوء حمل الريبة تضع الشرف ، و الحسد داء ليس له دواء ، والشماتة تعقب ومن برّ قوماً برّ به والندامة (١) مع السفاهة ، ودعامة العقل الحلم ، وجماع الأمر الصبر ، وخير الأمور مغبّة العفو ، وأبقى المودّة حسن التعاهد ومن يزر غبّاً يزدد حبّاً .

وصية أكثم بن صيفي عند موته :

جمع أكثم بنيه عند موته فقال : يا بنيّ ! إنّه قد أتى عليّ دهر طويل و أنا مزوّدكم من نفسي قبل الممات ، اُوصيكم [الله] بتقوى الله ، و صلة الرّحم وعليكم بالبرّ فانّه ينمي عليه العدد ، ولا يبيد عليه أصل ولا فرع وأنهاكم عن معصية الله ، و قطيعة الرّحم ، فانّه لا يثبت عليها أصل ولا ينبت عليها فرع كفّوا ألسنتكم فانّ مقتل الرجل بين فكّيه ، إنّ قول الحقّ لم يدع لي صديقا .

انظروا أعناق الابل فلا تضعوها إلاّ في حقّها فانّ فيها مهر الكريمة، ورقوء الدم ، و إيّاكم و نكاح الحمقاء ، فانّ نكاحها قذر ، و ولدها ضياع ، الاقتصاد في السفر أبقى للجمام ، من لم يأس على مافاته أودع بدنه ، من قنع بما هو فيه قرّت عينه ، التقدّم قبل الندم، أصبحُ عند رأس الأمر أحبُّ إليّ من أن أصبح عند ذنبه (٢) لم يهلك من عرف قدره ، العجز عند البلاء آفة المتحمّل ، لن يهلك من مالك ما وعظك ، ويل لعالم أمن من جاهل، الوحشة ذهاب الأعلام ، يتشابه الأمر إذا أقبل فاذا أدبر عرفه الكيّس و الأحمق ، والبطر عند الرخاء حمق ، و في طلب المعالي يكون القرب ، لا تغضبوا من اليسير فانّه يجتني الكثير ، لا تجيبوا عمّا لا تسألوه ولا تضحكوا ممّا لا يضحك منه .

تبارّوا في الدّنيا ولا تباغضوا ، الحسد في القرب فانّه من يجتمع يتقعقع عمده لينفرد بعضهم من بعض في المودّة ، لا تتكلّموا على القرابة فتقاطعوا ، فانّ القريب

---

(١) فى المصدر ج٢ ص٢٦٢ «واللؤمة» .

(٢) فى المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ : «من أصبح عند رأس الامر ، أحب الى ممن أصبح عند ذنبه» .

من قرب نفسه، وعليكم بالمال فأصلحوه فانّه لايصلح الأموال إلّا باصلاحكم ولا يتّكلنّ أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته، فانّه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء، ومن استغنى كرم على أهله، وأكرموا الخيل، نعم لهو الحرّة المغزل. وحيلة من لاحيلة له، الصبر.

و عاش فروة بن ثعلبة بن نفاية السلوليُّ مائة وثلاثين سنة في الجاهليّة ثمَّ أدرك الإسلام فأسلم.

وعاش مضاد بن حبابة بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد مناة أربعين ومائة سنة.

وعاش قسُّ بن ساعدة ستّمائة سنة و هو الّذي يقول:

هل الغيث يعطي الأمر عند نزوله بحال مسيىء في الأمور و محسن
و من قد تولّى و هو قد فلت ذاهب فهل ينفعنّي ليتني و لو أنّني

و كذلك يقول لبيد:

و أخلف قسّاً ليتني و لو أنّني و أعيا على لقمان حكم التدبّر

وعاش الحارث بن كعب المذحجيُّ ستّين ومائة سنة.

قال الصدوق -رحمه‌الله- : هذه الأخبار الّتي ذكرتها في المعمّرين قد رواها مخالفونا أيضاً من طريق محمّد بن السائب الكلبي، ومحمّد بن إسحاق بن يسار، وعوانة ابن الحكم، و عيسى بن يزيد بن رئاب والهيثم بن عديّ الطائي، وقد روي عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال: كلّما كان في الأمم السالفة فيكون في هذه الأمّة مثله حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة وقد صحّ هذا التعمير فيمن تقدّم و صحّت الغيبات الواقعة بحجج الله عليهم‌السلام فيما مضى من القرون، فكيف السبيل إلى إنكار القائم عليه‌السلام لغيبته وطول عمره، مع الأخبار الواردة فيه عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وعن الأئمّة عليهم‌السلام و هي الّتي قد ذكرناها في هذا الكتاب بأسانيدها.

حدّثنا عليُّ بن أحمد الدقّاق قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيُّ، عن

موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ ما كان في الأُمم السالفة فانّه يكون في هذه الأُمّة مثله حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة .

ل : عليُّ بن عبد الله الأُسواريُّ ، عن مكّي بن أحمد قال : سمعت إسحاق ابن إبراهيم الطوسيّ يقول : وكان قدأتى عليه سبعة وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال : رأيت سربايك ملك الهند في بلد تسمّى صوح فسألناه كم أتى عليك من السنين قال : تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وهومسلم فزعم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أنفذ إليه عشرة من أصحابه منهم حذيفة بن يمان و عمرو بن العاص و اُسامة بن زيد و أبو موسى الأشعري و صهيب الرومي و سفينة و غيرهم يدعونه إلى الإسلام فأجاب وأسلم وقبّل كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقلت له : كيف تصلّي مع هذا الضعف ؟ فقال لي : قال الله عزّوجلّ: «والّذين يذكرون الله قياماً و قعودا وعلى جنوبهم » (١) الآية فقلت له : ما طعامك ؟ فقال لي : آكل ماء اللّحم و الكرات و سألته هل يخرج منك شيء ؟ فقال : في كلّ اُسبوع مرّة شيء يسير، و سألته عن أسنانه فقال : أبدلتها عشرين مرّة .

و رأيت له في اسطبله شيئاً من الدوابّ أكبر من الفيل يقال له : زندفيل فقلت له : ماتصنع بهذا ؟ قال : يحمل ثياب الخدم إلى القصّار، ومملكته مسيرة أربع سنين في مثلها ، ومدينته طولها خمسون فرسخاً في مثلها ، وعلى كلّ باب منها عسكر مائة ألف و عشرين ألفاً إذا وقع في أحد الأبواب حدث، خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها ، و هو في وسط المدينة و سمعته تقول : دخلت المغرب فبلغت إلى الرّمل: رمل عالج ، وصرت إلى قوم موسى عليه السلام فرأيت سطوح بيوتهم مستوية ، وبيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم ، وبساتينهم من المدينة على فرسخين ، ليس فيهم شيخ ولاشيخة

---

(١) آلعمران : ١٩١

و لم أرفيهم علّة و لا يعتلّون إلى أن يموتوا ، و لهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق فوزن لنفسه وأخذ مايصيبه وصاحبه غير حاضر وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلّوا وانصرفوا لايكون بينهم خصومة ولا كلام يكره إلاّ ذكر الله عزّ وجلّ ، والصلاة وذكر الموت .

قال الصدوق ـ رحمه الله ـ : إذا كان عند مخالفينا مثل هذه الحال لسربايك ملك الهند فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجّة الله من التعمير و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

بيان : (١) «وصبح ليل» عطف على الثواء قوله: «يغاديه» أي يأتيه غدوة قوله: «وليل بعد يسري» أي بعد ذلك الصبح يسير ليلاً «والشلو» بالكسر العضو «السلو» الصبر وقال الجوهريّ: الهنيدة المائة من الابل و غيرها وقال أبوعبيدة : هي اسم لكلّ مائة و أنشد :

و نصر بن دهمان الهنيدة عاشها و تسعين عاماً ثمّ قوّم فانصاتا

و قال في الصّاد و التاء : وقد انصات الرجل إذا استوت قامته بعد الانحناء ثمّ ذكر هذا البيت والّذي بعده وقال : شرخ الشباب أوّله .

قوله : «رهين شيء» أي كلّ شيء احتاج إليه وفي بعض النسخ بالسين المهملة وهو اللّبن يكون في أطراف الأخلاف قبل نزول الدرّة .

و«لدة الرجل» تربه و الجمع لدات و«السبات بالضمّ» النوم و الراحة قوله : «حتى تخطّ له قبراً» لعلّه إشارة إلى إدراك ماقبل الجاهلية «والكهب» الجاموس المسنّ و «الكهبة» بالضمّ بياض علته كدورة أوالدهمة أو غبرة مشربة سواداً .

وثاب الرجل يثوب ثوباً رجع بعد ذهابه أي نفعت مولى حتّى يعود إليّ نفعه وجزاؤه و«البثّ» الحزن «والكبر» كعنب الشيخوخة أوهو كصرد جمع الكبرى أي المصائب الكبر «ويوم مهران و يوم تستر» إشارتان إلى غزوتان مشهورتان في الإسلام كانتا في زمن عمر «وقدني» أي حسبي «أن أبيد» أي أهلك وفي بعض النسخ

---

(١) ابتدأ رحمه الله بشرح الاشعار ممايتعلق بالصفحة ٢٣٧.

«وقدلي» أي وقد جان لي (١) .

وقال الجوهريّ : و«لبد» آخر نسور لقمان هو الّذي بعثته عاد في وفدها إلى الحرم يستسقي لها فلمّا اُهلكوا اُخيّر لقمان بين بقاء سبع بقرات(٢) سمر من أظب عفر ، في جبل وعر، لايمسّها القطر ، وبين بقاء سبعة أنسر كلّماهلك نسرخلف بعده نسر، فاختار النسور فكان آخر نسوره يسمّى لبداً .

و قال : «مزيقياء» لقب عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن زعموا أنّه كان يلبس كلّ يوم حلّتين فيمزّقهما بالعشيّ ويكره أن يعود فيهما ويأنف أن يلبسهما أحد غيره .

و قال : جاء فلان يهادي بين اثنين إذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه و تمايله .

«و إخماد النّار» كناية عن خمول الذكر أوذهاب البركة قوله : « فانّكم لاتلاموا» الحاصل أنّكم إن بذلتم على قدر وسعكم فسيعذركم الناس ولايلومونكم ويبقى لكم قوّة على البذل بعد ذلك ، وذلك خير من أن تسرفوا وتبذلوا جميع ما في أيديكم و تحتاجوا إليه و يعانوكم « بالمعذرة » أي بقليل يعتذرون إليكم في ذلك ، أو مع كونكم معذورين في السؤال لاضطراركم ، و في بعض النسخ « من أن تضاموا » أي من أن يظلموكم بأن يعتذروا إليكم مع قدرتهم على البذل و على التقادير الأظهر « فانكم إن تلاموا » .

«ولاتجشّموا» أي لاتكلّفوا «أهل الدناءة» أي البخلاء و الّذين لم ينشأوا في الخير «فتقصروا بها» أي تجعلوهم مقصّرين عاجزين عمّاطلبتم منهم والضمير راجع إلى أهل الدناءة بتأويل الجماعة قوله : «فتبوروا» أي فتهلكوا «والازدراء» التحقير وقوله : «ذكاء قلبه» تفسير للأصغرين «والتبسّل» إظهار البسالة وهي الشجاعة وفي بعض النسخ « وتبتّلوا » والتبتّل الانقطاع عن الدّنيا إلى الله وقوله : «تسم إليكم

---

(١) لكن على هذه النسخة لايستقيم وزن الشعر وقد أضفنا اليه ماكان يحتمل نقصانه راجع ص ٢٣٩ .

(٢) في القاموس : « بمرات » قيل وهو الصحيح .

الأبصار» من قولهم سما بصره أي علا «و« القارب » السفينة الصغيرة «والشاهور» لعلّه لغة في الشهر «والعرمرم» الجيش الكثير.

قوله : « وللدهر أمر مرّة» أي قد يجعل الرجل أميراً وقد يجعله متهجّماً عليه أو للدهر اُمور غريبة وتهجّمات والأظهر أنّه بالكسر بمعنى الشدّة والأمر العجيب قوله : «ينجم» بضمّ الجيم أي يطلع ويظهر قوله «ويسمو به السم» السم بالضمّ والكسر الاسم أي يعلو به اسم الله وكلمة التوحيد .

وقوله : «ثمان» إلى آخر البيت لعلّه إشارة إلى الطوائف الّتي يقتلهم القائم عليه السلام أو يطيعونه و قوله : « ومن بعد هذا كرّ تسعون » إشارة إلى من يعود في الرجعة قوله : «أن يفرّقها الدّم» لعلّ المعنى أنّ كلّها يصرف في الجهاد أو أنّ دم القتلى حولها يهدمها إمّا حقيقة أو مجازاً .

و قال الجوهريّ : الداحس اسم فرس مشهور لقيس بن زهير بن جذيمة العبسيّ ومنه حرب داحس . وذاك أنّ قيساً وحذيفة بن بدر تراهنا على خطر عشرين بعيراً و جعلا الغاية مائة غلوة و المضمار أربعين ليلة و المجرى من ذات الآصاد فأجرى قيس داحساً والغبراء، وأجرى حذيفة الخطّار والحنفاء ، فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كميناً على الطريق فردّوا الغبراء و لطموها، و كانت سابقة ، فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة .

قوله : «على العلاّت» أي على كلّ حال و«الرد» الفاسد وبنو حام : السودان شبّهت الجزر في عظمها وعظم سنامها بجبال صغار عليها بنو حام قعوداً . وأروى اُمّ عثمان و كان الوليد أخاه لاُمّه .

قوله : «واقرع الأرض بالعصا» أي نبّه الغافل بأدنى تنبيه ليعقل ، ولا تؤذه ولا تفضحه ، قال الجوهريّ قال الشاعر :

و زعمت أنّا لا حلوم لنا إنّ العصا قرعت لذي الحلم

أي إنّ الحليم إذا نبّه انتبه وأصله أنّ حكماً من حكّام العرب ، عاش حتّى اُهتر فقال لابنته : إذا أنكرت شيئاً من فهمي عند الحكم فاقرعي لي المجنّ بالعصا

لأرتدع قال المتلمّس : لذي الحلم البيت انتهى وعلى ماذكره يحتمل المراد تنبيه عند الغفلة .

قوله : «فانّ من يسمع يخل» هو من الخيال أي إذا أحضرتم سفيهاً فهو يتكلّم على سفاهته ، وكلّ من يسمع منه ، يقع في خياله شيء ويؤثّر فيه .

وقال الزمخشريّ في مستقصى الأمثال : «من يسمع يخل» أي يظنّ ويتّهم بقوله إذا بُلّغ شيئاً عن رجل فاتّهمه وقيل : إنّ من يسمع أخبار الناس و معايبهم يقع في نفسه المكروه عليهم أي إنّ المجانبة للنّاس أسلم ومفعولا «يخل» محذوفان انتهى .

«والصريمة» العزيمة في الشيء «والصرم» القطع «والخليّ» الخالي من الهمّ و الحزن خلاف الشجيّ و المثل معروف والمعنى أنّي في همّ عظيم لهذا الأمر الّذي أدعوكم إليه وأنتم فارغون غافلون فويل لي منكم .

قوله: «وقع القائم معه» (١) أي يصير العزيز بعد ظهور الحقّ ذليلاً والذّليل عزيزاً لأنّ الحقّ يظهر عند غلبة الباطل وأهله قوله : «أن أدركه» بالفتح أي أن أتلهّف على إدراك هذا الأمر فانّي آئس منه أو بالكسر فيكون الجزاء محذوفاً أي على أمر إن أدركته فزت أولهفي عليكم إن أدركته وفات عنكم .

قوله : « والعادة أملك بالأدب » أي الآداب الحسنة إنّما تملك باعتيادها لتصير ملكة ، أومتابعة عادات القوم و ما هو معروف بينهم أملك بالآداب والأوّل أظهر. قوله : «ورقوء الدّم» قال الجزريّ : فيه «لاتسبّوا الابل فانّ فيها رقوء الدّم» يقال : رقأ الدمع و الدّم والعرق يرقأ رقوءاً بالضمّ إذا سكن وانقطع ، والاسم الرّقوء بالفتح أي إنّها تعطى في الديات بدلاً من القود و يسكن بها الدّم .

---

(١) هذا على نسخة المصنف رحمه‌الله ، و لايخفى عدم المناسبة بين اللفظ و المعنى و الصحيح ما أثبتناه (ص ٢٥٠) طبقاً للمصدر المطبوع والمعنى أن الحق اذا قام رفع من قام معه و أعلاه و استنهض الصرعى حتى يجعلهم قياما و المحصل أنه اذا قام الحق صير القاعد قائماً والقائم مترفعا .

قوله : «التقدّم قبل الندم» أي ينبغي أن يتقدّم في الأُمور قبل أن يفوت ولا يبقى إلّا الندم، قوله : «الوحشة ذهاب الأعلام» أي إنّما يكون الوحشة في الطرق عند ذهاب الأعلام المنصوبة فيها ، فكذا الوحشة بين النّاس إنّما يكون بذهاب العلماء و الهداة الّذين هم أعلام طرق الحقّ .

قوله : «يكون القرب» أي من النّاس أومن الله وقال الجوهري : «تقعقعت عمدهم» أي ارتحلوا وفي المثل«من يجتمع يتقعقع عمده» كمايقال: إذاتمّ أمردنا نقصه .

غو : بالاسناد إلى أحمد بن فهد عن بهاءالدين عليّ بن عبدالحميد ، عن يحيى ابن النجل الكوفيّ ، عن صالح بن عبدالله اليمنيّ كان قدم الكوفة ، قال يحيى : ورأيته بها سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، عن أبيه عبدالله اليمني وأنّه كان من المعمّرين و أدرك سلمان الفارسيّ و أنه روى عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة ورأس العبادة حسن الظنّ بالله .

غو : حدّثني المولى العالم الواعظ عبدالله بن فتح الله بن عبدالملك ، عن تاج الدين حسن السرايشنوي ، عن الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر قال : رويت عن مولانا شرف الدين إسحاق بن محمود اليماني القاضي بقم ، عن خاله مولانا عمادالدين محمّد بن محمّد بن فتحان القمّي ، عن الشيخ صدرالدين الساوي قال : دخلت على الشيخ بابارتن وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، فرفعهما عن عينيه ، فنظر إليّ وقال : ترى عينيّ هاتين طالما نظرتا إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته يوم حفر الخندق، وكان يحمل على ظهره التراب مع النّاس، وسمعته صلى الله عليه وآله يقول في ذلك اليوم : أللهمّ إنّي أسألك عيشة هنيئة ، و ميتة سويّة ، و مردًّا غير مخزوٍ لا فاضح .

أقول : وروى السيّد عليّ بن عبدالحميد في كتاب الأنوار المضيئة قال : روى الجدّ السعيد عبدالحميد يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصري و كان من الأُدباء قال : في سنة اثنين و تسعين وثلاثمائة أسنت البرّ سنين عدّة و بعثت السماء درّها في أكناف البصرة ، فتسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيدة على

اختلاف لغاتهم ، فخرجت مع جماعة نتصفّح أحوالهم ونلتمس فائدة ربما وجدناها عند أحدهم ، فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عينيه كبراً وحوله جماعة من عبيده وأصحابه فسلّمنا عليه فردّ التحيّة وأحسن التلقية ، فقال له رجل منّا : هذا السيّد - وأشار إليّ - هو الناظر في معاملة الدرب وهو من الفصحاء وأولاد العرب وكذلك الجماعة ما منهم إلّا من ينسب إلى قبيلة ويختصّ بسداد و فصاحة ، وقد خرج وخرجنا معه حين وردتم نلتمس الفائدة المستطرفة من أحدكم وحين شاهدناك رجونا ما نبغيه عندك لعلوّ سنّك .

فقال الشيخ : والله يا بني أخي حيّاكم الله إنّ الدّنيا شغلتنا عمّا تبغونه منّي ، فان أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي ، وها بيته ، وأشار إلى خباء كبير بازائه فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخاً متضجّعاً وحوله من الخدم والأمر أوفى ممّا شاهدناه أوّلا فسلمنا عليه وأخبرناه بخبر ابنه فقال : يا بني أخي حيّاكم الله إنّ الّذي شغل ابني عمّا التمستموه منه هو الّذي شغلني عمّا هذه سبيله ولكن الفائدة تجدونها عند والدي وها هو بيته ، وأشار إلى بيت منيف ، فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني فان كانت منه فائدة فهي ربح لم نحتسب .

فقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عدداً كثيراً من الاماء والعبيد فحين رأونا تسرّعوا إلينا و بدؤا بالسلام علينا وقالوا : ما تبغون حيّاكم الله؟ فقلنا نبغي السلام على سيّدكم و طلب الفائدة من عنده ؛ فقالوا : الفوائد كلّها عند سيّدنا و دخل منهم من يستأذن ثمّ خرج بالاذن لنا ، فدخلنا فاذا سرير في صدر البيت وعليه مخادٌ من جانبيه ، ووسادة في أوّله ، وعلى الوسادة رأس شيخ قد بلي وطار شعره ، فجهرنا بالسلام فأحسن الردّ و قال قائلنا مثل ما قال لولده ، وأعلمناه أنه أرشدنا إليك و بشّرنا بالفائدة منك .

ففتح الشيخ عينين قد غارتا في اُمّ رأسه وقال للخدم: أجلسوني ثمّ قال لنا : يا بني أخي لاُحدّثنّكم بخبر تحفظونه عنّي كان والدي لا يعيش له ولد ويحبّ أن تكون له عاقبة ، فولدت له على كبر ، ففرح بي و ابتهج بموردي ثمّ قضى ولي

سبع سنين فكفّلني عمّي بعده و كان مثله في الحذر عليّ فدخل بي يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ هذا ابن أخي و قد مضى أبوه لسبيله و أنا كفيل بتربيته وإنّني أنفس به على الموت ، فعلّمني عوذة أعوّذه بها ليسلم ببركتها.

فقال صلى الله عليه وآله : أين أنت عن ذات القلاقل؟ فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما ذات القلاقل قال : أن تعوّذه فتقرأ عليه سورة الجحد ، وسورة الاخلاص ، وسورة الفلق وسورة النّاس ' وأنا إلى اليوم أتعوّذ بها كلّ غداة فما اُصبت ، ولا اُصيب لي مال و لا مرضت ، و لا افتقرت ، و قد انتهى بي السنّ إلى ما ترون ، فحافظوا عليها واستكثروا من التعوّذ بها ثمّ انصرفنا من عنده انتهى .

مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور قال: حدّثني أبو بكر المفيد الجرجرائي في شهر رمضان سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة قال : اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطّاب بن عبدالله بن العوّام بمصر في سنة ستّ عشر و ثلاث مائة و قد ازدحم النّاس عليه حتّى رقي به إلى سطح دار كبيرة كان فيها ومضيت إلى مكة ولم أزل أتبعه إلى مكة إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثاً و ذكر أنّه ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافة وأنّه لما كان في زمن أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام خرجت و والدي معي اُريد لقاءه فلمّا صرنا قريباً من الكوفة أو الأرض الّتي كان بها عطشنا عطشا شديداً في طريقنا وأشرفنا على التلف وكان والدي شيخاً كبيراً فقلت له : اجلس حتّى أدور الصحراء أو البريّة فلعلّي أقدر على ماء أو من يدلّني عليه أو ماء مطر .

فقصدت أطلب ذلك فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء فصرت إليه فاذا أنا ببئر شبه الركيّة أو الوادي فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك الماء وشربت حتّى رويت وقلت : أمضي وأجيء بأبي فانّه قريب منّي فجئت إليه فقلت: قم فقد فرّج الله عزّ وجلّ عنّا و هذه عين ماء قريب منّا فقام فلم نر شيئاً ولم نقف على الماء و جلس وجلست معه و لم يضطرب إلى أن مات و اجتهدت إلى أن واريته وجئت إلى مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه و لقيته وهو خارج إلى صفّين وقد اُخرجت له

البغلة فجئت و أمسكت له الركاب فالتفت إليّ فانكببت اُقبّل الركاب فشجّني في وجهي شجّة .

قال أبو بكر المفيد : و رأيت الشجّة في وجهه واضحة . ثمّ سألني عن خبري فأخبرته بقصّتي وقصّة والدي وقصّة العين فقال: عين لم يشرب منها أحد إلّا وعمّر عمراً طويلاً فابشر فانّك تعمّر وما كنت لتجدها بعد شربك منها و سمّاني بالمعتمر.

قال أبو بكر المفيد : فحدّثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث وجمعتها ولم تجتمع لغيري منه وكان معه جماعة مشايخ من بلده وهي طنجة .

فسألتهم عنه فذكروا أنّهم من بلده و أنّهم يعرفونه بطول العمر و آباؤهم و أجدادهم بمثل ذلك واجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه توفّي في سنة سبع عشر وثلاث مائة .

أقول : روى الكراجكي - ره - في كنز الفوائد هذا الخبر بطوله مع الأخبار الّتي رواها أبو الدّنيا عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني ، عن ميمون بن حمزة الحسيني ، عن المعمّر المغربي ، وعن أسد بن إبراهيم السلمي و الحسين بن محمّد الصيرفي البغدادي معاً عن أبي بكر محمّد بن محمّد المعروف بالمفيد الجرجرائي ، عن عليّ بن عثمان بن الخطّاب بن عبد الله بن عوّام البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها : مزيده . يعرف بأبي الدّنيا الأشجّ المعتمر إلى آخر ما مرّ من قصصه وما أوردناه من رواياته في كتاب الفتن وغيره .

ثمّ ذكر - رحمه الله - قصّة رجل آخر يعرف بالمعمّر المشرقيّ وقال : هو رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل يذكر أنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام و يعرفه النّاس بذلك على مرّ السنين و الأعوام و يقول : إنّه لحقه مثل ما لحق المغربيّ من الشجّة في وجهه وأنّه صحب أمير المؤمنين عليه السلام وخدمه .

و حدّثني جماعة مختلفو المذاهب بحديثه وأنّهم رأوه و سمعوا كلامه منهم أبو العباس أحمد بن نوح بن محمّد الحنبلي الشافعي حدّثني بمدينة الرّملة في سنة إحدى عشرة وأربعمائة قال: كنت متوجّهاً إلى العراق للتفقّه فعبرت بمدينة يقال

لها سهرورد من أعمال الجبل قريبة من زنجان وذلك في سنة خمسين وأربعمائة فقيل لي إنّ هنا شيخا يزعم أنه لقي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلوصرت إليه لكان ذلك فائدة عظيمة قال: فدخلنا عليه فإذا هو في بيته لعمل النوار وإذا هو شيخ نحيف الجسم مدوّر اللّحية كبيرها وله ولد صغير ولد له منذ سنة.

فقيل له: إنّ هؤلاء قوم من أهل العلم متوجّهون إلى العراق يحبّون أن يسمعوا من الشيخ ماقد لقي من أمير المؤمنين عليه السلام فقال: نعم، كان السبب في لقائي له أنّي كنت قائماً في موضع من المواضع فإذا بفارس مجتاز فرفعت رأسي فجعل الفارس يمرّ يده على رأسي ويدعو لي فلمّا أن عبر اُخبرت بأنّه عليّ بن أبيطالب عليه السلام فهرولت حتّى لحقته وصاحبته.

وذكر أنّه كان معه في تكريت وموضع من العراق يقال له تلّ فلان بعد ذلك وكان بين يديه يخدمه إلى أن قبض عليه السلام فخدم أولاده.

قال لي أحمد بن نوح: رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه وقالوا: إنا سمعنا آباءنا يخبرون عن أجدادنا بحال هذا الرجل وأنّه على هذه الصفة وكان قد مضى فأقام بالأهواز ثمّ انتقل عنها لأذيّة الديلم له وهو مقيم بسهرورد.

وحدّثني أبوعبدالله الحسين بن محمّد بن القميّ - رحمه الله - أنّ جماعة كانوا حدّثوه بأنّهم رأوا هذا المعمّر وشاهدوه وسمعوا ذلك عنه وحدّثني بحديثه أيضاً قوم من أهل سهرورد ووصفوا لي صفته وقالوا هو يعمل الزنانير.

قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الغرر والدّرر: أحد المعمّرين الحارث بن كعب بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد المذحجي ومذحج هي اُمّ مالك بن أدد نسب ولده مالك إليها وإنّما سمّيت مذحج لأنّها ولدت على أكمة تسمّى مذحجاً وهي مدلّة بنت ذي مهجشان قال أبوحاتم السجستانيّ: جمع الحارث ابن كعب بنيه لمّا حضرته الوفاة، فقال: يا بنيّ قد أتت عليّ ستّون ومائة سنة ماصافحت يميني يمين غادر، ولاقنّعت نفسي بخلّة فاجر، ولا صبوت بابنة عمّ ولا كنّة، ولاطرحت عندي مومسة قناعها، ولابحت لصديق بسرّ، وإنّي لعلى دين شعيب

النبيّ عليه السلام و ما عليه أحد من العرب غيري و غير أسد بن حزيمة و تميم بن مرّ فاحفظوا وصيّتي و موتوا على شريعتي إلهكم فاتّقوه يكفكم المهمّ من اُموركم و يصلح لكم أعمالكم وإيّاكم ومعصيته لايحلّ بكم الدّمار وبوحش منكم الديار.

يا بنيّ كونوا جميعاً ولا تتفرّقوا فتكونوا شيعاً ، و إنّ موتا في عزّ خير من حياة في ذلّ و عجز ، وكلّ ما هو كائن كائن وكلّ جميع إلى تباين ، الدهر ضربان فضرب رخاء وضرب بلاء ، واليوم يومان فيوم حبرة ، ويوم عبرة ، والناس رجلان فرجل لك ورجل عليك . تزوّجوا الأكفاء وليستعملن في طيبهنّ الماء و تجنّبوا الحمقاء فانّ ولدها إلى أفن مايكون ألا إنّه لا راحة لقاطع القرابة وإذا اختلف القوم أمكنوا عدوّهم منهم، وآفة العدد اختلاف الكلمة ، والتفضّل بالحسنة يقي السيّئة ، والمكافاة بالسيّئة الدخول فيها والعمل السوء يزيل النعماء، وقطيعة الرّحم تورث الهمّ وانتهاك الحرمة يزيل النعمة ، وعقوق الوالدين يعقب النكد ، و يمحق العدد ، ويخرب البلد ، والنصيحة تجرّ الفضيحة ، والحقد يمنع الرفد ، و لزوم الخطيئة يعقب البليّة ، و سوء الرّعة يقطع أسباب المنفعة و الضغائن تدعو إلى التباين . ثمّ أنشأ يقول :

أكلت شبابي فأفنيته ... و أنضيت بعد دهور دهورا
ثلاثة أهلين صاحبتهم ... فبادوا وأصبحت شيخاً كبيرا
قليل الطعام عسير القيام ... قد ترك الدهر خطوي قصيرا
أبيت اُراعي نجوم السّماء ... اُقلّب أمري بطوناً ظهورا

قوله: «ولاصبوت بابنة عمّ ولا كنّة» الصبوة رقّة الحبّ والكنّة امرأة ابن الرّجل وامرأة أخيه فأمّا المومسة فهي الفاجرة البغيّ أراد بقوله : إنّها لم تطرح عنده قناعها أي لم تبتذل عندي وتنبسط ، كما تفعل مع من يريد الفجور بها وقوله: «فيوم حبرة و يوم عبرة» فالحبرة الفرح و السرور والعبرة تكون من ضدّ ذلك لأنّ العبرة لاتكون إلاّ من أمر محزن مولم فأمّا «الأفن» فهو الحمق يقال : رجل أفين إذا كان أحمق ، ومن أمثالهم وجدان الرقين يغطّي على أفن الأفين أي وجدان المال يغطّي

على حمق الأحمق و واحد الرقين رقة وهي الفضّة .

فأمّا قوله : النصيحة تجرّ الفضيحة ، فيشبه أن يكون معناه أنّ النصيح إذا نصح من لا يقبل النصيحة ، ولا يصغي إلى موعظته فقد افتضح عنده لأنّه أفضى إليه بسرّه ، وباح بمكنون صدره .

فأمّا سوء الرّعة فانّه يقال: فلان حسن الرعة والتورّع أي حسن الطريقة .

و من المعمّرين المستوغر وهوعمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر و إنّما سمّي المستوغر لبيت قاله وهو :

ينشّ الماء في الرّبلات منها نشيش الرّضف في اللّبن الوغير

« الربلات » واحدتها ربلة ، و ربلة بفتح الباء و إسكانها هي [كلّ] لحمة غليظة ، هكذا ذكر ابن دريد و « الرضف » الحجارة المحماة و في الحديث كأنّه على الرضف و « اللّبن الوغير » لبن تلقى فيه حجارة محماة ثمّ يشرب أُخذ من و غرة الظهيرة و هي أشدّ ما يكون من الحرّ و منه وغر صدر فلان يوغر وغراً إذا التهب من غضب أوحقد .

وقال أصحاب الأنساب : عاش المستوغر ثلاثمائة سنة وعشرين سنة وأدرك الإسلام أوكاد يدرك أوّله و قال ابن سلام : كان المستوغر قديماً و بقي بقاء طويلاً حتّى قال :

ولقد سئمت من الحياة و طولها و عمرت من عدد السين مئينا
مائة أتت من بعدها مائتان لي و ازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي إلاّ كما قد فاتنا يوم يكرّ و ليلة تحدونا

و هو القائل :

إذا ما المرء صمّ فلم يكلّم و أودى سمعه إلاّ ندايا
و لاعب بالعشيّ بني بنيه كفعل الهرّ يحترش العظايا
يلاعبهم و ودّوا لو سقوه من الذّيفان مترعة ملايا

فلا ذاق النعيم ولا شرابا ولا يشفى من المرض الشفايا

أراد بقوله صمّ فلم يكلّم أي لم يسمع مايكلّم به ، فاختصر ويجوز أن يريد أنّه لم يكلّم لليأس من استماعه فأُعرض عن خطابه لذلك ، وقوله « و أودى سمعه إلاّ ندايا » إنّما أراد أنّ سمعه هلك إلاّ أنّه يسمع الصوت العالي الّذي ينادى به وقوله : «ولاعب بالعشيّ بني بنيه» فانّه مبالغة في وصفه بالهرم و الخرف ، و أنّه قد انتهى إلى ملاعبة الصبيان واُنسهم به ويشبه أن يكون خصّ العشيّ بذلك لأنّه وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم واستقرارهم فيها .

و قوله : « يحترش العظايا » أي يصيدها والاحتراش أن يقصد الرجل إلى جحر الضبّ فيضرب بكفّه ليحسبه الضبّ أفعى فيخرج إليه فيأخذه يقال : حرشت الضبّ واحترشته ومن أمثالهم هذا أجلُّ من الحرش يضرب هذا لأمر يستعظم ويتكلّم بذلك على لسان الضبّ .

قال ابن دريد : قال الضبُّ لابنه : اتّقِ الحرش قال : وما الحرش؟ قال : إذا سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوماً وقع المحفار فقال : يا أبه أهذا الحرش؟ فقال هذا أجلُّ من الحرش فجعل مثلاً للرجل إذا سمع الشيء الّذي هو أشدُّ ممّا كان يتوقّعه .

والذّيفان السمُّ و العظايا جمع عظاية و هي دويبّة معروفة (١).

وأحد المعمّرين دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلُم - بضمّ اللاّم - بن ألحاف بن قضاعة بن مالك بن مرّة بن مالك بن حمير.

قال أبوحاتم : عاش دويد بن زيد أربعمائة سنة و ستّاً و خمسين سنة ، وقال ابن دريد: لمّا حضرت دويد بن زيد الوفاة وكان من المعمّرين قال: ولا تعدُّ العرب معمّراً إلاّ من عاش مائة وعشرين سنة فصاعداً قال لبنيه: اُوصيكم بالنّاس شرّاً ، لا ترحموا لهم عبرة ، ولا تقبلوا لهم عثرة ؛ قصّروا الأعنّة ، و طوّلوا الأسنّة و اطعنوا شزراً

---

(١) دويبة ملساء تعدو وتردد كثيراً تشبه سام أبرص وتسمى شحمة الارض و شحمة الرمل ، وهي أنواع كثيرة وكلها منقطة بالسواد ومن طبعها أنها تمشي مشياً سريعاً ثم تقف .

واضربوا هبراً ، وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة ، والمرء يعجز لا المحالة، بالجدّ لا بالكدّ، التجلّد ولا التبلّد ، المنيّة ولا الدنيّة ، ولا تأسوا على فائت و إن عزّ فقده، ولا تحنّوا إلى ظاعن وإن ألف قربه ولا تطمعوا فتطبعوا ولا تهنوا فتخرعوا ولا يكن لكم المثل السوء إنّ الموصّين بنو سهوان إذا متّ فارحبوا خطّ مضجعي ولا تضنّوا عليّ برحب الأرض و ماذاك بمؤدّ إليّ روحاً ولكن راحة نفس خامرها الاشفاق ثمّ مات .

قال أبو بكر بن دريد : ومن حديث آخر أنّه قال :

اليوم يدنى لدويد بيته   يا ربّ نهب صالح حويته
وربّ قرن بطل أرديته   و ربّ غيل حسن لويته
و معصم مخضّب ثنيته   لو كان للدهر بلىً أبليته
أو كان قرني واحداً كفيته

ومن قوله أيضاً :

ألقى عليّ الدهر رجلا و يدا   والدهر ما أصلح يوماً أفسدا
يفسد ما أصلحه اليوم غدا

قوله : «اطعنوا شزراً واضربوا هبرا» معنى الشزر أن يطعنه في إحدى ناحيتيه يقال فتل الحبل شزراً إذا فتله على الشمال ، والنظر الشزر نظر بمؤخّر محجر العين وقال الأصمعيّ نظر إليّ شزراً إذا نظر إليه من عن يمينه وشماله ، و طعنه طعناً شزراً كذلك وقوله : «هبرا» قال ابن دريد يقال هبرت اللّحم أهبره هبراً إذا قطعته قطعاً [كباراً] والاسم الهَبرة والهُبرة وسيف هبّار وهابر واللّحم هبير ومهبور «والمحالة» الحيلة وقوله «بالجدّ لا بالكدّ» أي يدرك الرّجل حاجته وطلبته بالجدّ وهو الحظّ و البخت ، ومنه رجل مجدود فإذا كسرت الجيم فهو الانكماش في الأمر والمبالغة فيه و قوله : « التجلّد و لا التبلّد » أي تجلّدوا و لا تتبلّدوا وقوله : « فتطبعوا » أي تدنسوا والطبع الدنس ، يقال : طبع السيف يطبع طبعاً إذا ركبه الصداء قال ثابت قطنة العتكيّ :

لاخير في طمع يدني إلى طبع وغفّةٌ من قوام العيش تكفيني

قوله : «ولاتهنوا فتخرعوا» فالوهن الضعف «والخرع» والخراعة اللّين، ومنه سمّيت الشجرة الخروع للينها و قوله : «إنّ الموصّين بنوسهوان» فالموصّين جمع موصّى و بنو سهوان ضربه مثلاً أي لاتكوا ممّن تقدّم إليهم فسهوا وأعرضوا عن الوصيّة قال : إنّه يضرب هذاالمثل للرّجل الموثوق به ومعناه إنّ الّذين يحتاجون أن يوصّوا بحوائج إخوانهم هم الّذين يسهون عنها لقلّة عنايتهم ، وأنت غير غافل ولاساه عن حاجتي .

وقوله : «فارحبوا» أي وسّعوا و الرّحب السعة والرّوح الراحة و قوله في الشعر «وربّ غيل» فالغيل الساعد الممتلىء والمعصم موضع السوار من اليد .

ومن المعمّرين زهير بن جناب بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة ابن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن [عمران ابن] ألحاف بن قضاعة بن ملك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير.

قال أبوحاتم: عاش زهير بن جناب مائتي سنة وعشرين سنة وواقع مائتي وقعة وكان سيّدا مطاعاً شريفاً في قومه ويقال : كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه كان سيّد قومه، وشريفهم ، وخطيبهم، وشاعرهم ، ووافدهم إلى الملوك وطبيبهم - والطبّ في ذلك الزمان شرف - وحازي قومه - والحُزاة الكُهّان - وكان فارس قومه ، وله البيت فيهم والعدد منهم فأوصى بنيه فقال :

يا بنيّ إنّي قد كبرت سنّي و بلغت حرساً من دهري فأحكمتني التجارب والاُمور تجربة واختبار، فاحفظوا عنّي ماأقول وعوا، إيّاكم والخور عند المصائب و التواكل عند النوائب ، فانّ ذلك داعية للغمّ وشماتة للعدوّ و سوء ظنّ بالربّ و إياكم أن تكونوا بالأحداث مغترّين ولها آمنين ومنها ساخرين فانّه ماسخر قوم قطّ إلاّ ابتلوا ، ولكن توقّعوها فانّما الانسان في الدّنيا غرض تعاوره الرماة فمقصّر دونه ، ومجاوز موضعه ، وواقع عن يمينه وشماله ولابدّ أنّه يصيبه.

قوله: حرساً من دهري، يريد دهراً والحرس الدهر(١) قال الراجز: «في سنبة عشنا بذاك حرساً» فالسنبة المدّة من الدهر. و التواكل أن يكل القوم أمرهم إلى غيرهم من قولهم رجل وكل إذا كان لا يكفي نفسه ويكل أمره إلى غيره ويقال: رجل وُكلة تُكلة والغرض: كلّما نصبته للرمي. و تعاوره أي تداوله.

قال المرتضى - ره - وقد أتى لابن الرومي معنى قول زهير بن جناب: الانسان في الدنيا غرض تعاوره الرُّماة، فمقصّردونه، ومجاوزله، وواقع عن يمينه وشماله ثمّ لابدّ أن يصيبه. في أبيات له فأحسن فيها كلّ الاحسان والأبيات لابن الرومي:

كفى بسراج الشيب في الرأس هادياً لمن قد أضلّته المنايا لياليا
أمن بعد إبداء المشيب مقاتلي لرامي المنايا تحسبيني راجيا
غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه لشخصي أخلقْ أن يصبن سواديا
وكان كرامي الليل يرمي ولايرى فلمّا أضاء الشيب شخصي رمانيا

أمّا البيت الأخير فانّه أبدع فيه و غرّب، وما علمت أنّه سبق إلى معناه لأنّه جعل الشباب كاللّيل الساتر على الانسان الحاجز بينه و بين من أراد رميه لظلمته، والشيب مبدياً لمقاتله هادياً إلى إصابته لضوئه و بياضه، و هذا في نهاية حسن المعنى وأراد بقوله «رماني» أصابني ومثله قول الشاعر:

فلمّا رمى شخصي رميت سواده ولابدّ أن يُرمى سوادالّذي يرمي

وكان زهير بن جناب على عهد كليب وائل ولم يك في العرب أنطق من زهير ولا أوجه عند الملوك، و كان لسداد رأيه يسمّى كاهناً ولم تجتمع قضاعة إلّا عليه وعلى رِزاح بن ربيعة وسمع زهير بعض نسائه تتكلّم بما لاينبغي لامرأة أن تتكلّم به عند زوجها فنهاها فقالت له: اسكت عنّي وإلّا ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً ولاتعقله فقال عند ذلك:

ألا يا لقوم لا أرى النجم طالعاً ولا الشمس إلّا حاجبي بيميني
معزّبتي عند القفا بعمودها يكون نكيري أن أقول ذريني

---

(١) في المصدر المطبوع: يريد طويلا منه والحرس من الدهر: الطويل. راجع ج ١ ص ٢٣٩.

أميناً على سرّ النساء و ربّما   أكون على الأسرار غير أمين
فللموت خير من حداج موطّأ   مع الظعن لا يأتي المحلّ لحيني

وهو القائل :

أبنيّ إن أهلك فقد أورثتكم مجداً بنيّه   و تركتكم أبناء سادات زنادكم وريّه
من كلّ ما نال الفتى قد نلته إلّا التحيّه   ولقد رحلت البازل الكوماء ليس لها وليّه
وخطبت خطبة حازم غير الضعيف ولا العييّه   والموت خير للفتى فليهلكن و به بقيّة
من أن يرى الشيخ البجال وقد يهادى بالعشيّه

و هو القائل :

ليت شعري والدّهر ذو حدثان   أيّ حين منيّتي تلقاني
أسبات على الفراش خفات   أم بكفّي مفجّع حرّان

وقال حين مضت له مائتا سنة من عمره .

لقد عمّرت حتّى ما أبالي   أحتفي في صباحي أو مسائي
وحقّ لمن أتت مأتان عاماً   عليه أن يملّ من الثواء

قوله : معزّبتي [يعني امرأته] يقال: معزّبة الرّجل وطلّته و حنّته كلّ ذلك امرأته وقوله : «أميناً على سرّ النساء» فالسرّ خلاف العلانية والسرّ أيضاً النكاح قال الحطيئة :

و يحرم سرّ جارهم عليهم   ويأخذ(١) جارهم أنف القصاع

وقال امرؤ القيس :

ألا زعمت بسباسة اليوم أنّني   كبرت وأن لا يحسن السرّ أمثالي

و كلام زهير يحتمل الوجهين جميعاً لأنّه إذا كبر وهرم لم تتهيّبه النساء أن يتحدّثن بحضرته بأسرارهنّ تهاوناً و تعويلاً على ثقل سمعه ، وكذلك هرمه و كبره يوجبان كونه أميناً على نكاح النساء لعجزه عنه و قوله : « حداج موطّأ » الحداج مركب من مراكب النساء و الجمع أحداج و حدوج والظعن و الأظعان

---

(١) في المصدر : و يأكل .

الهوادج والظعينة المرأة في الهودج ولا تسمّى ظعينة حتّى تكون في هودج والجمع ظعائن وإنّما أخبر عن هرمه و أنّ موته خير من كونه مع الظعن في جملة النساء وقوله: «زنادكم وريّة» الزناد جمع زند وزندة وهما عودان يتقدّح بهما النار وفي أحدهما فروض و هي ثقب فالّتي فيها الفروض هي الأُنثى والّذي يقدح بطرفه هو الذّكر، و يسمّى الزند الأب و الزندة الأمّ وكنّى بزنادكم وريّة عن بلوغهم مآربهم تقول العرب «وريت بك زنادي» أي نلت بك ما أُحبّ من النجح والنجاة ويقال للرّجل الكريم: واري الزناد.

فأمّا التحيّة فهي الملك فكأنّه قال: من كلّ ما نال الفتى قد نلته إلّا الملك وقيل التحيّة ههنا الخلود و البقاء، و البازل الناقة الّتي قد بلغت تسع سنين و هي أشدّ ما تكون ولفظ البازل في الناقة والجمل سواء «والكوماء» العظيمة السنام و«الوليّة» برذعة تطرح على ظهر البعير تلي جلده و«البجال» الّذي يبجّله قومه و يعظّمونه و معنى «يهادى بالعشيّة» أي تماشيه الرّجال فيسندونه لضعفه و التهادي المشي الضعيف و قوله: «أُسبات» فالسبات سكون الحركة و رجل مسبوت «و الخفات» الضعف يقال: خفت الرّجل إذا أصابه ضعف من مرض أو جوع و المفجّع الّذي قد فجع بولده أو قرابة و الحرّان العطشان الملتهب و هو ههنا المحترق على قتلاه.

وممّا يروى لزهير بن جناب:

إذا ماشئت أن تسلى خليلاً فأكثر دونه عدد اللّيالي
فما سلّى حبيبك مثل نأي ولا بلّى جديدك كابتذال

ومن المعمّرين ذوالأُصبع العدوانيّ واسمه حُرثان بن محرّث بن الحارث ابن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عتّاب بن يشكر بن عدوان وهو الحارث بن عمير بن قيس بن عيلان بن مضر و إنّما سمّي الحارث عدوان لأنّه عدا على أخيه فَهْمٍ فقتله(١) وقيل بل فقأ عينيه وقيل إنّ اسم ذي الاصبع محرّث بن حرثان وقيل: حُرثان بن حويرث و قيل: حرثان بن حارثة ويكنّى أبا عدوان

---

(١) في المصدر المطبوع بمصر «فهمّ بقتله» وهو تصحيف غريب راجع القاموس.

وسبب لقبه بذي الأصبع أنّ حيّة نهشته على أصبعه فشلّت فسمّي بذلك ويقال إنّه عاش مائة وسبعين سنة و قال أبو حاتم : عاش ثلاثمائة سنة و هو أحد حكّام العرب في الجاهليّة و ذكر الجاحظ أنّه كان أثرم وروى عنه :

لا يبعدن عهد الشباب ولا ... لذّاته و نباته النضر
لولا اُولئك ماحفلت متى ... عوليت في حرجي إلى قبري
هزئت اُثيلة إن رأت هرمي ... و أن انحنى لتقادم ظهري

و كان لذي الأصبع بنات أربع فعرض عليهنّ التزويج فأبين وقلن خدمتك وقربك أحبّ إلينا فأشرف عليهنّ يوماً من حيث لايرينه فقلن : لتقل كلّ واحدة منّا ما في نفسها فقالت الكبرى :

ألا هل أراها ليلة وضجيعها ... أشمّ كنصل السيف غير مهنّد
عليم بأدواء النساء و أصله ... إذا ما انتمى من سرّ أهلي ومحتدي

ويروى «عين مهنّد» ويروى «من سرّ أصلي و محتدي» فقلن لها : أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته و قالت الثانية :

ألا ليت زوجي من اُناس اُولي عدى ... حديث الشباب طيّب الثوب والعطر
لصوق بأكباد النساء كأنّه ... خليفة جان لا ينام على وتر

ويروى «اُولي غنى» و يروى « لا ينام على هجري » فقلن لها : أنت تريدين فتى ليس من أهلك ثمّ قالت الثالثة :

ألا ليته يكسى الجمال نديّه ... له جفنة تشقى بها المعز والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة ... تشين فلا فان ولا ضرع غمر

فقلن لها : أنت تريدين سيّداً شريفاً و قلن للرابعة قولي فقالت : لا أقول شيئاً فقلن [لها] : ياعدوّة الله علمت ما في أنفسنا ولا تعلمينا ما في نفسك؟ فقالت زوج من عود خير من قعود» فمضت مثلاً فزوّجهنّ أربعهنّ و تركهنّ حولاً .

ثمّ أتى الكبرى فقال : يا بنيّة كيف ترين زوجك ؟ فقالت : خير زوج يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة ، قال : فما مالكم ؟ قالت : خير مال الابل ، نشرب ألبانها

جرعاً- ويروي جزعاً بالزاي معجمة - ونأكل لحمانها مزعاً وتحملنا وضعفتنا معاً فقال : يا بنيّة زوج كريم ومال عميم .

ثمّ أتى الثانية فقال : يا بنيّة كيف زوجك؟ فقالت : خيرزوج ، يكرم أهله و ينسى فضله ، قال : و ما مالكم قالت : البقر تألف الفناء و تملأ الاناء و تودك السقاء ، ونساء مع النساء فقال لها : خظيت و بظيت .

ثمّ أتى الثالثة فقال : يا بنيّة كيف زوجك ؟ فقالت : لا سمحٌ بذر ولا بخيل حكر ، قال : فما مالكم قالت : المعزى قال : و ماهي قالت : لو كنّا نولّدها فطما و نسلخها اُدماً - ويروى أدما بالفتح - لم نبغ بها نعما ، فقال لها : حذوة مغنية . ويروى حذوى مغنية .

ثمّ أتى الصغرى فقال : يا بنيّة كيف زوجك ؟ قالت : شرٌّ زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال : فمامالكم ؟ قالت: شرّ مال قال : وماهو؟ قالت : الضأن جُوف لايشبعن ، وهيم لاينقعن ، وصمٌّ لايسمعن ، وأمر مغويتهنّ يتبعن فقال أبوها: «أشبه امرء بعض بزّه» فمضت مثلا

أمّا قول إحدى بناته في الشعر «أشمّ» فالشمم هو ارتفاع أرنبة الأنف وورودها يقال : رجل أشمّ وامرأة شمّاء وقوم شمّ قال حسّان :

بيض الوجوه كريمة أنسابهم شمّ الاُنوف من الطراز الأوّل

فالشمم الارتفاع في كلّ شيء فيحتمل أن يكون أراد حسّان بشمّ الاُنوف ماذكرناه من ورود الأرنبة لأنّ ذلك عندهم دليل العتق و النجابة و يجوز أن يكون أراد بذلك الكناية عن نزاهتهم وتباعدهم عن دنايا الاُمور ورذائلها وخصّ الاُنوف بذلك لأنّ الحميّة والغضب والأنفة فيها ولم يرد طول أنفهم؛ وهذا أشبه أن يكون مراده لأنّه قال في أوّل البيت: «بيض الوجوه» ولم يرد [بياض] اللّون في الحقيقة وإنّما كنّى بذلك عن نقاء أعراضهم ، وجميل أخلاقهم وأفعالهم كما يقال جاءني فلان بوجه أبيض وقد بيّض فلان وجهه بكذا وكذا و إنّما يعني ما ذكرناه .

وقول المرأة : «أشمّ كنصل السيف» يحتمل الوجهين أيضاً ، ومعنى قول حسّان « من الطراز الأوّل » أي أنّ أفعالهم أفعال آبائهم وسلفهم فانّهم لم يحدثوا أخلاقا مذمومة لا تشبه نجارهم واُصولهم .

وقولها : «عين مهنّد» أي هو المهنّد بعينه كما يقال : هو هذا بعينه ، وعين الشيء نفسه وعلى الرواية الاُخرى غير مهنّد أي ليس هو السيف المنسوب إلى الهند في الحقيقة و إنّما هو مشبّه به في مضائه .

وقولها : «من سرّ أهلي» أي من أكرمهم وأخلصهم يقال : فلان في سرّ قومه أي في صميمهم و شرفهم ، وسرّ الوادي أطيبه تراباً و «المحتد» الأصل .

وقول الثانية اُولي عدىً فانّما معناه أن يكون لهم أعداء لأنّ من لاعدوّ له هو الفسل الرّذل الّذي لاخير عنده والكريم الفاضل من النّاس هو المحسّد المعادى .

وقولها : «لصوق بأكباد النساء» تعني في المضاجعة ويحتمل أن تكون أرادت في المحبّة والمودّة و كنّت بذلك عن شدّة محبّتهنّ له وميلهنّ إليه وهو أشبه .

وقولها : « كأنّه خليفة جان» أي كأنه حيّة لِلَصوقه « والجانّ » جنس من الحيّات فخفّفت لضرورة الشعر .

وقول الثالثة : «يكسى الجمال نديّه» فالنديّ هو المجلس .

و قولها : « له حكمات الدهر» تقول قد أحكمته التجارب و جعلته حكيماً فأمّا «الضرع» فهو الضعيف «والغمر» الذي لم يجرّب الاُمور .

وقول الكبرى : «يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة» ، «فالحليلة» هي امرأة الرّجل «والوسيلة» الحاجة .

وقولها : «نشرب ألبانها جُزَعاً» فالجزع جمع جزعة و هي القليل من الماء يبقى في الاناء .

وقوله : «مُزَعا» فالمزعة البقيّة من دسم ويقال: ماله جُزعة ولامُزعة كذا ذكر ابن دريد بالضمّ في جزعة ووجدت غيره يكسرها ويقول : جِزعة ، وإذا كسرت فينبغي أن يكون «نشرب ألبانها جِزَعاً» وتكسر المزعة أيضاً ليزدوج الكلام فيقول :

«ونأكل لحمانها مِزَعاً» فانّ المزعة بالكسر هي القطعة من الشحم والمزعة بالكسر أيضاً من الريش والقطن وغير ذلك كالمزقة من الخرق .

« والتمزيع » التقطيع و التشقيق يقال : إنّه يكاد يتمزّع من الغيظ، ومزع الظبي في عدوه يمزع مزعاً إذا أسرع وقوله : «مال عميم» أي كثير .

وقول الثانية : «تودك السقاء» من الودك الّذي هو الدّسم.

وقول الثالثة : نولّدها فطماً «فالفطم» جمع فطيم وهو المفطوم من الرضاع .

و قولها : «نسلخها أُدما» فالأُدم جمع إدام وهو الّذي يؤكل، تقول: لو أنا فطمناها عند الولادة و سلخناها للأُدم من الحاجة لم نبغ بها نعماً و على الرواية الأُخرى أدماً من الأديم و قوله : حنوة مغنية فالحنوة القطعة .

وقول الصغرى : جُوف «لايشبعن» فالجوف جمع جوفاء وهي العظيمة الجوف «والهيم» العطاش «و لاينقعن» أي لايروين ومعنى قولها« وأمر مغويتهن يتبعن » أي القطيع من الضّأن يمرّ على قنطرة فتزلّ واحدة فتقع في الماء فيقعن كلّهن اتّباعاً لها والضّأن يوصف بالبلادة .

أخبرنا أبوالحسين عليّ بن محمّد الكاتب قال : حدّثنا ابن دريد قال : حدّثنا أبوحاتم ، عن أبي عبيده ، عن يونس ؛ قال ابن دريد : و أخبرنا به العكليّ، عن ابن أبي خالد ، عن الهيثم بن عدي ، عن مسعر بن كدام قال : حدّثنا سعيد بن خالد الجدليّ قال : لمّا قدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل مصعب دعا النّاس على فرائضهم فأتيناه فقال : من القوم ؟ قلنا جديلة ، قال : جديلة عدوان ؟ قلنا: نعم فتمثّل عبدالملك :

عذير الحيّ من عدوا ن كانوا حيّة الأرض
بغى بعضهم بعضاً فلم يرعوا على بعض
و منهم كانت السادا ت و الموفون بالقرض
و منهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي

ومنهم من يحيل النا س بالسنّة و الفرض (١)

ثمّ أقبل على رجل كنّا قدّمناه أمامنا ، جسيم وسيم ، فقال : أيّكم يقول هذا الشعر؟ فقال : لاأدري فقلت [أنا] من خلفه : يقوله ذوالأصبع فتركني وأقبل على ذلك الجسيم و قال : ما كان اسم ذي الأصبع ؟ فقال : لا أدري فقلت : أنا من خلفه : حرثان ، فأقبل عليه و تركني فقال : لم سمّي ذا الأصبع؟ فقال : لاأدري فقلت أنامن خلفه : نهشته حيّة على أصبعه ، فأقبل عليه وتركني فقال : من أيّكم كان ؟ قال : لا أدري فقلت أنا من خلفه : من بني ناج ، فأقبل على الجسيم فقال : كم عطاؤك قال : سبعمائة درهم ثمّ أقبل عليّ فقال : كم عطاؤك فقلت : أربعمائة فقال : يا ابن الزعيزعة حطّ من عطاء هذا ثلاث مائة وزدها في عطاء هذا فرحت و عطائي سبعمائة و عطاؤه أربعمائة .

وفي رواية اُخرى أنّه : لمّا قال له : من أيّكم كان ؟ قال : لا أدري فقلت أنا من خلفه : من بني ناج الّذين يقول : فيهم الشاعر :

و أمّا بنو ناج فلا تذكرنّهم ولا تتبعن عينيك من كان هالكا
إذا قلت معروفاً لتصلح بينهم يقول وهيب لا اُسالم ذلكا

ويروى : لاأحاول [ذلكا] :

فأضحى كظهر العود جبّ سنامه يدبُّ إلى الأعداء أحدب باركا

و يروى :

فأضحى كظهر العود جبّ سنامه تحوم عليه الطير أحدب باركا

وقد رويت هذه الأبيات لذي الأصبع أيضاً ومن أبيات ذي الأصبع السائرة قوله :

اُكاشر ذا الضغن المبيّن عنهم و أضحك حتّى يبدو الناب أجمع

---

(١) في المصدر المطبوع ج١ ص٢٥٠ « ومنهم من يجيز » ونقل في الهامش عن أبي الفرج قال : قوله « و منهم من يجيز الناس » فان احازة الحج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عدوان .

و أهدنه بالقول هدناً ولو يرى   سريرة ما أُخفي لبات يفزّع

ومعنى «أهدنه» أُسكّنه و من قوله أيضاً :

إذا ما الدهر جرّ على أُناس   شراشره أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا   سيلقى الشامتون كمالقينا

ومعنى «الشراشر» ههنا الثقل يقال : ألقى عليّ شراشره وجراميزه أي ثقله

ومن قوله أيضاً :

ذهب الّذين إذا رأوني مقبلاً   هشّوا إليّ و رحّبوا بالمقبل
وهم الّذين إذا حملت حمالة   و لقيتهم فكأنّني لم أحمل

ومن قوله وهي مشهورة :

لي ابن عمّ على ماكان من خُلق   مختلفان فأقليه و يقليني
أزرى بنا أنّنا شالت نعامتنا   فخالني دونه و خلته دوني
لاه ابن عمّك لا أفضلت في نسب   عنّي ولا أنت ديّاني فتخزوني
إنّي لعمرك ما بابي بذي غلق   عن الصديق ولا خيري بممنون
ولا لساني على الأدنى بمنطلق   بالفاحشات ولا أُغضي على الهون
ماذا عليّ وإن كنتم ذوي رحمي   ألاّ أُحبّكم إن لم تحبّوني
ياعمرو! إلاّ تدع شتمي ومنقصتي   أضربك حيث تقول الهامة اسقوني
و أنتم معشر زيد على مائة   فأجمعوا أمركم طرّاً فكيدوني
لا يخرج القسر منّي غير مأبية   و لا ألين لمن لا يبتغي ليني

قوله : «شالت نعامتنا» معناه تنافرنا ، فضرب النعام مثلا أي لا أطمئنُّ إليه ولا يطمئنُّ إليّ يقال : شالت نعامة القوم إذا أجلوا عن الموضع وقوله : «لاه ابن عمّك» قال قوم : أراد : لله ابن عمّك ، وقال ابن دريد : أقسم وأراد : الله ابن عمّك و قوله : «عنّي» أي عليّ والديّان الّذي يلي أمره ومعنى «فتخزوني» أي تسوسني و«الهون» الهوان.

وقوله : «أضربك حيث تقول الهامة : اسقوني» قال الأصمعيُّ العطش في الهامة فأراد أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة بحيث تعطش و قال آخرون : العرب

تقول : إنّ الرّجل إذا قتل خرجت من رأسه هامة تدور حول قبره وتقول : اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتّى يؤخذ بثأره وهذا باطل ، ويجوز أن يعنيه ذو الأصبع على مذاهب العرب .

وقوله : «لايخرج القسر منّي غير مأبية» فالقسر القهر أي إن اُخذت قسراً لم أزدد إلاّ إباء .

و من المعمّرين معدي كرب الحميريّ من آل ذي رعين قال ابن سلاّم : و قال معدي كرب الحميريّ و قد طال عمره :

أراني كلّما أفنيت يوماً　　أتاني بعده يوم جديد
يعود ضياؤه في كلّ فجر　　و يأبى لي شبابي لا يعود

ومن المعمّرين الربيع بن ضبع الفزاري يقال : إنّه بقي إلى أيّام بني اُميّة ويروى أنّه دخل على عبدالملك بن مروان فقال له : يا ربيع أخبرني عمّا أدركت من العمر و المدى، ورأيت من الخطوب الماضية ، وساق الحديث إلى آخر مامرّ في رواية الصّدوق رحمه الله وفيه «لقد طاربك(١) جدٌّ غير عاثر» و«عطاء جذم ومقرى ضخم» ثمّ قال رضي الله عنه إن كان هذا الخبر صحيحاً فيشبه أن يكون سؤال عبدالملك له إنّما كان في أيّام معاوية لا في ولايته لأنّ الربيع يقول في الخبر :عشت [في الاسلام] ستّين سنة و عبد الملك ولّي في سنة خمس و ستّين من الهجرة فان كان صحيحاً فلابدّ ممّا ذكرناه .

وقد روي أنّ الربيع أدرك أيّام معاوية ويقال : إنّ الربيع لمّا بلغ مأتي سنة قال :

ألا بلّغ بنيّ بني ربيع　　فأشرار البنين لكم فداء
بأنّي قد كبرت ودقّ عظمي　　فلا تشغلكم عنّي النساء
و إنّ كنائني لنساء صدق　　و ما آلى بنيّ ولا أساؤا
إذا كان الشتاء فأدفئوني　　فانّ الشيخ يهدمه الشتاء

---

(١) في المصدر المطبوع بمصر ج ١ ص ٢٥٤ : «لقد طالبك» .

و أمّـا حين يذهب كلّ قرّ   فسربال خفيف أو رداء
إذا عاش الفتى مأتين عاماً   فقد ذهب اللّذاذة و الفتاء

وقال حين بلغ مأتين وأربعين سنة :

أصبح عنّي الشباب قد حسرا   إن بان عنّي فقد ثوى عصرا
ودّعنا قبل أن نودّعه   لمّا قضى من جماعنا و طرا
ها أنا ذا آمل الخلود وقد   أدرك سنّي و مولدي حجرا
أبا امرىء القيس هل سمعت به   هيهات هيهات طال ذا عمرا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا   أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به   وحدي وأخشى الرياح والمطرا
من بعد ماقوّة أنوء بها   أصبحت شيخاً أعالج الكبرا

قوله : « عطاء جذم » أي سريع و كلّ شيء أسرعت فيه فقد جذمته و في الحديث: إذا أذّنت فرتّل وإذا أقمت فاجذم أي أسرع و المقرى الاناء الّذي يقرى فيه وقوله : «ما آلى بنيّ ولا أساؤا» أي لم يقصروا والآلي المقصّر .

ومن المعمّرين أبو الطمحان القينيّ واسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين قال أبو حاتم : عاش أبو الطمحان القينيّ مائتي سنة وقال في ذلك :

حنتني حانيات الدهر حتّى   كأنّي خاتل يدنو لصيد
قصير الخطب يحسب من رآني   ولست مقيّداً أنّي بقيد

ويروى قريب الخطو، قال أبو حاتم السجستانيّ: حدّثني عدّة من أصحابنا أنّهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين وينشد أيضاً :

تقارب خطو رجلك يا دويد   و قيّدك الزمان بشرّ قيد

وهو القائل :

و إنّي من القوم الّذين هم هم   إذا مات منهم سيّد قام صاحبه
نجوم سماء كلّما غاب كوكب   بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم   دجى اللّيل حتّى نظّم الجزع ثاقبه

و مازال منهم حيث كان مسوّد تسير المنايا حيث سارت كتائبد

و معنى البيتين الأوّلين يشبه قول أوس بن حجر:

إذا مقرَم منّا ذرا حدُّ نابه تخمّط فينا ناب آخر مقرم

و لطفيل الغنويُّ مثل هذا المعنى وهو قوله :

كواكب دجن كلّما انقضّ كوكب بدا وانجلت عنه الدُّجنّة كوكب

وقد أخذ الخزيميُّ هذا المعنى فقال :

إذا قمر منّا تغوّر أو خبا بدا قمر في جانب الأُفق يلمع

ومثل ذلك :

خلافة أهل الأرض فينا وراثة إذا مات منّا سيّد قام صاحبه

و مثله :

إذا سيّد منّا مضى لسبيله أقام عمود الملك آخر سيّد

و كأنّ مزاحماً العقيليّ نظر إلى قول أبي الطمحان « أضاءت لهم أحسابهم و وجوهم » في قوله و قد أحسن :

وجوه لو أن المدلجين اعتشوابها صدعن الدُّجى حتّى ترى اللّيل ينجلي

ويقارب ذلك قول حجيّة بن المضرّب السعيديُّ(١):

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت لنورهم الشمس المضيئة والبدر

و أنشد محمّد بن يحيى الصوليُّ في معنى بيتـ[ي] أبي الطمحان :

من البيض الوجوه بني سنان لو أنّك تستضيىء بهم أضاؤا
هم حلّوا من الشرف المعلّى و من كرم العشيرة حيث شاؤا
فلو أنّ السّماء دنت لمجد و مكرمة دنت لهم السماء

و أبوالطمحان القائل (٢) :

---

(١) فيالمصدر المطبوع بمصر : «الكندى» .

(٢) فى النسخة المطبوعة من البحار هناك تقديم و تأخير وهو سهو . و الصحيح ما أثبتناه عرضا علىالمصدر .

إذا كان في صدرا بن عمك إحنة فلا تستثرها سوف يبدو دفينها

وهو القائل :

إذا شاء ماعيها استقى من وقيعة كعين العذاب صفوها لم يكدّر (١)

و الوقيعة المستنقع في الصخرة للماء و يقال : للماء إذ ازلّ عن صخرة فوقع في بطن اُخرى فهو ماء الوقائع وأنشد[وا] لذي الرّمّة :

و نلنا سقاطاً من حديث كأنّه جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع

ويقال للماء الّذي يجري على الصخرة ماء الحشرج وللماء الّذي يجري بين الحصا والرّمل ماء المفاصل وأنشدوا لأبي ذؤيب :

مطافيل أبكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل

وأنشد أبومحلّم السعدي لأبي الطمحان :

بنيّ إذا ماسامك الذلّ قاهر عزيز فبعض الذلّ أتقى و أحرز

ولا تحرمن بعض الاُمور تعزّزاً فقد يورث الذلّ الطويل التعزّز(٢)

وهذان البيتان يرويان لعبد الله بن معوية الجعفري وروي لأبي الطمحان أيضاً في هذا المعنى :

يا ربّ مظلمة يوماً لطئت لها تمضي عليّ إذا ماغاب أنصاري

حتّى إذاما انجلت عنّي غيايتها وثبت فيهاوثوب المخدر الضاري

و من المعمّرين عبدالمسيح بن بقيلة الغسانيُ وهو عبدالمسيح بن عمرو بن قيس بن حيّان بن بقيله ، وبقيلة اسمه ثعلبة وقيل الحارث وإنّما سمّي بقيلة لأنه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له : ما أنت إلاّ بقيلة فسمّي بذلك .

وذكر الكلبيّ و أبومخنف و غيرهما أنّه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة و أدرك الاسلام فلم يسلم وكان نصرانيّا .

---

(١) في المصدر :

اذا شاء راعيها استقى من وقيعة كعين الغراب صفو ها لم يكدر

وعين الغراب : يضرب بها المثل في الصفاء .

(٢) في المصدر : و لا تحم .

وروي أنّ خالد بن الوليد لمّا نزل على الحيرة وتحصّن منه أهلها أرسل إليهم: ابعثوا إليّ رجلاً من عقلائكم و ذوي أنسابكم ، فبعثوا إليه عبد المسيح بن بقيلة فأقبل يمشي حتّى دنا من خالد فقال [له]: أنعم صباحاً أيّها الملك قال: قد أغنانا الله عن تحيّتك هذه فمن أين أقصى أثرك أيّها الشيخ ؟ قال: من ظهر أبي قال : فمن أين خرجت؟ قال: من بطن اُمّي قال : فعلى مَ أنت ؟ قال : على الأرض قال :ففيم أنت قال: في ثيابي ، قال : أتعقل لا عقلت ، قال إي والله واُقيّد، قال: ابن كم أنت ؟ قال ابن رجل واحد .

قال خالد : ما رأيت كاليوم قطّ إنّني أسأله عن الشيء وينحو في غيره قال ما أجبتك إلّا عمّا سألت فسل عمّا بدا لك قال : أعربٌ أنتم أم نبيط ؟ قال : عرب استنبطنا و نبيط استعربنا قال: [أ] فحرب أنتم أم سلم قال : بل سلم قال : فما هذه الحصون قال : بنيناها لسفيه نحذر منه حتّى يجيء الحليم ينهاه ، قال : كم أتى لك ؟ قال : خمسون وثلاث مائة سنة قال : فما أدركت ؟ قال: أدركت سفن البحر ترفأ إلينا في هذا الجرف ، ورأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج وتضع مكتلها على رأسها لا تزوّد إلّا رغيفاً واحداً حتّى تأتي الشام ثمّ قد أصبحتْ اليوم خرابا يبابا وذلك دأب الله في العباد والبلاد .

قال : ومعه سمّ ساعة يقلّبه في كفّه فقال له خالد : ماهذا في كفّك ؟ قال : هذا السمّ قال : و ما تصنع به ؟ قال : إن كان عندك ما يوافق قومي وأهل بلدي حمدت الله تعالى وقبلته ، وإن كانت الاُخرى لم أكن أوّل من ساق إليهم ذلاًّ وبلاء أشربه وأستريح من الحياة فانّما بقي من عمري اليسير قال خالد : هاته فأخذه [ثمّ] قال : بسم الله وبالله ربّ الأرض والسماء الّذي لايضرُّ مع اسمه شيء ثمّ أكله فتجلّلته غشية ثمّ ضرب بذقنه في صدره طويلاً ثمّ عرق و أفاق كأنّما نشط من عقال .

فرجع ابن بقيلة إلى قومه فقال : قد جئتكم من عند شيطان أكل سمّ ساعة فلم يضرّه ، صانعوا القوم و أخرجوهم عنكم فانّ هذا أمر مصنوع لهم ، فصالحوهم على مائة ألف درهم ، و أنشأ ابن بقيلة يقول :

أبعد المنذرين أرى سواما   تروّح بالخورنق و السدير
تحاماه فوارس كلّ قوم   مخافة ضيغم عالي الزئير
و صرنا بعد هلك أبي قبيس   كمثل الشاء في اليوم المطير

يريد : أباقابوس ، فصغّره ويروى كمثل المعز:

تقسّمنا القبائل من معدّ   علانيـة كأيسار الجزور
نؤدّي الخرج بعد خراج كسرى   و خرج من قريظة و النضير
كذاك الدهر دولته سجال   فيوم من مساة أو سرور

ويقال : إنّ عبد المسيح لمّا بنى بالحيرة قصره المعروف بقصر بني بقيلة قال:

لقد بنّيت للحدثان حصناً   لو أنّ المرء تنفعه الحصون
طويل الرأس أقعس مشمخرّاً   لأنواع الرّياح به حنين

وممّا يروى لعبد المسيح بن بقيلة :

و الناس أبناء علّات فمن علموا   أن قد أقلّ فمجفوّ و محقور
و هم بنون لأمّ إن رأوا نشباً   فذاك بالغيب محفوظ و مخفور

و هذا يشبه قول أوس بن حجر :

بني أمّ ذي المال الكثير يرونه   وإن كان عبداً سيّد الأمر جحفلا
و هم لقليل المال أولاد علّة   و إن كان محضاً في العمومة مخولا

و ذكر أنّ بعض مشايخ أهل الحيرة خرج إلى ظهرها يختطّ ديراً فلمّا حفر موضع الأساس وأمعن في الاحتفار أصاب كهيئة البيت فدخله ، فإذا رجل على سرير من زجاج وعند رأسه كتابة: أنا عبدالمسيح بن بقيلة .

حلبت الدهر أشطره حياتي   ونلت من المنى بلغ المزيد
و كافحت الأمور و كافحتني   و لم أحفل بمعضلة كؤود
و كدت أنال في الشرف الثريّا   ولكن لا سبيل إلى الخلود

ومن المعمّرين النابغة الجعدي واسمه قيس بن كعب بن عبدالله بن عامر(١)

---

(١) في المصدر المطبوع بمصر : قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة .

ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة و يكنّى أباليلى .

و روى أبوحاتم السجستانيّ قال : كان النّابغة الجعدي أسنّ من النّابغة الذّبيانيّ و الدليل على ذلك قوله :

تذكّرت والذكرى تهيج على الهوى   و من حاجة المحزون أن يتذكّرا
نداماي عند المنذر بن محرّق   أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا
كهول و شبّان كأنّ وجوههم   دنانير ممّا شيف في أرض قيصرا

فهذا يدلّ على أنّه كان مع المنذر بن محرّق والنّابغة الذّبيانيّ كان مع النعمان بن المنذر بن محرّق .

وقوله : «شيف» يعني جلّي والمشوف المجلوّ و يقال : إنّ النّابغة غبر ثلاثين سنة لايتكلّم ثمّ تكلّم بالشعر ومات وهوابن عشرين ومائة سنة باصبهان وكان ديوانه بها وهو الّذي يقول :

فمن يك سائلا عنّي فانّي   من الفتيان أيّام الخُنان

وأيّام الخُنان أيّام كانت للعرب قديمة هاج بها فيهم مرض في اُنوفهم وحلوقهم

مضت مائة لعام ولدت فيه   و عشر بعد ذاك و حجّتان
فأبقى الدّهر و الأيّام منّي   كما أبقى من السيف اليماني
تفلّل و هو مأثور جراز   إذا جمعت بقائمة اليدان

و قال أيضاً في طول عمره :

لبست اُناساً فأفنيتهم   وأفنيت بعد اُناس اُناساً
ثلاثة أهلين أفنيتهم   وكان الإله هو المستآسا

معنى المستآس المستعاض و روي عن هشام بن محمّد الكلبيّ أنّه عاش مائة وثمانين سنة. وروى ابن دريد عن أبي حاتم في موضع آخر أنّ النّابغة الجعديّ عاش مائتي سنة و أدرك الإسلام وروى له :

قالت اُمامة كم عمرت زمانة   و ذبحت من عتر على الأوثان

العتيرة شاة تذبح لأصنامهم في رجب في الجاهليّة :

ولقد شهدت عكاظ قبل محلّها   فيها و كنت أُعدُّ مل فتيان
و المنذر بن محرِّق في ملكه   و شهدت يوم هجائن النعمان
وعمرت حتّى جاء أحمد بالهدى   و قوارع تتلى من القرآن
ولبست مل اسلام ثوباً واسعاً   من سيب لا حرم ولا منّان

وله أيضاً في طول عمره :

المرء يهوى أن يعيش وطول عيش ما يضرُّه
تفنى بشاشته ويبقى   بعد حلو العيش مرُّه
و تتابع الأيّام حتّى لا يرى شيئاً يسرُّه
كم شامت بي إن هلكت و قائل لله درُّه

وروي أنّ النابغة الجعدي كان يفتخر ويقول : أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله و أنشدته

بلغنا السماء مجدنا و جدودنا   و إنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال صلّى الله عليه وآله : أين المظهر يا أباليلى ؟ فقلت : الجنّة يا رسول الله قال صلّى الله عليه وآله : أجل إن شاء الله و أنشدته :

فلا خير في حلم إذا لم تكن له   بوادر تحمي صفوه أن يكدّرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له   حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال صلّى الله عليه وآله : لا يفضض الله فاك . وفي رواية أُخرى لا يفضض فوك ، فيقال : إنّ النابغة عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سنٌّ ولاضرس وفي رواية أُخرى عن بعضهم قال : رأيته وقد بلغ الثمانين ترفُّ غروبه و كانت كلّما سقطت له ثنيّة نبتت له أُخرى مكانها ، وهو من أحسن الناس ثغرا ·

معنى « ترفُّ » أي تبرق و كأنّ الماء يقطر منها .

قال المرتضى ـ رحمه الله ـ وممّا يشاكل قوله إلى الجنّة في جواب قول النبيّ صلّى الله عليه وآله أين المظهر يا أباليلى ـ وإن كان يتضمّن العكس من معناه ـ ما روي من دخول الأخطل على عبد الملك مستغيثاً من فعل الجحّاف السُّلميّ وأنّه أنشده :

لقد أوقع الجحّاف بالبشر وقعة   إلى الله منها المشتكى والمعوّل

فان لم تغيّرها قريش بحلمها يكن من قريش مستماز ومزحل

فقال عبدالملك [له] : إلى أين يابن اللّخناء قال : إلى النار . قال : لوقلت غيرها قطعت لسانك .

فقوله : «إلى النار» تخلّص مليح على البديهة كما تخلّص الجعديّ بقوله إلى الجنّة و أوّل قصيدة الجعدي الّتي ذكرنا منها الأبيات :

خليليّ غضّا ساعةً و تهجّرا ولوما على ما أحدث الدهر أوذرا
و لا تسألا إنّ الحياة قصيرة فطيرا لروعات الحوادث أوقرا
وإن كان أمر لا تطيقان دفعه فلا تجزعا ممّا قضى الله واصبرا
ألم تعلما أنّ الملامة نفعها قليل إذا ما الشيء ولّى فأدبرا
يهيج اللّحاء في الملامة ثمّ ما يقرّب منّا غير ما كان قدّرا

و فيها يقول :

لوى الله علم الغيب عمّن سواءه و يعلم منه ما مضى و تأخّرا
وجاهدت حتّى ما أحسّ ومن معي سهيلاً إذا مالاح ثمّ تغوّرا

يريد أنّي كنت بالشام وسهيل لايكاد يرى هناك وهذا بيت معنى وفيها يقول:

و نحن اُناس لا نعوّد خيلنا إذا ما التقينا أن تحيد و تنفرا
و ننكر يوم الرّوع ألوان خيلنا من الطعن حتّى تحسب الجون أشقرا
و ليس بمعروف لنا أن نردّها صحاحا و لا مستنكراً أن تعقّرا

و أخبرنا المرزباني قال : أنشدنا عليّ بن سليمان الأخفش قال : أنشدنا أحمد بن يحيى قال : أنشدني محمّد بن سلاّم و غيره للنابغة الجعديّ .

تلوم على هلك البعير ظعينتي و كنت على لوم العواذل زاريا
ألم تعلمي أنّي رزئت محاربا فمالك منه اليوم شيئاً ولاليا
و من قبله ماقد رزئت بوحوح وكان ابن اُمّي والخليل المصافيا
فتىً كملت خيراته غير أنّه جواد فما يبقي من المال باقيا
فتىً تمّ فيه ما يسرّ صديقه على أنّ فيه مايسوء الأعاديا

أشمّ طويل الساعدين سميدع إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا

«السميدع» السيّد ومما يروى للنابغة الجعديّ :

عقيليّة أو من هلال ابن عامر بذي الرّمث من وادي المنار خيامها
إذا ابتسمت في البيت واللّيل دونها أضاء دجى اللّيل البهيم ابتسامها

و ذكر الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العلاء قال : سئل الفرزدق بن غالب عن النابغة الجعدي فقال : صاحب خلقان : يكون عنده مطرف بألف [دينار] و خمار بواف قال الأصمعيّ : وصدق الفرزدق بينا النابغة في كلام أسهل من الزلال وأشدّ من الصخر إذلان و ذهب ثمّ أنشد له :

سما لك همّ و لم تطرب وبتّ ببثّ و لم تنصب
وقالت سليمى أرى رأسه كناصية الفرس الأشهب
و ذلك من وقعات المنون ففيئي إليك و لا تعجبي

قال ثمّ يقول بعدها :

أتين على إخوة سبعة وعدن على ربعي الأقرب

[ثم يقول بعدها] :

فأدخلك الله برد الجنان جذلان في مدخل طيّب

فألان كلامه حتّى لو أنّ أبا الشمقمق قال هذا البيت كان رديئا ضعيفاً .

قال الأصمعيّ : و طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان ألا ترى أنّ حسّان بن ثابت كان علا في الجاهلية و الاسلام فلمّا أدخل شعره في باب الخير من مراثي النّبيّ صلى الله عليه وآله و حمزة وجعفر وغيرهما لان شعره .

ثمّ قال رضي الله عنه : إن سأل سائل فقال : كيف يصحّ ما أوردتموه من تطاول الأعمار و امتدادها ، وقد علمتم أنّ كثيراً من النّاس ، ينكر ذلك ويحيله ويقول إنّه لاقدرة عليه ولاسبيل إليه ، ومنهم من ينزل في إنكاره درجة فيقول إنّه وإن كان جائزاً من طريق القدرة والامكان ، فانّه ممّا يقطع على انتفائه ، لكونه خارقاً للعادات ، فانّ العادات إذا وثق الدليل بأنّها لاتنخرق إلّا على سبيل الابانة والدّلالة على صدق نبيّ من الأنبياء عليهم السلام علم أنّ جميع ماروي من زيادة الأعمار

على العادة باطل مصنوع لا يلتفت إلى مثله .

الجواب قيل له : أمّا من أبطل تطاول الأعمار من حيث الاحالة ، وأخرجه عن باب الإمكان ، فقوله ظاهر الفساد لأنه لو علم ما العمر في الحقيقة وما المقتضي لدوامه إذا دام ، و انقطاعه متى انقطع ، لعلم من جواز امتداده ما علمناه ، والعمر هو استمرار كون من يجوز أن يكون حيّاً وغير حيٍّ حيّاً و إن شئت أن تقول : هو استمرار كون الحيّ - الّذي لكونه على هذه الصفة ابتداءٌ - حيّاً .

و إنّما شرطنا الاستمرار لأنّه يبعد أن يوصف من كان في حالة واحدة حيّا بأنّ له عمراً ، بل لابدّ من أن يراعوا في ذلك ضربا من الامتداد و الاستمرار ، و إن قلّ .

و شرطنا أن يكون ممّن يجوز أن يكون غير حيٍّ أو يكون لكونه حيّا ابتداء، احترازاً من أن يلزم القديم تعالى جلّت عظمته ممّن لايوصف بالعمر ، وإن استمرّ كونه حيّا .

فقد علمنا أنّ المختصّ بفعل الحياة هو القديم تعالى وفيما تحتاج إليه الحياة من البنية ومن المعاني ما يختصّ به جلّ و عزّ ، و لا يدخل إلاّ تحت مقدوره تعالى ، كالرّطوبة و ماجرى مجراها ، فمتى فعل القديم تعالى الحياة و ما تحتاج إليه من البنية ، وهي ممّا يجوز عليه البقاء و كذلك ما تحتاج إليه فليس ينتفي إلاّ بضدّ يطرأ عليها أو بضدّ ينفي ماتحتاج إليه والأقوى أنّه لاضدّ لها في الحقيقة و ربما ادّعى قوم أنّه ماتحتاج إليه ، ولوكان للحياة ضدٌّ على الحقيقة لم يخلّ بما نقصده في هذا الباب .

فمهما لم يفعل القديم تعالى ضدّها أو ضدّ ما تحتاج إليه ، ولا نقض ناقض بنية الحيّ استمرّ كون الحيّ حيّاً ، و لو كانت الحياة أيضاً لا تبقى على مذهب من رأى ذلك ، لكان ماقصدناه صحيحاً لأنّه تعالى قادر على أن يفعلها حالا فحالاً و يوالي بين فعلها وبين فعل ماتحتاج إليه فيستمرّ كون الحيّ حيّاً .

فأمّا ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علوّ السنّ وتناقص بنية الإنسان

فليس ممّا لابدّ منه ، و إنّما أجرى الله تعالى العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان ، و لا إيجاب هناك ، ولاتأثير للزمان على وجه من الوجوه ، وهو تعالى قادر على أن لايفعل ماأجرى العادة بفعله .

وإذا ثبتت هذه‌الجملة ثبت أنّ تطاول العمرممكن غيرمستحيل وإنّما أبى(١) من أحال ذلك من حيث اعتقد أنّ استمرار كون الحيّ حيّاً وجب عن طبيعة وقوّة لهما مبلغ من المادّة متى‌انتهتا إليه انقطعتا ، واستحال أن تدوما ، فلوأضافوا ذلك إلى فاعل مختار متصرّف لخرج عندهم من باب الاستحالة .

فأمّا الكلام في دخول ذلك في العادة أوخروجه عنها فلاشكّ في أنّ العادة قدجرت في الأعمار بأقدار متقاربة يعدّ الزائد عليها خارقاً للعادة إلاّ أنّه قدثبت أنّ العادات قدتختلف في الأوقات وفي الأماكن أيضاً ، ويجب أن يراعى في العادات إضافتها إلى من هي عادة له في المكان والوقت .

وليس بممتنع أن يقلّ ماكانت العادة جارية به على تدريج حتّى يصيرحدوثه خارقاً للعادة بغير خلاف ولا أن يكثر الخارق للعادة حتّى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه ، وإذا صحّ ذلك لم يمتنع أن تكون العادات في الزمان الغابر كانت جارية بتطاول الأعمار و امتدادها ثمّ تناقص ذلك على تدريج حتّى صارت عادتنا الآن جارية بخلافه ، وصار ما بلغ مبلغ تلك الأعمار خارقاً للعادة ، وهذا جملة فيما أوردناه كافية .

أقول: وذكر الشيخ ـ رحمه‌الله ـ من المعمّرين لقمان بن عاد و أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمس مائة سنة وقال : وفيه يقول الأعشى :

لنفسك إذ تختار سبعة أنسر   إذا ما مضى نسرخلدت إلى نسر
فعمّر حتّى خال أنّ نسوره   خلودوهل‌تبقى النفوس‌على‌الدهر
و قال لأدناهنّ إذ حلّ ريشه   هلكت وأهلكت‌ابن‌عادوماتدري

---

(١) في المصدر المطبوع : ج ١ ص ٢٧١ : « أتي ».

قال : ومنهم ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عيس بن فزارة، عاش ثلاث مائة سنة و أربعين سنة ثمّ ذكر ما مرّ من قصصه وأشعاره .

ثمّ ذكر أكثم بن صيفي وأنّه عاش ثلاث مائة سنة وثلاثين سنة و ذكر والده صيفي بن رباح أبا أكثم وأنّه عاش مائتين و سبعين سنة لا ينكر من عقله شيء وهو المعروف بذي الحلم الّذي قال : فيه المتلمّس اليشكري .

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا و ما علّم الإنسان إلّا ليعلما

و منهم ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو عاش مائتي سنة و عشرين سنة ولم يشب قطّ وأدرك الإسلام و لم يسلم وروى أبوحاتم والرياشيّ عن العتبيّ عن أبيه قال : مات ضبيرة السهميّ و له مائتا سنة و عشرون سنة و كان أسود الشعر صحيح الأسنان ورثاه ابن عمّه قيس بن عدي فقال :

من يأمن الحدثان بعد ضبيرة السهميّ ماتا
سبقت منيّته المشيب و كان منيته افتلاتا
فتزوّدوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا

و منهم دريد بن الصمة الجشمي عاش مائتي سنة و أدرك الإسلام و لم يسلم و كان أحد قوّاد المشركين يوم حنين ومقدّمهم حضر حرب النبيّ ﷺ فقتل يومئذ .

ومنهم محصن بن غسّان بن ظالم الزبيديّ عاش مائتي سنة وستّا وخمسين سنة .

ومنهم عمرو بن حممة الدوسيّ عاش أربعمائة سنة وهو الّذي يقول :

كبرت وطال العمر حتّى كأنّني سليم أفاع ليلة غير مودع
فما الموت أفناني ولكن تتابعت عليّ سنون من مصيف و مربع
ثلاث مآت قد مررن كواملا وها أناذا [قد] أرتجي منه أربع

ومنهم الحارث بن مضاض الجرهميّ عاش أربعمائة سنة و هو القائل : (١)

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكّة سامر
بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا صروف اللّيالي و الجدود العوائر

ومنهم عبدالمسيح بن بُقيلة الغسّاني ذكر الكلبيّ وأبوعبيدة وغيرهما أنّه عاش

---

(١) في سيرة ابن هشام ج١ ص١١٤ : أن قائلها عمرو بن الحارث بن مضاض .

ثلاثمائة سنة وخمسين سنة وذكر من أحواله وأشعاره نحواً ممّا مرّ.

ثمّ ذكر النابغة الجعدي وأبا الطمحان القيني وذا الأصبع العدواني وزهير ابن جناب و دويد بن نهد و الحارث بن كعب وأحوالهم و أقوالهم نحواً ممّا مرّ في كلام السيّد رضي الله عنهما.

ثمّ قال: فهذا طرف من أخبار المعمّرين من العرب واستيفاؤه في الكتب المصنّفة في هذا المعنى موجود.

وأمّا الفرس فانّها تزعم أنّ فيما تقدّم من ملوكها جماعة طالت أعمارهم فيروون أنّ الضحّاك صاحب الحيّتين عاش ألف سنة ومائتي سنة و إفريدون العادل عاش فوق الألف سنة ويقولون: إنّ الملك الّذي أحدث المهرجان(١) عاش ألف سنة وخمسمائة استتر منها عن قومه ستّمائة سنة وغير ذلك ممّا هو موجود في تواريخهم و كتبهم لا نطوّل بذكرها فكيف يقال: إنّما ذكرناه في صاحب الزمان خارج عن العادات.

و من المعمّرين من العرب يعرب بن قحطان و اسمه ربيعة أوّل من تكلّم بالعربيّة ملك مائتي سنة على ما ذكره أبو الحسن النسّابة الإصفهاني في كتاب الفرع والشجر وهو أبو اليمن كلّها و هو منها كعدنان إلّا شاذّاً نادراً.

و منهم عمرو بن عامر مزيقيا روى الإصفهاني عن عبد المجيد بن أبي عبس الأنصاري و الشرقي بن قطامي أنّه عاش ثمانمائة سنة ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ في كلام الصدوق رحمه الله.

ثمّ قال: وقيل (٢) إنّما سمّي مزيقياً لأنّ على عهده تمزّقت الأزد فصاروا إلى أقطار الأرض و كان ملك أرض سبأ فحدّثته الكهّان أنّ الله يهلكها بالسيل العرم فاحتال حتّى باع ضياعه و خرج فيمن أطاعه من أولاده قبل السيل العرم

---

(١) المهرجان معرب «مهرگان»، من أعياد الفرس القديمة ستة أيام من برج الميزان من اليوم السادس عشر الى الحادى والعشرين.

(٢) نقله ابن اسحاق فى السيرة عن أبى زيد الانصارى راجع سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٢ - ١٥.

و منه انتشرت الأزد كلّها و الأنصار من ولده .

ومنهم جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعزب ويقال لجلهمة طيّىء وإليه ينسب طيّىء كلّها وله خبر يطول شرحه وكان له ابن أخ يقال له : يُحابر بن مالك بن أدد وكان قد أتى على كلّ واحد منهما خمسمائة سنة و وقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه و طوى المنازل فسمّي طيّئاً وهو صاحب أجأ وسلمى جبلين لطيّىء ولذلك خبر يطول معروف .

ومنهم عمرو بن لُحيّ(١) وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا في قول علماء خزاعة كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة وجرهم وهو الّذي سنّ السائبة والوصيلة والحام ، و نقل صنمين وهما هُبل و مناة من الشام إلى مكّة فوضعهما للعبادة فسلّم هبل إلى خزيمة بن مدركة فقيل هبل خزيمة ، وصعد على أبي قبيس و وضع مناة بالمشلّل ، و قدم بالنرد و هو أوّل من أدخلها مكّة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة وعشيّة.

فروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : رفعت إليّ النّار فرأيت عمرو بن لُحيّ رجلاً قصيراً أحمر أزرق يجرّ قُصبه (٢) في النّار، فقلت : من هذا قيل عمرو بن لحيّ . وكان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتّى هلك .

و وجدت بخطّ الشريف الأجلّ الرضيّ أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي رضي الله عنه تعليقاً في تقاويم جمعها مؤرّخاً بيوم الأحد الخامس عشر من المحرّم سنة إحدى وثمانين و ثلاثمائة أنّه ذكر له حال شيخ بالشام قد جاوز المائة و أربعين سنة فركبت إليه حتّى تأمّلته وحملته إلى القرب من داري بالكرخ و كان اُعجوبة شاهد الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا عليهم السلام ووصف صفته إلى غير ذلك من العجائب الّتي شاهدها .

[و قال الكراجكيّ رحمه الله في كنز الفوائد : إنّ أهل الملل كلّها متّفقون على جواز امتداد الأعمار وطولها وقد تضمّنت التوراة من الإخبار بذلك

---

(١) وفي السيرة : عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف . (٢) القصب : الامعاء .

ماليس بينهم فيه تنازع وفيها أنّ آدم عليه السلام عاش تسعمائة و ثلاثين سنة وعاش شيث تسعمائة و اثنتيعشرة سنة وعاش انوش تسعمائة و خمساً و ستّين سنة و عاش قنيان تسعمائة سنة و عشر سنين و عاش مهلائيل ثمانمائة و خمساً وتسعين سنة وعاش برد تسعمائة واثنتين وستّين سنة وعاش أخنوخ وهو إدريس عليه السلام تسعمائة وخمساً وستّين سنة و عاش متوشلح تسعمائة و تسعاً و ستّين سنة و عاش لمك سبع مائة وسبعاً و ستّين سنة و عاش نوح تسعمائة و خمسين و عاش سام ستّمائة سنة و عاش ارفخشاو أربعمائة وثماني وتسعين سنة وعاش شالخ أربعمائة وثلاثا وتسعين سنة وعاش عابر ثمانمائة و سبعين سنة و عاش فالغ مائتين و تسعاً وتسعين سنة و عاش ارغو مائتين و ستّين سنة و عاش باحور مائة وستّا و أربعين سنة وعاش تارخ مائتين و ثمانين سنة وعاش إبراهيم عليه السلام مائة وخمساً و سبعين سنة و عاش إسماعيل عليه السلام مائة وسبعاً و ثلاثين سنة و عاش إسحاق عليه السلام مائة و ثمانين سنة .

فهذا ما تضمّنته التوراة ممّا ليس بين اليهود والنصارى اختلاف وقد تضمّنت نظيره شريعة الإسلام ولم نجد أحداً من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان بل قد أجمعوا من جواز طول الأعمار على ماذكرناه .

ثم قال : ومن المعمّرين عمرو بن حُممة الدوسيّ عاش أربعمائة سنة قال أبوارق: حدّثنا الرياشيّ ، عن عمرو بن بكير، عن الهيثم بن عدي، عن مجالد ، عن الشعبي قال : كنّا عند ابن عباس في قبّة زمزم و هو يفتي النّاس فقام إليه رجل فقال له : لقد أفتيت أهل الفتوى فأفت أهل الشعر ؟ قال : قل : قال : مامعنى قول الشاعر :

لذي الحلم قبل اليوم مايقرع العصا و ما علّم الإنسان إلاّ ليعلما

فقال: ذاك عمرو بن حممة الدوسيّ قضى على العرب ثلاث مائة سنة فلمّا [كبر ألزموه -وقد رأى- السادس أوالسابع من ولد ولده فقال : إنّ فؤادي بضعة منّي فربّما تغيّر عليّ اليوم واللّيلة مراراً و أمثل ما أكون فهماً في صدر النهار ، فإذا رأيتني قد تغيّرت فاقرع العصا فكان إذا رأى منه تغيّراً قرع العصا فيراجعه فهمه فقال المتلمّس هذا البيت] .

اقول : إلى هنا انتهى ما أردت إيراده من أخبار المعمّرين و إنّما أطلت في ذلك مع قلّة الجدوى تبعاً للأصحاب ولئلاّ يقال : هذا الكتاب عار عن فوائدهم الّتي أوردوها في هذا الباب .

١٥

(باب)

(ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه)

« وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه »

١- **غط** : جماعة، عن الحسين بن عليّ بن بابويه قال: حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة الّتي خرجت القرامطة على الحاجّ وهي سنة تناثر الكواكب أنّ والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه يستأذن في الخروج إلى الحجّ فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة فأعاد وقال : هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه فخرج في الجواب إن كان لابدّ فكن في القافلة الأخيرة و كان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدّمه في القوافل الاُخر .

٢- **غط** : روى الشلمغانيّ في كتاب الأوصياء: أبوجعفر المروزيّ قال : خرج جعفر بن محمّد بن عمر وجماعة إلى العسكر ورأوا أيّام أبي محمّد عليه السلام في الحياة و فيهم عليّ بن أحمد بن طنين فكتب جعفر بن محمّد بن عمر يستأذن في الدّخول إلى القبر فقال له عليّ بن أحمد : لا تكتب اسمي فانّي لا أستأذن فلم يكتب اسمه فخرج إلى جعفر: ادخل أنت ومن لم يستأذن .

٣- **يج** : روي عن حكيمة قالت : دخلت على أبي محمّد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أرلغة أفصح من لغته فتبسّم أبومحمّد عليه السلام فقال : إنّا معاشر الأئمّة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت : ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أبا محمّد عنه فقال : استودعناه الّذي استودعته

أمّ موسى ولدها .

٤- يج : روي عن محمّد بن هارون الهمداني قال كان عليّ خمسمائة دينار وضقت بها ذرعاً ثمّ قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار و ثلاثين ديناراً قدجعلتها للناحية بخمسمائة دينار ، ولا والله مانطقت بذلك ولاقلت ، فكتب عليه السلام إلى محمّد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بخمسمائة دينار الّتي لنا عليه .

٥- يج : روى محمّد بن يوسف الشاشي أنّني لمّا انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرو يقال له : محمّد بن الحصين الكاتب ، وقد جمع مالاً للغريم ، قال : فسألني عن أمره فأخبرته بمارأيته من الدلائل فقال : عندي مال للغريم فماتأمرني ؟ فقلت : وجّه إلى حاجز فقال لي : فوق حاجز أحد ؟ فقلت : نعم الشيخ فقال: إذا سألني الله عن ذلك أقول إنّك أمرتني؟ قلت : نعم ، وخرجت من عنده فلقيته بعد سنين فقال : هو ذا أخرج إلى العراق ومعي مال للغريم ، واُعلمك أنّي وجّهت بمأتي دينار على يد العابد بن يعلى الفارسيّ وأحمد بن عليّ الكلثومي و كتبت إلى الغريم بذلك وسألته الدّعاء فخرج الجواب بما وجّهت؛ ذكر أنّه كان له قبلي ألف دينار وأنّي وجّهت إليه بمأتي دينار لأنّي شككت [و] أنّ الباقي له عندي ، فكان كما وصف؛ قال : إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسديّ بالريّ فقلت : أكان كما كتب إليك ؟ قال : نعم ، وجّهت بمأتي دينار لأنّي شككت فأزال الله عنّي ذلك ، فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصرت إليه و أخبرته بموت حاجز فاغتمّ فقلت : لاتغتمّ فانّ ذلك في توقيعه إليك وإعلامه أنّ المال ألف دينار و الثانية أمره بمعاملة الأسديّ لعلمه بموت حاجز .

٦- يج : روى محمّد بن الحسين أنّ التميميّ ، حدّثني عن رجل من أهل استراباد قال : صرت إلى العسكر و معي ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شاميّ فوافيت الباب و إنّي لقاعد إذ خرج إليّ جارية أو غلام -الشكّ منّي- قال : هات مامعك! قلت : ما معي شيء فدخل ثمّ خرج وقال : معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شاميّ وخاتم -كنت نسيته- فأوصلته إليه و أخذت الخاتم .

٧- **يج :** روي عن مسرور الطبّاخ قال : كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتني فلم أجده في البيت فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر فلمّا صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه وقبض على يدي ودسّ إليّ صرّة بيضاء فنظرت فإذا عليها كتابة فيها اثنى عشر ديناراً و على الصرّة مكتوب مسرور الطبّاخ .

٨- **يج :** عن محمّد بن شاذان قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم ناقصة عشرين فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمّد بن أحمد القمّيّ ولم أكتب كم لي منها فأنفذ إليّ كتابه : وصلت خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهماً .

٩ - **يج :** روي عن أبي سليمان المحموديّ قال : ولّينا دينور مع جعفر بن عبدالغفّار فجاءني الشيخ قبل خروجنا فقال : إذا أردت الريّ فافعل كذا فلمّا وافينا دينور ، وردت عليه ولاية الريّ بعد شهر ، فخرجت إلى الرّيّ فعملت ما قال لي .

١٠- **يج:** روي عن غلال بن أحمد ، عن أبي الرّجاء المصريّ و كان أحد الصالحين قال : خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فقلت في نفسي: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً: يا نصر بن عبدربّه ، قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله فآمنتم به ؟ قال أبورجاء: لم أعلم أنّ اسم أبي عبدربّه ، وذلك أنّي ولدت بالمدائن فحملني أبوعبدالله النوفليّ إلى مصر فنشأت بها فلمّا سمعت الصوت لم اُعرّج على شيء وخرجت .

١١ - **يج :** روي عن أحمد بن أبي روح قال : وجّهت إليّ امرأة من أهل دينور فأتيتها فقالت : يا ابن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً وورعاً وإنّي اُريد أن اُودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها و تقوم بها، فقلت : أفعل إنشاءالله تعالى فقالت : هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لاتحلّه ولا تنظر فيه حتّى تؤدّيه إلى من يخبرك بما فيه ، و هذا قرطي يساوي عشرة دنانير و فيه ثلاث حبّات يساوي عشرة دنانير ، ولي إلى صاحب الزّمان حاجة اُريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها ، فقلت وما الحاجة ؟ قالت : عشرة دنانير استقرضتها اُمّي في عرسي لا أدري

ممّن استقرضتها ولا أدري إلى من أدفعها فان أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك بها . قال [فقلت في نفسي] : و كيف أقول لجعفر بن عليّ ، فقلت : هذه المحنة بيني وبين جعفر بن عليّ فحملت المال وخرجت حتّى دخلت بغداد فأتيت حاجز بن يزيد الوشّاء فسلّمت عليه و جلست قال : ألك حاجة ؟ قلت : هذا مال دُفع إليّ لا أدفعه إليك حتّى تخبرني كم هو ومن دفعه إليّ ؟ فان أخبرتني دفعته إليك ، قال : يا أحمد بن أبي روح توجّه به إلى سرّ من رأى فقلت : لا إله إلاّ الله لَهذا أجلُّ شيء أردته فخرجت و وافيت سرّ من رأى فقلت : أبدأ بجعفر ثمّ تفكّرت فقلت : أبدأ بهم فان كانت المحنة من عندهم وإلاّ مضيت إلى جعفر، فدنوت من دار أبي محمّد فخرج إليّ خادم فقال : أنت أحمد بن أبي روح ؟ قلت : نعم ، قال : هذه الرقعة اقرأها فاذا فيها مكتوب : بسم الله الرّحمن الرّحيم يا ابن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك ، وهو خلاف ماتظنّ وقد أدّيت فيه الأمانة ، ولم تفتح الكيس ولم تدرما فيه، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً ، ومعك قرط زعمت المرأة أنّه يساوي عشرة دنانير، صدقت مع الفصّين اللّذين فيه ، وفيه ثلاث حبّات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير وتساوي أكثر فادفع ذلك إلى خادمتنا إلى فلانه فانّا قد وهبناه لها ، و صر إلى بغداد وادفع المال إلى الحاجز و خذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك ، وأمّا عشرة الدنانير الّتي زعمت أنّ اُمّها استقرضتها في عرسها وهي لاتدري من صاحبها بل هي تعلم لمن هي لكلثوم بنت أحمد وهي ناصبيّة فتحرّجت أن تعطيها و أحبّت أن تقسمها في أخواتها فاستأذنتنا في ذلك فلتفرّقها في ضعفاء أخواتها . ولاتعودنّ يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحنة له ، وارجع إلى منزلك فانّ عمّك قدمات ، و قد رزقك الله أهله و ماله فرجعت إلى بغداد ، و ناولت الكيس حاجزاً فوزنه فاذا فيه ألف درهم و خمسون ديناراً فناولني ثلاثين ديناراً و قال : اُمرت بدفعها إليك لنفقتك فأخذتها و انصرفت إلى الموضع الّذي نزلت فيه و قد جاءني من يخبرني أنّ عمّي قدمات وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت فاذا هو قد مات و ورثت منه ثلاثة آلاف دينار و مائة ألف درهم .

بيان : قوله : « قال و كيف » أي قال ابن أبي روح : كيف أقول لجعفر إذا طلب منّي هذا المال ثمّ قلت : أمتحنه بما قالت المرأة و لعلّ الأصوب « فقالت » مكان فقلت :

١٢- [كا] شا : روى محمّد بن أبي عبدالله السيّاريّ قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي في جملتها سوار ذهب فقبلت وردّ السوار واُمرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس و صفر فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلك فقبل .

١٣ - كا ، شا : عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله بن صالح قال : خرجت سنة من السنين إلى بغداد و استأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فأقمت اثنين و عشرين يوماً بعد خروج القافلة إلى النهروان ثمّ أذن لي بالخروج يوم الأربعاء وقيل لي: اخرج فيه ، فخرجت وأنا آئس من القافلة أن ألحقها ، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة ، فما كان إلاّ أن علّفت جملي حتّى رحلت القافلة و رحلت ، و قد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً و الحمد لله .

١٤- كا ، يج ، شا : عليّ بن محمّد ، عن نصر بن صباح البلخيّ ، عن محمّد بن يوسف الشاشيّ قال: خرج بي ناسور فأريته الأطبّاء وأنفقت عليه مالاً فلم يصنع الدواء فيه شيئاً فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقّع لي: ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدّنيا و الآخرة فما أتت عليّ الجمعة حتّى عوفيت و صار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه فقال : ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك العافية إلاّ من قبل الله بغير احتساب .

١٥ - كا ، شا : عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبي و صار الأمر إليّ كان لأبي على النّاس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الأمر عليه السلام قال الشيخ المفيد : و هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها عليه للتقيّة قال : فكتبت إليه اُعلمه فكتب إليّ: طالبهم واستقص عليهم فقضاني النّاس إلاّ رجل واحد . وكانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمطلني و استخفّ بي ابنه وسفه عليّ ، فشكوته إلى أبيه فقال : وكان ماذا ؟ فقبضت على لحيته

وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار [وركلته ركلا كثيراً](١) فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد يقول : قمي رافضي قد قتل والدي ! فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت : أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همذان من أهل السنة و هذا ينسبني إلى قم ويرميني بالرفض ليذهب بحقي و مالي قال : فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكنتهم و طلب إلي صاحب السفتجة أن آخذ ما فيها و حلف بالطلاق أنه يوفيني مالي في الحال فاستوفيت منه .

[**بيان :** في القاموس : «السفتجة» كقرطقة أن تعطي مالا لأحد وللآخذ (٢) مال في بلد المعطي فيوفيه إياه ثم ، فيستفيد أمن الطريق ، وفعله السفتجة بالفتح . وقال : «الغريم» المديون و الدائن ، ضد . انتهى .

واقول : تكنيته عليه السلام به تقية يحتمل الوجهين ، أما على الأول فيكون على التشبيه لأن من عليه الديون يخفي نفسه من الناس و يستترمنهم ، أولأن الناس يطلبونه لأخذ العلوم و الشرائع منه وهو يهرب منهم تقية فهو غريم مستتر بحق صلوات الله عليه ، و أما على الثاني فهو ظاهر لأن أمواله عليه السلام في أيدي الناس وذممهم لكثيرة ، وهذا أنسب بالأدب .

«واستقص» في بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم : استقضى فلاناً : طلب إليه ليقضيه ، فالتعدية بعلى لتضمين معنى الاستيلاء والاستعلاء ، إيذاناً بعدم المساهلة والمداهنة تقية وفي [بعضها] بالمهملة من قوله : استقصى المسألة وتقصى إذا بلغ الغاية فيها ، والمماطلة : التسويف بالعدة والدين ، واستخف به أي عده خفيفاً واستهان به « وسفه عليه » كفرح و كرم جهل .

---

(١) في القاموس المطبوع بمصر هكذا : «أن يعطى مالا لاخر و للاخر» وهوأنسب ويحتمل أن يكون هكذا : «أن يعطى مالا لاخذ وللاخذ الخ» .

(٢) هذه الزيادة موجودة في نسخة الكافي (ج ١ ص ٥٢٢) ساقطة عن الارشاد (ص٣٣٤) و هكذا عن النسخة المطبوعة وسيجيء معناه في البيان .

قوله « ماذا » استفهام تحقيريّ ، أي استخفافه بك و سفهه عليك سهل ، كما يقال في العرف : أيّ شيء وقع ؟ و «سحبته» كمنعته ، أي جررته على الأرض ، و «الرّكل» الضرب برجل واحدة ، وقوله : «أحسنتم» من قبيل التعريض والتشنيع و«مال عليه» أي جار وظلم ، و«همدان» في أكثر النسخ بالدال المهملة ، والمعروف عند أهل اللّغة : أنّه بالفتح والمهملة ، قبيلة باليمن ، وبالتحريك والمعجمة : البلد المعروف ، سمّي باسم بانيه همذان بن الفلوح بن سام بن نوح عليه السلام . وإرادة دخولهم إلى حانوته أي دكّانه لأخذ حقّ ابن صالح منه] .

١٦ - شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن عيسى العريضي قال : لمّا مضى أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ورد رجل من مصر بمال إلى مكّة لصاحب الأمر فاختلف عليه وقال بعض النّاس : إنّ أبا محمّد قد مضى من غير خلف ، وقال آخرون : الخلف من بعده جعفر ، وقال آخرون : الخلف من بعده ولده فبعث رجلاً يكنّى أبوطالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحّته و معه كتاب ، فصار الرّجل إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال له جعفر : لا يتهيّأ لي في هذا الوقت ، فصار الرّجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة ، فخرج إليه : آجرك الله في صاحبك ، فقد مات و أوصى بالمال الّذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحبّ واُجيب عن كتابه وكان الأمر كما قيل له .

١٧ - شا : بهذا الإسناد عن عليّ بن محمّد قال : حمل رجل من أهل آبه شيئاً يوصله و نسي سيفاً كان أراد حمله فلمّا وصل الشيء كتب إليه بوصوله و قيل في الكتاب : ما خبر السيف الّذي [اُ] نسيته .

١٨ - شا : الحسن بن محمّد الأشعريّ قال : كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وأبي الحسن و آخر . فلمّا مضى أبو محمّد ورد استيناف من الصاحب عليه السلام بالإجراء لأبي الحسن و صاحبه ولم يرد في الجنيد شيء قال : فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك (١) .

---

(١) هذه الروايات الثلاث كما توجد فى الارشاد ص ٣٢٥ يوجد فى الكافى ج ١ ص ٥٢٣ أيضا مع اختلاف يسير .

١٩ - نجم : روينا باسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري باسناده (١) يرفعه إلى أحمد الدينوري السرّاج المكنّى بأبي العبّاس الملقّب بآستاره قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور اُريد أن أحجّ وذلك بعد مضيّ أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بسنة أو سنتين وكان الناس في حيرة فاستبشر أهل دينور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي فقالوا : اجتمع عندنا ستّة عشر ألف دينار من مال الموالي ونحتاج أن نحملها معك وتسلّمها بحيث يجب تسليمها .

قال: فقلت : يا قوم هذه حيرة ولانعرف الباب في هذا الوقت ، قال : فقالوا: إنّما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لاتخرجه من يديك إلاّ بحجّة .

قال : فحمل إليّ ذلك المال في صرر باسم رجل رجل ، فحملت ذلك المال وخرجت فلمّا وافيت قرميسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلّما فلمّا لقيني استبشر بي ثمّ أعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب ألوان معكمة لم أعرف مافيها ثمّ قال لي: احمل هذا معك ولاتخرجه عن يدك إلاّ بحجّة قال: فقبضت المال والتّخوت بما فيها من الثياب .

فلمّا وردت بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن اُشير إليه بالنيابة فقيل لي إنّ ههنا رجلاً يعرف بالباقطاني يدّعي بالنيابة وآخر يعرف باسحاق الأحمر يدّعي النيابة وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدّعي بالنيابة قال : فبدأت بالباقطاني وصرت إليه فوجدته شيخاً مهيباً له مروءة ظاهرة ، و فرس عربيّ ، وغلمان كثير ، و يجتمع النّاس [عنده] يتناظرون .

قال : فدخلت إليه وسلّمت عليه فرحّب وقرّب و سرّ و برّ قال : فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر النّاس، قال: فسألني عن ديني فعرّفته أنّي رجل من أهل دينور، وافيت و معي شيء من المال أحتاج أن اُسلّمه ، فقال لي احمله : قال :

---

(١) والاسناد هكذا : عن أبي المفضل محمد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر المقرى عن محمد بن سابور ، عن الحسن بن محمد بن حمران ، عن أحمد الدينورى .

فقلت: اُريد حجّة قال : تعودإليّ في غد قال: فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجّة وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجّة .

قال : فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شابّا نظيفاً ، منزله أكبر من منزل الباقطانيّ وفرسه و لباسه ومروءته أسرى وغلمانه أكثرمن غلمانه ، ويجتمع عنده من النّاس أكثر ممّا يجتمع عند الباقطانيّ قال : فدخلت وسلّمت فرحّب و قرّب قال : فصبرت إلى أن خفّ النّاس قال : فسألني عن حاجتي فقلت له : كما قلت للباقطانيّ وعدت إليه ثلاثة أيّام فلم يأت بحجّة .

قال : فصرت إلى أبي‌جعفر العمريّ فوجدته شيخاً متواضعاً ، عليه مبطنة بيضاء قاعد على لبد في بيت صغيرليس له غلمان و لا من المروءة والفرس ما وجدت لغيره ، قال : فسلّمت فردّ الجواب وأدناني وبسط منّي ثمّ سألني عن حالي فعرّفته أنّي وافيت من الجبل وحملت مالاً قال : فقال: إن أحببت أن يصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه تخرج إلى سرّ من رأى وتسأل دار ابن الرّضا وعن فلان بن فلان الوكيل ـ وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها ـ فانّك تجدهناك ماتريد .

قال : فخرجت من عنده ومضيت نحوسرّ من رأى وصرت إلى دار ابن‌الرضا و سألت عن الوكيل فذكر البوّاب أنّه مشتغل في الدار وأنّه يخرج آنفا فقعدت على الباب أنتظرخروجه فخرج بعد ساعة فقمت وسلّمت عليه وأخذ بيدى إلى بيت كان له ، وسألني عن‌حالي وماوردت له فعرّفته أنّي حملت شيئاً من‌المال من ناحية الجبل وأحتاج أن اُسلّمه بحجّة .

قال : فقال : نعم ، ثمّ قدّم إليّ طعاماً وقال لي: تغدّ بهذا واسترح ، فانّك تعبت فانّ بيننا و بين صلاة الاُولى ساعة فانّي أحمل إليك ماتريد ، قال : فأكلت ونمت فلمّا كان وقت الصلاة نهضت وصلّيت وذهبت إلى‌المشرعة فاغتسلت ونضّرت انصرفت إلى بيت الرجل و سكنت إلى أن مضى من اللّيل ربعه فجائني بعد أن مضى من اللّيل ربعه ، ومعه درج فيه .

« بسم‌الله الرّحمن‌الرّحيم وافى أحمد بن محمّد الدينوريّ وحمل ستّة عشرألف

دينار في كذا و كذا صرّة: فيها صرّة فلان بن فلان كذا و كذا ديناراً إلى أن عدّد الصرر كلّها و صرّة فلان بن فلان الذراع ستّة عشر ديناراً» .

قال : فوسوس إليّ الشيطان فقلت : إنّ سيّدي أعلم بهذا منّي ؟ فمازلت أقرأ ذكره صرّة صرّة وذكر صاحبها حتّى أتيت عليها عند آخرها ثمّ ذكر « قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصوّاف كيس فيه ألف دينار، و كذا و كذا تختاً من الثياب منها ثوب فلان وثوب لونه كذا» حتّى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها .

قال : فحمدت الله و شكرته على مامنّ به عليّ من إزالة الشكّ عن قلبي فأمر بتسليم جميع ماحملت إلى حيث يأمرني أبوجعفر العمري قال: فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمريّ قال : وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام .

قال : فلمّا بصربي أبوجعفر ـ ره ـ قال : لم لم تخرج؟ فقلت : يا سيّدي من سرّ من رأى انصرفت قال : فأنا اُحدّث أباجعفر بهذا إذوردت رقعة إلى أبي جعفر العمريّ من مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه ومعها درج مثل الدّرج الّذي كان معي فيه ذكر المال والثياب وأمر أن يسلّم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد ابن جعفر القطّان القمّي فلبس أبو جعفر العمريّ ثيابه و قال لي : احمل مامعك إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان القمي قال : فحملت المال و الثياب إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان وسلّمتها إليه وخرجت إلى الحجّ .

فلمّا رجعت إلى دينور اجتمع عندي النّاس فأخرجت الدّرج الّذي أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إليّ و قرأته على القوم فلمّا سمع بذكر الصرّة باسم الذراع سقط مغشيّاً عليه و ما زلنا نعلّله حتّى أفاق، فلمّا أفاق سجد شكراً لله عزّوجلّ و قال : الحمد لله الّذي منّ علينا بالهداية الآن علمت أنّ الأرض لاتخلو من حجّة هذه الصرّة دفعها والله إليّ هذا الذراع لم يقف على ذلك إلّا الله عزّ وجلّ .

قال : فخرجت و لقيت بعد ذلك أباالحسن المادرائيّ وعرّفته الخبر وقرأت

عليه الدرج فقال : يا سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشكّ في أنّ الله عزّوجلّ لايخلي أرضه من حجّته .

اعلم أنّه لمّا غزا إذكوتكين يزيد بن عبد الله بشهر زور ، و ظفر ببلاده و احتوى على خزائنه ، صار إليّ رجل و ذكر أنّ يزيد بن عبدالله جعل الفرس الفلاني و السيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام قال : فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبدالله إلى إذكوتكين أوّلاً فأوّلاً و كنت اُدافع بالفرس و السيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما و كنت أرجو أن اُخلّص ذلك لمولانا عليه السلام فلمّا اشتدّت مطالبة إذكوتكين إيّاي و لم يمكنّي مدافعته ، جعلت في السيف و الفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن وقلت له : ارفع هذه الدّنانير في أوثق مكان ولا تخرجنّ إليّ في حال من الأحوال ولواشتدّت الحاجة إليها وسلّمت الفرس والسيف .

قـال : فأنا قاعد في مجلسي بالّذي اُبرم الاُمور و اُوني القصص وآمر و أنهى، إذدخل أبوالحسن الأسديّ وكان يتعاهدني الوقت بعدالوقت ، وكنت أقضي حوائجه ، فلمّا طال جلوسه وعليّ بؤس كثير قلت له : ماحاجتك ؟ قال : أحتاج منك إلى خلوة فأمرت الخازن أن يهيّىء لنا مكاناً من الخزانة ، فدخلنا الخزانة فأخرج إليّ رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها «يا أحمد بن الحسن الألف دينار الّتي لنا عندك ثمن الفرس و السيف سلّمها إلى أبي الحسن الأسدي» قال : فخررت لله ساجداً شكراً لما منّ به عليّ و عرفت أنّه حجّة الله حقّاً لأنّه لم يكن وقف على هذا أحد غيري فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار اُخرى سروراً بما منّ الله عليّ بهذا الأمر .

ومن ذلك مارويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطبريّ أيضاً من كتابه عن أبي المفضّل الشيباني عن الكلينيّ : قال القاسم بن العلاء : كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج لي وأعلمته أنّني رجل قد كبر سنّي وأنّه لاولد لي فأجابني عن الحوائج و لم يجبني في الولد بشيء فكتبت إليه في الرابعة كتاباً و سألته أن يدعو إلى الله أن يرزقني ولداً فأجابني و كتب بحوائجي و كتب : اللّهمّ ارزقه ولداً

ذكراً تقرّ به عينه واجعل هذا الحمل الّذي له ولداً ذكراً فورد الكتاب وأنا لاأعلم أنّ لي حملاً فدخلت إلى جاريتي فسألتها عن ذلك فأخبرتني أنّ علّتها قدارتفعت فولدت غلاماً . وهذا الحديث رواه الحميري أيضاً .

وباسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر [محمّد] بن جرير الطبري في كتابه قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبري قال : حدّثني أبوالحسين بن أبي البغل الكاتب قال : تقلّدت عملاً من أبي منصور بن صالحان وجرى بيني و بينه ما أوجبت استتاري فطلبني وأخافني فمكثت مستتراً خائفاً ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة و اعتمدت المبيت هناك للدعاء و المسألة و كانت ليلة ريح و مطر فسألت أبا جعفر القيّم أن يغلّق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما اُريده من الدّعاء والمسئلة وأمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه وخفت من لقائي له ففعل وقفل الأبواب و انتصف اللّيل وورد من الريح و المطر ما قطع النّاس عن الموضع و مكثت أدعو و أزور و اُصلّي .

فبينا أنا كذلك إذ سمعت وطئاً عند مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور فسلّم على آدم واُولي العزم عليهم السلام ثمّ الأئمّة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام فلم يذكره فعجبت من ذلك وقلت له : لعلّه نسي أولم يعرف ؟ أو هذا مذهب لهذا الرّجل .

فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين و أقبل إليّ عند مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل تلك الزيارة و ذلك السلام . وصلّى ركعتين و أنا خائف منه إذ لم أعرفه و رأيته شابّاً تامّاً من الرّجال عليه ثياب بيض و عمامة محنّك و ذؤابة و رداء على كتفه مسبل فقال: ياأباالحسين بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج فقلت : وما هو يا سيّدي ؟ فقال : تصلّي ركعتين وتقول :

«يا من أظهر الجميل و ستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر ، يا عظيم المنّ ، يا كريم الصفح ، ياحسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرّحمة يا منتهى كلّ نجوى و يا غاية كلّ شكوى ياعون كلّ مستعين يا

مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها يا ربّاه عشر مرّات ياسيّداه عشر مرّات يا مولياه عشر مرّات ياغايتاه عشر مرّات يامنتهى غاية رغبتاه عشر مرّات أسألك بحقّ هذه الأسماء وبحقّ محمّد وآله الطاهرين عليهم السلام إلاّ ما كشفت كربي ونفّست همّي وفرّجت غمّي وأصلحت حالي» .

وتدعو بعد ذلك ماشئت وتسأل حاجتك ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض و تقول مائة مرّة في سجودك : « يا محمّد يا عليّ ! يا عليّ يا محمّد ! اكفياني فانّكما كافياي ، وانصراني فانّكما ناصراي» وتضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرّة أدركني وتكرّرها كثيراً وتقول : «الغوث الغوث الغوث» حتّى ينقطع النفس وترفع رأسك فانّ الله بكرمه يقضي حاجتك إنشاءالله .

فلمّا شغلت بالصلاة والدعاء خرج فلمّا فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرّجل وكيف دخل؟ فرأيت الأبواب على حالها مغلّقة مقفّلة فعجبت من ذلك وقلت : لعلّه بات ههُنا ولم أعلم فانتهيت إلى أبي جعفر القيّم فخرج إلى عندي من بيت الزيت فسألته عن الرّجل و دخوله فقال : الأبواب مقفّلة كماترى مافتحتها فحدّثته بالحديث فقال : هذا مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه وقد شاهدته مراراً في مثل هذه اللّيلة عندخلوّها من النّاس .

فتأسّفت على مافاتني منه ، وخرجت عند قرب الفجر ، و قصدت الكرخ إلى الموضع الّذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النهار إلاّ وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عنّي أصدقائي ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطّه فيها كلّ جميل فحضرته مع ثقة من أصدقائي عنده فقام و التزمني وعاملني بمالم أعهده منه و قال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ؟ فقلت : قد كان منّي دعاء و مسألة فقال : ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزّمان صلوات الله عليه في النوم يعني ليلة الجمعة و هو يأمرني بكلّ جميل و يجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها .

فقلت : لاإله إلاّ الله أشهد أنّهم الحقّ ومنتهى الحقّ رأيت البارحة مولانا في اليقظة و قال لي كذا و كذا وشرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك وجرت منه اُمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ممّالم أظنّه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه .

[**أقول :** وجدت هذا الخبر وسائر الأخبار السالفة الّتي رواها عن كتاب الطبري في أصل كتابه موافقة لمّا نقله رحمة الله عليهما .

٢٠ - نجم :] و ممّا روينا باسنادنا إلى الشيخ أبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميريّ في الجزء الثاني من كتاب الدلائل قال : و كتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة الأشهر: ستلد ابنا . فجاء كما قال :

و من الكتاب المذكور ، قال : الحسن بن عليّ بن إبراهيم ، عن السيّاري قال : كتب عليّ بن محمّد السمريّ يسأل كفناً فورد: إنّك تحتاج إليه سنة ثمانين فمات في هذا الوقت الّذي حدّه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهرين .

بيان : «التخت» وعـاء يجعل فيه الثياب، وعكم المتاع يعكمه شدّه بثوب و أعكمه أعانه على العكم و«المبطّنة» بفتح الطاء المشدّدة الثوب الّذي جعلت له بطانة وهي خلاف الظهارة يقال: بطّن الثوب تبطيناً وأبطنه أي جعل له بطانة و«الدّرج» بالفتح و يحرّك الّذي يكتب فيه .

٢١ - كش : كتب أبوعبدالله البلخيّ إليّ يذكر عن الحسين بن روح القمّي أنّ أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحجّ فأذن له و بعث إليه بثوب فقال أحمد بن إسحاق: نعى إليّ نفسي فانصرف من الحجّ فمات بحلوان .

٢٢- جش : اجتمع عليّ بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد فكتب إليه: قد دعونا الله لك بذلك و سترزق ولدين ذكرين خيّرين . فولد له أبوجعفر و أبوعبدالله من اُمّ ولد و كان

أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله يقول : سمعت أبا جعفر يقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك .

٢٣- مهج : أحمد بن محمّد العلويّ العريضيّ ، عن محمّد بن عليّ العلويّ الحسيني وكان يسكن بمصر قال : دهمني أمر عظيم وهمّ شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون فخرجت من مصر حاجّاً وسرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولائي الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما عائذاً به ولائذاً بقبره ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلي و نهاري .

فتراءى لي قيّم الزمان ووليّ الرّحمان عليه السلام وأنا بين النائم واليقظان فقال لي: يقول لك الحسين: يا بنيّ خفت فلاناً ؟ فقلت : نعم ، أراد هلاكي فلجأت إلى سيّدي عليه السلام وأشكو إليه عظيم ماأراد بي .

فقال : هلاّ دعوت الله ربّك وربّ آبائك بالأدعية الّتي دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدّة فكشف الله عنهم ذلك قلت : وبما ذا أدعوه ؟ فقال : إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصلّ صلاة اللّيل فاذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدّعاء و أنت بارك على ركبتيك فذكر لي دعاء . قال : ورأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني و أنا بين النائم و اليقظان قال : وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول والدعاء حتّى حفظته وانقطع عنّي مجيئه ليلة الجمعة .

فاغتسلت و غيّرت ثيابي وتطيّبت وصلّيت صلاة اللّيل وسجدت سجدة الشكر وجثوت على ركبتيّ ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء فأتاني عليه السلام ليلة السبت فقال لي : قد اُجيبت دعوتك يا محمّد و قتل عدوّك عند فراغك من الدعاء عند (١) من وشى بك إليه .

قال : فلمّا أصبحت ودّعت سيّدي وخرجت متوجّهاً إلى مصر فلمّا بلغت الأردن وأنا متوجّه إلى مصر رأيت رجلاً من جيراني بمصر و كان مؤمناً فحدّثني أنّ خصمي قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه قال: وذلك

---

(١) بيد من وشى . ظ.

في ليله الجمعة وأمر به فطرح في النيل وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلها و إخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدّعاء كما أخبرني مولاي صلّى الله عليه وآله .

٢٤ - شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد قال : حدّثني بعض أصحابنا قال : ولدلي ولد فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن ثمّ كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسمّ الأوّل أحمد ومن بعد أحمد جعفراً فجاءا كما قال .

قال : و تهيّأت للحجّ و ودّعت النّاس و كنت على الخروج . (١) فورد : « نحن لذلك كارهون والأمر إليك » . فضاق صدري و اغتممت و كتبت : أنا مقيم على السمع و الطاعة غير أنّي مغتمّ بتخلّفي عن الحجّ فوقّع لايضيق صدرك فانّك ستحجّ قابلا إنشاء الله فلمّا كان من قابل كتبت أستاذن فورد الاذن و كتبت أنّي قدعادلت محمّد بن العبّاس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد الأسديّ نعم العديل فان قدم فلاتختر عليه فقدم الأسديّ فعادلته .

غط : جماعة ، عن ابن قولويه مثله إلى قوله كماقال .

٢٥ - كا : عليّ بن محمّد ، عن سعد بن عبدالله قال : إنّ الحسن بن النضر و أباصدام وجماعة تكلّموا بعد مضيّ أبي محمّد فيمافي أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال : إنّي اُريد الحجّ فقال : أبوصدام أخّره هذه السنة فقال له الحسن : إنّي أفزع في المنام ولابدّ من الخروج وأوصى إلى أحمد ابن يعلى بن حمّاد و أوصى للناحية بمال وأمره أن لايخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره .

قال : فقال الحسن : لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها، فجاءني بعض

---

(١) هكذا في نسخة الكافي ج ١ ص ٥٢٢ وفي الارشاد ص ٣٣٤ : «وكتبت أستأذن في الخروج فورد الخ» .

الوكلاء بثياب ودنانير وخلّفها عندي فقلت له : ماهذا ؟ قال : هوماترى ثمّ جاءني آخر بمثلها و آخر حتّى كبسوا الدار ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه .

فتعجّبت و بقيت متفكّراً فوردت عليّ رقعة الرّجل : إذا مضى من النهار كذا و كذا فاحمل مامعك ، فرحلت وحملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً فاجتزت عليه وسلّمني الله منه فوافيت العسكر و نزلت فوردت عليّ رقعة أن احمل ما معك فصببته في صنان الحمّالين .

فلمّا بلغت الدهليز فاذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر فقلت : نعم ، قال : ادخل فدخلت الدار ، و دخلت بيتاً وفرّغت صنان الحمّالين و إذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كلّ واحد من الحمّالين رغيفين و اُخرجوا و إذا بيت عليه ستر فنوديت منه : ياحسن بن النضر احمد الله على مامنّ به عليك ولا تشكّنّ فودّ الشيطان أنّك شككت . وأخرج إليّ ثوبين وقيل لي: خذهما فتحتاج إليهما فأخذتهما و خرجت .

قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان و كفّن في الثوبين .

بيان : كبس داره هجم عليه و أحاطه و كبست النهر والبئر: طممتها بالتراب والصنان شبه سلّة يجعل فيها الخبز .

٣٦- كا : عليّ بن محمّد ، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت [محمّد] أبي جعفر قال : إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلمّا مضى أبومحمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد و قطع عن الباقين فلا يذكرون في الذاكرين والحمدلله ربّ العالمين .

٣٧- كا : القاسم بن العلا قال : ولدلي عدّة بنين فكنت أكتب وأسأل الدّعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء فلمّا ولدلي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء فاُجبت: يبقى و الحمد لله .

٣٨ - كا : الحسن بن الفضل بن زيد اليمانيّ قال : كتب أبي بخطّه كتابا

فورد جوابه ثمّ كتب بخطّي فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّ رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلّة أنّ الرجل تحوّل قرمطيّاً .

٢٩- كا : الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول ﷺ ومعهم خادمان و كتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم . فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الّذي شرب المسكر و عزل عن الخدمة .

٣٠- كا : الحسين بن الحسن العلويّ قال : كان رجل من ندماء روزحسني وآخر معه فقال له : هو ذا يجبي الأموال و له وكلاء ، وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيدالله بن سليمان الوزير فهمّ الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان اطلبوا أين هذا الرّجل فانّ هذا أمر غليظ فقال: عبيدالله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان : لا ولكن دسّوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه .

قال : فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر فاندسّ بمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به فقال : معي مال اُريد أن اُوصله فقال له محمّد : غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً فلم يزل يتلطّفه و محمّد يتجاهل عليه ، وبثّوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم .

٣١ - غط : معجزاته عليه السلام أكثر من أن تحصى غير أنّا نذكر طرفاً منها ما أخبرنا جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب رفعه إلى محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال : شككت عند مضيّ أبي محمّد عليه السلام و كان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله و ركب في السفينة و خرجت معه مشيّعاً له فوعك وعكاً شديداً فقال : يا بنيّ ردّني ردّني فهو الموت ، واتّق الله في هذا المال و أوصى إليّ و مات .

فقلت في نفسي : لم يكن أبي يوصي بشيء غير صحيح ، أحمل هذا المال إلى

العراق وأكتري داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً فان وضح لي شيء كوضوحه أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته و إلاّ تصدّقت به

فقدمت العراق و اكتريت داراً على الشطّ و بقيت أيّاماً فاذا أنا برسول معه رقعة فيها : يا محمّد معك كذا وكذا في جوف كذا و كذا حتّى قصّ عليّ جميع مامعي ممّا لم أحط به علماً فسلّمت المال إلى الرسول و بقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس ، فاغتممت فخرج إليّ : قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله .

٣٢ - شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن حمّويه عن محمّد بن إبراهيم مثله.

بيان : في الكافي مكان قوله : « وإلاّ تصدّقت به» «وإلاّ قصفت به» و القصف اللّهو واللّعب وفي الارشاد : « وإلاّ أنفقته في ملاذّي وشهواتي» وكأنّه نقل بالمعنى وقوله : «لايرفع لي رأس» كناية عن عدم التوجّه والاستخبار فانّ من يتوجّه إلى أحد يرفع إليه رأسه .

٣٣ - غط : بهذا الاسناد عن الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال : كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين و الثالث الّذي طويته مفسّراً .

٣٤ - غط : بهذا الإسناد عن بدر غلام أحمد بن الحسن [عنه] قال : وردت الجبل وأنا لاأقول بالإمامة أحبّهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبدالملك (١) فأوصى إليّ في علّته أن يدفع الشهريّ السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن لم أدفع الشهريّ إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف فقوّمت الدابّة و السيف و المنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم أطّلع عليه أحداً فاذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق أن وجّه السبعمائة دينار الّتي لنا قبلك من ثمن الشهريّ السمند والسيف والمنطقة .

شا : ابن قولويه، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن عدّة من أصحابنا ، عن

---

(١) فى نسخة الكافى ج١ ص ٥٢٢ والارشاد ص ٣٣٤ كما مر عن كتاب النجوم نقلا عن دلائل الطبرى : «يزيد بن عبدالله»

أحمد بن الحسن؛ والعلاء بن رزق الله، عن بدر مثله.

بيان : قال الفيروز آبادي : الشّهريّة بالكسر ضرب من البراذين .

[**وأقول :** يظهر من الخبر الطويل الّذي أخرجناه من كتاب النجوم ودلائل الطبري أنّ صاحب القضيّة هو أحمد لا بدر غلامه و البدر روى عن مولاه والعلاء عطف على العدّة وهذا سند آخر إلى أحمد و لم يذكر أحمد في الثاني لظهوره أو كان « عنه » بعد قوله غلام أحمد بن الحسن فسقط من النسّاخ فتدبّر(١)].

٣٥- غط : بهذا الإسناد، عن عليّ بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب عليّ بن زياد الصيمري يلتمس كفناً فكتب إليه: إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته .

[**بيان :** في سنة ثمانين أي من عمره أو المراد سنة ثمانين بعد المائتين و في الكافي قبل موته بأيّام] .

٣٦ - غط : محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له : الق بني الفرات والبرسيّين وقل لهم : لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليه .

بيان : بنو الفرات رهط الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات، كان من وزراء بني العبّاس و هو الّذي صحّح طريق الخطبة الشقشقيّة ويحتمل أن يكون المراد النازلين بشطّ الفرات وبرس قرية بين الحلّة والكوفة والمراد بزيارة مقابر قريش زيارة الكاظمين عليهما السلام .

ك : المظفّر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن عليّ بن أحمد الرازيّ قال : خرج بعض إخواني من أهل الريّ مرتاداً بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فبينا هو

---

(١) هو موجود فى نسخة الارشاد المطبوعة سنة ١٣٧٢ ، و لذا أضفناه فى المتن وجعلناه بين المعقوفتين .

في مسجد الكوفة متفكّراً فيما خرج له ، يبحث حصا المسجد بيده ، إذا ظهرت له حصاة فيها مكتوب «محمّد» فنظر فإذا هي كتابة نابتة مخلوقة غير منقوشة .

٣٧ ـ غط : المفيد و الغضائريّ ، عن محمّد بن أحمد الصفواني قال : رأيت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا أباالحسن وأبا محمّد العسكريّين عليهما السلام وحجب بعد الثمانين وردّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام و ذلك أنّي كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض أذربيجان وكان لاينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمّد ابن عثمان العمري و بعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله أرواحهما فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فغلق ـ رحمه الله ـ لذلك .

فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً فقال له : فيج العراق ـ لايسمّى بغيره ـ فاستبشر القاسم وحوّل وجهه إلى القبلة فسجد ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه وعليه جبّة مضرّبة وفي رجله نعل محامليّ وعلى كتفه مخلاة .

فقام القاسم فعانقه و وضع المخلاة عن عنقه ، ودعا بطست وماء فغسّل يده ، و أجلسه إلى جانبه ، فأكلنا و غسّلنا أيدينا ، فقام الرّجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم فأخذه وقبّله ودفعه إلى كاتب له يقال له : ابن أبي سلمة فأخذه أبوعبدالله ففضّه وقرأه حتّى أحسّ القاسم بنكاية فقال : ياباعبدالله خير فقال خير فقال: ويحك خرج فيّ شيء فقال أبوعبدالله : ماتكره فلا ، قال القاسم: فماهو قال نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً وقدحمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم : في سلامة من ديني؟ فقال : في سلامة من دينك ، فضحك رحمه الله فقال : ما أؤمّل بعد هذا العمر؟.

فقال الرّجل الوارد(١) فأخرج من مخلاته ثلاثة اُزُر وحبرة يمانيّة حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا فأخذه القاسم و كان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبوالحسن عليه السلام وكان له صديق يقال له عبدالرّحمان بن محمّد السنيزي ، وكان شديد

---

(١) أى بيده : يقال قال بيده أى : أهوى بهما و أخذ ما يريد .

النصب وكان بينه و بين القاسم نضّرالله وجهه مودّة في اُمور الدُّنيا شديدة و كان القاسم يودُّه وقدكان عبدالرّحمان وافى إلى الدار لاصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمدانيّ وبين ختنه ابن القاسم .

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له أبوحامد عمران ابن المفلّس والآخر [أبو] عليّ بن جحدر : أن أقرئا هذا الكتاب عبدالرحمان بن محمّد فانّي اُحبُّ هدايته وأرجو أن يهديه الله بقراءة هذا الكتاب فقالا له : الله الله الله فانّ هذا الكتاب لايحتمل مافيه خلق من الشيعة ، فكيف عبدالرّحمان بن محمّد فقال : أنا أعلم أنّي مفش لسرّ لايجوز لي إعلانه لكن من محبّتي لعبدالرّحمان ابن محمّد وشهوتي أن يهديه الله عزّوجلّ لهذا الأمر هو ذا أقرئه الكتاب .

فلمّا مرّ ذلك اليوم وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب دخل عبدالرّحمان بن محمّد وسلّم عليه فأخرج القاسم الكتاب فقال له : اقرأ هذا الكتاب و انظر لنفسك فقرأ عبدالرّحمان الكتاب فلمّا بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده ، وقال للقاسم : يابا محمّد اتّق الله فانّك رجل فاضل في دينك ، متمكّن من عقلك ، والله عزّوجلّ يقول : « و ما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت» (١) و قال : « عالم الغيب فلايظهر على غيبه أحداً » فضحك (٢) القاسم و قال له : أتمّ الآية « إلاّ من ارتضى من رسول » ومولاي هو المرتضى من الرسول و قال : قد علمت أنّك تقول هذا ولكن ارّخ اليوم فان أناعشت بعد هذا اليوم المورّخ في هذا الكتاب فاعلم أنّي لست على شيء وإن أنامتُّ فانظر لنفسك فورّخ عبدالرّحمان اليوم و افترقوا .

و حمّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب واشتدّت به في ذلك اليوم العلّة واستند في فراشه إلى الحائط وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر و كان متزوّجاً إلى أبي جعفر بن حمدون الهمدانيّ و كان جالساً و رداؤه مستور

---

(١) لقمان : ٣٤.

(٢) الجن : ٢٧.

على وجهه في ناحية من الدار و أبوحامد في ناحية وأبوعليّ بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي إذا اتّكأ القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول : يا محمّد يا عليّ يا حسن ياحسين يا مواليّ كونوا شفعائي إلى الله عزّ و جلّ و قالها الثانية وقالها الثالثة . فلمّا بلغ في الثالثة : يا موسى يا عليّ ، تفرقعت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان ، وانتفخت حدقته ، وجعل يمسح بكمّه عينيه وخرج من عينيه شبيه بماء اللّحم ثمّ مدّ طرفه إلى ابنه فقال : يا حسن إليّ يا با حامد إليّ يا باعلي فاجتمعنا حوله و نظرنا إلى الحدقتين صحيحتين فقال له أبوحامد : تراني. وجعل يده على كلّ واحد منّا وشاع الخبر في الناس والعامّة وأتاه الناس من العوامّ ينظرون إليه .

و ركب القاضي إليه وهو أبوالسائب عتبة بن عبيدالله المسعوديّ وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه فقال له : يابا محمّد ما هذا الّذي بيدي و أراه خاتماً فصّه فيروزج فقرّبه منه فقال : عليه ثلاثة أسطر فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته و خرج النّاس متعجّبين يتحدّثون بخبره والتفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له : إنّ الله منزّلك منزلة ومرتّبك مرتبة فاقبلها بشكر فقال له الحسن : يا أبه قد قبلتها قال القاسم : على ماذا ؟ قال : على ما تأمرني به يا أبه قال على أن ترجع عمّا أنت عليه من شرب الخمر ، قال الحسن : يا أبه وحقّ من أنت في ذكره لأرجعنّ عن شرب الخمر ومع الخمر أشياء لا تعرفها فرفع القاسم يده إلى السماء و قال: اللّهمّ ألهم الحسن طاعتك ، وجنّبه معصيتك ـ ثلاث مرّات ـ ثمّ دعا بدرج فكتب وصيّته بيده رحمه الله و كانت الضياع الّتي في يده لمولانا وقف وقفه .

و كان فيما أوصى الحسن أن قال : يا بنيّ إن اُهّلت لهذا الأمر يعني الوكالة لمولانا فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة ، وسائرها ملك لمولاي و إن لم تؤهّل له فاطلب خيرك من حيث يتقبّل الله ، وقبل الحسن وصيّته على ذلك فلمّا كان في يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله فوافاه عبدالرّحمان يعدو في الأسواق حافياً حاسراً و هو يصيح و اسيّداه فاستعظم النّاس ذلك منه ، و

جعل النّاس يقولون: ما الّذي تفعل بذلك ؟ فقال : اسكتوا فقد رأيت مالم تروه وتشيّع ورجع عمّا كان عليه ، ووقف الكثير من ضياعه .

وتولّى أبوعليّ ابن جحدر غسل القاسم ، و أبوحامد يصبّ عليه الماء و كفّن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن و مايليه السبعة الأثواب الّتي جاءته من العراق ، فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء :ألهمك الله طاعته وجنّب معصيته ، وهو الدعاء الّذي كان دعا به أبوه و كان آخره : قد جعلنا أباك إماماً لك و فعاله لك مثالاً .

نجم : نقلناه من نسخة عتيقة جدّاً من اُصول أصحابنا لعلّها قد كتب في زمن الوكلاء فقال فيها ما هذا لفظه: قال الصّفواني وذكر نحوه .

ايضاح: قوله وحجب أي عن الرؤية والفيج بالفتح معرف پيك قوله لايسمّى بغيره أي كان هذا الرّسول لايسمّى إلّا بفيج العراق أو أنّه لم يسمّه المبشّر بل هكذا عبّر عنه قوله « أفضل من النّصف » يصف كبره أي كان أكبر من نصف ورق مدرج أي مطويّ و قال الجزري : يقال نكيت في العدوّ أنكى نكاية إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك و يقال نكأت القرحة أنكؤها إذا قشّرتها و في النجم ببكائه وهو أظهر.

٣٨- غط : الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد ابن بنت اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ قال : حدّثني جماعة من بني نوبخت منهم أبو الحسن بن كثير النوبختي وحدّثتني به اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنهم أنّه حمل إلى أبي جعفر رضي الله عنه في وقت من الأوقات ماينفذه إلى صاحب الأمر عليه السلام من قم ونواحيها فلمّا وصل الرسول إلى بغداد ودخل إلى أبي جعفر وأوصل إليه ما دفع إليه وودّعه وجاء لينصرف قال له أبوجعفر: قد بقي شيء ممّا استودعته فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبق شيء يا سيّدي في يدي إلّا وقد سلّمته فقال له أبوجعفر: بلى قد بقي شيء فارجع إلى مامعك وفتّشه وتذكّر ما دفع إليك.

فمضى الرّجل فبقي أيّاماً يتذكّر ويبحث ويفكّر فلم يذكر شيئاً ولا أخبره

من كان في جملته ورجع إلى أبي جعفر فقال له: لم يبق شيء في يدي ممّا سلّم إليّ إلّا وقد حملت إلى حضرتك فقال أبو جعفر: فانّه يقال لك: الثوبان السّردانيّان اللّذان دفعهما إليك فلان بن فلان ما فعلا؟ فقال له الرجل: أي والله يا سيّدي لقد نسيتهما حتّى ذهبا عن قلبي ولست أدري الآن أين وضعتهما فمضى الرّجل فلم يبق شيء كان معه إلّا فتّشه وحلّه وسأل من حمل إليه شيئاً من المتاع أن يفتّش ذلك فلم يقف لهما على خبر.

فرجع إلى أبي جعفر -ره- فأخبره فقال له أبو جعفر: يقال لك امض إلى فلان بن فلان القطّان الّذي حملت إليه العدلين القطن في دار القطن فافتق أحدهما وهو الّذي عليه مكتوب كذا و كذا فانّهما في جانبه فتحيّر الرّجل ممّا أخبر به أبو جعفر ومضى لوجهه إلى الموضع ففتق العدل الّذي قال له افتقه فاذا الثوبان في جانبه قد اندسّا مع القطن فأخذهما وجاء بهما إلى أبي جعفر فسلّمهما إليه وقال له لقد اُنسيتهما لأنّي لمّا شددت المتاع بقيا فجعلتهما في جانب العدل، ليكون ذلك أحفظ لهما.

وتحدّث الرّجل بما رآه وأخبره به أبو جعفر من عجيب الأمر الّذي لا يقف عليه إلّا نبيّ أو إمام من قبل الله الّذي يعلم السّرائر وما تخفي الصّدور، ولم يكن هذا الرّجل يعرف أبا جعفر وإنّما اُنفذ على يده كما ينفذ التجّار إلى أصحابهم على يد من يثقون به ولا كان معه تذكرة سلّمها إلى أبي جعفر ولا كتاب لأنّ الأمر كان حادّاً في زمان المعتضد والسّيف يقطر دماً كما يقال وكان سرّاً بين الخاصّ من أهل هذا الشأن وكان ما يحمل به إلى أبي جعفر لا يقف من يحمله على خبره ولا حاله و إنّما يقال امض إلى موضع كذا و كذا فسلّم ما معك من غير أن يشعر بشيء ولا يدفع إليه كتاب لئلّا يوقف على ما يحمله منه.

٣٩- غط: جماعة، عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن عليّ بن محمّد الكليني قال: كتب محمّد بن زياد الصّيمريّ يسأل صاحب الزّمان كفناً يتيمّن بما يكون من عنده فورد إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين فمات رحمه الله في الوقت الّذي حدّه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر.

نجم : باسنادنا إلى أبي جعفر الطبري قال : كتب عليُّ بن محمَّد السمّريُّ و ذكر نحوه .

دلائل الامامة للطبري ، عن أبي المفضّل الشيباني ، عن الكليني ، عن السيمري مثله .

٤٠- غط : جماعة ، عن أحمد بن محمّد بن عبّاس قال : حدَّثني ابن مروان الكوفي قال حدَّثني ابن أبي سورة قال كنت بالحائر زائراً عشيّة عرفة فخرجت متوجّهاً على طريق البرّ فلمّا انتهيت إلى المسنّاة جلست إليها مستريحاً ثمّ قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطّريق فقال لي : هل لك في الرفقة ؟ فقلتُ نعم فمشينا معاً يحدّثني واُحدّثه وسألني عن حالي فأعلمته أنّي مضيّق لاشيء معي وفي يدي فالتفت إليّ فقال لي : إذا دخلت الكوفة فأت أبا طاهر الزُّراري فاقرع عليه بابه فانّه سيخرج إليك وفي يده دم الاُضحيّة فقل له يقال لك أعط هذا الرجل الصرّة الدنانير الّتي عند رجل السّرير فتعجّبت من هذا ثمّ فارقني ومضى لوجهه لاأدري أين سلك .

ودخلت الكوفة وقصدت أباطاهر محمّد بن سليمان الزراري فقرعت عليه بابه كما قال لي وخرج إليّ و في يده دم الاُضحيّة فقلت له : يقال لك أعط هذا الرّجل الصرّة الدّنانير الّتي عند رجل السرير فقال : سمعاً وطاعة ودخل فأخرج إليّ الصرّة فسلّمها إليّ فأخذتها وانصرفت .

٤١- غط : جماعة ، عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراري قال حدّثني أبوعبدالله محمّد بن زيد بن مروان قال حدّثني أبوعيسى محمّد بن علي الجعفري وأبوالحسين محمّد بن عليّ بن الرقام قالا حدّثنا أبوسورة قال أبوغالب وقد رأيت ابناً لأبي سورة وكان أبوسورة أحد مشايخ الزيديّة المذكورين قال أبو سوره : خرجت إلى قبر أبي عبدالله عليه السلام اُريد يوم عرفة فعرّفت يوم عرفة فلمّا كان وقت عشاء الآخرة صلّيت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد وإذا شابٌّ حسن الوجه عليه جبّة مُسيفيٌّ فابتدأ

أيضاً من الحمد وختم قبلي أوختمت قبله فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلمّا صرنا على شاطىء الفرات قال لي الشابّ : أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات وأخذ الشابّ طريق البرّ .

قال أبوسورة: ثمّ أسفت على فراقه فاتّبعته فقال لي : تعال فجئنا جميعاً إلى أصل حصن المسنّاة فنمنا جميعاً وانتبهنا فاذا نحن على العوفى على جبل الخندق فقال لي: أنت مضيّق وعليك عيال فامض إلى أبي طاهر الزراري فسيخرج إليك من منزله وفي يده الدّم من الاُضحيّة فقل له : شابٌّ من صفته كذا يقول لك صرّة فيها عشرون ديناراً جائك بها بعض إخوانك فخذها منه قال أبوسورة: فصرت إلى أبي طاهر ابن الزراريّ كما قال الشابٌّ و وصفته له فقال : الحمد لله ورأيته فدخل وأخرج إليّ الصرّة الدّنانير فدفعها إليّ و انصرفت .

قال أبوعبدالله محمّد بن زيد بن مروان وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيديّة حدّثت بهذا الحديث أباالحسين محمّد بن عبيدالله العلوي ونحن نزول بأرض الهرّ فقال: هذا حقٌّ جاءني رجل شابٌّ فتوسّمت في وجهه سمة فصرفت النّاس كلّهم و قلت له من أنت ؟ فقال أنا رسول الخلف عليه السلام إلى بعض إخوانه ببغداد فقلت له : معك راحلة فقال نعم في دار الطلحيّين فقلت له قم فجىء بها ووجّهت معه غلاماً فأحضر راحلته وأقام عندي يوم ذلك وأكل من طعامي وحدّثني بكثير من سرّي وضميري قال : فقلت له على أيّ طريق تأخذ؟ قال: أنزل إلى هذه النجفة ثمّ آتي وادي الرّملة ثمّ آتي الفسطاط وأبتع الراحلة فأركب إلى الخلف عليه السلام إلى المغرب .

قال أبوالحسين محمّد بن عبيدالله : فلمّا كان من الغد ركب راحلته و ركبت معه حتّى صرنا إلى قنطرة دار صالح فعبر الخندق وحده وأنا أراه حتّى نزل النجف وغاب عن عيني .

قال أبوعبدالله محمّد بن زيد: فحدّثت أبا بكر محمّد بن أبي دارم اليمامي وهو من أحد مشايخ الحشويّة بهذين الحديثين فقال: هذا حقٌّ جاءني منذ سنيّات ابن اُخت أبي بكر بن النخالي العطّار ، وهو صوفيٌّ يصحب الصّوفيّة فقلت : من أين و أين

كنت ، فقال لي: أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة فقلت له فأيش (١) أعجب مارأيت؟ فقال: نزلت بالاسكندريّة في خان ينزله الغرباء وكان في وسط الخان مسجد يصلّي فيه أهل الخان وله إمام وكان شابٌّ يخرج من بيت له غرفة فيصلّي خلف الامام ويرجع من وقته إلى بيته ولا يلبث مع الجماعة .

قال فقلت : لمّا طال ذلك عليّ و رأيت منظره شابٌّ نظيف عليه عباء : أنا والله اُحبُّ خدمتك والتشرّف بين يديك فقال شأنك فلم أزل أخدمه حتّى أنس بي الاُنس التّامّ فقلت له ذات يوم من أنت أعزّك الله قال أنا صاحب الحقّ فقلت له يا سيّدي متى تظهر فقال ليس هذا أوان ظهوري و قد بقي مدّة من الزّمان فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض فيما لا يعنيه إلى أن قال : أحتاج إلى السّفر فقلت له أنا معك .

ثمّ قلت له يا سيّدي متى يظهر أمرك قال علامة ظهور أمري كثرة الهرج و المرج والفتن و آتي مكّة فأكون في المسجد الحرام فيقال: انصبوا لنا إماماً ويكثر الكلام حتّى يقوم رجل من النّاس فينظر في وجهي ثمّ يقول يا معشر النّاس هذا المهديُّ انظروا إليه فيأخذون بيدي وينصبوني بين الركن والمقام فيبايع النّاس عند إياسهم عنّي قال: وسرنا إلى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له ياسيّدي أنا والله أفرق من البحر قال : ويحك تخاف وأنا معك؟ فقلت :لا ولكن أجبن قال فركب البحر وانصرفت عنه .

توضيح : يقال : توسّمت في وجهه الخير أي تفرّست.

٣٢- غط : أخبرني جماعة عن أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عيّاش عن أبي غالب الزّراريّ قال : قدمت من الكوفة وأنا شابٌّ إحدى قدماتي ومعي رجل من إخواننا قد ذهب (٢) على أبي عبدالله اسمه وذلك في أيّام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله واستتاره ونصبه أبا جعفر محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغانيّ وكان مستقيماً

---

(١) لغة عامية بمعنى « أى شىء » وكانها مخففة من ذلك.

(٢) يقال : ذهب عليه كذا أى نسيه ، فالذهاب اذا عدى بعلى يفيد معنى النسيان .

لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر والالحاد وكان الناس يقصدونه و يلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم و مهمّاتهم .

فقال لي: صاحبي هل لك أن تلقى أباجعفر و تحدث به عهداً فانّه المنصوب اليوم لهذه الطائفة فانّي اُريد أن أسأله شيئاً من الدعاء يكتب به إلى الناحية قال: فقلت نعم ، فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلّمنا عليه و جلسنا فأقبل على صاحبي فقال: من هذا الفتى معك ؟ فقال له: رجل من آل زرارة بن أعين فأقبل عليّ فقال: من أيّ زرارة أنت ؟ فقلت يا سيّدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الامر ، فأقبل عليه صاحبي فقال له : يا سيّدنا اُريد المكاتبة في شيء من الدّعاء فقال : نعم .

قال: فلمّا سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك و كنت اعتقدت في نفسي ما لم اُبده لأحد من خلق الله حال والدة أبي العبّاس ابني و كانت كثيرة الخلاف والغضب عليّ وكانت منّي بمنزلة فقلت في نفسي: أسأل الدعاء لي من أمر قد أهمّني ولا اُسمّيه فقلت: أطال الله بقاء سيّدنا وأنا أسأل حاجة قال وما هي ؟ قلت الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمّني قال فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب و الزراري يسأل الدعاء في أمر قد أهمّه قال ثمّ طواه فقمنا وانصرفنا .

فلمّا كان بعد أيّام قال لي صاحبي ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا الّتي كنّا سألناه فمضيت معه و دخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدّرج و فيه مسائل كثيرة قد اُجيبت في تضاعيفها فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سأل ثمّ أقبل عليّ وهو يقرأ فقال : و أمّا الزّراريّ وحال الزوج و الزوجة فأصلح الله ذات بينهما قال فورد عليّ أمر عظيم وقمنا فانصرفنا فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر فقلت أعجب منه قال مثل أيّ شيء؟ فقلت: لأنّه سرّ لم يعلمه إلّا الله تعالى وغيري فقد أخبرني به ، فقال : أتشكّ في أمر الناحية أخبرني الآن ما هو ؟ فأخبرته فعجب منه .

ثمّ قضي أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري و كانت أمّ أبي العبّاس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت إليّ فاسترضتني و اعتذرت و وافقتني ولم تخالفني حتّى فرّق الموت بيننا .

وأخبرني بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراري إجازة و كتب عنه ببغداد أبو الفرج محمّد بن المظفّر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ستّ و خمسين و ثلاث مائة قال : كنت تزوّجت بأمّ ولدي و هي أوّل امرأة تزوّجتها و أنا حينئذ حدث السّنّ و سنّي إذذاك دون العشرين سنة فدخلت بها في منزل أبيها فأقامت في منزل أبيها سنين وأنا أجتهد بهم في أن يحوّلوها إلى منزلي وهم لا يجيبوني إلى ذلك فحملت منّي في هذه المدّة و ولدت بنتا فعاشت مدّة ثمّ ماتت ولم أحضر في ولادتها و لا في موتها ولم أرها منذ ولدت إلى أن توفّيت للشّرور الّتي كانت بيني وبينهم .

ثمّ اصطلحنا على أنّهم يحملونها إلى منزلي فدخلت إليهم في منزلهم و دافعوني في نقل المرأة إليّ وقدّر أن حملت المرأة مع هذه الحال ثمّ طالبتهم بنقلها إلى منزلي على ما اتّفقنا عليه فامتنعوا من ذلك فعاد الشرّ بيننا ، وانتقلت منهم و ولّدت وأنا غائب عنها بنتاً و بقينا على حال الشرّ والمضارمة سنين لا آخذها.

ثمّ دخلت بغداد و كان الصّاحب بالكوفة في ذلك الوقت أبو جعفر محمّد بن أحمد الزجوزجيّ و كان لي كالعمّ أوالوالد ، فنزلت عنده ببغداد و شكوت إليه ما أنا فيه من الشّرور الواقعة بيني وبين الزّوجة وبين الأحماء فقال لي تكتب رقعة وتسأل الدّعاء فيها .

فكتبت رقعة ذكرت فيها حالي و ما أنا فيه من خصومة القوم لي و امتناعهم من حمل المرأة إلى منزلي ومضيت بها أنا وأبوجعفر إلى محمّد بن علي و كان في ذلك الواسطة بيننا وبين الحسين بن روح رضي الله عنه وهو إذذاك الوكيل فدفعناها إليه وسألناه إنفاذها فأخذها منّي وتأخّر الجواب عنّي أيّاماً فلقيته فقلت له : قد ساءني تأخّر الجواب عنّي فقال : لايسوؤك فانّه أحبّ إليّ لك وأومى إليّ أنّ

الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضي الله عنه وإن تأخّر كان من جهة الصّاحب عليه السلام .

فانصرفت فلمّا كان بعد ذلك ولا أحفظ المدّة إلّا أنّها كانت قريبة فوجّه إليّ أبوجعفر الزجوزجيّ يوماً من الأيّام فصرت إليه فأخرج لي فصلاً من رقعة وقال لي: هذا جواب رقعتك فان شئت أن تنسخه فانسخه وردّه فقرأته فاذا فيه: والزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما . ونسخت اللّفظ ورددت عليه الفصل ودخلنا الكوفة فسهّل الله لي نفس المرأة بأيسر كلفة وأقامت معي سنين كثيرة ورزقت منّي أولاداً وأسأت إليها إساءات واستعملت معها كلّ مالا تصبر النساء عليه ، فما وقعت بيني وبينها لفظة شرّ ولا بين أحد من أهلها إلى أن فرّق الزمان بيننا .

قالوا : قال أبو غالب : وكنت قديماً قبل هذه الحال ، قد كتبت رقعة أسأل فيها أن تقبل ضيعتي ولم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرّب إلى الله عزّ وجلّ بهذه الحال وإنّما كان شهوة منّي للاختلاط بالنوبختيّين والدّخول معهم فيما كانوا من الدّنيا فلم اُجب إلى ذلك وألححت في ذلك فكتب إليّ أن اختر من تثق به فاكتب الضيّعة باسمه فانّك تحتاج إليها فكتبتها باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزجوزجي ابن أخي أبي جعفر لثقتي به وموضعه من الدّيانة والنعمة .

فلم يمض الأيّام حتّى أسروني الأعراب ونهبوا الضيعة الّتي كنت أملكها وذهب فيها من غلّاتي ودوابّي وآلتي نحو من ألف دينار وأقمت في أسرهم مدّة إلى أن اشتريت نفسي بمائة دينار وألف وخمسمائة درهم ولزمني في اُجرة الرسل نحو من خمسمائة درهم فخرجت واحتجت إلى الضيعة فبعتها .

ايضاح : المضارمة: المغاضبة من قولهم تضرّم عليّ أي تغضّب قوله : «وكان الصاحب» أي صاحبي أو ملجأ الشيعة وكبيرهم أو صاحب الحكم من قبل السلطان والأوسط أظهر .

٤٣- غط: أخبرني الحسين بن عبيدالله ، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّيّ ، عن أبي عليّ بن همام قال: أنفذ محمّد بن عليّ الشلمغانيّ العزاقريّ إلى

الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله و قال : أنا صاحب الرّجل و قد اُمرت باظهار العلم وقد أظهرته باطناً وظاهراً فباهلني فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك أيّنا تقدّم صاحبه فهو المخصوم فتقدّم العزاقري فقتل وصلب واُخذ معه ابن أبي عون و ذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

قال ابن نوح : وأخبرني جدّي محمّد بن أحمد بن العبّاس بن نوح رضي الله عنه قال : أخبرنا أبو محمّد الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري قال : لمّا أنفذ الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر أنفذه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ بن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة و أملاه أبوعليّ عليَّ وعرّفني أنَّ أباالقاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فانّه في يد القوم وفي حبسهم فأمر باظهاره وأن لا يخشى ويأمن فتخلّص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة والحمد لله .

قال: ووجدت في أصل عتيق كتب بالأهواز في المحرّم سنة سبع عشرة وثلاثمائة أبوعبدالله ، قال : حدّثنا أبومحمّد الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب الجرجاني قال : كنت بمدينة قم فجرى بين إخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده فأنفذوا رجلا إلى الشيخ صيانة الله و كنت حاضراً عنده أيّده الله فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه وأمره أن يذهب إلى أبي عبدالله البزوفري أعزّه الله ليجيب عن الكتاب فصار إليه و أنا حاضر فقال له أبوعبدالله : الولد ولده وواقعها في يوم كذا و كذا في موضع كذا و كذا فقل له : فيجعل اسمه محمّداً فرجع الرسول إلى البلد وعرّفهم ووضح عندهم القول وولد الولد وسمّي محمّداً.

قال ابن نوح : و حدّثني أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن سورة القمّي حين قدم علينا حاجّاً قال : حدّثني عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي ومحمّد بن أحمد بن محمّد الصيرفي المعروف بابن الدلاّل وغيرهما من مشايخ أهل قم أنَّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة

أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب إنّك لاترزق من هذه و ستملك جارية ديلميّة و ترزق منها ولدين فقيهين .

قال : وقال لي أبوعبدالله بن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان مالا يحفظ غيرهما من أهل قم ولهما أخٌ اسمه الحسن و هو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له .

قال ابن سورة كلّما روى أبوجعفر وأبوعبدالله ابنا عليّ بن الحسين شيئاً يتعجّب النّاس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام عليه السلام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم قال : وسمعت أباعبدالله بن سورة القمّي يقول: سمعت سروراً و كان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالأهواز غير أنّي نسيت نسبه يقول : كنت أخرس لا أتكلّم فحملني أبي و عمّي في صبائي و سنّي إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني فذكر الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح أنّكم اُمرتم بالخروج إلى الحائر قال سرور : فخرجنا أنا وأبي وعمّي إلى الحير فاغتسلنا وزرنا قال : فصاح بي أبي وعمّي: ياسرور فقلت بلسان فصيح لبّيك فقالا لي: ويحك تكلّمت، فقلت : نعم ، قال أبوعبدالله بن سورة : و كان سرور هذا رجلاً ليس بجهوريّ الصوت .

بيان : يظهر منه أنّ البزوفريّ - رحمه الله - كان من السفراء ولم ينقل ويمكن أن يكون وصل ذلك إليه بتوسّط السفراء أو بدون توسّطهم في خصوص الواقعة .

٢٢ - ك : ابن الوليد، عن سعد، عن علاّن الكليني، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال : اجتمع عندي مال للغريم صلى الله عليه : خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فأبيت أن أبعثها ناقصة هذا المقدار فأتممتها من عندي و بعثت بها إلى محمّد بن جعفر و لم أكتب مالي فيها فأنفذ إلى محمّد بن جعفر القبض وفيه: وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهماً .

شا : ابن قولويه عن الكليني، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن شاذان مثله .

يج : عن محمد بن شاذان مثله .

٤٥- ك : أبي ، عن سعد ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سمعت الشيخ العمري يقول : صحبت رجلاً من أهل السواد و معه مال للغريم عليه السلام فأنفذه فرد عليه وقيل له : أخرج حق ابن عمك منه وهو أربعمائة درهم فبقي الرجل باهتاً متعجباً ونظر في حساب المال و كانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان رد عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها فاذا الذي نض لهم من ذلك المال أربعمائة درهم كما قال عليه السلام فأخرجه وأنفذ الباقي فقبل .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد مثله .

٤٦ - ك : أبي ، عن سعد ، عن علي بن محمد الرازي ، عن جماعة من أصحابنا أنه عليه السلام بعث إلى أبي عبدالله بن الجنيد و هو بواسط غلاماً و أمره ببيعه فباعه و قبض ثمنه فلما عير الدنانير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطاً و حبة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبة وأنفذها فرد عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبة .

يج : قال الكليني : أخبرنا جماعة من أصحابنا أنه بعث إلى آخر الخبر.

بيان : الضمير في قوله «أنه» راجع إلى القائم عليه السلام .

٤٧- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن علان ، عن محمد بن جبرئيل ، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال : وفدت العسكر زائراً فقصدت الناحية فلقيتني امرأة فقالت : أنت محمد بن إبراهيم ؟ فقلت ، نعم ، فقالت : انصرف فانك لا تصل في هذا الوقت و ارجع الليلة فان الباب مفتوح لك ، فادخل الدار ، و اقصد البيت الذي فيه السراج ، ففعلت و قصدت الباب فاذا هو مفتوح و دخلت الدار وقصدت البيت الذي وصفته .

فبينا أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول: يا محمد اتق الله وتب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمراً عظيماً .

٤٨- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن علي بن محمد الرازي ، عن نصر بن -

الصباح البلخي (١) قال: كان بمرو كاتب كان الخوزستاني (٢) سمّاه لي نصر فاجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني فقلت : ابعث بها إلى الحاجز فقال: هو في عنقك إن سألني الله عنه يوم القيامة فقلت: نعم، قال نصر(٣) : ففارقته على ذلك ثمّ انصرفت إليه بعد سنتين ، فلقيته فسألته عن المال فذكر أنّه بعث من المال بمأتي دينار إلى الحجاز (٤) فورد عليه وصولها و الدعاء له و كتب إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمأتي دينار فان أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسديّ بالريّ .

قال نصر(٥) : وورد عليّ نعي حاجز (٦) فجزعت (٧) من ذلك جزعاً شديداً واغتممت (٨) له ، فقلت له : ولم تغتمّ و تجزع ؟ و قد منّ الله عليك بدلالتين قد أخبرك بمبلغ المال و قد نعي إليك حاجزاً مبتدئاً .

٤٩ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن علاّن ، عن نصر بن الصباح قال : أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز و كتب رقعة غيّر فيها اسمه فخرج إليه بالوصول باسمه و نسبه والدعاء .

٥٠ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن أبي حامد المراغيّ ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال : بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة وقد خطّ فيها بأصبعه كما تدور من غير كتابة وقال للرّسول: احمل هذا المال فمن أخبرك بقصّته وأجاب عن الرّقعة فأوصل إليه المال فصار الرّجل إلى العسكر، وقصد جعفراً وأخبره الخبر فقال له جعفر : تقرّ بالبداء ؟ قال الرّجل : نعم ، قال : فانّ صاحبك قد بداله وقد أمرك أن تعطيني هذا المال فقال له الرّسول : لا يقنعني هذا الجواب .

فخرج من عنده وجعل يدور أصحابنا فخرجت إليه رقعة هذا مال كان قد غدر به كان فوق صندوق فدخل اللّصوص البيت فأخذوا ماكان في الصندوق و سلّم المال وردّت عليه الرّقعة وقد كتب فيها كما تدور : وسألت الدّعاء فعل الله بك وفعل .

بيان : قوله : «وقد كتب فيها» أي الرّقعة الّتي كانت قد كتب السؤال فيها بالأصبع كما تدور .

٥١ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن صالح قال : كتبت أسأل الدعاء

(١ـ٨) في هذه المواضع سقط وتصحيف وتبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و٢٩٧ و٣٦٢ فيما يأتي وانما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع .

لبادا شاكه وقد حبسه ابن عبد العزيز و استأذن في جارية لي استولدها فخرج : استولدها ويفعل الله مايشاء والمحبوس يخلصه [الله] فاستولدت الجارية فولدت فماتت و خلّي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع .

قال : و حدّثني أبوجعفر قال : ولدلي مولود فكتبت أستاذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن فلم يكتب شيئاً فمات المولود يوم الثامن، ثمّ كتبت اُخبر بموته فورد : سيخلف عليك غيره وغيره، فسمّه أحمد وبعد أحمد جعفراً فجاء ماقال عليه السلام .

قال : و تزوّجت بامرأة سرّاً فلمّا وطئتها علقت وجائت بابنة فاغتممت و ضاق صدري فكتبت أشكو ذلك فورد : ستكفاها، فعاشت أربع سنين ثمّ ماتت فورد «الله ذوأناة وأنتم تستعجلون» قال: ولمّاورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال لي : أخرج الكيس الذي عندك فأخرجته فأخرج إليّ رقعة فيها: وأمّا ما ذكرت من أمر الصوفيّ المتصنّع يعني الهلاليّ بتر الله عمره. ثمّ خرج من بعد موته « قدقصدنا فصبرنا عليه فبتر الله عمره بدعوتنا » .

نجم: بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبريّ وعبدالله بن جعفر الحميريّ قالا : حدّثنا أبوجعفر إلى قوله : وأنتم تستعجلون .

دلائل الامامة للطبريّ عن أبي المفضّل الشيباني، عن أبي جعفر قال: ولدلي مولود إلى آخر الخبر.

وعنه ، عن أبي المفضّل ، عن الكلينيّ ، عن أبي حامد المراغي ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم ، عن رجل من أهل بلخ قال: تزوّجت امرأة سرّاً إلى آخر الخبر.

٥٢ - **ك** : أبي، عن سعد ، عن علاّن ، عن الحسن بن الفضل اليمانيّ قال : قصدت سرّ من رأى فخرج إليّ صرّة فيها دنانير وثوبان فرددتها وقلت في نفسي : أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني العزّة، ثمّ ندمت بعد ذلك و كتبت رقعة أعتذر وأستغفر ودخلت الخلاء وأنا اُحدّث نفسي وأقول: والله لئن ردّت الصرّة لم اُحلّها ولم اُنفقها حتّى أحملها إلى والدي فهو أعلم منّي .

فخرج إلى الرّسول: أخطأت إذ لم تعلمه أنّا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما

سألونا ذلك يتبرّكون به، وخرج إليّ: أخطأت بردّك برّنا وإذا استغفرت الله فالله يغفر لك وإذا كان عزيمتك وعقد نيّتك أن لا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك، وأمّا الثوبان فلابدّ منهما لتحرم فيهما .

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معنى ثالث فقلت في نفسي : لعلّه يكره ذلك ، فخرج إليّ الجواب في المعنيين والمعنى الثالث الّذي طويته ولم أكتبه قال : وسألت طيباً فبعث إليّ بطيب في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل فنفرت ناقتي بعُسفان وسقط محملي وتبدّد ماكان معي فجمعت المتاع وافتقدت الصرّة واجتهدت في طلبها حتّى قال بعض من معنا : ماتطلب ؟ فقلت : صرّة كانت معي، قال: وما كان فيها ؟ فقلت : نفقتي قال :قد رأيت من حملها فلم أزل أسأل عنها حتّى آيست منها فلمّا وافيت مكّة حللت عيبتي وفتحتها فإذا أوّل مابدا عليّ منها الصرّة وإنّما كانت خارجاً في المحمل فسقطت حين تبدّد المتاع .

قال: وضاق صدري ببغداد في مقامي فقلت في نفسي أخاف أن لا أحجّ في هذه السنّة ولا أنصرف إلى منزلي وقصدت أبا جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال: صر إلى المسجد الّذي في مكان كذا وكذا فانّه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه فقصدت المسجد و[بينا] أنا فيه إذ دخل عليّ رجل فلمّا نظر إليّ سلّم وضحك وقال لي : أبشر فانّك ستحجّ في هذه السنّة ، وتنصرف إلى أهلك سالماً إنشاء الله .

قال : وقصدت ابن وجناء أسأله أن يكتري لي ويرتاد لي عديلاً فرأيته كارهاً ثمّ لقيته بعد أيّام فقال لي : أنا في طلبك منذ أيّام قد كتب إليّ أن أكتري لك وأرتاد لك عديلاً ابتداء فحدّثني الحسن أنّه وقف في هذه السنّة على عشرة دلالات والحمد لله ربّ العالمين.

٥٣- ك : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن محمّد الشمشاطيّ رسول جعفر بن إبراهيم اليمانيّ قال : كنت مقيماً ببغداد وتهيّأت قافلة اليمانيّين للخروج فكتبت أستأذن في الخروج معها ،فخرج: لا تخرج معها فمالك في الخروج خيرة وأقم بالكوفة وخرجت القافلة فخرج عليها بنو حنظلة واجتاحوها .

قال : وكتبت أستأذن في ركوب الماء فخرج : لاتفعل . فماخرجت سفينة في تلك السنة إلاّ خرج عليها البوارج (١) فقطعوا عليها .

قال: وخرجت زائراً إلى العسكر فأنا في المسجد مع المغرب إذ دخل عليّ غلام فقال لي: قم فقلت: من أنا وإلى أين أقوم قال لي: أنت عليّ بن محمّد رسول جعفر ابن إبراهيم اليمانيّ قم إلى المنزل قال وماكان علم أحد من أصحابنا بموافاتي قال: فقمت إلى منزله واستأذنت في أن أزور من داخل فأذن لي .

شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن الحسين اليمانيّ قال : كنت ببغداد وذكر مثله .

٥٤ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن علاّن ، عن الأعلم البصريّ ، عن أبي رجاء البصريّ قال : خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء فلمّا كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد أبي محمّد عليه السلام بصرياء وقد سألني أبوغانم أن أتعشّى عنده فأنا قاعد مفكّر في نفسي وأقول لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين وإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول: يا نصر بن عبدالله قل لأهل مصر آمنتم برسول الله حيث رأيتموه ؟ قال نصر ولم أكن عرفت اسم أبي وذلك أنّي ولدت بالمدائن فحملني النوفليّ إلى مصر : وقد مات أبي فنشأت بها فلمّا سمعت الصّوت قمت مبادراً ولم أنصرف إلى أبي غانم وأخذت طريق مصر .

قال : وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما فورد : أمّا أنت يا فلان فآجرك الله ودعا للآخر فمات ابن المعزّى .

قال : وحدّثني أبومحمّد الوجنائيّ قال : اضطرب أمر البلد وثارت فتنة فعزمت على المقام ببغداد ثمانين يوماً فجاءني شيخ وقال : انصرف إلى بلدك ، فخرجت من بغداد وأنا كاره فلمّا وافيت سرّ من رأى أردت المقام بها لما ورد عليّ من اضطراب البلد فخرجت فما وافيت المنزل حتّى تلقّاني الشيخ ومعه كتاب من أهلي يخبروني بسكون البلد ويسألوني القدوم .

---

(١) جمع بارجة وهو الشرير ، يقال : ما فلان الا بارجة قد جمع فيه الشر .

٥٥ - ك : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن هارون قال : كان للغريم عليّ خمسمائة دينار فأنا ليلة ببغداد وقد كان لها ريح وظلمة ، وقد فزعت فزعاً شديداً وفكّرت فيما عليّ ولي ، وقلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً و قد جعلتها للغريم عليه السلام بخمسمائة دينار . فجاءني من تسلّم منّي الحوانيت و ما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أنطق بلساني ولا أخبرت به أحداً .

٥٦ - ك : أبي ، عن سعد ، عن أبي القاسم بن أبي حابس (١) قال : كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان فلمّا كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان ، و هممت أن لا أزور في شعبان فلمّا دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها فخرجت زائراً ، و كنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة فلمّا كان في هذه الدّفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أبي أحمد الوكيل لا تعلمهم بقدومي فانّي اُريد أن أجعلها زورة خالصة فجاءني أبو القاسم وهو يتبسّم وقال : بعث إليّ بهذين الدينارين و قيل لي أدفعهما إلى الحابسيّ وقل له : من كان في حاجة الله كان الله في حاجته .

قال : واعتللت بسرّ من رأى علّة شديدة أشفقت فيها وظللت (٢) مستعدّاً للموت فبعث إليّ بستوقة فيها بنفسجين واُمرت بأخذه فما فرغت حتّى أفقت و الحمد لله ربّ العالمين .

قال : و مات لي غريم فكتبت أستاذن في الخروج إلى ورثته بواسط وقلت : أصير إليهم حدثان موته لعلّي أصل إلى حقّي فلم يؤذن لي ثمّ كتبت أستأذن ثانياً فلم يؤذن لي فلمّا كان بعد سنتين كتب إليّ ابتداءً : صر إليهم فخرجت إليهم فوصلت إلى حقّي .

قال أبو القاسم : وأوصل ابن رئيس عشرة دنانير إلى حاجز فنسيها حاجز أن يوصلها فكتب إليه : تبعث بدنانير ابن رئيس .

قال : و كتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء و خطّ بالقلم بغير مداد

---

(١) في المصدر ج ٢ ص ١٧٠ « أبي حلبس » . (٢) في المصدر : وأطلبت .

يسال الدعاء لابني أخيه و كانا محبوسين ، فورد عليه جواب كتابه و فيه دعاء المحبوسين باسمهما .

قال : و كتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد: الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر وستلد انثى فجاء كما قال .

قال : و كتب محمد بن محمد القصري يسأل الدعاء أن يكفى أمر بناته وأن يرزق الحج و يرد عليه ماله فورد عليه الجواب بماسأل فحج سنته ومات من بناته أربع وكان له ستة ، ورد عليه ماله .

قال : و كتب محمد بن يزداد يسأل الدعاء لوالديه فورد : غفر الله لك و لوالديك و لأختك المتوفاة المسماة كلكى و كانت هذه امرأة صالحة متزوجة بجوار .

و كتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابن عم لي لم يكن من الايمان على شيء فجعلت اسمه آخر الرقعة والفصول ألتمس [بذلك] الدلالة في ترك الدعاء له، فخرج في فصول المؤمنين : تقبل الله منهم وأحسن إليهم وأثابك ولم يدع لابن عمي بشيء.

قال : و أنفذت أيضاً دنانير لقوم مؤمنين وأعطاني رجل يقال له محمد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم أبيه متعمداً و لم يكن من دين الله على شيء فخرج الوصول باسم من غيرت اسمه محمد .

قال : وحملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار بعث بها أبوجعفر ومعي أبوالحسين محمد بن محمد بن خلف وإسحاق بن الجنيد فحمل أبوالحسين الخرج إلى الدور واكترينا ثلاثة أحمرة ، فلما بلغنا القاطول لم نجد حميراً فقلت لأبي الحسين احمل الخرج الذي فيه المال واخرج مع القافلة حتى أتخلف في طلب حمار لاسحاق بن الجنيد يركبه فانه شيخ فاكتريت له حماراً ولحقت بأبي الحسين في الحير حير سر من رأى فأنا أسامره(١) وأقول له: احمد الله على ما أنت

---

(١) في المصدر : في الحير حين وصل سر من رأى فأنا أسايره . راجع ج٢ص١٧٢.

عليه فقال : وددت أنّ هذا العمل دام لي.

فوافيت سرّ من رأى وأوصلت ما معنا فأخذه الوكيل بحضرتي و وضعه في منديل و بعث به مع غلام أسود.

فلمّا كان العصر جاءني برزيمة خفيفة ولمّا أصبحنا خلا بي أبوالقاسم وتقدّم أبوالحسين وإسحاق فقال أبوالقاسم: الغلام الّذي حمل الرّزيمة جاءني بهذه الدّراهم وقال لي: ادفعها إلى الرّسول الّذي حمل الرّزيمة فأخذتها منه فلمّا خرجت من باب الدّار قال لي أبوالحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أنّ معي شيئاً لمّا كنت معك في الحير تمنّيت أن يجيئني منه دراهم أتبرّك بها وكذلك عام أوّل حيث كنت معك بالعسكر فقلت له : خذها فقد أتاك الله بها والحمد لله ربّ العالمين.

قال : وكتب محمّد بن كشمرد يسأل الدّعاء أن يجعل ابنه أحمد من أمّ ولده في حلّ فخرج: والصّقريّ أحلّ الله له ذلك فأعلم عليه السلام أنّ كنيته أبوالصّقر.

يج : عن أبي القاسم بن أبي حبيش قال : كتبت في إنفاد خمسين ديناراً إلى قوله فقد أتاك الله بها.

بيان : الرّزمة بالكسر ماشدّ في ثوب واحد قوله «جاءني» أي أبوالحسين.

٥٧-ك : حدّثني عليّ بن محمّد بن إسحاق الأشعريّ (١) قال : كانت لي زوجة من الموالي قد كنت هجرتها دهراً فجاءتني فقالت إن كنت قد طلّقتني فأعلمني فقلت لها لم أطلّقك و نلت منها في ذلك اليوم فكتبت إليّ بعد شهر تدّعي أنّها حملت [فكتبت] في أمرها وفي دار كان صهري أوصى بها للغريم عليه السلام أسأل أن تباع منّي و ينجم عليّ ثمنها فورد الجواب في الدار قد أعطيت ما سألت وكفّ عن ذكر المرأة والحمل فكتبت إليّ المرأة بعد ذلك تعلمني أنّها كتبت باطلاً وأنّ الحمل لا أصل له والحمد لله ربّ العالمين.

٥٨ - ك :أبي، عن سعد، عن أبي عليّ النّيلي قال : جاءني أبوجعفر فمضى

---

(١) في المصدر : حدثنى أبى قال حدثنى سعد بن عبدالله قال حدثنى على بن محمد ابن اسحاق الاشعرى. راجع ج ٢ ص ١٧٤.

بي إلى العباسيّة وأدخلني إلى خربة وأخرج كتاباً فقرأه عليّ فاذا فيه شرح جميع ما حدث على الدّار ، و فيه أنّ فلانة يعني أمّ عبدالله يؤخذ بشعرها و تخرج من الدار و يحدر بها إلى بغداد وتقعد بين يدي السّلطان وأشياء ممّا يحدث ثمّ قال لي: احفظ ثمّ مزّق الكتاب وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدّة .

قال : وحدّثني أبو جعفر المروزيّ عن جعفر بن عمرو قال : خرجت إلى العسكر وأمّ أبي محمد في الحياة و معي جماعة فوافينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزّيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم : لا تثبتوا اسمي و نسبي فانّي لا أستأذن فتركوا اسمي فخرج الاذن : ادخلوا ومن أبى أن يستأذن .

قال : وحدّثني أبوالحسن جعفر بن أحمد قال: كتب إبراهيم بن محمد بن الفرج الرخجيّ في أشياء وكتب في مولود ولد له يسأل أن يسمّى فخرج إليه الجواب فيما سأل ولم يكتب إليه في المولود شيء فمات الولد والحمد لله ربّ العالمين.

قال : وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين كلام في مجلس فكتب إلى رجل منهم شرح ماجرى في المجلس .

قال : وحدّثني العاصميّ أنّ رجلاً تفكّر في رجل يوصل له ماوجب للغريم عليه السّلام وضاق به صدره فسمع هاتفاً يهتف به: أوصل ما معك إلى حاجز.

قال : وخرج أبو محمّد السّرويّ إلى سرّ من رأى و معه مال فخرج إليه ابتداء ليس فينا شكّ و لا فيمن يقوم مقامنا و ردّ ما معك إلى حاجز .

قال : وحدّثني أبوجعفر قال: بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً فعمد الرّجل فدسّ فيما معه رقعة من غير علمنا فردّت عليه الرقعة بغير جواب.

وقال : قال أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل الكندي: قال لي أبوطاهر البلالي: التّوقيع الّذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام فعلّقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك فقلت له : أحبّ أن تكتب لي من لفظ التّوقيع ما فيه فأخبر أبا طاهر بمقالتي فقال له : جئني به حتّى يسقط الاسناد بيني وبينه : خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام

قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثمّ خرج إليّ قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بذلك فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم و حمل النّاس على أكتافهم والحمد لله كثيراً .

بيان : قوله : « قال أبوعبدالله » كلام سعد بن عبدالله ، وكذا قوله «فقلت له » وضمير « له » راجع إلى الحسين ، وكذا المستتر في قوله « فأخبر » والحاصل أنّ الحسين سمع من البلاليّ أنّه قال : التوقيع الّذي خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام في أمر الخلف القائم هو في جملة ما أودعتك في بيتك وكان قد أودعه أشياء كان في بيته فأخبر الحسين سعداً بما سمع منه فقال سعد للحسين: اُحبُّ أن ترى التوقيع الّذي عنده وتكتب لي من لفظه فأخبر الحسين أبا طاهر بمقالة سعد فقال أبوطاهر: جئني بسعد حتّى يسمع منّي بلاواسطة فلمّا حضر أخبره بالتوقيع، ويؤيّد ماوجّهنا به هذا الكلام أنّ الكلينيّ روى هذا التّوقيع عن البلالي .

٥٩ - ك : كتب عليُّ بن محمّد الصيمريُّ يسأل كفنا فورد أنّه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين فمات في الوقت الّذي حدّه و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهر .

[**٦٠- ك**]: محمّد بن عليّ الأسود -ره- قال دفعت إليّ امرأة سنة من السّنين ثوباً وقالت: احمله إلى العمريّ -ره- فحملته مع ثياب كثيرة فلمّا وافيت بغداد أمرني بتسليم ذلك كلّه إلى محمّد بن العبّاس القمّي فسلّمت ذلك كلّه ماخلا ثوب المرأة فوجّه إليّ العمريُّ رضي الله عنه [و] قال: ثوب المرأة سلّمه إليه، فذكرت بعد ذلك أنّ امرأة سلّمت إليّ ثوباً فطلبته فلم أجده فقال لي: لا تغتمّ فانك ستجده فوجدته بعد ذلك ولم يكن مع العمريّ نسخة ماكان معي .

[**٦١- ك**]: محمّد بن عليّ الأسود -ره- قال : سألني عليُّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمّد بن عثمان العمريّ أن أسأل أبا القاسم الرّوحي رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه ولداً ذكراً قال : فسألته فأنهى ذلك ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا

لعليّ بن الحسين وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد .

قال أبوجعفر محمّد بن عليّ الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن اُرزق ولداً ذكراً فلم يجبني إليه وقال: ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعليّ بن الحسين رحمه الله تلك السّنة ابنه محمّد وبعده أولاد ولم يولد لي .

قال الصّدوق -رحمه الله- : كان أبوجعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه كثيراً مّا يقول لي إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرّغبة في العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام .

غط : جماعة عن الصدوق مثله .

وقال: قال أبوعبدالله بن بابويه عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبوجعفر محمّد بن عليّ الأسود فاذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال و الحرام يكثر التعجّب لصغر سنّي ثمّ يقول : لاعجب لأنّك و لدت بدعاء الامام عليه السلام .

٦٢-ك: محمّد بن عليّ بن متيل قال: كانت امرأة يقال لها زينب من أهل آبه وكانت امرأة محمّد بن عبديل الآبي معها ثلاث مائة دينار فصارت إلى عمّي جعفر بن محمّد بن متيل و قالت : اُحبّ أن اُسلّم هذا المال من يدي إلى يد أبي القاسم بن روح قال: فأنفذني معها اُترجم عنها فلمّا دخلت على أبي القاسم رحمه الله أقبل عليها بلسان فصيح فقال لها : زينب چونا چويدا كوايد چون ايقنه (١) و معناه كيف أنت و كيف مكثت و ما خبر صبيانك ؟ قال فامتنعت من الترجمة وسلّمت المال ورجعت.

غط: جماعة عن الصّدوق مثله .

٦٣- ك: محمّد بن عليّ بن متيل قال: قال عمّي جعفر بن محمّد بن(٢) متيل دعاني

---

(١) فى المصدر المطبوع ج ٢ ص ١٨١ : چونى چوناچويدا كواند چون استه».

(٢) الصحيح : جعفر بن أحمد بن متيل كما فى المصدر ج ٢ ص ١٨١و قاموس - الرجال ج٢ ص٣٧٣.

أبوجعفر محمّدبن عثمان السمّان المعروف بالعمريّ وأخرج إليّ ثويبات معلمة و صرّة فيها دراهم فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذاالوقت، وتدفع ما دفعت إليك إلى أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشطّ بواسط.

قال: فتداخلني من ذلك غمّ شديد وقلت مثلي يرسل في هذا الأمرويحمل هذا الشيء الوتح قال فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأوّل رجل تلقّاني سألته عن الحسن بن محمدبن قطاة الصّيدلانيّ وكيل الوقف بواسط فقال: أناهو من أنت فقلت أنا جعفربن محمد بن متيل قال فعرفني باسمي وسلّم عليّ وسلّمت عليه وتعانقنا فقلت له: أبوجعفرالعمريّ يقرأ عليك السّلام ودفع إليّ هذه الثويبات و هذه الصرّة لاُسلّمها إليك فقال الحمد لله فانّ محمدبن عبدالله العامريّ قدمات و خرجت لاُصلح كفنه فحلّ الثياب فاذابها مايحتاج إليه من حبرة وثياب وكافور وفي الصّرّة كرى الحمّالين والحفّار قال: فشيّعنا جنازته وانصرفت.

بيان: قال الجوهريّ شيء وتح ووتِح أي قليل تافه وشيء وتح وعر أتباع له اي نزر.

٦٤-ك أخبرنا أبومحمد الحسن بن محمّدبن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره قال قدم أبوالحسن عليّ بن أحمدبن عليّ العقيقيّ ببغداد في سنة ثمان و تسعين و مأتين إلى عليّ بن عيسى بن الجرّاح و هو يومئذ وزير في أمر ضيعة له فسأله فقال له: إنّ أهل بيتك في هذا البلدكثير فان ذهبنا نعطي كلّما سألونا طال ذلك أوكما قال.

فقال له العقيقيّ فانّي أسأل من في يده قضاء حاجتي فقال له عليّ بن عيسى من هوهذافقال: الله عزّوجلّ وخرج مغضباً قال فخرجت وأناأقول: في الله عزاء من كلّ هالك، و درك من كلّ مصيبة قال فانصرفت فجاءني الرسول من عندالحسين ابن روح رضي الله عنه و أرضاه فشكوت إليه فذهب من عندي فأبلغه.

فجاءني الرّسول بمائة درهم عدداً و وزناً ومنديل و شيء من حنوط وأكفان وقال لي: مولاك يقرؤك السّلام ويقول لك إذاأهمّك أمر أوغمّ فامسح بهذاالمنديل

وجهك فانّه منديل مولاك، وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه وإذا قدمت إلى مصرمات محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيّام ثمّ متّ بعده فيكون هذا كفنك و هذا حنوطك و هذا جهازك .

قال : فأخذت ذلك وحفظته وانصرف الرّسول فاذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدقّ فقلت لغلامي خير: يا خير انظر أي شيء هوذا؟ فقال خير: هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عمّ الوزير فأدخله إليّ فقال قد طلبك الوزير يقول لك مولاي حميد اركب إليّ .

قال فركبت وفتحت الشوارع والدروب وجئت إلى شارع الوزّانين فاذا بحميد قاعد ينتظرني فلمّا رآني أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير فقال لي الوزير ياشيخ قد قضى الله حاجتك و اعتذر إليّ ودفع إليّ الكتب مختومة مكتوبة قد فرغ منها قال فأخذت ذلك و خرجت .

قال أبو محمد الحسن بن محمد فحدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد العقيقيّ بنصيبين بهذا وقال لي: ما خرج هذا الحنوط إلاّ لعمّتي فلانة ولم يسمّها وقد بغيته لنفسي وقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه إنّي اُملّك الضيعة و قد كتب لي بالّذي أردت فقمت إليه وقبّلت رأسه وعينيه وقلت : يا سيّدي أرني الأكفان والحنوط والدّراهم فأخرج إليّ الأكفان فاذا فيها برد حبرة مسهّم من نسج اليمن و ثلاثة أثواب مرويّ و عمامة و إذا الحنوط في خريطة وأخرج الدّراهم فعددتها مائة درهم فقلت ياسيّدي هب لي منهما درهماً أصوغه خاتماً قال: و كيف يكون ذلك خذ من عندي ما شئت فقلت اُريد من هذه و ألححت عليه و قبّلت رأسه و عينيه فأعطاني درهماً فشددته في منديلي و جعلته في كمّي فلمّا صرت إلى الخان فتحت زنفيلجة (١) معي وجعلت المنديل في الزنفيلجة و فيه الدرهم مشدود و جعلت كتبي و دفاتري فوقه وأقمت أيّاماً ثمّ جئت أطلب الدّرهم فاذا الصرّة مصرورة بحالها ولا شيء فيها فأخذني شبه الوسواس فصرت إلى باب العقيقيّ فقلت لغلامه خير اُريد الدخول إلى الشيخ

---

(١) زنفيلجة معرب زنبيلچه وهى الصغار من الزنابيل .

فأدخلني إليه فقال لي مالك ؟ فقلت يا سيّدي الدّرهم الّذي أعطيتني ما أصبته في الصرّة فدعا بالزنفيلجة و أخرج الدراهم فاذا هي مائة درهم عدداً ووزناً ولم يكن معي أحد أتّهمه فسألته في ردّه إليّ فأبى ثمّ خرج إلى مصر و أخذ الضيعة ثمّ مات قبله محمّدبن إسماعيل بعشرة أيّام ثمّ توفّي رحمه‌الله و كفّن في الأكفان الّتي دفعت إليه .

غط : جماعة عن الصدوق مثله.

بيان : قوله «إلّا لعمّتي» أي ماخرج هذا الحنوط أوّلاً إلّا لعمّتي ثمّ طلبت حنوطاً لنفسي فخرج مع الكفن والدّراهم ، و احتمال كون الحنوط لم يخرج له أصلا و إنّما أخذ حنوط عمّته لنفسه فيكون رجوعاً عن الكلام الأوّل بعيد.

وفي غيبة الشيخ: «إلّا إلى عمّتي فلانة ولم يسمّها وقد نعيت إليّ نفسي» فيحتمل أن تكون عمّته في بيت الحسين بن روح فخرج إليها .

قوله « وقد كتب » على بناء المجهول ليكون حالاً عن ضمير اُملّك أو تصديقاً لما أخبر به أوعلى بناء المعلوم فالضمير المرفوع راجع إلى الحسين أي وقدكان كتب مطلبي إلى القائم عليه السلام فلمّا خرج أخبرني به قبل ردّ الضيعة والمسهّم البرد المخطّط.

٦٥- لك العطار، عن أبيه ، عن محمّدبن شاذان بن نعيم الشاذانيّ قال : اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتها إلى أبي الحسين الأسديّ رضي الله عنه ولم اُعرّفه أمر العشرين فورد الجواب : قد وصلت الخمس مائة درهم الّتي لك فيها عشرون درهماً.

قال محمّدبن شاذان: وأنفذت بعد ذلك مالاً ولم اُفسّر لمن هو فورد الجواب : وصل كذا وكذا منه لفلان كذا ولفلان كذا.

قال: وقال أبوالعباس الكوفيّ : حمل رجل مالاً ليوصله وأحبّ أن يقف على الدلالة فوقّع عليه السلام : إن استرشدت اُرشدت وإن طلبت وجدت يقول لك مولاك : احمل ما معك قال الرّجل فأخرجت ممّا معي ستّة دنانير بلاوزن وحملت الباقي فخرج في التوقيع يافلان ردّ السّتّة الّتي أخرجتها بلا وزن، وزنها ستّة دنانير وخمسة

دوانيق وحبّة ونصف ، قال الرّجل: فوزنت الدّنانير فاذا بها(١) كماقال عليه السلام .

٦٦-ك: أحمد بن هارون عن محمد الحميري عن أبيه عن إسحاق بن حامد الكاتب قال : كان بقم رجل بزّاز مؤمن ، وله شريك مرجىء فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي فقال شريكه لست أعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحبّ ، فلمّا وصل الثوب شقّه عليه السلام بنصفين طولاً فأخذ نصفه وردّ النصف وقال: لاحاجة لي في مال المرجىء.

٦٧-ك: عمّار بن الحسين بن إسحاق الاشروسيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الجحدري (٢) أنّه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام بعد أن كان اُغري بالفحص والطلب ، و سار عن وطنه ليتبيّن له مايعمل عليه ، فكان نسخة التوقيع : من بحث فقد طلب ، ومن طلب فقد دلّ ومن دلّ فقد أشاط (٣) و من أشاط فقد أشرك ، قال فكفّ عن الطلب و رجع .

غط : جماعة عن الصدوق مثله .

٦٨-ك: محمد بن عليّ بن أحمد بن روح بن عبدالله بن منصور بن يونس بن روح صاحب مولانا صاحب الزّمان عليه السلام (٤) قال: سمعت محمد بن الحسن الصيرفيّ المقيم بأرض بلخ يقول: أردت الخروج إلى الحجّ وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضّة فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك و ما كان من فضّة نقراً وقد كان قد دفع ذلك المال إليّ لاُسلّمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه قال : فلمّا نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل و جعلت اُميّز تلك

---

(١) فى المصدر : فاذا هى كما قال راجع ج٢ ص ١٨٧.

(٢) فى المصدر الخجندى .

(٣) يقال: أشاط دمه و بدمه: أذهبه، أو عمل فى هلاكه، أو عرضه للقتل.

(٤) فى المصدر : حدثنا ابوجعفر محمد بن على بن أحمد بن فرخ بن عبدالله بن منصور ابن يونس بن بزرج صاحب الصادق عليه السلام.

السّبائك والنقر ، فسقطت سبيكة من تلك السّبائك منّي و غاصت في الرمل و أنا لا أعلم .

قال : فلمّا دخلت همذان ميّزت تلك السبائك والنقرمرّة اُخرى اهتماماً منّي بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال و ثلاثة مثاقيل أو قال ثلاثة و تسعون مثقالاً قال: فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك.

فلمّا وردت مدينة السّلام قصدت الشيخ أباالقاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه و سلّمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر فمدّيده من بين السبائك إلى السبيكة الّتي كنت سبكتها من مالي بدلاً ممّا ضاع منّي فرمى بها إليّ وقال لي: ليست هذه السّبيكةلناسبيكتنا ضيّعتها بسرخس حيث ضربت خيمتك في الرّمل فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرّمل فإنّك ستجدها وتعود إلى هاهنا فلا تراني .

قال : فرجعت إلى سرخس و نزلت حيث كنت نزلت ؛ و وجدت السّبيكة و انصرفت إلى بلدي ، فلمّا كان بعد ذلك حججت و معي السّبيكة . فدخلت مدينة السّلام و قدكان الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مضى ، ولقيت أباالحسن السمري رضي الله عنه فسلّمت إليه السبيكة .

٦٩ـك: حدّثناالحسين بن عليّ بن محمّد القمي المعروف بأبي عليّ البغداديّ قال : كنت ببخارا فدفع إليّ المعروف بابن جاوشيرعشرة سبائك ذهباً و أمرني أن اُسلّمها بمدينة السّلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه فحملتها معي .

فلمّا بلغت آمويه (١) ضاعت منّي سبيكة من تلك السبائك ، ولم أعلم بذلك حتّى دخلت مدينة السّلام فأخرجت السّبائك لاُسلّمها فوجدتها ناقصة واحدة منها فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها و أضفتها إلى التسع سبائك ثمّ دخلت على الشيخ أبي القاسم الرّوحي قدّس الله روحه ، و وضعت السّبائك بين يديه فقال لي: خذ لك تلك

---

(١) نهر يجرى بين خراسان و تركستان قريباً من خوارزم ويسمى آمون أيضاً .

السّبيكة الّتي اشتريتها و أشار إليها بيده فانّ السبيكة الّتي ضيّعتها قدوصلت إلينا و هو ذاهي، ثمّ أخرج إليّ تلك السبيكه الّتي كانت ضاعت منّي بآمويه فنظرت إليها و عرفتها .

وقال الحسين بن عليّ بن محمد المعروف بأبي عليّ البغداديّ : ورأيت تلك السنة بمدينة السّلام امرأة تسألني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعض القمّيّين أنّه أبوالقاسم الحسين بن روح و أشار لها إليّ.

فدخلت عليه وأنا عنده ، فقالت له : أيّها الشيخ أيّ شيء معي؟ فقال : ما معك فألقيه في دجلة ثمّ ائتيني حتّى اُخبرك قال فذهبت المرأة و حملت ما كان معها فألقته في دجلة ثمّ رجعت و دخلت إلى أبي القاسم الرّوحيّ قدّس الله روحه فقال أبوالقاسم رضي الله عنه لمملوكة له أخرجي إليّ الحقّة فقالت للمرأة : هذه الحقّة الّتي كانت معك ورميت بها في دجلة اُخبرك بما فيها أو تخبريني فقالت له : بل أخبرني.

فقال: في هذه الحقّة زوج سوار ذهب و حلقة كبيرة فيها جوهر و حلقتان صغيرتان فيهما جوهر و خاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق و كان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ثمّ فتح الحقّة فعرض عليّ ما فيها و نظرت المرأة إليه فقالت هذا الّذي حملته بعينه و رميت به في دجلة فغشي عليّ و على المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلالة .

[ثمّ] قال الحسين لي من بعد ما حدّثني بهذا الحديث: اُشهد بالله تعالى أنّ هذا الحديث كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه. و حلف بالأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدّث به ما زاد فيه ولا نقص منه.

٧٠ - ك محمّد بن عيسى بن أحمد الزرجي قال : رأيت بسرّ من رأى رجلاً شابّاً في المسجد المعروف بمسجد زبيد[ة] وذكر أنّه هاشميّ من ولد موسى ابن عيسى (١) فلمّا كلّمني صاح بجارية وقال يا غزال أو يا زلال فاذا أنا بجارية

---

(١) في المصدر : فلما كان من الغد حملني الهاشمي الى منزله وأضافني ثم صاح بجارية الخ . والحديث مختصر راجع ج ٢ ص ١٩٥.

مسنّة فقال لها : ياجارية حدّثي مولاك بحديث الميل والمولود ، فقالت : كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي ادخلي إلى دار الحسن بن عليّ عليه السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئاً نستشفي به مولودنا .

فدخلت عليها و سألتها ذلك فقالت حكيمة : ائتوني بالميل الّذي كحل به المولود الّذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن عليّ عليه السلام فاُتيت بالميل فدفعته إليّ وحملته إلى مولاتي فكحلت المولود فعوفي و بقي عندنا و كنّا نستشفي به ثمّ فقدناه .

١٦

(باب)

✿«(أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى)»✿
«(وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام)»

١- **غط :** قد روي [في] بعض الأخبار أنّهم قالوا خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله وهذا ليس على عمومه ، وإنّما قالوا لأنّ فيهم من غيّر وبدّل وخان على ما سنذكره .

وقد روى محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن صالح الهمداني قال : كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام أنّ أهل بيتي يؤذوني و يقرعوني بالحديث الّذي روي عن آبائك عليهم السلام أنّهم قالوا: خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله فكتب عليه السلام : و يحكم ماتقرؤن ما قال الله تعالى : «وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة » (١) فنحن و الله القرى الّتي بارك الله فيها و أنتم القرى الظاهرة .

ك : أبي، وابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن صالح الهمداني مثله .

ثمّ قال : قال عبدالله بن جعفر: وحدّثني بهذا الحديث عليّ بن محمّد الكلينيّ عن محمّد بن صالح ، عن صاحب الزّمان عليه السلام .

---

(١) سبا : ١٧ .

أقول : ثمّ ذكر الشيخ بعض أصحاب الأئمّة صلوات الله عليهم الممدوحين ثمّ قال :

فأمّا السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأوّلهم من نصبه أبوالحسن عليُّ ابن محمّد العسكريُّ وأبومحمّد الحسن بن عليِّ بن محمّد ابنه عليه السلام وهو الشيخ الموثوق به أبوعمرو عثمان بن سعيد العمريّ و كان أسديّاً و إنّما سمّي العمريُّ لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي‌جعفر العمري رحمه‌الله قال أبو نصر : كان أسديّاً ينسب إلى جدّه فقيل العمري ، وقد قال قوم من الشيعة إنّ أبامحمّد الحسن بن عليّ قال لايجمع على امرء ابن‌عثمان ، و أبوعمرو ، وأمر بكسر كنيته فقيل العمري و يقال له : العسكري أيضاً لأنّه كان من عسكر سرّ من رأى ويقال له : السمّان لأنّه كان يتّجر في السّمن تغطية على الأمر.

و كان الشّيعة إذا حملوا إلى أبي محمّد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي‌عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمّد عليه السلام تقيّة وخوفاً .

فأخبرني جماعة ، عن أبي محمّد هارون بن موسى ، عن أبي عليِّ محمّد بن همام الاسكافي قال : حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال : حدَّثنا أحمد بن إسحاق ابن سعد القميُّ قال : دخلت على أبي‌الحسن عليِّ بن محمّد صلوات الله عليه في يوم من الأيّام فقلت: ياسيّدي أنا أغيب وأشهد ، ولايتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلِّ وقت فقول من نقبل ؟ و أمر من نمتثل ؟ فقال لي صلوات الله عليه : هذا أبوعمرو الثقة الأمين ماقاله لكم فعنّي يقوله ، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه.

فلمّا مضى أبوالحسن عليه السلام وصلت إلى أبي‌محمّد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه‌السلام ذات يوم ، فقلت له : مثل قولي لأبيه فقال لي : « هذا أبوعمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في الحياة والممات ، فما قاله لكم فعنّي يقوله ، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه » .

قال أبومحمّد هارون : قال أبوعليّ : قال أبوالعباس الحميريُّ : فكنّا كثيراً مّا

نتذاكر هذا القول ونتواصف جلالة محلّ أبي‌عمرو .

وأخبرنا جماعة عن أبي‌محمّد هارون، عن محمّد بن‌همام ، عن‌عبدالله بن جعفر قال: حججنا في بعض‌السنين بعد مضيّ أبي‌محمّد عليه السلام فدخلت على أحمدبن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أباعمرو عنده فقلت: إنّ هذاالشيخ وأشرت إلى أحمدبن إسحاق وهو عندنا الثقة المرضيُّ حدّثنا فيك بكيت وكيت ، و اقتصصت عليه ما تقدّم - يعني ماذكرناه عنه من فضل أبي‌عمرو ومحلّه - وقلت: أنت الآن من لايشكُّ في قوله وصدقه فأسألك بحقّ الله و بحقّ الامامين اللّذين وثّقاك ، هل رأيت ابن أبي محمّد الّذي هوصاحب‌الزمان ، فبكى ثمّ قال : على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حيٌّ ؟ قلت : نعم ، قال : قدرأيته عليه السلام وعنقه هكذا يريد أنّهاأغلظ الرقاب حسناً وتماماً ، قلت : فالاسم ، قال : قد نهيتم عن هذا .

و روى أحمد بن عليّ بن نوح أبوالعباس السيرافيُّ قال : أخبرنا أبونصر عبدالله بن محمّد بن أحمد المعروف بابن‌برينة الكاتب قال : حدّثنا بعض الشراف من الشيعة الإماميّة أصحاب الحديث قال : حدّثني أبومحمّد العبّاس بن أحمد الصائغ قال حدّثني الحسين بن أحمد الخصيبيُّ قال : حدّثني محمّد بن إسماعيل وعليُّ بن عبدالله الحسينان قالا : دخلنا على أبي‌محمّد الحسن عليه السلام بسرّ من رأى و بين يديه جماعة من أوليائه وشيعته ، حتّى دخل عليه بدر خادمه ، فقال : يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: فامض فائتنا بعثمان بن‌سعيد العمريّ فمالبثنا إلاّ يسيراً حتّى دخل عثمان ، فقال له سيّدنا أبومحمّد عليه السلام : امض ياعثمان فانّك الوكيل و الثقة المأمون على مال الله ، واقبض من هؤلاء النفر اليمنيّين ما حملوه من المال .

ثمّ ساق الحديث إلى أن قالا : ثمّ قلنا بأجمعنا : يا سيّدنا والله إنّ عثمان لمن خيار شيعتك و لقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك و أنّه وكيلك وثقتك على مال الله ، قال : نعم ، واشهدُوا على أنّ عثمان بن سعيدالعمري وكيلي وأنّ ابنه

محمّداً وكيل ابني مهديـّكم .

عنه ، عن أبي نصر هبةالله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدّس الله روحه و أرضاه عن شيوخه أنّه لما مات الحسن بن عليّ عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه و أرضاه و تولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره مأموراً بذلك للظاهر من الحال الّتي لايمكن جحدها و لا دفعها إلاّ بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها .

وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان إلى شيعته و خواصّ أبيه أبي محمّد عليه السلام بالأمر والنهي و الأجوبة عمّا تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الّذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفّي عثمان بن سعيد رحمه الله و غسّله ابنه أبو جعفر و تولّى القيام به و حصل الأمر كلّه مردوداً إليه والشعية مجتمعة على عدالته و ثقته و أمانته ، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة و العدالة ، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام ، و بعد موته في حياة أبيه عثمان ـ رحمه الله ـ .

قال: وقال جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري البزّاز، عن جماعة من الشيعة منهم عليّ بن بلال ، وأحمد بن هلال، ومحمّد بن معاوية بن حكيم ، والحسن بن أيّوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام نسأله عن الحجّة من بعده ، وفي مجلسه أربعون رجلاً فقام إليه عثمان بن سعيد ابن عمرو العمري فقال له : ياابن رسول الله اُريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي ، فقال له : اجلس يا عثمان فقام مغضباً ليخرج، فقال : لا يخرجنّ أحد فلم يخرج منّا أحد إلى كان بعد ساعة فصـاح عليه السلام بعثمان فقـام على قدميه فقال : اُخبركم بماجئتم ؟ قالوا : نعم ياابن رسول الله قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي قالوا : نعم ، فاذا غلام كأنّه قطع قمر أشبه النّاس بأبي محمّد عليه السلام فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولاتتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في -

أديانكم ألا وإنّكم لاترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره ، واقبلوا قوله ، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه .

في حديث قال أبو نصر هبة الله بن محمّد : وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربيّ من مدينة السلام في شارع الميدان في أوّل الموضع المعروف، في الدّرب المعروف بدرب حبلة في مسجد الذرب يمنة الداخل إليه والقبر في نفس قبلة المسجد .

ثمّ قال الشيخ ـ رحمه الله ـ رأيت قبره في الموضع الّذي ذكره وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم ، فكنّا ندخل إليه ونزوره مشاهرة ، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد و هي سنة ثمان و أربعمائة إلى سنة نيّف و ثلاثين و أربعمائة ثمّ نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمّد بن الفرج و أبرز القبر إلى برّا وعمل عليه صندوقاً ، و هو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره ، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون هو رجل صالح وربما قالوا : هو ابن داية الحسين عليه السلام ولايعرفون حقيقة الحال فيه وهو إلى يومنا هذا ، وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة على ما هو عليه .

ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى و القول فيه :

فلمّا مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمّد عليه السلام و نصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام فأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّيّ ؛ و ابن قولويه ، عن سعد بن عبد الله قال : حدّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله وذكر الحديث الّذي قدّمنا ذكره .

و أخبرني جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و أبي غالب الزّراريّ و أبي محمّد التلّعكبريّ ، كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن محمّد بن عبد الله ، ومحمّد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ القمّيّ فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف .

فقلت له: يا با عمرو إنّي اُريد أن أسألك وما أنا بشاكّ فيما اُريد أن أسألك عنه فانّ اعتقادي و ديني أنّ الأرض لاتخلو من حجّة إلاّ إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً فاذا كان ذلك رفعت الحجّة وغلّق باب التوبة ، فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فاُولئك أشرار من خلق الله عزّوجلّ ، و هم الّذين تقوم عليهم القيامة. ولكن أحببت أن أزداد يقيناً فانّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه أن يريه كيف يحيي الموتى ، فقال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئنّ قلبي ، وقد أخبرني أحمد بن إسحاق أبوعليّ، عن أبيالحسن عليهالسلام قال : سألته فقلت له : من اُعامل ؟ و عمّن آخذ ؟ وقول من أقبل ؟ فقالله : العمريُ ثقتي فماأدّى إليك فعنّييؤدّي وماقال لك فعنّي يقول: فاسمع له و أطع فانّه الثّقة المأمون .

قال : وأخبرني أبوعليّ أنّه سأل أبا محمّد الحسن بن عليّ عن مثل ذلك فقال له : العمريُ و ابنه ثقتان فما أدّيا إليك فعنّي يؤدّيان و ما قالا لك فعنّي يقولان فاسمع . لهما وأطعهما فانّهما الثقتان المأمونان .

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال : فخرّ أبوعمرو ساجداً وبكى ثمّ قال : سل. فقلت له : أنت رأيت الخلف من أبي محمّد عليه السلام فقال : أي والله ورقبته مثل ذا وأومأ بيديه ، فقلت له : فبقيت واحدة فقال لي: هات ، قلت : فالاسم قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي و ليس لي أن اُحلّل و اُحرّم ولكن عنه عليه السلام فانّ الأمر عند السلطان أنّ أبامحمّد عليه السلام مضى ولم يخلّف ولداً وقسّم ميراثه وأخذه من لا حقّ له . وصبرعلى ذلك ، وهو ذاعياله يجولون وليس أحد يجسرأن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً ، وإذا وقع الاسم وقع الطلب فاتّقواالله وأمسكوا عن ذلك .

قال الكلينيُ : وحدّثني شيخ من أصحابنا ذهب عنّي اسمه أنّ أباعمروسئل عند أحمد بن إسحاق ، عن مثل هذا ، فأجاب بمثل هذا .

و أخبرنا جماعة ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن

أحمد بن هارون الفامي قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبيه عبدالله بن جعفر قال : خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري قدّس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه ، وفي فصل من الكتاب: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضى بقضائه عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله و ألحقه بأوليائه و مواليه عليهم السلام ، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقرّبه إلى الله عزّ وجلّ و إليهم ، نضّر الله وجهه وأقاله عثرته» و في فصل آخر: «أجزل الله لك الثواب و أحسن لك العزاء رزئت ورزئنا و أوحشك فراقه وأوحشنا فسرّه الله في منقلبه ، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحّم عليه ، وأقول الحمد لله فانّ الأنفس طيّبة بمكانك ، وما جعله الله عزّوجلّ فيك وعندك ، أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك وكان لك وليّاً و حافظا و راعياً».

ج : الحميري قال : خرج التوقيع إلى آخر الخبر .

ك : أحمد بن هارون مثله .

٢ ـ غط : و أخبرني جماعة ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن همام قال : قال لي عبدالله بن جعفر الحميري : لمّا مضى أبو عمرو رضي الله عنه أتتنا الكتب بالخطّ الّذي كنّا نكاتب به باقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه .

وبهذا الإسناد عن محمّد بن همام قال : حدّثني محمّد بن حمّويه بن عبدالعزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي أنّه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو : والابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضّر وجهه ، يجري عندنا مجراه ، ويسدّ مسدّه و عن أمرنا يأمر الابن ، وبه يعمل تولاّه الله فانته إلى قوله ، وعرّف معاملتنا ذلك .

وأخبرنا جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه وأبي غالب الزّراري وأبي محمّد التلّعكبري كلّهم، عن محمّد بن يعقوب ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمّد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ

فوقّع التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدّار: وأمّا محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فانّه ثقتي و كتابه كتابي .

ج : الكلينيّ مثله .

٣- **غط** : قال أبو العبّاس : و أخبرني هبة الله بن محمّد ابن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه، عن شيوخه قالوا : لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد رحمه الله وغسّله ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان وتولّى القيام به وجعل الأمر كلّه مردوداً إليه ، و الشيعة مجمعة على عدالته و ثقته وأمانته ، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة ، والأمر بالرّجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد ، لايختلف في عدالته ، و لا يرتاب بأمانته ، و التوقيعات يخرج على يده إلى الشيعة في المهمّات طول حياته بالخطّ الّذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان، لايعرف الشيعة في هذا الأمر غيره ، ولايرجع إلى أحد سواه، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام [الّتي] ظهرت على يده، وأُمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة ، وهي مشهورة عند الشيعة وقد قدّمنا طرفاً منها فلا نطوّل باعادتها فانّ ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله .

قال ابن نوح : أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت [أُمّ] كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ قال : كان لأبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ كتب مصنّفة في الفقه ممّا سمعها من أبي محمّد الحسن عليه السلام ومن الصاحب عليه السلام ومن أبيه عثمان بن سعيد، عن أبي محمّد وعن أبيه عليّ بن محمّد عليهما السلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة ذكرت الكبيرة أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنّها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصية إليه ، وكانت في يده؛ قال أبو نصر: وأظنّها قالت : وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمريّ رضي الله عنه وأرضاه .

قال أبو جعفر بن بابويه : روى محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه أنّه قال : والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه .

وأخبرني جماعة ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين قال : أخبرنا أبي ومحمّد بن الحسن و محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ أنّه قال : سألت محمّد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم ، و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني .

قال محمّد بن عثمان - رضي الله عنه - : ورأيته صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللّهمّ انتقم بي من أعدائك .

وبهذا الإسناد عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه قال: حدّثنا عليّ بن سليمان الزّراري عن عليّ بن صدقة القمّي قال : خرج إلى محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه ابتداء من غير مسألة ليخبر الّذين يسألون عن الاسم: إمّا السكوت والجنّة وإمّا الكلام والنار فانّهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه .

قال ابن نوح : أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمّد قال : حدّثني أبو عليّ بن أبي جيّد القمّي قال : حدّثني أبو الحسن عليّ بن أحمد الدلاّل القمّي قال : دخلت على أبي جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لاُسلّم عليه ، فوجدته و بين يديه ساجة ونقّاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمّة عليهم السلام على حواشيها فقلت له : يا سيّدي ما هذه الساجة ؟ فقال لي : هذه لقبري تكون فيه اُوضع عليها أو قال: اُسند إليها و قد عزفت منه ، وأنا في كلّ يوم أنزل فيه فأقرء جزءاً من القرآن فأصعد - وأظنّه قال : فأخذ بيدي و أرانيه - فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا و كذا من سنة كذا و كذا صرت إلى الله عزّ وجلّ ودفنت فيه وهذه الساجة معي، فلمّا خرجت من عنده أثبتّ ما ذكره ولم أزل مترقّباً به ذلك فما تأخّر الأمر حتّى اعتلّ أبو جعفر فمات في اليوم الّذي ذكره من الشهر الّذي قاله من السنة الّتي ذكرها ودفن فيه .

قال أبو نصر هبة الله : وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي عليّ وحدّثتني به أيضاً اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها وأخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه قال : حدّثني محمّد بن عليّ بن الأسود القمّي أنّ أبا جعفر

العمريّ قدّس الله روحه حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج فسألته عن ذلك فقال للنّاس أسباب ثمّ سألته عن ذلك فقال: قد اُمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه و أرضاه .

ك : محمّد بن عليّ مثله .

٤- غط : وقال أبو نصر هبة الله : وجدت بخطّ أبي غالب الزّراريّ رحمه الله وغفر له أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رحمه الله مات في آخر جمادى الاُولى سنة خمس وثلاثمائة وذكر أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد أنّ أبا جعفر العمريّ رحمه الله مات في سنة أربع وثلاثمائة وأنّه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة فيحمل النّاس إليه أموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الّذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمّات في أمر الدين والدّنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه وأرضاه .

قال أبو نصر هبة الله : إنّ قبر أبي جعفر محمّد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الّذي كانت دوره ومنازله وهو الآن في وسط الصحراء قدّس الله روحه.

✿(ذكر إقامة أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ أبا القاسم الحسين)✿
✿ (ابن روح رضي الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه) ✿

أخبرني الحسين بن إبراهيم القمّي قال : أخبرني أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح قال : أخبرني أبو عليّ أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفريّ قال : حدّثني أبو عبدالله جعفر بن محمّد المدائنيّ المعروف بابن قزدا في مقابر قريش قال: كان من رسمي إذا حملت المال الّذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله : هذا المال و مبلغه كذا و كذا للإمام عليه السلام فيقول لي: نعم دعه ، فاُراجعه فأقول له : تقول لي: إنّه للإمام فيقول: نعم للإمام عليه السلام ، فيقبضه.

فصرت إليه آخر عهدي به قدّس الله روحه و معي أربعمائة دينار فقلت له على رسمي فقال لي : امض بها إلى الحسين بن روح فتوقّفت فقلت : تقبضها أنت

منّي على الرّسم ، فردّ عليّ كالمنكر لقولي قال : قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين ابن روح .

فلمّا رأيت في وجهه غضباً خرجت وركبت دابّتي فلمّا بلغت بعض الطريق رجعت كالشاكّ فدقّقت الباب فخرج إليّ الخادم فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا فلان فاستأذن لي . فراجعني وهو منكر لقولي ورجوعي فقلت له : ادخل فاستأذن لي فانّه لابدّ من لقائه فدخل فعرّفه خبر رجوعي و كان قد دخل إلى دار النساء فخرج و جلس على سرير ورجلاه في الأرض وفيهما نعلان نصف حسنهما وحسن رجليه فقال لي : ما الّذي جرّأك على الرّجوع ولم لم تمتثل ماقلته لك ؟ فقلت : لم أجسر على مارسمته لي ، فقال لي وهو مغضب : قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي و نصبته منصبي فقلت : بأمر الامام ؟ فقال : قم عافاك الله كما أقول لك فلم يكن عندي غير المبادرة .

فصرت إلى أبي القاسم بن روح و هو في دار ضيّقة فعرّفته ماجرى فسرّ به وشكر الله عزّ وجلّ ودفعت إليه الدنانير ، ومازلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك .

وسمعت أبا الحسن عليّ بن بلال بن معاوية المهلّبيّ يقول في حياة جعفر بن محمّد ابن قولويه : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي يقول: سمعت جعفر بن أحمد ابن متيل القمّي يقول : كان محمّد بن عثمان أبوجعفر العمريّ - رضي الله عنه - له من يتصرّف له ببغداد نحو من عشرة أنفس و أبوالقاسم بن روح رضي الله عنه فيهم ، و كلّهم كان أخصّ به من أبي القاسم بن روح رضي الله عنه حتّى أنّه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجّزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصيّة، فلمّا كان وقت مضيّ أبي جعفر رضي الله عنه ، وقع الاختيار عليه وكانت الوصيّة إليه .

قال : و قال مشايخنا : كنّا لا نشكّ أنّه إن كانت كائنة من أبي جعفر لا يقوم مقامه إلّا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصيّة به ، و كثرة كينونته في منزله حتّى بلغ أنّه، كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلّا ما اُصلح

في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له ، وكان طعامه الّذي يأكله في منزل جعفر و أبيه .

و كان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصيّة إلاّ إليه من الخصوصيّة فلمّا كان عند ذلك[و]وقع الاختيار على أبي القاسم سلّموا ولم ينكروا و كانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر رضي الله عنه ، ولم يزل جعفر بن أحمد ابن متيل في جملة أبي القاسم رضي الله عنه و بين يديه كتصرّفه بين يدي أبي جعفر العمريّ إلى أن مات رضي الله عنه فكلّ من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر وطعن على الحجّة صلوات الله عليه .

و أخبرنا جماعة ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ الأسود رحمه الله قال : كنت أحمل الأموال الّتي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رحمه الله فيقبضها منّي فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيّامه قبل موته بسنتين أوثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحيّ رضي الله عنه فكنت اُطالبه بالقبوض فشكى ذلك إلى أبي جعفر رضي الله عنه فأمرني أن لا اُطالبه بالقبوض وقال: كلّ ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا اُطالبه بالقبوض .

ك : أبوجعفر محمّد بن عليّ الأسود مثله .

٥ - **غط** : و بهذا الإسناد ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين قال : أخبرنا عليّ ابن محمّد بن متيل ، عن عمّه جعفر بن أحمد بن متيل قال : لمّا حضرت أبا جعفر محمّد ابن عثمان العمريّ الوفاة كنت جالساً عند رأسه اُسائله و اُحدّثه وأبوالقاسم بن روح عند رجليه فالتفت إليّ ثمّ قال : اُمرت أن اُوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال : فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم و أجلسته في مكاني وتحوّلت إلى عند رجليه .

ك : محمّد بن عليّ بن متيل مثله .

٦ - **غط** : قال ابن نوح : وحدّثني أبوعبدالله الحسين بن عليّ بن بابويه قدم

علينا البصرة في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة قال : سمعت علويّة الصفّار و الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث وذكرا أنّهما حضرا بغداد في ذلك الوقت وشاهدا ذلك .

وأخبرنا جماعة ، عن أبي محمّد هارون بن موسى قال : أخبرني أبوعلي محمّد بن همام رضي الله عنه وأرضاه أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه جمعنا قبل موته وكنّا وجوه الشيعة وشيوخها ، فقال لنا : إن حدث عليّ حدث الموت ، فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد اُمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه و عوّلوا في اُموركم عليه .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن ابن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد قال : حدّثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال : قال لي أبي أحمد ابن إبراهيم و عمّي أبوجعفر عبدالله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت أنّ أبا جعفر العمريّ لمّا اشتدّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبوعليّ ابن همام وأبوعبدالله ابن محمّد الكاتب وأبوعبدالله الباقطاني وأبوسهل إسماعيل بن عليّ النوبختيّ وأبوعبدالله ابن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم : هذا أبوالقاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختيّ القائم مقامي والسفير بينكم و بين صاحب الأمر و الوكيل له والثقة الأمين فارجعوا إليه في اُموركم و عوّلوا عليه في مهمّاتكم فبذلك اُمرت و قد بلّغت .

و بهذا الاسناد عن هبة الله بن محمّد ابن بنت اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ قال : حدّثتني اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت : كان أبوالقاسم الحسين ابن روح قدّس سرّه وكيلاً لأبي جعفر رحمه الله سنين كثيرة ينظر له في أملاكه ويلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة ، وكان خصيصاً به حتّى أنّه كان يحدّثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه واُنسه .

قالت : و كان يدفع إليه في كلّ شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه

من الوزراء والرؤساء من الشيعة ، مثل آل الفرات وغيرهم لجاهه ولموضعه وجلالة محلّه عندهم ، فحصّل في أنفس الشيعة محصّلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إيّاه و توثيقه عندهم ، و نشر فضله و دينه و ماكان يحتمله من هذا الأمر ، فتمهّدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصيّة إليه بالنصّ عليه ، فلم يختلف في أمره ولم يشكّ فيه أحد إلاّ جاهل بأمر أبي أوّلاً مع ما لست أعلم أنّ أحداً من الشيعة شكّ فيه و قد سمعت بهذا من غير واحد من بني نوبخت - رحمهم الله - مثل أبي الحسين ابن كبرياء وغيره .

و أخبرني جماعة عن أبي العبّاس بن نوح قال : وجدت بخطّ محمّد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز : أوّل كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه : نعرفه عرّفه الله الخير كلّه ورضوانه وأسعده بالتّوفيق، وقفنا على كتابه و [هو] ثقتنا بما هو عليه وأنّه عندنا بالمنزلة والمحلّ اللّذين يسرّانه ، زاد الله في إحسانه إليه إنّه وليّ قدير و الحمد لله لاشريك له وصلّى الله على رسوله محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً ، وردت هذه الرّقعة يوم الأحد لستّ ليال خلون من شوّال سنة خمس وثلاثمائة.

أقول : ذكر الشيخ بعد ذلك التوقيعات الّتي خرجت إلى الحميريّ على مانقلناه في باب التوقيعات ثمّ قال :

و كان أبوالقاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف و الموافق و يستعمل التقيّة فروى أبونصر هبة الله بن محمّد قال : حدّثني أبوعبدالله بن غالب و أبوالحسن ابن أبي الطيّب قالا : مارأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ولعهدي به يوماً في دار ابن يسار ، وكان له محلّ عند السيّد والمقتدر عظيم، وكانت العامّة أيضاً تعظّمه ، وكان أبوالقاسم يحضر تقيّة وخوفاً .

فعهدي به و قد تناظر اثنان فزعم واحد أنّ أبابكر أفضل النّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ عمر ثمّ عليّ و قال الآخر: بل عليّ أفضل من عمر ، فزاد الكلام بينهما فقال أبوالقاسم رضي الله عنه : الّذي اجتمعت عليه الصّحابة هو تقديم الصدّيق ثمّ بعده الفاروق ثمّ بعده عثمان ذوالنّورين ثمّ عليّ الوصيّ ، وأصحاب الحديث

على ذلك ، وهوالصّحيح عندنا ، فبقي من حضر المجلس متعجّباً من هذا القول و كانت العامّة الحضور يرفعونـه على رؤوسهم و كثر الدعاء له و الطعن على من يرميه بالرّفض.

فوقع عليّ الضحك فلم أزل أتصبّر و أمنع نفسي و أدسّ كمّي في فمي فخشيت أن أفتضح ، فوثبت عن المجلس ونظر إليّ فتفطّن لي فلمّا حصلت في منزلي فإذا بالباب يطرق فخرجت مبادراً فإذا بأبي القاسم بن روح راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيّه إلى داره فقال لي: ياعبدالله أيّدك الله لم ضحكت وأردت أن تهتف بي كأنّ الّذي قلته عندك ليس بحقّ؟ فقلت له : كذاك هوعندي ، فقال لي: اتّق الله أيّها الشيخ فانّي لا أجعلك في حلّ تستعظم هذا القول منّي فقلت: ياسيّدي رجل يرى بأنّه صاحب الامام ووكيله يقول ذلك القول لا يتعجّب منه ؟و[لا] يضحك من قوله هذا ؟ فقال لي: وحياتك لئن عدت لأهجرنّك وودّعني وانصرف .

قال أبو نصر هبةالله بن محمّد: حدّثنا أبوالحسن بن كبريا النوبختي قال : بلغ الشيخ أباالقاسم رضي الله عنه أنّ بوّابا كان له على الباب الأوّل قد لعن معاوية و شتمه ، فأمر بطرده و صرفه عن خدمته ، فبقي مدّة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما ردّه إلى خدمته و أخذه بعض الأهلة فشغله معه كلّ ذلك للتقيّة .

قال أبو نصر هبةالله: وحدّثني أبوأحمد بن درانويه الأبرص الّذي كانت داره في درب القراطيس قال: قال لي: إني كنت أنا وإخوتي ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه نعامله ، قال : و كانوا باعة ، ونحن مثلاً عشرة تسعة نلعنه و واحد يشكّك ، فنخرج من عنده بعد ما دخلنا إليه تسعة تتقرّب إلى الله بمحبّته و واحد واقف لأنّه كان يجارينا من فضل الصحابة ما رويناه ومالم نروه ، فنكتبه عنه لحسنه رضي الله عنه .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح عن أبي نصر هبةالله بن محمّد الكاتب ابن بنت اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه أنّ قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختيّة في الدّرب الّذي كانت فيه دار

عليّ بن أحمد النوبختي النافذ إلى التلّ و إلى الدرب الآخر و إلى قنطرة الشوك رضي الله عنه قال : و قال لي أبو نصر : مات أبوالقاسم الحسين بن روح في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقد رويت عنه أخباراً كثيرة .

و أخبرني أبومحمد المحمّديُّ رضي الله عنه ، عن أبي الحسين محمد بن الفضل بن تمام قال : سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد الزكوزكي و قد ذكرنا كتاب التكليف وكان عندنا أنّه لا يكون إلا مع غال ، و ذلك أنّه أوّل ما كتبنا الحديث، فسمعناه يقول : وأيش كان لابن أبي العزاقر في كتاب التكليف إنّما كان يصلح الباب ويدخله إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - فيعرضه عليه و يحكّه فإذا صحّ الباب خرج فنقله وأمرنا بنسخه ، يعني أنّ الذي أمرهم به الحسين ابن روح رضي الله عنه .

قال أبوجعفر: فكتبته في الأدراج بخطّي ببغداد ، قال ابن تمام فقلت له : فتفضّل يا سيّدي فادفعه حتّى أكتبه من خطّك ، فقال لي : قد خرج عن يدي قال ابن تمام: فخرجت وأخذت من غيره و كتبت بعد ما سمعت هذه الحكاية .

وقال أبوالحسين بن تمام: حدَّثني عبدالله الكوفيّ خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال : سئل الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه عن كتب ابن أبي العزاقر بعدما ذُمَّ وخرجت فيه اللّعنة فقيل له فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملأى ؟ فقال: أقول فيها ما قاله أبومحمد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضّال فقالوا كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأى ؟ فقال صلوات الله عليه : « خذوا بما رووا وذروا ما رأوا » .

وسأل أبوالحسن الأيادي رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح : لم كره المتعة بالبكر ؟ فقال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحياء من الايمان ، و الشروط بينك و بينها فاذا حملتها على أن تنعم(١) فقد خرجت عن الحياء وزال الايمان فقال له: فإن فعل فهو زان؟ قال: لا .

وأخبرني الحسين بن عبيدالله ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمّي

---

(١) اى تقول : نعم .

قال : حدَّثني سلامة بن محمّد قال : أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه كتاب التأديب إلى قم و كتب إلى جماعة الفقهاء بها وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم فكتبوا إليه أنّه كلّه صحيح وما فيه شيء يخالف إلّا قوله في الصّاع في الفطرة نصف صاع من طعام والطّعام عندنا مثل الشعير من كلّ واحد صاع.

قال ابن نوح : وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أنّ أبا سهل النوبختيّ سئل فقيل له : كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك فقال : هم أعلم وما اختاروه ، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم و اُناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجّة لعلّي كنت أدلُّ على مكانه ، وأبو القاسم فلو كانت الحجّة تحت ذيله وقرِّض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه أو كما قال :

و ذكر محمّد بن عليّ بن أبي العزاقر الشلمغانيُّ في أوّل كتاب الغيبة الّذي صنّفه : « و أمّا ما بيني و بين الرّجل المذكور زاد الله في توفيقه فلا مدخل لي في ذلك إلّا لمن أدخله فيه لأنَّ الجناية عليَّ فانّي أنا وليّها ».

و قال في فصل آخر : « و من عظمت منّة الله عليه ، تضاعفت الحجّة عليه ولزمه الصّدق فيما ساءه وسرّه وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلّا الصّدق عن أمره مع عظم جنايته و هذا الرّجل منصوب لأمر من الاُمور لا يسع العصابة العدول عنه فيه ، وحكم الاسلام مع ذلك جار عليه ، كجريه على غيره من المؤمنين» وذكره .

و ذكر أبو محمّد هارون بن موسى قال : قال لي أبو عليٌّ بن الجنيد : قال لي أبو جعفر محمّد بن عليّ الشلمغانيُّ : «ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح في هذا الأمر إلّا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه ، لقد كنّا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف ».

قال أبو محمّد: فلم يلتفت الشيعة إلى هذا القول وأقامت على لعنه والبراءة منه .

✿(ذكر أمر أبي الحسين عليّ بن محمّد السمري بعد الشيخ أبي القاسم)✿
✿(الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب .) ✿

أخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه

قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا بمدينة السّلام قال : حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن خليلان قال : حدّثني أبي عن جدّه عتّاب من ولد عتّاب بن أسيد قال : ولد الخلف المهديّ صلوات الله عليه يوم الجمعة واُمّه ريحانة ويقال لها: نرجس ، ويقال لها :صقيل ، ويقال لها: سوسن، إلّا أنّه قيل بسبب الحمل صقيل وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومأتين و وكيله عثمان بن سعيد فلمّا مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان و أوصى أبوجعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح و أوصى أبوالقاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمريّ رضي الله عنه فلمّا حضرت السّمريّ رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه .

فالغيبة التامّة هي الّتي وقعت بعد مضيّ السّمري قدّس سرّه .

و أخبر نى محمّد بن محمّد بن النّعمان و الحسين بن عبيدالله ، عن أبي عبدالله أحمد بن محمّد الصّفوانيّ قال: أوصى الشيخ أبوالقاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمريّ فقام بما كان إلى أبي القاسم فلمّا حضرته الوفاة ، حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكّل بعده ولمن يقوم مقامه . فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنّه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن .

و أخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدّثنا أبوالحسن صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة قال : حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن إبراهيم بن مخلّد قال : حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبوالحسن عليّ بن محمّد السّمري قدّس الله روحه ابتداء منه : رحم الله عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفّي في ذلك اليوم و مضى أبوالحسن السّمريّ بعد ذلك في النّصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاث مائة .

ك : صالح بن شعيب مثله .

٧ـ **غط** : وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه

قال : حدّثني أبومحمّد الحسن بن أحمد المكتّب قال: كنت بمدينة السّلام في السنة الّتي توفّي فيها الشيخ أبوالحسن عليُّ بن محمّد السّمريُّ قدّس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيّام فأخرج إلى النّاس توقيعاً نسخته :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم يا عليَّ بن محمّد السّمري أعظم الله أجر إخوانك فيك : فانّك ميّت ما بينك و بين ستّة أيّام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامّة فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله تعالى ذكره و ذلك بعد طول الأمد و قسوة القلوب و امتلاء الأرض جوراً و سيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيانيّ والصّيحة فهو كذّاب مفتر ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» .

قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلمّا كان اليوم السّادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه ، فقيل له: من وصيّك من بعدك؟ فقال : لله أمر هو بالغه و قضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه .

ك : الحسن بن أحمد المكتّب مثله .

٨- غط : وأخبرني جماعة عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن بابويه قال : حدّثني جماعة من أهل قم منهم عليُّ بن بابويه قال : حدّثني جماعة من أهل قم منهم عليُّ بن أحمد بن عمران الصفّار وقريبه علوية الصفّار والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا : حضرنا بغداد في السّنة الّتي توفّي فيها أبي رضي الله عنه عليُّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، و كان أبوالحسن عليُّ بن محمّد السّمريُّ قدّس الله روحه يسألنا كلّ قريب عن خبر عليّ بن الحسين رحمه الله فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتّى كان اليوم الّذي قبض فيه ، فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك فقال لنا: آجركم الله في عليّ بن الحسين فقد قبض في هذه السّاعة ، قالوا فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر ، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنّه قبض في تلك السّاعة الّتي ذكرها الشيخ أبوالحسن قدّس الله روحه.

وأخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العبّاس بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن-

محمّد الكاتب أنّ قبر أبي الحسن السمريّ رضي الله عنه في الشّارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع باب المحوّل قريب من شاطىء نهر أبي عتّاب وذكر أنّه مات في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٩ - ج : أمّا الأبواب المرضيّون والسفراء الممدوحون في زمن الغيبة فأوّلهم الشيخ الموثوق به أبوعمرو عثمان بن سعيد العمريّ نصبه أوّلاً أبوالحسن عليّ بن محمّد العسكريّ ثمّ ابنه أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام فتولّى القيام بأمورهما حال حياتهما، ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب الزّمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه .

فلمّا مضى لسبيله قام ابنه أبوجعفر محمّد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك فلمّا مضى قام بذلك أبوالقاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلمّا مضى قام مقامه أبوالحسن عليّ بن محمّد السّمريّ ولم يقم أحد منهم بذلك إلّا بنصّ عليه من قبل صاحب الزّمان عليه السلام ونصب صاحبه الّذي تقدّم عليه فلم تقبل الشيعة قولهم إلّا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كلّ واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السّلام تدلّ على صدق مقالتهم وصحّة نيابتهم .

فلمّا حان رحيل أبي الحسن السمريّ عن الدّنيا وقرب أجله قيل له : إلى من توصي ؟ أخرج توقيعاً إليهم نسخته: « بسم الله الرّحمن الرّحيم يا عليّ بن محمّد السّمريّ » إلى آخر ما نقلنا عن الشيخ رحمه الله .

١٠ـ غط : قد كان في زمان السّفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة منهم أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي رحمه الله أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيّد القمي عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن صالح بن أبي صالح قال : سألني بعض النّاس في سنة تسعين ومأتين قبض شيء فامتنعت من ذلك وكتبت أستطلع الرّأي فأتاني الجواب : بالرّي محمّد بن جعفر العربيّ فليدفع إليه فانّه من ثقاتنا .

و روى محمّد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن يوسف الشّاشي قال: قال لي محمّد بن الحسن الكاتب المروزيّ وجّهت إلى حاجز الوشّاء مائتي دينار و كتبت إلى الغريم بذلك فخرج الوصول وذكر أنّه كان قبلي ألف دينار وأنّي وجّهت إليه مائتي دينار وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسديّ بالرّي. فورد الخبر بوفاة حاجز رضي الله عنه بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فاغتمّ فقلت له: لاتغتمّ فانّ لك في التّوقيع إليك دلالتين: إحداهما إعلامه إيّاك أنّ المال ألف دينار، والثّانية أمره إيّاك بمعاملة أبي الحسين الأسديّ لعلمه بموت حاجز.

و بهذا الاسناد عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن نوبخت قال: عزمت على الحجّ وتأهّبت فورد عليّ: نحن لذلك كارهون. فضاق صدري واغتممت و كتبت أنا مقيم بالسمع والطّاعة غير أنّي مغتمّ بتخلّفي عن الحجّ فوقّع: لايضيقنّ صدرك، فانّك تحجّ من قابل، فلمّا كان من قابل استأذنت فورد الجواب فكتبت: أنّي عادلت محمّد ابن العبّاس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد الجواب: الأسديّ نعم العديل فان قدم فلا تختره عليه قال: فقدم الأسديّ فعادلته.

محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان النيشابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً فلم أحبّ أن تنقص هذا المقدار فوزنت من عندي عشرين درهماً، ودفعتها إلى الأسديّ و لم أكتب بخبر نقصانها و أنّي أتممتها من مالي، فورد الجواب: قد وصلت الخمسمائة الّتي لك فيها عشرون.

ومات الأسديّ على ظاهر العدالة لم يتغيّر ولم يطعن عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.

ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعة خرج التّوقيع في مدحهم: روى أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الرازي قال: كنت وأحمد بن أبي عبدالله بالعسكر فورد علينا رسول من قبل الرّجل فقال: أحمد بن إسحاق الأشعري وإبراهيم ابن محمّد الهمداني وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات.

١١- لك: محمّد بن الحسين بن شاذويه، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر

عن أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومأتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت: و الحجة ابن الحسن بن علي فسمته فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمد كتب به إلى أمه فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستورة، فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدة أم أبي محمد عليه السلام فقلت لها: اقتدى بمن [في] وصيته إلى امرأة؟ فقالت: اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام والحسين بن علي أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر وكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب ستراً على علي بن الحسين عليه السلام ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة.

ك: علي بن أحمد بن مهزيار، عن محمد بن جعفر الأسدي مثله.

غط: الكليني، عن محمد بن جعفر مثله.

١٢ - **يج**: روي عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند وفاة أبي محمد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله فركب السفينة وخرجت معه مشيعاً له فوعك فقال: ردني فهو الموت، واتق الله في هذا المال وأوصى إلي ومات وقلت لا يوصي أبي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق ولا أخبر أحداً فان وضح لي شيء أنفذته وإلا أنفقته فاكتريت داراً على الشط وبقيت أياماً فاذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا محمد معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي فسلمت المال إلى الرسول وبقيت أياماً لا يرفع بي رأس، فاغتممت فخرج إلي: [قد] أقمناك مقام أبيك فاحمد الله.

١٣- **عم**: مما يدل على صحة إمامته عليه السلام النص عليه بذكر غيبته، و صفتها التي يختصها ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم منه شيئاً وليس يجوز في العادات أن تولد جماعة كثيرة كذباً يكون خبراً عن كائن فيتفق ذلك على حسب ما وصفوه.

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام بل زمان أبيه و جدّه حتّى تعلّقت الكيسانيّة والنّاووسيّة والممطورة بها وأثبتها المحدّثون من الشيعة في اُصولهم المؤلّفة في أيّام السيّدين الباقر والصادق عليهما السلام و أثروها عن النّبيّ و الأئمّة عليهم السلام واحد بعد واحد، صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزّمان بوجود هذه الصّفة له و الغيبة المذكورة ، في دلائله وأعلام إمامته، و ليس يمكن أحداً دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدّثين والمصنّفين من الشّيعة الحسن بن محبوب الزرّاد وقد صنّف كتاب المشيخة الّذي هو في اُصول الشّيعة أشهر من كتاب المزنيّ و أمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق المخبر ، وحصل كلّما تضمّنه الخبر بلااختلاف .

ومن جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الحارثي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له كان أبوجعفر عليه السلام يقول: لآل محمّد غيبتان واحدة طويلة والاُخرى قصيرة قال : فقال لي : نعم يا أبا بصير إحداهما أطول من الاُخرى ثمّ لا يكون ذلك يعني ظهوره عليه السلام حتّى يختلف ولد فلان و تضيق الحلقة و تظهر السّفيانيّ ويشتدّ البلاء ويشمل النّاس موت وقتل ، ويلجؤون منه إلى حرم الله تعالى و حرم رسوله صلى الله عليه وآله .

فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنه الأخبار السّابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام أمّا غيبته القصرى منهما فهي الّتي كانت سفراؤه فيها موجودين وأبوابه معروفين ، لاتختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم. فمنهم أبوهاشم داود بن القاسم الجعفريّ ومحمّد بن عليّ بن بلال وأبوعمرو عثمان بن سعيد السمّان وابنه أبوجعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنهما وعمر الأهوازيّ و أحمد بن إسحاق و أبومحمّد الوجنائي وإبراهيم بن مهزيار و محمّد بن إبراهيم في جماعة اُخر ربما يأتي ذكرهم عند الحاجة .

وكانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة .

اقول: ثمّ ذكر أحوال السّفراء الأربعة نحواً ممّا مرّ .

[**بيان :** الظّاهر أنّ مدّة زمان الغيبة من ابتداء إمامته عليه السلام إلى وفاة السمري ره و هي أقلّ من سبعين سنة لأنّ ابتداء إمامته عليه السلام على المشهور لثمان خلون من ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، و وفاة السّمري ره في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة: وعلى ما ذكره في وفاة السّمري ره تنقص سنة أيضاً حيث قال توفّي في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ولعلّه جعل ابتداء الغيبة ولادته عليه السلام وذكر الولادة في سنة خمس وخمسين و مائتين فيستقيم على ما ذكره الشيخ من وفاة السمري ره وعلى ما ذكره ينقص سنة أيضاً ولعلّ ما ذكره من تاريخ السمري ره سهو من قلمه] .

١٧

(باب)

(ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة)

« كذبا وافتراء لعنهم الله »

قال الشيخ قدّس سرّه في كتاب الغيبة : أوّلهم المعروف بالشريعيّ أخبرنا جماعة ، عن أبي محمّد التلّعكبريّ ، عن أبي علي محمّد بن همام قال : كان الشريعيّ يكنّى بأبي محمّد . قال هارون : وأظنّ اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ بعده عليه السلام و هو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه ، ولم يكن أهلاً له ، و كذب على الله وعلى حججه عليهم السلام و نسب إليهم مالا يليق بهم ، و ما هم منه براء ، فلعنه الشيعة ، و تبرّأت منه و خرج توقيع الإمام بلعنه و البراءة منه .

قال هارون : ثمّ ظهر منه القول بالكفر والالحاد قال : وكلّ هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أوّلا على الامام وأنّهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ثمّ يترقّى الأمر بهم إلى قول الحلاّجيّة كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغانيّ ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى .

و منهم محمّد بن نصير النميريّ قال ابن نوح : أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمّد قال : كان محمّد بن نصير النميريّ من أصحاب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا توفّي أبو محمّد ادّعى مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزّمان وادّعى البابيّة ، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والجهل ، ولعن أبي جعفر محمّد بن عثمان له وتبرّيه منه واحتجابه عنه و ادّعى ذلك الأمر بعد الشريعيّ .

قال أبو طالب الأنباريّ : لمّا ظهر محمّد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه وتبرّأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له وحجبه وردّه خائباً .

وقال سعد بن عبدالله : كان محمد بن نصير النميري يدّعي أنّه رسول نبيّ وأن عليّ بن محمد عليه السلام أرسله ، و كان يقول بالتناسخ و يغلو في أبي الحسن و يقول فيه بالرُّبوبيّة ، و يقول بالاجابة للمحارم و تحليل نكاح الرِّجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أنّ ذلك من التواضع والإخبات والتذلّل في المفعول به وأنّه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيّبات و أنّ الله عزّوجلّ لا يحرِّمُ شيئاً من ذلك .

و كان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوّي أسبابه و يعضده أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريّا يحيى بن عبدالرّحمان بن خاقان أنّه رآه عياناً وغلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك فقال: إنّ هذا من اللذّات وهو من التواضع لله وترك التحسّر .

قال سعد : فلمّا اعتلّ محمد بن نصير العلّة الّتي توفّي فيها قيل له وهو مثقل اللّسان : لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد فلم يدر من هو؟ فافترقوا بعده ثلاث فرق: قالت فرقة أنّه أحمد ابنه وفرقة قالت: هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات وفرقة قالت : إنّه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد فتفرّقوا فلا يرجعون إلى شيء .

ومنهم أحمد بن هلال الكرخيّ قال أبو عليّ بن همام : كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمد بن عثمان رحمه الله بنصّ الحسن عليه السلام في حياته ولمّا مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له : ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه وقد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة فقال لهم : لم أسمعه ينصُّ عليه بالوكالة ، و ليس اُنكر أباه يعني عثمان بن سعيد فأمّا أن أقطع أنّ أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه ، فقالوا : قد سمعه غيرك، فقال : أنتم وما سمعتم ، ووقف على أبي جعفر فلعنوه وتبرّؤا منه .

ثمّ ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح رحمه الله بلعنه و البراءة منه في جملة من لعن .

و منهم أبوطاهر محمّد بن عليّ بن بلال و قصّته معروفة فيماجرى بينه و بين أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ نضّرالله وجهه وتمسّكه بالأموال الّتي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها وادّعاؤه أنّه الوكيل حتّى تبرّأت الجماعة منه ولعنوه وخرج من صاحب الزمان عليه السلام ماهو معروف .

وحكى أبوغالب الزُراريّ قال : حدّثني أبوالحسن محمّد بن محمّد بن يحيى المعاذي قال : كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعد ماوقعت الفرقة ثمّ إنّه رجع عن ذلك و صار في جملتنا فسألناه عن السبب قال : كنت عند أبي طاهر يوماً وعنده أخوه أبوالطيّب وابن خزر وجماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال أبوجعفر العمريّ على الباب ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال الّتي كانت جرت وقال : يدخل ، فدخل أبوجعفر رضي الله عنه فقام له أبوطاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس وجلس أبوطاهر كالجالس بين يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا .

ثمّ قال : يا أباطاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ماعندك من المال إليّ ؟ فقال: اللّهمّ نعم فنهض أبوجعفر رضي الله عنه منصرفاً و وقعت على القوم سكتة فلمّا تجلّت عنهم قال له أخوه أبوالطيّب : من أين رأيت صاحب الزمان فقال أبوطاهر أدخلني أبوجعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره فأشرف عليّ من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه فقال له أبوالطيّب : ومن أين علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام قال : وقع عليّ من الهيبة له ، و دخلني من الرُعب منه ما علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام فكان هذا سبب انقطاعي عنه .

ومنهم الحسين بن منصور الحلاّج .

أخبرنا الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت امّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ قال : لمّا أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاّج ويظهر فضيحته ويخزيه ، وقع له أنّ أباسهل ابن إسماعيل بن عليّ النوبختيّ رضي الله عنه ممّن تجوز عليه مخرقته ، وتتمّ عليه حيلته ، فوجّه إليه يستدعيه ، وظنّ أنّ أباسهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر

بفرط جهله ، وقدّر أن يستجرّه إليه فيتمخرق ويتصوّف بانقياده على غيره ، فيستتبّ له ما قصد إليه من الحيلة و البهرجة على الضّعفة ، لقدر أبي سهل في أنفس النّاس و محلّه من العلم و الأدب أيضاً عندهم ، و يقول له في مراسلته إيّاه : إنّي وكيل صاحب الزّمان عليه السلام - وبهذا أوّلاً كان يستجرّ [الجهّال] ثمّ يعلو منه إلى غيره - وقد اُمرت بمراسلتك وإظهار ماتريده من النّصرة لك ، لتقوى نفسك ، ولاترتاب بهذا الأمر .

فأرسل إليه أبوسهل رضي الله عنه يقول لك : إنّي أسألك أمراً يسيراً يخفّ مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدّلائل والبراهين، وهو أنّي رجل اُحبّ الجواري وأصبو إليهنّ ولي منهنّ عدّة أتخطّاهنّ والشّيب يبعدني عنهنّ وأحتاج أن أخضبه في كلّ جمعة و أتحمّل منه مشقّة شديدة لأسترعنهنّ ذلك وإلاّ انكشف أمري عندهنّ، فصار القرب بعداً والوصال هجراً ، واُريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته ، وتجعل لحيتي سوداء ، فانّني طوع يديك وصائر إليك ، و قائل بقولك ، وداع إلى مذهبك، مع مالي في ذلك من البصيرة، ولك من المعونة .

فلمّا سمع ذلك الحلاّج من قوله و جوابه علم أنّه قد أخطأ في مراسلته و جهل في الخروج إليه بمذهبه و أمسك عنه ولم يردّ إليه جواباً ولم يرسل إليه رسولاً وصيّره أبوسهل رضي الله عنه اُحدوثة وضحكة ويطنز به عند كلّ أحد؛ وشهّر أمره عند الصّغير والكبير، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفير الجماعة عنه .

وأخبرني جماعة عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه أنّ ابن الحلاّج صار إلى قم وكاتب قرابة أبي الحسن [والد الصّدوق] يستدعيه ويستدعي أبا الحسن أيضاً ويقول : أنا رسول الإمام ووكيله ، قال : فلمّا وقعت المكاتبة في يد أبي رضي الله عنه خرقها وقال لموصلها إليه : ما أفرغك للجهالات ؟ فقال له الرّجل - وأظنّ أنّه قال : إنّه ابن عمّته أوابن عمّه - فانّ الرّجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته وضحكوا منه وهزؤوا به ، ثمّ نهض إلى دكّانه ومعه جماعة من أصحابه وغلمانه .

قال : فلمّا دخل إلى الدّار الّتي كان فيها دكّانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع فلم ينهض له و لم يعرفه أبي فلمّا جلس و أخرج حسابه و دواته كما تكون التجّار أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه فأخبره فسمعه الرّجل يسأل عنه فأقبل عليه وقال له : تسأل عنّي وأنا حاضر فقال له أبي: أكبرتك أيّها الرّجل و أعظمت قدرك أن أسألك فقال له : تخرق رقعتي وأنا اُشاهدك تخرقها فقال له أبي: فأنت الرّجل إذاً.

ثمّ قال : يا غلام برجله وبقفاه فخرج من الدّار العدوّ لله ولرسوله ثمّ قال له : أتدّعي المعجزات ؟ عليك لعنة الله ، أو كما قال ، فاُخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم .

ومنهم ابن أبي العزاقر أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن عليّ بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه قال : حدّثتني الكبيرة اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنها قالت : كان أبوجعفر ابن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام ، و ذاك أنّ الشّيخ أبا القاسم رضي الله عنه و أرضاه كان قد جعل له عند النّاس منزلة وجاهاً فكان عند ارتداده يحكي كلّ كذب و بلاء و كفر لبني بسطام ويسنده عن الشّيخ أبي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه ، حتّى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره وأعظمه و نهى بني بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه و البراءة منه فلم ينتهوا و أقاموا على تولّيه .

وذاك أنّه كان يقول لهم: إنّني أذعت السرّ وقد اُخذ عليّ الكتمان فعوقبت بالابعاد بعد الاختصاص لأنّ الأمر عظيم لايحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أومؤمن ممتحن ، فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر و جلالته .

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه و ممّن تابعه على قوله ، وأقام على تولّيه ، فلمّا وصل إليهم أظهروه عليه فبكى بكاء عظيماً ثمّ قال : إنّ لهذا القول باطناً عظيماً وهو أنّ اللّعنة الابعاد ، فمعنى قوله : لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنّار، والآن قد عرفت منزلتي ومرّغ خدّيه

على التّراب وقال : عليكم بالكتمان لهذا الأمر .

قالت الكبيرة رضي الله عنها : و قد كنت أخبرت الشّيخ أبا القاسم أنّ اُمّ أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها فاستقبلتني و أعظمتني و زادت في إعظامي حتّى انكبّت على رجلي تقبّلها فأنكرت ذلك وقلت لها: مهلا ياستّي(١) فانّ هذا أمر عظيم ، وانكببت على يدها فبكت .

ثمّ قالت : كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتي فاطمة ؟ فقلت لها : وكيف ذاك يا ستّي فقالت لي : إنّ الشّيخ يعني أباجعفر محمّد بن عليّ خرج إلينا بالسّتر قالت : فقلت لها : وما السّتر ؟ قالت : قد اُخذ علينا كتمانه وأفزع إن أنا أذعته عوقبت ، قالت : وأعطيتها موثقاً أنّي لا أكشفه لأحد واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشّيخ رضي الله عنه يعني أباالقاسم الحسين بن روح .

قالت : إنّ الشّيخ أبا جعفر قال لنا : إنّ روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلى أبيك يعني أباجعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه ، وروح أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام انتقلت إلى بدن الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح ، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك فكيف لا اُعظّمك يا ستّنا .

فقلت لها : مهلاً لاتفعلي فانّ هذا كذب ياستّنا . فقالت لي : سرّ عظيم وقد اُخذ علينا أن لانكشف هذا لأحد فالله الله فيّ لايحلّ بي العذاب وياستّي لو [لا] حملتني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك .

قالت الكبيرة اُمّ كلثوم رضي الله عنها : فلمّا انصرفت من عندها دخلت إلى

---

(١) قال الفيروزآبادى : و « ستى » للمرأة أى ياست جهاتى ، أو لحن و الصواب سيدتى . وقال الشارح : ويحتمل أن الاصل سيدتى فحذف بعض حروف الكلمة ، وله نظائر قاله الشهاب القاسمى ، وأنشدنا غيرواحد من مشايخنا للبهاء زهير :

بروحى من اسميها بستى ... فينظر لى النحاة بعين مقت
يرون بأننى قد قلت لحنا ... و كيف و اننى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى ... فلالحن اذا ما قلت ستى

الشّيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصّة وكان يثق بي ويركن إلى قولي فقال لي : يا بنيّة إيّاك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ماجرى منها ، ولاتقبلي لها رقعة إن كاتبتك ، ولا رسولاً إن أنفذته إليك ، ولا تلقاها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى و إلحاد قد أحكمه هذا الرّجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم : بأنّ الله تعالى اتّحد به ، وحلّ فيه، كما تقول النّصارى في المسيح عليه السلام ويعدو إلى قول الحلاّج لعنه الله .

قالت : فهجرت بني بسطام ، وتركت المضيّ إليهم ولم أقبل لهم عذراً ولالقيت اُمّهم بعدها ، و شاع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلاّ و تقدّم إليه الشّيخ أبوالقاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغانيّ والبراءة منه وممّن يتولاّه ورضي بقوله أو كلّمه فضلاً عن موالاته .

ثمّ ظهر التّوقيع من صاحب الزّمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمّد بن عليّ والبراءة منه وممّن تابعه وشايعه ورضي بقوله ، وأقام على تولّيه بعد المعرفة بهذا التّوقيع.

و له حكايات قبيحة واُمور فظيعة تنزّه كتابنا عن ذكرها ، ذكرها ابن نوح وغيره، وكان سبب قتله أنّه لمّا أظهر لعنه أبوالقاسم بن روح واشتهر أمره وتبرّأ منه وأمر جميع الشّيعة بذلك، لم يمكنه التّلبيس، فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشّيعة وكلّ يحكي عن الشّيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه: أجمعوا بيني وبينه حتّى آخذ يده ويأخذ بيدي فان لم تنزل عليه نار من السّماء تحرقه وإلاّ فجميع ماقاله في حقّ ورقي ذلك إلى الرّاضي لأنّه كان ذلك في دار ابن مقلة فأمر بالقبض عليه و قتله فقتل واستراحت الشّيعة منه .

وقال أبوالحسن محمّد بن أحمد بن داود: كان محمّد بن الشّلمغانيّ المعروف بابن أبي العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضدّ ، و معناه أنّه لا يتهيّأ إظهار فضيلة للوليّ إلاّ بطعن الضدّ فيه ، لأنّه يحمل السّامع طعنه على طلب فضيلته فاذن هو أفضل من الوليّ إذ لايتهيّأ إظهار الفضل إلاّ به ، و ساقوا المذهب من وقت آدم الأوّل إلى آدم السّابع لأنّهم قالوا: سبع عوالم وسبع أوادم، ونزلوا إلى موسى وفرعون

و مُحمّد و عليّ مع أبي بكر ومعاوية .

وأمّا في الضدّ فقال بعضهم : الوليّ ينصب الضدّ ويحمله على ذلك كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إنّ عليّ بن أبيطالب نصب أبابكر في ذلك المقام و قال بعضهم: لاولكن هوقديم معه لم يزل قالوا: والقائم الّذي ذكروا أصحاب الظاهر أنّه من ولد الحادي عشر فانّه يقوم ، معناه إبليس لأنّه قال : فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلاّ إبليس و لم يسجد ثمّ قال : «لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم» فدلّ على أنّه كان قائما في وقت ما اُمر بالسّجود ثمّ قعد بعدذلك ، وقوله : يقوم القائم إنّما هوذلك القائم الّذي اُمر بالسّجود فأبى وهو إبليس لعنه الله .

وقال شاعرهم لعنهم الله :

يا لاعناً بالضدّ من عدى ما الضدّ إلاّ ظاهر الولي
و الحمد للمهيمن الوفي لست على حال كهمامي
ولا حجامي ولا جنفدي قدفقت من قول على الفهدي
نعم و جاوزت مدى العبد فوق عظيم ليس بالمجوسي
لأنّه الفرد بلا كيف متّحد بكلّ أوحدي
مخالط للنوري و الظّلمي يا طالباً من بيت هاشمي
و جاحداً من بيت كسروي قد غاب في نسبة أعجمي
في الفارسي الحسب الرّضي كماالتوى فيالعرب من لوي

وقال الصفواني: سمعت أباعليّ بن همام يقول : سمعت مُحمّد بن عليّ العزاقري الشلمغانيّ يقول: الحقّ واحد وإنّما تختلف قمصه فيوم يكون في أبيض ويوم يكون في أحمر ، ويوم يكون في أزرق .

قال ابن همام : فهذا أوّل ما أنكرته من قوله لأنّه قول أصحاب الحلول .

و أخبرنا جماعة ، عن أبي مُحمّد هارون بن موسى ، عن أبي عليّ مُحمّد بن همام أنّ مُحمّد بن عليّ الشّلمغانيّ لم يكن قطّ باباً إلى أبي القاسم ، ولاطريقاً له ولانصبه أبوالقاسم بشيء من ذلك على وجه ولاسبب ومن قال بذلك فقد أبطل وإنّما كان

فقيهاً من فقهائنا فخلّط وظهر عنه ما ظهر ، وانتشر الكفر والإلحاد عنه .

فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة منه و ممّن تابعه وشايعه وقال بقوله .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أحمد بن عليّ بن نوح ، عن أبي نصر هبةالله بن محمّد بن أحمد قال : حدّثني أبوعبدالله الحسين بن أحمد الحامديّ البزّاز المعروف بغلام أبي عليّ بن جعفر المعروف بابن رهومة النوبختيّ و كان شيخاً مستوراً قال : سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول : لمّا عمل محمّد بن عليّ الشلمغانيّ كتاب التكليف قال الشّيخ يعني أباالقاسم رضي الله عنه: اطلبوه إليّ لأنظره فجاؤا به فقرأه من أوّله إلى آخره فقال : مافيه شيء إلاّ وقد روى عن الأئمّة [في] موضعين أوثلاثة فانّه كذب عليهم في روايتها لعنه الله .

و أخبرني جماعة عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود و أبي عبدالله الحسين ابن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه أنّهما قالا : ممّا أخطأ محمّد بن عليّ في المذهب في باب الشّهادة أنّه روى عن العالم أنّه قال : إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حقّ فدفعه عنه ، ولم يكن له من البيّنة عليه إلاّ شاهد واحد و كان الشّاهد ثقة رجعت إلى الشّاهد فسألته عن شهادته فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل مايشهد عنده لئلاّ يتوى حقّ امرءي مسلم (١) .

---

(١) هذا الخبر بعينه يوجد فى الكتاب المعروف بفقه الرضا عليه السلام فى باب الشهادات ، وهذا ممايشهد على أن الكتاب كتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغانى .

و من ذلك أنه يوجد فى هذا الكتاب عند تحديد الكر" أن العلامة فى ذلك أن تأخذ الحجر فترمى به فى وسطه فان بلغت أمواجه من الحجر جنبى الغدير فهودون الكر وان لم يبلغ فهو كر لاينجسه شيء . وهذا التحديد لم ينقل الا من الشلمغانى . وان أخذه من قول أصحاب اللغة كما فى فقه اللغة للثعالبى .

و من ذلك مانقله النورى فى المستدرك ج ٣ ص ٢١٠ عن غوالى اللئالى نقلا عن كتاب التكليف لابن أبي العزاقر ، عن العالم عليه السلام رواية ، ثم ينقل عينها عن كتاب فقه الرضا . مذيلا بكلام فى معناه .

فترى أن ابن أبي جمهور الاحسائى كان يعرف الكتاب أنه كتاب التكليف و ينقل عنه مايرويه ويترك فيه مايراه فى معنى الحديث لانه ليس من الحديث بشيء .

واللّفظ لابن بابويه وقال : هذا كذب منه و لسنا نعرف ذلك و قال في موضع آخر : كذب فيه.

نسخة التّوقيع الخارج في لعنه :

أخبرنا جماعة ، عن أبي محمّد هارون بن موسى قال : حدّثنا محمّد بن همام قال : خرج على يد الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة في ابن أبي العزاقر والمداد رطب لم يجفّ.

وأخبرنا جماعة ، عن ابن داود قال : خرج التّوقيع من الحسين بن روح في الشّلمغانيّ وأنفذ نسخته إلى أبي عليّ بن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة . قال ابن نوح : وحدّثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا مولى عليّ بن محمّد بن الفرات قال : أخبرنا أبو عليّ بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة . وقال محمّد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمريّ : أنفذ الشّيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ ابن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة وأملاه أبو عليّ عليّ وعرّفني أنّ أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فانّه في يد القوم وحبسهم فأمر باظهاره وأن لا يخشى و يأمن فتخلّص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة والحمد لله .

التوقيع :

عرّف ـ قال الصيمريّ : عرّفك الله الخير ـ أطال الله بقاءك وعرّفك الخير كلّه وختم به عملك ، من تثق بدينه وتسكن إلى نيّته من إخواننا أسعدكم الله ـ وقال ابن داود : أدام الله سعادتكم من تسكن إلى دينه وتثق بنيّته ـ جميعاً ـ بأنّ محمّد بن عليّ المعروف بالشّلمغاني ـ زاد ابن داود: وهو ممّن عجّل الله له النّقمة ولا أمهله ـ قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه ـ اتّفقوا(١) ـ وألحد في دين الله وادّعى ما كفر معه بالخالق ـ قال هارون: فيه بالخالق ـ جلّ وتعالى وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً

---

(١) يعنى الرواة .

قال هارون : وأمراً عظيماً- كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً وإنّنا قد برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته و بركاته عليهم منه ولعنّاه عليه لعائن الله -اتّفقوا- زاد ابن داود: تترى- في الظّاهر منّا والباطن في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال وعلى من شايعه وبايعه أو بلغهُ هذا القول منّا وأقام على تولّيه بعده و أعلمهم -قال الصيمري: تولاّكم الله قال ابن ذكا : أعزّكم الله- أنّا من التوقّي- وقال ابن داود: اعلم أنّنا من التوقّي له -قال هارون: وأعلمهم أنّنا في التوقّي والمحاذرة منه -قال ابن داود وهارون : على مثل ما كان ممّن تقدّمنا لنظرائه - قال الصّيمري : على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه- وقال ابن ذكا: على ما كان عليه ممّن تقدّمنا لنظرائه -اتّفقوا- من الشريعيّ والنّميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم ، وعادة الله - قال ابن داود وهارون : جلّ ثناؤه - و اتّفقوا - مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة و به نثق و إيّاه نستعين و هو حسبنا في كلّ اُمورنا ونعم الوكيل .

قال هارون وأخذ أبو عليّ هذا التّوقيع و لم يدع أحداً من الشّيوخ إلا وأقرأه إيّاه وكوتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار فاشتهر ذلك في الطّائفة فاجتمعت على لعنه والبراءة منه .

وقتل محمّد بن عليّ الشلمغانيّ في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة .

☆((ذكر أمر أبي بكر البغداديّ ابن أخي الشّيخ أبي جعفر))☆
☆((محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه وأبي دلف المجنون))☆

أخبرني الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان عن أبي الحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه يقول :

أمّا أبو دلف الكاتب لاحاطه الله فكنّا نعرفه ملحداً ثمّ أظهر الغلوّ ثمّ جنّ و سلسل ثمّ صار مفوّضاً و ما عرفناه قطّ إذا حضر في مشهد إلاّ استُخفّ به و لا

واللّفظ لابن بابويه وقال : هذا كذب منه و لسنا نعرف ذلك و قال في موضع آخر : كذب فيه.

نسخة التّوقيع الخارج في لعنه :

أخبرنا جماعة ، عن أبي محمّد هارون بن موسى قال : حدّثنا محمّد بن همام قال : خرج على يد الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة في ابن أبي العزاقر والمداد رطب لم يجفّ.

وأخبرنا جماعة ، عن ابن داود قال : خرج التّوقيع من الحسين بن روح في الشّلمغانيّ وأنفذ نسخته إلى أبي عليّ بن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة . قال ابن نوح : وحدّثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا مولى عليّ بن محمّد بن الفرات قال : أخبرنا أبو عليّ بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة . وقال محمّد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمريّ : أنفذ الشّيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ ابن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة وأملاه أبو عليّ عليّ وعرّفني أنّ أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فانّه في يد القوم وحبسهم فأمر باظهاره وأن لا يخشى و يأمن فتخلّص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة والحمد لله .

التوقيع :

عرّف - قال الصيمريّ : عرّفك الله الخير - أطال الله بقاءك وعرّفك الخير كلّه وختم به عملك ، من تثق بدينه وتسكن إلى نيّته من إخواننا أسعدكم الله - وقال ابن داود : أدام الله سعادتكم من تسكن إلى دينه وتثق بنيّته -جميعاً- بأنّ محمّد بن عليّ المعروف بالشّلمغاني - زاد ابن داود: وهو ممّن عجّل الله له النّقمة ولا أمهله - قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه -اتّفقوا(١) - وألحد في دين الله وادّعى ما كفر معه بالخالق -قال هارون: فيه بالخالق- جلّ وتعالى وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً

---

(١) يعنى الرواة .

قال هارون : وأمراً عظيماً - كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً وإنّنا قد برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته و بركاته عليهم منه ولعنّاه عليه لعائن الله - اتّفقوا - زاد ابن داود: تترى - في الظّاهر منّا والباطن في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال وعلى من شايعه وبايعه أو بلغهُ هذا القول منّا وأقام على تولّيه بعده و أعلمهم - قال الصيمري: تولاّكم الله قال ابن ذكا : أعزّكم الله - أنّا من التوقّي - وقال ابن داود: اعلم أنّنا من التوقّي له - قال هارون: وأعلمهم أنّنا في التوقّي والمحاذرة منه - قال ابن داود وهارون : على مثل ما كان ممّن تقدّمنا لنظرائه - قال الصّيمري : على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه - وقال ابن ذكا: على ما كان عليه ممّن تقدّمنا لنظرائه - اتّفقوا - من الشريعيّ والنّميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم ، وعادة الله - قال ابن داود وهارون : جلّ ثناؤه - و اتّفقوا - مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة و به نثق و إيّاه نستعين و هو حسبنا في كلّ اُمورنا ونعم الوكيل .

قال هارون وأخذ أبو عليّ هذا التّوقيع و لم يدع أحداً من الشّيوخ إلا وأقرأه إيّاه و كوتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار فاشتهر ذلك في الطّائفة فاجتمعت على لعنه والبراءة منه .

وقتل محمّد بن عليّ الشلمغانيّ في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة .

((ذكر أمر أبي بكر البغداديّ ابن أخي الشّيخ أبي جعفر))
((محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه وأبي دلف المجنون))

أخبرني الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان عن أبي الحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه يقول :

أمّا أبو دلف الكاتب لاحاطه الله فكنّا نعرفه ملحداً ثمّ أظهر الغلوّ ثمّ جنّ و سلسل ثمّ صار مفوّضاً و ما عرفناه قطّ إذا حضر في مشهد إلاّ استُخف به و لا

عرفته الشيعة إلاّ مدّة يسيرة والجماعة تتبرّأ عنه وممّن يومي إليه وينمّس به .

وقد كنّا وجّهنا إلى أبي بكر البغداديّ لما ادّعى له هذا ما ادّعاه فأنكر ذلك وحلف عليه فقبلنا ذلك منه فلمّا دخل بغداد مال إليه و عدل من الطّائفة و أوصى إليه لم نشكّ أنّه على مذهبه فلعنّاه و برئنا منه لأنّ عندنا أنّ كلّ من ادّعى الأمر بعد السمريّ فهو كافر منمّس ضالٌّ مضلٌّ وبالله التّوفيق .

وذكر أبو عمرو محمّد بن محمّد بن نصر السّكّري قال : لمّا قدم ابن محمّد بن الحسن ابن الوليد القمّي من قبل أبيه والجماعة و سألوه عن الأمر الّذي حكي فيه من النّيابة أنكر ذلك وقال : ليس إليّ من هذا الأمر شيء ولا ادّعيت شيئاً من هذا وكنت حاضراً لمخاطبته إيّاه بالبصرة .

وذكر ابن عيّاش قال : اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا في ذكر أبي بكر البغداديّ فقال لي : تعلم من أين كان فضل سيّدنا الشّيخ قدّس الله روحه وقدّس به على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره ؟ فقلت له : ما أعرف . قال : لأنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان قدّم اسمه على اسمه في وصيّته قال : فقلت له : فالمنصور إذاً أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام قال : و كيف؟ قلت : لأنّ الصادق قدّم اسمه على اسمه في الوصيّة .

فقال لي: أنت تتعصّب على سيّدنا وتعاديه ، فقلت: الخلق كلّهم تعادي أبا بكر البغداديّ وتتعصّب عليه ، غيرك وحدك ، وكدنا نتقاتل ونأخذ بالأزياق(١).

وأمر أبي بكر البغداديّ في قلّة العلم والمروءة أشهر وجنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لانشغل كتابنا بذلك ولانطوّل بذكره ذكر ابن نوح طرفاً من ذلك .

و روى أبو محمّد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرّحيم الابرارورى قال: أنفذني أبي عبدالرّحيم إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه في شيء كان بيني وبينه فحضرت مجلسه وفيه جماعة من أصحابنا وهم يتذاكرون

---

(١) الازياق جمع زيق وهو من القميص ما أحاط منه بالعنق .

شيئاً من الرّوايات وما قاله الصّادقون عليهم السلام حتّى أقبل أبوبكر محمّد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغداديّ ابن أخي أبي جعفر العمريّ فلمّا بصر به أبو جعفر رضي الله عنه قال للجماعة: أمسكوا فانّ هذا الجائي ليس من أصحابكم.

وحكى أنّه توكّل لليزيديّ بالبصرة فبقي في خدمته مدّة طويلة وجمع مالاً عظيماً فسعي به إلى اليزيديّ فقبض عليه وصادره وضربه على امّ رأسه حتّى نزل الماء في عينيه فمات أبوبكر ضريراً.

وقال أبونصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت امّ كلثوم بنت أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه: إنّ أبا دلف محمّد بن مظفّر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمّساً (١) مشهوراً بذلك لأنّه كان تربية الكرخيّين وتلميذهم وصنيعتهم و كان الكرخيّون مخمّسة لا يشكّ في ذلك أحد من الشّيعة، وقد كان أبودلف يقول ذلك ويعترف به ويقول: نقلني سيّدنا الشّيخ الصّالح قدّس الله روحه ونوّر ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخيّ إلى المذهب الصّحيح - يعني أبا بكر البغداديّ.

و جنون أبي دلف و حكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى فلا نطوّل بذكره هاهنا.

قد ذكرنا جملاً من أخبار السّفراء والأبواب في زمان الغيبة لأنّ صحّة ذلك مبنيّ على ثبوت إمامة صاحب الزّمان؛ وفي ثبوت وكالتهم، وظهور المعجزات على أيديهم، دليل واضح على إمامة من ائتمّوا إليه فلذلك ذكرنا هذا فليس لأحد أن يقول: ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلّق بالكلام في الغيبة لأنّا قد بيّنا فائدة ذلك، فسقط هذا الاعتراض.

بيان: زيق القميص بالكسر ما أحاط بالعنق منه.

---

(١) هم فرقة من الغلاة يقولون بألوهيّة أصحاب الكساء الخمسة: محمّد و عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بأنّهم نور واحد و الرّوح حالّة فيهم بالسّويّة لا فضل لواحد على الآخر راجع الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل ج ٢ ص ١٣.

٢- ج : روى أصحابنا أنّ أبا محمّد الحسن الشريعيّ كان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزّمان عليه السلام، و كذب على الله و على حججه عليهم السلام و نسب إليهم ما لايليق بهم ؛ وماهم منه براء. ثمّ ظهرمنه القول بالكفر والالحاد ؛ وكذلك كان محمّد بن نصير النّميريّ من أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام فلمّا توفّي ادّعى النيابة لصاحب الزّمان عليه السلام ففضحه الله تعالى بماظهرمنه من الالحاد والغلوّ والقول بالتّناسخ ، وقد كان يدّعي أنّه رسول نبيّ أرسله عليّ بن محمّد عليه السلام و يقول فيه بالرّبوبيّة ؛ ويقول بالإجابة للمحارم .

وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخيّ(١) وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمّد عليه السلام ثمّ تغيّرعمّا كان عليه وأنكر نيابة أبي جعفر محمّد بن عثمان ؛ فخرج التّوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر بالبراءة منه في جملة من لعن وتبرّأ منه .

وكذلك كان أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال ؛ و الحسين بن منصور الحلاّج ومحمّد بن عليّ الشلمغانيّ المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله، فخرج التّوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح نسخته :

«أعرف أطال الله بقاءك، وعرّفك الخير كلّه، وختم به عملك ، من تثق بدينه وتسكن إلى نيّته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأنّ محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغانيّ عجّل الله له النّقمة ولا أمهله ، قد ارتدّ عن الاسلام و فارقه و ألحد في دين الله و ادّعى ما كفر معه بالخالق جلّ و تعالى وافترى كذباً و زوراً و قال بهتاناً و إثماً

---

(١) وهوأبوجعفر العبرتائى قد روى أكثر اصول أصحابنا كما عرفت روايته فى شطر من الاخبار الماضية فى هذا الكتاب ، فحيث كان له حال استقامة و تخليط يعمل بما رواه فى حال استقامته ، قال الشيخ فى العدة : ولذلك عملت الطائفة بمارواه أبوالخطاب فى حال استقامته وكذلك القول فى أحمدبن هلال العبرتائى .

عظيماً ، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسراناً مبيناً ، و إنّا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله و سلامه ورحمته و بركاته عليهم منه ولعنّاه ، عليه لعائن الله تترى ، في الظّاهر منّا والباطن ، في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال ، وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منّا فأقام على تولّيه بعده .

وأعلمهم تولاّكم الله أنّنا في التّوقّي والمحاذرة منه على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشريعيّ والنّميريّ والهلاليّ والبلاليّ و غيرهم ، و عادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة ، وبه نثق وإيّاه نستعين ، وهو حسبنا في كلّ أُمورنا و نعم الوكيل .

* * *

إلى هنا ينتهي الجزء الأوّل من المجلّد الثالث عشر

ويليه الجزء الثاني وأوّله باب ذكر من رآه

صلوات الله عليه

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى آله الأطيبين اُمناء الله .

و بعد : فقد منّ الله علينا أن وفّقنا لتصحيح هذا السفر القيّم ، والتراث الذهبيّ المخلّد ، وهو الجزء الأوّل من المجلّد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنّف ـ رضوان الله عليه ـ والجزء الحادي والخمسون حسب تجزئتنا وفّقنا الله لاتمام ذلك بمنّه وفضله .

مسلكنا فى التصحيح :

١ـ اعتمدنا على النسخة المطبوعة المشهورة بكمباني تصحيح الفاضل الخبير المرزا محمّد القميّ المعروف بأرباب . فجعلناها أصلاً لطبعتنا هذه عرضاً و مقابلة . واكتفينا بذلك عن عرضه على نسخ اُخرى ، لصحّتها وإتقانها ؛ وقد قال الفاضل المرحوم في ختام هذه الطبعة أنّه :

«قد جاء ـ هذا السفر الشريف ـ منطبعاً مطبوعاً ومصحّحاً مقبولاً حسبما»
«أمره عمدة الأعيان والأعاظم الحاج محمّد حسن الاصفهاني أمين دار الضرب»
«بعد ما بذل سيّدنا الجليل و العالم النبيل المرزا محمّد خليل الموسويّ»
«برهةً من دهره في إصلاح هذا الأمر ، و تيسير أسبابه ، وصرف الهمّ»
«في التصحيح ، وهذا الجزء كأغلب أجزاء الكتاب تصحيح العبد الآثم»
«المستمسك بعرى رواة الأخبار المرزا محمّد القميّ» .

و قال السيّد محمّد خليل الموسوي في ظهر الصفحة الأولى عند ما يذكر فهرس الأبواب ما هذا ترجمته :

« إنّ هذه النسخة المطبوعة قد قوبلت و صحّحت مرّة بعد »
« مرّة و كرّة بعد كرّة على النسخ المتعدّدة و لمّا كان نسخ الكتاب »
« مختلفاً بالزيادة و النقيصة ، جعلنا الزيادات في حاشية الكتاب »
« ليكون أتمّ وأصحّ ، و بحمدالله والتوجّه من مولانا إمام الزّمان عليه السلام »
« قد وُفّقنا لجمع النسخ المتعدّدة من الأماكن المتكثّرة لهذا المجلّد »
« ـ الثالث عشر ـ و سائر الأجزاء ، و بذل العلماء جمعاً و منفرداً »
« جهدهم في تصحيحها ، فأرجو أن يكون نسختنا هذه أصحّ من سائر »
« النسخ ، وما توفيقي إلّا بالله . وأنا أحقر السادات ابن محمّد حسين محمّد »
« خليل الموسوي الاصفهاني الإمامي » .

فمن المعلوم أنّ هذه النسخ الّتي اُتيحت لهؤلاء المصحّحين وقابلوا النسخة عليها و صحّحوها جمعاً و منفرداً لو اُتيحت لنا ـ وأنّى وأين ـ لم يكن في عرض النسخة عليها ثانيا كثير جدوى ، و لذلك أغفلنا عن طلب النسخ المخطوطة .

اللّهمّ إلّا أن نجد نسخة المصنّف قدّس سرّه ، فيكون عرض النسخة عليها من الواجب الحتم .

فمن كان من العلماء و الفضلاء عنده نسخة من تلك النسخ أوعنده خبر عن ذلك فليراجعنا خدمةً للدين وأهله ، ونشكره الشكر الجزيل .

أقول : وهذا الّذي ذكره من اختلاف النسخ بالزيادة والنقيصة ، هو الّذي كان يخافه المؤلّف قدّس سرّه في حياته ، فوقع ذلك بعد وفاته ، قال قدّس سرّه ـ على ما في ج ١ ص ٤٦ من الطبعة الجديدة ـ :

« اعلم أنّا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدّمة ـ يعني المصادر ـ »
« الّتي لم نأخذ منها كثيراً لبعض الجهات ، مع ماسيتجدّد من الكتب »
« في كتاب مفرد سمّيناه بمستدرك البحار إذ الالحاق في هذا الكتاب »
« يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفرّقة في البلاد ... » .

فقدكان رحمهالله استخرج أحاديث وهيّأها لكتابه مستدرك البحار ، ولكن حال بينه و بين إتمامه الأجل المحتوم ، فلم يجد أعضاء لجنته بدًّا إلّا إلحاقها بالمجلّدات ، و تفريقها إلى الأبواب المناسبة لها ، فصار النسخ مختلفة بالزيادة و النقيصة ، كماتراه في المجلّد التاسع بين طبع تبريز وطبع الكمباني .

فنحن جعلناها بين العلامتين [....] إشارة إلى ذلكالاختلاف ، بل فرقا بين البحار ومستدركه .

٢ ـ راجعنا مصادر الكتاب عند ما عرض لنا أدنىشبهة في سقط أوتصحيف ، و راجعنا مع ذلك كتب الرّجال عند ما احتملنا تبديلاً في السند .

ولأجل ذلك راجعنا كثيراً منالمصادر وعرضنا النسخةعليها : بين مالم يكن بينهما اختلاف ، أو كان اختلاف يسير غير مغيّر للمعنى ، أو كان الترجيح لنسخة المصنّف ، فأضربنا عن الايعاز إلى ذلك .

و إذا كان الترجيح لنسخة المصدر ، أوكان في النسخة تصحيف ، أصلحناه في الصلب ، وأوعزنا إلى ذلك في الذيل كما يراه المطالع الباحث .

ولم نكن لنرجّح نسخة المصدر إلّا حيث ظهر بديهة و ذلك لأنّ المصنّف ـ أعلى الله مقامه ـ قد جمع الله عنده من المصادر الثمينة الغالية ، مالا يجمع عند أحد فقدكان عنده النسخ المصحّحة من المصادر وهو ـ قدّس سرّه ـ لم يكنليعتمد على النسخ المغلوطة ؛ فقد كان بعض الأحاديث في نسخته سقيمة ، فنقلها و أشار إلى ذلك مع الايضاح اللازم كما تراه في ص ٥٧ من هذا المجلّد .

فاللاّزم على الباحثين الثقافيّين أن يعرضوا نسختهم من المصادر عند طبعها وتحقيقها على البحار كما فعل عند طبع كتاب المحاسن و الاختصاص. لاأن يعرضوا نسخة البحار على المصادر - مخطوطة كانت أو مطبوعة - إلاّ أن يكون في نسخة البحار تصحيفا ظاهراً قد نشأ من النُسّاخ و الكُتّاب.

و لأجل ذلك، لم نلتزم بعرض الأحاديث كلّها على المصادر المطبوعة أو المخطوطة، ولابتذكار الاختلاف بينها وبين نسختنا لعدم الجدوى في ذلك اللّهمّ إلاّ أن نظفر بنسخة الأصل من المصدر، أو بنسخة مطبوعة قدحُقّقت بالأدب الصحيح وقوبلت مع النسخة الأصيلة، كماعرضنا من ص٢٦٢-٢٨٨ على كتاب الغُرر والدُّرر طبع مصر.

٣ - ترى في طيّ الصفحات كلمات أوجملات جعلناها بين العلامتين: [....] من دون أن نذيّلها بكلام فهي بين طوائف:

طائفة منهاموجودة في هامش النسخة مع رمز **ظ** أو **خ ل** فجعلناها بين العلامتين.

وطائفة منها موجودة في المصدر - الّذي كان عندنا - ساقطة من نسخة الكمبانيّ: لا يستقيم المراد بدونها، كما في ص ٢٤ عند النقل من تاريخ ابن خلكان أو يستقيم كما في ص ٢٦٤ - ٢٨٦ عند النقل من كتاب الغُرر والدُّرر.

و طائفة منها غير موجودة في النسخة، ويستدعيها الأدب والسياق: لايستقيم المعنى بدونهـا، كما في ص ٢٩٦، أويستقيم كما في ص ١٨٢ و١٨٩.

٤ - حقّقنا كثيراً من ألفاظ الحديث على كتب الأدب، كما في ص ٢٥٧ س ٩ من قول المصنّف: «والصريمة» العزيمة في الشيء، فقدكان في النسخة «العظيمة» فلم نذيّلها بكلام لكونها من أغلاط الطبع و اشتباه السمع عند المقابلة، و هكذا كلّ ماكان من الحروف مشتبها بين المعجمة والمهملة.

٥ـ حقّقنا بعض الأسانيد على المصدر وكتب الرّجال ، أو بعضها على بعض كما في ص ٣١١ س ٧ : « محمّد بن حمّويه » فقد كان في النسخة : « محمّد بن جمهور » و إنّما لم نذيّلها بكلام، لأنّ الانتباه إليها كان بعد انقضاء الفرصة وتقطيع الصفحات أولم نعبأ بها .

هذا مسلكنا في التصحيح و التحقيق ، ولا زال أدعو الله جاهداً مخلصاً أن يهديني في سلوكي هذا إلى النهج القويم ، ويحملني على الحقّ الصريح ، ويحفظني عن الخطاء والخطل ، إنّه على صراط مستقيم .

شهر رمضان المبارك ١٣٨٤

محمد الباقر البهبودى

(فهرس)

ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١ ـ باب ولادته و أحوال اُمّه صلوات الله عليه .	٢ - ٢٨
٢ ـ باب أسمائه عليه السلام وألقابه و كناه و عللها .	٢٨ - ٣١
٣ ـ باب النهي عن التسمية .	٣١ - ٣٤
٤ ـ باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته و نسبه .	٣١ - ٤٤
٥ ـ باب الآيات المأوّلة بقيام القائم عليه السلام .	٤٤ - ٦٤

أبواب

النصوص من الله تعالى ومن آبائه عليه ، صلوات الله عليهم اجمعين

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٦ ـ باب ماورد من أخبار الله وأخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصّة و العامّة .	٦٥ - ١٠٩
٧ ـ باب ماورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك .	١٠٩ - ١٣٢
٨ ـ باب ماروي في ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما	١٣٢ - ١٣٤
٩ ـ باب ماروي في ذلك عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليه .	١٣٤ - ١٣٥
١٠ ـ باب ماروي عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك .	١٣٦ - ١٤١
١١ ـ باب ماروي في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه .	١٤٢ - ١٤٩

عناوين الأبواب	رقم الصفحة
١٢ ـ باب ماروي عن الكاظم عليه السلام في ذلك .	١٥١ - ١٥٠
١٣ ـ باب ماجاء عن الرّضا عليه السلام في ذلك .	١٥٥ - ١٥٢
١٤ ـ باب ماروي في ذلك عن الجواد عليه السلام .	١٥٨ - ١٥٦
١٥ ـ باب نصّ العسكريّين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام .	١٦٢ - ١٥٨
١٦ ـ باب نادر فيما أخبر به الكهنة .	١٦٦ - ١٦٢
١٧ ـ باب ذكر الأدلّة الّتي ذكرها شيخ الطائفة ـ رحمه الله ـ على إثبات الغيبة .	٢١٥ - ١٦٧
١٨ ـ باب مافيه من سنن الأنبياء عليهم السلام والاستدلال بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليه .	٢٢٥ - ٢١٥
١٩ ـ باب ذكر أخبار المعمّرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين .	٢٩٣ - ٢٢٥
٢٠ ـ باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه و فيه بعض أحواله و أحوال سفرائه .	٢٤٣ - ٢٩٣
٢١ ـ باب أحوال السفراء الّذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة و بين القائم عليه السلام .	٣٦٦ - ٣٤٣
٢٢ ـ باب ذكر المذمومين الّذين ادّعوا البابيّة و السفارة كذباً و افتراء لعنهم الله .	٣٨١ - ٣٦٧

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الثاني والخمسون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨

(باب)

(ذكر من رآه صلوات الله عليه)

١ـ غط : جماعة ، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري ، عن أحمد بن عليّ الرّازي (١) قال : حدّثني شيخ ورد الريّ على أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي فروى له حديثين في صاحب الزّمان وسمعتهما منه كما سمع و أظنّ ذلك قبل سنة ثلاث مائة أو قريباً منها قال : حدّثني عليّ بن إبراهيم الفدكيّ قال : قال الأوديّ : بينا أنا في الطواف قد طُفت ستّة و اُريد أن أطوف السابعة فاذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة و شابّ حسن الوجه، طيّب الرّائحة ، هيوب ، ومع هيبته متقرّب إلى الناس فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه ، ولا أعذب من منطقه في حسن

---

(١) اقول : هو أبوالعباس أحمد بن علی الرازی الخضيب الايادی ، عنونه النجاشی (ص ٧٦) و قال : قال أصحابنا لم يكن بذاك وقيل : فيه غلو وترفع وله كتاب الشفاء و الجلاء فی الغيبة ، وعنونه الشيخ فی الفهرست وقال: لم يكن بذاك الثقة فی الحديث ويتهم بالغلو ، وله كتاب الشفاء والجلاء فی الغيبة حسن . و عنونه ابن الغضائری و قال : كان ضعيفاً وحدثنی أبی رحمه الله أنه كان فی مذهبه ارتفاع و حديثه يعرف تارة وينكر اخری . راجع قاموس الرجال ج ١ ص ٣٤٢ ، نقد الرجال ص ٢٥ .

جلوسه، فذهبت أُكلّمه فزبرني النّاس فسألت بعضهم مَن هذا ؟ فقال: ابن رسول الله يظهر للناس في كلّ سنة يوماً لخواصّه فيحدّثهم [ويحدّثونه] فقلت [يا سيّدي] مسترشد أتاك فأرشدني هداك الله ، قال : فناولني حصاة فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه : ما الّذي دفع إليك ابن رسول الله ؟ فقلت : حصاة فكشفت عن يدي ، فاذا أنا بسبيكة من ذهب .

فذهبت فاذا أنا به قد لحقني فقال : ثبتت عليك الحجّة ، و ظهر لك الحقُّ و ذهب عنك العمى أتعرفني؟ فقلت : اللّهمّ لا، قال: أنا المهديُّ أنا قائم الزّمان أنا الّذي أملأُها عدلاً كما ملئت [ظلماً و] جوراً إنّ الأرض لا تخلو من حجّة ولا يبقى النّاس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل وقد ظهر أيّام خروجي فهذه أمانة في رقبتك فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ (١) .

يج : عن الفدكيّ مثله .

ك : الطالقانيُّ ، عن عليّ بن أحمد الخديجيّ الكوفيّ (٢) عن الأزديّ قال :

---

(١) راجع المصدر : ص ٦٣ .

(٢) أقول : عنونه النجاشي (ص ٢٠٢) و قال : رجل من أهل كوفة كان يقول أنه من آل أبي طالب ، وغلا في آخر أمره وفسد مذهبه وصنف كتباً كثيرة أكثرها على الفساد ثم قال: وهذا الرجل تدعى له الغلاة منازل عظيمة . و عنونه الفهرست و قال : كان مستقيم الطريقة و صنف كتباً كثيرة سديدة ثم خلط و أظهر مذهب المخمسة وصنف كتباً في الغلو التخليط وله مقالة تنسب اليه ، وقال ابن الغضائري : المدعى العلوية كذاب غال صاحب بدعة ومقالة رأيت له كتباً كثيرة لايلتفت اليه .

و قال في نقد الرجال ص ٢٢٦ : والمخمسة طائفة من الغلاة يقولون : ان سلمان والمقداد وعمار وأباذر وعمرو بن امية الضمري ، هم الموكلون بمصالح العالم ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

أقول : قد مر في ج ٥١ من طبعتنا الحديثة ص ٣٧٩ أن المخمسة طائفة يقولون بربوبية أصحاب الكساء الخمسة ، فراجع .

بينا أنا في الطواف إلى قوله ولايبقى الناس في فترة وهذه أمانة تحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ (١) .

بيان : لعلّ هذا ممّا فيه البداء وأخبر عليه السلام بأمر غير حتميّ معلّق بشرط أو المراد بالخروج ظهور أمره لأكثر الشيعة بالسفراء ، والأظهر ما في رواية الصدوق .

٢- غط : بهذا الإسناد ، عن أحمد بن عليّ الرّازيّ قال : حدّثني محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن أحمد بن خلف قال : نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعباسيّة على مرحلتين من فسطاط مصر وتفرّق غلماني في النزول وبقي معي في المسجد غلام أعجميّ فرأيت في زاويته شيخا كثير التسبيح فلمّا زالت الشمس ركعت و صلّيت الظهر في أوّل وقتها ، ودعوت بالطعام وسألت الشيخ أن يأكل معي فأجابني .

فلمّا طعمنا سألته عن اسمه و اسم أبيه و عن بلده وحرفته ، فذكر أنّ اسمه محمّد بن عبيدالله ، وأنّه من أهل قم وذكر أنّه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحقّ وينتقل في البلدان والسواحل وأنّه أوطن مكّة والمدينة نحو عشرين سنة ، يبحث عن الأخبار ويتتبّع الآثار .

فلمّا كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت ثمّ صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام فركع فيه وغلبته عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله ، قال : فتأمّلت الدّاعي فاذا هو شابّ أسمر لم أر قطّ في حسن صورته و اعتدال قامته ثمّ صلّى فخرج وسعى ، فاتّبعته وأوقع الله عزّوجلّ في نفسي أنّه صاحب الزّمان عليه السلام .

فلمّا فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره ، فلمّا قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضني فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه : ما تريد عافاك الله؟ فأرعدت و وقفت وزال الشخص عن بصري وبقيت متحيّرا .

فلمّا طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي و أعذلها بانصرافي بزجرة الأسود ، فخلوت بربّي عزّوجلّ أدعوه وأسأله بحقّ رسوله و آله عليهم السلام أن لايخيّب سعيي، وأن يظهر لي مايثبت به قلبي ويزيد في بصري .

---

(١) في المصدر ج ٢ ص ١١٩: ولاتحدث بها الا اخوانك من أهل الحق .

فلمّا كان بعد سنين زرت قبر المصطفى صلّى الله عليه وآله فبينا أنا في الرّوضة الّتي بين القبر والمنبر إذ غلبتني عيني فاذا محرّك يحرّكني فاستيقظت فاذا أنا بالأسود فقال : ماخبرك ؟ و كيف كنت ؟ فقلت : أحمدالله و أذمّك ، فقال : لاتفعل فانّي اُمرت بماخاطبتك به ، وقد أدركت خيراً كثيراً فطب نفساً وازدد من الشكرلله عزّوجلّ على ماأدركت وعاينت ، ما فعل فلان ؟ وسمّى بعض إخواني المستبصرين ، فقلت : ببرقة ، فقال : صدقت ففلان ؟ وسمّى رفيقاً لي مجتهداً في العبادة ، مستبصراً في الدّيانة ، فقلت : بالاسكندرية حتّى سمّى لي عدّة من إخواني .

ثمّ ذكر اسماً غريباً فقال : مافعل نقفور ؟ قلت : لا أعرفه ، فقال : كيف تعرفه وهو روميّ فيهديه الله فيخرج ناصراً من قسطنطينيّة ثمّ سألني عن رجل آخر فقلت : لاأعرفه ، فقال : هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي عليه السلام امض إلى أصحابك ، فقل لهم : نرجو أن يكون قدأذن الله في الانتصار للمستضعفين ، وفي الانتقام من الظالمين ، وقد لقيت جماعة من أصحابي وأدّيت إليهم وأبلغتهم ماحمّلت وأنا منصرف واُشير عليك أن لاتتلبّس بما يثقل به ظهرك ، وتتعب به جسمك ، وأن تحبس نفسك على طاعة ربّك ، فانّ الأمر قريب إن شاءالله .

فأمرت خازني فأحضرني خمسين ديناراً وسألته قبولها فقال : يا أخي قدحرّم الله عليّ أن آخذ منك ماأنامستغن عنه كما أحلّ لي أن آخذ منك الشيء إذااحتجت إليه فقلت له : هل سمع هذا الكلام منك أحد غيري من أصحاب السلطان ؟ فقال : نعم أخوك أحمد بن الحسين الهمدانيّ المدفوع عن نعمته بآذربيجان وقد استأذن للحجّ تأميلاً أن يلقى من لقيت فحجّ أحمد بن الحسين الهمدانيّ في تلك السنة فقتله ركزويه بن مهرويه وافترقنا وانصرفت إلى الثغر .

ثمّ حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر يقال إنّه يعلم من هذا الأمر شيئاً فثابرت عليه حتّى أنس بي وسكن إليّ ووقف على صحّة عقدي فقلت له : ياابن رسول الله بحق آبائك الطاهرين عليهم السلام لمّا جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر ، فقد شهد عندي من توثقه بقصد القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب

إيّاي لمذهبي واعتقادي وأنّه أغرى بدمي مراراً فسلّمني الله منه فقال : يا أخي اكتم ما تسمع منّي ، الخير في هذه الجبال ، وإنّما يرى العجائب الّذين يحملون الزّاد في اللّيل و يقصدون بـه مواضع يعرفونها ، و قد نهينا عن الفحص و التفتيش ، فودّعته و انصرفت عنه .

بيان : « الفنيق » الفحل المكرّم من الابل لا يؤذى لكرامته على أهله و لا يركب ، والتشبيه في العظم والكبر ، ويقال « ثابر » أي واظب قوله « فقد شهد عندي » غرضه بيان أنّه مضطرّ في الخروج خوفاً من القاسم لئلا يبطأ عليه بالخبر أوأنّه من الشيعة قد عرفه بذلك المخالف والمؤالف .

٣- غط : أحمد بن عبدون ، عن أبي الحسن محمّد بن عليّ الشجاعيّ الكاتب عن أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم النعماني ، عن يوسف بن أحمد الجعفري قال: حججت سنة ستّ وثلاثمائة وجاورت بمكّة تلك السّنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلى الشام ، فبينا أنا في بعض الطريق ، وقد فاتتني صلاة الفجر فنزلت من المحمل و تهيّأت للصّلاة فرأيت أربعة نفر في محمل ، فوقفت أعجب منهم فقال أحدهم: ممّ تعجب ؟ تركت صلاتك ، وخالفت مذهبك ، فقلت للّذي يخاطبني: وماعلمك بمذهبي ؟ فقال : تحبُّ أن ترى صاحب زمانك ؟ قلت : نعم ، فأومأ إلى أحد الأربعة فقلت : إنّ له دلائل وعلامات ؟ فقال : أيّما أحبّ إليك ؟ أن ترى الجمل و ما عليه صاعداً إلى السماء ، أوترى المحمل صاعداً إلى السماء ؟ فقلت : أيّهما كان فهي دلالة ، فرأيت الجمل و ماعليه يرتفع إلى السماء وكان الرّجل أومأ إلى رجل به سُمرة وكان لونه الذّهب بين عينيه سجّادة . (١)

يج : عن يوسف بن أحمد مثله .

٤ ـ غط : أحمد بن عليّ الرّازيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن عبد ربّه الأنصاريّ الهمدانيّ ، عن أحمد بن عبدالله الهاشمي من ولد العبّاس قال : حضرت دار أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى يوم توفّي و اُخرجت جنازته

---

(١) يعني أثر السجود راجع المصدر: ص ٦٥.

ووضعت و نحن تسعة و ثلاثون رجلاً قعود ننتظر ، حتّى خرج علينا غلام عشاريّ حاف عليه رداء قد تقنّع به فلمّا أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه ، فتقدّم وقام الناس فاصطفّوا خلفه ، فصلّى عليه ومشى ، فدخل بيتاً غير الّذي خرج منه .

قال أبوعبدالله الهمدانيّ : فلقيت بالمراغة رجلا من أهل تبريز يعرف بإبراهيم ابن محمّد التبريزي فحدّثني بمثل حديث الهاشميّ لم يخرم منه شيء قال : فسألت الهمدانيّ فقلت : غلام عشاريّ القدّ أو عشاريّ السنّ لأنّه روي أنّ الولادة كانت سنة ستّ وخمسين ومائتين وكانت غيبة أبي محمّد عليه السلام سنة ستّين ومائتين بعد الولادة بأربعة سنين فقال : لا أدري هكذا سمعت ، فقال لي شيخ معه حسن الفهم من أهل بلده له رواية وعلم : عشاريّ القدّ .

بيان : يقال ما خرمت منه شيئاً أي مانقصت ، و عشاريّ القدّ هو أن يكون له عشرة أشبار(١).

٥ ـ غط : عنه ، عن عليّ بن عائذ الرازيّ ، عن الحسن بن وجناء النصيبيّ عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال : كنت حاضراً عند المستجار بمكّة ، وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمّد بن القاسم العلويّ فبينا نحن كذلك في اليوم السّادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين و مائتين إذ خرج علينا شابّ من الطواف عليه إزاران محرم بهما وفي يده نعلان .

فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبة له ، ولم يبق منّا أحد إلّا قام ، فسلّم علينا وجلس متوسّطاً ، ونحن حوله ، ثمّ التفت يميناً وشمالاً ثمّ قال : أتدرون ما كان أبوعبدالله عليه السّلام يقول في دعاء الالحاح ؟ قلنا : و ما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

---

(١) بل الصّحيح أنّه عليه السلام كان عشاريّ السنّ ـ اي كأنّ له عشر سنين من حيث إنّه عليه السلام كان جسيماً إسرائيليّ القدّ و أما أنّه عشاريّ القدّ : له عشرة أشبار ، فغير صحيح لأنّ الغلام إذا بَلَغ ستّة أشبار فهوَ رجل فكيف بعشرة أشبار ؟ قال الفيروزآباديّ : غلام خماسيّ : طوله خمسة أشبار و لا يقال : سُداسيّ و لا سباعيّ لأنّه إذا بلغ ستّة أشبار فهو رجل .

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي به تقوم السماء ، وبه تقوم الأرض ، و به تفرّق بين الحقّ و الباطل ، وبه تجمع بين المتفرّق ، وبه تفرّق بين المجتمع ، وبه أحصيت عدد الرّمال ، وزنة الجبال ، وكيل البحار ؛ أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تجعل لي من أمري فرجاً [ومخرجاً] .

ثمّ نهض ودخل الطواف ، فقمنا لقيامه حتّى انصرف واُنسينا أن نذكر أمره و أن نقول : من هو ؟ وأيّ شيء هو ؟ إلى الغد في ذلك الوقت ، فخرج علينا من الطواف ، فقمنا له كقيامنا بالأمس و جلس في مجلسه متوسّطاً فنظر يميناً و شمالا وقال : أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة ؟ فقلنا : وما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

إليك رفعت الأصوات ، ودعيت الدّعوات ، ولك عنت الوجوه ، ولك خضعت الرّقاب ، وإليك التحاكم في الأعمال ، يا خير من سئل ، ويا خير من أعطى ، يا صادق يا باريء ، يا من لا يخلف الميعاد ، يا من أمر بالدّعاء ووعد بالاجابة ، يا من قال : « ادعوني أستجب لكم » يا من قال : « و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون » ويا من قال : « ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو العزيز الرّحيم » (١) لبّيك و سعديك ها أنا ذا بين يديك ، المسرف وأنت القائل « لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً » .

ثمّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدّعاء فقال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر ؟ فقلت : وما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

يا من لا يزيده كثرة العطاء إلّا سعة وعطاءً ، يا من لا ينفد خزائنه ، يا من له خزائن السّماوات والأرض ، يا من له خزائن ما دقّ وجلّ ، لا يمنعك إساءتي من إحسانك ، أنت تفعل بي الّذي أنت أهله ، فأنت أهل الجود و الكرم و العفو

---

(١) راجع المصدر ص ٦٧ وفى نسخة كمال الدين هناك سقط وهكذا فى سائر فقرات الدعاء اختلاف راجع ج ٢ ص ١٤٦ .

والتجاوز ، يا ربِّ يا الله لا تفعل بي الّذي أنا أهله فانّي أهل العقوبة وقد استحققتها لا حجّة لي ولا عذر لي عندك ، أبوء لك بذنوبي كلّها ، وأعترف بها كي تعفوعنّي وأنت أعلم بها منّي أبوء لك بكلِّ ذنب أذنبته و كلِّ خطيئة احتملتها و كلِّ سيّئة علمتها ربِّ اغفر [لي] وارحم ، وتجاوز عمّا تعلم ، إنّك أنت الأعزُّ الأكرم .

وقام فدخل الطّواف ، فقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوسّطاً ونظر يميناً و شمالاً فقال : كان عليُّ بن الحسين سيّد العابدين يقول في سجوده في هذا الموضع - و أشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب :

عُبَيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، سائلك بفنائك ، يسألك ما لا يقدر عليه غيرك .

ثمَّ نظر يميناً و شمالاً و نظر إلى محمّد بن القاسم من بيننا فقال: يا محمّد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله ، وكان محمّد بن القاسم يقول بهذا الأمر ثمَّ قام ، فدخل الطواف فما بقي منّا أحد إلاّ وقد اُلهم ما ذكره من الدُّعاء واُنسينا أن نتذاكر أمره إلاّ في آخر يوم .

فقال لنا أبوعليِّ المحمودي : يا قوم أتعرفون هذا ؟ هذا والله صاحب زمانكم فقلنا : و كيف علمت يا أبا عليّ ؟ فذكر أنّه مكث سبع سنين يدعو ربّه ويسأله معاينة صاحب الزّمان .

قال : فبينا نحن يوماً عشيّة عرفة و إذا بالرَّجل بعينه يدعو بدعاء وعيته فسألته ممّن هو ؟ فقال : من الناس ، قلت : من أيِّ الناس ؟ قال : من عربها قلت: من أيِّ عربها ؟ قال : من أشرفها ؟ قلت : ومن هم ؟ قال : بنوهاشم ، قلت : من أيِّ بني هاشم ؟ قال : من أعلاها ذروة ، و أسناها ، قلت : ممّن ؟ قال : ممّن فلق الهام ، وأطعم الطعام ، و صلّى والناس نيام ، قال : فعلمت أنّه علويٌّ فأحببته على العلويّة ثمَّ افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى فسألت القوم الّذين كانوا حوله تعرفون هذا العلويَّ ؟ قالوا: نعم يحجُّ معنا في كلِّ سنة ماشيا فقلت : سبحان

الله والله ما أرى به أثر مشي ، قال : فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه ونمت من ليلتي تلك فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أحمد رأيت طلبتك ؟ فقلت: ومن ذاك ياسيّدي؟ فقال : الّذي رأيته في عشيّتك هو صاحب زمانك .

قال : فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه [على] أن لا يكون أعلمنا ذلك ، فذكر أنّه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدّثنا به .

عط : وأخبرنا جماعة ، عن أبي محمّد هارون بن موسى ، عن أبي عليّ محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ ، عن محمّد بن جعفر بن عبدالله ، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري، وساق الحديث بطوله .

لك : أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ ، عن جعفر بن أحمد العلويّ ، عن عليّ بن أحمد العقيقيّ ، عن أبي نعيم الأنصاريّ الزيديّ قال : كنت بمكّة عند المستجار وجماعة من المقصّرة ، فيهم المحموديّ وعلاّن الكلينيّ و أبو الهيثم الدّيناريّ وأبو جعفر الأحول ، وكنّا زهاء ثلاثين رجلاً ولم يكن فيهم مخلص علمته غير محمّد ابن القاسم العلويّ العقيقيّ وساق الحديث إلى آخر ما رواه الشيخ -ره- ثمّ قال : وحدّثنا بهذا الحديث عمّار بن الحسين بن إسحاق ، عن أحمد بن الخضر ، عن محمّد بن عبدالله الاسكافيّ ، عن سليم بن أبي نعيم الأنصاريّ مثله ، و حدّثنا محمّد بن محمّد بن عليّ بن حاتم ، عن عبيدالله بن محمّد القصبانيّ ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد بن الحسين عن أبي جعفر محمّد بن عليّ المنقذيّ الحسنيّ بمكّة قال : كنت بالمستجار وجماعة من المقصّرة فيهم المحموديّ وأبو الهيثم الدينار يّ و أبو جعفر الأحول و علاّن الكلينيّ والحسن بن وجناء وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً وذكر مثله سواء .

دلائل الامامة للطبري : عن محمّد بن هارون التلّعكبريّ ، عن أبيه مثله .

٦- **غط** : جماعة ، عن التلّعكبريّ ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن رجل ذكر أنّه من أهل قزوين لم يذكر اسمه ، عن حبيب بن محمّد بن يونس بن شاذان الصّنعاني قال: دخلت إلى عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ فسألته عن آل أبي محمّد عليه السلام قال: يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم حججت عشرين حجّة

كـُلاًّ أطلب به عيان الامام ، فلم أجد إلى ذلك سبيلاً ، فبينا أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلا يقول : ياعليّ بن إبراهيم قد أذن الله لي في الحجّ ، فلم أعقل ليلتي حتّى أصبحت فأنا مفكّر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري .

فلمّا كان وقت الموسم أصلحت أمري وخرجت متوجّها نحو المدينة فما زلت كذلك حتّى دخلت يثرب فسألت عن آل أبي محمّد عليه السلام فلم أجد له أثراً و لا سمعت له خبراً فأقمت مفكّراً في أمري حتّى خرجت من المدينة اُريد مكّة ، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً و خرجت منها متوجّها نحو الغدير ، و هو على أربعة أميال من الجحفة فلمّا أن دخلت المسجد صلّيت و عفّرت و اجتهدت في الدّعاء و ابتهلت إلى الله لهم وخرجت اُريد عُسفان فمـازلت كذلك حتّى دخلت مكّة فأقمت بها أيّاماً أطوف البيت واعتكفت .

فبينا أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه ، طيّب الرائحة ، يتبختر في مشيته ، طائفٌ حول البيت ، فحسّ قلبي به ، فقمت نحوه فحككته ، فقال لي : من أين الرّجل ؟ فقلت : من أهل العراق فقال لي : من أيّ العراق ؟ قلت : من الأهواز ، فقال لي : تعرف بها [ابن] الخضيب فقلت رحمه الله دعي فأجاب ، فقال : رحمه الله ، فما كان أطول ليلته ، وأكثر تبتّله ، وأغزر دمعته ، أفتعرف عليّ بن إبراهيم المازيار ؟ فقلت : أنا عليّ بن إبراهيم(١) فقال : حيّاك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة الّتي بينك وبين أبي محمّد الحسن بن عليّ ؟ فقلت : معي قال : أخرجها فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها ، فلمّا أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه (٢) وبكى منتحباً حتّى بلّ أطماره ثمّ قال : اُذن لك الآن ياابن المازيار ، صر إلى رحلك ، وكن على اُهبة من أمرك ، حتّى إذا لبس اللّيل جلبابه وغمر الناس ظلامه ، صر إلى شعب بني عامر ! فانّك ستلقاني هناك .

فصرت إلى منزلي فلمّا أن حسست بالوقت أصلحت رحلي وقدّمت راحلتي

---

(١) ينبىء كلامه هذا أن مهزيار اصله مأزيار . فتحرر .

(٢) يقال : تغرغرت عينه بالدمع اذا تردد فيها الدمع .

وعكمتها شديداً وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدًّا في السّير حتّى وردت الشعب فاذا أنا بالفتى قائم ينادي : إليّ يا أبا الحسن إليّ ، فمازلت نحوه فلمّا قربت بدأني بالسّلام وقال لي : سر بنا يا أخ فمازال يحدّثني واُحدّثه حتّى تخرّقنا جبال عرفات وسرنا إلى جبال منى ، وانفجر الفجر الأوّل ، ونحن قد توسّطنا جبال الطائف .

فلمّا أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي : انزل فصلّ صلاة اللّيل ، فصلّيت وأمرني بالوتر فأوترت ، وكانت فائدة منه ، ثمّ أمرني بالسجود والتعقيب ، ثمّ فرغ من صلاته وركب وأمرني بالرّكوب وسار وسرت معه حتّى علا ذروة الطائف فقال : هل ترى شيئاً ؟ قلت : نعم أرى كثيب رمل ، عليه بيت شعر ، يتوقّد البيت نوراً فلمّا أن رأيته طابت نفسي فقال لي : هنّاك الأمل والرّجاء ، ثمّ قال : سر بنا يا أخ ، فسار و سرت بمسيره إلى أن انحدر من الذّروة و سار في أسفله فقال : انزل فههنا يذلّ كلّ صعب ، ويخضع كلّ جبار ، ثمّ قال : خلّ عن زمام الناقة ، قلت : فعلى من اُخلّفها ؟ فقال : حرم القائم عليه السلام . لايدخله إلاّ مؤمن ولايخرج منه إلاّ مؤمن ، فخلّيت عن زمام راحلتي ، وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء فسبقني بالدّخول وأمرني أن أقف حتّى يخرج إليّ ثمّ قال لي : ادخل هنّأك السلامة فدخلت فاذا أنا به جالس قد اتّشح ببردة واتّزر باُخرى(١) وقد كسر بردته على عاتقه وهو كاُقحوانة اُرجوان قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهوى وإذا هو كغصن بان (١) أوقضيب ريحان سمح سخيّ تقيّ نقيّ ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللاّزق ، بل مربوع القامة مدوّر الهامة صلت الجبين أزجّ الحاجبين ، أقنى الأنف سهل الخدّين ، على خدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك على رضراضة عنبر .

فلمّا أن رأيته بدرته بالسلام فردّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه ، وشافهني و

---

(١) قال الفيروزآبادى فى مادة - أزر - وائتزر به وتأزربه ، و لاتقل : اتزر ، و قدجاء فى بعض الاحاديث ولعله من تحريف الرواة .

(٢) البان : شجر سبط القوام لين ورقه : كورق الصفصاف ، و يشبه به القد لطوله .

سألني عن أهل العراق فقلت : سيّدي قد اُلبسوا جلباب الذلّة ، وهم بين القوم أذلاّء فقال لي : يا ابن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم ، وهم يومئذ أذلاّء فقلت : سيّدي لقد بعد الوطن وطال المطلب، فقال : يا ابن المازيار أبي أبو محمّد عهد إليّ أن لا اُجاور قوماً غضب الله عليهم و لهم الخزي في الدُّنيا والآخرة ولهم عذاب أليم ، و أمرني أن لا أسكن من الجبال إلاّ وعرها ، ومن البلاد إلاّ قفرها ، والله مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بي فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فأخرج .

فقلت : يا سيّدي متى يكون هذا الأمر فقال : إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة ، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب والنجوم، فقلت : متى يا ابن رسول الله ، [ف]قال لي : في سنة كذا و كذا تخرج دابّة الأرض من بين الصفا والمروة ، ومعه عصا موسى ، وخاتم سليمان ، تسوق الناس إلى المحشر .

قال : فأقمت عنده أيّاماً و أذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي ، و خرجت نحو منزلي ، والله لقد سرت من مكّة إلى الكوفة ، ومعي غلام يخدمني فلم أر إلاّ خيراً وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليما .

دلائل الامامة للطبرى : عن محمّد بن سهل الجلوديّ ، عن أحمد بن محمّد بن جعفر الطائيّ ، عن محمّد بن الحسن بن يحيى الحارثيّ ، عن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار مثله على وجه أبسط ممّا رواه الشيخ و المضمون قريب.

بيان : قال الفيروز آباديّ : الاُقحوان بالضمّ :البابونج، والاُرجوان بالضمّ الأحمر و لعلّ المعنى أنّ في اللّطافة كان مثل الاُقحوان و في اللّون كالاُرجوان فانّ الاُقحوان أبيض و لا يبعد أن يكون في الأصل «كاُقحوانة و اُرجوان » و «عليهما» و «أصابهما» أو يكون الاُرجوان بدل الاُقحوانة فجمعهما النُسّاخ .

و إصابة الندى تشبيه لما أصابه عليه السلام من العرق و إصابة ألم الهواء لانكسار لون الحمرة و عدم اشتدادها أولبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة بالسمرة فراعى في بيان سمرته عليه السلام غاية الأدب .

وقال الجزريّ في صفة النبيّ صلى الله عليه وآله : كان صلت الجبين أي واسعه وقيل: الصلت

الأملس وقيل: البارز .

وقال في صفته صلى الله عليه وآله : أزجّ الحواجب، الزّجج تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده، وقال الفيروز آباديّ: رجل سهل الوجه قليل لحمه .

أقول : ولا يبعد أن يكون الشمس و القمر و النجوم كنايات عن الرّسول و أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، ويحتمل أن يكون المراد قرب الأمر بقيام الساعة الّتي يكون فيها ذلك ، ويمكن حمله على ظاهره .

٧- غط : جماعة عن جعفر بن محمّد بن قولويه وغيره ، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن عليّ بن قيس ، عن بعض جلاوزة (١) السواد قال : شهدت نسيماً آنفاً بسرّ من رأى وقد كسر باب الدّار فخرج إليه وبيده طبرزين فقال : ما تصنع في داري؟ قال نسيم: إنّ جعفراً زعم أنّ أباك مضى ولا ولد له ، فان كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدّار .

قال عليّ بن قيس : فقدم علينا غلام من خدّام الدّار فسألته عن هذا الخبر فقال : من حدّثك بهذا ؟ قلت : حدّثني بعض جلاوزة السواد فقال لي : لا يكاد يخفى على النّاس شيء(٢) .

٨ - غط : بهذا الاسناد ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى ابن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رأيته بين المسجدين وهو غلام .

شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد مثله .

بيان : لعلّ المراد بالمسجدين مسجدي مكّة والمدينة .

٩ - غط : بهذا الإسناد عن خادم لإبراهيم بن عبدة النيشابوري قال : كنت

---

(١) قال الجوهرى : الجِلوازُ : الشُرْطِيُّ ، و الجَمع :الجَلاوِزة .

(٢) رواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٣١ و فيه «سيما» بدل «نسيم» فى الموضعين فقيل ان سيماء من عبيد جعفر الكذاب وقيل انه واحد من معتمدى السلطان .

واقفاً مع إبراهيم على الصفا فجاء غلام (١) حتّى وقف على إبراهيم و قبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لإبراهيم مثله ـ وفيه: فجاء صاحب الأمر .

١٠ـ غط : بهـذا الاسناد ، عن إبراهيم بن إدريس ، قال : رأيته بعد مضي أبي محمد عليه السلام حين أيفع وقبّلت يديه ورأسه .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن محمّد ، عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس ، عن أبيه مثله .

بيان : أيفع الغلام : أي ارتفع ـ راهق العشرين .

١١ ـ غط : بهذا الاسناد ، عن أبي علي بن مطهّر قال : رأيته ووصف قدّه .

١٢ـ غط : أحمد بن علي الرازي ، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة و هو محمد بن الحسن بن عبدالله التميمي وكان زيدياً قال : سمعت هذه الحكاية من جماعة يروونها عن أبي ـ ره ـ أنّه خرج إلى الحير قال : فلمّا صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلّي ثمّ إنّه ودّع وودّعت وخرجنا فجئنا إلى المشرعة فقال لي : يا باسورة أين تريد؟ فقلت: الكوفة فقال لي : مع من ؟ قلت : مع الناس ، قال لي : لا تريد نحن جميعاً نمضي ؟ قلت : ومن معنا ، فقال : ليس نريد معنا أحداً ، قال : فمشينا ليلتنا فاذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال لي : هو ذا منزلك ، فان شئت فامض .

ثمّ قال لي : تمرّ إلى ابن الزّراري علي بن يحيى فتقول له: يعطيك المال الّذي عنده فقلت له : لا يدفعه إليّ فقال لي : قل له : بعلامة أنّه كذا و كذا ديناراً و كذا و كذا درهماً و هو في موضع كذا و كذا ، و عليه كذا و كذا مغطّى ، فقلت له : ومن أنت ؟ قال : أنا محمد بن الحسن ، قلت : فان لم يقبل منّي وطولبت بالدّلالة فقال: أنا وراك ، قال :فجئت إلى ابن الزّراري فقلت له فدفعني ، فقلت له العلامات

---

(١) تراه في الكافي ج ١ ص ٣٣١ وفيه «فجاء عليه السلام» وهو الاظهر .

الّتي قال لي ، وقلت له : قد قال لي : أنا وراك ، فقال : ليس بعد هذا شيء وقال : لم يعلم بهذا إلاّ الله تعالى ودفع إليّ المال .

و في حديث آخر [عنه] وزاد فيه : قال أبوسورة : فسألني الرّجل عن حالي فأخبرته بضيقتي وبعيلتي فلم يزل يماشيني حتّى انتهيت إلى النواويس في السحر فجلسنا ثمّ حفر بيده فاذا المـاء قد خرج فتوضّأ ثمّ صلّى ثلاث عشر ركعة ، ثمّ قال لي : امض إلى أبي الحسن عليّ بن يحيى فاقرأ عليه السلام وقل له : يقول لك الرّجل : ادفع إلى أبي سورة من السبعمائة دينار الّتي مدفونة في موضع كـذا و كـذا مائة دينار ، و إنّي مضيت من ساعتي إلى منزله فدقّقت الباب فقال : من هذا ؟ فقلت : قولي(١) لأبي الحسن: هذا أبوسورة فسمعته يقول: مالي ولأبي سورة ، ثمّ خرج إليّ فسلّمت عليه ، وقصصت عليه الخبر فدخل وأخرج إليّ مائة دينار فقبضتها فقال لي : صافحته ؟ فقلت : نعم ، فأخذ يدي فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه .

قال أحمد بن عليّ : وقد روي هذا الخبر عن محمّد بن عليّ الجعفريّ وعبدالله ابن الحسن بن بشر الخزّاز وغيرهما وهو مشهور عندهم .

يج : عن ابن أبي سورة مثله .

١٣-ج،غط : روى محمّد بن يعقوب رفعه عن الزّهريّ قال : طلبت هذا الأمر طلباً شاقّاً حتّى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت إلى العمريّ وخدمته ولزمته وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمـان فقال لي : ليس إلى ذلك وصول فخضعت فقـال لي : بكّر بالغداة ، فوافيت واستقبلني ومعه شابّ من أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم رائحة بهيئة التجّار ، و في كمّه شيء كهيئة التجّار .

فلمّا نظرت إليه دنوت من العمريّ فأومأ إليّ فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كلّ ما أردت ثمّ مرّ ليدخل الدّار و كانت من الدّور الّتي لا نكترث لها فقال العمريّ : إذ أردت أن تسأل سل فانّك لاتراه بعدذا ، فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدّار ، و ما كلّمني بأكثر من أن قال : ملعون ملعون من أخّر العشاء إلى أن

---

(١) خطاب للجارية التى سألت من خلف الباب : من هذا ؟

تشتبك النجوم (١) ملعون ملعون من أخّر الغداة إلى أن تنقضي النجوم ودخل الدّار .

١٤ ـ غط : أحمد بن عليّ الرازيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبيد الله بن محمّد بن جابان الدّهقان ، عن أبي سليمان داود بن غسّان البحرانيّ قال : قرأت على أبي سهل إسماعيل بن عليّ النوبختيّ قال : مولد م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ولد عليه السلام بسامرّا سنة ستّ وخمسين ومائتين وامّه صقيل ويكنّى أبا القاسم بهذه الكنية أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه قال : اسمه كاسمي وكنيته كنيتي لقبه المهديّ وهو الحجّة ، وهو المنتظر ، وهو صاحب الزمان عليه السلام .

قال إسماعيل بن عليّ : دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في المرضة الّتي مات فيها و أنا عنده إذ قال لخادمه عقيد ـ وكان الخادم أسود نوبيّاً قد خدم من قبله عليّ بن محمّد وهو ربّى الحسن عليه السلام فقال له : يا عقيد اغل لي ماء بمصطكي فأغلى له ثمّ جاءت به صقيل الجارية امّ الخلف عليه السلام .

فلمّا صار القدح في يديه وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن ، فتركه من يده ، وقال لعقيد : ادخل البيت فانك ترى صبيّاً ساجداً فائتني به قال أبو سهل : قال عقيد : فدخلت أتحرّى فاذا أنا بصبيّ ساجد رافع سبّابته نحو السمّاء ، فسلّمت عليه فأوجز في صلاته فقلت : إنّ سيّدي يأمرك بالخروج إليه ، إذ جاءت امّه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام .

قال أبو سهل : فلمّا مثل الصبيّ بين يديه سلّم وإذا هو درّيّ اللّون ، وفي شعر رأسه قطط مفلّج الأسنان فلمّا رآه الحسن بكى و قال : يا سيّد أهل بيته اسقني الماء فانّي ذاهب إلى ربّي و أخذ الصّبيّ القدح المغليّ بالمصطكي بيده ثمّ حرّك

---

(١) لفظ «العشاء» مصحف والصحيح «المغرب» و ذلك لان وقته المسنون يبتدىء من سقوط الحمرة الى سقوط الشفق المساوق لاشتباك النجوم فمن اخر صلاة المغرب عن اشتباك النجوم خالف السنة كما أن وقت صلاة الصبح المسنون يبتدىء من الغلس الى ظهور الشفق المساوق لانقضاء النجوم فمن أخرها الى انقضاء النجوم قد خالف السنة .

شفتيه ثمّ سقاه فلمّا شربه قال : هيّؤوني للصلاة فطرح في حجره منديل فوضّأه الصبيّ واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه

فقال له أبومحمّد عليه السلام : ابشر يا بنيّ فأنت صاحب الزّمان، وأنت المهديّ، و أنت حجّة الله على أرضه ، و أنت ولدي و وصيّي، وأنا ولدتك و أنت م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب .

ولّدك رسول الله و أنت خاتم الأئمّة الطاهرين ، و بشّر بك رسول الله و سمّاك و كنّاك ، بذلك عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت ربّنا إنّه حميد مجيد ، ومات الحسن بن عليّ من وقته صلوات الله عليهم أجمعين .

١٤ - **غط** : عنه ، عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ قال : حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر الأشعريّ القمّيّ قال : حدّثني يعقوب بن يوسف الضراب الغسّاني في منصرفه من إصفهان قال : حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين و كنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا فلمّا قدمنا مكّة تقدّم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاق بين سوق اللّيل وهي دار خديجة عليها السلام تسمّى دار الرّضا عليه السلام و فيها عجوز سمراء ، فسألتها لمّا وقفت على أنّها دار الرّضا عليه السلام : ما تكونين من أصحاب هذه الدّار ؟ ولم سمّيت دار الرّضا ؟ فقالت : أنا من مواليهم و هذه دار الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام أسكننيها الحسن بن عليّ عليهما السلام فانّي كنت من خدمه .

فلمّا سمعت ذلك منها آنست بها و أسررت الأمر عن رفقائي المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطّواف باللّيل أنام معهم في رواق في الدار ، ونغلق الباب ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً كنّا ندير خلف الباب فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرّواق الّذي كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل ، و رأيت الباب قد انفتح ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار ورأيت رجلاً ربعة أسمر إلى الصفرة ماهو قليل اللّحم، في وجهه سجّادة عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به وفي رجله نعل طاق ، فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن ، وكانت تقول لنا: إنّ في الغرفة ابنته لا تدع

أحداً يصعد إليها فكنت أرى الضوء الّذي رأيته يضيء في الرّواق على الدّرجة عند صعود الرّجل إلى الغرفة الّتي يصعد ها ثمّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه .

وكان الّذي معي يرون مثل ما أرى فتوهمّوا أنّ هذا الرّجل يختلف إلى ابنة العجوز وأن يكون قد تمتّع بها فقالوا: هؤلاء العلويّة يرون المتعة وهذا حرام لا يحلّ فيما زعموا وكنّا نراه يدخل و يخرج ونجيء إلى الباب و إذا الحجر على حاله الّتي تركناه وكنّا نغلّق هذا الباب خوفاً على متاعنا و كنّا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلّقه ، والرّجل يدخل و يخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننحّيه إذا خرجنا .

فلمّا رأيت هذه الاسباب ضرب على قلبي ووقعت في قلبي فتنة فتلطّفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرّجل فقلت لها: يا فلانة إنّي اُحبّ أن أسألك واُفاوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه ، فأنا اُحبّ إذا رأيتني في الدّار وحدي أن تنزلي إليّ لأسألك عن أمر فقالت لي مسرعة : وأنا اُريد أن اُسرّ إليك شيئاً فلم يتهيّأ لي ذلك من أجل من معك ، فقلت : ما أردت أن تقولي ؟ فقالت : يقول لك - ولم تذكر أحداً - : لا تحاشن أصحابك وشركاءك(١) ، و لا تلاحهم، فانّهم أعداؤك ودارهم ، فقلت لها: من يقول ؟ فقالت: أنا أقول فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن اُراجعها ، فقلت : أيّ أصحابي تعنين ؟ و ظننت أنّها تعني رفقائي الّذين كانوا حجّاجاً معي، قالت: شركاءك الّذين في بلدك وفي الدّار معك ، وكان جرى بيني و بين الّذين معي في الدّار عنت في الدّين ، فسعوا بي حتّى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنّها عنت اُولئك .

فقلت لها : ما تكونين أنت من الرّضا ؟ فقالت : كنت خادمة للحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا استيقنت ذلك قلت : لأسألها عن الغائب فقلت: بالله عليك رأيته بعينك فقالت : يا أخي لم أره بعينيّ فانّي خرجت و اُختي حبلى و بشّرني الحسن بن

---

(١) يقال : حاشنه : أى شاتمه وسابه . وفى المصدر المطبوع (ص ٧٨) خاشنه ، و هوضد لاينه . والملاحاة : المنازعة و المعاداة .

عليّ عليهما السلام بأنّي سوف أراه في آخر عمري وقال لي: تكونين له كما كنت لي ، وأنا اليوم منذ كذا بمصر وإنّما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجّه بها إليّ على يد رجل من أهل خراسان لايفصح بالعربيّة وهي ثلاثون ديناراً وأمرني أن أحجّ سنتي هذه فخرجت رغبة منّي في أن أراه فوقع في قلبي أنّ الرجل الّذي كنت أراه هو هو .

فأخذت عشرة دراهم صحاحاً فيها ستّة رضويّة من ضرب الرّضا عليه السلام قد كنت خبأتها لاُلقيها في مقام إبراهيم عليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك، فدفعتها إليها وقلت في نفسي أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممّا اُلقيها في المقام وأعظم ثواباً فقلت لها : ادفعي هذه الدّراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام وكان في نيّتي أنّ الّذي رأيته هو الرّجل وإنّما تدفعها إليه فأخذت الدّراهم ، وصعدت وبقيت ساعة ثمّ نزلت فقالت : يقول لك : ليس لنا فيها حقّ اجعلها في الموضع الّذي نويت ولكن هذه الرّضويّة خذ منّا بدلها وألقها في الموضع الّذي نويت ، ففعلت وقلت في نفسي: الّذي اُمرت به عن الرّجل.

ثمّ كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان فقلت لها : تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب فقالت: ناولني فانّي أعرفه فأريتها النسخة وظننت أنّ المرأة تحسن أن تقرأ فقال : لا يمكنني أن أقرأه في هذا المكان فصعدت الغرفة ثمّ أنزلته فقالت صحيح وفي التوقيع اُبشّركم ببشرى ما بشّرته به [إيّاه] وغيره.

ثمّ قالت : يقول لك : إذا صلّيت على نبيّك كيف تصلّي؟ فقلت أقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وبارك على محمّد وآل محمّد كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

فقالت: لا إذا صلّيت عليهم فصلّ عليهم كلّهم وسمّهم ، فقلت : نعم فلمّا كانت من الغد نزلت ومعها دفتر صغير فقالت : يقول لك : إذا صلّيت على النبيّ فصلّ عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة، فأخذتها وكنت أعمل بها ورأيت عدّة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضّوء وأنا أراه

أعني الضّوء ولا أرى أحداً حتّى يدخل المسجد و أرى جماعة من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم ، و رأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرّقاع فيكلّمونها وتكلّمهم ولا أفهم عينهم ، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد .

نسخة الدّفتر الّذي خرج :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ صلّ على محمّد سيّد المرسلين ، وخاتم النبيّين وحجّة ربّ العالمين ، المنتجب في الميثاق ، المصطفى في الظلال ، المطهّر من كلّ آفة ، البريء من كلّ عيب ، المؤمّل للنجاة ، المرتجى للشفاعة ، المفوّض إليه دين الله .

اللّهمّ شرّف بنيانه ، وعظّم برهانه ، وأفلح حجّته ، وارفع درجته ، وأضىء نوره ، و بيّض وجهه ، و أعطه الفضل و الفضيلة ، و الدّرجة و الوسيلة الرّفيعة و ابعثه مقاماً محموداً ، يغبطه به الأوّلون والآخرون .

وصلّ على أمير المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وسيّد الوصيّين وحجّة ربّ العالمين .

و صلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على الحسين بن عليّ إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على عليّ بن الحسين ، إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على عليّ بن موسى إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على عليّ بن محمّد إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين .

و صلّ على الخلف الصالح الهادي المهديّ إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين و حجّة ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته الأئمّة الهادين المهديّين ، العلماء الصّادقين الأبرار المتّقين ، دعائم دينك ، وأركان توحيدك ، و تراجمة وحيك ، و حججك على خلقك ، و خلفائك في أرضك ، الّذين اخترتهم لنفسك ، واصطفيتهم على عبادك و ارتضيتهم لدينك ، وخصصتهم بمعرفتك ، وجللتهم بكرامتك ، و غشّيتهم برحمتك وربّيتهم بنعمتك ، وغذّيتهم بحكمتك ، وألبستهم [من] نورك ، ورفعتهم في ملكوتك و حففتهم بملائكتك و شرّفتهم بنبيّك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيّبة ، لا يحيط بها إلّا أنت ولا يسعها إلّا علمك ، ولا يحصيها أحد غيرك .

اللّهمّ صلّ على وليّك المحيي سنّتك ، القائم بأمرك ، الدّاعي إليك ، الدّليل عليك ، وحجّتك على خلقك ، و خليفتك في أرضك ، وشاهدك على عبادك .

اللّهمّ أعزّ نصره ، و مدّ في عمره ، وزيّن الأرض بطول بقائه ، اللّهمّ اكفه

بغي الحاسدين ، وأعذه من شرّ الكائدين ، وازجر(١) عنه إرادة الظّالمين، وخلّصه من أيدي الجبّارين .

اللّهمّ أعطه في نفسه وذرّيّته وشيعته ورعيّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل الدّنيا ما تقرّ به عينه ، وتسرّ به نفسه ، وبلّغه أفضل أمله في الدّنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير

اللّهمّ جدّد به ما مُحي من دينك ، وأحي به ما بدّل من كتابك ، وأظهر به ما غيّر من حكمك ، حتّى يعود دينك به و على يديه غضّاً جديداً خالصاً مخلصاً لاشكّ فيه ، ولا شبهة معه ، ولا باطل عنده ، ولا بدعة لديه .

اللّهمّ نوّر بنوره كلّ ظلمة ، وهدّ بركنه كلّ بدعة ، وأهدم بعزّته كلّ ضلالة ، واقصم به كلّ جبّار ، واخمد بسيفه (٢) كلّ نار، وأهلك بعدله كلّ جائر وأجر حكمه على كلّ حكم، وأذلّ بسلطانه كلّ سلطان .

اللّهمّ أذلّ كلّ من ناواه ، وأهلك كلّ من عاداه، وامكر بمن كاده ، واستأصل بمن جحد حقّه واستهان بأمره ، وسعى في إطفاء نوره ، وأراد إخماد ذكره .

اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى ، وعليّ المرتضى ، وفاطمة الزّهراء ، الحسن الرّضا ، والحسين المصطفى ، وجميع الأوصياء، و مصابيح الدّجى ، و أعلام الهدى ومنار التقى ، والعروة الوثقى ، والحبل المتين ، والصّراط المستقيم ، وصلّ على وليّك و ولاة عهده ، والأئمّة من ولده ، ومدّ في أعمارهم، وزد في آجالهم ، وبلّغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة إنّك على كلّ شيء قدير .

دلائل الامامة للطّبريّ : قال : نقلت هذا الخبر من أصل بخطّ شيخنا أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائريّ قال : حدّثني أبوالحسن عليّ بن عبدالله القاسانيّ عن الحسين بن محمّد ، عن يعقوب بن يوسف مثله .

بيان : رجل ربعةٌ أي لا طويل ولا قصير، قوله: « إلى الصفرة ماهو» أي مائل

---

(١) وفى المصدر : ادحر . وكلاهما بمعنى الطرد والابعاد .

(٢) بنوره خ ل

إلى الصفرة وما هو بأصفر قوله « في نعل طاق » أي من غير أن يلبس تحته شيئاً من جورب ونحوه قوله « ضرب على قلبي » أي اُغمي عليّ وأغفلت أن أعرف أنّ هذه الاُمور ينبغي أن يكون من إعجازه ، من قوله تعالى « فضربنا على آذانهم » أي حجاباً ، و يحتمل أن يكون كناية عن تزلزل القلب و اضطرابه ، و الفتنة هنا الشكّ (١) .

١٥- ما : أبومحمّد الفهّام قال : حدّثني أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بطّة وكان لا يدخل المشهد و يزور من وراء الشباك ، فقال لي : جئت يوم عاشورا نصف نهار ظهر والشمس تغلي والطريق خال من أحد وأنا فزع من الدعّار (٢) ومن أهل البلد الجفاة إلى أن بلغت الحائط الّذي أمضي منه إلى البستان .

فمددت عيني وإذا برجل جالس على الباب ظهره إليّ كأنّه ينظر في دفتر فقال لي : إلى أين يا باالطيّب ؟ بصوت يشبه صوت حسين بن عليّ بن أبي جعفر ابن الرّضا فقلت: هذا حسين قد جاء يزور أخاه قلت : ياسيّدي أمضي أزور من الشباك وأجيئك فأقضي حقّك ، قال : ولم لا تدخل يا باالطيّب؟ فقلت له : الدار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه فقال : يا با الطيّب تكون مولانا رقّاً و توالينا حقّاً و نمنعك تدخل الدار ، ادخل يا باالطيّب فقلت: أمضي اُسلّم إليه و لا أقبل منه ، فجئت إلى الباب وليس عليه أحد فتعسّر بي فبادرت إلى عند البصريّ خادم الموضع ففتح لي الباب فدخلت .

فكنّا نقول : أليس كنت لا تدخل الدّار ؟ فقال : أمّا أنا فقد أذنوا لي و بقيتم أنتم .

١٦- ك : عليُّ بن عبدالله الورّاق ، عن سعد ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام و أنا اُريد أن أسأله عن الخلف بعده

---

(١) بل هو بمعنى الامتحان ولذلك كان يتلطف العجوز ليقف على خبر الرجل راجع ص ١٨ س ٩ .

(٢) الدعار جمع داعر و هو الخبيث الشرير ، أو بالمعجمة جمع داغر و هو الخبيث المفسد .

فقال لي مبتدءاً: يا أحمد بن إسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم و لا تخلو إلى يوم القيامة من حجّة الله على خلقه [به] يدفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض .

قال : فقلت : يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك ؟ فنهض عليه السلام فدخل البيت ثمّ خرج و على عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر ، من أبناء ثلاث سنين فقال : يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله و على حججه ، ما عرضت عليك ابني هذا إنّه سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيّه الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً و ظلماً ، يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمّة مثل الخضر عليه السلام ومثله كمثل ذي القرنين ، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من التهلكة إلاّ من يثبته الله على القول بامامته ، و وفّقه للدعاء بتعجيل فرجه .

قال أحمد بن إسحاق : فقلت له : يا مولاي هل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح ، فقال : أنا بقيّة الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق .

قال أحمد بن إسحاق : فخرجت مسروراً فرحاً فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما أنعمت عليّ فما السُّنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين ؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد فقلت له: يا ابن رسول الله وإنّ غيبته لتطول ؟ قال : إي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ، فلا يبقى إلاّ من أخذ الله عهده بولايتنا و كتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه .

يا أحمد بن إسحاق! هذا أمر من أمر الله ، و سرّ من سرّ الله وغيب من غيب الله ، فخذ ما آتيتك و اكتمه ، و كن من الشاكرين ؛ تكن غداً في علّيّين .

قال الصدوق رحمه الله : لم أسمع هذا الحديث إلاّ من عليّ بن عبدالله الورّاق ووجدته مثبتاً بخطّه فسألته عنه فرواه لي [قراءة] عن سعد بن عبدالله ؛ عن أحمد ابن إسحاق رضي الله عنه كما ذكرته (١) .

---

(١) عرضناه على المصدر ج ٢ ص ٥٧ وأصلحنا بعض ألفاظها فراجع .

١٧- ك : المظفّر العلويّ ، عن ابن العياشيّ ، عن أبيه ؛ عن آدم بن محمد البلخيّ ؛ عن عليّ بن الحسين بن هارون ، عن جعفر بن محمد بن عبدالله بن القاسم عن يعقوب بن منفوس (١) قال : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو جالس على دكّان في الدّار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له : سيّدي من صاحب هذا الأمر ؟ فقال : ارفع الستر فرفعته فخرج إلينا غلام خماسيّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ، واضح الجبين ، أبيض الوجه ، دريّ المقلتين ، شثن الكفّين ، معطوف الرّكبتين ، في خدّه الأيمن خال و في رأسه ذوابة ، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام فقال : هذا صاحبكم ثمّ وثب فقال له : يا بنيّ ادخل إلى الوقت المعلوم ، فدخل البيت وأنا أنظر إليه ثمّ قال لي : يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رأيت أحداً.

ايضاح : قوله « دريّ المقلتين » المراد به شدّة بياض العين أو تلالؤ جميع الحدقة من قولهم كوكب دريّء بالهمز و دونها قوله : معطوف الرّكبتين أي كانتا مائلتين إلى القدّام لعظمهما وغلظهما كما أنّ شثن الكفّين غلظهما .

١٨- ك : عليّ بن الحسن بن الفرج (٢) عن محمد بن الحسن الكرخيّ قال : سمعت أبا هارون رجلا من أصحابنا يقول : رأيت صاحب الزّمان عليه السلام ووجهه يضيء كأنّه القمر ليلة البدر ، و رأيت على سرّته شعراً يجري كالخطّ و كشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً فسألت أبا محمد عليه السلام عن ذلك ، فقال : هكذا ولد ، وهكذا ولدنا ولكنّا سنمرّ الموسى لإصابة السنّة.

غط : جماعة عن الصّدوق مثله .

١٩- ك : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن جعفر الفزاريّ ، عن معاوية بن

---

(١) في المصدر ج ٢ ص ١١٠ : عن على بن الحسن بن هارون عن جعفر ... عن يعقوب بن منقوش .

(٢) فى النسخة المطبوعة : على بن الحسين بن الفرج ، وهو سهو راجع كمال الدين ج ٢ ص ١٠٨ وهكذا ص ١٠٦ فى حديث آخر .

حكيم (١) و محمد بن أيوب بن نوح و محمد بن عثمان العمري قالوا : عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ابنه ونحن في منزله و كنا أربعين رجلاً فقال : هذا إمامكم من بعدي و خليفتي عليكم أطيعوا ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا .

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام .

بيان : قوله عليه السلام : « أما إنكم لا ترونه » أي أكثركم أو عن قريب فان الظاهر أن محمد بن عثمان كان يراه في أيام سفارته ، وهو الظاهر من الخبر الآتي مع أنه يحتمل أن يكون في أيام سفارته ، تصل إليه الكتب من وراء حجاب أو بوسائط وما أخبر به في الخبر الآتي يكون إخباراً عن هذه المرة لكنهما بعيدان .

٢٠- ك : ابن الوليد، عن الحميري قال : قلت لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه : إني أسألك سؤال إبراهيم ربه عز وجل حين قال : «رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي» (٢) أخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته ؟ قال : نعم وله رقبة مثل ذي وأشار بيده إلى عنقه .

٢١- ك : الدقاق وابن عصام و الوراق جميعاً عن الكليني ، عن علي بن محمد عن محمد والحسين ابني علي بن إبراهيم (٣) في سنة تسع وسبعين ومائتين قالا: حدثنا محمد ابن علي بن عبدالرحمن العبدي ، - من عبد قيس - عن ضوء بن علي العجلي ، عن رجل من أهل فارس سماه قال : أتيت سر من رأى فلزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن فلما دخلت وسلمت قال لي : يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثم قال لي : اقعد يا فلان ثم سألني عن رجال و نساء من أهلي ثم قال لي : ما الذي أقدمك ؟ قلت : رغبة في خدمتك قال : فقال لي: الزم الدار قال : فكنت في الدار مع

---

(١) فى النسخة المطبوعة : عن محمد بن معاوية بن حكيم و هو سهو و تخليط ففى المصدر(ج ٢ ص ١٠٩) عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى عن معاوية بن حكيم فراجع

(٢) البقرة : ٢٦٣ .

(٣) يعنى على بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام .

الخدم ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السّوق و كنت أدخل من غير إذن إذا كان في دار الرّجال .

فدخلت عليه يوماً في دار الرّجال فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لا تبرح ! فلم أجسر أدخل و لا أخرج ، فخرجت عليّ جارية ومعها شيء مغطّى ثمّ ناداني: ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها :اكشفي عمّا معك ، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشف عن بطنه فاذا شعرات من لبّته إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال : هذا صاحبكم ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد صلوات الله عليه .

قال ضوء بن عليّ: فقلت للفارسيّ :كم كنت تقدّر له من العمر ؟ قال : سنتين قال العبديّ: قلت لضوء: كم تقدّر له في وقتنا الآن ؟ قال : أربع عشرة سنة قال أبو عليّ وأبو عبدالله: ونحن نقدّر له الآن إحدى وعشرين سنة .

غط : الكلينيّ مثله (١) .

٢٢- ك : محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم ، عن عبدالله بن محمّد بن جعفر ، عن محمّد ابن جعفر الفارسيّ ، عن محمّد بن إسماعيل بن بلال ، عن الأزهري مسرور بن العاص عن مسلم بن الفضل قال : أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهنديّ بالكوفة فجلست فلمّا طالت مجالستي إيّاه سألته عن حاله وقد كان وقع إليّ شيء من خبره ، فقال : كنت من بلد الهند بمدينة يقال لها : قشمير الداخلة و نحن أربعون رجلاً .

و حدّثنا أبي، عن سعد ، عن علاّن الكلينيّ ، عن عليّ بن قيس ، عن غانم بن سعيد الهنديّ (٢) .

قال علاّن : وحدّثني جماعة ، عن محمّد بن محمّد الأشعريّ ، عن غانم قال : كنت أكون مع ملك الهند في قشمير الداخلة ، ونحن أربعون رجلا نقعد حول كرسيّ الملك ، قد قرأنا التوراة ، و الانجيل ، و الزّبور ، و يفزع إلينا في العلم

---

(١) تراه في غيبة الشيخ ص ١٥٠ وفي الكافي ج ١ ص ٥١٤ .

(٢) ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥١٥ بغير هذا اللفظ والمعنى يشبهه فراجع .

فقذاكرنا يوماً محمّداً صلى الله عليه وآله وقلنا نجده في كتبنا فاتّفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه.

فخرجت ومعي مال فقطع عليّ الترك وشلّحوني فوقعت إلى كابل وخرجت من كابل إلى بلخ، والأمير بها ابن أبي شور (١) فأتيته وعرّفته ما خرجت له، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي فسألتهم عن محمّد صلّى الله عليه وآله فقالوا: هو نبيّنا محمّد بن عبد الله وقد مات فقلت: انسبوه لي، فنسبوه إلى قريش فقلت: ليس هذا بشيء ومن كان خليفته؟ قالوا: أبو بكر فقلت: إنّ الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمّه وزوج ابنته وأبو ولده فقالوا للأمير: إنّ هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر، فمر بضرب عنقه فقلت لهم: أنا متمسّك بدين لا أدعه إلّا ببيان.

فدعا الأمير الحسين بن اشكيب وقال له: يا حسين ناظر الرّجل، فقال: العلماء والفقهاء حولك، فمرهم بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك، واخل به والطف له فقال: فخلا بي الحسين فسألته عن محمّد صلّى الله عليه وآله فقال: هو كما قالوه لك غير أنّ خليفته ابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو زوج ابنته فاطمة وأبو ولده الحسن والحسين، فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وصرت إلى الأمير فأسلمت، فمضى بي إلى الحسين ففقّهني.

فقلت له: إنّا نجد في كتبنا أنّه لا يمضي خليفة إلّا عن خليفة فمن كان خليفة عليّ؟ قال: الحسن ثمّ الحسين ثمّ سمّى الأئمّة حتّى بلغ إلى الحسن ثمّ قال لي: تحتاج أن تطلب خليفة الحسن وتسأل عنه فخرجت في الطلب.

قال محمّد بن محمّد: ووافى معنا بغداد فذكر لنا أنّه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه قال: فبينا أنا يوماً وقد مشيت في الصّراة (٢) وأنا مفكّر فيما خرجت له إذ أتاني آت فقال لي: أجب مولاك فلم يزل يخترق بي المحالّ حتّى أدخلني داراً وبستاناً وإذا بمولاي عليه السلام جالس فلمّا نظر إليّ كلّمني

---

(١) فى الكافى : داود بن العباس بن أبى أسود .

(٢) الصراة : نهر بالعراق . وفى الكافى : بدل الصراة : العباسية .

بالهنديّة وسلّم عليّ و أخبرني باسمي و سألني عن الأربعين رجلاً بأسمائهم عن اسم رجل رجل ثمّ قال لي: تريد الحجّ مع أهل قم في هذه السنة فلا تحجّ في هذه السّنة وانصرف إلى خراسان وحجّ من قابل ، قال: ورمى إليّ بصرّة وقال: اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل في بغداد دار أحد ولا تخبر بشيء ممّا رأيت .

قال محمّد: فانصرفت من العقبة و لم يقض لنا الحجّ و خرج غانم إلى خراسان و انصرف من قابل حاجّاً فبعث إليه بألطاف ولم يدخل قم و حجّ و انصرف إلى خراسان فمات رحمه الله(١).

قال محمّد بن شاذان عن الكابلي: وقد كنت رأيته عند أبي سعيد فذكر أنّه خرج من كابل مرتاداً وطالباً وأنّه وجد صحّة هذا الدّين في الانجيل وبه اهتدى .

فحدّثني محمّد بن شاذان بنيسابور قال : بلغني أنّه قد وصل فترصّدت له حتّى لقيته فسألته عن خبره فذكر أنّه لم يزل في الطلب وأنّه أقام بالمدينة فكان لا يذكره لأحد إلّا زجره فلقي شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمّد العريضي فقال له : إنّ الّذي تطلبه بصرياء .

قال : فقصدت صرياء وجئت إلى دهليز مرشوش وطرحت نفسي على الدكّان فخرج إليّ غلام أسود فزجرني وانتهرني وقال : قم من هذا المكان وانصرف فقلت: لا أفعل فدخل الدّار ثمّ خرج إليّ و قال : ادخل فدخلت فإذا مولاي عليه السلام قاعد وسط الدّار ، فلمّا نظر إليّ سمّاني باسم لم يعرفه أحد إلّا أهلي بكابل و أخبرني بأشياء فقلت له إنّ نفقتي ذهبت فمر لي بنفقة ، فقال لي: أما إنّها ستذهب بكذبك وأعطاني نفقة فضاع منّي ما كان معي ، وسلم ما أعطاني ثمّ انصرفت السّنة الثانية فلم أجد في الدّار أحداً .

بيان : « التشليح » التعرية و « الصّراة » بالفتح نهر بالعراق أي كنت أمشي في شاطئها و في بعض النسخ « تمسّحت» أي توضّأت (١)وفي بعضها «تمسّيت » أي

---

(١) الى هنا انتهى الخبر فى الكافى .

(٢) و هو الموافق لمانقله الكلينى قال : حتى سرت الى العباسية أتهيأ للصلاة .

وصلت إليها مساء قوله « فذكر » أي محمد بن شاذان ، و يحتمل أباسعيد و هو بعيد قوله « إنه قد وصل » يعني أباسعيد .

٢٣- ك : ابن المتوكل، عن الحميري قال : سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر ؟ قال : نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو يقول : اللهم أنجزلي ما وعدتني .

و بهذا الاسناد عن محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال : رأيته صلى الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول : اللهم انتقم من أعدائي .

غط : جماعة ، عن الصدوق ، عن أبيه و ابن المتوكل و ابن الوليد جميعاً عن الحميري مثل الخبرين .

٢٤- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن آدم بن محمد البلخي ، عن علي بن الحسن الدقاق ، عن إبرهيم بن محمد العلوي قال : حدثتني نسيم خادم أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام [قالت] دخلت على صاحب الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي : يرحمك الله ، قالت نسيم: ففرحت فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس ؟ قلت : بلى ، قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيام.

٢٥- ك : بهذا الاسناد عن إبراهيم بن محمد العلوي قال : حدثني طريف أبو نصر قال : دخلت على صاحب الزمان فقال : علي بالصندل الأحمر فأتيته ثم قال : أتعرفني ؟فقلت نعم ، قال : من أنا ؟ فقلت : أنت سيدي وابن سيدي ، فقال: ليس عن هذا سألتك ، قال طريف: فقلت جعلت فداك فسر لي قال :أنا خاتم الأوصياء وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي.

غط : علان عن طريف أبي نصر الخادم مثله .

دعوات الراوندي : عن طريف مثله .

٢٦ - ك : محمد بن محمد الخزاعي ، عن أبي علي الأسدي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه ورآه من الوكلاء ببغداد: العمري ، و ابنه ، وحاجز

والبلالي ، و العطّار ، و من الكوفة : العاصمي ، ومن الأهواز : محمد بن إبراهيم ابن مهزيار ، ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق ، ومن أهل همذان : محمد بن صالح ، ومن أهل الري : البسّامي (١) والأسدي يعني نفسه، ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء ومن نيسابور: محمد بن شاذان .

ومن غير الوكلاء من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حابس ، وأبو عبدالله الكندي وأبو عبدالله الجنيدي ، وهارون القزاز . والنيلي، وأبو القاسم بن دبيس ، وأبو عبدالله ابن فرّوخ ، ومسرور الطبّاخ مولى أبي الحسن عليه السلام ، و أحمد ومحمّد ابنا الحسن وإسحاق الكاتب، من بني نيبخت(٢) ،وصاحب الفراء ،وصاحب الصرّة المختومة .

وعن همذان محمّد بن كشمرد ، وجعفر بن حمدان ، ومحمّد بن هارون بن عمران ومن الدّينور: حسن بن هارون ، وأحمد ابن أخيه وأبو الحسن ، ومن إصفهان : ابن باداشاكة ، ومن الصّيمرة: زيدان ومن قم: الحسن بن نضر ، ومحمّد بن محمّد ، وعلي ابن محمّد بن إسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب. ومن أهل الرّي : القاسم بن موسى وابنه ، و أبو محمّد بن هارون ، وصاحب الحصاة ، و علي بن محمّد ، و محمّد بن محمّد الكليني، وأبو جعفر الرفا ، ومن قزوين مرداس، وعلي بن أحمد، ومن قابس: رجلان ومن شهرزور : ابن الخال، و من فارس: المجروح ، و من مرو: صاحب الألف دينار وصاحب المال والرّقعة البيضاء وأبو ثابت، ومن نيسابور: محمد بن شعيب بن صالح ، ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن ابنه ، والجعفري، وابن الأعجمي، والشمشاطي، ومن مصر : صاحب المولودين ، وصاحب المال بمكّة ، وأبو رجا ، ومن نصيبين : أبو محمد ابن الوجناء ، ومن الأهواز: الحصيني .

٢٧- ك : الطّالقاني ، عن علي ابن أحمد الكوفي ، عن سليمان بن إبراهيم

---

(١) فى المصدر المطبوع ج ٢ ص ١١٦ : الشامى .

(٢) نيبخت كنوبخت ، و نيروز كنوروز كلمات فارسية دخلت فى المحاورة العربية فاذا كسرت أول الكلمة بالامالة ، قلت نيبخت ونيروز واذا فتحتها على المعروف قلت : نوبخت و نوروز .

الرّقّي، عن الحسن بن وجناء النصيبي قال : كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجّة بعد العتمة وأنا أتضرّع في الدّعاء إذ حرّكني محرّك فقال : قم ياحسن بن وجناء قال : فقمت فاذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول إنّها من أبناء أربعين فما فوقها فمشت بين يدي و أنا لا أسألها عن شيء حتّى أتت بي دار خديجة صلوات الله عليها وفيها بيت بابه في وسط الحائط ، وله درجه ساج يرتقى إليه .

فصعدت الجارية وجاءني النّداء : اصعد ياحسن! فصعدت فوقفت بالباب وقال لي صاحب الزّمان عليه السلام : يا حسن أتراك خفيت عليّ؟ والله مامن وقت في حجّك إلاّ وأنا معك فيه ثمّ جعل يعدّ عليّ أوقاتي فوقعت [مغشيّاً] على وجهي فحسست بيده قد وقعت عليّ، فقمت فقال لي: ياحسن الزم بالمدينة دار جعفر بن محمّد، ولا يهمّنّك طعامك و شرابك ، و لا مايستر عورتك ثمّ دفع إليّ دفتراً فيه دعاء الفرج و صلاة عليه ، فقال : فبهذا فادع ، و هكذا صلّ عليّ ، ولا تعطه إلاّ محقّي أوليائي فانّ الله جلّ جلاله موفّقك فقلت : مولاي لا أراك بعدها ؟ فقال : ياحسن إذا شاء الله .

قال: فانصرفت من حجّتي ولزمت دار جعفر بن محمّد عليهما السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلاّ لثلاث خصال لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الافطار ، فأدخل بيتي وقت الافطار فأُصيب رباعياً مملوءاً ماء ورغيفاً على رأسه عليه ما تشتهي نفسي بالنّهار فآكل ذلك فهو كفاية لي و كسوة الشتاء في وقت الشتاء ، و كسوة الصّيف في وقت الصّيف ، وإنّي لأدخل الماء بالنهار فأرشّ البيت وأدع الكوز فارغاً وأُوتي(١) بالطّعام ولا حاجة لي إليه فأُصدّق به ليلاً لئلاّ يعلم بي من معي .

٢٨- ك : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار قال : قدمت مدينة الرّسول وآله ، فبحثت عن أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ الأخير عليه السلام فلم أقع على شيء منها فرحلت منها إلى مكّة مستبحثاً عن ذلك ، فبينا أنا في الطّواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللّون ، رائع الحسن ، جميل المخيلة ، يطيل التوسّم فيّ فعدلت إليه مؤمّلاً منه عرفان ما قصدت له .

---

(١) فى المصدر المطبوع ج ٢ ص ١١٩ « وأوانى الطعام » وهوتصحيف ظاهر .

فلمّا قربت منه سلّمت فأحسن الإجابة ، ثمّ قال: من أيّ البلاد أنت ؟ قلت: رجل من أهل العراق ؟ قال : من أيّ العراق ؟ قلت : من الأهواز قال : مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصيبيّ ؟ قلت : دعي فأجاب ، قال : رحمة الله عليه ، ماكان أطول ليله و أجزل نيله ، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار ؟ قلت : أنا إبراهيم بن مهزيار ، فعانقني مليّاً ثمّ قال : مرحباً بك يا أبا إسحاق مافعلت العلامة الّتي وشجت بينك وبين أبي محمّد صلوات الله عليه ؟ فقلت : لعلّك تريد الخاتم الّذي آثرني الله به من الطيّب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام ؟ قال : ماأردت سواه، فأخرجته فلمّا نظر إليه استعبر و قبّله ، ثمّ قرأ كتابته [وكانت :] (١) «يا الله يا محمّد ياعليّ» ثمّ قال : بأبي يداً طال ماجُلتَ فيها (٢) .

وتراخى (٣) بنا فنون الأحاديث إلى أن قال لي : يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ماتوخّيت بعد الحجّ ؟ قلت : وأبيك ما توخّيت إلّا ماسأستعلمك مكنونه ، قال :

---

(١) راجع المصدر ج ٢ ص ١٢١ و قد عرضنا الحديث على المصدر و بينهما اختلافات يسيرة نشأت من تصحيف القراءة واعجام الحروف و اهمالها فتحرر ، ولا يخفى أن الحديث شاذ جداً تشبه ألفاظه مخائل المصنفين القصاصين ومقامات الحريرى و أضرابه .

(٢) أى بأبى فديت يد أبى محمد عليه السلام . طالماجلت أيها الخاتم فيها .

وقد أشكلت الحروف بالاعراب والبناء فى النسخة المشهورة بكمپانى طبق ماقرأه المصنف هذه الجملة فسطره الكاتب هكذا:

« ثمّ قال بابى يدا طال ما جُلتُ [أُجِبْتُ خ ل] فيها وتراً خابناً فنون الأحاديث ـ الخ ».

وسيجيء بيانه من المصنّف قدّس سرّه . لكنّه تصحيف غريب.

و أما فى نسخة المصدر المطبوعة (ط ـ اسلامية) طال ماجليت فيها و تراخا الخ فهو من الجلاء لامن الجولان. فراجع .

(٣) يقال فى الامر تراخ اى فسحة وامتداد (التاج) فقوله «تراخى بنا» اى امتدبنا وتمادينا فى فنون الاحاديث الى أن قال لى ـ

سل عمّا شئت فانّي شارح لك إن شاء الله قلت : هل تعرف من أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ صلوات الله وسلامه عليه شيئاً؟ قال : وأيم الله إنّي لأعرف الضوء في جبين محمّد وموسى ابني الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما و إنّي لرسولهما إليك قاصداً لا نبائك أمرهما فان أحببت لقاءهما والاكتحال بالتبرّك بهما فارحل معي إلى الطائف وليكن ذلك في خفية من رجالك و اكتتام .

قال إبراهيم : فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة حتّى أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل يتلألأ تلك البقاع منها تلألوءاً فبدرني إلى الاذن ودخل مسلّما عليهما وأعلمهما بمكاني.

فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً م ح م د ابن الحسن صلوات الله عليه وهو غلام أمرد ناصع اللّون واضح الجبين ، أبلج الحاجب مسنون الخدّ[ين] أقنى الأنف ، أشمّ أروع كأنّه غصن بان ، و كأنّ صفحة غرّته كوكب درّيّ بخدّه الأيمن خال ، كأنّه فتاتة مسك على بياض الفضّة ، فاذا براسه وفرة سحماء سبطة ، تطالع شحمة اُذنه، له سمت مارأت العيون أقصد منه ، ولاأعرف حسناً و سكينة وحياء .

فلمّا مثل لي أسرعت إلى تلقّيه فأكببت عليه ألثم كلّ جارحة منه ، فقال لي : مرحباً بك يابا إسحاق لقدكانت الأيّام تعدني وشك لقائك ، والمعاتب بيني و بينك على تشاحط الدّار وتراخي المزار ، تتخيّل لي صورتك ، حتّى كأن لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة ، وخيال المشاهدة ، وأنا أحمد الله ربّي وليّ الحمد على ماقيّض من التلاقي ورفّه من كربة التنازع والاستشراف .

ثمّ سألني عن إخواني متقدّمها و متأخّرها فقلت : بأبي أنت واُمّي مازلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيّدي أبي محمّد عليه السلام فاستُغلق عليّ ذلك حتّى منّ الله عليّ بمن أرشدني إليك ، و دلّني عليك ، والشكرلله على ما أوزعني فيك من كريم اليدوالطول ثمّ نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل في ناحية .

ثمّ قال : إنّ أبي صلّى الله عليه عهد إليّ أن لا اُوطّن من الأرض إلاّ

أخفاها وأقصاها إسراراً لأمري و تحصيناً لمحلّي من مكائد أهل الضّلال ، و المردة من أحداث الأمم الضّوالّ فنبذني إلى عالية الرّمال ، وجُبت صرائم الأرض تنظرني الغاية الّتي عندها يحلُّ الأمر ، وينجلي الهلع ، وكان صلوات الله عليه أنبط لي من خزائن الحكم ، و كوامن العلوم ، ما إن أشعتُ إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة .

اعلم يا با إسحاق إنّه قال صلوات الله عليه: يا بنيّ إنّ الله جلّ ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه ، و أهل الجدّ في طاعته و عبادته ، بلا حجّة يستعلى بها وإمام يؤتمّ به ، ويقتدى بسبل سنّته ، ومنهاج قصده ، و أرجو يا بنيّ أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحقّ ، وطيّ الباطل ، و إعلاء الدّين و إطفاء الضّلال ، فعليك يا بنيّ بلزوم خوافي الأرض ، وتتبّع أقاصيها فانّ لكلّ وليّ من أولياء الله عزّ و جلّ عدوّاً مقارعاً ، وضدّاً منازعاً ، افتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه و خلافه أولي الالحاد والعناد ، فلا يوحشنّك ذلك .

و اعلم أنّ قلوب أهل الطاعة و الاخلاص نُزّعٌ إليك مثل الطير إذا أمّت أوكارها ، وهم معشر يطلعون بمخائل الذّلّة و الاستكانة ، و هم عند الله بررة أعزّاء يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة ، وهم أهل القناعة والاعتصام . استنبطوا الدّين فوازروه على مجاهدة الأضداد ، خصّهم الله باحتمال الضيم ، ليشملهم باتّساع العزّ في دار القرار ، و جبلهم على خلائق الصبر ، لتكون لهم العاقبة الحسنى ، و كرامة حسن العقبى .

فاقتبس يا بُنيّ نور الصبر على موارد اُمورك ، تفُز بدرك الصنع في مصادرها واستشعر العزّ فيما ينوبك تُحظَ بما تُحمَدُ عليه إنشاء الله .

فكأنّك يا بُنيّ بتأييد نصر الله قد آن ، وتيسير الفلح وعلوّ الكعب قد حان ، و كأنّك بالرايات الصّفر ، والأعلام البيض ، تخفق على أثناء أعطافك ، ما بين الحطيم وزمزم . وكأنّك بترادف البيعة و تصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدّرّ في مثاني العقود ، وتصافق الأكفّ على جنبات الحجر الأسود .

تلوذ بفنائك من ملإ برأهم الله من طهارة الولاء ، ونفاسة التربة ، مقدّسة قلوبهم من دنس النفاق ، مهذّبة أفئدتهم من رجس الشقاق ، ليّنة عرائكهم للدّين خشنة ضرائبهم عن العدوان ، واضحة بالقبول أوجههم ، نضرة بالفضل عيدانهم يدينون بدين الحقّ وأهله .

فاذا اشتدّت أركانهم ، وتقوّمت أعمادهم ، قدّت بمكاثفتهم (١) طبقات الاُمم إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة بسقت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبريّة فعندها يتلألأ صبح الحقّ ، وينجلي ظلام الباطل ، ويقصم الله بك الطغيان ، ويعيد معالم الايمان ، ويظهر بك أسقام الآفاق وسلام الرّفاق ، يودّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً ، ونواسط الوحش لو تجد نحوك مجازاً .

تهتزّ بك أطراف الدّنيا بهجة ، وتهزّ بك أغصان العزّ ، نضرة و تستقرّ بواني العزّ في قرارها ، وتؤوب شوارد الدّين إلى أوكارها ، يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كلّ عدوّ ، و تنصر كلّ وليّ ، فلا يبقى على وجه الأرض جبّار قاسط ، ولا جاحد غامط ، ولا شانىء مبغض ، ولا معاند كاشح ، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه ، إنّ الله بالغ أمره [قد جعل الله لكلّ شيء قدراً] .

ثمّ قال : يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلّا عن أهل الصدق والاُخوّة الصادقة في الدّين ، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكين ، فلا تبطىء باخوانك عنّا ، وبأهل المسارعة إلى منار اليقين ، وضياء مصابيح الدّين ، تلق رشداً إنشاء الله .

قال إبراهيم بن مهزيار : فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أورى من موضحات الأعلام ونيّرات الأحكام ، وأروي بنات الصدور من نضارة ما ذخره الله في طبائعه من لطائف الحكمة ، وطرائف فواضل القسم ، حتّى خفت إضاعة مخلّفي بالأهواز لتراخي اللّقاء عنهم ، فاستأذنته في القفول ، وأعلمته عظيم ما أصوب به عنه ، من التوحّش

---

(١) في المصدر « فدنت بمكانفتهم طبقات الامم الى امام اذ تبعتك » و أما «أعماد» فهو جمع عمود من غير قياس .

لفرقته والتجزّع للظعن عن محالّه ، فأذن و أردفني من صالح دعائه مايكون ذخراً عندالله لي ولعقبي وقرابتي إنشاءالله .

فلمّا أزف ارتحالي وتهيّأ اعتزام نفسي ، غدوت عليه مودّعاً ومجدّداً للعهد وعرضت عليه مالاً كان معي يزيد على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضّل بالأمر بقبوله منّي فابتسم وقال : يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك ، فانّ الشقّة قذفة وفلوات الأرض أمامك جمّة ، ولاتحزن لإعراضنا عنه ، فانّا قد أحدثنالك شكره ونشره ، و أربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنّة فتبارك الله لك فيما خوّلك ، وأدام لك ما نوّلك و كتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين ، فانّ الفضل له و منه .

وأسأل الله أن يردّك إلى أصحابك بأوفر الحظّ من سلامة الأوبة ، وأكناف الغبطة ، بلين المنصرف ، ولا أوعث الله لك سبيلاً ولا حيّر لك دليلاً ، و استودعه نفسك وديعة لاتضيع ولاتزول بمنّه ولطفه إنشاءالله .

يا أباإسحاق إنّ الله قنّعنا بعوائد إحسانه ، وفوائد امتنانه ، و صان أنفسنا عن معاونة الأولياء ، إلّا عن الإخلاص في النيّة ، و إمحاض النصيحة ، والمحافظة على ماهو أتقى وأبقى وأرفع ذكراً .

قال: فأقفلت عنه ، حامداً لله عزّوجلّ على ماهداني وأرشدني ، عالماً بأنّ الله لم يكن ليعطّل أرضه ، ولايخلّيها من حجّة واضحة و إمام قائم ، وألقيت هذا الخبر المأثور ، والنسب المشهور ، توخّياً للزّيادة في بصائر أهل اليقين ، وتعريفاً لهم ما منّ الله عزّوجلّ به من إنشاء الذّرّيّة الطيّبة ، والتربة الزّكيّة ، وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان ، ليضاعف الله عزّوجلّ الملّة الهادية ، والطريقة المرضيّة قوّة عزم ، و تأييد نيّة ، و شدّ أزر ، واعتقاد عصمة ، و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

ايضاح : « الرّائع» من يعجبك بحسنه و جهارة منظره كالأروع قاله

الفيروزآبادي: و قال: الرّجل الحسن المخيلة بما يتخيّل فيه (١) و قوله: « وشجت» من باب التفعيل على بناء المعلوم أو المجهول أو المعلوم من المجرّد أي صارت وسيلة للارتباط بينك و بينه عليه السلام، قال الفيروزآبادي: الوشيج اشتباك القرابة، و الواشجة: الرّحم المشتبكة، وقد وشجت بك قرابته تشِج؛ و وشّجها الله توشيجاً و وشج محمله: شبّكه بقدّ ونحوه لئلاّ يسقط منه شيء.

قوله: « طال ماجلت فيها » هو من الجولان، و يقال: خبن الطعام (٢) أي غيّبه و خبأه للشدّة أي اُفدي بنفسي يداً طال ما كنت أجول فيما يصدر عنها من أجوبة مسائلي كناية عن كثرتها « وتراً » أي كنت متفرّداً بذلك لاختصاصي به عليه السلام فكنت أخزن منها فنون العلوم ليوم أحتاج إليها وفي بعض النسخ «اُجبتُ» مكان «جلت» فلفظة في تعليليّة.

و «الناصع» الخالص و «البلجة» نقاوة ما بين الحاجبين، يقال: رجل أبلج بيّن البلج إذا لم يكن مقروناً، و قال الجوهري: « المسنون » المملّس، و رجل مسنون الوجه إذا كان في وجهه وأنفه طول، و قال: «الشمم» ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، فان كان فيها احديداب فهو القنا و قال: «الوفرة» الشعرة إلى شحمة الاُذن و «السحماء» السوداء و شعر «سبط» بكسرا لباء و فتحها أي مترسّل غير جعد و «السمت» هيئة أهل الخير و «الوشك» بالفتح والضمّ السرعة و «المعاتب» المراضي، من قولهم: استعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني و « تشاحط الدّار » تباعدها.

قوله عليه السلام: «قيّض» أي يسّر «والتنازع» التشاوق من قولهم نازعت النفس إلى كذا اشتاقت، و قال الجوهري «العالية» مافوق نجد إلى أرض تهامة و إلى

---

(١) قاله الفيروزآبادى فى معانى «الخال». نعم يعرف من قوله «الحسن المخيلة» معنى جميل المخيلة فتدبر.

(٢) لما قرء قوله «وتراخى بنا» «وتراً خابناً» احتاج الى أن يشرح معنى «خبن» فتامل.

ماوراء مكّة ، وهي الحجاز .

قوله « : وجُبتُ صرائم الأرض» يقال: جبت البلاد أي قطعتها ودُرت فيها و «الصريمة» ما انصرم من معظم الرّمل و الأرض المحصود زرعها و في بعض النسخ « خبت » بالخاء المعجمة و هو المطمئنّ من الأرض فيه رمل و « الهلع » الجزع «ونبط الماء» نبع وأنبط الحفّار بلغ الماء .

قوله عليه السلام : «نُزّع» كُركّع أي مشتاقون .

قوله عليه السلام : « يطلعون بمخائل الذّلّة » أي يدخلون في اُمور هي مظانّ المذلّة أويطلعون ويخرجون بين النّاس مع أحوال هي مظانّها قوله عليه السلام : «بدرك» أي اصبر فيما يرد عليك من المكاره و البلايا حتّى تفوز بالوصول إلى صنع الله إليك ، ومعروفه لديك ، في إرجاعها و صرفها عنك .

قوله عليه السلام : « واستشعر العزّ » يقال : استشعر خوفاً أي أضمره أي اعلم في نفسك أنّ ما ينوبك من البلايا سبب لعزّك قوله عليه السلام : «تحظ» من الحظوة المنزلة والقرب والسعادة، وفي بعض النسخ تحط من الاحاطة «وعلوّ الكعب» كناية عن العزّ والغلبة ، وقال الفيروزآبادي : الكعب الشرف والمجد .

قوله عليه السلام : « على أثناء أعطافك » قال الفيروزآبادي : ثنى الشيء ردّ بعضه على بعض و أثناء الشيء قُواه و طاقاته واحدها ثني بالكسر « والعطاف » بالكسر الرّداء والمراد بالأعطاف جوانبها .

قوله عليه السلام : «في مثاني العقود» أي العقود المثنية المعقودة الّتي لا يتطرّق إليها التبدّد أو في موضع ثنيها فانّها في تلك المواضع أجمع و أكثف « والقدّ » القطع وتقدّد القوم تفرّقوا .

قوله عليه السلام : « بمكاثفتهم » أي اجتماعهم و في بعض النسخ « بمكاشفتهم » أي محاربتهم .

قوله عليه السلام : « إذتبعتك » أي بايعك وتابعك هؤلاء المؤمنون (١) و«الدّوحة»

---

(١) وفى المصدر المطبوع : «يبعثك» .

الشجرة العظيمة ، و بسق النخل بسوقاً أي طال، قوله عليه السلام : «أسقام الآفاق» أي يظهر بك أنّ أهل الآفاق كانوا ذوي أسقام روحانيّة ، و أنّ رفقاءك كانوا سالمين منها فلذا آمنوا بك (١) .

قوله عليه السلام : « بواني العزّ » أي أساسها مجازاً فانّ البواني قوائم الناقة أو الخصال الّتي تبني العزّ وتؤسّسها .

وشردالبعير: نفرفهو شارد ، قوله «غامط» أي حاقر للحقّ وأهله بطر بالنعمة و « أورى » استخرج النّار بالزّند و «بنات الصدور» الأفكار و المسائل و المعارف الّتي تنشأ فيها و«القفول» الرّجوع من السفر « والتجزّع » بالزاء المعجمة إظهار الجزع أوشدّته أو بالمهملة من قولهم جرّعه غصص الغيظ فتجرّعه أي كظمه و«الظعن» السير و«الاعتزام» العزم أو لزوم القصد في المشي و في بعض النسخ الاغترام بالغين المعجمة و الراء المهملة من الغرامة كأنّه يغرم نفسه بسوء صنيعه في مفارقة مولاه و«الشقّة» بالضمّ السفر البعيد و«فلاة قذف» بفتحتين وضمّتين أي بعيدة ذكره الجوهريّ و ربضت الشاة : أقامت في مربضها فأربضها غيرها و«الأكنـاف» إما مصدر أكنفه أي صانه وحفظه وأعانه و أحاطه ، أوجمع الكنف محرّكة وهو الحرز والستر والجانب والظلّ و الناحية ،ووعث الطريق تعسّر سلوكه، والوعثاء : المشقّة .

٢٩ـك : المظفّر العلويّ ، عن ابن العياشيّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن معروف قال : كتب إليّ أبوعبدالله البلخيّ ، حدّثني عبدالله السوريّ قال : صرت إلى بستان بني عامر فرأيت غلماناً يلعبون في غدير ماء وفتى جالساً على مصلّى واضعاً كمّه على فيه ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : م ح م د بن الحسن وكان في صورة أبيه عليه السلام .

٣٠ـك : سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له: أحمد بن فارس الأديب يقول : سمعت بهمذان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن اُثبتها له بخطّي ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً ، وقد كتبتها وعهدتها إلى من حكاها ، وذلك أنّ بهمذان ناساً يعرفون ببني راشد ، وهم كلّهم يتشيعّون ، ومذهبهم مذهب أهل الامامة .

---

(١) فى المصدر المطبوع : واستقامة أهل الافاق .

فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همذان ، فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً و سمتاً : إنّ سبب ذلك أنّ جدّنا الّذي ننسب إليه خرج حاجّاً فقال: إنّه لمّا صدر من الحجّ وساروا منازل في البادية ، قال فنشطت في النزول والمشي ، فمشيت طويلاً حتّى أعييت وتعبت وقلت في نفسي: أنام نومة تريحني فاذا جاء أواخر القافلة قمت قال : فما انتبهت إلاّ بحرّ الشمس ولم أر أحداً فتوحّشت ولم أر طريقاً ولا أثراً فتوكّلت على الله عزّ وجلّ و قلت : أسير حيث وجّهني .

ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنّها قريبة عهد بغيث وإذا تربتها أطيب تربة ونظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنّه سيف فقلت : يا ليت شعري ما هذا القصر الّذي لم أعهده ولم أسمع به ، فقصدته .

فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين فسلّمت عليهما فردّا عليّ ردّاً جميلا و قالا : اجلس فقد أراد الله بك خيراً ، وقام أحدهما فدخل و احتبس غير بعيد ثمّ خرج فقال : قم فادخل ، فدخلت قصراً لم أر بناءً أحسن من بنائه ولا أضوء منه وتقدّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثمّ قال لي : ادخل فدخلت البيت فاذا فتى جالس في وسط البيت ، وقد علّق على رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمسّ رأسه ، والفتى بدر يلوح في ظلام فسلّمت فردّ السلام بألطف الكلام وأحسنه .

ثمّ قال لي: أتدري من أنا ؟ فقلت : لا والله ، فقال : أنا القائم من آل محمّد صلّى الله عليه وآله أنا الّذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف ـ وأشار إليه ـ فأملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، فسقطت على وجهي وتعفّرت فقال : لا تفعل ارفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها همذان ، قلت : صدقت ياسيّدي ومولاي قال: فتحبّ أن تؤوب إلى أهلك؟ قلت: نعم ياسيّدي وأُبشّرهم بما أتاح الله عزّ وجلّ لي، فأومأ إلى الخادم فأخذ بيدي و ناولني صرّة ، و خرج و مشى معي خطوات فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنارة مسجد فقال : أتعرف هذا البلد؟ قلت : إنّ بقرب بلدنا بلدة تعرف بأستاباد وهي تشبهها، قال : فقال : هذه أستاباد امض راشداً فالتفتّ فلم أره ودخلت أستاباد و إذا في الصرّة أربعون أو خمسون ديناراً فوردت همذان

وجمعت أهلي وبشّرتهم بما أتاح الله لي ويسّره عزّ وجلّ ، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدّنانير .

بيان : قوله : في سواء تلك الأرض أي وسطها «وظُبَة السيف» بالضمّ مخفّفاً طرفه ولعلّ أستاباد هي الّتي تعرف اليوم بأسدآباد(١) .

أقول : روى الراوندي مثل تلك القصّة عن جماعة سمعوها منهم .

٣١ـ ك : المظفّر العلوي ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن معروف عن أبي عبدالله البلخيّ ، عن محمّد بن صالح ، عن عليّ بن محمّد بن قنبر الكبير مولى الرّضا عليه السلام قال : خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذّاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع في الميراث عند مضيّ أبي محمّد عليه السلام فقال له : يا جعفر مالك تعرض في حقوقي ؟ فتحيّر جعفر و بهت ثمّ غاب عنه ، فطلب جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلمّا ماتت الجدّة اُمّ الحسن أمرت أن تدفن في الدّار فنازعهم و قال : هي داري لا تدفن فيها فخرج عليه السلام فقال له : يا جعفر دارك هي؟ ثمّ غاب فلم يره بعد ذلك .

٣٢ـ ك : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه حدّثنا محمّد بن أحمد الطوال ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ الطبريّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن مهزيار قال : سمعت أبي يقول : سمعت جدّي عليّ بن مهزيار(٢) يقول : كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت فيما

---

(١) كما فى المصدر المطبوع ج ٢ ص ١٢٩ .

(٢) فى المصدر المطبوع ج٢ ص١٤٠ (ط ـ اسلامية) سند الحديث هكذا : «... عن أبى جعفر محمد بن على بن ابراهيم بن مهزيار قال : سمعت أبى يقول : سمعت جدى ابراهيم ابن مهزيار يقول : كنت نائماً » الخ .

وهكذا فيما يأتى فى كل المواضع بدل «على بن مهزيار» «ابراهيم بن مهزيار» ، و هذا مع أنه يطابق ما مر عن كمال الدين بعينه تحت الرقم ٢٨ يناسب لفظ السند بقوله « سمعت أبى . . . يقول : سمعت جدى . . . . يقول » فيرتفع الخدشة والاشكال الذى *

يرى النائم قائلاً يقول لي: حجّ في هذه السنة فانّك تلقى صاحب زمانك.

قال عليّ بن مهزيار: فانتبهت فرحاً مسروراً فمازلت في صلاتي حتّى انفجر عمود الصّبح و فرغت من صلاتي و خرجت أسأل عن الحاجّ فوجدت رفقة تريد الخروج فبادرت مع أوّل من خرج، فمازلت كذلك حتّى خرجوا وخرجت بخروجهم أُريد الكوفة، فلمّا وافيتها نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعي إلى ثقات إخواني و خرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام فما زلت كذلك فلم أجد أثراً ولا سمعت خبراً و خرجت في أوّل من خرج أُريد المدينة.

فلمّا دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن الخبر و أقفو الأثر فلا خبراً سمعت، ولا أثراً وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكّة، وخرجت مع من خرج حتّى وافيت مكّة، و نزلت و استوثقت من رحلي، وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً.

فما زلت بين الاياس و الرّجاء متفكّراً في أمري، وعاتباً على نفسي، وقد جنّ اللّيل وأردت أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها وأسأل الله أن يعرّفني أملي فيها، فبينا أنا كذلك و قد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطّواف فإذا أنا بفتى مليح الوجه، طيّب الرّوح متردّ (1) ببردة متّشح بأُخرى، وقد عطف بردائه على

---

* ذكره المصنف رحمه الله فى بيان الخبر.

لكن يبقى اشكال آخر، و هو أن النسختين متفقتان فى تكنية الرجل بأبى الحسن فى كل المواضع وهو كنية على بن مهزيار وأما كنية ابراهيم بن مهزيار فهو أبو اسحاق كما يذكر فى الحديث السابق المذكور تحت الرقم ٢٨.

فقد يختلج بالبال أن نساخ كتاب كمال الدين فيما بعد المجلسى - رحمه الله - صححوا ألفاظ الحديث سنداً ومتناً!! بحيث يطابق الاعتبار، ولكن غفلوا عن تصحيح الكنى وتبديل أبى الحسن بأبى اسحاق.

(1) فى المصدر المطبوع ج ٢ ص ١٤١: «متزر» وهو الاظهر.

عاتقه ، فحرّكته فالتفت إليّ فقال : ممّن الرّجل؟ فقلت: من الأهواز .

فقال: أتعرف بها ابن الخضيب؟ فقلت : رحمه‌الله دعي فأجاب . فقال : رحمه‌الله فلقد كان بالنهار صائماً وباللّيل قائماً ،وللقرآن تالياً ، ولنا موالياً .

أتعرف بها عليّ بن‌مهزيار؟ فقلت : أنا عليّ بن مهزيار فقال : أهلاً و سهلا بك يا أبا الحسن أتعرف الضريحين؟(١) قلت : نعم ، قال : و من هما ؟ قلت : محمّد و موسى ، قال : وما فعلت العلامة الّتي بينك وبين أبي محمّد عليه‌السلام ؟ فقلت : معي ، قال : أخرجها إليّ ، فأخرجت إليه خاتماً حسناً على فصّه محمّد و عليّ فلمّا رآه بكى بكاء طويلاً و هو يقول : رحمك الله يا أبا محمّد فلقد كنت إماماً عادلاً ابن أئمّة أبا إمام أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك .

ثمّ قال يا أبا الحسن صر إلى رحلك ، وكن على اُهبة السفر ، حتّى إذا ذهب الثلث من اللّيل وبقي الثلثان ، فالحق بنا فانّك ترى مُناك .

قال ابن مهزيار : فانصرفت إلى رحلي اُطيل الفكر حتّى إذا هجم الوقت فقمت إلى رحلي فأصلحته ، و قدّمت راحلتي فحملتها ، و صرت في متنها حتّى لحقت الشعب ، فاذا أنا بالفتى هناك يقول : أهلاً و سهلاً يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك ، فسار و سرت بسيره حتّى جازبي عرفات و منى ، و صرت في أسفل ذروة الطائف فقال لي : يا أبا الحسن انزل وخذ في اُهبة الصلاة فنزل ونزلت حتّى إذا فرغ من صلاته و فرغت ، ثمّ قال لي : خذ في صلاة الفجر و أوجز فأوجزت فيها وسلّم وعفّر وجهه في التراب ثمّ ركب وأمرني بالركوب ثمّ سار وسرت بسيره حتّى علا الذّروة .

فقال : المح هل ترى شيئاً . فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء فقلت : يا سيّدي أرى بقعة كثيرة العشب والكلاء فقال لي : هل في أعلاها شيء؟ فلمحت فاذا أنا بكثيب رمل فوقه بيت من شعر يتوقّد نوراً فقال لي : هل رأيت شيئاً؟ فقلت : أرى كذا و كذا فقال لي : يا ابن مهزيار! طب نفساً وقرّ عيناً فانّ هناك

---

(١) وفي المصدر ج ٢ ص ١٤٢ : «الصريحين» .

أمل كلّ مؤمّل .

ثمّ قال لي: انطلق بنا فسار و سرت حتّى صار في أسفل الذّروة ثمّ قال لي : انزل فههنا يذلّ كلّ صعب ، فنزل و نزلت حتّى قال لي : يا ابن مهزيار خلّ عن زمام الرّاحلة ، فقلت : على من اُخلّفها و ليس ههنا أحد ؟ فقال : إنّ هذا حرم لا يدخله إلاّ وليّ ولا يخرج منه إلاّ وليّ ، فخلّيت عن الرّاحلة وسار وسرت معه فلمّا دنا من الخبأ سبقني وقال لي : هناك إلى أن يؤذن لك ، فما كان إلاّ هنيئة فخرج إليّ وهو يقول : طوبى لك فقد اُعطيت سؤلك .

قال : فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أدم أحمر متّكيء على مسورة أدم ، فسلّمت فردّ عليّ السلام و لمحته فرأيت وجهاً مثل فلقة قمر لا بالخرق ولا بالنزق ، ولا بالطويل الشامخ ، ولا بالقصير اللاصق ، ممدود القامة، صلت الجبين ، أزجّ الحاجبين ، أدعج العينين، أقنى الأنف ، سهل الخدّين على خدّه الأيمن خال

فلمّا أنا بصرت به ، حار عقلي في نعته وصفته فقال لي : يا ابن مهزيار كيف خلّفت إخوانك بالعراق ؟ قلت : في ضنك عيش وهناة ، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان ، فقال : قاتلهم الله أنّى يؤفكون كأنّي بالقوم و قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربّهم ليلاً أو نهاراً .

فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول الله ؟ فقال: إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء ، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثا فيها أعمدة كأعمدة اللّجين تتلألأ نوراً ويخرج الشروسيّ من أرمنية و آذربيجان يريد وراء الرّيّ الجبل الأسود ، المتلاحم بالجبل الأحمر ، لزيق جبال طالقان فتكون بينه و بين المروزيّ وقعة صيلمانيّة ، يشيب فيها الصغير و يهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما .

فعندها توقّعوا خروجه إلى الزّوراء ، فلا يلبث بها حتّى يوافي ماهان ثمّ يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها ثمّ يخرج إلى كوفان ، فتكون بينهم وقعة

من النّجف إلى الحيرة إلى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول ، فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين ثمّ تلا «بسم الله الرّحمن الرّحيم أتيها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس» (١) فقلت: سيّدي يا ابن رسول الله ما الأمر؟ قال : نحن أمر الله عزّ و جلّ و جنوده ، قلت : سيّدي يا ابن رسول الله ! حان الوقت ؟ قال : واقتربت الساعة وانشقّ القمر .

بيان : قوله « أتعرف الضّريحين » أي البعيدين عن الناس قال الجوهري : الضّريح : البعيد ، ولا يبعد أن يكون بالصاد المهملة فانّ الصّريح : الرجل الخالص النسب .

و«النمط» ضرب من البسط ولا يبعد أن يكون معرّب نمد و«المسورة» متّكاء من أدم و«الدعج» سواد العين وقيل شدّة سواد العين في شدّة بياضها و«الهناة» الشرور والفساد والشدائد العظام ، والشيصبان اسم الشيطان أي بني العباس الّذين هم شرك شيطان .

و«الصيلم» الأمر الشديد ،ووقعة صيلمة: مستأصلة «وماهان» الدّينور ونهاوند وقوله : «متى يكون ذلك» يحتمل أن يكون سؤالاً عن قيامه عليه السلام و خروجه ولو كان سؤالاً عن انقراض بني العباس فجوابه عليه السلام محمول على ماهو غرضه الأصليّ من ظهور دولتهم عليهم السلام .

ثمّ اعلم أنّ اختلاف أسماء رواة هذه القصّة(٢) يحتمل أن يكون اشتباهاً من الرّواة أو يكون وقع لهم جميعاً هذه الوقائع المتشابهة، والأظهر أنّ عليّ بن مهزيار هو عليّ بن إبراهيم بن مهزيار نسب إلى جدّه وهو ابن أخي عليّ بن مهزيار المشهور إذ يبعد إدراكه لهذا الزّمان و يؤيّده ما في سند هذا الخبر من نسبة محمّد إلى جدّه إن لم يسقط الابن بين الكنية والاسم .

---

(١) يونس : ٢٤ .

(٢) يعنى القصة المذكورة فى هذا الحديث ، و الذى مر تحت الرقم ٢٨ حيث ان الذى تشرف بخدمة الامام فى هذا الحديث هو على بن مهزيار ، و فيما سبق ابراهيم بن مهزيار .

وأمّا خبر إبراهيم فيحتمل الاتّحاد والتعدّد وإن كان الاتّحاد أظهر باشتباه النُسّاخ والرُّواة ، والعجب أنّ محمّد بن أبي عبدالله عدّ فيما مضى محمّد بن إبراهيم بن مهزيار ممّن رآه عليه السلام و لم يعدّ أحداً من هؤلاء . (١)

ثمّ اعلم أنّ اشتمال هذه الأخبار على أنّ له عليه السلام أخاً مسمّى بموسى غريب .

٣٣ ـ ك : عليُّ بن الحسن بن عليِّ بن محمّد العلويُّ قال : سمعت أباالحسن ابن وجنا يقول : حدّثنا أبي ، عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن عليٍّ عليهما السلام قال: فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن عليٍّ [بن محمّد] (٢) الكذّاب و اشتغلوا بالنّهب و الغارة،وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام قال : فإذا به قد أقبل و خرج عليهم من الباب وأنا أنظر إليه وهو عليه السلام ابن ستّ سنين فلم يره أحد حتّى غاب .

٣٤ ـ ك : أحمد بن الحسين بن عبدالله ، عن [الحسين بن] زيد بن عبدالله البغداديِّ ، عن عليِّ بن سنان الموصليِّ ، عن أبيه قال : لمّا قبض سيّدنا أبومحمّد الحسن بن عليٍّ العسكريُّ عليه السلام و فد من قم و الجبال وفود بالأموال الّتي كانت تحمل على الرّسم، ولم يكن عندهم خبر وفاته عليه السلام فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فقيل لهم: إنّه قد فقد، قالوا : فمن وارثه ؟ قالوا: أخوه جعفر بن عليٍّ فسألوا عنه ، فقيل لهم : قد خرج متنزّهاً وركب زورقاً في الدّجلة يشرب ومعه المغنّون .

قال : فتشاور القوم وقالوا: ليست هذه صفات الامام ، و قال بعضهم لبعض : امضوا بنا نردّ هذه الأموال على أصحابها فقال أبوالعبّاس محمّد بن جعفر الحميريُّ القميُّ : قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرّجل ونختبر أمره على الصحّة .

---

(١) أقول ولعله لم يعتمد على تلك الرواية حيث ان ألفاظها مصنوعة ، ومعانيها غريبة شاذة ، واسنادها منكر ، ورجالها مجاهيل .

(٢) راجع المصدر ج ٢ ص ١٤٨ .

قال : فلمّا انصرف دخلوا عليه فسلّموا عليه ، وقالوا : ياسيّدنا نحن قوم من أهل قم ، ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها و كنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن ابن عليّ عليهما السلام الأموال فقال : وأين هي ؟ قالوا : معنا قال: احملوها إليّ ، قالوا: إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً فقال : وما هو ؟ قالوا : إنّ هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامّة الشيعة الدّينار و الدّيناران ، ثمّ يجعلونها في كيس و يختمون عليها و كنّا إذا وردنا بالمال قال سيّدنا أبو محمّد عليه السلام : جملة المال كذا و كذا ديناراً : من فلان كذا ، و من فلان كذا ، حتّى يأتي على أسماء النّاس كلّهم ويقول ما على الخواتيم من نقش فقال جعفر : كذبتم تقولون على أخي مالم يفعله هذا علم الغيب .

قال : فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم إلى بعض فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ فقالوا: إنّا قوم مستأجرون ، و كلاء لأرباب المال ، ولا نسلّم المال إلاّ بالعلامات الّتي كنّا نعرفها من سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فان كنت الامام فبرهن لنا وإلاّ رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم .

قال : فدخل جعفر على الخليفة ، وكان بسرّ من رأى فاستعدى عليهم ، فلمّا حضروا قال الخليفة : احملوا هذا المال إلى جعفر قالوا : أصلح الله أمير المؤمنين إنّا قوم مستأجرون ، و كلاء لأرباب هذه الأموال ، وهي [وداعة] لجماعة أمرونا أن لا نسلّمها إلا بعلامة ودلالة وقد جرت بهذا العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام .

فقال الخليفة : و ما الدّلالة الّتي كانت لأبي محمّد ؟ قال القوم : كان يصف الدّنانير وأصحابها والأموال و كم هي ؟ فاذا فعل ذلك سلّمناها إليه وقد وفدنا عليه مراراً فكانت هذه علامتنا منه ودلالتنا ، و قد مات ، فان يكن هذا الرّجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيم لنا أخوه وإلاّ رددناها إلى أصحابها .

فقال جعفر: ياأمير المؤمنين إنّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب ، فقال الخليفة : القوم رسلٌ وما على الرّسول إلاّ البلاغ المبين قال : فبهت جعفر ولم يحر جواباً فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين باخراج أمره إلى من

يبدرقنا حتّى نخرج من هذه البلدة قال : فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها .

فلمّا أن خرجوا من البلد ، خرج عليهم غلام أحسن النّاس وجهاً كأنّه خادم فنادى يافلان بن فلان ! ويا فلان بن فلان ! أجيبوا مولاكم ! قال: فقالوا له: أنت مولانا؟ قال : معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه .

قالوا : فسرنا معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام فاذا ولده القائم عليه السلام قاعد على سرير كأنّه فلقة القمر ، عليه ثياب خضر ، فسلّمنا عليه فردّ علينا السّلام ثمّ قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً: حمل فلان كذا، وفلان كذا، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا ، و ما كان معنا من الدّوابّ فخررنا سُجّداً لله عزّ وجلّ شكراً لما عرفنا وقبّلنا الأرض بين يديه ثمّ سألناه عمّا أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال وأمرنا القائم أن لانحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً فانّه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات .

قال : فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العبّاس محمّد بن جعفر القمّيّ الحميريّ شيئاً من الحنوط والكفن ، و قال له : أعظم الله أجرك في نفسك ، قال : فما بلغ أبو العبّاس عقبة همذان حتّى توفّي رحمه الله و كان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد إلى النوّاب المنصوبين ، ويخرج من عندهم التوقيعات .

قال الصّدوق رحمه الله : هذا الخبر يدلّ على أنّ الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو وأين موضعه ؟ فلهذا كفّ عن القوم وعمّا معهم من الأموال ، ودفع جعفر الكذّاب عنهم ، ولم يأمرهم بتسليمها إليه ، إلّا أنّه كان يحبّ أن يخفي هذا الأمر ولا يظهر، لئلّا يهتدي إليه النّاس فيعرفونه .

وقد كان جعفر حمل إلى الخليفة(١) عشرين ألف دينار لمّا توفّي الحسن بن-

---

(١) روى الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٥٠٥ حديث أحمد بن عبيدالله بن خاقان يصف فيه أبامحمد الحسن العسكرى أنه قال :- فى حديث - فجاء جعفر بعد ذلك الى أبى - و هو وزير المعتمد على الله أحمد بن المتوكل - فقال : اجعل لى مرتبة أخى ، و اوصل اليك فى كل سنة عشرين ألف دينار . - *

علي عليه السلام فقال له : ياأمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي ومنزلته ؟ فقال الخليفة: اعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا إنّما كانت بالله عزّ وجلّ ، نحن كنّا نجتهد في حطّ منزلته ، والوضع منه ، و كان الله عزّ و جلّ يأبى إلاّ أن يزيده كلّ يوم رفعة بما كان فيه من الصّيانة ، و حسن السّمت ، و العلم والعبادة ، فان كنت عند شيعة أخيك بمنزلته ، فلا حاجة بك إلينا ، و إن لم تكن عندهم بمنزلته ، ولم يكن فيك مافي أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئاً (١) .

٣٥- غط : جعفر بن محمّد بن مالك ، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال : وجّه قوم من المفوّضة والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدنيّ إلى أبي محمّد عليه السلام قال كامل : فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتي وقال بمقالتي ، قال : فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي: وليّ الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب ،ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان ، وينهانا عن لبس مثله .

فقال متبسّماً : يا كامل وحسر [عن] ذراعيه، فاذا مسح أسود خشن على جلده فقال : هذا لله وهذا لكم ، فسلّمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى ، فجاءت الرّيح فكشفت طرفه فاذا أنا بفتى كأنّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أومثلها .

فقال لي : يا كامل بن إبراهيم ، فاقشعررت من ذلك واُلهمت أن قلت : لبّيك يا سيّدي فقال : جئت إلى وليّ الله و حجّته وبابه تسأله هل يدخل الجنّة

---

* فزبره أبى و أسمعه وقال له : ياأحمق السلطان جرد سيفه فى الذين زعموا ان اباك و أخاك أئمة ليردهم عن ذلك، فلم يتهيأله ذلك ، فان كنت عند شيعة أبيك و أخيك اماماً فلاحاجة بك الى السلطان أن يرتبك مراتبهما ، ولاغير السلطان ، وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة ، لم تنلهابنا .

واستقله أبى عند ذلك و استضعفه و أمر أن يحجب عنه فلم يأذن له فى الدخول عليه حتى مات أبى ، وخرجنا وهو على تلك الحال ، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن على .

(١) كمال الدين ج ٢ ص ١٥٢- ١٥٦ .

إلاّ من عرف معرفتك وقال بمقالتك ؟ فقلت : إي والله ، قال : إذن والله يقلُّ داخلها والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقّيّة قلت : يا سيّدي و من هم ؟ قال : قوم من حبّهم لعليّ يحلفون بحقّه ولا يدرون ما حقّه وفضله .

ثمّ سكت عليه السلام عنّي ساعة ثمّ قال : وجئت تسأله عن مقالة المفوّضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيّة الله ، فاذا شاء شئنا ، والله يقول : « وما تشاؤن إلا أن يشاء الله ».

ثمّ رجع السّتر إلى حالته ، فلم أستطع كشفه فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام متبسّماً فقال : يا كامل ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجّة من بعدي فقمت وخرجت و لم اُعاينه بعد ذلك قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به.

غط : أحمد بن عليّ الرازيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن عبدالله بن عائذ ، عن الحسن بن وجنا قال : سمعت أبا نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ وذكر مثله . (١)

دلائل الامامة للطبرى : عن محمّد بن هارون التّلعكبريّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد مثله .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالحقّيّة المستضعفين من المخالفين أو من الشيعة أو الأعمّ وسيأتي تحقيق القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر.

٣٦- غط : محمّد بن يعقوب ، عن أحمد بن النضر ، عن القنبريّ من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : جرى حديث جعفر فشتمه فقلت : فليس غيره فهل رأيته؟ قال: لم أره ولكن رآه غيري ، قلت : و من رآه قال : رآه جعفر مرّتين وله حديث :

و حدّث عن رشيق صاحب المادراي قال : بعث إلينا المعتضد و نحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كلُّ واحد منّا فرساً و يجنب آخر و نخرج مخفّفين لا يكون معنا قليل ولا كثير إلاّ على السّرج مصلّى وقال لنا : الحقوا بسامرّة ووصف لنا محلّة وداراً و قال : إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسود ، فاكبسوا الدار

---

(١) عرضناه على المصدر ص ١٦٠ .

ومن رأيتم فيها فائتوني برأسه .

فوافينا سامرّة فوجدنا الأمر كما وصفه وفي الدّهليز خادم أسود و في يده تكّة ينسجها فسألناه عن الدّار ومن فيها ، فقال : صاحبها فوالله ما التفت إلينا وقلّ اكتراثه بنا فكبسنا الدّار كما أمرنا ، فوجدنا داراً سريّة ، ومقابل الدّار ستر ما نظرت قطّ إلى أنبل منه ، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت ، و لم يكن في الدار أحد .

فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كأنّ بحراً فيه وفي أقصى البيت حصير قدعلمنا أنّه على الماء ، وفوقه رجل من أحسن النّاس هيئة قائم يصلّي ، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا ، فسبق أحمد بن عبدالله ليتخطّى البيت فغرق في الماء ، ومازال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلّصته و أخرجته وغشي عليه ، وبقي ساعة ، و عاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك وبقيت مبهوتاً .

فقلت لصاحب البيت : المعذرة إلى الله وإليك ، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء و أنا تائب إلى الله فما التفت إلى شيء ممّا قلنا ، و ما انفتل عمّا كان فيه ، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه ، وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدّم إلى الحجّاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان .

فوافيناه في بعض اللّيل فأدخلنا عليه فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا فقال : ويحكم لقيكم أحد قبلي و جرى منكم إلى أحد سبب أو قول ؟ قلنا : لا فقال : أنا نفيّ (١) من جدّي وحلف بأشدّ أيمان له أنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا فما جسرنا أن نحدّث به إلّا بعد موته .

٣٧- يج : عن رشيق صاحب المادراي مثله ، وقال في موضع آخر ثمّ بعثوا عسكراً أكثر فلمّا دخلوا الدّار سمعوا من السّرداب قراءة القرآن فاجتمعوا

---

(١) كذا فى المصدر المطبوع ص ١٦١ ومعنى « نفى من جدى » اى منفى من جدى العباس ، وفى الاصل المطبوع «لنفى» يقال : فلان لنية ، وهو نقيض قولك : لرشدة . قاله الجوهرى .

على بابه ، و حفظوه حتّى لا يصعد و لا يخرج و أميرهم قائم حتّى يصلّي العسكر كلّهم ، فخرج [من] السكّة الّتي على باب السرداب و مرّ عليهم فلمّا غاب قال الأمير : انزلوا عليه ، فقالوا : أ ليس هو مرّ عليك ؟ فقال : ما رأيت قال : و لم تركتموه ؟ قالوا : إنّا حسبنا أنّك تراه .

٣٨- نجم : قد أدركت في وقتي جماعة يذكرون أنّهم شاهدوا المهديّ صلوات الله عليه وفيهم من حملوا عنه رقاعاً ورسائل عرضت عليه .

فمن ذلك ماعرفت صدق ماحدّثني به ، و لم يأذن في تسميته ، فذكر أنّه كان قد سأل الله تعالى أن يتفضّل عليه بمشاهدة المهديّ سلام الله عليه ، فرأى في منامه أنّه شاهده في وقت أشار إليه .

قال : فلمّا جاء الوقت كان بمشهد مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام فسمع صوتاً قد عرفه قبل ذلك الوقت ، وهو يزور مولانا الجواد عليه السلام فامتنع هذا السائل من التهجّم عليه ، و دخل فوقف عند رجلي ضريح مولانا الكاظم عليه السلام فخرج من أعتقد أنّه هو المهديّ عليه السلام و معه رفيق له و شاهده و لم يخاطبه في شيء لوجوب التأدّب بين يديه .

و من ذلك ما حدّثني به الرّشيد أبوالعبّاس بن ميمون الواسطيّ و نحن مصعدون إلى سامرّا (١) قال : لمّا توجّه الشيخ يعني جدّي ورّام بن أبي فراس

---

(١) « سامرّا » بَلدة شَرقيّ دِجلة مِنْ ساحِلها ، وَ قد يقال « سامَرّه » و أصلها لُغَة أعجَمِيَّة وَ نَظيرها « تامرّا » إسم طسُّوج مِنْ سوادِ بَغداد وَإسم لأعالي نهرديالى نهر واسِع كانَ يَحمِلُ السفن في أيّام المدود . وَ هذا وزنٌ ليس في أوزانِ العَرَب لَهُ مِثال وَ قَدْ لعبت بِها أدباء العَرَبِ وَصرّفوها فقالوا : « سُرَّ مَنْ رَأىٰ » أي سُرُورٌ لِمَنْ رَأى ، و « سَرَّ مَنْ رَأىٰ » عَلىٰ أنّهُ فِعْل ماضٍ ، وَ « سَرُّ مَنْ رأىٰ » عَلىٰ أنّهُ مَصْدَر مُجَرّد .

وَ قالَ الشّرتُوني في أقرَبِ المَوارِدِ : و أصله « ساء من رأى » - !! - وَ النّسبَة إليها سُرّمَرّيّ ، و سُرّيّ ، و سامِرّي ، و سامَرّيّ . فتحرر .

قدّس الله روحه من الحلّة متألّماً من المغازي و أقام بالمشهد المقدّس بمقابر قريش شهرين إلاّ سبعة أيّام قال: فتوجّهت من واسط إلى سرّمن رأى و كان البرد شديداً فاجتمعت مع الشيخ بالمشهد الكاظميّ وعرّفته عزمي على الزّيارة فقال لي: اُريد أنفذ (١) إليك رقعة تشدّها في تكّة لباسك -فشددتها أنا في لباسي- فاذا وصلت إلى القبّة الشريفة، ويكون دخولك في أوّل اللّيل ولم يبق عندك أحد، و كنتَ آخر من يخرج فاجعل الرّقعة عند القبّة فاذا جئت بكرة ولم تجد الرقعة فلا تقل لأحد شيئاً.

قال: ففعلت ما أمرني وجئت بكرة فلم أجد الرّقعة و انحدرت إلى أهلي و كان الشيخ قد سبقني إلى أهله على اختياره فلمّا جئت في أوان الزّيارة و لقيته في منزله بالحلّة قال لي: تلك الحاجة انقضت.

قال أبو العبّاس: ولم اُحدّث بهذا الحديث قبلك أحداً منذ توفّي الشيخ إلى الآن و كان له منذ مات ثلاثون سنة تقريباً.

ومن ذلك ما عرفته ممّن تحقّقت صدقه فيما ذكره، قال: كنت قد سألت مولانا المهديّ صلوات الله عليه أن يأذن لي في أن أكون ممّن يشرّف بصحبته وخدمته. في وقت غيبته، اُسوة بمن يخدمه من عبيده و خاصّته، ولم أطّلع على هذا المراد أحداً من العباد، فحضر عندي هذا الرّشيد أبو العبّاس الواسطيُ المقدّم ذكره يوم الخميس تاسع عشرين رجب سنة خمس و ثلاثين و ستّمائة، و قال لي ابتداء من نفسه: قد قالوا لك ما قصدنا إلاّ الشفقة عليك، فان كنت توطّن نفسك على الصبر حصل المراد، فقلت له: عمّن تقول هذا؟ فقال: عن مولانا المهديّ صلوات الله عليه.

و من ذلك ما عرفته ممّن حقّقت حديثه و صدّقته أنّه قال: كتبت إلى مولانا المهديّ صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين كتاباً يتضمّن عدّة مهمّات، وسألت جوابه بقلمه الشريف عنها، و حملته معي إلى السّرداب الشريف بسرّمن رأى فجعلت

---

(١) فى الاصل المطبوع: اتقن.

الكتاب في السرداب ثمّ خفت عليه فأخذته معي وكانت ليلة جمعة وانفردت في بعض حجر مشهد المقدّس.

قال: فلمّا قارب نصف اللّيل، دخل خادم مسرعاً فقال: أعطني الكتاب! اللّهم قال -ويقال الشكّ من الرّاوي- فجلست لأتطهّر للصّلاة وأبطأت لذلك فخرجت فلم أجد الخادم ولا المخدوم، و كان المراد من إيراد هذا الحديث أنّه عليه السلام اطّلع على كتاب ما اطّلعت عليه أحداً من البشر و أنّه نفذ خادمه ملتمسه، فكان ذلك آية لله تعالى ومعجزة له عليه السلام يعرف ذلك من نظر.

٣٩- نبه: حدّثني السيّد الأجلّ عليّ بن إبراهيم العريضيّ العلويّ الحسينيّ، عن عليّ بن عليّ بن نما، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن حمزة الأقساسيّ في دار الشريف عليّ بن جعفر بن عليّ المدائنيّ العلويّ قال: كان بالكوفة شيخ قصار، وكان موسوماً بالزّهد منخرطاً في سلك السياحة متبتّلاً للعبادة مقتضياً للآثار الصّالحة فاتّفق يوماً أنّني كنت بمجلس والدي، وكان هذا الشيخ يحدّثه وهو مقبل عليه.

قال: كنت ذات ليلة بمسجد جعفي وهو مسجد قديم في ظاهر الكوفة و قد انتصف اللّيل وأنا بمفردي فيه للخلوة والعبادة إذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص، فدخلوا المسجد فلمّا توسّطوا صرحته، جلس أحدهم ثمّ مسح الأرض بيده يمنة و يسرة وخضخض الماء، ونبع فأسبغ الوضوء منه، ثمّ أشار إلى الشخصين الآخرين باسباغ الوضوء فتوضّئا ثمّ تقدّم فصلّى بهما إماماً فصلّيت معهم مؤتمّاً به.

فلمّا سلّم وقضى صلاته بهرني حاله، واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الّذي كان منهما على يميني عن الرّجل فقلت له: من هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن، فدنوت منه وقبّلت يديه، وقلت له: يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحقّ؟ فقال: لا وربما اهتدى إلّا أنّه لا يموت حتّى يراني. فاستطرفنا هذا الحديث.

فمضت برهة طويلة فتوفّي الشريف عمر ولم يسمع أنّه لقيه فلمّا اجتمعت

بالشيخ الزّاهد ابن بادية أذكرته بالحكاية الّتي كان ذكرها ، وقلت له مثل الرّادّ عليه أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف لا يموت حتّى يرى صاحب الأمر الّذي أشرت إليه ؟ فقال لي : ومن أين علمت أنّه لم يره ؟

ثمّ إنّني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا أحاديث والده فقال : إنّا كنا ذات ليلة في آخر اللّيل عند والدي و هو في مرضه الّذي مات فيه ، و قد سقطت قوّته وخفت صوته ، و الأبواب مغلّقة علينا إذ دخل علينا شخص هبناه ، و استطرفنا دخوله ، و ذهلنا عن سؤاله ، فجلس إلى جنب والدي وجعل يحدّثه مليّاً ووالدي يبكي ثمّ نهض .

فلمّا غاب عن أعيننا تحامل والدي و قال : أجلسوني فأجلسناه و فتح عينيه وقال : أين الشخص الّذي كان عندي ؟ فقلنا : خرج من حيث أتى فقال : اطلبوه فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلّقة ولم نجد له أثراً فعُدنا إليه فأخبرناه بحاله و أنّا لم نجده ، و سألناه عنه، فقال: هذا صاحب الأمر ثمّ عاد إلى ثقله في المرض و اُغمي عليه .

٤٠ـ يج: روي عن أبي الحسن المسترقّ الضّرير قال : كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبدالله بن حمدان ناصر الدّولة فتذاكرنا أمر الناحية (١) قال : كنت اُزري عليها إلى أن حضر المجلس عمّي الحسين يوماً فأخذت أتكلّم في ذلك فقال: يا بنيّ قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت لولاية قم ، حين استصعبت على السّلطان ، و كان كلّ من ورد إليها من جهة السّلطان يحاربه أهلها فسلّم إليّ جيش وخرجت نحوها .

فلمّا بلغت إلى ناحية طرز(٢) خرجت إلى الصّيد ففاتتني طريدة فأتبعتها و

---

(١) فى الاصل المطبوع «أمر الجماعة» وهو سهو ظاهر والظاهر الصحيح : « امر الناحية» كما سيجيء فى الحديث بعد أسطر، وأخرجه كذلك فى كشف الغمة ج ٣ ص ٤٠٩ فراجع .

(٢) قال الفيروزآبادى : الطرز : الموضع الذى تنسج فيه الثياب الجيدة و محلة بمرو ، وباصفهان وبلد قرب اسبيجاب وتفتح .

أوغلت في أثرها حتّى بلغت إلى نهر فسرت فيه، وكلّما أسير يتّسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع عليّ فارس تحته شهباء وهو متعمّم بعمامة خزّ خضراء، لا يرى منه سوى عينيه، وفي رجله خفّان حمراوان، فقال لي: ياحسين ولا هو أمّرني ولا كنّاني(١)، فقلت: ماذا تريد؟ قال: لم تزري على الناحية، ولم تمنع أصحابي خمس مالك؟ وكنت الرّجل الوقور الّذي لا يخاف شيئاً فاُرعدت وتهيّبته وقلت له: أفعل يا سيّدي ما تأمر به.

فقال: إذا مضيت إلى الموضع الّذي أنت متوجّه إليه فدخلته عفواً وكسبت ما كسبت فيه، تحمل خمسه إلى مستحقّه فقلت: السّمع والطاعة، فقال: امض راشداً. ولوّى عنان دابّته وانصرف فلم أدر أيّ طريق سلك وطلبته يميناً وشمالاً فخفي عليّ أمره وازددت رعباً وانكففت راجعاً إلى عسكري وتناسيت الحديث.

فلمّا بلغت قم وعندي أنّي اُريد محاربة القوم، خرج إليّ أهلها وقالوا: كنّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا فأمّا إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلد فدبّرها كما ترى، فأقمت فيها زماناً وكسبت أموالاً زائدة على ما كنت أتوقّع ثمّ وشي القوّادبي إلى السّلطان، وحسدت على طول مقامي وكثرة ما اكتسبت، فعزلت ورجعت إلى بغداد، فابتدأت بدار السّلطان وسلّمت وأقبلت إلى منزلي وجاءني فيمن جاءني محمّد بن عثمان العمريّ فتخطّى الناس حتّى اتّكأ على تكأتي فاغتنظت من ذلك، ولم يزل قاعداً ما يبرح، والناس داخلون وخارجون وأنا أزداد غيظاً، فلمّا تصرّم المجلس، دنا إليّ وقال: بيني وبينك سرّ فاسمعه فقلت: قل فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: قد وفينا بما وعدنا فذكرت الحديث وارتعت من ذلك وقلت: السمع والطاعة، فقمت فأخذت بيده ففتحت الخزائن فلم يزل يخمّسها إلى أن خمّس شيئاً كنت قد اُنسيته ممّا كنت قد جمعته وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك وتحقّقت الأمر، فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبدالله زال ما كان

---

(١) اى لم يقل لى: ايها الامير، ولا، يا أباعبدالله! تعظيماً لى وتوقيراً. بل سمانى باسمى وقال يا حسين تحقيراً.

اعترضني من شك .

بيان : « الطَّرَد » بالتحريك مزاولة الصّيد ' « والطريدة » ما طردت من صيد و غيره « و الايغال » السّير السّريع والامعان فيه ، قوله « فدخلته عفواً » أي [من] غير محاربة و مشقّة قال الجزري : فيه أمر الله نبيّه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس أي السّهل المتيسّر وقال الفيرزآبادي : أعطيته عفواً أي بغير مسألة.

٤١- يج : روي عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قال : لمّا وصلت بغداد في سنة سبع و ثلاثين للحجّ و هي السّنة الّتي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانـه من البيت ، كان أكبر همّي من ينصب الحجر؟ لأنّه مضى في أثناء الكتب قصّة أخذه و [أنّه] إنّما ينصبه في مكانه الحجّة في الزّمان كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين في مكانه واستقرّ ، فاعتللت علّة صعبة خفت منها على نفسي و لم يتهيّأ لي ما قصدته فاستنبت المعروف بابن هشام و أعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدّة عمري وهل يكون الموتة في هذه العلّة أم لا وقلت : همّي إيصال هذه الرّقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه وإنّما أندبك لهذا ، قال فقال المعروف بابن هشام : لمّا حصلت بمكّة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه فأقمت معي منهم من يمنع عنّي ازدحام النّاس فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب و لم يستقم فأقبل غلام أسمر اللّون حسن الوجه فتناوله و وضعه في مكانه فاستقام كأنّه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات فانصرف خارجاً من الباب ، فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عنّي يميناً وشمالاً حتّى ظنّ بي الاختلاط في العقل ، و النّاس يفرجون لي و عيني لا تفارقه حتّى انقطع عن الناس فكنت أسرع الشدّ خلفه وهو يمشي على تؤدة السير ولا اُدركه .

فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف والتفت إليّ فقال : هات مامعك فناولته الرّقعة فقال من غير أن ينظر إليها : قل له : لا خوف عليك في هذه العلّة و يكون ما لابدّ منه بعد ثلاثين سنة ، قال : فوقع عليّ الدّمع حتّى لم اُطق حراكاً وتركني وانصرف .

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة فلمّا كان سنة سبع وستّين اعتلّ أبو القاسم و أخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيّته و استعمل الجدّ في ذلك، فقيل له: ماهذا الخوف؟ ونرجو أن يتفضّل الله بالسّلامة فما عليك بمخوفة فقال: هذه السنة الّتي خوّفت فيها فمات في علّته.

بيان: في سنة سبع وثلاثين أي بعد ثلاثمائة ترك المئات لوضوحها اختصاراً وابن قولويه اُستاذ المفيد وقال الشيخ في الرّجال: مات سنة ثمان و ستّين و ثلاثمائة و كان وفاته في أوائل الثمان، فلم يعتبر في هذا الخبر الكسر لقلّته، مع أنّ إسقاط ما هو أقلّ من النصف شائع في الحساب (١).

٤٢- يج: روي أنّ أبا محمّد الدّعلجي كان له ولدان و كان من أخيار أصحابنا و كان قد سمع الأحاديث و كان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة وهو أبو الحسن كان يغسّل الأموات وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في الاجرام، ودفع إلى أبي محمّد حجّة يحجّ بها عن صاحب الزّمان عليه السلام و كان ذلك عادة الشيعة وقتئذ.

فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد وخرج إلى الحجّ فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شابّاً حسن الوجه أسمر اللّون، بذؤابتين مقبلاً على شأنه في الابتهال والدّعاء و التضرّع، وحسن العمل فلمّا قرب نفر النّاس التفت إليّ فقال: يا شيخ أما تستحيي؟ فقلت: من أيّ شيء يا سيّدي، قال: يدفع إليك حجّة عمّن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينك هذه - وأومأ إلى عيني - وأما من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة.

وسمع أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان ذلك قال: فمامضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتّى خرج في عينه الّتي أومأ إليها قرحة فذهبت.

٤٣- يج: روي عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض إخوانه من أهل المدائن قال: كنت مع رفيق لي حاجّاً فإذا شابٌّ قاعد، عليه إزار ورداء، فقوّمنا هما مائة وخمسين ديناراً و في رجله نعل صفراء ماعليها غبار و لا أثر السّفر، فدنا منه

---

(١) أخرجه في كشف الغمة ج ٣ ص ٤١١.

سائل فتناول من الأرض شيئاً فأعطاه فأكثر السّائل الدُّعاء و قام الشابُّ و ذهب و غاب .

فدنونا من السّائل فقلنا : ما أعطاك ؟ قال : آتاني حصاة من ذهب، قدّرناها عشرين مثقالاً ، فقلت لصاحبي: مولانا معنا و لا نعرفه ، اذهب بنا في طلبه فطلبنا الموقف كلّه فلم نقدر عليه ، فرجعنا وسألنا عنه من كان حوله ، فقالوا: شابٌّ علويٌّ من المدينة يحجُّ في كلِّ سنة ماشياً .

٤٤- يج : روي عن جعفر بن حمدان ، عن حسن بن حسين قال : كنت في الطّواف فشككت فيما بيني و بين نفسي في الطواف فاذا شابٌّ قد استقبلني حسن الوجه فقال : طف اُسبوعاً آخر .

٤٥ - شا : ابن قولويه ، عن الكلينيِّ ، عن عليِّ بن محمّد ، عن حمدان القلانسيِّ قال : قلت لأبي عمرو العمريِّ رحمة الله عليه : قد مضى أبومحمّد ؟ فقال لي :قد مضى ولكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه وأشار بيده .

وعن عليِّ بن محمّد ، عن فتح مولى الزُّراريِّ قال : سمعت أباعليِّ بن مطهّر يذكر أنّه رآه ووصف لي قدّه .

٤٦- شا: بالإسناد، عن عليِّ بن محمّد ، [عن محمّد بن عليِّ بن إبراهيم] (١) عن أبي عبدالله بن صالح أنّه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول : مابهذا اُمروا .

٤٧- شا : بالاسناد عن أبي عبدالله بن صالح وأحمد بن النضر ، عن القنبريِّ قال : جرى حديث جعفر بن عليّ فذمّه فقلت : ليس غيره ؟ قال: بلى قلت: فهل رأيته؟ قال : لم أره، ولكن غيري رآه ، قلت: من غيرك؟ قال: قد رآه جعفر مرّتين [وله حديث].

٤٨ - شا : بالإسناد ، عن عليِّ بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد الكوفيِّ ، عن جعفر المكفوف ، عن عمرو الأهوازيِّ قال : أرانيه أبومحمّد وقال : هذا صاحبكم .

٤٩- شا : ابن قولويه ، عن الكلينيِّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن الحسن بن

---

(١) مابين العلامتين ساقط عن النسخة المطبوعة ، وقدصححناه على نسخة الكافي .

عليّ النيسابوريّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن أبي نصر طريف الخادم أنّه رآه(١) .

٥٠- مهج : كنت أنا بسرّ من رأى فسمعت سحراً دعاء القائم عليه السلام فحفظت منه من الدُّعاء لمن ذكره الأحياء والأموات : و أبقهم أو قال : و أحيهم في عزّنا و ملكنا أو سلطاننا و دولتنا و كان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستّمائة .

٥١ - كشف : وأنا أذكر من ذلك قصّتين قرب عهدهما من زماني وحدّثني بهما جماعة من ثقات إخواني . كان في البلاد الحلّيّة شخص يقال له : إسماعيل بن الحسن الهرقليّ من قرية يقال لها هرقل مات في زماني وما رأيته ، حكى لي والده شمس الدّين قال : حكى لي والدي أنّه خرج فيه وهو شابّ على فخذه الأيسر توثة (٢) مقدار قبضة الانسان و كانت في كلّ ربيع تتشقّق ويخرج منها دم و قيح و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله و كان مقيماً بهرقل فحضر إلى الحلّة يوماً ودخل إلى مجلس السّعيد رضيّ الدّين عليّ بن طاؤوس رحمه الله وشكا إليه ما يجده ، وقال : اُريد أن اُداويها فأحضر له أطبّاء الحلّة و أراهم الموضع ، فقالوا : هذه التّوثة فوق العرق الأكحل ، وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت .

فقال له السعيد رضيّ الدّين قدّس الله روحه : أنا متوجّه إلى بغداد و ربما كان أطبّاؤها أعرف وأحذق من هؤلاء ، فأصحبني فأصعد معه وأحضر الأطبّاء فقالوا كما قال اُولئك فضاق صدره ، فقال له السّعيد : إنّ الشرع قد فسح لك في الصّلاة في هذه الثّياب ، و عليك الاجتهاد في الاحتراس ، و لا تغرّر بنفسك ، فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله .

فقال له والدي : إذا كان الأمر هكذا وقد حصلت في بغداد فأتوجّه إلى

---

(١) راجع ارشاد المفيد ص ٣٢٩- ٣٣٠ والكافي ج ١ ص ٣٣١-٣٣٢ .

(٢) « التوثة » وهكذا « التوتة » لحمة متدلية كالتوت أعني الفرصاد قد تكون حمراء وقد تصير سوداء و اغلب ما تخرج في الخد والوجنة ، صعب العلاج حتى الان ، ويظهر من الجوهري أن الصحيح « التوثة » لا التوتة .

زيارة المشهد الشريف بسر من رأى على مشرفه السلام ثم أنحدر إلى أهلي فحسن له ذلك ، فترك ثيابه و نفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه .

قال : فلما دخلت المشهد و زرت الأئمة عليهم السلام نزلت السرداب واستغثت بالله تعالى و بالامام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبقيت في المشهد إلى الخميس ثم مضيت إلى دجلة ، واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً وملأت إبريقاً كان معي وصعدت اُريد المشهد فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم ، فحسبتهم منهم ، فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط و كل واحد منهم متقلد بسيف وشيخاً منقباً بيده رمح والآخر متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة فوق السيف ، وهو متحنك بعذبته .

فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ، و وضع كعب رمحه في الأرض ووقف الشابان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام ، فقال له صاحب الفرجية : أنت غداً تروح إلى أهلك ؟ فقال له : نعم ، فقال له : تقدم حتى أبصر ما يوجعك ؟ قال : فكرهت ملامستهم و قلت : أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة و أنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول .

ثم إني مع ذلك تقدمت إليه فلزمني بيدي . ومدني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها بيده فأوجعني ثم استوى في سرج فرسه كما كان ، فقال لي الشيخ : أفلحت يا إسماعيل ! فتعجبت من معرفته باسمي فقلت : أفلحنا و أفلحتم إنشاء الله .

قال : فقال : هذا هو الامام قال : فتقدمت إليه فاحتضنته و قبلت فخذه ثم إنه ساق و أنا أمشي معه محتضنه فقال : ارجع فقلت : لا اُفارقك أبداً فقال : المصلحة رجوعك فأعدت عليه مثل القول الأول فقال الشيخ : يا إسماعيل ما تستحيي ؟ يقول لك الامام مرتين : ارجع وتخالفه فجبهني بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات والتفت إلي وقال : إذا وصلت بغداد فلابد أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر فاذا

حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرّضي ليكتب لك إلى عليّ بن عوض فانّني اُوصيه يعطيك الّذي تريد .

ثمّ سار وأصحابه معه فلم أزل قائماً أبصرهم حتّى بعُدوا وحصل عندي أسف لمفارقته ، فقعدتُ إلى الأرض ساعة ثمَّ مشيتُ إلى المشهد فاجتمع القوّام حولي وقالوا نرى وجهك متغيّراً أوجعك شيء ؟ قلت : لا ، قالوا : خاصمك أحد؟ قلت: لا ليس عندي ممّا تقولون خبر ، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الّذين كانوا عندكم ؟ فقالوا : هم من الشُرفاء أرباب الغنم ، فقلت : بل هو الامام عليه السلام فقالوا: الامام هو الشيخ أو صاحب الفرجيّة ؟ فقلت هو صاحب الفرجيّة، فقالوا: أريته المرض الّذي فيك، فقلت هو قبضه بيده ، وأوجعني .

ثمَّ كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً فتداخلني الشكُّ من الدَّهش فأخرجت رجلي الاُخرى فلم أر شيئاً فانطبق النّاس عليَّ ومزّقوا قميصي فأدخلني القوّام خزانة ومنعوا الناس عنّي ، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجّة وسأل عن الخبر فعرّفوه فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني: منذ كم خرجت من بغداد ؟ فعرّفته أنّي خرجت في أوّل الاُسبوع فمشى عنّي وبتُّ في المشهد وصلّيت الصّبح وخرجت و خرج النّاس معي إلى أن بعدت عن المشهد و رجعوا عنّي .

و وصلت إلى أواني (١) فبتُّ بها و بكّرت منها اُريد بغداد فرأيت النّاس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون كلَّ من ورد عليهم عن اسمه و نسبه و أين كان؟ فسألوني عن اسمي ومن أين جئت فعرّفتهم فاجتمعوا عليَّ ومزّقوا ثيابي و لم يبق لي في روحي حكم .

و كان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد و عرّفهم الحال ثمَّ حملوني إلى بغداد ، و ازدحم النّاس عليَّ و كادوا يقتلونني من كثرة الزُحام ، و كان الوزير القمّيُّ قد طلب السّعيد رضي الدّين وتقدّم أن يُعرِّفه صحّة هذا الخبر .

---

(١) أواني كسكارى بلدة ببغداد .

قال : فخرج رضي الدّين و معه جماعة فوافينا باب النّوبي فردّ أصحابه النّاس عنّي فلما رآني قال : أعنك يقولون ؟ قلت : نعم ، فنزل عن دابّته و كشف فخذي فلم ير شيئاً فغشي عليه ساعة وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير ، وهو يبكي ويقول : يا مولانا هذا أخي وأقرب النّاس إلى قلبي .

فسألني الوزير عن القصّة فحكيت له فأحضر الأطبّاء الّذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها، فقالوا ما دواؤها إلاّ القطع بالحديد ومتى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير أن يقطع ولا يموت في كم تبرأ؟ فقالوا : في شهرين ويبقى في مكانها حفيرة بيضاء لاينبت فيها شعر فسألهم الوزير متى رأيتموه قالوا: منذ عشرة أيّام فكشف الوزير عن الفخذ الّذي كان فيه الألم وهي مثل اُختها ليس فيها أثر أصلاً .

فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها .

ثمّ إنّه اُحضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القصّة فعرّفه بها كما جرى فتقدّم له بألف دينار فلمّا حضرت قال : خذ هذه فأنفقها فقال : ما أجسر آخذ منه حبّة واحدة ، فقال الخليفة : ممّن تخاف ؟ فقال : من الّذي فعل معي هذا ؟ قال : لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً فبكى الخليفة ، و تكدّر و خرج من عنده و لم يأخذ شيئاً .

قال عليّ بن عيسى عفى الله عنه : كنت في بعض الأيّام أحكي هذه القصّة لجماعة عندي و كان هذا شمس الدّين محمّد ولده عندي و أنا لا أعرفه فلمّا انقضت الحكاية قال : أنا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتّفاق وقلت له : هل رأيت فخذه وهي مريضة ؟ فقال: لالأنّي أصبو عن ذلك ولكنّي رأيتها بعد ماصلحت ولا أثر فيها وقد نبت في موضعها شعر .

وسألت السيّد صفيّ الدّين محمّد بن محمّد بن بشير العلويّ الموسويّ و نجم الدّين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى وكانا من أعيان النّاس وسراتهم وذوي الهيئات منهم وكانا صديقين لي و عزيزين عندي فأخبراني بصحّة القصّة وأنّهما رأياها في حال

مرضها وحال صحّتها .

وحكى لي ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتّى أنّه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء و كان كلّ أيّام يزور سامرّا ويعود إلى بغداد فزارها في تلك السّنة أربعين مرّة طمعاً أن يعود له الوقت الّذي مضى ، أو يقضى له الحظّ بماقضى ، و من الّذي أعطاه دهره الرّضا ، أوساعده بمطالبه صرف القضا ، فمات رحمه‌الله بحسرته و انتقل إلى الآخرة بغصّته والله يتولاّه و إيّانا برحمته بمنّه و كرامته .

وحكى لي السيّد باقي بن عطوة الحسنيّ أنّ أباه عطوة كان آدر (١) و كان زيديّ المذهب و كان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الاماميّة ويقول: لا اُصدّقكم و لا أقول بمذهبكم ، حتّى يجيء صاحبكم، يعني المهديّ عليه السلام فيبرؤني من هذا المرض ، وتكرّر هذا القول منه .

فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا فأتيناه سراعاً فقال : الحقوا صاحبكم فالسّاعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر أحداً فعدنا إليه وسألناه فقال : إنّه دخل إليّ شخص و قال : يا عطوة فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا صاحب بنيك قد جئت لاُبرئك ممّا بك ثمّ مدّ يده فعصر قروتي ومشى ومددت يدي فلم أر لها أثراً .

قال لي ولده : وبقي مثل الغزال ليس به قلبة ، واشتهرت هذه القصّة وسألت عنها غير ابنه فأخبرعنها فأقرّ بها .

و الأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة و أنّه رآه جماعة قد انقطعوا في طريق الحجاز وغيرها ، فخلّصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا ، ولولا التطويل لذكرت منها جملة ، ولكن هذا القدر الّذي قرب عهده من زماني كاف .

بيان : « التوثة » لم أرها في اللّغة و يحتمل أن يكون اللّوثة بمعنى الجرح

---

(١) آدر كآزر : من به الادرة و هو انفتاق الصفاق بحيث يقع القصب فى الصفن ويكون الخصية منتفخا بذلك .

والاسترخاء، وعذبة كلّ شيء بالتحريك: طرفه ، ويقال جهّه أي ردّه قبيحاً ، قوله : لأنّي أصبو عن ذلك أي كان يمنعني شرة الصبا عن التوجّه إلى ذلك أو كنت طفلاً لا أعقل ذلك ، قال الجوهري: صبا يصبو صبوة أي مال إلى الجهل والفتوّة وقال: « القروة » أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزول الأمعاء ، وقال « قولهم ما به قَلَبَةٌ » أي ليست به علّة .

أقول : روى المفيد والشهيد ومؤلّف المزار الكبير رحمهم الله في مزاراتهم بأسانيدهم عن عليّ بن محمّد بن عبد الرّحمن التستريّ قال : مررت ببني رؤّاس فقال لي بعض إخواني: لو ملت بنا إلى مسجد صعصعة فصلّينا فيه فإنّ هذا رجب و يستحبّ فيه زيارة هذه المواضع المشرّفة الّتي وطئها الموالي بأقدامهم وصلّوا فيها ، ومسجد صعصعة منها .

قال: فملت معه إلى المسجد وإذا ناقة معقّلة مرحّلة قد اُنيخت بباب المسجد فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعمّة كعمّتهم قاعد يدعو بهذا الدّعاء فحفظته أنا و صاحبي ثمّ سجد طويلاً وقام فركب الرّاحلة وذهب ، فقال لي صاحبي تراه الخضر فما بالنا لا نكلّمه كأنّما أمسك على ألسنتنا فخرجنا فلقينا ابن أبي روّاد الرّوّاسيّ فقال : من أين أقبلتما ؟ قلنا : من مسجد صعصعة وأخبرناه بالخبر ، فقال : هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين و الثّلاثة لا يتكلّم قلنا : من هو؟ قال : فمن تريانه أنتما ؟ قلنا : نظنّه الخضر عليه السلام فقال : فأنا والله لا أراه إلّا من الخضر محتاج إلى رؤيته ، فانصرفا راشدين ! فقال لي صاحبي : هو والله صاحب الزّمان .

٥٢- كا : عليّ بن محمّد ، عن أبي محمّد الوجنائي أنّه أخبره عمّن رآه عليه السلام خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيّام وهو يقول : اللّهمّ إنّك تعلم أنّها أحبّ البقاع (١) لولا الطّرد أو كلام نحو هذا .

بيان : لعلّ المراد بالحادث وفاة أبي محمّد عليه السلام والضمير في « أنّها » راجع إلى سامرّاء .

---

(١) في المصدر ج ١ ص ٣٣١ « من احب البقاع » .

٥٣ ـ ك : حدّثنا أبو الأديان (١) قال : كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه في علّته الّتي توفّي فيها صلوات الله عليه ، فكتب معي كتباً وقال : تمضي بها إلى المدائن فانّك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر ، وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل .

قال أبو الأديان : فقلت : يا سيّدي فاذا كان ذلك فمن؟ قال : من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت : زدني فقال : من يصلّي عليّ فهو القائم بعدي فقلت : زدني فقال : من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي. ثمّ منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان ، و خرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ، و دخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فاذا أنا بالواعية في داره و إذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدّار ، و الشيعة حوله يعزّونه ، و يهنّؤنه ، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الامام ، فقد حالت (٢) الامامة لأنّي كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطّنبور .

فتقدّمت فعزّيت وهنّيت فلم يسألني عن شيء ، ثمّ خرج عقيد فقال : ياسيّدي قد كفّن أخوك فقم للصّلاة عليه ، فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة .

فلمّا صرنا في الدّار إذا نحن بالحسن بن عليّ صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة ، بشعره قطط ، بأسنانه تفليج ، فجبذ رداء جعفر بن عليّ و قال : تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصّلاة على أبي ، فتأخّر جعفر وقد اربدّ وجهه فتقدّم الصبيّ فصلّى

---

(١) سند الحديث هكذا : ووجدت مثبتاً فى بعض الكتب المصنفة فى التواريخ ، ولم أسمعه ..... قال أبو الحسن بن على بن محمد بن خشاب قال : حدثنا أبو الاديان ، راجع كمال الدين ج ٢ ص ١٤٩ و ١٥٠ .

(٢) فى المصدر : بطلت .

عليه ، و دفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام .

ثمّ قال: يا بصري هات جوابات الكتب الّتي معك ، فدفعتها إليه ، وقلت في نفسي: هذه اثنتان بقي الهميان ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر ، فقال له : حاجز الوشّاء : ياسيّدي من الصبيّ؟ ـ ليقيم عليه الحجّة ـ فقال : والله ما رأيته قطّ و لا عرفته .

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن عليّ صلوات الله عليه فعرفوا موته فقالوا: فمن [نعزّي]؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ فسلّموا عليه وعزّوه و هنّؤه و قالوا : معنا كتب ومال فتقول ممّن الكتب و كم المال ؟ فقام ، ينفض أثوابه ،ويقول: يريدون منّا أن نعلم الغيب قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان وفلان ، وهميان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطلّسة(١) فدفعوا الكتب والمال وقالوا: الّذي وجّه بك لأجل ذلك هو الامام .

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد و كشف له ذلك فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية و طالبوها بالصبيّ فأنكرته وادّعت حملاً بها لتغطّي على حال الصبيّ فسلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأة وخروج صاحب الزّنج بالبصرة ، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم والحمد لله ربّ العالمين لا شريك له.

بيان : « الجوسق » القصر « و جبذ » أي جذب وفي النهاية اربدّ وجهه أي تغيّر إلى الغبرة وقيل « الرّبدة » لون بين السّواد والغبرة .

٥٤ ـ أقول: و روي في بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان ، عن أبي محمّد عيسى بن مهدي الجوهريّ قال : خرجت في سنة ثمان وستّين و مائتين إلى الحجّ وكان قصدي المدينة حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزّمان قد ظهر فاعتللت وقد خرجنا من فيد(٢) فتعلّقت نفسي بشهوة السّمك والتمر ، فلمّا وردت المدينة ولقيت بها

---

(١) اى ممحوة نقشها .

(٢) فيد : قلعة بقرب مكة .

إخواننا ، بشّروني بظهوره عليه السلام بصابر .

فصرت إلى صابر فلمّا أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صلّيت العشائين وأنا أدعو و أتضرّع و أسأل فاذا أنا ببدر الخادم يصيح بي : ياعيسى بن مهدي الجوهريّ ادخل ، فكبّرت وهلّلت و أكثرت من حمدالله عزّ وجلّ والثناء عليه .

فلمّا صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمرّ بي الخادم إليها فأجلسني عليها ، وقال لي : مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علّتك وأنت خارج من فيد فقلت : حسبي بهذا برهاناً فكيف آكل ولم أر سيّدي ومولاي ؟ فصاح : يا عيسى كُلْ من طعامك فانّك تراني .

فجلست على المائدة فنظرت فاذا عليها سمك حارٌّ يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا ، وبجانب التمر لبن فقلت في نفسي : عليل وسمك و تمر ولبن ، فصاح بي : ياعيسى أتشكّ في أمرنا ؟ أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرّك ؟ فبكيت واستغفرت الله تعالى وأكلت من الجميع ، و كلّما رفعت يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه فوجدته أطيب ماذقته في الدّنيا فأكلت منه كثيراً حتّى استحييت فصاح بي : لاتستحي ياعيسى فانّه من طعام الجنّة لم تصنعه يد مخلوق ، فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله .

فقلت : يا مولاي حسبي فصاح : بي أقبل إليّ فقلت في نفسي : آتي مولاي ولم اُغسّل يدي ، فصاح بي : ياعيسى وهل لما أكلت غمر ؟ فشممت يدي وإذا هي أعطر من المسك و الكافور ، فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري ، و رهبت حتّى ظننت أنّ عقلي قد اختلط ، فقال لي : يا عيسى ما كان لك أن تراني لولا المكذّبون القائلون بأين هو ؟ ومتى كان ؟ وأين ولد ؟ ومن رآه ؟ وما الّذي خرج إليكم منه ؟ وبأيّ شيء نبّأكم ؟ وأيّ معجز أتاكم ؟ أما والله لقد دفعوا أميرالمؤمنين مع مارووه وقدّموا عليه ، وكادوه وقتلوه ، وكذلك آبائي عليهم السلام ولم يصدّقوهم ونسبوهم إلى السحر وخدمة الجنّ إلى ما تبيّن .

ياعيسى فخبّر أولياءنا ما رأيت ، وإيّاك أن تخبر عدوّنا فتسلبه ، فقلت : يا مولاي ادع لي بالثبات فقال : لو لم يثبّتك الله ما رأيتني ، وامض بنجحك راشداً فخرجت أكثر حمدالله وشكراً .

٥٥ـ اقول : روى السيّد عليّ بن عبدالحميد في كتاب السلطان المفرّج عن أهل الايمان عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال : فمن ذلك ما اشتهروذاع ، وملأ البقاع ، و شهد بالعيان أبناء الزّمان ، وهو قصّة أبوراجح الحمامي بالحلّة وقد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأماثل ، وأهل الصدق الأفاضل .

منهم الشيخ الزاهد العابدالمحقّق شمس الدّين محمّد بن قارون سلّمه الله تعالى قال : كان الحاكم بالحلّة شخصاً يدعى مرجان الصغير ، فرفع إليه أنّ أباراجح هذا يسبّ الصحابة ، فأحضره وأمر بضربه فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه ، حتّى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه واُخرج لسانه فجعل فيه مسلّة من الحديد (١) ، وخرق أنفه ، ووضع فيه شركة من الشعرو شدّ فيها حبلاً و سلّمه إلى جماعة من أصحابه و أمرهم أن يدوروابه أزقّة الحلّة ، والضّرب يأخذ من جميع جوانبه ، حتّى سقط إلى الأرض و عاين الهلاك .

فاُخبر الحاكم بذلك ، فأمر بقتله ، فقال الحاضرون : إنّه شيخ كبير ، وقد حصل له ما يكفيه ، وهو ميّت لما به فاتركه وهو يموت حتف أنفه ، ولا تتقلّد بدمه و بالغوا في ذلك حتّى أمر بتخليته و قد انتفخ وجهه و لسانه ، فنقله أهله في الموت و لم يشكّ أحد أنّه يموت من ليلته .

فلمّا كان من الغد غدا عليه الناس فاذا هو قائم يصلّي على أتمّ حالة ، و قد عادت ثناياه الّتي سقطت كماكانت ، و اندملت جراحاته ، و لم يبق لها أثر والشجّة قدزالت من وجهه .

فعجب النّاس من حاله وساءلوه عن أمره فقال : إنّي لمّا عاينت الموت ، ولم

---

(١) المسلة : الابرة العظيمة التى تخاط بها العدول و نحوها يقال لها بالفارسية « جوالدوز »

يبق لي لسان أسألّ الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي و استغثت إلى سيّدي و مولاي صاحب الزّمان عليه السلام فلمّا جنّ عليّ اللّيل فاذا بالدّار قدامتلأت نوراً وإذا بمولاي صاحب الزّمان ، قد أمرّ يده الشريفة على وجهي و قال لي : اخرج و كدّ على عيالك ، فقد عافاك الله تعالى ، فأصبحت كماترون .

و حكى الشيخ شمس الدّين محمّد بن قارون المذكور قال : و اُقسم بالله تعالى إنّ هذا أبوراجح كان ضعيفاً جدّاً ، ضعيف التركيب ، أصفر اللّون ، شين الوجه مقرّض اللّحية ، و كنت دائماً أدخل الحمام الّذي هوفيه و كنت دائماً أراه على هذه الحالة وهذا الشكل فلمّا أصبحت كنت ممّن دخل عليه ، فرأيته و قد اشتدّت قوّته وانتصبت قامته ، وطالت لحيته ، و احمرّ وجهه ، و عاد كأنّه ابن عشرين سنة و لم يزل على ذلك حتّى أدركته الوفاة .

ولمّا شاع هذا الخبر وذاع طلبه الحاكم وأحضره عنده وقدكان رآه بالأمس على تلك الحالة وهو الآن على ضدّها كما وصفناه ، ولم ير بجراحاته أثراً وثناياه قدعادت فداخل الحاكم في ذلك رعب عظيم ، وكان يجلس في مقام الإمام عليه السلام في الحلّة ، ويعطي ظهره القبلة الشريفة ، فصار بعدذلك يجلس ويستقبلها ، وعاد يتلطّف بأهل الحلّة ، ويتجاوز عن مسيئهم ، ويحسن إلى محسنهم ، ولم ينفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك إلّا قليلاً حتّى مات .

ومن ذلك ماحدّثني الشيخ المحترم العامل الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال : كان من أصحاب السلاطين المعمر بن شمس يسمى مذوّر ، يضمن القرية المعروفة ببرس ، و وقف العلويّين ، و كان له نائب يقال له : ابن الخطيب و غلام يتولّى نفقاته يدعى عثمان ، وكان ابن الخطيب من أهل الصلاح والإيمان بالضدّ من عثمان و كانا دائما يتجادلان .

فاتّفق أنّهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعة من الرّعيّة والعوامّ فقال ابن الخطيب لعثمان: يا عثمان الآن اتّضح الحقّ واستبان أنا أكتب على يدي من أتولّاه ، وهم عليّ والحسن والحسين ، واكتب أنت من تتولّاه أبوبكر

وعمر وعثمان، ثمّ تشدُّ يدي ويدك ، فأيّهما احترقت يده بالنار كان على الباطل ، و من سلمت يده كان على الحقّ .

فنكل عثمان ، و أبى أن يفعل ، فأخذ الحاضرون من الرّعيّة و العوامّ بالعياط عليه .

هذا و كانت اُمُّ عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم فلمّا رأت ذلك لعنت الحضور الّذين كانوا يعيّطون على ولدها عثمان وشتمتهم و تهدّدت وبالغت في ذلك فعميت في الحال فلمّا أحسّت بذلك نادت إلى رفائقها فصعدن إليها فاذاهي صحيحة العينين ، لكن لاترى شيئاً ، فقادوها وأنزلوها ، ومضوابها إلى الحلّة وشاع خبرها بين أصحابها وقرائبها وترائبها فأحضروا لها الأطبّاء من بغداد والحلّة ، فلم يقدروا لها على شيء .

فقال لها نسوة مؤمنات كنّ أخدانها : إنّ الّذي أعماك هوالقائم عليه السلام فان تشيّعتي وتولّيتي وتبرّأتي(١) ضمنّا لك العافية على الله تعالى ، وبدون هذا لايمكنك الخلاص ، فأذعنت لذلك ورضيت به ، فلمّا كانت ليلة الجمعة حملنها حتّى أدخلنها القبّة الشريفة في مقام صاحب الزّمان عليه السلام و بتن بأجمعهنّ في باب القبّة .

فلمّا كان ربع اللّيل فاذا هي قدخرجت عليهنّ وقد ذهب العمي عنها ، و هي تقعدهنّ واحدة بعد واحدة وتصف ثيابهنّ وحليّهنّ ، فسررن بذلك ، وحمدن الله تعالى على حسن العافية ، وقلن لها : كيف كان ذلك ؟ .

فقالت : لمّا جعلتُنّني في القبّة وخرجتُنّ عنّي أحسست بيد قد وضعت على يدي وقائل يقول : اُخرجي قد عافاك الله تعالى فانكشف العمى عنّي ورأيت القبّة قد امتلأت نوراً ورأيت الرّجل فقلت له : من أنت ياسيّدي ؟ فقال : محمّد بن الحسن ثمّ غاب عنّي فقمن وخرجن إلى بيوتهنّ وتشيّع ولدها عثمان وحسُن اعتقاده و اعتقاد اُمّه المذكورة واشتهرت القصّة بين اُولئك الأقوام ومن سمع هذا الكلام و

---

(١) باشباع الكسرة حتى يتولد الياء و هى لغة عامية ، والاصل : «وان تشيعت و توليت وتبرأت» .

اعتقد وجود الإمام عليه السلام وكان ذلك في سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

ومن ذلك بتاريخ صفر لسنة سبعمائة و تسع وخمسين حكى لي المولى الأجلّ الأمجد ، العالم الفاضل ، القدوة الكامل ، المحقّق المدقّق ، مجمع الفضائل ، و مرجع الأفاضل ، افتخار العلماء في العالمين ، كمال الملّة والدّين ، عبدالرّحمان ابن العمّاني ، وكتب بخطّه الكريم ، عندي ماصورته :

قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبدالرّحمان بن إبراهيم القبائقي : إنّي كنت أسمع في الحلّة السيفيّة حماها الله تعالى أنّ المولى الكبير المعظّم جمال الدّين ابن الشيخ الأجلّ الأوحد الفقيه القارىء نجم الدّين جعفر بن الزهدري كان به فالج ، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج ، فلم يبرأ .

فأشار عليها بعض الأطبّاء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ و قيل لها : ألا تبيّتينه تحت القبّة الشريفة بالحلّة المعروفة بمقام صاحب الزّمان عليه السلام لعلّ الله تعالى يعافيه و يبرئه . ففعلت و بيّتته تحتها و إنّ صاحب الزّمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج .

ثمّ بعد ذلك حصل بيني و بينه صحبة حتّى كنّا لم نكد نفترق ، وكان له دار المعشرة ، يجتمع فيها وجوه أهل الحلّة وشبابهم وأولاد الأماثل منهم ، فاستحكيته عن هذه الحكاية ، فقال لي : إنّي كنت مفلوجاً و عجز الأطبّاء عنّي و حكى لي ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلّة من قضيّته وأنّ الحجّة صاحب الزّمان عليه السلام قال لي وقد أباتتني جدّتي تحت القبّة : قم ! فقلت : ياسيّدي لاأقدر على القيام منذ سنتي فقال : قم باذن الله تعالى وأعانني على القيام ، فقمت وزال عنّي الفالج وانطبق عليّ النّاس حتّى كادوا يقتلونني وأخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً يتبرّكون فيها و كساني الناس من ثيابهم ، ورحت إلى البيت ، وليس بي أثر الفالج ، وبعثت إلى الناس ثيابهم ، وكنت أسمعه يحكي ذلك للنّاس و لمن يستحكيه مراراً حتّى مات رحمه الله .

و من ذلك ما أخبرني من أثق به و هو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد

الشريف الغروي سلّم الله تعالى على مشرّفه ؛ ماصورته : أنّ الدّار الّذي هي الآن سنة سبعمائة و تسع و ثمانين أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير والصّلاح يدعى حسين المدلّل ، و به يعرف ساباط المدلّل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة ، و هو مشهور بالمشهد الشريف الغروي عليه السلام ، و كان الرّجل له عيال وأطفال .

فأصابه فالج فمكث مدّة لا يقدر على القيام و إنّما يرفعه عياله عند حاجته و ضروراته ، ومكث على ذلك مدّة مديدة ، فدخل على عياله وأهله بذلك شدّة شديدة و احتاجوا إلى النّاس و اشتدّ عليهم النّاس .

فلمّا كان سنة عشرين و سبع مائة هجريّة في ليلة من لياليها بعد ربع اللّيل أنبه عياله فانتبهوا في الدّار فإذا الدّار و السطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالأبصار فقالوا : ما الخبر ؟ فقال : إنّ الإمام عليه السلام جائني و قال لي : قم يا حسين فقلت : ياسيّدي أتراني أقدر على القيام فأخذ بيدي و أقامني فذهب مابي و ها أنا صحيح على أتمّ ماينبغي وقال لي: هذا الساباط دربي إلى زيارة جدّي عليه السلام فأغلقه في كلّ ليلة فقلت : سمعاً و طاعة لله ولك يا مولاي .

فقام الرّجل وخرج إلى الحضرة الشريفة الغرويّة وزار الإمام عليه السلام وحمد الله تعالى على ماحصل له من الإنعام وصار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذرله عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الامام القائم عليه السلام .

ومن ذلك ماحدّثني الشيخ الصالح الخيّر العالم الفاضل شمس الدّين محمّد بن قارون المذكور سابقاً أنّ رجلاً يقال له : النجم ويلقّب الأسود في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى و كان من أهل الخير والصلاح و كان له زوجة تدعى بفاطمة خيّرة صالحة ولها ولدان ابن يدعى عليّاً وابنة تدعى زينب فأصاب الرّجل وزوجته العمى و بقيا على حالة ضعيفة وكان ذلك في سنة اثنى عشر وسبعمائة وبقيا على ذلك مدّة مديدة .

فلمّا كان في بعض اللّيل أحسّت المرأة بيد تمرّ على وجهها وقائل يقول :

قد أذهب الله عنك العمى فقومي إلى زوجك أبي عليّ فلا تقصرين في خدمته ، ففتحت عينيها فإذا الدّار قد امتلأت نوراً وعلمت أنّه القائم عليه السلام .

ومن ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطّه المبارك ما صورته : عن محيي الدّين الأربلي أنّه حضر عند أبيه و معه رجل فنعس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة فسأله عنها فقال له :هي من صفّين ، فقيل له : و كيف ذلك ووقعة صفّين قديمة ، فقال : كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني إنسان من غزّة (١) فلمّا كنّا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفّين .

فقال لي الرّجل: لو كنت في أيّام صفّين لروّيت سيفي من عليّ وأصحابه، فقلت: لو كنت في أيّام صفّين لروّيت سيفي من معاوية وأصحابه ، وها أنا وأنت من أصحاب عليّ عليه السلام و معاوية لعنه الله فاعتركنا عركة عظيمة ، واضطربنا فما أحسست بنفسي إلّا مرمياً لما بي .

فبينما أنا [كذلك] و إذا بإنسان يوقظني بطرف رمحه ، ففتحت عيني فنزل إليّ ومسح الضربة فتلاءمت فقال : البث هنا ثمّ غاب قليلاً وعاد ومعه رأس مخاصمي مقطوعاً و الدّوابّ معه ، فقال لي: هذا رأس عدوّك ، و أنت نصرتنا فنصرناك ، و لينصرنّ الله من نصره ، فقلت : من أنت ؟ فقال : فلان بن فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام ثمّ قال لي : و إذا سُئلت عن هذه الضربة ، فقل ضُربتها في صفّين .

ومن ذلك ما صحّت لي روايته عن السيّد الزاهد الفاضل رضيّ الملّة والحقّ والدّين عليّ بن محمّد بن جعفر بن طاؤوس الحسنيّ في كتابه المسمّى بربيع الألباب قال : روى لنا حسن بن محمّد بن القاسم ، قال : كنت أنا وشخص من ناحية الكوفة يقال له : عمّار ، مرّة على الطريق الحمالية من سواد الكوفة فتذاكرنا أمر القائم من آل محمّد عليهم السلام فقال لي: ياحسن أُحدّثك بحديث عجيب ؟ فقلت له :هات ما عندك .

قال : جاءت قافلة من طيّىء يكتالون من عندنا من الكوفة وكان فيهم رجل وسيم ، و هو زعيم القافلة ، فقلت لمن حضر : هات الميزان من دار العلويّ ، فقال

---

(١) بلد بفلسطين بها مات هاشم بن عبدمناف ، ورملة ببلاد بني سعد .

البدويّ، و عندكم هنا علويٌّ؟ فقلت: يا سبحان الله معظم الكوفة علويّون، فقال البدويّ: العلويّ والله تركته ورائي في البريّة في بعض البلدان فقلت: فكيف خبره؟ قال: فررنا في نحو ثلاث مائة فارس أو دونها. فبقينا ثلاثة أيّام بلا زاد و اشتدّ بنا الجوع.

فقال بعضنا لبعض: دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها فاجتمع رأينا على ذلك، ورمينا بسهم فوقع على فرسي فغلّطتهم، وقلت: ما أقنع فعدنا بسهم آخر فوقع عليها أيضاً فلم أقبل وقلت: نرمي بثالث فرمينا فوقع عليها أيضاً وكانت عندي تساوي ألف دينار وهي أحبّ إليّ من ولدي.

فقلت: دعوني أتزوّد من فرسي بمشوار فالى اليوم ما أجدلها غاية فركضتها إلى رابية بعيدة منّا قدر فرسخ فمررت بجارية تحطب تحت الرّابية، فقلت: ياجارية من أنت ومن أهلك؟ قالت: أنا لرجل علويّ في هذا الوادي ومضت من عندي فرفعت مئزري على رمحي و أقبلت إلى أصحابي فقلت لهم: أبشروا بالخير! النّاس منكم قريب في هذا الوادي.

فمضينا فإذا بخيمة في وسط الوادي فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه أحسن من يكون من الرّجال، ذوابته إلى سرّته، وهو يضحك و يحيّئنا بالتحيّة فقلت له: ياوجه العرب العطش، فنادى ياجارية هاتي من عندك الماء فجاءت الجارية ومعها قدحان فيهما ماء فتناول منهما قدحاً ووضع يده فيه وناولنا إيّاه و كذلك فعل بالآخر فشربنا عن أقصانا من القدحين ورجعتا علينا وما نقصت القدحان.

فلمّا روّينا قلنا له: الجوع ياوجه العرب فرجع بنفسه ودخل الخيمة وأخرج بيده منسفة (١) فيها زاد، ووضعه وقد وضع يده فيه وقال: يجيء منكم عشرة عشرة فأكلنا جميعاً من تلك المنسفة، والله يافلان ما تغيّرت ولا نقصت، فقلنا: نريد الطريق الفلانيّ فقال: هاذاك دربكم وأومأ لنا إلى معلم ومضينا.

فلمّا بعدنا عنه قال بعضنا لبعض: أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب والمكسب قد

---

(١) المنسفة كمكنسة: الغربال

حصل لكم فنهى بعضنا بعضاً و أمر بعضنا به ثمّ اجتمع رأينا على أخذهم ، فرجعنا فلمّا رآنا راجعين شدّ وسطه بمنطقة وأخذ سيفاً فتقلّد به ، و أخذ رمحه وركب فرساً أشهب ، و التقانا و قال : لا تكون أنفسكم القبيحة دبّرت لكم القبيح ؟ ! فقلنا : هو كماظننت ، و رددنا عليه ردّاً قبيحاً ، فزعق بزعقات (١) فما رأينا إلّا من دخل قلبه الرّعب وولّينا من بين يديه منهزمين ، فخطّ خطّة بيننا وبينه وقال : و حقّ جدّي رسول الله لا يعبرنّها أحد منكم إلّا ضربت عنقه فرجعنا والله عنه بالرغم منا ، هاذاك العلويّ هوحقّاً هووالله لا ما هومثل هؤلاء .

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب السلطان المفرّج عن أهل الايمان .

بيان : «الشرَكة» حبالة الصّيد والمراد بها هنا الحبل «و التعيّط» الجلبة والصّياح «والمشوار» المخبر والمنظر ، وما أبقت الدابّة من علفها والمكان تعرض فيه الدّوابّ .

[**كتاب الفهرست** للشيخ منتجب الدّين : قال : الثائر بالله المهديّ ابن الثائر بالله الحسينيّ الجيليّ كان زيديّاً و ادّعى إمامة الزّيديّة و خرج بجيلان ثمّ استبصر و صار إماميّاً وله رواية الأحاديث ، وادّعى أنّه شاهد صاحب الأمر وكان يروي عنه أشياء .

وقال : أبوالحسن عليّ بن محمّد بن عليّ ابن أبي القاسم العلويّ الشعرانيّ عالم صالح شاهد الامام صاحب الأمر ، ويروي عنه أحاديث ، عليه وعلى آبائه السلام.

و قال : أبوالفرج المظفّر بن عليّ بن الحسين الحمدانيّ ثقة عين و هو من سفراء الامام صاحب الزّمان عليه السلام أدرك الشيخ المفيد و جلس مجلس درس السيّد المرتضى و الشيخ أبي جعفر الطوسيّ قدّس الله أرواحهم] .

---

(١) زعق مثل صعق أى صاح صيحة شديدة .

١٩

(باب)

(خبر سعد بن عبدالله و رؤيته للقائم ✿ ومسائله عنه عليه السلام)

١- ك : محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم النوفليّ ، عن أحمد بن عيسى الوشّاء عن أحمد بن طاهر القمّيّ ، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيبانيّ ، عن أحمد بن مسرور ، عن سعد بن عبدالله القمّيّ (١) قال : كنت امرءاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها ، كلفاً باستظهار ما يصحّ من حقائقها ، مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها ، شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها ، متعصّباً لمذهب الإماميّة ، راغباً عن الأمن و السّلامة ، في انتظار التنازع و التخاصم والتعدّي إلى التباغض والتشاتم ، معيّباً للفرق ذوي الخلاف ، كاشفاً عن مثالب أئمّتهم هتّاكاً لحجب قادتهم ، إلى أن بُليت بأشدّ النواصب منازعة ، و أطولهم مخاصمة و أكثرهم جدلاً ، وأشنعهم سؤالاً ، وأثبتهم على الباطل قدماً .

فقال ذات يوم وأنا أُناظره : تبّاً لك ولأصحابك ياسعد إنّكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما هذا الصدّيق الّذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته أما علمتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلاّ علماً منه بأنّ الخلافة له من بعده وأنّه

(*) والعجب أن محمد بن أبي عبدالله عد فيمامضى في حديث كمال الدين تحت الرقم ٢٦ ص ٣٠ عدد من انتهى اليه أنهم رآه عليه السلام ولم يذكر فيهم سعد بن عبدالله .

(١) سند الحديث منكر ، حيث ان الصدوق يروى عن سعد بن عبدالله بواسطة واحدة هو أبوه أو ابن الوليد أو هما معاً . والوسائط بينه وبين سعد في هذا الحديث خمس : أربع منهم الاحمدون الثلاثة ورابعهم محمد بن على النوفلى المعروف بالكرمانى ، لم يذكروا في الرجال ، وأما محمد بن بحر الشيبانى قد ذكر بالغلو والارتفاع . راجع قاموس الرجال ج ٤ ص ٣٣٩ .

هو المقلّد لأمر التأويل ، و الملقى إليه أزمّة الأمّة ، وعليه المعوّل في شعب الصدع ولمّ الشعث ، و سدّ الخلل ، وإقامة الحدود ، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك .

فكما أشفق على نبوّته ، أشفق على خلافته ، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشيء (١) مساعدةً إلى مكان يستخفي فيه ولمّا رأينا النبيّ صلى الله عليه وآله متوجّهاً إلى الانجحار ، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي بكر إلى الغار للعلّة الّتي شرحناها وإنّما أبات علياً عليه السلام على فراشه لما لم يكن ليكترث له ولم يحفل به ، و لاستثقاله له ولعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتي كان يصلح لها .

قال سعد : فأوردت عليه أجوبة شتّى فما زال يقصد كلّ واحد منها بالنّقض والرّدّ عليّ ثمّ قال : يا سعد دونكها اُخرى بمثلها تخطف(٢) آناف الرّوافض ألستم تزعمون أنّ الصدّيق المبرّى من دنس الشكوك ، والفاروق المحامي عن بيضة الاسلام كانا يسرّان النفاق ، و استدللتم بليلة العقبة ، أخبرني عن الصدّيق و الفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً ؟

قال سعد : فاحتلت لدفع هذه المسئلة عنّي خوفاً من الالزام ، وحذراً من أنّي إن أقررت لهما بطواعيتهما للاسلام ، احتجّ بأنّ بدء النفاق و نشوه في القلب لا يكون إلاّ عند هبوب روائح القهر والغلبة ، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه ، نحو قول الله عزّ وجلّ « فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين ۞ فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا » (٣)

---

(١) البشر - خل ، وفى المصدر ج ٢ ص ١٢٩ : « الشر » .

(٢) خطف يخطف خطفاً : استلبه بسرعة ، يقال : هذا سيف يخطف الرأس اى يقتطعه بسرعة ، و فى المصدر ج ٢ ص ١٣٠ تخطم (وقد طبع تحظم غلطاً) وهو الاظهر ، يقال : خطمه : ضرب أنفه . - و خطمه بالخطام : جعله على انفه : و خطم أنفه : ألزق به عاراً ظاهراً . ويحتمل أن يقرء « يحطم » يقال : حطمه : كسره ، وقيل خاص باليابس .

(٣) المؤمن : ٨٤ .

وإن قلت : أسلما كرها ، كان يقصدني بالطعن إذ لم يكن ثمّ سيوف منتضاة كانت تريهم البأس .

قال سعد : فصدرت عنه مزورّاً قد انتفخت أحشائي من الغضب ، و تقطّع كبدي من الكرب ، و كنت قد اتّخذت طوماراً و أثبتّ فيه نيّفاً و أربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً ، على أن أسأل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام .

فارتحلت خلفه ، و قد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأى فلحقته في بعض المناهل ، فلمّا تصافحنا قال : لخير لحاقك بي ، قلت : الشوق ثمّ العادة في الأسؤلة قال : قد تكافأنا على هذه الخطّة الواحدة فقد برح بي القرم (١) إلى لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام وأُريد أن أسأله عن معاضل في التأويل، ومشاكل في التنزيل .

فدونكها الصحبة المباركة، فانّها تقف بك على ضَفَّة بحر(٢) لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه وهو إمامنا .

فوردنا سرّ من رأى فانتهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنّا فخرج [إلينا] الاذن بالدّخول عليه ، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبريّ فيه ستّون ومائة صرّة من الدّنانير و الدّراهم على كلّ صرّة منها ختم صاحبها .

قال سعد : فما شبّهت مولانا أبا محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلّا ببدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر ، و على فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر ، وعلى رأسه فرقٍ بين و فرتين كأنّه ألف بين واوين ، وبين يدي مولانا رمّانة ذهبيّة ، تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها ، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة و بيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض

---

(١) هذا هو الصحيح كما يجيء من المصنف رحمه الله فى البيان و هكذا فى المصدر ج ٢ ص ١٣١ وفى النسخة المطبوعة « القوم » وهو تصحيف .

(٢) ضفة البحر : ساحله ، وفى الاصل المطبوع وهكذا المصدر « صفة بحر » وهو تصحيف .

الغلام على أصابعه ، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرّمانة بين يديه ويشغله بردّها لئلاّ يصدّه عن كتبة ما أراد (١) .

فسلّمنا عليه فألطف في الجواب و أومأ إلينا بالجلوس ، فلمّا فرغ من كتبة البياض الّذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهادي عليه السلام (٢) إلى الغلام وقال له: يا بنيّ فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك ، فقال : يامولاي أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة و أموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها فقال مولاي عليه السلام : يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميّز [ما] بين الأحلّ والأحرم منها .

فأوّل صرّة بدأ أحمد باخراجها فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم تشتمل على اثنين وستّين ديناراً فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها ، وكانت إرثاً له من أخيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً وفيها من اُجرة حوانيت ثلاثة دنانير .

فقال مولانا عليه السلام : صدقت يا بنيّ دلّ الرّجل على الحرام منها فقال عليه السلام : فتّش عن دينار رازيّ السّكّة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضة آمليّة وزنها ربع دينار والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّاً وربع منّ فأتت على ذلك

---

(١) فيه غرابة من حيث قبض الغلام عليه السلام على أصابع أبيه أبي محمد عليه السلام وهكذا وجود رمانة من ذهب يلعب بها لئلا يصده عن الكتابة ، وقد روى فى الكافى ج ١ ص ٣١١ عن صفوان الجمال قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الامر فقال : ان صاحب هذا الامر لايلهو ولايلعب ، وأقبل أبوالحسن موسى ، وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها : اسجدى لربك ، فأخذه أبوعبدالله عليه السلام وضمه اليه و قال : بأبى وامى من لايلهو ولا يلعب .

(٢) كذا فى الاصل المطبوع و هكذا المصدر والمعنى به أبومحمد ابن على الهادى عليهما السلام ، ولعله مصحف عن «مولاى» كما فى أغلب السطور .

مدّة قيّض [في] انتهائها لذلك الغزل سارقاً فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك منّاً ونصف منّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه واتّخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدّينار مع القراضة ثمنه.

فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدّنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال واستخرج الدّينار والقراضة بتلك العلامة.

ثمّ أخرج صرّة اُخرى فقال الغلام عليه السلام: هذه لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا مسّها قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكّاره في المقاسمة، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكيل واف وكال ما خصّ الأكّار بكيل بخس، فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بنيّ.

ثمّ قال: يا ابن إسحاق احملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها وائتنا بثوب العجوز، قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته.

فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا قال: فالمسائل الّتي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي. قال: فسل قرّة عيني – وأومأ إلى الغلام – عمّا بدا لك منها.

فقلت له: مولانا وابن مولانا! إنّا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة أنّك قد أرهجت على الاسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فان كففت عنّي غربك وإلّا طلّقتك؛ ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلّقهنّ وفاته.

قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل قال: وإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّا لهنّ السّبيل، فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج؟ قلت: لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ، قال: وكيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الّذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين.

قال : إنّ الله تبارك و تعالى عظّم شأن نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فخصّهنّ بشرف الاُمّهات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباالحسن إنّ هذا الشرف باق لهنّ ما دُمن لله على الطاعة ، فأيّتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك، فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف اُمومة المؤمنين .

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة الّتي إذا أتت المرأة بها في أيّام عدّتها حلّ للزّوج أن يخرجها [من بيته]؟ قال: الفاحشة المبيّنة هي السّحق دون الزّنى فانّ المرأة إذا زنت واُقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحدّ و إذا سحقت وجب عليها الرّجم و الرّجم خزي و من قد أمر الله عزّوجلّ برجمه فقد أخزاه ، ومن أخزاه فقد أبعده ، ومن أبعده فليس لأحد أن يقربه .

قلت : فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيّه موسى عليه السلام « فاخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس طوى » (١) فانّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميتة ، فقال عليه السلام : من قال ذلك فقد افترى على موسى و استجهله في نبوّته لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطبين إمّا أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة ، فان كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة [إذ لم تكن مقدّسة] (٢) و إن كانت مقدّسة مطهّرة فليس بأقدس وأطهر من الصّلاة ،وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما ، فقد أوجب على موسى عليه السلام أنّه لم يعرف الحلال من الحرام ،وعلم ما جاز(٣) فيه الصّلاة وما لم تجز وهذا كفر .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال : إنّ موسى عليه السلام ناجى ربّه بالواد المقدّس فقال : يا ربّ إنّي قد أخلصت لك المحبّة منّي ، و غسّلت قلبي عمّن سواك ، و كان شديد الحبّ لأهله ، فقال الله تبارك و تعالى : «اخلع

---

(١) طه : ١٢ .

(٢) راجع المصدر ج ٢ ص ١٣٤ .

(٣) فى الاصل المطبوع هنا تصحيف فراجع . ولا يخفى أن تشرف موسى بالواد المقدس كان فى بدء نبوته وهو عليه السلام يقول عن نفسه : «فعلتها اذاً وأنا من الضالين» .

نعليك» أي انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة ، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً .

قلت : فأخبرني يابن رسول الله عن تأويل « كهيعص » قال : هذه الحروف من أنباء الغيب، اطّلع الله عليها عبده زكريّا عليه السلام ، ثمّ قصّها على محمّد صلّى الله عليه وآله و ذلك أنّ زكريّا عليه السلام سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلّمه إيّاها فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن سُرّي عنه همّه وانجلى كربه ، وإذا ذكر [اسم] الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة(١) فقال ذات يوم : إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي .

فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصّته ، وقال : « كهيعص » فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم الحسين، و العين عطشه، و الصاد صبره فلمّا سمع ذلك زكريّا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام و منع فيها النّاس من الدّخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته: إلهي أتفجّع خير خلقك بولده ، أتنزل بلوى هذه الرّزيّة بفنائه، إلهي أتلبس عليّاً و فاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما .

ثمّ كان يقول : إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر ، واجعله وارثاً وصيّاً ، واجعل محلّه منّي محلّ الحسين فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه ثمّ أفجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى عليه السلام و فجّعه به .

و كان حمل يحيى ستّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك وله قصّة طويلة .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن العلّة الّتي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم قال : مصلح أومفسد ؟ قلت : مصلح ، قال : فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لايعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟! قلت: بلى، قال: فهي العلّة اُوردها لك ببرهان يثق به عقلك .

---

(١) البهر : تتابع النفس و انقطاعه كما يحصل بعد الاعياء و العدو الشديد .

أخبرني عن الرّسل الّذين اصطفاهم الله و أنزل الكتب عليهم ، و أيّدهم بالوحي والعصمة ، إذهم أعلا [م] الأمم وأهدى إلى الاختيارمنهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما ، و كمال علمهما ، إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق ، وهما يظنّان أنّه مؤمن ؟ قلت : لا فقال : هذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه ، و نزول الوحي عليه ، اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لا يشكّ في إيمانهم و إخلاصهم ، فوقعت خيرته على المنافقين ، قال الله عزّ وجلّ «واختارموسى قومهسبعين رجلا لميقاتنا ـ إلى قوله ـ لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتهم الصّاعقة بظلمهم» (١) .

فلمّاوجدنا اختيار من قداصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد، دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد ، علمنا أن لا اختيار إلاّ لمن يعلم ما تخفي الصدور ، وتكنّ الضمائر، ويتصرّف عليه السرائر ، وأن لاخطر لاختيار المهاجرين والأنصار ، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصلاح .

ثمّ قال مولانا عليه السلام : يا سعد وحين ادّعى خصمك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمّة إلى الغار إلاّ علماً منه أنّ الخلافة له من بعده وأنّه هوالمقلّد أمور التأويل ، و الملقى إليه أزمّة الأمّة ، المعوّل عليه في لمّ الشعث وسدّ الخلل ، و إقامة الحدود ، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر ، فكماأشفق على نبوّته أشفق على خلافته ، إذ لم يكن من حكم الاستتار و التواري أن يروم الهارب من البشر (٢)مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه وإنّما أبات عليّاًعلى فراشه ، لما لم يكن يكترث له ولايحفل به ، ولاستثقاله إيّاه وعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتي كان يصلح لها .

فهلاّ نقضت عليه دعواه بقولك : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلافة بعدي ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الّذين هم الخلفاء الراشدون في

---

(١) الاعراف : ١٥٥ .

(٢) في نسخة المصدر « من الشر» كما سبق .

مذهبكم ، و كان لا يجد بدّاً من قوله [لك] : بلى ، فكنت تقول له حينئذ : أليس كما علم رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ الخلافة بعده لأبي بكر ، علم أنّها من بعد أبي بكر لعمر ، و من بعد عمر لعثمان ، و من بعد عثمان لعليّ ؟ فكان أيضاً لا يجد بدّاً من قوله لك : نعم .

ثمّ كنت تقول له : فكان الواجب على رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار ، و يشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ، ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم وتخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم .

ولمّا قال : أخبرني عن الصدّيق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟ لمَ لَمْ تقل له : بل أسلما طمعاً ، لأنّهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة و سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم ، من حال إلى حال من قصّة محمّد صلّى الله عليه وآله ومن عواقب أمره ، فكانت اليهود تذكر أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله يسلّط على العرب كما كان بُخت نصّر سلّط على بني إسرائيل ولابدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بُخت نصّر ببني إسرائيل غير أنّه كاذب في دعواه .

فأتيا محمّداً فساعداه على [قول] شهادة أن لا إله إلاّ الله ، و بايعاه طمعاً في أن ينال كلّ منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت اُموره و استتبّت أحواله ، فلمّا أيسا من ذلك ، تلثّما وصعدا العقبة مع أمثالهما من المنافقين ، على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم ، وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً ، كما أتى طلحة و الزّبير عليّاً عليه السلام فبايعاه وطمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد فلمّا أيسا نكثا بيعته ، وخرجا عليه فصرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين .

قال [سعد] : ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت : ما أبطأك و أبكاك ؟ قال : قد فقدت الثوب الّذي سألني مولاي إحضاره ، فقلت : لا عليك فأخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسّماً وهو يصلّي على محمّد و آل محمّد . فقلت : ما الخبر ؟ قال : وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلّي عليه .

قال سعد : فحمدنا الله جلّ ذكره على ذلك ، و جعلنا نختلف بعد ذلك إلى منزل مولانا عليه السلام أيّاماً ، فلانرى الغلام بين يديه ، فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق و كهلان من أرضنا ، و انتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال : ياابن رسول الله قد دنت الرّحلة ، واشتدّت المحنة ، و نحن نسأل الله أن يصلّي على المصطفى جدّك ، و على المرتضى أبيك ، وعلى سيّدة النساء اُمّك وعلى سيّدي شباب أهل الجنّة عمّك وأبيك ، وعلى الأئمّة الطاهرين من بعدهما آبائك ، و أن يصلّي عليك وعلى ولدك ، ونرغب إلى الله أن يعلي كعبك ، ويكبت عدوّك ، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك .

قال : فلمّا قال هذه الكلمة ، استعبر مولانا عليه السلام حتّى استهلّت دموعه ، و تقاطرت عبراته ، ثمّ قال : ياابن إسحاق لا تكلّف في دعائك شططاً فانّك ملاق الله في صدرك(١) هذا فخرّ أحمد مغشيّاً عليه ، فلمّا أفاق قال : سألتك بالله وبحرمة جدّك إلاّ شرّفتني بخرقة أجعلها كفناً فأدخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال : خذها ولا تنفق على نفسك غيرها ، فانّك لن تعدم ماسألت وإنّ الله تبارك وتعالى لايضيع أجر من أحسن عملا .

قال سعد : فلمّا صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ حُمّ أحمد بن إسحاق وصارت عليه علّة صعبة أيس من حياته فيها ، فلمّا وردنا حلوان ، ونزلنا في بعض الخانات ، دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها ثمّ قال : تفرّقوا عنّي هذه اللّيلة واتركوني وحدي ، فانصرفنا عنه ورجع كلّ واحد منّا إلى مرقده .

قال سعد : فلمّا حان أن ينكشف اللّيل عن الصبح ، أصابتني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمّد عليه السلام وهو يقول : أحسن الله بالخير عزاكم ، وجبر بالمحبوب رزيّتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه (٢) فقوموا

---

(١) في المصدر : في سفرك . راجع ج ٢ ص ١٣٨ .

(٢) ما تضمنه الخبر من موت أحمد بن اسحاق خلاف ماصرح به الرجاليون في بقائه بعد أبي محمد عليه السلام .

لدفنه فانّه من أكرمكم محلاّ عند سيّدكم، ثمّ غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتّى قضينا حقّه وفرغنا من أمره رحمه الله.

دلائل الامامة للطبري: عن عبدالباقي بن يزداد، عن عبدالله بن محمّد الثعالبيّ عن أحمد بن محمّد العطّار، عن سعد بن عبدالله مثله.

ج: عن سعد مثله مع اختصار في إيراد المطالب.

بيان: «لهجاً» أي حريصاً وكذا «كلفاً» و«مغرَماً» بالفتح أي محبّاً مشتاقاً و «تسريب الجيوش» بعثها قطعة قطعة و«الازورار» عن الشيء العدول عنه.

و«القرم» بالتحريك شدّة شهوة اللّحم و المراد هنا شدّة الشوق، و قال الفيروزآباديّ «الفرق» الطريق في شعر الرأس و «المفرق» كمقعد و مجلس وسط الرأس وهو الّذي يفرّق فيه الشعر.

قوله «قيّض انتهاءها» أي هيّأ انتهاء تلك المدّة سارقاً لذلك الغزل والاسناد مجازيٌّ و في الاحتجاج «فأتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده»(١) و «الحقيبة» مايجعل في مؤخّر القتب أو السرج من الخُرج، ويقال لها بالفارسية: الهكبة و «الارهاج» إثارة الغبار.

و قال الجوهريّ: غرب كلّ شيء حدّه يقال: في لسانه غرب أي حدّة و غرب الفرس حدّته و أوّل جريه، تقول: كففت من غربه، واستهلّت دموعه أي سالت و «الشطط» التجاوز عن الحدّ قوله: في صدرك أي في رجوعك.

أقول: قال النجاشيّ - بعد توثيق سعد والحكم بجلالته: «لقي مولانا أبا محمّد عليه السلام و رأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقاءه لأبي محمّد عليه السلام و يقولون: هذه حكاية موضوعة عليه» (٢)

أقول: الصّدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق عليها من ذلك البعض الّذي

---

(١) وهو نقل بالمعنى.

(٢) وهكذا عنونه الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم وقال في موضع آخر انه عاصر العسكرى عليه السلام ولم أعلم أنه روى عنه.

لا يعرف حاله ، و ردّ الأخبار الّتي تشهد متونها بصحّتها بمحض الظنّ و الوهم مع إدراك سعد زمانه عليه السلام - و إمكان ملاقاة سعد له عليه السلام إذكان وفاته بعد وفاته عليه السلام بأربعين سنة تقريباً - ليس إلاّ للازراء بالأخبار و عدم الوثوق بالأخيار و التقصير في معرفة شأن الأئمّة الأطهار، إذوجدنا أنّ الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبة إذا وصل إليهم ، فهم إمّا يقدحون فيها أوفي راويها ، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرّجال إلاّ نقل مثل تلك الأخبار .

٢٠

(باب)

(علة الغيبة و كيفية انتفاع الناس به)

« فى غيبته صلوات الله عليه »

١ ـ ع : ماجيلويه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن أبان وغيره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لابدّ للغلام من غيبة فقيل له : ولم يارسول‌الله؟ قال: يخاف القتل(١) .

٢ ـ ع : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن الحسين بن عمر ، عن محمّد بن عبدالله ، عن مروان الأنباريّ قال : خرج من أبي‌جعفر عليه السلام أنّ الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم .

٣ـ ك ، ع : المظفّر العلويُّ ، عن جعفر بن مسعود وحيدر بن محمّد السمرقنديّ معاً عن العياشي ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن الحسن ابن محمّد الصيرفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ للقائم عليه السلام منّا غيبة يطول أمدها ، فقلت له : ولم ذاك يا ابن رسول‌الله ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ أبى إلاّ أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم و أنّه لابدّ له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم ، قال الله عزّ وجلّ «لتركبنّ طبقاً عن طبق» (٢) أي سنناً على سنن من كان قبلكم .

بيان : قال البيضاويُّ: «لتركبنّ طبقاً عن طبق» حالاً بعد حال مطابقة لأختها في الشدّة وهو لما يطابق غيره ، فقيل للحال المطابقة، أو مراتب من الشدّة بعد المراتب

---

(١) ترى الاخبار المروية عن علل الشرائع فى ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) الانشقاق : ١٩ .

وهي الموت ومواطن القيامة وأهوالها، أوهي وماقبلها من الدّواهي على أنّها جمع طبقة .

٤ - ك ، ع : ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان(١) عن أحمد ابن عبدالله بن جعفر المدائني ، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال : سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لابدّ منها يرتاب فيها كلّ مبطل ، فقلت له : و لم جعلت فداك ؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟ فقال : وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره كما لاينكشف وجه الحكمة لمّا أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة الجدار؛ لموسى عليه السلام إلّا وقت افتراقهما .

يا ابن الفضل إنّ هذا الأمر أمر من أمر الله ، وسرّ من سرّ الله ، وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم ، صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة ، وإن كان وجهها غير منكشف لنا .

٥ - ك ، ع : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ،عن حمدان بن سليمان،عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ للغلام غيبة قبل ظهوره ، قلت : ولم ؟ قال : يخاف و أومأ بيده إلى بطنه ، قال زرارة : يعني القتل .

ك : العطّار ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن نجيح ، عن زرارة مثله .

ني : ابن عقدة، عن عبدالله بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله الحلبيّ ، عن ابن بكير عن زرارة مثله(١) .

---

(١) هذا هو الاظهر كما يأتى فى السند الاتى خصوصاً بملاحظة رواية ابن قتيبة عنه كما عن الكاظمى و فى المطبوعة أحمد بن سليمان و هو تصحيف ، و الرجل هو أبو سعيد حمدان بن سليمان المعروف بابن التاجر ثقة من وجوه أصحابنا.

(٢) غيبة النعمانى ص ٩٣ .

أقول : و قد مرّ بعض الأخبار المشتملة على العلّة في أبواب أخبار آبائه عليهم السلام بقيامه .

٦ - **لي** : السنانيّ ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن الفضل بن الصقر عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : لم تخلو الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها ظاهر مشهور ، أو غائب مستور ، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة الله فيها ، ولولا ذلك لم يعبد الله ، قال سليمان : فقلت للصادق عليه السلام : فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور ؟ قال : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السّحاب .

٧ - ج : الكلينيّ ، عن إسحاق بن يعقوب أنّه ورد عليه من الناحية المقدّسة على يد محمّد بن عثمان: وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فانّ الله عزّ وجلّ يقول : «يا أيّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم»(١) إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي ، وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب ، و إنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا على ما قد كفيتم ، وأكثروا الدّعاء بتعجيل الفرج ، فانّ ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى .

ك - : ابن عصام ، عن الكلينيّ مثله (٢) .

٨- **ك** : غير واحد ، عن محمّد بن همام ، عن الفزاريّ ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة(٣) ، عن أحمد بن الحارث ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن جابر الجعفيّ

---

(١) المائدة : ١٠٤ .

(٢) راجع كمال الدين ج ٢ ص ١٦٢ ، الاحتجاج ص ٢٦٣ .

(٣) في المصدر المطبوع : «عن الحسين بن محمد بن الحارث ، عن سماعة» وهو سهو والصحيح ما ذكره المصنف قدس سره ، فان الحسين بن محمد بن الحارث غير معنون -

عن جابر الأنصاري أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله : إي والّذي بعثني بالنبوّة إنّهم لينتفعون به ، و يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جلّلها السحاب .

أقول : تمامه في باب نصّ الرّسول عليهم عليهم السلام . (١)

بيان : التشبيه بالشمس المجلّلة بالسحاب يؤمي إلى أمور :

الاول : أنّ نورالوجود والعلم والهداية ، يصل إلى الخلق بتوسّطه عليه السلام إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنّهم العلل الغائيّة لايجاد الخلق ، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم ، وببركتهم و الاستشفاع بهم ، والتوسّل إليهم يظهر العلوم و المعارف على الخلق ، ويكشف البلايا عنهم ، فلولاهم لاستحقّ الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب ، كما قال تعالى : «وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم» (٢) ولقدجرّبنا مراراً لانحصيها أنّ عند انغلاق الأمور و إعضال المسائل ، والبعد عن جناب الحقّ تعالى ، وانسداد أبواب الفيض ، لمّا استشفعنا بهم ، وتوسّلنا بأنوارهم ، فبقدر مايحصل الارتباط المعنويّ بهم في ذلك الوقت ، تنكشف تلك الأمور الصعبة ، وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الايمان ، وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الامامة .

الثاني : كما أنّ الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كلّ آن انكشاف السّحاب عنها و ظهورها ، ليكون انتفاعهم بها أكثر ، فكذلك في أيّام غيبته عليه السلام ، ينتظر المخلصون من شيعته خروجه و ظهوره ، في كلّ وقت و زمان ، ولاييأسون منه .

الثالث : أنّ منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس

-في الرجال وقد ذكروا في أحمد بن الحارث الانماطي أنه من أصحاب المفضل بن عمر ، و أنه يروى عنه الحسن بن محمد بن سماعة . فراجع .

(١) راجع المصدر ج ١ ص٣٦٥ وأخرجه المصنف في تاريخ أميرالمؤمنين باب ٤١ تراه في ج ٣٦ ص ٢٤٩ من طبعته الحديثة .

(٢) الانفال : ٣٣ .

إذا غيّبها السحاب عن الأبصار .

الرابع : أنّ الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد ، من ظهورها لهم بغير حجاب ، فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان ، فلذا غاب عنهم .

الخامس : أنّ الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب ، وربما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة ، عن الاحاطة بها ، فكذلك شمس ذاته المقدّسة ربما يكون ظهوره أضرّ لبصائرهم ، و يكون سبباً لعماهم عن الحقّ ، وتحتمل بصائرهم الايمان به في غيبته ، كما ينظر الانسان إلى الشمس من تحت السحاب و لا يتضرّر بذلك .

السادس : أنّ الشمس قد يخرج من السحاب و ينظر إليه واحد دون واحد فكذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيّام غيبته لبعض الخلق دون بعض .

السابع : أنّهم عليهم السلام كالشمس في عموم النفع و إنّما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسّر به في الأخبار قوله تعالى : «من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلا» (١) .

الثامن : أنّ الشمس كما أنّ شعاعها تدخل البيوت ، بقدر ما فيها من الرّوازن و الشبابيك ، و بقدر ما يرتفع عنها من الموانع ، فكذلك الخلق إنّما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسّهم ومشاعرهم الّتي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانيّة ، والعلائق الجسمانيّة ، و بقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانيّة إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب .

فقد فتحت لك من هذه الجنّة الرّوحانيّة ثمانية أبواب ، ولقد فتح الله عليّ بفضله ثمانية اُخرى تضيق العبارة عن ذكرها ، عسى الله أن يفتح علينا و عليك في معرفتهم ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب .

٩ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن ابن عيسى

---

(١) أسرى : ٧٢ .

عن ابن محبوب، عن محمّد بن النعمان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أقرب ما يكون العبد إلى الله عزّ وجلّ و أرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجّة الله فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجج الله ولا بيّناته، فعندها فليتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً، و إنّ أشدّ ما يكون غضباً على أعدائه إذا أفقدهم حجّته، فلم يظهر لهم، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون ما أفقدهم حجّته طرفة عين.

نى: الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١).

١٠- ك: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن الحسين، ، عن عثمان ابن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم ذاك؟ قال: يخاف و أشار بيده إلى بطنه و عنقه، ثمّ قال: و هو المنتظر الّذي يشكّ النّاس في ولادته فمنهم [من] يقول: إذا مات أبوه مات ولا عقب له، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفات أبيه بسنتين لأنّ الله عزّ وجلّ يجب(٢) أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون.

١١ - ك: ابن المتوكّل، عن محمّد العطار، عن اليقطينيّ، عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على [هذا] الخلق لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.

١٢ - ك: أبي و ابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطينيّ و ابن أبي الخطّاب معاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يبعث القائم وليس في عنقه لأحد بيعة.

١٣ - ك: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد و الحسن بن طريف معاً، عن

---

(١) راجع كمال الدين ج ٢ ص ٩، غيبة النعمانى ص ٨٣.

(٢) فى المصدر ج ٢ ص ١٥، يحب.

ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه بيعة.

١٤ - ك: الطالقاني، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام [قال:] كأنّي بالشيعة عند فقدانهم الثالث (١) من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأنّ إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولم؟ قال: لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف.

١٥ - ك: عبدالواحد بن محمّد العطّار، عن أبي عمرو اللّيثيّ، عن محمّد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان (٢) عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ويصلح الله عزّ و جلّ أمره في ليلة.

١٦ - ك: المظفر العلويّ، عن ابن العياشيّ وحيدر بن محمّد معاً، عن العياشيّ

---

(١) المراد بفقدانهم الثالث: موت الامام أبى محمد العسكرى عليه السلام، فبعد فقدانه يطلبون المرعى ولايجدونه، وهذا صحيح لاغبار عليه، وبذلك ورد الفاظ الحديث مصرحاً، راجع كمال الدين ج ٢ ص ٤١ باب ما روى عن الرضا عليه السلام الحديث ٣ و ٤ و هكذا ص ١٥٦ باب علة الغيبة الحديث ٤ و هو هذا الحديث المذكور فى الصلب.

و راجع عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٧٣ باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المتفرقة الحديث ٦، علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٣ باب علة الغيبة وقد أخرجها المصنف بهذا اللفظ فيما سبق ج ٥١ ص ١٥٢.

فعلى هذا ما فى الاصل المطبوع ص ١٣٠: «الرابع من ولدى» تصحيف قبيح حيث تخيل ان المراد بالفقدان: الغيبة عن أعين الناس، فقدر أن القائم يكون هو الرابع من ولد الرضا عليهما السلام، فكتبه مصحفاً.

(٢) هذا هو الصحيح كما مر تحت الرقم ١١ وفى الاصل المطبوع «سعد بن عوان» و هو تصحيف.

عن عبدالله بن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد ابن نجيح ، عن زرارة قال : قال أبوعبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ : يا زرارة لابدّ للقائم عَلَيْهِ السَّلَامُ من غيبة ، قلت : ولم ؟ قال : يخاف على نفسه و أومأ بيده إلى بطنه .

١٧- ك : بهذا الاسناد ، عن العيّاشيّ ، عن محمّد بن إبراهيم الورّاق ، عن حمدان بن أحمد ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن ابن بكير(١) ، عن زرارة عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ مثله .

١٨- ك : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: للغلام غيبة قبل قيامه ، قلت : ولم ؟ قال : يخاف على نفسه الذّبح .

١٩- ع ،ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قلت له : مابال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يقاتل مخالفيه في الأوّل ؟ قال: لآية في كتاب الله عزّ وجلّ «لو تزيّلوا لعذّبنا الّذين كفروا منهم عذاباً أليماً» (٢) قال : قلت : و ما يعني بتزايلهم ؟ قال : ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ، فكذلك القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ لن يظهر أبداً حتّى تخرج ودائع الله عزّ وجلّ فاذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ وجلّ جلاله فقتلهم .

ع ، ك : المظفّر العلويّ ، عن ابن العياشيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخيّ ، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ مثله . (٣)

٢٠ ـ غط : الغضائريّ ، عن البزوفريّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة

---

(١) كذا في المصدر ج ٢ ص ١٥٧ وسيأتي عن غيبة النعماني تحت الرقم ٢١ وتجده في ص ٩٢ من المصدر مصرحاً بقوله «عن عبدالله بن بكير» و هو الظاهر ، و في النسخة المطبوعة «أبي بكر» في هذا السند و الذي بعده وهو سهو .

(٢) الفتح : ٢٥ .

(٣) راجع علل الشرائع ج ١ ص ١٤١ .

عن الفضل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة قال : إنّ للقائم غيبة قبل ظهوره ، قلت : لم ؟ قال : يخاف القتل .

٢١ـ غط : ابن عيسى(١) عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن ضريس الكناسيّ ، عن أبي خالد الكابليّ في حديث له اختصرناه قال : سألت أباجعفر عليه السلام أن يسمّي القائم حتّى أعرفه باسمه فقال : ياباخالد ! سألتني عن أمر لو أنّ بني فاطمة عرفوه لحرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة .

٢٢ ـ ني : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم و هو المطلوب تراثه قلت : و لم ذلك ؟ قال : يخاف و أومأ بيده إلى بطنه يعني القتل .

اقول : قال الشيخ : لاعلّة تمنع من ظهوره عليه السلام إلّا خوفه على نفسه من القتل لأنّه لوكان غير ذلك لما ساغ له الاستتار وكان يتحمّل المشاقّ والأذى فانّ منازل الأئمّة و كذلك الأنبياء عليهم السلام إنّما تعظم لتحمّلهم المشاقّ العظيمة في ذات الله تعالى .

فان قيل : هلّا منع الله من قتله بما يحول بينه و بين من يريد قتله ؟ قلنا : المنع الّذي لا ينافي التكليف هو النهي عن خلافه و الأمر بوجوب اتّباعه و نصرته ، و إلزام الانقياد له ، و كلّ ذلك فعله تعالى ، وأمّا الحيلولة بينهم و بينه فانّه ينافي التكليف ، وينقض الغرض لأنّ الغرض بالتكليف استحقاق الثواب ، والحيلولة تنافي ذلك ، وربما كان في الحيلولة والمنع من قتله بالقهر مفسدة للخلق ، فلايحسن من الله فعلها .

---

(١) فى المصدر ص ٢١٧ : روى أحمد بن محمد بن عيسى الاشعرى ، و كان على المصنف ـ رضوان الله عليه ـ أن يصرح بذلك فان قولهم فلان عن فلان يستلزم الرواية بلا واسطة ، و أما قولهم « روى فلان عن فلان » فهو اعم . و قد صرح الكشى و النجاشى بأن الشيخ لم يرو عن أحمد بن محمد بن عيسى قط . راجع قاموس الرجال ج١ ص ١٨.

وليس هذا كما قال بعض أصحابنا : إنّه لايمتنع أن يكون في ظهوره مفسدة و في استتاره مصلحة ، لأنّ الّذي قاله يفسد طريق وجوب الرّسالة في كلّ حال ويطرّق القول بأنّها تجري مجرى الألطاف الّتي تتغيّر بالأزمان و الأوقات ، و القهر والحيلولة ليس كذلك ، ولايمتنع أن يقال في ذلك مفسدة ولايؤدّي إلى فساد وجوب الرّئاسة .

فان قيل: أليس آباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين، ولم يخافوا ولاصاروا بحيث لايصل إليهم أحد ؟ قلنا : آباؤه عليهم السلام حالهم بخلاف حاله لأنّه كان المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت و غيرهم أنّهم لا يرون الخروج عليهم ولا يعتقدون أنّهم يقومون بالسيف ، ويزيلون الدّول ، بل كان المعلوم من حالهم أنّهم ينتظرون مهدياً لهم وليس يضرّ السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم .

وليس كذلك صاحب الزّمان ، لأنّ المعلوم منه أنّه يقوم بالسيف ، ويزيل الممالك ، و يقهر كلّ سلطان ، و يبسط العدل ، و يميت الجور ، فمَن هذه صفته يخاف جانبه ويتّقى ثورته فيتتبّع و يرصد ، ويوضع العيون عليه ، ويعنى به خوفاً من وثبته ، ورهبته من تمكّنه ، فيخاف حينئذ ، ويحوج(١) إلى التحرّز والاستظهار بأن يخفي شخصه عن كلّ من لايأمنه من وليّ وعدوّ إلى وقت خروجه .

و أيضاً فآباؤه عليهم السلام إنّما ظهروا لأنّه كان المعلوم أنّه لوحدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه ويسدّ مسدّه من أولادهم وليس كذلك صاحب الزّمان لأنّ المعلوم أنّه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف ، فلذلك وجب استتاره وغيبته . وفارق حاله حال آبائه ؛ وهذا واضح بحمدالله .

فان قيل: بأيّ شيء يعلم زوال الخوف وقت ظهوره أبالوحي من الله ؟ فالامام لا يوحى إليه ، أو بعلم ضروريّ ؟ فذلك ينافي التكليف ، أو بأمارة توجب غلبة الظنّ ؟ ففي ذلك تغرير بالنفس .

---

(١) فى الاصل المطبوع : يخرج . و هو تصحيف راجع غيبة الشيخ ص ٢١٥ .

قلنا : عن ذلك جوابان :

أحدهما أنّ الله أعلمه على لسان نبيّه ، و أوقفه عليه من جهة آبائه زمان غيبته المخوفة ، و زمان زوال الخوف عنه ، فهو يتّبع في ذلك ما شرّع له و اُوقف عليه ، و إنّما اُخفي ذلك عنّا لما فيه من المصلحة ، فأمّا هو فعالم به ، لا يرجع إلى الظنّ .

والثاني أنّه لا يمتنع أن يغلب على ظنّه بقوّة الأمارات بحسب العادة قوّة سلطانه ، فيظهر عند ذلك ويكون قد أعلم أنّه متى غلب في ظنّه كذلك وجب عليه و يكون الظنّ شرطاً ، والعمل عنده معلوماً ، كما نقوله في تنفيذ الحكم عند شهادة الشهود ، و العمل على جهات القبلة ، بحسب الأمارات والظنّون ، وإن كان وجوب التنفيذ للحكم والتوجّه إلى القبلة معلومين ، وهذا واضح بحمدالله .

وأمّا ما روي من الأخبار من امتحان الشيعة في حال الغيبة ، وصعوبة الأمر عليهم ، واختبارهم للصبر عليه ، فالوجه فيها الإخبار عمّا يتّفق من ذلك من الصعوبة والمشاقّ لأنّ الله تعالى غيّب الامام ليكون ذلك ، و كيف يريد الله ذلك ، و ماينال المؤمنين من جهة الظالمين ظلم منهم و معصية ، والله لا يريد ذلك بل سبب الغيبة هو الخوف على ما قلناه ، وأخبروا بما يتّفق في هذه الحال ، وما للمؤمن من الثواب على الصّبر على ذلك ، والتمسّك بدينه إلى أن يفرّج الله [تعالى] عنهم .

٢١

٭(باب)٭

٭«(التمحيص و النهى عن التوقيت وحصول البداء فى ذلك)» ٭

١ـ **غط** : جعفر بن محمّد ، عن إسحاق بن محمّد ، عن أبي هاشم ، عن فرات بن أحنف قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام وذكر القائم فقال : ليغيبنّ عنهم حتّى يقول الجاهل: مالله في آل محمّد حاجة .

٢ـ **غط** : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لتمخضنّ يا معشر الشيعة شيعة آل محمّد كمخيض الكحل في العين لأنّ صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ، ولا يعلم متى يذهب ، فيصبح أحدكم وهو يرى أنّه على شريعة من أمرنا فيمسي وقد خرج منها ، و يمسي و هو على شريعة من أمرنا فيصبح و قد خرج منها .

ني: عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن حمّاد ابن عيسى مثله (١) .

بيان : محص الذّهب :أخلصه ممّا يشوبه ، و « التمحيص » الاختبار والابتلاء ومخض اللّبن أخذ زبده فلعلّه شبّه ما يبقى من الكحل في العين باللّبن الّذي يمخض لأنّها تقذفه شيئاً فشيئاً وفي رواية النّعمانيّ : تمحيص الكحل .

٣ـ **غط** : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن العبّاس بن عامر ، عن الرّبيع بن محمّد المسليّ قال : قال لي أبوعبدالله : والله لتكسّرنّ كسر الزّجاج وإنّ الزّجاج يعاد فيعود كما كان، والله لتكسّرنّ كسر الفخار وإنّ الفخار

---

(١) راجع غيبة الشيخ ص ٢٢١ ، غيبة النعمانى ص ١١٠ .

لايعود كما كان ، والله لتمحّصنّ والله لتغربلنّ كما يغربل الزّؤان(١) من القمح .

٤- غط : روي عن عليّ بن يقطين قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : [ياعليّ] إنّ الشيعة تربّى بالأمانيّ منذ مائتي سنة ، و قال يقطين لابنه عليّ : ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن ، فقال له عليّ : إنّ الّذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد، غير أنّ أمركم حضر كم فاُعطيتم محضه ، و كان كما قيل لكم ، وإنّ أمرنا لم يحضر فعلّلنا بالأمانيّ ، ولو قيل لنا : إنّ هذا الأمر لايكون إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة ، لقست القلوب ، ولرجعت عامّة النّاس عن الاسلام ، ولكن قالوا: ما أسرعه وما أقربه ؟ تألّفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج .

نى : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن السيّاري ، عن الحسن بن عليّ ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن يقطين مثله(٢).

بيان : قوله: « تربّى بالأمانيّ » أي يربّيهم ويصلحهم أئمّتهم بأن يمنّوهم تعجيل الفرج ، وقرب ظهور الحقّ لئلاّ يرتدّوا وييأسوا .

[والمائتان مبنيّ على ما هو المقرّر عند المنجّمين و المحاسبين من إتمام الكسور - إن كانت أكثر من النصف - وإسقاطها - إن كانت أقلّ منه - وإنّما قلنا ذلك ، لأنّ صدور الخبر إن كان في أواخر حياة الكاظم عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير إذ وفاته عليه السلام كان في سنة ثلاث و ثمانين ومائة ، فكيف إذا كان قبل ذلك ، فذكر المائتين بعد المائة المكسورة صحيحة لتجاوز النصف ، كذا خطر بالبال .

وبدا لي وجه آخر أيضاً وهو أن يكون ابتداؤهما من أوّل البعثة ، فانّ من هذا الزّمان شرع بالاخبار بالأئمّة عليهم السلام ومدّة ظهورهم و خفائهم ، فيكون على بعض التقادير قريباً من المائتين ، ولو كان كسر قليل في العشر الأخير ، يتمّ على القاعدة السالفة .

---

(١) الزؤان - مثلثة - : مايخالط البر من الحبوب ، الواحدة زؤانة ، قال فى أقرب الموارد : و هو فى المشهور يختص بنبات حبه كحب الحنطة الا انه صغير، اذا اكل يحدث استرخاء يجلب النوم وهو ينبت غالباً بين الحنطة .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٦٩ ، غيبة الشيخ ص ٢٢١ ، غيبة النعمانى ص ١٥٨

ووجه ثالث وهو أن يكون المراد التربية في الزّمان السابق واللاّحق معاً ولذا أتى بالمضارع ، ويكون الابتداء من الهجرة ، فينتهي إلى ظهور أمر الرّضا عليه السلام وولاية عهده ، وضرب الدّنانير باسمه ، فانّها كانت في سنة المائتين .

و رابع و هو أن يكون « تربّى » على الوجه المذكور في الثالث شاملا للماضي و الآتي ، لكن يكون ابتداء التربية بعد شهادة الحسين عليه السلام فانّها كانت الطامّة الكبرى ، وعندها احتاجت الشيعة إلى أن تربّى ، لئلاّ يزلّوا فيها ، وانتهاء المائتين أوّل إمامة القائم عليه السلام وهذا مطابق للمائتين بلا كسر .

وإنّما وقّتت التربية والتنمية بذلك ، لأنّهم لايرون بعد ذلك إماماً يمنّيهم وأيضاً بعد علمهم بوجود المهديّ عليه السلام يقوى رجاؤهم ، فهم مترقّبون بظهوره ، لئلاّ يحتاجون إلى التنمية ، و لعلّ هذا أحسن الوجوه الّتي خطر بالبال ، والله أعلم بحقيقة الحال] .

و يقطين كان من أتباع بني العبّاس ، فقال لابنه عليّ الّذي كان من خواصّ الكاظم عليه السلام : ما بالنا وُعدنا دولة بني العبّاس على لسان الرّسول والأئمّة صلوات الله عليهم ، فظهر ما قالوا ، ووعدوا وأخبروا بظهور دولة أئمّتكم فلم يحصل ، والجواب متين ظاهر مأخوذ عن الامام كما سيأتي .

٥- غط : الغضائريّ ، عن البزوفريّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن الفضل بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد و عبيس بن هشام ، عن كرام ، عن الفضيل قال : سألت أباجعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقّاتون ، كذب الوقّاتون كذب الوقّاتون .

٦- غط : الفضل بن شاذان ، عن الحسين بن يزيد الصحّاف ، عن منذر الجوّاز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كذب الموقّتون ، ما وقّتنا فيما مضى ، و لا نوقّت فيما يستقبل .

٧- غط : بهذا الاسناد ، عن عبدالرّحمن بن كثير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسديّ فقال : أخبرني جعلت فداك متى هذا الأمر

الّذي تنتظرونه؟ فقد طال، فقال: يا مهزم كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون ونجا المسلّمون وإلينا يصيرون.

نى: عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن محمّد بن موسى، عن أحمد ابن أبي أحمد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرّحمن مثله.

نى: الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة، عن عليّ بن حسّان مثله إلى قوله: ونجا المسلّمون.

كتاب الامامة والتبصرة لعليّ بن بابويه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت عنده إذ دخل وذكر مثله.

٨- غط: الفضل بن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من وقّت لك من النّاس شيئاً فلا تهابنّ أن تكذّبه، فلسنا نوقّت لأحد وقتاً.

٩- غط: الفضل بن شاذان، عن عمر بن أسلم البجليّ، عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود، عن محمّد بن بشر الهمدانيّ، عن محمّد بن الحنفيّة في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة أنّه قال: إنّ لبني فلان ملكاً مؤجّلاً حتّى إذا أمنوا واطمأنّوا، وظنّوا أنّ ملكهم لايزول، صيح فيهم صيحة، فلم يبق لهم راع يجمعهم ولاداع يسمعهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ «حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّيّنت وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكّرون» (١) قلت: جعلت فداك، هل لذلك وقت؟ قال: لا لأنّ علم الله غلب علم الموقّتين إنّ الله وعد موسى ثلاثين ليلة وأتمّها بعشر لم يعلمها موسى، ولم يعلمها بنو إسرائيل، فلمّا جاز الوقت قالوا: غرّنا موسى فعبدوا العجل، ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة، وأنكر في النّاس بعضهم بعضاً فعند ذلك توقّعوا أمر الله صباحاً ومساءً.

بيان: «الصيحة» كناية عن نزول الأمر بهم فجاءة.

---

(١) يونس: ٢٤؛ والحديث في غيبة النعماني ص ٢٧٨ وتمامه في غيبة النعماني ص ١٥٦

١٠- غط : الفضل بن شاذان . عن محمّد بن عليّ ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير قال : قلت له : ألهذا الأمر أمد نريح إليه أبداننا وننتهي إليه ؟ قال : بلى ولكنّكم أذعتم فزاد الله فيه .

١١- غط : الفضل ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثّماليّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول إلى السبعين بلاء ، وكان يقول بعد البلاء رخاء ، وقد مضت السّبعون ولم نر رخاء ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام يا ثابت إنّ الله تعالى كان وقّت هذا الأمر في السبعين ، فلمّا قتل الحسين اشتدّ غضب الله على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة سنة فحدّثنا كم فأذعتم الحديث ، و كشفتم قناع الستر فأخّره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا ، و يمحو الله مايشاء و يثبت وعنده أمّ الكتاب .

قال أبو حمزة : وقلت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال : قد كان ذاك .

نى : الكليني ، عن عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن ، عن سهل و محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تعالى قد [كان] وقّت إلى آخر الخبر (١) .

[**بيان :** قيل : السبعون إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام والمائة والأربعون إلى خروج الرّضا عليه السلام إلى خراسان .

أقول : هذا لايستقيم على التواريخ المشهورة ، إذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في أوّل سنة إحدى وستّين ، و خروج الرّضا عليه السلام في سنة مائتين من الهجرة .

والّذي يخطر بالبال أنّه يمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثة ، و كان ابتداء إرادة الحسين عليه السلام للخروج و مباديه قبل فوت معاوية بسنتين فانّ أهل الكوفة - خذلهم الله - كانوا يراسلونه في تلك الأيّام و كان عليه السلام على النّاس في المواسم كمامرّ ، و يكون الثاني إشارة إلى خروج زيد ، فانّه كان في سنة اثنتين وعشرين و مائة من الهجرة ، فاذا انضمّ ما بين البعثة والهجرة إليها ، يقرب

---

(١) المصدر ص ١٥٧ ، الكافي ج ١ ص ٣٦٨ .

ممّا في الخبر ، أو إلى انقراض دولة بني اُميّة أو ضعفهم ، واستيلاء أبي‌مسلم إلى خراسان ، وقد كتب إلى الصّادق عليه السلام كتباً يدعوه إلى الخروج ، ولم يقبله عليه السلام لمصالح ، وقد كان خروج أبي‌مسلم إلى خراسان ، في سنة ثمان و عشرين و مائة من الهجرة فيوافق ما ذكر في الخبر من البعثة .

وعلى تقدير كون التاريخ من الهجرة يمكن أن يكون السبعون لاستيلاء المختار فانّه كان قتله سنة سبع وستّين ، والثاني لظهور أمر الصّادق عليه السلام في هذا الزّمان وانتشار شيعته في الآفاق مع أنّه لايحتاج تصحيح البداء إلى هذه التكلّفات] .

١٢- غط : الفضل ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي يحيى التمتام السّلميّ ، عن عثمان النوا قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان هذا الأمر فيّ ، فأخّره الله ويفعل بعد في ذرّيّتي مايشاء .

١٣- شي : أبولبيد المخزوميّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ياأبالبيد إنّه يملك من ولد العبّاس اثنا عشر تقتل بعد الثامن منهم أربعة ، تصيب أحدهم الذّبحة ، فيذبحه هم فئة قصيرة أعمارهم ، قليلة مدّتهم ، خبيثة سيرتهم ، منهم الفويسق الملقّب بالهادي والناطق و الغاوي .

يا أبالبيد إنّ في حروف القرآن المقطّعة لعلماً جمّاً إنّ الله تعالى أنزل « الم ذلك الكتاب » فقام محمّد صلى الله عليه وآله حتّى ظهر نوره ، وثبتت كلمته ، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة و ثلاث سنين .

ثمّ قال : وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطّعة إذا عددتها من غير تكرار و ليس من حروف مقطّعة حرف ينقضي إلّا و قيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثمّ قال : الألف واحد ، و اللاّم ثلاثون ، والميم أربعون ، والصّاد تسعون ، فذلك مائة و إحدى و ستّون ، ثمّ كان بدو خروج الحسين بن عليّ عليهما السلام « الم الله » فلمّا بلغت مدّته ، قام قائم ولد العبّاس عند « المص » و يقوم قائمنا عند انقضائها بـ« الر » فافهم ذلك وعه واكتمه .

بيان : « الذّبحة » كهمزة وجع في الحلق .

أقول : الّذي يخطر بالبال في حلّ هذا الخبر الّذي هو من معضلات الأخبار ومخبيّات الأسرار ، هو أنّه عليه السلام بيّن أنّ الحروف المقطّعة الّتي في فواتح السّور إشارة إلى ظهور ملك جماعة من أهل الحقّ ، وجماعة من أهل الباطل ، فاستخرج عليه السلام ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله من عدد أسماء الحروف المبسوطة بزبرها وبيّناتها ، كما يتلفّظ بها عند قراءتها بحذف المكرّرات ، كأن تعدّ ألف لام ميم ، تسعة ، ولا تعدّ مكرّرة بتكرّرها في خمس من السّور ، فاذا عددتها كذلك تصير مائة وثلاثة أحرف وهذا يوافق تاريخ ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه كان قد مضى من الألف السّابع من ابتداء خلق آدم عليه السلام مائة سنة وثلاث سنين و إليه أشار بقوله : «وتبيانه» أي تبيان تاريخ ولادته عليه السلام .

ثمّ بيّن عليه السلام أنّ كلّ واحدة من تلك الفواتح إشارة إلى ظهور دولة من بني هاشم ظهرت عند انقضائها ، فـ« المّ » الّذي في سورة البقرة إشارة إلى ظهور دولة الرّسول صلى الله عليه وآله إذ أوّل دولة ظهرت في بني هاشم كانت في دولة عبد المطّلب فهو مبدأ التاريخ ومن ظهور دولته إلى ظهور دولة الرّسول صلى الله عليه وآله وبعثته كان قريباً من أحد وسبعين الّذي هو عدد « المّ » فـ« المّ ذلك » إشارة إلى ذلك .

وبعد ذلك في نظم القرآن « المّ » الّذي في آل عمران ، فهو إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام إذ كان خروجه عليه السلام في أواخر سنة ستّين من الهجرة ، و كان بعثته صلى الله عليه وآله قبل الهجرة نحواً من ثلاث عشر سنة و إنّما كان شيوع أمره صلى الله عليه وآله وظهوره بعد سنتين من البعثة .

ثمّ بعد ذلك في نظم القرآن « المصّ » و قد ظهرت دولة بني العبّاس عند انقضائها ، ويشكل هذا بأنّ ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقد مضى من البعثة مائة وخمس وأربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر.

ويمكن التفصّي عنه بوجوه :

الأوّل أن يكون مبدأ هذا التاريخ غير مبدأ « المّ » بأن يكون مبدؤه ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله مثلاً ، فانّ بدو دعوة بني العبّاس كان في سنة مائة من الهجرة ، وظهور

بعض أمرهم في خراسان كان في سنة سبع أو ثمان ومائة ، ومن ولادته عليه السلام إلى ذلك الزّمان كان مائة وإحدى وستّين سنة .

الثّاني أن يكون المراد بقيام قائم ولد العبّاس استقرار دولتهم وتمكّنهم، وذلك كان في أواخر زمان المنصور ، وهو يوافق هذا التاريخ من البعثة .

الثالث أن يكون هذا الحساب مبنيّاً على حساب الأبجد القديم ، الّذي ينسب إلى المغاربة ، و فيه « صعفض ، قرست ، ثخذ ، ظغش » فالصّاد في حسابهم ستّون فيكون مائة وإحدى وثلاثين، وسيأتي التصريح بأنّ حساب « المص » مبنيٌّ على ذلك في خبر رحمة بن صدقة في كتاب القرآن (١) فيوافق تاريخه تاريخ « الم » إذ في سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان فأُخذوا وقتل بعضهم .

ويحتمل أن يكون مبدأ هذا التاريخ زمان نزول الآية وهي إن كانت مكّيّة كما هو المشهور ، فيحتمل أن يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة ، فيقرب من بيعتهم الظاهرة ، و إن كانت مدنيّة فيمكن أن يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت .

وإذا رجعت إلى ما حقّقناه في كتاب القرآن في خبر رحمة بن صدقة ظهر لك أنّ الوجه الثّالث أظهر الوجوه ، ومؤيّد بالخبر ، ومثل هذا التصحيف كثيراً مّا يصدر من النُسّاخ ، لعدم معرفتهم بما عليه بناء الخبر، فيزعمون أنّ ستّين غلط لعدم مطابقته لما عندهم من الحساب ، فيصحّفونها على ما يوافق زعمهم .

قوله « فلمّا بلغت مدّته » أي كملت المدّة المتعلّقة بخروج الحسين عليه السلام فانّ ما بين شهادته صلوات الله عليه إلى خروج بني العبّاس كان من توابع خروجه ، وقد انتقم الله من بني اُميّة في تلك المدّة إلى أن استأصلهم .

قوله عليه السلام « ويقوم قائمنا عند انقضائها بـالر » هذا يحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يكون من الأخبار المشروطة البدائيّة ولم يتحقّق لعدم تحقّق

---

(١) أخرجه المصنف مع الحديث السابق فى ج ١٩ ص ٦٩ من طبعة الكمبانى من تفسير العياشى فراجع ج ٢ ص ٢ .

شرطه كما تدلّ عليه أخبار هذا الباب .

الثاني أن يكون تصحيف « المر » ويكون مبدء التاريخ ظهور أمر النبيّ صلى الله عليه وآله قريباً من البعثة كـ « الم » ويكون المراد بقيام القائم قيامه بالإمامة تورية ، فانّ إمامته عليه السلام كانت في سنة ستّين و مائتين، فاذا اُضيف إليه أحد عشر سنة قبل البعثة يوافق ذلك .

الثالث : أن يكون المراد جميع أعداد كلّ « الر » يكون في القرآن وهي خمس مجموعها ألف ومائة و خمسة وخمسون ، ويؤيّده أنّه عليه السلام عند ذكر « الم » لتكرّره ، ذكر ما بعده ، ليتعيّن السورة المقصودة ، ويتبيّن أنّ المراد واحد منها بخلاف « الر » لكون المراد جميعها فتفطّن .

الرابع : أن يكون المراد انقضاء جميع الحروف مبتدئاً بـ « الر » بأن يكون الغرض سقوط « المص » من العدد ، أو « الم » أيضاً ، وعلى الأوّل يكون ألفاً وستّمائة وستّة وتسعين ، و على الثاني يكون ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين ، وعلى حساب المغاربة يكون على الأوّل ألفين وثلاثمائة وخمسة وعشرين ، وعلى الثاني ألفين و مائة و أربعة وتسعين ، وهذه أنسب بتلك القاعدة الكلّيّة ، و هي قوله « وليس من حرف ينقضي » إذ دولتهم عليهم السلام آخر الدّول ، لكنّه بعيد لفظاً ، ولا نرضى به ، رزقنا الله تعجيل فرجه عليه السلام .

هذا ما سمحت به قريحتي بفضل ربّي في حلّ هذا الخبر المعضل و شرحه فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين و أستغفر الله من الخطاء والخطل ، في القول و العمل ، إنّه أرحم الراحمين .

١٤ـ شي : عن هشام بن سالم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » (١) قال : إذا أخبر الله النبيّ بشيء إلى وقت فهو قوله « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » حتّى يأتي ذلك الوقت ، و قال : إنّ الله إذا أخبر أنّ شيئاً كائن فكأنّه قد كان .

---

(١) النحل : ١ . راجع المصدر ج ٢ ص ٢٥٤ .

١٥ - ني : عبدالواحد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول : لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة التي لايبالي الجازر أين يضع يده منها ، ليس لكم شرف تشرفونه ، ولا سند تسندون إليه أموركم (١) .

بيان : « المهولة » أي المفزعة المخوفة ، فانها تكون أقل امتناعاً و « الجازر » القصاب .

١٦ - ب : ابن أبي الخطاب ، عن البزنطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن مسألة للرؤيا فأمسك ثم قال : إنا لو أعطيناكم ما تريدون ، لكان شراً لكم واُخذ برقبة صاحب هذا الأمر قال : و قال : وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما اُمهل لهم ، فعليكم بتقوى الله ولا تغرنكم الدنيا ، ولا تغتروا بمن اُمهل له فكأن الأمر قد وصل إليكم .

١٧ - ب : بهذا الاسناد قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك إن أصحابنا رووا عن شهاب ، عن جدك عليه السلام أنه قال : أبى الله تبارك و تعالى أن يملك أحداً ما ملك رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة ، قال : إن كان أبوعبدالله عليه السلام قاله جاء كما قال ، فقلت له : جعلت فداك فأي شيء تقول أنت ؟ فقال : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج ، أما سمعت قول العبد الصالح « فارتقبوا إني معكم رقيب ، و انتظروا إني معكم من المنتظرين » فعليكم بالصبر فانه إنما يجيء الفرج على اليأس وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم .

وقد قال أبوجعفر عليه السلام هي والله السنن القذة بالقذة ، ومشكاة بمشكاة ولا بد أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنة الذين من قبلكم ولو أن العلماء وجدوا من يحدثونهم ، ويكتم سرهم لحدثوا و لبثوا الحكمة ، ولكن قد ابتلاكم الله عز وجل بالاذاعة و أنتم قوم تحبونا بقلوبكم و يخالف ذلك فعلكم ، والله ما يستوي اختلاف أصحابك ، ولهذا اُسر على صاحبكم ليقال مختلفين . مالكم لا تملكون أنفسكم ، و تصبرون حتى يجيء الله تبارك

---

(١) المصدر ص ١٠١ ، و مثله في روضة الكافي ص ٢٦٣ و لم يخرجوه .

وتعالى بالّذي تريدون ؟ إنّ هذا الأمر ليس يجيىء على ماتريد الناس إنّما هو أمر الله تبارك وتعالى وقضاؤه والصبر ، وإنّما يعجّل من يخاف الفوت .

إنّ أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - عاد صعصعة بن صوحان فقال له : يا صعصعة لاتفخر على إخوانك بعيادتي إيّاك ، وانظر لنفسك ، وكأنّ الأمر قد وصل إليك ، ولايلهينّك الأمل ، وقد رأيت ماكان من مولى آل يقطين ، وما وقع من عند الفراعنة من أمركم ، ولولا دفاع الله عن صاحبكم ، وحسن تقديره له ولكم ، هو والله من الله و دفاعه عن أوليائه ، أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة ؟ ما ترى حال هشام ؟ هو الّذي صنع بأبي الحسن عليه السلام ماصنع ، و قال لهم و أخبرهم ، أترى الله يغفر له ما ركب منّا ؟ وقال : لو أعطيناكم ماتريدون ، لكان شرّاً لكم ولكن العالم يعمل بما يعلم .

١٨- ع : أبي ، عن الحميريّ بإسناده يرفعه إلى عليّ بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : مابال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روي ، و ما روي في أعاديكم قد صحّ ؟ فقال صلّى الله عليه : إنّ الّذي خرج في أعدائنا كان من الحقّ فكان كما قيل ، وأنتم علّلتم بالأمانيّ فخرج إليكم كما خرج .

١٩ - ج : الكلينيّ ، عن إسحاق بن يعقوب ، أنّه خرج إليه على يد محمّد ابن عثمان العمريّ : أمّا ظهور الفرج ، فانّه إلى الله و كذب الوقّاتون .

٢٠- ك : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن الفضل ، عن أبيه ، عن منصور قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا منصور إنّ هذا الأمر لايأتيكم إلّا بعد إياس لاوالله حتّى تميّزوا ، لا والله حتّى تمحّصوا ، لا والله حتّى يشقى من يشقى ، و يسعد من يسعد .

٢١ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن اليقطينيّ ، عن صالح ابن محمّد ، عن هانيء التمّار ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثمّ قال هكذا بيده - ثمّ قال : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّق الله عبد وليتمسّك بدينه .

غط : سعد ، عن اليقطيني مثله .

بيان : «القتاد» شجر عظيم له شوك مثل الابر و «خرط القتاد» يضرب مثلاً للأمور الصعبة .

٢٢ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن بزيع ، عن عبدالله الأصم ، عن الحسين بن مختار القلانسي ، عن عبدالرحمان بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ، ولا علم ، يبرأ بعضكم من بعض ، فعندذلك تميزون وتمحصون وتغربلون ، وعندذلك اختلاف السنين وإمارة من أول النهار ، وقتل و قطع في آخر النهار .

بيان : «اختلاف السنين» أي السنين المجدبة و القحط ، أو كناية عن نزول الحوادث في كل سنة .

٢٣ ـ غط : الغضائري ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن ابن شاذان ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن منصور عن أبيه قال : كنا عند أبي عبدالله جماعة نتحدث ، فالتفت إلينا فقال : في أي شيء أنتم ؟ أيهات أيهات لا والله لايكون ماتمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا ، لا والله لا يكون ماتمدون إليه أعينكم حتى تميزوا ، لا والله لايكون ماتمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس ، لا والله لايكون ماتمدون إليه أعينكم حتى يشقى من شقي ، ويسعد من سعد .

نی : أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد المحمدي من كتابه ـ في سنة ثمان وستين ومائتين ، عن محمد بن منصور الصيقل ، عن أبيه ، عن الباقر عليه السلام مثله (١) .

نی : الكليني ، عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد ابن سنان ، عن محمد بن منصور ، عن أبيه قال : كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً عند أبي جعفر عليه السلام يسمع كلامنا قال : وذكر مثله إلا أنه

---

(١) تراه فى غيبة الشيخ ص ٢١٨ و غيبة النعمانى ص ١١١ و اللفظ متقارب و المعنى واحد وهكذا فى الكافى ج ١ ص ٣٧٠ وفيه : وأبوعبدالله يسمع كلامنا .

يقول في كلّ مرّة : لاوالله ما يكون ماتمدّون إليه أعناقكم ـ بيمين .

٢٤ ـ غط : أحمد بن إدريس ، عن ابن‌قتيبة ، عن ابن‌شاذان ، عن البزنطيّ قال : قال أبوالحسن عليه‌السلام : أماوالله لايكون الّذي تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا و تمحّصوا . وحتّى لا يبقى منكم إلاّ الأندر ثمّ تلا «أم حسبتم أن تتركوا ولمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين (١) .

٢٥ ـ ب : ابن‌عيسى ، عن البزنطيّ مثله وزادفيه وتمحّصوا ثمّ يذهب من كلّ عشرة شيء ولا يبقى .

٢٦ ـ غط : سعد بن عبدالله ، عن الحسين بن عيسى العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمّة فالله الله في أديانكم لايزيلنّكم عنها أحد يا بنيّ إنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ، حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنّما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه .

٢٧ ـ غط : الأسديّ ، عن سهل ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي‌عمير عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم و أبي‌بصير قالا : سمعنا أباعبدالله عليه‌السلام يقول : لايكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا الناس فقلنا : إذا ذهب ثلثاالناس فمن يبقى ؟ فقال : أماترضون أن تكونوا في الثلث الباقي .

٢٨ ـ غط : روي عن‌جابر الجعفيّ قال : قلت لأبي‌جعفر عليه‌السلام : متى يكون فرجكم ؟ فقال : هيهات هيهات لايكون‌فرجنا حتّى تغربلوا ثمّ تغربلوا ثمّ تغربلوا يقولها ثلاثاً حتّى يذهب الكدر و يبقى الصفو .

٢٩ ـ نی : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن‌موسى ، عن موسى بن محمّد ، عن أحمد بن أبي‌أحمد ، عن إبراهيم بن هليل قال : قلت لأبي‌الحسن عليه‌السلام : جعلت فداك مات أبي‌على هذا الأمر وقد بلغت من السنين ماقد ترى ، أموت ولاتخبرني بشيء ؟ فقال : يا أباإسحاق أنت تعجل ، فقلت : إي والله أعجل . و مالي لاأعجل

---

(١) براءة : ١٧ ، راجع المصدر ص٢١٩ ، قرب الاسناد ص ٢١٦ .

وقد بلغت من السنّ ما ترى ؟ فقال : أما والله يابا إسحاق ما يكون ذلك ، حتّى تميّزوا وتمحّصوا ، وحتّى لايبقى منكم إلاّ الأقلّ ثمّ صعّر كفّه (١)

٣٠ - نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى قال : قال أبوالحسن الرّضا عليه‌السلام : والله مايكون ما تمدّون أعينكم إليه حتّى تمحّصوا وتميّزوا ، وحتّى لايبقى منكم إلاّ الأندر فالأندر .

٣١ - نى : عليّ بن الحسين ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن ابن محبوب ، عن أبي المغرا ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنّه سمعه يقول : ويل لطغاة العرب ، من شرّ قد اقترب ، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : شيء يسير. فقلت : والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير . فقال : لابدّ للناس من أن يمحّصوا ، ويميّزوا ، ويغربلوا و يخرج في الغربال خلق كثير .

نى : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، والحسن بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي المغرا ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : و ذكر مثله .

دلائل الامامة للطبرى : عن محمّد بن هارون بن موسى التّلعكبريّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد الحميريّ ، عن الأنباريّ مثله .

٣٢ - نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن عليّ بن زياد ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما‌السلام يقول : والله لتميّزنّ و [الله] لتمحّصنّ و الله لتغربلنّ كما يغربل الزّؤان من القمح .

٣٣ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة ، عن مسكين الرّحّال ، عن عليّ بن المغيرة ، عن عميرة بنت نفيل

---

(١) و فى المصدر ص ١١١ « صعر » «صفر» خ ل ، و معنى صعر كفه : أى أمالها تهاوناً بالناس

قالت : سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول : لايكون الأمر الّذي ينتظرون حتّى يبرأ بعضكم من بعض ، و يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتّى يلعن بعضكم بعضاً و حتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين .

٣٤ - نى : (١) محمّد وأحمد ابنا الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة ، عن أبي كهمس عن عمران بن ميثم ، عن مالك بن ضمرة قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يا مالك ابن ضمرة ! كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا ، وشبّك أصابعه وأدخل بعضها في بعض ، فقلت : يا أميرالمؤمنين ما عند ذلك من خير ؟ قال : الخير كلّه عند ذلك يا مالك ، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدّم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم ، ثمّ يجمعهم الله على أمر واحد .

٣٥- نى : الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلاّد قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون » ثمّ قال لي : ما الفتنة ؟ فقلت : جعلت فداك الّذي عندنا أنّ الفتنة في الدّين ، ثمّ قال : يفتنون كما يفتن الذّهب ، ثمّ قال : يخلصون كما يخلص الذّهب .

٣٦- نى : الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال لي : إنّ حديثكم هذا لتشمئزّ منه القلوب قلوب الرّجال ، فانبذوا إليهم نبذاً فمن أقرّ به فزيدوه ، ومن أنكره فذروه ، إنّه لابدّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة و وليجة حتّى يسقط فيها من يشقّ الشعرة بشعرتين حتّى لا يبقى إلاّ نحن وشيعتنا .

٣٧ - نى : أحمد بن هوذة ، عن أبي هراسة الباهليّ ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن ابن نباته ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : كونوا كالنحل في الطّير ليس شيء من الطّير إلاّ وهو يستضعفها ، ولوعلمت الطير ما في

---

(١) في المصدر ص ١٠٩ : أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي قال : حدثنا محمد وأحمد الخ وهو الصحيح كما في السند الاتي ص١١٦ .

أجوافها من البركة ، لم يفعل بها ذلك ، خالطوا النّاس بألسنتكم وأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم و أعمالكم ، فوالّذي نفسي بيده ماترون ماتحبّون حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّا بين ، و حتّى لا يبقى منكم - أوقال : من شيعتي - كالكحل في العين و الملح في الطعام و سأضرب لكم مثلاً ، و هو مثل رجل كان له طعام ، فنقّاه و طيّبه ، ثمّ أدخله بيتاً و تركه فيه ماشاءالله ثمّ عاد إليه فاذا هو قد [أصابه السّوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه ثمّ أعاده إلى البيت فتركه ماشاءالله ثمّ عاد إليه فاذا هوقد](١) أصاب طائفة منه السّوس، فأخرجه ونقّاه وطيّبه وأعاده ، ولم يزل كذلك حتّى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لايضرّه السّوس شيئاً ، وكذلك أنتم تميّزون حتّى لا يبقى منكم إلاّ عصابة لا تضرّها الفتنة شيئاً .

نی : ابن عقدة ، عن عليّ بن التيمليّ ، عن محمّد وأحمد ابني الحسن ، عن أبيهما عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي كهمس و غيره رفع الحديث إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و ذكر مثله .

بيان : قوله عليه السلام : كالنّحل في الطير أمرٌ بالتقيّة أي لا تظهروا لهم ما في أجوافكم من دين الحقّ كما أنّ النحل لا يظهر ما في بطنها على الطّيور ، و إلاّ لأفنوها و« الرّزمة » بالكسر ما شدّ في ثوب واحد و« الأندر» البيدر (٢) .

٣٨- نی: عبدالواحد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن محمّد بن العبّاس ابن عيسى ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر إنّما مثل شيعتنا مثل أندر يعني به بيتاً فيه طعام (٣) فأصابه آكل فنقّي ثمّ أصابه

---

(١) مابين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع المصدر ص ١١٢ .

(٢) فى النهاية الاندر: البيدر ، وهو الموضع الذى يداس فيه الطعام بلغة الشام و الاندر أيضاً صبرة من الطعام ، انتهى، أقول: لعل المعنى الاخير هنا أنسب فتذكر. منه رحمه الله.

(٣) فى المصدر المطبوع ص ١١٢ : « يعنى بيدراً فيه طعام » والمعنى واحد فان من معانى الاندر : كدس القمح ، قاله الفيروزآبادى ، و قال الشرتونى فى أقرب الموارد « الكدس هو الحب المحصود المجموع ، أوهوما يجمع من الطعام فى البيدر، فاذا ديس-

آكل فنقّي حتّى بقي منه ما لايضرّه الآكل ، وكذلك شيعتنا يميّزون ويمحّصون حتّى يبقى منهم عصابة لاتضرّها الفتنة .

٣٩- نى : ابن عقدة ، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي ، عن التفليسي ، عن السّمندي عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّه قال : المؤمنون يبتلون ثمّ يميّزهم الله عنده ، إنّ الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدّنيا ومرائرها ، ولكنّه آمنهم من العمى والشّقا في الآخرة ، ثمّ قال : كان الحسين بن عليّ عليهما السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثمّ يقول : قتلانا قتلى النّبيّين وآل النّبيّين .

٤٠- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ومحمّد ابن عليّ ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : ما لهذا الأمر أمد ينتهي إليه نريح أبداننا ؟ قال : بلى ولكنّكم أذعتم فأخّره الله .

٤١- نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العبّاسي ، عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا محمّد من أخبرك عنّا توقيتاً فلا تهابه (١) أن تكذّبه فانّا لانوقّت وقتاً .

٤٢- نى : ابن عقدة ، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبدالملك [ومحمّد بن الحسين القطوانيّ] (٢) جميعاً عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قد كان لهذا الأمر وقت وكان في سنة أربعين ومائة فحدّثتم به و أذعتموه فأخّره الله عزّوجلّ .

٤٣- نى : وبهذا الإسناد ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا إسحاق إنّ هذا الأمر قد اُخّر مرّتين .

٤٤- نى : الكلينيّ ، عن عدّة من شيوخه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن القاسم

ـ ودق فهو العرمة » ويظهر من ذلك أن المراد بالطعام هنا ، مالم يدس ولم يدق ، بل الطعام الذى هو فى سنبله بعد و لا يسوس الطعام فى سنبله الا قليلا بعد مدة طويلة ، فيناسب معنى الخبر .

(١) فى المصدر ص ١٥٥ « فلا تهابن » خ .

(٢) ماجعلناه بين العلامتين ساقط من النسخة المطبوعة ، راجع المصدر ص ١٥٧.

ابن محمد ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن القائم فقال : كذب الوقاتون ، إنا أهل بيت لا نوقت ، ثم قال : أبى الله إلا أن يخالف وقت الموقتين .

٤٥- ني: الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن عبد الكريم الخثعمي ، عن الفضل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إن لهذا الأمر وقتا ؟ فقال : كذب الوقاتون إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه واعدهم ثلاثين يوماً فلما زاده الله تعالى على الثلاثين عشراً قال له قومه : قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا [قال] (١) فاذا حدثناكم بحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا : صدق الله ، وإذا حدثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا : صدق الله تؤجروا مرتين .

٤٦- ني: الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل عن الحسن بن علي : عن إبراهيم بن مهزم (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكرنا عنده ملوك بني فلان ، فقال : إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر إن الله لا يعجل لعجلة العباد ، إن لهذا الأمر غاية ينتهى إليها ، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا .

٤٧- ني: علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمد بن أحمد القلانسي عن محمد بن علي ، عن أبي جميلة ، عن الحضرمي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول :

---

(١) كذا في المصدر ص ١٥٨ . وأما الكافي المطبوع ج ١ ص٣٦٩ فمطابق لما نقله في الصلب .

(٢) هذا هو الصحيح ، راجع الكافي ج ١ ص ٣٦٩ و المصدر المطبوع ص ١٥٨ وفيه : عن ابراهيم بن مهزم عن أبيه ، وابراهيم بن مهزم الاسدي المعروف بابن أبي بردة له كتاب عنونه النجاشي -ص١٧- وقال: ثقة ثقة ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وعمر عمراً طويلا ، وروى مهزم أيضاً عن أبي عبدالله ، وفي النسخة المطبوعة : عن الحسن ابن علي بن ابراهيم ، عن أخيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام وهو تصحيف .

إنّا لا نوقّت هذا الأمر .

٤٨- نى: عليّ بن الحسين، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسن الرّازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن ابن جبلة، عن عليّ بن أبي حازم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: يا با محمّد إنّا أهل بيت لا نوقّت، وقد قال محمّد عليه السلام: كذب الوقّاتون، يا با محمّد إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات أوّلهنّ النّداء في شهر رمضان، وخروج السّفيانيّ، وخروج الخراسانيّ و قتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء.

ثمّ قال: يا با محمّد إنّه لا بدّ أن يكون قدّام ذلك الطّاعونان: الطّاعون الأبيض والطّاعون الأحمر، قلت: جعلت فداك أيّ شيء الطاعون الأبيض؟ و أيّ شيء الطّاعون الأحمر؟ قال: الطّاعون الأبيض الموت الجاذف، والطّاعون الأحمر السيف ولا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين [في شهر رمضان] ليلة جمعة، قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه: ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له و أطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الرّوح إلّا سمع الصّيحة فتوقظ النّائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام.

بيان: «الجاذف» السّريع (١).

٤٩-[كا : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله أوحى إلى عمران أنّي واهب لك ذكراً سويّاً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فحدّث عمران امرأته حنّة بذلك وهي أمّ مريم.

فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلام فلمّا وضعتها قالت: ربّ إنّي وضعتها أنثى وليس الذّكر كالأنثى أي لا تكون البنت رسولاً يقول الله عزّ وجلّ «والله أعلم بما وضعت» فلمّا وهب الله لمريم عيسى كان هو الّذي بشّر به عمران

---

(١) والصحيح: «الجارف» كما في المصدر ص ١٥٦ و هو الموت العام .

ووعده إيّاه ، فإذا قلنا في الرّجل منّا شيئاً فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك .

بيان : حاصل هذا الحديث وأضرابه أنّه قد يحمل المصالح العظيمة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام على أن يتكلّموا في بعض الأمور على وجه المجاز والتورية وبالأمور البدائيّة على ما سطر في كتاب المحو والاثبات ثمّ يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأوّل فيجب عليهم أن لا يحملوه على الكذب ويعلموا أنّ المراد منه غير ما فهموه كمعنى مجازي أو كان وقوعه مشروطاً بشرط لم يتحقّق .

و من جملة ذلك زمان قيام القائم عليه السلام و تعيينه من بينهم عليهم السلام لئلا ييأس الشيعة و يسلّوا أنفسهم من ظلم الظالمين بتوقّع قرب الفرج فربّما قالوا : فلان القائم ومرادهم القائم بأمر الإمامة كما قالوا : كلّنا قائمون بأمر الله ، وربّما فهمت الشيعة أنّه القائم بأمر الجهاد و الخارج بالسيف ، أو أرادوا أنّه إن أذن الله له في ذلك يقوم به أو إن عملت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر و كتمان السرّ و طاعة الامام يقوم به أو كما روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: ولدي هو القائم و المراد به السابع من ولده لا ولده بلا واسطة.

ثمّ مثّل ذلك بما أوحى الله سبحانه إلى عمران أنّي واهب لك ذكراً ، وكان المراد ولد الولد ، وفهمت حنّة أنّه الولد بلا واسطة فالمراد بقوله عليه السلام « فاذا قلنا» إلى آخره - أي بحسب فهم الناس أو ظاهر اللّفظ أو المراد أنّه قيل فيه حقيقة ولكن كان مشروطاً بأمر لم يقع فوقع فيه البداء بالمعنى الّذي حقّقناه في بابه و وقع في ولده .

و على هذا ما ذكر في أمر عيسى عليه السلام إنّما ذكر على التنظير وإن لم تكن بينهما مطابقه تامّة أو كان أمر عيسى أيضاً كذلك بأنّه كان قدّر في الولد بلا واسطة واُخبر به ثمّ وقع فيه البداء وصار في ولد الولد .

و يحتمل المثل ومضربه معاً وجهاً آخر و هو أن يكون المراد فيهما معنى مجازياً على وجه آخر ، ففي المثل أطلق الذّكر السّوي على مريم عليها السلام لأنّها سبب

وجود عيسى عليه السلام إطلاقاً لاسم المسبّب على السّبب ، وكذا في المضرب أطلق القائم على من في صلبه القائم إمّا على الوجه المذكور أو إطلاقاً لاسم الجزء على الكلّ وإن كانت الجزئية أيضاً مجازيّة والله يعلم مرادهم عليهم السلام .

٥٠ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمة الله عليهما قال : روي أنّه وجد بخطّ مولانا أبي محمّد العسكريّ عليه السلام ماصورتـه : قد صعدنا ذُرى الحقائق بأقدام النبوّة والولاية ـ وساقه إلى أن قال ـ : وسيسفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام « الم » و « طه » و « الطواسين » من السنين .

بيان : يحتمل أن يكون المراد كلّ « الم » وكلّ ما اشتمل عليها من المقطّعات أي « المص » والمراد جميعها مع طه والطواسين ترتقي إلى ألف ومائة وتسعة وخمسين و هو قريب من أظهر الوجوه الّتي ذكرنا ها في خبر أبي لبيد ، و يؤيّده كما أومأنا إليه .

ثمّ إنّ هذه التوقيتات على تقدير صحّة أخبارها لاينافي النهي عن التوقيت إذ المراد بها النهي عن التوقيت على الحتم ، لا على وجه يحتمل البداء كما صرّح في الأخبار السالفة ، أو عن التصريح به فلا ينافي الرّمز والبيان على وجه يحتمل الوجوه الكثيرة ، أو يخصّص بغير المعصوم عليه السلام و ينافي الأخير بعض الأخبار و الأوّل أظهر .

وغرضنا من ذكر تلك الوجوه إبداء احتمال لا ينافي مامرّ من هذا الزّمان فان مرّ هذا الزّمان و لم يظهر الفرج والعياذ بالله كان ذلك من سوء فهمنا و الله المستعان. مع أنّ احتمال البداء قائم في كلّ من محتملاتها كما مرّت الاشارة إليه في خبر ابن يقطين والثماليّ وغيرهما ، فاحذر من وساوس شياطين الانس و الجانّ وعلى الله التـّكلان] .

٢٢

(باب)

✿ (فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة) ✿
(وما ينبغي فعله في ذلك الزمان)

١- ل : في خبر الأعمش قال الصّادق عليه السلام : من دين الأئمّة الورع والعفّة والصّلاح - إلى قوله- : وانتظار الفرج بالصّبر.

٢ - ن : بالأسانيد الثّلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل أعمال امّتي انتظار فرج الله عزّ وجلّ.

٣- ما : ابن حمّويه ، عن محمّد بن محمّد بن بكر ، عن ابن مقبل ، عن عبدالله ابن شبيب ، عن إسحاق بن محمّد القرويّ ، عن سعيد بن مسلم ، عن عليّ بن الحسين عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رضي عن الله بالقليل من الرّزق رضي الله عنه بالقليل من العمل، وانتظار الفرج عبادة .

أقول: سيأتي في باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سأل عنه رجل أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ قال : انتظار الفرج .

٤- ج : عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثّاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة بعده، ياأباخالد إنّ أهل زمان غيبته ، القائلون بامامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلّ زمان ، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، و جعلهم في ذلك الزّمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسّيف اُولئك المخلصون حقّاً ، و شيعتنا صدقاً و الدّعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً ، وقال عليه السلام : انتظار الفرج من أعظم الفرج .

٥ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : دخلنا على أبي جعفر محمّد بن

عليّ عليهما السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله فقال: ليعن قويّكم ضعيفكم، وليعطف غنيّكم على فقيركم، ولينصح الرّجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا النّاس على أعناقنا.

وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه في القرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم ولم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا فقتل معه، كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً.

٦- ك، مع: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشيّ، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن العمركيّ البوفكيّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال الصّادق عليه السلام: طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية، فقلت له: جعلت فداك، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وليس من مؤمن إلّا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزّ وجلّ «طوبى لهم وحسن مآب» (١).

٧- ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج.

وقال عليه السلام: مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجّل، واستعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين، لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم.

وقال عليه السلام: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله.

٨- ير: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي الجارود، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه:

---

(١) الرعد: ٣١. والحديث في المعاني ص ١١٢، كمال الدين ج ٢ ص ٢٧

« اللّهمّ لقّني إخواني » مرّتين فقال مَن حوله من أصحابه : أما نحن إخوانك يا رسول الله ؟ فقال : لا ، إنّكم أصحابي و إخواني قوم في آخر الزّمان آمنوا و لم يروني ، لقد عرّفنيهم الله بأسمائهم و أسماء آبائهم ، من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم و أرحام اُمّهاتهم ، لأحدُهم أشدّ بقيّة على دينه من خرط القتاد في اللّيلة الظلماء ، أو كالقابض على جمر الغضا ، اُولئك مصابيح الدُّجى ، ينجيهم الله من كلّ فتنة غبراء مظلمة .

٩- ك : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن غير واحد ، عن داود بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « هدًى للمتّقين ۞ الّذين يؤمنون بالغيب » قال : من أقرّ بقيام القائم أنّه حقّ .

١٠- ك : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النّوفليّ ، عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ « الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين ۞ الّذين يؤمنون بالغيب » فقال : المتّقون شيعة عليّ عليه السلام ، و الغيب فهو الحجّة الغائب و شاهد ذلك قول الله عزّوجلّ : « ويقولون لولا اُنزل عليه آية من ربّه فقل إنّما الغيب لله فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين » (١) .

فأخبر عزّوجلّ أنّ الآية هي الغيب ، و الغيب هو الحجّة وتصديق ذلك قول الله عزّوجلّ « وجعلنا ابن مريم واُمّه آية » (٢) يعني حجّة .

بيان : قوله وشاهد ذلك كلام الصّدوق رحمه الله . (٣)

---

(١) يونس : ٢٠ ، وعند ذلك ينتهي الخبر ، راجع كمال الدين ج٢ ص ١٠ وقد أخرجه المصنف فيما سبق كذلك راجع ج ٥١ ص ٥٢ .

(٢) المؤمنون : ٥١ .

(٣) بل هو من كلام الصادق عليه السلام وانما يبتدىء كلام الصدوق من قوله : فأخبر عزوجل الخ .

١١- ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن ابن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن أبيه ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل العبادة انتظار الفرج .

١٢- ك : محمد بن علي بن الشاه ، عن أحمد بن محمد بن الحسن ، عن أحمد ابن خالد الخالدي ، عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي ، عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي ! واعلم أن أعظم الناس يقيناً (١) قوم يكونون في آخر الزمان ، لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد في بياض.

١٣- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن بسطام بن مرة ، عن عمرو بن ثابت قال : قال سيد العابدين عليه السلام : من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر واُحد .

دعوات الراوندي : مثله وفيه : من مات على موالاتنا .

١٤- سن : السندي (٢) عن جده قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له ؟ قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه ثم سكت هنيئة ثم قال : هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله

١٥- سن : ابن فضال ، عن علي بن عقبة، عن موسى النميري ، عن علاء بن سيابة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام .

ك - : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد

---

(١) فى المصدر المطبوع ج ١ ص ٤٠٥ : « واعلم أن أعجب الناس ايماناً وأعظمهم يقيناً » الخ فراجع .

(٢) فى المصدر المطبوع « عنه ، عن السندى » وهكذا فيما يأتى فى صدر الاسناد و انما اسقطه المصنف قدس سره لانه من كلام الرواة و الضمير يرجع الى مؤلف المحاسن أبى جعفر أحمد بن أبى عبدالله محمد بن خالد البرقى ، راجع المحاسن ص ١٧٢-١٧٤ .

عن العمركي ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن النميري مثله .

نی : علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن أحمد بن الحسن ، عن علي بن عقبة مثله .

١٦- سن : ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن عبدالحميد الواسطي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه ، فقال : يا عبدالحميد أترى من حبس نفسه على الله لايجعل الله له مخرجاً بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً ، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا ، رحم الله عبداً أحيا أمرنا قال : قلت : فان مت قبل أن اُدرك القائم ، فقال : القائل منكم : إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه ، والشهيد معه له شهادتان .

ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد عن العمركي ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبان ، عن عبدالحميد مثله وفيه : كالمقارع بسيفه بل كالشهيد معه .

١٧- سن : ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن مالك بن أعين قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الميت منكم على هذا الأمر ، بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله .

١٨ - سن : علي بن النعمان ، عن إسحاق بن عمار وغيره ، عن الفيض بن المختار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من مات منكم و هو منتظر لهذا الأمر كمن هومع القائم في فسطاطه قال : ثم مكث هنيئة ثم قال : لابل كمن قارع معه بسيفه ، ثم قال : لاوالله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٩- غط : أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة ، و نظر إليها ، ذكر مايكون من بلائها حتى ذكر ملك بني اُمية و الذين من بعدهم ثم قال : فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس

بيوتكم حتّى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهّر ذو الغيبة الشريد الطريد .

٢٠ـ ك : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشي وحيدر بن محمّد معاً ، عن العياشي عن القاسم بن هشام اللؤلؤيّ ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمّار الساباطيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : العبادة مع الامام منكم المستتر في السرّ في دولة الباطل أفضل ؟ أم العبادة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام الظّاهر منكم؟ فقال : يا عمّار الصّدقة في السرّ والله أفضل من الصّدقة في العلانية ، وكذلك عبادتكم في السرّ ، مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل ، لخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة ، ممّن يعبدالله في ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر في دولة الحقّ وليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحقّ .

اعلموا أنّ من صلّى منكم صلاة فريضة وحداناً مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجلّ له بها خمسة وعشرين صلاة فريضة وحدانيّة ، ومن صلّى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجلّ له بها عشر صلوات نوافل ، و من عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ، ودان الله بالتقيّة على دينه ، وعلى إمامه وعلى نفسه ، و أمسك من لسانه . أضعافاً مضاعفة كثيرة إنّ الله عزّ وجل كريم .

قال : فقلت : جعلت فداك قد رغّبتني في العمل ، وحثثتني عليه ، ولكنّي اُحبّ أن أعلم : كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحقّ ونحن وهم على دين واحد ، وهو دين الله عزّ وجلّ ؟ .

فقال : إنّكم سبقتموهم إلى الدّخول في دين الله وإلى الصلاة والصوم والحجّ وإلى كلّ فقه وخير ، وإلى عبادة الله سرّاً من عدوّكم مع الإمام المستتر ، مطيعون له ، صابرون معه ، منتظرون لدولة الحقّ ، خائفون على إمامكم وعلى أنفسكم من الملوك تنظرون إلى حقّ إمامكم و حقّكم في أيدي الظلمة ، قد منعوكم ذلك و اضطرّوكم إلى جذب الدّنيا وطلب المعاش ، مع الصبر على دينكم ، و عبادتكم وطاعة ربّكم ، والخوف من عدوّكم ، فبذلك ضاعف الله أعمالكم فهنيئاً لكم هنيئا .

قال : فقلت : جعلت فداك فما نتمنّى إذاً أن نكون من أصحاب القائم عليه السلام في ظهور الحقّ ؟ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من [أعمال] أصحاب دولة الحقّ ؟

فقال : سبحان الله أما تحبّون أن يظهر الله عزّ وجلّ الحقّ والعدل في البلاد و يحسن حال عامّة الناس ، و يجمع الله الكلمة و يؤلّف بين القلوب المختلفة ، ولا يعصى الله في أرضه ، ويقام حدود الله في خلقه ، و يردّ الحقّ إلى أهله ، فيظهروه حتّى لايستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق ؟

أما و الله يا عمّار لايموت منكم ميّت على الحال الّتي أنتم عليها إلاّ كان أفضل عند الله عزّ و جلّ من كثير ممّن شهد بدراً وأُحداً فأبشروا (١) .

٢١- ك : المظفّر العلوي ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن معروف عن محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن موسى بن بكر ، عن محمّد الواسطي ، عن أبي الحسن ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج من الله عزّ وجلّ .

٢٢- ك : بهذا الإسناد ، عن العياشي ، عن عمران ، عن محمّد بن عبدالحميد عن محمّد بن الفضيل ، عن الرّضا عليه السلام قال : سألته عن شيء من الفرج ، فقال : أليس انتظار الفرج من الفرج ؟ إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين » (٢) .

---

(١) ترى هذه الرواية وما يليها في المصدر ج ٢ ص ٣٥٧ و ٣٥٨ وقد رواها الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٣٤ فراجع .

(٢) هذا الشطر من الاية يوجد في الاعراف : ٧٠ ، ويونس : ٢٠ و ١٠٢ والمراد ما في يونس ٢٠ «ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا انى معكم من المنتظرين » كما صرح بذلك في الحديث السابق تحت الرقم ١٠ . ولكن العياشى أخرجه في ج ٢ ص ١٣٨ عند قوله تعالى «فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا انى معكم من المنتظرين» (يونس ١٠٢) .

وأخرجه تارة اخرى عند قوله تعالى : وارتقبوا انى معكم رقيب (هود : ٩٣) . فراجع ج ٢ ص ١٥٩ من العياشى .

شي : عن محمّد بن الفضيل مثله .

٢٣ - ك : بهذا الإسناد، عن العيّاشي، عن خلف بن حامد ، عن سهل بن زياد عن محمّد بن الحسين، عن البزنطيّ قال : قال الرّضا عليه السلام : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله تعالى «فارتقبوا إنّي معكم رقيب» و قوله عزّ وجلّ « وانتظروا إنّي معكم من المنتظرين» فعليكم بالصّبر فانّه إنّما يجيىء الفرج على اليأس، فقد كان الّذين من قبلكم أصبر منكم .

شي : عن البزنطيّ مثله (١).

٢٤ - ك : عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن أبي إبراهيم الكوفيّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فكنت عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ، وهو غلام فقمت إليه وقبّلت رأسه وجلست .

فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا با إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد آخرون، فلعن الله قاتله، وضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه ، بعد عجائب تمرّ به حسداً له ولكنّ الله بالغ أمره ولو كره المشركون .

يخرج الله تبارك و تعالى من صلبه تكملة اثني عشر إماماً مهديّاً اختصّهم الله بكرامته ، وأحلّهم دار قدسه ، المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله يذبّ عنه .

فدخل رجل من موالي بني اُميّة فانقطع الكلام ، وعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام خمسة عشر مرّة اُريد استتمام الكلام فما قدرت على ذلك فلمّا كان من قابل دخلت عليه وهو جالس ، فقال لي : يا أبا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن شيعته ، بعد ضنك شديد ، وبلاء طويل وجور ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزّمان وحسبك يا أبا إبراهيم .

قال أبو إبراهيم: فما رجعت بشيء أسرّ إليّ من هذا ولا أفرح لقلبي منه .

٢٥ غط : الفضل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز، عن رفاعة

---

(١) أخرجه العياشي في ج ٢ ص ٢٠ في سورة الاعراف : ٧٠ .

ابن موسى ، ومعاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو مقتدبه قبل قيامه ، يتولّى وليّه ، و يتبرّأ من عدوّه ، ويتولّى الأئمّة الهادية من قبله ، اُولئك رفقائي وذوو وُدّي ومودّتي، و أكرم اُمّتي عليّ قال رفاعة : وأكرم خلق الله عليّ(١) .

٣٦ ـ غط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي قوم من بعدكم الرّجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم ، قالوا : يا رسول الله نحن كنّا معك ببدر واُحد وحنين ، و نزل فينا القرآن ، فقال : إنّكم لو تحمّلوا لِما حُمّلوا لم تصبروا صبرهم .

٣٧ ـ سن : عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود ، عن قنوة ابنة رشيد الهجريّ قالت : قلت لأبي : ما أشدّ اجتهادك ؟ فقال : يا بنيّة سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوّليهم (٢) .

٣٨ ـ غط : الفضل ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن سنان ، عن خالد العاقوليّ في حديث له ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : فما تمدّون أعينكم ؟ فما تستعجلون؟ ألستم آمنين؟ أليس الرّجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثمّ يرجع لم يختطف ؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرّجل منهم فتقطع يداه ورجلاه ويصلب على جذوع النخل و يُنشر بالمنشار ثمّ لايعدو ذنب نفسه ثمّ تلا هذه الآية «أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثل الّذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضرّاء و زلزلوا حتّى يقول الرّسول والّذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريب» (٣) .

بيان : قوله «ثمّ لايعدو ذنب نفسه» أي لا ينسب تلك المصائب إلّا إلى نفسه و ذنبه ، أولا يلتفت مع تلك البلايا إلّا إلى إصلاح نفسه و تدارك ذنبه .

٣٩ ـ غط : الفضل ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : سألت

---

(١) ترى هذه الرواية ومايأتى بعدها فى ص ٢٩٠-٢٩١ من المصدر .

(٢) المحاسن : ص ٢٥١ . (٣) البقرة : ٢١٤ .

أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج، فقال: أولست تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج؟ قلت: لا أدري إلّا أن تعلّمني فقال: نعم، انتظار الفرج من الفرج.

٣٠ - غط: الفضل، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون قال: اعرف إمامك فانّك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يرى هذا الأمر، ثمّ خرج القائم عليه السلام كان له من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه.

٣١ - غط: الفضل، عن ابن فضّال، عن المثنّى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من عرف هذا الأمر ثمّ مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام كان له مثل أجر من قتل معه.

٣٢ - سن: محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن الصباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة قال: لمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل [فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، و قتلنا معك هؤلاء الخوارج](١) فقال أمير المؤمنين: والّذي فلق الحبّة وبرء النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اُناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرّجل: وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى قوم يكونون في آخر الزّمان يشركوننا فيما نحن فيه، ويسلّمون لنا، فاُولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّاً حقّاً.

٣٣ - سن: النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله.

٣٤ - شي: عن الفضل بن أبي قرّة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أوحى الله إلى إبراهيم أنّه سيولد لك فقال لسارة فقالت: «ءألد وأنا عجوز» (٢) فأوحى الله إليه أنّها ستلد ويعذّب أولادها أربعمائة سنة بردّها الكلام عليّ قال:

---

(١) ماجعلناه بين العلامتين ساقط من النسخة المطبوعة، راجع المحاسن ص ٢٦٢.

(٢) هود: ٧٢. راجع العياشي ج ٢ ص ١٥٤.

فلمّا طال على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلّصهم من فرعون ، فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة .

قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا فأمّا إذ لم تكونوا فانّ الأمر ينتهي إلى منتهاه .

٣٥ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزّكوة »(١) إنّما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال فلمّا كتب عليهم مع الحسين «قالوا ربّنا أخّرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتّبع الرّسل» (٢) أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام .

٣٦- جا : عمر بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن عيسى بن مهران ، عن أبي يشكر البلخيّ ، عن موسى بن عبيدة ، عن محمّد بن كعب القرظيّ ، عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم : يا ليتني قد لقيت إخواني ، فقال له : أبوبكر وعمر : أولسنا إخوانك آمنّا بك وهاجرنا معك ؟ قال : قد آمنتم وهاجرتم وياليتني قد لقيت إخواني فأعادا القول فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنتم أصحابي ولكن إخواني الّذين يأتون من بعدكم ، يؤمنون بي ويحبّوني وينصروني ويصدّقوني ، وما رأوني ، فياليتني قد لقيت إخواني .

٣٧ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم (٣) ، عن عباس ابن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عليّ بن الحارث بن المغيرة ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها ؟ فقال : يقال ذلك قلت : فكيف نصنع ؟ قال : إذا كان ذلك فتمسّكوا بالأمر الأوّل حتّى يتبيّن لكم الآخر .

---

(١) و(٢) النساء : ٧٧ راجع العياشي ج ١ ص ٢٥٨ .

(٣) فى النسخة المطبوعة « عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم ، عن حازم عن عباس بن هشام » وهو سهو راجع المصدر ص٨١ وقد أخرجه المصنف فى ج ٥١ ص١٤٨ بلا زيادة «عن حازم» .

و بهذا الإسناد ، عن عبدالله بن جبلة ، عن محمّد بن منصور الصيقل ، عن أبيه منصور [قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أصبحت وأمسيت يوماً لاترى فيه إماماً من آل محمّد فأحبّ من كنت تحبّ و أبغض من كنت تبغض ، و وال من كنت توالي وانتظر الفرج صباحاً ومساءً .

محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال عن الحسين بن عليّ العطّار ، عن جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن منصور] (١) عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

محمّد بن همام ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن عيسى و الحسين بن طريف جميعاً عن حمّاد بن عيسى ، عن عبدالله بن سنان قال : دخلت أنا و أبي على أبي عبدالله عليه السلام فقال : كيف أنتم إذا صرتم في حال لايكون فيها إمام هدى ولاعلم يرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلّا من دعا بدعاء الحريق فقال أبي : هذا و الله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ ؟ قال : إذا كان ذلك ولن تدركه ، فتمسّكوا بما في أيديكم حتّى يصحّ لكم الأمر .

و بهذا الإسناد ، عن محمّد بن عيسى و الحسين بن طريف ، عن الحارث بن المغيرة النصري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قلت له : إنّا نروي بأنّ صاحب هذا الأمر يفقد زماناً فكيف نصنع عند ذلك ؟ قال : تمسّكوا بالأمر الأوّل الّذي أنتم عليه حتّى يبيّن لكم .

بيان : المقصود من هذه الأخبار عدم التزلزل في الدّين والتحيّر في العمل أي تمسّكوا في أصول دينكم و فروعه بما وصل إليكم من أئمّتكم ، ولا تتركوا العمل ولا ترتدّوا حتّى يظهر إمامكم ، ويحتمل أن يكون المعنى : لاتؤمنوا بمن يدّعي أنّه القائم حتّى يتبيّن لكم بالمعجزات وقد مرّ كلام في ذلك عن سعد بن عبدالله في باب الأدلّة الّتي ذكرها الشيخ .

---

(١) مابين العلامتين ساقط من النسخة المطبوعة راجع المصدر ص ٨١ ، الكافى ج ١ ص ٣٤٢ وقد كان نسخة الغيبة للنعمانى أيضاً مصحفة ، فراجع وتحرر .

٣٨ - ني : محمد بن همام بإسناده [يرفعه] إلى أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة ، يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها ، فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم نجم قلت : فما السبطة ؟ قال : الفترة ، قلت : فكيف نصنع فيما بين ذلك ؟ قال : كونوا على ما أنتم عليه ، حتى يطلع الله لكم نجمكم .

وبهذا الاسناد ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين ، تأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها ، واختلفت الشيعة بينهم ، وسمى بعضهم بعضاً كذابين ، ويتفل بعضهم في وجوه بعض ؟ فقلت : ما عند ذلك من خير ، قال : الخير كله عند ذلك ، يقوله ثلاثاً وقد قرب الفرج .

الكليني ، عن عدة من رجاله ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن علي بن الحسين ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : كيف أنت إذا وقعت السبطة وذكر مثله بلفظه .

أحمد بن هوذة الباهلي ، عن أبي سليمان ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال يا أبان يصيب العالم سبطة يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها قلت : فما السبطة ؟ قال : دون الفترة ، فبيناهم كذلك إذ طلع لهم نجمهم ، فقلت : جعلت فداك فكيف نكون ما بين ذلك ؟ فقال لي [كونوا على] (١) ما أنتم عليه حتى يأتيكم الله بصاحبها .

بيان: قال الفيروزآبادي : أسبط سكت فرقاً ، وبالأرض لصق وامتد من الضرب وفي نومه غمض ، وعن الأمر تغابى ، وانبسط ، ووقع ، فلم يقدر أن يتحرك انتهى.

وفي الكافي في خبر [أبان] ابن تغلب : « كيف أنت إذا وقعت البطشة (٢) بين المسجدين ، فيأرز العلم » فيكون إشارة إلى جيش السفياني و استيلائهم بين

---

(١) ترى هذه الروايات في المصدر ص ٨٠ - ٨٣ وقد عرضناها عليه وأصلحنا ألفاظها الا أن هذه الزيادة لم تكن في المصدر أيضاً وانما أضفناها طبقاً للحديث السابق .

(٢) راجع الكافي ج ١ ص ٣٤٠ .

الحرمين ، وعلى ما في الأصل لعلّ المعنى يأرز العلم بسبب ما يحدث بين المسجدين أو يكون خفاء العلم في هذا الموضع أكثر بسبب استيلاء أهل الجور فيه .

وقال الجزري فيه أنّ الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جحرها أي ينضمّ إليه ويجتمع بعضه إلى بعض فيها .

٣٩- نى : محمّد بن همام، عن الحميري ، عن محمّد بن عيسى ، عن صالح بن محمّد عن يمان التمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده ، ثمّ أومأ أبوعبدالله عليه السلام بيده هكذا قال : فأيّكم تمسّك شوك القتاد بيده .

ثمّ أطرق مليّاً ثمّ قال : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّق الله عبدٌ عند غيبته و ليتمسّك بدينه .

نى : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، والحسن بن محمّد جميعاً ، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الصيرفي ، عن صالح بن خالد [عن يمان التمّار] (١) قال: كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة و ذكر مثله سواء .

٤٠- نى : ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني عن أبيه، ووهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قال لي أبي عليه السلام لابدّ لنا من آذربيجان لا يقوم لها شيء و إذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم و ألبدوا ما ألبدنا فاذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولوحبواً والله لكأنّي أنظر إليه بين الرّكن والمقام يبايع النّاس على كتاب جديد ، على العرب شديد وقال : ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب (٢) .

---

(١) مابين العلامتين ساقط عن النسخة المطبوعة ، راجع المصدر ص ٨٨ ، الكافى ج ١ ص ٣٢٤ .

(٢) قابلناه على المصدر فصححنا بعض ألفاظها راجع ص ١٠٢ . وتحرر .

بيان: ألبد بالمكان: أقام به ولبد الشيء بالأرض يلبد بالضمّ أي لصق.

٤١- ني: ابن عقدة، عن بعض رجاله، عن عليّ بن عمارة، عن محمد بن سنان عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له عليه السلام: أوصني فقال: اُوصيك بتقوى الله وأن تلزم بيتك، و تقعد في دهمك هؤلاء الناس (١) و إيّاك و الخوارج منّا فانّهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء.

و اعلم أنّ لبني اُميّة ملكاً لا يستطيع النّاس أن تردعه و أنّ لأهل الحقّ دولة إذا جاءت ولاّها الله لمن يشاء منّا أهل البيت من أدركها منكم كان عندنا في السّنام الأعلى، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له.

واعلم أنّه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزّ ديناً إلاّ صرعتهم البليّة حتّى تقوم عصابة شهدوا بدراً مع رسول الله، لا يوارى قتيلهم، ولا يرفع صريعهم، و لا يداوى جريحهم، قلت من هم؟ قال: الملائكة (٢).

توضيح: قوله عليه السلام «في دهمك» يحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى الفاعل أو إلى المفعول، من قولهم دهمهم الأمر ودهمتهم الخيل، ويحتمل أن يكون اسماً بمعنى العدد الكثير، ويكون هؤلاءِ النّاس بدل الضمير.

قوله: «والخوارج منّا» أي مثل زيد وبني الحسن قوله «قتيلهم» أي الّذين

---

(١) فى المصدر المطبوع ص ١٠٢ «فى دهماء هؤلاء الناس» وهوالصحيح

(٢) نقله ابن أبى‌الحديد فى النهج ج ٢ ص ١٣٣ عن على عليه‌السلام فى حديث أنه قال:

والله لا ترون الذى تنتظرون حتى لا تدعون الله الا اشارة بايديكم، و ايماضاً بحواجبكم، و حتى لاتملكون من الارض الا مواضع أقدامكم، و حتى لا يكون موضع سلاحكم على ظهوركم، فيومئذ لا ينصرنى الا الله بملائكته، ومن كتب على قلبه الايمان.

و الذى نفس على بيده لا تقوم عصابة تطلب لى أو لغيرى حقاً أو تدفع عنا ضيما الا صرعتهم البلية، حتى تقوم عصابة شهدت مع محمد صلى‌الله عليه وآله بدراً، لايؤدى قتيلهم ولا يداوى جريحهم ولا ينعش صريعهم.

يقتلهم تلك العصابة والحاصل أنّ من يقتلهم الملائكة لا يوارون في التراب، ولا يرفع من صرعوهم ، ولا يقبل الدّواء من جرحوهم ،

أوالمعنى أنّ تلك عصابة لا يقتلون حتّى يوارى قتيلهم ، ولا يصرعون حتّى يرفع صريعهم ، وهكذا ويؤيّده الخبر الآتي .

٤٢- ني: محمّد بن همام ، و محمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور معاً ، عن الحسن ابن محمّد بن جمهور ، عن أبيه ، عن سماعة ، عن أبي الجارود ، عن القاسم بن الوليد الهمدانيّ ، عن الحارث الأعور الهمدانيّ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: إذا هلك الخاطب، وزاغ صاحب العصر ، و بقيت قلوب تتقلّب من مخصبٍ ومجدب هلك المتمنّون ، واضمحلّ المضمحلّون ، وبقي المؤمنون ، وقليل ما يكونون ثلاث مائة أو يزيدون تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر ، لم تقتل و لم تمت .

قول أمير المؤمنين عليه السلام وزاغ صاحب العصر أراد صاحب هذا الزّمان الغائب الزّائغ عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع .

ثمّ قال : وبقيت قلوب تتقلّب فمن مخصب ومجدب ، وهي قلوب الشيعة المنقلبة عند هذه الغيبة و الحيرة فمن ثابتَ منها على الحقّ مخصب ، ومن عادل عنها إلى الضّلال ، وزخرف المحال مجدب .

ثمّ قال : هلك المتمنّون ذمّاً لهم وهم الّذين يستعجلون أمر الله، ولا يسلّمون له ويستطيلون الأمد ، فيهلكون قبل أن يروا فرجاً ويبقي [الله] من يشاء أن يبقيه [من] أهل الصّبر و التسليم حتّى يلحقه بمرتبته وهم المؤمنون و هم المخلصون القليلون الّذين ذكر أنّهم ثلاث مائة أو يزيدون ممّن يؤهّله الله لقوّة إيمانه ، و صحّة يقينه ؛ لنصرة وليّه ، وجهاد عدوّه ، و هم كما جاءت الرواية عُمّاله وحُكّامه في الأرض ، عند استقرار الدّار ، ووضع الحرب أوزارها .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : يجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر ، لم تقتل ولم تمت ، يريد أنّ الله عزّ وجلّ يؤيّد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء

الثلاث مائة والنيّف الخلّص بملائكة بدروهم أعدادهم ، جعلنا الله ممّن يؤهّله لنصرة دينه مع وليّه عليه السلام، وفعل بنا في ذلك ماهوأهله (١) .

بيان : لعلّ المراد بالخاطب الطالب للخلافة أو الخطيب الّذي يقوم بغير الحقّ أو بالحاء المهملة أي جالب الحطب لجهنّم ويحتمل أن يكون المراد من مرّ ذكره فانّ في بالي أنّي رأيت هذه الخطبة بطولها و فيها الإخبار عن كثير من الكائنات و الشرح للنّعمانيّ.

٤٣- نى: ابن عقدة ، عن أحمد بن زياد ، عن عليّ بن الصّباح ابن الضحّاك عن جعفر بن محمّد بن سماعة ، عن سيف التمّار ، عن أبي المرهف قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: هلكت المحاضير، قلت : وما المحاضير؟ قال : المستعجلون ـ ونجا المقرّبون ، وثبت الحصن على أوتادها ، كونوا أحلاس بيوتكم ، فانّ الفتنة على من أثارها ، وإنّهم لا يريدونكم بحاجة إلاّ أتاهم الله بشاغل لأمر يعرض لهم .

ايضاح : «المحاضير» جمع المحضير وهو الفرس الكثير العدو، و «المقرّبون» بكسر الراء المشدّدة أي الّذين يقولون الفرج قريب ويرجون قربه أويدعون لقربه أوبفتح الراء أي الصابرون الّذي فازوا بالصّبر بقربه تعالى .

قوله عليه السلام « و ثبت الحصن » أي استقرّ حصن دولة المخالفين على أساسها بأن يكون المراد بالأوتاد الأساس مجازاً وفي الكافي: وثبتت الحصا على أوتادهم(٢) أي سهلت لهم الأمور الصعبة كما أنّ استقرار الحصا على الوتد صعب أوأنّ أسباب دولتهم تتزايد يوماً فيوماً أي لا ترفع الحصا عن أوتاد دولتهم بل يدقّ بها دائماً أو المراد بالأوتاد الرّؤساء والعظماء أي قدّر ولزم نزول حصا العذاب على عظمائهم .

قوله عليه السلام « الفتنة على من أثارها » أي يعود ضرر الفتنة على من أثارها أكثر من غيره كما أنّ بالغبار يتضرّر مثيرها أكثر من غيره .

٤٤- نى : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن يوسف بن كليب المسعوديّ عن الحكم بن سليمان ، عن محمّد بن كثير ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : دخلت

---

(١) ترى هذه الرواية وما يليها في المصدر ص ١٣٠ - ١٠٦ .

(٢) راجع روضة الكافي ص ٢٧٣ و ٢٩٤ .

أنا وأبان على أبي عبدالله عليه السلام وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان ، فقلنا ما ترى ؟ فقال : اجلسوا في بيوتكم ! فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح .

توضيح : قال الجوهري : نهد إلى العدو ينهد بالفتح أي نهض .

٤٥- نى : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن أحمد عن ابن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : كفوا ألسنتكم والزموا بيوتكم فإنه لا يصيبكم أمر تخصون به أبداً ، ولا يصيب العامة ، ولا تزال الزيدية وقاءً لكم أبداً .

٤٦- نى : علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» قال : هو أمرنا أمر الله لا يستعجل به يؤيده ثلاثة أجناد : الملائكة ، والمؤمنون ، والرعب ، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى : «كما أخرجك ربك من بيتك بالحق» .

٤٧- نى : محمد بن همام ، ومحمد بن الحسن بن محمد جميعاً ، عن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن أبيه ، عن سماعة ، عن صالح بن نبط و بكر المثنى جميعاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : هلك أصحاب المحاضير ، و نجا المقربون وثبت الحصن على أوتادها إن بعد الغم فتحاً عجيباً .

٤٨- نى : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن أحمد بن علي الجعفي ، عن محمد بن المثنى الحضرمي ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال : مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار ووقع في كوة فتلاعبت به الصبيان .

٤٩- نى : علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن شيبان ، عن عمار بن مروان ، عن منخل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض أي لا تخرجوا

على أحد فانّ أمركم ليس به خفاء ألا إنّها آية من الله عزّوجلّ ليست من النّاس ألا إنّها أضوء من الشمس لا يخفى على برّ، ولا فاجر أتعرفون الصّبح؟ فانّه كالصبح ليس به خفاء.

أقول: قال النعمانيُّ رحمه الله: انظروا رحمكم الله إلى هذا التأديب من الأئمّة وإلى أمرهم ورسمهم في الصّبر و الكفّ والانتظار للفرج و ذكرهم هلاك المحاضير و المستعجلين، و كذب المتمنّين، و وصفهم نجاة المسلّمين، و مدحهم الصّابرين الثابتين، وتشبيههم إيّاهم على الثبات كثبات الحصن على أوتادها.

فتأدّبوا رحمكم الله بتأديبهم، و سلّموا لقولهم، و لا تجاوزوا رسمهم إلى آخر ما قال (١).

٥٠- نى: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه؛ و وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال ذات يوم: ألا اُخبركم بما لا يقبل الله عزّوجلّ من العباد عملاً إلّا به؟ فقلت: بلى فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله والاقرار بما أمر الله و الولاية لنا، و البراءة من أعدائنا، يعني أئمّة خاصّة و التسليم لهم، و الورع والاجتهاد، والطمأنينة والانتظار للقائم ثمّ قال: إنّ لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء.

ثمّ قال: من سرّ أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر و ليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق، وهو منتظر، فان مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة.

٥١ - نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيمليّ، عن ابن محبوب عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: اتّقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع، والاجتهاد في طاعة الله، و إنّ أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدّين لو قد صار في حدّ الآخرة، وانقطعت الدّنيا عليه فاذا صار في ذلك الحدّ عرف أنّه قد استقبل النّعيم والكرامة من الله، والبشرى

---

(١) راجع المصدر ص ١٠٦.

بالجنّة ، وأمن ممّن كان يخاف ، و أيقن أنّ الّذي كان عليه هو الحقّ وأنّ من خالف دينه على باطل ، وأنّه هالك .

فأبشروا ثمّ أبشروا ! ما الّذي تريدون ؟ ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله ، ويقتل بعضهم بعضاً على الدُّنيا دونكم ، وأنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم ، و كفى بالسفيانيّ نقمة لكم من عدوّكم ، وهو من العلامات لكم ، مع أنّ الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتّى يقتل خلقاً كثيراً دونكم .

فقال له بعض أصحابه : فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك ؟ قال : يتغيّب الرِّجال منكم [عنه] فانّ خيفته وشرّته فانّما هي على شيعتنا فأمّا النساء فليس عليهنّ بأس إنشاء الله تعالى .

قيل : إلى أين يخرج الرِّجال (١) و يهربون منه ؟ فقال : من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكّة أو إلى بعض البلدان ثمّ قال : ما تصنعون بالمدينة و إنّما يقصد جيش الفاسق إليها ، ولكن عليكم بمكّة فانّها مجمعكم و إنّما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر ولا يجوزها إنشاء الله (٢) .

٥٢ - نى : الكلينيُّ ، عن عليِّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز عن زرارة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اعرف إمامك فانّك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر .

٥٣ - نى : الكلينيُّ ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور عن صفوان ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «يوم ندعو كلّ اُناس بامامهم» (٣) فقال : يا فضيل اعرف إمامك فانّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ، ومن عرف

---

(١) فى النسخة المطبوعة : «الى أين يخرج الدجال» وهو تصحيف .

(٢) عرضناه على المصدر ص ١٦١ فراجع .

(٣) أسرى : ٧٣ .

إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره لا بل بمنزلة من كان قاعداً تحت لوائه .

قال : ورواه بعض أصحابنا: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥٤ - نى : الكليني ، عن عليّ بن محمّد رفعه إلى البطائني ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك متى الفرج ؟ فقال : يا با بصير أنت ممّن يريد الدّنيا ؟ من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بانتظاره .

٥٥ - نى : الكليني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر ابن بشير ، عن إسماعيل بن محمّد الخزاعيّ قال : سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السلام و أنا أسمع فقال : أتراني اُدرك القائم عليه السلام ؟ فقال : يا با بصير لست تعرف إمامك ؟ فقال: بلى والله وأنت هو، فتناول يده وقال : والله ما تبالي يا با بصير أن لا تكون محتبياً بسيفك في ظلّ رواق القائم عليه السلام .

بيان : احتبى الرّجل جمع ظهره وساقه بعمامته أو غيرها .

٥٦ - نى : الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ ابن النعمان ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة و من مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه .

٥٧ - نى : الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن سعيد ، عن فضالة ، عن عمرو بن أبان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اعرف العلامة فإذا عرفت لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أم تأخّر إنّ الله تعالى يقول : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم» فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر .

نى : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن عليّ بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وفيه: اعرف إمامك

و في آخره كان في فسطاط القائم عليه السلام (١) .

٥٨ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلُّ راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عزّ وجلّ .

٥٩ - أقول : قد مضى بأسانيد في خبر اللّوح : ثمّ اُكمّل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى ، وصبر أيّوب ، سيذلّ أوليائي في زمانه . ويتهادون رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك والدّيلم ، فيقتلون ويحرقون ، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ، ويفشو الويل والرّنين في نسائهم ، اُولئك أوليائي حقّاً ، بهم أرفع كلّ فتنة عمياء حندس ، و بهم أكشف الزّلازل ، وأدفع الآصار والأغلال اُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة واُولئك هم المهتدون (٢) .

٦٠ - نص : بالإسناد المتقدّم في باب النصّ على الاثني عشر (٣) ، عن جابر الأنصاريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يغيب عنهم الحجّة لا يسمّى حتّى يظهره الله فاذا عجّل الله خروجه ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

ثمّ قال صلى الله عليه وآله : طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محجّتهم اُولئك وصفهم الله في كتابه فقال : «والّذين يؤمنون بالغيب» وقال : «اُولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون» (٤) .

٦١ - تفسير النعماني : بالإسناد الآتي في كتاب القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنّة ، و إنّما عنى بهذا المؤمنين الّذين قاموا في زمن الفتنة على الائتمام

---

(١) ترى هذه الروايات في المصدر ص١٧٩ و ١٨٠ والكافي ج ١ ص ٣٧١ و ٣٧٢ .

(٢) راجع ج ٣٦ ص ١٩٥ من الطبعة الحديثة وقد رواه الكليني في ج ١ ص٥٢٧ ولم يخرجه المصنف .

(٣) راجع ج ٣٦ ص٣٠٦ من الطبعة الحديثة .

(٤) المجادلة : ٢٢ .

بالإمام الخفيّ المكان، المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرّون، و بعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون، موقنون غير شاكّين، صابرون مسلمون وإنّما ضلّوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه.

يدلّ على ذلك أنّ الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس الّتي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة، فموسّع عليهم تأخير الموقّت ليتبيّن لهم الوقت بظهورها، و يستيقنوا أنّها قد زالت، فكذلك المنتظر لخروج الإمام عليه السلام المتمسّك بامامته موسّع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه، مقبولة عنه بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض عليه، فهو صابر محتسب لا تضرّه غيبة إمامه.

٦٢ - **ختص**: باسناده عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن اُميّة ابن عليّ(١) عن رجل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيّما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام؟ قال: فقال لي: أنتم أفضل من أصحاب القائم، وذلك أنّكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمّة الجور، إن صلّيتم فصلاتكم في تقيّة، وإن صمتم فصيامكم في تقيّة، وإن حججتم فحجّكم في تقيّة، وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم، وعدّد أشياء من نحو هذا مثل هذه، فقلت: فما نتمنّى القائم عليه السلام إذا كان على هذا؟ قال: فقال لي: سبحان الله أما تحبّ أن يظهر العدل و يأمن السبل وينصف المظلوم.

٦٣ - **نهج**: الزموا الأرض، و اصبروا على البلاء، ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم، فانّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربّه، وحقّ رسوله وأهل بيته، مات شهيداً أوقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النيّة مقام إصلاته بسيفه فانّ لكلّ شيء مدّة وأجلاً.

٦٤ - **ما**: أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ، عن يحيى

---

(١) في النسخة المطبوعة: عن امية ابن هلال عن امية بن على. وهو سهو.

ابن العلاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ مؤمن شهيد ، وإن مات على فراشه فهو شهيد ، و هو كمن مات في عسكر القائم عليه السلام ، ثمّ قال : أيحبس نفسه على الله ثمّ لا يدخل الجنّة .

٦٥- دعوات الراوندي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : انتظار الفرج بالصبر عبادة .

٦٦- ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن المغيرة ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام (١) أنّه قال : يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم ، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزّمان ، إنّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري عزّ وجلّ : عبادي آمنتم بسرّي ، وصدّقتم بغيبي ، فأبشروا بحسن الثواب منّي ، فأنتم عبادي وإمائي حقّاً ، منكم أتقبّل وعنكم أعفو ، ولكم أغفر ، وبكم أسقي عبادي الغيث ، وأدفع عنهم البلاء ، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي .

قال جابر : فقلت : يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزّمان ؟ قال : حفظ اللّسان ولزوم البيت .

٦٧ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميريّ معاً ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العباد إلى الله عزّ وجلّ وأرضى ما يكون عنهم ، إذا افتقدوا حجّة الله ، فلم يظهر لهم ، و لم يعلموا بمكانه ، و هم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله ، فعندها فتوقّعوا الفرج كلّ صباح ومساء ، فانّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته ، فلم يظهر لهم .

وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون ولو علم أنّهم يرتابون لما غيّب حجّته طرفة عين ، ولا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الناس (٢) .

---

(١) فى النسخة المطبوعة «عن أبى عبدالله عليه السلام» وهو تصحيف والحديث مذكور فى كمال الدين باب ما أخبر به أبوجعفر محمد بن على الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام راجع ج ١ ص ٤٤٦ .

(٢) راجع كمال الدين ج ٢ ص ٧ وبالسند الاتى فى ص ٩ فراجع .

٦٨ - نى : الكليني ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان مثله (١) .

ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن محمّد بن خالد مثله .

غط : سعد ، عن ابن عيسى مثله .

نى : محمّد بن همام ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه عن رجل ، عن المفضّل مثله .

٦٩ - ك : بهذا الاسناد قال : قال المفضّل بن عمر : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه لا بل كان بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف .

٧٠ - ك : العطّار ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم قلت : و لم ؟ قال : يخاف وأومأ بيده إلى بطنه .

ثمّ قال : يا زرارة ، وهو المنتظر ، وهو الذي يشكّ النّاس في ولادته [منهم من يقول مات أبوه ولم يخلّف و] منهم من يقول هو حمل ، ومنهم من يقول هو غائب ومنهم من يقول : ما ولد ومنهم من يقول : قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين ؛ وهو المنتظر غير أنّ الله تبارك وتعالى يجب أن يمتحن الشيعة ؛ فعند ذلك يرتاب المبطلون .

قال زرارة : فقلت : جعلت فداك ؛ فان أدركت ذلك الزّمان فأيّ شيء أعمل ؟ قال : يا زرارة إن أدركت ذلك الزّمان فالزم هذا الدّعاء .

اللّهمّ عرّفني نفسك ، فانّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك ، اللّهمّ

---

(١) فى الكافى ج ١ ص ٣٣٢ وغيبة النعمانى ص ٨٣ سند الحديث هكذا : «على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد ، عمن حدثه ، عن المفضل بن عمر ، ومحمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن المفضل » وعلى هذا فقول المصنف « عن محمد بن سنان » تفسير لقوله «عمن حدثه» بقرينة سند كمال الدين فى الخبرين . فراجع .

عرّفني رسولك فانّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللّهمّ عرّفني حجّتك فانّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني .

ثمّ قال : يا زرارة لابدّ من قتل غلام بالمدينة ، قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيانيّ ؟ قال : لا ، ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتّى يدخل المدينة ، فلا يدري الناس في أيّ شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغياً وعدواناً و ظلماً لم يمهلهم الله عزّوجلّ ، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج .

ك : الطالقانيّ ، عن أبي عليّ بن همام ، عن أحمد بن محمّد النوفليّ ، عن أحمد ابن هلال ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن نجيح ، عن زرارة مثله .

ك : ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن عليّ بن محمّد الحجّال ، عن ابن فضّال عن ابن بكير ، عن زرارة مثله (١) .

غط : سعد ، عن جماعة من أصحابنا ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن زرارة مثله .

نى : محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن يحيى بن عليّ ، عن زرارة مثله .

و عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، (٢) عن الخشّاب ، عن عبدالله بن موسى ، عن ابن بكير ، عن زرارة مثله .

وعن الكلينيّ ، عن الحسين بن [محمّد ، عن] أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى

---

(١) في النسخة المطبوعة هناك تكرار فراجع ص ١٤١ .

(٢) زاد في الاصل المطبوع هناك «عن ابن همام» وهو سهو ظاهر ، كما أنه نقص في السند الذي بعده ما أضفناه بين العلامتين ، والحسين بن محمد هو أبوعبدالله الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن أبي بكر الاشعري القمي المعروف بابن عامر ، من أشياخ الكليني و قد يصحف «حسين بن محمد» في نسخ الكافي أو حكايتها بحسين بن أحمد كما في هذا السند و هو تصحيف .

عن ابن نجيح، عن زرارة مثله (١) .

٧١ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى وابن يزيد معاً ، عن ابن فضّال عن جعفر بن محمّد بن منصور، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أصبحت وأمسيت لاترى إماماً تأتمُّ به فأحبب من كنت تحبُّ وأبغض من كنت تبغض حتّى يظهره الله عزّ وجلّ .

٧٢- ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب واليقطينيِّ معاً ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبدالله [بن محمّد](٢) بن عمر بن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام عن خاله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قلت له : إن كان كونٌ ولا أراني الله يومك فبمن أئتمُّ ؟ فأومأ إلى موسى عليه السلام فقلت له : فان مضى فالى من ؟ قال : فالى ولده قلت : فان مضى ولده وترك أخا كبيراً وابنا صغيراً فبمن أئتمُّ ؟ قال : بولده ثمَّ هكذا أبداً فقلت : فان أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع ؟ قال : تقول: اللّهمَّ إنّي أتولّى من بقي من حججك ، من ولد الامام الماضي، فانَّ ذلك يجزيك .

ك : أبي، عن سعد والحميريِّ معاً، عن ابن أبي الخطّاب واليقطينيِّ معاً عن ابن أبي نجران مثله .

٧٣- ك : المظفّر العلويُّ ، عن ابن العيّاشيِّ ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن العبيديِّ محمّد بن عيسى (٣) عن يونس بن عبد الرَّحمان ، عن عبد الله

---

(١) تراه في كمال الدين ج ٢ ص ١٢ والكافي ج ١ ص٣٣٧ و٣٤٢ وغيبة النعماني ص ٨٦ و٨٧ وغيبة الشيخ ص ٢١٧.

(٢) راجع المصدر ج ٢ ص ١٩ . و رواه الكافي عن محمد بن يحيى عن ابن أبي الخطاب راجع ج ١ ص ٣٠٩ .

(٣) هذا هو الصحيح كما في المصدر ج ٢ ص ٢١ وفي الاصل المطبوع «العسكري بن محمد بن عيسى» وهو تصحيف و الرجل هو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى مولى بني أسد بن خزيمة قد ينسب الى جده فيقال : العبيدي ، روى عن يونس وغيره ، وقد قال ابن الوليد ماتفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لايعتمد عليه .

ابن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى لاينجو منها إلاّ من دعا بدعاء الغريق قلت : وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول : يا الله يا رحمان يا رحيم ، يامقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك ، فقلت : يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك ، فقال : إنّ الله عزّوجلّ مقلّب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول : يامقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك .

٧٤ - **ك** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن اليقطينيّ [و عثمان بن عيسى بن عبيد] (١) ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، عمّن أثبته عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : كيف أنتم إذا بقيتم دهراً من عمركم لا تعرفون إمامكم؟ قيل له : فاذا كان ذلك كيف نصنع ؟ قال : تمسّكوا بالأمر الأوّل حتّى يستيقن .

٧٥ - **ك** : أبي ، عن الحميريّ ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل، عن زرارة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فقلت له : ما يصنع النّاس في ذلك الزّمان ؟ قال: يتمسّكون بالأمر الّذي هم عليه حتّى يتبيّن لهم .

٧٦ - **ك** : المظفّر العلويّ ، عن ابن العياشيّ وحيدر بن محمد معاً ، عن العياشي عن عليّ بن محمّد بن شجاع (٢) عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرّحمان ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ «يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» (٣) قال : يعني يوم خروج القائم المنتظر منّا .

---

(١) راجع المصدر ج ٢ ص ١٧ .

(٢) على بن محمد بن شجاع ، ساقط عن المصدر المطبوع ، راجع ج ٢ ص ٢٧ وما سطره المصنف رضوان الله عليه هوالصحيح كما فى المصدر أيضاً ج ٢ ص ٢٠ وقدأخرجه المصنف فى ج ٥١ ص ٢٢٣ باب مافيه من سنن الانبياء عليهم السلام . فراجع .

(٣) الانعام : ١٥٨ .

ثمّ قال عليه السلام : يا با بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته ، و المطيعين له في ظهوره اُولئك أولياء الله الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

٧٧ - ك : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن عليّ بن محمّد بن زياد قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الفرج فكتب إليّ : إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج .

كتاب الامامة والتبصرة لعليّ بن بابويه : عن عبدالله بن جعفر الحميريّ عن محمّد بن عمرو الكاتب ، عن عليّ بن محمّد الصيمريّ ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتبت وذكر نحوه .

٢٣

«(باب)»

«(من ادعى الرؤية فى الغيبة الكبرى وانه يشهد و يرى)» «الناس ولايرونه وسائرأحواله عليه السلام فىالغيبة»

١- ج : خرج التوقيع إلىأبيالحسنالسّمريّ : ياعليّ بنمحمّد السمريّ اسمع ! أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فانّك ميّت مابينك و بين ستّة أيّام فاجمع أمرك ولاتوص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامّة ، فلاظهور إلاّ بعد إذن الله تعالى ذكره ، و ذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلوب ، و امتلاء الأرض جوراً ، وسيأتيمن شيعتي من يدّعي المشاهدة ، ألافمن ادّعىالمشاهدة قبل خروجالسّفيانيّ والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولاحول ولاقوّة إلاّ باللهالعليّ العظيم.

ك : الحسنبن أحمد المكتّب مثله (١) .

بيان : لعلّه محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة و إيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة ، على مثال السّفراء لئلاّ ينافي الأخبار الّتي مضت وستأتي فيمن رآه عليه السلام والله يعلم .

٢- ك : أبي و ابن الوليد ، و ابن المتوكّل ، وماجيلويه ، والعطّار جميعاً عن محمّد العطّار ، عن الفزاريّ ، عن إسحاق بن محمّد ، عن يحيى بن المثنّى ، عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يفقد النّاس إمامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه .

ك : أبي عن سعد ، عن الفزاريّ مثله (٢) .

ك : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن الحسن بن محمّد الصيرفيّ ، عن يحيى بن

---

(١) المصدر ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٦ و ٢١ .

المثنّى مثله .

غط : جماعة ، عن التلّعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن الأسدي ، عن سعد عن الفزاري مثله .

نى : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن الحسن بن محمد الصيرفي عن يحيى بن المثنّى مثله .

نى : الكليني ، عن محمد العطّار [عن جعفر بن محمد ، عن إسحاق بن محمد] (١) مثله .

نى : الكليني ، عن الحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل عن يحيى بن المثنّى مثله .

٣- ك : المظفّر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد عن ابن فضّال ، عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الخضر شرب من ماء الحياة فهو حيّ لا يموت حتّى ينفخ في الصّور ، وإنّه ليأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنّه ليحضر حيث ذكر ، فمن ذكره منكم فليسلّم عليه ، وإنّه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا عليه السلام في غيبته و يصل به وحدته (٢) .

٤- ك : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن محمّد بن عثمان العمري قال: سمعته يقول: والله إنّ صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كلّ سنة ، فيرى النّاس ويعرفهم و يرونه ولا يعرفونه (٣).

٥- غط : أحمد بن إدريس ، عن عليّ بن محمّد ، عن الفضل بن شاذان ، عن

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع أعنى النسخة المشهورة بكمبانى ، راجع غيبة النعمانى ص ٩١ و ٩٢ ، الكافى ج ١ ص ٣٣٧ و ٣٣٩ .

(٢) تراه فى المصدر ج ٢ ص ٦١ . باب ماروى من حديث الخضر عليه السلام .

(٣) راجع المصدر ج ٢ ص ١١٤ و الضمير فى «قال» يرجع الى الحميرى ، و فى «سمعته» يرجع الى العمرى .

عبدالله بن جبلة ، عن عبدالله بن المستنير ، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم مات، ويقول بعضهم قتل، ويقول بعضهم ذهب، حتّى لايبقى على أمره من أصحابه إلاّ نفر يسير، لايطّلع على موضعه أحد من ولده، ولاغيره إلاّ المولى الّذي يلي أمره .

نى : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ وحدّثنا القاسم بن محمّد ابن الحسين بن حازم ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة ، عن ابن المستنير ، عن المفضّل عنه عليه السلام مثله .

٦- **غط** : بهذا الاسناد (١) ، عن الفضل، عن ابن أبي نجران ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لابدّ لصاحب هذا الأمر من عزلة و لابدّ في عزلته من قوّة ، وما بثلاثين من وحشة، ونعم المنزل طيبة (٢) .

٧- **غط** : ابن أبي جيّد ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن عبدالله بن حمدويه بن البراء ، عن ثابت، عن إسماعيل ، عن عبدالأعلى مولى آل سام قال : خرجت مع أبي عبدالله عليه السلام فلمّا نزلنا الرّوحاء نظر إلى جبلها مطلاً عليها ، فقال لي : ترى هذا الجبل ؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبّنا فنقله الله إلينا ، أما إنّ فيه كلّ شجرة مطعم ، ونعمَ أمان للخائف مرّتين أما إنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين واحدة قصيرة والأُخرى طويلة (٣) .

---

(١) يعنى : أحمد بن ادريس ، عن على بن محمد ، عن الفضل بن شاذان و كان الانسب أن يصرح بذلك . راجع المصدر ص ١١١ .

(٢) العزلة ـ بالضم ـ اسم للاعتزال ، و الطيبة اسم المدينة الطيبة فيدل على كونه عليه السلام غالباً فيها و فى حواليها ، و على أن معه ثلاثين من مواليه و خواصه ، ان مات أحدهم قام آخر مقامه. منه رحمه الله.

ورواه الكافى فى ج ١ ص ٣٤٠ و لفظه : لابد لصاحب هذا الامر من غيبة ، ولابد له فى غيبته من عزلة الخ . وسيجى تحت الرقم ٢٠ .

(٣) تراه فى المصدر ص ١١٢ . والذى بعده في ص ١١٢

٨ - غط : الفضل بن شاذان ، عن عبدالله بن جبلة ، عن سلمة بن جناح الجعفيّ ، عن حازم بن حبيب قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا حازم إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثّانية إن جاءك من يقول : إنّه نفض يده من تراب قبره فلا تصدّقه .

٩ - نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي نجران ، عن فضالة ، عن سدير الصيرفيّ قال : سمعت أباعبدالله الصّادق عليه السلام يقول: إنّ في صاحب هذا الأمر شبه من يوسف فقلت : فكأنّك تخبرنا بغيبة أو حيرة ؟ فقال : ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك ؟ إنّ إخوة يوسف كانوا عقلاء ألبّاء أسباطاً أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلّموه وخاطبوه وتاجروه ورادّوه (١) وكانوا إخوته وهو أخوهم ، لم يعرفوه حتّى عرّفهم نفسه، وقال لهم: أنا يوسف فعرفوه حينئذ فما ينكر هذه الأُمّة المتحيّرة أن يكون الله جلّ و عزّ يريد في وقت [من الأوقات] أن يستر حجّته عنهم ، لقد كان يوسف إليه مُلك مصر، وكان بينه و بين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً ، فلو أراد أن يعلمه مكانه لقدر على ذلك [والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر] (٢) .

فما تنكر هذه الأُمّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردّد بينهم ويمشي في أسواقهم و يطأ فرشهم ، و لا يعرفونه حتّى يأذن الله له أن يعرّفهم نفسه ، كما أذن ليوسف حتّى قال له إخوته : إنّك لأنت يوسف قال : أنا يوسف .

نى : الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران مثله .

---

(١) في المصدر ص ٨٤ : راودوه .

(٢) مابين العلامتين موجود في نسخة الكافي ج ١ ص ٣٣٧ وفي نسخة النعماني للغيبة مع رمز خ صح في الهامش .

دلائل الامامة للطبري : عن عليّ بن هبة الله ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن أبيه ، عن فضالة مثله .

١٠- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن التيمليّ ، عن عمرو بن عثمان ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : للقائم غيبتان إحداهما طويلة والاُخرى قصيرة ، فالاُولى يعلم بمكانه فيها خاصّةٌ من شيعته ، والاُخرى لا يعلم بمكانه فيها [إلاّ] خاصّة مواليه في دينه .

١١- نى : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب عن إسحاق قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والاُخرى طويلة [الغيبة] الاُولى لا يعلم بمكانه [فيها إلاّ خاصّة شيعته ، والاُخرى لا يعلم بمكانه فيها] إلاّ خاصّة مواليه في دينه (١) .

١٢- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن ابن أبي نجران ، عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر الكناسيّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين ، وسمعته يقول: لا يقوم [القائم] و [لأحد] في عنقه بيعة .

١٣- نى : [ابن عقدة ، عن] (٢) القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم ، من كتابه عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة ، عن سلمة بن جناح ، عن حازم بن حبيب (٣) قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : أصلحك الله إن أبواي هلكا ولم يحجّا وإنّ الله قد رزق وأحسن فما ترى في الحجّ عنهما ؟ فقال: افعل فانّه يبرد لهما.

---

(١) تراه فى الكافى ج١ ص ٢٤٠ وغيبة النعمانى ص٨٩ وهكذا ما يليها . وماجعلناه بين العلامتين ساقط عن الاصل المطبوع فراجع .

(٢) صدر السند ساقط من الاصل المطبوع ، وعبيس بن هشام هو عباس بن هشام أبوالفضل الناشرى الاسدى ثقة جليل القدر كثير الرواية . كره اسمه فقيل عبيس .

(٣) كذا فى المصدر ص ٨٩ وفى الاصل المطبوع ص ١٤٣ « خارجة بن حبيب » وهو سهو لما يأتى فى السند الاتي .

ثمّ قال لي : يا حازم إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثّانية فمن جاءك يقول: إنّه نفض يده من تراب قبره فلا تصدّقه .

١٤- نى : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن رباح الزّهريّ (١) عن أحمد بن عليّ الحميريّ ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو عن أبي حنيفة السّائق ، عن حازم بن حبيب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبي هلك وهو رجل أعجميّ وقد أردت أن أحجّ عنه وأتصدّق فما ترى في ذلك ؟ فقال: افعل فانّه يصل إليه ، ثمّ قال لي : يا حازم إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين وذكر الحديث الّذي قبله سواء .

١٥- نى : بهذا الاسناد (٢) عن عبدالكريم ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعه يقول : إنّ للقائم غيبتين يقال في إحداهما هلك ، و لا يدرى في أيّ وادسلك .

١٦- نى : بهذا الاسناد (٣) عن عبدالكريم ، عن أبي بكر ويحيى بن المثنّى عن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ للقائم غيبتين يرجع في إحداهما والأخرى لايدرى أين هو؟ يشهد المواسم ، يرى النّاس ولا يرونه .

بيان : لعلّ المراد برجوعه رجوعه إلى خواصّ مواليه وسفرائه أو وصول خبره إلى الخلق .

١٧- نى : ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسن بن عبدالملك و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الخارقيّ (٤) ، عن

---

(١) أى مولاهم وفى الاصل المطبوع الزبيرى وهو سهو ، والرجل هوأحمد بن محمد ابن على بن عمر بن رباح القلاء السواق ،كان مولى آل سعد بن أبى وقاص الزهرى، واقفى .

(٢) و(٣) السند مصرح به فى المصدر و المصنف حيث ذكر هذه الروايات متتالية اختصر الاسناد . راجع ص ٩٠ و ٩٢ .

(٤) هو ابراهيم بن زياد الخارقى الكوفى وفى المصدر ص ٩٠ الحازمى وفى الاصل المطبوع الخارجى وكلاهما تصحيف .

أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمّد غيبتان إحداهما أطول من الأُخرى؟ فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بني فلان وتضيّق الحلقة، ويظهر السفياني ويشتدّ البلاء ويشمل الناس موت وقتل يلجؤن فيه إلى حرم الله وحرم رسوله.

١٨- نى: الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إدريس، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرّحمن بن كثير، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين في إحداهما يرجع فيها إلى أهله، والأُخرى يقال: في أيّ واد سلك، قلت: كيف نصنع إذا كان ذلك؟ قال: إن ادّعى مدّع فاسألوه عن تلك العظائم الّتي يجيب فيها مثله.

١٩- نى ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد، عن عبيس بن هشام، عن عبدالله ابن جبلة، عن أحمد بن نضر، عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها «ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكماً وجعلني من المرسلين».

٢٠- نى: الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء عن [عليّ] أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ولابدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة.

نى: الكليني، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز عن محمّد بن مسلم مثله (١).

---

(١) الموجود في المصدر هكذا:

أخبرنا محمد بن يعقوب، عن عدة من رجاله، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ان بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها. [ثم قال]:

حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبى عمير عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم مثله. ←

[**بيان : في الكافي في السند الأوّل عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير**(١) والعزلة بالضمّ اسم الاعتزال، والطيبة اسم المدينة الطيّبة، فيدلّ على كونه عليه السلام غالباً فيها وفي حواليها و على أنّ معه ثلاثين من مواليه و خواصّه إن مات أحدهم قام آخر مقامه] .

٢١ - نى : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن رباح ، عن محمّد بن العبّاس ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، عن المفضّل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ لصاحب الأمر بيتاً يقال له : بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسّيف لا يطفى .

غط : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن شمّون ، عن محمّد بن عطاء ، عن سلاّم بن أبي عميرة ، عن أبي [illegible] عليه السلام مثله .

← فالظاهر أن نسخة المصنف - رضوان الله عليه - من غيبة النعمانى كانت ناقصة هناك أو سقط من قلم الكتاب فخلط بين الحديثين. وانما لم نجعل ماسقط فى الصلب ، لان الحديث لايناسب هذا الباب . راجع غيبة النعمانى ص ٩٩ ، الكافى ج ١ ص ٣٣٨ و ٣٤٠ .

(١) رأيناه مصرحاً باسمه في المصدر ص ٩٩ كما فى الكافى ج ١ ص ٣٤٠ فجعلناه بين العلامتين .

٢٤

(باب)

«(نادر في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة)»
« الكبرى قريباً من زماننا »

اقول : وجدت رسالة مشتهرة بقصّة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض أحببت ايرادها لاشتمالها على ذكر من رآه ، ولما فيه من الغرائب. وإنّما أفردت لها بابا لأنّي لم أظفر به في الأصول المعتبرة ولنذكرها بعينها كما وجدتها: (١)

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الذي هدانا لمعرفته ، و الشكر له على مامنحنا للاقتداء بسنن سيّد بريّته ، محمّد الّذي اصطفاه من بين خليقته ، و خصّنا بمحبّة عليّ والأئمّة المعصومين من ذرّيّته ، صلّى الله عليهم أجمعين الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليما كثيراً .

و بعد : فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام ، وسيّد الوصيّين ، وحجّة ربّ العالمين ، وإمام المتقين ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام بخطّ الشيخ الفاضل والعالم العامل ، الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبيّ الكوفيّ قدّس الله روحه ماهذا صورته :

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم .

و بعد : فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه و تعالى الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبيّ الاماميّ الكوفيّ عفى الله عنه: قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدّين بن نجيح الحلّيّ والشيخ جلال الدّين عبدالله بن الحرام الحلّيّ قدّس الله روحيهما ونوّر ضريحيهما في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب الكساء مولانا وإمامنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستّمائة من

---

(١) هذه قصة مصنوعة تخيلية ، قد سردها كاتبها على رسم القصاصين ، و هذا الرسم معهود في هذا الزمان أيضاً يسمونه «رمانتيك» وله تأثير عظيم في نفوس القارئين لانجذاب النفوس اليه . فلابأس به ، اذا عرف الناس أنها قصة تخيلية .

الهجرة النبويّة على مشرّفها محمّد وآله أفضل الصلاة و أتمّ التحيّة ، حكاية ماسمعاه من الشيخ الصالح التقيّ والفاضل الورع الزّكيّ زين الدّين عليّ بن فاضل المازندرانيّ ، المجاور بالغريّ ـ على مشرّفيه السلام ـ حيث اجتمعا به في مشهد الامامين الزّكيّين الطاهرين المعصومين السعيدين عليهما السلام بسرّ من رأى وحكى لهما حكاية ماشاهده ورآه في البحر الأبيض، والجزيزة الخضراء من العجائب فمرّ بي باعث الشوق إلى رؤياه ، وسألت تيسير لُقياه ، والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه باسقاط رواته ، وعزمت على الانتقال إلى سرّ من رأى للاجتماع به .

فاتّفق أنّ الشيخ زين الدّين عليّ بن فاضل المازندرانيّ انحدر من سرّ من رأى إلى الحلّة في أوائل شهر شوّال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته ويقيم في المشهد الغرويّ على مشرّفيه السلام .

فلمّا سمعت بدخوله إلى الحلّة و كنت يومئذ بها قد أنتظر قدومه فاذا أنا به و قد أقبل راكباً يريد دار السيّد الحسيب ، ذي النسب الرّفيع ، والحسب المنيع السيّد فخر الدّين الحسن بن عليّ الموسويّ المازندرانيّ نزيل الحلّة أطال الله بقاه و لم أكن إذذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلج في خاطري أنّه هو .

فلمّا غاب عن عيني تبعته إلى دار السيّد المذكور فلمّا وصلت إلى باب الدّار رأيت السيّد فخر الدّين واقفاً على باب داره مستبشراً فلمّا رآني مقبلاً ضحك في وجهي وعرّفني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً وسروراً ولم أملك نفسي على الصبر على الدّخول إليه في غير ذلك الوقت .

فدخلت الدّار مع السيّد فخر الدّين فسلّمت عليه ، و قبّلت يديه ، فسأل السيّد عن حالي ، فقال له : هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيبيُّ صديقكم فنهض واقفاً و أقعدني في مجلسه و رحّب بي و أحفى السؤال عن حال أبي و أخي الشيخ صلاح الدّين لأنّه كان عارفاً بهما سابقاً ولم أكن في تلك الأوقات حاضراً بل كنت في بلدة واسط، أشتغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبي إسحاق

إبراهيم بن محمّد الواسطيّ الإماميّ تغمّده الله برحمته ، و حشره في زمرة أئمّته عليهم السلام .

فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متّع الله المؤمنين بطول بقائه فرأيت في كلامه أمارات تدلّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه و الحديث ، والعربيّة بأقسامها ، وطلبت منه شرح ماحدّث به الرّجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدّين والشيخ جلال الدّين الحلّيّان المذكوران سابقاً عفى الله عنهما فقصّ لي القصّة من أوّلها إلى آخرها بحضور السيّد الجليل السيّد فخر الدّين نزيل الحلّة صاحب الدّار ، و حضور جماعة من علماء الحلّة والأطراف ، قدكانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفّقه الله ، و كان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوّال سنة تسع وتسعين وستّمائة وهذه صورة ماسمعته من لفظه أطال الله بقاءه وربّما وقع في الألفاظ الّتي نقلتها من لفظه تغيير ، لكنّ المعاني واحدة قال حفظه الله تعالى :

قد كنت مقيماً في دمشق الشام ، منذسنين ، مشتغلاً بطلب العلم ، عندالشيخ الفاضل الشيخ عبدالرّحيم الحنفيّ وفّقه الله لنور الهداية في علمي الأُصول و العربيّة ، وعندالشيخ زين الدّين عليّ المغربيّ الأندلسيّ المالكيّ في علم القراءة لأنّه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع وكان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف ، والنحو ، والمنطق ، والمعاني ، والبيان ، والأُصولين (١) وكان ليّن الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث ولا في المذهب لحسن ذاته .

فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول : قال علماء الإماميّة . بخلاف من المدرّسين فانّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة : قال علماء الرّافضة ، فاختصصت به وتركت التردّد إلى غيره ، فأقمنا على ذلك برهة من الزّمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة .

فاتّفق أنّه عزم على السفر من دمشق الشام ، يريد الدّيار المصريّة ، فلكثرة

---

(١) كانه يريد اصول الفقه واصول الدين ، واما في الاصل المطبوع : الاصوليين . فهو تصحيف .

المحبّة الّتي كانت بيننا عزّ عليّ مفارقته ، وهو أيضاً كذلك فآل (١) الأمر إلى أنّه هداه الله صمّم العزم على صحبتي له إلى مصر ، وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي ، يقرؤون عليه فصحبه أكثرهم .

فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالقاهرة ، وهي أكبر من مدائن مصر كلّها ، فأقام بالمسجد الأزهر مدّة يدرّس ، فتسامع فضلاء مصر بقدومه ، فوردوا كلّهم لزيارته و للانتفاع بعلومه ، فأقام في قاهرة مصر مدّة تسعة أشهر ، ونحن معه على أحسن حال وإذا بقافلة قدوردت من الأندلس ومع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرّفه فيه بمرض شديد قد عرض له وأنّه يتمنّى الاجتماع به قبل الممات ، ويحثّه فيه على عدم التأخير .

فرقّ الشيخ من كتاب أبيه و بكى ، و صمّم العزم على المسير إلى جزيرة الأندلس ؛ فعزم بعض التلامذة على صحبته ؛ ومن الجملة أنا ، لأنّه هداه الله قد كان أحبّني محبّة شديدة وحسّن لي المسير معه فسافرت إلى الأندلس في صحبته فحيث وصلنا إلى أوّل قرية من الجزيرة المذكورة ، عرضت لي حمّى منعتني عن الحركة .

فحيث رآني الشيخ على تلك الحالة رقّ لي و بكى ، و : قال يعزّ عليّ مفارقتك ، فأعطى خطيب تلك القرية الّتي وصلنا إليها عشرة دراهم ، و أمره أن يتعاهدني حتّى يكون منّي أحد الأمرين ، و إن منّ الله بالعافية أتّبعه إلى بلده هكذا عهد إليّ بذلك وفّقه الله بنور الهداية إلى طريق الحقّ المستقيم ، ثمّ مضى إلى بلد الأندلس ، و مسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيّام .

فبقيت في تلك القرية ثلاثة أيّام لا أستطيع الحركة لشدّة ما أصابني من الحمّى ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمّى ، وخرجت أدور في سكك تلك القرية فرأيت قفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطيء البحر الغربي يجلبون الصوف و السمن و الأمتعة ، فسألت عن حالهم فقيل : إنّ هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من

---

(١) في المطبوعة : قال . وهو تصحيف .

أرض البربر ، وهي قريبة من جزائر الرافضة .

فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت إليهم ، وجذبني باعث الشوق إلى أرضهم فقيل لي : إنّ المسافة خمسة و عشرون يوماً ، منها يومان بغير عمارة و لاماء ، و بعدذلك فالقرى متّصلة ، فاكتريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم ، لقطع تلك المسافة الّتي لاعمارة فيها ، فلمّا قطعنا معهم تلك المسافة ، و وصلنا أرضهم العامرة ، تمشّيت راجلاً وتنقّلت على اختياري من قرية إلى اُخرى [إلى] أن وصلت إلى أوّل تلك الأماكن ، فقيل لي : إنّ جزيرة الروافض قدبقي بينك و بينها ثلاثة أيّام ، فمضيت ولم أتأخّر .

فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة ، ولها أبراج محكمات شاهقات ، وتلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطىء البحر ، فدخلت من باب كبيرة يقال لها : باب البربر ، فدُرت في سككها أسأل عن مسجد البلد ، فهُديت عليه ، ودخلت إليه فرأيته جامعاً كبيراً معظماً واقعاً على البحر من الجانب الغربيّ من البلد ، فجلست في جانب المسجد لأستريح وإذا بالمؤذّن يؤذّن للظهر ونادى بحيّ على خير العمل و لمّا فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزّمان عليه السلام .

فأخذتني العبرة بالبكاء ، فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد ، و شرعوا في الوضوء ، على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقيّ من المسجد ، وأنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لمارأيته من وضوئهم المنقول عن أئمّة الهدى عليهم السلام .

فلمّا فرغوا من وضوئهم و إذا برجل قدبرز من بينهم بهيّ الصورة ، عليه السكينة والوقار ، فتقدّم إلى المحراب ، و أقام الصلاة ، فاعتدلت الصفوف وراءه وصلّى بهم إماماً وهم به مأمومون صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمّتنا عليهم السلام على الوجه المرضيّ فرضاً ونفلاً وكذا التعقيب والتسبيح و من شدّة مالقيته من وعثاء السفر ، وتعبي في الطريق لم يمكنّي أن اُصلّي معهم الظهر .

فلمّا فرغوا ورأوني أنكروا عليّ عدم اقتدائي بهم ، فتوجّهوا نحوي بأجمعهم و سألوني عن حالي و من أين أصلي و ما مذهبي ؟ فشرحت لهم أحوالي و أنّي

عراقيُّ الأصل، وأمّا مذهبي فانّني رجل مسلم أقول أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله [بالهدى] ودين الحقّ ليظهره على الأديان كلّها ولو كره المشركون.

فقالوا لي: لم تنفعك هاتان الشهادتان إلاّ لحقن دمك في دار الدّنيا لمَ لا تقول الشهادة الاُخرى لتدخل الجنّة بغير حساب؟ فقلت لهم: وما تلك الشهادة الاُخرى؟ اهدوني إليها يرحمكم الله، فقال لي إمامهم: الشهادة الثالثة هي أن تشهد أنّ أميرالمؤمنين، ويعسوب المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين عليّ بن أبي طالب والأئمّة الأحدعشر من ولده أوصياء رسول الله، وخلفاؤه من بعده بلافاصلة، قد أوجب الله عزّوجلّ طاعتهم على عباده، وجعلهم أولياء أمره ونهيه، وحججاً على خلقه في أرضه، وأماناً لبريّته، لأنّ الصادق الأمين محمّداً رسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عزّ وجلّ له عليه السلام في ليلة معراجه إلى السماوات السبع، وقد صار من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، وسمّاهم له واحداً بعد واحد، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

فلمّا سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك، وحصل عندي أكمل السرور، وذهب عنّي تعب الطريق من الفرح، وعرّفتهم أنّي على مذهبهم، فتوجّهوا إليّ توجّه إشفاق، وعيّنوا لي مكاناً في زوايا المسجد، وما زالوا يتعاهدوني بالعزّة والإكرام مدّة إقامتي عندهم، وصار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً ولا نهاراً.

فسألته عن ميرة أهل بلده (١) من أين تأتي إليهم فانّي لا أرى لهم أرضاً مزروعة، فقال: تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض، من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام، فقلت له: كم تأتيكم ميرتكم في السنة؟ فقال: مرّتين، وقد أتت مرّة وبقيت الاُخرى فقلت: كم بقي حتّى تأتيكم؟ قال: أربعة أشهر.

---

(١) الميرة: الطعام والارزاق.

فتأثّرت لطول المدّة ، ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها ، وأنا عندهم في غاية الاعزاز والإكرام ، ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدّة فخرجت إلى شاطىء البحر، أنظر إلى جهة المغرب الّتي ذكروا أهل البلد أنّ ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة .

فرأيت شبحاً من بعيد يتحرّك ، فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد وقلت لهم : هل يكون في البحر طير أبيض ؟ فقالوا لي : لا ، فهل رأيت شيئاً ؟ قلت : نعم فاستبشروا وقالوا : هذه المراكب الّتي تأتي إلينا في كلّ سنة من بلاد أولاد الإمام عليه السلام .

فما كان إلاّ قليل حتّى قدمت تلك المراكب ، وعلى قولهم إنّ مجيئها كان في غير الميعاد ، فقدم مركب كبير وتبعه آخر وآخر حتّى كملت سبعاً ، فصعد (١) من المركب الكبير شيخ مربوع القامة ، بهيّ المنظر ؛ حسن الزّيّ ، ودخل المسجد فتوضّأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمّة الهدى عليهم السلام ، وصلّى الظهرين ، فلمّا فرغ من صلاته التفت نحوي مسلّماً عليّ فرددت عليه السلام فقال : ما اسمك وأظنّ أنّ اسمك عليّ ؟ قلت : صدقت فحادثني بالسرّ محادثة من يعرفني فقال : ما اسم أبيك ؟ ويوشك أن يكون فاضلاً ، قلت : نعم ، ولم أكن أشكّ في أنّه قد كان في صحبتنا من دمشق .

فقلت: أيّها الشيخ ! ما أعرفك بي وبأبي ؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام إلى مصر ؟ فقال : لا ، قلت : ولا من مصر إلى الأندلس ؟ قال : لا ومولاي صاحب العصر ، قلت له : فمن أين تعرفني باسمي واسم أبي ؟ .

قال : اعلم أنّه قد تقدّم إليّ وصفك ، وأصلك ، ومعرفة اسمك وشخصك وهيئتك واسم أبيك ، وأنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء .

فسررت بذلك حيث قد ذُكرتُ ولي عندهم اسم ، وكان من عادته أنّه لا يقيم عندهم إلاّ ثلاثة أيّام فأقام اُسبوعاً وأوصل الميرة إلى أصحابها المقرّرة لهم ، فلمّا

---

(١) أى صعد على الساحل.

أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم ، عزم على السفر ، و حملني معه ، و سرنا في البحر .

فلمّا كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض فجعلت اُطيل النظر إليه ، فقال لي الشيخ و اسمه محمّد : مالي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء ؟ فقلت له : إنّي أراه على غير لون ماء البحر .

فقال لي : هذا هو البحر الأبيض ، و تلك الجزيرة الخضراء ، و هذا الماء مستدير حولها مثل السّور من أيّ الجهات أتيته وجدته ، و بحكمة الله تعالى إنّ مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت و إن كانت محكمة ببركة مولانا و إمامنا صاحب العصر عليه السلام فاستعملته وشربت منه، فاذا هو كماء الفرات .

ثمّ إنّا لمّا قطعنا ذلك الماء الأبيض ، وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة أهلة، ثمّ صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة ودخلنا البلد، فرأيته محصّناً بقلاع و أبراج وأسوار سبعة واقعة على شاطىء البحر ، ذات أنهار و أشجار مشتملة على أنواع الفواكه و الأثمار المنوّعة ، و فيها أسواق كثيرة ، وحمّامات عديدة وأكثر عمارتها برخام شفّاف و أهلها في أحسن الزيّ و البهاء فاستطار قلبي سروراً لمّا رأيته .

ثمّ مضى بي رفيقي محمّد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظّم ، فرأيت فيه جماعة كثيرة و في وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار مالا أقدر [أن] أصفه ، والناس يخاطبونه بالسيّد شمس الدّين محمّد العالم، ويقرؤون عليه القرآن و الفقه ، وَ العربيّة بأقسامها ، واُصول الدّين و الفقه الّذي يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة ، وقضيّة قضيّة، وحكماً حكماً .

فلمّا مثلت بين يديه ، رحّب بي و أجلسني في القرب منه ، و أحفى السؤال عن تعبي في الطريق وعرّفني أنّه تقدّم إليه كلّ أحوالي ، وأنّ الشيخ محمّد رفيقي إنّما جاءبي معه بأمر من السيّد شمس الدّين العالم أطال الله بقاءه .

ثمّ أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد ، وقال لي : هذا

يكون لك إذا أردت الخلوة والراحة ، فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع ، فاسترحت فيه إلى وقت العصر ، و إذا أنا بالموكّل بي قد أتى إليّ و قال لي : لا تبرح من مكانك حتّى يأتيك السيّد وأصحابه لأجل العشاء معك ، فقلت : سمعاً وطاعة.

فماكان إلاّ قليل و إذا بالسيّد سلّمه الله قد أقبل ، و معه أصحابه ، فجلسوا ومدّت المائدة فأكلنا و نهضنا إلى المسجد مع السيّد لأجل صلاة المغرب والعشاء فلمّا فرغنا من الصلاتين ذهب السيّد إلى منزله ، و رجعت إلى مكاني وأقمت على هذه الحال مدّة ثمانية عشر يوماً ونحن في صحبته أطال الله بقاءه .

فأوّل جمعة صلّيتها معهم رأيت السيّد سلّمه الله صلّى الجمعة ركعتين فريضة واجبة ، فلمّا انقضت الصلاة قلت : ياسيّدي قد رأيتكم صلّيتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة ؟ قال : نعم لأنّ شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت فقلت في نفسي : ربما كان الامام عليه السلام حاضراً .

ثمّ في وقت آخر سألت منه في الخلوة : هل كان الامام حاضراً ؟ فقال : لا ولكنّي أنا النائب الخاصّ بأمر صدر عنه عليه السلام فقلت : يا سيّدي وهل رأيت الامام عليه السلام ؟ قال : لا ، ولكنّي حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ أنّه سمع حديثه ولم ير شخصه وأنّ جدّي ـ رحمه الله ـ سمع حديثه ورأى شخصه.

فقلت له : ولم ذاك يا سيّدي يختصّ بذلك رجل دون آخر ؟ فقال لي : يا أخي إنّ الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده ، وذلك لحكمة بالغة وعظمة قاهرة ، كما أنّ الله تعالى اختصّ من عباده الأنبياء والمرسلين ، والأوصياء المنتجبين ، و جعلهم أعلاماً لخلقه ، وحججاً على بريّته ، ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة ، ولم يخل أرضه بغير حجّة على عباده للطفه بهم ، ولابدّ لكلّ حجّة من سفير يبلغ عنه .

ثمّ إنّ السيّد سلّمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم ، وجعل يسير معي نحو البساتين ، فرأيت فيها أنهاراً جارية ، و بساتين كثيرة ، مشتملة على أنواع الفواكه ، عظيمة الحسن والحلاوة ، من العنب والرمّان ، و الكمّثرى و غيرها

ما لم أرها في العراقين ، ولا في الشامات كلّها .

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مرّ بنا رجل بهيّ الصّورة ، مشتمل ببردتين من صوف أبيض فلمّا قرب منّا سلّم علينا و انصرف عنّا ، فأعجبتني هيئته فقلت للسيّد سلّمه الله : من هذا الرّجل ؟ قال لي : أتنظر إلى هذا الجبل الشاهق ؟ قلت : نعم ، قال : إنّ في وسطه لمكاناً حسناً وفيه عين جارية ، تحت شجرة ذات أغصان كثيرة ، وعندها قبّة مبنيّة بالآجر ، وإنّ هذا الرّجل مع رفيق له خادمان لتلك القبّة ، و أنا أمضي إلى هناك في كلّ صباح جمعة ، وأزور الامام عليه السلام منها واُصلّي ركعتين ، و أجدُ هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين ، فمهما تضمّنته الورقة أعمل به ، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك وتزور الامام عليه السلام من القبّة .

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبّة على ما وصف لي سلّمه الله ، و وجدت هناك خادمين ، فرحّب بي الّذي مرّ علينا وأنكرني الآخر فقال له : لا تنكره فانّي رأيته في صحبة السيّد شمس الدّين العالم ، فتوجّه إليّ ورحّب بي وحادثاني وأتياني بخبز و عنب فأكلت و شربت من ماء تلك العين الّتي عند تلك القبّة ، و توضّأت و صلّيت ركعتين .

و سألت الخادمين عن رؤية الامام عليه السلام فقالا لي : الرّؤية غير ممكنة وليس معنا إذن في إخبار أحد ، فطلبت منهم الدّعاء ، فدعيا لي ، وانصرفت عنهما ، ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة .

فلمّا وصلت إليها ذهبت إلى دار السيّد شمس الدّين العالم ، فقيل لي : إنّه خرج في حاجة له ، فذهبت إلى دار الشيخ محمّد الّذي جئت معه في المركب فاجتمعت به وحكيت له عن مسيري إلى الجبل ، و اجتماعي بالخادمين ، وإنكار الخادم عليّ فقال لي : ليس لأحد رخصة في الصّعود إلى ذلك المكان ، سوى السيّد شمس الدّين وأمثاله ، فلهذا وقع الانكار منه لك ، فسألته عن أحوال السيّد شمس الدّين أدام الله إفضاله ، فقال : إنّه من أولاد أولاد الامام ، وإنّ بينه وبين الامام عليه السلام خمسة آباء

وإنّه النائب الخاصّ عن أمر صدر منه عليه السلام .

قال الشيخ الصالح زين الدّين عليّ بن فاضل المازندرانيّ المجاور بالغريّ على مشرّفه السلام : واستأذنت السيّد شمس الدّين العالم ، أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل الّتي يحتاج إليها عنه ، و قراءة القرآن المجيد ، و مقابلة المواضع المشكلة من العلوم الدينيّة وغيرها فأجاب إلى ذلك وقال : إذا كان ولابدّ من ذلك فابدء أوّلاً بقراءة القرآن العظيم .

فكان كلّما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القرّاء أقول له : قرأ حمزة كذا ، و قرأ الكسائيّ كذا ، وقرأ عاصم كذا ، وأبوعمرو بن كثير كذا .

فقال السيّد سلّمه الله : نحن لانعرف هؤلاء ، وإنّما القرآن نزل على سبعة أحرف ، قبل الهجرة من مكّة إلى المدينة و بعدها لمّا حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع ، نزل عليه الرّوح الأمين جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا محمّد اتل عليّ القرآن حتّى اُعرّفك أوائل السور ، وأواخرها ، وشأن نزولها (١) .

فاجتمع إليه عليّ بن أبي طالب ، وولداه الحسن والحسين عليهما السلام واُبيّ بن كعب ، وعبدالله بن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، وجابر بن عبدالله الأنصاريّ ، و أبوسعيد الخدريّ ، وحسّان بن ثابت ، وجماعة من الصحابة رضي الله عن المنتجبين منهم ، فقرأ النبيّ صلى الله عليه وآله القرآن من أوّله إلى آخره ، فكان كلّما مرّ بموضع فيه اختلاف بيّنه له جبرئيل عليه السلام ، وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذاك في درج من أدم فالجميع قراءة أمير المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين .

فقلت له : يا سيّدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها ، وبما بعدها كأنّ فهمي القاصر ، لم يصر إلى غورية (٢) ذلك .

---

(١) هذا وجه جمع بين الروايات الدالة على أن « القرآن نزل على سبعة أحرف» و الروايات النافية لذلك المصرحة بأن « القرآن واحد ، نزل من عند الواحد ، و انما الاختلاف يجيء من قبل الرواة» .

(٢) كذا في الاصل المطبوع و القياس « غورذلك » يقال غار في الامر غوراً : اى دقق النظر فيه .

فقال: نعم، الأمر كما رأيته وذلك [أنّه] لمّا انتقل سيّد البشر محمّد بن عبدالله من دار الفناء إلى دار البقاء وفعل صنما قريش ما فعلاه، من غصب الخلافة الظاهريّة، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كلّه، ووضعه في إزار و أتى به إليهم وهم في المسجد.

فقال لهم: هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أعرضه إليكم لقيام الحجّة عليكم، يوم العرض بين يدي الله تعالى، فقال له فرعون هذه الاُمّة ونمرودها: لسنا محتاجين إلى قرآنك، فقال عليه السلام: لقد أخبرني حبيبي محمّد صلى الله عليه وآله بقولك هذا، وإنّما أردت بذلك إلقاء الحجّة عليكم.

فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله، وهو يقول: لا إله إلّا أنت، وحدك لا شريك لك لارادّ لما سبق في علمك، ولا مانع لما اقتضته حكمتك، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك.

فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين، و قال لهم: كلّ من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها، فجاءه أبوعبيدة بن الجرّاح، وعثمان، وسعد بن أبي وقّاص و معاوية بن أبي سفيان، وعبدالرّحمان بن عوف، وطلحة بن عبيدالله، وأبوسعيد الخدريّ، وحسّان بن ثابت، وجماعات المسلمين وجمعوا هذا القرآن، وأسقطوا ما كان فيه من المثالب الّتي صدرت منهم، بعد وفاة سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله (١).

فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة و القرآن الّذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطّه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كلّ شيء حتّى أرش الخدش، وأمّا هذا القرآن، فلاشكّ ولا شبهة في صحّته، وإنّما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام.

قال الشيخ الفاضل عليّ بن فاضل: ونقلت عن السيّد شمس الدّين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة، و هي عندي، جمعتها في مجلّد و سمّيتها بالفوائد الشمسيّة و لا أطّلع عليها إلّا الخاصّ من المؤمنين، وستراه إن شاء الله تعالى.

---

(١) يظهر من كلامه ذلك أن منشىء هذه القصة، كان من الحشوية الذين يقولون بتحريف القرآن لفظاً، فسرد القصة على معتقداته.

فلمّا كانت الجمعة الثانية و هي الوسطى من جمع الشهر، وفرغنا من الصلاة وجلس السيّد سلّمه الله في مجلس الافادة للمؤمنين و إذا أنا أسمع هرجاً و مرجاً وجزلة (١) عظيمة خارج المسجد، فسألت من السيّد عمّا سمعته، فقال لي: إنّ اُمراء عسكرنا يركبون في كلّ جمعة من وسط كلّ شهر، و ينتظرون الفرج فاستأذنته في النّظر إليهم فأذن لي، فخرجت لرؤيتهم، وإذاهم جمع كثير يسبّحون الله و يحمدونه، ويهلّلونه جلّ و عزّ، و يدعون بالفرج للامام القائم بأمر الله والناصح لدين الله م ح م د بن الحسن المهديّ الخلف الصالح، صاحب الزّمان عليه السلام.

ثمّ عدت إلى مسجد السيّد سلّمه الله فقال لي: رأيت العسكر؟ فقلت: نعم قال: فهل عددت اُمراءهم؟ قلت: لا قال: عدّتهم ثلاث مائة ناصر وبقي ثلاثة عشر ناصراً، ويعجّل الله لوليّه الفرج بمشيّته إنّه جواد كريم.

قلت: يا سيّدي و متى يكون الفرج؟ قال: يا أخي إنّما العلم عند الله والأمر متعلّق بمشيّته سبحانه وتعالى حتّى أنّه ربّما كان الامام عليه السلام لا يعرف ذلك بل له علامات وأمارات تدلّ على خروجه.

من جملتها أن ينطق ذوالفقار بأن يخرج من غلافه، و يتكلّم بلسان عربيّ مبين: قم يا وليّ الله على اسم الله، فاقتل بي أعداء الله.

ومنها ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلّهم الصوت الأوّل: أزفت الآزفة يامعشر المؤمنين، والصوت الثاني: ألا لعنة الله على الظّالمين لآل محمد عليهم السلام والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول: إنّ الله بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهديّ عليه السلام فاسمعوا له وأطيعوا.

فقلت: يا سيّدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال لمّا اُمر بالغيبة الكبرى: من رآني بعد غيبتي فقد كذب فكيف فيكم من يراه؟ فقال: صدقت إنّه عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزّمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العبّاس، حتّى أنّ الشيعة يمنع بعضها

---

(١) من قولهم: «جزل الحمام: صاح» فالمراد بالجزلة صياح الناس ولغتهم.

بعضاً عن التحدّث بذكره ، وفي هذا الزّمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم ، وببركته عليه السلام لايقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا .

قلت : يا سيّدي ! قدروت علماء الشيعة حديثاً عن الامام عليه السلام أنّه أباح الخمس لشيعته ، فهل رويتم عنه ذلك ؟ قال : نعم إنّه عليه السلام رخّص وأباح الخمس لشيعته من ولد علي عليه السلام وقال: هم في حلّ من ذلك ، قلت : وهل رخّص للشيعة أن يشتروا الاماء والعبيد من سبي العامّة ؟ قال : نعم ، ومن سبي غيرهم لأنّه عليه السلام قال : عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم ، وهاتان المسألتان زائدتان على المسائل الّتي سمّيتها لك .

وقال السيّد سلّمه الله : إنّه يخرج من مكّة بين الرّكن والمقام في سنة وتر فليرتقبها المؤمنون .

فقلت : يا سيّدي قد أحببت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج فقال لي : اعلم يا أخي أنّه تقدّم إليّ كلام بعودك إلى وطنك ، ولايمكنني وإيّاك المخالفة ، لأنّك ذوعيال وغبت عنهم مدّة مديدة ، ولايجوز لك التخلّف عنهم أكثر من هذا ، فتأثّرت من ذلك و بكيت .

وقلت : يا مولاي وهل تجوز المراجعة في أمري ؟ قال : لا ، قلت : يا مولاي وهل تأذن لي في أن أحكي كلّما قدرأيته وسمعته ؟ قال : لابأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئنّ قلوبهم ، إلاّ كيت وكيت وعيّن مالا أقوله .

فقلت : يا سيّدي أما يمكن النظر إلى جماله وبهائه عليه السلام ، قال : لا ، ولكن اعلم يا أخي أنّ كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الامام ولايعرفه ، فقلت : يا سيّدي أنا من جملة عبيده المخلصين ، ولارأيته .

فقال لي: بل رأيته مرّتين مرّة منها لمّا أتيت إلى سرّ من رأى وهي أوّل مرّة جئتها ، وسبقك أصحابك وتخلّفت عنهم ، حتّى وصلت إلى نهر لاماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء ، وبيده رمح طويل ، وله سنان دمشقيّ ، فلمّا رأيته حفت

على ثيابك فلمّا وصل إليك قال لك : لاتخف اذهب إلى أصحابك ، فانّهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة فأذكرني والله ماكان فقلت : قدكان ذلك يا سيّدي .

قال : والمرّة الأُخرى حين خرجت من دمشق تريد مصراً مع شيخك الأندلسيّ ، وانقطعت عن القافلة ، وخفت خوفاً شديداً ، فعارضك فارس على فرس غرّاء محجّلة ، وبيده رمح أيضاً ، و قال لك : سرولاتخف إلى قرية على يمينك ونم عند أهلها اللّيلة ، و أخبرهم بمذهبك الّذي ولدت عليه ، ولا تتّق منهم فانّهم مع قرى عديدة جنوبيّ دمشق ، مؤمنون مخلصون، يدينون بدين عليّ بن أبيطالب والأئمّة المعصومين من ذرّيّته عليهم السلام .

أكان ذلك يا ابن فاضل ؟ قلت : نعم ـ و ذهبت إلى عند أهل القرية و نمت عندهم فأعزّوني وسألتهم عن مذهبم ، فقالوا لي ـ من غيرتقيّة منّي ـ : نحن على مذهب أميرالمؤمنين ، و وصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبيطالب و الأئمّة المعصومين من ذرّيّته عليهم السلام فقلت لهم : من أين لكم هذا المذهب ؟ و مَن أوصله إليكم ؟ قالوا : أبوذرّ الغفاريّ رضي الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام ، و نفاه معاوية إلى أرضنا هذه ، فعمّتنا بركته ، فلمّا أصبحت طلبت منهم اللّحوق بالقافلة فجهّزوا معي رجلين ألحقاني بها ، بعد أن صرّحت لهم بمذهبي .

فقلت له : ياسيّدي هل يحجّ الامام عليه السلام في كلّ مدّة بعد مدّة ؟ قال لي : يا ابن فاضل! الدّنيا خطوة مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدّنيا إلّا بوجوده و وجود آبائه عليهم السلام ، نعم يحجّ في كلّ عام ويزور آباءه في المدينة والعراق ، وطوس ، على مشرّفيها السلام ، ويرجع إلى أرضنا هذه .

ثمّ إنّ السيّد شمس الدّين حثّ عليّ بعدم التأخير بالرّجوع إلى العراق وعدم الاقامة في بلاد المغرب ، و ذكرلي أنّ دراهمهم مكتوب عليها لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله محمّد بن الحسن القائم بأمر الله . و أعطاني السيّد منها خمسة دراهم وهي محفوظة عندي للبركة .

ثمّ إنّه سلّمه الله وجّهني مع المراكب الّتي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى

تلك البلدة الّتي أوّل ما دخلتها من أرض البربر ، و كان قد أعطاني حنطة وشعيراً فبعتها في تلك البلدة بمائة و أربعين ديناراً ذهباً ، من معاملة (١) بلاد المغرب و لم أجعل طريقي على الأندلس امتثالاً لأمر السيّد شمس الدّين العالم أطال الله بقاءه وسافرت منها مع الحُجُج المغربيّ (٢) إلى مكّة شرّفها الله تعالى وحججت ، وجئت إلى العراق و اُريد المجاورة في الغريّ على مشرّفيها السلام حتّى الممات .

قال الشّيخ زين الدّين عليّ بن فاضل المازندرانيّ : لم أر لعلماء الاماميّة عندهم ذكراً سوى خمسة : السيّد المرتضى الموسويّ ، والشيخ أبو جعفر الطوسيّ ومحمّد بن يعقوب الكلينيّ ، و ابن بابويه ، والشيخ أبوالقاسم جعفر بن سعيد الحلّيّ .

هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التّقيّ والفاضل الزّكيّ عليّ بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله وأكثر من علماء الدّهر وأتقيائه أمثاله ، والحمد لله أوّلاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، وصلّى الله على خير خلقه سيّد البريّة ، محمّد وعلى آله الطاهرين المعصومين وسلّم تسليماً كثيراً .

بيان : « اللّقلقة » بفتح اللامين : الصّوت ، و القفل بالتحريك اسم جمع للقافل ، و هو الراجع من السّفر ، و به سمّي القافلة قوله : « تنوف » أي تشرف وترتفع وتزيد .

أقول : و لنلحق بتلك الحكاية ، بعض الحكايات الّتي سمعتها عمّن قرب من زماننا .

فمنها ما أخبرني جماعة عن السيّد الفاضل أمير علاّم قال : كنت في بعض اللّيالي في صحن الرّوضة المقدّسة بالغريّ على مشرّفها السّلام و قد ذهب كثير من اللّيل ، فبينا أنا أجول فيها ، إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الرّوضة المقدّسة فأقبلت إليه فلمّا قربت منه عرفت أنّه اُستاذنا الفاضل العالم التقيّ الذكيّ مولانا أحمد الأردبيليّ قدّس الله روحه .

---

(١) المعاملة : قد يطلق ويراد به مايتعامل به من الدينار والدرهم

(٢) الحجج بضمتين : جمع للحجاج شاذ . اللسان .

فأخفيت نفسي عنه ، حتّى أتى الباب ، و كان مغلّقاً ، فانفتح له عند وصوله إليه ، ودخل الرّوضة ، فسمعته يكلّم كأنّه يناجي أحداً ثمّ خرج ، واُغلق الباب فمشيت خلفه حتّى خرج من الغريّ وتوجّه نحومسجدالكوفة .

فكنت خلفه بحيث لا يراني حتّى دخل المسجد و صار إلى المحراب الّذي استشهد أميرالمؤمنين صلوات الله عليه عنده ، و مكث طويلاً ثمّ رجع و خرج من المسجد وأقبل نحوالغريّ .

فكنت خلفه حتّى قرب من الحنّانة فأخذني سعال لم أقدر على دفعه ، فالتفت إليّ فعرفني ، و قال : أنت ميرعلاّم ؟ قلت : نعم ، قال : ما تصنع ههنا ؟ قلت : كنت معك حيث دخلت الرّوضةالمقدّسة إلىالآن واُقسم عليك بحقّ صاحبالقبر أن تخبرني بماجرى عليك في تلك اللّيلة ، من البداية إلى النّهاية .

فقال : اُخبرك على أن لا تخبربه أحداً مادمت حيّاً فلمّا توثّق ذلك منّي قال : كنت اُفكّر في بعض المسائل و قد أغلقت عليّ ، فوقع في قلبي أن آتي أميرالمؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك ، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لي بغيرمفتاح كما رأيت فدخلت الرّوضة وابتهلت إلى الله تعالى فيأن يجيبني مولاي عنذلك ، فسمعت صوتاً من القبر : أن ائت مسجد الكوفة و سل عن القائم عليه السلام فانّه إمام زمانك فأتيت عند المحراب ، وسألته عنها واُجبت وها أنا أرجع إلى بيتي .

ومنها ما أخبرني به والدي رحمهالله قال: كان فيزماننا رجل شريف صالح كان يقال له: أميرإسحاق الاسترابادي ، وكان قد حجّ أربعين حجّة ماشياً وكانقداشتهر بين النّاس أنّه تطوى له الأرض .

فورد في بعض السّنين بلدة إصفهان ، فأتيته و سألته عمّا اشتهر فيه ، فقال : كان سبب ذلك أنّي كنت في بعض السّنين مع الحاجّ متوجّهين إلى بيت الله الحرام فلمّا وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكّة سبعة منازل أوتسعة تأخّرت عن القافلة لبعض الأسباب حتّى غابت عنّي ، وضللت عن الطريق ، وتحيّرت وغلبني العطش حتّى أيست من الحياة .

فناديت: ياصالح يا أباصالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله فتراءى لي في منتهى البادية شبح ، فلمّا تأمّلته حضر عندي في زمان يسير فرأيته شابّاً حسن الوجه نقيّ الثياب ، أسمر، على هيئة الشرفاء ، راكباً على جمل ، ومعه أداوة ، فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام وقال : أنت عطشان ؟ قلت : نعم فأعطاني الأداوة فشربت ثمّ قال : تريد أن تلحق القافلة ؟ قلت : نعم ، فأردفني خلفه ، و توجّه نحو مكّة .

و كان من عادتي قراءة الحرز اليمانيّ في كلّ يوم ، فأخذت في قراءته فقال عليه السلام في بعض المواضع : اقرأ هكذا، قال: فمامضى إلاّ زمان يسير حتّى قال لي : تعرف هذا الموضع ؟ فنظرت فاذا أنا بالأبطح فقال: انزل، فلمّا نزلت رجعت و غاب عنّي .

فعند ذلك عرفت أنّه القائم عليه السلام فندمت وتأسّفت على مفارقته ، وعدم معرفته فلمّا كان بعد سبعة أيّام أتت القافلة ، فرأوني في مكّة بعد ما أيسوا من حياتي فلذا اشتهرت بطيّ الأرض .

قال الوالد ـ رحمه الله ـ : فقرأت عنده الحرز اليمانيّ وصحّحته وأجازني و الحمد لله .

و منها ما أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيّد السّند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الاستراباديّ نوّر الله مرقده أنّه قال : إنّي كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شابّ حسن الوجه ، فأخذ في الطواف ، فلمّا قرب منّي أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه ، فأخذت منه و شممته ، وقلت له : من أين ياسيّدي ، قال : من الخرابات ثمّ غاب عنّي فلم أره .

ومنها ما أخبرني به جماعة من أهل الغريّ على مشرّفه السّلام أنّ رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغريّ متوجّها إلى بيت الله الحرام ، فاعتلّ علّة شديدة حتّى يبست رجلاه، ولم يقدر على المشي ، فخلّفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصّلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالرّوضة المقدّسة ، و ذهبوا إلى الحجّ .

فكان هذا الرّجل يغلق عليه الباب كلّ يوم ، ويذهب إلى الصحاري للتنزّه ولطلب الدّراري الّتي تؤخذ منها ، فقال له في بعض الأيّام : إنّي قد ضاق صدري و استوحشت من هذا المكان ، فاذهب بي اليوم و اطرحني في مكان و اذهب حيث شئت .

قال : فأجابني إلى ذلك ، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فأجلسني هناك وغسّل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك ، وذهب إلى الصحراء ، وبقيت وحدي مغموماً اُفكّر فيما يؤول إليه أمري

فاذا أنا بشابّ صبيح الوجه ، أسمر اللّون ، دخل الصّحن. وسلّم عليّ وذهب إلى بيت المقام ، و صلّى عند المحراب ركعات ، بخضوع و خشوع لم أر مثله قطّ فلمّا فرغ من الصّلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي فقلت له : ابتليت ببليّة ضقت بها لا يشفيني الله فأسلم منها ، ولا يذهب بي فأستريح ، فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما ، وذهب .

فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمت وأخذت القميص وغسّلتها و طرحتها على الشجر ، فتفكّرت في أمري و قلت : أنا كنت لا أقدر على القيام و الحركة ، فكيف صرت هكذا ؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً ممّا كان بي فعلمت أنّه كان القائم صلوات الله عليه ، فخرجت فنظرت في الصّحراء فلم أر أحداً فندمت ندامة شديدة .

فلمّا أتاني صاحب الحجرة ، سألني عن حالي وتحيّر في أمري فأخبرته بما جرى فتحسّر على مافات منه ومنّي ، ومشيت معه إلى الحجرة .

قالوا: فكان هكذا سليماً حتّى أتى الحاجّ ورفقاؤه ، فلمّا رآهم و كان معهم قليلاً ، مرض و مات ، و دفن في الصحن ، فظهر صحّة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً .

وهذه القصّة من المشهورات عند أهل المشهد ، وأخبرني به ثقاتهم وصلحاؤهم .

ومنها ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام ، والثقات الأعلام ، قال : أخبرني بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به ، و يطريه أنّه قال : لمّا كان بلدة البحرين تحت ولاية الافرنج ، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ، ليكون أدعى إلى تعميرها وأصلح بحال أهلها ، وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير أشدّ نصباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت عليهم السلام ويحتال في إهلاكهم و إضرارهم بكلّ حيلة .

فلمّا كان في بعض الأيّام دخل الوزير على الوالي و بيده رمّانة فأعطاها الوالي فاذا كان مكتوباً عليها « لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ خلفاء رسول الله » فتأمّل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرّمّانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر ، فتعجّب من ذلك وقال للوزير : هذه آية بيّنة ، وحجّة قويّة ، على إبطال مذهب الرافضة ، فما رأيك في أهل البحرين .

فقال له : أصلحك الله إنّ هؤلاء جماعة متعصّبون ، ينكرون البراهين ، وينبغي لك أن تحضرهم و تريهم هذه الرّمّانة ، فان قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك ، وإن أبوا إلاّ المقام على ضلالتهم فخيّرهم بين ثلاث : إمّا أن يؤدّوا الجزية وهم صاغرون ، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البيّنة الّتي لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم وتسبى نساءهم وأولادهم ، وتأخذ بالغنيمة أموالهم .

فاستحسن الوالي رأيه ، و أرسل إلى العلماء و الأفاضل الأخيار ، و النجباء والسادة الأبرار ، من أهل البحرين وأحضرهم وأراهم الرّمّانة ، وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف : من القتل و الأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصّغار كالكفّار ، فتحيّروا في أمرها ، ولم يقدروا على جواب ، وتغيّرت وجوههم وارتعدت فرائصهم .

فقال كبراؤهم : أمهلنا أيّها الأمير ثلاثة أيّام لعلّنا نأتيك بجواب ترتضيه وإلاّ فاحكم فينا ما شئت ، فأمهلهم ، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيّرين.

فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك ، فاتّفق رأيهم على أن يختاروا

من صلحاء البحرين وزهّادهم عشرة ، ففعلوا ، ثمّ اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم : اخرج اللّيلة إلى الصّحراء واعبدالله فيها ، واستغث بامام زماننا ، وحجّة الله علينا ، لعلّه يبيّن لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدّهماء .

فخرج و بات طول ليلته متعبّداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله ، و يستغيث بالامام عليه السلام ، حتّى أصبح ولم ير شيئاً ، فأتاهم و أخبرهم فبعثوا في اللّيلة الثّانية الثاني منهم ، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر ، فازداد قلقهم وجزعهم .

فأحضروا الثالث و كان تقيّاً فاضلاً اسمه محمّد بن عيسى ، فخرج اللّيلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء و كانت ليلة مظلمة فدعا وبكى ، وتوسّل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين و كشف هذه البليّة عنهم واستغاث بصاحب الزّمان .

فلمّا كان آخر اللّيل ، إذا هو برجل يخاطبه ويقول : يا محمّد بن عيسى مالي أراك على هذه الحالة ، ولماذا خرجت إلى هذه البريّة ؟ فقال له : أيّها الرّجل دعني فانّي خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم ، لا أذكره إلاّ لامامي ولا أشكوه إلاّ إلى من يقدر على كشفه عنّي .

فقال : يا محمّد بن عيسى ! أنا صاحب الأمر فاذكر حاجتك ، فقال : إن كنت هو فأنت تعلم قصّتي و لا تحتاج إلى أن أشرحها لك ، فقال له : نعم ، خرجت لما دهمكم من أمر الرّمّانة ، وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به ، قال: فلمّا سمعت ذلك توجّهت إليه وقلت له : نعم يا مولاي ، قد تعلم ما أصابنا ، وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنّا .

فقال صلوات الله عليه : يا محمّد بن عيسى إنّ الوزير لعنه الله في داره شجرة رمّان فلمّا حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرّمّانة ، و جعلها نصفين و كتب في داخل كلّ نصف بعض تلك الكتابة ثمّ وضعهما على الرّمّانة ، وشدّهما عليها وهي صغيرة فأثّر فيها ، وصارت هكذا .

فاذا مضيتم غداً إلى الوالي ، فقل له: جئتك بالجواب ولكنّي لا اُبديه إلاّ في دار الوزير فاذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ، ترى فيها غرفة ، فقل للوالي : لا اُجيبك

إلاّ في تلك الغرفة ، وسيأبى الوزير عن ذلك ، وأنت بالغ في ذلك ولا ترض إلاّ بصعودها فاذا صعد فاصعد معه ، ولا تتركه وحده يتقدّم عليك ، فاذا دخلت الغرفة رأيت كوّة فيها كيس أبيض ، فانهض إليه وخذه فترى فيه تلك الطينة الّتي عملها لهذه الحيلة ، ثمّ ضعها أمام الوالي وضع الرّمّانة فيها لينكشف له جليّة الحال.

وأيضاً يا محمّد بن عيسى قل للوالي: إنّ لنا معجزة اُخرى وهي أنّ هذه الرّمّانة ليس فيها إلاّ الرّماد والدّخان وإن أردت صحّة ذلك فأمُر الوزير بكسرها ، فاذا كسرها طار الرّماد والدّخان على وجهه ولحيته .

فلمّا سمع محمّد بن عيسى ذلك من الامام ، فرح فرحاً شديداً وقبّل بين يدي الامام صلوات الله عليه ، وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور .

فلمّا أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمّد بن عيسى كلّ ما أمره الامام وظهر كلّ ما أخبره ، فالتفت الوالي إلى محمّد بن عيسى وقال له : من أخبرك بهذا؟ فقال: إمام زماننا ، وحجّة الله علينا ، فقال : ومن إمامكم ؟ فأخبره بالأئمّة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليهم .

فقال الوالي : مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ثمّ أقرّ بالأئمّة إلى آخرهم عليهم السلام وحسن إيمانه ، وأمر بقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم .

قال: وهذه القصّة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمّد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس .

٢٥

•((باب))•

✿(علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفيانى والدجال)✿
« وغيرذلك وفيه ذكر بعض أشراط الساعة »

١ـ لى : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن هشام بن جعفر ، عن حمّاد ، عن عبدالله بن سليمان و كان قارئاً للكتب ، قال : قرأت في الانجيل ، و ذكر أوصاف النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أن قال تعالى لعيسى : أرفعك إليّ ثمّ اُهبطك في آخر الزّمان لترى من اُمّة ذلك النبيّ العجائب ، ولتعينهم على اللّعين الدّجّال ، اُهبطك في وقت الصلاة لتصلّي معهم إنّهم اُمّة مرحومة .

٢ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كيف بكم إذا فسد نساؤكم ، و فسق شبّانكم ، و لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ، فقيل له : ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم و شرٌّ من ذلك ؟ كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ، ونهيتم عن المعروف ، قيل يارسول الله ويكون ذلك ؟ قال : نعم ، وشرٌّ من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً .

٣ـ ب : عنهما (١) عن حنان قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن خسف البيداء قال : أما صهرا(٢) على البريد على اثني عشر ميلاً من البريد الّذي بذات الجيش .

٤ ـ فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنّ الله قادر على أن ينزّل آية » (٣) و سيريك في آخر الزّمان آيات منها دابّة الأرض والدّجّال ، ونزول عيسى بن مريم ، وطلوع الشمس من مغربها .

وعنه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « قل هوالقادر على أن يبعث عليكم عذاباً

---

(١) فى المصدر ص٧٧ (ط ـ الحروفية) و٥٨ (ط ـ الحجرية): محمد بن عبدالحميد وعبدالصمد بن محمد جميعاً ، عن حنان بن سدير ، والمصنف اضمرعنهما فى غيرموضعه .

(٢) كذا فى الاصل المطبوع وفيه «مصرا» خ ل ، وفى المصدر «مصيرا» و لا يفهم المراد منه ولعله مصحف «صفرا» وهو واد بين الحرمين كذات الجيش فتحرر .

(٣) الانعام : ٣٧ .

من فوقكم» (١) قال : هو الدجّال والصيحة «أو من تحت أرجلكم» و هو الخسف «أو يلبسكم شيعاً» وهو اختلاف في الدّين ، وطعن بعضكم على بعض «ويذيق بعضكم بأس بعض» وهو أن يقتل بعضكم بعضاً و كلّ هذا في أهل القبلة .

٥ - ب : ابن عيسى ، عن ابن أسباط قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنّ ثعلبة بن ميمون حدّثني عن عليّ بن المغيرة ، عن زيد العمّي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة قال : يقوم القائم بلا سفيانيّ ؟ إنّ أمر القائم حتم من الله ، و أمر السفيانيّ حتم من الله ، ولايكون قائم إلّا بسفيانيّ ، قلت : جعلت فداك فيكون في هذه السّنة ، قال : ماشاء الله قلت : يكون في الّتي يليها قال : يفعل الله مايشاء .

٦ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرّضا عليه السلام قال : قدّام هذا الأمر قتل بيوح قلت : وما البيوح ؟ قال : دائم لايفتر .

بيان : قال الفيروزآباديّ : «البوح» بالضمّ الاختلاط في الأمر وباح ظهر و بسرّه بوحاً وبؤوحاً أظهره ، وهو بؤوح بما في صدره، واستباحهم استأصلهم وسيأتي تفسير آخر للبيوح (٢) .

٧ - ب : بالاسناد ، قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : يزعم ابن أبي حمزة أنّ جعفراً زعم أنّ أبي القائم و ما علم جعفر بما يحدث من أمر الله ، فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي لرسوله صلى الله عليه وآله «ما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ» (٣) و كان أبو جعفر عليه السلام يقول : أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدلّ على خروجه منها أحداث قد مضى منها ثلاثة وبقي واحد ، قلنا : جُعلنا فداك وما مضى منها ؟ قال : رجب خلع فيه صاحب خراسان ، و رجب وثب فيه على ابن زبيدة، ورجب يخرج فيه محمّد بن إبراهيم بالكوفة ، قلنا له : فالرّجب الرابع

---

(١) الانعام : ٦٥ .

(٢) سيجيء انه اليوم الشديد الحر تحت الرقم ١١٢ .

(٣) الاحقاف : ٩ .

متّصل به ؟ قال : هكذا قال أبوجعفر.

بيان : أي أجمل أبوجعفر عليه السلام و لم يبيّن اتّصاله، وخلع صاحب خراسان كأنّه إشاره إلى خلع الأمين المأمون عن الخلافة وأمره بمحو اسمه عن الدّراهم والخطب ، والثاني إشارة إلى خلع محمّد الأمين ، والثالث إشارة إلى ظهور محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن عليه السلام المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة في قريب من مائتين من الهجرة .

و يحتمل أن يكون المراد بقوله « هكذا قال أبوجعفر عليه السلام » تصديق اتّصال الرابع بالثّالث ، فيكون الرابع إشارة إلى دخوله عليه السلام خراسان فانّه كان بعد خروج محمّد بن إبراهيم بسنة تقريباً ، ولا يبعد أن يكون دخوله عليه السلام خراسان في رجب .

٨ ـ ب : بالإسناد قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قرب هذا الأمر فقال : قال أبوعبدالله عليه السلام ، حكاه عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوّل علامات الفرج سنة خمس وتسعين ومائة وفي سنة ستّ وتسعين ومائة تخلع العرب أعنّتها وفي سنة سبع وتسعين و مائة يكون الفنا ، وفي سنة ثمان و تسعين و مائة يكون الجلا ، فقال : أما ترى بني‌هاشم قد انقلعوا بأهليهم وأولادهم ؟ فقلت : لهم الجلا ؟ قال : وغيرهم، وفي سنة تسع و تسعين ومائة يكشف الله البلاء إن شاء الله و في سنة مائتين يفعل الله ما يشاء .

فقلنا له : جعلنا فداك أخبرنا بما يكون في سنة المائتين قال : لو أخبرت أحداً لأخبرتكم ، و لقد خبّرت بمكانكم ، فما كان هذا من رأيي أن يظهر هذا منّي إليكم ، ولكن إذا أراد الله تبارك وتعالى إظهار شيء من الحقّ لم يقدر العباد على ستره .

فقلت له : جعلت فداك إنّك قلت لي في عامنا الأوّل حكيت عن أبيك أنّ انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان وفلان ليس لبني‌فلان سلطان بعدهما ، قال : قد قلت ذاك لك ، فقلت : أصلحك الله إذا انقضى ملكهم يملك أحد من قريش يستقيم عليه الأمر ؟ قال : لا ، قلت : يكون ماذا ؟ قال : يكون الّذي تقول أنت

و أصحابك ، قلت : تعني خروج السفياني ؟ فقال : لا ، فقلت : فقيام القائم قال : يفعل الله مايشاء ، قلت : فأنت هو ؟ قال : لاحول ولاقوّة إلاّ بالله .

و قال : إنّ قدّام هذا الأمر علامات ؛ حدث يكون بين الحرمين قلت : ما الحدث ؟ قال : عضبة تكون (١) و يقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً .

بيان : قوله « أوّل علامات الفرج » إشارة إلى وقوع الخلاف بين الأمين و المأمون ، و خلع الأمين المأمون عن الخلافة ، لأنّ هذا كان ابتداء تزلزل أمر بني العباس و في سنة ستّ وتسعين ومائة ، اشتدّ النزاع و قام الحرب بينهما ، و في السنة الّتي بعده كان فناء كثير من جندهم ، و فيما بعده كان قتل الأمين وإجلاء أكثر بني العباس .

و ذكر بني هاشم كان للتورية و التقيّة و لذا قال عليه السلام : «وغيرهم» و في سنة تسع و تسعين كشف الله البلاء عن أهل البيت عليهم السلام لخذلان معانديهم ، و كتب المأمون إليه عليه السلام يستمدّ منه ويستحضره .

و قوله : « و في سنة مائتين يفعل الله مايشاء » إشارة إلى شدّة تعظيم المأمون له وطلبه ، و في السنة الّتي بعده أعني سنة إحدى و مائتين دخل خراسان و في شهر رمضان عقد مأمون له البيعة .

قوله عليه السلام : «ولقدخبّرت بمكانكم» أي بمجيئكم في هذاالوقت ، وسؤالكم منّي هذا السؤال ، و المعنى أنّي عالم بمايكون من الحوادث ، لكن ليست المصلحة في إظهارها لكم .

و قوله عليه السلام : « و يقتل فلان » إشارة إلى بعض الحوادث الّتي وقعت على بني العباس في أواخر دولتهم أو إلى انقراضهم في زمن هلاكوخان .

٩ - فس : أبي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

---

(١) العضب : القطع ويقال : سيف عضب : أى قاطع ويقال «ماله عضبه الله» دعاء عليه بقطع يديه و رجليه ، وعضب فلاناً بلسانه : تناوله بلسانه وشتمه وبالعصا : ضربه و بالرمح طعنه . فالمراد من العضبة : الهلاك والاستئصال .

قلت له : جعلت فداك ، بلغنا أنّ لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين ، فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء ؟ قال : أمّا آل جعفر فليس بشيء ولا إلى شيء ، وأمّا آل العباس فانّ لهم ملكاً مبطئاً يقرّبون فيه البعيد ، ويباعدون فيه القريب ، و سلطانهم عسير ليس فيه يسير ، حتّى إذا أمنوا مكرالله ، و أمنوا عقابه ، صيح فيهم صيحة لايبقى لهم مناد يجمعهم و لا يسمعهم ، و هو قول الله « حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها و ازّيّنت » (١) الآية .

قلت : جعلت فداك ، فمتى يكون ذلك ؟ قال : أما إنّه لم يوقّت لنا فيه وقت ، ولكن إذا حدّثناكم بشيء فكان كما نقول ، فقولوا : صدق الله ورسوله ، و إن كان بخلاف ذلك فقولوا : صدق الله ورسوله ، تؤجروا مرّتين .

ولكن إذا اشتدّت الحاجة و الفاقة ، و أنكر الناس بعضهم بعضاً ، فعند ذلك توقّعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً .

قلت : جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناها ، فما إنكار الناس بعضهم بعضاً ؟ قال : يأتي الرّجل أخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الّذي كان يلقاه فيه و يكلّمه بغير الكلام الّذي كان يكلّمه (٢) .

١٠- **فس** : في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «قل أرأيتكم إن أتيكم عذابه بياتاً - يعني ليلاً - أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون» (٣) فهذا عذاب ينزل في آخر الزّمان على فسقة أهل القبلة ، و هم يجحدون نزول العذاب عليهم .

١١- **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « ولو ترى إذ فزعوا فلافوت » (٤) قال : من الصوت ، وذلك الصوت من السماء وقوله :

---

(١) يونس : ٢٤ .

(٢) وسيجيء تحت الرقم ١٢٦و١٥٧ مايكون كالشرح والتفصيل لالفاظ هذا الحديث و معناه .

(٣) يونس : ٥٠ . (٤) السبأ : ٥١ .

«واُخذوا من مكان قريب» قال : من تحت أقدامهم خسف بهم.

بيان : قال البيضاوي «ولو ترى إذفزعوا» عند الموت أو البعث أو يوم بدر و جواب «لو» محذوف: لرأيت أمراً فظيعاً . «فلافوت» فلايفوتون الله بهرب ولاتحصّن «واُخذوا من مكان قريب» من ظهرالأرض إلى بطنها أومن الموقف إلى النار أومن صحراء بدر إلى القليب « وأنّى لهم التناوش » و من أين لهم أن يتناولوا الإيمان تناولاً سهلاً .

أقول : قال صاحب الكشّاف: روي عن ابن عباس أنّها نزلت في خسف البيداء . وقال الشيخ أمين الدّين الطبرسي ـ رحمه الله ـ : قال أبوحمزة الثمالي : سمعت عليّ بن الحسين و الحسن بن الحسن بن عليّ عليهم السلام يقولان : هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم .

قال : وحدّثني عمرو بن مرّة ، وحمران بن أعين أنّهما سمعا مهاجراً المكّي يقول : سمعت اُمّ سلمة تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه جيش حتّى إذا كانوا بالبيداء بيداء المدينة خسف بهم.

و روي عن حذيفة بن اليمان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق و المغرب ، قال : فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتّى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتّى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة ، يعني بغداد ، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون [بها] ثلاثمائة كبش من بني العباس .

ثمّ ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ماحولها ، ثمّ يخرجون متوجّهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة ، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم ، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم ، ويحلّ الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيّام بلياليها .

ثمّ يخرجون متوجّهين إلى مكّة ، حتّى إذا كانوا بالبيداء ، بعث الله جبرئيل

فيقول: يا جبرئيل! اذهب فأبِدْهم ، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها إلاّ رجلان من جهينة ، فلذلك جاء القول «وعند جهينة الخبر اليقين» (١) فذلك قوله : «ولو ترى إذ فزعوا» إلى آخرها ، أورده الثعلبيُّ في تفسيره .

وروى أصحابنا في أحاديث المهديِّ عليه السلام ، عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام مثله .

«وقالوا» : أي ويقولون في ذلك الوقت وهو يوم القيامة . أو عند رؤية البأس أو عند الخسف ، في حديث السفيانيِّ «آمنّا به و أنّى لهم التناوش» أي ومن أين لهم الانتفاع بهذا الايمان الّذي اُلجئوا إليه ، بيّن سبحانه أنّهم لاينالون به نفعاً كما لاينال أحد التناوش من مكان بعيد (٢) .

١٢- فس : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن ابن محبوب عن أبي حمزة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله «و أنّى لهم التناوش من مكان بعيد» قال : إنّهم طلبوا المهديَّ عليه السلام من حيث لاينال ، وقد كان لهم مبذولاً من حيث ينال .

بيان : قوله «من حيث لاينال» أي بعد سقوط التكليف وظهور آثار القيامة ، أو بعد الموت أو عند الخسف ، والأخير أظهر من جهة الخبر .

١٣- كنز : محمّد بن العباس ، عن محمّد بن الحسن بن عليِّ بن الصباح المدائنيِّ عن الحسن بن محمّد بن شعيب ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد الكابليِّ ، عن أبي جعفر

---

(١) قال الفيروزآبادى : «وعند جفينة الخبر اليقين» هو اسم خمار . ولاتقل جهينة أوقد يقال : لان حصين بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن كلاب خرج و معه رجل من بني جهينة يقال له : الاخنس . فنزلا منزلا فقام الجهنى الى الكلابى فقتله ، وأخذ ماله و كانت صخرة بنت عمرو بن معاوية تبكيه فى المواسم فقال الاخنس فى اشعار له :

تُسائِلُ عَن حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ ★ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ

أقول: ترى تفصيل ذلك فى الامثال للميدانى ج ٢ ص ٣ . فراجع .

(٢) راجع مجمع البيان ج ٨ ص ٣٩٧ و ٣٩٨ .

عليه السلام قال : يخرج القائم فيسير حتّى يمرّ بمرّ ، فيبلغه أنّ عامله قد قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة ، ولايزيد على ذلك شيئاً ، ثمّ ينطلق فيدعوالناس حتّى ينتهي إلى البيداء فيخرج جيشان للسفيانيّ فيأمر الله عزّوجلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم و هو قوله عزّوجلّ : « ولوترى إذ فزعوا فلافوت و اُخذوا من مكان قريب وقالوا آمنّا به ـ يعني بقيام القائم ـ(١) وقدكفروا به من قبل ـ يعني بقيام آل محمّد صلّى الله عليهم ـ و يقذفون بالغيب من مكان بعيد ـ إلى قوله ـ في شكّ مريب » .

١٤ ـ فس : «سأل سائل بعذاب واقع» (٢) قال: سئل أبوجعفر عليه السلام عن معنى هذا ، فقال : نار تخرج من المغرب ، وملك يسوقها من خلفها ، حتّى يأتي من جهة دار بني سعد بن همام ، عند مسجدهم ، فلا تدع داراً لبني اُميّة إلاّ أحرقتها وأهلها ، و لا تدع داراً فيها وتر لآل محمّد إلاّ أحرقتها و ذلك المهديّ عليه السلام .

بيان : أي (٣) من علاماته أوعند ظهوره عليه السلام .

١٥- ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن فضّال ، عن ظريف بن ناصح ، عن أبي الحصين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : سئل رسول الله صلّى الله عليه و آله عن الساعة فقال : عند إيمان بالنجوم ، وتكذيب بالقدر .

١٦- ما : المفيد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى العلويّ ، عن حيدر بن محمّد السمرقنديّ ، عن أبي عمرو الكشّيّ ، عن حمدويه بن بشر ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنّ عبدالله بن بكير يروي حديثاً ويتأوّله وأنا اُحبّ أن أعرضه عليك ، فقال: ماذاك الحديث ؟ قلت: قال ابن بكير: حدّثني عبيد بن زرارة ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام أيّام خرج محمّد بن عبدالله

---

(١) بعده : و انى لهم التناوش من مكان بعيد الاية فى سبأ : ٥١ و٥٢ .

(٢) المعارج : ١ .

(٣) يفسر رحمه الله معنى قوله عليه السلام «وذلك المهدى» .

ابن الحسن (١) إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له : جعلت فداك إنّ محمّد بن عبدالله قد خرج وأجابه الناس ، فما تقول في الخروج معه ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: اسكن ما سكنت السماء و الأرض ، فقال عبدالله بن بكير : فاذا كان الأمر هكذا فلم يكن خروج ماسكنت السماء والأرض ، فما من قائم وما من خروج .

فقال أبوالحسن: صدق أبوعبدالله عليه السلام وليس الأمر على ما تأوّله ابن بكير إنّما قال أبوعبدالله عليه السلام : اسكن ما سكنت السّماء من النداء والأرض من الخسف بالجيش .

١٧- مع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن عليّ بن الريّان عن الدّهقان ، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قلت: جعلت فداك ، حديث كان يرويه عبدالله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : فقال لي : وما هو ؟ قال : قلت له: روى عن عبيد بن زرارة أنّه لقي أباعبدالله عليه السلام في السّنة الّتي خرج فيها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن (٢) فقال له : جعلت فداك إنّ هذا قد آلف الكلام وسارع الناس إليه ، فما الّذي تأمر به ؟ فقال : اتّقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض .

قال : و كان عبدالله بن بكير يقول : والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج و مامن قائم .

قال : فقال لي أبوالحسن عليه السلام :الحديث على ما رواه عبيد ، و ليس على ما

---

(١) هو محمد بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب قدلقبوه بالمهدى رجاء أن يكون هوالمهدى الموعود لماروى على رسول الله صلى الله عليه وآله « المهدى رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى » كماتوهم ذلك فى المهدى العباسى وقد مر تحقيق ذلك فى ج ٥١ ص ٨٦ فراجع . و محمد هذا خرج فى أيام المنصور ، و بعد ما قتل لقبوه بالنفس الزكية .

(٢) هو أخو محمد الملقب بالنفس الزكية خرج بعد أخيه وقتل بباخمرى . و ترى الحديث فى المصدر ص ٢٦٦ . والذى بعده ص ٣٤٦ .

تأوّله عبدالله بن بكير إنّما عنى أبوعبدالله عليه السلام بقوله : ما سكنت السّماء من النداء باسم صاحبك ، وما سكنت الأرض من الخسف بالجيش .

١٨- مع ، ما : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار و أحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعريّ ، عن السّياريّ ، عن الحكم بن سالم ، عمّن حدّثه ، عن أبي‌عبدالله عليه السّلام قال : إنّا و آل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله ، قلنا : صدق الله و قالوا : كذب الله .

قاتل أبوسفيان رسول الله صلّى الله عليه وآله وقاتل معاوية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و قاتل يزيد بن معاوية الحسين بن عليّ عليهما السلام و السفيانيّ يقاتل القائم عليه السلام .

١٩ - ير : معاوية بن حكيم ، عن محمّد بن شعيب بن غزوان ، عن رجل عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له : يا خراسانيّ تعرف وادي كذا و كذا؟ قال: نعم ، قال له : تعرف صدعاً في الوادي من صفته كذا وكذا ؟ قال : نعم ، [قال :] من ذلك يخرج الدّجّال .

قال : ثمّ دخل عليه رجل من أهل اليمن ، فقال له : يا يمانيّ أتعرف شعب كذا و كذا ؟ قال : نعم ، قال له : تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا و كذا ؟ قال له : نعم ، قال له : تعرف صخرة تحت الشجرة ؟ قال له : نعم ، قال : فتلك الصخرة الّتي حفظت ألواح موسى على محمّد صلّى الله عليه وآله .

٢٠- ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سيأتي على أُمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم ، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدّنيا ، لا يريدون به ما عندالله عزّوجلّ يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف ، يعمّهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم .

٢١ - ثو : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سيأتي زمان على أُمّتي لا يبقى من القرآن إلّا رسمه ، و لا من الاسلام إلّا اسمه ، يسمّون به و هم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة ، وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزّمان شرّ

فقهاء تحت ظلّ السماء ، منهم خرجت الفتنة و إليهم تعود .

٢٢- ك : ابن المغيرة باسناده ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : [إنّ] الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً كما بدا ، فطوبى للغرباء (١) .

ني : ابن عقدة ، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة عن سعد بن عمر الجلاّب ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام مثله (٢) .

٢٣ - ك : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن العمركيّ ، عن ابن فضّال ، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء (٣) .

بيان : قال الجزريّ فيه إنّ الاسلام بدا غريباً وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء أي إنّه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الّذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ وسيعود غريباً كما كان أي يقلّ المسلمون في آخر الزّمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنّة لاُولئك المسلمين الّذين كانوا في أوّل الاسلام ، ويكونون في آخره ، و إنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفّار أوّلاً و آخراً و لزومهم دين الاسلام .

٢٤- ك : ابن عصام ، عن الكلينيّ ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل بن عليّ القزوينيّ (٤) عن عليّ بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : القائم منصور بالرّعب مؤيّد بالنّصر ، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب ، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه ولو كره المشركون .

فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ عمر ، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام

---

(١) و (٣) المصدر ج ١ ص ٣٠٨ .

(٢) المصدر ص ١٧٤ .

(٤) في المصدر ج ١ ص ٤٤٧ : اسماعيل بن على الفزارى . فتحرر .

فيصلّي خلفه، فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرّجال بالنساء، والنساء بالرّجال، واكتفى الرّجال بالرّجال، والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزّور، وردّت شهادات العدل واستخفّ الناس بالدّماء، وارتكاب الزناء، وأكل الرّبا، واتّقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفيانيّ من الشام واليمانيّ من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمّد ﷺ بين الرّكن والمقام اسمه محمّد بن الحسن النفس الزّكيّة وجاءت صيحة من السّماء بأنّ الحقّ فيه، وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا.

فاذا خرج أسندظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا وأوّل ما ينطق به هذه الآية «بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين» ثمّ يقول: أنا بقيّةالله في أرضه فاذا اجتمع إليه العقد، وهوعشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّوجلّ، من صنم وغيره إلّا وقعت فيه نارفاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.

٣٥- سن: محمّد بن عليّ، عن المفضّل بن صالح الأسديّ، عن محمّد بن مروان. عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً قيل: يا رسول الله وإن شهد الشهادتين؟ قال: نعم إنّما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه أو يؤدّي الجزية وهوصاغر ثمّ قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديّاً قيل: وكيف يارسول الله؟ قال: إن أدرك الدّجّال آمن به (١).

أقول: قدأوردنا في باب نصّ الصادق على القائم أنّه عليه السلام يقتل الدّجّال (٢)

٣٦- ك: الطّالقانيّ، عن الجلوديّ، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيّار الشيبانيّ، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمدالله وأثنى عليه، ثمّ قال: سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني - ثلاثاً - فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال:

---

(١) تراه في المحاسن ص ٩٠. سواء

(٢) راجع ج ٥١ ص ١٤٤ الرقم ٨.

يا أمير المؤمنين متى يخرج الدّجّال ؟ فقال له عليّ عليه السلام : اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت ، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النّعل بالنّعل وإن شئت أنبأتك بها قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام : احفظ فانّ علامة ذلك إذا أمات الناس الصّلاة ، وأضاعوا الأمانة و استحلّوا الكذب ، و أكلوا الرّبا ، و أخذوا الرّشا ، و شيّدوا البنيان . و باعوا الدّين بالدّنيا ، واستعملوا السّفهاء ، وشاوروا النساء ، وقطعوا الأرحام ، واتّبعوا الأهواء ، واستخفّوا بالدّماء .

وكان الحلم ضعفاً ، والظّلم فخراً ، و كانت الأُمراء فجرة ، و الوزراء ظلمة والعرفاء خونة ، والقرّاء فسقة ، وظهرت شهادات الزّور ، واستعلن الفجور ، وقول البهتان ، والإثم والطغيان .

و حليت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وطوّلت المنار ، و أُكرم الأشرار و ازدحمت الصّفوف ، و اختلفت الأهواء ، و نقضت العقود ، و اقترب الموعود و شارك النّساء أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدّنيا ، و علت أصوات الفسّاق واستمع منهم ، و كان زعيم القوم أرذلهم، واتّقي الفاجر مخافة شرّه ، وصُدّق الكاذب واؤتمن الخائن ، واتّخذت القيان والمعازف ، ولعن آخر هذه الأُمّة أوّلها ، وركب ذوات الفروج السروج .

وتشبّه النّساء بالرّجال والرّجال بالنّساء، وشهد شاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاءً لذمام بغير حقّ عرفه ، و تفقّه لغير الدّين ، و آثروا عمل الدّنيا على الآخرة ، و لبسوا جلود الضأن على قلوب الذّئاب ، وقلوبهم أنتن من الجيف ، وأمرّ من الصّبر، فعند ذلك الوحا الوحا ، العجل العجل ، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتينّ على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه .

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال : يا أمير المؤمنين مَن الدّجّال ؟ فقال : ألا إنّ الدّجّال صائد بن الصّيد(١) فالشقيّ من صدّقه ، والسّعيد من كذّبه، يخرج

---

(١) في المصدر المطبوع ج٢ ص ٢٠٧ : صائد بن الصائد. ولعل الصحيح «صائد»

من بلدة يقال لها إصبهان من قرية تعرف باليهوديّة ، عينه اليمنى ممسوحة والأُخرى في جبهته ، تضيىء كأنّها كوكب الصبح ، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدّم ، بين عينيه مكتوب « كافر » يقرأه كلّ كاتب وأُمّي .

يخوض البحار ، و تسير معه الشمس ، بين يديه جبل من دخان ، و خلفه جبل أبيض يرى النّاس أنّه طعام، يخرج في قحط شديد ، تحته حمار أقمر(١) خطوة حماره ميل ، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً ولا يمرّ بماء إلاّ غار إلى يوم القيامة .

ينادي بأعلى صوته يسمع مابين الخافقين ، من الجنّ و الانس و الشّياطين يقول : إليّ أوليائي أنا الّذي خلق فسوّى ، وقدّر فهدى، أنا ربّكم الأعلى. و كذب عدوّ الله إنّه الأعور يطعم الطعام ، ويمشي في الأسواق ، وإنّ ربّكم عزّ وجلّ ليس بأعور ، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول [تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً] .

ألا وإنّ أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزّنا وأصحاب الطيالسة الخُضر، يقتله الله عزّ وجلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة ، على يدي من يصلّي المسيح عيسى بن مريم خلفه .

ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى ، قلنا : و ما ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : خروج دابّة من الأرض ، من عند الصّفا ، معها خاتم سليمان ، وعصى موسى ، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن ، فيطبع فيه « هذا مؤمن حقّاً » وتضعه على وجه كلّ كافر فيكتب فيه «هذا كافر حقّاً » حتّى أنّ المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر وإنّ الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن! وددت أنّي اليوم مثلك فأفوز فوزاً ثمّ ترفع الدابّة رأسها ، فيراها من بين الخافقين باذن الله عزّ وجلّ ، بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التّوبة فلا توبة تقبل ، ولا عمل يرفع « ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » .

أو ابن الصائد » فان الرجل غير منسوب . قال الفيروزآبادى ، « وابن صائد أو صياد الذى كان يظن انه الدجال » .

(١) فى المصدر : «حمار أبيض» وكلاهما بمعنى .

ثمّ قال عليه السلام: لا تسألوني عمّا يكون بعد ذلك فانّه عهد إليّ حبيبي عليه السلام أن لا اُخبر به غير عترتي.

فقال النزال بن سبرة لصعصعة: ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول؟ فقال صعصعة: يا ابن سبرة إنّ الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن عليّ، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام يطهّر الأرض، و يضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ حبيبه رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إليه ألاّ يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمّة [صلوات الله عليهم أجمعين].

ك: محمّد بن عمرو بن عثمان العقيليّ، عن محمّد بن جعفر بن المظفّر وعبدالله ابن محمّد بن عبدالرّحمن، و عبدالله بن محمّد بن موسى جميعاً، و محمّد بن عبدالله بن صبيح (١) جميعاً، عن أحمد بن المثنّى الموصليّ، عن عبدالأعلى، عن أيّوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله مثله سواء.

توضيح: قال الجزريّ «العُرفاء» جمع عريف، وهو القيّم باُمور القبيلة أو الجماعة من النّاس يلي اُمورهم ويتعرّف الأمير منه أحوالهم، فعيل بمعنى فاعل «والزّعيم» سيّد القوم ورئيسهم أو المتكلّم عنهم و«القنية» الأمة المغنيّة و«المعازف» الملاهي كالعود والطّنبور و«الذّمام» بالكسر الحقّ والحرمة.

و قال الفيروزآباديّ: القُمرة بالضمّ لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كدرة حمار أقمر وأتان قمراء، قوله لعنه الله «إليّ أوليائي» أي أسرعوا إليّ يا أوليائي.

و فسّر السّيوطيّ و غيره الطيلسان بأنّه شبه الأردية يوضع على الرّأس والكتفين والظهر، و قال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي: الطيلسان يكون على الرأس و الأكتاف و قال الفيروزآباديّ: الأفيق قرية بين حوران والغور، و منه عقبة أفيق.

٢٧-ك: محمّد بن عمر بن عثمان بهذا الاسناد عن مشايخه، عن أبي يعلى الموصليّ

---

(١) فى المصدر ج ٢ ص ٢٠٨ محمد بن عبدالله وضيع الجوهرى فتحرر.

عن عبدالأعلى بن حمّاد ، عن أيّوب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى ذات يوم بأصحابه الفجر ، ثمّ قام مع أصحابه حتّى أتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت إليه امرأة فقالت: ما تريد يا أباالقاسم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا امّ عبدالله استأذني لي على عبدالله ، فقالت: يا أباالقاسم ! وما تصنع بعبدالله ، فوالله إنّه لمجهود في عقله ، يحدث في ثوبه ، و إنّه ليراودني على الأمر العظيم .

فقال: استأذني لي عليه، فقالت: أعلى ذمّتك؟ قال: نعم ، قال: ادخل، فدخل فاذا هو في قطيفة يهينم فيها فقالت امّه : اسكت واجلس هذا محمّد قد أتاك، فسكت وجلس فقال للنبي صلى الله عليه وآله : مالها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو؟ ثمّ قال له النبيّ صلى الله عليه وآله ما ترى؟ قال: أرى حقّاً وباطلاً وأرى عرشاً على الماء فقال : اشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّي رسول الله ! فقال: بل تشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّي رسول الله ، فما جعلك الله بذلك أحقّ منّي .

فلمّا كان في اليوم الثّاني صلّى عليه السلام بأصحابه الفجر ، ثمّ نهض فنهضوا معه حتّى طرق الباب فقالت امّه: ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له امّه اسكت و انزل ، هذا محمّد قد أتاك ، فسكت فقال للنبيّ صلى الله عليه وآله : مالها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو ؟

فلمّا كان في اليوم الثّالث صلّى عليه السلام بأصحابه الفجر ، ثمّ نهض فنهضوا معه حتّى أتى ذلك المكان ، فاذا هو في غنم ينعق بها ، فقالت له امّه : اسكت واجلس هذا محمّد قد أتاك وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدّخان فقرأها بهم النبيّ صلى الله عليه وآله في صلاة الغداة ثمّ قال: اشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّي رسول الله ، فقال: بل تشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله وما جعلك الله بذلك أحقّ منّي .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّي قد خبأت لك خباءً ، فقال: الدّخ الدّخ (١) فقال

---

(١) في مشكاة المصابيح ص ٤٧٨ وسنن أبي‌داود ج ٢ ص ٤٣٤ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني خبأت لك خبيئاً ـ وخبأ له : « يوم تأتي السماء بدخان مبين» ـ فقال

النبيّ صلى الله عليه وآله : اخسأ فانّك لن تعدو أجلك ، و لن تبلغ أملك ، و لن تنال إلاّ ما قدّر لك .

ثمّ قال لأصحابه: أيّها النّاس! ما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد أنذر قومه الدّجّال وإنّ الله عزّ وجلّ قد أخّره إلى يومكم هذا ، فمهما تشابه عليكم من أمره فانّ ربّكم ليس بأعور ، إنّه يخرج على حمار عرض ما بين اُذنيه ميل ، يخرج و معه جنّة ونار ، وجبل من خبز ونهر من ماء ، أكثر أتباعه اليهود والنساء و الأعراب يدخل آفاق الأرض كلّها إلاّ مكّة ولابتيها ، و المدينة ولا بتيها (١) .

بيان : قولها « إنّه لمجهود في عقله » أي أصاب عقله جهد البلاء فهو مخبّط يقال جهد المرض فلاناً هزله ، و كأنّ مراودته إيّاها كان لاظهار دعوى الاُلوهيّة أو النبوّة و لذا كانت تأبى عن أن يراه النبيّ صلى الله عليه وآله « و الهينمة » الصوت الخفيّ وفي أخبار العامّة (٢) «يهمهم» قوله «أهوهو» أي اما تقولون باُلوهيّة إله أم لا. (٣)

أقول : روى الحسين بن مسعود الفرّاء في شرح السُّنّة بإسناده ، عن أبي سعيد الخُدريّ أنّ في هذه القصّة قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما ترى ؟ قال : أرى عرشاً على الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ترى عرش إبليس على البحر فقال : ما ترى؟ قال : أرى صادقين و كاذباً أو كاذبين و صادقاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لبّس عليه دعوه .

و يقال : غرد الطائر كفرح وغرّد تغريداً و أغرد و تغرّد ، رفع صوته وطرّب به ، قوله : « قد خبأت لك خباء » أي أضمرت لك شيئاً أخبرني به ، قال

✓ هو الدخ ، والدخ بالضم والفتح: الدخان ونقل الشرتوني فى ذيل اقرب الموارد عن التاج أنه فسر الدخ بنبت يكون فى البساتين و قال و به فسر حديث ابن الصياد و فسره الحاكم بالجماع ، ووهموه .

(١) راجع المصدر ص ٢٠٩ .

(٢) كما فى المصدر المطبوع (ط ـ الاسلامية) ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) لم نعرف له معنى محصلا .

الجزري : فيه أنّه قال لابن صيّاد خبأت لك خبيئاً قال : هو الدُّخ . الدُّخ بضمّ الدال و فتحها الدُّخان ، قال : « عند رواق البيت يغشى الدُّخان » وفسّر الحديث أنّه أراد بذلك يوم تأتي السّماء بدخان مبين .

وقيل : إنّ الدّجّال يقتله عيسى بجبل الدُّخان ، فيحتمل أن يكون المراد تعريضاً بقتله لأن ابن الصيّاد كان يظنّ أنّه الدّجّال .

قوله ﷺ « اخسأ » يقال : خسأت الكلب أي طردته و أبعدته قوله « فانّك لن تعدو أجلك » قال في شرح السُّنّة ـ :

قال الخطّابي يحتمل وجهين أحدهما أنّه لا يبلغ قدره أن يطالع الغيب من قبل الوحي الّذي يوحى به إلى الأنبياء ، ولا من قبل الالهام الّذي يلقى في رُوع الأولياء (١) و إنّما كان الّذي جرى على لسانه شيئاً ألقاه الشيطان حين سمع النبيّ ﷺ يراجع به أصحابه قبل دخوله النخل .

و الآخر أنّك لن تسبق قدر الله فيك وفي أمرك .

وقال أبو سليمان : و الّذي عندي أنّ هذه القصّة إنّما جرت أيّام مهادنة رسول الله ﷺ اليهود و حلفاءهم و كان ابن الصيّاد منهم أو دخيلاً في جملتهم (٢) وكان يبلغ رسول الله ﷺ خبره و ما يدّعيه من الكهانة ، فامتحنه بذلك ، فلمّا

---

(١) الروع : القلب . ومنه قوله صلى الله عليه وآله « ان روح القدس نفث فى روعى ان نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب » . وفى الاصل المطبوع «روح الاولياء» وله وجه .

(٢) و قيل : كان حاله فى صغره حال الكهان يصدق مرة ويكذب مراراً ، ثم أسلم لما كبر ، فظهرت منه علامات من الحج و الجهاد مع المسلمين ، ثم ظهرت منه أحوال وسمعت منه أقوال تشعر بانه الدجال .

وقيل انه تاب ومات بالمدينة وقيل بل فقد يوم الحرة ، والظاهر من قصة تميم الدارى انه ليس هو الدجال .

كلّمه علم أنّه مبطل، وأنّه من جملة السّحرة أو الكهنة أو ممّن يأتيه رَئِيُّ الجنّ(١) أو يتعاهده شيطان فيلقي على لسانه بعض ما يتكلّم به ، فلمّا سمع منه قوله «الدُّخ» زبره وقال: اخسأ فلن تعد وقدرك .

يريد أنّ ذلك شيء ألقاه إليه الشيطان ، وليس ذلك من قبل الوحي و إنّما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطىء في بعضها، وذلك معنى قوله : يأتيني صادق و كاذب فقال له عند ذلك : خلّط عليك .

و الجملة من أمره أنّه كان فتنة قد امتحن الله به عباده « ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة » و قد افتتن قوم موسى في زمانه بالعجل فافتتن به قوم واُهلكوا ، ونجا من هداه الله وعصمه انتهى كلامه .

أقول: اختلفت العامّة في أنّ ابن الصيّاد هل هو الدّجّال أو غيره ، فذهب جماعة منهم إلى أنّه غيره ، لما روي أنّه تاب عن ذلك ، ومات بالمدينة ، و كشفوا عن وجهه حتّى رأوه النّاس ميّتاً و رووا عن أبي سعيد الخدريّ أيضاً ما يدلّ على أنّه ليس بدجّال .

وذهب جماعة إلى أنّه هو الدّجّال ، رووه عن ابن عمر وجابر الأنصاريّ(٢)

---

(١) رئى الجن : جنى يرى نفسه للكهنة ويلقى اليهم آراءه وأخباره . ومثله رئى القوم لصاحب رأيهم الذى يرجعون اليه .

(٢) ترى تلك الروايات فى كتب القوم ابواب الفتن و الملاحم باب خروج الدجال كمافى سنن أبى‌داود ج٢ ص٤٣٠ - الى - ٤٣٥ ومشكاة المصابيح (ط - كراچى) ص٤٧٢ الى - ٤٧٩ .

فما نقله المصابيح عن أبى سعيد الخدرى : انه قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لى : مالقيت من الناس ؟ يزعمون انى الدجال ؛ ألست سمعت رسول الله صلى‌الله عليه وآله يقول انه لا يولد له ، وقد ولد لى ، أليس قد قال هو كافر ؟ وأنا مسلم ، أوليس قد قال لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينه و أنا اريد مكّة .

و ما نقله عن ابن عمر : أنه قال : عن نافع قال كان ابن عمر يقول : والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد ، رواه أبوداود والبيهقى فى كتاب البعث والنشور .

أقول: قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر: إن أهل العناد والجحود يصدقون بمثل هذا الخبر، ويروونه في الدجال وغيبته وطول بقائه المدة الطويلة وبخروجه في آخر الزمان ولا يصدقون بأمر القائم عليه السلام وأنه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً بنص النبي والأئمة بعده صلوات الله عليهم و عليه باسمه و عينه و نسبه، و بأخبارهم بطول غيبته إرادة لإطفاء نور الله وإبطالاً لأمر ولي الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

و أكثر ما يحتجون به في دفعهم لأمر الحجة عليه السلام أنهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التي تروونها في شأنه و لا نعرفها، و كذا يقول من يجحد نبوة نبينا صلى الله عليه وآله من الملحدين، والبراهمة واليهود والنصارى: إنه ما صح عندنا شيء مما تروونه من معجزاته و دلائله ولا نعرفها، فنعتقد بطلان أمره لهذه الجهة، ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما يقوله هذه الطوائف وهم أكثر عدداً منهم.

و يقولون أيضاً: ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان.

فنقول لهم: أتصدقون على أن الدجال في الغيبة يجوز أن يعمر عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان و كذلك إبليس، ولا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد عليهم السلام؟ مع النصوص الواردة فيه في الغيبة، وطول العمر، والظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عز وجل، وما روي في ذلك من الأخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب ومع ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة. وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عز وجل و حججه عليهم السلام معمرون.

أما نوح عليه السلام فانه عاش ألفي سنة و خمسمائة سنة، و نطق القرآن بأنه «لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً» وقد روي في الخبر الذي [قد] أسندته في هذا الكتاب أن في القائم سنة من نوح، و هي طول العمر، فكيف يدفع أمره و لا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شيء منها في موجب العقول، بل لزم

الإقرار بها لأنّها رويت عن النبيّ صلى الله عليه وآله .

وهكذا يلزم الاقرار (١) بالقائم عليه السلام من طريق السمع . وفي موجب أيّ عقل من العقول أنّه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف ثلاث مائة سنين و ازدادوا تسعاً ؟ هل وقع التصديق بذلك إلاّ من طريق السّمع ، فلم لايقع التصديق بأمر القائم عليه السلام أيضاً من طريق السّمع .

و كيف يصدّقون بمايرد من الأخبار عن وهب بن منبّه وعن كعب الأحبار في المحالات الّتي لا يصحّ منها شيء في قول الرّسول ، ولا في موجب العقول ، ولا يصدّقون بما يرد عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام في القائم وغيبته ، وظهوره بعد شكّ أكثر الناس في أمره . وارتدادهم عن القول به ، كما تنطق به الآثار الصّحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا إلاّ مكابرة في دفع الحقّ وجحوده ؟

و كيف لا يقولون : إنّه لمّا كان في الزّمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجري سنّة الأوّلين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقاً لقول صاحب الشريعة عليه السلام ولا جنس أشهر من جنس القائم عليه السلام لأنّه مذكور في الشرق والغرب على ألسنة المقرّين و ألسنة المنكرين له ، و متى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثّاني عشر من الأئمّة عليهم السلام مع الرّوايات الصحيحة عن النبيّ أنّه صلى الله عليه وآله أخبر بوقوعها به عليه السلام بطلت نبوّته ، لأنّه يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بمن لم يقع به ، و متى صحّ كذبه في شيء لم يكن نبيّاً .

و كيف يصدّق في أمر عمّار أنّه تقتله الفئة الباغية و في أمير المؤمنين عليه السلام أنّه تخضب لحيته من دم رأسه وفي الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه مقتول بالسمّ و في الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه مقتول بالسّيف ، و لا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم و وقوع الغيبة به ، والنصّ عليه باسمه ونسبه ؟ بل هو صلى الله عليه وآله صادق في جميع أقواله مصيب في جميع أحواله ، و لا يصحّ إيمان عبد حتّى لا يجد في نفسه حرجاً ممّا قضى ويسلّم له في جميع الأمور تسليماً لا يخالطه شكّ ولا ارتياب ، وهذا هو الاسلام

---

(١) فى الاصل المطبوع هناك تكرار من سهو الناسخ فلاتغفل .

و الاسلام هو الاستسلام و الانقياد « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين » (١) .

ومن أعجب العجب أنّ مخالفينا يروون أنّ عيسى بن مريم عليهما السلام مرّ بأرض كربلا فرأى عدّة من الظباء هناك مجتمعة فأقبلت إليه وهي تبكي ، وأنّه جلس وجلس الحواريّون ، فبكى وبكى الحواريّون ، وهم لايدرون لم جلس ولم بكى؟

فقالوا : ياروح الله وكلمته مايبكيك ؟ قال : أتعلمون أيّ أرض هذه ؟ قالوا: لا ، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرّسول أحمد، وفرخ الحرّة(٢) الطّاهرة البتول شبيه أمّي ويلحد فيها، هي أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد ، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء وهذه الظباء تكلّمني وتقول إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ [المستشهد] المبارك وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض.

ثمّ ضرب بيده إلى بعر تلك الظباء فشمّها وقال: اللّهمّ أبقها أبداً حتّى يشمّها أبوه فتكون له عزاء وسلوة ، وإنّها بقيت إلى أيّام أمير المؤمنين عليه السلام حتّى شمّها وبكى وأبكى ، وأخبر بقصّتها لمّا مرّ بكربلا .

فيصدّقون بأنّ بعر تلك الظباء تبقى زيادة على خمسمائة سنة لم تغيّرها الأمطار و الرّياح ، و مرور الأيّام واللّيالي والسّنين عليها ، ولا يصدّقون بأنّ القائم من آل محمّد عليهم السلام يبقى حتّى يخرج بالسيف فيبير أعداء الله ويظهر دين الله مع الأخبار الواردة عن النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم بالنصّ عليه باسمه و نسبه و غيبته المدّة الطويلة ، و جري سنن الأوّلين فيه بالتعمير ، هل هذا إلّا عناد و جحود الحقّ ؟.

٣٨ - ك : أبي ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب عن أبي أيّوب و العلا معاً ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ لقيام القائم علامات تكون من الله عزّوجلّ للمؤمنين قلت : وماهي جعلني الله فداك ؟ قال : قول الله عزّوجلّ «ولنبلونّكم» يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام

---

(١) آل عمران : ٨٥ .

(٢) في الاصل المطبوع : الخيرة .

« بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشّر الصابرين » (١) قال: نبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلا أسعارهم « ونقص من الأموال » قال كساد التجارات وقلّة الفضل، ونقص من الأنفس: قال موت ذريع ونقص من الثمرات قلّة ريع ما يزرع وبشّر الصابرين عند ذلك بتعجيل الفرج .

ثمّ قال لي : يا محمّد هذا تأويله إنّ الله عزّ وجلّ يقول « وما يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم » (٢) .

ني : محمّد بن همام ، عن الحميريّ ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمد بن مسلم مثله .

بيان : الذّريع السّريع .

٢٩- ك : أبي ، عن الحميريّ ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الأهوازيّ ، عن صفوان ، عن محمد بن حكيم ، عن ميمون البان (٣) ، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال : خمس قبل قيام القائم عليه السلام : اليمانيّ والسفيانيّ والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النّفس الزكيّة .

٣٠ - ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن شعيب الحذّاء ، عن صالح مولى بني العذراء قال : سمعت أباعبدالله الصّادق عليه السلام يقول : ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكيّة إلّا خمسة عشر ليلة .

غط : الفضل ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة مثله .

شا : ثعلبة مثله .

---

(١) البقرة : ١٥٥ .

(٢) آل عمران : ٧ و الحديث فى كمال الدين ج ٢ ص ٣٦٣ ، و غيبة النعمانى ص ١٣٢ سواه .

(٣) كوفى من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام كان بياع البان .

٣١- ك : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن الحارث بن المغيرة ، عن ميمون البان ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه ، فرفع جانب الفسطاط فقال : إنّ أمرنا لوقد كان لكان أبين من هذا الشمس ! ثمّ قال : ينادي مناد من السماء إنّ فلان بن فلان هو الإمام باسمه و ينادي إبليس من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة .

٣٢- ك : بهذا الإسناد ، عن الأهوازيّ ، عن صفوان ، عن عيسى بن أعين عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمر السفيانيّ من الأمر المحتوم ، وخروجه في رجب .

٣٣- ك : بهذا الاسناد ، عن الأهوازيّ (١) ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي أيّوب ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصيحة الّتي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان .

٣٤- ك : بهذا الإسناد ، عن الأهوازيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات : اليمانيّ والسفيانيّ والصيحة وقتل النفس الزكيّة والخسف بالبيداء .

ني : محمّد بن همام ، عن الفزاريّ ، عن عبدالله بن خالد التميميّ ، عن بعض

---

(١) الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازى مولى على بن الحسين من أصحاب الرضا والجواد والهادى عليهم السلام ثقة عظيم الشأن صاحب مصنفات ، وحماد بن عيسى أحد شيوخه الذى يروى عنه كما فى المستدرك ج ٣ ص ٥٥٠ وقد صرح بذلك النجاشى ص ٦٠ فى أحمد بن الحسين بن سعيد حيث قال : يروى عن جميع شيوخ أبيه الا حماد بن عيسى فيما زعم أصحابنا القميون .

فما فى المصدر المطبوع ج ٢ ص ٣٦٤ : وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى بن أعين ، عن المعلى بن خنيس ، عن حماد بن عيسى . فهو خلط وتصحيف ظاهر و قد تكرر الحديثان بالسند الصحيح فى ص ٣٦٦ منه فراجع .

أصحابنا ، عن ابن أبي عمير مثله (١) وفيه : والصيحة من السماء .

٣٥- ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينادي مناد باسم القائم عليه السلام قلت : خاصّ أو عامّ ؟ قال : عامّ يسمع كلّ قوم بلسانهم ، قلت : فمن يخالف القائم عليه السلام و قد نودي باسمه ؟ قال : لا يدعهم إبليس حتّى ينادي في آخر اللّيل فيشكّك الناس .

بيان : الظاهر « في آخر النهار » كما سيأتي في الأخبار (٢) ولعلّه من النسّاخ ولم يكن في بعض النسخ في آخر اللّيل أصلاً .

٣٦- ك : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة قال أبوعبدالله عليه السلام : قال أبي عليه السلام : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، وهو رجل ربعة ، وحش الوجه ، ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري إذا رأيته حسبته أعور اسمه عثمان و أبوه عنبسة (٣) وهو من ولد أبي سفيان حتّى يأتي أرض « قرار ومعين » فيستوي على منبرها .

بيان : وحش الوجه : أي يستوحش من يراه ولا يستأنس به أحد ، أو بالخاء المعجمة (٤) وهو الرّديّ من كلّ شيء ، و الأرض ذات القرار الكوفة أو النّجف كما فسّرت به في الأخبار .

٣٧- ك : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن عمر بن يزيد ، قال : قال لي أبوعبدالله الصادق عليه السلام : إنّك لو رأيت السفيانيّ رأيت

---

(١) في المصدر ص ١٣٣ : عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن عمر بن حنظلة ، وهو الصحيح ومنه يعلم أن «عن أبي أيوب» ساقط عن نسخة كمال الدين أيضاً .

(٢) تحت الرقم ٤٠ .

(٣) هذا هو الصحيح كما في المصدر و لما يجيىء بعد هذا وفي الاصل المطبوع : عيينة ، وهو تصحيف فان أبناء أبي سفيان : عتبة ومعوية و يزيد و عنبسة و حنظلة راجع الرقم ٦٥ أيضاً .

(٤) كما في المصدر ج٢ ص٣٦٥ .

أخبث الناس ، أشقر أحمر أزرق ، يقول: يا ربّ يا ربّ يا ربّ ثمّ للنار ولقد بلغ من خبثه أنّه يدفن امّ ولد له وهي حيّة مخافة أن تدلّ عليه .

بيان : قوله : ثمّ للنّار أي ثمّ مع إقراره ظاهراً بالرّبّ يفعل مايستوجب للنّار ويصير إليها ، و الأظهر ما سيأتي يا ربّ ثاري و النار مكرّراً (١) .

٣٨- ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفيّ ، عن الحسين بن سفيان ، عن قتيبة بن محمّد ، عن عبدالله بن أبي منصور ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اسم السفيانيّ فقال : وماتصنع باسمه ؟ إذا ملك كنوز الشام (٢) الخمس: دمشق و حمص وفلسطين والاُردن وقنّسرين ، فتوقّعوا عند ذلك الفرج قلت : يملك تسعة أشهر ؟ قال : لا ولكن يملك ثمانية أشهر لايزيد يوماً .

٣٩- ك : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن أبيه ، عن أبي المغرا ، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صوت جبرئيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتّبعوا الصوت الأوّل و إيّاكم والأخير أن تفتنوا به .

٤٠- ك : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن الثماليّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول : إنّ خروج السفيانيّ من الأمر المحتوم (٣) قال لي : نعم ، واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكيّة من المحتوم وخروج القائم عليه السلام من المحتوم .

فقلت له : فكيف يكون النداء؟ قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار ألا إنّ الحقّ في عليّ وشيعته ، ثمّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إنّ الحقّ في السفيانيّ وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون .

---

(١) كما فى المصدر ج ٢ ص ٣٦٥ : ولفظه : يقول : يا رب ثارى ثارى ثم النار . وسيجيء تحت الرقم ١٤٤.

(٢) فى المصدر : كور الشام الخمس . وهو الاظهر .

(٣) فى المصدر ج ٢ ص ٣٦٦ هناك زيادة وهى [قال : نعم ، فقلت : ومن المحتوم] لكنه سهو .

٤١- ك : ابن الوليد، عن ابن أبان ، عن الأهوازيّ ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ ، عن حكم الخيّاط ، عن محمّد بن همام ، عن ورد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : آيتان بين يدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمسة عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض ، وعند ذلك سقط حساب المنجّمين .

ني : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة ، عن الحكم بن أيمن ، عن ورد أخي الكميت مثله (١) .

٤٢- ك : بهذا الإسناد ، عن الأهوازيّ ، عن صفوان ، عن عبدالرّحمان بن الحجّاج ، عن سليمان بن خالد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قدّام القائم عليه السلام موتان : موت أحمر وموت أبيض ، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة فالموت الأحمر السيف ، والموت الأبيض الطاعون .

٤٣- ك : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام .

بيان : يحتمل وقوعهما معاً فلا تنافي ولعلّه سقط من الخبر شيء .

٤٤- ك : بهذا الاسناد ، عن أبي أيّوب ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم قالا : سمعنا أباعبدالله عليه السلام يقول : لايكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا النّاس فقيل له : فاذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى ؟ فقال عليه السلام : أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي .

٤٥ - غط : قرقارة ، عن نضر بن اللّيث المروزيّ ، عن ابن طلحة الجحدري قال : حدّثنا عبدالله بن لهيعة ، عن أبي زرعة ، عن عبدالله بن رزين ، عن عمّار ابن ياسر أنّه قال : إنّ دولة أهل بيت نبيّكم في آخر الزّمان ، و لها أمارات

---

(١) تراه في كمال الدين ج ٢ ص ٣٦١ وغيبة النعماني ص ١٤٥ . وحكم بن أيمن هو أبو علي مولى قريش الخياط . وقيل: الحناط ، والصحيح ما في الصلب : الخياط . وذلك لقوله في حديث رواه الكافي باب تقبل العمل قال : قلت لابي عبدالله (ع) : اني اتقبل الثوب. فيفهم انه من الخياطة . راجع قاموس الرجال ج ٣ ص ٣٧٠ .

فاذا رأيتم فالزموا الأرض و كفّوا حتّى تجيء أماراتها .

فاذا استثارت عليكم الرّوم والترك ، وجهّزت الجيوش ومات خليفتكم الّذي يجمع الأموال ، و استخلف بعده رجل صحيح ، فيخلع بعد سنين من بيعته و يأتي هلاك ملكهم من حيث بدا ، و يتخالف الترك والرّوم وتكثر الحروب في الأرض .

وينادي مناد عن سوردمشق : ويل لأهل الأرض من شرّ قد اقترب ، ويخسف بغربيّ مسجدها حتّى يخرّ حائطها ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلّهم يطلب الملك رجل أبقع ، ورجل أصهب(١) ورجل من أهل بيت أبي‌سفيان ، يخرج في كلب ، ويحضر الناس بدمشق ، و يخرج أهل الغرب إلى مصر .

فاذا دخلوا فتلك أمارة السفيانيّ ، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمّد عليهم السلام و تنزل الترك الحيرة ، و تنزل الرّوم فلسطين ، و يسبق عبد الله حتّى يلتقي جنودهما بقرقيسا على النهر ، و يكون قتال عظيم ، و يسير صاحب المغرب فيقتل الرّجال ويسبي النساء ثمّ يرجع في قيس حتّى ينزل الجزيرة السفيانيّ فيسبق اليمانيّ ويحوز السفيانيّ ما جمعوا .

ثمّ يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمّد صلّى الله عليه وآله و يقتل رجلاً من مسمّيهم ثمّ يخرج المهديّ على لوائه شعيب بن صالح فاذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي‌سفيان التحقوا بمكّة فعند ذلك ، يقتل النفس الزكيّة و أخوه بمكّة ضيعة ، فينادي مناد من السماء : أيّها الناس ! إنّ أميركم فلان وذلك هو المهديّ الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٢) .

بيان : قوله « من حيث بدا » أي من جهة خراسان فانّ هلاكو توجّه من تلك الجهة كما أنّ بدء ملكهم كان من تلك الجهة حيث توجّه أبومسلم منها إليهم .

٣٩ - غط : جماعة ، عن التلعكبريّ ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ ، عن محمّد ابن عليّ ، عن عثمان بن أحمد السمّاك ، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشميّ ، عن

---

(١) الابقع : الابلق ، والاصهب : الاحمر والاشقر .

(٢) عرضناه على المصدر ص ٢٩٣ وصححنا بعض ألفاظه المصحفة وسيجي مثله .

يحيى بن أبي طالب ، عن عليّ بن عاصم ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبدالله ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتقوم الساعة حتّى يخرج نحو من ستّين كذّاباً كلّهم يقولون أنا نبيّ .

شا : يحيى بن أبي طالب ، عن عليّ بن عاصم مثله .

٤٧ - غط : الفضل بن شاذان ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لا يخرج القائم حتّى يخرج اثنى عشر من بني هاشم كلّهم يدعو إلى نفسه .

شا : الوشّاء مثله .

٤٨ - غط : ابن فضّال (١) ، عن حمّاد ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي نصر عن عامر بن واثلة ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عشر قبل الساعة لابدّ منها: السفيانيّ و الدّجال والدّخان والدابّة و خروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعرعدن تسوق الناس إلى المحشر .

٤٩ - غط : ابن فضّال، عن حمّاد ، عن إبراهيم بن عمر، عن عمر بن حنظلة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم من العلامات: الصيحة ، والسفيانيّ والخسف بالبيداء ، وخروج اليمانيّ ، و قتل النفس الزكيّة .

٥٠ - غط : الفضل بن شاذان ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر، عن جابر ، قال : [قلت] (٢) لأبي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الأمر ؟ فقال : أنّى يكون ذلك يا جابر ولمّا تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة .

شا : عمرو بن شمر مثله .

---

(١) في المصدر ص ٢٨٢ : وبهذا الاسناد عن ابن فضال ، والاسناد : أحمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل ابن شاذان ، عن ابن فضال . وكان على المصنف رحمه الله أن يصرح بذلك . وهكذا في السند الاتي .

(٢) راجع غيبة الشيخ ص ٢٨٦ ، الارشاد ص ٣٣٩ .

٥١ - **غط** : الفضل ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخّره ممّا يلي دار عبدالله بن مسعود ، فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما إنّ هادمه لايبنيه .

شا : محمد بن سنان مثله (١) .

ني : عبدالواحد ، عن محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار ، عن خالد القلانسيّ عنه عليه السلام مثله .

٥٢ - **غط** : الفضل ، عن سيف بن عميرة ، عن بكر بن محمد الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خروج الثلاثة الخراسانيّ والسفيانيّ واليمانيّ في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، و ليس فيها راية بأهدى من راية اليمانيّ يهدي إلى الحقّ

شا : ابن عميرة مثله .

٥٣ - **غط** : الفضل ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم قال : يخرج قبل السفيانيّ مصريّ ويمانيّ .

٥٤ - **غط** : الفضل ، عن عثمان بن عيسى ، عن درست ، عن عمّار بن مروان عن أبي بصير ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من يضمن لي موت عبدالله أضمن له القائم ثمّ قال : إذا مات عبدالله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ويذهب ملك سنين ويصير ملك الشهور والأيّام فقلت : يطول ذلك قال : كلاّ .

٥٥ - **غط** : الفضل ، عن محمد بن عليّ ، عن سلاّم بن عبدالله ، عن أبي بصير عن بكر بن حرب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايكون فساد ملك بني فلان حتّى يختلف سيفَي بني فلان فاذا اختلفوا كان عند ذلك فساد ملكهم .

٥٦ - **شا ، غط** : الفضل ، عن البزنطيّ ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال :

---

(١) غيبة الشيخ ص ٢٨٦ وغيبة النعماني ص ١٤٧ و الارشاد ص ٣٣٩ و فيه : فعند ذلك زوال ملك القوم ، وعند زواله خروج القائم عليه السلام . فتأمل .

إنّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين قلت : وأيّ شيء يكون الحدث ؟ فقال : عصبيّة (١) تكون بين الحرمين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً.

٥٧ - شا ، غط : الفضل ، عن ابن فضّال و ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايذهب ملك هؤلاء حتّى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة و كأنّي أنظر إلى رؤوس تندر فيما بين المسجد (٢) وأصحاب الصّابون .

بيان : قوله : «حتّى يستعرضوا النّاس» أي يقتلوهم بالسيف يقال : عرضتهم على السيف قتلاً .

٥٨ - غط : الفضل ، عن عبدالله بن جبلة ، عن أبي عمّار ، عن عليّ بن أبي المغيرة ، عن عبدالله بن شريك العامريّ ، عن عميرة بنت نفيل قالت : سمعت بنت الحسن بن عليّ عليه السلام يقول : لا يكون هذا الأمر الّذي تنتظرون حتّى يبرأ بعضكم من بعض ، ويلعن بعضكم بعضاً ، ويتفل بعضكم في وجه بعض ، وحتّى يشهد بعضكم بالكفر على بعض ، قلت : مافي ذلك خير قال : الخير كلّه في ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كلّه .

٥٩ - غط : الفضل ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن أبي البلاد ، عن عليّ ابن محمّد الأوديّ ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي القائم موت أحمر و موت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدّم فأمّا الموت الأحمر فالسيف ، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون .

شا : محمّد بن أبي البلاد مثله .

ني : عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن الأودي مثله .

---

(١) كذا في المصدر ص ٢٨٧ وهكذا الاصل المطبوع ص ١٥٧ وقد مر تحت الرقم ٨ أنها «عضبة» فراجع .

(٢) وفى الارشاد ص ٣٤٠ : فيما بين باب الفيل و أصحاب الصابون

٦٠ - **غط** : الفضل ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي لهيعة ، عن أبي زرعة ، عن عبدالله بن رزين ، عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه أنّه قال : دعوة أهل بيت نبيّكم في آخر الزّمان ، فالزموا الأرض و كفّوا حتّى تروا قادتها ، فإذا خالف الترك الرّوم ، و كثرت الحروب في الأرض ، وينادي مناد على سور دمشق : ويل لازم من شرّ قد اقترب ، و يخر [ب] حائط مسجدها .

٦١ - **غط** : الفضل ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود عن محمّد بن بشر ، عن محمّد بن الحنفيّة قال : قلت له : قد طال هذا الأمر حتّى متى ؟ قال : فحرّك رأسه ثمّ قال : أنّى يكون ذلك ولم يعضّ الزّمان ؟ أنّى يكون ذلك ولم يجفوا الإخوان ؟ أنّى يكون ذلك ولم يظلم السلطان ؟ أنّى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين ، فيهتك ستورها ، ويكفّر صدورها ، ويغيّر سورها ، ويذهب ببهجتها ؟ من فرّ منه أدركه ، ومن حاربه قتله ، ومن اعتزله افتقر ، ومن تابعه كفر حتّى يقوم باكيان : باك يبكي على دينه ، وباك يبكي على دنياه .

٦٢ - **شا، غط** : الفضل ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك : اختلاف بني فلان ، ومناد ينادي من السّماء ، ويجيئكم الصّوت من ناحية دمشق بالفتح ، وخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية(١) وستقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيرة ، وستقبل مارقة الرّوم حتّى ينزلوا الرّملة ، فتلك السّنة فيها اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب فأوّل أرض تخرب الشّام ، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السّفيانيّ .

٦٣ - **غط** : أحمد بن عليّ الرازيّ ، عن المقانعيّ ، عن بكّار بن أحمد ، عن حسن بن حسين ، عن عبدالله بن بكير ، عن عبد الملك بن إسماعيل الأسديّ ، عن أبيه قال : حدّثني سعيد بن جبير قال : السنة الّتي يقوم فيها المهديّ تمطر أربعاً

---

(١) الجابية قرية بدمشق وباب الجابية من أبوابها ـ القاموس .

وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها .

٦٤- وروي عن كعب الأحبار أنّه قال : إذا ملك رجل من بني العبّاس يقال له: عبدالله و هو ذوالعين ، بها افتتحوا وبها يختمون ، وهو مفتاح البلاء ، وسيف الفناء فاذا قرىء له كتاب بالشام من عبدالله عبد الله أمير المؤمنين ، لم تلبثوا أن يبلغكم أنّ كتاباً قرىء على منبر مصر : من عبدالله عبدالرّحمن أمير المؤمنين .

وفي حديث آخر قال : الملك لبني العبّاس حتّى يبلغكم كتاب قرىء بمصر من عبدالله عبدالرّحمن أمير المؤمنين وإذا كان ذلك فهو زوال ملكهم وانقطاع مدّتهم فإذا قرىء عليكم أوّل النّهار لبني العبّاس من عبدالله أمير المؤمنين فانتظروا كتاباً يقرأ عليكم من آخر النّهار من عبدالله عبدالرّحمن أمير المؤمنين ، وويلٌ لعبدالله من عبدالرّحمن .

بيان : قوله: وهو ذوالعين أي في أوّل اسمه العين ، كما كان أوّلهم أبوالعبّاس عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس وكان آخرهم عبدالله بن المستنصر الملقب بالمستعصم ، وسائر أجزاء الخبر لا يهمّنا تصحيحها لكونه مرويّاً عن كعب غير متّصل بالمعصوم .

٦٥- غط : روى حذلم بن بشير قال : قلت لعليّ بن الحسين : صف لي خروج المهديّ و عرّفني دلائله وعلاماته فقال : يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السّلميّ بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثمّ يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثمّ يخرج السفيانيّ الملعون من الوادي اليابس ، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفيانيّ اختفى المهديّ ثمّ يخرج بعد ذلك .

٦٦- غط : روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبيّ يسرع الناس إلى طاعته ، المشرك والمؤمن؛ يملأ الجبال خوفاً .

٦٧- شا ، غط : الفضل بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن ثعلبة ، عن بدر بن الخليل الأزديّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : آيتان تكونان قبل

القائم لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض تنكشف الشمس في النصف من شهر رمضان ، والقمر في آخره ، فقال الرجل : يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف ، فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّي لأعلم بما تقول ، ولكنّهما آيتان لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام .

ني : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد وأحمد ابني الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبيد بن الخليل ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

كا : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن ثعلبة ، عن بدر مثله (١) .

٦٨- شا ، غط : الفضل ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال لي : ما تريد الإكثار أو أجمل لك؟ فقلت : اُريد تجمله لي فقال : إذا تحرّكت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان أو ذكر غير كندة . (٢)

٦٩- غط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قدّام القائم لسنة غيداقة (٣) يفسد التمر في النخل

---

(١) راجع غيبة الشيخ ص٢٨٦ وروضة الكافى ص٢١٢ وفى غيبة النعمانى ص١٤٤ جعل بدر بن الخليل فى الهامش بدل عبيد بن الخليل وهو الصحيح طبقاً لنسخة الشيخ و الكلينى والرجل أبو الخليل الكوفى بدر بن الخليل الاسدى من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وأما الازدى والاسدى فهما نسبة الى أزد بن الغوث لكنه بالسين افصح وهو أبو حى باليمن ومن أولاده الانصار كلهم.

(٢) اللفظ للشيخ ص ٢٨٧ من الغيبة و اما الارشاد ص ٣٤٠ : اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان .

(٣) قال فى الاقرب : الغيدق والغيداق والغيدقان : الرخص الناعم ، عام غيداق مخصب وكذلك السنة بدون هاء أقول : وفى الاصل المطبوع : الغيداقة وله وجه أيضاً ان أخذنا بالقياس فى الاوزان ، فان غيداق أصله مأخوذ من الغدق فيكون غيداف مأخوذا من الغدف وهو النعمة والخصب والسعة أيضاً ، يقال هم فى غدف : اى فى سعة . ↖

فلا تشكّوا في ذلك .

٧٠- غط : الفضل ، عن أحمد بن عمر بن سالم ، عن يحيى بن عليٍّ ، عن الرَّبيع . عن أبي لبيد قال : تُغير الحبشة البيت ، فيكسرونه ، ويؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة .

٧١- غط : الفضل ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنَّ السّفيانيَّ يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة ، ثمَّ قال عليه السلام : أستغفر الله حمل جمل ، وهو من الأمر المحتوم الّذي لابدَّ منه .

٧٢- غط : الفضل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عثمان بن جبلة ، عن عمر بن أبان الكلبيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كأنّي بالسّفيانيِّ أو بصاحب السّفيانيِّ قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة ، فنادى مناديه من جاء برأس شيعة عليٍّ فله ألف درهم ، فيثب الجار على جاره ، و يقول : هذا منهم ، فيضرب عنقه و يأخذ ألف درهم .

أما إنَّ إمارتكم يومئذ لا يكون إلاّ لأولاد البغايا و كأنّي أنظر إلى صاحب البرقع ، قلت : ومن صاحب البرقع ؟ فقال : رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم (١) فيعرفكم و لا تعرفونه ، فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما إنّه لا يكون إلاّ ابن بغيٍّ .

↘ والمراد بالنيداق أو النيداف السنة الماطرة كما مر فى الحديث تحت الرقم ٦٣ ولاجل المطر المداوم والغمام المطبق يفسد التمر على النخل وذلك لفقدان الحرارة وشعاع الشمس وترى مثل ذلك فى الارشاد ص ٣٤٠ .

(١) قال الفيروز آبادى : حاش الصيد : جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة و قال فى الاقرب : غمز بالرجل وعليه : سعى به شراً وطعن عليه وأهل المغرب يقولون غمز فلان بفلان اذا كسر جفنه نحوه ليغريه به أو ليلتجىء اليه أو ليستعين به. هذا والحديث فى المصدر ص ٢٨٨ .

٧٣- غط : جماعة ، عن أبي المفضّل الشّيباني ، عن أبي نعيم نصر بن عصام ابن المغيرة العمري ، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو قرقارة الكاتب ، عن أحمد ابن محمّد الأسدي ، عن محمّد بن أحمد ، عن إسماعيل بن عبّاس ، عن مهاجر بن حكيم عن معاوية بن سعيد ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال : قال لي علي بن أبي طالب : إذا اختلف رُمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى .

قيل : ثمّ مه ؟ قال : ثمّ رجفة تكون بالشام ، تهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين فاذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب (١) و الرايات الصّفر ، تقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشام فاذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام ، يقال لها : خرشنا ، فاذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليابس .

٧٤- غط : قرقارة ، عن محمّد بن خلف ، عن الحسن بن صالح بن الأسود عن عبد الجبّار بن العبّاس الهمداني ، عن عمّار الدُّهني قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كم تعدّون بقاء (٢) السّفياني فيكم ؟ قال : قلت : حمل امرأة تسعة أشهر قال : ما أعلمكم يا أهل الكوفة .

بيان : يحتمل أن يكون بعض أخبار مدّة السفياني محمولاً على التقيّة لكونه مذكوراً في رواياتهم ، أو على أنّه ممّا يحتمل أن يقع فيه البداء فيحتمل هذه المقادير ، أو يكون المراد مدّة استقرار دولته ، وذلك ممّا يختلف بحسب الاعتبار ويؤميء إليه خبر موسى بن أعين الآتي (٣) وخبر محمّد بن مسلم الّذي سبق .

٧٥ - غط : قرقارة ، عن إسماعيل بن عبدالله بن ميمون ، عن محمّد بن عبد الرّحمن ، عن جعفر بن سعد الكاهلي ، عن الأعمش ، عن بشير بن غالب قال :

---

(١) البرذون ضرب من الدواب ، دون الخيل و أقدر من الحمر ، يقع على الذكر والانثى ، وربما قيل فى الانثى البرذونة والجمع براذين .

(٢) فى الاصل المطبوع : «كم تعدون والسفيانى فيكم » راجع المصدر ص ٢٩٢.

(٣) راجع الرقم ١٣٠ .

يقبل السّفياني من بلاد الرّوم متنصّراً ، في عنقه صليب وهو صاحب القوم .

٧٦ - غط : أحمد بن عليّ الرازيّ ، عن محمّد بن إسحاق المقريّ ، عن المقانعيّ ، عن بكّار ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن جعفر بن سعد الأسدي ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عام أوسنة الفتح ينبثق(١) الفرات حتّى يدخل أزقّة الكوفة.

٧٧- غط : الفضل ، عن محمّد بن عليّ ، عن عثمان بن أحمد السمّاك ، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشميّ ، عن إبراهيم بن هانىء ، عن نعيم بن حمّاد ، عن سعيد ، عن أبي عثمان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تنزل الرايات السود الّتي تخرج من خراسان إلى الكوفة فاذا ظهر المهديّ بعث إليه بالبيعة .

٧٨- غط : قرقارة ، عن محمّد بن خلف الحمّاد، عن إسماعيل بن أبان الأزديّ عن سفيان بن إبراهيم الجريريّ أنّه سمع أباه يقول : النّفس الزكيّة غلام من آل محمّد اسمه محمّد بن الحسن يقتل بلا جرم و لا ذنب ، فاذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ، و لا في الأرض ناصر ، فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمّد في عصبة لهم أدقّ في أعين النّاس من الكحل ، فاذا خرجوا بكى لهم الناس ، لايرون إلّا أنّهم يختطفون ، يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها، ألا وهم المؤمنون حقّاً ألا إنّ خير الجهاد في آخر الزّمان .

٧٩- غط : قرقارة ، عن العبّاس بن يزيد البحرانيّ ، عن عبدالرزّاق بن همام ، عن معمر ، عن ابن طاووس ، عن عليّ بن عبدالله بن عبّاس قال : لايخرج المهديّ حتّى تطلع مع الشمس آية (٢) .

٨٠- شف : وجدت بخطّ المحدّث الأخباريّ محمّد بن المشهدي باسناده عن محمّد بن القاسم ، عن أحمد بن محمّد، عن مشايخه ، عن سليمان الأعمش، عن جابر بن

---

(١) انبثق عليهم الماء : خرق الشط و كسر السد ، فجرى من غير فجر . والبثق - بالكسر والفتح - موضع الكسر من الشط . وفى الاصل المطبوع وهكذا المصدر ص ٢٨٨ «ينشق» وهو تصحيف .

(٢) ترى زوايات الباب فى غيبة الشيخ ص ٢٨١ - ٢٩٤ .

عبدالله الأنصاري قال : حدَّثني أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا رجع أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل بُراثا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب ، فلمّا سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أميرالمؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك ، ونزل مبادراً فقال : من هذا ؟ ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أميرالمؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان .

فجاء الحباب مبادراً يتخطّى النّاس حتّى وقف على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: السّلام عليك ياأميرالمؤمنين حقّاً حقّاً فقال له : وماعلمك بأنّي أميرالمؤمنين حقّاً حقّاً؟ قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأحبارنا، فقال له : يا حباب! فقال له الرّاهب: وما علمك باسمي؟ فقال : أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحباب: مدَّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله وأنّك عليُّ بن أبي طالب وصيّه .

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : وأين تأوي ؟ فقال : أكون في قلاية لي ههنا فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : بعد يومك هذا لا تسكن فيها ، ولكن ابن ههنا مسجداً وسمّه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثا فسمّي المسجد ببراثا باسم الباني له .

ثمّ قال : و من أين تشرب ياحباب! فقال : يا أميرالمؤمنين من دجلة ههنا قال : فلم لاتحفر ههنا عيناً أو بئراً، فقال له : ياأميرالمؤمنين كلّما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام :احفر ههنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها ، فقلعها أميرالمؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذَّ من الزّبد .

فقال له ياحباب: يكون شُربك من هذه العين أما إنّه ياحباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها و تعظم البلاء حتّى أنّه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام ، فإذا عظم بلاؤهم شدّوا على مسجدك بفطوة ثمَّ - وابنه بنين ثمَّ وابنه لا يهدمه إلاّ كافر ثمَّ بيتاً - فإذا فعلوا ذلك منعوا الحجّ ثلاث سنين واحترقت خضرهم و سلّط الله عليهم رجلاً من أهل السّفح لايدخل بلداً إلاّ

أهلكه وأهلك أهله ثمّ ليعد عليهم مرّة أُخرى ثمّ يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتّى يبلغ بهم الجهد ثمّ يعود عليهم .

ثمّ يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها، وأهلكها ،وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك البصرة ، ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها واسط، فيفعل مثل ذلك ثمّ يتوجّه نحو بغداد، فيدخلها عفواً ثمّ يلتجيء النّاس إلى الكوفة ، ولا يكون بلد من الكوفة تشوش(١) الأمر له ثمّ يخرج هو والّذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقّاهما السّفياني فيهزمهما ثمّ يقتلهما و يوجّه جيشاً نحو الكوفة ، فيستعبد بعض أهلها ، و يجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن ، ويدخل جيش السّفيانيّ إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه و إنّ الرّجل منهم ليمرّ بالدُّرّة المطروحة العظيمة فلا يتعرّض لها ويرى الصبيّ الصغير فيلحقه فيقتله .

فعند ذلك يا حباب يتوقّع بعدها ، هيهات هيهات واُمور عظام و فتن كقطع اللّيل المظلم فاحفظ عنّي ما أقول لك يا حباب .

بيان : قال الفيروزآباديّ : القلى رؤوس الجبال ، والقطو السّوق الشديد .

اعلم أنّ النسخة كانت سقيمة فأوردت الخبر كما وجدته .

٨١- ختص: سعد ، عن أحمد بن محمّد ، وعبدالله بن عامر بن سعد ، عن محمّد بن خالد ، عن أبي حمزة الثّماليّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام :كان أمير المؤمنين يقول: من أراد أن يقاتل شيعة الدّجّال فليقاتل الباكي على دم عثمان ، و الباكي على أهل النهروان ، إنّ من لقي الله مؤمناً بأنّ عثمان قتل مظلوماً لقي الله عزّ و جلّ ساخطاً عليه ، و لا يدرك الدّجّال .

فقال رجل : يا أمير المؤمنين فان مات قبل ذلك ؟ قال : فيبعث من قبره حتّى لا يؤمن به وإن رغم أنفه .

٨٢ - شا : قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهديّ عليه السلام

---

(١) تستوثق ، خ ل .

وحوادث تكون أمام قيامه و آيات ودلالات فمنها خروج السفياني، و قتل الحسني و اختلاف بني العبّاس في الملك الدّنياوي، و كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، و خسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الرّكن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملّكه الشامات، و نزول الترك الجزيرة، و نزول الرّوم الرّملة.

وطلوع نجم بالمشرق يضيىء كما يضيىء القمر، ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة يظهر في السماء وينشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طويلاً وتبقى في الجوّ ثلاثة أيّام أوسبعة أيّام، وخلع العرب أعنّتها وتملّكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل العرب حتّى تربط بفناء الحيرة، و إقبال رايات سود من المشرق نحوها، وبثق في الفرات حتّى يدخل الماء أزقّة الكوفة.

وخروج ستّين كذّاباً كلّهم يدّعي النبوّة، وخروج اثناعشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العبّاس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة السلام، وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النهار، وزلزلة حتّى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق و بغداد وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات.

و جراد يظهر في أوانه و في غير أوانه، حتّى يأتي على الزّرع و الغلاّت وقلّة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتّى

يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس وأموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدُّنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون .

ثمّ يختم ذلك بأربع و عشرين مطرة يتّصل فتحيى به الأرض بعد موتها و تعرف بركاتها ، و يزول بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعة المهديّ عليه‌السلام ، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّة فيتوجّهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار .

و من جملة هذه الأحداث محتومة ، و منها مشروطة ، والله أعلم بما يكون وإنّما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأُصول ، وتضمّنها الأثر المنقول ، و بالله نستعين (١) .

٨٣ ـ شا : عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم » (٢) قال : الفتن في آفاق الأرض والمسخ في أعداء الحقّ .

٨٤ ـ شا : وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى : « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين» (٣) قال : سيفعل الله ذلك بهم قلت : من هم ؟ قال : بنو اُميّة و شيعتهم قال : [قلت:] وما الآية ؟ قال : ركود الشمس من بين زوال الشمس إلى وقت العصر و خروج صدر رجل و وجه في عين الشمس يعرف بحسبه و نسبه ، و ذلك في زمان السفيانيّ وعندها يكون بواره وبوار قومه .

٨٥ ـ شا : الحسين بن زيد ، عن منذر الجوزيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء

---

(١) ذكره المفيد فى الارشاد فى أول باب علامات قيام القائم ص ٣٣٦ ثم نقل لكل علامة مايثبتها من الروايات و قد ذكرها المؤلف قبل ذلك .

(٢) فصلت : ٥٣ ، والحديث فى الارشاد ص ٣٣٨ ، و هكذا مايليه .

(٣) الشعراء : ٤ .

وحمرة تجلّل السماء ، وخسف ببغداد ، وخسف ببلدة البصرة ، ودماء تسفك بها ، و خراب دورها ، وفناء يقع في أهلها ، وشمول أهل العراق خوف لايكون معه قرار .

٨٦ - شي : عن عجلان أبي صالح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لاتمضي الأيّام والليالي حتّى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحقّ اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ، ويعزل هؤلاء من هؤلاء ، قال : قلت : أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء ؟ قال : كلاّ إنّه يقول في الكتاب : « ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب» (١) .

٨٧ - شي : عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام يقول : الزم الأرض لا تحرّكنّ يدك ولا رجلك أبداً حتّى ترى علامات أذكرها لك في سنة ، و ترى منادياً ينادي بدمشق ، وخسف بقرية من قراها ، و يسقط طائفة من مسجدها فإذا رأيت الترك جازوها ، فأقبلت الترك حتّى نزلت الجزيرة ، وأقبلت الرّوم حتّى نزلت الرّملة ، وهي سنة اختلاف في كلّ أرض من أرض العرب .

و إنّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : الأصهب والأبقع و السفيانيّ مع بني ذنب الحمار مضر ، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفيانيّ ومن معه على بني ذنب الحمار ، حتّى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قطّ .

ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بني ذنب الحمار وهي الآية الّتي يقول الله تبارك وتعالى : «فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للّذين كفروا من مشهد يوم عظيم » (٢) .

ويظهر السفيانيّ ومن معه حتّى لايكون له همّة إلاّ آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم فيبعث بعثاً إلى الكوفة ، فيصاب بأناس من شيعة آل محمّد بالكوفة قتلاً وصلباً ، ويقبل راية من خراسان حتّي ينزل ساحل الدّجلة ، يخرج رجل من الموالي ضعيف و من تبعه

---

(١) آل عمران : ١٧٩ . والحديث في تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٧ وفيه عجلان بن صالح ، وهو تصحيف والرجل ثقة من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٢) مريم : ٣٧ .

فيصاب بظهر الكوفة ، ويبعث بعثاً إلى المدينة ، فيقتل بها رجلاً ويهرب المهديّ و المنصور منها ، ويؤخذ آل محمّد صغيرهم و كبيرهم ، لايترك منهم أحد إلّا حبس و يخرج الجيش في طلب الرجلين .

و يخرج المهديّ منها على سنّة موسى خائفاً يترقّب حتّى يقدم مكّة ، و يقبل الجيش حتّى إذا نزلوا البيداء ، وهوجيش الهملات (١) خسف بهم فلا يفلت منهم إلّا مخبر ، فيقوم القائم بين الرّكن و المقام فيصلّي وينصرف ، و معه وزيره .

فيقول : يا أيّها الناس إنّا نستنصر الله على من ظلمنا ، وسلب حقّنا ، من يحاجّنا في الله فأنا أولى بالله ومن يحاجّنا في آدم فأنا أولى النّاس بآدم ، ومن حاجّنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، ومن حاجّنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بابراهيم ومن حاجّنا بمحمّد فأنا أولى الناس بمحمّد ، و من حاجّنا في النبيّين فنحن أولى النّاس بالنبيّين ، ومن حاجّنا في كتاب الله فنحن أولى النّاس بكتاب الله .

إنّا نشهد و كلّ مسلم اليوم أنّا قد ظلمنا ، وطردنا ، وبغي علينا ، واُخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا ، وقهرنا إلّا أنّا نستنصر الله اليوم و كلّ مسلم .

ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكّة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف ، يتبع بعضهم بعضاً ، وهي الآية الّتي قال الله «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيء قدير» (٢) فيقول : رجل من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وهي القرية الظالمة أهلها .

ثمّ يخرج من مكّة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الرّكن والمقام ، معه عهد نبيّ الله صلّى الله عليه وآله ورايته ، وسلاحه ، ووزيره معه ، فينادي المنادي بمكّة باسمه وأمره من السماء ، حتّى يسمعه أهل الأرض كلّهم اسمه اسم نبيّ .

ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبيّ الله صلّى الله عليه وآله و رايته و سلاحه والنفس الزكيّة من ولد الحسين فان اُشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت

---

(١) الهلاك خ ل .

(٢) البقرة : ١٤٨ .

من السماء باسمه وأمره و إيّاك وشذاذ من آل محمّد عليهم السلام فانّ لآل محمّد وعليّ راية و لغيرهم رايات فالزم الأرض ولا تتّبع منهم رجلاً أبداً حتّى ترى رجلاً من ولد الحسين ، معه عهد نبيّ الله و رايته وسلاحه ، فانّ عهد نبيّ الله صار عند عليّ بن الحسين ثمّ صار عند محمّد بن عليّ ، ويفعل الله مايشاء .

فالزم هؤلاء أبداً ، و إيّاك و من ذكرت لك ، فاذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة و بضعة عشر رجلاً ، ومعه راية رسول الله صلّى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتّى يمرّ بالبيدا حتّى يقول : هذا مكان القوم الّذين يخسف بهم و هي الآية الّتي قال الله «أفأمن الّذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لايشعرون أو يأخذهم في تقلّبهم فماهم بمعجزين» (١) .

فاذا قدم المدينة أخرج محمّد بن الشجريّ على سنّة يوسف ثمّ يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ماشاء الله أن يمكث حتّى يظهر عليها ثمّ يسير حتّى يأتي العذرا(٢) هو ومن معه ، وقد اُلحق به ناس كثير ، والسفيانيّ يومئذ بوادي الرملة .

حتّى إذا التقوا وهم يوم الابدال يخرج اُناس كانوا مع السفيانيّ من شيعة آل محمّد عليهم السلام ، ويخرج ناس كانوا مع آل محمّد إلى السفيانيّ ، فهم من شيعته حتّى يلحقوا بهم ، ويخرج كلّ ناس إلى رايتهم . و هو يوم الابدال .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : و يقتل يومئذ السفيانيّ و من معهم حتّى لايدرك منهم مخبر ، و الخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ، ثمّ يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها .

فلا يترك عبداً مسلماً إلّا اشتراه وأعتقه ، ولا غارماً إلّا قضى دينه ، ولامظلمة

---

(١) النحل : ٤٥ . وقد أخرج العياشى فى تفسير سورة النحل ج ٢ ص ٢٦١ شطراً من هذا الحديث من قوله : ان عهد نبى الله صار عند على بن الحسين - الى تمام هذه الاية بغير هذا السند .

(٢) وفى تفسير البرهان ج١ ص ١٦٤ : «البيداء» واما العذراء قال الفيروزآبادى: والعذراء : بلالام موضع على بريد من دمشق قتل به معوية حجر بن عدى ، أو قرية بالشام.

لأحد من الناس إلاّ ردّها ، ولا يُقتل منهم عبدٌ إلاّ أدّى ثمنه «دية مسلّمة إلى أهلها» ولا يُقتل قتيل إلاّ قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتّى يملأ الأرض قسطاً و عدلا كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً ويسكنه هو وأهل بيته الرّحبة .

و الرّحبة إنّما كانت مسكن نوح وهي أرض طيّبة ، ولا يسكن رجل من آل محمّد عليهم السلام ولا يقتل إلاّ بأرض طيّبة زاكية ، فهم الأوصياء الطيّبون (١)

٨٨ - جا : الجعابيُّ ، عن محمّد بن موسى الحضرميِّ ، عن مالك بن عبيدالله عن عليِّ بن معبد ، عن إسحاق بن أبي يحيى الكعبيِّ ، عن السفيان الثوريِّ ، عن منصور الربعيِّ ، عن خراش ، عن حذيفة بن اليمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يميّز الله أولياءه وأصفياءه حتّى يطهّر الأرض من المنافقين والضالّين وأبناء الضالّين وحتّى تلتقي بالرجل يومئذ خمسون امرأة هذه تقول : يا عبدالله اشترني و هذه تقول يا عبدالله آوني .

٨٩ - نی : ابن عقدة ، عن أحمد بن محمّد الدينوريِّ ، عن عليِّ بن الحسن الكوفيِّ ، عن عمرة بنت أوس قالت : حدّثني جدّي الخضر بن عبدالرّحمان ، عن عبد الله بن حمزة ، عن كعب الأحبار أنّه قال: إذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف : صنف ركبان ، وصنف على أقدامهم يمشون ، وصنف مكبّون ، وصنف على وجوههم ، صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يعقلون ، ولا يكلّمون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون اُولئك الّذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون .

فقيل له : يا كعب من هؤلاء الّذين يحشرون على وجوههم وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب : اُولئك كانوا في الضلال والارتداد والنكث ، فبئس ما قدّمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم ، ووصيِّ نبيّهم ، وعالمهم و فاضلهم و حامل اللّواء ، و وليِّ الحوض ، و المرتجى و الرّجا دون هذا العالم ، و هو العلم الّذي لا يجهل والحجّة الّتي من زال عنها عطب ، و في النار هوى .

---

(١) راجع تفسير العياشى ج ١ ص ٦٤ - ٦٦ . وسيجىء تحت الرقم ١٠٥ عن غيبة النعمانى ص ١٤٩ باسناده عن جابر مثل هذا الحديث مع اختلاف .

ذاك عليٌّ وربِّ الكعبة أعلمهم علماً ، وأقدمهم سلماً ، وأوفرهم حلماً .

عجب كعب ممَّن قدَّم على عليٍّ غيره ، ومن يشكُّ في القائم المهديِّ الّذي يبدِّل الأرض غير الأرض ، و به عيسى بن مريم يحتجُّ على نصارى الرُّوم والصين إنَّ القائم المهديَّ من نسل عليٍّ أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخُلقاً وسيماءً وهيئة ، يعطيه الله جلَّ وعزَّ ما أعطى الأنبياء ، ويزيده ويفضّله .

إنَّ القائم من ولد عليٍّ له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى بن مريم ثمَّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر(١) وخراب الزَّوراء وهي الريُّ وخسف المزوَّرة وهي بغداد ، و خروج السفيانيِّ ، و حرب ولد العباس مع فتيان أرمنيّة و آذربيجان .

تلك حرب يُقتل فيها اُلوف واُلوف ، كلٌّ يقبض على سيف مجلّى(٢) تخفق عليه رايات سود ، تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأكبر .

٩٠ - ني : بهذا الأسناد ، عن الخضر بن عبدالرَّحمان ، عن أبيه ، عن جدِّه عمر بن سعد قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا يقوم القائم حتّى تفقأ عين الدُّنيا وتظهر الحمرة في السماء ، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض ، وحتّى يظهر فيهم قوم لا خلاق لهم ، يدعون لولدي وهم براء (٣) من ولدي .

تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم ؛ على الأشرار مسلّطة ، و للجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة ، يظهر في سواد الكوفة ، يقدمهم رجل أسود اللّون والقلب ، رثُّ الدِّين ، لا خلاق له ، مهجن زنيم ، عتلٌّ : تداولته أيدي العواهر من الاُمّهات «من شرِّ نسل لا سقاها الله المطر» في سنة إظهار غيبة المتغيّب من ولدي صاحب الراية الحمراء ، والعلم الأخضر ، أيُّ يوم للمخيّبين بين الأنبار وهيت .

---

(١) في المصدر ص ٧٤ «مع طلوع النجم الاحمر» .

(٢) في المصدر : على سيفه محلى .

(٣) يقال : أنا براء منه و خلاء منه : اى برىء ، بلفظ واحد مع الجميع ، لانه مصدر وشأنه كذلك ، وجمع برىء برآء كفقهاء وبراء مثل كرام ، وأبراء مثل أشراف .

ذلك يوم فيه صيلم الأكراد و الشراة ، و خراب دار الفراعنة ، و مسكن الجبابرة ، و مأوى الولاة الظلمة ، وأمّ البلاء ، و اُخت العار ، تلك وربّ عليّ يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني اُميّة و بني فلان (١) الخونة الّذين يقتلون الطيّبين من ولدي ، و لا يراقبون فيهم ذمّتي ، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي .

إنّ لبني العبّاس يوماً كيوم الطموح ، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى ، الويل لشيعة ولد العبّاس من الحرب الّتي سنح بين نهاوند والدّينور ، تلك حرب صعاليك شيعة عليّ ، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبيّ صلى الله عليه وآله .

منعوت موصوف باعتدال الخَلق ، و حسن الخُلق ، و نضارة اللّون ، له في صوته ضحك ، وفي أشفاره وطف ، وفي عنقه سطع (٢) فرق الشعر ، مفلّج الثنايا ، على فرسه كبدر [تمام] ، تجلّى عنه الغمام ، تسير بعصابة خير عصابة ، آوت وتقرّبت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الّذين يلحقون حرب الكريهة ، والدّبرة يومئذ على الأعداء إنّ للعدوّ يوم ذاك الصّيلم والاستئصال (٣) .

اقول : إنّما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحّفاً مغلوطاً و كون سنده منتهياً إلى شرّ خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لاشتماله على الإخبار بالقائم عليه السلام ليعلم تواطؤ المخالف والمؤالف عليه صلوات الله عليه .

٩١- ني : محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة

---

(١) بنى العباس خ ل .

(٢) يقال : وطف الرجل ـ مثل علم ـ كثر شعر حاجبيه وعينيه ، وفى الاساس : «فى أشفاره وطف» اى طول شعر واسترخاء ، فهو أوطف ، ويقال : سطع ـ مثل علم ـ كان أسطع وفى عنقه سطع : أى طول و الاسطع الطويل العنق ، وفى الاصل المطبوع و هكذا المصدر «سطح» وله وجه بعيد .

(٣) تراه فى المصدر ص ٧٤ ، وقد روى النعمانى حديثاً آخر بهذا السند عن عمر بن سعد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام فيه ذكر بعض الملاحم وغيبة صاحب الامر وغير ذلك .

عن أحمد بن الحسن ، عن زائدة بن قدامة ، عن عبدالكريم قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام القائم فقال : أنّى يكون ذلك ولم يستدر الفلك ، حتّى يقال مات أو هلك ، في أيّ واد سلك ، فقلت : و ما استدارة الفلك ؟ فقال : اختلاف الشيعة بينهم (١) .

٩٢- ني: ابن عقدة ، عن حميد بن زياد ، عن عليّ بن الصبّاح ، عن أبي عليّ الحسن بن محمّد (٢) عن جعفر بن محمّد ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن ابن طريف عن ابن نباته ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : يأتيكم بعد الخمسين و المائة اُمراء كفرة واُمناء خونة ، وعرفاء فسقة ، فتكثر التجّار وتقلّ الأرباح ، ويفشو الرّبا ، وتكثر أولاد الزّناء [و تعمر السّباخ] (٣) ، و تتناكر المعارف ، و تعظم الاهلة (٤) وتكتفي النساء بالنساء ، والرّجال بالرّجال .

فحدّث رجل عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قام إليه رجل حين يحدّث بهذا الحديث فقال له : يا أمير المؤمنين و كيف نصنع في ذلك الزّمان ؟ فقال : الهرب الهرب وإنّه لايزال عدل الله مبسوطاً على هذه الاُمّة مالم يمل قرّاؤهم إلى اُمرائهم ومالم يزل أبرارهم ينهى فجّارهم ، فإن لم يفعلوا ثمّ استنفروا فقالوا: لا إله إلاّ الله قال الله في عرشه : كذبتم لستم بها صادقين .

٩٣ - ني : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائنيّ

---

(١) المصدر ص ٨٠ .

(٢) الحسن بن محمد الحضرمي ابن اخت أبي مالك الحضرمي روى عنه النعماني بهذا السند ص ١٢٧ وكناه بأبي علي وهكذا ص ٩٣ وص ١٦٤ كما سيجيء تحت الرقم ١٤٦ وأما في ص ١٧١ «أبو الحسن علي بن محمد الحضرمي» وفي ص ١٣١ وهو هذا الحديث «أبو علي بن الحسن [الحسين] بن محمد الحضرمي فهو تصحيف كما أن نسخة المصنف كانت مصحفة ولذلك تراه في ص ١٦٢ من طبعة الكمباني «عن علي بن الحسين بن محمد» . فراجع وتحرر.

(٣) راجع المصدر ص ١٣١ .

(٤) اما جمع هلال ومن معانيها الغلام الجميل ، أو كفاعلة : الدار بها أهلها ، فتحرر.

عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لابدّ أن يكون قدّام القائم سنة تجوع فيها الناس ، ويصيبهم خوف شديد من القتل ؛ ونقص من الأموال والأنفس والثمرات فانّ ذلك في كتاب الله لبيّن ثمّ تلاهذه الآية «ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصّابرين» (١) .

٩٤- نى: عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن حفص ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفيّ قال : سألت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن قول الله تعالى : « و لنبلونّكم بشيء من الخوف و الجوع » فقال : يا جابر ذلك خاصّ وعامّ فأمّا الخاصّ من الجوع بالكوفة ، يخصّ الله به أعداء آل محمّد فيهلكهم ، وأمّا العامّ فبالشّام ، يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم به قطّ ، وأمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام ، وأمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام .

شى : عن الثماليّ عنه عليه السلام مثله (٢) .

٩٥- نى : ابن عقدة ، عن محمّد بن المفضّل ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن معمر بن يحيى (٣) عن داود الدُّجاجيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل أميرالمؤمنين عليه السّلام [عن قوله تعالى] « فاختلف الأحزاب من بينهم (٤) » فقال : انتظروا الفرج من ثلاث ، فقلت : يا أميرالمؤمنين وماهنّ ؟ فقال : اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان والفزعة في شهر رمضان فقيل : وما الفزعة في شهر رمضان ؟

---

(١) البقرة : ١٥٥ . والحديث فى المصدر ص ١٣٢ .

(٢) تراه فى غيبة النعمانى ص ١٣٣ وتفسير العياشى ج ١ ص ٦٨ .

(٣) فى الاصل المطبوع : «عمر بن يحيى» و الصحيح ما فى الصلب طبقاً للمصدر ص ١٣٣ و الرجل معمر بن يحيى بن بسام العجلى كوفى عربى صميم ثقة له كتاب يرويه ثعلبة بن ميمون راجع النجاشى ص ٣٣٣ ، وقد وصف بالدجاجى أيضاً وأما داود الدجاجى فهو داود بن أبى داود الدجاجى من أصحاب الصادقين عليهما السلام .

(٤) مريم : ٣٧ ، الزخرف : ٦٥ .

فقال: أما سمعتم قول الله عزَّ وجلَّ في القرآن «إن نشأ ننزِّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين» (١) آية تخرج الفتاة من خدرها و توقظ النائم وتفزع اليقظان .

٩٦- نى ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائنيّ عن أبيه ؛ ووهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهرويّ (٢) العظيم تطلع ثلاثة أيّام أو سبعة فتوقّعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله عزَّ وجلَّ إنَّ الله عزيز حكيم .

ثمَّ قال : الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان شهر الله و هي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق .

ثمَّ قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع مَن بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقد إلّا استيقظ، ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب ، فانَّ الصّوت الأوَّل هو صوت جبرئيل الرُّوح الأمين .

وقال عليه السلام : الصّوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث و عشرين فلا تشكّوا في ذلك و اسمعوا وأطيعوا ، و في آخر النهار صوت إبليس اللّعين ينادي ألا إنَّ فلاناً قتل مظلوماً ليشكّك الناس ويفتنهم ، فكم ذلك اليوم من شاكٍّ متحيّر قد هوى في النّار ، و إذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا أنّه صوت جبرئيل

---

(١) الشعراء : ٤ .

(٢) كذا فى الاصل المطبوع و قد فسره المؤلف على ما يجىء فى البيان بالثياب الهروى ، وهو سهو والصحيح ما فى المصدر ص ١٣٤ « الهردى » ، قال الفيروز آبادى : « والهرد بالضم : الكركم - يعنى الاصفر - ، وطين أحمر ، وعروق يصبغ بها ، و الهردى المصبوغ به » .

و نقل عن التكملة أن الهرد بالضم عروق وللعروق صبغ اصفر يصبغ به ، وكيف كان فالتشبيه من حيث الصفرة أو الحمرة ، وهكذا يقال : ثوب مهرود . أى مصبوغ أصفر بالهرد ومنه مامر فى ج ٥١ ص ٩٨ ان عيسى ينزل بين مهرودتين .

و علامة ذلك أنّه ينادى باسم القائم واسم أبيه حتّى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباها وأخاها على الخروج .

و قال عليه السلام : لابدّ من هذين الصّوتين قبل خروج القائم عليه السلام : صوت من السّماء وهوصوت جبرئيل، وصوت من الأرض ، فهوصوت إبليس اللّعين ، ينادي باسم فلان أنّه قتل مظلوماً يريد الفتنة ، فاتّبعوا الصّوت الأوّل وإيّاكم والأخير أن تفتتنوا به .

وقال عليه السلام لا يقوم القائم إلّا على خوف شديد من النّاس ، وزلازل ، وفتنة وبلاء يصيب النّاس ، وطاعون قبل ذلك ، وسيف قاطع بين العرب ، واختلاف شديد بين النّاس ، وتشتيت في دينهم، وتغيير في حالهم ، حتّى يتمنّى المتمنّي [الموت] صباحاً ومساءً ، من عظم مايرى من كلَب النّاس (١) و أكل بعضهم بعضاً .

فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً ، فيا-طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره ، والويل كلّ الويل لمن ناواه و خالفه ، وخالف أمره ، وكان من أعدائه .

وقال عليه السلام : يقوم بأمر جديد ، و كتاب جديد ، وسنّة جديدة وقضاء [جديد] على العرب شديد ، وليس شأنه إلّا القتل، لا يستبقي أحداً، ولا يأخذه في الله لومة لائم .

ثمّ قال عليه السلام : إذا اختلف بنوفلان فيما بينهم ، فعند ذلك [فانتظروا] الفرج و ليس فرجكم (٢) إلّا في اختلاف [بني] فلان ، فاذا اختلفوا فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم ؛ إنّ الله يفعل ما يشاء ، ولن يخرج القائم ولاترون ماتحبّون حتّى يختلف بنوفلان فيما بينهم ، فاذاكان ذلك طمع النّاس فيهم واختلفت الكلمة ، وخرج السفياني

وقال : لابدّ لبني فلان أن يملكوا ، فاذا ملكوا ثمّ اختلفوا تفرّق كلّهم (٣)

---

(١) يقال : دفعت عنك كلب فلان - بالتحريك - أى أذاه وشره .

(٢) فى الاصل المطبوع : وليس حلم ، وهو تصحيف .

(٣) أى جمعهم ، وفى المصدر : ملكهم . ويحتمل أن يكون مصحف «كلمتهم» .

وتشتّت أمرهم حتّى يخرج عليهم الخراساني والسّفياني: هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان: هذا من هنا، وهذا من هنا حتّى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنّهما لا يُبقون منهم أحداً.

ثمّ قال عليه السلام: خروج السّفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمن ناواهم.

و ليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فاذا خرج اليماني حرم بيع السّلاح على [الناس و] كلّ مسلم و إذا خرج اليماني فانهض إليه، فإنّ رأيته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النّار، لأنّه يدعو إلى الحقّ و إلى طريق مستقيم.

ثمّ قال لي: إنّ ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخّار، وكرجل كانت في يده فخّارة و هو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه - شبه الفزع، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: إنّ الله عزّ وجلّ ذكره قدّر فيما قدّر و قضى بأنّه كائن لابدّ منه، أخذ بني اُميّة بالسّيف جهرة و أنّ أخذ بني فلان بغتة.

وقال عليه السلام: لابدّ من رحى تطحن، فاذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً (١) خاملاً أصله، يكون النّصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السّبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم يقتلونهم هرجاً.

والله لكأنّي أنظر إليهم وإلى أفعالهم، وما يلقى من الفجّار منهم والأعراب الجفاة يسلّطهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطىء الفرات

---

(١) عنيفاً خ ل. ويحتمل أن يقرء «عسقاً» بالقاف والمراد به عسر الخلق وضيقه.

البريّة والبحريّة جزاء بما عملوا وما ربّك بظلاّم للعبيد .

بيان : لعلّ المراد بالهروي الثياب الهرويّة ، شبّهت بها في عظمها و بياضها قوله « أنّ فلاناً قتل مظلوماً » أي عثمان .

٩٧ ـ نى : محمّد بن همام ، عن الفزاري ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن الوشّاء ، عن عبّاس بن عبيدالله ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : العام الّذي فيه الصّيحة قبله الآية في رجب ، قلت : و ما هي ؟ قال : وجه يطلع في القمر ، ويد بارزة (١) .

٩٨ ـ نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : النّداء من المحتوم ، والسّفيانيّ من المحتوم ، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم ، وكفّ (٢) يطلع من السّماء من المحتوم .

قال عليه السلام : وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم ، وتفزع اليقظان ، وتخرج الفتاة من خدرها .

٩٩ـ نى : محمّد بن همام ، عن الفزاري ، عن عليّ بن عاصم ، عن البزنطيّ عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال : قبل هذا الأمر السّفيانيّ واليمانيّ والمروانيّ وشعيب بن صالح فكيف يقول هذا هذا .

بيان : أي كيف يقول هذا الّذي خرج أنّي القائم يعني محمّد بن إبراهيم أو غيره (٣) .

---

(١) هذا هو الصحيح كما فى المصدر ص ١٣٤ وفى الاصل المطبوع : وجه يطلع فى القبر ويدانيه ، وهو تصحيف وهكذا صحف فيه « محمد بن همام » بمحمد بن هاشم ، راجع ص١٦٣ من طبعة الكمبانى .

(٢) راجع المصدر ص ١٣٤ وفى الاصل المطبوع : كسف يطلع ، وهو تصحيف .

(٣) وفى المصدر ص ١٣٤ و كف يقول هذا وهذا . و هذا هو الاظهر ومعنى القول هو الاشارة ، أى كف تشير هكذا وهكذا .

١٠٠- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن مختار ، عن ابن أبي يعفور قال : قال لي أبوعبدالله عليه السّلام : أمسك بيدك هلاك الفلانيّ وخروج السّفيانيّ ، وقتل النفس ، وجيش الخسف ، والصوت ، قلت : وما الصوت ؟ هو المنادي ؟ قال : نعم ، وبه يعرف صاحب هذا الأمر ثمّ قال : الفرج كلّه هلاك الفلاني [من بني العبّاس] .

بهذا الإسناد ، عن الحسين ، عن ابن سيابة ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية ابن ربعيّ قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً فسمعته يقول : حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّي خاتم ألف نبيّ وإنّك خاتم ألف وصيّ ، وكلّفت مالم يكلّفوا .

فقلت : ما أنصفك القوم [يا أمير المؤمنين] فقال : ليس حيث تذهب يا ابن أخ ، والله [إنّي] لأعلم ألف كلمة لايعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله وإنّهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لا يوقنون » (١) و ما يتدبّرونها حقّ تدبّرها .

ألا اُخبركم بآخر ملك بني فلان ؟ قلنا : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : قتل نفس حرام ، في يوم حرام ، في بلد حرام ، عن قوم من قريش والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة ، قلنا : هل قبل هذا من شيء أو بعده ؟ فقال : صيحة في شهر رمضان ، تفزع اليقظان ، و توقظ النّائم ، و تخرج الفتاة من خدرها .

١٠١- نى: ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن أبي سليمان بن كليب ، عن ابن البطائنيّ ، عن ابن عميرة ، عن الحضرميّ ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سمعه يقول : لابدّ أن يملك بنو العبّاس فاذا ملكوا و اختلفوا وتشتّت أمرهم خرج عليهم الخراسانيّ والسّفيانيّ : هذا من المشرق ، وهذا من المغرب ، يستبقان

---

(١) النمل ، ٨٢ . والحديث فى المصدر ص ١٣٧ ، وهكذا الحديث الاتى .

إلى الكوفة كفرسي رهان : هذا من ههنا وهذا من ههنا ، حتّى يكون هلاكهم على أيديهما أمّا إنّهما لايبقون منهم أحداً [أبداً] (١) .

١٠٢- نى : ابن عقدة ، عن القاسم ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة عن أبيه ، عن محمّد بن الصّامت ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : مامن علامة بين يدي هذا الأمر ؟ فقال : بلى ، قلت : ماهي ؟ قال : هلاك العبّاسيّ ، وخروج السفيانيّ ، و قتل النفس الزكيّة ، و الخسف بالبيداء ، و الصّوت من السماء فقلت : جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر ، فقال : لا إنّما [هو] كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً .

١٠٣- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن مهران ، عن ابن البطائنيّ ؛ ووهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقوم القائم عليه السلام (٢) في وتر من السّنين : تسع ، واحدة ، ثلاث ، خمس . وقال : إذا اختلفت بنو اُميّة ذهب ملكهم ، ثمّ يملك بنو العبّاس ، فلايزالون في عنفوان من الملك ، وغضارة من العيش حتّى يختلفوا فيما بينهم ، [فاذا اختلفوا] ذهب ملكهم ، واختلف أهل الشرق وأهل الغرب نعم وأهل القبلة ، ويلقى الناس جهد شديد ، ممّا يمرُّ بهم من الخوف .

فلا يزالون بتلك الحال حتّى ينادي مناد من السماء ، فاذا نادى فالنفر النفر ، فوالله لكأنّي أنظر إليه بين الرُّكن والمقام ، يبايع النّاس بأمر جديد وكتاب جديد ، و سلطان جديد ، من السّماء .

أمـا إنّه لا يردُّ له راية أبداً حتّى يموت .

١٠٤- نى : عليُّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عبدالله بن حمّاد (٣) عن إبراهيم بن عبد الله بن العلا ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله ، عليهما السلام أنّ

---

(١) تراه في المصدر ص ١٣٧ والحديث الاتي ص ١٣٩ و قد مر نظيرهما في حديث واحد تحت الرقم ٩٦ .

(٢) كذا في المصدر ص ١٣٩ وفي الاصل المطبوع ، « تقوم الساعة » وهو تصحيف .

(٣) في المصدر : عبدالله بن محمد الانصاري ، والصحيح ما في الصلب .

أمير المؤمنين عليه السلام حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم فقال الحسين : يا أمير المؤمنين متى يطهّر الله الأرض من الظالمين ؟ قال : لا يطهّر الله الأرض من الظّالمين حتّى يسفك الدّم الحرام .

ثمّ ذكر أمر بني أُميّة وبني العبّاس في حديث طويل، وقال : إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان (١) والملتان ، وجاز جزيرة بني كاوان، وقام منّا قائم بجيلان، وأجابته الآبُر والديلم ، وظهرت لولدي رايات الترك متفرّقات في الأقطار والحرامات (٢) وكانوا بين هنات وهنات .

إذا خربت البصرة ، وقام أمير الأُمرة ، فحكى عليه السلام حكاية طويلة .

ثمّ قال : إذا جهّزت الأُلوف ، وصفّت الصّفوف ، وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر ، ويهلك الكافر ، ثمّ يقوم القائم المأمول ، والإمام المجهول ، له الشرف والفضل ، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين (٣) يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين (٤) طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه ، وشهد أيّامه .

بيان : القائم بخراسان هلاكوخان أو جنكيزخان وكاوان جزيرة في بحر البصرة ذكره الفيروزآباديّ ، و القائم بجيلان السلطان إسماعيل نوّر الله مضجعه والآبر قرية قرب الاستراباد ، والخروف كصبور الذّكر من أولاد الضأن ولعلّ المراد

---

(١) فى المصدر : كرمان .

(٢) فى المصدر : الجنات .

(٣) درس الثوب ، أخلقه فدرس ـ لازم متعد ـ فالثوب درس ودريس ، و البالى : الخلقان والرث من الثياب .

و قد صحفت الكلمتان فى الاصل المطبوع هكذا : فى ذريسير بآلتين . راجع المصدر ص ١٤٧ .

(٤) فى المصدر : و لايترك فى الارض دمين . ولعله مصحف «دفين» لكن السياق يطلب تثنية كأخواتها . فتحرر .

بالكبش السلطان عبّاس الأوّل طيّب الله رمسه حيث قتل ولده الصفي ميرزا رحمه الله و قيام الآخر بالثار ، يحتمل أن يكون إشارة إلى ما فعل السلطان صفي تغمّده الله برحمته ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل وسمل العيون وغير ذلك .

و قيام القائم عليه السلام بعد ذلك لايلزم أن يكون بلاواسطة ، و عسى أن يكون قريباً مع أنّ الخبر مختصر من كلام طويل ، فيمكن أن يكون سقط من بين الكلامين وقائع .

١٠٥ - نى : ابن عقدة ، عن محمّد بن المفضّل ، وسعدان بن إسحاق ، و أحمد ابن الحسين بن عبدالملك ، و محمّد بن أحمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، قال ؛ وقال الكلينيّ : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ؛ وعليّ بن محمّد وغيره ، عن سهل جميعاً ، عن ابن محبوب قال : وحدّثنا عبدالواحد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن أبي ياسر ، عن أحمد بن هليل ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر قال: قال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر الزم الأرض ولاتحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها .

أوّلها اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك ، ولكن حدّث به [من] بعدي عنّي ، ومناد ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، وتخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية ، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن ، ومارقة تمرق من ناحية الترك ، ويعقبها هرج الرّوم ، وسيقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيرة ، وستقبل مارقة الرّوم حتّى ينزلوا الرّملة ، فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب .

فأوّل أرض المغرب (١) أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الأصهب، وراية الأبقع ، وراية السفياني، فيلتقي السفيانيّ بالأبقع فيقتتلون و يقتله السفيانيّ و من معه ويقتل الأصهب ، ثمّ لا يكون له همّة إلّا الاقبال نحو العراق ويمرّ جيشه بقرقيسا ، فيقتتلون بها فيقتل من الجبّارين مائة ألف ، ويبعث

---

(١) أرض تخرب خ ل .

السفيانيّ جيشاً إلى الكوفة ، وعدّتهم سبعون ألفاً ، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً .

فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان ، تطوي المنازل طيّاً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم ، ثمّ يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيانيّ بين الحيرة والكوفة ، ويبعث السفيانيّ بعثاً إلى المدينة فينفر المهديّ منها إلى مكّة ، فيبلغ أمير جيش السفيانيّ أنّ المهديّ قد خرج إلى مكّة ، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران .

قال : و ينزل أمير جيش السفيانيّ البيداء فينادي مناد من السماء : يا بيداء أبيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة نفر ، يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية « يا أيّها الّذين اُوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا مصدّقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها » الآية (١) .

قال : والقائم يومئذ بمكّة ، و قد أسند ظهره إلى البيت الحرام ، مستجيراً به ينادي يا أيّها الناس إنّا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس ، وإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد ونحن أولى الناس بالله و بمحمّد صلى الله عليه وآله .

فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى النّاس بنوح ، و من حاجّني في إبراهيم فأنا أولى النّاس بابراهيم ، و من حاجّني في محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فأنا أولى الناس بمحمّد ، ومن حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين ؛ أليس الله يقول في محكم كتابه « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم (٢) .

فأنا بقيّة من آدم ، و ذخيرة من نوح ، ومصطفى من إبراهيم ، وصفوة من

---

(١) النساء : ٤٦ .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

محمد صلى الله عليه وآله ، ألا ومن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ألا ومن حاجّني في سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لمّا بلغ الشاهد منكم الغائب .

وأسألكم بحقّ الله ورسوله وبحقّي- فانّ لي عليكم حقّ القربى من رسول الله - إلاّ أعنتمونا، ومنعتمونا ممّن يظلمنا، فقد اُخفنا وظُلمنا وطُردنا من ديارنا وأبنائنا وبُغي علينا ، ودُفعنا عن حقّنا فأوتر (١) أهل الباطل علينا .

فالله الله فينا لاتخذلونا و انصرونا ينصركم الله .

قال : فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، ويجمعهم الله على غير ميعاد، قزعاً كقزع الخريف [وهي] ياجابر الآية الّتي ذكرها الله في كتابه «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيء قدير» (٢) .

فيبايعونه بين الرُّكن و المقام ، و معه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء ، والقائم رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر، فلايشكل عليهم ولادته من رسول الله ، ووراثته العلماء عالماً بعد عالم ، فان أشكل هذا كلّه عليهم فانّ الصّوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه و اُمّه .

ختص : عمرو بن أبي المقدام مثله .

شي : عن جابر الجعفيّ قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : في حديث له طويل(٣) يا جابر أوّل أرض المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات وساق الحديث إلى قوله فنردّها على أدبارها مثل الخبر سواء .

١٠٦ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن

---

(١) في المصدر : ص ١٥٠ فافترى .

(٢) البقرة : ١٤٨ .

(٣) راجع تفسير العياشي ج١ ص ٢٤٤ و٢٤٥ وقد مر تمام الحديث تحت الرقم ٧٨ . وأخرجناه من المصدر ج ١ ص ٦٤- ٦٦ .

جبلة ، عن محمّد بن سليمان ، عن العلاء ، عن محمّد [بن مسلم] (١) عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : السفيانيّ والقائم في سنة واحدة .

١٠٧- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن مهران ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ؛ ووهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : بينا الناس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة ، عند موته فرج آل محمّد عليهم السلام ، و فرج الناس جميعاً ، و قال عليه السلام : إذا رأيتم علامة في السماء : ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليال ، فعندها فرج الناس و هي قدّام القائم بقليل .

١٠٨- نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي الطفيل قال : سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام عن الغضب فقال : هيهات الغضب هيهات موتات فيهنّ موتات ، وراكب الذّعلبة ، وما راكب الذّعلبة ، مختلط جوفها بوضينها ، يخبرهم بخبر يقتلونه ، ثمّ الغضب عند ذلك .

بيان : الذّعلبة بالكسر الناقة السريعة وقال الجزريّ : الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرّحل على البعير كالحزام على السرج و منه الحديث إليك تغدو قلقاً وضينها ، أراد أنّها هزلت ودقّت للسّير عليها انتهى .

أقول : في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها وإسراعه وقد مرّ هذا الخبر على وجه آخر في باب أخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالمغيبات .

١٠٩- نى : أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد عن ابن أبي مالك ، عن محمّد بن أبي الحكم ، عن عبدالله بن عثمان ، عن حصين المكّي عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن اليمان قال : يقتل خليفة ماله في السماء عاذر ، ولا في الأرض ناصر ، و يخلع خليفة حتّى يمشي على وجه الأرض ليس له من الأمر

---

(١) تراه في المصدر ص ١٤٢ وهكذا ما يليه .

شيء ويستخلف ابن السته (١) [قال :] فقال أبوالطفيل : [يا ابن أخي ! ليتني أنا وأنت من كورة ، قال : قلت : و لم تتمنّى ياخال ! ذلك ؟ قال : لأنّ حذيفة] : حدّثني أنّ الملك يرجع في أهل النبوّة .

١١٠- نى : ابن‌عقدة ، عن‌أحمد بن يوسف ، عن‌ابن‌مهران ، عن‌ابن‌البطائنيّ عن أبيه ، و وهيب ، عن أبي بصير قال : سئل أبوجعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزّوجلّ «سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ» (٢) قال : يريهم في أنفسهم المسخ ، و يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم ، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق ، «فقوله حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ» يعني بذلك خروج القائم هوالحقّ من الله عزّوجلّ يراه هذا الخلق لابدّ منه .

١١١- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار (٣) ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله عزّوجلّ «عذاب الخزي في الحياة الدّنيا و في الآخرة» (٤) ما هو عذاب خزي الدّنيا ؟ قال : وأيّ خزي يا أبا بصير أشدّ من أن يكون الرّجل في بيته

---

(١) هذاهوالصحيح لان ابن السته او ابن السنة على اختلاف مر في ج ٥١ باب صفاته وعلاماته عليه السلام ص ٣٤- ٤٤ من أوصافه المعروفة عندالاصحاب في الصدرالاول ، وأما مافي الاصل المطبوع : «يمشي على وجه الارض ليس له من الارض يستخلف من السنة» و في المصدر ص ١٤٣ : «ليس من الاخر شيء ويستخلف ابن السبية» فكلاهما مصحفان .

وقدمر في ج ٥١ ص ٤١ في ذيل الكلام أن «ابن السبية» من تصحيح الفاضل القمي مصحح كتاب غيبة النعماني والنسخة على مانقله المصنف رحمه الله كان «ابن السته» فراجع .

(٢) فصلت : ٥٣ وترى الحديث في المصدر ص ١٤٣ وفي روضة الكافي ص ٣٨١ ، ولم يخرجه المصنف ، ويجيء في الباب الاتي تحت الرقم ٧١ ، الاشارة اليه .

(٣) كذا في المصدر ، في الاصل المطبوع «حسين بن بختيار» وهو تصحيف بقرينة سائر الاسناد .

(٤) فصلت : ١٦ . والحديث في المصدر ص ١٤٣ .

و حجاله و على إخوانه وسط عياله إذشقّ أهله الجيوب عليه و صرخوا ، فيقول الناس ما هذا ؟ فيقال : مسخ فلان الساعة ، فقلت : قبل قيام القائم أو بعده ؟ قال : لا ، بل قبله .

١١٢ - نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن يعقوب بن السرّاج قال : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : إذا اختلف ولد العباس و وهى سلطانهم (١) و طمع فيهم من لم يكن يطمع ، وخلعت العرب أعنّتها و رفع كلّ ذي صيصية صيصيته ، وظهر السفيانيّ واليمانيّ ، وتحرّك الحسنيّ ، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله قلت : وما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : سيفه ، ودرعه وعمامته ، وبرده ، و قضيبه ، و فرسه ، و لأمته ، وسرجه (٢) .

بيان : الصيصية شوكة الديك وقرن البقر والظباء والحصن و كلّما امتنع به أي أظهر كلّ ذي قوّة قوّته . ولأمة الحرب مهموزاً أداته .

١١٣ - نى : محمّد بن همام ، عن الفزاريّ ، عن معاوية بن جابر ، عن البزنطيّ قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : قبل هذا الأمر بئوح فلم أدرما البئوح فحججت فسمعت أعرابيّاً يقول: هذا يوم بئوح فقلت له : ما البئوح ؟ فقال : الشديد الحرّ .

١١٤ - نى البطائنيّ (٣) عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال علامة خروج

---

(١) يقال : وهى السقاء والقربة والحبل : استرخى وتهيأ المتخرق وكذلك كل شيء استرخى رباطه .

(٢) تراه فى المصدر ص ١٤٣ ورواه الكلينى فى روضة الكافى ص ٢٢٥ و الحديث فى الكافى أبسط من هذا وقد أخرجه المصنف رحمه‌الله فى باب يوم خروجه كماسياتى تحت الرقم ٦٦ .

(٣) هكذا فى المصدر ص١٤٥ ، لكنه بعدحديث أخرجه المصنف رحمه‌الله تحت الرقم ٤١ فى هذا الباب والسند هكذا :

«أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم قال : حدثنا عبيس بن هشام الناشرى عن عبدالله بن جبلة ، عن الحكم بن أيمن عن وردان أخى ←

المهديّ كسوف الشمس في شهر رمضان ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة منه .

١١٥ - نی : محمّد بن همام ، عن الفزاريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحسين ابن عليّ ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله « سأل سائل بعذاب واقع » (١) فقال : تأويلها يأتي عذاب يقع في الثويّة يعني ناراً حتّى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتّى يمرّ بثقيف لايدع وتراً لآل محمّد إلّا أحرقته ، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام .

نی : أحمد بن هوذة ، عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

١١٦ - نی : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه (٢) عن أحمد بن عمر عن الحسين بن موسى ، عن معمر بن يحيى بن سام ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : كأنّي بقوم قد خرجوا بالمشرق ، يطلبون الحقّ فلا يعطونه ثمّ يطلبونه فلايعطونه ، فاذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ماسألوا فلايقبلونه حتّى يقوموا ، ولا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم ، قتلاهم شهداء أما إنّي لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر .

بيان : لايبعد أن يكون إشارة إلى الدّولة الصفويّة شيّدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم عليه السلام .

١١٧ - نی : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن يعقوب ، عن زياد القنديّ

← الكميت عن أبي جعفر عليه السلام . » .

ولكن قول النعماني بعده : «وعن على بن أبي حمزة» وهو البطائني لايصح الا بالاسناد اليه ، وقد مر في كثير من الاحاديث أنه يروى عن البطائني بواسطة ابن عقدة ، عن أحمد ابن يوسف ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه كما مر تحت الرقم ١٠٧ و ١٠٩ .

(١) المعارج : ١ . والحديث في المصدر ص ١٤٥ . وكذا مايليه من الاحاديث متتابعاً .

(٢) كذا في الاصل المطبوع وفي المصدر ص ١٤٥ بعد ذلك «ومحمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبي» .

عن ابن اُذينة ، عن معروف بن خرّبوذ قال : مادخلنا على أبي جعفر عليه السلام قطّ إلاّ قال : خراسان خراسان ، سجستان سجستان كأنّه يبشّرنا بذلك .

١١٨ - نى : ابن‌عقدة ، عن عليّ ، عن الحسن و محمّد ابنا عليّ بن يوسف عن أبيهما ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا ظهرت بيعة الصبيّ قام كلّ ذي صيصية بصيصيته .

١١٩- نى : ابن‌عقدة ، عن عليّ ، عن محمّد بن عبدالله ، عن ابن أبي‌عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : مايكون هذا الأمر حتّى لايبقى صنف من الناس إلاّ [قد] و لّوا على الناس حتّى لايقول [قائل] : إنّا لو ولّينا لعدلنا ثمّ يقوم القائم بالحقّ والعدل .

١٢٠ - نى : وبهذا الاسناد ، عن هشام ، عن زرارة قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : النداء حقّ ؟ قال : إي والله ، حتّى يسمعه كلّ قوم بلسانهم ، وقال أبوعبدالله عليه السلام : لايكون هذا الأمر حتّى يذهب تسعة أعشار الناس .

١٢١ - نى : عبدالواحد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن عليّ الحميريّ عن الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم ، عن رجل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : لايقوم القائم عليه السلام حتّى يقوم اثنا عشر رجلاً كلّهم يجمع على قول أنّهم قد رأوه فيكذّبونهم .

١٢٢- نى : محمّدبن همام ، عن حميدبن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثميّ (١) ، عن أبي‌الحسن عليّ بن محمّد ، عن معاذ بن مطر عن رجل - قال : ولا أعلمه إلاّ مسمعاً (٢) أبا سيّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام :

---

(١) أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار أبوعبد الله ثقة صحيح الحديث له نوادر يروى حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عنه بكتابه .

(٢) فى الاصل المطبوع : «عن أحمد بن الحسن التيملى ، عن الحسين ، عن أحمد ابن محمد بن معاذ ، عن رجل ولا أعلمه الامسلمة أباسيار » وفى المصدر ص ١٤٧ «قال ←

قبل قيام القائم يحرّك حرب قيس .

١٢٣- نى : عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن عبيد بن زرارة قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام السّفياني فقال : أنّى يخرج ذلك ، ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء .

١٢٤- نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيمليّ ، عن محمّد بن عمر بن يزيد و محمّد بن الوليد بن خالد جميعاً ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالله بن سنان ، عن محمّد بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن ابن نباتة ، قال: سمعت عليّاً عليه السلام (١) يقول : إنّ بين يدي القائم سنين خدّاعة ، يكذب فيها الصّادق ويصدق فيها الكاذب ويقرب فيها الماحل [وفي حديث] وينطق فيها (٢) الرّويبضة .

قلت : وما الرّويبضة وما الماحل ؟ قال : أما تقرؤن القرآن قوله « وهو شديد المحال » (٣) قال : [يريد المكر] فقلت : وما الماحل؟ قال : يريد المكّار.

بيان : لعلّ في الخبر سقطاً (٤) و قال الجزريّ : في حديث أشراط السّاعة وأن ينطق الرّويبضة في أمر العامّة، قيل : وما الرّويبضة يارسول الله ؟ فقال: الرّجل التافه ينطق في أمر العامّة ، الرّويبضة تصغير الرّابضة وهو العاجز الّذي ربض عن

← حدثنا أحمد بن الحسن الميثمى، عن أحمد بن محمد بن معاذ بن مطر، عن رجل قال ولا أعلمه الا أباسيار ، وما جعلناه فى الصلب هو صورة ما فى هامش المصدر مع رمز خ صح وهو الظاهر. فراجع وتحرر .

(١) فى الاصل المطبوع « قال : قال على عليه السلام يقول » و هو تصحيف راجع المصدر ص ١٤٨ .

(٢) فى الاصل المطبوع يتملق بدل ينطق وهو تصحيف.

(٣) الرعد : ١٤ .

(٤) يعنى تفسير « الرويبضة » حيث سأل الراوى ما الرويبضة ؟ و ما الماحل ؟ . فنقل فى الحديث تفسير الماحل ولم ينقل تفسير الرويبضة .

معالي الأمور، وقعد عن طلبها، و زيادة التاء للمبالغة (١) و « التافه » الخسيس الحقير.

١٢٥- ني: عبدالواحد، عن محمّد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ لله مائدة - وفي غير هذه الرّواية مأدبة- بقرقيسا يطلع مطّلع من السّماء فينادي: ياطير السّماء ويا سباع الأرض هلمّوا إلى الشّبع من لحوم الجبّارين.

بيان: المأدبة الطعام الّذي يصنعه الرّجل يدعو إليه النّاس.

١٢٦- ني: أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان [قم!] (٢)

١٢٧- ني: عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن عبدالرّحمن بن القاسم، عن محمّد بن عمر بن يونس [عن إبراهيم بن هراسة، عن أبيه]، عن عليّ بن الحزوّر (٣)، عن محمّد بن بشير، قال: سمعت محمّد بن الحنفيّة رحمه الله يقول: إنّ قبل راياتنا راية لآل جعفر، وأخرى لآل مرداس، فأمّا راية آل جعفر فليست بشيء و لا إلى شيء، فغضبت و كنت أقرب الناس إليه، فقلت: جعلت فداك إنّ قبل راياتكم [رايات]؟ قال: إي والله إنّ لبني مرداس ملكاً موطّداً لا يعرفون في سلطانهم شيئاً من الخير سلطانهم عسر ليس فيه يسر، يدنون فيه البعيد، ويقصون فيه القريب حتّى إذا أمنوا مكر الله و عقابه، صيح بهم صيحة لم يبق لهم [راع

---

(١) قال الشرتونى: الرويبضة: الرجل ينطق فى أمر العامة وهو غير أهل لذلك.

(٢) راجع المصدر ص ١٤٨.

(٣) فى المصدر ص ١٥٦: عن على بن الجارود. لكنه غير معنون فى الرجال وعلى ابن الحزور، أنسب فانه كان يقول بمحمد بن الحنفية، فتحرر. وقد مر الحديث فيما سبق ص١٠٤ تحت الرقم ٩ عن غيبة الشيخ و السند: الفضل بن شاذان عن عمر بن اسلم البجلى عن محمد بن سنان، عن أبى الجارود، عن محمد بن بشر الهمدانى تراه فى غيبة الشيخ ص ٢٧٧.

يجمعهم و] مناد يسمعهم ولا جماعة يجتمعون إليها وقد ضربهم الله مثلاً في كتابه : « حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها و ازّيّنت » الآية(١) ثمّ حلف محمّد بن الحنفيّة بالله أنّ هذه الآية نزلت فيهم .

فقلت : جعلت فداك لقد حدّثتني عن هؤلاء بأمر عظيم ، فمتى يهلكون؟ فقال: ويحك يا محمّد إنّ الله خالف علمه وقت الموقّتين ، و إنّ موسى عليه السلام وعد قومه [ثلاثين يوماً] وكان في علم الله عزّوجلّ زيادة عشرة أيّام لم يخبر بها موسى فكفر قومه ، واتّخذوا العجل من بعده لمّا جاز عنهم الوقت .

وإنّ يونس وعد قومه العذاب ، وكان في علم الله أن يعفو عنهم ، وكان من أمره ما قد علمت ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت ، وقال الرّجل: بتّ اللّيلة بغير عشاء وحتّى [يلقاك الرّجل بوجه ثمّ] يلقاك بوجه آخر .

قلت : هذه الحاجة قد عرفتها والأُخرى أيّ شيء هي ؟ قال : يلقاك بوجه طلق ، فاذا جئت تستقرضه قرضاً لقيك بغير ذلك الوجه ، فعند ذلك تقع الصيحة من قريب . (٢)

بيان : بنو مرداس كناية عن بني العبّاس إذ كان في الصحابة رجل كان يقال له عبّاس بن مرداس .

١٢٨- ني : محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن محمّد بن عليّ بن غالب عن يحيى بن عُليم ، عن أبي جميلة ، عن جابر قال : حدّثني من رأى المسيّب بن نجبه قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له ابن السّوداء ، فقال له : يا أمير المؤمنين إنّ هذا يكذب على الله وعلى رسوله ، ويستشهدك .

فقال أمير المؤمنين : لقد أعرض وأطول، يقول ماذا ؟ قال: يذكر جيش الغضب فقال : خلّ سبيل الرّجل ؛ أُولئك قوم يأتون في آخر الزّمان قزع كقزع الخريف

---

(١) يونس : ٢٤ .

(٢) عرضناه على المصدر فأضفنا ماكان نقص ، و اصلحنا ألفاظه المصحفة . راجع ص ١٥٦ - ١٥٧ .

الرّجل و الرّجلان و الثلاثة ، في كلّ قبيلة حتّى يبلغ تسعة ، أما و الله إنّي لأعرف أميرهم و اسمه ومناخ ركابهم ثمّ نهض وهويقول : [باقراً] باقراً باقراً ثمّ قال : ذلك رجل من ذرّيّتي يبقر الحديث بقراً .

بيان : لقد أعرض وأطول: أي قال لك قولاً عريضاً طويلا تنسبه إلى الكذب فيه ويحتمل أن يكون المعنى إنّ السائل أعرض وأطول في السؤال .

١٢٩- نى : عليّ بن الحسين المسعوديّ ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن عبد الرّحمن بن أبي حمّاد ، عن يعقوب بن عبدالله الأشعريّ ، عن عتيبة بن سعد[ان] بن يزيد، عن الأحنف بن قيس قال : دخلت على عليّ عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكوّا وشبث بن ربعيّ فاستاذنا عليه ، فقال لي عليّ عليه السلام : إن شئت أن آذن لهما فانّك أنت بدأت بالحاجة ؟ قال : فقلت : يا أمير المؤمنين فائذن لهما .

فدخلا فقال : ما حملكما على أن خرجتما عليّ بحرورا ؟ قالا : أحببنا أن تكون من الغضب ، فقال : ويحكما و هل في ولايتي غضب ؟ أو يكون الغضب حتّى يكون من البلاء كذا و كذا (١) .

١٣٠- نى : ابن عقدة ، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن عيسى بن أعين (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السّفيانيّ من المحتوم وخروجه من أوّل خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً: ستّة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً .

١٣١- نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام

---

(١) رواه النعمانى وكذا ماقبله فى باب ماجاء فى ذكر جيش الغضب ص١٦٨ وبعده: ثم يجتمعون قزعا كقزع الخريف من القبائل مابين الواحد والاثنين - الى - العشرة .

(٢) فى الاصل المطبوع « موسى بن أعين » و هو تصحيف والصحيح ما فى الصلب طبقاً للمصدر ص ١٦٠ و كما يأتى فى السند الاتى ، وهو عيسى بن أعين الجريرى ، نسبة الى جرير بن عباد ، مولى كوفى ثقة .

عن محمّد بن بشير الأحول ، عن ابن جبلة ، عن عيسى بن أعين ، عن معلّى بن خنيس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام : يقول : من الأمر محتوم ؛ و منه ما ليس بمحتوم ومن المحتوم خروج السّفيانيّ في رجب .

١٣٢- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن العبّاس بن عامر ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن عبدالملك بن أعين قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام فقلت له : أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفيانيٌّ ، فقال: لا والله إنّه لمن المحتوم الّذي لابدّ منه .

١٣٣- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن خالد الأصمّ ، عن ابن بكير ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في قوله تعالى : « فقضى أجلاً وأجلٌ مسمّى عنده » (١) قال : إنّهما أجلان : أجل محتوم ، وأجل موقوف ، قال له حمران : ما المحتوم ؟ قال : الّذي لايكون غيره ، قال : و ما الموقوف ؟ قال : هو الّذي لله فيه المشيّة قال حمران : إنّي لأرجو أن يكون أجل السّفيانيّ من الموقوف ، فقال أبوجعفر عليه السلام : لا والله إنّه من المحتوم .

١٣٤ - نى : ابن عقدة ، عن محمّد بن سالم (٢) ، عن عبدالرّحمن الأزديّ عن عثمان بن سعيد الطّويل ، عن أحمد بن مسلم ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ من الأمور اُموراً موقوفة و اُموراً محتومة و إنّ السّفيانيّ من المحتوم الّذي لابدّ منه .

١٣٥- نى : محمّد بن همام ، عن الفزاريّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن خلاّد الصّائغ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : السّفيانيُّ لابدّ منه ، ولا يخرج إلاّ في رجب ، فقال له رجل : يا أبا عبدالله ! إذا خرج فما حالنا ؟ قال : إذا كان ذلك فالينا .

---

(١) الانعام : ٢ ، والحديث فى المصدر ص ١٦١ .

(٢) كذا فى المصدر ص ١٦١ وفى الاصل المطبوع : « أحمد بن سالم » وهو غير معنون .

ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن إسماعيل ابن حيان ، عن محمد بن الحسين بن حفص ، عن عباد مثله .

بيان : أي الأمر ينتهي إلينا و يظهر قائمنا ، أي اذهبوا إلى بلد يظهر منه القائم عليه السلام فانه لا يصل إليه أو توسلوا بنا .

١٣٦- نى : أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفياني فقال : و أنى لكم بالسفياني ؟ حتى يخرج قبله الشيصباني (١) يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم عليه السلام .

بيان : يظهر منه تعدد السفياني إلا أن يكون الواو في قوله و خروج القائم زائداً من النساخ .

١٣٧ - نى : محمد بن همام ، عن الفزاري ، عن الحسن بن علي بن يسار عن الخليل بن راشد ، عن البطائني قال : رافقت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام من مكة إلى المدينة ، فقال يوماً لي : لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السفياني قلت له : يا سيدي أمره من المحتوم ؟ قال من المحتوم ثم أطرق ثم رفع رأسه وقال : ملك بني العباس مكر وخدع يذهب حتى لم يبق منه شيء و يتجدد حتى يقال : مامر به شيء .

١٣٨- نى : محمد بن همام ، عن محمد بن [أحمد بن] عبدالله الخالنجي ، عن داود بن أبي القاسم قال : كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام فجرى ذكر السفياني وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يبدو لله في المحتوم ؟ قال : نعم ، قلنا له : فنخاف (٢) أن يبدو لله في القائم قال:

---

(١) كذا فى المصدر وهو الظاهر الصحيح ، وأما نسخة المصنف فلما كانت الشيصبانى مصحفة بالسفيانى، احتاج الى بيانه بأبعد الوجوه .

(٢) كذا فى المصدر ص ١٦٢ وفى المطبوعة « فيجاز» وهو تصحيف .

القائم من الميعاد .

بيان : لعلّ للمحتوم معان يمكن البداء في بعضها وقوله « من الميعاد » إشارة إلى أنّه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى : « إنّ الله لايخلف الميعاد » (١) .

والحاصل أنّ هذا شيء وعدالله رسوله وأهل بيته ، لصبرهم على المكاره الّتي وصلت إليهم من المخالفين ، والله لا يخلف وعده .

ثمّ إنّه يحتمل أن يكون المراد بالبداء في المحتوم البداء في خصوصيّاته لا في أصل وقوعه كخروج السّفيانيّ قبل ذهاب بني العبّاس و نحو ذلك .

١٣٩- نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ ، عن الحسن بن إبراهيم قال : قلت للرّضا عليه السلام : أصلحك الله إنّهم يتحدّثون أنّ السفيانيّ يقوم وقد ذهب سلطان بني العبّاس ؟ فقال : كذبوا إنّه ليقوم وإنّ سلطانهم لقائم .

١٤٠- نى : أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد عن الحسين بن أبي العلا ، عن ابن أبي يعفور ، قال : قال : حدّثنا الباقر عليه السلام أنّ لولد العبّاس و للمروانيّ لوقعة بقرقيسا يشيب فيها الغلام الحَزوّر ، و يرفع الله عنهم النّصر ، ويوحي إلى طير السماء وسباع الأرض : اشبعي من لحوم الجبّارين ثمّ يخرج السفيانيّ .

بيان : الخرور بالخاء المعجمة و لعلّ المعنى الّذي يخرّ ويسقط في المشي لصغره أو بالمهملة أي الحارّ المزاج ، فانّه أبعد عن الشيب (٢) .

---

(١) آل عمران : ٩ ، الرعد : ٣٣ .

(٢) ليعلم الباحث الثقافى أن بعض هذه البيانات والايضاحات ليس من قلم المؤلف قدس سره بل كان يكتبه بعض علماء لجنته حين استنساخ الكتب ، و لذلك ترى فى بعضها حزازة كالبيان الذى مرقبيل ذلك تحت الرقم ١٣٦ وتوهم أن السفيانى متعدد .

ومن ذلك كلمة حزور فانها بالهاء المهملة والزاى كعملس، الغلام القوى ، والرجل القوى كمافى القاموس ، أوالغلام اذا اشتد وقوى وخدم كمافى الصحاح وقد يقال بالتخفيف ←

١٢١- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن التيمليّ ، عن العباس بن عامر ابن رباح ، عن محمّد بن الرّبيع الأقرع ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله جعفر [ابن محمّد] عليهما السلام أنّه قال : إذا استولى السّفيانيّ على الكور الخمس فعدّوا له تسعة أشهر ، وزعم هشام أنّ الكور الخمس دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب.

١٢٢- نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن المبارك ، عن أبي إسحاق الهمدانيّ ، عن الحارث عن عليّ عليه السلام أنّه قال : المهديّ أقبل، جعد ، بخدّه خال ، يكون مبدأه من قبل المشرق ، و إذا كان ذلك خرج السّفيانيّ فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلّا طوائف من المقيمين على الحقّ ، يعصمهم الله من الخروج معه ، ويأتي المدينة بجيش جرّار، حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به و ذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه : « ولو ترى إذ وقفوا فلا فوت واُخذوا من مكان قريب » (١) .

ايضاح : قال الفيروزآباديّ: القَبَل في العين إقبال السّواد على الأنف أو مثل الحَول أو أحسن منه أو إقبال إحدى الحدقتين على الاُخرى أو إقبالها على عُرض الأنف أو على المحجِر أو على الحاجب أو إقبال نظر كلّ من العينين على صاحبتها ، فهو أقبل بيّن القبل كأنّه ينظر إلى طرف أنفه و قال الجزريّ في صفة هارون عليه السلام : « في عينيه قبل » هو إقبال السّواد على الأنف ، و قيل هو ميل كالحول انتهى .

← كما قال الراجز:

لَنْ تَعْدَمَ المَطِيُّ مِنّا مِشْفَرا ★ شَيْخاً بِجالاً وَغُلاماً حَزْوَرا

فاشتبه عليه الكلمة بالخرور والحرور ، مع أنه لايشتبه على المصنف مع كثرة أشغاله أصعب من هذا .

و اذا راجعت ص ٣٣ من هذا المجلد الذى بين يديك ترى أعجب من هذا .

(١) السبا : ٥١ .

أقول : محمول على فرد لايكون موجباً لنقص بل لحسن في المنظر .

١٤٣- نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي‌عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : اليمانيّ والسفيانيّ كفرسَي رهان .

١٤٤- نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن موسى عن أحمد بن أبي‌أحمد ، عن إسماعيل بن عيّاش ، عن مهاجر بن حليم ، عن المغيرة ابن سعد ، عن أبي‌جعفر الباقر عليه السلام [أنّه قال] إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل(١) إلاّ عن آية من آيات الله ، قيل : وما هي يا أمير المؤمنين قال : رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف ، يجعله الله رحمة للمؤمنين ، و عذاباً على الكافرين فاذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصّفر تقبل من المغرب ، حتّى تحلّ بالشام ، و ذلك عند الجزع الأكبر ، و الموت الأحمر .

فاذاكان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرشا(٢) ؛ فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي حتّى يستوي على منبر دمشق فاذا كان ذلك فانتظروا خروج المهديّ .

توضيح : لعلّ المراد بالمحذوفة مقطوعة الآذان أوالأذناب أو قصيرتهما .

١٤٥- نى : محمّد بن همام ، عن الفزاريّ ، عن الحسن بن وهب ، عن إسماعيل بن أبان ، عن يونس بن يعقوب ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا خرج السفيانيّ يبعث جيشاً إلينا ، وجيشاً إليكم ، فاذاكان كذلك فائتونا على صعب وذلول .

١٤٦ - نى : ابن‌عقدة ، عن حميد بن زياد ، عن عليّ بن الصباح ، عن أبي

---

(١) ضبطه في الاصل المطبوع بجزم اللام من النجل يقال نجل فلانا بالرمح : طعنه به ، ويحتمل أن يكون من الانجلاء وهوالانكشاف فليقرء بكسر اللام .

(٢) في المصدر ص ١٦٤ : «مرمرسا» و «خريشا» خ ل .

عليّ الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: السفيانيّ أحمر أشقر أزرق لم يعبدالله قطّ ولم ير مكّة ولا المدينة قطّ يقول: يا ربّ ثاري والنار، يا ربّ ثاري والنار (١).

١٤٧- كا : في الرّوضة (٢) محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمّد بن أبي حمزة عن حمران قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال: إنّي سرت مع أبي جعفر [المنصور] وهو في موكبه، وهو على فرس، وبين يديه خيل ومن خلفه خيل، وأنا على حمار إلى جانبه، فقال لي: يا باعبدالله! قد كان ينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوّة، وفتح لنا من العزّ، ولا تخبر الناس أنّك أحقّ بهذا الأمر منّا و أهل بيتك فتغرينا بك وبهم (٣) قال: فقلت: و من رفع هذا إليك عنّي فقد كذب، فقال: أتحلف على ما تقول؟ قال: فقلت: إنّ الناس سحرة (٤) يعني - يحبّون أن يفسدوا قلبك عليّ - فلا تمكّنهم من سمعك

---

(١) يعنى يا رب انى أطلب ثأرى، ولو كان بدخول النار. وقد مر فيما سبق تحت الرقم ٣٧.

(٢) عقدله الكلينى عنوانا فى الروضة وهو: حديث أبى عبدالله عليه السلام مع المنصور فى موكبه تراه فى ص ٣٦- ٤٢.

(٣) و فى بعض نسخ الكافى بدل «فتغرينا بك»، «فتعزينا بك» وله وجه.

(٤) فى بعض النسخ: «شجرة» ولازمه أن يقرء بعدها كلمة «يعنى» «بغى» ليلائم الكلمتان ومعنى «شجرة بغى» يعنى شجرة الانساب المتولدة من الزناء.

والظاهر أنها مصحف «سجرة» جمع «ساجر»: الذى يسجر التنور ويحميه، فقد يكنى به عن النمام لتسجيره نار الحقد و العداوة فى قلوب الطرفين.

و هذا مثل الحاطب: جامع الحطب، قد يكنى به عن الساعى بين القوم و قد قال الشاعر: «ولم تمش بين الحى بالحطب الرطب». يعنى بالنميمة.

فانا إليك أحوج منك إلينا .

فقال لي : تذكر يوم سألتك : « هل لنا ملك ؟ فقلت : نعم ، طويل عريض شديد ، فلاتزالون في مهلة من أمركم ، و فسحة من دنياكم ، حتى تصيبوا منا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام؟» (١) فعرفت أنه قد حفظ الحديث فقلت: لعل الله عز وجل أن يكفيك فاني لم أخصك بهذا إنما هو حديث رويته . ثم لعل غيرك من أهل بيتك أن يتولى ذلك فسكت عني .

فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال : جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر و أنت على حمار ، وهو على فرس ، وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي : هذا حجة الله على الخلق ، وصاحب هذا الأمر الذي يقتدى به ، و هذا الآخر يعمل بالجور ، و يقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحب الله وهو في موكبه ، وأنت على حمار ، فدخلني من ذلك شك حتى خفت على ديني ونفسي .

قال : فقلت : لو رأيت من كان حولي ، وبين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني و عن شمالي من الملائكة لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه ، فقال : الآن سكن قلبي .

ثم قال : إلى متى هؤلاء يملكون ؟ أو متى الراحة منهم ؟ فقلت: أليس تعلم

---

(١) تراه في حديث رواه الكليني في الروضة من ص ٢١٠ - ٢١٢ و فيه : فجاء أبو الدوانيق الى أبي جعفر عليه السلام فسلم عليه . . . فقال عليه السلام له : نعم يا أبا جعفر - يعني أبا الدوانيق - دولتكم قبل دولتنا ، و سلطانكم قبل سلطاننا ، سلطانكم شديد عسر لا يسر فيه ، وله مدة طويلة ، والله لا يملك بنو أمية يوماً الاملكتم مثليه ولاسنة الاملكتم مثليها وليتلقفها صبيان منكم فضلا عن رجالكم ، كما يتلقف الصبيان الكرة ، أفهمت ؟

ثم قال : لاتزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه ، مالم تصيبوا منا دماً حراماً ، فاذا أصبتم ذلك الدم ، غضب الله عزوجل عليكم فذهب بملككم وسلطانكم ، وذهب بريحكم ، و سلط الله عز وجل عليكم عبداً من عبيده أعور - وليس بأعور - من آل أبي سفيان يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه ، ثم قطع الكلام .

أنّ لكلّ شيء مدّة ؟ قال : بلى ، فقلت : هل ينفعك علمك ؟ إنّ هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين ، إنّك لو تعلم حالهم عند الله عزّ وجلّ ، و كيف هي؟ كنت لهم أشدّ بغضاً ، ولو جهدت و جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدّ ماهم فيه من الاثم لم يقدروا ، فلا يستفزّنّك الشيطان ، فانّ العزّة لله و لرسوله و للمؤمنين ولكنّ المنافقين لايعلمون .

ألاتعلم أنّ من انتظر أمرنا ، وصبر على مايرى من الأذى و الخوف ، هو غداً في زمرتنا .

فاذا رأيت الحقّ قدمات وذهب أهله ، ورأيت الجور قد شمل البلاد ، ورأيت القرآن قد خلق ، واُحدث فيه ماليس فيه ، ووُجّه على الأهواء ، ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفيء الاناء (١) .

ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ ، ورأيت الشرّ ظاهراً لاينهى عنه و يعذّر أصحابه ، ورأيت الفسق قد ظهر ، و اكتفى الرّجال بالرّجال و النساء بالنساء ، ورأيت المؤمن صامتاً لايقبل قوله ، ورأيت الفاسق يكذب ولايردّ عليه كذبه وفريته ، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير ، ورأيت الأرحام قد تقطّعت ، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولايردّ عليه قوله .

ورأيت الغلام يعطى ماتعطى المرأة ، ورأيت النساء يتزوّجن النساء ، ورأيت الثناء قد كثر ، ورأيت الرّجل ينفق المال في غير طاعة الله فلاينهى ولا يؤخذ على يديه ورأيت الناظر يتعوّذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد ، ورأيت الجار يؤذي جاره و ليس له مانع .

و رأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن ، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لايخاف الله عزّوجلّ ، ورأيت الآمر بالمعروف ذليلاً ، ورأيت الفاسق فيما لايحبّ الله قوياً محموداً ، و رأيت أصحاب الآيات يحقّرون ويحتقر من يحبّهم ، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشرّ مسلوكاً

---

(١) الماء ، خ ل

ورأيت بيت الله قد عُطّل و يؤمر بتركه ، ورأيت الرّجل يقول ما لا يفعله .

ورأيت الرّجال يتسمّنون للرّجال والنساء للنساء ، ورأيت الرّجل معيشته من دبره ، ومعيشة المرأة من فرجها ، ورأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرّجال .

ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر ، وأظهروا الخضاب ، وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها ، وأعطوا الرّجال الأموال على فروجهم ، وتنوفس في الرّجل و تغاير عليه الرّجال ، و كان صاحب المال أعزّ من المؤمن ، وكان الرّبا ظاهراً لا يعيّر ، وكان الزنا تمتدح به النساء .

ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرّجال ، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ ، و رأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً ، ورأيت البدع والزّنا قد ظهر ، ورأيت الناس يعتدّون بشاهد الزّور ، ورأيت الحرام يحلّل ، ورأيت الحلال يحرّم ، و رأيت الدّين بالرأي ، وعُطّل الكتاب وأحكامه ، و رأيت اللّيل لا يستخفى به من الجرءة على الله .

ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلاّ بقلبه ، و رأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزّ وجلّ .

و رأيت الولاة يقرّبون أهل الكفر ، و يباعدون أهل الخير ، و رأيت الولاة يرتشون في الحكم ، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد .

ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ، ويكتفى بهنّ ، و رأيت الرّجل يقتل على [التهمة و على] الظنّة و يتغاير على الرّجل الذكر فيبذل له نفسه وماله ، ورأيت الرّجل يعيّر على إتيان النساء ، و رأيت الرّجل يأكل من كسب امرأته من الفجور ، يعلم ذلك و يقيم عليه ، و رأيت المرأة تقهر زوجها ، و تعمل مالا يشتهي و تنفق على زوجها .

ورأيت الرّجل يكري امرأته وجاريته ، ويرضى بالدّنيّ من الطعام والشراب ورأيت الأيمان بالله عزّ وجلّ كثيرة على الزّور ، ورأيت القمار قد ظهر ، ورأيت

الشراب تباع ظاهراً ليس عليه مانع ، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر و رأيت الملاهي قد ظهرت يمرّ بها لايمنعها أحد أحداً ، ولا يجتريء أحد على منعها و رأيت الشريف يستذلّه الّذي يخاف سُلطانه ، و رأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت ، ورأيت من يحبّنا يزوّر ولايقبل شهادته ، ورأيت الزُّور من القول يتنافس فيه .

ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه ، وخفّ على الناس استماع الباطل ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه ، ورأيت الحدود قد عطّلت وعمل فيها بالأهواء ، ورأيت المساجد قد زخرفت ، و رأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب ، ورأيت الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة ، ورأيت البغي قد فشا ، ورأيت الغيبة تُستملح ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً.

ورأيت طلب الحجّ و الجهاد لغير الله ، ورأيت السلطان يُذلُّ للكافر المؤمن ورأيت الخراب قد اُديل من العمران ، و رأيت الرّجل معيشته من بخس المكيال والميزان ، ورأيت سفك الدّماء يستخفُّ بها .

ورأيت الرّجل يطلب الرئاسة لعرَض الدُّنيا ، و يشهّر نفسه بخبث اللّسان ليتّقى ، وتسند إليه الاُمور ، ورأيت الصلاة قد استخفّ بها ، ورأيت الرّجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ ملكه ، ورأيت الميت ينشر من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ورأيت الهرج قد كثر .

و رأيت الرّجل يمسي نشوان ، و يصبح سكران لايهتمُّ بما [يقول] الناس فيه، ورأيت البهائم تنكح ، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً ، ورأيت الرّجل يخرج إلى مصلاّه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه ، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم ، وثقل الذّكر عليهم ، ورأيت السُّحت قد ظهر يتنافس فيه ، ورأيت المصلّي إنّما يصلّي ليراه الناس.

ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدّين يطلب الدُّنيا و الرئاسة ، ورأيت الناس مع من غلب ، ورأيت طالب الحلال يُذمُّ ويعيّر ، وطالب الحرام يمدح ويعظّم ، ورأيت

الحرمين يعمل فيهما بما لايحبّ الله ، لا يمنعهم مانع ، ولا يحول بينهم و بين العمل القبيح أحد ، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين .

و رأيت الرّجل يتكلّم بشيء من الحقّ و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه ، فيقول : هذا عنك موضوع ، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ، و يقتدون بأهل الشرور ، و رأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لايسلكه أحد ، ورأيت الميت يهزّ[ء] به فلايفزع له أحد .

و رأيت كلّ عام يحدث فيه من البدعة والشرّ أكثرممّا كان ، ورأيت الخلق والمجالس لايتابعون إلّا الأغنياء ، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ، ويرحم لغير وجه الله ، ورأيت الآيات في السماء لايفزع لها أحد . ورأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم ، لا ينكرأحد منكراً تخوّفاً من الناس ، و رأيت الرّجل ينفق الكثير في غيرطاعة الله ، ويمنع اليسير في طاعة الله .

ورأيت العقوق قدظهر ، و استخفّ بالوالدين ، و كانا من أسوء الناس حالاً عند الولد و يفرح بأن يفتري عليهما .

ورأيت النساء قد غلبن على الملك ، وغلبن على كلّ أمر ، لايؤتى إلّا مالهنّ فيه هوى ، و رأيت ابن الرّجل يفتري على أبيه ، و يدعو على والديه ، و يفرح بموتهما ، ورأيت الرّجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذّنب العظيم ، من فجور أو بخس مكيال أوميزان ، أوغشيان حرام ، أو شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره .

ورأيت السلطان يحتكرالطعام ، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزّور و يتقامر بها و يشرب بها الخمور ، و رأيت الخمر يتداوى بها ، و توصف للمريض ويستشفى بها ، ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و ترك التديّن به ، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق دائمة ، ورياح أهل الحقّ لاتحرك .

ورأيت الأذان بالأجر ، والصّلاة بالأجر ، و رأيت المساجد محتشية ممّن لايخاف الله مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحقّ ، ويتواصفون فيها شراب

المسكر، و رأيت السكران يصلّي بالناس فهولايعقل، ولايشان بالسكر، وإذا سكر اُكرم و اتّقي وخيف، و ترك لايعاقب، و يعذّر بسكره.

ورأيت من أكل أموال اليتامى يحدّث(١) بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمرالله، ورأيت الولاة يأتمنون الخوَنة للطمع، ورأيت الميراث قدوضعته الولاة لأهل الفسوق و الجرءة على الله، يأخذون منهم و يخلّونهم و ما يشتهون ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى، ولايعمل القائل بما يأمر.

و رأيت الصلاة قد استخفّ بأوقاتها، و رأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله و تعطى لطلب الناس، و رأيت الناس همّهم بطونهم و فروجهم، لا يبالون بماأكلوا و بمانكحوا، ورأيت الدُّنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحقّ قد درست.

فكن على حذر، واطلب من الله عزّوجلّ النجاة، واعلم أنّ الناس في سخط الله عزّوجلّ [و إنّما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقّباً! واجتهد ليراك الله عزّ وجلّ] (٢) في خلاف ماهم عليه، فان نزل بهم العذاب و كنت فيهم، عجّلت إلى رحمة الله، وإن اُخّرت ابتلوا و كنت قد خرجت ممّاهم فيه، من الجرءة على الله عزّوجلّ. واعلم أنّ الله لايضيع أجر المحسنين وأنّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين.

بيان: «الموكب» جماعة الفرسان «والاغراء» التحريض على الشرّ، قوله عليه السلام «إنّ الناس سحرة» قال الجزريّ: فيه إنّ من البيان لسحراً أي منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حقّ، والسحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه.

أقول: وفي بعض النسخ «شجرة بغي».

و«الفسحة» بالضمّ السعة قوله «حتّى تصيبوا منّا دماً» لعلّ المراد دم رجل من أولاد الأئمّة عليهم السلام سفكوها قريباً من انقضاء دولتهم، وقد فعلوا مثل ذلك كثيراً ويحتمل أن يكون مراده عليه السلام هذا الملعون بعينه، و المراد بسفك الدّم القتل ولو بالسمّ مجازاً، و «بالبلد الحرام» مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فلعلّه عليه السلام سمّ بأمره فيها

---

(١) يحمد، خ.

(٢) مابين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع روضة الكافى ص ٤٢.

على ماروي ولم يبق بعده إلاّ قليلاً .

قوله عليه السلام : «أومتى الراحة» الترديد من الراوي ، قوله «إنّ هذا الأمر» أي انقضاء دولتهم ، أوظهور دولة الحقّ .

وقال الجوهريُّ: استفزّه الخوف استخفّه و «الزُمرة» الجماعة من النّاس و « الانكفاء » الانقلاب .

قوله عليه السلام : « يمتدح » أي يفتخر و يطلب المدح « و المرح » شدّة الفرح والنشاط فهو مرح بالكسر .

قوله عليه السلام : « و رأيت أصحاب الآيات » أي العلامات و المعجزات أو الّذين نزلت فيهم الآيات ، و هم الأئمّة عليهم السلام أو المفسّرين و القرّاء ، و في بعض النسخ « أصحاب الآثار » وهم المحدّثون .

قوله عليه السلام : رأيت الرّجال يتسمّنون أي يستعملون الأغذية و الأدوية للسمن ليعمل بهم القبيح ، قال الجزريُّ فيه يكون في آخر الزّمان قوم يتسمّنون أي يتكثّرون بما ليس فيهم ، ويدّعون ما ليس لهم من الشرف ، وقيل: أراد جمعهم الأموال و قيل: يحبّون التوسّع في المآكل والمشارب وهي أسباب السّمن ، و منه الحديث الآخر : و يظهر فيهم السّمن ، وفيه : ويل للمسمّنات يوم القيامة من فترة في العظام أي اللاّتي يستعملن السمنة و هي دواء يتسمّن به النساء .

قوله عليه السلام « وأظهروا الخضاب » أي خضاب اليد والرّجل فانّ المستحبّ لهم إنّما هوخضاب الشّعر كما سيأتي في موضعه .

قوله عليه السلام : « وأعطوا الرّجال » أي أعطى ولد العبّاس أموالاً ليطؤوهم أو أنّهم يعطون السّلاطين والحكّام الأموال لفروجهم أوفروج نسائهم للدّياثة ويمكن أن يقرء الرّجال بالرّفع وأعطوا على المعلوم أوالمجهول من باب أكلوني البراغيث والأوّل أظهر «والمنافسة» المغالبة على الشيء .

قوله عليه السلام : « تصانع زوجها » المصانعة الرّشوة و المداهنة ، والمراد إمّا المصانعة لترك الرّجال ، أو للاشتغال بهم لتشتغل هي بالنساء ، أو لمعاشرتها مع

الرّجال قوله عليه السلام « يعتدون » من الاعتداد أو الاعتداء قوله عليه السلام «لايستخفى به» أي لاينتظرون دخوله لارتكاب الفضائح ، بل يعملونها في النهار علانية .

قوله عليه السلام : « ورأيت الولاية قبالة » أي يزيدون في المال ويشترون الولايات و « الزّور » الكذب و الباطل و التّهمة « و الزّخرفة » النقش بالذّهب المشهور تحريمها في المساجد ويقال: استملحه أي عدّه مليحاً قوله عليه السلام «ويبشّر بها الناس» كما هوالشائع في زماننا يأتي بعضهم بعضاً يبشّره بأنّي أتيتك بغيبة حسنة ، قوله عليه السّلام: « قد اُديل » الإدالة الغلبة ، و المراد كثرة الخراب و قلّة العمران قوله عليه السلام « ورأيت الميّت » لعلّ بيع الأكفان بيان للايذاء أي يخرج من قبره لكفنه ، ويحتمل أن يكون المراد أنّه يخرجه من عليه دين فيضربه و يحرقه ويبيع كفنه لدينه .

قوله « كما تتسافد البهائم » أي علانية على ظهر الطرق ، قوله : « و رأيت رياح المنافقين » تطلق الرّيح على الغلبة و القوّة و الرّحمة و النصرة و الدّولة و النفَس ، والكلّ محتمل و الأخير أظهر كناية عن كثرة تكلّمهم و قبول قولهم قوله عليه السلام « لأهل الفسوق » أي للّذين يولّونهم على ميراث الأيتام أو الفاسق من الورثة ، حيث يعطيهم الرّشوة ، فيحكمون بالمال له .

قوله عليه السلام : «بالشفاعة» أي لا يتصدّقون إلاّ لمن يشفع له شفيع ، فيعطونها لوجه الشفيع لا لوجه الله ، أويعطون لطلب الفقراء وإبرامهم ، قوله عليه السلام : « لا يبالون بما أكلوا » أي من حلّ أوحرام .

١٤٨- جع : روى جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : حججت مع رسول الله صلّى الله عليه و آله حجّة الوداع فلمّا قضى النبيّ صلى الله عليه وآله ما افترض عليه من الحجّ أتى مودّع الكعبة فلزم حلقة الباب ، ونادى برفع صوته : أيّها النّاس ! فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق ، فقال : اسمعوا ! إنّي قائل ما هو بعدي كائن فليبلّغ شاهدكم غائبكم ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بكى لبكائه النّاس أجمعين فلمّا سكت من بكائه قال :

اعلموا رحمكم الله أنّ مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائة سنة ثمّ يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي سنة ثمّ يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتّى لا يرى فيه إلاّ سلطان جائر أو غنيّ بخيل أو عالم مراغب في المال أو فقير كذّاب ، أو شيخ فاجر ، أو صبيّ وقح ، أوامرأة رعناء ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقام إليه سلمان الفارسيّ و قال : يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا سلمان إذا قلّت علماؤكم ، و ذهبت قرّاؤكم ، و قطعتم زكاتكم و أظهرتم منكراتكم ، وعلت أصواتكم في مساجدكم ، وجعلتم الدّنيافوق رؤوسكم و العلم تحت أقدامكم ، والكذب حديثكم ، و الغيبة فاكهتكم ، والحرام غنميتكم و لا يرحم كبيركم صغيركم ، و لا يوقّر صغيركم كبيركم .

فعند ذلك تنزل اللّعنة عليكم ، و يجعل بأسكم بينكم ، و بقي الدّين بينكم لفظاً بألسنتكم .

فاذا اُوتيتم هذه الخصال توقّعوا الرّيح الحمراء أومسخاً أوقذفاً بالحجارة وتصديق ذلك في كتاب الله عزّوجلّ « قل هوالقادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً و يذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرّف الآيات لعلّهم يفقهون » (١) .

فقام إليه جماعة من الصّحابة ، فقالوا: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : عند تأخير الصّلوات ، واتّباع الشهوات ، وشرب القهوات ، وشتم الآباء و الاُمّهات .

حتّى ترون الحرام مغنماً ، والزّكاة مغرماً ، وأطاع الرّجل زوجته ، وجفا جاره ، وقطع رحمه ، وذهبت رحمة الأكابر ، وقلّ حياء الأصاغر ، وشيّدوا البنيان وظلموا العبيد والإماء ، وشهدوا بالهوى ، وحكموا بالجور ، و يسبّ الرّجل أباه ويحسد الرّجل أخاه ، ويعامل الشركاء بالخيانة ، وقلّ الوفاء ، وشاع الزّنا ، وتزيّن

---

(١) الانعام : ٦٥ .

الرّجال بثياب النساء ، وسلب عنهنّ قناع الحياء ، و دبّ الكبر في القلوب كدبيب السمّ في الأبدان ، و قلّ المعروف ، وظهرت الجرائم ، وهوّنت العظائم ، وطلبوا المدح بالمال ، وأنفقوا المال للغناء ، وشغلوا بالدُّنيا عن الآخرة ، وقلّ الورع ، و كثر الطمع والهرج والمرج ، وأصبح المؤمن ذليلاً ، والمنافق عزيزاً ، مساجدهم معمورة بالأذان ، و قلوبهم خالية من الايمان ، و استخفّوا بالقرآن ، وبلغ المؤمن عنهم كلّ هوان .

فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميّين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، كلامهم أحلى من العسل ، و قلوبهم أمرّ من الحنظل ، فهم ذئاب ، و عليهم ثياب ، ما من يوم إلاّ يقول الله تبارك وتعالى : أفبي تغترّون ؟ أم عليّ تجترؤن ؟ «أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لاترجعون» .

فوعزّتي و جلالي ، لولا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرفة عين ولولا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السّماء قطرة ، ولا أنبتّ ورقة خضراء فواعجباه لقوم آلهتهم أموالهم . و طالت آمالهم ، وقصرت آجالهم ، و هم يطمعون في مجاورة مولاهم ، و لا يصلون إلى ذلك إلاّ بالعمل ، و لا يتمّ العمل إلاّ بالعقل .

بيان : الوقاحة قلّة الحياء ، والرّعناء الحمقاء ، والقهوة الخمر .

١٤٩ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا ترون ما تحبّون حتّى يختلف بنو فلان فيما بينهم ، فإذا اختلفوا طمع النّاس وتفرّقت الكلمة وخرج السفيانيّ (١) .

١٥٠ - كا : العدَّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا ترون الّذي تنتظرون ، حتّى تكونوا كالمعزى المواة الّتي لايبالي الخابس أين يضع يده منها ليس لكم شرف ترقونه ولا سناد تسندون إليه أمركم .

---

(١) روضة الكافي ص ٢٠٩ .

وعنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود مثله .

قال : قلت لعليّ بن الحكم ما المواة من المعز ، قال : الّتي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض (١) .

١٥١- كا : العدّة ، عن سهل ، عن موسى بن عمر الصّيقل ، عن أبي شعيب المحامليّ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ليأتينّ على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ، ويقرب فيه الماجن ، ويضعف فيه المنصف قال : فقيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : [إذا اتّخذت الأمانة مغنماً و الزّكاة مغرماً ، و العبادة استطالة ، و الصلة منّاً ، قال : فقيل له : متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال] إذا تسلّطن النساء وسلّطن الاماء ، و اُمّر الصّبيان (٢) .

بيان : المجون أن لا يبالي الانسان بما صنع .

١٥٢- كا : العدّة ، عن سهل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن منصور الخزاعيّ ، عن عليّ بن سويد ؛ و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن بزيع عن عمّه حمزة ، عن عليّ بن سويد ؛ والحسن بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهديّ عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن منصور ، عن عليّ بن سويد أنّه كتب إلى

---

(١) راجع روضة الكافى ص ٢٦٣ و المعزى ـ ويمد ـ وقيل المدّ غير معروف و لم يثبت ـ: المعز ، وقال الفراء : المعزى مؤنثة ، وبعضهم ذكرها . والخابس الاسد المفترس فهواذا رأى معزى مواة لايبالى بأى عضو من أعضائه ابتدء وقد مر فيما سبق ص ١١٠ تحت الرقم ١٥ وفيه « كالمعز المهولة » فراجع .

و فى كتاب الروضة أحاديث منبثة لم يخرجها المصنف قدس سره مع مناسبتها للباب كما فى ص ٣١٠ و ٣٣٠ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و غير ذلك .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع تراه فى الروضة ص ٦٩. وقال المصنف فى شرحه فى المرآت : يظرف فى بعض النسخ بالمهملة وكذا فى بعض نسخ النهج و الطريف ضد التالد و هو الامر المستطرف الذى يعده الناس طريفاً حسناً لانهم يرغبون الى الامور المحدثة والظريف من الظرافة بمعنى الفطنة والكياسة

أبي الحسن موسى عليه السلام في الحبس وسأله عن مسائل فكان فيما أجابه: إذا رأيت المشوّه الأعرابيّ في جحفل جرّار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين، وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السّماء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمؤمنين، فقد فسّرت لك جملاً جملاً وصلّى الله على محمّد وآله الأخيار (١).

١٥٣- كا : حميد بن زياد ، عن عبيد الله الدّهقان ، عن الطاطريّ ، عن محمّد بن زياد ، عن أبان ، عن صباح بن سيابة ، عن ابن خنيس قال : ذهبت بكتاب عبدالسّلام بن نعيم ، وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المسوّدة قبل أن يظهر ولد العبّاس بأنّا قد قدّرنا أن يؤول هذا الأمر إليك ، فما ترى ؟ قال : فضرب بالكتب الأرض ، ثمّ قال : اُفّ اُفّ ما أنا لهؤلاء بامام أما يعلمون أنّه إنّما يقتل السفيانيّ (٢).

١٥٤- نص : بالاسناد المتقدّم في باب النصّ على الاثني عشر ، عن جابر الأنصاريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : منّا مهديّ هذه الأمّة إذا صارت الدّنيا هرجاً

---

(١) راجع روضة الكافى ص ١٢٦ ومانقله المصنف رحمه الله هوذيل الحديث وصدره مفصل من ص ١٢٤- ١٢٦ و لذلك يقول عليه السلام : «جملا جملا» .

(٢) تراه فى الروضة ص ٣٣١ . والمسودة أصحاب أبى مسلم المروزى الخراسانى حيث جعلوا ألبستهم وأعلامهم سوداً ، وقدكانوا أولاكتبوا كتباً الى سادات بنى هاشم للتوافق و التواطؤ فكتبوا الى أبى عبدالله عليه السلام أيضاً يدعونه الى البيعة و الخروج فلم يجبه عليه السلام حتى يئسوا منه فتوافقوا مع بنى العباس قال الكلينى فى الروضة ص ٢٧٤ :

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن أبى هاشم ، عن الفضل الكاتب قال : كنت عند أبى عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب أبى مسلم فقال : ليس لكتابك جواب اخرج عنا ، فجعلنا يسار بعضنا بعضاً فقال : أى شى تسارون يا فضل ؟ ان الله عزذكره لايعجل لعجلة العباد ، و لازالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله .

ثم قال : ان فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان ، قلت : فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك ؟ قال : لاتبرح الارض يا فضل حتى يخرج السفيانى ، فاذا خرج السفيانى فأجيبوا الينا - يقولها ثلاثاً - وهومن المحتوم .

ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السُّبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك مهديّنا، التاسع من صلب الحسين يفتح حصون الضّلالة، وقلوباً غُفلا يقوم في الدّين في آخر الزّمان كما قمت به في أوّل الزّمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (١).

١٥٥- نص: بالاسناد المتقدّم في الباب المذكور، عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة خطبة اللّؤلؤة فقال فيما قال في آخرها:

ألا وإنّي ظاعن عن قريب، و منطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأمويّة و المملكة الكسرويّة، و إماتة ما أحياه الله، و إحياء ما أماته الله، و اتّخذوا صوامعكم بيوتكم، و عضّوا على مثل جمر الغضا، و اذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثمّ قال: وتبنى مدينة يقال لها الزّوراء، بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيّدة بالجصّ والآجر، مزخرفة بالذّهب والفضّة، واللاّزورد والمرمر والرُّخام، وأبواب العاج، والخيم، والقباب، والسّتارات.

وقد عليت بالسّاج، والعرعر والصّنوبر والشبّ، وشيدت بالقصور، وتوالت عليها ملك بني شيصبان (٢) أربعة وعشرون ملكاً، فيهم السّفاح، والمقلاص، والجموح

---

(١) راجع ج ٣٦ ص ٣٠٨ وفيه «قلوباً غفلاء» ونقل عن المصدر: «و قلاعها» بدل ذلك، وكلاهما مصحف والصحيح ما فى الصلب والغفل - بالضم - من لا يرجى خيره ولا يخشى شره و ما لا علامة فيه من القداح و الطرق وغيرها، ويحتمل أن يكون مقلوب «غلف» كما فى التنزيل: «وقالوا قلوبنا غلف» البقرة ٨٨، وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها» النساء ١٤٥.

(٢) قال المصنف هناك: الشيصبان اسم الشيطان، و انما عبر عنهم بذلك لانهم كانوا شرك شيطان، و المشهور أن عدد خلفاء بنى العباس كان سبعة و ثلاثين، ولعله عليه السلام انما عد منهم من استقر ملكه و امتد، لا من تزلزل سلطانه و ذهب ملكه سريعاً كالامين والمنتصر والمستعين والمعتز وأمثالهم. الخ.

والخدوع ، والمظفّر، والمؤنّث ، والنظار، والكبش ، والمهتور، والعثّار، والمصطلم والمستصعب ، و العلاّم ، و الرهباني ، والخليع ، و السيّار ، والمترف ، و الكديد والأكتب ، والمسرف ، و الأكلب ، والوسيم ، و الصيلام ، و العينوق .

و تعمل القبّة الغبراء ، ذات الفلاة الحمراء ، و في عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجهه بين الأقاليم ،كالقمر المضيء بين الكواكب الدريّة .

ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة أوّلها طلوع الكوكب ذي الذّنب ، ويقارب من الحادي و يقع فيه هرج ومرج وشغب ، وتلك علامات الخصب .

ومن العلامة إلى العلامة عجب ، فاذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر ، وتمّت كلمة الاخلاص لله على التوحيد (١) .

١٥٦- يب : باسناده عن سالم أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله رجل وأنا أسمع فقال : إنّي اُصلّي الفجر ثمّ أذكر الله بكلّما اُريد أن أذكره ممّا يجب عليّ فاُريد أن أضع جنبي فأنام قبل طلوع الشمس، فأكره ذلك ، قال : ولم؟ قال : أكره أن تطلع الشمس من غير مطلعها، قال : ليس بذلك خفاء ، انظر من حيث يطلع الفجر ، فمن ثمّ تطلع الشمس، ليس عليك من حرج أن تنام إذا كنت قد ذكرت الله(٢) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار المناسبة للباب في كتاب المعاد .

١٥٧- كتاب الامامة و التبصرة لعليّ بن بابويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عمّن ذكره ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذا الأمر متى يكون ؟ قال : إن كنتم تؤمّلون أن يجيئكم من وجه فلا تنكرونه.

---

(١) تراه فى ج ٣٦ ص ٣٥٤ و بين ما طبع هناك و الاصل المطبوع هنا اختلافات لا يعرف الصحيح من المصحف . فراجع .

(٢) رواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٢٢٧ والاستبصار ج ١ ص ١٧٧ .

ومنه، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن موسى، عن محمّد بن عليّ بن خلف عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ظهور البواسير وموت الفجاءة و الجذام من اقتراب الساعة.

١٥٨- قل: وجدت في كتاب الملاحم للبطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال: الله أجلّ وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل قال: قلت له: جعلت فداك فأخبرني بما أستريح إليه، قال: يا أبا محمّد ليس يرى أمّة محمّد فرجاً أبداً مادام لولد بني فلان ملك حتّى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم، أتاح الله لأمّة محمّد برجل منّا أهل البيت، يشير بالتّقى، ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرّشا.

والله إنّي لأعرفه باسمه و اسم أبيه، ثمّ يأتينا الغليظ القصرة، ذوالخال والشامتين القائد العادل، الحافظ لمّا استودع، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجّار جوراً وظلماً.

١٥٩- **أقول:** و روى في كتاب سرور أهل الايمان عن السيّد عليّ بن عبدالحميد باسناده، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الزم الأرض ولاتحرّك يداً ولارجلا حتّى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك، اختلاف بين العباد، ومناد ينادي من السماء، وخسف في قرية من قرى الشام بالجابية، ونزول الترك الجزيرة ونزول الرّوم الرّملة، واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتّى تخرب الشّام ويكون سبب ذلك اجتماع ثلاث رايات فيه: راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية السفيانيّ.

١٦٠- وباسناده عن أحمد بن محمّد الأيادي رفعه إلى بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا بريد اتّق جمع الأصهب قلت: و ما الأصهب؟ قال: الأبقع قلت: و ما الأبقع؟ قال: الأبرص، واتّق السّفيانيّ و اتّق الشريدين من ولد فلان يأتيان مكّة، يقسمان بها الأموال، يتشبّهان بالقائم عليه السلام. و اتّق الشذاذ من آل محمّد.

قلت: ويريد بالشذاذ الزّيديّة، لضعف مقالتهم وأمّا كونهم من آل محمّد لأنّهم

من بني فاطمة.

١٦١- وبإسناده عن أحمد بن عمير بن مسلم، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود عن محمّد بن بشر الهمداني قال: قلنا لمحمّد بن الحنفيّة: جعلنا الله فداك بلغنا أنّ لآل فلان راية، ولآل جعفر راية، فهل عندكم في ذلك شيء؟ قال: أمّا راية بني جعفر فليست بشيء وأمّا راية بني فلان [فانّ] لهم ملكاً يقرّبون فيه البعيد، ويبعّدون فيه القريب، عسر ليس فيهم يسر، تصيبهم فيه فزعات ورعدات كلّ ذلك ينجلي عنهم كما ينجلي السحاب حتّى إذا أمنوا واطمأنّوا وظنّوا أنّ ملكهم لا يزول فيصيح فيهم صيحة فلم يبق لهم راع يجمعهم، ولا داع يسمعهم، وذلك قوله تعالى: «حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّيّنت وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكّرون» (١).

قلت: جعلت فداك هل لذلك وقت؟ قال: لا لأنّ علم الله غلب وقت الموقّتين إنّ الله تعالى وعد موسى ثلاثين ليلة فأتمّها بعشر، ولم يعلمها موسى ولم تعلمها بنو إسرائيل، فلمّا جاز الوقت قالوا: غرّنا موسى، فعبدوا العجل، ولكن إذا كثرت الحاجة، والفاقه في الناس، وأنكر بعضهم بعضاً فعند ذلك توقّعوا أمر الله صباحاً ومساءً.

قلت: جعلت فداك أمّا الفاقة فقد عرفتها فما إنكار الناس بعضهم بعضاً؟ قال: يلقى الرجل صاحبه في الحاجة بغير الوجه الّذي كان يلقاه فيه، ويكلّمه بغير اللّسان الّذي كان يكلّمه فيه، والخبر طويل وقد روي عن أئمّتنا عليهم السلام مثل ذلك (٢).

وبإسناده، عن عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمّد الأزدي، عن سدير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن

---

(١) يونس: ٢٤ وقد مر الحديث عن غيبة الشيخ ص١٠٤ من هذا المجلد وهكذا الاحاديث المروية بعدها مما قد تليت عليك قبل ذلك. فراجع.

(٢) روى ذلك عن أبي جعفر عليه السلام كما فى ص ١٨٥ تحت الرقم ٩.

ماسكن اللّيل والنهار فاذا بلغ أنّ السفيانيّ قد خرج فارحل(١) إلينا ولو على رجلك قلت : جعلت فداك هل قبل ذلك شيء ؟ قال : نعم ، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام وقال : ثلاث رايات : راية حسنيّة ، و راية اُمويّة ، و راية قيسيّة ، فبيناهم [على ذلك] إذ قد خرج السفيانيُّ فيحصدهم حصد الزّرع ما رأيت مثله قطّ (٢) .

١٦٢- وبإسناده إلى ابن محبوب رفعه إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ياجابر لايظهر القائم حتّى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج ، فلايجدونه ، فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة ، قتلاهم فيها على السرى وينادي مناد من السماء .

١٦٣- وبإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام في خبر طويل أنّه قال : لايكون ذلك حتّى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة ، ولا يكون حتّى يخرج من ولد الشيخ ، فيسير حتّى يقتل ببطن النجف ، فو الله كأنّي أنظر إلى رماحهم و سيوفهم و أمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف ، يوم الاثنين ، و يستشهد يوم الأربعاء .

١٦٤- وبإسناده، عن ابن محبوب، عن ابن عاصم الحافظ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فانّ القتل بها و الفتنة ، قلت : إلى أيّ البلاد ؟ فقال : إلى مكّة ، فانّها خير بلاد يهرب الناس إليها، قلت: فالكوفة ؟ قال : الكوفة ماذا يلقون؟ يقتل الرّجال إلاّ شاميٌّ ولكن الويل لمن كان في أطرافها ، ماذا يمرُّ عليهم من أذى بهم، وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالا من يعبر الفرات، ومن لايكون شاهداً بها ؛ قال : فما ترى في سكّان سوادها ؟ فقال بيده يعني لا .

ثمّ قال : الخروج منها خير من المقام فيها ، قلت : كم يكون ذلك ؟ قال : ساعة واحدة من نهار ، قلت : ماحال من يؤخذ منهم ؟ قال : ليس عليهم بأس أما إنّهم سينقذهم أقوام مالهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر، أما لايجوزون بهم الكوفة .

---

(١) فى الاصل المطبوع : فادخل ، وهو تصحيف .

(٢) رواه الكلينى فى الروضة ص ٢٦٤ الى قوله «ولو على رجلك» .

١٦٥- وباسناده عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجب، قال: ذلك شهر كانت الجاهليّة تعظّمه، وكانوا يسمّونه الشهر الأصمّ قلت: شعبان قال: تشعّبت فيه الأمور قلت: رمضان قال: شهرالله تعالى وفيه ينادى باسم صاحبكم و اسم أبيه، قلت: فشوّال قال: فيه يشول أمر القوم قلت: فذوالقعدة؟ قال: يقعدون فيه، قلت: فذوالحجّة؟ قال: ذلك شهر الدّم قلت: فالمحرّم؟ قال: يحرّم فيه الحلال ويحلّ فيه الحرام قلت: صفروربيع؟ قال: فيها خزي فظيع، وأمر عظيم، قلت: جمادى؟ قال: فيها الفتح من أوّلها إلى آخرها.

١٦٦- وباسناده عن إسماعيل بن مهران، عن ابن عميرة، عن الحضرميّ قال: قلت: لأبي عبدالله عليه السلام كيف نصنع إذا خرج السفيانيّ قال: تغيب الرّجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم.

١٦٧- وباسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأنّي بطرق السماء أعلم من العلماء، و بطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدّين، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتّقين، وديّان الناس يوم الدّين، أنا قاسم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض و الميزان، وصاحب الأعراف فليس منّا إمام إلّا وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزّوجلّ «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد» (١).

ألا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني [فانّ بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن] (٢) تشغر برجلها فتنة شرقيّة وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها و تشبّ نار بالحطب الجزل من غربيّ الأرض، رافعة ذيلها، تدعو يا ويلها لرحله و مثلها، فإذا استدار الفلك، قلتم مات أو هلك، بأيّ واد سلك، فيومئذ تأويل

---

(١) الرعد: ٧.

(٢) مابين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع، راجع ج ٥١ ص ٥٧ مانقله المصنف عن تفسير العياشى.

هذه الآية «ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً» (١) .

ولذلك آيات وعلامات ، أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرّصد والخندق ، وتخريق الروايا في سكك الكوفة ، وتعطيل المساجد أربعين ليلة ، وكشف الهيكل ، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتزّ ، القاتل والمقتول في النار ، وقتل سريع ، وموت ذريع ، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين ، والمذبوح بين الرّكن والمقام وقتل الأسقع صبراً في بيعة الأصنام .

وخروج السفيانيّ براية حمراء أميرها رجل من بني كلب و اثني عشر ألف عنان من خيل السفيانيّ يتوجّه إلى مكّة والمدينة أميرها رجل من بني اُميّة يقال له: خزيمة ، أطمس العين الشمال ، على عينه ظفرة غليظة (٢) يتمثّل بالرّجال لا تردّ له راية حتّى ينزل المدينة في دار يقال لها : دار أبي الحسن الاُمويّ ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكّة ، أميرها رجل من غطفان إذا توسّط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلاّ رجل يحوّل الله وجهه إلى قفاه لينذرهم ، و يكون آية لمن خلفهم ، و يومئذ تأويل هذه الآية «ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت واُخذوا من مكان قريب» (٣) .

ويبعث مائة و ثلاثين ألفاً إلى الكوفة ، وينزلون الرّوحاء والفارق ، فيسير منها ستّون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة ، فيهجمون إليهم يوم الزّينة و أمير الناس جبّار عنيد ، يقال له : الكاهن الساحر ، فيخرج من مدينة

---

(١) أسرى : ٥ .

(٢) الطمس : ذهاب ضوء العين ، والظفرة : جليدة : تغشى العين نابتة من الجانب الذى يلى الانف على بياض العين الى سوادها حتى تمنع الابصار ، وهى كالظفر صلابة وبياضاً وقد روى شبه ذلك مسلم فى حديث الدجال «انه ممسوح العين ، عليها ظفرة غليظة» راجع مشكاة المصابيح ص ٤٧٣ .

(٣) السبأ : ٥١ .

الزّوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة ، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتّى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيّام من الدّماء ونتن الأجساد ، ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر ، لا يكشف عنها كفّ ولا قناع ، حتّى يوضعن في المحامل ، ويذهب بهنّ إلى الثويّة وهي الغريّ .

ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق ، حتّى يقدموا دمشق لا يصدّهم عنها صادّ ، وهي إرم ذات العماد ، و تقبل رايات من شرقيّ الأرض غير معلمة ، ليست بقطن ولا كتّان ولا حرير ، مختوم في رأس القناة بخاتم السيّد الأكبر يسوقها رجل من آل محمّد تظهر بالمشرق ، وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرّعب أمامها بشهر حتّى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم .

فبينماهم على ذلك إذ أقبلت خيل اليمانيّ و الخراسانيّ يستبقان كأنّهما فَرسَي رهان شُعث غُبر جُرد أصلاب نواطي وأقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه (١) فيقول : لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللّهمّ فانّا التائبون ، وهم الأبدال الّذين وصفهم الله في كتابه العزيز « إنّ الله يحبّ التوّابين و يحبّ المتطهّرين » (٢) و نظراؤهم من آل محمّد .

ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للامام ، فيكون أوّل النصارى إجابة فيهدم بيعته ، ويدقّ صليبه ، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس ، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى ، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلّها بالفاروق فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية «فمازالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين» (٣) بالسيف .

و ينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر : يا أهل الهدى اجتمعوا ! وينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق : يا أهل الباطل اجتمعوا !

---

(١) فيه تصحيف ولم يتيسر لنا أصل نصححه عليه .

(٢) البقرة : ٢٢٢ .

(٣) الانبياء : ١٥ .

ومن الغد عند الظهر تتلوّن الشمس وتصفرّ فتصير سوداء مظلمة ، ويوم الثالث يفرّق الله بين الحقّ و الباطل ، و تخرج دابّة الأرض ، وتقبل الرّوم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية ، فيبعث الله الفتية من كهفهم ، مع كلبهم ، منهم رجل يقال له : مليخا وآخر خملاها ، وهما الشاهدان المسلّمان للقائم عليه السلام .

١٦٨ - د : قال سلمان الفارسيّ رضي الله عنه : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً(١) فقلت : يا أمير المؤمنين متى القائم من ولدك ؟ فتنفّس الصعداء وقال : لا يظهر القائم حتّى يكون أمور الصبيان ، و يضيع حقوق الرّحمان ، و يتغنّى بالقرآن فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس ، أصحاب الرّمي عن الأقواس بوجوه كالتراس ، وخربت البصرة ، هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام .

١٦٩ - د : قد ظهر من العلامات عدّة كثيرة مثل خراب حائط مسجد الكوفة ، وقتل أهل مصر أميرهم ، وزوال ملك بني العباس على يد رجل خرج عليهم من حيث بدا ملكهم ، وموت عبدالله آخر ملوك بني العبّاس ، وخراب الشامات ، ومدّ الجسر ممّا يلي الكرخ ببغداد ، كلّ ذلك في مدّة يسيرة ، و انشقاق الفرات وسيصل الماء إنشاء الله إلى أزقّة الكوفة .

١٧٠ - ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام وذكر السفيانيّ فقال : أمّا الرّجال فتواري وجوهها عنه ، وأمّا النساء فليس عليهنّ بأس .

وبهذا الإسناد ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خرج طالب الحقّ . قيل لأبي عبدالله عليه السلام ترجو أن يكون هذا اليمانيّ فقال : لا ، اليمانيّ يتوالى عليّاً و هذا يبرأ منه .

و بهذا الاسناد عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اليمانيّ والسفيانيّ

---

(١) يقال خلا بفلان واليه ومعه: سأله أن يجتمع به فى خلوة ، ففعل. فالمراد أنى أتيته ونحن فى خلوة .

كفرسَيْ رهان .

١٧١- أقول : روى الشيخ أحمد بن فهد في كتاب المهذَّب و غيره في غيره بأسانيدهم ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يوم النيروز هواليوم الّذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر ، ويظفره الله تعالى بالدَّجّال فيصلبه على كناسة الكوفة .

١٧٢ـ كتاب المحتضر : للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمد الحسن ، باسناده ، عن الصدوق (١) ، عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن سهل ، عن محمد بن آدم النسائي ، عن أبيه آدم بن أبي أياس ، عن المبارك بن فضالة عن وهب بن منبّه رفعه عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه لمّا عرج بي ربّي جلَّ جلاله ، أتاني النداء : يا محمد ! قلت : لبّيك ربَّ العظمة لبّيك فأوحى إليَّ : يا محمد ! فيم اختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : إلهي لاعلم لي ، فقال لي : يا محمد ! هل اتّخذت من الآدميّين وزيراً وأخاً و وصيّاً من بعدك ؟ فقلت : إلهي و من أتّخذ ؟ تخيّر أنت لي يا إلهي .

فأوحى إليَّ : يا محمّد ! قد اخترت لك من الا دميّين عليَّ بن أبي طالب فقلت : إلهي ابن عمّي ؟ فأوحى إليَّ : يا محمد ! إنَّ عليّاً وارثك ووارث العلم من بعدك ، وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة ، وصاحب حوضك ، يسقي من ورد عليه من مؤمني اُمّتك .

ثمَّ أوحى إليَّ أنّي قد أقسمت على نفسي قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك و لأهل بيتك و ذرّيّتك الطيّبين ، حقّاً [حقّاً] أقول يا محمد ! لاُدخلنَّ الجنّة جميع اُمّتك إلاّ من أبى .

فقلت : إلهي وأحد يأبى دخول الجنّة ؟ فأوحى إليَّ : بلى يأبى ، قلت :

---

(١) وقد رواه الصدوق في كمال الدين ج١ ص٣٦١-٣٦٤ وفيه : عن محمد بن آدم الشيباني وقد أخرجه المصنف رحمه الله فيما سبق ج ٥١ ص ٦٨ وكتبنا له بياناً وجعلناه تحت الرقم ١١ فراجع .

و كيف بأبى ؟ فأوحى إليّ يا محمد اخترتك من خلقي و اخترت لك وصيّاً من بعدك و جعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدك ، وألقيت محبّته في قلبك ، و جعلته أباً لولدك ، فحقّه بعدك على اُمّتك ، كحقّك عليهم في حياتك فمن جحد حقّه جحد حقّك ، و من أبى أن يواليه فقد أبى أن يدخل الجنّة .

فخررت لله عزّوجلّ ساجداً شكراً لما أنعم عليّ ، فاذا مناد ينادي : يا محمد ! ارفع رأسك ! سلني اُعطك ، فقلت : إلهي أجمع اُمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبيطالب ، ليردوا عليّ جميعاً حوضي يوم القيامة.

فأوحى إليّ : يا محمد ! إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم ، و قضائي ماض فيهم ، لاُهلك به من أشاء ، و أهدي به من أشاء ، وقدآتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك ، و خليفتك من بعدك على أهلك واُمّتك ، عزيمة منّي : لايدخل الجنّة من أبغضه و عاداه و أنكر ولايته من بعدك ، فمن أبغضه أبغضك ، و من أبغضك أبغضني ، ومن عاداه فقد عاداك ، ومن عاداك فقد عاداني ؛ ومن أحبّه فقد أحبّك ، ومن أحبّك فقد أحبّني .

و قد جعلت [له] هذه الفضيلة ، و أعطيتك أن اُخرج من صلبه أحد عشر مهديّاً ، كلّهم من ذرّيّتك ، من البكر البتول ، آخررجل منهم يصلّي خلفه عيسى ابن مريم ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً . اُنجي به من الهلكة واُهدي به من الضلالة ، واُبرىء به الأعمى ، واُشفي به المريض .

قلت : إلهي فمتى يكون ذلك ؟ فأوحى إليّ عزّ وجلّ : يكون ذلك إذا رفع العلم ، و ظهر الجهل ، و كثر القرّاء ، وقلّ العمل ، و كثرالفتك (١) وقلّ الفقهاء الهادون ، و كثرفقهاء الضلالة الخونة ، و كثر الشعراء .

واتّخذ اُمّتك قبورهم مساجد ، وحليت المصاحف ، وزخرفتالمساجد ، و كثر الجور و الفساد ، وظهر المنكر ، و أمر اُمّتك به ، و نهوا عن المعروف ، و اكتفى

---

(١) في نسخة كمال الدين ج ١ ص ٣٦٣ و هكذا فيما مرعليك في ج ٥١ ص ٧٠ : «القتل» .

الرّجال بالرّجال ، و النساء بالنساء ، و صارت الاُمراء كفرة ، وأولياؤهم فجرة و أعوانهم ظلمة ، و ذووالرأي منهم فسقه .

وعند[ذلك]ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وخراب البصرة على يدي رجل من ذرّيتك يتبعه الزُنوج ، و خروج ولد من وُلد الحسن بن علي عليهما السلام وظهور الدّجّال يخرج بالمشرق من سجستان ، وظهور السفيانيّ .

فقلت : إلهي و ما يكون بعدي من الفتن ؟ فأوحى إليّ و أخبرني ببلاء بني اُميّة ، وفتنة ولد عمّي ، وماهو كائن إلى يوم القيامة ، فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض ، و أدّيت الرّسالة ، فللّه الحمد على ذلك ، كما حمده النبيّون ، و كما حمده كلُ شيء قبلي ، وما هوخالقه إلى يوم القيامة .

١٧٣- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلاّ الماحل ولايطرّف فيه إلاّ الفاجر، ولايضعّف فيه إلاّ المنصف يعدُون الصدقة فيه غرماً ، و صلة الرّحم منّا ، و العبادة استطالة على الناس . فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء ، و إمارة الصبيان ، و تدبير الخصيان .

بيان : قوله عليه السلام : « إلاّ الماحل» أي يقرّب الملوك وغيرهم إليهم السُعاة إليهم بالباطل ، والواشين و النمّامين مكان أصحاب الفضائل ، و في بعض النسخ «الماجن» وهو أن لايبالي ماصنع .

« ولايطرّف » بالمهملة أي لا يعدُ طريفا ، فانّ الناس يميلون إلى الطريف المستحدث ، و بالمعجمة أي لايعدُ ظريفاً كيّساً ، «ولا يضعّف »أي يعدُونه ضعيف الرأي و العقل ، أو يتسلّطون عليه ، و في النهـاية : في حديث أشراط الساعة : «والزكاة مغرماً» أي يرى ربُ المال أنّ إخراج زكاته غرامة يغرمها.

٢٦

(باب)

(يوم خروجه ومايدل عليه ومايحدث عنده)
« وكيفيته و مدة ملكه صلوات الله عليه »

١ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة الخبر.

٢ـ ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن ابن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن بكير بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف الحجر والرّكن الّذي وضع فيه قال عليه السلام : ومن ذلك الرّكن يهبط الطير على القائم عليه السلام فأوّل من يبايعه ذلك الطير ، وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المقام يسند ظهره ، وهو الحجّة والدّليل على القائم ، وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان تمام الخبر .

٣ ـ ج : حنان بن سدير ، عن أبيه سدير بن حكيم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد عقيصا (١) عن الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما قال : مامنّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الّذي يصلّي خلفه روح الله عيسى بن مريم ، فانّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ؛ ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الاماء ، يطيل الله عمره في غيبته ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ ذو أربعين سنة ، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير.

٤ـ فس : أحمد بن عليّ وأحمد بن إدريس معاً ، عن محمّد بن أحمد العلويّ عن العمركيّ ، عن محمّد بن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : [حمٓ] عسقٓ عداد سني القائم و«ق» جبل محيط بالدّنيا من زمرّد أخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل

---

(١) واسمه دينار قال الفيروزآبادى : وعقيصى مقصوراً لقب أبي سعيد التيمي التابعي .

و علم كلّ شيءٍ في « عسق » (١) .

٥ ـ ب : ابن سعد ، عن الأزديّ قال : دخلت أنا وأبو بصير ، على أبي عبدالله عليه السلام وعليّ بن عبدالعزيز معنا فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : أنت صاحبنا ؟ فقال : إنّي لصاحبكم !؟ ثمّ أخذ جلدة عضده فمدّها ، فقال : أنا شيخ كبير ، وصاحبكم شابٌّ حدث (٢).

ايضاح : قوله « إنّي لصاحبكم » استفهام إنكاريٌّ ويحتمل أن يكون المعنى إنّي إمامكم لكن لست بالقائم الّذي أردتم .

٦ـ ج : عن زيد بن وهب الجهنيّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : يبعث الله رجلاً في آخر الزّمان ، و كلب من الدّهر وجهل من النّاس يؤيّده الله بملائكته و يعصم أنصاره وينصره بآياته ؛ ويظهره على الأرض ، حتّى يدينوا طوعاً أو كرهاً يملأ الأرض عدلاً وقسطاً و نوراً و برهاناً يدين له عرض البلاد وطولها لايبقى كافر إلّا آمن ، ولا طالح إلّا صلح ، وتصطلح في ملكه السّباع ، وتخرج الأرض نبتها ، وتنزل السماء بركتها ، وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين ، أربعين عاماً ؛ فطوبى لمن أدرك أيّامه وسمع كلامه .

بيان : الأخبار المختلفة الواردة في أيّام ملكه عليه السلام بعضها محمول على جميع مدّة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته ، وبعضها على حساب ماعندنا من السنين والشهور ، وبعضها على سنيه و شهوره الطويلة والله يعلم .

٧ـ ك : محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن الحسين بن إبراهيم بن عبدالله بن منصور ، عن محمّد بن هارون الهاشميّ ، عن أحمد بن عيسى ، عن أحمد بن سليمان الدّهاويّ ، عن معاوية بن هشام ، عن إبراهيم بن محمّد ابن الحنفيّة ، عن أبيه محمّد عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : المهديُّ منّا

---

(١) أخرجه في البرهان ج ٤ ص ١١٥ مع أحاديث أخر، وما في الاصل المطبوع : «وعلم على كلة في عسق» تصحيف .

(٢) راجع المصدر ص ٣٠ .

أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة وفي رواية اُخرى يصلحه الله في ليلة .

٨ ـ ك : الطالقاني [عن ابن همام] (١) ، عن جعفر بن مالك ، عن الحسن ابن محمد بن سماعة ، عن أحمد بن الحارث ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام أنه قال : إذا قام القائم . قال : « ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين » (٢)

٩ ـ ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميري وأحمد بن إدريس جميعاً عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و محمد بن عبد الجبار وعبد الله بن عامر ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن مساور ، عن المفضل بن عمر الجعفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إياكم والتنويه أما والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم و ليمحص (٣) حتى يقال مات أو هلك بأي واد سلك ، و لتدمعن عليه عيون المؤمنين و لتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر ، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، و كتب في قلبه الإيمان ، و أيده بروح منه ، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة ، لا يدرى أي من أي .

---

(١) فى الاصل المطبوع : الطالقانى عن جعفر بن مالك . وهو سهو والصحيح ما فى الصلب كما فى المصدر ج ١ ص ٤٤٤ ، وقد تكرر عليك فى سائر الاسناد وخصوصاً فى أسناد غيبة النعمانى أن الراوى عن جعفر بن محمد بن مالك ، هو أبوعلى محمد بن همام ، وقد عجب النجاشى أنه كيف روى شيخه النبيل الثقة أبوعلى بن همام و شيخه الجليل الثقة أبوغالب الزرارى عن جعفر بن محمد بن مالك مع ما قال فيه الغضائرى : كان كذابا متروك الحديث جملة و كان فى مذهبه ارتفاع . و روى عن الضعفاء و المجاهيل ، و كل عيوب الضعفاء مجتمعة فيه .

(٢) الشعراء : ٢١ .

(٣) وفى المصدر وهكذا نسخة الكافى « ولتمحصن » وكلها تصحيف والصحيح ما فى نسخة النعمانى فى روايتين ص٧٦ و٧٧ وقد أخرج المصنف أحدهما بلفظه فيما سبق باب ما ورد عن الصادق عليه السلام وتراه فى ج٥١ ص ١٤٧ . وفيه : « وليخملن » من الخمول .

قال : فبكيت فقال [لي :] ما يبكيك يا باعبدالله ؟ فقلت : وكيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنتا عشر راية مشتبهة لا يدرى أيٌّ من أيٍّ ؟ فكيف نصنع ؟ قال : فنظر إلى شمس داخلة في الصُّفّة ، فقال : يا باعبدالله ترى هذه الشمس ؟ قلت: نعم ، قال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس .

غط: أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن ابن شاذان ، عن ابن أبي نجران مثله .

ني : محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، والحميريّ معاً ، عن ابن أبي الخطّاب ومحمّد بن عيسى وعبدالله بن عامر جميعاً ، عن ابن أبي نجران مثله .

ني : الكلينيُّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالكريم ، عن ابن أبي نجران مثله . (١)

بيان : التنويه : التشهير أي لا تشهروا أنفسكم ، أو لا تدعوا الناس إلى دينكم أو لا تشهروا ما نقول لكم من أمر القائم عليه السلام وغيره ممّا يلزم إخفاؤه عن المخالفين .

[وليمحّص على بناء التفعيل المجهول من التمحيص ، بمعنى الابتلاء والاختبار ونسبته إليه عليه السلام على المجاز ، أو على بناء المجرّد المعلوم ، من محص الظبي(٢) - كمنع - إذا عدا ، ومحص منّي : أي هرب ، وفي بعض نسخ الكافي على بناء المجهول المخاطب ، من التفعيل مؤكّداً بالنّون ، وهو أظهر ، وقد مرّ في النّعمانيّ « وليخملنّ » .

ولعلّ المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق نبيّه وأهل بيته ، مع ميثاق ربوبيّته ، كما مرّ في الأخبار ، «وكتب في قلبه الايمان» إشارة إلى قوله تعالى « لا تجد قوماً يؤمنون بالله ورسوله يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم

---

(١) ترى الحديث فى كمال الدين ج ٢ ص ١٦ ، غيبة النعمانى ص ٧٦ و الكافى ج ١ ص ٣٣٦ غيبة الشيخ ص ٢١٧ .

(٢) فى الاصل المطبوع : محص الصبى ، وهو تصحيف .

أو إخوانهم أو عشيرتهم ، أُولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيّدهم بروح منه » (١) والرُّوح هو روح الايمان كما مرَّ.

« مشتبهة » أي على الخلق أومتشابهة يشبه بعضها بعضاً ظاهراً ، و « لايدرى » على بناء المجهول ، و « أيٌّ » مرفوع به ، أي لا يدرى أيٌّ منها حقٌّ متميّزاً من أيّ منها هو باطل . فهوتفسير للاشتباه ، وقيل : « أيٌّ » مبتدأ و « من أيّ » خبره أي كلُّ راية منها لا يعرف كونه من أيّ جهة ؟ من جهة الحقّ ؟ أو من جهة الباطل ؟ و قيل : لا يدرى أيُّ رجل من أيّ راية ، لتبدوالنظام منهم ، و الأوَّل أظهر] .

١٠- ك : السّنانيُّ ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ قال : قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام : إنّي لأرجوأن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذي يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، فقال عليه السلام : يا أباالقاسم مامنّا إلاّ قائم بأمرالله عزّوجلّ وهاد إلى دينه ، ولكنّ القائم الّذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ، و يملأُها عدلاً و قسطاً هو الّذي يخفى على النّاس ولادته ويغيب عنهم شخصه ، ويحرم عليهم تسميته ، وهو سميُّ رسول الله وكنيّه ، وهو الّذي تطوى له الأرض ، ويذلُّ له كلُّ صعب ، يجتمع إليه أصحابه عدّة أهل بدرثلاثمائة وثلاثة عشررجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عزّوجلّ « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيء قدير » (٢) .

فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الاخلاص أظهر أمره ، فإذا أكمل له العقد ، وهوعشرة آلاف رجل ، خرج بإذن الله عزّوجلّ ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّوجلّ .

قال عبدالعظيم : فقلت له : يا سيّدي و كيف يعلم أنّ الله قد رضي ؟ قال : يلقي في قلبه الرّحمة . فاذا دخل المدينة أخرج اللاّت والعزّى فأحرقهما .

---

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) البقرة : ١٤٨ . وترى الحديث في المصدر ج ٢ ص ٤٩ .

ج : عن عبدالعظيم مثله .

بيان : يعني باللات والعزّى صنمي قريش أبابكر وعمر .

١١- غط : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن تفسير جابر فقال : لا تحدّث به السفلة فيذيعونه أما تقرأ كتاب الله « فإذا نقر في الناقور » (١) إنّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله .

كش : آدم بن محمّد البلخيّ ، عن عليّ بن الحسن بن هارون الدقّاق ، عن عليّ بن أحمد ، عن أحمد بن عليّ بن سليمان ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن حسان عن المفضّل مثله .

بيان : ذكر الآية لبيان أنّ في زمانه عليه السلام يمكن إظهار تلك الأمور أو استشهاد بأنّ من تفاسيرنا مالا يحتمله عامّة الخلق مثل تفسير تلك الآية .

١٢- كنز : محمّد بن العبّاس ، عن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن أحمد بن معمر الأسديّ ، عن محمّد بن فضيل ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، في قوله عزّ وجلّ : « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » (٢) قال : هذه نزلت فينا وفي بني اُميّة ؛ تكون لنا دولة تذلّ أعناقهم لنا بعد صعوبة ، وهوان بعد عزّ .

١٣- كنز : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنّان بن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « إن نشأ ننزّل » الآية قال : نزلت في قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله ينادى باسمه من السماء .

---

(١) المدثر : ٨ . والحديث في المصدر ص ١١٣ . ورواه الصدوق في كمال الدين ج ٢ ص ١٨ .

(٢) الشعراء : ٤ . وترى مثله في غيبة الشيخ ص ١٢٠ و ١٢١ .

١٤- كنز : محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى عن يونس ، عن صفوان ، عن أبي عثمان ، عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : انتظروا الفرج في ثلاث ، قيل : و ماهنّ ؟ قال : اختلاف أهل الشام بينهم ، والرايات السود من خراسان ، والفزعة في شهر رمضان ، فقيل له : وما الفزعة في شهر رمضان ؟ قال : أما سمعتم قول الله عزّ و جلّ في القرآن : « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » قال : إنّه يخرج الفتاة من خدرها و يستيقظ النائم ويفزع اليقظان .

١٥ - غط : الحسين بن عبيدالله ، عن البزوفريّ ، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن فضّال ، عن المثنّى الحنّاط ، عن الحسن بن زياد الصيقل قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إنّ القائم لا يقوم حتّى ينادي مناد من السّماء تسمع الفتاة في خدرها ، ويسمع أهل المشرق والمغرب ، وفيه نزلت هذه الآية « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين (١) .

١٦ - ك : الطّالقانيّ ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الهرويّ قال : قلت للرّضا عليه السلام : ما علامة القائم عليه السلام منكم إذا خرج ؟ قال : علامته أن يكون شيخ السّنّ شابّ المنظر ، حتّى أنّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها وإنّ من علامته أن لا يهرم بمرور الأيّام واللّيالي عليه حتّى يأتي أجله (٢) .

١٧- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشورا اليوم الّذي قتل فيه الحسين عليه السلام .

١٨- ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ أوّل من يبايع

---

(١) راجع غيبة الشيخ ص ١٢١ والاية فى الشعراء : ٤ .

(٢) تراه فى المصدر ج ٢ ص ٣٦٦ .

القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثمّ يضع رجلاً على بيت الله الحرام ، و رجلاً على بيت المقدس ثمّ ينادي بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » (١) .

شي : عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله و في رواية اُخرى عن أبي جعفر عليه السلام نحوه .

١٩ـ ك : بهذا الاسناد ، عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً ـ يعني مسجد مكّة ـ يعلم أهل مكّة أنّه لم يلد[هم] (٢) آباؤهم ولا أجدادهم ، عليهم السيوف ، مكتوب على كلّ سيف كلمة تفتح ألف كلمة ، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكلّ واد : هذا المهديّ يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام لا يريد عليه بيّنة .

٢٠ـ ني: عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن الحسن الرّازيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن أبان بن تغلب مثله ؛ وفيه : مكتوب عليها ألف كلمة كلّ كلمة مفتاح ألف كلمة .

٢١ـ ك : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عزّوجلّ «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » (٣) إنّهم لمفتقدون عن فرشهم ليلاً ، فيصبحون بمكّة و بعضهم يسير في السحاب نهاراً يعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه قال : فقلت : جعلت فداك أيّهم أعظم إيماناً ؟ قال : الّذي يسير في السحاب نهاراً .

---

(١) النحل : ١ . والحديث فى كمال الدين ج٢ ص ٣٨٧ والعياشى ج ٢ ص٢٥٤ .

(٢) كذا فى المصدر ج ٢ ص٣٨٧ . وفى غيبة النعمانى ص ١٦٩ ، « انهم لم يولدوا من آبائهم الخ .

(٣) البقرة : ١٤٨ . والحديث فى المصدر ج ٢ ص ٣٨٩ .

٢٢- غط : محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن عمر بن طرخان عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ وليّ الله يعمر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنة ، ويظهر في صورة فتى موفّق ابن ثلاثين سنة .

نى : محمّد بن همام مثله ، وزاد في آخره حتّى ترجع عنه طائفة من النّاس يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . (١)

بيان : لعلّ المراد عمره في ملكه وسلطنته أو هو ممّا بدا لله فيه .

٢٣- غط : محمّد بن همام ، عن الحسن بن عليّ العاقوليّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لو خرج القائم لقد أنكره الناس ، يرجع إليهم شابّاً موفّقاً فلا يلبث عليه إلّا كلّ مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل (٢) .

٢٤- نى: عليّ بن الحسين المسعوديّ ، عن محمد العطّار ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن ابن محبوب ، عن ابن جبلة، عن البطائنيّ عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

قال : وفي غير هذه الرواية أنّه عليه السلام قال : وإنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّاً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً .

بيان: لعلّ المراد بالموفّق المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق (٣) أو هو كناية عن التوسّط في الشباب بل انتهاؤه أي ليس في بدء الشباب فانّ في مثل هذا السنّ يوفّق الانسان لتحصيل الكمال . .

---

(١) راجع غيبة الشيخ ص ٢٧٤ وغيبة النعمانى ص ٩٩ . وفيه ابن اثنى وثلاثين سنة.

(٢) المصدر ص ٢٧٤ وتراه فى غيبة النعمانى ص ٩٩ .

(٣) قال فى الاقرب : يقال : ان فلاناً موفق بالفتح أى رشيد . والموفق بالكسر القاضى كقوله :

لو أن عزة حاكمت شمس الضحى * بالحسن عند موفق لقضى لها

٢٥- غط : الغضائري ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن ابن شاذان ، عن إسماعيل بن الصباح قال : سمعت شيخاً يذكره عن سيف بن عميرة قال : كنت عند أبي جعفر المنصور فسمعته يقول ابتداء من نفسه : ياسيف بن عميرة لابدَّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السّماء فقلت : يرويه أحد من الناس ؟ قال : والّذي نفسي بيده لسَمِعَ اُذني منه يقول : لابدَّ من مناد ينادي باسم رجل من السّماء قلت : ياأمير المؤمنين إنَّ هذا الحديث ما سمعت بمثله قطُّ فقال : ياسيف(١) إذا كان ذلك فنحن أوَّل من يجيبه أما إنّه أحد بني عمّنا قلت : أيُّ بني عمّكم؟ قال : رجل من ولد فاطمة عليها السلام .

ثمَّ قال : يا سيف (٢) لولا أنّي سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ يحدِّثني به ثمَّ حدَّثني به أهل الدُّنيا ما قبلت منهم ، ولكنّه محمّد بن عليّ .

شا : عليُّ بن بلال ، عن محمّد بن جعفر المؤدِّب ، عن أحمد بن إدريس مثله .

٢٦- كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » (٣) قال : الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً قال : وهم والله « الاُمّة المعدودة » (٤) قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف .

٢٧- غط : أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن ابن شاذان ، عن ابن محبوب

---

(١)و(٢) في الاصل المطبوع ص ١٧٥ وهكذا المصدر ص٢٨١ : « ياشيخ » وهو تصحيف « يا سيف » كما في نسخة الارشاد ص ٣٣٧ ونسخة الكافي ولم يخرجه المصنف - الروضة ص٢٠٩ - ولوصح نسخة « ياشيخ » لتناقض الكلام من جهات شتى كما لايخفى .

(٣) البقرة : ١٤٨ ، راجع روضة الكافي ٣١٣ .

(٤) أي الذين ذكرهم الله في قوله : « ولئن أخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه » منه رحمه الله .

عن الثمالي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : خروج السفياني من المحتوم ، والنداء من المحتوم ، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم وأشياء كان يقولها من المحتوم ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : واختلاف بني فلان من المحتوم وقتل النفس الزكيّة من المحتوم ، وخروج القائم من المحتوم .

قلت : وكيف يكون النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار يسمعه كلّ قوم بألسنتهم : ألا إنّ الحقّ في عليّ وشيعته ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إنّ الحقّ في عثمان وشيعته (١) فعند ذلك يرتاب المبطلون .

شا : ابن شاذان مثله (٢) .

٢٨- غط : سعد ، عن الحسن بن عليّ الزيتونيّ والحميريّ معاً ، عن أحمد ابن هلال ، عن ابن محبوب ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة أنّه قال : لابدّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة ، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض ، وكم من مؤمن متأسّف حرّان حزين ، عند فقد الماء المعين ، كأنّي بهم أسرّ ما يكونون ، وقد نودوا نداء يسمعه من بعُد كما يسمعه من قرب ، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ، فقلت : وأيّ نداء هو ؟ قال : ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السّماء : صوتاً منها ألا لعنة الله على القوم الظالمين ، والصوت الثّاني أزفت الآزفة ، يامعشر المؤمنين ، والصوت الثالث يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس : هذا أمير المؤمنين قد كرّ في هلاك الظّالمين وفي رواية الحميريّ والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول : إنّ الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا ، وقالا جميعاً فعند ذلك يأتي

---

(١) قيل : المراد بعثمان فى أمثال هذه الاخبار هو السفيانى ، فان اسمه عثمان ابن عنبسة .

(٢) ارشاد المفيد ص ٣٣٨ : وفيه : قال : قلت لابىجعفر عليه‌السلام : خروج السفيانى من المحتوم؟ قال : نعم والنداء من المحتوم ، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم واختلاف بنى العباس فى الدولة من المحتوم وقتل النفس الزكية الخ ، راجع غيبة الشيخ ص ٢٨٢ .

النّاس الفرج ، وتودّ النّاس لو كانوا أحياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين(١).

نى : محمّد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد والحميريّ معاً ، عن أحمد بن هلال مثله .

٢٩- غط : الفضل ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ القائم صلوات الله عليه ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشورا يوم قتل فيه الحسين بن عليّ عليه السلام (٢) .

٣٠- غط: الفضل ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن حيّ بن مروان عن عليّ بن مهزيار قال : قال أبوجعفر عليه السلام كأنّي بالقائم يوم عاشورا يوم السبت قائماً بين الرّكن والمقام ، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي : البيعة لله فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

٣١- غط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خروج القائم من المحتوم ، قلت : و كيف يكون النداء قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار ألا إنّ الحقّ في عليّ و شيعته ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار ألا إنّ الحقّ في عثمان وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون (٣) .

٣٢- غط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب ، فلا يبقى راقد إلّا قام ، ولا قائم إلّا قعد ، ولا قاعد إلّا قام على رجليه من ذلك الصوت ، و هو صوت جبرئيل الرّوح الأمين .

٣٣- غط : الفضل ، عن إسماعيل بن عيّاش (٤) عن الأعمش ، عن أبي وائل

---

(١) تراه فى غيبة الشيخ ص ٢٨٣ ، غيبة النعمانى ص ٩٤ وقدمر .

(٢) روى مثله المفيد فى الارشاد ص ٣٤١ ولم يخرجه المصنف .

(٣) ترى هذه الروايات فى غيبة الشيخ ص ٢٨٩ وقدمر هذا الخبر بعين هذا السند وهذا خلاصته ، راجع ص ٢٨٩ فيما سبق الرقم ٢٧ وغيبة الشيخ ص ٢٨١ .

(٤) روى الخطيب أن أهل حمص كانوا ينتقصون عليا عليه السلام حتى نشأ فيهم اسماعيل فحدثهم بفضائله فكفوا .

عن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر المهديّ فقال : إنّه يبايع بين الرُّكن والمقام ، اسمه أحمد وعبدالله والمهديُّ فهذه أسماؤه ثلاثتها .

٣٤ - غط : الفضل ، عن عليّ بن عبدالله ، عن عبدالرّحمان بن أبي عبدالله عن أبي الجارود قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها ؛ ويقتل الناس حتّى لا يبقى إلّا دين محمّد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود تمام الخبر (١) .

٣٥ - غط : الفضل ، عن عبدالله بن القاسم الحضرميّ ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كم يملك القائم ؟ قال : سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه .

٣٦ - شا : ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايخرج القائم إلّا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع (٢) .

٣٧ - شي : عن أبي سمينة ، عن مولى لأبي الحسن قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً (٣) قال : و ذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان .

٣٨ - ني : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن رباح ، عن أحمد ابن عليّ الحميريّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالكريم بن عمرو ، ومحمّد بن الفضيل عن حمّاد بن عبدالكريم الجلّاب قال : ذكر القائم عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : أما إنّه لو قد قام لقال الناس أنّى يكون هذا وقد بليت عظامه مذ كذا و كذا (٤) .

---

(١) راجع المصدر ص ٢٩٧ ومايليه فى ص ٢٩٨ .

(٢) الارشاد ص ٣٤١ .

(٣) البقره : ١٤٨ . والحديث فى تفسير العياشى ج ١ ص ٦٦ .

(٤) راجع المصدر ص ٧٨ وفيه: عن محمد بن الفضيل ، وقدمر فى ج ٥١ ص ٢٢٥ فيما سبق .

٣٩ - نى : محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد ، عن الحسن بن [محمد بن] سماعة ، عن الحارث الأنماطي ، عن المفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إذا قام القائم تلا هذه الآية «ففررت منكم لما خفتكم» .

[ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة ، عن أحمد ابن نضر ، عن المفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إن لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها : «ففررت منكم لما خفتكم] فوهب لي ربي حكماً و جعلني من المرسلين .» (١)

نى : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحسن بن أيوب ، عن عبدالكريم الخثعمي ، عن أحمد بن الحارث عن المفضل ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام مثله .

٤٠ - نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسن التيملي ، عن عمرو بن عثمان ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول [له] : إن هؤلاء العامة يعيرونا ويقولون لنا إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر ، وكان متكئاً فغضب وجلس ثم قال : لاترووه عني و ارووه عن أبي ولاحرج عليكم في ذلك أشهد أني سمعت أبي عليه السلام يقول : والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول «إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين» (٢) .

فلايبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام و شيعته فاذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته ، فانه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه ، قال : فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق و هو النداء الأول ، و يرتاب يومئذ

---

(١) الشعراء : ٢١ والحديث في المصدر ص ٩١ و هكذا مايليه .

(٢) الشعراء : ٤ .

الّذين في قلوبهم مرض ، والمرض والله عداوتنا ، فعند ذلك يتبرّؤون منّا ويتناولونا فيقولون : إنّ المنادي الأوّل سحر من سحر أهل هذا البيت ، ثمّ تلا أبوعبدالله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ : « وإن يروا آية يعرضوا و يقولوا سحر مستمرّ » (١) .

نى : ابن عقدة ، عن محمّد بن المفضّل و سعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين [ومحمد بن أحمد القطوانيّ] جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان مثله .

نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم ، عن عبيس بن هشام ، عن ابن جبلة ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام وقد سأله عمارة الهمدانيّ فقال : أصلحك الله إنّ ناساً يعيّرونا ويقولون إنّكم تزعمون أنّه [سيكون] صوت من السماء و ذكر نحوه .

٤١- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن الحسين بن موسى ، عن فضيل بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : أما [إنّ] النداء الأوّل من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيّن ، فقلت : أين هو أصلحك الله فقال : في «طسمّ تلك آيات الكتاب المبين» قوله «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » (٢) قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنّما على رؤسهم الطير .

بيان : قال الجزريّ في صفة الصحابة : كأنّما على رؤسهم الطير ؛ وصفهم بالسكون والوقار و أنّهم لم يكن فيهم طيش ولا خفّة لأنّ الطير لاتكاد تقع إلّا على شيء ساكن انتهى .

اقول : لعلّ المراد هنا دهشتهم و تحيّرهم .

٤٢- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن مهران ، عن [ابن] البطائنيّ [عن أبيه ؛ و وهيب] ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه

---

(١) القمر : ٢ . والحديث باسناده الثلاثة فى المصدر ص ١٣٨ .

(٢) الاية الاولى صدر «الشعراء» والثانية فيها الرقم : ٤ والحديث فى غيبة النعمانى ص ١٣٩ .

قال : إذا صعد العباسيّ أعواد منبر مروان اُدرج ملك بني العباس ؛ و قال عليه السلام : [قال لي أبي :] يعني الباقر عليه السلام لابدّ لنا من آذربيجان لايقوم لها شيء فاذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم [وألبدوا ما ألبدنا] (١) والنداء [وخسفٌ] بالبيداء فاذا تحرّك متحرّك فاسعوا إليه ، ولو حبواً ، والله لكأنّي أنظر إليه بين الرّكن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد ، على العرب شديد ، وقال : ويل للعرب من شرّ قد اقترب .

٤٣ ـ نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن التيمليّ ، عن محمّد و أحمد ابني الحسن ، عن عليّ بن يعقوب ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ينادى باسم القائم عليه السلام فيؤتى و هو خلف المقام ، فيقال له : قد نودي باسمك فما تنتظر ؟ ثمّ يؤخذ بيده فيبايع .

[قال] وقال لي زرارة : الحمدلله قد كنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يبايع مستكرهاً فلم نكن نعلم وجه استكراهه ، فعلمنا أنّه استكراه لاإثم فيه (٢) .

٤٤ ـ نى : وبهذا الاسناد ، عن هارون مسلم ، عن [أبي] خالد القمّاط ، عن حمران ابن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من المحتوم [الّذي] لابدّ أن يكون قبل قيام القائم خروج السفيانيّ ، وخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكيّة ، والمنادي من السماء .

٤٥ ـ نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ؛ ووهيب بن حفص ، عن ناجية العطّار أنّه سمع أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ المنادي ينادي : أنّ المهديّ فلان بن فلان باسمه واسم أبيه ، فينادي الشّيطان إنّ فلاناً وشيعته على الحقّ يعني رجلا من بني اُميّة .

٤٦ ـ نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ينادي مناد من السماء

---

(١) مابين العلامتين ساقط عن الاصل المطبوع راجع المصدر ١٤١ و قدمر فيما سبق ص ١٣٥ تحت الرقم ٤٠ .

(٢) ترى هذه والروايات الاتية فى المصدر ص ١٤١ . فراجع .

إنّ فلانا هو الأمير ، وينادي مناد إنّ عليّاً وشيعته [هم] الفائزون .

قلت : فمن يقاتل المهديّ بعد هذا ؟ فقال : إنّ الشيطان ينادي : إنّ فلاناً وشيعته [هم] الفائزون لرجل من بني اُميّة قلت : فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الّذين كانوا يروون ويقولون إنّه يكون قبل أن يكون ، ويعلمون أنّهم هم المحقّون الصادقون .

٤٧ - نی : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، [عن الحسن بن عليّ بن يوسف] عن المثنّى (١) عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام عجبت أصلحك الله وإنّي لأعجب من القائم كيف يُقاتَل مع ما يرون من العجائب : من خسف البيداء بالجيش ، و من النداء الّذي يكون من السماء ؟ فقال : إنّ الشيطان لايدعهم حتّى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة .

٤٨ - نی : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الجريريّ أخا إسحاق يقول لنا : إنّكم تقولون : هما نداءان فأيّهما الصادق من الكاذب ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : قولوا له : إنّ الّذي أخبرنا بذلك وأنت تنكر أنّ هذا يكون هو الصادق .

٤٩- نی: وبهذا الاسناد [عن هشام بن سالم] (٢) قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : هما صيحتان : صيحة في أوّل اللّيل ، وصيحة في آخر اللّيلة الثانية ، قال :

---

(١) فى الاصل المطبوع : «عن على بن الحسن ، عن الميثمى» . وفى المصدر ص١٤٢ : «عن على بن الحسن التيملى، عن الحسين بن على بن يوسف، عن الميثمى [المثنى]» والصحيح مافى الصلب راجع جامع الرواة وسائر كتب الرجال .

(٢) فى المصدر المطبوع ص ١٤٢ : و فى بعض نسخ الكتاب : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بهذا الاسناد ، عن هشام بن سالم قال : سمعت الخ والظاهر أن نسخة المصنف رضوان الله عليه كانت واجدة لهذا الحديث ولذلك نقلها أما ماجعلناه بين العلامتين كان ساقطاً من الاصل المطبوع .

فقلت : كيف ذلك ؟ فقال : واحدة من السماء ، وواحدة من إبليس فقلت : كيف تُعرف هذه من هذه ؟ فقال : يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون .

٥٠ - نى : ابن‌عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبدالرّحمان بن مسلمة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يوبّخونا ، و يقولون : من أين يعرف المحقّ من المبطل إذا كانتا ؟ فقال : ماتردُّون عليهم ؟ قلت : فمانردُّ عليهم شيئاً قال : فقال : قولوا لهم : يصدّق بها إذا كانت من كان مؤمناً بها قبل أن تكون قال الله عزّوجلّ : «أفمن يهدي إلى الحقّ أحقُّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلاّ أن يهدى فمالكم كيف تحكمون (١) .

٥١ - نى : ابن‌عقدة ، عن عليّ بن الحسن التيمليّ من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين ، عن محمّد بن عمر بن يزيد ومحمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز عن حمّاد بن عيسى ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء : الأمر لفلان بن فلان ففيم القتال .

٥٢ - نى : أبوسليمان (٢) أحمد بن هوذة الباهليُّ ، عن إبراهيم بن إسحاق بنهاوند سنة ثلاث و سبعين ومائتين ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لايكون هذا الأمر الّذي تمدُّون أعينكم إليه ، حتّى ينادي مناد من السماء ألا إنّ فلاناً صاحب الأمر فعلام القتال ؟

٥٣ - نى : ابن‌عقدة ، عن محمّد بن المفضّل ، وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمّد بن أحمد جميعاً ، عن الحسن بن محبوب (٣) ، عن عبدالله بن سنان

---

(١) يونس : ٣٥ ، والحديث فى المصدر ص ١٤٢ . وهكذا مايليه .

(٢) فى المصدر ص١٤٢ : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلى ، و فى ص ١٥٤ وغيرذلك «عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة ، لكنه كثيرا ما يروى عنه بلاواسطة فراجع وتحرر .

(٣) فى الاصل المطبوع : حسن بن محمد ، وهو تصحيف وقد مر تحت الرقم: ٤٠.

قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يشمل النّاس موت و قتل حتّى يلجأ النّاس عند ذلك إلى الحرم ، فينادي منادصادق من شدّة القتال فيم القتل والقتال؟ صاحبكم فلان .

٥٤ - ني : محمّد بن همام ، عن الفزاريّ ، عن الأشعريّ (١) عن محمّد بن سنان عن يونس بن ظبيان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إذا كان ليلة الجمعة أهبط الربُّ تبارك و تعالى ملكاً إلى السماء الدُّنيا ، فاذا طلع الفجر نصب لمحمّد و عليّ والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور ، فيصعدون عليها ويجمع لهم الملائكة والنبيّين والمؤمنين و يفتح أبواب السماء فاذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ربّ ميعادك الّذي وعدت في كتابك و هو هذه الآية « وعدالله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم » (٢) الآية ويقول الملائكة و النبيّون مثل ذلك ثمّ يخرّ محمّد وعليّ والحسن والحسين سُجّداً ثمّ يقولون : ياربّ اغضب فانّه قدهتك حريمك ، وقتل أصفياؤك واُذلّ عبادك الصالحون ، فيفعل الله مايشاء وذلك وقت معلوم .

٥٥ - ني : أحمد بن هوذه ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد عن أبي بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان (٣) .

٥٦ - ني : بهذا الاسناد ، عن أبي بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام [أنّه] قال : يقوم القائم يوم عاشوراء (٤) .

٥٧ - ني : ابن عقدة ، عن محمّد بن المفضّل و سعدان بن إسحاق وأحمد بن

---

(١) في المصدر «عن محمد بن أحمد» و انما عبر عنه المصنف بالاشعري ولعله ابن أبي‌قتادة على بن‌محمد بن حفص بن‌عبيد بن حميد مولى‌السائب بن مالك الاشعري . ولعله محمد بن أحمد المديني كما في ص ٩٥ من المصدر .

(٢) النور : ٥٥ ، والحديث في المصدر ص ١٤٧ مع اختلاف يسير .

(٣) المصدر ص ١٤٨ وفيه «يا فلان بن فلان قم» و قدمر في ص ٢٤٦ .

(٤) راجع غيبة النعماني ص ١٥١ .

الحسين بن عبدالملك و محمد بن أحمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السرّاج عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : يا جابر لا يظهر القائم حتّى يشمل الشام (١) فتنة يطلبون المخرج منها فلايجدونه ، و يكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء ، وينادي مناد من السماء .

بيان : «على سواء» أي في وسط الطريق .

٥٨ - **نى** : و بهذا الاسناد عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : توقّعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق ، فيه لكم فرج عظيم .

٥٩ - **نى** : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن التيمليّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن عليّ (٢) عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن حمزة ابن حمران ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ملك القائم تسع عشرة سنة و أشهر .

٦٠ - **نى** : أبوسليمان بن هوذة ، عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ملك القائم منّا تسع عشرة سنة و أشهر .

٦١ - **نى** : ابن عقدة ، عن محمد بن المفضّل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق ابن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ، و محمّد بن أحمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام يقول : والله ليملكنّ رجل منّا أهل البيت ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً ، قال : فقلت له : متى يكون ذلك ؟ قال : بعد موت القائم عليه السلام قلت له :

---

(١) في المصدر ص ١٤٩ : «حتى يشمل الناس بالشام فتنة» خ صح .

(٢) يعنى محمد بن على بن يوسف فان الحسن بن على بن فضال التيملى ، قديروى عن الحسن ومحمد ابني على بن يوسف بن بقاح ، كما مر في ص ٢٤٤ تحت الرقم ١١٨ وغيرذلك وقدأكثرعنهما .

و كم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتّى يموت؟ قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته .

بيان : إشارة إلى ملك الحسين عليه السلام أوغيره من الأئمّة في الرجعة .

٦٢- نی : عليُّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى ، عن بعض رجاله ، عن أحمد ابن الحسن ، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر بن سعيد(١) عن حمزة بن حمران ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة و أشهراً (٢) .

٦٣- كا : محمّد بن يحيى وغيره ، عن محمّد بن أحمد ، عن موسى بن عمر ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن بكير بن أعين قال : سألت أباعبدالله عليه السلام لأيِّ علّة وضع الله الحجر في الرُّكن الّذي هو فيه ، ولم يوضع في غيره ؟ قال : إنَّ الله تعالى وضع الحجر الأسود ، وهي جوهرة اُخرجت من الجنّة إلى آدم فوضعت في ذلك الرُّكن لعلّة الميثاق ، وذلك أنّه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرِّيّتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان ، وفي ذلك المكان تراءى لهم ، ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام فأوّل من يبايعه ذلك الطير، وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المكان يسند القائم ظهره ، وهو الحجّة والدَّليل على القائم تمام الخبر(٣).

٦٤- كا : أبوعليٍّ الأشعريُّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال و الحجّال جميعاً ، عن ثعلبة ، عن عبدالرَّحمان بن مسلمة الجريري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يوبّخونا ويكذِّبونا أنّا نقول إنَّ صيحتين تكونان يقولون: من أين تعرف

---

(١) فى المصدر ص ١٨١ : « عن أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبى » وقد تفحصت كتب الرجال فلم أرمن يسمى أباشعبة باسمه فامايكون نسخة المصنف مصحفة واما أنه ظفر باسم أبي شعبة فصرح باسمه .

(٢) ترى هذه الروايات فى كتاب الغيبة للنعمانى ص ١٨٠ .

(٣) راجع الكافى ج ٤ ص ١٨٤ و رواه الصدوق فى العلل ج ٢ ص ١١٤ و الحديث مختصر .

المحقّة من المبطلة إذا كانتا؟ قال: فماذا تردّون عليهم؟ قلت: ما نردّ عليهم شيئاً قال: قولوا: يصدّق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون» (١).

ني: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عن ثعلبه مثله (٢).

كا: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد، عن ابن فضّال والحجّال، عن داود بن فرقد مثله (٣).

٦٥-كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران وغيره، عن إسماعيل بن الصباح قال: سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة، قال: كنت عند أبي الدّوانيق فسمعته يقول ابتداء من نفسه: يا سيف بن عميرة لابدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب [قلت: يرويه أحد من الناس؟ قال: والّذي نفسي بيده لسمعت اُذني منه يقول: لابدّ من مناد ينادي باسم رجل] قلت: يا أمير المؤمنين إنّ هذا الحديث ما سمعت بمثله قطّ؟ فقال لي: يا سيف إذا كان ذلك فنحن أوّل من يجيبه أما إنّه أحد بني عمّنا، قلت: أيّ بني عمّكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة.

ثمّ قال: يا سيف لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يقوله ثمّ حدّثني به

---

(١) يونس: ٣٥، والحديث في روضة الكافي ص ٢٠٨.

(٢) قدمر الحديث بلفظه وسنده تحت الرقم ٥٠، فلاوجه لتكراره هنا.

(٣) تراه في الروضة ص ٢٠٩، وكان المناسب أن ينقله المصنف بلفظه، ولفظه:

عن داود بن فرقد قال: سمع رجل من العجلية هذا الحديث: قوله عليه السلام: ينادي مناد: ألا ان فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون - أول النهار - وينادي آخر النهار ألا ان عثمان و شيعته هم الفائزون، فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي ان الله عزوجل يقول: «أفمن يهدي الى الحق» الاية.

أهل الأرض ماقبلته منهم ولكنّه محمّد بن عليّ (١) .

٦٦-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السرّاج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال: فقال: إذا اختلف ولد العباس و وهى سلطانهم ، وطمع فيهم [من لم يكن يطمع فيهم] ، وخلعت العرب أعنّتها ، و رفع كلّ ذي صيصية صيصيته ، و ظهر الشاميّ و أقبل اليمانيّ و تحرّك الحسنيّ وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقلت : ماتراث رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ، وعمامته وبرده ، و قضيبه ، ورايته ، و لأمته ، و سرجه ، حتّى ينزل مكّة ، فيخرج السيف من غمده ، ويلبس الدّرع ، وينشر الراية والبردة والعمامة ، ويتناول القضيب بيده و يستأذن الله في ظهوره ، فيطّلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسنيّ فيخبره الخبر، فيبتدر الحسنيّ إلى الخروج ، فيثب عليه أهل مكّة فيقتلونه ، و يبعثون برأسه إلى الشام .

فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشاميّ عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عزّ وجلّ دونها ، ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد عليّ عليه السلام إلى مكّة ، فيلحقون بصاحب هذا الأمر ، ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق ، ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها .

ني : ابن عقدة ، عن محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ابن عبدالملك و محمّد بن أحمد جميعاً ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

٦٧ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيص (٣) بن القاسم

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع ، راجع روضة الكافى ص ٢٠٩ وقدمر تحت الرقم ٢٥ ص ٢٨٨ عن غيبة الشيخ و ارشاد المفيد فراجع .

(٢) راجع روضة الكافى ص ٢٢٥ غيبة النعمانى ص ١٤٢ وقد مر تحت الرقم ١١٢ فى الباب السابق ص ٢٤٢ الى قوله : «وسرجه» .

(٣) هذا هو الصحيح كما فى المصدر- روضة الكافى ص ٢٦٤- والرجل هو ابو القاسم ←

قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله وحده لاشريك له ، وانظروا لأنفسكم فو الله إنّ الرّجل ليكون له الغنم فيها الراعي ، فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الّذي هوفيها ، يخرجه ويجيء بذلك الّذي هو أعلم بغنمه من الّذي كان فيها .

والله لو كانت لأحدكم نفسان (١) يقاتل بواحدة يجرّب بها ، ثمّ كانت الاُخرى باقية فعمل على ماقد استبان لها ، ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد و الله ذهبت التوبة ، فأنتم أحقّ أن تختاروا لأنفسكم إن أتاكم آت منّا فانظروا على أيّ شيء تخرجون ؟ ولاتقولوا خرج زيد ، فانّ زيداً كان عالماً ، وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنّما دعاكم إلى الرّضى من آل محمّد ولوظهر لوفى بمادعاكم إليه إنّما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه .

فالخارج منّا اليوم إلى أيّ شيء يدعوكم ؟ إلى الرّضى من آل محمّد ؟ فنحن نشهدكم أنّا لسنا نرضى به ، وهويعصينا اليوم ، وليس معه أحد ، وهوإذاكانت الرايات والألوية أجدر أن لايسمع منّا إلاّ [مع] من اجتمعت بنوفاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلاّ من اجتمعوا عليه ، إذاكان رجب (٢) فأقبلوا على اسم الله عزّ وجلّ ، و إن أحببتم أن تتأخّروا إلى شعبان فلاضير ، وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعلّ ذلك أن يكون أقوى لكم ، وكفاكم بالسفيانيّ علامة .

٦٨- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ رفعه عن عليّ

←عيص بن القاسم بن ثابت بن عبيد بن مهران البجلي كوفي عربي ثقة عين له كتاب روى عنه صفوان بن يحيى وفى الاصل المطبوع : «عيسى بن القاسم» وهوتصحيف .

(١) الظاهر أن «لو» ههنا للتمنى أى ليتها كانت لاحدكم نفسان . ومثله قوله تعالى : « لوأنهم بادون فى الاعراب » .

(٢) ظاهره ان خروج القائم عليه السلام فى رجب ويحتمل أن يكون المراد أنه مبدأ ظهور علامات خروجه فأقبلوا الى مكة فى ذلك الشهر لتكونوا شاهدين هناك عندخروجه . «منه رحمه الله فى المرآت» .

ابن الحسين عليهما السلام قال : والله لا يخرج واحد منّا قبل خروج القائم إلاّ كان مَثله مَثل فرخ طار من وكره ، قبل أن يستوي جناحاه ، فأخذه الصّبيان فعبثوا به .

٦٩- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن محمّد ، عن سدير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا سدير الزم بيتك و كن حلساً من أحلاسه واسكن ماسكن اللّيل و النّهار ، فاذا بلغك أنّ السفيانيّ قد خرج ، فارحل إلينا ولو على رجلك (١) .

٧٠- يف : روى نداء المنادي من السماء باسم المهديّ عليه السلام و وجوب طاعته أحمد بن المنادي في كتاب الملاحم ، وأبونعيم الحافظ في كتاب أخبار المهديّ ، وابن شيرويه الديلميّ في كتاب الفردوس ، وأبوالعلاء الحافظ في كتاب الفتن .

٧١- كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ» (٢) قال : خسف ومسخ و قذف ، قال : قلت : «حتّى يتبيّن لهم» قال : دع ذا ، ذاك قيام القائم .

٧٢ - نص : أبوالمفضّل الشيبانيّ ، عن الكلينيّ ، عن محمّد العطّار ، عن سلمة ابن الخطّاب ، عن محمّد الطيالسيّ ، عن ابن أبي عميرة وصالح بن عقبة جميعاً ، عن

---

(١) تراه فى روضة الكافى ص ٢٦٥ والذى قبله فى ص ٢٦٤ .

(٢) فصلت : ٥٣ . والحديث فى روضة الكافى ص١٦٦ وظاهر الاسناد هكذا : على بن ابراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد الخ فراجع .

وروى الكلينى فى الروضة ص ٣٨١ مثله ولم يخرجه المصنف قال : أبوعلى الاشعرى عن محمد بن عبدالجبار ، عن الحسن بن على ، عن على بن أبى حمزة ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل : «سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» قال : يريهم فى أنفسهم المسخ ويريهم فى الافاق انتقاض الافاق عليهم فيرون قدرة الله عزوجل فى أنفسهم وفى الافاق ، قلت له : «حتى يتبين لهم أنه الحق»؟ قال : خروج القائم هو الحق من عندالله عزوجل يراه الخلق لابد منه .

علقمة بن محمّد الحضرميّ ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ياعليّ إنّ قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر فاذاحان وقت خروجه ، يكون له سيف مغمود ناداه السيف : قم يا وليّ الله ، فاقتل أعداء الله .

٧٣- ختص : حدّثنا محمّد بن معقل القرميسينيّ ، عن محمّد بن عاصم ، عن عليّ ابن الحسين ، عن محمّد بن مرزوق ، عن عامر السرّاج ، عن سفيان الثوريّ ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء : أيّها الناس قطع عنكم مدّة الجبّارين و ولّى الأمر خير امّة محمّد فالحقوا بمكّة ، فيخرج النجباء من مصر والأبدال من الشام و عصائب العراق رهبان باللّيل ، ليوث بالنهار ، كأنّ قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الرّكن والمقام .

قال عمران بن الحصين : يا رسول الله صف لنا هذا الرّجل قال : هو رجل من ولد الحسين كأنّه من رجال شنسوة (١) عليه عباءتان قطوانيّتان اسمه اسمي ، فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها ، و الحيتان في بحارها ، و تمدّ الأنهار ، و تفيض العيون ، وتنبت الأرض ضعف اُكلها ، ثمّ يسير مقدّمته جبرئيل ، وساقته إسرافيل فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

٧٤- كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة ، والسفيانيّ ، والخسف ، و قتل النفس الزكيّة ، واليمانيّ فقلت : جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه ؟ قال : لا .

فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين»(٢) فقلت له : أهي الصيحة ؟ فقال : أما لو كانت خضعت أعناق

---

(١) لعله مصحف شنوءة .

(٢) الشعراء : ٤ ، والحديث فى الروضة ص ٣١٠ وهكذا ما بعده .

أعداء الله .

٧٥- كا : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اختلاف بني العباس من المحتوم ، والنداء من المحتوم ، وخروج القائم من المحتوم ، قلت : و كيف النداء؟ قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار ألا إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون قال : وينادي مناد آخر النهار ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون .

أقول : هذا الباب وباب سيره عليه السلام مشتركان في كثير من الأخبار و سيأتي فيه كثير من أخبار هذا الباب وقدمرّ كثير منها في الباب السابق .

٧٦- وروى السيد عليّ بن عبدالحميد باسناده إلى أحمد بن محمّد الأياديّ رفعه عن عبدالله بن عجلان قال : ذكرنا خروج القائم عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت : كيف لنا أن نعلم ذلك ؟ قال : يصبح أحدكم و تحت رأسه صحيفة عليها مكتوب « طاعة معروفة » .

٧٧- و باسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان قال : روي أنّه يكون في راية المهديّ عليه السلام : اسمعوا وأطيعوا .

٧٨- وبالاسناد عن الفضل ، عن ابن محبوب رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إذا خسف بجيش السفيانيّ إلى أن قال : والقائم يومئذ بمكّة عند الكعبة مستجيراً بها يقول: أنا وليّ الله أنا أولى بالله و بمحمّد صلى الله عليه وآله فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بابراهيم، ومن حاجّني في محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد ، ومن حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين إنّ الله تعالى يقول : «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً وآل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » (١) فأنا بقيّة آدم ، و خيرة نوح ، و مصطفى إبراهيم ، و صفوة محمّد ألا و من حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ألا ومن حاجّني في سنّة رسول الله فأنا أولى

---

(١) آل عمران : ٣٣ .

الناس بسنّة رسول الله وسيرته وانشد الله من سمع كلامي لمّا يبلغ الشاهد الغائب .

فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فيجمعهم الله على غير ميعاد قزع كقزع الخريف ، ثمّ تلا هذه الآية « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » (١) فيبايعونه بين الرّكن و المقام ، و معه عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قد تواترت عليه الآباء فان أشكل عليهم من ذلك شيء فانّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه .

٧٩- وبالاسناد المذكور يرفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام في ذكر القائم عليه السلام في خبر طويل قال : فيجلس تحت شجرة سمرة ، فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من كلب ، فيقول: يا عبدالله ما يجلسك ههنا؟ فيقول: يا عبدالله إنّي أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره إلى مكّة وأكره أن أخرج في هذا الحرّ قال : فيضحك فاذا ضحك عرفه أنّه جبرئيل قال : فيأخذ بيده و يصافحه ، ويسلّم عليه ، ويقول له : قم ويجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثمّ يأتي إلى جبل رضوى ، فيأتي محمّد و عليّ فيكتبان له عهداً منشوراً يقرؤه على الناس ثمّ يخرج إلى مكّة والناس يجتمعون بها .

قال : فيقوم رجل منه فينادي أيّها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم ، يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فيقومون ، قال : فيقوم هو بنفسه ، فيقول: أيّها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبيّ الله ، أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبيّ الله .

فيقومون إليه ليقتلوه ، فيقوم ثلاثمائة و ينيف على الثلاثمائة فيمنعونه منه خمسون من أهل الكوفة ، و سائرهم من أفناء الناس لا يعرف بعضهم بعضاً اجتمعوا على غير ميعاد .

٨٠- وبالاسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ القائم ينتظر من يومه ذي طوى في عدّة أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً حتّى يسند ظهره إلى الحجر ويهزّ الراية المغلّبة (٢) قال عليّ بن أبي حمزة : ذكرت ذلك لأبي إبراهيم عليه السلام

---

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) فى الاصل المطبوع : «الراية المعلقة» . وهو تصحيف .

قال : و كتاب منشور .

٨١- وبالاسناد يرفعه إلى أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال : يقول القائم عليه السلام لأصحابه : ياقوم إنّ أهل مكّة لا يريدونني ، ولكنّي مرسل إليهم لأحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجّ عليهم .

فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له : امض إلى أهل مكّة فقل: يا أهل مكّة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم: إنّا أهل بيت الرحمة، ومعدن الرّسالة والخلافة ونحن ذرّيّة محمد و سلالة النبيّين ، وأنّا قد ظلمنا واضطهدنا ، وقُهرنا وابتزّ منّا حقّنا منذ قبض نبيّنا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا .

فاذا تكلّم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الرّكن والمقام ، وهي النفس الزكيّة ، فاذا بلغ ذلك الامام قال لأصحابه : ألا أخبرتكم أنّ أهل مكّة لا يريدوننا ، فلا يدعونه حتّى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر حتّى يأتي المسجد الحرام ، فيصلّي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات ، و يسند ظهره إلى الحجر الأسود ، ثمّ يحمد الله و يثني عليه ، و يذكر النبيّ صلى الله عليه وآله ويصلّي عليه ويتكلّم بكلام لم يتكلّم به أحد من النّاس .

فيكون أوّل من يضرب على يده و يبايعه جبرئيل و ميكائيل ، ويقوم معهما رسول الله و أمير المؤمنين فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب ، فيقولون له : اعمل بمافيه ، ويبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكّة .

ثمّ يخرج من مكّة حتّى يكون في مثل الحلقة قلت : و ما الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف رجل ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ثمّ يهزّ الراية الجليّة(١) وينشرها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله السّحابة ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السّابغة ، ويتقلّد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذي الفقار .

وفي خبر آخر: مامن بلدة إلاّ يخرج معه منهم طائفة إلاّ أهل البصرة ، فانّه لايخرج معه منها أحد .

٨٢- و بالاسناد يرفعه إلى الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : له كنز

---

(١) سيجيء تحت الرقم ١٥٢ أنها الراية المغلبة .

بالطالقان ماهو بذهب ، ولافضة ، وراية لم تنشر منذ طويت ، ورجال كأنّ قلوبهم زبر الحديد لايشوبها شكٌّ في ذات الله أشدُّ من الحجر ، لو حملوا على الجبال لأزالوها ، لا يقصدون براياتهم بلدة إلاّ خرّبوها ، كأنّ على خيولهم العقبان يتمسّحون بسرج الإمام عليه‌السلام يطلبون بذلك البركة ، ويحفّون به يقونه بأنفسهم في الحروب ، ويكفونه ما يريد فيهم .

رجال لاينامون اللّيل ، لهم دويٌّ في صلاتهم كدويّ النحل ، يبيتون قياماً على أطرافهم ، و يصبحون على خيولهم ، رهبان باللّيل ليوث بالنّهار ، هم أطوع له من الأمة لسيّدها ، كالمصابيح كأنّ قلوبهم القناديل ، و هم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ، ويتمنّون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم : يالثارات الحسين ، إذا ساروا يسير الرُّعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالا ، بهم ينصر الله إمام الحقّ .

٨٣ـ و بالاسناد إلى الكابليّ ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : يبايع القائم بمكّة على كتاب الله وسنّة رسوله ، ويستعمل على مكّة ، ثمّ يسير نحو المدينة فيبلغه أنّ عامله قتل ، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة ، ولا يزيد على ذلك ، ثمّ ينطلق فيدعو الناس بين المسجدين إلى كتاب الله وسنّة رسوله والولاية لعليّ بن أبي طالب والبراءة من عدوّه حتّى يبلغ البيداء فيخرج إليه جيش السفياني فيخسف الله بهم .

و في خبر آخر : يخرج إلى المدينة فيقيم بها ما شاء ثمّ يخرج إلى الكوفة و يستعمل عليها رجلا من أصحابه فإذا نزل الشفرة جاءهم كتاب السفيانيّ إن لم تقتلوه لأقتلنّ مقاتليكم ولأسبينّ ذراريكم ، فيقبلون على عامله فيقتلونه .

فيأتيه الخبر فيرجع إليهم فيقتلهم ويقتل قريشاً حتّى لايبقى منهم إلاّ أُكلة كبش ثمّ يخرج إلى الكوفة ، ويستعمل رجلاً من أصحابه فيقبل وينزل النجف .

٨٤ـ **أقول** : روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب و غيره في غيره بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : يوم النيروز هو اليوم الّذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت ، وولاة الأمر ، ويظفره الله تعالى بالدّجال ، فيصلبه على كناسة الكوفة ، و مامن يوم نيروز إلاّ ونحن نتوقّع فيه الفرج لأنّه من أيّامنا حفظته الفرس وضيّعتموه .

٢٧

(باب)

✿(سيره و أخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه و احوال)✿

*« أصحابه صلوات الله عليه وعلى آبائه »✿

١- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إذا قام قائمنا اضمحلّت القطائع فلا قطائع (١) .

٢- ل : ابن موسى ، عن حمزة بن القاسم ، عن محمّد بن عبدالله بن عمران عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ ، عن عليّ بن أبي‌حمزة ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله وأبي‌الحسن عليهما السلام قالا : لوقد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله : يقتل الشيخ الزّاني ، و يقتل مانع الزكاة ، ويورث الأخ أخاه في الأظلّة (٢) .

٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن مصعب بن يزيد ، عن العوام أبي‌الزّبير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يقبل القائم عليه السلام في خمسة وأربعين رجلاً من تسعة أحياء : من حيّ رجل ، ومن حيّ رجلان ، ومن حيّ ثلاثة ، ومن حيّ أربعة ، ومن حيّ خمسة ، ومن حيّ ستّة ، ومن حيّ سبعة ، و من حيّ ثمانية ومن حيّ تسعة ، ولا يزال كذلك حتّى يجتمع له العدد .

٤- ن : أحمد بن ثابت الدّواليبيّ (٣) عن محمّد بن عليّ بن عبدالصّمد

---

(١) فى المصدر ص ٥٤ : « وعنه - يعنى مسعدة بن زياد - عن جعفر ، عن أبيه أن رسول الله صلى‌الله عليه و آله أمر بالنزول على أهل الذمة ثلاثة أيام ، وقال: اذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلاقطائع» ، والقطائع جمع قطيعة وهى مايقطع من أرض الخراج لواحد يسكنها ويعمرها .

(٢) يعنى عالم‌الاشباح والارواح قبل هذا العالم .

(٣) فى المصدر ج ١ص ٥٩ : أبوالحسن على بن ثابت الدواليبى [الدوالينى] خ وقال المصحح : هكذا فى‌أكثرالنسخ الخطية التى‌بايدينا والنسخة الجديدة المطبوعة ←

عن عليّ بن عاصم ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لاُبيّ بن كعب في وصف القائم عليه السلام : إنّ الله تعالى ركّب في صلب الحسن عليه السلام (١) نطفة مباركة زكيّة طيّبة طاهرة مطهّرة ، يرضى بها كلّ مؤمن ممّن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية ، ويكفر بها كلّ جاحد ، فهو إمام تقيّ نقيّ سارّ مرضيّ هاد مهديّ يحكم بالعدل ويأمر به ، يصدّق الله عزّ وجلّ ويصدّقه الله في قوله .

يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل و العلامات ، وله كنوز لا ذهب و لافضّة إلاّ خيول مطهّمة ، ورجال مسوّمة (٢) يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدّة أهل

← من العيون، وفي البحار: أحمد بن علي بن ثابت وكذا في بعض النسخ الخطية من العيون والنسخة المطبوعة القديمة ولابد من التتبع .

أقول : الرجل هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي بن ثابت الازجي الدنابي بالضم . على ما في القاموس وكان محدثا سمع عنه الصدوق بمدينة السلام سنة ٣٥٢ هذا الحديث رواه في العيون ج١ ص ٥٩ - ٦٤ بتمامه ونقل عنه المصنف ما يناسب هذا الباب من آخر الحديث ، ورواه في كمال الدين ج ١ ص ٣٨٠ - ٣٨٤ من طبعة الاسلامية وفيه: حدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدولاني بمدينة السلام قال : حدثنا محمد بن الفضل النحوي قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الخ .

فالدواليبي والدواليني، والدولاني كلها مصحف عن الدنابي .

(١) يعني الحسن بن علي العسكري عليهما السلام وفي الاصل المطبوع : « في صلب الحسين » وهو تصحيف والحديث في النص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام فاقتطع المؤلف رحمه الله ما يتعلق بالحجة ابن الحسن العسكري عليه الصلاة والسلام .

(٢) يقال : جواد مطهم أي تام الحسن ، وهو من أوصاف الخيل، والمسوم : المعلم بعلامة يعرف بها ، وكان ذلك من دأب الشجعان عند الحرب يعلمون بريش طائر أو سومة صوف أو عمامة ، وقد نزلت الملائكة يوم بدر و كانت سيماهم عمائم بيضاً قد أرسلوها على ظهورهم الا جبرئيل فكانت عمامته صفراء ومنه قول سحيم بن وثيل الرياحي:

أنَا ابنُ جلا وَطَلاّعُ الثّنايا مَتى أضَعِ العِمامَةَ تَعرِفوني

بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم، وبلدانهم وطبائعهم، وحلاهم، وكناهم، كدّادون مجدّون في طاعته.

فقال له اُبيّ: وما دلائله وعلاماته يارسول الله؟ قال: له علَمٌ إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه الله عزّوجلّ، فناداه العلم: اخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله، وهما آيتان، وعلامتان (١).

و له سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السّيف من غمده و أنطقه الله عزّوجلّ فناداه السيف: اخرج يا وليّ الله فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله يخرج و جبرئيل عن يمنته، وميكائيل عن يسرته، و سوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين وأُفوّض أمري إلى الله عزّوجلّ.

يا اُبيّ! طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبّه، وطوبى لمن قال به، ينجّيهم من الهلكة. وبالاقرار بالله وبرسوله، وبجميع الأئمّة، يفتح الله لهم الجنّة، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغيّر أبداً، ومثلهم في السّماء كمثل القمر المنير الّذي لايطفأ نوره أبداً.

قال اُبيّ: يارسول الله كيف حال بيان هؤلاء الأئمّة عن الله عزّوجلّ؟ قال: إنّ الله تعالى أنزل عليّ اثنتي عشر صحيفة اسم كلّ إمام على خاتمه، وصفته في صحيفته.

بيان: تمام الخبر في باب النصّ على الاثني عشر عليهم السلام. (٢) والمطهّم كمعظّم السّمين الفاحش السّمن والتامّ من كلّ شيء، وقال الجزريّ فيه أنّه قال يوم بدر: سوّموا فانّ الملائكة قد سوّمت أي أعلموا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضاً والسومة والسمة العلامة.

---

(١) فى الاصل المطبوع وهكذا المصدر: رايتان وعلامتان. وهو تصحيف فان المراد: آيتان وعلامتان: أحدهما انتشار العلم من نفسه والثانى نداؤه.

(٢) راجع ج٣٦ ص ٢٠٤ من الطبعة الحديثة.

هـ ـ ع، ن (١) : ابن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن أحمد الهمداني عن العبّاس بن عبدالله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء نوديت يا محمد! فقلت: لبيك ربّي وسعديك، تباركت وتعاليت، فنوديت يا محمّد أنت عبدي وأنا ربّك فايّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، فانّك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على بريّتي لك ولمن تبعك خلقت جنّتي، ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي. ولشيعتهم أوجبت ثوابي.

فقلت: يا ربّ ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهديّ امّتي.

فقلت: يا ربّ هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي، وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزّتي وجلالي لاُظهرنّ بهم ديني ولاُعلينّ بهم كلمتي، ولاُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولاُملّكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولاُسخّرنّ له الرّياح ولاُذلّلنّ له السحاب الصعاب، ولاُرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي ولاُمدّنّه بملائكتي، حتّى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي ثمّ لاُديمنّ ملكه، ولاُداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة.

بيان: تمام الخبر في باب فضلهم على الملائكة، والمراد بالأسباب طرق السماوات كما في قوله تعالى حكاية عن فرعون: « لعلّي أبلغ الأسباب ✿ أسباب السماوات » (٢) أو الوسائل الّتي يتوصّل بها إلى مقاصده كما في قوله تعالى:

---

(١) تراه في علل الشرائع ج ١ ص ٥ ـ ٧ وفي عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٦٢ـ٢٦٤ والحديث مختصر ذكر المصنف ـ رضوان الله عليه ـ ذيل الخبر، وقد رواه الصدوق في كمال الدين ج ١ ص ٣٦٦ـ ٣٦٩، فكان ينبغي أن يذكر رمز ك أيضاً.

(٢) المؤمن: ٣٦ و٣٧.

« ثمّ أتبع سبباً » (١) والأوّل أظهر كما سيأتي في الخبر .

قال الطبرسيّ في تفسير الأولى : المعنى لعلّي أبلغ الطّرق من سماء إلى سماء ، وقيل أبلغ أبواب طرق السماوات ، وقيل منازل السماوات ، وقيل أتسبّب وأتوصّل به إلى مرادي وإلى علم ماغاب عنّي .

٦- ع ، ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : ياابن رسول الله ماتقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك فقلت: وقول الله عزّ وجلّ «ولاتزر وازرة وزر اُخرى» (٢) مامعناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله ، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ، ولو أنّ رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب ، لكان الراضي عندالله عزّ وجلّ شريك القاتل ، و إنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ، قال : قلت له : بأيّ شيء يبدأ القائم منكم إذا قام ؟ قال : يبدء ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت الله عزّ وجلّ .

٧- ير : حمزة بن يعلى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الربعيّ ، عن رفيد مولى ابن هبيرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة عليّ بن أبي طالب في أهل السواد ؟ فقال : لا ، يا رفيد إنّ عليّ بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض ، وإنّ القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر ، قال : فقلت : جعلت فداك و ما الجفر الأحمر ؟ قال : فأمرّ أصبعه على خلقه فقال : هكذا يعني الذّبح ، ثمّ قال : يا رفيد إنّ لكلّ أهل بيت نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم .

بيان : المراد بالنجيب كلّ الأئمّة عليهم السلام أو القائم عليه السلام والأوّل أظهر .

٨ - ع : أبي وابن الوليد معاً [عن سعد] عن البرقيّ ، عن أبي زهير شبيب بن أنس

---

(١) الكهف: ٩٠

(٢) الانعام ١٦٤ والحديث فى العيون ج ١ ص ٢٧٣ و علل الشرايع ج١ ص ٢١٩.

عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل عليه أبوحنيفة فقال له أبوعبدالله عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّوجلّ «سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين» (١) أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكّة والمدينة، فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إلى أصحابه، فقال: أتعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكّة، فتؤخذ أموالهم، ولا يأمنون على أنفسهم و يقتلون؟ قالوا: نعم، قال: فسكت أبوحنيفة فقال: يا باحنيفة أخبرني عن قول الله عزّوجلّ «ومن دخله كان آمناً» (٢) أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة، قال: أفتعلم أنّ الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزّبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت.

فلمّا خرج قال أبوبكر الحضرميّ: جعلت فداك الجواب في المسألتين؟ فقال: يا با بكر «سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين» فقال: مع قائمنا أهل البيت وأمّا قوله «ومن دخله كان آمناً» فمن بايعه ودخل معه، ومسح على يده، ودخل في عقد أصحابه كان آمناً الخبر (٣)

٩- ع: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان عن داود بن النعمان، عن عبدالرّحيم القصير، قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردّت إليه الحميراء حتّى يجلدها الحدّ و حتّى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السلام منها.

---

(١) السبأ ١٨. (٢) آل عمران ٩٧.

(٣) تراه فى العلل ج ١ ص٨٣-٨٦ والحديث مختصر وقد روى الكلينى فى الروضة ص ٣١١ مثل ذلك فى قتادة بن دعامة.

وفى بعض الروايات أنه دخل على أبى جعفر عليه السلام قاض من قضاة الكوفة ولم يسمه وفى بعضها أنه الحسن البصرى راجع تفسير البرهان ج ٣ ص ٢١٢ - ٢١٦.

و قال المصنف فى شرح الحديث: اعلم أن المشهور بين المفسرين أن الاية لبيان حال تلك القرى فى زمان قوم سبأ، ولكن يظهر من كثير من أخبارنا أن الامر متوجه الى هذه الامة أو الخطاب عام يشملهم.

قلت : جعلت فداك ولم يجلدها الحدّ ؟ قال : لفريتها على أُمّ إبراهيم صلّى الله عليه قلت : فكيف أخّره الله للقائم عليه السلام ؟ فقال له : إنّ الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة و بعث القائم عليه السلام نقمة (١) .

اقول : قد مرّت قصّة فريتها في كتاب أحوال نبيّنا صلى الله عليه وآله (٢) و كتاب الفتن .

١٠- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد الكابليّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر ثمّ ينشد الله حقّه ثمّ يقول : يا أيّها الناس من يحاجّني في الله فأنا أولى بالله ، أيّها الناس من يحاجّني في آدم فأنا أولى بآدم ، أيّها الناس من يحاجّني في نوح فأنا أولى بنوح ، أيّها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى با براهيم عليه السلام أيّها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولى بموسى أيّها الناس من يحاجّني في عيسى فأنا أولى بعيسى ، أيّها الناس من يحاجّني في محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم فأنا أولى بمحمّد، أيّها الناس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين و ينشد الله حقّه .

---

(١) رواه الصدوق في نوادر كتابه علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٢) ومما اخرجه المصنف - رضوان الله عليه - في باب عدد أولاد النبي وأحوالهم ج ٢٢ من الطبعة الحديثة ماهذا لفظه :

ل : فيما احتج به أمير المؤمنين على أهل الشورى قال : نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : ان ابراهيم ليس منك وانه ابن فلان القبطي !؟ قال : ياعلى اذهب فاقتله ، فقلت يا رسول الله اذا بعثتني أكون كالمسمار المحماة في الوبر ؟ أو أتثبت ؟ قال : لا بل تثبت ! فذهبت .

فلما نظر الى استند الى الحائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على أثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له شيء مما يكون للرجال، فجئت فاخبرت رسول الله (ص) فقال : الحمد لله الذى صرف عنا السوء أهل البيت ؟ فقالوا : اللهم لا ، فقال : اللهم أشهد .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هو والله المضطرّ في كتاب الله في قوله : «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض» (١) .

فيكون أوّل من يبايعه جبرئيل ثمّ الثلاثمائة والثلاثة عشر ، فمن كان ابتلى بالمسير وافى ، ومن لم يبتل بالمسير فُقد عن فراشه ، وهو قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه : هم المفقودون عن فرشهم ، وذلك قول الله : «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» (٢) قال : الخيرات الولاية .

وقال في موضع آخر «ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى اُمّة معدودة» (٣) وهم والله أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة فاذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيانيّ فيأمر الله الأرض فتأخذ بأقدامهم وهو قوله : «ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت واُخذوا من مكان قريب ✿ وقالوا آمنّا به - يعني القائم من آل محمّد صلّى الله عليه وآله - وأنّى لهم التّناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون» يعني ألاّ يعذّبوا «كما فعل بأشياعهم من قبل» يعني من كان قبلهم هلكوا «إنّهم كانوا في شكّ مريب» (٤) .

١١- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزّمان الكلب ، وبنا ينزّل الغيث ، فلا يغرّنّكم بالله الغرور ، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّوجلّ ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، ولأخرجت الأرض نباتها ، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم ، حتّى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام ، لا تضع قدميها إلاّ على النّبات ، وعلى رأسها زبّيلها لا يهيّجها سبع ولا تخافه .

١٢- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة

---

(١) النمل : ٦٢ .
(٢) البقرة : ١٤٨ .
(٣) هود : ٨ .
(٤) السبأ : ٥١ - ٥٤ .

عن العبّاس بن عامر ، عن ربيع بن محمّد ، عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إذا قام قائمنا أذهب الله عزّ وجلّ عن شيعتنا العاهة ، وجعل قلوبهم كزبر الحديد ، وجعل قوّة الرّجل منهم قوّة أربعين رجلاً ويكونون حكّام الأرض وسنامها .

١٣ ـ ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن محمّد بن عليّ بن المفضّل ، عن أحمد ابن محمّد بن عمّار ، عن أبيه ، عن حمدان القلانسيّ ، عن محمّد بن جمهور ، عن مريم بن عبدالله ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه أنّه قال : يا با محمّد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله ، قلت : يكون منزله ؟ قال : نعم ، هو منزل إدريس عليه السلام ، و ما بعث الله نبيّاً إلّا و قد صلّى فيه ، و المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلّا و قلبه يحنّ إليه وما من يوم ولا ليلة إلّا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد ، يعبدون الله فيه ، يا ـ بامحمّد أما إنّي لو كنت بالقرب منكم ماصلّيت صلاة إلّا فيه ، ثمّ إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين .

١٤ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن التيميّ عن أخويه محمّد و أحمد ، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، عن مروان بن مسلم ، عن سعيد بن عمر الجعفيّ ، عن رجل من أهل مصر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما إنّ قائمنا لو قد قام ، لقد أخذ بني شيبة ، و قطع أيديهم و طاف بهم و قال : هؤلاء سرّاق الله الخبر (١) .

١٥ ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً الخبر .

١٦ـ د : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ العلم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله

---

(١) تراه في العلل ج ٢ ص ٩٦ وما ذكره المصنف ـ رحمه الله ـ ذيل حديث لاصدره .

لينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزّرع على أحسن نباته ، فمن بقي منكم حتّى يراه فليقل حين يراه « السلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة والنبوّة ، ومعدن العلم وموضع الرِّسالة ، السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه .

١٧- ير : أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن الحسن بن حمّاد الطائيّ ، عن سعد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب ، أو نبيٌّ مرسل ، أو مؤمن ممتحن ، أو مدينة حصينة ، فاذا وقع أمرنا وجاء مهديّنا كان الرّجل من شيعتنا أجرى من ليث ، وأمضى من سنان ، يطأ عدوّنا برجليه ، ويضربه بكفّيه ، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد .

١٨- ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن رفيد مولى أبي هبيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة ، ثمّ أخرج المثال الجديد ، على العرب شديد .

قال : قلت : جعلت فداك ما هو ؟ قال : الذّبح ، قال : قلت : بأيِّ شيء يسير فيهم بما سار عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد ؟ قال : لا يا رفيد إنَّ عليّاً سار بما في الجفر الأبيض ، وهو الكفُّ ، وهو يعلم أنّه سيظهر على شيعته من بعده وإنَّ القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذّبح ، وهو يعلم أنّه لايظهر على شيعته .

١٩ - ير : سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن منيع بن الحجّاج البصريّ ، عن مجاشع ، عن معلّى ، عن محمّد بن الفيض ، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : كان عصى موسى عليه السلام لآدم ، فصارت إلى شعيب ، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام وإنّها لعندنا ، وإنَّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها ، و إنّها لتنطق إذا استنطقت ، أُعدّت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها ، و إنّها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع كما تؤمر ، وإنّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون تفتح لها شفتان (١) إحداهما في الأرض والأُخرى في السقف

---

(١) لها شعبتان ، خل ، وهكذا في رواية الكافي ج ١ ص ٢٣١ ، ولم يخرجه المصنف . راجع كمال الدين ج ٢ ص ٣٩١ . وفيه سقط .

وبينهما أربعون ذراعاً ، وتلقف ما يأفكون بلسانها .

ك : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن سلمة مثله .

٢٠ - ير : ابن هاشم ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ وغيره ، عن أبي أيّوب الحذّاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنّي اُريد أن أمسّ صدرك ، فقال : افعل ! فمسست صدره ومناكبه ، فقال : ولم يا با محمّد؟ فقلت : جعلت فداك إنّي سمعت أباك وهو يقول : إنّ القائم واسع الصدر ، مسترسل المنكبين ، عريض ما بينهما .

فقال : يا با محمّد إنّ أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تسحب على الأرض وإنّي لبستها فكانت وكانت ، وإنّها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مشمّرة كأنّه ترفع نطاقها بحلقتين ، وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين .

يج : عن أبي بصير مثله ، وفيه وهي على صاحب هذا الأمر مشمّرة كما كانت على رسول الله صلى الله عليه وآله .

ايضاح : قوله عليه السلام : «فكانت وكانت» أي كانت قريبة من الاستواء والتقدير وكانت مستوية وكانت زائدة قوله عليه السلام : «مشمّرة» أي مرتفعة أذيالها عن الأرض و المراد بنطاقها ما يرسل قدّامها ، و المعنى أنّها كانت قصيرة عليه ، بحيث يظنّ الرّائي أنّه رفع نطاقها وشدّها على وسطه بحلقتين .

وفي بعض النسخ «كانت» ولعلّ المعنى أنّه عليه السلام كان يشدّها لسهولة الحركات لا لطولها ويحتمل أن يكون المراد بالنطاق المنطقة الّتي تشدّ فوق الدّرع .

قوله عليه السلام : « من جاز أربعين » أي في الصورة أي صاحب هذا الأمر يرى دائماً أنّه في سنّ أربعين ولا يؤثّر فيه الشيب ولا يغيّره .

٢١- ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن حريز قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لن تذهب الدّنيا حتّى يخرج رجل منّا أهل البيت يحكم بحكم داود وآل داود لا يسأل الناس بيّنة (١) .

---

(١) ورواه والذى بعده الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٩٧ فراجع .

٢٢- ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن أبان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لايذهب الدُّنيا حتّى يخرج رجل منّي يحكم بحكومة آل داود لايسأل عن بيّنة ، يعطي كلّ نفس حكمها .

٢٣- ير : محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي خالد القمّاط عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أنبياء أنتم؟ قال : لا، قلت : فقد حدَّثني من لا أتّهم أنّك قلت : إنّكم أنبياء ؟ قال : من هو أبوالخطّاب ؟ قال : قلت : نعم ، قال : كنت إذاً أهجر ؟ قال : قلت : فبما تحكمون ؟ قال : نحكم بحكم آل داود .

بيان : قوله عليه السلام : « كنت إذاً أهجر » على صيغة الخطاب وأهجر على أفعل التفضيل من الهجر بمعنى الهذيان أي الآن حيث ظهر أنّك اعتمدت على قول أبي الخطّاب الكذّاب ظهر كثرة هذيانك ، أوعلى صيغة التكلّم وكذا «أهجر» أيضاً على التكلّم ويكون على الاستفهام التوبيخيّ أي على قولك حيث تصدّق أبا الخطّاب في ذلك ، فأنا عند هذا القول كنت هاذياً ، إذ لا يصدر من العاقل مثل ذلك في حال العقل .

٢٤- ير : محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة ، عنه عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل النّاس بيّنة .

٢٥ - دعوات الراوندي : عن الحسن بن طريف قال : كتبت إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي بين الناس ؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمّى الرُّبع فأغفلت ذكر الحمّى فجاء الجواب : سألت عن الامام فاذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لايسأل البيّنة الخبر .

٢٦ - ير ، ختص : إبراهيم بن هاشم ، عن سليمان الدّيلميّ ، عن معاوية الدُّهنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى «يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنّواصي والأقدام» (١) فقال : يا معاوية مايقولون في هذا ؟ قلت : يزعمون أنّ

---

(١) الرحمن : ٤١ .

الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة ، فيأمر بهم ، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ، فيلقون في النار ، فقال لي : و كيف يحتاج الجبّار تبارك و تعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه ، فقلت : جعلت فداك وما ذلك؟ قال : لوقام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثمّ يخبط بالسيف خبطا .

بيان : «الخبط» الضرب الشديد .

٢٧- **ير ، ختص** : أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن أبي خالد ؛ وأبوسلام عن سورة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما إنّ ذا القرنين قد خُيّر السحابين فاختار الذّلول ، وذخر لصاحبكم الصّعب ، قال : قلت : وما الصّعب؟ قال : ما كان من سحاب فيه رعد و صاعقة أو برق فصاحبكم يركبه أما إنّه سيركب السحاب ، و يرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع ، و الأرضين السبع ، خمس عوامر و اثنتان خرابان .

ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن سنان ، عن عبدالرّحيم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

ختص : ابن عيسى ، عن ابن سنان عمّن حدّثه ، عن عبدالرّحيم مثله .

٢٨- **ير ، ختص** : محمّد بن هارون ، عن سهل بن زياد أبي يحيى قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله خيّر ذا القرنين السحابين الذّلول والصّعب ، فاختار الذّلول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد ، ولو اختار الصّعب لم يكن له ذلك لأنّ الله ادّخره للقائم عليه السلام .

٢٩- **ك** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين ابن خالد قال : قال عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام : لادين لمن لاورع له ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له إنّ أكرمكم عند الله عزّ وجلّ أعملكم بالتقيّة قبل خروج قائمنا فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا .

فقيل له : يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرّابع من ولدي ابن سيّدة الإماء يطهّر الله به الأرض من كلّ جور ، ويقدّسها من كلّ ظلم

و هوالّذي يشكّ الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فاذا خرج أشرقت الأرض بنور ربّها ، و وضع ميزان العدل بين الناس ، فلا يظلم أحد أحداً .

وهو الّذي تطوى له الأرض ، ولايكون له ظلّ ، وهوالّذي ينادي مناد من السماء باسمه ، يسمعه جميع أهل الأرض بالدّعاء إليه ، يقول : ألا إنّ حجّة الله قد ظهرعند بيت الله فاتّبعوه ، فانّ الحقّ معه وفيه ؛ وهوقول الله عزّ وجلّ «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » (١) .

عم : عن عليّ مثله .

٣٠- ك : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الرّيّان بن الصلت قال : قلت للرّضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال : أنا صاحب هذا الأمر ، ولكنّي لست بالّذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، و كيف أكون ذاك على ماترى من ضعف بدني ؟ وإنّ القائم هوالّذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ، ومنظر الشباب(٢) قويّاً في بدنه حتّى لومدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى ، وخاتم سليمان ، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ماشاء الله ثمّ يظهره فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

عم : عليّ ، عن أبيه مثله ، وزاد في آخره كأنّي بهم آيس ماكانوا نودوا نداءً يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين .

٣١- ك : المظفّر العلوي ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن [محمّد بن نصير عن] محمّد بن عيسى [عن حمّاد بن عيسى] (٣) عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي

---

(١) الشعراء : ٤ ، والحديث في المصدر ج ٢ ص ٤٢ .

(٢) الشباب - بالفتح - جمع شاب . وفي المصدر ج ٢ ص ٤٨ الشبان - كرمان - وهو أيضاً جمع شاب .

(٣) مابين العلامتين ساقط عن الاصل المطبوع راجع المصدر ج ٢ ص ٦٤ . و قد روى بهذا السند في علله ج ١ ص ٤٩ و ٥٠ ، فراجع .

عن جابر الأنصاريّ قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجّة على عباده، فدعا قومه إلى الله عزّ وجلّ وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً حتّى قيل مات أو هلك بأيّ واد سلك؟ ثمّ ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه.

ألا وفيكم من هو على سنّته، وإنّ الله عزّ وجلّ مكّن له في الأرض وآتاه من كلّ شيء سبباً، وبلغ المشرق والمغرب، وإنّ الله تبارك وتعالى سيجري سنّته في القائم من ولدي، ويبلغه شرق الأرض وغربها، حتّى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين إلّا وطئه، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرّعب يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٣٢ - غط: سعد، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فقال: إذا قام القائم أمر بهدم المنار والمقاصير الّتي في المساجد، فقلت في نفسي: لأيّ معنى هذا؟ فأقبل عليّ فقال: معنى هذا أنّها محدثة مبتدعة لم يبنها نبيّ ولا حجّة (١).

٣٣ - ك: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبدالله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فانّهم يقولون إنّه يخرج معه مثل عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً قال: ما يخرج إلّا في أولي قوّة، وما يكون أولو القوّة أقلّ من عشرة آلاف (٢).

بيان: المعنى أنّه عليه السلام لا تنحصر أصحابه في الثلاثمائة وثلاثة عشر، بل هذا العدد هم المجتمعون عنده في بدو خروجه.

٣٤ - ك: العطّار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابليّ، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر

---

(١) المصدر ص ١٣١.

(٢) تراه في المصدر ج ٢ ص ٣٦٨.

فيصبحون بمكّة ، و هو قول الله عزّوجلّ « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » (١) وهم أصحاب القائم عليه السلام .

٣٥ - ك : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن صفوان ابن يحيى ، عن منذر ، عن بكّار بن أبي بكر ، عن عبدالله بن عجلان قال : ذكرنا خروج القائم عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : كيف لنا بعلم ذلك ؟ فقال : يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب « طاعة معروفة » (٢) .

وروي أنّه يكون في راية المهديّ « الرفعة لله » عزّوجلّ (٣) .

٣٦ - ك : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقي ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » (٤) فقال : والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ، ولا مشرك بالامام إلّا كره خروجه حتّى لو كان كافر أومشرك في بطن صخرة لقالت : يامؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله .

٣٧ - ك : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب معاً ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إذا خرج القائم عليه السلام من مكّة ينادي مناديه : ألا لا يحملنّ أحد طعاماً و لا شراباً ، و حمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير ، فلا ينزل منزلاً إلّا انفجرت منه عيون ، فمن كان جائعاً شبع ، ومن كان ظمآناً روي ، ورويت دوابّهم ، حتّى ينزلوا

---

(١) البقرة : ١٤٨ و الحديث في كمال الدين ج ٢ ص ٣٦٨ ، و في سنده : «عن محمد بن سنان ، عن ضريس ، عن أبي الجارود خالد القماط » والصحيح ما في الصلب .

(٢) النور : ٥٣ . (٣) في المصدر ج ٢ ص ٣٦٩ « البيعة لله » عزوجل .

(٤) براءة : ٣٤ . والحديث في باب النوادر ج ٢ ص ٣٨٦ من كمال الدين وهكذا الاحاديث الاتية .

النجف من ظهر الكوفة .

نى : محمّد بن همام ومحمّد بن الحسن بن جمهور ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن أبي الجارود مثله .

ير : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي سعيد الخراساني ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام مثله (١) وفيه « إلاّ انبعث عين منه » و فيه « ومن كان ظامئاً (٢) روي فهو زادهم حتّى ينزلوا » إلى آخره .

٣٨- ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا قام القائم عليه السّلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرّحمن إلاّ عرفه صالح هو أم طالح ؟ ألا وفيه آية للمتوسّمين وهي السّبيل المقيم (٣) .

٣٩- ك : بهذا الاسناد ، عن ابن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : دمان في الاسلام حلال من الله عزّ وجلّ لايقضي فيهما أحد بحكم الله عزّ وجلّ حتّى يبعث الله القائم من أهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله عزّ وجلّ لا يريد فيه بيّنة : الزاني المحصن يرجمه . و مانع الزكاة يضرب رقبته .

٤٠- ك : بهذا الاسناد عن ابن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كأنّي أنظر [إلى] القائم على ظهر نجف [فإذا استوى على ظهر النجف] (٤) ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثمّ ينتفض به فرسه ، فلا يبقى أهل بلدة إلاّ وهم يظنّون أنّه

---

(١) و رواه الكلينى أيضاً عن أبى سعيد الخراسانى بلفظ البصائر : ج ١ ص ٢٣١ . وتراه فى كمال الدين ج ٢ ص ٣٨٧ ، غيبة النعمانى ص ١٢٥ .

(٢) فى الاصل المطبوع : ظمآناً وهو تصحيف .

(٣) فى الاصل المطبوع : « السبيل المستقيم » و هو تصحيف . و فى المصدر باب النوادر ج ٢ ص ٣٨٨ « وهى بسبيل مقيم » اشارة الى قوله تعالى فى سورة الحجر : ٧٥ « ان فى ذلك لايات للمتوسمين * وانها لبسبيل مقيم » .

(٤) ساقط من الاصل المطبوع .

معهم في بلادهم ، فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحطّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثة عشر ملكاً كلّهم ينتظرون القائم عليه السلام .

وهم الّذين كانوا مع نوح عليه السلام في السّفينة، والّذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث اُلقي في النّار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع ، وأربعة آلاف مسوّمين ومردفين و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً يوم بدر ، و أربعة آلاف ملك الّذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السلام فلم يؤذن لهم ، فصعدوا في الاستيذان و هبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شُعثٌ غبرٌ يبكون عند قبر الحسين إلى يوم القيامة ، وما بين قبر الحسين إلى السماء مختلف الملائكة .

بيان : قال الجوهريّ « الشمراخ » غرّة الفرس إذا دقّت وسالت ، وجلّلت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة .

٤١- ك: بهذا الاسناد عن ابن تغلب ، عن الثماليّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : [كأنّي] أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة ، فاذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى ، و سائرها من نصر الله جلّ جلاله ، لا يهوي بها إلى أحد إلّا أهلكه الله عزّ وجلّ قال : قلت : تكون معه أو يؤتى بها ؟ قال : بل يؤتى بها يأتيه بها جبرئيل عليه السلام .

٤٢- ك ، ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن المفضّل بن عمر قال : قال الصّادق عليه السلام : كأنّي أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر ، و هم أصحاب الألوية و هم حكّام الله في أرضه على خلقه ، حتّى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه إجفال الغنم ، فلا يبقى منهم إلّا الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام .

فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهباً ، فيرجعون إليه والله إنّي لأعرف الكلام الّذي يقوله لهم فيكفرون به .

توضيح : أجفل القوم أي هربوا مسرعين .

٤٣ - ك : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن أبي هراسة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كأنّي بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين ، ليس من شيء إلّا وهو مطيع لهم ، حتّى سباع الأرض ، وسباع الطير تطلب رضاهم [في] كلّ شيء ، حتّى تفخر الأرض على الأرض ، وتقول : مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم .

٤٤ - ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما كان يقول لوط عليه السلام « لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد » (١) إلّا تمنّياً لقوّة القائم عليه السلام ولا ذكر إلّا شدّة أصحابه فانّ الرّجل منهم يعطى قوّة أربعين رجلاً ، وإنّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد ، ولو مرّوا بجبال الحديد لقطعوها ، لا يكفّون سيوفهم حتّى يرضى الله عزّ وجلّ .

٤٥ - ك : ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن جعفر بن بشير ، عن المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال : سمعته يقول : أتدري ما كان قميص يوسف؟ عليه السلام قال: قلت: لا، قال : إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا اُوقدت له النار، نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص و ألبسه إيّاه فلم يضرّه معه حرّ و لا برد ، فلمّا حضرته الوفاة جعله في تميمة و علّقه على إسحاق عليه السلام و علّقه إسحاق على يعقوب عليه السلام فلمّا ولد يوسف علّقه عليه ، وكان في عضده حتّى كان من أمره ما كان .

فلمّا أخرجه يوسف عليه السلام من التميمة ، وجد يعقوب ريحه ، وهو قوله عزّ وجلّ « إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون » (٢) فهو ذلك القميص الّذي من الجنّة

---

(١) هود : ٨٠ والحديث في المصدر ج ٢ ص ٣٩٠ .

(٢) يوسف : ٩٤ . و الحديث في المصدر ج ٢ ص ٣٩١ و قد رواه في العلل أيضاً ج ١ ص ٥٠ . ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٢٣٢ و لم يخرجه المصنف عنهما .

قلت: جعلت فداك فالى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله، وهو مع قائمنا إذا خرج، ثمّ قال: كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد صلى الله عليه وآله .

يج: عن المفضّل مثله.

٤٦- ك: بهذا الاسناد، عن المفضّل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كلّ منخفض من الأرض، وخفّض له كلّ مرتفع حتّى تكون الدّنيا عنده بمنزلة راحته، فأيّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها.

٤٧- ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن مثنّى الحنّاط عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤس العباد، فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم (١).

كا: الحسين بن محمّد، عن المعلّى مثله.

٤٨- مل: الحسين بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله، فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشيها بخداجة من استبرق، ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلّا وهم يرون أنّه معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء أبداً إلّا أهلكه الله، فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوّة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمن ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم فينحطّ عليه ثلاثة عشر آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً قلت: كلّ هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم الّذين كانوا مع نوح في السّفينة والّذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام

---

(١) تراه في الكافي ج١ ص ٢٥ وفيه « وضع الله يده » والمصدر ج ٢ ص ٣٩٢ .

حين اُلقي في النار ، والّذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل و الّذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه ، وأربعة آلاف ملك مع النبيّ صلّى الله عليه وآله مسوّمين و ألف مردفين و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملائكة بدريّين ، و أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامة ، و رئيسهم ملك يقال له : منصور فلايزوره زائر إلاّ استقبلوه ولايودّعه مودّع إلاّ شيّعوه ، ولا يمرض مريض إلاّ عادوه ، و لا يموت ميّت إلاّ صلّوا على جنازته ، و استغفروا له بعد موته ، و كلّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام .

نى : عبدالواحد ، عن محمّد بن جعفر ، عن أبي جعفر الهمدانيّ ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمر بن أبان مثله .

و عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسن ومحمّد ابني عليّ بن يوسف عن سعدان بن مسلم ، عن ابن تغلب مثله (١) .

بيان : الخداجة لم أرلها معنى مناسباً وفي **نى** الخداعة ، وهي أيضاً كذلك ، ولا يبعد أن يكون من الخدع والستر أي الثوب الّذي يستر الدّرع أو يخدع النّاس لكون الدّرع مستوراً تحته ، ويمكن أن يكون الأوّل مصحّف الخلاّجة ، والخلاّج ككتّان نوع من البرود لها خطط ، و كونه من استبرق لا يخلو من إشكال و لعلّه محمول على ماكان مخلوطاً بالقطن .

٤٩ - غط الفضل ، عن عليّ بن الحكم ، عن المثنّى ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لينصرنّ الله هذا الأمر بمن لاخلاق له ، ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هواليوم مقيم على عبادة الأوثان (٢) .

بيان : لعلّ المراد أنّ أكثر أعوان الحقّ وأنصار التشيّع في هذا اليوم جماعة لا نصيب لهم في الدّين ولو ظهر الأمر وخرج القائم يخرج من هذا الدّين

---

(١) راجع غيبة النعمانى ص ١٦٦ .

(٢) راجع المصدر ص ٢٨٨ وهكذا الحديث الاتي .

من يعلم النّاس أنّه كان مقيماً على عبادة الأوثان حقيقة أو مجازاً و كان النّاس يحسبونه مؤمناً أو أنّه عند ظهور القائم يشتغل بعبادة الأوثان ، وسيأتي ما يؤيّده و لا يبعد أن يكون في الأصل لقد خرج معه ، فتأمّل .

٥٠- غط : الفضل ، عن الحمّاني ، عن محمد بن الفضيل ، عن الأجلح ، عن عبدالله بن الهذيل قال : لا يقوم الساعة حتّى يجتمع كلّ مؤمن بالكوفة .

٥١- غط : الفضل ، عن ابن أبي عمير و ابن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا دخل القائم الكوفة ، لم يبق مؤمن إلاّ و هو بها أو يجيء إليها ، و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام ويقول لأصحابه : سيروا بنا إلى هذه الطاغية فيسير إليه (١) .

ايضاح : وهو قول أمير المؤمنين ؛ من كلام أبي جعفر عليه السلام ويحتمل الرّواة وفاعل «يقول» القائم عليه السلام و لعلّ المراد بالطاغية السفيانيّ .

٥٢- غط : جماعة ، عن التلّعكبريّ ، عن عليّ بن حبشيّ ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن أحمد بن أبي نعيم ، عن إبراهيم بن صالح ، عن محمّد بن غزال عن مفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها ، واستغنى العباد من ضوء الشمس ، ويعمر الرّجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر ، لا يولد فيهم اُنثى ، ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ويتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلا و بالحيرة ، حتّى يخرج الرّجل يوم الجمعة ، على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها (٢) .

ايضاح : بغلة سفواء : خفيفة سريعة .

٥٣- غط : أبو محمّد المحمّديّ ، عن محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن أبيه عن محمّد بن إبراهيم بن مالك ، عن إبراهيم بن بنان الخثعميّ ، عن أحمد بن يحيى بن المعتمر ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث

---

(١) راجع غيبة الشيخ ص ٢٩٠ .

(٢) ترى هذه الروايات فى كتاب الغيبة آخر فصل منه ص ٢٩٥ - ٣٠٠ .

طويل قال : يدخل المهديّ الكوفة ، و بها ثلاث رايات قد اضطربت بينها ، فتصفوله فيدخل حتّى يأتي المنبر ويخطب ، ولايدري الناس مايقول من البكاء ، و هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله : كأنّي بالحسنيّ والحسينيّ ، وقد قاداها فيسلّمها إلى الحسينيّ فيبايعونه فاذا كانت الجمعة الثانية ، قال الناس : يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والمسجد لايسعنا فيقول : أنا مرتاد لكم (١) فيخرج إلى الغريّ فيخطّ مسجداً له ألف باب يسع الناس عليه أصيص ، ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريّين ، حتّى ينبذ في النجف ، ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل ، وكأنّي بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه برّ حتّى تطحنه بكربلاء .

عم ، شا : في رواية عمرو بن شمر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : أصّ الشيء : برق ، والأصيص كأمير : الرّعدة والذّعر ، والبناء المحكم . والأصيصة : البيوت المتقاربة ، و هم أصيصة واحدة أي مجتمعة و تأصّصوا اجتمعوا .

٥٤ - غط : الفضل ، عن عثمان بن عيسى ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر مسجد السهلة فقال : أما إنّه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله (٣) .

كا : محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسن ، عن عثمان مثله .

٥٥ - غط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ، ومعدن العلم وموضع الرّسالة .

---

(١) ارتاد الشيء ارتياداً : طلبه فهو مرتاد ، أى أنا أطلب لكم مسجداً يسعكم .

(٢) تراه فى الارشاد ص ٣٤١ واللفظ مختلف .

(٣) ورواه الارشاد ص ٣٤١ و لم يخرجه المصنف . والكلينى رواه فى كتاب الفروع ج ٣ ص ٤٩٥ .

٥٦ - غط : الفضل ، عن عبدالرّحمان بن أبي هاشم ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أصحاب موسى ابتلوا بنهر وهو قول الله عزّ وجلّ « إنّ الله مبتليكم بنهر » (١) وإنّ أصحاب القائم يبتلون بمثل ذلك .

ني : عليُّ بن الحسين ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن ابن أبي هاشم مثله .

٥٧ - غط : الفضل ، عن عبدالرّحمان ، عن ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القائم يهدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه ، ومسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله إلى أساسه ويردُّ البيت إلى موضعه ، وأقامه على أساسه ، وقطع أيدي بني شيبة السُّرّاق ، وعلّقها على الكعبة .

٥٨ - غط : الفضل ، عن عليّ بن الحكم ، عن سفيان الجريريّ ، عن أبي صادق عن أبي جعفر عليه السلام قال : دولتنا آخر الدُّول ، و لن يبقى أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا لئلّا يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء ، وهو قول الله عزّ وجلّ «والعاقبة للمتّقين» (٢) .

٥٩ - غط : الفضل ، عن عبدالرّحمان بن أبي هاشم ، و الحسن بن عليّ عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام القائم جاء بأمر (٣) غير الّذي كان .

٦٠ - غط : الفضل ، عن عليّ بن الحكم ، عن الرّبيع بن محمّد المسليّ ، عن سعد ابن طريف ، عن الاصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتّى انتهى إلى مسجد الكوفة ، و كان مبنيّاً بخزف و دنان (٤) وطين ، فقال : ويل لمن

---

(١) البقرة : ٢٤٩ والحديث في غيبة الشيخ ص ٢٩٧ والنعماني ص ١٧١ .

(٢) الاعراف : ١٢٧ ، القصص : ٨٣ .

(٣) في الاصل المطبوع « جاء نامن غير الذي كان » وهو تصحيف .

(٤) قال في الاقرب : «الدن بالفتح : الراقود العظيم ، لايقعد الا ان يحفر له والجمع دنان» والمراد بناء حيطانه من الخزف وكسرات الدنان بدلا من الاجر المطبوخ .

هدمك ، وويل لمن سهّل هدمك ، وويل لبانيك بالمطبوخ ، المغيّر قبلة نوح ، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، اُولئك خيار الاُمّة مع أبرار العترة .

٦١- غط : الفضل ، عن عبدالرّحمان بن أبي‌هاشم ، عن عليّ بن أبي‌حمزة عن أبي‌بصير في حديث له اختصرناه قال : إذا قام القائم دخل الكوفة و أمر بهدم المساجد الأربعة حتّى يبلغ أساسها ويصيّرها عريشاً كعريش موسى ويكون المساجد كلّها جمّاء لاشرف لها كما كان على عهد رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، ويوسّع الطريق الأعظم فيصير ستّين ذراعاً ، و يهدم كلّ مسجد على الطريق ، ويسد كلّ كوّة إلى الطريق و كلّ جناح و كنيف وميزاب إلى الطريق ، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطىء في دوره حتّى يكون اليوم في أيّامه كعشرة أيّام ، والشهر كعشرة أشهر، والسنة كعشر سنين من سنيكم .

ثمّ لا يلبث إلّا قليلاً حتّى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدّسكرة عشرة آلاف شعارهم : يا عثمان يا عثمان ، فيدعو رجلاً من الموالي فيقلّده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم ، حتّى لايبقى منهم أحد ثمّ يتوجّه إلى كابل شاه ، وهي مدينة لم يفتحها أحد قطّ غيره ، فيفتحها ثمّ يتوجّه إلى الكوفة ، فينزلها ويكون داره ويبهرج (١) سبعين قبيلة من قبائل العرب تمام الخبر .

و في خبر آخر أنّه يفتح قسطنطينيّة والرّوميّة وبلاد الصين .

٦٢- غط : الفضل ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبيه أسباط بن سالم ، عن موسى الأبّار(٢) ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : اتّق العرب فانّ لهم خبر سوء أما إنّه لم يخرج مع القائم منهم واحد .

٦٣ - غط : الفضل ، عن عبدالرّحمان بن أبي‌هاشم ، عن عمرو بن أبي‌المقدام عن عمران بن ظبيان ، عن حكيم بن سعد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أصحاب

---

(١) بهرج الدماء : أهدرها وأبطلها ، وفى الاصل المطبوع «يهرج» ومعنى الهرج : الفتنة و الاختلاط والقتل .

(٢) الابار صانع الابرة وبائعها .

المهديّ شباب لا كهول فيهم ، إلاّ مثل كحل العين والملح في الزاد وأقلُّ الزاد الملح .

نى : عليُّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عبدالرّحمان [بن] أبي هاشم مثله (١) .

٦٤ - غط : **الفضل** ، عن أحمد بن عمر بن مسلم ، عن الحسن بن عقبة النهميّ عن أبي إسحاق البنّاء (٢) ، عن جابر الجعفيّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يبايع القائم بين الرُّكن و المقام ثلاثمائة و نيّف عدَّة أهل بدر ، فيهم النّجباء من أهل مصر ، والأبدال من أهل الشام ، والأخيار من أهل العراق ، فيقيم ماشاءالله أن يقيم .

٦٥ - غط : **الفضل** ، عن محمّد بن عليّ ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : لا يزال الناس ينقصون حتّى لا يقال : «الله» فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدِّين بذنبه ، فيبعث الله قوماً من أطرافها ، ويجيئون قزعاً كقزع الخريف والله إنّي لأعرفهم وأعرف أسماءهم و قبائلهم و اسم أميرهم ، و هم قوم يحملهم الله كيف شاء ، من القبيلة الرَّجل والرَّجلين - حتّى بلغ تسعة - فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً عدَّة أهل بدر ، وهو قول الله « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنَّ الله على كلِّ شيء قدير» (٣) حتّى أنَّ الرَّجل ليحتبي فلا يحلُّ حبوته حتّى يبلغه الله ذلك .

بيان : قال الجزريُّ : اليعسوب السيّد و الرئيس والمقدَّم أصله فحل النحل ومنه حديث عليٍّ عليه السلام إنّه ذكر فتنة فقال : إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدِّين بذنبه أي فارق أهل الفتنة ، وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الّذين يتّبعونه على رأيه و هم الأذناب .

وقال الزمخشريُّ : الضرب بالذَّنب ههنا مثل للاقامة والثبات ، يعني أنّه يثبت هو ومن تبعه على الدِّين .

---

(١) الحديث فى غيبة الشيخ ص ٢٩٨ . وفى غيبة النعمانى ص ١٧٠ .

(٢) كذا فى المصدر ص ٢٩٩ ، و فى الاصل المطبوع : الثنا . فتحرر .

(٣) البقرة : ١٤٨ ، والحديث فى المصدر ص ٢٩٩ .

٦٦ - صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام : من قاتلنا في آخر الزّمان فكأنّما قاتلنا مع الدّجّال قال أبو القاسم الطائيُّ : سألت عليَّ بن موسى الرّضا عليه السلام عمّن قاتلنا في آخر الزّمان قال : من قاتل صاحب عيسى بن مريم وهو المهديُّ عليه السلام .

٦٧ - يج : روي عن أبي سعيد الخراسانيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا قام القائم بمكّة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً ، و يحمل حجر موسى الّذي انبجست منه اثنتى عشرة عيناً فلا ينزل منزلاً إلاّ نصبه ، فانبجست منه العيون ، فمن كان جائعا شبع ، ومن كان ظمآن روي ، فيكون زادهم حتّى ينزلوا النّجف من ظاهر الكوفة ، فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللّبن دائما ، فمن كان جائعاً شبع ، ومن كان عطشاناً روي .

٦٨ - يج : روي عن محمّد بن عبدالحميد ، عن أبي جميلة ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برأ ومن ذي ضعف قوي .

٦٩ - يج : عن أبي بكر الحضرميّ ، عن عبدالملك بن أعين ، قال : قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت و قلت : كنت أرجو أن اُدرك هذا الأمر وبي قوّة فقال : أما ترضون أنّ أعداءكم يقتل بعضهم بعضاً ، و أنتم آمنون في بيوتكم. إنّه لو كان ذلك اُعطي الرّجل منكم قوّة أربعين رجلاً ، وجعل قلوبكم كزبر الحديد، لو قذفتم بها الجبال فلقتها ، وأنتم قوّام الأرض وخزّانها(١) .

كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن الحضرميّ مثله .

بيان : قوله عليه السلام : لو قذفتم بها الجبال إمّا ترشيح للتشبيه السابق أو المراد أنّها تكون في قوّة العزم بحيث لو عزمت على فلق الجبال لتهيّأ لكم وفي الكافي لقلعتها(٢).

---

(١) قوام الارض اى القائمين بامور الخلق فى الارض وحكامهم فيها ، والخزان أى يجعل الامام عليه السلام ضبط أموال المسلمين اليهم . منه رحمه الله .

(٢) راجع روضة الكافى ص ٢٩٤ .

٧٠- يج : عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن المثنّى ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله نزع الخوف من قلوب شيعتنا ، وأسكنه قلوب أعدائنا ، فواحدهم أمضى من سنان و أجرى من ليث ، يطعن عدوّه برمحه ويضربه بسيفه ، ويدوسه بقدمه .

٧١ - يج : عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن المثنّى ، عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قام قائمنا وضع يده على رؤس العباد فجمع به عقولهم وأكمل به أخلاقهم .

٧٢ - يج : أيّوب بن نوح ، عن العبّاس بن عامر ، عن الرّبيع بن محمّد عن أبي الرّبيع الشاميّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ قائمنا إذا قام مدّ الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم ، حتّى [لا] يكون بينهم و بين القائم بريد (١) يكلّمهم فيسمعون وينظرون إليه ، وهو في مكانه .

كا : أبوعليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العبّاس بن عامر مثله .

٧٣- يج : موسى بن عمر، عن ابن محبوب، عن صالح بن حمزة ، عن أبان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العلم سبعة و عشرون حرفاً فجميع ماجاءت به الرّسل حرفان فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفين ، فاذا قام قائمنا أخرج الخمسة و العشرين حرفاً فبثّها في الناس ، و ضمّ إليها الحرفين ، حتّى يبثّها سبعة وعشرين حرفاً .

٧٤- يج : سعد ، عن اليقطينيّ ، عن صفوان ، عن أبي عليّ الخراسانيّ عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كأنّي بطائر أبيض فوق الحجر فيخرج من تحته رجل يحكم بين النّاس بحكم آل داود وسليمان لايبتغي بيّنة .

٧٥- شا : الحجّال ، عن ثعلبة ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي جعفر

---

(١) البريد: الفيج والرسول ومايسمى بالفارسية«پيك» و«پست» والحديث فى روضة الكافى ص ٢٤١ .

الباقر عليه السلام قال : كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة ، وقد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة : جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، والمؤمنون بين يديه ، وهو يفرّق الجنود في البلاد (١) .

٧٦- شا : في رواية المفضّل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتّصلت بيوت الكوفة بنهر كربلا .

٧٧- شا : روى عبدالكريم الخثعميّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ فقال : سبع سنين ، يطول الأيّام واللّيالي حتّى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم ، فيكون [سنو] ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه .

وإذا آن قيامه ، مطر الناس جمادى الآخرة ، وعشرة أيّام من رجب ، مطراً لم تر الخلائق مثله ، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، و كأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب .

وروى المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها ، واستغنى العباد عن ضوء الشمس ، وذهبت الظلمة ، ويعمر الرّجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر ، لا تولد فيهم اُنثى وتظهر الأرض كنوزها حتّى تراها الناس على وجهها ، و يطلب الرّجل منكم من يصله بماله ، ويأخذ من زكاته ، لا يوجد أحد يقبل منه ذلك . استغنى النّاس بما رزقهم الله من فضله .

٧٨ - شا : روى المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا أذن الله عزّ وجلّ للقائم في الخروج ، صعد المنبر ، و دعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقّه ، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله ، فيبعث الله جلّ جلاله جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه فينزل على الحطيم ثمّ يقول له : إلى أيّ شيء تدعو ؟ فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل عليه السلام أنا أوّل من يبايعك ابسط يدك ، فيمسح على يده ، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكّة

---

(١) ترى هذه الاحاديث المروية عن الارشاد فى ص ٣٤١ - ٣٤٥ .

حتّى يتمّ أصحابه عشرة آلاف أنفس ثمّ يسير منها إلى المدينة .

٧٩- شا : روى عبدالله بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام القائم من آل محمّد عليه السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ، ثمّ أقام خمسمائة [فضرب أعناقهم ، ثمّ خمسمائة] اُخرى (١) حتّى يفعل ذلك ستّ مرّات قلت : ويبلغ عدد هؤلاء هذا ؟ قال : نعم منهم ومن مواليهم .

٨٠- شا : روى أبو بصير [قال:] قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا قام القائم هدم المسجدالحرام حتّى يردّه إلى أساسه وحوّل المقام إلى الموضع الّذي كان فيه ، و قطع أيدي بني شيبة ، وعلّقها على باب الكعبة ، و كتب عليها : هؤلاء سرّاق الكعبة .

٨١- شا : روى أبوالجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنّه قال : إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة ، فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون البتريّة (٢) عليهم السلاح فيقولون له : ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتّى يأتي على آخرهم ، ثمّ يدخل الكوفة ، فيقتل بها كلّ منافق مرتاب ، ويهدم قصورها ، ويقتل مقاتليها حتّى يرضى الله عزّ وعلا .

٨٢- شا : روى أبوخديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد كما دعى رسول الله في بدو الاسلام إلى أمر جديد .

٨٣- شا : روى عليّ بن عقبة ، عن أبيه قال : إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيّامه الجور ، وأمنت به السبل ، وأخرجت الأرض بركاتها ، وردّ كلّ حقّ إلى أهله ، ولم يبق أهل دين حتّى يظهروا الاسلام ، ويعترفوا بالايمان ، أما سمعت الله سبحانه يقول : «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً و كرهاً و إليه يرجعون» (٣) .

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع، راجع الارشاد ص ٣٤٣ .

(٢) البترية - بالضم - من طوائف الزيدية تنسب الى المغيرة بن سعد كان يلقب بالابتر كذا فى القاموس .

(٣) آل عمران : ٨٣ ، والحديث في المصدر ص ٣٤٤ .

وحكم بين الناس بحكم داود ، وحكم محمّد صلّى الله عليه وآله فحينئذ تظهر الأرض كنوزها و تبدي بركاتها ، ولا يجد الرَّجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرِّه ، لشمول الغنى جميع المؤمنين .

ثمَّ قال : إنَّ دولتنا آخر الدُّوَل ، و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله تعالى « والعاقبة للمتّقين» (١) .

٨٤ - شا : روى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنّه قال : إذا قام القائم ، سار إلى الكوفة ، فهدم بها أربعة مساجد ، و لم يبق مسجد على الأرض له شرف إلاّ هدمها ، وجعلها جمّاء ، ووسّع الطريق الأعظم ، و كسر كلَّ جناح خارج عن الطريق ، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات ، ولا يترك بدعة إلاّ أزالها ، ولا سنّة إلاّ أقامها ، ويفتتح قسطنطينيّة والصين وجبال الدَّيلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلِّ سنة عشر سنين من سنيكم هذه ، ثمَّ يفعل الله مايشاء .

قال : قلت له : جعلت فداك فكيف تطول السنون ؟ قال : يأمر الله تعالى الفلك باللّبوث ، وقلّة الحركة فتطول الأيّام لذلك والسنون قال : قلت له : إنّهم يقولون : إنَّ الفلك إذا تغيّر فسد ، قال : ذلك قول الزَّنادقة فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك ، وقد شقَّ الله القمر لنبيّه صلّى الله عليه وآله وردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة ، وأنّه كألف سنة ماتعدُّون .

٨٥- شا : روى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام ضرب فساطيط لمن يعلّم الناس القرآن ، على ما أنزل الله جلَّ جلاله ، فأصعب مايكون على من حفظه اليوم لأنّه يخالف فيه التأليف .

٨٦ - شا : روى عبدالله بن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود لايحتاج إلى بيّنة ، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ، و يخبر كلَّ قوم بما استبطنوه ، و يعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم قال الله

---

(١) الاعراف : ١٢٧ ، القصص : ٨٣ .

سبحانه « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين وإنّها لبسبيل مقيم » (١) .

٨٧- شا : روي أنّ مدّة دولة القائم تسعة عشر سنة ، يطول أيّامها وشهورها على ماقدّمناه ، وهذا أمر مغيّب عنّا وإنّما اُلقي إلينا ، منه مايفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة ، جلّ اسمه ، فلسنا نقطع على أحد الأمرين ، وإن كانت الرّواية بذكر سبع سنين أظهر وأكثر .

٨٨- دعوات الراوندي : قال المعلّى بن خنيس : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لو كان هذا الأمر إليكم لعشنا معكم ، فقال : والله لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلاّ أكل الجشب ولبس الخشن .

وقال عليه السلام للمفضّل بن عمر : لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلاّ عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام .

٨٩- شي : عن رفاعة بن موسى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « وله أسلم من في السموات و الأرض طوعاً و كرهاً » (٢) قال : إذا قام القائم لا يبقى أرض إلاّ نودي فيها شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله .

٩٠ - شي : عن ابن بكير قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : « وله أسلم من في السموات و الأرض طوعاً و كرهاً » قال : اُنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود و النصارى و الصابئين و الزنادقة و أهل الردّة و الكفّار في شرق الأرض و غربها ، فعرض عليهم الاسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة ، و مايؤمر به المسلم ، ويجب لله عليه ، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتّى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلاّ وحّد الله .

قلت له : جعلت فداك إنّ الخلق أكثر من ذلك ؟ فقال : إنّ الله إذا أراد أمراً قلّل الكثير ، و كثّر القليل .

---

(١) الحجر: ٧٥ ، والحديث فى المصدر ص ٣٤٥ .

(٢) آل عمران : ٨٣ ، والحديث فى تفسير العياشى ج ١ ص ١٨٣ وهكذا الحديث الاتى .

٩١ - شي : عن عبدالأعلى الحلبيّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - ثمّ أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى - حتّى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الّذي يكون بين يديه حتّى يلقى بعض أصحابه ، فيقول: كم أنتم ههنا ؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً فيقول : كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون: والله لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه ثمّ يأتيهم من القابلة فيقول لهم : أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشرة ، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتّى يأتون صاحبهم ويعدهم إلى اللّيلة الّتي تليها .

ثمّ قال أبوجعفر : والله لكأنّي أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر ، ثمّ ينشد الله حقّه ثمّ يقول : يا أيّها الناس من يحاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله ياأيّها الناس من يحاجّني في آدم فأنا أولى النّاس بآدم ، ياأيّها الناس من يحاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، يا أيّها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بابراهيم ، يا أيّها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولى النّاس بموسى ، ياأيّها الناس [من يحاجّني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى ، يا أيّها الناس من يحاجّني في محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فأنا أولى الناس بمحمّد ، يا أيّها الناس] (١) من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله .

ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلّي عنده ركعتين ثمّ ينشد الله حقّه .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : هو والله المضطرّ في كتاب الله وهو قول الله «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض» (٢) و جبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض ، فيكون أوّل خلق الله يبايعه جبرئيل ويبايعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً .

قال : قال أبوجعفر عليه السلام : فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك الساعة ، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه .

---

(١) مابين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع تفسير العياشى ج٢ ص ٥٦ .

(٢) النمل : ٦٢ .

ثمّ قال : هو والله قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام : المفقودون عن فرشهم وهو قول الله «واستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» (١) أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً ، قال : هم و الله الأُمّة المعدودة الّتي قال الله في كتابه « ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى اُمّة معدودة » (٢) قال : يجتمعون في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف ، فيصبح بمكّة ، فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله فيجيبه نفر يسير ، ويستعمل على مكّة ، ثمّ يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً - يعني السبي .

ثمّ ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه عليه و آله السلام ، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوّه ، ولا يسمّي أحداً حتّى ينتهي إلى البيداء ، فيخرج إليه جيش السفيانيّ فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله «ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت واُخذوا من مكان قريب وقالوا آمنّا به» (٣) يعني بقائم آل محمّد « وقد كفروا به » يعني بقائم آل محمّد إلى آخر السورة .

فلا يبقى منهم إلّا رجلان يقال لهما وترو وتيرة من مراد ، وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى يخبران الناس بما فُعل بأصحابهما .

ثمّ يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش ، وهو قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام : « والله لودّت قريش أي عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكلّ ما ملكت وكلّ ما طلعت عليه الشمس أو غربت» ثمّ يحدث حدثاً فاذا هو فعل ذلك قالت قريش : اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية ، فوالله أن لو كان محمّدياً ما فعل ، ولو كان علوياً ما فعل ولو كان فاطمياً ما فعل ، فيمنحه الله أكتافهم ، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرّيّة ثمّ ينطلق حتّى ينزل الشقرة فيبلغه أنّهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل

---

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) هود : ٨ .

(٣) السبأ : ٥١ .

الحرّة (١) إليها بشيء ثمّ ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه ، والولاية لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، والبراءة من عدوّه ، حتّى إذا بلغ إلى الثعلبيّة قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشدّ الناس ببدنه ، وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر فيقول : ياهذا ماتصنع ؟ فوالله إنّك لتجفل النّاس إجفال النعم أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم بماذا ؟ فيقول المولى الّذي ولّى البيعة : و الله لتسكتنّ أو لأضربنّ الّذي فيه عيناك .

فيقول [له] القائم : اسكت يافلان إي والله إنّ معي عهداً من رسول الله هات لي [يا] فلان العيبة أو الزنفيلجة (٢) فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله فيقول : جعلني الله فداك أعطني رأسك اُقبّله فيعطيه رأسه ، فيقبّل بين عينيه ثمّ يقول : جعلني الله فداك ، جدّد لنا بيعة فيجدّد لهم بيعة .

قال أبو جعفر عليه السلام : لكأنّي أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة و بضعة عشر رجلاً كأنّ قلوبهم زبر الحديد ، جبرئيل عن يمينه ، و ميكائيل عن يساره ، يسير الرّعب أمامه شهراً وخلفه شهراً ، أمدّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين حتّى إذا صعد النجف قال لأصحابه : تعبّدوا ليلتكم هذه ، فيبيتون بين

---

(١) الحرة : هى كل أرض ذات حجارة نخرة سود ، و أطراف المدينة حرات منسوبة وغير منسوبة. وأشهرها حرة واقم فى شرقى المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وبها سميت وقعة مسلم بن عقبة المرى .

وكان سبب تلك الوقعة أن أهل المدينة بايعوا عبدالله بن حنظلة - غسيل الملائكة - بن عامر ، بعد مقتل الحسين السبط الشهيد ثم أخرجوا عامل يزيد بن معوية وخلعوه من الخلافة فبعث يزيد مسلم بن عقبة فى اثنى عشر ألفاً من أهل الشام فنزل حرة واقم ، و خرج اليه أهل المدينة فكسرهم وقتلهم قتلا ذريعاً وفعل وفعل ، والقصة مشهورة .

(٢) فى المصدر المطبوع : « هات يا فلان العيبة أو الطيبة أو الزنفيلجة » وأخرجه فى البرهان بلفظ « العيبة أو الطبقة أو الزنفيلجة » والظاهر أن الطيبة وهكذا الطبقة فيهما مصحف «الفقة»، والكلمات الثلاث متقارب المعنى .

راكع و ساجد ، يتضرّعون إلى الله حتّى إذا أصبح قال : خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق قلت : خندق مخندق؟ (١) قال : إي والله حتّى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة ، فيصلّي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفيانيّ فيقول لأصحابه : استطردوا لهم ثمّ يقول : كرّوا عليهم ؛ قال أبوجعفر عليه السلام : [و] لايجوز والله الخندق منهم مخبر .

ثمّ يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلّا كان فيها أوحنّ إليها ، و هو قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ثمّ يقول لأصحابه : سيروا إلى هذه الطاغية ، فيدعو إلى كتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ، فيعطيه السفيانيّ من البيعة سلماً ، فيقول له كلب وهم أخواله : ما هذا ؟ ماصنعت ؟ والله مانبايعك على هذا أبداً ، فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون : استقبله فيستقبله ثمّ يقول له القائم صلّى الله عليه : خذ حذرك فانّني أدّيت إليك و أنا مقاتلك ، فيصبح فيقاتلهم ، فيمنحه الله أكتافهم و يأخذ السفيانيّ أسيراً فينطلق به [و] يذبحه بيده .

ثمّ يرسل جريدة خيل إلى الرّوم ليستحضروا بقيّة بني اُميّة فاذا انتهوا إلى الرّوم قالوا : أخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم فيأبون ويقولون : والله لانفعل فيقول الجريدة : و الله لو أمرنا لقاتلناكم ، ثمّ يرجعون إلى صاحبهم ، فيعرضون ذلك عليه ، فيقول : انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فانّ هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم وهو قول الله «فلمّا أحسّوا بأسنا إذاهم منها يركضون ✿ لاتركضوا وارجعوا إلى ما اُترفتم فيه و مساكنكم لعلّكم تسئلون» قال : يعني الكنوز الّتي كنتم تكنزون « قالوا يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين ✿ فما زالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم

---

(١) قال فى هامش المصدر ج ٢ ص٥٩ : اختلفت النسخ ههنا ، ففى نسخة : «خندق مخندق» ، و فى اخرى [جند مجند] و فى ثالثة « جند مجنة » ، و لعل الظاهر ما اخترناه وهو « جند مجند » ، أى مجموع . قلت : بل الظاهر ما اختاره المؤلف ـ رضوان الله عليه ـ لما يأتى بعد ذلك : « و لا يجوز والله الخندق منهم مخبر » ، مع أنه لوكان على الكوفة جند مجند ، كيف يجوزها الى مسجد ابراهيم بلا قتال ومزاحمة ؟.

حصيداً خامدين» (١) لايبقى منهم مخبر .

ثمّ يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاث مائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلّها فيمسح بين أكتافهم و على صدورهم ، فلايتعايون في قضاء ولا تبقى أرض إلاّ نودي فيها شهادة أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً رسول الله وهو قوله « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً و كرهاً و إليه ترجعون » (٢) ولايقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو قول الله «وقاتلوهم حتّى لاتكون فتنة ويكون الدّين كلّه لله» (٣) .

قال أبوجعفر عليه السلام : يقاتلون والله حتّى يوحّد الله ولايشرك به شيء وحتّى يخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد ، و يخرج الله من الأرض بذرها ، و ينزل من السماء قطرها ، و يخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهديّ ، ويوسّع الله على شيعتنا ، ولولامايدركهم من السعادة ، لبغوا .

فبيناصاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام ، وتكلّم ببعض السنن إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه ، فيقول لأصحابه: انطلقوا، فيلحقونهم في التمّارين فيأتونه بهم أسرى ، فيأمر بهم فيذبحون ؛ وهي آخر خارجة يخرج على قائم آل محمّد صلّى الله عليه وآله .

ني : ابن عقدة ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن بزيع : وحدّثني غيرواحد عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله : ويجعلكم خلفاء الأرض (٤) .

بيان : قوله «جزرجزور» أي تودّ قريش أن يعطوا كلّ ما ملكوا، و كلّ ما

---

(١) الانبياء : ١٣ .

(٢) آل عمران : ٨٣ .

(٣) البقرة : ١٩٣ والانفال : ٣٩ . والحديث في العياشي ج ٢ ص ٥٦ - ٦١ عند الاية التي في سورة الانفال .

(٤) لم نجده في المصدر ، والظاهر وجود خلل وسقط في السند فتحرر .

طلعت عليه الشمس ويأخذوا موقفاً يقفون فيه ، ويختفون منه عليه السلام قدرزمان ذبح بعير ، ويحتمل المكان أيضاً ولعلّ المراد باحداث الحدث إحراق الشيخين الملعونين فلذا يسمّونه عليه السلام بالطاغية .

قوله «فيمنحه الله أكتافهم» أي يستولي عليهم كأنّه يركب أكتافهم أو كناية عن نهاية الاقتدارعليهم كأنه يستخرج أكتافهم .

قوله عليه السلام : « لتجفل الناس » أي تسوقهم باسراع .

وقال الجوهريّ : مطاردة الأقران في الحرب حمل بعضهم على بعض يقال: هم فرسان الطراد ، و قد استطرد له وذلك ضرب من المكيدة ، وقال : يقال جريدة من خيل لجماعة جُردت من سائرها لوجه . والتعايي من الاعياء والعجزوالعيّ خلاف البيان .

٩٢- شي : عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهرالكعبة سبعة وعشرين رجلاً خمسة وعشرين من قوم موسى الّذين يقضون بالحقّ و به يعدلون (١) وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع وصيّ موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسيّ وأبا دجانة الأنصاريّ ومالك الأشتر.

شا : عن المفضّل مثله بتغيير وسيأتي في الرّجعة .

٩٣- شي : عن أبي المقدام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله « ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون» (٢) يكون أن لايبقى أحد إلا أقرّ بمحمّد صلى الله عليه وآله .

وقال في خبر آخر: عنه ، قال : ليظهره الله في الرّجعة .

٩٤ - شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام « هوالّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » قال : إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلاّ كره خروجه .

---

(١) اشارة الى قوله تعالى فى الاعراف : ١٥٨ « ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون » ، والحديث فى العياشى ج ٢ ص ٣٢ . فى ذيل الاية .

(٢) براءة : ٣٣ . راجع تفسير العياشى ج ٢ ص ٨٧ وهكذا الحديث الاتى .

٩٥- شي : عن سعد بن عمر ، عن غير واحد ممّن حضر أبا عبدالله عليه السلام ورجل يقول : قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن عليّ وذكر دور العبّاسيّين ، فقال رجل : أراناها الله خراباً أو خرّبها بأيدينا فقال له أبو عبدالله عليه السلام : لا تقل هكذا بل يكون مساكن القائم و أصحابه أما سمعت الله يقول : « و سكنتم في مساكن الّذين ظلموا أنفسهم » (١) .

٩٦- جا : الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن عمر بن عيسى بن عثمان ، عن أبيه ، عن خالد بن عامر بن عبّاس ، عن محمّد بن سويد الأشعريّ قال : دخلت أنا وفطر بن خليفة على جعفر بن محمّد عليهما السلام فقرّب إلينا تمراً فأكلنا وجعل يناول فطراً منه ، ثمّ قال له : كيف الحديث الّذي حدّثتني عن أبي الطفيل في الأبدال من أهل الشّام ، و النجباء من أهل الكوفة ، يجمعهم الله لشرّ يوم لعدوّنا ؟ فقال الصّادق عليه السلام : رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثمّ بكم ، وبنا يبدأ الرّخاء ثمّ بكم . رحم الله من حبّبنا إلى النّاس ولم يكرّهنا إليهم .

٩٧ - نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عبدالله بن جبلة ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الأمر شبه من أربعة أنبياء : شبه من موسى ، وشبه من عيسى ، و شبه من يوسف ، وشبه من محمّد صلّى الله عليه وآله .

فقلت : [و] ما شبه موسى ؟ قال : خائف يترقّب ، قلت : وما شبه عيسى ؟ فقال : قيل فيه ما قيل في عيسى ، قلت : فما شبه يوسف ؟ قال السّجن والغيبة ، قلت : وما شبه محمّد صلّى الله عليه وآله ؟ قال : إذا قام سار بسيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا أنّه يبيّن آثار محمّد ، ويضع السّيف ثمانية أشهر هرجاً هرجاً حتّى يرضى الله ، قلت : فكيف يعلم رضا الله ؟ قال يلقي الله في قلبه الرّحمة (٢) .

---

(١) ابراهيم : ٤٥ ، والحديث في المصدر ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) عرضناه على المصدر ص ٨٥ .

٩٨ - نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف (١) الجعفيّ أبي الحسن من كتابه عن إسماعيل بن مهران ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ؛ و وهيب ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير ، فقيل له : إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير ؛ قال : لابدّ للنّاس من أن يمحّصوا و يميّزوا ويغربلوا ، وسيخرج من الغربال خلق كثير .

٩٩ - نى : أحمد بن محمّد بن سعيد (٢) ، عن يحيى بن زكريّا ، عن يوسف ابن كليب ، عن ابن البطائنيّ ، عن ابن حميد ، عن الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر [محمّد بن عليّ] يقول : لوقد خرج قائم آل محمّد عليه السلام لنصره الله بالملائكة المسوّمين والمردفين و المنزلين والكرّوبيّين يكون جبرائيل أمامه و ميكائيل عن يمينه و إسرافيل عن يساره والرّعب مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ، والملائكة المقرّبون حذاه ، أوّل من يتّبعه محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام الثّاني ، ومعه سيف مخترط يفتح الله له الرّوم والصّين والترك والدّيلم والسّند والهند وكابل شاه والخزر .

يا باحمزة لايقوم القائم عليه السلام إلّا على خوف شديد ، و زلازل و فتنة و بلاء يصيب الناس ، و طاعون قبل ذلك ، و سيف قاطع بين العرب ؛ و اختلاف شديد بين النّاس وتشتّت في دينهم وتغيّر من حالهم حتّى يتمنّى المتمنّي الموت صباحاً ومساءً من عظم مايرى من كلَب النّاس ، وأكل بعضهم بعضاً ، وخروجه إذا خرج عند الاياس و القنوط .

فياطوبى لمن أدركه و كان من أنصاره ، والويل كلّ الويل لمن خالفه

---

(١) هو أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى أبوالحسن كما فى المصدر ص ١٠٨ وهكذا سائر الاسناد كما فى ص ٢٣ و١٠٢ و١٠٤ و١٠٦ و ١٢٢ من المصدر وما فى الاصل المطبوع : « عن أحمد بن سعيد » فهو تصحيف ، وسيجيء تحت الرقم ١١٦ .

(٢) هو احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ يروى كثيرا عن يحيى ابن زكريا بن شيبان كما فى المصدر ص ١٢٢ وهو واضح كما مر عليك كثيراً وفى الاصل المطبوع : «أحمد بن عبيد» وهو تصحيف .

و خالف أمره ، و كان من أعدائه ، ثمّ قال : يقوم بأمر جديد ، و سنّة جديدة و قضاء جديد ، على العرب شديد ، وليس شأنه إلّا القتل ، ولا يستنيب أحداً و لا تأخذه في الله لومة لائم .

بيان : « لايستنيب أحداً » أي يتولّى الاُمور العظام بنفسه وفي بعض النّسخ بالتاء أي لايقبل التوبة ممّن علم أنّ باطنه منطوعلى الكفر ، وقد مرّ مثله ، وفيه لا يستبقي أحداً وهو أظهر (١) .

١٠٠- نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة ، عن عليّ بن أبي المغيرة ، عن عبدالله بن شريك ، عن بشر بن غالب الأسديّ قال : قال لي الحسين بن عليّ عليهما السلام : يابشر ما بقاء قريش إذا قدّم القائم المهديُّ منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبراً ثمّ قدّم خمسمائة فضرب أعناقهم [صبراً] ثمّ قدّم خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً ؟.

قال : فقلت [له] : أصلحك الله أيبلغون ذلك ؟ فقال الحسين بن عليّ عليهما السلام : إنّ مولى القوم منهم ، قال : فقال [لي] بشير بن غالب أخو بشر بن غالب : أشهد أنّ الحسين بن عليّ عدّ عليّ ستّ عدّات (٢) .

١٠١- نى : ابن عقدة ، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم (٣) عن محمّد بن عبدالله ابن زرارة ، عن الحارث بن المغيرة و ذريح المحاربيّ قالا : قال أبوعبدالله عليه السلام : مابقي بيننا وبين العرب إلّا الذّبح وأومأ بيده إلى حلقه.

١٠٢ - نى : عليُّ بن الحسين ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن عليّ الخثعميّ ، عن سدير الصيرفيّ ، عن رجل من أهل الجزيرة كان [قد] جعل على نفسه نذراً في جارية

---

(١) مرمثله فى ص ٢٣١ تحت الرقم ٩٦ .

(٢) عرضناه على المصدر ص ١٢٣ و زاد بعده : « أوست عددات ، على اختلاف الرواية» .

(٣) فى الاصل المطبوع : عن محمد بن الفضل ، عن ابراهيم » وهو تصحيف .

وجاء بها إلى مكّة قال : فلقيت الحجبة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلاّ قال : جئني بها ، وقد وفى الله نذرك .

فدخلني من ذلك وحشة شديدة ، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكّة فقال لي : تأخذ عنّي ؟ فقلت : نعم ، فقال : انظر الرّجل الّذي يجلس عند الحجر الأسود ، وحوله الناس ، وهو أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فأته فأخبره بهذا الأمر فانظر مايقول لك فاعمل به .

فأتيته فقلت : رحمك الله إنّي رجل من أهل الجزيرة ومعي جارية جعلتها عليّ نذراً لبيت الله في يمين كانت عليّ ، وقد أتيت بها ، وذكرت ذلك للحجبة ، و أقبلت لا ألقى منهم أحداً إلاّ قال : جئني بها وقد وفى الله نذرك ، فدخلني من ذلك وحشة شديدة فقال : ياعبدالله إنّ البيت لايأكل ولايشرب ، فبع جاريتك واستقص و انظر أهل بلادك ممّن حجّ هذا البيت ، فمن عجز منهم عن نفقة فأعطه حتّى يقوى على العود إلى بلادهم ففعلت ذلك .

ثمّ أقبلت لاألقى أحداً من الحجبة إلاّ قال : ما فعلت بالجارية ؟ فأخبرتهم بالّذي قال أبوجعفر عليه السلام : فيقولون : هو كذّاب جاهل لايدري مايقول ؟ فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام فقال : قدبلّغتني فبلّغ عنّي، فقلت : نعم ، فقال : قل لهم قال لكم أبوجعفر: كيف بكم لوقد قطّعت أيديكم وأرجلكم ، و علّقت في الكعبة ثمّ يقال لكم : نادوا نحن سرّاق الكعبة ، فلمّا ذهبت لأقوم قال : إنّني لست أنا أفعل ذلك، وإنّما يفعله رجل منّي (١) .

١٠٣ ـ نى : بهذاالإسناد ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن‌محبوب ، عن عمروبن شمر ، عن جابر قال : دخل رجل على أبي‌جعفر الباقر عليه السلام فقال له : عافاك الله اقبض منّي هذه الخمسمائة درهم ، فانّها زكاة مالي ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المسلمين ثمّ

---

(١) تراه في المصدر ص ١٢٣ و١٢٤ . وهكذا الاحاديث الاتية متوالية و في معنى هذا الحديث أحاديث أخر كما في الكافي ج ٤ ص ٢٤٢ و علل الشرائع ج ٢ ص٩٥ .

قال : إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسويّة وعدل في الرعيّة ، فمن أطاعه فقد أطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله ، وإنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي إلى أمر خفيّ .

ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزّ وجلّ من غار بأنطاكيّة ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة و بين أهل الانجيل بالانجيل ، و بين أهل الزّبور بالزّبور وبين أهل القرآن بالقرآن ، ويجمع إليه أموال الدّنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس : تعالوا إلى ماقطعتم فيه الأرحام ، و سفكتم فيه الدّماء الحرام وركبتم فيه ما حرّم الله عزّ وجلّ ، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله ، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً و نوراً كما ملئت ظلماً وجوراً و شرّاً (١) .

١٠٤ - ني : ابن عقدة ، عن محمّد بن المفضّل (٢) وسعدان بن إسحاق وأحمد ابن الحسين و محمّد القطوانيّ جميعاً عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كانت عصى موسى قضيب آس من غرس الجنّة ، أتاه بها جبرئيل عليه السلام لمّا توجّه تلقاء مدين وهي وتابوت آدم في بحيرة طبريّة ولن يبليا ولن يتغيّرا حتّى يخرجها القائم إذا قام عليه السلام .

١٠٥ - ني : أحمد بن هوذة ، عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخاتم سليمان ، وحجر موسى وعصاه ، ثمّ يأمر مناديه فينادي ألا لا يحمل رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً ، فيقول أصحابه : إنّه يريد أن يقتلنا ، ويقتل دوابّنا من الجوع والعطش ، فيسير ويسيرون معه ، فأوّل منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف ، فيأكلون ويشربون و دوابّهم حتّى ينزلوا النّجف بظهر الكوفة .

---

(١) ترى مثله فى العلل ج ١ ص ١٥٥ .

(٢) فى الاصل المطبوع وهكذا المصدر ص ١٢٥ « محمد بن الفضل بن ابراهيم » وهو تصحيف كما مر سابقا وقد صرح النعمانى فى ص ١٨١ من غيبته بانه محمد بن المفضل ابن ابراهيم بن قيس بن رمانة الاشعرى ، كما عنونه أصحاب الرجال فراجع .

١٠٦- نى: بهذا الإسناد عن عبدالله، عن ابن بكير(١) عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: كأنّني بدينكم هذا لا يزال مولّياً يفحص بدمه ثمّ لا يردّه عليكم إلاّ رجل منّا أهل البيت، فيعطيكم في السّنة عطاءين، و يرزقكم في الشهر رزقين، و تؤتون الحكمة في زمانه حتّى أنّ المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

بيان: «يفحص» أي يسرع بدمه أي متلطّخاً به (٢) من كثرة ما اُوذي بين الناس، ولا يبعد أن يكون في الأصل «بذنبه»: أي يضرب بذنبه الأرض سائراً تشبيهاً له بالحيّة المسرعة.

١٠٧- كا: العدّة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: كأنّي بالقائم على منبر [الكوفة] عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه كتاباً مختوماً بخاتم [من] ذهب فيفكّه فيقرأه على النّاس فيجفلون عنه إجفال الغنم، فلم يبق إلاّ النقباء، فيتكلّم بكلام، فلا يلحقون ملجأً حتّى يرجعوا إليه وإنّي لأعرف الكلام الّذي يتكلّم به (٣).

١٠٨- نى: عبدالواحد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميريّ عن [الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم الخثعميّ عن أحمد بن] (٤) الحسن بن أبان، عن عبد الله بن عطا، عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبدالله عليه السلام قال: سألته عن سيرة المهديّ كيف سيرته؟ قال: يصنع ما صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله يهدم

---

(١) يعنى: «عن عبدالله بن حماد الانصارى، عن عبدالله بن بكير» فلاتغفل.

(٢) ولذلك جعل فى المصدر ص ١٢٥ «متخضخضاً» خ ل عن «مولياً بدمه» والمراد تشبيهه بالمقتول المضرج بالدم حين يجود بنفسه فيتحرك و يفحص برجله و يده و سائر اعضائه الارض.

(٣) تراه فى روضة الكافى ص١٦٧ ومابين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع.

(٤) هذا هو الصحيح كما فى المصدر ص ١٢١ وهكذا ص ١١٥ و ٩١ و٧٦ و٥٧ وغيرذلك من المصدر.

ماكان قبله ، كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الجاهليّة ويستأنف الاسلام جديداً .

١٠٩- نى : عليّ بن الحسين ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن البزنطيّ ، عن ابن بكير ، عن أبيه ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : صالح من الصالحين (١) سمّه لي اُريد القائم عليه السلام فقال : اسمه اسمي ، قلت : أيسير بسيرة محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته ! [قلت : جعلت فداك لم ؟] قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سار في اُمّته باللّين كان يتألّف الناس ، والقائم عليه السلام يسير بالقتل ، بذلك اُمر ؛ في الكتاب الّذي معه : أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً ؛ ويل لمن ناواه .

١١٠- نى : محمّد بن عليّ الكوفي (٢) عن عبد الرّحمان بن [أبي] هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : إنّ عليّاً عليه السلام قال : كان لي أن أقتل المولّي واُجهّز على الجريح ، ولكن تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جُرحوا لم يُقتلوا ، والقائم له أن يقتل المولّي ويجهّز على الجريح .

١١١- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن خالد ، عن ثعلبة ابن ميمون ، عن الحسن بن هارون ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله المعلّى بن خنيس : أيسير القائم عليه السلام إذا سار بخلاف سيرة عليّ عليه السلام ؟ فقال : نعم وذاك أنّ عليّاً سار بالمنّ والكفّ لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم من بعده وأنّ القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي ، وذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبداً .

يب : الصفّار ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة مثله (٣) .

---

(١) فى المصدر : «سماه لى» فتحرر .

(٢) فى المصدر ص ١٢١ : على بن الحسين ، بهذا الاسناد ، عن محمد بن على الكوفى ، والمصنف رحمه الله عول على الحديث المتقدم .

(٣) تراه فى التهذيب ج٢ ص ٥١ ، غيبة النعمانى ص ١٢١ ورواه الصدوق فى علل الشرائع ج١ ص ٢٠٠ وفى كتب الحديث كتاب الجهاد باب قد ذكروا فيه ما يناسب هذا الباب ←

١١٢ - نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن أبيه ، عن رفاعة ، عن عبدالله ابن عطا قال : سألت أباجعفر الباقر عليه السلام فقلت : إذا قام القائم عليه السلام بأيّ سيرة يسير في الناس ؟ فقال : يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله و يستأنف الاسلام جديداً .

١١٣ - نى : عليٌّ بن الحسين ، عن محمّد العطّار ، عن محمد بن الحسن ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن البزنطيّ ، عن العلا ، عن محمد قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبّ أكثرهم أن لا يروه ممّا يقتل من الناس، أما إنّه لا يبدء إلّا بقريش، فلا يأخذ منها إلّا السيف ولا يعطيها إلّا السيف حتّى يقول كثير من الناس : ليس هذا من آل محمد ، لو كان من آل محمد لرحم .

١١٤ - نى : بهذا الاسناد عن البزنطيّ ، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام : يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد على العرب شديد ، ليس شأنه إلّا بالسيف لا يستتيب أحداً ولا يأخذه في الله لومة لائم .

١١٥ - نى : وبهذا الإسناد ، عن محمد بن عليّ الكوفيّ ، عن ابن محبوب ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ما تستعجلون بخروج القائم ؟ فوالله ما لباسه إلّا الغليظ ، ولا طعامه إلّا الجشب ، وما هو إلّا السيف والموت تحت ظلّ السيف .

←— ويشرح هذا الحديث ومن ذلك مارواه الكلينى فى الكافى ج٥ ص٣٣ ننقله لتوضيح المراد قال :

على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن اسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن أبى بكر الحضرمى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لسيرة على عليه السلام فى أهل البصرة كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس ، انهٔ علم أن للقوم دولة ، فلو سباهم لسبيت شيعته قلت : فأخبرنى عن القائم عليه السلام يسير بسيرته ؟ قال : لا ، ان علياً صلوات الله عليه سار فيهم بالمن للعلم من دولتهم ، و ان القائم - عجل الله فرجه - يسير فيهم بخلاف تلك السيرة ، لانه لادولة لهم .

غط : الفضل ، عن عبدالرّحمان بن أبي هاشم ، عن البطائنيّ مثله و فيه : إلاّ الشعير الجشب (١) .

١١٦- نى : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب ، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، ووهيب ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلاّ السيف [ما يأخذ منها إلاّ السيف] (٢) و ما يستعجلون بخروج القائم ؟ والله ما طعامه إلاّ الشعير الجشب ولا لباسه إلاّ الغليظ ، وما هو إلاّ السيف والموت تحت ظلّ السيف .

١١٧- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن التيمليّ ، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن يوسف و محمّد بن عليّ ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : بينا الرّجل على رأس القائم عليه السلام يأمره وينهاه إذ قال : أديروه فيديرونه إلى قدّامه فيأمر بضرب عنقه ، فلا يبقى في الخافقين شيء إلاّ خافه (٣) .

نى : عليّ بن أحمد البندنيجي ، عن عبيدالله بن موسى ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

١١٨- نى : محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن أحمد بن الحسن ، عن عمّه الحسين بن إسماعيل ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ألا اُريك قميص القائم الّذي يقوم عليه ؟ فقلت : بلى فدعا بقِمَطر ففتحه وأخرج منه قميص كرابيس فنشره فاذا في كمّه الأيسر دم ، فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي عليه يوم ضربت رباعيّته وفيه يقوم القائم ، فقبّلت الدّم ووضعته على وجهي ثمّ طواه أبوعبدالله عليه السلام و رفعه (٤) .

بيان : «القمطر» ما يصان فيه الكتب .

---

(١) تراه في غيبة الشيخ ص ٢٩٢ وغيبة النعماني ص ١٢٢ وهكذا الاحاديث الاتية .

(٢) راجع المصدر ص ١٢٢ وفيه تقديم وتأخير بعد ذلك في الجملتين .

(٣) المصدر ص ١٢٦ .

(٤) راجع غيبة النعماني ص ١٢٨ وهكذا الاحاديث التالية .

١١٩ - نى : عليُّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عليِّ بن الحسن عن عليِّ بن حسّان ، عن عبدالرَّحمان بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله «أتى أمرالله فلاتستعجلوه» (١) قال: هوأمرنا أمرالله عزَّوجلَّ [أ] لانستعجل به يؤيّده بثلاثة أجناد بالملائكة والمؤمنين والرُّعب وخروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله عزَّوجلَّ «كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقِّ وإنَّ فريقاً من المؤمنين لكارهون» (٢) .

١٢٠- نى : أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد عن البطائنيِّ قال : قال عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام نزلت الملائكة بثلاثمائة وثلاثة عشر: ثُلث على خيول شهب ، وثلث على خيول بلق ، وثلث على خيول حُوٍّ . قلت : وما الحوُّ ؟ قال : الحُمر.

بيان : قوله عليه السلام بثلاثمائة أي مع ثلاثمائة و ثلاثة عشر من المؤمنين (٣) . وقال الجوهريُّ : الحوَّة لون يخالط الكمتة مثل صدأ الحديد و قال الأصمعيُّ : الحوَّة حُمرة تضرب إلى السواد (٤).

١٢١- نى : وبهذا الإسناد ، عن البطائنيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام نزلت سيوف القتال على كلِّ سيف اسم الرَّجل واسم أبيه .

١٢٢- نى : ابن عقدة ، عن عليِّ بن الحسن التيمليِّ (٥) ، عن العبّاس بن

---

(١) النحل : ١ .

(٢) الانفال : ٥ .

(٣) فى المصدر المطبوع ص ١٢٨ : نزلت الملائكة ثلاث مائة الخ بلا حرف جر وهو الصحيح .

(٤) ولكن «الحو» هو جمع أحوى كما أن الحمر جمع أحمر ، وبلق جمع أبلق وشهب جمع أشهب ، والاحوى : من به لون الحوة . والفعل منه كاحمر واحمرر ، يقال : احووى الفرس يحووى احوواء . لكنه قد صحفت الكلمة فى المصدر بالحمر.

(٥) نسخ الكتاب مختلفة بين «على بن الحسن» و«على بن الحسين» كما فى المصدر لكن الصحيح على بن الحسن فانه على بن الحسن بن على بن فضال التيملى مولى تيم الله بن ←

عامر، عن موسى بن بكر ، عن بشير النبّال قال : وحدّثني أيضاً عليُّ بن أحمد عن عبدالله بن مسلم ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن بشير ؛ واللّفظ لرواية ابن عقدة قال : لمّا قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر عليه السلام فإذا أنا ببغلته مسرّجة بالباب ، فجلست حيال الدار فخرج فسلّمت عليه فنزل عن البغلة وأقبل نحوي فقال لي : ممّن الرّجل ؟ قلت : من أهل العراق ، قال : من أيّها ؟ قلت : من الكوفة ، قال : من صحبك في هذا الطريق ؟ قلت : قوم من المحدثة قال : وما المحدثة ؟ قلت : المرجئة فقال : ويح هذه المرجئة إلى من يلجؤن غداً إذا قام قائمنا ؟ قلت : إنّهم يقولون لو قد كان ذلك كنّا نحن وأنتم في العدل سواء فقال : من تاب تاب الله عليه ، ومن أسرّ نفاقاً فلا يبعد الله غيره ، ومن أظهر شيئاً أهرق الله دمه .

ثمّ قال : يذبحهم والّذي نفسي بيده كما يذبح القصّاب شاته ـ و أومأ بيده إلى حلقه ـ قلت : إنّهم يقولون : إنّه إذا كان ذلك استقامت له الأُمور، فلا يهرق محجمة دم ، فقال : كلاّ والّذي نفسي بيده حتّى نمسح وأنتم العرق والعلق وأومأ

← ثعلبة ، قال النعمانى ص٨ فى أول رواية رواها عنه فى كتاب الغيبة «أخبرنا به أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفى وهذا الرجل ممن لا يطعن عليه فى الثقة ولا فى العلم بالحديث والرجال الناقلين له قال : حدثنا على بن الحسن التيملى من تيم الله ، قال : حدثنى أخواى أحمد ومحمد ابنا الحسن بن على بن فضال ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون الخ »

فمع أنه صرح لفظاً بانه يروى عن أخويه ابنى الحسن بن على بن فضال قد طبع فى الكتاب نفس هذا الحديث «على بن الحسين» وهكذا فى كثير من الاحاديث الاخر ، فنقل كتاب البحار كذلك مختلفاً بين الحسن والحسين .

وفيه تصحيفات اخر كما أنه قد يقال بدل التيملى : التيمى لكنهما بمعنى وقد يصحف التيملى: بالسلمى ، ويصحف التيمى : بالميثمى . راجع كتب الرجال ، ترجمة على بن الحسن ابن فضال وأخويه أحمد ومحمد .

فما وقع فى طبعتنا هذه « ابن عقدة ، عن على بن الحسين» فهو مماجرينا على نسخة الاصل والمصدر . غفلة .

بيده إلى جبهته (١) .

بيان : « العلق » بالتحريك الدّم الغليظ « ومسح العرق والعلق » كناية عن ملاقاة الشدائد الّتي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدّم .

١٢٣- نى : ابن عقدة ، عن محمّد بن سالم ، عن عثمان بن سعيد ، عن أحمد بن سليمان ، عن موسى بن بكر ، عن بشير النبّال مثله إلاّ أنه قال : لما قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّهم يقولون إنّ المهديّ لو قام لاستقامت له الاُمور عفواً ولا يهريق محجمة دم ، فقال : كلاّ و الّذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين اُدميت رباعيّته ، وشجّ في وجهه ، كلاّ و الّذي نفسي بيده حتّى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق ، ثمّ مسح جبهته .

١٢٤ - نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب ، عن عيسى بن سليمان ، عن المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام فقلت : إنّي لأرجو أن يكون أمره في سهولة ، فقال : لا يكون ذلك حتّى تمسحوا العرق والعلق .

١٢٥- نى : عبدالواحد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان (٢) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة ، أما إنّ ذلك إلى مدّة قريبة و عاقبة طويلة .

نى : ابن عقدة ، عن بعض رجاله ، عن عليّ بن إسحاق بن عمّار ، عن محمّد ابن سنان مثله .

١٢٦- نى : عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن محمّد بن عليّ ، عن معمر بن خلاّد (٣) قال : ذكر القائم عند الرّضا عليه السلام فقال :

---

(١) تراه فى المصدر ص١٥٢ وهكذا الاحاديث التالية .

(٢) فى المصدر ص ١٥٢ و١٥٣ فى كل من السندين : «عن يونس بن رباط» فتحرر. وابن ظبيان ضعيف غال كذاب كان يضع الحديث وأما ابن رباط فهو ثقة .

(٣) فى الاصل المطبوع : عمر بن خلاد ، وهو تصحيف راجع المصدر ص ١٥٣ .

أنتم[اليوم] أرخى بالاً منكم يومئذ، قال : و كيف؟ قال: لوقدخرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلّا العلق والعرق ، [و] القوم على السروج ، ومالباس القائم عليه السلام إلّا الغليظ وماطعامه إلّا الجشب .

١٢٧- نی : عبدالواحد ، عن أحمد بن هوذة ، عن النهاوندي ، عن عبدالله ابن جمّاد ، عن المفضّل قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالطّواف ، فنظر إليّ وقال لي : يا مفضّل مالي أراك مهموماً متغيّر اللّون ؟ قال : فقلت له : جعلت فداك نظري إلى بني العباس ، وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت ، فلوكان ذلك لكم لكنّا فيه معكم ، فقال : يا مفضّل أما لوكان ذلك لم يكن إلّا سياسة اللّيل ، و سياحة النهار ، وأكل الجشب ، و لبس الخشن ، شبه أمير المؤمنين عليه السلام وإلّا فالنار، فزوي ذلك عنّا فصرنا نأكل و نشرب، وهل رأيت ظلامة جعلها الله نعمة مثل هذا (١) .

[**بيان :** « إلّا سياسة اللّيل » أي سياسة الناس وحراستهم عن الشرّ باللّيل و رياضة النفس فيها بالاهتمام لأمور النّاس ، وتدبير معاشهم ومعادهم ، مضافاً إلى العبادات البدنيّة . و في النهاية : السياسة : القيام على الشيء بمايصلحه ، « وسياحة النهار » بالدّعوة إلى الحقّ و الجهاد ، والسعي في حوائج المؤمنين ، والسير في الأرض لجميع ذلك ، والسياحة بمعنى الصوم كما قيل غيرمناسب هنا (٢) .

«فزوي» أي صرف وأبعد ، «فهل رأيت» تعجّب منه عليه السلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم ، وكأنّ المراد بالظلامة هنا الظلم . و في القاموس : المظلمة بكسر اللام وكثمامة ماتظلّمه الرّجل] .

---

(١) ترى الحديث والذى بعده فى المصدرص ١٥٤ ، وروى مثله الكلينى عن المعلى ابن خنيس - الكافى ج ١ ص ٤١٠ .

(٢) قال فى الاقرب : السائح أيضاً الصائم الملازم للمساجد لانه يسبح فى النهار بلا زاد . قلت ويحتمل أن يكون اللفظ « سباحة النهار » كما فى قوله تعالى : « ان لك فى النهار سبحاً طويلا » اى تقلباً فى المهمات ، واشتغالا بها ، وتصرفاً فى المعاش .

١٢٨- نى : بهذا الإسناد (١) عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام : في بيته و البيت غاصٌّ بأهله فأقبل الناس يسألونه فلا يسأل عن شيء إلاّ أجاب فيه ، فبكيت من ناحية البيت فقال : مايبكيك ياعمرو ؟ قلت : جعلت فداك و كيف لاأبكي و هل في هذه الأُمّة مثلك والباب مغلق عليك والستر لمرخى عليك ؟ فقال : لاتبك يا عمرو نأكل أكثر الطيّب ، و نلبس اللّين ولو كان الّذي تقول لم يكن إلاّ أكل الجشب ، و لبس الخشن ، مثل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإلاّ فمعالجة الأغلال في النّار .

١٢٩- نى : بهذا الإسناد (٢) ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان عن أبي [عبدالله] جعفر [بن محمد] (٣) عليه السلام أنّه قال: أبى الله إلاّ أن يخلف وقت الموقّتين.

وهي راية (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر سير به (٥) .

ثمّ قال : ياأبا محمد (٦) ماهي والله من قطن ولا كتّان ولا قزّ ولاحرير ، فقلت : من أيّ شيء هي ؟ قال : من ورق الجنّة ، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ، ثمّ لفّها ودفعها إلى عليّ عليه السلام فلم تزل عند عليّ عليه السلام حتّى كان يوم البصرة ، فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثمّ لفّها (٧) .

---

(١) و (٢) الاسناد مصرح به فى المصدر ص ١٥٥ ، والمصنف عول فيهما على الاسناد السابق .

(٣) هذا هو الصحيح كما فى المصدر ص ١٥٥ ، وعبدالله بن سنان انما روى عن الصادق (ع).

(٤) كذا فى الاصل المطبوع ص ١٩٣ و هكذا المصدر ص ١٥٥ و الظاهر أن فيه سقطاً لعدم تناسب الجملتين ، وفقدان مرجع الضمير «هى» وسيجىء بيانه .

(٥) فى الاصل المطبوع هناك تكرار ، أسقطناه بعد العرض على المصدر .

(٦) «أبومحمد» كنية أبوبصير ، والخطاب معه كما ستعرف .

(٧) ههنا ينتهى الحديث فى المصدر ، وقد رواه النعمانى فى باب ماجاء فى المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الامر عليه السلام ص ١٥٥ ، بمناسبة صدره .

ثم انه قد روى فى باب ماجاء فى ذكر راية رسول الله ، وانه لاينشرها بعد يوم الجمل الا ←

و هي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم عليه السلام فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلاّ لعنها (١) و يسير الرُّعب قدّامها شهراً ، [و وراء ها شهراً] وعن يمينها شهراً ، و عن يسارها شهراً .

ثمَّ قال : يا بامحمّد إنّه يخرج موتوراً غضبان أسفاً ، لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله ، الّذي كان عليه يوم اُحد ، وعمامته السحاب ، ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة ، وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذوالفقار ، يجرِّد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً .

فأوَّل ما يبدء ببني شيبة فيقطع أيديهم و يعلّقها في الكعبة ، و ينادي مناديه هؤلاء سرّاق الله ، ثمَّ يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلاّ السيف ، ولا يعطيها إلاّ السيف ولا يخرج القائم عليه السلام حتّى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة ، وكتاب بالكوفة بالبراءة من عليٍّ عليه السلام .

١٣٠ - نى : عبدالواحد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطّاب

← القائم عليه السلام ص ١٦٥ ما هذا لفظه :

أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أبوعبدالله يحيى بن زكريا بن شيبان ، عن يونس [يوسف] بن كليب ، عن الحسن بن على بن أبى حمزة ، عن أبيه ، عن أبى بصير ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لايخرج القائم عليه السلام حتى يكون تكملة الحلقة ، قلت : وكم تكملة الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ثم يهز الراية المغلبة ، ويسير بها ، فلا يبقى أحد فى المشرق ولا فى المغرب الا لعنها ، وهى راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر ، ثم قال : يا بامحمد ماهى والله - الى آخر ما نقله المصنف - رضوان الله عليه - لكن سيجىء تحت الرقم ١٥٣ صدر هذا الحديث بهذا السند مع زيادة ولا يوجد مثله فى المصدر ، والظاهر أن كتاب الغيبة كانت نسخه مختلفة هناك سقيمة . فراجع وتحرر .

(١) سيجىء تحت الرقم ١٣٤ و ١٣٥ بيان وجه اللعن . وفى الاصل المطبوع : «لقيها» وهو تصحيف .

عن محمد بن سنان(١) ، عن حماد بن أبي طلحة ، عن الثمالي قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ياثابت كأنّي بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا و أومأ بيده [إلى] ناحية الكوفة فإذا هوأشرف على نجفكم نشرراية رسول الله فإذ هونشرها انحطّت عليه ملائكة بدر ، قلت : و ما راية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : عودها من عمد عرش الله ورحمته ، وسائرها من نصرالله ، لايهوي بها إلى شيء إلاّ أهلكه الله قلت : فمخبوءة [هي]عند كم حتّى يقوم القائم فيجدها أم يؤتى بها ؟ قال : لابل يؤتى بها ، قلت : من يأتيه بها ؟ قال : جبرئيل عليه السلام (٢) .

بيان : يمكن أن يكون نفي كونها عندهم تقيّة لئلا يطلب منهم سلاطين الوقت أوبعد الغيبة رفع إلى السماء ثمّ يأتي بها جبرئيل أويكون راية اُخرى غيرمامرّ .

١٣١ - ني : ابن عقدة ، عن محمّد بن المفضّل ، عن محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس أشدّ ممّا استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهّال الجاهليّة فقلت : و كيف ذلك ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة و الصخور والعيدان و الخشب المنحوتة ، و إنّ قائمنا إذا قام أتى الناس و كلّهم يتأوّل عليه كتاب الله ، ويحتجّ عليه به ، ثمّ قال : أما و الله ليدخلنّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ (٣) .

١٣٢ - ني : عبدالواحد ، عن محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد ابن سنان ، عن الحسين بن مختار ، عن الثمالي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ صاحب هذا الأمر لوقد ظهر لقي من الناس مثل مالقي رسول الله صلى الله عليه وآله [وأكثر] .

١٣٣ - ني : محمّد بن همام، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة

---

(١) في الاصل المطبوع « عن محمد بن الحسين » وهو تصحيف و سيأتي تحت الرقم ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥ .

(٢) المصدر : ١٦٦ وقدمر نظيره سابقا تحت الرقم ٤١ و٤٨ .

(٣) راجع المصدر ص ١٥٩ وهكذا الاحاديث التالية .

عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن محمّد بن أبي‌حمزة ، عن بعض أصحابه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ القائم عليه السلام يلقى في حربه مالم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم و هم يعبدون الحجارة المنقورة و الخشبة المنحوتة ، وإنّ القائم يخرجون عليه فيتأوّلون عليه كتاب الله ويقاتلونه عليه .

١٣٤- ني : عليُّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن قتيبة الأعشى ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا ظهرت راية الحقّ لعنها أهل‌الشرق والغرب، أتدري لم ذلك ؟ قلت : لا ، قال : للّذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه .

١٣٥- ني : عبدالواحد ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد ابن سنان ، عن قتيبة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا رفعت راية الحقّ لعنها أهل‌الشرق والغرب ، قلت‌له : ممّ ذلك ؟ قال : ممّايلقون من بني‌هاشم .

١٣٦ - ني : عليُّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى وأحمد بن عليّ الأعلم عن محمد بن عليّ الصيرفيّ ، عن محمد بن صدقة وابن‌اُذينة العبدي ومحمّد بن سنان‌جميعاً عن يعقوب السرّاج قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة عشر مدينة و طائفة يحارب‌القائم أهلها ويحاربونه : أهل مكّة ، وأهل‌المدينة، وأهل‌الشام ، وبنواُميّة وأهل‌البصرة ، وأهل‌دميسان، والأكراد، والأعراب ، وضبّة، وغنى، وباهلة ، وأزد وأهل الريّ .

بيان : لعل «الدّميسان» مصحّف ديسان (١) وهو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروزآباديّ و قال : دوميس بالضمّ ناحية بأرّان .

١٣٧ - ني : ابن عقدة ، عن‌أحمد بن زياد (٢) عن عليّ بن الصباح ، عن [أبي] (٣) عليّ بن محمّدالحضرميّ ، عن جعفربن محمّد ، عن إبراهيم بن عبدالحميد

---

(١) في‌المصدر : دست ميسان خ .

(٢) في‌المصدر ص ١٧١ : حميدبن زياد . وهوالاظهر بقرينة سائر الاسناد .

(٣) وهوالحسن بن‌محمد الحضرمي كمامرشرح ذلك ص ٢٢٨ فراجع .

قال: أخبرني من سمع أباعبدالله عليه السلام يقول: إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنّه [من] أهله و دخل في سنّة (١) عبدة الشمس والقمر.

١٣٨ - نى : ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائنيّ، عن المفضّل بن محمّد، عن حريز، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: إذا قام القائم أذهب الله عن كلّ مؤمن العاهة وردّ إليه قوّته (٢).

١٣٩ - نى : ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن، عن الحسن ومحمّد ابني [عليّ بن] (٣) يوسف عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة عن حبّة العرنيّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط يعلّمون الناس القرآن كما اُنزل، أما إنّ قائمنا إذا قام كسره و سوّى قبلته.

١٤٠ - نى : عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن محمّد بن عليّ الكوفيّ (٤)، عن عبدالله بن محمّد الحجّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: كأنّي بشيعة عليّ في أيديهم المثاني يعلّمون الناس [المستأنف].

١٤١ - نى : أحمد بن هوذة، عن النهاونديّ، عن عبدالله بن حمّاد، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن ابن نباتة، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلّمون الناس القرآن كما اُنزل، قلت: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما اُنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم

---

(١) في المصدر: و دخل فيه شبه عبدة الشمس و القمر.

(٢) في المصدر: «ورد الله قوته». وهو تصحيف، تراه في المصدر ص ١٧١ وهكذا ما بعده متتالياً.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط عن الاصل المطبوع ص ١٩٤ و قد مر مراراً، و يجيء تحت الرقم ١٥٣، فراجع.

(٤) في الاصل المطبوع: «محمد بن همام» وهو سهو ظاهر.

وأسماء آبائهم ، وماترك أبولهب إلاّ للازراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه عمّه .

١٤٢ - نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عمّن رواه ، عن جعفر ابن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال : كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد الكوفان ، ثمّ يخرج إليهم المثال المستأنف أمر جديد ، على العرب شديد .

١٤٣ - نى : محمّد بن همام ، عن الفزاريّ ، عن أبي طاهر الورّاق ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الصباح الكنانيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال : عقّني ولدي و جفاني ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أوما علمت أنّ للحقّ دولة وللباطل دولة ، و كلاهما ذليل في دولة صاحبه ، فمن أصابته دولة الباطل اقتصّ منه في دولة الحقّ .

١٤٤- نى : أحمد بن هوذة ، عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ عن محمد بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : إذا قام القائم [بعث] في أقاليم الأرض في كلّ إقليم رجلاً يقول عهدك [في] كفّك ، فإذا ورد عليك مالاتفهمه ولا تعرف القضاء فيه ، فانظر إلى كفّك واعمل بما فيها .

قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينيّة فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء [فإذا نظر إليهم الرّوم يمشون على الماء] (١) قالوا : هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو ؟ فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون .

١٤٥ - نى : عبدالواحد ، عن محمّد بن جعفر القرشيّ ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمد بن سنان ، عن حريز ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : لاتذهب الدّنيا حتّى ينادي مناد من السماء : يا أهل الحقّ اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد ثمّ ينادي مرّة اُخرى يا أهل الباطل اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد، قلت :فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء ؟ قال : لاوالله وذلك قول

---

(١) مابين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع ص ١٧٢ من المصدر

الله عزّ وجلّ : « وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب » (١) .

١٤٦ ـ **نی** : ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ؛ ووهيب ، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : ليعدُّ[نَّ] أحدكم لخروج القائم ولو سهماً فانّ الله إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن يُنسىء في عمره حتّى يدركه ، ويكون من أعوانه وأنصاره .

١٤٧ ـ **نی** : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن التيملي ، عن محمّد وأحمد ابني الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة ، وعن جُميع الكناسي ، عن أبي بصير ، عن كامل عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إنّ قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ الإسلام بدا غريباً وسيعود غريباً كما بدا فطوبى للغرباء .

١٤٨ ـ **نی** : عبدالواحد ، عن محمّد بن جعفر القرشي ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : الإسلام بدا غريباً و سيعود غريباً كما بدا ، فطوبى للغرباء فقلت : اشرح لي هذا أصلحك الله ؟ فقال : يستأنف الدّاعي منّا دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعن ابن مسكان (٢) عن الحسين بن مختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

١٤٩ ـ **نی** : وبهذا الإسناد عن ابن مسكان ، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّما نصف [صاحب] (٣) هذا الأمر بالصفة الّتي ليس بها أحد من الناس فقال : لا والله لا يكون ذلك أبداً ، حتّى يكون هو الّذي يحتجّ عليكم بذلك و يدعوكم إليه .

---

(١) آل‌عمران : ١٧٩ ، والحديث فی غيبة النعمانی ص ١٧٢ . وهكذا مابعده .

(٢) فی‌المصدر ص ١٧٣ : « و عن ابن سنان » . وكلاهما يرويان عنه .

(٣) كذا فی المصدرص : ١٧٣ و لكنه ساقط من نسخة المصنف ، و لذلك احتاج الى البيان والتوجيه .

بيان : قوله « بالصفة الّتي ليس بها أحد » أي نصف دولة القائم و خروجه على وجه لايشبه شيئاً من الدُّول ، فقال عليه السلام : لايمكنكم معرفته كما هي حتّى تروه ويحتمل أن يكون مراد السائل كمال معرفة أمر التشيّع وحالات الأئمّة عليهم السلام .

١٥٠ - نى : عبدالواحد ، عن أحمد بن محمّد بن رباح ، عن محمّد بن العباس ابن عيسى ، عن ابن البطائنيّ ، عن شعيب الحدّاد ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن قول أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ الإسلام بدا غريباً و سيعود كما بدا فطوبى للغرباء ، فقال : ياأبا محمّد إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فقمت إليه فقبّلت رأسه و قلت : أشهد أنّك إمامي في الدُّنيا والآخرة اُوالي وليّك ، واُعادي عدوّك ، وأنّك وليُّ الله [فقال: رحمك الله] .

١٥١- نى : محمّد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هليل ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لمّا التقى أميرالمؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله صلى الله عليه وآله فتزلزلت أقدامهم فما اصفرّت الشمس حتّى قالوا : أمنّا يا ابن أبي طالب (١) فعند ذلك قال: لاتقتلوا الأسراء ، و لاتجهّزوا على جريح ، ولا تتبعوا مولّياً ، و من ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن .

و لمّا كان يوم صفّين ، سألوه نشر الراية فأبى عليهم فتحمّلوا عليه بالحسن و الحسين و عمّار بن ياسر فقال للحسن : يا بنيّ إنّ للقوم مدّة يبلغونها و إنّ هذه راية لا ينشرها بعدي إلّا القائم صلوات الله عليه (٢) .

١٥٢- نى : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن يونس بن كليب عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لايخرج القائم من مكّة حتّى تكمل الحلقة ، قلت : وكم الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف :

---

(١) في المصدر : آمنا يا ابن أبي طالب .

(٢) رواه النعماني في باب ماجاء في ذكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ص١٦٤ .

جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الراية المغلّبة، ويسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلّا لعنها (١).

ثمّ يجتمعون قزعاً كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد، و الاثنين والثلاثة، و الأربعة، و الخمسة، و الستّة، و السبعة، و الثمانية، والتّسعة والعشرة.

بيان: «الحلقة» الخيل والجماعة من الناس مستديرون.

١٥٣ - نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيمليّ، عن الحسن و محمّد ابني عليّ بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا أُذن الامام دعا الله باسمه العبرانيّ فأُتيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع كقزع الخريف وهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكّة، ومنهم من يُرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه، قلت: جعلت فداك أيّهم أعظم إيماناً؟ قال: الّذي يسير في السحاب نهاراً و هم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» (٢).

شى: عن المفضّل مثله.

١٥٤ - نى: عبدالواحد، عن محمّد بن جعفر القرشيّ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابليّ، عن عليّ بن الحسين [أ] ومحمّد ابن عليّ عليهما السلام أنّه قال: الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكّة وهو قول

---

(١) في المصدر ص ١٦٥، بعدها: «وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر» الحديث الذي مر تحت الرقم ١٢٩ وذكرنا أن نسخة المصنف رضوان الله عليه تختلف مع هذه النسخة المطبوعة. وأما ماذكره المصنف بعده «ثم يجتمعون» الخ لا يوجد في المصدر وانما يوجد بعد حديث مرذكره في ص ٢٤٨ تحت الرقم ١٢٩، فراجع.

(٢) البقرة: ١٤٨، و الحديث في المصدر ص ١٦٨ و هكذا ما بعده، و تراه في تفسير العياشي ج ١ ص ٦٧.

الله عزّ وجلّ «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» وهم أصحاب القائم عليه السلام .

١٥٥ - نی : أحمد بن هوذة ، عن النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن ابن بكير ، عن أبان بن تغلب قال : كنت مع جعفر بن محمّد عليهما السلام في مسجد مكّة وهو آخذ بيدي وقال : يا أبان سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا يعلم أهل مكّة أنّه لم يخلق آباؤهم ولا أجدادهم بعد عليهم السيوف مكتوب على كلّ سيف اسم الرّجل و اسم أبيه وحليته ونسبه ثمّ يأمر منادياً فينادي : هذا المهديّ يقضي بقضاء داود و سليمان لايسأل على ذلك بيّنة .

بيان : قوله عليه السلام : «يعلم أهل مكّة» لعلّه كناية عن أنّهم لايعرفونهم بوجه (١).

١٥٦ - نی : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة ، عن عبدالحميد الطويل (٢) ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه» (٣) قال : اُنزلت في القائم عليه السلام و جبرئيل على الميزاب في صورة طير أبيض ، فيكون أوّل خلق يبايعه ، و يبايعه الناس الثلاثمائة و ثلاثة عشر ، فمن كان ابتلى بالمسير وافى تلك الساعة ، ومن [لم يبتل بالمسير] فقد عن فراشه وهو قول أميرالمؤمنين عليه السلام : المفقودون عن فرشهم ، وهو قول الله عزّ وجلّ « فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» (٤) قال: الخيرات الولاية [لنا أهل البيت] .

١٥٧ - نی : أحمد بن هوذة ، عن النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن

---

(١) وقد مر ص ٢٨٦ تحت الرقم ١٩ عن كمال الدين وفيه «يعلم أهل مكة أنه لم يلدهم آباؤهم ولا أجدادهم» وهكذا تحت الرقم ٢٠ عن غيبة النعمانى وفيه «يعلم أهل مكة أنهم لم يولدوا من آبائهم ولا أجدادهم» ، فيظهر من ذلك أن كلمة «لم يخلق» مصحفة .

(٢) فى المصدر ص ١٦٩ : عن عبدالحميد الطويل [الطائى] عن محمد بن مسلم .

(٣) النمل : ٦٢ .

(٤) البقرة : ١٤٨ ، وماجعلناه بين العلامتين ساقط عن الاصل المطبوع وهكذا عن المصدر كما فى ص ١٦٩ . وقد أضفناه بقرينة الحديث الذى مر عن العياشى تحت الرقم ٩١.

أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أصحاب القائم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم ، بعضهم يحمل في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه و حليته وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكّة على غير ميعاد (١) .

١٥٨-نى : عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ القائم يهبط من ثنيّة ذي طوى في عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً حتّى يسند ظهره إلى الحجر ، ويهزّ الراية الغالبة .

قال عليّ بن أبي حمزة : فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال : كتاب منشور .

بيان : أي هذا مثبت في الكتاب المنشور أو معه الكتاب ، أو الراية كتاب منشور .

١٥٩- نى : أحمد بن هوذة ، عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن البطائنيّ قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذا توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيصبحون بمكّة .

١٦٠- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن فضّال ، عن محمّد بن حمزة و محمّد بن سعيد ، عن عثمان بن حمّاد ، عن سليمان بن هارون العجليّ (٢) قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه وهم الّذين قال لهم الله عزّ وجلّ : « فان يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » (٣) وهم الّذين قال الله فيهم : «فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين» (٤) .

١٦١- كشف : عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ

---

(١) في المصدر ص ١٧٠ «فيوافيه في مكة» .

(٢) في الاصل المطبوع : البجلى ، وهو تصحيف

(٣) الانعام : ٨٩ .

(٤) المائدة : ٥٧ ، والحديث في المصدر ص ١٧١ .

يلقي في قلوب شيعتنا الرّعب ، فاذا قام قائمنا وظهر مهديّنا كان الرّجل أجرى من ليث وأمضى من سنان .

١٦٢- كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن شمّون ، عن الأصمّ ، عن مالك بن عطيّة ، عن ابن تغلب قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : دمان في الإسلام حلال من الله لا يقضي فيهما أحد حتّى يبعث الله قائمنا أهل البيت ، فاذا بعث الله عزّ وجلّ قائمنا أهل البيت حكم فيهما بحكم الله لايريد عليهما بيّنة : الزاني المحصن يرجمه ومانع الزكاة يضرب عنقه (١) .

١٦٣ - كا : محمّد بن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش (٢) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : بينا أبي يطوف بالكعبة إذا رجلٌ معتجرٌ قد قيّض له ، فقطع عليه اُسبوعه (٣) حتّى أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إليّ فكنّا ثلاثة فقال : مرحباً باابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ وضع يده على رأسي وقال : بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه .

ياباجعفر (٤) إن شئت فأخبرني و إن شئت فأخبرتك ، و إن شئت سلني

---

(١) تراه في الكافي ج ٣ ص ٥٠٣ ورواه الصدوق في الفقيه ج ١ ص ٥ ورواه البرقي في المحاسن ص ٨٧ .

(٢) عنونه النجاشي و قال : أبوعلي ، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ضعيف جدا له كتاب انا أنزلناه في ليلة القدر وهو كتاب ردى الحديث مضطرب الالفاظ ، و عنونه الغضائري وقال : أبومحمد ضعيف جداً روى عن الجواد عليه السلام فضل انا انزلناه في ليلة القدر كتاباً مصنفاً فاسد الالفاظ تشهد مخائله على أنه موضوع و هذا الرجل لا يلتفت اليه ولايكتب حديثه .

(٣) يقال : قيض الله فلانا لفلان : جاءه به وأتاحه له . و الاشبه بقرينة المقام أنه بمعنى الارصاد ، فكأن الرجل رصده و كمن له حتى اذا وصل عليه السلام اليه جاءه بغتة وأخذ بيده فقطع عليه طوافه ومشيه وذهب به حتى أدخله الى دار جنب الصفا . الخ .

(٤) يعني أنه بعد مافعل ذلك التفت الى أبي جعفر عليه السلام فقال ياباجعفر ! .

وإن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني و إن شئت صدّقتك قال : كلّ ذلك أشاء .

وساق الحديث إلى أن قال : فوددت أنّ عينيك تكون مع مهديّ هذه الاُمّة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض ، تعذّب أرواح الكفرة من الأموات ويلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء ثمّ أخرج سيفاً ثمّ قال : ها إنّ هذا منها . قال : فقال أبي : إي والّذي اصطفى محمّداً على البشر ، قال : فردّ الرّجل اعتجاره و قال : أنا إلياس ماسألتك عن أمرك ولي به جهالة ، غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك ، و ساق الحديث بطوله إلى أن قال : ثمّ قام الرّجل وذهب فلم أره (١) .

١٦٣- ختص : قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يكون شيعتنا في دولة القائم عليه السلام سنام الأرض وحكّامها ، يعطى كلّ رجل منهم قوّة أربعين رجلاً وقال أبو جعفر عليه السلام : اُلقي الرّعب في قلوب شيعتنا من عدوّنا ، فإذا وقع أمرنا وخرج مهديّنا كان أحدهم أجرى من اللّيث ، و أمضى من السنان ، يطأ عدوّنا بقدميه ويقتله بكفّيه .

و بإسناده عن ربعيّ ، عن بريد العجليّ قال : قيل لأبي جعفر عليه السلام : إنّ أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتّبعوك ، فقال : يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته ؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل ثمّ قال: إنّ الناس في هدنة نناكحهم و نوارثهم ونقيم عليهم الحدود ونؤدّي أماناتهم حتّى إذا قام القائم جاءت المزاملة (٢) و يأتي الرّجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لايمنعه .

---

(١) تراه فى الكافى ج ١ ص ٢٤٢- ٢٤٧ .

(٢) يعنى الرفاقة والصداقة الخالصة ، مأخوذ من قولهم : زامله : أى صار عديله على البعير و المحمل فكان هو فى جانب و صاحبه فى الجانب الاخر ، فهما سيان عدلان لايستقيم ولايثبت أحدهما الا بوجود الاخر ، ولا يستقر المحمل الابتوازنهما وتساويهما فى الاثقال والازواد وغير ذلك وفى المصدر ص ٢٤ «المزايلة» وهوتصحيف .

١٦٥- فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً ، عن عمران بن داهر قال : قال رجل لجعفر بن محمّد عليهما السلام : لنسلّم على القائم بإمرة المؤمنين ؟ قال : لا ذلك اسم سمّاه الله أمير المؤمنين لا يسمّى به أحد قبله و لا بعده إلّا كافر قال : فكيف نسلّم عليه ؟ قال : تقول : السلام عليك يا بقيّة الله قال : ثمّ قرأ جعفر عليه السلام : « بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » (١) .

١٦٦- فر : الحسين بن عليّ بن بزيع معنعناً ، عن زيد بن عليّ قال : إذا قام القائم من آل محمّد يقول : أيّها الناس نحن الّذين وعدكم الله تعالى في كتابه « الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة و آتوا الزّكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » (٢) .

١٦٧- فر : القاسم بن عبيد معنعناً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى « الّذين يمشون على الأرض هوناً » (٣) إلى قوله : « حسنت مستقرّاً ومقاماً » ثلاث عشر آيات قال : هم الأوصياء « يمشون على الأرض هوناً » فاذا قام القائم عرضوا كلّ ناصب عليه فان أقرّ بالإسلام وهي الولاية وإلّا ضربت عنقه أو أقرّ بالجزية فأدّاها كما يؤدّي أهل الذّمّة .

١٦٨- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن التيميّ (٤) ، عن أخويه محمّد وأحمد ، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، عن مروان بن مسلم ، عن سعيد ابن عمر الجعفيّ ، عن رجل من أهل مصر ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : أما إنّ قائمنا عليه السلام لو قد قام لأخذ بني شيبة وقطع أيديهم وطاف بهم وقال : هؤلاء سرّاق الله .

---

(١) هود : ٨٥ ، والحديث في المصدر ص ٦٤ .

(٢) الحج : ٤١ ، والحديث في ص ١٠٠ من تفسير فرات الكوفي .

(٣) الفرقان : ٦٣ ، راجع المصدر ص ١٠٧ .

(٤) هو علي بن الحسن بن فضال التيملي وقد مر بيان ذلك . ترى الحديث في الكافي ج ٤ ص ٢٤٣ وفيه : « عن علي بن الحسن الميثمي » وهو مصحف . و رواه الشيخ في التهذيب ج ٢ ص ٢٩٣ وقدمر مثله عن علل الشرائع ص ٣١٧ تحت الرقم ١٤ والحديث مختصر .

١٦٩ - كا : محمّد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن هلال ، عن أحمد بن محمّد عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوّل ما يُظهر القائم من العدل أن ينادي مناديه أن يسلّم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجرالأسود و الطواف (١) .

١٧٠ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن المساجدالمظلّلة ، أتكره الصلاة فيها ؟ فقال : نعم ، ولكن لايضرّكم اليوم ، ولوقدكان العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك .

١٧١ - كا : الحسن بن عليّ العلويّ ، عن سهل بن جمهور ، عن عبدالعظيم ابن عبدالله العلويّ ، عن الحسن بن الحسين العرنيّ ، عن عمرو بن جميع قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة في المساجد المصوّرة فقال : أكره ذلك ، ولكن لا يضرّكم اليوم ، ولو قد قام العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك (٢) .

١٧٢- يب : أحمد بن محمّد ، عن يعقوب بن‌عبدالله ، عن إسماعيل بن زيدمولى الكاهليّ ، عنه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصف مسجد الكوفة : في وسطه عين من دهن ، و عين من لبن ، وعين من ماء ، شراب للمؤمنين و عين من ماء طهور للمؤمنين (٣) .

١٧٣- يب : محمّدبن‌أحمد بن‌يحيى ، عن‌محمّد بن‌الحسين ، عن محمّد بن‌إسماعيل عن صالح بن‌عقبة ، عن عمروبن‌أبي‌المقدام ، عن‌أبيه ، عن حبّة العرنيّ قال: خرج أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال : ليتّصلنّ هذه بهذه - وأومأ بيده إلى‌الكوفة والحيرة - حتّى‌يباع‌الذّراع فيما بينهما بدنانير وليبنينّ بالحيرة مسجداً له‌خمسمائة باب يصلّي فيه خليفة القائم عليه السلام لأنّ مسجد الكوفة ليضيق عليهم ، وليصلّينّ فيه اثناعشر إماماً عدلاً قلت : يا أميرالمؤمنين ويسع مسجدالكوفة هذا الّذي تصف‌الناس يومئذ ؟ قال : تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرها ، وهذا ، و مسجدان في

---

(١) تراه فى الكافى ج٤ ص ٤٢٧ وقد رواه الصدوق فى‌الفقيه ج ١ ص ١٦١ .

(٢) تراه والذى قبله فى الكافى ج ٣ ص ٣٦٨ و٣٦٩ .

(٣) راجع التهذيب ج ١ ص ٣٢٥ . باب فضل المساجد .

طرفي الكوفة ، من هذا الجانب و هذا الجانب - و أومأ بيده نحو نهر البصريّين والغريّين (١) .

١٧٤ - ين : أبوالحسن بن عبدالله ، عن ابن أبي يعفور قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده نفر من أصحابه فقال لي : يا ابن أبي يعفور هل قرأت القرآن ؟ قال : قلت : نعم هذه القراءة ، قال : عنها سألتك ليس عن غيرها قال : فقلت : نعم جعلت فداك ، ولم ؟ قال : لأنّ موسى عليه السلام حدّث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر ، فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، و لأنّ عيسى عليه السلام حدّث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، وهو قول الله عزّ وجلّ «فآمنت طائفة من بني إسرائيل و كفرت طائفة فأيّدنا الّذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين» (٢) و إنّه أوّل قائم يقوم منّا أهل البيت يحدّثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدّسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم ، وهي آخر خارجة تكون ؛ الخبر.

بيان : قوله: «ولم» أي ولم لم تسألني عن غير تلك القراءة ، وهي المنزّلة الّتي ينبغي أن يعلم فأجاب عليه السلام بأنّ القوم لا يحتملون تغيير القرآن ولا يقبلونه واستشهد بما ذكر .

١٧٥ - كا : محمّد بن يحيى (٣) ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن الأحول ، عن سلاّم بن المستنير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدّث : إذا قام القائم عليه السلام عرض الإيمان على كلّ ناصب فان دخل فيه بحقيقة وإلاّ ضرب عنقه أو يؤدّي الجزية كما يؤدّيها اليوم أهل الذّمّة ، ويشدّ على وسطه الهميان ، ويخرجهم من الأمصار إلى السّواد .

١٧٦ - كا : عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن عبدالله بن

---

(١) رواه الشيخ في التهذيب باب فضل المساجد من أبواب الزيادات .

(٢) الصف : ١٤ .

(٣) روضة الكافي ص ٢٢٧ والذي بعده ص ٢٣٣ .

مهران ، عن عبدالملك بن بشير ، عن عيثم بن سليمان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إذا تمنّى أحدكم القائم فليتمنّه في عافية فإنّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة .

١٧٧ ـ أقول : روي في كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا ، عن أبي‌بصير عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا أبامحمّد كأنّي أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله و عياله قلت : يكون منزله جعلت فداك ؟ قال : نعم ، كان فيه منزل إدريس ، وكان منزل إبراهيم خليل الرّحمان ، وما بعث‌الله نبيّاً إلّا وقد صلّى فيه و فيه مسكن الخضر [والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله و مامن مؤمن و لا مؤمنة إلّا و قلبه يحنّ إليه] (١) .

قلت : جعلت فداك ؟ لايزال القائم فيه أبداً ؟ قال : نعم ، قلت : فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق ، قلت: فما يكون من أهل الذمّة عنده ؟ (٢) قال : يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويؤدّون الجزية عن يدٍ و هم صاغرون قلت : فمن نصب لكم عداوة ؟ فقال : لا يابا محمّد مالمن خالفنا في دولتنا من نصيب إنّ الله قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا ، فاليوم محرّم علينا و عليكم ذلك فلايغرّنّك أحد ، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين.

١٧٨ ـ أقول : قدمضى بعض الأخبار في سيره عليه السلام في أكثر الأبواب السابقة و روى السيد عليّ بن عبدالحميد في كتاب الأنوار المضيئة بإسناده إلى أحمد بن محمّد الأياديّ يرفعه إلى إسحاق بن عمّار قال : سألته عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه ، فقال : « فإنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم » (٣) قال : الوقت المعلوم يوم قيام القائم ، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتّى يجثو على ركبتيه ، فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ

---

(١) مابين العلامتين كان ساقطاً من النسخة وستراه تحت الرقم ١٩١ .

(٢) اى كيف يسير فيهم، وما الذى يحكم به فى هؤلاء ؟.

(٣) الحجر : ٣٨ ، ص : ٨١ .

بناصيته فيضرب عنقه ، فذلك : « يوم الوقت المعلوم » منتهى أجله .

١٧٩- ختص : أبوالقاسم الشعرانيّ يرفعه عن ابن ظبيان ، عن ابن الحجّاج عن الصّادق عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام أتى رحبة الكوفة فقال برجله (١) هكذا وأومأ بيده إلى موضع ثمّ قال : احفروا ههنا ، فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع و اثني عشر ألف سيف و اثني عشر ألف بيضة لكلّ بيضة وجهان ثمّ يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي [من العرب] والعجم ، فيلبسهم ذلك؛ ثمّ يقول : من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه .

١٨٠- كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر ابن خليل الأزديّ (٢) قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله عزّ وجلّ «فلمّا أحسّوا بأسنا إذاهم منها يركضون ۞ لاتركضوا وارجعوا إلى ما اُترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون» (٣) قال : إذا قام القائم عليه السلام وبعث إلى بني اُميّة بالشام هربوا إلى الرّوم فيقول لهم الرّوم: لاندخلكم حتّى تتنصّروا فيعلّقون في أعناقهم الصّلبان و يدخلونهم .

فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم عليه السلام طلبوا الأمان والصلح ، فيقول أصحاب القائم عليه السلام : لا نفعل حتّى تدفعوا إلينا من قبلكم منّا ، قال : فيدفعونهم إليهم فذلك قوله تعالى : « لاتركضوا وارجعوا إلى ما اُترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون » قال : يسئلهم الكنوز ، وهو أعلم بها ، قال: فيقولون : « يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين ۞ فمازالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم [حصيداً] خامدين » بالسيف (٤) .

---

(١) قال برجله : اى أشار، راجع المصدر ص ٣٣٤

(٢) فى المصدر بدل الازدى : الاسدى وهما واحد وقد مر ترجمة الرجل ص ١٢٤ فراجع .

(٣) الانبياء : ١٢ والايات التالية بعدها ١٤ و١٥ .

(٤) تراه فى روضة الكافى ص ٥١ و٥٢ وقد مر مثله فى حديث طويل عن العياشى ص ٣٤٣ تحت الرقم ٩١ .

١٨١- كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله عزَّ ذكره «وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة ويكون الدّين كلّه لله» (١) قال : لم يجيء تأويل هذه الآية بعد ، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص لهم لحاجته و حاجة أصحابه ، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنّهم يقتلون حتّى يوحّد الله عزَّ وجلَّ وحتّى لا يكون شرك .

١٨٢- كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن أبي نصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له : إنّكم أهل بيت رحمة اختصّكم الله تبارك و تعالى بها ، فقال له : كذلك و الحمد لله لا ندخل أحداً في ضلالة ، ولا نخرجه من هدى إنَّ الدُّنيا لا تذهب حتّى يبعث الله عزَّ وجلَّ رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى منكراً إلّا أنكره .

١٨٣- ما : الفحّام ، عن عمّه ، عن أحمد بن عبدالله بن عليّ ، عن عبدالرَّحمان ابن عبدالله ، عن يحيى بن المغيرة ، عن أخيه محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام في حديث اللّوح : م ح م د يخرج في آخر الزَّمان على رأسه غمامة بيضاء تظلّه من الشمس ، تنادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين : هو المهديُّ من آل محمّد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (٢) .

١٨٤ - ك ، ن ، لي : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عبدالجبّار ، عن محمّد ابن زياد الأزديّ ، عن أبان بن عثمان ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمّة من بعدي اثنا عشر أوَّلهم أنت يا عليُّ ، وآخرهم القائم الّذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها (٣) .

---

(١) الانفال : ٣٩ ، والحديث فى الروضة ص ٢٠١ .

(٢) أخرجه المصنف في باب النصوص تراه في ج٣٦ ص٢٠٣ ، فراجع الطبعة الحديثة .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٦٥ كمال الدين ج ١ ص ٣٩٨ .

١٨٥ - ك ، ن : الطالقانيّ ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي‌عمير ، عن المفضّل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا اُسري بي أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله وساق الحديث إلى أن قال : فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعليّ ابن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ومحمّد بن‌عليّ ، وعليّ بن محمّد ، والحسن‌بن عليّ ، والحجّة بن الحسن‌القائم في وسطهم كأنّه كوكب درّيّ .

قلت : يا ربّ من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمّة وهذا القائم الّذي يحلُّ حلالي ويحرّم حرامي ، وبه أنتقم من أعدائي وهو راحة لأوليائي وهو الّذي يشفي قلوب شيعتك من الظّالمين والجاحدين والكافرين ، فيُخرج اللاّت والعزّى طريّين فيحرقهما ، فلفتنة الناس بهما يومئذ أشدُّ من فتنة العجل والسامريّ (١) .

١٨٦ - نى : بالإسناد الّذي سبق في باب النصّ على الاثني عشر (٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : آخرهم اسمه على اسمي ، يخرج فيملأُ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يأتيه الرّجل والمال كدس فيقول : يا مهدي أعطني فيقول : خذ .

١٨٧- نص : بالاسناد السابق في الباب المذكور ، عن ابن عباس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : التاسع منهم قائم أهل بيتي و مهديُّ اُمّتي أشبه الناس بي في شمائله و أقواله وأفعاله ، ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة ، فيعلي أمر الله ، ويظهر دين الله ، ويؤيّد بنصر الله ، و ينصر بملائكة الله ، فيملأُ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (٣) .

١٨٩- نص : بالأسانيد الكثيرة الّتي مضت في الباب المذكور ، عن عليّ

---

(١) راجع كمال‌الدين ج ١ ص ٣٦٤ ، عيون‌أخبار‌الرضا ج ١ ص ٥٨ .

(٢) أخرجه فى باب النصوص - ج ٣٦ ص ٢٨١ راجع المصدر ص ٤٤ .

(٣) راجع ج ٣٦ ص ٢٨٣ من‌الطبعة الحديثة .

صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد عدّ الأئمّة عليهم السلام : ثمّ يغيب عنهم إمامهم ماشاء الله و يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى ثمّ التفت إلينا رسول‌الله فقال رافعاً صوته : الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي.

قال عليٌّ : فقلت : يا رسول‌الله فما يكون [حاله] عند غيبته ؟ قال : يصبر حتّى يأذن الله له بالخروج ، فيخرج [من اليمن] من قرية يقال لها : كرعة . على رأسه عمامتي ، متدرّع بدرعي ، متقلّد بسيفي ذي الفقار ، و مناد ينادي : هذا المهديُّ خليفة‌الله فاتّبعوه ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وذلك عندما تصير الدُّنيا هرجاً ومرجاً ، ويغار بعضهم على بعض ، فلا الكبير يرحم الصغير ، ولا القويُّ يرحم الضعيف ، فحينئذ يأذن الله له بالخروج (١) .

١٩٠ ــ كا : بعض أصحابنا ، رفعه ، عن محمّد بن سنان ، عن داود بن كثير الرقّيِّ ، قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : مامعنى السلام على رسول‌الله ؟ فقال : إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق نبيّه ووصيّه وابنته وابنيه وجميع الأئمّة ، وخلق شيعتهم . أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا ، وأن يتّقوا الله .

و وعدهم أن يسلّم لهم الأرض المباركة ، و الحرم الآمن ، و أن ينزّل لهم البيت المعمور ، ويظهر لهم السقف المرفوع ، ويريحهم من عدوّهم ، والأرض الّتي يبدّلها الله من السلام ويسلّم ما فيها لهم « لاشية فيها » قال : لا خصومة فيها لعدوّهم وأن يكون لهم فيها ما يحبّون و أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله على جميع الأئمّة و شيعتهم الميثاق بذلك .

و إنّما السلام عليه (٢) تذكرة نفس الميثاق ، و تجديد له على الله لعلّه أن يعجّله جلّ وعزّ ، ويعجّل السلام لكم بجميع مافيه (٣) .

---

(١) تراه في باب النصوص على الاثنى عشر ج ٣٦ ص ٣٣٥ . و في نسخة الكمباني قد تكرر من قوله «فيخرج من قرية» الى آخر الخبر ، وأثبته كالاستدراك في الهامش و هو من غفلة المصححين عند المقابلة .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي المصدر وهكذا الاصل المطبوع : «و انما عليه السلام» .

(٣) تراه في الكافي ج ١ ص ٤٥١ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله .

[**١٩١- أقول :** روى مؤلّف المزار الكبير بإسناده ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله و عياله ، قلت : يكون منزله جعلت فداك ؟ قال : نعم ، كان فيه منزل إدريس وكان منزل إبراهيم خليل الرّحمان ، وما بعث الله نبيّاً إلّا وقد صلّى فيه ، وفيه مسكن الخضر ، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ومامن مؤمن ولا مؤمنة إلّا وقلبه يحنُّ إليه ، قلت : جعلت فداك ، ولايزول القائم فيه أبداً ؟ قال: نعم قلت : فمن بعده ؟ قال : هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق ، قلت : فمايكون من أهل الذّمّة عنده ؟ قال : يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلّى الله عليه وآله و يؤدّون الجزية عن يد وهم صاغرون قلت : فمن نصب لكم عداوة ؟ فقال : لا يا أبا محمّد مالمن خالفنا في دولتنا من نصيب إنّ الله قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا ، فاليوم محرّم علينا و عليكم ذلك ، فلايغرّنّك أحد ، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين (١)] .

١٩٢- يب : الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير و محمّد بن عبدالله بن هلال ، عن العلا ، عن محمّد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأيّ سيرة يسير في الناس ؟ فقال : بسيرة ماسار به رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى يظهر الإسلام قلت : وماكانت سيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : أبطل ماكانت في الجاهليّة ، واستقبل الناس بالعدل ، و كذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ماكان في الهدنة ممّا كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل (٢) .

«(تذييل)»

قال شيخنا الطبرسيُّ في كتاب إعلام الورى : فان قيل : إذا حصل الاجماع على أن لانبيّ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأنتم قد زعمتم أنّ القائم عليه السلام إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب ، وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدّين ، وأمر

---

(١) قدمر هذا الحديث ص٣٧٦ تحت الرقم ١٧٧ نقلا من كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا ، وقد تكرر لفظاً بلفظ والغفلة من الكتاب والنساخ .

(٢) تراه في التهذيب ج ٢ ص ٥١ .

بهدم المساجد و المشاهد ، وأنّه يحكم بحكم داود عليه السلام لايسأل بيّنة ، وأشباه ذلك ممّا ورد في آثاركم ، وهذا تكون نسخاً للشريعة وإبطالاً لأحكامها، فقد أثبتّم معنى النبوّة ، وإن لم تتلفّظوا باسمها ، فما جوابكم عنها ؟.

الجواب أنّا لم نعرف ما تضمّنه السؤال من أنّه عليه السلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب ، و أنّه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفقّه في الدّين ، فان كان ورد بذلك خبر فهوغير مقطوع به ، فأمّا هدم المساجد والمشاهد ، فقد يجوزأن يختصّ بهدم مابني من ذلك ، على غير تقوى الله تعالى ، وعلى خلاف ما أمرالله سبحانه به وهذا مشروع قدفعله النبيّ صلى الله عليه وآله .

و أمّا ماروي من أنّه عليه السلام يحكم بحكم آل داود لا يسأل عن بيّنة ، فهذا أيضاً غيرمقطوع به و إن صحّ فتأويله أن يحكم بعلمه فيما يعلمه ، وإذا علم الامام أو الحاكم أمراً من الأُمور فعليه أن يحكم بعلمه ، ولايسأل عنه ، و ليس في هذا نسخ الشريعة .

على أنّ هذا الّذي ذكروه : من ترك قبول الجزية ، و استماع البيّنة إن صحّ لم يكن نسخاً للشريعة ، لأنّ النسخ هو ما تأخّر دليله عن الحكم المنسوخ ، ولم يكن مصطحباً ، فأمّا إذا اصطحب الدّليلان ، فلا يكون ذلك ناسخاً لصاحبه وإن كان مخالفه في المعنى، ولهذا اتّفقنا على أنّ الله سبحانه لوقال : «الزموا السبت إلى وقت كذا ثمّ لا تلزموه» لا يكون نسخاً لأنّ الدّليل الرافع مصاحب الدّليل الموجب ، و إذا صحّت هذه الجملة وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد أعلمنا بأنّ القائم من ولده يجب اتّباعه وقبول أحكامه ، فنحن إذا صرنا إلى مايحكم [به] فينا ، وإن خالف بعض الأحكام المتقدّمة، غيرعاملين بالنسخ لأنّ النسخ لايدخل فيما يصطحب الدّليل انتهى .

١٩٣- اقول : روى الحسين بن مسعود في شرح السنّة باسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : والّذي نفسي بيده ليوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً يكسر

الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتّى لايقبله أحد(١) ثمّ قال : قوله «يكسر الصليب» يريد إبطال النصرانيّة ، والحكم بشرع الإسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه وأكله وإباحة قتله، وفيه بيان أنّ أعيانها نجسة لأنّ عيسى إنّما يقتلها على حكم شرع الاسلام ، والشيء الطاهر المنتفع به لايباح إتلافه .

وقوله «ويضع الجزية» معناه أنّه يضعها من أهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فقد روى أبوهريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في نزول عيسى عليه السلام (٢) « ويهلك في زمانه الملل كلّها إلاّ الإسلام ، ويهلك الدّجّال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثمّ يتوفّى فيصلّي عليه المسلمون » .

وقيل معنى «وضع الجزية» أنّ المال يكثر حتّى لايوجد محتاج ممّن يوضع فيهم الجزية يدلّ عليه قوله عليه السلام : «فيفيض المال حتّى لايقبله أحد» وروى البخاريّ بإسناده عن أبي هريرة (٣) قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم

---

(١) تراه في مشكاة المصابيح ص ٤٧٩ من حديث أبي هريرة و بعده « حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا ومافيها» . وفي لفظ آخر : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلايسعى عليها ، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد ، وليدعون الى المال فلايقبله أحد . ـ رواه مسلم و هكذا رواه البخاري في صحيحه ج ٢ ص ٢٥٦ باللفظ الاول .

(٢) رواه أبوداود في سننه ج ٢ ص ٣٤٢ ولفظه : أن النبي صلى الله عليه وآله قال : «ليس بيني وبينه نبي ـ يعني عيسى عليه السلام ـ وانه نازل ، فاذا رأيتموه فاعرفوه ؛ رجل مربوع الى الحمرة والبياض بين ممصرتين، كأن رأسه يقطر، وان لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الاسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية ، ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام و يهلك المسيح الدجال ، فيمكث في الارض أربعين سنة ، ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون .

(٣) تراه في صحيح البخاري ج ٢ ص ٢٥٦ باب نزول عيسى عليه السلام . وأخرجه ←

وإمامكم منكم، وهذا حديث متّفق على صحّته انتهى.

اقول: و قد أورد هو وغيره أخباراً اُخر في ذلك، فظهر أنّ هذه الاُمور المنقولة من سير القائم عليه السلام لا يختصّ بنا، بل أوردها المخالفون أيضاً ونسبوه إلى عيسى عليه السلام لكن قدروا أنّ إمامكم منكم، فما كان جوابهم فهو جوابنا، والشبهة مشتركة بينهم وبيننا.

١٩٤- **اقول**: ذكر السيّد ابن طاوس قدّس الله روحه في كتاب سعد السعود أنّي وجدت في صحف إدريس النّبيّ عليه السلام عند ذكر سؤال إبليس و جواب الله له قال ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون قال: لا، ولكنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، فانّه يوم قضيتُ وحتمتُ أن اُطهّر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي.

وانتخبت لذلك الوقت عباداً لي امتحنت قلوبهم للايمان، وحشوتها بالورع والاخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والتقى والزهد في الدّنيا والرغبة فيما عندي، وأجعلهم دعاة الشمس والقمر وأستخلفهم في الأرض واُمكّن لهم دينهم الّذي ارتضيته لهم ثمّ يعبدونني لايشركون بي شيئاً يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون الزّكاة لحينها ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

واُلقي في تلك الزّمان الأمانة على الأرض فلايضرُّ شيء شيئاً، ولا يخاف شيء من شيء، ثمّ تكون الهوامُّ والمواشي بين النّاس، فلا يؤذي بعضهم بعضاً، و أنزع حمّة كلّ ذي حمّة من الهوامّ وغيرها واُذهب سمّ كلّ مايلدغ، و اُنزل بركات من السماء والأرض وتزهر الأرض بحسن نباتها و تخرج كلّ ثمارها و

← في المصابيح ص ٣٨٠ من صحيحي مسلم والبخاري وهكذا السيوطي في الجامع الصغير منهما على ما في السراج المنير ج ٣ ص ١٠٦ و قال العزيزي في شرحه: قال المناوي: أي والخليفة من قريش أو وامامكم في الصلاة رجل منكم، وهذا استفهام عن حال من يكون حياً عند نزول عيسى، كيف سرورهم بلقيه، وكيف يكون فخرهذه الامة و روح الله يصلي وراء امامهم.

أنواع طيبها .

وأُلقي الرَّأفة و الرَّحمة بينهم ، فيتواسون و يقتسمون بالسويّة ، فيستغني الفقير ولايعلو بعضهم بعضاً ، ويرحم الكبير الصغير ، ويوقّر الصغير الكبير ، ويدينون بالحقِّ وبه يعدلون ويحكمون ، أُولئك أوليائي اخترت لهم نبيّاً مصطفى وأميناً مرتضى فجعلته لهم نبيّاً ورسولاً وجعلتهم له أولياء وأنصاراً ، تلك أُمّة اخترتها النبيّي المصطفى وأميني المرتضى ، ذلك وقت حجبته في علم غيبي ، ولابدَّ أنّه واقع ، أُبيدك يومئذ و خيلك و رجلك و جنودك أجمعين ، فاذهب فانّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم .

بيان : أقول: ظاهر أنَّ هذه الآثار المذكورة مع إبادة الشيطان وخيله ورجله لم تكن في مجموع أيّام النبيِّ صلى الله عليه وآله وأُمّته ، بل يكفي أن يكون في بعض الأوقات بعد بعثته ، وماذلك إلاّ في زمن القائم عليه السلام كما مرَّ في الأخبار وسيأتي .

وروى السيّد عليُّ بن عبدالحميد في كتاب الغيبة باسناده ، عن الباقر عليه السلام قال : إذا ظهر قائمنا أهل البيت عليهم السلام قال : « ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكماً » (١) خفتكم على نفسي ، وجئتكم لمّا أذن لي ربّي وأصلح لي أمري .

١٩٦- و باسناده ، عن أحمد بن محمّد الأياديّ يرفعه إلى أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو خرج القائم عليه السلام بعد أن أنكره كثير من الناس يرجع إليهم شابّاً فلايثبت عليه إلاّ كلُّ مؤمن أخذالله ميثاقه في الذرِّ الأوَّل .

وباسناده إلى سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كأنّي بالقائم عليه السلام على ذي طوى قائماً على رجليه حافياً ، يرتقب بسنّة موسى عليه السلام حتّى يأتي المقام فيدعو فيه .

١٩٧- وباسناده عن الحضرميِّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، وعنه عليه السلام قال : إذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلاّ و هو بها .

١٩٨- ومن كتاب الفضل بن شاذان رفعه ، عن سعد ، عن أبي محمّد الحسن بن

---

(١) الشعراء : ٢١ .

عليّ عليه السلام قال : لموضع الرّجل في الكوفة أحبّ إليّ من دار في المدينة .

وعنه ، عن سعد بن الأصبغ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من كانت له دار بالكوفة فليتمسّك بها .

١٩٩- و باسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يهزم المهديّ عليه السلام السفيانيّ تحت شجرة أغصانها مدلاّة في الحيرة طويلة .

٢٠٠- و باسناده إلى بشير النبّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هل تدري أوّل مايبدء به القائم عليه السلام ؟ قلت : لا ، قال : يخرج هذين رطبين غضّين فيحرّقهما ويذريهما في الرّيح ، و يكسر المسجد ثمّ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عريش كعريش موسى عليه السلام ، و ذكر أنّ مقدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان طيناً وجانبه جريد النخل .

٢٠١- وباسناده ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذاقدم القائم عليه السلام وثب أن يكسر الحائط الّذي على القبر فيبعث الله تعالى ريحاً شديدة وصواعق ورعوداً حتّى يقول الناس : إنّما ذالذا ، فيتفرّق أصحابه عنه حتّى لايبقى معه أحد ، فيأخذ المعول بيده ، فيكون أوّل من يضرب بالمعول ثمّ يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده ، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه ، فيهدمون الحائط ثمّ يخرجهما غضّين رطبين فيلعنهما ويتبرّأ منهما ويصلبهما ثمّ ينزلهما ويحرّقهما ثمّ يذريهما في الرّيح .

٢٠٢- و باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنيكم هذه .

و عنه عليه السلام قال : كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام و أصحابه في نجف الكوفة كأنّ على رؤسهم الطير قد فنيت أزوادهم و خلقت ثيابهم ، قد أثّر السجود بجباههم ليوث بالنهار ، رهبان باللّيل كأنّ قلوبهم زبر الحديد ، يعطى الرّجل منهم قوّة أربعين رجلاً لايقتل أحداً منهم إلاّ كافر أومنافق وقدوصفهم الله تعالى بالتوسّم في

كتابه العزيز بقوله «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» (١) .

٢٠٣- وباسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان رفعه إلى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : يقتل القائم عليه‌السلام حتّى يبلغ السوق قال فيقول له : رجل من ولد أبيه : إنّك لتجفل الناس إجفال النعم ، فبعهد من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أو بماذا ؟ قال : و ليس في الناس رجل أشدّ منه بأساً فيقوم إليه رجل من الموالي فيقول له : لتسكتنّ أو لأضربنّ عنقك ، فعند ذلك يخرج القائم عليه‌السلام عهداً من رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٢٠٤- وباسناده ، عن الكابليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما‌السلام قال : يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتّى ينتهي إلى الأجفر (٢) ويصيبهم مجاعة شديدة قال : فيضجّون و قد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها و يتزوّدون منها ، وهو قوله تعالى شأنه «وآية لهم الأرض الميتة أحييناها و أخرجنا منها حبّاً فمنه يأكلون» (٣) ثمّ يسير حتّى ينتهي إلى القادسيّة وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفيانيّ .

٢٠٥- و باسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه‌السلام قال : يقدم القائم عليه‌السلام حتّى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيانيّ وأصحابه ، والناس معه ، وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقّه ويخبرهم أنّه مظلوم مقهور ويقول : من حاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله - إلى آخر ما تقدّم من هذه - فيقولون : ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك ، قد خبّرناكم واختبرناكم فيتفرّقون من غير قتال .

فاذا كان يوم الجمعة يعاود فيجيء سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله فيقال إنّ فلاناً قد قتل فعند ذلك ينشر راية رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فاذا نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر فاذا زالت الشمس هبّت الرّيح له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولّون ، فيقتلهم حتّى يدخلهم أبيات الكوفة ، وينادي مناديه ألا لا تتّبعوا مولّياً

---

(١) الحجر : ٧٥ وقد مر هذه الاحاديث فيما سبق عن سائر المصادر .

(٢) قال الفيروزآبادى : الاجفر موضع بين الخزيمية وفيد .

(٣) يس : ٣٣ .

ولا تجهّزوا على جريح ويسير بهم كما سار عليٌّ عليه السلام يوم البصرة .

٢٠٦- وباسناده رفعه إلى جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا بلغ السفيانيَّ أنَّ القائم قد توجّه إليه من ناحية الكوفة ، يتجرَّد بخيله حتّى يلقى القائم فيخرج فيقول: أخرجوا إليَّ ابن عمّي، فيخرج عليه السفيانيُّ فيكلّمه القائم عليه السلام فيجيء السفيانيُّ فيبايعه ثمَّ ينصرف إلى أصحابه فيقولون له : ماصنعت ؟ فيقول : أسلمت وبايعت فيقولون له : قبّح الله رأيك بين ماأنت خليفة متبوع فصرت تابعاً فيستقبله فيقاتله ، ثمَّ يمسون تلك اللّيلة ، ثمَّ يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك .

ثمَّ إنَّ الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتّى يفنوهم حتّى أنَّ الرَّجل يختفي في الشجرة والحجرة ، فتقول الشجرة والحجرة : يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله ، فيقتله ، قال : فتشبع السباع والطيور من لحومهم ، فيقيم بها القائم عليه السلام ماشاء .

قال : ثمَّ يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينيّة يفتح الله له ولواء إلى الصّين فيفتح له ، ولواء إلى جبال الدَّيلم فيفتح له .

وباسناده رفعه إلى أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل إلى أن قال : وينهزم قوم كثير من بني اُميّة حتّى يلحقوا بأرض الرُّوم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه فيقول لهم الملك : لاندخلكم حتّى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتأكلوا لحم الخنازير ، وتشربوا الخمر ، وتعلّقوا الصُّلبان في أعناقكم والزَّنانير في أوساطكم ، فيقبلون ذلك فيدخلونهم .

فيبعث إليهم القائم عليه السلام أن: أخرجوا هؤلاء الّذين أدخلتموهم فيقولون: قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول عليه السلام : إنّكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم ، فيقولون له : هذا كتاب الله بيننا وبينكم ، فيقول : قد رضيت به فيخرجون إليه فيقرأ عليهم وإذا في شرطه الّذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدًّا عن الاسلام ، ولا يردُّ إليهم من خرج من عندهم راغباً إلى الاسلام فاذا قرأ

عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط لازماً لهم أخرجوهم إليه ، فيقتل الرّجال و يبقر بطون الحبالى !! و يرفع الصّلبان في الرّماح .

قال : والله لكأنّي أنظر إليه وإلى أصحابه يقتسمون الدّنانير على الجحفة ثمّ تسلم الرُّوم على يده فيبنى فيهم مسجداً ويستخلف عليهم رجلاً من أصحابه ثمّ ينصرف.

٢٠٧- و باسناده عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممّن قد ضرب قدّامه بالسّيف وهو قضاء آدم عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم ثمّ يقضي الثّانية فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسّيف وهو قضاء داود عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم ثمّ يقضي الثّالثة فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسّيف وهو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم ثمّ يقضي الرّابعة وهو قضاء محمّد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها أحد عليه .

٢٠٨- و باسناده إلى ابن تغلب ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق بين يديه أحد إلّا عرفه صالح أو طالح .

٢٠٩- و باسناده رفعه إلى أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر قال : يمسي من أخوف النّاس ويصبح من آمن النّاس يوحى إليه هذا الأمر ليله ونهاره قال : قلت: يوحى إليه يا باجعفر؟ قال : يا باجارود إنّه ليس وحي نبوّة ولكنّه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران وإلى اُمّ موسى وإلى النّحل ، يا باالجارود إنّ قائم آل محمّد لأكرم عندالله من مريم بنت عمران واُمّ موسى والنّحل .

٢١٠- وباسناده رفعه إلى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : إذا خرج القائم عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب والفرس إلّا السّيف لا يأخذها إلّا بالسّيف ولا يعطيها إلّا به .

و عنه عليه السلام لا تذهب الدُّنيا حتّى تندرس أسماء القبائل ، و ينسب القبيلة إلى رجل منكم فيقال لها : آل فلان وحتّى يقوم الرّجل منكم إلى حسبه ونسبه و قبيلته فيدعوهم فان أجابوه وإلّا ضرب أعناقهم .

٢١١- وباسناده عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فمن أخذ أرضاً من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها إلى الامام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتى يظهر القائم عليه السلام [من أهل بيتي] بالسيف فيحويها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ما كان في أيدي شيعتنا فانه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم .

٢١٢- وباسناده رفعه إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : أول مايبدء القائم عليه السلام بأنطاكية فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمان قال : وأسعد الناس به أهل الكوفة، وقال: إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي حتى أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتى أن أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار .

وعنه عليه السلام قال : يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الأرض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد [ويسير] بسيرة سليمان بن داود ، و يدعو الشمس والقمر فيجيبانه ، وتطوى له الأرض ويوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله .

وعنه عليه السلام إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه وأنصاره ويرد السواد إلى أهله ، هم أهله ، ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم في الشهر رزقين ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجاً إلى الزكاة ، ويجيء أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها (١) ويدورون في دورهم، فيخرجون إليهم، فيقولون: لا حاجة لنا في دراهمكم .

وساق الحديث إلى أن قال : ويجتمع إليه أموال أهل الدنيا كلها من بطن الأرض وظهرها، فيقال للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدم

---

(١) يقال : صر الدراهم في الصرة : وضعها .

الحرام وركبتم فيه المحارم ، فيعطي عطاء لم يعطه أحد قبله .

٢١٣- وباسناده يرفعه إلى ابن مسكان، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب ، وكذا الّذي في المغرب يرى أخاه الّذي في المشرق .

٢١٤ ـ **د** : قال أبوعبدالله عليه السلام : كأنّني بالقائم عليه السلام ، على ظهر النّجف لابسٌ درع رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقلّص عليه ، ثمّ ينتفض بها فيستدير عليه ، ثمّ يغشي الدّرع بثوب إستبرق ثمّ يركب فرساً له أبلق بين عينيه شمراخ، ينتفض به لا يبقى أهل بلد إلاّ أتاهم نور ذلك الشمراخ حتّى يكون آية له ، ثمّ ينشر راية رسول الله إذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق والمغرب .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كأنّني به قد عبر من وادي السّلام إلى مسيل السّهلة على فرس محجّل له شمراخ يزهر، يدعو و يقول في دعائه :

لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ حَقًّا حَقًّا ، لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ إِيمٰانًا وَ صِدْقاً ، لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ تَعَبُّداً وَ رِقًّا ، أَللّٰهُمَّ مُعِزَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَحِيدٍ ، وَ مُذِلَّ كُلِّ جَبّٰارٍ عَنِيدٍ ، أَنْتَ كَنَفِي حِينَ تُعْيِينِي الْمَذاهِبُ ، وَ تَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمٰا رَحُبَتْ .

أَللّٰهُمَّ خَلَقْتَنِي وَ كُنْتَ غَنِيًّا عَنْ خَلْقِي وَلَوْ لاٰ نَصْرُكَ إِيّٰايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ ، يا مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَواضِعِها وَ مُخْرِجَ الْبَرَكاتِ مِنْ مَعادِنِها ، وَ يا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوخِ الرِّفْعَةِ ، فَأَوْلِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ يا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ (١) الْمَذَلَّةِ عَلىٰ أَعْناقِهِمْ ، فَهُمْ مِنْ سَطَوٰتِهِ

---

(١) النير : الخشبة المعترضة فى عنقى الثورين بأداتها و يسمى بالفارسية «يوغ» و «جوغ» .

خائِفُونَ .

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي فَطَرْتَ بِهِ خَلْقَكَ ، فَكُلٌّ لَكَ مُذْعِنُونَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُنْجِزَ لي أَمْرِي وَ تُعَجِّلَ لي فِي الْفَرَجِ ، وَ تَكْفِيَني وَ تُعافِيَني وَ تَقْضِيَ حَوائِجي السّاعَةَ السّاعَةَ أَللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ .

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلّد الثالث عشر ويليه الجزء الثالث وأوّله باب ما يكون عند ظهوره عليه السلام برواية المفضّل بن عمر .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصّلاة والسّلام على رسول الله . و على آله الأطيبين أمناء الله .

و بعد : فقد منّ الله علينا أن وفّقنا لتصحيح هذا السفر القيّم و التراث الذّهبيّ المخلّد ، وهو الجزء الثاني من المجلّد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنّف ـ رضوان الله عليه ـ والجزء الثاني والخمسون حسب تجزئتنا ، نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لاتمام ذلك بفضله وتأييده .

* * *

ثمّ إنّه قد مرّ عليك في مقدّمة الجزء ٥١ مسلكنا في التصحيح؛ وأنّنا نعرض أكثر الأحاديث على المصدر، عند طروّ شبهة لنا في السقط والتصحيف ، و نصحّحها بلا إلمام بذلك ، ولكن بدالنا في هذا المجلّد أن نذيّل كلّ ذلك بكلام ليكون الناظر الثقافيّ على علم ، ولذلك ترى هذا المجلّد أكثر توضيحاً و تذييلا من السابق ؛ و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

شهر ذي القعدة الحرام ١٣٨٤

محمد الباقر البهبودى

(فهرس)

ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١٨ـ باب ذكر من رآه صلوات الله عليه	٧٧ ـ ١
١٩ـ باب خبر سعد بن عبدالله ورؤيته للقائم و مسائله عنه عليه السلام	٨٩ ـ ٧٨
٢٠ـ باب علّة الغيبة و كيفيّة انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله عليه	١٠٠ ـ ٩٠
٢١ـ باب التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك	١٢١ ـ ١٠١
٢٢ـ باب فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ومايبنغي فعله في ذلك الزمان	١٥٠ ـ ١٢٢
٢٣ـ باب من ادّعى الرؤيه في الغيبة الكبرى و أنّه يشهد و يرى الناس ولايرونه ، وسائر أحواله عليه السلام في الغيبة	١٥٨ ـ ١٥١
٢٤ـ باب نادر في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى قريباً من زماننا	١٨٠ ـ ١٥٩
٢٥ـ باب علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفياني والدجّال وغير ذلك ، وفيه ذكر بعض أشراط الساعة	٢٧٨ ـ ١٨١
٢٦ـ باب يوم خروجه ومايدلّ عليه ومايحدث عنده ، وكيفيّته و مدّة ملكه صلوات الله عليه	٣٠٨ ـ ٢٧٩
٢٧ـ باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه و أحوال أصحابه صلوات الله عليه وعلي آبائه	٣٩٢ ـ ٣٠٩

٭(رموز الكتاب)٭

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى(ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا(ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحارُ الأنوار

الجامِعةُ لِدُرَرِ أخبارِ الأئمّةِ الأطهارِ

تأليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدّس الله سرّه »

الجزء الثالث والخمسون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

كلمة تفضل بافادتها الحبر العلام حجة الاسلام
الحاج المرزا أبوالحسن الشعراني دامت بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصّلوة على عباده الّذين اصطفى .

وبعد فيقول العبد أقلّ خدمة أهل العلم أبوالحسن بن محمّد المدعوّ بالشّعراني أصلح الله حاله : **إنّ** كتاب **بحار الانوار** للشيخ الجليل المحدّث العلاّمة الحفظة **محمد باقر بن محمد تقى المجلسى** قدّس الله روحه باتّفاق أهل الحلّ و العقد من علماء أهل البيت أجمع الكتب المصنّفة لشتات الأحاديث الشّريفة و أشملها لمتفرّقات الأخبار المنيفة وأحصاها لأغراض المذهب وأبينها لمقاصد روّاد هذا المشرب وأكملها في نقل أقوال العلماء ، وأسهلها لطالبي الارتواء مع غزارة مادّتها وهو بحيث لا يستغني عنه أحد من المنتحلين إلى الدّين سواء كان فقيهاً أو محدّثاً أو واعظاً أو مؤرّخاً أو مفسّراً أو متكلّماً ، بل ولو فيلسوفاً حكيماً إلهيّاً لجمعه جميع الأغراض ، نعم لا يجوز الغوص في البحار إلاّ للماهر في السّباحة حتّى لا يغرق في تيّار أمواجها ، ولا يجتني من قعرها إلاّ دُرَّها من أثباجها .

و كان مؤلّفها أعلى الله مقامه وفّق للعثور على كنوز علم لا يتّفق لكلّ أحد فقد اجتمع عنده من كتب أصحابنا الأوائل و النّسخ النّادرة الوجود ما لا يحصل في كلّ زمان و كلّ بلد فاغتنم الفرصة وجمعها في كتاب لئلاّ تتفرّق و تضيع ولو كان غرضه الاكتفاء بنقل السمين و ترك الغثّ لفعل لكن لم يفعل لأغراض ولعلّ منها قصر الوقت و ضيق الفرصة أو فتح باب الاجتهاد و دفع توهّم من يظنّ أنّ المحدّثين يتركون مايخالف غرضهم و يباين مذهبهم عمداً حسماً لاحتجاج الخصم به كما ترك بعضهم من غيرنا نقل حديث الغدير فجمع رحمه الله كلّ شيء وجده وترك البحث فيها لمن بعده .

و كان هذا الكتاب مع سعته و طوله و ثقل حجمه و كثرة أجزائه مرغوباً متداولاً ، وقد طبع جميع مجلّداته وأحسن الطّبعات هي المشهورة **بطبع الكمباني** مشتملة على جميع أجزاء الكتاب إذ تصدّى لتصحيحها ومقابلتها جماعة من أعاظم علماء وقته من الماهرين في الأدب و الحديث المتتبّعين للكتب بعناية تامّة، إلا أنّ الزّمان طال عليها ، و فقدت نسخه في زماننا مع كثرة طالبيه ، و زاد قيمتها على طاقة المستفيدين ، و ربّما اجتهد أحدهم في الطلب حتّى يحصل على دورة كاملة فلا يرجع إلاّ بخفّي حنين ولا يتّفق له إلاّ مجلّدات مبتورة بعد أعوام وسنين ، إلى أن حدا دواعي النّفوس جماعة إلى تجديد طبعه فشرعوا فيه وخرج منه مجلّدات بجهد جهيد و كدّ كديد و حدثت حوادث فحالت بينهم و بين الطبع موانع الأسباب و قصرت بهم الازمات ، و بذل النّاس لطبعه أموالاً جزيلة رجاء الحصول على أمل لم يتحقق فأيسوا عن الكتاب و عمّا بذلوا حتّى وكان يسئل بعضهم بعضاً « متى هذا الوعد إن كنتم صادقين » و كان الجواب لن يخرج إلى الوجود « ما اختلف الملوان و تعاقب العصران و كرّ الجديدان و استقبل الفرقدان » .

إلى أن طلع نجم و لاح ضوء وبرق لامع و استنار اُفق ، أزال ظلمة اليأس وتصدّى له من لا يثنيه عن عزمه الحدثان ، و لا يبطئه تلاعب الأزمان ، و وقعت القوس في يد باريها ، وظهر بعض مجلّدات الكتاب مطبوعة على أحسن صورة وكانت بشارة بسرعة العمل و وعدا قريباً بحصول الأمل **من المكتبة الاسلامية** الشّريفة المشهورة باتقان الصّنع وإنجاز الوعد والاسراع في الوفاء بالعهد ، وكان من محاسن ما رأيت من الأجزاء المطبوعة ، الصحّة و مطابقة نسخة الكمباني ، ويزيد عليها بذكر بعض كلمات تخالف المصادر و ممّا يمتاز به إنشاء الله أن يتجرّد عن ذكر اُمور تافهة لا تسمن و لا تغني من جوع و لا فائدة فيها ، و لا حاجة للعلماء إليها و لا يعجز عنها أحد وصرف الوقت والعمل فيها تسويف بغير علّة وترجئة لغير سبب وهم إلى أصل الكتاب أحوج ، والاسراعُ إلى إكمال الطبع عندهم أرضى وأحب.

وفّق الله النّاشرين والمصحّحين والساعين في طبع الكتب الدينيّة وشركهم في ثواب علم العالمين و عمل العاملين بمحمّد و آله الطّاهرين .

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥

(باب)

* (مايكون عند ظهوره عليه السلام) *

« برواية المفضل بن عمر »

أقول : روي في بعض مؤلّفات أصحابنا ، عن الحسين بن حمدان ، عن محمّد ابن إسماعيل وعليّ بن عبدالله الحسنيّ ، عن أبي شعيب [و] محمّد بن نُصير ، عن عمر بن الفرات ، عن محمّد بن المفضّل ، عن المفضّل بن عمر (١) قال : سألت سيّدي الصادق عليه السلام هل للمأمور المنتظر المهديّ عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس ؟ فقال : حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا ، قلت : يا سيّدي و لم ذاك ؟ قال : لأنّه هو الساعة الّتي قال الله تعالى : « و يسئلونك عن الساعة

---

(١) عنونه النجاشي ص ٣٢٦ و قال : « أبوعبدالله وقيل أبومحمد الجعفي ، كوفي فاسد المذهب ، مضطرب الرواية ، لايعبأ به ، و قيل انه كان خطابياً ، وقد ذكرت له مصنفات لايعول عليها » وعنونه العلامة في الخلاصة وقال : « متهافت ، مرتفع القول ، خطابي » وزاد الغضائري : « أنه قد زيد عليه شيء كثير و حمل الغلاة في حديثه حملا عظيماً لايجوز أن يكتب حديثه » .

أقول : كيف يكون في أصحاب الائمة عليهم السلام رجل فاسد المذهب ، كذاب غال ، مع أنهم عليهم السلام كانوا متوسمين : يعرفون كلا بسيماه وحليته وسريرته ، وقد روى أنهم كانوا يحجبون بعض شيعتهم عن الورود عليهم ، لفسقه أو فساد عقيدته أو عدم تحرجه عن الاثام . فكيف لم يحجبوا مفضل بن عمر وأضرابه الموصوفين بكذا وكذا ، ولم يلمنوهم ←

أيّان مرساها قل إنّما علمها عند ربّي لايجلّيها لوقتها إلاّ هوثقلت في السموات و الأرض » (١)۔الآية [وهو الساعة الّتي قال الله تعالى « يسئلونك عن الساعة أيّان مرساها»] (٢) و قال « عنده علم الساعة» (٣) و لم يقل إنّها عند أحد وقال « فهل ينظرون إلاّ الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها » الآية (٤) و قال « اقتربت الساعة وانشقّ القمر» (٥) وقال «مايدريك لعلّ الساعة تكون قريباً» (٦) «يستعجل بها (٧) الّذين لايؤمنون بها و الّذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنّها الحقّ ألا إنّ الّذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد » .

قلت : فما معنى يمارون ؟ قال : يقولون متى ولد ؟ ومن رأى ؟ وأين يكون ؟ ومتى يظهر ؟ و كلّ ذلك استعجالاً لأمرالله ، وشكّاً في قضائه ، ودخولاً في قدرته

---

(١) الاعراف : ١٨٦ . (٢) النازعات : ٤٢ ، والظاهر أنها تكرار .
(٣) لقمان : ٣٤ والزخرف : ٦١ . (٤) القتال : ١٨ .
(٥) القمر : ١ . (٦) الاحزاب : ٦٣ .
(٧) وقبله : ومايدريك لعل الساعة قريب يستعجل» الاية ١٧ و١٨ من سورة الشورى .

← ولم يكذبوهم ولم يطردوهم ؟ .

بل الظاهر الحق ان مفضل بن عمر الجعفى ، و جابر بن يزيد الجعفى ، و يونس بن ظبيان وأضرابهم ممن أخذوا عن الصادقين عليهما السلام كانوا صحيحى الاعتقاد ، صالحى الرواية . صادقى اللهجة متحرجين عن الكذب وسائر الاثام، غير أنه قد كذب عليهم ، وزيد فى رواياتهم ، واختلق عليهم، و انما أتوا من قبل الغلاة و أشباههم ممن أرادوا أن يهدموا أساس المذهب ، فكذبوا وزادوا و اختلقوا أحاديث ونسبوه الى أصحاب الائمة الصادقين نصرة لمذهبهم و ترويجا لمرامهم الفاسد كما فعلت المرجئة و القدرية ، فوضعوا أحاديث ونسبوه الى المعروفين من أصحاب رسول الله .

فاذاً لابد وان نحقق عن حال من أسند عنه فنرى فى الحديث محمد بن نصير و هو النميرى الكذاب الغالى الخبيث المدعى للنيابة على ما فى غيبة الشيخ ص ٢٥٠ ـ وقد مر فى ج٥١ ص٣٦٧ و٣٦٨ شطر من ترجمته ـ يروى عن عمر بن الفرات الكاتب البغدادى ←

أُولئك الّذين خسروا الدُّنيا وإنَّ للكافرين لشرَّ مآب .

قلت : أفلا يوقّت له وقت ؟ فقال : يا مفضّل لا أُوقّت له وقتاً ولا يوقّت له وقت ، إنَّ من وقّت لمهديّنا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه ، و ادَّعى أنّه ظهر على سرِّه ، وما لله من سرٍّ إلاّ وقد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضالِّ عن الله الراغب عن أولياء الله ، و ما لله من خبر إلاّ و هم أخصُّ به لسرِّه ، و هو عندهم و إنّما ألقى الله إليهم ليكون حجّة عليهم .

قال المفضّل : يا مولاي ! فكيف بدؤ ظهور المهديِّ عليه السلام و إليه التسليم ؟

قال عليه السلام : يا مفضّل يظهر في شبهة ليستبين ، فيعلو ذكره ، ويظهر أمره ، وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحقّين والمبطلين والموافقين والمخالفين

← الغالى ذوالمناكير، عن محمد بن المفضل بن عمر: مهمل أو مجهول ، ولكن الظاهر أن الكذب انما جاء من قبل البغدادى الكاتب ذى المناكير، وهو الذى كتب وصنف هذا الحديث وسردها بطوله ، أو الجاعل هو نفس النميرى .

ولذلك ترى أنه يعرف فى طيه محمد بن نصير النميرى بعنوان نيابة الامام عليه السلام وأنه يقعد بصابر وهواسم سكة فى مرو ، مع مامر فى ج ٥١ ص ٣٦٨ عن غيبة الشيخ انه كان يدعى انه رسول نبى ويقول بالتناسخ و يقول فى أبى الحسن الهادى بالربوبية ويقول بالاجابة للمحارم وتحليل نكاح الرجال وأنه من التواضع .

فاعتمد الكاتب الى أحاديث صحيحة أوحسنة ، واخرى ضعيفة أومجعولة ، فزاد عليها من مخائله . وجمع بين مضامينها ولعب فيها كالقصاصين الدجالين فراجع ج ٥٢ باب ٢٣و٢٤ ترى مضامين هذا الحديث منبثة فيها بين صحيح وسقيم .

فالرجل - أعنى المفضل بن عمر الجعفى - من أصحاب الصادق الممدوحين وقد عده الشيخ المفيد فى الارشاد ص ٢٧٠ من شيوخ أصحاب أبى عبدالله عليه السلام وخاصته و بطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم ، وبذلك وصفه الشيخ فى كتاب الغيبة ص٢٢٣ وروى فى مدحه أحاديث ، وروى الكشى فى ص ٢٠٦ و٢٥٦ أحاديث فى مدحه ، وذكر الكلينى فى روضة الكافى ص ٣٧٣ حديثا يقتضى مدحه والثناء عليه ، فراجع .

لتلزمهم الحجّة بمعرفتهم به على أنّه قد قصصنا و دلّلنا عليه ، و نسبناه و سمّيناه و كنّيناه ، وقلنا سميّ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيّه لئلاّ يقول الناس : ماعرفنا له اسماً ولا كنية ولانسباً .

والله ليتحقّق الايضاح به وباسمه ونسبه و كنيته على ألسنتهم ، حتّى ليسمّيه بعضهم لبعض ، كلّ ذلك للزوم الحجّة عليهم ، ثمّ يظهره الله كما وعد به جدّه صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون» (١) .

قال المفضّل : يا مولاي فما تأويل قوله تعالى : « ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » قال عليه السلام : هو قوله تعالى « و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدّين كلّه لله » (٢) فو الله يا مفضّل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدّين كلّه واحداً كما قال جلّ ذكره « إنّ الدّين عندالله الإسلام » (٣) وقال الله «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (٤).

قال المفضّل : قلت : يا سيدي ومولاي والدّين الّذي في آبائه إبراهيم ونوح وموسى وعيسى و محمّد صلى الله عليه وآله هو الاسلام ؟ قال : نعم يا مفضّل ، هو الاسلام لاغير .

قلت : يا مولاي أتجده في كتاب الله ؟ قال : نعم من أوّله إلى آخره ومنه هذه الآية «إنّ الدّين عندالله الاسلام » وقوله تعالى «ملّة أبيكم إبراهيم هوسمّاكم المسلمين» (٥) ومنه قوله تعالى في قصّة إبراهيم وإسماعيل « واجعلنا مسلمَين لك ومن ذرّيّتنا اُمّة مسلمة لك » (٦) وقوله تعالى في قصّة فرعون « حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لا إله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين » (٧) وفي قصّة سليمان وبلقيس «قبل أن يأتوني مسلمين» وقولها « أسلمت مع سليمان لله

---

(١) براءة : ٣٤ .　(٢) الانفال : ٣٩ .

(٣) آل‌عمران : ١٩ .　(٤) آل‌عمران : ٨٥ .

(٥) الحج : ٧٨ .　(٦) البقرة : ١٢٨ .

(٧) يونس : ٩٠ .

ربّ العالمين» (١) .

وقول عيسى عليه السلام «من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله آمنّا بالله واشهد بأنّا مسلمون» (٢) و قوله جلّ وعزّ «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً» (٣) وقوله في قصّة لوط «فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» (٤) وقوله «قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا -إلى قوله- لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون» (٥) وقوله تعالى «أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت -إلى قوله- ونحن له مسلمون» (٦) .

قلت : يا سيّدي كم الملل ؟ قال : أربعة وهي شرائع قال المفضّل : قلت : يا سيّدي المجوس لم سمّوا المجوس ؟ قال عليه السلام : لأنّهم تمجّسوا في السريانيّة وادّعوا على آدم وعلى شيث وهو هبة الله أنّهما أطلقا لهم نكاح الاُمّهات والأخوات والبنات والخالات والعمّات والمحرّمات من النساء ، وأنّهما أمراهم أن يصلّوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء و لم يجعلا لصلاتهم وقتاً ؛ و إنّما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث عليهما السلام .

قال المفضّل : يا مولاي وسيّدي لم سمّي قوم موسى اليهود؟ قال عليه السلام : لقول الله عزّ وجلّ «إنّا هدنا إليك» (٧) أي اهتدينا إليك قال : فالنصارى؟ قال عليه السلام : لقول عيسى عليه السلام «من أنصاري إلى الله» و تلا الآية (٨) إلى آخرها فسمّوا النصارى لنصرة دين الله .

قال المفضّل : فقلت : يا مولاي فلم سمّي الصابئون الصابئين ؟ فقال عليه السلام : إنّهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرّسل و الملل والشرائع ، وقالوا : كلّما جاؤا به باطل ، فجحدوا توحيد الله تعالى ، و نبوّة الأنبياء ، و رسالة المرسلين ، و وصيّة

---

(١) النمل : ٣١ و ٤٤ .
(٢) آل عمران : ٥٢ .
(٣) آل عمران : ٨٣ .
(٤) الذاريات : ٣٦ .
(٥) البقرة : ١٣٦ .
(٦) البقرة : ١٣٣ .
(٧) الاعراف : ١٥٥ .
(٨) آل عمران : ٥٢ .

الأوصياء ، فهم بلاشريعة ولا كتاب ولا رسول ، وهم معطّلة العالم .

قال المفضّل : سبحان الله ما أجلّ هذا من علم؟ قال عليه السلام : نعم ، يا مفضّل فألقه إلى شيعتنا لئلاّ يشكّوا في الدّين .

قال المفضّل: يا سيّدي ففي أيّ بقعة يظهر المهديّ ؟ قال عليه السلام : لاتراه عينٌ في وقت ظهوره إلاّ رأته كلّ عين ، فمن قال لكم غير هذا فكذّبوه .

قال المفضّل : يا سيّدي ولا يرى وقت ولادته ؟ قال : بلى والله ، ليرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وتسعة أشهر أوّل ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة ، لثمان خلون من شعبان سنة سبع و خمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأوّل من سنة ستّين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة الّتي بشاطىء دجلة يبنيها المتكبّر الجبّار المسمّى باسم جعفر ، الضالّ الملقّب بالمتوكّل وهو المتأكّل لعنه الله تعالى وهي مدينة تدعى بسرّ من رأى وهي ساء من رأى ، يرى شخصه المؤمن المحقّ سنة ستّين ومائتين ولايراه المشكّك المرتاب ، وينفذ فيها أمره ونهيه ، ويغيب عنها فيظهر في القصر بصابر(١) بجانب المدينة في حرم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه ، ثمّ يغيب في آخر يوم من سنة ستّ وستّين ومائتين فلاتراه عين أحد حتّى يراه كلّ أحد و كلّ عين .

قال المفضّل : قلت : ياسيّدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب ؟ قال الصادق عليه السلام : تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجنّ ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته وو كلائه ويقعد ببابه محمّد بن نصير النميريّ في يوم غيبته بصابر ثمّ يظهر بمكّة .

و والله يا مفضّل كأنّي أنظر إليه دخل مكّة و عليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و على رأسه عمامة صفراء ، و في رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة و في يده هراوته عليه السلام يسوق بين يديه عنازاً عجافاً (٢) حتّى يصل بها نحو البيت

---

(١) صابر بفتح الباء كهاجر سكة فى مرو قاله الفيروزآبادى .

(٢) عناز ـ بالكسر ـ جمع عنز وهى الانثى من المعز ، وقيل اذا أتى عليها حول . وعجاف ـ أيضاً بالكسر ـ جمع عجفاء وهى المهزولة الضعيفة والهراوة : هى العصا الضخمة .

ليس ثَمَّ أحدٌ يعرفه ، ويظهروهو شابٌّ .

قال المفضّل : يا سيّدي يعود شابّاً أويظهر في شيبة ؟ فقال عليه السلام : سبحان الله وهل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء وبأيّ صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده وجلّ ذكره .

قال المفضّل : ياسيّدي فمن أين يظهر وكيف يظهر؟ قال: يامفضّل يظهر وحده ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجنّ عليه اللّيل وحده، فاذا نامت العيون و غسق اللّيل نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل : ياسيّدي قولك مقبول ، وأمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول: «الحمد لله الّذي صدقنا وعده ، و أورثنا الأرض نبتوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» (١) .

و يقف بين الرّكن و المقام ، فيصرخ صرخة فيقول : يا معاشر نقبائي وأهل خاصّتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض ! ائتوني طائعين! فترد صيحته عليه السلام عليهم وهم على محاريبهم ، و على فرشهم ، في شرق الأرض و غربها فيسمعونه في صيحة واحدة في اُذن كلّ رجل ، فيجيئون نحوها ، ولايمضي لهم إلّا كلمحة بصر ، حتّى يكون كلّهم بين يديه عليه السلام بين الرّكن والمقام .

فيأمر الله عزّوجلّ النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كلّ مؤمن على وجه الأرض ، و يدخل عليه نور من جوف بيته ، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور ، وهم لايعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه وعليهم السلام .

ثمّ يصبحون وقوفاً بين يديه ، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدّة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر .

قال المفضّل : يا مولاي يا سيّدي فاثنان و سبعون رجلاً الّذين قتلوا مع الحسين بن عليّ عليهما السلام يظهرون معهم ؟ قال : يظهر منهم أبوعبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام في اثني عشر ألفاً مؤمنين من شيعة عليّ عليه السلام و عليه عمامة سوداء .

---

(١) الزمر : ٧٤ .

قال المفضّل : يا سيّدي فبغير سنّة القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه ؟ فقال عليه السلام : يا مفضّل كلُّ بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعته كفر و نفاق و خديعة ، لعن الله المبايع لها و المبايع له ، بل يا مفضّل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم ، ويمدُّ يده فترُى بيضاء من غير سوء ويقول : هذه يدالله ، وعن الله ، وبأمر الله ثمّ يتلو هذه الآية : «إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم فمن نكث فانّما ينكث علي نفسه » (١) الآية .

فيكون أوّل من يقبّل يده جبرئيل عليه السلام ثمّ يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجنّ ، ثمّ النقباء ويصبح الناس بمكّة ، فيقولون : من هذا الرّجل الّذي بجانب الكعبة ؟ وما هذا الخلق الّذين معه ؟ وماهذه الآية الّتي رأيناها اللّيلة ولم تُرمثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض : هذا الرّجل هوصاحب العُنيزات (٢) .

فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحداً ممّن معه ، فيقولون: لانعرف أحداً منهم إلاّ أربعة من أهل مكّة ، وأربعة من أهل المدينة ، وهم فلان و فلان و يعدُّونهم بأسمائهم ، و يكون هذا أوّل طلوع الشمس في ذلك اليوم ، فاذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربيٍّ مبين ، يسمع مَن في السماوات والأرضين : يا معشر الخلائق ! هذا مهديُّ آل محمّد - ويسمّيه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله و يكنّيه ، و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن عليٍّ صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا ، ولاتخالفوا أمره فتضلّوا .

فأوّل من يقبّل يده الملائكة، ثمّ الجنُّ، ثمّ النقباء ويقولون : سمعنا وأطعنا ولايبقى ذوأُذن من الخلائق إلاّ سمع ذلك النداء ، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر ، يحدّث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ماسمعوا بآذانهم .

فاذا دنت الشمس للغروب ، صرخ صارخ من مغربها : يا معشر الخلائق قد ظهر ربّكم بوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأُمويُّ من ولد

---

(١) الفتح : ١٠ .

(٢) العنيزات: جمع عنيزة وهى تصغير عنز انثى المعز، ولاجل هزالها سماها عنيزات .

يزيد بن معاوية فبايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا عليه فتضلّوا، فيردُّ عليه الملائكة والجنُّ والنقباء قوله، ويكذّبونه، ويقولون له: سمعنا وعصينا، ولا يبقى ذو شكٍّ ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلاّ ضلّ بالنداء الأخير.

و سيّدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة، و يقول: يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث، فها أنا ذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فها أنا ذا نوح وسام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع، فها أنا ذا موسى ويوشع، ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمّد وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فها أنا ذا محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام فها أنا ذا الحسن والحسين، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام فها أنا ذا الأئمّة عليهم السلام أجيبوا إلى مسألتي، فانّي اُنبّئكم بما نبّئتم به ومالم تنبّئوا به.

ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع منّي، ثمّ يبتدىء بالصحف الّتي أنزلها الله على آدم و شيث عليهما السلام، و يقول اُمّة آدم وشيث هبة الله: هذه والله هي الصحف حقّاً، ولقد أرانا مالم نكن نعلمه فيها، وما كان خفي علينا، وما كان اُسقط منها و بدّل وحرّف، ثمّ يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والانجيل والزبور فيقول أهل التوراة والانجيل والزبور: هذه والله صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام حقّاً، وما اُسقط منها وبدّل وحرّف منها هذه والله التوراة الجامعة و الزّبور التامُّ و الانجيل الكامل وإنّها أضعاف ماقرأنا منها (١).

ثمّ يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقّاً الّذي أنزله الله

---

(١) يعلم الباحث المطالع أن صحف آدم وشيث وصحف نوح وابراهيم وهكذا زبور داود عليهم السلام قد ضاعت بضياع أممهم، وليس الان رجل في أقطار الارض يقرء هذه الصحف أو يتدين بها.

على محمّد صلى الله عليه وآله ، وما اُسقط منه وحرّف وبدّل .

ثمّ تظهر الدابّة بين الرّكن والمقام ، فتكتب في وجه المؤمن «مؤمن» و في وجه الكافر «كافر» ثمّ يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه ، وقفاه إلى صدره (١) و يقف بين يديه فيقول : يا سيّدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك واُبشّرك بهلاك جيش السفيانيّ بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام : بيّن قصّتك وقصّة أخيك .

فيقول الرّجل كنت وأخي في جيش السفيانيّ وخربنا الدّنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جمّاء ، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة ، وكسرنا المنبر (٢) وراثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و خرجنا منها و عددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراب البيت ، وقتل أهله ، فلمّا صرنا في البيداء عرّسنا فيها ، فصاح بنا صائح يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض ، وابتلعت كلّ الجيش ، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فماسواه غيري وغير أخي .

فاذا نحن بملك قدضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى ، فقال لأخي : ويلك يا نذير! امض إلى الملعون السفيانيّ بدمشق ، فأنذره بظهور المهديّ من آل محمّد عليهم السلام ، وعرّفه أنّ الله قد أهلك جيشه بالبيداء ، و قال لي : يا بشير الحق بالمهديّ بمكّة و بشّره بهلاك الظالمين ، و تب على يده ، فانّه يقبل توبتك ، فيمرّ القائم عليه السلام يده على وجهه فيردّه سويّاً كما كان ، ويبايعه ويكون معه .

قال المفضّل : يا سيّدي ! وتظهر الملائكة والجنّ للناس ؟ قال : إي والله يا مفضّل ، و يخاطبونهم كما يكون الرّجل مع حاشيته وأهله ، قلت : يا سيّدي ويسيرون معه ؟ قال : إي والله يامفضّل ولينزلنّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف

---

(١) قدمر في باب ٢٣ و٢٤ أن جيش السفياني يخسف بهم غير رجلين يحول وجههما الى أقفيتهما ، وأما أن «قفاه الى صدره» فلامعنى له معقول .

(٢) هذا أيضاً من مخائله ، فان جيش السفياني لاتصل الى المدينة بل يخسف بهم بالبيداء حين يتوجهون اليها من دمشق .

و عدد أصحابه عليه السلام حينئذ ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة و ستّة آلاف من الجنّ و في رواية اُخرى : ومثلها من الجنّ بهم ينصره الله ويفتح على يديه .

قال المفضّل : فما يصنع بأهل مكّة ؟ قال : يدعوهم بالحكمة و الموعظة الحسنة ، فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته ، ويخرج يريد المدينة .

قال المفضّل : يا سيّدي فما يصنع بالبيت ؟ قال : ينقضه فلايدع منه إلّا القواعد الّتي هي أوّل بيت وضع للناس ببكّة في عهد آدم عليه السلام والّذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها و إنّ الّذي بني بعدهما لم يبنه نبيّ ولا وصيّ ، ثمّ يبنيه كما يشاء الله وليعفينّ آثار الظالمين بمكّة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم ، وليهدمنّ مسجدالكوفة ، وليبنيه على بنيانه الأوّل ، وليهدمنّ القصرالعتيق ، ملعون ملعون من بناه .

قال المفضّل : يا سيّدي يقيم بمكّة ؟ قال : لا يا مفضّل بل يستخلف منها رجلاً من أهله ، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه ، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤسهم يبكون و يتضرّعون ، و يقولون : يا مهديّ آل محمّد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم ، ويحذّرهم ، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير ، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيردّ إليهم أنصاره من الجنّ والنقباء ويقول لهم : ارجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلّا من آمن ، فلو لا أنّ رحمة ربّكم وسعت كلّ شيء و أنا تلك الرّحمة لرجعت إليهم معكم ، فقد قطعوا الأعذار بينهم وبين الله ، وبيني وبينهم ، فيرجعون إليهم ، فوالله لايسلم من المائة منهم واحد لاوالله ولا من ألف واحد .

قال المفضّل : قلت : يا سيّدي فأين تكون دار المهديّ ، ومجتمع المؤمنين ؟ قال : دارملكه الكوفة ، ومجلس حكمه جامعها ، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة ، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريّين .

قال المفضّل : يا مولاي كلّ المؤمنين يكونون بالكـوفة ؟ قال : إي والله لا يبقى مؤمن إلّا كان بها أو حواليها ، و ليبلغنّ مجالة فرس منها ألفي درهم وليودّنّ أكثر الناس أنّه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب ، والسبع

خطّة من خطط همدان ، وليصيرنّ الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليجاورنّ قصورها كربلا، وليصيّرنّ الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن ، وليكونن فيها من البركات مالو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدّنيا ألف مرّة .

ثمّ تنفّس أبوعبدالله عليه السلام وقال: يامفضّل إنّ بقاع الأرض تفاخرت : ففخرت كعبة البيت الحرام ، على بقعة كربلا ، فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام ، ولا تفتخري على كربلا ، فانّها البقعة المباركة الّتي نودي موسى منها من الشجرة ، وإنّها الرّبوة الّتي أويت إليها مريم والمسيح وإنّها الدالية (١) الّتي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها وإنّها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته ، وليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام .

قال المفضّل : يا سيّدي ثمّ يسير المهديّ إلى أين ؟ قال عليه السلام : إلى مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين .

قال المفضّل : يا سيّدي ما هوذاك ؟ قال : يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : يا معاشر الخلائق ، هذا قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقولون: نعم يا مهديّ آل محمد فيقول : ومن معه في القبر ؟ فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبوبكر وعمر ، فيقول وهو أعلم بهما و الخلائق كلّهم جميعاً يسمعون : من أبوبكر وعمر ؟ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعسى المدفون غيرهما .

فيقول الناس : يا مهديّ آل محمد صلى الله عليه وآله ماههنا غيرهما إنّهما دفنا معه لأنّهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله و أبوا زوجتيه ، فيقول للخلق بعد ثلاث : أخرجوهما من قبريهما ، فيخرجان غضّين طريّين لم يتغيّر خلقهما ، و لم يشحب لونهما

---

(١) الدالية المنجنون يديره الثور ، والناعورة يديرها الماء . و كأنه يريد ماء الفرات .

فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟ فيقولون : نعرفهما بالصفة و ليس ضجيعا جدّك غير هما ، فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشكّ فيهما ؟ فيقولون : لا فيؤخّر إخراجهما ثلاثة أيّام ، ثمّ ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهديّ ويكشف الجدران عن القبرين ، ويقول للنقباء : ابحثوا عنهما وانبشوهما .

فيبحثون بأيديهم حتّى يصلون إليهما . فيخرجان غضّين طريّين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها ، فتحيى الشجرة وتورق ويطول فرعها (١) .

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما : هذا والله الشرف حقّاً ، ولقد فزنا بمحبّتهما و ولايتهما ، ويخبر من أخفى نفسه ممّن في نفسه مقياس حبّة من محبّتهما وولايتهما ، فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهديّ عليه السلام : كلّ من أحبّ صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه ، فلينفرد جانباً ، فتتجزّء الخلق جزئين أحدهما موال والآخر متبرّىء منهما .

فيعرض المهديّ عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما فيقولون : يا مهديّ آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن لم نتبرّأ منهما ، ولسنا نعلم أنّ لهما عند الله و عندك هذه المنزلة ، وهذا الّذي بدالنا من فضلهما ، أنتبرّأ الساعة منهما وقد رأينا منهما مارأينا في هذا الوقت ؟ من نضارتهما وغضاضتهما ، وحياة الشجرة بهما ؟ بل والله نتبرّأ منك وممّن آمن بك ومن لايؤمن بهما ، ومن صلبهما ، وأخرجهما ، وفعل بهما ما فعل فيأمر المهديّ عليه السلام ريحاً سوداء فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية .

ثمّ يأمر بانزالهما فينزلان إليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ، ثمّ يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ كور ودور (٢) حتّى يقصّ عليهم

---

(١) قدمر فى ج ٥٢ باب ٢٤ أحاديث فى ذلك مع ضعف أسنادها ، ولكن كاتب هذا الحديث أبرزها بصورة قصصية تأباه سنة الله التى قدخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا .

(٢) كأن قاص هذا الخبر كان يقول بالكور والدور و أن كل رجل يعيش فى دار الدنيا فى كل كور ودور فيكون عيشه فى دار الدنيا مرات عديدة ، ولذلك يستحثهما بالسؤال عن الافعال التى صدرت منهما فى تلك الاكوار والادوار .

قتل هابيل بن آدم عليه السلام، وجمع النار لإبراهيم عليه السلام، و طرح يوسف عليه السلام في الجبّ، و حبس يونس عليه السلام في الحوت، و قتل يحيى عليه السلام، وصلب عيسى عليه السلام و عذاب جرجيس و دانيال عليهما السلام، وضرب سلمان الفارسيّ، وإشعال النار(١) على باب أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام لاحراقهم بها، و ضرب يد الصدّيقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً، وسمّ الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام، وذبح أطفاله وبني عمّه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله و إراقة دماء آل محمّد صلى الله عليه وآله، وكلّ دم سفك، و كلّ فرج نكح حراماً، و كلّ رين و خبث و فاحشة و إثم و ظلم وجور و غشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام كلّ ذلك يعدّده عليه السلام عليهما، ويلزمهما إيّاه فيعترفان به ثمّ يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثمّ يصلبهما على الشجرة و يأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثمّ يأمر ريحاً فتنسفهما في اليمّ نسفاً.

قال المفضّل: يا سيّدي ذلك آخر عذابهما؟ قال: هيهات يا مفضّل والله ليردّنّ وليحضرنّ السيّد الأكبر محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله والصدّيق الأكبر أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام وكلّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، وليقتصّنّ منهما لجميعهم حتّى أنّهما ليقتلان في كلّ يوم وليلة ألف قتلة، ويردّان إلى ماشاء ربّهما.

ثمّ يسير المهديّ عليه السلام إلى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة والنجف، و عنده أصحابه في ذلك اليوم ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة وستّة آلاف من الجنّ، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً.

قال المفضّل: ياسيّدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟ قال: في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جمّاء فالويل لها ولمن بها كلّ الويل من الرايات الصفر، ورايات المغرب، و من يجلب الجزيرة و من الرايات الّتي تسير إليها من كلّ قريب أو بعيد.

---

(١) ذكره ابن قتيبة في كتابه الامامة والسياسة فراجع.

والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأُمم المتمرّدة من أوّل الدّهر إلى آخره، و لينزلنّ بها من العذاب مالاعين رأت و لا اُذن سمعت بمثله و لا يكون طوفان أهلها إلاّ بالسيف، فالويل لمن اتّخذ بها مسكناً فانّ المقيم بها يبقى لشقائه، والخارج منها برحمة الله.

والله ليبقى من أهلها في الدُّنيا حتّى يقال: إنّها هي الدُّنيا، وإنّ دُورها و قصورها هي الجنّة، و إنّ بناتهاهنّ الحور العين، و إنّ ولدانها هم الولدان وليظنّنّ أنّ الله لم يقسم رزق العباد إلاّ بها، وليظهرنّ فيها من الأُمراء على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله، و الحكم بغير كتابه، و من شهادات الزُّور، و شرب الخمور و[إتيان] الفجور، وأكل السحت وسفك الدّماء مالايكون في الدُّنيا كلّها إلاّ دونه، ثمّ ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات، حتّى ليمرُّ عليها المارُّ فيقول: ههنا كانت الزوراء.

ثمّ يخرج الحسنيُّ الفتى الصبيح الّذي نحو الدّيلم! يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف، والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوزٌ و أيُّ كنوز، ليست من فضّة ولا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، و لم يزل يقتل الظّلمة حتّى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً.

فيتّصل به وبأصحابه خبر المهديّ عليه السلام، ويقولون: يا ابن رسول الله من هذا الّذي قد نزل بساحتنا، فيقول: اخرجوا بنا إليه حتّى ننظر من هو؟ وما يريد؟ وهو والله يعلم أنّه المهديُّ، وأنّه ليعرفه، ولم يرد بذلك الأمر إلاّ ليعرّف أصحابه من هو؟

فيخرج الحسنيُّ فيقول: إن كنت مهديّ آل محمّد فأين هراوة جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع و ناقته العضباء، وبغلته الدُّلدل، وحماره اليعفور، و نجيبه البراق، و مصحف أمير المؤمنين عليه السلام؟ فيخرج له ذلك ثمّ يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد

وتورق ، ولم يرد ذلك إلّا أن يري أصحابه فضل المهديّ عليه السلام حتّى يبايعوه .

فيقول الحسنيّ : الله أكبر مدّ يدك يا ابن رسول الله حتّى نبايعك فيمدّ يده فيبايعه و يبايعه سائر العسكر الّذي مع الحسنيّ إلّا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيديّة ، فانّهم يقولون : ماهذا إلّا سحر عظيم .

فيختلط العسكران فيقبل المهديّ عليه السلام على الطائفة المنحرفة ، فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيّام ، فلا يزدادون إلّا طغياناً و كفراً ، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثمّ يقول لأصحابه : لاتأخذوا المصاحف ، ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها .

قال المفضّل : يا مولاي ثمّ ماذا يصنع المهديّ ؟ قال: يثوّر سرايا (١) على السفيانيّ إلى دمشق ، فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة .

ثمّ يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صدّيق واثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلا ، فيالك عندها من كرّة زهراء بيضاء .

ثمّ يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ينصب له القبّة بالنجف ، ويقام أركانها : ركن بالنجف ، وركن بهجر ، وركن بصنعا ، وركن بأرض طيبة ، لكأنّي أنظر إلى مصابيحه تشرق في السّماء والأرض ، كأضواء من الشمس و القمر ، فعندها تبلى السرائر ، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت (٢) إلى آخر الآية .

ثمّ يخرج السيّد الأكبر محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين ، ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه ، ويحضر مكذّبوه والشاكّون فيه والرّادّون عليه والقائلون فيه أنّه ساحر وكاهن ومجنون ، وناطق عن الهوى ، و من حاربه و قاتله حتّى يقتصّ منهم بالحقّ ، و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى

---

(١) فى الاصل المطبوع : «يثور سرايا» فتحرر .

(٢) وبعده : وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ، الحج : ٢ .

ظهور المهديّ مع إمام إمام ، و وقت وقت ، ويحقّ تأويل هذه الآية « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض ، و نري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » (١) .

قال المفضّل : يا سيّدي ومن فرعون وهامان ؟ قال : أبو بكر وعمر.

قال المفضّل : قلت : يا سيّدي و رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه ؟ فقال : لابدّ أن يطآ الأرض إي والله حتّى ما وراء الخاف ، إي والله وما في الظلمات ، و ما في قعر البحار ، حتّى لا يبقى موضع قدم إلّا وطئا و أقاما فيه الدّين الواجب لله تعالى .

ثمّ لكأنّي أنظر - يا مفضّل - إلينا معاشر الأئمّة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نشكوا إليه ما نزل بنا من الاُمّة بعده ، وما نالنا من التكذيب والرّدّ علينا وسبينا ولعننا وتخويفنا بالقتل ، و قصد طواغيتهم الولاة لاُمورهم من دون الاُمّة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم ، وقتلهم إيّانا بالسمّ والحبس ، فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : يا بنيّ ما نزل بكم إلّا ما نزل بجدّكم قبلكم .

ثمّ تبتدىء فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر ، وأخذ فدك منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار ، و خطابها له في أمر فدك ، و ما ردّ عليها من قوله : إنّ الأنبياء لا تورّث ، واحتجاجها بقول زكريّا ويحيى عليهما السلام وقصّة داود وسليمان عليهما السلام .

وقول عمر : هاتي صحيفتك الّتي ذكرت أنّ أباك كتبها لك وإخراجها الصّحيفة وأخذه إيّاها منها ، ونشره لها على رؤس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها ، وتمزيقه إيّاها و بكائها ، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرّمضاء قد أقلقتها ، واستغاثتها بالله و بأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله و تمثّلها بقول رُقيقة بنت صيفي (٢) :

---

(١) القصص : ٥ و ٦ .

(٢) في الاصل المطبوع : « رقية » والصحيح ما في الصلب عنونها الجزري في ←

قد كان بعدك أنباء و هنبثة لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض و ابلها واختلّ أهلك فاشهدهم فقد لعبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لمّا نأيتَ وحالت دونك الحُجب
لكلّ قوم لهم قرب و منزلة عند الاله على الأدنين مقترب
ياليت قبلك كان الموت حلّ بنا أملوا أُناس ففازوا بالّذي طلبوا

وتقصّ عليه قصّة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن الخطّاب و جمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله بضمّ أزواجه وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه ، وإنجاز عداته ، وهي ثمانون ألف درهم ، باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقول عمر: اخرج ياعليّ إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلّا قتلناك ، وقول فضّة جارية فاطمة : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحقّ له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه ؛ وجمعهم الجزل والحطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين و فاطمة والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم و فضّة ، وإضرامهم النّار على الباب ، وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب .

وقولها : ويحك ياعمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله ؟ تريد أن تقطع نسله من الدّنيا وتفنيه وتطفيء نور الله ؟ والله متمّ نوره ، وانتهاره لها .

وقوله : كفّي يا فاطمة فليس محمّد حاضراً و لا الملائكة آتية بالأمر و النّهي والزّجر من عند الله ، وماعليّ إلّا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً .

←— اسد الغابة ج٥ ص٤٥٤ وقال بنت صيفى بن هاشم بن عبدمناف، وعنونها فى الاصابة ج ٤ ص ٢٩٦ و قال « رقيقة » : بقافين مصغرة بنت أبى صيفى بن هاشم بن عبدالمطلب . ولكن نسب الاشعار أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى فى كتابه السقيفة باسناده عن عمر بن شبة ــ الى هند ابنة أثاثة راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٤٩ ، وفيها اختلاف .

فقالت وهي باكية : اللّهمّ إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك ، وارتداد اُمّته علينا ، ومنعهم إيّانا حقّنا الّذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل .

فقال لها عمر : دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء ، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة ، و أخذت النّار في خشب الباب .

و إدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب ، و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها ، حتّى صار كالدّملج الأسود ، وركل الباب برجله ، حتّى أصاب بطنها و هي حاملة بالمحسّن ، لستّة أشهر و إسقاطها إيّاه .

و هجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدّها حتّى بدا قُرطاها تحت خمارها ، وهي تجهر بالبكاء ، وتقول : وا أبتاه ، وا رسول الله ، ابنتك فاطمة تكذّب وتضرب ، ويقتل جنين في بطنها .

و خروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمرّ العين حاسراً ، حتّى ألقى ملاءته عليها ، وضمّها إلى صدره وقوله لها : يا بنت رسول الله قد علمتي أنّ أباك بعثه الله رحمة للعالمين ، فالله الله أن تكشفي خمارك ، وترفعي ناصيتك ، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أنّ محمّداً رسول الله ولا موسى و لا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ، [ولا] دابّة تمشي على الأرض و لا طائراً في السماء إلاّ أهلكه الله .

ثمّ قال : يا ابن الخطّاب لك الويل من يومك هذا ومابعده وما يليه اخرج قبل أن اُشهّر سيفي فاُفني غابر الاُمّة .

فخرج عمر وخالد بن الوليد و قنفذ و عبدالرّحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار ، وصاح أمير المؤمنين بفضّة يا فضّة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرّفسة وردّ الباب ، فأسقطت محسّناً فقال أمير المؤمنين عليه السّلام : فانّه لاحق بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه .

و حمل أمير المؤمنين لها في سواد اللّيل والحسن والحسين وزينب و اُمّ كلثوم إلى دور المهاجرين و الأنصار ، يذكّرهم بالله و رسوله ، وعهده الّذي بايعوا الله

ورسوله ، وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله (١) وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين في جميعها ، فكلٌّ يعده بالنصر في يومه المقبل ، فاذا أصبح قعد جميعهم عنه ثمَّ يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة الّتي امتحن بها بعده .

و قوله لقد كانت قصّتي مثل قصّة هارون مع بني إسرائيل و قولي كقوله لموسى « يا بن اُمَّ إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين » (٢) فصبرت محتسباً و سلّمت راضياً و كانت الحجّة عليهم في خلافي ، ونقضهم عهدي الّذي عاهدتهم عليه يارسول الله .

و احتملت يا رسول الله مالم يحتمل وصيٌّ نبيٌّ من سائر الأوصياء من سائر الاُمم حتّى قتلوني بضربة عبدالرَّحمن بن ملجم ، و كان الله الرَّقيب عليهم في نقضهم بيعتي .

وخروج طلحة و الزُّبير بعائشة إلى مكّة يظهران الحجَّ و العمرة وسيرهم بها إلى البصرة ، وخروجي إليهم وتذكيري لهم الله وإيّاك ، وما جئت به يارسول الله ، فلم يرجعا حتّى نصرني الله عليهما حتّى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين وقطعت سبعون كفّاً على زمام الجمل ، فما لقيت في غزواتك يا رسول الله و بعدك أصعب يوماً منه أبداً ، لقد كان من أصعب الحروب الّتي لقيتها ، و أهولها و أعظمها فصبرت كما أدَّبني الله بما أدَّبك به يا رسول الله في قوله عزَّ وجلَّ « فاصبر كما صبر اُولوا العزم من الرُّسل » (٣) وقوله : واصبر وماصبرك إلاَّ بالله » (٤) وحقٌّ والله يا رسول الله تأويل الآية الّتي أنزلها الله في الاُمّة من بعدك في قوله « وما محمّد

---

(١) أخرج المصنف رضوان الله عليه أحاديث كثيرة فى ذلك فى أحوال مولانا أمير المؤمنين تراها فى ج ٣٧ ص ٢٩٠ ـ ٣٤٠ من الطبعة الحديثة ، وليس فيها مايذكر أنهم بايعوه عليه السلام على امرة المؤمنين . بل كانوا يسلمون عليه بامرة المؤمنين ، نعم فى أحاديث الغدير مايذكر أنهم بايعوه على ذلك فراجع ج ٣٧ ص ٢١٧ .

(٢) الاعراف : ١٤٩ . (٣) الاحقاف : ٣٥ .

(٤) النحل : ١٢٧ .

إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسل أفان مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » (١) .

يا مفضّل ويقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : ياجدّاه كنت مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتّى استشهد بضربة عبدالرّحمان ابن ملجم لعنه الله فوصّاني بما وصّيتَه يا جدّاه ، و بلغ اللّعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدّعيّ اللّعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل (٢) فأمر بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي ، وشيعتنا وموالينا وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله ، فمن يأبى منّا ضرب عنقه وسيّر إلى معاوية رأسه .

فلمّا علمت ذلك من فعل معاوية ، خرجت من داري ، فدخلت جامع الكوفة للصلاة ، و رقأت المنبر واجتمع الناس ، فحمدت الله وأثنيت عليه ، وقلت : معشر الناس عفت الدّيار ، ومحيت الآثار ، وقلّ الاصطبار ، فلاقرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين ، الساعة والله صحّت البراهين ، وفصلت الآيات ، وبانت المشكلات ، ولقد كنّا نتوقّع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عزّوجلّ « وما محمّد إلاّ رسول قدخلت من قبله الرُّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين» (٣) فلقد مات والله

---

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) هوزياد بن عبيد الثقفى الذى استلحقه معاوية وجعله أخاً له من أبى سفيان ، وقد كان حين قتل على عليه السلام عاملاله على بلاد فارس وكرمان ، يبغض معاوية ويشنأه .
فأطمعه معاوية وكاتبه وراسله بعد أن صالح مع الحسن السبط عليه السلام فخرج زياد من معقله بفارس بعدما استوثق من معوية لنفسه ، فجاءه فى دمشق وسلم عليه بامرة المؤمنين .
فكماترى أرادكاتب هذا الحديث أن يعلل صلح الحسن السبط مع معوية بأنه عليه السلام كان مهضوماً وحيداً لا يستطيع أن يبارزه ، لكنه جاء بترهات من مخائله تخالف التاريخ الواضح المشهور من رأس .

(٣) آل عمران : ١٤٤ .

جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و قتل أبي عليه السلام وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة، وخالفتم السنّة، فيالها من فتنة صمّاء عمياء، لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها، ولا يخالف واليها، ظهرت كلمة النفاق، و سيّرت رايات أهل الشقاق، وتكالبت جيوش أهل المراق، من الشام والعراق، هلمّوا رحمكم الله إلى الافتتاح، والنور الوضّاح، والعلم الجحجاج، والنور الّذي لا يطفى، والحقّ الّذي لا يخفى.

أيّها الناس تيقّظوا من رقدة الغفلة، ومن تكاثف الظلمة (١) فو الّذي فلق الحبّة، و برء النسمة، و تردّى بالعظمة، لئن قام إليّ منكم عصبة بقلوب صافية و نيّات مخلصة، لا يكون فيها شوب نفاق، ولا نيّة افتراق، لأجاهدنّ بالسيف قدماً قدماً، و لأضيقنّ من السيوف جوانبها (٢) و من الرماح أطرافها، و من الخيل سنابكها، فتكلّموا رحمكم الله.

فكأنّما اُلجموا بلجام الصمت عن إجابة الدّعوة، إلاّ عشرون رجلاً فانّهم قاموا إليّ فقالوا: يا ابن رسول الله ما نملك إلاّ أنفسنا وسيوفنا، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون، وعن رأيك صادرون، فمرنا بما شئت! فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم.

فقلت: لي اُسوة بجدّي رسول الله حين عبد الله سرّاً، وهو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلاً فلمّا أكمل الله له الأربعين صار في عدّة و أظهر أمر الله، فلو كان معي عدّتهم جاهدت في الله حقّ جهاده.

ثمّ رفعت رأسي نحو السماء فقلت: اللهمّ إنّي قد دعوت وأنذرت، وأمرت و نهيت، وكانوا عن إجابة الداعي غافلين، وعن نصرته قاعدين، وعن طاعته مقصّرين ولأعدائه ناصرين، اللّهمّ فأنزل عليهم رجزك، وبأسك وعذابك، الّذي لا يردّ عن القوم الظالمين ونزلتُ.

---

(١) في الاصل المطبوع «ومن تكانيف الظلمة» فتحرر.

(٢) كأن الضمير يرجع الى دمشق الشام.

ثمّ خرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة ، فجاؤني يقولون : إنّ معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار والكوفة ، وشنّ غاراته على المسلمين ، وقتل من لم يقاتله وقتل النساء و الأطفال ، فأعلمتهم أنّه لا وفاء لهم ، فأنفذت معهم رجالاً و جيوشاً وعرّفتهم أنّهم يستجيبون لمعاوية ، و ينقضون عهدي وبيعتي ، فلم يكن إلّا ماقلت لهم ، وأخبرتهم .

ثمّ يقوم الحسين عليه السلام مخضّباً بدمه هووجميع من قتل معه ، فاذا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه ، وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض و من عليها ، ويقف أميرالمؤمنين و الحسن عليهما السلام عن يمينه ، و فاطمة عن شماله ، ويقبل الحسين عليه السلام فيضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره ، ويقول : يا حسين ! فديتك قرّت عيناك وعيناي فيك ، وعن يمين الحسين حمزة أسدالله في أرضه ، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيّار ، ويأتي محسّن تحمله خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت أسد اُمّ أميرالمؤمنين عليه السلام وهنّ صارخات واُمّه فاطمة تقول «هذا يومكم الّذي كنتم توعدون» (١) اليوم «تجد كلّ نفس ماعملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تودّ لوأنّ بينها وبينه أمداً بعيداً» (٢) .

قال : فبكى الصادق عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بالدّموع ، ثمّ قال : لا قرّت عين لاتبكي عند هذا الذكر ، قال : و بكى المفضّل بكاء طويلاً ثمّ قال : يامولاي ما في الدموع يامولاي ؟ فقال : مالايحصى إذا كان من محقّ .

ثمّ قال المفضّل : يامولاي ما تقول في قوله تعالى «وإذا الموؤدة سئلت ۞ بأيّ ذنب قتلت» (٣) قال : يا مفضّل و الموؤدة والله محسّن ، لأنّه منّا لا غير ، فمن قال غير هذا فكذّبوه .

قال المفضّل : يامولاي ثمّ ما ذا ؟ قال الصادق عليه السلام : تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : اللّهمّ أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني ، وضربني و

---

(١) الانبياء : ١٠٣ . (٢) آل عمران : ٣٠ .
(٣) التكوير : ٨ .

جزعني بكلّ أولادي ، فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش ، و سكّان الهواء ، و من في الدّنيا ، و من تحت أطباق الثرى ، صائحين صارخين إلى الله تعالى ، فلا يبقى أحد ممّن قاتلنا وظلمنا و رضي بماجرى علينا إلاّ قتل في ذلك اليوم ألف قتلة (١) دون من قتل في سبيل الله ، فانّه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عزّ وجلّ «ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون ✡ فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون» (٢) .

قال المفضّل : يامولاي إنّ من شيعتكم من لا يقول برجعتكم ؟ فقال عليه السلام : إنّما سمعوا قول جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن سائر الأئمّة نقول : « ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» (٣) قال الصادق عليه السلام : العذاب الأدنى عذاب الرّجعة ، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة «الّذي تبدّل الأرض غير الأرض والسّموات و برزوا لله الواحد القهّار » (٤) .

قال المفضّل : يامولاي نحن نعلم أنّكم اختيار الله في قوله تعالى : « نرفع درجات من نشاء » (٥) وقوله : «الله أعلم حيث يجعل رسالاته » (٦) وقوله : «إنّ

---

(١) توهم الكاتب أن القتل ألف قتلة أشد عليهم من نار الجحيم ـ أعاذنا الله منه ـ والله تعالى يقول : « لايقضى عليهم فيموتوا » ويحكى عنهم أنهم يقولون : «يا مالك ليقض علينا ربك » . هذا مع ما ورد أنه لاسبيل بعد الحشر الى الممات . ثم العجب استثناؤه من هؤلاء الظلمة ، الذين استشهدوا فى سبيل الله لقوله تعالى « بل أحياء » و الحال أنه تعالى يقول «لايفلح الظالمون» .

(٢) آل عمران : ١٦٩ و ١٧٠ .

(٣) السجدة : ٢١ . ومراد الكاتب أن ضمير الجمع فى قوله تعالى : « لنذيقنهم » يرادبه رسول الله والائمة عليهم السلام .

(٤) ابراهيم : ٤٨ .

(٥) الانعام : ٨٣ ، يوسف : ٧٦ .

(٦) الانعام : ١٢٤ .

الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ✿ ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » (١) .

قال الصادق عليه السلام : يا مفضّل فأين نحن في هذه الآية ؟ قال المفضّل : فوالله « إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ والّذين آمنوا و الله وليّ المؤمنين » (٢) و قوله : « ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين » (٣) و قوله : عن إبراهيم « واجنبني و بنيّ أن نعبد الأصنام » (٤) وقد علمنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ماعبدا صنماً ولا وثناً ولا أشركا بالله طرفة عين . وقوله : « وإذ ابتلى إبراهم ربّه بكلمات فأتمّهنّ قال إنّي جاعلك للناس إماماً قال و من ذرّيتي قال لاينال عهدي الظالمين » (٥) والعهد عهد الإمامة لاينالـه ظالم .

قال : يا مفضّل وما علمك بأنّ الظالم لاينال عهد الإمامة ؟ قال المفضّل : يامولاي لا تمتحنّي بما لاطاقة لي به ، ولا تختبرني ولا تبتلني ، فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت .

قال الصادق عليه السلام : صدقت يا مفضّل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضّل الآيات من القرآن في أنّ الكافر ظالم ؟ قال : نعم يامولاي قوله تعالى : « والكافرون هم الظالمون (٦) « والكافرون هم الفاسقون » ومن كفر وفسق و ظلم لا يجعله الله للناس إماماً .

قال الصادق عليه السلام : أحسنت يا مفضّل فمن أين قلت برجعتنا ؟ و مقصّرة

---

(١) آل عمران : ٣٣ .
(٢) آل عمران : ٦٨ .
(٣) الحج : ٧٨ .
(٤) ابراهيم : ٣٥ .
(٥) البقرة : ١٢٤ .
(٦) البقرة : ٢٥٤ ، ومابعده آية متوهمة لا توجد فى القرآن كيف والفاسق هو الذى دخل فى جماعة المسلمين ، لكنه فسق وخرج عن حكم الله ، والكافر لم يدخل فى حكم الله بعد ، ولذلك يقول الله عزوجل : « ان المنافقين هم الفاسقون » براءة : ٦٨ . ويقول : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك الفاسقون » المائدة : ٤٧ وغير ذلك .

شيعتنا تقول: معنى الرّجعة أن يردّ الله إلينا ملك الدّنيا وأن يجعله للمهديّ. ويحهم متى سلبنا الملك حتّى يردّ علينا.

قال المفضّل: لا والله وما سلبتموه ولا تسلبونه لأنّه ملك النبوّة والرّسالة والوصيّة و الامامة.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل لو تدبّر القرآن شيعتنا لما شكّوا في فضلنا أما سمعوا قوله عزّ وجلّ « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ✩ ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون و هامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » (١).

والله يا مفضّل إنّ تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل و تأويلها فينا وإنّ فرعون و هامان تيم وعديٌّ .

قال المفضّل: يا مولاي فالمتعة؟ قال: المتعة حلال طلق والشاهد بها قول الله عزّ وجلّ «ولاجناح عليكم فيما عرّضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنّكم ستذكرونهنّ، و لكن لا تواعدوهنّ سرّاً، إلّا أن تقولوا قولاً معروفاً» (٢) أي مشهوداً والقول المعروف هو المشتهر بالوليّ والشهود، وإنّما احتيج إلى الوليّ والشهود في النكاح، ليثبت النسل ويصحّ النسب ويستحقّ الميراث، وقوله «وآتوا النساء صدقاتهنّ نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً» (٣) وجعل الطلاق في النّساء المزوّجات غير جائز إلّا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين وقال في سائر الشهادات على الدّماء والفروج والأموال والأملاك: «واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممّن ترضون من الشهداء» (٤).

و بيّن الطلاق عزّ ذكره فقال: «يا أيّها النبيّ إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة واتّقوا الله ربّكم» (٥) ولو كانت المطلّقة تبين بثلاث تطليقات

---

(١) القصص: ٥ و ٦.

(٢) البقرة: ٢٣٥.

(٣) النساء: ٤.

(٤) البقرة: ٢٢٨.

(٥) الطلاق: ١-٢.

تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقلّ لما قال الله تعالى «وأحصوا العدّة واتّقوا الله ربّكم» إلى قوله : «تلك حدود الله و من يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه لاتدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً ☆ فاذا بلغن أجلهنّ فأمسكوهنّ بمعروف أو فارقوهنّ بمعروف و أشهدوا ذوي عدل منكم ، و أقيموا الشهادة لله ، ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر» وقوله : «لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً» هو نكر يقع بين الزّوج وزوجته ، فيطلّق التطليقة الاُولى بشهادة ذوي عدل .

و حدُّ وقت التطليق هو آخر القروء ؛ والقرء هو الحيض ، والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة ، وإلى التطليقة الثانية والثالثة مايحدث الله بينهما ، عطفاً أو زوال ما كرهاه ، وهو قوله : «والمطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء ، ولايحلُّ لهنّ أن يكتمن ماخلق الله في أرحامهنّ إن كنّ يؤمنّ بالله واليوم الآخر وبعولتهنّ أحقُّ بردّهنّ في ذلك إن أرادوا إصلاحاً ، ولهنّ مثل الّذي عليهنّ بالمعروف وللرّجال عليهنّ درجة والله عزيز حكيم» (١) هذا لقوله في أنّ للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة ، إن أرادوا إصلاحاً وللنساء مراجعة الرّجال في مثل ذلك .

ثمّ بيّن تبارك وتعالى فقال : «الطلاق مرّتان : فإمساك بمعروف أو تسريح باحسان» . و في الثالثة ؛ فان طلّق الثالثة بانت فهو قوله : «فان طلّقها فلا تحلُّ له من بعد حتّى تنكح زوجاً غيره» (٢) ثمّ يكون كسائر الخُطّاب لها .

والمتعة الّتي أحلّها الله في كتابه و أطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عزّ وجلّ : «والمحصنات من النساء إلاّ ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم واُحلّ لكم ماوراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ، فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ اُجورهنّ فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إنّ الله كان عليماً حكيماً» (٣) والفرق بين المزوّجة والمتعة أنّ للزوجة

---

(١) البقرة : ٢٢٨ و ٢٢٩ .

(٢) البقرة : ٢٣٠ .

(٣) النساء : ٢٣ .

صداقاً وللمتعة اُجرة .

فتمتّع سائرالمسلمين (١) على عهد رسول الله ﷺ في الحجّ وغيره ، وأيّام أبي بكر ، وأربع سنين في أيّام عمر ، حتّى دخل على اُخته عفرا فوجد فيحجرها طفلاً يرضع من ثديها فنظر إلى دَرّة اللّبن في فم الطفل فأغضب و أرعد و اربدّ وأخذ الطفل على يده ، وخرج حتّى أتىالمسجد ، ورقا المنبروقال : نادوا في الناس إنّ الصلاة جامعة ، و كان غير وقت صلاة يعلم الناس أنّه لأمر يريده عمرفحضروا فقال : معاشرالناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان منمنكم يحبّ أن يرى المحرّمات عليه من النساء ، ولها مثل هذا الطفل ؟ قدخرج منأحشائها وهويرضع على ثديها وهي غيرمتبعّلة ؟ فقال بعضالقوم : مانحبّ هذا ؟ فقال : ألستم تعلمون أنّ اُختيعفرا (٢) بنتخيثمة اُمّيوأبيالخطّاب غيرمتبعّلة ؟ قالوا: بلى قال: فانّي دخلت عليها فيهذه الساعة ، فوجدت هذاالطفل في حجرها فناشدتها أنّىلك هذا ؟ فقالت : تمتّعت .

فأعلموا سائر الناس ! أنّ هذه المتعة الّتي كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول الله ﷺ قد رأيت تحريمها ، فمن أبى ضربت جنبيه بالسوط (٣) فلم يكن

---

(١) السائر بمعنى الباقى ، و قولهم سائرالناس همج : اى باقى الناس باتفاق أهل اللغةكما فىاللسان . وقديستعمل فىكلام المولدين بمعنى الجميع - كما فى هذا الكلام - نعم ، قال الجوهرى فى الصحاح : وسائرالناس : جميعهم .

(٢) لم يعنونها أصحاب الرجال وانما عنونوا صفية بنت الخطاب كانت زوجة قدامة ابنمظعون ، وأظنالقصة مجعولة مختلقة ، فان عمر بن الخطاب كان يتعصب لسنن الجاهلية ولذلك أنكرعلى رسولالله صلىالله عليه وآله متعةالحج ولم يحل عن احرامه فىحجةالوداع مع انه لم يسق الهدى ، وقال «أننطلق وذكرأحدنا تقطر» فالظاهر أنهكان يجد انكار متعة النساء فى نفسه من زمن رسولالله صلىالله عليه وآله . لاأنه دخل على عفراء الخ .

(٣) بلكان أوعد علىالمتعة بالرجم ، ففى صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦٧ عنأبى نضرة قال :كان ابنعباس يأمر بالمتعة وكان ابنالزبيرينهى عنها ، قال : فذكرت ذلكلجابر ←

في القوم منكر قوله ، ولا رادٌّ عليه ، ولا قائل لا يأتي رسول بعد رسول الله أو كتاب بعد كتاب الله ، لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله و كتابه . بل سلّموا ورضوا .

قال المفضّل : يا مولاي فما شرائط المتعة ؟ قال: يامفضّل لها سبعون شرطاً

← ابن عبدالله فقال: على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام عمر ـ أى بأمر الخلافة ـ قال : ان الله كان يحل لرسوله ماشاء بماشاء ، وان القرآن قد نزل منازله ، فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء ، فلن اوتى برجل نكح امرأة الى أجل الا رجمته بالحجارة .

وفى سنن البيهقى ج ٧ ص ٢٠٦ عن أبى نضرة مثل هذا الحديث ولفظه :

قال : قلت : ان ابن الزبير ينهى عن المتعة ! وان ابن عباس يأمر بها ؟! فقال : ـ يعنى جابر ـ على يدى جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومع أبى بكر ، فلما ولى عمر خطب الناس فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الرسول ، وان القرآن هذا القرآن ، وانهما كانتا متعتان على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: أحدهما متعة النساء ولا أقدر على رجل تزوج امرأة الى أجل ، الا غيبته بالحجارة .

و كيف كان فقد استفاض عنه قوله «متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أحرمهما وأعاقب عليهما» كما تجده فى أحكام القرآن للجصاص ج ١ ص ٣٤٢، الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٢٧٨ ، البيان و التبيين له ج ٢ ص ٢٨٢ ، شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١ ص ١٨٢ (الخطبة الشقشقية) و هكذا ج ١٢ ص ٢٥١ (الخطبة ٢٢٣) وفيات الاعيان للقاضى أحمد ابن خلكان ج ٢ ص ٣٥٩ (ط ـ ايران ـ ترجمة يحيى بن اكثم) ونقله أرباب التفاسير عند قوله تعالى « فما استمتعتم به منهن » منهم الفخر الرازى فى ج ١٠ ص ٥٠ من تفسيره الكبير والطبرسى فى مجمع البيان ج ٣ ص ٣٢ .

وفى رواية اخرى وأرسلها القوشجى فى أواخر مباحث الامامة من كتابه شرح التجريد ص ٤٠٨ (ط ـ ايران ١٣٠١) ـ : أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهن وأحرمهن ، وأعاقب عليهن : متعة الحج ، ومتعة النساء ، وحى على خير العمل .

و ان شئت فراجع الدر المنثور ج ٢ ص ١٣٩ ـ ١٤١ ، ترى فيها روايات كثيرة فى ذلك .

من خالف فيها شرطاً واحداً ظلم نفسه ، قال : قلت: ياسيّدي قد أمرتمونا أن لا نتمتّع ببغيّة و لا مشهورة بفساد ولا مجنونة وأن ندعو المتعة إلى الفاحشة ، فان أجابت فقد حرم الاستمتاع بها ، و أن نسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدّة ؟ فان شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحلّ ، وإن خلت فيقول لها: متّعيني نفسك على كتاب الله عزّوجلّ وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله نكاحاً غير سفاح أجلاً معلوماً بأُجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو ما دون ذلك أو أكثر ، والأُجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شسع نعل أو شقّ تمرة إلى فوق ذلك من الدّراهم والدّنانير أو عرض ترضى به ، فان وهبت له حلّ له كالصداق الموهوب من النساء المزوّجات الّذين قال الله تعالى فيهنّ: « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً »(١) .

ثمّ يقول لها: على ألاّ ترثيني ولا أرثك ، وعلى أنّ الماء لي أضعه منك حيث أشاء ، و عليك الاستبراء خمسة و أربعين يوماً أو محيضاً واحداً ، فاذا قالت : نعم أعدت القول ثانية و عقدت النكاح ، فان أحببت و أحبّت هي الاستزادة في الأجل زدتما ، وفيه ما رويناه (٢) فان كانت تفعل فعليها ما تولّت من الإخبار عن نفسها ولا

---

(١) النساء : ٤ .

(٢) يجوز الاستزادة في المدة لكنه بعد انقضاء المدة أو بذلها بعقد جديد وليس عليها عدة منه ففي الكافي ج ٥ ص ٤٥٨ عن أبان بن تغلب قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الرجل يتزوج المرأة متعة فيتزوجها على شهر ثم انها تقع في قلبه فيجب أن يكون شرطه أكثر من شهر، فهل يجوز أن يزيدها في أجرها ويزداد في الايام قبل ان تنقضي أيامه التي شرط عليها ؟ فقال : لا ، لايجوز شرطان في شرط - يعني أجلان في عقد - قلت : فكيف يصنع ؟ قال : يتصدق عليها بما بقي من الايام ثم يستأنف شرطا جديدا .

نعم نقل العلامة في المختلف جواز الزيادة في الاجل والمهر قبل انقضاء المدة أيضاً فراجع .

واعلم أن ما ذكره الكاتب في هذا الفصل مروي بروايات أهل البيت عليهم السلام، تراها منبثة في كتاب النكاح أبواب المتعة من الوسائل .

جناح عليك (١) .

وقول أميرالمؤمنين عليه السلام : « لعن الله ابن الخطّاب فلولاه ما زنى إلّا شقيٌّ أو شقيّة (٢) لأنّه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزّنا ثمّ تلا « و من الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدّنيا ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألدُّ الخصام ✩ وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحبُّ الفساد » (٣) .

---

(١) يعنى أنها ان كانت تفعل الزنا ، لكنها قالت لك عندما سألت عنها : «لاأفعل» يكون الاثم عليها لاعليك ، فان اخبار النساء عن نفسها محكمة ، وانها مصدقة على نفسها .

(٢) كذا فى الاصل المطبوع ، ولعل الصحيح : «الاشقى و شقية» فان الزنى لايكون الا بين نفسين : شقى وشقية ، لا أحدهما . و أما لفظ الحديث قال على عليه السلام : «لولا أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة ما زنى الاشقى» تراه فى الكافى ج ٥ ص٤٤٨ ، تفسير الطبرى ج ٥ ص١٣ ، وتفسير الرازى ج ١٠ ص ٥٠ ، الدر المنثور ج ٢ ص ١٤٠ ، مجمع البيان ج ٣ ص٣٢ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص١٧٩ شرح النهج ج ١٢ ص٢٥٣ نقلا عن السيد المرتضى .

وقد يروى الحديث «الاشفى» بالفاء ، قال الجزرى فى النهاية فى حديث ابن عباس : ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد ، لولا نهيه - يعنى ابن الخطاب - عنها ما احتاج الى الزنا الاشفى ، أى قليلا من الناس من قولهم «غابت الشمس الاشفى» اى الا قليلا من ضوئها عند غروبها .

أقول : هذا غيرصحيح ، بل هوتصحيف قطعا ، فان قوله «مازنى» يحتاج الى الفاعل وليس يصلح للفاعلية الامايدل عليه لفظ الشقى . فتقدير الكلام «مازنى أحد أوما احتاج الى الزنا أحد الا شقى» فاستثنى الرجل الشقى من عموم قوله «أحد» ، والقياس بقولهم «غابت الشمس الا شفى» غيرصحيح فان فاعل «غابت» هو«الشمس» المذكور ، فيكون الاستثناء من الغيبوبة ، صحيحا لاغبارعليه ، وفيما نحن فيه ليس كذلك فانه يصير المعنى «مازنى أحد الا قليلا» فيثبت الزنى لكل أحد لكن لا بالكثير ، بل فى بعض الاوقات ، وهو خلاف المراد قطعا .

(٣) البقرة : ٢٠٤ و٢٠٥ .

ثمّ قال : إنّ من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفّارة (١) وإنّ من شرط المتعة أنّ ماء الرّجل يضعه حيث يشاء من المتمتّع بها ، فإذا وضعه في الرّحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه .

ثمّ يقوم جدّي عليّ بن الحسين وأبي الباقر عليهما السلام فيشكوان إلى جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بهما ثمّ أقوم أنا فأشكو إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله مافعل المنصور بي ، ثمّ يقوم ابني موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به الرّشيد ، ثمّ يقوم عليّ بن موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون ، ثمّ يقوم محمّد بن عليّ فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله مافعل به المأمون ثمّ يقوم عليّ بن محمّد فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المتوكّل ، ثمّ يقوم الحسن بن علي فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المعتزّ .

ثمّ يقوم المهديّ سميّ جدّي رسول الله ، وعليه قميص رسول الله مضرّجاً بدم رسول الله يوم شجّ جبينه ، وكسرت رباعيّته ، والملائكة تحفّه حتّى يقف بين يدي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : يا جدّاه وصفتني ودلّلت عليّ ، ونسبتني وسمّيتني وكنّيتني ، فجحدتني الأمّة وتمرّدت وقالت ما ولد ولا كان ، وأين هو ؟ ومتى كان وأين يكون ؟ وقد مات ولم يعقّب ، ولو كان صحيحاً ما أخّره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم ، فصبرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها باذنه ياجدّاه .

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» (٢) ويقول « جاء نصر الله والفتح » وحقّ

---

(١) قال السيد الطباطبائى فى عروة الوثقى (٦٢٨ ط دار الكتب الاسلامية) : والاقوى عدم وجوب دية النطفة عليه ـ اى من عزل نطفته ـ وان قلنا بالحرمة ، وقيل بوجوبها عليه للزوجة وهى عشرة دنانير للخبر الوارد فيمن افزع رجلا عن عرسه فعزل عنها الماء ، من وجوب نصف خمس المائة عشرة دنانير عليه ، لكنه فى غير ما نحن فيه ولاوجه للقياس عليه مع أنه مع الفارق .

(٢) الزمر : ٧٤ . وبعده مأخوذ من أول سورة النصر .

قول الله سبحانه و تعالى « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون (١) ويقرأ « إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ماتقدّم من ذنبك وما تأخّر ويتمّ نعمته عليك ، ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً »(٢).

فقال المفضّل يامولاي أيّ ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال الصّادق عليه السلام : يا مفضّل إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ حمّلني ذنوب شيعة أخي و أولادي الأوصياء ماتقدّم منها وماتأخّر إلى يوم القيامة ، ولا تفضحني بين النّبيّين والمرسلين من شيعتنا فحمّله الله إيّاها وغفر جميعها (٣)

قال المفضّل : فبكيت بكاء طويلاً وقلت : يا سيّدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصّادق عليه السلام : يا مفضّل ما هو إلاّ أنت وأمثالك بلى يا مفضّل لا تحدّث بهذا الحديث أصحاب الرّخص من شيعتنا فيتّكلون على هذا الفضل ، ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأنّا كما قال الله تبارك وتعالى فينا « لايشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » (٤) .

قال المفضّل : يامولاي فقوله « ليظهره على الدّين كلّه» ماكان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدّين كلّه ؟ قال : يا مفضّل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدّين كلّه ما كانت مجوسيّة ولا يهوديّة ولا صابئيّة ولا نصرانيّة ، ولا فرقة ولا خلاف ولا شكّ

---

(١) براءة : ٣٤ ، الصف : ٩ .

(٢) الفتح : ٣١ .

(٣) هذا من عقائد الغلاة ، فانهم كانوا يعتقدون أن كل من والى الائمة عليهم السلام جازلهم ترك العبادة اتكالا على ذلك ، وكان أصحابنا القدماء يمتحنون من رمى بالغلو فى أوقات الصلاة قال النجاشي ص ٢٥٣ فى محمد بن أورمة أبوجعفر القمى ذكره القميون وغمزوا عليه و رموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به فوجدوه يصلى من اول الليل الى آخره فتوقفوا عنه .

(٤) الانبياء : ٢٨ .

ولا شرك ، و لا عبدة أصنام ، ولا أوثان ، و لا اللات والعزى ، ولا عبدة الشمس والقمر ، ولا النجوم ، ولا النار ولا الحجارة ، وإنما قوله « ليظهره على الدين كله » في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة ، و هو قوله « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » (١) .

فقال المفضل : أشهد أنكم من علم الله علمتم ، و بسلطانه و بقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم ، وبأمره تعملون .

ثم قال الصادق عليه السلام : ثم يعود المهدي عليه السلام إلى الكوفة ، وتمطر السماء بها جراداً من ذهب ، كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيوب ، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها .

قال المفضل : يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولأضداده كيف يكون ؟ قال الصادق عليه السلام : أول ما يبتدىء المهدي عليه السلام أن ينادي في جميع العالم : ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة و الخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك فيوفيه إياه .

قال المفضل : يا مولاي ثم ماذا يكون ؟ قال : يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها ، الكوفة ومسجدها ، ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي عليه السلام ، و[هو] مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه .

قال المفضل: يامولاي فكم تكون مدة ملكه عليه السلام ؟ فقال : قال الله عز وجل « فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ » (٢) والمجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم ، بل هو دائم أبداً ، وملك

---

(١) الانفال : ٣٨ .

(٢) هود : ١٠٥ - ١٠٨ .

لاينفد ، وحكم لاينقطع ، وأمر لايبطل إلاّ باختيار الله ومشيّته وإرادته، الّتي لايعلمها إلاّ هو؛ ثمَّ القيامة وما وصفه الله عزَّ وجلَّ في كتابه .

و الحمدلله ربِّ العالمين و صلّى الله على خير خلقه محمّد النبيِّ وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً .

اقول : روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا : حدَّثني الأخ الرَّشيد محمّد بن إبراهيم بن محسن الطارآباديُّ أنّه وجد بخطِّ أبيه الرَّجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره ، وأراني خطّه وكتبته منه ، وصورته : الحسين بن حمدان ، وساق الحديث كمامرَّ إلى قوله لكأنّي أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ، يتعاوون شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى الذِّئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له : شعيب بن صالح ، فيقبل الحسين عليه السلام فيهم وجهه كدائرة القمر ، يروع الناس جمالاً فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير ، والعظيم والوضيع .

ثمَّ يسير بتلك الرايات كلّها حتّى يرد الكوفة ، و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً ؛ ثمَّ يتّصل به وبأصحابه خبر المهديِّ فيقولون له : يا ابن رسول الله من هذا الّذي نزل بساحتنا ؟ فيقول الحسين عليه السلام : اخرجوا بنا إليه حتّى تنظروا من هو وما يريد ؟ وهو يعلم والله أنّه المهديُّ عليه السلام وإنّه ليعرفه ، وإنه لم يرد بذلك الأمر إلاّ الله ، فيخرج الحسين عليه السلام وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف ، وعليهم المسوح ، مقلّدين بسيوفهم ، فيقبل الحسين عليه السلام حتّى ينزل بقرب المهديِّ عليه السلام فيقول : سائلوا عن هذا الرَّجل من هو وماذا يريد؟ فيخرج بعض أصحاب الحسين عليه السلام إلى عسكر المهديِّ عليه السلام فيقول : أيّها العسكر الجائل من أنتم حيّاكم الله ؟ و من صاحبكم هذا ؟ و ماذا يريد ؟ فيقول أصحاب المهديِّ عليه السلام : هذا مهديُّ آل محمّد عليه وعليهم السّلام ، ونحن أنصاره من الجنِّ والإنس والملائكة .

ثمَّ يقول الحسين عليه السلام : خلّوا بيني وبين هذا فيخرج إليه المهديُّ عليه السلام فيقفان

بين العسكرين ، فيقول الحسين عليه السلام : إن كنت مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله فأين هراوة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، و خاتمه ، و بردته ، ودرعه الفاضل ، و عمامته السّحاب وفرسه ، وناقته العضباء ، وبغلته دلدل ، وحماره يعفور ، ونجيبه البراق ، و تاجه والمصحف الّذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل؟ فيحضر له السّفط الّذي فيه جميع ما طلبه .

وقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّه كان كلّه في السفط ، وتركات جميع النبيّين حتّى عصا آدم و نوح عليهما السلام ، و تركة هود و صالح عليهما السلام ، و مجموع إبراهيم عليه السلام وصاع يوسف عليه السلام ، ومكيال شعيب عليه السلام وميزانه ، وعصى موسى عليه السلام و تابوته الّذي فيه بقيّة ما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة ، ودرع داود عليه السلام و خاتمه ، و خاتم سليمان عليه السلام و تاجه ، ورحل عيسى عليه السلام ، و ميراث النبيّين والمرسلين في ذلك السّفط .

وعند ذلك يقول الحسين عليه السلام : يا ابن رسول الله ! أسألك أن تغرس هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصّلد و تسأل الله أن ينبتها فيه ، ولا يريد بذلك إلّا أن يرى أصحابه فضل المهديّ عليه السلام حتّى يطيعوه ويبايعوه ، ويأخذ المهديّ عليه السلام الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق ، حتّى تظلّ عسكر الحسين عليه السلام .

فيقول الحسين عليه السلام : الله أكبر يا ابن رسول الله ، مدّ يدك حتّى اُبايعك فيبايعه الحسين عليه السلام و سائر عسكره إلّا الأربعة آلاف من أصحاب المصاحف والمسوح الشعر(١) المعروفون بالزيديّة فانّهم يقولون : ما هذا إلّا سحر عظيم .

أقول : ثمّ ساق الحديث إلى قوله : إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه نحواً ممّا مرّ ولم يذكر بعده شيئاً .

بيان : « الهود » التوبة و الرّجوع إلى الحقّ ، وصبا يصبو : أي مال وصبأ بالهمز أي خرج من دين إلى دين .

---

(١) المسوح : جمع مسح ـ بالكسر ـ مايلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للجسد ، وكان فيما سبق ثوب الرهبان والمرتاضين السياحين .

واعلم أنّ تاريخ الولادة مخالف لما مرّ والمشهور أنّ سرّ من رأى بناها المعتصم ولعلّ المتوكّل أتمّ بناءها وتعميرها فلذا نسبت إليه ، وقال الفيروزآباديّ : سرّ من من رأى بضمّ السّين والراء أي سرور وبفتحهما وبفتح الأوّل وضمّ الثّاني وسامرّا و مدّه البحتريّ في الشعر أو كلاهما لحن وساء من رأى بلد ، لمّا شرع في بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلمّا انتقل بهم إليها سرّ كلّ منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم .

قوله : « فبغير سنّة القائم » لعلّ المعنى أنّ الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل القائم عليه السلام بغير سنّته فأجاب عليه السلام بأنّ ظهوره بعد القائم إذ كلّ بيعة قبله ضلالة .

قوله عليه السلام « فما أنا إذا آدم » يعني في علمه وفضله و أخلاقه الّتي بها تتّبعونه وتفضّلونه ، وشحب لونه كجمع ونصر و كرم و عني تغيّر ، قوله عليه السلام « ويلزمهما إيّاه » أقول: العلّة والسبب في إلزام ما تأخّر عنهما من الآثام عليهما ظاهر ، لأنّهما بمنع أمير المؤمنين عليه السلام عن حقّه ، و دفعه عن مقامه ، صارا سببين لاختفاء سائر الأئمّة ومغلوبيّتهم ، وتسلّط أئمّة الجور وغلبتهم إلى زمان القائم عليه السلام وصار ذلك سبباً لكفر من كفر ، وضلال من ضلّ ، وفسق من فسق ، لأنّ الامام مع اقتداره واستيلائه وبسط يده يمنع من جميع ذلك ، وعدم تمكّن أمير المؤمنين صلوات الله عليه من بعض تلك الأمور في أيّام خلافته إنّما كان لما أسّساه من الظلم والجور.

وأمّا ما تقدّم عليهما ، فلأنّهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحقّ عن مقامهم ، وما يترتّب على ذلك من الفساد ، ولو كانا منكرين لذلك لم يفعلا مثل فعلهم ، و كلّ من رضي بفعل فهو كمن أتاه ، كما دلّت عليه الآيات الكثيرة ، حيث نسب الله تعالى فعال آباء اليهود إليهم ، و ذمّهم عليها لرضاهم بها وغير ذلك ، و استفاضت به أخبار الخاصّة والعامّة .

على أنّه لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثة مدخلا في صدور تلك الأمور عن الأشقياء كما أنّ أرواح الطيّبين من أهل بيت الرّسالة ، كانت مؤيّدة للأنبياء والرّسل ، معينة لهم في الخيرات ، شفيعة لهم في رفع الكربات ، كما مرّ في كتاب

الامامة.

و مع صرف النّظر عن جميع ذلك يمكن أن يأوّل بأنّ المراد إلزام مثل فعال هؤلاء الأشقياء عليهما، و أنّهما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما.

قوله : والمنادي من حول الضّريح . أي أجيبوا وانصروا أولاد الرسول صلّى الله عليه وآله الملهوفين المنادين حول ضريح جدّهم.

قوله عليه السلام « والخاف » أي الجبل المطيف بالدّنيا ، ولا يبعد أن يكون تصحيف القاف ، و الجزل بالفتح ما عظم من الحطب و يبس ، والرّكل الضّرب بالرّجل وكذا الرّفس .

قوله عليه السلام : «لداعيها» أي للدّاعي فيها إلى الحقّ « ولا يجاب مناديها » أي المستغيث فيها ، و « لا يخالف واليها » أي يطاع والي تلك الفتنة في كلّ ما يريد والجحجاح السيّد قوله : « جوانبها » لعلّه بدل بعض ، وكذا نظائره .

قوله عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ « فمنهم شقيٌّ وسعيد » لعلّه عليه السلام فسّر قوله تعالى « إلاّ ماشاء ربّك » بزمان الرّجعة بأن يكون المراد بالجنّة والنّار، مايكون في عالم البرزخ ، كما ورد في خبر آخر واستدلّ عليه السلام بها على أنّ هذا الزّمان منوط بمشيّة الله كما قال تعالى ، غير معلوم للخلق على التعيين ، وهذا أظهر الوجوه الّتي ذكروها في تفسير هذه الآية .

(٢٩)

((باب الرجعة))

١- **خص :** سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت حمران بن أعين و أباالخطّاب يحدّثان جميعاً قبل أن يُحدث أبوالخطّاب ماأحدث (١) أنّهما سمعا أباعبدالله عليه السلام يقول : أوّل من تنشقّ الأرض عنه و يرجع إلى الدّنيا ، الحسين بن عليّ عليه السلام و إنّ الرّجعة ليست بعامّة ، و هي خاصّة لا يرجع إلاّ من محض الايمان محضاً أومحض الشرك محضاً .

٢ - **خص :** بهذا الإسناد ، عن حمّاد ، عن بكير بن أعين قال : قال لي : من لا أشكّ فيه يعني أبا جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً سيرجعان .

٣ - **خص :** بهذا الإسناد ، عن حمّاد ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاتقولوا الجبت والطاغوت ، و لا تقولوا الرّجعة ، فان قالوا لكم فانّكم قد كنتم

---

(١) هو محمد بن مقلاص - أومقلاص - الاسدى الكوفى أبو اسماعيل يعرف بابن أبى زينب البراد - كان يبيع الابراد - من أصحاب أبى عبدالله الصادق عليه السلام ، كان مستقيم الطريقة ، ثم انحرف و تحول غالياً فأحدث القول بالوهية أبى عبدالله عليه السلام و أنه رسول منه ، وقدكان يقول بأن الائمة عليهم السلام انبياء ، يعرف أصحابه بالخطابية .

و مما أحدث أنه كان يقول وقت فضيلة المغرب من بعد سقوط الشفق ، والحال أن سقوط الشفق آخر وقت الفضيلة باجماع المسلمين ، ترى تفصيل ذلك فى الوسائل أبواب المواقيت باب ١٨ .

لكنه قدروى أصحابنا عنه أحاديث كثيرة فى حال استقامته ، وهكذا قبلوا مالم يختص بروايته فى حال الانحراف قال الشيخ فى العدة :

«فما يختص الغلاة بروايته ، فان كانوا ممن عرف لهم حال استقامة وحال غلو ، عمل بمارووه فى حال الاستقامة ، وترك مارووه فى حال غلوهم ، ولاجل ذلك عملت الطائفة بمارواه أبوالخطاب محمد بن أبى زينب فى حال استقامته» .

تقولون ذلك فقولوا : أمّا اليوم فلانقول ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قدكان يتألّف الناس بالمائة ألف درهم ليكفّوا عنه ، فلاتتألّفونهم بالكلام ؟

بيان : أي لاتسمّوا الملعونين بهذين الاسمين أولاتتعرّضوا لهما بوجه .

٤ - **خص** : بهذا الاسناد عن حمّاد ، عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرّجعة و أشباهها فقال : إنّ هذا الّذي تسألون عنه لم يجيء أوانه ، وقد قال الله عزّوجلّ : « بل كذّبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله» (١) .

٥ - **خص** : سعد ، عن ابن يزيد ، وابن أبي الخطّاب واليقطيني وإبراهيم بن محمّد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : «ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً» (٢) فقال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا سيرجع حتّى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلّا سيرجع حتّى يقتل .

٦ - **خص** : سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : ينكر أهل العراق الرّجعة ؟ قلت : نعم ، قال : أما يقرؤن القرآن «ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً » (٣) .

٧ - **خص** : سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الحسين بن عمر بن يزيد عن عمر بن أبان ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كأنّي بحمران بن أعين وميسّر ابن عبدالعزيز يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة .

٨ - **خص** : سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن عبدالله بن المغيرة، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّوجلّ : « ولئن قتلتم في سبيل الله أو متّم » (٤) فقال : يا جابر أتدري ماسبيل الله ؟ قلت : لاوالله إلّا إذا

---

(١) يونس : ٣٩ . (٢) و(٣) النمل : ٨٣ .

(٤) آل عمران : ١٥٧ .

سمعت منك فقال: القتل في سبيل عليّ عليه السلام و ذرّيته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، و ليس أحد يؤمن بهذه الآية إلّا و له قتلة وميتة، إنّه من قتل ينشر حتّى يموت، ومن مات ينشر حتّى يقتل.

شي: عن ابن المغيرة مثله (١).

بيان: لعلّ آخر الخبر تفسير لآخر الآية، وهو قوله: «ولئن متّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون» (٢) بأن يكون المراد بالحشر الرّجعة (٣).

٩ - **خص:** سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن فيض بن أبي شيبة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: و تلا هذه الآية «وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين» (٤) الآية قال: ليؤمننّ برسول الله صلى الله عليه وآله و لينصرنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام [قلت: و لينصرنّ أمير المؤمنين؟] (٥) قال عليه السلام: نعم و الله من لدن آدم فهلمّ جرّاً، فلم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلّا ردّ جميعهم إلى الدّنيا حتّى يقاتلوا بين يدي عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٢. (٢) آل عمران: ١٥٨.

(٣) بل المراد أن الترديد في قوله «ولئن قتلتم في سبيل الله، أومتم» ليس باعتبار التحليل الى كل فرد، بمعنى أن بعضكم يقتل في سبيل الله، و بعضكم يموت، كما فهمه العامة، بل باعتبار الحياتين: ففي احداهما تقتلون في سبيل الله - او في غير سبيل الله - وفي الاخرى تموتون، وهي الرجعة.

ولماكان القتل في سبيل الله خاصا ببعض هذه المقتولين، كرر القول عاما فقال في آخر الاية «ولئن متم اوقتلتم لالى الله تحشرون»، وفي تقديم الموت على القتل تارة وتأخيره اخرى دلالة على أن هذه الرجعة ثابتة، فاذا قتل، رجع حتى يموت، و اذا مات رجع حتى يقتل فتدبر.

(٤) آل عمران: ٨١.

(٥) مابين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع، أضفناه طبقاً لتفسير العياشي ج ١ ص ١٨١. فراجع.

شي: عن فيض بن أبي شيبة مثله .

١٠- خص: سعد ، عن ابن [أبي] الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار ابن مسروق ، عن المنخّل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « يا أيّها المدّثّر قم فأنذر » (١) يعني بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله وقيامه في الرّجعة ينذر فيها وقوله « إنّها لإحدى الكبر نذيراً » (٢) يعني محمّداً صلى الله عليه وآله « نذيراً للبشر » في الرّجعة و في قوله « إنّا أرسلناك كافّة للناس » (٣) في الرّجعة .

١١ - خص : بهذا الاسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول : إنّ المدّثّر هو كائن عند الرّجعة فقال له رجل : يا أمير المؤمنين أحياة قبل القيامة ثمّ موت ؟ قال : فقال له عند ذلك : نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرّجعة أشدّ من كفرات قبلها .

١٢- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم الحضرميّ ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ إبليس قال : «أنظرني إلى يوم يبعثون» (٤) فأبى الله ذلك عليه «فقال إنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم » فاذا كان يوم الوقت المعلوم ، ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم و هي آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: وإنّها لكرّات ؟ قال : نعم ، إنّها لكرّات و كرّات ما من إمام في قرن إلاّ ويكرّ معه البرّ والفاجر في دهره حتّى يديل الله المؤمن [من] الكافر .

فاذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه ، و يكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له : الرّوحا قريب

---

(١) المدثر : ١ و ٢ . (٢) المدثر: ٣٦ .

(٣) يريد معنى قوله تعالى : «وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً» السبأ : ٢٨ لالفظه ، فانه لاتوجد في القرآن آية بهذا اللفظ .

(٤) الاعراف : ١٥ و ١٦ .

من كوفتكم ، فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين فكأنّي أنظر إلى أصحاب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم وكأنّي أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات .

فعند ذلك يهبط الجبّار عزّ وجلّ في ظلل من الغمام ، والملائكة ، وقضي الأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه فيقولون له أصحابه : أين تريد وقد ظفرت ؟ فيقول : إنّي أرى مالا ترون إنّي أخاف الله ربّ العالمين ، فيلحقه النبيّ صلّى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه ، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه ، فعند ذلك يُعبد الله عزّ وجلّ ولا يُشرك به شيئاً ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتّى يلد الرّجل من شيعة عليّ عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً وعند ذلك تظهر الجنّتان المدهامّتان عند مسجد الكوفة وماحوله بماشاء الله .

بيان : هبوط الجبّار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه وقد مضى تأويل الآية المضمّنة في هذا الخبر في كتاب التوحيد (١) وقد سبق الرواية عن الرّضا عليه السلام هناك أنّها هكذا نزلت « إلاّ أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام » وعلى هذا يمكن أن يكون الواو في قوله « والملائكة » هنا زائداً من النُسّاخ .

١٣- خص : بهذا الاسناد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن الحسين بن أحمد المنقريّ ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الّذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فأمّا يوم القيامة فانّما هو بعث إلى الجنّة وبعث إلى النار .

١٤- خص : سعد ، عن أيّوب بن نوح والحسن بن عليّ بن عبدالله معاً ، عن العباس بن عامر ، عن سعيد ، عن داود بن راشد ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) راجع ج ٣ ص ٣١٩ من الطبعة الحديثة ، فنقل عن الطبرسي في قوله تعالى «هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام» البقرة : ٢١٠ ، أنه قال : أى هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات الله الا أن يأتيهم أمر الله ، أو عذاب الله ، في ستر من السحاب وقيل معناه ماينتظرون الاأن يأتيهم جلائل آيات الله غير أنه ذكر نفسه تفخيماً للايات .

قال : إنّ أوّل من يرجع اجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتّى تقع حاجباه على عينيه من الكبر .

خص : سعد ، عن ابن عيسى وابن عبدالجبّار وأحمد بن الحسن بن فضّال جميعاً ، عن الحسن بن فضّال ، عن ابي المغراء (١) عن داود بن راشد مثله .

١٥- **خص** : سعد ، عن أحمد بن محمّد السيّاري ، عن أحمد بن عبدالله بن قبيصة ، عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يوم هم على النار يفتنون » (٢) قال يكسرون في الكرّة كما يكسر الذّهب حتّى يرجع كلّ شيء إلى شبهه يعني إلى حقيقته .

بيان : لعلّه إشارة إلى ما مرّ في الأخبار من المزج بين الطينتين ، أو المراد افتتانهم حتّى يظهر حقائقهم .

١٦- **خص** : سعد ، عن اليقطينيّ ، عن القاسم ، عن جدّه الحسن ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال: لترجعنّ نفوس ذهبت وليقتصّنّ يوم يقوم ومن عذّب يقتصّ بعذابه ومن اُغيظ أغاظ بغيظه ومن قتل اقتصّ بقتله ، و يردّ لهم أعداؤهم معهم ، حتّى يأخذوا بثأرهم ، ثمّ يعمرون بعدهم ثلاثين شهراً ثمّ يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم ، و شفوا أنفسهم ، ويصير عدوّهم إلى أشدّ النار عذاباً . ثمّ يوقفون بين يدي الجبّار عزّ وجلّ فيؤخذ لهم بحقوقهم .

١٧- **خص** : بهذا الاسناد عن الحسن بن راشد ، عن محمّد بن عبدالله بن الحسين قال : دخلت مع أبي على أبي عبدالله عليه السلام فجرى بينهما حديث فقال أبي لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في الكرّة ؟ قال : أقول فيها ما قال الله عزّ وجلّ وذلك أنّ تفسيرها (٣) صار إلى رسول الله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمسة وعشرين ليلة قول الله

---

(١) عنونه ابن داود فى القسم الاول وضبطه بالغين المعجمة والراء ممدود ، مفتوح الميم ، واسمه حميد - بالتصغير - بن المثنى العجلى مولاهم الكوفى الصيرفى ، من أصحاب أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام . ثقة ثقة .

(٢) الذاريات : ١٣ .

(٣) يعنى تفسير الكرة .

عزّوجلّ «تلك إذاً كرّة خاسرة» (١) إذا رجعوا إلى الدُّنيا ، ولم يقضوا ذحولهم فقال له أبي : يقول الله عزّوجلّ «فانّما هي زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة» أيّ شيء أراد بهذا؟ فقال: إذا انتقم منهم وباتت (٢) بقيّة الأرواح ساهرة لاتنام ولاتموت .

بيان : الذُّحول جمع الذَّحل ، و هو طلب الثأر ، ولعلّ المعنى أنّهم إنّما وصفوا هذه الكرّة بالخاسرة ، لأنّهم بعد أن قتلوا وعذّبوا لم ينته عذابهم ، بل عقوبات القيامة معدّة لهم ، أو أنّهم لايمكنهم تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل والعقاب .

قوله عليه السلام : «ساهرة» لعلّ التقدير فإذاهم بالحالة الساهرة ، على الإسناد المجازيّ أو في جماعة ساهرة .

قال البيضاويّ : « قالوا : تلك إذا كرّة خاسرة » ذات خسران أو خاسر أصحابها ، والمعنى أنّها إن صحّت فنحن إذاً خاسرون لتكذيبنا بها ، وهو استهزاء منهم «فانّماهي زجرة واحدة » متعلّق بمحذوف ، أي لاتستصعبوها فماهي إلّا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية «فاذاهم بالساهرة» فاذاهم أحياء على وجه الأرض ، بعد ماكانوا أمواتاً في بطنها و «الساهرة» الأرض البيضاء المستوية سمّيت بذلك لأنّ السراب يجري فيها ؛ من قولهم عين ساهرة للّتي تجري ماؤها و في ضدّها نائمة أولأنّ سالكها يسهر خوفاً وقيل اسم جهنّم انتهى .

اقول : على تاويله عليه السلام قولهم «تلك إذاً كرّة خاسرة » كلامهم في الرّجعة على التحقيق لا في الحياة الأولى على الاستهزاء .

١٨- خص : سعد ، عن جماعة من أصحابنا ، عن ابن أبي عثمان و إبراهيم ابن إسحاق ، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ ، عن أبيه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ «وجعلكم أنبياء وجعلكم ملوكا » (٣) فقال : الأنبياء رسول الله

---

(١) النازعات : ١٢- ١٤ .

(٢) في الاصل المطبوع : «ماتت» وهو تصحيف ظاهر .

(٣) يريد معنى قوله : «واذكروا نعمة الله عليكم اذجعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا» المائدة : ٢٠ .

وإبراهيم و إسماعيل وذرّيّته ، والملوك الأئمّة عليهم السلام . قال : فقلت : وأيّ ملك اُعطيتم ؟ فقال : ملك الجنّة ، و ملك الكرّة .

١٩- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ومحمّد البرقيّ ، عن النضر عن يحيى الحلبيّ ، عن المعلّى أبي عثمان ، عن المعلّى بن خنيس قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أوّل من يرجع إلى الدّنيا ، الحسين بن عليّ عليه السلام فيملك حتّى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : في قول الله عزّ وجلّ « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد »(١) قال : نبيّكم صلى الله عليه وآله راجع إليكم .

٢٠- خص : من كتاب الواحدة روى عن محمّد بن الحسن بن عبدالله الأطروش عن جعفر بن محمّد البجليّ ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى أحد واحد ، تفرّد في وحدانيّته ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقني و ذرّيّتي ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور ، وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته ، فبنا احتجّ على خلقه ، فما زلنا في ظلّة خضراء ، حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ، ولا عين تطرف ، نعبده ونقدّسه ونسبّحه ، وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا ، وذلك قوله عزّ وجلّ « وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جائكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه »(٢) يعني لتؤمننّ بمحمّد صلّى الله عليه وآله ولتنصرنّ وصيّه ، وسينصرونه جميعاً .

وإنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض ، فقد نصرت محمّداً و جاهدت بين يديه ، و قتلت عدوّه ، و وفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد ، والنصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله و لم ينصرني أحد من أنبياء الله و رسله ، و ذلك لما قبضهم الله إليه ، و سوف ينصرونني ، و يكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها

---

(١) القصص : ٨٥ .　(٢) آل عمران : ٨١ .

و ليبعثنّ الله أحياء من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله كلّ نبيّ مرسل ، يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً .

فيا عجبا و كيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبّون زمرة زمرة بالتلبية: لبّيك لبّيك يا داعي الله ، قد تخلّلوا بسكك الكوفة ، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة ، و جبابرتهم وأتباعهم من جبّارة الأوّلين والآخرين حتّى ينجز الله ما وعدهم في قوله عزّ وجلّ « وعد الله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّ لنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً »(١) أي يعبدونني آمنين لايخافون أحداً من عبادي ليس عندهم تقيّة .

وإنّ لي الكرّة بعد الكرّة ، والرّجعة بعد الرّجعة ، وأنا صاحب الرّجعات والكرّات ، و صاحب الصّولات والنقمات ، والدّولات العجيبات (٢) وأنا قرن من حديد ، و أنا عبدالله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله .

أنا أمين الله و خازنه ، و عيبة سرّه و حجابه ووجهه و صراطه وميزانه و أنا الحاشر إلى الله ، وأنا كلمة الله الّتي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع .

وأنا أسماء الله الحسنى ، وأمثاله العليا ، وآياته الكبرى ، وأنا صاحب الجنّة والنار ، اُسكن أهل الجنّة الجنّة ، واُسكن أهل [النّار] النار ، و إليّ تزويج أهل الجنّة و إليّ عذاب أهل النّار ، و إليّ إياب الخلق جميعاً ، و أنا الاياب الّذي يؤوب إليه كلّ شيء بعد القضاء ، وإليّ حساب الخلق جميعاً ، وأنا صاحب

---

(١) النور : ٥٥ .

(٢) قوله عليه السلام « أنا صاحب الرجعات و الكرات » أى الرجعات الى الدنيا والدولة : الغلبة ، أى أنا صاحب الغلبة على اهل الغلبة فى الحروب ، أوالمعنى أنه كان دولة كل ذى دولة من الانبياء والاوصياء بسبب أنوارنا ، أوكان غلبتهم على الاعادى بالتوسل بنا كمادلت عليه الاخبار الكثيرة ، أوالمعنى أن لى علم كل كرة ، وعلم كل دولة، منه رحمه الله .

الهبات ، وأنا المؤذّن على الأعراف ، (١) وأنا بارز الشمس ، أنا دابّة الأرض ، وأنا قسيم النّار (٢) وأنا خازن الجنان وصاحب الأعراف (٣) .

وأنا أمير المؤمنين ، ويعسوب المتّقين ، وآية السابقين ، ولسان الناطقين ، وخاتم الوصيّين ، ووارث النبيّين ، وخليفة ربّ العالمين ، وصراط ربّي المستقيم ، وفسطاطه والحجّة على أهل السماوات والأرضين ، وما فيهما وما بينهما ، وأنا الّذي احتجّ الله به عليكم في ابتداء خلقكم ، و أنا الشاهد يوم الدّين ، و أنا الّذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا ، و فصل الخطاب و الأنساب ، و استحفظت آيات النبيّين المستخفين المستحفظين .

وأنا صاحب العصا والميسم (٤) ، وأنا الّذي سُخّرت لي السّحاب و الرّعد

---

(١) روى الصدوق فى المعانى ص ٥٩ باسناده عن جابر الجعفى ، عن أبى جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين بالكوفة منصرفه من النهروان - و ذكر الخطبة الى أن قال فيها : وأنا المؤذن فى الدنيا و الاخرة قال الله عزوجل «فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين» أنا ذلك المؤذن وقال « وأذان من الله ورسوله» فأنا ذلك الاذان .

(٢) هذا هو الصحيح ، وما يقوله المولدون : هو قسيم النار والجنة ، فمعنى غير ثابت فى اللغة ، فان «قسيم» انما هو بمعنى مقاسم قال فى الاساس : «وهو قسيمى : مقاسمى ، وفى حديث على عليه السلام : أنا قسيم النار » يعنى أنه يقول للنار : هذا الكافر لك و هذا المؤمن لى . لكن المولدين يطلقون القسيم ويريدون به معنى مقسم ، كما قال شاعرهم :

على حبه جنة * قسيم النار والجنة * وصى المصطفى حقاً * امام الانس والجنة .

(٣) اشارة الى قوله تعالى «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» فقد روى فى المجمع عن الحاكم الحسكانى باسناده رفعه الى الاصبغ بن نباتة قال : كنت جالساً عند على عليه السلام فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الاية فقال : ويحك يا ابن الكواء نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار .

(٤) اشارة الى انه صلوات الله عليه دابة الارض ، و قد روى الطبرسى فى تفسيره ج ٧ ص ٣٤٧ والزمخشرى فى الكشاف ج ٢ ص ٣٧٠ عن حذيفة ، عن النبى صلى الله ←

والبرق، والظلم والأنوار، والرّياح والجبال والبحار، والنجوم والشّمس والقمر أنا القرن الحديد (١) وأنا فاروق الأمّة، وأنا الهادي وأنا الّذي أحصيت كلّ شيء عدداً بعلم الله الّذي أودعنيه، وبسرّه الّذي أسرّه إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وأسرّه النبيّ صلّى الله عليه وآله إليّ، وأنا الّذي أنحلني ربّي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه.

يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني، اللّهمّ إنّي اُشهدك واُستعديك عليهم ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، والحمد لله متّبعين أمره.

بيان: [«وإذ أخذ الله» قال البيضاويّ: قيل إنّه على ظاهره وإذا كان هذا حكم الأنبياء كان الاُمم به أولى وقيل: معناه أنّه تعالى أخذ الميثاق من النبيّين واُممهم واستغنى بذكرهم عن ذكر اُممهم، وقيل: إضافة الميثاق إلى النبيّين إضافة إلى الفاعل والمعنى إذ أخذ الله الميثاق الّذي واثقه الأنبياء على اُممهم، وقيل: المراد أولاد النبيّين على حذف المضاف وهم بنو إسرائيل أو سمّاهم نبيّين تهكّماً لأنّهم كانوا يقولون نحن أولى بالنبوّة من محمّد لأنّا أهل الكتاب والنبيّون كانوا منّا انتهى.

وقال أكثر المفسّرين: النصرة البشارة للاُمم به ولا يخفى بعده وما في الخبر هو ظاهر الآية].

وقال الجزريّ: في حديث عمرو الاُسقفّ قال: أجدك قرناً قال: قرن مه؟ قال: قرن من حديد، القرن: بفتح القاف الحصن.

أقول: قد مرّ تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

← عليه وآله قال: دابة الارض طولها ستون ذراعاً لايدركها طالب، ولايفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب «مؤمن» وتسم الكافر بين عينيه وتكتب «كافر» ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم، حتى يقال: يامؤمن وياكافر.

(١) شبه عليه السلام نفسه بالحصن من الحديد لمناعته ورزانته وحمايته للخلق، منه رحمه الله.

(٢) راجع ج ٣٩ ص ٣٣٥ – ٣٥٣ من الطبعة الحديثة: باب ما بين من مناقب نفسه القدسية.

٢١- شي : عن صالح بن ميثم ، قال : سألت أباجعفر عن قول الله : « و له أسلم من في السموات والأرض طوعا و كرهاً »(١) قال : ذلك حين يقول عليّ عليه السلام أنا أولى الناس بهذه الآية « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقّاً ولكنّ أكثر الناس لايعلمون » ـ إلى قوله ـ «كاذبين» (٢) .

٢٢ - لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن عامر بن معقل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ياباحمزة لاتضعوا عليّاً دون ماوضعه الله ، ولا ترفعوا عليّاً فوق مارفعه الله ، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة .

ير : ابن عيسى مثله .

خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن عامر بن معقل مثله .

٢٣- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم فهلمّ جرّاً إلاّ و يرجع إلى الدّنيا و ينصر أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله : «لتؤمننّ به» (٣) يعني برسول الله صلى الله عليه وآله «ولتنصرنّ» أمير المؤمنين .

٢٤ - فس : « وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً » (٤) فانّه روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رجع آمن به الناس كلّهم .

قال : و حدّثني أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ عن أبي حمزة ، عن شهر بن حوشب قال : قال لي الحجّاج : يا شهر ! آية في كتاب الله قدأعيتني فقلت : أيّها الأمير أيّة آية هي ؟ فقال : قوله : «وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته» والله لأنّي لآمر باليهوديّ والنصرانيّ فتضرب عنقه ، ثمّ

---

(١) آل عمران : ٨٣ .

(٢) النحل : ٣٨ و٣٩ والحديث في المصدر ج ١ ص ١٨٣ .

(٣) آل عمران : ٨١ . (٤) النساء : ١٥٨ .

أرمقه بعيني فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يحمل ، فقلت : أصلح‌الله الأمير ليس على ما تأوّلت ، قال : كيف هو ؟ قلت : إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدّنيا فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا غيره إلّا آمن به قبل موته ، و يصلّي خلف المهديّ . قال : ويحك أنّى لك هذا ؟ ومن أين جئت به ؟ فقلت : حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : جئت والله بها من عين صافية .

٢٥ - فس : « بل كذّبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله » (١) أي لم يأتهم تأويله « كذلك كذّب الّذين من قبلهم » قال : نزلت في الرّجعة كذبوا بها أي أنّها لا تكون ثمّ قال « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به و ربّك أعلم بالمفسدين » .

٢٦ - فس : «ولو أنّ لكلّ نفس» ظلمت آل محمّد حقّهم «مافي الأرض جميعاً لافتدت به » (٢) في ذلك الوقت يعني الرّجعة .

٢٧- فس : «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» (٣) سئل الإمام أبوعبدالله عليه السلام عن قوله « ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً » (٤) قال : مايقول الناس فيها ؟ قلت : يقولون : إنّها في القيامة ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أيحشرالله في القيامة من كلّ اُمّة فوجاً ويترك الباقين ؟ إنّما ذلك في الرّجعة فأمّا آية القيامة فهذه «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» إلى قوله «موعداً» .

٢٨ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز عن إبراهيم بن المستنير ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : قول الله « إنّ له معيشة ضنكاً » (٥) قال : هي والله للنّصّاب ، قال : جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتّى ماتوا ؟ قال : ذاك والله في الرّجعة ، يأكلون العذرة .

---

(١) يونس : ٣٩ .

(٢) يونس : ٥٤ .

(٣) الكهف . ٤٨ .

(٤) النمل : ٨٣ .

(٥) طه : ١٢٤ .

خص : سعد ، عن أحمد بن محمّد مثله .

٢٩ - فس : قوله : « وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لا يرجعون » (١) فانه حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام قالا : كلّ قرية أهلك الله أهله بالعذاب لا يرجعون في الرّجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرّجعة ، لأنّ أحداً من أهل الاسلام لا ينكر أنّ الناس كلّهم يرجعون إلى القيامة ، من هلك ومن لم يهلك ، فقوله : «لا يرجعون» عنى في الرّجعة ، فأمّا إلى القيامة يرجعون حتّى يدخلوا النار .

بيان : قال الطبرسيّ : اختلف في معناه على وجوه : أحدها أنّ «لا» مزيدة والمعنى حرام على قرية مهلكة بالعقوبة أن يرجعوا إلى [دار] الدّنيا ، وقيل: إنّ معناه واجب عليها أنّها إذا اُهلكت لا ترجع إلى دنياها ، وقد جاء الحرام بمعنى الواجب ، و ثانيها أنّ معناه حرام على قرية وجدناها هالكة بالذّنوب أن يتقبّل منهم عمل لأنّهم لا يرجعون إلى التوبة ، و ثالثها أنّ معناه حرام أن لا يرجعوا بعد الممات بل يرجعون أحياء للمجازات ثمّ ذكر رواية محمّد بن مسلم (٢) .

٣٠ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه ، فحرّكه برجله ، ثمّ قال : قم يا دابّة الله فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله أنسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم ؟ فقال: لا والله ما هو إلاّ له خاصّة ، وهو الدابّة الّتي ذكر الله في كتابه «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون»(٣) ثمّ قال: يا عليّ إذا كان آخر الزّمان أخرجك الله في أحسن صورة ، ومعك ميسم تسم به أعداءك .

فقال الرّجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ العامّة يقولون : هذه الآية إنّما

---

(١) الانبياء : ٩٥ .

(٢) نقله ملخصاً راجع ج ٧ ص ٦٣ ، من تفسير مجمع البيان .

(٣) النمل : ٨٢ والحديث في المصدر ص ٤٧٩ و ٤٨٠ .

تكلمهم ؟ (١) فقال أبو عبدالله : كلمهم الله في نار جهنّم إنّما هو تكلّمهم من الكلام والدّليل على أنّ هذا في الرّجعة قوله «ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون حتّى إذا جاؤا قال أكذّبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أمّا ذا كنتم تعملون » (٢) قال : الآيات أميرالمؤمنين و الأئمّة عليهم السلام فقال الرّجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ العامّة تزعم أنّ قوله : « ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً » عنى في القيامة فقال أبوعبدالله عليه السلام : فيحشر الله يوم القيامة من كلّ اُمّة فوجاً ويدع الباقين لا ولكنّه في الرّجعة وأمّا آية القيامة «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» (٣) .

حدّثني أبي قال : حدّثني ابن أبي عمير ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً » قال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا يرجع حتّى يموت ، ولا يرجع إلّا من محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً .

قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رجل لعمّار بن ياسر : يا أبااليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشكّكتني ؟ قال عمّار : وأيّة آية هي ؟ قال : قول الله « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» (٤) الآية فأيّة دابّة هذه؟ قال عمّار : والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتّى اُريكها .

فجاء عمّار مع الرّجل إلى أميرالمؤمنين و هو يأكل تمراً وزبداً فقال : يا أبااليقظان هلمّ فجلس عمّار وأقبل يأكل معه ، فتعجّب الرّجل منه ، فلما قام عمّار قال الرّجل : سبحان الله يا أبااليقظان ، حلفت أنّك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتّى ترينيها ؟ قال عمّار : قد أريتكها إن كنت تعقل .

٣١- فس : « سيريكم آياته فتعرفونها» (٥) قال: أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم والدّليل على أنّ الآيات هم الأئمّة قول

---

(١) يريد أنها من الكلم بمعنى الجرح .

(٢) النمل : ٨٣ و ٨٤ .

(٣) الكهف : ٤٨ .

(٤) النمل : ٨٢ :

(٥) النمل : ٩٣ .

أمير المؤمنين صلوات الله عليه « مالله آية أعظم منّي » فاذا رجعوا إلى الدُّنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدُّنيا .

٣٢ - فس : « طسمّ تلك آيات الكتاب المبين » ثمّ خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : « نتلوا عليك » يا محمد « من نبأ موسى و فرعون بالحقّ لقوم يؤمنون إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة - إلى قوله - يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنّه كان من المفسدين » (١) أخبر الله نبيّه بما نال موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من اُمّته .

ثمّ بشّره بعد تعزيته أنّه يتفضّل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض و أئمّة على اُمّته ، و يردّهم إلى الدُّنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم ، فقال : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون وهامان وجنودهما » وهم الّذين غصبوا آل محمد حقّهم وقوله « منهم » أي من آل محمد « ما كانوا يحذرون » أي من القتل و العذاب .

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال و نري فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ولم يقل منهم . فلمّا تقدّم قوله « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة » علمنا أنّ المخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله ، وما وعد الله رسوله فانّما يكون بعده والأئمّة يكونون من ولده وإنّما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى و بني إسرائيل و في أعدائهم بفرعون و جنوده .

فقال : إنّ فرعون قتل بني إسرائيل وظلم ، فأظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتّى أهلكهم الله ، و كذلك أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ، ثمّ يردّهم الله ويردّ أعداءهم إلى الدُّنيا حتّى يقتلوهم .

وقد ضرب أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أعدائه مثلاً مثل ما ضرب به الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان ، فقال : أيّها النّاس إنّ أوّل من بغى على الله عزّ وجلّ

---

(١) القصص : ١ - ٦ .

على وجه الأرض عناق بنت آدم عليه السلام (١) خلق الله لها عشرين أصبعاً في كلّ أصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين و كان مجلسها في الأرض موضع جريب فلمّا بغت بعث الله لها أسداً كالفيل ، و ذئباً كالبعير ، ونسراً كالحمار ، و كان ذلك في الخلق الأوّل فسلّطهم الله عليها فقتلوها ، ألاوقد قتل الله فرعون وهامان ، وخسف بقارون ، وإنّما هذا مثل لأعدائه الّذين غصبوا حقّه فأهلكهم الله .

ثمّ قال عليّ صلوات الله عليه على أثر هذا المثل الّذي ضربه : وقد كان لي حقّ حازه دوني من لم يكن له ، و لم أكن اُشركه فيه ، ولا توبة له إلّا بكتاب منزل أو برسول مرسل ، وأنّى له بالرسالة بعد محمّد صلى الله عليه وآله ولا نبيّ بعد محمّد ، فأنّى يتوب وهم في برزخ القيامة ، غرّته الأمانيّ وغرّه بالله الغرور ، قد أشفى على جرف هار فانهار في نارجهنم والله لايهدي القوم الظالمين .

وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره ، مثل موسى عليه السلام خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه ، وطلب حقّه وقتل أعدائه ، في قوله «اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وأنّ الله على نصرهم لقدير الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ » (٢) وقد ضربَ بالحسين بن عليّ صلوات الله عليهما مثلاً في بني إسرائيل بادالتهم من أعدائهم حيث قال عليّ بن الحسين عليهما السلام لمنهال بن عمرو : أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا (٣) .

بيان : الخبر الأخير أوردناه في أحوال الحسين عليه السلام وقوله « فلمّا تقدّم » استدلال على أنّ المراد بفرعون وهامان وجنوده أبوبكر وعمر وأتباعهما لأنّ الله تعالى ذكر سابقاً عليه «ونريد أن نمنّ » وهذا وعدٌ وظاهره عدم تحقّق الموعود بعدُ .

---

(١) ترى مثل هذا الحديث فى اصول الكافى ج٢ ص ٣٢٧ باب البغى وصدر الحديث : أيها الناس ان البغى يقود أصحابه الى النار و ان أول من بغى على الله الخ .

(٢) الحج : ٣٩ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى فى القصص : ٤ : ان فرعون علا فى الارض و جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم انه كان من المفسدين .

٣٣- فس : أبي ، عن النّضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالحميد الطائيّ عن أبي خالد الكابليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قوله : « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (١) قال : يرجع إليكم نبيّكم صلى الله عليه وآله .

٣٤- فس : « ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٢) قال: العذاب الأدنى عذاب الرّجعة بالسّيف ، ومعنى قوله « لعلّهم يرجعون » أي يرجعون في الرّجعة حتّى يعذّبوا .

٣٥- فس : « فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين » (٣) يعني العذاب إذا نزل ببني اُميّة وأشياعهم في آخر الزّمان .

٣٦- فس : « ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين » إلى قوله « من سبيل » (٤) قال الصادق عليه السلام : ذلك في الرجعة .

بيان : أي أحد الإحيائين في الرّجعة والآخر في القيامة ، وإحدى الإماتتين في الدّنيا و الاُخرى في الرّجعة ، و بعض المفسّرين صحّحوا التثنية بالاحياء في القبر للسّؤال و الاماتة فيه ، و منهم من حمل الاماتة الاُولى على خلقهم ميّتين ككونهم نطفة .

٣٧- فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله « ويريكم آياته » يعني أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم في الرّجعة « فاذا رأوهم قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين » (٥) أي جحدنا بما أشركناهم « فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا سنّة الله الّتي قد خلت في عباده و خسر هنالك الكافرون » .

٣٨- فس : « و جعلها كلمة باقية في عقبه لعلّهم يرجعون » (٦) يعني فانّهم يرجعون يعني الأئمّة إلى الدّنيا .

---

(١) القصص : ٨٥ . (٢) السجدة : ٢١ .
(٣) الصافات : ١٧٧ . (٤) المؤمن : ١١ .
(٥) المؤمن: ٨٤ و ٨٥. (٦) الزخرف : ٢٨ .

٣٩- فس : « فارتقب » أي اصبر « يوم تأتي السّماء بدخان مبين » (١) قال : ذلك إذا خرجوا في الرّجعة من القبر تغشى النّاس كلّهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب أليم « ربّنا اكشف عنّا العذاب إنّا مؤمنون » فقال الله ردًّا عليهم « أنّى لهم الذّكرى » في ذلك اليوم « و قد جائهم رسول مبين » أي رسول قد بيّن لهم « ثمّ تولّوا عنه وقالوا معلّم مجنون » .

قال : قالوا ذلك لمّا نزل الوحي على رسول الله ﷺ وأخذه الغشي فقالوا: هومجنون ثمّ قال : « إنّا كاشفوا العذاب قليلاً إنّكم عائدون » يعني إلى القيامة ولو كان قوله « يوم تأتي السّماء بدخان مبين » في القيامة ، لم يقل إنّكم عائدون لأنّه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها ثمّ قال : « يوم نبطش البطشة الكبرى » يعني في القيامة « إنّا منتقمون » .

بيان : قال الطبرسيُّ - ره - إنّ رسول الله ﷺ دعا على قومه لمّا كذّبوه فقال : اللّهمّ سنينا كسني يوسف (٢) فأجدبت الأرض ، فأصابت قريشاً المجاعة وكان الرّجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السّماء كالدُّخان ، وأكلوا الميتة والعظام ، ثمّ جاؤا إلى النبيّ ﷺ فسأل الله لهم فكشف عنهم و قيل إنّ الدُّخان

---

(١) الدخان : ١٠ - ١٤ .

(٢) ذكره الطبرسى فى ج ٨ ص ٦٢ بهذا اللفظ ، والصحيح « اللهم سنين كسنى يوسف» وبعده «اللهم اشدد وطأتك على مضر» وقد روى مثل ذلك فى الدرالمنثور ج ٦ ص ٢٨ وهكذا رواه البخارى فى صحيحه ج ٣ ص ١٨٣ فى تفسير سورة الدخان ولفظه «اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف» و رواه أبوداود فى سننه ج ١ ص ٣٣٣ باب القنوت فى الصلاة و لفظه : «اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف» .

وكيف كان الحديث متفق عليه كما فى مشكاة المصابيح ص ١١٣ ، ولكن يبقى شيء وهو أن مكة واد غير ذى زرع ، وانما قريش أهل تجارة : رحلة الشتاء و الصيف ، فكيف يتصورفيهم أنه أجدبت الارض ، الا أن يجدب أراضى متجرهم وهى الشام واليمن والطائف بدعائه صلوات الله على قريش! فتدبر .

من أشراط الساعة تدخل في مسامع الكفّار و المنافقين ، و هو لم يأت بعدُ ، وإنّه يأتي قبل قيام الساعة ، فيدخل أسماعهم حتّى أنّ رؤسهم تكون كالرّأس الحنيذ ويصيب المؤمن منه مثل الزكمة ، و تكون الأرض كلّها كبيت اُوقد فيه ، ليس فيه خصاص ، ويمكث ذلك أربعين يوماً .

٤٠- فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله «يوم تشقّق الأرض عنهم سراعاً» (١) قال : في الرّجعة .

٤١- فس : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » (٢) قال : القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرّجعة « فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً » قال : هو قول أمير المؤمنين لزُفَر : والله يا ابن صهّاك لولا عهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً قال : فلمّا أخبرهم رسول الله ما يكون من الرّجعة قالوا : متى يكون هذا ؟ قال الله قل يا محمّد « إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربّي أمداً » وقوله « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول فانّه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً » قال : يخبر الله رسوله الّذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار ، و ما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام ، والرّجعه والقيامة .

٤٢- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير في قوله « فماله من قوّة ولا ناصر » (٣) قال : ماله قوّة يقوى بها على خالقه ، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً ، قلت : إنّهم يكيدون كيداً » قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله و كادوا عليّاً عليه السلام و كادوا فاطمة عليها السلام فقال الله يا محمّد « إنّهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهّل الكافرين » يا محمّد « أمهلهم رويداً » لوقد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين و الطّواغيت من قريش

---

(١) ق : ٤٤ .

(٢) الجن : ٢٤- ٢٧ .

(٣) الطارق : ١٠ و بعده : ١٥- ١٧ .

وبني أُميّة وسائر النّاس .

٤٣- فس : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « و للآخرة خير لك من الأُولى » (١) قال : يعني الكرّة هي الآخرة للنبيّ صلى الله عليه وآله قلت : قوله « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » قال : يعطيك من الجنّة فترضى .

٤٤- كنز : روى الشيخ الطوسيّ باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ إنّ الله أشهدك معي سبعة مواطن وساق الحديث إلى أن قال : والموطن السّابع أنّا نبقى حين لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا .

٤٥- ن : تميم القريشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد الأنصاريّ ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال المأمون للرّضا عليه السلام : يا أبا الحسن ما تقول في الرّجعة ، فقال عليه السّلام : إنّها الحقّ قد كانت في الأُمم السالفة ونطق بها القرآن ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون في هذه الأمّة كلّ ما كان في الأُمم السّالفة حذو النّعل بالنّعل ، والقذّة بالقذّة ، وقال صلى الله عليه وآله إذا خرج المهديّ من ولدي نزل عيسى بن مريم عليهما السلام فصلّى خلفه ، وقال صلى الله عليه وآله : إنّ الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، قيل: يا رسول الله ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يرجع الحقّ إلى أهله الخبر.

٤٦- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبيّ قال : قال ابن الكوّا لعليّ صلّى الله عليه : يا أمير المؤمنين أرأيت قولك « العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب » قال : ويحك يا أعور! هو جمع أشتات ، و نشر أموات ، و حصد نبات ، و هنات بعد هنات ، مهلكات مبيرات لست أنا ولا أنت هناك .

٤٧- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم ، عن عباية الأسديّ قال : سمعت أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله

---

(١) الضحى : ٤ و ٥ .

و هومشتكى (١) و أنا قائم عليه : لأبنينّ بمصر منبراً ، و لأنقضنّ دمشق حجراً حجراً ، و لأخرجنّ اليهود و النصارى من كلّ كور العرب ولأسوقنّ العرب بعصاي هذه ، قال: قلت له : يا أميرالمؤمنين كأنّك تخبرأنّك تحيى بعد ماتموت ؟ فقال : هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل منّي .

قال الصّدوق رضي‌الله عنه : إنّ أميرالمؤمنين عليه‌السلام اتّقى عباية الأسديّ في هذا الحديث واتّقى ابن الكوّا في الحديث الأوّل لأنّهما كانا غيرمحتملين لأسرار آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله .

٤٨- كنز : محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن صالح بن مسعود ، عن أبي‌الجارود ، عمّن سمع عليّاً عليه‌السلام يقول : « العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب » فقام رجل فقال : ياأميرالمؤمنين ما هذا العجب الّذي لاتزال تعجب منه ، فقال : ثكلتك امّك وأيّ عجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ لله و لرسوله ولأهل بيته ، و ذلك تأويل هذه الآية : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور» (٢) فاذا اشتدّ القتل ، قلتم : مات أوهلك أو أيّ واد سلك ، و ذلك تأويل هذه الآية « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين و جعلناكم أكثر نفيراً (٣) .

٤٩- فس : أبي ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حمّاد ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية: « ويوم نحشر من كلّ امّة فوجاً » (٤) قلت : يقولون إنّها في القيامة ، قال : ليس كما يقولون ، إنّ ذلك في الرّجعة أيحشر الله يوم القيامة من كلّ امّة فوجاً ويدع الباقين ؟ إنّما آية القيامة قوله « وحشرناهم فلم

---

(١) فى المصدر المطبوع ص ٤٠٦ «مسجل» و جعل «مشتمل» و «مشتكى» بدلا فى الهامش ، ولعل الصحيح «متكى» من الاتكاء ، بقرينة قوله بعده : «وأنا قائم عليه» .

(٢) الممتحنة : ١٣ .

(٣) أسرى : ٦ .   (٤) النمل : ٨٣ .

نغادر منهم أحداً (١) .

قال عليّ بن إبراهيم : وممّا يدلّ على الرّجعة قوله « و حرام على قرية أهلكناها أنّهم لا يرجعون » (٢) فقال الصّادق عليه السلام : كلّ قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرّجعة فأمّا إلى القيامة فيرجعون ، و من محض الايمان محضاً وغيرهم ممّن لم يهلكوا بالعذاب ، ومحضوا الكفر محضاً يرجعون .

٥٠- فس : أبي ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السّلام في قوله « وإذ أخذالله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه » (٣) قال : ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم إلاّ ويرجع إلى الدّنيا فينصر أمير المؤمنين ، وقوله : « لتؤمنُنّ به » يعني رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، « ولتنصرنّه » يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

قال عليّ بن إبراهيم : ومثله كثير ممّا وعدالله تعالى الأئمّة عليهم السلام من الرّجعة والنّصر ، فقال « وعدالله الّذين آمنوا منكم » يامعشر الأئمة « وعملوا الصّالحات » (٤) إلى قوله « لايشركون بي شيئاً » فهذه ممّا يكون إذا رجعوا إلى الدّنيا ، وقوله : « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض » فهذا كلّه ممّا يكون في الرّجعة (٥) .

٥١- فس : أبي ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو بن شمر قال : ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر فقال : رحم‌الله جابراً لقد بلغ من علمه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (٦) يعني الرّجعة .

٥٢- يج : سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن فضيل ، عن سعد الجلاّب عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إنّ رسول‌الله قال لي : يابنيّ إنّك ستُساق إلى العراق ، وهي أرض قد التقى بها النبيّون

---

(١) الكهف : ٤٨ .
(٢) الانبياء : ٩٥ .
(٣) آل‌عمران ٨١ .
(٤) النور : ٥٥
(٥) القصص : ٥ .
(٦) القصص : ٨٥ .

و أوصياء النبيّين ، و هي أرض تدعى عموراً ، وإنّك تستشهد بها ، و يستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد ، و تلا : « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » (١) يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم .

فابشروا ، فوالله لئن قتلونا فانّا نرد على نبيّنا ، قال : ثمّ أمكث ماشاءالله فأكون أوّل من ينشقّ الأرض عنه ، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أميرالمؤمنين وقيام قائمنا ، ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عندالله ، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وجنود من الملائكة ، ولينزلنّ محمّد وعليّ وأناوأخي وجميع من منّ الله عليه ، في حمولات من حمولات الرّبّ خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ، ثمّ ليهزّنّ محمّد لواءه و ليدفعنّه إلى قائمنا مع سيفه ، ثمّ إنّا نمكث من بعدذلك ماشاء الله ، ثمّ إنّ الله يخرج من مسجدالكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن .

ثمّ إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويبعثني إلى المشرق والمغرب ، فلا آتي على عدوّ لله إلاّ أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلاّ أحرقته حتّى أقع إلى الهند فأفتحها .

و إنّ دانيال و يوشع يخرجان إلى أميرالمؤمنين يقولان صدق الله و رسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً إلى الرّوم فيفتح الله لهم .

ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها حتّى لا يكون على وجه الأرض إلاّ الطيّب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل : ولأخيّرنّهم بين الاسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ، ومن كره الاسلام أهرق الله دمه ، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلاّ أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرّفه أزواجه ومنزلته في الجنّة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى ، إلاّ كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت .

---

(١) الانبياء : ٦٩ .

ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتّى أنّ الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة ، ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصّيف ، وثمرة الصّيف في الشتاء ، وذلك قوله تعالى « و لو أنّ أهل الكتاب آمنوا و اتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السّماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » (١) .

ثمّ إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتّى أنّ الرّجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون .

خص : ممّا رواه لي السيّد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسني بإسناده عن سهل مثله .

ايضاح : « لتقصف » أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمار .

٥٣- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي (٢) عن محمّد بن الحسين ، عن أبان بن عثمان ، عن موسى الحنّاط قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيّام الله ثلاثة : يوم يقوم القائم عليه السلام ، ويوم الكرّة ، ويوم القيامة .

ل : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن الحسن الميثمي (٣) عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

مع : أبي ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن المثنّى مثله (٤).

٥٤- خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن رجل ، عن

---

(١) الاعراف : ٩٦ .

(٢) لعله أحمد بن الحسن بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم الميثمى ، واقفى لكنه روى عن الرضا عليه السلام وهو على كل حال ثقة صحيح الحديث معتمد عليه له كتاب نوادر ، روى عنه يعقوب بن يزيد وغيره ، راجع النجاشى ص ٥٧ .

(٣) هو محمد بن الحسن بن زياد الميثمى الاسدى مولاهم أبو جعفر ثقة عين من أصحاب الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه يعقوب بن يزيد. راجع النجاشى ص ٢٨١ .

(٤) معانى الاخبار ص ٣٦٦ .

جميل بن درّاج ، عن المعلّى بن خنيس و زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : سمعناه يقول : إنّ أوّل من يكرّ في الرّجعة الحسين بن عليّ عليهما السلام ، و يمكث في الأرض أربعين سنة حتّى يسقط حاجباه على عينيه .

٥٥- خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن المنخّل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس من مؤمن إلّا وله قتلة و موتة ، إنّه من قتل نشر حتّى يموت ، و من مات نشر حتّى يقتل .

ثمّ تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية « كلّ نفس ذائقة الموت » (١) فقال : ومنشوره ، قلت قولك « ومنشوره » ماهو ؟ فقال : هكذا أنزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله « كلّ نفس ذائقة الموت ومنشوره » ثمّ قال : ما في هذه الاُمّة أحد برّ و لا فاجر إلّا وينشر ، أمّا المؤمنون فينشرون إلى قرّة أعينهم ، وأمّا الفجّار فينشرون إلى خزي الله إيّاهم ، ألم تسمع أنّ الله تعالى يقول « و لنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » (٢) وقوله « يا أيّها المدّثّر قم فأنذر » يعني بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله قيامه في الرّجعة ينذر فيها ، وقوله: « إنّها لإحدى الكبر ☆ نذيراً للبشر » يعني محمّداً صلى الله عليه وآله نذير للبشر في الرّجعة .

و قوله «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » (٣) قال : يظهره الله عزّوجلّ في الرّجعة .

وقوله « حتّى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد» (٤) هو عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرّجعة .

قال جابر: قال أبوجعفر عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «ربما يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين» (٥) قال : هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي

---

(١) آلعمران . ١٨٥ ، الانبياء : ٣٥ ، العنكبوت : ٥٧ .

(٢) السجدة : ٢١ . (٣) براءة : ٣٤ .

(٤) المؤمنون : ٧٧ . (٥) الحجر : ٢ .

و خرج عثمان بن عفّان و شيعته ، و نقتل بني اُميّة ، فعندها يوّد الّذين كفروا لوكانوا مسلمين .

٥٦- خص : سعد ، عن ابن‌عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن‌عميرة عن‌أبي‌داود ، عن‌بريدة الأسلميّ قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : كيف‌أنت إذا استيأست اُمّتي من المهديّ فيأتيها مثل قرن الشمس يستبشر به أهل‌السماء وأهل الأرض ؟ فقلت : يا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بعد الموت ؟ فقال : و الله إنّ بعد الموت هدى و إيماناً ونوراً ، قلت : يا رسول‌الله أيُّ العمرين أطول ؟ قال: الآخر بالضّعف .

بيان : قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله : «إنّ بعدالموت» أي بعد موت سائرالخلق لاالمهديّ .

٥٧- خص : سعد ، عن ابن‌عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : قلت له : قول الله عزّوجلّ « إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في‌الحيوة الدّنيا ويوم يقوم الأشهاد» (١) قال : ذلك والله في‌الرّجعة أما علمت أنّ [في] أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدّنيا وقتلوا وأئمّة قدقتلوا ولم ينصروا فذلك في الرّجعة قلت : « و استمع يوم يناد المناد من مكان قريب ✿ يوم يسمعون الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج» (٢) قال : هي الرّجعة .

فس : أحمد بن إدريس ، عن ابن‌عيسى مثله وفيه والأئمّة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدّنيا .

بيان : لايخفى‌أنّ هذا أظهرممّا ذكره المفسّرون : إنّ النصر بظهورالحجّة أو الانتقام لهم من الكفر في الدّنيا غالباً .

٥٨- خص : سعد ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى و ابن أبي‌الخطّاب جميعاً ، عن ابن‌محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة قال : كرهت أن أسأل‌أباجعفر عليه السلام [في الرجعة] فاحتلتُ مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي منها فقلت : أخبرني عمّن قتل مات ؟ قال : لا ، الموت موت ، والقتل قتل ، فقلت : ما أحد

---

(١) المؤمن : ٥١ .

(٢) ق : ٤١ .

[يقتل إلّا مات ، قال : فقال: يازرارة ! قول الله أصدق من] (١) قولك قد فرّق بين القتل والموت في القرآن فقال عليه السلام : « أفان مات أو قتل » (٢) وقال : « لئن متّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون » (٣) فليس كما قلت يا زرارة الموت موت ، والقتل قتل ، و قد قال الله : عزّ و جلّ « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقّاً » (٤) قال: فقلت: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: « كلّ نفس ذائقة الموت » (٥) أفرأيت من قتل لم يذق الموت ؟ فقال : ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه ، إنّ من قتل لا بدّ أن يرجع إلى الدّنيا حتّى يذوق الموت .

شي : عن زرارة مثله .

٥٩ ـ خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الصفوان ، عن الرّضا عليه السلام قال : سمعته يقول في الرّجعة : من مات من المؤمنين قتل ، ومن قتل منهم مات .

٦٠ ـ خص : سعد ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن أبي جميلة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّه بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله عن بطنين من قريش كلام تكلّموا به ، فقال: يرى محمّد أن لو قد قضى أنّ هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده ، فأعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال : كيف أنتم معاشر قريش و قد كفرتم بعدي ثمّ رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم و رقابكم بالسيف .

قال : فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد قل إن شاء الله أو يكون ذلك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله تعالى فقال جبرئيل عليه السلام : واحدة لك ، واثنتان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وموعد كم السلام ، قال أبان : جعلت فداك وأين السلام؟ فقال عليه السلام :

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع العياشي ج ٢ ص ١١٢ .

(٢) آل عمران : ١٤٤ . (٣) آل عمران : ١٥٧ .

(٤) براءة : ١١٢ . (٥) الانبياء : ٣٥ .

يا أبان السلام من ظهر الكوفة .

٦١ - **خص** : سعد ، عن ابن عيسى ، عن اليقطينيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن المثنّى بن الوليد ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلا » (١) قال : في الرّجعة .

شي : عن عليّ الحلبيّ ، عن أبي بصير مثله .

٦٢ - **خص** : بهذا الإسناد ، عن عليّ بن الحكم ، عن رفاعة ، عن عبدالله بن عطا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت مريضاً بمنى وأبي عليه السلام عندي فجاءه الغلام فقال : ههنا رهط من العراقيّين يسألون الإذن عليك فقال أبي عليه السلام : أدخلهم الفسطاط وقام إليهم فدخل عليهم فمالبث أن سمعت ضحك أبي عليه السلام قد ارتفع فأنكرت ووجدت في نفسي من ضحكه وأنا في تلك الحال .

ثمّ عاد إليّ فقال : يا أبا جعفر عساك وجدت في نفسك من ضحكي ، فقلت : وما الّذي غلبك منه الضّحك جعلت فداك ؟ فقال : إنّ هؤلاء العراقيّين سألوني عن أمر كان مضى من آبائك و سلفك ، يؤمنون به ويقرّون فغلبني الضحك سروراً أنّ في الخلق من يؤمن به ويقرّ ، فقلت : وما هو جعلت فداك ؟ قال : سألوني عن الأموات متى يبعثون فيقاتلون الأحياء على الدّين .

خص : سعد ، عن السندي بن محمّد ، عن صفوان ، عن رفاعة مثله .

٦٣ - **خص** : بالإسناد ، عن عليّ بن الحكم ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عن الرّجعة فقال : القدريّة تنكرها - ثلاثاً .

٦٤ - **خص** : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : إنا نتحدّث أنّ عمر بن ذرّ لايموت حتّى يقاتل قائم آل محمّد عليه السلام فقال : إنّ مثل ابن ذرّ مثل رجل كان في بني إسرائيل يقال له : عبد ربّه ، و كان يدعو أصحابه إلى ضلالة ، فمات فكانوا يلوذون بقبره و يتحدّثون عنده : إذا خرج عليهم من قبره ينفض التراب من رأسه و يقول لهم

---

(١) أسرى : ٧٢ ، والحديث في العياشي ج ٢ ص ٣٠٦ .

كيت و كيت .

٦٥- خص : سعد ، عن ابن‌هشام ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن سنان أو غيره عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي ربّي عزّ وجلّ فأوحى إليّ من وراء حجاب ما أوحى ، و كلّمني بما كلّم به وكان ممّا كلّمني به أن قال : يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الخالق الباريء المصوّر ، لي الأسماء الحسنى ، يسبّح لي من في السموات والأرض ، وأنا العزيز الحكيم .

يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الأوّل فلا شيء قبلي ، وأنا الآخر فلا شيء بعدي ، وأنا الظاهر فلا شيء فوقي ، وأنا الباطن فلا شيء دوني ، وأنا الله لا إله إلّا أنا بكلّ شيء عليم .

يا محمّد ! عليٌّ أوّل ما آخذ ميثاقه من الأئمّة ، يا محمّد ! عليٌّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة ، و هو الدّابّة الّتي تكلّمهم ، يا محمّد ! عليٌّ اُظهره على جميع ما اُوحيه إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً ، يا محمّد اُبطنه الّذي أسررته إليك فليس ما بيني وبينك سرٌّ دونه ، يا محمّد عليٌّ عليٌّ ، ما خلقت من حلال وحرام عليٌّ عليم به.

بيان : قوله تعالى: «عليٌّ عليٌّ» الأوّل اسم والثاني صفة أي هو عالي الشأن أو كلاهما اسمان و خبران لمبتدأ محذوف ، كما يقال : هو فلان إذا كان مشتهراً معروفاً في الكمال .

٦٦- خص : من كتاب سليم بن قيس الهلاليّ رحمة الله عليه الّذي رواه عنه أبان بن أبي‌عيّاش ، و قرأ جميعه على سيّدنا عليّ بن الحسين عليهما السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل فأقرّه عليه زين العابدين عليه السلام وقال : هذه أحاديثنا صحيحة قال أبان : لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدّثني في الرّجعة عن اُناس من أهل بدر و عن سلمان و المقداد و اُبيّ بن كعب و قال

أبوالطفيل : فعرضت هذا الّذي سمعته منهم على عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه بالكوفة فقال : هذا علم خاصّ لايسع الاُمّة جهله ، و ردّ علمه إلى الله تعالى ثمّ صدّقني بكلّ ماحدّثوني و قرأ عليّ بذلك قراءة كثيرة فسّره تفسيراً شافياً حتّى صرت ما أنا بيوم القيامة أشدّ يقيناً منّي بالرّجعة .

وكان ممّا قلت : يا أميرالمؤمنين أخبرني عن حوض النبيّ ﷺ في الدّنيا أم في الآخرة ؟ فقال : بل في الدّنيا ، قلت : فمن الذائد عنه ؟ فقال : أنا بيدي فليردنّه أوليائي و ليصرفنّ عنه أعدائي ، وفي رواية اُخرى : ولاُوردنّه أوليائي ولأصرفنّ عنه أعدائي .

فقلت : ياأميرالمؤمنين قول الله عزّوجلّ « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لايوقنون » (١) ما الدابّة ؟ قال: ياأبا الطفيل اُله عن هذا فقلت : يا أميرالمؤمنين أخبرني به جعلت فداك ، قال : هي دابّة تأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق ، وتنكح النساء ، فقلت : يا أميرالمؤمنين من هو؟ قال : هو زرّ الأرض (٢) الّذي تسكن الأرض به ، قلت : يا أميرالمؤمنين من هو ؟ قال : صدّيق هذه الاُمّة وفاروقها وربّيّها وذوقرنيها قلت : يا أميرالمؤمنين من هو ؟ قال : الّذي قال الله تعالى « و يتلوه شاهد منه ، والّذي عنده علم الكتاب والّذي جاء بالصّدق ، والّذي صدّق به » (٣) والناس كلّهم كافرون غيره .

قلت : يا أميرالمؤمنين فسمّه لي قال : قد سمّيته لك يا أباالطفيل والله لو

---

(١) النمل : ٨٢ .

(٢) فى الاصل المطبوع : رب الارض ، و هو تصحيف ظاهر ، والمراد بالزر ما به قوام الشيء يقال : هوزرالدين ، أى قوامه .

قال الجزرى : فى حديث أبىذر ، قال يصف علياً « وانه لعالم الارض وزرها الذى تسكن اليه » اى قوامها ، وأصله من زرالقلب ، وهوعظيم صغير يكون قوام القلب به وأخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان .

(٣) اشارة الى قوله تعالى فى هود : ٧ ، الرعد : ٤٥ ، الزمر : ٣٣ .

اُدخلت على عامّة شيعتي الّذين بهم اُقاتل، الّذين أقرّوا بطاعتي وسمّوني أمير المؤمنين و استحلّوا جهاد من خالفني ، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله لتفرّقوا عنّي حتّى أبقى في عصابة من الحقّ قليلة أنت وأشباهك من شيعتي ففزعت و قلت : يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي متفرّق عنك أو نثبت معك ؟ قال : بل تثبتون .

ثمّ أقبل عليّ فقال : إنّ أمرنا صعب مستصعب لايعرفه ولا يقرّ به إلا ثلاثة ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للايمان ، يا أباالطفيل إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فارتدّ الناس ضُلّالاً وجُهّالاً إلاّ من عصمه الله بنا أهل البيت .

ايضاح : قوله عليه السلام : «وربّيّها بكسر الراء إشارة إلى قوله تعالى «و كأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا » (١) .

وقال البيضاويّ : أي ربّانيّون علماء أتقياء عابدون لربّهم وقيل : جماعات منسوب إلى الربّة وهي الجماعة .

أقول : رأيت في أصل كتاب سليم بن قيس مثله .

٦٧ - شي : عن سلاّم بن المستنير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقد تسمّوا باسم ماسمّى الله به أحداً إلاّ عليّ بن أبي طالب ، وما جاء تأويله ، قلت : جعلت فداك متى يجيء تأويله ؟ قال : إذا جاءت جمع الله أمامه النبيّين و المؤمنين حتّى ينصروه وهو قول الله «وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة» إلى قوله «أنا معكم من الشاهدين» (٢) فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللّواء إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكون أمير الخلائق كلّهم أجمعين : يكون الخلائق كلّهم تحت لوائه ، ويكون هو أميرهم فهذا تأويله .

---

(١) آل عمران : ١٤٦ .

(٢) آل عمران : ٨١ ، والحديث فى العياشى ج ١ ص ١٨١ .

٦٨ - شي : عن زرارة قال أبوجعفر عليه السلام : « كلُّ نفس ذائقة الموت » (١) : لم يذق الموت من قتل ، وقال : لابدّ من أن يرجع حتّى يذوق الموت .

٦٩ - شي : عن سيرين قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال : مايقول الناس فيهذه الآية « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت » قال : يقولون: لا قيامة ولا بعث و لا نشور ، فقال : كذبوا والله إنّما ذلك إذا قام القائم و كرّ معه المكرّون ، فقال أهل خلافكم : قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة و هذا من كذبكم تقولون : رجع فلان و فلان لا والله لا يبعث الله من يموت ، ألا ترى أنّهم قالوا : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم » ؟كانت المشركون أشدّ تعظيماً للاّت والعزّى من أن يقسموا بغيرها فقال الله : « بلى وعداً عليه حقّاً ليبيّن لهم الّذي يختلفون فيه وليعلم الّذين كفروا أنّهم كانوا كاذبين إنّما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون (٢) .

٧٠ - خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون» (٣) إلى آخر الآية فقال : ذلك في الميثاق ثمّ قرأت «التائبون العابدون» فقال أبوجعفر عليه السلام : لاتقرأ هكذا ولكن اقرء « التائبين العابدين » إلى آخر الآية .

ثمّ قال : إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هم الّذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني [في] الرّجعة ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : مامن مؤمن إلاّ وله ميتة وقتلة : من مات بعث حتّى يقتل ، ومن قتل بعث حتّى يموت .

---

(١) آل عمران : ١٨٥ . راجع تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٠ .

(٢) النحل : ٣٨- ٤٠ . و الحديث فى تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦٠ واستظهر فى الهامش أن «سيرين» فى سند الحديث مصحف عن «السرى» وهومشترك بين جمع من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) براءة : ١١٢ و ١١٣ . وترى الحديث فى العياشى ج ٢ ص ١١٢ .

شي : عن أبي بصير مثله .

٧١- خص : سعد ، عن ابن عيسى و ابن عبدالجبّار ، وأحمد بن الحسن ابن فضّال جميعاً ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن حميد بن المثنّى ، عن شعيب الحذّاء ، عن أبي الصّباح قال : سألت أباجعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك أكره أن اُسمّيها له ، فقال لي هو : عن الكرّات تسألني ؟ فقلت : نعم ، فقال : تلك القدرة ولاينكرها إلّا القدريّة ، لاتنكره تلك القدرة لاتنكرها إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى بقناع من الجنّة عليه عذق يقال له سنّة ، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله سنّة من كان قبلكم .

بيان : قوله عليه السلام « تلك القدرة » أي هذه من قدرة الله تعالى ، ولاينكرها إلّا القدريّة من المعتزلة الّذين ينكرون كثيراً من قدرة الله تعالى . « والقناع » بالكسر طبق من عُسُب النخل ، و بعث هذا كان لإعلام النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه يقع في اُمّته ماوقعت في الاُمم السّابقة ، وقد وقعت الرّجعة في الاُمم السّابقة مرّات شتّى .

٧٢- خص : ابن عيسى ، عن الحسن ، عن الحسين بن علوان ، عن محمّد بن داود العبديّ ، عن الأصبغ بن نباتة أنّ عبدالله بن أبي بكر اليشكري قام إلى أميرالمؤمنين سلام الله عليه فقال : يا أميرالمؤمنين إنّ أبا المعتمر تكلّم آنفاً بكلام لايحتمله قلبي ، فقال : وماذاك ؟ قال: يزعم أنك حدّثته أنك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّا قد رأينا أوسمعنا برجل أكبر سنّاً من أبيه ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فهذا الّذي كبر عليك ؟ قال : نعم فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه ؟ فقال : نعم ، ويلك يا ابن الكوّاء (١) افقه عنّي اُخبرك عن ذلك إنّ عُزيراً خرج من أهله وامرأته في شهرها (٢) وله يومئذ خمسون سنة ، فلمّا ابتلاه الله عزّوجلّ بذنبه أماته مائة عام ثمّ بعثه ، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة ، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة وردّ الله عُزيراً [إلى] الّذي كان به .

---

(١) كنية عبدالله ابن أبى بكر اليشكرى ، كان من الخوارج .

(٢) أى كانت حاملا وهى فى شهرولادتها ، من قولهم أشهرت المرأة : دخلت فى شهر ولادتها .

فقال : ما تزيد ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل عمّا بدالك ، قال : نعم إنّ اُناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام نعم تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام ، فما قلت لهم؟ قال : قلت : لا اُؤمن بشيء ممّا قلتم ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك إنّ الله عزّ وجلّ ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم الّتي سمّيت لهم ثمّ ردّهم إلى الدّنيا ليستوفوا أرزاقهم ، ثمّ أماتهم بعد ذلك .

قال : فكبر على ابن الكوّا ولم يهتدله فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك تعلم أنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا» (١) فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عندالملاء من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني فلو أنهم سلّموا ذلك له ، وصدّقوا به ، لكان خيراً لهم، ولكنّهم قالوا لموسى عليه السلام « لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة » قال الله عزّ وجلّ « فأخذتهم الصاعقة وأنتم تنظرون ✩ ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون » أترى يا ابن الكوّا أنّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا ؟ فقال ابن الكوّاء : وماذاك ثمّ أماتهم فكأنّهم ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لاويلك أوليس قد أخبر الله في كتابه حيث يقول : « وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسّلوى » (٢) فهذا بعد الموت إذ بعثهم .

وأيضاً مثلهم يا ابن الكوّا ، الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عزّ وجلّ « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (٣) وقوله أيضاً في عُزير حيث أخبر الله عزّ و جلّ فقال : « أو كالّذي مرّ على قرية و هي خاوية على عروشها فقال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله » (٤) وأخذه بذلك الذنب « مائة عام ثمّ بعثه » و ردّه إلى الدّنيا فـ« قال كم لبثت » ؟ فـ« قال لبثت يوماً أو بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام » .

---

(١) الاعراف : ١٥٥ .

(٢) البقرة : ٥٥ - ٥٧ .

(٣) البقرة : ٢٤٣ .

(٤) البقرة : ٢٥٩ .

فلا تشكّنّ يا ابن الكوّا في قدرة الله عزّوجلّ .

٧٣ـ خص : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن أبي خالد القمّاط ، عن عبدالرّحمن القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ هذه الآية « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم » (١) فقال : هل تدري من يعني؟ فقلت : يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون ، فقال : لا ولكن من قتل من المؤمنين ردّ حتّى يموت ، ومن مات ردّ حتّى يقتل، وتلك القدرة فلا تنكرها .

شي : عن عبدالرّحيم مثله .

٧٤ـ خص : بهذا الاسناد ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كان في بني إسرائيل شيء لا يكون ههنا مثله ؟ فقال : لا ، فقلت: فحدّثني عن قول الله عزّوجلّ « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (٢) حتّى نظر النّاس إليهم . ثمّ أماتهم من يومهم أوردّهم إلى الدّنيا ؟ فقال : بل ردّهم إلى الدّنيا حتّى سكنوا الدّور ، و أكلوا الطّعام ، و نكحوا النساء ، و لبثوا بذلك ماشاء الله . ثمّ ماتوا بالآجال .

٧٥ـ خص : سعد ، عن ابن عيسى ، عن اليقطينيّ ، عن الحسين بن سفيان عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لعليّ عليه السلام في الأرض كرّة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتّى ينتقم له من بني اُميّة ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه ، ثمّ يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر النّاس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفّين مثل المرّة الاُولى حتّى يقتلهم ، ولايبقي منهم مخبراً ، ثمّ يبعثهم الله عزّوجلّ فيدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون وآل فرعون .

ثمّ كرّة اُخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يكون خليفة في الأرض وتكون

---

(١) براءة : ١١٢ ، والحديث في العياشي ج ٢ ص ١١٤ .

(٢) البقرة : ٢٤٣ .

الأئمّة عليهم السلام عمّاله وحتّى يبعثه الله علانية ، فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبدالله سرّاً في الأرض .

ثمّ قال: إي والله وأضعاف ذلك ـ ثمّ عقد بيده أضعافاً ـ يعطي الله نبيّه صلّى الله عليه وآله ملك جميع أهل الدّنيا منذ يوم خلق الله الدّنيا إلى يوم يفنيها حتّى ينجز له موعوده في كتابه كما قال « ويظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » (١).

٧٦ ـ خص : سعد ، عن موسى بن عمر ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن يحيى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سمّى رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا بكر صدّيقاً ؟ فقال : نعم إنّه حيث كان معه أبو بكر في الغار قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي لأرى سفينة بني عبدالمطّلب تضطرب في البحر ضالّة ، فقال له أبو بكر : وإنّك لتراها ؟ قال : نعم ! فقال : يا رسول الله تقدر أن ترينيها؟ فقال: ادن منّي، فدنا منه فمسح يده على عينيه ثمّ قال له : انظر فنظر أبو بكر فرأى السّفينة تضطرب في البحر ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه : الا ن صدّقت أنّك ساحر فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : صدّيق أنت !!

فقلت : لم سمّي عمر الفاروق ؟ قال : نعم ألا ترى أنّه قد فرّق بين الحقّ والباطل ، وأخذ النّاس بالباطل .

فقلت : فلم سمّي سالماً الأمين ؟ قال : لمّا أن كتبوا الكتب ، و وضعوها على يد سالم ، فصار الأمين، قلت: فقال : اتّقوا دعوة سعد؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذلك، قال : إنّ سعداً يكرّ فيقاتل عليّاً عليه السلام .

٧٧ ـ غط : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن سليمان بن رشيد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال : دخل عليّ بن أبي حمزة على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال له : أنت إمام ؟ قال : نعم ، فقال له : إنّي سمعت جدّك جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : لا يكون الامام إلاّ وله عقب ؟ فقال : أنسيت يا شيخ أم تناسيت ؟ ليس هكذا قال جعفر، إنّما قال جعفر: لا يكون الامام إلاّ وله عقب إلاّ الامام الّذي يخرج

---

(١) براءة : ٣٤ .

عليه الحسين بن علي عليهما السلام فانّه لاعقب له فقال له : صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدّك يقول(١)

٧٨- شي : عن رفاعة بن موسى قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إنّ أوّل من يكرّ إلى الدُّنيا الحسين بن علي عليهما السلام و أصحابه ، ويزيد بن معاوية و أصحابه فيقتلهم حذو القذّة بالقذّة ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً » (٢) .

٧٩- كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده إلى محمّد بن علي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « أفمن وعدناه وعدا حسناً فهو لا قيه » (٣) قال : الموعود علي بن أبي طالب ، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدُّنيا ووعده الجنّة له ولأوليائه في الآخرة .

٨٠- جا: الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن الفضل بن الزُّبير، عن عمران بن ميثم ، عن عباية الأسدي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا سيّد الشيب وفيّ سنّة من أيّوب ، والله ليجمعنّ الله لي أهلي كما جُمعوا ليعقوب .

٨١- كش : أبوصالح خلف بن حمّاد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كأنّي بعبدالله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء و ذؤابتاها بين كتفيه ، مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكبّرون ومكرّون .

بيان : « اللّحف » بالكسر أصل الجبل .

٨٢- كش : عبدالله بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّي سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنّه قد أعطاني فيه منزلة اُخرى إنّه يكون أوّل منشور في عشرة من أصحابه ومنهم عبدالله بن شريك وهو صاحب لوائه .

---

(١) المصدر ص ١٤٤ .

(٢) أسرى : ٦ والحديث في تفسير العياشي ج٢ ص٢٨٢

(٣) القصص : ٦١ .

خص : سعد ، عن ابن عيسى ، و ابن أبي الخطّاب معاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة سالم بن مكرّم الجمّال مثله و فيه : و فيهم عبدالله ابن شريك العامريّ ، وفيهم صاحب الراية .

٨٣ـ كش : وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار القمّيّ ، بخطّه حدّثني الحسن بن أحمد المالكيّ ، عن جعفر بن فضيل قال : قلت لمحمّد بن فرات : لقيت الأصبغ ؟ قال : نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخاً أبيض الرأس و اللّحية طوالاً قال له أبي : حدّثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول على المنبر : أنا سيّد الشيب وفيّ شبه من أيّوب وليجمعنّ الله لي شملي كما جمعه لأيّوب قال : فسمعت هذا الحديث أنا وأبي من الأصبغ بن نباتة قال : فما مضى بعد ذلك إلّا قليلا حتّى توفّي رحمة الله عليه .

٨٤ـ كش : طاهر بن عيسى ، عن الشجاعيّ ، عن الحسين بن بشّار ، عن داود الرقّيّ قال : قلت له : إنّي قد كبرت ودقّ عظمي أحبّ أن يختم عمري بقتل فيكم ؟ فقال : ومامن هذا بدّ إن لم يكن في العاجلة تكون في الآجلة .

٨٥ ـ كش : أحمد بن محمّد بن رباح ، عن محمّد بن عبدالله بن غالب ، عن محمّد ابن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالله بن خفقة قال : قال لي أبان بن تغلب : مررت بقوم يعيبون عليّ روايتي عن جعفر عليه السلام قال : فقلت : كيف تلومونني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلّا قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : فمرّ صبيان وهم ينشدون « العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب » فسألته عنه فقال : لقاء الأحياء بالأموات .

٨٦ـ خص : وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام و عليه خطّ السيّد رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاووس ما صورته : هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصّادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد روي بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد و بعض ما فيه عن غيرهما ذكر

في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون وهي :

الحمدلله الأحد المحمود الّذي توحّد بملكه ، وعلا بقدرته ، أحمده على ما عرّف من سبيله ، وألهم من طاعته ، وعلّم من مكنون حكمته ، فانّه محمود بكلّ ما يولي مشكور بكلّ ما يبلي ، وأشهد أنّ قوله عدل ، وحكمه فصل ، ولم ينطق فيه ناطق بكان إلاّ كان قبل كان .

وأشهد أنّ محمّداً عبدالله وسيّد عباده ، خير من أهلّ أوّلاً وخير من أهلّ آخراً فكلّما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين ، لم يسهم فيه عائر ولا نكاح جاهليّة .

ثمّ إنّ الله قد بعث إليكم رسولاً من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فاتّبعوا ما اُنزل إليكم من ربّكم و لا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون ، فانّ الله جعل للخير أهلاً ، وللحقّ دعائم ، وللطاعة عصماً يعصم بهم ، و يقيم من حقّه فيهم ، على ارتضاء من ذلك ، و جعل لها رُعاةً وحفظة يحفظونها بقوّة ويعينون عليها ، أولياء ذلك بما ولّوا من حقّ الله فيها .

أمّا بعد ، فانّ روح البصر روح الحياة الّذي لا ينفع إيمان إلاّ به ، مع كلمة الله والتصديق بها ، فالكلمة من الرُّوح والرُّوح من النّور ، والنور نور السماوات فبأيديكم سبب وصل إليكم منه إيثار واختيار ، نعمة الله لا تبلغوا شكرها ، خصّصكم بها ، واختصّكم لها ، و تلك الأمثال نضربها للناس ، و ما يعقلها إلاّ العالمون .

فابشروا بنصر من الله عاجل ، وفتح يسير يقرّ الله به أعينكم ، ويذهب بحزنكم كفّوا ما تناهى الناس عنكم ، فانّ ذلك لا يخفى عليكم ، إنّ لكم عند كلّ طاعة عوناً من الله ، يقول على الألسن ، ويثبت على الأفئدة ، و ذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفيّ نعمته لطيفاً ، وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة ، وإنّ فرقاناً من الله بين أوليائه و أعدائه ، فيه شفاء للصّدور ، وظهور للنور ، يعزّ الله به أهل طاعته ، ويذلّ به أهل معصيته .

فليعدّ امرء لذلك عدّته ، و لا عُدّة له إلاّ بسبب بصيرة ، و صدق نيّة

وتسليم سلامة أهل الخفّة في الطاعة ، ثقل الميزان ، والميزان بالحكمة ، والحكمة فضاء للبصر ، والشكّ والمعصية في النار ، وليسامنّا ولالنا ولاإلينا ، قلوب المؤمنين مطويّة على الايمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي ، وزرع فيها الحكمة ، و إنّ لكلّ شيء إنىً (١) يبلغه لايعجل الله بشيء حتّى يبلغ إناه ومنتهاه .

فاستبشروا ببشرى ما بُشّرتم ، واعترفوا بقربان ماقرّب لكم ، وتنجّزوا ما وعدكم ، إنّ منّا دعوة خالصة يظهر الله بها حجّته البالغة ، ويتمّ بها نعمه السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة ، من استمسك بها أخذ بحكمة ، منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نوّر القلوب ، و وضع عنكم أوزار الذّنوب ، و عجّل شفاء صدوركم و صلاح اُموركم ، و سلام منّا دائماً عليكم ، تعلمون به في دول الأيّام ، وقرار الأرحام ، فانّ الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم للقيام عليه ، والنصرة له ، بهم ظهرت كلمة الاسلام ، و أرجاء مفترض القرآن ، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض و مغاربها .

ثمّ إنّ الله خصّصكم بالإسلام ، واستخلصكم ، له لأنّه اسم سلامة ، وجمّاع كرامة (٢) اصطفاه الله فنهجه ، وبيّن حججه ، و أرّف اُرفه وحدّه ووصفه وجعله رضىً كما وصفه ، و وصف أخلاقه و بيّن أطباقه ، و وكّد ميثاقه ، من ظهر و بطن ذي حلاوة و أمن ، فمن ظفر بظاهره ، رأى عجائب مناظره في موارده و مصادره و من فطن بما بطن ، رأى مكنون الفطن ، وعجائب الأمثال والسنن .

فظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، لاتنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه ، فيه ينابيع النعم ، و مصابيح الظلم ، لا تفتح الخيرات إلّا بمفاتيحه ، و لا تنكشف الظلم إلّا بمصابيحه ، فيه تفصيل و توصيل ، و بيان الاسمين الأعلين اللّذين جمعا فاجتمعا

---

(١) انى بكسر الهمزة مقصوراً بمعنى الساعة ، أوهو بمعنى أوان الادراك والبلوغ لكل شيء ينتظر اداركه وبلوغه تقول : «انتظرنا انى الطعام» أى ادراكه .

(٢) جماع كل شيء -كرمان- مجتمعه و رأسه ، وجماع الثمر تجمع براعيمه فى موضع واحد على حمله .

لا يصلحان إلاّ معاً يسمّيان فيعرّفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما ، جرى بهما ولهما نجوم ، وعلى نجومهما نجوم سواهما ، تحمى حماه وترعى مراعيه و في القرآن بيانه وحدوده وأركانه ومواضع تقادير ماخزن بخزائنه ووزن بميزانه ميزان العدل ، وحكم الفصل .

إنّ رعاة الدّين فرّقوا بين الشكّ واليقين ، وجاؤا بالحقّ المبين ، قد بيّنوا الاسلام تبياناً و أسّسوا له أساساً وأركاناً ، وجاؤا على ذلك شهوداً و برهاناً : من علامات و أمارات ، فيها كفاء لمكتف ، و شفاء لمشتف ، يحمون حماه ، ويرعون مرعاه ، و يصونون مصونه ، ويهجرون مهجوره ، ويحبّون محبوبه ، بحكم الله و برّه ، وبعظيم أمره ، وذكره بما يجب أن يذكر به ، يتواصلون بالولاية ، ويتلاقون بحسن اللّهجة و يتساقون بكأس الرّويّة ، ويتراعون بحسن الرعاية ، بصدور بريّة ، و أخلاق سنيّة (١) . . . . . و بسلام رضيّة لايشرب فيه الدنيّة ، ولاتشرع فيه الغيبة .

فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خُلقاً سنيّاً و قطع أصله واستبدل منزله بنقصه مبرماً ، و استحلاله مجرماً ، من عهد معهود إليه ، وعقد معقود عليه ، بالبرّ والتقوى ، وإيثار سبيل الهدى ، على ذلك عقد خلقهم ، وآخا اُلفتهم ، فعليه يتحابّون و به يتواصلون ، فكانوا كالزرع ، و تفاضله يبقى ، فيؤخذ منه و يفنى ، و ببعته التخصيص ، ويبلغ منه التخليص ، فانتظر أمره في قصر أيّامه ، و قلّة مقامه في منزله حتّى يستبدل منزلاً ليضع منحوله ، ومعارف منقلبه .

فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه ، وتجنّب ما يرديه ، فيدخل مدخل الكرامة ، فأصاب سبيل السلامة سيبصر ببصره ، وأطاع هادي أمره ، دلّ أفضل الدلالة و كشف غطاء الجهالة المضلّة الملهية ، فمن أراد تفكّراً أو تذكّراً فليذكر رأيه وليبرز بالهدى ، مالم تغلق أبوابه و تفتح أسبابه ، و قبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع ، بسلامة الاسلام ودعاء التمام ، وسلام بسلام ، تحيّة دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان ، ويتعارف عدل الميزان ، فليقبل أمره و إكرامه بقبول

---

(١) كان في الاصل بياضا على ماسيذكره المصنف رحمه الله .

وليحذر قارعة قبل حلولها .

إنّ أمرنا صعب مستصعبٌ لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيٌّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان لا يعي حديثنا إلاّ حصون حصينة ، أوصدور أمينة أو أحلام رزينة يا عجبا كلّ العجب بين جمادى ورجب .

فقال رجل من شرطة الخميس : ما هذا العجب يا أمير المؤمنين ؟ قال : ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث ، ألا صوتات بينهنّ موتات ، حصد نبات و نشر أموات ، واعجبا كلّ العجب بين جمادى ورجب .

قال أيضاً رجل يا أمير المؤمنين : ما هذا العجب الّذي لاتزال تعجب منه قال ثكلت الآخر أمّه وأيّ عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام (١) الأحياء قال : أنّى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟ .

قال : والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة ، كأنّي أنظر قد تخلّلوا سكك الكوفة و قد شهروا سيوفهم على مناكبهم ، يضربون كلّ عدوّ لله و لرسوله و للمؤمنين وذلك قول الله تعالى : «يا أيّها الّذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور» (٢) .

ألا يا أيّها النّاس ! سلوني قبل أن تفقدوني إنّي بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض ، أنا يعسوب الدّين و غاية السابقين ولسان المتّقين ، وخاتم الوصيّين ووارث النبيّين ، وخليفة ربّ العالمين ، أنا قسيم النار ، وخازن الجنان ، وصاحب الحوض ، وصاحب الأعراف ، وليس منّا أهل البيت إمام إلاّ عارف بجميع أهل ولايته ، وذلك قول الله تبارك وتعالى « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد» (٣) .

---

(١) هام ـ بتخفيف الميم على وزن سام ـ وهكذا هامات ، جمع هامة : رأس كل شيء ، فما فى الاصل المطبوع « يضربون هوام الاحياء » تصحيف ، فان «هوام» الذى هو جمع «هامة» انما هو بتضعيف الميم من «همم» ولا يقع الا على المخوف من الاحناش مماله سم كالحية ، فجمعه الهوام ، وزان عامة وعوام ، وخاصة وخواص . فلاتغفل .

(٢) الممتحنة : ١٣ . (٣) الرعد : ٨ .

ألا يا أيّها الناس سلوني قبل أن تشغر(١) برجلها فتنة شرقية تطأ في خطامها بعد موت و حياة أو تشبّ نار بالحطب الجزل غربيّ الأرض ، رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها .

فاذا استدار الفلك ، قلت : مات أو هلك بأيّ وادسلك ، فيومئذ تأويل هذه الآية « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (٢) .

ولذلك آيات وعلامات ، أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرّصد والخندق ، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة (٣) و تعطيل المساجد أربعين ليلة ، و تخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر ، يشبهن بالهدى ، القاتل و المقتول في النار ، و قتل كثير وموت ذريع ، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين ، والمذبوح بين الرّكن والمقام وقتل الأسبغ المظفّر صبراً في بيعة الأصنام ، مع كثير من شياطين الانس .

و خروج السفياني براية خضراء ، وصليب من ذهب ، أميرها رجل من كلب واثني عشر ألف عنان من يحمل السفياني متوجّهاً إلى مكّة والمدينة ، أميرها أحد من بني اُميّة يقال له : خزيمة أطمس العين الشمال على عينه ، طرفة (٤) يميل

---

(١) فى الاصل المطبوع «قبل أن تشرع» وهو تصحيف ، وقد مر نظيره مراراً ، وتراه فى نهج البلاغة باب الخطب والاوامر تحت الرقم ١٨٧ .

(٢) أسرى : ٦ .

(٣) يقال : خرق البناء وفى البناء : فتح نافذة فيه ، والمخترق ـ بالفتح ـ الممر والمنفذ ، والمراد بتخريق الزوايا جعل مختبأ فى السكك ليستتروا فيها من العدو ، فيتمكنوا من الهجوم عليهم غفلة .

(٤) الطرفة ـ بالفتح ـ نقطة حمراء من الدم تحدث فى العين من ضربة و غيرها قاله الجوهرى ، يقال : طرف عينه : لطمه بيده أو أصابها بشىء فدمعت ، وقد طرفت عينه : ـ مجهولا . فهى مطروفة ، والاسم «الطرفة» . ولكن قد مر فى ج٥٢ ص٢٧٣ تحت الرقم ١٦٧ أن على عينه ظفرة فراجع .

بالدّنيا فلا تردّ له راية حتّى ينزل المدينة فيجمع رجالاً ونساء من آل محمّد صلّى الله عليه وآله فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها : دار أبي الحسن الاُمويّ .

ويبعث خيلا في طلب رجل من آل محمّد صلّى الله عليه وآله قد اجتمع عليه رجال من المستضعفين بمكّة أميرهم رجل من غطفان ، حتّى إذا توسّطوا الصفائح الأبيض بالبيداء ، يخسف بهم ، فلا ينجو منهم أحد إلّا رجل واحد يحوّل الله وجهه في قفاه لينذرهم ، وليكون آية لمن خلفه ، فيومئذ تأويل هذه الآية «ولو ترى إذ فزعوا فلافوت و اُخذوا من مكان قريب » (١) و يبعث السفيانيّ مائة و ثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالرّوحاء والفاروق ، وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسيّة ويسير منهم ثمانون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبرهود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة و أميرالناس جبّار عنيد يقال له : الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال له : الزّوراء في خمسة آلاف من الكهنة ، و يقتل على جسرها سبعين ألفاً حتّى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيّام من الدّماء ، ونتن الأجساد ، و يسبى من الكوفة أبكاراً لايكشف عنها كفّ ولا قناع ، حتّى يوضعن في المحامل يزلف بهنّ الثويّة و هي الغريّين .

ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك و منافق ، حتّى يضربون دمشق لايصدّهم عنها صادّ ، وهي إرم ذات العماد ، وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتّان ولا حرير ، مختّمة في رؤس القنا بخاتم السيّد الأكبر ، يسوقها رجل من آل محمّد صلّى الله عليه وآله يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب ، كالمسك الأذفر ، يسير الرّعب أمامها شهراً .

و يخلف أبناء سعد السقّاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم ، و هم أبناء الفسقة حتّى يهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنّهما فرسا رهان ، شُعث غُبر أصحاب بواكي وقوارح (٢) إذ يضرب أحدهم برجله باكية ، يقول : لاخير في مجلس بعد

---

(١) السبأ : ٥١ .

(٢) البواكي: جمع باكية ، والقوارح: جمع قارحة من به قرح فى قلبه من الحزن ←

يومنا هذا ، اللّهمّ فإنّا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون ، فهم الأبدال الّذين وصفهم الله عزّ وجلّ: «إنّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين» (١) والمطهّرون نظراؤهم من آل محمّد صلى الله عليه وآله .

ويخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الامام ، فيكون أوّل النصارى إجابة ، و يهدم صومعته و يدقّ صليبها ، و يخرج بالموالي و ضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى ، فيكون مجمع الناس جميعاً من الأرض كلّها بالفاروق وهي محجّة أمير المؤمنين وهي ما بين البرس والفرات ، فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى ، فيقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية «فمازالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين» (٢) بالسيف وتحت ظلّ السيف .

ويخلف من بني أشهب الزاجر اللّحظ في اُناس من غير أبيه هراباً حتّى يأتون سبطرى عوذاً بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية «فلمّا أحسّوا بأسنا إذاهم منها يركضون لاتركضوا وارجعوا إلى ما اُترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون» (٣) ومساكنهم الكنوز الّتي غنموا من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ ، فيومئذ تأويل هذه الآية «و ماهي من الظالمين ببعيد» (٤) .

وينادي مناد في [شهر] رمضان من ناحية المشرق ، عند طلوع الشمس : ياأهل الهدى اجتمعوا ، و ينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس : يا أهل الهدى اجتمعوا ، ومن الغد عند الظهر بعد تكوّر الشمس ، فتكون سوداء مظلمة ، واليوم

← وكأن التاء جيىء بها للمبالغة لا للتأنيث ولذلك يقول بعده : «اذيضرب أحدهم برجله باكية» ، وقد مر فى ج ٥٢ ص ٢٧٤ وفيه : «أصلاب نواطى وأقداح» .

(١) : البقرة : ٢٢٢ .

(٢) الانبياء : ١٥ .

(٣) الانبياء : ١٢ .

(٤) هود : ٨٢ .

الثالث يفرق بين الحقّ والباطل ، بخروج دابّة الأرض و تقبل الرّوم إلى قرية بساحل البحر ، عند كهف الفتية ، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم ، [منهم] رجل يقال له : مليخا والآخر كمسلمينا و هما الشاهدان المسلمان للقائم (١) .

فيبعث أحد الفتية إلى الرّوم ، فيرجع بغير حاجة ، ويبعث بالآخر ، فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية « و له أسلم من في السموات و الأرض طوعاً و كرهاً » (٢) .

ثمّ يبعث الله من كلّ اُمّة فوجاً ليريهم ما كانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية « و يوم نبعث من كلّ اُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون » (٣) والورع خفقان أفئدتهم .

ويسير الصدّيق الأكبر براية الهدى ، والسيف ذي الفقار ، والمخصرة (٤) حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين و هي الكوفة ، فيهدم مسجدها و يبنيه على بنائه الأوّل ، ويهدم مادونه من دور الجبابرة ، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها ، ومعه التابوت ، و عصى موسى ، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لجيّاً لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجوء السفينة ، على ظهر الماء .

ثمّ يسير إلى حرورا حتّى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتّى يزفر زفرة في ثقيف ، و هم زرع فرعون ، ثمّ يسير إلى مصر فيصعد منبره ، فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل ، وتعطي السماء قطرها ، والشجر ثمرها ، والأرض نباتها

---

(١) قد مر فى باب علامات ظهوره عليه السلام ، شطر من هذا الحديث من كتاب سرور اهل الايمان ، من قوله : ألا يا أيها الناس سلونى قبل أن تفقدونى الى هنا ، والنسختان كلتاهما مصحفتان ولابأس بمقابلتهما راجع ج ٥٢ ص ٢٧٢- ٢٧٥ .

(٢) آل عمران : ٨٣ .

(٣) النمل : ٨٣ . والصحيح «و يوم نحشر» .

(٤) المخصرة : شيء كالسوط ، ومايتوكأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيده يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب .

وتتزيّن لأهلها ، وتأمن الوحوش حتّى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم ، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلايحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم ، فيومئذ تأويل هذه الآية «يغني الله كلاً من سعته» (١) .

وتخرج لهم الأرض كنوزها ، ويقول القائم : كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية ، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدّين ، اُذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية « وجاء ربّك والملك صفاً صفاً » (٢) فلايقبل الله يومئذ إلاّ دينه الحقّ ألا لله الدّين الخالص ، فيومئذ تأويل هذه الآية « أولم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ✡ ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ✡ قل يوم الفتح لا ينفع الّذين كفروا إيمانهم و لا هم ينصرون ✡ فأعرض عنهم و انتظر إنّهم منتظرون » (٣) .

فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيّف ، وعدّة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجنّ ومائتان و أربعة و ثلاثون منهم سبعون الّذين غضبوا للنبيّ صلى الله عليه وآله إذ هجمته مشركو قريش فطلبوا إلى نبيّ الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية « إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و ذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظُلموا و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » (٤) و عشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود و مائتان و أربعة عشر الّذين كانوا بساحل البحر ممّا يلي عدن ، فبعث إليهم نبيّ الله برسالة فأتوا مسلمين .

ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفاً ، من ذلك من المسوّمين ثلاثة آلاف ، ومن المردفين خمسة آلاف .

---

(١) النساء : ١٢٩ .

(٢) الفجر : ٢٢ .

(٣) السجدة : ٢٧- ٢٩ .

(٤) الشعراء : ٢٢٧ .

فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤس مع كلّ رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجنّ و الانس ، عدّة يوم بدر ، فبهم يقاتل وإيّاهم ينصرالله ، و بهم ينتصر و بهم يقدم النّصر ومنهم نضرة الأرض .

كتبتها كما وجدتها وفيها نقص حروف .

بيان : « لم ينطق فيه ناطق بكان » أي كلّما عبّر عنه بكان فهو لضرورة العبارة إذ كان يدلّ على الزّمان ، وهو معرّى عنه . موجود قبل حدوثه .

قوله عليه السلام « من أهل » أي جعله أهلاً للنبوّة والخلافة ، قوله عليه السلام « كلّما نسج الله » أي جمعهم مجازاً « قوله عليه السلام : « لم يسهم » أي لم يشرك فيه ، والعائر من السّهام الّذي لا يدرى راميه ، كناية عن الزّنا و اختلاط النسب ، و يحتمل أن يكون مأخوذاً من العار و كأنّه تصحيف عاهر .

قوله عليه السلام : « فانّ روح البصر » لعلّ خبر إنّ « مع كلمة الله » وروح الحياة بدل من روح البصر أي روح الايمان الّذي يكون مع المؤمن ، وبه يكون بصيراً و حيّاً حقيقة ، لا يكون إلّا مع كلمة الله ، أي إمام الهدى ، فالكلمة من الرّوح : أي معه أو هو أيضاً آخذ من الرّوح - أي روح القدس - والرّوح يأخذ من النّور والنّور هو الله تعالى كما قال « الله نور السّموات والأرض » فبأيديكم سبب من كلمة الله وصل إليكم من الله ذلك السّبب آثركم واختاركم وخصّصكم به وهو نعمة من الله خصّصكم بها لا يمكنكم أن تؤدّوا شكرها .

قوله عليه السلام : « يظهر » أي العون أو هو تعالى ، قوله عليه السلام : « وإنّ فرقاناً » خبر « إنّ » إمّا محذوف أي بيّن ظاهر ، أو هو قوله « يعزّ الله » أو قوله : فليعدّ بتأويل مقولٌ في حقّه ، والمراد بالفرقان القرآن ، و قوله : « سلامة » مبتدأ وثقل الميزان خبره ، أي سلامة من يخفّ في الطاعة ولا يكسل فيها ، إنّما يظهر عند ثقل الميزان في القيامة أو هو سبب لثقله ، ويحتمل أن يكون التسليم مضافاً إلى السّلامة أي التسليم الموجب للسّلامة « وأهل » مبتدأ « وثقّل » بالتشديد على صيغة الجمع خبره .

قوله : « والميزان بالحكمة » أي ثقل الميزان بالعمل إنّما يكون إذا كان مقروناً بالحكمة فانّ عمل الجاهل لا وزن له ، فتقديره : الميزان يثقل بالحكمة. والحكمة فضاء للبصر ، أي بصر القلب يجول فيها ، قوله : « إنىّ » بالكسر والقصر أي وقتاً ، قوله : « واعترفوا بقربان ما قرّب لكم » أي اعترفوا وصدّقوا بقرب ما أخبركم أنّه قريب منكم ، قوله عليه السلام : « و آرّف أُرفه » الأُرَف كصرد جمع الآرفة وهي الحدّ أي حدّد حدوده و بيّنها ، ثمّ الظاهر أنّه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله « من ظهر وبطن » فانّما ذكر بعده أوصاف القرآن و ما ذكر قبله أوصاف الاسلام ، و إن أمكن أن يستفاد ذكر القرآن من الوصف و التبيين و التحديد المذكورة في وصف الاسلام لكنّ الظاهر على هذا السّياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الاسلام.

و المراد بالاسمين الأعلين محمّد و عليّ صلوات الله عليهما « و لهما نجوم » أي سائر أئمّة الهدى ، « و على نجومهما نجوم » أي على كلّ من تلك النجوم دلائل و براهين من الكتاب والسنّة و المعجزات الدالّة على حقّيّتهم ، ويحتمل أن يكون المراد بالاسمين الكتاب والعترة .

قوله : « تحمى » على بناء المعلوم ، والفاعل النجوم. أو على المجهول ، وعلى التقديرين الضمير في « حماه ومراعيه » راجع إلى الاسلام وكذا الضمائر بعدهما وكان في الأصل بعد قوله وأخلاق سنيّة بياض .

و « الطرفة » - بالفتح - : نقطة حمراء من الدّم تحدث في العين من ضربة و نحوها .

أقول : هكذا وجدتها في الأصل سقيمة محرّفة ، وقد صحّحت بعض أجزائها من بعض مؤلّفات بعض أصحابنا ، ومن الأخبار الأُخر ، وقد اعترف صاحب الكتاب بسقمها ، ومع ذلك يمكن الانتفاع بأكثر فوائدها ، ولذا أوردتها ، مع ما أرجو من فضله تعالى أن يتيسّر نسخة يمكن تصحيحها بها ، وقد سبق كثير من فقراتها في باب علامات ظهوره عليه السلام .

٨٧- كا : الحسين بن محمّد ، و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة عن الحسن بن شاذان الواسطيّ قال : كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ ، وكانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني ، فوقّع بخطّه: أنّ الله جلّ ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل ، فاصبر لحكم ربّك ، فلو قد قام سيّد الخلق لقالوا : « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن وصدق المرسلون » (١).

٨٨- فس: « فإذا جاء وعد الآخرة » (٢) يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه « ليسوؤا وجوهكم » يعني تسودّ وجوههم ، « وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وأمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه .

٨٩- فس : « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » (٣) قال : القائم و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما .

٩٠- شي : عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم » (٤) قال: خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الّذين قتلوا معه ، عليهم البيض المذهّبة لكلّ بيضة وجهان إلى آخر مامرّ في باب الآيات المأوّلة بالقائم عليه السلام .

٩١- شا : مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال : أنا سيّد الشّيب (٥) وفيّ سنة من أيّوب ، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله ، وذلك إذا استدار الفلك ، وقلتم مات أوهلك . إلى آخر مامرّ في باب إخبار

---

(١) يس : ٥١ ، والحديث فى روضة الكافى ص ٢٤٧ .

(٢) أسرى : ٥ وقد مر فى ج ٥١ ص ٤٦ .

(٣) مريم : ٧٥ .

(٤) أسرى : ٥ ، وقد مر فىج ٥١ ص٥٦ ، وتراه فى المصدرج ٢ ص ٢٨١ .

(٥) الشيب - بالكسر - على القياس ، وشيب - بضمتين على خلاف القياس - جمع أشيب : الرجل الذى ابيض شعره .

أمير المؤمنين عليه السلام (١) بالقائم عليه السلام .

٩٢- خص : سعد ، عن أحمد بن محمد ، وعبدالله بن عامر بن سعد ، عن محمد ابن خالد ، عن الثمالي قال : قال أبوجعفر عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من أراد أن يقاتل شيعة الدجال ، فليقاتل الباكي على دم عثمان ، والباكي على أهل النهروان ، إن من لقي الله مؤمناً بأن عثمان قتل مظلوماً لقي الله عز وجل ساخطاً عليه ، و لا يدرك الدجال .

فقال رجل : ياأمير المؤمنين فان مات قبل ذلك ؟ قال : فيبعث من قبره حتى يؤمن به وإن رغم أنفه .

٩٣ - ع : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحميرا حتى يجلدها الحد و حتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها . إلى آخر ما مر في باب سيره عليه السلام (٢) .

٩٤ - شا : روى عبدالكريم الخثعمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، و كأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ، ينفضون شعورهم من التراب (٣) .

٩٥- عم، شا : روى المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام

---

(١) في الاصل المطبوع : «باب اخبار النبي» وهو سهو ظاهر ترى الحديث بتمامه في ج ٥١ ص ١١١ ، والمصدر ص ١٣٨ .

(٢) راجع ج ٥٢ ص٣١٤، وتراه في المصدر ج٢ ص٢٦٧، أخرجه في باب نوادر العلل تحت الرقم ١٠ .

(٣) تراه في الارشاد ص ٣٤٢ .

الّذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون (١) و سبعة من أهل الكهف ، و يوشع بن نون ، وسلمان ، وأبودجانة الأنصاريّ ، والمقداد ، ومالك الأشتر ، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً .

شي : عن المفضّل مثله بتغيير ماوقد مرّ (٢) .

٩٦ - ني : أحمد بن [محمّد بن سعيد] (٣) عن يحيى بن زكريّا ، عن يوسف بن كليب ، عن ابن البطائنيّ ، عن ابن حميد ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : لوقد خرج قائم آل محمّد لنصره الله بالملائكة وأوّل من يتّبعه محمّد و عليّ الثاني إلى آخر مامرّ .

٩٧- غط : سعد ، عن الحسن بن عليّ الزيتونيّ ، و الحميريّ معاً ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب ، عن الرّضا عليه السلام في حديث له طويل في علامات ظهور القائم عليه السلام قال : والصّوت الثالث يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس : هذا أمير المؤمنين ، قد كرّ في هلاك الظّالمين . الخبر(٤) .

ني : محمّد بن همام ، عن أحمد بن مابنداذ ، والحميري معاً ، عن أحمد بن هلال مثله .

٩٨- غط : الفضل ، عن محمّد بن عليّ ، عن جعفر بن بشير ، عن خالد [بن] أبي عمارة ، عن المفضّل بن عمر قال : ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا ينتظره ، فقال لنا أبوعبدالله عليه السلام : إذا قام اُتي المؤمن في قبره فيقال له : يا هذا إنّه

---

(١) اشارة الى قوله تعالى فى الاعراف : ١٥٩ : «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون ، راجع الارشاد ص ٣٤٤ .

(٢) مر فى ج ٥٢ ص ٣٤٦ باب سيره و اخلاقه تحت الرقم ٩٢ . وتراه فى تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) فى الاصل المطبوع : أحمد بن عبيد و هو تصحيف ، راجع ج ٥٢ ص ٣٤٨ باب سيره وأخلاقه تحت الرقم ٩٩ والحديث مختصر .

(٤) غيبة الشيخ ص ٢٨٣ ، النعمانى ص ٩٤ وقد مر فى ج ٥٢ ص ٢٨٩ .

قد ظهر صاحبك ! فان تشأ أن تلحق به فالحق ، و إن تشأ أن تقيم في كرامة ربّك فأقم (١) .

٩٩ - يه : عليّ بن أحمد بن موسى ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن موسى بن عبدالله النخعيّ ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام في الزّيارة الجامعة وساق الزّيارة - إلى أن قال : - « وجعلني ممّن يقتصّ آثاركم ، ويسلك سبلكم ، ويهتدي بهداكم ، ويحشر في زمرتكم ، و يكرّ في رجعتكم ، و يملّك في دولتكم ، و يشرّف في عافيتكم ويمكّن في أيّامكم ، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم » .

وفي زيارة الوداع « ومكّنني في دولتكم وأحياني في رجعتكم » .

يب : عن الصّدوق مثله » (٢) .

١٠٠ - يب : جماعة من أصحابنا ، عن هارون بن موسى التلّعكبريّ ، عن محمّد بن عليّ بن معمر ، عن عليّ بن محمّد بن مسعدة ، و الحسن بن عليّ بن فضّال عن سعدان بن مسلم ، عن صفوان بن مهران الجمّال ، عن الصّادق عليه السلام في زيارة الأربعين « وأشهد أنّي بكم مؤمن، وبايابكم موقن، بشرايع ديني وخواتيم عملي » .

١٠١ - يه : قال الصّادق عليه السلام : ليس منّا من لم يؤمن بكرّتنا و [لم] يستحلّ متعتنا (٣) .

١٠٢ - كا : جماعة ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تبارك وتعالى « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقّاً ولكنّ أكثر الناس لايعلمون» (٤) قال : فقال لي: يا با بصير ماتقول في هذه الآية ؟ قال: قلت : إنّ المشركين يزعمون

---

(١) المصدر ص ٢٩١ .

(٢) فقيه من لا يحضره الفقيه : ص ٣٠٩ الطبعة الحديثة والتهذيب ج ٢ ص ٣٤

(٣) الفقيه ص ٤٢٩ .

(٤) النحل : ٤١ ، والحديث فى روضة الكافى ص ٥١ .

ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله لايبعث الموتى ، قال : فقال : تبّاً لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللاّت والعزّى ، قال: قلت : جعلت فداك فأوجدنيه ، قال : فقال لي : يا بابصير لوقد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع (١) سيوفهم على عواتقهم ، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا ، فيقولون : بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم وهم مع القائم ، فيبلغ ذلك قوماً من عدوّنا فيقولون: يامعشر الشيعة ما أكذبكم ؟ هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب ، لا والله ماعاش هؤلاء ولايعيشون إلى يوم القيامة ، قال: فحكى الله قولهم فقال: « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت » .

شي : عن أبي بصير مثله (٢) .

أقول : روى السيّد في كتاب سعد السّعود من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام تأليف المفيد ـره ـ عن ابن أبي هراسة ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام مثله .

١٠٣ـ كا : العدّة عن سهل ، عن ابن شمّون ، عن الأصمّ ، عن عبدالله بن القاسم البطل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « و قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين»(٣) قال: قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وطعن الحسن عليه السلام « ولتعلنّ علوًّا كبيراً » قال : قتل الحسين عليه السلام « فإذا جاء وعد اُوليهما» إذا جاء نصر دم الحسين « بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا

---

(١) و في العياشي « قبائع سيوفهم » فهو جمع قبيعة ، قال الشارح نقلا عن معاجم اللغة : «قبيعة السيف : ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد » ويقال : ما أحسن قبائع سيوفهم. لكنها لا يناسب المقام فاما أن يكون قباع بالباء الموحدة مأخوذاً من قولهم قبع الرجل في قميصه : أدخل رأسه فيه، فيكون القباع بمعنى الغلاف والغمد، أو هو قناع بالنون وهو أيضاً الغشاء وما يتستر به . فتحرر .

(٢) راجع المصدر ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٣) أسرى ٤ والحديث في روضة الكافي ص ٢٠٦ .

خلال الدّيار » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وتراً لآل محمد إلاّ قتلوه « وكان وعداً مفعولا » خروج القائم عليه السلام .

« ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم » خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّبة لكلّ بيضة وجهان المؤدّون إلى النّاس أنّ هذا الحسين قد خرج حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه ، وأنّه ليس بدجّال ولا شيطان ، والحجّة القائم بين أظهرهم ، فاذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت ، فيكون الّذي يغسّله و يكفّنه و يحنّطه و يلحّده في حفرته الحسين بن عليّ عليهما السلام ولا يلي الوصيّ إلاّ الوصيّ .

١٠٤- مصبا : روى لنا جماعة ، عن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمّال ، عن أبيه ، عن جدّه صفوان قال : استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام وسألته أن يعرّفني ما أعمل عليه و ساق الحديث إلى أن قال عليه السلام في الزيارة : « واُشهد الله و ملائكته وأنبياءه ورسله أنّي بكم مؤمن ، وبايابكم موقن ، بشرايع ديني ، وخواتيم عملي» .

١٠٥- مصبا : في زيارة العباس «أنّي بكم مؤمن وبايابكم من الموقنين» .

١٠٦- مصبا ، صبا : زيارة رواها ابن عيّاش قال : حدّثني خير بن عبدالله عن الحسين بن روح قال : زُرْ أيّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذا دخلت وساق الزّيارة إلى أن قال : « ويرجعني من حضرتكم خير مرجع إلى جناب ممرع ، موسّع ، ودعة ومهل إلى حين الأجل ، وخير مصير ومحلّ في النعيم الأزل والعيش المقتبل ودوام الأُكل ، وشرب الرحيق والسلسبيل ، وعسل و نهل ، لاسأم منه ولا ملل ، و رحمة الله و بركاته وتحيّاته ، حتّى العود إلى حضرتكم والفوز في كرّتكم .

١٠٧- قل، مصبا : خرج إلى أبي القاسم بن العلاء الهمدانيّ وكيل أبي محمد عليه السلام أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه وادعُ فيه بهذا الدّعاء وساق الدّعاء إلى قوله « وسيّد الأُسرة ، الممدود بالنصرة

يوم الكرّة المعوّض من قتله أنّ الأئمّة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته ، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته ، حتّى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثار ، ويرضوا الجبّار ، ويكونوا خير أنصار ـ إلى قوله ـ : «فنحن عائذون بقبره نشهد تربته ؛ وننتظر أوبته آمين ربّ العالمين .

١٠٨ـ صبا : في زيارة القائم عليه السلام في السرداب « و وفّقني يا ربّ للقيام بطاعته ، و للثوى في خدمته ، والمكث في دولته ، واجتناب معصيته ، فان توفّيتني اللّهمّ قبل ذلك فاجعلني يا ربّ فيمن يكرّ في رجعته ، ويملّك في دولته ، ويتمكّن في أيّامه ، ويستظلّ تحت أعلامه ، ويحشر في زمرته ، وتقرّ عينه برؤيته » .

١٠٩ ـ صبا : في زيارة اُخرى له عليه السلام «وإن أدركني الموت قبل ظهورك فانّي أتوسّل بك إلى الله سبحانه أن يصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك ، ورجعة في أيّامك ، لأبلغ من طاعتك مرادي، وأشفي من أعدائك فؤادي» .

١١٠ـ صبا : في زيارة اُخرى : « اللّهمّ أرنا وجه وليّك الميمون في حياتنا وبعد المنون ، اللّهمّ إنّي أدين لك بالرّجعة بين يدي صاحب هذه البقعة » .

١١١ـ صبا : عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال : من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة ، وهو هذا :

«اللّهمّ ربّ النور العظيم ، و[ربّ] الكرسيّ الرفيع ، وربّ البحر المسجور ومنزّل التوراة والانجيل والزّبور ، وربّ الظلّ والحرور ، ومنزّل القرآن العظيم وربّ الملائكة المقرّبين ، والأنبياء والمرسلين .

اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم ، وبنور وجهك المنير ، و ملكك القديم يا حيّ يا قيّوم أسألك باسمك الّذي أشرقت به السماوات و الأرضون (١) يا حيّ

---

(١) وفى بعض نسخ العهد زيادة : «وباسمك الذى يصلح به الاولون والاخرون ، ياحى قبل كل حى ، ويا حى بعد كل حى ، ويا حى حين لا حى ، يامحيى الموتى ومميت الاحياء يا حى لا اله الا انت» الخ .

قبل كلّ حيّ ، لاإله إلاّ أنت .

اللّهمّ بلّغ مولانا الامام الهادي المهديّ القائم بأمرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن المؤمنين والمؤمنات ، في مشارق الأرض ومغاربها ، سهلها وجبلها برّها وبحرها ، وعنّي وعن والديّ من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته ، وما أحصاه علمه ، و أحاط به كتابه .

اللّهمّ إنّي اُجدّد له في صبيحة يومي هذا و ما عشت من أيّامي عهداً و عقداً وبيعة له في عنقي ، لا أحول عنها ، و لا أزول أبداً ، اللّهمّ اجعلني من أنصاره و أعوانه و الذّابّين عنه ، والمسارعين إليه في قضاء حوائجه ، و المحامين عنه والسابقين إلى إرادته ، والمستشهدين بين يديه .

اللّهمّ إن حال بيني وبينه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً ، فأخرجني من قبري ، مؤتزراً كفني ، شاهراً سيفي ، مجرّداً قناتي ، ملبّياً دعوة الداعي، في الحاضر والبادي .

اللّهمّ أرني الطلعة الرّشيدة ، والغرّة الحميدة ، واكحل ناظري بنظرة منّي إليه ، وعجّل فرجه ، وسهّل مخرجه ، وأوسع منهجه ، واسلك بي محجّته ، فانفذ أمره ، واشدد أزره ، واعمر اللّهمّ به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانّك قلت وقولك الحقّ: «ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس» (١) .

فأظهر اللّهمّ لنا وليّك ، وابن بنت نبيّك المسمّى باسم رسولك حتّى لايظفر بشيء من الباطل إلاّ مزّقه ، ويحقّ الحقّ ويحقّقه ، واجعله اللّهمّ مفزعاً لمظلوم عبادك ، و ناصراً لمن لايجد له ناصراً غيرك ، و مجدّداً لما عطّل من أحكام كتابك و مشيّداً لما ورد من أعلام دينك وسنن نبيّك صلى الله عليه وآله و اجعله ممّن حصّنته من بأس المعتدين .

اللّهمّ وسرّ نبيّك محمّداً صلى الله عليه وآله برؤيته ، ومن تبعه على دعوته ، وارحم استكانتنا بعده ، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة عن الاُمّة بحضوره ، وعجّل لنا ظهوره ، إنّهم يرونه

---

(١) الروم : ٤١ .

بعيداً ونراه قريباً ، العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزّمان ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات وتقول : «العجل يا مولاي يا صاحب الزّمان» ـ ثلاثا .

١١٢- صبا : روي عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : من أراد أن يزور قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم من بعيد ، فليقل وساق الزيارة إلى قوله « إنّي من القائلين بفضلكم ، مقرّ برجعتكم لا اُنكر لله قدرة ، ولا أزعم إلاّ ماشاء الله» .

أقول : أكثر هذه الأخبار المتعلّقة بالزيارات والأدعية مذكورة في كتب الزّيارات الّتي عندنا من الشهيد و المفيد وغيرهما وفي كتابنا العتيق وفي كتاب زوائد الفوائد لولد السيّد عليّ بن طاوس .

١١٣- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام في حديث طويل في صفة قبض روح المؤمن (١) قال : ثمّ يزور آل محمّد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ، و يشرب معهم من شرابهم ، و يتحدّث معهم في مجالسهم ، حتّى يقوم قائمنا أهل البيت ، فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبّون زمراً زمراً (٢) فعند ذلك يرتاب المبطلون و يضمحلّ المحلّون ، و قليل ما يكونون ، هلكت المحاضير ، ونجا المقرّبون .

من أجل ذلك ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام .

بيان : قال الفيروز آباديّ : رجل محلّ منتهك للحرام أو لايرى للشهر الحرام حرمة انتهى و«المقرّبون» بفتح الرّاء أي الّذين لايستعجلون هم المقرّبون وأهل التسليم ، أو بكسر الرّاء أي الّذين يقولون الفرج قريب ولايستبطؤنه .

---

(١) تراه فى كتاب الجنائز باب التعزى ج ٣ ص ١٣١ .

(٢) من التلبية ، اى يرجعون الى الدنيا ويلبون دعوة قائم آل محمد جماعة جماعة .

روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب القائم للفضل بن شاذان ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن سنان مثله .

١١٤ - وعن الكتاب المذكور ، عن الفضل ، عن صالح بن حمزة ، عن الحسن ابن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الفاروق الأكبر ، و صاحب الميسم ، وأنا صاحب النشر الأوّل ، والنشر الآخر ، وصاحب الكرّات ، ودولة الدّول ، وعلى يدي يتمّ موعد الله وتكمل كلمته ، وبي يكمل الدّين .

أقول : تمامه في أبواب علمهم عليهم السلام .

١١٥- **مل** : الحسين بن محمّد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم قائد أبي بصير قال : حدّثني بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام إلى قوله : «ونصرتي لكم معدّة ، حتّى يحكم الله ، ويبعثكم فمعكم معكم لا مع عدوّكم ، إنّي من المؤمنين برجعتكم ، لا اُنكر لله قدرة ، ولا اُكذّب له مشيّة ، ولا أزعم أنّ ماشاء لا يكون .

١١٦- **مل** : أبو عبدالرّحمان محمّد بن أحمد بن الحسن العسكري ، ومحمّد بن الحسن جميعاً ، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن مروان عن أبي حمزة الثماليّ ، عن الصادق عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام « ونصرتي لكم معدّة ، حتّى يحييكم الله لدينه ويبعثكم ، وأشهد أنّكم الحجّة ، وبكم ترجى الرّحمة ، فمعكم معكم لا مع عدوّكم ، إنّي [بايا] بكم من المؤمنين ، لا اُنكر لله قدرة ولا اُكذّب منه بمشيّة .

ثمّ قال : اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك و أخي رسولك إلى أن قال : اللّهمّ أتمم به كلماتك ، وأنجز به وعدك ، وأهلك به عدوّك ، و اكتبنا في أوليائه وأحبّائه اللّهمّ اجعلنا شيعة وأنصاراً وأعواناً على طاعتك ، وطاعة رسولك ، وما وكلت به واستخلفته عليه ، يا ربّ العالمين» .

١١٧- **مل** : أبي و جماعة مشايخي ، عن محمّد بن يحيى العطار ، و حدّثني محمّد بن متّ الجوهريّ جميعاً ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن عليّ بن حسّان

عن عروة ابن أخي شعيب العقرقوفيّ ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أتيت عند قبر الحسين عليه السلام ويجزيك عند قبر كلّ إمام ، وساق إلى قوله : «اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارةُ قبر ابن نبيّك ، وابعثه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك ، وتقتل به عدوّك ، فانّك وعدته ، وأنت الربّ الّذي لا تخلف الميعاد» وكذلك تقول عند قبور كلّ الأئمّة عليهم السلام .

١١٨ - قل : يستحبّ أن يدعى في يوم دحو الأرض بهذا الدّعاء وساقه إلى قوله : «وابعثنا في كرّته حتّى نكون في زمانه من أعوانه» .

١١٩- فس : «قتل الانسان ماأكفره» (١) قال : هو أمير المؤمنين قال : ما أكفره أي ما ذا فعل و أذنب حتّى قتلوه ثمّ قال «من أيّ شيء خلقه ، من نطفة خلقه فقدّره ثمّ السبيل يسّره» قال يسّر له طريق الخير «ثمّ أماته فأقبره ، ثمّ إذا شاء أنشره» قال : في الرّجعة ، «كلاّ لمّا يقض ما أمره» أي لم يقض أمير المؤمنين ماقد أمره ، وسيرجع حتّى يقضي ماأمره .

أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر ، عن جميل ابن درّاج ، عن أبي سلمة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله «قتل الانسان ما أكفره» قال : نعم ، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ماأكفره يعني بقتلكم إيّاه ، ثمّ نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به ، فقال : «من أيّ شيء خلقه» يقول : من طينة الأنبياء خلقه ، فقدّره للخير «ثمّ السبيل يسّره» يعني سبيل الهدى ثمّ أماته ميتة الأنبياء ثمّ إذا شاء أنشره [قلت : ما قوله «ثمّ إذا شاء أنشره» ؟] (٢) قال : يمكث بعد قتله في الرّجعة فيقضي ما أمره .

كنز : محمّد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس مثله .

بيان : قوله «ما أكفره» في خبر أبي سلمة يحتمل أن يكون ضميره راجعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون استفهاماً إنكاريّاً كما مرّ في الخبر السابق

---

(١) عبس : ١٧ .

(٢) راجع تفسير القمي : ٧١٢ ، وما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع .

ويحتمل أن يكون راجعاً إلى القاتل بقرينة المقام فيكون على التعجّب أي ما أكفر قاتله ، ويؤيّد الأوّل الخبر الأوّل ، ويؤيّد الثاني أنّ في رواية محمّد بن العباس يعني قاتله بقتله إيّاه .

١٢٠ - كنز : محمّد بن العباس ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن عبد الرّحمان ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن مفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي عبد الله الجدليّ قال : دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً فقال : أنا دابّة الأرض(١) .

أقول : قد سبق في باب علامات ظهوره عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال بعد ذكر قتل الدّجّال : ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى ، قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال : خروج دابّة [من] الأرض ، من عند الصفا، معها خاتم سليمان و عصا موسى ، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع فيه : « هذا مؤمن حقّاً » ويضعه على وجه كلّ كافر فيكتب فيه : « هذا كافر حقّاً » إلى آخر ما مرّ (٢) .

١٢١- غط : الفضل بن شاذان ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام [يقول]: والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعاً ، قلت: متى يكون ذلك ؟ قال: بعد القائم قلت : و كم يقوم القائم في عالمه ؟ قال : تسعة عشر سنة ثمّ يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين و دماء أصحابه فيقتل ويسبي حتّى يخرج السفّاح (٣) .

بيان : الظاهر أنّ المراد بالمنتصر الحسين ، وبالسفّاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهما كما سيأتي (٤) .

١٢٢- ختص : عمرو بن ثابت ، عن جابر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول :

---

(١) أخرجه المصنف فى ج ٣٩ ص ٢٤٣ من الطبعة الحديثة .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ١٩٤.

(٣) المصدر ص ٣٠٠ وهو آخر كتاب الغيبة .

(٤) يأتى فى الحديث الذى بعده ، وهكذا فى ص ١٠٣ تحت الرقم ١٣٠ .

والله ليملكنّ رجل منّا أهل البيت بعد موته ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً قال: فقلت: فمتى يكون ذلك؟ قال: فقال: بعد موت القائم عليه السلام قلت له: و كم يقوم القائم في عالمه حتّى يموت؟ قال: فقال: تسعة عشر من يوم قيامه إلى يوم موته قال: قلت له: فيكون بعد موته الهرج؟ قال: نعم خمسين سنة، ثمّ يخرج المنتصر إلى الدّنيا فيطلب بدمه و دماء أصحابه، فيقتل و يسبي، حتّى يقال: لو كان هذا من ذرّيّة الأنبياء، ما قتل الناس كلّ هذا القتل؟ فيجتمع عليه الناس أبيضهم و أسودهم فيكثرون عليه حتّى يلجؤه إلى حرم الله، فاذا اشتدّ البلاء عليه، و قتل المنتصر خرج السفّاح من الدّنيا غضباً للمنتصر، فيقتل كلّ عدوّ لنا.

وهل تدري من المنتصر والسفّاح يا جابر؟ المنتصر الحسين بن عليّ، والسفّاح عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

١٢٣-كا: محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً، عن محمّد بن الحسن، عن عليّ ابن حسّان، عن أبي عبدالله الرياحيّ، عن أبي الصامت الحلوانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لقد اُعطيت الستّ: علم المنايا و البلايا [والوصايا] (٢) وفصل الخطاب، وإنّي لصاحب الكرّات، و دولة الدّول، وإنّي لصاحب العصا و الميسم، و الدابّة الّتي تكلّم الناس.

ير: عن عليّ بن حسّان مثله.

١٢٤-كا: محمّد بن مهران، عن محمّد بن عليّ؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، وأنا الفاروق الأكبر و أنا صاحب العصا و الميسم الخبر (٣).

كا: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن سنان مثله.

---

(١) تراه في الاختصاص ص ٢٥٧ و٢٥٨.

(٢) راجع اصول الكافي ج ١ ص ١٩٨ بصائر الدرجات ص ٥٣ والحديث مختصر.

(٣) اصول الكافي ج ١ ص ١٩٦ وفيه: أحمد بن مهران، في صدر السند.

كا : عليّ بن محمّد ، و محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفيّ ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

١٢٥- يب،كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام [قال]: والله لاتذهب الأيّام واللّيالي حتّى يحيي الله الموتى، ويميت الأحياء ، ويردّ الحقّ إلى أهله ، ويقيم دينه الّذي ارتضاه لنفسه إلى آخر ما أورداه في كتاب الزكاة (٢) .

١٢٦- فس : « ووصّينا الإنسان بوالديه » (٣) إنّما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثمّ عطف على الحسين فقال : « حملته اُمّه كرها ووضعته كرهاً » وذلك أنّ الله أخبر رسول الله و بشّره بالحسين قبل حمله ، و أنّ الامامة يكون في ولده إلى يوم القيامة .

ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ، ثمّ عوّضه بأن جعل الامامة في عقبه ، و أعلمه أنّه يقتل ثمّ يردّه إلى الدُّنيا ، و ينصره حتّى يقتل أعداءه و يملّكه الأرض ، وهو قوله : « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » الآية (٤) وقوله « ولقد كتبنا في الزّبور» الآية (٥) فبشّر الله نبيّه صلى الله عليه وآله أنّ أهل بيتك يملكون الأرض ، ويرجعون إليها ، ويقتلون أعداءهم ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام و قتله ، فحملته كرها .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : فهل رأيتم أحداً يبشّر بولد ذكر فيحمله كرهاً أي إنّها اغتمّت وكرهت لمّا اُخبرت بقتله ، ووضعته كرها لما علمت من ذلك ، وكان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر واحد ، وكان الحسين عليه السلام في بطن اُمّه ستّة أشهر و فصاله أربعة و عشرون شهراً ، وهو قول الله « وحمله و فصاله ثلاثون شهراً » .

---

(١) راجع الكافى ج ١ ص ١٩٧ .

(٢) راجع الكافى ج ٣ ص ٥٣٨ . التهذيب ج ١ ص ٣٧٦ . باب أدب المصدق .

(٣) الاحقاف : ١٥ . (٤) القصص : ٥ .

(٥) الانبياء : ١٠٥ .

١٢٧- فس: قوله «و إنّ للّذين ظلموا» (١) آل محمّد حقّهم «عذاباً دون دون ذلك» قال: عذاب الرّجعة بالسّيف.

١٢٨- فس: «إذا تتلى عليهم آياتنا قال:» أي الثاني «أساطير الأوّلين» أي أكاذيب الأوّلين «سنسمه على الخرطوم» (٢) قال في الرّجعة إذا رجع أميرالمؤمنين ويرجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه، كما توسم البهائم على الخراطيم: الأنف والشفتان.

١٢٩ - فس: قوله تعالى: «قم فأنذر» (٣) قال: هو قيامه في الرّجعة ينذر فيها.

١٣٠- خص: ممّا رواه لي السيّد الجليل بهاء الدّين عليّ بن عبدالحميد الحسينيّ رواه بطريقه عن أحمد بن محمّد الأياديّ يرفعه إلى أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي‌عبدالله عليه السلام سئل عن الرّجعة أحقّ هي؟ قال: نعم فقيل‌له: من أوّل من يخرج؟ قال: الحسين يخرج على أثر القائم عليهما السلام، قلت: ومعه الناس كلّهم؟ قال: لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه «يوم ينفخ في الصّور فتأتون أفواجاً» (٤) قوم بعد قوم.

وعنه عليه السلام: ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الّذين قتلوا معه، ومعه سبعون نبيّاً كما بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم، فيكون الحسين عليه السلام هو الّذي يلي غسله و كفنه وحنوطه ويواريه في حفرته.

و عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة، ويزداد تسعاً، قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم عليه السلام، قلت: و كم يقوم القائم في عالمه؟ قال: تسع عشرة سنة

---

(١) الطور: ٤٧.

(٢) القلم: ١٥.

(٣) المدثر: ٢.

(٤) النبأ: ١٨.

ثمّ يخرج المنتصر إلى الدُّنيا وهو الحسين عليه السلام ، فيطلب بدمه و دم أصحابه ، فيقتل ويسبي حتّى يخرج السفّاح وهو أُمير المؤمنين عليه السلام .

و رويت عنه أيضاً بطريقه إلى أسد بن إسماعيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال حين سئل عن اليوم الّذي ذكر الله مقداره في القرآن « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » (١) وهي كرّة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرّته خمسين ألف سنة ويملك أمير المؤمنين في كرّته أربعة وأربعين ألف سنة .

بيان : أقول: عندي كتاب الأنوار المضيئة تصنيف الشيخ عليّ بن عبدالحميد و الأخبار موجودة فيه ، و روى أيضاً باسناده ، عن الفضل بن شاذان ، باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا ظهر القائم و دخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صدّيق ، فيكونون في أصحابه وأنصاره .

١٣١- خص : من كتاب السّلطان المفرّج عن أهل الايمان تصنيف السيّد الجليل بهاء الدّين عليّ بن عبدالكريم الحسنيّ يرفعه إلى عليّ بن مهزيار قال : كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول : حجّ السّنة فانّك تلقى صاحب الزّمان، وذكر الحديث بطوله (٢) ثمّ قال : ياابن مهزيار إنّه إذا فقد الصين وتحرّك المغربيُّ، وسار العبّاسيُّ، وبويع السّفيانيُّ، يؤذن لوليّ الله ، فأخرج بين الصفا والمروة ، في ثلاثمائة وثلاثة عشر فأجيء إلى الكوفة ، فأهدم مسجدها ، وأبنيه على بنائه الأوّل وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة .

وأحجُّ بالناس حجّة الاسلام ، وأجيء إلى يثرب ، فأهدم الحجرة ، واُخرج مَن بها وهما طريّان ، فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما ، فيفتتن النّاس بهما أشدّ من الاُولى ، فينادي مناد الفتنة من السّماء ياسماء انبذي ، وياأرض خذي! فيومئذ لايبقى على وجه الأرض إلاّ مؤمن قدأخلص

---

(١) المعارج : ٤ .

(٢) قد مر الحديث بطوله في باب ذكرمن رآه برواية كمال الدين تحت الرقم ٢٨ و ٣٢ ولم يكن فيهما ذكرهذه العلامات راجع ج ٥٢ ص ٣٢ و٤٢ .

قلبه للايمان .

قلت : ياسيّدي ما يكون بعد ذلك ؟ قال: الكرّة الكرّة الرجعة ، ثمّ تلا هذه الآية « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (١) .

اقول : ورأيت في أصل كتابه مثله .

١٣٢- مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب وأحمدبن الحسن ابن عليّ بن فضّال ، عن مروان بن مسلم ، عن بريدالعجليّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن إسمعيل الّذي ذكره الله في كتابه حيث يقول : « و اذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد و كان رسولاً نبيّاً » (٢) أكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام فانّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم ، فقال عليه السلام : إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم ، وإنّ إبراهيم كان حجّة لله قائماً صاحب شريعة ، فإلى من اُرسل إسماعيل إذاً .

قلت : فمن كان جعلت فداك ؟ قال : ذاك إسماعيل بن حزقيل النبيّ عليه السلام بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه ، فغضب الله له عليهم فوجّه إليه سطاطائيل ملك العذاب ، فقال له : يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجّهني ربّ العزّة إليك ، لاُعذّب قومك بأنواع العذاب كما شئت ، فقال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل .

فأوحى الله إليه : فما حاجتك يا إسماعيل ؟ فقال إسماعيل : يا ربّ إنّك أخذت الميثاق لنفسك بالرّبوبيّة ، ولمحمّد بالنبوّة ، ولأوصيائه بالولاية ، وأخبرت خلقك بما تفعل اُمّته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيّها ، وإنّك وعدت الحسين أن تكرّه إلى الدّنيا ، حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به ، فحاجتي إليك يارب أن تكرّني إلى الدّنيا حتّى أنتقم ممّن فعل ذلك بي ما فعل ، كما تكرّ الحسين .

فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكرّ مع الحسين بن علي عليهما السلام .

---

(١) أسرى : ٦ . (٢) مريم : ٥٤ .

١٣٣- مل : الحميريّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد عن عبدالله بن حمّاد البصري ، عن عبدالله بن عبد الرّحمن الأصمّ ، عن أبي عبيدة البزّاز ، عن حريز قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض ، مع حاجة هذا الخلق إليكم ؟ فقال : إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته ، فإذا انقضى ما فيها ممّا اُمر به ، عرف أنّ أجله قد حضر ، و أتاه النبيّ ينعى إليه نفسه ، و أخبره بما له عند الله .

وإنّ الحسين صلوات الله عليه قرأ صحيفته الّتي اُعطيها وفسّر له ما يأتي و ما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقض ، فخرج إلى القتال وكانت تلك الاُمور الّتي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال وتتأهّب لذلك حتّى قتل ، فنزلت وقد انقطعت مدّته ، وقتل صلوات الله عليه .

فقالت الملائكة : يا ربّ أذنت لنا في الانحدار ، وأذنت لنا في نصرته ، فانحدرنا وقد قبضته ؟ فأوحى الله تبارك و تعالى إليهم أن الزموا قبّته حتّى ترونه قد خرج فانصروه ، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته ، وإنّكم خُصّصتم بنصرته والبكاء عليه ، فبكت الملائكة تقرّباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته ، فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره (١) .

١٣٤- كنز : محمّد بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن عليّ بن خالد العاقوليّ ، عن عبدالكريم الخثعميّ ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام في قوله تعالى «يوم ترجف الرّاجفة تتبعها الرّادفة»(٢) قال : الرّاجفة الحسين بن عليّ عليهما السلام ، والرّادفة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأوّل من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عليهما السلام في خمسة و سبعين ألفاً وهو قوله

---

(١) تراه فى الباب ٢٧ من كتاب المزار لابى‌القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ورواه الكلينى فى اصول الكافى ج ١ ص ٢٨٣ ، ولم يخرجه المصنف .

(٢) النازعات : ٦ .

تعالى « إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحيوة الدُّنيا ويوم يقوم الأشهاد ۞ يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللّعنة ولهم سوء الدار » (١) .

فر : أبوالقاسم العلويّ معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ؛ وفيه في خمسة وتسعين ألفاً (٢) .

يل، فض: عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

١٣٥- خص : من كتاب التنزيل والتحريف : أحمد بن محمّد السّياريّ ، عن محمّد بن خالد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن عبدالله بن نجيح اليمانيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « ثمَّ لتُسئلنَّ يومئذ عن النعيم » (٣) قال : النعيم الّذي أنعم الله عليكم بمحمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وعليهم . وفي قوله تعالى « لو تعلمون علم اليقين » قال : المعاينة وفي قوله تعالى « كلاّ سوف تعلمون » قال : مرّة بالكرّة واُخرى يوم القيامة .

١٣٦- جش : كانت لمؤمن الطّاق مع أبي حنيفة حكايات كثيرة فمنها أنّه قال له يوماً : ياباجعفر! تقول بالرّجعة ؟ فقال : نعم، فقال له : أقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار، فاذا عدت أنا وأنت رددتها إليك ، فقال له في الحال: اُريد ضميناً يضمن لي أنّك تعود إنساناً ، و إنّي أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكّن من استرجاع ما أخذت .

ج : مثله بتغيير مّا .

١٣٧- خص : من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ : روى حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام منه : قيل له : فماذوالقرنين؟ قال عليه السلام : رجل بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وضربوه على قرنه فمات، ثمَّ أحياه الله، ثمَّ بعثه إلى قومه فكذّبوه وضربوه على قرنه الآخر فمات ، ثمَّ أحياه الله ، فهو ذوالقرنين ، لأنّه ضربت قرناه .

---

(١) غافر : ٥١ و ٥٢ .

(٢) تراه في المصدر ص ٢٠٣ .

(٣) التكاثر : ٨ ومابعده : ٥ و ٤ ، على الترتيب .

و في حديث آخر « و فيكم مثله » يريد نفسه (١) .

ومنه أيضاً حدّثنا عبدالله بن أسيد الكندي وكان من شرطة الخميس ، عن أبيه قال : إنّي لجالس مع الناس عند علي عليه السلام إذ جاء ابن معز وابن نعج معهما عبدالله ابن وهب ، قد جعلا في حلقه ثوباً يجرّانه فقالا : يا أمير المؤمنين اقتله و لا تداهن الكذّابين ، قال : ادنه فدنا فقال لهما : فما يقول ؟ قالا : يزعم أنّك دابّة الأرض وأنّك تضرب على هذا قبيل هذا ـ يعنون رأسه إلى لحيته ـ فقال : ما يقول هؤلاء؟ قال: يا أمير المؤمنين حدّثتهم حديثاً حدّثنيه عمّار بن ياسر، قال : اتركوه ، فقد روى عن غيره يا ابن اُمّ السّوداء ، إنّك تبقر الحديث بقراً ، خلّوا سبيل الرّجل فان يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصيبني الّذي يقول .

ومنه أيضاً عن عباية قال : سمعت علياً عليه السلام يقول « أنا سيّد الشيب وفيّ سنّة من أيّوب » .

لأنّ أيّوب ابتلي ثمّ عافاه الله من بلواه ، وآتاه أهله ، ومثلهم معهم ، كما حكى الله سبحانه فروي أنّه أحيا له أهله الّذين قد ماتوا و كشف ضرّه ، وقد صحّ عنهم صلوات الله عليهم أنّه : كلّ ماكان في بني إسرائيل يكون في هذه الاُمّة مثله حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، وقد قال : إنّ فيه عليه السلام شبهه .

وقوله (٢) «والله ليجمعنّ الله لي أهلي كما جُمعوا ليعقوب عليه السلام فانّ يعقوب فرّق بينه وبين أهله برهة من الزّمان ثمّ جمعوا له » .

فقد حلف عليه السلام أنّ الله سبحانه و تعالى سيجمع له ولده كما جمعهم ليعقوب و قد كان اجتماع يعقوب بولده في دار الدّنيا فيكون أمير المؤمنين عليه السلام كذلك في الدّنيا يجمعون له في رجعته عليه السلام و ولده الأئمة عليهم السلام ، وهم المنصوصون على

---

(١) روى مثل ذلك الصدوق فى العلل ج ١ ص ٣٧ باب العلة التى من أجلها سمى ذوالقرنين ذاالقرنين .

(٢) ماجعلناه بين العلامتين «...» هومتن قوله عليه‌السلام برواية عباية بن ربعى وماسواه كالشرح له .

رجعتهم في أحاديثهم الصحيحة الصريحة « والعاقبة للمتّقين » (١) وهم المتّقون .

١٣٨ - خص: ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبيّ وآله صلوات الله عليه وعليهم تأليف أبي عبدالله محمّد بن العبّاس بن مروان ، وعلى هذا الكتاب خطّ السيّد رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاؤوس ما صورته : قال النجاشيّ في كتاب الفهرست ، ما هذا لفظه : محمّد بن العبّاس ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد ، له كتاب المقنع في الفقه ، كتاب الدّواجن ، و قال جماعة من أصحابنا أنّه لم يصنّف في معناه مثله (٢) .

رواية عليّ بن موسى بن طاؤوس عن فخّار بن معدّ العلويّ وغيره عن شاذان بن جبرئيل عن رجاله ومنه قوله عزّ وجلّ « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين (٣) .

١ - حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن أحمد بن معمر الأسديّ ، عن محمّد بن فضل ، عن الكلبيّ (٤) عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » . قال : هذه نزلت فينا وفي بني اُميّة : يكون لنا عليهم دولة فتذلّ أعناقهم لنا بعد صعوبة ، وهوان بعد عزّ .

٢ - حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين » قال : تخضع لها رقاب بني اُميّة قال : ذلك بارز عند زوال الشمس ، قال : وذلك عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، يبرز عند زوال الشمس على رؤس الناس ساعة حتّى يبرز وجهه يعرف الناس حسبه ونسبه .

---

(١) الاعراف : ١٢٨ .

(٢) راجع النجاشي ص ٢٩٤ .

(٣) الشعراء : ٤ .

(٤) في الاصل المطبوع : «الكليني» وهو تصحيف ظاهر .

ثمّ قال : أما إنّ بني اُميّة ليخبئنّ الرّجل منهم إلى جنب شجرة فتقول : هذا رجل من بني اُميّة فاقتلوه .

٣- حدّثنا محمّد بن [العباس ، عن] جعفر بن محمّد بن الحسن ، عن عبدالله بن محمّد الزيّات ، عن محمّد يعني ابن الجنيد ، عن مفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي‌عبدالله الجدليّ قال : دخلت على عليّ عليه‌السلام يوماً فقال : أنا دابّة الأرض .

٤- حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، عن خالد بن مخلّد ، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفيّ ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي‌عبدالله الجدليّ قال : دخلت على عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام فقال : ألا اُحدّثك ثلاثا قبل أن يدخل عليّ و عليك داخل ؟ [قلت : بلى ! فقال] : أنا عبدالله ، أنا دابّة الأرض صدقها و عدلها و أخو نبيّها و أنا عبدالله . ألا اُخبرك بأنف المهديّ وعينه ؟ قال : قلت : نعم ، فضرب بيده إلى صدره فقال : أنا (١) .

٥- حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن القاشيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالرّحمان بن سيابة ، عن أبي‌داود عن أبي‌عبدالله الجدليّ قال : دخلت على عليّ عليه‌السلام فقال : اُحدّثك بسبعة أحاديث إلّا أن يدخل علينا داخل ، قال : قلت : افعل جعلت فداك ، قال : أتعرف أنف المهديّ و عينه ؟ قال : قلت : أنت يا أمير المؤمنين قال : وحاجبا الضلالة (٢) تبدو مخازيهما في آخر الزّمان ؟ قال : قلت : أظنّ والله يا أمير المؤمنين أنّهما فلان وفلان فقال : الدابّة و ما الدابّة عدلها و صدقها و موقع بعثها ، و الله مُهلك من ظلمها وذكر الحديث .

٦- حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن الحسن السلميّ ، عن أيّوب بن

---

(١) وأخرجه المصنف رحمه الله في الباب ٨٦ من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم ٣٢ عن كنز وبينهما اختلاف سنداً ومتناً راجع البحار ج ٣٩ ص ٢٤٣ من الطبعة الحديثة .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي الاصل المطبوع : «وحاجب الضلالة» بالافراد وهو تصحيف .

نوح ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : حدّثني عن الدابّة قال : وما تريد منها ؟ قال : أحببت أن أعلم علمها ، قال : هي دابّة مؤمنة تقرأ القرآن و تؤمن بالرّحمان وتأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق .

٧- حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان مثله وزاد في آخره قال: من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو عليٌّ ثكلتك اُمّك .

٨ - حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الزبير القرشيّ ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم أنَّ عباية حدّثه أنّه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] يقول: حدّثني أخي أنه ختم ألف نبيٍّ وإنّي ختمت ألف وصيٍّ وإنّي كلّفت ما لم يكلّفوا ، وإنّي لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري و غير محمّد صلى الله عليه وآله ما منها كلمة إلّا مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة ، غير أنّكم تقرؤن منها آية واحدة في القرآن « و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنَّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» (١) وما تدرونها مَن ؟

٩ - حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن أحمد بن محمّد ابن إسحاق الحضرميّ ، عن أحمد بن مستنير ، عن جعفر بن عثمان وهو عمّه قال : حدّثني صباح المزنيّ و محمّد بن كثير بن بشير بن عميرة الأزديّ قالا : حدّثنا عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربعيّ قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة وذكر نحوه .

١٠- حدّثنا الحسين بن إسماعيل القاضي ، عن عبدالله بن أيّوب المخزوميّ عن يحيى بن أبي بكير ، عن أبي حريز ، عن عليّ بن زيد بن جذعان ، عن خالد بن أوس ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تخرج دابّة الأرض ومعها عصى موسى عليه السلام و خاتم سليمان عليه السلام تجلو وجه المؤمن بعصا موسى عليه السلام و تسم وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام .

---

(١) النمل : ٨٢ .

١١- حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و هو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً فقلت : يا أمير المؤمنين قال الله عزّ وجلّ « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم » (١) فما هذه الدابّة ؟ قال : هي دابّة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً .

١٢ - حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى (٢) ، عن يونس بن عبد الرّحمان ، عن سماعة بن مهران ، عن الفضل بن الزبير ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال لي معاوية: يامعشر الشيعة تزعمون أنّ علياً عليه السلام دابة الأرض ؟ فقلت: نحن نقول ، و اليهود تقول ، فأرسل إلى رأس الجالوت فقال : ويحك تجدون دابّة الأرض عندكم [مكتوبة] ؟ فقال : نعم ، فقال : ماهي؟ فقال : رجل ، فقال: أتدري مااسمه ؟ قال : نعم ، اسمه أليا قال : فالتفت إليّ فقال : ويحك يا أصبغ ! ماأقرب أليا من «عليّا» (٣) .

١٣ - حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أيّ شيء يقول الناس في هذه الآية « و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم » فقال : هو أمير المؤمنين عليه السلام .

١٤- حدّثنا محمد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن ، عن عليّ الحكم ، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرّحمان بن سيابة ويعقوب بن شعيب، عن صالح ابن ميثم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدّثني ! قال : فقال : أما سمعت الحديث

---

(١) النمل : ٨٢ ، و الحديث أخرجه فى البرهان ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) فى الاصل المطبوع « الحسين بن عيسى » وهو تصحيف و الحديث منقول بلفظه وسنده فى البحار ج ٣٩ ص ٢٤٤ من الطبعة الحديثة .

(٣) راجع البرهان ج ٣ ص : ٣١٠ .

من أبيك ؟ قلت : لا ، كنت صغيراً ، قال : قلت : فأقول فان أصبت قلت : نعم ، وإن أخطأت رددتني عن الخطاء قال : ما أشدّ شرطك قال : قلت فأقول ، فإن أصبت سكتّ وإن أخطأت رددتني ، قال : هذا أهون عليّ .

قلت : تزعم أنّ عليّاً عليه السلام دابّة الأرض .

١٥ـ حدّثنا حميد بن زياد ، عن عبيدالله بن أحمد بن نهيك ، عن عيسى بن هشام ، عن أبان ، عن عبدالرّحمان بن سيابة ، عن صالح بن ميثم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : حدّثني ، قال : أليس قد سمعت [أباك] ؟ قلت : هلك أبي و أنا صبيٌّ قال : قلت : فأقول فان أصبت سكتّ و إن أخطأت رددتني عن الخطاء قال : هذا أهون ، قال : قلت : فانّي أزعم أنّ عليّاً دابّة الأرض ، قال : وسكت .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : وأراك والله ستقول إنّ عليّاً راجعٌ إلينا وقرأ « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (١) قال : قلت: والله قد جعلتها فيما اُريد أن أسألك عنها فنسيتها ، فقال أبو جعفر عليه السلام : أفلا اُخبرك بما هو أعظم من هذا ؟ «وما أرسلناك إلاّ كافّة للناس بشيراً و نذيراً »(٢) لا تبقى أرض إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أشار بيده إلى آفاق الأرض .

١٦ـ حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن إبراهيم ابن عبدالحميد ، عن أبان الأحمر رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ «إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» . فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أحسب نبيّكم صلى الله عليه وآله إلاّ سيطلع عليكم اطلاّعة .

١٧ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، عن الحسن بن عليّ بن مروان ، عن سعيد ابن عمّار ، عن أبي مروان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» قال : فقال لي : لا والله لا تنقضي الدُّنيا

---

(١) القصص : ٨٥ .

(٢) السبأ : ٢٨ .

و لا تذهب حتّى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ بالثويّة فيلتقيان ويبنيان بالثويّة مسجداً له اثنا عشر ألف باب . - يعني موضعاً بالكوفة .

حدّثنا أحمد بن هوذة الباهليُّ ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديِّ ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريِّ ، عن أبي مريم الأنصاريِّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام وذكر مثله .

قوله «ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» (١) .

١٨- حدّثنا الحسين بن محمّد (٢) عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضّل بن صالح ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر » الرّجعة .

حدّثنا الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضّل بن صالح ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «العذاب الأدنى» دابّة الأرض .

١٩- حدّثنا هاشم بن [أبي] خلف ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة ابن كهيل ، عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في خطبة خطبها في حجّة الوداع : لأقتلنّ العمالقة في كتيبة فقال له جبرئيل عليه السلام : أوعليٌّ ، قال : أوعليٌّ بن أبي طالب عليه السلام .

٢٠- محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عمّن ذكره ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن جعفر بن محمّد ، عن كرام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام عليه السلام ، وقال : إنّ آخر من يموت الإمام عليه السلام لئلّا يحتجّ أحد على الله أنّه تركه بغير حجّة [لله] عليه (٣) .

---

(١) السجدة : ٢١ .

(٢) كذا فى الاصل المطبوع ومثله فى السند الاتى ، وقدمر تحت الرقم ٢ و٧ و١٢ و١٣ و١٦: «الحسين بن أحمد» فتحرر.

(٣) رواه فى الكافى ج ١ ص ١٨٠ .

المراد بالإمام هنا الّذي هو آخر من يموت: الحسين عليه السلام (١) . لأنّ الحجّة تقوم على الخلق بمنذر أوهاد في الجملة دون المشار إليه صلى الله عليه وآله (٢) على ما ورد عنهم صلوات الله عليهم فيما تقدّم من أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام هو الّذي يغسّل المهديّ ويحكم بعده في الدّنيا ماشاء الله ، ويجب على من يقرّ لآل محمّد صلى الله عليه وعليهم بالامامة و فرض الطاعة ، أن يسلّم إليهم فيما يقولون ، و لا يردّ شيئاً من حديثهم المرويّ عنهم إذا لم يخالف الكتاب والسنّة .

٢١- محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن موسى بن عمران النخعيّ ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله سمعت من أبيك أنّه قال : يكون بعد القائم عليه السلام اثناعشر إماماً ، فقال : قد قال «اثناعشر مهدياً» ولم يقل «اثنا عشر إماماً» ولكنّهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا و معرفة حقّنا .

اعلم هداك الله بهداه أنّ علم آل محمّد ليس فيه اختلاف ، بل بعضه يصدّق بعضاً وقد روينا أحاديث عنهم صلوات الله عليهم جمّة في رجعة الأئمّة الاثني عشر فكأنّه عليه السلام عرف من السائل الضعف عن احتمال هذا العلم الخاصّ الّذي خصّ الله سبحانه من شاء من خاصّته ، وتكرّم به على من أراد من بريّته ، كما قال سبحانه و تعالى « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم » (٣) فأوّله بتأويل حسن بحيث لايصعب عليه فينكر قلبه فيكفر .

فقد روي في الحديث عنهم عليهم السلام : ما كلّ مايعلم يقال ، ولا كلّ مايقال حان وقته ، ولا كلّ ماحان وقته حضر أهله ، وروي أيضاً : لاتقولوا الجبت والطاغوت وتقولوا الرّجعة ، فان قالوا : قد كنتم تقولون ؟ قولوا الآن لانقول ، وهذا من باب

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفى الاصل المطبوع : «آخر من يموت الجنس» وهو تصحيف ظاهر .

(٢) يعنى دون المهدى عليه السلام .

(٣) الجمعة : ٤ .

التقيّة الّتي تعبّد الله بها عباده في زمن الأوصياء .

٢٢- ومن كتاب البشارة للسيد رضيّ الدّين عليّ بن طاؤوس: وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ باسناده إلى حمران قال : عمر الدّنيا مائة ألف سنة لسائر الناس عشرون ألف سنة وثمانون ألف سنة لآل محمّد عليه وعليهم السلام .

قال السيّد رضيّ الدّين رحمه الله : و أعتقد أنّني وجدت في كتاب طهر بن عبدالله أبسط من هذه الرواية .

اقول : إلى هنا كان مأخوذاً من كتاب الحسن بن سليمان وقد روى في كتاب كنز الفوائد الأخبار الّتي رواها عن محمّد بن العباس بإسناده عنه (١) .

١٣٩- خص : من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب باسنادي المتّصل إليه عن محمّد بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » (٢) قال عليه السلام : هو خاصّ لأقوام في الرّجعة بعد الموت ، و يجري في القيامة فبعداً للقوم الظالمين .

١٤٠ - مل : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أبي المفضّل ، عن ابن صدقة عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كأنّي بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبّة من ياقوتة حمراء ، مكلّلة بالجوهر ، و كأنّي بالحسين عليه السلام جالساً على ذلك السرير ، و حوله تسعون ألف قبّة خضراء ، و كأنّي بالمؤمنين يزورونه و يسلّمون عليه .

فيقول الله عزّ وجلّ لهم : أوليائي سلوني ! فطالما أوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة إلاّ قضيتها لكم ، فيكون أكلهم وشربهم من الجنّة ، فهذه و الله الكرامة .

بيان : سؤال حوائج الدّنيا يدلّ على أنّ هذا في الرّجعة إذ هي لا تسأل

---

(١) و قد أخرجها الحر العاملي في كتابه الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة الباب العاشر تحت الرقم ١٤٨ - ١٦٥ راجع ص ٣٨١-٣٨٧ .

(٢) غافر : ١١ .

في الآخرة .

١٤١- غط ، ج : فيما كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام عن الرّجل يقول بالحقّ ويرى المتعة ، ويقول بالرّجعة إلى آخر ما سيأتي في توقيعاته عليه السلام .

١٤٢- ج : فيما خرج من الناحية إلى محمّد الحميريّ على ما سيأتي : أشهد أنّك حجّة الله أنتم الأوّل والآخر ، وأنّ رجعتكم حقّ لاريب فيها يوم لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً (١) .

١٤٣ - من كتاب علل الشرائع : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم وكانت عندنا منه نسخة قديمة قال : أخبر الله تعالى نبيّه صلّى الله عليه وآله في كتابه ما يصيب أهل بيته بعده : من القتل و الغصب والبلاء ، ثمّ يردّهم إلى الدّنيا و يقتلون أعداءهم ويملّكهم الأرض ، وهو قوله تعالى «ولقد كتبنا في الزّبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون» (٢) وقوله «وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات» الآية (٣) .

١٤٤- و في رسالة سعد بن عبدالله في أنواع آيات القرآن برواية ابن قولويه وكانت نسخة قديمة منها عندنا قال أبوجعفر عليه السلام : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا « فإنّ للظالمين » آل محمّد حقّهم «عذاباً دون ذلك ولكنّ أكثر الناس لايعلمون » (٤) يعني غدابا في الرّجعة .

١٤٥ - قب : قال الرّضا عليه السلام : في قوله تعالى «أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم» قال عليّ عليه السلام (٥) .

١٤٦ - قب : أبوعبدالله الجدليّ : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا دابّة الأرض (٦) .

---

(١) الانعام : ١٥٨. (٢) الانبياء : ١٠٥. (٣) النور : ٥٥.

(٤) الطور : ٤٧ والاية هكذا : « وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثر الناس لايعلمون» ، وقدمر نظيره عن تفسيرعلى بن ابراهيم تحت الرقم ١٢٧.

(٥) النمل : ٨٢ .

(٦) راجع المصدر ج١ ص ٥٧٩ من طبعته القديمة .

١٤٧- شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه‌السلام في قوله تعالى : « أموات غير أحياء» يعني كفّار غير مؤمنين وأمّا قوله «وما يشعرون أيّان يبعثون» (١) فانّه يعني أنّهم لا يؤمنون وأنّهم يشركون «إلهكم إله واحد » فانّه كما قال الله وأمّا قوله : «والّذين لايؤمنون» فانّه يعني لايؤمنون بالرّجعة أنّها حقّ .

شي : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه‌السلام مثله .

١٤٨ - فر : عبد الرّحمان بن محمّد العلويّ معنعناً ، عن ابن عباس في قوله تعالى «والنهار إذا جلّيها» (٢) قال يعني الأئمّة منّا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملؤنها عدلاً وقسطاً .

١٤٩- تفسير النعمانيّ : فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال : وأمّا الردّ على من أنكر الرّجعة فقول الله عزّ وجلّ « و يوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون» (٣) أي إلى الدّنيا فأمّا معنى حشر الآخرة فقوله عزّ وجلّ « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٤) و قوله سبحانه : « وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لا يرجعون » في الرّجعة فأمّا في القيامة ، فهم يرجعون .

ومثل قوله تعالى « وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه » (٥) و هذا لايكون إلّا في الرّجعة .

---

(١) النحل : ٢١ . والحديث فى العياشى ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٢) الشمس:٣، والحديث فى المصدر ص٢١٢ وفيه: أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراسانى معنعناً عن جعفر بن محمد عليهما السلام فى قول الله عزوجل «والشمس وضحاها» يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله « والقمر اذا تلاها» يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام « والنهار اذا جلاها » يعنى الائمة منا أهل البيت الحديث وبعده : «والمعين لهم كمعين موسى على فرعون والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى .

وأما الحديث الذى رواه عن ابن عباس فليس يناسب هذا الباب ، فراجع .

(٣) النمل : ٨٣. (٤) الكهف : ٤٨. (٥) آل عمران : ٨١.

ومثله ماخاطب الله به الأئمّة ، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: « وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات - إلى قوله - لايشركون بي شيئاً » (١) و هذا إنّما يكون إذا رجعوا إلى الدّنيا .

ومثل قوله تعالى «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين» (٢) وقوله سبحانه « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (٣) أي رجعة الدّنيا .

ومثله قوله : «ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم» (٤) وقوله عزّ و جلّ « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا » (٥) فردّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدّنيا وشربوا و نكحوا ومثله خبر العزير.

١٥٠ - ير : عبدالله بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن بعض من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين إنّي لصاحب العصا والميسم الخبر (٦).

١٥١- ير : أحمد بن محمّد وعبد الله بن عامر ، عن ابن سنان ، عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين : أنا صاحب العصا والميسم (٧) .

١٥٢- ير : أبوالفضل العلويّ ، عن سعد بن عيسى ، عن إبراهيم بن الحكم ابن ظهير ، عن أبيه ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الأعلى ، عن أبي وقّاص عن سلمان الفارسيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أنا صاحب الميسم ، وأنا الفاروق الأكبر ، و أنا صاحب الكرّات ، ودولة الدّول الخبر (٨) .

---

(١) النور : ٥٥ . (٢) القصص : ٦. (٣) القصص : ٨٥ .

(٤) البقرة : ٢٤٣ . (٥) الاعراف : ١٥٥ .

(٦) تراه في المصدر ص٥٣ وأخرجه المصنف في ج٣٩ ص٣٤٣ من الطبعة الحديثة .

(٧) رواه في بصائر الدرجات ص ٥٤ ، في خبر طويل ، و مثله في أصول الكافي ج ١ ص ١٩٧ ، فما في الاصل المطبوع من رمز سن لهذا الحديث فهو سهو .

(٨) أخرجه المصنف - رضوان الله عليه - في تاريخ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الباب ٩٠ تحت الرقم ١٧ .

١٥٣ - قب : عن الباقر عليه السلام في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام « على يدي تقوم الساعة» قال : يعني الرّجعة قبل القيامة ، ينصر الله بي وبذريّتي المؤمنين (١)

١٥٤- فس: جعفر بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن ابن البطائني ، عن أبيه عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « إنّهم يكيدون كيداً » (٢) قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا علياً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام فقال الله : يا محمّد «إنّهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهّل الكافرين» يا محمّد «أمهلهم رويداً» لو قدبعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني اُميّة وسائر الناس .

١٥٥- كنز : محمّد بن العباس، عن عليّ بن محمّد ، عن أبي جميلة ، عن الحلبيّ ورواه أيضاً ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها » قال : في الرّجعة « ولايخاف عقباها » (٣) قال : لايخاف من مثلها إذا رجع .

أقول : قدمضى تمامه وشرحه في باب غرائب التأويل فيهم عليهم السلام .

١٥٦ - كنز : في تفسير أهل البيت عليهم السلام قال : حدّثنا بعض أصحابنا عن محمّد بن عليّ، عن عمر بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن نجيح قال: قلت : لأبي عبدالله عليه السلام قوله عزّ و جلّ « كلاّ سوف تعلمون ثمّ كلاّ سوف تعلمون » (٤) قال يعني مرّة في الكرّة ومرّة اُخرى يوم القيامة .

١٥٧- كنز: روي مرفوعاً بالاسناد إلى محمّد بن خالد، عن ابن سماعة ، عن عبدالله القاسم ، عن محمّد بن يحيى ، عن ميسّر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلّة ذلك اليوم الّذي كانوا يوعدون » (٥) قال : يعني يوم خروج القائم عليه السلام .

---

(١) مناقب آل أبي طالب الطبعة القديمة ج ١ ص ٥١٤ ، وأخرجه المؤلف في ج ٣٩ ص ٣٤٩ من الطبعة الحديثة وفيه ينصرالله في ذريتي المؤمنين وهو تصحيف .

(٢) الطارق ، ١٥ - ١٧ .

(٣) الشمس : ١٤ و ١٥ .

(٤) التكاثر : ٣ و ٤ .

(٥) المعارج : ٤٤ .

١٥٨- كش : قال أحمد بن عليّ بن كلثوم : كان أحكم بن بشّار إذا ذكر عنده الرّجعة فأنكرها فنقول أحد المكذّبين .

١٥٩-كش : أحمد بن عليّ القميّ ، عن إدريس بن أيّوب ، عن الحسين ابن سعيد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جابر يعلم قول الله عزّوجلّ « إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » (١) .

١٦٠ - كش : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مسلم و زرارة قالا : سألنا أباجعفر عليه السلام عن أحاديث نرواها عن جابر ، فقلنا : مالنا ولجابر ؟ فقال : بلغ من إيمان جابر أنّه كان يقرأ هذه الآية «إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» .

كش : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن ابن اُذينة عن زرارة مثله .

١٦١ - كتاب صفات الشيعة للصدوق : عن عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ بإسناده ، عن الصادق عليه السلام قال : من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن وذكر منها الإيمان بالرّجعة .

وروى أيضاً فيه ، عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرّضا عليه السلام قال : من أقرّ بتوحيد الله - وساق الكلام إلى أن قال: وأقرّ بالرّجعة والمتعتين ، و آمن بالمعراج والمساءلة في القبر ، والحوض والشفاعة ، وخلق الجنّة والنار ، والصراط والميزان ، والبعث والنشور ، والجزاء والحساب ، فهو مؤمن حقّاً وهو من شيعتنا أهل البيت .

---

(١) القصص : ٨٥ ، أقول : يريد عليه السلام أن جابراً يعلم تأويل هذه الاية وأنها تصدق في الرجعة .

(تذييل)

اعلم يا أخي ! أنّي لا أظنّك ترتاب بعد ما مهّدت و أوضحت لك في القول بالرّجعة الّتي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار ، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار ، حتّى نظموها في أشعارهم ، واحتجّوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك ، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم .

منهم الرازيّ والنيسابوريّ وغيرهما وقدمرّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإماميّة في ذلك (١) ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك .

و كيف يشكّ مؤمن بحقّيّة الأئمّة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح ، رواها نيّف و أربعون من الثقات العظام ، والعلماء الأعلام ، في أزيد من خمسين من مؤلّفاتهم كثقة الإسلام الكلينيّ ، والصدوق محمّد ابن بابويه ، و الشيخ أبي جعفر الطوسيّ ، والسيّد المرتضى ، والنجاشي ، والكشّي و العيّاشيّ ، وعليّ بن إبراهيم ، و سليم الهلاليّ ، والشيخ المفيد ، والكراجكيّ و النعماني ، و الصفّار ، و سعد بن عبدالله ، و ابن قولويه ، وعليّ بن عبدالحميد والسيّد عليّ بن طاؤوس ، وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ، ومحمّد بن عليّ بن

---

(١) قال ابن أبى الحديد فى شرح قوله عليه السلام «فيغربه الله ببنى أمية حتى يجعلهم حطاماً» : ان قيل : من هذا الرجل الموعود ؟ قيل أما الامامية فيزعمون أنه امامهم الثانى عشر وأنه ابن أمة اسمها نرجس ، وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمى يولد فى مستقبل الزمان لام ولد ، وليس بموجود الان .

فان قيل : فمن يكون من بنى امية فى ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام فى أمرهم ماقال من انتقام هذا الرجل منهم ؟ قيل أما الامامية ، فيقولون بالرجعة ، ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أمية وغيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر ، وأنه يقطع أيدى أقوام و أرجلهم ، و يسمل عيون بعضهم ، و يصلب قوماً آخرين ، و ينتقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين والمتأخرين ، الكلام . راجع ج ٥١ ص ١٢١ . من طبعتنا هذه .

إبراهيم ، وفرات بن إبراهيم ، و مؤلّف كتاب التنزيل و التحريف ، و أبي الفضل الطبرسي ، و إبراهيم بن محمّد الثقفي ، و محمّد بن العباس بن مروان ، والبرقي و ابن‌شهرآشوب ، و الحسن بن سليمان ، و القطب الراوندي ، و العلامة الحلّي والسيّد بهاءالدّين علي بن عبدالكريم ، وأحمد بن داود بن سعيد ، والحسن بن علي بن أبي‌حمزة ، والفضل بن شاذان ، والشيخ الشهيد محمّد بن مكّي ، والحسين‌بن حمدان ، و الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي مؤلّف كتاب الواحدة ، والحسن ابن‌محبوب ، و جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي ، و طهر بن عبدالله ، و شاذان بن جبرئيل ، وصاحب كتاب الفضائل ، ومؤلف كتاب العتيق ، و مؤلف كتاب الخطب وغيرهم من مؤلّفي‌الكتب الّتي عندنا ، ولم نعرف مؤلّفه على‌التعيين ، ولذا لم‌ننسب الأخبار إليهم ، وإن‌كان بعضها موجوداً فيها .

و إذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أيّ شيء يمكن دعوى التواتر ، مع ماروته كافّة الشيعة خلفاً عن سلف .

وظنّي أنّ من يشكّ في أمثالها فهوشاكّ في أئمّة الدّين . ولايمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين ، فيحتال في تخريب الملّة القويمة ، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين ، و تشكيكات الملحدين « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره ولو كره المشركون » .

ولنذكرلمزيد التشييد والتأكيد أسماء بعض من تعرّض لتأسيس هذاالمدّعى و صنّف فيه أواحتجّ على المنكرين ، أو خاصم المخالفين : سوى ما ظهرممّا قدّمنا في ضمن الأخبار ، والله الموفّق .

فمنهم أحمد بن داود بن سعيدالجرجاني ، قال الشيخ في الفهرست: له كتاب المتعة والرّجعة .

و منهم الحسن بن علي بن أبي‌حمزة البطائني ، وعدّ النجاشي من جملة كتبه كتاب الرّجعة .

و منهم الفضل بن شاذان النيسابوري ، ذكر الشيخ في الفهرست و النجاشي

أنّ له كتاباً في إثبات الرّجعة .

و منهم الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه ، فانّه عدّ النجاشي من كتبه كتاب الرّجعة .

ومنهم محمّد بن مسعود العيّاشي ذكر الشيخ والنجاشي في الفهرست كتابه في الرّجعة .

و منهم الحسن بن سليمان على ما روينا عنه الأخبار (١) .

وأمّا سائر الأصحاب فانّهم ذكروها فيما صنّفوا في الغيبة ، و لم يفردوا لها رسالة وأكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفردوا كتاباً في الغيبة ، وقد عرفت سابقاً من روى ذلك من عظماء الأصحاب وأكابر المحدّثين الّذين ليس في جلالتهم شكّ و لا ارتياب .

وقال العلامة رحمه الله في خلاصة الرّجال، في ترجمة ميسّر بن عبدالعزيز: وقال العقيقيّ: أثنى عليه آل محمّد ، وهو ممّن يجاهد في الرّجعة انتهى .

اقول : قيل : المعنى أنّه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام ، و يجاهد معه و الأظهر عندي أنّ المعنى أنّه كان يجادل مع المخالفين و يحتجّ عليهم في حقيّة الرّجعة .

وقال الشيخ أمين الدّين الطبرسيّ: في قوله تعالى «وإذا وقع القول عليهم»(٢) أي وجب العذاب والوعيد عليهم ، وقيل معناه : إذا صاروا بحيث لا يفلح أحد منهم ولا أحد بسببهم ، و قيل : إذا غضب الله عليهم ، و قيل : إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة ، «أخرجنا لهم دابّة من الأرض» تخرج بين الصفا والمروة ، فتخبر المؤمن بأنّه مؤمن، والكافر بأنّه كافر، وعند ذلك يرتفع التكليف ، ولا تقبل التوبة

---

(١) كما ألف المحدث الخبير، المحقق العلامة النحرير ـ الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي كتاباً ضخماً كبيراً فى ذلك، سماه «الايقاظ من الهجعة، بالبرهان على الرجعة» وطبع أخيراً ـ فقد استوفى فيه .

(٢) النمل : ٨٢ ، نقله عن مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣٣- ٢٣٥ . ملخصاً .

وهو عَلَمٌ من أعلام الساعة، وقيل: لايبقى مؤمن إلاّ مسحته، ولايبقى منافق إلا خطمته تخرج ليلة جَمع، والناس يسيرون إلى منى عن ابن عمر.

و روى محمّد بن كعب القرظيّ قال: سئل عليّ صلوات الرحمن عليه عن الدابّة فقال: أما و الله مالها ذنَب وإنّ لها للحية. وفي هذا إشارة إلى أنّها من الانس.

وروي عن ابن عبّاس أنّها دابّة من دوابّ الأرض لها زغب وريش، و لها أربع قوائم.

وعن حذيفة عن النبيّ ﷺ قال: دابّة الأرض طولها ستّون ذراعاً لايدركها طالب، ولايفوتها هارب، فتسم المؤمن بين عينيه، فتكتب بين عينيه «مؤمن» وتسم الكافر بين عينيه فتكتب بين عينيه «كافر» و معها عصا موسى، و خاتم سليمان عليهما السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا، و تحطم أنف الكافر بالخاتم، حتّى يقال: يا مؤمن و يا كافر.

وروي عن النبيّ ﷺ أنّه يكون للدابّة ثلاث خرجات من الدّهر فتخرج خروجاً بأقصى المدينة، فيفشوذ كرها في البادية، ولايدخل ذكرها القرية، يعني مكّة، ثمّ تمكث زماناً طويلاً، ثمّ تخرج خرجه اُخرى قريباً من مكّة، فيفشو ذكرها في البادية، و يدخل ذكرها القرية، يعني مكّة.

ثمّ صار الناس يوماً في أعظم المساجد على الله حرمة، وأكرمها على الله، يعني المسجد الحرام، لم ترعهم (١) إلاّ وهي في ناحية المسجد، تدنوا [وترغو] (٢) ما بين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم، عن يمين الخارج، في وسط من ذلك فيرفضّ الناس عنها، و تثبت لها عصابة عرفوا أنّهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم

---

(١) راع منه، يروع: فزع، فهوروع -ككتف ورائع، و فلانا أفزعه لازم متعد وارفض - من الارفضاض - بمعنى تفرق، يقال: ارفض الناس عنه، ومن حوله، اى تفرقوا.

(٢) فى الاصل المطبوع «تدنو» كذا. و فى المصدر «تدنووتدنو» وما فى الصلب هوالظاهر المطابق لنسخة الدر المنثور.

تنفض رأسها من التراب فمرّت بهم ، فجلت عن وجوههم ، حتّى تركتها كأنّها الكوكب الدُّرّي ثمّ ولّت في الأرض لا يدركها طالب ، ولا يعجزها هارب .

حتّى أنّ الرّجل يقوم فيتعوّذ منها بالصّلاة ، فتأتيه من خلفه فتقول : يافلان الآن تصلّي ؟ فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه ، فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ، ويشتركون في الأموال يعرف المؤمن من الكافر ، فيقال للمؤمن يا مؤمن و للكافر ياكافر (١) .

وروي عن وهب أنّه قال : وجهها وجه رجل ، وسائر خلقها خلق الطير ، ومثل ذلك لا يعرف إلاّ من النبوّات الالهيّة .

وقوله « تكلّمهم » أي تكلّمهم بما يسوءهم وهو أنّهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه . وقيل تحدّثهم بأنّ هذا مؤمن وهذا كافر ، وقيل : بأن تقول لهم : إنّ الناس كانوا بآياتنا لايوقنون ، وهوالظاهر .

« و يوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون » أي يدفعون ، وقيل يحبس أوّلهم على آخرهم .

و استدلّ بهذه الآية على صحّة الرّجعة ، من ذهب إلى ذلك من الاماميّة بأن قال: دخول « من » في الكلام يوجب التبعيض ، فدلّ ذلك على أنّ اليوم المشار إليه يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك صفة يوم القيامة الّذي يقول فيه سبحانه : « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً (٢) .

وقد تظاهرت الأخبار عن أئمّة الهدى من آل محمّد عليه وعليهم السّلام بأنّ الله سيعيد عند قيام القائم قوماً ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ، و يبتهجوا بظهور دولته ، و يعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم

---

(١) أخرجه الطيالسى و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن حذيفة بن أسيد الغفارى كما فى الدر المنثور ج ٥ ص ١١٦ . وترى فيها سائر مارواه الطبرسى رحمه الله .

(٢) الكهف : ٤٧ .

وينالوا بعض مايستحقّونه من العذاب في القتل، على أيدي شيعته ، وليبتلوا بالذّلّ والخزي ، بمايشاهدون من علوّ كلمته .

ولا يمتري عاقل أنّ هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه ، وقد فعل الله ذلك في الأُمم الخالية ، ونطق القرآن بذلك في عدّة مواضع مثل قصّة عُزير وغيره على ما فسّرناه في موضعه ، و صحّ عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قوله « سيكون في اُمّتي كلُّ ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، و القذّة بالقذّة حتّى لو أنّ أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه » .

على أنّ جماعة من العلماء تأوّلوا ما ورد من الأخبار في الرّجعة على رجوع الدّولة والأمر والنهي، دون رجوع الأشخاص لما ظنّوا أنّ الرّجعة تنافي التكليف وليس كذلك ، لأنّه ليس فيها ما يلجىء إلى فعل الواجب ، والامتناع من القبيح ، و التكليف يصحّ معها كما يصحّ مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر ، وقلب العصا ثعباناً وما أشبه ذلك .

و لأنّ الرّجعة لم يثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرّق التأويل عليها و إنّما المعوّل في ذلك على إجماع الشيعة الإماميّة و إن كانت الأخبار تعضده و تؤيّده انتهى .

أقول : استدلّ الشيخ في تفسيره التبيان أيضاً على مذهب القائلين بالرّجعة وإنّما ذكرنا هذا الكلام بطوله لكثرة فوائده ، وليعلم أقوال المخالفين في الدابّة وأنّه يظهر من أخبارهم أيضاً أنّ الدابّة تكون صاحب العصا والميسم ، و قد رووا ذلك في جميع كتبهم ، وليعلم المراد ممّا استفيض عن أمير المؤمنين عليه‌السلام أنّه ذكر في المواطن الكثيرة : أنا صاحب العصا و الميسم .

وروى الزّمخشريّ في الكشّاف أنّها تخرج من الصّفا ، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان ، فتضرب المؤمن في مسجده ، أو فيما بين عينيه بعصا موسى ، فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتّى يضيء لها وجهه كأنّه كوكب درّيٌّ و تكتب بين عينيه مؤمن ؛ وتنكت الكافر بالخاتم في أنفه فتفشو النكتة حتّى يسودّ

لها وجه وتكتب بين عينيه كافر .

ثمّ قال : وقرىء « تكلمهم » من الكلم وهو الجرح . والمراد به الوسم بالعصا والخاتم ، ويجوز أن يستدلّ بالتخفيف على أنّ المراد بالتكليم التجريح انتهى .

وقال الصّدوق - رحمه الله - في رسالة العقائد : اعتقادنا في الرّجعة أنّها حقٌّ و قد قال الله عزّ وجلّ : « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (١) كان هؤلاء سبعين ألف بيت ، و كان يقع فيهم الطاعون كلّ سنة ، فيخرج الأغنياء لقوّتهم ، و يبقى الفقراء لضعفهم فيقلُّ الطّاعون في الّذين يخرجون ، و يكثر في الّذين يقيمون ، فيقول الّذين يقيمون : لو خرجنا لما أصابنا الطاعون . ويقول الّذين خرجوا : لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم .

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم ، إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شطّ بحر ، فلمّا وضعوا رحالهم ناداهم الله : موتوا! فماتوا جميعاً فكنستهم المارّة عن الطريق ، فبقوا بذلك ماشاء الله تعالى .

ثمّ مرّ بهم نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له أرميا ، فقال : لو شئت يا ربّ لأحييتهم فيعمروا بلادك ، ويلدوا عبادك ، وعبدوك مع من يعبدك ، فأوحى الله تعالى إليه : أفتحبُّ أن اُحييهم لك ؟ قال : نعم ، فأحياهم الله له ، و بعثهم معه ، فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلى الدُّنيا ثمّ ماتوا بآجالهم .

وقال الله عزّ وجلّ « أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك و شرابك لم يتسنّه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للنّاس وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثمّ نكسوها لحماً فلمّا تبيّن له قال أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير » (٢) فهذا مات مائة سنة ورجع إلى الدُّنيا وبقي فيها ، ثمّ مات بأجله وهو عُزيرٌ .

---

(١) البقرة : ٢٤٣ .
(٢) البقرة : ٢٥٩ .

وقال الله تعالى في قصّة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه « ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون » (١) ذلك . لمّا سمعوا كلام الله قالوا لا نصدّق « حتّى نرى الله جهرةً » « فأخذتهم الصّاعقة » (٢) بظلمهم فماتوا فقال موسى عليه السلام ياربّ ما أقول ببني إسرائيل إذا رجعت إليهم ؟ فأحياهم الله له ، فرجعوا إلى الدُّنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء ، وولد لهم الأولاد ثمّ ماتوا بآجالهم .

و قال الله عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام « وإذ تحيي الموتى باذني » (٣) و جميع الموتى الّذين أحياهم عيسى عليه السلام باذن الله ، رجعوا إلى الدّنيا و بقوا فيها ثمّ ماتوا بآجالهم .

وأصحاب الكهف « لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين و ازدادوا تسعاً » (٤) ثمّ بعثهم الله فرجعوا إلى الدُّنيا ليسألوا بينهم وقصّتهم معروفة .

فان قال قائل : إنّ الله عزّ وجلّ قال « و تحسبهم أيقاظاً وهم رقود » قيل له : فانّهم كانوا موتى وقدقال الله عزّ وجلّ « قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن وصدق المرسلون » (٥) و إن قالوا كذلك فانّهم كانوا موتى ومثل هذا كثير .

إنّ الرّجعة كانت في الأُمم السّالفة ، وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : يكون في هذه الأُمّة مثل ما يكون في الأُمم السّالفة حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، فيجب على هذا الأصل أن يكون في هذه الأُمّة رجعة .

---

(١) البقرة : ٥٦ .

(٢) مأخوذ من قوله تعالى فى سورة البقرة : ٥٥ و النساء : ١٥٣ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى «واذتخرج الموتى باذنى» فى المائدة : ١١٠ .

(٤) الكهف : ٢٥ .

(٥) يس : ٥٢ ، ومراده أن لفظ الرقود لايختص بالنوم ، بل هوعام يشمل الموت كما فى هذه الاية .

و قد نقل مخالفونا أنّه إذا خرج المهديّ نزل عيسى بن مريم فصلّى خلفه ونزوله إلى الأرض رجوعه إلى الدُّنيا بعد موته لأنّ الله تعالى قال: « إنّي متوفّيك ورافعك إليّ » (١) .

وقال عزّ وجلّ « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٢) وقال عزّ وجلّ « ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا » (٣) فاليوم الّذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الّذي يحشر فيه فوج .

وقال الله عزّ وجلّ « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقّاً ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون » (٤) يعني في الرجعة و ذلك أنّه يقول : « ليبيّن لهم الّذي يختلفون فيه » والتبيين يكون في الدُّنيا لا في الآخرة وساُجرّد في الرّجعة كتاباً اُبيّن فيها كيفيّتها ، والدّلالة على صحّة كونها إن شاء الله .

و القول بالتناسخ باطل ، و من دان بالتناسخ فهو كافر ، لأنّ في التناسخ إبطال الجنّة والنار .

وقال الشيخ المفيد في أجوبة المسائل العكبريّة ـ حين سئل عن قوله تعالى « إنّا لننصر رسلنا و الّذين آمنوا في الحيوة الدُّنيا » (٥) و أجاب بوجوه فقال : وقد قالت الاماميّة : إنّ الله تعالى ينجز الوعد بالنّصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام القائم والكرّة الّتي وعد بها المؤمنين في العاقبة .

وروى قدّس الله روحه في كتاب الفصول عن الحارث بن عبدالله الربعيّ أنّه قال : كنت جالساً في مجلس المنصور ، وهو بالجسر الأكبر ، وسوّار القاضي عنده والسيّد الحميريّ ينشده :

إنّ الإله الّذي لا شيء يشبهه ... آتاكم الملك للدُّنيا وللدّين
آتاكم الله ملكاً لا زوال لـه ... حتّى يقاد إليكم صاحب الصين
و صاحب الهند مأخوذ برمّته ... وصاحب الترك محبوس على هون

---

(١) آل عمران : ٥٥ . (٢) الكهف : ٤٧ . (٣) النمل : ٨٣ .
(٤) النحل : ٣٨ . (٥) غافر : ٥١ .

حتّى أتى على القصيدة و المنصور مسرور ، فقال سوّار : إنّ هذا والله يا أميرالمؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه ، والله إنّ القوم الّذين يدين بحبّهم لغيركم ، وإنّه لينطوي على عداوتكم ، فقال السيّد : والله إنّه لكاذب ، وإنّني في مدحتك لصادق ، وإنّه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال ، وإنّ انقطاعي إليكم ومودّتي لكم أهل البيت لمعرّق فينا من أبويّ ، و إنّ هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهليّة و الاسلام ، و قد أنزل الله عزّوجلّ على نبيّه صلى الله عليه وآله في أهل بيت هذا : « إنّ الّذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » (١) .

فقال المنصور : صدقت فقال سوّار : ياأميرالمؤمنين إنّه يقول بالرّجعة ، ويتناول الشيخين بالسبّ والوقيعة فيهما ، فقال السيّد : أمّا قوله إنّي أقول بالرّجعة ، فانّي أقول بذلك على ما قال الله تعالى « ويوم نحشر من كلّ اُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون » (٢) و قد قال في موضع آخر « و حشرناهم فلم نغادر منهم أحداً » (٣) فعلمنا أنّ ههنا حشرين أحدهما عامّ و الآخر خاصّ ، و قال سبحانه « ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » (٤) و قال تعالى « فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه » (٥) و قال تعالى « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم و هم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم » (٦) فهذا كتاب الله .

و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يحشر المتكبّرون في صورة الذرّ يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله : لم يجر في بني إسرائيل شيء إلّا ويكون في اُمّتي مثله ، حتّى الخسف والمسخ والقذف ، وقال حذيفة : والله ما أبعد أن يمسخ الله عزّوجلّ كثيراً من هذه الاُمّة قردة وخنازير .

فالرّجعة الّتي أذهب إليها ما نطق به القرآن ، و جاءت به السنّة ، وإنّي

---

(١) الحجرات : ٤ .

(٢) النمل : ٨٣ .

(٣) الكهف : ٤٧ .

(٤) غافر ١١ .

(٥) البقرة : ٢٥٩ .

(٦) البقرة : ٢٤٣ .

لأعتقد أنّ الله عزّ وجلّ يردّ هذا يعني سوّاراً إلى الدّنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرّة فانّه والله متجبّر متكبّر كافر .

قال : فضحك المنصور وأنشأ السيّد يقول :

جاثيت سوّاراً أبا شملة عندالامام الحاكم العادل

إلى آخر الأبيات .

وقال - رحمه‌الله - في الكتاب المذكور: سأل بعض المعتزلة شيخاً من أصحابنا الاماميّة ، وأنا حاضر في مجلس فيهم جماعة كثيرة من أهل النظر والمتفقّهة ، فقال له : إذا كان من قولك أنّ الله عزّ وجلّ يردّ الأموات إلى دار الدّنيا قبل الآخرة عند القائم ، ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين ، و ينتقم لهم منهم كما فعل ببني إسرائيل فيما ذكرتموه ، حيث تتعلّقون بقوله تعالى : « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً » (١) فخبّرني ما الّذي يؤمنك أن يتوب يزيد وشمر وعبدالرّحمن بن ملجم ، ويرجعوا عن كفرهم وضلالهم ويصيروا في تلك الحال إلى طاعة الامام ، فيجب عليك ولايتهم ، و القطع بالثواب لهم ، وهذا نقض مذاهب الشيعة .

فقال الشيخ المسؤل : القول بالرّجعة إنّما قلته من طريق التوقيف ، وليس للنظر فيه مجال ، وأنا لا اُجيب عن هذا السؤال لأنّه لا نصّ عندي فيه ، وليس يجوز لي أن أتكلّف من غير جهة النصّ الجواب فشنع السّائل و جماعة المعتزلة عليه بالعجز والانقطاع .

فقال الشيخ أيّده الله فأقول أنا : إنّ عن هذا السؤال جوابين أحدهما أنّ العقل لا يمنع من وقوع الايمان ممّن ذكره السّائل ، لأنّه يكون إذ ذاك قادراً عليه و متمكّناً منه ، ولكنّ السّمع الوارد عن أئمّة الهدى عليهم السلام بالقطع عليهم بالخلود في النار ، و التديّن بلعنهم و البراءة منهم إلى آخر الزّمان منع من الشكّ في حالهم ، و أوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا في هذا

---

(١) أسرى : ٦ .

الباب مجرى فرعون و هامان و قارون ، و مجرى من قطع الله عزّ و جلّ على خلوده في النار ، و دلّ القطع على أنّهم لا يختارون أبداً الايمان ممّن قال الله تعالى « ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة و كلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيء قُبُلاما كانوا ليؤمنوا إلاّ أن يشاءالله » (١) يريد إلاّ أن يلجئهمالله و الّذين قال الله تعالى فيهم « إنّ شرّ الدّوابّ عندالله الصمّ البكم الّذين لايعقلون ✿ ولوعلم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون » (٢) .

ثمّ قال جلّ قائلاً في تفصيلهم وهويوجّه القول إلى إبليس «لأملأنّ جهنّم منك و ممّن تبعك منهم أجمعين » (٣) و قوله تعالى «و إنّ عليك لعنتي إلى يوم الدّين » (٤) و قوله تعالى « تبّت يدا أبي لهب و تبّ ✿ ما أغنى عنه ماله و ما كسب ✿ سيصلى ناراً ذات لهب » فقطع بالنار عليه و أمن من انتقاله إلى مايوجب له الثواب ، وإذاكان الأمر على ماوصفناه ، بطل ما توهّمتموه على هذا الجواب .

و الجواب الآخر أنّ الله سبحانه إذا ردّ الكافرين في الرّجعة لينتقم منهم لم يقبل لهم توبة ، و جروا في ذلك مجرى فرعون لمّا أدركه الغرق « قال آمنت أنّه لا إله إلاّ الّذي آمنت به بنوإسرائيل و أنا من المسلمين » قال الله سبحانه له «الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين»(٥) فردّالله عليه إيمانه ولم ينفعه في تلك الحال ندمه وإقلاعه ، وكأهل الآخرة الّذين لايقبل الله لهم توبة ولاينفعهم ندم لأنّهم كالملجئين إذذاك إلى الفعل ، ولأنّ الحكمة تمنع من قبول التوبة أبداً ، ويوجب اختصاص بعض الأوقات بقبولها دون بعض .

و هذا هو الجواب الصحيح ، على مذهب أهل الإمامة ، وقد جاءت به آثار متظاهرة عن آل محمّد عليهم السلام فروي عنهم في قوله تعالى « يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنّا منتظرون » (٦) فقالوا : إنّ هذه الآية هو القائم عليه السلام فاذا ظهر لم يقبل توبة

---

(١) الانعام : ١١١ .
(٢) الانفال : ٢٢ و٢٣ .
(٣) ص : ٨٥ .
(٤) ص : ٧٨ .
(٥) يونس : ٩٠ و٩١ .
(٦) الانعام : ١٥٨ .

المخالف ، وهذا يسقط مااعتمده السائل .

سؤال : فان قالوا : في هذا الجواب ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على ما أصّلتموه قد أغرى عباده بالعصيان ، وأباحهم الهرج والمرج والطغيان ، لأنّهم إذا كانوا يقدرون على الكفر وأنواع الضلال ، وقد يئسوا من قبول التوبة لم يدعهم داع إلى الكفّ عمّا في طباعهم ، ولا انزجروا عن فعل قبيح يصلون به إلى النفع العاجل ومن وصف الله ـ تبارك وتعالى ـ باغراء خلقه بالمعاصي ، وإباحتهم الذنوب ، فقد أعظم الفرية عليه .

جواب : قيل لهم : ليس الأمر على ماظننتموه ، وذلك أنّ الدّواعي لهم إلى المعاصي ترتفع إذذاك ، ولا يحصل لهم داع إلى قبيح على وجه من الوجوه ولا سبب من الأسباب لأنّهم يكونون قد علموا بماسلف لهم من العذاب وقت الرّجعة على خلاف أئمّتهم عليهم السلام ويعلمون في الحال أنّهم معذّبون على ماسبق لهم من العصيان وأنّهم إن راموا فعل قبيح تزايد عليهم العقاب ، ولا يكون لهم عند ذلك طبع يدعوهم إلى ما يتزايد عليهم به العذاب ، بل يتوفّر لهم دواعي الطباع والخواطر كلّها إلى إظهار الطاعة ، والانتقال عن العصيان .

وإن لزمنا هذا السؤال لزم جميع أهل الاسلام مثله في أهل الآخرة و حالهم في إبطال توبتهم و كون ندمهم غير مقبول ، فمهما أجاب الموحّدون لمن ألزمهم ذلك فهو جوابنا بعينه .

سؤال آخر : وإن سألوا على المذهب الأوّل و الجواب المتقدّم ، فقالوا : كيف يتوهّم من القوم الاقامة على العناد ، والاصرار على الخلاف ، وقد عاينوا فيما تزعمون عقاب القبور ، وحلّ بهم عند الرّجعة العذاب على ما تزعمون أنّهم مقيمون عليه ، و كيف يصحّ أن يدعوهم الدّواعي إلى ذلك ، ويخطر لهم في فعله الخواطر ما أنكرتم أن تكونوا في هذه الدّعوى مكابرين .

جواب : قيل لهم : يصحّ ذلك على مذهب من أجاب بماحكيناه من أصحابنا بأن يقول : إنّ جميع ما عددتموه لا يمنع من دخول الشبهة عليهم في استحسان

الخلاف ، لأنّ القوم يظنّون أنّهم إنّما بعثوا بعدالموت تكرمة لهم ، وليلوا الدّنيا كماكانوا ، ويظنّون أنّ ما اعتقدوه في العذاب السالف لهم كان غلطاً منهم ، و إذا حلّ بهم العقاب ثانية توهّموا قبل مفارقة أرواحهم أجسادهم أنّ ذلك ليس من طريق الاستحقاق ، و أنّه من الله تعالى ، لكنّه كما يكون الدّول ، وكما حلّ بالأنبياء عليهم السلام .

ولأصحاب هذا الجواب أن يقولوا ليس ماذكرناه في هذا الباب بأعجب من كفر قوم موسى عليه السلام وعبادتهم العجل ، وقد شاهدوا منه الآيات ، وعاينوا ماحلّ بفرعون وملائه على الخلاف ، ولاهو بأعجب من إقامة أهل الشرك على خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله و هم يعلمون عجزهم عن مثل ماأتى به من القرآن، و يشهدون معجزاته وآياته عليه السلام ويجدون مخبرات أخباره على حقائقها من قوله تعالى «سيهزم الجمع و يولّون الدّبر » (١) و قوله عزّ و جلّ : « لتدخلنّ المسجد الحرام إنشاء الله آمنين » (٢) وقوله عزّوجلّ: «الم غلبت الرّوم في أدنى الأرض وهم من بعدغلبهم سيغلبون » (٣) و ما حلّ بهم من العقاب بسيفه عليه السلام و هلاك كلّ من توعّده بالهلاك ، هذا وفيمن أظهر الإيمان به المنافقون ينضافون في خلافه إلى أهل الشرك والضلال .

على أنّ هذا السؤال ، لا يسوغ لأصحاب المعارف من المعتزلة ، لأنّهم يزعمون أنّ أكثر المخالفين على الأنبياء كانوا من أهل العناد وأنّ جمهور المظهرين الجهل بالله تعالى يعرفونه على الحقيقة ، ويعرفون أنبياءه و صدقهم ، ولكنّهم في الخلاف على اللّجاجة و العناد ، فلايمتنع أن يكون الحكم في الرّجعة وأهلها على هذا الوصف الّذي حكيناه وقد قال الله تعالى : «ولوترى إذوقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نردّ ولا نكذّب بآيات ربّنا و نكون من المؤمنين ۞ بل بدالهم ما كانوا يخفون من قبل و لو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون» (٤) .

---

(١) القمر : ٤٥ .
(٢) الفتح : ٢٧ .
(٣) الروم : ٢ .
(٤) الانعام : ٢٧ و ٢٨ .

فأخبر سبحانه أنّ أهل العقاب لوردّهم إلى الدُّنيا لعادوا إلى الكفر والعناد مع ماشاهدوا في القبور و في المحشر من الأهوال وماذاقوا من أليم العذاب .

وقال رحمه الله في الارشاد عند ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام : و أموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدُّنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون .

وفي المسائل السرويّة أنّه سئل الشيخ قدّس الله روحه عمّا يروى عن مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام في الرّجعة ، و ما معنى قوله : « ليس منّا من لم يقل بمتعتنا و يؤمن برجعتنا» (١) أهي حشر في الدُّنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمة الجبّارين قبل يوم القيامة .

فكتب الشيخ - رحمه الله - بعد الجواب عن المتعة وأمّا قوله عليه السلام « من لم يقل برجعتنا فليس منّا » فانّما أراد بذلك ما يختصّه من القول به في أنّ الله تعالى يحشر قوماً من امّة محمّد صلى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيامة ، وهذا مذهبٌ يختصُّ به آل محمّد صلى الله عليه وآله ، والقرآن شاهد به ، قال الله عزّوجلّ في ذكر الحشر الأكبر يوم القيامة : «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً» (٢) وقال سبحانه في حشر الرّجعة قبل يوم القيامة : « و يوم نحشر من كلّ امّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون» (٣) فأخبر أنّ الحشر حشران : عامٌّ وخاصٌّ .

---

(١) رواه الصدوق مرسلا فى الفقيه ج ٢ ص ١٤٨ كما مر فى ص ٩٢ من هذا المجلد تحت الرقم ١٠١ ولفظه : ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ، و[لم] يستحل متعتنا ، ورواه فى الهداية على ما فى المستدرك ج٢ ص٥٨٧ و لفظه «ليس منا من لم يؤمن برجعتنا ولم يستحل متعتنا» .

قال الشيخ الحر العاملى فى كتابه الايقاظ من الهجعة ص ٣٠٠ فى معنى الخبر: «هذا الضمير للمتكلم ومعه غيره - يعنى ما فى قوله عليه السلام : كرتنا ورجعتنا - دال بطريق الحقيقة على دخول الصادق عليه السلام فى الرجعة ، ومعه جماعة من أهل العصمة عليهم السلام أوالجميع ، ولاخلاف فى وجوب الحمل على الحقيقة مع عدم القرينة» انتهى .

(٢) الكهف : ٤٧ . (٣) النمل : ٨٣ .

وقال سبحانه مخبراً عمّن يُحشر من الظالمين أنّه يقول يوم الحشر الأكبر «ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل» (١) و للعامّة في هذه الآية تأويل مردود ، و هو أن قالوا : إنّ المعنيّ بقوله « ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين » أنّه خلقهم أمواتاً ، ثمّ أماتهم بعد الحياة ، و هذا باطل لايستمرّ على لسان العرب ، لأنّ الفعل لايدخل إلاّ على من كان بغير الصفة الّتي انطوى اللّفظ على معناها ، و من خلقه الله أمواتاً لا يقال أماته ، و إنّما يقال ذلك فيمن طرء عليه الموت بعد الحياة ، كذلك لايقال أحياالله ميّتاً إلاّ أن يكون قدكان قبل إحيائه ميتاً (٢) و هذا بيّن لمن تأمّله .

وقد زعم بعضهم أنّ المراد بقوله «ربّنا أمتّنا اثنتين» الموتة الّتي تكون بعد حياتهم في القبور للمساءلة فتكون الأولى قبل الاقبار ، والثانية بعده ، وهذا أيضاً باطل من وجه آخر وهو أنّ الحياة للمساءلة ليست للتكليف فيندم الإنسان على مافاته في حاله ، وندمُ القوم على مافاتهم في حياتهم المرّتين يدلّ على أنّه لم يرد حياة المساءلة لكنّه أراد حياة الرّجعة ، الّتي تكون لتكليفهم - الندم على تفريطهم ، فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على مافاتهم من ذلك (٣) .

فصل :

والرّجعة عندنا يختصّ بمن محض الايمان و محض الكفر ، دون من سوى هذين الفريقين ، فإذا أراد الله تعالى على ماذكرناه أوهم الشياطين أعداء الله عزّ وجلّ أنّهم إنّما ردّوا إلى الدّنيا لطغيانهم على الله ، فيزدادوا عتوّاً ، فينتقم الله تعالى

---

(١) غافر : ١١ .

(٢) هذا هو الظاهر ، كما صححه و نقله الحر العاملي فى كتابه الايقاظ من الهجعة ص ٥٩ ، وفى الاصل المطبوع : «بعد احيائه ميتاً» ، وله وجه بعيد غير ظاهر .

(٣) ووجه آخر ، وهو أن الظاهر من قولهم تسوية الحياتين من حيث الابتلاء وصحة الاختبار والامتحان ، و أنهم أذنبوا فى كلتا الحياتين ، و لذلك قالوا : «فاعترفنا بذنوبنا» بعد اشارتهم الى الحياتين ، ولوكان أحد الحياتين فى القبر للمساءلة لم يكن لها دخل فى مقام الاعتراف .

منهم بأوليائه المؤمنين ، ويجعل لهم الكرّة عليهم ، فلايبقى منهم إلاّ من هو مغموم بالعذاب، والنقمة والعقاب ، وتصفو الأرض من الطغاة ، و يكون الدّين لله تعالى .

والرّجعة إنّما هي لممحضي الإيمان من أهل الملّة ، و ممحضي النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخالية .

فصل :

وقد قال قوم من المخالفين لنا: كيف يعود كفّار الملّة بعد الموت إلى طغيانهم وقد عاينوا عذاب الله تعالى في البرزخ ، وتيقّنوا بذلك أنّهم مبطلون ، فقلت لهم : ليس ذلك بأعجب من الكفّار الّذين يشاهدون في البرزخ مايحلّ بهم من العذاب ويعلمونه ضرورة ، بعد المواقفة لهم والاحتجاج عليهم بضلالهم في الدّنيا فيقولون: « ياليتنا نردّ ولا نكذّب بآيات ربّنا ونكون من المؤمنين » (١) فقال الله عزّوجلّ « بل بدالهم ماكانوا يخفون من قبل ولو ردّوا لعادوا لمانهوا عنه وإنّهم لكاذبون » فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهة يتعلّق بها فيما ذكرناه و المنّة لله .

وقال السيّد الشريف المرتضى رضي الله عنه وحشره مع آبائه الطاهرين في أجوبة المسائل الّتي وردت عليه من بلد الريّ حيث سألوا عن حقيقة الرّجعة ، لأنّ شذاذ الإماميّة يذهبون إلى أنّ الرّجعة رجوع دولتهم في أيّام القائم عليه السلام من دون رجوع أجسامهم :

الجواب : اعلم أنّ الّذي تذهب الشيعة الإماميّة إليه أنّ الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزّمان المهديّ عليه السلام قوماً ممّن كان قد تقدّم موته من شيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته و معونته ، و مشاهدة دولته ، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم فيلتذّوا بما يشاهدون من ظهور الحقّ ، و علوّ كلمة أهله .

والدلالة على صحّة هذا المذهب أنّ الّذي ذهبوا إليه ممّا لاشبهة على عاقل في أنّه مقدور لله تعالى ، غير مستحيل في نفسه ، فانّا نرى كثيراً من مخالفينا ينكرون الرّجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة ، و إذا ثبت جواز الرّجعة

---

(١) الانعام : ٢٧ و ٢٨ .

ودخولها تحت المقدور ، فالطريق إلى إثباتها إجماع الإماميّة على وقوعها ، فانّهم لا يختلفون في ذلك ، و إجماعهم قد بيّنّا في مواضع من كتبنا أنّه حجّة لدخول قول الامام عليه السلام فيه ، و ما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال ، لابدّ فيه من كونه صواباً .

و قد بيّنّا أنّ الرّجعة لا تنافي التكليف و أنّ الدّواعي متردّدة معنا حين لا يظنّ ظانّ أنّ تكليف من يعاد باطل ، و ذكرنا أنّ التكليف كما يصحّ مع ظهور المعجزات الباهرة ، والآيات القاهرة ، فكذلك مع الرّجعة ، فانّه ليس في جميع ذلك ملجىء إلى فعل الواجب ، والامتناع من فعل القبيح .

فأمّا من تأوّل الرّجعة في أصحابنا على أنّ معناها رجوع الدّولة والأمر والنهي، من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات ، فانّ قوماً من الشيعة لمّا عجزوا عن نصرة الرّجعة ، وبيان جوازها ، وأنّها تنافي التكليف ، عوّلوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرّجعة .

و هذا منهم غير صحيح ، لأنّ الرّجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيطرق التأويلات عليها ، فكيف يثبت ماهو مقطوع على صحّته بأخبار الآحاد الّتي لا توجب العلم وإنّما المعوّل في إثبات الرّجعة على إجماع الاماميّة على معناها بأنّ الله تعالى يحيي أمواتاً عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه وأعدائه على مابيّنّاه فكيف يطرق التّأويل على ما هومعلوم فالمعنى غيرمحتمل انتهى .

وقال السيدا بن طاوس نوّرالله ضريحه في كتاب الطرائف: روى مسلم في صحيحه في أوائل الجزء الأوّل باسناده إلى الجرّاح بن مليح قال : سمعت جابراً يقول : عندي سبعون ألف حديث ، عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله تركوها كلّها (١) ثمّ ذكر مسلم في صحيحه باسناده إلى محمّد بن عمر الرازيّ قال : سمعت

---

(١) راجع صحيح مسلم ج ١ ص ١٣ و ١٤ ، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ، ولفظه : «عندى سبعون ألف حديث عن أبىجعفر عن النبى صلىالله عليه وآله كلها » وروى عن زهير و سلام بن أبىمطيع عن جابر الجعفى يقول : عندى خمسون ألف حديث عن النبى صلى الله عليه و آله .

حريزاً يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفيّ فلم أكتب عنه لأنّه كان يؤمن بالرّجعة .

ثمّ قال : انظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف حديث عن نبيّهم صلى الله عليه وآله برواية أبي جعفر عليه السلام الّذي هو من أعيان أهل بيته الّذين أمرهم بالتمسّك بهم .

ثمّ وإنّ أكثر المسلمين أو كلّهم قد رووا إحياء الأموات في الدّنيا وحديث إحياء الله تعالى الأموات في القبور للمساءلة ، و قد تقدّمت روايتهم عن أصحاب الكهف و هذا كتابهم يتضمّن « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم و هم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم» (١) والسّبعون الّذين أصابتهم الصّاعقة مع موسى عليه السلام وحديث العزير عليه السلام ومن أحياه عيسى بن مريم عليهما السلام وحديث جريج الّذي أجمع على صحّته أيضاً وحديث الّذين يحييهم الله تعالى في القبور للمساءلة .

فأيّ فرق بين هؤلاء وبين ما رواه أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم من الرّجعة وأيّ ذنب كان لجابر في ذلك حتّى يسقط حديثه .

وقال - رحمه الله - أيضاً في كتاب سعد السّعود قال : الشيخ في تفسيره التبيان عند قوله تعالى «ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون» (٢) استدلّ بهذه الآية قوم من أصحابنا على جواز الرّجعة ، فان استدلّ بها على جوازها كان صحيحاً لأنّ من منع منه و أحاله فالقرآن يكذّبه ، وإن استدلّ به على وجوب الرّجعة و حصولها فلا .

ثمّ قال السّيد - رحمه الله - اعلم أنّ الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم أنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض لا يختلفون في إحياء الله جلّ جلاله قوماً بعد مماتهم في الحياة الدّنيا من هذه الاُمّة تصديقاً لما روى المخالف و المؤالف عن صاحب النبوّة صلى الله عليه وآله :

أمّا المخالف فروى الحميديّ في الجمع بين الصحيحين عن أبي سعيد الخدريّ قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعنّ سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتّى

---

(١) البقرة : ٢٤٣ .

(٢) البقرة : ٥٦ .

لو دخلوا جحر ضبّ لتبعتموهم » قلنا يا رسول الله اليهود و النّصارى ؟ قال : فمن (١) .

وروى الزمخشريّ في الكشّاف عن حذيفة: أنتم أشبه الأُمم سمتاً ببني إسرائيل لتركبنّ طريقهم حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، حتّى أنّي لاأدري أتعبدون العجل أم لا ؟ .

قال السيّد : فاذا كانت هذه بعض رواياتهم في متابعة الأُمم الماضية ، وبني إسرائيل واليهود ، فقد نطق القرآن الشريف والأخبار المتواترة أنّ خلقاً من الأُمم الماضية واليهود لمّا قالوا : لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأماتهم الله ثمّ أحياهم فيكون على هذا في اُمّتنا من يحييهم الله في الحياة الدّنيا .

و رأيت في أخبارهم زيادة على ما تقوله الشيعة من الاشارة إلى أنّ مولانا عليّاً يعود إلى الدّنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته كما رجع ذوالقرنين : فمنها ماذكره الزمخشريّ في الكشّاف في حديث ذي القرنين ، وعن عليّ عليه السلام سخّر له السّحاب ومدّت له الأسباب و بسط له النّور. وسئل عنه فقال : أحبّ الله فأحبّه وسأل ابن الكوّا ما ذوالقرنين ؟ أملك أم نبيّ فقال : ليس بملك ولانبيّ لكن كان عبداً صالحاً ضُرب على قرنه [الأيمن] في طاعة الله فمات ، ثمّ بعثه الله فضُرب على قرنه الأيسر فمات ، فبعثه الله و سمّي ذا القرنين و فيكم مثله .

و رأيت أيضاً في كتب أخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين أنّهم رجعوا بعد الممات قبل الدّفن وبعد الدّفن ، وتكلّموا وتحدّثوا ثمّ ماتوا، فمن ذلك مارواه الحاكم النّيسابوريّ في تاريخه في حديث حسام بن عبدالرّحمن ، عن أبيه ، عن جدّه ، و كان قاضي نيسابور ، دخل عليه رجل فقيل له : إنّ عند هذا حديثاً عجباً فقال : يا هذا ماهو ؟ فقال: اعلم أنّي كنت رجلاً نبّاشاً أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لأعرف قبرها فصلّيت عليها ، فلمّا جنّ اللّيل قال : ذهبت لأنبش عنها وضربت يدي إلى كفنها لأسلبها ، فقالت : سبحان الله رجل من أهل الجنّة تسلب

---

(١) أخرجه في مشكاة المصابيح ص ٤٥٨ و قال : متفق عليه .

امرأة من أهل الجنّة ؟ ثمّ قالت: ألم تعلم أنّك ممّن صلّيت عليّ وأنّ الله عزّ وجلّ قد غفر لمن صلّى عليّ.

قال السيّد: فإذا كان هذا قد رووه ودوّنوه عن نبّاش القبور فهلّا كان لعلماء أهل البيت عليهم السلام اُسوة به ، ولأيّ حال تقابل روايتهم عليهم السلام بالنفور ، وهذه المرأة المذكورة دون الّذين يرجعون لمهمّات الاُمور ؟ والرّجعة الّتي يعتقدها علماؤنا وأهل البيت عليهم السلام و شيعتهم تكون من جملة آيات النبيّ صلى الله عليه وآله ومعجزاته ، ولأيّ حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى و عيسى ودانيال ؟ و قد أحيى الله جلّ جلاله على أيديهم أمواتاً كثيرة بغير خلاف عند العلماء لهذه الاُمور .

[١٦٢- **اقول** : وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر ممّا رواه من كتاب السيّد الجليل حسن بن كبش ممّا أخذه من كتاب المقتضب بإسناده عن سلمان الفارسيّ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فلمّا نظر إليّ قال : ياسلمان إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً و لا رسولاً إلّا جعل له اثني عشر نقيباً قال : قلت : يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين ؛ قال : يا سلمان فهل علمت من نقبائي الاثنى عشر الّذين اختارهم الله للامامة من بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم .

قال : يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته ، وخلق من نوري عليّاً فدعاه فأطاعه ، وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق منّي و من عليّ وفاطمة ، الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعا فسمّانا الله عزّ وجلّ بخمسة أسماء من أسمائه : فالله المحمود ، وأنا محمّد ، والله العليّ وهذا عليّ ، والله فاطر وهذه فاطمة ، والله ذو الاحسان وهذه الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين .

ثمّ خلق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ سماء مبنيّة وأرضاً مدحيّة ، أو هواء أوماء أوملكاً أوبشراً ؛ و كنّا بعلمه أنواراً نسبّحه و نسمع له ونطيع .

فقال سلمان: قلت يارسول الله بأبي أنت واُمّي مالمن عرف هؤلاء ؟ فقال : يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم و اقتدى بهم : فوالى وليّهم ، و تبرّأ من عدوّهم

فهوواالله منّا ، يرد حيث نرد ، ويسكن حيث نسكن ، قلت : يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان ، قلت : يا رسول الله فأنّى لي بهم ؟ قال : قد عرفت إلى الحسين ، قال: ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين ثمّ ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين ، ثمّ جعفر ابن محمّد لسان الله الصّادق ، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله ، ثمّ عليّ ابن موسى الرّضا لأمر الله ، ثمّ محمّد بن عليّ المختار من خلق الله ، ثمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله ، ثمّ الحسن بن عليّ الصّامت الأمين على دين الله ، ثمّ [م ح م د] سمّاه باسمه ابن الحسن المهديّ النّاطق القائم بحقّ الله .

قال سلمان: فبكيت ثمّ قلت : يارسول الله فأنّى لسلمان لإدراكهم؟ قال: يا سلمان إنّك مدركهم وأمثالك ومن تولّاهم حقيقة المعرفة قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ثمّ قلت : يارسول الله إنّي مؤجّل إلى عهدهم ؟ قال : ياسلمان اقرأ « فاذا جاء وعد اُوليهما بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار وكان وعداً مفعولاً ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً» (١) .

قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي وقلت: يا رسول الله بعهد منك ؟ فقال : إي و الّذي أرسل محمّداً إنّه لبعهد منّي ولعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ، و تسعة أئمّة و كلّ من هو منّا ومظلوم فينا إي والله ياسلمان ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده و كلّ من محض الايمان [محضاً] و محض الكفر محضاً حتّى يؤخذ بالقصاص والأوتار و الثارات ولا يظلم ربّك أحداً ونحن تأويل هذه الآية « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون » (٢) .

قال سلمان : فقمت من بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وما يبالي سلمان متى لقي الموت أولقيه .

---

(١) أسرى : ٥ .

(٢) القصص : ٦ .

أقول : رواه ابن عيّاش في المقتضب عن أحمد بن محمّد بن جعفر الصوليّ عن عبدالرّحمن بن صالح ، عن الحسين بن حميد بن الربيع ، عن الأعمش ، عن محمّد بن خلف الطاطري ، عن شاذان ، عن سلمان وذكر مثله .

ثمّ قال ابن عيّاش: سألت أبابكر بن محمّد بن عمر الجعابي ، عن محمّد بن خلف الطاطريّ قال : هو محمّد بن خلف بن موهب الطاطري ثقة مأمون وطاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها ثياب تسمّى الطاطريّة كانت تنسب إليها .

وروى أيضاً عن صالح بن الحسين النوفليّ قال : أنشدني أبوسهل النوشجاني لأبيه مصعب بن وهب :

فان تسألاني ما الّذي أنا دائن   به فالّذي اُبديه مثل الّذي اُخفي
أدين بأنّ الله لا شيء غيره   قويّ عزيز بارىء الخلق من ضعف
و أنّ رسول الله أفضل مرسل   به بشّر الماضون في محكم الصحف
و أنّ عليّاً بعده أحد عشر   من الله وعد ليس في ذاك من خلف
أئمّتنا الهادون بعد محمّد   لهم صفوودّي ما حييت لهم أصفي
ثمانية منهم مضوا لسبيلهم   و أربعة يرجون للعدد الموف
ولي ثقة بالرّجعة الحقّ مثل ما   وثقت برجع الطرف منّي إلى الطرف

و وجدت بخطّ بعض الأعلام نقلاً من خطّ الشّهيد قدّس الله روحه قال : روى الصفوانيُ في كتابه باسناده قال : سئل الرّضا عليه السلام عن تفسير «أمتّنا اثنتين» الآية (١) قال : والله ما هذه الآية إلاّ في الكرّة] .

---

(٦) المؤمن : ١١ .

٣٠

☼(باب)☼

«(خلفاء المهدى صلوات الله عليه ، وأولاده وما يكون بعده)»

«(عليه وعلى آبائه السلام)»

١ - ك : الدقّاق ، عن الأسديّ [عن النخعيّ ، عن النوفليّ] (١) عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت للصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله سمعت من أبيك عليه السلام أنّه قال : يكون بعد القائم اثنى عشر مهديّاً فقال : إنما قال : اثنى عشر مهديّاً ولم يقل اثنا عشر إماماً ، ولكنّهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا و معرفة حقّنا .

٢- غط : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالحميد ، ومحمّد بن عيسى عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل أنّه قال : يا باحمزة إنّ منّا بعد القائم أحد عشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام (٢) .

٣- غط : الفضل ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعاً قلت : متى يكون ذلك ؟ قال : بعد القائم قلت : و كم يقوم القائم في عالمه ؟ قال : تسع عشرة سنة ، ثمّ يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين ودماء أصحابه ، فيقتل ويسبي حتّى يخرج السفّاح .

٤- شا : ليس بعد دولة القائم لأحد دولة إلّا ماجاءت به الرّواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك ، ولم يرد على القطع والثبات و أكثر الروايات أنّه لن يمضي مهديّ الأمّة إلّا قبل القيامة بأربعين يوما يكون فيها الهرج ، و علامة خروج

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع المصدر ج ٢ ص ٢٧ ، وقدمر مثل السند فى ج ٥١ ص ١٤٦ وغيرذلك فراجع .

(٢) تراه فى المصدر ص ٢٩٩ و هكذا الحديث الاتى ، وقدمر فى باب الرجعة .

الأموات ، وقيام السّاعة للحساب والجزاء . والله أعلم (١) .

٥- شي : عن جابر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : والله ليملكنّ رجل منّا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ، و يزداد تسعاً قال : قلت : فمتى ذلك ؟ قال : بعد موت القائم ، قال : قلت : و كم يقوم القائم في عالمه حتّى يموت؟ قال : تسع عشرة سنة ، من يوم قيامه إلى موته قال : قلت فيكون بعد موته هرج؟ قال : نعم خمسين سنة .

---

(١) تراه فى الارشاد ص ٣٤٥ فى آخر أبياته وذكر الطبرسى فى اعلام الورى فى آخر الباب الرابع أنه قد جاءت الرواية الصحيحة أنه ليس بعد دولة المهدى عليه السلام دولة الا ماورد من قيام ولده مقامه الا ماشاءالله ولم ترد على القطع والبت وأكثر الروايات انه لن يمضى من الدنيا الا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج و علامة خروج الاموات وقيام الساعة والله اعلم .

أقول : قد ورد فى ذلك روايات وقد ذكرها المصنف -رحمه‌الله- فى المجلد السابع باب الاضطرار الى الحجة منها ما رواه الصدوق فى كمال الدين ج ١ ص ٣٣٩ باب اتصال الوصية باسناده عن عبدالله بن سليمان العامرى عن أبى عبدالله عليه السلام قال : مازالت الارض الا ولله تعالى فيها حجة يعرف الحلال من الحرام ، ويدعو الى سبيل الله ، ولاتنقطع الحجة من الارض الا أربعين يوما قبل القيامة ، و اذا رفعت الحجة ، أغلق باب التوبة فلا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل الاية . اولئك شرار خلق الله وهم الذين يقوم عليهم القيامة .

و روى مثله البرقى فى المحاسن كتاب مصابيح الظلم الباب ٢١ تحت الرقم ٢٠٢ (ص ٢٣٦) بتغيير يسير ، و الظاهر أن ذلك كان معتقد الشيعة فى الصدر الاول ، فقد روى الكلينى رحمه الله فى اصول الكافى باب تسمية من رآه عليه السلام (ج ١ ص ٣٢٩) عن عبدالله بن جعفر الحميرى قال : اجتمعت أنا والشيخ أبوعمرو - رحمه‌الله - عند أحمد بن اسحاق ، فغمزنى أحمد بن اسحاق أن أساله عن الخلف فقلت له : يا أباعمرو ! انى اريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما اريد أن أسألك عنه فان اعتقادى ودينى أن الارض ←

قال : ثمّ يخرج المنصور إلى الدّنيا فيطلب دمه ودم أصحابه فيقتل و يسبي حتّى يقال لو كان هذا من ذرّية الأنبياء ، ما قتل الناس كلّ هذا القتل ، فيجتمع النّاس عليه أبيضهم وأسودهم ، فيكثرون عليه حتّى يلجؤنه إلى حرم الله فاذا اشتدّ البلاء عليه ، مات المنتصر ، وخرج السفّاح إلى الدّنيا غضباً للمنتصر ، فيقتل كلّ عدوّ لنا جائر ، ويملك الأرض كلّها ، و يصلح الله له أمره ، و يعيش ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر وهل تدري من المنتصر والسفّاح ؟ ياجابر المنتصر الحسين ، و السفّاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين (١) .

٦- غط : جماعة ، عن البزوفريّ ، عن عليّ بن سنان الموصليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد بن الخليل ، عن جعفر بن أحمد المصريّ ، عن عمّه الحسين

←لاتخلو من حجة الا اذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً ، فاذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة ، فلم يك ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً ، فأولئك شرار من خلق الله ، الحديث .

ولا يخفى أن تلك الروايات انما تحكم بأن الارض لاتخلو من حجة الا قبل القيامة بأربعين يوما فعند ذلك ترفع الحجة و أما أن تلك الحجة هو المهدى المنتظر بحيث تقوم القيامة بعد ملكه بسبع سنين فلا دلالة فيها ، ولا يساعده الاعتبار ، فكيف ينتظر الاسلام والمسلمون دهراً من الدهور ليخرج الحجة ، و يظهر على الدين كله ولو كره المشركون ثم يكون بعد سبع سنين اوسبعين سنة قيام الساعة ؟

فاذا لابد من الرجعة كما دلت عليها الروايات ، و لابد و أن يرجع النبى والائمة الهدى عليهم السلام ليخضر عود الاسلام ويثمر شجرة الدين وتورق أغصان التقوى و العلم وتشرق الارض بنور ربها ، و لا بأس بأن يسمى كل منهم بالمهدى عليه السلام كما جاءت به الروايات ، وسيذكرها المصنف رحمه الله ، مع تأويلها .

(١) رواه العياشى فى تفسيره ج ٢ ص ٣٢٦ . و قد مر مثله فى باب الرجعة عن مختصر البصائر تحت الرقم ١٣٠ .

ابن عليّ ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله الصّادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في اللّيلة الّتي كانت فيها وفاته لعليّ عليه السلام يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملى رسول الله صلى الله عليه وآله وصيّته حتّى انتهى [إلى] هذا الموضع فقال : يا عليّ إنّه سيكون بعدي اثناعشر إماما ومن بعدهم اثنى‌عشر مهديّاً فأنت يا عليّ أوّل الاثني عشر الامام .

وساق الحديث إلى أن قال: وليسلّمها الحسن عليه السلام إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم ، فذلك اثنى‌عشر إماماً ثمّ يكون من بعده اثناعشر مهديّاً فاذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أوّل المهديّين (١) له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبدالله وأحمد والاسم الثالث المهديّ وهو أوّل المؤمنين .

٧- **خص** : ممّا رواه السيّد عليّ بن عبدالحميد باسناده عن الصّادق عليه السلام أنّ منّا بعد القائم عليه السلام اثناعشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام .

٨- **مل** : أبي ، عن سعد ، عن الجاموراني ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه عن الحضرمي ، عن أبي‌جعفر وأبي‌عبدالله عليهما السلام قالا في ذكر الكوفة : فيها مسجد سهيل الّذي لم يبعث الله نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه ، ومنها يظهر عدل الله ، وفيها يكون قائمه والقوّام من بعده ، وهي منازل النبيّين والأوصياء والصّالحين .

بيان : هذه الأخبار مخالفة للمشهور ، وطريق التأويل أحد وجهين :

الأوّل أن يكون المراد بالاثني‌عشر مهديّاً النبيّ صلى الله عليه وآله وسائر الأئمّة سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام وقد سبق أنّ الحسن بن سليمان أوّلها بجميع الأئمّة وقال برجعة القائم عليه السلام بعد موته وبه أيضاً يمكن الجمع بين بعض

---

(١) فى المصدر ص ١٠٥ : أول المقربين ، و الظاهر أنه تصحيف ، فان المـهدى المنتظر هوالامام الثانىعشر ، و بعده يكون أول المهديين من اثنىعشر مهدياً ، ان صح الحديث. وأخرج الحديث بتمامه فى الباب ٤١ من تاريخ مولانا أميرالمؤمنين تحت الرقم ٨١ ، راجع ج ٣٦ ص ٢٦٠ و٢٦١ من الطبعة الحديثة ، وفيه أيضاً : «أول المقربين» .

الأخبار المختلفة الّتي وردت في مدّة ملكه عليه السلام .

والثّاني أن يكون هؤلاء المهديّون من أوصياء القائم هادين للخلق في زمن سائر الأئمّة الّذين رجعوا لئلاّ يخلو الزّمان من حجّة ، وإن كان أوصياء الأنبياء والأئمّة أيضاً حججاً والله تعالى يعلم (١) .

---

(١) قال السيد المرتضى ـ رضوان الله عليه ـ في امكان ذلك : انا لا نقطع بزوال التكليف عند موت المهدى عليه السلام ، بل يجوز أن يبقى بعده أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله ، ولا يخرجنا ذلك عن التسمية بالاثنى عشرية ، لانا كلفنا أن نعلم امامتهم ، وقد بينا ذلك بيانا شافياً ، فانفردنا بذلك عن غيرنا . انتهى .

أقول : وقد عقد الشيخ الحر العاملى ـ قدس الله روحه ـ في كتابه «الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة» باباً فى أنه هل بعد دولة المهدى عليه السلام دولة أم لا ؟

ثم انه بعد ما نقل الروايات الواردة فى ذلك نفياً واثباتاً ، وجهها بستة وجوه ، من أرادها فليراجع ص ٣٩٢ـ ٤٠٥ .

٣١

☆(باب)☆

« ماخرج من توقيعاته عليه السلام »

١- **غط** : أخبرنا جماعة ، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي قال : وجدت بخطّ أحمد بن إبراهيم النّوبختيّ و إملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه ، على ظهر كتابٍ فيه جواباتٌ ومسائل اُنفذت من قم ، يُسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أوجوابات محمّد بن عليّ الشلمغانيّ ، لأنّه حكي عنه أنّه قال : هذه المسائل أنا أجبت عنها فكتب إليهم على ظهر كتابهم :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمّنته ، فجميعه جوابنا ولا مدخل للمخذول الضّالّ المضلّ المعروف بالعزاقريّ لعنه الله في حرف منه وقد كانت أشياء خرجت إليكم على يدي أحمد بن هلال (١) و غيره من نظرائه وكان من ارتدادهم عن الاسلام مثل ماكان من هذا عليهم لعنة الله وغضبه » .

« فاستثبتُّ قديما في ذلك » (٢) .

فخرج الجواب ألا من استثبتّ فانّه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم وأنّ ذلك صحيح .

وروي قديما عن بعض العلماء عليهم السّلام والصّلاة أنّه سئل عن مثل هذا

---

(١) هذا هو الظاهر وهو أبوجعفر العبرتائي مر ترجمته فى ج ٥١ ص ٣٨٠ باب ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية ، وفى الاصل المطبوع وهكذا المصدر ص ٢٤٣ ، « أحمد ابن بلال» و هو تصحيف أوخلط بابي طاهر محمد بن على بن بلال من المذمومين أيضاً . فراجع .

(٢) سيجيء من المصنف ــ رضوان الله عليه ــ أنها من تتمة ماكتب السائل : أى كنت قديماً أطلب اثبات هذه التوقيعات ، هل هى منكم أولا ؟ . لكن الظاهر انه قدسقط صدر هذا السؤال ، وأنها سؤال آخر ، لامن تتمة السؤال الاول .

بعينه في بعض من غضب الله عليه وقال عليه السلام « العلم علمنا ، ولا شيء عليكم من كفر من كفر ، فما صحّ لكم ممّا خرج على يده برواية غيره من الثقات رحمهم الله ، فاحمدوا الله واقبلوه ، وما شككتم فيه أولم يخرج إليكم في ذلك إلاّ على يده فردّوه إلينا لنصحّحه أو نبطله ، والله تقدّست أسماؤه و جلّ ثناؤه وليّ توفيقكم ، وحسبنا في اُمورنا كلّها ونعم الوكيل » .

وقال ابن نوح : أوّل من حدّثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمّد بن عليّ بن تمام ، و ذكر أنّه كتبه من ظهر الدّرج الّذي عند أبي الحسن بن داود ، فلمّا قدم أبوالحسن بن داود وقرأته عليه ، ذكر أنّ هذا الدّرج بعينه كتب بها أهل قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل فأجابهم على ظهره بخطّ أحمد بن إبراهيم النّوبختي وحصل الدّرج عند أبي الحسن بن داود .

نسخة الدرج : مسائل محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ « بسم الله الرّحمن الرّحيم أطال الله بقاءك و أدام عزّك وتأييدك ، وسعادتك وسلامتك ، وأتمّ نعمته و زاد في إحسانه إليك ، و جميل مواهبه لديك وفضله عندك ، وجعلني من السّوء فداك ، وقدّمني قبلك ، الناس يتنافسون في الدّرجات ، فمن قبلتموه كان مقبولاً ومن دفعتموه كان وضيعاً ، و الخامل من وضعتموه ، ونعوذ بالله من ذلك ، وببلدنا أيّدك الله جماعة من الوجوه ، يتساوون ويتنافسون في المنزلة » .

«وورد أيّدك الله كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة **ص** ، وأخرج عليُّ بن محمّد بن الحسين بن مالك المعروف بمالك بادوكة ، وهو ختن **ص** رحمهم الله من بينهم ، فاغتمّ بذلك و سألني أيّدك الله أن اُعلمك ما ناله من ذلك ، فان كان من ذنب استغفر الله منه ، وإن يكن غير ذلك عرّفته مايسكن نفسه إليه إن شاء الله» .

التوقيع : « لم نكاتب إلاّ من كاتبنا » (١) .

وقد عوّدتني أدام الله عزّك من تفضّلك ما أنت أهل أن تجريني على العادة

---

(١) الظاهر من نسخة الدرج أنها كانت متضمنة لسؤالات مختلفة ، فكتب جواب كل منها فى هامشه ، ولذلك أفرزنا السؤال عن الجواب كما ترى .

وقبلك أعزّك الله فقهاء ، أنا محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها فروي لنا عن العالم عليه السلام أنّه سئل عن إمام قوم صلّى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال : يؤخّر و يقدم بعضهم ويتمّ صلاتهم ويغتسل من مسّه .

التوقيع : « ليس على من نحّاه إلاّ غسل اليد ، وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصّلاة تمّم صلاته مع القوم» .

و روي عن العالم عليه السلام أنّ من مسّ ميّتاً بحرارته غسّل يده ، ومن مسّه وقد برد فعليه الغسل ، وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون مسّه إلاّ بحرارته والعمل من ذلك على ما هو، ولعلّه ينحّيه بثيابه ولا يمسّه فكيف يجب عليه الغسل .

التوقيع : إذا مسّهُ على هذه الحال ، لم يكن عليه إلاّ غسل يده .

و عن صلاة جعفر إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود و ذكره في حالة اُخرى قد صار فيها من هذه الصلاة ، هل يعيد مافاته من ذلك التسبيح في الحالة الّتي ذكرها أم يتجاوز في صلاته ؟

التوقيع : إذا هو سها في حالة من ذلك ثمّ ذكر في حالة اُخرى قضى مافاته في الحالة الّتي ذكر .

وعن المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا ؟ .

التوقيع : يخرج في جنازته .

و هل يجوز لها وهي في عدّتها أن تزور قبر زوجها أم لا ؟

التوقيع : تزور قبر زوجها ، ولا تبيت عن بيتها .

و هل يجوز لها أن تخرج في قضاء حقّ يلزمها أم لا تبرح من بيتها و هي في عدّتها ؟

التوقيع : إذا كان حقٌّ خرجت وقضته ، وإذا كانت لها حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتّى تقضي ، ولا تبيت عن منزلها .

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيره أنّ العالم عليه السلام قال : عجباً لمن لم يقرأ في صلاته « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » كيف تقبل صلاته و روي ما زكت

صلاة لم يقرأ فيها بقل هوالله أحد . وروي أنّ من قرأ في فرائضه الهُمَزة اُعطي من الدُّنيا ، فهل يجوز أن يقرأ الهُمزة ، و يدع هذه السور الّتي ذكرناها ؟ مع ماقد روي أنّه لاتقبل الصلاة ولا تزكو إلاّ بهما .

التوقيع : الثواب في السور على ماقد روي وإذا ترك سورة ممّا فيها الثواب و قرأ قل هو الله أحد ، وإنا أنزلناه . لفضلهما اُعطي ثواب ما قرأ و ثواب السورة الّتي ترك ، ويجوز أن يقرأ غيرهاتين السورتين ، وتكون صلاته تامّة ، ولكن يكون قد ترك الفضل .

وعن وداع شهر رمضان متى يكون ؟ فقد اختلف فيه أصحابنا ، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه ، وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوّال .

التوقيع : العمل في شهر رمضان في لياليه ، والوداع يقع في آخر ليلة منه ، فان خاف أن ينقص جعله في ليلتين .

و عن قول الله عزّوجلّ «إنّه لقول رسول كريم » (١) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله المعنيّ به « ذي قوّة عند ذي العرش مكين» ما هذه القوّة «مطاع ثمّ أمين» ما هذه الطّاعة ، و أين هي ؟ فرأيك أدام الله عزّك بالتفضّل عليّ بمسئلة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل و إجابتي عنها منعماً ، مع ما تشرحه لي من أمر محمّد بن الحسين بن مالك المقدّم ذكره ، بما يسكن إليه ويعتدّ بنعمة الله عنده ، وتفضّل عليّ بدعاء جامع لي ولاخواني للدُّنيا و الآخرة فعلت مثاباً إنشاء الله .

التوقيع: جمع الله لك ولاخوانك خير الدُّنيا والآخرة .

أطال الله بقاءك ، وأدام عزّك ، و تأييدك وكرامتك ، و سعادتك و سلامتك وأتمّ نعمته عليك ، و زاد في إحسانه إليك ، وجميل مواهبه لديك ، و فضله عندك وجعلني من كلّ سوء ومكروه فداك وقدّمني قبلك الحمدلله ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد و آله أجمعين .

بيان : ذكر في الاحتجاج من قوله : « أطال الله بقاك » ـ إلى قوله ـ

---

(١) التكوير : ١٩-٢١ .

ولاخوانك خير الدّنيا والآخرة .

أقول : قوله : «فاستثبت» من تتمّة ما كتب السائل أي كنت قديماً أطلب إثبات هذه التوقيعات ، هل هي منكم أولا ؟ و لمّا كان جواب هذه الفقرة مكتوباً تحتها أفردها للاشعار بذلك .

قوله «نسخة الدّرج» أي نسخة الكتاب المدرج المطويّ ، كتبه أهل قم وسألوا عن بيان صحّته ، فكتب عليه السلام أنّ جميعه صحيح ، وعبّر عن المعان بر مز **ص** للمصلحة وحاصل جوابه عليه السلام أنّ هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم ، وهو لم يكاتبني من بينهم فلذا لم اُدخله فيهم ، وليس ذلك من تقصير وذنب .

قوله : «وقبلك أعزّك الله» خطاب للسفير المتوسّط بينه وبين الامام عليه السلام ، أو للامام تقيّة ، وقول «أطال الله بقاءك» آخراً كلام الحميريّ ختم به كتابه ، وسائر أجزاء الخبر شرحناها في الأبواب المناسبة لها (١) .

٢- غط : من كتاب آخر «فرأيك أدام الله عزّك في تأمّل رقعتي ، والتفضّل بما يسهل لاُضيفه إلى سائر أياديك عليّ ، و احتجت أدام الله عزّك أن تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلّي إذا قام من التشهّد الأوّل للركعة الثالثة ، هل يجب عليه أن يكبّر ؟ فانّ بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ، ويجزيه أن يقول : بحول الله وقوّته أقوم وأقعد .

الجواب : قال إنّ فيه حديثين : أمّا أحدهما فانّه إذا انتقل من حالة إلى حالة اُخرى فعليه تكبير ، وأمّا الآخر فانّه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبّر ثمّ جلس ، ثمّ قام ، فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير ، وكذلك التشهّد الأوّل ، يجري هذا المجرى ، و بأيّهما أخذت من جهة التسليم كان صواباً .

وعن الفصّ الخُماهَن (٢) هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبعه ؟

---

(١) يعنى أبوابها المناسبة فى كتب الفقه .

(٢) هذا هو الصحيح ، كما فسره المصنف رحمه الله فى كتاب الصلاة ، ونقله بهذا ←

الجواب : فيه كراهة أن يصلّي فيه ، وفيه إطلاق ، والعمل على الكراهية .

وعن رجل اشترى هدياً لرجل غائب عنه ، و سأله أن ينحر عنه هدياً بمنى فلمّا أراد نحر الهدي نسي اسم الرّجل ونحر الهدي ، ثمّ ذكره بعد ذلك أيجزىء عن الرّجل أم لا؟

الجواب : لابأس بذلك ، وقد أجزأ عن صاحبه .

و عندنا حاكة مجوس يأكلون الميتة ، ولا يغتسلون من الجنابة ، وينسجون لنا ثياباً ، فهل يجوز الصلاة فيها من قبل أن يغسل ؟

الجواب : لابأس بالصلاة فيها .

وعن المصلّي يكون في صلاة اللّيل في ظلمة ، فاذا سجد يغلط بالسجّادة ، ويضع جبهته على مِسح أو نِطع (١) فاذا رفع رأسه وجد السجّادة ، هل يعتدُّ بهذه السجدة أم لا يعتدُّ بها .

الجواب : مالم يستوجالساً فلاشيء عليه في رفع رأسه لطلب الخُمرة (٢)

← اللفظ الشيخ الحر العاملي في الوسائل ب٣٢ من أبواب لباس المصلى تحت الرقم ١١.

و«خماهن» ويقال «خماهان» حجر صلب في غاية الصلابة أغبر يضرب الى الحمرة وقيل انه نوع من الحديد يسمى بالعربية الحجر الحديدى والصندل الحديدى ، وقيل : انه حجر أبلق يصنع منه الفصوص (برهان قاطع) وفى الاصل المطبوع ـ وهكذا بعض نسخ التوقيع ـ الحمانى وهو تصحيف .

(١) المسح ـ بالكسر ـ البلاس يقعد عليه ، والنطع كذلك ـ : البساط من الاديم .

(٢) الخمرة ـ بالضم ـ حصيرة صغيرة قدر مايسجد عليها المصلى ، كانت تعمل من سعف النخل ، روى أبوداود فى سننه ج ١ ص ١٥٢ باب الصلاة على الخمرة حديثاً واحداً وهو أنه صلى الله عليه وآله كان يصلى على الخمرة ، والظاهر من روايات الباب أن السجود على الارض فريضة وعلى الخمرة سنة ، أى سنة سنها رسول الله صلى الله عليه و آله وعمل بها وعليها كان عمل أئمتنا عليهم السلام ، راجع الكافى ج٣: ٣٣٠-٣٣٢ باب ما يسجد عليه وما يكره .

وعن المـُحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسة (١) ويرفع الجناحين أم لا ؟

الجواب : لاشيء عليه في تركه وجميع الخشب .

و عن المـُحرم يستظلُّ من المطر بنطع أوغيره حذراً على ثيابه وما في محمله أن يبتلَّ فهل يجوز ذلك ؟

الجواب : إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم (٢) .

و الرَّجل يحجُّ عن آخر ، هل يحتاج أن يذكر الّذي حجَّ عنه عند عقد إحرامه أم لا ؟ و هل يجب أن يذبح عمّن حجَّ عنه و عن نفسه ، أم يجزيه هديٌ واحد ؟ .

الجواب : يذكره ، و إن لم يفعل فلابأس .

وهل يجوز للرَّجل أن يُحرم في كساء خزّ أم لا ؟.

الجواب : لابأس بذلك وقد فعله قوم صالحون (٣) .

و هل يجوز للرَّجل أن يصلّي و في رجله بطيط (٤) لا يغطّي الكعبين أم لا يجوز ؟

الجواب : جائز .

و يصلّي الرَّجل ، و معه في كمّه أو سراويله سكّين أو مفتاحُ حديد ، هل يجوز ذلك ؟

---

(١) الكنيسة شبه هودج : يغرز فى المحمل أو فى الرحل قضبان و يلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به والجمع كنائس .

(٢) فى الاصل المطبوع «يحج عن أجر» و فى المصدر ص ٢٤٨ «يحج عن اجرة» وكلاهما تصحيف .

(٣) يعنى الائمة المعصومين سلام‌الله عليهم أجمعين ، راجع الوسائل ب ٨ من أبواب لباس المصلى .

(٤) البطيط : رأس الخف بلاساق ، قاله الفيروزآبادى ، أقول : وينطبق الكلمة على النعال التى يلبسها العلماء فى زماننا هذا .

الجواب : جائز .

وعن الرّجل يكون مع بعض هؤلاء ومتّصلاً بهم يحجّ ، ويأخذ على الجادّة ولايُحرمون هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرّجل أن يؤخّر إحرامه إلى ذات عرق (١) فيُحرم معهم ، لما يخاف من الشهرة أم لا يجوز أن يحرم إلاّ من المسلخ ؟

الجواب : يُحرم من ميقاته ثمّ يلبس الثياب ويلبّي في نفسه ، فاذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر .

وعن لبس النعل المعطون (٢) فانّ بعض أصحابنا يذكر أنّ لبسه كريه .

الجواب : جائز ذلك ولا بأس .

وعن الرّجل من وكلاء الوقف يكون مستحلاًّ لما في يده لا يرع (٣) عن أخذ ماله ، ربما نزلتُ في قرية وهو فيها أو أدخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني إليه ، فان لم آكل من طعامه عاداني عليه ، وقال : فلان لا يستحلّ أن يأكل من طعامنا ، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدّق بصدقة ؟ وكم مقدار الصدقة ؟ وإن أهدى هذا الوكيل هديّة إلى رجل آخر فأحضُر فيدعوني أن أنال منها وأنا أعلم أنّ

---

(١) ميقات أهل العراق : وادى العقيق وأفضله المسلخ ، ثم غمرة ، ثم ذات عرق وهو آخر الوادى وهو الميقات الاضطرارى ، لكنه ميقات أهل السنة قال ابن قدامة فى المغنى ج ٣ ص ٢٥٧ :

فأما ذات عرق فميقات أهل المشرق فى قول أكثر أهل العلم وهو مذهب مالك وأبى ثور وأصحاب الرأى وقال ابن عبد البر : أجمع أهل العلم على أن احرام العراق من ذات عرق احرام من الميقات ، وروى عن انس أنه كان يحرم من العقيق واستحسنه الشافعى وقد روى ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله وقت لاهل المشرق العقيق انتهى .

(٢) يقال : عطن الجلد كفرح وانعطن : وضع فى الدباغ وترك فأفسد وأنتن ، أو نضح عليه الماء فدفنه ، فاسترخى شعره لينتف ، فهو معطون . قاله الفيروزآبادى .

(٣) من الورع : وهو التقوى والكف عن المعاصي والشبهات ، ضبطه فى القاموس كورث ووجل ووضع وكرم .

الوكيل لايرع عن أخذ ما في يده ، فهل فيه شيء إن أنا نلت منها ؟

الجواب : إن كان لهذا الرّجل مال أو معاش غيرما في يده ، فكُلْ طعامه واقبل برّه و إلاّ فلا .

وعن الرّجل يقول بالحقّ ويرى المتعة ، ويقول بالرّجعة ، إلاّ أنّ له أهلا موافقة له في جميع أمره ، وقد عاهدها أن لا يتزوّج عليها ولا يتسرّى (١) و قد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة ، ووفى بقوله ، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتّع ولا يتحرّك نفسه أيضاً لذلك ، و يرى أنّ وقوف من معه من أخ و ولد و غلام و وكيل وحاشية ممّا يقلّله في أعينهم ويحبّ المقام على ماهو عليه محبّة لأهله وميلاً إليها ، وصيانة لها و لنفسه ، لايحرّم المتعة ، بل يدين الله بها ، فهل عليه في تركه ذلك مأثم أم لا ؟

الجواب : في ذلك يستحبّ له أن يطيع الله تعالى (٢) ليزول عنه الحلف في المعصية (٣) ولو مرّة واحدة .

فان رأيت أدام الله عزّك أن تسأل لي عن ذلك وتشرحه لي وتجيب في كلّ مسئلة بما العمل به ، وتقلّدني المنّة في ذلك ـ جعلك الله السبب في كلّ خير وأجراه على يدك ـ فعلت مثاباً إن شاء الله .

أطال الله بقاءك و أدام عزّك وتأييدك و سعادتك و سلامتك و كرامتك و أتمّ نعمته عليك ، و زاد في إحسانه إليك ، و جعلني من السوء فداك ، و قدّمني عنك وقبلك الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً .

قال ابن نوح : نسخت هذه النسخة من الدّرجين القديمين اللّذين فيهما الخطّ

---

(١) تسرى فلان : اتخذ سرية ، ويقال : تسررأيضاً على الابدال ، كمايقال : تظنن وتظنى ، والسُّرّيّة : الامة التي أنزلتها بيتاً والجمع سرارى بتشديد الياء وربما خففت فى الشعر واشتقاقها قيل من السر ، وقيل من السرور .

(٢) فى المصدر ص ٢٥٠ : «الحلف على المعرفة» و فى بعض النسخ «الخلف» .

(٣) فى نسخة الاحتجاج : أن يطيع الله تعالى بالمتعة .

والتوقيعات .

أقول : روى في الاحتجاج مثله إلى قوله ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرّة واحدة .

٣ - ج : في كتاب آخر لمحمّد بن عبدالله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جوابات مسائله الّتي سأله عنها في سنة سبع وثلاثمائة .

سأل عن المـُحرم يجوز أن يشدّ المئزر من خلفه إلى عنقه بالطّول ، و يرفع طرفيه إلى حقويه ، ويجمعهما في خاصرته و يعقدهما ، و يخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه و يرفعهما إلى خاصرته ، و يشدّ طرفيه إلى وركيه ، فيكون مثل السراويل يستر ماهناك ، فانّ المئزر الأوّل كنّا نتّزر به (١) إذا ركب الرّجل جملة يكشف ما هناك و هذا أستر .

فأجاب عليه السلام جائز أن يتّزر الانسان كيف شاء إذا لم يُحدث في المئزر حدثاً بمقراض ولا أبرة يخرجه به عن حدّ المئزر ، وغرزه غرزاً ، ولم يعقده و لم يشدّ بعضه ببعض ، إذا غطى سرّته و ركبتيه كلاهما ، فانّ السنّة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرّة و الركبتين ، والأحبّ إلينا والأفضل لكلّ أحد شدّه على السبيل المعروفة للناس جميعاً إن شاء الله .

وسأل رحمه الله هل يجوز أن يشدّ عليه مكان العقد تكّة ؟

فأجاب عليه السلام لا يجوز شدّ المئزر بشيء سواه من تكّة ولا غيرها .

و سأل عن التوجّه للصلاة أيقول : « على ملّة إبراهيم ، و دين محمّد » ؟ فانّ بعض أصحابنا ذكر أنّه إذا قال « على دين محمّد » فقد أبدع ، لأنّا لم نجده في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمّد عن جدّه الحسن بن راشد أنّ

---

(١) أصله نأتزر به ، فانه من الازر ، لكن المولدين كثيراً ما يبدلون الهمزة و يدغمونها فى التاء فيقولون اتزر ، يتزر ، وقد جرى جواب السؤال على تلك اللغة . قال الفيروزآبادى : ائتزر به وتأزر به ، ولاتقل : اتزر وقدجاء فى بعض الاحاديث ولعله من تحريف الرواة .

الصادق عليه السلام قال للحسن : كيف تتوجّه ؟ قال : أقول « لبّيك وسعديك » فقال له الصادق عليه السلام : ليس عن هذا أسألك كيف تقول : وجّهت وجهي للّذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً ؟ قال الحسن : أقوله فقال له الصادق عليه السلام : إذا قلت ذلك فقل « على ملّة إبراهيم ، ودين محمّد ، ومنهاج عليّ بن أبي طالب والائتمام بآل محمّد حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين » .

فأجاب عليه السلام التوجّه كلّه ليس بفريضة و السنّة المؤكّدة فيه الّتي هي كالاجماع الّذي لاخلاف فيه : وجّهت وجهي للّذي فطر السموات و الأرض حنيفاً مسلماً على ملّة إبراهيم ، ودين محمّد ، و هدى أميرالمؤمنين ، وما أنا من المشركين إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ، لاشريك له وبذلك اُمرت وأنا من المسلمين ، اللّهمّ اجعلني من المسلمين أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم ثمّ يقرأ الحمد .

قال الفقيه الّذي لا يشكّ في علمه : « الدّين لمحمّد ، والهداية لعليّ أمير المؤمنين ، لأنّها له و في عقبه باقية إلى يوم القيامة ، فمن كان كذلك فهو من المهتدين ، ومن شكّ فلادين له » ونعوذ بالله في ذلك من الضلالة بعد الهدى .

و سأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه أن يردّ يديه على وجهه و صدره للحديث الّذي روي أنّ الله عزّوجلّ أجلّ من أن يردّ يدي عبده صفراً بل يملأها من رحمته (١) أم لايجوز ؟ فانّ بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل في الصلاة .

فأجاب عليه السلام ردّ اليدين من القنوت على الرأس والوجه غيرجائز في الفرائض

---

(١) روى الكلينى فى كتاب الدعاء من اصول الكافى ج ٢ ص ٤٧١ عن عبدالله بن ميمون القداح عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما أبرز عبديده الى الله العزيز الجبار الا استحيى الله عز وجل أن يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فاذا دعا أحدكم فلايرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه .

و روى مثله الصدوق فى الفقيه ج ١ ص ١٠٧ ، وكماترى الحديث ظاهر فى الدعاء فى غير الصلوات .

والّذي عليه العمل فيه إذا رفع يده في قنوت الفريضة ، وفرغ من الدّعاء أن يردّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهّل ، ويكبّر ويركع ، والخبر صحيح وهو في نوافل النّهار واللّيل ، دون الفرائض ، والعمل به فيها أفضل .

وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة ، فانّ بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة فهل يجوز أن يسجدها الرّجل بعد الفريضة ؟ وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة .

فأجاب عليه السلام : سجدة الشكر من ألزم السنن و أوجبها ، و لم يقل إنّ هذه السجدة بدعة إلاّ من أراد أن يحدث في دين الله بدعة ، و أمّا الخبر المرويّ فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع ، فانّ فضل الدّعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدّعاء بعقيب النوافل ، كفضل الفرائض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح ، والأفضل أن يكون بعد الفرض ، فان جعلت بعد النوافل أيضاً جاز .

وسأل أنّ لبعض إخواننا ممّن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسّلطان فيها حصّة ، وأكرته (١) ربما زرعوا حدودها ، وتؤذيهم عمّال السلطان ، ويتعرّض في الأكل من غلاّت ضيعته ، وليس لها قيمة لخرابها ، وإنّما هي بائرة منذ عشرين سنة ، وهو يتحرّج من شرائها لأنّه يقال : إنّ هذه الحصّة من هذه الضّيعة ، كانت قبضت عن الوقف قديماً للسّلطان ، فان جاز شراؤها من السّلطان ، و كان ذلك صواباً كان ذلك صلاحاً له ، و عمارة لضيعته ، وإنّه يزرع هذه الحصّة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة ، وينحسم عنه طمع أولياء السّلطان ، وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره إن شاء الله .

فأجابه عليه السلام الضّيعة لا يجوز ابتياعها إلاّ من مالكها أو بأمره ورضا منه .

وسأل عن رجل استحلّ بامرأة من حجابها ، وكان يتحرّز من أن يقع ولد

---

(١) قال الجوهرى : الاكرة : جمع أكار ـ بالتشديد ـ كأنه جمع آكر فى التقدير وهو الحراث الحفار .

فجاءت بابن فتحرّج الرّجل أن لايقبله فقبله وهوشاكٌ فيه ، ليس يخلطه بنفسه، فان كان ممّن يجب أن يخلطه بنفسه، ويجعله كسائر ولده فعل ذلك ، وإن جاز أن يجعل له شيئاً من ماله دون حقّه فعل .

فأجاب عليه السلام الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه ، والجواب يختلف فيها، فليذكر الوجه الّذي وقع الاستحلال به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله .

و سأله الدّعاء له ، فخرج الجواب : جاد الله عليه بما هو أهله إيجابنا لحقّه و رعايتنا لأبيه رحمه الله ، و قربه منّا بما علمناه من جميل نيّته ، ووقفنا عليه من مخالطته المقرِّبة له من الله الّتي ترضي الله عزّ وجلّ ورسوله وأولياءه عليهم السلام بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما أمّله من كلِّ خير عاجل وآجل ، وأن يصلح له من أمر دينه ودنياه مايحبُّ صلاحه إنّه وليٌّ قدير (١) .

٤- ج : و كتب إليه صلوات الله عليه أيضاً في سنة ثمان وثلاثمائة كتاباً سأله فيه عن مسائل اُخرى ، كتب فيه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أطال الله بقاءك ، وأدام عزّك و كرامتك ، وسعادتك وسلامتك ، وأتمّ نعمته عليك ، وزاد في إحسانه إليك ، وجميل مواهبه لديك ، وفضله عليك ، و جزيل قسمه لك ، و جعلني من السّوء كلّه فداك ، وقدّمني قبلك ؛ إنّ قبلنا مشايخ وعجايز يصومون رجب منذ ثلاثين سنة وأكثر ، ويصلون شعبان بشهر رمضان ، و روى لهم بعض أصحابنا أنّ صومه معصية .

فأجاب : قال الفقيه عليه السلام (٢) : يصوم منه أيّاماً إلى خمسة عشر يوماً ، ثمّ يقطعه إلاّ أن يصومه عن الثلاثة الأيّام الفائتة للحديث أن « نعم شهر القضاء رجب» .

وسأل عن رجل يكون في محمله ، و الثلج كثير بقامة رجل ، فيتخوّف إن نزل

---

(١) تراه فى الاحتجاج ص ٢٤٨ و٢٤٩ .

(٢) القائل هو أبوالقاسم بن روح النوبختى وكيل الناحية وسفيرها ، ومراده بالفقيه هوالقائم المهدى عليه السلام .

الغوص فيه ، وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ، ولا يستوي له أن يلبّد شيئاً منه لكثرته و تهافته ، هل يجوز له أن يصلّي في المحمل الفريضة ؟ فقد فعلنا ذلك أيّاماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام لا بأس به عند الضّرورة والشدّة .

و سأل عن الرّجل يلحق الامام و هو راكع ، فيركع معه ويحتسب تلك الركعة ، فانّ بعض أصحابنا قال : إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتدّ بتلك الرّكعة .

فأجاب عليه السلام إذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتدّ بتلك الركعة ، وإن لم يسمع تكبيرة الركوع .

وسأل عن رجل صلّى الظهر و دخل في صلاة العصر ، فلمّا أن صلّى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنّه صلّى الظهر ركعتين ، كيف يصنع ؟ .

فأجاب عليه السلام : إن كان أحدث بين الصّلاتين حادثة يقطع بها الصّلاة أعاد الصّلاتين ، وإذا لم يكن أحدث حادثة جعل الرّكعتين الأخيرتين تتمّة لصلاة الظهر وصلّى العصر بعد ذلك .

وسأل عن أهل الجنّة ، هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : إنّ الجنّة لا حمل فيها للنّساء ، ولا ولادة ، ولا طمث ، ولا نفاس ، ولا شقاء بالطفوليّة ، وفيها ما تشتهي الأنفس ، وتلذّ الأعين (١) كما قال سبحانه ، فاذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عزّ وجلّ بغير حمل ولا ولادة على الصورة الّتي يريد كما خلق آدم عليه السلام عبرة .

و سأل عن رجل تزوّج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم ، و بقي له عليها وقت فجعلها في حلّ ممّا بقي له عليها ، وقد كانت طمثت قبل أن يجعلها في حلّ من أيّامها بثلاثة أيّام أيجوز أن يتزوّجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طُهرها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة اُخرى ؟

---

(١) راجع الزخرف : ٧١ .

فأجاب عليه السلام يستقبل حيضة غير تلك الحيضة ، لأنّ أقلّ تلك العدّة حيضة وطهارة تامّة .

وسأل عن الأبرص والمجذوم ، وصاحب الفالج ، هل يجوز شهادتهم ؟ فقد روي لنا أنّهم لا يؤمّون الأصحّاء ؟

فأجاب عليه السلام : إن كان ما بهم حادث ، جازت شهادتهم ، و إن كانت ولادة لم تجز .

وسأل هل يجوز للرّجل أن يتزوّج ابنة امرأته .

فأجاب عليه السلام : إن كانت ربّيت في حجره فلا يجوز ، وإن لم تكن ربّيت في حجره و كانت اُمّها في غير حباله (١) فقد روي أنّه جائز .

و سأل هل يجوز أن يتزوّج بنت ابنة امرأة ثمّ يتزوّج جدّتها بعد ذلك أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام : قد نهي عن ذلك .

وسأل عن رجل ادّعى على رجل ألف درهم ، أقام بها البيّنة العادلة ، وادّعى عليه أيضاً خمسمائة درهم في صكّ آخر (٢) وله بذلك كلّه بيّنة عادلة ، و ادّعى عليه أيضاً بثلاث مائة درهم في صكّ آخر ، ومائتي درهم في صكّ آخر ، وله بذلك كلّه بيّنة عادلة ، ويزعم المدّعى عليه أنّ هذه الصّكاك كلّها قد دخلت في الصكّ الّذي بألف درهم ، و المدّعي ينكر أن يكون كما زعم ، فهل تجب عليه الألف الدّرهم مرّة واحدة أو يجب عليه كما يقيم البيّنة به ؟ وليس في الصّكاك استثناء إنّما هي صكاك على وجهها ؟

فأجاب عليه السلام : يؤخذ من المدّعى عليه ألف درهم ، وهي الّتي لا شبهة فيها

---

(١) هذا هو الصحيح كما نقله الحر العاملى فى كتاب النكاح ب ١٨ من أبواب ما يحرم بالمصاهرة تحت الرقم ٧ . وفى المصدر «فى غير عياله» و فى الاصل المطبوع «من غير عياله» . ومعنى قوله عليه السلام «وكانت امها فى غير حباله» اى لم تكن تحته .

(٢) صك : معرب چك بالفارسية ، وهو كتاب الاقرار بالمال أو غيره .

وتردّ اليمين في الألف الباقي على المدّعي ، فان نكل فلا حقّ له .

وسأل عن طين القبر ، يوضع مع الميّت في قبره ، هل يجوز ذلك أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : يوضع مع الميّت في قبره ويخلط بحنوطه إنشاءالله .

وسأل فقال روي لناعن الصادق عليه السلام أنه كتب على إزار إسماعيل ابنه «إسماعيل يشهد أن لا إله إلاّ الله» فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره ؟

فأجاب عليه السلام : يجوزذلك .

وسأل هل يجوز أن يسبّح الرّجل بطين القبر وهل فيه فضل ؟

فأجاب عليه السلام يسبّح به ، فما من شيء من التسبيح أفضل منه ، ومن فضله أنّ الرّجل ينسى التسبيح ، ويدير السبحة فيكتب له التسبيح .

وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل ؟

فأجاب عليه السلام يجوز ذلك وفيه الفضل .

وسأل عن الرّجل يزور قبور الأئمّة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟ وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلةً أم يقوم عند رأسه أورجليه ؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلّي ويجعل القبر خلفه أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام أمّا السّجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولازيارة و الّذي عليه العمل ، أن يضع خدّه الأيمن على القبر ، و أمّا الصّلاة فانّها خلفه ويجعل القبر أمامه ، ولا يجوز أن يصلّي بين يديه ، ولا عن يمينه ، ولا عن يساره لأنّ الامام عليه السلام لايتقدّم عليه ، ولا يساوى .

وسأل فقال : هل يجوز للرّجل إذا صلّى الفريضة أو النّافلة وبيده السّبحة أن يديرها وهو في الصّلاة .

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك إذاخاف السّهو والغلط .

وسأل هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبّح أولايجوز؟

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك والحمد لله .

و سأل فقال : روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور « إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح ، لهم أن يبيعوه » فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلّهم على البيع ؟ أم لا يجوز إلاّ أن يجتمعوا كلّهم على ذلك وعن الوقف الّذي لا يجوز بيعه .

فأجاب عليه السلام إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه ، وإن كان على قوم من المسلمين ، فليبع كلّ قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين و متفرّقين إن شاء الله (١) .

وسأل هل يجوز للمحرم أن يصيّر على إبطه المرتك أو التوتيا (٢) لريح العرق أم لا يجوز؟ .

فأجابه يجوز ذلك .

وسأل عن الضّرير إذا اُشهد في حال صحّته على شهادة ثمّ كُفّ بصره ولا يرى خطّه فيعرفه ، هل تجوز شهادته [وبالله التوفيق](٣) أم لا وإن ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز ؟

فأجاب عليه السلام : إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته .

وسأل عن الرّجل يوقف ضيعة أو دابّة ، ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ، ثمّ يموت هذا الوكيل أو يتغيّر أمره ، ويتولّى غيره ، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الّذي اُقيم مقامه ، إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك ؟.

---

(١) أخرجه الحر العاملي في الوسائل كتاب الوقوف و الصدقات الباب السادس تحت الرقم ٩ ، و قال : ظاهر الجواب هنا عدم تأبيد الوقف ، فيرجع وصية أو ميراثاً .

(٢) المرتك : المرتج : وهو مايعالج به ذفر الابط ، و قيل : هو المرداسنج (معرب مردار سنگ) يتخذ للمراهم ، والتوتيا : حجر يكتحل به وانما يعالج به الابط لانه يسد سيلان العرق .

(٣) المصدر خال عن ذلك ، والانسب أن يكون بعد قوله «جازت شهادته» .
وقدمر نظيره في قوله «يجوز ذلك ، والحمدلله» .

فأجاب عليه السلام : لا يجوز غير ذلك لأنّ الشهادة لم تقم للوكيل وإنّما قامت للمالك ، وقد قال الله تعالى « وأقيموا الشهادة لله » (١) .

وسأل عن الركعتين الاُخراوين قد كثرت فيهما الرّوايات ، فبعض يروي أنّ قراءة الحمد وحدها أفضل وبعض يروي أنّ التسبيح فيهما أفضل ، فالفضل لأيّهما لنستعمله ؟ .

فأجاب عليه السلام قد نسخت قراءة اُمّ الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح ، والّذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كلّ صلاة لا قراءة فيها فهي خداج (٢) إلّا للعليل أومن يكثر عليه السهو ، فيتخوّف بطلان الصّلاة عليه .

وسأل فقال: يتّخذ عندنا ربّ الجوز(٣) لوجع الحلق والبحبحة يؤخذ الجوز

---

(١) الطلاق : ٢ .

(٢) الخداج النقصان ، يريد أن ترك القراءة فى أى ركعة من الصلاة نقصان فيها وذلك لان كل صلاة هى مركب من ركعة أوركعات فكما تقرء فى الركعة الاولى و هكذا الثانية لئلا تكون خداجا فهكذا فى الثالثة و الرابعة ، و الى هذا ذهب من قال بوجوب القراءة فى الاخيرتين حال الاختيار، وأن التسبيح انماهو للمأموم ، حيث لايسمع قراءة الامام.

و أما الحديث ولفظه «كل صلاة لم يقرء فيها فاتحة الكتاب فهى خداج» فقد روى عن النبى صلى الله عليه و آله كما نقله السيد الرضى فى المجازات النبوية ص ٧٠ و رواه أبوداود فى سننه ج ١ ص ١٨٨ ، و أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير عن مسند أحمد وسنن الكبرى للبيهقى .

فمع أن المصطلح عند الاصحاب أنهم يطلقون « العالم » على الامام الكاظم عليه السلام لكن يظهر من التوقيع أنه يطلق العالم و يضيف اليه الاحاديث المروية عن الرسول الاكرم رعاية للتقية ، وسيجيء مثل ذلك عند قوله «لا يقبل الله الصدقة وذورحم محتاج » .

(٣) الرب : المطبوخ من الفواكه ، والبحبحة : البحة ، أو الصحيح : البحبحة ــ كذبحة ــ داء فى الحنجرة يورث خشونة وغلظة فى الصوت ، والشب ــ بالفتح والتشديد ــ حجارة بيض ، ومنها زرق ، وكلها من الزاج ، وأجوده اليمانى، والدوف : الخلط ، وكثيراً مايستعمل فى معالجة الادوية .

الرطب من قبل أن ينعقد ، ويدقّ دقّاً ناعماً ، ويعصر ماؤه ، و يصفّى و يطبخ على النّصف ، و يترك يوماً وليلة ، ثمّ ينصب على النّار ، ويلقى على كلّ ستّة أرطال منه رطل عسل ، و يغلى و ينزع رغوته ، و يسحق من النّوشادر والشبّ اليماني من كلّ واحد نصف مثقال ، ويداف بذلك إلى الماء ، ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته ، ويطبخ حتّى يصير مثل العسل ثخيناً ثمّ ينزل عن النّار ، ويبرد ويشرب منه ، فهل يجوز شربه أم لا ؟ .

فأجاب عليه السلام إذا كان كثيره يسكر أو يغيّر فقليله و كثيره حرام ، وإن كان لا يسكر فهو حلال .

و سأل عن الرّجل تعرض له حاجة ممّا لا يدري أن يفعلها أم لا ؟ فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما « نعم افعل » وفي الآخر « لا تفعل » فيستخير الله مراراً (١) ثمّ يرى فيهما فيُخرج أحدهما فيعمل بما يخرج ، فهل يجوز ذلك أم لا ؟ والعامل به والتّارك له ، أهو [يجوز] مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك ؟

فأجاب عليه السلام الّذي سنّه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرّقاع والصّلاة .

وسأل عن صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام في أيّ أوقاتها أفضل أن تصلّي فيه وهل فيها قنوت ؟ وإن كان ففي أيّ ركعة منها ؟.

وأجاب عليه السلام : أفضل أوقاتها صدر النّهار من يوم الجمعة ، ثمّ في أيّ الأيّام شئت ، وأيّ وقت صلّيتها من ليل أو نهار ، فهو جائز، والقنوت مرّتان في الثانية قبل الركوع والرابعة .

و سأل عن الرّجل ينوي إخراج شيء من ماله ، و أن يدفعه إلى رجل من إخوانه ، ثمّ يجد في أقربائه محتاجاً أيصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته ؟

فأجاب عليه السلام : يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه ، فان ذهب إلى قول

---

(١) اى يدعو الله و يطلب منه خيرته ، فيقول : « استخيرك اللهم خيرة فى عافية » أو نحو ذلك .

العالم عليه السلام « لا يقبل الله الصّدقه وذورحم محتاج » (١) فليقسم بين القرابة ، وبين الّذي نوى حتّى يكون قد أخذ بالفضل كلّه .

وسأل فقال : قداختلف أصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم : إذا دخل بها سقط المهر ، ولا شيء لها ، وقال بعضهم : هولازم في الدّنيا والآخرة ، فكيف ذلك ؟ وما الّذي يجب فيه ؟

فأجاب عليه السلام : إن كان عليه بالمهر كتاب فيه دين ، فهو لازم له في الدّنيا والآخرة ، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط إذا دخل بها ، وإن لم يكن عليه كتاب فإذا دخل بها سقط باقي الصّداق (٢) .

---

(١) رواه فى الاختصاص ص ٢١٩ باسناده عن الحسين بن على عليهما السلام ولفظه «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ابدء بمن تعول : أمك و أباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك ، و قال : لاصدقه و ذو رحم محتاج» أخرجه المصنف فى البحار ج ٢٠ ص ٣٩ ، واخرجه النورى فى المستدرك ج ١ ص ٥٣٦ ، و أخرجه بمضمونه السيوطى فى الجامع الصغير عن النسائى والطبرانى فى معجمه الكبير ، على ما فى السراج المنير ج ١ ص ٢٢ .

(٢) تراه فى الوسائل باب ٨ من أبواب المهور تحت الرقم ١٦ ، و فيه الاحاديث المثبتة للمهر ، والنافية لها ، وظاهرها و ظاهر هذا الحديث أن ذلك حين المنازعة وطرح الدعوى على الزوج لاأن الدخول يسقط المهر ، فان ثبوته مفروغ عنه مسلم بالضرورة من الدين ولم يكن ليسأل عنه أحد .

و وجه الحديث أنه قدكانت العادة فى تلك الازمان طبقاً لقوله تعالى «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة» وقوله : « وآتيتم احداهن قنطاراً فلاتأخذوا منه شيئاً» وتبعاً لسنة رسوله صلى الله عليه وآله ، حيث كان يبعث بالمهر اليهن قبل الدخول ، أن يدفع الازواج مهورهن حين الزواج قبل الدخول ، وكان هذه السيرة ظاهر حالهم .

فلوادعت بعدالدخول أن المهر تمامه أوبعضه باق على ذمة الزوج ، ولم يكن لهامك أو بينة ، أسقط الحاكم ادعاءها المهر ، حيث ان الدخول يشعر بظاهر الحال والسيرة الجارية عندالمسلمين حتى الان على أن الزوج قددفع اليها المهر .

و سأل فقال : روي عن صاحب العسكر عليه السلام أنّه سئل عن الصّلاة في الخزّ الّذي يغشّ بوبر الأرانب ، فوقّع يجوز و روي عنه أيضاً أنّه لا يجوز فأيّ الأمرين نعمل به ؟ .

فأجاب عليه السلام : إنّما حرم في هذه الأوبار والجلود فأمّا الأوبار وحدها فحلال (١) وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصّادق عليه السلام لايصلّى في الثعلب ولا في الثوب الّذي يليه ، فقال : إنّما عنى الجلود دون غيره .

وسأل فقال : نجدباصفهان ثياب عـُنّابيـّة (٢) على عمل الوشي من قزّ وأبريسم هل تجوز الصّلاة فيها أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : لاتجوز الصّلاة إلاّ في ثوب سداه أولحمته قطن أو كتّان .

وسأل عن المسح على الرّجلين بأيّهما يبدأ باليمين أويمسح عليهما جميعاً ؟

فأجاب عليه السلام يمسح عليهما جميعاً معاً (٣) فان بدأ باحداهما قبل الأُخرى فلا يبتدىء إلاّ باليمين .

وسأل عن صلاة جعفر في السّفر هل يجوز أن تصلّى أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك .

و سأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع وثلاثين أويستأنف ؟ وإذا سبّح تمام سبعة وستّين هل يرجع إلى ستّة وستّين أويستأنف ؟ وما الّذي يجب في ذلك ؟ .

فأجاب عليه السلام : إذا سها في التكبير حتّى تجاوز أربع وثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها ، و إذا سها في التسبيح فتجاوز سبعاً وستّين تسبيحة ، عاد إلى

---

(١) أخرجه الحر العاملي باب ١٠ من أبواب لباس المصلي تحت الرقم ١٥ ، وقال : لعل التحريم في الجلود مخصوص بالارانب والرخصة في وبرها محمولة على التقية .

(٢) في المصدرص ٢٥٢ «عتابية» وفي الوسائل ب ١٣ ، الرقم ٨ «ثياب فيها عتابية» .

(٣) لقوله تعالى : « فامسحوا برؤسكم وأرجلكم » فجمع بين الرجلين .

ستّ وستّين ، وبنى عليها ، فإذا جاوزالتحميد مائة فلاشيء عليه (١) .

٥- ج : و عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري أنّه قال : خرج توقيع من الناحية المقدّسة ـ حرسها الله تعالى ، بعد المسائل :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لا لأمر الله تعقلون ، و لا من أوليائه تقبلون «حكمة بالغة ، فما تغني النذر عن قوم لايؤمنون» السلام علينا وعلى عبادالله الصالحين إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا ، فقولوا كما قال الله تعالى «سلام على آل يس ، السلام عليك يا داعي الله ، وربّاني آياته ، السلام عليك ياباب الله وديّان دينه ، السلام عليك ياخليفة الله وناصر حقّه ، السلام عليك ياحجّة الله ودليل إرادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه . السلام عليك يا ميثاق الله الّذي أخذه و وكّده . السلام عليك يا وعد الله الّذي ضمنه .

السلام عليك أيّها العلم المنصوب ، والعلم المصبوب ، والغوث والرحمة الواسعة وعد غير مكذوب ، السلام عليك حين تقوم ، السلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ و تبين .

السلام عليك حين تصلّي و تقنت ، السلام عليك حين تركع وتسجد ، السلام عليك حين تحمد و تستغفر ، السلام عليك حين تهلّل و تكبّر ، السلام عليك حين تصبح وتمسي ، السلام عليك في اللّيل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى .

السلام عليك أيّها الإمام المأمون ، السلام عليك أيّها المقدّم المأمول ، السلام عليك بجوامع السلام .

اُشهدُ مواليَّ أنّي اُشهدك يامولاي أنّي أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له و أنَّ محمّداً عبده ورسوله ، لاحبيب إلاّ هو وأهله ، واُشهدك أنّ أمير المؤمنين حجّته ، والحسن حجّته ، والحسين حجّته ، وعليُّ بن الحسين حجّته ، و محمّد بن عليّ حجّته ، وجعفر بن محمّد حجّته ، وموسى بن جعفر حجّته ، وعليُّ بن موسى حجّته

---

(١) راجع المصدر ص ٢٤٩ ـ ٢٥٢ .

ومحمّد بن عليّ حجّته ، وعليّ بن محمّد حجّته ، والحسن بن عليّ حجّته .

و أشهد أنّك حجّة الله ، أنتم الأوّل والآخر ، وأنّ رجعتكم حقّ لاريب فيها ، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وأنّ الموت حقّ ، و أنّ ناكراً ونكيراً حقّ .

و أشهد أنّ النشر والبعث حقّ ، و أنّ الصراط و المرصاد حقّ ، و الميزان والحساب حقّ ، والجنّة والنارحقّ ، والوعد والوعيد بهما حقّ .

يا مولاي شقي من خالفكم ، وسعد من أطاعكم ، فأشهد على ماأشهدتك عليه و أنا وليّ لك ، بريء من عدوّك ، فالحقّ ما رضيتموه ، و الباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به ، والمنكر ما نهيتم عنه ، فنفسي مؤمنة بالله وحده لاشريك له و برسوله و بأميرالمؤمنين وبكم يا مولاي أوّلكم وآخركم ، و نصرتي معدّة لكم و مودّتي خالصة لكم . آمين آمين .

الدّعاء عقيب هذا القول :

اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك ، وكلمة نورك ، وأن تملأ قلبي نور اليقين ، و صدري نور الايمان ، وفكري نور الثبات ، و عزمي نور العلم وقوّتي نور العمل ، و لساني نورالصدق ، و ديني نورالبصائر من عندك ، وبصري نورالضياء ، و سمعي نور الحكمة ، و مودّتي نور الموالاة لمحمّد وآله عليهم السلام حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك ، فتغشيني رحمتك يا وليّ يا حميد .

اللّهمّ صلّ على محمّد بن الحسن حجّتك في أرضك ، و خليفتك في بلادك و الداعي إلى سبيلك ، والقائم بقسطك ، والسائر بأمرك ؛ وليّ المؤمنين ، و بوار الكافرين ، و مجلي الظلمة ، و منير الحقّ ، والناطق بالحكمة والصدق ، وكلمتك التامّة فيأرضك ، المرتقب الخائف ، والوليّ الناصح ، سفينة النجاة ، وعلم الهدى ونورأبصارالورى ، وخيرمن تقمّص وارتدى ، ومجليالغمّات ، الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على وليّك و ابن أوليائك ، الّذين فرضت طاعتهم ، و أوجبت

حقّهم ، و أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً .

اللّهمّ انصره و انتصر به لدينك ، وانصر به أولياءك وأولياءه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم .

اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ باغ وطاغ ، ومن شرّ جميع خلقك ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك ، وأظهر به العدل ، وأيّده بالنصر ، وانصر ناصريه واخذل خاذليه ، و اقصم به جبابرة الكفر ، واقتل به الكفّار والمنافقين ، وجميع الملحدين ، حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها برّها و بحرها ، واملأ به الأرض عدلاً ، و أظهر به دين نبيّك محمّد ، و اجعلني اللّهمّ من أنصاره و أعوانه و أتباعه وشيعته ، وأرني في آل محمّد عليهم السلام ما يأملون ، وفي عدوّهم مايحذرون ، إله الحقّ آمين ، يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين .

اقول : قال مؤلّف المزار الكبير : حدّثنا الشيخ الأجلّ الفقيه العالم أبو محمّد عربيّ بن مسافر العبادي رضي الله عنه قراءة عليه بداره بالحلّة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وحدّثني الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نماء بن عليّ بن حمدون رحمه الله قراءة عليه أيضاً بالحلّة قالا جميعاً : حدّثنا الشيخ الأمين أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن طحّال المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، في الطرز الكبير الّذي عند رأس الإمام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة قال : حدّثنا الشيخ الأجلّ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد الطوسيّ رضي الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع وخمسمائة .

قال : حدّثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ رضي الله عنه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن أشناس البزّاز ، قال : أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن يحيى القميّ قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن زنجويه القميّ قال :

حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ - .

قال أبوعلي الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله الشيبانيّ أنّ أباجعفر محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ أخبره وأجازله جميع ما رواه أنّه خرج إليه من الناحية المقدّسة حرسها الله بعد المسائل و الصلاة و التوجّه أوّله : بسم الله الرّحمن الرّحيم لا لأمر الله تعقلون و ذكر نحواً ممّا مرّ مع اختلاف أوردناه في كتاب المزار في باب زيارة القائم عليه السلام ، و إنّما أوردنا سنده ههنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات .

٦- أقول : ثمّ قال في الكتاب المذكور : قال أبوعليّ الحسن بن أشناس : أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد الدعجليّ ، عن حمزة بن محمّد بن الحسن بن شبيب ، عن أحمد بن إبراهيم قال : شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا عليه السلام فقال لي : مع الشوق تشتهي أن تراه ؟ فقلت له : نعم ، فقال لي : شكّر الله لك شوقك ، و أراك وجهه في يسر و عافية ، لا تلتمس يا أباعبدالله أن تراه فانّ أيّام الغيبة يشتاق إليه ، و لا يسأل الاجتماع معه ، إنّه عزائم الله ، والتسليم لها أولى ولكن توجّه إليه بالزيارة ، فأمّا كيف يعمل و ما أملاه عند محمّد بن عليّ فانسخوه من عنده وهو التوجّه إلى الصاحب بالزّيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين ثمّ تصلّي على محمّد وآله ، و تقول قول الله جلّ اسمه : سلام على آل ياسين ، ذلك هوالفضل المبين من عندالله ، والله ذوالفضل العظيم ، إمامه من يهديه صراطه المستقيم ، قد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين .

وذكرنا في الزّيارة (١) وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين .

٧ - ج : ذكر كتاب ورد من الناحية المقدّسة حرسها الله و رعاها في أيّام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ، ذكر موصله أنّه تحمله من ناحية متّصلة بالحجاز نسخته :

للأخ السديد ، و الوليّ الرشيد ، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن

---

(١) اشارة ماذكره مؤلف المزار قبل ذلك من دعاء الندبة ، فراجع .

النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد .

بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد ، سلام عليك أيّها المولى المخلص في الدّين المخصوص فينا باليقين ، فانّا نحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو ، و نسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا نبيّنا محمّد وآله الطاهرين و نعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ و أجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق ، أنّه قد اُذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ماتؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك ، أعزّهم الله بطاعته ، و كفاهم المهمّ برعايته لهم و حراسته .

فقف أمدّك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه ، على مانذكره ، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاءالله ، نحن و إن كنّا ثاوين بمكاننا النّائي عن مساكن الظالمين حسب الّذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ، مادامت دولة الدّنيا للفاسقين ، فإنّا يحيط علمنا بأنبائكم ، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم ، ومعرفتنا بالزلل الّذي أصابكم ، مذجنح كثير منكم إلى ماكان السلف الصالح عنه شاسعاً ، و نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنّهم لايعلمون .

إنّا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء ، فاتّقوا الله جلّ جلاله ، وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم ، يهلك فيها من حمّ أجله ، ويحمى عليه من أدرك أمله ، و هي أمارة لاُزوف حركتنا ومباثّتكم بأمرنا ونهينا ، والله متمّ نوره ولو كره المشركون .

اعتصموا بالتقيّة من شبّ نار الجاهليّة ، يحششها عصب اُمويّة تهول بها فرقة مهديّة أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفيّة ، وسلك في الطعن منها السبل الرضيّة ، إذا حلّ جمادى الاُولى من سنتكم هذه ، فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الّذي يليه ، ستظهر لكم من السماء آية جليّة و من الأرض مثلها بالسويّة ، و يحدث في أرض المشرق مايحزن ويقلق ، و يغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق ، يضيق بسوء فعالهم على أهله

الأرزاق .

ثمّ تتفرّج الغمّة من بعده ، ببوار طاغوت من الأشرار ، يسرُّ بهلاكه المتّقون الأخيار ، ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ، مايأملونه على توفير غلبة منهم واتّفاق ، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق ، شأنٌ يظهر على نظام واتّساق . فيعمل كلُّ امرىء منكم مايقرب به من محبّتنا وليتجنّب مايدنيه من كراهيتنا ، وسخطنا ، فانّ امرءاً يبغته فجأة حين لا تنفعه توبة ، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة ، والله يلهمك الرُّشد ، ويلطف لكم بالتوفيق برحمته .

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام :

هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الوليُّ ، والمخلص في ودِّنا الصفيُّ ، والناصر لنا الوفيُّ ، حرسك الله بعينه الّتي لا تنام ، فاحتفظ به ولا تظهر على خطّنا الّذي سطرناه بماله ضمنّاه أحداً ، وأدِّما فيه إلى من تسكن إليه ، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إنشاءالله ، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين .

ايضاح : «الشاسع البعيد» و«الانتياش» التناول «وحمّ» على بناء المجهول أي قدِّر ، و«يحمى» على بناء المعلوم أو المجهول من الحماية والدّفع ، وتقول : «حششت النار» أحشّها إذا أوقدتها .

٨- ج : ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة نسخته :

من عبدالله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقّ ودليله .

بسم الله الرّحمن الرّحيم سلام عليك أيّها الناصر للحقّ الداعي إلى كلمة الصدق ، فانّا نحمد الله إليك الّذي لا إله إلّا هو ، إلهنا وإله آبائنا الأوّلين ونسأله الصلاة على نبيّنا وسيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين .

وبعد : فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الّذي وهبه لك من أوليائه وحرسك من كيد أعدائه ، وشفّعنا ذلك الآن من مستقرٍّ لنا ، ينصب في شمراخ

من بهماء صرنا إليه آنفاً من غماليل ألجأ إليه السباريت من الإيمان ، ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدّهر ، ولا تطاول من الزمان ، ويأتيك نبأ منّا بما يتجدّد لنا من حال ، فتعرف بذلك ما تعتمده من الزّلفة إلينا بالأعمال والله موفّقك لذلك برحمته .

فلتكن حرسك الله بعينه الّتي لا تنام أن تقابل بذلك ، ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين وتبتهج لدمارها المؤمنون ، ويحزن لذلك المجرمون .

وآية حركتنا من هذه اللّوثة (١) حادثة بالحرم المعظّم ، من رجس منافق مذمّم ، مستحلّ للدّم المحرّم ، يعمد بكيده أهل الايمان ، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظّلم لهم والعدوان ، لأنّنا من وراء حفظهم بالدّعاء الّذي لا يحجب عن ملك الأرض و السّماء ، فليطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه ، وإن راعتهم بهم الخطوب ، والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ، ما اجتنبوا المنهيّ عنه من الذّنوب .

ونحن نعهد إليك أيّها الوليّ المخلص المجاهد فينا الظالمين ، أيّدك الله بنصره الّذي أيّد به السّلف من أوليائنا الصّالحين ، أنّه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدّين وخرج عليه بما هو مستحقّه (٢) كان آمناً من الفتنة المظلّة (٣) ، و محنها المظلمة المضلّة ، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته ، على من أمره بصلته ، فانّه يكون خاسراً بذلك لأولاه و آخرته ، ولو أنّ أشياعنا وفّقهم الله لطاعته ، على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم ، لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا ، ولتعجّلت لهم السّعادة بمشاهدتنا ، على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم إلاّ ما يتّصل بنا ممّا نكرهه ، ولا نؤثره منهم ، والله المستعان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

---

(١) اللوثة : الشر والدنس ، وفى بعض النسخ : اللوبة : وهى الحرة من الارض ذات الحجارة السود كاللابة ، وفى بعضها اللزبة ، وهى الشدة والقحط .

(٢) فى نسخة الاحتجاج : «وخرج مما عليه الى مستحقيه» .

(٣) ويحتمل أن تكون بالمهملة «المطلة» وكلاهما بمعنى المشرفة .

وصلواته على سيّدنا البشير النذير، محمّد وآله الطاهرين وسلّم . وكتب في غرّة شوّال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها ، هذا كتابنا إليك أيّها الوليّ الملهم للحقّ العليّ بإملائنا وخطّ ثقتنا فأخفه عن كلّ أحد ، واطوه واجعل له نسخة يطّلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا ، شملهم الله ببركتنا [ودعائنا] إن شاء الله ، والحمد لله والصّلاة على سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين .

توضيح : « الشمراخ » رأس الجبل ، وفي العبارة تصحيف ولعلّه كان هكذا « وشفعنا لك الآن » أي لنجح حاجتك الّتي طلبت « في مستقرّ لنا » أي مخيّم تنصب لنا في رأس جبل « من مفازة بهماء » أي مجهولة « والغماليل » جمع الغملول بالضمّ و هو الوادي أو الشجر أو كلّ مجتمع أظلم و تراكم من شجر أو غمام أو ظلمة « والسّباريت » جمع السّبروت بالضمّ ، وهو القفر لا نبات فيه ، والفقير ولعلّ الأخير أنسب و « أبسلت فلانا » أسلمته للهلكة و « اللّوثة » بالضمّ الاسترخاء و البطوء وكانت النسخ سقيمة أوردناه كما وجدنا .

التوقيع الذى خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه

٩- ج : عن الشيخ الموثّق أبي عمر العامريّ رحمة الله عليه قال : تشاجر ابن أبي غانم القزوينيّ وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن أبي غانم أنّ أبا محمّد عليه السلام مضى ولا خلف له ثمّ إنّهم كتبوا في ذلك كتاباً و أنفذوه إلى الناحية ، و أعلموا بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطّه صلّى الله عليه وعلى آبائه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، عافانا الله وإيّاكم من الفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، و أجارنا و إيّاكم من سوء المنقلب ، إنّه اُنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدّين ، و ما دخلهم من الشكّ والحيرة في ولاة أمرهم ، فغمّنا ذلك لكم لا لنا وسأونا (١) فيكم لا فينا ، لأنّ الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره ، والحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا ، ونحن صنائع ربّنا ، والخلق بعد صنائعنا .

---

(١) مصدر بمعنى السوء على القلب المكانى - يقال سأوت فلانا : أى سؤته .

يا هؤلاء مالكم في الرّيب تتردّدون وفي الحيرة تنعكسون (١) أوما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم » (٢) أوما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أئمّتكم على الماضين والباقين منهم عليهم السلام ؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها ، و أعلاما تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي عليه السلام كلّما غاب علَم بدا علَم ، و إذا أفل نجم طلع نجم ، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله أبطل دينه ، وقطع السّبب بينه و بين خلقه ، كلاّ ماكان ذلك و لا يكون ، حتّى تقوم السّاعة ، و يظهر أمر الله وهم كارهون .

وإنّ الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النّعل بالنّعل وفينا وصيّته وعلمه ، ومن هو خلفه ، ومن يسدّ مسدّه ، ولا ينازعنا موضعه إلاّ ظالم آثم ، ولا يدّعيه دوننا إلاّ جاحد كافر ، ولولا أنّ أمر الله لا يغلب ، وسرّه لا يظهر ولا يعلن ، لظهر لكم من حقّنا ما تبهر (٣) منه عقولكم ، ويزيل شكوككم ، لكنّه ماشاء الله كان ، ولكلّ أجل كتاب .

فاتّقوا الله ، وسلّموا لنا ، وردّوا الأمر إلينا ، فعلينا الاصدار ، كما كان منّا الايراد ، ولا تحاولوا كشف ما غُطّي عنكم ، ولا تميلوا عن اليمين ، وتعدلوا إلى اليسار ، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة ، فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم ، ولولا ما عندنا من محبّة صلاحكم ورحمتكم ، والاشفاق عليكم ، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ممّا قد امتحنّا من منازعة الظّالم العتلّ الضّالّ المتابع في غيّه ، المضادّ لربّه ، المدّعي ما ليس له ، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته ، الظّالم الغاصب .

---

(١) كذا فى الاصل المطبوع و هكذا المصدر والظاهر «تنتكسون» يقال : انتكس : أى وقع على رأسه و ــ انقلب على رأسه حتى جعل أسفله أعلاه ، ومقدمه مؤخره .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) فى غيبة الشيخ : «تبين منه عقولكم» .

وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي اُسوة حسنة ، وسيُردي الجاهل رداءة عمله (١) وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ، عصمنا الله وإيّاكم من المهالك والأسواء ، والآفات والعاهات كلّها برحمته فانّه وليُّ ذلك ، والقادر على مايشاء ، وكان لنا ولكم وليّاً وحافظاً والسّلام على جميع الأوصيـاء والأولياء و المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته وصلّى الله على محمّد النبيِّ وسلّم تسليماً .

غط : جماعة ، عن التلّعكبريِّ ، عن أحمد بن عليِّ الرازيِّ ، عن الحسين ابن محمّد القمّيِّ ، عن محمّد بن عليِّ بن زبيان الطّلحي الآبي ، عن عليِّ بن محمّد بن عبدة النيسابوري ، عن عليِّ بن إبراهيم الرازيِّ قال : حدّثني الشيخ الموثوق به بمدينة السّلام قال : تشاجر ابن أبي غانم إلى آخر الخبر (٢) .

بيان : « الصنيعة » من تصطنعه و تختار لنفسك ، و « الظالم العتلُّ » جعفر الكذّاب ، ويحتمل خليفة ذلك الزّمان .

١٠ ـ ج : محمّد بن يعقوب الكلينيُّ ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمّد بن عثمان العمريَّ رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليَّ ، فورد التوقيع بخطِّ مولانا صاحب الزّمان عليه السلام :

أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبّتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا ، فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة ، من أنكرني فليس منّي وسبيله سبيل ابن نوح ، وأمّا سبيل عمّي جعفر وولده ، فسبيل إخوة يوسف عليه السلام وأمّا الفقّاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب (٣) و أمّا أموالكم فما نقبلها إلاّ لتطهروا فمن شاء فليصل ، ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خير ممّا آتاكم .

---

(١) يقال : أرداه : أهلكه ، كقوله : «تنادوا فقالوا أردت الخيل نائيا» .

(٢) تراه في غيبة الشيخ ص ١٨٤ و ١٨٥ ، والاحتجاج ص ٢٥٣ .

(٣) كذا في الاصل المطبوع وهكذا المصدر ونسخة الشيخ في الغيبة ص ١٨٨ ، قال في البرهان مامعناه : «شلمابج هو ماء الشلجم يطبخ ويعصر» وفي نسخة كمال الدين ج ٢ ص ١٦٠ «سلمك» وهو نبت .

وأمّا ظهور الفرج فانّه إلى الله و كذب الوقّاتون .

وأمّا قول من زعم أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل ، فكفر وتكذيب وضلال .

وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم .

وأمّا محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فانّه ثقتي و كتابه كتابي .

وأمّا محمّد بن عليّ بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ، ويزيل عنه شكّه .

وأمّا ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلاّ لما طاب وطهر، وثمن المغنّية حرام .

وأمّا محمّد بن شاذان بن نعيم فانّه رجل من شيعتنا أهل البيت .

وأمّا أبوالخطّاب محمّد بن أبي زينب الأجدع فانّه ملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم فانّي منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء .

وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ شيئاً منها فأكله فانّما يأكل النيران .

و أمّا الخمس فقد اُبيح لشيعتنا و جعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث .

وأمّا ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به ، فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا إلى صلة الشاكّين .

وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فانّ الله عزّ وجلّ يقول : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم » (١) إنّه لم يكن أحد من آبائي إلاّ وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه و إنّي أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي .

وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب ، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لايعنيكم ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم وأكثروا الدّعاء بتعجيل

---

(١) المائدة : ١٠١ .

الفرج ، فانّ ذلك فرجكم ، والسّلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى .

غط : جماعة ، عن ابن قولويه وأبي غالب الزّراريّ و غيرهما عن الكلينيّ عن إسحاق بن يعقوب مثله .

ك : ابن عصام عن الكلينيّ ، عن إسحاق بن يعقوب مثله .

١١- ج : عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي قال : كان فيما ورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه في جواب مسائلي إلى صاحب الزّمان عليه السلام :

أمّا ما سألت عنه من الصّلاة عند طلوع الشمس و عند غروبها ، فلئن كان كما يقولون إنّ الشمس تطلع من بين قرني شيطان ، وتغرب بين قرني شيطان ، فما أرغم أنف الشيطان بشيء مثل الصّلاة ، فصلّها وارغم أنف الشّيطان .

و أمّا ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه ، فكلّ ما لم يسلّم فصاحبه فيه بالخيار ، وكلّما سلّم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أو لم يحتج ، افتقر إليه أو استغنى عنه .

وأمّا ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا أو يتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا ، فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيامة وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لساني ولسان كلّ نبيّ مجاب ، فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه ، لقوله عزّ وجلّ « ألا لعنة الله على الظالمين » (١) .

وأمّا ما سألت عنه من أمر المولود الّذي نبتت قلفته (٢) بعد ما يختن ، هل يختن مرّة اُخرى ؟ فانّه يجب أن تقطع قلفته [مرّة اُخرى] فانّ الأرض تضجّ إلى الله عزّ وجلّ من بول الأغلف أربعين صباحاً .

---

(١) هود : ١٨ .

(٢) القلفة وهكذا النلفة والغرلة : الجليدة التى يقطعها الخاتن من عضوالتناسل .

وأمّا ما سألت عنه من أمر المصلّي ، والنار والصّورة والسّراج بين يديه هل تجوز صلاته ؟ فانّ الناس اختلفوا في ذلك قبلك ؟ فانّه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأوثان والنيران ، يصلّي والصّورة والسراج بين يديه ، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان والنيران .

وأمّا ماسألت عنه من أمر الضياع الّتي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها ، وصرف مايفضل من دخلها إلى النّاحية ، احتساباً للأجر ، وتقرّباً إليكم ، فلا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه ، فكيف يحلّ ذلك في مالنا ، من فعل شيئاً من ذلك بغير أمرنا فقد استحلّ منّا ما حرّم عليه ، ومن أكل من أموالنا شيئاً فانّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً .

وأمّا ماسألت عنه من أمر الرّجل الّذي يجعل لناحيتنا ضيعة ، ويسلّمها من قيّم يقوم بها و يعمرها ، ويؤدّي من دخلها خراجها ومؤنتها ، و يجعل مايبقى من الدّخل لناحيتنا ، فانّ ذلك جائز لمن جعله صاحب الضّيعة قيّماً عليها إنّما لايجوز ذلك لغيره .

وأمّا ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمرّ به المارّ ، فيتناول منه ويأكل هل يحلّ له ذلك ؟ فانّه يحلّ له أكله ، و يحرم عليه حمله .

ك : محمّد بن أحمد الشيباني ، وعليّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام ، وعليّ بن عبدالله الورّاق جميعاً ، عن محمّد بن جعفر الأسدي مثله (١) .

١٢- ك : أبوجعفر محمّد بن محمّد الخزاعيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا أبوعليّ ابن أبي الحسين الأسدي ، عن أبيه قال : ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمّد ابن عثمان العمريّ قدّس الله روحه ابتداءاً لم يتقدّمه سؤال :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من أموالنا درهماً .

---

(١) راجع كمال الدين ج ٢ ص ١٩٨ ، الاحتجاج ص ٢٦٨ .

قال أبو الحسين الأسدي رضي الله عنه : فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له . وقلت في نفسي : إن ذلك في جميع من استحل محرماً فأي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره ، قال : فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي .

بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله و الملائكه والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً .

قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي ـ رحمه الله ـ : أخرج إلينا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي هذا التوقيع حتى نظرنا فيه وقرأناه .

ج : عن أبي الحسين الأسدي مثله (١) .

١٣ـ ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد ، عن العياشي ، عن آدم بن محمد البلخي ، عن علي بن الحسين الدقاق ، وإبراهيم بن محمد معاً ، عن علي بن عاصم الكوفي قال : خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام : ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس (٢) .

١٤ـ ك : محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : سمعت أبا علي محمد بن همام يقول : سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول : خرج توقيع بخطه أعرفه : من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله ، و كتبت أسأله عن ظهور الفرج فخرج في التوقيع : كذب الوقاتون .

١٥ـ ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن محمد بن صالح الهمداني قال : كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث المروي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا : «قوامنا وخدامنا شرار خلق الله» فكتب عليه السلام

---

(١) راجع كمال الدين ج ٢ ص ٢٠١ ، الاحتجاج ص ٢٨٦ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٥٩ باب التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام . تحت الرقم ١ ، و ما يأتي بعده تحت الرقم ٣ .

ويحكم أما قرأتم قول الله عزّ وجلّ «وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة» (١) ونحن والله القرى الّتي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة.

قال عبدالله بن جعفر: وحدّثني بهذا الحديث عليّ بن محمّد الكلينيّ، عن محمّد ابن صالح، عن صاحب الزّمان عليه السلام.

١٦- ك: ابن الوليد، عن سعد، عن علاّن، عن محمّد بن جبرئيل، عن إبراهيم ومحمّد ابني الفرج، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكّاً مرتاداً فخرج إليه: قل للمهزيار قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم» (٢) هل أمر إلاّ بما هو كائن إلى يوم القيامة أولم تروا أنّ الله عزّ وجلّ جعل لهم معاقل يأوون إليها وأعلاما يهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي صلوات الله عليه كلّما غاب علَم بدا علَم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلمّا قبضه الله عزّ وجلّ إليه، ظننتم أنّ الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلاّ ما كان ذلك، ولا يكون حتّى تقوم الساعة، ويظهر أمر الله وهم كارهون.

يا محمّد بن إبراهيم لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له فانّ الله لا يخلي الأرض من حجّة، أليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر الساعة من يعيّر هذه الدنانير الّتي عندي فلمّا أبطأ ذلك عليه، وخاف الشيخ على نفسه الوحا (٣) قال لك: عيّرها على نفسك وأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد، فعيّرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه، وقال لك اختم مع خاتمي فان أعش فأنا أحقّ بها، وإن أمت فاتّق الله في نفسك أوّلاً ثمّ فيّ فخلّصني، وكن عند ظنّي بك.

أخرج رحمك الله الدّنانير الّتي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي

---

(١) السبأ: ١٨. والحديث في المصدر ج ٢ ص ١٥٩.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) الوحا: السرعة والبدار، يعني أنه خاف على نفسه الموت سريعاً.

بضعة عشر ديناراً و استردّ من قبلك فانّ الزمان أصعب ما كان ، وحسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

١٧- ك : قال الحسين بن إسماعيل الكنديّ : كتب جعفر بن حمدان فخرجت إليه هذه المسائل : استحللت بجارية وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولم اُلزمها منزلي ، فلمّا أتى لذلك مدّة قالت لي : قدحبلت ، فقلت لها : كيف و لا أعلم أنّي طلبت منك الولد ، ثمّ غبت و انصرفت ، وقد أتت بولد ذكر ، فلم اُنكره ولا قطعت عنها الإجراء والنفقة ، ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إليّ هذه المرأة سبلتها على وصاياي ، وعلى سائر ولدي ، على أنّ الأمر في الزيادة والنقصان منه إليّ أيّام حياتي ، وقد أتت هذه بهذا الولد ، فلم اُلحقه في الوقت المتقدّم المؤبّد و أوصيت إن حدث بي الموت أن يجري عليه مادام صغيراً ، فاذا كبر اُعطي من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غير مؤبّد ، ولايكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء فرأيك أعزّك الله في إرشادي فيما عملته ، و في هذا الولد بما أمتثله والدّعاء لي بالعافية وخير الدّنيا والآخرة .

جوابها أمّا الرّجل الّذي استحلّ بالجارية و شرط عليها أن لا يطلب ولدها فسبحان من لاشريك له في قدرته شرط على الجارية (٢) شرط على الله عزّوجلّ ؟ هذا ما لايؤمن أن يكون ، وحيث عرض في هذا الشكّ ، وليس يعرف الوقت الّذي أتاها فيه ، فليس ذلك بموجب لبراءة في ولده ، وأما إعطاء المائتي دينار وإخراجه من الوقف ، فالمال ماله فعل فيه ماأراد .

قال أبوالحسين : حسب الحساب [قبل المولود] فجاء الولد مستوياً .

وقال : وجدت في نسخة أبي الحسن الهمداني : أتاني أبقاك الله كتابك الّذي

---

(١) راجع المصدر ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢) كذا في الاصل المطبوع و هكذا المصدر ج ٢ ص ١٧٦ ، و سيجيىء بيانه من المصنف - قدس سره - لكن الظاهر سقوط الضمير وكون الاصل «شرطه على الجارية شرط على الله» بعنوان الاخبار والاعلام .

أنفذته ، وروى هذا التوقيع الحسن بن عليّ بن إبراهيم عن الشاريّ .

بيان : «شرط على الجارية» مبتدأ و«شرط على الله» خبر أوهما فعلان، والأوّل استفهام إنكاريّ وقوله قال أبوالحسين، إلى آخره كأنه إشارة إلى توقيعات اُخر إجمالاً (١) .

١٨ـ ك : أبومحمّد الحسن بن أحمد المكتّب قال : حدّثنا أبو عليّ بن همام بهذا الدّعاء وذكر أنّ الشيخ قدّس الله روحه أملاه عليه ، وأمره أن يدعو به ، وهو الدّعاء في غيبة القائم عليه السلام :

اللّهمّ عرّفني نفسك فانّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك ، اللّهمّ عرّفني رسولك ، فانّك إن لم تعرّفني رسولك ، لم أعرف حجّتك ، اللّهمّ عرّفني حجّتك فانّك إن لم تعرّفني حجّتك ، ضللت عن ديني .

اللّهمّ لاتمتني ميتة جاهليّة ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، اللّهمّ فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته عليّ من ولاة أمرك بعد رسولك ، صلواتك عليه وآله ، حتّى واليت ولاة أمرك أميرالمؤمنين ، والحسن والحسين ، وعليّاً ومحمّداً وجعفراً وموسى وعليّاً ومحمّداً وعليّاً والحسن والحجّة القائم المهديّ صلواتك عليهم أجمعين اللّهمّ فثبّتني على دينك ، واستعملني بطاعتك ، وليّن قلبي لوليّ أمرك وعافني ممّا امتحنت به خلقك ، وثبّتني على طاعة وليّ أمرك الّذي سترته عن خلقك فباذنك غاب عن بريّتك ، وأمرك ينتظر ، وأنت العالم غير معلّم بالوقت الّذي فيه صلاح أمر وليّك في الاذن له ، باظهار أمره وكشف سرّه ، وصبّرني على ذلك حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، ولا تأخير ما عجّلت ، ولا أكشف عمّا سترته ولا أبحث عمّا كتمته ، ولا اُنازعك في تدبيرك ، ولا أقول لم وكيف ؟ وما بال وليّ أمرالله لايظهر ؟ وقد امتلأت الأرض من الجور ، واُفوّض اُموري كلّها إليك .

اللّهمّ إنّي أسألك أن تريني وليّ أمرك ظاهراً نافذاً لأمرك ، مع علمي بأنّ

---

(١) بل هو من تتمة أمر ذلك الرجل الذى استحل بالجارية ، ومعناه أنه حسب ذلك الرجل حسابه التقديرى، قبل المولود، فجاء الولد مستويا لتقديره ، فعرف أن الولد ولده .

لك السلطان ، والقدرة والبرهان ، والحجّة والمشيّة ، والإرادة والحول و القوّة فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتّى ننظر إلى وليّك ظاهر المقالة ، واضح الدلالة هادياً من الضلالة ، شافياً من الجهالة ، أبرز يا ربّ مشاهده ، و ثبّت قواعده و اجعلنا ممّن تقرّ عيننا برؤيته ، وأقمنا بخدمته ، وتوفّنا على ملّته ، و احشرنا في زمرته .

اللّهمّ أعذه من شرّ جميع ما خلقت وبرأت وذرأت وأنشأت وصوّرت ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، بحفظك الّذي لايضيع من حفظته به ، واحفظ فيه رسولك و وصيّ رسولك .

اللّهمّ ومدّ في عمره ، وزد في أجله ، وأعنه على ما أوليته واسترعيته ، وزد في كرامتك له ، فانّه الهادي المهديُّ ، القائم المهتدي ، الطاهر ، التقيُّ ، النقيُّ الزكيُّ ، الرضيُّ ، المرضيُّ ، الصابر ، المجتهد ، الشكور .

اللّهمّ ولاتسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته ، و انقطاع خبره عنّا ، ولاتنسنا ذكره و انتظاره والإيمان به ، و قوّة اليقين في ظهوره ، والدّعاء له والصلاة عليه حتّى لايقنطنا طول غيبته من ظهوره وقيامه ، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وماجاء به من وحيك وتنزيلك ، قوّ قلوبنا على الإيمان به حتّى تسلك بنا على يده منهاج الهدى ، والمحجّة العظمى ، والطريقة الوسطى ، وقوّنا على طاعته ، وثبّتنا على مشايعته ، واجعلنا في حزبه وأعوانه وأنصاره ، والراضين بفعله ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ، ولاعند وفاتنا ، حتّى تتوفّانا ، ونحن على ذلك غير شاكّين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذّبين .

اللّهمّ عجّل فرجه ، وأيّده بالنصر ، وانصر ناصريه ، واخذل خاذليه ، ودمدم على من نصب له و كذّب به ، وأظهر به الحقّ و أمت به الجور ، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذّلّ ، وانعش به البلاد ، واقتل به الجبابرة الكفرة ، واقصم به رؤس الضلالة ، و ذلّل به الجبّارين والكافرين ، و أبر به المنافقين والناكثين ، و جميع المخالفين و الملحدين ، في مشارق الأرض و مغاربها ، و بحرها و برّها ، و سهلها

وجبلها ، حتّى لاتدع منهم ديّاراً ، ولا تبقي لهم آثاراً ، وتطهّرمنهم بلادك .

واشف منهم صدور عبادك ، وجدّدبه ما امتحامن دينك ، وأصلح به مابدّل من حكمك ، وغيّر من سنّتك ، حتّى يعود دينك به وعلى يده غضّاً جديداً صحيحاً لاعوج فيه ، ولا بدعة معه ، حتّى تطفيء بعدله نيران الكافرين ، فانّه عبدك الّذي استخلصته لنفسك ، وارتضيته لنصرة دينك ، واصطفيته بعلمك ، وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب ، وأطلعته على الغيوب ، وأنعمت عليه ، وطهّرته من الرّجس ، ونقّيته من الدّنس .

اللّهمّ فصلّ عليه و على آبائه الأئمّة الطاهرين ، و على شيعتهم المنتجبين وبلّغهم من آمالهم أفضل ما يأملون ، واجعل ذلك منّا خالصاً من كلّ شكّ وشبهة ورياء وسمعة ، حتّى لانريد به غيرك ، ولانطلب به إلّا وجهك .

اللّهمّ إنّا نشكو إليك فقد نبيّنا ، وغيبة وليّنا ، وشدّة الزمان علينا ووقوع الفتن [بنا] ، وتظاهر الأعداء ، وكثرة عدوّنا ، وقلّة عددنا .

اللّهمّ فافرج ذلك بفتح منك تعجّله وبصبر منك تيسّره ، وإمام عدل تظهره إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّا نسألك أن تأذن لوليّك في إظهار عدلك في عبادك وقتل أعدائك في بلادك حتّى لاتدع للجور دعامة إلّا قصمتها ولابنية (١) إلّا أفنيتها ولاقوّة إلّا أوهنتها ، ولا ركناً إلّا هددته ، ولاحدّاً إلّا فللته ، ولا سلاحاً إلّا كللته ، ولاراية إلّا نكّستها ، ولا شجاعاً إلّا قتلته ، ولا حيّاً (٢) إلّا خذلته .

ارمهم ياربّ بحجرك الدامغ ، واضربهم بسيفك القاطع ، وبباسك الّذي لايردّ عن القوم المجرمين ، و عذّب أعداءك و أعداء دينك و أعداء رسولك ، بيد وليّك وأيدي عبادك المؤمنين .

اللّهمّ اكف وليّك وحجّتك في أرضك هول عدوّه ، و كد من كاده ، وامكر

---

(١) فى المصدر ج ٢ ص ١٩٢ : «ولابقية الا أفنيتها» وهو أنسب .

(٢) فى المصدر : «ولاجيشاً الا خذلته» .

بمن مكر به ، و اجعل دائرة السوء على من أراد به سوءاً ، و اقطع عنه مادّتهم وأرعب به قلوبهم ، وزلزل له أقدامهم ، وخذهم جهرة وبغتة .

شدِّد عليهم عقابك ، وأخزهم في عبادك ، والعنهم في بلادك ، وأسكنهم أسفل نارك ، و أحط بهم أشدّ عذابك ، وأصلهم ناراً ، واحش قبور موتاهم ناراً ، و أصلهم حرّ نارك ، فانّهم أضاعوا الصلاة و اتّبعوا الشهوات ، وأذلّوا عبادك .

اللّهمّ و أحي بوليّك القرآن ، و أرنا نوره سرمداً لا ظلمة فيه ، و أحي به القلوب الميّتة ، واشف به الصدور الوغرة ، واجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ وأقم به الحدود المعطّلة ، والأحكام المهملة ، حتّى لايبقى حقٌّ إلاّ ظهر ، ولاعدل إلاّ زهر ، واجعلنا يا ربِّ من أعوانه ، وممّن يقوّي سلطانه ، و المؤتمرين لأمره والراضين بفعله ، والمسلّمين لأحكامه ، وممّن لاحاجة به إلى التقيّة من خلقك .

أنت يا ربِّ الّذي تكشف السوء ، و تجيب المضطرّ إذا دعاك ، و تنجي من الكرب العظيم ، فاكشف الضرّ عن وليّك ، واجعله خليفتك في أرضك كما ضمنت له .

اللّهمّ ولا تجعلنا من خصماء آل محمّد ، ولا تجعلنا من أعداء آل محمّد ، ولا تجعلني من أهل الحنق والغيظ على آل محمّد ، فانّي أعوذ بك من ذلك ، فأعذني وأستجير بك فأجرني .

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلني بهم فائزاً عندك في الدُّنيا والآخرة و من المقرّبين .

١٩- ك : توقيع منه عليه السلام كان خرج إلى العمريِّ وابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبدالله قال الشيخ أبوجعفر رضي الله عنه : وجدته مثبتاً بخطِّ سعد بن عبدالله رضي الله عنه .

وفّقكما الله لطاعته ، وثبّتكما على دينه ، وأسعدكما بمرضاته ، انتهى إلينا ماذكرتما أنّ الميثميّ أخبركما عن المختار ، ومناظرته من لقي ، واحتجاجه بأن لاخلف غير جعفر بن عليّ ، و تصديقه إيّاه ، و فهمت جميع ما كتبتما به ممّا قال أصحابكما عنه ، و أنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ، و من الضلالة بعد الهدى

ومن موبقات الأعمال ، ومرديات الفتن ، فانّه عزّوجلّ يقول : «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون» (١) .

كيف يتساقطون في الفتنة ، و يتردّدون في الحيرة ، ويأخذون يميناً وشمالاً فارقوا دينهم أم ارتابوا ، أم عاندوا الحقّ أم جهلوا ماجاءت به الروايات الصادقة و الأخبار الصحيحة ، أو علموا ذلك فتناسوا ، أما تعلمون أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إمّا ظاهراً ، و إمّا مغموراً ، أولم يعلموا انتظام أئمّتهم بعد نبيّهم صلّى الله عليه وآله واحداً بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عزّوجلّ إلىالماضي - يعني الحسن ابن عليّ - صلوات الله عليه ، فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم .

كان نوراً ساطعاً و قمراً زهراً ، اختار الله عزّ وجلّ له ماعنده ، فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النّعل بالنّعل ، على عهد عهده ، و وصيّة أوصى بها إلى وصيّ ستره الله عزّ وجلّ بأمره إلى غاية ، وأخفى مكانه بمشيّته ، للقضاء السابق والقدر النافذ ، وفينا موضعه ، ولنا فضله ، ولو قد أذن الله عزّ وجلّ فيما قد منعه و أزال عنه ما قدجرى به من حكمه ، لأراهم الحقّ ظاهراً بأحسن حلية ، و أبين دلالة ، وأوضح علامة ، ولأبان عن نفسه ، وقام بحجّته ، ولكن أقدار الله عزّوجلّ لاتغالب ، وإرادته لاتردّ ، وتوفيقه لايسبق .

فليدعوا عنهم اتّباع الهوى ، وليقيموا على أصلهم الّذي كانوا عليه ، ولايبحثوا عمّا ستر عنهم فيأثموا ، ولايكشفوا ستر الله عزّوجلّ فيندموا ، وليعلموا أنّ الحقّ معنا وفينا ، لايقول ذلك سوانا إلاّ كذّاب مفتر ، ولايدّعيه غيرنا إلاّ ضالّ غويّ فليقتصروا منّا على هذه الجملة دون التفسير ، و يقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح ، إنشاءالله .

٢٠- ك : محمّد بن المظفّر المصريّ ، عن محمّد بن أحمد الدّاودي (٢) ، عن

---

(١) العنكبوت : ٢ . والحديث فى المصدر ج ٢ ص ١٨٩ .

(٢) كذا فى المصدر ج ٢ ص ١٩٨ وهكذا معانى الاخبار ص ٢٨٦ وقدأخرجه ←

أبيه قال : كنت عند أبي‌القاسم [الحسين] بن روح قدّس الله روحه فسأله رجل مامعنى قول العباس للنبيّ ﷺ : إنّ عمّك أباطالب قد أسلم بحساب الجمل ، وعقد بيده ثلاثة وستّين (١) قال عنى بذلك «إله أحد جواد» وتفسير ذلك أنّ الألف واحد واللاّم ثلاثون ، و الهاء خمسة ، و الألف واحد ، والحاء ثمانية ، و الدّال أربعة والجيم ثلاثة ، والواو ستّة ، والألف واحد ، والدّال أربعة ، فذلك ثلاثة وستّون .

← المصنف ـ رضوان الله عليه ـ فى الباب الثالث من تاريخ أمير المؤمنين تحت الرقم ١٩ عن كمال الدين ومعانى الاخبار معاً ، تراه فى ج ٣٥ ص ٧٨ من الطبعة الحديثة ، وفى الاصل المطبوع «محمد بن أحمد الروزانى» فتحرر .

(١) قال المصنف رضوان الله عليه فى حل الخبر : لعل المعنى أن أباطالب أظهر اسلامه للنبى صلى الله عليه وآله أولغيره بحساب العقود ، بأن أظهر الالف أولا بمايدل على الواحد ، ثم اللام بما يدل على الثلاثين وهكذا ، وذلك لانه كان يتقى من قريش كماعرفت .

ثم قال : وقد قيل فى حل أصل الخبر وجوه اخر: منها أنه أشار بأصبعه المسبحة : لا اله الا الله ، محمد رسول الله » فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على الثلاث والستين على اصطلاح أهل العقود ، وكان المراد بحساب الجمل هذا ، والدليل على ما ذكرته ماورد فى رواية شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن فى خبر طويل ننقل منه موضع الحاجة ، وهو انه لماحضرت أباطالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وقال : يا محمد انى أخرج من الدنيا ومالى غم الا غمك ـ الى أن قال ـ يا عم ! انك تخاف على أذى اعادى ، ولاتخاف على نفسك عذاب ربى ؟ . فضحك أبوطالب وقال : يا محمد دعوتنى وكنت قدما أمينا ، و عقد بيده على ثلاث و ستين : عقد الخنصر والبنصر ، وعقد الابهام على أصبعه الوسطى ، وأشار بأصبعه المسبحة : يقول : لااله الا الله محمد رسول الله الى آخر مانقله فى ج ٣٥ ص ٧٩ . فراجع .

أقول : أما حساب العقود فهو على مانقله صديقنا الفاضل الغفارى فى ذيل الحديث (معانى الاخبار ص ٢٨٦) أن صورة الثلاثة والستين على القاعدة الممهدة التى وضعها العلماء المتقدمون : « ان يثنى الخنصر والبنصر والوسطى وهى الثلاثة جاريا على منهج المتعارف ←

٢١- غط : جماعة ، عن التلّعكبريّ ، عن أحمد بن عليّ ، عن الأسديّ عن سعد ، عن أحمد بن إسحاق رحمة الله عليه أنّه جاءه بعض أصحابنا يُعلمه أنّ جعفر بن عليّ كتب إليه كتاباً يعرّفه فيه نفسه ويعلمه أنّه القيّم بعد أبيه ، وأنّ عنده من علم الحلال و الحرام مايحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلّها .

قال أحمد بن إسحاق : فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام وصيّرت كتاب جعفر في درجه ، فخرج الجواب إليّ في ذلك :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أتاني كتابك أبقاك الله ، و الكتاب الّذي أنفذته درجه ، و أحاطت معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه ، وتكرُّر الخطاء فيه ، ولو تدبّرته لوقفت على بعض ماوقفتُ عليه منه ، والحمد لله ربّ العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا ، أبى الله عزّ و جلّ للحقّ إلّا إتماماً وللباطل إلّا زهوقاً ، وهو شاهد عليّ بما أذكره ، وليٌّ عليكم بما أقوله ، إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ، و يسألنا عمّا نحن فيه مختلفون ، إنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ، ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ، ولا طاعة ولا ذمّة ، وسأُبيّن لكم ذمّة تكتفون بها إن شاء الله .

← من الناس فى عد الواحد الى الثلاثة، لكن بوضع الانامل فى هذه العقود قريبة من أصولها وأن يوضع لستين بابهام اليمنى على باطن العقدة الثانية من السبابة كما يفعله الرماة .

ومخلص هذه القاعدة التى ذكرها القدماء هو أن الخنصر والبنصر والوسطى لعقد الاحاد فقط ، والمسبحة والابهام للاعشار فقط ، فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقى ، والاثنين أن تضمه مع البنصر ، والثلاث أن تضمها مع الوسطى ، والاربعة نشر الخنصر وترك البنصر والوسطى مضمومتين ، والخمسة نشر البنصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمومة ، والستة نشر جميع الاصابع وضم البنصر، والسبعة أن يجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقى أيضاً والثمانية ضم الخنصر والبنصر فوقها ، و التسعة ضم الوسطى اليهما ، وهذه تسع صور جمعتها أصابع الخنصر والبنصر والوسطى بالنسبة الى عد الاحاد .

وأما الاعشار: فالمسبحة والابهام ، فالعشرة أن يجعل ظفر المسبحة فى مفصل الابهام ←

ياهذا يرحمك الله إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سُدى ، بل خلقهم بقدرته ، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثمّ بعث إليهم النبيّين عليهم السلام مبشّرين ومنذرين : يأمرونهم بطاعته ، وينهونهم عن معصيته ، ويعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم ، وأنزل عليهم كتاباً ، وبعث إليهم ملائكة يأتين بينهم و بين من بعثهم إليهم بالفضل الّذي جعله لهم عليهم ، و ما آتاهم من الدّلائل الظاهرة و البراهين الباهرة ، والآيات الغالبة .

فمنهم من جعل النّار عليه برداً وسلاماً واتّخذه خليلاً ، و منهم من كلّمه تكليماً و جعل عصاه ثعباناً مبيناً ، و منهم من أحيا الموتى باذن الله و أبرء الأكمه والأبرص باذن الله ، ومنهم من علّمه منطق الطير واُوتي من كلّ شيء ، ثمّ بعث محمّداً صلّى الله عليه و آله رحمة للعالمين ، وتمّم به نعمته ، وختم به أنبياءه ، و أرسله إلى النّاس كافّة ، و أظهر من صدقه ما أظهر [وبيّن] من آياته وعلاماته ما بيّن .

ثمّ قبضه صلّى الله عليه وآله حميداً فقيداً سعيداً ، وجعل الأمر بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيّه ووارثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً : أحيا بهم دينه ، و أتمّ بهم نوره ، و جعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمّهم و الأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاناً بيّناً يعرف به الحجّة من المحجوج ، والامام من

← من جنبها ، والعشرون وضع رأس الابهام بين المسبحة والوسطى ، والثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الابهام ، و الاربعون أن تضع الابهام معكوفة الرأس الى ظاهر الكف والخمسون أن تضع الابهام على باطن الكف معكوفة الأنملة ملصقة بالكف ، و الستون أن تنشر الابهام وتضم الى جانب الكف أصل المسبحة ، والسبعون عكف باطن المسبحة على باطن راس الابهام ، والثمانون ضم الابهام و عكف باطن المسبحة على ظاهر أنملة الابهام المضمومة ، والتسعون ضم المسبحة الى اصل الابهام ووضع الابهام عليها .

واذا أردت آحاداً وأعشاراً عقدت من الاحاد ماشئت مع ماشئت من الاعشار المذكورة واما المئات فهي عقد أصابع الاحاد من اليد اليسرى فالمائة كالواحد والمائتان كالاثنين وهكذا الى التسعمائة .

وأما الالوف وهي عقد اصابع عشرات منها ، فالالف كالعشر والالفان كالعشرين ←

المأموم ، بأن عصمهم من الذّنوب ، و برأهم من العيوب ، و طهّرهم من الدّنس ونزّههم من اللّبس ، وجعلهم خزّان علمه ، ومستودع حكمته ، وموضع سرّه ، وأيّدهم بالدلائل ، و لولا ذلك لكان الناس على سواء ، ولادّعى أمرالله عزّوجلّ كلّ أحد ولما عرف الحقّ من الباطل ، ولا العالم من الجاهل .

و قد ادّعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادّعاه ، فلا أدري بأيّة حالة هي له رجاء أن يتمّ دعواه ، أبفقه في دين الله ؟ فوالله مايعرف حلالاً من حرام ولا يفرّق بين خطاء و صواب ، أم بعلم فما يعلم حقّاً من باطل ، و لا محكماً من متشابه ، ولايعرف حدّ الصّلاة ووقتها ، أم بورع فالله شهيد على تركه الصّلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة ، ولعلّ خبره قد تأدّى إليكم ، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة ، وآثار عصيانه لله عزّوجلّ مشهورة قائمة ، أم بآية فليأت بها ، أم بحجّة فليقمها ، أم بدلالة فليذكرها .

← الى التسعة آلاف» .

وكيف كان ، المعول فى ايمان أبى طالب على ذبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله طيلة حياته وأشعاره المستفيضة المصرحة بأنه كان مؤمناً فى قلبه ، لكنه لم يظهره لئلا يسقط عن أنظار قريش ، فيفوته الذب عنه ولذلك قال :

لَوْ لا المَلامَةُ أوْ حَذاري سُبَّةً   لَوَجَدْتَني سَمِحاً بِذاكَ مُبيناً

و اما ايمانه بحساب الجمل و ان كان ورد من طرقنا أيضاً ، لكن الاصل فى ذلك مارواه شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن كما عرفت ، والحسين بن الروح النوبختي انما فسر الحديث المرسل ، لاغير .

على أنه لوكان يتقى الملامة أو السبة أوالمعرة ـ كما فى رواية اخرى ـ كان ذلك حين يتطاول على قريش بالذب عنه صلى الله عليه و آله و أما عند الممات ، فلاوجه للتقية أبداً ، فلم أسلم بحساب الجمل ولم يظهر اسلامه صريحاً ، و لوصح الحديث مع غرابته لم يفد فى المقام شيئاً فانه ليس بأصرح من قوله :

ألَمْ تَعْلَمُوا أنّا وَجَدْنا مُحَمَّداً   نَبِيّاً كَمُوسى خُطَّ في أوَّلِ الكُتُبِ

قال الله عزّ وجلّ في كتابه : بسم الله الرّحمن الرّحيم حم ✿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ✿ ماخلقنا السّموات و الأرض ومابينهما إلاّ بالحقّ وأجل مسمّى و الّذين كفروا عمّا اُنذروا معرضون ✿ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السّموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أوأمارة من علم إن كنتم صادقين ✿ ومن أضلّ ممّن يدعو من دون الله من لايستجيب له إلى يوم القيامة و هم عن دعائهم غافلون ✿ و إذا حشر النّاس كانوا لهم أعداءً و كانوا بعبادتهم كافرين » (١) .

فالتمس تولّى الله توفيقك من هذا الظّالم ، ما ذكرت لك ، و امتحنه و سله عن آية من كتاب الله يفسّرها أوصلاة فريضة يبيّن حدودها ، ومايجب فيها ، لتعلم حاله ومقداره ، ويظهر لك عواره ونقصانه ، والله حسيبه .

حفظ الله الحقّ على أهله ، و أقرّه في مستقرّه ، و قد أبى الله عزّ وجلّ أن يكون [الامامة] في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام و إذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ ، واضمحلّ الباطل ، وانحسر عنكم ؛ وإلى الله أرغب في الكفاية ، وجميل الصّنع والولاية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد (٢) .

بيان : « الشعوذة » خفّة في اليد وأخذ كالسّحر يُري الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين ذكره الفيروزآباديّ و« العوار » بالفتح وقد يضمّ : العيب .

٢٢- غط : جماعة ، عن الصّدوق ، عن عمّار بن الحسين بن إسحاق ، عن أحمد ابن الحسن بن أبي صالح الخجنديّ و كان قد ألحّ في الفحص و الطلب ، و سار في البلاد . وكتب على يد الشيخ أبي القاسم بن روح قدّس الله روحه إلى الصاحب عليه السلام يشكو تعلّق قلبه ، واشتغاله بالفحص والطّلب ، ويسأل الجواب بما تسكن إليه نفسه ويكشف له عمّا يعمل عليه ، قال : فخرج إليّ توقيع نسخته :

« من بحث فقد طلب ، ومن طلب فقد دلّ ، ومن دلّ فقد أشاط ، ومن أشاط

---

(١) الاحقاف : ١ - ٦ .

(٢) راجع غيبة الشيخ ص ١٨٥- ١٨٨ . والذى يأتى بعده ص ٢١١ .

فقد أشرك » (١) .

قال: فكففت عن الطلب، وسكنت نفسي، وعدت إلى وطني مسروراً والحمد لله .

٢٣- يج : روي عن أحمد بن أبي روح ، قال : خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمّد لأوصله و أمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري فأمرني أن أدفعه إلى غيره ، وأمرني أن أسأل الدُّعاء للعلّة الّتي هو فيها وأسأله عن الوبر يحلُّ لبسه ؟

فدخلت بغداد ، وصرت إلى العمريّ ، فأبى أن يأخذ المال وقال : صر إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد وادفع إليه فانّه أمره بأن يأخذه ، وقد خرج الّذي طلبت فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه ، فأخرج إليّ رقعة فيها :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، سألت الدُّعاء عن العلّة الّتي تجدها ، وهب الله لك العافية ، ودفع عنك الآفات ، وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة ، وعافاك و صحّ جسمك ، و سألت ما يحلُّ أن يصلّي فيه من الوبر و السّمور و السّنجاب والفنك والدّلق والحواصل ، فأمّا السّمور والثعالب فحرام عليك وعلى غيرك الصلاة فيه ويحلُّ لك جلود المأكول من اللّحم إذا لم يكن فيه غيره ، وإن لم يكن لك ما تصلّي فيه ، فالحواصل جائز لك أن تصلّي فيه ، الفرا متاع الغنم ، ما لم يذبح بأرمنيّة يذبحه النصارى على الصليب ، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك [أو مخالف تثق به] (٢) .

* * *

إلى هنا انتهى ما أردت إيراده في كتاب الغيبة وأرجو من فضله تعالى أن يجعلني من أنصار حجّته ، والقائم بدينه ، ومن أعوانه والشهداء تحت لوائه ، وأن يقرّ عيني وعيون والدي وإخواني وأصحابي وعشايري وجميع المؤمنين برؤيته ، و أن يكحل

---

(١) أشاط دمه وبدمه : أذهبه ، أوعمل فى هلاكه ، أو عرضه للقتل .

(٢) راجع المستدرك باب ٣ من أبواب لباس المصلى تحت الرقم ١ .

عيوننا بغبار مواكب أصحابه ، فانّه المرجوُّ لكلِّ خير وفضل .

ألتمس ممّن ينظر في كتابي أن يترحّم عليَّ و يدعو بالمغفرة لي في حياتي و بعد موتي ، و الحمد لله أوّلاً و آخراً وصلّى الله على محمّد و أهل بيته الطّاهرين وكتب بيمناه الجانية ، مؤلّفه أحقر عباد الله الغنيِّ محمّد باقر بن محمّد تقيّ عفي عنهما بالنبيِّ وآله الأكرمين ، في شهر رجب الأصبِّ من شهور سنة ثمان و سبعين بعد الألف من الهجرة النبويّة .

✡(((جنة المأوى)))✡

في

ذكر من فاز بلقاء الحجة عليه السلام

أو معجزته في الغيبة الكبرى

لمؤلفه

العلامة الحاج ميرزا حسين النوري

قدس سره النوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أنار قلوب أوليائه بضياء معرفة وليّه ، المحجوب عن الأبصار وشرح صدور أحبّائه بنور محبّة صفيّه ، المستور عن الأغيار، علا صنعه المتقن عن أن يتطرّق إليه توهّم العبث والجهالة ، و حاشا قضاؤه المحكم أن يترك العباد في تيه الضلالة . والصلاة على البشير النذير ، والسراج المنير ، صاحب المقام المحمود و الحوض المورود ، و اللّواء المعقود ، أوّل العدد ، الحميد المحمود الأحمد أبي القاسم محمّد . وعلى آله الطيّبين الطاهرين الهادين الأنجبين .

خصوصاً على عنقاء قاف القدم ، القائم فوق مرقاة الهمم ، الإسم الأعظم الالهيّ ، الحاوي للعلم الغير المتناهي ، قطب رحى الوجود ، ومركز دائرة الشهود كمال النشأة و منشأ الكمال ، جمال الجمع و مجمع الجمال ، المترشّح بالأنوار الالهيّة ، المربّى تحت أستار الرّبوبيّة ، مطلع الأنوار المصطفويّة ، ومنبع الأسرار المرتضويّة ، ناموس ناموس الله الأكبر ، وغاية نوع البشر ، أبي الوقت و مربّي الزّمان ، الّذي هو للحقّ أمين ، و للخلق أمان ، ناظم المناظم ، الحجّة القائم . و لعنة الله على أعدائهم ، و المنكرين لشرف مقامهم ، إلى يوم يُدعى كلّ اُناس بإمامهم .

وبعد فيقول العبد المذنب المسيىء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي نوّر الله بصيرته برؤية إمامه ، وجعله نصب عينيه في يقظته ومنامه : إنّي منذ هاجرت ثانياً من المشهد المقدّس الغرويّ ، و أسكنت ذرّيّتي بواد غير ذي زرع عند بيت الحجّة القائم المهديّ - عليه آلاف السلام و التحيّة من الله الملك العليّ - مشهد

والده وجدّه عليهما السلام ومغيّبه لمّا أراد الله إنفاذ أمره ، و إنجاز وعده ، أكثر البلاد موطئاً للحجج بعد طيبة و أمّ القرى ، و أفضلها عندهم لطيب الهواء و قلّة الدّاء و عذوبة الماء الممدوح بلسان الهادي عليه السلام « و اُخرجت إليها كرهاً و لو اُخرجت عنها اُخرجت كرهاً » (١) المدعوّ تارة بسامرّا ، واُخرى بسرّ من رأى طهّرها الله تعالى من الأرجاس ، و جعلها شاغرة عن أشباه الناس ، كان يختلج في خاطري ، ويتردّد في خلدي ، أن أبتغي وسيلة بقدر الوسع والميسور ، إلى صاحب هذا القصر المشيد ، والبيت المعمور ، فلم أهتد إلى ذلك المرام سبيلاً ، و لم أجد لما أتمنّاه هادياً ولا دليلاً .

فمضى على ذلك عشر سنين ، فقلت يا نفس : هذا و الله هو الخسران المبين إن كنت لا تجدين ما يليق عرضه على هذا السلطان ، العظيم القدر والشان ، فلا تقصرين عن قبّرة أهدى جرادة إلى سليمان ، و هو بمقام من الرأفة و الكرم ، لا يحوم حوله نبيّ ولا رسول من الرّوح إلى آدم ، فكيف بغيره من طبقات الاُمم ، يقبل البضاعة ولو كانت مزجاة ، ويتأسّى بجدّه الأطهر في إجابة الدّعوات ، و لو إلى كراع شاة .

فبينما أنا بين اليأس والطمع ، والصّبر والجزع ، إذ وقع في خاطري أنّه قد سقط عن قلم العلاّمة المجلسيّ رضوان الله عليه في باب من رآه عليه السلام في الغيبة من المجلّد الثالث عشر من البحار ، جماعة فازوا بشرف اللّقاء ، وحازوا السبَق الأعلى والقدح المعلّى ، فلو ضبط أساميهم الشريفة ، و نقل قصصهم الطريفة ، و غيرهم من الأبرار الّذين نالوا المنى بعد صاحب البحار ، فيكون كالمستدرك للباب المذكور ، والمتمّم

---

(١) اشارة الى ماروى عنه عليه السلام أنه قال يوما لابي موسى من أصحابه : اخرجت الى سرمن رأى كرها ، ولو اخرجت عنها اخرجت كرها ، قال : قلت : و لم يا سيدى ؟ فقال : لطيب هوائها ، و عذوبة مائها وقلة دائها ، ثم قال : تخرب سرمن رأى حتى يكون فيها خان وقفاً للمارة ، و علامة خرابها تدارك العمارة فى مشهدى بعدى . راجع مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤١٧ .

لاثبات هذا المهمّ المسطور ، لما قصرشأنه من الجرادة والكراع ، فعسى أن يكون سبباً للقرب إلى حضرته ، و لو بشبر ، فيقرب إلى المتقرّب إليه بباع ، أو ألف ذراع .

فاستخرت الله تعالى و شرعت في المقصود مع قلّة الأسباب ، وألحقت بمن أدرك فيض حضوره الشريف من وقف على معجزة منه عليه السلام أو أثر يدلّ على وجوده المقدّس الّذي هو من أكبر الآيات و أعظم المعاجز ، لاتّحاد الغرض و وحدة المقصود ، ثمّ ما رأيته في كتب أصحابنا فنشير إلى مأخذه ومؤلّفه ، و ما سمعته فلا أنقل منه إلاّ ما تلقّيته من العلماء الراسخين ، و نواميس الشرع المبين ، أو من الصلحاء الثقات الّذين بلغوا من الزهد والتقوى والسداد محلاً لا يحتمل فيهم عادة تعمّد الكذب والخطا ، بل سمعنا أو رأينا من بعضهم من الكرامات ماتنبىء عن علوّ مقامهم عند السادات ، وقدكنّا ذكرنا جملة من ذلك متفرّقاً في كتابنا دار السلام و نذكرهنا مافيه و ما عثرنا عليه بعد تأليفه و **سميته جنة المأوى** في ذكرمن فاز بلقاء الحجّة عليه السلام أومعجزته في الغيبة الكبرى ، ولم نذكرما هو موجود في البحار ، حذراً من التطويل و التكرار ، و ها نحن نشرع في المرام ، بعون الله الملك العلاّم ، و إعانة السادات الكرام ، عليهم آلاف التحيّة والسلام .

الحكاية الاولى

حدّث السيّد المعظّم المبجّل ، بهاء الدّين عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ النجفيّ النيلي المعاصر للشهيد الأوّل في كتاب الغيبة عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقرىء الحافظ ، المحمود الحاجّ المعتمر شمس الحقّ والدّين محمّد بن قارون قال: دعيت إلى امرءة فأتيتها وأنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير و الصلاح فزوّجها أهلها من محمود الفارسيّ المعروف بأخي بكر ، و يقال له و لأقاربه :

بنوبكر ، و أهل فارس مشهورون بشدّة التسنّن و النصب و العداوة لأهل الإيمان و كان محمود هذا أشدّهم في الباب ، وقد وفّقه الله تعالى للتشيّع دون أصحابه . فقلت لها: واعجباه كيف سمح أبوك بك؟ وجعلك مع هؤلاء النّواصب ؟ و كيف اتّفق لزوجك مخالفة أهله حتّى ترفضهم ؟ فقالت : يا أيّها المقرىء إنّ له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب ، قلت : و ماهي ؟ قال : سله عنها سيخبرك ـ.

قال الشيخ : فلمّا حضرنا عنده قلت له : يامحمود ماالّذي أخرجك عن ملّة أهلك ، وأدخلك مع الشيعة ؟ فقال : يا شيخ لمّا اتّضح لي الحقّ تبعته ، اعلم أنّه قد جرت عادة أهل الفرس (١) أنّهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم ، خرجوا يتلقّونهم ، فاتّفق أنّا سمعنا بورود قافلة كبيرة ، فخرجت و معي صبيان كثيرون وأنا إذ ذاك صبيّ مراهق ، فاجتهدنا في طلب القافلة ، بجهلنا ، ولم نفكّر في عاقبة الأمر ، و صرنا كلّما انقطع منّا صبيّ من التعب خلوه إلى الضعف ، فضللنا عن الطريق ، و وقعنا في واد لم نكن نعرفه ، وفيه شوك ، وشجر و دغل ، لم نر مثله قطّ فأخذنا في السير حتّى عجزنا وتدلّت ألسنتنا على صدورنا من العطش ، فأيقنّا بالموت ، و سقطنا لوجوهنا .

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض ، قدنزل قريباً منّا ، وطرح مفرشاً لطيفاً لم نرمثله تفوح منه رائحة طيّبة ، فالتفتنا إليه وإذا بفارس آخر على فرس أحمرعليه ثياب بيض ، وعلى رأسه عمامة لها ذؤابتان ، فنزل على ذلك المفرش ثمّ قام فصلّى بصاحبه ، ثمّ جلس للتعقيب .

فالتفت إليّ وقال : يا محمود ! فقلت : بصوت ضعيف لبّيك يا سيّدي ، قال:

---

(١) الظاهر أنه بالفتح، موضع المهذيل أوبلد من بلدانهم كما في القاموس منه رحمه الله.

أقول : بل هو بالضم لما سبق قبل أسطر من قوله « و أهل فارس مشهورون بشدة التسنن . النصب والعداوة » .

ادن منّي ، فقلت : لا أستطيع (١) لما بي من العطش والتعب ، قال : لا بأس عليك .

فلمّا قالها حسبت كأن قدحدث في نفسي روح متجدّدة ، فسعيت إليه حبواً فمرّ (٢) يده على وجهي وصدري ورفعها إلى حنكي فردّه حتّى لصق بالحنك الأعلى ودخل لساني في فمي ، وذهب ما بي ، وعدت كما كنت أوّلاً .

فقال : قم وائتني بحنظلة من هذا الحنظل وكأنّ في الوادي حنظل كثير فأتيته بحنظلة كبيرة فقسّمها نصفين ، وناولنيها وقال : كل منها فأخذتها منه ، ولم اُقدم على مخالفته وعندي (٣) أمرني أن آكل الصّبر لما أعهد من مرارة الحنظل فلمّا ذقتها فاذاهي أحلى من العسل ، و أبرد من الثلج ، و أطيب ريحاً من المسك شبعت و رويت .

ثمّ قال لي : ادع صاحبك ، فدعوته ، فقال بلسان مكسور ضعيف : لا أقدر على الحركة ، فقال له : قم لا بأس عليك فأقبل إليه حبواً وفعل معه كما فعل معي ثمّ نهض ليركب ، فقلنا بالله عليك يا سيّدنا إلّا ماأتممت علينا نعمتك ، وأوصلتنا إلى أهلنا ، فقال : لا تعجلوا و خطّ حولنا برمحه خطّة ، و ذهب هو و صاحبه فقلت لصاحبي : قم بناحتّى نقف بازاء الجبل ونقع على الطريق ، فقمنا وسرنا وإذا بحائط في وجوهنا فأخذنا في غير تلك الجهة فاذا بحائط آخر ، و هكذا من أربع جوانبنا .

فجلسنا و جعلنا نبكي على أنفسنا ثمّ قلت لصاحبي : ائتنا من هذا الحنظل لنأكله ، فأتى به فاذا هو أمرّ من كلّ شيء ، و أقبح ، فرمينا به ، ثمّ لبثنا هنيئة وإذا قد استدار من الوحش مالايعلم إلّا الله عدده ، و كلّما أرادوا القرب منّا منعهم ذلك الحائط ، فاذا ذهبوا زال الحائط ، وإذا عادوا عاد .

قال : فبتنا تلك اللّيلة آمنين حتّى أصبحنا ، وطلعت الشمس واشتدّ الحرّ

---

(١) هذا هوالظاهر ، والنسخة «لم استطع» . منه رحمه‌الله .

(٢) فأمرّ ظ .

(٣) اى وعندى من العقيدة والنظر أنه أمرنى أن آكل الصبر .

و أخذنا العطش فجزعنا أشدّ الجزع ، و إذا بالفارسين قد أقبلا و فعلا كما فعلا بالأمس ، فلمّا أرادا مفارقتنا قلنا له : بالله عليك إلاّ أوصلتنا إلى أهلنا ، فقال : ابشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثمّ غابا .

فلمّا كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا ، ومعه ثلاث أحمرة ، قد أقبل ليحتطب فلمّا رآنا ارتاع منّا وانهزم ، وترك حميره فصحنا إليه باسمه ، وتسمّينا له فرجع و قال : يا ويلكما إنّ أهاليكما قد أقاموا عزاءكما ، قوما لا حاجة لي في الحطب ، فقمنا وركبنا تلك الأحمرة ، فلمّا قربنا من البلد ، دخل أمامنا ، وأخبر أهلنا ففرحوا فرحاً شديداً وأكرموه وأخلعوا عليه .

فلمّا دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا، فحكينا لهم بما شاهدناه ، فكذّبونا وقالوا : هو تخييل لكم من العطش .

قال محمود : ثمّ أنساني الدّهر حتّى كأن لم يكن ، ولم يبق على خاطري شيء منه حتّى بلغت عشرين سنة ، و تزوّجت و صرت أخرج في المكاراة و لم يكن في أهلي أشدّ منّي نصباً لأهل الإيمان، سيّما زوّار الأئمّة عليهم السلام بسرّ من رأى فكنت أكريهم الدّوابّ بالقصد لأذيّتهم بكلّ ما أقدر عليه من السرقه و غيرها وأعتقد أنّ ذلك ممّا يقرّبني إلى الله تعالى .

فاتّفق أنّي كريت دوابّي مرّة لقوم من أهل الحلّة ، و كانوا قادمين إلى الزيارة منهم ابن السهيلي وابن عرفة وابن حارب ، وابن الزهدري ، وغيرهم من أهل الصلاح ، ومضيت إلى بغداد ، و هم يعرفون ما أنا عليه من العناد ، فلمّا خلوا بي من الطريق وقد امتلأوا عليّ غيظاً وحنقاً لم يتركوا شيئاً من القبيح إلاّ فعلوه بي وأنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم ، فلمّا دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربيّ فنزلوا هناك ، وقد امتلأ فؤادي حنقاً .

فلمّا جاء أصحابي قمت إليهم ، ولطمت على وجهي وبكيت ، فقالوا : مالك ؟ و مادهاك ؟ فحكيت لهم ماجرى عليّ من اُولئك القوم ، فأخذوا في سبّهم و لعنهم و قالوا : طب نفساً فانّا نجتمع معهم في الطريق إذا خرجوا ، و نصنع بهم أعظم

ممّا صنعوا .

فلمّا جنّ اللّيل ، أدركتني السعادة ، فقلت في نفسي : إنّ هؤلاء الرفضة لايرجعون عن دينهم ، بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم ، فما ذلك إلّا لأنّ الحقّ معهم فبقيت مفكّراً في ذلك ، وسألت ربّي بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أن يريني في ليلتي علامة أستدلّ بها على الحقّ الّذي فرضه الله تعالى على عباده .

فأخذني النوم فاذا أنا بالجنّة قدزخرفت ، فاذا فيها أشجار عظيمة ، مختلفة الألوان والثمار ، ليست مثل أشجار الدّنيا ، لأنّ أغصانها مدلاّة ، و عروقها إلى فوق ، ورأيت أربعة أنهار: من خمر، ولبن ، وعسل ، وماء ؛ وهي تجري وليس لها جرف(١) بحيث لوأرادت النملة أن تشرب منها لشربت ، ورأيت نساء حسنة الأشكال ورأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار ، ويشربون من تلك الأنهار ، وأنا لاأقدر على ذلك ، فكلّما أردت أن أتناول من الثمار، تصعّد إلى فوق ، و كلّما هممت أن أشرب من تلك الأنهار ، تغوّر إلى تحت فقلت للقوم : ما بالكم تأكلون وتشربون ؟ وأنا لا اُطيق ذلك ؟ فقالوا : إنّك لاتأتي إلينا بعد .

فبينا أنا كذلك وإذا بفوج عظيم ، فقلت : ما الخبر؟ فقالوا : سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قد أقبلت ، فنظرت فاذا بأفواج من الملائكة على أحسن هيئة ، ينزلون من الهواء إلى الأرض ، وهم حافّون بها ، فلمّا دنت وإذا بالفارس الّذي قدخلّصنا من العطش باطعامه لنا الحنظل، قائماً بين يدي فاطمة عليها السلام فلمّا رأيته عرفته ، وذكرت تلك الحكاية ، وسمعت القوم يقولون : هذا م ح م د بن الحسن القائم المنتظر، فقام الناس وسلّموا على فاطمة عليها السلام .

---

(١) الجرف بالضم و بضمتين ـ ما تجرفته السيول ، و أكلته من الارض ، ومنه المثل «فلان يبنى على جرف هار ، لايدرى ماليل من نهار» وجمعه أجرف ، ويقال للجانب الذى أكله الماء من حاشية النهر أيضاً ، أو هو بضمتين ، فكانه أراد أن تلك الانهار كان لها جداول مستوية و كانت المياه تجرى فيها مملوءة ، بحيث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت ، ولم تقع فيها .

فقمت أنا وقلت : السلام عليك يا بنت رسول الله ، فقالت : وعليك السلام يا محمود أنت الّذي خلّصك ولدي هذا من العطش ؟ فقلت : نعم ، يا سيّدتي ، فقالت : إن دخلت مع شيعتنا أفلحت ، فقلت : أنا داخل في دينك و دين شيعتك ، مقرٌّ بإمامة من مضى من بنيك ، ومن بقي منهم ، فقالت : أبشر فقد فزت .

قال محمود : فانتبهت وأنا أبكي ، وقد ذهل عقلي ممّا رأيت فانزعج أصحابي لبكائي ، وظنّوا أنه ممّا حكيت لهم ، فقالوا : طب نفساً فوالله لننتقمنّ من الرفضة فسكتُّ عنهم حتّى سكتوا ، و سمعت المؤذّن يعلن بالأذان ، فقمت إلى الجانب الغربيِّ و دخلت منزل اُولئك الزّوار ، فسلّمت عليهم ، فقالوا : لاأهلاً ولا سهلاً اخرج عنّا لابارك الله فيك ، فقلت : إنّي قدعدت معكم ، ودخلت عليكم لتعلّموني معالم ديني ، فبهتوا من كلامي ، و قال بعضهم : كذب ، و قال : آخرون جاز أن يصدق .

فسألوني عن سبب ذلك ، فحكيت لهم مارأيت ، فقالوا : إن صدقت فانّا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، فامض معنا حتّى نشيّعك هناك فقلت : سمعاً و طاعة ، و جعلت اُقبّل أيديهم وأقدامهم ، و حملت إخراجهم و أنا أدعو لهم حتّى وصلنا إلى الحضرة الشريفة ، فاستقبلنا الخدّام ، ومعهم رجل علويٌّ كان أكبرهم ، فسلّموا على الزّوار فقالوا له : افتح لنا الباب حتّى نزور سيّدنا ومولانا ، فقال : حبّاً و كرامة ، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيّع ، ورأيته في منامي واقفاً بين يدي سيّدتي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ، فقالت لي : يأتيك غداً رجل يريد أن يتشيّع فافتح له الباب قبل كلِّ أحد ، ولو رأيته الآن لعرفته .

فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجّبين ، فقالوا : فشرع ينظر إلى واحد واحد فقال : الله أكبر هذا والله هو الرّجل الّذي رأيته ثمَّ أخذ بيدي فقال القوم : صدقت يا سيّد وبررت ، وصدق هذا الرّجل بماحكاه ، واستبشروا بأجمعهم وحمدوا الله تعالى ثمَّ إنّه أدخلني الحضرة الشريفة ، وشيّعني وتولّيت و تبرّيت .

فلمّا تمَّ أمري قال العلويُّ : و سيّدتك فاطمة تقول لك : سيلحقك بعض

حطام الدُّنيا فلا تحفل به ، وسيخلفه الله عليك ، و ستحصل في مضايق فاستغث بنا تنجو ، فقلت : السمع ، والطاعة ، وكان لي فرس قيمتها مائتا دينار فماتت وخلف الله عليّ مثلها ، وأضعافها ، وأصابني مضايق فندبتهم ونجوت ، وفرّج الله عنّي بهم ؛ وأنا اليوم اُوالي من والاهم ، واُعادي من عاداهم ، و أرجو بهم حسن العاقبة .

ثمّ إنّي سعيت إلى رجل من الشيعة ، فزوّجني هذه المرءة ، وتركت أهلي فماقبلت أتزوّج منهم ، و هذا ما حكالي في تاريخ شهر رجب [سنة] ثمان و ثمانين وسبعمائة هجريّة ، و الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمّد وآله .

الحكاية الثانية

قال السيّد الجليل صاحب المقامات الباهرة والكرامات الظاهرة رضي الدّين عليّ بن طاوس في كتاب غياث سلطان الورى على ما نقله عنه المحدّث الاسترابادي في الفوائد المدنيّة في نسختين كانت إحداهما بخطّ الفاضل الهنديّ مالفظه :

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوس : كنت قد توجّهت أنا و أخي الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله سعادته ، و شرّف خاتمته من الحلّة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ، في يوم الثلثاء سابع عشر شهر جُمادى الاُخرى سنة إحدى و أربعين و ستّمائة ، فاختار الله لنا المبيت بالقرية الّتي تسمّى دورة بن سنجار ، وبات أصحابنا ودوابّنا في القرية ، و توجّهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور .

فوصلنا إلى مشهد مولانا عليّ صلوات الله وسلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور ، فزرنا وجاء اللّيل في ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الاُخرى المذكورة فوجدت من نفسي إقبالاً على الله ، و حضوراً و خيراً كثيراً فشاهدت مايدلّ على القبول والعناية والرأفة وبلوغ المأمول والضيافة ، فحدّثني أخي الصالح محمّد بن محمّد الآوي ضاعف الله سعادته أنّه رأى في تلك اللّيلة في منامه كأنّ في يدي لقمة وأنا أقول له : هذه من فم مولانا المهديّ عليه السلام وقد أعطيته بعضها .

فلمّا كان سحر تلك اللّيلة ، كنت على ما تفضّل الله به من نافلة اللّيل فلمّا أصبحنا به من نهار الخميس المذكور ، دخلت الحضرة حضرة مولانا عليّ صلوات الله عليه على عادتي ، فورد عليّ من فضل الله و إقباله و المكاشفة ، ما كدت أسقط على الأرض ، ورجفت أعضائي وأقدامي، وارتعدت رعدة هائلة ، على عوائد فضله عندي وعنايته لي ، وماأراني من برّه لي ورفدي ، وأشرفت على الفناء ومفارقة دار الفناء والانتقال إلى دار البقاء ، حتّى حضر الجمّال محمّد بن كنيلة ، وأنا في تلك الحال فسلّم عليّ فعجزت عن مشاهدته ، وعن النظر إليه ، وإلى غيره ، وماتحقّقته بل سألت عنه بعد ذلك ، فعرّفوني به تحقيقاً و تجدّدت في تلك الزيارة مكاشفات جليلة ، و بشارات جميلة .

و حدّثني أخي الصّالح محمّد بن محمّد بن محمّد الآوي ضاعف الله سعادته ، بعدّة بشارات رواها لي منها أنّه رأى كأنّ شخصاً يقصّ عليه في المنام مناماً ، ويقول له : قد رأيت كأنّ فلاناً ـ يعني عنّي ـ (١) وكأنّني كنت حاضراً لمّا كان المنام يقصّ عليه ـ راكب فرساً وأنت يعني الأخ الصّالح الآوي ، وفارسان آخران قدصعدتم جميعاً إلى السماء قال : فقلت له : أنت تدري أحد الفارسين من هو ؟ فقال صاحب المنام في حال النوم لاأدري ، فقلت: أنت ـ يعني عنّي ـ ذلك مولانا المهديّ صلوات الله وسلامه عليه .

وتوجّهنا من هناك لزيارة أوّل رجب بالحلّة ، فوصلنا ليلة الجمعة ، سابع عشر جمادى الآخرة بحسب الاستخارة ، فعرّفني حسن بن البقلي يوم الجمعة المذكورة أنّ شخصاً فيه صلاح يقال له : عبدالمحسن ، من أهل السّواد قد حضر بالحلّة وذكر أنّه قد لقيه مولانا المهديّ صلوات الله عليه ظاهراً في اليقظة ، و قد أرسله إلى عندي برسالة ، فنفذت قاصداً و هو محفوظ بن قرا فحضرا ليلة السّبت ثامن عشر من جمادى الآخرة المقدّم ذكرها .

---

(١) قدتكرر فى الحكاية قوله «يعنى عنى» وأمثاله ، وهى من لغة أهل العراق : المولدين ، وكانه يستعمل «يعنى» بمعنى «يكنى» أى يكنى بفلان عنى .

فخلوت بهذا الشيخ عبدالمحسن ، فعرفته فهو رجل صالح ، لا يشكّ النفس في حديثه ، ومستغن عنّا ، وسألته فذكر أنّ أصله من حصن بشر وأنّه انتقل إلى الدّولاب الّذي بإزاء المحولة المعروفة بالمجاهديّة ، ويعرف الدّولاب بابن أبي الحسن وأنّه مقيم هناك ، وليس له عمل بالدّولاب ولا زرع ، ولكنّه تاجر في شراء غُليلات و غيرها ، و أنّه كان قد ابتاع غلّة من ديوان السرائر و جاء ليقبضها ، و بات عند المعيدية في المواضع المعروفة بالمحبر .

فلمّا كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيديّة ، فخرج بقصد النهر ، والنهر في جهة المشرق ، فما أحسّ بنفسه إلّا وهو في تلّ السّلم ، في طريق مشهد الحسين عليه السّلام ، في جهة المغرب ، و كان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستّمائة الّتي تقدّم شرح بعض ما تفضّل الله عليّ فيها وفي نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

فجلست اُريق ماء و إذا فارس عندي ما سمعت له حسّاً ، ولا وجدت لفرسه حركة ، ولاصوتاً ، وكان القمر طالعاً ، ولكن كان الضباب كثيراً (١).

فسألته عن الفارس و فرسه ، فقال : كان لون فرسه صدءاً و عليه ثياب بيض وهو متحنّك بعمامة ومتقلّد بسيف .

فقال الفارس لهذا الشيخ عبدالمحسن : كيف وقت الناس ؟ قال عبدالمحسن: فظننت أنّه يسأل عن ذلك الوقت ، قال : فقلت الدّنيا عليه ضباب وغبرة ، فقال : ما سألتك عن هذا أنا سألتك عن حال النّاس ، قال : فقلت : النّاس طيّبين مرخّصين آمنين في أوطانهم وعلى أموالهم .

فقال : تمضي إلى ابن طاوس ، و تقول له كذا و كذا ، و ذكر لي ما قال صلوات الله عليه ثمّ قال عنه عليه السلام : فالوقت قد دنا ، فالوقت قد دنا ، قال عبدالمحسن فوقع في قلبي و عرفت نفسي أنّه مولانا صاحب الزّمان عليه السلام فوقعت على وجهي

---

(١) الضباب : ندى كالغبار يغشى الارض و قيل سحاب رقيق كالدخان ، يقال له بالفارسية «مه» .

وبقيت كذلك مغشيّاً عليّ إلى أن طلع الصّبح ، قلت له : فمن أين عرفت أنّه قصد ابن طاوس عنّي ؟ (١) قال : ما أعرف من بني طاوس إلاّ أنت ، وما في قلبي إلاّ انّه قصد بالرّسالة إليك ، قلت : أيّ شيء فهمت بقوله عليه السلام « فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا » هل قصد وفاتي قد دنا أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله و سلامه عليه ؟ فقال : بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه .

قال : فتوجّهت ذلك الوقت (٢) إلى مشهد الحسين عليه السلام وعزمت أنّني ألزم بيتي مدّة حياتي أعبد الله تعالى ، وندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهي أسأله فيها .

قلت له : هل عرّفت بذلك أحداً ؟ قال : نعم ، عرّفت بعض من كان عرف بخروجي من المعيديّة ، وتوهّموا أنّي قد ضللت وهلكت بتأخيري عنهم ، واشتغالي بالغشية الّتي وجدتها ، و لأنّهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في أثر الغشية الّتي لقيتها من خوفي منه عليه السلام فوصّيته أن لا يقول ذلك لأحد أبداً ، وعرضت عليه شيئاً فقال : أنا مستغن عن الناس و بخير كثير .

فقمت أنا وهو فلمّا قام عنّي نفذت له غطاء وبات عندنا في المجلس على باب الدّار الّتي هي مسكني الآن بالحلّة ، فقمت و كنت أنا وهو في الروشن (٣) في خلوة ، فنزلت لأنام فسألت الله زيادة كشف في المنام في تلك اللّيلة أراه أنا .

فرأيت كأنّ مولانا الصّادق عليه السلام قد جاءني بهديّة عظيمة ، و هي عندي و كأنّني ما أعرف قدرها ، فاستيقظت وحمدت الله ، و صعدت الروشن لصلاة نافلة

---

(١) هكذا في النسخة و الصحيح « قصدني عن ابن طاوس » منه رحمه الله ، أقول : قد عرفت أن ناقل الحكاية من أهل السواد ، فاذا عدى «عنى» و «قصد» بعن الجارة يضمنه معنى الكناية كانه قال «كنى بابن طاوس عنى» ومعناه على لغته ظاهر .

(٢) اليوم ، خ .

(٣) الروشن : أصلها فارسية ، قال الفيروزآبادى : «الروشن : الكوة» لكن المراد بقرينة ما بعده : الغرفة المشرفة .

اللّيل ، وهي ليلة السّبت ثامن عشر جمادى الآخرة فأصعد فتح (١) الابريق إلى عندي فمددت يدي فلزمت عروته لأفرغ على كفّي فأمسك ماسك فم الابريق وأداره عنّي و منعني من استعمال الماء في طهارة الصّلاة ، فقلت: لعلّ الماء نجس فأراد الله أن يصونني عنه فإنّ لله عزّ و جلّ عليّ عوائد كثيرة أحدها مثل هذا و أعرفها .

فناديت إلى فتح ، وقلت : من أين ملأت الابريق ؟ فقال : من المصبّة (٢) فقلت: هذا لعلّه نجس فاقلبه واطهره (٣) واملأه من الشطّ فمضى وقلّبه وأنا أسمع صوت الابريق وشطفه وملأه من الشطّ ، وجاء به فلزمت عروته وشرعت اُقلّب منه على كفّي فأمسك ماسك فم الابريق وأداره عنّي ومنعني منه .

فعدت وصبرت ، ودعوت بدعوات ، وعاودت الابريق وجرى مثل ذلك ، فعرفت أنّ هذا منع لي من صلاة اللّيل تلك اللّيلة ، وقلت في خاطري : لعلّ الله يريد أن يجري عليّ حكماً وابتلاء غداً ولا يريد أن أدعو اللّيلة في السلامة من ذلك ، وجلست لا يخطر بقلبي غير ذلك .

فنمت و أنا جالس ، و إذا برجل يقول لي : - يعني عبد المحسن الّذي جاء بالرّسالة - كأنّه ينبغي أن تمشي بين يديه ، فاستيقظت ووقع في خاطري أنّني قد قصرت في احترامه و إكرامه ، فتبت إلى الله جلّ جلاله ، و اعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك ، و شرعت في الطهارة فلم يمسك أبداً [فم] الابريق و تركت على عادتي فتطهّرت و صلّيت ركعتين فطلع الفجر فقضيت نافلة اللّيل ، و فهمت أنّني ما قمت بحقّ هذه الرّسالة .

فنزلت إلى الشيخ عبدالمحسن ، وتلقّيته وأكرمته ، وأخذت له من خاصّتي

---

(١) فتح : اسم غلامه . منه رحمه‌الله .

(٢) فى الاصل المطبوع : المسببة ، بالسين وهو تصحيف .

(٣) فى نسخة الفاضل الهندى : «فاشطفه» وهو الاصح لغة ، و بقرينة ما يأتى ، منه رحمه‌الله . أقول : الشطف : الغسل ، وهى لغة سواد أهل العراق ، ليست بأصيلة .

ستّانير (١) ومن غير خاصّتي خمسة عشر ديناراً ممّا كنت أحكم فيه كمالي (٢) و خلوت به في الرّوشن ، و عرضت ذلك عليه ، واعتذرت إليه ، فامتنع من قبول شيء أصلا ، وقال : إنّ معي نحومائة دينار وما آخذ شيئاً ، أعطه لمن هوفقير ، وامتنع غاية الامتناع .

فقلت : إنّ رسول مثله عليه الصلاة والسلام ، يعطى لأجل الاكرام لمن أرسله لا لأجل فقره وغناه ، فامتنع ، فقلت له « مبارك » أمّا الخمسة عشر ، فهي من غير خاصّتي ، فلا اُكرهك على قبولها ، وأمّا هذه الستّة دنانير فهي من خاصّتي فلابدّ أن تقبلها منّي فكاد أن يؤيسني من قبولها ، فألزمته فأخذها ، وعاد تركها ، فألزمته فأخذها ، وتغدّيت أناوهو ، ومشيت بين يديه كما اُمرت في المنام إلى ظاهر الدّار و أوصيته بالكتمان ، والحمدلله وصلّى الله على سيّد المرسلين محمّد و آله الطاهرين .

الحكاية الثالثة

في آخر كتاب في التعازي عن آل محمّد عليهم السلام و وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله تأليف الشريف الزاهد أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن الحسن بن عبدالرّحمن العلويّ الحسينيّ رضي الله عنه عن الأجلّ العالم الحافظ ، حجّة الاسلام ، سعيد بن أحمد بن الرضيّ عن الشيخ الأجلّ المقرىء خطير الدّين حمزة بن المسيّب بن الحارث أنّه حكى في داري بالظفريّة بمدينة السّلام في ثامن عشر شهر شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمائة قال : حدّثني شيخي العالم ابن أبي القاسم (٣) عثمان بن عبدالباقي بن احمد الدمشقي في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة قال : حدّثني الأجلّ

---

(١) ستانير ، كذا فى النسخ والظاهر انه مخفف «ستة دنانير» كذا بخط المؤلف رحمه الله ، أقول : بل هومقطوع لما يأتي بعده من التصريح بذلك ، وهومثل قولهم «ستى» مخفف «سيدتى» .

(٢) أى مثل مالى .

(٣) كذا فى نسخة كشكول المحدث البحرانى ، منه رحمه الله .

العالم الحجّة كمال الدّين أحمد بن محمّد بن يحيى الأنباريّ بداره بمدينة السّلام ليلة عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

قال : كنّا عند الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسّنة المقدّم ذكرها ، ونحن على طبقة ، وعنده جماعة ، فلمّا أفطر من كان حاضراً وتقوّض(١) أكثر من حضر خاصراً ، (٢) أردنا الانصراف ، فأمرنا بالتمسّي عنده ، فكان في مجلسه في تلك اللّيلة شخص لا أعرفه ، و لم أكن رأيته من قبل ، و رأيت الوزير يكثر إكرامه ، ويقرّب مجلسه ، ويصغي إليه ، ويسمع قوله ، دون الحاضرين .

فتجارينا الحديث والمذاكرة ، حتّى أمسينا و أردنا الانصراف ، فعرّفنا بعض أصحاب الوزير أنّ الغيث ينزل ، وأنّه يمنع من يريد الخروج ، فأشار الوزير أن نمسي عنده فأخذنا نتحادث ، فأفضى الحديث حتّى تحادثنا في الأديان و المذاهب ورجعنا إلى دين الاسلام ، وتفرّق المذاهب فيه .

فقال الوزير: أقلّ طائفة مذهب الشيعة ، وما يمكن أن يكون أكثر منهم في خطّتنا هذه ، و هم الأقلّ من أهلها ، وأخذ يذمّ أحوالهم ، و يحمد الله على قتلهم في أقاصي الأرض .

فالتفت الشخص الّذي كان الوزير مقبلاً عليه ، مصغياً إليه ؟ فقال له : أدام الله أيّامك اُحدّث بما عندي فيما قد تفاوضتم فيه أو أعرض عنه، فصمت الوزير ، ثمّ قال : قل : ما عندك .

فقال : خرجت مع والدي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية ، ولها الرُّستاق الّذي يعرفه التجّار ، وعدّة ضياعها ألف ومائتا ضيعة ، في كلّ ضيعة من الخلق ما لا يحصي عددهم إلّا الله ، وهم قوم نصارى ، وجميع

---

(١) يقال : تقوض الحلق والصفوف : انتقضت وتفرقت .

(٢) فى الاصل المطبوع : «من حضر حاضراً» وهو تصحيف ، والصحيح ما فى الصلب و معناه أنه : قام أكثر أهل المجلس وكل منهم وضع يده على خاصرته ، من طول الجلوس و كسالته .

الجزائر الّتي كانت حولهم، على دينهم ومذهبهم، ومسير بلادهم و جزائرهم مدّة شهرين، وبينهم وبين البرّ مسير عشرين يوماً وكلّ من في البرّ من الأعراب وغيرهم نصارى وتتّصل بالحبشة والنوبة، وكلّهم نصارى، ويتّصل بالبربر، وهم على دينهم فانّ حدّ هذا كان بقدر كلّ من في الأرض، ولم نضف إليهم الافرنج والرّوم.

وغير خفيّ عنكم من بالشام والعراق والحجاز من النصارى، واتّفق أنا سرنا في البحر، و أوغلنا، و تعدّينا الجهات الّتي كنّا نصل إليها، ورغبنا في المكاسب ولم نزل على ذلك حتّى صرنا إلى جزائر عظيمة كثيرة الأشجار، مليحة الجدران فيها المدن المدودة (١) والرساتيق.

وأوّل مدينة وصلنا إليها واُرسي المراكب بها، وقد سألنا الناخداه أيّ شيء هذه الجزيرة؟ قال: والله إنّ هذه جزيرة لم أصل إليها و لا أعرفها، وأنا و أنتم في معرفتها سواء.

فلمّا أرسينا بها، وصعد التجّار إلى مشرعة تلك المدينة، وسألنا ما اسمها؟ فقيل هي المباركة، فسألنا عن سلطانهم وما اسمه؟ فقالوا: اسمه الطّاهر، فقلنا وأين سرير مملكته فقيل بالزّاهرة، فقلنا: وأين الزاهرة؟ فقالوا: بينكم وبينها مسيرة عشر ليال في البحر، وخمسة وعشرين ليلة في البرّ، وهم قوم مسلمون.

فقلنا: من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع و الابتياع؟ فقالوا: تحضرون عند نائب السّلطان، فقلنا: و أين أعوانه؟ فقالوا: لا أعوان له، بل هو في داره و كلّ من عليه حقّ يحضر عنده، فيسلّمه إليه.

فتعجّبنا من ذلك، و قلنا: ألا تدلّونا عليه؟ فقالوا: بلى، و جاء معنا من أدخلنا داره، فرأيناه رجلاً صالحاً عليه عباءة، وتحته عباءة وهو مفترشها، وبين يديه دواة يكتب منها من كتاب ينظر إليه، فسلّمنا عليه فردّ علينا السّلام وحيّانا و قال: من أين أقبلتم؟ فقلنا: من أرض كذا و كذا، فقال: كلّكم؟ فقلنا: لا؛ بل

---

(١) المدودة: معناها أن تلك المدن قد جعلت فيها لديدة كثيرة: وهى الروضة الخضراء الزهراء.

فينا المسلم و اليهوديُ و النصرانيُ ، فقال : يزن اليهوديُ جزيته و النصرانيُ جزيته . ويناظر المسلم عن مذهبه :

فوزن والدي عن خمس نفر نصارى : عنه وعنّي وعن ثلاثة نفر كانوا معنا ثمّ وزن تسعة نفر كانوا يهوداً وقال للباقين: هاتوا مذاهبكم، فشرعوا معه في مذاهبهم. فقال : لستم مسلمين وإنّما أنتم خوارج و أموالكم مُحلٌّ للمسلم المؤمن ، و ليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر وبالوصيّ والأوصياء من ذرّيّته حتّى مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليهم .

فضاقت بهم الأرض و لم يبق إلاّ أخذ أموالهم .

ثمّ قال لنا : يا أهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم ، حيث اُخذت الجزية منكم، فلمّا عرف اُولئك أنّ أموالهم معرضة للنهب ، سألوه أن يحتملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم ، وتلا : « ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة » .

فقلنا للناخداه والرُّبّان (١) . وهو الدّليل: هؤلاء قوم قد عاشرناهم وصاروا رفقة ، و ما يحسن لنا أن نتخلّف عنهم أينما يكونوا نكون معهم ، حتّى نعلم ما يستقرُّ حالهم عليه ؟ فقال الربّان : والله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه ، فاستاجرنا رُبّاناً ورجالاً ، وقلعنا القلع (٢) وسرنا ثلاثة عشر يوماً بلياليها حتّى كان قبل طلوع الفجر ، فكبّر الرُّبان فقال : هذه والله أعلام الزاهرة و منائرها و جدرها إنّها قد بانت ، فسرنا حتّى تضاحى النّهار .

فقدمنا إلى مدينة لم تر العيون أحسن منها ولا أحقُ (٣) على القلب ، ولا أرقُ من نسيمها و لا أطيب من هوائها ، ولا أعذب من مائها ، و هي راكبة البحر ، على جبل من صخر أبيض ، كأنّه لون الفضّة و عليها سور إلى مايلي البحر ، و البحر يحوط الّذي يليه منها ، والأنهار منحرفة في وسطها يشرب منها أهل الدُّور والأسواق

---

(١) الناخدا ، مأخوذ من الفارسية ومعناه معروف والربان كرمان : رئيس الملاحين .

(٢) القلع: شراع السفينة ، وقلعنا : أى رفعنا وأصلحنا الشراع لتسير السفينة .

(٣) أخف ، خ .

و تأخذ منها الحمّامات وفواضل الأنهار ترمى في البحر ، و مدى الأنهار فرسخ و نصف ، و في تحت ذلك الجبل بساتين المدينة و أشجارها ، و مزارعها عند العيون و أثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها ولا أعذب ، و يرعى الذئب والنعجة عياناً ولو قصد قاصد لتخلية دابّة في زرع غيره لمارعته ، ولاقطعت قطعة حمله ولقد شاهدت السباع والهوامّ رابضة في غيض تلك المدينة ، وبنو آدم يمرّون عليها فلا تؤذيهم .

فلمّا قدمنا المدينة و أرسى المركب فيها ، وما كان صحبنا من الشوابي و الذوابيح من المباركة بشريعة الزاهرة ، صعدنا فرأينا مدينة عظيمة عيناء كثيرة الخلق ، وسيعة الربقة ، وفيها الأسواق الكثيرة ، والمعاش العظيم ، وترد إليها الخلق من البرّ و البحر ، و أهلها على أحسن قاعدة ، لا يكون على وجه الأرض من الأمم و الأديان مثلهم و أمانتهم ، حتّى أنّ المتعيّش بسوق يرده إليه من يبتاع منه حاجة إمّا بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها ثمّ يقول : أيّاً هذا زن لنفسك واذرع لنفسك .

فهذه صورة مبايعاتهم ، ولايسمع بينهم لغو المقال ، ولاالسفه ولاالنميمة ، ولا يسبّ بعضهم بعضاً ، و إذا نادى المؤذّن الأذان ، لايتخلّف منهم متخلّف ذكراً كان أو اُنثى . إلاّ ويسعى إلى الصلاة ، حتّى إذا قضيت الصلاة للوقت المفروض ، رجع كلٌّ منهم إلى بيته حتّى يكون وقت الصلاة الاُخرى فيكون الحال كما كانت .

فلمّا وصلنا المدينة ، و أرسينا بمشرعتها ، أمرونا بالحضور إلى عند السلطان فحضرنا داره ، و دخلنا إليه إلى بستان صور في وسطه قبّة من قصب ، و السلطان في تلك القبّة ، وعنده جماعة و في باب القبّة ساقية تجري .

فوافينا القبّة ، و قد أقام المؤذّن الصلاة ، فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس ، واُقيمت الصلاة ، فصلّى بهم جماعة ، فلاوالله لم تنظر عيني أخضع منه لله ، ولا ألين جانباً لرعيّته ، فصلّى من صلّى مأموماً .

فلمّا قضيت الصلاة التفت إلينا وقال : هؤلاء القادمون ؟ قلنا : نعم ، وكانت تحيّة الناس له أومخاطبتهم له « ياابن صاحب الأمر » فقال : على خير مقدم .

ثمّ قال : أنتم تجّار أوضياف ؟ فقلنا : تجّار ، فقال : من منكم المسلم ، ومن منكم أهل الكتاب ؟ فعرّفناه ذلك ؟ فقال : إنّ الاسلام تفرّق شعباً فمن أيّ قبيل أنتم؟ وكان معنا شخص يعرف بالمقري ابن دربهان بن أحمد (١) الأهوازيّ ، يزعم أنّه على مذهب الشافعيّ ، فقال له : أنا رجل شافعيّ قال : فمن على مذهبك من الجماعة ؟ قال : كلّنا إلاّ هذا حسّان بن غيث فانّه رجل مالكيّ .

فقال : أنت تقول بالاجماع ؟ قال : نعم ، قال : إذاً تعمل بالقياس ، ثمّ قال : بالله يا شافعيّ تلوت ما أنزل الله يوم المباهلة ؟ قال : نعم ، قال : ماهو ؟ قال قوله تعالى : « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٢) .

فقال : بالله عليك مَن أبناء الرسول ومن نساؤه و من نفسه يابن دربهان ؟ فأمسك ، فقال : بالله هل بلغك أنّ غير الرسول و الوصيّ والبتول والسبطين دخل تحت الكساء ؟ قال : لا ، فقال : و الله لم تنزل هذه الآية إلاّ فيهم ، و لا خصّ بها سواهم .

ثمّ قال : بالله عليك يا شافعيّ ماتقول فيمن طهّره الله بالدّليل القاطع ، هل ينجّسه المختلفون ؟ قال : لا ، قال : بالله عليك هل تلوت « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» (٣) قال : نعم ، قال : بالله عليك مَن يعني بذلك ؟ فأمسك ، فقال : والله ماعنى بها إلاّ أهلها .

ثمّ بسط لسانه و تحدّث بحديث أمضى من السهام ، و أقطع من الحسام فقطع الشافعيّ و وافقه فقام عند ذلك فقال : عفواً ياابن صاحب الأمر انسب إليّ نسبك ، فقال : أنا طاهر بن محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ الّذي أنزل الله فيه : « و كلّ شيء

---

(١) اسمه دربهان بن أحمد، كذا في كشكول الشيخ يوسف البحريني، منه رحمه الله

(٢) آل عمران : ٦١ .

(٣) الاحزاب : ٣٣ .

أحصيناه في إمام مبين» (١) هو والله الإمام المبين ، ونحن الّذين أنزل الله في حقّنا « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » (٢) .

يا شافعيّ نحن أهل البيت نحن ذرّيّة الرّسول ، ونحن اُولو الأمر ، فخرّ الشافعيّ مغشيّاً عليه ، لما سمع منه ، ثمّ أفاق من غشيته ، وآمن به ، وقال : الحمد لله الّذي منحني بالاسلام ، ونقلني من التقليد إلى اليقين .

ثمّ أمر لنا باقامة الضيافة ، فبقينا على ذلك ثمانية أيّام ، ولم يبق في المدينة إلاّ من جاء إلينا ، وحادثنا ، فلمّا انقضت الأيّام الثمانية سأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضّيافة ، ففتح لهم في ذلك ، فكثرت علينا الأطعمة والفواكه ، وعملت لنا الولائم ، ولبثنا في تلك المدينة سنة كاملة .

فعلمنا وتحقّقنا أنّ تلك المدينة مسيرة شهرين كاملة برّاً و بحراً ، و بعدها مدينة اسمها الرائقة ، سلطانها القاسم بن صاحب الأمر عليه السلام مسيرة ملكها شهرين و هي على تلك القاعدة ولها دخل عظيم ، و بعدها مدينة اسمها الصافية ، سلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام بالحكام و بعدها مدينة اُخرى اسمها ظلوم سلطانها عبدالرّحمان بن صاحب الأمر عليه السلام ، مسيرة رستاقها و ضياعها شهران ، و بعدها مدينة اُخرى اسمها عناطيس ، سلطانها هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام وهي أعظم المدن كلّها وأكبرها وأعظم دخلا ، ومسيرة ملكها أربعة أشهر .

فيكون مسيرة المدن الخمس والمملكة مقدار سنة لا يوجد في أهل تلك الخطط والمدن و الضياع و الجزائر غير المؤمن الشيعيّ الموحّد القائل بالبراءة والولاية الّذي يقيم الصّلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، سلاطينهم أولاد إمامهم ، يحكمون بالعدل و به يأمرون . وليس على وجه الأرض مثلهم ، ولو جمع أهل الدّنيا ، لكانوا أكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان والمذاهب .

ولقد أقمنا عندهم سنة كاملة نترقّب ورود صاحب الأمر إليهم ، لأنّهم زعموا

---

(١) يس : ١٢ .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

أنّها سنة وروده ، فلم يوفّقنا الله تعالى للنظر إليه ، فأمّا ابن دربهان وحسّان فانهما أقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته ، وقد كنّا لمّا استكثرنا هذه المدن وأهلها ، سألنا عنها فقيل : إنّها عمارة صاحب الأمر عليه السلام و استخراجه .

فلمّا سمع عون الدّين ذلك ، نهض ودخل حجرة لطيفة ، وقد تقضّى اللّيل فأمر باحضارنا واحداً واحداً ، وقال : إيّاكم إعادة ماسمعتم أو إجراءه على ألفاظكم وشدّده وتأكّد علينا ، فخرجنا من عنده ولم يعد أحد منّا ممّا سمعه حرفاً واحداً حتّى هلك .

وكنّا إذا حضرنا موضعاً واجتمع واحدنا بصاحبه ، قال : أتذكر شهر رمضان فيقول : نعم ، ستراً لحال الشرط .

فهذا ماسمعته ورويته ، والحمد لله وحده ، وصلواته على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين ، والحمد لله ربّ العالمين .

قلت : وروى هذه الحكاية مختصراً الشيخ زين الدّين عليّ بن يونس العامليّ البياضيّ في الفصل الخامس عشر من الباب الحادي عشر من كتاب «الصراط المستقيم» و هو أحسن كتاب صنّف في الامامة عن كمال الدّين الأنباريّ الخ و هو صاحب رسالة « الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والرّوح » الّتي نقلها العلامة المجلسي بتمامها في السماء والعالم.

وقال السيد الأجلّ عليّ بن طاوس ، في أواخر كتاب جمال الأسبوع ، وهو الجزء الرابع من السمات و المهمّات بعد سوقه الصلوات المهدويّة المعروفة الّتي أوّلها: اللّهمّ صلّ على محمّد المنتجب في الميثاق ، و في آخرها : و صلّ على وليّك و ولاة عهدك والأئمّة من ولده ، وزد في أعمارهم ، وزد في آجالهم ، وبلّغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة الخ .

والدّعاء الآخر مرويّ عن الرّضا عليه السلام يدعى به في الغيبة أوّله « اللّهمّ ادفع عن وليّك » وفي آخره «اللّهمّ صلّ على ولاة عهدك في الأئمّة من بعده» الخ .

قال بعد كلام له في شرح هذه الفقرة مالفظه : ووجدت رواية متّصلة الاسناد

بأنّ للمهديّ صلوات الله عليه أولاد جماعة ولاة في أطراف بلاد البحر ، على غاية عظيمة من صفات الأبرار ، والظاهر ، بل المقطوع أنّه إشارة إلى هذه الرواية . والله العالم .

و رواه أيضاً السيد الجليل عليّ بن عبدالحميد النيليّ في كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان ، عن الشيخ الأجلّ الأمجد الحافظ حجّة الإسلام سعيد الدّين رضيّ البغداديّ ، عن الشيخ الأجلّ خطير الدين حمزة بن الحارث بمدينة السلام الخ .

ورواه المحدّث الجزائري في الأنوار عن المولى الفاضل الملقّب بالرّضا عليّ بن فتح الله الكاشانيّ قال : روى الشريف الزاهد .

الحكاية الرابعة

قال آية الله العلامة الحلّيّ ـ رحمه الله ـ : في آخر منهاج الصلاح في دعاء العبرات : الدّعاء المعروف و هو مرويّ عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام و له من جهة السيد السعيد رضيّ الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الآوي قدّس الله روحه حكاية معروفة بخطّ بعض الفضلاء ، في هامش ذلك الموضع ، روى المولى السعيد فخرالدين محمّد بن الشيخ الأجلّ جمال الدّين ، عن والده ، عن جدّه الفقيه يوسف ، عن السيّد الرضيّ المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير من اُمراء السلطان جرماغون ، مدّة طويلة ، مع شدّة وضيق فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر ، فبكى وقال : يامولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة .

فقال عليه السلام : اُدع بدعاء العبرات ، فقال : ما دعاء العبرات ؟ فقال عليه السلام : إنّه في مصباحك ، فقال : يا مولاي ما في مصباحي ؟ فقال عليه السلام : انظره تجده فانتبه من منامه وصلّى الصبح ، وفتح المصباح ، فلقي ورقة مكتوبة فيها هذا الدّعاء بين أوراق الكتاب ، فدعا أربعين مرّة .

و كان لهذا الأمير امرءتان إحداهما عاقلة مدبّرة في اُموره ، و هو كثير

الاعتماد عليها .

فجاء الأمير في نوبتها ، فقالت له : أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام ؟ فقال لها : لم تسألين عن ذلك؟ فقالت : رأيت شخصاً وكأنّ نور الشمس يتلألؤ من وجهه ، فأخذ بحلقي بين أصبعيه ، ثمّ قال : أرى بعلك أخذ ولدي ، ويضيّق عليه من المطعم والمشرب .

فقلت له : يا سيّدي من أنت ؟ قال : أنا عليّ بن أبي طالب ، قولي له : إن لم يخلّ عنه لأخربنّ بيته .

فشاع هذا النوم للسلطان فقال : ما أعلم ذلك ، و طلب نوّابه ، فقال : من عندكم مأخوذ ؟ فقالوا : الشيخ العلويّ أمرت بأخذه ، فقال : خلّوا سبيله ، وأعطوه فرساً يركبها و دلّوه على الطريق فمضى إلى بيته انتهى .

وقال السيد الأجلّ عليّ بن طاوس في آخر مهج الدعوات : ومن ذلك ما حدّثني به صديقي و المواخي لي محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته ، وشرّف خاتمته ، وذكر له حديثاً عجيباً وسبباً غريباً ، وهو أنّه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه ، فنسخ منه نسخة فلمّا نسخه فقد الأصل الّذي كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء وذكر له نسخة اُخرى من طريق آخر تخالفه .

و نحن نذكر النسخة الاُولى تيمّنا بلفظ السيّد ، فانّ بين ما ذكره و نقل العلامة أيضاً اختلافاً شديداً وهي :

بسم الله الرّحمان الرّحيم اللّهمّ إنّي أسألك يا راحم العبرات ، ويا كاشف الكربات أنت الّذي تقشّع سحائب المحن ، وقد أمست ثقالاً ، و تجلو ضباب الإحن وقد سحبت أذيالاً ، و تجعل زرعها هشيماً ، وعظامها رميما ، و تردّ المغلوب غالباً والمطلوب طالباً إلهي فكم من عبد ناداك «إنّي مغلوب فانتصر» ففتحت له من نصرك أبواب السماء بماء منهمر ، وفجّرت له من عونك عيوناً فالتقى ماء فرجه على أمر قد قدر ، وحملته من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر .

يا ربِّ إنّي مغلوب فانتصر ، يا ربِّ إنّي مغلوب فانتصر ، يا ربِّ إنّي مغلوب فانتصر ، فصلِّ على محمّد و آل محمّد وافتح لي من نصرك أبواب السماء بماء منهمر ، و فجّر لي من عونك عيوناً ليلتقي ماء فرجي على أمر قد قدر ، و احملني يا ربِّ من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر .

يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته يهيم ، فلم يجدله صريخاً يصرخه من وليّ ولا حميم ، صلِّ على محمّد وآل محمّد ، وجد يا ربِّ من معونتك صريخاً معيناً ووليّاً يطلبه حثيثاً ، ينجيه من ضيق أمره وحرجه ، ويظهر له المهمّ من أعلام فرجه .

اللّهمّ فيامن قدرته قاهرة ، و آياته باهرة ، و نقماته قاصمة ، لكلّ جبّار دامغة لكلّ كفور ختّـار ، صلّ يا ربِّ على محمّد وآل محمّد وانظر إليّ يا ربِّ نظرة من نظراتك رحيمة ، تجلو بها عنّي ظلمة واقفة مقيمة ، من عاهة جفّت منها الضروع وقلفت (١) منها الزروع ، واشتمل بها على القلوب اليأس ، وجرت بسببها الأنفاس .

اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد ، وحفظاً حفظاً لغرائس غرستها يد الرّحمان وشربها من ماء الحيوان ، أن تكون بيد الشيطان تجزُّ ، وبفأسه تقطع وتحزُّ .

إلهي من أولى منك أن يكون عن حماك حارساً و مانعاً إلهي إنّ الأمر قد هال فهوّنه ، و خشن فألنه ، و إنّ القلوب كاعت فطنّها و النفوس ارتاعت فسكّنها إلهي تدارك أقداماً قد زلّت ، و أفهاماً في مهامه الحيرة ضلّت ، أجحف الضرُّ بالمضرور ، في داعية الويل و الثبور ، فهل يحسن من فضلك أن تجعله فريسة للبلاء وهو لك راج ؟ أم هل يحمل من عدلك أن يخوض لجّة الغماء ، وهو إليك لاج .

مولاي لئن كنت لا أشقُّ على نفسي في التّقى ، ولا أبلغ في حمل أعباء الطّاعة مبلغ الرّضا ، ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدّنيا ، فهم خمص البطون عمش العيون من البكاء ، بل أتيتك يا ربِّ بضعف من العمل ، وظهر ثقيل بالخطاء والزلل ، ونفس للراحة معتادة ، ولدواعي التسويف منقادة ، أما يكفيك يا ربِّ وسيلة إليك وذريعة لديك أنّي لأوليائك موال ، و في محبّتك مغال ، أما يكفيني أن أروح فيهم

---

(١) يريد أنها يبست حتى تقشر لحاؤها وانتشر عنها .

مظلوماً ، وأغدو مكظوماً ، وأقضي بعد هموم هموماً ، وبعد رجوم رجوماً ؟.

أما عندك يا ربّ بهذه حرمة لا تضيع ، و ذمّة بأدناها يقتنع ، فلم لايمنعني يا ربّ وها أنا ذا غريق ، و تدعني بنار عدوّك حريق ، أتجعل أولياءك لأعدائك مصائد ، و تقلّدهم من خسفهم قلائد ، وأنت مالك نفوسهم ، لوقبضتها جمدوا ، و في قبضتك موادّ أنفاسهم ، لوقطعتها خمدوا .

وما يمنعك يا ربّ أن تكفّ بأسهم ، وتنزع عنهم من حفظك لباسهم ، وتعريهم من سلامة بها في أرضك يسرحون ، وفي ميدان البغي على عبادك يمرحون .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأدركني ولمّا يدركني الغرق ، و تداركني ولمّا غيّب شمسي للشفق .

إلهي كم من خائف التجأ إلى سلطان فآب عنه محفوفاً بأمن وأمان ، أفأقصد يا ربّ بأعظم من سلطانك سلطاناً ؟ أم أوسع من إحسانك إحساناً ؟ أم أكثر من اقتدارك اقتداراً ؟ أم أكرم من انتصارك انتصاراً .

اللّهمّ أين كفايتك الّتي هي نصرة المستغيثين من الأنام ، وأين عنايتك الّتي هي جنّة المستهدفين لجور الأيّام ، إليّ إليّ بها ، يا ربّ ! نجّني من القوم الظالمين إنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الرّاحمين .

مولاي ترى تحيّري في أمري ، وتقلّبي في ضرّي ، و انطواي على حرقة قلبي وحرارة صدري ، فصلّ يا ربّ على محمّد وآل محمّد ، وجُدلي يا ربّ بما أنت أهله فرجاً ومخرجاً ، ويسّرلي يا ربّ نحو اليسرى منهجاً ، واجعل لي يا ربّ من نصب حبالاً لي ليصرعني بها صريع ما مكره ، ومن حفر لي البئر ليوقعني فيها واقعاً فيما حفره ، و اصرف اللّهمّ عنّي شرّه ومكره ، وفساده وضرّه ، ما تصرفه عمّن قاد نفسه لدين الدّيان ، ومناد ينادي للايمان .

إلهي عبدك عبدك ، أجب دعوته ، وضعيفك ضعيفك فرّج غمّته ، فقد انقطع كلّ حبل إلاّ حبلك ، وتقلّص كلّ ظلّ إلاّ ظلّك .

مولاي دعوتي هذه إن رددتها أين تصادف موضع الاجابة ، و يجعلني إن

كذّبتها أين تلاقي موضع الاجابة ، فلا تردّ عن بابك من لايعرف غيره باباً ، ولا يمتنع دون جنابك من لايعرف سواه جناباً .

ويسجد ويقول : إلهي إنّ وجهاً إليك برغبته توجّه ، فالراغب خليق بأن تجيبه ، و إنّ جبيناً لك بابتهاله سجد ، حقيق أن يبلغ ما قصد ، وإن خدّاً إليك بمسألته يعفّر ، جدير بأن يفوز بمراده و يظفر ، وها أنا ذا يا إلهي قد ترى تعفير خدّي ، وابتهالي واجتهادي في مسألتك وجدّي ، فتلقّ يا ربّ رغباتي برأفتك قبولا وسهّل إليّ طلباتي برأفتك وصولاً ، وذلّل لي قطوف ثمراة إجابتك تذليلاً .

إلهي لا ركن أشدّ منك فآوي إلى ركن شديد ، و قد أويت إليك وعوّلت في قضاء حوائجي عليك ، و لا قول أسدّ من دعائك ، فأستظهر بقول سديد ، و قد دعوتك كما أمرت ، فاستجب لي بفضلك كما وعدت ، فهل بقي يا ربّ إلاّ أن تجيب ، وترحم منّي البكاء و النحيب ، يا من لاإله سواه ، ويا من يجيب المضطرّ إذا دعاه .

ربّ انصرني على القوم الظالمين ، وافتح لي وأنت خير الفاتحين ، والطف بي يا ربّ وبجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

الحكاية الخامسة

في كتاب الكلم الطيّب والغيث الصيّب للسيّد الأيّد المتبحّر السيّد علي خان شارح الصحيفة ما لفظه : رأيت بخطّ بعض أصحابي من السّادات الأجلاّء الصّلحاء الثقات ما صورته :

سمعت في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف ، الأخ العالم العامل ، جامع الكمالات الإنسيّة ، والصفات القدسيّة ، الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن عليّ بن سليمان الحائري الأنصاريّ أنار الله تعالى برهانه يقول : سمعت الشيخ الصّالح التقيّ المتورّع الشيخ الحاجّ عليّاً المكّي قال : إنّي ابتليت بضيق وشدّة ومناقضة خصوم ، حتّى خفت على نفسي القتل و الهلاك ، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيبي من غير أن

يعطينيه أحد ، فتعجّبت من ذلك ، وكنت متحيّراً فرأيت في المنام أنّ قائلاً في زيّ الصّلحاء و الزّهّاد يقول لي : إنّا أعطيناك الدّعاء الفلانيّ فادع به تنج من الضّيق والشدّة ولم يتبيّن لي مَن القائل ؟ فزاد تعجّبي فرأيت مرّة اُخرى الحجّة المنتظر عليه السلام فقال : ادع بالدّعاء الّذي أعطيتكه ، وعلّم من أردت .

قال : وقد جرّبته مراراً عديدة ، فرأيت فرجاً قريباً ، وبعد مدّة ضاع منّي الدّعاء برهة من الزمان ، وكنت متأسّفاً على فواته ، مستغفراً من سوء العمل ، فجاءني شخص وقال لي : إنّ هذا الدّعاء قد سقط منك في المكان الفلانيّ وماكان في بالي أن رحت إلى ذلك المكان ، ، فأخذت الدّعاء ، وسجدت لله شكراً وهو :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ربّ أسألك مدداً روحانيّاً تقوّي به قوى الكلّيّة والجزئيّة ، حتّى أقهر عبادى ! نفسي كلّ نفس قاهرة ، فتنقبض لي إشارة رقائقها انقباضا تسغط به قواها حتّى لايبقى في الكون ذو روح إلاّ ونار قهري قد أحرقت ظهوره ، يا شديد يا شديد ، يا ذا البطش الشديد ، يا قهّار ، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهريّة ، فانفعلت له النفوس بالقهر ، أن تودعني هذا السرّ في هذه السّاعة حتّى اُليّن به كلّ صعب ، و اُذلّل به كلّ منيع ، بقوّتك يا ذا القوّة المتين.

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن ، وفي الصّبح ثلاثاً وفي المساء ثلاثاً ، فإذا اشتدّت الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرّة : يا رحمن يا رحيم يا أرحم الرّاحمين ، أسألك اللّطف بماجرت به المقادير .

الحكاية السادسة

الشيخ إبراهيم الكفعميّ في كتاب البلد الأمين عن المهديّ صلّى الله عليه وسلّم : من كتب هذا الدّعاء في إناء جديد ، بتربة الحسين عليه السلام وغسّله و شربه ، شفي من علّته .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله دواء ، والحمد لله شفاء ، ولا إله إلاّ الله كفاء

هو الشافي شفاء ، وهو الكافي كفاء ، اذهب البأس بربّ النّاس شفاء لا يغادره سقم وصلّى الله على محمّد وآله النجباء .

ورأيت بخطّ السيّد زين الدّين عليّ بن الحسين الحسيني رحمه الله أنّ هذا الدّعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرّفه السّلام [عن] المهديّ سلام الله عليه في منامه ، و كان به علّة فشكاها إلى القائم عجّل الله فرجه ، فأمره بكتابته وغسله وشربه ، ففعل ذلك فبرأ في الحال .

الحكاية السابعة

السيّد الجليل عليّ بن طاوس في مهج الدّعوات : وجدت في مجلّد عتيق ذكر كاتبه أنّ اسمه الحسين بن عليّ بن هند ، و أنّه كتب في شوّال سنة ستّ وتسعين وثلاث مائة دعاء العلوي المصريّ بما هذا لفظ إسناده :

دعاء علّمه سيّدنا المؤمّل صلوات الله عليه رجلاً من شيعته و أهله في المنام وكان مظلوماً ففرّج الله عنه ، و قتل عدوّه .

حدّثني أبو علي أحمد بن محمّد بن الحسين ، وإسحاق بن جعفر بن محمّد العلويّ العريضيّ بحرّان ، قال : حدّثني محمّد بن علي العلويّ الحسينيّ ، وكان يسكن بمصر قال : دهمني أمر عظيم ، و همّ شديد ، من قبل صاحب مصر ، فخشيته على نفسي وكان سعى بي إلى أحمد بن طولون ، فخرجت من مصر حاجّاً فصرت من الحجاز إلى العراق ، فقصدت مشهد مولانا وأبي : الحسين بن عليّ عليهما السلام عائذاً به ، ولائذاً بقبره ، ومستجيراً به ، من سطوة من كنت أخافه ، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو و أتضرّع ليلي ونهاري فتراءى لي قيّم الزمان عليه السلام ووليّ الرحمن ، وأنا بين النائم و اليقظان ، فقال لي : يقول لك الحسين بن عليّ عليهما السلام يا بنيّ خفت فلاناً ؟ فقلت : نعم أراد هلاكي ، فلجأت إلى سيّدي عليه السلام أشكو إليه عظيم ما أراد بي .

فقال عليه السلام : هلّا دعوت الله ربّك عزّ و جلّ و ربّ آبائك بالأدعية الّتي دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدّة فكشف الله عنهم ذلك ، قلت :

و ما ذا أدعوه فقال عليه السلام : إذا كان ليلة الجمعة ، فاغتسل و صلّ صلاة اللّيل فإذا سجدت سجدة الشكر ، دعوت بهذا الدّعاء ، و أنت بارك على ركبتك ، فذكر لي دعاء ، قال : ورأيته في مثل ذلك الوقت ، يأتيني وأنا بين النائم و اليقظان ، قال : و كان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول و الدّعاء حتّى حفظته وانقطع مجيئه ليلة الجمعة .

فاغتسلت و غيّرت ثيابي ، و تطيّبت وصلّيت صلاة اللّيل ، و سجدت سجدة الشكر ، و جثوت على ركبتي ، و دعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدّعاء فأتاني ليلة السبت ، فقال لي: قد اُجيبت دعوتك يا محمّد ! وقتل عدوّك عند فراغك من الدّعاء عند (١) من وشى به إليه .

فلمّا أصبحت ودّعت سيّدي ، وخرجت متوجّهاً إلى مصر، فلمّا بلغت الاُردنّ وأنا متوجّه إلى مصر ، رأيت رجلاً من جيراني بمصر و كان مؤمناً فحدّثني أنّ خصمي قبض عليه أحمد بن طولون، فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه ، قال : وذلك في ليلة الجمعة ، فأمر به فطرح في النيل ، و كان فيما أخبرني جماعة من أهلينا و إخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدّعاء كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه .

ثمّ ذكر له طريقاً آخر عن أبي الحسن عليّ بن حمّاد البصري قال : أخبرني أبوعبدالله الحسين بن محمّد العلويُّ قال : حدّثني محمّد بن عليّ العلويّ الحسينيُّ المصريّ قال : أصابني غمّ شديد ، ودهمني أمر عظيم ، من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه ، فخشيته خشية لم أرجُ لنفسي منها مخلصاً .

فقصدت مشهد ساداتي و آبائي صلوات الله عليهم بالحائر لائذاً بهم عائذاً بقبرهم ، و مستجيراً من عظيم سطوة من كنت أخافه ، و أقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلاً ونهاراً فتراءى لي قائم الزّمان ووليّ الرّحمن ، عليه وعلى آبائه أفضل التحيّة والسّلام ، فأتاني بين النائم واليقظان ، فقال لي : يا بنيّ خفت فلاناً؟

---

(١) بيد من وشى . ط .

فقلت : نعم ، أرادني بكيت و كيت ، فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلّصوني منه .

فقال: هلاّ دعوت الله ربّك وربّ آبائك بالأدعية الّتي دعا بها أجدادي الأنبياء صلوات الله عليهم ، حيث كانوا في الشدّة فكشف الله عزّ و جلّ عنهم ذلك ؟ قلت : وبماذا دعوه به لأدعوه ؟ قال عليه وعلى آبائه السّلام : إذا كان ليلة الجمعة ، قم و اغتسل ، و صلّ صلواتك فاذا فرغت من سجدة الشكر ، فقل و أنت بارك على ركبتيك ، وادع بهذا الدّعاء مبتهلاً .

قال : و كان يأتيني خمس ليال متواليات ، يكرّر عليّ القول وهذا الدّعاء حتّى حفظته ، و انقطع مجيئه في ليلة الجمعة ، فقمت و اغتسلت و غيّرت ثيابي وتطيّبت وصلّيت ما وجب عليّ من صلاة اللّيل ، وجثوت على ركبتي ، فدعوت الله عزّوجلّ بهذا الدّعاء فأتاني عليه السلام ليلة السّبت كهيئته الّتي يأتيني فيها؛ فقال لي : قد اُجيبت دعوتك يا محمّد ! و قتل عدوّك ، و أهلكه الله عزّوجلّ عند فراغك من الدّعاء .

قال : فلمّا أصبحت لم يكن لي همّ غير وداع ساداتي صلوات الله عليهم والرّحلة نحو المنزل الّذي هربت منه ، فلمّا بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي و كتبهم بأنّ الرجل الّذي هربت منه ، جمع قوماً واتّخذ لهم دعوة ، فأكلوا وشربوا وتفرّق القوم ، ونام هو وغلمانه في المكان فأصبح الناس ولم يسمع له حسّ ، فكشف عنه الغطاء فاذا به مذبوحاً من قفاه ، ودماؤه تسيل ، وذلك في ليلة الجمعة ، و لا يدرون من فعل به ذلك ؟ ويأمرونني بالمبادرة نحو المنزل .

فلمّا وافيت إلى المنزل ، وسألت عنه وفي أيّ وقت كان قتله ، فاذا هو عند فراغي من الدّعاء . .

ثمّ ساق رحمه الله الدّعاء بتمامه وهو طويل ولذا تركنا نقله حذراً من الخروج عن وضع الكتاب ، مع كونه في غاية الانتشار ، و هذه الحكاية موجودة في باب المعاجز من البحار (١) وإنّما ذكرناها لذكر السّند وتكرّر الطريق .

---

(١) باب ماظهر من معجزاته صلوات الله عليه الرقم ٢٣ ، راجع ج ٥١ ص ٣٠٧ .

الحكاية الثامنة

في تاريخ قم تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمّد بن الحسن القمّي من كتاب مونس الحزين في معرفة الحقّ واليقين ، من مصنّفات أبي جعفر محمّد بن بابويه القمّي ما لفظه بالعربيّة :

باب ذكر بناء مسجد جمكران ، بأمر الامام المهديّ عليه صلوات الله الرّحمن وعلى آبائه المغفرة ، سبب بناء المسجد المقدّس في جمكران بأمر الامام عليه السلام على ما أخبر به الشيخ العفيف الصّالح حسن بن مثلة الجمكرانيّ قال : كنت ليلة الثلاثاء السّابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين(١) وثلاثمائة نائماً في بيتي فلمّا مضى نصف من اللّيل فاذا بجماعة من النّاس على باب بيتي فأيقظوني ، وقالوا : قم وأجب الامام المهديّ صاحب الزّمان فانّه يدعوك .

قال: فقمت وتعبّأت وتهيّأت ، فقلت: دعوني حتّى ألبس قميصي ، فاذا بنداء من جانب الباب : «هو ما كان قميصك» فتركته وأخذت سراويلي ، فنودي : « ليس ذلك منك ، فخذ سراويلك » فألقيته وأخذت سراويلي و لبسته ، فقمت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودي «الباب مفتوح» .

فلمّا جئت إلى الباب ، رأيت قوماً من الأكابر ، فسلّمت عليهم ، فردّوا ورحّبوا بي ، و ذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن ، فلمّا أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان ، وعليها وسائد حسان ، ورأيت فتى في زيّ ابن ثلاثين متّكئاً عليها ، و بين يديه شيخ ، وبيده كتاب يقرؤه عليه ، وحوله أكثر من ستّين رجلاً يصلّون في تلك البقعة ، وعلى بعضهم ثياب بيض ، وعلى بعضهم ثياب خضر .

و كان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام ، و دعاني الامام عليه السلام باسمي ، وقال : اذهب إلى حسن بن مسلم ، وقل له : إنّك تعمر هذه الأرض منذ سنين و تزرعها ، و نحن نخرّبها ، زرعت خمس سنين ، و العام أيضاً

---

(١) سيجيء بيان في لفظ التسعين من المؤلف رحمه الله ص ٢٣٤ .

أنت على حالك من الزراعة والعمارة ؟ ولا رخصة لك في العود إليها وعليك ردّ ما انتفعت به من غلاّت هذه الأرض ليبنى فيها مسجد وقل لحسن بن مسلم إنّ هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرّفها ، وأنت قد أضفتها إلى أرضك . وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابّين، فلم تنتبه عن غفلتك ، فان لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لاتشعر .

قال حسن بن مثلة : [قلت] ياسيّدي لابدّ لي في ذلك من علامة ، فانّ القوم لا يقبلون مالا علامة و لا حجّة عليه ، ولا يصدّقون قولي ، قال : إنّا سنعلم هناك فاذهب و بلّغ رسالتنا ، و اذهب إلى السيد أبي الحسن و قل له : يجيىء و يحضره و يطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين ، ويعطيه الناس حتّى يبنوا المسجد ، ويتمّ ما نقص منه من غلّة رهق ملكنا بناحية أردهال ويتمّ المسجد ، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد ، ليجلب غلّته كلّ عام ، ويصرف إلى عمارته .

وقل للناس : ليرغبوا إلى هذا الموضع و يعزّروه ويصلّوا هنا أربع ركعات للتحيّة في كلّ ركعة يقرأ سورة الحمد مرّة ، و سورة الاخلاص سبع مرّات ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات ، وركعتان للإمام صاحب الزّمان عليه السلام هكذا : يقرأ الفاتحة فاذا وصل إلى «إيّاك نعبد وإيّاك نستعين» كرّره مائة مرّة ثمّ يقرؤها إلى آخرها و هكذا يصنع في الركعة الثانية ، و يسبّح في الركوع و السجود سبع مرّات ، فاذا أتمّ الصلاة يهلّل (١) ويسبّح تسبيح فاطمة الزّهراء عليها السلام فاذا فرغ من التسبيح يسجد و يصلّي على النبيّ وآله مائة مرّة ، ثمّ قال عليه السلام : ماهذه حكاية لفظه : فمن صلاّها فكأنّما في البيت العتيق .

قال حسن بن مثلة : قلت في نفسي كأنّ هذا موضع أنت تزعم أنّما هذا المسجد للإمام صاحب الزّمان مشيراً إلى ذلك الفتى المتّكىء على الوسائد فأشار ذلك الفتى إليّ أن اذهب .

فرجعت فلمّا سرت بعض الطريق دعاني ثانية ، وقال : إنّ في قطيع جعفر

---

(١) الظاهر أنه يقول : «لا اله الا الله وحده وحده» منه رحمه الله .

الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه فان أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه وإلاّ فتعطي من مالك ، وتجيىء به إلى هذا الموضع ، وتذبحه اللّيلة الآتية ثمّ تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى ، ومن به علّة شديدة ، فانّ الله يشفي جميعهم ، وذلك المعز أبلق ، كثير الشعر ، وعليه سبع علامات سود وبيض: ثلاث على جانب وأربع على جانب، سود وبيض كالدّراهم .

فذهبت فأرجعوني ثالثة ، وقال عليه السلام : تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعاً فان حملت على السبع انطبق على ليلة القدر ، وهو الثالث والعشرون وإن حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة ، وكلاهما يوم مبارك .

قال حسن بن مثلة : فعُدت حتّى وصلت إلى داري ولم أزل اللّيل متفكّراً حتّى اسفرّ الصبح ، فأدّيت الفريضة ، وجئت إلى عليّ بن المنذر ، فقصصت عليه الحال ، فجاء معي حتّى بلغت المكان الّذي ذهبوا بي إليه البارحة ، فقال : والله إنّ العلامة الّتي قال لي الإمام واحد منها أنّ هذه السلاسل والأوتاد ههنا .

فذهبنا إلى السيّد الشريف أبي الحسن الرّضا فلمّا وصلنا إلى باب داره رأينا خدّامه وغلمانه يقولون إنّ السيد أبا الحسن الرّضا ينتظرك من سحر ، أنت من جمكران؟ قلت : نعم، فدخلت عليه الساعة ، وسلّمت عليه وخضعت فأحسن في الجواب وأكرمني ومكّن لي في مجلسه ، وسبقني قبل أن اُحدّثه وقال : ياحسن بن مثلة إنّي كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي : إنّ رجلاً من جمكران يقال له: حسن بن مثلة يأتيك بالغدوّ ، ولتصدّقنّ مايقول ، واعتمد على قوله ، فانّ قوله قولنا ، فلاتردّنّ عليه قوله ، فانتبهت من رقدتي ، وكنت أنتظرك الآن.

فقصّ عليه الحسن بن مثلة القصص مشروحاً فأمر بالخيول لتسرج ، وتخرّجوا فركبوا فلمّا قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي وله قطيع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثلة بين القطيع ، وكان ذلك المعز خلف القطيع فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثلة فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به فأقسم جعفر الراعي أنّي مارأيت هذا المعز قطّ ، ولم يكن في قطيعي إلاّ أنّي رأيته وكلّما اُريد أن آخذه

لا يمكنني ، و الآن جاء إليكم ، فأتوا بالمعز كما أمر به السيّد إلى ذلك الموضع و ذبحوه .

و جاء السيّد أبوالحسن الرّضا رضي الله عنه إلى ذلك الموضع ، و أحضروا الحسن بن مسلم و استردّوا منه الغلاّت و جاؤا بغلاّت رهق ، و سقّفوا المسجد بالجزوع (١) و ذهب السيّد أبوالحسن الرّضا رضي الله عنه بالسلاسل والأوتاد و أودعها في بيته فكان يأتي المرضى والأعلاّء (٢) و يمسّون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً ويصحّون .

قال أبوالحسن محمّد بن حيدر : سمعت بالاستفاضة أنّ السيد أبا الحسن الرّضا في المحلّة المدعوّة بموسويان من بلدة قم ، فمرض بعد وفاته ولد له ، فدخل بيته وفتح الصندوق الّذي فيه السلاسل والأوتاد ، فلم يجدها .

انتهت حكاية بناء هذا المسجد الشريف ، المشتملة على المعجزات الباهرة والآثار الظاهرة الّتي منها وجود مثل بقرة بني إسرائيل في معز من معزى هذه الأُمّة .

قال المؤلّف : لايخفى أنّ مؤلّف تاريخ قم ، هو الشيخ الفاضل حسن بن محمّد القميّ و هو من معاصري الصدوق رضوان الله عليه ، و روى في ذلك الكتاب ، عن أخيه حسين بن عليّ بن بابويه رضوان الله عليهم ، وأصل الكتاب على اللّغة العربيّة ولكن في السنة الخامسة والستّين بعد ثمان مائة نقله إلى الفارسيّة حسن بن عليّ ابن حسن بن عبدالملك بأمر الخاجا فخرالدين إبراهيم بن الوزير الكبير الخاجا عمادالدّين محمود بن الصاحب الخاجا شمس الدّين محمّد بن عليّ الصفي .

قال العلامة المجلسيّ في أوّل البحار : إنّه كتاب معتبر ، ولكن لم يتيسّر لنا

---

(١) الجازع : الخشبة توضع فى العريش عرضاً وتطرح عليها قضبان الكرم ، فان نعت تلك الخشبة قلت : خشبة جازعة ، و كل خشبة معروضة بين شيئين ليحمل عليها شىء فهى جازعة ، كذا فى أقرب الموارد ، أقول : و أما الجزوع ، فانما هو جمع جزع ، الا أن يكون تصحيف «الجذوع» وكلاهما فى هذا المورد بمعنى ، ويقال له بالفارسية «تير» .

(٢) جمع عليل كأجلاء جمع جليل ، والعليل من به عاهة اوآفة .

أصله ، وما بأيدينا إنّماهو ترجمته وهذا كلام عجيب ، لأنّ الفاضل الألمعي الآميرزا محمّد أشرف صاحب كتاب فضائل السادات كان معاصرا له و مقيماً باصفهان ، و هو ينقل من النسخة العربيّة بل و نقل عنه الفاضل المحقّق الآغا محمّد عليّ الكرمانشهاني في حواشيه على نقد الرّجال ، في باب الحاء في اسم الحسن ، حيث ذكر الحسن ابن مثلة ، و نقل ملخّص الخبر المذكور من النسخة العربيّة ، وأعجب منه أنّ أصل الكتاب كان مشتملاً على عشرين باباً .

وذكر العالم الخبير الآميرزا عبدالله الإصفهانيّ تلميذ العلاّمة المجلسيّ في كتابه الموسوم برياض العلماء في ترجمة صاحب هذا التاريخ إنّه ظفر على ترجمة هذا التاريخ في قم ، و هو كتاب كبير حسن كثيرة الفوائد في مجلّدات عديدة .

ولكنّي لم أظفر على أكثر من مجلّد واحد ، مشتمل على ثمانية أبواب بعد الفحص الشائع .

و قد نقلنا الخبر السابق من خطّ السيّد المحدّث الجليل السيّد نعمةالله الجزائريّ عن مجموعة نقله منه ولكنّه كان بالفارسيّة فنقلناه ثانياً إلى العربيّة ليلائم نظم هذا المجموع ، ولايخفى أنّ كلمة «التسعين» الواقعة في صدر الخبر بالمثنّاة فوق ثمّ السين المهملة ، كانت في الأصل سبعين مقدّم المهملة على الموحّدة واشتبه على الناسخ لأنّ وفاة الشيخ الصدوق كانت قبل التسعين ، و لذا نرى جمعاً من العلماء يكتبون في لفظ السبع أو السبعين بتقديم السين أو التاء حذراً عن التصحيف والتحريف والله تعالى هو العالم .

الحكاية التاسعة

ماحدّثني به العالم العامل، والعارف الكامل غوّاص غمرات الخوف والرجاء وسيّاح فيافي الزّهد و التّقى، صاحبنا المفيد ، و صديقنا السديد ، الآغا علي رضا ابن العالم الجليل الحاجّ المولى محمّد النائيني ، رحمهماالله تعالى ، عن العالم البدل الورع التقيّ صاحب الكرامات، والمقامات العاليات، المولى زين العابدين بن العالم

الجليل المولى محمّد السلماسي رحمه الله تلميذ آية الله السيد السند، والعالم المسدّد فخر الشيعة وزينة الشريعة العلاّمة الطباطبائيّ السيد محمّد مهدي المدعوّ ببحر العلوم أعلى الله درجته، وكان المولى المزبور من خاصّته في السرّ والعلانية.

قال: كنت حاضراً في مجلس السيّد في المشهد الغرويّ إذ دخل عليه لزيارته المحقّق القميّ صاحب القوانين في السنّة الّتي رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الأئمّة عليهم السلام و حاجّاً لبيت الله الحرام، فتفرّق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه، وكانوا أزيد من مائة وبقيت ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد.

فتوجّه المحقّق الأيّد إلى جناب السيّد وقال: إنّكم فزتم وحزتم مرتبة الولادة الرّوحانيّة والجسمانيّة، و قرب المكان الظاهريّ و الباطنيّ، فتصدّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان، وثمرة من الثمار الّتي جنيتم من هذه الجنان، كي ينشرح به الصدور، ويطمئنّ به القلوب.

فأجاب السيّد من غير تأمّل، وقال: إنّي كنت في اللّيلة الماضية قبل ليلتين أو أقلّ - والترديد من الراوي - في المسجد الأعظم بالكوفة، لأداء نافلة اللّيل عازماً على الرّجوع إلى النجف في أوّل الصبح، لئلاّ يتعطّل أمر البحث والمذاكرة وهكذا كان دأبه في سنين عديدة.

فلمّا خرجت من المسجد اُلقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة، فصرفت خيالي عنه، خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح، فيفوت البحث في اليوم ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آن، و يميل القلب إلى ذلك المكان، فبينا اُقدّم رجلاً و اُؤخّر اُخرى، إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بي وأمالتني عن الطريق فكأنّها التوفيق الّذي هو خير رفيق، إلى أن ألقتني إلى باب المسجد.

فدخلت فإذا به خالياً عن العبّاد و الزّوّار، إلاّ شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبّار، بكلمات ترقّ القلوب القاسية، و تسح الدّموع من العيون الجامدة، فطار بالي، وتغيّرت حالي، ورجفت ركبتي، وهملت دمعتي من استماع

تلك الكلمات الّتي لم تسمعها اُذني ، ولم ترها عيني ، ممّا وصلت إليه من الأدعية المأثورة ، وعرفت أنّ الناجي ينشئها في الحال ، لا أنّه ينشد ما أودعه في البال .

فوقفت في مكاني مستمعاً متلذّذاً إلى أن فرغ من مناجاته ، فالتفت إليّ وصاح بلسان العجم : « مهدى بيا » أي : هلمّ يا مهديُ ، فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت ، فأمرني بالتقدّم فمشيت قليلاً ثمّ وقفت ، فأمرني بالتقدّم و قال : إنّ الأدب في الامتثال ، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي إليه ، و يده الشريفة إليّ وتكلّم بكلمة .

قال المولى السلماسيّ رحمه الله : ولمّا بلغ كلام السيّد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً ، وطوى عنه كشحا ، وشرح في الجواب عمّا سأله المحقّق المذكور قبل ذلك. عن سرّ قلّة تصانيفه ، مع طول باعه في العلوم ، فذكر له وجوهاً فعاد المحقّق القميّ فسأل عن هذا الكلام الخفيّ فأشار بيده شبه المنكر بأنّ هذا سرّ لا يذكر.

الحكاية العاشرة

حدّثني الأخ الصفيّ المذكور عن المولى السلماسيّ رحمه الله تعالى ، قال : كنت حاضراً في محفل إفادته ، فسأله رجل عن إمكان رؤية الطلعة الغرّاء في الغيبة الكبرى ، و كان بيده الآلة المعروفة لشرب الدّخان المسمّى عند العجم بغليان فسكت عن جوابه و طأطأ رأسه ، وخاطب نفسه بكلام خفيّ أسمعه فقال ما معناه : «ما أقول في جوابه ؟ وقد ضمّني صلوات الله عليه إلى صدره ، وورد أيضاً في الخبر تكذيب مدّعي الرّؤية ، في أيّام الغيبة» فكرّر هذا الكلام .

ثمّ قال في جواب السائل : إنّه قد ورد في أخبار أهل العصمة تكذيب من ادّعى رؤية الحجّة عجّل الله تعالى فرجه ، و اقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما أشار إليه .

الحكاية الحادية عشرة

و بهذا السند عن المولى المذكور قال: صلّينا مع جنابه في داخل حرم العسكريّين عليهما السلام فلمّا أراد النهوض من التشهّد إلى الركعة الثالثة ، عرضته حالة فوقف هنيئة ثمّ قام .

ولمّا فرغنا تعجّبنا كلّنا ، ولم نفهم ما كان وجهه ، ولم يجترء أحدٌ منّا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل ، واُحضرت المائدة ، فأشار إليّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه ، فقلت : لا وأنت أقرب منّا فالتفت رحمه الله إليّ وقال : فيم تقاولون ؟ قلت وكنت أجسر الناس عليه : إنّهم يريدون الكشف عمّا عرض لكم في حال الصلاة ، فقال : إنّ الحجّة عجّل الله تعالى فرجه ، دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى أن خرج منها .

الحكاية الثانية عشرة

بهذا السند عن ناظر اُموره في أيّام مجاورته بمكّة قال : كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربة منقطعاً عن الأهل والاخوة ، قويّ القلب في البذل والعطاء ، غير مكترث بكثرة المصارف ، فاتّفق في بعض الأيّام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً فعرّفته الحال ، وكثرة المؤنة ، وانعدام المال ، فلم يقل شيئاً وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح و يأتي إلى الدّار ، فيجلس في القبّة المختصّة به ، ونأتي إليه بغليان فيشربه ، ثمّ يخرج إلى قبّة اُخرىٰ تجتمع فيها تلامذته ، من كلّ المذاهب فيدرس لكلّ على مذهبه .

فلمّا رجع من الطواف في اليوم الّذي شكوته في أمسه نفود النفقة ، وأحضرت الغليان على العادة ، فاذا بالباب يدقّه أحد فاضطرب أشدّ الاضطراب ، وقال لي : خذ الغليان و أخرجه من هذا المكان ، و قام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب ، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب ، وجلس في تلك القبّة

وقعد السيّد عند بابها ، في نهاية الذلّة والمسكنة ، وأشار إليّ أن لا أُقرِّب إليه الغليان .

فقعدا ساعة يتحدّثان ، ثمّ قام فقام السيّد مسرعاً وفتح الباب ، وقبّل يده و أركبه على جمله الّذي أناخه عنده ، ومضى لشأنه ، و رجع السيّد متغيّر اللّون وناولني براة ، وقال : هذه حوالة على رجل صرّاف ، قاعد في جبل الصفا واذهب إليه وخذ منه ما اُحيل عليه .

قال : فأخذتها و أتيت بها إلى الرّجل الموصوف ، فلمّا نظر إليها قبّلها وقال : عليّ بالحماميل فذهبت و أتيت بأربعة حماميل فجاء بالدّراهم من الصنف الّذي يقال له : ريال فرانسه ، يزيد كلّ واحد على خمسة قرانات العجم وماكانوا يقدرون على حمله ، فحملوها على أكتافهم ، وأتينا بها إلى الدّار .

ولمّا كان في بعض الأيّام ، ذهبت إلى الصرّاف لأسأل منه حاله ، وممّن كانت تلك الحوالة فلم أر صرّافاً ولاد كّاناً فسألت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصرّاف ، فقال : ماعهدنا في هذا المكان صرّافاً أبداً و إنّما يقعد فيه فلان فعرفت أنه من أسرار الملك المنّان ، وألطاف وليّ الرّحمان .

وحدّثني بهذه الحكاية الشيخ العالم الفقيه النحرير المحقّق الوجيه ، صاحب التصانيف الرائقة ، والمناقب الفائقة ، الشيخ محمّد حسين الكاظميّ المجاور بالغريّ أطال الله بقاه ، عمّن حدّثه من الثقات عن الشخص المذكور .

الحكاية الثالثة عشرة

حدّثني السيّد السند ، والعالم المعتمد ، المحقّق الخبير ، والمضطلع البصير السيّد علي سبط السيد أعلى الله مقامه ، وكان عالماً مبرّزاً له شرح النافع ، حسن نافع جدّاً ، وغيره عن الورع التقيّ النقيّ الوفيّ الصفيّ السيد مرتضى صهر السيّد أعلى الله مقامه على بنت اُخته وكان مصاحباً له في السفر والحضر ، مواظباً لخدماته في السرّ والعلانية ، قال : كنت معه في سرّ من رأى في بعض أسفار زيارته ، وكان

السيّد ينام في حجرة وحده ، و كان لي حجرة بجنب حجرته ، و كنت في نهاية المواظبة في أوقات خدماته باللّيل والنهار ، وكان يجتمع إليه الناس في أوّل اللّيل إلى أن يذهب شطر منه في أكثر اللّيالي .

فاتّفق أنّه في بعض اللّيالي قعد على عادته ، والناس مجتمعون حوله ، فرأيته كأنّه يكره الاجتماع ، ويحبّ الخلوة ، ويتكلّم مع كلّ واحد بكلام فيه إشارة إلى تعجيله بالخروج من عنده ، فتفرّق الناس و لم يبق غيري فأمرني بالخروج فخرجت إلى حجرتي متفكّراً في حالته في تلك اللّيلة ، فمنعني الرّقاد ، فصبرت زماناً فخرجت متخفّياً لأتفقّد حاله فرأيت باب حجرته مغلقاً فنظرت من شقّ الباب وإذا السراج بحاله وليس فيه أحد ، فدخلت الحجرة ، فعرفت من وضعها أنه ما نام في تلك اللّيلة .

فخرجت حافياً متخفّياً أطلب خبره ، وأقفو أثره ، فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبّة العسكريّين مغلقة ، فتفقّدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثراً فدخلت الصحن الأخير الّذي فيه السرداب ، فرأيته مفتّح الأبواب .

فنزلت من الدّرج حافياً متخفّياً متأنّياً بحيث لا يسمع منّي حسّ ولا حركة فسمعت همهمة من صفّة السرداب ، كأنّ أحداً يتكلّم مع الآخر ، ولم أميّز الكلمات إلى أن بقيت ثلاثة أو أربعة منها ، و كان دبيبي أخفى من دبيب النملة في اللّيلة الظلماء على الصخرة الصمّاء ، فاذا بالسيّد قد نادى في مكانه هناك : يا سيّد مرتضى ما تصنع ؟ ولم خرجت من المنزل ؟

فبقيت متحيّراً ساكتاً كالخشب المسنّدة ، فعزمت على الرّجوع قبل الجواب ثمّ قلت في نفسي كيف تخفى حالك على من عرفك من غير طريق الحواسّ فأجبته معتذراً نادماً ، و نزلت في خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصفّة فرأيته وحده واقفاً تجاه القبلة ، ليس لغيره هناك أثر فعرفت أنّه يناجي الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر ، فرجعت حريّاً لكلّ ملامة ، غريقاً في بحار الندامة إلى يوم القيامة .

الحكاية الرابعة عشرة

حدّث الشيخ الصالح الصفيّ الشيخ أحمد الصدتوماني وكان ثقة تقيّاً ورعاً قال : قد استفاض عن جدّنا المولى محمّد سعيد الصّدتوماني وكان من تلامذة السيّد رحمه الله أنه جرى في مجلسه ذكر قضايا مصادفة رؤية المهديّ عليه السلام ، حتّى تكلّم هو في جملة من تكلّم في ذلك فقال : أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهلة في وقت ظننته فيه فارغا من الناس ، فلمّا انتهيت إليه ، وجدته غاصّاً بالناس ، ولهم دويّ ولا أعهد أن يكون في ذلك الوقت فيه أحد .

فدخلت فوجدت صفوفاً صافّين للصلاة جامعة ، فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل ، فعلوته لأنظر هل أجد خللاً في الصفوف فأسدّه فرأيت موضع رجل واحد في صفّ من تلك الصفوف ، فذهبت إليه و وقفت فيه .

فقال رجل من الحاضرين : هل رأيت المهديّ عليه السلام فعند ذلك سكت السيّد وكأنّه كان نائماً ثمّ انتبه فكلّما طلب منه إتمام المطلب لم يتمّه .

الحكاية الخامسة عشرة

حدّث الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظميّ المجاور في النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظميّ قال : كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمّى الشيخ محمّد حسن السريرة ، وكان في سلك أهل العلم ذا نيّة صادقة ، وكان معه مرض السّعال إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم ، و كان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج ، لا يملك قوت يومه ، و كان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الّذين في أطراف النجف الأشرف ، ليحصل له قوت ولو شعير ، وما كان يتيسّر ذلك على وجه يكفيه ، مع شدّة رجائه ، وكان مع ذلك قد تعلّق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف ، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلّة ذات يده ، وكان في همّ وغمّ شديد من جهة ابتلائه بذلك .

فلمّا اشتدّ به الفقر و المرض ، و أيس من تزويج البنت ، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنّه من أصابه أمر فواظب الرّواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة الأربعاء ، فلابدّ أن يرى صاحب الأمر عجّل الله فرجه من حيث لا يعلم ويقضي له مراده .

قال الشيخ باقر قدّس سرّه : قال الشيخ محمّد : فواظبت على ذلك أربعين ليلة بالأربعاء فلمّا كانت اللّيلة الأخيرة و كانت ليلة شتاء مظلمة ، و قد هبّت ريح عاصفة ، فيها قليل من المطر ، وأنا جالس في الدكّة الّتي هي داخل في باب المسجد و كانت الدكّة الشرقيّة المقابلة للباب الأوّل تكون على الطرف الأيسر ، عند دخول المسجد ، ولا أتمكّن الدّخول في المسجد من جهة سعال الدّم ، ولا يمكن قذفه في المسجد وليس معي شيء أتّقي فيه عن البرد ، وقد ضاق صدري ، واشتدّ عليّ همّي وغمّي ، و ضاقت الدّنيا في عيني ، و اُفكّر أنّ اللّيالي قد انقضت ، وهذه آخرها ، وما رأيت أحداً ولا ظهر لي شيء ، وقد تعبت هذا التعب العظيم ، وتحمّلت المشاقّ والخوف في أربعين ليلة ، أجيىء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ، ويكون لي الاياس من ذلك .

فبينما أنا اُفكّر في ذلك ، وليس في المسجد أحد أبداً وقد أوقدت ناراً لاُسخن عليها قهوة جئت بها من النجف ، لا أتمكّن من تركها لتعوّدي بها ، وكانت قليلة جدّاً إذا بشخص من جهة الباب الأوّل متوجّهاً إليّ فلمّا نظرته من بعيد تكدّرت وقلت في نفسي : هذا أعرابيّ من أطراف المسجد ، قد جاء إليّ ليشرب من القهوة وأبقى بلا قهوة في هذا اللّيل المظلم ، ويزيد عليّ همّي وغمّي .

فبينما أنا اُفكّر إذا به قد وصل إليّ و سلّم عليّ باسمي وجلس في مقابلي فتعجّبت من معرفته باسمي ، وظننته من الّذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أيّ العرب يكون ؟ قال : من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف الّتي في أطراف النجف ، فيقول : لا لا ، و كلّما ذكرت له طائفة قال : لا لست منها .

فأغضبني وقلت له : أجل أنت من طُريطرة مستهزءاً وهو لفظ بلامعنى ، فتبسّم من قولي ذلك ، وقال : لا عليك من أينما كنت ما الّذي جاءبك إلى هنا فقلت : وأنت ماعليك السؤال عن هذه الأُمور؟ فقال: ماضرّك لو أخبرتني فتعجّبت من حسن أخلاقه وعذوبة منطقه ، فمال قلبي إليه ، وصار كلّما تكلّم ازداد حبّي له ، فعملت له السبيل من التتن ، و أعطيته ، فقال : أنت اشرب فأنا ما أشرب ، وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته ، فأخذه وشرب شيئاً قليلا منه ، ثمّ ناولني الباقي وقال : أنت اشربه فأخذته وشربته ، و لم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان ، ولكن يزداد حبّي له آناً فآناً .

فقلت له : يا أخي أنت قد أرسلك الله إليّ في هذه اللّيلة تأنسني أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام ، و نتحدّث ؟ فقال : أروح معك فحدّث حديثك .

فقلت له : أحكي لك الواقع أنا في غاية الفقر والحاجة ، مذشعرت على نفسي ومع ذلك ، معي سعال أتنخّع الدّم ، وأقذفه من صدري منذ سنين ، ولاأعرف علاجه وما عندي زوجة ، وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلّتنا في النجف الأشرف ، ومن جهة قلّة ما في اليد ماتيسّر لي أخذها .

وقد غرّني هؤلاء الملاّئيّة (١) وقالوا لي: اقصد في حوائجك صاحب الزّمان و بت أربعين ليلة الاربعاء في مسجد الكوفة ، فانّك تراه ، و يقضي لك حاجتك وهذه آخر ليلة من الأربعين ، ومارأيت فيها شيئاً وقد تحمّلت هذه المشاقّ في هذه اللّيالي فهذا الّذي جاءبي هنا ، وهذه حوائجي .

فقال لي و أنا غافل غير ملتفت : أمّا صدرك فقد برأ ، وأمّا الامرءة فتأخذها عن قريب ، و أمّا فقرك فيبقى على حاله حتّى تموت ، و أنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً .

فقلت : ألا تروح إلى حضرة مسلم ؟ قال : قم ، فقمت وتوجّه أمامي ، فلمّا

---

(١) من اصطلاحات أهل العراق .

وردنا أرض المسجد فقال : ألا تصلّي صلاة تحيّة المسجد ، فقلت : أفعل ، فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد ، و أنا خلفه بفاصلة ، فأحرمت الصلاة و صرت أقرأ الفاتحة .

فبينما أنا أقرء و إذا يقرأ الفاتحة قراءة ماسمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً فمن حسن قراءته قلت في نفسي : لعلّه هذا هو صاحب الزّمان وذكرت بعض كلمات له تدلّ على ذلك ثمّ نظرت إليه بعد ماخطر في قلبي ذلك ، وهو في الصلاة ، وإذابه قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف ، وهو مع ذلك يصلّي وأنا أسمع قراءته ، و قد ارتعدت فرائصي ، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه فأكملتها على أيّ وجه كان ، وقد علا النور من وجه الأرض ، فصرت أندبه وأبكي وأتضجّر و أعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد ، و قلت له : أنت صادق الوعد ، و قد وعدتني الرّواح معي إلى مسلم .

فبينما أنا اُكلّم النور، وإذا بالنور قد توجّه إلى جهة المسلم ، فتبعته فدخل النور الحضرة ، وصار في جوّ القبّة ، ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكي حتّى إذا طلع الفجر ، عرج النور .

فلمّا كان الصباح التفتّ إلى قوله : أمّا صدرك فقد برأ ، و إذا أنا صحيح الصدر ، و ليس معي سعال أبداً وما مضى اُسبوع إلاّ و سهّل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا أحتسب ، و بقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه الطاهرين .

الحكاية السادسة عشرة

حدّثني العالم الجليل ، والفاضل النبيل ، مصباح المتّقين ، وزين المجاهدين السيّد الأيّد مولانا السيّد محمّد ابن العالم السيد هاشم بن مير شجاعتعلي الموسويّ الرضويّ النجفيّ المعروف بالهنديّ سلمه الله تعالى وهو من العلماء المتّقين ، وكان يؤمّ الجماعة في داخل حرم أميرالمؤمنين عليه السلام و له خبرة و بصيرة بأغلب العلوم

المتداولة ، وهو الآن من مجاوري بلدتنا الشريفه عمّرها الله تعالى بوجود الأبرار والصلحاء .

قال : كان رجل صالح يسمّى الحاج عبدالواعظ كان كثير التردّد إلى مسجد السّهلة والكوفة ، فنقل لي الثقة الشيخ باقر بن الشيخ هادي المقدّم ذكره قال : وكان عالماً بالمقدّمات وعلم القراءة وبعض علم الجفر ، وعنده ملكة الاجتهاد المطلق إلاّ أنّه مشغول عن الاستنباط لأكثر من قدر حاجته بمعيشة العيال ، وكان يقرء المراثي ويؤمّ الجماعة ، وكان صدوقاً خيّراً معتمداً ، عن الشيخ مهدي الزّربجاوي قال : كنت في مسجد الكوفة ، فوجدت هذا العبد الصّالح خرج إلى النجف بعد نصف اللّيل ليصل إليه أوّل النّهار ، فخرجت معه لأجل ذلك أيضاً .

فلمّا انتهينا إلى قريب من البئر الّتي في نصف الطريق لاح لي أسد على قارعة الطريق ، والبريّة خالية من النّاس ليس فيها إلاّ أنا وهذا الرّجل ، فوقفت عن المشي ، فقال : ما بالك ؟ فقلت : هذا الأسد ، فقال : امش ولا تبال به ، فقلت: كيف يكون ذلك ؟ فأصرّ عليّ فأبيت فقال لي : إذا رأيتني وصلت إليه ووقفت بحذائه ولم يضرّني ، أفتجوز الطريق وتمشي ؟ فقلت نعم ، فتقدّمني إلى الأسد حتّى وضع يده على ناصيته ، فلمّا رأيت ذلك أسرعت في مشيي حتّى جزتهما وأنا مرعوب ثمّ لحق بي وبقي الأسد في مكانه .

قال نوّر الله قلبه : قال الشيخ باقر وكنت في أيّام شبابي خرجت مع خالي الشيخ محمّد عليّ القارىء - مصنّف الكتب الثلاثة الكبير والمتوسّط والصّغير، ومؤلّف كتاب التعزية ، جمع فيه تفصيل قضيّة كربلا من بدئها إلى ختامها بترتيب حسن وأحاديث منتخبة - إلى مسجد السّهلة وكان في تلك الأوقات موحشاً في اللّيل ليس فيه هذه العمارة الجديدة ، والطريق بينه وبين مسجد الكوفة كان صعباً أيضاً ليس بهذه السّهولة الحاصلة بعد الاصلاح .

فلمّا صلّينا تحيّة مقام المهديّ عليه السلام نسي خالي سبيله وتتُنه ، فذكر ذلك بعد ما خرجنا وصرنا في باب المسجد فبعثني إليها .

فلمّا دخلت وقت العشاء إلى المقام فتناولت ذلك ، وجدت جمرة نار كبيرة تلهب في وسط المقام ، فخرجت مرعوباً منها فرآني خالي على هيئة الرُّعب ، فقال لي : ما بالك ؟ فأخبرته بالجمرة ، فقال لي سنصل إلى مسجد الكوفة ، و نسأل العبد الصّالح عنها ، فانّه كثير التردُّد إلى هذا المقام ، و لا يخلو من أن يكون له علم بها .

فلمّا سأله خالي عنها قال : كثيراً ما رأيتها في خصوص مقام المهديّ عليه السلام من بين المقامات والزّوايا .

الحكاية السابعة عشرة

قال نضّر الله وجهه : وأخبرني الشيخ باقر المزبور عن السيّد جعفر ابن السيّد الجليل السيّد باقر القزوينيّ الآتي ذكره ، قال : كنت أسير مع أبي إلى مسجد السّهلة فلمّا قاربناها قلت له : هذه الكلمات الّتي أسمعها من النّاس أنّ من جاء إلى مسجد السهلة في أربعين أربعاء فانّه يرى المهديّ عليه السلام أرى أنّها لا أصل لها ، فالتفت إليّ مغضباً وقال لي : ولمَ ذلك ؟ لمحض أنّك لم تره ؟ أو كلُّ شيء لم تره عيناك فلا أصل له ؟ وأكثر من الكلام عليّ حتّى ندمت على ما قلت .

ثمّ دخلنا معه المسجد ، و كان خالياً من الناس فلمّا قام في وسط المسجد ليصلّي ركعتين للاستجارة أقبل رجل من ناحية مقام الحجّة عليه السلام و مرّ بالسيّد فسلّم عليه و صافحه و التفت إليّ السيّد والدي و قال : فمن هذا ؟ فقلت : أهو المهديُّ عليه السلام فقال : فمن ؟ فركضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد ولا في خارجه.

الحكاية الثامنة عشرة

وقال أصلح الله باله : وأخبر الشيخ باقر المزبور عن رجل صادق اللّهجة كان حلّاقاً وله أب كبير مسنٌّ ، و هو لا يقصر في خدمته ، حتّى أنّه يحمل له الابريق إلى الخلاء ، و يقف ينتظره حتّى يخرج فيأخذه منه و لا يفارق خدمته إلّا ليلة

الأربعاء فانّه يمضي إلى مسجد السّهلة ثمّ ترك الرّواح إلى المسجد ، فسألته عن سبب ذلك ، فقال : خرجت أربعين أربعاء فلمّا كانت الأخيرة لم يتيسّر لي أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدي وصار اللّيل ، وبقيت أمشي حتّى بقي ثلث الطريق ، وكانت اللّيلة مقمرة .

فرأيت أعرابيّاً على فرس قد قصدني فقلت في نفسي هذا سيسلبني ثيابي فلمّا انتهى إليّ كلّمني بلسان البدو من العرب ، و سألني عن مقصدي ، فقلت : مسجد السّهلة ، فقال : معك شيء من المأكول ؟ فقلت : لا ، فقال : أدخل يدك في جيبك - هذا نقل بالمعنى - و أمّا اللّفظ « دورك يدك لجيبك » فقلت : ليس فيه شيء فكرّر عليّ القول بزجر حتّى أدخلت يدي في جيبي ، فوجدت فيه زبيباً كنت اشتريته لطفل عندي ، ونسيته فبقي في جيبي .

ثمّ قال لي الأعرابي : اُوصيك بالعود ، اُوصيك بالعود ، اُوصيك بالعود - والعود في لسانهم اسم للأب المسنّ ، ثمّ غاب عن بصري فعلمت أنّه المهديّ عليه السلام وأنّه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتّى في ليلة الأربعاء فلم أعد .

الحكاية التاسعة عشرة

و قال أدام الله إكرامه : رأيت في رواية ما يدلّ على أنّك إذا أردت أن تعرف ليلة القدر ، فاقرء « حمّ الدّخان » كلّ ليلة في شهر رمضان مائة مرّة إلى ليلة ثلاث وعشرين ، فعملت ذلك وبدأت في ليلة الثلاث والعشرين أقرء على حفظي بعد الفطور إلى أن خرجت إلى الحرم العلويّ في أثناء اللّيل ، فلم أجد لي موضعاً أستقرّ فيه إلّا أن أجلس مقابلاً للوجه ، مستدبراً للقبلة ، بقرب الشمع المعلّق لكثرة النّاس في تلك اللّيلة .

فتربّعت واستقبلت الشّبّاك ، وبقيت أقرء « حمّ » فبينما أنا كذلك إذ وجدت إلى جنبي أعرابيّاً متربّعاً أيضاً معتدل الظهر أسمر اللّون حسن العينين و الأنف والوجه ، مهيباً جدّاً كأنّه من شيوخ الأعراب إلّا أنّه شابّ ولا أذكر هل كان

له لحية خفيفة أم لم تكن ، وأظنّ الأوّل .

فجعلت في نفسي أقول : ما الّذي أتى بهذا البدويّ إلى هذا الموضع ؟ و يجلس هذا الجلوس العجمي ؟ وما حاجته في الحرم ؟ وأين منزله في هذا اللّيل ؟ أهو من شيوخ الخزاعة و أضافه بعض الخدمة مثل الكليد دار أو نائبه ، و ما بلغني خبره ، وما سمعت به .

ثمّ قلت في نفسي : لعلّه المهديّ عليه السلام وجعلت أنظر في وجهه ، وهو يلتفت يميناً و شمالاً إلى الزوّار من غير إسراع في الالتفات ينافي الوقار ، و جلست امرأة قدّامي لاصقة بظهرها ركبتي ، فنظرت إليه متبسّما ليراها على هذه الحالة فيتبسّم على حسب عادة الناس ، فنظر إليها وهو غير متبسّم وإليّ ورجع إلى النظر يميناً وشمالاً فقلت : أسأله أنّه أين منزله ؟ أومن هو ؟

فلمّا هممت بسؤاله انكمش فؤادي انكماشاً تأذّيت منه جدًّا ، وظننت أنّ وجهي اصفرّ من هذه الحالة ، وبقي الألم في فؤادي حتّى قلت في نفسي : اللّهمّ إني لا أسأله ، فدعني يا فؤادي وعد إلى السلامة من هذا الألم ، فانّي قد أعرضت عما أردت من سؤاله ، و عزمت على السكوت ، فعند ذلك سكن فؤادي وعدت إلى التفكّر في أمره .

وهممت مرّة ثانية بالاستفسار منه ، وقلت : أيّ ضرر في ذلك ؟ وما يمنعني من أن أسأله فانكمش فؤادي مرّة ثانية عند ما هممت بسؤاله ، وبقيت متألّماً مصفرًّا حتّى تأذّيت ، وقلت : عزمت أن لا أسأله ولا أستفسر إلى أن سكن فؤادي ، وأنا أقرء لساناً وأنظر إلى وجهه وجماله وهيبته ، وأُفكّر فيه قلباً ، حتّى أخذني الشوق إلى العزم مرّة ثالثة على سؤاله ، فانكمش فؤادي وتأذّيت في الغاية وعزمت عزماً صادقاً على ترك سؤاله ، ونصبت لنفسي طريقاً إلى معرفته ، غير الكلام معه ، و هو أنّي لا أُفارقه وأتبعه حيث قام ومشى حتّى أنظر أين منزله إن كان من سائر الناس أو يغيب عن بصري إن كان الامام عليه السلام .

فأطال الجلوس على تلك الهيئة ، ولا فاصل بيني وبينه ، بل الظاهر أنّ ثيابي

ملاصقة لثيابه و أحببت أن أعرف الوقت والسّاعة ، وأنا لا أسمع من كثرة أصوات النّاس صوت ساعات الحرم ، فصار في مقابلي رجل عنده ساعة ، فقمت لأسأله عنها و خطوت خطوة ففاتني صاحب السّاعة ، لتزاحم الناس ، فعدت بسرعة إلى موضعي ولعلّ إحدى رجليّ لم تفارقه فلم أجد صاحبي و ندمت على قيامي ندماً عظيماً وعاتبت نفسي عتاباً شديداً .

الحكاية العشرون

قصّة العابد الصّالح التقيّ السيّد محمّد العامليّ رحمه الله ابن السيّد عبّاس سلّمه الله [آل العبّاس شرف الدين] السا كن في قرية جشيث من قرى جبل عامل وكان من قصّته أنّه رحمه الله لكثرة تعدّي الجورعليه خرج من وطنه خائفاً هارباً مع شدّة فقره ، و قلّة بضاعته ، حتّى أنّه لم يكن عنده يوم خروجه إلاّ مقداراً لايسوى قوت يومه ، و كان متعفّفاً لا يسأل أحداً .

وساح في الأرض برهة من دهره ، و رأى في أيّام سياحته في نومه و يقظته عجائب كثيرة ، إلى أن انتهى أمره إلى مجاورة النجف الأشرف على مشرّفها آلاف التحيّة والتّحف ، وسكن في بعض الحجرات الفوقانيّة من الصحن المقدّس و كان في شدّة الفقر ، ولم يكن يعرفه بتلك الصّفة إلاّ قليل وتوفّي رحمه الله في النّجف الأشرف ، بعد مضيّ خمس سنوات من يوم خروجه من قريته .

و كان أحياناً يراودني ، و كان كثيرالعفّة والحياء يحضرعندي أيّام إقامة التعزية ، و ربّما استعار منّي بعض كتب الأدعية لشدّة ضيق معاشه ، حتّى أنّ كثيراً ما لايتمكّن لقوته إلاّ [على] تميرات ، يواظب الأدعية المأثورة لسعةالرّزق حتّى كأنّه ماترك شيئاً من الأذكار المرويّة والأدعية المأثورة .

و اشتغل بعض أيّامه على عرض حاجته على صاحب الزّمان عليه سلام الله الملك المنّان أربعين يوماً وكان يكتب حاجته ، ويخرج كلّ يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصّغير الّذي يخرج منه إلى البحر ، و يبعد عن طرف اليمين

مقدار فرسخ أو أزيد، بحيث لا يراه أحد ثمّ يضع عريضته في بندقة من الطّين ويودعها أحد نوّابه سلام الله عليه، ويرميها في الماء إلى أن مضى عليه ثمانية أو تسعة و ثلاثون يوماً.

فلمّا فعل ما يفعله كلّ يوم ورجع قال: كنت في غاية الملالة وضيق الخلق و أمشي مطرقا رأسي، فالتفتُّ فاذا أنا برجل كأنّه لحق بي من ورائي و كان في زيّ العرب، فسلّم عليّ فرددت عليه السّلام بأقلّ ما يردُّ، و ما التفتُّ إليه لضيق خلقي فسايرني مقداراً وأنا على حالي، فقال بلهجة أهل قريتي: سيد محمّد ماحاجتك؟ يمضي عليك ثمانية أو تسعة و ثلاثون يوما تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلانيّ وترمي العريضة في الماء تظنُّ أنّ إمامك ليس مطّلعا على حاجتك؟.

قال: فتعجّبت من ذلك لأنّي لم أطّلع أحداً على شغلي، ولا أحد رآني، ولا أحد من أهل جبل عامل في المشهد الشريف لم أعرفه، خصوصا أنّه لابس الكفّية والعقال وليس مرسوما في بلادنا، فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى، وفوزي بالنعمة العظمى، وأنّه الحجّة على البرايا، إمام العصر عجّل الله تعالى فرجه.

و كنت سمعت قديماً أنّ يده المباركة في النّعومة بحيث لايبلغها يد أحد من الناس، فقلت في نفسي: اُصافحه فان كان يده كما سمعت أصنع ما يحقُّ بحضرته فمددت يدي وأنا على حالي لمصافحته، فمدّ يده المباركة فصافحته، فاذا يده كما سمعت، فتيقّنت الفوز والفلاح، فرفعت رأسي، ووجّهت له وجهي، وأردت تقبيل يده المباركة، فلم أر أحداً.

قلت: ووالده السيّد عبّاس حيٌّ إلى حال التأليف، وهو من بني أعمام العالم الحبر الجليل، والسيّد المؤيّد النبيل، وحيد عصره، وناموس دهره السيّد صدر الدين العاملي المتوطّن في إصبهان تلميذ العلاّمة الطباطبائيّ بحر العلوم أعلى الله مقامهما.

الحكاية الحادية و العشرون

وحدّث السيّد الصّالح المتقدّم ذكره، قدّس الله روحه: قال وردت المشهد المقدّس الرضويّ عليه الصّلاة والسّلام للزيارة، وأقمت فيه مدّة، و كنت في ضنك

وضيق مع وفور النعمة ، و رخص أسعارها ، ولمّا أردت الرُّجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزّاد حتّى قرصة لقوت يومي ، فتخلّفت عنهم ، و بقيت يومي إلى زوال الشمس فزرت مولاي وأدّيت فرض الصّلاة فرأيت أنّي لولم ألحق بهم لايتيسّر لي الرفقة عن قريب وإن بقيت أدركتني الشتاء ومتُّ من البرد .

فخرجت من الحرم المطهّر مع ملالة الخاطر ، وقلت في نفسي : أمشي على أثرهم ، فان متُّ جوعاً استرحت ، و إلاّ لحقت بهم ، فخرجت من البلد الشّريف وسألت عن الطريق ، وصرت أمشي حتّى غربت الشمس و ما صادفت أحداً ، فعلمت أنّي أخطأت الطريق ، و أنا ببادية مهولة لايرى فيها سوى الحنظل ، و قد أشرفت من الجوع و العطش على الهلاك ، فصرت أكسر حنظلة حنظلة لعلّي أظفر من بينها بحبحب (١) حتّى كسرت نحواً من خمسمائة ، فلم أظفر بها ، وطلبت الماء والكلاء حتّى جنّني اللّيل ، ويئست منهما ، فأيقنت الفناء واستسلمت للموت ، و بكيت على حالي .

فتراءى لي مكان مرتفع ، فصعدته فوجدت في أعلاها عيناً من الماء فتعجّبت وشكرت الله عزّوجلّ وشربت الماء وقلت في نفسي : أتوضّأ وضوء الصّلاة و اُصلّي لئلاّ ينزل بي الموت وأنا مشغول الذّمّة بها ، فبادرت إليها .

فلمّا فرغت من العشاء الآخرة أظلم اللّيل وامتلأ البيداء من أصوات السّباع وغيرها و كنت أعرف من بينها صوت الأسد والذئب وأرى أعين بعضها تتوقّد كأنّها السراج ، فزادت وحشتي إلاّ أنّي كنت مستسلماً للموت ، فأدركني النوم لكثرة التعب ، وماأفقت إلاّ والأصوات قد انخمدت ، والدُّنيا بنور القمر قد أضاءت ، وأنا في غاية الضعف ، فرأيت فارساً مقبلاً عليّ فقلت في نفسي إنّه يقتلني لأنّه يريد متاعي فلا يجد شيئاً عندي فيغضب لذلك فيقتلني ، ولا أقلّ من أن تصيبني منه جراحة .

---

(١) الحبحب: البطيخ الشامى الذى تسميه أهل العراق: الرقى، والفرس: الهندى . قاله الفيروزآبادى والظاهر أنه يشبه الحنظل من حيث الصورة .

فلما وصل إليّ سلّم عليّ فرددت عليه السلام وطابت منه نفسي ، فقال: مالك؟ فأومأت إليه بضعفي ، فقال: عندك ثلاث بطّيخات ، لم لا تاكل منها؟ فقلت: لا تستهزء ني ودعني على حالي ، فقال لي : انظر إلى ورائك ، فنظرت فرأيت شجرة بطّيخ عليها ثلاث بطّيخات كبار ، فقال : سدّ جوعك بواحدة ، وخذ معك اثنتين ، وعليك بهذا الصراط المستقيم ، فامش عليه ، و كُل نصف بطّيخة أوّل النهار ، والنصف الآخر عند الزّوال ، واحفظ بطّيخة فانّها تنفعك ، فاذا غربت الشمس ، تصل إلى خيمة سوداء ، يوصلك أهلها إلى القافلة ، وغاب عن بصري .

فقمت إلى تلك البطّيخات ، فكسرت واحدة منها فرأيتها في غاية الحلاوة واللّطافة كأنّي ما أكلت مثلها فأكلتها ، وأخذت معي الاثنتين ، ولزمت الطريق ، و جعلت أمشي حتّى طلعت الشمس ، ومضى من طلوعها مقدار ساعة ، فكسرت واحدة منهما وأكلت نصفها وسرت إلى زوال الشّمس ، فأكلت النصف الآخر و أخذت الطّريق .

فلمّا قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة ، ورآني أهلها فبادروا إليّ وأخذوني بعنف و شدّة ، و ذهبوا بي إلى الخيمة كأنّهم زعموني جاسوساً ، و كنت لا أعرف التكلّم إلّا بلسان العرب ، ولا يعرفون لساني ، فأتوا بي إلى كبيرهم ، فقال لي بشدّة وغضب : من أين جئت ؟ تصدقني وإلّا قتلتك فأفهمته بكلّ حيلة شرحاً من حالي .

فقال : أيّها السيّد الكذّاب لا يعبر من الطريق الّذي تدّعيه متنفّس إلّا تلف أو أكله السّباع ، ثمّ إنّك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزّمان الّذي تذكره ومن هذا المكان إلى المشهد المقدّس مسيرة ثلاثة أيّام اصدقني و إلّا قتلتك ، وشهر سيفه في وجهي .

فبداله البطّيخ من تحت عبائي فقال : ما هذا ؟ فقصصت عليه قصّته ، فقال الحاضرون : ليس في هذا الصّحراء بطّيخ خصوصاً هذه البطّيخة الّتي ما رأينا مثلها أبداً فرجعوا إلى أنفسهم ، وتكلّموا فيما بينهم ، وكأنّهم علموا صدق مقالتي ، وأنّ هذه معجزة من الامام عليه آلاف التحيّة والثناء والسّلام (١) فأقبلوا عليّ وقبّلوا

---

(١) و يأتى فى ذيل الحكاية الثالثة والخمسين دفع ماربما يتوهم فى هذه الحكاية وأمثالها من عدم وجود شاهد فيها على كون المستغاث هو الحجة عليه السلام ، منه رحمه الله .

يدي وصدّروني في مجلسهم ، وأكرموني غاية الاكرام ، وأخذوا لباسي تبرّكاً به وكسوني ألبسة جديدة فاخرة ، وأضافوني يومين وليلتين .

فلمّا كان اليوم الثالث أعطوني عشرة توامين ، ووجّهوا معي ثلاثة منهم حتّى أدركت القافلة .

الحكاية الثانية والعشرون

السيّد الشهيد القاضي نورالله الشوشتري في مجالس المؤمنين في ترجمة آية الله العلاّمة الحلّي قدّس سرّه أنّ من جملة مقاماته العالية ، أنّه اشتهر عند أهل الايمان أنّ بعض علماء أهل السنّة ممّن تتلمذ (١) عليه العلاّمة في بعض الفنون ألّف كتابا في ردّ الإماميّة ، ويقرء للناس في مجالسه ويضلّهم ، وكان لا يعطيه أحداً خوفا من أن يردّه أحد من الاماميّة ، فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيلة لأخذه الكتاب منه عارية ، فالتجأ الرّجل واستحيى من ردّه وقال: إنّي آليت على نفسي أن لا أعطيه أحداً أزيد من ليلة ، فاغتنم الفرصة في هذا المقدار من الزّمان ، فأخذه منه وأتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسّر منه .

فلمّا اشتغل بكتابته وانتصف اللّيل ، غلبه النوم ، فحضر الحجة عليه السلام وقال : ولّني الكتاب وخذ في نومك فانتبه العلاّمة وقد تمّ الكتاب باعجازه عليه السلام (٢) .

وظاهر عبارته يوهم أنّ الملاقاة والمكالمة كان في اليقظة وهو بعيد والظاهر أنّه في المنام والله العالم .

---

(١) هذا هو الصحيح ، يقال : تلمذ له وتتلمذ : صار تلميذاً له ، والتلميذ المتعلم والخادم ، وعن بعضهم هو الشخص الذى يسلم نفسه لمعلم ليعلمه صنعته سواء كانت علماً أو غيره فيخدمه مدة حتى يتعلمها منه ، وأما ما فى الاصل المطبوع « تلمذ » بتشديد الميم فهو من الاغلاط المشهورة .

(٢) ورأيت هذه الحكاية فى مجموعة كبيرة ، من جمع الفاضل الالمعى على بن ابراهيم المازندرانى وبخطه ، وكان معاصراً للشيخ البهائى رحمه الله ، هكذا : ←

الحكاية الثالثة والعشرون

في مجموعة نفيسة عندي كلّها بخطّ العالم الجليل شمس الدّين محمّد ابن عليّ بن الحسن الجباعيّ جدّ شيخنا البهائيّ وهو الّذي ينتهي نسخ الصحيفة الكاملة إلى الصّحيفة الّتي كانت بخطّه ، وكتبها من نسخة الشهيد الأوّل رحمه الله وقد نقل عنه عن تلك المجموعة وغيرها العلاّمة المجلسيّ كثيراً في البحار ، وربّما عبّر هو و غيره كالسيّد نعمة الله الجزائريّ في أوّل شرح الصّحيفة عنه بصاحب الكرامات ، ما لفظه :

قال السيّد تاج الدّين محمّد بن معيّة الحسنيّ أحسن الله إليه حدّثني والدي القاسم بن الحسن بن معيّة الحسني تجاوز الله عن سيّئاته أنّ المعمّر بن غوث السّنبسيّ ورد إلى الحلّة مرّتين إحداهما قديمة لا اُحقّق تاريخها والاُخرى قبل فتح بغداد بسنتين قال والدي : وكنت حينئذ ابن ثمان سنوات ، ونزل على الفقيه مفيد الدّين ابن جهم ، وتردّد إليه النّاس ، وزاره خالي السّعيد تاج الدّين بن معيّة ، و أنا

← الشيخ الجليل جمال الدين الحلى ، كان علامة علماء الزمان - الى أن قال - : وقد قيل : انه كان يطلب من بعض الافاضل كتاباً لينتسخه ، وهو كان يأبى عليه ، وكان كتاباً كبيراً جداً ، فاتفق أن أخذه منه شرطاً : بأن لا يبقى عنده غير ليلة واحدة ، وهذا كتاب لا يمكن نسخه الا فى سنة أو أكثر .

فآلى به الشيخ رحمه الله ، وشرع فى كتابته فى تلك الليلة فكتب منه صفحات و مله واذا برجل دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز ، فسلم و جلس ، ثم قال : أيها الشيخ أنت مصطر لى الاوراق و أنا أكتب .

فكان الشيخ يمصطر له الورق و ذلك الرجل يكتب وكان لا يلحق المصطر بسرعة كتابته فلما نقر ديك الصباح وصاح ، واذا الكتاب بأسره مكتوب تماماً .

و قد قيل : ان الشيخ لمامل الكتابة نام فانتبه فرأى الكتاب مكتوباً ، و الله أعلم منه رحمه الله .

معه طفل ابن ثمان سنوات، ورأيته وكان شخصاً طوالاً من الرّجال، يعدّ في الكهول وكان ذراعه كأنّه الخشبة المجلّدة، ويركب الخيل العتاق، وأقام أيّاماً بالحلّة وكان يحكي أنّه كان أحد غلمان الامام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام وأنّه شاهد ولادة القائم عليه السلام.

قال والدي رحمه الله: وسمعت الشيخ مفيد [الدين] بن جهم يحكي بعد مفارقته وسفره عن الحلّة أنّه قال: أخبرنا بسرّ لايمكننا الآن إشاعته، وكانوا يقولون إنّه أخبره بزوال ملك بني العبّاس، فلمّا مضى لذلك سنتان أومايقاربهما اُخذت بغداد وقتل المستعصم، وانقرض ملك بني العبّاس، فسبحان من له الدّوام والبقاء.

وكتب ذلك محمّد بن عليّ الجباعيّ من خطّ السيّد تاج الدّين يوم الثلثاء في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

ونقل قبل هذه الحكايـة عن المعمّر خبرين (١) هكذا من خطّ ابن معيّة ويرفع الاسناد عن المعمّر بن غوث السنبسيّ، عن أبي الحسن الدّاعي بن نوفل السلمي قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله خلق خلقاً من رحمته لرحمته برحمته وهم الّذين يقضون الحوائج للنّاس، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن.

وبالاسنـاد عن المعمّر بن غوث السنبسيّ، عن الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام أنّه قال: أحسن ظنّك ولو بحجر يطرح الله شرّه فيه فتتناول حظّك منه فقلت: أيّدك الله، حتّى بحجر؟ قال: أفلا ترى حجر الأسود.

قلت: أمّا الولد فهو القاضي السيّد النسّابة تاج الدّين أبوعبدالله محمّد بن القاسم عظيم الشأن جليل القدر، استجاز منه الشهيد الأوّل لنفسه ولولديه محمّد

---

(١) وروى هذين الخبرين الشيخ الفاضل ابن أبي جمهور الاحسائى فى أول كتاب غوالى اللئالى مسنداً عن شيخ الفقهاء أبى القاسم جعفر بن سعيد المحقق رحمه الله عن مفيد [الدين] ابن جهم المذكور عن المعمر بن غوث السنبسى عن أبى الحسن العسكرى عليه السلام مثله وهذا مما يشبهه بصحة الحكاية المذكورة، مع أن سندها فى أعلا درجات الصحة، منه رحمه الله.

وعليّ ، ولبنته ست المشايخ(١) وأمّا والده فهو السيّد جلال الدّين أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن معيّة بن سعيد الدّيباجي الحسنيّ الفقية الفاضل العالم الجليل عظيم الشأن تلميذ عميد الرؤساء وابن السّكون ، ومعاصر العلاّمة والرّاوي للصحيفة الشريفة الكاملة عنهما عن السيّد بهاء الشرف المذكور في أوّل الصّحيفة كما تبيّن في محلّه ، وأمّا ابن جهم فهو الشيخ الفقيه محمّد بن جهم ، وهو الّذي لمّا سأل الخاجة نصير الدّين عن المحقّق أعلم تلامذته في الاُصوليّين ، أشار إليه و إلى سديد الدّين والد العلاّمة .

الحكاية الرابعة والعشرون

العالم الجليل الشيخ يوسف البحرينيّ في اللّؤلؤة في ترجمة العالم الشيخ إبراهيم القطيفيّ المعاصر للمحقّق الثاني ، عن بعض أهل البحرين أنّ هذا الشيخ دخل عليه الامام الحجّة عليه السلام في صورة رجل يعرفه الشيخ فسأله أيّ الآيات من القرآن في المواعظ أعظم ؟ فقال الشيخ « إنّ الّذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النّار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنّه بما تعملون بصير » (٢) فقال : صدقت يا شيخ ثمّ خرج منه ، فسأل أهل البيت : خرج فلان ؟ فقالوا : ما رأينا أحداً داخلاً ولا خارجاً .

الحكاية الخامسة والعشرون

[قال] السيّد القاضي نور الله الشوشتريّ في مجالس المؤمنين ما معناه : إنّه وجد هذه الأبيات بخطّ صاحب الأمر عليه السلام مكتوباً على قبر الشيخ المفيد رحمه الله :

لا صوّت الناعي بفقدك إنّه ... يوم على آل الرّسول عظيم
إن كنت قد غيّبت في جدث الثرى ... فالعدل و التّوحيد فيك مقيم
و القائم المهديّ يفرح كلّما ... تُليت عليك من الدّروس علوم

---

(١) مخفف «سيدة المشايخ» .

(٢) فصلت : ٤٠ .

الحكاية السادسة والعشرون

في الصراط المستقيم للشيخ زين الدّين عليّ بن يونس العامليّ البياضيّ قال مؤلّف هذا الكتاب عليّ بن محمّد بن يونس : خرجت مع جماعة تزيد على أربعين رجلا إلى زيارة القاسم بن موسى الكاظم عليه‌السلام (١) فكنّا عن حضرته نحو ميل من الأرض فرأينا فارساً معترضاً فظننّاه يريد أخذ ما معنا فخبينا ما خفنا عليه .

فلمّا وصلنا ، رأينا آثار فرسه ولم نره ، فنظرنا ما حول القبلة ، فلم نر أحداً فتعجّبنا من ذلك مع استواء الأرض ، وحضور الشمس ، وعدم المانع ، فلا يمتنع أن يكون هو الامام عليه‌السلام أو أحد الأبدال .

قلت : وهذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن ، صاحب المصنّفات الرائقة ، وصفه الشيخ إبراهيم الكفعميّ في بعض كلماته في ذكر الكتب الّتي ينقل عنها بقوله : ومن ذلك « زبدة البيان وإنسان الإنسان المنتزع من مجمع البيان » جمع الامام العلاّمة

---

(١) هذا القاسم عظيم القدر ، جليل الشأن : روى الكلينى فى الكافى فى باب الاشارة والنص على أبى الحسن الرضا عليه‌السلام (راجع ج ١ ص ٣١٤) بسند معتبر عن أبى ابراهيم عليه‌السلام فى خبر طويل أنه قال ليزيد بن سليط :

أخبرك يا باعمارة انى خرجت من منزلى فأوصيت الى ابنى فلان و أشركت معه بنى فى الظاهر ، وأوصيته فى الباطن [فأفردته وحده] ولو كان الامر الى لجعلته فى القاسم ابنى لحبى اياه ورأفتى عليه ، ولكن ذلك الى الله عزوجل يجعله حيث يشاء .

وقال السيد الجليل على بن طاوس فى مصباح الزائر : ذكر زيارة أبرار أولاد الائمة عليهم السلام ، اذا أردت زيارة أحدمنهم كالقاسم بن الكاظم والعباس بن أمير المؤمنين أو على بن الحسين المقتول بالطف عليهم السلام و من جرى فى الحكم مجراهم ، تقف على المزور الخ .

و من الاخبار المشهورة و ان لم نعثر على مأخذها ماروى عن الرضا عليه‌السلام أنه قال ما معناه : من لم يقدر على زيارتى فليزر أخى القاسم بحلة ، و الله العالم ، منه رحمه الله .

فريد الدّهر ، و وحيد العصر ، مهبط أنوار الجبروت ، و فاتح أسرار الملكوت خلاصة الماء والطين ، جامع كمالات المتقدّمين و المتأخّرين ، بقيّة الحجج على العالمين ، الشيخ زين الملّة والحقّ والدّين ، عليّ بن يونس لا أخلى الله الزّمان من أنوار شموسه ، وإيضاح براهينه ودروسه بمحمّد و آله عليهم السلام .

الحكاية السابعة والعشرون

حدّثني مشافهة العالم العامل فخر الأواخر و ذخر الأوائل ، شمس فلك الزّهد والتّقى و حاوي درجات السّداد والهدى ، الفقيه المؤيّد النبيل ، شيخنا الأجلّ الحاجّ المولى عليّ بن الحاجّ ميرزا خليل الطهرانيّ المتوطّن في الغريّ حيّاً وميّتاً وكان يزور أئمّة سامرّاء في أغلب السنين ، ويأنس بالسّرداب المغيب ويستمدّ فيه الفيوضات ويعتقد فيه رجاء نيل المكرمات .

وكان يقول : إنّي مازرت مرّة إلّا ورأيت كرامة ونلت مكرمة ، وكان يسترمارآه غيرأنّه ذكرلي وسمعه عنه غيري أنّي كثيراًمّا وصلت إلى باب السّرداب الشريف في جوف اللّيل المظلم ، وحين هدوء من الناس ، فأرى عند الباب قبل النزول من الدّرج نوراً يشرق من سرداب الغيبة على جدران الدّهليز الأوّل ، ويتحرّك من موضع إلى آخر ، كأنّ بيد أحد هناك شمعة مضيئة ، و هو ينتقل من مكان إلى آخر فيتحرّك النّور هنا بحركته ، ثمّ أنزل و أدخل في السرداب الشريف فما أجد أحداً ولا أرى سراجاً .

الحكاية الثامنة والعشرون

حدّثني السيّد الثقة التقيّ الصّالح السيّد مرتضى النجفيّ رحمه الله و قد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء و عمادهم الشيخ جعفر النجفي و كان معروفاً عند علماء العراق بالصّلاح والسّداد ، وصاحبته سنين سفراً وحضراً فما وقفت منه على عثرة في الدّين قال : كنّا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم أحد من العلماء المعروفين

المبرّزين في المشهد الغرويّ ، وقد سألته عن اسمه غير مرّة فما كشف عنه ، لكونه محلّ هتك الستر ، وإذاعة السرّ .

قال : ولمّا حضرت وقت صلاة المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة والجماعة في تهيئة الصّلاة بين جالس عنده ، ومؤذّن ومتطهّر ، وكان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتّنّور ماء قليل من قناة خربة وقد رأينا مجراها عند عمارة مقبرة هانيء بن عروة ، والدّرج الّتي تنزل إليه ضيّقة مخروبة ، لا تسع غير واحد .

فجئت إليه وأردت النزول ، فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضّأ وهو في غاية من السّكينة والوقار والطّمأنينة ، وكنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة فوقفت قليلا فرأيته كالجبل لا يحرّكه شيء ، فقلت : وقد اُقيمت الصّلاة مامعناه لعلّك لا تريد الصلاة مع الشيخ ؟ أردت بذلك تعجيله فقال : لا ، قلت : ولم ؟ قال : لأنّه الشيخ الدّخني ، فمافهمت مراده ، فوقفت حتّى أتمّ وضوءه ، فصعد وذهب ونزلت وتوضّأت وصلّيت ، فلمّا قضيت الصلاة وانتشر الناس وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه ، فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه فتغيّرت حاله وألوانه ، وصار متفكّراً مهموماً فقال : قد أدركت الحجة عليه السلام وما عرفته ، وقد أخبر عن شيء ما اطّلع عليه إلّا الله تعالى .

اعلم أنّي زرعت الدّخنة (١) في هذه السنة في الرّحبة وهي موضع في طرف الغربيّ من بحيرة الكوفة ، محلّ خوف وخطر من جهة أعراب البادية المتردّدين إليه ، فلمّا قمت إلى الصلاة ودخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدّخنة وأهمّني أمره ، فصرت أتفكّر فيه وفي آفاته .

هذا خلاصة ما سمعته منه ــ رحمه الله ــ قبل هذا التاريخ بأزيد من عشرين سنة وأستغفر الله من الزيادة والنقصان في بعض كلماته .

---

(١) الدخن بالضم حب الجاورس ، او حب أصغر منه أملس جداً بارد يابس حابس للطبع .

الحكاية التاسعة و العشرون

في كتاب نور العيون تأليف الفاضل الخبير الألمعي السيد محمد شريف الحسيني الاصبهاني عن اُستاذه العالم الصالح الزاهد الورع الآميرزا محمد تقي بن الآميرزا محمد كاظم بن الآميرزا عزيز الله ابن المولى محمد تقي المجلسي الملقب بالألماسي وهو من العلماء الزاهدين وكان بصيراً في الفقه والحديث والرجال ، وقد ذكرنا شرح حاله في رسالة الفيض القدسي في ذكر أحوال العلامة المجلسي رضوان الله عليه .

قال في رسالة له في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى: حدثني بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد و هو حي إلى هذا الوقت أي سنة ست وثلاثين بعد المائة والألف ، قال : إنّي كنت قد سافرت في بعض السنين مع جماعة ، فركبنا السفينة و سرنا في البحر ، فاتّفق أنّه انكسرت سفينتنا ، و غرق جميع من فيها و تعلّقت أنا بلوح مكسور فألقاني البحر بعد مدّة إلى جزيرة ، فسرت في أطراف الجزيرة ، فوصلت بعد اليأس من الحياة بصحراء فيها جبل عظيم .

فلمّا وصلت إليه رأيته محيطاً بالبحر إلّا طرفاً منه يتّصل بالصحراء واستشممت منه رائحة الفواكه ، ففرحت وزاد شوقي ، وصعدت قدراً من الجبل حتّى إذا بلغت إلى وسطه في موضع أملس مقدار عشرين ذراعاً لا يمكن الاجتياز منه أبداً ، فتحيّرت في أمري فصرت أتفكّر في أمري فاذا أنا بحيّة عظيمة كالأشجار العظيمة تستقبلني في غاية السرعة ، ففررت منها منهزماً مستغيثاً بالله تبارك و تعالى في النجاة من شرّها كما نجّاني من الغرق .

فاذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحيّة مسرعاً من أعلى الجبل حتّى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتّى إذا وصل رأس الحيّة إلى ذلك الحجر الأملس و بقي ذنبه فوق الحجر، وصل الحيوان إلى رأسها وأخرج من فمه حُمَة (١) مقدار أصبع فأدخلها

---

(١) الحمة ـ وزان ثبة ـ الابرة يضرب بها الزنبور والحية و نحو ذلك أو يلدغ بها وتاؤها عوض عن اللام المحذوفة لان أصلها حمو، أوحمى .

في رأسها ثمّ نزعها و أدخلها في موضع آخر منها و ولّى مدبراً فماتت الحيّة في مكانها من وقتها ، وحدث فيها عفونة كادت نفسي أن تطلع من رائحتها الكريهة فماكان بأسرع من أن ذاب لحمها ، وسال في البحر ، وبقي عظامها كسلّم ثابت في الأرض يمكن الصعود منه .

فتفكّرت في نفسي ، وقلت : إن بقيت هنا أموت من الجوع فتوكّلت على الله في ذلك ، و صعدت منها حتّى علوت الجبل ، وسرت من طرف قبلة الجبل فاذا أنا بحديقة بالغة حدّ الغاية في الغضارة والنضارة والطراوة والعمارة فسرت حتّى دخلتها و إذا فيها أشجار مثمرة كثيرة ، وبناء عال مشتمل على بيوتات ، وغُرف كثيرة في وسطها .

فأكلت من تلك الفواكه ، واختفيت في بعض الغرف و أنا أتفرّج الحديقة و أطرافها فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البرّ قاصدي الحديقة ، يقدُمهم رجل ذو بهاء وجمال وجلال ، وغاية من المهابة ، يعلم من ذلك أنّه سيّدهم ، فدخلوا الحديقة ، ونزلوا من خيولهم وخلّوا سبيلها ، وتوسّطوا القصر فتصدّر السيّد وجلس الباقون متأدّبين حوله .

ثمّ أحضروا الطعام ، فقال لهم ذلك السيّد : إنّ لنا في هذا اليوم ضيفاً في الغرفة الفلانيّة و لابدّ من دعوته إلى الطعام فجاء بعضهم في طلبي فخفت و قلت : اعفني من ذلك ، فأخبر السيّد بذلك ، فقال : اذهبوا بطعامه إليه في مكانه ليأكله ، فلمّا فرغنا من الطعام ، أمر باحضاري وسألني عن قصّتي ، فحكيت له القصّة ، فقال : أتحبُّ أن ترجع إلى أهلك ؟ قلت : نعم ، فأقبل على واحد منهم ، و أمره بايصالي إلى أهلي ، فخرجت أنا وذلك الرّجل من عنده .

فلمّا سرنا قليلاً قال لي الرّجل : انظر فهذا سور بغداد ! فنظرت إذا أنا بسوره و غاب عنّي الرّجل ، فتفطّنت من ساعتي هذه ، وعلمت أنّي لقيت سيّدي و مولاي عليه السلام ، و من سوء حظّي حرمت من هذا الفيض العظيم ، فدخلت بلدي و بيتي في غاية من الحسرة والندامة .

قلت : وحدّثني العالم الفقيه النّبيه الصّفيّ الحاجّ المولى الهادي الطهراني قدّس سرّه أنه رأى هذه الحكاية في الرسالة المذكورة ، والظاهر أنّ اسمها بهجة الأولياء .

الحكاية الثلاثون

وفيه : وعن المولى المتّقي المذكور قال : حدّثني ثقة صالح من أهل العلم من سادات شولستان ، عن رجل ثقة أنّه قال : اتّفق في هذه السنين أنّ جماعة من أهل بحرين عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب ، فأطعموا حتّى بلغ النوبة إلى رجل منهم لم يكن عنده شيء ، فاغتمّ لذلك وكثر حزنه وهمّه ، فاتّفق أنه خرج ليلة إلى الصحراء ، فاذا بشخص قد وافاه ، وقال له : اذهب إلى التاجر الفلانيّ و قل : يقول لك محمّد بن الحسن أعطني الاثنا عشر ديناراً الّتي نذرتها لنا فخذها منه و أنفقها في ضيافتك ، فذهب الرّجل إلى ذلك التاجر ، و بلّغه رسالة الشخص المذكور .

فقال التاجر : قال لك ذلك محمّد بن الحسن بنفسه ؟ فقال البحريني : نعم ، فقال : عرفته ؟ فقال : لا ، فقال التاجر : هو صاحب الزّمان عليه السلام وهذه الدّنانير نذرتها له .

فأكرم الرّجل وأعطاه المبلغ المذكور ، وسأله الدّعاء ، وقال له : لمّا قبل نذري أرجو منك أن تعطيني منه نصف دينار واُعطيك عوضه ، فجاء البحرينيّ وأنفق المبلغ في مصرفه وقال ذلك الثقة : إنّي سمعت القصّة عن البحرينيّ بواسطتين .

وممّا استطرفناه من هذا الكتاب ويناسب المقصود أنّ المؤلّف ذكر في باب من رأى أربعة عشر حكاية ذكرنا منها اثنتين وإحدى عشرة منها موجودة في البحار وذكر في الرّابعة عشر قصّة عجيبة .

قال : يقول المؤلّف الضعيف محمّد باقر الشريف إنّ في سنة ألف ومائة وثلاث و سبعين كنت في طريق مكّة المعظّمة ، صاحبت رجلاً ورعاً موثقاً يسمّى حاج عبدالغفور في ما بين الحرمين ، وهو من تجّار تبريز يسكن في اليزد ، و قد حجّ

قبل ذلك ثلاث مرّات وبنى في هذا السفر على مجاورة بيت‌الله سنتين، ليدرك فيض الحجّ ثلاث سنين متوالية.

ثمّ بعد ذلك في سنة ألف و مائة و ستّة و سبعين، حين معاودتي من زيارة المشهد الرضويّ على صاحبه السلام - رأيته أيضا في اليزد، وقد مرّ في رجوعه من مكّة، بعد ثلاث حجّات إلى بندر صورت من بنادر هند لحاجة له، ورجع في سنة إلى بيته فذكر لي عند اللّقاء أنّي سمعت من مير أبوطالب أنّ في السّنة الماضية جاء مكتوب من سلطان الافرنج إلى الرئيس الّذي يسكن بندر بمبئي من جانبه و يعرف بجندر أنّ في هذا الوقت ورد علينا رجلان عليهما لباس الصوف و يدّعي أحدهما أنّ عمره سبعمائة و خمسين سنة، والآخر سبعمائة سنة، و يقولان: بعثنا صاحب الأمر عليه السلام لندعوكم إلى دين محمد المصطفى صلى الله عليه وآله، ويقولان: إن لم تقبلوا دعوتنا ولم تتديّنوا بديننا، يغرق البحر بلادكم بعد ثمان أو عشر سنين، والترديد من الحاجّ المذكور، وقد أمرنا بقتلهما فلم يعمل فيهما الحديد، ووضعناهما على الأثواب و قيناره (١) فلم يحترقا فشددنا أيديهما و أرجلهما وألقيناهما في البحر فخرجا منه سالمين.

و كتب إلى الرئيس أن يتفحّص في أرباب مذاهب الاسلام واليهود والمجوس والنصارى، وأنّهم هل رأوا ظهور صاحب الأمر عليه السلام في آخر الزّمان في كتبهم أم لا؟

قال الحاجّ المزبور: و قد سألت من قسّيس كان في بندر صورت عن صحّة المكاتبة المذكورة فذكر لي كما سمعت، و سلالة النجباء ميرأبوطالب وميرزا بزرك الايراني، وهم الآن من وجوه معارف البندر المذكور نقلا لي كما ذكرت، و بالجملة الخبر مشهور منتشر في تلك البلدة والله العالم.

---

(١) كذا في الاصل المطبوع.

الحكاية الحادية والثلاثون

حدّثني العالم النبيل، والفاضل الجليل، الصالح الثقة العدل الّذي قلّ له البديل، الحاج المولى محسن الاصفهاني المجاور لمشهد أبي عبدالله عليه السلام حيّاً وميّتاً وكان من أوثق أئمّة الجماعة قال: حدّثني السيد السند، والعالم المؤيّد، التقيّ الصفيّ السيد محمّد بن السيّد مال الله بن السيد معصوم القطيفيّ رحمهم الله، قال: قصدت مسجد الكوفة في بعض ليالي الجمع، وكان في زمان مخوف لا يتردّد إلى المسجد أحد إلّا مع عدة و تهيئة، لكثرة من كان في أطراف النجف الأشرف من القطّاع واللّصوص، وكان معي واحد من الطلاّب.

فلمّا دخلنا المسجد لم نجد فيه إلّا رجلاً واحداً من المشتغلين فأخذنا في آداب المسجد، فلمّا حان غروب الشمس، عمدنا إلى الباب فأغلقناه، وطرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب (١) والمدر إلى أن اطمئنّا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عادة.

ثمّ دخلنا المسجد، واشتغلنا بالصلاة والدعاء فلمّا فرغنا جلست أنا ورفيقي في دكّة القضاء مستقبل القبلة، وذاك الرّجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدّهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجيّ، و كانت ليلة قمراء صاحية و كنت متوجّهاً إلى نحو السماء.

فبينا نحن كذلك فاذا بطيب قد انتشر في الهواء، و ملأ الفضاء أحسن من ريح نوافج المسك الأذفر، و أروح للقلب من النسيم إذا تسحّر، ورأيت في خلال أشعّة القمر أشعاعاً كشعلة النّار، قد غلب عليها، وانخمد في تلك الحال صوت ذلك الرّجل الداعي، فالتفتّ فاذا أنا بشخص جليل، قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق في زيّ لباس الحجاز، وعلى كتفه الشريف سجّادة كما هو عادة أهل الحرمين إلى الآن، و كان يمشي في سكينة و وقار، وهيبة و جلال

---

(١) الطوب: الاجر بلغة أهل مصر.

قاصداً باب المسلم ولم يبق لنا من الحواس إلاّ البصر الخاسر، واللبّ الطائر فلمّا صار بحذائنا من طرف القبلة، سلّم علينا.

قال رحمه الله: أمّا رفيقي فلم يبق له شعور أصلاً، و لم يتمكّن من الردّ وأمّا أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه في غاية الصعوبة والمشقّة، فلمّا دخل باب المسجد وغاب عنّا تراجعت القلوب إلى الصدور، فقلنا: من كان هذا ومن أين دخل؟ فمشينا نحو ذلك الرجل فرأيناه قدخرق ثوبه ويبكي بكاء الواله الحزين فسألناه عن حقيقة الحال، فقال: واظبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرّف بلقاء خليفة العصر، و ناموس الدهر عجّل الله تعالى فرجه و هذه اللّيلة تمام الأربعين ولم أتزوّد من لقائه ظاهراً، غير أنّي حيث رأيتموني كنت مشغولاً بالدعاء فاذا به عليه السلام واقفاً على رأسي فالتفت إليه عليه السلام فقال: «چه ميكنى» أو «چه ميخواني» أي ما تفعل؟ أوماتقرء؟ والترديد من الفاضل المتقدّم، ولم أتمكّن من الجواب فمضى عنّي كما شاهدتموه، فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الّذي أغلقناه، فرجعنا شاكرين متحسّرين.

قلت: وهذا السيّد كان عظيم الشأن، جليل القدر، وكان شيخنا الاستاذ العلامة الشيخ عبدالحسين الطهراني أعلى الله مقامه كثيراً مّا يذكره بخير ويثني عليه ثناء بليغاً قال: كان رحمه الله تقيّاً صالحاً و شاعراً مجيداً و أديباً قارئاً غريقاً في بحار محبّة أهل البيت عليهم السلام وأكثر ذكره وفكره فيهم ولهم، حتّى أنّا كثيراً مّا نلقاه في الصحن الشريف، فنسأله عن مسألة أدبيّة فيجيبنا، ويستشهد في خلال كلامه بما أنشده هو و غيره في المراثي فتتغيّر حاله فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي وينقلب مجلس الشعر والأدب إلى مجلس المصيبة والكرب، وله رحمه الله قصائد رائقة في المراثي دائرة على ألسن القرّاء منها القصيدة الّتي أوّلها:

مالي إذا ما اللّيل جنّا أهفو لمن غنّى وحنّا

وهي طويلة، ومنها القصيدة الّتي أوّلها:

ألقت لي الأيّام فضل قيادها فأردت غير مرامها ومرادها

الخ.

ومنها القصيدة الّتي يقول فيها في مدح الشهداء :

بذوي المروّة والوفا أنصاره ... لهم على الجيش اللّهام زئير
طهرت نفوسهم بطيب اُصولها ... فعناصر طابت لهم و حجور
عشقوا العنا للدفع لا عشقوا ... العنا للنفع لكن اُمضي المقدور
فتمثّلت لهم القصور و مابهم ... لولا تمثّلت القصور قصور
ماشاقهم للموت إلاّ وعدةالرّ ... حمن لا ولدانها و الحور

الخ .

الحكاية الثانية والثلاثون

في شهر جمادى الاُولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين ورد الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمّد مهدي وكان من قاطني بندر ملومين من بنادر ماجين وممالك برمه و هو الآن في تصرّف الانجريز ، و من بلدة كلكتّة قاعدة سلطنة ممالك الهند إليه مسافة ستّة أيّام من البحر مع المراكب الدّخانيّة ، و كان أبوه من أهل شيراز ولكنّه ولد وتعيّش في البندر المذكور، وابتلى قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد ، فلمّا عوفي منه بقي أصمّ أخرس .

فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة أئمّة العراق عليهم السلام وكان له أقارب في بلدة كاظمين عليهما السلام من التجّار المعروفين ، فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً فصادف وقت حركة مركب الدّخان إلى سرّمن رأى لطغيان الماء فأتوابه إلى المركب و سلّموه إلى راكبيه ، و هم من أهل بغداد و كربلا ، و سألوهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه لعدم قدرته على إبرازها و كتبوا إلى بعض المجاورين من أهل سامرّا للتوجّه في اُموره .

فلمّا ورد تلك الأرض المشرّفة والناحية المقدّسة ، أتى إلى السرداب المنوّر بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وكان فيه جماعة من الثقات والمقدّسين إلى أن أتى إلى الصفّة المباركة فبكى وتضرّع

فيها زماناً طويلاً وكان يكتب قبيله حاله على الجدار، ويسأل من الناظرين الدّعاء والشفاعة .

فما تمّ بكاؤه وتضرّعه إلاّ وقد فتح الله تعالى لسانه ، وخرج باعجاز الحجّة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق ، وكلام فصيح ، واُحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيّدالفقهاء و شيخ العلماء رئيس الشيعة ، وتاج الشريعة المنتهى إليه رياسة الإماميّة سيّدنا الأفخم واُستاذنا الأعظم الحاجّ الآميرزا محمّد حسن الشيرازيّ متّع الله المسلمين بطول بقائه ، وقرأ عنده متبرّكاً سورة المباركة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحّته و حسن قراءته ، و صار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً .

و في ليلة الأحد والاثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين ، و أضاؤا فضاءه من المصابيح و القناديل ، و نظموا القصّة و نشروها في البلاد ، وكان معه في المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللّبيب الحاجّ ملا عباس الصفّار الزنوزي البغداديّ فقال ـ و هو من قصيدة طويلة و رآه مريضاً و صحيحاً :

و في عامها جئت والزائرين — إلى بلدة سرّ من قد رآها
رأيت من الصين فيها فتىً — و كان سميُّ إمام هداها
يشير إذا ما أراد الكلام — و للنفس منه ..... كذا براها
و قد قيّد السقم منه الكلام — و أطلق من مقلتيه دماها
فوافا إلى باب سرداب من — به الناس طرّاً ينال مناها
يروم بغير لسان يزور — و للنفس منه دهت بعناها
وقدصار يكتب فوق الجدار — ما فيه للرُّوح منه شفاها
أروم الزّيارة بعد الدّعاء — ممّن رأى أسطري و تلاها
لعلّ لساني يعود الفصيح — و علّي أزور و أدعو الالها
إذا هو في رجل مقبل — تراه ورى البعض من أتقياها

تأبّط خير كتاب له وقد جاء من حيث غاب ابن طه
فأومى إليه ادع ما قد كتب و جاء فلمّا تلاه دعاها
و أوصى به سيّداً جالساً أن ادعوا له بالشفاء شفاها
فقام و أدخله غيبة الا مام المغيّب من أوصياها
و جاء إلى حفرة الصفّة الّتي هي للعين نور ضياها
و أسرج آخر فيها السراج و أدناه من فمه ليراها
هناك دعا الله مستغفراً و عيناه مشغولة ببكاها
و مذ عاد منها يريد الصلاة قد عاود النفس منه شفاها
و قد أطلق الله منه اللّسان و تلك الصلاة أتمّ أداها

و لمّا بلغ الخبر إلى خرّيت صناعة الشعر السيّد المؤيّد الأديب اللّبيب فخر الطالبيّين ، وناموس العلويّين ، السيد حيدر بن السيّد سليمان الحلّي أيّده الله تعالى بعث إلى سرّ من رأى كتاباً صورته :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لمّا هبّت من الناحية المقدّسة نسمات كرم الإمامة فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامة، فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله ، عند ماقام عندها في تضرّعه و ابتهاله ، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة ، في نظم قصيدة تتضمّن بيان هذا المعجز العظيم و نشره ، و أن أهنّيء علاّمة الزمن و غرّة وجه الحسن ، فرع الأراكة المحمديّة ، و منار الملّة الأحمديّة ، علم الشريعة ، وإمام الشيعة ، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين ، فنظمت هذه القصيدة الغرّاء ، وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامرّا ، راجياً أن تقع موقع القبول ، فقلت ومن الله بلوغ المأمول :

كذا يظهر المعجز الباهر و يشهده البرّ و الفاجر
و تروى الكرامة مأثورة يبلّغها الغائبَ الحاضر
يقرّ لقوم بها ناظر و يقذي لقوم بها ناظر
فقلب لها ترحاً واقع و قلب بها فرحاً طائر

أجلْ طرف فكرك يامستدلُّ   و أنجد بطرفـك يا غائر
تصفّح مآثر آل الرسول   وحسبك ما نشر الناشر
و دونكه نباءً صادقاً   لقلب العدوّ هو الباقر
فمن صاحب الأمر أمس استبان   لنا معجز أمره باهر
بموضع غيبته مذ ألمّ   أخو علّة داؤها ظاهر
رمى فمه باعتقال اللّسان   رام هـو الزّمن الغـادر
فأقبل ملتمساً للشفاء   لدى من هوالغائب الحاضر
و لقّنه القول مستأجر   عن القصد في أمره جائر
فبيناه في تعب ناصب   و من ضجر فكـرهُ حائر
إذ انحلّ من ذلك الاعتقال   و بارحه ذلك الضـائر
فراح لمولاه في الحامدين   و هـو لآ لآئه ذاكـر
لعـمري لقد مسحت داءه   يدٌ كلُّ خلق لهـا شاكـر
يدٌ لم تزل رحمـة للعباد   لذلك أنشأهـا الفـاطر
تحدّر و إن كرهت أنفس   يضيق شجى صدرها الواغر
و قل إنّ قائم آل النبيِّ   له النهي و هو هو الآمر
أيمنع زائـرهُ الاعتقال   ممّا به. ينطق الزائـر
و يدعوه صدقا إلى حلّه   و يقضي على أنّه القادر
و يكبو مرجّيه دون الغياث   و هو يقال به العاثر
فحاشاه بل هو نعم المغيث   إذا نضنض الحارث الفاغر (١)
فهذي الكرامة لا ماغدا   يلفّقه الفاسق الفـاجر
أدم ذكرها يا لسان الزمان   و في نشرها فمك العاطر
و هنّ بهـا سرّ من را ومن   به رَبعهـا آهـل عـامر

---

(١) الحارث : لقب الاسد ، و الفاغر : الذى فتح فاه يقال : نضنض لسانه : اذا حركه ، فالسبع اذا فغرفاه و نضنض لسانه أشد ما يكون .

هو السيّد الحسن المجتبى … خضمُ الندى غيثه الهامر
و قل يا تقدّست من بقعة … بها يهب الزلّة الغافر
كلا اسميك في الناس باد له … بأ وجههم أثر ظاهر
فأنت لبعضهم سرُّ من … رأى و هو نعت لهم ظاهر
و أنت لبعضهم ساء من … رأى و به يوصف الخاسر
لقد أطلق الحسن المكرمات … مهيّاك فهو بهي سافر
فأنت حديقة زهو به … و أخلافه روضك الناضر
عليم تربّى بحجر الهدى … و نسج التقى برده الطاهر

إلى أن قال سلّمه الله تعالى :

كذا فلتكن عترة المرسلين … و إلاّ فما الفخر يا فاخر

الحكاية الثالثة و الثلاثون

حدّثني الثقة العدل الأمين آغا محمّد المجاور لمشهد العسكريّين عليهما السلام المتولّي لأمر الشموعات ، لتلك البقعة العالية ، فيما ينيف على أربعين سنة ، وهو أمين السيد الأجلّ الأستاذ دام علاه ، عن امّه وهي من الصالحات قالت : كنت يوما في السرداب الشريف ، مع أهل بيت العالم الربّاني و المؤيّد السبحانيّ المولى زين العابدين السلماسي المتقدّم ذكره - رحمه الله - وكان حين مجاورته في هذه البلدة الشريفة لبناء سورها .

قالت : وكان يوم الجمعة ، والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبة ، وكنّا نقرؤها بقراءته ، وكان يبكي بكاء الواله الحزين ، ويضجُّ ضجيج المستصرخين ، وكنّا نبكي ببكائه ، ولم يكن معنا فيه غيرنا .

فبينا نحن في هذه الحالة ، وإذا بشرق مسك ونفحته قد انتشر في السرداب وملاء فضاءه وأخذ هواءه واشتدّ نُفاحه ، بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحالة فسكتنا كأنّ على رؤوسنا الطير ، و لم نقدر على حركة وكلام ، فبقينا متحيّرين إلى أن مضى

زمان قليل ، فذهب ما كنّا نستشمّه من تلك الرائحة الطيّبة و رجعنا إلى ما كنّا فيه من قراءة الدُّعاء فلمّا رجعنا إلى البيت سألت عن المولى رحمه الله عن سبب ذلك الطّيب ، فقال : مالك والسؤال عن هذا وأعرض عن جوابي .

و حدّثني الأخ الصفيُّ العالم المتّقي الآغا علي رضا الاصفهانيُّ الّذي مرَّ ذكرهُ ، و كان صديقه و صاحب سرِّه ، قال : سألته يوماً عن لقـائه الحجّة عليه السلام وكنت أظنُّ في حقّه ذلك كشيخه السيّد المعظّم العلاّمة الطباطبائيِّ كما تقدّم فأجابني بتلك الواقعة ، حرفاً بحرف ، و قد ذكرت في دارالسلام بعض كراماته ومقاماته رحمة الله عليه .

الحكاية الرابعة والثلاثون

قال الفاضل الجليل النحرير الا ميرزا عبدالله الاصفهانيُّ الشهير بالأفندي في المجلّد الخامس من كتاب رياض العلماء في ترجمة الشيخ بن[أبي] الجواد النعماني أنّه ممّن رأى القائم عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى ، و روى عنه عليه السلام ورأيت في بعض المواضع نقلاً عن خطّ الشيخ زين الدين عليِّ بن الحسن بن محمّد الخازن الحائريِّ تلميذ الشهيد أنّه قد رأى ابن أبي جواد النعمانيُّ مولانا المهديَّ عليه السلام فقال له : يا مولاي لك مقام بالنعمانيّة ، ومقام بالحلّة ، فأين تكون فيهما ؟ فقال له : أكون بالنعمانيّة ليلة الثلثاء ويوم الثلثاء؛ ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلّة ولكن أهل الحلّة ما يتأدّبون في مقامي ، وما من رجل دخل مقامي بالأدب يتأدّب ويسلّم عليَّ وعلى الأئمّة وصلّى عليَّ و عليهم اثني عشر مرّة ثمّ صلّى ركعتين بسورتين ، وناجى الله بهما المناجاة ؛ إلاّ أعطاه الله تعالى ما يسأله ، أحدها المغفرة .

فقلت : يا مولاي علّمني ذلك ، فقال : قل : اللّهمَّ قد أخذ التأديب منّي حتّى مسّني الضرُّ وأنت أرحم الراحمين ، وإن كان مااقترفته من الذُّنوب أستحقُّ به أضعاف ما أدّبتني به ، وأنت حليم ذوأناة تعفو عن كثير حتّى يسبق عفوك ورحمتك عذابك ، و كرّرها عليَّ ثلاثاً حتّى فهمتها .

قلت : والنعمانيّة بلد بين واسط وبغداد ، و الظاهر أنّ منه الشيخ أباعبدالله محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب الشهير بالنعمانيّ المعروف با بن أبي زينب تلميذ الكلينيّ وهو صاحب الغيبة والتفسير ، و هو والشيخ الصفوانيّ المعاصر له ، قد ضبط كلّ واحد منهما نسخة الكافي ولذا ترى أنّه قد يقع في الكافي كثيراً : وفي نسخة النعمانيّ كذا ، وفي نسخة الصفوانيّ كذا .

الحكاية الخامسة والثلاثون

السيّد الأجلّ عليّ بن طاوس في جمال الأسبوع أنّه شاهد أحد صاحب الزمان عليه السلام و هو يزور بهذه الزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في اليقظة لا في النوم ، يوم الأحد وهو يوم أمير المؤمنين عليه السلام :

[السلام] على الشجرة النبويّة ، والدّوحة الهاشمية المضيئة ، المثمرة بالنبوّة المونعة بالإمامة ، السلام عليك و على ضجيعيك آدم و نوح ، السلام عليك و على أهل بيتك الطيّبين الطاهرين، السلام عليك وعلى الملائكة المحدقين بك ، والحافّين بقبرك ، يا مولاي يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد ، وهو يومك وباسمك ، وأنا ضيفك فيه و جارك ، فأضفني يا مولاي ، وأجرني فانّك كريم ، تحبُّ الضيافة ، ومأمول بالاجابة ، فافعل ما رغبت إليك فيه ، و رجوته منك ، بمنزلتك وآل بيتك عند الله ومنزلته عندكم، و بحقّ ابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليكم أجمعين .

الحكاية السادسة والثلاثون

العلّامة الحلّيّ رحمه الله في منهاج الصلاح قال : نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدّين يوسف بن عليّ بن المطهّر رحمه الله عن السيد رضيّ الدين محمّد الآوي الحسينيّ عن صاحب الأمر عليه السلام وهو أن يقرء فاتحة الكتاب عشر مرّات وأقلّه ثلاث مرّات ، والأدون منه مرّة ، ثمّ يقرء «إنّا أنزلناه» عشر مرّات ثمّ يقرء هذا الدّعاء ثلاث مرّات : اللّهمّ إنّي أستخيرك لعلمك بعواقب الأمور

و أستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول والمحذور ، اللهمّ إن كان الأمر الفلاني قدنيطت بالبركة أعجازه و بواديه ، وحفّت بالكرامة أيّامه ولياليه ، فخر لي فيه خيرة تردُّ شموسه ذلولاً ، تقعض أيّامه سروراً . اللّهمّ إمّا أمر فأئتمر و إمّا نهي فأنتهي اللّهمّ إنّي أستخيرك برحمتك خيرة في عافية .

ثمّ يقبض على قطعة من السّبحة ، ويضمر حاجته ، ويخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو افعل و إن كان فرداً لاتفعل ، أو بالعكس .

قال الكفعمي رحمه الله : نيطت تعلّقت ، وناط الشيء تعلّق ، وهذا منوط بك أي متعلّق ، والأنواط المعاليق ، ونيط فلان بكذا أي تعلّق قال الشاعر :

و أنت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

و أعجاز الشيء آخره ، و بواديه أوّله . و مفتتح الأمر و مبتداه ، و مهله وعنفوانه ، وأوائله و موارده و بدائهه و بواديه نظائر و شوافعه و تواليه و أعقابه ومصادره ورواجعه و مصائره و عواقبه و أعجازه نظائر ، و قوله شموسه أي صعوبته و رجل شموس : أي صعب الخلق ، ولا تقل : شموص بالصاد ، و أشمس الفرس منع ظهره ، والذّلول ضدُّ الصعوبة ، و تقعض أي تردُّ و تعطف ، و قعضت العود عطفته وتقعص بالصاد تصحيف والعين مفتوحة لأنّه إذا كانت عين الفعل أولامه أحد حروف الحلق كان الأغلب فتحها في المضارع .

قال في البحار : و في كثير من النسخ بالصّاد المهملة ، ولعلّه مبالغة في السرور و هذا شائع في العرب و العجم ، يقال لمن أصابه سرور عظيم : مات سروراً أويكون المراد به الانقضاء أي تنقضي بالسّرور ، و التعبير به لأنَّ أيّام السّرور سريعة الانقضاء ، فانَّ القعص الموت سريعاً فعلى هذا يمكن أن يقرء على بناء المعلوم والمجهول ، و«أيّامه» بالرّفع والنصب معاً .

قال الشهيد رحمه الله في الذّكرى : و منها الاستخارة بالعدد و لم يكن هذه مشهورة في العصور الماضية ، قبل زمان السيّد الكبير العابد رضيِّ الدّين محمّد الآوي الحسينيّ المجاور بالمشهد المقدّس الغرويِّ رضي الله عنه ، وقد رويناها عنه وجميع

مرويّاته عن عدّة من مشايخنا ، عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدّين ابن المطهّر عن السيّد الرضيّ ، عن صاحب الأمر عليه السلام وتقدّم عنه رحمه الله حكاية اُخرى .

وهذه الحكاية ذكرها المحقّق الكاظميني في مسألة الاجماع في بعض وجوهه في عداد من تلقّى عن الحجّة عليه السلام في غيبته الكبرى بعض الأحكام سماعاً أو مكاتبة .

الحكاية السابعة و الثلاثون

في كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ المحدّث الجليل محمّد بن الحسن الحرّ العاملي رحمه الله قال : قد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنّهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة ، وشاهدوا منه معجزات متعدّدات ، وأخبرهم بعدّة مغيبات ، ودعا لهم بدعوات مستجابات ، وأنجاهم من أخطار مهلكات .

قال رحمه الله : وكنّا جالسين في بلادنا في قرية مشغر في يوم عيد ، ونحن جماعة من أهل العلم والصلحاء ؛ فقلت لهم : ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيّاً و من يكون قد مات ؟ فقال لي رجل كان اسمه « الشيخ محمّد » وكان شريكنا في الدُّروس : أنا أعلم أنّي أكون في عيد آخر حيّاً وفي عيد آخر حيّاً وعيد آخر إلى ستّة وعشرين سنة ، وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح ، فقلت له : أنت تعلم الغيب ؟ قال : لا ، ولكنّي رأيت المهديّ عليه السلام في النوم و أنا مريض شديد المرض ، فقلت له : أنا مريض وأخاف أن أموت ، وليس لي عمل صالح ألقى الله به ، فقال : لا تخف فانّ الله تعالى يشفيك من هذا المرض ، ولا تموت فيه بل تعيش ستّاً و عشرين سنة ثمّ ناولني كأساً كان في يده فشربت منه و زال عنّي المرض وحصل لي الشفاء ، وأنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان .

فلمّا سمعت كلام الرّجل كتبت التاريخ ، و كان سنة ألف و تسعة و أربعين ومضت لذلك مدّة و انتقلت إلى المشهد المقدّس سنة ألف و اثنين وسبعين ، فلمّا كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أنّ المدّة قد انقضت فرجعت إلى ذلك التاريخ

و حسبته فرأيته قد مضى منه ستّ وعشرون سنة ، فقلت : ينبغي أن يكون الرّجل مات .

فما مضت مدّة نحو شهر أوشهرين حتّى جاءتني كتابة من أخي- و كان في البلاد - يخبرني أنّ الرّجل المذكور مات .

الحكاية الثامنة والثلاثون

وفي الكتاب المذكور قال رحمه الله : إنّي كنت في عصر الصّبى وسنّي عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جدًّا حتّى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيّأوا للتعزية ، وأيقنوا أني أموت تلك اللّيلة .

فرأيت النبيّ و الأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم ، و أنا فيما بين النائم واليقظان ، فسلّمت عليهم وصافحتهم واحداً واحداً ، وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام ، ولم يبق في خاطري إلّا أنّه دعالي .

فلمّا سلّمت على الصاحب عليه السلام ، وصافحته ، بكيت وقلت: يامولاي أخاف أن أموت في هذا المرض ، ولم أقض وطري من العلم والعمل ، فقال عليه السلام : لاتخف فإنك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالى وتعمر عمراً طويلاً ثمّ ناولني قدحاً كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال و زال عنّي المرض بالكليّة ، وجلست وتعجّب أهلي وأقاربي، و لم اُحدّثهم بما رأيت إلّا بعد أيام .

الحكاية التاسعة والثلاثون

وحدّثني الثقة الأمين آغا محمّد المتقدّم ذكره قال : كان رجل من أهل سامرّاء من أهل الخلاف يسمّى مصطفى الحمّود ، و كان من الخدّام الّذين ديدنهم أذيّة الزّوّار ، و أخذ أموالهم بطرق فيها غضب الجبّار ، وكان أغلب أوقاته في السرداب المقدّس على الصّفّة الصّغيرة ، خلف الشّبّاك الّذي وضعه هناك [و من جاء] من الزّوار و يشتغل بالزيارة ، يحوّل الخبيث بينه و بين مولاه فينبّهه على الأغلاط

المتعارفة الّتي لا تخلو أغلب العوامّ منها ، بحيث لم يبق لهم حالة حضور و توجّه أصلاً .

فرأى ليلة في المنام الحجّة من الله الملك العلاّم عليه السلام ، فقال له : إلى متى تؤذي زوّاري ولا تدعهم أن يزوروا؟ مالك وللدخول في ذلك ، خلّ بينهم و بين مايقولون فانتبه ، وقد أصمّ الله اُذنيه ، فكان لايسمع بعده شيئاً واستراح منه الزوّار ، وكان كذلك إلى أن ألحقه الله بأسلافه في النار .

الحكاية الاربعون

الشيخ الجليل أمين الاسلام فضل بن الحسن الطبرسيّ صاحب التفسير في كتاب كنوز النجاح قال : دعاء علّمه صاحب الزّمان عليه سلام الله الملك المنّان ، أبا الحسن محمّد بن أحمد بن أبي اللّيث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد ، في مقابر قريش ، و كان أبو الحسن قدهرب إلى مقابر قريش والتجأ إليه من خوف القتل فنجّي منه ببركة هذا الدّعاء .

قال أبو الحسن المذكور: إنّه علّمني أن أقول : « اللّهمّ عظم البلاء ، و برح الخفاء ، وانقطع الرّجاء ، وانكشف الغطاء ، وضاقت الأرض ، ومنعت السّماء ، وإليك ياربّ المشتكى ، وعليك المعوّل في الشدّة والرّخاء ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد اُولي الأمر الّذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرّفتنا بذلك منزلتهم ، ففرّج عنّا بحقّهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر ، أو هو أقرب ، يا محمّد يا عليّ اكفياني فانّكما كافياي و انصراني فانّكما ناصراي ، يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث [الغوث] أدركني أدركني أدركني » .

قال الرّاوي : إنّه عليه السلام عند قوله : « يا صاحب الزّمان » كان يشير إلى صدره الشريف .

الحكاية الحادية و الاربعون

قال العالم النحرير ، النقّاد البصير ، المولى أبو الحسن الشريف العاملي الغروي تلميذ العلاّمة المجلسي و هو جدّ شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام ، من طرف اُمّه ، وينقل عنه في الجواهر كثيراً ، صاحب التفسير الحسن الّذي لم يؤلّف مثله وإن لم يبرز منه إلاّ قليل إلاّ أنّ في مقدّماته من الفوائد ما يشفي العليل ، ويروي الغليل ، وغيره ، قال في كتاب ضياء العالمين ، وهو كتاب كبير منيف على ستّين ألف بيت كثير الفوائد ، قليل النظير ، قال في أواخر المجلّد الأوّل منه في ضمن أحوال الحجّة عليه السلام بعد ذكر قصّة الجزيرة الخضراء ، مختصراً ما لفظه :

ثمّ إنّ المنقولات المعتبرة في رؤية صاحب الأمر عليه السلام سوى ما ذكرنا كثيرة جدًّا حتّى في هذه الأزمنة القريبة ، فقد سمعت أنا من ثقات أنّ مولانا أحمد الأردبيليّ رآه عليه السلام في جامع الكوفة ، وسأل منه مسائل ، و أنّ مولانا محمد تقي والد شيخنا رآه في الجامع العتيق باصبهان ، و الحكاية الاُولى موجودة في البحار وأمّا الثانية فهي غير معروفة ، ولم نعثر عليها إلاّ ما ذكره المولى المذكور رحمه الله في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة المتوكّل بن عمير راوي الصّحيفة .

قال رحمه الله : إنّي كنت في أوائل البلوغ طالباً لمرضاة الله ، ساعياً في طلب رضاه ، ولم يكن لي قرار بذكره إلى أن رأيت بين النّوم واليقظة أنّ صاحب الزّمان صلوات الله عليه كان واقفاً في الجامع القديم باصبهان قريباً من باب الطنبى الّذي الآن مدرسي ، فسلّمت عليه وأردت أن اُقبّل رجله ، فلم يدعني وأخذني ، فقبّلت يده ، وسألت عنه مسائل قد أشكلت عليّ .

منها أنّي كنت اُوسوس في صلاتي ، و كنت أقول إنّها ليست كما طلبت منّي وأنا مشتغل بالقضاء . ولا يمكنني صلاة اللّيل ، وسألت عنه شيخنا البهائيّ رحمه الله تعالى فقال : صلّ صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة اللّيل ، و كنت أفعل هكذا فسألت عن الحجّة عليه السلام اُصلّي صلاة اللّيل ؟ فقال : صلّها ، ولا تفعل كالمصنوع الّذي

كنت تفعل ، إلى غير ذلك من المسائل الّتي لم يبق في بالي .

ثمّ قلت : يامولاي لايتيسّر لي أن أصل إلى خدمتك كلّ وقت فأعطني كتاباً أعمل عليه دائماً فقال عليه السلام : أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمّد التاج ، و كنت أعرفه في النّوم ، فقال عليه السلام : رُحْ وخذ منه ، فخرجت من باب المسجد الّذي كان مقابلاً لوجهه إلى جانب دار البطّيخ محلّة من إصبهان ، فلمّا وصلت إلى ذلك الشخص فلمّا رآني قال لي : بعثك الصّاحب عليه السلام إليّ ؟ قلت : نعم ، فأخرج من جيبه كتاباً قديماً فلمّا فتحته ظهر لي أنّه كتاب الدُّعاء فقبّلته ووضعته على عيني وانصرفت عنه متوجّهاً إلى الصّاحب عليه السلام فانتبهت ولم يكن معي ذلك الكتاب .

فشرعت في التّضرّع والبكاء والحوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر فلمّا فرغت من الصّلاة و التعقيب ، و كان في بالي أنّ مولانا محمّد (١) هو الشيخ وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء .

فلمّا جئت إلى مدرسته و كان في جوار المسجد الجامع فرأيته مشتغلاً بمقابلة الصحيفة ، و كان القاري السيّد صالح أمير ذو الفقار الجرفادقانيّ فجلست ساعة حتّى فرغ منه و الظّاهر أنّه كان في سند الصحيفة لكن للغمّ الّذي كان لي لم أعرف كلامه ولا كلامهم ، و كنت أبكي فذهبت إلى الشيخ وقلت له رؤياي و كنت أبكي لفوات الكتاب ، فقال الشيخ : ابشر بالعلوم الالهيّة ، و المعارف اليقينيّة وجميع ما كنت تطلب دائماً ، وكان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوّف و كان مائلاً إليه ، فلم يسكن قلبي وخرجت باكياً متفكّراً إلى أن اُلقي في روعي أن أذهب إلى الجانب الّذي ذهبت إليه في النوم ، فلمّا وصلت إلى دار البطّيخ رأيت رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن ، و كان يلقب بتاجا ، فلمّا وصلت إليه وسلّمت عليه قال : يا فلان الكتب الوقفيّة الّتي عندي كلّ من يأخذه من الطلبة لايعمل بشروط الوقف وأنت تعمل به ، وقال : وانظر إلى هذه الكتب و كلّما تحتاج إليه خذه ، فذهبت معه إلى بيت كتبه فأعطاني أوّل ما أعطاني الكتاب الّذي رأيته في النوم ، فشرعت في

---

(١) يعنى الشيخ البهائى رحمه الله .

البكاء والنحيب ، وقلت : يكفيني وليس في بالي أنّي ذكرت له النوم أم لا ، وجئت عند الشيخ وشرعت في المقابلة مع نسخته الّتي كتبها جدّ أبيه مع نسخة الشهيد وكتب الشهيد نسخته مع نسخة عميد الرّؤساء و ابن السّكون ، و قابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أو بدونها و كانت النسخة الّتي أعطانيها الصاحب مكتوبة من خطّ الشهيد ، وكانت موافقة غاية الموافقة حتّى في النسخ الّتي كانت مكتوبة على هامشها ، و بعد أن فرغت من المقابلة شرع النّاس في المقابلة عندي ، و ببركة إعطاء الحجّة عليه السلام صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس طالعة في كلّ بيت ، و سيّما في إصبهان فانّ أكثر النّاس لهم الصّحيفة المتعدّدة و صار أكثرهم صلحاء وأهل الدّعاء ، و كثير منهم مستجابو الدّعوة ، وهذه الآثار معجزة لصاحب الأمر عليه السلام و الّذي أعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفة لا اُحصيها . وذكرها العلاّمة المجلسيّ رضوان الله عليه في إجازات البحار مختصراً .

الحكاية الثانية والاربعون

حدّث السيّد الجليل و المحدّث العليم النبيل ، السّيد نعمة الله الجزائري في مقدّمات شرح العوالي قال : حدّثني و أجازني السيّد الثقة هاشم بن الحسين الأحسائيّ في دار العلم شيراز، في المدرسة المقابلة للبقعة المباركة ، مزار السيد محمّد عابد عليه الرّحمة والرضوان ، في حجرة من الطبقة الثانية ، على يمين الداخل قال : حكى لي اُستاذي الثقة المعدّل الشيخ محمّد الحرفوشي قدّس الله تربته قال: لمّا كنت بالشام ، عمدت يوماً إلى مسجد مهجور ، بعيد من العمران ، فرأيت شيخا أزهر الوجه ، عليه ثياب بيض ، وهيئة جميلة ، فتجارينا في الحديث ، وفنون العلم فرأيته فوق مايصفه الواصف ، ثمّ تحقّقت منه الاسم والنسبة ثمّ بعد جهد طويل قال : أنا معمّر بن أبي الدّنيا صاحب أمير المؤمنين ، و حضرت معه حروب صفّين وهذه الشجّة في رأسي وفي وجهي من زجّة فرسه (١) .

---

(١) فى الاصل المطبوع رمحة فرسه وهوتصحيف ، والمراد بالزجة : الشكيمة ــــــ

ثمّ ذكر لي من الصفات والعلامات ما تحقّقت معه صدقه في كلّ ما قال ، ثمّ استجزته كتب الأخبار ، فأجازني عن أمير المؤمنين وعن جميع الأئمّة عليهم السلام حتّى انتهى في الاجازة إلى صاحب الدّار عجّل الله فرجه وكذلك أجازني كتب العربيّة من مصنّفيها كالشيخ عبد القاهر والسّكاكيّ وسعد التفتازانيّ وكتب النحو عن أهلها وذكر العلوم المتعارفة .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : إنّ الشيخ محمّد الحرفوشي أجازني كتب الأحاديث الاُصول الأربعة ، وغيرها من كتب الأخبار بتلك الاجازة ، وكذلك أجازني الكتب المصنّفة في فنون العلوم ، ثمّ إنّ السيّد رضوان الله عليه أجازني بتلك الاجازة كلّما أجازه شيخه الحرفوشي ، عن معمّر بن أبي الدُّنيا صاحب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمّا أنا فأضمن ثقة المشايخ السيّد والشيخ ، وتعديلهما وورعهما ولكنّي لا أضمن وقوع الأمر في الواقع على ما حكيت ، وهذه الاجازة العالية لم تتّفق لأحد من علمائنا ، ولا محدّثينا ، لا في الصدر السّالف ، ولا في الأعصار المتأخّرة انتهى .

وقال سبطه العالم الجليل السيّد عبدالله صاحب شرح النخبة ، وغيره في إجازته الكبيرة ، لأربعة من علماء حويزة ، بعد نقل كلام جدّه وكأنّه رضي الله عنه استنكر هذه القصّة أوخاف أن تنكر عليه فتبرّء من عهدتها في آخر كلامه وليست بذلك فانّ معمّر بن أبي الدُّنيا المغربي له ذكر متكرّر في الكتب ، وقصّة طويلة في خروجه مع أبيه في طلب ماء الحياة ، وعثوره عليه دون أصحابه ، مذكورة في كتب التواريخ وغيرها ، وقد نقل منها نبذاً صاحب البحار في أحوال صاحب الدار عليه السلام (١) وذكر الصّدوق في كتاب إكمال الدّين أنّ اسمه عليّ بن عثمان

← من اللجام: وهى الحديدة المعترضة فى فم الفرس فيها الفاس، وقد كانت تلك الحديدة مزججة على ما فى نسخة كمال الدين قال : « و كان لجام دابته حديداً مزججاً فرفع الفرس رأسه فشجنى هذه الشجة التى فى صدغى » .

(١) راجع باب ذكر أخبار المعمرين ج ٥١ ص ٢٢٥ ، كمال الدين ج٣ ص ٢٢٠ .

ابن خطّاب بن مرّة بن مؤيّد الهمداني ُإلاّ أنّه قال: معمّر أبي الدُّنيا باسقاط «بن» والظاهر أنّه هو الصواب كما لايخفى ، وذكر أنّه من حضرموت والبلد الّذي هو مقيم فيه طنجة ، وروى عنه أحاديث مسندة بأسانيد مختلفة .

وأمّا ما نقله الشيخ في مجالسه عن أبي بكر الجرجانيّ أنّ المعمّر المقيم ببلدة طنجة توفّي سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، فليس بمناف شيئاً لأنّ الظاهر أنّ أحدهما غير الآخر، لتغاير اسميهما وقصّتيهما وأحوالهما المنقولة ، والله يعلم انتهى ، وشرح حال المعمّر مذكور في آخر فتن البحار .

وقال السيّد الجليل المعظّم والحبر المكرّم السيّد حسين ابن العالم العليم السيّد إبراهيم القزوينيّ رحمه الله في آخر إجازته لآية الله بحر العلوم : و للعبد طريق آخر إلى الكتب الأربعة وغيرها لم يسمح الأعصار بمثلها ، وهو ما أجازلي السيّد السّعيد الشهيد السيّد نصر الله الحائريّ ، عن شيخه مولانا أبي الحسن ، عن شيخه الفاضل السيّد نعمة الله ، عن شيخه السيّد هاشم الأحسائيّ ، إلى آخر ما نقلناه .

و الشيخ محمّد الحرفوشيّ من الأجلاء ، قال الشيخ الحرّ في أمل الآمل : الشيخ محمّد بن عليّ بن أحمد الحرفوشي الحريريّ العامليّ الكركيّ الشاميّ كان فاضلاً عالماً أديباً ماهراً محقّقاً مدقّقاً شاعراً أديباً منشياً حافظاً أعرف أهل عصره بعلوم العربيّة ، و ذكر له مؤلّفات في الأدبيّة و شرح قواعد الشّهيد ، و غيرها و ذكره السيّد عليخان في سلافة العصر و بالغ في الثناء عليه وقال : إنّه توفّي سنة ١٠٥٩ .

الحكاية الثالثة والاربعون

حدّثني سيّد الفقهاء ، و سناد العلماء ، العالم الرّبّاني المؤيّد بالألطاف الخفيّة السيّد مهدي القزوينيّ الساكن في الحلّة السيفيّة ، صاحب التصانيف الكثيرة والمقامات العالية أعلى الله تعالى مقامه فيما كتب بخطّه قال : حدّثني والدي الرّوحاني وعمّي الجسماني جناب المرحوم المبرور العلاّمة الفهّامة ، صاحب الكرامات، والإخبار

ببعض المغيبات ، السيّد محمّد باقر نجل المرحوم السيّد أحمد الحسيني القزويني أنّ في الطاعون الشّديد الّذي حدث في أرض العراق من المشاهد وغيرها في عام ستّ وثمانين بعد المائة والألف ، وهرب جميع من كان في المشهد الغرويّ من العلماء المعروفين وغيرهم ، حتّى العلاّمة الطباطبائيّ والمحقّق صاحب كشف الغطاء وغيرهما بعد ما توفّي منهم جمٌّ غفير ، ولم يبق إلاّ معدودين من أهله ، منهم السيّد رحمه‌الله .

قال : وكان يقول: كنت أقعد اليوم في الصّحن الشريف ، ولم يكن فيه ولا في غيره أحد من أهل العلم إلاّ رجلاً معمّماً من مجاوري أهل العجم ، كان يقعد في مقابلي وفي تلك الأيّام لقيت شخصاً معظّماً مبجّلاً في بعض سكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعده ، مع كون أهل المشهد في تلك الأيّام محصورين ، و لم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج ، قال : ولمّا رآني قال ابتداء منه : أنت ترزق علم التوحيد بعد حين .

وحدّثني السّيد المعظّم ، عن عمّه الجليل أنّه رحمه‌الله بعد ذلك في ليلة من اللّيالي قد رأى ملكين نزلا عليه بيد أحدهما عدّة ألواح فيها كتابة ، وبيد الآخر ميزان فأخذا يجعلان في كلّ كفّة من الميزان لوحاً يوزنونها ثمّ يعرضون الألواح المتقابلة عليّ فأقرؤها و هكذا إلى آخر الألواح ، وإذا هما يقابلان عقيدة كلّ واحد من خواصّ أصحاب النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله و خواصّ أصحاب الأئمّة عليهم‌السلام مع عقيدة واحد من علماء الإماميّة من سلمان و أبي‌ذر إلى آخر البوّابين ، وممّن الكلينيّ والصّدوقين ، والمفيد والمرتضى ، والشيخ الطّوسيّ إلى بحر العلوم خالي العلاّمة الطباطبائي ومن بعده من العلماء .

قال : فاطّلعت في ذلك المنام على عقائد جميع الإماميّة من الصّحابة وأصحاب الأئمّة عليهم‌السلام و بقيّة علماء الاماميّة ، وإذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمري عمر نوح عليه‌السلام و أطلب هذه المعرفة ، لما أحطت بعشر معشار ذلك وذلك بعد أن قال الملك الّذي بيده الميزان للملك الآخر الّذي بيده الألواح : اعرض الألواح على فلان ، فانّا مأمورون بعرض الألواح عليه ، فأصبحت و أنا

علاّمة زماني في العرفان .

فلمّا جلست من المنام ، وصلّيت الفريضة وفرغت من تعقيب صلاة الصّبح فاذا بطارق يطرق الباب ، فخرجت الجارية فأتت إليّ بقرطاس مرسول من أخي في الدّين المرحوم الشيخ عبد الحسين الأعشم فيه أبيات يمدحني فيها فاذا قد جرى على لسانه في الشعر تفسير المنام على نحو الاجمال ، قد ألهمه الله تعالى ذلك وأمّا أبيات المدح فمنها قوله شعراً :

نرجو سعادة فالي إلى سعادة فالك بك اختتام معال قد افتتحن بخالك

وقد أخبرني بعقائد جملة من الصحابة المتقابلة مع بعض العلماء الإماميّة ، ومن جملة ذلك عقيدة المرحوم خالي العلاّمة بحر العلوم في مقابلة عقيدة بعض أصحاب النبيّ ﷺ الّذينهم من خواصّه و عقيدة علماء آخرين الّذين يزيدون على السيّد المرحوم المذكور أو ينقصون إلاّ أنّ هذه الأمور لمّا كانت من الأسرار الّتي لا يمكن إباحتها لكلّ أحد، لعدم تحمّل الخلق لذلك ، مع أنّه رحمه الله أخذ عليّ العهد ألاّ أبوح به لأحد وكانت تلك الرّؤيا نتيجة قول ذلك القائل الّذي تشهد القرائن بكونه المنتظر المهديّ .

قلت : و هذا السيّد المبجّل كان صاحب أسرار خاله العلاّمة بحر العلوم وخاصّته ، و صاحب القبّة المواجهة لقبّة شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام ، في النجف الأشرف ، وحدّثني السيد المعظّم المزبور وغيره بجملة من كراماته ذكرناها في دار السلام .

الحكاية الرابعة والاربعون

حدّثني جماعة من الأفاضل الكرام ، والصلحاء الفخام، منهم السيّد السند والحبر المعتمد ، زبدة العلماء الأعلام ، وعمدة الفقهاء العظام ، حاوي فنون الفضل والأدب ، وحائز معالي الحسب والنسب الآميرزا صالح دام علاه ابن سيّد المحقّقين و نور مصباح المجاهدين ، وحيد عصره ، و فريد دهره سيدنا المعظّم السيد مهدي

المتقدّم ذكره أعلى الله مقامه ، ورفع في الخلد أعلامه وقد كنت سألت عنه سلّمه الله أن يكتب لي تلك الحكايات الآتية المنسوبة إلى والده المعظّم الّتي سمعتها من الجماعة فانّ أهل البيت أدرى بمافيه ، مع ماهو عليه : من الاتقان والحفظ والضّبط و الصّلاح والسّداد والاطّلاع ، و قد صاحبته في طريق مكّة المعظّمة ذهاباً و إياباً فوجدته أيّده الله بحراً لاينزح و كنزاً لاينفد ، فكتب إليّ مطابقاً لما سمعته من تلك العصابة .

وكتب أخوه العالم النحرير ، وصاحب الفضل المنير، السيّد الأمجد السيّد محمّد سلّمه الله تعالى في آخر ما كتبه : سمعت هذه الكرامات الثلاثة سماعاً من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطّر الله مرقده . صورة ما كتبه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم حدّثني بعض الصّلحاء الأبرار من أهل الحلّة قال : خرجت غدوة من داري قاصداً داركم لأجل زيارة السيّد أعلى الله مقامه فصار ممرّي في الطريق على المقام المعروف بقبر السيّد محمّد ذي الدّمعة فرأيت على شباكه الخارج إلى الطّريق شخصاً بهيّ المنظر يقرأ فاتحة الكتاب ، فتأمّلته فإذا هو غريب الشكل ، وليس من أهل الحلّة .

فقلت في نفسي : هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد ، ووقف وقرأ له فاتحة الكتاب ، و نحن أهل البلد نمرّ و لانفعل ذلك ، فوقفت و قرأت الفاتحة والتوحيد ، فلمّا فرغت سلّمت عليه ، فردّ السّلام ، و قال لي : ياعليّ أنت ذاهب لزيارة السيّد مهدي ؟ قلت : نعم ، قال : فانّي معك .

فلمّا صرنا ببعض الطريق قال لي : ياعليّ لاتحزن على ما أصابك من الخسران وذهاب المال في هذه السنة ، فانّك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤدّياً للحقّ وقد قضيت ما فرض الله عليك ، وأمّا المال فانّه عرض زائل يجيىء ويذهب ، وكان قد أصابني خسران في تلك السنة لم يطّلع عليه أحد مخافة الكسر ، فاغتممت في نفسي وقلت: سبحان الله كسري قد شاع وبلغ حتّى إلى الأجانب ، إلاّ أنّي قلت له في الجواب : الحمد لله على كلّ حال ، فقال : إنّ ما ذهب من مالك سيعود

إليك بعد مدّة ، وترجع كحالك الأوّل ، وتقضي ما عليك من الدّيون .

قال : فسكتُّ و أنا مفكّر في كلامه حتّى انتهينا إلى باب داركم ، فوقفت ووقف ، فقلت : ادخل يامولاي فأنا من أهل الدار فقال لي : ادخل أنت أنا صاحب الدّار ، فامتنعت فأخذ بيدي وأدخلني أمامه فلمّا صرنا إلى المسجد وجدنا جماعة من الطّلبة جلوساً ينتظرون خروج السيّد قدّس سرّه من داخل الدّار لأجل البحث . و مكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراماً له ، و فيه كتاب مطروح .

فذهب الرّجل ، و جلس في الموضع الّذي كان السيّد قدّس سرّه يعتـاد الجلوس فيه ثمّ أخذ الكتاب وفتحه ، وكان الكتاب شرائع المحقّق قدّس سرّه ثمّ استخرج من الكتاب كراريس مسوّدة بخطّ السيّد قدّس سرّه ، وكان خطّه في غاية الضّعف لايقدر كلُّ أحد على قراءته ، فأخذ يقرء في تلك الكراريس ويقول للطّلبة : ألا تعجبون من هذه الفروع وهذه الكراريس؟ هي بعض من جملة كتاب مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام و هو كتاب عجيب في فنّه لم يبرز منه إلاّ ستّ مجلّدات من أوّل الطهارة إلى أحكام الأموات .

قال الوالد أعلى الله درجته : لمّا خرجت من داخل الدّار رأيت الرّجل جالساً في موضعي فلمّا رآني قام وتنحّى عن الموضع فألزمته بالجلوس فيه ، ورأيته رجلاً بهيّ المنظر ، وسيم الشّكل في زيّ غريب ، فلمّا جلسنا أقبلت عليه بطلاقة وجه وبشاشة ، وسؤال عن حاله واستحييت أن أسأله من هو وأين وطنه ؟ ثمّ شرعت في البحث فجعل الرّجل يتكلّم في المسئلة الّتي نبحث عنها بكلام كأنّه اللّؤلؤ المتساقط فبهرني كلامه فقال له بعض الطلبة : اسكت ما أنت وهذا ، فتبسّم وسكت .

قال رحمه الله : فلمّا انقضى البحث قلت له : من أين كان مجيئك إلى الحلّة ؟ فقال : من بلد السليمانيّة ، فقلت: متى خرجت ؟ فقال : بالأمس خرجت منها ، وما خرجت منها حتّى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوة بالسيف وقد قبض على أحمد باشا البابانيّ المتغلّب عليها ، وأقام مقامه أخاه عبدالله باشا ، وقد كان أحمد باشا المتقدّم

قد خلع طاعة الدولة العثمانية وادّعى السلطنة لنفسه في السّليمانية .

قال الوالد قدّس سرّه : فبقيت مفكّراً في حديثه وأنّ هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلى حكّام الحلّة ، و لم يخطر لي أن أسأله كيف وصلت إلى الحلّة و بالأمس خرجت من السّليمانيّة ، و بين الحلّة و السّليمانيّة ما تزيد على عشرة أيّام للراكب المجدّ .

ثمّ إنّ الرّجل أمر بعض خدمة الدّار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحبّ فناداه لاتفعل ! فانّ في الاناء حيواناً ميّتاً فنظر فيه ، فاذا فيه سامّ أبرص ميّت فأخذ غيره و جاء بالماء إليه فلمّا شرب قام للخروج .

قال الوالد قدّس سرّه فقمت لقيامه فودّعني وخرج فلمّا صارخارج الدّار قلت للجماعة هلاّ أنكرتم على الرّجل خبره في فتح السليمانيّة فقالوا : هلاّ أنكرت عليه ؟

قال : فحدّثني الحاج عليّ المتقدّم بماوقع له في الطريق وحدّثني الجماعة بما وقع قبل خروجي من قراءته في المسوّدة ، وإظهار العجب من الفروع الّتي فيها .

قال الوالد أعلى الله مقامه : فقلت : اطلبوا الرّجل و ما أظنّكم تجدونه هو و الله صاحب الأمر روحي فداه فتفرّق الجماعة في طلبه فما وجدوا له عيناً ولا أثراً فكأنما صعد في السماء أو نزل في الأرض .

قال : فضبطنا اليوم الّذي أخبر فيه عن فتح السليمانية فورد الخبر ببشارة الفتح إلى الحلّة بعد عشرة أيّام من ذلك اليوم ، وأعلن ذلك عند حكّامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر ، عند ذوي الدولة العثمانيّة .

قلت : الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أنّ اسم ذا الدّمعة حسين ويلقّب أيضاً بذي العبرة ، وهو ابن زيد الشهيد ابن عليّ بن الحسين عليهما السلام و يكنّى بأبي عاتقة ، و إنّما لقّب بذي الدّمعة لبكائه في تهجّده في صلاة اللّيل ، و ربّاه الصادق عليه السلام فأورثه علماً جمّاً وكان زاهداً عابداً وتوفّي سنة خمس وثلاثين ومائة

و زوّج ابنته بالمهديّ الخليفة العباسيّ وله أعقاب كثيرة ، ولكنّه سلّمه الله أعرف بما كتب .

الحكاية الخامسة والاربعون

قال سلّمه الله : و حدّثني الوالد أعلى الله مقامه قال : لازمت الخروج إلى الجزيرة مدّة مديدة لأجل إرشاد عشائر بني زبيد إلى مذهب الحقّ ، وكانوا كلّهم على رأي أهل التسنّن ، و ببركة هداية الوالد قدّس سرّه وإرشاده ، رجعوا إلى مذهب الاماميّة كماهم عليه الآن ، وهم عدد كثير يزيدون على عشرة آلاف نفس وكان في الجزيرة مزار معروف بقبر الحمزة بن الكاظم ، يزوره النّاس و يذكرون له كرامات كثيرة ، وحوله قرية تحتوي على مائة دار تقريباً .

قال قدّس سرّه : فكنت أستطرق الجزيرة و أمرّ عليه ولا أزوره لما صحّ عندي أنّ الحمزة بن الكاظم مقبور في الريّ مع عبدالعظيم الحسنيّ فخرجت مرّة على عادتي و نزلت ضيفاً عند أهل تلك القرية ، فتوقّعوا منّي أن أزور المرقد المذكورفأبيت وقلت لهم : لا أزور من لاأعرف ، وكان المزار المذكورقلّت رغبةالناس فيه لاعراضي عنه .

ثمّ ركبت من عندهم وبتّ تلك اللّيلة في قرية المزيديّة ، عند بعض ساداتها فلمّا كان وقت السحر جلست لنافلة اللّيل وتهيّأت للصلاة ، فلمّا صلّيت النافلة بقيت أرتقب طلوع الفجر ، و أنا على هيئة التعقيب إذ دخل عليّ سيّد أعرفه بالصلاح والتقوى ، من سادة تلك القرية ، فسلّم وجلس .

ثمّ قال : يا مولانا بالأمس تضيّفت أهل قرية الحمزة ، وما زرته؟ قلت : نعم قال : ولم ذلك ؟ قلت : لأنّي لا أزور من لاأعرف ، والحمزة بن الكاظم مدفون بالريّ ، فقال : ربّ مشهور لا أصل له ، ليس هذا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن اشتهر أنّه كذلك بل هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلويّ العباسيّ أحد علماء الاجازة و أهل الحديث ، و قد ذكره أهل الرّجال في كتبهم ، وأثنوا عليه

بالعلم والورع .

فقلت في نفسي : هذا السيّد من عوام السادة ، وليس من أهل الاطّلاع على الرّجال والحديث ، فلعلّه أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء ، ثمّ قمت لأرتقب طلوع الفجر ، فقام ذلك السيّد و خرج واُغفلت أن أسأله عمّن أخذ هذا لأنّ الفجر قد طلع ، وتشاغلت بالصلاة .

فلمّا صلّيت جلست للتعقيب حتّى طلع الشمس و كان معي جملة من كتب الرجال فنظرت فيها و إذا الحال كما ذكر فجاءني أهل القرية مسلّمين عليّ و في جملتهم ذلك السيّد فقلت : جئتني قبل الفجر وأخبرتني عن قبر الحمزة أنّه أبو يعلى حمزة بن القاسم العلويّ فمن أين لك هذا و عمّن أخذته ؟ فقال : والله ماجئتك قبل الفجر ولا رأيتك قبل هذه الساعة ، و لقد كنت ليلة أمس بائتاً خارج القرية - في مكان سمّاه - و سمعنا بقدومك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك .

فقلت لأهل القرية : الآن لزمني الرجوع إلى زيارة الحمزة فانّي لأشكّ في أنّ الشخص الّذي رأيته هو صاحب الأمر عليه السلام ، قال : فركبت أنا و جميع أهل تلك القرية لزيارته ، ومن ذلك الوقت ظهر هذا المزار ظهوراً تامّاً على وجه صار بحيث تشدّ الرحال إليه من الأماكن البعيدة .

قلت : في رجال النجاشي : حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة بن الحسن ابن عبيدالله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أبو يعلى ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتاب «من روى عن جعفر بن محمّد عليهما السلام من الرّجال» و هو كتاب حسن .

وذكر الشيخ الطوسيّ أنّه يروي عن سعد بن عبد الله ويروي عنه التلّعكبريّ رحمه الله إجازة فهو في طبقة والد الصدوق .

الحكاية السادسة و الاربعون

قال أيّده الله : و حدّثني الوالد أعلى الله مقامه قال : خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلّة اُريد زيارة الحسين عليه السلام ليلة النصف منه ، فلمّا وصلت إلى شطّ الهنديّة، وعبرت إلى الجانب الغربيّ منه ، وجدت الزُّوّار الذاهبين من الحلّة وأطرافها ، والواردين من النجف ونواحيه ، جميعاً محاصَرين في بيوت عشيرة بني طرف من عشائر الهنديّة ، ولا طريق لهم إلى كربلاء لأنّ عشيرة عنزة قد نزلوا على الطريق ، وقطعوه عن المارّة ، ولا يدعون أحداً يخرج من كربلا ولا أحداً يلج إلاّ انتهبوه .

قال : فنزلت على رجل من العرب و صلّيت صلاة الظهر والعصر ، وجلست أنتظر مايكون من أمر الزُّوّار ، وقد تغيّمت السماء ومطرت مطراً يسيراً .

فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزُّوّار بأسرها من البيوت متوجّهين نحو طريق كربلا ، فقلت لبعض من معي : اخرج واسأل ماالخبر ؟ فخرج ورجع إليّ و قال لي : إنّ عشيرة بني طرف قد خرجوا بالأسلحة الناريّة ، و تجمّعوا لايصال الزُّوّار إلى كربلا ، ولو آل الأمر إلى المحاربة مع عنزة .

فلمّا سمعت قلت لمن معي : هذا الكلام لاأصل له ، لأنّ بني طرف لاقابليّة لهم على مقابلة عنزة في البرّ ، وأظنّ هذه مكيدة منهم لاخراج الزُّوّار عن بيوتهم لأنّهم استثقلوا بقاءهم عندهم ، و في ضيافتهم .

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزُّوّار إلى البيوت ، فتبيّن الحال كما قلت فلم تدخل الزُّوّار إلى البيوت و جلسوا في ظلالها والسماء متغيّمة ، فأخذتني لهم رقّة شديدة ، وأصابني انكسار عظيم ، وتوجّهت إلى الله بالدُّعاء والتوسّل بالنبيّ وآله ، وطلبت إغاثة الزُّوّار ممّاهم فيه .

فبينما أنا على هذاالحال إذ أقبل فارس على فرس رابع(١) كريم لم أر مثله

---

(١) يعنى أنه داخل فى السنة الخامسة، يقال: أربع الغنم : دخلت فى السنة الرابعة والبقر و ذوات الحافر: دخلت فى السنة الخامسة ، و ذوات الخف دخلت فى السابعة .

وبيده رمح طويل وهو مشمّر عن ذراعيه ، فأقبل يخبُّ به جواده (١) حتّى وقف على البيت الّذي أنا فيه ، وكان بيتاً من شعر مرفوع الجوانب ، فسلّم فرددنا عليه السلام ثمّ قال : يا مولانا ـ يسمّيني باسمي ـ بعثني من يسلّم عليك ، و هم كنج محمّد آغا وصفر آغا ، و كانا من قوّاد العساكر العثمانيّة يقولان فليأت بالزُّوّار ، فانّا قد طردنا عنزة عن الطريق ، و نحن ننتظره مع عسكرنا في عرقوب السليمانيّة على الجادّة ، فقلت له : وأنت معنا إلى عرقوب السليمانيّة ؟ قال : نعم ، فأخرجت الساعة و إذا قد بقي من النهار ساعتان ونصف تقريباً فقلت : بخيلنا، فقدّمت إلينا ، فتعلّق بي ذلك البدويُّ الّذي نحن عنده و قال : يا مولاي لا تخاطر بنفسك وبالزُّوّار و أقم اللّيلة حتّى يتّضح الأمر ، فقلت له : لابدّ من الركوب لإدراك الزيارة المخصوصة .

فلمّا رأتنا الزُّوّار قد ركبنا، تبعوا أثرنا بين حاشر وراكب فسرنا والفارس المذكور بين أيدينا كأنّه الأسد الخادر ، و نحن خلفه ، حتّى وصلنا إلى عرقوب السليمانيّة فصعد عليه و تبعناه في الصعود ، ثمّ نزل و ارتقينا على أعلى العرقوب فنظرنا ولم نر له عيناً و لا أثراً، فكأنّما صعد في السماء أو نزل في الأرض ولم نر قائداً ولا عسكراً .

فقلت لمن معي : أبقي شكٌّ في أنّه صاحب الأمر ؟ فقالوا : لا والله ، و كنت وهو بين أيدينا أُطيل النظر إليه كأنّي رأيته قبل ذلك ، لكنّني لا أذكر أين رأيته فلمّا فارقنا تذكّرت أنه هو الشخص الّذي زارني بالحلّة ، و أخبرني بواقعة السليمانيّة .

و أمّا عشيرة عنزة ، فلم نر لهم أثراً في منازلهم ، و لم نر أحداً نسأله عنهم سوى أنّا رأينا غبرة شديدة مرتفعة في كبد البرّ ، فوردنا كربلا تخبُّ بنا خيولنا

---

(١) الخبب : مراوحة الفرس بين يديه و رجليه أى قام على احداهما مرة و على الاخرى مرة ، وقيل هو السرعة .

فوصلنا إلى باب البلاد ، و إذا بعسكر على سورالبلد فنادوا من أين جئتم ؟ و كيف وصلتم ؟ ثمّ نظروا إلى سواد الزُّوّار ثمّ قالوا سبحان الله هذه البرية قد امتلأت من الزُّوّار أجل أين صارت عنزة ؟ فقلت لهم : اجلسوا في البلد وخذوا أرزاقكم ولمكّة ربٌّ يرعاها .

ثمّ دخلنا البلد فاذا أنا بكنج محمّد آغا جالساً على تخت قريب من الباب فسلّمت عليه فقام في وجهي فقلت له : يكفيك فخراً أنّك ذكرت باللسان ، فقال : ما الخبر؟ فأخبرته بالقصّة ، فقال لي : يا مولاي من أين لي علم بأنّك زائر حتّى اُرسل لك رسولاً وأنا وعسكري منذ خمسة عشر يوما محاصَرين في البلد لا نستطيع أن نخرج خوفا من عنزة ، ثمّ قال : فأين صارت عنزة ؟ قلت : لا علم لي سوى أنّي رأيت غبرة شديدة في كبد البرّ كأنّها غبرة الظعائن ثمّ أخرجت الساعة و إذا قد بقي من النهار ساعة و نصف ، فكان مسيرنا كلّه في ساعة و بين منازل بني طرف و كربلا ثلاث ساعات ثمّ بتنا تلك اللّيلة في كربلا .

فلمّا أصبحنا سألنا عن خبر عنزة فأخبر بعض الفلاّحين الذين في بساتين كربلا قال : بينما عنزة جلوس في أنديتهم و بيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهّم ، و بيده رمح طويل ، فصرخ فيهم بأعلى صوته يا معاشر عنزة قد جاء الموت الزُّؤام (١) عساكر الدّولة العثمانيّة تجبّهت عليكم بخيلها ورجلها ، وهاهم على أثري مقبلون فارحلوا وما أظنّكم تنجون منهم .

فألقى الله عليهم الخوف والذُّلّ حتّى أنّ الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالاً بالرّحيل ، فلم تمض ساعة حتّى ارتحلوا بأجمعهم وتوجّهوا نحو البرّ فقلت له : صف لي الفارس فوصف لي و إذا هو صاحبنا بعينه ، و هو الفارس الّذي جاءنا والحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة على محمّد و آله الطاهرين حرّره الأقلّ ميرزا صالح الحسينيّ .

---

(١) الزؤام من الموت : الكريه أوالمجهز السريع .

قلت : و هذه الحكاية سمعتها شفاهاً منه أعلى الله مقامه ، و لم يكن هذه الكرامات منه ببعيدة ، فانّه ورث العلم والعمل من عمّه الأجلّ الأكمل السيّد باقرالقزوينيّ خاصّة السيد الأعظم ، والطود الأشيم ، بحر العلوم أعلى الله تعالى درجتهم ، وكان عمّه أدّبه وربّاه وأطلعه على الخفايا والأسرار ، حتّى بلغ مقاماً لايحوم حوله الأفكار ، و حاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار .

منها أنّه بعد ما هاجر إلى الحلّة واستقرّ فيها وشرع في هداية الناس وإيضاح الحقّ وإبطال الباطل ، صار ببركة دعوته من داخل الحلّة وأطرافها من الأعراب قريباً من مائة ألف نفس شيعيّاً إماميّاً مخلصاً مواليا لأولياء الله ، ومعاديا لأعداء الله .

بل حدّثني طاب ثراه أنّه لمّا ورد الحلّة لم يكن في الّذين يدّعون التشيّع من علائم الإماميّة وشعارهم ، إلاّ حمل موتاهم إلى النجف الأشرف ، ولايعرفون من أحكامهم شيئاً حتّى البراءة من أعداء الله ، و صاروا بهدايته صلحاء أبرار أتقياء وهذه منقبة عظيمة اختصّ بها من بين من تقدّم عليه وتأخّر .

و منها الكمالات النفسانيّة من الصبر والتقوى ، و تحمّل أعباء العبادة ، و سكون النفس ، و دوام الاشتغال بذكر الله تعالى ، وكان رحمه الله لايسأل في بيته عن أحد من أهله وأولاده مايحتاج إليه من الغداء والعشاء والقهوة والغليان وغيرها عندوقتها ، ولايأمر عبيده وإماءه بشيء منها ، ولولا التفاتهم ومواظبتهم لكان يمرّ عليه اليوم واللّيلة من غير أن يتناول شيئاً منها مع ما كان عليه من التمكّن والثروة والسلطنة الظاهرة ، وكان يجيب الدّعوة ، ويحضر الولائم والضيافات ، لكن يحمل معه كتباً ويقعد في ناحية ، ويشتغل بالتأليف ، ولاخبرله عمّافيه القوم ، ولايخوض معهم في حديثهم إلاّ أن يسأل عن أمر دينيّ فيجيبهم .

وكان دأبه في شهر الصيام أن يصلّي المغرب في المسجد ويجتمع الناس ، ويصلّي بعده النوافل المرتّبة في شهر رمضان ، ثمّ يأتي منزله ويفطر ويرجع ويصلّي العشاء

بالناس ، ثمّ يصلّي نوافلها المرتّبة ، ثمّ يأتي منزله و الناس معه على كثرتهم فلمّا اجتمعوا واستقرّوا ، شرع واحد من القرّاء فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله في التحذير والترغيب ، والموعظة ، ممّا يذوب منه الصخر الأصمّ ويرقّ القلوب القاسية ، ثمّ يقرء آخراً خطبة من مواعظ نهج البلاغة ، ثمّ يقرء آخراً تعزية أبي عبد الله عليه السلام ثمّ يشرع أحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان و يتابعه الآخرون إلى أن يجيء وقت السّحور ، فيتفرّقون و يذهب كلّ إلى مستقرّه .

وبالجملة فقد كان في المراقبة ، ومواظبة الأوقات والنوافل والسنن والقراءة مع كونه طاعناً في السنّ آية في عصره ، وقد كنّا معه في طريق الحجّ ذهاباً و إياباً وصلّينا معه في مسجد الغدير ، والجحفة ، و توفّي رحمه الله الثاني عشر من ربيع الأوّل سنة ١٣٠٠ قبل الوصول إلى سماوة ، بخمس فراسخ تقريبا ، وقد ظهر منه حين وفاته من قوّة الإيمان والطمأنينة والإقبال و صدق اليقين مايقضي منه العجب ، و ظهر منه حينئذ كرامة باهرة بمحضر من جماعة ، من الموافق والمخالف ليس هنا مقام ذكرها .

و منها التصانيف الرائقة الكثيرة ، في الفقه والأصول و التّوحيد و الكلام وغيرها ، ومنها كتاب في إثبات كون الفرقة الناجية فرقة الاماميّة أحسن ما كتب في هذا الباب ، طوبى له وحسن مآب .

الحكاية السابعة والاربعون

حدّثني العالم الجليل ، والحبر النبيل ، مجمع الفضائل والفواضل ، الصفيّ الوفيّ المولى عليّ الرشتي طاب ثراه وكان عالماً برّاً تقيّاً زاهداً حاوياً لأنواع العلم بصيراً ناقداً من تلامذة السيّد السّند الأستاذ الأعظم دام ظلّه ، و لمّا طال شكوى أهل الأرض ، حدود فارس ومن والاه إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم أرسله إليهم عاش فيهم سعيداً ومات هناك حميداً رحمه الله ، و قد صاحبته مدّة

سفراً وحضراً ولم أجد في خلقه وفضله نظيراً إلاّ يسيراً .

قال : رجعت مرّة من زيارة أبي عبدالله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات ، فلمّا ركبنا في بعض السّفن الصغار الّتي كانت بين كربلا وطويرج ، رأيت أهلها من أهل حلّة ، ومن طويرج تفترق طريق الحلّة والنجف ، و اشتغل الجماعة باللّهو و اللّعب و المزاح ، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم ، عليه آثار السكينة و الوقار لا يمازح ولا يضاحك ، و كانوا يعيبون على مذهبه و يقدحون فيه ، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم ، فتعجّبت منه إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً فأخرجنا صاحب السفينة فكنّا نمشي على شاطىء النّهر .

فاتّفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق ، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه ، وذمّهم إيّاه ، وقدحهم فيه ، فقال : هؤلاء من أقاربي من أهل السنّة ، وأبي منهم و اُمّي من أهل الايمان ، و كنت أيضاً منهم ، ولكنّ الله منّ عليّ بالتشيّع ببركة الحجّة صاحب الزّمان عليه السلام ، فسألت عن كيفيّة إيمانه ، فقال : اسمي ياقوت وأنا أبيع الدّهن عند جسر الحلّة ، فخرجت في بعض السّنين لجلب الدّهن ، من أهل البراري خارج الحلّة ، فبعدت عنها بمراحل ، إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت اُريده منه ، وحملته على حماري و رجعت مع جماعة من أهل الحلّة ، و نزلنا في بعض المنازل و نمنا و انتبهت فما رأيت أحداً منهم و قد ذهبوا جميعاً وكان طريقنا في بريّة قفر ، ذات سباع كثيرة ، ليس في أطرافها معمورة إلاّ بعد فراسخ كثيرة .

فقمت وجعلت الحمل على الحمار ، ومشيت خلفهم فضلّ عنّي الطريق ، وبقيت متحيّراً خائفاً من السباع و العطش في يومه ، فأخذت أستغيث بالخلفاء و المشايخ وأسألهم الاعانة وجعلتهم شفعاء عندالله تعالى وتضرّعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء فقلت في نفسي : إنّي سمعت من اُمّي أنّها كانت تقول : إنّ لنا إماماً حيّاً يكنّى أباصالح يرشد الضّالّ ، ويغيث الملهوف ، ويعين الضّعيف ، فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثني ، أن أدخل في دين اُمّي .

فناديته و استغثت به ، فإذا بشخص في جنبي ، وهو يمشي معي وعليه عمامة

خضراء قال رحمه‌الله : وأشار حينئذ إلى نبات حافّة النهر، و قال : كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات.

ثمّ دلّني على الطريق و أمرني بالدّخول في دين اُمّي ، (١) و ذكر كلمات نسيتها ، وقال : ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة ، قال : فقلت : ياسيّدي أنت لاتجيىء معي إلى هذه القرية ، فقال ما معناه : لا، لأنّه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد اُريد أن اُغيثهم ، ثمّ غاب عنّي ، فما مشيت إلاّ قليلا حتّى وصلت إلى القرية ، و كان في مسافة بعيدة ، ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم فلمّا دخلت الحلّة ذهبت إلى سيّد الفقهاء السيّد مهدي القزويني طاب ثراه ، وذكرت له القصّة ، فعلّمني معالم ديني ، فسألت عنه عملاً أتوصّل به إلى لقائه عليه السلام مرّة اُخرى فقال : زر أباعبدالله عليه السلام أربعين ليلة الجمعة ، قال : فكنت أزوره من الحلّة في ليالي الجُمع إلى أن بقي واحدة فذهبت من الحلّة في يوم الخميس ، فلمّا وصلت إلى باب البلد ، فإذا جماعة من أعوان الظّلمة يطالبون الواردين التذكرة ، وما كان عندي تذكرة و لا قيمتها ، فبقيت متحيّراً و النّاس متزاحمون على الباب فأردت مراراً أن أتخفّى وأجوزعنهم فماتيسّر لي ، وإذا بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زيّ لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد ، فلمّا رأيته استغثت به فخرج وأخذني معه ، وأدخلني من الباب فما رآني أحد فلمّا دخلت البلد افتقدته من بين النّاس ، و بقيت متحيّراً على فراقه عليه السلام ، و قد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية .

الحكاية الثامنة والاربعون

حدّثني العالم الجليل ، والمولى النبيل العدل الثقة الرضيّ المرضيّ الآميرزا إسماعيل السّلماسيّ و هو من أوثق أهل العلم و الفضل و أئمّة الجماعة في مشهد الكاظم عليه السلام عن والده العالم العليم المتقدّم ذكره المولى زين العابدين السّلماسيّ

---

(١) فى الاصل المطبوع : «ثم دله على الطريق و أمره بالدخول فى دين امه» الخ و أظنه تصحيفاً .

أو عن أخيه الثقة الصّالح الأكبر منه في السّنّ الآميرزا محمد باقر رحمه الله قال سلّمه الله و الترديد لتطاول الزّمان لأنّ سماعي لهذه الحكاية يقرب من خمسين سنة قال : قال والدي : ممّا ذكر من الكرامات للأئمّة الطّاهرين عليهم السلام في سرّ من رأى في المائة الثانية ، والظاهر أنّه أواخر المائة أو في أوائل المائة الثالثة بعد الألف من الهجرة أنّه جاء رجل من الأعاجم إلى زيارة العسكريّين عليهما السلام و ذلك في زمن الصّيف و شدّة الحرّ ، و قد قصد الزيارة في وقت كان الكليد دار في الرّواق ومغلّقاً أبواب الحرم ، و متهيّئاً للنوم ، عند الشباك الغربيّ .

فلمّا أحسّ بمجييء الزّوّار ، فتح الباب وأراد أن يزوّره فقال له الزائر: خذ هذا الدّينار واتركني حتّى أزور بتوجّه وحضور فامتنع المزوّر وقال: لاأخرم القاعدة فدفع إليه الدينار الثاني والثالث فلمّا رأى المزوّر كثرة الدّنانير ازداد امتناعاً ومنع الزائر من الدّخول إلى الحرم الشريف وردّ إليه الدنانير .

فتوجّه الزائر إلى الحرم و قال بانكسار : بأبي أنتما وأمّي أردت زيارتكما بخضوع وخشوع ، وقد اطّلعتما على منعه إيّاي، فأخرجه المزوّر، وغلّق الأبواب ظنّاً منه أنّه يرجع إليه ويعطيه بكلّ ما يقدر عليه ، و توجّه إلى الطرف الشرقيّ قاصداً السلوك إلى الشباك الّذي في الطرف الغربيّ .

فلمّا وصل إلى الركن و أراد الانحراف إلى طرف الشّبّاك ، رأى ثلاثة أشخاص مقبلين صافّين إلاّ أنّ أحدهم متقدّم على الّذي في جنبه بيسير و كذا الثاني ممّن يليه ، و كان الثالث هو أصغرهم وفي يده قطعة رمح و في رأسه سنان فبهت المزوّر عند رؤيتهم ، فتوجّه صاحب الرّمح إليه وقد امتلأ غيظاً واحمرّت عيناه من الغضب ، و حرّك الرّمح مريداً طعنه قائلاً : يا ملعون بن الملعون كأنّه جاء إلى دارك أو إلى زيارتك فمنعته ؟ .

فعند ذلك توجّه إليه أكبرهم مشيراً بكفّه مانعاً له قائلاً : جارك ارفق بجارك فأمسك صاحب الرّمح ، ثمّ هاج غضبه ثانياً محرّكاً للرّمح قائلاً ما قاله أوّلا فأشار إليه الأكبر أيضاً كما فعل ، فأمسك صاحب الرّمح .

و في المرّة الثالثة لم يشعر المزوّر أن سقط مغشياً عليه ، و لم يفق إلاّ في اليوم الثّاني أو الثالث وهو في داره أتوا به أقاربه ، بعد أن فتحوا الباب عند المساء لمّا رأوه مغلّقاً ، فوجدوه كذلك وهم حوله باكون فقصّ عليهم ماجرى بينه وبين الزائر والأشخاص وصاح ادر كوني بالماء فقد احترقت وهلكت ، فأخذوا يصبّون عليه الماء ، و هو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه قد اسودّ وهويقول قد طعنني صاحب القطعة .

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد ، و عرضوه على الأطبّاء ، فعجز الأطبّاء من علاجه فذهبوا به إلى البصرة وعرضوه على الطبيب الافرنجيّ فتحيّر في علاجه لأنّه جسّ يده (١) فما أحسّ بما يدلّ على سوء المزاج وما رأى ورماً و مادّة في الموضع المذكور فقال : مبتدئاً : إنّي أظنّ أنّ هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولياء فاشتدّ بهذا البلاء ، فلمّا يئسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد فمات في الرّجوع إمّا في الطريق أو في بغداد والظاهر أنّ اسم هذا الخبيث كان حسّاناً .

الحكاية التاسعة والاربعون

بغية المريد في الكشف عن أحوال الشهيد للشيخ الفاضل الأجلّ تلميذه محمّد ابن عليّ بن الحسن العوديّ قال في ضمن وقائع سفر الشهيد رحمه الله من دمشق إلى مصر ما لفظه :

واتّفق له في الطريق ألطاف إلهيّة ، و كرامات جليّة حكى لنا بعضها .

منها ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأوّل سنة ستّين وتسعمائة أنّه في الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء والّذين في الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً و ليس في المسجد أحد ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح فنزل إلى الغار ، واشتغل بالصّلاة والدّعاء ، وحصل له إقبال على الله

---

(١) يقال: جس الشيء يجس - بالضم - مسه بيده ليتعرفه . و المراد أنه أخذ نبضه فلم يجد اختلالا فى الدم يكون سبباً لاحتراقه والتهابه .

بحيث ذهل عن انتقال القافلة، فوجدها قد ارتحلت ، ولم يبق منها أحد فبقي متحيراً في أمره مفكّراً في اللّحاق مع عجزه عن المشي وأخذ أسبابه ومخافته و أخذ يمشي على أثرها وحده فمشى حتّى أعياه التّعب ، فلم يلحقها ، ولم يرها من البعد ، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلاً ، فلمّا وصل إليه قال له : اركب خلفي فردفه ومضى كالبرق ، فما كان إلّا قليلاً حتّى لحق به القافلة و أنزله و قال له : اذهب إلى رفقتك ، و دخل هو في القافلة قال : فتحرّيته مدّة الطريق أنّي أراه ثانياً فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك .

الحكاية الخمسون

قال الشيخ الأجلّ الأكمل الشيخ عليّ ابن العالم النحرير الشيخ محمّد ابن المحقّق المدقّق الشيخ حسن ابن العالم الربّانيّ الشّهيد الثاني في الدّرّ المنثور في ضمن أحوال والده الأمجد و كان مجاوراً بمكّة حيّاً و ميّتاً أخبرتني زوجته بنت السيّد محمّد بن أبي الحسن رحمه الله واُمّ ولده أنّه لمّا توفّي كنّ يسمعن عنده تلاوة القرآن ، طول تلك اللّيلة .

وممّا هو مشهور أنّه كان طائفاً فجاءه رجل بورد من ورد شتاء ليست في تلك البلاد ، ولا في ذلك الأوان ، فقال له : من أين أتيت ؟ فقال : من هذه الخرابات ثمّ أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره .

قلت : ونقل نظيره في البحار (١) عن شيخه واُستاذه السيّد المؤيّد الأمجد الآميرزا محمّد الاستراباديّ صاحب الكتب في الرّجال و آيات الأحكام و غيرها ويحتمل الاتّحاد و كون الوهم من الرّاوي لاتّحاد الاسم والمكان والعمل ، والله العالم ، وهذا المقام من الشيخ المزبور غير بعيد فقد رأينا في ظهر نسخة من شرحه على الاستبصار و كانت من متملّكاته ، و كان في مواضع منها خطّه وفي ظهره خطّ ولده المذكور ماصورته : انتقل مصنّف هذا الكتاب وهو الشيخ السعيد الحميد بقيّة

---

(١) راجع ج ٥٢ ص ١٧٦ .

العلماء الماضين و خلف الكملاء الرّاسخين أعني شيخنا و مولانا و من استفدنا من بركاته العلوم الشرعيّة من الحديث و الفروع و الرّجال وغيره ، الشيخ محمّد بن الشهيد الثاني من دار الغرور إلى دار السّرور ليلة الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ألف وثلاثين من هجرة سيّد المرسلين ، وقد سمعت منه قدّس الله روحه قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهة ، وهو يقول لي: إني أنتقل في هذه الأيّام ، عسى الله أن يعينني عليها ، و كذا سمعه غيري ، وذلك في مكّة المشرّفة ، ودفنّاه برّد الله مضجعه في المعلّى قريباً من مزار خديجة الكبرى ، حرّره الفقير إلى الله الغنيّ حسين بن حسن العامليّ المشغري عامله الله بلطفه الخفيّ والجليّ بالنبيّ والوليّ والصحب الوفيّ في التاريخ المذكور ، ونقل في الدّرّ المنثور هذه العبارة عن النسخة المذكورة الّتي كانت عنده ، ورزقنا الله زيارته .

وفي أمل الآمل : الشيخ حسين بن الحسن العامليّ المشغريّ كان فاضلاً صالحاً جليل القدر شاعراً أديباً قرء عليّ .

الحكاية الحادية و الخمسون

ما في كتاب الدّمعة الساكبة لبعض الصلحاء من المعاصرين في آخر اللّمعة الأولى ، من النور السادس منه ، في معجزات الحجّة عليه السلام .

قال : فالأولى أن يختم الكلام ، بذكر ما شاهدته في سالف الأيّام ، و هو أنه أصاب ثمرة فؤادي ومن انحصرت فيه ذكور أولادي ، قرّة عيني علي محمّد حفظه الله الفرد الصمد ، مرضٌ يزداد آناً فآناً ويشتدّ فيورثني أحزاناً وأشجاناً إلى أن حصل للناس من برئه اليأس وكانت العلماء و الطلاب والسادات الأنجاب يدعون له بالشفاء في مظانّ استجابة الدّعوات كمجالس التعزية وعقيب الصلوات .

فلمّا كانت اللّيلة الحادية عشرة من مرضه ، اشتدّت حاله و ثقلت أحواله وزاد اضطرابه ، وكثر التهابه ، فانقطعت بي الوسيلة ، ولم يكن لنا في ذلك حيلة فالتجأت بسيّدنا القائم عجّل الله ظهوره و أرانا نوره ، فخرجت من عنده وأنا في

غاية الاضطراب ونهاية الالتهاب، وصعدت سطح الدار، وليس لي قرار، وتوسّلت به عليه السلام خاشعا، وانتدبت خاضعا، و ناديته متواضعا، و أقول: يا صاحب الزّمان أغثني يا صاحب الزّمان أدركني، متمرّغا في الأرض، و متدحرجا في الطول و العرض، ثمّ نزلت و دخلت عليه، وجلست بين يديه، فرأيته مستقرّ الأنفاس مطمئنّ الحواسّ قد بلّه العرق لابل أصابه الغرق، فحمدت الله وشكرت نعماءه الّتي تتوالى فألبسه الله تعالى لباس العافية ببركته عليه السلام.

الحكاية الثانية والخمسون

العالم الفاضل السيّد عليخان الحويزاوي في كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال: فمن ذلك ما حدّثني به رجل من أهل الإيمان ممّن أثق به أنّه حجّ مع جماعة على طريق الأحساء في ركب قليل، فلمّا رجعوا كان معهم رجل يمشي تارة و يركب أُخرى، فاتّفق أنّهم أولجوا في بعض المنازل أكثر من غيره ولم يتّفق لذلك الرّجل الركوب، فلمّا نزلوا للنوم و استراحوا، ثمّ رحلوا من هناك لم يتنبّه ذلك الرّجل من شدّة التعب الّذي أصابه، و لم يفتقدوه هم وبقي نائماً إلى أن أيقظه حرّ الشمس.

فلمّا انتبه لم ير أحداً، فقام يمشي وهو موقن بالهلاك، فاستغاث بالمهدي عليه السلام فبينما هو كذلك، فإذا هو برجل في زيّ أهل البادية، راكب ناقته، قال: فقال: يا هذا أنت منقطع بك؟ قال: فقلت: نعم، قال: فقال: أتحبّ أن ألحقك برفقائك؟ قال: قلت: هذا والله مطلوبي لاسواه، فقرب منّي وأناخ ناقته، وأردفني خلفه، و مشى فما مشينا خُطا يسيرة إلّا و قد أدركنا الركب، فلمّا قربنا منهم أنزلني وقال: هؤلاء رفقاؤك ثمّ تركني وذهب.

الحكاية الثالثة و الخمسون

وفيه ومن ذلك ما حدّثني به رجل من أهل الايمان من أهل بلادنا ، يقال له : الشيخ قاسم ، وكان كثير السفر إلى الحجّ قال : تعبت يوماً من المشي ، فنمت تحت شجرة فطال نومي ومضى عنّي الحاجّ كثيراً فلمّا انتبهت علمت من الوقت أنّ نومي قد طال وأنّ الحاجّ بَعُدَ عنّي ، وصرت لا أدري إلى أين أتوجّه ، فمشيت على الجهة و أنا أصيح بأعلى صوتي : يا باصالح قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاوس في كتاب الأمان فيما يقال عند إضلال الطريق .

فبينا أنا أصيح كذلك وإذا براكب على ناقة وهو على زيّ البدو ، فلمّا رآني قال لي : أنت منقطع عن الحاجّ ؟ فقلت : نعم ، فقال : اركب خلفي لألحقك بهم فركبت خلفه ، فلم يكن إلّا ساعة و إذا قد أدركنا الحاجّ ، فلمّا قربنا أنزلني وقال لي : امض لشأنك! فقلت له : إنّ العطش قد أضرّ بي فأخرج من شداده ركوة فيها ماء ، وسقاني منه ، فو الله إنّه ألذّ وأعذب ماء شربته .

ثمّ إنّي مشيت حتّى دخلت الحاجّ والتفتّ إليه فلم أره ، ولا رأيته في الحاجّ قبل ذلك ، ولا بعده ، حتّى رجعنا .

قلت : إنّ الأصحاب ذكروا أمثال هذه الوقائع في باب من رآه عليه السلام بناء منهم على أنّ إغاثة الملهوف كذلك في الفلوات ، و صدور هذه المعجزات والكرامات لا يتيسّر لأحد إلّا لخليفة الله في البريّات ، بل هو من مناصبه الالهيّة كما يأتي في الفائدة الأولى ، و أبو صالح كنيته عند عامّة العرب ، يكنّونه به في أشعارهم ، و مراثيهم وندبهم ، والظاهر أنّهم أخذوه من الخبر المذكور وأنّه عليه السلام المراد من أبي صالح الّذي هو مرشد الضالّ في الطريق ، ولو نوقش في ذلك وادّعي إمكان صدورها من بعض الصلحاء والأولياء فهو أيضاً يدلّ على المطلوب إذ لا يستغيث شيعته ومواليه عليه السلام إلّا من هو منهم ، وواسطة بينهم وبين إمامهم الغائب عنهم ، بل هو من رجاله وخاصّته وحواشيه وأهل خدمته ، فالمضطرّ رأى من رآه عليه السلام .

وقال الشيخ الكفعمي، رحمه الله، في هامش جنته عند ذكر دعاء أم داود: قيل: إن الأرض لا يخلو من القطب، وأربعة أوتاد، وأربعين أبدالاً وسبعين نجيباً و ثلاثمائة وستين صالحاً، فالقطب هو المهدي عليه السلام، ولا يكون الأوتاد أقل من أربعة لأن الدنيا كالخيمة والمهدي كالعمود وتلك الأربعة أطنابها، و قد يكون الأوتاد أكثر من أربعة، و الأبدال أكثر من أربعين، والنجباء أكثر من سبعين والصلحاء أكثر من ثلاث مائة وستين، والظاهر أن الخضر وإلياس، من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب.

و أما صفة الأوتاد، فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين، و لا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ، و لا تصدر منهم هفوات الشر ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان، بل من فعل القبيح، ويشترط ذلك في القطب.

وأما الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة، وقد تصدر منهم الغفلة فيتدار كونها بالتذكر، ولا يتعمدون ذنباً.

وأما النجباء فهم دون الأبدال.

و أما الصلحاء، فهم المتقون الموفون بالعدالة، و قد يصدر منهم الذنب فيتدار كونه بالاستغفار والندم، قال الله تعالى «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان، تذكروا فاذاهم مبصرون» (١) جعلنا الله من قسم الأخير لأنا لسنا من الأقسام الأول لكن ندين الله بحبهم و ولايتهم ومن أحب قوماً حشر معهم.

وقيل: إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين وإذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين، وإذا نقص أحد من السبعين، وضع بدله من الثلاثمائة و ستين، و إذا نقص أحد من الثلاثمائة و ستين، وضع بدله من سائر الناس.

---

(١) الاعراف: ٢٠١.

الحكاية الرابعة و الخمسون

حدّثني العالم الفاضل الصالح الورع في الدّين الآميرزا حسين اللاهيجيّ المجاور للمشهد الغرويّ أيّده الله ، و هو من الصلحاء الأتقياء ، والثقة الثبت عند العلماء ، قال : حدّثني العالم الصفيّ المولى زين العابدين السلماسيّ المتقدّم ذكره قدّس الله روحه أنّ السيد الجليل بحر العلوم ، أعلى الله مقامه ، ورد يوماً في حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحيّة والسلام ، فجعل يترنّم بهذا المصرع :

چه خوش است صوت قرآن ز تو دل ربا شنيدن

فسئل رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصرع ، فقال : لمّا وردت في الحرم المطهّر رأيت الحجّة عليه السلام جالساً عند الرأس يقرء القرآن بصوت عال ، فلمّا سمعت صوته قرأت المصرع المزبور ولمّا وردت الحرم ترك قراءة القرآن ، وخرج من الحرم الشريف .

الحكاية الخامسة و الخمسون

رأيت في ملحقات كتاب أنيس العابدين ، وهو كتاب كبير في الأدعية والأوراد ينقل عنه العلامة المجلسيّ في المجلّد التاسع عشر من البحار و الآميرزا عبد الله تلميذه في الصحيفة الثالثة مالفظه : نقل عن ابن طاوس رحمه الله أنه سمع سحراً في السرداب عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه يقول : اللّهمّ إنّ شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا و بقيّة طينتنا ، و قد فعلوا ذنوباً كثيرة اتّكالاً على حبّنا و ولايتنا ، فان كانت ذنوبهم بينك و بينهم فاصفح عنهم فقد رضينا ، و ما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم وقاصّ بها عن خمسنا ، وأدخلهم الجنّة ، وزحزحهم عن النار ، ولا تجمع بينهم و بين أعدائنا في سخطك .

قلت : و يوجد في غير واحد من مؤلّفات جملة من المتأخّرين الّذين قاربنا عصرهم والمعاصرين هذه الحكاية بعبارة تخالف العبارة الأولى وهي هكذا :

« اللّهمّ إنّ شيعتنا منّا خلقوا من فاضل طينتنا ، وعجنوا بماء ولايتنا اللّهمّ اغفرلهم من الذّنوب ما فعلوه اتّكالاً على حبّنا وولائنا يوم القيامة ، ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيّئات إكراماً لنا ، و لا تقاصّهم يوم القيامة مقابل أعدائنا فان خفّفت موازينهم فثقّلها بفاضل حسناتنا » .

ولم نجد أحداً منهم إلى الآن أسند هذه الحكاية إلى أحد رواها عن السيد أورآها في واحد من كتبه ، ولا نقله العلامة المجلسيّ ومعاصروه ومن تقدمّ عليه إلى عهدالسيّد ، ولايوجد في شيء من كتبه الموجودة الّتي لم يكن عندهم أزيد منها .

نعم الموجود في أواخر المهج وقد نقله في البحار أيضاً هكذا : كنت أنا بسرّ من رأى ، فسمعت سحراً دعاء القائم عليه السلام فحفظت منه [من] الدّعاء لمن ذكره « الأحياء والأموات (١) وأبقهم أوقال وأحيهم في عزّنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا » وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين و ستّمائة .

وأظنّ و إن كان بعض الظنّ إثماً أنّ ما نقلناه أوّلاً مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسيّ ونقل كلماته بالمعنى فانّه قال : في أواخر مشارق الأنوار بعد نقل كلام المهج إلى قوله «ملكنا» مالفظه : و مملكتنا وإن كان شيعتهم منهم و إليهم وعنايتهم مصروفة إليهم ، فكأنّه عليه السلام يقول :

اللّهمّ إنّ شيعتنا منّا ومضافين إلينا ، وإنّهم قد أساؤا و قد قصّروا وأخطأوا

---

(١) كذا فى الاصل المطبوع و هكذا المصدر ص ٣٦٨ ، لكنه ذكر قبل ذلك دعاء عن الحجة عليه‌السلام و لفظه :

«الهى بحق من ناجاك ، وبحق من دعاك ، فى البر والبحر ، تفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات ، بالغناء والثروة ، وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات ، بالشفاء والصحة ، و على أحياء المؤمنين والمؤمنات ، باللطف والكرم ، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات ، بالمغفرة والرحمة ، وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالرد الى أوطانهم سالمين غانمين بحق محمد وآله الطاهرين» فكأنه يريد أنه سمع ذلك الدعاء و قد زيد فيه عند ذكر أحياء المؤمنين قوله « وأحيهم فى عزنا وملكنا » الخ فتحرر .

رأونا صاحبا لهم رضاً منهم ، و قد تقبّلنا عنهم بذنوبهم ، و تحمّلنا خطاياهم لأنّ معوّلهم علينا ، و رجوعهم إلينا ، فصرنا لاختصاصهم بنا ، و اتّكالهم علينا كأنّا أصحاب الذنوب ، إذ العبد مضاف إلى سيّده ، ومعوّل المماليك إلى مواليهم .

اللّهمّ اغفر لهم من الذّنوب ما فعلوه اتّكالاً على حبّنا و طمعاً في ولايتنا وتعويلاً على شفاعتنا ، ولاتفضحهم بالسيّئات عند أعدائنا، وولّنا أمرهم في الآخرة كما ولّيتنا أمرهم في الدّنيا ، وإن أحبطت أعمالهم ، فثقّل موازينهم بولايتنا ، وارفع درجاتهم بمحبّتنا . انتهى .

وهذه الكلمات كما ترى من تلفيقاته شرحاً لكلمات الإمام عليه السلام تقارب العبارة الشائعة ، وعصره قريب من عصر السيّد ، وحرصه على ضبط مثل هذه الكلمات أشدّ من غيره ، فهو أحقّ بنقلها من غيره لو صحّت الرواية وصدقت النسبة وإن لم يكن بعيداً من مقام السيّد بعد كلام مهجه ، بل له في كتاب كشف المحجّة كلمات تنبيء عن أمر عظيم ومقام كريم :

منها قوله : و اعلم يا ولدي محمّد ألهمك الله ما يريده منك ، و يرضى به عنك أنّ غيبة مولانا المهديّ صلوات الله عليه الّتي تحيّرت المخالف و بعض المؤالف هي من جملة الحجج على ثبوت إمامته ، و إمامة آبائه الطاهرين صلوات الله على جدّه محمّد و عليهم أجمعين لأنّك إذا وقفت على كتب الشيعة و غيرهم ، مثل كتاب الغيبة لابن بابويه ، و كتاب الغيبة للنعمانيّ و مثل كتاب الشفاء والجلاء ، و مثل كتاب أبي نعيم الحافظ في أخبار المهديّ ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته ، والكتب الّتي أشرت إليها في الطوائف ، وجدتها أو أكثرها تضمّنت قبل ولادته أنّه يغيب عليه السلام غيبة طويلة ، حتّى يرجع عن إمامته بعض من كان يقول بها ، فلو لم يغب هذه الغيبة ، كان طعنا في إمامة آبائه و فيه ، فصارت الغيبة حجّة لهم عليهم السلام و حجّة له على مخالفيه في ثبوت إمامته ، و صحّة غيبته ، مع أنّه عليه السلام حاضر مع الله على اليقين ، وإنّما غاب من لم يلقه عنهم لغيبتهم عن حضرة المتابعة له ولربّ العالمين .

ومنها قوله فيه : وإن أدركت ياولدي موافقة توفيقك لكشف الأسرار عليك

عرّفتك من حديث المهديّ صلوات الله عليه مالا يشتبه عليك ، وتستغني بذلك عن الحجج المعقولات ومن الروايات فانّه عليه السلام حيّ موجود على التحقيق ، ومعذور عن كشف أمره إلى أن يأذن له تدبير الله الرّحيم الشفيق ، كما جرت عليه عادة كثير من الأنبياء و الأوصياء ، فاعلم ذلك يقيناً و اجعله عقيدة و ديناً ، فانّ أباك عرفه أبلغ من معرفة ضياء شمس السماء .

و منها قوله : و اعلم يا ولدي محمّد زيّن الله جلّ جلاله سرائرك و ظواهرك بموالاة أوليائه و معاداة أعدائه أنّني كنت لمّا بلغتني ولادتك بمشهد الحسين عليه السلام في زيارة عاشورا قمت بين يدي الله جلّ جلاله مقام الذّلّ و الانكسار و الشكر لما رأفني به من ولادتك من المسارّ و المبارّ ، وجعلتك بأمر الله جلّ جلاله عبد مولانا المهديّ عليه السلام و متعلّقاً عليه ، و قد احتجنا كم مرّة عند حوادث حدث لك إليه و رأيناه في عدّة مقامات في مناجات ، و قد تولّى قضاء حوائجك بانعام عظيم في حقّنا وحقّك لا يبلغ وصفي إليه .

فكن في موالاته والوفاء له ، وتعلّق الخاطر به على قدر مرادالله جلّ جلاله و مراد رسوله ومراد آبائه عليهم السلام ومراده عليه السلام منك ، وقدّم حوائجه على حوائجك عند صلاة الحاجات ، والصدقه عنه قبل الصدقة عنك وعمّن يعزّ عليك ، والدّعاء له قبل الدّعاء لك ، و قدّمه عليه السلام في كلّ خير يكون وفاء له ، و مقتضياً لاقباله عليك وإحسانه إليك ، و اعرض حاجاتك عليه كلّ يوم الاثنين ويوم الخميس ، من كلّ اُسبوع بما يجب له من أدب الخضوع .

و منها قوله بعد تعليم ولده كيفيّة عرض الحاجة إليه عليه السلام : و اذكر له أنّ أباك قدذكر لك أنّه أوصى به إليك ، وجعلك باذن الله جلّ جلاله عبده ، وأنّني علّقتك عليه ، فانّه يأتيك جوابه صلوات الله وسلامه عليه .

وممّا أقول لك يا ولدي محمّد ملأ الله جلّ جلاله عقلك وقلبك من التصديق لأهل الصّدق ، و التوفيق في معرفة الحقّ : أنّ طريق تعريف الله جلّ جلاله لك بجواب مولانا المهديّ صلوات الله وسلامه عليه على قدرته جلّ جلاله ورحمته :

فمن ذلك مارواه محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الوسائل عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ الرجل يحبّ أن يفضي إلى إمامه مايحبّ أن يفضي به إلى ربّه قال : فكتب إن كانت لك حاجة فحرّك شفتيك فانّ الجواب يأتيك .

و من ذلك مارواه هبة الله بن سعيد الراوندي في كتاب الخرائج عن محمد بن الفرج قال : قال لي علي بن محمد عليهما السلام : إذا أردت أن تسأل مسئلة فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصلاّك ، ودعه ساعة ثمّ أخرجه و انظر فيه ، قال : ففعلت فوجدت ماسألته عنه موقّعاً فيه ، وقد اقتصرت لك على هذا التنبيه ، والطريق مفتوحة إلى إمامك لمن يريد الله جلّ جلاله عنايته به ، وتمام إحسانه إليه .

و منها قوله في آخر الكتاب : ثمّ ما أوردناه بالله جلّ جلاله من هذه الرسالة ثمّ عرضناه على قبول واهبه صاحب الجلالة نائبه عليه السلام في النبوّة و الرسالة ، و ورد الجواب في المنام ، بمايقتضي حصول القبول والانعام ، والوصيّة بأمرك، والوعد ببرّك وارتفاع قدرك انتهى .

وعليك بالتأمّل في هذه الكلمات ، الّتي تفتح لك أبواباً من الخير و السعادات و يظهر منها عدم استبعاد كلّ ما ينسب إليه من هذا الباب ، والله الموفّق لكلّ خير وثواب .

الحكاية السادسة والخمسون

قال العالم الفاضل المتبحّر النبيل الصمداني الحاجّ المولى رضا الهمداني في المفتاح الأوّل من الباب الثالث من كتاب مفتاح النبوّة في جملة كلام له في أنّ الحجّة عليه السلام قد يظهر نفسه المقدّسة لبعض خواصّ الشيعة : أنّه عليه السلام قد أظهر نفسه الشريفة قبل هذا بخمسين سنة لواحد من العلماء المتّقين المولى عبد الرّحيم الدّماوندي الّذي ليس لأحد كلام في صلاحه وسداده .

قال : و قال هذا العالم في كتابه : إنّي رأيته عليه السلام في داري في ليلة مظلمة جدّاً بحيث لاتبصر العين شيئاً واقفاً في جهة القبلة وكان النور يسطع من وجهه المبارك حتّى أنّي كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور .

الحكاية السابعة والخمسون

في كتاب المقامات للعالم الجليل المحدّث السيّد نعمة الله الجزائري حكاية اُخرى: حدّثني رجل من أوثق إخواني في شوشتر في دارنا القريبة من المسجد الأعظم قال: لمّا كنّا في بحور الهند تعاطينا عجائب البحر، فحكى لنا رجل من الثقات قال: روى من أعتمد عليه أنّه كان منزله في بلد على ساحل البحر، و كان بينهم وبين جزيرة من جزائر البحر مسير يوم أو أقلّ، وفي تلك الجزيرة مياههم وحطبهم وثمارهم، و ما يحتاجون إليه، فاتّفق أنّهم على عادتهم ركبوا في سفينة قاصدين تلك الجزيرة، وحملوا معهم زاد يوم.

فلمّا توسّطوا البحر، أتاهم ريح عدلهم عن ذلك القصد، و بقوا على تلك الحالة تسعة أيّام حتّى أشرفوا على الهلاك من قلّة الماء و الطّعام، ثمّ إنّ الهوى رماهم في ذلك اليوم على جزيرة في البحر، فخرجوا إليها وكان فيها المياه العذبة والثمار الحلوة، وأنواع الشّجر، فبقوا فيها نهاراً ثمّ حملوا منها مايحتاجون إليه وركبوا سفينتهم، ودفعوا.

فلمّا بعدوا عن السّاحل، نظروا إلى رجل منهم بقي في الجزيرة فناداهم ولم يتمكّنوا من الرّجوع فرأوه قد شدّ حزمة حطب، ووضعها تحت صدره، وضرب البحر عليها قاصداً لحوق السفينة، فحال اللّيل بينهم و بينه و بقي في البحر.

وأمّا أهل السفينة، فماوصلوا إلّا بعد مضيّ أشهر، فلمّا بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلك الرّجل فأقاموا مأتمه، فبقوا على ذلك عاماً أو أكثر، ثمّ رأوا أنّ ذلك الرّجل قدم إلى أهله، فتباشروا به، وجاء إليه أصحابه فقصّ عليهم قصّته.

فقال: لمّا حال اللّيل بيني و بينكم بقيت تقلّبني الأمواج وأنا على الحزمة يومين حتّى أوقعتني على جبل في السّاحل، فتعلّقت بصخرة منه، ولم اُطق الصّعود إلى جوفه لارتفاعه، فبقيت في الماء وما شعرت إلّا بأفعى عظيمة، أطول من المنار

وأغلظ منها ، فوقعت على ذلك الجبل ، ومدّت رأسها تصطاد الحيتان من الماء فوق رأسي فأيقنت بالهلاك وتضرّعت إلى الله تعالى فرأيت عقرباً يدبُّ على ظهرالأفعى فلمّا وصل إلى دماغها لسعتها بابرته ، فاذا لحمها قد تناثر عن عظامها ، وبقي عظم ظهرها وأضلاعها كالسُّلّم العظيم الّذي له مراقي يسهل الصّعود عليها.

قال : فرقيت على تلك الأضلاع حتّى خرجت إلى الجزيرة شاكراً لله تعالى على ما صنع فمشيت في تلك الجزيرة إلى قريب العصر ، فرأيت منازل حسنة مرتفعة البنيان إلاّ أنّها خالية لكن فيها آثار الانس .

قال : فاستترت في موضع منها فلمّا صار العصر رأيت عبيداً وخدماً كلٌّ واحد منهم على بغل فنزلوا وفرشوا فرشاً نظيفة ، وشرعوا في تهيئة الطعام ، وطبخه ، فلمّا فرغوا منه رأيت فرساناً مقبلين ، عليهم ثياب بيض ، وخضر ، ويلوح من وجوههم الأنوار فنزلوا وقدّم إليهم الطعام .

فلمّا شرعوا في الأكل قال أحسنهم هيئة ، و أعلاهم نوراً : ارفعوا حصّة من هذا الطعام لرجل غائب، فلمّا فرغوا ناداني يا فلان بن فلان أقبل فعجبت منه فأتيت إليهم، ورحّبوا بي فأكلت ذلك الطعام ، وما تحقّقت إلاّ أنّه من طعام الجنّة فلمّا صار النهار ركبوا بأجمعهم ، و قالوا لي : انتظر هنا ، فرجعوا وقت العصر و بقيت معهم أيّاماً فقال لي يوماً ذلك الرّجل الأنور : إن شئت الاقامة معنا في هذه الجزيرة أقمت ، و إن شئت المضيّ إلى أهلك ، أرسلنا إلى معك من يبلغك بلدك .

فاخترت على شقاوتي بلادي فلمّا دخل اللّيل أمر لي بمركب و أرسل معي عبداً من عبيده ، فسرنا ساعة من اللّيل و أنا أعلم أنّ بيني وبين أهلي مسيرة أشهر وأيّام ، فما مضى من اللّيل قليل منه إلاّ وقد سمعنا نبيح الكلاب ، فقال لي ذلك الغلام : هذا نبيح كلابكم ، فما شعرت إلاّ و أنا واقف على باب داري فقال : هذه دارك انزل إليها .

فلمّا نزلت ، قال لي : قد خسرت الدّنيا و الآخرة ، ذلك الرّجل صاحب

الدّار عليه السلام فالتفتُ إلى الغلام فلم أره . و أنا في هذا الوقت بينكم نادماً على ما فرّطت . هذه حكايتي. وأمثال هذه الغرائب كثيرة لانطول الكلام بها .

قلت : قد ذكرنا حكاية عن كتاب نور العيون (١) تقرب من هذه إلّا أنّ بينهما اختلاف كثير ، و الله العالم بالاتّحاد والتعدّد .

الحكاية الثامنة و الخمسون

حدّثني جماعة من الأتقياء الأبرار ، منهم السيّد السّند ، و الحبر المعتمد العالم العامل والفقيه النبيه ، الكامل المؤيّد المسدّد السيّد محمّد ابن العالم الأوحد السيّد أحمد ابن العالم الجليل ، والحبر المتوحّد النبيل ، السيّد حيدر الكاظمي أيّده الله تعالى وهو من أجلّاء تلامذة المحقّق الأستاذ الأعظم الأنصاري طاب ثراه وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهما السلام وملاذ الطّلّاب والزّوّار والمجاورين ، وهو وإخوته وآباؤه أهل بيت جليل ، معروفون في العراق بالصلاح والسّداد ، والعلم والفضل والتقوى ، يعرفون ببيت السيد حيدر جدّه سلّمه الله تعالى .

قال فيما كتبه إليّ و حدّثني به شفاهاً أيضاً : قال محمّد بن أحمد بن حيدر الحسني الحسينيّ : لمّا كنت مجاوراً في النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينيّة و ذلك في حدود السنة الخامسة و السّبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية كنت أسمع جماعة من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانة ، يصفون رجلاً يبيع البقل و شبهه أنّه رأى مولانا الامام المنتظر سلام الله عليه ، فطلبت معرفة شخصه حتّى عرفته ، فوجدته رجلاً صالحاً متديّناً وكنت اُحبُّ الاجتماع معه ، في مكان خال لأستفهم منه كيفيّة رؤيته مولانا الحجّة روحي فداه ، فصرت كثيراً ما اُسلّم عليه و أشتري منه ممّا يتعاطى ببيعه ، حتّى صار بيني و بينه نوع مودّة ، كلُّ ذلك مقدّمة لتعرّف خبره المرغوب في سماعه عندي حتّى اتّفق لي أنّي توجّهت إلى مسجد السهلة للاستجارة فيه ، والصلاة والدّعاء في مقاماته الشريفة ليلة الأربعاء .

---

(١) راجع ص ٢٥٩ : الحكاية التاسعة والعشرين ، والظاهر بل المسلم اتحادهما .

فلمّا وصلت إلى باب المسجد رأيت الرّجل المذكور على الباب ، فاغتنمت الفرصة و كلّفته المقام معي تلك اللّيلة ، فأقام معي حتّى فرغنا من العمل الموظّف في مسجد سهيل و توجّهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة في ذلك الزمان ، حيث لم يكن في مسجد السّهلة معظم الاضافات الجديدة من الخدّام والمساكن .

فلمّا وصلنا إلى المسجد الشريف ، واستقرّ بنا المقام ، وعملنا بعض الأعمال الموظّفة فيه ، سألته عن خبره والتمست منه أن يحدّثني بالقصّة تفصيلاً ، فقال ما معناه :

إنّي كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفة والديانة أنّ من لازم عمل الاستجارة في مسجد السّهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية ، بنيّة رؤية الامام المنتظر عليه السلام وفّق لرؤيته ، وأنّ ذلك قد جرّبت مراراً فاشتاقت نفسي إلى ذلك ، ونويت ملازمة عمل الاستجارة في كلّ ليلة أربعاء ، و لم يمنعني من ذلك شدّة حرّ ولا برد ، ولا مطر و لا غير ذلك ، حتّى مضى لي ما يقرب من مدّة سنة ، وأنا ملازم لعمل الاستجارة وأبات (١) في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة .

ثمّ إنّي خرجت عشيّة يوم الثلثاء ماشياً على عادتي وكان الزّمان شتاء ، وكانت تلك العشية مظلمة جدًّا لتراكم الغيوم مع قليل مطر ، فتوجّهت إلى المسجد و أنا مطمئنٌ بمجيىء الناس على العادة المستمرّة ، حتّى وصلت إلى المسجد ، وقد غربت الشمس و اشتدّ الظلام و كثر الرعد و البرق ، فاشتدّ بي الخوف وأخذني الرّعب من الوحدة لأنّي لم اُصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً حتّى أنّ الخادم المقرّر للمجيىء ليلة الأربعاء لم يجىء تلك اللّيلة .

فاستوحشت لذلك للغاية ثمّ قلت في نفسي : ينبغي أن اُصلّي المغرب وأعمل عمل الاستجارة عجالة ، و أمضي إلى مسجد الكوفة فصبّرت نفسي ، و قمت إلى

---

(١) قال الفيروزآبادي : بات يفعل كذا يبيت ويبات بيتاً ومبيتاً وبيتوتة : أى يفعله ليلا وليس من النوم ، و من أدركه الليل فقد بات .

صلاة المغرب فصلّيتها ، ثمّ توجّهت لعمل الاستجارة ، و صلاتها و دعائها ، و كنت أحفظه .

فبينما أنا في صلاة الاستجارة إذ حانت منّي التفاتة إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزّمان عليه السلام ، وهو في قبلة مكان مصلاّي ، فرأيت فيه ضياء كاملاً وسمعت فيه قراءة مصلّ فطابت نفسي ، و حصل كمال الأمن والاطمينان ، و ظننت أنّ في المقام الشريف بعض الزّوّار، وأنا لم أطّلع عليهم وقت قدومي إلى المسجد فأكملت عمل الاستجارة ، وأنا مطمئنّ القلب .

ثمّ توجّهت نحو المقام الشريف ودخلته ، فرأيت فيه ضياء عظيماً لكنّي لم أر بعيني سراجاً ولكنّي في غفلة عن التفكّر في ذلك ، و رأيت فيه سيّداً جليلا مهاباً بصورة أهل العلم ، وهوقائم يصلّي فارتاحت نفسي إليه ، وأنا أظنّ أنّه من الزّوّار الغرباء لأنّي تأمّلته في الجملة فعلمت أنّه من سكنة النجف الأشرف .

فشرعت في زيارة مولانا الحجّة سلام الله عليه عملاً بوظيفة المقام ، و صلّيت صلاة الزّيارة ، فلمّا فرغت أردت اُكلّمه في المضيّ إلى مسجد الكوفة ، فهبته وأكبرته ، وأنا أنظر إلى خارج المقام ، فأرى شدّة الظلام ، و أسمع صوت الرّعد والمطر، فالتفت إليّ بوجهه الكريم برأفة وابتسام ، وقال لي: تحبّ أن تمضي إلى مسجد الكوفة ؟ فقلت : نعم ياسيّدنا عادتنا أهل النجف إذا تشرّفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة ، ونبات فيه ، لأنّ فيه سكّاناً وخدّاماً وماء .

فقام ، وقال : قم بنا نمضي إلى مسجد الكوفة ، فخرجت معه وأنا مسرور به وبحسن صحبته فمشينا في ضياء وحسن هواء وأرض يابسة لاتعلّق بالرّجل وأنا غافل عن حال المطر والظلام الّذي كنت أراه ، حتّى وصلنا إلى باب المسجد و هو روحي فداه معي وأنا في غاية السّرور والأمن بصحبته ، ولم أرظلاماً ولا مطراً .

فطرقت باب الخارجة عن المسجد، وكانت مغلّقة فأجابني الخادم من الطارق ؟ فقلت: افتح الباب ، فقال : من أين أقبلت في هذه الظلمة والمطر الشديد ؟ فقلت : من مسجد السهلة ، فلمّا فتح الخادم الباب التفتُ إلى ذلك السيّد الجليل فلم أره وإذا

بالدّنيا مظلمة للغاية، وأصابني المطر فجعلت أُنادي ياسيّدنا يا مولانا تفضّل فقد فتحت الباب، ورجعت إلى ورائي أتفحّص عنه وأُنادي فلم أر أحداً أصلاً وأضرّ بي الهواء والمطر والبرد في ذلك الزمان القليل.

فدخلت المسجد وانتبهت من غفلتي وكأنّي كنت نائماً فاستقيظت وجعلت ألوم نفسي على عدم التنبّه لما كنت أرى من الآيات الباهرة، وأتذكّر ماشاهدته وأنا غافل من كراماته: من الضياء العظيم في المقام الشريف مع أنّي لم أر سراجاً ولو كان في ذلك المقام عشرون سراجاً لماوفى بذلك الضياء وذكرت أنّ ذلك السيّد الجليل سمّاني باسمي مع أنّي لم أعرفه ولم أره قبل ذلك.

وتذكّرت أنّي لمّا كنت في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد، فأرى الظلام الشديد، وأسمع صوت المطر والرّعد، وإنّي لماخرجت من المقام مصاحباً له سلام الله عليه، كنت أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي، والأرض يابسة والهواء عذب، حتّى وصلنا إلى باب المسجد، ومنذ فارقني شاهدت الظلمة والمطر وصعوبة الهواء، إلى غير ذلك من الأمور العجيبة، الّتي أفادتني اليقين بأنّه الحجّة صاحب الزّمان عليه السلام الّذي كنت أتمنّى من فضل الله التشرّف برؤيته، وتحمّلت مشاقّ عمل الاستجارة عند قوّة الحرّ والبرد لمطالعة حضرته سلام الله عليه فشكرت الله تعالى شأنه، والحمد لله.

الحكاية التاسعة والخمسون

وقال أدام الله أيّام سعادته في كتابه إليّ: حكاية أُخرى اتّفقت لي أيضاً وهي أنّي منذ سنين متطاولة كنت أسمع بعض أهل الديانة والوثاقة يصفون رجلاً من كسبة أهل بغداد أنّه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه، وكنت أعرف ذلك الرجل، وبيني وبينه مودّة، وهو ثقة عدل، معروف بأداء الحقوق الماليّة، وكنت أُحبّ أن أسأله بيني وبينه، لأنّه بلغني أنّه يخفي حديثه ولا يبديه إلّا لبعض الخواصّ ممّن يأمن إذاعته خشية الاشتهار، فيهزأ به من ينكر ولادة المهديّ وغيبته

أو ينسبه العوامّ إلى الفخر و تنزيه النفس ، و حيث إنّ هذا الرّجل في الحياة لاأُحبّ أن اُصرّح باسمه خشية كراهته (١) .

وبالجملة فانّي في هذه المدّة كنت اُحبّ أن أسمع منه ذلك تفصيلاً حتّى اتّفق لي أنّي حضرت تشييع جنازة من أهل بغداد في أواسط شهر شعبان من هذه السنة ، وهي سنة اثنتين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبويّة الشريفة في حضرة الامامين : مولانا موسى بن جعفر و سيّدنا محمّد بن عليّ الجواد سلام الله عليهما وكان الرّجل المزبور في جملة المشيّعين ، فذكرت ما بلغني من قصّته ، ودعوته وجلسنا في الرّواق الشريف ، عند باب الشباك النافذ إلى قبّة مولانا الجواد عليه السلام ، فكلّفته بأن يحدّثني بالقصّة ، فقال ما معناه :

---

(١) و من عجيب الاتفاق أني لما اشتغلت بتأليف هذه الرسالة صادف أيام الزيارة المخصوصة فخرجت من سامراء ولما دخلت بلد الكاظمين عليهما السلام نزلت على جنابه سلمه الله فسألته عما عنده من تلك الوقائع ، فحدثني بهذه الحكاية .

فسألته أن يكتب الي فقال اني سمعتها منذ سنين و لعله سقط عني منها شيء وصاحبها موجود نسأله مرة اخرى حتى نكتبها كما هي الا أن لقائي أياه صعب جدا فانه منذ اتفقت له هذه القصة قليل الانس بالناس اذا جاء من بغداد للزيارة يدخل الحرم و يزور ويقضي وطره و يرجع الى بغداد ولايطلع عليه أحد فيتفق أني لا أراه في السنة الامرة او مرتين في الطريق .

فقلت له سلمه الله : اني أزور المشهد الغروي و أرجع الى آخر الشهر و نرجو من الله أن يتفق لقاؤكم اياه في هذه المدة .

ثم قمت من عنده و دخلت منزلي فدخل علي سلمه الله بعد زمان قليل من هذا اليوم وقال كنت في منزلي فجاءني شخص و قال : جاؤا بجنازة من بغداد في الصحن الشريف و ينتظرونك للصلاة عليه فقمت و ذهبت معه و دخلت الصحن و صليت عليها و اذا بالمؤمن الصالح المذكور و هو فيهم ، الى آخر ما ذكره أيده الله تعالى و هذه من بركات الحجة عليه السلام ، منه رحمه الله .

إنّه في سنة من سني عشرة السبعين ، كان عندي مقدار من مال الإمام عليه السلام عزمت على إيصاله إلى العلماء الأعلام في النجف الأشرف ، و كان لي طلب على تجّارها فمضيت إلى زيارة أمير المؤمنين سلام الله عليه في إحدى زياراته المخصوصة واستوفيت ما أمكنني استيفاؤه من الدّيون الّتي كانت لي وأوصلت ذلك إلى متعدّدين من العلماء الأعلام من طرف الإمام عليه السلام لكن لم يف بما كان عليّ منه ، بل بقي عليّ مقدار عشرين توماناً فعزمت على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين .

فلمّا رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقي في ذمّتي على التعجيل ، و لم يكن عندي من النقد شيء فتوجّهت إلى زيارة الإمامين عليهما السلام في يوم خميس ، و بعد التشرّف بالزيارة ، دخلت على المجتهد دام توفيقه و أخبرته بما بقي في ذمّتي من مال الإمام عليه السلام وسألته أن يحوّل ذلك عليّ تدريجاً ورجعت إلى بغداد في أواخر النهار حيث لم يسعني لشغل كان لي ، و توجّهت إلى بغداد ماشياً لعدم تمكّني من كراء دابّة .

فلمّا تجاوزت نصف الطريق رأيت سيّداً جليلاً مهاباً متوجّهاً إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام ماشياً ، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام ، وقال لي: يا فلان و ذكر اسمي - لِمَ لم تبق هذه اللّيلة الشريفة ليلة الجمعة في مشهد الامامين؟ فقلت : ياسيّدنا عندي مطلب مهمّ منعني من ذلك ، فقال لي : ارجع معي و بت هذه اللّيلة الشريفة عند الامامين عليهما السلام وارجع إلى مهمّك غداً إنشاء الله .

فارتاحت نفسي إلى كلامه ، و رجعت معه منقاداً لأمره ، ومشيت معه بجنب نهر جار تحت ظلال أشجار خضرة نضرة ، متدلّية على رؤوسنا ، وهواء عذب ، و أنا غافل عن التفكّر في ذلك ، و خطر ببالي أنّ هذا السيّد الجليل سمّاني باسمي مع أنّه لم أعرفه ، ثمّ قلت في نفسي : لعلّه هو يعرفني وأنا ناس له .

ثمّ قلت في نفسي : إنّ هذا السيّد كأنّه يريد منّي من حقّ السادة وأحببت أن أُوصل إلى خدمته شيئاً من مال الامام الّذي عندي ، فقلت له : يا سيّدنا عندي من حقّكم بقيّة ، لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلانيّ لأُؤدّي حقّكم باذنه

- و أنا أعني السادة - فتبسّم في وجهي ، وقال : نعم ، وقد أوصلت بعض حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف أيضاً . وجرى على لساني أنّي قلت له : ماأدّيته مقبول؟ فقال : نعم ، ثمّ خطر في نفسي أنّ هذا السيّد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام « وكلائنا » و استعظمت ذلك : ثمّ قلت : العلماء وكلاء على قبض حقوق السادة وشملتني الغفلة .

ثمّ قلت : يا سيّدنا قرّاء تعزية الحسين عليه السلام يقرؤن حديثاً أنّ رجلاً رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض فسأل عمّن فيه ، فقيل له : فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى ، فقال : إلى أين يريدون ؟ فقيل : زيارة الحسين عليه السلام في هذه اللّيلة ليلة الجمعة ، و رأى رقاعاً تتساقط من الهودج ، مكتوب فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة ، هذا الحديث صحيح ؟ فقال عليه السلام : نعم زيارة الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة .

قال : و كنت قبل هذه الحكاية بقليل قد تشرّفت بزيارة مولانا الرضا عليه السلام فقلت له : يا سيّدنا قدزرت الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام وقد بلغني أنّه ضمن لزوّاره الجنّة ، هذا صحيح ؟ فقال عليه السلام : هو الامام الضامن ، فقلت : زيارتي مقبولة ؟ فقال عليه السلام : نعم مقبولة .

و كان معي في طريق الزيارة رجل متديّن من الكسبة ، و كان خليطاً لي و شريكاً في المصرف ، فقلت له : يا سيّدنا إنّ فلاناً كان معي في الزيارة زيارته مقبولة ؟ فقال : نعم ، العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبولة ، ثمّ ذكرت له جماعة من كسبة أهل بغداد كانوا معنا في تلك الزيارة و قلت : إنّ فلاناً وفلاناً و ذكرت أسماءهم كانوا معنا ، زيارتهم مقبولة ؟ فأدار عليه السلام وجهه إلى الجهة الاُخرى و أعرض عن الجواب ، فهبته وأكبرته وسكتّ عن سؤاله

فلم أزل ماشياً معه على الصفة الّتي ذكرتها حتّى دخلنا الصحن الشريف ثمّ دخلنا الروّضة المقدّسة ، من الباب المعروف بباب المراد ، فلم يقف على باب الرّواق ، ولم يقل شيئاً حتّى وقف على باب الرّوضة من عند رجلي الامام موسى

عليه السلام ، فوقفت بجنبه ، و قلت له : يا سيّدنا اقرء حتّى أقرأ معك ، فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أميرالمؤمنين ، و ساق على باقي أهل العصمة عليهم السلام حتّى وصل إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام .

ثمّ التفت إليّ بوجهه الشريف ، ووقف متبسّماً وقال: أنت إذا وصلت إلى السلام على الامام العسكريّ ما تقول ؟ فقلت : أقول: السلام عليك يا حجّة الله يا صاحب الزّمان ، قال : فدخل الرّوضة الشريفة ، ووقف على قبرالامام موسى عليه السلام والقبلة بين كتفيه .

فوقفت إلى جنبه ، وقلت : يا سيّدنا زرحتّى أزور معك ، فبدأ عليه السلام بزيارة أمين‌الله الجامعة المعروفة فزاربها و أنا أُتابعه ، ثمّ زارمولانا الجواد عليه السلام ، ودخل القبّة الثانية قبّة محمّد بن علي عليهما السلام و وقف يصلّي فوقفت إلى جنبه متأخّراً عنه قليلاً ، احتراماً له ، ودخلت في صلاة الزّيارة فخطر ببالي أن أسأله أن يبات معي تلك اللّيلة لأتشرّف بضيافته و خدمته ، و رفعت بصري إلى جهته ، و هو بجنبي متقدّماً عليّ قليلاً فلم أره .

فخفّفت صلاتي ، وقمت وجعلت أتصفّح وجوه المصلّين والزّوّار لعلّي أصل إلى خدمته ، حتّى لم يبق مكان في الرّوضة والرّواق إلاّ و نظرت فيه ، فلم أرله أثراً أبداً، ثمّ انتبهت وجعلت أتأسّف على عدم التنبّه لماشاهدته من كراماته و آياته من انقيادي لأمره [مع] ماكان لي من الأمر المهمّ في بغداد ، ومن تسميته إيّاي مع أنّي لم أكن رأيته ولاعرفته ، و لما خطر في قلبي أن أدفع إليه شيئا من حقّ الامام عليه السلام وذكرت له أنّي راجعت في ذلك المجتهد الفلانيّ لأدفع إلى السادة باذنه ، قال لي ابتداءً منه : نعم و أوصلت بعض حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف .

ثمّ تذكّرت أنّي مشيت معه بجنب نهرجار تحت أشجار مزهرة متدلّية على رؤوسنا ، وأين طريق بغداد وظلّ الأشجارالزاهرة في ذلك التاريخ ، وذكرت أيضا أنّه سمّى خليطي في سفرزيارة مولاناالرّضا باسمه ، ووصفه بالعبدالصالح ، وبشّرني

بقبول زيارته و زيارتي ثمّ إنّه أعرض بوجهه الشريف عند سؤالي إيّاه عن حال جماعة من أهل بغداد من السوقة كانوا معنا في طريق الزّيارة ، و كنت أعرفهم بسوء العمل ، مع أنّه ليس من أهل بغداد ، ولا كان مطّلعا على أحوالهم لولا أنّه من أهل بيت النبوّة والولاية ، ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق .

و ممّا أفادني اليقين بأنّه المهديّ عليه السلام أنّه لمّا سلّم على أهل العصمة عليهم السلام في مقام طلب الاذن ، و وصل السلام إلى مولانا الامام العسكريّ ، التفت إليّ وقال لي : أنت ماتقول إذا وصلت إلى هنا؟ فقلت : أقول : السلام عليك يا حجّة الله يا صاحب الزّمان ، فتبسّم و دخل الرّوضة المقدّسة ثمّ افتقادي إيّاه وهو في صلاة الزّيارة لمّا عزمت على تكليفه بأن أقوم بخدمته وضيافته تلك اللّيلة ، إلى غير ذلك ممّا أفادني القطع بأنّه هو الامام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين والحمد لله ربّ العالمين .

وينبغي أن يعلم أنّ هذا الرّجل والرّجل المتقدّم ذكره في القصّة السابقة هما من السوقة ، وقد حدّثاني بهذين الحديثين باللّغة المصحّفة الّتي هي لسان أهل هذا الزمان ، فاللّفظ منّي ، مع المحافظة التامّة على المعنى ، فهو حديث بالمعنى وكتب أقلّ أهل العلم : محمّد بن أحمد بن الحسن الحسيني الكاظمي مسكناً .

قلت : ثمّ سألته أيّده الله تعالى عن اسمه وحدّثني غيره أيضاً أنّ اسمه الحاجّ عليّ البغداديّ وهو من التجّار وأغلب تجارته في طرف جدّة ومكّة وماوالاها ، بطريق المكاتبة ، وحدّثني جماعة من أهل العلم والتقوى من سكنة بلدة الكاظم عليه السلام بأنّ الرجل من أهل الصلاح والديانة والورع ، والمواظبين على أداء الأخماس والحقوق وهو في هذا التاريخ طاعن في السنّ (١) أحسن الله عاقبته .

---

(١) يقال : طعن في السن : شاخ و هرم .

✡(((فائدتان مهمّتان)))✡

✡ ((الاولى)) ✡

روى الشيخ الطوسيّ في كتاب الغيبة عن الحسن بن أحمد المكتّب والطبرسيّ في الاحتجاج مرسلاً أنّه خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمريّ:

يا عليّ بن محمّد السمريّ اسمع أعظم الله أجر إخوانك فيك، فانّك ميّت ما بينك و ما بين ستّة أيّام، فاجمع أمرك، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلاظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد الأمد، وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيانيّ و الصيحة، فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم (١).

وهذا الخبر بظاهره ينافي الحكايات السابقة وغيرها ممّا هو مذكور في البحار والجواب عنه من وجوه:

الاول: أنّه خبر واحد مرسل، غير موجب علماً، فلا يعارض تلك الوقائع والقصص الّتي يحصل القطع عن مجموعها بل و من بعضها المتضمّن لكرامات ومفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام، فكيف يجوز الاعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله، و هو الشيخ في الكتاب المذكور كما يأتي كلامه فيه، فكيف بغيره والعلماء الأعلام تلقّوها بالقبول، و ذكروها في زبرهم وتصانيفهم، معوّلين عليها معتنين بها.

---

(١) راجع غيبة الشيخ ص٢٥٧ وقد أخرجه في البحار باب أحوال السفراء ج ٥١ ص ٣٦١ عن غيبة الشيخ وكمال الدين (ج ٢ ص ١٩٣). فراجع.

الثاني : ما ذكره في البحار بعد ذكر الخبر المزبور ما لفظه : لعلّه محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة ، و إيصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء لئلاّ ينافي الأخبار الّتي مضت وسيأتي فيمن رآه عليه السلام والله يعلم(١) .

الثالث : ما يظهر من قصّة الجزيرة الخضراء ، قال الشيخ الفاضل عليّ بن فاضل المازندرانيّ : فقلت للسيّد شمس الدّين محمّد وهو العقب السادس من أولاده عليه‌السلام : يا سيّدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال : لمّا اُمر بالغيبة الكبرى: من رآني بعد غيبتي فقد كذب ، فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت إنّه عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزّمان لكثرة أعدائه من أهل بيته ، وغيرهم من فراعنة بني العبّاس ، حتّى أنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث بذكره ، و في هذا الزّمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء ، و بلادنا نائية عنهم ، و عن ظلمهم وعنائهم ، الحكاية (٢) .

وهذا الوجه كما ترى يجري في كثير من بلاد أوليائه عليه السلام .

الرابع : ما ذكره العلاّمة الطباطبائيّ في رجاله في ترجمة الشيخ المفيد بعد ذكر التوقيعات (٣) المشهورة الصادرة منه عليه السلام في حقّه مالفظه : و قد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى ، مع جهالة المبلّغ ، ودعواه المشاهدة المنافية بعد الغيبة الصغرى ، ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن ، واشتمال التوقيع على الملاحم و الإخبار عن الغيب الّذي لا يطّلع عليه إلاّ الله و أولياؤه باظهاره لهم ، وأنّ المشاهدة المنفيّة أن يشاهد الامام عليه السلام ويعلم أنّه الحجّة عليه السلام حال مشاهدته له ، ولم يعلم من المبلّغ ادّعاؤه لذلك .

و قال رحمه الله في فوائده في مسألة الاجماع بعد اشتراط دخول كلّ من

---

(١) راجع ج ٥٢ ص ١٥١ باب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ١٧٢ «باب نادر فيمن رآه عليه‌السلام» .

(٣) ذكرها المجلسي رحمه الله في باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام راجع ص١٧٤- ١٧٨ من هذا المجلد .

لانعرفه : وربّما يحصل لبعض حفظة الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الامام عليه‌السلام بعينه على وجه لاينافي امتناع الرّؤية في مدّة الغيبة ، فلايسعه التصريح بنسبة القول إليه عليه السلام فيبرزه في صورة الاجماع ، جمعاً بين الأمر باظهار الحقّ والنهي عن إذاعة مثله بقول مطلق، انتهى.

ويمكن أن يكون نظره في هذا الكلام إلى الوجه الآتي .

الخامس : ما ذكره رحمه الله فيه أيضاً بقوله : وقد يمنع أيضاً امتناعه في شأن الخواصّ و إن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ، و دلالة بعض الآثار .

و لعلّ مراده بالآثار الوقائع المذكورة هنا و في البحار أو خصوص ما رواه الكلينيّ في الكافي و النعمانيّ في غيبته والشيخ في غيبته بأسانيدهم المعتبرة عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ، و لابدّ له في غيبته من عزلة ، و ما بثلاثين من وحشة (١) .

و ظاهر الخبر كما صرّح به شرّاح الأحاديث أنّه عليه السلام يستأنس بثلاثين من أوليائه في غيبته ، وقيل : إنّ المراد أنّه على هيئة مَن سنّه ثلاثون أبداً و ما في هذا السنّ وحشة و هذا المعنى بمكان من البعد والغرابة ، و هذه الثلاثون الّذين يستأنس بهم الامام عليه السلام في غيبته لابدّ أن يتبادلوا في كلّ قرن إذ لم يقدّر لهم من العمر ما قدّر لسيّدهم عليه السلام ففي كلّ عصر يوجد ثلاثون مؤمناً وليّاً يتشرّفون بلقائه.

---

(١) راجع الكافي ج ١ ص ٣٤٠، غيبة النعماني ص ٩٩ ، غيبة الشيخ ص ١١١ وقد ذكره المجلسي - رضوان الله عليه - في ج ٥٢ ص ١٥٣ و١٥٧ ، وقال : يدل على كونه عليه‌السلام غالباً في المدينة وحواليها وعلى أن معه ثلاثين من مواليه وخواصه ، ان مات أحدهم قام آخر مقامه .

أقول : و يؤيده ما رواه الشيخ في غيبته ص ١١١ عن المفضل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان لصاحب هذا الامر غيبتين احداهما تطول حتى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب ، حتى لايبقى على أمره من أصحابه الانفر يسير لا يطلع علي موضعه أحد من ولده ولاغيره الا المولى الذى يلي أمره .

وفي خبر عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ المرويّ في إكمال الدّين وغيبة الشيخ (١) ومسند فاطمة عليها السلام لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ وفي لفظ الأخير أنّه قال له الفتى الّذي لقيه عند باب الكعبة ، و أوصله إلى الامام عليه السلام : ما الّذي تريد يا أبا الحسن ؟ قال : الامام المحجوب عن العالم ، قال : ما هو محجوب عنكم ولكن حجبه سوء أعمالكم . الخبر.

و فيه إشارة إلى أنّ من ليس له عمل سوء فلا شيء يحجبه عن إمامه عليه السلام وهو من الأوتاد أو من الأبدال ، في الكلام المتقدّم عن الكفعميّ ، رحمه الله .

وقال المحقّق الكاظميّ في أقسام الاجماع الّذي استخرجه من مطاوي كلمات العلماء ، و فحاوي عباراتهم ، غير الاجماع المصطلح المعروف : و ثالثها أن يحصل لأحد من سفراء الامام الغائب عجّل الله فرجه ، وصلّى عليه ، العلم بقوله إمّا بنقل مثله له سرّاً ، أو بتوقيع أو مكاتبة ، أو بالسماع منه شفاهاً ، على وجه لا ينافي امتناع الرّؤية في زمن الغيبة ، ويحصل ذلك لبعض حملة أسرارهم ، ولا يمكنهم التصريح بما اطّلع عليه ، والاعلان بنسبة القول إليه ، والاتّكال في إبراز المدّعى على غير الاجماع من الأدلّة الشّرعيّة ، لفقدها .

وحينئذ فيجوز له إذا لم يكن مأموراً بالاخفاء ، أو كان مأموراً بالاظهار لا على وجه الافشاء أن يبرزه لغيره في مقام الاحتجاج ، بصورة الاجماع ، خوفاً من الضياع و جمعاً بين امتثال الأمر باظهار الحقّ بقدر الامكان ، وامتثال النهي عن إذاعة مثله لغير أهله من أبناء الزّمان ، ولا ريب في كونه حجّة أمّا لنفسه فلعلمه بقول الامام عليه السّلام ، وأمّا لغيره فلكشفه عن قول الامام عليه السلام أيضاً غاية ما هناك أنّه يستكشف قول الإمام عليه السلام بطريق غير ثابت ، ولا ضير فيه ، بعد حصول الوصول إلى ما اُنيط به حجّيّة الإجماع ، ولصحّة هذا الوجه وإمكانه شواهد تدلّ عليه :

منها كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفة الّتي تداولت بين الإماميّة و لا مستند لها ظاهراً من أخبارهم ، و لا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار

---

(١) ونقله المجلسى رحمه الله فى ج ٥٢ ص ٩ و٣٢ فراجع .

الأئمّة عليهم السلام و أسرارهم ، و لا أمارة تشهد بأنّ منشأها أخبار مطلقة ، أو وجوه اعتباريّة مستحسنة ، هي الّتي دعتهم إلى إنشائها وترتيبها ، والاعتناء لجمعها وتدوينها كما هو الظاهر في جملة منها ، نعم لا نضائق في ورود الأخبار في بعضها .

و منها ما رواه والد العلاّمة و ابن طاووس عن السيّد الكبير العابد رضيّ الدّين محمّد بن محمّد الآوي - إلى آخر مامرّ في الحكاية السادسة والثلاثين (١) .

و منها قصّة الجزيرة الخضراء المعروفة المذكورة في البحار ، و تفسير الأئمّة عليهم السلام وغيرها .

ومنها ما سمعه منه عليّ بن طاووس في السّرداب الشريف (٢) .

و منها ما علّم محمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ المصري في الحائر الحسينيّ و هو بين النوم و اليقظة ، و قد أتاه الإمام عليه السلام مكرّراً و علّمه إلى أن تعلّمه في خمس ليال و حفظه ثمّ دعا به و استجيب دعاؤه ، وهو الدّعاء المعروف بالعلويّ المصريّ و غير ذلك .

و لعلّ هذا هو الأصل أيضاً في كثير من الأقوال المجهولة القائل ، فيكون المطّلع على قول الإمام عليه السلام لمّا وجده مخالفاً لما عليه الاماميّة أو معظمهم ، و لم يتمكّن من إظهاره على وجهه ، وخشي أن يضيع الحقّ و يذهب عن أهله ، جعله قولاً من أقوالهم ، و ربّما اعتمد عليه و أفتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدلّة الظاهرة باثباته ، و لعلّه الوجه أيضاً فيما عن بعض المشايخ من اعتبار تلك الأقوال أو تقويتها بحسب الامكان ، نظراً إلى احتمال كونها قول الإمام عليه السلام ألقاها بين العلماء ، كيلا يجمعوا على الخطاء ، ولا طريق لا لقائها حينئذ إلاّ بالوجه المذكور .

و قال السيّد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء في جواب من قال : « فإذا كان الإمام عليه السلام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به ، فما الفرق

---

(١) راجع ص ٢٧١-٢٧٣ مما سبق فى هذا المجلد .

(٢) راجع ص ٣٠٢- ٣٠٦ .

بين وجوده و عدمه الخ » : قلنا الجواب أوّل ما نقوله : إنّا غير قاطعين على أنّ الامام لا يصل إليه أحد ، و لا يلقاه بشر ، فهذا أمر غير معلوم ، و لا سبيل إلى القطع عليه الخ .

و قال أيضاً في جواب من قال : إذا كانت العلّة في استتار الإمام ، خوفه من الظالمين ، واتّقاءه من المعاندين ، فهذه العلّة زائلة في أوليائه و شيعته ، فيجب أن يكون ظاهراً لهم: بعد كلام له ـ وقلنا أيضاً إنّه غير ممتنع أن يكون الامام يظهر لبعض أوليائه ممّن لا يخشى من جهته شيئاً من أسباب الخوف ، وإنّ هذا ممّا لا يمكن القطع على ارتفاعه و امتناعه ، و إنّما يعلم كلّ واحد من شيعته حال نفسه ، ولا سبيل له إلى العلم بحال غيره .

وله في كتاب المقنع في الغيبة كلام يقرب ممّا ذكره هناك .

و قال الشيخ الطّوسيّ رضوان الله عليه في كتاب الغيبة في الجواب عن هذا السّؤال بعد كلام له : والّذي ينبغي أن يجاب عن هذا السؤال الّذي ذكرناه عن المخالف أن نقول : إنّا أوّلاً لانقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يبرز لأكثرهم و لا يعلم كلّ إنسان إلّا حال نفسه ، فإن كان ظاهراً له فعلّته مزاحة ، وإن لم يكن ظاهراً علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه ، و إن لم يعلمه مفصّلاً لتقصير من جهته الخ (١) .

وتقدّم كلمات للسيّد عليّ بن طاووس تناسب المقام خصوصاً قوله مع أنّه عليه السلام حاضر مع الله جلّ جلاله على اليقين وإنّما غاب من لم يلقه عنهم ، لغيبته عن حضرة المتابعة له ، و لربّ العالمين (٢) .

وفيما نقلنا من كلماتهم وغيرها ممّا يطول بنقله الكتاب كفاية لرفع الاستبعاد وعدم حملهم الخبر على ظاهره ، وصرفه إلى أحد الوجوه الّتي ذكرناها .

---

(١) و قد مر نقله فى ج ٥١ ص ١٩٦ مستوفى ، عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسى قدس سره ص ٧٥ .

(٢) راجع ص ٣٠٤ مما سبق .

السادس أن يكون المخفيُّ على الأنام، و المحجوب عنهم، مكانه عليه السلام ومستقرُّه الّذي يقيم فيه، فلا يصل إليه أحد، و لا يعرفه غيره حتّى ولده، فلا ينافي لقاءه ومشاهدته في الأماكن و المقامات الّتي قد مرَّ ذكر بعضها. و ظهوره عند المضطرّ المستغيث به، الملتجىء إليه الّتي انقطعت عنه الأسباب و اُغلقت دونه الأبواب.

و في دعوات السيّد الراونديّ ومجموع الدّعوات للتلّعكبريّ وقبس المصباح للصّهرشتيّ في خبر أبي الوفا، الشيرازيّ أنّه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في النّوم: و أمّا الحجّة، فإذا بلغ منك السيف للذّبح، وأومأ بيده إلى الحلق، فاستغث به فانّه يغيثك، وهو غياث و كهف لمن استغاث، فقل: يا مولاي يا صاحب الزّمان أنا مستغيث بك، وفي لفظ: وأمّا صاحب الزّمان فإذا بلغ منك السيف هنا، ووضع يده على حلقه، فاستعن به فانّه يعينك.

و ممّا يؤيّد هذا الاحتمال ما رواه الشيخ و النعمانيُّ في كتابي الغيبة عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما يطول، حتّى يقول بعضهم مات، ويقول بعضهم قتل، ويقول بعضهم ذهب حتّى لايبقى على أمره من أصحابه إلاّ نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحد من ولده، ولا غيره إلاّ الّذي [يلي] أمره (١).

و روى الكلينيُّ عن إسحاق بن عمّار قال أبوعبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان إحداهما قصيرة و الاُخرى طويلة: الغيبة الاُولى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة شيعته، و الاُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة مواليه.

و رواه النعمانيُّ و في لفظه بدون الاستثناء في الثاني، و رواه بسند آخر عنه عليه السلام قال: للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والاُخرى طويلة الاُولى لايعلم بمكانه إلاّ خاصّة [شيعته، والاُخرى لايعلم بمكانه إلاّ خاصّة] مواليه في دينه (٢).

---

(١) راجع غيبة الشيخ ص ١١١، غيبة النعمانى ص ٨٩، و قد أخرجه المجلسى رحمه الله فى ج٥٢ ص١٥٣ فراجع. (٢) الكافى ج١ ص ٣٤٠، غيبة النعمانى ص ٨٩.

و ليس في تلك القصص ما يدلّ على أنّ أحداً لقيه عليه السلام في مقرّ سلطنته و محلّ إقامته .

ثمّ لا يخفى على الجائس في خلال ديار الأخبار أنّه عليه السلام ظهر في الغيبة الصغرى لغير خاصّته ومواليه أيضاً ، فالّذي انفرد به الخواصّ في الصغرى هو العلم بمستقرّه ، وعرض حوائجهم عليه عليه السلام فيه ، فهو المنفيّ عنهم في الكبرى ، فحالهم وحال غيرهم فيها كغير الخواصّ في الصغرى ، والله العالم.

☼(الثانية)☼

أنّه قد علم من تضاعيف تلك الحكايات أنّ المداومة على العبادة ، والمواظبة على التضرّع والانابة ، في أربعين ليلة الأربعاء في مسجد السّهلة أو ليلة الجمعة فيها أو في مسجد الكوفة أو الحائر الحسينيّ على مشرّفه السّلام أو أربعين ليلة من أيّ اللّيالي في أيّ محلّ ومكان ، كما في قصّة الرّمّان المنقولة في البحار طريق إلى الفوز بلقائه عليه السلام و مشاهدة جماله ، و هذا عمل شائع ، معروف في المشهدين الشريفين ، ولهم في ذلك حكايات كثيرة ، و لم نتعرّض لذكر أكثرها لعدم و صول كلّ واحد منها إلينا بطريق يعتمد عليه ، إلاّ أنّ الظّاهر أنّ العمل من الأعمال المجرّبة . وعليه العلماء والصلحاء والأتقياء، ولم نعثر لهم على مستند خاصّ وخبر مخصوص ، ولعلّهم عثروا عليه أو استنبطوا ذلك من كثير من الأخبار الّتي يستظهر منها أنّ للمداومة على عمل مخصوص من دعاء أو صلاة أو قراءة أو ذكر أو أكل شيء مخصوص أو تركه في أربعين يوماً تأثير في الانتقال والترقّي من درجة إلى درجة ، و من حالة إلى حالة ، بل في النزول كذلك ، فيستظهر منها أنّ في المواظبة عليه في تلك الأيّام تأثير لانجاح كلّ مهمّ أراده .

ففي الكافي : ما أخلص عبد الايمان بالله و في رواية ما أجمل عبد ذكر الله أربعين صباحاً إلاّ زهّده في الدّنيا ، و بصّره داءها ودواءها و أثبت الحكمة

في قلبه [و أنطق بها لسانه] (١) .

وفي النبويّ المرويّ في لبّ اللّباب للقطب الراونديّ : من أخلص العبادة لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (٢) .

وفي أخبار كثيرة ما حاصلها: النطفة تكون في الرّحم أربعين يوماً ، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً ، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً ، فمن أراد أن يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً سويّاً يدعو ما بينه وبين تلك الأربعة أشهر .

وفي الكافي أنّه قيل للكاظم عليه السلام : إنّا روينا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من شرب الخمر لم يحتسب له صلاته أربعين يوماً ـ إلى أن قال : إذا شرب الخمر بقي في مشاشه أربعين يوماً ، على قدر انتقال خلقته ، ثمّ قال : كذلك جميع غذاء أكله و شربه يبقى في مشاشه أربعين (٣) .

و ورد أنّ من ترك اللّحم أربعين صباحاً ساء خلقه ، لأنّ انتقال النطفة في أربعين يوماً ، ومن أكل اللّحم أربعين صباحاً ساء خلقه ، ومن أكل الزّيت وادّهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً ، ومن شرب السّويق أربعين صباحاً امتلأت كتفاه قوّة ، و من أكل الحلال أربعين يوماً نوّر الله قلبه .

وفي أمالي الصّدوق في خبر بهلول النبّاش والتجاؤه إلى بعض جبال المدينة و تضرّعه و إنابته أربعين يوماً ، و قبول توبته في يوم الأربعين ، ونزول الآية فيه و ذهاب النبيّ صلى الله عليه وآله عنده ، وقراءتها عليه ، و بشارته بقبول التوبة ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله لأصحابه: هكذا تدارك الذّنوب كما تداركها بهلول .

وورد أنّ داود عليه السلام بكى على الخطيئة أربعين يوماً .

و أحسن من الجميع شاهداً أنّه تعالى جعل ميقات نبيّه موسى أربعين يوماً

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٦ باب الاخلاص الرقم ٦ .

(٢) و أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير عن حلية الاولياء كما فى السراج المنير ج ٣ ص ٣٢٣ .

(٣) الكافى ج ٦ ص ٤٠٢ .

وفي النبوي أنه ما أكل وما شرب ولا نام ولا اشتهى شيئاً من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى ربه .

وفي تفسير العسكري عليه السلام كان موسى عليه السلام يقول لبني إسرائيل: إذا فرج الله عنكم ، وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من عند ربكم يشمل على أوامره و نواهيه و مواعظه وعبره و أمثاله ، فلما فرج الله عنهم أمره الله عز وجل أن يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوما عند أصل الجبل ، إلى أن قال: فأوحى الله إليه : صم عشراً آخر وكان وعدالله أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة .

بل ورد أن النبي صلى الله عليه وآله أمر أن يهجر خديجة أربعين يوماً قبل يوم بعثته .

ومن الشواهد التي تناسب المقام ماروي بالأسانيد المعتبرة عن الصادق عليه السلام أنه قال : من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فان مات قبله ، أخرجه الله من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ، ومحي عنه ألف سيئة ، وهو: اللهم رب النور العظيم ، الدعاء (١) .

و في إكمال الدين في حديث حكيمة في ولادة المهدي صلوات الله عليه أنه عليه السلام لما ولد وسجد ، وشهد بالتوحيد والرسالة ، وإمامة آبائه عليهم السلام قالت: فصاح أبو محمد الحسن عليه السلام فقال : يا عمة تناوليه فهاتيه ، قالت : فتناولته وأتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه و هو على يدي ، سلم على أبيه ، فتناوله الحسن عليه السلام والطير ترفرف على رأسه ، فصاح بطير منها فقال : احمله و احفظه ورده إلينا في كل أربعين يوماً فتناوله الطير وطار به في جو السماء ، و اتبعه سائر الطيور فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: أستودعك الذي استودعته أم موسى عليه السلام فبكت نرجس فقال لها: اسكتي فان الرضاع محرم عليه إلا من ثديك إلى أن قال: قالت حكيمة: فلما أن كان بعد أربعين يوما رد الغلام و وجه إلي ابن أخي فدعاني فدخلت عليه فاذا أنا بصبي يمشي بين يديه إلى أن قال : قالت حكيمة : فلم أزل أرى ذلك

---

(١) أخرجه المجلسي رحمه الله في باب الرجعة تحت الرقم ١٢١ عن مصباح الزائر راجع ص ٩٥ من هذا المجلد الذي بين يديك .

الصبي كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام الخبر (١) .

و **اعلم** أنّا قد ذكرنا في الفصل الأوّل من المجلّد الثاني من كتابنا دار السلام أعمالاً مخصوصة عند المنام للتوسّل إلى رؤية النبيّ صلى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام في المنام ، و أكثرها مختصّ بالنبيّ و بعضها بالوصيّ صلوات الله عليهما ، و لعلّه يجري في سائر الأئمّة ماجرى لهما صلوات الله عليهما لبعض عمومات المنزلة ، و بذلك صرّح المحقّق الجليل المولى زين العابدين الجرفادقانيّ - رحمه الله - في شرح المنظومة ، حيث قال: في شرح قوله في غايات الغسل :

و رؤية الامام في المنام ✿ لدرك مايقصد من مرام

أنّه يدلّ عليه النبويُّ المرويّ في الاقبال في أعمال ليلة النصف من شعبان «فأحسن الطهر - إلى أن قال - : ثمّ سأل الله تعالى أن يراني من ليلته يراني» . ولكن فيه مضافاً إلى استهجان خروج المورد عن البيت إلاّ بتكلّف لا يخفى أنّ الظاهر بل المقطوع أنّ نظر السيّد - رحمه الله - إلى ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص عن أبي المغرى عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سمعته يقول : من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا ، وأن يعرف موضعه ، فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا ، فانّه يرانا ويغفر له بنا ، ولايخفى عليه موضعه ، الخبر (٢) .

قوله عليه السلام : «يناجي بنا» أي يناجي الله تعالى بنا ، و يعزم عليه ويتوسّل إليه بنا أن يرينا إيّاه ، ويعرف موضعه عندنا(٣) وقيل أي يهتمّ برؤيتنا ، ويحدّث نفسه بنا ، ورؤيتنا ومحبّتنا ، فانّه يراهم أويسألنا ذلك .

وفي الجنّة الواقية للشيخ إبراهيم الكفعميّ : رأيت في بعض كتب أصحابنا

---

(١) أخرجه المجلسى - رحمه الله - فى باب ولادته و أحوال أمه عليه السلام راجع ج ٥١ ص ١٤ ، كمال الدين ج ٢ ص ١٠٢ .

(٢) راجع الاختصاص ص ٩٠ .

(٣) فى نسخة الاختصاص المطبوع : «وأن يعرف موضعه عندالله» .

أنه من أراد رؤية أحد من الأنبياء و الأئمة عليهم السلام أو الوالدان في نومه فليقرء : والشمس ، و القدر ، والجحد ، و الاخلاص ، و المعوذتين ثم يقرء الاخلاص مائة مرة و يصلي على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة ، و ينام على الجانب الأيمن على وضوئه فانه يرى من يريده إنشاء الله تعالى ، و يكلمهم بما يريد من سؤال و جواب .

ورأيت في نسخة اُخرى هذا بعينه غير أنه ، يفعل ذلك سبع ليال بعد الدعاء الذي أوله: اللهم أنت الحي الذي الخ ، وهذا الدعاء رواه السيد علي بن طاوس في فلاح السائل ، مسنداً عن بعض الأئمة عليهم السلام قال : إذا أردت أن ترى ميتك ، فبت على طهر ، وانضجع على يمينك ، وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام .

وقال الشيخ الطوسي في مصباحه : ومن أراد رؤيا ميت في منامه فليقل [في منامه]: اللهم أنت الحي الذي لايوصف ، والايمان يعرف منه، منك بدأت الأشياء وإليك تعود فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاه ، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، فأسألك بلاإله إلا أنت ، وأسألك ببسم الله الرحمن الرحيم وبحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله سيد النبيين ، وبحق علي خير الوصيين ، وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين ، وبحق الحسن والحسين الذين جعلتهما سيدي شباب أهل الجنة أجمعين أن تصلي على محمد وآله وأهل بيته ، وأن تريني ميتي في الحال التي هو فيها فانك تراه إنشاء الله تعالى .

و مقتضى إطلاق صدر الخبر أن يكون للداعي إذا عمل بهذه النسخة أن يبدل آخر الدعاء بما يناسب رؤية الامام الحي والنبي الحي بل الظاهر أن يكون له ذلك إن أراد رؤية كل واحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام حياً كان أو ميتاً .

بل في كتاب تسهيل الدواء ، بعد ذكر الدعاء المذكور ، و ذكر مشايخنا رضوان الله عليهم أن من أراد أن يرى أحداً من الأنبياء أو أئمة الهدى صلوات الله عليهم فليقرء الدعاء المذكور إلى قوله أن تصلي على محمد و آل محمد ثم يقول : أن تريني فلاناً ويقرء بعده سورة والشمس، ووالليل، والقدر، والجحد، والاخلاص

و المعوّذتين ، ثمّ يقرء مائه مرّة سورة التوحيد فكلّ من أراده يراه و يسأل عنه ما أراده ، و يجيبه إنشاء الله .

و حيث بلغ بنا الكلام إلى هذا المقام ، فالأولى أن نتبرّك بذكر بعض الأعمال المختصرة للغاية المذكورة ، بناء على ما احتملناه و صرّح به المحقّق المذكور ، و هو من أعاظم العلماء الّذين عاصرناهم .

فمنها ما في فلاح السائل للسيّد عليّ بن طاوس لرؤيا أميرالمؤمنين عليه السلام في المنام ، قال : إذا أردت ذلك ، فقل عند مضجعك «اللّهمّ إنّي أسألك يامن لطفه خفيّ ، و أياديه باسطة لا تنقضي ، أسألك بلطفك الخفيّ ، الّذي ما لطفت به لعبد إلاّ كفي ، أن تريني مولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام في منامي .

وحدّثني بعض الصلحاء الأبرارطاب ثراه أنّه جرّبه مراراً .

ومنها : ما في المصباح للكفعميّ وتفسير البرهان عن كتاب خواصّ القرآن عن الصادق عليه السلام أنّ من أدمن قراءة سورة المزّمّل رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسأله مايريد وأعطاه الله كلّ مايريد من الخير .

ومنها مارواه الأوّل أنّ من قرأ [سورة] القدر عند زوال الشمس مائة مرّة رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه .

و منها ما في المجلّد الأوّل من كتاب المجموع الرائق للسيّد الجليل هبةالله بن أبي محمّد الموسوي المعاصر للعلامة رحمه‌الله أنّ من أدمن تلاوة سورة الجنّ رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله و سأله ما يريد .

ومنها مافيه أنّ من قرء سورة الكافرون نصف اللّيل من ليلة الجمعة ، رأى النبيّ صلى الله عليه وآله .

ومنها قراءة دعاء المجير على طهارة سبعاً عند النوم ، بعدصوم سبعة أيّام ، رواه الكفعميّ في جنّته .

ومنها قراءة الدّعاء المعروف بالصحيفة المرويّ في مهج الدعوات خمس مرّات على طهارة .

ومنها مارواه الكفعميّ عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من قرء سورة القدر بعد صلاة الزّوال وقبل الظهر، إحدى وعشرين مرّة، لم يمت حتّى يرى النبيّ صلى الله عليه وآله.

ومنها ما في بعض المجاميع المعتبرة أنّ من أراد أن يرى سيّد البريّات في المنام فليصلّ ركعتين بعد صلاة العشاء بأيّ سورة أراد، ثمّ يقرء هذا الدّعاء مائة مرّة بسم الله الرّحمن الرّحيم يا نور النور، يا مدبّر الأمور، بلّغ منّي روح محمّد و أرواح آل محمّد تحيّة و سلاماً.

ومنها ما في جنّة الكفعميّ عن كتاب خواصّ القرآن أنّه من قرء ليلة الجمعة بعد صلاة يصلّيها من اللّيل الكوثر ألف مرّة، وصلّى على محمّد وآل محمّد ألف مرّة رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله في نومه.

تلك عشرة كاملة و باقي الأعمال والأوراد والصلوات يطلب من كتابنا المذكور فانّ فيه ماتشتهيه الأنفس و تلذّ الأعين (١).

ولنختم هذه المقالة الشريفة بذكر ندبة أنشأها السيّد السند الصالح الصفيّ إمام شعراء العراق، بل سيّد الشعراء في الندب و المراثي على الاطلاق، السيد حيدر ابن السيّد سليمان الحلّيّ، المؤيّد من عند الملك العليّ، وقد جمع أيّده الله تعالى بين فصاحة اللّسان، وبلاغة البيان، وشدّة التقوى، وقوّة الايمان، بحيث لو رآه أحد لايتوهّم في حقّه القدرة على النظم، فكيف بأعلى مراتبه.

أنشأها بأمر سيّد الفقهاء السيّد المهديّ القزوينيّ النزيل في الحلّة في السنة الّتي صار عمر پاشا والياً على أهل العراق، و شدّد عليهم، و أمر بتحرير النفوس لاجراء القرعة، وأخذ العسكر من أهل القرى والأمصار سواء الشريف فيه والوضيع والعالم فيه والجاهل، والعلويّ فيه وغيره، والغنيّ فيه والفقير، فاشتدّ عليهم الأمر و عظم البلاء، و ضاقت الأرض، ومنعت السماء، فأنشأ السيّد هذه الندبة المشجية فرأى واحد من صلحاء المجاورين في النجف الأشرف الحجّة المنتظر عليه السلام فقال

---

(١) يريد كتابه دارالسلام فراجع.

له ما معناه : قد أقلقني السيّد حيدر قل له : لا يؤذيني فانّ الأمر ليس بيدي ورفع الله عنهم القرعة في أيّامه و بعده بسنين ، وهي هذه :

يا غمرة من لنا بمعبرها   موارد الموت دون مصدرها
يطفح موج البلا الخطير بها   فيغرق العقل في تصوّرها
و شدّة عندها انتهت عظماً   شدائد الدّهر مع تكثّرها
ضاقت و لم يأتها مفرّجها   فجاشت النفس من تحيّرها
الآن رجس الضلالة استغرق   الأرض فضجّت إلى مطهّرها
و ملّة الله غيّرت فغدت   تصرخُ لله من مغيّرها
من مُخبري و النفوس عاتبة   ما ذا يؤدّي لسان مخبرها
لِمْ صاحب الأمر عن رعيّته   أغضى فغضّت بجور أكفرها
ما عذره نصب عينه اُخذت   شيعته و هو بين أظهرها
يا غيرة الله لا قرار على   ركوب فحشائها و منكرها
سيفك و الضرب إنّ شيعتكم   قد بلغ السيف حزّ منحرها
مات الهدى سيّدي فقم وأمت   شمس ضحاها بليل عيثرها (١)
و اترك منايا العدى بأنفسهم   تكثر في الرّوع من تعثّرها
لم يشف من هذه الصدور سوى   كسرك صدر القنا بموغرها (٢)
وهذه الصحف محو سيفك للأ   عمار منهم امّحى لأسطرها (٣)
فالنطف اليوم تشتكي وهي في الأ   رحام منها إلى مصوّرها
فالله يا ابن النبيّ في فئة   ما ذخرت غيركم لمحشرها
ماذا لأعدائها تقول إذا   لم تنجها اليوم من مدمّرها

---

(١) العيثر ـ و هكذا العثير ـ التراب والعجاج ، و ما قلبت من تراب بأطراف صابع رجلك اذا مشيت لا يرى للقدم أثر غيره . وقد عيثر القوم : اذا أثاروا العيثر .

(٢) أوغرصدره : أحماه من النيظ و أوقده .

(٣) امحى ـ بتشديدالميم ـ اصله : انمحى فادغم النون فيالميم.

أشقّة البعد دونك اعترضت   أم حجبت منك عين مبصرها
فهاك قلّب قلوبنا ترها   تفطّرت فيك من تنضّرها
كم سهرت أعين وليس سوى   انتظارها غوثكم بمسهرها
أين الحفيظ العليم للفئة   المضاعة الحقّ عند أفخرها
تغضي وأنت الأب الرّحيم لها   ما هكذا الظنّ في ابن أطهرها
إن لم تغثها لجُرم أكبرها   فارحم لها ضعف جِرم أصغرها
كيف رقاب من الجحيم بكم   حرّرها الله في تبصّرها
ترضى بأن تسترقّها عصب   لم تله عن نأيها و مزهرها
إن ترض يا صاحب الزّمان بها   و دام للقوم فعل منكرها
ماتت شعار الإيمان واندفنت   ما بين خمر العدى و ميسرها
أبعِد بها خطّة تزادلها   لا قرّب الله دار مؤثرها
الموت خير من الحياة بها   لو تملك النفس من تخيّرها
ما غرّ أعداءنا بربّهم   و هو مليىء بقصم أظهرها
مهلاً فلله من بريّته   عوائد جلّ قدر أيسرها
فدعوة النّاس إن تكن حجبت   لأنّها ساء فعل أكثرها
فربّ جرى حشى لواحدها!   شكت إلى الله في تصوّرها
توشك أنفاسها و قد صعدت   أن تحرق القوم في تسعّرها

و له أيّد الله تعالى ندبة اُخرى تجري في هذا المجرى ، تورث في العين قذى ، و في القلب شجى :

أقائم بيت الهدى الطاهر   كم الصبر فتّ حشى الصابر
و كم يتظلّم دين الا   له إليك من النفر الجائر
يمدّ يداً تشتكي ضعفها   لطبّك في نبضها الفاتر
ترى منك ناصره غائباً   و شرك العدى حاضر الناصر
فنوسع سمعك عتباً يكاد   يثيرك قبل ندا الآمر

نهزّك لا مؤثراً للقعود   على وثبة الأسد الخادر
و نوقض عزمك لابائتا   بمقلة من ليس بالساهر
و نعلم أنّك عمّا تروم   لم يك باعكَ بالقاصر
و لم تخش من قاهر حيث ما   سوى الله فوقك من قاهر
و لابدّ من أن نرى الظالمين   بسيفك مقطوعة الدابر
بيوم به ليس تبقى ضباك   على دارع الشرك والحاسر
ولو كنت تملك أمر النهوض   أخذت له أُهبة الثائر
وإنّا وإن ضرّستنا الخطوب   لنعطيك جهد رضى العاذر
ولكن نرى ليس عند الإله   أكبر من جاهك الوافر
فلو نسأل الله تعجيله   ظهورك في الزّمن الحاضر
لوافتك دعوته في الظهور   بأسرع من لمحة الناظر
فثقّف عدلك من ديننا   قنا عجمتها يد الآطر
و سكّن أمنك منّا حشىً   غدت بين خافقتي طائر
إلام و حتّى م تشكو العقام   لسيفك أُمّ الوغى العاقر
و لم تتلظّى عطاش السيوف   إلى ورد ماء الطّلى الهامر (١)
أما لقعودك من آخر   أثرها فديتك من ثائر
وقد ها يميت ضحى المشرقين   بظامة قسطلها المائر
يردن بمن لا يغير الحمام   أو درك الوتر بالصادر
و كلّ فتى حنّيت ضلعه   على قلب ليث شرى هامر (٢)
يحدّثه أسمر حاذق   بزجر عقاب الوغا الكاسر
بأنّ له أن يسر مستميتاً   لطعن العدى أوبة الظافر
فيغدو أخفّ لضمّ الرّماح   منه لضمّ المها العاطر

---

(١) الهامر : الهاطل السيال .

(٢) من قولهم : همر الفرس الارض : ضربها بحوافره شديداً .

أُولئك آل الوغى الملبسون   عدوّهم ذلّة الصاغر
هم صفوة المجد من هاشم   و خالصة الحسب الفاخر
كواكب منك بليل الكفاح   تحفُّ بنيّرها الباهر
لهم أنت قطب وغى ثابت   و هم لك كالفلك الدائر
ظماء الجياد و لكنّهم   رؤا المثقف والباتر
كُماة تلقّب أرماحهم   برضّاعة الكبد الواغر
و تسمى سيوفهم الماضيات   لدى الروع بالأجل الحاضر
فان سدّدوا السمر حكّوا السماء   وسدُّوا الفضاء على الطائر
وإن جرّدوا البيض فالصافنات   تعوم ببحرِ دَمٍ زاخر
فثمّة طعن قنا لا تقيل   أسنّتها عثرة الغادر
و ضرب يؤلّف بين النّفوس   و بين الرّدى أُلفة القاهر
ألا أين أنت أيا طالباً   بماضي الذُحول و بالغابر
و أين المعدُّ لمحو الضّلال   و تجديد رسم الهدى الدّاثر
و ناشر راية دين الاله   و ناعش جدّ التّقى العاثر
و يابن العلى و رثوا كابراً   حميد المآثر عن كابر
و مدحهم مفخر المادحين   و ذكرهم شرف الذّاكر
ومن عاقدوا الحرب أن لاتنام   عن السّيف عنهم يد الشّاهر
تداركْ بسيفك و تر الهدى   فقد أمكنتك طلى الواتر
كفى أسفاً أن يمرّ الزّمان   و لست بناهٍ ولا آمر
و أن ليس أعيننا تستضيء   بمصباح طلعتك الزّاهر
على أنّ فينا اشتياقا إليك   كشوق الرّبا للحيا الماطر
عليك إمام الهدى غرّما   غدا البرُّ تلقى من الفاخر
لك الله حلمك غرّ النّعام   فأنساهم بطشة القادر

وطول انتظارك فتّ القلوب   و أغضى الجفون على عائر
فكم ينحت الهمّ أحشاء نا   و كم تستطيل يد الجائر
و كم نصب عينك يا ابن النبيّ   نساط بقدر البلا الفاتر
و كم نحن في كهوات الخطوب   نناديك من فمها الفاغر
و لم تك منّا عيون الرّجا   ء بغيرك معقودة الناظر
أصبراً على مثل حزّ المدى   و نفحة جمر الغضا السّاغر
أصبراً وهذي تيوس الضلال   قد أمنت شفرة الجازر
أصبراً وسرب العدى واقع   يروح و يغدو بلا ذاعر
نرى سيف أوّلهم منتضى   على ها منا بيد الآخر
به تعرق اللّحم منّا و فيه   تشظّى العظام يد الكاسر
و فيه يسوموننا خطّة   بها ليس يرضى سوى الكافر
فنشكو إليهم و لا يعطفون   كشكوى العقيرة للعاقر
وحين البطان التقت حلقتاه   و لم نر للمبغي من زاجر (١)
عججنا إليك من الظالمين   عجيج الجمال من النّاحر

* * *

تمّت الرّسالة الشريفة بيد مؤلّفها العبد المذنب المسيء حسين بن محمّد تقي النوريّ الطبرسيّ في عصر يوم الأحد الثالث عشر من شوّال المكرّم سنة ١٣٠٢ في بلدة سرّ من رأى حامداً مصلّياً مستغفراً، اللّهمّ وفّقه و كلّ المؤلّفين و البانين للخير بحقّ محمّد و آله .

---

(١) البطان للقتب : الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ويقال : «التقت حلقتا البطان» للامر اذا اشتد ، وهو بمنزلة التصدير للرحل .

☆(((فهرس)))☆

ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب رقم الصفحة

٢٨- باب مايكون عند ظهوره عليه السلام برواية المفضّل بن عمر ٣٨-١

٢٩- باب الرجعة ١٤٤ - ٣٩

٣٠- باب خلفاء المهديّ صلوات الله عليه ، و أولاده و ما يكون
بعده ، عليه وعلى آبائه السلام ١٤٩ - ١٤٥

٣١- باب ماخرج من توقيعاته عليه السلام ١٩٨ - ١٥٠

☆(فهرس كتاب جنة الماوى)☆

فى ذكر من فاز بلقاء الحجة عليه السلام أو معجزته فى الغيبة الكبرى

الملحق بهذا المجلد

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
	خطبة الكتاب والداعي إلى تأليف الرسالة	٢٠٠ ـ ٢٠٢
١ـ	تشرّف محمود الفارسيّ المعروف بأخي بكر بخدمة الامام عليه السلام حين أشرف على الهلاك و نجاته من الهلكة ، والدخول في مذهب التشيّع	٢٠٢ ـ ٢٠٨
٢ـ	تشرّف عبدالمحسن من أهل السواد بلقاء الحجّة عليه السلام ورسالته إلى عليّ بن طاوس رحمه الله	٢٠٨ ـ ٢١٣
٣ـ	قصّة تشبه قصّة الجزيرة الخضراء	٢١٣ ـ ٢٢١
٤ـ	تشرّف السيّد رضيّ الدين محمّد بن محمّد الاوي في المنام بلقائه عليه السلام وتعليمه دعاء العبرات لخلاصه من الحبس	٢٢٢ ـ ٢٢٥
٥ ـ	تشرّف الحاج الشيخ عليّ المكّيّ بلقائه عليه السلام في المنام و تعليمه الدعاء للفرج	٢٢٥ ـ ٢٢٦
٦ـ	تشرّف رجل صالح كان مجاوراً بالحائر الحسينيّ عليه السلام بلقاء الحجّة عليه السلام في المنام و أخذه الدعاء للشفاء من علّته	٢٢٦ ـ ٢٢٧

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
٧-	تشرّف محمد بن عليّ العلوي الحسيني المصري بلقائه عليه السلام فيما بين النائم واليقظان وأخذه الدعاء المعروف بالعلوي المصري لخلاصه ممّا دهمه	٢٢٩ - ٢٢٧
٨-	تشرّف حسن بن مثلة بخدمته عليه السلام في المنام، و أمره ببناء مسجد جمكران	٢٣٤ - ٢٣٠
٩-	تشرّف العلّامة الطباطبائي بحر العلوم بلقائه عليه السلام في مسجد السهلة	٢٣٦ - ٢٣٤
١٠-	كلام العلامة الطباطبائي في أنّه عليه السلام ضمّه إلى صدره	٢٣٦
١١-	شاهده عليه السلام العلّامة الطباطبائي حينما كان يدخل عليه السلام روضة العسكريّين عليهما السلام	٢٣٧
١٢-	مجيئه عليه السلام إلى دار السيّد مهدي بحر العلوم العلّامة الطباطبائي لزيارته و تفقّده عند ما كان مجاوراً بمكّة زادها الله شرفاً	٢٣٨ - ٢٣٧
١٣-	مكالمة السيّد بحر العلوم مع الامام عليه السلام في السرداب بسرّ من رأى	٢٣٩ - ٢٣٨
١٤-	قصّة أُخرى منه رحمه الله في تشرّفه بخدمة الامام عليه السلام	٢٤٠
١٥-	تشرّف الشيخ محمد حسن النجفي لزيارته عليه السلام في مسجد السهلة، و قضاء حاجاته ببركة وجوده الشريف	٢٤٣ - ٢٤١
١٦-	رؤية الرّجل الصالح الحاج عبد الواعظ جمرة نار كبيرة في مقام المهدي عليه السلام في مسجد السهلة	٢٤٥ - ٢٤٣
١٧-	تشرّف السيّد باقر القزويني وابنه بزيارته عليه السلام في مسجد السهلة	٢٤٥
١٨-	تشرّف رجل آخر صادق اللّهجة بخدمته عليه السلام .	٢٤٦ - ٢٤٥

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
١٩ ـ	تشرّف السيد محمّد ابن السيّد هاشم الموسويّ النجفيّ المعروف بالهنديّ بزيارته عليه السلام في الحرم العلويّ ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان	٢٤٨ ـ ٢٤٦
٢٠ ـ	قصّة العابد الصالح السيّد محمّد العاملي و تشرّفه بلقاء الحجّة عليه السلام خارج النجف الأشرف	٢٤٩ ـ ٢٤٨
٢١ ـ	قصّة أُخرى للسيّد المذكور وتشرّفه بلقاء الحجّة عليه السلام عند ما أشرف على الهلاك في زيارته للمشهد الرضوي عليه السلام	٢٥٣ ـ ٢٤٩
٢٢ ـ	تشرّف العلاّمة الحلّيّ بخدمته عليه السلام في المنام ومعجزته عليه السلام في استنساخ كتاب كبير كان يستنسخه العلامة رضوان الله عليه	٢٥٣
٢٣ ـ	قصّة معمر بن غوث السنبسيّ أحد غلمان الامام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام ، و نزوله على مفيد الدين ابن الجهم قبل فتح بغداد بسنتين	٢٥٥ ـ ٢٥٣
٢٤ ـ	تشرّف الشيخ إبراهيم القطيفيّ بزيارته عليه السلام	٢٥٥
٢٥ ـ	كتابته عليه السلام على مقبرة الشيخ المفيد أبياتاً في رثائه	٢٥٥
٢٦ ـ	تشرّف الشيخ زين الدّين عليّ بن يونس البياضي صاحب كتاب «الصراط المستقيم» بخدمته عليه السلام	٢٥٧ ـ ٢٥٦
٢٧ ـ	قصّة تشرّف الشيخ الأجلّ الحاجّ مولى عليّ بن الحاج ميرزا خليل الطهراني في السرداب الشريف	٢٥٧
٢٨ ـ	تشرّف السيّد مرتضى النجفي بلقائه عليه السلام في مسجد الكوفة وقصّة الشيخ الدّخنيّ إمام الجماعة	٢٥٨ ـ ٢٥٧
٢٩ ـ	قصّة رجل صالح من أهل بغداد ، و تشرّفه بزيارة	

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
	الحجّة عليه السلام في جزيرة في البحر عند ما تكسّرت به سفينته	٢٥٩ ـ ٢٦١
٣٠ ـ	تشرّف رجل آخر من أهل البحرين بخدمته عليه السلام وفيها ذكر قصّة طريفة	٢٦١ ـ ٢٦٢
٣١ ـ	تشرّف العالم المؤيّد السيّد محمّد القطيفيّ بلقائه عليه السلام في مسجد الكوفة	٢٦٣ ـ ٢٦٥
٣٢ ـ	تشرّف رجل آخر اسمه آقا محمّد مهدي من قاطني بندر ملومين في السرداب الشريف . شفاؤه باعجاز الحجّة عليه السلام من الصمم والخرس	٢٦٥ ـ ٢٦٩
٣٣ ـ	تشرّف العالم الربانيّ المولى زين العابدين السلماسيّ في السرداب الشريف عند ماكان يقرء دعاء الندبة	٢٦٩ ـ ٢٧٠
٣٤ ـ	تشرّف الشيخ ابن أبي الجواد النعماني بزيارته عليه السلام	٢٧٠ ـ ٢٧١
٣٥ ـ	تشرّف رجل آخر بلقائه و هو عليه السلام يزور أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد	٢٧١
٣٦ ـ	لقاء السيد محمّد الآوي و روايته لنوع من الاستخارة بالسبحة	٢٧١ ـ ٢٧٣
٣٧ ـ	تشرّف الشيخ محمّد المشغري من جبل عامل بلقائه عليه السلام في النوم و شفاؤه من علته	٢٧٣ ـ ٢٧٤
٣٨ ـ	تشرّف الشيخ الحرّ العامليّ في المنام بلقائه عليه السلام و استغاثته به عليه السلام	٢٧٤
٣٩ ـ	رؤية مصطفى الحمّود المهديّ عليه السلام في منامه	٢٧٤ ـ ٢٧٥
٤٠ ـ	تشرّف أبي الحسن محمّد بن أحمد بن أبي اللّيث بلقائه عليه السلام و تعليمه دعاء الفرج	٢٧٥

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
٤١ -	تشرّف المولى أبي الحسن العاملي بلقائه عليه السلام في النوم	٢٧٨ - ٢٧٦
٤٢ -	قصّة معمّر أبي الدنيا	٢٨٠ - ٢٧٨
٤٣ -	تشرّف السيّد محمّد باقر نجل المرحوم السيّد أحمد الحسينيّ القزوينيّ بلقائه عليه السلام في المشهد الغرويّ	٢٨٢ - ٢٨١
٤٤ -	تشرّف السيّد مهديّ القزويني بلقائه عليه السلام في الحلّة في داره في مجلس بحثه و قد شاهده جمع من أصحابه	٢٨٦ - ٢٨٢
٤٥ -	تشرّف آخر له في الجزيرة بقرية المزيديّة	٢٨٧ - ٢٨٦
٤٦ -	تشرّف السيّد المذكور بلقائه عليه السلام عند مسيره إلى زيارة كربلاء و معجزته عليه السلام في إجلاء بني عنزة عن طريق الزوّار	٢٩٢ - ٢٨٨
٤٧ -	استغاثة رجل من أهل الخلاف بالمهديّ عليه السلام و إغاثته له ، و إيصاله بالقافلة بعد ما أشرف على الهلاك	٢٩٤ - ٢٩٢
٤٨ -	شكوى رجل من زائري الأعاجم عن الخادم الكليددار في مشهدسامراء : إلى الامامين العسكريين عليهما السلام وإغاثته عليه السلام له	٢٩٦ - ٢٩٤
٤٩ -	تشرّف الشيخ الشهيد إلى لقائه عليه السلام في سفره من دمشق إلى مصر	٢٩٧ - ٢٩٦
٥٠ -	تشرّف الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني رحمهم الله إلى زيارته عليه السلام في مكّة المشرّفة	٢٩٨ - ٢٩٧
٥١ -	معجزة له عليه السلام في شفاء الشيخ علي محمّد ابن صاحب كتاب الدمعة الساكبة	٢٩٩ - ٢٩٨

الحكاية	مضمونها	الصحيفة
٥٢ ـ	تشرّف رجل آخر بلقائه عليه السلام عند ما أيس عن اللحوق بالقافلة	٢٩٩
٥٣ ـ	تشرّف الشيخ قاسم الحويزاوي بلقائه عليه السلام عند ما انقطع عن الحاجّ	٣٠٠ ـ ٣٠١
٥٤ ـ	تشرّف السيد مهدي بحر العلوم بلقائه عليه السلام في حرم أمير المؤمنين عليه السلام	٣٠٢
٥٥ ـ	تشرّف السيّد عليّ بن طاووس رحمه الله في السرداب الشريف سحراً يسمع دعاءه عليه السلام	٣٠٢ ـ ٣٠٦
٥٦ ـ	تشرّف المولى عبدالرحيم الدماوندي بلقائه عليه السلام في داره	٣٠٦
٥٧ ـ	تشرّف رجل آخر بلقائه عليه السلام في جزيرة من جزائر البحر	٣٠٧ ـ ٣٠٩
٥٨ ـ	تشرّف رجل من بقّالي النجف الأشرف بلقائه عليه السلام في مسجد السهلة	٣٠٩ ـ ٣١٢
٥٩ ـ	تشرّف الحاجّ عليّ البغدادي بلقائه عليه السلام	٣١٢ ـ ٣١٧

«(فائدتان مهمتان)»

✿ الفائدة الأولى في توجيه التوقيع الّذي خرج من صاحب الدار عليه السلام إلى عليّ بن محمّد السمري بأنّ من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى فهو كاذب ٣١٨ ـ ٣٢٥

✿ الفائدة الثانية في أنّ بالمداومة على العبادة والاخلاص في النيّة أربعين يوماً، يستعدّ المؤمن للتشرّف بلقائه عليه السلام والأدعية الواردة في ذلك ٣٢٥ ـ ٣٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصّلاة والسّلام على رسول الله . و على آله الأطيبين أُمناء الله .

و **بعد** : فقد منّ الله علينا أن وفّقنا لتصحيح هذا السفر القيّم و التراث الذّهبيّ المخلّد ، وهو الجزء الثالث من المجلّد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنّف ــ رضوان الله عليه ــ والجزء الثالث والخمسون حسب تجزئتنا ، نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لاتمام ذلك بفضله وتأييده .

* * *

ثمّ إنّه قد مرّ عليك في مقدّمة الجزء ٥١ مسلكنا في التصحيح ؛ وأنّنا نعرض أكثر الأحاديث على المصدر ، عند طروّ شبهة لنا في السقط والتصحيف ، و نصحّحها بلا إلمام بذلك ، ولكن بدا لنا في هذا المجلّد أن نذيّل كلّ ذلك بكلام ليكون الناظر الثقافيّ على علم ، ولذلك ترى هذا المجلّد أكثر توضيحاً و تذييلا من السابق ؛ و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

شهر محرّم الحرام ١٣٨٥

محمد الباقر البهبودى

✻(رموز الكتاب)✻

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

" قدّس الله سرّه "

الجزء الرابع والخمسون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة الناشر :

بسمه تعالى

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة و السلام على رسوله و نجيّه محمّد و آله الطاهرين .

وبعد فقد منّ الله علينا أن وفّقنا لاحياء تراث العلم والدين و نشر آثار علمائنا الأخيار حماة الدين و الشريعة وحملة الحديث و الفقه ، ومنها الموسوعة الكبرى دائرة معارف المذهب **بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار** .

فقد عزمنا بإكمال طبعها ـ تلك الرائقة النفيسة ـ قبل سنين ، فقمنا بأعباء هذه العزمة القويمة ، وشمّرنا عن ساق الجد مستمداً من الله عزّ وجلّ ، حتّى يسّر الله لنا بمنّه وكرمه حمل هذا العبء الثقيل فخرج أجزاء الكتاب متتابعاً بصورة بديعة و صحّة و إتقان يستحسنها كلّ ناظر ثقافيّ .

وليس في وسعنا أن نشكر مساعي الفضلاء المحقّقين الّذين وازرونا في إنجاز هذا المشروع المقدس و تحمّلوا المشاقّ في سبيل هذه الفكرة القيّمة و أتعبوا أنفسهم في إحقاق هذه الأمنيّة الصالحة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منهم الفاضل الشريف الحجة السيّد هداية الله المسترحميّ الاصبهاني ،حيث رتب هذا الفهرس القويم لكتاب بحار الأنوار مرتباً على أجزاء هذه الطبعة الحديثة و هو فهرسٌ عام شامل لمواضيع الكتاب عن آخرها ، و غرر الأحاديث و نوادرها ، بما فيها من استخراج فائدة رجاليّة ، أو نادرة لغويّة ، أو مباحث أدبيّه . . . . . . يكون كالسفينة الغوّاصة في أعماق البحار يختار درره و جواهره ، و غرره وبدايعه .

يقع هذا الفهرس الشريف في ثلاثة أجزاء (الجزء ٥٤ و الجزء ٥٥ و الجزء ٥٦) ليترادف بذلك أجزاء طبعتنا هذه الرائقة البديعة ، و يشغل الفراغ الّذي كان حصل بين الجزء ٥٣ ـ آخر المجلّد الثالث عشر في تاريخ الإمام الثّاني عشر المهدي عليه السّلام ـ و الجزء ٥٧ ـ أوّل المجلّد الرّابع عشر كتاب السّماء و العالم ـ نرجو من الله العزيز الحكيم أن يوفّقنا بمنّه وكرمه ، إنّه خير معين .

مدير المكتبة الاسلامية

الحاج السيد اسماعيل الكتابچي واخوانه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصّمد ، الّذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، أحمده على تواتر نعمه و توافر مننه ، حمداً ينبغي لكرم جلاله و عظم ربوبيّته و كما هو أهله و مستحقّه .

و الصّلاة و السّلام على أشرف رسله و أكرم بريّته ، الخاتم لما سبق ، والفاتح لما انغلق ، و المعلن الحقّ بالحقّ ، الدافع جيشات الأباطيل ، و الدامغ صولات الأضاليل ، الشاهد المشهود ، محمّد المحمود ، و على آله الأطهرين و عترته المعصومين مهابط وحي الله ، و مساكن بركة الله ، اختارهم الله من جميع بريّته ، و أودعهم أسرار حكمته، فأورثهم الكتاب ، و آتاهم فصل الخطاب ، وجعلهم أئمّة يهدون بالحقّ و إلى طريق مستقيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بعد : فيقول العبد المستكين اللائذ بأبواب أهل بيت الوحي الحاجّ السيّد هداية الله المسترحميّ الحسن آباديّ الجرقوئيّ الاصبهانيّ : إنّه غير خفيّ على اُولي البصائر النافذة و الأنظار الثاقبة أنّ كتاب **بحار الانوار** الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار تأليف علم الأعلام ، العلامة شيخ الاسلام ، غوّاص بحار الحقائق ، و مشكاة أسرار الدقائق ، مستخرج كنوز الآثار ، و كشّاف رموز الأسرار ، صاحب الفيض القدسيّ مولانا العلاّمة المجلسيّ ، تغمّده الله برضوانه وأسكنه بحبوحة جنانه ، أبدعُ الجوامع الحديثيّة ترتيباً و نظماً ، و أحسنها نضداً ونسقاً : مُتسقة الأبواب و الفصول سهل التناول والوصول .

لكنه ـ و لله درّ مؤلّفه الفذّ العبقريّ البطل ـ لما كان أكبر موسوعة تبحث عن شتّى فنون العلم و الثّقافة ، وأوسع جامع دينيّ احتوى في طيّه تراث أهل بيت الوحي و العصمة ، فأحيى شتات آثارهم الذهبيّة الخالدة في أنواع العلوم و المعارف الدائرة ، بحيث تربو عدد أبوابها إلى ثلاثة آلاف باب ، كان الباحث الطالب و الناظر الثقافي المحصّل بحاجة ماسّة إلى فهرس مفصّل يهديه و يرشده إلى شتّى مواضيع هذا البحر الزاخر و مدخل ممتّع يحصّله على نماذج من طرائف لئاليها الحسان و نوادر دررها الجمان وكان بحيث يصعب استخراج الأحاديث و المطالب والقصص المطلوبة لكلّ من يطلب بل وكان من العسير الوصول عند الحاجة إليها ، لأنّ الأحاديث و القصص متداخل بعضها في بعضها لمناسبة ، ولا توجد في مظانّها وإن أتعبوا أنفسهم .

و لما رأيت هذا السفر القيّم ـ وهو بحقّ دائرة معارف المذهب والدين ـ قد برز إلى المجامع العلميّة و الدوائر الثقافيّة مطبوعاً بصورة رائعة نفيسة ، و انتشر نسخها في أحسن زيّ و أبدع جمال من حيث الطباعة و الصحافة ، طفقت أرتأي في سدّ هذه الخلّة و ترتيب فهرس جامع كالسفينة الغوّاصة في لجج هذا التيّار الزاخر ، ليكون بلغة المحدّث الأريب ، ونهاية الطالب الأديب .

فراجعت سيادة الناشر المحترم ـ الحاج السيّد إسماعيل الكتابچي و إخوانه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأشاروا إليّ بالجزم في هذه الفكرة الصالحة و إنفاذ هذه العزمة القويمة فقمت بحول الله و قوّته ـ مستمداً من عنايته و توفيقه و خضت لجج البحار متفحصاً عن فرائده و متتبّعاً لنوادر لئاليه و غرر دراريه ، حتّى جاء بحمد الله جمّة الفوائد طريفة العوائد .

و هو مع كونه فهرساً جامعاً بديعاً ، كتاب مستقلّ في ثلاثة أجزاء ، يجد فيه الطالب بغيته ، و العارف المتألّه طلبته ، والواعظ المحدّث اُمنيّته : يروّي الغليل و يشفى المسقام العليل .

ففي هذا الجزء الّذي قدّمناه بين يدي القراء الكرام ، يرى الثلث الأوّل من هذا الفهرس وفي طيّه فهارس سبعة وعشرين جزءاً من أجزاء طبعته الحديثة مع نموذج من طرائفها وغررها وسيأتي في الجزءين التاليين تتمة الفهارس على هذا الاسلوب البديع والله الموفّق و المعين .

الحاج السيد هداية الله المسترحمي
ذو الحجة الحرام ١٣٩١ هـ ق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذكرة

المجلدالاول : و هو كتاب العلم يطابق الجزء الأوّل ، و الثّاني

المجلدالثانى : كتاب التوحيد يطابق الجزء الثّالث ، و الرّابع

المجلدالثالث : كتاب المعاد ، يطابق الجزء الخامس ، و السّادس ، و السّابع ، و الثّامن .

المجلد الرابع : كتاب الاحتجاجات ، يطابق الجزء التّاسع ، و العاشر .

المجلد الخامس : كتاب النبوّة ، يطابق الجزء الحادي عشر ، و الثّاني عشر ، و الثّالث عشر ، و الرّابع عشر

المجلد السادس : كتاب تاريخ نبينا ﷺ ، يطابق الجزء الخامس عشر ، و السّادس عشر ، و السّابع عشر ، و الثّامن عشر ، و التّاسع عشر ، و الجزء العشرين ، و الحادي و العشرين ، و الثّاني و العشرين .

المجلد السابع : كتاب الامامة ، يطابق الجزء الثّالث و العشرين ، و الرّابع و العشرين ، و الخامس و العشرين ، و السّادس و العشرين ، و السّابع و العشرين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقوق الطّبع و التّقليد بهذه الصورة
الموشّحة بالتعاليق والحواشي محفوظة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

تصدير: في البحار، ومافيه، وتعريفه ١

المقدمة الاولى :

في ترجمة المؤلف، العلامة المجلسي (ره) و الثناء عليه، وأقوال العلماء في حقه ٤

مؤلفاته و مصنفاته بالعربية، و ما في مجلدات البحار ٨

مؤلفاته بالفارسية ١٣

في ترجمة مجلدات من البحار ١٥

مختصرات من البحار ١۶

مستدركات البحار ١٧

ترجمة كتبه ١٧

أساتذته و مشايخه ١٩

تلامذته و من روى عنه ٢٣

ولادته ووفاته و مدفنه ٢٩

والده: المجلسي الاول رحمه الله ٣٠

من روى عنهم ٣٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحه**

تأليفه و وفاته و قبره ٣٣
أولاده ٣٤

المقدمة الثانية فی تراجم مؤلفی مصادر الكتاب بقلم الاستاد :الشيخ عبدالرحيم الربانی الشيرازی دام فضله

الصدوق والثناء عليه رحمه الله ٣٥
رحلات الصدوق إلى الأمصار و البلدان لاكتساب الفضائل و سماع الاحاديث عن المشايخ العظام ٣٦
مشايخ الصدوق و أساتذته ٣٧
تلامذة الصدوق و الرواة عنه ٣٩
الصدوق و آثاره الثمينة و مؤلفاته القيمة ٤٠
الصدوق ومرجعيته في الفتيا ٤١
ولادة الصدوق و وفاته و مدفنه ٤٢
ابن بابويه (والد الصدوق) رحمه الله ٤٢
ابن بابويه وأساتذته و مشايخه ٤٣
تلامذة ابن بابويه و من روى عنه ، و بيته العلمية ٤٦
مؤلفات ابن بابويه ٤٩
مولده ووفاته ومدفنه ٥١
أبو العباس الحميری رحمه الله ٥١
مشايخه ٥٢
الراوون عنه ٥٣
أبو جعفر الحميری رحمه الله ٥٤
الراوون عنه ٥٥
الصفار رحمه الله ٥٦

العنوان **الصفحه**

مؤلفاته و مشايخه و من روى عنهم ٥٦
الراوون عنه ، و وفاته ٥٨

الشيخ الطوسي رحمه الله

الطوسي و الثناء عليه ٥٨
مؤلفاته الثمينة القيمة ٦١
مشايخه و أساتذته ٦٣
تلامذته و من روى عنه ٦٧
مولده و نشؤه ووفاته ٦٩

المفيد رحمه الله

تسميته بهذا اللقب ، وثقافته ، والثناء عليه ٧١
أساتذته و مشايخه ٧٤
تلامذته و الراوون عنه ٧٨
آثاره و مآثره ٧٩
ولادته ووفاته و مدفنه ٨٠

ابن الشيخ الطوسي رحمه الله

الثناء عليه ، و من روى عنه ٨١

ابن قولويه رحمه الله

وثاقته ٨٤
مؤلفاته ومشايخه ٨٥
تلامذته و الراوون عنه ٨٨
وفاته ٨٩

البرقي رحمه الله

إسمه ، وأصله وتوثيقه [illegible]

العنوان	الصفحة
أبوه ، ومؤلفاته الثمينة	۹۱
مشايخه	۹۲
الراوون عنه ، و وفاته	۹۴
علی بن ابراهيم القمی رحمه الله	
جلالة شأنه و وثاقته و مؤلّفاته و مشايخه	۹۵
رواته	۹۶
وفاته	۹۷
محمد بن علی بن ابراهيم بن هاشم رحمه الله	**۹۷**
العياشی رحمه الله	
الثناء عليه و أصله	۹۷
في أنّه كان في أوّل الأمر عاميّ المذهب ثمّ تبصّر	۹۸
كتبه و مشايخه	۹۹
تلامذته	۱۰۰
الامام العسكری عليه السلام	
التفسير المنسوب إليه عليه السلام واعتباره	۱۰۰
أبوعلی الفتال رحمه الله	
الثناء عليه وكونه ثقة	۱۰۱
مؤلّفاته	۱۰۲
وفاته	۱۰۳
أمين‌الاسلام الشيخ أبوعلی الطبرسی رحمه الله	
الطبرسي و مشايخه	۱۰۳
تلامذته و رواته و مؤلّفاته	۱۰۴
وفاته ، و في أنه رحمه الله مات مسموماً بسبزوار	۱۰۵

الصفحة	العنوان
	أبو نصر ابن الطبرسي رحمه الله
۱۰۵	في أنه كان فاضلا محدثاً وله كتاب : مكارم الاخلاق
	سبط الطبرسي رحمه الله
۱۰۶	في فضله و جلالة شأنه
	أبومنصور الطبرسي رحمه الله
۱۰۷	الثناء عليه و مؤلّفاته
	ابن شهر آشوب رحمةالله عليه
۱۰۸	الثناء عليه من الخاصة والعامّة
۱۰۹	اقوال العامّة في حقّه
۱۱۰	أبوه وجدّه و مؤلفاته
۱۱۱	مشايخه العظام
۱۱۲	تلامذته و وفاته
	الاربلي رحمه الله
۱۱۲	كان من أكابر محدّثي الشيعة
۱۱۳	مشايخ روايته والرواة عنه
۱۱۴	مؤلّفاته
۱۱۵	وفاته
	ابن شعبة رحمه الله
۱۱۵	في جلالته وتوثيق كتابه والراوون عنه
	ابن البطريق رحمه الله
۱۱۶	فضله وكتبه ومشايخه والراوون عنه و وفاته
	الخزاز القمي رحمه الله
۱۱۷	جلالته وكتبه و مشائخه

العنوان **الصفحة**

ورام بن أبي فراس رحمة الله عليه

نسبه وجلالته وكتبه ۱۱۷

الحافظ البرسي رحمه الله

في أنّه كان ماهراً في أكثر العلوم ، وكتبه ۱۱۸

الشهيد الاول رحمه الله تعالى

في أنّه أوّل من اشتهر من العلماء بهذا اللقب ۱۱۹
تجليل العلماء عنه ، وآثاره العلمية ومآثره الخالدة ۱۲۰
أشعاره و أساتذته ومشايخه ۱۲۲
تلامذته و من يروى عنه ومولده الشريف ومقتله ۱۲۳

علم الهدى رحمه الله تعالى

في جلالة شأنه ۱۲۳
اقوال العلماء رحمهم الله في حقّه ۱۲۴
تآليفه وتصانيفه الثمينة القيمة ۱۲۶
مشايخه ومن يروى عنه ۱۲۷
تلامذته والراوون عنه ۱۲۸
مآثره وزعامته و ثروته وعرقه للدين ببذل ماله ۱۳۰
ولادته و وفاته ۱۳۱

الشريف الرضي رحمه الله تعالى

نسبه الشريف وماقيل في حقّه وأنّه شاعر ۱۳۲
في جلالة قدره وعظم شأنه ۱۳۳
تأليفاته وآثاره الثمينة و أساتذته ومشايخه ۱۳۴
تلامذته والرواة عنه ۱۳۵
ولادته و وفاته ۱۳۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ابنا بسطام عليهما الرحمة

في أنهما كانا من أكابر علماء الامامية وكتابهما في الطب ١٣٧

على بن الامام جعفرالصادق عليه السلام

في أنّه كان جليل القدر ١٣٧
مؤلفاته و رواته ١٣٨
وفاته ومدفنه ، وفي بلدة قم المشرفة قبة عالية منسوب إليه ١٣٩

قطب‌الدين الراوندى رحمه الله

في جلالة قدره و تبحّره في العلوم ١٣٩
تآليفه القيّمة ومشايخه العظام والرواة عنه ١٤٠
تلامذته ومن روى عنه ١٤١
وفاته ، وقبره في الصحن الكبير من حضرة فاطمة المعصومة عليها السلام بقم ١٤٢

ضياءالدين الراوندى رحمه الله

في أنّه كان من أجلة السادات وعلامة زمانه و أعاظم مشايخ الاجازات ، و سرد مؤلفاته الثمينة ١٤٢
مشايخه وتلامذته ، و وفاته ١٤٣

ابن طاووس رحمه الله

نسبه الشريف من الأب والاُم ١٤٣
الثناء عليه من العلماء ١٤٤
مؤلفاته الثمينة القيّمة ١٤٥
ولادته و وفاته ، وخلفه الصالح ١٤٦

جمال‌الدين بن طاووس رحمه الله

جلالة شأنه و تأليفاته ١٤٧
في من روى عنهم والراوون عنه و وفاته وقبره ١٤٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ولده : غياث الدين رحمه الله

في مناقبه و فضله و ذكائه وحافظته و ولادته و وفاته ١٤٨
كتبه و أساتذته و مشايخه ١٤٩

شرف الدين الحسيني الاسترآبادي

جلالة قدره و كتبه ١٤٩

ابن أبي‌جمهور الاحساوي

فيما قيل في حقّه و مؤلّفاته ١٥٠

النعماني رحمه الله

في أنّه عظيم القدر وشريف‌المنزلة وسرد كتبه ومن روى عنهم. ١٥٢

سعد بن عبدالله رحمه الله

الثناء عليه ١٥٣
تآليفه ومشايخه و تلامذته و وفاته ١٥٤

سليم (١) بن قيس رحمه الله

في ان‌كتابه أوّل كتاب ظهر للشيعة ، والثناء عليه ١٥٥
كتابه ، و هو أصل من اصول الشيعة ، و أقدم كتاب صنف في الاسلام ، و هذا ممّا أنعم الله تعالى على الطائفة الامامية (و في ذيل هذا الكتاب بيان شريف لطيف دقيق في الموضوع) ١٥٦
قول الامام الصادق عليه السلام في حق كتاب سليم ١٥٧

الصهرشتي رحمه الله

توثيقه و مشايخه و من يروي عنهم ١٥٩
في كتبه ١٦٠

---

(١) بالتصغير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

البياضي رحمه الله

كتبه ورسائله ۱۶۰

عزالدين الحلي رحمه الله

الثناء عليه ۱۶۱
فيمن يروى عنه والراوون عنه وكتبه ۱۶۲

الحلي رحمة الله عليه

الثناء عليه ۱۶۲
اقوال العلماء في حقه ۱۶۳
مشايخه ، و رواته ، ومؤلفاته ، ومولده، ومدفنه ۱۶۴

الديلمي رحمة الله عليه

الثناء عليه ، و مؤلفاته ۱۶۵

النجاشي رحمه الله

جلالة قدره وتبحره في تراجم الرجال ۱۶۶
الثناء عليه ۱۶۷
مؤلفاته ومشايخه و الراوون عنه ۱۶۸
فيمن يروى عنه ۱۷۱
مولده و وفاته ۱۷۲

الكشي رحمه الله

الثناء عليه وما قيل فيه ، ومؤلفاته ۱۷۲
مشايخه ۱۷۳
الراوون عنه ۱۷۶

الطبرى رحمةالله عليه

الثناء عليه ۱۷۷
مؤلفاته ، و أساتذته و مشايخه في الرواية ۱۷۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

تلامذته و من روى عنه ١٨٠

الاهوازى عليه الرحمة

في أنّه كان من أفاخم المصنفين ١٨٢
مؤلّفاته الثمينة القيّمة ١٨٣
مشايخه و من روى عنهم ١٨٤
الراوون عنه ومولده و مدفنه ١٨٥

الامدى رحمه الله

في أنّه عالم محدّث اماميّ شيعيّ ، و كتابه ١٨٦

الكفعمى رحمه الله

نسبه و الثناء عليه ١٨٦
مؤلّفاته الثمينة القيّمة ١٨٧
مشايخه ومن يروى عنهم ، ومولده و وفاته ونموذج من أشعاره ١٨٨

بهاءالدين النيلى رحمه الله

نسبه الشريف ١٨٩
مؤلّفاته ١٩٠
مشايخه والراوون عنه ١٩٢

ابن همام رحمه الله

في أنّه ولد بدعاء الإمام العسكري عليه السلام وجلالة شأنه ١٩٣
مؤلّفاته ١٩٤
النظر في كتاب التمحيص ١٩٥
روايته من مشايخ الفقه والحديث ١٩٦
الراوون عنه ١٩٨
ولادته ، و وفاته ١٩٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ابن فهد الحلي رحمه الله

الثناء عليه والأقوال في حقّه ۱۹۹

في كمالاته و منامه الّتي رآى فيه أميرالمؤمنين عليه السلام والسيّد المرتضى - ره - و أمره السيّد بتأليف كتاب : تحرير المسائل ۲۰۰

مؤلّفاته الشريفة الثمينة القيّمة ۲۰۱

أساتذته ومن روى عنهم وتلامذته ومن روى عنه ۲۰۲

تولده و وفاته ۲۰۳

العلامة الحلي رحمة الله عليه

جلالة شأنه و عظم قدره ۲۰۳

تأليفاته الثمينة القيّمة الممتعة ۲۰۷

نصرته للمذهب في يوم المناظرة عند السلطان خدا بنده ۲۰۹

الدليل على جواز الصلاة على غير الانبياء ۲۱۰

مشايخه العظام ۲۱۱

مشايخه من علماء السنة ۲۱۲

تلامذته والراوون عنه ۲۱۳

فائدة اصولية في استصحاب الطهارة ، وجوابه باعتراض المعترض ۲۱۴

نماذج من أشعاره ۲۱۵

مولده و وفاته و مدفنه ۲۱۶

سديدالدين (أب العلامة) رحمه الله

جلالته و الثناء عليه ۲۱۷

سديدالدين وهلاكوخان و خبر من أخبار مغيبات أميرالمؤمنين عليه السلام و سلامة أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل ۲۱۸

أساتذته و تلامذته ۲۱۹

العنوان **الصفحة**

رضي‌الدين (أخ العلامة الحلي) رحمه الله

الثناء عليه ، وكتابه ، و من يروي عنه ٢٢١

فخرالمحققين (ابن العلامة) رحمه الله

ثناء العلماء عليه و في مقدمهم أبوه : العلامة ٢٢٢
مؤلفاته ، وأساتذته ، وتلامذته ٢٢٥
مولده و وفاته رحمه الله ٢٢٧
تنبيه : في مؤلف كتاب : الاستغاثة في بدع الثلاثة ٢٢٧
فهرس الاعلام ٢٢٨
رموز الكتب التي نقل عنها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ، و خاتمة المقدمة ٢٣٠
تصوير العلامة المجلسي رحمه‌الله ٢٣٣

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الجزء الاول

خطبة الكتاب

العنوان **الصفحة**

المجلد الاول من البحار ١
علّة تأليف البحار و مقدمته ٢
استدعاء المؤلف من المؤمنين ۵
علّة تسمية الكتاب ببحار الانوار ۵
الفصل الأوّل : الكتب المأخوذ منها في البحار ۶
الفصل الثانى : في بيان الوثوق على الكتب المذكورة و اختلافها في ذلك ٢۶
الفصل الثالث : في بيان رموز الكتاب ۴۶
الفصل الرابع : في تلخيص الأسانيد ۴٨
في المفردات المشتركة (الألقاب والكنى و أسامي الرواة) ۵٧
الفصل الخامس : بعض المطالب المذكورة في مفتتح المصادر ۶٢
فهرس البحار حسب تجزئة المصنف رحمه الله و هو مشتمل على خمسة و عشرين مجلداً(١) ٧٩

---

(١) و ١١٠ مجلد حسب تجزئة الناشرين : الاخوندى والكتابچى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب العقل و العلم و الجهل

الباب الاول

العنوان **الصفحة**

فضل العقل و ذم الجهل ، والايات فيه ، و فيه : ۵٣ ـ حديثا ٨١

في جمال الرجال و عقول النساء ٨٢

خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع : الدّين، والعقل، والحياء ، وحسن الخلق ، وحسن الادب ٨٣

معنى حسن الادب ٨٣

قصة عابد من بني إسرائيل و قلة عقله ، و قوله: لو كان لربنا حمار لرعيناه ٨۴

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كلم العباد بكنه عقله قط ٨۵

في أنّ آدم عليه السلام اختار العقل بعد أن عرض عليه العقل و الحياء والدين ـ من الله عزّوجلّ ٨۶

وصاية عليّ عليه السلام إلى الحسن عليه السلام ، و فيها تقسيم الساعات ٨٨

ما خلق أبغض من الأحمق ٨٩

في دعامة الانسان ، و عقله و سرعة فهمه و ابطائه والشيخ الجاهل ٩٠

في أنّ موسى عليه السلام مرّ على رجل من بني إسرائيل يطوّل سجوده وسكوته ـ وقال : لوكان لربّي حمار ٩١

في جهل بني آدم ٩٣

في صدر العاقل ، و أساس الدين ، وحبّ المؤمن ٩۴

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الثانى

العنوان **الصفحة**

حقيقة العقل و كيفيته و بدو خلقه ، و اقباله و ادباره ، و فيه : ١٤ - حديثا **٩٦**

النطفة و عجينه بالعقل ٩٧

في أنّ العقل ملك له رءوس بعدد الخلائق ، و بسط الكلام في ماهية العقل ٩٩

الباب الثالث

احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل و أنه يحاسبهم على قدر عقولهم ، و فيه : ٥ - أحاديث **١٠٥**

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم ١٠٦

الباب الرابع

علامات العقل و جنوده ، و فيه : ٥٢ - حديثا **١٠٦**

في أنّ المؤمن لا يكون عاقلا حتّى تجتمع فيه عشر خصال ١٠٨

جنود العقل و الجهل ١٠٩

بيان و تحقيق في الجنود ١١٢

العقل و هو ما عبد به الرحمان ، و فيه النكراء و معناه ١١٦

العقل و ما هو و كيف هو ؟ و ما يتشعب منه ١١٧

في أعلام الجاهل ، و علامة الاسلام ، و الايمان ١١٩

علامة : العلم ، و العمل ، و المؤمن ، و الصابر ، والتائب ، والشاكر ، والخاشع ، و الصالح ، و الناصح ، و الموقن ١٢٠

علامة : المخلص ، و الزاهد ، و البارّ ، و التقي ، والظالم ١٢١

العنوان	الصفحة
علامة : المرائي ، و المنافق ، و الحاسد ، و المسرف ، و الغافل ، والكسلان و الكذاب ، و الفاسق، و الجائر	١٢٢
جواب وساوس الشيطان ، و عجب الأشياء	١٢٣
بيان شريف في شرح الحديث	١٢۴
في صفة العاقل	١٢٩
العاقل من كان يقسم ساعات نهاره باربع ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يأتي أهل العلم الّذين ينصرونه في أمر دينه و ينصحونه ، و ساعة يُخلي بين نفسه و لذتها من أمر الدّنيا فيما يحلّ و يحمد	١٣١
إذا أردت أن تختبر عقل الرجل	١٣١
وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم ووصفه للعقل	١٣٢
في ذمّ الّذين لايعقلون	١٣۴
نصيحة من لقمان لابنه	١٣۶
في أنّ لله على النّاس حجّتين	١٣٧
قليل العمل من العاقل	١٣٨
لا يجلس في صدر المجلس إلاّ رجل فيه ثلاث خصال	١۴١
أفضل ما تقرّب به العبد إلى الله	١۴۴
في قول المسيح عليه السلام للحواريين	١۴۵
ما في الانجيل	١۴٧
المتكلمون ثلاثة :	١۴٩
في أنّ العبد بئس العبد إذا كان ذاوجهين	١۵٠
في ذمّ الكبر ، و أنّ الدّنيا تمثلت للمسيح عليه السلام في صورة إمرئة	١۵٢
فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام	١۵۴

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
في مخالطة الناس والانس بهم ١٥٥
في التحذير عن الدُّنيا ١٥٧
في جنود العقل و الجهل ١٥٨
في قلب الأحمق ١٥٩
العاقل : الذي يضع الشيء مواضعه ١٦٠

الباب الخامس

النوادر ، و فيه : حديثان

العلّة الّتي صارت النّاس يعقلون ولا يعلمون ١٦١

أبواب العلم و آدابه و أنواعه و أحكامه

الباب الاول

فرض العلم ، ووجوب طلبه ، و الحث عليه ، وثواب العالم والمتعلم ، والايات فيه ، وفيه : ١١٢ - حديثاً **١٦٢**
ثواب من سلك طريقاً يطلب فيه علماً ١٦٤
في العلم و ما فيه ١٦٦
منهومان لايشبعان ١٦٨
في قول الصادق عليه السلام : اُحبّ أن أرى الشاب منكم في حالين ١٧٠
في أنّ طلب العلم فريضة ١٧١
في أنّ العالم و المتعلّم في الأجر سواء ١٧٤
في أنّ كمال الدين في طلب العلم ١٧٥

العنوان	الصفحة
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله اف لكل مسلم لايجعل في كل جمعة يوماً يتفقه فيه أمر دينه	١٧٦
كلمات قصار من رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب العلم	١٧٧
في أن قوام الدين باربعة	١٧٩
في أن القلوب تمل	١٨٢
كلمات قصار من أميرالمؤمنين عليه السلام في طلب العلم	١٨٣
في فضيلة العلم على المال	١٨٥

الباب الثانى

أصناف الناس فى العلم ، و فضل حب العلماء

و فيه : ٢٠-حديثا ١٨٦

بيان من أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل : بأن الناس ثلاثة ١٨٨

الباب الثالث

سؤال العالم ، و تذاكره ، واتيان بابه، و الايات فيه ، و فيه : ٧ - أحاديث

١٩٦

العلم خزائن و مفتاحه السؤال ١٩٧

الباب الرابع

مذاكرة العلم ، و مجالسة العلماء ، و الحضور فى مجالس العلم وذم مخالطة الجهال ، و فيه : ٣٨ - حديثا

١٩٨

المؤمن إذا مات و ترك ورقة ، تكون يوم القيامة ستراً بينه و بين النار ١٩٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
من تذكر مصابنا فبكى، وأبكى، لم تبك يوم تبكي العيون	٢٠٠
اختز المجالس على عينك	٢٠١
أربعة مفسدة للقلوب	٢٠٣

الباب الخامس

العنوان	الصفحة
العمل بغير علم ، و فيه : ١٢ - حديثاً	**٢٠٦**
في قول الصادق ﷷ قطع ظهري اثنان ، عالم متهتّك و جاهل متنسّك .	٢٠٨
المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور و لا يبرح	٢٠٨

الباب السادس

العنوان	الصفحة
العلوم التي امر الناس بتحصيلها و ينفعهم، وفيه تفسير الحكمة ، والايات فيه ، وفيه :٦٢ - حديثا	**٢٠٩**
تعلّموا العربية فانها كلام الله الّذي يكلّم به خلقه	٢١٢
ليت السياط على رؤوس أصحابي حتّى يتفقهوا	٢١٣
العلوم أربعة : الفقه ، الطب ، النحو ، النجوم	٢١٨
إذا مات الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء	٢٢٠

الباب السابع

العنوان	الصفحة
آداب طلب العلم و أحكامه ، والايات فيه ، و فيه : ١٩ -حديثا	**٢٢١**
لاسهر الافي ثلاث : التهجد، طلب العلم ، عروس تهدى إلى زوجها	٢٢٢
شرائط تحصيل العلم عن الامام الصادق ﷷ	٢٢٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

وصية الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام في تعلم العلم و آدابه ٢٢٧

في اختلاف اُمتي رحمة ٢٢٧

الباب الثامن

ثواب الهداية و التعليم ، و فضلهما ، وفضل العلماء ، و ذم اضلال الناس ، و الايات فيه ،

و فيه : ٩٢ ـ حديثا ١

تفسير الايات ٢

أشدّ من يتم اليتيم الّذي انقطع عن إمامه ٢

في إمرأة حضرت عند الصّديقة فاطمة عليها السلام و سئلت عنها مسائل، ثم قالت: لاأشقّ عليك ، فقالت فاطمة عليها السلام : هاتي وسلي ٣

فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام : حبّبني إلى خلقي و حبّب خلقي إليّ . . . ٤

وزن القنطار ٥

فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد ٥

الحسن بن عليّ عليهما السلام و الرّجل الّذي حمل إليه هديّته ٨

من كان همّه في كسر النواصب ١٠

في أنّ رجلا جاء إلى عليّ بن الحسين عليه السلام برجل يزعم أنّه قاتل أبيه ، وله عليه حق التعليم ١٢

في مداد العلماء ١٤

كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام : يا عليّ ثلاث من حقائق الايمان: الانفاق من الاقتار ، و إنصاف الناس من نفسك ، و بذل العلم للمتعلّم ١٥

قيل للعابد في يوم القيامة: انطلق إلى الجنة، وقيل للعالم: قف تشفّع للناس ١٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

من علّم خيراً فله بمثل أجر من عمل به ١٧

في فضل العالم على العابد ١٨

في أنّ لكلّ شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلّمه أهله ، و نوم العالم ، و مثل العلماء، وهديّة المرء ٢٥

الباب التاسع

استعمال العلم ، و الاخلاص في طلبه ، و تشديد الامر على العالم ، و الايات فيه ، وفيه: ٧١ ـ حديثاً **٢۶**

تفسير الآيات ٢٧

حق العلم ، و بيانه ٢٨

في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ٣١

فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام في عالم غير عامل ، وفيه: بيان ٣٢

في منهومين لا يشبعان ٣۴

تعلّموا القرآن فانّه أحسن الحديث ٣۶

ما قال عليّ عليه السلام لكميل ٣٧

من تعلّم علماً لغير الله ٣٨

في أنّ لموسى بن عمران عليه السلام كان جليساً ضاع علمه ، وقصّة مسخه قرداً ۴٠

الباب العاشر

حق العالم ، و الايات فيه ، و فيه : ٢٠ - حديثا **۴٠**

في ثلاث يشكون إلى الله ۴١

حقّ الاستاد ۴٢

ما روى حارث بن الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام من حقّ العالم ، و فيه كيفية

العنوان **الصفحة**

السؤال عن العالم ٤٣
ما روى عبدالله بن الحسن عليه السلام من حق المعلّم على المتعلّم ٤٤
التملّق في طلب العلم، من أخلاق المؤمن ٤٥

الباب الحادى عشر

صفات العلماء و اصنافهم ، و الايات فيه ،

و فيه : ٤٢ - حديثا ٤٥

بيان في معنى : الحلم، و الرفق، و اللين ٤٥
ما روى ابن عباس عن عليّ عليه السلام في طالب العلم : وأنّهم على ثلاثة اصناف ، وفيه: بيان دقيق ٤٦
صنفان من امّتي إذا صلحا اوفسدا . . ٤٩
عشرة يعنّتون أنفسهم و غيرهم ٥١
ما في خطبة أبي ذرّ رحمه الله ٥٦
عن النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تجلسوا عند كلّ داع مدّع يدعوكم من اليقين إلى الشك، و من الاخلاص إلى الرياء ، ومن التواضع إلى الكبر، و من النصيحة إلى العداوة ، و من الزهد إلى الرغبة .
و تقرّبوا إلى عالم يدعوكم من الكبر إلى التواضع ، و من الرياء إلى الاخلاص ، و من الشك إلى اليقين ، و من الرغبة إلى الزهد ، و من العداوة إلى النصيحة ، و لا يصلح لموعظة الخلق إلاّ من خاف هذه الآفات بصدقه ، و أشرف على عيوب الكلام ، و عرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر و فتن النفس و الهوى ٥٢
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله علماء هذه الأمّة رجلان. . . . ٥٤
قصّة رجل بالقاهرة (مصر) ٥٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني عشر

العنوان	الصفحة
آداب التعليم ، و فيه : آية ، و فيه : ١٥ - حديثاً	**٥٩**
ما روى أبوالاسود : إنّ رجلاً سأل عليّاً عليه السلام فدخل منزله ثمّ خرج و أجابه ، وأنشد عليه السلام في الموضوع أشعاراً	٥٩
معني :كيت وكيت ، وحاقن وحازق و حاقب	٦٠
فيما قال عيسى عليه السلام للحواريّين	٦٢
الدّعاء قبل الدرس و بعد الدرس	٦٢
الدعاء مع الجماعة	٦٣

الباب الثالث عشر

العنوان	الصفحة
النهى عن كتمان العلم و الخيانة و جواز الكتمان عن غير أهله ، و الايات فيه ، و فيه : ٨٤ - حديثاً	**٦٤**
ترجمة:حسن البصري ، و الزّهاد الثمانية	٦٥
ما قال عيسى بن مريم عليه السلام لبني إسرائيل في تعليم الحكمة	٦٦
قوام الدّين بأربعة : بعالم ، و غني ، وفقير ، و جاهل	٦٧
في أنّ أمر الأئمة عليهم السلام ليس بقبوله فقط	٦٨
شكاية جابر عن غليان الأحاديث في صدره ، لأنّ عنده تسعين ألف حديث بغيرما حدّث للنّاس	٦٩
قصّة معلّى بن خنيس	٧١
في كتمان العلم حيث يجب اظهاره ، و فيه بيان : في الجمع بين الأخبار	٧٢
في التقيّة	٧٤
في حديث سلمان رضى الله تعالى عنه	٧٦
في أمر الأئمة عليهم السلام وصونه و ستره	٧٧

الصفحة	العنوان
٧٨	في اجرة التفقه
٧٩	كونوا في النّاس كالنحل في الطير
٨٠	في بيان أحاديث الأئمّة عليهم السلام

الباب الرابع عشر

من يجوز أخذ العلم منه، و من لا يجوز ، و ذم التقليد و النهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول، و وجوب التمسك بعروة اتباعهم (ع) ، وجواز الرجوع الى رواة الاخبار و الفقهاء الصالحين و الآيات فيه ، وفيه : ٦٨- حديثاً **٨١**

منزلة الشيعي بقدر ما يحسن روايته عن الأئمّة عليهم السلام ٨٢
في ذمّ الرّئاسة ٨٣
في مذمّة أصحاب الرأي ٨٤
في أنّ من الناس من حسن سمته و يترك الدنيا للدنيا ، وفيه بيان ٨٤
تفسير : و منهم أُميّون لا يعلمون الكتاب إلاّ أماني ، و فيه معنى : الامي
وما قال علماء اليهود ٨٦
في أنّ الله أبى أن يجري الأشياء الاّ بالاسباب ٩٠
في أنّ العلماء ورثة الأنبياء عليهم السلام ٩٢
في طلب العلم ٩٣
في أنّ الله تعالى أدّب نبيّه على محبّته ، وفيه : توضيح ٩٥
عن رسول الله صلى الله عليه وآله غريبتان : كلمة حكم من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها ، وفيه : بيان ٩٦
إنّ القرآن شاهد الحق ومحمد صلى الله عليه وآله لذلك مستقرّ ٩٨

العنوان **الصفحة**

في أخذ الحكمة ٩٩

خطبة من أميرالمؤمنين عليه‌السلام في الطاعة ، و المعرفة ، وفيه : ايضاح ١٠٠

في أنّ آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله أبواب الله و سبله ١٠٤

الباب الخامس عشر

ذم علماء السوء و لزوم التحرز عنهم ، والايات فيه ، و فيه : ٢٥- حديثاً ١٠٥

في أنّ العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمه، وعالم تارك لعلمه ١٠٦

إنّ في جهنم رحى تطحن فيها العلماء الفجرة ، و القرّاء الفسقة ، و الجبابرة الظّلمة ، و الوزراء الخونة ، و العرفاء الكذبة . ١٠٧

ترجمة: محمّد بن أسلم الجبليّ ، و أنّه فاسد الحديث ١٠٨

إنّ الله يعذب ستّة بستّ... ١٠٨

في قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : سيأتي على اُمتي زمان لايبقى من القرآن الاّ رسمه ولا من الاسلام إلاّ اسمه ، يسمّون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهى خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزّمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة و إليهم تعود ، و فيه : بيان ١٠٩

في خوف رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن منافق عليم اللسان ١١٠

الباب السادس عشر

النهى عن القول بغير علم ، والافتاء بالرأى ، و بيان شرائطه ، و الايات فيه ، و فيه : ٥٠ - حديثاً ١١١

قول أميرالمؤمنين عليه‌السلام في الافتاء ١١٣

أوصى عليّ عليه‌السلام رجلا بخمس ١١٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في قول عليّ بن الحسين عليه السلام : ليس لك أن تقعد مع من شئت	۱۱۶
من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك	۱۲۱
في الافتاء بغير علم .	۱۲۲
لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف	۱۲۲
ترجمة : قاسم بن محمّد بن أبي بكر	۱۲۳
عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبيّاً أو قتله نبيّ ، او رجل يضل الناس بغير علم او مصوّر يصور التماثيل	۱۲۳

الباب السابع عشر

ما جاء في تجويز المجادلة و المخاصمة في الدين و النهي عن المراء ، و الايات فيه ، وفيه : ۶۱ -حديثا ۱۲۴

العنوان	الصفحة
النهي عن الجدال بغير التي هي أحسن	۱۲۵
الشجر الأخضر ، ومكانه	۱۲۶
عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أوّل مانهاني عنه ربّي عزّ وجلّ : عبادة الأوثان و شرب الخمر وملاحات الرجال (أي مقاولتهم ومخاصمتهم)	۱۲۷
أربع يمتن القلب	۱۲۸
قيل لأبي عبدالله عليه السلام : أترى هذا الخلق كلّه من النّاس ، فقال عليه السلام : ألق منهم التارك للسواك ، و المتربّع في موضع الضيق ، والداخل فيما لا يعنيه ، و المماري فيما لا علم له به ، و المتمرّض من غير علّة ، و المتشعّث من غير مصيبة ، و المخالف على أصحابه في الحق و قد اتفقوا عليه ، و المفتخر يفتخر بآبائه و هو خلوّ من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشّر لحاً من لحاً حتّى يوصل إلى جوهريته ، وهو كما قال الله عزّ و جلّ : إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا ، و فيه : بيان	۱۲۹

العنوان **الصفحة**

ترجمة: ابن بزيع ١٣٠

وصيّة ورقة بن نوفل لخديجة عليها السلام بنت خويلد ١٣٠

أورع الناس من ترك.... ١٣١

الخصومة و المراء ١٣۴

ما روى أبوالدرداء . ١٣٨

الباب الثامن عشر

ذم انكار الحق و الاعراض عنه و الطعن على أهله ، والايات فيه ، و فيه : ٩ - أحاديث **١۴٠**

فيمن يدخل الجنّة و من يدخل النار ، وذمّ الكبر ١۴١

ذمّ الكبر ، ومعنى ، غمص الحقّ ١۴٢

الباب التاسع عشر

فضل كتابة الحديث و روايته ، وفيه : ۴٧ - حديثا **١۴۴**

ما نقل من الشهيد رحمه الله ١۴۴

في أنّ رواة الأحاديث خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله ١۴٥

في ثواب زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام ١۴٧

ترجمة : عيسى بن أبى منصور و عبدالله بن المغيرة ١۴٧

فيما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته بمنى ، و فيه: بيان ١۴٨

في ثواب تأليف الكتاب ، و منازل الرجال ١٥٠

في قول الصّادق عليه السلام : أعربوا كلامنا فانّا قوم فصحاء ١٥١

عن الصّادق عليه السلام : احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون إليها ، و ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض كتّابه في آداب الكتابة ١٥٢

العنوان **الصفحة**

الباب العشرون

من حفظ أربعين حديثا ، و فيه : ١٠ - أحاديث **١٥٣**

أربعون حديثاً متوالياً عن النبيّ صلى الله عليه وآله يلزم حفظه ١٥٤

في عدد الأربعين ، و حفظ الأربعين حديثاً ١٥٦

كيفيّة الحفظ ، و تدوين الحديث في المأة الثانية من الهجرة ١٥٧

معنى الصحابيّ و التابعيّ ١٥٧

الباب الواحد والعشرون

آداب الرواية ، و فيه : آية ، وفيه : ٢٥ - حديثا **١٥٨**

الكذب المفترع ، و معناه ، و فيه: بيان وتحقيق ١٥٨

في الحديث عن بني إسرائيل ، وفيه : تتميم ١٥٩

في الكذب على الأئمة ، و الحديث بكلّ ما يسمع ، و قول أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بالدرايات لا بالروايات ١٦٠

عن الصّادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام : إذا حدّثتم بحديث فاسندوه إلى الّذي حدّثكم ١٦١

عليّ بن الحسين عليهما السلام و اخباره بالمغيبات ، وترجمة : السيّاريّ ١٦٢

في نقل الحديث بالمعنى ، وتفصيل القول في ذلك ١٦٣

كيفيّة أخذ الحديث ، و فيه : سماع الراوى لفظ الشيخ ، أو إسماع الراوى لفظه إيّاه ، و الاملاء ، والعرض ١٦٥

في استعمال كلمة : حدّثني ، حدّثنا ، أخبرني ، أخبرنا ، أنبأنا ١٦٦

كيفيّة نقل الحديث ، و جواز الرواية و الاجازة ١٦٧

في استعمال كلمة : وجدت ، في نقل الرواية ١٦٨

العنوان **الصفحة**

الباب الثانی والعشرون

ان لكل شیء حداً ، و أنه ليس شیء ، الاورد فيه كتاب أوسنة ، و علم ذلك كله عند الامام ، وفيه :
آية ، و : ۱۳ -حديثا ۱۶۸

المغيريّة ، و ترجمتهم ۱۶۹
في قول الصادق عليه السلام : ما رأيت علياً عليه السلام قضى قضاء إلاّ وجدت له أصلاً ۱۷۱

الباب الثالث و العشرون

انهم (ع) عندهم مواد العلم و اصوله ، و لا يقولون شيئا برأى ولا قياس ، بل ورثوا جميع العلوم عن النبی (ص) و انهم امناء الله علی اسراره ،وفيه:
آيتان ، و : ۲۸ - حديثا ۱۷۲

في أن الأئمّة عليهم السلام لا يفتون برأيهم ولا يقولون بأهوائهم ۱۷۳
بأيّ شيء يفتي الإمام ۱۷۵
بيان في أنّ علياً عليه السلام ساهم في أمر لم يجيء به كتاب ولا سنّة ۱۷۷

الباب الرابع و العشرون

ان كل علم حق هو فی أيدی النـاس فمن أهل البيت علهيم السلام و صل اليهم ، وفيه : حديثان ۱۷۹

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس والعشرون

تمام الحجة و ظهور المحجة ، و الايات فيه ، و فيه : ٤ - أحاديث ١٧٩

معنى فلله الحجة البالغة ١٨٠

في أنّ النبيّ إنّما يبعث في حال اضمحلال الدين و خفاء الحجة ١٨١

الباب السادس و العشرون

ان حديثهم (ع) صعب مستصعب و ان كلامهم ذو وجوه كثيرة و فضل التدبر فى أخبارهم (ع) و التسليم لهم و النهى عن رد أخبارهم ، و الايات فيه ،وفيه: ١١٦ ـ حديثا ١٨٢

في أنّ حديثاً تدريه خير من ألف ترويه ١٨٤

عن الرضا عليه السلام : إنّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ، ومحكماً كمحكم القرآن فردّوا متشابهها دون محكمها ١٨٥

النهي عن تكذيب الحديث ١٨٦

ترجمة : المرجئة ، وعقائدهم ١٨٧

القدريّة والخوارج ١٨٨

لو علم أبوذرّ ما في قلب سلمان لقتله ، و أن سلمان كان من العلماء ١٩٠

معنى : الصعب المستصعب ١٩٤

في أنّ: لكلام الأئمّة عليهم السلام سبعين وجهاً ١٩٨

في المؤمنين المسلّمين ٢٠٠

قصّة الرجل الذى كان من موالي عثمان وكان شتّاماً لعليّ عليه السلام ٢٠١

العنوان	الصفحة
في أنّ المؤمن غريب	٢٠۴
في أنّ الله فضّل اولى العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء	٢٠۵
في أنّ رواة الكتاب كثير و رعاته قليل	٢٠۶
قصة موسى مع الخضر عليهما السلام وأحوال الأمّة مع الأئمة عليهم السلام	٢٠٧
سؤال ميثم عن عليّ عليه السلام عن قوله : إنّ حديثنا صعب مستصعب	٢١٠
النهي عن تكذيب الحديث الّذي نقل عن النبيّ صلى الله عليه وآله أوالأئمّة عليهم السلام	٢١٢

الباب السابع و العشرون

العلة التي من أجلها كتم الائمة (ع) بعض العلوم والاحكام و فيه : ٧ ـ أحاديث	**٢١٢**
عن أبي عبدالله عليه السلام قال :لولا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لأعطيتكم كتاباً لا تحتاجون إلى أحد حتّى يقوم القائم (عج)	٢١٣

الباب الثامن و العشرون

ما ترويه العامة من أخبار الرسول (ص) ، و ان الصحيح من ذلك عندهم (ع) ، و النهي عن الرجوع الى اخبار المخالفين و فيه ذكر الكذابين ، وفيه : ١۴ ـ حديثا	**٢١۴**
معنى : أنال	٢١۴
ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله : أبو هريرة ، و أنس بن مالك ، و امرئة (عائشه) ، و أسامي الكذّابين على الأئمّة وترجمتهم : عبدالله بن سبا، و المختار ، و الحارث الشامي، و بنان ، والمغيرة بنسعيد ، وبزيع ، والسّري، و أبوالخطاب ، و معمّر ، و بشار الأشعريّ ، و حمزة البربريّ ، و صائد النهديّ	٢١٧
فيما روى العامة في : أبي بكر ، و عمر ، وعثمان	٢١٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع والعشرون

علل اختلاف الاخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها و وجوه الاستنباط و بيان أنواع ما يجوز الاستدلال به ، والايات فيه ، و فيه : ٧٢ - حديثا ٢١٩

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم ٢٢٠

الجمع بين الخبرين ٢٢٤

في الخبر الّذي وافق كتاب الله ٢٢٧

تفاسير مختلفة ٢٢٨

العمل بخلاف ماأفتى الفقيه من أهل السنّة ٢٣٣

كيف نصنع بالخبرين المختلفين ؟ ٢٣٥

جواب الامام عليه السلام في مسئلة واحدة بخلاف ما أجاب قبله وبعده ٢٣٦

جميع امورالاديان : أربعة ... وفيه : توضيح ٢٣٨

كيف اختلف أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله في المسح على الخفين ؟ ! ٢٤٣

ترجمة : الشلمقاني ٢٥٢

بيان الرواية وأحوال الرواة ٢٥٣

الخبر المسند والمرسل و أخبار الآحاد ٢٥٤

الباب الثلاثون

من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به ، و فيه : ٤ - أحاديث ٢٥٦

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بلغه عن النبيّ صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له و إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله ، و فيه بيان بانّ هذا الخبر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

من المشهورات ، رواه الخاصّة والعامّة ، والأقوال فيه ٢٥٦

الباب الواحد والثلاثون

التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين ،

وفيه : آية ، و: ١٧ - حديثا ٢٥٨

في قول رسول الله ﷺ: حلالي حلال إلى يوم القيامة وحرامي حرام إلى يوم القيامة ٢٦٠

الباب الثاني والثلاثون

البدعة والسنة والفريضة والجماعة و الفرقة ، وفيه ذكر قلة أهل الحق و كثرة أهل الباطل ، و فيه :

٢٨ - حديثا ٢٦١

في قول رسول الله ﷺ : لا يقبل قول إلاّ بعمل ، ولا يقبل قول و عمل إلاّ بنيّة ، ولا يقبل قول وعمل ونيّة إلاّ باصابة السنّة ٢٦١

عن الصادق عليه السلام قال : أُمر إبليس بالسجود لآدم ، فقال : يا ربّ وعزّتك ان أعفيتني من السجود لآدم لاعبدنّك عبادة ما عبدك أحد قطّ مثلها ؟ ! قال الله جلّ جلاله : إنّي أُحبّ أن أُطاع من حيث اريد ٢٦٢

قصّة موسى بن عمران عليه السلام والرجل الّذي يدعو الله ولا يستجاب ٢٦٣

قيل لمحمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه : من أدبّك ؟ وجوابه ٢٦٥

معنى : السنّة والبدعة والجماعة والفرقة ٢٦٦

فيمن خلع جماعة المسلمين ، وفيه : بيان وتوضيح لذلك ٢٦٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث والثلاثون

مايمكن أن يستنبط من الايات و الاخبار من متفرقات مسائل اصول الفقه ، و الايات فيه ، وفيه : ٦٢- حديثا ٢٦٨
في الرجل الّذي يغمى عليه اليوم أو يومين أو أكثر ٢٧٢
في الغسل و الوضوء ٢٧٤
في الرّجل الّذي يتزوّج المرئة في عدّتها بجهالة ٢٧٥
قصّة سمرة بن جندب و اضراره بالانصاريّ في نخلته ٢٧٦
هل تحتلم المرأة أم لا ٢٧٨
العلّة الّتي لايندرس القرآن ٢٨٠
في جواز الصلاة فيما يؤخذ من السوق ٢٨١
مايوجد في أرض المشركين ٢٨٢

الباب الرابع و الثلاثون

البدع و الرأى والمقاييس ، و الايات فيه ، و فيه : ٨٤- حديثا ٢٨٣
التشنيع على من يحكم برأيه وعقله ٢٨٤
قياسات أبوحنيفة ، وسؤال الصادق عليه السلام عنه عن اعضاء الانسان ٢٨٦
إيضاح من العلامة المجلسي رحمه الله في : القياس ٢٨٨
قصّة أبويوسف وامام الكاظم عليه السلام ٢٩٠
قياس أبوحنيفة ٢٩١
ابن‌شبرمة و أبوحنيفة ٢٩٢
سؤال الصادق عليه السلام عن أبي‌حنيفة ٢٩٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
بيان الحديث في العلل	٢٩٤
قصّة الرّجل الّذي طلب الدّنيا من حلال وحرام فلم يقدر عليها و دلّه الشيطان إلى ابتداع الدّين	٢٩٧
في أدنى مايكون به العبد كافراً	٣٠١
ترجمة : معلّى بن خنيس	٣٠٢
أصحاب البدع يوم القيامة	٣٠٣
في البدعة وأصحاب البدع	٣٠٨
القياسات الشرعيّة	٣١٠
في سدّ باب العقل بعد معرفة الإمام	٣١٤
خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام في البدعة	٣١٥

الباب الخامس و الثلاثون

غرائب العلوم من تفسير أبجد و حروف المعجم
وتفسيرالناقوس وغيرها ، وفيه : ٦ ـ أحاديث ٣١٦

الى هنا

تمّ الجزء الثاني (حسب الطبعة الحديثة) وبه ينتهى المجلّد الأوّل
حسب تجزئة المصنّف رحمه‌الله تعالى و إيّانا ٣٢٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الثالث

خطبة الكتاب

و هو المجلد الثاني حسب تجزئة المصنف رحمه الله ۱

الباب الاول

ثواب الموحدين والعارفين ، وبيان وجوب المعرفة و علته و بيان ماهو حق معرفته تعالى ، و فيه : ۳۹ - حديثا ۱

ترجمة : صاحب كتاب الجعفريات ۲

فيمن أقرّ لله بالربوبيّة ولمحمّد ﷺ بالنّبوة ولعليّ عليه السلام بالإمامة و أدّى ما افترض عليه ، أسكنه الله في جواره ۳

في أنّ الله تبارك وتعالى حرّم أجساد الموحّدين على النار ۴

في قول الله عزّوجلّ : لا إله إلاّ الله حصني فمن دخله أمن من عذابي ۶

حديث سلسلة الذهب ۷

في قول جبرئيل لرسول الله ﷺ : بشّر امّتك أنّه من مات لا يشرك بالله عزّ وجلّ شيئا دخل الجنّة ، قال قلت : يا جبرئيل وإن زنى وإن سرق ؟ ! قال : نعم وإن شرب الخمر ، وفيه بيان للحديث من المجلسي رحمه الله ۸

لِمَ أمر الله الخلق بالاقرار بالله وبرسله وحججه وبما جاء من عند الله عزّوجلّ ۱۰

العلّة الّتي وجب الاقرار بأنّ الله واحد أحد ، وليس كمثله شيء ۱۱

في قول الله عزّوجلّ : إنّ رحمتي سبقت غضبي ۱۲

أوّل ما افترض الله على عباده ۱۳

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

رأس العلم وحقّ معرفة الله عزّوجلّ ١٤

الباب الثانی

علة احتجاب الله عزوجل عن خلقه ، و فيه : حديثان ١٥

الباب الثالث

اثبات الصانع و الاستدلال بعجائب صنعه على وجوده و علمه و قدرته و سائر صفاته، و الايات فيه ، و فيه : ٢٩ - حديثا ١٦

في قول أميرالمؤمنين عليه السلام : ولوفكّروا في عظيم القدرة ، وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق ، وخافوا عذاب الحريق ، ولكنّ القلوب عليلة والأبصار مدخولة أفلا ينظرون إلى صغير ماخلق ، انظروا الى النملة ، و انظروا الى الشمس والقمروالنبات والشجر والماء والحجر، و اختلاف الليل والنهار ٢٦

الجرادة وخلقته ، وبيان الحديث ولغاته ٢٧

جواب الإمام الصادق عليه السلام من سؤال الزنديق الّذي سئل عنه : ماالدليل على صانع العالم ، و فيه اشارة إلى معنى : الرحمان على العرش استوى ٢٩

بيان لطيف من المجلسي رحمه الله في حقيقة الشيئيّة ٣٠

الزنديق ومعناه ، وجواب الامام الصادق عليه السلام لعبدالله الديصاني مع البيضة . ٣١

بيان الحديث ٣٢

الامام الصادق عليه السلام وابن أبي‌العوجاء الملحد ٣٣

تفسير : الّذي جعل لكم الأرض فراشاً ٣٥

في قول الرضا عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى لايعرف بكيفوفيّة ، ولا بأينونيّة ، ولا بحاسّة ، ولا يقاس بشيء ٣٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
بيان الحديث	٣٨
الدليل على حدوث العالم	٣٩
معنى : هو الّذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً	٤٠
معنى : الله ؟	٤١
ابن أبي العوجاء ، وعبدالله بن المقفّع في المسجد الحرام	٤٢
عن أبي عبدالله عليه السلام : ماخلق الله خلقاً أصغر من البعوض ، والجرجس أصغر من البعوض ، و الّذي يسمّونه الولغ أصغر من الجرجس ، و ما في الفيل شيء إلاّ وفيه مثله ، وفضّل على الفيل بالجناحين و بالرجلين	٤٤
بيان و في ذيله تحقيق	٤٥
مناظرة لابن أبي العوجاء !	٤٦
تنوير وتحقيق	٤٧
فيمن سئل : بم عرفت ربّك ؟ !	٤٩
في قول ابن أبي العوجاء : أنا أخلق ! !	٥٠
عبدالملك المصري الزنديق الّذي ناظر الإمام الصادق عليه السلام بمكّة ؟ !	٥١
ايضاح : فيه حاصل الاستدلال	٥٢
قال عليّ عليه السلام في جواب من سئل عن إثبات الصّانع : البعرة تدلّ على البعير ، والروثة تدلّ على الحمير ، وآثار القدم تدلّ على المسير ، فهيكل علويّ بهذه اللطافة ومركز سفليّ بهذه الكثافة كيف لايدلّان على اللطيف الخبير ؟ !	٥٥
في أنّ محمّد بن سنان والمفضّل بن عمر من الاجلاء وليسا بضعيف	٥٦

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع

الخبر المشتهر بتوحيد المفضل بن عمر ، وفيه : حديث المجلس الاول ۵۷
في أنّ المفضّل استأذن عن الصادق عليه السلام أن يكتب مايقوله عليه السلام ؟ ۵۹
أوّل العبر و الأدلّة على الباري جلّ قدسه تهيئة هذا العالم و تأليف أجزائه و نظمها ۶۱
قوله عليه السلام نبتدء يا مفضّل بذكر خلق الانسان و أوّل ما يدبّر به الجنين في الرحم ۶۲
فائدة جريان الدم في البدن ، والاسنان ، و نبت الشعر في وجه الرجال و من لاينبت الشعر في وجهه ، والعلّة الّتي لا يكون المولود عاقلا فهماً حين الولادة ؟ ! ۶۳
بيان الحديث ۶۴
منفعة البكاء للأطفال ۶۵
آلة الرجل والمرئة ۶۶
في أعضاء البدن ، و فيه إيضاح ۶۷
انظر إلى ماخصّ به الانسان في خلقه تشريفاً وتفضيلا على البهائم ۶۸
في حكمة أعضاء الانسان ۶۹
حكمة البصر والسمع ۷۰
الأعضاء الّتي خلقت أفراداً و أزواجاً ، و الصوت والكلام ۷۱
في الفؤاد ، و الحلق ۷۳
في المخّ ۷۴
في المطعم و المشرب ، والشعر والأظفار ۷۶
في أنّ آلام البدن تخرج بخروج الشعر والأظفار ۷۷

العنوان	الصفحة
في رطوبة البدن ، والأفعال الّتي جعلت في الإنسان من الطعم والنوم والجماع	٧٨
القوى الّتي في النفس وموقعها من الإنسان (الفكر، والوهم، والعقل ، والحفظ)	٨٠
في الحياء	٨١
النطق والكلام ، و اعطاء العلم بالانسان	٨٢
العلّة الّتي لايعلم الانسان مقدار عمره	٨٣
الأحلام الّتي تراها الانسان	٨٥
الأشياء الّتي تراها موجودة في العالم كالتراب ، والحديد، والخشب ، والحجر ، والنحاس ، والذهب والفضة ، و . . .	٨٦
العلّة الّتي لايتشابه الناس واحد بالأخر كمايتشابه الوحوش والطير وغيرذلك	٨٧
العلّة الّتي تنبت للرجل اللحية دون المرئة	٨٨

المجلس الثاني :

العنوان	الصفحة
فكّر يا مفضّل في أبنية أبدان الحيوان وأصنافها وعجائب خلقها	٩٠
في وجه الدابّة	٩٥
الفيل و أعضائه	٩٦
الزرافة واختلاف أعضائها ، وخلق القرد وشبهه بالانسان	٩٧
البهائم ، وكيف كسيت أجسامهم	٩٨
الفطن ، والأيّل الّذي يأكل الحيّات	١٠٠
السحاب و تنينه ، والذرّة والنمل والطير	١٠١
الطائر وخلقته	١٠٣
الدجاجة والبيضة	١٠٤
الاختلاف الألوان والأشكال في الطير	١٠٥
العصافير و رزقها	١٠٦
النحل واحتشاده في صنعة العسل	١٠٨

العنوان **الصفحة**

السمك وما في البحار ١٠٩

المجلس الثالث :

السماء ولونه ١١١
طلوع الشمس وغروبها وارتفاعها وانحطاطها ١١٢
القمر و اثارته ١١٣
النجوم واختلاف مسيرها و الفلك ١١٤
مقادير النهار والليل ١١٨
الريح و الهواء ١١٩
الأرض والزلزلة ١٢١
النار ومنافعه للناس ١٢٣
الصحو و المطر ١٢٥
الجبال ١٢٧
المعادن وما يخرج منها من الجواهر ١٢٨
النبات والثمار والحطب والخشب ، والريع ١٢٩
الحبوب و الاشجار ١٣٠
ورق الاشجار ١٣١
العجم والنوى والعلّة فيه ، و الرُمان ١٣٢
اليقطين ١٣٣
النخل و الجذع ١٣٤

المجلس الرابع :

الآفات الحادثة في بعض الأزمان ١٣٧
ماأنكرت المعطلة وجوابه ؑ ١٣٨
علّة التوالد والتناسل ١٣١

الصفحة	العنوان
۱۴۳	بيان لطيف من العلامة المجلسي رحمه الله في الحديث
۱۴۷	في تكليف العباد
۱۴۸	العلّة التي استتر الله عزّ وجلّ نفسه عن الخلق
۱۵۰	في وصاية الامام الصادق عليه السلام للمفضّل

الباب الخامس

الخبر المروى عن المفضل بن عمر فى التوحيد
المشتهر بالاهليلجة ، وفيه : حديث ۱۵۲

الصفحة	العنوان
۱۵۳	الامام الصادق عليه السلام وطبيب من بلاد الهند
۱۵۶	استدلاله عليه السلام بمعرفة الله بالاهليلجة
۱۶۵	شرح الحديث .
۱۷۱	في علم النجوم
۱۷۶	شرح بعض جمل الحديث
۱۸۱	في علم العباد بالأدوية
۱۹۲	الطبيب الهندي وايمانه بالله عزّ وجلّ
۱۹۶	الرحمة من العباد ·

الباب السادس

التوحيد ونفى الشريك و معنى الواحد والاحد
والصمد و تفسير سورة التوحيد ، والايات فيه ،
و فيه : ۲۵ ـ حديثا ۱۹۸

الصفحة	العنوان
۲۰۷	القول بأنّ الله عزّ وجلّ واحد على أربعة أقسام
۲۱۰	في النور والظلمة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

توضيح و تحقيق

في مذهب الديصانية ۲۱۱
مذهب المانوية و عقائدهم ۲۱۲
مذهب المرقوبية ۲۱۵
معنى : الصمد ، والعلّة الّتي نزلت سورة التوحيد ۲۲۰
في رؤيا الّتي رآها أميرالمؤمنين عليه السلام ، و فيها رأى الخضر عليه السلام قبل غزوة بدر بليلة ۲۲۲
في كتاب كتب الامام الحسين بن عليّ عليهما السلام في معنى : الصمد ۲۲۳
تفسير : الصمد ، عن الباقر عليه السلام ۲۲۴
الدليل على أنّ الصانع واحد لا أكثر ۲۲۹
بيان : في براهين التوحيد و حلّ الخبر الّذي فيه : إن ادّعيت اثنين فلابدّ من فرجة بينهما ۲۳۰
في أنّ المدبّر واحد ۲۳۸
في معنى قول القائل : واحد و اثنان وثلاثة ۲۴۰

الباب السابع

عبادة الاصنام والكواكب والاشجار والنيرين وعلة حدوثها و عقاب من عبدها أوقرب اليها قربانا ، و الايات فيه ، و فيه : ۱۲ - حديثا **۲۴۴**
تفسير الآيات ۲۴۸
في أنّ أوّل من عبدالنار قابيل بن آدم ۲۴۹
في أنّ إبليس اللعين أوّل من صوّر صورة على مثال آدم عليه السلام ۲۵۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن

نفي الولد و الصاحبة ، والايات فيه ، وفيه : ٣ - أحاديث **٢٥٤**

تفسير الآيات ٢٥٦

الباب التاسع

النهي عن التفكر في ذات الله تعالى ، والخوض في مسائل التوحيد و اطلاق القول بانه شيء و فيه : آيات ، و : ٣٢ - حديثا **٢٥٧**

في النهي عن التفكر في الله ٢٥٩

في أنّ الله عزّوجلّ شيء لا كالأشياء ٢٦٢

الباب العاشر

أدنى مايجزى من المعرفة في التوحيد ، وأنه لايعرف الله الا به ، وفيه : ٩ - أحاديث **٢٦٧**

عرض عبدالعظيم الحسني رحمه الله دينه للامام الهادي عليه السلام ٢٦٨

في قول أميرالمؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة ٢٧٠

بيان من الصدوق رحمه الله في : اعرفوا الله بالله ٢٧٣

تبيين و تحقيق

في: اعرفوا الله بالله من العلامة المجلسي رحمه الله ٢٧٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الحادی عشر

الدين الحنيف والقطرة و صبغة الله و التعريف فی الميثاق ، والايات فيه ، وفيه : ۲۲- حديثا **۲۷۶**
يوم الذّر و الميثاق ۲۷۹
معنى : كلّ مولود يولد على الفطرة ، وفيه بيان للسيّد المرتضى ۲۸۱

الباب الثانی عشر

اثبات قدمه تعالى و امتناع الزوال عليه ، وفيه : ۷ - أحاديث **۲۸۳**
في قول عليّ عليه السلام : أنا عبد من عبيد محمّد ﷺ ۲۸۳
معنى : هو الأوّل و الآخر ۲۸۴

الباب الثالث عشر

نفى الجسم و الصورة والتشبيه والحلول و الاتحاد وانه لايدرك بالحواس والاوهام، والعقول والافهام والايات فيه ، وفيه : ۴۷- حديثا **۲۸۷**
فيما قيل في: هشام بن الحكم وهشام بن سالم ۲۸۸
في أنّ الله تعالى : لاجسم ولا صورة ولا يحسّ ولا يجسّ ۲۹۱
في أنّ الله عزّوجلّ : أيّن الأينية و كيّف الكيفيّة ۲۹۷
في من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ۲۹۹
فيما سئل يهوديّ يقال له نعثل عن رسول‌الله ﷺ ؟ ! ۳۰۳
العلّة الّتي خلق الله العباد ۳۰۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع عشر

نفي الزمان و المكان والحركة والانتقال عنه تعالى و تأويل الايات و الاخبار في ذلك ، و فيه :

۴۷ ـ حديثا ۳۰۹

معنى : أو يأتي ربّك ۳۱۰

الأقوال في تفسير : أولم يروا أنا نأتي الأرض ثمّ ننقصها ۳۱۱

معنى : ثمّ دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى ۳۱۳

لأيّ علّة عرج الله نبيّه ﷺ إلى السماء ۳۱۵

معنى : و يحمل عرش ربّك ۳۱۷

الأقوال في : وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً ۳۱۹

معنى : ارجع إلى ربّك ، وصلوات الخمس ۳۲۰

تفسير آية النجوى ۳۲۲

قصة يهوديّين كانا صديقين لرسول الله ﷺ وسؤالهما عن خليفة رسول الله ﷺ فارشدا إلى أبي بكر ثمّ عمر ثمّ عليّ ﵇ ۳۲۴

في أنّ من زعم أنّ الله عزّ وجلّ في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك ۳۲۶

معنى : الرحمان على العرش استوى ۳۳۰

العلّة التي لاجلها ترفع الأيادي إلى السماء في الدعاء ۳۳۱

معنى : وكان عرشه على الماء ۳۳۴

معاني : الاستواء ۳۳۷

معنى : العرش ۳۳۸

إلى هنا تمّ فهرس الجزء الثالث من الطبعة الحديثة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

أبواب تأويل الايات و الاخبار الموهمة لخلاف ما سبق

الباب الاول

تأويل قوله تعالى : خلقت بيدى ، و جنب الله ، و وجه الله ، و يوم يكشف عن ساق ، و أمثالها ، و فيه : ٢٠ - حديثاً ١

تفسير : و الأرض جميعاً قبضته يوم القيمة ٢

معنى : كلّ شيء هالك إلاّ وجهه ٥

بيان : في معنى : وجه ، وفي ذيل الصفحة بيان للسيّد الرضي رحمه الله ٦

تفسير : يوم يكشف عن ساق ٧

ما ذكر المفسّرون في معنى الآية ٨

تفسير قوله تعالى : ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ١٠

الباب الثانى

تأويل قوله تعالى : و نفخت فيه من روحى ، و روح منه ، و قوله صلى الله عليه وآله : خلق الله آدم على صورته، و فيه : ١٥ - حديثا ١١

معنى : و نفخت فيه من روحي ، وكيفيّة النفخ ١١

ما قال السيّد المرتضى رحمه الله في معنى : إنّ الله خلق آدم على صورته ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

وفيه بيان من العلامة المجلسي في شرح الحديث ١٤

الباب الثالث

تاويل آية النور ، و فيه : ٧ - أحاديث ١٥

فيما نقل الصدوق رحمه الله عن المشبّهة في تفسير : الله نور السماوات و الأرض ١٦

في أنّ تأويل آية النّور : أهل البيت عليهم السلام ١٨

تنوير : في معني النّور بكيفيّته و كميّته ٢٠

ألمثال في آية النّور ٢٢

التشبيه و المشبّه به في آية النّور ، و فيه أقوال ٢٣

الباب الرابع

معنى : حجزة الله عزوجل ، و فيه : ٤ - أحاديث ٢٤

الحجزة ، و فيه : بيان ٢٥

الباب الخامس

نفى الرؤية و تأويل الايات فيها ، والايات فيه ، و فيه : ٣٣ - حديثا ٢٦

معنى : و رأته القلوب بحقائق الايمان ، و فيه بيان ٢٦

في قول ذعلب لأميرالمؤمنين عليه السلام : هل رأيت ربّك ٢٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

تفسير : وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة ، وفيه : وجوه و استدلال ٢٨
معنى : لاتدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار ٢٩
في قول عليّ عليه السلام : لم أك بالّذي أعبد من لم أره ٣٢
بيان : فيه استدلال على عدم جواز الرؤية ٣٤
بيان : في تفسير الآيات : ولقدرآه نزلة اُخرى ، و : ماكذب الفؤاد ما رأى ، و: لقد رأى من آيات ربّه الكبرى، وماقال المفسّرون ٣٦
بيان : في معنى الحجب و الأنوار ٤١
تأويل الوان الأنوار ، وفيه : وجوه ٤٢
في أنّ : الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسيّ ، والكرسيّ جزء من سبعين جزءاً من نورالعرش ، و العرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب ، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور السرّ ٤٤
ما قال الصدوق رحمه الله في : ربّ أرني أنظر إليك ٤٥
قصّة موسى بن عمران عليه السلام ٤٧
بيان شريف لطيف : في المنكرين و المثبتين للرؤية و استدلالهما و إحتجاجهما ٤٨
في معرفة الله و معرفة الرسول صلى الله عليه وآله ومعرفة الإمام عليه السلام ٥٥
في رؤية الله عزّوجلّ بالعين ، وشرح الحديث مفصّلا ٥٦
فيما ذهبت الإماميّة والمعتزلة في رؤية الله ٥٩
فيما ذهبت المشبّهة والكرامية ٦٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

أبواب الصفات

الباب الاول

نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات، وانه ليس محلا للحوادث والتغييرات ، و تأويل الايات فيها، والفرق بين صفات الذات وصفات الافعال ، و فيه : ١٩ -حديثا ٦٢

في أنّ : غضب الله عزّوجلّ : عقابه ، و رضاه : ثوابه ٦٣

تفسير : لا تكونوا كالّذين نسوا الله، و ما قيل في تفسير الآية ٦٤

في أنّ لله عزّوجلّ رضى وسخط ٦٦

في نعوت الله تبارك وتعالى وما قال الصدوق رحمه الله ٧٠

في صفات الذّات ٧١

في أنّ الله عزّوجلّ لم يزل يعلم ويسمع ويبصر ٧٢

بيان : في السمع والبصر وكونهما من صفات الذات ٧٣

الباب الثاني

العلم وكيفيته والايات الواردة فيه ، و فيه : ٤٤ - حديثاً ٧٤

في أنّ الله تعالى يعلم الشيء الّذي لم يكن أن لوكان كيف كان ٧٨

معنى : يعلم السرّ و أخفى ٧٩

معنى : يعلم خائنة الأعين ٨٠

في أنّ علم السّاعة ، و نزول الغيث ، و ما في الأرحام ، و ماتدري نفس ماذا تكسب غداً وماتدري نفس بأيّ أرض تموت ، وأشياء لم يطلع عليها ملك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
مقرّب ولا نبيّ مرسل ، وهي من صفات الله عزّوجلّ ٨٢
في أنّ علم الله تعالى لانهاية له ٨٣
في أنّ لله تبارك و تعالى علمين : علماً مبذولاً ، وعلماً مكفوفاً ٨٩

الباب الثالث

البداء والنسخ ، والايات فيه ، وفيه : ٧٠ - حديثا ٩٢
البداء ، ومعناه ، وحقيقته ، وتحقيقات حوله في ذيل الصفحة ٩٢
قصّة امرئة الّتي تصدّقت في ليلتها الّتي وقعت فيها زفافها ، و ما أخبر عيسى بن مريم عليه السلام بحالها ٩٤
قصّة نبيّ من الانبياء والملك و ما أوحى الله له ٩٥
تفسير : و قالت اليهود يدالله مغلولة غلّت أيديهم و لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ، وما ذكر الرازي في تفسيره من التأويل ، و ما قال السيّد الرضى رحمه الله في تلخيص البيان ٩٨
في نزول الملائكة و الروح و الكتبة إلى سماء الدّنيا في ليلة القدر فيكتبون مايكون من قضاءالله تعالى في تلك السنة ٩٩
تفسير : الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ، والقصّة فيه ، وفيه بيان شريف من العلامة المجلسي رحمه الله ١٠٠
قصّة آدم عليه السلام و مروره على داود النّبيّ عليه السلام و عمره ١٠٢
تفسير : ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها ، وما قال الإمام الباقر عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام في تفسير الاية ١٠٤
في قول الصادق عليه السلام : ماتنبّأ نبيّ قط حتّى يقرّ لله تعالى بخمس : بالبداء ، والمشيّة ، والسجود ، والعبوديّة ، والطاعة ، و فيه : بيان من الصدوق رحمه الله في معنى البداء ١٠٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
قصّة داود عليه السلام والشّاب الّذي نظر إليه ملك الموت	١١١
فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى حزقيل عليه السلام في موت الملك	١١٢
تحقيق رشيق في شرح الأخبار	١١٤
تفسير : ثمّ قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده ، وفيه : بيان في الأجلين	١١٧
في يهوديّ الّذي مرّ على النّبي صلّى الله عليه وآله وقال : السّام عليك، وقال صلّى الله عليه وآله : عليك، وقصّة صدقته و نجاته عن الموت ، وطول العمر ونقصانه	١٢١
بسط كلام لرفع شكوك و أوهام : في البداء و حقيقته بالتفصيل ، والأقوال فيه	١٢٢
ماقال الصدوق رحمه الله في معنى البداء ، في ذيل الصفحة	١٢٥
ماذكره السيّد المرتضى والشيخ المفيد رحمهما الله في البداء في ذيل الصفحة	١٢٦
ما ذكره السيّد الداماد قدّس الله روحه في نبراس الضياء في البداء	١٢٦
ماذكره الميرزا رفيعا في شرحه على الكافي، و ما قاله العلامة المجلسي	١٢٩

الباب الرابع

العنوان	الصفحة
القدرة و الارادة ، والايات فيه ، و فيه : ٢٠ - حديثا	**١٣٤**
معنى القدرة ، و أنّ الله تعالى خلق الأشياء بغير القدرة	١٣٦
الإرادة من الله ومن الخلق ، وفيه بيان في شرح الحديث	١٣٧
ماقال الشيخ المفيد رحمه الله في الارادة من الله عزّ وجلّ	١٣٨
قصّة الديصاني مع هشام ، ودخول الدّنيا في البيضة	١٤٠
بيان: في شرح الحديث ، و فيه : أربع وجوه	١٤١
معنى علم الله ومشيئته	١٤٤
في قول الصادق عليه السلام : خلق الله المشيئة بنفسها ، ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة ، و فيه بيان و شرح ووجوه	١٤٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ما ذكره السيّد الداماد قدّس الله روحه وغيره في المشيئة ومعناه ١٤٦

الباب الخامس

انه تعالى خالق كل شيء، و ليس الموجد والمعدم الا الله تعالى و ان ماسواه مخلوق، و فيه: آيات و: ٥ - أحاديث ١٤٧

تفسير: تبارك الله أحسن الخالقين، و أنّ في المخلوق خالق كعيسى بن مريم عليه السلام: خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طائراً باذن الله، والسامري: خلق لهم عجلا جسداً له خوار، و فيه بيان دقيق ١٤٨

الباب السادس

كلامه تعالى ومعنى قوله تعالى: قل لو كان البحر مداداً، و فيه: ٤ - أحاديث ١٥٠

معنى: سبعة أبحر مانفدت كلمات الله ١٥١

في: كلام الله عزّوجلّ، و أنّه تعالى خالق الكلام ١٥٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان　**الصفحة**

أبواب اسمائه تعالى و حقائقها و صفاتها و معانيها

الباب الاول

المغايرة بين الاسم و المعنى و ان المعبود هو المعنى، والاسم حادث ، وفيه : ۸ - أحاديث **۱۵۳**
في أقوال المتكلّمين في الاسم : هل هو عين المسمّى أو غيره ۱۵۵
في لفظ : الله ' و إشتقاقة و معناه ۱۵۷
بيان في شرح الحديث (المغايرة بين الاسم والمسمّى) ۱۵۸
فيما قال الصدوق رحمه الله في اسم الله عزّوجلّ ۱۶۱
فيما قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في شرح الحديث ۱۶۴
في : من عبدالله بالتوهّم فقدكفر . ۱۶۶
بيان : في أسماء الله عزّوجلّ ۱۶۷

الباب الثاني

معاني الاسماء واشتقاقها ومايجوز اطلاقه تعالى وما لا يجوز ، و فيه : ۱۲ -حديثا **۱۷۲**
معنى : اللطيف ، الخبير ۱۷۳
في سؤال محمّد بن سنان عن الرضا عليه السلام : هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ ! ۱۷۵
معنى : إنّه تعالى قديم ۱۷۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

معنى : هو الأوّل والآخر ١٨٢

الباب الثالث

عدد أسماء الله تعالى و فضل احصائها وشرحها ، والايات فيه ، وفيه : ٦ - أحاديث **١٨٤**

في أنّ لله تبارك و تعالى تسعة وتسعين إسماً من أحصاها دخل الجنّة ١٨٦

معنى : الله ، الإله ، الأحد ، الواحد ١٨٧

معنى : الصمد ١٨٨

معنى : الأوّل والآخر والسميع والبصير والقدير والقاهر ١٨٩

معنى : العليّ ، الاعلى ، الباقي ، البديع . ١٩٠

في عقد الأنامل ، ومعنى : الباریء ١٩١

معنى : الأكرم ، الظاهر ، الباطن ، الحيّ ١٩٢

معنى : الحكيم ، العليم ، الحليم ، الحفيظ ، الحقّ ، الحسيب ١٩٣

معنى : الحميد ، الحفيّ ، الربّ ، الرّحمان ، الرّحيم ١٩٤

معنى : الذارء ، الرازق ، الرقيب ، الرءوف ، الرائي ١٩٥

معنى : السّلام ، المؤمن ، والعلّة الّتي سمّىالله تعالى : مؤمناً والعبد : مؤمناً ،
و معنى المهيمن ١٩٦

معنى : العزيز ، الجبار ، المتكبر ، السيّد ١٩٧

معنى : سبّوح ، الشهيد ، الصادق ، الصانع ١٩٨

معنى : الطاهر، العدل ، العفوّ ، الغفور ، الغنيّ ، الغياث ١٩٩

معنى : الفاطر، الفرد ، الفتاح ، الفالق ، القديم ، الملك ، القدوّس ٢٠٠

معنى : القوىّ ، القريب ، القيّوم ، القابض ٢٠١

معنى : الباسط ، القاضي ٢٠٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
معنى : المجيد ، المولى ، المنّان ، المحيط ، المبين ، المقيت ، المصوّر ٢٠٣
معنى : الكريم ، الكبير ، الكافي ، الكاشف ، الوتر ، النور ، الوهاب ٢٠٤
معنى : الناصر ، الواسع ، الودود ، الهادي ، الوفيّ ، الوكيل ، الوارث ٢٠٥
معنى : البرّ ، الباعث ، التوّاب ، الجليل ، الجواد ، الخبير ٢٠٦
معنى : الخالق ، خيرالناصرين ، خير الراحمين ، الديّان ، الشكور ، العظيم ٢٠٧
معنى : اللطيف ، الشافي ، و تبارك ٢٠٨
أسماء الله تعالى بأسماء آخر غير ما مرّ ٢١٠
اسم الله الأعظم وما عند الأنبياء عليهم السلام و في الكتب و في القرآن ٢١١

الباب الرابع

جوامع التوحيد ، والايات فيه ، و فيه : ٤٥ - حديثا **٢١٢**
بعض خطب أميرالمؤمنين عليه السلام في التوحيد ، بعد فراغه من جمع القرآن ٢٢١
بيان : في شرح خطبة عليّ عليه السلام الّتي خطبها في مسجد الكوفة ٢٢٣
الخطبة الّتي خطبها عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ٢٢٨
بيان : في شرح بعض الجمل الخطبة ٢٣١
الاستدلال بعدم جريان الحركة والسكون عليه تعالى ٢٤٥
خطبة عن عليّ عليه السلام ٢٤٧
بيان وشرح للخطبة ٢٤٨
الأقوال في أنّه لِمَ صارت الجبال سبباً لسكون الأرض ٢٥٠
خطبة اُخرى ٢٥٤
بيان وشرح للخطبة ٢٥٦
خطبة اُخرى في التوحيد ٢٦١
خطبة في التوحيد عن الرضا عليه السلام ٢٦٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

خطبة في التوحيد و صفات الله عزّ وجلّ ٢٦٥
بيان: فيه شرح الخطبة ٢٦٧
خطبة اخرى لأمير المؤمنين عليه السلام ٢٦٩
خطبة اخرى في التوحيد ٢٧٤
تبيان : في شرح الخطبة ٢٧٨
ما كتب أبوالحسن الرّضا عليه السلام في التوحيد ٢٨٤
فيما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه ٢٨٧
شرح خطبة النّبيّ صلى الله عليه وآله ٢٨٨
فيما قال الحسن بن علي عليهما السلام في التوحيد في جواب السائل ٢٨٩
فيما قال الامام موسى بن جعفر عليهما السلام في التوحيد ٢٩٦
بيان اخرى من الامام موسى بن جعفر عليهما السلام ٢٩٨
خطبة من الامام الحسين بن عليّ عليهما السلام ٣٠١
في قول أمير المؤمنين عليه السلام : لا تتجاوزوا بنا العبوديّة ثمّ قولوا ما شئتم و لا
تغلوا ، و إيّاكم و الغلوّ كغلوّ النصارى فانّي بريء من الغالين ، و بيانه عليه السلام
في صفة الله عزّ وجلّ ٣٠٣
في قول عليّ عليه السلام في جواب ذعلب حيث قال : هل رأيت ربك ٣٠٤
و من خطبة له عليه السلام ٣٠٦
ايضاح في شرح الخطبة ٣٠٧
و من خطبة له عليه السلام على ما رواه نوف البكالي ٣١٣
بيان في شرح الخطبة ٣١٥
في وصيّته عليه السلام للحسن المجتبى عليه السلام ٣١٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

ابطال التناسخ ، وفيه : ۴ - أحاديث **٣٢٠**
تناسخ الأرواح ، و الأقوال فيه ٣٢٠
ما ذكره السيّد الداماد قدّس الله روحه في برهان إبطال التناسخ ٣٢١

الباب السادس

نادر ، في النفي هل هو شيء مخلوق ام لا ،
وفيه : حديث واحد **٣٢٢**

الى هنا

تمّ الجزء الرابع حسب تجزئة الناشرين وبه يتمّ المجلّد الثاني حسب تجزئة المصنف رحمه الله تعالى و إيّانا

فهرس الجزء الخامس

خطبة الكتاب

أبواب العدل

الباب الاول

نفى الظلم و الجور عنه تعالى ، و ابطال الجبر و التفويض ، واثبات الامر بين الامرين ، و اثبات الاختيار والاستطاعة ، و الايات فيه ، و فيه : ۱۱۲ - حديثا ۲

في أنّ أبا حنيفة خرج ذات يوم من عند الصّادق عليه السلام فاستقبله الامام موسى الكاظم عليه السلام ، فقال له : ياغلام ممّن المعصية ؟ فقال عليه السلام : لا تخلو من ثلاثة : إمّا أن تكون من الله عزّ و جلّ و ليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذّب عبده بمالم يكتسبه ، و إمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ ومن العبد ، فلا ينبغي للشريك القويّ أن يظلم الشريك الضعيف ، و إمّا أن تكون من العبد و هي منه فان عاقبه الله فبذنبه و إن عفى عنه فبكرمه وجوده ۴

كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا ناجى ربّه قال : يا ربّ قوّيت على معصيتك بنعمتك ۵

في ذمّ القدريّ ، و عقائد المجوس ۶

العنوان	الصفحة
عقيدة المعتزلة في الشيعة	٧
إعتقادنا في الاستطاعة على ما في إعتقادات الصدوق	٨
في قول الصادق عليه السلام : النّاس في القدر على ثلاثة أوجه .	٩
عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ لما خلق الجنّة خلقها من لبنتين ، لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، و جعل حيطانها الياقوت ، و سقفها الزبرجد و حصبائها اللّؤلوء ، و ترابها الزعفران و المسك الازفر ، فقال لها : تكلّمي ، فقالت : لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم ، قد سعدمن يدخلني ، فقال عزّ و جلّ : بعزّتي و عظمتي و جلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ، ولاسكيّر ، ولا قتات ، و هو النّمام ، ولا ديّوث وهو القلطبان ، ولا قلاّع و هو الشرطي ، و لا زنوق و هو الخنثى ، و لا خيّوف و هو النبّاش ، ولا عشّار ، و لاقاطع رحم ولا قدريّ	١٠
معنى : و تركهم في ظلمات لايبصرون	١١
معنى: لاجبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين	١٢

عن ابن عباس قال : لمّا انصرف أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من صفّين ، قام إليه شيخ ممّن شهد الوقعة معه فقال : يا أميرالمؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا أبقضاء من الله و قدر ؟ و قال الرّضا في روايته عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام دخل رجل من أهل العراق على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام بقضاء من الله و قدر ؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام : أجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة و لا هبطتم بطن واد إلاّ بقضاء من الله و قدر ، فقال الشيخ عندالله أحتسب عنائي يا أميرالمؤمنين ، فقال : مهلا يا شيخ لعلّك تظنّ قضاءاً حتماً و قدراً لازماً ، لوكان كذلك لبطل الثّواب و العقاب ، و الأمر و النّهي و الزجر ، و لسقط معني الوعد و الوعيد ، و

العنوان **الصفحة**

لم تكن على مسيء لائمة ، و لا للمحسن محمدة ، و لكان المحسن أولى باللائمة من المذنب ، و المذنب أولى بالاحسان من المحسن ، تلك مقالة عبدة الأوثان و خصماء الرحمان ، و قدريّة هذه الامّة و مجوسها ، يا شيخ إنّ الله عزّ وجلّ كلّف تخييراً ، و نهى تحذيراً ، و أعطى على القليل كثيراً ، ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ، و لم يخلق السّماوات و الأرض و ما بينهما باطلا ، ذلك ظنّ الّذين كفروا ، فويل للذين كفروا من النار ، قال : فنهض الشيخ و هو يقول :

أنت الامام الّذي نرجو بطاعته — يوم النّجاة من الرحمان غفراناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً — جزاك ربّك عنّا فيه إحساناً
فليس معذرة في فعل فاحشة — قد كنت راكبها فسقاً و عصياناً
لالا و لا قابلاً ناهيه أوقعه — فيها عبدت إذاً يا قوم شيطاناً
و لا أحبّ و لا شاء الفسوق و لا — قتل الوليّ له ظلماً وعدواناً
أنّى يحبّ و قد صحّت عزيمته — ذوالعرش أعلن ذاك الله إعلاناً ١٣

بيان هذا الحديث ١٤
في أنّ من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة و لا تقبلوا لهم شهادة ١٦
إعتقادنا في الجبر و التفويض ١٧
في أنّ الخلق كيف لم يخلق كلّهم مطيعين موحّدين ؟ ١٨
أفعال العباد ، و بيان الشيخ المفيد رحمه الله في الموضوع ١٩
ممّا أجاب به أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام في رسالته إلى أهل الاهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض ٢٠
في إبطال الجبر ٢٢
في إبطال التفويض ٢٣
في قول الله : يهدي من يشاء و يضلّ من يشاء ، وما أشبه ذلك ٢٥

العنوان **الصفحة**

عن الكاظم عليه السلام : إنّ الله خلق الخلق فعلم ما هم إليه صائرون فأمرهم ونهاهم ٢٦
في سؤال أبو حنيفة عن الكاظم عليه السلام : أين يضع الغريب حاجته في بلدتكم ٢٧
أفعال العباد ، و إنّ الأعمال على ثلاثه أحوال ٢٩
القرآن مخلوق أم غير مخلوق ٣٠
في استطاعة العباد ٣٤
عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم يختصمون بالقدر ، فقال لمتكلّمهم : أبالله تستطيع ؟ أم مع الله ؟ أم من دون الله تستطيع؟! فلم يدر ما يردّ عليه ؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن زعمت أنّك بالله تستطيع فليس إليك من الأمر شيء ، و إن زعمت أنّك مع الله تستطيع فقد زعمت أنّك شريك معه في ملكه ، و إن زعمت أنّك من دون الله تستطيع فقد ادّعيت الربوبيّة من دون الله تعالى، فقال : يا أمير المؤمنين لا بل بالله أستطيع ، فقال: أما إنّك لو قلت غير هذا لضربت عنقك (و في ذيله بيان و شرح لطيف) ٣٩
كتابة الحسن البصري إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ بن أبيطالب عليهما السلام في القدر و الاستطاعة ، و جوابه عليه السلام له ٤٠
في أنّ التكليف أدنى من الطاقة ٤١
أشعار في الارادة و المشيّة ٤٤
تحقيق في سند الخبر الّذي روى زياد بن أبي الحلال ٤٦
في أنّ القدريّة ملعون على لسان سبعين نبيّاً ٤٧
في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٤٨
معنى : ولو شاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً ٤٩
قول الطبرسي في معنى الاية . ٥٠
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زعم أنّ الله تعالى يأمر بالسّوء و الفحشاء فقد كذّب على الله ، و من زعم أنّ الخير و الشرّ بغير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

مشيّة الله فقد أخرج الله من سلطانه ، ومن زعم أنّ المعاصي بغير قوّة الله فقد كذّب على الله و من كذّب على الله أدخله الله النار (و في ذيله بيان) ٥١

في التشبيه والجبر ٥٢

في أنّ الغلاة و ضعوا الأخبار التشبيه و الجبر ٥٣

مناظرة الامام الصّادق عليه السلام و القدريّ بالشام ٥٥

عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال يوماً : أعجب ما في الانسان قلبه فيه موادّ من الحكمة و أضداد لها من خلافها ! فان سنح له الرّجاء ولهه الطمع ! وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ! وإن ملكه اليأس قتله الأسف ! و إن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ ! و إن أسعد بالرضا نسي التحفظ ! وإن ناله الخوف شغله الحزن و إن أصابته مصيبة قصمه الجزع ! و إن وجد مالاً أطغاه الغنى ! و إن عضّته فاقة شغله البلاء ! و إن أجهده الجوع قعد به الضعف ! و إن أفرط به الشبع كظّته البطنة ! فكلّ تقصير به مضرّ و كلّ افراط له مفسد .

فقام إليه رجل ممّن شهد وقعة الجمل فقال : يا أميرالمؤمنين أخبرنا عن القدر ؟ فقال : بحر عميق فلا تلجه ، فقال : يا أميرالمؤمنين أخبرنا عن القدر ؟ فقال بيت مظلم فلا تدخله ، فقال : يا أميرالمؤمنين أخبرنا عن القدر ؟ فقال : سرّ الله فلا تبحث عنه ، فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرنا عن القدر ؟ فقال: لمّا أبيت فانّه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض ، فقال يا أميرالمؤمنين إنّ فلاناً يقول بالاستطاعة و هو حاضر ! فقال عليّ عليه السلام عليّ به ، فأقاموه فلمّا رآه قال له :

الاستطاعة تملكها مع الله أو من دون الله ، و إيّاك أن تقول واحدة منهما فترتدّ ، فقال : و ما أقول يا أميرالمؤمنين ؟ قال : قل : أملكها بالله الّذي أنشأ ملكتها ٥٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

سؤال الحجاج بن يوسف عن الحسن البصري و عمرو بن عبيد وواصل بن عطا و عامر الشعبي في القضاء و القدر ، وجوابهم إليه ما سمعوا عن أمير المؤمنين عليه السّلام ۵۸

حكايات من المجبّرة ۵۹

عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسة لا تطفىء نيرانهم ولا تموت أبدانهم: رجل أشرك ، و رجل عقّ والديه ، و رجل سعى بأخيه إلى السّلطان فقتله ، و رجل قتل نفساً بغير نفس ، و رجل أذنب و حمل ذنبه على الله عزّ وجلّ ۶۰

بيان شريف من السيّد المرتضى قدّس الله روحه في الاستطاعة ، و معنى : إنّك لن تستطيع معي صبراً ۶۱

معنى : ما كانوا يستطيعون السمع و ما كانوا يبصرون ۶۴

الباب الثانى

متمم لباب الاول، و فيه: رسالة امام الهادى (ع) فى الرد على أهل الجبر و التفويض ، و اثبات العدل ، وفيه :حديث واحد ۶۸

معنى : لا تجتمع امّتي على ضلالة ۶۸

الأخبار الموافق بالكتاب ۶۹

قوله عليه السلام : النّاس في القدر على ثلاثة أوجه ۷۰

في الجبر و إبطاله ۷۱

في التفويض و إبطاله ۷۲

مثل الاختبار بالاستطاعة ۷۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
تفسير صحّة الخلقة ٧٧
شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة ٨٠
فذلكة : في نفي الجبر والتفويض و اعتراف بعض المخالفين ٨٢

الباب الثالث

القضاء والقدر والمشية والارادة وسائر أسباب الفعل ، و الايات فيه ، و فيه : ٧٩ ـ حديثا **٨۴**
تفسير الايات ٨۶
عن عليّ عليه السلام قال: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : سبعة لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب : المغيّر لكتاب الله ، والمكذّب بقدر الله ، والمبدّل سنّة رسول الله ، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله عزّ وجلّ ، والمتسلّط في سلطانه ليعزّ من أذلّ الله و يذلّ من أعزّ الله ، و المستحلّ لحرم الله ، والمتكبّر على عبادة الله عزّ وجلّ ٨٨
اعتقاد الشيعة في الارادة والمشيّة ٩٠
بيان من المفيد نوّر الله ضريحه في الارادة والمشيّة ٩١
اعتقادنا في القضاء والقدر ، على ما في الاعتقادات الصدوق ٩٧
شرح من الشيخ المفيد رحمه الله على ذلك ٩٨
في أنّ لله عزّ وجلّ إرادتين ومشيّتين ١٠١
في علم الله ١٠٢
قنبر وحبّه لعليّ عليه السلام ١٠۴
إنّ القضاء على عشرة أوجه ١٠٧
الفتنة على عشرة أوجه ١٠٨
أبقدر يصيب الناس ما يصيبهم ام بعمل ١١٢
معنى : وما تشاءون إلاّ أن يشاء الله ١١٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
معنى : «وكلّ إنسان الزمناه طائره في عنقه» ، و حشر القدريّة	١١٩
بيان : أميرالمؤمنين عليه السلام في القدر والاستطاعة	١٢٣
قول العلاّمة في شرحه على التجريد : في القضاء والقدر	١٢٧
بيان السيّد المرتضى في معنى : وماكان لنفس أن يؤمن إلاّ باذن الله	١٢٨
قوله طيّب الله رمسه في : فلاتعجبك أموالهم ولا أولادهم	١٣٢

الباب الرابع

الاجال ، والايات فيه ، و فيه : ١٤ ـ حديثا	**١٣٦**
تفسير الايات وفيه تفسير : الاذن	١٣٧
معنى : وقضى أجلاً	١٣٨
في الأجل المحتوم والموقوف	١٤٠
عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ المرء ليصل رحمه ومابقى من عمره إلاّ ثلاث سنين فيمدّها الله إلى ثلاث و ثلاثين سنة ، و إنّ المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصّرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى	١٤١
في المقتول لولم يقتل ، وهل العلم مؤثّر أم لا	١٤٢

الباب الخامس

الارزاق والاسعار ، والايات فيه ، و فيه : ١٣- حديثا	**١٤٣**
تفسير الايات	١٤٤
عيادة الامام الصادق عليه السلام رجلاً من أهل مجلسه و قوله في غذاء بنات المؤمنين و بنيهم	١٤٦
في أنّ النّوم بعد الفجر مكروه ومشئوم وموجب لتضييق الرزق	١٤٧

العنوان **الصفحة**
بيان في تقدير الرزق ۱۴۹
بيان : من الشيخ بهاء الدين قدّس الله روحه في الرزق ۱۵۰
بيان : من العلاّمة المجلسي قدّس سرّه ۱۵۱
قول العلاّمة رحمه الله في شرحه على التجريد في معنى : السعر ۱۵۲

الباب السادس

السعادة والشقاوة والخير والشر وخالقهما ومقدرهما ، والايات فيه ، وفيه : ۲۳ - حديثا **۱۵۲**
معنى : غلبت علينا شقوتنا ۱۵۳
شباهة الولد بأخواله وأعمامه ، والولد في الرحم ۱۵۵
معنى : الشقيّ من شقي في بطن اُمّه والسّعيد من سعد في بطن اُمّه ۱۵۷
فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام ۱۶۰

الباب السابع

الهداية والاضلال و التوفيق والخذلان ، و الايات فيه ، و فيه : ۵۰ - حديثا **۱۶۲**
تفسير الايات من البيضاوى والطبرسي والنعماني والزمخشري ۱۶۷
في أنّ النّبي صلى الله عليه وآله كان يصلّي في الليل جهراً ، وعلّته ۱۷۵
معنى : « ولو شاء ربّك لجعل الناس اُمّة واحدة ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربّك ولذلك خلقهم » وفيه بيان من السيّد المرتضى رحمه الله ۱۸۰
قول الزمخشري في معنى الآية ۱۸۲
معنى: « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون» و في ذيله بيان من السيّد الرضي رحمه الله ۱۸۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

اعتقادنا في الفطرة والهداية ١٩٦

معنى : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام » ٢٠٠

تفسير : « ما أصابك من حسنة فمن الله » ٢٠١

معنى: « واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه » ، وفيه بيان من السيّد المرتضى رضي الله عنه ٢٠٥

في أنّ الضلالة على وجوه ، و معنى الهدى ٢٠٨

معنى : لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ٢٠٩

الباب الثامن

التمحيص والاستدراج و الابتلاء والاختبار، والايات فيه ، وفيه : ١٨- حديثا **٢١٠**

تفسير الايات : عن الطبرسي والبيضاوي ٢١٢

عن الصادق عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنبا أتبعه بنقمة و يذكّره الاستغفار ، و إذا أراد بعبد شرّاً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار و يتمادى بها ، و هو قول الله عزّوجلّ : « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » ، بالنّعم عند المعاصي ٢١٧

انّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه لمّا بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر و خطب بخطبة فيها . . . ٢١٨

العنوان **الصحفة**

الباب التاسع

ان المعرفة منه تعالى ، و الايات فيه ، و فيه : ١٣ ـ حديثا **٢٢٠**
عن أبي عبدالله عليه السلام : ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع : المعرفة ، و الجهل ، والرضا ، والغضب ، والنوم ، واليقظة ٢٢١
في أنّ معرفةالله ومعرفة الرسول والأئمّة عليهم السلام وسائر العقائد الدينيّة موهبيّة وليست بكسبيّة ، ويمكن حملها على كمال المعرفة ٢٢٤

الباب العاشر

الطينة و الميثاق ، و الايات فيه ، و فيه : ٦٧ ـ حديثا **٢٢٥**
الطينة وعالم الذرّ وأخذ الميثاق ٢٢٦
في انّ المؤمن لا يرتكب الكبائر ٢٢٨
معنى : النذر الاولى ٢٣٤
علّيّين ، ومعناه ، والمراد منه ٢٣٥
أوّل ما خلق الله ٢٤٠
في أنّ الأرواح جنود مجنّدة ، وأنّ في المؤمن حدّة ٢٤١
العلة الّتي يغتمّ الانسان و يحزن من غير سبب ويفرح و يسرّ من غير سبب ٢٤٢
الحجرالأسود وعلّة استلامه ٢٤٥
العلّة الّتي من أجلها يرتكب المؤمن المحارم و يعمل الكافر الحسنات ٢٤٦
المكان الّذي اخذ الميثاق من بني آدم ٢٥٩
في أنّ أخبار الطينة من متشابهات الأخبار ٢٦٠
الأشباح والأرواح و إخراج الذرّيّة من صلب آدم عليه السلام ، وما ذكره الشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

المفيد رحمه الله في ذلك ٢٦١
في إخراج الذرّيّة من صلب آدم عليه السلام على صورة الذرّ ٢٦٣
في خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ٢٦٦
ماذكره السيّد المرتضى رحمه الله في : « و إذ اخذ ربّك من بني آدم » ٢٦٧

الباب الحادى عشر

من لاينجبون من الناس ، ومحاسن الخلقة وعيوبها اللتين تؤثران في الخلق ، وفيه : ١٥ - حديثا ٢٧٦

عن الصادق عليه السلام لا يدخل حلاوة الايمان قلب سنديّ ولازنجيّ ولا خوزيّ ولا كرديّ ولا بربريّ ، ولانبك الريّ ، ولا من حملته اُمّه من الزنا ٢٧٧
ستّة عشر صنفاً من الناس لايحبّون أهل البيت عليهم السلام ٢٧٨
عن أميرالمؤمنين عليه السلام :لا تجد في أربعين أصلع رجل سوء ، ولا تجد في أربعين كوسجاً رجلاً صالحاً ٢٨٠

الباب الثانى عشر

علة عذاب الاستيصال ، و حال ولدالزنا ، و علة اختلاف أحوال الخلق ، والايات فيه ، و فيه : ١٤ - حديثا ٢٨١

تفسير الايات ٢٨٢
الطوفان و قوم نوح عليه السلام ٢٨٣
ماذكره الشيخ بهاء الدين قدّس الله روحه : من نسبة التردّد إلى الله ٢٨٤
العلّة التي من أجلها لاتدخل ولد الزنا الجنّة ٢٨٥
بيان في حال ولد الزنا في القيامة ٢٨٧

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث عشر

الاطفال ومن لم يتم عليهم الحجة فى الدنيا،
والاية فيه ، وفيه : ٢٢ - حديثا ٢٨٨

إذا كان يوم القيامة جمع الله الاطفال وأجج لهم ناراً وأمرهم أن يطرحوا أنفسهم فيها ، فمن كان في علم الله عزّ وجلّ أنّه سعيد رمى نفسه فيها وكانت عليه برداً و سلامة ، و من كان في علمه أنّه شقيّ امتنع فيأمر الله تعالى بهم إلى النار ، فيقولون : يا ربّنا تأمر بنا إلى النار و لم يجر علينا القلم ؟ ! فيقول الجبّار قد أمرتكم مشافهة فلم تطيعوني ، فكيف لو أرسلت رسلي بالغيب إليكم ٢٩١
في أنّ أطفال المؤمنين يتغذّون عند فاطمة عليها السلام وإبراهيم عليه السلام و سارة ٢٩٣
ما ذكره الصدوق عليه الرحمة في أطفال المؤمنين والمشركين ٢٩٥
ما ذكره العلاّمة قدّس الله روحه ٢٩٧

الباب الرابع عشر

من رفع عنه القلم ، و نفى الحرج فى الدين ،
وشرائط صحة التكليف وما يعذر فيه الجاهل
و أنه يلزم على الله التعريف ، و الايات فيه ،
و فيه : ٢٩ - حديثا ٢٩٨

تفسير الايات ٢٩٩
في أنّ الله يحتجّ على العباد بالّذي آتاهم وعرّفهم ٣٠١
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع عن اُمّتي تسعة : الخطاء ، والنسيان، وما اكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، وما اضطرّوا إليه ، والحسد ، والطيرة ، و التفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة ، و فيه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
٣٠٣	بيان لطيف دقيق وتحقيق رقيق
٣٠٥	اعتقادنا في التكليف

الباب الخامس عشر

علة خلق العباد و تكليفهم ، و العلة التى من أجلها جعل الله فى الدنيا اللذات و الالام والمحن ، والايات فيه ، وفيه : ١٨ - حديثا ٣٠٩

تفسير الايات ٣١٠

عن عبدالله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: في صحف موسى بن عمران عليه السلام : يا عبادي إنّي لم أخلق الخلق لأستكثر بهم من قلّة ، ولا لآنس بهم من وحشة ، ولا لأستعين بهم على شيء عجزت عنه ، ولا لجرّ منفعة ، ولا لدفع مضرّة ، ولو أنّ جميع خلقي من أهل السماوات والأرض اجتمعوا على طاعتي وعبادتي لايفترون عن ذلك ليلاً ولا نهاراً مازاد ذلك في ملكي شيئاً ، سبحاني وتعاليت عن ذلك ٣١٣

معنى : وما خلقت الجنّ والانس إلاّ ليعبدون ٣١٤

الباب السادس عشر

عموم التكاليف ، والايات فيه ، وفيه : ٣ - أحاديث ٣١٨

عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم الصيام » قال : هي للمؤمن خاصّة ٣١٨

عن جميل بن درّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : « كتب عليكم القتال، يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم الصّيام » قال : فقال : هذه كلّها تجمع الضّلال والمنافقين و كلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة ٣١٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ما روى السيّد الرضي رحمه الله عن أميرالمؤمنين عليه السّلام في نهج البلاغة ٣١٩

الباب السابع عشر

ان الملائكة يكتبون أعمال العباد ، و الايات فيه ، و فيه : ٣ ـ أحاديث ٣١٩

تفسير الايات ٣٢٠

الملائكة الموكلين بالاعمال والكتابة و علّته ٣٢٣

في أنّ لكلّ انسان عشرين ملكاً ٣٢۴

اعتقادنا أنّه مامن عبد إلاّ وبه ملكان موكلان ٣٢٧

قول الصادق عليه السلام : إنّ وليّنا ليعبدالله قائما و قاعداً و نائماً و حيّاً و ميّتاً ٣٢٨

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم الإثنين و الخميس ، فقيل له : لمّ ذلك ؟ فقال صلّى الله عليه و آله : إنّ الأعمال ترفع في كلّ اثنين و خميس ، فأحبّ أن ترفع عملي و إنّي صائم ٣٢٩

في سؤال ابن الكوّا عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن البيت المعمور ٣٣٠

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن عشر

الوعد والوعيد و الحبط والتكفير ، والايات فيه ،

و فيه : ٣ - أحاديث **٣٣١**

في بطلان الاحباط والتكفير ٣٣٢

في عدم خلود أصحاب الكبائر من المؤمنين في النار ٣٣٤

اعتقادنا في الوعيد والوعيد ، والعدل ، وفيه بيان من المفيد رحمه‌الله ٣٣٥

الى هنا

تمّ الجزء الخامس حسب تجزئة الناشرين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء السادس

الباب التاسع عشر

عفو الله تعالى و غفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد ، والايات فيه ، و فيه : ١٧ - حديثا ١

عن النبي ﷺ أنه قال : إنّ العبد إذا أذنب ذنبا ثمّ علم أنّ الله عزّ وجلّ يطلع عليه غفر له ٣

عن أبي جعفر عليه السلام يقول : إذا دخل أهل الجنّة الجنّة بأعمالهم فأين عتقاء الله من النار ٥

صاحب الكبيرة إذا مات بلا توبة ٧

الخلف في الوعيد من الله عزّ وجلّ ٨

الباب العشرون

التوبة و أنواعها و شرائطها ، و الايات فيه ، و فيه : ٧٨ - حديثا ١١

تفسير الايات من الطبرسي رحمه الله ١٤

ماقاله بعض المفسرين ١٦

في التوبة النصوح ، و الأقوال فيه ١٧

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ آدم عليه السلام قال : يا ربّ سلّطت عليّ الشيطان و أجريته منّي مجرى الدم فاجعل لي شيئاً ، فقال : يا آدم جعلت لك أنّ من همّ من ذرّيّتك بسيّئة لم تكتب عليه ، فان عملها كتبت عليه سيّئة ،

العنوان	الصفحة
و من همّ منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة ، وإن هو عملها كتبت له عشراً، قال: يارب زدني ، قال : جعلت لك أنّ من عمل منهم سيّئة ثمّ استغفر غفرت له ، قال : يارب زدني ، قال : جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة حتّى تبلغ النفس هذه ، قال : يارب حسبي (وفي ذيله بيان لطيف)	١٨
في أنّ من تاب قبل أن يعاين الموت قبل الله توبته	١٩
عن الصادق عليه السلام : من اُعطى أربعاً لم يحرم أربعاً من اُعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن اُعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ، ومن اُعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن اُعطي الصبر لم يحرم الأجر	٢١
العلّة التي لاجلها اغرق الله فرعون وقد آمن به ؟ !	٢٣
بكاء الشابّ الّذي كان ينابش القبور للأكفان عند الرسول صلى الله عليه وآله	٢٤
الاستغفار اسم يقع لمعان ستّ	٢٧
في أنّ الذنوب ثلاثة	٢٩
عن جابر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال :كان إبليس أوّل من ناح ، وأوّل من تغنّى، وأوّل من حدا ، قال : لمّا أكل آدم من الشجرة تغنّي، قال : فلمّا اُهبط حدا به ، قال : فلمّا استقرّ على الأرض ناح فأذكره ما في الجنّة ، فقال آدم : ربّ هذا الّذي جعلت بيني وبينه العداوة ، لم أقو عليه وأنا في الجنّة ، وان لم تعنّي عليه لم أقو عليه ، فقال الله : السيّئة بالسيّئة ، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مأة ، قال : ربّ زدني ، قال : لا يولد لك ولد إلاّ جعلت معه ملكاً أو ملكين يحفظانه ، قال : ربّ زدني ، قال : التوبة معروضة في الجسد مادام فيها الروح ، قال ربّ زدني ، قال : أغفر الذنوب ولا اُبالي ، قال : حسبي	٣٣
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : أتدرون من التائب ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، قال : إذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ، ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ، و من تاب و لم يغيّر لباسه فليس بتائب ، و من تاب ولم يغيّر	

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

رفقاءه فليس بتائب ومن تاب ولم يغيّرمجلسه فليس بتائب ، ومن تاب ولم يغيّر فراشه و وسادته فليس بتائب ، ومن تاب ولم يغيّر خلقه و نيّته فليس بتائب ، و من تاب و لم يفتح قلبه ولم يوسّع كفّه فليس بتائب ، و من تاب ولم يقصّر أمله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ، و من تاب ولم يقدم فضل قوته من بدنه فليس بتائب ، وإذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب ٣٦

في أنّ المؤمن إذا أذنب أجّله الله سبع ساعات ٣٨

في أنّ الله عزّوجلّ أعطى التائبين ثلاث خصال ٣٩

ختام فيه مباحث رائقة ، و فيه : وجوب التوبة ٤٢

في أنّه هل تتبعّض التوبة أم لا ٤٣

في العزم على عدم العود إلى الذنب ، وأنواع التوبة ٤٦

في فوريّة وجوب التوبة ، والأقوال في سقوط العقاب بالتوبة ٤٨

الباب الواحد و العشرون

نفى العبث وما يوجب النقص من الاستهزاء و السخرية و المكر و الخديعة عنه تعالى و تأويل الايات فيها ، و الايات فيه ،

و فيه : حديثان ٤٩

تفسير الايات ٥٠

يوم الغدير و نصب الرسول صلى الله عليه وآله عليّاً عليه‌السّلام ، وأمره صلى الله عليه وآله ان يبايعوه بإمرة المؤمنين ٥١

معنى : إستهزاء الله ٥٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني والعشرون

عقاب الكفار والفجار في الدنيا، والايات فيه ،
و فيه : ٩ - أحاديث **٥٤**

تفسير الايات ٥٥
عن السجّاد عليه السلام : مامن مؤمن تصيبه رفاهية في دولة الباطل إلاّ ابتلى قبل موته ببدنه أو ماله حتّى يتوفّر حظّه في دولة الحقّ ٥٧

الباب الثالث والعشرون

علل الشرايع و الاحكام ، و الايات فيه ،
و فيه : ثلاثة فصول **٥٨**
الفصل الاول ، و فيه : حديث **٥٨**
لِمَ كلّف الخلق ؟ ٥٨
لِمَ أمرالله الخلق بالاقرار بالله وبرسله وحججه وبماجاء من عنده ؟ ٥٩
فلِم وجب على الخلق معرفة الرسل ؟ ٥٩
فلِم جعل اُولى الأمر ، و أمر بطاعتهم ؟ ٦٠
فلِمَ لايكون إمامان في وقت واحد ؟ ٦١
فلِمَ لايجوز أن يكون الامام من غير جنس الرسول صلى الله عليه وآله ؟ ٦٢
علّة الأمر والنهي من الله ؟ ٦٣
علّة الأمر بالصّلاة والوضوء ؟ ٦٤
علّة وجوب الغسل ؟ ٦٥
علّة الاذان ؟ ٦٦
علّة القراءة في الصّلاة والتسبيح في الركوع والسجود ؟ ٦٨

العنوان **الصفحة**
فلِمَ جعل أصل الصّلاة ركعتين ، والتكبيرات الافتتاحيّة ؟ ٦٩
الركوع والسجود والتشهد والتسليم ٧٠
الجهر في بعض الصّلاة ، وأوقاتها ، وصلاة الجماعة ٧١
رفع اليدين في التكبير ، وصلاة الجمعة ٧٣
في صلاة القصر ٧٥
غسل الميت ٧٧
صلاة الآيات ٧٨
صلاة العيدين ، وصوم شهر رمضان ٧٩
فلِمَ صارت المرأة تقضي الصّيام ولا تقضي الصّلاة ؟ ٨٠
صوم السنّة ٨١
كفّارة الصوم ، و علّة الحجّ ٨٢
في وقت الحجّ ، و علّة الاحرام ٨٤
بيان دقيق و تحقيق رقيق في شرح الحديث ٨٥
بحث حول الخطبة في الصّلاة الجمعة ٨٩

الفصل الثاني :

ما ورد من ذلك برواية ابن سنان ، وفيه : حديثان ٩٣
غسل الجنابة والعيدين و الجمعة ، و علّة الوضوء ٩٥
علّة الزكاة والحجّ ٩٦
علّة الطواف و استلام الحجر ، ولم سمّيت منى منى ، وتحريم قتل النفس ٩٧
حُرّم : الزنا ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف ، والتعرّب ٩٨
حُرّم : ما اُهلّ به لغيرالله ، والارنب ، والرّبا ٩٩
حرّم : الخنزير ، والميتة ، والدم ، والطحال ١٠٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

علّة المهر و وجوبه على الرّجال ، و علّة تزويج الرّجل أربع نسوة ، وتحريم أن تتزوّج المرأة أكثر من واحد ١٠٠

علّة تزويج العبد اثنين ، و علّة الطلاق ثلاثا ، و علّة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات ، و طلاق المملوك ، و علّة ترك شهادة النساء في الطلاق ، و العلّة في شهادة أربعة في الزنا و اثنين في سائر الحقوق ، و علّة تحليل مال الولد لوالده بغير إذنه ١٠١

العلّة في البيّنة ، والقسامة ، وقطع اليمين من السارق ولم حرّم غصب الأموال ، والسرقة ، و علّة ضرب الزاني ، و ضرب القاذف و شارب الخمر ، وعلّة القتل بعد إقامة الحدّ في الثالثة على الزاني والزانية ١٠٢

علّة تحريم الذكران للذكران و الاناث للاناث ، و لم احلّ الله تعالى البقر والغنم و الابل ، و كره أكل لحوم البغال و الحمير الأهلية ، ولم حرّم النظر إلى شعور النساء ، وعلّة اعطاء النساء نصف مايعطي الرّجال من الميراث ، و علّة أخرى في إعطاء الذكر مثلي ماتعطي الانثى ، و العلّة التي من أجلها لا ترث المرأة من العقار ١٠٣

توضيح و شرح للحديث ١٠٤

الفصل الثالث :

في نوادر العلل و متفرقاتها ، و فيه : ١١ ـ حديثا ١٠٧

الخطبة الّتي خطبها فاطمة عليها السلام ١٠٧

في أنّ الاسلام عشرة أسهم ١٠٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ابواب

الموت و ما يلحقه الى وقت البعث و النشور

الباب الاول

حكمة الموت و حقيقته ، و ما ينبغى أن يعبر عنه ،
وفيه : آية، و: ۵ ـ أحايث ۱۱۶

الباب الثانى

علامات الكبر و أن ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا و تفسير ارذل العمر ، و الايات فيه ،
و فيه : ۹ ـ أحاديث ۱۱۸

في أنّ أرذل العمر : خمس و سبعون سنة ۱۱۹

عن أبي عبدالله عليه السلام : إذا بلغ العبد ثلاثاً و ثلاثين سنة فقد بلغ أشدّه ، و إذا بلغ أربعين سنة فقد إنتهى منتهاه ، و إذا بلغ إحدى و أربعين فهو في النقصان ، و ينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو في النزع ۱۲۰

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

الطاعون و الفرار منه ، وفيه :آية ،

وفيه : ١٠ - أحاديث ١٢٠

سأل بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع في بلدة وأنا فيها ، أتحوّل عنها ؟! قال : نعم ، قال : ففي القرية وأنا فيها أتحوّل عنها ؟ قال نعم ، قال : ففي الدّار و أنا فيها أتحوّل عنها ؟ قال : نعم ، قلت : فانّا نتحدث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف ؟

قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدوّ ، فيقع الطاعون فيخلّون أماكنهم و يفرّون منها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فيهم ١٢١

في قول الله عزّ وجلّ : « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم » و أنّهم كانوا أهل مدينة من مدائن الشّام ، و كانوا سبعين الف بيت ١٢٣

الباب الرابع

حب لقاء الله وذم الفرار من الموت ، والايات فيه ،

وفيه : ٤٦ - حديثا ١٢٤

تفسير الايات ١٢٥

لمّا أراد الله تبارك و تعالى قبض روح إبراهيم عليه السلام ١٢٧

حياة : ام الفضل بنت الحارث و اسمها : لبابة ،وأنّها أوّل امرءة أسلمت بعد خديجة عليها السلام ١٢٨

في قول الحسن عليه السلام لرجل : كيف أصبحت ؟ ١٢٩

العنوان **الصفحة**

ترجمة : العقرقوفي و توثيقه (ذيل الصفحة) ١٢٩
في حقيقة الايمان ١٣٠
قصة الشاب الذي كان يدخل القبر ويناجي الله ١٣١
فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر ١٣٢
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو أن البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون انتم ما أكلتم منها سميناً ١٣٣
فيما كتب في التوراة ١٣٦
قول الرجل لأبي ذر رحمه الله : مالنا نكره الموت؟! ١٣٧

تحقيق مقام لرفع شكوك وأوهام

في أنه : ربما يتوهم التنافي بين الايات و الأخبار الدالة على حب لقاء الله و بين ما يدل على ذم طلب الموت ، و ماورد في الأدعية من استدعاء طول العمر و بقاء الحياة ، و ما روي من كراهة الموت عن كثير من الأنبياء و الأولياء ، و ما ذكره الشهيد رحمه الله ١٣٨

الباب الخامس

ملك الموت و أحواله و أعوانه و كيفية نزعه للروح ، والايات فيه ، و فيه : ١٨ - حديثا ١٣٩
تفسير الايات
الايات التي يوهم التناقض ، منها : «الله يتوفى الأنفس حين موتها» ،و : «قل يتوفاكم ملك الموت »، و : «توفته رسلنا » ،و : «تتوفاهم الملائكة طيبين» ، و بيانها ١٤٠
في أن رسول الله صلى الله عليه وآله رآى ملك الموت و كلمه ليلة الاسراء ١٤١

العنوان **الصفحة**

كيف يقبض الأرواح و بعضهم في المغرب و بعضهم في المشرق في ساعة واحدة ١٤٤

الباب السادس

سكرات الموت و شدائده و ما يلحق المؤمن و الكافر عنده، و الآيات فيه ، و فيه : ٥٢ - حديثا ١٤٥

تفسير الآيات ١٤٧

قول الصّادق عليه السلام لعقبة بن خالد ١٤٨

معنى : « فروح و ريحان » ١٤٩

معنى : « و التفّت الساق بالساق » و ما فيها من الوجوه ١٥٠

معنى : « يا أيّتها النّفس المطمئنّة » و إنّ النّاس إثنان : واحد أراح ، وآخر استراح . ١٥١

حال المؤمن عند الله عزّ وجلّ ١٥٢

في صفة الموت للمؤمن و الكافر و الفاجر ١٥٣

ما قال الحسين ، وعليّ بن الحسين ، و محمّد بن عليّ ، و موسى بن جعفر عليهم السلام في معنى الموت و صفته ١٥٥

ما قال محمّد بن عليّ بن موسى عليهما السلام في المسلمين الّذين يكرهون الموت ١٥٦

في الذّنب وآثاره المشئومة ١٥٧

بيان : في البدن و نموّه بالرّوح ، و في ذيله بيان شريف ١٥٨

أشدّ ساعات ابن آدم : الساعة الّتي يعاين فيها ملك الموت ، و الساعة الّتي يقوم فيها من قبره ، و الساعة الّتي يقف فيها بين يدي الله تبارك و تعالى ١٥٩

في تردّد الله تعالى عن قبض روح عبده المؤمن ١٦٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في حضور : رسول الله ، و عليّ : و فاطمة ، و الحسن ، و الحسين و جميع الأئمّة عليهم الصّلاة والسّلام و جبرئيل وميكائيل و اسرافيل و عزرائيل عليهم السلام عند المؤمن المحتضر ، و ما يقول أمير المؤمنين عليه السلام ۱۶۲

بيان : الاعتقاد في الموت على ما في الاعتقادات الصدوق (ره) ، و بيان المفيد (ره) في ذلك ۱۶۷

في وجع عيني أمير المؤمنين عليه السلام ۱۷۰

عيسى بن مريم عليه السلام جاء إلى قبر يحيى بن زكريّا عليهما السلام ، وما قال له.... ۱۷۰

عن أبي جعفر عليه السلام : إنّ فئة من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبّدين ، واحيائهم الموتى و ما قال لهم ۱۷۱

في حضور صفّ من الملائكة عند المحتضر ۱۷۲

الباب السابع

ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الائمة عليهم السلام عند ذلك و عند الدفن و عرض الاعمال عليهم عليهم السلام ،

و فيه : ۵۶ ـ حديثا **۱۷۳**

قول عليّ عليه السلام لحارث الهمداني في الشيعة ۱۷۸

قوله عليه السلام : و ابشّرك يا حارث لتعرفني عند الممات ، وعند الصّراط ، و عند الحوض ، وعند المقاسمة ، و معنى : المقاسمة ۱۷۹

أشعار أبي هاشم السيّد الحميري رحمه الله في تضمين الخبر :

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا ۱۸۰

في محبّة عليّ عليه السلام و أشعار في ذلك ۱۸۱

العنوان **الصفحة**

العلّة الّتي من أجلها تدمع عين الميّت عند موته ١٨٢

فيما قال الصادق عليه السلام لمعلّى بن خنيس و عقبة ، و بيان الحديث ١٨٥

معنى : « و إن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته » يعني بذلك محمّداً صلّى الله عليه و آله ، إنّه لا يموت يهوديّ ولا نصرانيّ أبداً حتّى يعرف أنّه رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و أنّه قدكان بهكافراً . ١٨٨

ترجمة البزّاز : حفص بن سليمان الأسدي الكوفي ، و ما قيل في حقّه ١٨٩

ترجمة : الشعبي ١٩١

معنى : « لهم البشرى في الحيوة الدّنيا » ١٩١

عن الحسين بن عون قال : دخلت على السيّد بن محمّد الحميرى عائداً في علّته الّتي مات فيها ، فوجدته يساق به ، و وجدت عنده جماعة من جيرانه و كانوا عثمانيّة ، و كان السيّد جميل الوجه ، رحب الجبهة ، عريض ما بين السالفين ، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد : ثمّ لم تزل تزيد و تنمى حتّى طبّقت وجهه بسوادها ، فاغتمّ لذلك من حضره من الشيعة ، و ظهر من الناصبة سرور و شماتة ، فلم يلبث بذلك إلاّ قليلاً حتّى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد أيضاً و تنمى حتّى اسفرّ وجهه وأشرق و افترّ السيّد ضاحكا مستبشراً فقال :

كذب الزّاعمون أنّ عليّاً   لن ينجّي محبّه من هنات
قد وربّي دخلت جنّة عدن   و عفالي الإله عن سيّئآتي
فأبشروا اليوم أولياء عليّ   و توالوا الوصيّ حتّى الممات
ثمّ من بعده تولّوا بنيه   واحداً بعد واحد بالصفات

ثمّ شهد الشّهادات (التوحيد ، الرسالة ، الولاية) ثمّ اغمض عينه و مات رحمه الله ١٩٢

في أنّ المؤمن لايكره الموت ١٩٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

تذييل : من العلاّمة المجلسي رحمه الله في حضور النبيّ صلّى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام و كيفيّة حضورهم و جواب المنكرين ، و ما ذكره السيّد المرتضى رحمه الله ۲۰۱

الباب الثامن

أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر مايتعلق بذلك ، و الايات فيه ، و فيه :

۱۲۸ - حديثا **۲۰۲**

تفسير الايات ، و أقوال حول كلمة : « بل أحياء » ۲۰۳

في سؤال القبر و إثابة المؤمن فيه ، و عقاب العصاة ۲۰۴

بحث حول الرّوح على ماذكره الرازي في تفسيره ۲۰۷

في إثبات عذاب القبر على ما ذكره الشيخ بهاء الدّين رحمه‌الله ۲۱۱

العلّة الّتي من أجلها يوضع مع الميّت الجريدتين ۲۱۵

الزنديق الّذي سئل الصّادق عليه السلام عن الرّوح و ارتباطه بالبدن ۲۱۶

لمّا مات سعد شيّعه سبعون ألف ملك ، و ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في حقّه ۲۱۷

الردّ على من أنكر الثّواب و العقاب ۲۱۸

فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر ، و فيه بيان حول كلمة : « تسعة و تسعين تنّيناً » من الشيخ بهاء الدين رحمه الله ۲۱۹

لمّا مات سعد بن معاذ قام رسول الله صلّى الله عليه وآله لتشييعه و تغسيله ۲۲۰

في أنّ عيسى عليه السلام مرّ بقبر يعذّب صاحبه ثمّ مرّ به من قابل فاذاً هو ليس يعذّب ، فقال : يا ربّ مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذّب، ثمّ مررت به العام فاذا هو ليس يعذّب ؟ ! فأوحى الله عزّ وجلّ إليه :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

يا روح الله إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا و آوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه ٢٢٠
فيمن مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين ٢٢١
في المؤمن و الكافر إذا ماتا ، وسؤال منكر ونكير منهما ٢٢٢
خطبة الامام زين العابدين عليه السلام ٢٢٣
عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدّنيا وأوّل يوم من الاخرة مثّل له ماله وولده و عمله ، فيلتفت إليهم... ٢٢٤
في أنّ الأنبياء عليهم السلام كانوا رعاة الغنم ، و فيه بيان ٢٢٦
في أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أحيى ميّتاً و هو يقول : رميكا ٢٣٠
في أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أرى رسول الله صلّى الله عليه وآله بابي بكر ٢٣١
لمّا ماتت فاطمة بنت أسد... ٢٣٢
في أنّ العبد إذا اُدخل حفرته أتاه ملكان اسمهما : منكر و نكير ، و سؤالهما عنه ٢٣٣
في أرواح المؤمنين ٢٣٤
معنى : « يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثّابت » ، وهو : لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ٢٣٧
في أنّ علياً عليه السلام كان قريباً من الجبل بصفّين ، وحضره شمعون وصيّ عيسى عليه السلام و ما قال له ٢٣٨
ما رآى رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج ٢٣٩
علّة الأحلام ، و القصّة فيها ٢٤٣
في خيام الأئمّة عليهم السلام على ما نقله أبوبصير من إعجاز الصادق عليه السلام ٢٤٥
في قول عليّ عليه السلام : إنّ وليّنا وليّ الله ٢٤٦

العنوان **الصفحة**

في أنّ معاوية كان بواد يقال له : ضجنان (في البرزخ) ٢٤٨
اعتقادنا في النفوس والأرواح ٢٤٩
ما قال لقمان لابنه ٢٥٠
اعتقادنا في الأنبياء و الرسل والأئمّة عليهم السلام وأنّ فيهم خمسة أرواح ٢٥٠
بيان و شرح و جرح و تعديل من المفيد رحمه الله على ما في اعتقادات الصدوق رحمه الله ، و في ذيله بيان من المصحح ٢٥١
قوله : إنّ الأرواح مخلوقة قبل الأجسام بألفي عام ، و فيه : نظر و تنقيح من المفيد رحمه الله ٢٥٢
في أنّ المؤمن المحض و الكافر المحض يرجعان إلى الدّنيا عند قيام القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف ٢٥٤
بيان من العلاّمة المجلسي رحمه الله في ردّ تشنيع المفيد على الصّدوق عليهما الرّحمة بسبق الأرواح ٢٥٥
في زيارة القبور ووقتها ٢٥٦
في أنّ الميت يزور أهله ٢٥٧
فيما يقول عدوّ الله إذا حمل على سريره ٢٥٩
في ضغطة القبر ، و شكل منكر و نكير في القبر ٢٦١
في تجسّم الأعمال ٢٦٥
عن أبي عبدالله عليه السلام ما من قبر إلاّ وهو ينطق كلّ يوم ثلاث مرّات : أنا بيت التراب ، أنا بيت البلى ، أنا بيت الدود ٢٦٦
مامن مؤمن مات في شرق الأرض و غربها إلاّ حشر الله روحه إلى وادي السّلام ٢٦٨
فذلكة : في أنّ النفس باقية بعد الموت ، و تعلّق الروح بالاجساد ٢٧٠

العنوان **الصفحة**

في عذاب القبر و كيفيّته ، على ما ذكره نصير الملّة و الدين قدس الله روحه في التجريد ، و العلامة الحلّي نوّر الله ضريحه في شرحه ، و الشيخ المفيد رحمه الله في أجوبة المسائل السّروية ، وماورد من الأئمّة عليهم السلام ٢٧٢

في حقيقة سؤال منكر و نكير في القبر ٢٧٤

ماقاله الامام الغزّالي في الاحياء في القبر ٢٧٥

ما قاله الشيخ بهاء الدّين رحمه الله ممّا يتعلّق الأرواح ٢٧٧

ماقاله الفخر الرازي في نهاية العقول ٢٧٨

ما قاله صاحب المحجّة البيضاء في أنّ أهل السنّة اختلفوا في أنّ الأنبياء عليهم السلام هل يسئلون في القبر أم لا ، و كذا في الأطفال ٢٧٨

ما قاله الصدوق رحمه الله في الاعتقادات فى المساءلة في القبر ٢٧٩

ما قاله الشيخ المفيد رحمه الله في شرحه في المساءلة ٢٨٠

الباب التاسع

فى جنة الدنيا و نارها و هو من الباب الاول والايات فيه ، وفيه : ١٨- حديثا ٢٨٢

في أنّ جنّة آدم عليه السلام كان جنّة من جنان الدّنيا ٢٨٤

إعجاز من الصّادق عليه السلام ٢٨٧

في أنّ قتلة الحسين عليه السلام في جبل يقال له : الكمد ، في طريق مكّة و المدينة (في عالم البرزخ) ٢٨٨

في أنّ شرّ اليهود يهود بيسان و شرّ النّصارى نصارى نجران ٢٨٩

في نهر الفرات ٢٩٠

العنوان	الصفحة
وادي برهوت	٢٩١
إذا كان يوم الجمعة و يوما العيدين ، ينادى أرواح المؤمنين ...	٢٩٢

الباب العاشر

ما يلحق الرجل بعد موته من الاجر ،

العنوان	الصفحة
وفيه : ٥ ـ أحاديث	**٢٩٣**
عن أبي عبدالله عليه السلام : ستّ خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته : ولد صالح يستغفر له ، و مصحف يقرء فيه ، و قليب يحفره ، و غرس يغرسه ، و صدقةماء يجريه ، و سنّة حسنة يؤخذ بها بعده	٢٩٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

أبواب المعاد

و ما يتبعه و يتعلق به

الباب الاول

أشراط الساعة ، و قصة يأجوج و مأجوج و الايات فيه ، و فيه : ٣٢ ـ حديثا ٢٩٥

تفسير الايات ٢٩٦

في أنّ يأجوج و مأجوج من ولد يافث بن نوح عليه السلام ٢٩٨

في دابّة الأرض ٣٠٠

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقوم الساعة حتّى تكون عشر آيات : الدّجال ، و الدّخان ، و طلوع الشمس من مغربها ، ودابّة الأرض ، و يأجوج و مأجوج و ثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، و خسف بالمغرب ،وخسف بجزيرة العرب و نار تخرج من قعرعدن تسوق النّاس إلى المحشر تنزل معهم إذا نزلوا ، و تقبل معهم إذا أقبلوا ٣٠٣

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إذاعملت اُمّتي خمسة عشرخصلة حلّ بها البلاء ، قيل : يا رسول الله و ماهي ؟ قال : إذا كانت المغانم دُولاً : و الأمانة مغنماً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

و الزكاة مغرماً ، و اطاع الرجل زوجته وعقّ امّه ، و برّ صديقه وجفا أباه، و كان زعيم القوم أرذلهم ، و القوم أكرمه مخافة شرّه ، و ارتفعت الأصوات في المساجد ، و لبسوا الحرير ، و اتخذوا القينات ، و ضربوا بالمعازف ، ولعن آخر هذه الامّة أوّلها ، فليرتقب عند ذلك ثلاثة : الريح الحمراء ، أوالخسف ، أو المسخ ٣٠٤

في أشراط الساعة على ماقاله النبيّ ﷺ لسلمان رضي الله عنه ٣٠٦

في أوّل أشراط الساعة ٣١١

العلّة الّتي من أجلها صار في النّاس السودان و الترك و الصقالبة و يأجوج و مأجوج ٣١٤

الباب الثانى

نفخ الصور وفناء الدنيا وأن كل نفس تذوق الموت ، و الايات فيه ، وفيه : ١٦- حديثا ٣١٦

تفسير الآيات ٣١٨

سئل عن المفيد رحمه الله ما معنى : « لمن الملك اليوم » ، و إنّ هذا خطاب منه لمعدوم ، و جوابه ٣٢٥

بيان من المصنّف رحمه الله في الخطاب و المخاطب ٣٢٦

كيفيّة إماتة العوالم ٣٢٦

ما في كتاب زيد النرسي و جهالته ٣٢٧

إماتة العوالم وملك الموت ٣٢٩

العنوان	الصفحة
فناء الأشياء و انعدامها و في ذيله بيان و تحقيق	٣٣٠
تتميم ، في فناء جميع المخلوقات و الأقوال فيه	٣٣١

الى هنا

تم الجزء السادس من الطبعة الحديثة ٣٣٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء السابع

بقية ابواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به

الباب الثالث

اثبات الحشر و كيفيته ، و كفر من أنكره ، والايات فيه ،و فيه : ٣١- حديثاً ١

تفسير الايات ١١

عن الصّادق عليه السلام : إذا أراد الله عزّوجلّ أن يبعث الخلق أمطر السماء أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال و نبتت اللحوم ٣٣

تفسير: « أو كالّذي مرّ على قرية و هي خاوية على عروشها » ، و الاختلاف في المارّ ، هل هو: إرميا ، أوعزير ، أو الخضر ، أو نبيّ ، أو بعض المعمّرين ممّن شاهده عند موته و احيائه ، و أقوال اخرى ٣٥

قصّة إبراهيم عليه السلام و استدعائه من الله كيفيّة إحياء الموتى ٣۶

في سؤال الزنديق عن الصادق عليه السلام في الأكل و المأكول ٣٧

معنى : « كلّما نضجت جلودهم » و فيه ذنب الغير ٣٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
۴۱	إبراهيم عليه السلام و رؤيته رجلا يزني فدعا عليه و مات ، حتّى رآى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا، و ...
۴۲	فيما وعظ لقمان عليه السلام لابنه في شك من الموت و البعث
۴۷	المعاد الجسماني و الأقوال فيه، و أنّه من ضروريات الدّين
۴۸	ما قاله العلامة الدّواني في شرحه على العقائد في معاد الجسماني
۵۰	في معاد الروحاني
۵۱	**فذلكة :** في خلاصة الأقوال
۵۲	ما قاله شارح المقاصد على حقيقة المعاد ، و امام الغزاليّ في تحقيق المعاد الروحانيّ و بيان أنواع الثواب و العقاب

الباب الرابع

أسماء القيامة و اليوم الذى تقوم فيه و أنه
لا يعلم وقتها الا الله ، و الايات فيه ،
و فيه : ١۵ - حديثا **۵۴**

الصفحة	العنوان
۵۴	ما قاله السيّد الرضي رضي الله عنه في معنى : المرسي (ذيل الصفحة)
۵۵	تفسير الايات
۵٩	في أنّ ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه الشّريف يوم الجمعة و تقوم القيامة يوم الجمعة
۶۰	في أنّ : شاهد ، يوم الجمعة ، و مشهود : يوم عرفة
۶۲	فيما سئل عن رسول الله ﷺ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

صفة المحشر ، والايات فيه ، و فيه : ٦٣ـ حديثا **٦٢**

تفسير الايات ٦٧

معنى : « يوم تجد كلّ نفس ماعملت من خير محضراً » ٦٨

في : « انّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار » ٦٩

تفسير قوله تعالى : « يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسماوات » ٧١

أين الناس في يوم تبدّل الأرض ٧٢

في الشفاعة ٧٤

معنى : « يوم نطوى السماء كطيّ السجلّ » ، و في ذيله بيان من السيّد الرضي رحمه‌الله ٧٥

في قوله تعالى : « يوم يدع الدّاع إلى شيء نكر» ٧٩

في قوله عزّ اسمه : « إذا وقعت الواقعة » ٨١

في قوله عزّوجلّ : « يومئذ ثمانية » ، والمراد من: ثمانية ٨٣

الأقوال في معنى : « بل الانسان على نفسه بصيرة » ٨٧

عن البراء بن عازب قال : كان معاذ بن جبل جالساً قريبا من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في منزل أبي أيّوب الأنصاري و سؤاله عن : « يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً » ، و قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله : تحشر عشرة أصناف من اُمّتي أشتاتاً قد ميّزهم الله تعالى من المسلمين وبدّل صورهم ، فبعضهم على صورة القردة ، وهم : القتّات، و بعضهم على صورة الخنازير ، وهم : أهل السحت ، وبعضهم متنكسون أرجلهم من فوق و وجوههم من تحت ثمّ يسحبون عليها ، و هم : الآكلون الرّبا ، و بعضهم عمى يتردّدون ، و هم : الجائرون في الحكم ، و بعضهم بكم لايعقلون ، وهم : المعجبون بأعمالهم ، و بعضهم يمضغون ألسنتهم ،

العنوان **الصفحة**

و هم : العلماء والقضاة الّذين خالفت أعمالهم أقوالهم ، وبعضهم مقطّعة أيديهم و أرجلهم ، وهم : الّذين يؤذون الجيران ، و بعضهم مصلّبون على جذوع من النار ، وهم : السعاة بالناس إلى السلطان، وبعضهم أشدّ نتناً من الجيف ، وهم : الّذين يتمتّعون بالشهوات و اللّذات و يمنعون حقّ الله في أموالهم ، و بعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم ، وهم : أهل التجبّر و الخيلاء ٨٩

في يوم يقوم الروح ، والأقوال في الروح ٩٠

إنّ أوحش مايكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن ١٠٤

في أنّ الناس يحشرون في أكفانهم ١٠٩

إنّ في القيامة لخمسين موقفا ١١١

الباب السادس

مواقف القيامة وزمان مكث الناس فيها ، وأنه يؤتى بجهنم فيها ، و الايات فيه ، و فيه : ١١ - حديثا ١٢١

تفسير الايات ١٢٢

في أنّ الصراط أدقّ من حدّ السيف ١٢٥

فيما قالت فاطمة عليها السلام يوم القيامة ، وقتلة الحسين عليه السلام ١٢٧

إعتقادنا في العقبات اللاّتي على طريق المحشر ١٢٨

ماقاله الشيخ المفيد رحمه الله في معنى العقبات ١٢٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السابع

ذكر كثرة امة محمد (ص) في القيامة ، وعدد صفوف الناس فيها ، و حملة العرش فيها ، و فيه : ٦ - أحاديث ١٣٠
عن النّبي ﷺ : إنّ في الجنّة عشرين ومأة صفّ ، اُمّتي منها ثمانون صفاً ١٣٠
في حمله العرش و صورهم و عددهم ١٣١

الباب الثامن

أحوال المتقين والمجرمين في القيامة ، والايات فيه ، و فيه : ١٤٨ - حديثا ١٣١
تفسير الايات ١٣٩
في قوله تعالى : « يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه » ١٤٠
الأقوال في : « من قبل أن نطمس وجوهاً » ١٤١
في : « لوردّوا لعادوا لما نهو عنه » ١٤٢
في الخلود في الجنّة والنّار و ذبح الموت ١٤٩
في أنّ الحسنة: حبّ أهل البيت ﷷ ، والسيئة: بغضهم ١٥٤
ترجمة السديّ (ذيل الصفحة) ١٥٨
ترجمة الزجاج (ذيل الصفحة) ١٥٩
من عجائب امور الآخرة ١٦١
ترجمة : الفرّاء (ذيل الصفحة) ١٦٧
ماقيل في : « إلى ربّها ناظرة » ١٦٧
الشمس والقمر ، ومن يعبدهما ، والايضاح فيه ١٧٧

العنوان	الصفحة
في أنّ عليّاً عليه السلام وشيعته على منابر من نور في جوانبي العرش	١٧٨
في قول الصادق عليه السلام : يخرج شيعتنا من قبورهم ...	١٨٤
في حشر شهر رمضان	١٩٠
في أعين باكية وغير باكية في القيامة	١٩٥
حديث أبوالدرداء	١٩٩
في تلقين الموتى بكلمة : لااله إلاّ الله	٢٠٠
في ثواب قرائة سورة البقرة	٢٠٨
ترجمة : الوشاء (ذيل الصفحة)	٢١٢
فيمن نسي القرآن	٢٢٢
فيما قاله : المصحف ، والمسجد ، والعترة ، يوم القيامة	٢٢٣
في حشر علماء الشيعة	٢٢٥
في تجسّم الأعمال	٢٢٨
في حديث قيس بن عاصم المنقري، وموعظة النّبي صلى الله عليه وآله وفي ذيل الصفحة ترجمته و أشعار الصلصال بن الدلهمس	٢٢٨
في الحيّات والعقارب في القبر و القيامة	٢٢٩
القول باستحالة انقلاب الجوهر عرضاً والعرض جوهراً	٢٢٩

الباب الاخر وهو من الباب الثامن

في ذكر الركبان يوم القيامة ، و فيه : ٩- أحاديث ٢٣٠

إنّ الرّكبان أربعة أنفار : النبيّ صلى الله عليه وآله على البراق ، و : صالح عليه السلام على ناقة الله الّتي عقرها قومه ، و: فاطمة عليها السلام على ناقة العضباء ، و: عليّ عليه السلام على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ناقة الجنّة ٢٣٠

في صورة البراق ٢٣٥

الباب التاسع

أنه يدعى الناس بأسماء امهاتهم الا الشيعة ، و أن كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة الا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله و صهره والايات فيه ، وفيه : ١٢ ـ حديثا ٢٣٧

تفسير الايات ٢٣٩

في أنّ الشيعة يدعى في القيامة بأسماء آبائهم ، وغيرهم بأسماء اُمّهاتهم ستراً من الله ٢٤٠

الباب العاشر

الميزان ، و الايات فيه ، و فيه : ١٠ ـ أحاديث ٢٤٢

تحقيق وبيان وتوضيح في الميزان ـ ذيل الصفحة . ٢٤٢

في كيفيّة وزن الأعمال ٢٤٣

ماقال الرازي في وزن الأفعال ٢٤٤

في كيفيّة الرجحان ٢٤٦

في أنّ محبّة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام نافع في سبعة مواطن ٢٤٨

اعتقادنا في الحساب و الميزان ٢٥١

ماقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرحه . ٢٥٢

ما قال العلامة المجلسي رحمه الله في ذلك ٢٥٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الحادي عشر

محاسبة العباد وحكمه تعالى في مظالمهم ومايسئلهم عنه و فيه حشر الوحوش ، والايات فيه ، وفيه :٥١ - حديثا ٢٥٣

تفسير الايات ٢٥٤

معنى : سريع الحساب ٢٥٤

تفسير قوله تعالى : « ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم » ٢٥٧

أوّل ما يسئل عنه العبد : حبّ أهل البيت ٢٦٠

ترجمة: النهشليّ ، ومعروف بن خرّبوذ (ذيل الصفحة) ٢٦١

فيما يفتح للعبد يوم القيامة ٢٦٢

تفسير قوله تعالى : «فسوف يحاسب حساباً يسيراً» وفيه بيان في معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله :كلّ محاسب معذّب، و ما رواه مسلم في صحيحه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ٢٦٣

في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة فدخل أهل الجنّة الجنّة و أهل النار النار نادى مناد من تحت العرش : تتاركوا المظالم بينكم فعليّ ثوابكم ٢٦٤

في قول أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الذنوب ثلاثة ٢٦٤

عن أبي عبد الله عليه السلام : ثلاثة أشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهنّ : طعام يأكله ، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه ٢٦٥

تفسير قوله تعالى : « ويخافون سوء الحساب » ٢٦٦

في محبّة عليّ عليه السلام ٢٦٧

عن أبي جعفر عليه السلام : انّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا ٢٦٧

في أوّل ما يحاسب به العبد ٢٦٧

العنوان **الصفحة**

في أوّل هول من أهوال يوم القيامه ٢٦٨

في مظلمة المؤمن على الكافر وكيفيّة أخذ المظالم في القيامة ٢٧٠

في قول عليّ عليه السلام : انّ الظلم على ثلاثة ٢٧١

تفسير قوله تعالى : «ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم» ٢٧٢

عن أبي عبدالله عليه السلام : الدواوين يوم القيامة ثلاثة ٢٧٣

في تفسير: «إنّ إلينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم» ٢٧٤

تفسير: « وقفوهم إنّهم مسئولون » وهو: ولاية عليّ عليه السلام ٢٧٥

في قوله تعالى: « وإذا الوحوش حشرت » وفائدة حشر الحيوانات ٢٧٦

الباب الثاني عشر

السؤال عن الرسل والامم، والايات فيه، وفيه : ٩ ـ أحاديث **٢٧٧**

تفسير الايات ٢٧٧

في قوله تعالى : « فلنسئلنّ الّذين ارسل إليهم ولنسئلنّ المرسلين» ٢٧٨

الجمع بين الآيات : « ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون » ، و : « فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولاجانّ » ، و : « فلنسئلنّ الّذين ارسل إليهم » ، و : « فوربّك لنسئلنّهم أجمعين » ٢٧٨

في تفسير قول الله عزّ وجلّ : « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اُجبتم قالوا لاعلم لنا » ٢٨٠

أوّل من يدعا للمساءلة في يوم القيامة ٢٨١

في سؤال الصادق عليه السلام عن ابن أبي يعفور ٢٨٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث عشر

ما يحتج الله به على العباد يوم القيامة ،

و فيه : ٣- أحاديث ٢٨٥

معنى : « قل فللّه الحجة البالغة » ٢٨٥

في قول الصادق عليه السلام : إنّ الرجل منكم ليكون في المحلّة فيحتجّ الله يوم القيامة على جيرانه ٢٨٥

في المرأة الّتي افتتنت في حسنها يوم القيامة ٢٨٥

يجاء في يوم القيامة صاحب البلاء الّذي قد أصابته الفتنة في بلائه ٢٨٦

الباب الرابع عشر

ما يظهر من رحمته تعالى في القيامة ، و فيه :

آيتان ، و : ٩ - أحاديث ٢٨٦

ماقاله البيضاوي في تفسير: « ليجزيهم الله أحسن ماعملوا » ٢٨٦

ماقاله الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « فاولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات » ٢٨٦

في قول الصادق عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع إبليس في رحمته ٢٨٧

في حسن الظنّ بالله تعالى ٢٨٨

في وقوف المؤمن بين يدى الله عزّ وجلّ ٢٨٩

في العبد الّذي يؤتى به يوم القيامة وليست له حسنة ٢٩٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس عشر

الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيامة و أهوالها ، و فيه : ۷۹ - حديثا ۲۹۰

فيما رآى رسول الله ﷺ في منامه من اُمّته ۲۹۰

في قول رسول الله ﷺ : أرض القيامة نار ما خلا ظلّ المؤمن فانّ صدقته تظلّه ۲۹۱

عن أبي جعفر عليه السلام يقول : من زار أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، فاذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله ﷺ حتّى يفرغ الله تعالى من حساب عباده ۲۹۱

فيمن كان على عرش الله عزّ وجلّ في القيامة ۲۹۲

في فضيلة سورة : البقرة ، و آل عمران ۲۹۲

في قراءة سورة الأعراف ، و سورة يونس ، و هود ، و يوسف ، والرعد ۲۹۳

في قراءة : سورة الكهف ، و مريم ، و طه ، و الفرقان ، و السّجدة ، و الأحزاب ، ويس . ۲۹۴

في قراءة سورة : حم السجدة ، و : حم عسق ، و الدخان ، و الأحقاف ، و الفتح ۲۹۵

في قراءة سورة : ق ، و الرّحمان ، والواقعة ، والتغابن، و الطلاق ، والتحريم ، و الملك ، و المعارج ، ولا اقسم ، ۲۹۶

في قراءة سورة : النّازعات ، و ويل للمطفّفين ، والبروج ، والطارق ، والأعلى، و الغاشية ، والبلد ، و الشمس، ووالليل ، وألم نشرح ۲۹۷

في قراءة سورة : و العاديات ، و القارعة ، و العصر ، والفيل ، و لايلاف قريش ، و أرأيت الّذي يكذّب بالدين ، و الكوثر ، و الجحد، والتوحيد ۲۹۸

في صوم شهر رجب المرجّب ۳۰۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيمن مات في أحد الحرمين أو دفن في الحرم ۳۰۲

في فضيلة حسن الخلق ۳۰۳

فيمن قرء القرآن وهو شاب ۳۰۵

الباب السادس عشر

تطاير الكتب ، و انطاق الجوارح ، و سائر الشهداء في القيامة ، و الايات فيه ،

و فيه : ۲۲- حديثا ۳۰۶

تفسير الايات ۳۰۷

فائدة بعث الشهداء في القيامة مع علم الله سبحانه ۳۰۸

في شهادة شهر : رجب و شعبان و رمضان ۳۱۶

إذا تاب العبد توبة نصوحاً ۳۱۷

في أنّ مكان الصّلاة يشهد لصاحبه ۳۱۸

في أنّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة ۳۱۹

في أنّ القرآن يتكلّم ۳۲۱

في أنّ الأيام يشهدون على بن آدم ۳۲۵

الباب السابع عشر

الوسيلة و ما يظهر من منزلة النبي (ص) وأهل بيته (ع) في القيامة ، و الايات فيه ،

و فيه : ۳۵ - حديثا ۳۲۶

درجة النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم القيامة ۳۲۶

في مفاتيح الجنّة ومقاليد النار ۳۲۷

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

مقام النبيّ و إبراهيم و عليّ و إسماعيل و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام و شيعتهم في القيامة ٣٢٨
فيما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ٣٣٣
في أنّ : « ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد » ، خطاب للنبيّ و علي عليهما السلام ٣٣٥
علّة استلام الحجرالاسود و الركن اليمانيّ ، و فيه : توضيح من والد العلاّمة المجلسي رضوان الله عليه ٣٤٠

الى هنا

تمّ الجزء السابع من الطبعة الحديثة ٣٤١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الثامن

الباب الثامن عشر

اللواء ،وفيه : ١٢ ـ أحاديث ١
في قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّ امّتي أوّل الاُمم يحاسبون يوم القيامة ١
في منزلة عليّ عليه‌السلام عندالله ٢
أوّل من دخل الجنّة عليّ عليه‌السلام و اللّواء بيده ٥

الباب التاسع عشر

أنه يدعى فيه كل اناس بامامهم ، والايات فيه ، وفيه : ١٩حديثا ٧
تفسير الآيات ٨
الأقوال في : « يوم ندعو كلّ اناس بامامهم » ٨
الأقوال في : « من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة » ٩
في قول عليّ عليه‌السلام : الاسلام بدء غريباً و سيعود غريباً ١٢

العنوان **الصفحة**

الباب العشرون

صفة الحوض و ساقيه (ص) ، وفيه :

آية ، و : ٣٣ - حديثا ١٦

في صفة الكوثر ٢٣
اعتقادنا في الحوض ٢٧

الباب الواحد و العشرون

الشفاعة ، و الايات فيه ، و فيه :٨٦- حديثاً ٢٩

تفسير الايات ٣٠
فيمن لم يحسن وصيته ٣١
في أن الشفاعة لأهل الكبائر ٣٤
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي ٣٨
ان للجنة ثمانية أبواب ٣٩
شفاعة النبي صلى الله عليه وآله لمكرم ذريته ٤٩
حضور فاطمة عليها السلام في المحشر ٥٣
العالم و العابد في القيامة و فرقهما و شفاعة العالم ٥٦
اعتقادنا في الشفاعة ٥٨
الدعاء لقضاء الحاجة ٥٩
شيعة علي عليه السلام ٦٠
إثبات الشفاعة و الأقوال فيه ٦١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثانى و العشرون

الصراط ، وفيه : آية ، و: ١٩ - حديثاً ٦٤
في الصراط ، و أنّه : أدّق من الشعرة ، و أحدّ من السيف ٦٥
إنّ فوق الصراط عقبة طولها ثلاثة آلاف عام ٦٦
مرور فاطمة عليها السلام في المحشر ٦٨
اعتقادنا في الصراط و فيه شرح و بيان من المفيد رحمه الله ٧٠

الباب الثالث و العشرون

الجنة و نعيمها ، رزقنا الله و سائر المؤمنين وحورها و قصورها و حبورها و سرورها ، و الايات فيه ، و فيه : ٢١٧ - حديثا ٧١
تفسير الايات ٨١
الأقوال في : « طوبى لهم » ٨٧
شغل أهل الجنّة ٩٤
لكلّ واحد من أهل الجنّة قوّة مأة رجل ١٠٢
في امرئة مؤمنة في الجنّة ١٠٥
النساء الادميّات في الجنّة ١١٠
صفة بناء الجنّة ١١٦
ريح الجنّة ١٢٠

العنوان	الصفحة
أوّل ما يأكلون أهل الجنّة	١٢٢
في ثواب صلاة اللّيل	١٢۶
أربعة أنهار من الجنّة	١٣٠
فيمن لا يدخل الجنّة	١٣٢
معنى : « لايسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً »	١٣۴
كلّما اكل من ثمرة الجنّة عادت كهيئتها الأولى	١٣۶
في أنّ للجنّة إحدى و سبعين باباً	١٣٩
في طيور الجنّة	١۴١
عتاب عائشة لتقبيل الرسول صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام	١۴٢
في فناء أهل الجنّة	١۴٣
أربع كلمات مكتوب في أبواب الجنّة	١۴۴
فيعرض أنهار الجنّة	١۴۶
في أنّ ابن اُبيّ سمّ طعاماً و دعا النبيّ صلّى الله عليه وآله و أصحابه ليقتلهم فدفع الله عنهم	١۴٧
في سوق الجنّة ، وشجرة طوبى	١۴٨
في نور أهل الجنّة	١۴٩
في غرف الجنّة	١۵٨
في تهنية الله على المؤمن في الجنّة	١۵٨
في أنّ الخير اسم نهر من أنهار الجنّة	١۶٢
في أثر التقوى	١۶٣
الدليل على أنّ الجنان في السماء	١۶۴
من صام في رجب سبعة أو ثمانية أيّام	١٧٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في أنّ كبد الحوت أوّل شيء يأكله أهل الجنّة	١٧٣
ثواب التهليلات في عشر ذي الحجّة	١٧٦
الردّ على من أنكر خلق الجنّة و النّار	١٧٦
أفضل نساء الجنّة	١٧٨
فيمن مسح يده برأس يتيم رفقاً به	١٧٩
ثواب من قال : لا إله إلاّ الله	١٨٣
العلّة الّتي من أجلها سمّيت الجنّة جنّة	١٨٨
من قرء سورة الزمر	١٩١
من أدمن قرائة سورة حمعسق ، و إنّا أرسلنا ، و هل أتى	١٩٢
من تولّى أذان المسجد	١٩٣
فيمن لا يشمّ رائحة الجنّة	١٩٣
لا يكون في الجنّة من البهائم سوى حمارة بلعم ، و ناقة صالح ، و ذئب يوسف و كلب أهل الكهف	١٩٥
في درجات الجنّة	١٩٦
أدنى أهل الجنّة	١٩٨
اعتقادنا في الجنّة	٢٠٠
ما قاله الشيخ المفيد رحمه الله في شرحه على اعتقادات الصدوق رحمه الله	٢٠١
الايمان بالجنّة و النّار	٢٠٥
فيما قاله المحقّق الطوسيّ رحمه الله في التجريد ، في الثواب و العقاب	٢٠٦
في قبض روح المؤمن	٢٠٧
ان أهل الجنّة يحيون و يستيقظون و يستغنون و يفرحون و يضحكون و يكرمون و ...	٢٢٠

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع و العشرون

النار ، أعاذنا الله و سائر المؤمنين من لهبها و حميمها و غساقها و غسلينها و عقاربها و حياتها و شدائدها و دركاتها بمحمد سيد المرسلين وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين، والايات فيه ، و فيه : ١٠٢ - حديثا ٢٢٢

تفسير الايات ٢٣٥

في تفسير قوله تعالى : «ربّنا أمتنا اثنتين و أحييتنا اثنتين» ، و الأقوال فيه ٢٦١

قوله تعالى «طعام الأثيم» و معناه ٢٦٤

معنى: الأحقاب ٢٧٥

تفسير : «سيصلى ناراً ذات لهب» ٢٧٩

منافخ النّار ٢٨٠

العلّة الّتي من أجلها يعبّر الزمان باليوم و بالسنة ٢٨٢

في أنّ للنّار سبعة أبواب ، و فيه : بيان ٢٨٥

في أنّ كلام أهل الجنّة بالعربية وكلام أهل النار بالمجوسيّة ٢٨٦

في أنّ نار الدّنيا جزء من سبعين جزءاً من نار جهنّم ٢٨٨

أسامي دركات جهنّم ٢٨٩

سمع رسول الله ﷺ ليلة المعراج صوتاً أفزعه ٢٩١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
تفسير : « يوم نقول لجهنّم هل امتلأت »	٢٩٢
أهون الناس عذاباً يوم القيامة	٢٩٥
من معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله	٢٩٧
تفسير : « الله يستهزء بهم » ، ومعنى : الاستهزاء و عذاب الكافرين و المعاندين لعليّ عليه السلام	٢٩٨
مواعظ عليّ عليه السلام	٣٠٦
العلّة الّتي من أجلها يصام يوم الأربعاء	٣٠٧
ما رآى رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج من أشباح نساء اُمّته	٣٠٩
في أصناف العلماء	٣١٠
إنّ في جهنّم رحي تطحن خمساً : العلماء الفجرة ، و القرّاء الفسقة ، والجبابرة الظلمة ، و الوزراء الخونة ، و العرفاء الكذبة	٣١١
انّ أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر (أنفار)	٣١٣
إذا أراد الله قبض الكافر	٣١٧
بيان الحديث	٣٢٣
اعتقادنا في النار	٣٢٤
ما قاله الشيخ المفيد رحمه الله في شرح الاعتقادات	٣٢٥
تتميم و تحقيق فيما يتعلّق بالجنّة و النّار	٣٢٦
الجنّة و النّار و الثّواب و العقاب في مذهب الحكماء	٣٢٧
ما ذكره الشيخ أبو عليّ سيناء رحمه الله	٣٢٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس و العشرون

الاعراف و أهلها ، و ما يجرى بين أهل الجنة
و أهل النـار ، و الايات فيه ،
وفيه : ٢٣ـ حديثا ٣٢٩

نفسير الايات ٣٣٠
الاعراف سور بين الجنّة و النّار ٣٣١
في سؤال ابن الكوّاء عن عليّ عليه السلام ٣٣٢
في أنّ عليّاً عليه السلام يعسوب المؤمنين ، و أوّل السّابقين ، و خليفة رسول ربّ
العالمين ، و قسيم الجنّة و النّار ، و صاحب الأعرف ٣٣٦
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ٣٣٧
تفسير قوله تعالى : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاّ بسيماهم » ٣٣٨
في أنّ الأعراف ، هم : الأئمّة عليهم السلام ٣٣٩
اعتقادنا في الأعراف ، و ما قاله الشيخ المفيد رحمه الله في شرحه ، و أنّه
مكان ليس من الجنّة ولا من النّار ٣٤٠

الباب السادس والعشرون

ذبح الموت بين الجنة و النار ، و الخلود فيهما ،
و علته ، والايات فيه ، وفيه : ١٢ - حديثا ٣٤١

الأقوال في الخلود ٣٤١
الكلام في الإستثناء في قوله تعالى : «إلاّ ماشاء ربّك » ٣٤٢
في ذبح الموت ٣٤٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
العلّة الّتي من أجلها خلّد أهل الجنّة في الجنّة و أهل النّار في النّار ٣٤٧
القول في الخلود أهل الجنّة في الجنّة و أهل النّار في النّار ، و ماقاله شارح المقاصد و الجاحظ و القسري ٣٥٠
أطفال الّذين ماتوا في الجاهليّة ، و أحوال أولاد الكفّار ٣٥٠

الباب السابع و العشرون

في ذكر من يخلد في النار و من يخرج منها ، و فيه : ٤١ - حديثاً ٣٥١

تفسير : « مالنا لا نرى رجالا كنّا نعدهم من الاشرار » ٣٥٤
في أنّ المتكبّر لا يدخل الجنّة ٣٥٥
فيمن يخرج من النّار ٣٦١
فيمن مات ولايعرف إمامه ٣٦٢
تذييل : في مقتضى الجمع بين الأخبار ٣٦٣
ما قاله العلاّمة رحمه الله في شرحه على التجريد ٣٦٤
القول بخروج غير المستضعفين ٣٦٥
اعتقادنا فيمن قاتل علياً عليه السلام ، و ما قاله الشيخ المفيد رحمه الله ، والمحقّق الطوسي رحمه الله ٣٦٦
فيما قاله الشهيد الثّاني رفع الله درجته ٣٦٧
في كفر أهل الخلاف ، و من حارب أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٨
في أئمّة الجور ٣٦٩
فيمن ارتكب الكبيرة من المؤمنين و مات قبل التوبة ، و ماقاله شارح المقاصد في مذهب المعتزلة والمرجئة ٣٧٠

العنوان **الصفحة**

ترجمة : مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني البلخي ٣٧٠
احتجاج المعتزلة ٣٧٢

الباب الثامن و العشرون

ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة و أهل النار النار ، وفيه :۴ـ أحاديث **٣٧۴**
إذا أُدخل أهل الجنّة الجنّة و أُدخل أهل النّار النّار ، إن أراد الله تعالى أن يخلق خلقاً فيخلق و يخلق لهم ديناً ٣٧٥

الى هنا

ينتهي الجزء الثّامن من الطبعة الحديثة و به يختم المجلّد الثالث حسب تجزئة المصنف رحمه الله تعالى و إيّانا بفضله ومنّه وكرمه ٣٧۶

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء التاسع

خطبة الكتاب

و أنّه المجلّد الرابع ۲

الباب الاول

احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة فى القرآن الكريم ، والايات فيه ، وفيه : ۱۶۱ **۲**
معنى : الامّيّ (ذيل الصفحة) ۳
معنى : غلف ، و اشتقاقه (ذيل الصفحة) ۴
معنى : ينعق (ذيل الصفحة) ۶
تفسير الايات ۶۴
في أنّ : «يا أهل الكتاب » خطاب لليهود والنصارى ۷۸
ترجمة النسطوريّة (ذيل الصفحة) ۷۹
الأقوال في : «غلّت أيديهم» ۸۱
الأقوال في : «ثالث ثلاثة» ۸۲
في تفسير قوله تعالى : «فانّهم لا يكذّبونك» ، و الأقوال فيه ۸۶

العنوان **الصفحة**

في تفسير قوله تعالى : فلا يكن في صدرك حرج منه ، و الاقوال فيه ٩٤
في تفسير قوله تعالى : قالت اليهود عزير ابن الله ٩٧
في تفسير قوله تعالى : إنّما النسيء زيادة في الكفر ، و البحث فيه ٩٨
معنى : قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ، والعلّة الّتي تحدّي مرّة بعشر سور،
و مرّة بسورة ، و مرّة بحديث مثله ١٠٤
الأقوال في : «و ما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون» ١٠٦
معنى: « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد» ١٠٧
المراد بمن عنده علم الكتاب ١١١
تأويل : «الشجرة الطيبة » ١١٢
قصّة امرأة الّتي نقضت غزلها ، و هي امرأة ممقاء من قريش و اسمها ريطة ١١٧
في قوله تعالى : «و قالوا لن نؤمن لك » ١٢٠
معني قوله : «حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعا» ١٢١
المراد بقوله : «وكان الانسان قتورا» ١٢٢
معنى قوله : «ولا تعجل بالقرآن»، وفيه وجوه ١٢٤
ما قال البيضاوي في تفسير: «و ما خلقنا السّماء و الأرض وما بينهما لاعبين» ١٢٥
تأويل :«و لقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر » ١٢٦
في نصرة الله تعالى لرسوله ﷺ ١٢٧
دعاء الرّسول ﷺ على المشركين ١٢٨
ما قاله الطبرسي رحمه الله في نزول : «و يقولون آمنّا بالله» ١٢٩
فيمن أعان النبيّ ﷺ ١٣٠
تحقيق في قوله « كذلك لنثبت به فؤادك » ١٣١
معنى زبر الأوّلين ١٣٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ : «ومن النّاس من يشتري لهو الحديث» ، نزل في النضر بن الحارث ، كان يتّجر فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم و يحدّث بها قريشا ، و يقول لهم : إنّ محمّداً ﷺ يحدّثكم بحديث عاد و ثمود ، و أنا احدّثكم بحديث رستم و اسفنديار و أخبار الأكاسرة فيستملحون حديثه و يتركون استماع القرآن ١٣٥

قال الطبرسي رحمه الله في تفسيره : (مجمع البيان) روى السّدّي عن مصعب ابن سعد عن أبيه قال : لمّا كان يوم فتح مكّة أمّن رسول الله ﷺ النّاس إلّا أربعة نفر ، قال : اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة : عكرمة ابن أبي جهل و عبدالله بن أخطل ، و قيس بن سبابة ، و عبدالله أبي سرح

فأمّا عكرمة فركب البحر فأصابه ريح عاصفة فعهد على الاسلام فنجى و جاء و أسلم ١٣٧

في أنّ قوله : «وما علمناه الشعر» ، ردّ لقولهم: إنّ محمّداً ﷺ شاعر ، أي ما علّمناه الشعر بتعليم القرآن فانّه غير مقفّى و لا موزون ، و ليس معناه ما يتوخّاه الشعراء من التخيّلات المرغبة و المنفرة «وما ينبغي له» وما يصحّ له الشعر و لا يتأتي له إن اراد قرضه على مااختبرتم طبعه نحواً من أربعين سنة، و قوله :

أنا النبيّ لا كذب   و أنا ابن عبدالمطّلب

و قوله :

هل أنت إلّا إصبع دميت   و في سبيل الله ما لقيت

اتّفاقيّ من غير تكلّف و قصد منه إلى ذلك ١٤٠

انّ أشراف قريش أتوا أباطالب ، و قالوا : أنت شيخنا و كبيرنا و قد أتيناك تقضي بيننا وبين ابن أخيك ، فانّه سفّه أحلامنا ، و شتّم آلهتنا ! !

العنوان **الصفحة**

فقال ﷺ : أتعطونني كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم ؟ فقال له أبوجهل : لله أبوك نعطيك ذلك وعشر أمثالها ، فقال ﷺ : قولوا : لاإله إلاّ الله ، فقاموا وقالوا : «أجعل الآلهة إلهاً واحداً» ١٤٣

معنى قوله : «قل هو نبأ عظيم» ١٤٤

فيما قال أبوجهل لرسول الله ﷺ ١٤٦

في قوله : « شرع لكم من الدّين» ١٤٧

في قوله : «لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين » ، والأقوال في المشار إليهما ١٤٩

فيما روى جابر بن عبدالله الأنصاري عن رسول الله ﷺ ١٥٠

في قوله تعالى : «و لمّا ضرب ابن مريم مثلاً » ، وفيه : أربعة أوجه ١٥١

فيما قاله البيضاوي في تفسير قوله تعالى : «قل ان كان للرحمان ولد ...» ١٥٢

في الأصنام ١٥٧

في تفسير قوله تعالى : «أفرأيت الّذي تولّى» ، وقيل نزلت في عثمان بن عفّان كان يتصدّق وينفق ماله ، فقال له اخوه من الرضاعة عبدالله سعد بن أبي سرح : ماهذا الّذي تصنع ! ؟ يوشك أن لايبقى لك شيء ، فقال عثمان : إنّ لي ذنوباً وإنّي اطلب بما أصنع رضى الله وأرجو عفوه ، فقال له عبدالله : أعطني ناقتك برحلها و أنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها ، فاعطاه و أشهد عليه وأمسك عن الصدقة فنزلت : أفرأيت الّذي تولّى .

و قيل : نزلت في الوليد بن المغيرة ، وكان قد اتبع رسول الله ﷺ على دينه فعيّره المشركون

وقيل : نزلت في العاص بن وائل السهمي

و قيل: نزلت في رجل يريد النبيّ ﷺ ١٥٨

في تفسير قوله تعالى : «ألم يأن للّذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله» ١٦٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
تفسير قوله تعالى : « هو الّذي بعث في الأمّيّين »	۱۶۲
تفسير: « ن والقلم » ، و المراد منه	۱۶۴
في تفسير قوله تعالى : «ذرني ومن خلقت وحيداً»، والقصّة فيه	۱۶۶
سبب نزول : «إنّ الانسان ليطغى أن رآه استغنى»	۱۷۰
في تفسير قوله تعالى : « أرأيت الّذي يكذّب بالدّين »	۱۷۱
في أنّ سورة الجحد نزلت في نفر من قريش	۱۷۲
في قدوم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمدينة	۱۷۴
في أمثال القرآن	۱۷۷
في قول اليهود والنّصارى	۱۸۴
في لحم الجمل وعرق النساء	۱۹۱
في نزول عيسى عليه السلام	۱۹۵
في الصبر و الجزع	۲۰۲
في تفسير : « الم ، و: المص »	۲۰۹
قصّة قابيل وعطشه وعذابه	۲۱۵
في أنّ المستهزئين كانوا خمسة من قريش	۲۱۹
تأويل الرّوح	۲۲۰
عبدالله بن أبي اُميّة (أخي اُمّ سلمة رحمة الله عليها) واسلامه وقصّته	۲۲۲
في تأويل و تفسير الآية «اُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» ، وكان السّارع عليّ بن أبي طالب عليه السلام	۲۲۵
في أنّ قوله تعالى : « و يقولون آمنّا بالله و بالرسول و اطعنا » ، نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام وعثمان ، و ذلك أنّه كان بينهما منازعة في حديقة ، فقال : أميرالمؤمنين عليه السلام ترضى برسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال عبدالرّحمان بن عوف لعثمان : لا تحاكمه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه	

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

إلى ابن شيبة اليهودي

فقال عثمان لأميرالمؤمنين عليه السلام : لا أرضى إلاّ بابن شيبة اليهودي ، فقال ابن شيبة لعثمان : تأتمنون محمّداً على وحي السماء و تتهـّمونه في الأحكام ۲۲۷

قصـّة وليد بن‌المغيرة ۲۴۴

لمـّا مات أبوطالب عليه السلام نادى أبوجهل و الوليد عليهما لعائن الله ، هلمّ فاقتلوا محمّداً فقد مات الّذي كان ناصره ، وسبب نزول آية : « فليدع ناديه » ۲۵۲

سبب نزول و تكرار آيات سورة الجحد ۲۵۴

ابواب احتجاجات الرسول صلى الله عليه وآله

الباب الاول

ما احتج (ص) به على المشركين و الزنادقة و سائر أهل الملل الباطلة ، و فيه : ۶ ـ أحاديث ۲۵۵

النـّهى عن الجدال بغير الـّتي هي أحسن ۲۵۶

معنى الجدال بالّتي هي أحسن ۲۵۷

كيف صار عزير ابن الله دون موسى عليه السلام ۲۵۸

في قول النصارى : إنّ القديم اتـّحد بالمسيح ۲۵۹

في قولنا : إبراهيم خليل الله ۲۶۰

إحتجاجه صلى الله عليه وآله على الدّهريـّة ۲۶۱

إحتجاجه صلى الله عليه وآله على مشركي العرب ۲۶۳

بيان الحديث ۲۶۷

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
مجادلة المشركين مع الرسول صلّى الله عليه وآله بأنّك مثلنا تأكل و تمشي في الأسواق	۲۶۹
جواب الرسول صلّى الله عليه وآله للمشركين	۲۷۲
جواب : أو تكون لك جنّة من نخيل	۲۷۶
جواب : أو يكون لك بيت من زخرف	۲۷۷
إحتجاجه صلّى الله عليه وآله مع أبي‌جهل حيث قال : ألست زعمت أنّ قوم موسى احترقوا بالصاعقة لمّا سألوه أن يراهم الله جهرة	۲۷۸
في سؤال الأعرابي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : عن الصليعاء و القريعاء ، و أوّل دم وقع على وجه الأرض وعن خير بقاع الأرض وشرّها	۲۸۱

الباب الثانى

احتجاج النبى (ص) على اليهود فى مسائل شتى ، وفيه : ۱۹ - حديثا　۲۸۳

العنوان	الصفحة
في ذمّ اليهود وبغضهم لجبرئيل	۲۸۴
الولد من الرجل أو من المرئة ؟	۲۸۷
خرج من المدينة أربعون رجلا من اليهود	۲۸۹
فضل النبيّ صلّى الله عليه وآله على الأنبياء عليهم السلام	۲۹۰
في بناء الكعبة مربّعة	۲۹۴
في أسماء النبيّ صلّى الله عليه وآله وعلله	۲۹۵
أوقات الصلاة	۲۹۶
علّة الوضوء والغسل	۲۹۷
أوّل ما في التوراة	۲۹۸
فضل الرجال على النساء ، و أجر من صام شهر رمضان	۲۹۹

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
علّة الجماعة ، والجمعة ، و الاجهار في الصلاة	٣٠١
العلّة الّتي من أجلها لم يتكلّم النبيّ صلّى الله عليه وآله حين خرج من بطن اُمّه كما تكلّم عيسى عليه السلام	٣٠٣
لِمَ سمّى الفرقان فرقاناً	٣٠٤
لِمَ سمّيت القيامة قيامة ، وأوّل يوم خلق الله ، وسمّى آدم آدماً	٣٠٥
خلقة الحواء ، و وادى المقدّس	٣٠٦
شباهة الولد بالأب و الامّ	٣٠٧
تفسير قوله تعالى : ثمّ قست قلوبكم	٣١٢
في شهادة الجبل	٣١٥
في قوله تعالى : و قالوا قلوبنا غلف	٣٢٠
في اليهوديّ الّذي عرض نفسه لبلاء الجذام والبرص	٣٢٤
اسلام : عبدالله بن سلام ، وماقالت اليهود في حقّه	٣٢٦
تفسير : « يا أيّهاالّذين آمنوا لاتقولوا راعنا »	٣٣١
جواب ما الواحد؟ وما الاثنان ؟ إلى : المأة	٣٣٩
كم لعبد من الملائكة ، وتفسيرالقلم ، واللوح المحفوظ	٣٤٢
في أنّ هبوط : آدم عليه السلام كان بالهند ، وحوّا بجدّة ، وإبليس باصفهان	٣٤٢
أوّل ركن وضع الله تعالى في الأرض ، ومن سكن الأرض قبل آدم ، وحج آدم و حلق رأسه	٣٤٣

الباب الثالث

العنوان	الصفحة
نادر ، و فيه : حديث	٣٤٤

الى هنا

تمّ الجزء التاسع حسب تجزئة الطبعة الحديثة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس الجزء العاشر

ابواب احتجاجات اميرالمؤمنين عليه السلام وما صدر عنه من جوامع العلوم

الباب الاول

احتجاجه عليه السلام على اليهود في كثير من العلوم ، و مسائل شتى ، و فيه : ١٤ - حديثا ١
سؤال اليهود عن أبي بكر عن : الواحد و الاثنين ، إلى : المأة ، و هو لا يردّ جواباً ٢
أسئلة اليهوديّ عن عليّ عليه السلام و جوابه عليه السلام ٣
شمائل النبيّ صلى الله عليه وآله ٤
اليهوديّان واسلامهما ٥
قوم من اليهود وسؤالهم عن عمر ، : أقفال السماوات وقبر سار بصاحبه و .... ، و قوله لهم : سألتم عمّا ليس له به علم ٧
أجوبة المسائل من عليّ عليه السلام لليهود ٨
في سؤال اليهوديّ عن عليّ عليه السلام : عمّا ليس لله ، و عمّا ليس عندالله ، وعمّا لا يعلمه الله ١١
قرار الأرض و شبه الولد أعمامه و أخواله ؟ و من أيّ النطفتين يكون الشعر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

واللّحم والعظم والعصب ؟ ولِمَ سمّيت السماء سماء ؟ ولِمَ سمّيت الدّنيا دنيا ؟ ولِمَ سمّيت الآخرة آخرة ؟ ولِمَ سمّي آدم آدم ؟ ولِمَ سمّيت حوّاء حوّاء؟ ولِمَ سمّي الدرهم درهماً ؟ و لِمَ سمّي الدينار ديناراً ١٢

تفسير : ألم ١٤

كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله صديقان يهوديّان ١٨

أقبل أربعة أملاك : ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الأرض ، من عند الله ١٩

أوّل حجر وضع على وجه الأرض ، و أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض ، وأوّل عين نبعت على وجه الأرض ٢١

في عدد الأئمة عليهم السلام ٢٢

ترجمة : عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلّى الله عليه وآله (ذيل الصفحة) ٢٣

أوّل حرف كلّم الله تعالى نبيّه صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج ٢٤

الملك الّذي زحم رسول الله صلّى الله عليه وآله ٢٥

اليهوديّ وسؤاله عن عليّ عليه السلام ٢٦

في قول أبي بكر لعليّ عليه السلام : يا كاشف الكربات ٢٧

الباب الثانى

فى احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر معجزات النبى (ص) ، وفيه : حديث واحد ٢٨

في أنّ يهوديّاً من يهود الشام وأحبارهم جاء إلى مجلس (بالمدينة) فيه أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله و فيهم عليّ عليه السلام ، فقال : يا اُمّة محمّد ما تركتم لنبيّ درجة ولا لمرسل فضيلة إلاّ نحلتموها نبيّكم فهل تجيبوني ٢٨

أسجد الله تعالى ملائكته لآدم عليه السلام و أعطى محمّداً صلّى الله عليه وآله ما هو أفضل منه ٢٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
دعا نوح ربّه بالطوفان، واُعطي محمّد صلّى الله عليه وآله أفضل منه ...	٣٠
قد انتصر الله عزّ وجلّ هوداً عليه السلام من اعدائه بالريح ، واعطى محمّداً صلّى الله عليه وآله أفضل منه يوم الخندق ...	٣١
حجب إبراهيم عليه السلام عن نمرود ، وكذلك حجب محمّداً صلّى الله عليه وآله ...	٣٢
إنّ يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه و	٣٣
يوسف عليه السلام حبس في السجن وكذلك محمّد صلّى الله عليه وآله ...	٣٤
أعطى الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام التوراة الّتي فيها حكم ، و اعطى محمّداً صلّى الله عليه وآله ماهو أفضل منه	٣٤
لقد أوحى الله إلى اُمّ موسى عليه السلام ، وكذلك لطف الله لاُمّ محمّد صلّى الله عليه وآله	٣٥
اُعطي موسى بن عمران عليه السلام العصا فكانت تتحوّل ثعبانا ، وكذلك محمّد صلّى الله عليه وآله اُعطي ما هو أفضل من هذا	٣٧
اُعطي موسى بن عمران عليه السلام اليد البيضاء ، وضرب له في البحر طريق ، واُعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ، و كذلك محمّد صلّى الله عليه وآله اُعطي ما هو أفضل من هؤلاء	٣٨
اُعطي موسى بن عمران المنّ والسّلوى و ظلّل عليه الغمام ، واعطي محمّد صلّى الله عليه وآله ماهوأفضل من هذا	٣٩
بكى داود عليه السلام على خطيئته حتّى سارت الجبال معه لخوفه، واُعطي سليمان عليه السلام ملكاً لاينبغي لأحد من بعده ، واُعطي محمّد صلّى الله عليه وآله ما هو أفضل منهما	٤٠
معراج النبيّ صلّى الله عليه وآله وماجرى في ذلك بينه وبين الله عزّ وجلّ	٤١
اُعطي محمّد صلّى الله عليه وآله ماهوأفضل ممّا اُعطي يحيى بن زكريّا عليهما السلام	٤٤
تكلّم عيسى بن مريم عليهما السلام في المهد صبيّاً ، ولقدكان كذلك محمّد صلّى الله عليه وآله	٤٥
في أنّ عيسى عليه السلام كلّم الموتى ، وكان لمحمّد صلّى الله عليه وآله ماهو أعجب من هذا	٤٧
في زهد عيسى عليه السلام ومحمّد صلّى الله عليه وآله وأنّه كان أزهد الأنبياء عليهم السلام	٤٨

العنوان **الصفحة**

ايضاح : من العلاّمة المجلسي رحمه الله في شرح لغات وجمل الحديث ٤٩

الباب لثالث

احتجاجات أمير المؤمنين (ع) على النصارى ،

و فيه : ٥ - أحاديث **٥٢**

في وفد الراهب من رهبان النصارى من الرّوم على عهد أبي بكر ، وقوله : أيّكم خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله ٥٢

في اقبال الرّاهب بوجهه إلى عليّ عليه السلام وسؤاله عن اسمه عليه السلام : عند اليهود و النصارى ، وعند والده وامّه ، وإسلام الرّاهب ٥٣

لمّا قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله وتقلّد أبو بكر الأمر قدم المدينة جماعة من النصارى وفيهم جاثليق لهم ٥٤

وفد الأسقف النجرانيّ على عمر بن الخطّاب ٥٨

إذا كانت الجنّة عرضها السماوات والأرض ، فأين تكون النار ؟ ٥٨

قصّة ارتداد حارث بن سنان ، و سؤال قيصر عن تفسير سورة الحمد وغيره ٦٠

قصّة ديرانيّ كان بين الشام والعراق ٦٢

الراهب الّذي مضى من عمره مأتان و ثلاثون سنة ٦٣

ما قال سهل بن حنيف ٦٧

قصّة قلع الصخرة و إسلام الراهب ، وماقال السيّد الحميري ٦٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الرابع

احتجاجه صلوات الله عليه على الطبيب اليونانى و ما ظهر منه (ع) من المعجزات الباهرات ، و فيه : حديث واحد ٧٠

فيما جرى بين عليّ عليه السلام والطبيب اليونانيّ ٧١

الباب الخامس

أسئلة الشامى عن على عليه السلام فى مسجد الكوفة ، و فيه : حديث واحد ٧٥

سؤاله عن : سماء الدّنيا ، و طول الشمس والقمر و عرضهما ، وطول الكواكب وعرضه ، وألوان السماوات وأسمائها ، والثور ما باله غاضّ طرفه ولا يرفع رأسه إلى السماء ، والمدّ والجزر ، وإسم أبي الجنّ ، وإسم إبليس ، و العلّة التي من أجلها صار الميراث للذكر مثل حظّ الانثيين ٧٦

سؤاله : عمّن خلق الله من الأنبياء مختونا ، وعمر آدم عليه السلام ، وأوّل من قال الشعر ٧٧

سؤاله : عن أوّل من كفر وأنشأ الكفر ، وسفينة نوح عليه السلام و طولها وعرضها ٧٨

سؤاله : عن أوّل بقعة بسطت من الأرض أيّام الطوفان ، و أكرم واد على وجه الأرض ، وشرّ واد على وجه الأرض ، وأوّل امرأة جرّت ذيلها ، وأوّل من جرّ ذيله من الرجال ، وأوّل من لبس النعلين ٧٩

سؤاله : عن ستّة من الأنبياء عليهم السلام لهم إسمان ، وأوّل من مات فجأة ، وأربعة لا يشبعن من أربعة ، و أوّل من وضع سكك الدنانير والدراهم ، وأوّل من عمل عمل قوم لوط ، وكنية البراق ، والعلّة التي لاجلها سمي تبّع تبّعاً ؟ ٨٠

العنوان **الصفحة**

سؤاله : عن الماعز ما بالها مرفوعة الذنب ، و كلام أهل الجنّة و كلام أهل النار ٨١

الوقايع اللاتي وقعت في يوم الأربعاء ٨١

سؤاله : عن الأيّام ومايجوز فيها من العمل ٨٢

الباب السادس

نوادر احتجاجاته (ع) وبعض ماصدر عنه من جوامع العلوم ، وفيه : ٨ - أحاديث **٨٣**

في قوله عليه السلام من شك في ولايتي فقد شكّ في إيمانه ٨٣

معنى : لا شيء ، وإشارة إلى كتاب كتب ملك الروم إلى معاوية ٨٤

عصا موسى عليه السلام ٨٥

في : واحد لا ثاني له ، وثان لا ثالث له ، إلى : مأة ٨٦

في كتاب كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن عشر خصال ، فبعث راكباً إلى عليّ عليه السلام وجوابه عليه السلام ٨٨

الباب السابع

ما علمه صلوات الله عليه من أربعمأة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه، وفيه : حديث واحد **٨٩**

لا تلبسوا السّواد فانّه لباس فرعون ٩٣

جهاد المرأة حسن التّبعّل ، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء ٩٩

باب التوبة مفتوح لمن أرادها ١٠٢

ذكر أهل البيت عليهم السلام شفاء من العلل ١٠٤

باللّسان كبّ أهل النار بالنار ١١٣

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن

ما تفضل (ع) به على الناس بقوله : سلونى قبل ان تفقدونى ، وفيه بعض جوامع العلوم و نوادرها ، و فيه : ٧ - أحاديث ١١٧

عمر الدنيا ، وكم مقدار ما لبث عرش الله على الماء قبل خلق السماء و الأرض ١٢٧

الباب التاسع

مناظرات الحسن و الحسين (ع) و احتجاجاتهما ، و فيه : ٥ - أحاديث ١٢٩

بين الحق والباطل أربع اصابع ١٣٠

الحسن بن علي عليه‌السلام ويزيد عند ملك الروم وتماثيل الأنبياء عليهم‌السلام ١٣٢

الباب العاشر

مناظرات على بن الحسين (ع) و احتجاجاته ، و فيه : ٣ - أحاديث ١٣٥

الباب الحادى عشر

نادر فى احتجاج أهل زمانه على المخالفين ، و فيه : حديث واحد ١٣٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني عشر

مناظرات محمد بن علي الباقر واحتجاجاته (ع)

و فيه : ١٤ - حديثا **١٤٩**
كم بين عيسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه وآله ؟ ١٦١

الباب الثالث عشر

احتجاجات الصادق (ع) على الزنادقة والمخالفين

ومناظراته معهم ، وفيه : ٢٣- حديثا **١٦٣**
سؤال الزنديق منه عليه السلام في اثبات نبوّة الأنبياء ورسالة المرسلين عليهم السلام ١٦٤
قصّة ماني ومذهبه والمجوس وزردشت و مذهبه وكتابه ١٧٩
حرمة الدّم والغدد والميتة والزّنا وإتيان البهيمة ١٨١
الروح وجوهر الريح ١٨٥
الامام الصادق عليه السلام وأبوحنيفة ٢١٢

الباب الرابع عشر

ما بين (ع) من المسائل في اصول الدين و فروعه ،

وفيه : حديث واحد **٢٢٢**
الأغسال والصّلوات الواجبة والمندوبة ٢٢٣
الكبائر من الذنوب ٢٢٩

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس عشر

احتجاجات أصحابه (ع) على المخالفين ،
و فيه : ٣ - أحاديث **٢٣٠**

مؤمن الطاق وأبو حنيفة ٢٣٠

الباب السادس عشر

احتجاجات موسى بن جعفر (ع) على أرباب الملل
و الخلفاء ، و بعض ما روى عنه (ع) من جوامع العلوم ،
و فيه : ١٧ - حديثاً **٢٣٤**

موسى بن جعفر عليه السلام والرشيد وسؤاله : بِمَ صار عليٌّ أولى بميراث الرَّسول ٢٤٢

الباب السابع عشر

ماوصل الينا من أخبار علي بن جعفر عن أخيه
موسى (ع) و فيه : حديث واحد **٢٤٩**

الباب الثامن عشر

احتجاجات أصحابه على المخالفين ، و فيه : ٦ - أحاديث **٢٩٢**

هشام مع الخوارج ٢٩٤

لِمَ فضَّلت عليّاً عليه السَّلام على أبي بكر والله يقول : ثاني اثنين إذهما في الغار ؟ ! ٢٩٧

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع عشر

مناظرات علي بن موسى الرضا (ع) و احتجاجه على أرباب الملل والاديان في مجلس المأمون و غيره ، و فيه : ١٣ - حديثا ٢٩٩

الرضا عليه السلام مع الجاثليق ٣٠١

سليمان المروزی وسؤاله عن الرضا عليه السلام في مسئلة البداء ٣٢٩

في سؤال المأمون عن الرضا عليه السلام بأكبر فضيلة كان لأمير المؤمنين عليه السلام ٣٥٠

الباب العشرون

ما كتبه (ع) للمأمون من محض الاسلام وشرايع الدين ، وسائر ما روى عنه (ع) من جوامع العلوم ، وفيه : ٢٤ - حديثا ٣٥٢

ما أملاه عليه السلام لفضل بن سهل ٣٦٠

الباب الواحد والعشرون

مناظرات أصحابه وأهل زمانه (ع) و فيه : ١٠ - أحاديث ٣٧٠

قال عليّ بن ميثم لنصرانيّ : علّق حماراً في عنقك لأنّ عيسى أحبّ حماره و كره الصليب ٣٧٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
العلّة التي من أجلها صلّى أميرالمؤمنين عليه السلام خلف القوم	٣٧٣

الباب الثانى و العشرون

احتجاجات أبي جعفر الجواد و مناظراته (ع)
و فيه : حديثان ٣٨١

الباب الثالث و العشرون

احتجاجات على بن محمد النقى (ع) و أصحابه
على المخالفين ، وفيه : ۴ ـ أحاديث ٣٨۶

الباب الرابع والعشرون

احتجاج أبى محمد الحسن بن على العسكرى (ع) ،
و فيه : حديث واحد ٣٩٢

الباب الخامس والعشرون

فيما املى الصدوق (ره) على المشايخ من مذهب الامامية
و فيه : حديث واحد ٣٩٣

الباب السادس والعشرون

الاحتجاجات و مناظرات العلماء فى زمن الغيبة
و فيه : ١٩ ـ حديثا ۴٠۶

السيّد المرتضى وأبوالعلاء المعرّي الملحد ۴٠۶

الدلائل على فساد إمامة أبي بكر ۴١١

العنوان	الصفحة
علّة مشاورة النبي صلى الله عليه وآله	٤١٤
المراد : بأنزل الله سكينته عليه	٤٢٠
لم يبايع علي عليه السلام أبا بكر	٤٢٧
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله بحيث لايجوز تركه	٤٤١
كان علي عليه السلام أعلم الصحابة	٤٤٩
إمامة زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام و إبطاله	٤٥١

الى هنا

انتهى الجزء العاشر حسب الطبعة الحديثة

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الحادى عشر

كتاب النبوة

الباب الاول

معنى النبوة و علة بعثة الانبياء و بيان عددهم و اصنافهم و جمل أحوالهم و جوامعها (ع) و الايات فيه ، و فيه :٧٠- حديثا ١
سؤال الزنديق عن الصادق عليه السلام : من أين اثبت أنبياءاً و رسلاً ؟ ٢٩
عدد الأنبياء عليهم السلام ٣٢
معني اولي العزم ٣٤
الرسول و النبي و المحدث و كيفية الوحي ٥٤

الباب الثانى

نقش خواتيمهم و أشغالهم و امزجتهم و أحوالهم فى حياتهم و بعد موتهم ،و فيه : ٢٩ - حديثا ٦٢
أعمار بعض الأنبياء عليهم السلام ٦٥

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

علة المعجزة و أنه لم خص الله كل نبى بمعجزة خاصة ، و فيه : حديثان ٧٠

الباب الرابع

عصمة الانبياء ، و تأويل ما يوهم خطأهم و سهوهم ، وفيه : ۱۶ - حديثا ٧٢

العنوان **الصفحة**

أبواب

قصص آدم وحواء عليهما السلام واولادهما

الباب الاول

فضل آدم وحواء، و علل تسميتهما ، و بعض أحوالهما و بدء خلقهما ، و سؤال الملائكة في ذلك ، والايات فيه ، و فيه : ٥٨ - حديثا ٩٧

علّة الطواف بالبيت ؟ ١١٠

بحث و بيان في عصمة الملائكة ١٢٤

طول قامة آدم عليه السلام ١٢٧

الباب الثاني

سجود الملائكة و معناه و مدة مكثه (ع) في الجنة و أنها أية جنة كانت، ومعنى تعليمه الا سماء ، والايات فيه ،و فيه : ٣١ - حديثا ١٣٠

أيصلح السّجود لغير الله ؟ ١٣٨

جنّة آدم عليه السلام هل كانت في الأرض أم في السماء ؟ ١٤٣

هل كان إبليس من الملائكة أم لا ؟ ١٤٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

ارتكاب ترك الاولى و معناه و كيفيته و كيفية قبول توبته و الكلمات التي تلقاها من ربه ، و الايات فيه ، و فيه : ٥٢ - حديثاً ١٥٥
الشجرة الّتي أكل منها آدم و حواء ١٦٤
أيّام البيض و سبب تسميتها ١٧١
ملاقات موسى عليه السلام مع آدم عليه السلام و سؤاله عنه ١٨٨
معنى : «وعصى آدم ربّه» ، وذنوب الأنبياء عليهم السلام والاقوال فيه ١٩٨

الباب الرابع

كيفية نزول آدم (ع) من الجنة و حزنه على فراقها و ما جرى بينه و بين ابليس و فيه ٣١ : حديثا ٢٠٤
الحرث و الزّرع و الغرس ٢١٥

الباب الخامس

تزويج آدم وحواء و كيفية بدء النسل منهما و قصة هابيل و قابيل و سائر أولادهما و فيه : ٤٣ - حديثا ٢١٨
كيفيّة تزويج اولاد آدم عليه السلام ٢٢٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس

تأويل قوله تعالى: جعلا له شركاء فيما آتاهما
و فيه: ۴ - أحاديث **۲۴۹**
في أولاد آدم عليه السلام و عددهم و أسمائهم، و تحقيق في هذا المقام ۲۵۲

الباب السابع

ما أوحى الى آدم (ع) و فيه: ۳ - أحاديث **۲۵۷**

الباب الثامن

عمر آدم و وفاته و وصيته الى شيث وقصصه (ع)
وفيه: ۱۹ - حديثا **۲۵۸**
قصّة آدم و عمر داود عليهما السلام ۲۵۸
كيفيّة قبض آدم و غسله و دفنه عليه السلام ۲۶۷
بيان الاختلاف في عمر آدم عليه السلام ۲۶۸

الباب التاسع

قصص ادريس (ع) والايات فيه، وفيه: ۱۳- حديثا **۲۷۰**
في أنّ مسجد السهلة كان بيت إدريس عليه السلام ۲۸۰

العنوان **الصفحة**

أبواب

قصص نوح و هود وصالح عليهم السلام وقصة شداد

الباب الاول

مدة عمره وولادته و وفاته و علل تسميته و نقش خاتمه وجمل أحواله (ع) وفيه : ١٣- حديثا ٢٨٥

الباب الثاني

مكارم اخلاقه وماجرى بينه و بين ابليس و أحوال اولاده وما اوحى اليه و صدر عنه من الحكم و الادعية و غيرهـا ، وفيه : ٩- أحاديث ٢٩٠

الترك و الصقالبة و يأجوج و مأجوج وعلّة الأبيض و الأسود ٢٩١

الباب الثالث

بعثة نوح (ع) على قومه و قصة الطوفان ، والايات فيه ، وفيه : ٨٢ ـ حديثا ٢٩٤

معنى : إنّه ليس من أهلك ٣١٣

علّة تسمية النجف بالنجف ٣٢١

علّة الحيض ٣٢٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الرابع

العنوان	الصفحة
قصة هود (ع) وقومه عاد، والايات فيه، وفيه : ۲۷ - حديثا	**۳۴۳**
الرّيح العقيم	۳۵۵
مساكن قوم عاد	۳۶۴

الباب الخامس

العنوان	الصفحة
قصة شداد وارم ذات العماد، وفيه : ۳- أحاديث	**۳۶۶**
عبدالله بن قلابة و رؤيته مدينة إرم في زمن معاوية	۳۶۷

الباب السادس

العنوان	الصفحة
قصة صالح (ع) و قومه : و الايات فيه ، و فيه : ۱۶ - حديثا	**۳۷۰**
كيفيّة هلاك قوم صالح عليه السلام	۳۷۷
عقر ناقة صالح عليه السلام بامرأتين	۳۹۲

الى هنا

إنتهى الجزء الحادي عشر حسب تجزئة الطبعة الجديدة

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الثانى عشر

أبواب

قصص ابراهيم عليه السلام

الباب الاول

علل تسميته و سنته و فضائله ومكارم اخلاقه وسننه و نقش خاتمه عليه السلام ، و الايات فيه ، و فيه : ۴۳ - حديثا ۱

تفسير الايات ۲
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أوّل من يدعى به يوم القيامة ثمّ يدعى بابراهيم عليه السلام ۳
العلّة الّتي من أجلها اتّخذ الله إبراهيم خليلاً ، و العلّة الّتي من أجلها سمّى إبراهيم إبراهيم ، و إنّه عليه السلام أوّل من أضاف الضيف ۴
في أنّ إبراهيم أوّل من حوّل له الرّمل دقيقا ، و العلّة فيه ۵
تفسير قوله عزاسمه : « إنّ إبراهيم كان امّة قانتاً لله حنيفاً » و الحنيفيّة العشرة الّتي جاء بها إبراهيم عليه السلام و هي خمسة في الرّأس و خمسة في البدن ۷

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في أنّ إبراهيم عليه السلام أوّل من ابيضّ رأسه ولحيته	۸
في أنّ إبراهيم عليه السلام أوّل من قاتل في سبيل الله	۱۰
في أنّ الله تبارك و تعالى اتخذ إبراهيم عليه السلام عبداً ، ثمّ : نبيّاً ، ثمّ : رسولا ، ثمّ : خليلا ، ثمّ : إماماً .	۱۲

الباب الثانی

قصص ولادته (ع) الی کسر الاصنام ، وماجری بينه وبين فرعونه ، وبيان حال أبيه ، والايات فيه ، و فيه : ۳۸ ـ حديثا ۱۴

العنوان	الصفحة
تفسير الايات	۱۷
في أوّل منجنيق صنعت : و فيما قال الرازي : في أنّ النّار كيف بردت ، و نقل ثلاثة أوجه	۲۳
في قول الصادق عليه السلام : لمّا اجلس إبراهيم في المنجنيق و أرادوا أن يرموا به في النّار أتاه جبرئيل عليه السلام و قال : ألك حاجة ؟ فقال : أمّا إليك فلا ، و دعاؤه عليه السلام	۲۴
تفسير قوله تعالى : « و إنّ من شيعته لإبراهيم » ، و فيه : اى من شيعة نوح يعني أنّه على منهاجه و سنّته في التوحيد و العدل و اتباع الحقّ ، و قيل : من شيعة محمّد صلى الله عليه وآله	۲۶
معنى : « و جعلها كلمة باقية في عقبه »	۲۷
في أنّ آزر كان منجّماً لنمرود بن كنعان ، و ما قال في إبراهيم عليه السلام	۲۹
كيف قال إبراهيم عليه السلام للقمر و الشمس : هذا ربّي	۳۰
إبراهيم عليه السلام و كسر الأصنام	۳۲

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في أنّ الله تعالى لمّا قال للنّار : « كوني برداً و سلاماً » ، لم تعمل النّار في الدّنيا ثلاثة أيّام	٣٣
في احتجاج إبراهيم عليه السلام	٣٤
في أنّ : ملك الأرض كلّها أربعة : مؤمنان وكافران ، فامّا المؤمنان : فسليمان ابن داود ، و ذوالقرنين ،و الكافران : نمرود ، و بخت نصّر	٣٦
إنّ أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر : و هم : قابيل ، و نمرود ، و إثنان في بني إسرائيل و فرعون و إثنان في هذه الأمّة	٣٧
في اُمّ إبراهيم و لوط ، و كانت سارة صاحبة ماشية كثيرة و أرض واسعة	٤٥
قصّة سارة و إبراهيم والملك الّذي كان في عهده	٤٦
في والد إبراهيم عليه السلام	٤٨
الأخبار الدالّة على إسلام آباء النبيّ صلّى الله عليه وآله	٤٩
معنى قول إبراهيم عليه السلام : هذا ربّي ، و في تأويله وجوه	٥٠
فيما ذكره الرازي في معنى: الافول	٥١
معنى: «بل فعله كبيرهم» ، و ما قال السيّد المرتضى رحمه الله	٥٣
الكذب في الاصلاح	٥٥
الباب الثالث **ارائته (ع) ملكوت السماوات والارض و سؤاله احياء الموتى و الكلمات التى سئل ربه و ما اوحى اليه و صدر عنه من الحكم ، و الايات فيه ، و فيه : ٢٩ - حديثا**	**٥٦**
تفسير قوله تعالى: « و إذ ابتلى إبراهيم ربّه » ، و فيه الحنيفيّة العشرة	٥٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ إبراهيم عليه السلام أوّل من : أضاف الضيف ، و اختتن ، وقصّ شاربه ، ورأى الشيب ، و قاتل في سبيل الله ، و أخرج الخمس ، وُ اتخذ النعلين ، و اتخذ الرايات ٥٧
في تفسير قوله تعالى : « فخذ أربعة من الطير » ، ٥٨
في قول إبراهيم عليه السلام : « ربّ أرني كيف تحيي الموتى » : والطيور الأربعة ٦٢
في تفسير و تأويل قوله تعالى : « و إذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات » ٦٦
في أنّ الله تبارك و تعالى سمّي عيسى عليه السلام من ذريّة إبراهيم عليه السلام وكان ابن ابنته من بعده ٦٩
تفسير قوله عزّ اسمه : « و إبراهيم الّذي و في » ، و دعاؤه عليه السلام إذا أصبح و أمسى ٧٠
فيما كان في صحف إبراهيم و موسى عليهما السلام ٧١
معنى : الجزء ٧٣
إبراهيم عليه السلام و ملاقاته مع ملك الموت ٧٤

الباب الرابع

جمل أحواله و وفاته (ع) ، و فيه : ١٢ - حديثاً ٧٦

في أنّ أوّل إثنين تصافحا على وجه الأرض ، ذوالقرنين و إبراهيم عليه السلام وأوّل شجرة على وجه الأرض : النخلة ، و لمّا أراد الله تعالى قبض روح إبراهيم عليه السلام ٧٨
في موت إبراهيم و اسماعيل عليهما السلام ٧٩
في رؤيته عليه السلام شيخاً كبيرالسنّ ٨٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

أحوال اولاده و ازواجه (ع) و بناء البيت و الايات فيه ، و فيه : ٥٩ ـ حديثا ٨٣

تفسير الايات ،وفيها دلالة ظاهرة على نبوّة إبراهيم عليه السلام وإشارة إلى ثلاثة أحجار نزلت من الجنّة : مقام إبراهيم ، و حجر بني إسرائيل ، و حجر الأسود ٨٤

في أنّ اسماعيل عليه السلام أوّل من شقّ لسانه بالعربيّة ، و تفسير : و تب علينا ، في قول إبراهيم عليه السلام و الوجوه الّتي قيل فيه ٨٧

تفسير قوله تعالى : « و لقد جائت رسلنا » و هم أحد عشر ملكاً ٨٨

البشارة باسحاق ٨٩

تفسير قوله تعالى : « و أذّن في النّاس بالحجّ » و الاختلاف في المخاطب به ٩١

في إبراهيم و إسماعيل و جبرئيل عليهم السلام و حجّهم ٩٣

في بناء الكعبة و تزويج إسماعيل عليه السلام ٩٤

في كتاب كتب إبراهيم عليه السلام لاسماعيل عليه السلام وعلّة الهَدْي . ٩٥

في أنّ إسماعيل عليه السلام تزوّج أربع نسوة فولد له من كلّ واحدة أربعة غلمان ، وموت إبراهيم عليه السلام ٩٦

اغتمّت سارة لانّه لم يكن لها ولد ، و ذلك بعد ولادة إسماعيل ، وكانت تؤذي إبراهيم فى هاجر ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : إنّما مثل المرأة مثل الضّلع العوجاء إن تركتها استمتعت بها ، وإن أقمت بهاكسرتها ، وقصّة هاجر وإسماعيل و نزولهم الحرم ٩٧

في عطش إسماعيل عليه السلام و قصّة زمزم ٩٨

في الختان و السنّة فيه ١٠١

العنوان **الصفحة**

علّة رمي الجمرات ١٠٢

تفسير قوله تعالى : «و وهبنا له إسحاق و يعقوب نافلة » ١٠٣

في أنّ إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام أخذ الجياد ١٠٤

في نداء إبراهيم عليه السلام بالحج ١٠٥

في أنّ أوّل من ركب الخيل إسماعيل عليه السلام و كانت وحشية ١٠٧

العلّة الّتي من أجلها سميّت منى بمنى و عرفات بعرفات ١٠٨

العلّة الّتي سمّيت الطائف بالطائف ١٠٩

في أنّ أوّل من رمى الجمار آدم عليه السلام ١١٠

قصّة إسماعيل عليه السلام و تزويجه امرأة من العمالقة ١١١

تزوّج إسماعيل امرأة من جرُهم ، و مات و هوابن مأة وعشرين سنة ١١٣

في أنّ إبراهيم عليه السلام صعد أبا قبيس و نادى بالحجّ بعد بناء البيت ١١٥

في حجر إسماعيل عليه السلام و أنّه بيته . ١١٧

ما نقله السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب سعد السعود من التوراة المترجم

في قصّة سارة و هاجر ١١٨

بئر سبع ، والتحقيق حول الكلمة ١٢١

الباب السادس

قصة الذبح و تعيين الذبيح ، و الآيات فيه ،

و فيه : ١٧ ـ حديثا **١٢١**

تفسير : « و فديناه بذبح عظيم » و إنّ المذبوح : الكبش الّذي تقبّل من هابيل حين قرّبه ١٢٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيما ذكره الصدوق رحمه الله من أنّ الذبيح إسماعيل أو إسحاق عليهما السلام و التحقيق في ذلك . ١٢٣

العلّة الّتي من أجلها سمّيت التروية تروية ١٢٥

سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم ١٢٩

العلّة الّتي من أجلها صارت الطحال حراماً ١٣٠

تحقيق و بيان في تعيين الذبيح و أدلّة القائلين بأنّه إسماعيل عليه السلام دون إسحاق عليه السلام ١٣٢

فيما قاله العلاّمة الطبرسي و العلاّمة المجلسي رحمهما الله ١٣٤

في أنّ إسماعيل عليه السلام أكبر من إسحاق عليه السلام بخمس سنين ١٣٦

الأقوال في مشروعيّة ذبح الولد ١٣٧

ما قاله العلامة المجلسي رحمه الله ١٣٩

الباب السابع

قصص لوط (ع) و قومه ، و الايات فيه ،
و فيه: ٣٥ ـ حديثا **١٤٠**

تفسير الايات ، و نسب لوط عليه السلام ١٤٣

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام يتعوّذون من البخل في كلّ صباح و مساء ، و قصّة قوم لوط ١٤٧

في تعدّد البشارة لابراهيم عليه السلام ١٤٩

تفسير قوله عزاسمه : « يوم يفرّ المرء من أخيه و امّه وأبيه و صاحبته و بنيه»

العنوان	الصفحة
و أنّ ستّة من أخلاق قوم لوط	١٥١
في قوم لوط و كيفيّة هلاكهم	١٥٢
تفسير قوله تعالى : « و لقد جائت رسلنا إبراهيم بالبشرى »	١٥٣
تفسير قوله تعالى : « هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم »	١٥٧
تفسير قوله عزّ اسمه : « و أمطرنا عليها حجارة »	١٥٩
الأقوال في عرض البنات في قول لوط عليه السلام	١٦١
في أنّ قوم لوط كانوا أفضل قوم خلقهم الله عزّ و جلّ فطلبهم إبليس لعنه الله ففعلوا ما فعلوا	١٦٤
في اللّواط	١٦٧

الباب الثامن

قصص ذى القرنين ، والايات فيه ،

و فيه : ٣٤ - حديثا ١٧٢

العنوان	الصفحة
تفسير الايات	١٧٣
في أنّ اسم ذي القرنين كان : عيّاشاً ، و كان أوّل الملوك بعد نوح عليه السلام و ما سئل عنه	١٧٥
فيما سئل عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن ذيالقرنين	١٧٨
عين الحياة	١٧٩
فيما ذكره الصّدوق رحمه الله تعالى في ذي القرنين ، و أنّه كان عبداً صالحاً أحبّ الله فاحبّه الله ، ونصح لله فنصحه الله	١٨١
في أنّ ذا القرنين كان رجلا من أهل الاسكندرية ، و ما رآى في منامه	١٨٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في المسجد الّذي بناه ذوالقرنين	١٨٤
فيما أوحى الله عزّ وجلّ علي ذي القرنين	١٨٦
في مشيه على الظلمة	١٨٧
قصّة ذي القرنين عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام	١٩٨
فيما ذكره الرازي في ذي القرنين من الأقوال	٢٠٧
العلّة الّتي من أجلها سمّي ذو القرنين بذي القرنين ، و ما ذكره أبو ريحان البيروني	٢٠٩
في أنّ ذا القرنين هل هو الاسكندر أم لا ؟ و التحقيق في ذلك	٢١١
ماذكره الطبرسي رحمه الله في يأجوج و مأجوج	٢١٢
ما رآى الواثق بالله في المنام	٢١٣

الباب التاسع

قصص يعقوب و يوسف عليهما السلام، و الايات فيه

العنوان	الصفحة
وفيه ، ١٤٨ ـ حديثا	**٢١٦**
أسامي النجوم الّذي رآه يوسف عليه‌السلام في المنام	٢١٧
أسماء إخوة يوسف عليه‌السلام	٢١٩
ما ذكره السيّد المرتضى رحمه‌الله في كتاب تنزيه الأنبياء : كيف صبر يوسف عليه السّلام على العبوديّة و لم ينكرها	٢٢٣
تفسير قوله عزّ إسمه : « و لقد همّت به وهمّ بها لولا أن رآى برهان ربّه »	٢٢٥
تفسير قوله تعالى : « و شهد شاهد من أهلها »	٢٢٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ما رأى الملك في الرؤيا ٢٣٢

في أنّ بين يوسف و أبيه عليهما السلام ثمانية عشر يوماً ، و قصّة اخوته ٢٣٦

معنى : «وابيضّت عيناه من الحزن» ٢٤٣

في كتاب كتب عزيز مصر إلى يعقوب ، و ما كتب يعقوب عليه السلام في جوابه ٢٤٤

في قميص يوسف عليه السلام ، و هو قميص إبراهيم عليه السلام الّذي أتى به جبرئيل عليه السلام لما أوقدت له النار ٢٤٨

ملاقات يوسف و يعقوب عليهما السلام و ماجري في ذلك ٢٥١

في أنّ يوسف عليه السلام مرّ في موكبه على امرأة العزيز و ما قالها له عليه السلام ٢٥٤

في دعاء يوسف عليه السلام في الجبّ ، و دعاء لامام الصّادق عليه السلام و أمر عليه السلام بهذا الدّعاء عند الكرب العظام ٢٥٦

ما قال السيّد المرتضى رحمه الله في جواب من قال : ما الوجه في طلب يوسف عليه السّلام أخاه من إخوته ثمّ حبسه ، و العلّة الّتي من أجلها لم يعلم يوسف أباه عليه السلام بخبره لتسكن نفسه ٢٦١

تفسير قوله تعالى : « قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » ، و الحكم و القصّة في ذلك ٢٦٢

أسماء الكواكب الّتي رآها يوسف عليه السلام في المنام ٢٦٣

في البكّائين ٢٦٤

معنى : يعقوب ، و إسرائيل ٢٦٥

في النهي عن تزويج امرأة عاقرة ٢٦٦

العلّة الّتي من أجلها قبل الولاية عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام ، و معنى قول يوسف عليه السلام : «اجعلني على خزائن الأرض» ٢٦٧

كتاب كتب يعقوب عليه السلام إلى يوسف عليه السلام ٢٦٩

فيما جرى بين يوسف عليه السلام و زليخا ٢٧٠

العنوان **الصفحة**

العلّة الّتي من أجلها امتحن الله يعقوب عليه السلام و ابتلاه بيوسف عليه السلام على ماروّاه أبو حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ٢٧١

معنى قول يوسف عليه السلام :«ربّ السجن أحبّ إليّ ممّا يدعونني إليه» ، و معنى قول يعقوب عليه السلام : «إذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه» ٢٧٧

العلّة الّتي من أجلها عرف يوسف إخوته و لم يعرفوه لمّا دخلوا عليه ٢٨٠

ولد ليوسف عليه السلام من زليخا : أفرائيم ، و ميشا ، و رحيمة امرأة أيّوب عليه السلام ٢٨٢

في أنّ للقائم عجل الله تعالى فرجه الشريف سنّة من يوسف عليه السلام ٢٨٣

في أنّ يعقوب عليه السلام كان عالماً بحياة يوسف عليه السلام ٢٨٦

عدد أولاد بنيامين و أسمائهم ٢٨٩

الأشياء الّلاتي باع يوسف عليه السلام بالطعام ٢٩٢

رجل كان من بقيّة قوم عاد ٢٩٧

لمّا حبس يوسف عليه السلام في السجن ، ألهمه الله علم تأويل الرؤيا فكان يعبّر لأهل السجن رؤياهم ٣٠١

في أنّ بني يعقوب إذا غضبوا إشتدّ غضبهم حتّى تقطّر جلودهم دماً أصفر ٣٠٨

كتاب يعقوب إلى عزيز مصر ٣١٢

قصّة قميص يوسف عليه السلام ٣١٧

فيما ذكره الرّازي في مفاتيح الغيب من أنّهم : اختلفوا في مقدار المدّة بين هذا الوقت و بين وقت الرؤيا ، فقيل : ثمانون سنة ، و قيل : سبعون ، و قيل: أربعون سنة ، و هو قول الاكثرين ، ولذلك يقولون : إنّ تأويل الرّؤيا ربّما صحّت بعد أربعين سنة ، و قيل : ثمانية عشر سنة ،

و عن الحسن أنّه : القي في الجبّ ابن سبع عشرة سنة ، و بقي في العبوديّة و السجن و الملك ثمانين سنة ، ثمّ وصل إلى أبيه و أقاربه و عاش بعد ذلك ثلاثة و عشرين سنة ، فكان عمره مأة و عشرين سنة ٣١٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في حل ما يورد من الاشكال بالايات و الاخبار في قصة يعقوب و يوسف عليهما السلام	٣٢١
الجواب في تفضيل يعقوب ﷷ ليوسف ﷷ على إخوته	٣٢٢
فيما قاله العلاّمة المجلسي رحمه الله	٣٢٣
لم أرسل يعقوب ﷷ يوسف ﷷ مع إخوته مع خوفه عليه منهم ، و أسرف في الحزن و التهالك و ترك التماسك حتّى ابيضّت عيناه من البكاء	٣٢٤
فيما قاله العلاّمة المجلسي رحمه الله	٣٢٥
فيما قيل في حقّ يوسف ﷷ	٣٢٦
بيان في : لولا ، الواقعة في : «لولا أن رأى برهان ربّه»	٣٣٠
تحقيق حول : و «همّ بها»	٣٣١
بيان و تحقيق في : سجودهم ، ومعنى :«و خرّوا له سجّداً»	٣٣٦

الباب العاشر

قصص أيوب عليه السلام و الايات فيه ،

و فيه : ٢٥ - حديثا ٣٣٩

العنوان	الصفحة
تفسير الايات	٣٤٠
العلّة الّتي ابتلى بها أيوب ﷷ	٣٤٤
مدّة ابتلاء أيوب ﷷ	٣٤٧
فيما قاله السيّد المرتضى رحمه الله في ابتلاء أيّوب ﷷ	٣٤٩
أقوال في امرأة أيّوب ﷷ	٣٥٢
فيما قاله السيّد قدّس سرّه فيما وقع على أيّوب ﷷ و له بيان في معنى :«أنّي مسّني الشيطان بنصب و عذاب»	٣٤٣
بيان و تحقيق من العلامة المجلسي قدّس سرّه	٣٥٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
تكملة : في بيان قصّة أيّوب عليه السلام مفصّلا ونسبه ومسقط رأسه	۳۵۶
فيما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أيوب عليه السلام	۳۶۷
الأنبياء و الأوصياء الّذين كانوا بين يوسف و شعيب عليهما السلام	۳۷۲

الباب الحادی عشر

العنوان	الصفحة
قصص شعيب (ع) و الايات فيه ، و فيه :۱۴ - حديثا	**۳۷۳**
تفسير الايات ، ونسب شعيب عليه السلام أباً واُمّاً	۳۷۵
هل يجوز أن يكون النبيّ أعمى ؟!	۳۷۹
في بكاء شعيب عليه السلام	۳۸۰
أوّل من عمل المكيال و الميزان شعيب عليه السلام	۳۸۲
فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى شعيب بعذاب قومه و أنّه كان لتركهم الامر بالمعروف و النهي عن المنكر	۳۸۶
تتميم : في نسب شعيب على ما نقله صاحب كامل التواريخ	۳۸۷

الى هنا

تم فهرس الجزء الثانى عشر من بحار الانوار حسب الطبعة الحديثة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس الجزء الثالث عشر

أبواب
قصص موسى و هارون على نبينا
وآله و عليهما السلام

الباب الاول

نقش خاتمهما، و علل تسميتهما، و فضائلهما
و سننهما، و بعض أحوالهما ، والايات فيه،

و فيه : ٢٠ - حديثا ١
تفسير الايات ٢
موسى عليه السلام و نسبه الشريف من الأب و الأمّ ٤
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من الانبياء أربعة للسيف : إبراهيم، و داود، و موسى، و أنا ٦
العلّة الّتي من أجلها اصطفي الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام لكلامه دون خلقه ٧

العنوان **الصفحة**

في احتباس الوحي عن موسى عليه السلام أربعين صباحاً ، و قول بني إسرائيل في حقّه عليه السّلام : ليس لموسى ما للرجال ٨
معنى : «كالّذين آذوا موسى» ، والاختلاف فيما اوذي به ، و الاقوال فيه ٩
العلّة الّتي من أجلها سمّيت التلبية تلبية ١٠
في أنّ هارون عليه السلام مات قبل موسى عليه السلام ١١
الرجل الغمّاز الّذي كان في عسكر موسى عليه السلام ، و إشارة إلى : شمائل موسى و هارون عليهما السلام ١٢

الباب الثانى

أحوال موسى عليه السلام من حين ولادته الى نبوته ، والايات فيه ، وفيه : ٢١ - حديثا ١٣

تفسير الايات ١٤
ترجمة : فرعون موسى ، و هو أوّل من خضب بالسواد ١٥
ترجمة : آسية بنت مزاحم ١٦
تفسير قوله تعالى : « و دخل المدينة على حين غفلة من أهلها» ١٧
تفسير قوله تعالى : « فخرج منها خائفاً يترقّب» ١٩
قصّة موسى و شعيب عليهما السلام ٢٠
عصا موسى عليه السلام و أنّها كانت قضيب آس من الجنّة ٢٢
تفسير قوله تعالى: «فاخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس طوى» ٢٣
في تفاخر بقاع الأرض و فضيلة كربلا ٢٥
في أنّ موسى عليه السلام كان عقيما ٢٧
قصّة موسى و شعيب عليهما السلام و الأغنام ٢٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

سؤال المأمون عن الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان» ٣٢

تفسير قوله تعالى: «فعلتها إذا و أنا من الضالّين»، و ما ذكره الرازي في احتجاج الطاعنين بعصمة الأنبياء عليهم السلام بهذه الآية ٣٣

ما ذكره السيّد المرتضى رحمه الله في جواب الطاعنين ٣٤

جواب من قال: كيف يجوز لموسى عليه السلام أن يقول لرجل من شيعته يستصرخه: إنّك لغوي مبين ؟ ٣٥

يوسف الصديق عليه السلام و اخباره بالمغيبات ٣٦

عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ما خرج موسى حتّى خرج قبله خمسون كذّاباً من بني إسرائيل كلّهم يدّعي أنّه موسى بن عمران ٣٨

فيما قال السيّد المرتضى رحمه الله في معنى الثعبان والجانّ ٤٣

معنى قول شعيب عليه السلام: «إنّي اريد أن انكحك إحدى ابنتي هاتين» ٤٤

عصا موسى عليه السلام و كانت لآدم عليه السلام وهي عند الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد، إلى أن صارت عند القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف ٤٥

قصّة موسى عليه السلام وفرعون و لحيته ٤٦

معنى قوله تعالى: «فلمّا بلغ أشدّه و استوى» ٤٩

قصّة التابوت، و صانعه خربيل مؤمن آل فرعون ٥٢

قصّة النجّار و امّ موسى على ما نقله ابن عباس ٥٤

قصّة بنت فرعون ٥٤

ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: خربيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار صاحب ياسين، و عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو أفضلهم ٥٨

اسم أب امرأة موسى عليه السلام يثرون صاحب مدين ابن أخي شعيب عليه السلام ٥٨

اسامي عصا موسى عليه السلام ومافعل بها ٦٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

معنى قوله تعالى : فاخلع نعليك و قول موسى (ع) و احلل عقدة من لسانى ، و انه لم سمي الجبل طور سيناء ، و فيه : ٥ ـ أحاديث **٦٤**

بيان : في أنّ المفسّرين اختلفوا في سبب الأمر بخلع النعلين و معناه على أقوال ٦٥

العلّة الّتي من أجلها سمّي الواد المقدّس مقدّساً ٦٦

الباب الرابع

بعثة موسى و هارون صلوات الله عليهما على فرعون، وأحوال فرعون وأصحابه وغرقهم، وما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك و ايمان السحرة و احوالهم ، والايات فيه ، وفيه : ٦١ـ حديثا **٦٧**

تفسير الايات ٧٥

في أنّ السحرة كانوا اثنين و سبعين رجلا ، و قيل ثمانين ألفاً ٧٨

قصّة الطوفان في آيات موسى عليه السلام ٨١

قصّة : ألجراد ، والقمّل (وهو السوس الّذي يخرج من الحبوب) ٨٢

قصّة : الضفادع ، والدم ، و الطاعون ٨٣

تفسير : « فاليوم ننجّيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية » ٨٦

تسع آيات ٨٧

نداء الله تعالى لموسى عليه السلام ٨٨

بيان في لفظ : أكاد ، و معناه ٨٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
معنى : « ربّ اشرح لي صدري ، و يسّر لي أمري »	٩١
بيان في الوحي إلى اُمّ موسى عليه السلام	٩٢
معنى : « و فرعون ذوالأوتاد »	١٠٢
أوّل ما خلق الله من القمّل في زمان موسى عليه السلام	١١٢
القمّل ومعناه والمراد منه	١١٣
قصّة الضفادع	١١٤
قصّة الجراد ، ومعنى : « ربّنا اطمس على أموالهم » ، والطاعون	١١٥
ايضاح : في : و اجعلوا بيوتكم قبلة	١١٦
في ايمان فرعون	١١٧
اجتماع السحرة على موسى عليه السلام	١٢١
ايمان السحرة	١٢٢
بيان : في قول فرعون : و ما ربّ العالمين	١٢٣
ستّة لم يركضوا في رحم	١٢٦
إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر :	١٢٨
إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يحمل عظام يوسف عليه السلام ، و قصّة عجوز الّتي تعلم قبره	١٣٠
لأيّ علّة أغرق الله فرعون وقدآمن به وأقرّ بتوحيده	١٣٠
الأقوال في سبب عدم قبول توبة فرعون	١٣١
معنى : ذروني أقتل موسى ، ومنعه رشدته	١٣٢
يوم الأربعاء ، وماوقع فيه	١٣٣
تأويل قوله تعالى : « فقولا له قولاً ليّنا »	١٣٤
في التقيّة ، وأنّه من سنّة إبراهيم الخليل عليه السلام	١٣٥
معنى : « و فرعون ذي الأوتاد »	١٣٦

العنوان	الصفحة
في أنّ فرعون بنى سبع مدائن	۱۳۷
لمّا دخل موسى و هارون عليهما السلام على فرعون شرطا له إن أسلم يبقى ملكه و و يدوم عزّه	۱۴۱
فلمّا وقف موسى عليه السلام عند فرعون دعا الله بكلمات الفرج	۱۴۴
عدد السحرة الّذين جمعهم فرعون على موسى عليه السلام	۱۴۷
اعمال السحرة	۱۴۹
في خروج موسى عليه السلام وتبعه فرعون وجنوده	۱۵۲
كيف جاز لموسى عليه السلام أن يأمر السحرة بإلقاء الحبال	۱۵۵
في أنّ موسى عليه السلام لايلقي العصا إلّا بوحي	۱۵۶

الباب الخامس

أحوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون ، والايات فيه ، وفيه : ۷ - أحاديث ۱۵۷

العنوان	الصفحة
تفسير الايات	۱۵۸
في أنّ مؤمن آل فرعون يدعو الناس إلى توحيد الله ، ونبوّة موسى عليه السلام	۱۶۰
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : خير نساء الجنّة : مريم بنت عمران ، و خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد ، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون	۱۶۲
قصّة ماشطة آل فرعون	۱۶۳
قتل فرعون آسية باسلامها ، و قصّتها	۱۶۴

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس

خروجه عليه‌السلام من الماء مع بني‌اسرائيل و أحوال التيه ، والايات فيه ، وفيه : ۲۱ - حديثا ۱۶۵

تفسير الايات ۱۶۶
في ردّ الشمس ليوشع ۱۷۰
كيف يجوز على عقلاء كثيرين أن يسيروا في فراسخ يسيرة فلا يهتدوا للخروج منها (التيه) ۱۷۱
الأقوال في تفسير قوله تعالى : « ومن قوم موسى امّة يهدون بالحقّ » ۱۷۲
في أنّ قوم موسى عليه‌السلام تاهو في أربعة فراسخ أربعين سنة ، فهلكوا فيها أجمعين إلاّ رجلين : يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ۱۷۷
معنى : « و ادخلوا الباب سجّداً » ۱۷۸
تفسير : « يا قوم ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم » ۱۸۰
في قول الصّادق عليه‌السلام : نوم الغداة مشومة ، تطرد الرزق ، وتصفرّ اللّون وتغيّره و تقبّحه ، و هو نوم كلّ مشوم ، إنّ الله تعالى يقسّم الارزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وإيّاكم و تلك النومة ۱۸۲
إنّ القائم عجل‌الله تعالى فرجه إذا قام بمكّة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً ، و يحمل حجر موسى بن عمران عليه‌السلام ۱۸۵
عوج بن عناق وطول قامته ۱۸۶
نوح عليه‌السلام و عوج بن عناق ۱۸۷
فى النعم التى أنعم‌الله تعالى على بني اسرائيل فى التيه **۱۹۰**
في السّلوى ، و أنّه طائر ۱۹۱

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
حجر موسى عليه السلام ، وما هو ؟ وماقيل فيه ١٩٢
في أنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يتّخذ مسجداً لجماعتهم ، وبيت المقدّس للتوراة ولتابوت السكينة ، وقباباً للقربان ، وأن يجعل لذلك المسجد سرادقات من جلود ذبائح القربان ١٩٢

الباب السابع

نزول التوراة ، وسؤال الرؤية ، وعبادة العجل و ما يتعلق بها ، و الايات فيه ، و فيه : ٥١ — حديثا ١٩٥

تفسير الايات ١٩٨
معنى : « ربّ أرني أنظر إليك » ١٩٩
أقوال في معنى : « ربّ أرني » ٢٠٢
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حقّ موسى عليه السلام ٢٠٤
في ولاية أهل البيت عليهم السلام ٢٠٧
في أنّ موسى عليه السلام همّ بقتل السامريّ ، فأوحى الله إليه : لاتقتله فإنّه سخيّ ٢٠٨
السامريّ والعجل والتراب ٢٠٩
في إخراج موسى عليه السلام العجل وإحراقه بالنار وإلقائه في البحر ٢١٠
العلّة الّتي من أجلها قال هارون عليه السلام لموسى عليه السلام ، يابن امّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ٢١١
كيف يجوز أن يكون موسى عليه السلام لايعلم أنّ الله تعالى لايجوز عليه الرؤية حتّى يسأله هذا السؤال ٢١٨
العلّة الّتي من أجلها قال هارون لموسى عليهما السلام : يابن امّ ولم يقل يابن أبي ٢١٩
فيما قال الصدوق رحمه الله في معنى : لاتأخذ بلحيتي ٢٢٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
فيما قال السيّد الرضي رحمه الله في تفسير : « وأخذ برأس أخيه »	٢٢٠
بيان من العلّامة المجلسي رحمه الله فيما ذكره الصدوق رحمه الله	٢٢٢
تفسير : « فلمّا تجلّى ربّه للجبل »	٢٢٣
الكرّوبيين و معناه	٢٢٤
في ألواح التوراة	٢٢٥
في احتجاج الرضا عليه السلام على أرباب الملل	٢٢٦
فيما ناجى موسى عليه السلام ربّه في العجل وخواره	٢٢٩
تفسير : « وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة »	٢٣٠
بيان : في الاختلاف بين الخاصّة والعامّة في أنّ موسى عليه السلام هل وعدهم ثلاثين ليلة أو وعدهم أربعين ليلة ، والأقوال فيه	٢٣٢
قصّة العجل ومن يعبده	٢٣٤
في أنّ التوراة نزلت لستّ مضين من شهر رمضان	٢٣٧
العلّة التي من أجلها سمّي الفرقان فرقاناً	٢٣٧
تفسير : « وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور »	٢٣٨
فيما قال موسى عليه السلام في خاتم النبيّين صلّى الله عليه وآله	٢٤٠
السامريّ ، وإسمه ، وأنّه كان من أهل كرمان ، وماقال لبني إسرائيل ، ومافعل بحليّهم ، وقصّة العجل	٢٤٤
في أنّ عجل السامريّ خار ومشى ، ومدينة أنطاكية	٢٤٥
في أنّ بني إسرائيل لمّا ندموا واستغفروا ، أمرهم موسى عليه السلام إن يقتل البريء المجرم، فكان من قتل منهم شهيداً ومن بقي مكفّراً عنه ذنبه	٢٤٦
معنى : الصاعقة	٢٤٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن

قصة قارون ، والايات فيه، وفيه : ٥ ـ أحاديث ٢٤٩
تفسير الايات ٢٤٩
سبب هلاك قارون ٢٥٠
في أنّ قارون كان من قوم موسى ، وكان ابن عمّه ، وهو يعمل الكيمياء ٢٥٢
قصّة قارون ويونس عليه السلام ٢٥٣
موسى عليه السلام و وجوب الزكاة ، وامتناعه قارون ٢٥٦
في اتّهام قارون موسى عليه السلام بالفجور ٢٥٧
في تكلّم يونس عليه السلام وقارون في البحر ٢٥٨

الباب التاسع

قصة ذبح البقرة ، و الايات فيه ،
وفيه : ٧ـ أحاديث ٢٥٩
العلّة الّتي من أجلها ذبح البقرة ٢٦٢
بيان : في التكليف على ذبح البقرة ٢٦٣
قصّة امرأة الّتي كثر خطّابها ٢٦٧
اعتراض بني إسرائيل على موسى عليه السلام ٢٦٨
الرؤيا الّتي رآها الشابّ الّذي كان عِنده البقر، ورأي فيها محمّداً وعليّاً و طيّبي ذرّيّتهما عليهم السلام ٢٦٩
في إحياء المقتول ٢٧٠
لوتاب القاتل بما فعل وتوسّل بمحمّد وآله لمّا فضح ٢٧١
بيان : من العلاّمة المجلسي رحمه الله ٢٧٣

العنوان **الصفحة**

قصّة المقتول ، وكان اسمه عاميل ، و سبب قتله ٢٧٤

كان في بني إسرائيل رجل صالح له ابن كان باراً بوالدته ، وكان يقسّم الليلة ثلاثة أثلاث : يصلّي ثلثاً ، و ينام ثلثاً ، و يجلس عند رأس اُمّه ثلثاً ، فاذا أصبح انطلق واحتطب على ظهره، وقصّة عجله ٢٧٥

قصّة الفتى وعجله و إبليس ٢٧٦

فيما روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في تفسير : « إنّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » ، و قصّة المقتول ٢٧٧

الباب العاشر

قصة موسى عليه السلام حين لقي الخضر، وسائر قصص الخضر (ع) و أحواله ، و الايات فيه ،

و فيه : ٥٥ ـ حديثا ٢٧٨

تفسير الايات عن القمّي رحمه الله ٢٧٨

في العالم الّذي أتاه موسى عليه السلام ، و أيّهما كان أعلم ؟ وهل يجوز أن يكون على موسى عليه السلام حجّة في وقته ، وهو حجّة الله على خلقه ، وما روي عن الرضا عليه السلام في ذلك ٢٧٩

قصّة : السفينة و الغلام والجدار ٢٨٠

في أنّ موسى الّذي طلب الخضر هل هو موسى بن عمران أوموسى بن ميشا بن يوسف ؟ ٢٨١

الخضر و اسمه عليه السلام ٢٨٣

أهل قرية ، والمراد منها ٢٨٤

العلّة الّتي من أجلها سمّي الخضر خضراً ٢٨٦

قصّة موسى والخضر عليهما السلام على مانقلها الصدوق رحمه الله في العلل ٢٨٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

بيان : من العلاّمة المجلسي رحمه الله في شرح الحديث ٢٨٩
فيما نقل الصدوق رحمه الله في العلل عن محمّد بن عبدالله بن طيفور الدامغانيّ
الواعظ بفرغانة في : خرق الخضر عليه السلام السفينة و قتل الغلام وإقامة الجدران ٢٩١
فضائل عليّ عليه السلام وأفعاله من عبدالله بن العباس ٢٩٢
فيما أوصى به الخضر عليه السلام موسى بن عمران عليه السلام ٢٩٤
تفسير : « وكان تحته كنزلهما » و انّه لوح كتب فيه ... ٢٩٥
في انّ الخضر عليه السلام كان من أبناء الملوك فآمن و قصّة تزويجه ٢٩٦
الخضر وذوالقرنين عليهما السلام ٢٩٨
في أنّ الخضر شرب من ماء الحيات فهو حيّ لا يموت حتّى ينفخ في الصور ٢٩٩
العلّة الّتي من أجلها سمّي ذوالقرنين ذاالقرنين ٣٠٠
مارآى رسول الله صلّى الله عليه وآله في ليلة المعراج ٣٠٢
في أنّ الخضر عليه السلام كان أطول الآدميّين عمراً ٣٠٣
في قول الصّادق عليه السلام : إنّما مثل عليّ و مثلنا من بعده من هذه الأُمّة كمثل
موسى النّبيّ عليه السلام والعالم حين لقيه ٣٠٤
مارواه صاحب تفسيرالعياشي رحمه‌الله ٣٠٦
في قول الصادق عليه السلام : إنّ الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة ، وإنّ الغلامين
كان بينهما وبين أبويهما سبعمأة سنة ٣١٠
في الرجل الّذي ولدت له جارية ٣١١
في قول الصادق عليه السلام إنّ الله ليفلح بفلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ٣١٢
جواب السيّد المرتضى رحمه الله في كتابه : تنزيه الأنبياء فيمن قال : كيف
يجوز أن يتّبع موسى عليه السلام غيره ويتعلّم منه ، وكيف يجوز أن يقول له : «إنّك
لن تستطيع معي صبراً » ٣١٣
تفسير : « ولا أعصي لك أمراً » ٣١٥
تفسير : « لا تؤاخذني بمانسيت » والأقوال فيه ٣١٦

العنوان **الصفحة**

معنى : « أمّا السفينة فكانت لمساكين يعلمون في البحر » ٣١٨

في أنّ الخضر وإلياس عليهما السلام يجتمعان في كلّ موسم ٣١٩

في أنّ بيت إبراهيم عليه السلام كانت في زاوية المسجد السهلة ٣٢٠

قصّة الخضر والمسكين الّذي باعه بأربعمأة درهم ٣٢١

الباب الحادي عشر

ماناجي به موسى (ع) ربه و ما أوحى اليه من الحكم والمواعظ وماجرى بينه و بين ابليس لعنه الله ، وفيه بعض النوادر ، والايات فيه ، و فيه : ٨٠ - حديثا ٣٢٣

تفسير الايات ٣٢٣

في قول موسى عليه السلام : إلهي ما جزاء من شهد أنّي رسولك و نبيّك و أنّك كلّمتني ؟ ٣٢٧

ما في التوراة ٣٢٨

فيما كان ناجى الله عزّوجلّ به موسى بن عمران عليه السلام ٣٢٩

أوصى الله تعالى موسى بن عمران عليه السلام بالاُمّ ٣٣٠

مناجاة الله عزّوجلّ لموسى بن عمران عليه السلام ٣٣٢

موسى بن عمران عليه السلام ومناجاته وإبليس ٣٣٨

تمنّى موسى عليه السلام أن يكون من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ٣٣٨

ما في التوراة الّتي لم تغيّر ٣٤٢

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ الله عزّوجلّ ناجى موسى بن عمران عليه السلام بمأة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في ثلاثة أيّام و لياليهنّ ٣٤٤

قصّة الصيّادين الّذين كان واحداً منهما مؤمن والاخر كافر ٣٤٩

العنوان **الصفحة**

سئل موسى عليه السلام عن إبليس لعنه الله : أخبرني بالذنب الّذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه ؟ قال : ذلك إذا أعجبته نفسه ، و استكثر عمله ، و صغّر في نفسه ذنبه ، وقال : ياموسى لاتخل بامرأة لاتحلّ لك فانّه لايخلو رجل بامرأة لاتحلّ له إلاّ كنت صاحبه ٣٥٠

قصّة الملك الجبّار والعبد الصالح ٣٥١

في الرجل الّذي كان نمّاماً في اُمّة موسى عليه السلام ٣٥٣

في أجر من عاد مريضاً ، أو غسّل ميّتاً ، أو شيّع جنازة ، أو عزّى الثكلي ٣٥٤

في أنّ الوحي حبس عن موسى عليه السلام ثلاثين صباحاً ، وفيه العلّة الّتي اختاره الله لكلامه ٣٥٧

في أنّ اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفاً ، اُعطي موسى عليه السلام منها أربعة أحرف ٣٥٨

في أنّ موسى عليه السلام حجّ وثواب من حجّ بلا نيّة صادقة ولا نفقة طيّبة ، وثواب من حجّ بنيّة صادقة ونفقة طيّبة . ٣٥٩

الفقير ، والمريض ، والغريب ، وما أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام ٣٦١

معنى : « وماكنت بجانب الطور إذ نادينا » ٣٦٢

الباب الثاني عشر

وفاة موسى و هارون عليهما السلام و موضع قبرهما ، و بعض أحوال يوشع بن نون (ع) ،

و فيه : ٢٢ - حديثاً ٣٦٣

في أنّ الامام يغسّله الامام ٣٦٤

في وفاة موسى عليه السلام و كيفيّة وفاته و أقواله مع ملك الموت ٣٦٥

قصّة يوشع وأنّه خرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفوراء بنت شعيب

العنوان　الصفحة

امرأة موسى عليه السلام في مأة الف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم و قتل منهم مقتلة عظيمة ، وهزم الباقين باذن الله تعالى ، و أسر صفوراء بنت شعيب ، وقال لها : قدعفوت عنك في الدنيا إلى أن نلقى نبي الله موسى فأشكو مالقيت منك ومن قومك ، فقالت : واويلاه ، والله لو اُبيحت لي الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيه بعده　٣٦٦

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مت يغسلني علي عليه السلام وأنه يعيش ثلاثين سنة، وأن ابنة أبي بكر ستخرج عليه　٣٦٧

قصة أربعة نفر من بني إسرائيل　٣٧٠

مدة عمر موسى و هارون عليهما السلام　٣٧٠

في أن الله تعالى بعث يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام نبياً إلى بني إسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام　٣٧٢

قصة بلعم بن باعورا ، وأنه من ولد لوط النبي عليه السلام　٣٧٣

في أن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وجد صحيفة من يوشع بن نون　٣٧٦

الباب الثالث عشر

تمام قصة بلعم بن باعور ، وقد مضى بعضها
فى الباب السابق ، و الايات فيه ،
و فيه : ٣ - أحاديث　**٣٧٧**

تفسير : « واتل عليهم نبأ الّذي آتيناه آياتنا»　٣٧٧

تفسير : « ولوشئنا لرفعناه بها »　٣٨٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع عشر

قصة حزقيل (ع)، والاية فيه، وفيه: ٩ - أحاديث ٣٨١

تفسير: « ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم » ٣٨١

قصّة حزقيل و الملك ٣٨٢

يوم النيروز هو اليوم الّذي أحيا الله فيه القوم الّذين خرجوا من ديارهم ٣٨٦

في أنّ اليسع وحزقيل عليهما السلام صنعا مثل ماصنع عيسى عليه السلام من إحياء الموتى ٣٨٦

الباب الخامس عشر

قصص اسماعيل الذى سماه الله صادق الوعد و بيان أنه غير اسماعيل بن ابراهيم، الايات فيه، و فيه: ٧ - أحاديث ٣٨٨

في أنّ إسماعيل كان رسولاً نبيّاً، و قصّته عليه السلام والعابد الّذي قال له: لاتبرح حتّى أرجع إليك فسها عنه، فبقي إسماعيل إلى الحول ٣٨٩

في أنّ إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام غير إسماعيل صادق الوعد ٣٩٠

الباب السادس عشر

قصة الياس، و اليا، واليسع عليهم السلام، و الايات فيه، و فيه: ١٠ - أحاديث ٣٩٢

قصّة إلياس ٣٩٣

الاختلاف في إلياس، هل هو إدريس، وقصّة ذوالكفل، والخضر، واليسع ٣٩٧

إذا أردت أن يؤمنك الله من الغرق والحرق والسرق فادع بهذا الدعاء ٣٩٩

قصّة ملك بني إسرائيل ٤٠٠

العنوان **الصفحة**

في أنّ اليسع عليه السلام قد صنع مثل ماصنع عيسى عليه السلام مشى على الماء و إحياء الموتى و أبرء الاكمه والآبرص ۴۰۱

أربعة من الأنبياء حيّ و هم : إدريس و عيسى عليهما السلام في السماء ، و إلياس والخضر عليهما السلام في الأرض ۴۰۲

تزوّج وإيّاك والنساء الأربع ، و هنّ : الناشزة ، والمختلعة ، و الملاعنة ، و المبارأة ۴۰۳

الباب السابع عشر

قصص ذى الكفل (ع) ، و الايات فيه ، و فيه : ـ حديثان ۴۰۴

في أنّ ذا الكفل نبيّ مرسل ۴۰۵

فيما قال الطبرسيّ في ذي الكفل ، و العلّة الّتي من أجلها سمّي ذوالكفل ذا الكفل ۴۰۶

قصّة بشر بن أيوب الصابر ، وروم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ۴۰۷

الباب الثامن عشر

قصص لقمان و حكمه و مواعظه ، والايات فيه ، و فيه : ۲۷ ـ حديثا ۴۰۸

تفسير الايات ۴۰۸

تفسير : « ولا تصعّر خدّك للناس » و أنّ لقمان كان رجلا قويّا في أمر الله ، متورّعاً في الله ، ساكتاً ، سكيناً ، عميق النظر ، طويل الفكر ، حديد النظر ، مستغن بالعبر ، لم ينم نهاراً قطّ ، و لم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدّة تستّره ۴۰۹

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

تفسير : « وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيّ لا تشرك بالله » ٤١١

نصايح لقمان لابنه ٤١٢

كان فيما أوصى به لقمان ابنه ناتان ٤١٣

كان فيما وعظ به لقمان ابنه ٤١٤

علامة الدين، والايمان ، والعالم، والعامل ، والمتكلّف ، والظالم ، والمنافق، والآثم ، والمرائي ، والحاسد ، والمسرف ، والكسلان، والغافل ٤١٥

فيما قال لقمان لابنه في الدّنيا ٤١٦

فيما قال لقمان لابنه في الاخرة والشكّ في البعث ٤١٧

كان فيما وعظ به لقمان ابنه في الأدب ٤١٩

قيل للقمان : أيّ الناس أفضل ؟ فقال : ٤٢١

كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بنيّ كذب من قال : إنّ الشرّ يطفأ بالشرّ ، وإنّما يطفيء الخير الشرّ كما يطفيء الماء النار ٤٢١

فيما قال لقمان لابنه في المسافرة ٤٢٢

في أنّ لقمان هل هو : نبيّ ، أو : حكيم ، وشمائله ٤٢٣

فيما قال لقمان في طول الجلوس على الحاجة ٤٢٤

سئل عن لقمان أيّ الناس شرّ ؟ فقال : ٤٢٥

كان فيما وعظ به لقمان ابنه: لأن يضربك الحكيم فيؤذيك خير من أن يدهنك الجاهل بدهن طيب ٤٢٦

العلّة الّتي من أجلها بلغ لقمان ما بلغ ٤٢٦

ما نقله المجلسي الأوّل قدّس سرّه من مواعظ لقمان ٤٢٧

في التجبّر و التكبّر والفخر ٤٢٩

في أنّ النساء أربع ثنتان صالحتان و ثنتان ملعونتان ٤٢٩

من حكم لقمان على ما في كنز الفوائد للكراجكيّ ٤٣٢

أوّل ماظهر من حكم لقمان ٤٣٣

العنوان **الصفحة**

قصّة لقمان و ولده و معهما بهيمة و ركوبهما واحداً بعد واحد ومعاً وما قال الناس في حقّه ٤٣٤

الباب التاسع عشر

قصة اشمويل (ع) و طالوت و جالوت و تابوت السكينة والايات فيه، وفيه : ٢٢ - حديثا ٤٣٥

تفسير الايات ٤٣٥

في أنّ طالوت من ولد بنيامين ، والعلّة الّتي من أجلها سمّي طالوت طالوتاً ٤٣٦

في التابوت الّذي فيه السكينة ٤٣٨

في أنّ بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام عملوا بالمعاصي وغيّروا دين الله وعتوا عن أمر ربّهم ٤٣٩

تفسير : « إنّ الله مبتليكم بنهر » ٤٤٠

تفسير : « إذ قالوا لنبيّ لهم » و الاختلاف في ذلك النبيّ ٤٤١

تفسير : « ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله » وسبب سؤالهم ٤٤٢

معنى : السكينة ٤٤٤

يوشع وصفراء بنت شعيب و داود ٤٤٥

استخلف داود سليمان عليهما السلام بأمر الله عزّ وجلّ ٤٤٦

دانيال وبخت النصّر ٤٤٨

داود عليه السلام وشمائله ٤٥١

فيما قال صاحب الكامل ٤٥٢

قصّة إشمويل بن بالي ٤٥٣

في أنّ المسجد السهلة كان بيت إدريس عليه السلام ٤٥٦

الى هنا

تمّ الجزء الثالث عشر حسب تجزئة الناشرين

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الرابع عشر

أبواب

قصص داود عليه السلام

الباب الاول

عمره و وفاته و فضائله وماأعطاه الله ومنحه، و علل تسميته و كيفية حكمه و قضائه ، و الايات فيه ، و فيه : ٢٩ - حديثا ١

في أنّ الله تبارك و تعالى إختار من الأنبياء أربعة للسيف : إبراهيم ، وداود، و موسى ، و محمّد عليهم السلام ٢

الأنبياء الّذين ولدوا مختوناً ٢

معنى : داود ٢

حدود مملكة : ذي القرنين ، و داود ، و سليمان ، و يوسف عليهم السلام ٢

في قول الصّادق عليه السلام : اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء فانّه اليوم الّذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام ٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
تفسير : « و سخّرنا مع داود الجبال »	۴
تفسير : « و ألنّا له الحديد »	۵
في أنّ داود عليه السلام سأل ربّه أن يريه قضيّة من قضايا الاخرة	۶
الشيخ و الشاب في مجلس قضاء داود عليه السلام	۷
في رجلين اختصما إلى داود عليه السلام في بقرة	۷
قصّة السلسلة الّتي كانت في زمن داود عليه السلام و يتحاكم الناس إليها	۸
في ذريّة آدم عليه السلام	۹
في أنّ الله تبارك و تعالى عرض على آدم أسماء الأنبياء ، و قصّة عمر داود عليه السلام	۱۰
حكم عليّ عليه السلام بقضاء داود عليه السلام في شابّ خرج أبوه مع جماعة ولم يرجع	۱۱
قصّة غلام اسمه مات الدين	۱۲
عن الصّادق عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : إنّك نعم العبد لولا أنّك تأكل من بيت‌المال و لا تعمل بيدك شيئا	۱۳
بناء بيت المقدّس	۱۴
في أنّ لداود عليه السلام تسعة عشر ولداً ، و كان عمره مأة ، و كانت مدّة ملكه أربعين سنة	۱۵
في قول داود عليه السلام : لأعبدنّ الله اليوم عبادة و لأقرأنّ قراءة لم أفعل مثلها ، وقصّته مع ضفدع	۱۶
قصّة داود عليه السلام و دودة حمراء صغيرة	۱۷

العنوان **الصفحة**

الباب الثانی

قصة داود (ع) و اوريا وما صدر عنه من ترك الاولى و ماجرى بينه و بين حزقيل (ع) و الايات فيه ، و فيه: ۸ ـ أحاديث ۱۹

تفسير الايات ، و معنى : «و فصل الخطاب» ۱۹

الثناء على الأنبياء عليهم السلام و قصّة داود عليه السلام و اوريابن حنّان و امرأته على ما نقله عليّ بن إبراهيم القمي رحمه الله في تفسيره ۲۰

فيما سئل أبوالصلت الهرويّ عن الرّضا عليه السلام في داود عليه السلام ۲۳

في قول الرّضا عليه السلام : إنّ المرأة في أيّام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لاتتزوّج بعده أبداً ، و أوّل من أباح الله عزّ وجلّ أن يتزوّج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوّج بامرأة اوريا لمّا قتل و انقضت عدّتها منه . ۲۴

داود عليه السلام و الزبور و حزقيل عليه السلام ۲۵

في قول الصّادق عليه السلام : ما بكى أحد بكاء ثلاثة :آدم ، و يوسف ، وداود عليه السلام ۲۶

دعاء داود عليه السلام في السجدة ۲۷

فيما فعل داود عليه السلام عند قبر اورياء ۲۹

الأقوال و الاختلاف في استغفار داود عليه السلام و علّته ۳۰

فيما قال المجلسي رحمه الله في داود عليه السلام ۳۲

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

ما أوحي اليه (ع) و صدر عنه من الحكم ،

و فيه : آية ، و : ۳۴ - حديثا **۳۳**

تفسير : « و لقد كتبنا في الزبور » ومعنى الزبور ، و نزوله ۳۳

العلة التي من أجلها سمي الفرقان فرقاناً ۳۳

فيما أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام في سعة رحمته ۳۴

فيما قال داود عليه السلام لسليمان عليه السلام ۳۵

في مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم ۳۶

في أن الزبور كان بالعبرانية و كان مأة و خمسين سورة، وثلاثة أثلاث ،
فالثلث الأول فيه : مايلقون من بخت نصر و ما يكون من أمره في المستقبل،
و في الثلث الثاني : ما يلقون من أهل الثور ، و في الثلث الثالث : مواعظ
و ترغيب ليس فيه أمر و لا نهي و لا تحليل و لا تحريم ۳۷

قصة داود عليه السلام و شاب الذي كان عنده و نظر إليه ملك الموت ، و قال :
إني امرت بقبض روحه إلى سبعة أيام في هذا الموضع ، فرحمه داود عليه السلام
و قصة تزويجه ، و تأخير أجله إلى ثلاثين سنة ۳۸

في التواضع و التكبر ۳۹

في المذنبين و الصديقين و الشكر ۴۰

في أن العاقل يجعل ساعاته أربع ساعات ۴۱

قصة عابد مراء ، و شهادة خمسين رجلاً له فغفرالله ۴۲

ما روى السيد ابن طاوس قدس سره في كتاب سعد السعود ما راى في الزبور ۴۳

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
۴۴	في ذمّ الدُّنيا
۴۵	في عاقبة أمر الظالم الّذي رفعته الدُّنيا
۴۶	في قساوة قلب ابن آدم
۴۷	العلّة الّتي من أجلها مسخت بني إسرائيل فجعلت منهم القردة و الخنازير
۴۸	ما في السورة الخامسة و الستين

الباب الرابع

قصة اصحاب السبت ، و الايات فيه ،

و فيه : ۱۵ ـ حديثا ۴۹

الصفحة	العنوان
۴۹	تفسير الآيات
۵۰	في أنّ الله عزّ وجلّ مسخ طائفة من بني إسرائيل ، فأخذ منهم : بحراً ، و أخذ منهم : برّاً
۵۱	تفسير : « و اسئلهم عن القرية الّتي كانت حاضرة البحر » و ما فعل أصحاب السبت
۵۲	قصّة أصحاب السبت في كتاب عليّ عليه السلام
۵۳	توضيح من العلامة المجلسيّ رحمه الله
۵۴	في أنّ أصحاب السبت كانوا ثلاث فرق
۵۶	معجزة من أمير المؤمنين عليه السلام
۵۶	فيما قال عليّ بن الحسين عليهما السلام في أصحاب السبت
۵۸	في قول عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ الله مسخ أصحاب السبت لاصطيادهم السّمك ، فكيف ترى عندالله عزّ وجلّ حال من قتل أولاد رسول الله صلّى الله عليه و آله و هتك حرمته ؟ !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

تفسير : « و لقد علمتم الّذين اعتدوا منكم في السبت » ، و أنّ أصحاب السبت بقوا ثلاثة أيّام لم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتناسلوا ، ثمّ اهلكهم الله تعالى ٥٩

كيفيّة الصيد ٦٠

تفسير : « لعن الّذين كفروا » ٦٢

في المسخ و في أيّ زمان وقع ، و فيه بيان من العلامة المجلسيّ رحمه الله ٦٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

أبواب

قصص سليمان بن داود عليه السلام

الباب الخامس

فضله و مكارم اخلاقه و جمل أحواله ، و الايات فيه ، و فيه : ۲۹ - حديثا ۶۵
بناء بيت المقدّس و أنّه كانت بيد داود عليه السلام وعلّة بنائه ۷۷
في عسكر سليمان عليه السلام و أنّه كان مأة فرسخ ۸۰

الباب السادس

معنى قول سليمان : هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ، وفيه : حديثان ۸۵

الباب السابع

قصة مروره (ع) بوادي النمل و تكلمه معها و سائر ما وصل اليه من اصوات الحيوانات و الايات فيه ، و فيه : ۴۰ - أحاديث ۹۰
في قول النملة لسليمان عليه السلام : هل علمت لم سمّي أبوك داود بداود ، و الأقوال فيه ۹۳

العنوان **الصفحة**

قصّة العصفور و زوجته ٩٥

الباب الثامن

تفسير قوله تعالى : فطفق مسحا ، و قوله:
وألقينا على كرسيه جسداً :والايات فيه ،
و فيه : ـ حديث **٩٨**

في معنى : « فطفق مسحاً بالسوق و الاعناق» ، والأقوال فيه ١٠١

في معنى : «ولقد فتنّا سليمان» ، و الاختلاف في فتنته وزلّته ١٠٥

في جسد الّذي القي على كرسيه ١٠٦

الباب التاسع

قصته (ع) مع بلقيس ، والايات فيه ، وفيه :١٤ - حديثا **١٠٩**

الهديّة الّتي أهدي بها بلقيس ١١٩

الأقوال في السبب الّذي خصّ العرش بالطلب ١٢٢

فطانة بلقيس ١٢٥

الباب العاشر

ما اوحى اليه و صدر عنه من الحكم ، و فيه
قصة نفش الغنم ، و الايات فيه ،
و فيه : ٩ - أحاديث **١٣٠**

في عدم جواز الاجتهاد و الرأي على الأنبياء عليهم السلام ١٣٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى عشر

وفاته (ع) و ما كان بعده ، والايات فيه
و فيه : ٩- أحاديث ١٣٥
عمر سليمان و مدّة ملكه عليه السلام ١٤٢

الباب الثانى عشر

قصة قوم سباء و أهل الثرثار ، و الايات
فيه ، و فيه : ٣ - أحاديث ١٤٣

الباب الثالث عشر

قصة أصحاب الرس و حنظلة ، و الايات فيه ،
و فيه : ٧ - أحاديث ١٤٨
شهور العجم وأساميهنّ ١٥٠
موضع نهر الرسّ ١٥٧

الباب الرابع عشر

قصة شعيا و حيقوق عليهما السلام ،
و فيه : ٣ - أحاديث ١٦١

الباب الخامس عشر

قصص زكريا و يحيى عليهما السلام ،
و الايات فيه ، و فيه : ٤٢ - حديثا ١٦٣
يعظ زكريّا عليه السلام في غيبة يحيى عليه السلام ١٦٦
تأويل : كهيعص ١٧٨
كيفيّة شهادة زكريّا عليه السلام ١٧٩

العنوان **الصفحة**

أبواب

قصص عيسى عليه السلام و امه وأبويها

الباب السادس عشر

قصص مريم و ولادتها و بعض أحوالها و أحوال أبيها ، والايات فيه ، وفيه : ۲۳- حديثا ۱۹۱

في أنّ حنّة امرأة عمران وحنانة امرأة زكريّا كانتا اختين ۲۰۲

الباب السابع عشر

ولادة عيسى (ع) والايات فيه ، و فيه : ۳۲ - حديثا ۲۰۶

لم يعش مولود لستّة أشهر غير الحسين و عيسى عليهما السلام ۲۰۷

مكان ولادة عيسى عليه السلام ۲۱۶

لم خلق الله عيسى من غير أب ۲۱۸

معنى:المسيح ، و العلّة الّتي من أجلها سمّي عيسى عليه السلام بالمسيح ۲۲۱

معنى : يا اخت هارون ۲۲۷

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن عشر

فضله و رفعة شأنه و معجزاته و تبليغه و مدة عمره و نقش خاتمه وجمل احواله ، و الايات فيه ، و فيه : ٥٦ - حديثا ٢٣٠
قصّة رسولان في أنطاكيّة ٢٤٠
انّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن ٢٤٦
في المائدة و الاختلاف فيه ٢٦٢

الباب التاسع عشر

ما جرى بينه (ع) و بين ابليس لعنه الله ، وفيه : ٤ - أحاديث ٢٧٠

الباب العشرون

حواريه و أصحابه و أنهم لم سموا حواريين و سمي النصارى نصارى ، و الايات فيه ، و فيه : ١٢ - حديثا ٢٧٢
عيسى عليه السلام و شابّ الّذي خطب بنت الملك ٢٨٠

الباب الواحد والعشرون

مواعظه و حكمه و ما أوحى اليه (ع) ، و الآيات فيه ، و فيه : ٧٤ - حديثا ٢٨٣
في أنّ أناجيل الموجودة غير إنجيل عيسى عليه السلام ٣٣٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني و العشرون

تفسير الناقوس ، و فيه : حديث واحد ٣٣٤

الباب الثالث و العشرون

رفعه الى السماء ، و الايات فيه ، و فيه : ١٥ ـ حديثا ٣٣٥
في معنى: «إذ قال الله ياعيسى إنّي متوفيك» ٣٤٣

الباب الرابع و العشرون

ما حدث بعد رفعه وزمان الفترة بعده و نزوله من السماء و قصص وصيه شمعون بن حمون الصفا ، و الاية فيه ، وفيه : ١٣ ـ حديثا ٣٤٥

الباب الخامس و العشرون

قصص ارميا و دانيال و عزير و بخت نصر و الايات فيه ، و فيه : ٢٥ ـ حديثا ٣٥١
ما رأى بخت نصّر في نومه ٣٥١
قتل بخت نصّر بيد غلام من أهل فارس ٣٥٩
ملك الأرض كلّها : سليمان ، و ذوالقرنين ، و نمرود ، و بخت نصّر ٣٦٢
كان دانيال معبّراً للرؤيا ٣٧١
قصّة امرأة جميلة كانت لرجل صالح ، و قاضيان ، و قضاوة دانيال ٣٧٥
في إكرام الخبز و قصّة في ذلك ٣٧٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس والعشرون

قصص يونس و أبيه متى عليهماالسلام ، و الايات فيه ،
و فيه : ١٧ - حديثا **٣٧٩**

مدّة لبث يونس في بطن الحوت ٣٨٣

ما آمن بيونس بعد ثلاث و ثلاثين سنة إلاّ روبيل العالم و تنوخا العابد ٣٩٢

إنّ الله تعالى أرسل يونس إلى أهل نينوى من أرض الموصل ٤٠٤

الباب السابع والعشرون

قصه أصحاب الكهف والرقيم ، و الايات فيه ،
و فيه : ١٥ - حديثا **٤٠٧**

معنى : الرقيم ٤٠٨

أبوبكر و عمر و عثمان ، زاروا أصحاب الكهف مع عليّ عليه السلام ٤٢٠

الباب الثامن و العشرون

قصة أصحاب الاخدود ، و الايات فيه ،
و فيه : ٥ - أحاديث **٤٣٨**

ملك المجوس وقع على اخته و اُمّه ؟ و قال : هذا حلال ؟ ! ٤٣٩

الباب التاسع والعشرون

قصة جرجيس (ع) ، و فيه : حديث واحد **٤٤٥**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثلاثون

قصه خالد بن سنان العبسي عليه السلام

و فيه : ۴ - أحاديث ۴۴۸

الباب الواحد و الثلاثون

ماورد بلفظ نبي من الانبياء و بعض نوادر أحوالهم و احوال امهم و فيه ذكر نبي المجوس والايات فيه ، وفيه : ۳۹ - حديثا

۴۵۱

تفسير الايات ، و معنى : الربيّون ، و الإملاء ۴۵۴

تفسير : « هم أحسن أثاثاً ورءياً » ۴۵۵

قصّة نبيّ من الأنبياء عليهم السلام الّذي بعثه الله عزّ وجلّ إلى قومه فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به ، فكان لهم عيد في كنيسة فأتبعهم ذلك النبيّ ، فقال لهم : آمنوا بالله ، قالوا له : إن كنت نبيّاً فادع لنا الله أن يجيئنا بطعام على لون ثيابنا ، و كانت ثيابهم صفراء ، فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عزّ وجلّ عليها فاخضرّت و أينعت و جاءت بالمشمش حملاً ، فأكلوا ، فكلّ من أكل و نوى أن يسلم على يد ذلك النبيّ خرج ما في جوف النوى من فيه حلواً ، و من نوى أنّه لا يسلم خرج ما في الجوف النوى من فيه مرّاً ۴۵۶

فيما أوحى الله تبارك و تعالى إلى نبيّ من أنبيائه : إذا أصبحت فأوّل شيء يستقبلك فكله ، و الثّاني فاكتمه ، و الثالث فاقبله ، و الرابع فلا تؤيسه ، و الخامس فاهرب منه ۴۵۷

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيما أوحى الله تبارك و تعالى إلى نبيّ من أنبيائه ، و قصّة رجل كان تحت حائط ٤٥٨

في قول الصّادق عليه السلام : شكا نبيّ من الأنبياء عليهم السلام إلى الله عزّ وجلّ الضعف، فقيل له : اطبخ اللّحم باللّبن فإنّهما يشدّان الجسم ، و شكاية نبيّ إلى الله من الضعف و قلّة الجماع ٤٥٩

في شكاية نبيّ من الأنبياء عليهم السلام إلى الله تبارك و تعالى من قلّة النسل ، و شكاية نبيّ من قسوة القلب و قلّة الدمعة ، و شكاية نبيّ من الغمّ ٤٦٠

ما فعل ملك المجوس بابنته ٤٦١

في قصّة المجوس وزردشت ، و أنّ العرب في الجاهليّة كانت أقرب إلى الدين الحنيفيّ من المجوس ، و أنّ كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأوّل قتل ثلاث مأة نبيّ ٤٦٢

في القوم الّذين قالوا لنبيّ لهم : ادع لنا ربك يرفع عنّا الموت ، فدعا ، فرفع الله عنهم الموت حتّى ضاقت عليهم المنازل و كثرة النسل ٤٦٣

في قول الباقر عليه السلام : صلّى في مسجد الخيف سبعمأة نبيّ ٤٦٤

الخطبة الّتي خطبها عليّ عليه السلام ٤٦٥

النهي من طاعة كبراء الّذين تكبّروا ٤٦٧

فيما أمر الله تعالى آدم عليه السلام وولده ٤٧٠

في الناكثين ، والقاسطين، و المارقين ٤٧٥

بيان و شرح و توضيح الخطبة ٤٧٧

العلّة الّتي من أجلها جعلت الأحلام و الرّؤيا ٤٨٤

في أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّ من الأنبياء في الزمن الأوّل : إنّ لرجل في أمّته دعوات مستجابة ، فأخبر به ذلك الرجل ، فانصرف من عنده إلى بيته فاخبر زوجته بذلك ، فألحّت عليه أن يجعل دعوة لها فرضي ،فقال:

العنوان **الصفحة**

سل الله أن يجعلني أجمل نساء الزمان ، فدعا الرجل فصارت كذلك ، ثم إنها لما رأت رغبة الملوك و الشبان المتنعمين فيها متوفرة زهدت في زوجها الشيخ الفقير و جعلت تغالظه و تخاشنه ، و هو يداريها و لا يكاد يطيقها ، فدعا الله أن يجعلها كلبة ، فصارت كذلك ، ثم أجمع أولادها يقولون : يا أبه إن الناس يعيرونا أن أمنا كلبة نائحة و جعلوا يبكون و يسألونه أن يدعو الله أن يجعلها كما كانت ، فدعا الله تعالى فصيرها مثل التي كانت في الحالة الأولى فذهبت الدعوات الثلاث ضياعاً ٤٨٥

الباب الثاني والثلاثون

نوادر أخبار بني اسرائيل ، و الايات فيه ، و فيه : ٣٩ ـ حديثا ٤٨٦

تفسير الايات و قصة برصيصا العابد ٤٨٦

عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل عابد يقال له : جريح ، و كان يتعبد في صومعة ، فجائته أمه و هو يصلي فدعته فلم يجبها ، فانصرفت ، ثم أتته و دعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ثم أتته و دعته فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت و هي تقول : أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك ، فلما كان من الغد جاءت فاجرة و قعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادعت أن الولد من جريح ، ففشا في بني إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى ، و أمر الملك بصلبه ، فأقبلت أمه إليه تلطم وجهها ، فقال لها : اسكتي إنما هذا لدعوتك ، فقال الناس لما سمعوا ذلك منه : و كيف لنا بذلك ؟ قال : هاتوا الصبي فجاءوا به فأخذه فقال: من أبوك ؟ فقال : فلان الراعي لبني فلان، فبين كذب الذين قالوا ما قالوا في جريح ، فحلف جريح ألا يفارق أمه و يخدمها ٤٨٧

العنوان **الصفحة**

قصّة الملك الّذي بنى مدينة و هو يزعم أنّها لا عيب لها ٤٨٧

في قول الباقر عليه السلام : كان في بني إسرائيل رجل و كان له بنتان فزوّجهما من رجلين : واحد زرّاع ، و آخر يعمل الفخّار ، ثمّ إنّه زارهما فبدأ بامرأة الزرّاع، فقال لها :كيف حالك ؟ قالت: قد زرع زوجي زرعاً كثيراً ، فإن جاء الله بالسماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً ، ثمّ ذهب إلى اُخرى فسألها عن حالها ، فقالت : قدعمل زوجي فخاراً كثيراً ، فإن أمسك الله السماء عنّا فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً ، فانصرف وهو يقول : أللّهمّ أنت لهما ٤٨٨

قصّة الرجل الّذي كان في بني إسرائيل و هو يكثر أن يقول : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتّقين ، فغاظ إبليس وقال له : العاقبة للأغنياء ، وماجرى بينهما ٤٨٨

قصّة القاضي الّذي كان في بني إسرائيل تقطع دودة من منخره ، وعلّة ذلك ٤٨٩

قصّة قوم من بني إسرائيل كانوا زرّاعاً و سئلوا عن نبيهم أن يمطر عليهم إذا أرادوا ، فلمّا حصدوا لم يجدوا شيئاً ٤٨٩

الصدقة و فائدته والرجل الّذي تصدّق ونجى من الهلكة ٤٩٠

قصّة الرّجل الّذي دعا الله أن يرزقه غلاماً في ثلاث وثلاثين سنة ، فلا يستجاب وأتاه آت في منامه ، فقال له : إنّك تدعوا الله بلسان بذيّ ، وقلب غيرتقيّ ، و نيّة غيرصادقة ٤٩٠

قصّة الرّجل العاقل الّذي كان له مال كثير وثلاث بنين من زوجة عفيفة وزوجة غير عفيفة ٤٩٠

قصّة ثلاث إخوة وكان أصغرهم أكهل صورة بسبب زوجته ٤٩١

قصّة الرّجل الصالح الّذي كان في بني إسرائيل وله زوجة صالحة ، فرأى في النوم أنّ الله تعالى قد جعل نصف عمرك في سعة و النصف الآخر في ضيق ، و شاور زوجته في ذلك ٤٩١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
قصّة العابد الّذي خرجت إليه امرأة بغيّة	٤٩٢
قصّة الرّجل الّذي كان في بني إسرائيل وكان محتاجا	٤٩٣
الرجل الّذي لم يغث الضعيف المسكين المقهور	٤٩٣
الرجل الّذي بنى قصراً مشيّداً	٤٩٣
في قول أبي‌جعفر عليه السلام : نعم الأرض الشام ، وبئس القوم أهلها ، وبئس البلاد مصر	٤٩٤
قصّة العابد الّذي كان في بني إسرائيل ومثّل له شيطان ليضلّه ، وامرأة البغيّة الّتي انصرفه وماتت في ليلتها فغفرت و اوجبت لها الجنّة	٤٩٦
قصّة العابد الّذي تصدّق	٤٩٧
قصّة العالم الّذي كان له إبن ولم يكن له رغبة في علم أبيه ولا يسأله عن شيء ، وكان له جار يأتيه ويسأله و يأخذ عنه ، ورؤيا الّتي رآها الملك ، و زمان الذئب ، وزمان الكبش ، وزمان الميزان	٤٩٩
عن أبي‌الحسن عليه السلام يقول : إنّ رجلاً في بني‌إسرائيل عبدالله أربعين سنة ، ثمّ قرّب قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : وما اوتيت إلاّ منك ، وما الذنب إلاّ لك ، قال : فاوحى الله تبارك و تعالى إليه : ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة	٥٠٠
قصّة فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل ، و إحياء ميت بعد تسعة و تسعين سنة من موته	٥٠١
قصّة الرّجل الّذي تصدّق فنجى من الموت	٥٠٢
قصّة الغلام الّذي نظر إلى شيخ‌كبير ضعيف فرحمه و دعاه و اطعمه فنجى من الموت	٥٠٢
عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان رجل شيخ ناسك يعبدالله في بني‌إسرائيل ، فبينما هو يصلّي و هو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيّين قد أخذا ديكاً و هما ينتفان ريشه ، فأقبل على ماهو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك ، فاوحى الله إلى	

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الأرض : أن سيخي بعبدى ، فساخت به الأرض ٥٠٢

قصّة امرأة كانت صالحة عفيفة وابتلت بالقاضي الّذي دعاها إلى نفسه فأبت حتّى رجمها ، و ظنّ أنّها ماتت فتركها و كان بها رمق فتحرّكت و خرجت من المدينة ، و قصّتها مع الديرانيّ ، وقصّتها في الرّجل الّذي كان مصلوباً بعشرين درهماً فباعها بعد نجاته، وقصّتها في السفينة والجزيرة ، ثمّ أتاها الملك وزوجها والقاضي والديراني والمصلوب ٥٠٢ ٥٠٣

في أن الثواب على قدر العقل ، و قصّة العابد الّذي قال : لوكان لربّنا حمار لرعيناه ، فإنّ هذا الحشيش يضيع ٥٠٦

قصّة امرأة الّتي كانت عفيفة وركبت السفينة مع زوجها ٥٠٧

قصّة العابد الذي قال : يا ربّ ماحالي عندك ؟ ٥٠٩

الرّجل الّذي ترحّم الناس على أبيه ٥١٠

فيما أصاب بعمّال معاوية ٥١٢

الباب الثالث والثلاثون

بعض أحوال ملوك الارض ، و الايات فيه ،

و فيه : ٦ - أحاديث ٥١٣

العلّة الّتي من أجلها سمّي تبّع تبّعاً ٥١٣

فيماروي عن سلمان رضي الله عنه في ملك من ملوك فارس يقال له : روذين ، وكان جبّاراً عنيداً ٥١٤

قصّة أشبخ بن أشجان وهو ملك من ملوك الأرض ، وملك مأتين وستّاً وستّين لسنة ففي سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عيسى بن مريم عليهما السلام ٥١٥

في وصاية عيسى عليه السلام إلى شمعون بن حمون الصفا ، ومدة ملك أردشير بن أشكان (بابكان ـ زازكان) و سابور بن أردشير ٥١٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
بخت نصّر بن ملتنصر بن بخت نصّر، ومدّة ملكه وقتل من اليهود سبعين ألف وبعثة العزيز، ومدّة ملك مهرويه بن بخت نصّر، وقصة حبس دانيال وأصحابه و شيعته من المؤمنين	٥١٧
مكيخا بن دانيال وأنّه كان وصيّاً لأبيه، ومدّة ملك هرمز، و بهرام، وبهرام ابن بهرام، و أنشوا بن مكيخا، و أن الفترة بين عيسى عليه السلام و بين محمّد صلى الله عليه وآله أربعمأة و ثمانين سنة، و مدّة ملك سابور بن هرمز، و هو أوّل من عقد التاج وبنى السوس وجنديسابور، وبعثة أصحاب الكهف، ومدّة ملك يزدجرد ابن سابور	٥١٨
في مدّة ملك بهرام جور، وفيروز بن يزدجرد بن بهرام، و فلاس بن فيروز، و قباد بن فيروز، وجاماسف، وكسر بن قباد، وهرمز بن كسرى، وكسرى بن هرمز أبرويز، فعند ذلك: انقطع الوحي، و استخفّ بالنعم، و استوجب الغير، و درس الدين، وتركت الصلاة، واقتربت الساعة، وكثرت الفرق، و صار الناس في حيرة وظلمة، و أديان مختلفة، وامور متشتّتة، وسبل ملتبسة	٥١٩
في رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله	٥٢٠
قصّة سربايك ملك الهند، وأنه عاش أكثر من تسعمأة و خمس و عشرين سنة، وبدّل أسنانه عشرين مرّة	٥٢١

الى هنا

تمّ الجزء الرابع عشر حسب تجزئة الناشرين في الطبعة الحديثة
وبه يتمّ المجلّد الخامس حسب تجزئة المصنف رحمه الله تعالى
وبتمامه تمّ كتاب النبوة و قصص الأنبياء عليهم السلام الّذين كانوا قبل
نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس الجزء الخامس عشر

و هو المجلد السادس من البحار

المشتمل على تاريخ سيّد الأبرار، و نخبة الأخيار، زين الرسالة و النبوّة، وينبوع الحكمة و الفتوّة، نبيّ الأنبياء و صفيّ الأصفياء، نجيّ الله و نجيبه، و خليل الله وحبيبه، محمول الأفلاك، و مخدوم الأملاك صاحب المقام المحمود، و غاية إيجاد كلّ موجود **أبي القاسم محمد بن عبدالله** خاتم النبيّين، صلوات الله عليه و على أهل بيته الأطهرين .

خطبة الكتاب

الباب الاول

بدء خلقه و ماجرى له فى الميثاق، و بدء نوره و ظهوره صلى الله عليه و آله من لدن آدم عليه السلام و بيان حال آبائه العظام، و أجداده الكرام، لاسيما عبدالمطلب ووالديه عليهم الصلاة والسلام، و بعض أحوال العرب فى الجاهلية، و قصة الفيل، و بعض النوادر، و الآيات فيه، وفيه : ۱۰۰ ـ حديثا ۲

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
تفسير الآيات	٢
تفسير قوله تعالى : « الّذين يراك حين تقوم ۞ وتقلّبك في الساجدين »	٣
في أن الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن يخلق السماوات و الأرض والعرش والكرسيّ واللّوح والقلم ـ الجنّة والنار وقبل أن يخلق آدم و نوحاً و ابراهيم و إسماعيل و إسحاق ويعقوب وموسى وعيسى و داود و سليمان عليهم السلام و قبل أن يخلق الأنبياء كلّهم بأربع مأة ألف سنة و أربع وعشرين ألف سنة	٤
قصّة القميص	٥
في أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا أشباح نورحول العرش قبل أن يخلق آدم عليه السلام بخمسة عشر ألف عام	٦
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله خلقني و عليّاً وفاطمة و الحسن والحسين من قبل أن يخلق الدُّنيا بسبعة آلاف عام ، وكنّا أشباح نورقدّام العرش ، ونسبّح الله ونحمده ونقدّسه ونمجّده، ثمّ قذفنا في صلب آدم ، ثمّ أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الاُمّهات ، ولايصيبنا نجس الشرك ، ولا سفاح الكفر	٧
في أنّ الملائكة تعرفون النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام	٨
الأئمّة الاثنا عشر الّذين اختارهم الله للإمامة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله واحداً بعد واحد ، وهم نقباء النبيّ عليهم السلام	٩
في سؤال العبّاس عن الرسول صلى الله عليه وآله كيف كان بدء خلقكم ؟	١٠
فيما روي عن أبي‌ذر رحمه‌الله	١١
فيما روي عن أنس في رسول‌الله صلى الله عليه وآله	١٢
كيف صار عليّ عليه السلام أخي رسول‌الله صلى الله عليه وآله	١٣
في أنّ آدم عليه السلام رفع رأسه نحو العرش فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات	١٤
في قول أميرالمؤمنين عليه السلام : ألا إنّي عبدالله و أخو رسوله ، و صدّيقه الأوّل ، قد صدّقته وآدم بين الروح والجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في اُمّتكم حقّاً	

الصفحة	العنوان
١٥	فنحن الأوّلون و نحن الآخرون
١٥	العلّة الّتي من أجلها صار النبيّ صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء عليهم السلام
١٦	في قول الصّادق عليه السلام لمّا أراد الله عزّوجلّ أن يخلق الخلق خلقهم و نشرهم بين يديه ثمّ قال لهم : من ربّكم ؟ فأوّل من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمّة عليهم السلام ، فقالوا : أنت ربّنا ، فحمّلهم العلم و الدين
١٧	تفسير قوله تعالى : « و إذ أخذ ربك من بني آدم »
١٧	في أن الحجر الأسود كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة
٢١	معنى قوله تعالى لإبليس : « أستكبرت أم كنت من العالين »
٢٢	في أنّ الله تبارك و تعالى خلق الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة، وهو اليوم الّذي أخذ الله ميثاقهم
٢٥	معنى: الأشباح
٢٦	ترجمة أبوالحسن البكري
٢٧	فيما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام
٢٩	في أنّ الله تعالى خلق من نور محمّد صلى الله عليه وآله عشرين بحراً من نور ، في كلّ بحر علوم لايعلمها إلّا الله تعالى
٣٠	العلّة الّتي من أجلها صارت السلام سنّة والردّ فريضة
٣٠	في خلق الجنّة والسماوات والأرض و الجبال والصخرة والثور والحوت
٣١	في خلق العرش والعقل والحلم والعلم والسخاء وأرواح المؤمنين من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله والشمس والقمر والنجوم و الليل والضياء والظلام و سائر الملائكة من نور محمّد صلى الله عليه وآله
٣١	في نزول جبرئيل عليه السلام لأخذ التراب والماء في خلقة آدم عليه السلام
٣٢	في أنّ عزرائيل عليه السلام أخذ التراب من الأرض

العنوان	الصفحة
في كيفيّة خلق آدم عليه السلام	٣٢
في تسميت العاطس وعلّته	٣٣
في خلقة حوّاء عليها السلام	٣٣
الأنوار الخمسة الطيّبة عليهم السلام في أصابع آدم عليه السلام	٣٤
في وصاية آدم إلى شيث، وشيث إلى أنوش، وأنوش إلى قينان، ومنه إلى مهلائيل، ومنه إلى أدد، ومنه إلى اُخنوخ وهو إدريس، ومنه إلى متوشلخ ومنه إلى لمك، ومنه إلى نوح عليه السلام .	٣٥
في وصاية نوح إلى سام، ومنه إلى أرفخشد، ومنه إلى عابر وهو هود، ومنه إلى قالع، و منه إلى شارغ، ومنه إلى تاخور، و منه إلى تارخ، و منه إلى إبراهيم، ومنه إلى إسماعيل، و منه إلى قيذار، و منه إلى الهميسع، و منه إلى نبت، و منه إلى يشحب، و منه إلى اُدد، ومنه إلى عدنان، و منه إلى إلى معد، و منه إلى نزار، و منه إلى مضر، و منه إلى إلياس، و منه إلى مدركة، ومنه إلى خزيمة، و منه إلى كنانة، ومن كنانة إلى قصيّ، ومن قصيّ إلى لويّ، ومن لويّ إلى غالب، ومنه إلى فهر، ومن فهر إلى عبد مناف، ومن عبدمناف إلى هاشم، و انمّا سمّي هاشما لأنّه هشم الشريد لقومه، و كان اسمه عمرو العلاء، وكان نور رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه	٣٦
في أنّ هاشماً إذا أهلّ هلال ذي الحجّة يامر الناس بالاجتماع إلى الكعبة، و قام خطيباً	٣٨
أشعار في مدح هاشم	٣٩
في أولاد هاشم والرؤيا الّتي رآها في سلمى بنت عمر	٣٩
في أنّ هاشماً خرج للسفر إلى المدينة بعد الرؤيا في طلب سلمى	٤٠
أوّل عداوة اليهود لرسول الله صلى الله عليه وآله	٤٢
في أن إبليس تصوّر لسلمى في صورة شيخ كبير ذي هيبة وحلية حسنة، و قال:	

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

يا سلمى أنا من أصحاب هاشم قد جئتك ناصحاً لك ، اعلمي أنّ لصاحبنا هذا من الحسن والجمال ما رأيت إلاّ أنّه رجل ملول للنساء ، لاتقيم المرأة عنده أكثر من شهرين ، وقد تزوّج نساءً كثيرة ، و مع ذلك إنه جبان في الحروب، ثمّ تصوّر لها بصورة اُخرى وذكرلها مثل الأوّل، وماقالت في جوابها ۴۴
قصّة المطّلب وأبي سلمى وإبليس ومقدار المهر ۴۷
مقدار المهر الّذي أراد إبليس أن يجعله لسلمى ۴۷
في قتال وقعت بين هاشم والمطّلب وإبليس واليهود ۴۸
في أنّ أهل يثرب يعملون الولائم ، ويطعمون الناس إكراماً لهاشم ۵۰
وصاية هاشم لسلمى في حفظ ولده ۵۱
في كتاب كتبها هاشم عند موته في الشام إلى مكة ۵۳
في بكاء سلمى و أبيها و عشيرتها لموت هاشم ۵۴
بكاء أهل مكة لموت هاشم و اشعار في مراثيه ۵۴
في مراثي الشعراء لموت هاشم ۵۵
في ولادة شيبة الحمد ۵۶
فيما قال شيبة الحمد ۵۷
في أنّ المطّلب و شيبة الحمد خرجا من المدينة سرّاً ۵۸
في مقاتلة المطّلب وشيبة الحمد مع قوم من اليهود وهم سبعين فارساً ۶۱
العلّة الّتي من أجلها سمّي شيبة الحمد بعبدالمطّلب ۶۴
في أبرهة وأصحاب الفيل و منشأ الحرب ۶۵
العلّة الّتي من أجلها لايهرب عبدالمطّلب من مكة ۶۶
قصّة عبدالمطّلب و دخوله على أصحاب الفيل ۶۸
عبدالمطّلب و ملاقاته الملك و استرداد ثمانين ناقة ۶۹
أشعار من عبدالمطّلب وهو يناجي الله في حفظ بيته ۷۰

العنوان	الصفحة
كيفيّة هلاك أبرهة و قومه	٧٢
الرؤيا الّتي رآها عبدالمطّلب ﵇ في حفر زمزم و محاجّة قومه	٧٤
في أنّ عبدالمطّلب ﵇ وجد غزالين من ذهب وأسيافا كثيرة ودروعا في حفر زمزم	٧٥
في أنّ عبدالمطّلب ﵇ قال : لله عليّ عهد و ميثاق لازم ، لئن رزقني الله عشرة أولاد ذكوراً وزاد عليهم لأنحرن أحدهم إكراماً و اجلالاً لحقّه ، ثمّ تزوّج بستّ نساء ، و أسامي زوجاته و أولاده	٧٦
في رؤيا الّتي رآها عبدالمطّلب ﵇	٧٧
تهيّأ عبدالمطّلب ﵇ لوفاء نذره	٧٨
فيما قال عبدالله ﵇ لأبيه عبدالمطّلب ﵇ وكان له احدى عشر سنة	٧٩
في أنّ اُمّ عبدالله مانعة لخروج عبدالله إلى أبيه	٨٠
في اجتماع الناس عند الكعبة حتّى ينظروا ما يصنع عبدالمطّلب بأولاده	٨١
في أنّ عبدالمطّلب ﵇ جعل القرعة بين أولاده وخرج باسم عبدالله ﵇	٨٢
في أنّ أباطالب تعلّق باذيال عبدالله و يبكي و يقول لأبيه اترك أخي و اذبحني مكانه فانّي راض أن أكون قربانك لربّك	٨٣
في خروج عبدالمطّلب ﵇ إلى الكاهنة	٨٤
أشعار الكاهنة لعبدالمطّلب ﵇	٨٥
تهيّأ عبدالمطّلب ﵇ للقرعة بين ولده عبدالله وعشرة من الإبل	٨٦
مناجاة من فاطمة بنت عمرو المخزوميّة اُمّ عبدالله ﵇	٨٨
فيما قال عبدالله ﵇ لأبيه عبدالمطّلب ﵇ بعد ان بلغ القرعة إلى الثمانين من الإبل	٨٩
خرج القرعة على الإبل بعد ان صارت مأة	٨٩
العلّة الّتي من أجلها جرت السنة في الدية مأة من الإبل	٩٠
في أنّ الكهنة و الأحبار اليهود سعوا في قتل عبدالله و عملوا طعاماً و وضعوا	

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيه سمّاً وبعثوا إلى فاطمة اُم عبدالله على حال الهدية إكراما لخلاص ولده ، فأخذت و أقبلت إلى عبدالمطّلب ، فقال عبدالمطّلب لأولاده هلمّوا إلى ماخصّكم به قرابتكم ، فقاموا و أرادوا الأكل منه ، و إذاً بالطعام قد نطق بلسان فصيح وقال : لاتأكلوا منّي فانّي مسموم ٩١

همّوا أحبار الشام بقتل عبدالله عليه السلام ٩٢

قصّة وهب بن عبدمناف وبنته آمنة رضي الله تعالى عنها ٩٨

قصّة اليهود الّذين همّوا بقتل عبدالمطّلب وعبدالله ووهب ١٠٠

في تزويج عبدالله عليه السلام و آمنة بنت وهب رضي الله تعالى عنها ١٠٢

العلّة الّتي من أجلها سمّي عبدالمطّلب بعبدالمطّلب ١٠٤

في أجداد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقوله صلّى الله عليه وآله : إذا بلغ نسبي إلى عدنان فامسكوا ١٠٥

نسب عدنان إلى آدم عليه السلام ، وأجداد آمنة ١٠٦

أشعار في نسب النبيّ صلّى الله عليه وآله ١٠٦

الرؤيا الّتي رآها أبوذر رحمه الله في عبدالله ١٠٨

العلّة الّتي من أجلها نذر عبدالمطّلب عليه السلام متى رزق عشرة أولاد ذكور أن ينحر أحدهم للكعبة شكراً لربّه . ١١١

قصّة امرأة قالت لعبدالله : هل لك أن تقع عليّ مرّة واُعطيك من الإبل مأة، وماقال عبدالله لها ١١٤

في وفات عبدالله و آمنة و عمر النبيّ صلّى الله عليه وآله حين مات أبوه واُمّه ١١٥

ما حدّثته اُمّ أيمن في رسول الله صلّى الله عليه وآله ١١٦

اعتقادنا في آباء النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و ما اتّفقت عليه الاماميّة رضوان الله عليهم وما ذكره الرازي في تفسيره ١١٧

الأقوال بأنّ آباء النّبيّ صلّى الله عليه وآله كانوا مسلمين ١١٨

فيماقال المخالفون في آباء النبيّ صلّى الله عليه وآله ١١٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

بيان وتحقيق في آباء النبيّ صلى الله عليه وآله (ذيل الصفحة) ١١٨
العلّة الّتي من أجلها سمّي عبد المطّلب بشيبة الحمد ١١٩
في أنّ عبدالله ولد لأربع و عشرين سنة مضت من ملك كسرى أنوشروان ،
فبلغ سبع عشرة سنة ، ثمّ تزوّج آمنة ١٢٤
في أن عبدالمطلب كان شاعراً ومن أشعاره :

يعيب الناس كلّهم زماناً وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بناهجانا
وإنّ الذئب يترك لحم ذئب و يأكل بعضنا بعضاً عيانا ١٢٥

ان عبدالمطّلب عليه السلام سنّ في الجاهليّة خمس سنن أجراها الله له في الاسلام ١٢٧
معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ابن الذبيحين ١٢٨
العلّة الّتي من أجلها دفع الله عزّوجلّ الذبح عن إسماعيل عليه السلام ١٣٠
عبدالمطّلب عليه السلام وأبرهة بن الصباح ملك الحبشة ١٣٠
قصّة أصحاب الفيل ١٣٢
خرج عبدالمطّلب في طلب الإبل ١٣٦
لمّا أراد الله أن يهلك أصحاب الفيل ١٣٨
أشعار من عبدالمطّلب ١٤٠
معنى: «كعصف مأكول» ١٤١
في أنّ لعبدالمطّلب عليه السلام فراش مخصوص في ظلّ الكعبة ١٤٢
خروج عبدالمطّلب عليه السلام لزيارة سيف بن ذي يزن ١٤٦
دخول عبدالمطّلب عليه السلام في بستان فيه قصر غمدان كان لسيف بن ذي يزن ١٤٧
ماجرى بين عبدالمطّلب عليه السلام و سيف بن ذي يزن فيما قاله سيف بن ذي يزن
في النبيّ وصفته صلى الله عليه وآله وقوله لعبدالمطّلب : اُشهدك على نفسي يا أبا الحارث
إنّي مؤمن به وبما يأتي به من عند ربّه ١٤٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

إنّ أوّل من خضب رأسه و لحيته سيف بن ذي يزن ١٥٠
قصّة سرير عبدالمطّلب عليه السلام ١٥١
في وصاية عبدالمطّلب لأبي‌طالب وأشعاره في النبيّ ﷺ ١٥٢
فيما قاله عبدالمطّلب عليه السلام لقريش في النبيّ ﷺ ، و وفاته ١٥٣
في مراثي بنات عبدالمطّلب لأبيهنّ ١٥٤
في أنّ عبدالمطّلب عليه السلام أوّل من قال : بالبداء ، وانّه يبعث يوم القيامة اُمّة واحدة ، وعليه سيماء الأنبياء عليهم السلام وهيبة الملوك ١٥٧
في بنين هاشم و أساميهم ١٦١
ولد هاشم و أخوه عبدشمس توأمان في بطن ١٦١
توفّى عبدالمطّلب عليه السلام وهو ابن مأة و عشرين ، وللنبيّ ﷺ ثمان سنين ١٦٢
في أنّ لعبدالمطّلب عليه السلام عشرة أسماء ، وله عشرة بنين وستّ بنات ١٦٣
ماقاله عبدالحميد بن أبي الحديد في عبدالمطّلب وبئر زمزم و حسادة قريش و مخاصمتهم معه ١٦٩
العلّة الّتي من أجلها سمّي مكّة المكرّمة بكّة ١٧٠
في لفظ : ادد و جرهم ، وضبطهما ١٧١
آراء من عبدالمطّلب (ذيل الصفحة) ١٧٢

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني

البشائر بمولده و نبوّته من الانبياء و الاوصياء صلوات الله عليه وعليهم وغيرهم من الكهنة وسائر الخلق ، وذكر بعض المؤمنين فى الفترة ، والايات فيه ، و فيه : ٦٠ - حديثا **١٧٤**

تفسير الايات ١٧٦

جبل ساعير و فاران ١٧٧

ترجمة : حبيب السجستاني ١٧٩

ترجمة : تبّع ١٨١

أشعار من تبّع ١٨٢

في أنّ قسّ بن ساعدة : أوّل من آمن بالبعث من أهل الجاهليّة ، و أوّل من توكّأ على عصاً ، ويقال : إنّه عاش ستّ مأة سنة ، . ١٨٦

فيما قاله سيف بن ذي يزن لعبدالمطّلب عليه السلام ١٨٩

في قول الراهب لرسول الله صلّى الله عليه وآله ١٩٤

ورود النبيّ صلّى الله عليه وآله بالشام ١٩٧

أشعار من أبي طالب عليه السلام في وصف النبيّ صلّى الله عليه وآله ١٩٩

سافر رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبوطالب إلى الشام ، وماجرى بين الطريق ٢٠١

قصّة الراهب ٢٠٣

فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى عليه السلام في النبيّ صلّى الله عليه وآله ٢٠٦

ما كان في التوراة في النبيّ صلّى الله عليه وآله ٢٠٧

ماكان في كتاب حيقوق ، وحزقيل النبيّ عليه السلام في رسول الله صلّى الله عليه وآله ٢٠٨

ماكان في السفر الخامس التوراة ، وكتاب شعياء النبيّ عليه السلام و الزبور ٢٠٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ما كان في حكاية يوحنّا ٢١٠
الرؤيا الّتي رآها بخت نصّر ، و عبّرها دانيال ٢١٢
ممّا أوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم عليه السلام ٢١٣
قصّة الراهب في طريق الشام ٢١٥
العلّة الّتي من أجلها سمّي الجمعة جمعة ٢٢١
في أنّ تبّع عزم في نفسه ان يخرب مكة و يقتل أهلها ، فأخذه الله بالصّدام ، وفتح عن عينيه وأذنيه وأنفه وفمه ماء منتناً عجزت الأطبّاء عنه، وقالوا هذا أمر سماوىّ ، وتفرّقوا، فلمّا أمسى جاء عالم إلى وزيره وأسرّ إليه إن صدق الأمير بنيّته عالجته ، فاستأذن الوزير له فلمّا خلابه قال له : هل أنت نويت في هذا البيت أمراً، قال : نعم ، فقال العالم : تب من ذلك ولك خيرالدّنيا والآخرة ، فتاب و هو أوّل من كسا الكعبة ٢٢٣
في أنّ تبّع الأوّل كتب كتاباً إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يذكر فيه إيمانه و إسلامه وأنّه من اُمّته ، وكان بينه وبين مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله ألف سنة ٢٢٤
في أنّ عبدالمطّلب عليه السلام رأى في منامه كأنّه خرج من ظهره سلسلة بيضاء ، و ... ٢٢٥
فيما نقل عن قسّ بن ساعدة ٢٢٧
في حديث هرقل ٢٢٩
في رؤيا الّتي رآها ربيعة بن نصر ٢٣٢
في حديث رجل لرسول الله صلّى الله عليه وآله فيما رآى ٢٣٤
قصّة نصراني الّذي نزل عن ديره و في يده كتاب عند رجوع أميرالمؤمنين عليه السلام من صفّين ٢٣٦
فيمانقل السيّد ابن طاوس روّح الله روحه من صحف إدريس النبيّ عليه السلام ٢٣٩
قصّة نصرانيّ الّذي أسلم عامالحديبية ٢٤١

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

تاريخ ولادته (ص) وما يتعلق بها ، وما ظهر عندها من المعجزات والكرامات و المنامات ، و فيه : ٣٧ - حديثا ٢٤٨

في ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله و شهره ويومه وطالعه ٢٤٩
ماذكره محمّد بن بابويه والشيخ المفيد رحمهماالله في ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله ٢٥١
تحقيق من الشهيد الثاني رضوان الله عليه وجماعة ٢٥٢
ماذكره العلامة المجلسي رحمه الله ٢٥٣
الرؤيا الّتي رآها عبدالمطّلب ٢٥٤
فيماذكره ابن عباس في ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله وما نقلته آمنة رضوان الله عليها ٢٥٦
في إبليس وطرده من السماوات ٢٥٧
العلّة الّتي من أجلها سمّي آل الله بآل الله ٢٥٨
قصّة رجل من أهل الكتاب في النبيّ صلّى الله عليه وآله ٢٦٠
في تكلّم النبيّ صلّى الله عليه وآله عند مولده ٢٦٠
فيما قاله كعب في صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله على ما قرأه في الكتب ٢٦١
معنى : السبت ، وقول أبوطالب عليه السلام لفاطمة بنت أسد رحمها الله حيث بشّره بمولد النبيّ صلّى الله عليه وآله : اصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلاّ النبوّة ٢٦٣
فيما وقعت في ليلة ولد فيها النبيّ صلّى الله عليه وآله ٢٦٣
كسرى وما رآى في إيوانه ٢٦٤
أشعار لعبد المسيح في النبيّ صلّى الله عليه وآله ٢٦٥
إيضاح : في معاني لغات الاشعار ٢٦٦
الليلة الّتي ولد فيها النبيّ صلّى الله عليه وآله ٢٧١

العنوان **الصفحة**

ما رأت آمنة رضي الله تعالى عنها لمّا قربت ولادة رسول الله ﷺ ۲۷۲
ما قاله عبدالمطّلب عليه السلام في ليلة الّتي ولد فيها النبيّ ﷺ ۲۷۳
فيما قاله الحكيم إيزدخواه (ماشاء الله الحكيم) للمأمون في قول رسول الله ﷺ : أنا آخر نبيّ ، وخاتم الأنبياء ، و لا يكون بعدى نبيّ أبداً ، و تكذيبه النبيّ ﷺ و إسلامه ۲۷۴
في طالع النبيّ ﷺ و موالد الانبياء عليهم السلام و أحكام النجوم ۲۷۵
قصّة كسرى و انكسار طاق ملكه و الكهنةو السحرة ۲۷۷
في يوم ولادة النبيّ ﷺ و شهره و ما مضت من ملك كسرى أنو شروان ۲۷۹
في نسب النبيّ ﷺ أباً و اُمّاً ، و أسامي جداته ۲۸۰
كيفيّة تزويج عبدالله و آمنة عليهما الرحمة و عرسهما و ما فعل عبدالمطّلب عليه السلام ۲۸۲
قصّة أبي قحافة و كان راجعاً من الشام ، و قصّة الزاهد الّذي كان على طريق مكّة من الطائف ۲۸۴
قصّة آمنة مع اُمّها برّة ، وولادة النبيّ ﷺ ۲۸۷
في نزول جبرئيل وميكائيل عليهما السلام و الحوريّات حين ولادة النبيّ ﷺ ۲۸۸
في أمرالله تعالى لجبرئيل عليه السلام أن يحمل من الجنّة أربعة أعلام ۲۸۹
قصّة الأصنام و إبليس في مكّة ۲۹۰
أشعار عبدالمطّلب عليه السلام في النبيّ ﷺ ، و المهد الّذي اشتراه له ﷺ ۲۹۲
في أنّ أباطالب رضي الله عنه عقّ عن رسول الله ﷺ ۲۹۴
الأنبياء الّذين ولدوا مختوناً ۲۹۶
فيما قاله أبوطالب عليه السلام لفاطمة بنت أسد رضي الله تعالى عنها في عليّ عليه السلام ۲۹۷
في أنّ السحرة و الكهنة و الشياطين و المردة و الجانّ قبل مولد النبيّ صلّى الله عليه و آله كانوا يظهرون العجائب ويأتون بالغرائب ، ويحدّثون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
النّاس بما يخفون من السرائر ، و يكتمون في الضمائر	٢٩٩
قصّة سطيح الكاهن الّذي كان قطعة لحم بلا عظم و لا عصب سوى جمجمة رأسه ولا ينام من اللّيل إلاّ اليسير ، يقلّب طرفه إلى السّماء ، و ينظر إلى النجوم الزاهرات ، و الافلاك الدائرات . و يرفع إلى الملوك في تلك الأعصار ، و يسألونه عن غوامض الأخبار	٢٩٩
و بيانه في النبيّ ﷺ	
في كتاب كتب سطيح إلى فتاة اليمامة المسمّاة بالزرقاء في النبيّ ﷺ	٣٠٣
في جواب الزرقاء لسطيح و بكاء سطيح و أشعاره و رحلته إلى مكّة لقتل النبيّ ﷺ	٣٠٤
فيما قاله أبوطالب عليه السلام لإخوته : عبدالله ، و العباس ، و حمزة ، و عبدالعزّى ، في سطيح الكاهن	٣٠٥
فيما قاله سطيح لأبي طالب عليه السلام	٣٠٦
فيما قاله سطيح في عليّ عليه السلام	٣٠٧
في ورود زرقاء الكاهنة اليمامة إلى مكّة	٣١٤
أشعار من الزرقاء في النبيّ ﷺ	٣١٥
بيان الزرقاء الكاهنة في عليّ عليه السلام	٣١٦
الزرقاء و تصميمها لقتل آمنة رضي الله تعالى عنها	٣١٩
في حيلة الزرقاء و تكنّي لقتل آمنة في إطعام أهل مكّة	٣٢١
الوقايع اللاّتي وقعت في ليلة الّتي ولد فيها النبيّ ﷺ	٣٢٣
أشعار في مدح النبيّ ﷺ	٣٢٥
فيما قاله عبدالمطّلب عليه السلام في السّاعة الّتي ولد فيها رسول الله ﷺ	٣٢٨
ايضاح : في معنى لغات الرواية	٣٢٩
تتمة مفيدة : في الشهب ، هل هي موجودة قبل الولادة و البعثة أم لا ، و ما	

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ذكره الرازى في تفسيره ٣٣٠

فيما قاله العلامة المجلسي رحمه الله فى الشهب ٣٣١

الباب الرابع

منشأه ورضاعه و ما ظهر من اعجازه عند ذلك الى نبوته صلى الله عليه و آله و سلم ،

و فيه : ٢٩ - حديثا **٣٣١**

قصّة حليمة السعدية ٣٣١

في أنّ رسول الله ﷺ جلس و هو ابن ثلاثة أشهر و لعب مع الصبيان وهو ابن تسعة أشهر و يرعى الغنم و هو ابن عشرة أشهر ٣٣٣

معجزة من النبيّ ﷺ ٣٣٦

الحجر الاسود و النبيّ ﷺ وبسط ردائه ٣٣٨

في أنّ رسول الله ﷺ و حمزة (السيّد الشّهداء) كاناأخوين من الرضاعة ٣٤٠

معجزة رأت حليمة السعدية منالنبيّ ﷺ ٣٤٠

في أنّ رسول الله ﷺ ماتت اُمّه وهو ابن أربعة أشهر ٣٤١

في أنّ النبيّ ﷺ لم يقبل ثدي امرأة ٣٤٢

في أنّ عبدالمطّلب عليه السلام أرسل غلامه اسمه شمردل في طلب حليمة بنت أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث بن شجنة بن ناصر بن سعد بن بكر بن زهر بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن مضربن نزار بن معد بن عدنان بن اُكدد (اُدد) بن يشخب بن يعرب بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمان عليه السلام ٣٤٣

أوّل معجزة الّتي رأتها حليمة من النبيّ ﷺ في انفتاح اللّبن من ثديها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
الايمن بعد ما كان يابساً	٣٤٥
قصّة النبيّ صلّى الله عليه وآله و الذئب	٣٤٨
في أنّ قصّة شق بطن النبيّ صلّى الله عليه وآله من مرويّات العامّة الّتي لم يصحّحها حديث ولا اعتبار ، و الخاصّة برآء من تلك و أمثالها	٣٥٣
ترجمة النبيّ صلّى الله عليه وآله من البدو إلى الختم بالاختصار	٣٦٩
في عادة أهل مكّة	٣٧١
في أوّل ليلة نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بحيّ بني سعد	٣٧٦
أوّل من أرضع رسول الله صلّى الله عليه وآله ثويبة	٣٨٤
فيما قاله شيخ من بني عامر للنبيّ صلّى الله عليه وآله	٣٩٦
فيما روي عن حليمة السعديّة	٤٠٠
في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أصابه رمد شديد	٤٠٢
ممّا كان في سنة ثمان من مولده صلّى الله عليه وآله	٤٠٦
العلّة الّتي من أجلها كفّل أبوطالب عليه السلام النّبيّ صلّى الله عليه وآله	٤٠٦
في موت حاتم الّذي يضرب به المثل في الجود و الكرم ، و موت كسرى أنو شيروان	٤٠٧
ممّا كان في سنة تسع من مولده صلّى الله عليه وآله	٤٠٧
أوّل ما رآي صلّى الله عليه وآله من أمر النبوّة	٤٠٨
ممّا كان في سنة إثنتى عشرة من مولده صلّى الله عليه وآله	٤٠٨
قصّة بحير الرّاهب	٤٠٩
في قتل هرمز ، و هدم الكعبة و بنيانها	٤١١
في وضع حجر الاسود موضعه ، و الرّجال الّذين أخذوا رداء رسول الله صلّى الله عليه وآله	٤١٢
قصّة زيدبن عمرو بن نفيل الّذي يطلب الدّين وكره النصرانيّة و اليهوديّة و عبادة الاوثان و الحجارة ، و اتّبع ملّة إبراهيم عليه السلام	٤١٢

العنوان	الصفحة
ممّا كان في سنة أربعين من مولده صلّى الله عليه وآله	۴١٣

الى هنا

ينتهى الجزء الخامس عشر من بحار الأنوار حسب الطبعة النفيسة الحديثة و هو الجزء الأوّل من المجلّد السادس حسب تجزئة المؤلّف قدّس سرّه

و أنا العبد : الحاج السيّد هداية الله المسترحمي
الحسن آبادي الجرقوئي الإصبهاني

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء السادس عشر

الباب الخامس

تزوجه صلى الله عليه و آله بخديجة رضي الله تعالى عنها ، و فضائلها ، و بعض أحوالها ، و فيه : ٣٠ - حديثا ١

لمّا توفيّت خديجة رضي الله تعالى عنها ١

في أنّ رسول الله ﷺ خطّ أربع خطوط ، و قوله ﷺ أفضل نساء الجنّة أربع ٢

في قول عائشة لفاطمة عليها السلام ٣

العلة الّتي من أجلها تزوّج رسول الله ﷺ خديجة رضي الله تعالى عنها ٣

الخطبة الّتي خطبها أبوطالب رضي الله عنه في تزويج رسول الله ﷺ و خديجة رضي الله عنها ، و أنّ خويلد انكحه ﷺ إيّاها عليها السلام ٥

في خروج النبيّ ﷺ إلى الشام في تجارة لخديجة عليها السلام ٦

في بكاء رسول الله ﷺ لخديجة عليها السلام و قول عائشة : ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد !؟ و قوله ﷺ : صدّقتني إذ كذّبتم وآمنت بي إذ كفرتم ، و ولدت لي إذ عقمتم ٨

في أنّ خديجة عليها السلام ماتت في شهر رمضان سنة عشرة من النبوّة و هي إبنة

العنوان	الصفحة
خمس و ستين سنة	١٣
أشعار من عبدالله بن غنم في مدح خديجة عليها السلام	١٤
فيما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله لخديجة عليها السلام حين مات ابنها القاسم عليه السلام	١٥
نهي رسول الله صلى الله عليه و آله خديجة عليها السلام من البكاء حين مات ولده طاهر عليه السلام	١٦
الخطبة التي خطبها أبوطالب عليه السلام لتزويج خديجة عليها السلام	١٦
قصّة النبيّ صلى الله عليه و آله و الراهب	١٧
فيما قاله ورقة بن نوفل في تزويج خديجة عليها السلام	١٩
ردّ على من قال إنّ خويلد تزوّج خديجة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله في حال سكر	١٩
فيما قاله حبر من أحبار اليهود لخديجة عليها السلام	٢٠
في أنّ لخديجة عليها السلام في كلّ ناحية عبيد و مواشي ، حتّى قيل : إنّ لها أزيد من ثمانين ألف جمل ، و كانت قد تزوّجت برجلين أحدهما اسمه : أبو شهاب و هو عمرو الكنديّ (أو : أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة التميميّ) و الثّاني اسمه: عتيق بن عائذ	٢٢
الرؤيا التي رآها خديجة عليها السلام و رآ فيها شبح رسول الله صلى الله عليه و آله	٢٣
أشعار من خديجة عليها السلام	٢٤
قصّة العباس عم رسول الله صلى الله عليه و آله و الثعبان	٢٦
اشعار من خديجة عليها السلام في النبيّ صلى الله عليه و آله	٢٨
اشعار اخرى من خديجة عليها السلام	٢٩
في سفر النبيّ صلى الله عليه و آله من مكّة إلى الشام	٣٠
في مناظرة القوم وما قاله أبوجهل ، و قوله صلى الله عليه و آله إنّهم يسيرون أوّل النّهار، و نحن نسير آخره	٣١
قصّة وادالأمواه و جريان السيل فيه	٣٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في أنّ أبا جهل همّ بقتل النبيّ صلّى الله عليه وآله فملأ البئر من الرّمل و الحصى و ما فعل النبيّ صلّى الله عليه وآله	۳۴
قصّة أبي جهل و الثعبان في طريق الشام	۳۵
في تكلّم الثعبان مع النبيّ صلّى الله عليه وآله و أشعار العباس عمّ النبيّ في ذلك	۳۶
أشعار الزبير في ذلك	۳۷
اشعار حمزة رضي الله تعالى عنه في ذلك	۳۸
معجزة من النبيّ صلّى الله عليه وآله في انبات النخلات	۳۸
الرهبان الّذي كان اسمه الفيلق بن اليونان بن عبدالصليب في طريق الشام وانتظاره بالنبيّ صلّى الله عليه وآله و أشعاره في ذلك	۳۹
في أنّ الراهب عمل وليمة . . .	۴۱
فيما قاله الراهب لميسرة في الخديجة عليها السلام	۴۴
اليهوديّ الّذي همّ بقتل النبيّ صلّى الله عليه وآله فسقطت الرحى الّتي بيد زوجته على ولديه	۴۵
في قدوم النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى مكّة قبل قدوم القوم	۴۸
أشعار من خديجة عليها السلام	۵۰
في عرض الأموال على خديجة عليها السلام و ما قالته في النبيّ صلّى الله عليه وآله	۵۲
في أنّ خديجة عليها السلام خطبت نفسها للنبيّ صلّى الله عليه وآله	۵۳
فيما قاله أبو طالب رضي الله تعالى عنه للنبيّ صلّى الله عليه وآله في خطبة خديجة	۵۶
الرؤيا الّتي رآها أبوبكر	۵۸
فيما قاله خويلد	۶۸
الخطبة الّتي خطبها أبوطالب	۶۹
في أنّ خديجة عليها السلام و هبت للنبيّ صلّى الله عليه وآله كلّما لها من الأموال والمواشي	۷۱
في زفاف خديجة عليها السلام	۷۳

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

اشعار من بعض النساء لزفاف خديجة ٧٤
اشعار من صفيّة بنت عبدالمطّلب رضي الله عنهما لزفاف خديجة عليها السلام ٧٥
أشعار اُخرى من صفية ٧٦
في عزلة النبيّ صلى الله عليه وآله عن خديجة رضي الله تعالى عنها ٧٨
في أنّ فاطمة عليها السلام تكلّمت مع اُمّها في بطنها و كيفيّة ولادتها ٨٠

الباب السادس

اسمائه صلى الله عليه و آله و سلم و عللها ، و معنى كونه صلى الله عليه وآله وسلم امياً و أنه كان عالماً بكل لسان ، وذكر خواتيمه و نقوشها ، و أثوابه و سلاحه ، و دوابه وغيرها مما يتعلق به صلى الله عليه و آله و سلم و الايات فيه ، و فيه : ٧٥ ـ حديثا ٨٢
تفسير الايات ، و ما ذكره العلامة الطبرسيّ رحمه الله في معنى الاُمّي ٨٢
الأقوال في معنى : الاُمّي ٨٢
فيما ذكره السيّد المرتضى رحمه الله في معنى قوله عزّ اسمه : « و ما كنت تتلومن قبله من كتاب و لاتخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون » ٨٣
معنى : « المزّمّل » ٨٤
معنى : « طه ، و : يس » ٨٦
معنى : « سلام على آل يس » ٨٧
معنى : « حم » و : « و النجم إذا هوى » و: « و النجم و الشجر يسجدان »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
و: «علامات و بالنجم هم يهتدون» و: «الميزان» و: «و الشمس و ضحيها»	۸۸
معنى: «و القمر إذا تليها»	۸۸
معنى: «و التين و الزّيتون و طور سينين و هذا البلد الأمين» و معنى كلمة: البار قليطا	۹۰
في أسئلة الشاميّ عن عليّ عليه السلام عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان	۹۰
أسماء و ألقاب النبيّ صلى الله عليه وآله و معاني بعضها	۹۲
معنى: محمّد، و أحمد، و أبوالقاسم، و بشير، و نذير، وداعى	۹۴
معنى: أبوالقاسم	۹۵
في أنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء: خمسة منها في القرآن، و خمسة ليست في القرآن	۹۶
في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتختّم بيمينه	۹۷
معنى: الماحي، و الحادّ، وأحمد، و محمّد	۹۸
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس لا أدعهنّ حتّى الممات	۹۹
في أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله و ألقابه في القرآن	۱۰۱
أسماؤه صلى الله عليه وآله في: الأخبار، و التوراة، و الزبور، و الإنجيل	۱۰۳
اسمه الشريف صلى الله عليه وآله في: كتاب شعيا، والصحف، و صحف شيث، و صحف ادريس: و صحف إبراهيم، و السماوات السبع، و الكرّوبيّين، و الروحانيّين، و الأولياء، و الجنّة، و الحور، و أهل الجنّة، و أهل الجحيم، وساق العرش، والكرسي، و طوبى، ولواء الحمد، وباب الجنّة و القمر، و الشمس، و الشياطين، و الجنّ، و الملائكة، و السحاب، و الريح، و البرق، و الرعد، و الأحجار، و التراب، والطيور، و السبع و الجبل، و البحر، و الحيتان، و أهل الروم، و أهل مصر، و أهل مكّة	

العنوان	الصفحة
و أهل المدينة ، و الزنج ، و الترك ، و العرب ، و العجم	١٠۴
ألقابه الشريفة صلى الله عليه وآله	١٠۴
تحقيق و تفصيل في أنّه صلى الله عليه وآله : كان ابن العواتك وابن الفواطم	١٠۵
كناه ، و صفاته، و نسبه صلى الله عليه وآله	١٠٧
أفراسه صلى الله عليه وآله	١٠٧
بغاله ،و حمره ، و إبله صلى الله عليه وآله	١٠٨
سيوفه ، و رماحه ، و دروعه ، و قسيه صلى الله عليه وآله	١١٠
معاني أسمائه الشريفة صلى الله عليه وآله	١١۵
في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس	١٢١
في خواتيمه صلى الله عليه وآله	١٢٢
كيفيّة لبسه صلى الله عليه وآله القلانس	١٢۵
معنى قوله عزّ اسمه : « و اوحي إلىّ هذا القرآن لا نذركم به و من بلغ » ، و فيه بيان	١٣١
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يقرؤ الكتاب ولا يكتب	١٣٢
العلّة التيمن أجلها سمي النبيّ صلى الله عليه وآله بالامّى	١٣٢
في أنّه صلى الله عليه وآله كان يقدر على الكتابة و لكن لا يكتب	١٣۴
في قول الصادق عليه السلام : ما أنزل الله تبارك و تعالىكتاباً ولا وحياً إلاّ بالعربية، فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم	١٣۴
فيما قاله السيّد المرتضى رحمه الله في قوله تعالى : « و ما كنت تتلو من قبله من كتاب »	١٣۵

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب السابع

في معنى : كونه صلى الله عليه و آله وسلم يتيما وضالا وعائلا ، ومعنى: انشراح صدره ، وعلة يتمه ، و العلة التي من أجلها لم يبق له صلى الله عليه و آله وسلم ولد ذكر، والآيات فيه،

و فيه : ١٠ - أحاديث ١٣٦

تفسير الآيات ، و سبب نزول سورة و الضحى ، و العلّة التي من أجلها احتبس عنه ﷺ الوحي أربعين يوماً ١٣٦

العلّة الّتي من أجلها لم يبق له ﷺ أبٌ و امٌّ ١٣٧

معنى : « و وجدك ضالاًّ فهدى » والأقوال فيه ١٣٧

تفسير قوله تعالى : « و وجدك عائلا فأغنى » ١٣٨

تفسير قوله عزّ إسمه : « فأمّا اليتيم فلاتقهر » ، و : « ألم نشرح لك صدرك » ، و : « الّذي أنقض ظهرك » و : « رفعنا لك ذكرك » ، و : « إنّ مع العسر يسراً » ١٣٩

فيما ذكره السيّد الرضي قدّس الله روحه الشريف في تلخيص البيان في : «وإلى ربّك فارغب» ١٤٠

القول في شقّ بطنه ﷺ في رواية العامّة و الخاصّة ١٤٠

العلّة الّتي من أجلها سمّي النبي يتيماً ١٤١

معنى قوله تعالى : « و لسوف يعطيك ربك فترضى » ١٤٣

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

اوصافه صلى الله عليه وآله وسلم في خلقته و شمائله وخاتم النبوة ،وفيه : ٣٣ - حديثا ١٤٤

ما في الانجيل في وصف النبي ﷺ ١٤٤

في صور الأنبياء عليهم السلام الذين عرض ملك الروم على الحسن بن علي عليهما السلام ١٤٦

في شمائل النبي ﷺ على ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام ١٤٧

في شمائل النبي ﷺ وحليته و منطقه على ما ذكره هند بن أبي هالة ربيب رسول الله ﷺ ١٤٨

مجلسه و سيرته ﷺ في جلسائه ١٥٢

في سكوته ﷺ ١٥٣

معاني لغات الحديث على ما ذكره الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار ١٥٥

بيان من العلامة المجلسي رحمه الله ١٦١

ما ذكره الزمخشري و الكازروني ١٦٤

معنى : إذا مشى تقلع ١٦٦

في قول رسول الله ﷺ : إنا معاشر الأنبياء تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا ، ونرى من خلفنا كما نرى من بين ايدينا ١٧٢

فائدة أكل الهريسة في تقوية الباه ١٧٤

في أن النبي ﷺ كان قبل المبعث موصوفا بعشرين خصلة من خصال الأنبياء ١٧٥

ما ذكره ابن عباس في صفة النبي ﷺ ١٩١

فيما نقل عن أبي هريرة ١٩٢

في أن الأرض ابتلعت غائطه ﷺ ١٩٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في قول يوسف الصديق عليه السلام لزليخا : كيف أنت لو رأيت نبيّاً يقال له : محمد ، يكون في آخر الزمان أحسن منّي وجهاً ، وأحسن منّي خلقاً ١٩٣
فيما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام في نعت النبيّ صلى الله عليه وآله ١٩٤

الباب التاسع

مكارم أخلاقه و سيره و سننه صلى الله عليه و آله و سلم ، و ما أدبه الله تعالى به ، و الايات فيه ، و فيه : ١٦٢ - حديثا ١٩٤

تفسير الايات ١٩٨
تفسير قوله تعالى: « و شاورهم في الأمر » و الأقوال فيه ١٩٨
معنى قوله عزّ اسمه : « و منهم الّذين يؤذون النبيّ و يقولون هو اذن » ٢٠٠
تفسير قوله تعالى : « و لا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلّا أن يشاء الله » ٢٠١
معنى قوله تعالى : « طه » ٢٠٢
معنى قوله تعالى : « و سبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها » ٢٠٣
معنى قوله تعالى : « و ما علّمناه الشعر » ٢٠٥
تفسير قوله عزّ اسمه : « و استغفر لذنبك » ، و : « و لا تستوى الحسنة و لا السيّئة » ٢٠٦
تفسير قوله تعالى : « و أدبار السجود » و الأقوال فيه ٢٠٨
معنى : قوله تعالى : « ن والقلم » ٢٠٩
تفسير قوله عزّ اسمه : « إنّك لعلى خلق عظيم » و فيه قوله صلى الله عليه وآله : إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق ، و قوله صلى الله عليه وآله : أدّبني ربّي فأحسن تأديبي ٢١٠
فيما ذكر في معنى قوله تعالى : « إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً » ٢١١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

قصّة اثنى عشر درهماً وقصّة القميص و الجارية الّتي ضاعت أربعةدراهم وعتقها بمشي النبيّ صلى الله عليه وآله على أهلها ٢١٤

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لا أدعهنّ حتّى الممات ٢١٥

قصّة النبيّ صلى الله عليه وآله و اليهوديّ الّذي كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دنانير فطلب منه صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله : ماعندي ما أعطيك ، فقال : لا افارقك يا محمّد حتى تقضيني، فجلس صلى الله عليه وآله معه حتّى صلّى في ذلك الموضع الظهر والعصر و المغرب و العشاء و الغداة ٢١٦

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله لامّ سلمة : إنّما و كل‍ّ الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان ، و دعائه صلى الله عليه وآله في ذلك ٢١٨

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ربّ أشبع يوماً فأحمدك ، وأجوع يوماً فاسألك ٢٢٠

في أنّ الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، و التأكيد في نكاحهنّ ٢٢٣

في أنّ الله تبارك و تعالى أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله تسعة و تسعين جزء من العقل ، و قسّم بين العباد جزء واحداً ٢٢٤

في امرأة بدويّة مرّت برسول الله صلى الله عليه وآله ٢٢٥

مجموعة من آدابه ٢٢٦

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعود المريض ، و يتبع الجنازة ، و يجيب دعوة المملوك ، و يركب الحمار ، و يجلس على الأرض ، و يسلّم على الصبيان و النساء ٢٢٩

أعرابيّ الّذي أخذ رداء النبيّ صلى الله عليه وآله فجبذه جبذة شديدة ٢٣٠

في حياء رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٣٠

في جوده صلى الله عليه وآله وسلم **٢٣١**

في قوله صلى الله عليه وآله : ما شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من البخل و سوء الخلق ، و إنّه ليفسد العمل كما يفسد الطين (الخلّ) العسل ٢٣١

العنوان	الصفحة
في شجاعته ، و علامة رضاه و غضبه	**۲۳۲**
في أنّه صلّى الله عليه وآله إذا رأى ما يحبّ قال : الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات	۲۳۳
في الرفق بامته صلى الله عليه و آله و غزواته (ص)	۲۳۳
في بكائه صلى الله عليه و آله وسلم	**۲۳۵**
في مشيه و جمل من أحواله و أخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم	**۲۳۶**
فيما نقل جرير بن عبدالله	۲۳۸
من كان اسمه محمّد	۲۳۹
في جلوسه و أمر أصحابه في آداب الجلوس	**۲۴۰**
في قوله صلّى الله عليه وآله : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم بعضهم لبعض ، و لا بأس بأن يتخلّل عن مكانه(موضعه)	۲۴۰
في كيفيّة جلوسه صلّى الله عليه وآله	۲۴۱
في صفة أخلاقه في مطعمه (ص)	**۲۴۱**
دعائه صلّى الله عليه وآله عند الافطار	۲۴۲
في أنّه صلّى الله عليه وآله لا يأكل الثوم و لا البصل ولا الكرّاث	۲۴۵
في صفة أخلاقه في مشربه (ص)	**۲۴۶**
في أنّه صلّى الله عليه وآله لا يشرب العسل و اللّبن معاً	۲۴۷
في صفة أخلاقه في الطيب و الدهن و لبس الثياب ، و في غسل رأسه صلى الله عليه وآله وسلم	**۲۴۷**
في تسريحه و طيبه صلّى الله عليه وآله	۲۴۸
في تكحّله و نظره في المرآة و إطلائه صلّى الله عليه وآله	۲۴۹
الأشياء اللاّتي كان صلّى الله عليه وآله لا يفارقه في أسفاره	۲۵۰
في لباسه و عمامته و قلنسوته صلّى الله عليه وآله	۲۵۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في كيفيّة لبسه وخاتمه ﷺ	٢٥١
في نعله وفراشه ﷺ	٢٥٢
في نومه و دعائه عند مضجعه ﷺ	٢٥٣
في سواكه ﷺ و بيان في لغات الأحاديث الباب	٢٥٤
في قوله ﷺ إذا خطب	٢٥٦
في قول اليهود له ﷺ : السام عليك ، وقول عائشة : عليكم السام وا لغضب واللّعنة يا معشر اليهود ، ياإخوة القردة والخنازير ، وقوله ﷺ : إنّ الفحش لوكان ممثلاً لكان مثال سوء ، وكيفيّة جواب سلام المؤمن والكافر	٢٥٨
في قوله ﷺ : أيّها الناس إنّما النظر من الشيطان ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله	٢٥٩
في أنّه ﷺ يقسّم لحظاته بين أصحابه ، فينظر إلى ذا و ينظر إلى ذا بالسويّة ، ولم يبسط رجليه بين أصحابه قطّ	٢٦٠
في قوله ﷺ : أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه ، وعليّ أولى به من بعدي	٢٦٠
قصّة النبيّ ﷺ في المسجد وجارية كانت لبعض الأنصار ، وهي آخذة بطرف ثوبه ثلاث مرّات	٢٦٤
في أنّ الله تبارك وتعالى خيّر نبيّه بأن يكون عبداً رسولاً متواضعاً ، أوملكاً رسولاً	٢٦٦
في قوله ﷺ : نعم الإدام الخلّ ، ما افتقر بيت فيه خلّ	٢٦٧
فائدة المصافحة	٢٦٩
في صوم رسول الله ﷺ	٢٧٠
في اعتكاف رسول الله ﷺ	٢٧٣
في أنّ رسول الله ﷺ كان يأكل الهديّة ولا يأكل الصدقة	٢٧٥
في أنّ رسول الله ﷺ لا يأكل وهو متّكأ	٢٧٧

العنوان **الصفحة**

في قول الصادق عليه السلام : ماكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط ٢٨٠

فيما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بأُخته وأخيه من الرضاعة ٢٨١

قصّة رجل من بني فهد وهو يضرب عبداً له ، و العبد يقول : أعوذ بالله ، فلم يقلع الرجل عنه ، إلى أن قال : أعوذ بمحمّد ٢٨٢

فيما قال عليّ عليه السلام في النبيّ صلى الله عليه وآله ٢٨٤

العلّة الّتي من أجلها كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ الذراع أكثر من حبّه لساير أعضاء الشاة ٢٨٦

في قوله صلى الله عليه وآله : بعثت بمكارم الأخلاق و محاسنها ٢٨٧

في قول رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : كيف أصبحت ٢٨٨

معنى قوله عزّوجلّ : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً» ٢٨٩

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن السمسم ٢٩٠

في أنّ العقرب لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقوله صلى الله عليه وآله : في الملح ٢٩١

فائدة البقلة الحمقاء ٢٩١

فيما قال أبوذر رضي الله عنه ٢٩٣

الباب العاشر

في مزاحه وضحكه صلى الله عليه و آله وسلم

وفيه : ٤ - أحاديث **٢٩٤**

كان صلى الله عليه وآله يمزح ولايقول : إلا حقّاً ٢٩٤

في قوله صلى الله عليه وآله لرجل : إنّا حاملوك على ولد ناقة ، و: لاتنس يا ذا الأُذنين ٢٩٤

قوله صلى الله عليه وآله لامرأة في زوجها : أهذا الّذي في عينيه بياض ٢٩٤

في قوله صلى الله عليه وآله لا تدخل العجوز الجنّة ٢٩٥

في رجل قبّل امرأة ٢٩٥

في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى أباهريرة عن مزاح العرب ، فسرق نعل النبيّ (ص) و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
رهن بالتمر وجلس بحذائه (ص) يأكل ، فقال (ص) : يا أباهريرة ماتأكل ؟ فقال : نعل رسول الله ﷺ ٢٩٦
قصّة نعيمان و محرّمة بن نوفل الّذي كفّ بصره و يقول : ألا رجل يقودني حتّى أبول ، وضربه بعثمان بن عفان و هو يصلّي ٢٩٦
قصّة نعيمان وعكّة عسل جاء بها إلى بيت عائشة ٢٩٦
في قوله (ص) حزقّة حزقّة ترقّ عين بقّة ٢٩٧
في قول الصادق عليه السلام في المداعبة ٢٩٨
في قوله (ص) : لايدخل الجنّة عجوز درداء ٢٩٨

الباب الحادى عشر

فضائله وخصائصه (ص) و ما امتن الله به على عباده والايات فيه ، وفيه : ٩٦ - حديثا ٢٩٩
تفسير الآيات ٣٠١
تفسير قوله عزّ اسمه : « وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم » ٣٠٢
في أنّ الله تبارك وتعالى لم يجمع لأحد من الأنبياء بين اسمين من أسمائه إلّا للنّبيّ ﷺ ٣٠٣
تفسير قوله تعالى : « ومن اللّيل فتهجّد به » ٣٠٤
تفسير قوله تعالى : « ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق » والأقوال فيه ٣٠٥
تفسير قوله عزّ اسمه : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ، و فيه : أقوال ٣٠٦
معنى قوله تعالى : « ماكان محمّد أبا أحد من رجالكم » ، وقوله (ص) للحسن والحسين عليهما السلام : إبناي هذا إمامان قاما أوقعدا ٣٠٧
الأقوال في: « والنجم إذا هوى » ٣٠٨

العنوان **الصفحة**

تفسير قوله تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ، و قول الصادق عليه السلام : ما أعطى الله نبيّاً من الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطى محمّداً (ص) ٣٠٩

معنى قوله عزّ اسمه : « ولمّا يلحقوا بهم » وهم : كلّ من بعد الصحابة إلى يوم القيامة ٣١٠

تفسير سورة الكوثر ، ومعنى الكوثر ٣١١

في قوله ﷺ : اُعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي ٣١٣

في قوله ﷺ : إنّ الله عزّ وجلّ قسّم الخلق قسمين ٣١٥

قصّة أبي ذرّ وسلمان رضي الله تعالى عنهما و طلبهما النبيّ ﷺ ٣١٦

في قوله ﷺ : أعطاني الله تعالى خمساً ، وأعطى عليّاً عليه السلام خمساً ٣١٧

في قوله ﷺ : اُعطيت جوامع الكلم ، واُعطيت الشفاعة ٣٢٣

في قوله ﷺ : إنّ الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، و اصطفى من إسماعيل كنانة ، و اصطفى من كنانة قريشاً ، و اصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم ٣٢٥

في قوله ﷺ : أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أوّل من تنشقّ الأرض عنه ولا فخر ، وأنا أوّل شافع وأوّل مشفّع ٣٢٦

مناظرة اليهود معه ﷺ وفضيلته على الأنبياء عليهم السلام ٣٢٧

معنى الرهبانية والسياحة (ذيل الصفحة) ٣٣٠

في أنّه ﷺ فارق جماعة النبيّين بمأة وخمسين خصلة ٣٣٢

في أنّه ﷺ كان له اثنان وعشرون خاصيّة ٣٣٤

الفرق بين الرسول (ص) والإمام عليه السلام في القيام ٣٤٠

فضائل النبيّ (ص) على الأنبياء عليهم السلام على ما ذكرهنّ أمير المؤمنين عليه السلام ٣٤١

في أن الله عزّ وجلّ جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ، ونصفها لعبده ٣٤٩

في قول الصادق عليه السلام : بعث الله مأة ألف نبيّ وأربعة وأربعين ألف نبيّ ومثلهم

العنوان **الصفحة**

أوصياء ٣٥٢

العلّة الّتي من أجلها صار النبيّ (ص) أفضل الأنبياء عليهم السلام ٣٥٣

العلّة الّتي من أجلها سمّي اولوا العزم اولى العزم ٣٥٣

في أنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه عزّوجلّ أن يجعله من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ٣٥٤

تفسير و تأويل قوله عزّ من قائل : «الله نور السماوات و الأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة» ٣٥٥

معنى قوله تعالى : «الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بايمان ألحقنابهم ذرّيّتهم» ٣٦٠

فيما قال الله عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله في ليلة المعراج ٣٦١

في قول آدم عليه السلام : هل خلق الله بشراً أفضل منّي ، ومانودي عليه ٣٦٢

معنى قوله تعالى : «كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء» ٣٦٣

في قوله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد من خلق الله ٣٦٤

في فضيلة النبيّ صلى الله عليه وآله على موسى بن عمران عليه السلام ٣٦٦

الخطبة الّتي خطبها الصادق عليه السلام ويذكر فيها حال النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام و صفاتهم ٣٦٩

بيان من العلامة المجلسي رحمه الله في شرح الحديث ٣٧١

فيما ذكره الصدوق رحمه الله في كتابه : الهداية ، في الاعتقاد بالنبوّة ٣٧٢

الخطبة الّتي خطبها النبيّ صلى الله عليه وآله ، وفيها إشارة إلى قوم يكذبون عليه (ص) ٣٧٤

فيما ليس في أهل البيت عليهم السلام ٣٧٦

في قول أميرالمؤمنين عليه السلام : اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك ، و فيه بيان من العلامة المجلسي رحمه الله ٣٧٨

فيما وجب على النبيّ صلى الله عليه وآله دون غيره من اُمّته : من السواك ، والوتر ، و الأضحيّة ٣٨٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيما ذكره الشهيد الثاني قدّس الله سرّه ٣٨٣

في أنّ النبيّ ﷺ كان عليه تخيير في نسائه بين مفارقتهنّ ومصاحبتهنّ ٣٨٤

فيما حرّم على النبيّ ﷺ ٣٨٦

في نساء النبيّ ﷺ و عددهنّ و أسمائهنّ ٣٨٨

التخفيفات على النبيّ ﷺ ، و ما ذكره الشهيد الثاني نوّر الله ضريحه . ٣٩٠

فيما ذكره المحقّق الثاني رحمه الله ٣٩٢

في أنّه ﷺ كان إذا رغب في نكاح امرأة فان كانت خليّة فعليها الإجابة ، و يحرم على غيره خطبتها ، و إن كانت ذات زوج وجب على الزوج طلاقها لينكحها ٣٩٣

الفضائل و الكرامات اللاتي خاصّة للنبيّ ﷺ ٣٩٦

الباب الثاني عشر

في اللطائف في فضل نبينا صلى الله عليه وآله في الفضائل و المعجزات على الانبياء عليهم السلام

و فيه : حديثان ٤٠٢

في أنّه ﷺ كان سيّدالنذر ٤٠٢

أشعار حسّان في مدح النبيّ ﷺ ٤١٣

في أنّ الله تبارك و تعالى مدح اثنيعشر من الأنبياء باثنيعشر نوعاً من الطاعة ٤١٨

في أنّ المقام أربعة : مقام الشوق ، و مقام السلام ، و مقام المناجاة ، و مقام المحبّة ، و كلّه مجموع في النبيّ ﷺ ٤٢٠

الى هنا

انتهى الجزء السادس عشر من بحارالأنوار حسب تجزئة الطبعة الحديثة
و هو الجزء الثاني من المجلّد السادس حسب تجزئة المؤلّف رحمه الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس الجزء السابع عشر

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث عشر

وجوب طاعته و حبه والتفويض اليه صلى الله عليه وآله و الايات فيه ، و فيه : ٢٩ - حديثاً ١

تفسير الايات ٣

في أنّ الله تعالى أدّب نبيّه ﷺ فأحسن أدبه ، فلمّا أكمل له الأدب قال : « و إنّك لعلى خلق عظيم » ٤

في أنّ الله تعالى فوّض أمر دينه إلى نبيّه ﷺ بقوله : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » ٧

في أنّ حكم شارب الخمر : القتل ، بعد أن تحدّ ثلاث مرّات ٨

في سؤال رجل من أهل البادية عن رسول الله ﷺ : متى قيام الساعة ؟ و فيه : المرء من أحبّ ١٣

في قول رسول الله ﷺ : أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة ، و أحبّوني لله عزّوجلّ ، و أحبّوا قرابتي لي ١٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع عشر

آداب العشرة معه (ص) و تفخيمه و توقيره في حياته و بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، والايات فيه ، و فيه : ۱۶ - حديثا ۱۵
تفسير الايات ۱۶
معنى : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ » ۱۹
الخطبة الّتي خطبها ثابت بن قيس عند النبيّ صلّى الله عليه وآله ۲۱
قصّة حنظلة (غسيل الملائكة) و الآية الّتي نزلت فيه ۲۶
في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : من ولد له أربعة أولاد لم يسمّ أحدهم باسمي فقد جفاني ۲۹
في اسم محمّد ، و الصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله ۳۰
في دفن الحسن بن عليّ عليهما السلام و خروج عائشة ۳۱
في حرمة النبيّ صلّى الله عليه وآله ۳۲

الباب الخامس عشر

عصمته و تأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك ، و الايات فيه ، و فيه : ۲۱ - حديثا ۳۴
تفسير الايات ۳۷
في استغفار النبيّ صلّى الله عليه وآله ۳۹
فيما قاله الرازي ۴۱
جواب الطاعنين في عصمة الأنبياء عليهم السلام ۴۲
فيما قاله العلاّمة المجلسي رحمه الله ۴۳
الجواب في صدور الذنب عن الرسول صلّى الله عليه وآله ۴۵

العنوان الصفحة
فيما قاله السيّد المرتضى رحمه الله في « تنزيه الأنبياء » ٤٦
فيما قاله العلاّمة المجلسي رحمه الله ٤٦
الأقوال في خطاب : « فان كنت في شكّ » ٤٧
في اعتبار التوراة و الانجيل بعد تحريفهما ٥٠
ما ذكره الطبرسي رحمه الله في تفسيره ٥١
في تفسيرقوله تبارك وتعالى: « لاتجعل مع الله إلهاً آخر» ٥٢
دليل الطاعنين في عصمة الأنبياء بآية : « ولولا أن ثبّتناك لقدكدت تركن إليهم » ٥٤
في تفسير قوله تعالى : « و ما أرسلنا من قبلك » و سبب نزول هذه الآية ، و في ذيله : حديث الغرانيق الّذي رواه العامّة و هو من الخرافات ٥٦
فيما قاله أهل التحقيق ٥٧
فيما ذكره السيّد المرتضى رحمه الله في بيان الآية ٦٥
في تفسيرقوله تعالى : « سنقرئك فلا تنسى » ٦٦
فيما قاله الطبرسي رحمه الله ٦٩
في تفسير قوله تعالى : « لئن أشركت » ، و ما قاله السيّد الرضيّ رحمه الله في بيان الآية ٧١
تفسير : « و اسئل من أرسلنا » و الأقوال فيه ٧٢
في تفسير قوله تعالى : « فانا أوّل العابدين » و الأقوال فيه ٧٣
في تفسير قوله تعالى : « ليغفر لك الله » و نفي صغائر الذنوب مضافاً إلى كبائرها عنه صلى الله عليه وآله و أجوبة عن السيّد المرتضى رحمه الله في الموضوع ٧٣
ما ذكره الطبرسي رحمه الله في قوله عزّ اسمه : « ليغفر لك الله » ٧٦
تفسير قوله تعالى : « عبس و تولّى » و أنّ المخاطب ليس النبيّ صلى الله عليه وآله ، وفيه بيان من السيّد المرتضى رحمه الله ٧٧
تفسير قوله عزّ اسمه : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ » و سبب نزوله ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
فيه : قصّة	٧٨
سبب نزول : « و إن كان كبر عليك إعراضهم » ، و فيه : قصّة حارث بن عامر	٨١
تفسير قوله عزّ اسمه : « و اسئل من أرسلنا من قبلك »	٨٤
تفسير قوله تعالى : « عبس و تولّى » وأنّ ابن أمّ مكتوم جاء إلى رسول الله ﷺ و عنده أصحابه و عنده عثمان ، فقدّمه رسول الله ﷺ على عثمان ، فعبس عثمان وجهه و تولّى عنه	٨٥
فيما ألقى الشيطان	٨٦
معنى قوله تعالى : « و إن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسئل الّذين يقرءون الكتاب من قبلك » و أنّ المخاطب بذلك رسول الله ﷺ	٨٨
تفسير قوله تعالى : « ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر » ، و فيه : و ما كان له ذنب ولا همّ بذنب ، و لكنّ الله حمله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له	٨٩
معنى قوله عزّ اسمه : « و وجدك ضالّاً فهدى » ، وفيه أجوبة للسيّد المرتضى رحمه الله	٩١
في قوله تعالى : « و وضعنا عنك وزرك »	٩٢
في أنّ المعصوم هل يتمكّن من فعل المعصية أم لا ، و الأقوال فيه	٩٣
ما قاله السيّد المرتضى رحمه الله في حقيقة العصمة	٩٤
ما قاله الصدوق رحمه الله في : عصمة الأنبياء و الرسل و الملائكة و الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين ، و ما قاله الشيخ المفيد رحمه الله في معنى العصمة	٩٦

العنوان **الصفحة**

الباب السادس عشر

سهوه و نومه صلى الله عليه و آله وسلم عن الصلاة ، و الايات فيه ، و فيه : ١٧ - حديثا ٩٧

فيما ذكره الصدوق رحمه الله في سهو النبي صلى الله عليه وآله ٩٨

معنى النسيان ، و ما قيل في نسيان النبي صلى الله عليه وآله ٩٩

في أن الغلاة والمفوضة ينكرون سهوالنبي صلى الله عليه وآله ، وفيماقاله الصدوق رحمه‌الله في ذلك ١٠٢

في أن الله تعالى أنام الرسول صلى الله عليه وآله حتى طلعت الشمس عليه ١٠٤

في أن سهو النبي صلى الله عليه وآله رحمة للأمة ١٠٥

بيان و إشكال من العلامة المجلسي رحمه الله في الحديث ١٠٦

فيما قاله الشهيد رحمه الله في الذكرى في أن رسول الله صلى الله عليه وآله عرس في بعض أسفاره و نام حتى طلعت الشمس ١٠٧

فيما قاله الشيخ البهائي قدس الله روحه ، و تبيين شريف و تحقيق لطيف من المجلسي رحمه الله في سهو النبي صلى الله عليه وآله ١٠٨

فيما قاله المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد في وجوب العصمة في النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله و عدم سهوه ، وماقاله العلامةالحلي رحمه‌الله في‌شرحه ١٠٩

فيماقاله المفيدوالعلامة والشهيد رحمهم‌الله في نفي السهو عن‌النبي صلى الله عليه وآله ١١٠

في أن‌الحديث‌الذي رواه‌العامة عن أبي‌هريرة في قضية ذي‌اليدين مردود من وجوه ، وفي ذيل‌الصفحة ترجمة ذواليدين ١١١

فيما قاله السيد المرتضى رحمه الله في معنى قوله تعالى : « و لا تؤاخذني بما نسيت » ١١٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
١٢٠	تحقيق وأجوبة من العلامة المجلسي رحمه الله
١٢٢	رسالة من المفيد أو السيد المرتضى رحمهما الله في نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله وهي رسالة بتمامه من البدو إلى الختم
١٢٩	آخر الرسالة

الباب السابع عشر

علمه صلى الله عليه و آله وسلم و ما دفع اليه من الكتب والوصايا و آثار الانبياء عليهم السلام ، ومن دفعه اليه ، و عرض الاعمال عليه ، و عرض امته عليه ، و أنه يقدر على معجزات الانبياء عليه و عليهم السلام ، و فيه : ٦٢ ـ حديثا ١٣٠

الصفحة	العنوان
١٣١	في أن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله في كل صباح
١٣٢	في عدد الأنبياء عليهم السلام
١٣٣	قصة سليمان عليه السلام و الهدهد
١٣٤	عن الصادق عليه السلام : إن عيسى بن مريم عليه السلام أعطي حرفين كان يعمل بهما ، وأعطي موسى عليه السلام أربعة أحرف ، و أعطي إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف ، و أعطي نوح عليه السلام خمسة عشر حرفاً ، و أعطي آدم عليه السلام خمسة و عشرين حرفاً ، و إن الله تبارك و تعالى جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله ، و إن اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفاً ، أعطي محمداً صلى الله عليه وآله اثنين و سبعين حرفاً ، وحجب عنه حرف واحد
١٣٦	في أن للأئمة (ع) في كل ليلة جمعة سروراً
١٣٨	في ألواح موسى بن عمران عليه السلام وكانت من زمرد أخضر

العنوان **الصفحة**

بيان في : كان رسول الله ﷺ محجوجاً بأبي‌طالب ، و فيه وجوه من المعاني ١٤٠

فيما قاله المسيح ؑ في حقّ النبيّ ﷺ ١٤٢

في : قميص يوسف ؑ و أنّه من ثياب الجنّة ١٤٣

في أنّ : علم النبيّ ﷺ علم جميع النبيّين و علم ما كان و علم ما هو كائن إلى قيام الساعة ١٤٤

في أنّ عليّ بن أبيطالب ؑ كان هبة الله لمحمّد ﷺ ليلة المعراج ، و أنّ الله تعالى دفع إلى النبيّ ﷺ كتاب أصحاب اليمين ، و فيه أسماء أهل الجنّة و أسماء آبائهم و قبائلهم ، و كتاب أصحاب الشمال ، و فيه أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم ١٤٦ ١٤٧

أسامي أوصياء الانبياء عليهم السلام **١٤٨**

ترجمة : حسين (حسن) بن عبدالله بن جريش و حسن بن سيف (ذيل الصفحة) ١٥٢

فائدة في أنّ النبيّ ﷺ و الأئمّة عليهم السلام لايتكلّمون إلّا بالوحي ، و لايحكمون في شيء من الأحكام بالظّنّ و الرّأي و الاجتهاد و القياس ، و الأقوال فيه ١٥٥

الباب الثامن عشر

فصاحته و بلاغته صلى‌الله عليه وآله وسلم ، وفيه : حديثان **١٥٦**

معنى الحديث : سحاب مرّت ، و فيها بيان اللّغات ١٥٧

العنوان **الصفحة**

أبواب

معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم

الباب الاول

اعجاز ام المعجزات : القرآن الكريم ، وفيه بيان حقيقة الاعجاز و بعض النوادر و الايات فيه ، و فيه : ۲۴ - حديثا ۱۵۹

تفسير الايات ۱۶۵

معنى قوله تعالى: « فأتوا بسورة من مثله » ، وفيه : كون القرآن معجزاً طريقان و الأقوال فيه ۱۶۵

تفسير قوله تعالى : « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا » ، وفيه دلالة على إعجاز القرآن و صحّة نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله من وجوه ۱۶۷

تفسير قوله تعالى : « وضربت عليهم الذلّة والمسكنة » ۱۶۸

قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : سلمان منّا أهل البيت ، وفيه : قصّة الحجر في حفر الخندق ۱۷۰

الأقوال في قوله تعالى : « لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » ۱۷۴

تفسير قوله تعالى: « والله يعصمك من الناس » ، وفيه دلالة على صدق النبي صلّى الله عليه وآله وصحّة نبوّته من وجهين ۱۷۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ آية « فتبارك الله أحسن الخالقين » جرى على لسان ابن أبي سرح ، و ارتدّ بعد نزول هذه الآية ، و هدر رسول الله ﷺ دمه ، فلمّا كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد أخذ بيده و رسول الله في المسجد ، فقال : يا رسول الله اعف عنه ؟ فسكت رسول الله ﷺ ، ثمّ أعاد فسكت ، ثمّ أعاد ! فقال : هو لك ، فلمّا مرّ قال رسول الله ﷺ لأصحابه : ألم أقل : من رآه فليقتله ؟؟ ١٧٨

تفسير قوله تعالى : « يريدون أن يطفئوا نور الله » و المراد من النور ١٨١

تفسير قوله تعالى : « هو الّذي أرسل رسوله » ، وفيه : انّ كمال حال الأنبياء لا يحصل إلّا بأمور ١٨١

جواب عن سؤال ١٨٢

مراتب تحدّي القرآن ١٨٧

في قوله تعالى : « ولقد علمنا المستقدمين منكم و لقد علمنا المستأخرين » ، و فيه قصّة امرأة ١٨٩

تفسير قوله تعالى : « إنّما يعلمه بشر » ، و الاختلاف في هذا البشر ١٨٩

معنى قوله تعالى : « أعجميّ » ١٩٠

تفسيرقوله عزّ اسمه : « و لم يجعل له عوجاً » ، وفيه وجوه من نفي العوج ١٩١

تفسيرقوله عزّ وجلّ : « لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة » و الشبهة فيه ١٩٥

في سبب نزول : «إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» ١٩٦

في تفسيرقوله عزّ من قائل : « الم غلبت الروم في أدنى الأرض » ، والقصّة فيه ١٩٧

تفسيرقوله تعالى : « ستدعون إلى قوم اُولي بأس شديد » ، وماقيل فيه ٢٠١

تفسير : سورة الكوثر ٢٠٣

تفسير الايات على ما في تفسيرالقمّي ٢٠٣

معنى : بضع سنين ٢٠٩

العلّة الّتي من أجلها اختلف معجزة الأنبياء عليهم السلام ٢١٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ ابن أبي العوجاء وثلاثة نفر من الدهريّة اتّفقوا على أن يعارض كلّ واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة عاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل و قصّتهم ٢١٣
فيما قاله الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ٢١٤
تفسير قوله تعالى : « الم ذلك الكتاب » ، و فيه إشارة بأنّ القرآن ركّب من الحروف المقطّعة الهجائية ولايقدر أحد أن يأتي بمثله أبداً ٢١٧
في أنّ الله تعالى أخذ العهود و المواثيق من الأنبياء عليهم السلام : ليؤمننّ بمحمّد ﷺ ٢١٨
تفسير قول الله عزّوجلّ : « قل إن كانت لكم الدار الآخرة » ٢٢٠
تذنيب فيه مقاصد ، الاول : في حقيقة المعجزة ٢٢٢
الثاني : في وجه دلالة المعجزة على صدق النبيّ أو الإمام ٢٢٢
الثالث : في بيان إعجاز القرآن ٢٢٣

الباب الثاني

جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و سلم و نوادرها ، وفيه : ١٨ - حديثا **٢٢٥**

قصّة : الرجل و أبوجهل و إعطائه حقّه بالنبيّ ﷺ ٢٢٧
قصّة : عامر بن الطفيل و أزيد مع النبيّ ﷺ ٢٢٨
قصّة : وفد من عبدالقيس إلى النبيّ ﷺ ٢٢٩
قصّة : بحير الراهب و النبيّ ﷺ و ما قاله في حقّه ﷺ ٢٣١
قصّة : جابر و ضيافته النبيّ ﷺ يوم الخندق ٢٣٢
قصّة : اُمّ جميل امرأة أبي لهب و النبيّ ﷺ ٢٣٥
في أنّ لمحمّد ﷺ آية مثل آية موسى عليه السلام ٢٣٩

العنوان **الصفحة**

كان لمحمّد صلّى الله عليه وآله مثل ما كان للأنبياء عليهم السلام ۲۵۰
في قول الامام عليه السلام : ما أظهر الله عزّ وجلّ لنبيّ تقدم آية إلاّ و قد جعل لمحمّد صلّى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام مثلها و أعظم منها ، و شواهد منها ۲۶۰
في أنّ : لرسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام آيات مثل آيات الأنبياء عليهم السلام ۲۶۵
أجوبة عليّ عليه السلام ليهوديّ الشّاميّ ۲۷۳
تفسير قوله عزّ و جلّ : « آمن الرسول بما انزل إليه» ، وما قاله صلّى الله عليه وآله في ليلة المعراج ۲۸۹
في أنّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله أربعة آلاف و أربعمأة و أربعين معجزة ، و أقواها و أبقاها القرآن ۳۰۱
لمّا قدّم الرسول صلّى الله عليه وآله المدينة ۳۰۲
في تسليم الجبال والصخور و الأحجار عليه صلّى الله عليه وآله ۳۰۹
في دفاع الله القاصدين لمحمّد صلّى الله عليه وآله إلى قتله ، و اهلاكه إيّاهم كرامة لنبيّه صلّى الله عليه وآله ۳۱۱
الشجرتان اللّتان تلاصقتا ۳۱۴
كلام الذراع المسمومة ۳۱۷
في كلام الذئب ۳۲۱
في تكثير الله القليل من الطعام لمحمّد صلّى الله عليه وآله ۳۳۰
كان في رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في أحد غيره ۳۴۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

ماظهر له (ص) شاهداً على حقيته من المعجزات السماوية و الغرائب العلوية من انشقاق القمر و رد الشمس و حبسها ، و اظلال الغمامة ، و ظهور الشهب و نزول الموائد والنعم من السماء و ما يشاكل ذلك زائداً على ما مضى في باب جوامع المعجزات ، و فيه : آيتين ، و : ۱۹ - حديثاً **۳۴۷**
فيمن روى حديث انشقاق القمر ۳۴۸
في دفع العذاب من أبي جهل بسبب ابنه عكرمة ۳۵۲
في أنّ القمر انشق بمكّة في أوّل مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله ۳۵۴
في ردّ الشمس على عليّ عليه السلام ۳۵۹

الباب الرابع

معجزاته (ص) في اطاعة الارضيات من الجمادات و النباتات له و تكلمها معه ، و فيه : ۵۹ - حديثا **۳۶۳**
في جبل الّذي يبكى ۳۶۴
في قول الأعرابيّ : بم أعرف أنّك رسول الله ۳۶۸
في أنّ الأرض طويت له صلى الله عليه وآله وسلم ۳۷۸
في تسبيح الحصاة بيده صلى الله عليه وآله ۳۷۹
قصّة أبو دجانة ۳۸۲

الصفحة	العنوان
۳۸۳	في قول عمار بن ياسر لرسول الله صلّى الله عليه و آله
۳۸۳	أثر الصلاة على محمّد و آله عليهم السلام
۳۸۷	خبر سراقة بن جعشم

الباب الخامس

ما ظهر من اعجازه (ص) فى الحيوانات بانواعها و اخبارها بحقيته ، و فيه كلام الشاة المسمومة زائدا على ما مر فى باب جوامع المعجزات ، و فيه : ۴۷ - حديثا ۳۹۰

الصفحة	العنوان
۳۹۰	في تكلّم الصبّي مع النبيّ صلّى الله عليه و آله وهو ابن شهرين
۳۹۲	العنكبوت و الحمامتان في فم الغار
۳۹۳	في وادي البرهوت و هو من وراء اليمن
۳۹۴	في تكلّم الذئب
۳۹۵	في كلام الشاة المسمومة
۳۹۶	في أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله مات شهيداً و علّته
۳۹۸	في كلام الظبي
۴۰۰	في كلام البعير
۴۰۴	في كلام الحمار
۴۰۶	في كلام الضبّ و تصديقه برسالة النبيّ صلّى الله عليه و آله
۴۱۱	في شكاية البعير

في قول رسول الله صلّى الله عليه و آله في فضائل عليّ عليه السلام بأنّ : من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته ، و إلى شيث في حكمته ، و إلى إدريس في نباهته و مهابته ، و إلى نوح في شكره لربّه و عبادته ، و إلى إبراهيم في وفائه و خلّته ، و إلى موسى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في بغض كلّ عدوّ لله و منابذته ، و إلى عيسى في حبّ كلّ مؤمن ومعاشرته فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام	٤١٩

الى هنا

انتهى الجزء السابع عشر حسب تجزئة الطبعة الحديثة
و هو الجزء الثالث من المجلد السادس في تاريخ
نبينا الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم حسب
تجزئة المؤلف رحمه الله

وأنا العبد : الحاج السيد هداية الله المسترحمي الجرقوئي الاصبهاني

غفر ذنوبه وستر عيوبه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الثامن عشر

الباب السادس

معجزاته في استجابة دعائه في احياء الموتى و التكلم معهم ، و شفاء المرضى و غيرها زائداً عما تقدم في باب الجوامع ،

و فيه : ٥٠ ـ حديثا ١

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ و أنشأ أشعاراً يشكو فيه قلة المطر و قحطاً شديداً و دعائه ﷺ و أشعار من أبي طالب عليه السلام و أشعار من رجل من بني كنانة في ذلك ٢

بيان في حديث الاستسقاء ٣

دعائه ﷺ لرمد عيني علي عليه السلام ٤

في أن رجلا مكفوف البصر أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرد علي بصري، قال : فدعا الله فرد عليه بصره ، ثم أتاه آخر فقال : يا رسول الله ادع الله لي أن يرد علي بصري ، قال : فقال : الجنة أحب إليك أو يرد عليك بصرك ؟ قال : يا رسول الله و إن ثوابها الجنة ؟ فقال : الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يثيبه الجنة ٥

في أن رسول الله ﷺ أعطى قميصه لكفن فاطمة بنت أسد ، واضطجاعه ﷺ في قبرها ٦

العنوان **الصفحة**

فيما قاله الامام عليّ بن الحسين عليهما السلام في حقّ الأوّل والثّاني ، و اشارة بأنّ كلّما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فكان عند الأئمّة عليهم السلام ، و قصّة رجل من الأنصار ٧

فيما رواه اُسامة بن زيد من معجزة النبيّ صلى الله عليه وآله ٩

دعائه صلى الله عليه وآله لأبي طالب رضي الله عنه ولعليّ عليه السلام ولامرأة جائت إليه بابن لها ، ولمعاذ بن عفراء و هو يحمل يده و كانت قد قطعها أبوجهل ، و لرجل يلفّ شعره إذا سجد ١٠

في رجل يأكل بشماله ، وحديث النابغة ، وقصّة امرأة مع زوجها ١١

قصّة السائب بن يزيد ، ومرّة بن جعبل ، وجرهد ١٢

قصّة رجل كان بخيلا وجباناً ونؤوماً ١٣

قصّة رجل من الأنصار الّذي ذبح عنقاً و كان له ابنان صغيران و كانا يريان أبيهما يذبح العناق ، فقال أحدهما للآخر : تعال حتّى أذبحك ، فأخذ السكّين وذبحه ، وأخذهما إلى مجلس النبيّ صلى الله عليه وآله فدعا الله فاحياهما و عاشا سنين ١٦

دعائه صلى الله عليه وآله لامرأة عمياء عند خديجة ، ودعائه صلى الله عليه وآله لقيصر ، وعلى كسرى ١٧

دعائه صلى الله عليه وآله لابن عباس في قوله : « اللّهمّ فقّهه في الدّين » ، و قصّة رجل كان يشتم عليّاً عليه السلام ١٨

في ثلاث أبيات من سلمان رضي الله عنه ، وقوله صلى الله عليه وآله : سلمان منّا أهل البيت ١٩

قصّة أبي أيوب وإتيانه بشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في عرس فاطمة عليها السلام ١٩

قصّة يهودي كان حطّابا وتصدّق ونجى من الهلكة، وقوله صلى الله عليه وآله : إنّ الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان ٢١

دعائه صلى الله عليه وآله في الاستسقاء ٢١

قصّة أبي براء ٢٢

العنوان	الصفحة
الباب السابع **ماظهر فى اعجازه صلى الله عليه و آله و سلم فى بركة أعضائه الشريفة ، و تكثير الطعام و الشراب ، وفيه : ٣١ - حديثا**	**٢٣**
فيما ذكره أبوعمرة في تكثير الطعام بيد النبيّ صلّى الله عليه وآله	٢٣
قصّة جابر في غزوة الخندق و معجزة النبيّ صلّى الله عليه وآله	٢۴
قصة امرأة يقال لها : اُمّ معبد ، وامرأة اُخرى يقال لها : اُمّ شريك	٢۶
في قوم شكوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في ملوحة مائهم	٢٨
فيما روي عن أنس و أبي هريرة	٢٩
فيما روي عن سلمان في معجزة النبيّ صلّى الله عليه وآله	٣٠
فيماروي عن جابر بن عبدالله الأنصاري رحمه الله في أنّ أبيه استشهد بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم اُحد وهو ابن مأتي سنة ، وقصّة دينه	٣١
في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم استشار المهاجرين و الأنصار في حرب الخندق ، فقال سلمان رضي الله تعالى عنه (وعنّا) : انّ العجم إذا أصابه أمر مثل هذا اتّخذوا الخنادق حول بلدانهم ، فاوحى الله تبارك و تعالى إليه صلّى الله عليه وآله : أن يفعل مثل ماقال سلمان ، و قصّة الصخرة الّتي كانت في الخندق ، وإشارة إلى ضيافة جابر رحمه الله	٣٢
في الحديبيّة	٣٧
في معاجز النبيّ صلّى الله عليه وآله	۴٠
من معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله حديث شاة اُمّ معبد	۴٣
في قول ابن الكوّا لعليّ عليه السلام : بماكنت وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم من بين بني عبدالمطّلب	۴۴

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن

معجزاته صلى الله عليه وآله في كفاية شر الاعداء والايات فيه ، و فيه : ۳۰ - حديثا ۴۵

تفسير الآيات ۴۶

الأقوال في معنى : « إذهم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم »، و من بسط إليهم الأيدي ۴۶

الأقوال في معنى : « كما أنزلنا على المقتسمين » ۴۷

معنى قوله عزّ اسمه : « إنّا كفيناك المستهزئين » وأنّ المستهزئين كانوا خمسة نفر من قريش، وهم: العاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، وأبو زمعة وهو الأسود ابن المطّلب، والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن قيس، وقيل ستّة وسادسهم: الحارث بن الطلا طلة ۴۸

تفسير قوله تعالى : « وإذا قرأت القرآن » ، و: « وجعلنا على قلوبهم أكنّة » ، وفي ذيل الصفحة: ماذكره السيّد الرضي رضي الله عنه في مجازات القرآن ۵۰

في قوله تعالى: « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً » ۵۲

فيما وقع على المستهزئين برسول الله ﷺ ۵۳

امرأة الّتي كانت من اليهود وعملت له ﷺ سحراً ۵۷

معنى : « تبّت يدا أبي لهب » ۵۹

في دعائه ﷺ على الكفّار يوم الأحزاب ۶۷

في قول المنافق الّذي كان إذا قال بلال: أشهد أن محمّداً رسول الله ﷺ ۶۸

في قوله تعالى : « ويوم يعضّ الظالم » وقصّة عقبة ابن أبي معط وأُبيّ بن خلف ۶۹

في يهوديّ سحر النبيّ ﷺ و جعل السحر في بئر ۶۹

في عدم تأثير السحر في الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام ۷۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ لبيد بن أعصم اليهوديّ سحر رسول الله صلى الله عليه وآله ٧٠

في سبب نزول سورتي المعوّذتين ٧٢

بعض معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله ٧٢

قصّة عامر بن الطفيل وحيلته لقتل النبيّ صلى الله عليه وآله ٧۴

الباب التاسع

معجزاته صلى الله عليه و آله في استيلائه على الجن و الشياطين و ايمان بعض الجن به ، والايات فيه ، وفيه : ١٠ - أحاديث ٧۶

تفسير الآيات ٧۶

تفسير قوله تعالى : « و إذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ » وقصّة النبيّ صلى الله عليه وآله و ثلاثة نفر من الطائف ٧۶

تفسير قوله عزّ اسمه : « ياقومنا أجيبوا داعي الله » ٧٨

في أنّ الجن كانوا مللاً كما في الانس ، والاختلاف في أنّ الجنّ هل لهم ثواب أم لا ، وجسمهم وصورهم ٧٩

في أنّ عبدالله بن مسعود رأى الجنّ ليلة الجنّ ، وسمع كلامهم ٨٢

قصّة امرأة كانت من الجنّ ٨٣

في أنّ الجنّ كانوا من ولد الجانّ ، و اختلاف أديانهم ، و فيهم مؤمن وكافر ويهوديّ و نصرانيّ ، وأن الشياطين من ولد إبليس ، وليس فيهم مؤمن إلاّ واحد اسمه : هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس ٨٣

في طائفة من كفّار الجنّ ومافعل عليّ عليه السلام ٨۴

في شخص كان من الجنّ واسمه : عطرفة بن شمراخ ، وبرز إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، وماقاله صلى الله عليه وآله بأبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفّان ، و وجّه صلى الله عليه وآله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

علياً ؑ إلى وادي الجنّ ۸۶

في أنّ رسول الله ﷺ كان ذات يوم جالساً على باب الدار و معه عليّ بن أبي‌طالب ؑ إذ أقبل إليهما إبليس في صورة شيخ ۸۸

في قول جابر بن عبدالله الأنصاري : كنّا بمنى مع رسول‌الله ﷺ إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرّع ، فقلنا يارسول‌الله ماأحسن صلاته ؟ ! فقال ﷺ : هو الّذي أخرج أباكم من الجنّة ۸۹

في قوم من الجنّ قد خرجوا في حرب حنين ۹۰

إشارة إلى مايأتي في أنّ يوم النيروز هو اليوم الّذي وجّه رسول الله ﷺ علياً ؑ إلى وادي الجنّ ۹۱

الباب العاشر

في الهواتف من الجن وغيرهم بنبوته صلى الله عليه وآله وسلم، و فيه : ۴ - أحاديث

۹۱

أشعار من الأجنّة ۹۲

فيما سمع من جوف صنم ۹۳

فيما سمع من أشعار الجنّ وماأجابه حسّان ، و ما هتف من جبال مكّة يوم بدر ۹۳

في أشعار الشيطان من جوف هبل ۹۵

في قول عمر بن الخطّاب : كنّا في الجاهليّة نعبد الأصنام ۹۶

في قصّة رجل رآه عمر بن الخطّاب و سؤاله عن حاله ۹۷

قصّة رجل طوال أقبل إلى عليّ ؑ ، وماسمع عن جنّيّ ۹۸

أشعار رجل في مدح النبيّ ﷺ حين اسلامه ۱۰۰

في قوم من خثعم كانوا عند صنم لهم ، فسمعوا بهاتف ينشد أشعاراً ۱۰۱

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى عشر

معجزاته فى اخباره صلى الله عليه وآله وسلم بالمغيبات و فيه كثير مما يتعلق بباب اعجاز القران ، و فيه :

٤٢ - حديثا ١٠٥

فيما أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله من العباس يوم بدر ١٠٥

في ألواح التوراة ، وكانت زمرّد أخضر ١٠٦

في جهاد المرأة ١٠٧

في رجل كان فيه خمس خصال يحبّه الله ورسوله : الغيرة الشديدة على حرمه ، والسخاء ، وحسن الخلق ، وصدق اللّسان ، والشجاعة ١٠٨

في ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله و هي ضلّت في غزوة تبوك ١٠٩

العلة الّتي من أجلها سمّى رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا بكر بالصديق ، فيما روى خالد بن نجيح ، قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك سمّى رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا بكر بالصديق؟ قال : نعم ، قلت : فكيف ؟ قال : حين كان معه في الغار ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّة ، قال : يا رسول الله و إنّك لتراها ؟ قال : نعم ، قال : فتقدر أن ترينيها ؟ قال : أدن منّي ، قال : فدنا منه فمسح على عينيه ثمّ قال : انظر ، فنظر أبو بكر فرأى السفينة و هي تضطرب في البحر ، ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينة فقال نفسه : الآن صدّقت أنّك ساحر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الصدّيق أنت ! ١٠٩

قصّة حاطب بن أبي بلتعة وكتابه الّذي أرسل إلى مشركي مكّة ١١٠

قصّة أبي الدرداء و صنمه واسلامه ١١١

فيما قاله صلّى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه ١١٢

العنوان	الصفحة
في قوله ﷺ لفاطمة عليها السلام : انّك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي	۱۱۲
في قول رسول الله ﷺ : ليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأديب ، تخرج فتنبحها كلاب الحوأب ، وقصّة عائشة	۱۱۳
فيما أصاب رسول الله ﷺ في غزوة المصطلق	۱۱۶
في قول رسول الله ﷺ : لا يعلم الغيب إلاّ الله	۱۱۸
في قول رسول الله ﷺ للعباسي : ويل لذرّيتي من ذرّيّتك	۱۱۹
في قوله ﷺ لعمّار : ستقتلك الفئة الباغية	۱۱۹
قصّة صحيفة كتبت قريش و بعث الله عليها دابّة فلحست كلّ ما فيها غير اسم الله تبارك و تعالى شأنه	۱۲۰
إخباره ﷺ بقتل عليّ و الحسن والحسين عليهم السلام	۱۲۰
في إخباره صلوات الله عليه وآله وسلّم بالغائبات والكوائن بعده ﷺ	۱۲۱
في أنّ مدينة مرو بناها ذوالقرنين ، ودعا لها بالبركة	۱۲۲
في قوله ﷺ في الخوارج : سيكون في اُمّتي فرقة يحسنون القول و يسيئون الفعل	۱۲۳
في قوله ﷺ لعليّ عليه السلام : إنّ الاُمّة ستغدر بك بعدي	۱۲۴
في بكاء رسول الله ﷺ للحسين عليه السلام	۱۲۵
في إخباره عن قتلى أهل الحرّة	۱۲۵
في قوله ﷺ في بني أبي العاص وبني اُميّة	۱۲۶
معنى قوله تعالى : « فشدّوا الوثاق » و أنّها نزلت في العباس لمّا اُسر في يوم بدر	۱۳۰
في قوله ﷺ لطلحة : إنّك ستقاتل عليّاً وأنت ظالم	۱۳۲
أشعار من خبيب بن عديّ الأنصاريّ .	۱۳۴
في كتاب كتب ﷺ لحيّ سلمان بكازرون	۱۳۴

العنوان **الصفحة**

إخباره ﷺ في بناء البصرة ١٤١

في إخباره ﷺ من الشام و أبوابها و تجّارها ١٤٣

الباب الثانی عشر

فيما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه وآله وسلم،

و فيه : ٨ - أحاديث **١٤٤**

في خروج اليهود من جزيرة العرب ١٤٤

في قوله ﷺ : ستكون فتن لايستطيع المؤمن أن يغيّر فيها بيدولا لسان ١٤٤

في قوله ﷺ : إذا ظهرت القلانس المتركة ظهر الرّياء (الزنا) ١٤٥

في قوله ﷺ : سيأتي على اُمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم ، و تحسن فيه علانيتهم ، طمعاً في الدّنيا ١٤٦

في قوله ﷺ: سيأتي على اُمّتي زمان لايبقى من القرآن إلاّ رسمه ، ولا من الاسلام إلاّ اسمه يسمّون به وهم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء ، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود ١٤٦

في قوله ﷺ : سيأتي على الناس زمان لاينال الملك فيه إلاّ بالقتل والتجبّر ، ولا الغني إلاّ بالغصب والبخل ، ولا المحبّة إلاّ باستخراج الدين واتباع الهوى ١٤٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

أبواب

احواله ﷺ من البعثة الى نزول المدينة

الباب الاول

المبعث واظهار الدعوة وما لقى صلى‌الله عليه وآله وسلم من القوم و ماجرى بينه و بينهم ، و جمل أحواله الى دخول الشعب، وفيه اسلام حمزة رضى‌الله عنه ، و أحوال كثير من أصحابه و أهل زمانه و الايات فيه ، و فيه : ۸۹ - حديثا ۱۴۸

تفسير الآيات ۱۵۵

معنى الخير والعلم ۱۵۵

تفسير قوله تعالى : « ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيّئة فمن نفسك » ۱۵۶

تفسير قوله عزّ اسمه : « إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين » ۱۵۷

تفسير قوله تعالى : « قد نعلم إنّه ليحزنك الّذي يقولون فانّهم لايكذّبونك» والأقوال في معنى : لا يكذّبونك ۱۵۷

في قوله ﷺ : إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل على صفوانة سوداء في ليلة ظلماء ۱۵۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في قوله تعالى : « وماكان الله ليعذّبهم و أنت فيهم » ١٥٩

في قوله عزّ اسمه : « أفرأيت الّذي كفر بآياتنا » و قصّة خباب بن الأرتّ وكان له على العاص بن وائل دين ١٦٢

تفسير قوله عزّ اسمه : «وأنذر عشيرتك الأقربين » ومافعل رسول‌الله ﷺ ١٦٣

تفسير قوله تبارك و تعالى : « سأل سائل » ١٦٦

تفسير قوله تعالى : « ذرني ومن خلقت وحيداً » ١٦٧

معنى قوله تعالى : « ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى » ١٦٩

تفسير قوله عزّ من قائل : « إنّه لقول رسول كريم » و إشارة إلى ليلة المعراج ١٧١

معنى : « سنقرئك فلاتنسى » ١٧٢

تفسير سورة : اقرء (العلق) ١٧٤

تفسير قوله تعالى : « أرأيت الّذي يكذّب بالدين » ، و : « تبت يدا أبي‌لهب و تبّ » ١٧٥

معنى : « حبل من مسدّ » ١٧٦

في أنّ إبليس رنّ أربع رنّات ١٧٧

العلّة الّتي من أجلها ورث عليّ عليه السلام من النبيّ ﷺ دون أعمامه ١٧٨

في إيمان عليّ عليه السلام وخديجة عليها السلام وجعفر رضي‌الله تعالى عنه ١٧٩

فيما قاله المشركون لأبي طالب رضي‌الله تعالى عنه وبعض أشعاره ١٨٠

تفسير قوله تعالى : « و عجبوا أن جاءهم منذر منهم » ١٨٢

تفسيرقوله تعالى : « فاصبر على مايقولون » وقوله ﷺ : الصبر من الإيمان كالرأس من البدن ١٨٣

في أنّ النبيّ ﷺ لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول له : يا رسول‌الله ١٨٤

العنوان **الصفحة**

في رجل أذى رسول الله صلّى الله عليه وآله ١٨٧

معنى قوله تعالى : « و ما أرسلناك إلاّ كافّة للناس » و كيف بلّغ رسالته لأهل الشرق والغرب وأهل السماء و الأرض من الجنّ والإنس ، وأنّه لم يخرج من المدينة ١٨٨

العلّة الّتي من أجلها جعل الصوم في شهر رمضان خاصّة دون سائر الشهور . ١٩٠

بيان : من العلاّمة المجلسي رحمه‌الله في معنى الخبر، وإشارة إلى زمان بعثة النبيّ صلّى الله عليه وآله ١٩٠

في أنّ لبعثة النبيّ صلّى الله عليه وآله درجات ١٩٣

في وجوب الصلاة والصوم و الزكاة والحجّ والعمرة والتحليل والتحريم والاباحة والاستحباب والكراهة والجهاد و ولاية أمير المؤمنين عليه السلام على المسلمين ١٩٤

في نزول جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخرج قطعة ديباج فيها خطّ ١٩٦

عيّروا النبيّ صلّى الله عليه وآله بكثرة التزوّج وقالوا: لوكان نبيّاً لشغلته النبوّة عن تزوّج النساء ٢٠١

في أنّ قريشاً كانوا يلعنون اليهود والنصارى بتكذيبهم الأنبياء عليهم السلام، وقالوا: لوأتانا نبيّ لنصرناه ، فلمّا بعث الله النبيّ صلّى الله عليه وآله كذّبوه ٢٠٢

في قول أبي‌جهل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا محمّد أنت من ذلك الجانب ، و نحن من هذا الجانب، فاعمل أنت على دينك ومذهبك، وإنّنا عاملون على ديننا ومذهبنا، وإشارة إلى نزول : « وقالوا قلوبنا في أكنّة » ٢٠٣

في يوم الّذي بعث فيه النبيّ صلّى الله عليه وآله ٢٠٥

فيما أنعم الله تعالى على عليّ عليه السلام ٢٠٨

في أنّ أوّل شهيدة كانت استشهدت في الاسلام : اُمّ عمّار : سميّة ، طعنها أبوجهل ٢١٠

في إسلام حمزة السيّد الشهداء رضي‌الله تعالى عنه و أشعار أبي‌طالب رضي الله

العنوان **الصفحة**

تعالى عنه في الموضوع ٢١١

تفسيرقوله تعالى : « فتولّ عنهم فما أنت بملوم» وسبب نزوله ٢١٣

في أنّ أوّل مابدىء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الوحي: الرؤيا الصادقة ٢٢٧

في أنّ ورقة بن نوفل كان ابن عمّ خديجة رضي الله تعالى عنها و كان يكتب العبرانيّ بالعربيّة من الإنجيل ، و قوله في جبرئيل ٢٢٨

في أنّ أوّل من آمن من النساء : خديجة عليها السلام ، و أوّل من آمن من الرجال : عليّ عليه السلام و هو يومئذ ابن عشر سنين ، ثمّ زيد بن حارثة ، ثمّ بلال ، ثمّ أبوبكر ، ثمّ الزبير و عثمان و طلحة وسعد بن أبي وقّاص و عبدالرّحمان بن عوف ٢٢٩

ممّا كان في مبعثه صلى الله عليه وآله رمي الشياطين بالشهب ٢٣٠

في إسلام عليّ عليه السلام وخديجة رضي الله تعالى عنها وما قال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله من الأحكام ٢٣٢

قصّة أبي‌جهل والرجل الّذي اشتراه منه الإبل، واراد أن يستهزء بالنبيّ صلى الله عليه وآله ٢٣٧

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن ٢٣٨

في اسلام حمزة رضي الله تعالى عنه وعمر بن الخطّاب في سنة ستّ من المبعث ٢٤١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني

في كيفية صدور الوحي ، و نزول جبرئيل عليه السلام ، و علة احتباس الوحي ، و بيان أنه صلى الله عليه و آله وسلم ، هل كان قبل البعثة متعبداً بشريعة أم لا ، والايات فيه ، و فيه : ٣٨ - حديثا **٢٤٤**

تفسير الايات ٢٤٥

تفسير قوله تعالى : « ولا تعجل بالقرآن » وفيه وجوه ٢٤٥

تفسير قوله عزّ اسمه : « ماكان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً » ٢٤٦

تفسير قوله تعالى : « لاتحرّك به لسانك » ٢٤٨

ألاعتقاد في نزول الوحي من عندالله عزّوجلّ ٢٤٨

بيان : من الشيخ المفيد قدّس الله روحه في الوحي ٢٤٨

معنى الوحي في ذيل الصفحة ٢٤٩

الاعتقاد في نزول القرآن ٢٥٠

بيان : من الشيخ المفيد رحمه‌الله في نزول القرآن ٢٥١

بيان: من العلاّمة المجلسي رحمه‌الله ٢٥٣

في وحي النبوّة و الرسالة ٢٥٤

العلّة التي من أجلها احتبس الوحي عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ٢٥٥

في أنّ جبرئيل عليه‌السلام إذا أتى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قعد بين يديه قعدة العبد ، و كان لا يدخل حتّى يستأذنه ٢٥٦

فيما أجاب به أميرالمؤمنين عليه‌السلام عن أسئلة الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن ٢٥٧

تفسير قوله تعالى: « حتّى إذا فزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربّكم » ٢٥٩

العنوان	الصفحة
في كيفيّة نزول الوحي	٢٦٠
في أنّ الله تبارك و تعالى ما أنزل كتاباً ولا وحياً إلاّ بالعربيّة ، فكان يقع في مسامع الأنبياء عليهم السلام بألسنة قومهم	٢٦٣
في علم الامام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره	٢٦٤
في أرواح النبيّ صلى الله عليه وآله و الإمام عليه السلام	٢٦٤
معنى قوله تعالى : « و يسألونك عن الروح »	٢٦٥
معنى: الرسول ، و: النبيّ ، و : المحدّث	٢٦٦
في هديّة أهداها دحية بن خليفة الكلبيّ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام	٢٦٧
في إسلام عثمان بن مظعون	٢٦٩
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان قبل بعثته متعبّداً بشريعة أم لا ، و الأقوال فيه من الخاصّة و العامّة ، والتحقيق في ذلك	٢٧١
فيما قاله المرتضى رضي‌الله تعالى عنه	٢٧٢
فيما قاله المحقّق أبوالقاسم الحلّي طيّب‌الله رمسه في أنّ شريعة من قبلنا هل هي حجّة في شرعنا	٢٧٥
الاحتجاج بقوله تعالى : « فبهداهم اقتده » ، وبقوله : « ثمّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً »	٢٧٦
فيما قاله العلاّمة المجلسي رحمه الله في تعبده صلى الله عليه وآله قبل البعثة	٢٧٧
في أنّ عيسى عليه السلام حين تكلّم في المهد كان حجة‌الله غيرمرسل	٢٧٨
في أنّ الله تعالى لم يعط نبيّاً فضيلة ولا كرامة ولا معجزة إلاّ وقد أعطاه نبيّنا صلى الله عليه وآله	٢٧٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

اثبات المعراج و معناه وكيفيته و صفته وماجرى فيه و وصف البراق ، و الايات فيه ، وفيه : ١٢٢ - حديثا ٢٨٢

تفسير الايات ٢٨٢

في كيفيّة الإسراء ، و الأقوال فيه ٢٨٤

في أنّه ﷺ اُسرى بروحه و جسده ، و معنى العبد ٢٨٦

تفسيرقوله تعالى : « علّمه شديد القوى ، ذومرّة فاستوى ، وهو بالاُفق الأعلى ثمّ دنا فتدلى، فأوحى إلى عبده ماأوحى » ٢٨٧

تفسير قوله تبارك وتعالى : « ماكذب الفؤاد مارأى » ٢٨٨

بيان من العلاّمة المجلسي رحمه الله في عروجه ﷺ إلى السماء في ليلة واحدة ٢٨٩

أقوال القدماء و أهل التحقيق منهم في المعراج ٢٩٠

الردّ على من أنكر المعراج ٢٩١

الردّ على من أنكر خلق الجنّة و النار ٢٩٢

في قوله ﷺ : لمّا اُسري بي إلى السماء ، دخلت الجنّة ٢٩٢

أشعار من جارود بن المنذر في مدح النبيّ ﷺ ٢٩٤

في أنّ الأنبياء المرسلين عليهم السلام كانوا قبل رسول الله ﷺ و ماتوا ، فكيف يصحّ سؤالهم في السماء ٢٩٨

في قول الصادق عليه السلام : ماتنبّأ نبيّ قطّ إلاّ بمعرفة حقّنا و تفضيلنا على من سوانا ٢٩٩

في قول رسول الله ﷺ : لمّا اُسرى بي إلى السماء مامررت بملاء من الملائكة

العنوان **الصفحة**

إلاّ سألوني عن عليّ بن أبي‌طالب ٣٠٠

الأقوال في ليلة المعراج ٣٠٢

في أذان النبيّ صلّى الله عليه وآله و الملائكة عليهم السلام وماقالوا في حقّ عليّ عليه السلام ، وملاقاته صلّى‌الله عليه وآله و سلّم الأنبياء على نبيّنا وآله و عليهم السلام ٣٠٣

في صورة عليّ كانت في‌السماء الخامسة ٣٠٤

فيما قال الله تبارك وتعالى شأنه لنبيّه صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج ٣٠٥

في أنّ رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وطأ مكاناً ماوطئه بشر ٣٠٦

في قول الله عزّوجلّ: من أذلّ لي وليّاً فقد أرصدلي بالمحاربة ، و من حاربني حاربته ٣٠٧

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله صلّى في‌مسجد الكوفان (الكوفة) في ليلة الاسرا ٣٠٨

في صفة البراق وشكلها ٣١١

في قول الصادق عليه السلام : ليس من‌شيعتنا من أنكرأربعة أشياء: المعراج ، والمسائلة في القبر، وخلق الجنّة والنار ، و الشفاعة ٣١٢

مارأى رسول‌الله صلّى الله عليه وآله في السماء الدّنيا ، والسماء الثانية ٣١٢

مارأي رسول‌الله صلّى الله عليه وآله في‌السماءالدّنيا، والسماء الثانية ٣١٢

مارأى صلّى الله عليه وآله في‌السماءالثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ٣١٣

فيما نادى الله تبارك و تعالى شأنه العزيز لنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج ٣١٣

في‌قول‌الله جلّ جلاله: يا أحمدآمن الرسول بماانزل إليه من ربّه و المؤمنون كلّ آمن بالله . . . إلى آخرالآية ، وقوله عزّوجلّ في : عليّ عليه السلام ٣١٤

العلّة الّتي من أجلهاكان رسول‌الله صلّى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ٣١٥

في صفة البراق و صورتها ٣١٦

في أذان جبرئيل وفصولها في ليلة المعراج ٣١٧

في مناد نادى رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج بيمينه و مناد بيساره ، و استقبال

العنوان **الصفحة**

الدنيا إليه ، وصوت أفزعه صلّى الله عليه وآله ٣٢٠
في ملك يقال له : إسماعيل ، و كان في السماء الدّنيا و هو صاحب الخطفة ٣٢١
في انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى الملك الموت ليلة المعراج ٣٢٢
في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله رأى أشباح اُمّته ليلة المعراج ، و ملكان يناديان احدهما يقول : اللّهمّ أعط كلّ منفق خلفا ، و الآخر يقول : اللّهمّ أعط كلّ ممسك تلفا ٣٢٣
فيما رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله في السماء من أشباح رجال امّته و نسائهم ٣٢٤
الديك و تسبيحه ٣٢٧
الدعاء في الصباح و المساء ٣٢٩
في وجوب الصّلاة، و العلّة الّتي من أجلها لم يسئل النبيّ صلّى الله عليه وآله ربّه عزّ وجلّ التخفيف عن اُمّته من خمسين صلاة حتّى سئله موسى عليه السلام و العلّة التي من أجلها لم يسأل التخفيف عنهم من خمس صلوات ٣٣٠
في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت إمام المسلمين ، وأمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين : وحجّة الله بعدي على الخلق أجمعين ، وسيّد الوصيّين ووصيّ سيّد النبيّين ٣٣٧
في طيب الكلام و ادامة الصيّام و اطعام الطعام و التهجّد ٣٤٢
في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : أسرى بي ربّي فاوحى إليّ في عليّ عليه السلام بثلاث : إنّه إمام المتقين ، و سيّد المؤمنين ، و قائد الغرّ المحجّلين ٣٤٣
العلّة الّتي من أجلها صارت الأنبياء والرسل و الحجج عليهم السلام أفضل من الملائكة ٣٤٥
العلّة الّتي من أجلها عرج الله تبارك و تعالى شأنه بنبيّه إلى السماء ، و منها إلى سدرة المنتهى ، و منها إلى حجب النور و خاطبه هناك ، و الله لا يوصف بمكان ٣٤٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

العلّة الّتي من أجلها كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّل فاطمة عليها السلام و يحبّها شديد الحبّ ٣٥٠
رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله نساء اُمّته ليلة المعراج في عذاب شديد و علّته ٣٥١
في عيادة الصادق عليه السلام رجلا من أهل مجلسه و ما قال عليه السلام له في بناته ٣٥٢
العلّة الّتي من أجلها كانت الملائكة تعرفون النبيّ صلّى الله عليه وآله و عليّاً عليه السلام ٣٥٥
العلّة الّتي من أجلها صار الإفتتاح سنّة ، و اشارة إلى ذكر الركوع و السجود ٣٥٨
في صلاة النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج وكيفيتها ٣٥٨
تفسير قوله تعالى : « و اسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » ٣٦٣
العلّة الّتي من أجلها سمّيت سدرة المنتهى بسدرة المنتهى ٣٦٥
العلّة الّتي من أجلها يجهر في صلاة الفجر و صلاة المغرب و صلاة العشاء ، و لا يجهر في الظهر و العصر ٣٦٦
في أوّل صلاة صلّيها رسول الله صلّى الله عليه وآله في السماء ، وكيفيتها ٣٦٧
العلّة الّتي من أجلها صارت الصلاة ركعتين و أربع سجدات ٣٦٩
العلّة الّتي من أجلها كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أحرم من (المسجد) الشجرة ٣٧٠
في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : أعطاني الله تعالى خمساً و أعطى عليّاً خمساً ٣٧٠
الإختلاف و الأقوال في المعراج ، وما قاله الخوارج ، والجهميّة ، والإماميّة ، و الزيديّة ، و المعتزلة ٣٨٠
في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله : رأى في السماء الثانية : عيسى و يحيى ، وفي الثالثة : يوسف ، و في الرّابعة : إدريس ، وفي الخامسة : هارون ، و في السادسة : موسى و الكرّوبيّين ، و في السابعة : إبراهيم ، و خلقا ، وملائكة ٣٨٢
في أنّ كلمة المعراج كانت خمسة أحرف ، وكلّ حرف إشارة إلى شيء ٣٨٣
في المساجد الّتي لها الفضل ٣٨٥
في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عرج إلى السماء مأة وعشرين مرّة ٣٨٧

العنوان الصفحة

سبع خصال في عليّ عليه السلام ٣٨٩

تفسير قوله تعالى : « ذومرّة فاستوى» ٣٩۵

فيما قالت نساء قريش وغيرهنّ لمّا زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ٣٩٨

فيما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام ۴٠٠

في قول جبرئيل عليه السلام : إنّا لانتقدّم الآدميّين منذامرنا بالسجود لآدم عليه السلام ۴٠۴

العلّة الّتي من أجلها سمّيت قم بقم ۴٠٧

قصّة الورد و السمك و الدعموص ۴٠٧

في قول المؤمن : سبحان الله و الحمدلله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر ۴٠٩

الباب الرابع

الهجرة الى الحبشة و ذكر بعض أحوال جعفر عليه السلام والنجاشي رحمه‌الله تبارك وتعالى والايات فيه ، وفيه :١١ - حديثا ۴١٠

تفسير الايات ۴١١

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان بالمدينة و صلّى على جثمان النجاشي رحمه الله و هو في الأرض الحبشة ۴١١

قصّة المهاجرين إلى الحبشة و أساميهم وعددهم ۴١٢

في أنّ القريش وجّهوا عمرو بن العاص و عمّارة بن الوليد بالهدايا إلى النجاشي رحمه الله ۴١٢

تفسير قوله تعالى : « لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للّذين آمنوا اليهود و الّذين أشركوا » ۴١۴

في خدعة عمرو بن العاص و عمّارة و جارية الملك وطيب الملك ۴١۵

فيما فعل السحرة النجاشي بعمّارة ، و نفخ الزيبق في إحليله ۴١۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في ولادة عبدالله بن جعفر رضي الله عنه بالحبشة من أسماء بنت عميس ، وولادة ابن النجاشي الّذي سمّاه محمّداً ، و قصّة مارية القبطيّة ۴۱۶
قصّة النجاشي و بشارته بجعفر رضي الله تعالى عنه بفتح بدر ۴۱۷
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله في: الصدقة ، و التواضع ، و العفو ۴۱۸
أشعار أبي طالب رضي الله تعالى عنه في نصرة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى النجاشي رضي الله عنه ۴۱۸
في كتاب كتب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى النجاشي رضي الله تبارك و تعالى عنه ۴۱۸
في كتاب كتب النجاشي رضي الله عنه في جواب النبيّ صلى الله عليه وآله ۴۱۹
فيما جرى بين النجاشي وجعفر رضي الله تعالى عنهما و عمرو وعمّارة ۴۲۰
فيمن لحق بأرض الحبشة من المسلمين ۴۲۲

الى هنا

انتهى فهرس الجزء الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار من الطبعة الحديثة الجديدة ، و هو الجزء الرّابع من المجلّد السادس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء التاسع عشر

الباب الخامس

دخوله الشعب و ماجرى بعده الى الهجرة ، و عرض نفسه على القبائل ، وبيعة الانصار ، وموت ابيطالب و خديجة رضى الله‌عنهما

و فيه : ١٥ - حديثا ١

في أنّ القريش اجتمعوا في دار الندوة و كتبوا صحيفة بينهم أن لا يؤاكلوا بني‌هاشم و لا يكلّموهم ولايبايعوهم ولايزوّجوهم ولايتزوّجوا إليهم ولايحضروا معهم حتّى يدفعوا إليهم محمّداً فيقتلونه ، و فيه حراسة أبوطالب رضي الله تعالى عنه عن النبيّ ﷺ ١

من قصيدة لامية لأبي طالب ، و فيها :

وأبيضٌ يستسقي‌الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

و فيها أيضاً :

فأيّده ربّ العباد بنصره و أظهر ديناً حقّه غير باطل ٢

في أنّ رسول الله ﷺ كان يعرض نفسه على قبائل العرب ٥

قصّة أسعد بن زرارة و ذكوان بن عبدقيس و إسلامهما ٨

الأوس و الخزرج و إسلامهم في مكّة ١٢

في وفاة أبوطالب رضي الله تعالى عنه ١٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في وفاة خديجة عليها السلام وهي بنت خمس و ستّين ٢٠

في أنّ الرسول صلى الله عليه وآله خرج إلى الطائف و معه زيد بن حارثة ، فأقام بها عشرة أيّام ، فآذوه و رموه بالحجارة فانصرف إلى مكّة ٢٢

ما وقعت في سنة : احدى عشرة من البعثة ، وفيها : بدء إسلام الأنصار ، و سنة اثنتى عشرة ، و فيها المعراج ، و بيعة العقبة الاولى ٢٣

سنة ثلاث عشرة ، و فيها : بيعة العقبة الثانية ٢٤

في بيعة النساء ٢٥

الباب السادس

الهجرة و مباديها ، و مبيت علي (ع) على فراش النبي (ص) و ما جرى بعد ذلك الى دخول المدينة ، و الايات فيه ، و فيه :

٥٢ - حديثا **٢٨**

تفسير الايات ٢٩

في اجتماع المشركين في دار النّدوة و جاءهم إبليس في صورة شيخ كبير من أهل نجد ٣١

تفسير قوله تعالى :« ثاني اثنين إذهما في الغار » ٣٣

تفسير قوله تعالى : «إلاّ من اكره » ، و فيه : نزل في جماعة اكرهوا ، و فيه : إنّ ياسر و سميّة أبوي عمّار أوّل شهيدين في الاسلام ٣٥

في أنّ أوّل النبوة كانت المواريث على الاُخوّة في الدّين لا على الولادة ، فلمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة آخى بين المهاجرين و الأنصار نسخت الحكم و جعل المواريث على الولادة ٣٧

العنون	**الصفحة**
ما قاله الغزّالي في إحياء العلوم في ليلة بات عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله	٣٩
في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا خرج مهاجراً من مكّة خرج هو و أبوبكر و مولى أبي بكر عامر بن فهيرة ، و دليلهم : عبدالله بن الاريقط ، فمرّوا على خيمة اُمّ معبد الخزاعيّة ، وقصّة شاته ، و المعجزة الّتي ظهرت فيها ، و ما قاله : أبو معبد في مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله في أشعاره ، و في ذيل الصفحة تصحيح الأشعار	٤١
بيان ، فيه : معاني اللّغات	٤٤
فيما قاله أميرالمؤمنين عليه السلام في جواب اليهودي من علامات الأوصياء	٤٦
قصّة دار النّدوة مفصّلة	٤٧
قضيّة المهاجرة على ما في أمالي ابن الشيخ	٥٧
بيان اللّغات	٦٧
في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان في الغار ثلاثة أيّام ، و دخل المدينة يوم الإثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأوّل و بقي بها عشر سنين	٩٦
العلة التي من أجلها سمى رسول الله (ص) أبابكر بالصديق	**٧١**
المعجزة الّتي ظهرت في ليلة الّتي خرج فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الغار	٧٢
في اضطراب أبوبكر في الغار	٧٤
في أنّ أبابكر أتى دار النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم يجده و لحق به في الطريق	٧٨
في أنّ الله تعالى آخى بين الملائكة ، و آخى بين جبرئيل وميكائيل	٨٥
علّة المهاجرة و أسرارها	٩٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السابع

نزوله (ص) المدينة ، وبنائه المسجد والبيوت

و جمل أحواله الى شروعه في الجهاد ،

و فيه : ٩ - أحاديث ١٠٤

قصّة سلمان رضي الله عنه و أنّه كان عبداً لبعض اليهود ١٠٥

في قدوم عليّ عليه السلام بالمدينة للنصف من ربيع الأوّل ١٠٦

أوّل مسجد خطب صلى الله عليه وآله فيه بالجمعة ١٠٨

نزل النبي صلى الله عليه وآله في منزل أبي أيّوب خالد بن زيد ١٠٩

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى أرضاً و بنى مسجداً بالمدينة ١١١

في أنّ أبابكر و عمر خطبا فاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : انتظر أمرالله ، و خطب عليّ عليه السلام و زوّجه النبيّ صلى الله عليه وآله ١١٢

تحويل القبلة إلى الكعبة بعد سبعة أشهر من الهجرة ١١٣

في إسلام عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ١١٥

أوّل عداوة أبي‌بكر لعليّ عليه السلام ١١٦

في أنّ الصّلاة فرضت على المسلمين بالمدينة ، وزاد رسول الله صلى الله عليه وآله في الصّلاة سبع ركعات ، و فيه علّة قصر الصلاة ١١٧

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زاد في مسجده و جعل له ظلاً ١١٩

في أنّ من ورد المدينة فليبتدء بقباء فانّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم ثمّ مشربة أمّ إبراهيم ، ثمّ مسجد الفضيخ ١٢٠

في أنّ أوّل صلاة صلّيها رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر بالمدينة ١٢١

العنوان **الصفحة**

العلّة التي من أجلها سمّيت الجمعة جمعة ۱۲۵

أوّل خطبة خطبها رسول الله ﷺ بالمدينة في أوّل جمعة ۱۲۶

العلّة التي من أجلها صار الخطبة شرطاً في انعقاد الجمعة ۱۲۷

حوادث السنة الاولى من الهجرة ۱۲۸

تزويج عائشة ۱۲۹

في المواخاة بين المهاجر و الأنصار ، و إسلام عبدالله بن سلام ۱۳۰

في أوّل من دفن بالبقيع من المهاجر و الأنصار ۱۳۲

الباب الثامن

نوادر الغزوات و جوامعها و ماجرى بعد الهجرة الى غزوة بدر الكبرى ، و فيه غزوة العشيرة ، و بدر الاولى و النخلة ، والايات فيه ، و فيه : ۴۵ - حديثا ۱۳۳

تفسير الايات ۱۴۰

في أنّ أوّل قتيل قتل بين المسلمين و المشركين كان ابن الخضرمي ۱۴۱

في أنّ القتال في الشهر الحرام كان محرّما ۱۴۱

تفسير قوله تعالى : « يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً » ، ۱۴۲

المراد من : المستضعفين ۱۴۳

العلّة التي من أجلها قال رسول الله ﷺ في حقّ : عيينة بن حصن الفزاريّ : الأحمق المطاع في قومه ۱۴۷

تفسير قوله تعالى : « إذا ضربتم في سبيل الله » و فيه : ذمّ اسامة بن زيد فى تخلّفه عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام ۱۴۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

معنى : شعائرالله ١٤٩

تفسير قوله تعالى:« لا تتخذوا اليهود و النصارى أولياء » ، و الاختلاف في سبب نزوله ١٥١

في أنّ « لا تتخذوا آبائكم و إخوانكم أولياء » في أمر الدّين ، فأمّا في أمر الدُّنيا فلا بأس ١٥٥

الأقوال في معنى قوله تعالى : « فلولا نفر من كلّ فرقةمنهم طائفة ليتفقّهوا» ١٥٦

تفسير قوله تعالى : « و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض » ١٥٨

معنى قوله عز إسمه : « ولله جنود السماوات و الأرض » ١٦٠

في قوله تعالى : « و ما أفاء الله على رسوله » وفيه إشارة إلى فدك ١٦١

الشعار و العلامة المسلمين في الحروب ١٦٣

في أنّ الكثير ثمانون فما زاد، و معنى : « لقدنصركم الله فيمواطن كثيرة » ، و فيه إشارة إلى قصّة المتوكّل لعنه الله ، و هو قد اعتلّ علّة شديدة ، فنذر إن عافاه الله أن يتصدّق بدنانير كثيرة ١٦٥

بعض أحكام الجهاد و الحرب ١٦٧

في كتاب كتب بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بين المهاجر و الأنصار ١٦٨

عدد غزوات النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم و أساميهنّ ١٦٩

ثلاث نسوة كنّ من امّهاتالنبيّ صلّى الله عليه وآله اسمهنّ : عاتكة ١٧١

في غزوات النبيّ صلّى الله عليه وآله ١٧٣

سرايا النبيّ صلّى الله عليه وآله ١٧٤

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نهى أن يلقى السمّ في بلاد المشركين ١٧٧

وصاية الرسول صلّى الله عليه وآله بأمير السريّة ١٧٩

عدد أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله في بدر و اُحد و خندق ١٨٠

في أنّ جهاد الأكبر : جهادالنفس ١٨٢

العنوان　**الصفحة**

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج بالنساء في الحرب حتّى يداوين الجرحى ١٨٤

عدد سرايا النبيّ صلّى الله عليه وآله و أوّل سريّة بعثها ١٨٦

أوّل غزوة غزافيها رسول الله صلّى الله عليه وآله ١٨٧

في حوادث السنة الثانية من الهجرة ، و فيها تزوّج عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام ١٩٢

في ولادة الحسن و الحسين عليهما السلام ، وتحويل القبلة إلى الكعبة ، و فيه حوادث السنة ١٩٣

في بناء مسجد قباء و فرض الصّوم و زكاة الفطرة ، و صلاة العيد ، ١٩٤

الباب التاسع

تحول القبلة ، و الايات فيه ،

و فيه : ٦ - أحاديث ١٩٥

تفسير قوله تعالى : « سيقول السفهاء » ، و ما قاله مشركوا العرب و اليهود ١٩٥

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد بني سالم قد صلّى من الظهر ركعتين ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فاخذ بعضديه و حوّله إلى الكعبة ، و أنزل عليه : « قد نرى تقلّب و جهك في السماء » ١٩٦

الأقوال في تفسير قوله تعالى : « و ما كان الله ليضيع إيمانكم » ١٩٧

العلّة الّتي من أجلها سمّي مسجد بني سالم ذاالقبلتين ٢٠١

العنوان **الصفحة**

الباب العاشر

غزوة بدر الكبرى ، و الايات فيه ، وفيه :۸۳ - حديثا ۲۰۲
تفسير الايات ۲۰۵
قصة حرب بدر ، و كان أوّل مشهد شهده رسول الله ﷺ ۲۰۶
المراد من قوله تعالى : « يرونهم مثليهم » ،و ما قيل فيه ۲۰۷
بيان في تقليل الأعداد مع حصول الرؤية ۲۰۸
تفسير قوله تعالى : « يسألونك عن الأنفال » ، و فيه معنى الأنفال ۲۱۰
في الأنفال وكيفيّة تقسيمه ۲۱۲
قصة بدر ۲۱۵
الرؤيا الّتى رأت بنت عبدالمطّلب ، و ما قاله :أبو جهل ۲۱۶
في أنّ النبيّ ﷺ استشار أصحابه فيطلب العير و حرب النضير ۲۱۷
في أنّ البدر إسم رجل ۲۱۸
الرؤيا الّتي رآها جهيم بن الصلت فيمن قتل يوم بدر ۲۲۰
و لما أصبح رسول‌الله ﷺ يوم بدر عبّأ أصحابه فكان في عسكره فرسان ، و: تمام القصّة ۲۲۳
في أنّ رسول الله ﷺ بعث إلى قريش و قال : يا معاشر قريش إنّي أكره أن أبدئكم فخلّوني و العرب و ارجعوا وفيه : ما قال عتبة بن ربيعة و هو ينهى عن القتال ۲۲۴
كيفية القتال ۲۲۵
في أنّ العباس بن عبدالمطّلب أسلم و كان يكتم إسلامه ۲۲۷
تفسير قوله تعالى : « لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما أخذتم عذاب عظيم »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	**الصفحة**
و الأقوال في معناه	٢٤٠
في عدد المقتولين يوم بدر	٢٤٠
قصّة بدر على ما في تفسير القمّي رحمه الله	٢٤٤
في نزول جبرئيل في ألف من الملائكة	٢٥٦
أسماء قبائل العرب	٢٦٢
في إخباره ﷺ بدنانير من العباس عند امّ الفضل	٢٦٤
في أنّ إبليس لعنه الله تمثّل في أربع صور ، منها يوم بدر	٢٧٠
في اُسراء بدر	٢٧١
في وقوف رسول الله ﷺ على قتلى بدر ، و ما قاله في حقّ أبي جهل	٢٧٣
قصّة بدر على ما في إرشاد المفيد رحمه الله	٢٧٩
اشعار لأسيد بن أبي أياس في تحريض المشركين ببدر	٢٨٢
قصة البئر و هبوط جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل عليهم السلام	٢٨٥
أشعار حسّان في قتل عمرو بن عبدودّ	٢٩٠
رجز : طالب بن أبيطالب يوم بدر	٢٩٤
رجز : أبو جهل يوم بدر	٢٩٩
ترجمة : قتادة	٣٠٠
ترجمة : أبو البختريّ	٣٠٢
كان إبليس يوم بدر يقلّل المؤمنين في أعين الكفّار و يكثّر الكفار في أعين المؤمنين ، فشدّ عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه و هو يقول : ياجبرئيل إنّي مؤجّل	٣٠٤
في قول الصادق عليه السلام : كأنّي أنظر إلى القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف)	٣٠٥
ما قاله السيّد الحميري في قصيدته في مدح عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمناسبة ليلة بدر	٣٠٦

العنوان **الصفحة**

عن عليّ عليه السلام قال : رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له : علّمني شيئاً اُنصر به‌على الأعداء ، فقال : قل : يا هو يا من لاهو إلاّهو، فلمّا أصبحت قصصتها على‌رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا عليّ علّمت الإسم‌الأعظم و كان على لساني يوم بدر ۳۱۰
في أنّ قوله تعالى : « إن يعلم الله في‌قلوبكم‌خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ‌منكم و يغفر لكم » ، نزلت في عباس بن عبدالمطّلب لأنّه دفن من ذهب عند زوجته ۳۱۲
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة بدر ۳۱۷
قصّة نبيّ من بني إسرائيل عليه السلام ۳۱۸
صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل بدر ۳۲۰
أشعار لأميرالمؤمنين عليه السلام في النبيّ صلى الله عليه وآله ۳۲۱
فيما قال عليّ عليه السلام لليهوديّ الّذي سأله عليه السلام عمّا امتحنه الله به في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله و بعد وفاته ۳۲۵
قصّة أبو غرّة و أشعاره في مدح النبيّ صلى الله عليه وآله ۳۴۵
فيما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله لقتلى‌المشركين ببدر ۳۴۶
قصّة أبوالعاص بن ربيع صهر النبيّ صلى الله عليه وآله ۳۴۸
قصّة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّها آجرت أبوالعاص ۳۵۳
في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ردّ زينب إلى‌أبي العاص ۳۵۴
اُسراء بدر و أسمائهم ۳۵۵
في أنّ شهداء بدر أربعة عشرستّة من المهاجرين و ثمانية من الأنصار ۳۶۰
المقتولين من المشركين و أسمائهم و أسماء قاتليهم ۳۶۱
في أنّ المقتولين من المشركين ببدر كانوا سبعين ۳۶۵

العنوان **الصفحة**

الى هنا

إنتهى الجزء التاسع عشر من الطبعة الحديثة وهو الجزء الخامس من المجلّد السادس في تاريخ نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله حسب تجزئة المؤلف رحمه الله تعالى و إيّانا ٣٦٧

و أنا العبد : الحاجّ السيّد هداية الله المسترحميّ

الحسن آباديّ الجرقوئيّ الإصبهانيّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

فهرس الجزء العشرون

الباب الحادى عشر

ذكر جمل غزواته و أحواله صلى الله عليه و آله و سلم بعد غزوة الكبرى الى غزوة احد ، وفيه آية ، و: ٩ -أحاديث ١

تفسير قوله تعالى : « كمثل الّذين من قبلهم قريباً ذا قوا وبال أمرهم » ١

في غزوة بني سليم ، و غزوة السويق و هو بدر الصغرى ، و ذلك أنّ أبا سفيان نذر أن لايمسّ رأسه من جنابة حتّى يغزو محمّداً ﷺ فخرج في مأة راكب من قريش ٢

في غزوة ذي أمر (غطفان) ٣

في سريّة زيد بن حارثة (غزوة القردة) ۴

في غزوة بنى قينقاع ، و ذلك في النصف من شوّال على رأس عشرين شهراً من الهجرة ۵

في سريّة عمير بن عديّ بن خرشة إلى عصماء بنت مروان اليهوديّ ، وكانت عصماء تعيب المسلمين و تؤذي رسول الله ﷺ ٧

في أوّل صلاة عيد صلاّها رسول الله ﷺ ٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج حفصة بنت عمر بن الخطّاب في سنة ثلاث و كانت قبله تحت خنيس بن حذاقة السهميّ في الجاهليّة فتوفّي عنها ، و تزوّج صلّى الله عليه و آله و سلّم زينب بنت خزيمة ، و كانت تسمّى في الجـاهليّة امّ المساكين ۱۲

في غزوة القردة ۱۲

الباب الثاني عشر

غزوة احد و غزوة حمراء الاسد ، و الايات فيه ، وفيه :۵۳- حديثا ۱۴

تفسيرالايات ۱۶

تفسير قوله تعالى : « ألن يكفيكم أن يمدّكم ربّكم بثلثة آلاف من الملائكة» ۱۸

في أنّ عتبة بن أبي وقّاص كان الّذي كسر رباعيّة النبيّ صلى الله عليه وآله و شجّه في وجهه ۲۰

تفسير قوله عزّ اسمه : « و لا تهنوا و لا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين » ۲۲

في أنّ شعار المسلمين في غزوة احد كان : الله مولانا و لا مولى لكم ، وشعار المشركين كان : لنا عزّى ولاعزّى لكم ۲۳

تفسير قوله تعالى : « وليعلم الّذين آمنوا » ۲۴

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعبدالله بن جبير و الرّماة : لا تبرحوا مكانكم فانا لن نزال غالبين ماثبتّم بمكانكم ۲۵

في أنّ إبليس لعنه الله صاح يوم احد و هو يقول : ألا إنّ محمّداً قد قتل ۲۶

معنى قوله تعالى : « و كأيّن من نبيّ قاتل معه ربيّون كثير ۲۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
معنى قوله تبارك وتعالى : « و تنازعتم في الأمر و عصيتم »	۳۰
معنى قوله عزّ اسمه : « و لو كنت فظّا غليظ القلب »	۳۴
العلّة الّتي من أجلها قتل في غزوة احد سبعين نفر من المسلمين	۳۷
تفسير قوله تبارك و تعالى و جلّ جلاله و شأنه : « و لا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله» و أنّها نزلت في شهداء بدر واحد وبئر معونة	۳۸
في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : رأيت الملائكة بين السماء و الأرض تغسل حنظلة بن أبي عامر الرّاهب بماء المزن (السحاب) في صحاف من فضّة	۴۷
في نزول قوله تبارك و تعالى : « اذهمّت طائفتان منكم أن تفشلا » و إشارة إلى سبب غزوة احد	۴۷
أقوال الصحابة في غزوة احد و كيفيّة القتال مع المشركين	۴۸
في أن أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله كانوا سبعمأة رجل ، فوضع صلّى الله عليه وآله عبدالله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب ، و قال صلّى الله عليه وآله له : إن رأيتمونا قد هزمناهم حتّى أدخلناهم مكّة فلا تبرحا من هذا المكان ، و إن رأيتموهم قد هزمونا حتّى أدخلونا المدينة فلا تبرحوا و ألزموا مراكزكم ، و ما فعل أصحابه	۴۹
رجز عليّ عليه السلام يوم احد	۵۰
فيمن قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام	۵۱
فيما فعلت نسيبة بنت كعب بن المازنيّة رضي الله عنها	۵۳
في انهزام المسلمين ولم يزل أمير المؤمنين عليه السلام يقاتل حتّى أصابه في وجهه ورأسه و صدره و بطنه و يديه و رجليه تسعون جراحة ، و سمعوا منادياً من السماء: لا سيف إلاّ ذوالفقار ، ولافتي إلاعلي	۵۴

العنوان **الصفحة**

شهادة حمزة السيّد الشهداء رضي الله تعالى شأنه عنه ، و ما فعل له وحشيّ على ما عهدت له هند بنت عتبة عليها اللّعنة ۵۵
في أنّ عمرو بن قيس (ثابت) قد أسلم و قتل شهيداً يوم اُحد و هو الّذي دخل الجنّة و لم يصلّ صلاة ، وقال رسول الله ﷺ : ما رجل لم يصل لله ركعة دخل الجنّة غيره ، رضي الله تبارك وتعالى عنه ۵۶
في شهادة حنظلة بن أبي عامر ، وأنّه تزوّج في تلك اللّيلة الّتي كانت صبيحتها حرب احد ببنت عبدالله بن اُبيّ بن سلول ، و استأذن رسول الله ﷺ أن يقيم عندها ، فأنزل الله : « إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله ...» ، و الرؤيا الّتي رآها امرأته ۵۷
تفسير قوله تعالى : « فأثابكم غمّاً بغمّ » ۶۰
سعد بن الربيع ، و ما قاله للأنصار ۶۲
في قول رسول الله ﷺ : من له علم بعمّي حمزة ۶۲
في أنّ قريش تؤامرت على أن يرجعوا و يغيروا على المدينة ۶۴
في غزوة حمراء الأسد ۶۵
لمّا كان يوم اُحد انهزم أصحاب رسول الله ﷺ حتّى لم يبق معه إلاّ عليّ ابن أبي‌طالب عليه السلام و أبو دجانة سماك بن خرشة ۷۰
في قول جبرئيل لرسول الله ﷺ : إنّ هذه لهي المواساة من علي عليه السلام لك ۷۱
أشعار من عليّ عليه السلام لمّا رجع من احد ۷۲

فيما نودي يوم احد :

ناد عليّاً مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب ۷۳
فيما قاله رسول الله ﷺ في حقّ عمرو بن العاص و الوليد بن عقبة ۷۶
اشارة إلى ما فعله المسلمون على الاسارى بدر ۷۷
من معجزاته ﷺ ۷۸

العنوان **الصفحة**

قصّة أبو عزّة الشاعر الّذي اُسر في السبعين الّذين اُسروا وطلّقه النبيّ صلّى الله عليه وآله بغير فداء ، واُسر في يوم احد ، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : المؤمن لا يلسع من جحر مرّتين ، ۷۹
أوّل غزوة حملت فيها راية في الاسلام ۸۰
في أنّ لعليّ عليه السلام أربع ماهنّ لأحد ۸۱
إشارة إلى وقعة احد على ما روي عن عبدالله بن مسعود ۸۱
في انهزام الناس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ۸۴
في أنّ ملكاً يقال له : رضوان ، نادى في يوم احد : لا سيف إلّا ذوالفقار ، ولا فتى إلّا عليّ ۸۶
سبب نزول قوله تعالى : « و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » و ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا رأى ما صنع بحمزة رضي الله تبارك و تعالى عنه ۹۳
في أنّ المسلمين يوم احد كانوا سبعمأة و المشركين ألفين ۹۴
في امرأة من بني النجّار قتل أبوها و زوجها و أخوها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فدنت من رسول الله صلّى الله عليه وآله و المسلمون قيام على رأسه ، فقالت لرجل : أحيّ رسول الله ؟ قال : نعم ، قالت : أستطيع أن أنظر إليه ؟ قال : نعم، فأوسعوا لها فدنت منه و قالت : كلّ مصيبة جلل بعدك ، ثمّ انصرفت ۹۸
في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : لكن حمزة لا بواكي له اليوم ، و ماقالا سعد بن معاذ و اُسيد بن حضير ، و البكاء على حمزة رضي الله عنه ۹۸
غزوة حمراء الاسد ۹۹
في قوله تعالى : « و ما محمّد إلّا رسول قدخلت من قبله الرسل » ۱۰۹
في قوله عزّ إسمه : « الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » ۱۱۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله و أصحابه الّذين بهم جراحة إلى منزل يقال له : حمراء الأسد ١١١

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقرء ولا يكتب ١١١

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله شهد بدراً في ثلاثمأة و ثلاثة عشر ، و شهد اُحداً في ستّمأة ، و شهد الخندق في تسعمأة ١١٢

في يوم الأربعاء والتطيّر منه ١١٢

معنى قوله تعالى : « و آخرون مرجون لأمر الله » ١١٣

فيأنّ أبا دُجانة الأنصاري اعتمّ يوم احد بعمامة ، و أرخى عذبة العمامة بين كتفيه حتّى جعل يتبختر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ هذه لمشية يبغضها الله عزّ وجلّ إلاّ عند القتال في سبيل الله ١١٦

اشعار من أميرالمؤمنين عليه السلام ١١٨

فيما قاله عبدالحميد بنأبي الحديد ١٢٣

الرؤيا الّتي رآها رسول الله صلّى الله عليه وآله ١٢٣

الخبر الّذي كان من الأخبار المشهورة ١٢٩

في أنّ عبدالله بن عمرو و عمرو بن الجموح دفن في قبر واحد يوماحد ، لمّا كان بينهما من الصّفا ١٣١

المراد من : فلان وفلان ، في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و ما قاله ابن أبي الحديد في ذلك ١٣٣

جميع من قتل يوم احد من المشركين ثمانية و عشرون ، قتل عليّ عليه السلام منهم ما اتّفق عليه و ما اختلف فيه اثنى عشر ١٣٧

في أنّ أبابكر وعمر وعثمان لم يثبتوا يوم احد و كانوا من المنهزمين ١٣٨

جميع من قتل يوم احد من المسلمين أحداً و ثمانين رجلا ١٤٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

قصّة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص ١٤٥

العلّة الّتي من أجلها قتل عثمان ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ١٤٥

قصّة حارث بن صمّة و أشعار أمير المؤمنين عليه السلام له ١٤٦

الباب الثالث عشر

غزوة الرجيع و غزوة معونة ،

و فيه :آية ، و: ٣ - أحاديث **١٤٧**

تفسير قوله تعالى : « و لا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً » و القول بأنّها نزلت في شهداء بئر معونة و سبب ذلك ١٤٧

في غزوة الرجيع و كانت بعد غزوة حمراء الأسد و سببها ١٥٠

في أنّ قوماً من المشركين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّ فينا إسلاماً فابعث فينا نفراً من أصحابك يفقّهوننا و يقرءوننا القرآن و يعلّموننا شرايع الاسلام ، فلمّا بعث معهم غدروهم وقتلوهم ١٥١

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عمرو بن اُميّة الضمريّ و رجل من الأنصار إلى مكّة و أمرهما بقتل أبي سفيان ١٥٥

الباب الرابع عشر

غزوة بني النضير، والايات فيه ،

و فيه : ٦- أحاديث **١٥٧**

تفسير الآيات ١٥٧

في خروج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني النضير ١٥٨

معنى قوله تعالى : « لأوّل الحشر » ١٦٠

العنون **الصفحة**

معنى قوله تعالى : « فاعتبروا يا اولي الأبصار » ١۶١
غزوة بني النضيرو سببها ١۶٣
تفسير قوله تبارك و تعالى : « يا أيّها الرسول لا يحزنك الّذين يسارعون في الكفر » و سبب نزولها ١۶۶
المعاهدة الّتي كانت بين بني النضير و بني قريظة ١۶۶
فيما أراد كعب بن الأشرف في النبيّ صلّى الله عليه وآله و قتله ١۶٩
في غنائم بني النضير ١٧١
فيما فعل أمير المؤمنين عليه السلام ١٧٢
في أوّل صافية قسّمها رسول الله صلّى الله عليه وآله ١٧٣

الباب الخامس عشر

غزوة ذات الرقاع و غزوة عسفان ، و الآيات فيه ،

وفيه : ۶ ـ أحاديث ١٧۴
قصّة غورث بن الحارث ، و قوله لرسول الله صلّى الله عليه وآله : من يعصمك منّي الآن ١٧۵
في أن غزوة بني لحيان كانت بعد غزوة بني النضير ، و هي الغزوة الّتي صلّى فيها صلاة الخوف بعسفان ١٧۶
في غزوة ذات الرّقاع ، و العلّة الّتي من أجلها سميت ذات الرّقاع ذات الرقاع العلّة الّتي من أجلها نزلت صلاة الخوف ، و قصّة امرأة أصاب المسلمون من المشركين و كان زوجها غائبا فلمّا اُتي أهله أخبر الخبر ، فحلف لا ينتهى حتّى يهريق في أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و قصّة رجل من المهاجرين و رجل ١٧۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

من الأنصار ، وإنّ الأنصاري قام و صلّى و قرء في صلاته سورة الكهف فرماه الرّجل اربع مرّات و هو لا يقطعها ١٧٧

في حوادث السنة الخامسة من الهجرة ١٧٨

في حوادث السنة السادسة من الهجرة ١٧٩

الباب السادس عشر

غزوة بدر الصغرى و سائر ماجرى في تلك السنة الى غزوة الخندق ، و فيه آيتان ، و : حديثان **١٨٠**

تفسير الايات ١٨١

في حوادث السنة الرّابعة ، و قصّة غزوة بدر الصغرى ١٨٢

قصّة تزويج ام سلمة ، و اسمها : هند بنت اميّة المغيرة ، و ماتت سنة اثنتين و ستين من الهجرة النبويّة ﷺ ١٨٥

وفات زينب بنت جحش و زينب بنت خزيمة ، و فاطمة بنت أسد رضي الله تعالى عنهنّ ، وعبدالله بن عثمان من رقيّة بنت رسول الله ﷺ ١٨٥

الباب السابع عشر

غزوة الاحزاب و بنى قريظة ، والايات فيهما ، و فيهما: ٢٩ -حديثا **١٨٦**

تفسير الايات ١٨٨

في حفر الخندق ، وقول النبيّ ﷺ : السلمان منّا أهل البيت ، و قصّة الصخرة الّتي كانت في الخندق ١٨٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
سبب نزول قوله تعالى : «قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء »	١٩٠
تفسير قوله تبارك و تعالى شأنه : « الّذين عاهدت منهم ثمّ ينقضون عهدهم في كلّ مرّة »	١٩١
معنى قوله عزّ إسمه : « و تظنّون بالله الظنونا »	١٩٢
تفسير قوله تبارك و تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة »	١٩٥
فيما قاله الطبرسيّ رحمه الله في سياق غزوة الخندق ، و كان الّذي أشار عليه بذلك سلمان الفارسيّ ، و كان أوّل مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو يومئذ حرّ	١٩٧
فيما ظهر من آيات النبوّة في قصّة جابر بن عبدالله	١٩٨
في أنّ المشركين كانواعشرة آلاف	٢٠٠
العلّة الّتي من أجلها سمّي عمرو بن عبدودّ بفارس يليل	٢٠٢
في رجز عليّ عليه السلام يوم الخندق	٢٠٣
في مقاتلة عليّ عليه السلام و عمرو بن عبدودّ	٢٠٤
في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام بعد قتل عمرو بن عبدودّ : أبشر يا عليّ فلو وزن اليوم عملك بعمل امّة محمّد لرجح عملك بعملهم و ذلك أنّه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلّا و قد دخله وهن بقتل عمرو ، ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلّا و قددخله عزّ بقتل عمرو	٢٠٥
فيما روي عن أبي بكر بن عيّاش أنّه قال: ضرب عليّ ضربة ما كان في الإسلام أعزّ منها (يعني : ضربة عمرو بن عبدودّ) ، و ضربَ عليّ ضربة ما كان في الإسلام أشأم منها (يعنى : ضربة ابن ملجم عليه لعائن الله)	٢٠٦
في إسلام نعيم بن مسعود الأشجعيّ ، و مكره بتفريق المشركين و بني قريظة يوم الخندق	٢٠٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في غزوة بني قريظة **٢١٠**
في مقاتلة عليّ عليه السلام و عمرو بن عبدودّ ٢١٥
تفسير قوله تبارك و تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم» ٢١٦
في ضيافة جابر يوم الخندق ٢١٩
رجز عمرو بن عبدودّ ٢٢٥
رجز عليّ عليه السلام في جواب عمرو ٢٢٦
في أنّ عمر بن الخطّاب انهزم يوم الخندق ٢٢٨
معنى قوله تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه » ٢٣٢
في حياء رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٣٤
في قول الصادق عليه السلام كان النكاح و الأكل محرّمين في شهر رمضان باللّيل بعد النوم ، يعني كلّ من صلّى العشاء و نام ولم يفطر ثمّ انتبه حرّم عليه الإفطار و قصّة خوات بن جبير ٢٤١
صخرة عظيمة في عرض الخندق ٢٤١
قصّة قوم من الشّباب ينكحون باللّيل سرّاً في شهر رمضان ، و نزول الآية فيه ٢٤٢
العلّة الّتي من أجلها نزلت قوله تعالى : « يمنّون عليك أن أسلموا » و قصّة عمّار و عثكن ٢٤٣
في أنّ الحرب خدعة ٢٤٦
في دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الخندق ٢٤٨
في أنّ غزوة الأحزاب كانت بعد غزوة بني النضير ٢٥٠
في قول أميرالمؤمنين عليه السلام لعمرو بن عبدودّ : يا عمرو إنّك كنت في الجاهلية تقول : لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلّا قبلتها أو واحدة منها ، قال أجل فقال . . . ٢٥٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
أشعار من عليّ عليه السلام في يوم الخندق	٢٥٧
في قول رسول الله صلى الله عليه و آله لبني قريظة : يا إخوة القردة و الخنازير ، فقالوا له : يا أبا القاسم ما كنت جهولاً و لا سبّاباً ، فاستحيى صلى الله عليه و آله و رجع القهقرى	٢٦٢
في فضيلة مسجد الأحزاب و أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله دعا فيه يوم الأحزاب	٢٦٧
في مسجد الفتح و أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله أرسل حذيفة إلى المشركين من هذا المسجد ليسمع كلام المشركين و يأتي بخبرهم	٢٦٨
دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الخندق	٢٧٢
فيما ذكره الطبرسيّ رحمه الله تعالى في غزوة بني قريظة	٢٧٢
في ما ذكره ابن أبي الحديد في فضيلة عليّ عليه السلام ، وقول رسول الله صلى الله عليه و آله حين برز عليّ عليه السلام إلى عمرو لعنه الله : برز الايمان كله إلى الشرك كلّه	٢٧٣
قصّة أبو لبابة ، و توبته	٢٧٥
قصّة ثابت بن قيس و الزبير بن باطا	٢٧٦
في أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله قسّم أموال بني قريظة و نساءهم على المسلمين	٢٧٧
في أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خناقة	٢٧٨
اشعار من أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الظفر في الخندق	٢٧٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن عشر

غزوة بني المصطلق في المريسيع (١) وسائرالغزوات و الحوادث الى غزوة الحديبية ، والايات فيه ، و فيه : ٨ - أحاديث ٢٨١

في أنّ قوله تعالى : « و إذا قيل لهم تعالو يستغفرلكم رسول‌الله لوّو رءوسهم» نزلت في عبدالله بن اُبيّ المنافق و أصحابه ٢٨١

منازعة المهاجر و الأنصارى ، وقصّة : ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ ٢٨٢

قصّة عبدالله بن عبدالله ، وأنّه مانع لدخول أبيه في المدينة ٢٨٤

تفسير قوله تبارك وتعالى : « إذا جاءك المنافقون » ٢٨٥

قصّة ابن سيّار وجهجاه، وزيد وعبدالله اُبيّ ٢٨٦

تفسيرقوله تعالى : « يحسبون‌كلّ صيحة عليهم» ٢٨٨

معنى : المر يسيع ٢٨٩

قصّة : جويريّة بنت الحارث (امرأة رسول الله ﷺ) ، وشعارالمسلمين يوم بني‌المصطلق . ٢٨٩

في أنّ غزوة بني‌المصطلق كانت بعد غزوة بني‌قريظة ٢٩٠

الرؤيا الّتي رآها جويرية قبل قدوم النبيّ ﷺ إلى بني المصطلق بثلاث ليال ٢٩٠

في غزوة بني‌المصطلق كانت قصّة إفك عائشة ٢٩١

وقعة الغمرة وذي القصّة ٢٩١

في سريّة زيد بن حارثة إلى : الجموم ، و: العيص ، و: الطرف ٢٩٢

في غزوة أميرالمؤمنين ؑ ، وسريّة عبدالرحمان بن عوف ٢٩٣

---

(١) بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء وكسرالسين .

الصفحة	العنوان
٢٩٤	في العرينين ، وقصّة أبي العاص بن الربيع (صهر النبيّ صلى الله عليه وآله) واسلامه
٢٩٧	في نزول آية التيمّم
٢٩٧	في تزويج زينب بنت جحش
٢٩٨	في غزوة الغابة، وفريضة الحج
٢٩٩	في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى صلاة الاستسقاء
٣٠٢	في سريّة عبدالله بن عتيك
٣٠٤	قصّة العرينين
٣٠٥	في غزوة بني لحيان
٣٠٧	قصّة جويرية وماقال لها أبوها
٣٠٨	غزوة ذات السلاسل

الباب التاسع عشر

الصفحة	العنوان
٣٠٩	**قصة افك عائشة، والايات فيه ، وفيه : حديثان**
٣١٠	تفسير الآيات ، و انّ النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأيتهنّ خرج سهمها خرج بها ، وقصة عائشة مفصّلاً
٣١٥	تفسيرقوله تعالى : « ولا يأتل اولوا الفضل منكم »
٣١٦	في أنّ قوله تعالى : « إنّ الّذين جاءوا بالإفك » نزلت في مارية القبطيّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب العشرون

غزوة الحديبة و بيعة الرضوان و عمرة القضاء و سائر الوقايع ، و الايات فيه ، و فيه : ١٨ - حديثا ٣١٧

تفسير الايات ٣١٩

في قوله تعالى : « اقتلوا المشركين حيث وجد تموهم » ٣٢٠

في أشهرالحرم ، ومعنى قوله عزّ اسمه : « و الحرمات قصاص » ٣٢١

تفسيرقوله تعالى : « ومالهم أن لا يعذبهم الله » ٣٢٣

معنى قوله عزّوجلّ : « إنّ الّذين يبايعونك » وبيعة الرضوان ، والعلّة الّتي من أجلها سمّيت هذه البيعة بيعة الرضوان ٣٢٤

معنى قوله جلّ جلاله و عظم شأنه : « إذ يبايعونك تحت الشجرة » و المراد من الشجرة ٣٢٦

قصّة فتح الحديبيّة ٣٢٩

في كتاب كتب بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وقريش في عمرة القضاء ٣٣٣

تفسير قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنّ » ٣٣٧

في قوله عزّ اسمه : « و لا تمسكوا بعصم الكوافر » و لمّا نزلت هذه الآية طلّق عمربن الخطّاب امرأتين كانتاله بمكّة مشركتين ٣٣٨

قصّة زينب رضي الله تعالى عنها بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ٣٣٩

في كيفيّة الامتحان المؤمنات ٣٣٩

فيما قاله المشركون لرسول الله صلّى الله عليه وآله في ارجاع المسلمين إليهم ٣٤٤

معنى قوله عزّ من قائل : « إنّا فتحنا لك فتحاً مبينا » والمراد من الفتح ٣٤٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

العلّة الّتي من أجلها نزلت سورة الفتح ٣٤٧
في قول النبيّ ﷺ لقريش : خلّوا بيني و بين العرب ٣٤٩
في أنّ عمر بن الخطّاب أنكر على رسول الله ﷺ ٣٥٠
معنى قوله تبارك و تعالى : « سيقول لك المخلّفون » ٣٥٥
من معجزاته ﷺ لمّا خرج للعمرة سنة الحديبيّة و منعت قريش من دخوله مكّة ٣٥٨
قصّة الحديبية ، وان المشركين احتبسوا عثمان ٣٦١
في كتاب كتب بين رسول الله ﷺ وقريش في عمرة القضاء ٣٦٢
قصّة المغيرة وثلاثة عشر رجلا من بني مالك ومقوقس سلطان الاسكندريّة ، و غدرهم المغيرة و إسلامه ٣٦٩
فيما رواه صاحب جامع الأُصول من عمرة القضاء ٣٧١
في نساء المؤمنات اللاتي هاجرن إلى المدينة ٣٧٣
في سريّة عكاشة ، ومحمّد بن مسلمة ٣٧٣
في سريّة أبي عبيدة بن الجرّاح ، وزيد بن حارثة بالجموم والعيص و الطرف و حسمى ٣٧٤
في سريّة زيد بن حارثة إلى وادى القرى ، و سريّة عبدالرّحمان بن عوف ، و سريّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى فدك ٣٧٦

العنوان **الصفحة**

الباب الواحد والعشرون

مراسلاته صلى‌الله عليه و آله وسلم الى ملوك العجم و الروم و غيرهم ، و ما جرى بينه و بينهم ، و بعض ما جرى الى غزوة خيبر ،

و فيه : ۱۰ - أحاديث ۳۷۷

فيما نقل رسول هرقل من النبيّ ﷺ ۳۷۸

في أنّ رسول الله ﷺ بعث دحية الكلبيّ إلى قيصر وماقاله الاُسقف وسؤال قيصر عن أبي‌سفيان ۳۷۹

في ارساله ﷺ جرير إلى ذي الكلاع و قومه ۳۸۰

كتابه ﷺ إلى‌كسرى ۳۸۱

في كتاب كتب كسرى إلى باذان عامله باليمن ۳۸۲

في أنّ المقوقس لمّا وصل إليه حاطب أكرمه و أخذ كتاب رسول الله صلّى الله عليه و آله وأهدى إليه ﷺ أربع جوار منهنّ مارية اُمّ إبراهيم و اُختها سيرين ۳۸۳

قصّة هرقل و رسول النبيّ ﷺ إليه وما قال وفعل بالرسول ۳۸۴

كتاب هرقل إلى رسول‌الله ﷺ ۳۸۶

كتابه ﷺ إلى كسرى ، و شقّه بعد قرائته ۳۸۹

قصّة بانوبه وخرخسك رسولا باذان بأمركسرى إلى المدينة وقد حلقا لحاهما و أعفيا شوار بهما وكانا قد دخلا على رسول الله ﷺ فكره النظر اليهما ، وقال : ويلكما من أمركما بهذا ۳۹۰

كتابه ﷺ إلى النجاشي و جوابه إليه ۳۹۲

العنوان	الصفحة
قصّة هوذة بن عليّ الحنفيّ	۳۹۴
فيما نقل من خطّ الشهيد رحمه الله تعالى في كتاب كتب عليّ عليه السلام بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم	۳۹۷

الى هنا

انتهى الجزء العشرون و هو الجزء السادس من المجلّد السادس
في تاريخ نبيّنا الأكرم صلى الله عليه وآله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس الجزء الحادى والعشرون

الباب الثاني و العشرون

غزوة خيبر وفدك، وقدوم جعفر بن أبي طالب(ع)

و الايات فيه ، و فيه : ٣٧ ـ حديثا ١
فرار عمر بن الخطّاب ، وقول الرسول ﷺ لأُعطينّ الراية . . . ٣
الرؤيا الّتي رآها صفيّة بنت حيّ بن أخطب ٥
اهدت زينب بنت الحارث شاة مشويّة مسمومة للنبيّ ﷺ ٦
قدوم جعفر يوم فتح خيبر ٨
مرحب و رجزه ٩
قصّة اسامة بن زيد ١١
اشعار حسّان في فتح خيبر ١٦
صلاة جعفر الطيّار ؑ ٢٤

الباب الثالث و العشرون

ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر الى غزوة موته،

و فيه : ٣ ـ أحاديث ٤١
قصّة أُمّ حبيبة وزوجها عبدالله و تنصّره بعد الاسلام ٤٣
خطبة النجاشي لتزويج اُمّ حبيبة لرسول الله ﷺ ٤٤
مارية واختها سيرين ٤٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع والعشرون

غزوة موته وماجرى بعدها الى غزوة ذات السلاسل ،

و فيه : ١٢ - حديثا ٥٠

شهادة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب عليهما السلام . ٥٣

أوّل رجل عقر في الاسلام جعفر بن أبي طالب عليهما السلام ٦٢

الباب الخامس والعشرون

غزوة ذات السلاسل ، و الايات فيه ،

و فيه : ٩ - أحاديث ٦٦

قول النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي بكر : يا أبابكر خالفت أمري ٧٠

عمل عمر بن الخطّاب خلاف قول رسول الله صلى الله عليه وآله ٧١

الباب السادس والعشرون

فتح مكة ، و الايات فيه ، وفيه : ٣٤ - حديثاً ٩١

كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكّة و نزول جبرئيل ٩٤

بيعة النساء ٩٨

دخوله صلى الله عليه وآله مكّة وقوله صلى الله عليه وآله من دخل دار أبي سفيان و دار حكيم بن حزام فهو آمن ، ومن أغلق بابه و كفّ يده فهو آمن ١٠٤

كيفيّة وشرائط بيعة النساء ١١٣

أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحبس أبي سفيان لئلا يغدر ١٢٩

العنوان **الصفحة**

الباب السابع و العشرون

ذكر الحوادث بعد الفتح الى غزوة حنين ،
و فيه : ۷ - أحاديث ۱۳۹

الباب الثامن والعشرون

غزوة حنين والطائف و أوطاس وسائرالحوادث
الى غزوة تبوك ، و الايات فيه ، و فيه :
۲۳ - حديثا ۱۴۶
أمر سلمان رضي‌الله تعالى‌عنه بنصب المنجنيق في حصن الطائف ۱۶۸
في ولادة إبراهيم بن الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله ۱۸۳

الباب التاسع والعشرون

غزوة تبوك و قصة العقبة ، و الايات فيه ،
و فيه : ۲۸ - حديثا ۱۸۵
تهيأ رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى تبوك و خطب صلى‌الله‌عليه‌وآله لأصحابه ۲۱۰
خطبة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله وفيها كلمات القصار ۲۱۱
البكاؤون كانوا سبعة نفر ۲۱۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثلاثون
قصة أبي عامر الراهب ، ومسجد الضرار ، وفيه ما يتعلق بغزوة تبوك ، و الايات فيه ، و فيه : ٧ - أحاديث ٢٥٢

الباب الواحد و الثلاثون
نزول سورة البراءة و بعث النبي (ص) علياً (ع) بها ليقرأها على الناس في الموسم بمكة ، والايات فيه ، وفيه : ١١ - حديثا ٢٦٤

الباب الثاني والثلاثون
المباهلة وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات ، و الايات فيه ، و فيه : ٣٠ - حديثا ٢٧٦

جاء النبيّ صلّى الله عليه وآله آخذاً بيد عليّ بن أبي‌طالب والحسن والحسين عليهم السلام بين يديه وفاطمة عليها السلام خلفه ٢٧٧

قول الزمخشري في المباهلة ٢٨٠

قول إمام الرازيّ في المباهلة و الكساء ٢٨٢

إنّ الله تعالى عرض على آدم عليه السلام معرفة الأنبياء عليهم السلام و ذرّيّتهم ٣١٠

مانقله الإماميّة وأهل السنّة في نصارى نجران ٣٤٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث والثلاثون

غزوة عمرو بن معدى كرب ، و فيه : حديثان ٣٥٦

الباب الرابع والثلاثون

بعث أمير المؤمنين عليه السلام الى اليمن ، وفيه : ٧ - أحاديث ٣٦٠

الباب الخامس والثلاثون

قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسائر ماجرى الى حجة الوداع ، وفيه : ٥ - أحاديث ٣٦٤
قصّة رجم امرأة جائت إلى النبيّ ﷺ أربع مرّات ٣٦٦
قصّة الملاعنة بين عويمر وامرأته خولة ، ونزول آية القذف ٣٦٧
بعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث يدعوهم إلى الاسلام ٣٦٩
قصّة عامر بن الطفيل وقوله للنبيّ ﷺ تجعل لي الأمر بعدك ٣٧٢

الباب السادس و الثلاثون

حجة الوداع وما جرى فيها الى الرجوع الى المدينة ، وعدد حجه وعمرته (ص) ، و سائر الوقايع الى وفاته صلى الله عليه وآله وسلم ، والايات فيه ، و فيه : ٤١ - حديثا ٣٧٨
خطبته ﷺ في حجّة الوداع ٣٨٠
نزوله ﷺ إلى غدير خم ٣٨٦

العنوان	الصفحة
حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجّة	٣٩٨
سريّة اُسامة بن زيد لغزو الروم	٤١٠
قصّة مسيلمة الكذّاب والعنسي الكاهن لعنهما الله	٤١١

الى هنا

انتهى الجزء الحادى والعشرون ، وهو الجزء
السابع من المجلد السادس في تاريخ نبينا
الاكرم صلى الله عليه و آله وسلم

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الثانى والعشرون

الباب السابع و الثلاثون

ماجرى بينه و بين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة ، و فيه نوادر أخباره ، و أحوال أصحابه صلى الله عليه و آله و سلم ، و الايات فيه ، و فيه : ١۴٢ ـ حديثا ١

رجا اُميّة بن أبي‌الصلت أن يكون هو الرسول ٣٥

قصّة ثعلبة بن حاطب و نموّ أمواله بدعاء النبيّ صلى الله عليه و آله ۴٠

قصّة أبو لبّابة و تخلّفه عن غزوة تبوك و أوثق بسوار المسجد ونزول آية التّوبة والصدقة : « عسى الله ان يتوب عليهم » ، و : « خذ من أموالهم صدقة » ۴٢

قضيّة : « و إذا رأو تجارة أو لهواً انفضّوا » ٥٩

الأحمق المطاع في قومه ۶۴

أوّل من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت الأنصاري ٧١

قصّة بلال ، و صار حيّاً بعد القتل بدعاء النبيّ صلى الله عليه و آله ٧٨

المؤمن في صحّته و سقمه سواء في الأجر ٨٣

في أنّ أكثم بن صيفي عاش ثلاثماة و ثلاثين سنة و آمن ومات قبل أن يرى الرسول صلى الله عليه و آله ٨٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
قصّة أبولبّابة وأنّه شدّ إلى الأسطوانة المسجد ، و قبول توبته	٩٤
إسلام أبوالدرداء	١١٣
أمرالناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة	١١٥
قصّة جويبر وتزويجه الدلفاء بنت زياد برسالة من رسول ﷺ	١١٩
ثلاث نسوة أتين رسول الله ﷺ لشكاية عن أزوجهنّ	١٢٤
سمرة بن جندب وكان له نخل و ايذاؤه بالأنصاري	١٣٤
ذوالنمرة وكان قبيح المنظر ونزل جبرئيل بسلام من الله له	١٤٠
ترك بلال الأذان فترك يومئذ : حيّ على خير العمل	١٤٢
قصّة امرأة و كانت مطيعة لزوجها حتّى مرض ومات أبوها ولم تحضره .	١٤٥

العنوان **الصفحة**

أبواب

ما يتعلق به ﷺ من أولاده وازواجه و عشائره و اصحابه و امته و غيرها

الباب الاول

عدد أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أحوالهم و فيه بعض أحوال ام ابراهيم ، و فيه : ٢۶ - حديثاً ١٥١
عائشة وقذفها بالمارية وجريح القبطي ١٥٣
المغيرة بن أبي العاص و آمنه الرسول ﷺ ثلاثة أيام ١٥٨
أولاده ﷺ ١۶۶

الباب الثانى

جمل أحوال ازواجه (ص) و فيه قصة زينب وزيد ، والايات فيه ، وفيه : ٥٥ - حديثاً ١٧٠
قصّة زيد بن حارثة وعتقه النبيّ ﷺ ١٧٢
ترتيب أزواجه ﷺ ١٩١
فيما احلّ لرسول الله ﷺ من النساء ٢٠٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

أحوال ام‌سلمة رضى الله عنها ، وفيه : ١٠ - أحاديث ٢٢١

الباب الرابع

أحوال عايشة و حفصة ، و الايات فيه ، و فيه : ١٧ - حديثا ٢٢٧

حكم من قال لامرأته : أنت عليّ حرام ٢٣٠

الباب الخامس

احوال عشائره واقربائه وخدمه ومواليه صلى‌الله عليه و آله و سلم ، لاسيما حمزة و جعفر والزبير و عباس و عقيل ، و فيه : ٦٥ - حديثا ٢٤٧

أسامي أولاد عبدالمطّلب عليه السلام ٢٤٧

كتّابه ، و حاجبه ، و مؤذّنه ، ومناديه ، ومن كان يضرب أعناق الكفّار بين يديه ، وحرّاسه صلى الله عليه وآله ٢٤٨

من قدّمهم للصلاة باذنه صلى الله عليه وآله ، وعمّاله ٢٤٩

رسله والمشبّهون به صلى الله عليه وآله ٢٥٠

من هاجرمعه ، ومن كان‌خدّامه ، وعيونه، والّذي حلق رأسه ، والّذي حجّمه، و شعراؤه صلى الله عليه وآله ٢٥١

مواليه صلى الله عليه وآله ٢٥٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	**العنوان**
أعمام النبيّ صلى الله عليه وآله و أولادهم	۲۶۰
قراباته من الرضاعة، ومواليه وجواريه صلى الله عليه وآله	۲۶۲
قصّة الكتابة و نسب عمر بن الخطاب، وإمام الصادق عليه السلام	۲۶۹
جمال وكمال الرجل على قول النبيّ صلى الله عليه وآله	۲۸۵
خطبة العباس عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله للاستسقاء	۲۹۰

الباب السادس

نادر في قصة صديقه صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة، وفيه : ۵ - أحاديث **۲۹۲**

الباب السابع

صدقاته وأوقافه صلى الله عليه و آله و سلم و فيه : ۶ - أحاديث **۲۹۵**

عمر بن عبدالعزيز و فدك ۲۹۵

الباب الثامن

فضل المهاجرين و الانصار و سائر الصحابة والتابعين و جمل أحوالهم، و الايات فيه، و فيه : ۱۹ - حديثا **۳۰۱**

في أنّ للايمان درجات و منازل ۳۰۸

أصحاب الصفة ۳۱۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع

قريش و سائر القبائل ممن يحبه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و يبغضه ، و فيه : ٤ - أحاديث ٣١٣

الباب العاشر

فضائل سلمان و أبي‌ذرو مقداد و عمار رضي‌الله تعالى عنهم وفيه فضائل بعض أكابر الصحابة و فيه : ٨٥ - حديثا ٣١٥

في قول رسول الله ﷺ لاصحابه : أيّكم يصوم الدّهر و يحي اللّيل و يختم القرآن في كلّ يوم ٣١٧

في أنّ أباذر كان في منزل سلمان وكان ضيفه و تقليبه الرغيفين ٣٢٠

في قول رسول الله ﷺ : ماأظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء ذالهجة أصدق من أبي ذر ٣٢٩

في أنّ بلالاً كان عبداً اشتراه أبوبكر و أعتقه ٣٣٨

عمّار و ما أصاب به ٣٤٠

في قول عليّ بن الحسين عليه السلام : لم علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله ، و بيان السيّد المرتضى رحمه‌الله ٣٤٣

في أنّ الناس ارتدّ بعد النبيّ ﷺ الاّ ثلاثة ٣٥٢

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى عشر

كيفية اسلام سلمان و مكارم اخلاقه و بعض مواعظه و سائر أحواله رضى الله تعالى عنه و فيه : ۳۰ - حديثا **۳۵۵**
احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب ۳۶۰
احتجاج آخر لسلمان و عمر ۳۸۱
اخبار سلمان بوقايع كربلا حين مروره منه إلى المدائن ۳۸۶
خطبة سلمان و أشار فيه إلى فضائل علي عليه السلام ۳۸۷
وفاة سلمان رضي الله تعالى عنه ۳۹۱

الباب الثانى عشر

كيفية اسلام أبى ذر رضى الله تعالى عنه و سائر أحواله الى وفاته و ما يختص به من الفضائل والمناقب و فيه ايضا بيان أحوال بعض الصحابة، وفيه : ۵۱ - حديثا **۳۹۳**
وفات أبي ذر رضي الله تعالى عنه ۳۹۹
دعاء لأبي ذر رضي الله تعالى عنه ۴۰۱
قيل لأبي ذر : مالنا نكره الموت ۴۰۲
كتابة أبي ذر إلى حذيفة ، و جواب حذيفة ۴۰۸
خرّج أبوذر وشيّعوه عليّ و الحسن والحسين عليهم السلام و عقيل و عمار ۴۱۲
كيف كان سبب إسلام أبي ذر ۴۲۱
قول النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّ أبي ذر ۴۳۳

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث عشر

أحوال مقداد رضي الله عنه و ما يخصه من الفضائل و فيه فضائل بعض الصحابة ، وفيه : ٩ - أحاديث ٤٣٧

ارتد النّاس بعد النبيّ ﷺ إلاّ ثلاثة نفر ، و عمّار جاض جيضة ثمّ رجع ٤٤٠

الباب الرابع عشر

فضائل امته صلى الله عليه وآله وسلم وما اخبر بوقوعه فيهم ، ونوادر أحوالهم ، والايات فيه ، وفيه : ١١ - حديثا ٤٤١

رفع عن اُمّتي تسعة ٤٤٣

إنّ الله أعطى هذه الاُمّة مرتبة الخليل ، والكليم ، والحبيب ٤٤٤

ياتي على الناس زمان ٤٥٣

العنوان **الصفحة**

أبواب
ما يتعلق بارتحاله الى عالم البقاء ﷺ مادامت الارض والسماء

الباب الاول
وصيته صلى الله عليه و آله وسلم عند قرب وفاته وفيه تجهيز جيش اسامة وبعض النوادر

و فيه : ۴۸ ـ حديثا ۴۵۵

في قول النبيّ ﷺ : ادعوا لي خليلي ۴۶۲

وداع النبيّ ﷺ و قوله لعائشة و حفصة ۴۶۷

قالوا : إنّ رسول الله ﷺ ليهجر ۴۷۲

آخر خطبة خطب بها رسول الله ﷺ ۴۷۵

وصيته ﷺ لعليّ عليه السلام بالغسل ۴۹۲

دخل سلمان على رسول الله ﷺ في مرضه الّذي قبض فيه ۵۰۲

الباب الثانى
وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه (ص)

و فيه : ۷۰ ـ حديثا ۵۰۳

أوصى ﷺ أن لا يغسّله غير عليّ عليه السلام ۵۰۶

وداع الرسول ﷺ و قضية القضيب الممشوق ۵۰۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
٥١٤	اليوم الّتي قبض فيه الرسول صلى الله عليه وآله
٥١٩	اغتنم القوم الفرصة لشغل عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فتبادروا إلى ولاية الأمر
٥٣٣	حضر ملك الموت عند النبيّ صلى الله عليه وآله
٥٣٥	قال النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام إنّك أوّل أهلي لحوقاً بي
٥٤١	كُفِّنَ رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثة أثواب
٥٤٧	رثاء لأمير المؤمنين عليه السلام في مرثية الرّسول صلى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام

الباب الثالث

غرائب أحواله بعد وفاته وما ظهر عند ضريحه
صلى الله عليه وآله وسلم، و فيه : ١٣ - حديثا ٥٥٠

الى هنا

إنتهى الجزء الثّاني و العشرون حسب تجزأة النّاشرين في الطبعة الحديثة ، و به يتمّ المجلّد السّادس حسب تجزأة المؤلّف رحمه الله تعالى و إيّانا بفضله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الثالث والعشرون

كتاب الامامة

و هو المجلد السابع من بحار الانوار

المشتمل على جمل أحوال الأئمّة الكرام عليهم الصلاة و السلام
ودلائل إمامتهم وفضائلهم ومناقبهم و غرائب أحوالهم

خطبة الكتاب

الباب الاول

الاضطرار الى الحجة و ان الارض لاتخلو من حجة ، والايات فيه ، وفيه : ١١٨- حديثا ١

تفسير الايات و الأقوال في معنى المنذر في قوله تبارك و تعالى : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » ١

في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إنّما أنت منذر ٢

معنى قوله عزّ اسمه : « و لكلّ قوم هاد » ۴

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
فيما قاله عليّ بن الحسين عليهما السلام في الأئمّة عليهم السلام	٥
قصّة هشام بن الحكم و عمرو بن عبيد الملحد في إثبات الامامة	٦
قصّة رجل من أهل الشام	٩
الحجّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧
المرجئة و الحروريّة و معنى الزنديق	١٨
العلّة الّتي من أجلها يحتاج الناس إلى النبيّ و الامام	١٩
في أنّ الامام عليه السلام كان آخر من يموت من ذريّة آدم عليه السلام كلّهم في انتهاء الدّنيا	٢١
في أنّ الله تبارك و تعالى شأنه ما ترك الأرض منذ قبض آدم عليه السلام إلّا و فيها إمام يهتدى به	٢٣
في أنّ الأرض لن تبقي بغير الامام	٢٤
في أنّ الأرض لو خلت طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها	٢٩
معنى قوله عزّ من قائل : « و لقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون »	٣٠
العلّة الّتي من أجلها جعل اُولي الأمر	٣٢
في أنّ نوح عليه السلام عاش بعد النزول من السفينة خمسمأة سنة	٣٣
في قول الصادق عليه السلام : كان بين عيسى عليه السلام و بين محمّد صلى الله عليه وآله خمس مأة عام	٣٣
في قول الرضا عليه السلام : نحن حجج الله في أرضه ، وخلفاؤه في عباده ، و اُمناؤه على سرّه ، و نحن كلمة التقوى ، و العروة الوثقى ، و بنا يمسك الله السماوات و الأرض ، وبنا ينزّل الغيث ، وينشر الرحمة	٣٥
في أنّ العلم الّذي اُهبط مع آدم عليه السلام لم يرفع	٣٩
في منزلة الامام ، وأنّ الحجّة لاتنقطع من الأرض إلّا أربعين يوماً قبل يوم القيامة	٤١
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما مثل أهل بيتي في هذه الاُمّة كمثل نجوم السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم	٤٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
۴۵	فيما روى كميل بن زياد رضي الله تعالى عنه عن أمير المؤمنين عليه السلام : الناس ثلاثة : عالم ربّاني ، و متعلّم على سبيل نجاة ، و همج رعاع ، و أنّ العلم خير من المال
۴۷	في حديث كميل و الراوون عنه
۵۴	في الخطبة الّتي خطبها عليّ عليه السلام بالكوفة
۵۷	**الباب الثانى** **في اتصال الوصية و ذكر الاوصياء من لدن آدم على نبينا و آله و عليه السلام الى آخر الدهر ، و فيه : ۳ - أحاديث**
۵۷	أسماء بعض الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام
۵۹	قصّة هابيل عليه السلام و قابيل
۶۰	آدم عليه السلام وما فعل في انقضاء عمره
۶۱	فيما قاله آدم عليه السلام حين موته ، و أنّ جبرئيل عليه السلام نزل بكفن آدم و بحنوطه و نزل معه سبعون ألف ملك فغسّله هبة الله وجبرئيل ، وصلّى عليه هبة الله وكبّر عليه خمساً و عشرين تكبيرة
۶۳	معنى قوله عزّ وجلّ : « و اتلُ عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة

الباب الثالث

أن الامامة لا تكون الا بالنص ، و يجب على الامام النص على من بعده ، و الايات فيه ، و فيه : ٢٥- حديثا ٦٦

العنوان	الصفحة
تفسير الايات	٦٦
العلّة التي من أجلها تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم	٦٨
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عرج مأة و عشرين مرّة	٦٩
العلّة التي من أجلها صارت الامامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن عليه السلام	٧٠
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يعرض نفسه على القبائل	٧٤
في قول أبي الحسن الرفا لابن رامين الفقيه : لمّاخرج النبيّ صلى الله عليه وآله من المدينة ماستخلف عليها أحداً ؟ قال: بلى استخلف عليّاً ، قال : وكيف لم يقل لأهل المدينة اختاروا فانّكم لاتجتمعون على الضلال ! قال : خاف عليهم الخلف و الفتنة ، قال : فلو وقع بينهم فساد لأصلحه عند عودته ، قال : هذا أوثق ، قال فاستخلف أحداً بعد موته ؟ قال : لا، قال : فموته أعظم من سفره ، فكيف أمن على الأمّة بعد موته ما خافه في سفره وهو حيّ عليهم ؟! فقطعه .	٧٥

الباب الرابع

وجوب معرفة الامام ، وانه لايعذر الناس بترك الولاية ، و ان من مات و لا يعرف امامه أو شك فيه مات ميتة الجاهلية و كفر ونفاق ، وفيه: ٤٠- حديثا ٧٦

العنوان	الصفحة
أدنى مايكون به الرجل ضالّاً	٨٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
انّ الله تعالى ما خلق العباد إلّا ليعرفوه	٩٣

الباب الخامس

ان من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع ، و فيه : ٦- أحاديث	**٩٥**

الباب السادس

ان الناس لايهتدون الا بهم ، و انهم الوسائل بين الخلق و بين الله ، وانه لايدخل الجنة الا من عرفهم عليهم السلام و فيه : ١١ - حديثا	**٩٩**

الباب السابع

فضائل أهل البيت عليهم السلام والنص عليهم جملة من خبر الثقلين و السفينة و باب حطة و غيرها ، و فيه : ١١٨- حديثا	**١٠٤**
انّ مثل أهلبيتي في اُمّتي	١١٩
إنّي تارك فيكم الثقلين	١٣٢
الخطبة الّتي خطبها النبيّ صلى الله عليه وآله	١٤١
بيان السيّد المرتضى رحمه الله تعالى	١٥٥
معنى العترة	١٥٧
فما تقولون في قول أبي بكر	١٥٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

كيف تدّعون الاجماع ١٥٩

معنى : اقتدوا بالّذين من بعدي ١٦٢

أبواب

الآيات النازلة فيهم عليهم الصلوة و السلام

الباب الثامن

ان آل يس آل محمد صلى الله عليه و عليهم أجمعين و فيه : ١٢ - حديثا **١٦٧**

الدليل في أنّ : آل يس هم آل محمد ﷺ ١٧٠

الباب التاسع

انهم عليهم السلام الذكر ، و أهل الذكر ، و انهم المسئولون ، و انه فرض على شيعتهم المسألةولم يفرض عليهم الجواب ، و الايات فيه ، وفيه : ٦٥- حديثا **١٧٢**

يسئلون يوم القيامة عن أداء شكر القرآن ١٧٥

الأئمّة عليهم السلام إن شاءوا أجابوا و إن شاءوا لم يجيبوا ١٧٦

معنى قوله تعالى : « فاسئلوا أهل الذكر » ١٨١

في أنّ الصادق ﵇ أجاب في مسئلة واحدة بثلاث أجوبة ١٨٥

ماسمّي المؤمن مؤمناً إلّا كرامة لأمير المؤمنين ﵇ ١٨٦

العنوان **الصفحة**

الباب العاشر

انهم عليهم السلام أهل علم القرآن و الذين اوتوه و المنذرون به ، و الراسخون في العلم و فيه : ۵۴ - حديثا ١٨٨

في أنّ القرآن زاجر و آمر ، و فيه : محكم و متشابه ١٩١

في قول أمير المؤمنين عليه السلام : ما دخل رأسی نوماً و لا غمضاً حتّى علمت ١٩۶

الباب الحادی عشر

انهم عليهم السلام آيات الله و بيناته و كتابه ، و فيه : ٢٠ - حديثا ٢٠۶

ابن نباتة و أمير المؤمنين عليه السلام ٢١١

الباب الثانی عشر

ان من اصطفاه الله من عباده و أورثه كتابه هم الائمة عليهم الصلاة و السلام و انهم آل ابراهيم و أهل دعوته ، و الايات فيه ، و فيه : ۵١ - حديثا ٢١٢

تفسير الايات ٢١٢

تفسير قوله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين » ٢١٣

في قول الصّادق عليه السلام : الظالم لنفسه منّا من لا يعرف حقّ الامام ٢١٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

معنى قوله تعالى : « فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد » ٢١٤

فيما سئلا رجلان عن أبي جعفر عليه السلام ٢١٥

في أنّ قوله تبارك و تعالى شأنه : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » كان خاصّاً لولد فاطمة عليها السلام ٢١٥

فيما رواه السيّد ابن طاووس قدّس الله روحه في معنى قوله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب » ٢١٨

معنى قوله عزّ إسمه : « جنات عدن يدخلونها » ٢٢٠

في ولاية عليّ عليه السلام ٢٢١

في قوله جلّ جلاله: « و من ذرّيّة إبراهيم » ٢٢٣

فيما أوحى الله تبارك و تعالى إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله لمّا قضى نبوّته و استكملت أيّامه في العلم و ميراث العلم وآثار علم النبوّة و الاسم الأكبر ٢٢٥

الباب الثالث عشر

ان مودتهم أجر الرسالة ، و سائر ما نزل في مودتهم ، و فيه : آيتان ، و: ٣٢ - حديثا ٢٢٨

في أنّ قوماً عيّروا رسول الله صلى الله عليه وآله بكثرة تزويج النساء ، فنزلت قوله تبارك و تعالى : « و لقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً و ذرّيّة » ٢٢٩

في أنّ الأنبياء عليهم السلام خلقوا من أشجار شتّى ٢٣٠

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة قالت الأنصار هذه أموالنا فاحكم فيها غير حرج و لا محظور ، فنزلت قوله جلّ جلاله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » ٢٣١

معنى : القربى ٢٣٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

معنى : الآل ، و ما ذكره صاحب الكشاف ٢٣٣

في الدعاء للآل ، و أشعار من الشافعي ٢٣٤

في قول رسول الله صلى الله عليه و آله : حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي ٢٣٥

في قول رسول الله صلى الله عليه و آله : لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ٢٤١

الخطبة الّتي خطبها علي عليه السلام بأمر رسول الله صلى الله عليه و آله ٢٤٣

فيمن انتمى إلى غير مواليه ، و من أحدث في الاسلام حدثاً ، أو آوى محدّثاً ، و من سرق شبراً من الأرض ٢٤٤

في فضائل أهل البيت عليهم الصّلاة و السّلام ٢٤٥

في أنّ لكلّ دين أصلاً و دعامة و فرعاً و بنياناً ، و إنّ أصل الدّين ودعامته قول : لا إله إلاّ الله ، و إنّ فرعه و بنيانه محبّة أهل البيت عليهم الصّلاة و السّلام ٢٤٧

فيما رواه البخاريّ و مسلم في صحاحهما و في الجمع بين الصّحاح السّتّة في تفسير قوله تعالى : « قل لا أسئلكم علّيه أجراً إلاّ المودّة في القربى » ٢٥٠

فيما قاله المنافقون ٢٥٣

الباب الرابع عشر

في تأويل قوله تبارك و تعالى شأنه : « و اذا الموءودة سئلت ✿ باى ذنب قتلت » ، و فيه :

١٢ - حديثا **٢٥٤**

في قول أبي جعفر عليه السلام في تفسير قوله عزّ شأنه : « وإذا الموءودة سئلت ✿ باي ذنب قتلت » من قتل في مودّتنا ٢٥٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في قول أبي عبدالله عليه السلام في معنى قوله جلّ جلاله : « بأي ذنب قتلت » يعني الحسين عليه السلام ٢٥٥

فيما قاله الطبرسيّ رحمه الله في معنى الآية ٢٥٥

الباب الخامس عشر

تأويل الوالدين و الولد و الارحام و ذوى القربى بهم عليهم الصلاة و السلام ، و فيه:

٢٣ - حديثا ٢٥٧

معنى قوله تعالى : « و اولوالأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ٢٥٧

معنى قوله تعالى : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه و للرسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين وابن السبيل » ٢٥٨

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة ، و لحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم ٢٥٩

في قول موسى بن جعفر عليهما السلام : يعظم ثواب الصّلاة على قدر تعظيم المصلّي على أبويه الأفضلين : محمّد و عليّ ٢٦٠

فيما قالته فاطمة عليها السلام لبعض النساء ٢٦١

في قول عليّ بن الحسين عليهما السلام حقّ قرابات أبوي ديننا محمّد وعليّ ٢٦٢

قصّة الرّجل الّذي أعطى خبزاً و إداماً برجل و امرأة من قرابات محمّد و عليّ فرزق خمسمأة دينار بالحال و مأة الف دينار بعده و ... ٢٦٤

قال الصّادق عليه السلام إنّ رحم الأئمّة عليهم السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله ليتعلّق بالعرش ٢٦٥

عن الصّادق عليه السلام الرحم معلقة بالعرش تقول : اللّهم صل من وصلني واقطع من قطعني ٢٦٨

العنوان **الصفحة**

في أنّ النبي صلّى الله عليه وآله جاء إلى فاطمة عليها السلام و قال لها : إنّك تلدين ولداً تقتله اُمّتي من بعدي ، فولد الحسين عليه السلام ٢٧٢

الباب السادس عشر

ان الامانة فى القرآن الامامة ، و الايات فيه ، و فيه : ٣٠ - حديثا ٢٧٣

في أنّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض » ، يعني ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ٢٧٥

يعرف الامام بثلاثة خصال ٢٧٧

عرض الأمانة على الطيور و الأرضين ٢٨٢

الباب السابع عشر

وجوب طاعتهم ، وانها المعنى بالملك العظيم، و انهم اولوالامر، وانهم الناس المحسودون، والايات فيه ، و فيه : ٦٥ - حديثا ٢٨٣

في أنّ معنى : « و اولي الأمر منكم » ، هم الأئمّة من ولد عليّ و فاطمة عليهما السّلام إلى أن تقوم الساعة ٢٨٦

في أنّ الأعمال بدون الولاية باطل ٢٩٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الثامن عشر

انهم أنوار الله ، و تأويل آيات النور فيهم عليهم الصلاة والسلام ، وفيه : ٤٢ - حديثا **٣٠٤**

عن أبي جعفر عليه السلام في تفسير قوله تعالى : « أو من كان ميتاً فاحييناه و جعلنا له نوراً يمشي به في النّاس » : الميت الّذي لا يعرف شيئاً فاحييناه بهذا الأمر وجعلنا له نوراً (معرفة الامام) يمشي به في الناس ٣١٠

في قول عليّ بن الحسين عليهما السلام إنّما مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة ٣١١

عن أبي الحسن عليه السلام أكثر من ذكر : بسم الله الرحمان الرحيم لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، لزيادة الفهم والعلم ٣١٣

معنى قوله تعالى : « يريدون ليطفئوا نورالله بافواهم » ٣١٨

الباب التاسع عشر

رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم و بعد وفاتهم عليهم السلام و انها المساجد المشرفة ، و فيه : ١٩ - حديثا **٣٢٥**

في أنّ معنى قوله تعالى : « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » ، هي بيوت الأنبياء عليهم السلام ، و بيت عليّ عليه السلام منها ٣٢٧

الباب العشرون

عرض الاعمال عليهم عليهم الصلاة والسلام وأنهم الشهداء على الخلق ، والايات فيه ، و فيه : ٧٥ - حديثا **٣٣٣**

في أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا اُمّة وسطاً ٣٣٦

في أنّ حياة النبيّ صلى الله عليه وآله و رحلته خير للناس

العنوان **الصفحة**

قال الصادق عليه السلام لداود بن كثير الرقي : عرضت علي أعمالكم يوم الخميس ، فرأيت صلتك لابن عمك فسرني ٣٣٩

في أن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله و علي أمير المؤمنين صلوات الله عليهما ٣٤٤

تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله و على الأئمة عليهم السلام ٣٤٥

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حياتي خير لكم و مماتي خير لكم ٣٤٩

إن عماراً قال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وددت أنك عمرت فينا عمر نوح عليه السلام ٣٥٣

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعرض علي أعمالكم بأسمائكم وأسماء آبائكم ٣٥٣

الباب الواحد والعشرون

تأويل المؤمنين والايمان والمسلمين والاسلام بهم و بولايتهم عليهم الصلاة والسلام ، والكفار و المشركين والكفر والشرك و الجبت و الطاغوت واللات و العزى و الاصنام بأعدائهم و مخالفيهم ، و فيه : ١٠٠ - حديث **٣٥٤**

معنى قوله تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفاً » ٣٦٥

في ان معنى قوله عز وجل : « أرأيت الذي يكذب بالدين » ، يعني بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٧

في أن منخل بن جميل الأسدي : ضعيف و فاسد الرواية ٣٧٢

قصة علي بن الحسين عليهما السلام و غلامه ، و أراد أن يضربه فقرء : « قل للذين آمنوا ... » ٣٨٤

من أراد الله به خيراً سمع و عرف ما يدعوه إليه ٣٨٧

اللواء من النور بيد علي بن أبيطالب عليه السلام في القيامة ٣٨٨

العنوان **الصفحة**

إطلاق لفظ الشرك والكفر، والأقوال في مصداق الفاسق والكافر ٣٩٠

الباب الثاني و العشرون

في تأويل قوله تعالى : « قل انما أعظكم بواحدة » ،

و فيه : ٤ - أحاديث **٣٩١**

في أنّ معنى قوله عزّوجلّ : « قل إنّما أعظكم بواحدة » هوالولاية ٣٩١

فيما قاله البيضاوي في تفسير قوله عزّ اسمه : « قل انّما أعظكم » ٣٩٢

الى هنا

انتهى الجزء الثالث و العشرون ، و هو
الجزء الأوّل من المجلّد السابع

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الرابع والعشرون

الباب الثالث و العشرون

انهم (ع) الابرار والمتقون والسابقون و المقربون وشيعتهم أصحاب اليمين وأعدائهم الفجار والاشرار و أصحاب الشمال ، و فيه : ٢٥ - حديثا ١

السباق ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب ، وعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ٨

الباب الرابع والعشرون

انهم (ع) السبيل و الصراط و هم و شيعتهم المستقيمون عليها ، و فيه : ٥٦ - حديثا ٩

معنى قوله تعالى : « يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً » أي الثاني ١٩

الباب الخامس و العشرون

فى أن الاستقامة انما هى على الولاية ، و فيه : ٨ - أحاديث ٢٥

المؤمن ، ونزع روحه وظهور ملك الموت له ٢٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس والعشرون

أن ولايتهم الصدق ، وانهم الصادقون و الصديقون و الشهداء و الصالحون ، و الايات فيه ، و فيه :

١٧ - حديثا ٣٠

معنى : « كونوا مع الصادقين » ، و هم آل محمد صلى الله عليه وآله والاستدلال بهذه الآية ٣٣

الاستدلال بآية : « كونوا مع الصادقين » والأقوال فيه ، و إجماع الأمة ٣٤

كيف يحصل العلم بتحقق الإجماع ، و فيه جواب إمام الرازي ٣٦

لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال ، سنّة من ربّه ، سنّة من نبيّه ، وسنّة من وليّه ، فأما السنّة من ربّه : فكتمان سرّه ، وأما السنّة من نبيّه : فمداراة الناس ، و أما السنة من وليّه : فالصبر في البأسا و الضرّاء ٣٩

الباب السابع و العشرون

في قوله تعالى : أن لهم قدم صدق عند ربهم ،

و فيه : ٤ - أحاديث ٤٠

الباب الثامن والعشرون

ان الحسنة والحسنى الولاية ، والسيئة عداوتهم (ع)

و فيه : ٢٣ - حديثا ٤١

معنى قوله عزّ من قائل : « من جاء بالحسنة » ، حبّ أهل البيت ، « و من جاء بالسيّئة » ، بغض أهل البيت عليهم السلام ٤٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع والعشرون

انهم عليهم السلام نعمة الله و الولاية شكرها و انهم فضل الله و رحمته ، و ان النعيم هو الولاية ، وبيان عظم النعمة على الخلق بهم(ع) والايات فيه ، وفيه : ٥٣ - حديثاً ٤٨

عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى : « ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » ، قال نحن النعيم ٥٦

اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة ٦٣

تفسير قوله تعالى : « فلولا إذا بلغت الحلقوم » ٦٦

الباب الثلاثون

انهم (ع) النجوم و العلامات ، و فيه بعض غرائب التأويل فيهم صلوات الله عليهم و في أعدائهم والايات فيه ، وفيه : ٣٢ - حديثا ٦٧

تفسير و تأويل بعض آيات سورة الرحمان ٦٧

معنى قوله تعالى : « ربّ المشرقين و ربّ المغربين » ، و هم النبيّ و عليّ والحسن والحسين عليهم السلام ٦٩

معنى قوله تعالى : « و الشمس وضحاها » ٧٢

عن عليّ عليه السلام قال : مثل أهل بيتي مثل النجوم ، كلّما أفل نجم طلع نجم ٨٢

العنوان **الصفحة**

الباب الواحد و الثلاثون

انهم (ع) حبل الله المتين والعروة الوثقى وانهم آخذون بحجزة الله ، و الايات فيه ، و فيه : ٩ - أحاديث ٨٢

معنى : حبل الله ، والأقوال فيه ٨٣

الباب الثاني والثلاثون

ان الحكمة معرفة الامام ، و فيه : ۴ - أحاديث ٨۶

الباب الثالث والثلاثون

انهم (ع) الصافون و المسبحون وصاحب المقام المعلوم و حملة عرش الرحمان ، و انهم السفرة الكرام البررة ، و فيه : ١١ - حديثا ٨٧

قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام : مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام ، وفيه بيان الأئمة عليهم السلام ٨٨

الباب الرابع و الثلاثون

انهم عليهم السلام أهل الرضوان و الدرجات و اعدائهم أهل السخط و العقوبات ، و فيه : ٧ - أحاديث ٩٢

عن الصادق عليه السلام قال : اقرءوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانّها سورة الحسين عليه السلام وارغبوا فيها رحمكم الله ٩٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

المؤمن و قبض روحه و ما يقول له الملك الموت والتمثل له النبيّ والأئمّة عليهم السلام ٩٤

الباب الخامس والثلاثون

انهم عليهم‌السلام الناس، وفيه : ٧ ـ أحاديث **٩٤**

الناس وأشباه الناس و النسناس ٩٥

معنى النسناس، و قيل : هم يأجوج ومأجوج ، وقيل خلق على صورة الناس ٩٦

الباب السادس و الثلاثون

انهم (ع) البحر و اللؤلؤ و المرجان
و فيه : ٧ ـ أحاديث **٩٧**

البحرين : عليّ و فاطمة عليهما السلام ، و برزخ : محمّد صلى الله عليه وآله ، واللّؤلؤ و المرجان : الحسن والحسين عليهما السلام ٩٨

الباب السابع والثلاثون

انهم (ع) الماء المعين والبئر المعطلة والقصر المشيد و تأويل السحاب و المطر و الظل و الفواكه و سائر المنافع الظاهرة بعلمهم و بركاتهم (ع) و فيه : ٢١ ـ حديثا **١٠٠**

معنى قوله تبارك و تعالى : « فما يكذّبك بالدّين » ، و في أنّ الدين ، ولاية عليّ عليه السلام ١٠٥

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن والثلاثون

فى تأويل النحل بهم (عليهم السلام)
و فيه : ٧ـ أحاديث ١١٠

الباب التاسع والثلاثون

انهم (ع) السبع المثانى ،
وفيه : ١٠ ـ أحاديث ١١۴
معنى : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ١١٧

الباب الاربعون

انهم (ع) اولو النهى ، و فيه : حديث ١١٨

الباب الواحد والاربعون

انهم (ع) العلماء فى القرآن و شيعتهم اولو الالباب
و فيه : ١٢ـ حديثاً ١١٩

الباب الثانى والاربعون

انهم(ع) المتوسمون ، ويعرفون جميع أحوال
الناس عند رؤيتهم ، و الايات فيه ،
و فيه : ٢١ ـ حديثا ١٢٣
كان أميرالمؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة و اتته امرأة تستعدي لزوجها ١٢٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الثالث والاربعون

انه نزل فيهم(ع) قوله تعالى : وعبادالرحمان الذين يمشون على الارض هونا ، الى قوله : و اجعلنا للمتقين اماما ، و فيه : ١١ - حديثا ١٣٢

الباب الرابع والاربعون

انهم (ع) الشجرة الطيبة فى القرآن و اعدائهم الشجرة الخبيثة ، و الايات فيه ، و فيه : ١٣ - حديثا ١٣٦

الباب الخامس والاربعون

انهم (ع) الهداية والهدى و الهادون فى القرآن ، و فيه : ٤٢ - حديثا ١٤٣

عن عليّ عليه السلام : والّذي نفسي بيده ليفترقن هذه الامّة على ثلاث وسبعين فرقة كلّها في النار إلاّ فرقة ١٤٤

الباب السادس و الاربعون

انهم عليهم السلام خير امة و خير ائمة اخرجت للناس و ان الامام فى كتاب الله تعالى امامان ، و فيه ٢٤ - حديثا ١٥٣

عن الصادق عليه السلام إنّ الدنيا لاتكون إلاّ وفيها إمامان ، برّ وفاجر ١٥٧

عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى : « وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

هو أمير المؤمنين عليه السلام ۱۵۸

الباب السابع والاربعون

أن السلم الولاية ، وهم و شيعتهم اهل الاستسلام و التسليم ، و فيه : ۱۴ - حديثا ۱۵۹

عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألسلم ، ولاية أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ۱۶۰

الباب الثامن و الاربعون

انهم خلفاء الله ، والذين اذا مكنوا في الارض أقاموا شرايع الله و سائر ما ورد في قيام القائم عليه السلام زائداً على ما سيأتي ، و فيه : ۱۴ - حديثا ۱۶۳

في أنّ معنى قوله تعالى : « الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلوة و آتوا الزكاة وامروا بالمعروف و نهوا عن المنكر » هم الأئمّة عليهم السلام ۱۶۴

دعاء الافتتاح الّتي يقرء في ليالي شهر رمضان و سنده ۱۶۶

الباب التاسع والاربعون

انهم (ع) المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى ، والايات فيه ، و فيه : ۱۳ - حديثا ۱۶۷

معنى قوله تعالى : « و نريد أن نمن على الّذين استضعفوا في الأرض » ۱۶۸

العنوان **الصفحة**

الباب الخمسون

انهم (ع) كلمات الله و ولايتهم الكلم الطيب ، والايات فيه ، و فيه : ٢٥ - حديثا ١٧٣

سبعة أبحر ، و وجود ها في الأرض ، و واحدة منها في قرب شروان و عندها عين الحياة الّتي وجدها الخضر عليه السلام و واحدة منها بناحية اسفرايين ١٧٤

كيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام ١٧٧

الباب الواحد والخمسون

انهم (ع) حرمات الله ، والاية فيه ، و فيه : ۶ - أحاديث ١٨٥

الرسول صلى الله عليه وآله قال : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد ، و العترة ، يقول المصحف : يا ربّ حرقوني و مزّقوني ، و يقول المسجد : يا ربّ عطّلوني و ضيّعوني ، و يقول العترة : يا ربّ قتلونا و طردونا ١٨۶

الباب الثانی و الخمسون

انهم (ع) و ولايتهم العدل و المعروف و الاحسان والقسط و الميزان ، و ترك ولايتهم و أعدائهم الكفر و الفسوق و العصيان و الفحشاء و المنكر والبغي ، و فيه : ١۴ - حديثا ١٨٧

العدل : شهادة الاخلاص و انّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الاحسان : ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام و الاتيان بطاعتهما ، و إيتاء ذي القربى الحسن و الحسين عليهما السّلام ١٨٨

العنوان	الصفحة

الباب الثالث والخمسون

انهم (ع) جنب الله و وجه الله و يد الله و أمثالها ،

و فيه : ٣٦ - حديثا **١٩١**

عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى : «كلّ شيء هالك إلاّ وجهه» ، قال نحن وجهه ١٩٢

معنى الخبر الّذي رووه : أنّ ثواب لاإله إلاّ الله ، النظر إلى وجه الله ٢٠١

الباب الرابع و الخمسون

ان المرحومين في القرآن هم و شيعتهم (ع) ،

و فيه : ٩ - أحاديث **٢٠٤**

قول الصادق عليه السلام لزيد الشحّام : اقرء فانّها ليلة الجمعة قرآنا ، فقرء : « إنّ يوم الفصل كان ميقاتهم أجمعين .... » ٢٠٥

لمّا خطب أبوبكر ، قام اُبيّ بن كعب فقال : يا معاشر المهاجرين ، ثمّ ذكر خطبته الطويلة في الاحتجاج على أبي بكر في خلافة عليّ عليه السلام إلى أن قال : و أيم الله ما اهملتم ، لقد نصب لكم علم يحلّ لكم الحلال و يحرم عليكم الحرام ، ولو أطعتموه مااختلفتم ، و في قوله تفسير: « الا من رحم ربك » ٢٠٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس والخمسون

ما نزل في ان الملائكة يحبونهم و يستغفرون لشيعتهم ، و فيه : ٨ - أحاديث ٢٠٨

هل الملائكة أكثر أم بنوآدم ٢١٠

الباب السادس والخمسون

انهم (ع) حزب الله و بقيته وكعبته و قبلته و ان الاثارة من العلم علم الاوصياء ، و فيه : ٧ - أحاديث ٢١١

معنى : بقيّة الله ٢١٢

الباب السابع والخمسون

ما نزل فيهم (ع) من الحق والصبر و الرباط والعسر و اليسر ، و فيه : ٢٢ - حديثا ٢١٤

تفسير سورة والعصر ٢١٤

قال الصادق عليه السلام : نحن صبّر وشيعتنا أصبر منّا ، وذلك أنّا صبرنا على ما نعلم وصبروا هم على مالا يعلمون ٢١٦

عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا » ، قال : اصبروا على الفرائض و صابروا على المصائب و رابطوا على الأئمّة عليهم السلام ٢١٧

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن والخمسون

انهم (ع) المظلومون و ما نزل في ظلمهم ، و فيه : ۳۷ - حديثا ۲۲۱

عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حرم الله الجنّة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم وسابيهم والمعين عليهم ۲۲۴

عن أبي الحسن موسى ، عن أبيه عليهما السلام قال : نزلت هذه الآية : « و ننزّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الظالمين » لآل محمّد صلّى الله عليه وآله « إلاّ خساراً » ۲۲۶

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات ليلة في المسجد ، فلما كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام فناداه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا عليّ قال : لبّيك ، قال : هلمّ إليّ ، فلما دنا منه قال : يا عليّ عليه السلام بتّ اللّيلة حيث تراني فقد سألت ربّي ألف حاجة فقضاها لي ، و سألت لك مثلها فقضاها ، و سألت لك ربّي أن يجمع لك اُمّتي من بعدي فأبى عليّ ربّي ، فقال : « الم أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون » . ۲۲۸

الباب التاسع والخمسون

في تأويل قوله تعالى : سيروا فيها ليالي و أياما آمنين ، وفيه : ۶- أحاديث ۲۳۲

سؤال الحسن البصري عن أبي جعفر عليه السلام في تفسير قوله تعالى : « سيروا فيها ليالي » ۲۳۲

بيان المجلسي رحمه الله ۲۳۶

العنوان **الصفحة**

الباب الستون

تأويل الايام و الشهور بالائمة (ع)
و فيه : ۴ - أحاديث ۲۳۸

معنى : لا تعادوا الأيّام فتعاديكم ، و الاسبوع ۲۳۹

تأويل قوله عزّ إسمه : « إنّ عدّة الشهور عندالله إثناعشر شهراً في كتاب الله» ۲۴۰

معجزة من إمام الصادق عليه السلام ۲۴۳

الباب الواحد و الستون

ما نزل من النهى عن اتخاذ كل بطانة و وليجة
و ولى من دون الله و حججه عليهم السلام ،
و فيه : ۱۲ - حديثا ۲۴۴

أبان عن الصادق عليه السلام قال : يا معشر الاحداث اتقوالله و لا تأتوا الرّؤساء ، دعوهم حتّى يصيروا أذنابا ۲۴۶

الباب الثانى والستون

انهم عليهم السلام أهل الاعراف الذين ذكرهم
الله فى القرآن ، لا يدخل الجنة الا من عرفهم
و عرفوه ، و فيه : ۲۰- حديثاً ۲۴۷

جاء ابن الكوّا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و سئل عنه تفسير قوله جلّ جلاله :-
« و ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكن البرّ من اتقى و أتوا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	**الصفحة**
البيوت من أبوابها » ، قال عليه‌السلام نحن البيوت الّتي أمر الله أن تؤتى من أبوابها	٢٤٨
قال عليّ عليه‌السلام في تفسير قوله تبارك و تعالى شأنه : « و على الاعراف رجال» نحن الاعراف	٢٥٣
عن عليّ عليه‌السلام إنّ الله خلق ملائكته على صور شتى ، فمنهم من صوّره على صورة الأسد ، و منهم على صورة نسر	٢٥٤
للمفسّرين أقوال شتّى في تفسير الاعراف و أصحابه	٢٥٦

الباب الثالث والستون

الايات الدالة على رفعة شأنهم و نجاة شيعتهم في الاخرة و السؤال عن ولايتهم ، و فيه :

٦٤ - حديثا ٢٥٧

عن الباقر عليه‌السلام قال : لا يعذر الله أحداً يوم القيامة يقول : يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة ، و في ولد فاطمة أنزل الله هذه الاية خاصّة : « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفرالذنوب جميعاً إنّه هو الغفورالرحيم »	٢٥٨
عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : الكرّة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي و اتّباع أمري ، و ولاية عليّ و الأوصياء من بعده و اتّباع أمرهم ، يدخلهم الجنة بها معي و مع عليّ وصيّي و الأوصياء من بعده ، و الكرة الخاسرة عداوتي و ترك أمري و عداوة عليّ و الاوصياء	

العنوان **الصفحة**

من بعده ، يدخلهم الله بها النار في أسفل السّافلين (و الحديث تفسير لقوله تعالى : « تلك إذاً كرّة خاسرة » ، النازعات) ٢٦٢

عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ في قول الله تبارك و تعالى : « يوم ندعو كلّ اناس بامامهم » ، قال يدعى كلّ قوم بامام زمانهم ٢٦٤

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا ، ثمّ قرء : « إنّ إلينا إيابهم ، ثمّ إنّ علينا حسابهم » ٢٦٧

عن ابن عباس في قوله تعالى : « وقفوهم إنّهم مسئولون » ، قال عن ولاية عليّ ابن أبي‌طالب عليه السلام ٢٧١

عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رسول الله ﷺ قال لأمير المؤمنين عليه السلام : يا عليّ أنت ديّان هذه الأمّة ، و المتولّي حسابهم ، و أنت ركن الله الأعظم يوم القيامة ٢٧٢

شفاعة أهل‌البيت عليهم السلام ٢٧٣

مرور فاطمة عليها السلام في القيامة ٢٧٤

الباب الرابع و الستون

ما نزل فى صلتهم و اداء حقوقهم (ع)

فيه : ٩ - أحاديث **٢٧٨**

تفسير قوله تعالى : « لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » ٢٧٨

عن الصّادق عليه السلام : ما من شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدّرهم إلى الامام ٢٧٩

العنوان	**الصفحة**
تأويل قوله تعالى :«ويل للمطففين»	٢٨٠

الباب الخامس و الستون

تأويل سورة البلد فيهم (ع)

و فيه : ١٣ - حديثا **٢٨٠**

عن أبي عبدالله عليه السلام في معنى قوله تعالى : « فكّ رقبة» ، قال : الناس كلهم عبيد النّار إلاّ من دخل في طاعتنا و ولايتنا فقدفك رقبته من النّار	٢٨١
معنى قوله تبارك و تعالى: « أيحسب أن لن يقدرعليه أحد ، اهلكت ما لالبداً، ألم نجعل له عينين و لساناً و شفتين» ، و فيه بيان من العلاّمة المجلسي رحمه الله و فيه معنى : نعثل	٢٨٢

الباب السادس و الستون

انهم الصلاة و الزكاة و الحج والصيام وسائر الطاعات ، و اعدائهم الفواحش و المعاصى فى بطن القرآن ، وفيه بعض الغرائب و تأويلها

و فيه : ١٧ - حديثا **٢٨٦**

جواب الامام الصادق عليه السلام لكتاب المفضل	٢٨٦
الحرام المحرّم	٢٨٩
المعرفة في الظاهر و الباطن	٢٩٠
لم يبعث الله نبيّاً قطّ إلاّ بالبرّ و العدل و المكارم و محاسن الاخلاق و محاسن	

العنوان **الصفحة**

الأعمال و النهي عن الفواحش كلّه ٢٩٢
أحكام المتعة من النساء ٢٩٤
أحكام حجّ التمتع ٢٩٥
الرّد على من قال : إنّ الله هو النبيّ ﷺ ٢٩٦
قول الصّادق عليه السلام نحن الصّلاة و نحن الصيام ونحن الزكاة و نحن الحجّ ونحن الشهر الحرام و نحن البلد الحرام و نحن قبلة الله و نحن وجه الله ٣٠٣
قول الصادق عليه السلام لحصين بن عبدالرحمان : يا حصين لا تستصغر مودّتنا فانّها من الباقيات الصالحات ٣٠٤

الباب السابع و الستون

جوامع تأويل ما نزل فيهم (ع) و نوادرها ، و فيه : ١٣٢ـ حديثا ٣٠٥

عن أميرالمؤمنين عليه السلام : القرآن أربعة أرباع : ربع فينا ، و ربع في أعدائنا ، و ربع فرائض و أحكام ، و ربع حلال و حرام ٣٠٥
تأويل قوله تعالى : « و النجم و الشجر يسجدان ، و السماء رفعها و وضع الميزان » ٣٠٩
تأويل قوله تبارك و تعالى شأنه : « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم » ٣١٥
كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشبه النّاس برسول الله ﷺ و كان الحسين عليه السلام أشبه النّاس بفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام أشبه الناس بخديجة ٣١٦

العنوان **الصفحة**

قال عليّ عليه السلام لا يجتمع حبّنا و حبّ عدوّنا في جوف انسان ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » ٣١٨
تأويل قوله تعالى : « عليها تسعة عشر » ، وقوله عزّ إسمه : « لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخر » ٣٢٦
انّ الاسلام بدء غريباً و سيعود غريباً ٣٢٨
تأويل قوله تعالى : « من كان في الضّلالة فليمدد له الرحمان مدّاً » ٣٣٢
تأويل قوله تعالى : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم » ٣٣٦
تأويل قوله تعالى : « و من أعرض عن ذكرى فانّ له معيشة ضنكا » ، و هو ولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ٣٤٨
تأويل قوله تعالى : « يا أيتها النفس المطمئنّة » و تأويل : « و الشفع و الوتر » ٣٥٠
معنى : اولوا العزم ٣٥١
الاستطاعة و تأويل قوله عزّ من قائل : « و لا يزالون مختلفين » ٣٥٣
تأويل قوله تبارك و تعالى جلّ شأنه : «إليه يصعد الكلم الطيب » ٣٥٧

عن ابن عباس قال : لما قدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة أعطى عليّاً عليه السلام و عثمان ارضاً أعلاها لعثمان و أسفلها لعليّ عليه السلام فقال عليّ عليه السلام لعثمان إنّ أرضي لا تصلح إلاّ بارضك، فاشترمنّي أو بعني ، فقال له: أبيعك ، فاشترى منه عليّ عليه السلام فقال له أصحابه : أيّ شيء صنعت، بعت أرضك من عليّ و أنت لو أمسكت عنه الماء ما انبتت أرضه شيئاً حتّى يبيعك بحكمك ، قال : فجاء عثمان إلى عليّ عليه السلام فقال له : لا اجيز البيع ، فقال عليه السلام له : بعت و رضيت و ليس ذلك لك ، قال : فاجعل بيني وبينك رجلا ، قال عليّ عليه السلام : النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال عثمان : هو ابن عمك ، و لكن اجعل بيني و بينك غيره ، فقال عليّ عليه السلام : لا احاكمك إلى غير النبيّ صلى الله عليه وآله والنبيّ شاهد علينا ، فأبى ذلك ، فأنزل الله:

العنوان **الصفحة**

« و يقولون آمنا بالله و بالرسول و أطعنا ثمّ يتولى فريق منهم من بعد ذلك و ما اولئك بالمؤمنين » ، إلى قوله : « و اُولئك هم المفلحون » : النور ٤٧ ٣٦٣

وقال مؤلّف هذا الكتاب الحاج السيّد هداية الله المسترحمي الجرقوئي الاصبهاني غفره الله بلطفه الخفيّ والجليّ فانظروا يا معشر المسلمين إلى رجل لا يرضى بحكومة النبي الّذي كان صلّى الله عليه و آله مجسمة العدل و الانصاف ؟ فاين تذهبون يا أهل السنّة والجماعة ؟ !

تأويل قوله تبارك و تعالى « و إذا النفوس زوجت » ، و حشر الرجل مع من أحبّ ٣٦٦

تاويل آية النور ٣٦٩

معنى و تأويل : « حم عسق » ، و إشاره إلى قصّة زكريا عليه السلام ٣٧٣

معنى و تأويل : « قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ » ٣٧٧

فضائل لعليّ عليه السلام ٣٧٩

معنى و تأويل : « و آتى المال على حبّه ذوي القربى » ٣٨٤

بيان شريف من الباقر عليه السلام في تفسير وتأويل قوله تعالى : « ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها » ٣٨٨

تفسير قوله تعالى : « و استعينوا بالصبر والصلاة » ٣٩٥

بيان عن أبي جعفر عليه السلام في رمضان و شهر رمضان ٣٩٦

لم سميّت يوم الجمعة يوم الجمعة ٣٩٩

تأويل قوله عزّ اسمه : « قد أفلح من زكّاها » و هو عليّ عليه السلام زكّاه النبيّ صلّى الله عليه و آله وسلّم ٤٠٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
تأويل قوله تبارك و تعالى : « و الّذين يؤتون ما أتو و قلوبهم و جلة أنهم إلى ربهم راجعون »	٤٠٢

الى هنا

إنتهى الجزء الرابع و العشرون ، و هو الجزء الثاني
من المجلّد السابع

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الخامس والعشرون

أبواب

خلقهم و طينتهم و أرواحهم صلوات الله عليهم

الباب الاول

بدو أرواحهم و أنوارهم وطينتهم (ع) وأنهم من نور واحد، وفيه : ۴۶ ـ حديثا ۱

أسامي الأئمة عليهم السلام ... ۴

عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا نظر إليّ قال : يا سلمان إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعل له اثني عشر نقيباً ، و سمّى أسامي الأئمة عليهم السلام .. . ۶

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّا وشيعتنا خلقنا من طينة من علّيين ، و.. ۸

العنوان	الصفحة
معاني علّيين والاقوال فيها	١٠
معنى قول رسول الله ﷺ سلمان رجل منا أهل البيت ، و فيه سلمان خير من لقمان	١٢
دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام وقالا إنا لنحبّك في الله و نحبّك في السرّ كما نحبّك في العلانية و ندين الله بولايتك في السرّ كما ندين بها في العلانية فقال عليه السلام لواحد منهما صدقت و آخر كذبت و....	١٤
تفسير آية : « اولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين والشهداء و الصالحين »	١٦
عن أبي جعفر عليه السلام نحن أوّل خلق الله و أوّل خلق عبدالله و سبّحه ، و نحن سبب خلق الخلق و سبب تسبيحهم و عبادتهم من الملائكة والآدميّين فبنا عرف الله و بنا وحّد الله و بنا عبد الله	٢٠
لم سمّيت الشيعة شيعة	٢١
حبابة الوالبيّة و أبي جعفر عليه السلام	٢٤
خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام و فيه بيان للتوحيد والرّسالة و الوصاية و أسامي الاوصياء	٢٦
بيان و شرح للخطبة	٣٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثانى

أحوال ولادتهم (ع) و انعقاد نطفهم و أحوالهم فى الرحم و عند الولادة و بركات ولادتهم صلوات الله عليهم ، و فيه بعض غرائب علومهم و شئونهم ، و فيه : ٢٢ - حديثا ٣٦

في بيان أنّ نطفة الامام من الجنّة ٣٧

في أنّ الامام يسمع الصوت في بطن امّه ٤١

في امارة الامام بعد الامام ٤٣

كيفيّة ولادة الامام ٤٦

الباب الثالث

الارواح التى فيهم ، و أنهم مؤيدون بروح القدس و نورانا انزلناه فى ليله القدر و بيان نزول السورة فيهم (ع) ، و الايات فيه ، وفيه : ٧٤ - حديثا ٤٧

معنى قوله تعالى : « و السماء و الطارق » ٤٨

في أنّ الله تعالى خلق النّاس ثلاثة أصناف ٥٢

في أنّ الروح يطلق على النفس الناطقة ، و على النفس الحيوانية السارية في البدن ، و تفصيل الأرواح ٥٣

علم الامام بما في أقطار الأرض و هو في بيته ، و أرواح الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام ٥٨

كيف كان علم الامام عليه السلام ٦٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في أنّ الروح غير جبرئيل وهو أعظم من الملائكة	۶۴
ارواح الأنبياء و المؤمنون	۶۵
في أنّ أصحاب المشأمة : اليهود و النصارى	۶۶
معنى قوله سبحانه : « و يسألونك عن الرّوح »	۶۷
ليلة القدر يهبط فيها الأمور من السنة المقبلة	۷۳
من كان خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟	۷۶
معنى قول عزّ اسمه: « لكيلا تأسوا على مافاتكم »	۸۸
الخلافة و الخليفة	۹۰
صلاة النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج	۹۸

الباب الرابع

أحوالهم عليهم السلام في السن ،

و فيه : ۶_أحاديث	۱۰۰
إنّ الله اخذ في الامامة كما أخذ في النبوّة	۱۰۲
يكون الامام إبن أقلّ من سبع سنين و أقلّ من خمس سنين	۱۰۳

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

أبواب

علامات الامام و صفاته و شرائطه وما ينبغى أن ينسب اليه و مالاينبغى

و فيه : ۱۴ - بابا ۱۰۴

الباب الاول

ان الائمة عليهم السلام من قريش و انه لم سمي الامام اماماً و فيه : ۳ ـ أحاديث ۱۰۴

الباب الثانی

أنه لايكون امامان في زمان واحد الا وأحدهما صامت ، وفيه : ۸ ـ أحاديث ۱۰۵
عن الصّادق عليه السلام في قول الله : « و بئر معطّلة و قصر مشيد » ، البئر المعطلة : الامام الصامت ، و القصر المشيد : الامام الناطق ۱۰۷
رفع شبهة في أخبار الرجعة و اجتماع الائمة عليهم السلام في زمان واحد ۱۰۸

الباب الثالث

عقاب من ادعى الامامة بغير حق او رفع راية جور أو أطاع اماما جائراً ، و فيه : ۱۸ ـ حديثا ۱۱۰
في إطاعة الامام الهادي و الامام الجائر ۱۱۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

عن الصّادق عليه‌السلام من ادعى الامامة و ليس من أهلها فهو كافر ١١٢

عن أبي جعفر عليه السّلام كلّ راية ترفع قبل راية القائم (عجل الله تعالى فرجه) صاحبها طاغوت ١١٤

الباب الرابع

باب جامع في صفات الامام و شرائط الامامة

و فيه : آيتان ، و : ٣٨ - حديثا ١١٥

دليل عقلي في صفات الامام و أولويّته عليه‌السلام ١١٥

في علامات كنّ للامام عليه‌السلام ١١٦

في انّ الامام عليه‌السلام أولى بالناس منهم بأنفسهم و عنده سلاح رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و الجامعة الّتي فيها جميع ما يحتاج إليه ولدآدم عليه‌السلام والجفر. ١١٧

ردّ الغلاة و المفوّضة لعنهم الله في شبهتهم : انّ الأئمّة عليهم‌السلام لم يقتلو على الحقيقة و أنّه شبّه للناس أمرهم ١١٨

انّ الامامة هي منزلة الأنبياء و إرث الأوصياء ١٢٢

من ذا الّذي يبلغ معرفة الامام ، هيهات هيهات ضلّت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء و تحيّرت الحكماء و تقاصرت الحلماء و حصرت الخطباء و جهلت الألبّاء و كلّت الشعراء و عجزت الادباء و عييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أوفضيلة من فضائله ١٢٤

بيان شريف لشرح الحديث ١٢٩

يعرف الامام : بشيء تقدّم من أبيه فيه و عرّفه الناس و نصبه لهم علماً حتّى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

باب آخر في دلالة الامامة و ما يفرق به بين دعوى المحق و المبطل و فيه قصة حبابة الوالبية وبعض الغرائب ، وفيه : ٦-احاديث **١٧٥**

جند بني مروان و هم أقوام حلقوا اللّحى و فتلوا الشوارب ١٧٦

حاضت حبابة الوالبية بدعاء عليّ بن الحسين عليه السلام فرد الله عليها شبابها و لها مأة سنة وثلاث عشرة سنة ١٧٨

قصّة أمّ سليم ١٨٥

الى هنا

انتهى النصف الأوّل من المجلّد السابع حسب تجزأة المؤلف رحمه الله ١٩٠

الباب السادس

عصمتهم ولزوم عصمة الامام (ع) و فيه آية ، و : ٢٤ - حديثا **١٩١**

تفسير قوله عزّ وجلّ : « قال و من ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين» ١٩١

عن ابن أبي عمير قال : ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي إيّاه شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الامام فانّي سألته يوماً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

عن الامام أهومعصوم ؟ قال : نعم ، قلت له : فماصفة العصمة فيه ؟ و بأيّ شيء تعرف ؟ قال : انّ جميع الذنوب لها أربعة أوجه لاخامس لها : الحرص والحسد والغضب و الشهوة فهذه منتفية عنه ١٩٢
انّ حافظَي عليّ (ع) ليفخران على سائرالحفظة بكونهما مع عليّ (ع) وذلك أنّهما لم يصعدا إلىالله بشيء منه فيسخطه ١٩٣
الدليل على عصمة الامام (ع) ١٩٥
انّما الطاعة لله و لرسوله و لولاة الامر ٢٠٠
عن ابن عبّاس قال : سمعت رسولالله (ص) يقول : أنا و عليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون ٢٠١
معنى : الملّة ، في قوله سبحانه : « ومن يرغب عن ملّة إبراهيم » ٢٠٢
بيانلطيف في شرح دعاءالكاظم (ع) ٢٠٣
انّ الانبياء والمرسلين (ع) على أربع طبقات ٢٠٦
جوابالناصب فيمعنىقول الرسول (ص) : انتهتالدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحدنا قطّ لصنم فاتّخذني نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً ٢٠٧
دلائل عصمة الانبياء و الائمّة (ع) من الامامية ٢٠٩

الباب السابع

معنىآل محمد وأهلبيته وعترته ورهطه وعشيرته وذريته ، صلواتاللهعليهمأجمعين والايات فيه ، و فيه : ٢٦ ـ حديثا ٢١٢

الكساء وآيةالتطهير ٢١٣
سؤال المأمون عنالرضا (ع) عن تفسيرقوله عزّوجلّ : « ثمّ أورثناالكتاب » ٢٢٠

العنوان	الصفحة
معنى الآل	٢٣٦
لم سمّي الثقلين و سمّيت العترة	٢٣٧
معنى : الأهل ، وأوّل من وضع الكتابة بالعربيّة	٢٣٩
حديث الكساء	٢٤٠
سؤال المأمون عن الرضا (ع) في نسبهما	٢٤٢
الحجّاج و سؤاله عن يحيى بن يعمر : أنّ الحسن و الحسين عليهما السلام كانا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله	٢٤٤

الباب الثامن

في أن كل نسب و سبب منقطع الا نسب رسول‌الله(ص) وسببه، وفيه: ٨ـأحاديث **٢٤٦**

الباب التاسع

ان الائمة من ذرية الحسين (عليهم السلام) و ان الامامة بعده فى الاعقاب ولاتكون فى أخوين ، وفيه : ٢٥ـ حديثا **٢٤٩**

العنوان	الصفحة
لاتجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن و الحسين (الصادق ع)	٢٥١
خروج الامامة من ولد الحسن (غ) إلى ولد الحسين (ع) و كيف الحجّة	٢٥٢
في انّ آية الأرحام نزلت في موضعين ، أحدهما في سورة الأنفال وثانيهما في سورة الأحزاب	٢٥٦

العنوان **الصفحة**

الباب العاشر

نفي الغلو في النبي و الائمة صلوات الله عليه وعليهم ، و بيان معاني التفويض ومالاينبغي أن ينسب اليهم منها وماينبغي، والايات فيه ، وفيه : ۱۱۹- حديثا ۲۶۱

عن الصادق عليه السلام : إنّا أهل بيت صادقون لانخلو من كذّاب يكذب علينا و يسقط صدقنا بكذبه علينا عندالناس ۲۶۳

قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ مثلك في اُمّتي مثل المسيح عيسى بن - مريم افترق قومه ثلاث فرق ، فرقة مؤمنون و هم الحواريّون ، و فرقة عادوه وهم اليهود ، و فرقة غلوا فيه فخرجوا عن الايمان ، و ان اُمّتي ستفرق فيك ثلاث فرق ، ففرقة شيعتك وهم المؤمنون ، وفرقة عدوّك وهم الشاكّون ، وفرقة تغلوا فيك وهم الجاحدون ، وأنت في الجنّة يا عليّ و شيعتك و محبّ شيعتك ، و عدوّك والغالي في‌النار ۲۶۴

التوقيع عن صاحب‌الزمان عجّل‌الله تعالى فرجه الشريف ردّاً على الغلاة ۲۶۶

القول بإلهيّة عليّ بن أبيطالب عليه السلام ، وبيان الّذي ادّعى النبوّة ۲۷۱

جواب الرضا عليه السلام في اُلوهيّة عليّ بن أبيطالب عليه السلام ۲۷۵

في أنّ إبليس اتّخذ عرشاً فيمابين السماء والأرض ۲۸۲

في أنّ سبعين رجلاً من‌الزّطّ أتوا أميرالمؤمنين عليه السلام بعد قتال أهل‌البصرة يدعونه إلهاً بلسانهم وسجدوا له ، و إحراقهم ۲۸۵

في أنّ عبدالله بن سبا كان يدّعي النبوّة ويزعم أنّ عليّاً عليه السلام هو الله ۲۸۶

في أنّ العلبائيّة زعموا أنّ محمّداً عبد و عليّ ربّ ۳۰۵

العنوان	**الصفحة**
الواقفيّة ، وقولهم في أنّ موسى بن جعفر عليه السلام لم يمت وأنّه غاب	٣٠٨
في أنّ محمّد بن بشير لعنه الله يدّعي النبوّة لنفسه وكان قائلاً بربوبيّة موسى بن جعفر (ع) وكان معه شعبذة وكانت عنده صورة قد عملها وأقامها شخصاً كأنّه صورة أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام	٣١٠
إبطال التناسخ	٣٢٥
التفويض و معانيه	٣٢٨
تفويض الامور إلى النبي صلى الله عليه وآله	٣٣١
في أنّ الله تعالى خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثمّ خلق جميع الاشياء فأشهدهم خلقها	٣٤٠
إعتقادنا في الغلاة والمفوّضة	٣٤٢
فذلكة : في أنّ الغلوّ في النبي صلى الله عليه وآله والائمّة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بألوهيّتهم أو بكونهم شركاء الله في المعبوديّة أو في الخلق والرزق ، أو أنّ الله تعالى حلّ فيهم ، أو اتّحدهم ، والجواب فيه	٣٤٦

الباب الحادى عشر

نفى السهو عنهم عليهم السلام ، و فيه : ٣- أحاديث	**٣٥٠**
الاقوال في سهوهم عليهم السلام و جوابهم وفيه بيان شاف كاف	٣٥١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثانى عشر

انه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ماجرى لرسول الله (ص) و انهم فى الفضل سواء و فيه : ٢٣ - حديثا ٣٥٢

قول رسول الله ﷺ للحسنين عليهما السلام : و في صلب الحسين تسعة أئمّة عليهم السلام ٣٥٦
في أنّ أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام من بعده باب الله وسبيله ٣٥٩
قول رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : أنا سيّد الاوّلين و الآخرين ، و أنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي ، أوّلنا كآخرنا ، وآخرنا كأوّلنا ٣٦٠
في فضائل عليّ عليه السلام ولايجوز أن يسمّى بأميرالمؤمنين أحد سواه ٣٦٢

الباب الثالث عشر

غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم في جميع ذلك، والايات فيه ، و فيه : ٤٤ - حديثا ٣٦٤

في نسيان الحديث ٣٦٥
عقد العشرة بحساب العقود وكيفيّتها (عقد الأنامل) ٣٦٧
الدنيا للامام كفلقة الجوزة ٣٦٨
قتلة الحسين عليه السلام وعذابهم في جبل يقال له : الكمد ٣٧٢
فهل يرى الامام ما بين المشرق والمغرب ٣٧٥
خبر الشاميّ ، وفيه معجزة الجواد عليه السلام لسيره من الشام إلى الكوفة والمدينة والمكّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
والرجوع إلى الشام في ليلة واحدة مرّتين في عامين و إخراجه من سجن محمّد بن عبدالملك الزّيّات	٣٧٦
معجزة من أمير المؤمنين عليه السلام لأبي هريرة و سيره من الكوفة الى المدينة في ليلة واحدة	٣٨٠
معلّى بن خنيس وسبب قتله وصلبه	٣٨١
العلّة الّتي يضحك الطفل من غير عجب ويبكي من غير ألم	٣٨٢
معنى : انّ حديث أهل البيت عليهم السلام صعب مستصعب	٣٨٣
عن علي عليه السلام قال : نحن أهل البيت لانقاس بالناس	٣٨٤
منتهى علم الامام عليه السلام	٣٨٥

الى هنا

انتهى الجزء الخامس والعشرون ، وهو
الجزء الثّالث من المجلّد السابع
حسب تجزأة المؤلّف رحمه الله و إيّانا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء السادس و العشرون

الباب الرابع عشر

نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية و فيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام ، و فيه : حديث واحد ١

سؤال سلمان و أبوذرّ الغفاري رضي الله تعالى عنهما عن أمير المؤمنين عليه السلام في نورانيّته ، و فيه فضائله عليه السلام ١

في أنّ الأئمّة عليهم السلام واحد ٦

في أنّ عندهم الاسم الاعظم ٧

قصّة الخيط الّذي أنزله جبرئيل و قضيّة الزلزلة في المدينة و هلاك أكثر من ثلاثين ألف رجل وامرأة بسبب سبّهم عليّاً عليه السلام ٨

أقسام المعرفة ١٣

((أبواب))

علومهم عليهم السلام ، و فيه ١٧ = باباً

الباب الاول

العنوان	الصفحة
جهات علومهم عليهم السلام و ما عندهم من الكتب و انه ينقر في آذانهم و ينكت في قلوبهم ، و فيه ، ١۴٩ـ حديثا	**١٨**
في أنّ عندهم الجفر الأحمر والأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام و الجامعة	١٨
إشكال في علم الامام عليه السلام ، والجواب عنه	٢٠
في أنّ الجامعة صحيفة طولها سبعون ذراعاً و فيها كلّ حلال وحرام وكلّ شيء يحتاج إليه الناس حتّى الأرش في الخدّ ، و هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط عليّ عليه السلام وهي عند الامام واحداً بعد واحد	٢٢
مصحف فاطمة (ع) ومافيها	۴٠
الكتاب الّتي دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى امّ سلمة و هي دفعها الى عليّ عليه السلام	۴٩
في أنّ الامام إذا شاء أن يعلم علم	۵۶
كيف يحصل علم الامام	۶٢
فضيلة خاصّة لسلمان وأبي ذرّ و المقداد رضي الله تعالى عنهم	۶٣
فضائل الخاصّة كان لعليّ عليه السلام	۶۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني

انهم (ع) محدثون مفهمون وانهم بمن يشبهون ممن مضى ، و الفرق بينهم و بين الانبياء عليهم السلام ، وفيه : ٤٧- حديثا ٦٦

في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله من أهل بيتي إثناعشر محدّثاً ٦٧

في أنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثا ٦٩

في أنّ الأئمّة عليهم السلام كلّهم محدّث ٧٢

الفرق بين الرّسول والنبيّ والامام ٧٤

لايجتمع إمامان إلّا وأحدهما مصمت لاينطق حتّى يمضي الاوّل ٧٩

استنباط الفرق بين النبيّ والامام وفيه بيان من المؤلّف رحمه الله تعالى ٨٢

بيان من الشيخ المفيد رحمه‌الله في الوحي ٨٣

الباب الثالث

انهم عليهم السلام يزادون و لولا ذلك لنفد ما عندهم و ان ارواحهم تعرج الى السماء في ليلة الجمعة ، و فيه : ٣٧- حديثا ٨٦

في أنّ العلم يزاد للإمام ٩٠

في أنّ الامام متى يفضى إليه علم صاحبه ٩٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع

انهم (ع) لايعلمون الغيب ومعناه ، والايات فيه ، وفيه : ٦- أحاديث ٩٨
تحقيق رقيق دقيق في علم الامام عليه السلام بالغيب ونفيه ١٠٣
قول الشيخ المفيد رحمه الله في علم الامام ١٠٤

الباب الخامس

انهم (ع) خزان الله على علمه و حملة عرشه و فيه : ١٤ - حديثا ١٠٥
في أنّ الأئمّة عليهم السلام حجج الله و خزّانه على علمه و القائمون بذلك ١٠٦

الباب السادس

انهم (ع) لا يحجب عنهم علم السماء و الارض و الجنة و النار ، و انه عرض عليهم ملكوت السماوات والارض و يعلمون علم ما كان و ما يكون الى يوم القيمة ، و فيه : ٢٢ - حديثا ١٠٩
في علم النبيّ صلى الله عليه وآله ١١٠
الامام الصادق عليه السلام والرجل اليماني وسؤاله عن النجوم ١١٢
شهود عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن ١١٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السابع

انهم (ع) يعرفون الناس بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق و عندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم و أعدائهم و انه لا يزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم ، و فيه : ٤٠ - حديثا ١١٧

في أنّ علياً عليه السلام عرف الذي ادّعى محبّته ١١٩

الديوان الّذي فيه أسماء الشيعة عند الامام عليه السلام ١٢٤

الكتاب الّذي عند اُمّ سلمة رضي الله تعالى عنها ١٢٦

الباب الثامن

ان الله تعالى يرفع للامام عموداً ينظر به الى أعمال العباد ، و فيه : ١٦ - حديثا ١٣٢

في أنّ الإمام عليه السلام يسمع في بطن اُمّه ١٣٣

في أنّ الامام عليه السلام مطّلع على جميع الأشياء ١٣٦

الباب التاسع

انهم لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم و ما تحتاج اليه الامة من جميع العلوم ، و انهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا و يصبرون عليها ولو دعوا الله في دفعها لاجيبوا ، وانهم يعلمون ما في الضمائر و علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب والمواليد ، و فيه : ٤٣ - حديثا ١٣٧

في أنّ الائمّة عليهم السلام كانوا عالماً بما يخفي الناس من أموالهم وأفعالهم ١٣٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

عن الرضا عليه السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ محمداً صلّى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلمّا قبض محمد كنّا أهل البيت ورثته فنحن اُمناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا و المنايا وأنساب العرب ومولد الاسلام ، و إنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا (١) ١٤٢

في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يعسوب المؤمنين و غاية السابقين و لسان المتّقين و خاتم الوصيّين و خليفة ربّ العالمين و قسيم الجنّة و النار و عالم بماكان وبمايكون ١٥٣

الباب العاشر

في أن عندهم كتباً فيها أسماء الملوك الذين يملكون في الارض ، و فيه : ٧ - أحاديث ١٥٥

عن ابن خنيس قال كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبدالله بن الحسن فسلّم عليه ثمّ ذهب ، و رقّ له أبوعبدالله عليه السلام و دمعت عينه ، فقلت له : لقد رأيتك صنعت به مالم تكن تصنع ؟! قال: رققت له لأنّه ينسب في أمر ليس له ،

---

(١) قوله عليه السلام : وأنساب العرب، لعلّ التخصيص بهم لكونهم في ذلك أهمّ ، وكان فيهم أولاد حرام غصبوا حقوق الأئمّة عليهم السلام ونصبوا لهم الحرب وقوله : ومولد الاسلام ، أي يعلمون كلّ من يولد هل يموت على الاسلام أو على الكفر ، أو من يتولد منه الاسلام أو الكفر ، و قوله : بحقيقة الايمان ، أي الايمان الواقعي ، وكذا النفاق .

وقوله : أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، أي علينا بهدايتهم ورعايتهم وتكميلهم ، و عليهم بالاقرار بولايتنا وطاعتنا ورعاية حقوقنا .

المؤلف ـ المجلسي ـ المسترحمي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

لم أجده في كتاب عليّ من خلفاء هذه الأمّة ولا ملوكها ١٥٥

الباب الحادى عشر

ان مستقى العلم من بيتهم و آثار الوحى فيها ، و فيه : ٥ ـ أحاديث ١٥٧

عن الصادق عليه السلام : عجباً للناس يقولون : أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به و اهتدوا و يرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن أهله و ذرّيته ، في منازلنا انزل الوحي ، ومن عندنا خرج إلى الناس العلم ، أفتراهم علموا و اهتدوا وجهلنا و ضللنا ؟! إنّ هذا لمحال ١٥٨

الباب الثانى عشر

ان عندهم جميع علوم الملائكة و الانبياء ، وانهم اعطوا ما أعطاه الله الانبياء عليهم السلام وان كل امام يعلم جميع علم الامام الذى قبله ولا يبقى الارض بغير عالم، وفيه: ٦٣ـ حديثا ١٥٩

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله علماً عامّاً وعلماً خاصّاً ، فأمّا الخاصّ فالّذي لم يطّلع عليه ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل ، و أمّا علمه العامّ الّذي اطّلعت عليه الملائكة المقرّبون والأنبياء المرسلون ، فقد دفع ذلك كلّه إلينا ، ثمّ قال: أما تقرء « و عنده علم الساعة و ينزّل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت ١٦٣

عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام عالم هذه الامّة و العلم يتوارث ، وليس يهلك هالك منهم حتّى يؤتى من أهله من يعلم مثل علمه ١٦٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

بيان لطيف في أنّ الأئمّة عليهم السلام عالم بالغيب ١٧١

في أنّ جبرئيل نزل على محمّد صلّى الله عليه وآله برمّانتين ١٧٣

عن أبي جعفر عليه السلام قال : لن يهلك منّا أهل البيت عالم حتّى يرى من يخلفه من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله ، قال : قلت : ما هذا العلم ؟ قال : وراثة من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبيطالب صلوات الله عليهما ، يستغني عن الناس ولا يستغني الناس عنه ١٧٤

المراد و المعنى : و زياده خمسة أجزاء ، في رواية ١٥٧

في أنّ الامام عليه السلام يحكم بعلمه كما يحكم بظاهر الشهادات ، ومقالة أهل الامامة ، و فيه بيان من الشيخ المفيد رحمه الله ١٧٧

في أنّ الارض لن تخلو من رجل يعرف الحقّ ١٧٨

الباب الثالث عشر

في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الانبياء عليهم السلام ، يقرءونها على اختلاف لغاتها ،

و فيه : ٢٧ حديثا ١٨٠

في أنّ أباجعفر عليه السلام يقرء بالسريانيّة ١٨١

عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو وضعت لي وسادة ثمّ اتكيت عليها لقضيت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى تزهر إلى ربّها ، ولو وضعت لي وسادة ثمّ اتكيت عليها لقضيت بين أهل الانجيل بالانجيل حتّى يزهر الى ربّه ، ولو وضعت لي وسادة ثمّ اتكيت عليها لقضيت بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر إلى ربّه ، ولو وضعت لي وسادة ثمّ اتكيت عليها لقضيت بين أهل القرآن بالقرآن حتّى يزهر إلى ربّه ١٨٣

في ألواح التوراة ١٨٧

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع عشر

انهم عليهم السلام يعلمون جميع الالسن
واللغات و يتكلمون بها، وفيه: ۷-أحاديث ۱۹۰

في تكلّم الامام عليه السلام بلغة الحبشيّة ۱۹۰

في أنّ الامام عليه السلام يعلم جميع اللّغات والصناعات ۱۹۲

الباب الخامس عشر

انهم (ع) أعلم من الانبيـاء عليهم السلام ،
وفيه : ۱۳- حديثا ۱۹۴

عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : لمّا لقي موسى العالم كلّمه وساء له نظر إلى خطاف يصفر يرتفع في السماء و يتسفّل في البحر فقال العالم لموسى : أتدري ما يقول هذا الخطاف ؟ قال : و ما يقول ؟ قال : يقول : و ربّ السماء و ربّ الارض ما علمكما في علم ربّكما إلّا مثل ما أخذت بمنقاري من هذا البحر ، قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : أما لو كنت عندهما لسألتهما عن مسئلة لا يكون عندهما فيها علم ۱۹۶

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله فضّل اُولي‌العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء و ورّثنا علمهم و فضّلنا عليهم في فضلهم ، و علم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لايعلمون و علمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو أفضلهم وأينما نكون فشيعتنا معنا ۱۹۹

في قصّة موسى والخضر والطائر على شاطيء البحر ۱۹۹

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	**الصفحة**
الباب السادس عشر **ما عندهم من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآثاره وآثار الانبياء صلوات الله عليهم ، و فيه : ٤٨- حديثا**	**٢٠١**
عن عبدالغفار الجازي قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام الكيسانية و مايقولون في محمد بن علي (الحنفية) فقال : ألا تسألونهم عند من كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! إن محمد بن علي كان يحتاج في الوصية أوالشيء فيها فيبعث إلى علي بن الحسين عليهما السلام فينسخها له	٢٠٨
في عقائد العجلية	٢٠٩
في سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله	٢١٠
عن أبي جعفر عليه السلام : من كان عنده سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و درعه و رايته المغلبة و مصحف فاطمة عليها السلام قرت عينه	٢١١
قميص يوسف عليه السلام	٢١٤
في أن عصا موسى عليه السلام كان لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى و أنها عند الائمة واحداً بعد واحد	٢١٩
عن سلمان الفارسي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا سلمان الويل كل الويل لمن لايعرف لنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا، ياسلمان، أيما أفضل محمد أوسليمان بن داود عليهم السلام ؟ قال سلمان : قلت: بل محمد صلى الله عليه وآله أفضل ، فقال : يا سلمان : فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس إلى سبأ في طرفة عين و عنده علم من الكتاب ولا أفعل أنا أضعاف ذلك وعندي ألف كتاب .	
أنزل الله على شيث بن آدم عليهما السلام خمسين صحيفة ، و على إدريس عليه السلام	

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم الخليل عليه السلام عشرين صحيفة ، والتوراة، والانجيل ، و الزبور ، و الفرقان ، فقلت : صدقت يا سيّدي ، قال الامام عليه السلام : يا سلمان ، إنّ الشاكّ في امورنا و علومنا كالمستهزء في معرفتنا و حقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع، وبيّن ما أوجب العمل به وهو مكشوف ٢٢٢

الباب السابع عشر

انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فانه هو الذى قيل فيه ،

و فيه : ٥ ـ أحاديث **٢٢٣**

التوقف على موسى بن جعفر عليهما السلام ٢٢٣

في أنّ لله تعالى المشيّة في خلقه يحدث ما يشاء و يفعل ما يريد ٢٢٤

عن الحسن بن محمّد قال : قلت للرضا عليه آلاف التحية و الثناء : أيأتي الرسل عن الله بشيء ثمّ تأتي بخلافه ؟ قال : نعم ، و الدليل عن القرآن ٢٢٥

بيان الحديث ٢٢٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

أبواب

سائر فضائلهم ومناقبهم وغرائب شئونهم صلوات الله عليهم

و فيه : ١٨ - بابا

الباب الاول

ذكر ثواب فضائلهم و صلتهم و ادخال السرور عليهم و النظر اليهم ، و فيه : ١١ - حديثا ٢٢٧

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد التوسّل إليّ و أن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي و يدخل السرور عليهم	٢٢٧
عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين فينادي مناد : من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وآله يد فليقم ، فيقوم عنق من الناس، فيقول : ما كانت أياديكم عند رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقولون كنّا نفضّل أهل بيته من بعده فيقال لهم : اذهبوا فطوفوا في الناس فمن كانت له عندكم يد فخذوا بيده فأدخلوه الجنّة	٢٢٨
في فضيلة قرائة فضائل عليّ عليه السلام و استماعها وكتابتها	٢٢٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثانی

فضل انشاد الشعر فی مدحهم ، وفيه بعض النوادر ، وفيه : ٨ـ أحاديث **٢٣٠**
شعر لامير المؤمنين عليه السلام و كميت ٢٣٠
في أنّ : من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنّة ٢٣١

الباب الثالث

عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم أو جلس فی مجلس يعابون فيه أو فضل غيرهم عليهم من غير تقية ، وتجويز ذلك عند التقية والضرورة وفيه آيتان ، وفيه : حديثان **٢٣٢**
في أنّ ذكر أهل البيت شفاء للصدور و ماحية للأوزار و الذنوب و مطهّرة من العيوب و مضاعفة للحسنات ٢٣٣
في التقيّة ٢٣٤
قصّة رجلان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و ابتلائهما بحيّة و عقرب بالاهانة و ترك التقيّة ٢٣٧

الباب الرابع

النهی عن أخذ فضائلهم من مخالفيهم ، و فيه : حديث **٢٣٩**
الروايات اللاتي وضعوها المخالفون في حقّ الأئمّة عليهم السلام ٢٣٩

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

جوامع مناقبهم و فضائلهم عليهم السلام

و فيه : ٥۴ - حديثا **٢۴٠**

فضل الأئمّة عليهم السلام على الناس: ٢۴١

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : جمع الله عزّ وجلّ لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا: فينا الحكم و الحلم والعلم و النبوّة والسماحة والشجاعة والقصد والصدق والطهور والعفاف .

و نحن كلمة التقوى و سبيل الهدى و المثل الأعلى و الحجّة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ، و نحن الّذين أمر الله لنا بالمودّة ، فماذا بعد الحقّ إلاّ الضلال فأنّى تصرفون ٢۴۴

في قول الصادق عليه السلام : بنا عبد الله ولولانا ماعرف الله ٢۴٧

في أنّ الأئمّة عليهم السلام جنب الله وصفوته وخيرته و مستودع مواريث الانبياء ٢۴٨

في أنّ الشيعة خلقوا من نور الأئمّة عليهم السلام ٢٥۶

في فضائل مولى الموحّدين عليه السلام ٢٥٨

في إمام عادل و شابّ نشأ في عبادة الله و شيخ أفنى عمره في طاعة الله ٢۶١

في أنّ الأئمّة عليهم السلام سادة في الدنيا و ملوك في الآخرة ٢۶٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس

تفضيلهم عليهم السلام على الانبياء و على جميع الخلق و أخذ ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و عن سائر الخلق ، و ان اولى العزم انما صاروا اولى العزم بحبهم صلوات الله عليهم و فيه: ٨٨ - حديثا ٢٦٧

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان ممّا ناجى الله موسى عليه السلام : إنّي لا أقبل الصلاة إلّا ممّن تواضع لعظمتي و ألزم قلبه خوفي ، و قطع نهاره بذكري ، و لم يبت مصرّاً على خطيئته و عرف حقّ أوليائي و أحبّائي ، فقال موسى : يا ربّ تعني بأوليائك و أحبّائك إبراهيم و إسحاق و يعقوب ؟ فقال : هم كذلك إلّا أنّي أردت بذلك مَن مِن أجله خلقت آدم وحوّا عليهما السلام ، ومَن مِن أجله خلقت الجنّة والنار ، فقال : و من هو يارب ؟

فقال : محمد ، أحمد ، شققت اسمه من اسمي ، لأنّي أنا المحمود و هو محمد ، فقال : يا ربّ اجعلني من امّته ، فقال له : يا موسى أنت من امّته إذا عرفت منزلته و منزلة أهل بيته ، إنّ مثله و مثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لاينتشر ورقها ولايتغيّر طعمها ، فمن عرفهم و عرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً ، و عند الظلمة نوراً ، اُجيبه قبل أن يدعوني و اُعطيه قبل أن يسألني ٢٦٧

الحجر الأسود ٢٦٩

معنى قوله تعالى : « فمنكم كافر و منكم مؤمن » ٢٧١

الشجرة المنهيّة ٢٧٣

معنى قوله تعالى : « الحمد لله ربّ العالمين » ٢٧٤

العنوان	الصفحة
العلّة التي من أجلها صارت : لبّيك اللّهمّ لبّيك إلى آخره شعار الحجّ	۲۷۶
معنى قوله تعالى : «وكان عرشه على الماء»	۲۷۷
متى سمّي : عليّ عليه السلام بأمير المؤمنين	۲۷۸
في أخذ الميثاق عن الخلق	۲۷۹
تكاملت النبوّة للأنبياء بولاية نبيّ الخاتم و أهلبيته صلى الله عليه وآله	۲۸۱
في أنّ دانيال عليه السلام كان يعبّر الرؤيا	۲۸۴
تفسير قوله تعالى : « واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » ، وفيه أذان جبرئيل و صلاة النبيّ و شهادة بأنّ عليّاً أمير المؤمنين	۲۸۶
أمير المؤمنين عليه السلام وسلمان الفارسيّ (رض) وسؤاله عن نفسه	۲۹۲
قصّة أيّوب عليه السلام و سبب تغيّر نعمة الله عليه	۲۹۳
في أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أفضل من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والائمّة عليهم السلام وفيه بيان لطيف	۲۹۷
في إسلام الجارود بن المنذر العبديّ و أشعاره في مدح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم	۲۹۸
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله والإئمّة عليهم السلام لا يكونون في مشاهدهم الشريفة	۳۰۴
ملائكة في صورة عليّ عليه السلام	۳۰۶
العلّة التي من أجلها سمّيت الجمعة جمعة	۳۰۹
نصارى نجران و صحيفة شيث	۳۱۰
آدم عليه السلام و أنوار الطيّبة	۳۱۱
في أنّ عليّاً عليه السلام كان خير الأوّلين و الآخرين	۳۱۶
في أنّ الجنّة حرام على النبيّين عليهم السلام و سائر الامم حتّى يدخل نبيّ الاسلام	۳۱۸

العنوان **الصفحة**

الباب السابع

ان دعاء الانبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم عليهم الصلاة والسلام ، وفيه : ١٦-حديثا ٣١٩

في سؤال اليهودي عن النبي صلّى الله عليه وآله : أنت أفضل أم موسى بن عمران ؟ و جوابه صلّى الله عليه وآله ٣١٩

في أنّ آدم و حوّا عليهما السلام وجدا أسماء محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمّة بعدهم عليهم السلام في ساق العرش ٣٢١

معنى قوله تعالى : « و إذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات » ، وفيه إمامة ولد الحسين عليهم السلام ٣٢٣

في اشتقاق أسماء الخمسة الطيّبة من أسماء الله عزّ وجلّ ٣٢٧

في قصّة نوح عليه السلام و خمسة مسامير في السفينة ٣٣٢

الباب الثامن

فضل النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة و شهادتهم بولايتهم ، و فيه : ٢٤- حديثا ٣٣٥

في معراج النبيّ صلّى الله عليه وآله ٣٣٦

في أنّ عليّاً عليه السلام أفضل من الملائكة المقرّبين ٣٣٨

عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : والّذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الارض ، وما في السماء موضع قدم إلّا وفيها ملك يسبّحه

العنوان **الصفحة**

و يقدّسه ، ولا في الارض شجر و لا مدر إلّا و فيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها ، والله أعلم بها ٣٣٩

في أنّ في السماء سبعين صنفاً من الملائكة ٣٤٠

قصّة فطرس وأنّه أبى عن ولاية عليّ عليه السلام فكسّر الله جناحه حتّى ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام و حمله جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٤١

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا و عليّ أبوا هذه الامّة ٣٤٢

قصّة : حديث الكساء ٣٤٣

اعتقادنا في أنّ الانبياء و الحجج و الرسل عليهم السلام كانوا أفضل من الملائكة ٣٤٧

في صلاة الملائكة على عليّ عليه السلام و الاستغفار لشيعته ٣٤٩

الباب التاسع

ان الملائكة تأتيهم و تطأ فرشهم وانهم يرونهم (ع) وفيه : ٢٦ ـ حديثا **٣٥١**

حضور جبرئيل عندالباقر عليه السلام ٣٥١

معجزة في مائدة الامام الصادق عليه السلام ٣٥٤

في أجنحة الملائكة ٣٥٥

عن الصادق عليه السلام قال : إنّ الملائكة لتنزّل علينا في رحالنا و تتقلّب على فرشنا و تحضر موائدنا ، و تأتينا من كلّ نبات في زمانه رطب و يابس و تقلّب علينا أجنحتها و تقلّب أجنحتها على صبياننا وتمنع الدوابّ أن تصل إلينا و تأتينا في وقت كلّ صلاة لتصلّيها معنا ، و مامن يوم يأتي علينا و لا ليل إلّا و أخبار أهل الأرض عندنا وما يحدث فيها ، و ما من ملك يموت في الارض و يقوم غيره إلّا و تأتينا بخبره ، و كيف كان سيرته في الدنيا ٣٥٦

العنوان **الصفحة**

عن الصادق عليه السلام قال : إنّ منّا لمن ينكت في اُذنه ، و إنّ منّا لمن يؤتى في منامه ، و إنّ منّا لمن يسمع صوت السلسلة يقع على الطشت ، و إنّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل و ميكائيل ۳۵۸

الى هنا

إنتهى الجزء السادس والعشرون حسب تجزأة الطبعة الحديثة
و هو الجزء الرابع من المجلّد السابع حسب تجزأة المؤلّف
رحمه الله تعالى و إيّانا

فهرس الجزء السابع و العشرون

الباب العاشر

العنوان	الصفحة
ان أسمائهم عليهم السلام مكتوبة على العرش و الكرسي و اللوح و جباه الملائكة و باب الجنة و غيرها ، و فيه : ٢٨ ـ حديثا	١
في حديث المعراج و أنّ المخالفين غيّروا بعضه	١
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن	٣
في أنّ آدم عليه السلام رآى في العرش أسماء الخمسة	٤
معنى قوله عزّوجلّ : « سبّح اسم ربّك الأعلى » ، و اشتقاق أسماء الخمسة الطيّبة من أسماء الله	٥
في استقرار العرش و الكرسي و الفلك باسمي محمّد صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام	٨
في أنّ للشمس وجهين ، وجه يضيء لأهل السماء و وجه يضيء لأهل الأرض	١٠
هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله ملك اسمه محمود وله عشرون ألف رأس	١١

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى عشر

ان الجن خدامهم يظهرون لهم و يسألونهم عن معالم دينهم ، و فيه : ١۶ - حديثا ١٣

في اختلاف أديان الجنّ ، و فيه قصّة : هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس ١۴
في أنّ الهام حامل السلام للأنبياء عليهم السلام ١۶
في أنّ الجنّ يأتون الامام عليه السلام و يسئلون عن الحلال و الحرام ١٩
الكيس الرازي الّذي فقداه رجلان و وجداه عند الصادق عليه السلام ٢٠
قصّة جابر بن يزيد الجعفي رضي الله عنه و جنونه بأمر الامام الباقر عليه السلام ٢٣
قصّة عامر الزهرائي و حكيمة بنت موسى ٢۴

الباب الثانى عشر

ان عندهم الاسم الاعظم و به يظهر منهم الغرائب ، وفيه : ١٠- أحاديث ٢٥

في أنّ اسم الاعظم على ثلاثة و سبعين حرفاً ، و ما عند الانبياء عليهم السلام ٢٥
قصّة عمّار الساباطي و إلحاحه باسم الاعظم ٢٧
الشاكّ في امور الائمّة عليهم السلام ٢٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث عشر
انهم يقدرون على احياء الموتى وابراء الاكمه و الابرص و جميع معجزات الانبياء (ع) و فيه : ۴ - أحاديث ۲۹

في أنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً ﷺ ما أعطى الأنبياء عليهم السلام و أعطاه مالم يكن عندهم ، و كلّ ما كان عند رسول الله ﷺ فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ الحسن والحسين ثمّ من بعد كلّ إمام إماماً عليهم السلام ۲۹

بيان لطيف شريف من الشيخ المفيد و العلاّمة المجلسي رحمهما الله في ظهور المعجزات من الائمّة عليهم السلام و أصحابهم ۳۱

الباب الرابع عشر
انهم عليهم السلام سخر لهم السحاب و يسر لهم الاسباب ، و فيه : ۵ - أحاديث ۳۳

الباب الخامس عشر
انهم (ع) الحجة على جميع العوالم و جميع المخلوقات ، و فيه : ۱۰- أحاديث ۴۱

انّ لله مدينتين في المشرق و المغرب ۴۱

ماوراء الشمس و القمر ۴۵

في أنّ الائمّة عليهم السلام حجج الله على ماسوى الله ۴۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس عشر

في أن الابدال هم الائمة عليهم السلام
و فيه : حديث واحد ٤٨

الباب السابع عشر

ان صـاحب هذا الامر محفوظ ، و انه
يـأتي الله بمن يؤمن به في كل عصر ،
و فيه : حديث واحد ٤٩
عقيدة العجليّة في سيف رسول الله ﷺ ٤٩

الباب الثامن عشر

خصائصهم عليهم الصلاة و السلام
و فيه : حديثان ٥٠
في أنّ الصدقة لاتحلّ لأهل البيت عليهم السلام ٥٠
عن الصادق عليه السلام قال : الائمّة بمنزلة رسول الله ﷺ إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء ، و لايحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبيّ ﷺ فأمّا ماخلا ذلك فهم بمنزلةرسول الله ﷺ ٥٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبواب

ولايتهم و حبهم و بغضهم صلوات الله عليهم

الباب الاول

وجوب موالات أوليائهم و معاداة أعدائهم ، و فيه : ۲۲ - حديثا ۵۱

في أنّ حبّ أولياء الله ، و الولاية لهم ، و البراءة من أعدائهم ، و من الّذين ظلموا آل محمّد صلى الله عليه وآله و البرائة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة ۵۲

عن أبي محمّد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله أحبّ في الله و أبغض في الله و وال في الله و عاد في الله فانّه لاتنال ولاية الله إلّا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الايمان و إن كثرت صلاته و صيامه حتّى يكون كذلك ، و قد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادّون و عليها يتباغضون ، و ذلك لايغني عنهم من الله شيئاً

فقال له : وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت و عاديت في الله عزّ وجلّ ؟ و من وليّ الله عزّ و جلّ حتّى اواليه ؟ و من عدوّه حتّى اعاديه ؟ فأشار له

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ فقال : بلى ، قال : وليّ هذا وليّ الله فواله ، و عدوّ هذا عدوّ الله فعاده ، قال : وال وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك و ولدك ، و عاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك أو ولدك	۵۴
في أنّ أوثق عرى الايمان : كان الحبّ في الله و البغض في الله	۵۶
إعتقادنا في الظالمين	۶۰
إعتقادنا في سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام	۶۲
قول رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام	۶۳

الباب الثانى

العنوان	الصفحة
في عقاب من تولى غيرمواليه و معناه ، و فيه : ۶- أحاديث	**۶۴**
ما وجد في غمد سيف رسول الله ﷺ	۶۴
في قول رسول الله ﷺ من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً	۶۶

الباب الثالث

العنوان	الصفحة
ما أمر به النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، من النصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم و معنى جماعتهم و عقاب نكث البيعة ، وفيه ۹- أحاديث	**۶۷**
في من فارق جماعة المسلمين	۶۷
خطبة النبيّ ﷺ في مسجد الخيف	۶۹
بعض فرق المسلمين	۷۱

الباب الرابع

ثواب حبهم و نصرهم و ولايتهم صلوات الله عليهم وأنها أمان من النار ، و الآيات فيه ،

العنوان	الصفحة
و فيه : ١٥٥ - حديثا	**٧٣**
انّ السعيد كلّ السعيد من كان أحبّ عليّاً	٧٤
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، و أحبّوني لحبّ الله عزّ وجلّ ، و أحبّوا أهل بيتي لحبّي	٧٦
في أنّ لمحبّ أهل البيت عليهم السلام كان عشرين خصلة	٧٨
في أنّ أوّل ما يسئل عنه العبد حبّ أهل البيت عليهم السلام	٧٩
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام والله لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق	٨٢
في قوله تبارك وتعالى شأنه : « ما جعل الله لرجل من قلبين »	٨٣
شفاعة النبيّ صلى الله عليه وآله لاربعة أنفار	٨٥
في محبّة رسول الله صلى الله عليه وآله و عترته عليهم السلام	٨٦
عن ابن نباتة قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا سيّد ولد آدم و أنت يا عليّ و الائمّة من بعدك سادات اُمّتي ، من أحبّنا فقد أحبّ الله و من أبغضنا فقد أبغض الله ، و من والانا فقد والى الله ، و من عادانا فقد عادى الله ، و من أطاعنا فقد أطاع الله ، و من عصانا فقد عصى الله .	٨٨
في محبّة عليّ عليه السلام و بغضه	٨٩
فيما كان لمن أحبّ و والى عليّاً عليه السلام	٩١

العنوان **الصفحة**

في أنّ أعلى درجات الجنّة لمن أحبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام ، و أسفل الدرك من النار لمن أبغضهم ٩٣

قيل لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّا نسمّي بأسمائكم وأسماء آبائكم ، فينفعنا ذلك ؟ فقال : إي و الله و هل الدين إلّا الحبّ ٩٥

في قول الملائكة لحمل العرش ٩٧

في محبّة ثوبان مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله ١٠٠

في أنّ المرء مع من أحبّ ١٠٢

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : خيركم خيركم لأهلي ١٠٣

ن أبي الحسن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : حدّثني أخي و حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من سرّه أن يلقي الله عزّ و جلّ و هو مقبل عليه غير معرض عنه فليتوال الك ياعليّ ، ومن سرّه أن يلقي الله عزّ وجلّ وهو راض عنه فليتوال ابنك الحسن عليه السلام و من أحبّ ان يلقي الله و لاخوف عليه فليتوال ابنك الحسين عليه السلام و من أحبّ ان يلقي الله و قد محا الله ذنوبه عنه فليتوال عليّ بن الحسين عليهما السلام فانّه ممّن قال الله عزّ و جلّ : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » ، ومن أحبّ أن يلقي الله عزّ وجلّ وهو قرير العين فليتوال محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام و من أحبّ أن يلقي الله عزّ وجلّ و يعطيه كتابه بيمينه فليتوال جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام و من أحبّ أن يلقي الله طاهراً مطهّراً فليتوال موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام و من أحبّ أن يلقي الله عزّ وجلّ وهو ضاحك فليتوال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام ومن أحبّ أن يلقي الله عزّ وجلّ و قد رفعت درجاته و بدّلت سيّئاته حسنات فليتوال محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام و من أحبّ أن يلقي الله عزّ و جلّ و يحاسبه حساباً يسيراً و يدخله جنّات عدن عرضها السماوات والارض اعدّت للمتّقين فليتوال عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام ومن أحبّ أن يلقي الله عزّ وجلّ

العنوان **الصفحة**

وهو من الفائزين فليتوال الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام و من أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتوال الحجّة بن الحسن المنتظر صلوات الله عليه وعلى آبائه.

هؤلاء أئمّة الهدى و أعلام التقى من أحبّهم و تولاهم كنت ضامناً له على الله عزّ وجلّ الجنّة ١٠٧

في من مات على حبّ آل محمّد صلى الله عليه وآله ١١١

أجر من أحبّ عليّاً عليه السلام ١١٤

في محبّة فاطمة عليها السلام ١١٦

الائمّة من ولد عليّ عليه السلام ١١٩

في قول الله عزّ وجلّ: نعم الخليفة عليّ عليه السلام ١٢١

للمؤمن على الله تعالى عشرون خصلة ١٢٢

معنى قوله تبارك و تعالى شأنه: « و من يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً » ١٢٦

عن سلمان الفارسي (رض) قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء أعرابيّ من بني عامر فوقف وسلّم فقال: يا رسول الله جاء منك رسول يدعونا إلى الاسلام فأسلمنا، ثمّ إلى الصلاة و الصيام و الجهاد فرأيناه حسناً ثمّ نهيتنا عن الزنا و السرقة و الغيبة و المنكر فانتهينا، فقال لنا رسولك: علينا أن نحبّ صهرك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما السرّ في ذلك و ما نراه عبادة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لخمس خصال:

أولها: أنّي كنت يوم بدر جالساً بعد أن غزونا إذ هبط جبرئيل عليه السلام و قال: إنّ الله يقرؤك السلام و يقول: باهيت اليوم بعليّ ملائكتي و هو يجول بين الصفوف و يقول: الله أكبر، و الملائكة تكبّر معه، و عزّتي و جلالي لا اُلهم حبّه إلّا من اُحبّه، ولا اُلهم بغضه إلّا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

من اُبغضه

الثانية : أني كنت يوم أحد جالساً وقد فرغنا من جهاز عمّي حمزة إذ أتاني جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمّد إنّ الله يقول فرضت الصلاة و وضعتها عن المريض ، وفرضت الصوم و وضعته عن المريض والمسافر ، و فرضت الحجّ و وضعته عن المقلّ المدقع ، وفرضت الزكاة و وضعتها عمّن لايملك النصاب ، وجعلت حبّ عليّ بن أبي‌طالب ليس فيه رخصة

الثالثة : أنّه ما أنزل الله كتاباً ولا خلق خلقاً إلّا جعل له سيّداً ، فالقرآن سيّدالكتب المنزلة ، وجبرئيل سيّد الملائكة ، وأنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء ولكلّ أمر سيّد ، و حبّي وحبّ عليّ سيّد ماتقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم

الرابعة : أنّ الله تعالى ألقى في روعي أنّ حبّه شجرة طوبى الّتي غرسها الله تعالى بيده

الخامسة : إنّ جبرئيل عليه السلام قال : إذاكان يوم القيامة نصب لك منبر عن يمين العرش والنبيّون كلّهم عن يسار العرش و بين يديه ، ونصب لعليّ عليه السلام كرسيّ إلى جانبك إكراماً له فمن‌هذه خصائصه يجب‌عليكم أن تحبّوه ، فقال‌الاعرابي : سمعاً وطاعة ١٢٨

معنى قوله تبارك وتعالى شأنه : « اُولئك هم خيرالبريّة » ١٣٠

قول الله تعالى في حقّ عليّ عليه السلام ١٣٢

ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله ١٣٣

في كلمة : لا إله إلّا الله ، وإخلاص الشهادة ١٣٤

في أنّ : ولاية الأئمّة عليهم السلام كانت ولاية الله عزّوجلّ ١٣٦

عن زيد بن يونس الشحام قال : قلت لأبي‌الحسن موسى عليه السلام : الرجل من مواليكم عاص يشرب الخمر و يرتكب الموبق من الذنب نتبرّء منه ؟ فقال :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

تبرأوا من فعله ولا تتبرءوا من خيره وأبغضوا عمله ، فقلت: يسع لنا أن نقول: فاسق فاجر؟ فقال : لا ، الفاسق الفاجر : الكافر الجاحد لنا و لأوليائنا ، أبى الله أن يكون وليّنا فاسقاً فاجراً وإن عمل ماعمل ، ولكنّكم قولوا : فاسق العمل فاجرالعمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيّب الروح والبدن

لاوالله لايخرج وليّنا من الدنيا إلّا والله ورسوله ونحن عنه راضون ، يحشره الله على مافيه من الذنوب مبيّضاً وجهه ، مستورة عورته، آمنة روعته، لاخوف عليه ولا حزن

و ذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتّى يصفّى من الذنوب إمّا بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض ، و أدنى مايصنع بوليّنا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لمارآه فيكون ذلك كفّارة له ، أو خوفاً يرد عليه من أهل دولة الباطل أو يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عزّوجلّ طاهراً من الذنوب آمنة روعته بمحمّد صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ يكون امام أحدالأمرين : رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من أهل الأرض جميعا ، أو شفاعة محمّد و أميرالمؤمنين عليهما السلام فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة التي كان أحقّ بها و أهلها ، وله احسانها و فضلها ١٣٧

فضل فاطمة و شأنها عليها السلام ١٣٩

مقام فاطمة عليها السلام ومرورها بمحشر و شفاعتها لمحبّها ومحبّي عترتها ١٤٠

في أن شيعة عليّ عليه السلام هم الفائزون ١٤٣

بيان شريف في معنى : من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلباباً أو تجفافاً ١٤٣

سيماء الشيعة ١٤٤

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

ان حبهم عليهم السلام علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خبث الولادة ، وفيه : ۳۱ - حديثا **۱۴۵**

علامات ولد الزنا ۱۴۵
أوّل النعم ۱۴۶
أربع خصال لاتكون في مؤمن ۱۴۸
ماقال إبليس اللّعين لعليّ عليه السلام ۱۴۹
في أنّ الشيعة دعي بأسماء آبائهم يوم القيامة ، وباقي النّاس بامّهاتهم ۱۵۰
قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة بعد ما قالت لعليّ عليه السلام ما وجدت مقعداً غيرفخذي ۱۵۵

الباب السادس

ما ينفع حبهم فيه من المواطن وأنهم عليهم السلام يحضرون عندالموت وغيره، وانه يسئل عن ولايتهم في القبر ، و فيه : ۲۲ - حديثا **۱۵۷**

محبّة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام نافع في سبعة مواطن ۱۵۸
في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم لعليّ عليه السلام بشّر شيعتك و محبّيك بخصال عشر ۱۶۲
فيمن رآ عليّاً عليه السلام حين موته ۱۶۵

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السابع

أنه لا تقبل الاعمال الا بالولاية ، والايات فيه ، و فيه : ٧١ - حديثا ١٦٦

في أنّ الولاية سبب قبول الصلاة والصوم والزكاة والحجّ ١٦٧

في أنّ قوله تعالى « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ، ولاية أهل البيت عليهم السلام ١٦٨

في أفضل البقاع ١٧٢

معنى : إذا عرفت الحقّ فاعمل ماشئت ١٧٣

جواب الزنديق المدعي للتناقض في القرآن ١٧٤

قصّة حبر من أحبار بني إسرائيل ١٧٦

في انّ الكعبة كانت حطيم إسماعيل عليه السلام ١٧٨

موسى بن عمران عليه السلام ومروره برجل ١٨٠

في أنّ الجاحد لولاية عليّ عليه السلام كعابد الوثن ١٨١

أعظم الناس حسرة ١٨٦

عبادات المخالفين ١٩١

ولاية امام جائر ١٩٣

لايشمّ رائحة الجنّة من لايوال عليّاً عليه السلام ١٩٤

عن الصادق، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقنبر معه فرآ رجلاً قائماً يصلّي فقال : يا أمير المؤمنين مارأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا ، فقال أمير المؤمنين : يا قنبر فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممّن له عبادة ألف سنة ، ولو أنّ عبداً عبدالله ألف سنة لايقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت ، ولو أنّ عبداً عبدالله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبيّاً مايقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت وإلاّ

العنوان **الصفحة**

أكبّه الله على منخريه في نار جهنم ١٩٦

في قول رسول الله ﷺ إذ اختلف الناس بعدي ١٩٧

معنى قوله عزّ وجلّ: «وإنّي لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثمّ اهتدى» ١٩٨

في قول رسول الله ﷺ: ومن مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية ٢٠١

عن زريق قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيّ الأعمال أفضل بعد المعرفة؟ قال: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا، و خاتمته معرفتنا ٢٠٢

الباب الثامن

ما يجب من حفظ حرمة النبى صلى الله عليه وآله و سلم فيهم وعقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم ولم ينصرهم، و فيه: ١٦ حديثا ٢٠٢

في أن من قاتل علياً عليه السلام فهو من أصحاب النار ٢٠٣

فيمن لم ينصر الحسين عليه السلام وقوله عليه السلام لهم ٢٠٤

فيمن عادى أولياء الله ٢٠٥

الباب التاسع

شدة محنهم و انهم أعظم الناس مصيبة و انهم لا يموتون الا بالشهادة صلوات الله عليهم، وفيه: ١٩ - حديثا ٢٠٧

مازال علي عليه السلام مظلوماً ٢٠٨

في بكاء رسول الله ﷺ لشهادة عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بالسيف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

و السمّ ٢٠٩

في أنّ الكبائر سبع ٢١٠

في الخلافة وأنّ العامة غيّروا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ٢١١

في أنّ الناس غدروا الائمّة عليهم السلام ٢١٢

ماروى العامة في حقّ أبوبكر وعمر وعثمان، وفيه: عمر سيّد كهول الجنّة ٢١٣

في أنّ الناس غدروا الأئمّة عليهم السلام ٢١٤

في قتلة النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام وأساميهم لعنهم الله ٢١٥

في ترديد الشيخ المفيد رحمه الله: بأنّ الأئمّة عليهم السلام بعضهم سمّوا وقتلوا، ولا يثبت في بعضهم عليهم السلام ، و فيه : قول من العلامة المجلسي رحمه الله ٢١٦

الباب العاشر

ذم مبغضهم وأنه كافر حلال الدم وثواب اللعن على اعدائهم ، و فيه : ٦٢ ـ حديثا ٢١٨

وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لابن عباس بمودة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٢١٩

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّك وأطاعك ، وانّ الشقي كلّ الشقي من عاداك وأبغضك ٢٢١

في أنّ الجنّة حرمت على من ظلم أهل البيت عليهم السلام ٢٢٢

معنى قوله تعالى : « اهدنا الصراط المستقيم » ٢٢٢

فيمن يبغض عليّاً عليه السلام من قريش والانصار و العرب وسائر الناس والنساء ٢٢٣

أربعة ملعونة ٢٢٥

فيمن كان محبّ أو مبغض عليّ عليه السلام ٢٢٦

في حبس المطر ببغض عليّ عليه السلام ٢٢٧

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رآي مكتوباً على باب الجنّة : لا إله إلاّ الله ، محمّد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

حبيب الله . عليّ بن أبي‌طالب ولي الله ، فاطمة أمة‌الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله ٢٢٨

فيمن سبّ علياً عليه السلام وأنه رمي في عينيه بكوكبين، ومن آذي علياً في خطبته ٢٢٩

يحبّ علياً عليه السلام من كان مؤمناً ويبغضه من كان منافقاً أوفاسقاً أو صاحب بدائع ٢٣٠

في قتل الناصب ٢٣١

معنى : الناصب ومَن كان الناصب ٢٣٣

حشر المرجئة ٢٣٥

في أنّ نوحاً عليه السلام حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا، والناصب شرّ من ولد الزنا ٢٣٦

في أنّ سبّ عليّ عليه السلام يكون سبّ الله ٢٣٩

الباب الحادى عشر

عقاب من قتل نبياً أواماما وأنه لايقتلهم الا ولد الزنا ، و فيه : ٨ ـ أحاديث **٢٣٩**

في قول فرعون على ماحكاه الله تعالى : « ذروني أقتل موسى » ، وما منعته ٢٣٩

في انّ قاتل عليّ والحسين عليهما السلام و عاقر ناقة صالح كان ابن بغيّ ٢٤٠

إعتقادنا في قتلة الانبياء وقتلة الأئمّة عليهم السلام ٢٤١

الباب الثانى عشر

ثواب من استشهد مع آل‌محمد عليهم السلام ، و فيه : حديث **٢٤١**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الثالث عشر

حق الامام عليه السلام على الرعية وحق الرعية على الامام ، و فيه : ١٥ - حديثا ٢٤٢

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك ديناً أوضياعاً فعليّ و إليّ ، و من ترك مالاً فلورثته ، و فيه بيان شريف ٢٤٢

في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ٢٤٣

آخر كلام تكلّم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره ٢٤٦

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه ، و عليّ أولى به من بعدي ٢٤٨

لا تصلح الامامة إلاّ لرجل فيه ثلاث خصال ٢٥٠

الخطبة الّتي خطبتها عليّ عليه السلام بصفّين ٢٥١

الباب الرابع عشر

في آداب العشرة مع الإمام (ع) ، وفيه : ٦ - أحاديث ٢٥٤

في إنّ الصادق عليه السلام كان عالماً بجنابة أبي بصير ٢٥٥

في أنّ الامام عليه السلام إذا عطس يقال له : صلّى الله عليك ٢٥٦

الباب الخامس عشر

الصلاة عليهم صلوات الله عليهم ، و فيه : ١٥- حديثا ٢٥٧

في أنّ الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله هكذا : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم ، و رواه مسلم في صحيحه والبخاري في صحيحه و الحميدي في الجمع بين الصحيحين ٢٥٧

العنوان　**الصفحة**

كيفيّة آخر في الصلاة على النبيّ ﷺ ٢٥٨

عن عليّ (ع) عن النبيّ ﷺ قال : مامن دعاء إلاّ و بينه وبين السماء حجاب حتّى يصلّي على النبيّ محمّد وعلى آل محمّد ، فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء ، و إذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء ٢٥٨

في أنّ من صلّى على محمّد وآل محمّد مأة مرّة قضى الله له مأة حاجة ٢٦٠

الباب السادس عشر

ما يحبهم (ع) من الدواب والطيور وما كتب على جناح الهدهد من فضلهم و انهم يعلمون منطق الطيوروالبهائهم ، وفيه : ٢٦- حديثا **٢٦١**

فيما كتب في جناح الهدهد ، و نهى رسول الله ﷺ عن قتل ستة ، النحلة ، والنملة ، والضفدع ، والصرد ، والهدهد ، و الخطاف ٢٦١

في أنّ القنابر كانوا يلعنون مبغضي أميرالمؤمنين (ع) ٢٦٢

الامام الصادق (ع) والظبي ٢٦٥

ثلاثة من البهائم تكلّموا على عهد رسول الله ﷺ : الجمل والذئب والبقرة ٢٦٦

ناقة الامام السجاد (ع) ٢٧٠

في انّ الجريّ مسخ وحرام أكله ٢٧١

في قصّة الذئب والعصافير والقنابر ، والامام الباقر (ع) ٢٧٢

تحقيق مقام و دفع شكوك و أوهام في تكلم البهائم و الطيور و مدحهم و ذمهم **٢٧٣**

سؤال عن السيّد الشريف المرتضى قدس الله روحه في مدح أجناس من الطير والبهائم والمأكولات و الارضين و ذمّ اجناس منها ، وجوابه رحمه الله ٢٧٣

حكاية النملة ٢٧٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السابع عشر

ماأقر من الجمادات و النباتات بولايتهم عليهم السلام

و فيه : ٨ - أحاديث **٢٨٠**

عن سلمان رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : يا عليّ تختم باليمين تكن من المقرّبين ، قال يا رسول الله ﷺ و من المقرّبون ؟ قال : جبرئيل و ميكائيل ، قال و بما أتختم يا رسول الله ؟ قال بالعقيق الأحمر فانّه أقرّ لله عزّ وجل بالوحدانية ولي بالنبوّة ولك يا عليّ بالوصية ولولدك بالامامة ولمحبّيك بالجنّة ولشيعة ولدك بالفردوس ٢٨٠

عرض مودة أهل البيت عليهم السلام على السماوات والأرض ٢٨١

بيان شريف لطيف في إقرار الأشياء ٢٨٣

((أبواب))

مايتعلق بوفاتهم من أحوالهم صلوات الله عليهم عند ذلك وقبله وبعده، و أحوال من بعدهم

الباب الاول

انهم عليه السلام يعلمون متى يموتون وأنه لايقع ذلك الا باختيارهم

و فيه : ٦ - أحاديث **٢٨٥**

عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام الامام يعلم متى يموت ؟ قال : نعم ، فقلت : فأبوك حيث مابعث إليه يحيى بن خالد برطب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

و ريحان مسمومين علم به ؟ قال : نعم ، قلت : فأكله و هو يعلم فيكون معينا على نفسه ؟ ! فقال : لا ، يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم ٢٨٥

الباب الثانی

ان الامام لايغسله ولايدفنه الا امام ، و بعض أحوال وفاتهم عليهم ، وفيه : ٧- أحاديث ٢٨٨

الباب الثالث

ان الامام متى يعلم أنه امام، وفيه : ٦- أحاديث ٢٩١

عن صفوان بن يحيى قال : قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني عن الامام متى يعلم أنّه إمام ؟ حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي ؟ مثل أبي الحسن عليه السلام قبض ببغداد و أنت ههنا ، قال : يعلم ذلك حين يمضي صاحبه ، قلت : بأيّ شيء يعلم ؟ قال : يلهمه الله ذلك ٢٩١

في أنّ الرضا عليه السلام طلّق زوجة أبيه بعد موت أبيه ٢٩٢

في أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام طلّق عائشة ، فهي ليست في عداد امّ المؤمنين ٢٩٣

الباب الرابع

الوقت الذى يعرف الامام الاخيرماعند الاول، و فيه : ٣ - أحاديث ٢٩٤

عن أبي عبدالله عليه السلام : يعرف الامام الّذي بعده علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه ٢٩٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

ما يجب على الناس عند موت الامام ، وفيه : ١٠ - أحاديث ٢٩٥

عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إذا هلك الامام فبلغ قوماً ليسوا بحضرته ، قال : يخرجون في الطلب فانّهم لايزالون في عذر ماداموا في الطلب ، قلت : يخرجون كلّهم أو يكفيهم أن يخرج بعضهم ؟ قال : إنّ الله عزّوجلّ يقول: « فلولا نفرمن كلّ فرقة منهمطائفة ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون » ، قال : هؤلاء المقيمون في السعة حتّى يرجع إليهم أصحابهم ٢٩٥

معنى قوله تعالى : « و ماكان المؤمنون لينفروا كافّة » ٢٩٦

حال المنتظرين ٢٩٨

الباب السادس

أحوالهم (ع) بعد الموت وان لحومهم حرام على الارض وانهم يرفعون الى السماء ، وفيه : ٥ - أحاديث ٢٩٩

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حياتي خيرلكم و مماتي خير لكم

فامّا حياتي فانّ الله هداكم بي من الضلالة وأنقذكم من شفا حفرة من النار ، واما مماتي فانّ أعمالكم تعرض عليّ فماكان من حسن استزدت الله لكم ، وماكان من قبيح استغفرت الله لكم .

فقال له رجل من المنافقين: وكيف ذاك يارسول الله وقد رممت؟ يعني صرت رميما، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : كلاّ إنّ الله حرّم لحومنا على الأرض فلا يطعم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

منها شيئاً ٢٩٩

في أنّ الحسين مع أبيه و اُمه و أخيه عليهم السلام في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله و ينظر إلى زوّاره ٣٠٠

في أن الأنبياء و الائمّة عليهم السلام تلحقهم الآلام و تحدث لهم اللّذات و تنمى أجسادهم بالأغذية و تنقص على مرور الزمان و يحلّ بهم الموت ، وفيه بيان من الشيخ المفيد رحمه الله ٣٠١

الباب السابع

انهم يظهرون بعد موتهم و يظهر منهم الغرائب ويأتيهم أرواح الانبياء عليهم السلام وتظهرلهم الاموات من أوليائهم واعدائهم ، وفيه :

١٣ ـ حديثا ٣٠٢

في أنّ المنام واليقظة للأئمّة عليهم صلوات الله وبركاته كانت واحدة ٣٠٢

في أنّ علياً عليه السلام أرى رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي بكر ٣٠٤

جابر و أميرالمؤمنين عليه السلام ٣٠٦

البـاب الثـامن

انهم أمان لاهل الارض من العذاب ، و فيه آية ، وفيه : ٦ ـ أحاديث

٣٠٨

في أنّ النجوم ماأن لأهل السماء وأهل البيت عليهم السلام أمان لأهل الأرض ٣٠٩

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع

انهم شفعاء الخلق و أن اياب الخلق اليهم وحسابهم عليهم و انه يسئل عن حبهم و ولايتهم في يوم القيامة ، و فيه : ١۵ ـ حديثا ٣١١

عن النبي ﷺ : لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسئل عن أربعة : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، و عن حبّنا أهل البيت ٣١١

في أنّ الله عزّ وجلّ يغفر لمن يسئل بحقّ محمّد و أهل بيته ٣١٢

في أنّ مفاتيح الجنّة والنار تكون بيد عليّ عليه السلام في القيامة ٣١٣

الشيعة الّذين يشربون الخمر ٣١۴

في أنّ رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام هم أصحاب الأعراف ٣١۵

عن أبي الحسن عليه السلام : إذا كان لك عندالله حاجة فقل : اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد وعليّ فانّ لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر فبحقّ ذلك الشأن وبحقّ ذلك القدر أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا و كذا ٣١٧

أبواب

الاحتجاجات و الدلائل في الامامة

الباب الاول

نوادر الاحتجاج في الامامة منهم و من أصحابهم (ع) و فيه : ۵ ـ أحاديث ٣١٨

العنوان **الصفحة**

إحتجاج الرّضا عليه السلام مع يحيى بن الضّحاك السمرقندى ٣١٨

إحتجاج من أبي‌ذرّ الغفاري و أنّه كان رابع أربعة ممن أسلم ٣١٩

الامام الباقر عليه السلام و الحروريّ و مناظرتهما في أبي‌بكر وله أربع خصال استحق بها الامامة، و هي: أوّل الصّديقين، و صاحب رسول الله ﷺ في الغار، و المتولى أمر الصّلاة، و الرّابعة: ضجيعه في قبره؟! ٣٢١

معنى قوله عزّ اسمه: « لا تحزن إنّ الله معنا » ٣٢٢

في انّ أبابكر ليس شريكاً بالسّكينة ٣٢٣

في انّ النبيّ ﷺ نحّى أبابكر عن المحراب، و سدّ الأبواب ٣٢٤

الباب الثانى

احتجاج الشيخ السديد المفيد رحمه الله على عمر فى الرؤيا، و فيه: حديث **٣٢٧**

ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار ٣٢٨

في أنّ الصحبة ليس بفضل ٣٢٩

في أنّ كلمة: لا تحزن، في آية الغار، وبال و منقصة لأبي بكر ٣٣٠

في أنّ السّكينة كانت خاصّة لرسول الله ﷺ ٣٣١

الباب الثالث

احتجاج السيد المرتضى قدس الله روحه فى تفضيل الائمة (ع) بعد النبى (ص) على جميع الخلق، ذكره فى رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة فى العترة الطاهرة و فيه: - حديث **٣٣٢**

في أنّ معرفة الامام عليه السلام كانت واجبة ٣٣٢

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع

الدلائل التي ذكرها شيخنا الطبرسي روح الله روحه في كتاب أعلام الورى على امامة أئمتنا (ع) ۳۳۸

من دلائل إمامتهم عليهم السلام و ما ظهر منهم عليهم السلام من العلوم ۳۳۸

في أنّ الأئمة عليهم السلام كانوا أعلم الأُمّة ۳۴۰

و من الدلائل : برّهم و عدالتهم و علوّ قدرهم و طهارتهم عليهم السلام ۳۴۱

و من الدّلائل : تسخير الله تعالى الوليّ لهم في التعظيم و إذعان أعدائهم في إجلال مرتبتهم عليهم السلام ۳۴۳

في خاتمة المجلّد السابع من بحار الانوار حسب تجليد و تجزأة المؤلّف العلامة المجلسيّ الاصبهانيّ النطنزيّ - رحمه الله تعالى - و إيّانا بفضله و منّه و كرمه و رحمته ۳۴۷

يقول : مؤلّف هذا الكتاب ، الحاج السيّد هداية الله المسترحمي ، جعله الله بفضله و رحمته من اولى الألباب ، و وفقّه لإقتناء آثار نبيّه و أهل بيته صلوات الله عليه و عليهم ، بحقّهم ، في كلّ باب .

الى هنا

إنتهى المجلّد الأوّل من ثلاث مجلّدات فهرسنا المسمّى :- : هداية الآخيار إلى فهرس بحار الأنوار، المشتمل لجزء : ۱ - إلى : ۲۷ ، حسب تجزأة الطبعةالحديثة بطهران و به يتمّ المجلّد السابع حسب تجزأة المؤلّف قدّس سرّه و أرجو أن أكون غير مقصّر فيما أخترته من تنظيمه ، واردت من تأليفه ، فانوقع على الحال التيأردت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

و بالمنزلة الّتي أمّلت ، فذلك بتوفيق الله و حسن تأييده ، و إن وقع بخلافها فما قصرت في الاجتهاد ، ولكن أُخّر عنّي التوفيق بأمر لا يعلمه إلاّ الله تعالى .

و كيف كان : أحمد الله على أن وفّقني للقيام بهذ العمل الطّيب و نشكره .

و اتّفق الفراغ من تأليفه و طبعه في يوم الجمعة الخامس و العشرين من ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٩١ من الهجرة المقدّسة النبويّة على مهاجرها ألف التحيّة و السّلام و الاكرام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس هذا الكتاب الذى بين يديك

الجزء الاول من الصفحة : ١ - إلى : ٢٠
الجزء الثانى من الصفحة : ٢٠ ـ إلى : ٣٥
الجزء الثالث من الصفحة : ٣٦ ـ إلى : ٤٦
الجزء الرابع من الصفحة : ٤٧ ـ إلى : ٥٨
الجزء الخامس من الصفحة : ٥٩ ـ إلى : ٧٤
الجزء السادس من الصفحة : ٧٥ ـ إلى : ٩٤
الجزء السابع من الصفحة ٩٥ ـ إلى : ١٠٧
الجزء الثامن من الصفحة : ١٠٨ ـ إلى : ١١٧
الجزء التاسع من الصفحة : ١١٨ - إلى : ١٢٥
الجزء العاشر من الصفحة : ١٢٦ - إلى : ١٣٧
الجزء الحادى عشر من الصفحة : ١٣٨ ـ إلى : ١٤٤
الجزء الثانى عشر من الصفحة : ١٤٥ ـ إلى : ١٥٧
الجزء الثالث عشر من الصفحة : ١٥٨ ـ إلى : ١٧٦
الجزء الرابع عشر من الصفحة : ١٧٧ ـ إلى : ١٩٦
الجزء الخامس عشر من الصفحة : ١٩٧ - إلى : ٢١٣
الجزء السادس عشر من الصفحة ، ٢١٤ ـ إلى : ٢٣٠
الجزء السابع عشر من الصفحة : ٢٣١ ـ إلى : ٢٤٤
الجزء الثامن عشر من الصفحة : ٢٤٥ ـ إلى : ٢٦٥
الجزء التاسع عشر من الصفحة : ٢٦٦ ـ إلى : ٢٧٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجزء العشرون من الصفحة : ٢٧٧ - إلى : ٢٩٤
الجزء الحادى و العشرون من الصفحة : ٢٩٥ - إلى : ٣٠٠
الجزء الثانى و العشرون من الصفحة : ٣٠١ - إلى : ٣١٠
الجزء الثالث و العشرون من الصفحة : ٣١١ - إلى : ٣٢٤
الجزء الرابع و العشرون من الصفحة : ٣٢٥ - إلى : ٣٤٤
الجزء الخامس والعشرون من الصفحة : ٣٤٥ - إلى : ٣٥٨
الجزء السادس والعشرون من الصفحة : ٣٥٩ - إلى : ٣٧٧
الجزء السابع و العشرون من الصفحة : ٣٧٨ - إلى : ٤٠٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الخامس والخمسون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة الناشر

بسمه تعالى

الحمد لله رب العالمين، و الصّلاة و السلام على رسوله و نجيّه محمد و آله الطاهرين .

و بعد : فقد منّ الله علينا لاحياء تراث العلم و الدّين و نشر آثار علمائنا الأخيار حماة الدّين و الشريعة و حملة الحديث و الفقه ، و منها : الموسوعة الكبرى ، دائرة معارف المذهب : **بحار الانوار ، الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار**

فقد عزمنا باكمال طبعها ـ تلك الرائقة النفيسة ـ قبل سنين ، فقمنا بأعباء هذه العزمة القويمة ، و شمّرنا عن ساق الجد مستمدّاً من الله عزّوجلّ ، حتّى يسّر الله لنا بمنّه و كرمه حمل هذا العبء الثقيل ، فخرج أجزاء الكتاب متتابعاً بصورة بديعة و صحّة و اتقان يستحسنها كلّ ناظر ثقافي .

و ليس في وسعنا أن نشكر مساعي الفضلاء المحقّقين الّذين وازرونا في إنجاز هذا المشروع المقدّس ، و تحمّلوا المشاقّ في سبيل هذه الفكرة القيّمة ، و أتعبوا أنفسهم في إحقاق هذه الأمنيّة الصالحة .

ومنهم الفاضل المحقق الشريف السمّاحة الحجّة **السيد هداية الله المسترحمى الجرقوئى الاصبهانى** شكر الله سعيه حيث رتّب هذا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفهرس القويم لكتاب بحارالأنوار مرتباً على أجزاء هذه الطبعة الحديثة ، و هو فهرس عام شامل لتمام مواضيع الكتاب ، و يقع هذا الفهرس الشريف في ثلاثة أجزاء (الجزء : الرّابع والخمسون، والخامس والخمسون ، و السادس و الخمسون) ليترادف بذلك أجزاء طبعتنا هذه الرّائقة البديعة ، ويشغل الفراغ الّذي كان حصل بين الجزء : ٥٣ ـ آخر المجلّد الثالث عشر في تاريخ الامام الثاني عشر المهدي المنتظر ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ و الجزء : ٥٧ ـ أوّل المجلّد الرّابع عشر ، كتاب السمّاء و العالم ـ نرجو من الله العزيز الحكيم أن يوفّقنا بمنّه و كرمه ، إنّه خير معين .

مدير المكتبة الاسلامية بطهران
الحاج السيداسماعيل الكتابچي واخوانه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي ليس لقضائه دافع ، ولا لعطائه مانع ، و هو الجواد الواسع ، ولا تضيع عنده الودايع ، و للكربات دافع وللدرجات رافع .

والصلاة والسلام على جدّنا وسيّدنا سيّد المرسلين، وخاتم النّبيّين، محمد المصطفى ﷺ ، صاحب الآيات والبيّنات ، المكمّل بشريعته سائر الكمالات ، وبعث بخير الأديان ، واعزز به الايمان ، ورحم به العباد ، و دفع به الشقاء ، وكشف به الغمّاء ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

و على ابن عمّه أمير المؤمنين ، عليّ بن أبي طالب ، أبي الأئمّة ، والمخصوص بالاخوّة .

وعلى خير الأخيار، وامّ الأنوار، البتول العذراء ، فاطمة الزهراء .

و على آله الّذين هم : كانوا محالّ معرفة الله ، ومساكن بركته ، والدّعاة إليه ، والأدلاّء على مرضاته ، القوّامون بأمره ، والعاملون بإرادته ، والّذين هم كانوا عادتهم الإحسان وسجيّتهم الكرم .

سيّما على الإمام المنتظر، والحجّة الثّاني عشر، الغائب عن الأبصار والحاضر في الأمصار عليه السلام . أللّهمّ عجّل فرجهم ، وسهّل مخرجهم ، و اسلك بنا منهجهم ، و امتنا على ولايتهم ، واحشرنا في زمرتهم ، واسقنا بكأسهم ، ولا تفرّق بيننا وبينهم ، ولا تحرمنا شفاعتهم ، والعن أعدائهم،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بعد : يقول خويدم علوم أئمّة الطّاهرين عليهم السلام الحاج السيّد هداية الله المسترحمي الحسيني بن العلم الحجّة الحاج السيّد رضا بن العلم الحجّة الحاج السيّد حسين الشهير بحاج آقا بزرگ بن السيّد محمّد الشهير بسيّد آقاجان بن السيّد أبي طالب بن السيّد سليمان بن المير أبي طالب بن الميرفتوح (المدفون بجوار أبيه في بقعة سلطان ، بندر آباد ـ يزد) بن الميرفتّاح (المدفون في بقعة سلطان ـ بندرآباد ـ يزد) الحسن آباديّ الجرقوئي الاصبهاني ، انّه غير خفيّ على اولي البصائر النافذة والأنظار الثاقبة أنّ كتاب بحار الانوار، الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار عليهم السلام دائرة معارف ، تحوي من الفنون والعلوم ، الفيّاضة بطرائف ، و نوادر الفرائد الغوالي ، بحيث : لايستغني عنها كلّ ذي فنّ ، يصمد إلى تقصي الأطراف في فنّه ، و جمع الطرف اللازمة له .

فمثل هذا الكتاب لايهدى إلى جميع موضوعاته إلاّ بفهرس عامّ يرشد المراجعين، ويسهل التناول ، فمن هنا : ألفنا وجمعنا فهرساً حاوياً ودليلا رشيقاً للكتاب ، وكما أشرنا في المجلّد الرابع والخمسين، والسادس والخمسين، مع كونه فهرساً جامعاً بديعاً ، كتاب مستقلّ في ثلاثة أجزاء . وأبرء الله تبارك و تعالى باتمام هذا الجزء ذمّتي و عهدتي عن هذا الخطب الفادح مع كثرة أشغالي، وخفّف كاهلي عن أعباء هذا الحمل الّذي بهظني وملك اعنّة نفسي ثلاث سنين ، فآدني وقطع مطاي .

فلله الحمد على يسّر لي اهبته ، و أتاح لي الفرصة حتّى حبثت على آخره .

ولا يسعنا أن نجري قلمنا بكليمات حتّى تبلغ بحدّ الشكر و التقدير إلى بعض المراجع الدّيني مدّ ظلّهم ، والعلماء ، والوعاظ ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأساتيذ والطلاب حفظهم الله الّذين اثنوا علينا كلمات الثّناء وكتبوا رسالات و جمل التقريظ حول كتابنا (هداية الأخيار إلى فهرس بحار الأنوار) من شتّى النّواحي وأقاصي البلاد وأدانيها ، ولا نذكر أسمائهم الشريفة لمصلحة ، ولا نشير إلى رسالاتهم خوفا للاطالة .

ووقعت اخطاء واغيلاط مطبعية بسيطة غير مهمّة في كلّ واحد من ثلاث مجلّدات ، نأمل أن يفطن إليها القاريء الكريم وينبّهنا ويصحّحها و يصلحها مافيه من القصور والتقصير، ومظانّ المؤاخذة والتعيير، فانّ قلّة بضاعتي لائحة ، و إضاعة وقتي في الشواغل الدّنيويّة واضحة .

والمرجوّ من كلّ من ينظر إلى كتابنا الدّعاء في المظانّ فانّي محتاج إليه في حياتي وبعد الممات ، حشرني الله وإيّاهم في زمرة الموالين لآل الرّسول ، والتّابعين لهم في الفروع والاصول ، و نسئله العفو عن الزّلل والخطل في القول والعمل ، والصفح عن الخطاء والتقصير ، انه هو الغفور الرّحيم .

طهران ـ ٢ رجب الاصب ١٣٩٤ من الهجرة القمرية

أقل الخليقة : الحاج السيد هداية الله المسترحمي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس هذا الكتاب الذى بين يديك

الجزء الخامس والثلاثون من الصفحة : ١ ـ إلى : ٩
الجزء السادس والثلاثون من الصفحة : ٩ ـ إلى : ١۶
الجزء السابع والثلاثون من الصفحة : ١٧ ـ إلى : ٢٠
الجزء الثامن والثلاثون من الصفحة : ٢١ ـ إلى : ٢۶
الجزء التاسع والثلاثون من الصفحة : ٢۶ ـ إلى : ٣۴
الجزء الاربعون من الصفحة : ٣۴ ـ إلى : ۴٣
الجزء الحادي والاربعون من الصفحة : ۴٣ ـ إلى : ٥۴
الجزء الثاني والاربعون من الصفحة : ٥۴ ـ إلى : ۶٥
الجزء الثالث والاربعون من الصفحة : ۶٥ ـ إلى : ٧٨
الجزء الرابع والاربعون من الصفحة : ٧٨ ـ إلى : ٨٩
الجزء الخامس والاربعون من الصفحة : ٨٩ ـ إلى : ٩٨
الجزء السادس والاربعون من الصفحة : ٩٨ ـ إلى : ١٠٨
الجزء السابع والاربعون من الصفحة : ١٠٨ ـ إلى : ١١٥
الجزء الثامن والاربعون من الصفحة : ١١۶ ـ إلى : ١٢٢
الجزء التاسع والاربعون من الصفحة : ١٢٢ ـ إلى : ١٣٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس هذا الكتاب الذي بين يديك

الجزء الخمسون من الصفحة : ١٣٠ ـ إلى : ١٣٦
الجزء الحادي والخمسون من الصفحة : ١٣٧ ـ إلى : ١٤٢
الجزء الثاني والخمسون من الصفحة : ١٤٢ ـ إلى : ١٤٧
الجزء الثالث والخمسون من الصفحة : ١٤٧ ـ إلى : ١٥١
الجزء الرابع والخمسون من الصفحة : ١٥٢
الجزء الخامس والخمسون من الصفحة : ١٥٢
الجزء السادس والخمسون من الصفحة : ١٥٢
الجزء السابع والخمسون من الصفحة : ١٥٢ ـ إلى : ١٥٥
الجزء الثامن والخمسون من الصفحة : ١٥٥ ـ إلى : ١٦٠
الجزء التاسع والخمسون من الصفحة : ١٦٠ ـ إلى : ١٦٥
الجزء الستون من الصفحة : ١٦٥ ـ إلى : ١٧١
الجزء الحادي والستون من الصفحة : ١٧١ ـ إلى : ١٧٥
الجزء الثاني والستون من الصفحة : ١٨٦ ـ إلى : ١٨٦
الجزء الثالث والستون من الصفحة : ١٨٦ ـ إلى : ١٩٠
الجزء الرابع والستون من الصفحة : ١٩٠ ـ إلى : ١٩٧
الجزء الخامس والستون من الصفحة : ١٩٧ ـ إلى : ٢١٠
الجزء السادس والستون من الصفحة : ٢١٠ ـ إلى : ٢٥٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذكرة

في مطابقة الطبعة القديمة و الطبعة الجديدة

و أشرنا في المجلّد (٥۴) مطابقة مجلّدات : الأوّل ـ إلى ـ السابع

المجلد الثامن : و هو كتاب الفتن ، يطابق الجزء : الثامن والعشرون ، والتاسع والعشرون ، والثلاثون ، والحادي و الثلاثون ، والثاني والثلاثون ، والثالث والثلاثون ، و الرّابع والثلاثون.

المجلد التاسع : كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام ، يطابق الجزء : الخامس والثلاثون والسادس و الثلاثون ، والسابع و الثلاثون ، و الثامن و الثلاثون ، و التاسع و الثلاثون ، والأربعون ، والحادي والأربعون ، و الثاني و الأربعون .

المجلد العاشر : كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، يطابق الجزء : الثالث و الأربعون ، والرّابع والأربعون ، والخامس والأربعون .

المجلد الحادى عشر : كتاب تاريخ عليّ بن الحسين : ومحمّد بن عليّ الباقر وجعفر بن محمّد الصّادق ، و موسى بن جعفر الكاظم عليهم السلام ، يطابق الجزء : السّادس والأربعون ، والسّابع و الأربعون ، والثامن والأربعون .

المجلد الثاني عشر : كتاب تاريخ عليّ بن موسى الرّضا ، ومحمّد بن عليّ الجواد ، و عليّ بن محمّد الهادي ، و الحسن بن عليّ العسكريّ عليهم السلام ، يطابق الجزء : التّاسع والأربعون ، و الخمسون .

المجلد الثالث عشر : كتاب الغيبة ، أحوال الحجة المنتظر عجّل الله تعالى فرجه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشريف ، يطابق الجزء : الحادي والخمسون ، والثّاني والخمسون ،
والثّالث و الخمسون .

الجزء الرّابع والخمسون ، هوالمجلّد الأوّل من ثلاث مجلّدات فهرسنا على
أجزاء : بحار الأنوار ، المشتمل على فهرس الجزء : الأوّل ، إلى :
السّابع والعشرين : حسب تجزأة الطبعة الجديدة بطهران .

الجزء الخامس والخمسون : هوذا بين يديك ، وهوالمجلّد الثّاني من ثلاث مجلّدات
فهرسنا على أجزاء : بحارالأنوار ، المشتمل على فهرس الجزء :
الخامس و الثّلاثين ، إلى : السّادس و الستين ، حسب تجزأة الطبعة
الحديثة بطهران .

الجزء السّادس والخمسون ، هو المجلّد الثّالث من ثلاث مجلّدات فهرسنا على
أجزاء : بحار الأنوار ، المشتمل على فهرس الجزء : السّابع
و السّتّين ، إلى : العاشر و المأة مرتّباً على الطبعة الجديدة
بطهران .

المجلد الرابع عشر : كتاب السّماء والعالم ، يطابق الجزء : السّابع والخمسون ،
و الثامن و الخمسون ، و التّاسع و الخمسون ، والسّتّون ،
و الحادي و السّتّون ، و الثاني و السّتّون ، والثالث والسّتّون ،
والرّابع والسّتّون ، والخامس والستون ،والسّادس والستون .

المجلد الخامس عشر : كتاب الإيمان والكفر ومكارم الأخلاق ، يطابق الجزء :
السّابع و السّتّون ، و الثامن و السّتّون ، و التّاسع و السّتّون ،
و السبعون ، و الحادي و السبعون ، و الثّاني و السبعون ، والثالث
و السبعون .

المجلد السادس عشر : كتاب جوامع الحقوق ، والاداب والسنن ، والأوامر ،
والنّواهي ، والكبائر ، والمعاصي : وأبواب الحدود ، يطابق الجزء :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّابع : و السبعون ، و الخامس و السبعون ، و السّادس و السبعون .

المجلد السابع عشر : كتاب الروضة ، وفيه المواعظ و الحكم والخطب ، يطابق الجزء : السّابع و السبعون ، و الثّامن و السبعون ، و التاسع و السبعون .

المجلد الثامن عشر : كتاب الطهارة والصلاة ، يطابق الجزء : الثّمانون ، والحادي و الثمانون ، والثّاني و الثّمانون ، و الثّالث و الثّمانون ، والرّابع والثمانون ، والخامس والثّمانون ، والسّادس والثمانون ، والسّابع والثّمانون ، والثامن والثّمانون ، والتّاسع والثّمانون ، والتسعون ، والحادي والتسعون .

المجلد التاسع عشر : كتاب القرآن والدّعاء ، يطابق الجزء : الثاني والتسعون ، و الثّالث والتسعون ، و الرّابع والتسعون ، والخامس والتسعون .

المجلد العشرون : كتاب الزّكاة والصدقة والخمس والصوم والاعتكاف وأعمال السنة ، يطابق الجزء : السّادس و التسعون ، و السّابع والتسعون ، والثّامن والتسعون .

المجلد الحادى والعشرون : كتاب الحجّ والعمرة و شطر من أحوال المدينة و الجهاد و ما يتعلّق به ، يطابق الجزء : التاسع و التسعون ، و ثلث : المأة .

المجلد الثانى والعشرون : كتاب المزار ، يطابق الجزء : بقية : المأة ، والحادي و المأة ، والثّاني والمأة .

المجلد الثالث والعشرون : كتاب العقود والايقاعات ، يطابق الجزء : الثّالث والمأة ، و بعض الرّابع والمأة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجلد الرابع والعشرون : كتاب الأحكام ، يطابق الجزء ، بقية : الرابع والمأة.

المجلد الخامس و العشرون : و السادس و العشرون : كتاب الإجازات ، يطابق الجزء : الخامس و المأة (و هو كتاب : فيض القدسي ، في ترجمة العلامة المجلسي قدس سره) والسادس والمأة (و هو الاساس الاول لتأليف بحارالأنوار ، وهو صورة فتوغرافية بخط المؤلف رحمه الله تعالى وإيانا) والسابع والمأة ، والثامن والمأة ، والتاسع والمأة ، والعاشر و المأة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الخامس و الثلاثين

خطبة الكتاب ، و انه المجلد التاسع

في فضائل أمير المؤمنين على بن أبي‌طالب (ع) و تواريخ أحواله ١

الباب الاول

تاريخ ولادته و حليته و شمائله صلوات الله عليه ٢

في يوم ولادته و شهر ولادته و وفاته عليه السلام ٥

فيما رواه جابر في ولادته عليه السلام و قصّة المثرم الراهب ١٠

في أنّه عليه السلام قرء سورة « قد افلح المؤمنون » يوم ولادته ٣٧

الباب الثانى

أسمائه عليه السلام و عللها ٤٥

الخطبة الّتي خطبها عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان و ذكر فيها ماانعم الله عليه ، واسمائه في الانجيل والتورات والزبور ، و عند الهند و الروم والفرس والترك و الزنج والكهنة والحبشة والعرب وامّه و ظئره وأبيه ٤٥

العنوان **الصفحة**

العلّة الّتي من أجلها كني عليّ عليه السلام بأبي تراب ، وفيها بيان ٥٠

الآيات الّتي كانت فيها اسم عليّ عليه السلام و ولايته ٥٧

أسمائه عليه السلام في الكتب و الأقوام ٦٢

في صفاته واسمائه عليه السلام على حروف الهجاء ٦٣

الباب الثالث

نسبه و أحوال والديه عليه و عليهما السلام ٦٨

في أنّ نور أبي‌طالب يطفئ أنوار الخلائق في يوم القيامة ٦٩

في أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان باكياً في موت فاطمة بنت أسد ٧٠

في أنّ أباطالب رضي الله عنه ليس حجة على رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه بيان و في الذيل مايناسب وتحقيق ٧٣

في أنّ أباطالب رضي‌الله عنه آمن بحساب الجمل ، وفيه بحث وتحقيق وبيان، وما قيل في حلّ الخبر ٧٧

فيما قالته قريش لأبي‌طالب رضي‌الله عنه في رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ومانشده أبوطالب فيه صلّى‌الله عليه وآله ، وقصّة دارالندوة ٨٧

فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر في ميلاد عليّ عليه السلام وقصّة المثرم و أبي‌طالب ٩٩

في ايمان أبي‌طالب رضي‌الله عنه ومن شكّ في ايمانه كان مصيره إلى النار ١١١

في أنّ أباطالب رضي الله عنه لا يغيب عن النبيّ صلى الله عليه وآله و يحرسه و ما فعله بقريش بعد فقده ٢٢٣

في أنّ أباطالب و خديجة رضي‌الله عنهما ماتا قبل فرض الصلاة على الميّت ١٢٧

في إثبات إيمان أبي‌طالب رضي الله تعالى عنه وعنّا ١٣٨

فيما قاله عليّ عليه السلام من الأبيات في مرثيّة أبيه وخديجة رضي‌الله تعالى عنهما ١٤٢

معنى قوله تعالى : « إنّك لاتهدي من أحببت » ١٥٢

العنوان **الصفحة**

فيما نقله ابن أبي‌الحديد في إسلام أبي‌طالب وإثباته من أشعاره ١٥٥

فيما نقله السيّد المرتضى عن شيخه المفيد قدّس سرهما في إيمان أبي طالب (رض) ١٧٣

في سبب نزول قوله تعالى : « إنّك لاتهدي من أحببت » ١٧٧

في أحوال اُمّه عليه وعليها السلام ونسبها ١٧٩

☆(أبواب)☆

الايات النازلة في شأنه عليه‌السلام الدالة على فضله و امامته

الباب الرابع

في نزول آية : « انما وليكم الله » في شأنه عليه‌السلام **١٨٣**

في سبب نزول قوله تعالى : « إنّما وليكم الله و رسوله والّذين آمنوا » ١٨٣

في أنّ عليّاً عليه‌السلام تصدّق بخاتمه وهو راكع فنزل : « إنّما وليكم الله » ١٨٥

فيما رواه العامّة في نزول : « إنّما وليكم الله » في عليّ عليه‌السلام ١٩٩

في بيان الاستدلال بالآية الكريمة على إمامته عليه‌السلام ٢٠٣

الباب الخامس

آية التطهير **٢٠٦**

في أنّ قوله تعالى : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس » نزل في رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وعليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم‌السلام ٢٠٦

فيما رواه العامّة في نزول قوله تعالى : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم » ٢١٧

بحث و تحقيق و بيان في أنّ الآية الكريمة ممّا تدل على عصمة أصحاب الكساء عليهم‌السلام و تأييدات من أخبار الخاصّة و العامّة ، و معنى : أهل البيت ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
و المراد منهم ۲۲۵
في بطلان القول بأنّ ازواج النبيّ صلى الله عليه وآله داخلة في الآية ۲۳۳

الباب السادس

نزول : هل أتى **۲۳۷**
سبب نزول سورة هل أتى ، وأبيات من عليّ وفاطمة عليهما السلام ۲۳۷
في أنّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تصدّقوا في ليلة خمس و عشرين من ذي الحجّة و في اليوم الخامس والعشرين نزلت سورة هل أتى ۲۵۵

الباب السابع

آية المباهلة **۲۵۷**
في أنّ أكبر فضيلة كانت لعليّ عليه السلام ويدلّ عليها القرآن : آية المباهلة ۲۵۷
فيما رواه العامّة في المباهلة ۲۶۱
بحث وتحقيق حول آية المباهلة ، وفي الذيل مايناسب المقام ۲۶۷

الباب الثامن

قوله تعالى : « و النجم اذا هوى » ونزول الكوكب في داره عليه السلام **۲۷۲**
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : من سقط كوكب في داره فهو وصيّي و خليفتي ۲۷۲
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من شأن الأنبياء ان يدلّوا على وصيّ من بعدهم يقوم بأمرهم ۲۷۴
في قول عمر بن الخطّاب : أُعطي عليّ خمس خصال لوكان لي واحدة ۲۷۵
فيما نسب عمرو أبوبكر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد بن أبي وقّاص و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

عبدالرحمن بن عوف و أبوعبيدة بن الجرّاح إلى النّبيّ ﷺ بالغواية في عليّ عليه السلام ٢٧٦

في تكلّم الشمس معه عليه السلام ٢٧٨

الباب التاسع

نزول سورة براءة و قراءة أميرالمؤمنين عليه‌السلام على أهل مكة، ورد أبي بكر، وأن علياً هو الاذان يوم الحج الاكبر ٢٨٤

العلّة الّتي من أجلها كانت العرب في الجاهليّة تطوف بالبيت عراة ٢٩٠

في اجماع المفسّرين ونقلة الأخبار من الخاصّة والعامّة بأنّ رسول‌الله ﷺ ولّى عليّاً باداء سورة براءة، وعزل به أبابكر ٣٠٣

الاستدلال على خلافة مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام وعدم استحقاق أبي‌بكر لها و علّة بعثه و عزله ٣٠٩

الباب العاشر

قوله تعالى: « ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون» ٣١٣

في قول رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: إنّ فيك مثلا من عيسى عليه السلام ٣١٧

الباب الحادى عشر

قوله تعالى: « وتعيها اذن واعية » ٣٢٦

في قول النبيّ ﷺ: « اذن واعية » هي اذن عليّ عليه السلام ٣٢٦

الباب الثانى عشر

انه عليه السلام السابق فى القرآن و فيه نزلت: « ثلة من الاولين وقليل من الاخرين» ٣٣٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ : « والسابقون السابقون » عليّ عليه السلام وشيعته ٣٣٢

في أنّ قوله تعالى : « الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون » نزلت في عليّ و ولده عليهم السلام ٣٣٤

الباب الثالث عشر

انه عليه‌السلام المؤمن والايمان والدين و الاسلام و السنة و السلام و خير البرية في القرآن ، و أعداؤه الكفر والفسوق و العصيان **٣٣٦**

في أنّ الكفر والفسوق و العصيان ، الأوّل والثاني والثالث ٣٣٦

في أنّ : « أفمن كان مؤمناً » عليّ عليه السلام « كمن كان فاسقاً » وليد بن عقبة ٣٣٧

في أنّ معنى قوله تعالى : « ادخلوا في السلم كافّة » ولاية عليّ عليه السلام ٣٤٢

الباب الرابع عشر

قوله تعالى : « انالذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا » **٣٥٣**

في أنّ قوله تعالى : «سيجعل لهم الرّحمان ودّاً » كان ولاية عليّ عليه السلام ٣٥٣

الباب الخامس عشر

قوله تعالى : « و هو الّذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » **٣٦٠**

في أنّ الله تعالى خلق نطفة بيضاء ، فنقلها من صلب إلى صلب ، حتّى نقلت إلى صلب عبدالمطّلب ، فجعل نصفين ، فصار نصفها في عبدالله ، و نصفها في أبي‌طالب ٣٦٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس عشر

انه عليه‌السلام : السبيل ، و الصراط ، والميزان ، فى القران ٣٦٣
معنى قوله تعالى : « ما كنت تدرى ماالكتاب ولا لايمان » ٣٦٧

الباب السابع عشر

قوله تعالى : « أمن هو قانت آناء الليل ساجدا و قائما » ٣٧٥
في أنّ قوله عزّ من قائل : « أمّن هو قانت آناء اللّيل » نزلت في عليّ عليه السلام ٣٧٥

الباب الثامن عشر

آية النجوى و أنه لم يعمل بها غيره عليه السلام ٣٧٦
سبب نزول آية النجوى ٣٧٦
في أنّ المناجي للرسول صلى الله عليه وآله هو عليّ عليه السلام دون الناس أجمعين ، وكان له عليه السلام دينار فصرفه بعشرة دراهم في عشر كلمات سالهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٨١
بحث حول آية الكريمة ٣٨٣

الباب التاسع عشر

أنه صلوات الله عليه الشهيد و الشاهد و المشهود ٣٨٦
في قوله عليه السلام : لو كسرت لي و سادة فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم و أهل الإنجيل بإنجيلهم و أهل الزّبور بزبورهم و أهل الفرقان بفرقانهم ٣٨٧
في أنّه عليه السلام شهيد للنبيّ صلى الله عليه وآله و على نفسه ٣٨٩
معنى قوله تعالى : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » ٣٩١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب العشرون

أنه نزل فيه صلوات الله عليه : الذكر ، والنور ، والهدى ، والتقى ، في القرآن ٣٩٤

معنى قوله تعالى : « و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لمّا سمعوا الذّكر » ٣٩٤

في أن قوله عزّ اسمه : « إنّما أنت منذر و لكل قوم هاد » نزل في عليّ عليه السلام ٣٩٥

في أنّ القرآن حيّ لايموت ٤٠٣

بحث شريف حول قوله عزّوجلّ : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد » ٤٠٦

البـاب الحادى و العشرون

أنه صلوات الله عليه : الصادق ، و المصدق ، و الصديق ، في القرآن ٤٠٧

في أنّ : « والّذي جاء بالصّدق » هو عليّ عليه السلام ٤٠٧

في أنّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين » استدلال على إمامة عليّ عليه السلام و في الذّيل ما يناسب ٤٠٨

بحث حول قوله عزّ اسمه : « و الّذي جاء بالصدّق » وردٌّ على من قال أنّ الآية نزلت في أبي بكر ٤١٦

الباب الثانى و العشرون

انه صلوات الله عليه : الفضل ، والرحمة ، والنعمة ٤٢٣

« قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا » هو عليّ عليه السلام ٤٢٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث والعشرون

أنه صلوات الله عليه هو : الامام المبين ٤٢٧
معنى قوله عزّوجلّ : « وكلّ شيءٍ احصيناه في إمام مبين » : وماقال أبوبكر وعمر ٤٢٧

الباب الرابع و العشرون

أنه صلوات الله عليه :الذى عنده علم الكتاب ٤٢٩
في أنّ قوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » هو عليّ عليه السلام ٤٢٩

الى هنا

انتهى الجزء الخامس و الثلاثون و هو الجزء الاول من المجلد التاسع ٤٣٦

فهرس الجزء السادس و الثلاثين

الباب الخامس والعشرون

أنه عليه‌السلام : النبأ العظيم ، والاية الكبرى ١
في أنّ : النبأ العظيم ، كان عليّاً عليه السلام ١
سبب نزول قوله عزّ اسمه : « عمّ يتسائلون عن النبأ العظيم » ٢

الباب السادس والعشرون

ان الوالدين : رسول‌الله و أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما ٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
في قول رسول الله ﷺ : حقّ عليّ على هذه الاُمّة كحقّ الوالد على الولد ٥
معنى قوله تعالى : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه امّهاتهم » ٧
في قول النبيّ ﷺ : أنا و عليّ أبوا هذه الاُمّة ١١

الباب السابع و العشرون

أنه صلوات الله عليه : حبل‌الله ، و العروة الوثقى ، و أنه متمسك بها **١٥**
في أنّ : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً » كان عليّاً عليه السلام ١٥
في قول الصادق عليه السلام : نحن حبل الله ١٩
في قول رسول الله ﷺ : ستكون بعدي فتنة مظلمة ، الناجي منها من تمسّك بالعروة الوثقى ، و هو عليّ عليه السلام ٢٠

الباب الثامن والعشرون

بعض ما نزل في جهاده عليه السلام (زائداً على ماسيأتي) **٢١**
معنى قوله عزّ وجلّ : « لينذر بأساً شديداً من لدنه » ٢١
معنى قوله تعالى : « ولقد كنتم تمنّون الموت » و نزلت في يوم اُحد ٢٦

الباب التاسع و العشرون

أنه صلوات الله عليه صالح المؤمنين **٢٧**
في أنّ : « و صالح المؤمنين » كان عليّاً عليه السلام ٢٨
في أنّ رسول الله ﷺ عرّف عليّاً عليه السلام أصحابه مرّتين ، وبحث شريف علمي كلاميّ حول كلمة صالح المؤمنين ، وأنّه كان عليّ عليه السلام بنقل الخاصّ والعامّ بالطرق المتعدّدة ٣١

العنوان **الصفحة**

الباب الثلاثون

قوله تعالى : « من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين ... و الله واسع عليم» ٣٢

في انّ : «فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم و يحبّونه » نزلت في عليّ عليه السلام ٣٢

إشارة إلى ما ذكره امام النواصب الرازي في تفسيره و الرد عليه ٣٣

الباب الحادى و الثلاثون

قوله عزوجل : « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجدالحرام ٣٤

في أنّ : « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام» نزلت في عليّ عليه السلام و العباس وشيبة بعد ما افتخرا على عليّ عليه السلام ٣٤

الباب الثانى و الثلاثون

قوله تعالى : « ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضاة الله » ٤٠

قوله عزّوجلّ : « ومن الناس من يشرى ... » نزلت في مبيت عليّ عليه السلام ٤٠

بحث و تحقيق حول آية الكريمة المباركة و الردّ على من قال نزلت في غير عليّ عليه السلام ٤٤

أشعار أبي‌طالب رضي‌الله عنه في الموضوع ، و أبيات من أميرالمؤمنين عليه السلام بعد تسليمه و مبيته ٤٥

بحث علمى وتحقيق كلاميّ فيمبيته عليه السلام وحجج على أهل‌الخلاف على‌ماذكره الشيخ المفيد رحمه الله ٤٧

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث والثلاثون

قوله تعالى : « قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» و قوله : « ومن اتبعك من المؤمنين » و قوله تعالى : « هو الذى أيدك بنصره و بالمؤمنين » **٥١**

فيما كتب على العرش ، و بحث حول : « ومن اتبعك من المؤمنين » و الاستدلال على إمامته عليه السلام ٥٣

الباب الرابع و الثلاثون

أنه عليه‌السلام :كلمة الله ، وأنه نزل فيه : « لقد رضى‌الله » **٥٥**

في أنّ « لقد رضي الله » نزلت في ألف و مأتين ، وعليّ عليه السلام سيّدهم ٥٥

الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ٥٦

الباب الخامس و الثلاثون

قوله تعالى : « وجعلنالهم لسان صدق علياً » وقوله تعالى: « و اجعل لى لسان صدق فى الاخرين » و قوله تعالى : « وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق » **٥٧**

في أنّ قوله عزّ اسمه : « وجعلنا لهم لسان صدق » وقوله : « واجعل لي لسان صدق» كان أميرالمؤمنين عليه السلام ٥٧

الباب السادس و الثلاثون

مانزل فيه عليه السلام للانفاق و الايثار **٥٩**

سبب نزول قوله عزّ وجلّ : « و يؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة » ٥٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
سبب نزول قوله عزّ وجلّ : « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل و النهار سرّاً و علانية » ٦٢

الباب السابع و الثلاثون

أنه عليه‌السلام المؤذن بين الجنة و النار و صاحب‌الاعراف و سائر مايدل علی رفعة درجاته عليه السلام فی الاخرة **٦٣**
كونه عليه السلام أوّل أهل الجنّة دخولا إليها ٦٤
فيما روي عن ابن مسعود في عليّ عليه السلام ٧٣

الباب الثامن و الثلاثون

قوله تعالی : « وقفوهم انهم مسئولون» **٧٦**
في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : « وقفوهم إنّهم مسئولون » عن ولاية عليّ عليه السلام ٧٧

الباب التاسع و الثلاثون

جامع فی سائر الايات النازلة فی شأنه صلوات الله عليه **٧٩**
في قراءة قوله عزّ اسمه : « فاذا فرغت فانصب » ١٣٥
تفسير قوله تعالی : « و إنّ من شيعته لإبراهيم » و مارآ إبراهيم عليه السلام من الأنوار في جنب العرش ، وماناجیالله تعالی في شيعة عليّ عليه السلام ١٥١
في قول رسولالله صلّى الله عليه وآله لبعض أصحابه : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين ١٥٧
قصّة ناقتين سمينتين و قول النبيّ صلّى الله عليه وآله هل فيكم أحد يصلّي ركعتين ولم يهتمّ فيهما بشيء من امور الدنيا ، ولا يحدّث قلبه بفكر الدّنيا ، فصلّی عليّ عليه السلام ١٦١
فيما جری ليلة الاسراء بين الله عزّ وجلّ و رسوله صلّى الله عليه وآله ١٦٢

العنوان **الصفحة**

أبواب

النصوص على أميرالمؤمنين و النصوص على الائمة الاثنيعشر (ع)

الباب الاربعون

نصوص الله عليهم من خبر اللوح والخواتيم ، وما نص به عليهم في الكتب السالفة وغيرها ١٩٢

في كتاب أنزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله قبل أن يأتيه الموت ١٩٢

قصّة يهوديّ سئل عن عليّ وقال : إنّي سائلك عن ثلاث و ثلاث و واحدة ٢٢٠

الباب الحادى والاربعون

نصوص الرسول صلى الله عليه و آله عليهم عليهم السلام ٢٢٦

فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام والأئمّة عليهم السلام ٢٢٦

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ عليّاً أميرالمؤمنين ٢٢٨

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون بعدي اثنا عشر أميراً ٢٣٤

فيما أوحى الله تعالى في ليلة الاسرى إلى رسوله صلى الله عليه وآله في الأئمّة عليهم السلام ٢٤٥

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : لا يحبّك إلاّ من طابت ولادته ولا يبغضك إلاّ من خبثت ولادته ، وكذلك الأئمّة عليهم السلام ٢٤٦

فيما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله في عدد الأئمّة عليهم السلام ٢٥٢

قصّة رجل يهودي يقال له : نعثل و ما سئل عن النبيّ صلى الله عليه وآله في التوحيد و الأوصياء من بعده صلى الله عليه وآله ، و ابياته ٢٨٣

فيماقاله النبيّ صلى الله عليه وآله في الحسين و زيارته و تربته عليه السلام ٢٨٦

فيما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله في فاطمة عليها السلام ٢٨٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في الأنبياء و أوصيائهم عليهم السلام ، و أسمائهم ٣٣٤

قصّة رجل أعرابي دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و معه ضبّ ٣٤٢

الخطبة اللّؤلؤة الّتي خطبها عليّ عليه السلام في الكوفة **في الملاحم والفتن، والفتنة الاموية ، والمملكة الكسروية ، ومدينة الزوراء، والملوك ، والائمة الكفر ، و الائمة الحق ٣٥٤**

قصّة جابر وهو حامل سلام من النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الباقر عليه السلام ٣٦٠

فيما روي من العامّة في نصوص الرسول صلى الله عليه وآله على الأئمّة عليهم السلام ٣٦٤

فيما روى العامّة في مولانا المهدي القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف ٣٦٨

الباب الثاني و الاربعون

نص أمير المؤمنين صلوات الله عليهم ، عليهم السلام ٣٧٣

فيما سأله يهودي و هو من الاحبار عن علي عليه السلام عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض و أوّل عين نبعت و أوّل حجر وضع على وجه الأرض ، و عدد الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و وصيّه ، وفيه بيان وتحقيق ٣٧٥

بحث وتحقيق في قول علي عليه السلام إنّ لهذه الأمّة اثني عشر إمام هدى من ذرّيّة نبيّها وهم منّي ٣٨٢

الباب الثالث و الاربعون

نصوص الحسنين عليهما السلام عليهم ، عليهم السلام ٣٨٣

الباب الرابع و الاربعون

نص علي بن الحسين صلوات الله عليهما عليهم ، عليهم السلام ٣٥٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس و الاربعون

نصوص الباقر صلوات الله عليه عليهم ، عليهم السلام ٣٩٠

الباب السادس والاربعون

ما ورد من النصوص عن الصادق (ع) عليهم ، عليهم السلام ٣٩٦

فيماقاله عليه السلام في التوحيد و الرؤية ٤٠٦

الباب السابع و الاربعون

نصوص موسى بن جعفر وسائر الائمة صلوات عليهم اجمعين ٤١٠

فيما عرضه عبدالعظيم الحسنى على علي بن محمد عليهما السلام من عقائده ٤١٢

الباب الثامن و الاربعون

نص الخضر عليه السلام عليهم، عليهم السلام و بعض النوادر ٤١٤

فيما سأله الخضر عليه السلام عن علي عليه السلام في الروح والذكر والنسيان ، و المولود يشبه أعمامه وأخواله وأباه و امه ٤١٤

في أن علياً عليه السلام كان رابع الخلفاء ٤١٧

الى هنا

انتهى الجزء السادس و الثلاثون
و هو الجزء الثاني من المجلد التاسع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء السابع و الثلاثين

الباب التاسع و الاربعون

في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول بالائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم ١

في الكيسانية و عقائدهم و آرائهم ، و قصّة السيّد الحميري و أشعاره في الكيسانية وعند رجوعه إلى الحقّ ، وما قاله الشيخ المفيد رحمه‌الله في بطلان مذهبهم . ١

بطلان مذهب من إعتقد بامامة إسماعيل بن الامام الصادق عليه‌السلام ٩

بطلان مذهب الناووسيّة و الفطحيّة و الواقفيّة و البشيريّة ١١

بطلان مذهب الجاروديّة و السليمانيّة و البتريّة ٢٩

بطلان مذهب الزّيديّة ٣٤

الباب الخمسون

مناقب اصحاب الكساء و فضلهم صلوات الله عليهم ٣٥

في أنّ أسمائهم عليهم‌السلام كان مشتقاً من أسماء الله عزّ و جلّ ٤٧

في أنّ الله تعالى ما ألحق صبياناً برجال كاملي العقول إلاّ : عيسى ، ويحيى ، و الحسن و الحسين عليهم‌السلام ٥٠

في أنّ لله تعالى خياراً من كلّ ما خلقه ٥٢

فيما رواه العامّة ٦٦

فيما روته امّ ايمن من فاطمة عليها‌السلام في الرحي الّتي تطحن البرّ ٩٧

العنوان　**الصفحة**

الباب الحادى والخمسون

ما نزل لهم عليهم السلام من السماء ٩٩

(أبواب)

النصوص الدالة على الخصوص على امامة امير المؤمنين عليه السلام من طرق الخاصة و العامة و بعض الدلائل التى اقيمت عليها

الباب الثانى والخمسون

اخبار الغدير و ما صدر فى ذلك اليوم من النص الجلى على امامته عليه السلام و تفسير بعض الايات النازلة فى تلك الواقعة ١٠٨

ثواب من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة ، و ما قاله النبي ﷺ فيه في علي عليه السلام ١٠٨

فيما قاله النبي ﷺ بمنى في حجّة الوداع ١١٣

قوله ﷺ في الصدقة على أهل بيته ، و من ادّعى إلى غير أبيه ، و الولد للفراش ١٢٣

فيمن رواه حديث الغدير و صنّف فيه كتاباً ١٢٦

ماجرت في يوم الغدير مفصّلا ١٢٧

الخطبة الّتي خطبها رسول الله ﷺ في الغدير ١٣١

قصّة حارث بن النعمان الفهري ١٣٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

قصّة الغدير على ما نقل في تفسير المنسوب إلى الامام العسكريّ عليه السلام مفصّلا ۱۴۱
في قول ابن الجوزيّ : إتّفق علماء السير على أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع رسول‌الله ﷺ من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة ، و كان معه من الصحابة و الاعراب مأة و عشرون ألفاً ، و أبيات من بعض ۱۵۰
فيمن روى قصّة غدير خمّ ۱۵۷
فيما قاله عمر بن الخطاب لعليّ ؑ في يوم الغدير ۱۵۹
في أنّ يوم الغدير كان أفضل الأعياد في الاسلام ۱۶۹
أسامي المؤلّفين الّذين ألّفوا في حديث يوم الغدير ، و أسماء من روي عنهم حديثه ۱۸۱
الخطبة التى خطبها رسول الله صلى‌الله عليه و آله في يوم الغدير بتمامها **۲۰۴**
معنى قول النبيّ ﷺ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، و ما قاله الصدوق رحمه‌الله في ذلك مفصّلا لإتمام الحجّة و وضوح المحجّة ۲۲۴
بحث و تحقيق علمي و كلامي في الإستدلال بخبر الغدير ۲۳۵
معنى المولى من طرق الخاصّة و العامّة ۲۳۷

الباب الثالث والخمسون

أخبار المنزلة و الاستدلال بها على امامته صلوات الله عليه **۲۵۴**
في قول رسول‌الله ﷺ في عليّ ؑ : منزلته منّي ، و أشعار حسّان ۲۶۰
فيما رواه العامّة في حديث المنزلة ۲۶۸
في قول النبيّ ﷺ لعليّ : إنّك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى ... و اطعام النبيّ ﷺ في يوم الانذار ۲۷۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

بحث و تحقيق في حديث المنزلة من الصدوق رحمه‌الله بأنّ علياً عليه السلام كان بمنزلته صلى الله عليه وآله في جميع أحواله إلاّ ما خصّه الاستثناء ، و جواب من قال : إنّ هارون مات قبل موسى عليه السلام ولم يكن إماماً بعده ، و جواب من قال : إنّ هذه المنزلة كانت في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ، و قاله صلى الله عليه وآله حيث خرج إلى تبوك ، وفيه بيان من السيّد المرتضى والعلامة المجلسي رضوان‌الله عليهما ٢٧٣

الباب الرابع و الخمسون

ما امر به النبى صلى‌الله عليه و آله من التسليم عليه بامرة المؤمنين و انه لايسمى به غيره ، وعلة التسمية به ، وفيه جملة من مناقبه و بعض النصوص على امامته صلوات الله عليه ٢٩٠

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ علياً يدور مع الحقّ حيث دار ، و العلّة الّتي من أجلها سمّي أميرالمؤمنين بأميرالمؤمنين ٢٩٣

في قول الباقر عليه السلام : لو علم الناس متى سمّي عليّ امير المؤمنين ما أنكروا ولايته ٣٠٦

فيما قاله أبوبكر في خلافته : ما عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٠٨

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله لأصحابه : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين ٣١١

قصة معراج النبىّ صلى الله عليه وآله وما جرى فيه وما ناجى‌الله تعالى ٣١٣

لم يسمّ احد بأميرالمؤمنين غيرعليّ عليه السلام فرضي به إلا كان منكوحا ٢٣١

الباب الخامس و الخمسون

خبر الرايات ٣٤١

في قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله لمّا نزل : «يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه» ٣٤٦

الى هنا

انتهى الجزء السابع و الثلاثون وهو الجزء الثالث من المجلد التاسع.

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الثامن و الثلاثين

الباب السادس و الخمسون

انه صلوات‌الله عليه الوصى و سيد الاوصياء و خير الخلق بعد النبى صلى‌الله عليه و آله و أن من أبى ذلك أو شك فيه فهو كافر ١

في قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعمّه عباس : تقبل وصيّتي وتنجز عداتي ٣

فيما قالته عائشة في عليّ عليه‌السلام : ذاك خير البشر... ٥

مما روي من الشعر المقول في صدر الاسلام المتضمّن كونه عليه‌السلام وصيّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ٢٠

الباب السابع و الخمسون

فى أنه عليه‌السلام مع الحق والحق معه و انه يجب طاعته على الخلق و أن ولايته ولاية الله عز وجل ٢٦

الباب الثامن و الخمسون

ذكره فى الكتب السماوية و ما بشر السابقون به و بأولاده المعصومين عليهم السلام ٤١

فيما قاله بحيراء الرّاهب لأبي طالب عليه‌السلام ٤١

فيما قاله الرّاهب النصراني في ديره لعليّ عليه‌السلام بعد رجوعه عليه‌السلام من صفّين ، و كان في يد الرّاهب كتاب ٥١

قصّة هام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس مع النبيّ صلى الله عليه و آله و اوصياء الانبياء عليهم‌السلام ٥٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في قوم قتلهم علي عليه السلام بالدخان في الكوفة ٦٠

الباب التاسع و الخمسون

طهارته و عصمته صلوات الله و سلامه عليه ٦٢

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لم يكفروا طرفة عين ٦٣

الباب الستون

الاستدلال بولايته واستنابته في الامور على امامته وخلافته وفيه اخبار كثيرة من الابواب السابقة واللاحقة وفيه ذكر صعوده على ظهر الرسول لحط الاصنام وجعل امر نسائه اليه في حياته وبعد وفاته صلوات الله عليه ٧٠

في أن قبيله همدان وأهل اليمن أسلموا بيده عليه السلام ٧١

في صعوده عليه السلام على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله لحط الاصنام ٧٦

العلة التى من أجلها حمل النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام لحط الأصنام وعجزه عليه السلام عن حمله صلى الله عليه وآله ، وفيه بيان ٧٩

في أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد امير المؤمنين عليه السلام ٨٨

الباب الحادى و الستون

جوامع الاخبار الدالة على امامته عليه السلام من طرق الخاصة و العامة ٩٠

في قول النبي صلى الله عليه وآله : المخالف على علي عليه السلام بعدى كافر والمشرك به مشرك ٩٠

في أن النبي صلى الله عليه وآله كان سيد اولاد آدم وعلياً عليه السلام كان سيد العرب ٩٣

في قول النبي صلى الله عليه وآله : إن الله تعالى يأمركم بولاية علي عليه السلام والاقتداء به ٩٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في قول رسول الله ﷺ لعليّ ؑ : إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذريّة كلّ نبيّ من صلبه وجعل ذريّتي من صلبك ... ١٠٣

معنى قوله تعالى عزّ اسمه : «يوم ندعوا كلّ اناس بإمامهم» ١٢٦

في قول رسول الله ﷺ : يا عليُّ أنت المظلوم بعدي فويل لمن قاتلك ١٣٩

فيما قال اربعة انفار في عليّ ؑ لرسول الله ﷺ ١٤٩

في قول عمر بن الخطاب : و لقد أراد ﷺ في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا و حيطة على الاسلام ١٥٧

فيما قاله ابن أبي الحديد ببطلان قول أهل الخلاف ١٦٠

الباب الثانى و الستون

فيما امتحن الله به أمير المؤمنين عليه السلام فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وبعد وفاته **١٦٧**

في امتحان الأوصياء في سبعة مواطن ، و امتحن عليّ ؑ في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن وبعد وفاته مثلهنّ و بيانهنّ بالتفصيل ١٦٧

الباب الثالث و الستون

النوادر **١٨٦**

الادلّة القاطعة العقليّة و السّمعية في وجوب الإمامة في كلّ زمان ، والنصّ الدّال على إمامته ١٨٦

التعبير والرد على مذاهب الاربعة العامة **١٩١**

أبواب

فضائله و مناقبه صلوات الله عليه وهى مشحونة بالنصوص

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع و الستون

ثواب ذكر فضائله والنظر اليها واستماعها ، وان النظر اليه و الى الائمة من ولده صلوات‌الله عليهم عبادة **١٩٥**

في أنّ النظر إلى علي عليه السلام والوالدين برأفة ، والصحيفة ، و الكعبة ، والعالم و الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة ١٩٦

الباب الخامس و الستون

انه صلوات الله عليه سبق الناس في الاسلام و الايمان والبيعة والصلوات زماناً و رتبة و أنه الصديق والفاروق وفيه كثير من النصوص و المناقب **٢٠١**

في أنّ علياً عليه السلام صلّى مستخفياً مع النبيّ صلى الله عليه و آله سبع سنين ، و أشعار الحميرى ٢٠٤

في أنّ للنبيّ صلى الله عليه وآله كان بيعة خاصّة و بيعة عامّة ٢١٧

العلّة التي من أجلها ورث علي عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله دون غيره ٢٢٣

في ترتيب اسلام المسلمين والردّ على من قال : أوّل من أسلم ابوبكر ٢٢٨

فيما رواه العامّة : بأنّ علياً عليه السلام أوّل من أسلم ٢٤٦

تتميم وبحث و تحقيق من العلامة المجلسي قدّس سرّه حول روايات الخاصّة و العامّة بأنّ علياً عليه السلام كان أوّل من أسلم ٢٥٣

في سنّه عليه السلام حين أظهر النبيّ صلى الله عليه وآله الدعوة ٢٥٤

في القدح على رواة العامّة ٢٦٤

الإستدلال بأشعار الشعراء بأنّ علياً عليه السلام كان أوّل من أسلم ٢٧٤

العنوان **الصفحة**

في قول النّاصبين : إنّ إيمان عليّ عليه السلام لم يقع على وجه المعرفة ، و الرّد عليهم على ما قاله الشيخ المفيد رحمه‌الله ٢٧٧

الباب السادس و الستون

مسابقته صلوات الله عليه في الهجرة على سائر الصحابة ٢٨٨

في هجرته عليه السلام ٢٨٨

فيما قاله ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام : فلا تبرّءوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الايمان و الهجرة ٢٩٢

الباب السابع و الستون

أنه عليه‌السلام كان اخص الناس بالرسول صلى‌الله عليه وآله وأحبهم اليه ، وكيفية معاشرتهما ، و بيان حاله في حياة الرسول، وفيه أنه عليه‌السلام يذكر متى ماذكر النبي(ص) ٢٩٤

في أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله أخذ عليّاً عليه السلام من ابي‌طالب في أزمّة اصابت قريشا ، و ما قاله صلى الله عليه و آله لحمزة و العبّاس في هذه ٢٩٤

في أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله رخّص لعليّ عليه السلام وحده ان يجمع لولده محمّد بن الحنفيّة بين اسمه و كنيته ، و حرمهما على امّته من بعده إلا للمهديّ عجل الله تعالى فرجه ٣٠٤

فيما روته امّ سلمة عن النبيّ صلى الله عليه و آله في عليّ عليه السلام ٣٠٩

فيما روته عائشة في عليّ عليه السلام وابيه و عمر وعثمان ٣١٣

في أن النبيّ صلى الله عليه و آله ينام بين عليّ عليه السلام و عائشة في لحاف واحد ٣١٤

في أنّ عليّاً عليه السلام اختلطت امّه برسول‌الله صلى الله عليه و آله إلى معدّ بن عدنان من ثلاث و عشرين قرابة من جهة الامّهات و لا أحد يشاركه في ذلك ، و كان صلى الله عليه و آله ابن عمّه من وجهين ٣١٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الثامن و الستون

الاخوة و فيه كثير من النصوص ٣٣٠
فيما قاله السيّد المرتضي رحمه الله تعالى و إيّانا : النصّ من النبيّ صلى الله عليه وآله على ضربين ... ٣٣١
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام صارا أخوين من ثلاثة أوجه ٣٣٥
فيما انشده عليّ عليه السلام لمّا آخاه رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٣٧

الباب التاسع و الستون

خبر الطير (المشوى) و أنه أحب الخلق الى الله ٣٤٨
في الطير المشوى أتاه جبرئيل ، و قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعائشة بعد أن تعلّلت في فتح الباب لعليّ عليه السلام : ما هو بأوّل ضغن بينك وبين عليّ ... إنّك لتقاتلينه ٣٤٩
فيما أجابه الشيخ المفيد رحمه‌الله عند اعتراض السائل بأن الخبر الطير من أخبار الآحاد ٣٥٧
معنى : أحب الخلق إلى الله ٤٥٨

الى هنا

انتهى الجزء الثامن والثلاثون ، وهو الجزء الرابع من المجلد التاسع

فهرس الجزء التاسع و الثلاثين

الباب السبعون

ما ظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق ١

العنوان **الصفحة**

في أنّ عليّاً عليه السلام كان أوّل من قال : جعلت فداك ١

قصّة وقعة الخندق ٤

الباب الحادى و السبعون

ما ظهر من فضله صلوات الله عليه في غزوة خيبر ٧

فيما رواه العامّة في غزوة خيبر ، وما قاله النبيّ صلّى الله عليه وآله ١١

الباب الثاني و السبعون

أن النبى صلى الله عليه و آله أمر بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا بابه صلوات الله عليه ١٩

معني قوله تعالى : «و أوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما» ٢٠

فيما رواه العامّة في حديث سدّ الأبواب ٢٧

في أنّ خبر سدّ الابواب من المتواترات ٣٤

الباب الثالث و السبعون

أن فيه عليه السلام خصال الانبياء (ع) و اشتراكه مع نبينا صلى الله عليه وآله في جميع الفضائل سوى النبوة ٣٥

في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : من أراد أن ينظر إلى : آدم ، و إلى نوح ، و إلى إبراهيم ، و إلى يوسف ، وإلى سليمان ، وإلى داود ، فلينظر إلى عليّ عليه السلام ٣٥

معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه‌السلام : إنّ لك كنزاً في الجنّة و إنّك ذوقرنيها ٤١

فيما قال الله تعالى لنفسه عزّ اسمه ولنبيّه صلّى الله عليه وآله و لعليّ عليه السلام في القرآن ٤٤

في مساواته (ع) مع آدم و ادريس و نوح (ع) ٤٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في مساواته عليه السلام مع إبراهيم و إسماعيل وإسحاق عليهم السلام ٥٠
في مساواته عليه السلام يعقوب ويوسف عليهما السلام ٥٤
في مساواته عليه السلام مع موسى عليه السلام ٥٨
في مساواته مع هارون ويوشع ولوط عليهم السلام ٦٢
في مساواته مع أيّوب و جرجيس و يونس وزكريّا ويحيى عليهم السلام و ذي القرنين و لقمان ٦٤
في مساواته عليه السلام مع داود وطالوت وسليمان عليهم السلام ٦٨
في مساواته عليه السلام مع عيسى على نبيّنا وآله وعليه السلام ٧١
في مساواته عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله ٧٤
في مساواته عليه السلام مع الانبياء عليهم السلام ٧٧
في المفردات من مناقبه عليه السلام ٨٢
في الشّواذ من مناقبه عليه السلام ٧٨

الباب الرابع و السبعون

قول الرسول (ص) لعلي اعطيت ثلاثاً لم اعط **٨٩**

الباب الخامس و السبعون

فضله (ع) على سائر الائمة (ع) **٩٠**

الباب السادس و السبعون

حب الملائكة له وافتخارهم بخدمته صلوات الله عليه و عليهم **٩٢**
العلّة الّتي من أجلها دفع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ سهمين و قد استخلفه على أهل المدينة ٩٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ النبيّ ﷺ قال لعثمان (في حفر الخندق) : احفـر ، فغضب عثمان و قال : لايرضى محمّد أن أسلمنا على يده حتّى أمرنا بالكدّ ، فانزل الله : «يمنّون عليك أن أسلموا» ١١٤

الباب السابع و السبعون

نزول الماء لغسله عليه السلام من السماء **١١٤**

الباب الثامن و السبعون

تحف الله تعالى و هداياه و تحياته الى رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما و على آلهما **١١٨**

في رمّانتي الجنّة ١١٩

الباب التاسع و السبعون

أن الخضر كان يأتيه عليهما السلام و كلامه مع الاوصياء **١٣٠**

فيما قاله الخضر عليه السلام لعليّ عليه السلام ... و لقد تقدّمك قوم و جلسوا مجلسك فعذابهم على الله ١٣٢

الباب الثمانون

ان الله تعالى أقدره على سير الافاق ، و سخرله السحاب ، و هيأله الاسباب ، و فيه ذهابه صلوات الله عليه الى أصحاب الكهف **١٣٦**

في أن رسول الله ﷺ بعث عليّاً عليه السلام وأبا بكر و عمر إلى اصحاب الكهف ، وأجابوا عليّاً عليه السلام فقط ١٣٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
في أنّ النبي ﷺ قال لأبي بكر: قم وسلّم على عليّ بالامامة وخلافة المسلمين ١٤٣
في بساط سليمان عليه السلام ١٤٦

الباب الحادى و الثمانون

ان الله تعالى ناجاه صلوات الله عليه وان الروح يلقى اليه وجبرئيل املى عليه ١٥١
في أنّ علياً عليه السلام كان محدّثا ، واملى عليه جبرئيل ١٥٢
في أنّ علياً عليه السلام اذا وردت عليه قضيّة لم ينزل الحكم فيها في كتاب الله تلقّاه به روح القدس ، وما رواه العامّة في ذلك ١٥٦

الباب الثانى و الثمانون

اراءته عليه السلام ملكوت السماوات والارض وعروجه الى السماء ١٥٨
في قول رسول الله ﷺ لعلي : إنّ الله أشهدك معى سبعة مواطن ١٥٨
في أنّ الجنّ فى السماء الرابعة ، وحكم بينهم عليّ عليه السلام بعد عروجه إليهم ١٦١

الباب الثالث و الثمانون

ما وصف ابليس لعنه الله و الجن من مناقبه عليه السلام و استيلائه عليهم وجهاده معهم ١٦٢
فيما قاله إبليس لعنه الله في عليّ عليه السلام ونوره ١٦٢
قصّة ثعبان الّذى اسمه عمرو بن عثمان ١٦٣
قصّة هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس ، و توبته و اسلامه ١٦٤
في أنّ رسول الله ﷺ بعث علياً عليه السلام إلى وادي الجنّ ١٧٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع و الثمانون

أنه عليه السلام قسيم الجنة و النار ، و جواز الصراط ١٩٣

العلّة الّتي من أجلها صار عليّ عليه السلام قسيم الجنّة و النار ١٩٤

في أنّ معنى قوله تعالى: «وقفوهم إنّهم مسئولون» كان ولاية عليّ عليه السلام ١٩٦

فيما جرى بين عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام ٢٠٧

الباب الخامس و الثمانون

أنه عليه السلام ساقي الحوض و حامل اللواء ، و فيه أنه عليه السلام أول من يدخل الجنة ٢١١

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت المظلوم من بعدى فويل لمن ظلمك و اعتدى عليك ، وطوبى لمن تبعك... ٢١١

في أنّ اللواء بيد عليّ عليه السلام وآدم ومن دونه تحت اللواء ٢١٣

العلّة الّتي من أجلها كان عليّ عليه السلام أوّل من يدخل الجنّة ٢١٧

الباب السادس و الثمانون

ساير ما يعاين من فضله و رفعة درجاته صلوات الله عليه عند الموت و في القبر وقبل الحشر وبعده ٢٢٠

في أنّ لعليّ عليه السلام وشيعته من الله تعالى مكاناً يغبطه الأوّلون والاخرون . و أنّ الراكب في القيامة أربعة ٢٢٢

في الأعراف و معناه و أصحابه ٢٢٥

في شجرة طوبى ، وأنّ دار النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليهما السلام في القيامة واحدة ٢٢٦

العنوان **الصفحة**

فيما قاله السيد الحميري في علي عليه السلام وما ظهر فيه عند موته ٢٤١

في أن علياً عليه السلام كان دابة الأرض ٢٤٣

الباب السابع و الثمانون

حبه و بغضه صلوات الله عليه ، و أن حبه ايمان و بغضه كفر و نفاق ، و أن ولايته ولاية الله ورسوله و أن عداوته عداوة الله ورسوله ، وأن ولايته عليه‌السلام حصن من عذاب الجبار، وأنه لو اجتمع الناس على حبه ماخلق الله النار ٢٤٦

في قول الله عز و جل : ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ٢٤٦

في قول الله : لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ماخلقت النار ٢٤٧

في قول النبي صلى الله عليه وآله من زعم أنه آمن بي و بما جئت به و هو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن ٢٥٣

في قول النبي صلى الله عليه وآله : إن الله فرض على الخلق خمسة فأخذوا اربعة وتركوا واحداً ، الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و ولاية علي ٢٥٧

فيما رواه العامة في حب علي عليه السلام وبغضه ٢٦٢

في أن مريم كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة سيدة نساء العالمين ٢٧٨

في قول النبي صلى الله عليه وآله : يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا ولد زنية أو حيضة ، وقصة ولد أبي دلف وقصة امرأه و ولديها ٢٨٧

فيما رواه ابن أبي الحديد في شرحه ٢٩٤

في قول جابر : علي خير البشر فمن أبى فقد كفر... ٣٠٠

في فضائل الشيعة ٣٠٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الثامن و الثمانون

كفر من سبه أو تبرء منه صلوات الله عليه و ما اخبر بوقوع ذلك بعد ، وما ظهر من كرامته عنده ٣١١

في قول ابن عباس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله عزّ وجلّ ٣١١

في قول عليّ عليه السلام: أيّها النّاس إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ، ثمّ تدعون إلى البراءة منّي فلا تبرءوا ، فاني ولدت على الاسلام ، و من تبرّأ منّي فلادنيا له ولاآخرة ٣١٦

قصص الّذين شتموا عليّاً عليه السلام و ما وقع عليهم ٣١٨

قصّة حجر بن عديّ ، وماقال له عليّ عليه السلام في سبّه والبراءة منه عليه السلام ٣٢٤

معنى قوله عليه السلام : ألا و إنّه سيأمركم بسبّي و البراءة منّي ، فامّا السبّ فسبّوني فانّه لي زكاة ولكم نجاة ، و اما البراءة فلا تبرءوا منّي ، و ما قاله ابن أبي الحديد في معناه ، والفرق بين السّبّ والبراءة ، وكيف اجازلهم السبّ و منعهم عن التبرّي ٣٢٦

فيما قاله العلامة المجلسي قدّس سرّه في أخبار البراءة ، وماقاله الشيخ الشهيد قدّس سرّه في التقية و اقسامه ، و ماقاله الشيخ الطبرسيّ قدّس سرّه ٣٢٩

الباب التاسع و الثمانون

كفر من آذاه أو حسده أو عانده و عقابهم ٣٣٠

معنى قوله تعالى : « لئن لم ينته المنافقون » ، و قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : من آذى عليّاً فقد آذاني ٣٣١

قصّة بريدة الأسلميّ في جارية الّتي رغب إليها عليّ عليه السلام ٣٣٢

العنوان **الصفحة**

الباب التسعون

ما بين من مناقب نفسه القدسية صلوات الله عليه ٣٣٥

في قوله ؑ : والله لقد أعطاني الله تعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً قبلي ماخلا النبيّ ﷺ ٣٣٦

معنى قوله ؑ : أنا الضّارب بسيفين ٣٤١

في قوله ؑ : إنّ رسول الله ﷺ ختم مأة ألف نبيّ و أربعة و عشرين ألف نبيّ ، وختمت أنا مأة ألف وصيّ و أربعة وعشرين ألف وصيّ ٣٤٢

في قوله ؑ : أنا الفاروق الأكبر و أنا الصاحب العصا و الميسم ٣٤٤

في قوله ؑ : أنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، وأنا الأوّل والآخر والباطن والظاهر وبكلّ شيء عليم وعين الله وجنب الله وأمين الله على المرسلين، بنا عبدالله وأنا اُحيي و اُميت و أناحيّ لا أموت في قوله ؑ : كانت لي من رسول الله صلّى الله عليه و آله عشر خصال ما يسرّني باحداهنّ ماطلعت عليه الشمس وما غربت ٣٥٢

الى هنا

انتهى الجزء التاسع والثلاثون حسب تجزأة الطبعة الحديثة و هو الجزء الخامس من المجلد التاسع حسب تجزأة المؤلف قدس سره

فهرس الجزء الاربعين

الباب الحادى و التسعون

جوامع مناقبه صلوات الله عليه ، وفيه كثير من النصوص ١

في أفضل منقبة له ؑ في القرآن ١

فيما قاله النبيّ ﷺ في مناقبه ؑ وأنّه الصدّيق والفاروق ٤

العنوان	الصفحة
في قول النبي صلى الله عليه وآله : أول من يدخل من هذا البـاب أميرالمؤمنين و سيد المسلمين وخاتم الوصيّين	١٥
فيما أوحى الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام	١٩
فيما قاله النبي صلى الله عليه وآله في حنين وهوازن	٣٠
في قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله : التفت بيساري لمّادنوت من ربّي فاذاً علي عليه السلام	٣٣
في قول جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : لو اجتمعت اُمّتك على حبّ علي ماخلق الله النّار	٣٥
فيمارواه ابن عباس في علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله	٤٢
فيما قاله عليه السلام للاصبغ يوم شهادته	٤٥
فيمارواه أبوذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وما قالته الملائكة	٥٥
في أنّ النبي صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم وعلي عليه السلام سيّد العرب	٥٩
فيما قاله النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام	٦٦
فيمارواه ابن أبي‌الحديد . وابن‌شيرويه الديلمي، في علي صلوات الله عليه	٧٥
فيما قاله ورواه وشرحه ابن‌أبي‌الحديد في علي صلوات الله عليه و فضائله ومناقبه	٧٩
في أنّ عليّاً عليه السلام كان ذا أخلاق متضادّة	٨٩
في خصال مجتمعة في علي صلوات الله عليه فقط	٩٨ـ١١٦

الباب الثاني و التسعون

ماجرى من مناقبه و مناقب الائمة من ولده عليهم السلام على لسان أعدائهم ١١٧

فيما قالته عائشة في مناقب علي و فاطمة عليهما السلام	١٢٠
فيما قاله عمر بن الخطّاب في مناقبه صلوات الله عليه ، وقوله : الملك عقيم والحقّ لعلي	١٢١
في قول عمر لعلي عليه السلام : هذا مولاي و مولى كلّ مؤمن	١٢٥

أبواب

كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه وأفعاله صلوات الله عليه وعلى آله

الباب الثالث والتسعون

العنوان	الصفحة
علمه عليه السلام وأن النبي صلى الله عليه وآله علمه ألف باب وأنه محدثاً	**١٢٧**
في قول الباقر عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً باباً يفتح كلّ باب ألف باب ، وفيه بيان وأجوبة من الشيخ المفيد رحمه الله تعالى و إبّانا لمن تعلّق بهذا الخبر على صحّة الإجتهاد و القياس ، و بيان من العلامة المجلسيّ قدّس سرّه	١٢٧
في قول الصادق عليه السلام : كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة فيها الأحرف التي يفتح كلّ حرف منها ألف حرف	١٣٣
في قول أمير المؤمنين عليه السلام : لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن و بين أهل التورات بالتورات ، و بين أهل الإنجيل بالإنجيل ، و بين أهل الزّبور بالزّبور ، حتى يزهر إلى الله ، و فيه بيان وتأييد	١٣٦
فيما قاله علي عليه السلام لمّا بويع	١٤٤
معنى قوله تعالى : «و من عنده علم الكتاب» وأنّه علي عليه السلام	١٤٦
في قول عمر : لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبوالحسن ، و أقواله الاخرى	١٤٩
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر عليّاً عليه السلام بتأليف القرآن ، فألّفه و كتبه	١٥٥
في أنّ عليّاً عليه السلام كان أعلم الناس بالقراءة ، والتفسير ، والفقاهة ، والفرائض ، و الرواية ، والكلام، والنحو، والخطابة (وإشارة إلى خطبه وأسمائهنّ) ، والشعر، والوعظ ، والفلسفة ، والهندسة (واشارة إلى وزن القيد الّذي كان في رجلي الغلام ووزن الفيل) ، والنجوم (و إشارة إلى ماوقع بينه عليه السلام وبين مرخان بن شاسوا	

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

المنجم ، لمّا أراد الخروج إلى الحزب) ، والحساب ، و الكيمياء (و اشارة إلى الكيمياء وصنعته و كيفيّته) ، والطبّ (وأنّ الولد يعيش لستّة أشهر و لسبعة ولتسعة ، ولايعيش لثمانية أشهر وشباهته إلى ابيه وامّه وخاله وعمّه) ١٥٦-١٧٣

في الكسور التسعة ، وقوله عليه السلام : اضرب اسبوعك في شهرك ١٨٧

بيان وتحقيق في قوله تعالى : «ولبثوا في كهفهم ثلاثمأة سنين و ازدادوا تسعاً» ولا يوافق التورات ، و السنة الشمسية و القمرية ١٨٨

في قوله عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني ، وما رواه العامّة في ذلك ١٩٠

الباب الرابع و التسعون

أنه عليه السلام باب مدينة العلم و الحكمة ٢٠٠

في قول الرسول صلى الله عليه وآله : أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها ٢٠١

فيما قاله الحسن و الحسين عليهما السلام في المنبر ٢٠٢

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ، و من رواه من العامّة بطرقهم العديدة ٢٠٥

الباب الخامس والتسعون

انه صلوات الله علــيه كان شريك النبى صلى‌الله عليه و آله فى العلم دون النبوة ، وأنه علم كلما علم صلى‌الله عليه و آله ، وانه اعلم من سائر الانبياء عليهم‌السلام ٢٠٨

في أنّ الله تعالى علّم رسوله الحلال و الحرام والتأويل ، فعلّم رسول‌الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام كلّه ، وقصة رمّانتين ٢٠٩

الباب السادس و التسعون

ما علمه الرسول صلى‌الله عليه وآله‌عند وفاته وبعده ، وماأعطاه من الاسم الاكبر و آثار علم النبوة ، و فيه بعـض النصوص ٢١٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : إذا أنامتّ فغسّلني من بئر الغرس	٢١٣
في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال في مرضه الذي توفّي فيه ادعوا لي خليلي ؟ فارسلت عائشة و حفصة إلى أبيهما فلمّا جاءاه غطّى وجهه ، وقال ادعوا لي خليلي ؟ فأرسلت فاطمة عليها السلام إلى عليّ عليه السلام فلمّا أن جاء قام رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال له ما قال	٢١٥

الباب السابع و التسعون

قضاياه صلوات الله عليه ، وما هدى قومه اليه مما اشكل عليهم من مصالحهم ، و قد أوردنا كثيراً من قضاياه في باب علمه عليه السلام **٢١٨**

العنوان	الصفحة
قضاوءه عليه السلام في وضع التاريخ ، و في رجل و امرأة تنازعاً وهي امّه ، ومن ادّعى عليه ثمانين مثقالا من الذّهب وديعة عند رسول الله صلّى الله عليه وآله	٢١٨
قضاؤه عليه السلام في مسجد كان كلّما فرغوا من بنائه سقط ، فأمر بحفر أرضه فوجدوا قبراً	٢٢١
جوابه عليه السلام لمن قال : ما الفرق بين الحبّ والبغض ، والحفظ و النسيان ، و الرؤيا الصادقة والكاذبة ، وقضاؤه عليه السلام في ثلاثة يختصمون في ولد	٢٢٢
قضاؤه عليه السلام في رجل باع ناقته برسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : الدراهم و الناقة لي ، و معني قوله تعالى: «وفاكهة وأبّا»، وجوابه عليه السلام لسؤال رسول ملك الروم في رجل: لايرجو الجنّة ، و لايخاف النار ، و لا يخاف الله ، ولا يركع ، و لايسجد ، و يأكل الميتة والدم ، ويشهد بمالايرى ، ويحبّ الفتنة ، و يبغض الحقّ	٢٢٣
قضاياه عليه السلام في زمن عمر : في غلام طلب مال أبيه من عمر ، فأمره عليّ عليه السلام بشمّ ضلع ابيه ، فخرج الدّم من منخريه، وقوله عليه السلام لرجل : حرمت امرأتك بموت عقبة	٢٢٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

علّة تزويج المرء أربع نسوة ولا يزيد ولا يتزوج المرأة إلا واحداً ، وقضاؤه عليه السلام في رجل عنّين ، وفي إمرأة محصنة فجربها غلام صغير ٢٢٦

قضاؤه عليه السلام في امرأة نكحت في عدّتها ، **وقصه فضة التى كانت خادمة للزهراء سلام الله عليها** و ولدها وفيه بيان ٢٢٧

قضاؤه عليه السلام في خمسة نفر في زناً ٢٢٨

في قول عمر لحجر الاسود : إنّي لأعلم أنّك حجر لاتضرّ و لاتنفع ، وماقاله عليه السلام فيه ، وقضاؤه عليه السلام في ابن أسود ٢٢٩

قضاؤه عليه السلام في رجل طلق امرأته في الجاهليّة وفي الاسلام ، وفي عبد قتل مولاه ٢٣٠

قضاؤه عليه السلام في امرأة ولدت بستة أشهر ، وفيه شرح و بيان ٢٣٢

قضاؤه عليه السلام في رجل قتل ابن من الانصار فضرب ضربتين فبرء ٢٣٣

في حليّ الكعبة ، وأنّ عمر همّ أن يأخذه فنهى عنه عليه السلام وما قاله في المجوس ٢٣٥

في طلاق الأمة ، وما روى عمر في فضيلة عليّ عليه السلام واشعار العبديّ ٢٣٦

قضاياه عليه السلام فى عهد عثمان في امرأة ولدت لستّة أشهر ، وفي رجل طلّق امرأته ثم مات بعد مدّة ، وقوم اصطادوا حجلا ٢٣٧

في اعرابيّ الّذي ادعى على النبيّ صلى الله عليه وآله سبعين درهماً ٢٤١

قضاؤه عليه السلام في جارية الّتي دخلت علقة في جوفها ، وقصّة بيت الطشت ٢٤٢

قضاياه عليه السلام في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله على ما رواه الخاصّة و العامّة وأنّ الأعلم هو أحقّ بالتّقدم في محلّ الامامة ٢٤٣

قضاؤه عليه السلام في قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر ، ودرء الحدّ عنه عمر ٢٤٩

قضاؤه عليه السلام في مجنونة فجربها رجل ، وامرأة حامل الّتي امر برجمها عمر ، و قصّة امرأة ألقت ولدها ميتاً ، وفيه بيان ٢٥٠

في امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ، وامرأة ولدت لستّة أشهر ، وامرأة مضطرّة ٢٥٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
ممّا جاء عنه عليه السلام في القضاء وصواب الرأي و ارشاد القوم إلى مصالحهم في أهل همدان و الرّي وإصبهان و قومس ونهاوند	٢٥٣
في امرأة نكحها شيخ كبير فحملت وأنكر حملها ، ورجل كانت له سرّية فاولدها، ومكاتبة زنت ، و امرأة ولدت على فراش زوجها	٢٥٦
قصّة شخص كان له ما للرجال و ما للنساء و زوّجت و تزوّج ، و قصّة شابّ خرج ابوه بسفر مع قوم ولم يرجع	٢٥٨
قصّة مات الدّين	٢٦١
قضاؤه عليه السلام في امرأة هوت غلاماً فامتنع ، فمضت و أخذت بيضة وألقت بياضها على ثوبها ، و قضيّة رجلين اصطحبا في سفر وخمسة أرغفة	٢٦٣
في أربعة نفر شربوا المسكر، وستّة نفر نزلوا الفرات فغرق واحد منهم ، ورجل وصّى بجزء من ماله ، ورجل وصّى بسهم من ماله ، ورجل قال : أعتقوا عنّي كلّ عبد قديم في ملكي	٢٦٤
قضاؤه عليه السلام في رجل ضرب امرأة فألقت علقة	٢٦٦
في الطفل الّذي جلس على رأس الميزاب ، و ما تكلّم	٢٦٧
معجزته عليه السلام في تكلّم الإبل ، و قصّة غلام الّذى انكرته اُمّه	٢٦٨
قصّة المقدّسي الّذى اتّهمته امرأة من الأنصار	٢٧٠
معجزته عليه السلام في احياء الموتى	٢٧٤
قضاؤه عليه السلام في امرأة مجنونة حبلى وهي زنت ، وامرأة الّتي اعترفت بفجورها	٢٧٧
قضاؤه ومعجزته عليه السلام في جارية الّتي دخلت في جوفها العلقة ، و قصّة الثلج	٢٧٨
قضاؤه عليه السلام في عبد مقيّد قال فيه قوم : ان لم يكن في قيده كذا و كذا فامرأته طالق ثلاثاً	٢٨٠
قضاؤه عليه السلام في رجل الّذي اعترف بالسّرقة فقطع يده ، وسئل عنه ابن الكوّاء ، وما قاله في مدحه عليه السلام وبالغ في مدحه	٢٨١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في سؤال ابن الكوّاء عنه عليه السلام عن بصير بالليل وبصير بالنهار، وبصير بالنهار اعمى بالليل، و بصير بالليل اعمى بالنهار، و معنى قوله تعالى: «و الطير صافّات كلّ قد علم صلاته وتسبيحه» وقوله تعالى: «بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة» وقوله تعالى: «الأخسرين أعمالا» ٢٨٣

في أنّ الله تبارك وتعالى كلّم جميع خلقه ٢٨٤

قضاؤه عليه السلام في الخنثى والعنّين ٢٨٥

سؤال رجل رومي عنه عليه السلام: مالا يعلمه الله، و ماليس لله، و ما ليس عند الله، وقول عمر: ما أتيت ياكافر إلا كفراً، وقضاؤه عليه السلام في وزن باب من حديد ٢٨٦

قضاؤه عليه السلام في قطع يد سارق الّذي سرق مأة مرّة ٢٨٧

قصّة قوم أكلوا في شهر رمضان و هم يشهدون بلا إله إلا الله و لم يقرّوا أنّ محمّداً رسول الله، فقتلهم عليه السلام بالدخان، و أنّ يوشع بن نون عليه السلام فعل بقوم كما فعل عليه السلام ٢٨٨

قضاؤه عليه السلام في امرأة ذات بعل وهي زنت ٢٩٠

قضاؤه عليه السلام في رجل زنى، و قوله عليه السلام: أفلا تاب في بيته، فوالله لتوبته فيما بينه و بين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ ٢٩٢

قضاؤه عليه السلام في رجل الّذى نكح في دبره، و رجل وجد مع رجل اخرى في امارة عمر ٢٩٤

قضاؤه عليه السلام في رجل أوقب على غلام ٢٩٥

قصّة رجل كان في بيته بنت صديقه و ما فعلت بها امرأته ٢٩٦

قضاؤه عليه السلام في رجل شرب الخمر وهو لايعلم أنّه حرام وهي أوّل قضيّة قضى بها بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ٢٩٨

قضاؤه عليه السلام في سبعين رجلا من الزطّ (السودان والهنود) وهم يعتقدون بأنّ عليّاً عليه السلام كان الله ٣٠١

العنوان **الصفحة**

في شاهد و يمين ۳۰۲

قضاؤه عليه السلام في غلام الّذي انكرته امّه ۳۰۴

قضاؤه عليه السلام في غلامين وكان واحداً منهما غلاماً للاخر ۳۰۸

قضاؤه عليه السلام في جارية يتيمة كانت عند رجل فافضتها امرأته ۳۰۹

إشارة إلى دانيال و قضاؤه عليه السلام ۳۱۰

قضاؤه عليه السلام في امرأة تشبّهت بأمة ، و في رجل قال لـرجل اخرى : احتلمت بامّك ۳۱۳

قضاؤه عليه السلام في رجل جاء به رجلان وقالا : إنّ هذا سرق درعاً ۳۱۴

قضاؤه عليه السلام في رجل وجد في خربة و بيده سكّين ملطخة بالدم ۳۱۵

قضاؤه عليه السلام في اليمن بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله في رجل قتله فرس ۳۱۶

قضاؤه عليه السلام في امرأة استودع رجلان وديعة عندها فأنكرتها ، و في جاريتان ولدت احداهما ابناً والاُخرى بنتاً ۳۱۷

الباب الثامن و التسعون

زهده و تقواه و ورعه عليه‌السلام ۳۱۸

في أنّ أبابكر لمّا مات كان له نيّف و اربعون ألف درهم ، و عمر مات وعليه نيّف و ثمانون ألف درهـم ، و عثمان مات و عليه ما لا يحصى كثرة ، و عليّ صلوات‌الله عليه مات و ما ترك إلا سبعمأة درهم ۳۱۹

فيما قاله الغزالي في الاحياء في علي عليه السلام ۳۲۳

في أنّ قوله تعالى : «يا أيّها الذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما أحل الله» نزلت في عليّ عليه السلام و أبي‌ذر وسلمان و المقـداد وعثمان بن مظعون و سالم ، و ما قال النبيّ صلى الله عليه وآله ۳۲۸

في أنّ الدّنيا تمثّلت لعليّ عليه السلام بصورة امرأة من أجمل النساء و أشعاره عليه السلام في ذلك ۳۲۹

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء و يرددن عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء وكان يكره أن يسلّم على الشابة منهنّ ٣٣٥

في أنّه عليه السلام قبض وعليه دين ثمانمأة ألف درهم ٣٣٩

فيما كتبه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف ، وهو عامله على البصرة ، وفيه ايضاح ٣٤٠

فيما قاله عليه السلام في زهده وإشارة إلى ما فعل بعقيل ، وفيه بيان و تفسير بعض الفقرات ٣٤٦-٣٥٧

الى هنا

انتهى الجزء الاربعون وهو الجزء السادس من المجلد التاسع

فهرس الجزء الحادى و الاربعين

الباب التاسع و التسعون

يقينه عليه السلام وصبره على المكاره وشدة ابتلائه ١

في قوله عليه السلام للحسن عليه السلام : يا بنيّ إنّ أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه ٢

في صبره عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله و في شدائده من صغره إلى كبره و بعد وفاته ، و أصابه عليه السلام يوم احد ستّون جراحة ٣

في قوله عليه السلام في سيماء الشيعة ٤

في قوله عليه السلام : ما زلت مظلوماً ، وبعض مناقبه ٥

في قوله عليه السلام : ليس من عبد إلا وله من الله حافظ ، وقوله عليه السلام في معنى الاستعداد للموت ٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب المأة

تنمره في ذات الله و تركه المداهنة في دين الله ٨
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أرسل علياً عليه السلام ليأخذ من سارة كتاباً الذي كتبه حاطب بن أبي بلتعة في طريق مكّة ٨
في إجراء حدّ على رجل من بني أسد، وعلى رجل شرب الخمر بشهادة قوم ٩
في رؤيته عليه السلام عقيلا يوم بدر في قيد، ، و وروده عليه السلام في بيت اخته امّ هاني يوم الفتح ١٠

الباب الحادي و المأة

عبادته و خوفه عليه السلام ١١
فيما قاله و رواه أبوالدرداء في عبادته عليه السلام و قصّة ليلة ١١
في أنّ قوله تعالى: «أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً و قائماً يحذر الاخرة و يرجو رحمة ربّه» نزلت في عليّ عليه السلام وما قاله انس ١٣
في اقسام العبادة، و عبادته عليه السلام، و ما قاله ضرار بن ضمرة لمعاوية في أوصافه عليه السلام ١٤
في قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: لولاأنت لم يعرف حزب الله، وفي اعطائه صلى الله عليه وآله ناقتين له، وانفاقه عليه السلام ديناراً لمقداد ١٨
في أنّ علياً عليه السلام دفع عن أخيه المؤمن بقوته، ونجاة عمّار عن إذلال اليهوديّ ١٩
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّار، وأيّكم أدّى زكاته اليوم ٢٠
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّكم اليوم دفع عن عرض اخيه المؤمن، و قصّة زيد بن حارثة ٢١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثانى و المأة

سخاؤه و انفاقه وايثاره صلوات الله عليه ومسابقته فيها على سائر الصحابة ٢٤

في أنّ الجود جودان : نفسي وماليّ ٢٤

في آية النجوى و صدقة علي عليه السلام عشر مرّات ، و قوله عليه السلام : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ، و امتحان الصحابة ٢٦

في قول عمر بن الخطّاب : كان لعليّ ثلاث لوكان لي واحدة ، وإنفاق عليّ عليه السلام قوت ثلاث ليال فنزل فيه ثلاثين آية ، و إطعامه عليه السلام أباهريرة ، و ما فعل أبوبكر و عمر بأبي هريرة ٢٧

في ايثار عليّ وفاطمة عليهما السلام ونزل فيهما : «ويؤثرون على أنفسهم» ٢٨

في نزول مائدة على فاطمة عليها السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي مارأى زكريّا لمريم عليها السلام ٣١

في اعطائه خاتمه ونزل انّما وليكم ، و امر الوكيل باعطاء الف فقال من ذهب اوفضة فقال انفعهما للسائل وأعتق ألف نسمة من كدّ يده وما وقف وحفر ٣٢

في ضيافته عليه السلام وإطفاء السراج وصيانته عليه السلام ماء وجه الفقير ٣٤

في إعطائه قبل السؤال ، وأغشى السراج لئلا يرى ذلّ حاجة السائل في وجهه ٣٦

في سبب نزول سورة : «و الليل إذا يغشى» ٣٧

في بيعه عليه السلام حديقته بنخلة ٣٨

في نزحه عليه السلام الماء في كل دلو بتمرة و احتفاره عليه السلام ماء ينبع ٣٩

في وصيّته عليه السلام و وقف ينبع لأولاده ٤٠

في وصيّته عليه السلام لأزواجه ٤٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في إعطائه عليه السلام بفقير قال إنّي مأخوذ بثلاث علل : النفس ، و الجهل ، والفقر وموقوفاته عليه السلام وكانت غلّته أربعين ألف دينار ۴۳

الباب الثالث و المأة

خبر الناقة ۴۴

في إعطائه عليه السلام أربعة آلاف درهم لضمانته في مكّة ۴۴

في اشترائه عليه السلام ناقة بمأة درهم و باعه بسبعين و مأة درهم ۴۶

الباب الرابع و المأة

في حسن خلقه وبشره و حلمه وعفوه و اشفاقه و عطفه صلوات الله عليه ۴۸

في بذله بجارية درهماً و دعائه غلاما له مراراً و لم يجبه ، و إنصاته في صلوة الصبح لقرائة القرآن ۴۸

في قوله عليه السلام لنعيم بن دجاجة ، وعثمان ۴۹

في اطلاقه مالك الاشتر مروان بن الحكم ، وماقالته عائشة في الجمل ، وإحسانه لها في بصرة ، و خلّوه سبيل موسى ابن طلحة ، و ما فعل في حرب الشّام و النهروان ۵۰

في خلوص عمله في قتل عمرو بن عبدود ، وامتناعه في بيعة أبي بكر وتهديده له ، وما قاله في أوّل خطبة خطبها عليه السلام وقوله ما زلت مظلوماً ، لقد ظلمت عدد المدر و الوبر ۵۱

في حمله عليه السلام قربة امرأة وعرفته امرأة اخرى ۵۲

في اسلام ذمّي في طريق الكوفة لحسن صحبته عليه السلام ، وقوله عليه السلام لا يأبى الكرامة إلّا الحمار ۵۳

العنوان الصفحة

الباب الخامس و المأة

تواضعه صلوات الله عليه ٥٤

في اشترائه عليه السلام تمراً وحمله في طرف ردائه ومشيه حافياً يوم الفطر وغيره وقرائته في السوق لاهله : «تلك الدار الاخرة نجعلها» ٥٤

في عدم اذنه للماشي خلفه و هوراكب ، وفيما فعل دهاقين الانبار وانكر فعلهم و افتخار الرجلان وانكاره لهما ، وقوله : اعرف الناس بحقوق اخوانه ٥٥

في ورود أب وابن عنده وإحضار القنبر الماء لتغسيل أيديهما ، و خطاء شريح القاضي في الحكم بالدرع ٥٦

في شفاعته عليه السلام لامرأة و غضبه لزوجها ٥٧

في عتقه عليه السلام ألف مملوك من ماله و كدّيده وغرس مأة ألف غدق ، و جوابه لجويرية عن ثلاث : الشرف ، و المروّة ، و العقل ٥٨

في مدح قوم في وجهه و دعائه لذلك ٥٩

الباب السادس و المأة

مهابته و شجاعته و الاستدلال بسابقته في الجهاد على امامته و فيه بعض نوادر غزواته ٥٩

في اجتماع الامّة على أنّ السابقين إلى الجهاد هم البدريّون و أنّ خيرة البدريّين عليّ عليه السلام ٥٩

في قتاله عليه السلام في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وبعده بالناكثين وغيره ، وأنّ المعروفين بالجهاد: عليّ ، وحمزة، وجعفر، وجمع فيه خصال ٦٠

في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تعلّق باستار الكعبة يوم الفتح وهو يقول : أللهم ابعث إليّ من بني عمّي من يعضدني ٦٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيما قاله عباس بن عبدالمطّلب و نزول قوله تعالى : «ما كان للمشركين أن يعمروا مساجدالله» وقوله : «أجعلتم سقاية الحاج» ٦٣
قصّة عبدالله بن ابيّ و زيد بن أرقم ، و أسماء المقتولين بيده عليه السلام في يوم بدر ٦٥
اسماء المقتولين بيده عليه السلام في يوم احد والاحزاب و حنين و غيرهم ٦٦
في المقتولين بيده عليه السلام ٦٧
فيما قاله معاوية يوم صفّين في عليّ عليه السلام ٦٨
جوابه عليه السلام لمن قال : بمَ غلبت الأقران ٧٢
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر الناس أيّكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللّات و العزّى ليقتلوني ، وقوله عليه السلام : أنا لهم سريّة وحدي ٧٤
من آيات‌الله الخارقة للعادة في أميرالمؤمنين عليه السلام ٧٦
في قتاله عليه السلام مع الجلندي بن كركر ٧٧
فيما نقل عنه عليه السلام في يوم‌بدر ٧٨
فيما ظهر منه عليه السلام يوم اُحد ٨١
في مقامه عليه السلام في غزاة خيبر ، وحديث الرّاية ٨٤
فيما ظهرمنه عليه السلام في غزاة السّلاسل ٩٢
فيما نقل عنه و ظهرمنه عليه السلام في غزوات شتّى ٩٣
فيما قاله الشيخ المفيد قدّس الله روحه في شجاعته و عظيم بلائه ٩٧
فيما قاله ابن‌أبي الحديد ١٠٠

الباب السابع و المأة

جوامع مكارم‌اخلاقه وآدابه وسننه‌وعدله وحسن‌سياسته صلوات‌الله‌عليه **١٠٢**
فيما ذكره ابن‌عباس في مكارم أخلاقه عليه السلام ١٠٣

العنوان	الصفحة
فيما قاله عليه السلام كلّ بكرة في الاسواق للتجّار	۱۰۴
في قول النبيّ صلى الله عليه وآله له عليه السلام : إنّك تخاصم الناس بعدى بستّ خصال	۱۰۵
في أنّه عليه السلام لم يبت بمكّة بعد إذ هاجر منها	۱۰۷
في قوله عليه السلام : أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور	۱۰۸
في قوله عليه السلام : لولا أنّ المكر والخديعة في النار لكنت أمكر العرب	۱۰۹
ماجرى بينه عليه السلام وبين عقيل	۱۱۳
فيما قالته سودة لمعاوية في علي عليه السلام	۱۱۹
في رجل بعثه علي عليه السلام من الكوفة إلى باديتها ، و ما وصّاه به	۱۲۶
في قول الباقر عليه السلام : والله ماعرض لعليّ عليه السلام أمران قطّ كلاهما لله إلّا عمل بأشدّهما	۱۳۳
فيما نقله ابن أبي الحديد في فضائله ومناقبه عليه السلام من العلوم وغيره	۱۳۹
في أنّ من كان فقيها فهو مستفيد من فقهه عليه السلام	۱۴۰
في أنّ علم التفسير و الطريقة والنحو و العربية منه عليه السلام وخصائصه الخلقية و فضائله النفسانية وشجاعته وقوّته عليه السلام	۱۴۲
في سخاوته و جوده وحلمه عليه السلام	۱۴۴
جهاده عليه السلام في سبيل الله وفصاحته	۱۴۶
في بشر وجهه وتبسّمه وزهده عليه السلام	۱۴۷
في عبادته وقرائته القرآن و رأيه و تدبيره عليه السلام	۱۴۸
فيما نقله ابن أبي الحديد عن العباس في النبيّ و أبي طالب	۱۵۱
في كتاب كتبه عليه السلام لشريح بن الحارث قاضيه ، وفيه بيان ومعنى لغاته ، وماقاله العلامة المجلسي رحمه الله وإيّانا	۱۵۵
فيما قاله ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام : والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها	۱۶۱

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن و المأة

علة عدم اختضابه عليه‌السلام **١٦٤**

أبواب

معجزاته صلوات الله و سلامه عليه

الباب التاسع و المأة

رد الشمس له و تكلم الشمس معه عليه‌السلام **١٦٦**

العلّة التي من أجلها ترك علي عليه‌السلام صلوة العصر ١٦٦

في قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام : كلّم الشمس فإنّها تكلّمك ١٦٩

في رواة حديث ردّ الشمس بطرقهم المتعدّدة ، ومكان الردّ ، وأنّه كان مراراً ١٧٣

جواب من قال : يبطل الحساب و الحركات بردّ الشمس ١٧٥

فيما قاله عليه‌السلام في أرض بابل ١٧٨

فيما قاله السيّد المرتضى رحمه‌الله في ردّ الشمس ، و الردّ على من قال : ذلك محال ١٨٥

قصّة واعظ يمدح علياً عليه‌السلام فقاربت الشمس للغروب فقال : لا تغربي ١٩١

الباب العاشر و المأة

استجابة دعواته صلوات الله عليه في احياء الموتى وشفاء المرضى و ابتلاء الاعداء بالبلايا و نحو ذلك **١٩١**

قصّة غلام يهودى مات أبوه وكان ذا كنوز و أموال ، و قوله لعلي عليه‌السلام يا أمير المؤمنين ١٩٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في قوم من النصارى ١٩٨
فيما رواه مؤلف مناقب آل أبي‌طالب في استجابة دعائه عليه السلام ٢٠٦
في محبّة أسود بعليّ عليه السلام مع أنّه قطع يده بسرقة و ما قاله لابن الكوّا في مدحه عليه السلام ٢١٠
في نزوله عليه السلام بايوان كسرى و ما قاله فيه ٢١٣
قصّة جمجمة وتكلّمها معه عليه السلام ٢١٥
في رجل قال لأنس بن مالك : ما هذه الشّيمة الّتي أراها بك ، و قوله : دعوة عليّ عليه السلام نفذت فيّ ، وقصّة البساط و أخبار الكهف ٢١٧
في قول أبي‌بكر لعليّ عليه السلام : إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله لم‌يحدث إلينا في أمرك شيئاً بعد أيّام الولاية في الغدير ، وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك وصيّه و وارثه و خليفته في أهله ونسائه ، ولم يخبرنا أنّك خليفته في امته من‌بعده ٢٢٨

الباب الحاديعشر و الماة

ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات و انقيادها له صلوات الله عليه **٢٣٠**

قصّة الأسد الّذى استنطقه عليه السلام ٢٣٣
قصّة رجل كان‌له إبل بناحية آذربايجان ٢٣٩
في قول السيّد الحميرى : من جاء بفضيلة لعلىّ عليه السلام لم أقل فيها شعراً فله فرسي، وأشعاره ٢٤٣
معنى قوله تعالى : «إنّا عرضنا الامانة» و أنّها ولاية عليّ عليه السلام ٢٤٥
في قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله ، وقصّة كلب ٢٤٦

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني عشر و المأة

ماظهر من معجزاته عليه الصلوة والسلام في الجمادات والنباتات ٢٤٨

قصّة أسير الّذي طلب الماء و طلب الأمان ٢٥٠

في زلزلة اصابت على عهد أبي بكر ٢٥٤

في قول بعض الصحابة لعليّ عليه السلام : لو أريتنا ما نطمئنّ إليه ، فأراهم ، فصاروا كفّاراً إلاّ رجلين ٢٥٩

اخراجه عليه السلام الماء لاصحابه بوقعة صفّين حين شكوا إليه نفاد مائهم و قلع الصخرة ، وحديث الراهب و إسلامه ٢٦٠

اشعار السيّد الحميرى في سيره عليه السلام بكربلا وما قاله السيّد المرتضى في شرحه ٢٦٣

إخراجه عليه السلام سبع نوق حمر الوبر سود الحدق من الجبل ٢٧٠

فيما فعلته فضّة رضي الله عنها لمّا جائت إلى بيت الزهراء عليها السلام من الاكسير ٢٧٣

الباب الثالث عشر و المأة

قوته وشوكته صلوات الله عليه في صغره وكبره وتحمله للمشاق وما يتعلق من الاعجاز ببدنه الشريف ٢٧٤

في عثره عليه السلام القماط، وما قاله ابوجهل في قوّته عليه السلام ٢٧٥

طبعه عليه السلام في حصاة حبابة الوالبيّة و أمّ سليم و أمّ غانم اليمانيّة و ألانة الحديد له عليه السلام كما في طوق خالد ٢٧٦

إسقاؤه عليه السلام أصحابه من الماء تحت صخرة ، اجتذبها ورمى بها عن عين راحوما ، وشمعون الراهب وإسلامه في قرية صندوديا ٢٧٨

في قعله عليه السلام باب خيبر ٢٧٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع عشر و المأة

معجزات كلامه من أخبار: بالغائبات ، وعلمه باللغات ، وبلاغته و فصاحته صلوات‌الله عليه ٢٨٣
في قوله عليه السلام لولا أنّي أخاف أن تتكلّموا ... وأخباره بذي الثدية ٢٨٣
في قوله عليه السلام لمّا بلغ بكربلاء و إخباره عليه السلام بجماعة بايعوا الضّب بأنّه أمير المؤمنين ٢٨٦
فيما اخبره عليه السلام عن خالد بن عرفطة وحبيب جمّاز في قصّة كربلا ٢٨٨
معرفته عليه السلام بحال امرأة ٢٩٠
معرفته عليه السلام الّذى ادّعى أنّه يحبّه ، و الّذى ادّعى وليس كذلك ٢٩٤
إخباره عليه السلام الأشعث بأنّه يذلّه الحجاج ٢٩٩
اخباره عليه السلام بخروج طلحة والزّبير ، وفيه ذكر اويس القرني رضي الله عنه ٣٠٠
في قوله عليه السلام إنّ أهل إصفهان لايكون فيهم خمس خصال ٣٠١
قصّة خالد الملعون وما فعله ببني حنيفة من قتلهم وسبي نسائهم ، وقصّة خولة امّ محمّد الحنفية ٣٠٢
فيما قاله وإخباره عليه السلام في بني اميّة وبني العباس من أوّلهم إلى آخرهم ، وفيه بيان وشرح وتوضيح من العلامة المجلسي رحمه‌الله تعالى وإيّانا ٣٢٢
إخباره عليه السلام عن خراب البلدان ٣٢٥
إخباره عليه السلام ببناء بغداد وخلفاء بني العباس ، وفيه بيان و تحقيق ٣٢٩
إخباره عليه السلام بحكومة الحجاج الملعون ٣٣٢
إخباره عليه السلام بشهادة ميثم وصلبه ٣٣٤
الخطبة الّتي خطبها عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان ، و هي مشتملة على فضيلته ومناقبه و شجاعته و كمال مهابته والتنبيه على علوّ مقامه ورفعة مكانه ، وفيها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

قوله عليه السلام: فاسئلوني قبل أن تفقدوني ، ومتضمّنة للتنبيه على علمه بالأخبار الغيبيّة والوقايع الآتية ، منها عن فتن بني اميّة لعنهم الله وعن انقراض دولتهم بعد سلطنتهم و استيلائهم ، و فيها بيان وشرح وتوضيح و تحقيق و لفت نظر من العلامة المجلسي قدّس سرّه ٣٤٨
فيما نقله ابن أبي الحديد عن شيخه أبوعثمان ٣٥٨

الى هنا

انتهى الجزء الحادى والاربعون و هو الجزء السابع من المجلد التاسع حسب تجزأة المؤلف اعلى الله مقامه

فهرس الجزء الثانى والاربعين

الباب الخامس عشر و المأة

ما ظهر فى المنامات من كراماته ومقاماته و درجاته صلوات الله عليه و فيه بعض النوادر ١
الرؤيا الّتي رآها امرأة عبّاسية ١
الرؤيا الّتي رآها رجل وقصّة جاره الّذي يلعن عليّاً عليه السلام وما قال في تأييدها و صحتها العلامة المجلسيّ رحمه الله ٢
قصّة أمير ملعون نقلها العلامة الحلّي قدّس سرّه ٤
في رجل اعطى ماله للعلويّين وكتب: هذا ما أخذه عليّ عليه السلام وقصّته بعد إفلاسه ٧
ردّ بصر عمياء ، وسواد وجه الرّجل بسبّه عليه السلام ٨
ردّ بصر عمياء بحبّه ٩
قصّة أحمد بن حمدون وكان شديد العناد لعليّ عليه السلام ببلدة موصل ١٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

قصّة عبدالله المبارك وهو يريد الحجّ، وأنّه رآ امرأة علويّة على بعض المزابل بالكوفة تنتف ريش بطّة ميّتة، فاعطاها دنانيره، فرآ رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول إنّ الله تعالى خلق ملكاً يحجّ عنك كلّ عام إلى يوم القيامة ١١

قصّة امرأة علويّة ببلخ مات بعلها فخرج إلى سمرقند، و قصّتها مع شيخ البلد و هو يطلب عنها البيّنة، و قصّتها مع المجوسيّ، وما رآ في المنام و إسلامه بيدها ١٢

قصّة مجوسيّ تزوّج ابنته من ابنه، و أرسل طعاماً إلى جاره و دعاؤهم له و استجابة دعائهم، و قصّة ابن الخضيب الّذى كان كاتباً للسيّدة امّ المتوكل لعنه الله، وانفاقها للعلويّين وما رأت في المنام ١٤

الباب السادس عشر و المأة

جوامع معجزاته صلوات الله عليه، ونوادرها ١٧

في رجل تكلّم عليه السلام في اذنه فحفظ القرآن كلّه، و أنّ قوله تعالى: «و قال الانسان مالها» هو عليّ عليه السلام وتكذيبه الرجل الّذى ادّعى أنّه يتولاه، وقوله عليه السلام: لا يحبّنا مخنّث ولا ديّوث ولا ولد زناء ولا من حملته امّه في حيضها ١٧

فيما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله في فضيلة عليّ عليه السلام وقوله صلى الله عليه وآله: أيّكم قضى البارحة ألف درهم وسبعمأة درهم، فقال علي عليه السلام: أنا، وحدّثه ٢٢

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّكم قتل البارحة رجلا غضباً لله و لرسوله فقال عليّ عليه السلام أنا، وحدّثه ٢٤

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّكم استحيا البارحة من أخ له في الله ثمّ كايد الشيطان، و قوله عليه السلام أنا، وقصّة ذلك ٢٥

في أنّه عليه السلام وقى بنفسه نفس ثابت بن قيس الأنصاري ٢٧

طاعة الشجرتين له عليه السلام لمّا أرادوا المنافقون ان ينظروا إلى ما يخرج منه ٢٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في عدم سقوط الحائط عليه عليه السلام وعلى أصحابه	٣١
في أنّ العباس جاء إلى علي عليه السلام ويطالبه بميراث النبي صلى الله عليه وآله	٣٢
من عجائبه و معجزاته عليه السلام	٣٣
في أنّه عليه السلام يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق ، و في الحرّ الشديد القباء و الثوب الثقيل ، وكان لايجد الحرّ والبرد	٣٥
فيما ضمنه النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي الصمصام العبسيّ ، وطلبه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و ما قاله أبوبكر ، و قول سلمان رضي الله تعالى عنه : كردى و نكردى و حقّ ازمير ببردى	٣٦
فيمن نقل فضائل علي عليه السلام من العامّة	٣٧
في قول معاوية لابن عباس : إنّا كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب عليّ عليه السلام فكفّ لسانك ، قال : أفتنهانا عن قرائة القرآن	٣٨
إلقاء شبه عيال معاوية على عيال محبّ لأمير المؤمنين عليه السلام	٣٩
فيما اعترف وقال عمر بن الخطّاب في فضائل ومعجزات عليّ عليه السلام	٤٢
قصّة صفوان الأكحل وكان محبّاً لعليّ عليه السلام ولم تحرقه النّار	٤٤
قصّة طبيب يونانيّ وما قاله لعليّ عليه السلام ، وأنّ السّمّ لايضرّه	٤٥

الباب السابع عشر و المأة

ماورد من غرائب معجزاته عليه السلام بالاسانيد الغريبة	**٥٠**
معجزة رآها سلمان رضي الله تعالى عنه منه عليه السلام	٥٠
معجزة اُخرى منه عليه السلام	٥٤
معرفته عليه السلام منطق الحمامتين	٥٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

أبواب

ما يتعلق به ومن ينتسب اليه

الباب الثامن عشر و المأة

أسلحته وملابسه و مراكبه ولوائه وساير مايتعلق به صلوات الله عليه من أشباه ذلك **۵۷**

معنى قوله تعالى : « وأنزلنا الحديد » ونزول ذوالفقار ۵۷

العلّة الّتي من أجلها سمّي ذوالفقار ذاالفقار ، وطوله وعرضه ، ودرعه عليه السلام ۵۸

مركوبه عليه السلام والعلّة الّتي سمّي دلدل دلدلاً ، و لوائه وخاتمه ۵۹

في العقيق و التختّم به باليمين ۶۱

في أنّه كان لعليّ عليه السلام أربعة خواتيم يتختّم بها ۶۸

الباب التاسع عشر والمأة

صدقاته ومواليه صلوات الله عليه **۷۱**

في أنّه عليه السلام وقف ماء ينبع ۷۱

صورة ما وصّى بها عليه السلام مفصلا لأزواجه و أولاده و أقربائه ۷۲

الباب العشرون و المأة

أحوال أولاده و أزواجه و امهات أولاده صلوات الله عليه وفيه بعض الرد على الكيسانية **۷۴**

في أنّ عدد أولاده عليه السلام كان سبعة و عشرين ذكراً وأُنثى ۷۴

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ النسل من ولد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لخمسة : الحسن والحسين عليهما السلام ومحمّد بن الحنفية وعمر الأكبر والعباس ٧٥

فيما قاله محمّد بن الحنفية لعليّ بن الحسين عليهما السلام بالإمامة و الوصاية ، وشهادة الحجر الأسود ، وما قاله السيد الحميرى في أوان أمره ٧٧

الدلايل على فساد مذهب الكيسانية ٨١

في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً و قال لهم ماقال في وصيته إلى الحسن و الحسين عليهما السلام ٨٧

قصّة اُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام وأنّه كانت جنّية بمثلها وتزوّجها فلان ٨٨

في أزواجه عليه السلام و تعدادهنّ ٩١

فيما قاله ابن أبي الحديد في شرحه في محمّد بن الحنفيّة ٩٨

فيما قاله الشيخ المفيد رحمه الله في جواب المسائل السرويّة في الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر لم يثبت ١٠٧

فيما قاله السيد المرتضى رحمه الله في الحنفية ، وتزويجه عليه السلام بنته ١٠٨

فيما قاله العلامة المجلسي رحمه الله في ذلك ١٠٩

الباب الحادى و العشرون و المأة

أحوال اخوانه و عشائره صلوات و سلامه عليه ١١٠

فيما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله لعقيل ١١٠

فيما قاله عقيل لأمير المؤمنين عليه السلام وخروجه إلى الشام وما قال لمعاوية و أصحابه ١١١

فيما قاله ونقله ابن أبي الحديد في عقيل وأقواله في مجلس معاوية ١١٢

قصّة عقيل و طلبه من معاوية أربعون ألفاً لجارية ، و قوله : فتلد لي غلاماً إذا أغضبته يضرب عنقك ، وماجرى بين مسلم ومعاوية ١١٦

العنوان **الصفحة**
فيما سئله معاوية عن عقيل عن قصّة الحديد المحماة ، وقصّة زقّ من العسل ١١٧
قصّة أروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب ومعاوية و ما قالت في طعن معاوية و
فضيلة عليّ عليه السلام و أشعارها ١١٨

الباب الثاني و العشرون و المأة

احوال رشيد الهجرى وميثم التمار وقنبر رضى الله عنهم أجمعين ١٢١
في قول أميرالمؤمنين عليه السلام لرشيد رضي الله تعالى عنه و عنّا : كيف صبرك إذا
اُرسل إليك دعيّ بني اُميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك، ففعل به عبيدالله
بن زياد لعنه الله ١٢١
فيما قاله عليه السلام لقنبر رضي الله تعالى عنه وعنّا ١٢٢
فيما قاله عليه السلام لميثم التمّار في كيفيّة شهادته وإخباره بالنخلة الّتي يصلب عليها
وما قاله رضوان الله تعالى عليه وعلينا لعمرو بن حريث ١٢٤
في أنّ أول من اُلجم في الاسلام ميثم التمّار ١٢٥
قصّة قنبر رحمه الله وشهادته بيد الحجّاج لعنه الله ١٢٦
بيان من العلامة المجلسي قدّس سرّه في التقيّة والجمع بين أخبارها ١٢٧
في أنّ ميثم رحمه الله أخبر عليّاً عليه السلام بانّه يختضب لحيته من رأسه ١٣١
فيما قاله قنبر رحمه الله في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام ، و بلغ نهاية المدح ، و
توضيح من العلامة المجلسي قدّس سرّه ١٣٣
إخباره عليه السلام لميثم التمّار رضوان الله تعالى عليه وعلينا بأنه يقتل وأراه مكانه ١٣٨
في أنّ رشيد الهجرى رضي الله تعالى عنه وعنّا تمثّل بمثال رجل من أهل الشام
ودخل على عبيدالله فاعتنقه ، وما رآ أبو أراكة ١٤٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان　**الصفحة**

الباب الثالث و العشرون و الماة

حال الحسن البصري **١٤١**
فيما قاله أمير المؤمنين عليه السلام له ١٤١
فيما قالته امّ سلمة رضي الله عنها للحسن البصري في عليّ عليه السلام عن النبيّ ﷺ ١٤٢
في أنّ أصحاب الكهف كانوا صيارفة ١٤٣

الباب الرابع و العشرون و الماة

احوال ساير أصحابه عليه السلام وفيه أحوال عبدالله بن العباس **١٤٥**
في قوله عليه السلام سلوني ، وماقال سعدبن أبي‌وقّاص ، واخباره عليه السلام بأنّ عمربن‌سعد يقتل الحسين عليه السلام ١٤٦
علمه واخباره عليه السلام بمن يبايعه وبعدد من يأتي من عسكر الكوفة و فيه ذكر اويس القرني رضي الله تعالى عنه وعنّا ، و قصّة بشربن أرطاط باليمن ، و ما قاله عليه السلام لجويرية بن مسهر ١٤٧
قصّة كميل بن‌زياد النخعي رضوان الله عليه ، وأنّه قتل بيد الحجّاج ١٤٨
في أنّ الاشعث و جرير لعنهما الله لمّا رأيا ضبّاً قالا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، خلافاً على عليّ عليه السلام وما قاله عليه السلام لهما ١٤٩
فيما قاله ابن‌عباس في‌مرضه الّذي مات فيه ، وما فعله ببيت المال بالبصرة ١٥٢
فيما قاله رسول الله ﷺ في اويس القرني رضي الله عنه ١٥٥
قصة مالك بن الاشتر رضي الله عنه وبعض أهل السوق الّذي رمى به ، و دخوله بالمسجد ليستغفر له ، وقصّة أحنف ١٥٧
في وفود عبدالله بن‌عباس على معاوية وما جرى بينهما ١٦٥
قصّة ربيع بن زياد الحارثي الّذي أصابته نشّابة في‌جبينه ، فأتاه عليّ عليه السلام عائداً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

وما قاله عليه‌السلام لاخيه عاصم بعد ما لبس العباء وترك الملاء وغمّ أهله ١٧٣

في أحوال شريح القاضي وذكر بعض أخباره ١٧٥

في أحوال مالك بن الحارث الأشتر رضي الله تعالى عنه وعنّا ، وأحوال أبي ذرّ الغفاري رضي الله تعالى عنه وعنّا ووفاته ومن غسّله وكفّنه ودفنه ١٧٦

قصّة أبي أمامة الباهليّ ومعاوية ١٧٩

كتّابه وبوّابه ومؤذّنه و خدّامه وخادمته عليه‌السلام ١٨٠

من كتاب له عليه‌السلام إلى عبدالله العباس ، و فيه بيان وتوضيح ١٨١

الباب الخامس و العشرون و المأة

النوادر ١٨٦

فيما رواه أبو الأسود بأنّ رجلا سأل عليّاً عليه‌السلام فدخل منزله ثمّ خرج و أجابه فاذا سئل عنه العلّة ؟ قال : كنت حاقناً ، و لا رأى لثلاثة : لحاقن ، و حازق ، وحاقب ، و أنشد في الموضوع أشعاراً ١٨٧

فيما قاله عليه‌السلام في الصبر ١٨٨

معنى قوله عليه‌السلام : أنا الّذي علوت فقهر ، أنا الّذي اُحيي و اُميت ، أنا الاول و الاخر ، والظاهر والباطن ١٨٩

أبواب

وفاته صلوات الله عليه

الباب السادس و العشرون و المأة

اخبار الرسول صلى الله عليه وآله بشهادته و اخباره صلوات الله عليه بشهاده نفسه ١٩٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيما أخبره النبيّ ﷺ بشهادته ﵇ في خطبته في فضل شهر رمضان ١٩٠

فيما سئله ﵇ يهوديّ عمّا فيه من خصال الأوصياء ١٩١

في أنّه ﵇ ردّ ابن الملجم لبيعته ، وعلمه ﵇ بأنّه قاتله ١٩٢

في قول رسول الله ﷺ لعليّ ﵇ : إنّ الله عزّ وجلّ عرض مودّتنا أهل البيت على السماوات والأرض ، وإخباره ﷺ بقبره ﵇ ١٩٧

الباب السابع و العشرون و المأة

كيفية شهادته عليه السلام و وصيته و غسله و الصلوة عليه ودفنه **١٩٩**

في أنّه صلوات الله وسلامه عليه قبض قتيلا في مسجد الكوفة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان على يدى ابن الملجم ، و له يومئذ خمس و ستّون سنة في قول الصادق ﵇ ، وقالت العامّة : ثلاث وستّون سنة ، عاش مع النبيّ ﷺ بمكّة ثلاث عشرة سنة و بالمدينة عشر سنين ، و هاجر و هو ابن أربع و عشرين سنة ، وضرب بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ وهو ابن ستّة عشرة سنة ، و قلع باب خيبر و له ثمان و عشرون سنة ، و كانت مدّة امامته ثلاثون سنة ، منها أيّام أبي بكر سنتان وأربعة أشهر ، وأيّام عمر تسع سنين وأشهر وأيّام ـ أو عشر سنين وثمانية أشهر ـ وأيّام عثمان اثنى عشرة سنة ، ثمّ آتاه الله الحقّ خمس سنين وأشهراً ، وكان ﵇ أمر بأن يخفي قبره ١٩٩

فيما أوصى به ﵇ ٢٠٢

فيما قاله ﵇ لمّا ضرب ، وفيه شرح وبيان وتوضيح وتحقيق ٢٠٦

فيما قاله ﵇ بكيفية حمل جنازته وإخباره بموضع قبره ٢١٧

في نفر من الخوارج اجتمعوا بمكّة لقتل عليّ ﵇ ومعاوية وعمرو بن العاص ، و القصّة ، و آخر أمرهم ٢٢٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في المراثي عليه عليه السلام ٢٤٠
في وصيّته عليه السلام ٢٤٨
من وصيّته عليه السلام للحسن و الحسين عليهما السلام لمّا ضرب ٢٥٦
في أجوبة الشيخ المفيد قدّس الله روحه لمّا سئل عنه : الامام عندنا مجمع على أنّه يعلم مايكون ، فما بال أميرالمؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد و هو يعلم أنّه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان، وما بال الحسين عليه السلام سار إلى الكوفة وقد علم أنّهم يخذلونه وأنّه مقتول ، و لِمَ لمّا حصروا لم يحفر بئراً وأعان على نفسه حتّى تلف عطشاً ، والحسن عليه السلام وادع معاوية وهو يعلم أنّه ينكث و لا يفي ٢٥٧
في كتاب كتبه عليه السلام إلى حبيب بن المنتجب والى أطراف اليمن ٢٥٩
قصّة عشرة رجال أتوه عليه السلام من أطراف اليمن للتهنية بالخلافة وفيهم ابن ملجم و ما قاله في مدحه عليه السلام و ما سئله عليه السلام عنه و اخباره بما قالته داية يهوديّة كانت له ، وعلمه واخباره عليه السلام بأنّه قاتله ٢٦٠
قصّة ابن الملجم وقطامة لعنهما الله بنت سخينة بن عوف مفصّلا ٢٦٤
قصّة برك و عمرو بن العاص لعنهما الله ٢٧٠
قصّة معاوية و عبدالله العنبريّ لعنهما الله ٢٧١
في أنّ ابن الملجم تزوّج قطامة ٢٧٤
لمّا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقعت ما وقعت ٢٧٦
فيما قاله عليه السلام لابن الملجم بعد انتباهه من النوم ٢٨١
في الحوادث الّتي وقعت لما ضرب ابن الملجم وما قاله جبرئيل عليه السلام بقوله : تهدّمت والله أركان الهدى ٢٨٢
فيما قاله عليه السلام للحسن عليه السلام بالرفق لابن الملجم لعنه الله ٢٨٧
في أنّ الحسن والحسين عليهما السلام قتلا ابن الملجم و كيفيّة قتله لعنه الله تعالى بعدد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

كل شعر والوبر والحجر والمدر والشوك والشجر والليالي و الدهور و الرياح في البراري و الصخور إلى يوم ينفخ في الصور ، و أنّ القطامة قتلت بالسيف إرباً إرباً ٢٩٨

الباب الثامن و العشرون و الماة

ما وقع بعد شهادته عليه السلام و أحوال قاتله لعنه الله ٣٠٢
إنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي قتل فيها عليّ عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط ٣٠٢
قصّة الطير والرهبان وفعله بابن الملجم ٣٠٧

الباب التاسع و العشرون و الماة

ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات و الكرامات ٣١١
في قوم أرادوا أن ينبّشوا قبره عليه السلام ٣١٢
في قوم رأوا أنّ الأسد يمرّغ ذراعه على قبره عليه السلام ٣١٥
قصّة كمال الدين القميّ و خلعته ٣١٦
في أنّه عليه السلام ردّ بصر عمياء من أهل تكريت ٣١٧
قصّة نصرانيّ أسلم عند قبره عليه السلام و قصّة عمران بن شاهين ٣١٩
قصّة أبي البقاء قيّم مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ٣٢١
قصّة البدويّ مع شحنة الكوفة ٣٢٣
قصّة سيف سرق من الحضرة الشريفة وظهر فيما بعد ٣٢٤
قصّة لطيفة ، و قصّة أبي جعفر الكتاتيني ٣٢٦
قصّة عليّ بن مظفّر النجّار وقصّة قاضي بن بدا ٣٢٨

العنوان **الصفحة**

قصّة قبره عليه السلام و الرشيد في الصيد ۳۲۹

في موضع قبره الشريف عليه الصلوة و السلام ۳۳۲

فيما نقله زيد النسّاج عن رجل كان في ظهره أثر ضربة ۳۳۴

في موضع قبره عليه السلام و بحث حول الاختلاف ۳۳۷

في أنّ الصادقين عليهما السلام كانا يزوران عليّاً عليه السلام في الغريّين ۳۳۹

الى هنا

انتهى الجزء الثانى و الاربعون و هو الجزء الثامن من المجلد التاسع حسب تجزأة المؤلف رحمه‌الله تعالى وايانا وبه تم أجزاء المجلد التاسع

فهرس الجزء الثالث و الاربعين

خطبة الكتاب ، وأنه المجلد العاشر

أبواب

تاريخ سيدة نساء العالمين و بضعة سيد المرسلين و مشكوة أنوار أئمة الدين وزوجة اشرف الوصيين البتول العذراء ، والانسية الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ما قامت الارض والسماء

الباب الاول

ولادتها و حليتها و شمائلها صلوات الله عليها و جمل تواريخها ۲

في أنّها تحدّثت في بطن اُمّها ، ودخلت أربع نسوة حين ولادتها و ما نطقت به ۲

في أنّ نورها عليها السلام خلق قبل أن يخلق الأرض والسماء و العلّة الّتي من أجلها

العنوان **الصفحة**

سمّيت في السماء المنصورة و في الأرض فاطمة ٤

في يوم ولادتها ٧

الباب الثانى

أسمائها و بعض فضائلها عليها السلام ١٠

في قول الصادق عليه السلام لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء ، و بيان في انّ عليّاً عليه السلام كان كفواً لها عليها السلام ١٠

العلّة الّتي من أجلها سمّيت فاطمة : زهراء ، عليها السلام ١٢

كناها عليها السلام ١٦

الباب الثالث

مناقبها و فضائلها وبعض أحوالها و معجزاتها صلوات الله عليها ١٩

في قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ١٩

في أنّها عليها السلام كانت سيدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ٢١

في الرّحى الّتي تطحن وليس معها أحد ، وما رواه الزمخشري ٢٨

في أنّ عليّاً عليه السلام استقرض من يهودي ، وقصّة اليهود الّذين كانوا لهم عرس ٣٠

في أنّ الله تعالى ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن بالكناية وخصالهنّ ٣٣

في أنّ الله عزّ اسمه أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء ، و الاجابة لعشرة ، و كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يهتمّ لعشرة أشياء فآمنه الله منها وبشّره بها ٣٤

في أنّ رأس التوّابين أربعة ، وخوف أربعة من الصّالحات ، ورأس البكّائين ثمانية ٣٥

في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ٤٢

العنوان **الصفحة**

قصّة شهرة بنت مسكة بنت فضّة رضي الله تعالى عنها خادمة الزهراء عليها السلام ٤٦

فيما كان لمريم وفاطمة عليهما السلام ٤٨

في أنّ آدم عليه السلام رآ فاطمة عليها السلام في الجنّة وعلى رأسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور ٥٢

قصة أعرابي و أعطته فاطمة عليها السلام عقدها ٥٦

في فضائلها و مناقبها وعظم شأنها عليها السلام يوم القيامة ٦٤

في ثلاث جوار كنّ للمقداد وسلمان و أبي‌ذرّ ٦٦

دعاء النور لدفع الحمى ٦٧

قصّة أعرابيّ و معه ضبّ، وتكلّم الضبّ مع النبيّ صلى الله عليه وآله وإسلام الأعرابي ٧٠

في نزول مائدة لها عليها السلام ٧٧

العلّة الّتي من أجلها سمّيت فاطمة عليها السلام محدّثة ٧٨

في مصحف فاطمة عليها السلام ٧٩

الباب الرابع

سيرها و مكارم اخلاقها صلوات الله عليها و سير بعض خدمها ٨١

في أنّها عليها السلام اشترت بقلادتها رقبة واعتقتها، و أنها عليها السلام قامت في محرابها و تدعو للمؤمنين و المؤمنات، و قولها: الجار ثمّ الدار ٨١

في أنّ فاطمة عليها السلام أرسلت السوارين والستر إلى أبيها صلى الله عليه وآله ٨٣

قصّة فضّة رضي الله تعالى عنها في طريق مكّة وتكلّمها بالقرآن ٨٦

في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه وفاطمة عليها السلام بكوا لمّا نزل قول تعالى: «وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين، لها سبعة أبواب...» ٨٧

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سافر كان آخر عهده بانسان من فاطمة عليها السلام وأوّل من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام، وبقلة الفرفخ وهي بقلتها ٨٩

العنوان **الصفحة**

في الرؤيا الّتي رآها فاطمة عليها السلام ٩٠
متى تكون المرأة أدنى من ربّها ٩٢

الباب الخامس

تزويجها صلوات الله على ابيها وبعلها و عليها و على ولدها ٩٢

في زفاف فاطمة عليها السلام ٩٢
في أنّ عليّاً عليه السلام باع درعه لزفاف فاطمة عليها السلام ٩٤
في أنّ نساء النبيّ صلى الله عليه وآله هيّئن فاطمة عليها السلام للزّفاف ، وكيفيّة ليلة الزّفاف
من الاطعام ٩٥
فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في فضائل عليّ عليه السلام لفاطمة عليها السلام ٩٩
في نزول الملائكة لزفاف فاطمة عليها السلام ١٠٤
كيف تزوّج النبي صلى الله عليه وآله من الشيخين وزوّج من عثمان بنتين ١٠٧
الخطبة الّتي خطبها راحيل في البيت المعمور لتزويج فاطمة عليها السلام ١١٠
الجطبة التي خطبها عليّ عليه السلام لتزويج فاطمة عليها السلام ١١٢
في صداق فاطمة عليها السلام وقدره ، وأنّ مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى
عليها مبغضاً لها ولو ُلدها مشى عليها حراماً ، و مهرها الجنّة والنّار ١١٣
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله امر نساءه وبنات عبدالمطّلب ونساء المهاجرين و الانصار
أن يمضين في صحبة فاطمة عليها السلام و أن يفرحن و يرجزن و يكبّرن و يحمدن
ولايقلن ما لايرضى الله ، وما أنشأت ُامّ سلمة وعائشة ١١٥
ما أنشأت حفصة و معاذة ١١٦
الخطبة الّتي خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله في تزويج فاطمة عليها السلام ١١٩
فيما أشتري من السوق لتزويج فاطمة عليها السلام ، وأنّ عثمان بن عفان اشترى الدرع
عليّ عليه السلام ثم أهدى إليه عليه السلام ١٣٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في اجتماع النساء النبيّ صلى الله عليه وآله عنده لزفاف فاطمة عليها السلام	١٣١
في أنّ أسماء الّتي كانت حاضرة في عرس فاطمة عليها السلام إنّما هي أسماء بنت يزيد ابن السّكن الأنصاري، وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة	١٣٤

الباب السادس

كيفية معاشرتها مع علي عليهما السلام	**١٤٦**
فيما قالته فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام بعد انصرافه من عند أبي بكر	١٤٨
في أنّ فاطمة عليها السلام كانت راضية بتزويج عليّ عليه السلام، وماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٠
العلّة الّتي من أجلها حرّم على عليّ عليه السلام النساء ما دامت فاطمة عليها السلام حيّة و فيها بيان، وأنّ سورة هل أتى نزلت في أهل البيت عليهم السلام وفيها نعيم الجنة إلّا الحور العين إجلالاً لفاطمة عليها السلام	١٥٣

الباب السابع

ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها وشكايتها في مرضها الى شهادتها و غسلها و دفنها و بيان العلة في اخفاء دفنها صلوات الله عليها و لعنة الله على من ظلمها	**١٥٥**
البكّاءون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة، والسجاد عليهم السلام	١٥٥
في أنّ بلالا امتنع من الأذان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأذّن لفاطمة عليها السلام	١٥٧
في اشتداد علّة فاطمة عليها السلام و اجتماع نساء المهاجرين و الانصار، وما قالت لهنّ، و توبيخ رجالهنّ	١٥٨
بيان وشرح و تحقيق في قولها عليها السلام لنساء المهاجرين و الانصار، وهو جارى مجرى الخطبة	١٦٢ـ١٧٠
في يوم وفاتها عليها السلام، وأنّها كانت مغضبة على الرجلين، وسبب وفاتها	١٧٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيما جرى بين علي عليه السلام وبين الناس في قبر فاطمة عليها السلام ١٧١

فيما قالته فضة رضي الله تعالى عنها في فاطمة عليها السلام وفضلها مفصلا ، وما قالت عليها السلام عند قبر أبيها من الحزن والشكوى وما أنشدت . وما أوصت به ١٧٤

بحث و تحقيق في أسماء بنت عميس ١٨١

فيمن كان حاضراً في دفن فاطمة عليها السلام ١٨٣

في قبرها عليها السلام و مكانه ١٨٥

في قول ابن بابويه رحمه الله : والصحيح عندي أنها دفنت في بيتها، فلما زاد بنو امية في المسجد صارت في المسجد ١٨٧

في أن أسماء صنعت نعشاً لفاطمة عليها السلام كما رأت بالحبشة ١٨٩

فيما قاله علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله بعد دفن فاطمة عليها السلام ١٩٣

في أن فاطمة عليها السلام عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً ١٩٥

في أن عمر بن الخطاب نادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام فأحرق الباب ومافعل (أللهم إنا نسئلك بحقها أن ...) ! ١٩٧

القول بأن فاطمة عليها السلام عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر ٢٠٠

في أنهما استأذنا وهي عليها السلام ساخطة عنهما ٢٠٣

العلة التي من أجلها دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ٢٠٦

بيان وتحقيق في وفاة فاطمة عليها السلام ٢١٥

في أن فاطمة عليها السلام أوصت لأزواج النبي صلى الله عليه وآله و نساء بني هاشم و بني عبدالمطلب لكل واحدة منهن باثنتي عشرة أوقية ٢١٨

الباب الثامن

تظلمها صلوات الله عليها في القيامة وكيفية مجيئها الى المحشر ٢١٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في مجيئها وهي على نوقة من نوق الجنة وينادي جبرئيل : غضّوا أبصاركم ٢١٩
في أنّ الحسين عليه السلام يقبل إلى امّه عليها السلام ورأسه في يده ٢٢١
في أنّها عليها السلام تسئل عن الله تعالى ولدها و ذريّتها ومن ودّهم ، فيعطيها الله ٢٢٥
في جلالة قدر فاطمة عليها السلام في القيامة ، وهي تقول : يارب شيعتي وشيعة ولدي وشيعة شيعتي ، وما يفعل بقتلة الحسين عليه السلام ٢٢٦

الباب التاسع

أولادها و ذريتها و احوالهم و فضلهم وانهم من اولاد الرسول صلى الله عليه و آله حقيقة ٢٢٨

في قول رسول الله ﷺ : كلّ بني امّ ينتمون إلى عصبتهم إلّا ولد فاطمة ، فإنّي أنا أبوهم وعصبتهم ، والدّليل من كتاب الله ٢٢٨
قصّة سعيد بن جبير و الحجّاج الملعون ٢٢٩
احتجاج الامام الجواد عليه السلام بآية : « وحلائل أبنائكم» ٢٣٢
في قول ابن أبي الحديد بأنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابن رسول الله ﷺ بقول الله تعالى : «ندع أبنائنا و أبناءكم» ٢٣٤

الباب العاشر

أوقافها و صدقاتها صلوات الله و سلامه عليها ٢٣٥

ما أوصت به فاطمة عليها السلام في حيطان السبعة ٢٣٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبواب

تاريخ الامامين الهمامين قرتي عين رسول الثقلين الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنة اجمعين صلوات الله عليهما أبدالابدين و لعنة الله على اعدائهما فى كل حين الى يوم الدين

الباب الحاديعشر

العنوان	الصفحة
ولادتهما و اسمائهما وعللها ونقش خواتيمهما صلوات الله عليهما	**٢٣٧**
في ولادة الحسين عليه السلام و ألقابه و كنيته	٢٣٧
في ولادة الحسن والحسين عليهما السلام و تسميتهما من الله سبحانه و تعالى	٢٣٨
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عقّ للحسن والحسين عليهما السلام ، وقوله صلى الله عليه وآله لمّا ولد الحسين عليه السلام : تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنا لهم الله شفاعتي	٢٣٩
في الرؤيا الّتي رآها اُمّ أيمن	٢٤٢
في هبوط جبرئيل عليه السلام لولادة الحسين عليه السلام وقصّة فطرس	٢٤٤
العلّة الّتي من أجلها جاء لولد الحسين عليه السلام الفضل على ولد الحسن عليه السلام	٢٤٥
معنى قوله تعالى عزّ اسمه : «و وصّينا الإنسان بوالديه إحساناً» .	٢٤٦
قصّة دردائيل ، وكان له ستة عشر ألف جناح ، وهو يقول يوماً في نفسه : أفوق ربنا شيء ؟ والصفح عنه ، و ولادة الحسين عليه السلام وما أوحى الله تعالى إلى خازن النيران ورضوان خازن الجنان ، و نزول ألف قبيل من الملائكة وكان في كلّ قبيل ألف ألف ملك	٢٤٨
في بكاء فاطمة عليها السلام لشهادة الحسين عليه السلام ، وقول النبيّ صلى الله عليه وآله في الأئمة عليهم السلام و سمّى بأسمائهم	٢٤٩
في ولادة الحسن عليه السلام وكانت في ليلة النصف من شهر رمضان	٢٥٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

اشارة إلى قصّة فطرس ٢٥١
في أسماء أولاد هارون عليه السلام ومعنى الحسن والحسين ، و هما اسمان لا يعرف أحد من العرب تسمّي بهما في قديم الأيّام إلى عصرهما ٢٥٢
في ألقاب مولانا الحسن عليه السلام وكنيته ٢٥٥
في كيفيّة ولادة الحسن و الحسين والمسيح عليهم السلام ٢٥٦

الباب الثاني عشر

فضائلهما و مناقبهما و النصوص عليهما صلوات الله عليهما ٢٦١
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسين منّي وأنا من حسين ، وأنّه صلى الله عليه وآله فدا ابنه ابراهيم عليه السلام للحسين عليه السلام ٢٦١
في أنّ محبّ الحسين عليه السلام ومحبّ محبّه كان في الجنّة ٢٦٢
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة و أبوهما خير منهما ، وقوله صلى الله عليه وآله : هيبتي وسوددي للحسن وشجاعتي وجودي للحسين ٢٦٣
في قول علي عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام : لعنة الله على من عادا كما ٢٦٥
في النور الّذي سطع للنبيّ صلى الله عليه وآله للحسن و الحسين عليهما السلام ، و المطر الّذي لم يصبهما ، والجنيّ الّذي حرسهما ، وفيه بيان ٢٦٧
في أنّ الحسن والحسين عليهما السلام اصطرعا بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله ٢٦٨
العلّة الّتي أهداها الله جلّ جلاله لأجل الحسين عليه السلام و الحيّة الّتي حرسته ٢٧١
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة ٢٧٢
في الجدار الّذي رمي الله بين الحسن و الحسين عليهما السلام حين أرادا الحاجة و ارتفع عن موضعه ، وصار في الموضع عين ماء ٢٧٣
الاستدلال على إمامة الحسن والحسين عليهما السلام مفصّلا من الفريقين ٢٧٧
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يعوّذ حسناً وحسيناً عليهما السلام ٢٨٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ و جلّ جعل ذرّية كلّ نبيّ من صلبه خاصّة وجعل ذرّيتي من صلبي ومن صلب عليّ ٢٨٤

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام : حزقّة حزقّة ترقّ عين بقّة وما قالت فاطمة عليها السلام لمّا ربّتها ، وكذلك امّ سلمة وامّ الفضل امرأة العباس ، و فيه ايضاح ٢٨٦

في الطبق الّذي نزل وفيه الرّمان والعنب ٢٨٨

الثياب الّتي أتى بها رضوان خازن الجنّة للحسن و الحسين عليهما السلام و التفّاحة و الرّمانة و السّفرجلة الّتي من جبرئيل ٢٨٩

معنى قوله تعالى : «والتين والزيتون ، و طور سينين» ٢٩١

فيما روي عن العامّة في الحسن و الحسين عليهما السلام ٢٩٢

في محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام ٢٩٤

في أنّ الحسين عليه السلام ركب على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سجد ، و قوله صلى الله عليه وآله لليهودي : لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله لرحمتم الصبيان ٢٩٦

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام : أللّهمّ إنّي احبّهما وأحبّ من يحبّهما ٣٠٠

الملك الّذي وكّل بهما في حظيرة بني النجار ٣٠٢

في شمائل الحسن عليه السلام ٣٠٣

حديث نزول التّفاحة ٣٠٧

حديث نزول سفرجلة ٣٠٨

في قول الحسن للحسين عليهما السلام خطّي أحسن من خطّك ، وقول الحسين عليه السلام خطّي أحسن من خطّك ، و قصّة قلادة فاطمة عليها السلام ، و أنّ جبرئيل شقّ اللّؤلؤة بنصفين ٣٠٩

حديث نزول الرّطب ٣١٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

قصّة الغزالة ٣١٢

قصّة ملك الّذي كان حارساً للحسن والحسين عليهما السلام في حديقة أبي الدحداح ٣١٣

الشجرتان اللّتان في الجنّة أحدهما الحسن و الاخرى الحسين وأكل منهما النبيّ صلى الله عليه وآله ٣١٤

في قول الله تعالى لموسى عليه السلام : لو سألتني في الأوّلين و الآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين فانّي أنتقم له منه ٣١٥

الباب الثالث عشر

مكارم اخلاقهما صلوات الله عليهما واقرار المخالف والمؤالف بفضلهما ٣١٨

قصّة رجل أذنب ذنباً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتمل الحسن والحسين عليهما السلام عاتقيه وأتى بهما النبيّ صلى الله عليه وآله ٣١٨

في أنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرّا على شيخ يتوضّأ و لا يحسن ٣١٩

في قولهما عليهما السلام : إنّ للماء أهلاً وسكّانا كسكّان الأرض ٣٢٠

في أنّ الحسن عليه السلام مات وعليه دين وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين ٣٢١

أبواب

ما يختص بالامام الزكي سيد شباب اهل الجنة الحسن بن علي صلوات الله عليهما

الباب الرابع عشر

النص عليه صلوات الله و سلامه عليه ٣٢٢

في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حضره الوفاة أوصى إلى الحسن عليه السلام و دفع إليه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

كتبه وسلاحه ، وقال إذا حضرك الموت ادفع إلى أخيك الحسين عليه السلام ثمّ أقبل على ابنه الحسين عليه السلام وقال ادفع إلى ابنك هذا ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين عليهما السلام وقال ادفع إلى إبنك محمّد، واقرأه من رسول الله ومني السلام ٣٢٢

الباب الخامس عشر

معجزاته صلوات الله و سلامه عليه ٣٢٣

اعطاء الرطب من النخلة اليابسة ، و إخباره عليه السلام بارسال الجوائز من المعاوية له ولأخيه الحسين عليه السلام ولعبدالله بن جعفر ٣٢٣

معرفته عليه السلام بالأسود صاحب الدّهن وما ولده ٣٢٤

في جوابه عليه السلام لرسول ملك الرّوم في : بين الحقّ و الباطل ، وبين السماء و الأرض ، والمشرق و المغرب ، وقوس وقزح ، وما المؤنث ، و ما عشرة اشياء بعضها أشدّ من بعض ٣٢٥

فيما قاله عليه السلام لأبي سفيان ٣٢٦

في رجل الّذي ادّعى عليه عليه السلام ألف دينار كذباً و موته بعد حلفه و أخذه و انقلاب الرجل امرأة وبالعكس وردّهما إلى حالهما واخباره عليه السلام بقاتله ٣٢٧

إخباره عليه السلام بما في بقرة حبلى ووصفه ، وأنّه عليه السلام أرى أصحابه أباه بعد موته عليه السلام ٣٢٨

بحث حول أبي سمينة وأنّه من الكذّابين المشهورين مثل أبي الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ في ذيل الصفحة ٣٢٩

الباب السادس عشر

مكارم أخلاقه وعمله وعلمه وفضله وشرفته وجلالته ونوادر احتجاجاته صلوات الله وسلامه عليه ٣٣١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في عطائه عليه السلام ٣٣٣

علمه عليه السلام بما يكون من الأعرابيّ من الاسلام بعد اطلاعه على ما في نفسه و شرح حاله ٣٣٤

في كتاب كتبه عليه‌السلام في جواب قوم من أصحابه الّذين كتبوا إليه ليعزّوه عن ابنة له ٣٣٦

في أنّه عليه السلام حجّ خمسة و عشرين حجّة ماشيا وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرّات ٣٣٩

قصّة امرأة جميلة جائت إليه عليه السلام وسخاؤه وبعض اشعاره ٣٤٠

فيما فعله عليه السلام ببعض نسائه ٣٤٢

في حلمه عليه السلام و قصّة الشاميّ ٣٤٤

معنى شاهد و مشهود ٣٤٥

في قول يهوديّ الّذي أنهكته العلّة ، و ارتكبته الذّلة ، وأهلكته القلّة لمّا رآه عليه السلام بزيّ حسن : أنصفني ؟ فقال عليه السلام : في أيّ شيء ؟ فقال: جدّك يقول : ألدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر ، فأجابه عليه السلام ٣٤٦

من جوده وكرمه عليه السلام ٣٤٧

في رجل شكى إليه عليه السلام من فقره فأعطاه خمسة آلاف درهم ، وان ّ عليّاً عليه السلام يأمره أن يخطب ، والخطبة الّتي خطبها عليه السلام عند أبيه ٣٧٠

قضاؤه عليه السلام في امرأة جامعها زوجها ، فلمّا منها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر فساحقتها فألقت النطفة فيها فحملت ٣٥٣

الخطبة الّتي خطبها عليه السلام في حضور معاوية عليه الهاوية و قول معاوية له : حدّثنا في نعت الرطب وهو يريد أن يخجله ، و قضاؤه عليه السلام في رجل أصاب بيض نعام فشوّاه وأكل في الإحرام ٣٥٤

في قوله عليه السلام : إنّ خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك ، و إنّ من ابتغاء الخير اتّقاء الشرّ ٣٥٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السابع عشر

خطبه بعد شهادة ابيه صلوات‌الله وسلامه عليهما وبيعة الناس‌له ٣٥٩
الخطبة الّتي خطبها عليه السلام بعد أبيه عليه السلام بيوم ، وبعد البيعة له ٣٥٩
الخطبة الّتي خطبها عليه السلام في صبيحة اللّيلة الّتي قبض فيها عليّ عليه السلام ٣٦٢
في كيفية قتل ابن الملجم لعنه‌الله ٣٦٤

الى هنا

انتهى الجزء الاول من المجلد العاشر حسب تجزأة المؤلف قدس سره
و هو المجلد الثالث و الاربعون حسب تجزاة الطبعة الحديثة

فهرس الجزء الرابع و الاربعين

الباب الثامن عشر

العلة التى من‌اجلها صالح الحسن‌بن على صلوات الله عليهما معاوية بن ابى سفيان عليه اللعنة و داهنه و لم يجاهده و فيه رسالة محمد بن بحر الشيباني رحمه الله تعالى ١
في قول أبي‌سعيد للحسن عليه السلام : لِم داهنت معاوية وصالحته ١
في ما ذكره محمد بن بحر الشيباني في كتابه في معنى موادعة الحسن عليه السلام لمعاوية ٢
العلّة الّتي من‌أجلها اشترط الحسن عليه السلام لمعاوية ان لايسمّى نفسه‌أميرالمؤمنين ٥
في أنّ الحسن عليه السلام شرط علي‌معاوية بأن لايقيم عنده شهادة ، و أن لايتعقّب على شيعة عليّ عليه السلام ٨

العنوان **الصفحة**

العلّة الّتي من أجلها اختار عليه السلام مال دارابجرد على سائر الأموال ، وفي الذيل تفصيل وتأييد وما يناسب ذلك ١٠

بيان و شرح و تفصيل و توضيح من العلامة المجلسي قدّس سرّه فيما عهد مولانا الامام الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية ١٦

جوابه عليه السلام لمن لامه بالمصالحة ١٩

في قوله عليه السلام لمّا طعن في المدائن ٢٠

الخطبة الّتي خطبها عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية ٢٢

فيما قاله السيّد المرتضى رضوان الله تعالى عليه و عنّا في جواب من قال : ما العذر له عليه السلام في خلع نفسه من الامامة ٢٦

الباب التاسع عشر

كيفية مصالحة الحسن بن على صلوات الله عليهما معاوية عليه اللعنة و ماجرى بينهما قبل ذلك ٣٣

في أنّ معاوية دسّ إلى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس و حجر بن الحارث وشبث بن ربعي دسيساً أفرد كلّ واحد منهم بعين من عيونه ، أنّك إن قتلت الحسن عليه السلام فلك مأتا ألف درهم وجند من أجناد الشام وبنت من بناتي ٣٣

في كتاب كتبه مولانا الامام الحسن عليه السلام إلى معاوية ٣٩

الخطبة الّتي خطبها الحسن عليه السلام وأمر الناس بالجهاد مع المعاوية ٤٣

في أنّه عليه السلام لمّا مرّ بساباط طعنه بمغول رجل من بني أسد يقال له الجرّاح ابن سنان لعنه الله ، وما كتبه جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية ٤٧

فيماجرى بين معاوية وقيس بن سعد ٥٢

فيما نقله ابن أبي الحديد ٥٩

في كتاب كتبه عليه السلام إلى معاوية ٦٤

الباب العشرون

سائر ماجرى بينه صلوات‌الله عليه وبين معاوية لعنه‌الله واصحابه **۷۰**

في أنّ معاوية بعث إلى‌الامام الحسن المجتبى عليه السلام وهو يطلبه إلى مجلسه و ما احتجّ به عليه السلام مفصلاً ۷۰

فيما قاله عمروبن العاص ، وعتبة بن أبي‌سفيان ، ووليد بن عقبة ومغيرة شعبة ۷۲

فيما قاله عليه السلام في مدح مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام ومذمة معاوية وأبي‌سفيان ۷۳

فيما قاله عليه السلام في مذمّة عمروبن عثمان بن‌عفّان ، وأنّ عليّاً عليه السلام سبّه ۷۹

فيما قاله عليه السلام في مذمّة عمروبن الشانيء اللّعين الأبتر ، وأنّ امّه‌كانت بغية ، وأنّه ولد على فراش‌مشترك ۸۰

فيما قاله عليه السلام في مذمّة وليدبن عقبة بن‌أبي معط ، و أنّه كان ولدالزنا ، وأنّ عليّاً عليه السلام جلّده في الخمر ثمانين جلدة لأنّه كان والياً على الكوفة في زمن عثمان وشرب الخمر وصلّى يوماً بهم و هو سكران الفجر أربعاً ، و أنّ أباه كان فاسقاً في قول‌الله تعالى : «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون» و قوله عزّ اسمه: «إن جائكم فاسق بنبأ» ۸۱

فيما قاله عليه السلام في‌عتبة بن أبي‌سفيان ۸۲

فيما قاله عليه السلام في مغيرة بن‌شعبة ، وأنّه لعنه‌الله ضرب فاطمة عليها السلام حتّى ألقت ما في بطنها ۸۳

في قوله عليه السلام لمعاوية وجلسائه : «الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات» هم والله يا معاوية أنت و أصحابك و شيعتك ، و الطيّبات للطيّبن» هم عليّ بن ابيطالب وأصحابه وشيعته ، وماجرى بين معاوية وجلسائه ۸۴

فيما قاله عليه السلام في مروان‌بن الحكم لعنهماالله وفي الذيل ماينا سب ۸۵

بيان من العلامة المجلسي رحمه‌الله تعالى وإيّانا فيما قاله عليه السلام ۸۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في مفاخرته عليه السلام على معاوية ومروان والمغيرة والوليد وعتبه لعنهم الله ٩٣

في قول معاوية لعبدالله بن جعفر الطيّار : ماكان الحسن والحسين خيراً منك، وما أجابه رحمه الله تعالى ٩٧

فيما أفتخر به معاوية ١٠٣

الباب الحادى و العشرون

احوال اهل زمانه و عشائره و اصحابه ، و ماجرى بينه و بينهم و ماجرى بينهم وبين معاوية واصحابه لعنهم الله **١١٠**

أسماء أصحابه عليه السلام ١١٠

فيما جرى بين عبدالله بن العباس و معاوية ١١٣

فيما قاله سعد بن أبي وقّاص في فضائل عليّ عليه السلام في مجلس معاوية بعد نزوله إلى المدينة ١١٨

في أنّ معاوية كتب إلى مروان و هو عامله على المدينة أن يخطب ليزيد زينب بنت عبدالله بن جعفر ، وما قاله مولانا الامام المجتبى عليه السلام ١١٩

فيما جرى بين صعصعة بن صوحان ومعاوية ١٢٣

فيما جرى بين عبدالله بن العباس ومعاوية ، وما كتب معاوية إلى جميع عمّاله في الأمصار في شيعة عليّ عليه السلام على قتلهم و إخوافهم وصلبهم و سمل أعينهم و حبسهم وطردهم ١٢۴

قصّة عمرو بن الحمق واسلامه، وأنّ أوّل رأس حمل ونصب في الاسلام رأسه ١٣٠

الباب الثانى و العشرون

جمل تواريخه واحواله و حليته ومبلغ عمره و شهادته و دفنه و فضل البكاء عليه صلوات الله و سلامه عليه **١٣۴**

العنوان **الصفحة**

في ولادته والاقوال فيها ومدّة عمره وكناه وألقابه وسنة وفاته عليه السلام ١٣٤

فيما قاله جنادة بن أبي اميّة وكان عائداً لمولانا الامام المجتبى عليه السلام في مرضه الّذي توفّي فيه، و ما قال عليه السلام له في الموعظة ١٣٨

فيما فعلت عائشة بجنازة الامام المجتبى عليه السلام ١٤١

في أنّ معاوية طلب السمّ من ملك الروم و دفعه إلى جعدة ١٤٧

فيما أوصى به الامام الحسن المجتبى عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام ١٥١

في قول ابن عباس لعائشة : تجمّلت تبغلت وإن عشت تفيّلت ١٥٤

في أنّ الحسن عليه السلام تزوّج مأتين وخمسين امرأة ، و أنّه سقي السمّ مراراً ، و أنّ معاوية لمّا بلغه موت الحسن عليه السلام سجد و سجدوا من حوله و كبّر و كبّروا معه لعنهم الله ١٥٩

في يوم وفاته عليه السلام ١٦١

الباب الثالث و العشرون

ذكر اولاده صلوات الله وسلامه عليه ، وأزواجه ، وعددهم ، و أسمائهم ، و طرف من أخبارهم ١٦٣

في أنّ له عليه السلام خمسة عشر ولداً ذكراً وانثى، واسمائهم ، وترجمة زيد بن الحسن عليه‌السلام وما قال في حقّه الشعراء من المراثي ١٦٣

ترجمة الحسن بن الحسن عليه السلام وأنّه كان والياً صدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكان مع عمّه الحسين عليه السلام يوم الطفّ وكان صهره ، ولمّا مات الحسن بن الحسن عليه السلام ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين عليه السلام على قبره فسطاطاً إلى رأس السنة ١٦٦

تحقيق في عدد أولاده عليه السلام وأسمائهم وامّهات اولاده ١٦٨

في أزواجه عليه السلام و أسمائهنّ

العنوان **الصفحة**

أبواب

ما يختص بتاريخ الحسين بن علي صلوات الله عليهما

الباب الرابع و العشرون

النص عليه بخصوصة ، و وصية الحسن اليه صلوات الله عليهما ١٧٤
النصّ على الحسين عليه السلام ، و فيه بيان ١٧٥

الباب الخامس و العشرون

معجزاته صلوات الله و سلامه عليه ١٨٠
شفاؤه عليه السلام من الوضح في حبابة الوالبيّة ١٨٠
احياءه عليه السلام امرأة ميّت للوصيّة، وعلمه عليه السلام بأنّ الأعرابي أجنب نفسه ومعرفته عليه السلام اللّصوص الّذين قتلوا غلمانه الّذين نهاهم عن الخروج ١٨١
إخباره عليه السلام بأنّ المرأة الّتي تزوّجها مولاه مشومة ، و الصفح عن فطرس من الله جلّ جلاله ١٨٢
في أنّه عليه السلام دخل على مريض فطارت الحمّى حين دخل ، وتخليصه عليه السلام يد الرجل من ذراع المرأة ١٨٣
كلام الغلام الرّضيع بأمره عليه السلام باذن الله تعالى ١٨٤
في أنّ جبرئيل عليه السلام يناغيه ويسليه في مهده عليه السلام ١٨٨

الباب السادس و العشرون

مكارم أخلاقه ، وجمل احواله ، وتاريخه واحوال اصحابه صلوات الله عليه ١٨٩

العنوان **الصفحة**

في أنّه عليه السلام قضى دين اسامة وهو ستّون ألف درهم ١٨٩

فيما قاله عليه السلام لمّا قصد الطفّ وما انشد فيه ١٩٢

في أنّه عليه السلام كبّر مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في التكبير السّابعة ، فصارت سنّة ١٩٤

في أنّ أعرابياً ضمن دية و جاء إلى الحسين عليه السلام فسأله عليه السلام عنه عن ثلاث مسائل : أيّ الأعمال أفضل، والنجاة من المهلكة ، وزين الرّجل... ١٩٦

في ولادته ومدة حمله وعمره وخلافته وشهادته عليه السلام وقاتله ١٩٨

الأقوال في يوم ولادته وسنة ولادته عليه السلام ٢٠٠

الباب السابع و العشرون

احتجاجه صلوات الله عليه على معاوية و اوليائه لعنهم الله و ما جرى بينه و بينهم ٢٠٥

الخطبة الّتي خطبها عليه السلام ٢٠٥

فيما كتبه معاوية لعنه الله إلى الحسين عليه السلام وما كتبه عليه السلام في جوابه ٢١٢

الباب الثامن والعشرون

الايات المأولة لشهادته صلوات الله عليه وانه يطلب الله بثاره ٢١٧

تأويل قوله تعالى : «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم» و قول الامام الباقر عليه السلام : و الله الّذي صنعه الحسن عليه السلام كان خيراً لهذه الأمّة مما طلعت عليه الشمس ٢١٧

تأويل قوله تعالى : «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً» هوالحسين عليه السلام ، و قول الامام الصادق عليه السلام اقرءوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم ، فانّها سورة الحسين عليه السلام ٢١٨

تأويل قوله عزّ وجلّ : «ألّذين اُخرجوا من ديارهم » جرت في الحسين عليه السلام ٢١٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع و العشرون

ما عوضه الله صلوات الله و سلامه عليه بشهادته ٢٢١

في قول الصادقين عليهما السلام : إنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الامامة في ذرّيّته ٢٢١

الباب الثلاثون

اخبار الله تعالى انبيائه و نبينا صلى الله عليه و آله بشهادته ٢٢٣

تأويل قوله عزّ وجلّ : «كهيعص» و قصّة زكريّا عليه السلام ٢٢٣

قصّة ابراهيم عليه السلام في ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام وفيه بيان ٢٢٥

قصّة اسماعيل صادق الوعد عليه السلام وقوله : يكون لي بالحسين أُسوة ٢٢٧

في قول جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله في الحسين عليه السلام إنّ امّتك ستقتله ٢٢٨

في خمسة مسامير كانت لنوح عليه السلام باسم الخمسة الطيّبة عليهم السلام ٢٣٠

في أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : إنّ الله يقرء عليك السلام ويبشّرك بمولود يولد من فاطمة عليها السلام تقتله امّتك من بعدك ٢٣٢

في آدم عليه السلام ومروره بكربلا ٢٤٢

في مرور إبراهيم عليه السلام بكربلا ٢٤٣

في مرور موسى ويوشع وسليمان وعيسى عليهم السلام بكربلا ٢٤٤

في قول جبرئيل لادم عليه السلام قل : ياحميد بحقّ محمّد ، يا عالي بحقّ علي ، يا فاطر بحقّ فاطمة ، يا محسن بحقّ الحسن و الحسين و منك الاحسان ، و بكاء آدم عليه السلام للحسين عليه السلام ٢٤٥

في الرؤيا الّتي رآها امّ الفضل لبابة زوجة العباس ٢٤٦

العنوان **الصفحة**

الباب الحادي و الثلاثون

ما اخبر به الرسول وامير المؤمنين والحسين صلوات الله وسلامه عليهم بشهادته صلوات الله وسلامه عليه ٢٥٠

فيما حدثته اسماء بنت عميس ٢٥٠

في نزول اميرالمؤمنين عليه السلام بنينوى بشط الفرات ٢٥٢

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله في ولاية علي عليه السلام وإخباره صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام ٢٥٧

في الرؤيا التي رآها هند، وقول النبي صلى الله عليه وآله : اللهم العنها ونسلها ٢٦٣

في قول الصادق عليه السلام : كان الحسين مع امه تحمله فأخذه النبي صلى الله عليه وآله و قال : لعن الله قاتلك وسالبك، وما قالت فاطمة عليها السلام ٢٦٤

اشعار أمير المؤمنين عليه السلام للحسين عليه السلام و بيان لغاتها ٢٦٦

الباب الثاني و الثلاثون

ان مصيبته صلوات الله عليه كان اعظم المصائب، و ذل الناس بقتله و رد قول من قال انه عليه السلام لم يقتل و لكن شبه لهم ٢٦٩

العلة التي من أجلها صار يوم عاشورا يوم مصيبة و أعظم مصيبة ٢٦٩

العلة التي من أجلها سمت العامة يوم عاشورا يوم بركة ٢٧٠

في سهو النبي صلى الله عليه وآله ٢٧١

الباب الثالث و الثلاثون

العلة التي من اجلها لم يكف الله قتلة الائمة عليهم السلام و من ظلمهم عن قتلهم و ظلمهم، و علة ابتلائهم صلوات الله عليهم اجمعين ٢٧٣

العنوان **الصفحة**

العلّة التي من أجلها سلّط الله عدوّه على وليّه ٢٧٣

قصّة أيوب النبيّ عليه السلام ٢٧٥

الباب الرابع و الثلاثون

ثواب البكاء على مصيبته ، و مصائب سائر الائمة عليهم السلام و فيه أدب المأتم يوم عاشورا ٢٧٨

فيما قال الرضا عليه السلام في ذكر مصائبهم عليهم السلام، و من خرج من عينه دمع ٢٧٨

ثواب من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً ٢٨٢

في أنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهليّة يحرّمون فيه القتال ٢٨٣

فيما رواه الريّان بن شبيب عن الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرّم ٢٨٥

في قول الإمام الصادق عليه السلام لأبي هارون المكفوف أنشدني في الحسين ٢٨٧

فيمن انكر الثواب على البكاء للحسين عليه السلام وما رآ في الرؤيا ، وفي الذّيل بحث وبيان فيمن انكر فضل البكاء على مصائب الحسين والأئمة عليهم السلام ٢٩٣

الباب الخامس و الثلاثون

فضل الشهداء معه ، و علة عدم مبالاتهم بالقتل و بيان أنه صلوات الله عليه كان فرحاً لايبالى بما يجرى عليه ٢٩٧

علّة إقدام أصحاب الحسين عليه السلام على القتل ٢٩٧

الباب السادس والثلاثون

كفر قتلته عليه السلام ، و ثواب اللعن عليهم ، و شدة عذابهم ، وما ينبغي ان يقال عند ذكره صلوات الله عليه ٢٩٩

في اللّعن على يزيد و آل زياد و اللعن على قتلة الحسين عليه السلام ٢٩٩

العنوان	الصفحة
في ستة لعنهم الله و كل نبي	٣٠٠
في أن ابن زياد لعنه الله جمع سبعين ألف فارس لحرب الحسين عليه السلام	٣٠٥
فيما جرى بين عمر بن سعد و ابن زياد لعنهما الله	٣٠٦
في قول الله عز وجل : لموسى عليه السلام أعفو عمن استغفرني إلا قاتل الحسين ، و بكاء موسى بن عمران على الحسين عليه السلام ، وأن يزيد وعبيد زياد وعمر بن سعد لعنهم الله كانوا أولاد زنا	٣٠٨

الباب السابع و الثلاثون

ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد الى شهادته صلوات الله عليه ولعنة الله على ظالميه وقاتليه والراضين بقتله والمؤازرين عليه ٣١٠

فيما أوصى به معاوية ابنه يزيد لعنهما الله لما حضرته الوفاة في العباد له	٣١١
في كتاب عتبة إلى يزيد و كتابه إليه في أمر الحسين عليه السلام	٣١٢
في ملاقات الحسين عليه السلام والحر	٣١٤
في قوله عليه السلام : يا دهر أف لك من خليل .	٣١٦
قصة العطش ، وما قاله عليه السلام للعسكر	٣١٨
في وصف القتال	٣١٩
فيما رواه الشيخ المفيد رحمه الله في وقعة الطف	٣٢٤
في كتاب أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام	٣٣٢
في أن الحسين عليه السلام بعث ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة	٣٣٤
في ورود عبيد الله بن زياد لعنه الله على الكوفة ، وماجرى	٣٤٠
في قتال مسلم عليه السلام و بكاؤه على الحسين عليه السلام	٣٥٢
في شهادة مسلم عليه السلام	**٣٥٧**
في توجه الحسين عليه السلام إلى العراق ، وما قاله محمد بن الحنفية	٣٦٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
٣٦٦	الخطبة الّتي خطبها الحسين عليه السلام لمّا عزم على الخروج إلى العراق
٣٦٩	في كتاب كتبه عليه السلام إلى أهل الكوفة
٣٧٤	أتاه عليه السلام خبر مسلم عليه السلام في زبالة ، وما أنشأ
٣٧٥	في تلاقي الحسين عليه السلام مع الحرّ رضي الله تعالى عنه و عنّا
٣٨١	في نزوله عليه السلام بكربلا
٣٨٧	وقعة الطفّ ، والعطش ، وماجرى
٣٩٣	ماجرى في ليلة العاشورا

الى هنا

انتهى الجزء الرابع و الاربعون و هو الجزء الثاني من المجلد العاشر
حسب تجزأة المؤلف قدس سره

فهرس الجزء الخامس و الاربعين

في بقية الباب السابع و الثلاثين

سائر ماجرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد
الى شهادته صلوات الله عليه ١

فيما رواه مولانا السجاد عليه السلام ١

ماجرى في صبيحة يوم العاشورا ٤

فيما قاله مولانا الحسين عليه السلام في يوم العاشورا لجماعة الكوفي من النصايح و المواعظ ٨

في وصف القتال و الحرب و شهادة الشهداء واحداً بعد واحد من بني هاشم و غيرهم رضوان الله تعالى عليهم وعلينا ١٢

العنوان **الصفحة**

العبّاس بن أميرالمؤمنين عليه السلام ٣٩
قاسم بن الحسن وعليّ بن الحسين عليهما السلام ٤٢
في أنّ الحسين عليه السلام تقدّم الى القتال ٤٧
عبدالله بن الحسن عليه السلام ٥٣
في شهادة الامام أبي عبدالله الحسين عليه السلام ٥٥
في إحراق الخيام ٥٨
في رأس الحسين عليه السلام و رءوس أصحابه رضي الله عنهم، وأسماء الشهداء من بني هاشم ٦٢
في زيارة الشهداء رضوان الله تعالى عليهم وعلينا ٦٥
بيان وشرح وتوضيح وتحقيق ولفت نظر من العلامة المجلسيّ قدّس سرّه ٧٤
فيما رواه امّ سلمة رضي الله تعالى عنها في تربة كانت في قارورة ٨٩
فيما أخبر به ميثم التمّار حبيب بن مظاهر بقتله وبالعكس رضوان الله تعالى عليهما ٩٢
في صوم تاسوعا و عاشورا ٩٥
تذنيب فيما قاله السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء، فان قيل: ما العذر في خروجه صلوات الله عليه من مكّة بأهله و عياله إلى الكوفة، و المستولي عليها أعداؤه ٩٦
في أنّ كلاً من الائمة عليهم السلام كان مأموراً بامور خاصّة ٩٨

الباب الثامن و الثلاثون

شهادة ولدى مسلم الصغيرين رضى الله تعالى عنهما ١٠٠
في قول ... لمّا قتل الحسين عليه السلام اُسر من معسكره غلامان صغيران. فاُتي بهما عبيدالله، فدعا سجّانا له، فقال: خذ هذين الغلامين . . . حتّى صارا في السنة ... و شهادتهما ١٠٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع و الثلاثون

الوقايع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه الى رجوع أهل البيت عليهم السلام الى المدينة وما ظهر من اعجازه صلوات الله عليه في تلك الاحوال **١٠٧**

في بعثة رأس الحسين عليه السلام إلى الكوفة ١٠٧

في سير أهل البيت إلى الكوفة، وأنّ امرأة قالت: من أيّ الاسارى أنتنّ، وما قاله الامام السجّاد عليه السلام، و الخطبة التي خطبها زينب عليها السلام بقولها: يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر. . . ١٠٨

الخطبة الّتي خطبها فاطمة الصغرى بعد أن ردّت من كربلا ١١٠

الخطبة الّتي خطبها امّ كلثوم عليها السلام بنت عليّ عليه السلام في ذلك اليوم ١١٢

فيما رواه، مسلم الجصّاص، وقول امّ كلثوم في الصّدقة ١١٤

في أنّ زينب عليها السلام نطحت جبينها بمقدّم المحمل، وقولها: يا هلالا... ١١٥

في أنّ ابن زياد لعنه الله همّ بقتل زينب عليها السلام ١١٦

فيما قاله ابن زياد لعنه الله و ما قاله عبدالله بن عفيف الأزدي في جوابه، و ماجرى من القتال في الكوفة ١١٩

في قرائته عليه السلام آية من سورة الكهف ١٢١

في مجلس يزيد وما قاله لعنه الله وأنّه نكت بقضيب خيزران ثنايا الحسين عليه السلام ١٣٢

الخطبة الّتي خطبها زينب عليها السلام في مجلس يزيد لعنه الله ١٣٣

في رجل شامي قال: هب لي هذه الجارية ١٣٦

الخطبة التى خطبها مولانا السجاد عليه السلام فى مسجد الشام **١٣٨**

في اسلام النصرانيّ ١٤٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في ثلاث حاجات ذكرهنّ مولانا السجاد عليه السلام وفي رأس الحسين عليه السلام و محل دفنه	١٤٤
في رجوع أهل البيت من الشام إلى كربلاء	١٤٦
في ورودهم بالمدينة	١٤٧
الخطبة الّتي خطبها مولانا السجاد عليه السلام لمّا ورد المدينة	١٤٨
شرح خطبة الّتي خطبها زينب عليها السلام بالكوفة	١٥٠
الخطبة الّتي خطبها زينب عليها السلام في مجلس الشام على مافي الاحتجاج	١٥٧
قصّة كربلاء والوقائع المتأخّرة عن قتله عليه السلام على ما قاله مولانا عليّ بن الحسين عليهما السلام	١٧٩
قصّة الرّاهب الّذي أخذ رأس الحسين عليه السلام	١٨٥
قصّة نصرانيّ أسلم عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وما قاله في مجلس يزيد	١٨٩
قصّة الطيور ، و شفاء بنت يهوديّ كانت عمياء مشلولة	١٩١
الرؤيا الّتي رآها سكينة عليها السلام	١٩٤
أشعار أنشدها اُمّ كلثوم عليها السلام بقولها : مدينة جدّنا لاتقبلينا	١٩٧
فيما قاله مولانا السجّاد عليه السلام في التسبيح	٢٠٠

الباب الاربعون

ما ظهر بعد شهادته من بكاء السماء و الارض عليه صلى الله عليه و انكساف الشمس و القمر و غيرها ٢٠١

العنوان	الصفحة
فيما يقال عند ذكر الحسين عليه السلام وبكاء السماء و الارض وغيرهما له و اخبار ميثم رضي الله عنه بشهادته عليه السلام	٢٠٢
في أنّ قاتل يحيى بن زكريّا وقاتل الحسين عليهما السلام كانا ولد زنا	٢١٢
إخبار أبي ذرّ رضي الله تعالى عنه بشهادة الحسين عليه السلام	٢١٩

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى والاربعون

ضجيج الملائكة الى‌الله تعالى فى امره وان الله بعثهم لنصره و بكائهم وبكاء الانبياء وفاطمة عليهم السلام عليه صلوات‌الله عليه ٢٢٠

في قول الصادق عليه السلام : إنّ أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال ٢٢٠

العلّة التي من أجلها سمّي القائم عجل‌الله تعالى فرجه قائماً ٢٢١

الملائكة التي تبكون على الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة ٢٢٢

فيما قاله مولانا الصادق عليه السلام في‌جواب رجل قال‌له : ما أقلّ بقاءكم أهل‌البيت وأقرب آجالكم بعضها من‌بعض ؟ مع حاجة هذا الخلق إليكم ٢٢٥

في‌رجل حلف أن لا يأكل الطعام بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم ٢٢٨

الباب الثانى و الاربعون

رؤية ام سلمة رضى‌الله عنها وغيرها رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله فى المنام و اخباره بشهادة الكرام ٢٣٠

الرّؤيا التي رآها امّ‌سلمة رضي‌الله تعالى‌عنها ، و قصّة التراب ٢٣٠

الباب الثالث والاربعون

نوح الجن عليه صلوات الله وسلامه عليه ٢٣٣

في صلاة صلاها رسول‌الله صلى الله عليه وآله بخيمة امّ معبد ، وقصّة شجرة العوسجة الّتي اخضرّت واثمرت بمعجزة النبيّ صلى الله عليه وآله ويبست بمقتل الحسين عليه‌السلام ، ونوح الجنّ ٢٣٣

العنوان **الصفحة**

نوح الجنّ وبكائهنّ عليه عليه‌السلام وما أنشدهنّ في مصائبه عليه‌السلام ٢٣٦

الباب الرابع و الاربعون

ما قيل من المراثي فيه صلوات الله و سلامه عليه ٢٤٢

فيما انشده عقبة بن عمروالسهميّ وهو أوّل من رثاه ٢٤٢

اشعار للكميت والسريّ ودعبل ٢٤٣

اشعار في مراثي الحسين عليه‌السلام لكشاجم و خالد بن معدان و سليمان بن قتّة و السّوسيّ ٢٤٤

المراثي للعونيّ والزّاهي ٢٤٦

المراثي للناشيّ و السيّد المرتضى والسيّدالرضيّ رضي‌الله عنهما وعنّا ٢٤٨

المراثي للصّنوبري ، والشافعيّ ، و الجوهريّ ٢٥٢

قصّة دعبل ودخوله على مولانام الامام الرّضا عليه‌السلام و مراثيه ٢٥٧

المراثي للخليعيّ ٢٥٨

قصيدة لابن حمّاد رحمه‌الله ٢٦١

المراثي لمحمد رفيع ٢٦٦

المراثي للشّافعيّ والقطّان و دعبل ٢٧٤

مرثيّة للسّيد الرضيّ رحمه‌الله ٢٧٧

المراثي لأبي‌الحسن الجرجاني ٢٧٨

عاشوريّة والمراثي لعليّ بن‌الحسين الدّوادي ٢٨٠

المراثي للصاحب بن عبّاد ٢٨٢

مرثيّته لزينب بنت فاطمة البتول عليها‌السلام ٢٨٥

مرثيّة لدعبل ، ولجعفر بن عفّان الطّائيّ ٢٨٦

من مرثيّة زينب عليها‌السلام حين ادخلوا دمشق ٢٨٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

المراثي ٢٨٨ ـ ٢٩٤

الباب الخامس و الاربعون

العلة التى أخر الله العذاب عن قتلته صلوات الله عليه ، و العلة التى من اجلها يقتل اولاد قتلته عليه‌السلام ، وان الله ينتقم له فى زمن القائم عليه السلام **٢٩٥**

في قول الصادق عليه‌السلام : إذا خرج القائم (عج) قتل ذرارى قتلة الحسين عليه‌السلام بفعال آبائها ٢٩٥

قصّة امرأة الملك من بني اسرائيل و شهادة يحيى بن زكريا عليه‌السلام ٢٩٩

الباب السادس و الاربعون

ماعجل الله به قتلة الحسين صلوات الله عليه من العذاب فى الدنيا ، وما ظهرمن اعجازه واستجابة دعائه فى ذلك عند الحرب و بعده **٣٠٠**

في قوله عليه‌السلام لعمربن سعد : انّك لاتأكل من برّ العراق إلا قليلا ٣٠٠

في رجل الّذي صار عميانا ، و الرّجل الّذي اسودّ وجهه ٣٠٦

في الرّجل الّذي قام لإصلاح الفتيلة فاخذته النّار ٣٠٧

قصّة الجمّال الّذي أراد سلب التكّة ٣١٦

قصّة حدّاد الكوفي ٣١٩

الباب السابع و الاربعون

أحوال عشائره و أهل زمانه صلوات الله عليه وماجرى بينهم و بين يزيد من الاحتجاج **٣٢٣**

فيما كتبه يزيد لعنه الله لعبدالله بن العباس بعد امتناعه لبيعة ابن الزبير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

وما كتب عبدالله في جوابه ٣٢٣

فيما كتبه يزيد لعنه‌الله إلى محمد ابن الحنفيّة و مصيره إليه و أخذ جائزته ٣٢٥

ممّا كتبه عبدالله بن عمر إلى يزيد : فقد عظمت الرزيّة . . . ولا يوم كيوم الحسين ، وما كتبه يزيد في جوابه، وأخرج إليه طوماراً كتبه عمر إلى معاوية و أظهر فيه أنّه على دين آبائه من عبادة الأوثان ، وأنّ محمداً كان ساحراً ٣٢٨

الباب الثامن و الاربعون

عدد أولاده صلوات الله عليه و جهل أحوالهم و أحوال أزواجه ، و قد أوردنا بعض أحوالهن فى أبواب تاريخ السجاد عليه السلام ٣٢٩

كان للحسين عليه السلام ستّة أولاد : عليّ الأكبر ، و عليّ الأصغر ، و جعفر ، و عبدالله ، وسكينة ، وفاطمة ، وكان عقبه من ابنه عليّ الأكبر ٣٢٩

قصّة شهربانويه واختها زوجة محمد بن أبي بكر ٣٣٠

القول بأنّ للحسين عليه السلام كان عشرة أولاد ٣٣١

الباب التاسع و الاربعون

أحوال المختار بن أبيعبيد الثقفى وما جرى على يديه وأيدى أوليائه ٣٣٢

في غلبته على حرملة الملعون، لاستجابة دعاء مولانا السجاد عليه السلام ٣٣٢

في أنّ المختار ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ستّ و ستّين ، فبايعه الناس ٣٣٣

في قتل ابن زياد و أصحابه لعنهم‌الله بيد إبراهيم الأشتر ، وبعث رءوسهم إلى المختار وهو يتغدّي ، وبعث إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية بمكّة ٣٣٥

العنوان **الصفحة**

المختار أمر بقتل عمر بن سعد و ابنه حفص ٣٣٦

في قول الصادق عليه السلام: إذا أراد الله أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، وقول بأنّ المختار يدخل النار ثمّ ينجو بشفاعة الحسين عليه السلام ٣٣٩

فيما جرى بين المختار والحجّاج الملعون لمّا همّ أن يقتله ٣٤٠

فيما روي في حقّ المختار ٣٤٣

رسالة ذوب النضّار في شرح الثّار الّذي ألّفه الشيخ جعفر بن محمّد بن نما، وهي مشتملة على جلّ أحوال المختار ومن قتله من الأشرار ٣٤٦

في ذكر نسبه وطرف من أخباره ٣٥٠

في ذكر رجال سليمان صرد وخروجه و مقتله ٣٥٨

في وصف الوقعة مع ابن مطيع ٣٦٨

في ذكر من قتله المختار من قتلة الحسين عليه السلام ٣٧٤

في ذكر مقتل عمر بن سعد و عبيدالله بن زياد و من تابعه، و كيفيّة قتالهم و النصر عليهم ٣٧٧

الباب الخمسون

جور الخلفاء على قبره الشريف، وما ظهر من المعجزات عند ضريحه و من تربته و زيارته صلوات الله و سلامه عليه ٣٩٠

الرؤيا الّتي رآه أبوبكر بن عيّاش ٣٩٠

فيمن أراد أن ينبش قبر الحسين عليه السلام و ما ابتلى به ٣٩٤

العنوان	الصفحة
في أنّ المتوكل لعنه الله أمر بمنع زيارة قبر الحسين عليه السلام	٣٩٧
في أنّ موسى بن عمران عليه السلام هبط من السماء لزيارة قبر الحسين عليه السلام	٤٠٨

الى هنا

انتهى الجزء الخامس و الاربعون و هو الجزء الثالث من المجلد العاشر

فهرس الجزء السادس و الاربعين

خطبة الكتاب ، وأنه المجلد الحادى عشر

أبواب

تاريخ سيد الساجدين ، وامام الزاهدين ، على بن الحسين ، زين العابدين صلوات الله وعلى آبائه الطاهرين و أولاده المنتجبين

الباب الاول

العنوان	الصفحة
اسماؤه وعللها ، ونقش خاتمه ، وتاريخ ولادته وأحوال امه ، وبعض مناقبه ، وجمل أحواله عليه السلام	٢
ألقابه و كناه عليه السلام	٤
العلّة التي من أجلها سمّي عليّ بن الحسين عليه السلام بالسجاد وذا الثفنات ، وولادته	٦
العلّة التي من أجلها سمّي عليّ بن الحسين عليه السلام بزين العابدين	٧
قصّة شهربانويه رضي الله عنها ، واسمها ، وبيان من العلامة المجلسي قدّس سرّه	٨
تحقيق حول كتاب الخرايج في الذيل	١١

العنوان **الصفحة**

بحث وتحقيق حول حياته عليه السلام وحياة شهربانويه رضي الله عنها

الباب الثاني

النصوص على الخصوص على امامته والوصية اليه ، و انه دفع اليه الكتب و السلاح ، و غيرها ، و فيه بعض الدلائل و النكت ١٧

في خاتم الحسين عليه السلام ١٧

في أنّ الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه ١٨

الباب الثالث

معجزاته و معالي اموره وغرائب شأنه صلوات الله وسلامه عليه ٢٠

قصّة رجل شكى إليه عليه السلام أحواله فأعطاه قرصتين فباع بهما سمكة و مقدار ملح ، فوجد اللؤلؤتين في جوف السمكة ٢٠

شهادة حجر الأسود بامامته عليه السلام ٢٢

معرفته عليه السلام منطق النعجة والثعلب وظبية ٢٤

دعاؤه عليه السلام لحبابة الوالبيّة فردّ الله عليها شبابها ، ولها يومئذ مأة سنة و ثلاث عشرة سنة ، وقصة ضمرة بن سمرة الّذى ضحك وأضحك لحديثه عليه السلام فمات فجأة ٢٧

إخباره عليه السلام بالكتاب الّذى كتبه عبدالملك بن مروان إلى الحجّاج ٢٨

شهادة حجر الأسود بامامته عليه السلام ٢٩

شفاعته عليه السلام لخشف ظبية ٣٠

استقرار الحجر الأسود في موضعه بوضعه عليه السلام دون غيره ٣٢

علمه عليه السلام بحصاة أمّ سليم وما أخرجلها ، وسلامة ابنه أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام حين وقع في البئر ٣٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيما أرا عليه السلام أبا خالد الكابلي ٣٥
كلام الخضر عليه السلام معه عليه السلام ٣٧
اهداء الجنّ إليه وإقرارهم له عليه السلام ٤٥
قصّة رجل مؤمن من أكابر بلخ وكان يحجّ البيت ويزور النبيّ صلى الله عليه وآله وكان يأتي عليّ بن الحسين عليهما السلام ويزوره و يحمل إليه الهدايا والتحف ، و يأخذ مصالح دينه منه وماقالت له زوجته ٤٧

الباب الرابع

استجابة دعائه عليه الصلوة والسلام ٥٠
في أنّ للحسين عليه السلام كان بضعة وسبعون ألف دينار من الدّين ٥٢
استجابة دعائه عليه السلام على حرملة بن كاهل الأسديّ ٥٣

الباب الخامس

مكارم أخلاقه و علمه ، واقرار المخالف و المؤالف بفضله وحسن خلقه ، وخلقه وصوته و عبادته صلوات الله وسلامه عليه ٥٤
في مروره عليه السلام على المجذومين ٥٥
فيما قاله عليه السلام لعبدالملك بن مروان في عبادته ٥٧
في أنّ ابليس تصوّر لعلي بن الحسين عليهما السلام وهو قائم يصلّي في صورة أفعيّ ٥٨
في أنّه عليه السلام يصلّي في اليوم و الليلة ألف ركعة ٦١
في أنّه عليه السلام لا يأكل مع امّه ، وقصّة ناقته ٦٢
فيما قاله عليه السلام فى جواب من سأل عنه عليه السلام : كيف أصبحت ٦٩
اشعاره عليه السلام عندالكعبة ، وما نقله طاووس الفقيه عنه عليه السلام ٨٠
في أنّه عليه السلام إذا انقضى الشتاء والصيف تصدّق بكسوته ٩٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
في كرمه وصبره وبكائه عليه السلام	٩٤
في حلمه وتواضعه	٩٥
في أنّه عليه السلام كان في آخر شهر رمضان يعتق عباده وإمائه	١٠٣
فيما كتبه عليه السلام في جواب من كتب إليه : إنّك صرت بعل الاماء	١٠٥
في أنّه عليه السلام كان يلبس الصوف	١٠٨

الباب السادس

حزنه و بكائه على شهادة أبيه صلوات الله عليهما ١٠٨

في قول الصادق عليه السلام بكى علي بن الحسين عليهما السلام عشرين سنة ١٠٨

البكّاءون خمسة ١٠٩

في أنّه عليه السلام كان يميل إلى وُلد عقيل ١١٠

الباب السابع

ما جرى بينه عليه‌السلام و بين محمد بن الحنفية و سائر أقربائه و عشائره ١١١

فيما قاله محمّد بن الحنفيّة ١١١

الباب الثامن

احوال اهل زمانه من‌الخلفاء وغيرهم، وماجرى بينه عليه‌السلام و بينهم ، واحوال اصحابه وخدمه و مواليه و مداحيه صلوات الله و سلامه عليه ١١٥

الحيّة الّتي ظهرت حين أراد بناء الكعبة بعد انهدامها الحجّاج و غابت حين أمر عليه السلام ببنائها ١١٥

العنوان **الصفحة**

فيما قاله عليه السلام للحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى ١١٦
فيما قاله عليه السلام لمّا نزع معاوية بن يزيد نفسه من الخلافة ١١٨
إخباره عليه السلام بالكتاب الّذي كتبه عبدالملك بن مروان إلى الحجّاج ١١٩
إستجابة دعائه عليه السلام حين قدم مسرف بن عقبة المدينة ١٢٢
إنحلال الأقياد و الغلّ و ذهابه عليه السلام من الشام إلى المدينة في يوم فقده أعوان الحبس ١٢٣
أشعار الفرزدق في حقّه عليه السلام بقوله : هذا الّذي تعرفه البطحاء ، وحبسه هشام ، وفيه بيان ، وفي الذّيل ما يناسب المقام ١٢٥
بابه وأصحابه ١٣٣
قصّة حرّة بنت حليمة السعدية والحجّاج ، وقولها له إنّي افضّل عليّاً عليه السلام على الانبياء عليهم السلام و بيانها ١٣٤
ماجرى بين سعيد بن جبير رحمه الله و الحجّاج ١٣٦

الباب التاسع

نوادر أخباره صلوات الله و سلامه عليه **١٤٥**
كلام الخضر عليه السلام معه عليه السلام ١٤٥
استقراضه عليه السلام و نتف عليه السلام من ردائه هدبة بالوثيقة ١٤٦

الباب العاشر

وفاته صلوات الله و سلامه عليه **١٤٧**
في ناقته الّتي حجّ عليها اثنين وعشرين حجّة ١٤٧
في يوم وفاته وشهر وفاته وسنة وفاته عليه السلام ١٥١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
في أنّه عليه السلام قرء : إذا وقعت الواقعة ، وإنّا فتحنا ، لمّا حضرته الوفاة ١٥٢
فيمن مات بعده عليه السلام من العلماء والفقهاء في سنة الفقهاء ١٥٤

الباب الحادى العشر

أحوال اولاده وأزواجه صلوات الله وسلامه عليه ١٥٥
أولاده عليه السلام وأسماؤهم ١٥٥
في أعقابه عليه السلام و تراجمهم في الذّيل ١٥٦
في قوله عليه‌السلام : ان الأمام لايغسله الا امام بعده ١٦٦
قصّة زيد بن موسى الكاظم عليه السلام ١٧٤
فيما كان في مسجد سهلة ١٨٢
إخباره عليه السلام بشهادة ابنه زيد ١٨٣
فيما قاله عبدالله بن الامام السجاد عليه السلام في مولانا الصادق عليه السلام ١٨٤
في خروج زيد ١٨٦
في أنّه عليه السلام سمّى ابنه زيد بالمصحف ١٩١
فيما قاله زيد ، وهو جاري مجرى الخطبة ٢٠٦

تاريخ الامام محمد الباقر عليه السلام

و فضائله و مناقبه و معجزاته وسائر احواله صلوات‌الله عليه

الباب الاول

تاريخ ولادته و وفاته صلوات الله و سلامه عليه ٢١٢
في ولادته و امّه وخلفاء زمانه عليه السلام ٢١٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
۲۱۵	في أنّه عليه السلام كان هاشميّ من هاشميّين و علويّ من علويّين و فاطميّ مـن فاطميّين
۲۱۶	الأقوال في ولادته عليه السلام
۱۱۸	الأقوال في وفاته عليه السلام

الباب الثاني

اسمائه عليه‌السلام ، و عللها ، ونقش خواتيمه ، وحليته ۲۲۱

العلّة الّتي من أجلها سمي الباقر عليه السلام باقراً ۲۲۱

إسمه و كنيته و ألقابه عليه السلام ۲۲۲

الباب الثالث

مناقبه عليه‌السلام و فيه اخبار جابر رضي‌الله عنه ۲۲۳

في أنّه عليه السلام باقرالعلم و إبلاغ السلام له من رسول‌الله صلى الله عليه وآله عند جابر ، وأنّ جابر كان آخر من بقي من أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله ۲۲۵

الباب الرابع

النصوص على امامته عليه السلام والوصية اليه ۲۲۹

في الصندوق الّذي كان فيه سلاح رسول‌الله و كتبه صلى الله عليه وآله ودفعه إليه أبوه عليه السلام ۲۲۹

فيما أوصى به إليه أبوه عليه السلام ۲۳۰

الباب الخامس

معجزاته و معالي اموره و غرائب شأنه صلوات الله و سلامه عليه ۲۳۳

العنوان **الصفحة**

ارجاعه عليه‌السلام روح الشامي إليه بعد موته ٢٣٣
إرتداده عليه‌السلام بصر أبي‌بصير ، وشعر حبابة الوالبيّة من البياض إلى السواد ٢٣٧
علمه عليه‌السلام بمنطق الورشان و زوجته ٢٣٨
علمه عليه‌السلام بمنطق الذّئب الّذي شكا إليه عليه‌السلام عسر ولادة زوجته ٢٣٩
ثلاث البدر التي اخرجت للكميت ولم يكن في البيت شيء ٢٤٠
حدّ الامام ، وانّه يعلم اسماء شيعته وأسماء آبائهم و قبائلهم ٢٤٤
قصّة رجل شامي الّذي اخفى ماله من ولده ٢٤٥
اخباره عليه‌السلام أبا بصير بماقاله للمرأة الّتي كانت تقرء القرآن عنده ، وقصّة رجل خراسانيّ مات أبوه وقتل أخوه ٢٤٧
إخباره عليه‌السلام أبا جعفر الدّوانيقي أنّ الأمر يصير إليه ٢٤٩
علمه عليه‌السلام بما عمل ميسر مع الجارية ٢٥٨
خبر الخيط المعروف ٢٦٠
في قول أبي‌بصير له عليه‌السلام: ماأكثر الحجيج وأعظم الضجيج، فمسح يده عليه‌السلام على عينيه ، فنظر ، فاذاً أكثر الناس قردة وخنازير ٢٦١
في وروده عليه‌السلام بمدين مغلوقا وصعوده إلى جبل ، وفيه بيان ٢٦٤
دخول الجنّ عليه عليه‌السلام أشباه الزّطّ يسألونه عن معالم دينهم ٢٦٩
في أنّ الامام يعلم ما في يومه وفي شهره وفي سنته ، ونزول الرّوح عليه ٢٧٢
حديث الخيط ٢٧٤
شبه الجنون الّذي اعترى جابر بن يزيد الجعفي ٢٨٢
علمه عليه‌السلام بالغائب وعدم احراق النّار بيته ٢٨٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس

مكارم اخلاقه وسيره وسننه وعلمه و فضله و اقرار المخالف والمؤالف بجلالته صلوات الله عليه **٢٨٦**
فيما قاله عليه السلام لمحمد بن المنكدر في بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة ٢٨٧
قوله عليه السلام في الصدقة يوم الجمعة ، وأنّه عليه السلام يقرء بالسريانيّة والعبرانيّة ٢٩٤
فيمن روى عنه عليه السلام وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر في ابلاغ السلام عليه ٢٩٥
في أنّه عليه السلام كان يختضب بالحنّاء و الكتم ٢٩٨
العلّة التي من أجلها لم يغسل الميّت غسل الجنابة ٣٠٤

الباب السابع

خروجه عليه السلام الى الشام وما ظهر فيه من المعجزات **٣٠٦**
في أنّه عليه السلام رمى تسعة أسهم بعضها في جوف بعض عند هشام ٣٠٧
فيما سأل عنه عليه السلام عالم النصارى في الشام ٣٠٩
مروره عليه السلام على مدينة مدين ، وما قال لهم بعد إغلاقهم الباب ٣١٢

الباب الثامن

احوال أصحابه و أهل زمانه من الخلفاء و غيرهم وماجرى بينه عليه السلام و بينهم **٣٢٠**
قصّة أعرابيّ و وليد بن يزيد ، وما قال في مدح عليّ عليه السلام و فيه بيان ٣٢١
في أنّ عمر بن عبد العزيز ردّ فدكاً إليه عليه السلام ٣٢٦
قصّة زيد بن الحسن و مخاصمته ٣٢٩
فيما قاله عليه السلام في المغيرة بن سعيد ، وفي الذّيل ما يناسب المقام ٣٣٢

العنوان **الصفحة**
مناظرة بين رجل و عبدالملك ٣٣٥
فيما كتبه عليه السلام لعبدالله بن المبارك ٣٣٩
في قول جابر : حدثني أبوجعفر عليه السلام سبعين ألف حديث ٣٤٠
إخباره عليه السلام أباجعفر الدوانيقي وأخاه أن الأمر يصير إليهما ٣٤١

الباب التاسع

مناظراته عليه‌السلام مع المخالفين ، ويظهر منه أحوال كثير من اهل زمانه ٣٤٧
مناظرته عليه السلام مع عبدالله بن نافع الأزرق ٣٤٧
مناظرته عليه السلام مع قتادة بن دعامة ٣٤٩
قصة عمرو بن‌عبيد و طاووس اليماني ٣٥٤
مناظرته عليه السلام مع عبدالله بن معمر الليثي في‌المتعة ٣٥٦
نطراب قلب‌قتادة و علمه عليه السلام برجوع مسائله الأربعين إلي مسئلة الجبين ٣٥٧

الباب العاشر

نوادر اخباره صلوات الله و سلامه عليه ٣٦٠
في قول رجل له عليه السلام : كيف أنتم ٣٦٠
كلام الخضر عليه السلام معه عليه السلام وقصة شيخ ٣٦١

الباب الحادى عشر

ازواجه و اولاده صلوات‌الله و سلامه عليه ، وبعض احوالهم و احوال امه رضى الله تعالى عنها ٣٦٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ أولاده عليه السلام كانوا سبعة ٣٦٥

في أنّ اُمّ فروة استلمت الحجر بيدها اليسرى ٣٦٧

الى هنا

انتهى الجزء السادس والاربعون ، وهو الجزء الاول من المجلد الحادى عشر

فهرس الجزء السابع و الاربعون

أبواب

تاريخ الامام الهمام مظهر الحقايق أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله وسلامه عليه

الباب الاول

ولادته صلوات الله وسلامه عليه ، ووفاته ، ومبلغ سنه و وصيته ١

في يوم ولادته وشهر ولادته ووفاته ، وسبب وفاته عليه السلام ١

فيما أوصى به عليه السلام لحسن الأفطس ٢

الأقوال في ولادته عليه السلام ٣

الباب الثانى

اسمائه و القابه وكناه ، وعللها ، و نقش خاتمه ، وحليته وشمائله صلوات الله و سلامه عليه ٨

تسميته الصادق عليه السلام بنصّ من الله عزّ وجلّ ورسول الله صلى الله عليه وآله ٨

العنوان **الصفحة**

في شمائله عليه السلام ٩

في اسمه وكنيته وألقابه ونقش خاتمه ١٠

الباب الثالث

النص عليه صلوات الله وسلامه عليه **١٢**

النّص عليه عليه السلام من أبيه عليه السلام ١٢

الباب الرابع

مكارم سيره ، ومحاسن اخلاقه ، واقرار المخالفين و المؤالفين بفضله صلوات الله و سلامه عليه **١٦**

في أنّه عليه السلام لا يخلو من إحدى ثلاث : إمّا صائماً ، وإمّا قائماً ، وإمّا ذاكراً ١٦

فيمن توهّم أنّ همیانه سرق ٢٣

فيمن روى عنه عليه السلام و تعابيرهم ٢٧

في أسماء الكتب الّتي ورد فيها ذكر الامام الصادق عليه السلام ٣٠

في قوله عليه السلام : الأرز والبسر يوسعّان الامعاء ويقطعان البواسير ٤٢

فيما قاله عليه السلام في غلام أعتقه ٤٤

قوله عليه السلام في العطسة و محل خروجها ٤٧

في أنّ الصدقة يذهب نحوسة اليوم ، وقصّة رجل منجّم معه عليه السلام في قسمة أرض ٥٢

قوله عليه السلام في لباسه ولباس عليّ عليه السلام ولباس القائم (عج) ٥٤

قصّة مصادف مولى الامام الصادق عليه السلام و أنّه اتّجر بماله عليه السلام من ربح دينار ديناراً ، فما أخذه عليه السلام إلاّ رأس ماله ولم يأخذ الربح ، وقال عليه السلام : يا مصادف مجالدة السيوف أهون من طلب الحلال ، وأنّه عليه السلام أمر ببيع طعامه لمّا زاد السعر بالمدينة ، وقال عليه السلام لغلامه : اشتر مع الناس يوماً بيوم ٥٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان   الصفحة

الباب الخامس

معجزاته و استجابة دعواته ، و معرفته بجميع اللغات و معالي اموره صلوات الله و سلامه عليه ٦٣

إخباره عليه السلام بالرّؤيا الّتي رآها رجل ، و عرض الأعمال عليه عليه السلام ٦٤
اتيانه عليه السلام بالكيس الرازيّ ٦٥
استجابة دعائه عليه السلام على داود بن عليّ حين قتل المعلّى بن خنيس ٦٦
ردّ الجواب قبل السؤال ٦٨
في قوله عليه السلام في جابر بن يزيد الجعفيّ و مغيرة بن سعيد ٧٠
علمه عليه السلام بما وقع بين المنصور وبين ابن مهاجر ٧٤
علمه عليه السلام بما وقع من الرّجل ليلة نهر بلخ ٧٥
ضمانته عليه السلام بالجنّة ووفاؤه به ٧٦
علمه عليه السلام بالآجال ٧٨
إنّه عليه السلام أرى أبابصير جماعة من الحاجّ في صورة القردة والخنازير ٧٩
فيما أملاه عليه السلام بالعبرانية ٨١
علمه عليه السلام لقول نوح عليه السلام حيث قال : عبساً شاطانا ٨٣
تكلّمه عليه السلام بالنبطيّة والفارسيّ ٨٤
علمه عليه السلام بكلام الفاختة والعصافير والظبي ٨٦
قصّة معلّى بن خنيس ٨٧
إخراجه عليه السلام البحر والسّفن والخيم ٩١
كلمات قصاره عليه السلام وإخباره عليه السلام بالملاحم ، وقوله عليه السلام : ٩٤
الهرب الهرب إذا خلعت العرب ، حجّوا قبل أن لاتحجّوا ٩٤
في استجابة دعائه عليه السلام في داود بن عليّ ٩٧

العنوان	الصفحة
قصة رجل من أهل خراسان و احياء زوجته بدعاءِ الامام الصادق عليه السلام	١٠٣
اخراجه عليه السلام الرُّطب من النّخلة	١١٠
علمه عليه السلام بخيانة رسول ملك الهند ، واسلام ملك الهند	١١٣
قصّة ابن أبي العوجاء وثلاثة نفر من الدّهريّة الّذين اتّفقوا على أن يعارض كلّ واحد منهم ربع القرآن ، وماقال لهم عليه السلام	١١٧
تكلّمه عليه السلام بالفارسية بقوله : هر كه درم اندوزد جزايش دوزخ باشد وعلمه عليه السلام بالمدينتين الّتي بالمشرق والمغرب	١١٩
قوله عليه السلام : حجّوا قبل أن لاتحجّوا	١٢٢
قصّة رجل من أهل خراسان وهارون المكّيّ الّذى دخل في التنور بأمره عليه السلام	١٢٣
علمه عليه السلام بالآجال	١٢۶
علمه عليه السلام بأنّ أبا بصير جنب	١٢٩
علمه عليه السلام با اختفاه سدير الصيرفيّ من الدّنانير	١٣٠
قصّة أبي مسلم الخراسانيّ	١٣٢
في رجل كان من كتّاب بني اميّة ، فتاب	١٣٨
في قوله عليه السلام : والله إنّا ولده ، وما نحن بذي قرابة	١٥١

الباب السادس

العنوان	الصفحة
ماجرى بينه عليه السلام و بين المنصور و ولاته وسائر الخلفاء الغاصبين والامراء الجائرين، وذكر بعض أحوالهم	**۱۶۲**
استكفاؤه عليه السلام المنصور الدّوانيقي	١۶٢
في صلة الرّحم ، و أنّها سبب لزيادة العمر و نقصانه	١۶٣
في أنّ في الهواء موج مكفوف وسكّان	١٧٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
قصّة رجل باء خياراً ليسئل سؤاله عن الصادق عليه السلام	١٧١
فيما قاله عليه السلام لرجل مهاجر	١٧٢
في رجل حلف فمات في الساعة	١٧٣
في استجابة دعائه عليه السلام لداود بن عليّ بن عبدالله بن العباس	١٧٧
في أنّ المنصور استدعى قوماً من الأعاجم لمّا أراد قتل أبي عبدالله عليه السلام ، و ما فعلوا	١٨١
قوله عليه السلام في حدّ الصلاة	١٨٥
صلة الرّحم ، و قصّة ملكين من بني‌إسرائيل	١٨٧
قصّة رجل الّذي كتب مولانا الصادق عليه السلام له كتاباً إلى والي الأهواز	٢٠٧

الباب السابع

مناظراته عليه السلام مع أبي حنيفة وغيره من أهل زمانه، وماذكره المخالفون من نوادرعلومه(ع) ٢١٣

العنوان	الصفحة
فيما قاله عليه السلام لعمرو بن عبيد	٢١٣
قوله عليه السلام في الكبائر	٢١٦
في اعضاء الانسان و عظمه و لحمه و عصبه	٢١٨
علّة غسل الجنابة	٢٢٠
قوله عليه السلام في معنى قوله تعالى : « فانكحوا ماطاب لكم من النساء » و قوله تعالى : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء »	٢٢٥
وزن الدّرهم	٢٢٧
العلّة الّتي من أجلها صارت الزّكاة من كلّ ألف خمسة و عشرون درهماً	٢٢٨
في سؤال الكلبيّ النسّابة عنه عليه السلام من رجل قال لأمرأته : أنت طالق عددنجوم السّماء ، والمسح على الخفّين ، وأكل الجريّ ، وشرب النبيذ	٢٢٩

العنوان **الصفحة**

في أنّ رجلا سئل عن أبي‌حنيفة عن اللاّشيء و عن الّذي لا يقبل الله، فعجز
عن جوابه، فأمر ببيع بغلته بامام الصادق عليه السلام بلا شيء ۲۳۹

الباب الثامن

**أحوال أزواجه و اولاده صلوات الله و سلامه عليه، وفيه
نفى امامة اسماعيل و عبدالله** **۲۴۱**

في أنّ اولاده عليه السلام كان عشرة ۲۴۱
أحوال إسماعيل، وعبدالله، ومحمد واكرامه المأمون ۲۴۲
فيما قاله عليه السلام لمّا مات إسماعيل ۲۴۵
في أنّه عليه السلام كتب في حاشية كفن ابنه: اسماعيل يشهد أن لا إله إلاّ الله ۲۴۸
خبر شطيطة و ما فيه من المعجزات ۲۵۱
ترجمة اسماعيل الأمين الأعرج بن الامام الصادق عليه السلام ۲۵۵
ترجمة عبدالله الافطح ۲۵۶
ترجمة محمد الدّيباج ۲۵۷
ترجمة إسحاق العريضي ۲۵۸
قصّة إسماعيل و شارب الخمر، وما قاله عليه السلام في شارب الخمر ۲۶۷
في أنّ الشيطان تمثّل بصورة إسماعيل ۲۶۹

الباب التاسع

**أحوال أقربائه و عشائره، وما جرى بينه و بينهم، وما
وقع عليهم من الجور و الظلم، و أحوال من خرج في زمانه عليه السلام
من بني الحسن عليه السلام، و اولاد زيد و غيرهم** **۲۷۰**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ماجرى بينه عليه السلام وبين محمّد بن عبدالله بن الحسن ٢٧٠

قصّة محمّد بن عبدالله بن الحسن ٢٧٩

في كتاب كتبه عليه السلام إلى عبدالله الحسن يعزّيه عمّا صار إليه ٢٩٩

قصّة غلام من ولد الحسن عليه السلام الذي اخذه المنصور فسلّمه إلى البنّاء و أمره أن يجعله في جوف اسطوانة ، وقصّة داود (عمل اُمّ‌داود) ٣٠٦

الباب العاشر

مداحيه صلوات الله و سلامه عليه ٣١٠

اشجع السلمي و في الذّيل ترجمته ٣١٠

آخر شعر قاله السيّد اسماعيل بن محمّد الحميري قبل وفاته بساعة ٣١١

أشعار السيّد الحميري رحمه‌الله تعالى و إيّانا و رجوعه إلى الحقّ ٣١٢-٣٢٢

الكميت و أشعاره ٣٢٣

الرّؤيا التي رآها الإمام عليّ بن موسى الـرّضا عليه السلام ، ورآ فيها السيّد الحميري يقرء قصيدة : لاُمّ عمروباللّوي مربع ، عند النبيّ وعليّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام ٣٢٨

أبوهريرة الابار و أشعاره ٣٣٢

الباب الحادى عشر

أحوال أصحابه و أهل زمانه صلوات الله و سلامه عليه ، و ما جرى بينه و بينهم ٣٣٤

في أنّ الحج أفضل من عتق رقبة ، وخطاء أبي حنيفة ٣٧١

في رجل نصرانيّ أسلم وما قال له عليه السلام في أبيه و اُمّه ٣٧٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في قوله عليه‌السلام : انّ الله تعالى يكرم الشباب منكم و يستحي من الكهول ٣٩٠

الباب الثانى عشر

مناظرات أصحابه عليه‌السلام مع المخالفين ٣٩٦

مناظرة مؤمن الطاق في فضيلة عليّ عليه‌السلام على أبي‌بكر ٣٩٦

مناظرة فضّال مع أبي‌حنيفة بقوله : إنّ أخاً لي يقول : إنّ خير الناس بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّ عليه‌السلام ٤٠٠

مناظرة هشام مع أبي‌عبيدة لمّا قال كثرتنا تدلّ على صحّة عقيدتنا وقلّتكم تدلّ على بطلانكم ٤٠١

مناظرة مع رجل من أهل الشّام ٤٠٧

مناظرة حريز مع أبي‌حنيفة ٤٠٩

في امرأة ماتت و الولد في بطنها يتحرّك ٤١٠

في أنّ عليّاً عليه‌السلام كان قسيم الجنّة و النّار ٤١٢

الى هنا

انتهى الجزء السابع والاربعون ، وهو الجزء الثانى
من المجلد الحادى عشر

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الثامن و الاربعين

أبواب

تاريخ الامام العليم أبي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم الحليم
صلوات الله و سلامه عليه وعلى آبائه الكرام ، و اولاده
الائمة الاعلام ما تعاقب النور و الظلام

الباب الاول

ولادته عليه السلام و تاريخه و جمل أحواله ١
في ولادته ، ويوم ولادته ، وشهادته ، ومدّة إمامته ، و امّه عليها السلام ١
قصّة حميدة بربرية المصفّاة ابنة صاعد البربريّ ٥

الباب الثانى

اسمائه ، و القابه ، و كناه ، وحليته ، و نقش خاتمه عليه السلام ١٠

الباب الثالث

النصوص عليه صلوات الله وسلامه عليه ١٢
النصّ عليه عليه السلام من أبيه عليه السلام ١٢
في موت اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام ٢١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيما قاله الامام الصادق عليه السلام عند وقوفه على قبر اسماعيل ، بقوله : أللهمّ وهبت لاسماعيل جميع ما قصّر عنه.. ٢٣

في كتاب مختوم نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله في الوصيّة ٢٧

الباب الرابع

معجزاته ، و استجابة دعواته ، و معالي اموره ، و غرائب شأنه صلوات الله و سلامه عليه ٢٩

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : تمسّكوا ببقاء المصائب ٢٩

دعاؤه عليه السلام لقضاء الحوائج ولبس الثوب الجديد ٣٠

في مسح الرجلين في الوضوء ٣٨

في امرأة صار وجهها قفاها ، و قصّة رجل حمله السحاب ٣٩

في تكلّمه عليه السلام بالفارسيّة ٤٧

علمه عليه السلام بكلام الطير ٥٦

علمه عليه السلام بموت رجل ٦١

في امرأة من بني اُميّة ٦٢

ترجمة عبدالله الافطح ٦٧

علمه عليه السلام بكلام أهل الصّين ٧٠

علمه عليه السلام بموت الرّجل ٧٢

قصّة أهل نيسابور و شطيطة ٧٣

قصّة شقيق البلخيّ ٨٠

قصّة إبراهيم الجمّال و عليّ بن يقطين ، وقصّة رجل نصراني ٨٥

قصّة رجل من الرّهبان وما قال له عليه السلام ٩٢

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

عبادته ، وسيره ومكارم أخلاقه ، ووفور علمه صلوات الله عليه ١٠٠
تكلّمه عليه السلام بالحبشيّة ١٠١
في رجل من ولد عمر بن الخطّاب لعنه الله يسبّه و يشتم عليّاً ١٠٢
في أصحاب الأحقاف ، وقصّة الرّاهب الّذي كان في الشام وما سئل عنه عليه السلام ١٠٥
في سؤال أبي حنيفة عنه عليه السلام بقوله : أين يحدث الغريب ، و ممّن المعصية ١٠٦
في جلوسه عليه السلام في يوم النيروز ، وقصّة رجل أتاه ثلاث أبيات ١٠٨
في رجل تزوّج جارية معصرة لم تطمث فلمّا افتضّها سال الدّم ١١٢

الباب السادس

مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور ، وماجرى بينه و بينهم
وفيه بعض أحوال علي بن يقطين ١٢١
العلّة الّتي من أجلها يقال للأئمة عليهم السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ١٢٢
ماجرى بينه عليه السلام وبين الرّشيد ١٢٥
ماجرى بين المأمون و أبيه . وقوله : علّمني الرّشيد التشيّع ١٢٩
في أنّ عليّ بن يقطين استأذن في ترك عمل السلطان و سؤاله عن الكاظم عليه السلام
في المسح على الرجلين ١٣٦
في أنّ الرّشيد حمل إلى عليّ بن يقطين ثياباً ، فأنفذ إلى الكاظم عليه السلام ١٣٧
قصّة الرّشيد و الأعرابيّ ١٤١
في حذود فدك ١٤٤
في قوله عليه السلام : التحدّث بنعم الله شكر ، وترك ذلك كفر ١٥٠

العنوان **الصفحة**

الباب السابع

أحوال عشائره وأصحابه و أهل زمانه وماجرى بينه وبينهم وماجرى من الظلم على عشائره صلوات الله و سلامه عليه ١٥٩

حسين بن علي المقتول بفخ وخروجه ١٦٠
في أن النبي صلّى الله عليه وآله مر بفخ ونزل و صلى ركعتين و بكى للحسين المقتول بفخ ، وقوله : أجرالشهيد معه أجر شهيدين ١٧٠
النهي بعمل السلطان ١٧٢
فيما سئله أبوحنيفة عنه عليه السلام في افعال العباد ١٧٥
قصة حميدبن قحطبة والرشيد وافطاره فيشهر رمضان وأنه قتل ستين نفساً من العلوية ١٧٦
ترجمة : علي بن يقطين ، وعلي بن سويد السائي ، ومحمد بن سنان ، ومحمد بن أبي عمير ، في ذيل الصفحة ١٧٨
ترجمة : حماد بن عيسى الجهني البصري ، و يحيي بن عبدالله المحض ١٨٠

الباب الثامن

احتجاجات هشام بن الحكم في الامامة ، و بدو أمره ، و ما آل اليه أمره الى وفاته ١٨٩

احتجاجه مع المتكلمين بحضرة الرشيد ١٨٩
ترجمة هشام و بدو أمره ، وأنه كان علىمذهب الجهمية ١٩٣
في أن ليحيى بن خالدكان مجلساً يحضره المتكلمون من كل فرقة فيناظرون ١٩٧
بحث ومناظرة في الامامة و صفاته ٢٠٠
قصة رجل من أهل الشام وكان من المتكلمين ٢٠٣

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع

أحواله عليه‌السلام في الحبس الى شهادته و تاريخ وفاته و مدفنه صلوات الله عليه ، و لعنة الله على من ظلمه ٢٠٦
يو وفاته عليه السلام ٢٠٦
سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليهما السلام ٢٠٧
قصّة عليّ بن إسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام ٢٠٩
في أنّ السندي بن شاهك جمع ثمانين رجلاً لينظروا إليه عليه السلام بعد ما سقي من السّم ٢١٢
في أنّه عليه السلام توفّي في يدي السندي ، فأخذوا من يده ٢٢٧
فيما قاله الرّشيد عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله ٢٣٢
بحث حول علم الامام بموته ٢٣٦

الباب العاشر

رد مذهب الواقفية و السبب الذى لاجله قيل بالوقف على موسى بن جعفر عليهما صلوات الله ٢٥٠
فيما يدلّ على فساد مذهب الواقفيّة ٢٥٠
العلّة الّتي من أجلها وقف الواقفون ٢٥٣
في رجوع جماعة من الواقفيّة و ترجمتهم ٢٥٨
أوّل ما اُبدع من آية النبوّة و الإمامة ٢٧٠

الباب الحادي عشر

وصاياه وصدقاته صلوات الله وسلامه عليه ٢٧٦

العنوان	الصفحة
في أنّه عليه السلام أشهد على وصيّته	٢٧٦
في صدقاته و شرائطها	٢٨١

الباب الثاني عشر

أحوال اولاده و أزواجه صلوات الله و سلامه عليه	**٢٨٣**
في أنّ اولاده عليه السلام كانوا سبعة وثلاثين ، وترجمتهم	٢٨٣
فاطمة المعصومة و ورودها بقم و وفاتها عليها السلام	٢٩٠

الى هنا

انتهى المجلد الحادى عشر حسب تجزأة المؤلف قدس سره	**٢٩١**

(شذرات)

فيما يتعلق بأحوال اخوانه واولاده عليه‌السلام

المقتبس من كتاب **«تحفة العالم في شرح خطبة المعالم»**

تأليف العلامة السيّد جعفر آل بحرالعلوم الطباطبائي	٢٩٣
كان له عليه السلام ستّة إخوة وثلاثة اخوات وبحث حول إسماعيل	٢٩٥
قبر إسماعيل والمقداد ، وقبور أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وبناته	٢٩٦
قبرعقيل ، و صفيّة ، وفاطمة بنت أسد ، ورجف‌البقيع ، وما فعل‌عليّ عليه السلام	٢٩٨
فيما يتعلّق بأحوال اولاده عليه السلام	٣٠٣
ترجمة : أحمد بن موسى‌الكاظم عليه السلام المعروف بشاه چراغ	٣٠٧
ترجمة : الحسين بن موسى الكاظم عليه السلام المدفون بشيراز	٣١٢
ترجمة : حمزة بن موسى الكاظم عليه السلام	٣١٣

العنوان   الصفحة
فاطمة المعصومة عليها السلام ، وفاطمة الصغرى ٣١٦
نبذة فيما يتعلّق ببقعتها عليها السلام ٣١٨
نبذة فيما يتعلّق بالامام عليّ بن موسى عليهما السلام ٣٢٠
في فضيلة بقعة الرّضا عليه السلام ٣٢١

الى هنا

انتهى الجزء الثامن و الاربعون حسب تجزأة الطبعة الحديثة

فهرس الجزء التاسع و الاربعون
و هو المجلد الثاني عشر

أبواب

تاريخ الامام المرتجى ، والسيد المرتضى ، ثامن ائمة الهدى
أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه

الباب الاول

ولادته و القابه و كناه و نقش خاتمه و أحوال امه صلوات الله و سلامه عليه ٢
في ولادته عليه السلام ٢
العلّة التي من أجلها سمّي عليه السلام بالرّضا ٤

العنوان **الصفحة**

الباب الثانى

النصوص على الخصوص عليه صلوات الله وسلامه عليه ١١

النصّ عليه عليه السلام من أبيه عليه السلام ١١

الباب الثالث

معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله و سلامه عليه ٢٩

علمه عليه السلام بحاجة رجل ٣٨

في أنّه عليه السلام أمر رجلاً أن يسمّي ولده عمر

إحياؤه عليه السلام الموتى ٦٠

قصّة امرأة كانت في خراسان و ادّعت أنّها زينب بنت عليّ (ع) ٦١

الباب الرابع

وروده عليه السلام البصرة و الكوفه وما ظهر منه عليه السلام فيها من الاحتجاجات و المعجزات ٧٣

وروده عليه السلام بالبصرة ٧٣

احتجاجه عليه السلام مع الجاثليق ٧٥

وروده عليه السلام بالكوفة ٧٩

الباب الخامس

استجابة دعواته صلوات الله وسلامه عليه ٨١

في أنّ من قال : كلّ مملوك لي قديم فهوحرّ ، فما كان من ستة أشهر فهوحر ٨١

دعاؤه عليه السلام و الرّجفة في المدينة ٨٢

العنوان **الصفحة**

الباب السادس

معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات و كلام الطير والبهائم وبعض غرائب أحواله ٨٦

علمه عليه السلام بلغة الصقالبة و الرومية ٨٦

تكلمه عليه السلام بالفارسية بقوله : در ببند ٨٩

الباب السابع

عبادته عليه السلام و مكارم اخلاقه ومعالي اموره و اقرار اهل زمانه بفضله ٨٩

في أنه عليه السلام جلس في الصيف على الحصير ٨٩

في سيرته و صلاته وصومه عليه السلام و ما يقرء في صلواته ٩١

في رؤيا التي رآها ياسر ، وأنه عليه السلام دلك رجلاً في الحمام ٩٩

في أن الأئمة عليهم السلام يحبون التمر ١٠٣

قوله عليه السلام في التوحيد ١٠٥

الباب الثامن

ما انشد عليه السلام من الشعر في الحكم ١٠٧

النهي عن التنابز بالالقاب ، و شعره عليه السلام في الحلم ١٠٧

قوله عليه السلام في السكوت عن الجاهل واستجلاب العدو و كتمان السر ١٠٨

الباب التاسع

ما كان بينه عليه السلام و بين هارون لعنه الله وولاته واتباعه ١١٣

العنوان **الصفحة**

في أنّ هارون حلف أن يقتل بعد موسى الكاظم عليه السلام من يدّعي الامامة ١١٣

الباب العاشر

طلب المأمون الرضا صلوات الله عليه من المدينة وما كان عند خروجه منها و في الطريق الى نيسابور ١١٦

في خروجه عليه السلام من المدينة و وروده إلى الأهواز ومعجزته عليه السلام فيه ١١٦

الباب الحادي عشر

وروده عليه السلام بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات ١٢٠

قوله عليه السلام بنيسابور عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ عن الله تعالى : «...لا إله إلاّ الله ... قد دخل حصني » و قصّة شجرة اللوز ١٢١

قصّة رجل الّذي أخذوه اللصوص و ملأوا فاه من الثلج ١٢٤

الباب الثاني عشر

خروجه عليه السلام من نيسابور الى طوس ومنها الى مرو ١٢٥

في أنّه عليه السلام عيّن موضع دفنه ، وثواب من زاره عليه السلام ١٢٥

الباب الثالث عشر

ولاية العهد و العلة في قبوله عليه السلام لها وعدم رضاه عليه السلام لها و سائر ما يتعلق بذلك ١٢٨

ما جرى بينه عليه السلام و بين المأمون في الخلافة ١٢٩

فيما كتبه عليه السلام على ولاية العهد ، وقصّة صلاة العيد ١٣٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

العلّة الّتي من أجلها جعله عليه السلام المأمون ولاية عهده ١٣٧
الخطبة الّتي خطبها عليه السلام لمّا بويع بالعهد ١٤١
في كيفيّة بيعة فتى من الأنصار ١٤٤
صورة كتاب كتبه المأمون له عليه السلام في ولاية العهد ١٤٨
صورة كتاب كتبه عليه السلام على كتاب العهد، و الشهود عليه ١٥٢
فيما قاله السيّد المرتضى رحمه‌الله تعالى و إيّانا في ولاية العهد ١٥٥

الباب الرابع عشر

سائر ماجرى بينه عليه‌السلام و بين المأمون و امرائه ١٥٧

صورة كتاب الحباء و الشرط منه عليه السلام ١٥٧
صورة كتاب و شرط منه عليه السلام و المأمون لذي الرّياستين ١٦٠
في أنّه عليه السلام يأمر المأمون أن يخرج إلى المدينة، وخالف ذوالرّياستين في ذلك ١٦٥
قصّة الجلوديّ وقتله ١٦٦
فيما كتبه الحسن بن سهل إلى أخيه ذي الرّياستين في النجوم وأمره أن يدخل الحمّام مع الرضا عليه السلام والمأمون، ونهى عليه السلام عن الدخول، و دخل الفضل فيه وقتل، و اجتماع الناس على باب المأمون جاءوا بالنيران ليحرقوا الباب ١٦٨
فيما سئل الفضل عنه عليه السلام: في الجبر، و نصرانيّ فجربها شميّة، و سؤال المأمون عنه عليه السلام: بأيّ وجه صار جدّك عليّ قسيم الجنّة و النّار ١٧٢
في أنّ المأمون أمر الفضل أن يجمع له أصحاب المقالات: مثل الجاثليق، و رأس الجالوت، و رؤساء الصائبين، و الهربز الأكبر، و أصحاب زردهشت ونسطاس الرّوميّ و غيرهم من المتكلّمين ١٧٣
في حسّاد كانوا بحضرة المأمون ويريد كلّ واحد منهم أن يكون وليّ عهد المأمون، وقصّة حميد بن مهران الملعون الّذي افترساه صورتي الأسد ١٨٤

العنوان **الصفحة**

في أنّ المأمون بعث ثلاثين نفراً لقتله ؑ ١٨٦

الباب الخامس عشر

ماكان يتقرب به المأمون الى الرضا عليه‌السلام في الاحتجاج على المخالفين ١٨٩

بحث حول الخليفة بعد النبيّ ﷺ ، و رواية : اقتدوا بالّذين من بعدي أبي‌بكر و عمر ، و رواية : لو كنت متّخذاً خليلا لأتخذت أبابكر خليلاً ، و الاختلاف بين أبي بكر وعمر ١٩٠

في بطلان رواية : من فضّلني على أبي‌بكر وعمر جلّدته حدّ المفترى ١٩٢

بطلان : أبوبكروعمر سيّدا كهول أهل الجنّة ، و : لو لم اُبعث فيكم لبعث عمر ، و : باهى‌الله بعباده عامّة و بعمر خاصّة ١٩٣

بطلان : لونزل العذاب ما نجا إلاّ عمر ، وشهادة النبيّ ﷺ لعمر بالجنّة في عشرة من الصحابة ، و : وضعت اُمّتي في كفّة الميزان ... ١٩٥

في أنّ افضل الأعمال يوم بعث‌الله نبيّه ﷺ كان السبق إلى الاسلام ، وعليّ عليه السلام سبق إلى الاسلام ١٩٦

ما معني : «و يطعمون الطعام على حبّه» ١٩٧

حديث الطائر المشويّ ، و معني : « ثاني اثنين إذهما في الغار » ١٩٨

في أنّ المصاحبة ليست بفضيلة ، و نزول السّكينة ١٩٩

الفضيلة لمن نام على مهاد النبيّ ﷺ أم من كان معه في الغار ٢٠٠

في حديث المنزلة ٢٠١

في الإمامة و صفات الإمام ٢٠٣

في خلافة أبي‌بكر ٢٠٥

في كتاب كتبه المأمون لبني‌هاشم و فيه مدح عليّ ؑ ٢٠٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس عشر

احوال ازواجه و اولاده و اخوانه عليه السلام وعشائره و ماجرى بينه و بينهم صلوات الله عليه ٢١٦
قصّة زيد بن موسى الكاظم عليه السلام ٢١٦
في عدد اولاده عليه السلام ٢٢١
فى خروج محمّد بن إبراهيم ٢٢٣
العباس بن الحسن بن عبيدالله ابن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ٢٣٣

الباب السابع عشر

مداحيه وما قالوا فيه صلوات الله وسلامه عليه ٢٣٤
أشعار أبي نواس فيه عليه السلام ٢٣٥
أشعار دعبل و قصّته ٢٣٩
بيان وتوضيح في أشعار دعبل ٢٥١

الباب الثامن عشر

احوال اصحابه و اهل زمانه ومناظراتهم و نوادر اخباره و مناظراته عليه السلام ٢٦١
في أنّه عليه السلام لعن يونس مولى ابن يقطين ٢٦١
في أنّ الإمام لا يكون عقيماً ٢٧٢
في محمّد بن سنان و ثقته ٢٧٦

الباب التاسع عشر

اخباره و اخبار آبائه عليهم السلام بشهادته ٢٨٣

العنوان **الصفحة**

في الرّؤيا الّتي رآها رجل من أهل خراسان ، و قوله عليه السلام : والله ما منّا
إلاّ مقتول أوشهيد ٢٨٣
أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادته عليه السلام ٢٨٤
أخبار عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام وإمام الصادق عليه السلام بشهادته عليه السلام ٢٨٦

الباب العشرون

اسباب شهادته صلوات الله و سلامه عليه ٢٨٨
قصّة رجل من الصوفية الّذي سرق فأمر باحضاره المأمون ٢٨٨
العلّة الّتي من أجلها سمّه عليه السلام المأمون ٢٩٠

الباب الحادى و العشرون

شهادته و تغسيله و دفنه و مبلغ سنه عليه السلام ٢٩٢
في شهادته عليه السلام وشهرشهادته وماقاله عليه السلام لهرثمة في دفنه ٢٩٢
في أنّه عليه السلام أمر بأبي الصّلت أن يأتي تراباً من قبة الهارونية من أربعةجوانبها
و ما قال عليه السلام له ، و رؤيته الإمام محمّد التقيّ عليه السلام ٣٠٠
بحث و تحقيق حول شهادته عليه السلام ، وفي الذّيل مايناسب ٣١١

الباب الثانى و العشرون

ما انشد من المراثى فيه صلوات الله و سلامه عليه ٣١٤
فيما أنشده أبوفراس ٣١٤
فيما أنشده ابن‌المشيع المرقي وعليّ بن أبي عبدالله الخوافيّ ٣١٧
فيما أنشده دعبل و أبومحمّد اليزيديّ ومحمّد بن حبيب‌الله الضّبي ٣١٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث و العشرون

ما ظهر من بركات الروضة الرضوية على مشرفها الف تحية و معجزاته عليه‌السلام عندها على الناس ٣٢٦
فيما نقله محمد بن عمر النّوقاني ٣٢٦
قصّة رجل مصري، و رجلين من الرّي وقم ٣٢٨
قصّة رجل تركي يدعو الله تعالى ان يجمع بينه و بين ابنه ٣٣٦
قصّة علي بن موسى بن بابويه القمي ٣٣٧

الى هنا

انتهى الجزء الاول من المجلد الثانى عشر.

فهرس الجزء الخمسين

☆(أبواب)☆

تاريخ الامام التاسع والسيد القانع، حجةالله على جميع العباد، وشافع يوم التناد وأبي جعفر محمد التقي الجواد صلوات الله عليه

الباب الاول

مولده، و وفاته، و اسماؤه، و القابه، و احوال اولاده صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه واولاده الطاهرين ١
مولده و امّه عليه‌السلام ١
بحث و تحقيق حول: ابن الرّضا ٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في قطع يد السّارق	۵
تحقيق في ولادته و شهادته عليه السلام	۱۱_۱۷

الباب الثانى

النصوص عليه صلوات الله و سلامه عليه	**۱۸**
النصوص عليه عليه السلام	۱۸_۳۶

الباب الثالث

معجزاته صلوات الله و سلامه عليه	**۳۷**
في كتاب كتبه عليه السلام لإبراهيم بن محمّد	۳۷
تسييره عليه السلام الرّجل من الشّام إلى الكوفة ثمّ إلى المدينة ورجوعه إلى الشّام	۳۸
فيما أمره عليه السلام بأبي الصّلت الهروي في دفنه	۴۹
معجزاته عليه السلام الاُخرى	۵۲_۷۲

الباب الرابع

تزويجه عليه السلام امّالفضل ، و ماجرى في هذا المجلس من الاحتجاج والمناظره	**۷۳**
الخطبة الّتي خطبها عليه السلام لمّا زوّج	۷۳
في محرم قتل صيداً	۷۶
في الخبر الّذي روي : يا محمّد: سل أبابكر هل هو عنّي راض فانّي عنه راض	۸۰

الباب الخامس

فضائله ، ومكارم أخلاقه ، وجوامع احواله عليه السلام ، و احوال خلفاء الجور فى زمانه واصحابه وماجرى بينه وبينهم	**۸۵**

العنوان الصفحة
في كتاب كتبه عليه السلام لرجل إلى والي سجستان ٨۶
في ملاقاته عليه السلام مع المأمون في الطريق ٩١
بيان و تحقيق دقيق في أنّه عليه السلام أجاب بثلاثين ألف مسألة ٩٣
فيما قالته اُمّ عيسى (اُمالفضل) بنت المأمون زوجته عليه السلام لحكيمة و عدم تأثير السّيف ٩٥
في إجتماع الشيعة بعد شهادة الإمام الرّضا عليه السلام ٩٩

أبواب

تاريخ الامام العاشر، والنور الزاهر ، والبدر الباهر ذىالشرف والكرم والمجد والايادى، أبيالحسنالثالث على بن محمد النقى الهادى ، صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه و اولاده ما تعاقبت الايام و الليالى

الباب الاول

أسمائه ، وألقابه ، وكناه ، و عللها ، و ولادته عليه السلام ١١٣
في أسمائه و ألقابه عليه السلام ١١٣
في ولادته عليه السلام ١١۴

الباب الثانى

النصوص علىالخصوص عليه صلوات الله عليه ١١٨

الباب الثالث

معجزاته ، و بعض مكارم أخلاقه ، و معالى أموره عليهالسلام ١٢۴

العنوان	الصفحة
علمه عليه السلام بالغائب	۱۲۵
قصّة رجل النقّاش الّذي كسر الفصّ	۱۲۶
تكلّمه عليه السلام بالفارسيّة	۱۳۱
إخراجه عليه السلام الرّوضات بخان الصعاليك ، وفيه : بيان وتحقيق وتأييد	۱۳۲
علمه عليه السلام بحوائج رجل من أهل إصفهان	۱۴۱
قصّة يوسف النصرانيّ الّذي دعيت إلى المتوكّل ، وقصّة حماده	۱۴۴
قصّة زينب الكذّابة	۱۴۹
علمه عليه السلام بموت الواثق وقعود المتوكّل مكانه ، وترجمة الواثق و المتوكل في ذيل الصفحة	۱۵۱
فيمن نذر أن يتصدّق بمال كثير ، و نذر المتوكّل	۱۶۲
العلّة الّتي من أجلها بعث الله موسى عليه السلام بالعصا و عيسى عليه السلام بابراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى ، وبعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالقرآن والسيف ، و معنى قوله تعالى : « قال الّذي عنده علم من الكتاب » ، و سجود يعقوب لولده يوسف ، و معنى قوله تعالى : « فان كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فاسأل الّذين يقرءون الكتاب »	۱۶۴
معنى قوله تعالى : « ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام » وكلمات الله ، وما في الجنّة ، والشجرة المنهيّة ، وشهادة امرأة ، وقول عليّ عليه السلام في الخنثى ، و الرّاعي الّذي نزا على شاة ، و الجهر في صلاة الفجر ، و قول عليّ عليه السلام : بشّر قاتل ابنصفيّة بالنّار ، و في الذّيل ماينا سب المقام	۱۶۶
في حرب الصفّين والجمل ، والرّجل الّذي أقرّ باللّواط ، وفي الذّيل ماينا سب	۱۷۰
فيما قاله عليه السلام في التّوحيد والنبوّة	۱۷۷

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع

ما جرى بينه و بين خلفاء زمانه و بعض أحوالهم و تاريخ وفاته عليه السلام **١٨٩**

دعاؤه عليه السلام على المتوكّل ١٩٢

العلّة الّتي من أجلها ورد عليه السلام بسرّ من رآ ٢٠٠

في وفاته عليه السلام ٢٠٥

حضوره عليه السلام في مجلس المتوكّل ، وقوله عليه السلام : باتوا على قلل الأجبال ٢١١

الباب الخامس

أحوال أصحابه و أهل زمانه صلوات الله عليه **٢١٥**

أبو نوّاس ٢١٥

بابه وثقاته و وكلائه و أصحابه عليه السلام و أشعار البحتريّ ٢١٦

المذمومين ٢٢١

الباب السادس

أحوال جعفر و سائر أولاده صلوات الله و سلامه عليه **٢٢٧**

التوقيع الّذي خرج من النّاحية المقدّسة في أولاد الأئمّة عليهم السلام ٢٢٧

التوقيع الّذي خرج من النّاحية المقدّسة إلى أحمد بن إسحاق ٢٢٨

أولاده عليه السلام وعددهم ٢٣١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

☆(ابواب)☆

تاريخ الامام الحادى عشر ، و سبط سيد البشر ، و والد الخلف المنتظر ، و شافع المحشر ، السيد الرضى الزكى ، أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام ، و خلفه خاتم الائمة الاعلام ، ما تعاقبت الليالي و الايام

الباب الاول

ولادته ، و أسمائه ، و نقش خاتمه ، و أحوال امه ، و بعض جمل أحواله عليه الصلاة والسلام ٢٣٥
في مولده عليه السلام ٢٣٥
ألقابه والأقوال في ولادته عليه السلام ٢٣٦

الباب الثاني

النصوص على الخصوص عليه صلوات الله وسلامه عليه ٢٣٩

الباب الثالث

معجزاته و معالي اموره صلوات الله و سلامه عليه ٢٤٧
هدى الدّواب و سكونها ٢٥١
العلّة الّتي من أجلها صارت ارث المرأة نصف الرّجل ٢٥٥
في قصده عليه السلام ٢٦٠
في نكاح الزّاني والزّانية ٢٩١
حديث البساط ٣٠٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع

مكارم أخلاقه ، و نوادر أحواله ، و ماجرى بينه و بين خلفاء الجور وغيرهم ، و أحوال أصحابه و أهل زمانه ، صلوات الله عليه ٣٠٦

في أنّه عليه السلام رمي بين السّباع ٣٠٩

فيما ألقاه عليه السلام إلى تلميذ إسحاق الكنديّ الّذي ألّف كتاباً في تناقض القرآن ٣١١

في إطلاق جعفر بشفاعته عليه السلام ٣١٤

حديث البساط ، وما كتبه عليه السلام إلى أهل قم ، وإلى عليّ بن بابويه القمّي ٣١٦

قصّة أحمد بن إسحاق الأشعريّ و حسين ... الإمام الصادق عليه السلام ٣٢٣

الباب الخامس

وفاته صلوات الله عليه والرد على من ينكرها ٣٢٥

في وفاته عليه السلام ٣٢٥

حديث أبي الأديان ٣٣٢

الأقوال في وفاته و مدة عمره عليه السلام ٣٣٥

دفع شبهة في احتراق الحرم العسكريين عليهما السلام ومسجد النبيّ صلى الله عليه وآله ٣٣٧

الى هنا

انتهى الجزء الخمسون و به تم المجلد الثانى عشر
حسب تجزأة المؤلف رحمه الله تعالى و ايانا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الحادى والخمسين

وهو المجلّد الثالث عشر ، في تاريخ الإمام الثاني عشر (عج)

الباب الاول

ولادته و أحوال امه صلوات الله عليه ٢
فيما حدثته حكيمة رضي الله تعالى عنها وعنّا في ولادته (عج) ٢
فيمارواه بشربن سليمان في اُمّ الإمام المنتظر (عج) ۶
الأقوال في ولادته عجّل الله تعالى فرجه الشريف ٢٣

الباب الثانى

أسمائه عليه السلام و ألقابه وكناه وعللها ٢٨
العلّة الّتي من أجلها سمّي القائم عليه السلام قائماً ٢٨
العلّة الّتي من أجلها سمّي القائم عليه السلام مهدياً ٣٠

الباب الثالث

النهي عن التسمية ٣١

الباب الرابع

صفاته صلوات الله عليه و علاماته و نسبه ٣۴
فيما قاله عليّ عليه السلام في صفاته و شمائله عجّل الله تبارك و تعالى فرجه ٣٥

الباب الخامس

الايات المأولة بقيام القائم عجل الله تعالى فرجه ۴۴
معنى الأُمّة ۴۴

العنوان **الصفحة**

ابواب

النصوص من الله تعالى و من آبائه عليه ، صلوات الله عليهم أجمعين ، سوى ماتقدم فى كتاب أحوال أميرالمؤمنين (ع) من النصوص على الاثنى عشر عليهم السلام

الباب الاول

ماورد من أخبار النبى صلى الله عليه و آله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة والعامة ٦٥

النصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله عليه عجّل الله تعالى فرجه ٦٥

النصّ من الله تبارك و تعالى عليه عليه السلام في ليلة المعراج ٦٨

فيما أوحى الله تعالى في علامات الظهور ٧٠

فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام (اعطينا أهل البيت سبعاً) ٧٦

فيما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله في المهديّ عليه السلام من طرق العامّة ٧٨

فيما رواه أبوعبدالله محمد بن يوسف الشافعيّ في كتاب : كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام من طرق العامّة ٨٥

الباب الثانى

ما ورد عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فى ذلك ١٠٩

الخطبة الّتي خطبها عليه السلام في القائم وعلامات ظهوره عليه السلام ١١١

فيما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام في القائم عليه السلام والملاحم ١١٣

اعتقاد العامّة في القائم عليه السلام ١٢١

العنوان الصفحة

الباب الثالث

ما روى فى ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما ١٣٢

الباب الرابع

ماروى فى ذلك عن على بن الحسين صلوات الله عليهما ١٣٤

الباب الخامس

ماروى عن الباقر صلوات الله عليه فى ذلك ١٣٦

الباب السادس

ماروى فى ذلك عن الصادق صلوات الله عليه ١٤٢

الباب السابع

ماروى عن الكاظم صلوات الله عليه فى ذلك ١٥٠

الباب الثامن

ما جاء عن الرضا صلوات الله عليه فى ذلك ١٥٢

الباب التاسع

ماروى فى ذلك عن الجواد صلوات الله عليه ١٥٦

الباب العاشر

نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم (ع) ١٥٨

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى عشر

فيما أخبر به الكهنة و أضرابهم و ما وجد من ذلك مكتوباً فى الالواح و الصخور ١٦٢

فيما قاله سطيح الكاهن ١٦٢

الباب الثانى عشر

ذكر الادلة التى ذكرها الشيخ الطائفة رحمه الله تعالى و ايانا على اثبات الغيبة ١٦٧

قوله رحمه الله في وجوب الامامة ١٦٧

الباب الثالث عشر

ما فيه عليه السلام من سنن الانبياء و الاستدلال بغيباتهم علي غيبته صلوات الله عليهم ٢١٥

الباب الرابع عشر

ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين ٢٢٥

قصّة أبي الدُّنيا ، وما رواه عن عليّ عليه السلام ٢٢٥

قصّة رجل من أهل المغرب ٢٣٠

حديث عبيد بن شريد الجرهمي، وأنّه عاش ثلاثمأة سنة وخمسين سنة فأدرك النبيّ صلى الله عليه وآله فأسلم وحسن إسلامه ٢٣٣

حديث الربيع بن الضبع الفزاريّ وأنّه عاش ثلاثمأة و ثمانين سنة ٢٣۴

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

حديث شقّ الكاهن ، و أنه عاش ثلاث مأة سنة ، ونصايحه ، و أنّ شداد بن عاد عاش تسعمأة سنة ٢٣٦

في المعمّرين ٢٣٧

بحث حول تطاول الأعمار ٢٨٦

الباب الخامس عشر

ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه ، و فيه بعض أحواله و أحوال سفرائه **٢٩٣**

في نشأه عجل الله تعالى فرجه الشريف ٢٩٣

فيما نقله أحمد بن الدينوريّ ٣٠٠

في أنّ عليّ بن الحسين بن بابويه كتب إلى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد فكتب عليه السلام إليه : قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيّرين ٣٠٦

قصّة محمّد بن عليّ العلويّ ٣٠٧

الباب السادس عشر

أحوال السفراء الذين كانوا فى زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم (ع) **٣٤٣**

السفراء الممدوحون في زمان الغيبة ٣٤٤

ترجمة أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ و أحواله ٣٤٧

ذكر أمر أبي الحسين عليّ بن محمّد السّمريّ بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح والانقطاع الأعلام به ٣٥٩

الباب السابع عشر

ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية و السفارة كذباً و افتراء لعنهم الله **٣٦٧**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان   **الصفحة**

الشريعي و أنّه كان أوّل من ادّعى، والنّميري، لعنهما الله   ٣٦٧

أحمد بن هلال الكرخي، و محمّد بن علي، و الحسين بن منصور الحلاّج لعنهم الله   ٣٦٨

بحث وتحقيق حول كتاب فقه الرضا (ع) و أنه كتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغاني   ٣٧٥

ذكر أمر أبي بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه و أبي دلف المجنون   ٣٧٧

الى هنا

انتهى الجزء الاول من المجلد الثالث عشر

فهرس الجزء الثاني والخمسين

الباب الثامن عشر

ذكر من رآه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين   ١

الأودي   ١

محمّد بن عبيدالله القمي   ٣

قصّة علي بن مهزيار الأهوازي   ٩

قصّة يعقوب بن يوسف الضرّاب الإصفهاني، وصلواته   ١٧

أسامي الّذين رأوا مولانا صاحب الزّمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف   ٣٠

إبراهيم بن مهزيار   ٣٢

قصّة وفد من قم و الجبال   ٤٧

في وضعه عليه السلام الحجر الأسود بمكانه بعد ردّ القرامطة   ٥٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

قصّة إسماعيل الهرقلي ٦١

فيما رواه أبوالأديان ٦٧

قصّة عيسى بن مهدي الجوهريّ ٦٨

قصّة أبي راجح الحمّاميّ الحليّ ٧٠

الباب التاسع عشر

خبر سعد بن عبدالله و رؤيته للقائم ، و مسائله عنه (ع) **٧٨**

قصّة سعد بن عبدالله القميّ ومناظرته مع ناصبيّ الّذي قال له : إن أبابكر فاق جميع الصحابة ، والفاروق المحامي عن بيضةالاسلام ٧٨

الباب العشرون

علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته (ع) **٩٠**

علّة الغيبة ٩٢

في قول النبيّ ﷺ : يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع النّاس بالشمس ، و فيه بيان و وجوه ٩٣

العلّة الّتي من أجلها لم يقاتل عليّ عليه السلام مخالفيه في الأوّل ٩٧

العلّة الّتي من أجلها لايمنعالله من قتله . ٩٨

الباب الحادي و العشرون

التمحيص و النهي عن التوقيت و حصول البداء في ذلك **١٠١**

في قول عليّ عليه السلام لمّا ذكرالقائم : ليغيبنّ عنهم حتّى يقول الجاهل : مالله في آل محمّد حاجة ١٠١

في ولد العباس و خلافتهم ، و حروف المقطعة في فواتح السّور ١٠٦

في قول الصادق عليه السلام : كذب الوقّاتون ، وذكرالملاجم ، و فيما أوحیالله تعالی

العنوان **الصفحة**

إلى عمران ، ويكون الشيء في ولد الرّجل أو ولد ولده ١٢٩

الباب الثاني والعشرون

فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان ١٢٢

في قول النبيّ ﷺ : أفضل أعمال اُمّتي إنتظار فرج الله ١٢٢

في قول النبيّ ﷺ لعليّ ؑ : انّ أعظم النّاس يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان ، لم يلحقوا النبيّ وحجب عنهم الحجّة فآمنوا بسواد في بياض ١٢٥،

في قول عليّ ؑ : قوم يكونون في آخر الزّمان يشركوننا ١٣١

في أنّ مدّة فتنة الدّجال تسعة أشهر ١٤١

فيما قاله الامام الصادق ؑ لزرارة في مولانا صاحب الزّمان ؑ ، ودعاء الّذي يقرء في زمن الغيبة (ألّلهمّ عرّفني نفسك) ١٤٦

تفسير وتأويل قوله تعالى : « يوم يأتي بعض آياتك » ١٤٩

الباب الثالث والعشرون

من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى و انه يشهد و يرى الناس ولا يرونه و سائر أحواله عليه‌السلام في الغيبة ١٥١

التوقيع الّذي خرج إلى أبي‌الحسن السّمريّ ، وفيه الأمر بجمع أمره و النهي عن الوصيّة بغيره بالنّيابة الخاصّة ، و أنّ من ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفيانيّ والصّيحة فهو كذّاب مفتر ١٥١

الباب الرابع والعشرون

في ذكر من رآه (ع) في الغيبة الكبرى قريبا من زماننا ١٥٨

العنوان **الصفحة**
قصّةالجزيرة الخضراء في البحر الأبيض ١٥٩
تشرّف مولانا أحمد الأردبيليّ قدّس سرّه ١٧٤
تشرّف ميرزا محمّد الأسترآباديّ ، ورجل من أهل قاشان ١٧٦
قصّة وزير البحريني الناصبيّ الملعون الّذى صنع قالباً للرّمان ، و استبصار الواليّ وصار من أهل الشيعة ١٧٨

الباب الخامس والعشرون

علامات ظهوره صلوات‌الله عليه من السفياني والدجال و غير ذلك وفيه ذكر بعض أشراط الساعة ١٨١
فيما قاله النبيّ (ص) : كيف بكم إذا فسد نساؤكم وفسق شبّانكم ... ١٨١
في خروج السّفيانيّ وسيره في‌البلاد ١٨٦
الخطبة الّتي‌خطبها أميرالمؤمنين (ع) في‌الملاحم، وفتنة آخرالزّمان ١٩٢
بحث حول ابن الصّياد في‌أنّه هل هوالدّجّال أوغيره ١٩٩
خمس قبل قيام القائم عجّل‌الله تعالى فرجه ٢٠٣
اذا ملك‌كنوزالشّام الخمس: دمشق وحمّص وفلسطين والاردن وقنّسرين ، وخسوف القمروكسوف‌الشّمس وموت الأبيض وموت‌الأحمر ٢٠٦
فيما روي عن أميرالمؤمنين (ع) في‌الملاحم ٢٢٨
فيما روي عن‌الباقر (ع) في‌الملاحم ومولانا صاحب‌الزّمان (ع) ٢٣٠
حديث أبي‌عبدالله (ع) مع المنصور في موكبه ، وفيه بيان وتوضيح ٢٥٤

الباب السادس والعشرون

يوم خروجه ومايدل‌عليه وما يحدث عنده وكيفيته ومدة ملكه صلوات‌الله و سلامه عليه ٢٧٩
في أنّ أوّل من يبايعه ﵇ جبرئيل ﵇ ، و معنى حم عسق ٢٧٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
فيما روي عن الرّضا عليه السلام	٢٨٩
في أن القائم عجل الله تعالى فرجه يملك تسع عشرة سنة وأشهراً	**٢٩٨**
العلّة الّتي من أجلها وضع الله الحجر في الرّكن الّذى هو فيه	٢٩٩
فيما قاله النبيّ (ص) في خروج القائم (ع)	٣٠٤

الباب السابع و العشرون

العنوان	الصفحة
سيره و أخلاقه و عدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه	**٣٠٩**
في حكمه وما يقبل عجّل الله تعالى فرجه الشريف	٣٠٩
فيما أوحى الله تعالى على النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة المعراج في أوصيائه عليهم السلام	٣١٢
في أنّه عجّل الله تعالى فرجه يحكم بدون البيّنة	٣٢٥
في أنّه عجّل الله تعالى فرجه يبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب و يتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلا و بالحيرة ، و يعمر الرّجل في ملكه عليه السلام حتى يولد له ألف ذكر	٣٣٠
في أنّه عليه السلام يامر بهدم المساجد الأربعة حتّى يبلغ أساسها ، و يوسّع الطريق ، و يهدم كلّ مسجد على الطريق ، و يسدّ كلّ كوّة إلى الطريق ، وكلّ جناح و كنيف وميزاب ، ويأمر الله تعالى الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتّى يكون اليوم في أيّامه كعشرة أيّام ، و الشّهر كعشرة أشهر ، و السنة كعشرة سنين	٣٣٣
في أن ثلاثة عشر مدينة و طائفة يحارب القائم عليه السلام	٣٦٣
في أنّ مسجد السهلة كان منزل القائم عليه السلام و كان منزل إدريس و ابراهيم والخضر عليهما السلام	٣٧٦
في أنّه عليه السلام لا يقبل الجزية	٣٨١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّه عليه السلام يخرج من غار بأنطاكية التوراة وعصا موسى وخاتم سليمان ٣٩٠

الى هنا :

انتهى الجزء الثانى من المجلد الثالث عشر

فهرس الجزء الثالث والخمسين

الباب الثامن و العشرون

مايكون عند ظهوره عليه السلام برواية المفضل بن عمر ١

العلّة التي من أجلها سمّي المجوس مجوساً ، وقوم موسى اليهود ،والنصارى نصارى ، و الصابئون الصابئين 5

في فضيلة كربلا ، وأنّ الكعبة افتخرت على بقعة كربلا ١٢

الباب التاسع والعشرون

فى الرجعة ٣٩

في أن الحسين بن علي عليهما السلام كان أوّل من يرجع إلى الدّنيا ٣٩

فيما قاله مولانا علي بن موسى الرّضا عليهما السلام في الرجعة ٥٩

في أنّ من قتل لابدّ أن يرجع إلى الدّنيا حتّى يذوق الموت ۶۶

في أنّ عليّاً عليه السلام كان آخر من قبض روحه من الأئمة عليهم السلام ۶۸

العلّة التي من أجلها سمّي النبيّ (ص) أبابكر صدّيقاً، وعمر الفاروق ٧٥

الخطبة التي خطبها عليّ عليه السلام في الملاحم وعلامات الظهور ٧٨

دعاء العهد الذى يقرء أربعين صباحاً ٩٥

قصّه اسماعيل بن حزقيل عليهما السلام الصادق الوعد ١٠٥

في دابّة الارض ١١٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ آخر من يموت الامام عليه السلام ١١٤
في أنّ الحسين «ع» يغسّل المهدي عليه السلام ويكون بعدالمهدي اثنا عشر مهدياً ٢١٥
ممّا روي عن علي عليه السلام من آيات القرآن في الردّ علي من أنكر الرّجعة ١١٨
شرح وتفصيل في الرّجعة من العلماء في مؤلّفاتهم ، والاستدلال بالآيات والاثار ١٢٢
في أنّ الرّجعة يختصّ بمن محض الايمان و محض الكفر ١٣٧
في قول النبيّ صلى الله عليه وآله لسلمان رضي‌الله تعالى عنه و عنّا في نقبائه صلى الله عليه وآله وهم الأئمة عليهم السلام ١٤٢

الباب الثلاثون

خلفاء المهدى صلوات‌الله عليه ، وأولاده ومايكون بعده، عليه و على آبائه السلام **١٤٥**
في أنّ بعد المهديّ عجل الله تعالى فرجه يكون اثنا عشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام ، وفي آخرالاخبار بيان الاخبار وطريق التأويل ١٤٥

الباب الحادى والثلاثون

ماخرج من توقيعاته صلوات الله وسلامه عليه و على آبائه **١٥٠**
في إمام يصلّي مع قوم وحدثت عليه حادثة ، و من مسّ ميّتاً بحرارته ، ومن سهى التسبيح في صلاة جعفر ، و المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته ، وتزور قبر زوجها ، وما روي في ثواب القرآن في الفرائض ١٥٢
في وداع شهر رمضان ١٥٣
فيمن قام للتشهد الأوّل للرّكعة الثالثة هل يجب عليه التكبير ١٥٤
في أنّ من اشترى هدياً لرجل غائب ، و نسي اسم الرّجل و نحر ، اجزء ، ولا بأس بالصلاة في الثوب الّذي ينسجه المجوس ، ومن صلّى في الظلمة و غلط

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

السجادة و وضع جبهته على مسح أو نطع ... فلا شيء عليه ١٥٥

في أنّ المحرم يرفع الظلال ولا يرفع خشب العمارية ، وأنّ المحرم إذا استظلّ من المطر فعليه دم ، و أنّ الرّجل إذا حجّ عن آخر فلا بأس ان لم يذكر الّذي حجّ عنه ، ويجوز الاحرام في كساء خز ١٥٦

التوقيع في شدّ المئزر في الاحرام ١٥٩

في ردّ اليدين من القنوت على الوجه ، وسجدة الشكر ١٦٠

في أنّ المؤمن في الجنّة إذا اشتهى ولداً خلقه الله له بغير حمل و ولادة ١٦٣

في زيارة مولانا المنتظر عجل الله تعالى فرجه الّتي خرجت من الناحية المقدّسة ١٧١

فيما خرج من الناحية المقدّسة للشيخ المفيد رحمه الله ١٧٤

التوقيع الّذي خرج فيمن ارتاب فيه عجّل الله تعالى فرجه الشريف ١٧٨

في دعاء يدعى به في زمن الغيبة ١٨٧

شرح وتفصيل في أنّ : أباطالب عليه السلام أسلم بحساب الجمل ١٩٢

(كتاب) جنة المأوى

في ذكر من فاز بلقاء الحجة عليه السلام ، من العلامة النوري ١٩٩

تشرّف محمود الفارسيّ ، و نجاته من الهلكة ، والدّخول في مذهب التشيّع ٢٠٢

تشرّف عبدالمحسن ورسالته إلى عليّ بن طاوس رحمه الله ٢٠٨

قصّة تشبه قصّة الجزيرة الخضراء ٢١٣

تشرّف السيّد رضيّ ، و دعاء العبرات ٢٢٢

تشرّف الحاجّ الشيخ عليّ المكّيّ ، و دعاء الفرج ٢٢٥

تشرّف رجل بالحائر الحسينيّ عليه السلام في المنام و أخذه الدّعاء للشفاء ٢٢٦

تشرّف محمّد بن ... الحسينيّ المصريّ و أخذه الدّعاء ٢٢٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
تشرّف حسن بن مثلة الجمكرانيّ، و بناء مسجد المقدّس	٢٣٠
تشرّف العلامة بحرالعلوم في مسجد السّهلة	٢٣٤
كلام العلاّمة في أنّه عليه‌السلام ضمّه إلى صدره	٢٣٦
مكالمة السيّد بحرالعلوم مع الامام عليه‌السلام في السرداب	٢٣٨
تشرّف الشيخ محمّد حسن النجفيّ، وقضاء حاجاته	٢٤١
رؤية الحاج عبدالواعظ جمرة نار كبيرة في مقام المهديّ عليه‌السلام في مسجد السهلة	٢٤٣
تشرّف السيّد باقر القزوينيّ وابنه في مسجد السهلة، ورجل آخر	٢٤٥
تشرّف السيّد محمّد ... الهنديّ	٢٤٦
تشرّف السيّد محمّد العامليّ	٢٤٨
قصّة اُخرى له في تشرّفه، و ثلاث بطيخات	٢٤٩
قصّة العلاّمة الحلّيّ رحمه‌الله، و استنساخ كتاب في ردّ الاماميّة	٢٥٢
قصّة معمّر بن غوث أحد غلمان الامام الحسن العسكريّ عليه‌السلام	٢٥٣
كتابته عجل‌الله تعالى فرجه على مقبرة الشيخ المفيد رحمه‌الله أبياتاً في رثائه	٢٥٥
تشرّف الشيخ عليّ بن يونس البياضيّ صاحب كتاب: الصراط المستقيم	٢٥٦
تشرّف الحاجّ مولى عليّ، والسيّد المرتضى، و قصّة الشيخ الدّخنيّ	٢٥٧
قصّة رجل صالح من أهل بغداد في جزيرة	٢٥٩
تشرّف رجل من أهل البحرين وقصّة التاجر التبريزيّ الساكن في اليزد	٢٦١
تشرّف السيّد محمّد القطيفيّ في مسجد الكوفة	٢٦٣
تشرّف آقا محمّد مهدي من قاطني بندر ملومين في السرداب المقدّس وشفاؤه وقصيدة الزنوزيّ البغداديّ والسيّد حيدر الحلّيّ	٢٦٥
تشرّف المولى السلماسيّ في السرداب عند ما كان يقرء دعاء الندبة	٢٦٩
لقاء السيد محمّد الأويّ وروايته لنوع من الاستخارة بالسبحة	٢٧١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
٢٧٣	تشرّف الشيخ محمّد العامليّ في النوم وشفاؤه من علّته
٢٧٤	تشرّف الشيخ الحرّ العامليّ في المنام، و رؤية رجل آخر
٢٧٥	**دعاء الفرج : أللهم عظم البلاء ، و برح الخفاء ، و انقطع الرجاء**
٢٧٦	تشرف المولى أبي الحسن العامليّ في النوم ، وكتاب الصحيفة الكاملة
٢٧٨	قصّة معمّر أبي الدّنيا
٢٨١	تشرف السيّد محمّد باقر القزوينيّ في المشهد الغرويّ
٢٨٢ـ٢٩٢	تشرّف السيّد مهديّ القزوينيّ في الحلّة في داره في مجلس بحثه
٢٩٢	استغاثة رجل من أهل الخلاف به عليه السلام
٢٩٤	شكوى رجل من زائري الأعاجم عن الخادم في مشهد سامراء
٢٩٦	تشرف الشيخ الشهيد في سفره من دمشق إلى مصر
٢٩٧	تشرف الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثانيّ
٢٩٨	معجزة له عليه السلام في شفاء الشيخ علي محمّد ابن صاحب كتاب الدمعة الساكبة
٢٩٩	تشرف رجل آخر والشيخ قاسم الحويزاويّ
٣٠٢	تشرف السيّد مهدي بحر العلوم، وتشرف السيد عليّ بن طاوس (ره) ويسمع دعاءه عليه السلام
٣٠٦	تشرف المولى عبدالرحيم الدّماونديّ في داره
٣٠٩	تشرف رجل من بقّالي النجف في مسجد السهلة
٣١٢	تشرّف الحاج عليّ البغداديّ
٣١٨	بحث وتوجيه في التوقيع الّذي خرج إلى عليّ بن محمّد السمريّ بأنّ : من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى فهو كذّاب مفتر
٣٢٥	في أنّ المداومة على العبادة و الاخلاص في النيّة أربعين يوماً ، يستعدّ المؤمن للتشرّف بلقائه عليه السلام والأدعية الواردة في ذلك
٣٣١	في ندبة أنشأها السيد حيدر الحلّي ، وما قاله عليه السلام له

إلى هنا

انتهى الجزء الثالث والخمسون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الرابع و الخمسين

الجزء الرّابع والخمسون ، هو المجلّد الأوّل من ثلاث مجلّدات
فهرسنا على أجزاء : البحار، المشتمل على فهرس: الجزء الأوّل
إلى : السابع و العشرين ، حسب تجزأة الطبعة الحديثة بطهران

الجزء الخامس والخمسون

هو ذابين يديك ، و هو المجلّد الثاني من ثلاث مجلّدات فهرسنا
على أجزاءِ : البحار، المشتمل على فهرس : الجزءِ الخامس والثلاثين،
إلى : السّادس و الستين ، حسب تجزأة الطبعة الحديثة بطهران

الجزء السادس والخمسون

الجزءِ السادس و الخمسون ، هو المجلّد الثّالث من ثلاث مجلّدات فهرسنا
على أجزاءِ : البحار ، المشتمل على فهرس : الجزءِ السابع و السّتين ، إلى :
العاشر بعد المأة ، مرتّباً على الطبعة الجديدة بطهران

فهرس الجزء السابع و الخمسين

و هو المجلّد الرابع عشر بحسب تجزأة المؤلف قدّس سرّه ، المسمى بكتاب :
السماءِ و العالم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

☆(ابواب)☆

كليات أحوال العالم و ما يتعلق بالسماويات

الباب الاول

حدوث العالم و بدء خلقه و كيفيته و بعض كليات الامور ٢
تفسير الايات ، وبحث وتحقيق حول : «خلق السماوات والأرض في ستة أيام» ٦
تحقيق في خلق الارض قبل السماء ، أم السماء قبلها ٢٢
معنى الحدوث و القدم ٣١
اخبار و خطب في التوحيد ٣٢
فيما قاله الرضا عليه السلام لعمران الصابي ، وفيه بيان ٤٧
الدّليل على حدوث الأجسام ٦٢
في أنّ أوّل ما خلقه الله النور ٧٣
في خلق الاشياء ٧٧
تفسير قوله تعالى : «وكان عرشه على الماء» ٩٥
في اماتة الخلق ١٠٤
الخطبة التى خطبها أمير المؤمنين عليه السلام في التوحيد وخلق الاشياء ، وفيها بيان ١٠٦
الخطبة التى خطبها علي عليه السلام ، ويذكر عليه السلام فيه ابتداء خلق السماوات والارض و خلق آدم عليه السلام ، وفيها بيان و توضيح ١٧٦
في خلق الاشياء من الأنوار الخمسة الطيّبة عليهم السلام ١٩٢
في أنّ أوّل ما خلق الله تعالى نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله ١٩٨
في أنّ الله تعالى خلق أرض كربلا قبل أن يخلق أرض الكعبة ، ودحي الارض من تحتها ٢٠٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

بيان في علّة تخصيص الستة أيام بخلق العالم ، وتحقيق حول : اليوم ، و السنة القمرية و الشمسية ، ومعنى الاسبوع في خلق الله ٢١٦

في بيان معاني الحدوث و القدم ٢٣٤

في تحقيق الأقوال في ذلك ٢٣٨

في كيفية الاستدلال بما تقدّم من النصوص ٢٥٤

الدلائل العقليّة ، و بطلان التسلسل ٢٦٠

في دفع بعض شبه الفلاسفة الدائرة على ألسنة المنافقين و المشكّكين ٢٧٨

بحث و تحقيق في أوّل المخلوقات ٣٠٦

بحث و تحقيق و رفع اشكال عن آيات سورة السجدة حيث ظاهرها كون خلق السماوات و الأرض وما بينهما في ثمانية أيّام مع أنّ سائر الايات تدل على خلقها في ستة أيّام ٣٠٩

الباب الثاني

العوالم ومن كان في الارض قبل خلق آدم عليه السلام ومن يكون فيها بعد انقضاء القيامة وأحوال جابلقا وجابرسا ٣١٦

معنى قوله تعالى : «و ممن خلقنا امّة يهدون بالحقّ» والأقوال في هذه الامّة ٣١٦

في عدد مخلوقات الله تعالى ٣١٨

في الجنّ و النسناس ٣٢٣

جابلقا وجابرسا ، وقول الصادق عليه السلام : من وراء شمسكم أربعين شمس ٣٢٩

فيما سئله موسى عليه السلام عن بدء الدّنيا ٣٣١

بحث و تحقيق رشيق حول اخبار العوالم و جابلقا وجابرسا ، و في الذيل ما يناسب المقام ٣٤٩

بحث حول عالم المثال ٣٥٤

العنوان	الصفحة
العلّة التي من أجلها سميّت الدّنيا دنيا والاخرة آخرة	٣٥٥

الباب الثالث

القلم ، و اللوح المحفوظ ، و الكتاب المبين ، والامام المبين ، وام الكتاب	**٣٥٧**
تفسير الايات	٣٥٨
في اللّوح المحفوظ والقلم	٢٦٣
في أنّ اللّوح من درّة بيضاء	٣٧٦

الى هنا

انتهى الجزء السابع والخمسون و هوالجزء الاول من المجلد الرابع عشر

فهرس الجزء الثامن والخمسين

الباب الرابع

العرش والكرسى وحملتهما	**١**
تفسير الايات	٢
العرش ومعناه والكرسي وحملتهما	٧

الباب الخامس

الحجب والاستار والسرادقات	**٣٩**
معنى الحجاب	٤١
بيان في وجود الحجب والسرادقات ، وفي الذّيل ماينناسب	٤٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب السادس

سدرة المنتهى ومعنى عليين وسجين **٤٨**
تفسيرالايات ٤٩
العلّة الّتي من أجلها سميّت سدرة المنتهى سدرةالمنتهى ٥١

الباب السابع

البيت المعمور **٥٥**
العلّة الّتي من أجلها صارت الطواف سبعة أشواط ٥٨

الباب الثامن

السماوات وكيفياتها وعددها ، والنجوم وأعدادها وصفاتها والمجرة **٦١**
تفسيرالايات ٦٦
فيالكرات والكواكب ، وعددالأفلاك وفيالذّيل ما يناسب المقام ٧٥
في منافع النّجوم ، و مسائل النّافعة ٨٤
في أنّ السّماوات من بخارالماء ، واسمائها ٨٨
فيما قاله عليّ عليه السلام في خلق السماوات ٩٦
فيما قيل في بعد مقعّرالافلاك وقطرالقمر والكواكب وأدوارهم ١٠٩

الباب التاسع

الشمس والقمر وأحوالهما وصفاتهما والليل والنهار و ما يتعلق بهما **١١٣**
تفسيرالايات ١١٨
معنى قوله تبارك وتعالى : « وجعلنا اللّيل والنّهار آيتين » ١٢٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في منازل القمر واسمائها ١٣٥
في أنّ للشمس ثلاثمأة و ستّين برجاً ، وفيه توضيح ١٤١
تفصيل في جرم القمر والخسوف والكسوف ١٥٠
في خلق اللّيل والنّهار، و أيّهما سبق ١٦٢
في ركودالشمس ، وبيانه وشرحه ١٦٧
العلّة الّتي من أجلها سمّي الهلال هلالاً وأحوال القمر مفصّلا ١٧٨
في طول الشمس والقمر وعرضهما ، وبيان ذلك ٢١٢

الباب العاشر

علم النجوم والعمل به وحال المنجمين ٢١٧

فيما قاله السيدالمرتضى رحمه‌الله في معنى قوله تبارك وتعالى : «فنظر نظرة في النّجوم فقال إنّي سقيم» ٢١٧
فيما قاله عليّ عليه السلام لدهقان من دهاقين الفرس ٢٢١
في قول الصادق عليه السلام : المنجّم ، والكاهن ، والسّاحر، والمغنّية ، ملعون ٢٢٦
فيأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا قصد أهلالنهروان دخل بالمدائن محضره رجل يدعى : سرسفيل ، و كانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى و ترجع إلي قوله فيما سلف ، وما قاله لأميرالمؤمنين عليه السلام فيالنجوم ، وما قاله عليه السلام فيالنجوم ٢٣٠
للنّجوم أصل وهو معجزة نبيّ عليه السلام ٢٣٦
في دلالة النّجوم على إبراهيم عليه السلام ٢٣٧
في دلالة النّجوم على ظهورالمسلمين على ملوك الفرس ٢٤٠
فيالنظر علىالنّجوم ٢٤١
في أنّ المرّيخ كوكب حارّ وزحل كوكب بارد، وفيه بيان و شرح ٢٤٦

العنوان **الصفحة**

فيما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في النجوم لما عزم على المسير إلى الخوارج ، و فيه بيان وجرح وتعديل وقدح ٢٥٨

في أن إدريس النبي عليه السلام كان اول من نظر في علم النجوم والحساب ٢٧٤

تذييل جليل و تفصيل جميل في أقوال بعض أجلاء أصحابنا رضوان الله عليهم في حكم النظر في علم النجوم ، و الإعتقاد به و الإخبار عن الحوادث بسببه ورعاية الساعات المسعودة والمنحوسة بزعمهم ، والقول بتأثيرها ٢٧٨

في اختلاف المنجمين في الكواكب السبعة ٢٨١

في قول العلامة رحمه الله بأن التنجيم حرام وكذلك تعلم النجوم مع اعتقاد أنها مؤثرة ، وماقاله الشيخ الشهيد ، والشيخ بهاء الدين العاملي رحمهما الله ٢٩٠

فيما قاله ابن سينا والشيخ الكراجكي ٢٩٢

أسماء جماعة من الشيعة الذين كانوا عارفاً بالنجوم ٢٩٩

قصة بوران بنت حسن بن سهل مع المعتصم و كانت عارفة بالنجوم ٣٠٢

فيما قاله العلامة المجلسي قدس سره ٣٠٨

الباب الحادي عشر

في النهي عن الاستمطار بالانواء والطيرة والعدوى ٣١٢

في قوله رسول ﷺ : أربعة لاتزال في امتي إلى يوم القيامة ٣١٦

فيما قاله النبي ﷺ في الطيرة والعدوى ، وفيه بيان وتوضيح ٣١٨

في أن كفارة الطير التوكل ، و قول الصادق عليه السلام : الطيرة على ما تجعلها ، وقوله عليه السلام ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه ، وفيه بيان ٣٢٣

في الشؤم ، وفيه بيان وشرح ٣٢٥

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني عشر

ما يتعلق بالنجوم و يناسب احكامها من كتاب دانيال عليه‌السلام و غيره ٣٣٠
أوّل يوم من‌المحرّم من أيّام الاسبوع ٣٣٠
في علامات كسوف الشمس في‌الاثنى عشر شهراً ٣٣٢
في علامات خسوف القمر طول السنة ٣٣٣
في اقتران الكواكب ٣٣٥

أبواب

الازمنة وأنواعها و سعادتها ونحوستها و سائر أحوالها

الباب الثالث عشر

السنين والشهور وانواعها والفصول وأحوالها ٣٣٧
تفسير قوله تعالى : « إنّ عدّة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً » و بحث حول السنة عندالعرب ، والسنة القمرية والشمسيّة وغيرهما والنّسيء ٣٣٧
في تاريخ وسنة الشمسيّة، والفرس ، وتاريخ الملكيّ ، وأسماء شهورهم ٣٤٧
التاريخ الرّوميّ واشهره ٣٤٨
بحث وتحقيق ٣٥١
في ولادة النبيّ و وفاته صلى‌الله‌عليه‌وآله في أيّام الاسبوع و الشهور ٣٦٣
في غرّة محرّم الحرام لسنة الهجرة ، و غرّة رجب المرجب سنة المبعث ٣٦٥
في غديرخمّ في يوم‌الاسبوعيّ ٣٦٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في يوم العاشورا من الاسبوع ٣٧١
في يوم طعن فيه عمر بن الخطاب ٣٧٢
في علل أسامي الشهور العربيّة ٣٨٠
في أسامي شهور قوم ثمود ٣٨٢

الى هنا :

انتهى الجزء الثامن والخمسون ، وهو الجزء الثاني
من المجلد الرابع عشر

فهرس الجزء التاسع والخمسين

الباب الرابع عشر

الايام والساعات والليل والنهار ١

في ساعات اللّيل والنّهار ١
العلّة التى من أجلها سمّي اللّيل ليلا ، والنّهي عن سبّ الرّياح والجبال والسّاعات والأيام واللّيالى ٢
أسامي ساعات اللّيل والنّهار ٧
فوائد جليلة في أنّ اليوم نوعان : حقيقيّ و وسطيّ ٩
في أنّ اللّيل مقدّم على النّهار ١٦

الباب الخامس عشر

ماروى فى سعادة أيام الاسبوع ونحوستها ١٨

في أنّ الأيام ليست بأئمّة ولكن كنّي بها عن الأئمّة عليهم السلام ٢١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس عشر

ماورد فى خصوص يوم الجمعة ٣١

الباب السابع عشر

ماورد فى يوم‌السبت و يوم‌الاحد ٣٥

الباب الثامن عشر

ماورد فى يوم‌الاثنين ويوم الثلثاء ٣٧

الباب التاسع عشر

ماورد فى يوم الاربعاء ٤١

الباب العشرون

ماورد فى يوم الخميس ٤٧
بيان وشرح وتوضيح و تأييد فيما ورد فى‌الاسبوع ٤٩

الباب الحادى و العشرون

سعادة أيام الشهور العربية و نحوستها و ما يصلح فى كل يوم منها من‌الاعمال ٥٤
فى سعادة أيّام الشّهر ونحوستها ٥٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني و العشرون

يوم النيروز وتعيينه و سعادة أيام شهور الفرس والروم ونحوستها و بعض النوادر ٩١
فيما رواه معلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام في النيروز ٩٢
أسماء أيام شهور الفرس ٩٣
في جلوس الإمام الكاظم عليه السلام في يوم النيروز ، وفي الذيل بحث ١٠٠
في اختيارات أيام الفرس عن الصادق عليه السلام ١٠٥
في اختيارات أيام الفرس عن الصادق عليه السلام برواية اخرى ١٠٧
قصة أصحاب الرس ١٠٩
فوائد مهمة جليلة ١١٣
بحث حول النيروز ١١٦
في مبدء السنة ١٢٠

(أبواب الملائكة)

الباب الثالث و العشرون

حقيقة الملائكة وصفاتهم و شئونهم واطوارهم ١٤٤
تفسير الايات ١٤٨
جواب لمن قال : ما الفائدة في جعل الملائكة موكلين علينا ١٥٢
جواب لمن قال : ما الفائدة في كتب أعمال العباد ١٥٤
في أن الموجودات على ثلاثة أقسام ١٥٧
في وجود الملائكة وماهية الملائكة ٢٠٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أوصاف الملائكة ٢٠٧

فيما قاله الشيخ المفيد رحمه الله في سماع الائمة عليهم السلام، ورؤية المحتضر الملائكة، و نزول الملكين على أصحاب القبور ٢١١

في دعاء مولانا السّجاد عليه السلام في الصلاة على حملة العرش وكلّ ملك مقرّب، وشرحه وتوضيحه ٢١٧

في ملائكة الرّوحانيون ٢٢٥

في ملك الموت وأعوانه ٢٣٢

في عدد المخلوقات ٢٤١

الباب الرابع والعشرون

في وصف الملائكة المقربين عليهم السلام **٢٤٥**

في تفسير الايات، وفي روح الأمين ٢٤٥

في أنّ الله تعالى بعث أربعة املاك في إهلاك قوم لوط ٢٥٦

في أنّ ملك الموت وكّل ملكاً بقبض أرواح الادميّين، وملكاً في الجنّ، وملكا في الشياطين، وملكا في الطير والوحش والسباع والحيتان والنمل ٢٦٤

الباب الخامس والعشرون

عصمة الملائكة و قصة هاروت و ماروت و فيه
ذكر حقيقة السحر و أنواعه **٢٦٥**

تفسير قوله تعالى: «واتّبعوا ما تتلوا الشياطين» و ما قاله السّيد المرتضى رحمه الله في معناه و جوابه لمن قال: كيف ينزل الله سبحانه السّحر على الملائكة، أم كيف تعلّم الملائكة النّاس السّحر والتفريق بين المرء وزوجه ٢٦٧

في بيان السحر، وانه على أقسام سحر الكلدانيّين والكذّابين وأصحاب الأوهام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

والنّفوس القويّة ، والاستعانة بالأرواح الأرضيّة ، والتخيّلات والأخذ بالعيون ، والتركيب الآلات ، والاستعانة بخواصّ الادوية ، و تعليق القلب ۲۷۸
في أنّ تعلّم السّحر ليس بقبيح ، وأنّ السّاحر هل يكفر أم لا ۲۹۹

ابواب

العناصر وكائنات الجو (البحر) والمعادن والجبال والانهار والبلدان والاقاليم

الباب السادس والعشرون

النار و أقسامها ۳۲۷

الباب السابع والعشرون

الهواء وطبقاته وما يحدث فيه من الصبح والشفق وغيرهما ۳۳۳
في أنّ في الهواء سكّان ، وقصّة مولانا الامام الجواد عليه السلام والمأمون ۳۳۸

الباب الثامن والعشرون

السحاب والمطر والشهاب والبروق والصواعق والقوس و سائر ما يحدث في الجو ۳۴۴
تفسير الايات ، ومعنى قوله عزّ وجلّ : « إنّ في خلق السماوات والارض » ۳۴۸
معنى قوله تبارك وتعالى : « أنزل من السماء ماء » ۳۵۱
ألنّهي عن تسمية قوس الله بقوس قزح ۳۷۷
فيما قاله الفلاسفة في العناصر، وبحث حول الارض والمطر والسحاب ۳۸۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيما قاله السّيد المرتضى رحمه الله تعالى في الرّعد والبرق والغيم ٣٩٨

الى هنا

انتهى الجزء التاسع و الخمسون

فهرس الجزء الستين

الباب التاسع والعشرون

الرياح وأسبابها وأنواعها ١

تفسير الآيات ، ومعنى قوله تعالى : « هو الّذي أرسل الرّياح بشراً » ٢

في هبوب الرّياح و مكانها ٨

فيما قالته النبيّ ﷺ لمّا هبّت الريح ١٩

فيما قاله الفلاسفة في سبب حدوث الرّياح ٢١

الباب الثلاثون

الماء وأنواعه والبحار وغرائبها وما ينعقد فيها ، وعلة المد والجزر ، والممدوح من الانهار والمذموم منها ٢٣

تفسير الآيات ٢٤

علّة الجزر والمدّ ، وفيها بيان وشرح ٢٩

في قوله النبيّ ﷺ : أربعة أنهار من الجنّة ، وفيه بيان ٣٥

فيما قالته الحكماء في سبب انفجار العيون من الأرض ٥٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى والثلاثون

الارض وكيفيتها وما أعدالله للناس فيها وجوامع أحوال العناصر و ما تحت الارضين ۵۱

في الأرض ومافيها ۵۶

في السماء، وانّ السماء أفضل أم الأرض ۵۸

قصّة زينب العطّارة، وسؤالها عن التوحيد، وما قاله النبيّ ﷺ لها في التوحيد والارض، وفيه بيان ۸۳

فيما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في السكون والحركة الارض، و فيه بحث و بيان في كروية الأرض ۹۵

فيما قاله الشيخ المفيد والسيّد المرتضى رحمهما الله ۹۹

الباب الثاني والثلاثون

فى قسمة الارض الى الا قاليم وذكر جبل قاف وسائر الجبال و كيفية خلقهاوسبب الزلزلة وعلتها ۱۰۰

بحث حول الأرض وكرويّتها ۱۰۲

قصّة ذي القرنين ۱۰۷

حديث البساط ۱۲۴

علّة الزلزلة ۱۲۷

أقاليم السبعة ومساحتها، وأسماء بلادها ۱۳۰

في خطّ الاستواء والافاق المائلة ۱۴۱

في الأشياء المتحجّر ۱۴۷

العنوان **الصفحة**

في علّة حدوث الزلزلة و الرّجفة ١٤٨

الباب الثالث والثلاثون

تحريم أكل الطين و ما يحل أكله منه ١٥٠

علّة تحريم أكل الطين ١٥٠

في طين قبر مولانا الإمام الحسين عليه السلام ، وطين الارمني ١٥٤

في جواز إدخال التربة في الأدوية ١٥٧

شرائط أخذ التربة ، وما يؤكل له ، ومقدار المجوّز للأكل ١٦٠

الطين الأرمنيّ والاستشفاء به واستعماله في الأدوية ١٦٢

الباب الرابع و الثلاثون

المعادن ، و أحوال الجمادات والطبايع و تأثيراتها و انقلابات الجواهر ، وبعض النوادر ١٦٤

بيان في تسبيح الجبال والطير، وتخصيص داود عليه السلام بذلك

في سجود الأشياء ١٧١

في تولّد المعادن ، والمركّبات الّتي لها مزاج ١٨٠

بيان وشرح وتفصيل في تأثير الله سبحانه في الممكنات ، و في الذّيل ما يناسب ١٨٧

فائدة شعر الرأس واللحية ١٩١

في أنّ خلفاء الجور المعاندين لأئمة الدّين عليهم السلام كانوا سبباً لتشهير كتب الفلاسفة بين المسلمين ليصرفوا الناس عنهم عليهم السلام وعن الشرع المبين ١٩٧

الباب الخامس والثلاثون

نادر ١٩٨

فيما سئل رسول معاوية لاسئلة ملك الرّوم الحسن بن عليّ عليهما السلام (عشرة أشياء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

بعضها أشدّ من بعض) ١٩٩

الباب السادس والثلاثون

الممدوح من البلدان والمذموم منها و غرائبها ٢٠١

في البقعة المباركة ٢٠٢

في ذمّ البصرة ، ومدح المدينة وبيت المقدس والكوفة ومكّة ، و أكرم واد على وجه الارض ٢٠٤

في قول الباقر عليه السلام : ستّة عشر صنفا من امّة جدّي لايحبّونا ٢٠٦

في مدح الكوفة ٢٠٩

في مدح الشام وذمّ أهلها ٢١٠

في مدح قم وذمّ الرّي ٢١٢

في قول الصادق عليه السلام : يظهر العلم ببلدة يقال لها : قم ، وتصير معدناً للعلم والفضل حتّى لايبقى في الأرض مستضعف في الدّين حتّى المخدّرات في الحال ، وذلك عند قرب ظهور قائمنا ٢١٣

في قول الكاظم عليه السلام : رجل من أهل قم يدعو النّاس إلى الحقّ ، والعلّة الّتي من أجلها سمّيت قم بقم ، وأنّها كانت حرم الأئمة عليهم السلام ومحل دفن فاطمة المعصومة عليها السلام ٢١٦

قصّة فاطمة المعصومة عليها السلام وخروجها من المدينة سنة إحدى ومأتين ، ودفنها في قم ، وقصّة موسى المبرقع ، والأشعريّين ٢١٩

في مدح اليمن و أهلها ٢٣٣

قصّة حمادويه بن احمد بن طولون وأهرام المصر ، والنيل والهرمين ٢٣٥

الأهرام ، وانّه بناها ادريس النبيّ عليه السلام ٢٤٠

العنوان **الصفحة**

الباب السابع والثلاثون

نادر ، فی کتاب کتبه علی (ع) بما املاه جبرئيل علی النبی (ص) ۲۴۱

في كتاب كتبه علي عليه السلام بما أملاه جبرئيل على النبي ﷺ إلى يهود خيبر ، وقصّة عبدالله بن سلام وما سئله عن النبي ﷺ ۲۴۱

✡ (ابواب) ✡

الانسان والروح والبدن وأجزائه وقوامهما واحوالهما

الباب الثامن والثلاثون

أنه لم سمی الانسان انساناً و المرأة مرأة والنساء نساء والحواء حواء ۲۶۴

العلّة التي من أجلها سمّي الانسان إنساناً وسميّت المرأة مرأة وحواء حواء ۲۶۴

بحث وتحقيق وتفصيل وبيان في أنّ أوّل البشر هو آدم عليه السلام ۲۶۶

الباب التاسع و الثلاثون

فضل الانسان و تفضيله على الملك وبعض جوامع أحواله ۲۶۸

تحقيق الكلام في أنّ البدن الإنساني أشرف أجسام هذا العالم ۲۷۱

في تفضيل الإنسان على الملائكة ۲۷۵

معنی قوله تبارك و تعالی : « إنّا عرضنا الامانة على السماوات والارض فابين أن يحملنها وحملها الإنسان » ، وماقاله : البيضاوي ، والطبرسيّ ، والسيّد ـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

المرتضى في أجوبة المسائل العكبرية ٢٧٨

في فضيلة الملائكة على الانسان ٣٠٠

فيما قاله السيد المرتضى رحمه الله في معنى قوله تبارك وتعالى : « خلق الإنسان من عجل » ٣٠٥

الباب الاربعون

ما ذكره محمد بن بحر الشيباني الرهني في كتابه من قول : مفضلي الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام على الملائكة ٣٠٨

الباب الحادى و الاربعون

بدء خلق الانسان في الرحم الى آخر أحواله ٣١٧

تفسير الايات ، ومعنى قوله تعالى : « خلقكم من طين » ٣٢٠

معنى قوله تبارك وتعالى : « الذي أحسن كل شيء خلقه » ٣٢٣

معنى قوله تبارك و تعالى : « خلق من ماء دافق » ، و معنى قوله عز وجل : « يخرج من بين الصلب والترائب » والاقوال فيه ٣٣٠

في غاية الحمل بالولد في بطن امه ٣٣٤

علة شبه الولد بأعمامه و أخواله ٣٣٨

في دية الجنين والعلقة والنطفة ٣٥٤

العلة التي من أجلها يولد الانسان هيهنا و يموت في موضع آخر ٣٥٨

فيما سئله الخضر عليه السلام عن علي عليه السلام ٣٥٩

فيما قاله الامام الصادق عليه السلام للمفضل في خلق الانسان ٣٧٧

العلة التي من أجلها يضحك الطفل ويبكي ، وان بكاء الطفل شهادة بالتوحيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
٣٨١	في أربعة أشهر، والصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله في أربعة أشهر، والدّعاء لوالديه في أربعة أشهر
٣٨٧	في مبدءِ عقدالصورة في منيّ الذّكر ومبدءِ انعقادها في منيّ الانثى
٣٨٩	فيما فعله الصقالبة بأولادهم

الى هنا

انتهى الجزء الستون و هوالجزء الرابع من المجلد الرابع عشر

فهرس الجزء الحادى و الستين

الباب الثاني والاربعون

١	**حقيقة النفس و الروح و أحوالهما**
١	معنى قوله تعالى: « و يسئلونك عن الرّوح »
٢	في ماهيّة الرّوح
٤	في حقيقة الإنسان
٢٢	معنى قوله تعالى: « نزل به الرّوح الأمين علي قلبك » و بحث حول القلب و محل العقل و العلم
٢٨	العلّة الّتي من اجلها سمّي الرّوح روحاً
٤٣	فيمن قال بتناسخ الأرواح
٤١	الفرق بين الحبّ والبغض، والرّؤيا الصادقة و الرّؤيا الكاذبة
٤٤	بيان في تفسير علّيّين
٤٨	في أنّ المؤمن لايكره الموت لأنّه يرى النبيّ وأميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ المؤمن ليزور أهله وكذلك الكافر ٥٢

فيما كتبه الامام الصادق عليه السلام في رسالة الاهليلجة ٥٥

في أنّ الأرواح جنود مجنّدة ٦٤

في بيان أقوال الحكماء والصوفيّة والمتكلّمين من الخاصّة والعامّة في حقيقة النفس والرّوح ٦٨

فيما قاله الصدوق رحمه الله في رسالة العقايد في النّفوس والرّوح، وماقاله الشيخ المفيد رحمه الله في شرحه على العقايد ٧٩

فيما قاله الشيخ المفيد رحمه الله في تنعّم أصحاب القبور وتعذيبهم ٨٣

فيما سئله كميل عن عليّ عليه السلام بقوله: اريد أن تعرّفني نفسي، فقال عليه السلام: إنّما هي أربعة ٨٥

فيما قاله العلاّمة الحلّي والمحقق الطوسيّ في حقيقة النّفس ٨٦

رسالة: **الباب المفتوح الى ماقيل في النفس والروح**، تأليف: عليّ بن يونس العامليّ، من البدو إلى الختم ٩١

فيما قاله العلاّمة المجلسيّ قدّس سرّه في النفس والرّوح ١٠٤

في تعديد خواصّ النفس الانسانيّة ١٢٢

في حدّ الانسان ١٢٤

الباب الثالث والاربعون

في خلق الارواح قبل الاجساد، وعلة تعلقها بها، وبعض شئونها من ائتلافها وحبها وبغضها وغيرذلك من أحوالها ١٣١

في قول رجل لعليّ عليه السلام: والله إنّي لاحبّك، فقال: كذبت ١٣١

العلّة الّتي من أجلها جعل الله عزّوجلّ الأرواح في الأبدان بعد إن كانت مجردة عنها في أرفع المحلّ ١٣٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

بحث وتحقيق حول روايات خلق الأرواح قبل الأبدان ١٤١

فيما قاله الشيخ المفيد رحمه الله في خلق الأرواح قبل الأجساد ١٤٤

العلّة الّتي من أجلها يغتمّ الانسان و يحزن من غير سبب ، و يفرح و يسر من غير سبب ١٤٥

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل المؤمن في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمّى ١٥٠

الباب الرابع والاربعون

حقيقة الرؤيا و تعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة و علتها و علة الكاذبة **١٥١**

قصّة يوسف عليه السلام ، ومارآه الملك في المنام ١٥٣

معنى قوله عزّوجلّ : « وجعلنا نومكم سباتاً » ١٥٦

في امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات أنّ جذع بيتها انكسر ١٦٤

في أنّ فاطمة عليها السلام رأت في النوم كأنّ الحسن والحسين عليهما السلام ذبحا أوقتلا ، و معنى : الرسول ، والنبيّ ، والمحدّث ١٦٦

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : وقد رأيت أنّ بني تيم وبني عديّ وبني اُميّة يصعدون منبري ١٦٨

الرّؤيا الّتي رآها أمير المؤمنين عليه السلام بكربلا في الحسين عليه السلام ١٧٠

في الرّؤيا الّتي رآها عبدالمطّلب في بشارة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وإشارة إلى ماتقدّم فيما رئي في النّوم ١٧١

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّؤيا لاتقصّ إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغى ١٧٤

بيان في أنّ الرّؤيا المؤمن على سبعين جزء من أجزاء النبوّة ١٧٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في رؤيا التي رآها النبي صلّى الله عليه وآله ١٨٤

سبب نزول قوله تعالى : « انّما النجوى من الشيطان » والرّؤيا التي رآها فاطمة عليها السلام ١٨٧

في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : الرّؤيا ثلاثة : بشرى من الله ، وتحزين من الشيطان ، والّذي يحدّث به الانسان نفسه فيراه في منامه ١٩١

بحث وتحقيق حول مسألة الرّؤيا، وانّها من غوامض المسائل، وأقوال المتكلّمين والحكماء فيها ١٩٥

في سبب المنامات الصادقة والكاذبة ١٩٩

فيما نقل عن الشيخ المفيد رحمه الله في المنامات ٣٠٩

فيما ذكره أرباب التعبير والتأويل في المنامات ٢١٩

الباب الخامس والاربعون

فى رؤية النبى (ص) و أوصيائه (ع) و سائر الانبياء والاولياء فى المقام ٢٣٤

في أنّ الشيطان لايتمثّل في صورة النبي صلّى الله عليه وآله ٢٣٤

الباب السادس والاربعون

قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة والباطنة و سائر القوى البدنية ٢٤٥

احتجاج هشام بن الحكم بعمرو بن عبيد ٢٤٨

فيما قاله الامام الصادق عليه السلام للمفضّل في الافعال التي جعلت في الانسان من الطعم والنوم والجماع ومادبّر فيها ٢٥٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
٢٦٠	فيما ذكره الحكماء في تحقيق القوى البدنية الانسانية
٢٦١	بحث مفصّل و أقوال مختلفة في كيفيّة الإبصار
٢٧٠	في الشّامّة والذّائقة
٢٧٢	في اللاّمسة ، و الحواسّ الباطنة

الباب السابع والاربعون

مابه قوام بدن الانسان وأجزائه وتشريح أعضائه ومنافعها و ما يترتب عليها من أحوال التنفس ٢٨٦

في قول الامام الصادق عليه السلام : قوام الانسان و بقاؤه بأربعة ٢٩٣

في قول الامام الصادق عليه السلام : عرفان المرء نفسه أن يعرفها بأربع طبائع و أربع دعائم و أربعة أركان ... ٣٠٢

فيما جرى بين الامام الصادق عليه السلام والطبيب الهنديّ في مجلس المنصور في الطبّ وعلل ماخلق في الانسان من الاعضاء والجوارح ٣٠٧

علّة المرارة في الأذنين والعذوبة في الشفتين والملوحة في العينين والبرودة في الأنف ٣١٢

فيما قاله الامام الصادق عليه السلام للمفضّل في أعضاء البدن أجمع ٣٢٠

في عشرة كلمة سئلها داود عليه السلام عن سليمان ٣٣١

الى هنا :

انتهى الجزء الحادى والستون وهوالجزء الخامس
من المجلد الرابع عشر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الثاني والستين

الباب الثامن والاربعون

فيما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن وأعضائه ۱

في بيان الاعضاء الأصليّة للبدن ۱

في تشريح الرأس وأعضائه وما اشتملت عليه ۸

في الحلق والحنجرة وسائر آلات الصوت ۱۹

في العتق والصلب والاضلاع والنخاع ۲۲

في تشريح الصدر والبطن وما اشتمل عليه من الاحشاء واليدين (القص - الترقوة الكتف - العضد - السّاعد - الرسغ والمشط - الاصابع - الظفر - ماهيّة الصدر - الرئة - قصبة الرئة - القلب - الشرايين - المريء والمعدة - الامعاء - الكبد - المرارة - الطحال - الكليتان - المثانة - الثدى) ۲۶

في تشريح آلات التناسل، الانثيان - القضيب - الرّحم ۴۷

في تشريح سائر الاعضاء من أسافل البدن، الخاصرة والعانة والورك - السّاق - القدم - الكعب - العقب - الرسغ ۵۱

في عدد العظام والاعصاب والشريانات ۵۸

الباب التاسع والاربعون

في علة اختلاف صور المخلوقات وعلة السودان والترك والصقالبة ۵۹

قصّة نوح عليه السلام وأولاده في السّفينة ۶۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

☆(ابواب)☆

الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية

الباب الخمسون

انه لم سمى الطبيب طبيباً و ماورد فى عمل الطب و الرجوع الى الطيب ٦٢
فيما ناجى الله موسى عليه السلام ، وجواز العمل بقول الطبيب الذمّي والرجوع إليه ٦٢
في حرمة التداوي بدون شدة المرض والحاجة الشديدة إليه ٦٤
في جواز الاستيجار للختان وخفض الجواري والمداواة ٦٥
في التداوي والأمر به ٦٦
في استرقاء المريض ٦٨
فيما قاله الشيخ الصدوق رحمه الله في الطبّ و ذكره بعض الأدوية ، وماقاله الشيخ المفيد رحمه‌الله في شرحه ٧٤
فيما رواه المخالفون عن أبي الدرداء ٧٦
في أنّ الطبّ نوعان ـ طبّ جسد و طبّ قلب ٧٨

الباب الحادى والخمسون

التداوى بالحرام ٧٩
في جواز الأكل والشرب من المحرّم عند الضرورة و الأقوال فيه ٧٩
في شرب الخمر و المسكرات ٨١
بحث و أقوال في الأبوال ٨٤
في شرب النبيذ ٨٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني والخمسون

علاج الحمى و اليرقان و كثرة الدم و بيان علاماتها ٩٣
في التفّاح و فوائده و علاج الحمّى به ٩٣
في علامات الدّم و شرب ماء السمّاء ٩٧

الباب الثالث و الخمسون

الحجامة و الحقنة و السعوط و القيء ١٠٨
في الحجامة ١٠٨
في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله احتجم في رأسه وبين كتفه و في قفاه ١١٢
الحجامة في أيّام الأسبوع ١٢٥
قصّة طبيب كان له مأة سنة و نيّف و فصد مولانا العسكريّ عليه السلام وما رآ من العجائب وإسلام راهب دير العاقول ١٣٢
فوائد و مطالب ١٣٥

الباب الرابع و الخمسون

في الحمية ١٤٠
في الحميّة و علاجها ١٤٠

الباب الخامس والخمسون

علاج الصداع ١٤٣

الباب السادس والخمسون

معالجات العين و الاذن ١٤٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

في ثلاثة يجلبن البصر ١٤٤

في الكحل ١٤٩

في الكمأة ١٥٢

الباب السابع والخمسون

معالجة الجنون و الصرع و الغشى و اختلال الدماغ ١٥٦

الباب الثامن و الخمسون

معالجات علل سائر أجزاء الوجه والاسنان والفم ١٥٩

قصّة رجل الّذي أخذه اللصوص و أقاموه في الثلج فشدّوه وملأوا فاه من الثلج فانفسد فمه ولسانه فعالجه مولانا الرّضا عليه السلام ١٥٩

علّة صفرة الوجوه و زرقة العيون وتناثر الاسنان و إنتفاخ الوجوه ١٦١

في خلّ الخمر وأنّه يشدّ اللّثة ١٦٢

الباب التاسع و الخمسون

علاج دود البطن ١٦٥

في أنّ خلّ الخمر يقتل الديدان في البطن ١٦٥

الباب الستون

علاج دخول العلق منافذ البدن ١٦٦

قصّة جارية الّتي دخلت في بطنها علقة ومعجزة عليّ عليه السلام في بيت الطشت ١٦٦

الباب الحادى و الستون

علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف والخاصرة ١٦٩

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني والستون

علاج البطن والزحير و وجع المعدة و برودتها و رخاوتها ١٧٢
في وجع البطن ، وعلاجه بالارز ١٧٣

الباب الثالث والستون

الدواء لاوجاع الحلق و الرئة و السعال والسل ١٧٩
دواء السّل ١٧٩
بزر البنج ، و دواء السّعال ١٨١
في الكاشم ، و دواء الحلق ١٨٢

الباب الرابع والستون

في الزكام ١٨٣
دواء الزكام ومن لا يبصر القمر و الكوكب ١٨٣
في فائدة الزكام و الدّماميل ١٨٤

الباب الخامس و الستون

معالجة الرياح الموجعة ١٨٦

الباب السادس و الستون

علاج تقطير البول و وجع المثانة و الحصاة ١٨٨

الباب السابع و الستون

معالجة أوجاع المفاصل و عرق النساء ١٩٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن والستون

علاج الجراحات والقروح وعلة الجدرى ١٩١
فيما قاله الامام العسكريّ عليه السلام في تداوي المتوكّل ١٩١
علّة الجدري ، و رماد البرديّ (الحصير) في حبس الدّم ١٩٢

الباب التاسع والستون

الدواء لوجع البطن والظهر ١٩٤
فيمن تغيّر عليه ماء الظهر ولم يحصل منه الولد ١٩٥

الباب السبعون

معالجة البواسير وبعض النوادر ١٩٦
في فوائد الأُرز و الكراث ١٩٦
في رجل كان به داء دواؤه ماء الرّجال ، فعالجه الامام الصادق عليه السلام بسنام الإبل ٢٠٢

الباب الحادى و السبعون

ما يدفع البلغم و الرطوبات و اليبوسة و ما يوجب شيئاً من ذلك و الفالج ٢٠٣
في التمر والبطّيخ و السّواك وقراءة القرآن وتسريح اللّحية ٢٠٣
في دفع البلغم ٢٠٤
معالجة الرطوبة ٢٠٥

الباب الثانى و السبعون

دواء البلبلة وكثرة العطش ويبس الفم ٢٠٦

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث و السبعون

علاج السموم ولدغ الموذيات ٢٠٧

في أنّ الملح دواء لدغ العقرب ٢٠٧

معالجة سمّ امّ أربع و أربعين و لدغ الزنابير ٢٠٨

في الترياق ٢٠٩

الباب الرابع والسبعون

معالجة الوباء ٢١٠

الباب الخامس والسبعون

دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث ٢١١

في أنّ لحم البقر بالسّلق يذهب البياض ، ومعالجة الوضح والبهق ٢١١

معالجة البرص و الداء الخبيث ، و فوائد الطين الحسين عليه السلام و تربة مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله ٢١٢

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : أقلّوا من النظر إلى أهل البلاء ولاتدخلوا عليهم ، و إذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لايصيبكم ماأصابهم ، و قول أميرالمؤمنين عليه السلام أخذ الشّارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام ، و فوائد اللّفت ٢١٣

ابواب الادوية و خواصها

الباب السادس والسبعون

فى الهندباء ٢١٥

في فضيلة الهندباء و خواصّها ٢١٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السابع والسبعون

في الشبرم و السنا **٢١٨**
فوائد السنا ٢١٨

الباب الثامن و السبعون

في بزر قطونا **٢٢٠**

الباب التاسع و السبعون

البنفسج و الخيري و الزنبق و ادهانها **٢٢١**
منافع البنفسج ، وأنّ دهنه يقوّي الدّماغ ٢٢٢
في دهن الزّنبق ٢٢٤

الباب الثمانون

الحبة السوداء **٢٢٧**
في أنّ حبّة السوداء شفاء من كلّ داءٍ إلاّ السّام ٢٢٧

الباب الحادى و الثمانون

في العناب **٢٣٢**

الباب الثاني و الثمانون

في الحلية **٢٣٣**

الباب الثالث والثمانون

في الحرمل والكندر **٢٣٣**

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع و الثمانون

في السعد والاشنان **٢٣۵**

في ذمّ الاشنان و مدح السعد ٢٣۶

الباب الخامس والثمانون

في الهليلج و الاملج و البليلج **٢٣٧**

الباب السادس والثمانون

الادوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الامراض **٢۴٠**

دواء لكثرة الجماع وغيره ، وعلاج البطن ٢۴٢

في الأشبه ، والسادج ، و جوزبوا ٢۴۵

دواء للفالج و خفقان الفؤاد ٢۴۶

في دواء الّذي سقاه موسى بن عمران عليه السلام بني إسرائيل لما أراد فرعون أن يسمّ بني إسرائيل وتهيّأ لهم طعاماً ٢۵٠

الباب السابع و الثمانون

نوادر طبهم عليهم السلام و جوامعها **٢۶٠**

عن الكاظم عليه السلام : اثنان عليلان ، وقوله عليه السلام : إذا جُعت فكل ، و إذا عطشت فاشرب ، و إذا هاج بك البول فبل ، ولا تجامع إلاّ من حاجة ، و إذا نعست فنم ، فانّ ذلك مصحّة للبدن ٢۶٠

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله: الصدقة تدفع البلاء المبرم، فداووا مرضاكم بالصّدقة ٢۶۴

في تقليم الأظفار ٢۶٨

من أدوية الحفظ ٢٧٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في اللّبن و الزّيت ، والباقلا ، والعنب ، والرّمان ٢٨٢

في التّفاح ، و السّفرجل ، و الكمثّرى ، والاترج ، و الباذروج ، والكراث ، والكرفس ، والسلق و الكمأة ، و الفجل ، و السلجم ، و القثّاء ، و السعتر ، و التخلّل ٢٨٤

الباب الثامن و الثمانون

كتاب طب النبى (ص)

المنسوب إلى الشيخ أبي العباس المستغفري ٢٩٠

آداب الأكل ومقداره و كيفيّته ٢٩٠

في الإحتكار ٢٩٢

في اللّحم ، والأرز، والفاكهة، والبنفسج، واللّبن ، والجبن، والجوز ، ومايورث النسيان ، والشاة ، والعسل ، و الحلو ، والرطب ، والتمر ٢٩٤

لحم البقر ولبنها، ولحم الغنم ولبنها، وأفضل ما يبدء الصائم به، والتّين ،والسفرجل ، والعنب ، والبطّيخ ، والرّمان ، والاترج ، والباذنجان ، واليقطين ، والكرفس، و الخلّ ٢٩٦

في الزّبيب ، والقرع ، و العنّاب ، والقثّاء، والبطّيخ ، والنّرجس ، والحنّاء ، والمرزنجوش ، والبنفسج ، و الفجل ٢٩٨

في البقل ، والجبن ، و السّذاب ، و الثوم و البصل ، والكراث ، و الكرفس ، والهليلج الأسود، والحجامة، والطّين، والرّمد، والزكام، والسّعال، والدّماميل ، و وجع العين و الضرس ٣٠٠

بيان وشرح وتفصيل من العلاّمة المجلسي رحمه الله تعالى وإيّانا ٣٠٢

الباب التاسع و الثمانون

الرسالة الذهبية (من البدء الى الختم) ٣٠٦

الصفحة	العنوان
٣١٢	الرّسالة الذهبيّة في الطب الّتي بعث بها الامام عليّ بن موسى الرّضا عليه‌السلام إلى المأمون الملعون العبّاسيّ
٣١٣	ذكر فصول السنة و شهور الرّوميّ
٣١٤	صفة الشراب الّذي يحلّ شربه و استعماله بعد الطعام
٣٢٢	في دخول الحمام و استعمال النّورة
٣٢٤	دواء الّذي يزيد في الحفظ و يقلّ النسيان
٣٢٦	في الماءِ الّذي يصلح للشرب
٣٢٨	توضيح من العلاّمة المجلسيّ رحمه‌الله في مضامين الرّسالة
٣٥٦	العلّة الّتي من أجلها سمّيت هذه الرّسالة بالذّهبيّة

الى هنا :

انتهى الجزء الثاني والستون وهو الجزء السادس
من المجلد الرابع عشر

فهرس الجزء الثالث والستين

الباب الاول

١	**تأثير السحر والعين و حقيقتهما زائداً على ماتقدم**
٣	الأقوال في معنى السحّر ، و أقسام السّحر
٩	بحث حول : انّ العين حقّ
١٣	في أنّ لبيد بن أعصم اليهوديّ سحررسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فنزلت سورة الفلق
١٤	معنى قوله تعالى عزّوجلّ : « ومن شرّ النّفاثات في العقد ، و من شرّ حاسد إذا حسد »
٢٠	في قول رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّ العين لتدخل الرّجل القبر، والجمل القدر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في السحر و أصله ، و أن الساحر لا يقدر أن يجعل الإنسان في صورة الحيوانات ٢١

في أن لبيد بن أعصم اليهودي و ام عبدالله اليهودية سحرا رسول‌الله صلى الله عليه و آله ٢٢

نقل و تحقيق في حقيقة السحر من الشيخ قدس سره في الخلاف ، و أبي جعفر الاسترآبادي ، و العلامة في التحرير ، و الشهيد في الدروس ، و المحقق الأردبيلي في شرح الإرشاد ، و ابن حجر في فتح الباري ٢٨

في أن السحر يطلق على معان ٣٤

الباب الثاني

حقيقة الجن و أحوالهم ٤٢

معنى قوله تبارك وتعالى : « وجعلوا لله شركاء الجن » ٤٤

عقائد المجوسي و معنى الزنديق ٤٦

في أن الجان كان أبي الجن ، و معنى الجن ٥٠

معنى قوله تعالى : « ومن الجن من يعمل بين يديه » و عمل الجن ، و قوتهم ٥٤

هل للجن ثواب أم لا ، و الأقوال فيه ٥٨

في قول ام سلمة رضي‌الله عنها : ماسمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه و آله إلا الليلة (العاشورا) ٦٥

في خليفة علي عليه السلام في الجن ٦٦

في قول الامام الصادق عليه السلام : الآباء ثلاثة :آدم ولد مؤمناً ، والجان ولد مؤمناً وكافراً ، و ابليس ولد كافراً ، و ليس فيهم نتاج إنما يبيض ويفرخ و ولده ذكور ليس فيهم إناث ٧٧

معجزة من مولانا السجاد عليه السلام و قصة جارية شامية ٨٥

محاربة علي عليه السلام مع الجن ٨٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

قصّة قوم من الجنّ الّذين جاءوا إلى النبيّ ﷺ ٩١

قصّة هام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس وإيمانه ٩٩

في قول ابن عبّاس : ألخلق أربعة ١١٤

قصّة أبي دجانة ١٢٥

الباب الثالث

ابليس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مكائده و مصائده وأحوال ذريته و الاحتراز عنهم ، أعاذنا الله من شرورهم ١٣١

تفسير الآيات و بحث حول أمر الشيطان و وسوسته ١٣٩

فيما قاله الرازيّ في تفسيره ١٤٧

في أنّ الملائكة و الجنّ كانوا قادرين بقدرة الله تعالى أن يظهروا بحيث يتمكّن النّاس من رؤيتهم ١٥٩

فيما قالته المعتزلة ١٦٢

في تمكّن الشيطان من النفوذ في داخل أعضاء الانسان ١٦٤

في أنّ الشيطان كان مأموراً بالسجود لآدم عليه السلام ، والاختلاف في أنّه هل كان من الملائكة أم لا ، وأنّ الله تعالى تكلّم مع إبليس بغير واسطة وهذا منصب عظيم، واللعن على إبليس ١٦٨

معنى قوله سبحانه : « وحفظاً من كلّ شيطان مارد » و معنى الشهب ١٨٦

معنى قوله عزّ وجلّ : «من شرّ الوسواس الخنّاس » ١٩٣

في أنّ الكفر أقدم على الشرك ١٩٨

علّة الغائط و نتنه ، و علّة بليّة أيّوب عليه السلام ٢٠٠

في قول النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام : النّوم على أربعة ٢٠٣

العلّة التي من أجلها يغتمّ الإنسان و يحزن من غير سبب و يفرح و يسرّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

من غير سبب ٢٠٥
في مصارعة علي عليه السلام مع الشيطان ٢٠٨
فيما قاله الشيطان لابراهيم عليه السلام لمّا حجّ و أراد أن يذبح ابنه ٢٠٩
في امرأة جنّيّة ٢١٦
في أنّ إبليس يأتي الأنبياء عليهم السلام ويتحدّث إليهم ٢٢٦
في أنّ إبليس تمثّل في أربع صور ، يوم بدر في صورة سراقة ، يوم العقبة في صورة منبّه ، و في دارالندوة في صورة شيخ من أهل نجد، ويوم قبض النبي صلّى الله عليه وآله في صورة المغيرة ٢٣٥
كيف جعل الله تعالى لنفسه ولعباده عدوّاً ٢٣٣
في قول ابن عبّاس : لمّا مضى لعيسى عليه السلام ثلاثون سنة بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل فلقيه إبليس ... ٢٣٩
في أنّ إبليس لعنه الله عبدالله في السّماء سبعة آلاف سنة في ركعتين ٢٤٠
معنى الرّجيم ٢٤٢
في قول إبليس : خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة ٢٤٨
فيما قاله إبليس لعنه الله لنوح عليه السلام ٢٥٠
فيما قاله إبليس لعنه الله لعيسى عليه السلام ٢٥٢
فيما يتباعد الشيطان من الانسان ٢٦١
توضيح في بول الشيطان في اذن الانسان ٢٦٣
قصّة عابد الّذي غواه واحد من جند إبليس بالعبادة ٢٧٠
في قول الباقر عليه السلام : كان قوم لوط عليه السلام من أفضل قوم خلقهم الله ، فطلبهم إبليس الطلب الشديد ، حتّى اكتفى الرّجال بالرّجال والنساء بالنساء ٢٧٨
قصّة سليمان عليه السلام والجنّ وملك الموت والأرضة ٢٧٩
فيما جرى بين موسى عليه السلام وإبليس و انّه لايسجد بقبر آدم عليه السلام ٢٨٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
بحث وتحقيق وبيان في أنّ الجنّ والشياطين أجسام لطيفة	٢٨٣
في أنّ إبليس هل كان من الملائكة أم لا	٢٨٦
فيما افترق الملائكة والجنّ	٢٨٧
في أنّ الجنّ والشياطين مكلّفون ، وأنّ مؤمني الجنّ وفسّاق الشيعة كانوا في القيامة في حظائر بين الجنّة والنّار ، وأنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله مبعوث عليهم ، وأنّ الجنّ على ثلاثة أصناف	٢٩١
هل كان قبل إبليس كافر أولا	٣٠٩
في أنّ قراءة آية الكرسي تأجر الإنسان من الشياطين	٣١٧
حجّة المنكرون لوجود الجنّ والشياطين	٣٢١
أجوبة لمنكري الجنّ والشياطين	٣٢٣
الأخبار الدالّة على وجود الجنّ والشياطين	٣٢٨
تحقيق الكلام في الوسوسة	٣٣٣
فيما قالت المعتزلة	٣٤٦

الى هنا

انتهى الجزء الثالث و الستون و هوالجزء السابع
من المجلد الرابع عشر

فهرس الجزء الرابع و الستين

أبواب

الحيوان و أصنافها و أحوالها و أحكامها

الباب الاول

عموم أحوال الحيوان وأصنافها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
تفسير الآيات ، ومعنى قوله عزّ وجلّ : «ومامن دابّة في الأرض» ٢
معنى قوله تبارك وتعالى: «إلّا أمم أمثالكم» وما قيل في تفسيره ٣
في أنّ من قتل عصفوراً عبثا جاء يوم القيامة يعجّ إلى الله تعالى ويقول يارب إنّ هذا قتلني عبثاً ٤
في أنّ البهائم والطيور مكلّفة أم لا ، وحشرها و إيصال الأعواض إليها ٧
تفسير قوله تبارك وتعالى: «والله خلق كلّ دابّة من ماء»، وسؤالات في هذه الآية لأنّ كثيراً من الحيوانات غير مخلوقة من الماء كالملائكة، والجنّ من النّار ، وآدم عليه السلام من التراب ، وعيسى عليه السلام من الريح ، وكثيراً من الحيوانات يتولّد لا عن النّطفة ١٣
أقسام الحيوانات ١٥
فيما تقوله الحيوانات في صياحهنّ ٢٧
الخطبة الّتي خطبها عليّ عليه السلام في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان ، و شرحها و بيانها ٣٩
فيما قاله الامام الصّادق عليه السلام للمفضّل في الحيوان كلّها ٥٣
في آكلات اللّحم من الحيوان ، وذوات الأربع و أولادها ، الحمار، والفرس ، و الثور ٥٤
في الكلب ، و وجه الدابّة و ذنبها ، والفيل والفيلة ٥٦
في الزّرافة ، والقرد ، والبهائم ٥٨
في الوحوش والسّباع والهوام والحشرات ودواب الأرض ، والفطن الّتي جعلت في البهائم ٦١
في الذّرّة ، والنّمل ، و الطير ، و أسد الذباب ، والطائر ٦٢
في عجم العنب وغيره ، والبيض ، و حوصلة الطائر ٦٤
في ريش الطير ، والعصافير ٦٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في الخفّاش وخلقته العجيبة ، والنحل ، والجراد	٦٨
في السمك	٧٠
شرح وتوضيح ومعنى لغات الحديث وضبط الأسماء	٧١
في القرد وأنّه كان سريع الفهم ، يتعلّم الصنعة ، وأنّ ملك النّوبة أهدى إلى المتوكّل قرداً خيّاطاً و آخر صائغا	٧٤
في الأيّل و مايفعل ويأكل	٧٥
في العنكبوت و أقسامها	٧٩
بحث و تحقيق حول أعمال الحيوانات على جهة الفهم و الشعور و الطبايع و المعرفة	٨٠
فيما قاله السيّد المرتضى رحمه‌الله تعالى وإيّانا فيماورد في الأخبار الواردة بمدح أجناس من الطّيروالبهائم والمأكولات و الأرضين ، وذمّ أجناس منها	٨٢
قصّة النّملة	٨٦
فيما يفعل الدبّ بالثور ، والثعلب بالبق والبعوض	٩١

الباب الثاني

احوال الانعام و منافعها و مضارها واتخاذها	**٩٧**
في قول النبيّ ﷺ: البركة عشرة أجزاء تسعة أعشارها في التجارة ، و العشر الباقي في الجلود	١٨٨
في الغنم والبقر والابل	١٢٣
فيما سئله الامام الصادق عليه السلام عن أبي‌حنيفة عن حماره	١٢٧
في مدح الشاة	١٣٢
في ذمّ الإبل	١٣٤
العلّة الّتي من أجلها صار الثور غاضاً طرفه لايرفع رأسه إلى السّماء ، والعلّة	

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

التي من أجلها صارت الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة ، وصارت النعجة مستورة الحياء والعورة ١٤١

الباب الثالث

البحيرة و أخواتها ١٤٣

معنى قوله تعالى : « ماجعل اللهُ من بحيرة ولا سائبة » ١٤٣

الباب الرابع

في ركوب الزوامل و الجلالات ١٤٧

في إبل الجلاّلة ، و ركوب الزّوامل ١٤٧

علّة كراهة الرُّكوب على الزّوامل ١٤٨

الباب الخامس

آداب الحلب والرعى وفيه بعض النوادر ١٤٩

الباب السادس

علل تسمية الدواب و بدء خلقها ١٥٢

العلّة التي من أجلها قيل للفرس اجد ، وللبغلة عد ، وللحمار حرّ ١٥٢

في أنّ أول من ركب الخيل إسماعيل عليه السلام وكانت وحشيّة ١٥٣

الباب السابع

فضل ارتباط الدواب وبيان أنواعها و مافيه شومها وبركتها ١٥٨

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : الخيل معقود بنواصيها الخير ١٥٩

في قول الصادق عليه السلام : من سعادة المرءِ دابّة يركبها في حوائجه ١٧١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان — الصفحة
في أنّ الشوم في المرأة و الفرس و الدّار ١٧٩
قصّة رجل من بني إسرائيل وكان له زوجة حسناء وأنّها كانت بغيّة ١٩٤
كان للنبي ﷺ حمار إسمه يعفور ١٩٥

الباب الثامن

حق الدابة علي صاحبها و آداب ركوبها و حملها و بعض النوادر ٢٠١
في قول النبيّ ﷺ : للدّابّة على صاحبها خصال ستّ ، و بيان في تسبيح الحيوان ٢٠١
النهي على ضرب الحيوان ٢٠٣
في أنّ مولانا السّجاد عليه السلام حجّ على ناقته عشرين حجّة ولم يقرعها بسوط ٢٠٦
بعض مناهي النبيّ ﷺ ٢١٥
دعاء في الركوب ، و آداب الركوب ٢١٨

الباب التاسع

اخصاء الدواب وكيها و تعرقبها و الاضرار بها و بسائر الحيوانات و التحريش بينهـا ، و آداب انتاجـها و بعض النوادر ٢٢١
معنى قوله تبارك و تعالى : « فليبتّكنّ آذان الأنعام و لآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله ». ٢٢١
بحث حول اخصاء الحيوانات ٢٢٢
في التحريش بين البهائم ٢٢٦

العنوان **الصفحة**

الباب العاشر

النحل والنمل وسائر مانهى عن قتله من الحيوانات ، و ما يحل قتله منها من الحيات و العقارب و الغربان و غيرها و النهى عن حرق الحيوانات و تعذيبها ٢٢٩
بحث مفصّل حول النحل ٢٢٩
بحث حول النمل ٢٤٠
في قتل الحيوانات ، و مايقتل في الحرم ٢٤٨
في العقرب وقتلها ٢٥٠
في الغراب ٢٥١
في قول الصادق عليه السلام : تعلّموا من الغراب ثلاث خصال ، وسبعة أشياء خلقها الله عزّ وجلّ لم تخرج من رحم ، وقتل الوزغ ٢٦٢
في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل خمسة ، و أمر بقتل خمسة ٢٦٤
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنّار ٢٦٧
في امرأة ربطت هرّة ٢٦٨
في قتل الحية
في امرأة الّتي نامت في طريق الحجّ و انتبهت وحيّة متطوّقة عليها لأنّها بغت ثلاث مرّات و كلّ مرّة تلد ولداً فاذا وضعته بحرّ التّنور فالقته فيه ٢٧٢
في الحيّة و أسمائها ٢٧٤
في الشّقراق والحبارى والهدهد ٢٨٥
في أكل الهدهد ، والفاختة ، و القبّرة ، و الحبارى ، و الصّرد ، و الصّوام ، و الشّقراق ، والخطّاف ٢٩٧

الباب الحادى عشر

القبرة والعصفور و أشباههما ٣٠٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان   **الصفحة**

في النهي عن قتل القبّرة و أكل لحمها ٣٠٠
في العصفور و أنواعه والنّهي عن قتله عبثاً ، و البلبل ٣٠٤

الباب الثاني عشر

الذباب والبق والبرغوث والزنبور و الخنفساء والقملة و القرد والحلم وأشباهها ٣١٠

في قتل البقّة و البرغوث و القمّلة في الحرم ٣١١
في أنّ الذباب نافع للجذام ٣١٢
في الخنفساء وأنّ رمادها نافع للقرحة ٣١٣
كيف يجمع الدّاء والشّفاء في جناحي ذبابة ٣١٥
في البعوضة و قصّتها مع نمرود ٣٢٠

الباب الثالث عشر

الخفاش وغرايب خلقه و عجايب أمره ٣٢٢

معنى قوله تبارك و تعالى : « إنّي أخلق لكم من الطّين كهيئة الطّير » وانّ الطّير هوالخفّاش وعجائب خلقته ٣٢٢
الخطبة الّتي خطبها عليّ عليه السلام ، ويذكر فيها بديع خلقة الخفّاش ، وفيها بيان وشرح و توضيح لغات ٣٢٣

الباب الرابع عشر

في البوم ٣٢٩

في البوم و انّها تأوي الخراب لمّا قتل الحسين عليه السلام بعد إن كانت تأوي العمران ٣٢٩
في أنّ كسرى قال لعامل له : صدلي شرّ الطّير و اشوه بشرّ الوقود وأطعمه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

شرّ النّاس ، فصاد بومة وشوّاها بحطب الدّفلي و اطعمها ساعياً، وقصّة رجل كتب شعراً على قصر المأمون ٣٣٢

الى هنا :

انتهى الجزء الرابع والستون وهوالجزء السادس
من المجلد الرابع عشر

فهرس الجزء الخامس والستين

أبواب

الدواجن وقد مضت منها الانعام

الباب الاول

استحباب اتخاذ الدواجن في البيوت ١

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثروا من الدّواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم ١

الباب الثانى

فضل اتخاذ الديك وأنواعها واتخاذ الدجاج فيالبيت وأحكامها ٣

في الديك الأبيض ، وقول الامام الصادق عليه السلام : إنّ لله ديكاً رجلاه في الأرض و رأسه تحت العرش ٣

الباب الثالث

الحمام و أنواعه من الفواخت و القمارى والدباسى و الوراشى و غيرها ١٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في الورشان والفاختة و ذكرهما ۱۳

في الحمام ۱۶

الباب الرابع

في الطاووس ۳۰

الخطبة التي خطبها علي عليه‌السلام ويذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ، و فيها بيان ۳۰

في أنّ الطاووس مشوم ۴۱

في أنّ الطاووس رجلا جميلا فكابر امرأة رجل مؤمن تحبّه فوقع بها فمسخهما الله عزّ وجلّ ۴۲

الباب الخامس

الدراج و القطا والقبج وغيرها من الطيور و فضل لحم بعضها على بعض ۴۳

في قول الامام الكاظم عليه‌السلام : أطعموا المحموم لحم القباج ۴۳

في الدّراج ۴۴

في القطا ، ومعنى قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له بيتا في الجنّة ۴۶

ابواب

الوحوش والسباع من الدواجن وغيرها

الباب الاول

الكلاب و أنواعها و صفاتها وأحكامها والسنانير و الخنازير في بدء خلقها و أحكامها ۴۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغنوان **الصفحة**

قصّة أصحاب الكهف و كلبهم ٥٠
في الكلب و أحكامه ٥١
قصص الكلاب ٥٧
في السنّور و أسمائه ٦٧
في الكلب الأسود ٦٩

الباب الثاني

الثعلب و الارنب و الذئب و الاسد **٧١**

في رجل الّذي أخذ ثعلبا و يقرّب النّار إلى وجهه ، فدخلت حيّة في فيه ٧١
في سبع الّذي جاء بكيس ٧٤
في الثعلب و حيلته ٧٦
في تكلّم مولانا الامام الباقر عليه السلام مع الذئب ٧٧
في ثلاثة من الصحّابة الّذين كلّمهم الذئب ٧٨
في امرأتين اللّتين كانتا في زمن داود عليه السلام اذ جاء الذّئب فذهب بابن أحدهما ، و قصّة امرأة تصدقت ٧٩
في الإرنب ، وأنّ المرأة و الضّبع والخفّاش والإرنب تحيض ، و الأسد ، و انّ له مأة وثلاثين إسماً وصفة ٨٠
في سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودعاء رسول الله صلى الله عليه وآله على عتبة بن أبي لهب فافترسه الأسد ٨١
في قول النبيّ صلى الله عليه وآله فرّ من المجذوم فرارك من الأسد ٨٢
في أنّ دانيال عليه السلام طرح في الجبّ مع الأسد ، فأوحى الله تبارك و تعالى إلى إرسيا أن يذهب إلى دانيال بطعام و شراب ٨٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

الظبي وسائر الوحوش **٨٥**

في تكلّم مولانا الامام السّجاد عليه السلام مع ظبي ٨٥

في اليحمور ٨٦

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ على قوم قد صادوا ظبية وشدّوها إلى عمود فسطاط، وقولها : يا رسول الله : إنّي وضعت ولي خشفان ، و قول النبي صلى الله عليه وآله : خلّوا عنها ، فأطلقوها ، فذهبت و عادت ٨٨

في ظبيتين اللّتين الالتجئتا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ٨٩

أبواب

الصيد و الذبائح و ما يحل و ما يحرم من الحيوان وغيره

الباب الاول

جوامع ما يحل و ما يحرم من المأكولات والمشروبات و حكم المشتبه بالحرام و ما اضطروا اليه **٩٢**

تفسير الآيات ، وجواز الانتفاع بالأرض على أيّ وجه كان من السّكنى والزراعة والعمارة و حفر الأنهار و إجراء القنوات وغيرها ٩٦

في أنّ قوله تعالى : « يا أيّها النّاس كلوا ممّا في الأرض » نزلت في ثقيف و خزاعة و بني عامر و بني مدلج لمّا حرّموا على أنفسهم من الحرث و الأنعام والبحيرة والسائبة و الوصيلة ٩٧

في حلّ المحلّلات للكفّار والفسّاق وجواز إعطائهم منها إلاّ مادلّ على المنع منه دليل ، و معنى قوله تبارك و تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا كلوا من طيّبات مارزقناكم » ٩٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

في أنّ الأكل قد يكون واجباً وقد يكون مندوباً ١٠٠

في حرمة جميع انتفاعات الميتة إلاّ ما أخرجه الدّليل ، و بحث حول الدّم المتخلّف الذّبيحة في الحيوان المأكول اللحم ١٠٢

معنى قوله تبارك و تعالى : « غير باغ ولا عاد » ١٠٤

تفسير قوله عزّوجلّ : « والمنخنقة والموقوذة والمتردّية والنطيحة وما أكل السّبع إلاّ ماذكّيتم » ١٠٦

معنى قوله تبارك و تعالى : « وما ذبح على النصب » ١٠٨

معنى قوله تبارك و تعالى : « و أن تستقسموا بالأزلام » وإشارة إلى جواز الاستخارة بالنّص ١٠٩

تفسير قوله عزّ سبحانه : « لاتحرّموا طيّبات ماأحلّ الله» ١١١

بحث حول الرّزق ، ومذهب الأشاعرة في الرّزق ، وما قاله البيضاوي ، وما حلفا عليّ عليه السلام ، وبلال ، وعثمان بن مظعون رحمهماالله ١١٢

في أنّ للايمان درجات ومنازل ١١٥

معنى قوله عزّوجلّ : «ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتّقوا» وبحث حول نفي الجناح عن الّذين آمنوا ١١٦

تفسير قوله تبارك و تعالى : « وعلى الّذين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظفر و من البقر والغنم حرّمنا عليهم شحومهما » ١٢١

في الإسراف ، وانّ الله عزّوجلّ جمع الطّب كلّه في نصف آية من كتابه و هو قوله عزّ اسمه : «كلوا واشربوا ولا تسرفوا » وجمع النبيّ صلّى الله عليه وآله الطّب في قوله : المعدة بيت الدّاء والحميّة رأس كلّ دواء وأعط كلّ بدن ماعوّدته ، ومعنى قوله تعالى : « من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده » ١٢٣

في جواز لبس الثّياب الفاخرة وأكل الأطعمة الطيبة من الحلال ١٢٥

العلّة الّتي من أجلها حرّم الله الخمر والميتة والدّم ولحم الخنزير ١٣٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيما يحلّ أكله ومايحرم ١٣٧

فيمن وجد في الطريق سفرة فيها لحم وخبز وجبن وبيض ١٣٩

حكم اللّحم المطروح ، وماقاله العلاّمة المجلسي والعلاّمة الحلّي و المحقق الأردبيلي قدّس سرّهم ١٤٠

فيما قاله المحقق في الشرايع ، و العلاّمة في القواعد ، والشهيدين رحمهم الله تعالى و إيّانا في لحم مطروح لايعلم ذكاته ١٤٢

في اللّحم الّذي اختلط الذّكي بالميتة ١٤٤

في أنّ ما أهلّ لغيرالله حرام أكله ١٤٧

معنى قوله عزّ اسمه : « فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد » ، ومتى تحلّ الميتة ١٤٨

فيما روي عن الصادق عليه السلام عمّا يحلّ للإنسان أكله ممّا أخرجت الأرض ، ومن لحوم الحيوان ١٥١

مايجوز أكله من : البيض ، وصيد البحر، والأشربة ١٥٢

في الجبن والأنفحة ١٥٤

في أنّ كلّ شيء حلال حتّى يعرف الحرام بعينه ١٥٦

تبيين وتفصيل في أنّ تحريم تناول المحرّمات مختصّ بحال الاختيار، ومعنى الباغي والعادي ١٥٨

الباب الثاني

علل تحريم المحرمات من المأكولات و المشروبات ١٦٢

العلّة الّتي من أجلها حرّم الله تعالى الخمروالدّم المسفوح والميتة ١٦٢

العلّة الّتي من أجلها حرّم الله تبارك وتعالى لحم الخنزير ١٦٣

فيما روي عن الامام الرّضا عليه السلام في تحريم الخنزير والقرد و الميتة والدّم والطّحال ١٦٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

علّة تحريم المحرّمات ١٦٦

الباب الثالث

مايحل من الطيور وسائر الحيوان ومالايحل ١٦٨

فيما يحرم من البيض وعن السمك وعن الطّير ١٦٨

في الطّير ١٧٠

في لحوم الحمر الأهليّة ١٧١

في لحوم : الخيل ، و البغال ، و الحمير ، و السمّك ، و الجرّيث ، و الضّبّ ، و الجرى ١٧٢

في قول الامام الصادق والامام الرّضا عليهما السلام : كلّ ذي ناب من السّباع وذي مخلب من الطّير فأكله حرام ١٧٦

العلّة الّتي من أجلها نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكل لحوم الحمر الأهليّة ١٧٧

بيان حول الإبل الخراسانيّة ١٧٨

في لحم الفيل والدبّ والقرد والجاموس والقنافذ والوطواط ١٨٠

في لحم الجزور والغراب و البحث حوله ١٨٢

في تحريم : الخفاش ، والوطواط ، والطاووس ، والزّنابير ، والذّباب ، والبق ، والإرنب ، والضبّ ، والحيّة ، والعقرب ، والفأرة ، والجرزان ، والخنافس ، والصراصر ، و بنات وردان ، و البراغيث ، والقمل ، و اليربوع ، والقنفذ ، والوبر ، والخزّ ، والفنك ، والسمور ، و السنجاب

و حلّ : الحمام ، و القماري ، والدّباسيّ ، و الورشان ، والجحل ، والقبج ، والدّرّاج ، و القطا ، والطّيهوج ، و الدّجاج ، والكروان ، والكركيّ ، و الصّعوة ، و البطّ ١٨٥

في تحريم : الكلب ، و الخنزير ، و الأسد ، و النّمر ، والفهد ، والذّئب ، و

العنوان	الصفحة
السنّور ، والثّعلب ، والضّبع ، وابن آوي	١٨٧
في الباز ، و الصّقر ، والعقاب ، والشّاهين ، والباشق ، والنّسر ، والرّخمة	١٨٨

الباب الرابع

الجراد و السمك و سائر الحيوان الماء ١٨٩

العنوان	الصفحة
في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى خلق ألف اُمّة : ستّمأة منهما في البحر ، و أربعمأة في البرّ	١٨٩
في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : إدمان أكل السمك الطّري يذيب الجسد	١٩٠
في قول الصّادق عليه السلام : من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن	١٩٣
في ذكاة الجراد	١٩٤
فيما صادته المجوس من الجراد والسمك ، وأكل السلحفاة والسرطان	١٩٥
في قول الصّادق عليه السلام : الحوت ذكيّ حيّه وميّته ، وفيه بيان بأنّ الحوت يحل أكله حيّاً	١٩٧
في الاسقنقور ، و أثر لحمه	١٩٩
في الزبيثا	٢٠٢
في عدم حلّ مامات من السّمك في غير الشبكة و حظيرة ، و بيان في التّسمية و ما قاله الشيخ المفيد و ابن زهرة والشيخ الطوسيّ والمحقق وابن عقيل و ابن إدريس .والعلاّمة في ذلك ، و إذ اشتبه الحلال بالحرام	٢٠٣
في قول عليّ في شرطة الخميس ومعه درّة يضرب بها بيّاعي الجريّ والمارماهي والزّمير و الطافي : يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل و جند بني مروان ، وجند بني مروان أقوام حلقوا اللّحى وفتلوا الشّوارب	٢٠٦
في ذمّ السمك الطريّ	٢٠٨
حكم سمكة وجد في بطن سمكة	٢١٤

العنوان **الصفحة**

العلّة الّتي من أجلها حبس يونس عليه السلام في بطن الحوت ٢١٨

الباب الخامس

أنواع المسوخ و أحكامها وعلل مسخها ٢٢٠

في أنّ المسوخ ثلاثة عشر صنفاً : ألفيل ، و الدّبّ ، و الارنب ، و العقرب ، والضّبّ ، والعنكبوت، والدّعموص والجريّ، والوطواط ، والقرد ، والخنزير، والزّهرة ، و سهيل ٢٢٠

العلّة الّتي من أجلها مسخ الزّنبور والخفّاش والفأر والبعوض ٢٢١

في أنّ القمّلة من الجسد ٢٢٢

في الزّهرة و سهيل و أنّهما دابّتان من دواب البحر ٢٢٤

في قول الصادق عليه السلام : الوزغ رجس وهو مسخ فاذا قتلته فاغتسل ٢٢٥

فيما قاله النبيّ صلى الله عليه و آله في المسوخ ٢٢٦

في أنّ المسوخ ثلاثون صنفاً ٢٣٠

في أنّ الفيل يهرب من السنّور، والسّبع من الديك الأبيض ، والعقرب متى أبصرت الوزغة ماتت ٢٣١

قصّة أصحاب الفيل ٢٣٢

في الضّبّ الّذي تكلّم مع رسول الله صلى الله عليه و آله وشهد برسالته صلى الله عليه و آله و إسلام رجل من بني‌سليم ٢٣٥

فيما قاله النبيّ صلى الله عليه و آله في الحكم بن العاص الملعون و ابنه مروان الملعون ٢٣٧

قصّة رجل يشوب اللّبن بالماء ومافعل قرده بدنانيره ، وقصّة أصحاب السبت ٢٣٩

في أنّ المسوخ لايعيش أكثر من ثلاثة أيّام ولايأكل ولايشرب ولا يعقب، وأنّ الخنزير مشترك بين البهيميّة والسبعيّة ٢٤١

بيان في العنقاء و القنفذ ٢٤٢

العنوان **الصفحة**

قصّة قتادة وأخباره النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّ قنفذا كان في بيته، وفي الوبر ، والورل ٢٤٤

الباب السادس

الاسباب العارضة المقتضية للتحريم ٢٤٦

في الحمل الّذي غذي بلبن خنزير واستبراؤه ٢٤٦

في كراهة لحم حيوان رضع من امرأة حتّى اشتدّ عظمه ٢٤٨

في النّاقة الجلاّلة ، و البقرة الجلاّلة ، والبطّة الجلاّلة ، والشاة والدُّجاج ٢٤٩

في أنّ الجلل يوجب تحريم اللحم ، و القول بالكراهة ، وفيما يحصل الجلل ، وفي الذّيل مايناسب المقام ٢٥٠

في شاة شربت بولا ٢٥٣

في شاة الّتي تزاعليها راعيها و خلّى سبيلها فدخلت بين قطيع غنم ، و بيان في القرعة ٢٥٤

في أنّ محمّد بن عيسى اليقطيني ثقة و قدحه غير ثابت ، و بحث حول سند الرواية ، وبيان في القرعة ٢٥٥

في اللحم إذا كان مع الطّحال في السفّود ٢٥٦

في الجريّ مع السّمك في سفّود ٢٥٨

الباب السابع

الصيد و أحكامه و آدابه ٢٥٩

معنى الجوارح في قوله تبارك و تعالى : « وما علمتم من الجوارح مكلّبين » و فيه وجوه ٢٥٩

في الاصطياد ومعناه، والصيد بالكلب المعلّم الّذي يحلّ مقتوله و ما أشبهه ٢٦١

في أنّ الاعتبار في حلّ الصيد بالمرسل لا المعلّم ٢٦٣

معنى قوله عزّ اسمه : « واذكروا اسم الله عليه » وأنّ الآية دلّت على وجوب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

التسمية ، و حملها على التسمية عند الأكل بعيد ٢٦٥
في حكم حيوان انسيّ صار وحشيّاً ٢٦٦
في أنّ معضّ الكلب نجس والقول بأنّه طاهر ٢٦٧
فيما أخذه الباز والصقر ، وماقتل بالحجر و البندق والمعراض ٢٦٩
في أنّ الآلات التي يصاد بها ويحصل بها الحلّ ٢٧٠
بحث حول الاصطياد بالتفنگ ٢٧٢
بيان و شرح في قول الكاظم عليه السلام : كله مالم يتغيّب إذا سمّى ورماه ، في ظبي أو حمار وحش أو طير صرعه رجل ثمّ رماه بعد ماصرعه ٢٧٣
في صيد الفهد ، وكلب المجوس يكلبه المسلم و يسمّي و يرسله ٢٧٤
في قول الصادق عليه السلام : لايصاد من الصيد إلّا ما أضاع التسبيح ، و أنّ الطّير إذا ملك ثمّ طار ثمّ اُخذ فهو حلال لمن أخذه ، و بيان و تفصيل في بقاء الملك و عدمه ٢٧٥
في قول الباقر عليه السلام : الصّقور والبزاة من الجوارح ، وقول الإمام الصادق عليه السلام: الفهد المعلّم كالكلب. ٢٧٦
في قول الصادق عليه السلام : إذا ضرب الرّجل الصيّد بالسيّف أو طعنه بالرّمح أو رماه بالسّهم فقتله و قد سمّى الله حين فعل ذلك لا بأس بأكله ، و في الصّيد يضربه الصائد فيتحامل فيقع في ماء أو نار أويتردّى من موضع عال، لايؤكل إلّا أن تدرك ذكاته ، وماقتل بالحجر والبندق ٢٧٧
في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى عن صيد المجوس وعن ذبائحهم ، و كلّ ما أصميت ودع ما أنميت ، ومعناه ٢٧٨
في الصّيد بالمعراض ٢٧٩
في قول رسول الله صلّى الله عليه و آله : أربع يفسدن القلب و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر : استماع اللّهو ، والبذاء ، و اتيان باب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

السلطان ، و طلب الصّيد ٢٨٢

فيما قطع من الصّيد أو جرحه ٢٨٤

في صيد البزاة والصقور والفهود و الكلاب ٢٨٥

في كراهة أخذ الفراخ من الأوكار ٢٨٦

في قوم أرسلوا كلابهم للصيد فلمّا أن مضت الكلاب دخل فيها كلب غريب ٢٨٨

في النّهي عن أكل الصّيد الذي وقع في الماء فمات ٢٨٩

في قول الصّادق عليه السلام : ماخلا الكلاب ممّا يصيد الفهود و الصّقور و أشباه ذلك فلا تأكلنّ من صيده إلاّ ماأدركت ذكاته ٢٩٠

في كراهة صيد كلّ ماعشّش في دار الإنسان أو هرب من سبع وغيره و أوى إليه ٢٩٣

الباب الثامن

التذكية و أنواعها و أحكامها **٢٩٤**

معنى قوله تبارك و تعالى : « فكلوا ممّا ذكر اسم الله عليه » وأنّ الذّكر هو قول : « بسم الله » وكلّ اسم يختصّ الله سبحانه به أو صفة تختصّه ٢٩٥

بحث مفصّل في النحر ومشروعيّته و وجوب التسمية عند الذّبح و الاصطياد ، والإخلال بالتسمية ٢٩٨

في مطلق ذكر اسمه تعالى عند الذّبح والنحر وارسال الكلب أو السّهم ، وما يستحب في ذبح الغنم ٢٩٩

في أنّ في سلخ الذّبيحة قبل بردها أو قطع شيء منها قولان : أحدهما التحريم، و الثاني : الكراهة ٣٠٢

في وقت إدراك الذّكاة و أنّها الحركة و خرو ٣٠٣

تفصيل القول في استقرار الحياة ٣٠٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّه يعتبر في الذّبح قطع أربعة أعضاء من الحلق ٣٠٥

في معنى الأوداج ، وفري الأوداج ٣٠٦

في حقيقة التذكية ٣٠٨

في ذبيحة المرأة و الصبيّ و الخصيّ ٣١١

في اشتراط استقبال القبلة في الذّبح والنحر، وأنّ من أخلّ به عامداً حرمت ، ولو كان ناسياً لم تحرم ، والجاهل كالنّاسي ٣١٣

في كيفيّة الإستقبال ، ونخع الذبيحة ٣١٤

في كراهة ذبح الحيوان وآخر ينظر إليه ، وكراهة ايقاعه ليلا إلاّ أن يخاف الفوت ، و ايقاعه يوم الجمعة إلى الزّوال إلا عن ضرورة ، و استحباب تحديد الشفرة ، و سرعة القطع ، و أن لا يري الشفرة للحيوان ، وأن لا يحرّكه و لا يجرّه من مكان إلى آخر بل يتركه إلى أن يفارق الرّوح ، وأن يساق إلى المذبح برفق ، ويضجع برفق ، ويعرض عليه الماء قبل الذّبح ٣١٥

في علامة الذّكاة ، والنّهي عن ذبيحة المرتدّ ، و أنّ البعير ينحر ، و في ذبيحة ذبحت من القفا ٣١٧

فيما أكله المجوس ٣١٩

معنى قوله عزّوجلّ : « وأن تستقسموا بالازلام ذلكم فسق » و معنى المتردّية والموقوذة ، و أنّ ذبيحة : المميّز ، والمرأة ، والخصيّ ، والخنثى ، والجنب ، والحائض ، والأغلف ، والاعمى ، وولد الزّنا ، حلال ٣٢٠

بيان في الذّبح بالحجارة المحدّدة والعود وأشباههما ، والقول بالكراهة والتحريم ٣٢١

في ذبيحة قطع رأسها قبل أن تبرد ، و جواز أخذ قوائم الشاة عند الذّبح غير الذابح ٣٢٢

علل تحريم المحرّمات ، وما اهلّ به لغيرالله ٣٢٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في عدم حلّ ذبيحة المجنون والصّبيّ غير المميّز ۳۲۵
في النفخ في اللّحم ۳۲۶
في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى عن المثلة بالحيوان وعن صبر البهائم، و أن تسلخ الذبيحة أو تقطع حتّى تموت وتهدأ ۳۲۸
في النّهى عن الذّبح إلّا في الحلق إذا كان ممكناً، وقول الصّادق عليه السلام : لو تردّى ثور أو بعير في بئر أو حفرة أو هاج فلم يقدر على منحره ولا مذبحه فانّه يسمّى الله عليه ويطعن حيث أمكن منه ويؤكل، و معنى المثلة ۳۲۹
في بيع جلود النمر إذا كانت مدبوغة ۳۳۰
في الحيوان الّذى تقع عليه الذّكاة ومالا تقع عليه ۳۳۱

الى هنا :

انتهى الجزء الخامس والستون، وهو الجزء التاسع من المجلد الرابع عشر حسب تجزأة المؤلف رحمه الله و إيانا

فهرس الجزء السادس والستين

تتمة أبواب الصيد والذبائح

الباب التاسع

ذبايح الكفار من أهل الكتاب و غيرهم والنصاب والمخالفين

معنى قوله تبارك وتعالى: «اليوم احلّ لكم الطّيّبات وطعام الّذين اوتوا الكتاب حلّ لكم وطعامكم حلّ لهم» وقول الشيخ بهاء الدّين العامليّ رحمه الله تعالى و إيانا : في تحريم ذبايح من عدا اليهود والنصارى والمجوس، و ذهب إلى هذا القول : الشّيخ المفيد والشّيخ أبي جعفر الطّوسي والسّيد المرتضى وأبي الصّلاح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

وابن حمزة و ابن إدريس والعلاّمة والمحقّق والشيخ محمّد بن مكّي ، ووافقهم على ذلك : الحنابلة ١

في أنّ الحنفيّة والشّافعيّة والمالكيّة ذهبوا إلى إباحة ذبائح أهل الكتاب و إن لم يذكر اسم الله عليها

و قول محمّد بن بابويه طاب ثراه : إذا سمعنا اليهوديّ والنصرانيّ والمجوسيّ يذكر اسم الله تعالى عند الذبح فانّ ذبيحته تحلّ لنا ٢

في أنّ عليّاً عليه السلام كان ينهى عن ذبائح أهل الكتاب وصيدهم ومناكحتهم ، و أنّ الحنفيّة والشّافعيّة والمالكيّة احتجّوا على إباحة ذبائح اليهود والنصارى بوجوه ٣

احتجّ الحنابلة على تحريم ذبيحة المسلم إذا ترك التسمية عمداً وسهواً ٤

جواب احتجاج الحنفيّة والشّافعيّة والمالكيّة حيث احتجّوا بقوله تعالى : « وطعام الّذين اوتوا الكتاب حلّ لكم وطعامكم حلّ لهم » ٥

في الخبر الّذي روي أنّ النبيّ ﷺ أكل من اللّحم الّذي أهدته اليهوديّة ، وما اختاره ابن بابويه رحمه الله من إباحة ذبيحة اليهود والنصارى والمجوس ٨

فيما قاله الشيخ المفيد قدّس سرّه في رسالة الذّبايح في التسمية و ذبايح أهل الكتاب ٩

جواب من قال : إنّ اليهود تعرف الله جلّ اسمه و تدين بالتّوحيد ١١

سؤال وجواب في تحريم ذبايح أهل الكتاب ١٣

فيما قاله العلاّمة المجلسيّ رحمه الله تعالى و إيّانا في تحريم ذبايح أهل الكتاب ١٤

ألقول في اشتراط إيمان الذّابح زيادة على الاسلام ١٥

في ذبيحة النّاصبيّ ، وما رواه الشيخ المفيد والسيّد المرتضى رحمهما الله ١٦

توجيه و بيان في: والله لا ابرّد لكما على ظهري ١٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيما قاله الشيخ رحمه‌الله في التهذيب في تحريم ذبايح أهل الكتاب ٢١
الدعاء الذي يدعوه اليهود عند الذبح بلغة العبرية ٢٧
في قول الصادق عليه‌السلام: لا بأس بلحم يبتاع في الأسواق ولا يدرى كيف ذبحه القصابون
وعن علي عليه‌السلام: لا يذبح أضحية المسلم إلا مسلم، ويقول عند ذبحها: بسم الله والله أكبر وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً و ما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي و مماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا من المسلمين ٢٨

الباب العاشر

حكم الجنين ٢٩

في قول الرضا عليه‌السلام: ذكاة الجنين ذكاة امه إذا أشعر و أوبر ٢٩
معنى قوله عزوجل: «احلت لكم بهيمة الأنعام» وبيان في تذكية الجنين ٣٠
في تحريم الجنين إذا خرج من بطن الميتة ميتة ٣١

الباب الحادي عشر

ما يحرم من الذبيحة وما يكره ٣٣

في قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: حرم من الشاة سبعة أشياء: الدم والمذاكير، والمثانة، والنخاع، والغدد، والطحال، والمرارة ٣٣
في أن أمير المؤمنين عليه‌السلام مر بالقصابين فنهاهم عن بيع سبعة أشياء من الشاة: الدم، والغدد، و آذان الفؤاد، والطحال، والنخاع، والخصي، والقضيب، والفرق بين الكبد والطحال ٣٤
في قول الإمام الصادق عليه‌السلام: لا يؤكل من الشاة عشرة أشياء: الفرث، والدم والطحال، والنخاع، والغدد، والقضيب، والانثيان، والرحم، والحياء (الفرج)، والأوداج

العنوان **الصفحة**

وأنّ الطحال كان بيت الدّم، والغدد يحرّك عرق الجذام ٣٥

في انّ النبيّ ﷺ لا يأكل الكليتين من غير أن يحرّمهما لقربهما من البول ٣٦

العلّة الّتي من أجلها صار الطحال حراماً وهو من الذّبيحة ٣٧

في أنّ رسول الله ﷺ كان يحبّ الذّراع والكتف لقربهما من المرعى و بعدهما من المبال ويكره الورك لقربها من المبال

ومايحلّ من الميتة : الشعر، والصّوف، والوبر، والنّاب، والقرن، والضرس والظلف، والبيض، و الأنفحة، والظفر، والمخلب، والريش ٣٨

في قول العلاّمة في المختلف والشيخ في النهاية : يحرم من الإبل والبقر والغنم و غيرها ممّا يحلّ أكله و إن كانت مذكاة : الدّم، و الفرث، والمرارة، والمشيمة، والفرج ظاهره وباطنه، والقضيب، والانثيان، والنخاع، والعلبا، والغدد، وذات الأشاجع، والحدق، والخرزة الّتي تكون في الدّماغ، والمثانة ٣٩

فيما قاله السّيد المرتضى، وابن الجنيد، والشيخ في النهاية، والشهيدان ٤٠

بحث حول جلد الحيوان ٤٢

الباب الثاني عشر

حكم البيوض وخواصها ٤٣

في قول الصادق عليه السلام : ماكان من بيض طير الماء مثل بيض الدجاج على خلقته احدى رأسه مفرطح فكل و إلّا فلا ٤٣

في أنّ بيض السمك المحلّل حلال والمحرّم حرام، ومع الاشتباه يؤكل ماكان خشناً لا ماكان أملس ٤٤

في قول الصادق عليه السلام : يؤكل من البيض ما اختلف طرفاه، ولا يؤكل ما استوى طرفاه ٤٥

في قول الصّادق عليه السلام : إنّ نبيّاً من الأنبياء شكا إلى الله قلّة النسل، فقال له :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

كل اللّحم بالبيض .
وكل البيض بالبصل ، عن أبي‌الحسن عليه السلام ۴۶

الباب الثالث عشر

حكم مالا تحله الحياة من الميتة ومما لا يؤكل لحمه ۴۸

في قول الصّادق عليه السلام : عشرة أشياء من الميتة ذكيّة : العظم : والشعر ، والصّوف ، والرّيش ، والقرن ، والحافر ، والبيض ، والأنفحة ، واللّبن ، والسنّ ۴۸
في أنّه لابأس بمشط العاج وعظام الفيل ٥٠
عن أبي‌الحسن‌العسكري عليه السلام : التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في‌الرأس ٥١
في قول عليّ عليه السلام : مالا نفس له سائلة إذا مات في الادام فلا بأس بأكله .
وأنّ الزيت يقع فيه شيء له دم فيموت يباع لمن يعمله صابوناً .
وجواز استعمال المتنجّس فيما لايشترط فيه الطهارة ٥٢
في أنّه رخّص في‌الادام والطعام يموت فيه حشاشة الأرض والذّباب ومالا دم له ٥٣
بيان وتفصيل في الشعر والصوف والوبر والانفحة والبيض وفأرة المسك ٥۴
في نجاسة مالا تحلّه الحياة من نجس العين كالكلب والخنزير والكافر ، و مخالفة السّيدالمرتضى رحمه‌الله وحكم بطهارتها ٥٥

الباب الرابع عشر

فضل اللحم و الشحم و ذم من ترك اللحم أربعين يوماً و أنواع اللحم ٥۶

في قول عليّ عليه السلام : عليكم باللّحم فإنّ اللّحم من‌اللّحم ، واللّحم ينبت اللّحم ، و من ترك اللّحم أربعين صباحاً ساء خلقه ، و إيّاكم و أكل السمك فانّ السمك يسلّ الجسم ، و أنّ لحوم البقرداء وألبانها دواء وأسمانها شفاء ٥۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

معنى قول الإمام الصّادق عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى ليبغض البيت اللّحم واللّحم السّمين ٥٧
في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : سيّد طعام الدّنيا والآخرة اللّحم، وسيّد شراب الدّنيا والآخرة الماء ، وأنا سيّد ولد آدم ولا فخر ٥٨
فيما يسمنّ و يهزلن ٥٩
في اللّحم القديد ٦٣
في الرّمان والماء المعتدل بين الحرارة والبرودة ، و ذمّ الجبن والقديد ، وأنّ أكل القديد ، ودخول الحمّام على البطنة ، ونكاح العجايز و غشيان النساء على الامتلاء ، يهد من البدن وربّما قتلن
وأنّ اللّحم اليابس يضرّ من كلّ شيء ولا ينفع من شيء ٦٤
في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أتى عليه أربعون يوماً ولم يأكل اللّحم فليستقرض على الله وليأكله ٦٥
في قول الصادق عليه السلام : اللّحم من اللّحم ، من تركه أربعين يوماً ساء خلقه ، كلوه فانّه يزيد في السّمع والبصر ٦٦
العلّة الّتي من أجلها من ترك اللّحم أربعين يوماً ساء خلقه ٦٧
في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : شكا نبيّ قبلي إلى الله الضّعف في بدنه ، فأوحى الله إليه : اطبخ اللّحم واللّبن فانّي قد جعلت البركة والقوة فيهما ٦٨
في قول الصّادق عليه السلام : اللّحم باللّبن مرق الأنبياء ٦٩
في قول الصّادق عليه السلام : كل يوماً بلحم ، ويوماً بلبن ، ويوماً بشيء آخر ٧٠
العلّة الّتي من أجلها كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّ الذّراع ٧١
في قول السّجاد عليه السلام : لا تنهكوا العظام فإنّ للجنّ فيه نصيباً ٧٢
في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يأكل بالقرع واللّحم ، وكان يحبّ صلّى الله عليه وآله القرع ويقول إنّها شجرة أخي يونس، وكان صلّى الله عليه وآله يعجبه الدبّا، ويأكل الدّجاج

العنوان **الصفحة**

ولحم الوحش ، ولحم الطير الّذي يصاد . ۷۳

في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليكم بأكل لحوم الابل ، وقول أبي الحسن - الأوّل عليه السلام : أطعموا المحموم لحم القبج ، وأنّ لحم الحباري جيّد للبواسير و وجع الظهر و هو يعين على الجماع ۷۴

الباب الخامس عشر

الكباب و الشواء و الرءوس **۷۷**

في أنّ الكباب يذهب بالحمّى ۷۸

الباب السادس عشر

الثريد والمرق و الشورباجات وألوان الطعام **۷۹**

في أنّ أوّل من ثرد الثريد إبراهيم عليه السلام وأوّل من هشم الثريد هاشم ۷۹

معنى الشفارج ، و بيشپارجات ۸۲

معنى النّارباجة ۸۴

الباب السابع عشر

الهريسة والمثلثة و أشباهها **۸۶**

في قول الصّادق عليه السلام : إنّ نبيّاً من الأنبياء شكا إلى الله الضّعف و قلّة الجماع فأمره بأكل الهريسة ۸۶

الباب الثامن عشر

السمن و أنواعه **۸۸**

في أنّ السمن لا يلايم الشيخ ۸۸

الباب التاسع عشر

الالبان و بدو خلقها و فوائدها و أنواعها و أحكامها **۸۹**

العنوان **الصفحة**

فيما قاله الرازيّ في تفسيره في الفرث والدّم واللّبن ٨٩

في حدوث اللّبن في الثدي ٩١

فيما قاله البيضاويّ والطبرسيّ في استقرار العلف في الكرش ٩٤

في لبن الحمار و الإبل ٩٥

في قول رسول الله ﷺ: شكى نوح إلى ربّه عزّ وجلّ ضعف بدنه، فأوحى الله تعالى إليه: أن أطبخ اللّبن فكلها.

وأنّ بني إسرائيل شكوا من البرص، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام: مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق ٩٧

في أنّ النبيّ ﷺ كان يحبّ اللّبن، وإذا أكل أو شرب به يقول: أللّهمّ بارك لنا فيه و ارزقنا منه ٩٩

في قول الصّادق عليه السلام: من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللّبن، وأنّ عليّاً عليه السلام كان يستحبّ أن يفطر على اللّبن ١٠١

في أنّ من لم ينعقد له الولد فعليه باللّبن الحليب والعسل ١٠٢

في أبوال الإبل و ألبانها ١٠٣

الباب العشرون

الجبن ١٠٤

في أنّ الجبن يفسد الجوف ١٠٤

في قول الإمام الصادق عليه السلام: نعم اللّقمة الجبن، تعذب الفم، و تطيّب النكهة، و تهضم ما قبله، و تشهّي الطعام، و من يتعمّد أكله رأس الشهر أو شك أن لاتردّ له حاجته ١٠٥

في أنّ الجبن والجوز كان في كلّ واحد منهما الشفاء، فان افترقا كان في كلّ واحد منهما الدّاء ١٠٦

العنوان **الصفحة**

الباب الحادي و العشرون

الماست و المضيرة. **١٠٧**

في أنّ عليّاً عليه السلام كان يأكل اللّبن الحامض والرّغيف الّذي فيه قشاء الشعير ١٠٨

أبواب النباتات

الباب الاول

جوامع أحوالها ونوادرها وأحوال الاشجار ومايتعلق بها **١٠٨**

معنى قوله تعالى : « والبلد الطيّب يخرج نباته باذن ربّه » ١٠٩

في أوّل شجرة غرست في الأرض و أوّل شجرة نبتت في الأرض، والعلّة الّتي من أجلها سمّي العود خلافاً ١١١

العلّة الّتي من أجلها صارت الأشجار بعضها مع أحمال و بعضها بغير أحمال ١١٢

الباب الثاني

الفواكه ، وعددألوانها ، وآداب أكلها ، وجوامع مايتعلق بها **١١٤**

معنى قوله تبارك و تعالى : « وهوالّذي انزل من السّماءماء فأخرجنا به نبات كلّ شيء » ١١٥

معنى قوله تبارك و تعالى : « والزّيتون والرّمان » ١١٦

معنى قوله عزّ اسمه : « و التين و الزّيتون » والعلّة الّتي من أجلها خصّهما الله تعالى من الثمار بالقسم ١١٧

في أنّ لكلّ ثمرة كان سماماً ١١٨

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا اُتي بفاكهة حديثة قبّلها و وضعها على عينيه و يقول : اللّهمّ أريتنا أوّلها فأرنا آخرها ١١٩

العنوان **الصفحة**

في النهي عن القران بين التمرتين ، و بحث حول النهي ١٢٠

في قول الصادق عليه‌السلام : خمس من فاكهة الجنة في الدنيا : الرمان الملاسي ، و التفاح الاصفهاني ، والسفرجل ، والعنب ، والرطب المشان ١٢٢

في قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : كلوا العنب حبة حبة ، فانه أهنأ و أمرأ ١٢٣

الباب الثالث

التمر و فضله و أنواعه ١٢٤

في قول الامام الباقر عليه‌السلام : لم تستشف النساء بمثل الرطب إن الله تعالى أطعمه مريم عليها‌السلام في نفاسها ١٢٤

في تمر البرني وفيه تسع خصال ، وقول الصادق عليه‌السلام : أكل التمر البرني على الريق يورث الفالج ١٢٥

في أن التمر على الريق يقتل الديدان ١٢٦

في قول علي عليه‌السلام : ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوي به أفضل من الرطب ١٢٨

في بدء خلق النخل ١٢٩

معنى قوله تعالى : « فلينظر أيها أزكى طعاماً » ١٣١

في أن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان يفطر في زمن الرطب بالرطب وفي زمن التمر بالتمر ١٣٢

في قول الصادق عليه‌السلام : العجوة من الجنة و فيها شفاء من السم ، و يقتل الديدان ١٣٣

في أن التمر البرني يشبع ، و يهنيء : و يمريء ، ويرضي الرب ، و يسخط الشيطان ، ويزيد في ماء فقار الظهر ، وإذا أكله المرأة في نفاسها تحلم أولادها ١٣٤

في قول الرضا عليه‌السلام : حملت مريم عليها‌السلام من تمر الصرفان ، نزل بها جبرئيل فأطعمها فحملت ١٣٨

العنوان **الصفحة**

في أنّ علياً عليه السلام كان يأكل الخبز بالتمر ۱۳۹

في قول الصّادق عليه السلام : أطعموا نساءكم التمر البرنيّ في نفاسهنّ تجملوا أولادكم ۱۴۱

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : من أكل سبع تمرات من بين لابتيها حين يصبح لم يضرّه سمّ حتّى يمسي ۱۴۵

العلّة الّتي من أجلها سمّي النخل الصيحانيّ بنخل الصيحانيّ ، و قول الامام السّجاد عليه السلام : إنّي أحبّ الرّجل يكون تمريّاً لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله التمر ۱۴۶

الباب الرابع

الجمار والطلع **۱۴۶**

في قول الصّادق عليه السلام : ثلاثة يهزلن : البيض والسمك والطلع ۱۴۷

الباب الخامس

العنب **۱۴۷**

في قول الامام الكاظم عليه السلام : ثلاثة لا يضرّ : العنب الرازقي ، وقصب السّكر ، والتّفاح اللبنانيّ ۱۴۷

في أنّ علياً عليه السلام كان يأكل الخبز بالعنب ۱۴۸

في قول الصّادق عليه السلام : إذا أكلتم العنب فكلوه حبّة حبّة فانّها أهنأ وأمرأ ، وأنّ العنب يذهب بالغمّ ۱۴۹

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : لاتسمّوا العنب الكرم ، وفيه بيان وشرح ۱۵۰

الباب السادس

الزبيب **۱۵۱**

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالزبيب فانّه يكشف المرّة ، ويذهب بالبلغم ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ويشدّ العصب ، ويذهب بالأعياء ، ويحسّن الخلق ، ويطيّب النّفس ، ويذهب بالغمّ ١٥١

في قول علي عليه السلام : إحدى وعشرون زبيبة حمراء في كلّ يوم على الرّيق تدفع جميع الأمراض إلاّ مرض الموت ١٥٢

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : الزّبيب يطفىء المرّة ، ويأكل البلغم ، ويصحّ الجسم ، ويحسن الخلق ، ويشدّ العصب ، ويذهب بالوصب ، ويصفّي اللّون ١٥٣

الباب السابع

فضل الرمان وأنواعه ١٥٤

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا الرّمان فليست منه حبّة تقع في المعدة إلا أنارت القلب ، وأخرجت الشيطان أربعين يوماً ١٥٤

في قول عليّ عليه السلام أطعموا صبيانكم الرّمان فانّه أسرع لألسنتهم ١٥٥

في قول عليّ عليه السلام كلوا الرّمان بشحمه فانّه دبّاغ للمعدة ، و أنّ آدم عليه السلام أوصى به إلى هبة الله عليه السلام ١٥٦

في قول الصّادق عليه السلام : في كلّ رمّانة حبّة من الجنّة ١٥٧

في أنّ الصّادق عليه السلام لم يحبّ أن يشركه في رمّانة ١٥٨

معنى قول الإمام الصادق عليه السلام : لو كنت مستأثرا على أحد لا ستأثرت الرّمان ١٥٩

في أنّ الرّمان المزّ أصلح في البطن ١٦٠

فيما روي عن الصادق عليه السلام في الرّمان ١٦٢

في أنّ حطب الرّمان ينفي الهوام ١٦٣

في أنّ الرّمان يزيد في ماء الرّجل و يحسّن الولد واسرع للشباب ١٦٤

في أنّ آدم عليه السلام والنخلة والعنبة والرّمانة من طينة واحدة ١٦٥

بيان : في كلّ رمّانة حبّة من رمّان الجنّة ١٦٦

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن

التفاح والسفرجل والكمثرى وأنواعها ومنافعها **١٦٦**

في التداوي بالتّفاح والماء البارد ١٦٦

في أنّ السّفرجل يجمّ الفؤاد ويسخّي البخيل ويشجّع الجبان ١٦٧

في أنّ أكل التّفاح نضوح للمعدة، و أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف، و يطيّب المعدة، ويذكّي الفؤاد، ويشجّع الجبان، ويحسّن الولد، والكمّثرى يجلوالقلب، و يسكّن أوجاع الجوف ١٦٨

في أنّ من أكل سفرجلة أنطق الله الحكمة على لسانه أربعين يوماً ١٦٩

في أنّ التّفاح يطفىء الحرارة، ويبرّد الجوف، و يذهب بالحمّى، و يذهب بالوباء ١٧١

في تفاح أخضر ١٧٢

في قول الامام الصّادق عليه السلام: لو يعلم النّاس ما في التفاح، ما داوو مرضاهم إلاّ به ١٧٥

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: رايحة الأنبياء رايحة السفرجل، ورايحة حورالعين رايحة الآس، ورايحة الملائكة رايحة الورد، و رايحة ابنتي فاطمة الزّهراء رايحة السفرجل والاس والورد ١٧٧

في أنّ أوّل شيء أكله آدم عليه السلام حين اهبط إلى الأرض الكمّثرى ١٧٨

الباب التاسع

الزيتون والزيت وما يعمل منهما **١٧٩**

في أنّ الزّيت يكشف المرّة، ويذهب البلغم، ويشدّ العصب، ويحسّن الخلق، ويطيّب النفس، و يذهب بالغمّ ١٧٩

العنوان **الصفحة**

معنى قول أميرالمؤمنين عليه السلام : ما أفقر بيت يأتدمون بالخلّ والزّيت ١٨٠
في أنّ الزّيت يطرح الرّياح ١٨١
في أنّ الزّيتون يزيد في الماء ١٨٢
في أنّ من أكل الزّيت لم يقربه الشيطان أربعين يوماً ١٨٣
في طبيعة الزيت ١٨٤

الباب العاشر

التين **١٨٤**

قصّة ملك القبط الّذي أرادهدم بيت‌المقدس ١٨٤
في أنّ لبن التين كان نافعا لقرحة الكبد و قصّة حزقيل النبيّ عليه السلام ، و أنّ التين يذهب بالبخر، ويشدّ العظم ، وينبت الشعر، ويذهب بالدّاء ١٨٥
في أنّ التين نافع للقولنج ، وانّه يزيد في الجماع ، ويقطع البواسير، وينفع من النقرس والإبردة ١٨٦

الباب الحادي عشر

الموز **١٨٧**

في أنّ الموز مليّن مدرّ محرك للباءة ، و إكثاره مثقل ١٨٧

الباب الثاني عشر

الغبيراء **١٨٨**

في قول الإمام الصادق عليه السلام في الغبيراء : إنّ لحمه ينبت اللّحم ، و عظمه ينبت العظم ، و جلده ينبت ، و يسخن الكليتين ، و يدبغ المعدة ، و هو من البواسير و التقطير ، و يقوي السّاقين ، و يقمع عرق الجذام باذن الله تعالى . ١٨٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث عشر

قصب السكر ١٨٨

الباب الرابع عشر

الاجاص والمشمش ١٨٩

في أنّ الإجّاص نافع للمرار، ويليّن المفاصل، ويطفىء الحرارة، و يسكّن الصفراء، وأنّ العتيق منه خيرمن جديده ١٨٩

قصّة نبيّ من الأنبياء الّذي بعثه الله عزّوجل إلى قوم فلم يؤمنوا به، و قالوا له إن كنت نبيّاً فادع لنا الله أن يجيئنا بطعام على لون ثيابنا و كانت ثيابهم صفراء، فجاء بخشبة يابسة فدعاالله عزّوجلّ عليها فاخضرّت وأينعت وجاءت بالمشمش ١٩٠

في طبيعة المشمش والنّهي عن أكله بعدالطعام ١٩١

الباب الخامس عشر

الاترج ١٩١

في قول عليّ عليه السلام: كلوا الاترجّ قبل الطعام و بعده ١٩١

في أنّ الاترج بعد الطعام كان أنفع من قبل الطعام ١٩٢

في أنّ الجبن اليابس يهضم الاترجّ ١٩٣

الباب السادس عشر

البطيخ ١٩٣

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل البطّيخ بالتمر، ويأكل البطّيخ بالرطب، و يأكل البطيخ بالسكر ١٩٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ البطّيخ على الرّيق يورث الفالج والقولنج ١٩٤

في أنّ في البطّيخ كان عشر خصال ١٩٥

في أنّ البطّيخ كان : طعاماً ، وشراباً ، وفاكهة ، وريحاناً ، واداماً ، ويزيد في الباه ، ويغسل المثانة ، ويدرّ البول ،

وقول الامام أبي الحسن الثالث عليه السلام : إنّ أكل البطّيخ يورث الجذام ، فقيل له : أليس قد أمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة من الجنون والجذام والبرص ؟! قال عليه السلام : نعم ، ولكن إذا خالف المؤمن ما امر به ممّن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبة الخلاف ١٩٦

فيما قاله عليّ عليه السلام في بطّيخة مرّة ١٩٧

الباب السابع عشر

الجوز واللوز و أكل الجوز مع الجبن ١٩٨

في أنّ الجوز يهيّج الحرّ في الجوف في شدّة الحرّ و يهيّج القروح في الجسد ، وأكله في الشّتاء يسخّن الكليتين ويدفع البرد

وأنّ الجبن والجوز في كلّ واحد منهما الشفاء ، فان افترقا كان في كلّ واحد منهما الدّاء .

و أنّ النانخواه والجوز : يحرقان البواسير ، و يطردان الريح ، و يحسّنان اللّون ، ويخشنان المعدة ، ويسخنان الكلى .

والسعتر والملح : يطردان الرّياح من الفؤاد ، و يفتحان السدد ، و يحرقان البلغم ، ويدرّان الماء ، ويطيّبان النكهة ، ويلينان المعدة ، ويذهبان بالرّيح الخبيثة من الفم ، و يصلبان الذّكر ١٩٨

العنوان **الصفحة**

ابواب البقول

الباب الاول

جوامع أحوال البقول ١٩٩

في أنّ لكلّ شيء حلية وحلية الخوان البقل ١٩٩

معنى قول الإمام الصادق عليه السلام : لأنّ قلوب المؤمنين خضر فهي تحنّ إلى أشكالها ٢٠٠

الباب الثاني

الكراث ٢٠٠

في أنّ الكراث : يطيّب النكهة ، ويطرد الرّياح ، ويقطع البواسير ، وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه ٢٠٠

في أن لكلّ شيء سيّد و سيّد البقول الكراث ، و أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يأكل الكراث ٢٠١

في قوم الامام الباقر عليه السلام : إنّا لنأكل الكراث ٢٠٢

في أنّه لايعلق بالكراث شيء من السّماد ، وهو جيد للبواسير ٢٠٣

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : سنام البقول ورأسها الكراث ، وفيه بركة ، و بقلتي وبقلة الأنبياء ، وأنا احبّه وآكله ٢٠٤

في أنّ من أكل الثوم والبصل والكراث فلا يدخل المسجد فيؤذى برائحته ٢٠٥

الباب الثالث

الهندباء ٢٠٦

في الهندباء (بكسر الهاء وفتح الدّال) وأنّها كانت معتدلة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلا ، وللسعة العقرب ضماداً ٢٠٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في قول الامام الرّضا عليه السلام : عليكم بأكل بقلة الهندباء فانّها تزيد في الماء والولد ٢٠٧

في قول الإمام الصّادق عليه السلام : من سرّه أن يكثر ماله وولده الذكور فليكثر من أكل الهندباء ، وأنّه يزيد في الماء ويحسن الوجه ٢٠٨

دواء لمن هيّج رأسه وضرسه و ضرباناً في عينيه ٢٠٩

في أنّ في الهندباء كان قطرة من قطرات الجنّة ، و أنّ من أكل الهندباء لايقرّ به شيء من الدّواب لاحيّة ولاعقرب ٢١٠

في رجل صالح صعب عليه في بعض الاحانين القيام لصلاة اللّيل ، فرآى في النّوم مولانا الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف فقال عليه السلام له : عليك بماء الهندباء ، وفيما قاله رئيس الحكماء والأطبّاء أبوعليّ ابن سينا في الهندباء و خواصّه ، وانّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بتناول الهندباء غير مغسول ٢١١

الباب الرابع

الباذروج **٢١٣**

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى الباذروج فقال صلى الله عليه وآله : هذا الحوك كأنّي أنظر إلى منبته في الجنّة ، و كان أحبّ البقول عنده صلى الله عليه وآله ٢١٣

في قول الإمام الرّضا عليه السلام : الباذروج لنا والجرجيز لبني اميّة ٢١٤

في أنّ الباذروج يمرء الطعام ، و يفتّح السدد ، و يطيّب النكهة ، و يشهّي الطعام ، ويسهل الدّم ، وأمان من الجذام ، ويذهب بالسّل ٢١٥

في أنّ الباذروج ينفع الدّم وسوء التنفّس ، وبزره ينفع السّوداء ٢١٦

الباب الخامس

السلق و الكرنب **٢١٦**

في قول الامام الباقر عليه السلام : إنّ بني إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام مايلقون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

من البياض فشكى ذلك إلىالله عزّوجلّ ، فأوحىالله إليه : مرهم يأكلوا لحم البقر بالسلق ٢١٦

في أنّ في السلق كان شفاء منالأدواء ، و يغلّظ العظم ، و ينبت اللحم ، ويشدّ العقل ، ويصفّيالدم ، و يقمع عرق الجذام ٢١٧

فيالكرنب و فوائده ٢١٨

الباب السادس

الجزر **٢١٨**

في أنّ الجزر يسخّن الكليتين ، ويقيم الذّكر ٢١٨

في أنّ الجزر أمان منالقولنج والبواسير ويعين علىالجماع ، وقصّة ابراهيم - الخليل عليه السلام ٢١٩

الباب السابع

الشلجم **٢٢٠**

في قول الامام الصّادق عليه السلام : مامن أحد إلاّ وفيه عرقالجذام فكلوا الشلجم في زمانه يذهب به عنكم ٢٢٠

الباب الثامن

الباذنجان **٢٢١**

في قول الامام الصّادق عليه السلام : إذا أدرك الرّطب و نضج العنب ذهب ضرر الباذنجان ، وفيه بيان وشرح ٢٢١

في أنّ الباذنجان كان جيّداً للمرّة السوداء ، و انّها حارّ في وقت الحرارة ، وبارد في وقت البرودة، وفيه بيان ٢٢٢

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : كلوا الباذنجان وأكثروامنها ، فانّها أوّل شجرة آمنت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

بالله عزّ وجلّ ٢٢٣

معنى الباذنجان البورانيّ والمقليّ ٢٢٤

الباب التاسع

القرع والدبا ٢٢٥

في قول علي عليه السلام : كلوا الدبّا فانّه يزيد في الدماغ و يسرّ قلب الحزين ٢٢٥

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يعجبه الدبّا ، وأنّ الدبّا يزيد في العقل، وأنّ بعض المخالفين كانوا يشترطون في حلّ القرع قطع رأسه أوّلاً ، ويعدونه تذكية له ٢٢٦

في أنّ الدبّاء يزيد في العقل والدّماغ، وفيه بيان وشرح ٢٢٧

في أنّ الدبّاء كان جيّداً لوجع القولنج ٢٢٨

في أنّ من أكل اليقطين حسن وجهه ونضر وجهه ٢٢٩

الباب العاشر

الفجل ٢٣٠

في أنّ ورق الفجل يطرد الرّياح ، و لبّه يسرّ بل البول ، واصوله تقطع البلغم ٢٣٠

الباب الحادي عشر

الكمأة ٢٣١

في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : الكمأة من المنّ الّذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل ، وهي شفاء العين ٢٣١

في لغة الكمأة وأقسامها ٢٣٢

الباب الثاني عشر

الرجلة والفرفخ ٢٣٣

في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليكم بالفرفخ و هي المكيسة فانّه إن كان شيء

العنوان **الصفحة**

يزيد في العقل فهي ٢٣٤

في قول الامام الصّادق عليه السلام : ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ ، وهي بقلة فاطمة عليها السلام ، ثم قال: لعن الله بني اميّة هم سمّوها بقلة الحمقاء ، بغضاً لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام ٢٣٥

الباب الثالث عشر

الجرجير **٢٣٦**

في قول الامام الصّادق عليه السلام : كره رسول الله صلى الله عليه وآله الجرجير، وكأنّي أنظر إلى شجرتها نابتة في جهنّم ، وما تضلّع منها رجل بعد أن يصلّي العشاء إلاّ بات تلك اللّيلة و نفسه تنازعه إلى الجذام ٢٣٦

في أنّ أبا الحسن عليه السلام كان إذا أمر بشيء من البقل يأمر بالاكثار من الجرجير فيشترى له عليه السلام وكان يقول : ما أحمق بعض النّاس ؟! يقولون : إنّه ينبت في وادي جهنّم ، وفيه بيان في جمع بين هذا الخبر وسائر الأخبار، وأنّ أكل الجرجير يورث البرص ٢٣٧

فيما قاله السّيد رحمه الله تعالى في المجازات النبويّة ٢٣٨

الباب الرابع عشر

الخس **٢٣٩**

في أنّ الخس يطفيء الدّم ، ويورث النعاس ويهضم الطعام ٢٣٩

الباب الخامس عشر

الكرفس **٢٣٩**

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الكرفس بقلة الأنبياء ٢٣٩

في أنّ الكرفس يورث الحفظ ، و يذكّي القلب ، و ينفي الجنون و الجذام والبرص ٢٤٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس عشر

السداب ٢٤١
في أنّ السّداب يزيد في العقل، وأنّه جيّد لوجع الاذن، وينثر ماء الظهر ٢٤١
بيان في السّداب ٢٤٢

الباب السابع عشر

الحزاء ٢٤٢
في أنّ الحزاء جيّد للمعدة بماءٍ بارد، وفيه بيان وشرح ٢٤٢

الباب الثامن عشر

النانخواه والصعتر ٢٤٣
في أنّ الصعتر يدبغ المعدة، وينبت زئبر المعدة ٢٤٣
في أنّ الثفّاء (النانخواه) دواءٍ لكلّ داء ٢٤٤

الباب التاسع عشر

الكزبرة ٢٤٥
في أنّ أكل التفّاح الحامض والكزبرة، والجبن، وسؤر الفارة، و قراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، و طرح القمّلة حيّة، والحجامة في النقرة، والبول في الماءِ الرّاكد ٢٤٥
في طبيعة الكزبرة ٢٤٦

الباب العشرون

البصل والثوم ٢٤٦
في أنّ البصل يطيّب النكهة، ويشدّ اللّثه، ويزيد في الماءِ والجماع ٢٤٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ من أكل البصل والثوم فلا يخرج إلى المسجد ، و أنّ البصل يذهب بالنصب ويشدّ العصب ويذهب بالحمّى ٢٤٧

في قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا دخلتم بلاداً كلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها ٢٤٩

في أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الّذي فيه المغافير ٢٥٠

في قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله : كلوا الثوم فلولا أنّي اناجي الملك لأكلته ٢٥١

بيان في رواية الّتي نقلها الشيخ في التهذيب : سأل أحدهما عليهما السلام عن أكل الثوم ، فقال : أعد كلّ صلاة صلّيتها مادمت تأكله ٢٥٢

الباب الحادي عشر

القثاء ٢٥٢

في قول الإمام الصادق عليه السلام : إذا أكلتم القثّاء فكلوه من أسفله فانّه أعظم بركته ٢٥٢

في أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان يأكل القثّاء بالرطب والقثّاء بالملح ، و بيان في القثّاء والخيار، وأنّه صنفان : كازرونيّ ونيشابوريّ ٢٥٣

فيمارواه العامّة في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يأكل القثّاء والرطب ، وهو صلى الله عليه وآله يأكل من ذامرّة ومن ذامرّة ٢٥٤

أبواب الحبوب

الباب الاول

الحنطة والشعير وبدو خلقهما ٢٥٥

في أنّ آدم عليه السلام كلّما زرع الحنطة جاء حنطة ، وكلّما زرعت حوّا جاء شعير، وطبيعة الحنطة والشعير، وكان الشعير غذاء الانبياء عليهم السلام ٢٥٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني

الماش واللوبيا والجاورس ٢٥٦

في أنّ رجلا شكا إلى أبي الحسن عليه السلام البهق، فأمره أن يطبخ الماش و يتحسّاه و يجعله في طعامه

و أنّ اللّوبيا تطرد الرّياح المستبطنة ٢٥٦

في الجاورس وطبيعته ٢٥٧

الباب الثالث

العدس ٢٥٧

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالعدس، فانّه مبارك مقدّس، يرقّ القلب، ويكثر الدمعة، وقد بارك فيه سبعون نبيّاً آخرهم عيسى بن مريم عليه السلام ٢٥٧

فيما روي في العدس و طبيعته ٢٥٨

الباب الرابع

الارز ٢٦٠

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: سيّد طعام الدّنيا والآخرة اللّحم ثمّ الارزّ ٢٦٠

في أنّ الارزّ يوسّع الأمعاء، و يقطع البواسير ٢٦١

في طبيعة الارزّ ٢٦٢

الباب الخامس

الحمص ٢٦٣

في أنّ الحمّص جيّد لوجع الظهر ٢٦٣

في فوائد الحمّص وطبيعته ٢٦٤

الباب السادس

العنوان	الصفحة
الباقلا	**٢٦٥**
في أنّ الباقلا يمخّ الساق ويولد الدّم الطري	٢٦٥
في أنّ الباقلا كان طعام عيسى عليه السلام	٢٦٦
في فوائد الباقلا ، وأنّه : جيّد للصدر، ونفث الدّم ، والسعال مع العسل ، و ينفع من أورام الحلق والسجع أكلا ، ودقيقه إذا طبخ وضمد به سكن الورم العارض من ضربة ، ولو قشر الباقلا ودقّ وذرّ على موضع نزف الدّم حبسه	٢٦٧

ابواب مايعمل الحبوب

الباب الاول

العنوان	الصفحة
فعل الخبز واكرامه وآداب خبزه وأكله	**٢٦٨**
في أنّ عليّاً عليه السلام كان يعاتب خدمه في تخمير الخمير ، وفيه بيان وشرح	٢٦٨
بيان وشرح وتفصيل في قول الإمام الصادق عليه السلام : إنّي لألعق أصابعي من المأدم	٢٦٩
في إكرام الخبز	٢٧٠
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقطعوا الخبز بالسكّين ولكن اكسروه باليد	٢٧١
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : صغّروا رغفكم فانّ مع كلّ رغيف بركة ، ونهى صلى الله عليه وآله أن يشمّ الخبز كما تشمّ السّباع، وفيه بيان ، وقوله صلى الله عليه وآله إذا اتيتم بالخبز واللّحم فابدء وا بالخبز	٢٧٢
قصّة دانيال عليه السلام وانّه اعطى صاحب معبر رغيفاً ، فرمى صاحب المعبر بالرّغيف و قال ما أصنع بالخبز ، فلمّا رآ دانيال عليه السلام ذلك منه ، رفع يده إلى السّماء ثمّ قال : اللّهمّ أكرم الخبز ، فحبس المطر، حتّى انّه بلغ من أمرهم أنّ بعضهم أكل بعضاً ، و قصّة امرأتين	٢٧٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني

أنواع الخبز ٢٧٤

في قول الرّضا عليه السلام : فضل خبز الشعير على البرّ كفضلنا على النّاس ، وقوله عليه السلام : مادخل في جوف المسلول شيء أنفع له من خبز الارزّ ، وقول الإمام الصّادق عليه السلام : أطعموا المبطون خبز الارزّ ٢٧٤

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أكل خبز برّ قطّ ، ولا شبع من خبز شعير قطّ ٢٧٥

الباب الثالث

الاسوقه وأنواعها ٢٧٦

في أنّ السّويق نزل بالوحي من السّماء ، وأنّه طعام المرسلين ، وينبت اللّحم، ويشدّ العظم ، وترقّ البشرة ، وتزيد في الباه ٢٧٦

في قول الإمام الصّادق عليه السلام : اسقوا صبيانكم السّويق في صغرهم فانّ ذلك ينبت اللّحم ويشدّ العظم، ومن شرب السّويق أربعين صباحاً امتلأت كتفاه قوّة ٢٧٧

في أنّ السّويق الجاف إذا اخذ على الرّيق أطفأ الحرارة وسكن المرّة ٢٧٨

في أنّ السّويق الجاف يذهب بالبياض ، ويجرّد المرّة والبلغم جرداً ، و يدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء ٢٧٩

في قول الإمام الصّادق عليه السلام : املؤا جوف المحموم من السّويق ٢٨٠

في أنّ سويق التفّاح نافع للسع الحيّة و العقرب و انقطاع الرّعاف ٢٨١

في أنّ سويق العدس يقطع العطش ، ويقوّي المعدة، ويطفىء الصفراء ، و يبرّد الجوف ، ويقطع الحيض ٢٨٢

بيان وشرح و تفصيل فيما يؤخذ منه السّويق ٢٨٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبواب الحلاوات والحموضات

الباب الاول

أنواع الحلاوات ۲۸۵

العنوان	الصفحة
في أنّ المؤمن عذب يحبّ العذوبة والمؤمن حلو يحبّ الحلاوة	۲۸۵
في الفالوذج، والخشتيج، والخبيص	۲۸۶
في حبّ النساء والحلواء	۲۸۷

الباب الثاني

العسل ۲۸۸

العنوان	الصفحة
تفسير قوله تبارك وتعالى: «وأوحى ربّك إلى النحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً و من الشجر و ممّا يعرشون، ثمّ كلي من كلّ الثمرات فاسلكي سبل ربّك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إنّ في ذلك لاية لقوم يتفكّرون» وقصّة رجل قال لعلي عليه السلام: إنّي موجع بطني، فقال عليه السلام: استوهب زوجتك شيئا من مالها طيّبة نفسها ثمّ اشتر به عسلا ثمّ اسكب عليه من ماء السماء، ثمّ اشربه	۲۸۹
في أنّ من تغيّر عليه ماء بصره ينفع له اللّبن الحليب بالعسل: ومن أراد الحفظ فليأكل العسل، وأنّ شربه يذهب بالبلغم	۲۹۰
في أنّ الطيب والعسل والرّكوب والنظر إلى الخضرة نشرة	۲۹۱
قصّة عائشة و أذيّتها برسول الله صلّى الله عليه وآله بقولها: إنّي أجد منك ريح المغافير، لأنّه صلّى الله عليه وآله شرب عند زينب بنت جحش عسلا، ونزول سورة التحريم	۲۹۲
قصّة امرأة رفعت غزلا إلى رجل لتخاط به كسوة الكعبة، وقول الامام الباقر عليه السلام: اشتر به عسلا وزعفرانا وخذ من طين قبر الحسين عليه السلام واعجنه بماء	

العنوان **الصفحة**

السّماء و اجعل فيه شيئاً من عسل و زعفران و فرّقه على الشيعة ليتداووابه مرضاهم ٢٩٣
ماكان في النحل والعسل ٢٩٤
فيما رواه العامّة فيالعسل ٢٩٥
بحث و تحقيق حول الطبّ ٢٩٦

الباب الثالث

السكرو أنواعه و فوايده ٢٩٧

في أنّ السكّر الطبرزد يأكل البلغم أكلا ، وفيه بيان ٢٩٧
في أنّ أوّل من اتخذ السكّر سليمان بن داود عليهما السلام ٢٩٨
في أنّ السكّر ينفع ولا يضرّ ٢٩٩
في أنّ السكّر نافع للحمّى ٣٠٠

الباب الرابع

الخل ٣٠١

في أنّ الخلّ يشدّ العقل ، وانّه كان نعم الإدام ، ولا يقفر بيت كان فيها ٣٠١
في قول الإمام الصّادق عليه السلام : الخلّ الخمر ينير القلب ، ويشدّ اللّثه ، و يقتل الدّوابّ البطن ٣٠٢
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله وملائكته يصلّون على خوان عليه خلّ وملح والابتداء به عندالطعام ٣٠٣
في أنّ الامام الباقر عليه السلام كان يأكل خلاّ و زيتاً في قصعة سوداء مكتوب في وسطها «قل هوالله أحد» ٣٠٤
في أكل الثوم والبصل بالخلّ ٣٠٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

المرى والكامخ ٣٠٦

في أنّ يوسف الصديق ؑ لمّا كان في السجن شكا إلى ربّه عزّ وجلّ أكل الخبز وحده، وسأل إداماً يأتدم به، فأمره أن يأخذ الخبز ويجعله في إجانة ويصبّ عليه الماء فصار مريّاً وجعل ؑ يأتدم به ٣٠٦

معنى المريّ والكامخ ٣٠٧

الباب السادس

فيما يستحب أو يكره أكله وبعض النوادر ٣٠٨

في أنّ الكتان والطيب والنورة يسمنّ، واللّحم اليابس والجبن والطلع يهزلن، وما يورث النسيان ٣٠٨

في الأطعمة الّتي كانت يعجبها الائمة عليهم السلام، والنهي عن أكل ما تحمله النملة بفيها وقوائمها ٣٠٩

في امرأة بذيّة أكلت اللّقمة من فم النبيّ ﷺ وما أصابها داء حتّى فارقت الدّنيا ٣١٠

النهي عن أكل سؤر الفار ٣١١

أبواب

آداب الاكل و لواحقها

الباب الاول

ان ابن آدم أجوف لابدله من الطعام ٣١٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

معنى قوله عزّ وجلّ : «يوم تبدّل الأرض غير الأرض» ٣١٢

فيما أكله النّاس في المحضر حتّى يفرغوا من الحساب ٣١٣

الباب الثاني

مدح الطعام الحلال وذم الحرام **٣١٣**

في أوّل ما عصي الله تبارك و تعالى ٣١٣

في قول رسول الله ﷺ : أكثر ما يدخل النار الأجوفان : البطن والفرج ، وعقاب من أكل لقمة من الحرام ٣١٤

في قول رسول الله ﷺ : من وقي شرّ لقلقه و قبقبه و ذبذبه فقد و جبت له الجنّة ٣١٥

الباب الثالث

اكرام الطعام ومدح اللذيذ منه ، وان الله تعالى لا يحاسب المؤمن على المأكول والملبوس وأمثالهما **٣١٥**

معنى قوله تبارك و تعالى : «ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم» ٣١٥

في قول الامام الصّادق عليه السلام : ليس في الطعام سرف ٣١٦

في أنّ الله تبارك وتعالى لا يسأل عباده عمّا تفضّل به عليهم ولا يمنّ بذلك عليهم ٣١٧

فيما روي عن الإمام الباقر عليه السلام في معنى قوله عزّ وجلّ : «ثمّ لتسئلن يومئذ عن النّعيم» ٣١٨

الباب الرابع

التواضع في الطعام واستحباب ترك التنوق في الاطعمة وكثرة الاعتناء به **٣١٩**

معنى قوله تبارك وتعالى: «ويوم يعرض الّذين كفروا على النّار أذهبتم طيباتكم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في حياتكم الدّنيا و استمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون»	٣١٩
في قول عمر بن الخطاب : استأذنت على رسول الله فدخلت عليه وانّه لمضطجع على خصفة وانّ بعضه على التراب وتحت رأسه وسادة محشوّة ليفاً، فقلت أنت نبي الله و كسرى و قيصر علي سرر الذّهب وفرش الدّيباج والحرير ، فقال رسول الله : اولئك قوم عجّلت طيّباتهم ، وإنّما اخّرت لنا طيّباتنا .	
وما قاله علي عليه السلام لعاصم بن زياد لمّا دخل على العلاء بن زياد بالبصرة	٣٢٠
فيما كتبه علي عليه السلام إلى أهل مصر، وبيان فيما ورد في كيفيّة تعيّش رسول الله وأمير المؤمنين وبعض الائمة عليهم السلام	٣٢١
فيما رواه سويد بن غفلة في طعام أمير المؤمنين عليه السلام	٣٢٢
في قول عليّ عليه السلام : لاتزال هذه الامّة بخير مالم يلبسوا لباس العجم ويطعموا أطعمة العجم، فاذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذّلّ	٣٢٣
في أنّ عليّاً عليه السلام كان لا ينخّل له الدقيق ، و انّ الامام الباقر عليه السلام كان يأكل خلاً وزيتاً	٣٢٤

الباب الخامس

ذم كثرة الاكل والاكل على الشبع و الشكاية عن الطعام ٣٢٥

معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر في سبعة أمعاء ، وما قاله السيّد رحمه الله و إيّانا فيه	٣٢٥
فيما قاله الراونديّ رحمه الله في معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٢٦
قصّة أبي غزوان وأكله و إسلامه	٣٢٧
فيما قيل في معنى الحديث	٣٢٨
في أنّه يحتمل أن يريد بالسبعة في الكافر سبع صفات ، و هي : الحرص ،	

العنوان **الصفحة**

والشره ، و طول الأمل ، والطمع ، و سوء الطبع ، و الحسد ، وحبّ السمن ، و بالواحد في المؤمن : سدّ خلّته ، و انّ شهوات الطعام سبع ، و هي : شهوة الطبع ، وشهوة النفس ، و شهوة العين ، و شهوة الفم ، وشهوة الاذن ، و شهوة الأنف ، وشهوة الجوع ، والواحد في المؤمن : شهوة الجوع ٣٢٩

في قول رسول الله : ماملأ آدميّ وعاء شرّاً من بطن ، حسب الأدميّ لقيمات صلبه ، فان غلب الأدميّ نفسه فثلث للطعام ، وثلث للشراب ، وثلث للنفس ، وفيه شرح ومايناسب المقام ٣٣٠

في قول الإمام الباقر عليه السلام : مامن شيء أبغض إلى الله من بطن مملوء ، و قول رسول الله صلى الله عليه وآله : نور الحكمة الجوع ، والتباعد من الله الشبع ، والأكل على الشبع يورث البرص ٣٣١

في أربعة يذهبن ضياعاً ٣٣٢

معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر ٣٣٣

فيما قاله عيسى عليه السلام لامرأة ذهبت ماء وجهها بكثرة الطعام ، و ما قاله إبليس لعنه الله ليحيى بن زكريّا عليهما السلام ٣٣٤

ذمّ كثرة الأكل ٣٣٥

فيما قاله الامام الصّادق عليه السلام في قلّة الأكل ٣٣٧

الباب السادس

في ذم التجشؤ و ما يفعل أو يقال عنده ٣٣٨

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا تجشّيتم فلاترفعوا جشأكم إلى السماء ٣٣٨

في التجشؤ وبيانه ٢٣٩

الباب السابع

الغداء و العشاء و آدابهما ٢٤٠

العنوان **الصفحة**

فيما قاله الطبرسي رحمه الله و إيّانا في تفسير قوله عزّ وجلّ : «آتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً» و قوله عزّوجلّ : «ولهم رزقهم فيها بكرة و عشيّاً» ٣٤٠

في قول عليّ عليه السلام : من أراد البقاء ولا بقاء ، فليباكر الغداء ، و ليجيّد الحذاء ، وليخفّف الرّداء ، وليقلّ غشيان النساء ، وفيه بيان ٣٤١

في أنّ العشاء الأنبياء عليهم السلام كان بعد العتمة ، وأنّ ترك العشاء خراب للبدن ، و بيان في معنى العشاء ٣٤٢

في أنّ العشاء كان قوّة للشيخ والشابّ ، وأنّ ترك العشاء يوجب الهرم ٣٤٣

في أنّ من ترك العشاء ليلة السبت و ليلة الأحد متواليتين ذهبت منه قوّة لم ترجع إليه أربعين يوماً ٣٤٥

ذمّ من ترك العشاء ٣٤٦

الباب الثامن

ذم الاكل وحده واستحباب اجتماع الايدى على الطعام والتصديق مما يؤكل ٣٤٧

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ثلاثة : الآكل زاده وحده ، والرّاكب في الفلاة وحده ، والنائم في بيت وحده ، و فيه بيان ٣٤٧

في استحباب اجتماع الأيدى على الطعام ، والعلّة التي من اجلها ابتلي يعقوب بيوسف عليهما السلام ٣٤٨

بيان في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفى الاربعة ٣٤٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع

في استحباب الاكل مع الاهل والخادم واطعام من ينظر الى الطعام والقام المؤمنين ٣٥٠

في أنّ الامام الرّضا عليه السلام كان يجلس على المائدة وجمع حشمه كلّهم ، ولا يدع صغيراً ولا كبيراً حتّى السائس والحجّام ٣٥٠

ثواب من جمع عياله و وضع مائدته فيسمّون في أوّل طعامهم و يحمدون في آخره ٣٥١

الباب العاشر

غسل اليد قبل الطعام و بعده و آدابه ٣٥٢

في قول علي عليه السلام : من سرّه أن يكثر خير بيته فليتوضّأ عند حضور طعامه ٣٥٢

في أنّ غسل اليدين قبل الطعام و بعده زيادة في الرّزق ، وأنّ الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر ٣٥٣

في أنّ صاحب البيت يبدء في غسل اليد ثمّ يبدء بمن عن يمينه ، وإذا رفع الطعام بدأ بمن على يساره ، ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل، لأنّه أولى بالغمر، ويتمندل عند ذلك ٣٥٤

في أنّ من غسل يده قبل الطعام و بعده ، عاش في سعة وعوفي من بلوى جسده ، وبيان في أنّ الوضوء قبل الطعام أحدثته الملوك ٣٥٦

في أنّ صاحب المنزل هو صاحب الطعام وإن كان المنزل لغيره ٣٥٨

في أنّ من كانت يده نظيفة فلم يغسلهما فلا بأس أن يأكل من غير أن يغسل يده ٣٥٩

فيما رواه العامّة في لعق الأصابع والمسح بالمنديل ٣٦٠

فيما قاله المحقق الأردبيلي رحمه الله تعالى و إيّانا في غسل اليد ، و أنّ

العنوان **الصفحة**

الوضوء قبل الطعام وبعده ينفيان الفقر كما ينفي الكير خبث الحديد وما عاش عاش في سعة وانّ الملائكة تصلّي على من يلعق أصبعه في آخرالطعام ٣۶٢
معنى الوضوء ٣۶۴
الدّعاء الّذي يقرء عند مسح الحاجبين لمّا غسل اليد بعدالطعام ٣۶٧

الباب الحادى عشر

التسمية والتحميد والدعاء عند الاكل ٣۶٧

من أكل طعاماً فسمّى الله على أوّله وحمدالله على آخره، لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام كائناً ماكان، وفيه بيان ٣۶٨
فيمن توضّأ أو أكل أوشرب ولم يسمّ ٣۶٩
فيما قالت الملائكة لمّا وضعت المائدة ٣٧١
في شرك الشيطان ٣٧٢
في أدعية الطعام ٣٧۶
علّة التّخمة ٣٧٨
في التسمية على كلّ إناء ٣٧٩
الدّعاء عندالطعام، وتوضيح لغاته ٣٨١
في حدّ الطعام ٣٨٣

الباب الثانى عشر

منع الاكل باليسار ومتكئاً و على الجنابة وماشياً ٣٨۴

في قول عليّ عليه السلام : الأكل على الجنابة يورث الفقر، وانّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى أن يأكل الانسان بشماله و أن يأكل و هو متّكيء ، وانّه صلى الله عليه وآله يجلس جلسة العبد تواضعاً لله ٣٨٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ رسول الله ﷺ ما أكل متّكئاً منذ بعثه الله حتى قبض، وكان يأكل أكل العبد و يجلس جلسة العبد تواضعاً لله عزّ وجلّ ٣٨٦

في جواز الأكل باليسار، والأكل في المشي ٣٨٧

في كيفيّة الجلوس في الطعام، والنّهي عن أكل الطعام فيمن كان مستلقياً على قفاه أو منبطحاً على بطنه ٣٨٩

بحث و بيان وتفصيل فيما يستفاد من الأخبار في كراهة الأكل متّكئاً، والاتّكاء باليد ٣٩٠

في الاضطجاع ٣٩١

في صفة الاتّكاء ٣٩٢

في كراهة الأكل مستلقياً ومنبطحاً و ماشياً ٣٩٣

في كراهة الأكل متربعاً و كيفيّة التربّع، و كراهة الأكل على الجنابة ٣٩٤

الباب الثالث عشر

الملح وفضل الافتتاح والاختتام به ٣٩٤

في قول رسول الله ﷺ: سيد ادامكم الملح، وانّه كان شفاء من سبعين نوعاً من أنواع الأوجاع ٣٩٤

في العقرب الّتي لدغت رسول الله ﷺ فلعنها، و فيه بيان، و إمكان لدغ الموذيات الانبياء والأئمة عليهم السلام ٣٩٥

في لغة العقرب، والبدء بالملح في أوّل الطعام ٣٩٦

فيمن طعامه بالملح ٣٩٧

في أنّ الملح كان شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس ووجع البطن ٣٩٨

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع عشر

النهي عن اكل الطعام الحار والنفخ فيه ٤٠٠

في مناهي النبي صلّى الله عليه وآله أنّه نهى أن ينفخ في طعام أو في شراب ٤٠٠

في النفخ على القدح ٤٠١

في أنّ الطعام الحارّ كان غير ذي بركة ٤٠٢

الباب الخامس عشر

انواع الاواني و غسل الاناء ٤٠٣

في أنّ غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة للرّزق، وجواز نقش القرآن والأسماء والدّعاء في الظروف الّتي يؤكل فيها ٤٠٤

الباب السادس عشر

لعق الاصابع ولحس الصحفة ٤٠٥

ثواب لعق الأصابع وكراهة مسح الرجل يده بالمنديل و فيها شيء من الطعام حتّى يمصّها ٤٠٥

في قول الصّادق عليه السلام : إنّي لا لعق أصابعي حتّى أرى أنّ خادمي سيقول : ما أشره مولاي، وقوله عليه السلام : إنّ قوماً كانوا على نهر الثرثار فكانوا قد جمعوا من طعامهم شبه السبائك ينجّون به صبيانهم، فمرّ رجل متوكّىء على عصا فاذا امرأة أخذت سبيكة من تلك السبائك تنجّي بها صبيّها، فقال لها، اتّقي الله، فانّ هذا لايحلّ، فقالت : كأنّك تهدّدني بالفقر، أما ماجرى الثرثار فانّي لا أخاف الفقر، فأجرى الله الثرثار أضعف ماكان عليه، و حبس منهم بركة السّماء، فاحتاجوا إلى الّذي كانوا ينجّون به صبيانهم، فقسموه بينهم بالوزن، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ رحمهم فرد عليهم ما كانوا عليه ٤٠٦

العنوان **الصفحة**

الباب السابع عشر

جوامع آداب الاكل ٤٠٧
النهي من أكل ما بين الاسنان ، وفيه بيان ، وأكل طعام الفجأة ٤٠٧
في الأكل فيما كان على اللثة ٤٠٨
في إناء غير مغطاة الرؤوس ٤٠٩
في قول عليّ عليه السلام : من أراد أن لا يضرّه طعام فلا يأكل حتّى يجوع و تنقي المعدة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأكل الحارّ حتّى يبرد ٤١٠
في طول الجلوس على المائدة ٤١١
في أنّ الاستلقاء بعد الشبع يسمن البدن ، ويمرىء الطعام ، ويسلّ الداء ، وانّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يأكل بالخمس الأصابع ٤١٢
في كراهة القيام عن الطعام، و قول الامام المجتبى عليه السلام في المائدة اثنتي عشرة خصلة ٤١٣
فيما يستحب في الأكل ٤١٤
فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ، وما أوصى به عليّ عليه السلام ابنه الحسن المجتبى عليه السلام في المائدة ٤١٥
معنى قوله تبارك وتعالى : «ولقد كرّمنا بني آدم وحملنا هم في البرّ والبحر و رزقناهم من الطيّبات» ٤١٦
في أنّ لكلّ شيء حدّ ، وحد المائدة ٤١٧
في الأكل ممّا يلي الإنسان ٤١٨
في استحباب الاستلقاء بعد الطعام على قفا و وضع رجل اليمنى على اليسرى ، و معنى الأكل على الحضيض ٤١٩
في الجلوس على الرّجل اليسرى ٤٢٠
في الأطعمة التي كانت تعجبها الائمة عليهم السلام ٤٢١

العنوان **الصفحة**

في أنّ من أكل الطعام على النقاء، وأجاد الطعام تمضّغاً، و ترك الطعام و هو يشتهيه، ولم يحبس الغائط إذا أتاه، لم يمرض إلاّ مرض الموت ٤٢٢

في أنّ الأكل في السوق كانت دناءة ٤٢٤

فيما قاله علي عليه السلام لكميل بن زياد النخعيّ رحمه الله في آداب أكل الطعام ٤٢٥

الباب الثامن عشر

في المنع عن نهك العظام و قطع الخبز واللحم بالسكين ٤٢٦

النّهي عن نهك العظام لأنّ فيها للجنّ نصيباً، و النهي عن وضع الخبز تحت شيء، وقطع الخبز بالسكّين ٤٢٦

في النهي عن قطع اللّحم بالسكّين على المائدة ٤٢٧

الباب التاسع عشر

في حضور الطعام وقت الصلاة ٤٢٧

في أنّ الطعام إذا حضر وقت الصّلاة فالافضل أن يبدء بها مع سعة وقتها إلاّ أن ينتظر غيره ٤٢٧

في الاستحباب للصائم ان قوى على الجوع أن يصلّي قبل أن يفطر ٤٢٨

الباب العشرون

اكل الكسرة والفتات، وما يسقط من الخوان ٤٢٨

في أنّ الامام الصادق عليه السلام تقمّم ماسقط من الخوان وألقاه إلى فيه، و انّ من تتبّع مايقع من مائدته فأكله ذهب عنه الفقر و عن ولده وولد ولده إلى السّابع ٤٢٨

في قول الامام الرّضا عليه السلام: من أكل في منزله طعاماً فسقط منه شيء فليتناوله، ومن أكل في الصحراء أو خارجاً فليتركه للطير والسبع ٤٢٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ثواب من وجد كسرة أو تمرة ملقاة فأكلها ٤٣٠

قصة أبي أيوب الانصاري ٤٣١

في أن الامام السجاد عليه السلام أعتق غلاماً لاكل تمرة وجدها ملقاة ٤٣٢

في أن الامام الحسين عليه السلام أعتق غلاماً لاكل لقمة وجدها ملقاة ٤٣٣

الباب الحادي و العشرون

فضل سؤر المؤمن ٤٣٣

في أن سؤر المؤمن كان شفاء من سبعين داء ٤٣٤

الباب الثاني والعشرون

غسل الفم بالاشنان و غيره ٤٣٤

في قول الامام الرضا عليه السلام : إنما يغسل بالاشنان خارج الفم ، فأما داخل الفم فلا يقبل الغمر ٤٣٤

في أن من استنجى بالسعد بعد الغائط و غسل به فمه بعد الطعام ، لم تصبه علة في فمه ، ولا يخاف شيئاً من أرياح البواسير ٤٣٥

الباب الثالث والعشرون

الخلال وآدابه وانواع ما يتخلل به ٤٣٦

في أن التخلل بالطرفاء يورث الفقر ، والتخلل بعود الرمان و قضيب الريحان يحرك عرق الجذام ، والنهي عن التخلل بالقصب ٤٣٦

في التخلل بالباد جنام ٤٣٧

فيما شكت به الكعبة ٤٣٩

في اللحم الذي في الاسنان ٤٤٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في النهي عن التخلّل بالرّمان والآس والقصب ٤٤١
في أنّ التخلّل على أثر الطعام كان صحّة للناب والنواجذ ٤٤٢

الباب الرابع والعشرون

مضغ الكندر والعلك واللبان واكلها ٤٤٣
في أنّ مضغ اللّبان يشدّ الاضراس وينفي البلغم ، و يذهب بريح الفم ، وأنّ الله تبارك و تعالى ما بعث نبيّاً إلّا بتحريم الخمر و أن يقرّ له بأنّ الله يفعل ما يشاء ، و أن يكون في تراثه الكندر ٤٤٣
فيما يزدن في الحفظ ، وأنّ اللّبان يزيد في عقل الصبيّ ٤٤٤

الباب الخامس والعشرون

نادر ٤٤٤
علّة قول الامام الكاظم عليه السلام : إنّ الرّجل يأكل في الجنّة في أكلة واحدة بمقدار الدنيا وما فيها ، من أنّ الأبدان لاتزال تزيد حتّى يبلغ الرّجل في العظم ما يأكل بمقدار الدنيا ٤٤٤

أبواب

الاشربة المحللة والمحرمة وآداب الشرب

الباب الاول

فضل الماء وأنواعه ٤٤٥
تفسير الايات وجواز استعمال ماء القرية بغير اذن أهلها ٤٤٦
في أنّ طعم الماء طعم الحيات ، و فضيلة ماء الفرات ٤٤٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في التحنّك بماء الفرات ، و أنّه يصبّ فيه ميزابان من الجنّة ، وأنّ ماء زمزم كان خير ماء على وجه الأرض ٤٤٨

في أنّ ماء نيل مصر يميت القلب ٤٤٩

في ماء زمزم ، ونيل مصر ، وماء البارد ٤٥٠

في أنّ الماء المغلي ينفع من كلّ شيء ولا يضرّ من شيء ، و قول الامام الصّادق عليه السلام : إذا دخل أحدكم الحمّام فليشرب ثلاثة أكفّ ماء حارّ ، فانّه يزيد في بهاء الوجه ، ويذهب بالألم من البدن ٤٥١

معنى الزّنديق ٤٥٢

في أنّ معنى قوله تبارك وتعالى : «ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النعيم» الرطب والماء البارد ، وأنّ ماء السماء يطهّر البدن ٤٥٣

في كثرة شرب الماء ٤٥٥

في المنع من إكثار شرب الماء ٤٥٦

فايدة ماء الميزاب الكعبة ٤٥٨

الباب الثاني

آداب الشرب و أوانيه ٤٥٨

في قول علي عليه السلام : لا ينفخ الرّجل في موضع سجوده ولا في طعامه ولا في شرابه ولا في تعويذه ، وقوله عليه السلام : إيّاكم وشرب الماء من قيام ٤٥٨

النهي عن شرب الماء من قيام ، والتغوّط بقبر ، والبول في ماء الراكد ٤٥٩

النهي عن شرب الماء من عروة الاناء ، وشرب الماء كرعاً ، والنهي عن البزاق في الماء الّتي يشرب ٤٦٠

معجزة النبيّ صلى الله عليه وآله في اسقاء الناس ، وبعض مكارم أخلاقه صلى الله عليه وآله ٤٦١

في قول الصّادق عليه السلام : ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد في الشرب ،

العنوان	الصفحة
والنهي عن شرب الهيم ، وفيه بيان وشرح	۴۶۲
النهي عن اختناث الأسقية	۴۶۳
في قول الصّادق عليه السلام : مامن عبد شرب الماءِ فذكر الحسين عليه السلام و لعن قاتله إلاّ كتب الله له مأة ألف حسنة ، وحطّ عنه مأة ألف سيّئة ، و رفع له مأة ألف درجة ، و كأنّما أعتق مأة ألف نسمة ، و حشره الله تعالى يوم‌القيامة ثلج الفؤاد	۴۶۴
النهي عن شرب الماء من موضع اذن الكوز وموضع كسره	۴۶۵
معنى قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله : مصّوا الماءِ مصّاً ولا تعبّوه عبّاً فانّه يأخذ منه الكباد	۴۶۶
في الشرب باليد	۴۶۸
آداب الشرب	۴۷۱
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رآ رجلا وهو يشرب قائماً فنهى صلى الله عليه وآله من ذلك	۴۷۲
في أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان يشرب في أقداح القوارير الّتي يؤتى بها من الشام ، ويشرب في الأقداح الّتي يتّخذ من الخشب ، وفي الجلود ، ويشرب في الخزف ، و يشرب بكفيّه يصبّ الماءِ فيهما ، و كان صلى الله عليه وآله يشرب قائماً ، و ربّما شرب راكباً ، وربّما قام فشرب من القربة أوالجرّة أو الأداوة ، وفي كلّ إناءِ يجده و في يديه ، و يشرب الماءِ الّذي حلب عليه اللّبن ، ويشرب السويق ، و يشرب الماءِ على العسل ، و ما نهى صلى الله عليه وآله عنه في الشرب	۴۷۳
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا شرب الماءِ تنفّس ثلاثاً مع كلّ واحد منهنّ تسمية	۳۷۳
الدّعاء المرويّ عند شرب الماءِ	۴۷۵
في قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا وقع الذّباب في إناءِ أحدكم فليغمسه فانّ في أحد جناحيه داء وفي الاخر شفاء ، وإنه يغمس بجناحه الّذي فيه الدّاءِ فليغمسه	

العنوان **الصفحة**

كلّه ثمّ لينزعه ٤٧٦

الباب الثالث

فضل ماء المطر في نيسان وكيفية أخذه و شربه ٤٧٦

فيما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله في ماء المطر في نيسان و ما يقرء عليه، وفوائد هذاالماء ٤٧٦

رواية اخرى في ماء المطر في نيسان ٤٧٨

فيما كان لمن يشرب ماء المطر ٤٧٩

الباب الرابع

النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارة الكبريتية والمرة و أشباههما ٤٧٩

فيما قالاه الحسن والحسين عليهما السلام في ماء المرّ، وقولهما عليهما السلام: إنّ للماء سكاناً كسكّان الأرض ٤٧٩

في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى عن الاستشفاء بالعيون الحارّة الّتي تكون في الجبال الّتي توجد منها رائحة الكبريت ٤٨٠

في أنّ نوح عليه السلام لعن الماء الكبريت والماء المرّ ٤٨١

أبواب

الا شربة والاواني المحرمة

الباب الاول

الا نبذة والمسكرات ٤٨٢

في أنّ النبيذ والفقّاع حرام، وبيان في ربّ الجوز ٤٨٢

النهي عن الشطرنج والنرد والغناء، والعلّة الّتي من أجلها حرّم الله الخمر ٤٨٣

العنوان	الصفحة
في تحريم الخمر قليلها وكثيرها ، والمضطرّ لايشرب الخمر لأنّها تقتله	٤٨٤
في أنّ الله عزّ وجلّ أدّب نبيّه حتّى إذا أقامه على ما أراد قال له : « و أمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » فلمّا فعل ذلك رسول الله ﷺ زكّاه الله فقال: « إنّك لعلى خلق عظيم » فلمّا زكّاه فوّض إليه دينه ، فقال : « ما آتاكم الرّسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا » فحرّم الله الخمر وحرّم رسول الله كلّ مسكر، فأجاز الله ذلك كلّه ، و أنّ الله أنزل الصّلاة وانّ رسول الله ﷺ وقّت أوقاتها فاجاز الله ذلك له	٤٨٥
في قول الصّادق عليه السلام تسعة أعشار الدّين التقيّة ، ولا دين لمن لا تقيّة له ، والتقيّة في كلّ شيء إلاّ في شرب النبيذ والمسح على الخفّين	٤٨٦
سبب نزول قوله تبارك وتعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إنّما الخمر والميسر » و انّ ما أسكر كثيره وقليله ، حرام ، وأنّ أبابكر شرب الخمر بالمدينة فسكر فجعل يقول الشعر و يبكي على قتلى المشركين من أهل بدر	٤٨٧
العلّة الّتي من أجلها سمّي مسجد الفضيخ مسجد الفضيخ ، وأنّ شارب المسكر لاتقبل صلاته أربعين يوماً إلاّ أن يتوب	٤٨٨
في قول رسول الله ﷺ في الخمر: شاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها و حاملها والمحمولة إليه و آكل ثمنها سواء في عارها وإثمها ، و من سقاها يهوديّاً أونصرانيّاً أوصابئيّاً أو من كان من النّاس فعليه كوزر من شربها ، و من باعها أو اشتراها لغيره لم يقبل الله عزّوجلّ منه صلاة ولا صياماً ولا حجّاً ولا اعتماراً حتّى يتوب منها ، و قصّة نوح عليه السلام و إبليس الملعون في غرس الكرم	٤٨٩
العلّة الّتي من أجلها حرّم الله الخمر، وأنّ شارب الخمر كعابد الوثن	٤٩٠
النهي عن تزوّج شارب الخمر، وقبول شهادته ، وائتمانه ، ومصاحبته ، والضحك في وجهه ، ومصافحته ومعانقته ، وعيادته وتشييع جنازته ، وردّ السلام عليه	٤٩١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

في أنّ يزيد عليه و على أبيه لعائن الله عدد الشعر والوبر والحجر والمدر وقطر السّماء إلى يوم لقاء الله لمّا حمل رأس الحسين عليه السلام إليه شرب الفقّاع و لعب بالشطرنج ٤٩٢

في شرب المياه وشرب لبن كلّ شيء يؤكل لحمه من الدوابّ والصّيد والأنعام وما طبخ من عصير العنب والتمر ٤٩٣

في قول رسول الله ﷺ: الخمر حرام، ولعن الله الخمر بعينها، وآكل ثمنها، وعاصرها، ومعتصرها، وبايعها، ومشتريها، وشاربها، وساقيها، و حاملها، والمحمولة إليه ٤٩٤

في كتاب كتبه الامام الحسن المجتبى عليه السلام إلى معاوية عليه الهاوية في ابنه يزيد. ٤٩٥

بحث و تحقيق في تحريم الخمر، و انّه من ضروريّات الدّين حتّى يقتل مستحلّه ٤٩٦

في كلّ ما عمل من لونين حتّى نشّ وتغيّر وأسكر ٤٩٧

بحث حول جواز سقي الدوابّ المسكرات بل ساير المحرّمات، و بيان في الكراهة ٤٩٨

الباب الثاني

النهي عن الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر ٤٩٩

في أن النبيّ ﷺ نهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ٤٩٩

بيان في تحريم الأكل على مائدة يشرب عليها شيء من المسكرات ٥٠٠

الباب الثالث

العصير وأقسامه وأحكامه ٥٠١

في الزبيب المطبوخ ٥٠١

العلّة الّتي من أجلها احل ما يرجع إلى الثلث ما طبخ من عصير العنب ٥٠٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	**الصفحة**
ماجرى بين نوح عليه السلام و إبليس لعنه‌الله في غرس النخيل والاعناب	٥٠٣
بيان في أنّه إذا صبّ العصير في‌الماء وغلا الجميع لايحرم ولا يشترط في‌حلّه ذهاب الثلثين	٥٠٤
في‌الزبيب الّذي يدقّ ويلقى في‌القدر ثمّ يصبّ عليه‌الماء	٥٠٦
في‌الزبيب المطبوخ كيف يطبخ حتّى يصير حلالاً ، وفيه بيان	٥٠٧
صفة شراب طيّب نافع للقراقر والرياح من البطن	٥٠٩
تفصيل وتحقيق وبيان في‌حرمة العصير العنبيّ بالغليان والاشتداد	٥١٠
في ذهاب الثلثين	٥١١
بحث في نجاسة العصير ، وطهارته والأقوال في ذلك	٥١٢
بيان في‌الغليان الموجب للحرمة أوالنجاسة	٥١٣
بيان في‌العصير العنبيّ ، والاختلاف في عصيرالتمر والزبيب	٥١٥
بيان من‌العلاّمة المجلسيّ رحمه‌الله تعالى و إيّانا في عدم تحريم عصيرالزبيب والتمر	٥١٦
فيما قاله المحقّق الاردبيليّ رحمه‌الله و إيّانا في تحريم العصير العنبي بالغليان	٥١٧
في‌العنب اذا غلا في‌حبّه	٥١٨
في أنّ الزبيب المطبوخ في الطعام والشورباجات كان حلالا ، و بيان في عصير العنبيّ اذا صار دبساً	٥١٩
في ذهاب الثلثين المعتبر في العصير بالوزن والكيل والحجم	٥٢٠
ايضاح من العلامة المجلسيّ قدّس سره	٥٢٢
في أنّ الذّهاب هو الفناء والانفصال	٥٢٣

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع

انقلاب الخمر خلا ٥٢٤

في أنّ الخمر إذا صار خلاً و ذهب سكره فلابأس بأكله ، و أنّ خلّ الخمر يقتل الديدان في البطن ٥٢٤
في الخمر الّذي يعالج بالملح ، وجواز علاج الخمر بما يحمضها و يقلّبها إلى الخلّيّة ٥٢٥
في العصير الّذي يصير خمراً فيصبّ عليه الخلّ ٥٢٦

الباب الخامس

الاكل والشرب فى آنية الذهب والفضة و ساير مانهى عنه من الاواني وغيرها ٥٢٧

في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى عن الشرب في آنية الذّهب والفضّة ٥٢٧
في مرآة ملبّسة فضّة ٥٢٨
النهي عن الأكل في فخار مصر ٥٢٩
في القدح المفضّض ٥٣٠
في القدح من صفر ، و كراهة التدهن في مدهن فضّة ٥٣١
ألقول في كراهة الشرب في أواني الذّهب والفضّة ٥٣٢
في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعجبه أن يشرب في القدح الشامي ، وأنّ الامام الباقر عليه السلام كان يشرب في قدح من خزف ٥٣٣
بيان في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتأكلوا في فخار مصر ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها ، فانه يذهب بالغيرة ، ويورث الدّياثة ٥٣٤
في خواتيم من الذّهب ٥٣٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في السرج واللّجام من الفضّة ، والسرير الّذي يكون فيه الذهب أوماء الذهب	٥٣٦
في أنّ ذاالفقار سيف رسول الله ﷺ كان من السّماء وهبط به جبرئيل ؑ و كانت حليته من فضّة ، وجلد التعويذ	٥٣٧
في النهي عن التختم بالذّهب	٥٣٨
في جواز حلية النساء بالذّهب و الفضّة	٥٣٩
في جواز تحلية المصاحف والسيوف بالذّهب و الفضّة	٥٤٠
بحث وتحقيق وبيان وأقوال في تحريم أواني الذّهب والفضّة مطلقا ، و أقوال العامّة	٥٤١
فيما قاله الشهيد رحمه الله تعالى في الذكرى في الأواني	٥٤٢
في تحريم اتّخاذ أواني وغيرها من الذّهب والفضّة لغير الاستعمال	٥٤٣
في تزيين المجالس من الذّهب والفضّة	٥٤٤
في معنى النهي والكراهة	٥٤٥
في الأواني المفضض	٥٤٦
في الجمع بين أخبار المفضّض	٥٤٧
فيما قاله العلاّمة رحمه الله في المنتهى والشيخ بهاء الدّين العاملي رحمه الله	٥٤٨
بحث حول حرمة العين أو الانتفاع به	٥٤٩
بحث في الطهارة إذا تطهّر من إنائي الذّهب و الفضّة ، وانّ تحريم الاستعمال مشترك بين الرّجال والنساء ، و جواز اتّخاذ الظروف الصغيرة الّتي لا تصلح للأكل والشرب كالمكحلة	٥٥٠
في تحلية المشاهد والمساجد بالقناديل من الذّهب والفضّة	٥٥١
فيما قاله العلامة رحمه الله تعالى في المنتهى باتّخاذ الفضّة اليسيرة كالحلية للسيف ، والقصعة والسلسلة الّتي يتشعّب بها الاناء ، وأنف الذّهب ، وما يربط به أسنانه ، وما ليس بإناء ، والتزيين بالجوهر للرجال	٥٥٢

العنوان **الصفحة**

في جواز استعمال الحلقة للقصعة و قبيعة السيف والسلسلة من الذهب والفضّة ، وما رواه العامّة ، و زخرفة السقوف والحيطان بالذهب ، والشرب عن كوزفمها خاتم فضّة أو إناء فيه دراهم . ٥٥٣

في جواز اتّخاذ الأواني من كلّ ماعدا الذّهب و الفضّة ٥٥٤

الى هنا

انتهى الجزء السادس و الستون على تجزأة الطبعة النفيسة الرائقة البهية ، و هو الجزء العاشر من المجلد الرابع عشر حسب تجزأة المؤلف - محمدالباقرالمجلسي رحمه الله تعالى و ايانا

و بتمامه تم المجلد الثاني من ثلاث مجلدات فهرسنا على تمام أجزاء بحار الانوار حسب الطبعة الحديثة بطهران

و آخر دعوانا أن : الحمد لله رب العالمين

٢٥- ج ٢ - ١٣٩٤ - القمرى - المسترحمي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البشارة ثم البشارة الى الملاء العلمي و الديني

سيصدر عن قريب عاجل باذن الله تبارك وتعالى **السفينة الكاملة البحار** بصورة بهيّة حروفيّة ، بنحو مطلوب مقبول و العدول عن الرموز الأبجديّة في مجلّدات ضخمة فخمة ، متضمّناً لجميع مطالب بحار الانوار من التفسير و التأويل والمعارف الالهيّة الراجعة إلى الاصول والفروع وكشف حقيقة الأشياء وأحوالها و القصص و الحكايات والاحكام وغيرها و هو غير فهرسنا المطبوع على البحار .

ولهذا : يوجد فيه كثير ممّا لم يذكره المحدّث الجليل ، الحاج الشيخ عباس القمي ، رحمه الله تعالى في سفينة البحار .

والفضل في عمل هذا الخير للسيّد القدوة الموفق لكلّ سعادة : الحاج السيّد إسماعيل الكتابچى ، و اخوانه الغرّ : الحاج السيّد محمد ، و الحاج السيّد رضا ، و الحاج السيّد جلال ـ الكتابچي ، أصحاب المكتبة الاسلامية بطهران ، المقدّمين على نشر آثار الائمة الطاهرين عليهم السلام .

المسترحمي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسيّ
"قدّس الله سرّه"

الجزء السادس و الخمسون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة الناشر :

بسمه تعالى

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلوة والسلام على رسوله ونجيّه محمّد وآله الطاهرين وبعد فقد منّ الله علينا أن وفّقنا لاحياء تراث العلم و الدين و نشر آثار علمائنا الأخيار حماة الدين و الشريعة و حملة الحديث و الفقه ، و منها الموسوعة الكبرى دائرة معارف المذهب **بحارالانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار** فقد عزمنا باكمال طبعها قبل سنين ، فقمنا وشمّرنا عن ساق الجدّ مستمداً من الله ، حتّى يسّرلنا بمنّه ، فخرج أجزاء الكتاب متتابعاً بصورة بديعة .

وليس في وسعنا حقّاً أن نشكر مساعي الفضلاء المحقّقين الّذين وازرونا في انجاز هذا المشروع المقدّس و تحمّلو المشاقّ في سبيل هذه الفكرة القيمة الصالحة .

ومنهم الفاضل المحقّق الشريف الحجّة السيد هداية الله المسترحمي مدّ ظلله ، حيث رتب هذا الفهرس القويم لكتاب بحارالأنوار مرتبا على أجزاء هذه الطبعة الحديثة و هو فهرس عام شامل لمواضيع الكتاب في ثلاثة اجزاء ، و نرجو من الله العزيز الحكيم أن يوفّقنا بمنّه وكرمه انه خير معين .

مدير المكتبة الاسلامية
الحاج السيد اسماعيل الكتابچى و اخوانه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة المؤلف :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي اختارمن فضله لقضاء حقّه أحراراً أشرافاً ، وأتاح لهم حقائق الحقّ إطّلاعاً و إشرافاً ، و أباح لهم لامتصاص درر الفضل اخلافاً ، و أودع في صدورهم لانتقاد درر الصدق أصدافاً ، بهروا إلى نيل بساط القرب بعطف الحقّ اعطافاً .

و الصّلاة والسّلام على جدّنا و سيّدنا محمّد المصطفى صلّى الله عليه وآله و على ابن عمّه وخليفته عليّ عليه السلام وبنته الطّاهرة فاطمة عليها السلام وعترته الطّاهرين الّذينهم : كنوز العلم و رعاته ، و دعاة الحقّ و ولاته ، سيّما على الإمام المنتظر ، والحجّة الثاني عشر عجّل الله فرجه اللّهمّ عجّل فرجهم ، وسهّل مخرجهم ، واسلك بنامنهجهم ، و امتنا على ولايتهم ، و احشرنا في زمرتهم ، واسقنا بكاسهم ، ولاتفرّق بيننا وبينهم ، ولاتحرمنا شفاعتهم ، والعن أعدائهم .

وبعد يقول اللائذ بأبواب أجداده : الحاجّ السيّد هداية الله المسترحمي وفقّه الله للعمل في يومه لغده .

لقد منّ الله على العلماء والطّلاب بتجديد طبع مجلّدات : بحارالأنوار ، على أحسن نمط وخير مايؤمّل ، ورأينا هذا السّفر القيّم فاقداً لفهرس مفصّل مفيد يغني كلّ طالب وفاحص وباحث ، فقمنا و ركبنا مطايا المشاق ، وألقينا العزم قدّامنا ، مع كسوف البال و القصور عن رتبة الكمال ، مستمداً بحول الله وقوّته ، فانّه تعالى كثيراً ما يجري الامور العظام بأيدي الضعفاء ، ليظهر قدرته : جلّ جلاله ، فألّفنا فهرساً عاماً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ثلاث مجلّدات معمولاً على أجزاء الطبعة الحديثة بطهران ، و شاملاً لتمام مواضيع الكتاب ، ولا يخفى : بأنّ هذا الفهرس كتاب مستقل في نفسه بحمد الله

راجياً من الله عزّوجلّ : أن ينتفع به الطالبين ، و أن يكرمني بقبوله ، وأن يجعله من أحسن الذّخائر ليوم الدّين ، آمين ، ثمّ آمين .

و نسئله العصمة والسّداد ، ونعوذ به من الزّلل والفساد في المذهب والاعتقاد .

والرّجاء : من القرّاء الكرام ، الّذين لهم صدورمشرقة ، وقلوب منيرة ، و افئدة سليمة ، وأخلاق حسنة ، متى وقفوا على خطأ أو سهو في العبارة، أو غفلة عن المرام : مرّوا كراماً ، وأن ينبّهوني (بعنوان الناشر) إلى مواضع الخطاء ، ومواقع السهو والزلل ، فانّ الانتقاد قائد الاجتهاد والاحسان ، ورائد الاجادة والاتقان ، وأن يدعوا لي ولآبائي ولمشايخي بالرحمة والغفران ، ولكم الشكر الجزيل .

العبد : الحاج السيّد هداية الله المسترحمي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الجزء السابع و الستين

خطبة الكتاب

و هو المجلد الخامس عشر حسب تجزأة المؤلف رحمه‌الله
تعالى و ايانا

في بيان الاسلام و الايمان و شرائطهما وتوابعهما ، وآداب المعاشرة ، وبيان معاني الكفر وما يوجبه و النفاق وما يستلزمه و مقابح الخصال ١

أبواب

الايمان ، والاسلام ، و التشيع ، ومعانيها و فضلها و صفاتها ،
وفيها : مأة و خمسة و أربعون باباً

الباب الاول

فضل الايمان و جمل شرائطه ، و فيه : مأتان و خمسة و عشرون آية ، و : أربعة و أربعون حديثاً ٢

تفسير الآيات ١٧

في أنّ : الصراط المستقيم ، كان علياً عليه السلام ٢٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة
معنى : الشجرة الطيّبة ٣٧
معنى قوله تعالى : « كشجرة خبيثة » ٣٨
معنى قوله عزّ اسمه : « قد أفلح المؤمنون » ٤١
العلّة الّتي من أجلها أغرق الله عزّوجلّ فرعون وقد آمن به و أقرّ بتوحيده ٤٧
تفسير سورة و العصر ، وفيه معنى : والعصر ٥٩

الاخبار

العلّة الّتي من أجلها سمّي المؤمن مؤمناً ٦٠
في قول الله عزّوجلّ : من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي ٦٥
في موت المؤمن في الغربة وبكاء بقاع الأرض ٦٦
في أنّ الله تبارك و تعالى لايعذّب أهل قرية وفيها رجل مؤمن ٧١
فيمن أذى مؤمناً ٧٢

الباب الثانى

ان المؤمن ينظر بنور الله ، و ان الله خلقه من نوره ،
و فيه : ١١ - حديثا ٧٣
معنى : اتّق فراسة المؤمن ٧٣

الباب الثالث

طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس وبعض أخبار
الميثاق زائداً على ما تقدم فى كتاب التوحيد و العدل ،
و فيه : ٣٣ - حديثاً ٧٧
في خلقة النبيّين و المؤمنين و الكفّار ٧٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

بيان و تحقيق حول الرواية ٧٩

معنى : علّيين وسجّين ، وماقال فيهما : الفيلسوف ملاصدرا الشيرازي والعلاّمة الطباطبائي ٨٠

في أنّ الطينة ثلاث طينات ٨٢

في قول الصادق عليه السلام : انّ في الجنّة الشجرة تسمّى المزن ، و بيان و تحقيق لطيف حول الرواية ٨٤

في أنّ الله تبارك لمّا أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل عليه السلام لقبض التراب في يوم الجمعة ٨٧

فيما ذكره العلاّمة المجلسي رحمه‌الله في بيان الرواية ٨٩

العلّة الّتي من أجلها سمّي الكافر ميّتاً والمؤمن حيّاً ، وسمّي القرآن والايمان و العلم نوراً ٩١

معنى : كن ماء عذباً ، وما قاله العلاّمة المجلسي رحمه الله ٩٤

معنى : المادّة و أديم الأرض ٩٦

معنى قوله تعالى : « فأنا أوّل العابدين » ٩٧

بيان في : إنّ الله عزّوجلّ خلق الخلق ، فخلق من أحبّ ممّا أحبّ ٩٨

في إنّ بني آدم عليه السلام كيف أجابوا وهم ذرّ ، و ما ذكره الفيض رحمه الله ١٠٠

فيما سئله ابن الكوّا عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وماأجابه ١٠١

في أنّ المؤمن هل يزني ويلوط ويسرق ويشرب خمراً ويتهاون بالصّلاة والزكاة والصوم والحج و الجهاد ؟ ! ١٠٢

فيما قاله الامام الباقر عليه السلام في المؤمن و الناصبي ١٠٤

بيان و تحقيق في الحديث الطينة ١٠٨

فيما فعل السعداء و الأشقياء ١١٠

معنى قوله تبارك و تعالى : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم . . . » ١١١

العنوان	الصفحة
فما ذكره بعض المحققين في إشهاد ذرّية بني آدم على أنفسهم بالتوحيد	١١٣
في أخذ الميثاق على النبيّين	١١٤
فيما أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام في ذرّيته و هم ذرّ قد ملؤا السماء	١١٦
معنى قوله تعالى عزّ اسمه : « وماخلقت الجنّ والانس إلّا ليعبدون » وأجوبة حول الآية الشريفة	١١٩
العلّة التي من أجلها تكون في المؤمن حدّة ولاتكون في مخالفيهم	١٢٢
توضيح الحديث ولغاته	١٢٣
فيما قاله العلّامة المجلسي رحمه‌الله في تأويل الخير وبيان السعادة و الشقاوة	١٢٤
في قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : خلقت أنا وأنت من طينة واحدة	١٢٦
في حواسّة الانسان وخزانة مدركاته	١٢٨

الباب الرابع

العنوان	الصفحة
فطرة الله سبحانه و صبغته ، و فيه : آيتان ، و : ٧ - أحاديث	١٣٠
تفسير الآية	١٣٠
معنى قوله تبارك و تعالى : « و من أحسن من الله صبغة »	١٣١
معنى : الفطرة ، وكلّ مولود يولد على الفطرة	١٣٣
معنى : حنفاء لله ، ولا تبديل لخلق الله	١٣٦
فيما قاله الإمام الصادق عليه السلام في جواب السائل عن الله و تمثيله بالسفينة ، و أفهام الناس وعقولهم في مراتب العرفان	١٣٧
الدليل على وجود الله وقدرته وعلمه و سائر صفاته	١٣٨
في قصور الأفهام عن معرفة الله تعالى	١٤١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

إشارة إلى ماقاله الإمام السيّد الشهداء عليه السلام في دعاء عرفة ۱۴۲

الباب الخامس

فيما يدفع الله بالمؤمن ، وفيه : ۳ــ أحاديث ۱۴۳

في قول الباقر عليه السلام : لايصيب قرية عذاب ، و فيها سبعة من المؤمنين ۱۴۳

بيان في أنّ المؤمن يصيبه العذاب ويخلص عنه ۱۴۴

الباب السادس

حقوق المؤمن على الله عزوجل و ما ضمن الله تعالى له ، و فيه : حديثان ۱۴۵

الباب السابع

الرضا بموهبة الايمان ، و انه من أعظم النعم وما أخذ الله على المؤمن من الصبر على مايلحقه من الاذى ، و فيه : ۱۵ ـ حديثا ۱۴۷

بيان في معنى قوله تعالى : ليأذن بحرب منّي ۱۴۹

فيما رواه فضيل بن يسار عن الصادق عليه السلام ۱۵۱

بيان من العلاّمة المجلسي رحمه الله في قول الصادق عليه السلام : من كان همّه همّاً واحداً ، ومن كان همّه في كلّ واد ۱۵۲

في قول الله عزّوجلّ : ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي في موت عبدي المؤمن ۱۵۴

بيان مفصّل للحديث من العلاّمة المجلسي و ما روي من طريق الخاصّة و العامّة ۱۵۵

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن

في قلة عدد المؤمنين ، وانه ينبغي ان لايستوحشوا لقلتهم و انس المؤمنين بعضهم ببعض ، و فيه :

آيات ، و : ١٠ - أحاديث ١٥٧

فيما قاله علي عليه السلام في قلّة عدد المؤمنين ، و العلّة التي من أجلها كانوا قليلين ١٥٨
في قول الصادق عليه السلام مايسعني القعود لوكان لي سبعة عشر نفرا من المؤمنين ١٦٠
في قول الكاظم عليه السلام : إنّ المؤمن لقليل ١٦٣
في قول الباقر عليه السلام : ارتدّ الناس إلاّ ثلاثة نفر ١٦٥

الباب التاسع

في أصناف الناس في الايمان ، و : فيه آيات ، و : ٢٢ - حديثا ١٦٦

تفسير الآيات ، وفيه معنى العرب والأعراب ١٦٧
في قول رسول‌الله ﷺ لوكان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس ، و فضيلة سلمان رضي‌الله تعالى عنه وعنّا ١٦٨
فضائل العجم ١٧٠
في العرب و معنى العربيّة ١٧٥

العنوان الصفحة

الباب العاشر

لزوم البيعة و كيفيتها و ذم نكثها ، و فيه : آيات ، و : ۱۰ - أحاديث ۱۸۱

تفسير الآيات ، وقصة امرأة التي نقضت غزلها ۱۸۲

في كيفيّة أخذ البيعة ۱۸۴

في كيفيّة بيعة النساء ۱۸۷

الباب الحادى عشر

فى أن المؤمن صنفان ، وفيه : ۳ - أحاديث ۱۸۹

معنى قوله تعالى : « فمنهم من قضى نحبه » ۱۹۰

المراد بأهوال الدنيا و أهوال الآخرة ۱۹۱

في قول عليّ عليه السلام : الإخوان صنفان : الثقة ، و المكاشرة ، و فيه بيان شريف رقيق و تحقيق دقيق ۱۹۳

الباب الثانى عشر

شدة ابتلاء المؤمن و علته و فضل البلاء ، وفيه : آيات ، و : ۸۸ - حديثا ۱۹۶

تفسير الآيات ، ومعنى : متى نصرالله ۱۹۷

في مناجاة الله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام وما قاله قنبر مولى عليّ عليه السلام للحجّاج ۱۹۹

في قول الصادق عليه السلام : إنّ أشدّ الناس بلاء ، وفيه بيان ۲۰۰

في أنّ المؤمن يبتلي بكلّ بليّة و يموت بكلّ ميتة ، إلاّ أنّه لايقتل نفسه - و ذمّ المغيرة بن سعد ۲۰۱

العنوان	الصفحة
فيما قاله مغيرة بن سعد العجليّ من الكفر والزندقة	٢٠٢
البترية وعقائدهم	٢٠٣
في قول الصادق عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ يبتلي المؤمن بكلّ بليّة ... ولا يبتليه بذهاب عقله ، و فيه بيان و تحقيق	٢٠٦
جزاء المؤمن في المصائب ، و فيه بيان	٢١٢
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل المؤمن ، وفيه بيان	٢١٧
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون كلّ مال لا يزكّي، ملعون كلّ جسد لا يزكّي، و فيه بيان من الشيخ بهاءالدين العامليّ ـ ره ـ	٢١٩
في أنّ المؤمن يبتلي على قدر أعماله الحسنة	٢٢٢
الدعاء لدفع البرص و الجذام	٢٢٣
تحقيق في عمر حبيب النجّار وكان ألف و ستّمأة و اثنان وثلاثون سنة	٢٢٤
في قول السجّاد عليه السلام : النّاس في زماننا على ستّ طبقات : أسد ، و ذئب ، و ثعلب ، وكلب ، و خنزير ، و شاة	٢٢٥
فيمن أحبّ عليّاً عليه السلام	٢٢٧
في ملكين هبطا من السماء و ما أراد الله	٢٢٩
في بلاء المؤمن	٢٣١
قصّة المؤمن والكافر و ماجرى لهما في مرضهما	٢٣٣
قصّة موسى عليه السلام ورجل من بني إسرائيل الّذي شق بطنه أسد	٢٣٧
العلّة الّتي من أجلها ابتلي المؤمن بالفقر و المرض و خوف من السلطان	٢٣٧
مامن مؤمن إلاّ وله بلايا أربع	٢٤٠
فيما كان لمحبّ أهل البيت عليهم السلام، و فيه بيان وتحقيق	٢٤٧
تتميم في أنّ الأنبياء والأوصياء عليهم السلام في الأمراض الحسيّة والبلايا الجسميّة	

العنوان	الصفحة
كسائر النّاس ، و في الكلام تحقيق من العلاّمة الطوسيّ في التجريد ، و العلاّمة في شرحه ، و القوشجي ، و من علماء المخالفين القاضي عياض في كتاب الشفاء	٢٥٠
فيما قاله المحقّق الطوسيّ في الألم	٢٥٤
في قبح الألم وحسنه وأقوال فرق الاسلاميّة وعقائدهم	٢٥٥
في الوجوه الّتي يستحقّ به العوض على الله تعالى	٢٥٦
في وجوب الانتصاف على الله تعالى و الأقوال والاختلاف فيه	٢٥٧

الباب الثالث عشر

في أن المؤمن مكفر ، وفيه : ٣ - أحاديث	**٢٥٩**
في أنّ عمل المؤمن لا ينتشر في الناس و عمل الكافر ينتشر في الناس ، و فيه بيان	٢٦٠

الباب الرابع عشر

علامات المؤمن و صفاته ، و فيه : آيات ، و : ٧٠ - حديثا	**٢٦١**
في أنّ الآية : « إنما المؤمنون الّذين إذا ذكرالله وجلت قلوبهم » نزلت في عليّ عليه السلام و أبي‌ذرّ و سلمان و المقداد رضي‌الله عنهم	٢٦٣
معنى اللغو	٢٦٤
ينبغي للمؤمن أن تكون فيه ثمان خصال ، و فيه تحقيق وتأييد	٢٦٨
في قول الصادق عليه السلام : المؤمن له قوّة في دين وحزم في لين ، و ما قاله الأفاضل في بيان الحديث	٢٧١
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله عشرون خصلة في المؤمن فإن لم يكن فيه لم يكمل	

العنوان	الصفحة
إيمانه ، وبيان وشرح لطيف جداً للحديث	۲۷۶
في قول رسول الله ﷺ : المؤمن غرّ كريم .و الفاجر خبّ لئيم ، و في ذيله شرح مفيد	۲۸۳
فيما سئله رسول الله ﷺ عن حارثة بن مالك الأنصاري في حقيقة إيمانه	۲۸۷
ترجمة : حارثة بن مالك الأنصاري وحارثة بن النعمان	۲۸۸
صفات المؤمن و المنافق	۲۹۱
فيما ذكره الامام الصادق عليه السلام في صفة المؤمن	۲۹۴
في قول رسول الله ﷺ لحارثة بن النعمان : كيف أصبحت	۲۹۹
في قول الصادق عليه السلام : ستّة لا تكون في المؤمن	۳۰۱
توضيح .وشرح لخطبة أمير المؤمنين عليه السلام في صفات المؤمن	۳۰۵
للمؤمن مأة و ثلاث خصال و تعدادهنّ	۳۱۰
صفات المتقين على ماوصفها الامام المتّقين عليّ عليه السلام لهمّام	۳۱۵
تبيين و توضيح للخطبة الشريفة و تفسير لغاته ومضامينه	۳۱۷
بيان و توضيح اُخرى للخطبة الشريفة من قدوة المحقّقين ابن ميثم البحراني	۳۳۰
الخطبة الشريفة على مانقله الشيخ الصدوق رحمه الله في أماليه	۳۴۱
بيان و شرح اُخرى للخطبة و تفسير لغاته	۳۴۵
في المسلم و المؤمن ، و شرح للحديث	۳۵۴
المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف ، و في ذيل الصفحة شرح و بيان ، و ترجمة : أبي البختري و هو عاميّ ضعيف	۳۵۵
في أنّ المؤمن حليم و أمين ، و معنى المهاجر	۳۵۸
من أخلاق المؤمن و معرفته ...	۳۶۱
في أنّ المؤمن لا يلسع من جحر مرّتين	۳۶۲
العلّة التي من أجلها قال رسول الله ﷺ : لا يلدغ المؤمن من جحر مرّتين ،	

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

و قصّة أبوعزّة الشاعر ٣٦٣

الخطبة الشريفة من مولى المتقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في وصف المتقين (المؤمنين) لمّا سئله همّام رضي الله عنه بعبارة اُخرى غير ما مرّ آنفاً ٣٦٥

بيان و شرح لطيف وتحقيق منيف في مضامينه و تفسير لغاته و ضبط كلماته ٣٦٧

الى هنا

انتهى فهرس الجزء السابع و الستين حسب تجزأة الطبعة الحديثة بطهران و هو الجزء الأوّل من المجلّد الخامس عشر حسب تجليد و تجزأة المؤلف رحمه الله تعالى و ايّانا

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الثامن و الستين

الباب الخامس عشر

فضائل الشيعة ، وفيه : آيات ، و :

۱۴۲ - حديثا ۱

تفسير الآيات ، وقصّة ثوبان مولى رسول الله ﷺ ۲

فيما رواه العامّة عن النبيّ ﷺ أنّه قال : صلّت الملائكة عليّ و على عليّ سبع سنين ، و في ذيل الصفحة إشارة إلى مامضى و إلى المصادر ۵

فيما أعطاه الله تعالى للتّائبين ۶

فيما قاله رسول الله ﷺ لعليّ ؑ : شيعتك هم الفائزون يوم القيامة ۷

في قول الله عزّ وجلّ : إنّ عليّاً حجّتي في السماوات و الأرضين ولا أقبل عمل إلّا بالاقرار بولايته ۸

فيمارواه جابر عن النبيّ ﷺ في علي ؑ و شيعته ۱۱

في قول الباقر ؑ : لايعذرالله يوم القيامة أحداً يقول يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة على النّاس ۱۴

في أنّ المؤمنين يعرف في السّماء ۱۸

قصّة رجل كبير السنّ وإمام الصادق ؑ ۲۲

معنى : غرّ المحجّلين وهم شيعة عليّ ؑ ۲۵

معنى قوله تعالى: «كشجرة طيّبة أصلها ثابت» ۲۶

فضائل الشيعة على ماقاله رسول الله ﷺ ۳۱

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في التقيّة والتورية ٣٣

فيما يكون للموالين و المعاندين لأهل البيت عليهم السلام ٣٧

معنى قوله تعالى : «ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه» و هو محبّ أهل البيت عليهم السلام أو مبغضهم ٣٨

فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام بأنس في الرؤيا الّتي رآها أنس، وماأعطى الله عزّوجلّ لمحبّ عليّ عليه السلام ٤٠

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، و ماقاله لمحبّ عليّ عليه السلام ٤٥

فيما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله على منبره لعليّ عليه السلام في شيعته على مانقله صاحب بشارة المصطفى في كتابه ، و هو حديث مفصّل جامع ٤٥

العلّة الّتي من أجلها سمّي الشيعة رافضيّاً، وماقاله الامام الصادق عليه السلام لأبي بصير في قوله : ولكنّ الله سمّاكم به ، وماجرى بينهما ٤٩

فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام ولعليّ عليه السلام ، و قوله في ولده إبراهيم : ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً ٥٤

مرور فاطمة عليها السلام يوم القيامة ، فاذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس ، و ما يناديها الله عزّوجلّ في حقّها و ذرّيّتها و شيعتها ٥٩

في قول عليّ عليه السلام : إنّا أهل بيت لنا شفاعة ، ونحن باب الاسلام من دخله نجا و من تخلّف عنه هوى ، بنا فتح الله وبنا يختم، و بنا يمحو الله مايشاء ويثبت و في امرنا الرشد ، وإنّ لمحبّينا أفواجاً من رحمة الله ، وإنّ لمبغضينا أفواجاً من عذاب الله ٦١

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يؤتى باقوام على منابر من نور ... فقال عمر بن الخطاب : هم الشهداء ؟ الأنبياء ؟ الأوصياء ؟ من أهل السماء ؟

العنوان — الصفحة

من أهل الأرض ؟ ! فأو مأ بيده إلى عليّ عليه السلام و قال هذا وشيعته ، و ما يبغضه من قريش إلّا سفاحيّ ، ولا من الأنصار إلّا يهوديّ ، ولا من العرب إلّا دعيّ ، ولا من سائر الناس إلّا شقيّ ٦٨

معنى قوله عزّوجلّ : « طوبى لهم وحسن مآب » و ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في تفسير الآية ، و الرؤيا الّتي رآها عيسى بن مهران ٧١

فيما رآ رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج ٧٦

في أنّ الناس يدعى بأسماء اُمّهاتهم ماخلا شيعة عليّ عليه السلام و سقوط الذنوب عنهم ٧٧

معنى قوله تعالى : « صراط الّذين أنعمت عليهم » ٧٨

في أنّ لكلّ شيء جوهراً و جوهر ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام و شيعتهم ٨١

الباب السادس عشر

ان الشيعة هم أهل دين الله ، و هم على دين انبيائه ، وهم على الحق ، ولا يغفر الا لهم ولا يقبل الا منهم ، و فيه : آيتان ، و : ٣٢ - حديثا ٨٣

تفسير الآيات ، و إنّ الولاية بالدّين لا بالنّسب ٨٣

فيما قاله الإمام الباقر عليه السلام في معنى قوله عزّ اسمه : « فاجعل افئدة من الناس تهوي إليهم » ٨٦

فيمارواه حبابة الوالبيّة ٨٨

معنى قوله تبارك و تعالى : «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» وهو دينه ٩٦

العنوان **الصفحة**

الباب السابع عشر

فضل الرافضة و مدح التسمية بها ،

و فيه : ۴ - أحاديث ٩۶
معنى الرافضي ، و قول الباقر ؑ : أنا من بالرافضة ، و إنّ سبعين رجلا من عسكر فرعون رفضوا فرعون ، فسماهم الله تعالى بالرافضة ٩٧

الباب الثامن عشر

الصفح عن الشيعة و شفاعة أئمتهم صلوات الله عليهم فيهم ،

و فيه : ٩٧ - حديثا ٩٨
في قول رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا ٩٨
في قول النبيّ ﷺ في القيامة : يا ربّ شيعة عليّ ٩٩
في قول رسول الله ﷺ : حبّنا أهل البيت يكفّر الذنوب ١٠٠
فيما رواه جابر: كنّا عند النبيّ ﷺ وعليّ بجانبه ، إذ اقبل عمر بن الخطاب و معه رجل (أبوهريرة الدوسي) قد تلبّب به فقال : ما باله ؟ قال : حكى عنك يا رسول الله أنك قلت : من قال لا إله إلاّ الله محمد رسول الله دخل الجنّة وهذا إذا سمعته النّاس فرّطوا في الأعمال ، أفأنت قلت ذلك ؟ ! قال : نعم ، إذا تمسّك بمحبّة هذا و ولايته ، وأشار إلى عليّ ١٠١
في قول الصادق ؑ : لا يضرّ مع الإيمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل ، وفيه بيان و تحقيق و توضيح ١٠٣
معنى قوله تبارك و تعالى : « أُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى » و ما قال قوم بعد نزول هذه الآية و ما قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في جوابهم ١٠۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

شيعة عليّ عليه السلام في القيامة إذا وضع له في كفّة سيّئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيّارة وعاقبة أمره ١٠٧

في انّ الركبان في القيامة أربعة : النبيّ على البراق ، و صالح النبيّ على ناقة الله ، وفاطمة على ناقة الغضباء ، وعليّ على ناقة من نوق الجنّة ١١٢

في أنّ الشيعة يخرج من الدّنيا ولا ذنب له ١١٤

قصة الحارث الهمداني ، وقول أبي‌هاشم : يا حار همدان من يمت يرني ـ من مؤمن أومنافق قبل ١٢١

العلّة الّتي من أجلها كنّي عليّ عليه السلام بأبي تراب ١٢٣

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أحبّني رضي الله عنه (والحديث مفصّل) ١٢٤

في أنّ أدنى المؤمنين ليشفع في مأتي إنسان ، وقصّة رجل ١٢٦

فيما قاله و نقله كعب الحبر في الشيعة و منزلتهم ١٢٨

في أنّ المؤمن إذا مات في بلاد الكفر حشر يوم القيامة اُمّة واحدة ١٢٩

قصّة جابر وزيارته للحسين عليه السلام بكربلا عطيّة العوفيّ ١٣٠

العلّة الّتي من أجلها سمّيت فاطمة فاطمة عليها السلام ١٣٣

نطق الحصاة في كفّ عليّ عليه السلام عند النبيّ صلى الله عليه وآله ١٣٤

فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حقّ عليّ عليه السلام يوم الخيبر بقوله : لولا أن يقول فيك طوايف من اُمّتي ماقالت النصارى للمسيح عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً ... لولا أنت لم يعرف المؤمنون بعدي ١٣٧

في أنّ المؤمن على أيّ حال مات و في أيّ ساعة قبض فهو شهيد ١٤٠

في إطاعة إمام الّذي من الله و إمام ليس من الله ١٤٢

معنى قوله عزّوجلّ : « فيومئذ لايسئل عن ذنبه » و حذف عنه كلمة : منكم ؛ عثمان ١٤٤

العنوان **الصفحة**

العلّة الّتي من أجلها رفع عن الشيعة القلم ١٤٦

في أنّ المؤمن إذا ارتكب ذنباً فتبرّأوا من فعله ولا تبرّءوا منه ١٤٨

الباب التاسع عشر

صفات الشيعة ، و أصنافهم و ذم الاغترار و الحث على العمل والتقوى ، وفيه : ٤٨ - حديثا ١٤٩

في قول الصادق عليه السلام : امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوة ١٤٩

معنى سيماء الشيعة ، وشرح لغات الحديث ١٥١

معنى قول الإمام الصادق عليه السلام : كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً ، و شرح و تأييد الحديث ١٥٢

في قول الإمام الصادق عليه السلام : الشيعة ثلاث: محبّ وادّ ، ومتزيّن بنا ، ومستأكل بنا الناس ، و بيان الحديث ١٥٣

الشيعة من شيّعنا وتبعنا في أعمالنا ، وما قالته فاطمة عليها السلام ١٥٥

في قول رجل للحسن بن عليّ عليهما السلام : إنّي من شيعتكم ، وقول رجل للحسين بن عليّ عليهما السلام: أنامن شيعتكم، وقول رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أنا من شيعتكم، وما أجابوا وماقالوا عليهم السلام ، وما قاله الإمام الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر بأنّه من الشيعة ، و ما قاله الإمام الصادق عليه السلام في عمّار الدّهني و قصّته مع ابن أبي ليلى قاضي الكوفة ١٥٦

فيما قاله الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في رجل ينادى في السوق : أنا من شيعة محمّد وآل محمّد الخلّص ، وهو ينادى على ثياب يبيعها ١٥٧

قصّة قوم جاءوا إلى عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام و استأذنوا و قالوا : نحن شيعة عليّ ، فأبى أن يأذن، وجاء واكلّ يوم حتّى مضى شهرين إلى أن قالوا: شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا و نحن ننصرف هذه الكرّة و نهرب من بلدنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
خجلا ، و ما أجابهم عليه السلام	١٥٨
قصّة رجل دخل على محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام وهومسرور على مافعل ، وقوله: أنا من شيعتكم الخلّص	١٥٩
قصّة رجل الّذي أخذه والي الجسرين واتّهمه بالسرقة و أراد أن يضربه فأقام عليه جلاّدين فوقع الضرب على الوالي ، والقصّة عجيبة مفيدة جدّاً ، وما قال فيه الإمام العسكريّ عليه السلام	١٦٠
في قول أبي عبدالله عليه السلام : ليس من شيعتنا من قال بلسانه و خالفنا في أعمالنا و آثارنا	١٦٤
فيما قاله عليّ عليه السلام في الشيعة وصفاتهم لمّا قدم البصرة بعد قتال أهل الجمل وقصّة ضيافة هيّأها الأحنف بن قيس ، وشرح و توضيح و بيان للحديث و لغاته من العلاّمة المجلسيّ و غيره رحمهم الله	١٧٠
فيما رواه نوف بن عبدالله البكّاليّ في طينة الشيعة و صفاتهم ، و في ذيله شرح و توضيح و معنى لغاته	١٧٧
فيما رواه مهزم الأسديّ عن أبي عبدالله عليه السلام و في ذيله تبيين الحديث و شرح لغاته	١٨٠
معنى قوله تعالى : « و لقد أخذنا آل فرعون بالسنين » و معنى السنين و اشتقاقه	١٨٣
فيما رواه همام بن عبادة عن أميرالمؤمنين عليه السلام في صفة الشيعة	١٩٢
شرح الخطبة و معنى لغاتها ، وترجمة : نوف البكالي وربيع بن خثيم	١٩٦

العنوان **الصفحة**

الباب العشرون

النهى عن التعجيل على الشيعة و تمحيص ذنوبهم ، و فيه : ٦ - أحاديث ١٩٩

في قول الباقر عليه السلام : لا تعجلوا على شيعتنا ، إن تزلّ لهم قدم تثبت لهم اُخرى ١٩٩

فيمن يرتكب الذنوب الموبقة ٢٠٠

الباب الحادى والعشرون

دخول الشيعة مجالس المخالفين و بلاد الشرك ، و فيه : حديثان ٢٠٠

في أنّ من مات من الشيعة في بلاد الشرك حشر اُمّة واحدة ٢٠٠

من كان في مجلس المخالفين فليقل : أللّهمّ أرنا الرخاء و السرور ٢٠١

الباب الثانى و العشرون

فى أن تعالى انما يعطى الدين الحق و الايمان و التشيع من أحبه، وأن التواخى لايقع على الدين، وفى ترك دعاء الناس الى الدين ، و فيه : ١٧ - حديثا ٢٠٢

عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّ الله يعطي الدُّنيا من يحبّ و يبغض و لا يعطي هذا الأمر إلاّ صفوته من خلقه ، و فيه بيان وشرح ، وأنّ اصول الدّين : التوحيد والعدل ، ونبوّة الأنبياء والمعاد ، مشتركة في جميع الملل ، و في ذيل الصفحة : معنى المحبّ و المراد منه ٢٠٢

في قول أبي جعفر عليه السلام : لم تتواخوا على هذا الأمر ولكن تعارفتم عليه ، وفيه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

بيان و تأييد ، و أنّ الأرواح جنود مجنّدة ، و خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ٢٠٥

في قول الصادق عليه السلام : إيّاكم والنّاس ، و معناه ٢٠٧

معنى قول الإمام الصادق عليه السلام : إذا أراد الله بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور ، و بيانه و شرحه ٢١٠

الباب الثالث والعشرون

في أن السلامة و الغنا في الدين ، و ما أخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه في الدين ، و فيه : ١٩ - حديثا ٢١١

معنى قوله تبارك و تعالى : « فوقاه الله سيّئات ما مكروا » و إنّ الضمير راجع إلى مؤمن آل فرعون ٢١١

وصاية عليّ عليه السلام إلى أصحابه في القرآن ، و معنى : البليّة و النازلة و عرض الأموال والأنفس ٢١٢

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع ، وبيانه و شرحه ٢١٦

في أنّ الدّنيا سجن المؤمن و جنة الكافر ، و معنى الحديث ٢٢٠

في أنّ للمؤمن جار يؤذيه ٢٢٣

العنوان الصفحة

الباب الرابع والعشرون

الفرق بين الايمان و الاسلام و بيان معانيهما ، و بعض شرائطهما ، و فيه : آيات ، و : ۵۶ - حديثا ۲۲۵
تفسير الآيات ۲۲۸
معنى قوله عزّ وجلّ : « و من ذرّيّتنا اُمّة » ۲۲۹
معنى قوله عزّ وجلّ : « إنّ الدّين عندالله الإسلام » ۲۳۰
معنى قوله عزّ اسمه : « واعتصموا بحبل‌الله » ۲۳۳
معنى قوله عزّ اسمه : « ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً » و انّها نزلت لمّا رجع رسول‌الله ﷺ من غزوة خيبر وبعث اُسامة بن زيد في خيل إلى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام ، و قصّة مرداس بن نهيك الفدكيّ ، و العلّة الّتي من أجلها تخلف اسامة بن زيد ۲۳۴
معنى قوله تبارك و تعالى : « قالت الأعراب آمنّا » ۲۳۹
في قول رسول الله ﷺ : اُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله (محمّد رسول‌الله) ، فإذا قالوها فقد حرم عليّ دماؤهم و أموالهم ، وأنّ العامّة رووا هذا الخبر بطرق مختلفة ۲۴۲
في أنّ الإيمان و الإسلام غير مترادفان و يطلق على معان ۲۴۳
معنى الإسلام و الثمرات المرتّبة عليه ۲۴۴
في أنّ الإيمان إقرار و عمل و الإسلام إقرار بلا عمل ۲۴۶
في أنّ الإيمان يشارك الإسلام ، و الإسلام لايشارك الإيمان ، و في ذيله بيان و تحقيق ۲۴۸
في أنّ الإيمان ما استقرّ في القلب ، و الإسلام ماظهر من قول و فعل ، و فيه

العنوان	الصفحة
بيان و توضيح	٢٥١
فيما سئل عن أبي عبدالله عليه السلام : عن الإيمان ، و جوابه عليه السلام ، و فيه بيان و تفصيل	٢٥٦
في رسالة محض الإسلام التي كتبها عليّ بن موسى الرضا عليه السلام للمأمون	٢٦١
جواب من زعم أنّ في القرآن تناقض ، و فيه تفصيل و تأييد	٢٦٥
درجات المحبّة	٢٧٥
صفة الايمان و صفة الاسلام	**٢٧٧**
صفة الخروج من الايمان و معنى : الشرك ، و الضلال ، و الفسق	**٢٧٨**
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الإسلام عريان فلباسه: الحياء، وزينته الوفاء، ومروّته العمل الصالح ، و عماده الورع ، و لكلّ شيء أساس و أساس الإسلام حبّنا أهل البيت ، و يأتي مثله في الباب : ٢٧ ـ هذا الجزء ، و فيه بيان و توضيح كامل	٢٨١
معنى قوله عزّ اسمه : « ولتكن منكم اُمّة يدعون إلى الخير »	٢٨٤
في بعض ما احتجّ به عليّ عليه السلام على الخوارج ، و في ذيله توضيح	٢٨٩
عن أبي عبدالله عليه السلام : الإيمان أن يطاع الله فلا يعصى ، وفيه بيان وتفصيل وتحقيق دقيق فيمن وصلت إليه الدعوة فلم يسلم ولم يصدّق ، أو صدّقها بلسانه و انكرها بقلبه ، أوفا عتقدها بقلبه وجحدها أو بعضها بلسانه ، أوصدّقها بلسانه وقلبه ولكن لايكون على بصيرة من دينه ، أوصدّقها بلسانه وقلبه على بصيرته و اتّباع للإمام أو نائبه الحقّ إلّا أنّه لم يمتثل جميع الأوامر والنواهي ، أو جهل أمراً من امور دينه	٢٩٢
عقائد المرجئة و فرقهم : اليونسيّة ، و العبيديّة ، والغسانية ، و الثوبانيّة ، و الثومنيّة	٢٩٧
تذييل و تفصيل فيما ذكره الشهيد الثاني و نصير الدّين الطوسي قدّس سرّهما	

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

فيالا يمانوالا سلام وتغايرهما ۳۰۰

في قول من قال : بأن ّالعبادات المعتبرة شرعاً هي الد ّين، والد ّين هوالاسلام، والا سلام هو الا يمان ۳۰۶

النسبة بين مطلق الا سلام و الا يمان ۳۰۷

الباب الخامس والعشرون

نسبة الاسلام ، و فيه : ۶ - أحاديث ۳۰۹

في قول علي ّ عليه السلام : لأ نسبن ّ الا سلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي ... و فيه بيان ۳۰۹

في أن ّ الا سلام هوالتسليم، والتسليم هواليقين ، واليقين هوالتصديق ، والتصديق هو الا قرار ، والا قرار هو العمل ، و العمل هو الاداء ، وأن ّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ، وفي ذيله بيان و المراد منالا سلام ۳۱۱

فيما نقله السيّد رضي رضي الله عنه في كتابه نهج البلاغة و ابن أبيالحديد ، في شرحه ، و قوله : كيف يدل ّ على أن ّ الا سلام هو الا يمان ۳۱۳

فيما قاله ابن ميثم و الكيدري ّ في معنى قوله عليه السلام ۳۱۴

فيما قاله الشهيد الثاني رحمه الله في كتابه : رسالة حقائق الايمان ، والعلا ّمة المجلسي ّ رحمه الله فيمعنى قوله عليه السلام ۳۱۵

الباب السادس والعشرون

الشرايع ، و فيه : ۳ - أحاديث ۳۱۷

في قول الصادق عليه السلام : إن ّ الله تبارك و تعالى أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله شرايع نوح وإبراهيم و موسى و عيسى .... وفيه بيان بالتفصيل ۳۱۷

العلّة الّتي من أجلها أحدثت بنو إسرائيل الرهبانيّة ۳۲۰

العنوان الصفحة

معنى قوله عزّ وجلّ : « و ما أرسلناك إلاّ كافّة للنّاس » ، و اختصاص الجزية و الأسر والفداء برسول الله ﷺ ٣٢٥

معنى قوله عزّ وجلّ : « فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل » والعلّة الّتي من أجلها سمّي اولوا العزم اولي العزم ، و فيه بيان ٣٢٦

معنى قوله عزّ وجلّ : « شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً ... ٣٢٧

الباب السابع و العشرون

دعائم الاسلام و الايمان و شعبهما و فضل الاسلام ،

وفيه : ٤١ - حديثا ٣٢٩

في قول أبي جعفر عليه السلام : بني الإسلام على خمس : على الصلاة ، و الزكاة ، والصوم ، و الحجّ ، والولاية ، و فيه بيان ٣٢٩

حدود الإيمان ٣٣٠

في قول الصادق عليه السلام : إنّ الله عزّوجل فرض على خلقه خمساً فرخّص في أربع ولم يرخّص في واحدة، وفيه بيان وتحقيق ٣٣٢

بني الاسلام على خمسة وترتيبهم في الفضل عرضاً وطولاً ، و أنّ الولاية أفضل وفيه بيان وتفصيل و تحقيق ٣٣٣

دعائم الإسلام : الّتي من قصّر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه، وفيه توضيح و شرح و تفصيل ٣٣٧

في قول عليّ عليه السلام : الايمان له أركان أربعة، و فيه بيان ٣٤١

عن النبيّ ﷺ : إنّ الله خلق الإسلام ، فجعل له : عرصة ، ونوراً ، وحصناً ، وناصراً ، وفيه توضيح ٣٤١

في قول رسول الله ﷺ : الإسلام عريان فلباسه الحياء . . . و فيه بيان و توضيح كامل ٣٤٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	**الصفحة**
فيما قاله علي عليه السلام في بعض خطبه في وصف الإسلام ، و فيه بيان و شرح لغاته	۳۴۴
قوله عليه السلام في جواب السائل الذي سئل عنه عن الإيمان	۳۴۸
فيما قاله عليه السلام في وصف الإسلام والإيمان والكفر والنفاق	۳۴۹
في قوله عليه السلام: إن الله عز وجل جعل الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل ، والجهاد ، و كل ذلك على أربع شعب و بيانه	۳۵۱
توضيح الرواية مشيراً الى اختلاف النسخ ومعنى لغاته	**۳۵۲**
العبرة وكيفيتها	۳۶۸
معنى العدل و شعبه	۳۶۹
الجهاد و شعبه	۳۷۰
فيماقاله المحقق ابن ميثم البحراني	۳۷۲
في أن الإسلام عشرة أسهم	۳۸۰
قواعد الإسلام وحد الإستغفار	۳۸۱
كبار حدود الصلاة والزكاة وفيما يجب	۳۸۸
كبار حدود الحج و الصوم و الوضوء للصلاة و ولاية الامام	۳۸۹
وجوب عصمة الامام و علته	۳۹۰
كيف أسلم علي عليه السلام و كيف أسلمت خديجة رضي الله عنها	۳۹۲
في إسلام أبي ذر وسلمان والمقداد رضي الله تعالى عنهم وعنا ، واخراج الخمس	۳۹۳
في أخذ البيعة	۳۹۵
فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته لعمه العباس	۳۹۶

الى هنا

انتهى الجزء الثامن والستون حسب تجزأة الطبعة الحديثة و هو الجزء الثاني من المجلد الخامس عشر حسب تجزأة المؤلف رحمه الله و اياك

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء التاسع و الستين

الباب الثامن والعشرون

الدين الذى لا يقبل الله اعمال العباد الابه ، وفيه :
آيات ، و : ١۶ ـ حديثا ١

فيما عرضه عبدالعظيم الحسني عليه السلام على علي بن محمد النقي عليه السلام من عقائده ١
في أن من لم يكن اماميا صحيح العقيدة فهو كافر ۴
في أن عمرو بن حريث وصف عقائده على أبي عبدالله عليه السلام ۵
الفرائض العشرة اللاتي افترضها الله على عباده ١٣
الدين الذي افترض الله عز وجل على العباد ١۵

الباب التاسع و العشرون

أدنى ما يكون به العبد مؤمنا ، و أدنى مايخرجه
عنه ، وفيه : ٣ ـ أحاديث ١۶

في قول الصادق عليه السلام : أدنى مايكون به العبد مؤمنا : يشهد أن لاإله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، ويقر بالطاعة ، ويعرف إمام زمانه ، وأدنى مايخرج به الرجل من الايمان : الرأي يراه مخالفا للحق فيقيم عليه ١۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثلاثون

ان العمل جزء الايمان ، وان الايمان مبثوث على الجوارح ، وفيه : آيات ، و: ٣٠- حديثا ١٨

تفسير قوله عزّ وجلّ : « وما كان الله ليضيع إيمانكم » وحكم من صلّى و مات قبل التحويل ١٨

فيما قاله الشهيد الثاني رفع الله درجته في بيان حقيقة الكفر و ما اعترض عليه و ما اجيب ٢٠

في ماهيّة تعريف الايمان ، وما قاله العلاّمة المجلسيّ رحمه‌الله ٢١

في أنّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم ، وقسّمه عليها ، وفيه شرح بالتفصيل بنحو الاتمّ والأكمل ٢٣

في أنّ للإيمان حالات و درجات و مراتب : التام ، والناقص ، و الراجح ، و التحقيق في ذلك ٣٣

الظاهر من الأخبار الكثيرة عدم مؤاخذة هذه الأمّة على الخواطر و العزم على المعاصي ٣٩

معنى اللّغو ٤٥

فيما قاله بعض المحققين في تفاضل درجات الايمان بقدر السبق و المبادرة إلى إجابة الدعوة، وفيه وجوه ٥٦

في قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : الايمان إقرار باللسان ، و معرفة بالقلب ، و عمل بالاركان ٦٤

العلّة التي من أجلها سمّي تارك الصلاة كافراً ، ولا يسمّى الزاني و ما أشبهه كافراً ٦٦

فيما رواه أبوالصلت عن الرضا عليه‌السلام ... عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : الإيمان عقد بالقلب

العنوان الصفحة

و نطق باللسان وعمل بالأركان ٦٩
في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : أسرع الذّنوب عقوبة كفران النعمة ٧٠
فيما فرض الله تعالى على الجوارح ، و بيانه بالتفصيل ٧٤
مافرضه على اللسان و الأذنين ٧٥
ما فرضه على العينين و اليدين ٧٦
مافرضه على الرجلين و الرأس ٧٧
السبت سنّة من الله لموسى عليه السلام وبعثة عيسى عليه السلام و محمّد صلّى الله عليه وآله ٨٦
فلمّا أذن الله لمحمّد صلّى الله عليه وآله في الخروج من مكّة إلى المدينة ٨٩
في أنّ السورة النور انزلت بعد سورة النساء ٩٠
محكمات ومتشابهات القرآن ومعناهما ٩١
في أنّ المنسوخات من المتشابهات ٩٣
في أنّ الإيمان في بداية بعثة كلّ رسول كان مجرد التصديق بالتوحيد و الرسالة ٩٥
معنى الشرع ٩٨
تفسير قوله عزّ وجلّ : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » واستدلّ به من قال بخلود أصحاب الكبائر في النار ، و أوّل بوجوه ١١٤

تذييل نفعه جليل

فيما قاله العلاّمة المجلسيّ رحمه الله تعالى و إيّانا في الايمان و الإسلام و حقائقهما و شرائطهما ، و أنّ من معاني الإيمان مجموع العقائد الحقّة والأصول الخمسة و الثمرة المرتبة عليه في الدّنيا و الآخرة . . . مع الاتيان بالفرائض ١٢٦
في أنّ الإسلام يطلق غالباً على التكلم بالشهادتين و الاقرار الظاهري ١٢٧

العنوان **الصفحة**

الآيات و الأخبار الدالّة على دخول الأعمال في الايمان ، و ما ذكره المحقّق الطوسي قدّس سرّه في اصول الإيمان عند الشيعة والمعتزلة ١٢٨

فيما ذكره العلاّمة نوّرالله ضريحه في شرح التجريد في اختلاف الناس في الإيمان، ومعنى الكفر ، و المؤمن عند المعتزلة والوعيدية ١٢٩

في أنّ الفاسق هل هو مؤمن أم لا ، و فيما ذكره الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المسائل في أنّ مرتكب الكبائر لا يخرج عن الإسلام بل هو فاسق ، وما قاله الشهيد الثاني رحمه الله في معنى الايمان ١٣٠

مذهب الأشاعرة والكرامية وغيرهما . ١٣١

وجوب معرفة الله تعالى بالنظر و وجوب شكر المنعم ١٣٣

بحث في التقليد و احتجاج من قال بوجوبه ومنعه ١٣٥

في قول سفيان الثوري : عليكم بدين العجائز ١٣٦

الخروج من الكفر بكلمتي الشهادتين ١٣٩

فيما قالت المعتزلة ١٤٠

الجمع بين الآيتين و رفع التعارض ١٤٣

سند الأحاديث من حيث الاعتبار ، وترجمة : عبدالرحيم ، وأنّه مجهول ١٤٤

بحث في التصديق القلبي و اللساني ١٤٦

الباب الحادى والثلاثون

فى عدم لبس الايمان بالظلم ، و فيه :

آية ، و : ١١ - حديثا ١٥٠

جواب الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن ١٥١

قصّة رجل أسلم فمات و صلّى عليه النبيّ ﷺ ١٥٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الثاني والثلاثون

درجات الإيمان وحقائقه ، وفيه: آيات ،
و : ٢٨ - حديثا ١٥٤

تفسير قوله عزّ اسمه : « هم درجات عند الله » ومعنى الدرجات . ١٥٥

تفسير قوله عزّ اسمه : « و السابقون السابقون » وأنّ السابقين أربعة : ابن آدم المقتول ، ومؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ١٥٦

فضل المهاجرين على الأنصار وفضلهما على التابعين . ١٥٨

الايمان على سبعة أسهم، وتوضيح ذلك . ١٥٩

في أنّ لكلّ مسلم من الاسلام سهم ، و قصة رجل كان له جار نصراني فدعاه إلى الاسلام فاجابه و . . . ١٦٢

في قول الصادق عليه السلام : لو علم النّاس كيف خلق الله تبارك و تعالى هذا الخلق لم يلم أحد أحداً ، وفيه بيان ١٦٤

إنّ الايمان عشر درجات فلا يقولنّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء ، و . . . . ، وفيه بيان وتوضيح ١٦٥

في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ١٧٠

الباب الثالث والثلاثون

السكينة و روح الايمان و زيادته و نقصانه ،
و فيه : آيات ، و : ٢٢ - حديثا ١٧٥

تفسير قوله تبارك و تعالى : « قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » و إنّ الايمان واليقين قابلان للشدّة و الضعف ١٧٦

تفسير قوله تعالى : «كتب في قلوبهم الايمان» ١٧٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

جواب عليّ عليه السلام لمن قال : إنّ ناساً زعموا أنّ العبد لا يزني و هو مؤمن ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأكل الربوا و لا يسفك الدم الحرام و هو مؤمن ، و بيانه عليه السلام في أرواح الخمسة و معنى : « أصحاب الميمنة و أصحاب المشأمة والسابقون » ، و في ذيله بيان وتوضيح و تأييدات ١٧٩

جواب من قال : إنّ الإنسان إذا مات على غير معرفة فكيف يبعث عارفاً ١٨۶

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا زنى الرجل فارقه روح الايمان ١٩٠

تفسير قوله عزّوجلّ : « فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون » وقول أبي جعفر عليه السلام لجابر : إنّ الله خلق الخلق على ثلاث طبقات و انزلهم ثلاث منازل ، وبيانه عليه السلام تفصيلا ١٩١

في أنّ للمؤمن روح خاصّة ، وبيان ذلك ١٩۴

في سلب الايمان و عوده على المؤمن ، و توضيحه ١٩٧

تفسير قوله تبارك وتعالى : « هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين » المراد و معنى السكينة ١٩٩

في أنّ الايمان من الله عزّوجلّ ٢٠٠

تذييل

في أنّ المتكلمين من الخاصّة و العامّة اختلفوا في أنّ الايمان هل يقبل الزيادة و النقصان أم لا ، وماقاله الشهيد الثاني قدّس سرّه ٢٠١

معنى قوله عزّوجلّ : « و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً » ٢٠٢

توجيه وجيه في قبوله الزيادة ٢٠۴

في أنّ بكر بن صالح الرازي ضعيف و أبوعمر الزبيريّ مجهول ٢٠۵

البحث في حقيقة الإيمان تفصيلاً ٢٠۶

هل الطاعات من الإيمان أم لا ، و مذهب الأشاعرة و المعتزلة و الشافعي و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

أبي حنيفة و إمام الحرمين ، و قول القائل : إنّ التصديق لايتفاوت ٢٠٨
احتجّ القائلون بالزيادة والنقصان بالعقل والنقل ٢٠٩
فيما أجابهم ٢١٠

الباب الرابع و الثلاثون

ان الايمان مستقر ومستودع ، و امكان زوال الايمان ،

و فيه : آية ، و : ١٩ - حديثاً ٢١٢

تفسير قوله تبارك و تعالى : « و هو الّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر و مستودع » ٢١٢
المؤمن كيف ينقل من الايمان إلى الكفر ٢١٣
فيما قاله المتكلّمون في زوال الايمان ، و ما نقل عن الشهيد الثاني و السيّد المرتضى رضي‌الله عنهما ٢١٤
الاستدلال بحكم المرتد ٢١٦
معنى الحسرة والندامة و الويل ٢١٨
فيما قاله الامام موسى الكاظم عليه‌السلام في زوال الايمان وثباته ٢١٩
ترجمة أبوالخطّاب و إنّه كافر ملعون ٢٢٠
تحقيق من العلاّمة المجلسي رحمه الله ٢٢٥
الخطبة الّتي خطبها علي عليه‌السلام في إيمان الثابت و العارية ٢٢٥
فيما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ٢٢٨
الهجرة هجرتان ٢٢٩
الهجرة في زمان الغيبة ، و ما قاله القطب الراوندي ٢٣١

العنوان الصفحة

الباب الخامس والثلاثون

العلة التي من اجلها لايكلف الله المؤمنين عن الذنب ، وفيه : حديثان ۲۳۵

في قول رجل لأبي عبدالله عليه السلام : والله إنّي لمقيم على ذنب منذ دهر اُريد أن أتحوّل منه إلى غيره فما أقدرعليه ، قال له : إن تكن صادقاً فانّ الله يحبّك ومايمنعك من الانتقال عنه إلاّ أن تخافه ، وذمّ العجب ۲۳۵

الباب السادس و الثلاثون

الحب فى الله و البغض فى الله و فيه : ۳۴ ـ حديثا ۲۳۶

إنّ من أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله ۲۳۶

في قول رسول الله ﷺ ودّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان ۲۴۰

معنى قوله عزّوجلّ : « حبّب إليكم الإيمان » ومعنى الحبّ والبغض ۲۴۱

إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً ، والمرء مع من أحبّ ۲۴۷

عن أبي‌عبدالله عليه السلام : قد يكون حبّ في الله ورسوله ، وحبّ في الدّنيا ۲۴۹

مدح زيد بن الحارثة و ابنه اسامة ۲۵۱

لايدخل الجنّة أحد إلاّ بجواز من عليّ عليه السلام ۲۵۱

في قول الله عزّوجلّ لموسى عليه السلام : هل عملت لي‌عملاً ؟ قال: صلّيت‌لك، وصمت وتصدّقت ؛ و ذكرت لك ، قال الله تبارك وتعالى : و أمّا الصّلاة فلك برهان ، والصوم جنّة ، و الصدقة ظلّ ، و الذكر نور ، فأيّ عمل عملت لي ؟ ! قال موسى عليه السلام : دلّني على‌العمل الّذي هو لك ؟ قال: يا موسى هل واليت لي وليّا، وهل عاديت لي عدوّاً قطّ ؟ ۲۵۲

العنوان **الصفحة**

الباب السابع و الثلاثون

صفات خيار العباد وأولياءالله، وفيه ذكر بعض الكرامات التي رويت عن الصالحين ، و فيه : آيات ، و : ٤٠ - حديثا ٢٥٤

تفسير قوله عزّ وجلّ : « ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم » و اختلف في أولياء الله ٢٥٧
قوله عزّ اسمه : « وعباد الرّحمان الّذين يمشون على الأرض هونا » ٢٦٠
تفسير سورة و العصر بتمامها ٢٧٠
قصّة جابر الجعفيّ و إخباره بموت رجل مؤمن ٢٧٠
قصّة فضيل بن يسار ، ووضع يده إلى عورته بعد موته ٢٧٢
إنّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة ٢٧٤
فيما رواه نوف عن أميرالمؤمنين عليه السلام في صفة الزاهدين ٢٧٥
قصّة جابر بن يزيد الجعفيّ و إرساله رجلاً إلىالمدينة بطيّ الأرض ثمّ إلى الكوفة ، وقول أبيجعفر عليه السلام : من أطاعالله اطيع ٢٧٦
قصّة صبيّة منكسرة اليد ٢٨٢
قصّة عليّ بن عاصم الزاهد والسبع الّذي كفّه منتفخة بقصبه ، فاخرج القصبة ٢٨٦
قصّة رجل وإبراهيم الخليل عليه السلام ، وقصّة أصحاب الرقيم ٢٨٧
عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف الله و عظّمه منع فاه من الكلام ، وبطنه من الطعام ، وعفى نفسه بالصيّام ، والقيام ، و . . . وفيه بيان وتحقيق رشيق دقيق من الشيخ بهاء الدّين العاملي قدّس سرّه و بعض المحققين ، و استدلّوا بقول السيّد البشر صلى الله عليه وآله : ما عرفناك حقّ معرفتك ، و قول أبي جعفر عليه السلام : كلّما ميّزتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم ٢٨٨

العنوان	الصفحة
ترجمة : النهر تيري ، والجريري ، ونسبتهما	۲۸۹
الخطبة الّتي خطبها الحسن بن عليّ عليهما السلام	۲۹۴
في قول عليّ عليه السلام : كان لي فيما مضى أخ في الله ، و كان يعظمه في عيني صغر الدُّنيا في عينه وكان خارجاً من سلطان بطنه ، وماقاله ابن أبي الحديد في شرحه ، والعلاّمة المجلسيّ رحمه الله و بعض الافاضل	۲۹۵
أشبه النّاس برسول الله ﷺ من كان ...	۳۰۶
بعض الخطبة الّتي خطبها أميرالمؤمنين عليه السلام ، و شرحها في صفات خيار العباد	۳۰۸
خطبة اُخرى منه عليه السلام ، وشرحها	۳۱۱
شطر من خطبته عليه السلام ، وشرحها	۳۱۶
أولياء الله	۳۱۹
قصّة موسى بن عمران عليه السلام حين انطلق ينظر في أعمال العباد ، فأتى رجلاً من أعبد الناس	۳۲۳
الخطبة الّتي خطبها عليّ عليه السلام عند تلاوة : « رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » و شرحها	۳۲۵
الدعاء الّذي دعا به عليّ عليه السلام ، و إنّه مناجاة من مناجاة أولياء الله ، و فيه شرح	۳۲۹

الى هنا

انتهى الجزء الاول من كتاب الايمان والكفر

و يتلوه الجزء الثاني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجزء الثانى من كتاب الايمان و الكفر

أبواب مكارم الاخلاق

و سيجيء ما يناسب هذه الابواب فى كتاب العشرة
و فى كتاب الاداب و السنن أيضاً انشاء الله تعالى

الباب الثامن و الثلاثون

جوامع المكارم و آفاتها و مايوجب الفلاح و الهدى

وفيه : آيات ، و: ١٣٢ ٣٣٢

تفسير الآيات ٣٤٠

فيما قاله رجل للصادق عليه السلام : يقول الله عزّوجلّ : « ادعوني أستجب لكم » وانّا ندعو فلايستجاب لنا ، فقال : إنّكم لاتفون لله بعهده فانّه تعالى يقول : « أوفوا بعهدي اوف بعهدكم » والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم ٣٤١

في قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أنا و عليّ أبوا هذه الأمّة ، و لحقنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم ٣٤٣

معنى : اليتامى و المساكين ٣٤٤

العنوان	الصفحة
في مهاجرة أمير المؤمنين ؏ من مكّة إلى المدينة ليلحق بالنبيّ ﷺ	٣٥٠
علامات أهل الدّين	٣٦٤
خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع	٣٦٩
فيما أوصى به رسول الله ﷺ عليّاً ؏	٣٧١
الهديّة الّتي أهداها الله تبارك و تعالى إلى رسوله ﷺ ، و معنى الزهد	٣٧٣
معنى الإخلاص واليقين	٣٧٤
عن عليّ ؏ خمسة لو رحلتم فيهنّ لم تقدروا على مثلهن	٣٧٦
سبعة انفار في ظلّ عرش الله	٣٧٧
فيما قاله إبليس لعنه الله	٣٧٨
أربع من كنّ فيه كمل إسلامه	٣٨٠
في قول موسى بن عمران ؏ : إلهي ماجزاء من شهد أنّي رسولك و نبيّك ، ومن قام بين يديك و يصلّي ، و من اطعم مسكينا ، و من وصل رحمه ، و من ذكرك بلسانه وقلبه ، إلى آخر الحديث	٣٨٣
كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ أباذرّ رحمة الله عليه	٣٨٨
اخفاء المصيبة و اعطاء الصدقة و برّ الوالدين و الحبّ لمحمّد وآل محمّد صلّى الله عليه و آله أجمعين	٣٩٠
في قبول الصّلاة	٣٩١
فيما أوصى به رسول الله ﷺ بني عبدالمطّلب	٣٩٣
في قول رسول الله ﷺ : ما عبدالله بمثل العقل ، و ما تمّ عقل امرء حتّى يكون فيه عشر خصال ...	٣٩٥
كان فيما أوصى به النّبيّ صلّى الله عليه و آله وسلّم الطهارة (الوضوء)	٣٩٦
القدر والمنزلة في العلم ، ومدح العلم	٣٩٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
فيما قاله الإمام الصادق عليه السلام : في صفات الشيعة	٤٠١
كمال المؤمن في ثلاث خصال	٤٠٥
الخير كلّه في تكثير العلم والعمل	٤٠٩
فيما ناجى به موسى بن عمران عليه السلام	٤١٢
في قول النبي صلى الله عليه وآله : الرفق كرم ، والحلم زين ، والصبر خير مركب	٤١٤

الى هنا

انتهى الجزء التاسع والستون وهو الجزء الثالث
من المجلد الخامس عشر حسب تجزأة المؤلف
رحمه الله تعالى و ايانا

العنوان الصفحة

فهرس الجزء السبعين

الباب التاسع و الثلاثون

العدالة و الخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته ، و وجبت اخوّته ، و حرمت غيبته ،

و فيه : ٤ - أحاديث ١

في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : من عامل الناس فلم يظلمهم ، و حدّثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممّن كملت مروّته ، و ظهرت عدالته ، و وجبت اخوّته ، و حرمت غيبته ١

فيمن يقبل شهادته و من لا يقبل شهادته ٢

ينسب : يوسف عليه السلام إلى أنّه : همّ بالزنا ، و أيّوب عليه السلام : ابتلي بذنوبه ، و داود عليه السلام : تبع الطير حتّى نظر إلى امرأة أوريا ، وموسى عليه السلام عنّين ، ومريم عليها السلام حملت من يوسف النجّار ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله شاعر مجنون ، وأخذ قطيفة حمراء لنفسه يوم بدر ، و سيّد الأوصياء عليه السلام يطلب الدنيا و الملك ، و أراد أن يتزوّج ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام ٣

الباب الاربعون

ما به كمال الانسان ، و معنى المروة و الفتوة ،

و فيه : ٣ - أحاديث ٤

كمال الرجل بستّ خصال ٤

معنى الفتوّة ٥

العنوان الصفحة

الباب الحادي والاربعون

المنجيات و المهلكات ، و فيه : ٧ - أحاديث ٥

عن أبي جعفر عليه السلام : ثلاث درجات ، و ثلاث كفارات ، و ثلاث موبقات ، و ثلاث منجيات . . . ٥

فيما سئل عن النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة المعراج ٦

المنجيات و المهلكات ٧

الباب الثاني والاربعون

اصناف الناس، ومدح حسان الوجوه ، ومدح البله ، و فيه : ١٥ - حديثا ٨

سئل سائل عن عليّ عليه السلام بعد قوله : سلوني قبل أن تفقدوني ، دلّني على عمل إذا أنا عملته نجّاني الله من النار ٨

البله : العاقل في الخير ، و الغافل عن الشرّ ويصوم في كلّ شهر ثلاثة أيّام ، و قول رسول الله صلى الله عليه وآله : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ٩

عن السجّاد عليه السلام : الناس في زماننا على ستّ طبقات ١٠

في قوله عليه السلام : كفى بالمرء جهلا أن لايعرف قدره ١٢

الباب الثالث والاربعون

حب الله تبارك و تعالى و رضاه ، و فيه : آيات ، و : ٢٩ - حديثا ١٣

فيما ناجى الله عزّوجلّ به موسى بن عمران عليه السلام ١٤

خمسة لا ينامون ١٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الترديد من الله عزّ وجلّ في قبض نفس المؤمن ، وفيه بيان كامل ۱۶

الناس في العبادة على ثلاثة أوجه ۱۸

سئل رسول الله ﷺ عن عليّ : « وأسبغ عليكم نعمه » و موارده ۲۰

من أحبّ أن يعلم كيف منزلته عندالله ۲۵

في أخبار داود وموسى بن عمران عليهما السلام ۲۶

الباب الرابع والاربعون

القلب و صلاحه و فساده ، و معنى السمع و البصر و النطق و الحياة الحقيقيات ، و فيه :

آيات ، و : ۴۲ ـ حديثا ۲۷

عن أبي عبدالله عليه السلام : ما من قلب إلّا وله اُذنان على إحداهما ملك مرشد ، و على الاخرى شيطان مفتّن ۳۳

بيان في معرفة القلب وحقيقته وصفاته، وماقاله المحققون فيه ۳۴

في أنّ النفس والروح والقلب و العقل ألفاظ متقاربة المعاني ، وفيه بحث ۳۵

تسلّط الشيطان على القلب ۳۸

وسوسة الشيطان وعلاجها ۴۱

في أنّ المتلقّيين والرقيب العتيد هما الملكان الكاتبان للأعمال ، وقول الصادق عليه السلام : إنّ للقلب اُذنين ، وفيه بحث و وجوه و تحقيق دقيق ۴۴

تفسير قوله تعالى : « من شرّ الوسواس الخنّاس» والأقوال فيه ۴۷

القلوب أربعة ۵۱

القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس ۵۳

عن الصادق عليه السلام : إعراب القلوب على أربعة أنواع : رفع و فتح و خفض و وقف ۵۵

العنوان **الصفحة**

العلّة التي من أجلها يفرح الإنسان و يحزن من غير علّة ٥٦

فيما ناجى داود عليه السلام ربّه عزّوجلّ ٥٩

الباب الخامس والاربعون

مراتب النفس ، و عدم الاعتماد عليها ، و ما زينتها و زين لها ، و معنى الجهاد الاكبر ، و محاسبة النفس و مجاهدتها و النهي عن ترك الملاذ و المطاعم ، و فيه
آيات ، و: ٢٧ - حديثا ٦٢

فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام ٦٥

فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر مع محمّد بن أبي‌بكر ٦٦

معنى قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة ٦٨

أكيس الكيسين و أحمق الحمقاء ٦٩

قول رسول الله : رجعنا من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الأكبر ٧١

الطريق إلى معرفة الحقّ ٧٢

الباب السادس والاربعون

ترك الشهوات و الاهواء ، و فيه :
آيات ، و : ٢٠ - حديثا ٧٣

فيما خاف النبيّ صلى الله عليه وآله عليه ٧٥

ذمّ متابعة الهوى ٧٦

في قوله عزّوجلّ : لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه ، و شرحه ٧٩

معنى قوله : إلاّ كففت عليه ضيعته ، وما قيل فيه ٨٠

فيما قاله الإمام الصادق عليه السلام : إحذروا أهواءكم كما تحذرون أعدائكم ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

و فيه بيان ٨٢

في أنّ كلّ ما تهواه النفس ليس ممّا يلزم اجتنابه ٨٤

اتّباع الهوى وطول الأمل ، وبيانه و شرحه ٨٨

الباب السابع و الاربعون

طاعة الله ورسوله وحججه عليهم السلام والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم، والاعراض عن قولهم و ايذائهم، و فيه : آيات ، و : ٨ ـ أحاديث ٩١

الخطبة الّتي خطبها رسول الله ﷺ في حجّة الوداع ، و فيه بيان و توضيح ٩٦

الشيعة من كان كالنمرقة الوسطى ، وفيه بيان ١٠١

قليل العمل والتقوى ، و البحث فيه ١٠٤

الباب الثامن و الاربعون

ايثار الحق على الباطل ، و الامر بقول الحق وان كان مرآ، وفيه : آيات ، و : ٥ ـ أحاديث ١٠٦

من حقيقة الايمان . . . ١٠٦

في أنّ الحقّ ثقيل ، و قلّة أهل الحقّ ١٠٧

الباب التاسع والاربعون

العزلة عن شرار الخلق ، و الانس بالله ، و فيه : آيات ، و : ١٤ ـ حديثا ١٠٨

فيما أوحى الله جلّ و عزّ إلى نبيّ من أنبيائه ١٠٨

فيمن لزم بيته ١٠٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان   الصفحة

صاحب العزلة يحتاج إلى عشرة خصال ١١٠

وجد كتاب من يوشع بن نون الشمس وصيّ موسى بن عمران عليه السلام في زمن رسول الله ﷺ، وما فيه ١١١

الباب الخمسون

أن الغشية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن و الذكر من الشيطان ، و فيه حديث واحد ١١٢

سيجيء بعض أخبار هذا الباب في باب آداب القراءة

الباب الحادى والخمسون

النهى عن الرهبانية و السياحة ، و ساير مايأمر به أهل البدع و الاهواء ، و فيه : آيات ، و : ١٥ - حديثا ١١٣

قصّة عثمان بن مظعون و كان له ابن فمات فاشتدّ حزنه عليه ، و ما قال له رسول الله ﷺ في ذمّ الرهبانية و شفاعة الولد ، و فضيلة صلاة الجماعة ١١٤

تفسير قوله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم » وأنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون، وقصّتهم ١١٦

من كلام عليّ عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء (الربيع) بن زياد الحارثي يعوده ، وسعة داره ، وقصّة أخيه : عاصم (ويأتي أيضاً في الصفحه ...) ١١٨

في أنّ عليّاً عليه السلام أعتق ألف مملوك مما عملت يداه ، وذم الصوفية خذلهم الله و قصّة الكراجكي و قوم من المتصوّفين ١١٩

فيما اعترض قوم من المتصوّفة لعنهم الله على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ١٢٠

قصّة ربيع بن زياد الحارثيّ و أمير المؤمنين عليه السلام عائداً له ١٢١

العنوان **الصفحة**

سفيان الثوري و اعتراضه على أبي عبدالله عليه السلام وجوابه مفصّلاً ۱۲۲
قصّة سلمان و أبي ذرّ رضي الله تعالى عنهما وعنّا ۱۲۵
فيما سئل عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام عن المتصوّفة ۱۲۶
قصّة سلمان و أبي الدرداء وما قال له ، و قصّة أصحاب الصفّة ۱۲۸

الباب الثاني و الخمسون

اليقين و الصبر على الشدايد في الدين ، و فيه :

آيات ، و : ۵۲ - حديثا ۱۳۰
تفسير الآيات ۱۳۲
تفسير قوله عزّ اسمه : «كلاّ لو تعلمون علم اليقين» وإنّ لليقين ثلاث درجات، و إنّ اليقين أفضل من الإيمان ۱۳۵
في أنّ الإيمان فوق الإسلام ، والتقوى فوق الإيمان ، واليقين فوق التقوى ، وفيه بيان و تحقيق ۱۳۶
تحقيق لبعض المحققين ۱۳۹
معنى اليقين على ماذكره المحقق الطوسيّ رحمه الله ، وعلامات اليقين ۱۴۳
الرزق ، وبحث في أنه هل يشمل الحرام ، وما احتجّوا به الاماميّة والمعتزلة و الاشاعرة وغيرهم ۱۴۵
فيما يدلّ على أنّ لكمال اليقين و قوّة العقائد مدخلا عظيما في قبول الأعمال و فضلها ۱۴۷
تفسير قوله تبارك و تعالى : « و أمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين » و ما روي في ذلك ۱۵۲
فيما روي و قيل في الكنز الّذي قال الله جلّ وعزّ : « وكان تحته كنزلهما» ۱۵۶
قصّة قنبر وأمير المؤمنين عليه السلام وحبّه ۱۵۸

العنوان	الصفحة
تفسير قوله تبارك وتعالى شأنه : « ثمّ قست قلوبكم - الخ »	١٦١
معنى قوله تعالى : « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم »	١٦٦
قصّة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم صفّين وهو بلا درع	١٧٢
يجب أن ينظر المرء إلى من هو دونه	١٧٣
قصّة شابّ من الأنصار وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٤
ترجمة : حارثة بن نعمان - ذيل الصفحة	١٧٥
في أنّ المؤمن أشدّ من زبر الحديد	١٧٨
في عظم شأن اليقين	١٧٩
العلّة التي من أجلها سمّيت الشبهة شبهة	١٨١
في أنّ مابين الإيمان و اليقين شبر	١٨٢
في الصّبر ومدحه	١٨٣
فيما أوصى به عليّ بن الحسين عليهما السلام ابنه الباقر عليه السلام	١٨٤

الباب الثالث والخمسون

النية و شرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها ، و أن قبول العمل نادر ، و فيه : ٤٠ - حديثا ١٨٥

العنوان	الصفحة
عن عليّ بن الحسين عليهما السلام : لا عمل إلّا بنيّة ، و فيه بيان و ما قاله بعض المحققين في شرح الحديث ، و ما ذكره المحقّق الطوسيّ في بعض رسائله في معنى النيّة	١٨٥
جواب من قال : ينافي الاخلاص من عمل عملاً للجنّة	١٨٧
النيّة الكاملة المعتدّ بها في العبادات	١٨٨
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : نيّة المؤمن خير من عمله ، ونيّة الكافر شرّ من عمله ، وكلّ عامل يعمل على نيّته ، وأنّ هذا الحديث من الأخبار المشهورة	

العنوان **الصفحة**
بين الخاصّة و العامّة ، وفيه وجوه وشرح كاف واف للمقصود مفصّلا ، و فيه أيضاً كيفيّة النيّة ، و للعلاّمة المجلسيّ رحمه الله بيان في ذلك ۱۸۹
في أنّ من نوى خيراً يثاب به ، وفيه تحقيق من الشيخ بهاءالدّين العاملي ۱۹۹
العلّة الّتي من أجلها خلّد أهل الجنّة في الجنّة و أهل النّار في النّار ، و فيها بيان و استدلال ۲۰۱
في أنّ النّاس في عباداتهم على ثلاثة أوجه ۲۰۵
كيف تكون النيّة خيراً من العمل ۲۰۶
الخلود في الجنّة والنّار ۲۰۹
العلّة الّتي من أجلها قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّما الأعمال بالنيّات ۲۱۲

الباب الرابع والخمسون

الاخلاص ومعنى قربه تعالى ، وفيه : آيات ، و : ۲۷ - حديثا ۲۱۳
تفسير قوله تبارك وتعالى : « إيّاك نعبد و إيّاك نستعين » ۲۱۶
تفسير قوله تبارك و تعالى : « و من يرد ثواب الدّنيا نؤته منها ، و من يرد ثواب الآخرة نؤته منها » و فيه : إنّ قصد الثواب لا ينافي القربة ۲۱۸
فيمن عمل عملاً أشرك فيه غير الله ۲۲۲
معنى الحنيف ۲۲۷
الحسنات والسّيئات ۲۲۸
معنى قوله عزّ وجلّ : « ليبلوكم أيّكم أحسن عملا » وفيه بيان ۲۳۰
فيما ذكره الشيخ بهاء الدّين العاملي قدّس سرّه في النيّة الصادقة ۲۳۲
الأقوال فيمن قصد بفعله تحصيل الثواب ۲۳۴
فيمن ضمّ إلى نيّته ۲۳۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
تفسير قوله عزّ وجلّ : « إلّا من أتى الله بقلب سليم »	٢٣٩
اخلاص العمل في أربعين يوماً ، وفيه بيان وأقوال و استدلال	٢٤١
بعض الخطبة التي خطبها رسول الله ﷺ في مسجد الخيف	٢٤٢
قصّة ثلاث نفر (أصحاب الرقيم)	٢٤٤
معنى الإخلاص في حدّ ذاته ، وحدوده	٢٤٥
فيما رواه سعد بن معاذ عن رسول الله ﷺ في سبعة املاك	٢٤٦
فيما رواه الشهيد رحمه الله عن النبيّ ﷺ في الشهيد والعالم	٢٤٩

الباب الخامس و الخمسون

العنوان	الصفحة
العبادة و الاختفاء فيها و ذم الشهرة بها ، وفيه : ١٤ ـ حديثا	**٢٥١**
في قول رسول الله ﷺ : أعظم العبادة أجراً أخفاها	٢٥١
العشق ومعناه وماقالت الحكماء فيه	٢٥٣
في قول الصادق ؑ : حسن النيّة بالطاعة ، وفيه بيان	٢٥٤

الباب السادس والخمسون

العنوان	الصفحة
الطاعة و التقوى و الورع و مدح المتقين و صفاتهم و علاماتهم ، و أن الكرم به ، و قبول العمل مشروط به ، و فيه : آيات ، و : ٤١ ـ حديثا	**٢٥٧**
تفسير الآيات : « الم ذلك الكتاب لا ريب فيه »	٢٦٦
قوله تعالى : « لمسجد اسّس على التقوى » وهومسجد قُبا	٢٧٣
علامات أهل التقوى	٢٨٢

العنوان **الصفحة**

فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام في ضمن خطبته بالتقوى ٢٨٤
في قول النبي صلى الله عليه وآله : أصل الدين الورع ٢٨٦
قصة رجل قال لعلي بن الحسين عليهما السلام : إني مبتلى بالنساء فازني يوماً وأصوم يوماً ٢٨٦
في قول النبي صلى الله عليه وآله : أول مايدخل النار من امتي الأجوفان ٢٨٨
قصة سلمان رضي الله تعالى عنه وعمر بن الخطاب و ما سئل عن نسبه و أصله وما أجابه ٢٨٩
جمال الرجل ٢٩١
قصة رجل كان في بني إسرائيل يكثر أن يقول : ألحمدلله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، فغاظ إبليس ذلك فبعث إليه شيطانا فقال : قل : العاقبة للأغنياء ٢٩٣
في أن التقوى كان على ثلاثة أوجه ٢٩٥

الباب السابع والخمسون

الورع واجتناب الشبهات ، وفيه : ٣٨- حديثا ٢٩٦

في أن المراد بالتقوى ترك المحرمات ، وبالورع ترك الشبهات ٢٩٦
فيما أوصى به الامام الصادق عليه السلام ٢٩٩
عن أبي جعفر عليه السلام : أعينونا بالورع ، وبيانه وتوضيحه ٣٠١
لايكون الرجل مؤمناً حتى تكون لجميع امره متابعاً للأئمة ٣٠٢
كان فيما ناجي الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام ٣٠٧

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن و الخمسون

الزهد و درجاته ، و فيه : آيات ، و :

٣٨ - حديثا ٣٠٩

معنى الزهد ٣١٠

فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران عليه السلام ٣١٣

فيما روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام ، وما قاله المسيح عليه السلام في معاشه ٣١٤

فيما قال الله عزّ اسمه للدّنيا لمّا خلقها ٣١٥

في أن عيسى عليه السلام رفع بمدرعة صوف من غزل مريم ، و من نسج مريم ، ومن خياطة مريم ٣١٦

في ذمّ العريف ، والشاعر ، وصاحب كوبة (وهي الطبل)، و صاحب عرطبة (وهي الطنبور) ، وعشّار (وهو الشرطي) ٣١٦

الخطبة الّتي خطبها عليّ عليه السلام في صفة الزهّاد ؛ و كتابه عليه السلام إلى سهل بن حنيف ٣٢٠

روي أنّ نوحاً عليه السلام عاش ألفي عام وخمسمأة عام ولم يبن فيها بيتاً ، و إبراهيم عليه السّلام لباسه الصوف و أكله الشعير ، و يحيى عليه السلام لباسه اللّيف و أكله ورق الشجر ، و سليمان عليه السلام يلبس الشعر ، و زهد نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام ٣٢١

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع و الخمسون

الخوف و الرجاء و حسن الظن بالله تعالى ، و فيه : آيات ، و : ۷۵ - حديثا ۳۲۳

تفسير الآيات ، ومعنى قوله تعالى : « فإيّاي فارهبون » ۳۳۱

في أنّ العالم كلّه في مقام الشهود و العبادة ۳۳۹

معنى قوله تبارك و تعالى : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » ۳۴۴

معنى قوله تبارك وتعالى: « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » ۳۴۷

فيما أوصى به لقمان عليه السلام ۳۵۲

معنى الرجاء و الخوف ۳۵۳

ثمرة الخوف ۳۵۵

توضيح وبحث في رؤية الله عزّ وجلّ ۳۵۶

في قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو رحمة الله وغفرانه ۳۵۷

فيما ذكره المحقق الطوسيّ رحمه الله في الخوف والخشية ۳۶۰

قصّة رجل و امرأة مؤمنة في جزيرة من جزائر البحر ۳۶۱

ممّا حفظ من خطب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وفيه تبيين و توضيح ۳۶۲

في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله ۳۶۵

حسن الظنّ بالله عزّ وجلّ ۳۶۶

عشرة من المكارم، وفيه شرح وتوضيح وتأييد ۳۶۷

عن الصادق عليه السلام : إنّ الله عزّ وجل خصّ رسله بمكارم الأخلاق ، و فيه شرح مفصّل ۳۷۱

معنى : الفهم ، والفقه ، و المداراة ، والوفيّ ۳۷۴

قصّة رجل نبّاش و عمل بجاره وما أوصى به ۳۷۷

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
قصّة رجل يتمرّغ في الرمضاء خوفاً من الله والنبيّ صلى الله عليه وآله ينظر إليه	٣٨٧
الخوف على خمسة أنواع	٣٨٠
فيما أوصى به لقمان عليه السلام ابنه ، و ثمرة حسن الظّن بالله وإن كان كذباً	٣٨٤
نهى النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أن يشاور جباناً و بخيلا و حريصاً ، و قال : إنّ الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ	٣٨٦
قصّة امرأة بغيّ وعابد وشباب من بني إسرائيل	٣٨٧
فيما أوحى الله تعالى به إلى موسى بن عمران ، وداود عليهما السلام	٣٩٠
في أنّ المؤمن كان بين خوفين ، و ما قاله اويس لهرم بن حيّان	٣٩١
منافخ النّار	٣٩٣
قصّة القاضي ورجل من بني إسرائيل وامرأة الرجل	٣٩٥
عن موسى بن جعفر عليه السلام : و الله ما اعطي مؤمن قطّ خير الدّنيا و الآخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله عزّ وجلّ	٣٩٩
قصّة عابد من بني إسرائيل وامرأة و احراق أصابعه	٤٠١

الى هنا

انتهى الجزء السبعون و هو الجزء الرابع من
المجلد الخامس عشر حسب تجزأة المؤلف
رحمه الله تعالى و ايانا

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الحادى والسبعين

الباب الستون

الصدق و المواضع التى يجوز تركه فيها ، و لزوم اداء الامانة ، و فيه : آيات ، و :

٣٢ - حديثا ١

عن الصادق عليه السلام : إنّ الله جلّ وعلا لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الامانة إلى البرّ والفاجر ، وفيه بحث حول التقاص ٢

العلّة التي من أجلها سمّي إسماعيل بن حزقيل صادق الوعد ٥

معنى الصدّيق ٦

عن الصادق عليه السلام : لاتنظروا إلى طول ركوع الرجل و سجوده ، فانّ ذلك شيء قد اعتاده ، فلو تركه استوحش لذلك ، ولكن انظروا إلى صدق حديثه و أداء أمانته ٨

عن النبيّ صلى الله عليه وآله : ثلاث يحسن فيهنّ الكذب : المكيدة في الحرب ، وعدتك زوجتك ، والاصلاح بين النّاس ، و ثلاث يقبح فيهنّ الصدق : النميمة ، و اخبارك الرجل عن أهله بما يكرهه و تكذيبك الرجل عن الخبر ٩

فيما جرى بين رجل من الشيعة وناصبيّ بحضرة الصادق عليه السلام (في التورية) ١١

قصّة حزقيل (في التورية) ١٢

تورية رجل من الشيعة بحضرة الخليفة ببغداد ١٤

في التقيّة ١٦

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى والستون

الشكر، وفيه: آيات، و: ٨٧ - حديثا ١٨

معنى الشكر، و أنّ له أركان ثلاثة ٢٢

معنى قوله تعالى: «ليغفر لك الله ماتقدم» وفيه إيضاح ٢٤

معنى قوله تعالى: «طه ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى» وأنّ طه اسم من أسماء النبيّ صلّى الله عليه وآله، وفيه بيان وتوضيح وتأييد ٢٦

معنى قوله عزّ وجلّ: «وأمّا بنعمة ربّك فحدّث» وفيه بيان ٢٨

في حدّ الشكر ٢٩

كان فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران عليه السلام: اشكرني حقّ شكري، فقال: يا ربّ فكيف اشكرك حقّ شكرك وفيه بيان ٣٦

في أنّ الله عزّ وجلّ: يحبّ كلّ قلب حزين ويحبّ كلّ عبد شكور، و فيه وجوه ٣٨

في أنّ العبد كان بين ثلاثة: بلاء وقضاء ونعمة ٤٣

من قال: الحمد لله، فقد أدّى شكر كلّ نعمة ٤٤

قصّة سلمان حين دعاه أبوذرّ رحمهما الله إلى ضيافته ٤٥

ثلاث لا يضرّ معهنّ شيء ٤٦

فيما قاله عمر بن الخطّاب لرسول الله صلّى الله عليه وآله ٥٠

في كلّ نفس من أنفاسك شكر لازم لك ٥٢

مكتوب في التوراة ٥٥

أجر الشاكر ٥٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني والستون

الصبر و اليسر بعد العسر ، و فيه :

آيات ، و : ٦٥ ـ حديثا ٥٦

في صبر النبيّ ﷺ ٦٠

في قول رسول الله ﷺ : الصبر من الايمان كالرأس من الجسد ٦١

معنى قوله تعالى : فانّهم لا يكذّبونك ، وما قال المفسّرون فيه ٦٣

فيما قاله المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه في الصبر ومعناه ٦٨

معنى الحرّ والعبد ، وإشارة إلى قصّة يوسف عليه السلام ٦٩

في قول أبي جعفر عليه السلام : الجنّة محفوفة بالمكاره ، و بيانه ٧٢

في أخبار رسول الله ﷺ بالملاحم بقوله سيأتي زمان على الناس ، و فيه بيان و تأييد ٧٥

في قول رسول الله ﷺ : الصبر ثلاثة ، وتوضيحه ٧٧

عن رسول الله ﷺ قال الله عزّ وجلّ : إنّي جعلت الدُّنيا بين عبادي قرضاً فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكلّ واحدة عشراً إلى سبعمأة ضعف ... ، و فيه بيان شريف لطيف ٧٨

عن الصادق عليه السلام : إنّا صبّر وشيعتنا أصبر منّا ، وبيانه ٨٠

أهميّة الصبر ٨١

كمال المؤمن بثلاث : التفقه في الدّين ، و التقدير في المعيشة ، و الصبر على النوائب ٨٥

فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام ابنه محمّد بن الحنفيّة ، وعلامة الصابر ٨٦

فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام في خلادة بنت أوس ، أنها قرينته

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
في الجنّة	٨٩
كلمات و روايات و آيات حول الصبر	٩٠
معنى الصبرالجميل	٩٣
فيما أوحى‌الله إلى موسى عليه السلام ، وأن للعبد درجة لايبلغها إلاّ بالصبر	٩٤

الباب‌الثالث والستون

التوكّل ، والتفويض ، و الرضا ، والتسليم ، و ذمّ الاعتماد على غيره تعالى ، و لزوم الاستثناء بمشيةالله في كلّ أمر ، وفيه: آيات، و : ٧٧ - حديثا ٩٨

العنوان	الصفحة
تفسير الآيات ، ومعنى قوله عزّوجلّ : « وعسى أن تكرهوا شيئاً »	١٠٦
قصّة عبدالله بن الزبير وفتنته ، وحزن الإمام السجاد عليه السلام له	١٢٢
التوكّل و معناه و المراد منه	١٢٧
ثمرة التوكّل	١٢٩
فيما قال الله عزّوجلّ فيمن رغب عنه	١٣٠
ترجمة: موسى‌بن عبدالله بن الحسن المثنى	١٣٣
حدّ التوكّل	١٣٤
فيما أوصى به لقمان عليه السلام إبنه	١٣٦
كان الصادق عليه السلام عائداً لبعض أصحابه ، وماقال له	١٣٧
فيما أوحى الله عزّوجلّ لداود عليه السلام	١٣٨
فيما أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى بن عمران عليه السلام ، وما كان صلاح المؤمن	١٤٠
فيما أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السلام	١٤١

. رجلان اللذان حبسهما موسى‌بن عمران عليه السلام وكان لاحدهما خوف من‌الله والآخر

الصفحة	العنوان
۱۴۶	حسن الظنّ
۱۴۷	أدنى حدّ التوكّل ، وقصّة رجل متوكّل بحضرة الإمام عليه السلام
۱۴۹	التفويض ومعناه ، وأنّه خمسة أحرف لكلّ حرف منها حكم ، وصفةالرضا
۱۵۰	قصّة يوسف الصدّيق عليه السلام ، وقوله تعالى حاكياً عنه : « اذكرني عند ربّك »
۱۵۱	فيما يصلح للعباد
۱۵۴	قصّة محمّد بن عجلان وفاقته واضاقته وتوكّله
۱۵۶	فيما أوصى به لقمان عليه السلام ابنه في التوكّل وحسن الظنّ بالله
۱۵۷	قصّة نبيّ عليه السلام بعثه الله إلىقوم
۱۵۸	العلّة التي من أجلها سمّي المؤمن مؤمناً

الباب الرابع والستون

الاجتهاد و الحث على العمل ، و فيه : آيات ، و : ۵۹ - حديثا ۱۶۰

الصفحة	العنوان
۱۷۰	فيما قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله لقيس بن عاصم حين وفوده مع جماعة من بني تميم ، و أشعار الصلصال
۱۷۲	فيما قاله أميرالمؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة
۱۷۳	في أنّ من استوى يوماه فهو مغبون
۱۷۵	فيما قاله عيسى بن مريم عليه السلام
۱۷۶	في أنّ الله تعالى أخفى أربعة في أربعة
۱۸۰	يسئل في القيامة عن العبد : عن عمره ، و شبابه ، و ماله ، و حبّ أهل البيت عليهم السلام
۱۸۵	فيما قالتـه فاطمة بنت علي عليهما السلام لجابر ، و ما قاله جابر بحضرت البـاقر والسجاد عليهما السلام وما قالا له

العنوان الصفحة
كلمات قصار من أميرالمؤمنين عليه السلام ١٨٩
قصّة إبراهيم بن الأدهم ، وامامنا الصادق عليه السلام ١٩١
الخطبة الّتي خطبها أميرالمؤمنين عليه السلام عند تلاوته : « يا أيّها الإنسان ماغرّك بربّك الكريم » ١٩٢

الباب الخامس و الستون

اداء الفرائض و اجتناب المحارم

و فيه : آيات ، و : ٢٠ ـ حديثا ١٩٤
تفسير قوله تبارك و تعالى : « اصبروا و صابروا و رابطوا » و إنّ : اصبروا : اثبتوا على دينكم ، و صابروا : على قتال الكفّار ، و رابطوا : في سبيل الله ، و فيه وجوه ١٩٥
تفسير قوله عزّ اسمه وعلا : « وقدمنا إلى ماعملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً» ومعنى حبط الطاعات ، وماقاله المتكلّمون و المرجئة ١٩٧
فيما قالت المعتزلة و الأشاعرة والجبائيّين ١٩٨
التوبة ورفع العقاب ، و تفصيل المطلب و تنقيحه ١٩٩
الأقوال و المذاهب في الاحباط ٢٠٠
بحث حول العفو ٢٠٢
عن أبي جعفر عليه السلام : كلّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عين سهرت في سبيل الله ، وعين فاضت من خشية الله ، و عين غضّت من محارم الله ، و توضيح ذلك ٢٠٤
بحث حول الذكر ٢٠٥
اتقى النّاس ، و أغنى النّاس ، و أورع النّاس ٢٠٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس والستون

الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها ، وفعل الخير و تعجيله و فضل التوسط في جميع الامور و استواء العمل ، و فيه : آيات ، و : ٣٩ - حديثا ٢٠٩

في قول رسول الله ﷺ ألا إنّ لكلّ عبادة شرّة ، و فيه بيان و توضيح ٢٠٩

فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفاته ٢١۴

فيما قاله الإمام الباقر عليه السلام لأبي عبدالله عليه السلام ٢١۶

فيمن همّ بخير أوهمّ بمعصية ٢١٧

في قول عليّ عليه السلام : إنّ هذا الدّين متين فأوغل فيه برفق ، وبيانه ٢١٨

في قول الامام السجاد عليه السلام إنّي لأحبّ أن أداوم على العمل و إن قلّ ٢٢٠

بيان و بحث حول الخبر الّذي قال فيه الإمام الصادق عليه السلام : إذاهمّ أحدكم بخير فلا يؤخّره ٢٢١

الاهتمام بعمل الخير ، و استحباب تعجيل الخيرات ٢٢٢

في ثقل الخير و خفّة الشرّ ٢٢٥

في حقيّة الميزان ، و ما قال فيه المتكلمون من الخاصّة و العامّة ، و كيفيّة الوزن ٢٢۶

العنوان **الصفحة**

الباب السابع و الستون

ترك العجب و الاعتراف بالتقصير ، و فيه :

آية ، و : ١٧ - حديثا ٢٢٨

قصّة رجل من بني إسرائيل ، وعبد الله أربعين سنة فلم يقبل منه ، و ذمّ نفسه ٢٢٨
في أنّ الله تبارك و تعالى فوّض الأمر إلى ملك من الملائكة فدخله العجب ٢٢٩
قصّة العالم و العابد ٢٣٠
الخطبة الّتي خطبها أميرالمؤمنين عليه السلام ٢٣١
معنى قوله : لا تجعلني من المعارين ٢٣٣
معنى قوله تبارك و تعالى : و « أوحينا إلى أمّ موسى » و كيفيّة الوحي عليها ٢٣٤

الباب الثامن و الستون

ان الله يحفظ بصلاح الرجل أولاده وجيرانه ،

و فيه : آية ، و : ٤ - أحاديث ٢٣٦

في قول الصادق عليه السلام : إنّ الله ليفلح بفلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده ، إلى آخر الحديث ٢٣٦

الباب التاسع و الستون

ان الله لا يعاقب أحداً بفعل غيره ، و فيه :

آيات و أحاديث ٢٣٧

ومن المعلوم إنّ هذا الباب بعنوانه موجود في نسخة الأصل بدون نقل الأخبار ، ولهذا نقل المصحّحون أخبار الباب ، ولهم الأجر ٢٣٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السبعون

الحسنات بعد السيئات ، و فيه : آيات ؛ و : ٩ - أحاديث **٢٤١**

المؤمن في القيامة ٢٤٢

تفسير قوله تبارك و تعالى : « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم » ٢٤٤

الباب الحادى والسبعون

تضاعف الحسنات و تأخير اثبات الذنوب بفضل الله و ثواب نية الحسنة و العزم عليها و انه لايعاقب على العزم على الذنوب ، و فيه : آيات ، و : ١٤ - حديثا **٢٤٥**

مامن مؤمن يذنب ذنباً إلاّ أجلّه الله سبع ساعات ٢٤٦

في أنّ الله تعالى جعل لآدم ثلاث خصال في ذرّيّته ، و ما قاله إبليس ٢٤٨

بحث شريف لطيف حول ما روي بأن الشيطان يجري من ابن آدم ٢٤٩

تفسير قوله تبارك و تعالى : « يعلم السرّ و أخفى » ، وما قاله الشهيد و الشيخ بهاءالدين العاملي رفع الله درجتهما في نيّة المعصية والعفو عنها ٢٥٠

فيما قاله السيّد المرتضى أنار الله برهانه في كتاب تنزيه الأنبياء عند ذكر قوله تعالى : « اذ همّت طائفتان » بأنّ العزم على المعصية معصية ، و فيه تفصيل من المحقق الطوسي قدّس سرّه ٢٥٢

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني و السبعون

ثواب من سن سنة حسنة وما يلحق الرجل بعد موته
و فيه : ٦ - أحاديث **٢٥٧**

ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ٢٥٧

في أنّ من سنّ سنّة عدل فاتّبع كان له مثل أجر من عمل بها ٢٥٨

الباب الثالث والسبعون

الاستبشار بالحسنة ، و فيه : ٣- أحاديث **٢٥٩**

في أنّ من ساءته سيّئته وسرّته حسنته فهو مؤمن ٢٥٩

الباب الرابع و السبعون

الوفاء بما جعل لله على نفسه ، و فيه : آيات ،
و : حديث واحد **٢٦٠**

أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ٢٦٠

الباب الخامس والسبعون

ثواب تمني الخيرات و من سن سنة عدل على نفسه ،
ولزوم الرضا بمافعله الانبياء والائمة عليهم السلام،
و فيه : ٦ - أحاديث **٢٦١**

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : من تمنّى شيئاً و هو لله عزّوجلّ رضاً لم يخرج من الدّنيا حتّى يعطاه ، ونيّة الفقير ٢٦١

في قول عليّ عليه السلام : قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا ٢٦٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس و السبعون

الاستعداد للموت ، وفيه : ۱۷ - حديثا ۲۶۳
معنى : الاستعداد للموت ۲۶۳
فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر ، وما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله ۲۶۴
في قولهم عليهم السلام : و زنوا أعمالكم بميزان الحياء ۲۶۵
معنى قوله تعالى : « ولا تنس نصيبك من الدّنيا » و شرف المؤمن ۲۶۷

الباب السابع و السبعون

العفاف و عفة البطن والفرج ، و فيه : آيات ، و : ۳۲ - حديثا ۲۶۸
عفّة البطن والفرج ، ومعنى العفّة ۲۶۸
ما من عبادة أفضل من عفّة بطن و فرج ، و الحياء من الله ۲۷۰
جنايات اللسان و الفرج ، ومعنى : المروّة ، وأكثر ما يدخل الجنّة والنّار ۲۷۳

الباب الثامن و السبعون

السكوت و الكلام و موقعهما و فضل الصمت و ترك مالا يعنى من الكلام ، و فيه : آيات ، و : ۸۵ - حديثا ۲۷۴
في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام : جمع الخير كلّه في ثلاث خصال : النظر ، والسكوت ، و الكلام ۲۷۵
فيما أوصى به داود سليمان عليهما السلام في الضحك والصمت والكلام ۲۷۷

العنوان **الصفحة**

قصّة النبيّ ﷺ والأعرابي ٢٨٠

في قول رسول الله ﷺ من ضمن لي اثنين ٢٨١

في سكوت آدم عليه السلام عند أولاده ، ونجاة المؤمن ٢٨٣

كان ربيع بن خثيم يكتب ما يتكلّم ٢٨٤

في حفظ اللسان ٢٨٦

في ذمّ كثرة الكلام ٢٩١

فيما قاله رسول الله ﷺ لرجل ٢٩٦

الأقوال في أنّ المباح هل يكتب أم لا ٢٩٧

تفسير قوله تبارك و تعالى : « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم » ٢٩٩

في عذاب اللسان ، وأنّه أشدّ من سائر الجوارح ٣٠٤

الباب التاسع و السبعون

قول الخير و القول الحسن و التفكر في ما يتكلم ،

و فيه : آيات ، و : ١٦ - حديثا ٣٠٩

تفسير قوله تبارك وتعالى : « وقولوا للناس حسناً » ٣٠٩

في قول الصادق عليه السلام : معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شيناً ٣١٠

الباب الثمانون

التفكر و الاعتبار و الاتعاظ بالعبر ، و فيه :

آيات ، و : ٢٧ - حديثا ٣١٤

في قول أمير المؤمنين عليه السلام : نبّه بالتفكّر قلبك ، وجاف عن اللّيل جنبك ، واتّق الله ربّك ، وفيه بيان ٣١٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

حقيقة التفكر، وما قاله المحقّق الطوسي قدّس سرّه والغزالي ۳۱۹

معنى قوله ﷺ : تفكّر ساعة خير من قيام ليلة ، وبيانه و شرحه ۳۲۰

المعتبر في الدّنيا ۳۲۶

الباب الحادی والثمانون

الحياء من الله و من الخلق ، و فيه :

۲۳ - حديثا ۳۲۹

معنى الحياء و حقيقته ۳۲۹

في قول رسول الله ﷺ : الحياء حياءان : حياء عقل و حياء حمق ، و شرحه و توضيحه ۳۳۱

أوّل ماينزع الله من العبد الحياء ۳۳۵

تعريف الحياء على ماقاله الامام الصادق ؑ ، و أنّ الحياء خمسة أنواع ۳۳۶

الباب الثاني و الثمانون

السكينة و الوقار وغض الصوت، وفيه :

آيتان ، و : حديثان ۳۳۷

أجمل الخصال وأحسن زينة للرجل ۳۳۷

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث والثمانون

التدبير و الحزم والحذر والتثبت في الامور وترك اللجاجة ، وفيه: آية ، و: ۲۹ - حديثا (على ماعددنا) ۳۳۸

عن أمير المؤمنين عليه السلام : التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم ۳۳۸

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثاً : ومعنى : الحزم ۳۳۹

سبعة يفسدون أعمالهم ، و ذمّ العجلة ۳۴۰

كلمات قصار من أمير المؤمنين عليه السلام في الحزم والخرق والطمأنينة ۳۴۱

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته ۳۴۲

الباب الرابع و الثمانون

الغيرة و الشجاعة ، و فيه : حديثان ، مضافاً على مامر ۳۴۲

في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء عليهم السلام ۳۴۲

الباب الخامس و الثمانون

حسن السمت و حسن السيماء و ظهور آثار العبادة في الوجه ، و فيه : آية ، و : ۶ - أحاديث ۳۴۳

في رجل رآه رسول الله صلى الله عليه وآله دبرت جبهته ۳۴۳

العنوان **الصفحة**

الباب السادس و الثمانون

الاقتصاد و ذم الاسراف و التبذير والتقتير ، و فيه : آية ، و : ۲۰ - حديثا ۳۴۴

أربعة لا يستجاب لهم دعاء ۳۴۴

لايذوق المرء من حقيقة الايمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال ۳۴۶

فيما روي عن الرضا عليه السلام ۳۴۸

في القناعة ۳۴۹

الباب السابع و الثمانون

السخاء والسماحة و الجود ، وفيه : آيتان ، و : ۲۲ - حديثا ۳۵۰

معنى : الجواد ۳۵۱

السخاء والسخيّ والبخل والبخيل ، ومعنى : السماحة ۳۵۲

تحقيق حول كتاب : الاختصاص ، ومؤلّفه ۳۵۴

الباب الثامن و الثمانون

من ملك نفسه عند الرغبة و الرهبة و الرضا و الغضب و الشهوة ، و فيه : ۷ - أحاديث ۳۵۸

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع والثمانون

ان ينبغي أن لايخاف في الله لومة لائم وترك
المداهنة في الدين ، و فيه : آيات ، و :
٦ ـ أحاديث ٣٦٠
فيما كتب أميرالمؤمنين ﵇ لمحمّد بن أبي بكر ٣٦٠
قصّة لقمان الحكيم ﵇ وابنه وبهيمه ، وقول موسى بن عمران ﵇ : يا ربّ
إجبس عنّي ألسنة بني آدم ٣٦١

الباب التسعون

حسن العاقبة و اصلاح السريرة ، و فيه :
آيات ، و : ٢٠ ـ حديثا ٣٦٢
من أحسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى ذنبه ٣٦٣
حقيقة السعادة وحقيقة الشقاوة ٣٦٤
في الظاهر والباطن و بيانه ٣٦٧
قصّة رجل من بني إسرائيل و عبادته ٣٦٩

الباب الحادى والتسعون

الذكر الجميل و ما يلقي الله في قلوب العباد من
محبة الصالحين ومن طلب رضى الله بسخط الناس ،
و فيه : آيات ، و : ٦ ـ أحاديث ٣٧٠
فيمن أحبّه الله ومن أبغضه الله ٣٧١
فيما أوصى به أميرالمؤمنين ﵇ الحسن المجتبى ﵇ ٣٧٢

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني والتسعون

حسن الخلق، وتفسيرقوله تعالى: «انك لعلى خلق عظيم»
و فيه: آيات و : ٨٠ ـ حديثا ٣٧٢
حسن الخلق و حقيقته و بيانه ٣٧٣
قصة رجل هلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٧٦
قصة جارية أخذت بطرف ثوب النبي صلى الله عليه وآله ثلاث مرات ٣٧٩
معنى قوله تبارك و تعالى: «وإنك لعلى خلق عظيم» وما قالت عائشة في خلق النبي صلى الله عليه وآله، والعلة التي من أجلها سمي خلقه عظيماً ٣٨٢
في المرأة التي كان لها زوجان، لأيهما تكون في الجنة؟ ٣٨٤
الرجل الأسير الذي كان فيه خمس خصال ٣٨٥
المكر والخديعة ٣٨٧
قصة ثلاثة نفر آلوا باللات و العزى ليقتلوا محمداً صلى الله عليه وآله و سخاوة أحدهم ٣٩٠
في رجل كان سيء الخلق ٣٩٦

الباب الثالث والتسعون

الحلم والعفو وكظم الغيظ، وفيه: آيات، و: ٣٩٧
قصة جارية كانت لعلي بن الحسين عليهما السلام ٣٩٨
الندامة على العفو، و بيانه وتوضيحه ٤٠١
امرأة التي سمت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله، و الأقوال فيها ٤٠٢
معنى الحلم ٤٠٣
في قول السجاد عليه السلام: ما أحب أن لي بذل نفسي حمر النعم، و بيانه ٤٠٦
قصة العلا بن الحضرمي وأشعاره بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وقوله صلى الله عليه وآله: إن من الشعر

العنوان الصفحة

لحكما ، و إنّ من البيان لسحراً ، و ما قال عيسى بن مريم ليحيى بن زكريّا عليهما السلام ٤١٥

ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين ٤١٧

فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من أنبيائه عليهم السلام في خمسة أشياء ٤١٨

أشعار أنشده الإمام الرضا عليه السلام للمأمون في الحلم ٤٢٠

في الحلم و أنّه يدور على خمسة أوجه ٤٢٢

في العفو، وأنّه سنّة من سنن المرسلين عليهم السلام ٤٢٣

قصّة رجل شتم قنبراً ونهى أمير المؤمنين عليه السلام عن جوابه ٤٢٤

في كظم الغيظ ، والحلم ، وشدّة الغضب و آثاره ٤٢٨

الى هنا

انتهى الجزء الحادى والسبعون حسب تجزأة الطبعة الحديثة و هو الجزء الخامس من المجلد الخامس عشر حسب تجزأة المؤلف رحمه الله تعالى و ايانا

فهرس الجزء الثاني و السبعون

الباب الرابع والتسعون

فضل الفقر و الفقراء و حبهم و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب اكرام الفقراء و عقاب من استهان بهم ، و فيه : آيات ، و : ۸۶ - حديثا ۱
في قول الصادق عليه السلام : الفقر الموت الأحمر ، وبيان ذلك ۵
قصّة رجل موسر نقيّ الثوب ورجل معسر دون الثوب بحضرة الرسول صلى الله عليه وآله ، و ماقاله الشيخ بهاءالدّين في بيانه ۱۳
فيما قاله العلاّمة في الباب الحاديعشر ۱۷
الألم الحاصل للحيوان ۱۸
حالات الفقير ، و ما قاله أميرالمؤمنين عليه السلام لبعض أصحابه في علّة اعتلّها ، و ماقاله السيّد الرضيّ رضي‌الله عنه في شرحه ۱۹
فيما قاله قطب‌الدّين في قول أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ المرض لا أجر فيه ، وإشارة إلى حبط العمل ۲۰
بحث شريف وتحقيق لطيف من العلاّمة المجلسي قدّس سرّه حول الموضوع : البلاء ، والمرض ، والعوض ، والجمع بين الآيات و الأخبار ۲۳
عن أبي‌جعفر عليه السلام : إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك و تعالى منادياً ينادي : أين الفقراء ، و بيان الحديث ۲۴
معنى قول أبي عبدالله عليه السلام : مياسير شيعتنا اُمناؤنا على محاويجهم ۲۷
تفسير قوله تبارك وتعالى : « ولولا أن النّاس امّة واحدة » ۲۸
في قول الصادق عليه السلام : كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر ،

العنوان **الصفحة**

وبيانه وشرحه و توضيحه ، وأن الفقر على أربعة اوجه ٢٩
ذمّ الفقر ، وقول رسول الله ﷺ: أعوذ بك من الفقر ، وبيانه ٣٢
معنى قوله تعالى : « ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ » و أنّها نزلت في أصحاب الصفّة ورجل من الأنصار ٣٨
فيما أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام : فلوابتليتك بالفقر ؟ ٤٧
فضل الفقراء على الأغنياء ٤٨
دعاء لدفع الفقر و السّقم ٤٩
فيما وعظ به لقمان عليه السلام ابنه ٥٣
فيما قاله سلمان رضي الله تعالى عنه وعنّا عند موته ٥٤

الباب الخامس والتسعون

الغنا و الكفاف ، و فيه : آيات ، و :
٢٩ - حديثاً ٥٦
الغنا الممدوح والمذموم ٦٠
قصّة مرور النبيّ ﷺ على راعي الابل والغنم ودعائه ﷺ لهما ٦١
في قول رسول الله ﷺ : إنّما أتخوّف على اُمّتي من بعدي ثلاث خصال : ٦٣
في قول الباقر عليه السلام : ليس من شيعتنا من له ثلاثون ألفاً ٦٦

الباب السادس والتسعون

ترك الراحة ، و فيه : حديث ٦٩
في قول الصادق عليه السلام : لاراحة لمؤمن على الحقيقة إلاّ عند لقاء الله ٦٩

الباب السابع و التسعون

في الحزن، و فيه : ثلاثة أحاديث ٧٠

فيما قاله الإمام الصادق عليه السلام في الحزن، وماقيل لربيع بن خثيم، وما أوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى عليه السلام ٧٠

الجزء الثالث من كتاب الايمان و الكفر

أبواب الكفر و مساوي الأخلاق

الباب الثامن و التسعون

الكفر و لوازمه و آثاره و أنواعه و أصناف الشرك

و فيه : آيات، و : ٣٢ - حديثا ٧٤

عن أمير المؤمنين عليه السلام : الإيمان على أربع دعائم : على الصبر، و اليقين، والعدل، والجهاد، وكلّ واحد منهم على أربع شعب ٨٩

الكفر على أربع دعائم : على الفسق، والعتوّ، و الشكّ، و الشبهة، و كلّ واحد منهم على أربع شعب ٩٠

في أنّ النفاق على أربع دعائم ٩١

في أنّ الشرك أخفى من دبيب النمل ٩٦

في أنّ الكفر على خمسة أوجه ١٠٠

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع و التسعون

اصول الكفر وأركانه ، وفيه : ٢٠ - حديثا **١٠۴**

اصول الكفر ثلاثة : الحرص ، و الاستكبار ، و الحسد ، و بيانه ١٠۴

عن النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ أوّل ماعصي الله عزّ وجلّ به ستّ ، و بيانه ١٠۵

ثلاث من كنّ فيه كان منافقا و إن صام و صلّى ، و بيانه ١٠٨

ثلاث ملعونات و شرحه ١١٢

شرار الرجال ١١۵

فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام : يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة ١٢١

الباب المأة

الشك في الدين ، و الوسوسة ، و حديث النفس ، وانتحال الايمان ، وفيه: آيات ، و٢۴-حديثا **١٢٣**

العلّة التي من أجلها يتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد ١٢۴

في قول الصادق عليه السلام : إنّ الله يبغض من خلقه المتلوّن ١٢۶

التقيّة ، و نحوه بحث ١٢٩

الباب الحادى والمأة

كفر المخالفين والنصاب و ما يناسب ذلك ، و فيه : ٢٩ - حديثا **١٣١**

في أنّ الله تبارك و تعالى جعل علياً عليه السلام بينه و بين خلقه ليس بينهم و بينه علم غيره ١٣٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
فيمن أبغض أهل البيت عليهم السلام	١٣٤
الفتنة و من ابتلى بها	١٣٨
مجلس المناظرة الّذي قرّره المأمون ، وفضائل عليّ عليه السلام واسلامه وأنّه أحقّ بالخلافة وإشارة إلى أبي بكر وعمر	١٣٩
في اجتماع المتكلّمين في دار يحيى بن خالد بأمر الرشيد ، و فيهم : هشام بن الحكم ، وقوله : أصحاب عليّ وقت حكم الحكمين ثلاثة أصناف : مؤمنون ، ومشركون ، وضلال ، وأصحاب معاوية ثلاثة أصناف : كافرون ، ومشركون ، و ضلاّل	١٤٨
الخطبة الّتي خطبها الحسن المجتبى عليه السلام على صلح معاوية	١٥١
بحث في كفر أهل الخلاف	١٥٦

الباب الثانى و المأة

المستضعفين و المرجون لامر الله ، و فيه :

العنوان	الصفحة
آيات ، و : ٣٧ - حديثا	١٥٧
مَن المستضعف ، و المرجون لأمر الله	١٥٧
حدّ المستضعف	١٦٠
فيماجرى بين الامام الصادق عليه السلام و زرارة	١٦٦
فيماجرى بين أميرالمؤمنين عليه السلام وبين الأشعث	١٧٠
في أنّ الله تبارك وتعالى امر نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه	١٧١

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث والمأة

النفاق ، وفيه : آيات ، و : ستة ـ أحاديث ١٧٢
في أنّ المنافقين ليسوا من عترة رسول‌الله ﷺ ، والمؤمنين ، والمسلمين ١٧٥
الخطبة الّتي خطبها أميرالمؤمنين عليه‌السلام في وصف المنافقين ١٧٦

الباب الرابع والمأة

المرجئة والزيدية والبترية والواقفية و ساير فرق أهل الضلال و ما يناسب ذلك ، و فيه :

٩ ـ أحاديث ١٧٨
العلّة الّتي من أجلها سمّيت البتريّة بتريّة ١٧٨
الإمام الباقر عليه‌السلام و هشام بن عبدالملك ، و قصّة تسعة أسهم بعضها في جوف بعض ١٨١
الإمام الباقر عليه‌السلام وعالم النصارى ١٨٥
الإمام الباقر عليه‌السلام ومدينة مدين ١٨٧

الباب الخامس والمأة

جوامع مساوى الاخلاق ، وفيه : آيات ، و : ٣١ ـ حديثا ١٨٩
يعذّب ستّة بستّ ١٩٠
فيمن لا يجد ريح الجنّة ١٩١
قصّة نوح عليه‌السلام وحماره و إبليس ، و ماقاله إبليس في الحرص والحسد ١٩٥
قصّة موسى بن عمران عليه‌السلام وإبليس ١٩٦

العنوان **الصفحة**

فيما وعظ به أمير المؤمنين عليه السلام لرجل سأله أن يعظه ١٩٩

بعض خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله ٢٠١

الباب السادس و المأة

شرار الناس ، وصفات المنافق ، و المرائي ،
و الكسلان ، و الظالم ، و من يستحق اللعن ،
و فيه : آيات ، و : ١٠ _ أحاديث ٢٠١

في بيان الحكمة ٢٠٣

سبعة لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب ٢٠٥

علامات : الدّين ، و الإيمان ، و العالم ، والعامل ، والمتكلّف ، و الظالم ، والمنافق، والآثم ، والمرائي ، والحاسد، والمسرف، والكسلان ، والغافل ٢٠٦

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ أبغض الناس إلى الله من يقتدى بسيّئة المؤمن ولا يقتدي بحسنته ٢٠٨

الباب السابع والمأة

لعن من لايستحق اللعن ، وتكفير من لايستحقه ،
و فيه : ٥ _ أحاديث ٢٠٨

إذا خرجت اللّعنة من في صاحبها تردّدت فان وجدت مساغاً و إلّا رجعت على صاحبها ٢٠٨

العنوان الصفحة

الباب الثامن و المأة

الخصال التي لاتكون في المؤمن ، و فيه :
٤ ـ أحاديث ٢٠٩
في قول الصادق عليه السلام : ستّة عشر صنفا لا يحبّونا ٢١٠

الباب التاسع و المأة

من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع
و ما ينسبون الى أنفسهم من الاكاذيب و أنها
من الشيطان ، وفيه : ٨ ـ أحاديث ٢١٣
في أنّ للإبليس عرشا فيما بين السماء والأرض ٢١٣
في أنّ الشيطان لايقدر أن يتمثّل في صورة نبيّ ولا وصيّ نبيّ ، و ذمّ حمزة ابن عمارة البربريّ ٢١٤
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : أبى الله لصاحب البدعة و لصاحب الخلق السيّء بالتوبة ٢١٦

الباب العاشر والمأة

عقاب من أحدث دينا أو أضل الناس و أنه لايحمل
أحد الوزر عمن يستحقه ، و فيه : آيات ، و :
١٠ ـ أحاديث ٢١٦
قصّة رجل طلب الدّنيا من حلال وحرام فلم يقدر عليها ، فأتاه الشيطان فقال له : تبتدع دينا ، ففعل ، و ماجرى له ٢١٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى عشر والمأة

من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره ، و فيه :
آية ، و: ٥ـ أحاديث **٢٢٢**
معنى قوله تعالى : «أتأمرون النّاس بالبرّ» ٢٢٢
فيما رآ رسول الله ﷺ ليلة المعراج ٢٢٣
اعظم النّاس حسرة يوم القيامة ، وبيانه ٢٢٤

الباب الثانى عشر و المأة

الاستخفاف بالدين، والتهاون بأمر الله، وفيه :
آيات ، و : ٤ ـ أحاديث **٢٢٦**
ولد الزنا و ولد الحيض ، و قول رسول الله ﷺ : أخاف عليكم استخفافاً بالدين ، و بيع الحكم ، و قطيعة الرحم ، وأن تتخذوا القرآن مزامير ٢٢٧

الباب الثالث عشر و المأة

الاعراض عن الحق و التكذيب به ، وفيه :
آيات ، و : ٣ ـ أحاديث **٢٢٨**

الباب الرابع عشر و المأة

الكذب ، وروايته ، و سماعه ، وفيه : آيات ،
و : ٦٠ ـ حديثا **٢٣٢**
حقيقة الكذب ، ومعناه ، والنهي عن كذبة واحدة ٢٣
في حرمة الكذب في الهزل ٢٣٤

العنوان **الصفحة**
المزاح على حدّ الاعتدال مع عدم الكذب ٢٣٦
في أنّ الكذب شرّ من الشّراب ، وبيان الحديث ٢٣٧
شرح و توضيح لقوله تعالى في قول يوسف عليه السلام : « أيّتها العير إنّكم لسارقون »
و قول إبراهيم عليه السلام : « بل فعله كبيرهم » ٢٣٨
لا يحلّ الكذب إلاّ في ثلاث ٢٤٢
في إصلاح بين الناس ٢٥٢
في ذمّ من وضع الأخبار في فضايل الأعمال و التشديد في المعاصي ٢٥٦
فيماروت أسماء بنت عميس عن النبي صلّى الله عليه وآله ٢٥٨
قصّة رجل قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله : علّمني خلقا يجمع لي خير الدُّنيا والآخرة ٢٦٢

الباب الخامس عشر والمأة

استماع اللغو ، و الكذب ، و الباطل ؛ والقصة ،
وفيه : آيات ، و : ٦ـ أحاديث **٢٦٤**
ذمّ القصّاص ٢٦٤

الباب السادس عشر و المأة

الرياء ، و فيه : آيات ، و : **٢٦٦**
الرياء ومعناه و ماقاله بعض المحقّقين فيه ٢٦٦
بحث حول الرياء بالتفصيل وأنّه على ثلاثة أركان ٢٦٩
الرياء بأصل الإيمان و اصول العبادات ٢٧٠
فيما قاله الغزاليّ في الرياء ، والرياء بعد العمل ٢٧٤
في أنّ الرياء شرك ٢٨١
معنى قوله تعالى : « بل الانسان على نفسه بصيرة » ٢٩١

العنوان **الصفحة**

معنى قوله تعالى : « فمن كان يرجو لقاء ربّه » ٢٩٧

عظيم الشقاق ٣٠٠

قصّة عابد مرائي في زمن داود عليه السلام وشهادة خمسين رجلاً له : لا نعلم منه إلّا خيراً، فغفره الله ٣٠٢

قصّة رجل من بني إسرائيل وكان مراء فغيّر نيّته ٣٠٤

الباب السابع عشر و المأة

استكثار الطاعة و العجب بالاعمال ،

وفيه : آيتان، و : ٥٠ـ حديثا ٣٠٦

معنى العجب وأنّه أشدّ من ذنوب الجوارح ٣٠٦

قصّة عالم وعابد ٣٠٧

في أنّ للعجب درجات ٣١٠

العابد و الفاسق ٣١١

معنى قوله صلّى الله عليه وآله : حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ٣١٨

فيمن أعجب بنفسه و رأيه ، و أنّ الاحمق المعجب برأيه ونفسه ٣٢٠

الباب الثامن عشر و المأة

ذم السمعة و الاغترار بمدح الناس ، و فيه :

٧ ـ أحاديث ٣٢٢

معنى قوله تعالى : « فلا تزكّوا أنفسكم » وأنّ السمعة قول الانسان : صلّيت البارحة ، و صمت أمس ٣٢٣

العلّة الّتي من أجلها نزلت قوله تعالى : « قل إنّما أنا بشر مثلكم » ٣٢٤

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع عشر و المأة

ذم الشكاية من الله ، و عدم الرضا بقسم الله ، والتأسف بمافات، وفيه آيتان ، و: ٢٤- حديثا ٣٢٥

فيمن شكى إلى مؤمن و مخالف ٣٢٥
فيما يصلح للعباد ، وتوضيح ذلك ٣٢٧
فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران عليه السلام في عبده المؤمن ٣٣١
كيف يكون المؤمن مؤمناً ، وشرحه و توضيحه ٣٣٥

الباب العشرون والمأة

اليأس من روح الله ، و الامن من مكر الله ، و فيه : آيات ، و: ٣ ـ أحاديث ٣٣٦

الباب الحادى والعشرون والمأة

كفران النعم ، و فيه : آيات

الى هنا

انتهى الجزء الثاني و السبعون وهو الجزء السادس من المجلد الخامس عشر حسب تجزأة المؤلف رحمه الله تعالى و ايانا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الثالث و السبعين

الباب الثاني والعشرون و المأة

حب الدنيا و ذمها ، و بيان فنائها و غدرها بأهلها و ختل الدنيا بالدين ، و فيه : آيات ، و : ۲۱۶ ـ حديثا ۱

في أنّ حبّ الدُّنيا رأس كلّ خطيئة ۷
قصّة عيسى بن مريم عليه السلام و مروره على قرية مات أهلها ۱۰
العلّة الّتي من أجلها سمّي الحواريّون الحواريّين ۱۱
العلّة الّتي من أجلها سمّي عيسى عليه السلام روح الله ، و كلمة ۱۲
بحث حول الطاعة أهل المعاصي ۱۳
فيمن الدنيا أكبرهمّه ، و شرحه وبيانه ۱۷
فيما ناجى الله به موسى بن عمران عليه السلام في ذمّ الدُّنيا ۲۱
فيما قاله بعض المحققين في معرفة ذمّ الدُّنيا ۲۵
في أنّ من كان معرفته أقوى وأتقن ، كان حذره من الدُّنيا أشدّ ۲۸
الدُّنيا الممدوحة والمذمومة بالتفصيل ۳۰
فيما قاله الإمام الباقر عليه السلام لجابر في الدُّنيا وأهله ، وفي ذيله بيان ۳۶
معنى الزّهد ، وفيه توضيح وشرح ۵۰
أفضل الأعمال بعد معرفة الله عزّ اسمه ومعرفة الرسول صلّى الله عليه وآله ۵۹
معاني الدُّنيا مفصّلا ۶۱
بيان من أبي ذرّ رضي الله تعالى عنه وعنّا لطالب العلم ، وفيه بيان ۶۵
فيما ناجى الله تبارك وتعالى به موسى عليه السلام في الدُّنيا ۷۳

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
٧٥	في كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه ، في التقوى ، و شرحه وبيان لغاته.
٨٢	الخطبة الّتي خطبها أمير المؤمنين عليه السلام في ذم الدُّنيا بقوله : دار بالبلاء محفوفة
٨٧	فيما ناجى الله موسى عليه السلام في الفقر والغنى
٩٥	أشعار أنشده الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام
١٠٢	عيسى بن مريم عليه السلام ومروره بقرية مات أهلها
١٠٨	خطب من مولى الموحدين عليه السلام في ذمّ الدُّنيا و أهلها
١١٩	كلمات قصار في ذمّ الدُّنيا ومن طلبها

الباب الثالث والعشرون والمأة

حب المال وجمع الدنيا والدرهم وكنزهما ،

الصفحة	العنوان
١٣٥	و فيه : آيات ، و : ٣٥ - حديثا
١٣٧	في أنّ أوّل درهم ودينار ضربا في الأرض نظر إليهما إبليس
١٣٨	في قول الرِّضا عليه السلام : لا يجتمع المال إلّا بخصال خمس : ببخل شديد ، و أمل طويل ، و حرص غالب ، و قطيعة رحم ، و إيثار الدُّنيا على الآخرة
١٤٠	العلّة الّتي من أجلها سمّي الدِّرهم درهماً والدِّينار ديناراً
١٤٣	قصّة عيسى بن مريم عليه السلام و ثلاثة نفر من أصحابه ولبنات من ذهب

العنوان الصفحة

الباب الرابع و العشرون و المأة

حب الرياسة ، وفيه : آية ، و: ١٣ - حديثا ١٤٥
معنى الرّياسة ١٤٥
رياسة الحقّ و رياسة الباطلة ١٤٦
في الفتوى و التدريس والوعظ ١٤٧
فيمن طلب الرّياسة ١٥٠

الباب الخامس والعشرون والمأة

الغفلة ، واللهو ، وكثرة الفرح ، والاتراف بالنعم ،
و فيه : آيات ، و: ١٢ - حديثا ١٥٤
في مدح الحزن ، و الهموم في طلب المعيشة ١٥٧

الباب السادس والعشرون و المأة

ذم العشق وعلته ، و فيه : ٣ - أحاديث ١٥٨
في أنّ العشق : قلوب خلت عن ذكرالله ، فأذاقها الله حبّ غيره ١٥٨

الباب السابع و العشرون و المأة

الكسل ، والضجر ، والعجز ، وطلب مالايدرك
و فيه : ٩ - أحاديث ١٥٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الثامن و العشرون و المأة

الحرص، وطول الامل، وفيه: أربعة آيات، و: ٤٠- حديثا ١٦٠
من علامات الشقاء، وأنّ: الجبن، والبخل، والحرص، غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ ١٦٢
في قول إبليس لعنه الله لنوح عليه السلام: أرحتني من الفسّاق، قوله: وإيّاك والحسد والحرص ١٦٣
آفات الحرص ١٦٥
في أنّ أسامة اشترى وليدة إلى شهر، و قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: إنّ أسامة لطويل الأمل ١٦٦

الباب التاسع و العشرون والمأة

الطمع و التذلل لاهل الدنيا طلبا لما في أيديهم، وفضل القناعة، وفيه: ٣١ - حديثا ١٦٨
فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله أبا أيّوب ١٦٨
كلمات قصار في ذمّ الطمع ١٧٠
قصّة رجل اشتدّت حاله وماقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ١٧٧

الباب الثلاثون والمأة

الكبر، و فيه: آيات، و: ٦٣ - حديثا ١٧٩
في أنّ: أدنى الإلحاد: الكبر، ومعنى الكبر ١٩٠
حقيقة الكبر وآثاره وماقال الشهيد قدّس سرّه في ذلك ١٩٢
التكبر في العلم ١٩٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
الكبر في العمل والعبادة، وقصّة خليع بني إسرائيل وعابد الّذي كان في رأسه غمامة	١٩٨
التكبر بالنسب والحسب والجمال والمال	١٩٩
البواعث على التكبر والحقد والحسد	٢٠٠
معالجة الكبر واكتساب التواضع	٢٠١
معنى : العزّ رداء الله ، والكبر ازاره	٢١٣
في قول الصادق عليه السلام : لايدخل الجنّة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر	٢١٥
في حشر المتكبّرين	٢١٩
قصّة يعقوب ويوسف عليهما السلام و العلّة الّتي من أجلها لم يخرج من صلب يوسف عليه السلام نبيّ	٢٢٣
منشأ التكبّر	٢٢٥
في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : آفة الحسب الافتخار والعجب ، وبيانه	٢٢٨

الباب الحادي والثلاثون والمائة

الحسد و فيه : ٤٨ - حديثا	**٢٣٧**
معنى الحسد	٢٣٨
اسباب الحسد ، و هو من الأمراض العظيمة للقلوب و صفة منافية للايمان	٢٤٠
قصّة عيسى عليه السلام و رجل من أصحابه و مرورهما على الماء و دخول العجب في قلب الرجل	٢٤٤
في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر ، و بيانه	٢٤٦
فيما ناجى الله به موسى عليه السلام في ذمّ الحسد	٢٤٩
في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ : من الشكّ ، والشرك ، والحميّة ، والغضب ، والبغي ، والحسد	٢٥٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

قضيّة من لم يحسد النّاس ٢٥٥

أعجب القصص في الحسد ، قصّة رجل كان في زمن موسى الهادي ببغداد وكان له جار يحسده ، و اشترى غلاماً ٢٥٩

الباب الثاني والثلاثون والمأة

ذم الغضب ، و مدح التنمر في ذات الله ، و فيه : آيتان ، و : ٥٠- حديثا ٢٦٢

في أنّ أشدّ الأشياء غضب الله تعالى ٢٦٣

الغضب وحقيقة ومنشأه ٢٦٧

علاج الغضب ٢٧٠

أمر رسول الله ﷺ برجل بدويّ : لاتغضب، وبيان الحديث ٢٧٤

فيما أوحى الله عزّ وعلا إلى بعض أنبيائه في الغضب ٢٧٦

آثارالغضب وأثره في الجسد وأثره فيالقلب ٢٧٩

الباب الثالث و الثلاثون والمأة

العصبية و الفخر والتكاثر في الاموال والاولاد و غيرها ، و فيه : آيات ، و : ٢٨ - حديثا ٢٨١

في ذمّ العصبيّة وكيفيّته ٢٨٣

اسلام حمزة بن عبدالمطّلب رضي‌الله تعالى عنهما ٢٨٥

في أنّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم ٢٨٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع و الثلاثون و المأة

النهى عن المدح و الرضا به ، و فيه :
٧ - أحاديث ٢٩٣
لايصير العبد خالصاً لله حتّى يصير المدح والذم عنده سواء ٢٩٤

الباب الخامس و الثلاثون والمأة

سوء الخلق ، و فيه : آيتان ، و ١٢: ـ حديثا ٢٩٦
في قول رسول الله ﷺ : لاتجتمعان في مسلم : البخل ، وسوء الخلق ٢٩٧
قصّة سعد بن معان ٢٩٨
أبى الله لصاحب الخلق السيّء بالتوبة ٢٩٩

الباب السادس و الثلاثون والمأة

البخل، وفيه : آيات ، و: ٤١ـ حديثا ٢٩٩
فيمن يبخل بالدّنيا ٣٠٠
النهى عن التشاور مع الجبان و البخيل و الحريص ٣٠٤
في أنّ البخل جامع لمساوي العيوب ٣٠٧

الباب السابع و الثلاثون و المأة

الذنوب و آثارها و النهى عن استصغارها ،
و فيه : آيات ، و: ١١٤ ـ حديثا ٣٠٨
تفسير قوله تبارك و تعالى : « ماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » ٣١٥
في أنّ الذنوب كلّها شديدة وأشدّها ما نبت عليه اللحم و الدّم ٣١٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
تفسير قوله عزّ وجلّ: « إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة »	٣٢٤
في أنّ الرجل إذا أذنب خرج في قلبه نكتة سوداء، وتفصيله	٣٢٧
تفسير قوله تبارك و تعالى: «كلّا بل ران على قلوبهم» وفيه بحث شريف	٣٣٢
معنى قوله عزّ اسمه: « لقد كان لسبأ في مسكنهم» وانّ سبأ كان رجلاً من العرب و ولد له عشرة أولاد، و قبائل العرب	٣٣٥
فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من أنبيائه، وأنّ آثار الذنب يبلغ إلى البطن السابع	٣٤١
في المحقّرات من الذنوب	٣٤٥
في نزول النبيّ ﷺ بأرض قرعاء، وقوله لأصحابه ائتونا بحطب	٣٤٦
علامات الشقاء، ومايمتن القلب	٣٤٩
قصّة إبليس و صعودة على جبل ثور بمكّة بعد نزول قوله تعالى: « والّذين إذا فعلوا فاحشة »، وماقاله الوسواس الخنّاس	٣٥١
في أنّ الصغائر طرق الكبائر	٣٥٣
العلّة الّتي من أجلها لايقضي حوائج الرجل	٣٦٠
فيما أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود ؏ في دانيال، وما ناجى ربّه	٣٦١
في أنّ للمؤمن اثنان و سبعون ستراً فإذا أذنب ذنباً انهتكت عنه ستراً	٣٦٢
فيما كان في زبور داود ؏ وما أوحى الله تعالى إلى عيسى ؏	٣٦٥

العنوان الصفحة

الباب الثامن والثلاثون والمأة

علل المصايب والمحن والامراض والذنوب
التي توجب غضب الله و سرعة العقوبة ،
و فيه : آيات ، و : ۱۸- حديثا ۳۶۶

تفسير سورة المطفّفين ۳۷۰

عقاب المعاصي ۳۷۲

الذنوب التي تغيّر النعم، وتورث النّدم ، وتنزل النقم ، وتهتك الستر ، وتحبس
الرزق ، وتعجّل الفناء ، وتردّ الدعاء ۳۷۴

في قول رسول الله ﷺ : خمس إذا أدركتموها فتعوّذوا بالله ۳۷۶

الباب التاسع و الثلاثون والمأة

املاء و الامهال على الكفار و الفجار ،
والاستدراج والافتنان زائداً على ما مر
في كتاب العدل و من يرحم الله بهم على
أهل المعاصي، وفيه: آيات، و: ۱۱-حديثا ۳۷۷

ي ملك هبط إلى الأرض و لبث فيها دهراً طويلاً ، و قوله رأيت عبداً يدّعي
لربوبيّة ، و أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي ۳۸۱

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الاربعون والمأة

النهى عن التعبير بالذنب أو العيب ، و الامر بالهجرة عن بلاد أهل المعاصى ، و فيه : آيات ، و: ٨ - أحاديث ٣٨٤

آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران عليهماالسلام ٣٨٦

الباب الحادى والاربعون والمأة

وقت ما يغلظ على العبد فى المعاصى و استدراج الله تعالى، و فيه : آية ، و : ١٧- حديثا ٣٨٧

من عمّر أربعين سنة ، و خمسين سنة ، وستّين سنة ، و سبعين أو ثمانين سنة ٣٨٨

في قول الصادق عليه‌السلام : إنّ الله يستحيي من ابناء الثمانين أن يعذّبهم ٣٩٠

الباب الثانى والاربعون والمأة

من أطاع المخلوق فى معصية الخالق، وفيه : ١٠- أحاديث ٣٩١

عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : من طلب رضي الناس بسخط الله جعل الله حامده من النّاس ذامّاً ، و فيه بيان وشرح و توضيح ٣٩١

ثمّ من أرضى سلطاناً جائراً بسخط الله ٣٩٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث و الاربعون و المأة

التكلف و الدعوى، وفيه : آية ، و : ۵ - أحاديث ۳۹۴

الباب الرابع و الاربعون و المأة

الفساد ، و فيه : حديث واحد ۳۹۵
في أنّ فساد الظاهر من فساد الباطن ، وبيان أعظم الفساد ، وعلاج الفساد ۳۹۵

الباب الخامس و الاربعون و المأة

القسوة و الخرق و المراء و الخصومة و العداوة
(مضافا على ما مر) ، و فيه : ۲۲- حديثا ۳۹۶
شرح و توضيح لقول الصادق عليه السلام : إذا خلق الله العمد فى أصل الخلقة كافراً ۳۹۶
بيان و شرح لقول أبي جعفر عليه السلام : من قسم له الخرق يحجب عنه الايمان ۳۹۸
المراء و الخصومة و معناهما ۳۹۹
معنى : المراء ، والجدال ، و الخصومة ۴۰۰
النهى عن الجدال بغير الّتي هي أحسن ۴۰۲
الجدال والخصومة في الدّين ۴۰۵
في قول الصادق عليه السلام : من زرع العداوة حصد مابذر ۴۰۹

الى هنا

انتهى الجزء الثالث و السبعون حسب تجزأة الحديثة ،
و هو الجزء السابع من المجلد الخامس عشر حسب تجزأة
المؤلف رحمه الله تعالى و ايانا ، و كان آخر أجزائه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الرابع و السبعين
وهو الجزء الاول من المجلد السادس عشر

خطبة الكتاب

الباب الاول

جوامع الحقوق ، و فيه أحاديث ٢

رسالة الإمام علي بن الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه، وهي رسالة الحقوق ٢

أبواب

آداب العشرة بين ذوى الارحام و المماليك و الخدم المشاركين غالبا في البيت

الباب الثاني

بر الوالدين و الاولاد ، و حقوق بعضهم على بعض والمنع من العقوق، وفيه: آيات ، و: ١٢٧- حديثا ٢٢

بحث شريف وتحقيق دقيق في قوله تعالى : « بالوالدين إحسانا » وحديث روي عن الصادق عليه السلام في ذلك ، والجمع بين الآيات والأخبار ٢٣

فيما قاله صاحب الوافي قدس سره و بعض أُخرى في الآية والحديث ٢٧

العنوان **الصفحة**

في حكم السفر لطلب العلم ، و هل يشترط فيه اذن الوالدين أم لا ۳۵

قصّة جريح وماجرى له لترك جواب اُمّه ۳۷

في أنّ برّ الوالدين لايتوقّف على الإسلام ۳۸

في أنّ أدنى العقوق كلمة : اُفّ ۴۲

حقّ الوالد على ولده ۴۵

حكم الوالدين المخالفين للحقّ ۴۷

هل الاُمّ والأب سواء في الولد ۴۹

قصّة زكريّا بن إبراهيم و إسلامه و إسلام اُمّه ۵۳

قصّة فتى من بني إسرائيل وكان له بقرة ۶۸

أبوذرّ ونظره إلى عليّ عليه‌السلام ، وقوله : النظر إلى عليّ ، والوالدين ، والصحيفة ، و الكعبة ، عبادة ۷۳

قصّة شابّ حضر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عند وفاته ، فقال له : قل : لا إله إلّا الله ، فاعتقل لسانه ، حتّى رضيت امّه ، وقصّة جريح وهو يصلّي فدعته اُمّه فلم يجبها ، وماجرى له ۷۵

حقّ الوالد على الولد ، و حقّ الولد على الوالد ۸۰

الباب الثالث

صلة الرحم ، و اعانتهم ، و الاحسان اليهم ، والمنع من قطع صلة الارحام ، و ما يناسبه ، و فيه : آيات ، و : ۱۲۳- حديثا **۸۷**

في أنّ صلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر ، وقول : لاحول ولا قوّة إلّا بالله ، فيها شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهمّ ۸۸

الخطبة الّتي خطبها أميرالمؤمنين عليه‌السلام في صلة الرحم و فائدتها ۱۰۱

العنوان	الصفحة
في ازدياد العمر بسب صلة الرحم ونقصه بسبب تركها	١٠٣
في نزول أمير المؤمنين عليه السلام بالربذة و خطبته فيها	١٠٥
الأقوال في الرحم الّتي يلزم صلتها	١٠٨
في أنّ صلة الرحم، تزكّي الأعمال، وتنمي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسّر الحساب، وتنسيء في الأجل، وبيانه وشرحه	١١١
بحث في أنّ العمر يزيد وينقص وماقاله الشهيد قدّس سرّه في ذلك، وقدأشكل بعض وقالوا كيف الحكم بزيادة العمر أو نقصانه بسبب من الأسباب	١١٨
بيان من مولى الموحّدين عليه السلام فيمن رغب عن عشيرته، و ذيله بيان شاف و تحقيق كاف	١٢١

الباب الرابع

العنوان	الصفحة
العشرة مع المماليك والخدم، وفيه: ٢٠ - حديثا	١٣٩
قصّة أبي مسعود الأنصاري	١٤٢
في رجل من بني فهد وهو يضرب عبداً له و العبد يقول: أعوذ بالله، فلما أبصر برسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعوذ بمحمّد، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لاعذر لهم، وما أوصى به أمير المؤمنين الحسن عليهما السلام	١٤٣

الباب الخامس

وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه، و فيه: ٦ - أحاديث

العنوان	الصفحة
وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه، و فيه: ٦ - أحاديث	١٤٣
أربعة لاتقبل لهم صلاة	١٤٤
قصّة موسى بن عمران عليه السلام وهو ينظر في أعمال العباد، وقصّة المملوك	١٤٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس

ماينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات ،
و فيه : حديثان ۱۴۶

الباب السابع

حمل المتاع للاهل ، وفيه : ۴ - أحاديث ۱۴۶
يكره للرجل السريّ أن يحمل الشيء الدنيّ ۱۴۷

الباب الثامن

حمل النائبة عن القوم و حسن العشرة
معهم ، و فيه : خمسة - أحاديث ۱۴۸
في قول الباقر عليه السلام : إيّاكم والتعرّض للحقوق ، و اصبروا على النوائب ، و إن
دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلاتجيبوه ۱۴۸
في أسير من اسارى المسلمين كان يطعم الطعام ۱۴۹

الباب التاسع

حق الجار ، و فيه : سبعة عشر - حديثا ۱۵۰
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة من قواصم الظهر ۱۵۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

أبواب آداب العشرة

مع الاصدقاء و فضلهم و أنواعهم
و غير ذلك مما يتعلق بهم

الباب العاشر

حسن المعاشرة ، و حسن الصحبة ، وحسن الجوار ، و طلاقة الوجه ، و حسن اللقاء ، و حسن البشر ، و فيه : آيتان ، و : ٥٦ - حديثا ١٥٤

في أنّ عليّاً عليه السلام صاحب رجلاً ذمّيّاً و شيّعه فأسلم الذمّي ١٥٧

فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام أولاده لما احتضر ١٦٣

الأصدقاء ١٦٤

المودّة ١٦٥

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا آخا أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه و اسم أبيه و قبيلته و منزله ١٦٦

في طلاقة الوجه و حسن البشر ١٦٩

ثلاث من أتى الله بواحدة منهنّ أوجب الله له الجنّة : الانفاق من اقتار ، والبشر بجميع العالم ، و الانصات من نفسه ، و بيانه ١٧٠

حدّ حسن الخلق ١٧١

العنوان الصفحة

الباب الحادى عشر

فضل الصديق ، و حد الصداقة ، و آدابها ، و حقوقها ، و أنواع الاصدقاء ، و النهى عن زيادة الاسترسال والاستيناس بهم ، و فيه : ٣٧ - حديثا ١٧٣
من غضب عليك ثلاث مرّات فلم يقل فيك شرّا فاتخذه صديقاً ١٧٣
ثلاثة من الجفاء ١٧٤
في أشعار أنشده الرضا عليه السلام للمأمون في السكوت عن الجاهل و ترك عتاب الصديق ، و استجلاب العدوّ ١٧٦
النهي عن معادات النّاس ١٨٠

الباب الثانى عشر

استحباب اخبار الاخ فى الله بحبه له ، و أن القلب يهدى الى القلب ، و فيه : ٨ - أحاديث ١٨١
في قول الصادق عليه السلام : إذا أحببت رجلاً فأخبره ١٨١

الباب الثالث عشر

من ينبغي مجالسته و مصاحبته و مصادقته ، و فضل الانيس الموافق ، و القرين الصالح ، وحب الصالحين ، وفيه : آيات، و : ٢٣ حديثا ١٨٣
فيمن أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة و الزهد والصوم ١٨٤
في قول الصادق عليه السلام : خمس خصال من فقد منهنّ واحدة لم يزل ناقص

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

العيش، زائل العقل، مشغول القلب ١٨٦

فيما قاله النبي صلى الله عليه وآله و عيسى عليه السلام ولقمان عليه السلام لابنه ١٨٨

الباب الرابع عشر

من لا ينبغي مجالسته و مصادقته و مصاحبته والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها، وفيه :

آيات، و : ٦٧ - حديثا ١٩٠

المجالس التي تميت القلب ١٩١

في المجالسة : الأحمق، والبخيل، والجبان، والكذاب ١٩٢

قصة رجل من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون فغرق معهم ١٩٥

في مجالسة الأخيار والاشرار، و آثارها ١٩٧

لاينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه، وشرحه ١٩٩

في وجوب الاحتراز عن مواضع التهمة ٢٠١

البدعة ومعناها بالتفصيل، و ماقاله العلامة المجلسي رحمه الله تعالى و إيانا و الشهيد روح الله روحه في قواعده : محدثات الأمور بعد النبي صلى الله عليه وآله : الواجب، و المحرم، و المستحب، و المكروه، و المباح، و أن البدعة بدعتان : بدعة هدى، وبدعة ضلال ٢٠٢

في قولهم عليهم السلام : انظر خمسة فلا تصاحبهم، وشرحه وتفصيله و توجيهه، وأن قاطع الرحم ملعون في كتاب الله في ثلاث مواضع ٢٠٨

بيان وشرح وتفسير لقوله تعالى : «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله» و قوله تعالى : «و إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا» و قوله تبارك و علا : «ولاتقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب» ٢١٥

في أن الناس ارتدوا بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة ٢٢٠

العنوان **الصفحة**

((أبواب))

حقوق المؤمنين بعضهم على بعض وبعض أحوالهم

الباب الخامس عشر

حقوق الاخوان واستحباب تذاكرهم و مايناسب ذلك من المطالب ، و فيه : ۸۳ - حديثا ۲۲۱

فيما قاله أمير المؤمنين عليه السلام لليوناني الذي رآ منه المعجزات و أسلم ۲۲۱

للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق ۲۲۲

في أن كل واحد من الأئمة عليهم السلام كان يعجب نوعاً من الطعام ۲۳۱

حق المسلم على المسلم ، و إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله و فيه بيان مفصل و توجيه وجيه ۲۳۸

الباب السادس عشر

حفظ الاخوة و رعاية أوداء الاب ، و فيه : ۲۱ - حديثا ۲۶۴

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث يطفين نور العبد : من قطع أوداء أبيه ، و غير شيبته ، و رفع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له ۲۶۴

في أن أمير المؤمنين عليه السلام طلق عائشة يوم البصرة ، وأن المنافقات من أزواج

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

النبيّ صلى الله عليه وآله خرجن بنفاقهنّ عن اُمّهات المؤمنين ٢٦٥

قصّة نفر من المسلمين خرجوا إلى سفر فضلّوا الطريق ، والجنّ الّذي بايع رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، و جواز رواية الحديث عن الجنّ ٢٧٢

الباب السابع عشر

فضل المواخاة فى الله وأن المؤمنين بعضهم اخوان بعض وعلة ذلك، وفيه : آية ، و: ١٥ - حديثا **٢٧٥**

علّة الهموم ٢٧٦

الباب الثامن عشر

فضل حب المؤمنين و النظر اليهم ، و فيه : ٨ - أحاديث **٢٧٨**

النظر إلى العالم ، والإمام المقسط ، و الوالدين ، والأخ ٢٧٨

في وثاقة مفضّل بن عمر ٢٧٩

الباب التاسع عشر

علة حب المؤمنين بعضهم بعضا و انواع الاخوان ، و فيه : ٤ - أحاديث **٢٨١**

في قول عليّ عليه السلام : الإخوان صنفان ٢٨١

ثلاثة أشياء في كلّ زمان عزيزة ٢٨٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب العشرون

قضاء حاجة المؤمنين و السعي فيها و توقيرهم ، و ادخال السرور عليهم ، و اكرامهم ، و الطافهم ، و تفريج كربهم ، و الاهتمام بامورهم ، و فيه :
۱۵۹ - حديثا **۲۸۳**

ثواب الحاجّ و قضاء حاجة المؤمنين ۲۸۵
بيان و شرح لقول رسول الله ﷺ : من سرّ مؤمناً فقد سرّني و من سرّني فقد سرّ الله ۲۸۷
فيما ناجى الله عزّوجلّ به عبده موسى ؑ ۲۸۸
حديث في تجسّم الأعمال ، وبيانه من شيخ بهاءالدين قدّس سرّه ، و العلاّمة المجلسيّ رحمه الله تعالى و إيّانا ۲۹۰
ترجمة النجاشي ، و مافعل برجل من أصحاب الصادق ؑ ، و أنّ الأهواز تسع كور ، ومعنى الديوان ، و الخراج ۲۹۳
قصّة رجل مؤمن في بني‌إسرائيل وكان له جار كافر ۳۰۵
قصّة ملك جبّار و صالح ماتا في يوم واحد ۳۰۶
في مصافحة الاخوان ۳۰۷
في أنّ المؤمن أخو المؤمن وعينه و دليله ۳۱۱
في مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن ۳۱۷
فيمن سعى في حاجة أخيه المسلم ۳۳۳
معنى قول النبيّ ﷺ : من أصبح لايهتمّ بامور المسلمين فليس بمسلم ۳۳۷

العنوان الصفحة

الباب الحادى والعشرون

تزاور الاخوان، و تلاقيهم، و مجالستهم، في احياء أمر أئمتهم عليهم السلام، وفيه: ۳۶-حديثا ۳۴۲
فيمن زار أخاه لله لا لغيره ۳۴۲
في أنّ زيارة المؤمن خير من عتق عشر رقاب مؤمنات ۳۴۹

الباب الثاني والعشرون

تزويج المؤمن، أو قضاء دينه، أو اخدامه أو خدمته، و نصيحته، و فيه: ۹- أحاديث ۳۵۶

الباب الثالث و العشرون

اطعام المؤمن، و سقيه، وكسوته، و قضاء دينه، و فيه: آيات، و: ۱۱۵ - حديثا ۳۵۹
ثواب من أطعم مسلماً ۳۶۶
في أنّ عيادة المؤمن عيادة الله ۳۶۸
بحث في وقف المسلم على الحربيّ، والصدقة على الذمّي و اليهود والنصارى و المجوس ۳۷۰
في كلمة: الفردوس، وأصله و اشتقاقه ۳۷۲
ثواب من أطعم مؤمناً ومن سقاه ومن كساه ۳۷۸
جزاء من أطعم مسكينا ۳۸۲

العنوان الصفحة

الباب الرابع و العشرون

ثواب من كفى لضرير حاجة ، و فيه : حديث واحد ٣٨٨

الباب الخامس والعشرون

فضل اسماع الاصم من غير تضجر ، و فيه : حديث ٣٨٨

الباب السادس و العشرون

ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين ، و فيه : حديثان ٣٨٩

الباب السابع و العشرون

من أسكن مؤمنا بيتا ، و عقاب من منعه عن ذلك ، و فيه : حديث ٣٨٩

الباب الثامن والعشرون

التراحم و التعاطف و التودد و البر و الصلة والايثار والمواساة و احياء المؤمن ، و فيه : ثلاثة آيات ، و : ٥٣ - حديثا ٣٩٠

فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام ابنه محمّد الحنفيّة ٣٩١

العنوان الصفحة

المتحابّون في الله ۳۹۸

معنى قوله تعالى : « من قتل نفساً بغير نفس فكأنّما قتل النّاس جميعاً » ۴۰۱

الباب التاسع و العشرون

من يستحق ان يرحم ، و فيه : ۴ - أحاديث ۴۰۵

الباب الثلاثون

فضل الاحسان ، والفضل والمعروف ، و من هو أهلها ، و فيه : آيات ، و: ۶۲ - حديثا ۴۰۶

قصّة رجل جاء إلى عليّ عليه السلام فقال له اكتب حاجتك في الأرض ۴۰۷

فيما أوصى به عليّ عليه السلام عند وفاته ۴۱۱

قصّة رجل من ابناء النبيّين له ثروة من مال ، و ولده ۴۱۵

في قول الصادق عليه السلام للمفضّل : إذا أردت أن تعلم أشقيّاً الرجل أم سعيداً فانظر برّه و معروفه إلى من يصنعه ۴۱۷

الى هنا

انتهى الجزء الرابع و السبعون و هو الجزء الاول
من المجلد السادس عشر حسب تجزأة المؤلف قدس سره

العنوان الصفحة

فهرس الجزء الخامس والسبعين

الباب الحادی والثلاثون

العشرة مع اليتامى ، و أكل أموالهم ، وثواب ايوائهم ، و الرحم عليهم ، وعقاب ايذائهم ، و فيه : آيات ، و : ۵۴ - حديثا ۱
قصّة عيسى عليه‌السلام ومروره بقبر يعذّب صاحبه ، وله ولد صالح ۲
فيمن اتّجر بمال اليتيم ۵
عقاب من أكل مال اليتيم ۸

الباب الثاني و الثلاثون

آداب معاشرة العميان و الزمنى و أصحاب العاهات المسرية ، وفيه : آية ، و: ۱۱- حديثا ۱۴
يكره أن يكلّم الرجل مجذوماً إلاّ أن يكون بينه وبينه قدر ذراع ۱۴
في قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : خمسة يجتنبون على كلّ حال ۱۵

الباب الثالث و الثلاثون

نصر الضعفاء و المظلومين ، و اغاثتهم و تفريج كرب المؤمنين، و رد العادية عنهم ، وسترعيوبهم و فيه : ۲۸ - حديثا ۱۷
قصّة رجل صلّي يوماً بغير وضوء و مرّ على ضعيف فلم ينصره ۱۸
فيمن نفّس عن مؤمن ۲۲

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع والثلاثون

من ينفع الناس، و فضل الاصلاح بينهم،
و فيه : آية، و : ۲۳

الباب الخامس و الثلاثون

الانصاف و العدل، و فيه : آيات،
و : ۴۵ - حديثا ۲۴
فيما أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام ۲۶
أشدّ مافرض الله عزّوجلّ على عباده ۲۹
معنى : ذكر الله على كلّ حال، و أنّ الذكر ثلاثة أنواع ۳۱
معنى : العدل ۳۶
معنى : في ظلّ عرش الله ۳۹

الباب السادس و الثلاثون

المكافات على الصنائع، و ذم مكافات الاحسان بالاساءة،
و أن المؤمن مكفر، و فيه : آيات، و : ۱۲ - حديثا ۴۱
أربعة أسرع شيء عقوبة ۴۲

الباب السابع والثلاثون

في أن المؤمن مكفر لا يشكر معروفه،
و فيه : ۳ - أحاديث ۴۴

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن و الثلاثون

الهدية ، وفيه : آية ، و : سبعة - أحاديث ۴۴

الهدية على ثلاثة ، و قول الرّسول ﷺ : نعم الشيء الهدية مفتاح الحوائج ۴۵

الباب التاسع و الثلاثون

الماعون ، وفيه : آية ، و :
ثلاثة - أحاديث ۴۵

منع الماعون مثل : السراج ، و النار ، و الخمير ، والملح ۴۵

الباب الاربعون

الاغضاء عن عيوب الناس ، و ثواب من مقت نفسه
دون الناس ، و فيه : ۱۷ - حديثا ۴۶

أسرع الخير ثواباً و أسرع الشرّ عقاباً ۴۷

فيمن غفل عن عيب نفسه ۴۹

الباب الحادى و الاربعون

ثواب اماطة الاذى عن طريق و اصلاحه
والدلالة على الطريق ، و فيه : ۶ - أحاديث ۴۹

في قول رسول الله ﷺ : دخل عبد الجنّة بغض من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه ۴۹

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني والاربعون

الرفق واللين و كف الاذى و المعاونة على البر
والتقوى ، و فيه : آيات ، و : ۴۲ — حديثا ۵۰
في شرف المؤمن و عزّه ۵۲
في أنّ لكلّ شيء قفلا ، و قفل الإيمان الرفق ، و فيه بيان ۵۵
معنى قول الصادق عليه السلام : إنّ الله تعالى رفيق يحبّ الرفق ۵۶

الباب الثالث والاربعون

النصيحة للمسلمين ، و بذل النصح لهم ،
وقبول النصح ممن ينصح ، و فيه : ۱۳ ـ حديثا ۶۵

الباب الرابع والاربعون

الادب ، ومن عرف قدره ، و لم يتعد طوره ،
و فيه : ۱۰ ـ أحاديث ۶۶
الأدب : تركك ما كرهته لغيرك ۶۷

الباب الخامس والاربعون

فضل كتمان السر و ذم الاذاعة ،
و فيه : ۴۹ ـ حديثا ۶۸
لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : ۶۸
أشعار أنشده الرضا عليه السلام للمأمون في كتمان السرّ ۶۹

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في قول الصادق عليه السلام : لاتطلّع صديقك من سرّك إلّا على مالو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك ٧١

في قول الرضا عليه السلام : لو أعطيناكم كلما تريدون كان شرّاً لكم ، و بيانه ٧٧

في إفشاء أسرار الأئمّة عليهم السلام ٨٤

الباب السادس و الاربعون

التحرز عن مواضع التهمة ، ومجالسة أهلها ،
و فيه : ٩ ـ أحاديث ٩٠

فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفاته ٩٠

الباب السابع والاربعون

لزوم الوفاء بالوعد و العهد ، و ذم خلفهما ،
و فيه : آيات ، و : ٢٦ ـ حديثا ٩١

ثلاث من كنّ فيه أوجبن له أربعاً على النّاس ٩٣

العلّة الّتي من أجلها سمّي إسماعيل بن حزقيل صادق الوعد ٩٤

الباب الثامن و الاربعون

المشورة و قبولها و من ينبغى استشارته ،
و نصح المستشير، والنهى عن الاستبداد بالرأى،
و فيه : آيات ، و : ٥٧ ـ حديثا ٩٧

في ذمّ المشورة مع الجبان و البخيل والحريص ٩٩

فيما كان في التوراة ١٠٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

حدود المشورة و كيفيّتها ١٠٢

كلمات قصار في المشورة ١٠٤

الباب التاسع والاربعون

غنى النفس و الاستغناء عن الناس ، و اليأس عنهم ،

و فيه : ٢٤ - حديثا ١٠٥

في الافتقار و الاستغناء عن الناس ١٠٦

فيمن أراد أن لايسأل ربّه إلّا أعطاه ١٠٩

الباب الخمسون

اداء الامانة ، و فيه آيتان ، و :

٢٤ - حديثا ١١٣

في النظر إلى صدق الحديث و أداء الامانة ١١٤

في أن أهل الأرض لمرحومون ماتحابّوا ، وأدّوا الأمانة، وعملوا بالحقّ ١١٧

الباب الحادى و الخمسون

التواضع ، و فيه : آية ، و :

٤٢ - حديثا ١١٧

قصّة أب و ابن كانا ضيفا لأمير المؤمنين عليه السلام ١١٨

قصّة النجاشي ملك الحبشة وجعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ١١٩

التواضع و حقيقته و آثاره ١٢١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

العلّة الّتي من أجلها اصطفى الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام لكلامه ١٢٢

النجاشيّ وجعفر وترجمتهما وغزوة بدر، وما قاله النجاشيّ ١٢٤

في أنّ ملكاً أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله و خيّره بأن يكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً ، و بيانه ١٢٨

حدّ التواضع ١٣٥

الباب الثاني و الخمسون

رحم الصغير ، و توقير الكبير ، و اجلال ذي الشيبة المسلم ، و فيه : ١٥ ـ حديثاً ١٣٦

الباب الثالث و الخمسون

النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه أو حاجته ، و فيه : ٤ ـ أحاديث ١٣٨

الباب الرابع و الخمسون

ثواب اماطة القذى عن وجه المؤمن، والتبسم في وجهه ، و ما يقول الرجل اذا اميط عنه القذى ، و معنى قول الرجل لاخيه جزاك الله خيراً ، و النهي عن قول الرجل لصاحبه لا و حياتك و حياة فلان ، و فيه : ٥ ـ أحاديث ١٣٩

الباب الخامس والخمسون

حد الكرامة ، و النهي عن رد الكرامة ، و معناها ، و فيه : ٧ ـ أحاديث ١٤٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس و الخمسون
من أذل مؤمناً أو أهانه أو حقره أو استهزء به ، أو طعن عليه أو رد قوله ، و النهي عن التنابز بالالقاب ، و فيه : آيات ، و : ۲۱ - حديثا ۱۴۲
ترجمة أبو العتاهية ۱۴۳
فيما أوحى الله تعالى إلى نبيه ﷺ ليلة المعراج ۱۴۶

الباب السابع و الخمسون
من أخاف مؤمناً ، أو ضربه ، أو آذاه ، أو لطمه ، أو أعان عليه ، أوسبه ، و ذم الرواية على المؤمن ، و فيه : ۴۶ - حديثا ۱۴۷
فيمن اكرم أخاه المؤمن أوقضى له حاجة أو فرج عنه كربة ۱۴۸
في قول الله تعالى : ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن ۱۵۲
في قول الله تعالى : ما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وقول الشيخ بهاءالدين و الشهيد رحمهما الله بأن الواجب أفضل من الندب ۱۵۶
في أن سب المؤمن و التعريض عليه فسق ۱۶۰
المروة و معناها ۱۶۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن والخمسون

الخيانة ، و عقاب اكل الحرام ، و فيه : آية ، و : ١٤ - حديثا ١٧٠
عقاب من خان جاره ١٧١
في أنّ المؤمن يكون بخيلا و جباناً ولا يكون كذّابا ١٧٢

الباب التاسع والخمسون

من منع مؤمناً شيئا من عنده أو من عند غيره أو استعان به أخوه فلم يعنه ، أولم ينصحه في قضائه ، وفيه : ٢٨ - حديثا ١٧٣
فيمن استان به رجل من إخوانه في حاجة ١٧٥
عقاب من حبس حقّ المؤمن ١٧٨

الباب الستون

الهجران ، و فيه : ١٤ - حديثا ١٨٤
معنى الهجر و الهجران ، ولا هجرة فوق ثلاث ١٨٤
في أنّ في أوّل ليلة من شهررمضان يغلّ المردة من الشياطين ١٨٨

الباب الحادى و الستون

من حجب مؤمنا ، و فيه : ٥ - أحاديث ١٨٩
عقاب من كان بينه و بين مؤمن حجاب ١٩٠
قصّة أربعة نفر في زمن بني إسرائيل ١٩١

العنوان الصفحة

الباب الثاني و الستون

التهمة و البهتان و سوء الظن بالاخوان و ذم
الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال، وفيه :
آيات ، و : ۲۳ - حديثا ۱۹۳

عقاب من بهت مؤمنا أو مؤمنة ۱۹۴
بين الحق والباطل ، و حسن الظن واصله ، وإذا كان زمان : العدل ، والجور ۱۹۷
سوء الظن والمراد منه ۲۰۰

الباب الثالث و الستون

ذى اللسانين و الوجهين ، و فيه : ۱۴ - حديثا ۲۰۲

عقاب من كان ذا لسانين و شرحه و تفصيله ۲۰۴

الباب الرابع والستون

الحقد ، والبغضاء ، والشحناء ، والتشاجر ، ومعاداة
الرجال ، وفيه : آيتان ، و : ۱۳ - حديثا ۲۰۹

أربعة القليل منها كثير : النار ، والنوم ، والمرض ، و العداوة ۲۱۰
كلمات قصار من أمير المؤمنين عليه‌السلام ۲۱۲

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس والستون

تتبع عيوب الناس و افشائها ، وطلب عثرات
المؤمنين و الشماتة ، و فـيه : آيتان ، و :
٢٣ - حديثا ٢١٢

معنى عورة المؤمن على المؤمن حرام ٢١٤
في قول الكاظم عليه السلام كذّب سمعك وبصرك عن أخيك ٢١٥
أقرب مايكون العبد إلى الكفر ، و فيه بيانٌ ٢١٧

الباب السادس و الستون

الغيبة ، و فيه : آيات ، و : ٨٦ - حديثا ٢٢٠

الغيبة و معناها لغة واصطلاحاً ، وما قاله الشهيد الثاني قدّس سرّه ٢٢١
العلّة التي من أجلها جعل الغيبة أعظم من كثير من المعاصي ٢٢٣
أقسام الغيبة وأخبثها ٢٢٤
السامع الغيبة ٢٢٦
في أنّ الغيبة تتنوّع بعشرة أنواع ، و بيانها مفصّلا ٢٢٧
فيما قاله الشهيد الثاني رحمه الله تعالى و إيّانا في علاج الغيبة مفصّلاً ٢٢٩
فيما قاله الشيخ حسن بن الشهيد رحمهماالله في الغيبة ٢٣٤
في تجويز الغيبة وما قاله الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه ٢٣٩
كفّارة الغيبة ٢٤١
فيما وجب على المغتاب ٢٤٣
فيمن يقبل شهادته ومن لا يقبل ٢٤٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

فيما أوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائه عليهم السلام : إذا أصبحت ٢٥٠

العلّة الّتي من أجلها كانت الغيبة أشدّ من الزنا ٢٥٢

الباب السابع و الستون

النميمة و السعاية ، وفيه : ثلاث آيات ،
و : ١٩ - حديثا ٢٦٣

فيمن برّ بوالديه ولم يمش بالنميمة ٢٦٣

قصّة رجل من بني إسرائيل الّذي كان نمّاماً ٢٦٦

فيما قاله الشهيد الثاني قدّس سرّه في النميمة ، والسبب الباعث عليها ٢٦٨

الباب الثامن والستون

المكافاة على السوء ، و ما يتعلق بذلك ،
و فيه : آيات ، و : حديث ٢٧١

الباب التاسع والستون

المعاقبة على الذنب و مداقة المؤمنين ،
و فيه : حديثان ٢٧٢

الباب السبعون

البغي و الطغيان و فيه : آيات ،
و : ١٨ - حديثا ٢٧٢

فيما أوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام ٢٧٤

العنوان **الصفحة**
معنى : البغى ٢٧٦
في أنّ أوّل من بغى على الله عناق بنت آدم عليه السلام ٢٧٧

الباب الحادى و السبعون

سوء المحضر و من يكرمه الناس اتقاء شره ،
ومن لايؤمن شره ولا يرجى خيره ، و فيه :
١٢ - حديثا **٢٧٩**
علامة ولد الزنا ٢٧٩

الباب الثانى و السبعون

المكر والخدعة والغش ، والسعى في الفتنة ،
و فيه : آيات ، و : ١٥ - حديثا **٢٨٣**
يمن غشّ مسلماً أو ماكره أو ضرّه ، و قول علي عليه السلام : لكنت امكر العرب ٢٨٥
معنى الدهاء والغدر ٢٩٠

الباب الثالث و السبعون

الغمز والهمز واللمز والسخرية والاستهزاء ،
و فيه : آيات ، و حديث واحد **٢٩٢**

الباب الرابع و السبعون

السفيه والسفلة ، و فيه : آية ، و :
١٣ - حديثا **٢٩٣**
في رجلين يتسابّان ، و فيه بيان بالتفصيل ٢٩٣

العنوان الصفحة

العلّة الّتي من أجلها سمّيت الاصبع الّتي تلي الابهام سبّابة ، و ماقاله العلاّمة المجلسي قدّس سرّه ٢٩٥

المعارضة بالمثل ٢٩٦

معنى السفلة وقصّة رجل و امرأة شكا إلى عمر ٣٠٠

الباب الخامس و السبعون

الجبن ، و فيه : حديث واحد ٣٠١

الباب السادس و السبعون

من باع دينه بدنيا غيره ، و فيه :

حديث واحد ٣٠١

في أنّ أشقى الخلق من باع دينه بدنيا غيره ٣٠١

الباب السابع والسبعون

الاسراف والتبذير ، وحدهما ، و فيه :

آيات ، و : ٧ ـ أحاديث ٣٠٢

معنى الاسراف و الاقتار ٣٠٣

الباب الثامن و السبعون

فى ذم الاسراف و التبذير ،

و فيه : ٦ ـ أحاديث ٣٠٣

علامة المسرف ٣٠٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب التاسع و السبعون

الظلم و أنواعه ، و مظالم العباد ، و من أخذ المال من
غير حله فجعله في غير حقه ، والفساد في الارض ، وفيه :
آيات ، و : ٧٩ - حديثا ٣٠٥

فيما أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام ، و أنّ الظلم ثلاثة ٣١١

كفّارة الظلم ٣١٣

معنى قوله تعالى : « و إذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون » ٣١۶

معنى قوله تعالى : « و من الناس من يعجبك » ٣١٧

كلمات قصار من أميرالمؤمنين عليه السلام ٣٢٠

معنى الظلم ، وأنّ المشرك ظالم ٣٢٢

معنى قوله تعالى : « و ليخش الّذين لوتركوا من خلفهم ذرّية ضعافاً » و أنّ
من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه ، أو على عقبه ، أو على عقب عقبه ، و فيه
بيان شريف لطيف دقيق ٣٢٥

الباب الثمانون

آداب الدخول على السلاطين و الامراء
و فيه : حديث ٣٣٤

الباب الحادى والثمانون

أحوال الملوك و الامراء ، و العراف ، و النقباء ،
و الرؤساء ، و عدلهم و جورهم ، و فيه : آيات ،
و : ٨۶ - حديثا ٣٣٥

العنوان الصفحة

رحى الّتي كانت في جهنّم ٣٣٨

سبعة لعنهم الله و رسوله ٣٣٩

من تولّى أمراً من امور الناس ٣٤٠

فيما أوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائه عليهم السلام في مملكة جبّار ٣٤٥

الولاية ، و ولاية الولاة ٣٤٧

الفرق بين العدل و الجود ٣٥٠

فيما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى امراء الجنود في حقّ الوالي ٣٥٤

فيما كتبه عليه السلام إلى امراء الخراج ٣٥٥

فيما كتبه عبدالله النجاشي و الي الأهواز إلى الإمام الصادق عليه السلام ٣٦٠

في ذمّ مجالسة الملوك و أبناء الدنيا ٣٦٧

الباب الثاني و الثمانون

الركون الى الظالمين و حبهم و طاعتهم ،

و فيه : آيات ، و : ٥٧ - حديثا ٣٦٧

في طاعة السلطان ٣٦٨

فيما يفسد القلب ٣٧٠

قصّة ملك جبّار و عبد صالح ، و قصّة إسماعيل بن حزقيل صادق الوعد ٣٧٣

لكلّ جبّار وليّ على بابه ٣٧٩

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث و الثمانون

أكل أموال الظالمين و قبول جوائزهم ، و فيه : ٧ - أحاديث ٣٨٢

الباب الرابع والثمانون

رد الظلم عن المظلومين ، و رفع حوائج المؤمنين الى السلاطين ، و فيه : آية ، و : ٤ - أحاديث ٣٨٤
في صحف إبراهيم عليه السلام ٣٨٤

الباب الخامس و الثمانون

النهي عن موادة الكفار ومعاشرتهم واطاعتهم والدعاء لهم ، وفيه : آيات ، و : ١٦ - حديثا ٣٨٥
تفسير الآيات ، و قصة حاطب بن أبي بلتعة ٣٨٨
فيمن زنا بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية ٣٨٩

الباب السادس و الثمانون

الدخول في بلاد المخالفين والكفار والكون معهم ، و فيه : حديثان ٣٩٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب السابع والثمانون

التـقية و المداراة ، و فيه : آيات ، و :

١٣۴ - حديثا ٣٩٣

فيما قاله الرضا عليه‌السلام في جواب من سئل عنه : ما العقل ٣٩٣

في أنّ التقيّة كانت سنّة إبراهيم الخليل عليه‌السلام ٣٩۶

فيما قاله الإمام الصادق عليه‌السلام في طلب السلامة و التقيّة ۴٠٠

تقيّة رجل شيعيّ من بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه‌السلام ، و ماقاله تورية ، وقصّة خربيل المؤمن مع قوم فرعون الّذين و شوا به إلى فرعون ۴٠٢

تقيّة رجل من أصحاب الجواد عليه‌السلام ۴٠۵

في جواز الحلف لصاحب العشّار ۴١١

في تقيّة عمّار و ماقاله سلمان لليهود ۴١٢

قصّة صبيّ الّذي كان ابن سبع سنين بحضرة الرضا عليه‌السلام ۴١۶

العلّة الّتي من أجلها تشبّه الشيعة بالنحل ۴١٧

في قول عليّ عليه‌السلام : إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ثمّ تدعون إلى البراءة منّي فلا تبرءوا منّي ۴٣٠

العلّة الّتي من أجلها جعلت التقيّة ۴٣۴

في أنّ مداراة الناس كان نصف الإيمان ۴۴٠

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن و الثمانون

من مشى الى طعام لم يدع اليه و من يجوز الاكل من بيته بغير اذنه ، و فيه : آية ، و : ۱۱ - حديثا ۴۴۴

ثمانية إن اهينوا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم ۴۴۴
معنى قوله تعالى : « أن تأكلوا من بيوتكم أوبيوت آبائكم ... » ۴۴۵

الباب التاسع والثمانون

الحث على اجابة دعوة المؤمن ، و الحث على الاكل من طعام أخيه ، و فيه : ۱۲ - حديثا ۴۴۶

ثلاثة من الجفاء ۴۴۷

الباب التسعون

جودة الاكل في منزل الاخ المؤمن ، و فيه : ۱۰ - أحاديث ۴۴۸

الباب الحادى و التسعون

آداب الضيف ، وصاحب المنزل ، و من ينبغي ضيافته ، و فيه : آيات ، و : ۳۶ - حديثا ۴۵۰

حقّ الضيف ۴۵۱
قصّة رجل من الأنصار و ضيفه ۴۵۲
سليمان عليه السلام و كيفيّة ضيافته ۴۵۶

العنوان الصفحة

الباب الثاني و التسعون

العرض على أخيك ، و فيه :
٣ - أحاديث ٤٥٧

عرض الطعام و الماء والوضوء على الضيف ٤٥٧

الباب الثالث والتسعون

فضل اقراء الضيف و اكرامه ، و فيه : آية ،
و : ٢٥ - حديثا ٤٥٨

فيما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله في إكرام الضيف ٤٦٠

الباب الرابع و التسعون

أن الرجل اذا دخل بلدة فهو ضيف على اخوانه
و حد الضيافة ، و فيه : ٣ - أحاديث ٤٦٢

الضيافة ثلاثة أيّام ٤٦٣

العنوان الصفحة

الباب الخامس و التسعون

آداب المجالس ، و المواضع التي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي ، وحد التواضع لمن يدخله ، وفيه :

آيات ، و : ٢٥ - حديثا ٤٦٣

المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس ٤٦٥

في مرور الملائكة على مجلس يسبح الله ٤٦٨

الباب السادس و التسعون

السنة في الجلوس و أنواعه ، و فيه :

٤ - أحاديث ٤٦٩

في الجلوس على الطعام ٤٦٩

الى هنا

انتهى الجزء الخامس و السبعون و هو الجزء الثاني من المجلد السادس عشر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء السادس والسبعين

«ابواب التحية و التسليم و العطاس»

((و ما يتعلق بها))

و فيه : ١٢ - بابا

الباب السابع و التسعون

افشاء السلام و الابتداء به و فضله و آدابه
و أنواعه و أحكامه و القول عند الافتراق ،
وفيه : آيات ، و : ٦٤ - حديثا ١

أعجز الناس و أبخلهم ٤
العلّة التي من أجلها ٦
أربعة لا يسلّمون ٨
إذا سلّم اليهوديّ و النصرانيّ و المشرك ١١

الباب الثامن و التسعون

الاذن في الدخول و سلام الاذن ،
و فيه : آيات ، و : ٥ - أحاديث ١٣

النهي عن الدخول في ثلاثة مواقع ، و أنّ الاستيذان ثلاثة ١٤

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع والتسعون

فيما قيل في جواب من قال : كيف أصبحت ؟ ، و : ٢١ - حديثا ١٥
في قول السجّاد عليه السلام : أصبحت مطلوباً بثمان ١٥
جواب سلمان وحذيفة لمن قال لهما : كيف أصبحت ١٦
جواب : عيسى بن مريم عليه السلام ، ونبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأبوذرّ الغفاريّ ، وربيع بن خثيم ، و اويس بن عامر القرنيّ ، لمن قال لهم : كيف أصبحت ؟ ١٧

الباب المأة

المصافحة و المعانقة و التقبيل ، و فيه : ٤٧ - حديثاً ١٩
قصّة إبراهيم الخليل عليه السلام و رجل كان طوله اثناعشر شبراً ١٩
في مصافحة الامام الباقر عليه السلام ٢٣
في تجديد المصافحة ولو بنخلة أو شجرة ٢٧
في تقبيل اليد والرأس ٣٧
في تعظيم المؤمن قياماً ٣٨

الباب الحادى و المأة

الاصلاح بين الناس ، و فيه : آيات ، و : ١٢ - حديثا ٤٣
إصلاح ذات البين أفضل من عامّة الصّلاة والصوم ، وبيانه ٤٣
ترجمة : أبوحنيفة سايق الحاجّ وما فعله مفضّل ٤٥
معنى قوله تعالى : « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبرّوا » ٤٦

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني و المأة

التكاتب و آدابه و الافتتاح بالتسمية في الكتابة و في غيرها من الامور ، و فيه : آيات ، و : ١٠ — أحاديث ٤٨

فيما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في آداب الكتابة ، و العلة التي من أجلها سمّي تبّع تبّعاً ٤٩

وضع القلم على الأذن ٥٠

الباب الثالث و المأة

العطاس و التسميت ، و فيه : ٢٩ - حديثا ٥١

الدعاء عند العطاس ٥١

في أنّ صاحب العطسة يأمن الموت ثلاثة أيّام ، وماقاله صاحب الزمان عجل الله تعالى عند ولادته ٥٣

علّة العطاس ٥٥

الباب الرابع و المأة

آداب الجشأ والتنخم و البصاق ، و فيه : ٦ - أحاديث ٥٦

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تجشّأ أحدكم فلا يرفع جشاءه إلى السماء ولا إذا بزق ٥٦

الباب الخامس و المأة

ما يقال عند شرب الماء ، وفيه : حديث واحد ٥٧

العنوان **الصفحة**

الباب السادس و المأة

الدعابة و المزاح و الضحك ، و فيه :

آية ، و : ۱۹ - حديثا **۵۸**
ذمّ كثرة المزاح و الضحك ۵۸
فيما قاله سلمان رضي الله تعالى عنه و عنّا ۵۹

الباب السابع و المأة

الابواب التی ينبغي الاختلاف اليها و بعض النوادر

وفيه : ۳ - أحاديث **۶۱**
فيما قالته الحكماء في الأبواب ۶۱

الباب الثامن والمأة

ما يجوز من تعظيم الخلق وما لايجوز،

و فيه : آيات ، و : ۴ - أحاديث **۶۲**
فيما فعل سلمان برسول‌الله صلى الله عليه و آله ۶۳

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

القسم الثاني من المجلد السادس عشر

كتاب الاوامر والسنن و الاوامر والنواهي والكبائر

والمعاصي و الزي و التجمل

خطبة الكتاب

((أبواب))

آداب التطبيب والتنظيف و الإكتحال والتدهن

الباب الاول

العنوان	الصفحة
جوامع آداب النبي (ص) و سنته ، و فيه : حديثان	**٦٦**
في قوله صلى الله عليه وآله : خمس لا أدعهنّ حتّى الممات	٦٧

الباب الثاني

العنوان	الصفحة
السنن الحنيفية ، و فيه : ١٠ ـ أحاديث	**٦٧**
السنن الحنيفيّة عشرة : خمس في الرّأس وخمس في الجسد	٦٧
شريعة إبراهيم عليه السلام	٦٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

أبواب آداب الحمام و النورة و السواك و ما يتعلق بها

الباب الثالث

آداب الحمام و فضله و أحكامه والادعية المتعلقة به والتدلك و غسل الرأس بالطين ، و فيه : ٦٧ - حديثا ٦٩

في مناهي النبي صلّى الله عليه وآله ٦٩

دعاء عند دخول الحمام و نزع الثياب ٧٠

في نتف الابط و حلقه ٧١

فيما يسنّ و يهزلن ٧٣

في قراءة القرآن و النكاح في الحمام ٧٧

الباب الرابع

الحلق وجز شعر الرأس والفرق وتربيته و تنظيف الرأس و الجسد بالماء و دفع الروائح الكريهة و غسل الثوب ، و فيه : ٢٥ - حديثا ٨٢

الدعاء لحلق الرأس ٨٣

غسل الرأس و الثياب ٨٤

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

غسل الرأس بالخطمي والسدر وغيرهما، وفيه: ١٢- حديثا ٨٦

غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع ، و براءة من الفقر ، و طهور للرأس من الخرازة ، و يزيد في الرزق ٨٦

الباب السادس

الاطلاء بالنورة و آدابه ، و ازالة شعرة الابط و العانة وغيرها و فيه : ٤٢ - حديثا ٨٨

ذم إطالة الشارب و العانة و الابط ٨٨

في النورة والحناء بعدها ٨٩

فيما يورث البرص ٩٢

الباب السابع

الاكتحال و آدابه ، و فيه : ٢٧ - حديثا ٩٤

في أن النظر إلى الوجه الحسن ، والنظر إلى الماء الجاري ؛ والنظر إلى الخضرة والكحل عند النوم ، يضئن الوجه ٩٤

فوائد الكحل و الدعاء عنده ٩٥

الباب الثامن

الخضاب للرجال و النساء ، و فيه : ٤٩- حديثا ٩٧

فوائد الخضاب ٩٧

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع

وصل الشعر والقصص في الرأس ، وفيه : ٥ - أحاديث **١٠٥**

الباب العاشر

الشيب وعلته وجزه ونتفه ، وفيه : ١٣-حديثا **١٠٦**
في أنّ إبراهيم عليه السلام كان أوّل من رآ شيباً في لحيته ١٠٦

الباب الحادى عشر

اللعب بشعر اللحية وأكله و فت الطين، وفيه : ٣-أحاديث **١٠٨**
فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ١٠٨

الباب الثانى عشر

نتف شعر الانف ، و فيه : حديثان **١٠٩**

الباب الثالث عشر

اللحية و الشارب ، و فيه : ١٨ - حديثا **١٠٩**
في تعليم الاظفار ١١٠
معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : حفّوا الشوارب و اعفوا اللّحى ١١١
فيما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ١١٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع عشر

تسريح الرأس و اللحية و آدابه و أنواع الامشاط
١٧ - حديثا **١١٣**
في المشط والدهن والدعاء عند الامشاط ١١٤

الباب الخامس عشر

التمشط وآدابه ، وفيه : ٢٢ - حديثا **١١٦**
في تسريح الرأس و اللحية ١١٨

الباب السادس عشر

قص الاظفار ، و فيه : ٤٧ - حديثا **١١٩**
فيمن قلّم اظفاره يوم الجمعة ١٢٠
في احتباس الوحي عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٢٣
تقليم الاظفار في أيّام الاسبوع ١٢٤

الباب السابع عشر

دفن الشعر و الظفر وغيرهما من فضول الجسد ،
و فيه : ٣ - أحاديث **١٢٥**
يدفن سبعة أشياء ١٢٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن عشر

السواك والحث عليه وفوائده و أنواعه و أحكامه ، و فيه : ٨٥ - حديثا ١٢٦

في سنن المرسلين عليهم السلام ، و قول الصادق عليه السلام : تعلّموا العربيّة فانّها كلام الله ١٢٧
في السواك اثنتا عشرة خصلة ١٢٩
السبحة من طين قبر الحسين عليه السلام ١٣٦
شكاية الكعبة إلى الله عزّوجلّ ١٣٧
الدعاء عند السواك ١٣٩

« ابواب الطيب »

الباب التاسع عشر

الطيب وفضله و اصله ، وفيه : ١١- حديثا ١٤١

في أنّ الله تعالى يحبّ الجمال والتجمّل ويكره البؤس والتباؤس، ومايسمّنّ و ما يهزلن ١٤١

الباب العشرون

المسك والعنبر والغالية ، وفيه : ثلاثة - أحاديث ١٤٢

التبخير بالعود الهندي ١٤٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الحادي و العشرون

أنواع البخور ، و فيه : ۶ - أحاديث ۱۴۳

العود الهندي ، و الدعاء عند البخور ١٤٣

الباب الثاني و العشرون

ماء الورد ، و فيه : ۵ - أحاديث ۱۴۴

في أنّ ماء الورد ، يزيد في ماء الوجه و ينفي الفقر ١٤٤

الباب الثالث و العشرون

التدهن وفضل تدهين المؤمن، وفيه : ۵- أحاديث ۱۴۵

فضل البنفسج على الأذهان ١٤٥

« ابواب الرياحين »

الباب الرابع والعشرون

الورد ، و فيه : ۵ - أحاديث ۱۴۶

في أنّ الورد نبت من عرق النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة المعراج ١٤٦

الباب الخامس و العشرون

النرجس والمرزنجوش والاس و ساير الرياحين ، و فيه : ۴ - أحاديث ۱۴۷

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ابواب المساكن و ما يتعلق بها

الباب السادس و العشرون

سعة الدار و بركتها وشؤمها و حدها وذم من بناها رياء و سمعة ، و فيه : آيات ، و : ۵۵ - حديثا **١۴٨**
في بناء البيت ١۵٠
فيما كان من السعادة والشقاوة ١۵۴

الباب السابع و العشرون

ماورد في سكنى الامصار والقرى ، وفيه : ۴ - أحاديث **١۵۶**
في ذمّ الرساتيق ١۵۶

الباب الثامن والعشرون

النزول في البيت الخراب و المبيت في دار ليس له باب و الخروج بالليل ، وفيه : ٣- أحاديث **١۵٧**

الباب التاسع و العشرون

ما يستحب عند شراء الدار وبنائه ، و فيه : ٣- أحاديث **١۵٧**
الوليمة في خمس ١۵٧
معنى : العرس ، والخرس ، والعذار ، والوكار ، و الركاز ١۵٨

العنوان	الصفحة

الباب الثلاثون

تزويق البيوت و تصويرها و اتخاذ الكلب فيها ، وفيه : ١٣- أحاديث	**١٥٩**
في أنّ الملائكة لا يدخلون بيتاً فيه كلب او تمثال جسد أو اناء يبال فيه	١٥٩

الباب الحادى و الثلاثون

اتخاذ المسجد فى الدار ، وفيه : آية ، و : ٣ - أحاديث	**١٦١**

الباب الثانى و الثلاثون

اتخاذ الدواجن فى البيوت، وفيه : ١٣ - حديثا	**١٦٣**
في الهرّ و الحمام و الديك	١٦٣

الباب الثالث والثلاثون

الاسراج و آدابه ، و فيه : ٧ - أحاديث	**١٦٤**
في أنّ السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق	١٦٥

الباب الرابع و الثلاثون

آداب دخول الدار و الخروج منها ، و فيه : آية ، و : ٢٦ - حديثا	**١٦٦**
في قول عليّ عليه السلام : إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم ، و فضل العمامة	١٦٦
الدعاء عند الخروج والدخول في البيت وما ينبغي أن يفعله	١٦٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس والثلاثون

الدعاء عند دخول السوق وفيه : وعند حصول
مال ولحفظ المال ، وفيه : ٨- أحاديث ١٧٢

الباب السادس والثلاثون

كنس الدار وتنظيفها ، و جوامع مصالحها ،
و فيه : ١٨ - حديثا ١٧٤
في قول علي عليه السلام : نظّفوا بيوتكم من حوك العنكبوت فإنّ تركه يورث الفقر ١٧٥
فيما يوجب الفقر وما يزيد في الرزق ١٧٦
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إذا خرج من البيت في الصيف خرج يوم الخميس و إذا
أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة ١٧٧

ابواب آداب السهر و النوم واحوالهما

الباب السابع والثلاثون

ما ينبغي السهر فيه وما لا ينبغي و كراهة الحديث بعد
العشاء الآخرة و فيه بعض النوادر ، و فيه : ٥ - أحاديث ١٧٨
لا سهر إلاّ في ثلاث ١٧٨
خمسة لا ينامون ١٧٩

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن و الثلاثون

ذم كثرة النوم ، و فيه : ١١- حديثا ١٧٩

أوّل ما عصى الله تعالى بستّ خصال ١٨٠

الباب التاسع و الثلاثون

فضل الطهارة عندالنوم ، وفيه : ٧ - أحاديث ١٨١

في قول رسول الله ﷺ : أيّكم يصوم الدهر ، و يحي الليل ، و يختم القرآن في كلّ يوم ، وفضيلة سلمان رضي‌الله تعالى عنه وعنّا ١٨١

في قول عليّ عليه السلام : لا ينام المسلم و هو جنب ١٨٢

الباب الاربعون

كراهة استقبال الشمس و الجلوس و النوم وغيرهما ، و فيه : ٣ - أحاديث ١٨٣

في الشمس أربع خصال : تغيّر اللّون ، تنتن الرّيح ، و تخلق الثياب ، و تورث الداء ١٨٣

الباب الحادى و الاربعون

الاوقات المكروهة للنوم ، وفيه : ٧ - أحاديث ١٨٤

عجين الارض من ثلاثة ، ومارآ رسول الله ﷺ ليلة المعراج ١٨٤

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني و الاربعون

القيلولة ، و فيه : حديثان **١٨٥**
فيما فعل الامام زين العابدين عليه السلام ١٨٦

الباب الثالث و الاربعون

أنواع النوم و مايستحب منها وآدابه ومعالجة من يفزع في المنام ، و فيه : ٢٣- حديثا **١٨٦**
في أنّ النوم على أربعة أصناف ١٨٦
فيما قاله أميرالمؤمنين المحسن عليهما السلام ... يستغنى عن الطبّ ١٨٧
فيما قاله الصادق عليه السلام في النوم وكيفيّته ١٨٩
معجزة من أبي محمد العسكري عليه السلام ١٩٠

الباب الرابع و الاربعون

القراءة والدعاء عند النوم والانتباه ، وفيه: ٨٠- حديثا **١٩١**
الدعاء لدفع اللصوص ١٩٦
الدعاء لمن خاف من اللصوص ، و الاحتلام ، والارق ، و الهدم ، والنعاس ، والبول في النوم ، والفزع فيه ١٩٧
الرؤيا التي رآها فاطمة عليها السلام ١٩٨
الدعاء في الوحدة ٢٠٤
الدعاء للخوف من الاحتلام ٢٠٩
من أراد أن يري الرسول صلى الله عليه وآله في منامه ٢١٤
من أراد أن يرى أميرالمؤمنين عليه السلام ، أوميّته في منامه ٢١٥

العنوان **الصفحة**

من أحبّ أن ينتبه بالليل ٢١۶

الدعاء لمن رآ في منامه مايكره ٢١٨

ابواب آداب السفر

الباب الخامس والاربعون

ذم السفر و مدحه وماينبغي منه ، وفيه : ٩ - أحاديث ٢٢١

فيما كان في المسافرة ٢٢١

فيما كان في حكمة آل داود عليه السلام ٢٢٢

الباب السادس و الاربعون

الاوقات المحمودة و المذمومة للسفر وما يتشاءم به المسافر ، و فيه : ٢۴ - حديثا ٢٢٣

فيما كان في يوم الاثنين ٢٢٣

في أنّ من كان مسافراً فليسافر يوم السبت ويوم الأربعاء ٢٢۴

الشؤم في خمسة للمسافر ٢٢٥

أيّام المكروهة في الشهر للسفر ٢٢٧

الباب السابع و الاربعون

الرفيق و عددهم ، وحكم من خرج وحده ، و فيه : ١٠ - أحاديث ٢٢٧

في أنّ خير الصحابة أربعة ، والنهي عن الخروج وحده ٢٢٨

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن و الاربعون

حمل العصا ، و ادارة الحنك و سائر آداب الخروج من الصدقة و الدعاء والصلاة وسائر الادعية المتعلقة بالسفر، و فيه : ١٠٨- حديثا ٢٢٩

في عصاء لوز مرّ ٢٢٩
في الصدقة قبل السفر ٢٣١
في أنّ حمل العصاء علامة المؤمن ، وسنّة الأنبياء عليهم السلام ٢٣٤
الدعاء قبل السفر ٢٣٦
في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا سافر حمل معه خمسة أشياء ٢٣٩
في تسبيح الزهراء عليها السلام وآية الكرسيّ ، و فيه قصّة لصّ و قوم ٢٤٦
قصّة قوم اخطأوا الطريق ٢٤٧
عوذة كان يتعوّذ بها رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سافر ٢٥١
دعاء الضلال ، ونزول المنزل ، و الرجوع من السفر ٢٥٣
الدعاء في ركوب السفينة ٢٥٥
ذكر آيات يحتجب الانسان بها من أهل العداوات ٢٥٨
آداب السفر تفصيلا ٢٦١

الباب التاسع و الاربعون

حسن الخلق و حسن الصحابة و سائر آداب السفر ، وفيه : آية ، و : ٥٤- حديثا ٢٦٦

في أنّ للمسلم مروّتان ، مروّة في حضره ، و مروّة في سفره ٢٦٦
فيما أوصى به لقمان لابنه في لوازم السفر ، و آداب السفر ٢٧٠

العنوان **الصفحة**

الباب الخمسون

آداب السير في السفر ، و فيه : ٢٧ - حديثا ٢٧۶
النهي في نزول على الأودية ٢٧٨

الباب الحادى و الخمسون

تشييع المسافر و توديعه ، وفيه : ١١ - حديثا ٢٨٠
في أنّ أميرالمؤمنين والحسن و الحسين عليهم السلام و عقيل بن أبي‌طالب وعبدالله بن جعفر و عمّار (رض) شيّعوا أباذرّ (رض) ٢٨٠

الباب الثانى و الخمسون

آداب الرجوع عن السفر ، و فيه : ۵ - أحاديث ٢٨٢
ينبغي للرجل أن يأتي أهله من السفر بما تيسّر ولو بحجر، وقصّة إبراهيم عليه السلام ٢٨٢

الباب الثالث والخمسون

ركوب البحر و آدابه و أدعيته ، و فيه : آيات ، و : ۵ - أحاديث ٢٨٣

الباب الرابع والخمسون

فضل اعانة المسافرين و زيارتهم بعد قدومهم ، و آداب القادم من السفر ، و فيه : ۴ - أحاديث ٢٨٧
ثواب من أعان مسافراً ٢٨٧

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس والخمسون

آداب الركوب و أنواعها و المياثر و أنواعها ، و فيه : آيات ، و : ٤١ - حديثا ٢٨٨

في قول رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : خمس لست بتاركهنّ ٢٨٨

سعادة المرء المسلم ٢٨٩

الدعاء عند الركوب ٢٩٢

الباب السادس و الخمسون

حث الرجال على الركوب والنهى عن ركوب المرأة على السرج ، و فيه : حديثان ٣٠٠

الباب السابع والخمسون

آداب المشي ، وفيه : آيات ، و : ١٤ - حديثا ٣٠١

العزيمة الصحيحة والنيّة الصادقة في القصد ٣٠١

الباب الثامن والخمسون

الافتتاح بالتسمية عند كل فعل و الاستثناء بمشية الله في كل أمر ، و فيه : آيات ، و : ٨ - أحاديث ٣٠٤

فيما قاله السيّد المرتضى رحمه الله في معنى قوله تعالى : « ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاءالله » وما قاله العلاّمة المجلسي رحمه الله فيها و في المشيّة ٣٠٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع و الخمسون

معنى الفتوة والمروة ، و فيه : ۱۰ ـ أحاديث **۳۱۱**

معنى المروّة و ستّة من المروّة ۳۱۱

« ابواب النوادر »

الباب الستون

مايورث الفقر و الغنا و فيه : ۱۴ ـ حديثا **۳۱۴**

في أنّ الفقر كان من خمسة وعشرين شيئاً ۳۱۶

الباب الحادى والستون

الامور التي تورث الحفظ و النسيان و ما يورث الجنون، و فيه : ۸ـ أحاديث **۳۱۹**

تسعة يورثن النسيان ۳۱۹

الباب الثانى و الستون

مايورث الهم والغم والتهمة و دفعها وما هو نشرة ، و فيه : ۱۲ ـ حديثا **۳۲۱**

فيما كان يورث الغمّ ۳۲۱

فيما يوجب النشرة ۳۲۲

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث و الستون

النوادر ، وفيه : حديث واحد **۳۲۴**

في ثوب الجديد ٣٢٤

الباب الرابع والستون

ما ينبغي مزاولته من الاعمال ، و ما لا ينبغي ، و فيه : حديثان **۳۲۴**

يكره للرجل السري أن يحمل الشيء الدني بنفسه ٣٢٤

الباب الخامس الستون

آداب التوجه الى حاجة ، و فيه : حديثان **۳۲۵**

الباب السادس والستون

جوامع المناهى التى تتعلق بجميع الاحكام من القرآن الكريم ، وفيه : آيات فقط **۳۲۶**

الباب السابع و الستون

جوامع مناهي النبى صلى الله عليه و آله وسلم ومتفرقاتها ، و فيه : أحاديث **۳۲۸**

نهى ﷺ أن تتكلم المرأة عند غير محرم أكثر من خمس كلمات ٣٢٩

فيمن تولى خصومة ظالم أو أعان عليها ٣٣١

عقاب من ظلم امرأة مهرها، ومن استخف بفقير ٣٣٣

العنوان الصفحة

فيما يكره للرجل ٣٣٧

في قتل النمل و الحيّات و الدود ٣٣٩

قصّة رجل من حواري عيسى عليه السلام ٣٥٢

الخطبة الّتي خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ، وهي آخر خطبة خطبها ، وفيها أوامر و نواهي ٣٥٩

الى هنا

انتهى الجزء السادس و السبعون و هو
الجزء الثالث من المجلد السادس عشر

فهرس الجزء السابع والسبعين

خطبة الكتاب

ابواب المواعظ والحكم

الباب الاول

مواعظ الله عزوجل فى القرآن المجيد ، و فيه : آيات فقط ١

ذيل الصفحات تفسير بعض الآيات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثانی

مواعظ الله عزوجل فی سائر الکتب السماوی و فی الحدیث القدسی وفی مواعظ جبرئیل علیه‌السلام ، و فیه : أحادیث و کلمات قصار **۱۸**

فیما أوحی الله تعالی إلی نبیّ من أنبیائه إذا أصبحت . . . ۱۸

فیما أهداه الله تعالی إلی نبیّه صلّی الله علیه وآله ۲۰

فیما سأله النّبیّ صلّی الله علیه وآله عن الله عزّوجلّ فی لیلة المعراج ۲۱

فیما قال الله تبارک وتعالی لموسی علیه السلام فی مناجاته ۳۱

فیما کان فی الزبور من الحکم و المواعظ والنصایح ۳۹

فیما کان فی التوراة والزبور و الانجیل ۴۲

الباب الثالث

ما أوصی رسول‌الله صلی‌الله علیه وآله الی أمیرالمؤمنین (ع) ، وفیه: أحادیث وکلمات قصار **۴۴**

الباب الرابع

ما أوصی رسول‌الله (ص) الی أبی‌ذر رحمه‌الله ، و فیه : أحادیث و کلمات قصار **۷۰**

فی عدد النبیّین علیهم السلام و المرسلین منهم و الصحایف و الکتب السماویة ۷۱

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

وصية النبى(ص) الى عبدالله بن مسعود ٩٢
في حياة : نوح ، وداود ، وسليمان ، وإبراهيم الخليل ، ويحيى ، وعيسى عليهم السلام و لباسهم و طعامهم ٩٥
في الملاحم ٩٦

الباب السادس

جوامع وصايا رسول الله (ص) و مواعظه و حكمه ١١٠
اعبد الناس و أزهدهم و اتقيهم و أعدلهم و . . . ١١٢
في الشهور وأشهر الحرم ١١٨
فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله معاذ بن جبل وترجمته ١٢٦
الخطبة الّتي خطبها رسول‌الله صلى الله عليه وآله لمّا أراد الخروج إلى تبوك ١٣٣
بحث وتحقيق حول المؤلّف :كتاب الامامة والتبصرة ١٣٦

الباب السابع

ماجمع من مفردات كلمات الرسول (ص) وجوامع كلمه ١٣٧
بحث حول قوله صلى الله عليه وآله : قيّدوا العلم بالكتاب ١٣٩
مثل المؤمن ١٤٢
كلماته صلى الله عليه وآله في حسن الخلق ١٤٨
في قوله صلى الله عليه وآله : رفع عن اُمّتي تسع ١٥٣
أربعون حديثا رواها ابن ودعان ١٧٥
فيما قاله رسول‌الله صلى الله عليه وآله لقيس بن عاصم ١٧٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
في مدح الدنيا ۱۷۸
في قوله ﷺ : يكون امتي في الدنيا على ثلاثة أطباق ۱۸۴
فيما كتبه عبدالله النجاشي إلى الصادق عليه السلام وجوابه عليه السلام له ۱۸۹
فيما قاله علي عليه السلام للدنيا حين تمثلت له ۱۹۵

الباب الثامن

وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن (ع) و الى ابنه محمد بن الحنفية ۱۹۶
فيما رواه السيد بن طاووس رحمه الله ، و ذيل الصفحة شرح اللغات ۱۹۶
فيما رواه صاحب التحف ۲۱۶
فيما أوصى به علي عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام ۲۳۴

الباب التاسع

وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسين (ع) ۲۳۶
في الفكرة و العافية ۲۳۷

الباب العاشر

عهد أمير المؤمنين(ع) الى الاشتر حين ولاه مصر ۲۴۰
في بيان روابط الوالي مع الرعية ۲۴۱
في بيان طبقات الناس و الرعية و أنها سبع ۲۴۶
بيان مايتصف به الجندي و أنه سبعة ۲۴۷
في أن أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد ۲۴۸
في تحقيق العمال و تفقد أمر الخراج ۲۵۲

العنوان **الصفحة**

في تحقيق حال الكتّاب ٢٥٤

وصيّته عليه السلام بالتّجار و ذوى الصناعات ٢٥٦

في التوصيات الاخلاقية بالنسبة إلى الوالى نفسه ٢٦٣

الباب الحادی عشر

وصيته عليه السلام لكميل بن زياد النخعى ٢٦٦

الباب الثانی عشر

كتاب كتبه عليه السلام لدار شريح ، وفيه : حديث ٢٧٧

الباب الثالث عشر

تفسيره عليه السلام كلام الناقوس ٢٧٩

الباب الرابع عشر

خطبه صلوات الله عليه المعروفة ٢٨٠

خطبة الوسيلة ٢٨٠

إنّ في الانسان عشر خصال ٢٨٣

في قلب الانسان ٢٨٤

في الموعظة ٢٨٦

خطبته عليه السلام المعروفة بالدّيباج ٢٨٩

في الكذب و الحسد ٢٩٢

خطبته عليه السلام ويعرف بالبالغة ٢٩٥

خطبته عليه السلام في مدح الرسول صلى الله عليه وآله ٢٩٧

خطبة اُخرى له عليه السلام في صلاح الرسول صلى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام ٢٩٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الخطبة التي خطبها عليه السلام في توحيد الله ٣٠٠
في صفة خلق آدم عليه السلام ٣٠٢
خطبة اُخرى له عليه السلام ٣٠٤
خطبة اُخرى له عليه السلام في التوحيد و تجمع هذه الخطبة من اصول العلم ٣١٠
في تقدير الله و تدبيره وصفة السماء ٣١٩
بيانه عليه السلام في صفة الملائكة عليهم السلام ٣٢٠
بيانه عليه السلام في صفة الأرض و دحوها على الماء ٣٢٤
الخطبة التي خطبها عليه السلام بعد انصرافه من صفّين ٣٣١
ومن خطبه عليه السلام ، يوبّخ أهل الكوفة ٣٣٧
الخطبة التي خطبها عليه السلام و ليس فيها حرف الألف ٣٤٠
خطبة اُخرى له عليه السلام في تأسّفه على ماسيحدث ٣٤٣
خطبته عليه السلام في الموعظة ٣٤٧
خطبة له عليه السلام في الوصيّة بتقوى الله تعالى في يوم الجمعة ٣٥٠
خطبته عليه السلام في الصفّين ٣٥٣
خطبته عليه السلام في معاتبة طالبي التفضيل في قسمة الأموال والعطاء ٣٦٣
خطبة اُخرى له عليه السلام في بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله و إنذاره بمايأتي من زمان السوء ٣٦٥
بيان له عليه السلام في القبر و أهوال القيامة ٣٧١
خطبته عليه السلام في الانتباه عن الغفلة و التوصية بالتقوى ٣٧٣

الباب الخامس عشر

مواعظ أميرالمؤمنين عليه السلام وخطبه أيضاً و حكمه ٣٧٦
فيما كتب الفقهاء و الحكماء ٣٧٩
الخطبة التي خطبها عليه السلام بعد موت للنبيّ صلى الله عليه وآله بتسعة أيّام ٣٨٠

العنوان	الصفحة
فيما رواه عبدالعظيم الحسني عليه السلام عن الرضا عليه السلام	٣٨٣
في كتاب كتبه عليّ عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر لمّا ولاّه مصر	٣٨٥
بيانه عليه السلام في ذمّ الدُّنيا و إشارة إلى حاله و مافعل بعقيل	٣٩٢
في وصيّته عليه السلام لابنه محمّد الحنفيّة	٣٩٦
في قوله عليه السلام : عشرة يفتنون أنفسهم وغيرهم	٤٠٠
من حكمه عليه السلام وترغيبه و ترهيبه و وعظه	٤٠٦
موعظته عليه السلام و وصفه المقصّرين	٤١٠
وصيّته عليه السلام لكميل بن زياد عليه وعلينا الرحمة	٤١٢
كلامه عليه السلام في الحكمة و الموعظة	٤١٨
كلمات قصاره عليه السلام	٤١٩
من خطبة له عليه السلام تعرف بالغرّاء	٤٢٣
من كلامه عليه السلام بعد تلاوة « ألهيكم التكاثر »	٤٣٢

الى هنا

انتهى الجزء السابع و السبعون و هو

الجزء الاول من المجلد السابع عشر

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الثامن و السبعين

خطبة من مولى الموحّدين عليه السلام في التقوى ١
بيانه عليه السلام في العلم والعقل ٦
قوله عليه السلام : الانسان عقل وصورة ٧
قوله عليه السلام في الأمثال ١١
في تحذيره عليه السلام عن الدنيا ١۴
بيانه عليه السلام لمن ذمّ الدّنيا وغرّ بها ١٧
قوله عليه السلام في صفة المؤمنين ٢٣
جوابه عليه السلام لمن قال : أيّ شيء أعظم من السماء ، و أوسع من الأرض ، و أضعف من اليتيم ، و أحرّ من النار ، وأبرد من الزمهرير، و أغنى من البحر ، و أقسى من الحجر ٣١

الباب السادس عشر

ماجمع من جوامع كلم أميرالمؤمنين عليه السلام **٣۶**
بيانه عليه السلام في الإخوان ۴١
في قوله عليه السّلام العلم ثلاثة : الفقه للأديان ، و الطبّ للأبدان ، و النحو للّسان ۴۵
ترجمة : أشعث بن قيس الملعون ۴٧
فيما قاله عليه السلام للتجّار إذا طاف في الأسواق ۵۴
في أنّ قوام الدّنيا بأربعة ۶٢
قوله عليه السلام في الاستغفار ، وهو اسم واقع على ستّة معان ۶٨

العنوان **الصفحة**

فيما قاله ﵇ مروره على المقابر ٧١

قوله ﵇ في صفة الفقيه ٧٤

في قوله ﵇ لكميل: الناس ثلاثة ، وأنّ العلم خير من المال ٧٦

أشعاره ﵇ ٨٥

الباب السابع عشر

ماصدر عن أميرالمؤمنين (ع) في العدل فيالقسمة و وضع الاموال في مواضعها ٩٤

الباب الثامن عشر

ما أوصى به أميرالمؤمنين (ع) عند وفاته ٩٨

فيما أوصى ﵇ به ابنه الحسن ﵇ ومن بلغ كتابه ٩٩

الباب التاسع عشر

مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام ١٠١

فيما قاله ﵇ في جواب أبيه عليّ ﵇ في : العقل، والحزم، والمجد ، والسماحة والشحّ ، والرّقة، و الكلفة ، والجهل ١٠١

في أجوبة الحسين والحسن ﵉ ١٠٢

كلمات قصار منه ﵇ ١٠٥

قوله ﵇ في المواعظ ١١٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب العشرون

مواعظ الحسين بن على عليهما السلام ١١٦
قوله عليه السلام في مسيره إلى كربلا ١١٦
في قوله عليه السلام لا ترفع حاجتك إلاّ إلى أحد ثلاثة ، و أنّ الإخوان أربعة ١١٨
الخطبة الّتي خطبها الحسين عليه السلام و فيها كلمات قصار منه عليه السلام ١٢١
أشعار أنشدها الحسين عليه السلام ١٢٢
فيما قاله عليه السلام لرجل قال له : أنا رجل عاص ولا أصبر عن المعصية فعظني ١٢٦

الباب الحادى و العشرون

وصايا على بن الحسين عليهما السلام ومواعظه وحكمه ١٢٨
من كلامه عليه السلام في الزاهدين ١٢٨
كتابه عليه السلام إلى محمّد بن مسلم الزهريّ يعظه ، وترجمة محمّد ١٣١
كلمات قصار منه عليه السلام ١٣٥
في قوله عليه السلام : الزُّهد عشرة أجزاء ١٣٦
خطبته عليه السلام في يوم الجمعة ١٤٣
مناجاته عليه السلام في مسجد الحرام ١٤٦
كلامه عليه السلام في الموعظة و الزهد والحكمة ١٤٨
كلمات قصار منه عليه السلام ١٦٠

الباب الثانى والعشرون

وصايا الباقر عليه السلام ١٦٢
وصيّته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي ١٦٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في قوله عليه السلام : بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف ١٦٧
كلامه عليه السلام في الموعظة ، وقوله عليه السلام : خذوا الكلمة الطيّبة ممّن قالها وإن لم يعمل بها ١٧٠
كلمات قصاره عليه السلام ١٧٢
فيما قاله عليه السلام : لعمر بن عبدالعزيز ، وردّ فدك إليه عليه السلام ١٨١
في قوله عليه السلام : شيعتنا ثلاثة أصناف ١٨٦
قوله عليه السلام في تعلّم العلم ١٨٩

الباب الثالث والعشرون

مواعظ الصادق عليه السلام ، و وصاياه و حكمه **١٩٠**
قوله عليه السلام : سبعة يفسدون أعمالهم ١٩٤
فيما قاله عليه السلام لسفيان الثوري ١٩٧
قوله عليه السلام في الصلاة و علامة قبولها ١٩٩
قوله عليه السلام في الصلاة والحجّ والزكاة و الصدق والاقتصاد ٢٠٣
الرسالة الّتي خرجت منه عليه السلام إلى أصحابه ٢١٠
كلمات قصاره عليه السلام ٢٢٩
العلم و العلماء والقضاة ٢٤٧
في قوله عليه السلام : الحسد حسدان ، و ترجمة فضيل بن العياض ٢٥٥
في أنّ إسماعيل بن الخليل عليهما السلام كان أكبر من أخيه إسحاق عليه السلام ٢٦٠
صفات الشيعة ٢٦٣
معنى قوله عليه السلام : الهمز زيادة في القرآن ٢٦٤
معنى قوله عليه السلام : ولا تعرّب بعد الهجرة ٢٦٧

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع و العشرون

ما روى عن الصادق عليه السلام من وصاياه لاصحابه ٢٧٩
وصيّته عليه السلام لعبدالله بن جندب ٢٧٩
وصيّته عليه السلام لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول (مؤمن الطاق) و في ذيل الصفحة ترجمته ٢٨٦
ترجمة المغيرة بن سعيد وأبي الخطاب محمد بن مقلاص ٢٨٩
رسالته عليه السلام إلى جماعة شيعته و أصحابه ٢٩٣

الباب الخامس والعشرون

مواعظ موسى بن جعفر وحكمه عليهما السلام ٢٩٦
وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل ، و ترجمة هشام ٢٩٦
فيما قاله المسيح عليه السلام للحواريّين ٣٠٦
جنود العقل و الجهل ٣١٧
كلمات قصاره عليه السلام ٣١٩
فيما قاله عليه السلام لأبي حنيفة في المعصية ، وترجمة أبي حنيفة ٣٢٢
ترجمة فضل بن يونس ، ذيل الصفحة ٣٢٥

الباب السادس و العشرون

مواعظ الرضا عليه السلام ٣٣٤
كلمات قصاره عليه السلام ٣٣٤
المعرفة ، و ترجمة صفوان بن يحيى ذيل الصفحة ٣٣٧
في اللّيل والنهار و أيّهما خُلق قبل صاحبه ٣٤٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

ترجمة طاهر وهرثمة ، ذيل الصفحة ٣٤٢

ترجمة ابن السكّيت ، ذيل الصفحة ٣٤٤

في التقية ٣٤٧

قوله عليه السلام في الحلم و السكوت عن الجاهل ٣٥٢

قوله عليه السلام في الجبر و التفويض ٣٥٤

الباب السابع والعشرون

مواعظ أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام **٣٥٨**

كتابه عليه السلام إلى سعد الخير وفيه : ذمّ الأحبار والرهبان ٣٥٨

كلمات قصاره عليه السلام ٣٦٤

الباب الثامن و العشرون

مواعظ أبي الحسن الثالث عليه السلام و حكمه **٣٦٥**

قوله عليه السلام في التوحيد والرسالة و الامامة ٣٦٦

كلمات قصاره عليه السلام ٣٦٩

الباب التاسع و العشرون

مواعظ أبي محمد العسكري عليهما السلام و كتبه الى أصحابه **٣٧٠**

قوله عليه السلام في : بسم الله الرّحمن الرّحيم ٣٧١

كلمات قصاره عليه السلام ٣٧٣

كتابه عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ ٣٧٤

في أنّ لكلّ شيء مقداراً ٣٧٧

كلمات قصاره عليه السلام ٣٧٩

العنوان **الصفحة**

الباب الثلاثون

مواعظ القائم عجل‌الله تعالى فرجه و صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه، وحكمه، وفيه: حديث ۳۸۰

ممّاكتبه عليه السلام جواباً لإسحاق بن يعقوب ، في : ظهور الفرج ، و الرجوع إلى رواة الحديث و علّة الغيبة ۳۸۰

الباب الحادى و الثلاثون

وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة ، و فيه : حديث ۳۸۰

الباب الثانى و الثلاثون

قصة بلوهر و يوذآسف ، وفيها : قصص ، وحكايات ۳۸۳

وفيها تنبيهات ، و تمثيلات ، ونصايح ، ومواعظ ، و ذمّ الدنيا

الباب الثالث والثلاثون

نوادر المواعظ و الحكم ۴۴۴

فيما أوحى الله تعالى إلى نبيّ : إذا أصبحت فأوّل شيء يستقبلك فكله و ... ۴۴۴

وصيّة ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد عليها السلام ۴۴۶

تبع حكيم حكيماً سبعمأة فرسخ في سبع كلمات ۴۴۷

فيما قاله عبدالله بن العباس لابنه عليّ ۴۴۸

فيما قاله أبوذر بقوله : يا مبتغي العلم ۴۵۱

فيما أوصى به آدم عليه السلام ابنه شيث عليه السلام ، وما أوحى الله تعالى إلى عزير عليه السلام ۴۵۲

فيما قالت المتمنّاة ابنة النعمان بن المنذر ۴۵۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

وصية لقمان عليه السلام لابنه ۳۵۸

الى هنا

انتهى الجزء الثامن و السبعون و به تم كتاب الروضة

فهرس الجزء التاسع والسبعين

خطبة الكتاب

وأنّ الأبواب المندرجة في هذا الجزء متمم لمجلّد السادس عشر و هي التي كانت ساقطة عن طبعة الكمباني ۱

ابواب المعاصي و الكبائر و حدودها

الباب الثامن و الستون

معنى الكبيرة و الصغيرة و عدد الكبائر ، و فيه :

آيات و : أحاديث ۲

في أنّ الكبائر سبع ۵

فيما قاله الامام الصادق عليه السلام لعمرو بن عبيد في الكبائر ۶

بحث و تحقيق في الكبائر و عددها ۱۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع والستون

الزنا ، و فيه : آيات ، و أحاديث ۱۷
فيمن يحبّ الزنا ۱۸
للزاني ستّ خصال ۲۲
العلّة التي من أجلها حرّم الزّنا ۲۴

الباب السبعون

حد الزنا و كيفية ثبوته و أحكامه ۳۰
تحقيق في بيان قوله تعالى : « واللاّتي يأتين الفاحشة » ۳۰
في حد الزاني وأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام اقام الحد بخمسة نفر وكلّ نفر بخلاف صاحبه ۳۴
قصّة رجل جاء إلى عليّ عليه السلام وقال : إنّي زنيت فطهّرني ۳۵
في أنّ الزنا أشرّ من شرب الخمر ۳۷
العلّة التي من أجلها جعل في الزنا أربعة من الشهود و في القتل شاهدان ۳۸
قصّة امرأة أقرّت بالزنا وهي حامل وما قال لها عليّ عليه السلام ۴۵
شهادة النساء في الحدود ، و كيفيّة الحدّ ۴۸
في امرأة فجرت في فلاة من الأرض بعد ماأصابتها عطش شديد وقول عمر : لولا عليّ لهلك عمر ۵۱
حكم المرأة التي تزوّجت و لها زوج ۵۷
شريعة العرب في الجاهليّة في الزاني والزانية ۵۹

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الحادى و السبعون

تحريم اللواط و حده و بدو ظهوره، وفيه: آيات ،
و : أحاديث ٦٢

في قول الصادق عليه السلام : ماكان في شيعتنا ثلاثة أشياء : ... ٦٣

حدّ اللوطي وعلّة تحريم الذكران للذكران والاناث للاناث ٦٤

معنى قوله تعالى : « أو يزوّجهم ذكراناً و اناثاً » ٦٦

في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن المتشبّهين من الرجال بالنساء و المتشبّهات من النساء بالرجال ٦٨

قصّة رجل لاط بغلام ، و درء الحد عنه أمير المؤمنين عليه السلام لمناجاته ٧٣

الباب الثانى والسبعون

السحق و حده ، وفيه : ٦ـ أحاديث ٧٥

الباب الثالث و السبعون

من أتى بهيمة ، و فيه : ٥ ـ أحاديث ٧٧

الباب الرابع و السبعون

حد النباش ، و فيه : حديث ٧٩

في رجل نبش قبر امرأة فنكحها ٧٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس والسبعون

حد المماليك وأنه يجوز للمولى اقامة الحد على مملوكه ۸۱
في أنّ حدّ العبد نصف حدّ الحرّ وعلّته ۸۲

الباب السادس والسبعون

حد الوطى فى الحيض ، و فيه : حديث ۸۶

الباب السابع والسبعون

حكم الصبى والمجنون و المريض فى الزنا ۸۷
فيما قاله مؤمن الطاق لأبي حنيفة ۸۹

الباب الثامن و السبعون

الزنا باليهودية و النصرانية و المجوسية والامة و وطى الجارية المشتركة ۹۰
في رجل وقع على جارية امرأته ۹۱

الباب التاسع و السبعون

من وجد مع امرأة فى بيت أو فى لحاف ، و فيه : ۴ ـ أحاديث ۹۳
في رجلين وجدا عرياناً في ثوب واحد و كذلك امرأتين ۹۳

العنوان **الصفحة**

الباب الثمانون

الأستمناء ببعض الجسد ، و فيه : حديث ٩٥

الباب الحادى والثمانون

زمان ضرب الحد و مكانه ، و حكم من أسلم بعد لزوم الحد ، و حكم أهل الذمة في ذلك ، و أنه لاشفاعة في الحدود ، و فيه نوادر أحكام الحدود ٩٦
في رجل نصرانيّ فجر بامرأة مسلمة فأسلم ٩٦
في رجل تزوّج امرأة ثمّ طلّقها قبل الدخول فجهل فواقعها ١٠٠

الباب الثانى و الثمانون

التعزير و حده والتأديب و حده ، و فيه : ٦ـ أحاديث ١٠٢

الباب الثالث والثمانون

القذف والبذاء والفحش ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ١٠٣
بحث وتحقيق في قصّة الافك (ذيل الصفحة) مفصلا ١٠٣
العلّة الّتي من أجلها حرّم الله تعالى قذف المحصنات ١١١

الباب الرابع والثمانون

الدياثة والقيادة ، و فيه : أحاديث ١١٤
معنى الديّوث ١١٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيما قال الله تبارك وتعالى للجنّة ١١٦

الباب الخامس والثمانون

حد القذف و التأديب في الشتم و أحكامها ، و فيه : آيات ، و : أحـاديث **١١٧**

حد من قال : احتلمت بامك ١١٩

في أنّ من ذكر محمّداً صلّى الله عليه وآله أو واحداً من أهل بيته عليهم السلام بالسوء ، و بما لا يليق بهم ، والطعن فيهم ، وجب عليه القتل ١٢٠

الباب السادس والثمانون

حرمة شرب الخمر و علتها و النهى عن التداوى بها ، و الجلوس على مائدة يشرب عليها ، و أحكامها ، و فيه : آيات ، و : أحاديث **١٢٣**

معنى قوله تعالى : « ومن ثمرات النخيل والأعناب تتّخذون منه سكراً ورزقاً حسناً » في ذيل الصفحة و فيها ما يناسب المقام ١٢٣

في أنّ من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما ، وعقاب من مات و في بطنه شيء من الخمر ١٢٦

في قول عليّ عليه السلام : الفتن ثلاث : حبّ النساء ، وشرب الخمر ، و حبّ الدينار و الدرهم ١٢٨

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لعن في الخمر عشرة ١٣٠

في أنّ أبا بكر شرب الخمر في المدينة ، وماقاله رسول الله صلّى الله عليه وآله ١٣١

العلّة التي من أجلها سمّي المسجد الفضيخ بالفضيخ ١٣٢

العلّة التي من أجلها لم تقبل صلاة من شرب الخمر أربعين صباحاً ، و في

العنوان **الصفحة**

الذيل شرح ١٣٥

في أنّ من ترك الخمر للناس لا لله أدخله الله الجنة ١٥٤

الباب السابع و الثمانون

حد شرب الخمر ، و فيه : أخبار و أحاديث **١٥٥**

في أنّ شارب الخمر إذا شربها ضرب الحد ، فان عاد ضرب ، فان عاد قتل في الثالثة ١٥٧

قصّة قدامة بن مظعون ١٥٩

الباب الثامن و الثمانون

الانبذة و المسكرات **١٦٦**

الباب التاسع والثمانون

العصير من العنب و الزبيب **١٧٤**

قصّة آدم عليه السلام وإبليس لعنه الله وقضيبين من عنب ١٧٤

قصّة نوح عليه السلام و إبليس ١٧٥

الباب التسعون

أحكام الخمر و انقلابها ، و فيه : ٤- أحاديث **١٧٨**

في قول عليّ عليه السلام : كلوا خلّ الخمر فانّه يقتل الديدان في البطن ١٧٨

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى و التسعون

السرقة والغلول وحدهما ، وفيه : آيات ، و : أحاديث ١٨٠
لايقطع الأجير والضيف إذا سرقا ١٨٣
حكم الصبي و العبد إذا سرقا ١٨٧
قصة رجل قطع يده أمير المؤمنين عليه السلام وماقاله في مدحه ومعجزة منه عليه السلام ١٨٨
فيما قاله الامام محمد بن علي الجواد عليهما السلام في قطع يد السارق ١٩١

الباب الثانى و التسعون

حد المحارب واللص وجواز دفعهما ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ١٩٤
في أن من قتل دون ماله فهو شهيد ١٩٥
في قول أمير المؤمنين عليه السلام : اللص المحارب فاقتله ١٩٦
معنى المحارب ، و في الذيل ما يتعلق بالمقام ٢٠٠

الباب الثالث والتسعون

من اجتمعت عليه الحدود بأيها يبدء ، و فيه : حديث ٢٠٢

الباب الرابع و التسعون

النهى عن التعذيب بغير ما وضع الله من الحدود ، و فيه : حديث ٢٠٣

الباب الخامس والتسعون

أنه يقتل أصحاب الكبائر في الثالثة والرابعة ، و فيه : حديثان ٢٠٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس و التسعون

السحر والكهانة ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ٢٠٥

تفسير قوله تعالى : « و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان » في ذيل الصفحة ، و فيها تحقيق رشيق دقيق ٢٠٥

في قول مولى الموحّدين عليه السلام : من تعلّم شيئا من السحر فقد كفر ، و حدّه أن يقتل إلاّ أن يتوب ٢١٠

في ذمّ المنجّم ٢١٢

قصّة امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لي زوجاً وله عليّ غلظة و صنعت به شيئاً لأعطفه عليّ ، فقال صلى الله عليه وآله : اُف لك ، كدرت دينك لعنتك الملائكة الأخيار ٢١٤

الباب السابع و التسعون

حد المرتد و أحكامه ، و فيه أحكام قتل الخوارج و المخالفين ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ٢١٥

بحث في حبط العمل في ذيل الصفحة ٢١٥

بحث في توبة المرتدّ ٢١٩

حكم المرأة المرتدّة ٢٢٠

قصّة أبي بجير و انّه قتل ثلاثة عشر رجلا من الخوارج ٢٢٣

حدّ من جحد إماماً ٢٢٥

في الغلاة الّذين حرّقهم أمير المؤمنين عليه السلام ٢٢٧

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن والتسعون

القمار ، و فيه : آيات ، و أحاديث ٢٢٨
تفسير الآيات في ذيل الصفحة ٢٢٨
في الشطرنج و التماثيل والنرد و أربعة عشر ٢٣١
فيما فعل يزيد لعنه الله لمّا حمل رأس الحسين عليه السلام إليه ٢٣٧

الباب التاسع و التسعون

الغناء ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ٢٣٩
في أنّ الغناء يورث النفاق والفقر ، وفي الجنة غناء ٢٤١

الباب المأة

المعازف والملاهي ، وفيه : آية ، و: احاديث ٢٤٨

الباب الحادى و المأة

ماجوز من الغناء و ما يوهم ذلك ٢٥٤
في الجارية النائحة ٢٥٤
قرائة القرآن بصوت الحسن و الأمر بها ٢٥٥
بحث لطيف دقيق ذيل الصفحة في الترجيع والتغنّي و حسن الصوت في قراءة القرآن ، وكيف ورد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله الرخصة في التغنّي و الغناء و ضرب الدف والطبل و سماع الحداء ، و أنكر أئمتنا عليهم السلام من زمان مولانا أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام إلى آخرهم شديداً ٢٥٦

العنوان: **الصفحة**

الباب الثاني والمأة

الصفق و الصفير ، و فيه : ۳ ـ أحاديث	**۲۶۴**
في أنّ قوله تعالى : « و ما كان صلاتهم عند البيت إلاّ مكاء وتصدية » يعني : التصفير والتصفيق ، و التصفير عمل قوم لوط عليه السلام و في ذيل الصفحة ما يناسب المقام	۲۶۴

الباب الثالث والمأة

أكل مال اليتيم ، وفيه : آيات ، و: أحاديث	**۲۶۶**
العلّة الّتي من أجلها حرّم الله أكل مال اليتيم	۲۶۸
الدخول في بيت اليتيم	۲۷۲

الباب الرابع والمأة

من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً و معناه	**۲۷۴**
في صحيفة مختومة في غمد سيف رسول الله ﷺ و في ذيل الصفحة ما يناسب و ما يتعلق بها	۲۷۴

الباب الخامس والمأة

التطلع في الدور	**۲۷۷**
في قول رسول الله ﷺ إنّ الله تعالى كره لكم أربعاً وعشرين خصلة ...	۲۷۷
في رجل اطّلع من شقّ الباب ، و في ذيل الصفحة مايتعلق بالمقام	۲۷۸

العنوان **الصفحة**

الباب السادس و المأة

التعرب بعد الهجرة ، و فيه : حديثان ٢٨٠

الباب السابع والمأة

عمل الصور و ابقائها و اللعب بها ، و فيه :

آية ، و : أحاديث ٢٨١
بحث حول التماثيل والتصاوير وكسرهما و محوهما في ذيل الصفحة ٢٨١
النهي عن تجديد القبر ؛ و في الذيل مايتعلق بالمقام ٢٨٥
عقاب من كذب في رؤياه ، و من صوّر تماثيل ، و المستمع بين قوم و هم له كارهون ٢٨٧

الباب الثامن والمأة

الشعر و ساير التنزهات و اللذات ، و فيه :

آيات ، و : أحاديث ٢٨٩
في أنّ آدم عليه السلام كان أوّل من قال الشعر ، وما أجابه إبليس ٢٩٠
في ذمّ الرجل الذي امتلى جوفه من الشعر ٢٩٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابواب الزى والتجمل

الباب التاسع و المأة

التجمل ، و اظهار النعمة ، و لبس الثياب الفاخرة والنظيفة ، و تنظيف الخدم ، و بيان مالايحاسب الله عليه المؤمن ، و الدعة والسعة فى الحال ، و ما جاء فى الثوب الخشن والرقيق ، وفيه : آيات ، و : أحاديث ٢٩٥

قوله تعالى : « يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا » و ذيل الصفحة ما يناسب المقام ٢٩٥

ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن ٢٩٩

في الفتوّة والمروّة ومعناهما ٣٠٠

فيما يلبس علي عليه السلام ٣١١

فيمن لبس ثياب شهرة ٣١٤

الباب العاشر والمأة

كثرة الثياب ، وفيه : ٣ - أحاديث ٣١٧

الباب الحادى عشر والمأة

نادر (و بياض) ٣١٨

الباب الثانى عشر و المأة

النهى عن التعرى بالليل والنهار ، و فيه : حديث ٣١٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السابع عشر والمأة
آداب لبس الثياب و الدعاء عنده ،
و فيه : حديثان ٣١٩

الباب السابع والعشرون والمأة
آداب الفرش و التواضع فيها ، و فيه : آية ،
و : ١٦ - حديثا ٣٢١

في فراش عليّ و فاطمة عليهما السلام ٣٢٢
و سادة فيها تماثيل ٣٢٣
في تماثيل الشجر والشمس والقمر ٣٢٤

الى هنا

انتهى الجزء التاسع و السبعون

ولا يخفى : بأنّ أبواب : ١١١ - ١١٣ - إلى : ١١٦ ، و : ١١٨- إلى: ١٢٦، و: ١٢٨- إلى: ١٣١، هذا الجزء كانت بياضا في الاصل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الثمانين

خطبة الكتاب

كتاب الطهارة

ابواب المياه و احكامها

الباب الاول

طهورية الماء ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ۲
تفسير الآيات و قصّة رجل من الأنصار الّذي استنجى بالماء ۲
معنى الطهور ۶
في أنّ الماء يطهّر ، و ما قاله شيخنا بهاءالدّين العاملي قدّس سرّه ۸

الباب الثانى

ماء المطر و طينه

الباب الثالث

حكم الماء القليل وحد الكثير و أحكامه و حكم الجارى ۱۴
في الحمامة والدجاجة و أشباههنّ تطأ العذرة ثمّ تدخل في الماء ۱۴
حكم غدير الماء ۱۷

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الكرّ وحدّه ، وفيه تحقيق وتفصيل ١٨

الغدير وحكمه ٢١

الباب الرابع

حكم البئر و مايقع فيها ٢٣

في نزح ماء البئر ٢٤

الباب الخامس

البعد بين البئر و البالوعة ٣١

البعد بين البئر و البالوعة ، و فيه توضيح و تنقيح ٣١

الباب السادس

حكم الماء الحمام ٣٤

في أنّه لو تنجّس الحياض الصّغار هل تطهّر بمجرّد الاتّصال أم يعتبر فيه الامتزاج ، و في ذيل الصفحة ما يتعلق بالمقام ٣٥

الأقوال في غسالة الحمّام ٣٧

الباب السابع

المضاف و أحكامه ٣٩

في ماء الورد والقرع و الرياحين والعصير وغيره ، وفيه بيان ، و في ذيل الصفحة ما يناسب ذلك ٣٩

((أبواب))

الاسئار و بيان اقسام النجاسات و احكامها

الباب الاول

أسئار الكفار و بيان نجاستهم و حكم مالاقوه ، و فيه :
آيات ، و : أحاديث ۴۲
بحث حول طهارة أهل الكتاب و نجاستهم ؛ و في الذيل مايتعلق به ۴۲
في ثوب النصارى والمجوس واليهودي ۴۶
في الأكل و الشرب مع الكفار ۴۹

الباب الثاني

سؤر الكلب و الخنزير والسنور والفأرة و أنواع السباع و حكم ما لاقته رطباً أو يابساً ۵۴
في كيفيّة تطهير الاناء من ولوغ الكلب ۵۴
في ثوب الانسان إذا أصابه كلب أو خنزير أو ثعلب أو ارنب أو فارة أو وزغة ۵۷
الأقوال في النضح ۶۰

الباب الثالث

سؤر المسوخ و الجلال و آكل الجيف ۶۶
المسوخ ثلاثة عشر و سبب المسخ ۶۶
الأقوال في فم الهرة إذا تنجس ۶۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع

سؤر العظاية و الحية و الوزغ و أشباهها مما ليست له نفس سائلة ۷۰

الباب الخامس

سؤر مالايؤكل لحمه من الدواب و فضلات الانسان ۷۲
الأقوال في تبعيّة السؤر للحيوان في الطهارة ۷۲

ابواب النجاسات و المطهرات و احكامها

الباب الاول

نجاسة الميتة و أحكامها و حكم الجزء المبان من الحى و الاجزاء الصغار المنفصلة عن الانسان و ما يجوز استعماله من الجلود ۷۴
في طهارة ماينفصل من بدن الانسان من الاجزاء الصغيرة ۷۵
بيان في كون السباع قابلة للتذكية ، و الاستصباح بالدهن النجس ۷۶

الباب الثانى

حكم ما يؤخذ من سوق المسلمين و يوجد فى أرضهم ، و فيه : ۶ - أحاديث ۸۲

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

نجاسة الدم و أقسامه و أحكامه ۸۴
بيان في دم القروح والجروح وحدّهما ۸۴
تحقيق وتفصيل في العفو عمّادون الدرهم ۸۷
الدّمل الّذي يسيل منه القيح ۹۰

الباب الرابع

نجاسة الخمر وساير المسكرات والصلاة فى ثوب أصابته ، وفيه : آية ، و : أحاديث ۹۳
القائلون بنجاسة الخمر و استدلالهم ۹۴
علّة الرخصة في الصّلاة في ثوب أصابه خمر و ودك الخنزير ۹۸

الباب الخامس

نجاسة البول والمنى وطريق تطهيرهما وطهارة الوذى و أخواتها ۱۰۰
البحث في بول الرضيع ۱۰۱
في المذي و طهارته و نجاسته ۱۰۲
الدّليل على نجاسة المني ۱۰۵

الباب السادس

أحكام سائرالابوال والارواث والعذرات ورجيع الطيور ۱۰۷
في بول مايؤكل لحمه ۱۰۷
تنقيح و توضيح في نجاسة البول والغائط مالايؤكل لحمه ۱۱۱

العنوان **الصفحة**

الباب السابع

ما اختلف الاخبار و الاقوال فى نجاسته ، و فيه : آية ، و : أحاديث ۱۱۳

معنى قوله عزّ اسمه: « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد » وفيه تحقيق ومايناسب ومايتعلق بالمقام ۱۱۵

في أنّ الحديد طاهر، والاختلاف في سؤر الحايض ۱۱۵

عرق الجنب من الحلال والحرام ۱۱۷

الباب الثامن

حكم المشتبه بالنجس ، و بيان أن الاصل الطهارة و غلبته على الظاهر ۱۲۲

في الفارة الرطبة تمشي على الثياب و الفارة و الدجاجة و الحمامة و أشباههن تطاء العذرة ثم تطاء الثوب ۱۲۲

في موضع النجاسة إذا اشتبه ۱۲۶

الباب التاسع

حكم ما لاقى نجسا رطبا أو يابساً ۱۲۷

الباب العاشر

مايلزم فى تطهير البدن و الثياب وغيرها ۱۲۹

الأقوال في التعدد إذا وقع المغسول في الماء الجاري أو الراكد ۱۳۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الحادی عشر

أحكام الغسالات ١٣٤

في غسالة الخبث والمستعمل في الأغسال المندوبة ١٣٤

بحث في غسالة الوضوء والغسل في ذيل الصفحة ١٣٥

الباب الثانی عشر

تطهير الارض و الشمس و ما تطهرانه و الاستحالة والقدر المطهر منها ١٣٧

الأقوال في مطهريّة الشمس وكيفيّة التطهير بها ١٥١

في الدخان المستحيل من الأعيان النجسة ، والطين ، والعجين ١٥٤

الباب الثالث عشر

أحكام الاواني و تطهيرها ١٦٠

في دنّ وحبّ الخمر ١٦١

العنوان **الصفحة**

ابواب آداب الخلا و الاستنجاء

الباب الاول

علة الغايط و نتنه و علة نظر الانسان الى سفله حين التغوط و علة الاستنجاء ۱۶۳

الباب الثانى

آداب الخلاء ۱۶۷
في أنّ رسول الله ﷺ كان أشدّ النّاس توقّياً عن البول ۱۶۸
مواضع المنهيّ عنها للبول ۱۶۹
في قول عليّ عليه السلام : سبعة لايقرءون القرآن . . . ۱۷۴
الدعاء في دخول الخلاء ۱۷۹
تغطية الرأس في الخلاء ، و في ذيل الصفحة ما يناسب ۱۸۳
في أنّ أوّل حدّ من حدود الصلاة هو الاستنجاء وهو أحد عشر ۱۹۴

الباب الثالث

آداب الاستنجاء و الاستبراء ۱۹۷
جرت في البراء بن معرور الأنصاري ثلاث من السنن ۱۹۷
قصّة قوم كانوا ينجون بالخبز صبيانهم ۲۰۲
فيمن بال ولم يكن معه ماء ۲۰۵
كيفيّة الاستنجاء ۲۰۸

العنوان **الصفحة**

«ابواب الوضوء»

الباب الاول

ماينقض الوضوء وما لاينقضه ٢١٢

في أنّ الوضوء لاينقض بالمذي والقيء والرعاف والدم ٢١٦

الباب الثانى

علل الوضوء وثوابه وعقاب تركه ٢٢٩

العلّة الّتي من أجلها توضّأ الجوارح الأربع ٢٢٩

الباب الثالث

وجوب الوضوء و كيفيته و أحكامه ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ٢٣٩

تفسير قوله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق » وما قاله ابن هشام ، و في الذيل ما يتعلق بذلك ٢٣٩

البحث في مسح الرجلين وغسلهما ٢٤٠

الباب الرابع

ثواب اسباغ الوضوء و تحديده ، والكون على طهارة ، و بيان أقسام الوضوء و أنواعه ٣٠١

فيما قال الله تعالى لموسى عليه السلام والرسول صلى الله عليه وآله لأصحابه ٣٠١

في استحباب الوضوء للجماع وبعد الجماع ٣٠٥

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

التسمية و الادعية المستحبة عند الوضوء و قبله و بعده **٣١۴**
العلّة الّتي من أجلها يجب الاستنجاء من البول بالماء ٣١٩

الباب السادس

التولية و الاستعانة والتمندل **٣٢٩**
في كراهية التمندل بعد الوضوء ٣٣١

الباب السابع

سنن الوضوء و آدابه من غسل اليد و المضمضة و الاستنشاق و ما ينبغي من المياه وغيرها **٣٣٢**
في الماء الّذي تسخّنه الشمس والنهي عن الوضوء و الغسل والعجين به ٣٣٥
في السواك و فيه عشر خصال ٣۴١

الباب الثامن

مقدار الماء للوضوء والغسل و حد المد والصاع **٣۴٨**
التحقيق في تحديد الصاع والمدّ ٣٥٠
في الذيل بحث وتحقيق في المكاييل والمدّ والصّاع ٣٥٣

الباب التاسع

من نسي أو شك في شيء من أفعال الوضوء و من تيقن الحدث و شك في الطهارة و العكس و من يرى بللا بعد الوضوء **٣٥٨**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب العاشر

حكم صاحب السلس والبطن ، وأصحاب الجباير و وجوب ازالة الحايل عن الماء **۳۸۴**

فيمن قطع يده و رجله ۳۶۴

في الجبيرة مفصّلا ۳۶۸

في الجرح و الكسر ۳۷۱

الى هنا

انتهى الجزء الثمانون وهو الجزء الاول من المجلد الثامن عشر

فهرس الجزء الحادى و الثمانين

أبواب الاغسال و احكامها

الباب الاول

علل الاغسال و ثوابها و أقسامها و واجبها و مندوبها ، و جوامع أحكامها ۱

العلّة التي من أجلها أمر الله تعالى بالاغتسال من الجنابة ، و لم يأمر من البول و الغائط ۱

علّة غسل العيد و الجمعة و الميّت ۳

في تعداد الاغسال ۵

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

في من مسّ ميّتاً ١٥

الليالي التي يستحب فيها الغسل في شهر رمضان ١٦

الأغسال المندوبة ٢٢

الباب الثاني

جوامع أحكام الاغسال الواجبة والمندوبة و آدابها ٢٥

في قوم يكونون في السفّر وكان لهم ميّت و جنب ٢٦

في أنّ لكلّ غسل وضوء ماخلا غسل الجنابة ٢٧

في تداخل الاغسال ٢٩

في رجل اجتمع عليه عشرون غسلا فرض و سنّة و مستحب و تعداده ٣٠

الباب الثالث

وجوب غسل الجنابة وعلله و كيفيته و أحكام الجنب ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ٣٣

تفسير قوله تعالى : « لاتقربوا الصلاة و أنتم سكارى . . . و لا جنباً إلاّ عابري سبيل » و ذيل الصفحة ما يناسب ذالك ٣٣

الدعاء عند الغسل ٤٠

في عدم جواز لبث الجنب و الحايض في المساجد ٤٥

خمس خصال تورث البرص ٤٩

في البول بعد الجنابة ٥٠

في كيفيّة الغسل و في الذيل مايناسب ويتعلق بها ٥٣

حكم البلل الخارج بعد الغسل من الرجل والمرأة ٦٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع

غسل الحيض و الاستحاضة و النفاس ، و عللها و آدابها و أحكامها ، و فيه : آيتان ، و : أحاديث ٧٤
معنى قوله تعالى : « يسئلونك عن المحيض » و معنى المحيض و في الذيل ما يتعلق به ٧٤
فيما قاله الشيخ بهاءالدين رحمه‌الله في معنى الآية ٧٧
أقل أيام الحيض و أكثرها ، و أن أول من طمثت من بنات الأنبياء عليهم‌السلام سارة ٨١
معنى المحرر المسجد ٨٤
أيام النفاس وأكثرها ٨٦
الحيض و الحمل ٩٣

الباب الخامس

فضل غسل الجمعة و آدابها و أحكامها ١٢٢
في أن غسل الجمعة مستحب ، و ذهب الصدوقان إلى الوجوب ١٢٢

الباب السادس

التيمم وآدابه وأحكامه ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ١٣١
فيمن وجد من الماء مالا يكفيه للطهارة ١٣٤
الأقوال في كيفية التيمم ١٤١
وقت التيمم ١٤٦
في عدد الضربات في التيمم ١٥٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في جواز التيمّم بالجص والنورة ولايجوز بالرّماد ، وفيه : توضيح ، وفي الذيل تأييد و توجيه و البحث في الحجر . ١٦٤

ابواب الجنايز و مقدماتها و لواحقها

الباب الاول

فضل العافية و المرض و ثواب المرض و علله و أنواعه ١٧٠
خمس خصال من فقد منهنّ واحدة لم يزل ناقص العيش زايل العقل ١٧١
قصّة رجل مريض من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقوله قل : ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ١٧٤
في الحمّى وما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل أتعرف أُمّ ميلدم ١٧٦
معنى قوله تعالى : « ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » و أنّ الله تعالى يخصّ أولياءه بالمصائب ١٨٠
فيما كان للمريض . ١٨٤
فيما قاله أمير المؤمنين عليه السلام لبعض أصحابه في علّة اعتلّها ١٩٠
في أنّ المؤمن يبتلى بكلّ بليّة ويموت بكلّ ميتة إلاّ أنّه لايقتل نفسه ١٩٦

الباب الثانى

آداب المريض و أحكامه و شكواه و صبره وغيرها ٢٠٢
في أنّ الشكاية أن بليت بما لم يبل به أحد ، و أنّ « آه » اسم من أسماء الله عزّ وجلّ ٢٠٢
في قول الصادق عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء ٢٠٣
دعاء المريض لنفسه ٢١٢

العنوان الصفحة

الباب الثالث

في الطاعون والفرار منه وممن ابتلي به و موت الفجأة ، و فيه : حديثان ٢١٣

في قول النبي ﷺ : موت الفجأة رحمة للمؤمنين وعذاب للكافرين ٢١٣

الباب الرابع

ثواب عيادة المريض و آدابها و فضل السعي في حاجته و كيفية معاشرة أصحاب البلاء ٢١٤

في قول النبي ﷺ : ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا أذان ولا اقامة ولا عيادة مريض ولا اتباع جنازة ولا تقيم عند قبر ٢١٥

فيما ينبغي للمريض ٢١٨

الدعاء للمريض ٢٢٥

ثواب من عاد مريضاً ٢٢٨

الباب الخامس

آداب الاحتضار و أحكامه ٢٣٠

في كراهة حضور الحائض و الجنب عند الاحتضار ٢٣٠

قصّة شابّ حضره رسول الله ﷺ عند وفاته وكان له اُمّ ساخطة ٢٣٢

في أنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله ﷺ ستّين يوماً ، و تلقين الميّت ٢٣٣

في قرائة سورة و الصّافات عند المحتضر ٢٣٨

في حضور الرسول ﷺ وعلي عليه السلام عند المؤمن المحتضر ٢٤٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس

تجهيز الميت و مايتعلق به من الاحكام ٢٤٧
في الغريق والمصعوق و المبطون والمهدوم والمدّخن ٢٤٨
العلّة الّتي من أجلها دفنت فاطمة عليها السلام باللّيل ، و قصّة أسماء بنت عميس و فاطمة عليها السلام و أنّها من جعل القصّاصين ، ذيل الصفحة ٢٥٠
في وفات فاطمة عليها السلام وماجرى بعدها ٢٥٤

الباب السابع

تشييع الجنازة و سننه و آدابه ٢٥٧
ثواب من شيّع جنازة و من صلّى على ميّت ٢٥٧
الدعاء في رؤية الجنازة ، و آداب تشييع الجنازة ٢٦٢
في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وضع ردائه في جنازة سعد بن معاذ ، و ما يستحبّ لصاحب المصيبة ٢٦٩
في القيام عند مرور الجنازة و الأقوال فيه ٢٧٢
آداب حمل الجنازة ٢٧٦

الباب الثامن

وجوب غسل الميت و علله و آدابه وأحكامه ٢٨٥
العلّة الّتي من أجلها يغسّل الميّت ٢٨٥
في كيفيّة غسل الميّت ٢٨٨
فيما يجب في غسل الميّت ٢٩١
في غسل من كان مخالفاً للحقّ في الولاية ، والخوارج ، و الغلاة ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

والنواصب ، و المجسّمة ٢٩٩

في تغسيل كلّ من الزوجين الآخر ، و إذا مات الميّت وليس معها ذو محرم ٣٠٠

في غسل الصبيّ والصبيّة ، وأنّ عليّاً عليه السلام غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٠٦

في أنّ الحسن و الحسين و زينب و امّ كلثوم عليهم السلام و العبّاس و سلمان و عمّاراً والمقداد و أباذرّ وحذيفة وامّ سلمة و امّ ايمن وفضّة رضي‌الله تعالى - عنهم كانوا حاضراً في تجهيز فاطمة عليها السلام ٣١٠

الباب التاسع

التكفين و آدابه وأحكامه ٣١١

في الحنوط ٣١٢

في الجريدتين و محلهما ٣١٤

الأقوال في حدّ الواجب من الكفن ٣١٩

فيما يكتب بالكفن ٣٢٧

دعاء الجوشن المشهور بدعاء الجوشن الكبير ٣٣١

أحاديث في فاطمة عليها السلام وغسلها وكفنها ودفنها في ذيل الصفحة ٣٣٥

الباب العاشر

وجوب الصلاة على الميت و عللها وآدابها و أحكامها ٣٣٩

تحقيق و تفصيل في الصّلاة على غير المؤمن ٣٣٩

العلّة التي من أجلها جعلت للميت خمس تكبيرات ٣٤٣

في صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة بنت أسد رضي‌الله تعالى عنها ٣٥٠

في كيفيّة صلاة الميّت ٣٥٢

في الصّلاة على الطفل ٣٥٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في شرعية اللحد و وجوب ستر عورة الميّت عند الصّلاة و تقديم الكفن على الصّلاة ٣٨٣

في صفوف صلاة الميّت ٣٨٧

قصّة مغيرة بن أبي العاص عمّ عثمان ، و مافعل له عثمان، وقول رسول الله ﷺ في حقّه : لعن الله من أعطاه راحلة أو رحلا أو قتباً أو سقاء أو قربة أو دلواً أو خفّا أو نعلاً أو زاداً أو ماء ، فاعطاها كلّها عثمان ، و أنّ عثمان قتل بنت رسول الله ﷺ ٣٩٢

في نيّف و سبعين رجلا دخلوا سرّ من رأى للتنهئة بمولد المهدي (عج) ٣٩٥

الى هنا

انتهى الجزء الحادى والثمانون و هو الجزء الثانى
من المجلد الثامن عشر

فهرس الجزء الثانى و الثمانين

الباب الحادى عشر

أحكام الشهيد و المصلوب و المرجوم و المقتص منه و الجنين و أكيل السبع و أشباههم في الغسل و الكفن و الصلاة ١

في أنّ الشهيد الّذي قتل بين يدي إمام أو من نصبه في نصرته لا يغسّل ولا يكفّن ١

فيمن مات في السّفينة ، وما ينزع عن الشهيد ٢

في المقتول إذا قطع أعضاءه ٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
فيمابقي، من الميّت إذا أكله السبّع ، و حكم المرأة الحامل ۹

الباب الثاني عشر

الدفن و آدابه و أحكامه ، و فيه : آيتان ، و : أحاديث ۱۴
في استحباب رفع القبر بمقدار أربع أصابع مفرّجات ۱۵
النهي في تجديد القبر ۱۶
في كراهة البناء على القبر ۱۹
في رشّ الماء على القبر ۲۳
فيما أوصت به فاطمة عليها السلام عليّا عليه السلام في غسلها وكفنها والصلاة عليها ودفنها ، وما قاله عليّ عليه السلام لمّا وضعها في القبر ۲۷
العلّة الّتي من أجلها يولد الانسان ههنا و يموت في موضع آخر ۲۸
فيمن لايدخل الجنّة ۳۲
في طرح التراب على القبر والنهي عن ذوي الارحام ۳۵
في تربيع القبر والنّهي عن تجصيصه ۳۶
في استحباب نصب علامة في القبر ۴۷
في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تتّخذوا قبري عيداً ولا تتخذوا قبوركم مساجد ولا بيوتكم قبوراً ، و فيه بيان و شرح ۵۵

الباب الثالث عشر

شهادة أربعين للميت ۵۹
نسخة الكتاب الّذي يوضع عند الجريدة مع الميّت ۵۹
قصّة عابد من بني إسرائيل كان مراء ، فلمّا مات شهد أربعون من بني إسرائيل فقالوا : أللّهمّ إنا لا نعلم منه إلّا خيراً و أنت أعلم به منّا ، فاغفر له ، فقام

العنوان **الصفحة**

أربعون غير الأربعين و قالوا بمثل ماقالوا ، فقام أربعون غيرهم و قالوا بمثل ما قالوا ، فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام ما منعك أن تصلّي عليه ، فقال . للذي أخبرتني ، فأوحى الله إليه أنّه قد شهد قوم فأجزت شهادتهم و غفرت له ۶۰

الباب الرابع عشر

استحباب الصلاة عن الميت و الصوم والحج و الصدقة و البر و العتق عنه و الدعاء له و الترحم عليه و بيان ما يوجب التخلص من شدة الموت وعذاب القبر و بعده ۶۲

في أنّ الميّت ليفرح بالترحّم عليه ، و يدخل عليه في قبره الصّلاة و الصّوم و الحجّ والصّدقة والبرّ والدعاء ۶۲

فيمن كان بارّاً بوالديه أو عاقّاً لهما

الباب الخامس عشر

نقل الموتى و الزيارة بهم ۶۶

قصّة نوح عليه السلام وعظام آدم عليه السلام ومسجد الكوفة ۶۶

قصّة موسى عليه السلام و عظام يوسف عليه السلام و عجوز عمياء ۶۷

بحث في نقل الميّت إلى غير بلد موته ۶۹

الباب السادس عشر

التعزية و المأتم و آدابهما و أحكامهما ۷۱

في وضع الرداء لصاحب المصيبة ۷۱

في الجلوس للتعزية ، و جلوس مولانا الصادق عليه السلام بعد موت ابنه إسماعيل ۷۲

معنى قوله تعالى : « ولايعصينك في معروف » وماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله و كيفيّة

العنوان **الصفحة**

أخذ البيعة من النساء ٧٦

في البكّائين ٧٦

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لكن حمزة لا بواكي له ٩٢

فيما كتب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى معاذ ٩٥

في لطم الخدود وشقّ الجيوب والثيّاب والنياحة ١٠٦

الباب السابع عشر

أجر المصائب ١١٤

في أطفال المؤمنين و المسلمين في القيامة ١١٨

في امرأة مات ابنها ١٢٠

فيما أوحى الله تعالى لداود عليه السلام في موت ابنه ١٢١

فيما كتبه رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و الرؤيا التي رآها ، و قصّة امرأة كانت اسمها اميم ١٢٢

في أطفال المؤمنين عند عرض الخلائق للحساب ١٢٣

الباب الثامن عشر

فضل التعزى و الصبر عند المصائب و المكاره ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ١٢٥

تفسير قوله تعالى : « و لنبلونّكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشّر الصابرين » ١٢٥

معنى قوله عزّ اسمه : « إنّا لله و إنّا إليه راجعون » ١٢٦

ثواب الاسترجاع ١٢٧

فيما أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام حين مناجاته ١٣٤

العنوان **صفحة**

في الصّبر و فضيلته ۱۳۶

في أنّ الصبر ثلاثة : عند المصيبة ، و على الطاعة ، وعن المعصية ۱۳۹

قصّة امّ سلمة ۱۴۰

في كتاب مفصّل كتبه مولانا الصادق عليه السلام إلى عبدالله بن الحسن ۱۴۶

الباب التاسع عشر

في ذكر صبر الصابرين والصابرات ۱۴۹

قصّة رجل قدذهبت عيناه و استرسلت يداه ورجلاه وكان حامداً وشاكراًلله تعالى وكان له ابن افترسه السبع ۱۴۹

قصّة أبيطلحة و زوجته امّ سليم و ابنه الّذي مرض فمات و ما فعلت امّ سليم وقولها له : كان عندنا وديعة ۱۵۰

قصّة امرأة كانت في بني اسرائيل و كان لها ابنان ، و قصّة رجل من الأنصار و امّه ۱۵۱

قصّة امرأة مات ابنها و قولها : لولا أنّ الموت أشرف الأشياء لابن آدم لما أماتالله نبيّه صلى الله عليه وآله وأبقى عدوّه إبليس، وقصّة امرأة كانت لها ابن ازد حمت عليه الابل فرمت به في البئر و مات ۱۵۲

في قول يونس النبيّ عليه السلام لجبرئيل عليه السلام دلّني على أعبد أهل الأرض ، و مرور عيسى عليه السلام برجل أعمى أبرص مقعد ۱۵۳

قصّة سليمان عليه السلام وموت ابنه وملكين في هيئة البشر ۱۵۴

الباب العشرون

النوادر ۱۵۶

الخطبة الّتي خطبها عليّ عليه السلام بعد تلاوة قوله تعالى : « ألهيكم التكاثر » ۱۵۶

شرح الخطبة و شرح لغاتها ۱۵۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصفحة	العنوان
١٦٧	في كيفيّة قبض روح المؤمن والكافر
١٧٠	في حضور مجلس العالم
١٧٣	في أنّ من مات على الولاية في غيبة القائم عليه السلام أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر و اُحد
١٧٤	في قول عليّ عليه السلام : إنّ للمرء المسلم ثلاثة أخلاّء
١٧٨	قصّة جارية وأشعارها في المقابر مصر

كتاب الصلاة

وهو القسم الثاني من المجلد الثامن عشر

الباب الاول

الصفحة	العنوان
١٨٨	**فضل الصلاة و عقاب تاركها ، و فيه : آيات ، و : أحاديث**
١٩١	تفسير الآيات
١٩٦	المراد من أهل البيت
٢٠٣	في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ لله تعالى ملكاً يسمّى سخائيل يأخذ البروات للمصلّين عند كلّ صلاة
٢١١	في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : حبّب إليّ من دنياكم ، و فيه بيان من الصدوق والعلاّمة المجلسيّ رحمهما الله تعالى و إيّانا
٢١٢	في أنّ الإسلام عشرة أسهم

الصفحة	العنوان
۲۱۴	في أنّ تارك الصّلاة كافر و الزاني لا يكون كافراً
۲۱۷	في ذمّ من ترك صلاة العصر
۲۲۰	أرجى آية في كتاب الله تعالى : « و أقم الصلاة طرفي النهار . . . »
۲۲۳	في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّما مثل هذه الصلوات الخمس مثل نهر جار بين يدي باب أحدكم يغتسل منه في اليوم ...
۲۲۷	في أنّ لكلّ شيء وجه و وجه الدّين الصّلاة، وقول الصادق عليه السلام صلاة فريضة خير من عشرين حجّة ، وفيه بيان كاف شاف وإشكال و جواب على فضل الحجّ على الصّلاة
۲۳۲	فيما كان للمصلّي

الباب الثانی

علل الصلاة ونوافلها و سننها ۲۳۷

الصفحة	العنوان
۲۳۸	علّة الاذان و الوضوء في الصلاة
۲۴۰	صلاة النبيّ صلّى الله عليه وآله في المعراج مع الملائكة
۲۴۲	في أنّ الاذان كان بالوحي لا بالنوم
۲۵۱	في صلوات الخمس
۲۵۳	في مواقيت الصلاة
۲۵۸	العلّة التي من أجلها جعلت صلاة الفريضة والسنّة خمسين ركعة
۲۵۹	بحث حول الساعات الشرعيّ ومبدء النّهار
۲۶۳	في أنّ الصلاة فرضت بالمدينة
۲۶۶	العلّة التي من أجلها صارت الصلاة ركعة و سجدتين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

أنواع الصلاة و المفروض و المسنون منها و معنى الصلاة الوسطى ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ٢٧٧
معنى قوله : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » و ذيل الصفحة بيان للآية ٢٧٧
في الفرايض اليوميّة ٢٨٥
في أنّ صلاة الوسطى صلاة الظهر ٢٨٧
في أنّ أوّل صلاة فرضت صلاة الظهر ٢٨٩
تحقيق و تفصيل في أعداد الصلوات ٢٩٣

الباب الرابع

أن للصلاة أربعة آلاف باب ، و أنها قربان كل تقي ، و خير موضوع ، و فضل اكثارها ٣٠٣
في قول الرضا عليه السلام : الصلاة لها أربعة آلاف باب ، و فيه بيان وتوضيح ٣٠٣
في أنّ عليّاً و عليّ بن الحسين عليهما السلام كانا يصلّيان في اليوم والّليلة ألف ركعة ٣٠٩

الباب الخامس

أوقات الصلاة ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ٣١٢
معنى قوله تعالى : « و أقم الصلاة طرفي النهار و زلفاً من الّليل » و ذيل الصفحة ما يناسبه ٣١٣
في آخر وقت العشائين ٣٢١
فيمن نسي المغرب حتّى دخل وقت العشاء ٣٢٩

العنوان **الصفحة**

في أنّ الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق ، وجمعهما رسول الله ﷺ ٣٣٣
بيان وتوضيح في الجمع بين الصّلاتين والتفريق بينهما ومافعل رسول الله ﷺ ؛ و في الذيل تأييد و ما يناسب المقام ٣٣٥
معنى قوله تعالى : « اذ عرض عليه بالعشيّ الصافنات » وقصّة سليمان عليه السلام وما قاله المخالفون في حقّه ٣٤١
فيمن صلّى قبل الوقت عامداً أو ناسيا أو جاهلاً ٣٤٥
بحث وتحقيق حول السّنة الشمسية عند الروم ٣٦٦
في مقدار ظلّ الزوال في الاصبهان وما وافقها أو قاربها ٣٧١

الى هنا

انتهى الجزء الثاني و الثمانون و هو الجزء الثالث من المجلد الثامن عشر حسب تجزأة المؤلف رحمه الله و ايانا

فهرس الجزء الثالث والثمانين

الباب السادس

الحث على المحافظة على الصلوات و أدائها في أوقاتها وذم اضاعتها و الاستهانة بها ، و فيه : آيات، و: أحاديث ١
تفسير قوله تعالى : « في بيوت أذن الله أن ترفع » ٣
في أنّ أوّل الوقت أفضل وماستثني منه ٦
عقاب من أخّر الصلاة المفروضة بعد وقتها ١١
في استحباب تأخير الصلاة في شدّة الحرّ ١٥
عقاب من تهاون بصلاته من الرجال والنساء ٢١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في قول الرضا عليه السلام : في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء عليهم السلام ٢٢

الباب السابع

وقت فريضة الظهرين و نافلتهما ٢٦

في ساعات اللّيل والنهار ٢٦

في أنّ أوّل صلاة فرضها الله تعالى على العباد صلاة يوم الجمعة ، و وقت صلاة العصر و المغرب و العشاء و الصبح ٣٠

بحث وتوضيح و تبيين و تحقيق في : أن يبلغ الظل ذراعاً ، و التحديد بالقدم ٣٤

في أنّ لكلّ صلاة وقتين ، و أقوال الأصحاب في ذلك ٣٩

الأقوال في تأخيرصلاة الظهر في شدّة الحرّ ٤٢

الباب الثامن

وقت العشائين ٤٩

بيان و تحقيق في أوّل وقت المغرب و آخرها ٥٠

أوّل وقت العشاء و آخرها ٥٣

ذمّ من أخّر المغرب حتّى تشتبك النجم من غير علّة ٦٠

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا أن أشقّ على اُمّتي لأخّرت العشاء إلى نصف اللّيل ٦٣

الباب التاسع

وقت صلاة الفجر و نافلتهـا ٧٢

في وقت نافلة الفجر ٧٣

أوّل وقت صلاة الفجر و آخرها ٧٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب العاشر

تحقيق منتصف الليل و منتهاه و مفتتح النهار شرعاً و عرفاً و لغة و معناه ٧٤
في قول الشيخ الطبرسي رحمه‌الله تعالى وإيّانا في اللّيل والنهار ٧٥
فيما قاله الشيخ رحمه الله في الخلاف ٧٦
فيما قاله المفيد و السيّد المرتضى والشهيد رحمهم الله و إيّانا ٧٨
فيما قاله النيشابوري والكفعمي والراغب الاصفهاني رحمهم الله ٨١
الإستدلال بالآيات ٨٥
في ساعة ماهي من اللّيل ولا هي من النهار ١٠٧
في قول الصادق عليه‌السلام : لا بأس بصلاة اللّيل من أوّل اللّيل ١٢٠
في وقت صلاة اللّيل ١٢٣
الأخبار الّتي يوهم خلاف الآيات و بعض الروايات ١٣٤
فيما قاله العلاّمة المجلسي رحمه الله وإيّانا في بيان الاخبار ١٣٧
في علامة زوال اللّيل في الشهور ١٤١

الباب الحادى عشر

الاوقات المكروهة ١٤٦
في الصلاة بعد الغداة و بعد العصر ١٤٨
تحقيق في الأوقات الّتي تكره فيها الصلاة ١٥٢

الباب الثانى عشر

صلاة الضحى ١٥٥

العنوان **الصفحة**

في أنّ صلاة الضحى بدعة لايجوز فعلها ۱۵۸

الباب الثالث عشر

فرائض الصلاة ۱۶۰

في قول الصادق عليه السلام : فرائض الصلاة سبع : الوقت ، و الطهور ، و التوجه ، و القبلة ، و الركوع ، و السجود ، و الدعاء ، و فيه بيان و في الذيل مايناسب بالمقام ۱۶۰

أبواب لباس المصلي

الباب الاول

ستر العورة ، و عورة الرجال و النساء في الصلاة وما يلزمهما من الثياب فيها ، و صفاتها و آدابها ، و فيه : آيات ، و أحاديث ۱۶۴

تفسير الآيات و معنى قوله تعالى : « ولباس التقوى » ۱۶۷

البحث في الصدف واللؤلؤ ، و الأقوال في وجوب ستر العورة ۱۷۲

في فضل التزيّن للصلاة ۱۷۵

في عورة الرجل والمرأة و مصداقها ، وفي الذيل مايتعلق بالمقام . ۱۷۷

في الأمة والنهي عن قناعها في الصلاة ۱۸۱

ثمانية لاتقبل لهم صلاة ۱۸۳

في ثوب الرقيق وكراهة الصلاة فيه ۱۸۳

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني

الرداء و سدله ، و التوشح فوق القميص ، و اشتمال الصماء، وادخال اليدين تحت الثوب **١٨٩**
في الرداء و معناه و استحبابه للصلاة ، والبحث فيه ١٨٩
في العمامة و القول فيها والتحنّك ١٩٣
في التوشّح فوق القميص ٢٠١
تحقيق و تفصيل في الصمّاء والتوشّح ٢٠٣
في البرنس ٢١١

الباب الثالث

صلاة العراة **٢١٢**
فيمن كان عرياناً و جواز ستر العورة بالحشيش في الصلاة ٢١٢

الباب الرابع

ما تجوز الصلاة فيه من الاوبار و الاشعار والجلود و ما لا تجوز **٢١٧**
النهي عن جلود الدارش ، و فيه بيان و شرح ٢١٧
الصلاة في الخزّ ، و حقيقة الخزّ ٢١٨
الصلاة في شعر و وبر وجلد السنجاب و الحواصل ٢٢٥
في أنّ السباع قابلة للتذكية ولا تجوز الصلاة في جلودها ٢٢٩
التزيّن بالذهب ، وسنّ إنسان ميّت و اعضائها ٢٣٢
في جلود الميتة و فرو الثعلب ، و السنّور ، و السمور ، و السنجاب ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

والفنك ، والقاقم ٢٣٤

الباب الخامس

النهى عن الصلاة فى الحرير و الذهب و الحديد وما فيه تماثيل ، وغير ذلك مانهى عن الصلاة فيه ، و فيه : آية ، و : أحاديث **٢٣٨**

في عدم جواز لبس جلد الميتة و الحرير المحض ٢٣٨

التماثيل في البيت و الثوب ٢٤٤

الخلخال المصوّت للمرأة ، ولبس السواد ، و خاتم الحديد ٢٤٩

الباب السادس

الصلاة فى الثوب النجس أو ثوب أصابه بصاق أو عرق أو ذرق ، وحكم ثياب الكفار ، ومالا يتم فيه الصلاة ، و فيه : آية ، و : أحاديث **٢٥٧**

معنى قوله تعالى : « و ثيابك فطهّر » و البزاق في الثوب . ٢٥٧

فيمن ليس معه إلاّ ثوب نجس ٢٦١

الباب السابع

حكم المختضب فى الصلاة **٢٦٣**

في قوله عليه السلام : لايصلّي ولايجامع المختضب ، ولايختضب الجنب ٢٦٣

الباب الثامن

حكم النجاسة فى الثوب والجسد وجاهلها وحكم الثوب المشتبه **٣٦٥**

العنوان **الصفحة**

فيمن الاستنجاء ، ومن كان عليه ثوبان فاصاب أحدهما بول ۲۶۵

الباب التاسع

الصلاة فى النعال والخفاف ، ومايستر ظهرالقدم بلاساق ۲۷۴

ابواب مكان المصلى وما يتبعه

الباب الاول

أنه جعل للنبى (ص) ولامته الارض مسجداً ۲۷۶

في قول رسول الله ﷺ : اُعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي : جعلت لي الأرض مسجداً و طهوراً ، و نصرت بالرّعب ، و احلّ لي المغنم ، و اُعطيت جوامع الكلم، واُعطيت الشفاعة ، وفيه بيان ۲۷۶

جواز الصلاة في جميع بقاع الأرض إلاّ ماأخرجه الدليل ۲۷۸

بيان في مكان المصلّي : البيت ، و الصحاري و البستان ، و الاماكن المأذون في غشيانها ۲۸۱

عدم جواز الصلاة في الملك المغصوب بين الغاصب وغيره وإشارة إلى من جوّزه ۲۸۲

الباب الثانى

طهارة موضع الصلاة و ما يتبعها من أحكام المصلى ۲۸۵

في البيت التي لاتصيبها الشمس و أصابها البول وغيره ۲۸۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

الصلاة على الحرير أو على التماثيل ، أو في بيت فيه تماثيل أو كلب أو خمر أو بول ٢٨٨

في أنّ الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد و لا إناء يبال فيه ٢٩٠

الباب الرابع

ما يكون بين يدي المصلي أو يمر بين يديه واستحباب السترة ٢٩٤

في كراهة السراج والنار بين يدي المصلّي ٢٩٤

في استحباب السترة في قبلة المصلّي ٣٠٠

في حدّ الدنوّ من مربض عنز ، و المرور بين يدي المصلّي ٣٠٢

الوقوف في معاطن الابل ، و مرابط الخيل و البغال و الحمير و البقر و بيوت النار والمزابل ومذابح الأنعام والحمّامات والبسط والبيت المصوّر ٣٠٣

الباب الخامس

المواضع التي نهي عن الصلاة فيها ٣٠٥

في قول الصادق ﷷ : عشرة مواضع لا يصلّى فيها ٣٠٥

بيان في المنع عن الصلاة في الطين والماء والحمّام و القبور ٣٠٦

المنع من الصلاة في الطرق وقرى النمل ومعاطن الابل ومرابض الغنم ٣٠٨

المنع من الصلاة في مجرى الماء والثلج والبيداء وذات الصلاصل وضجنان ٣١٠

في وادي الشقرة ، وعدم جواز الصلاة إلى قبر النبيّ ﷺ ٣١٣

البحث في قبور الأئمّة وزياراتهم والصلاة عندهم عليهم السلام ٣١٤

العنوان **الصفحة**

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تتخذوا قبري مسجداً ، ولا بيوتكم قبوراً ، و صلّوا عليّ حيث ماكنتم ، فانّ صلاتكم وسلامكم يبلغني ۳۲۴

الباب السادس

الصلاة في الكعبة و معابد أهل الكتاب و بيوتهم ۳۳۰

جوازالصلاة في البيع والكنايس ۳۳۰

الصلاة في بيت فيه يهوديّ أونصرانيّ أو مجوسيّ والصلاة في جوف الكعبة إذا كانت نافلة والنهي عن الفريضة فيها ۳۳۲

الباب السابع

صلاة الرجل والمرأة في بيت واحد ۳۳۴

الأقوال في محاذاة الرجل والمرأة في الصلاة ۳۳۵

الباب الثامن

فضل المساجد و أحكامها و آدابها ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ۳۳۹

تفسير الآيات ، و تفسير قوله تعالى : « ومن أظلم ممن منع مساجد الله » ۳۴۰

في بناء المسجد و تخريبها ، والبيع و الكنايس ۳۴۵

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : جنّبوا مساجدكم مجانينكم و صبيانكم و رفع أصواتكم إلاّ بذكرالله ، وبيعكم وشراءكم و سلاحكم ۳۴۹

في محاريب المسجد ۳۵۲

فيمن سبق إلى مكان من المسجد أو المشهد ۳۵۵

المساجد المباركة و المساجد الملعونة في الكوفة ۳۶۰

العنوان **الصفحة**

ثلاثة يشكون في القيامة ٣٦٨

الصلاة في المساجد المصوّرة ٣٨٨

الى هنا

انتهى الجزء الثالث و الثمانون و هو الجزء الرابع
من المجلد الثامن عشر

فهرس الجزء الرابع والثمانين

تتمة

باب فضل المساجد و أحكامها و آدابها ١

في قول رسول الله ﷺ : من أدمن إلى المسجد أصاب الخصال الثمانية ٣

في الوقف على المسجد ٧

تتميم في كراهة الخذف بالحصا في المسجد ، وكشف السرّة والفخذ ١٧

الباب التاسع

صلاة التحية و الدعاء عند الخروج الى الصلاة ، و عند دخول المسجد ، و عند الخروج منه ١٩

الدعاء عند الخروج من البيت إلى المسجد ٢٠

الدعاء عند الخروج من المسجد ٢٢

العنوان **الصفحة**

الباب العاشر

القبلة و أحكامها ، و فيه : آيات ، و : أحاديث **۲۸**
معنى قوله عزّ اسمه : « فاينما تولّوا فثمّ وجه الله » في ذيل الصفحة ۲۸
سبب نزول قوله عزّوجلّ « و لله المشرق والمغرب » ۳۱
معنى قوله تعالى : « وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها » و في الذيل مايناسب ۳۵
بحث حول وجوب الاستقبال في الفريضة فقط دون النافلة ۴۸
في معنى القبلة و فيما يجب استقباله ۵۱
في قبلة مسجد الكوفة و مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله ۵۴
في الالتفات إلى أحد الجانبين ۵۸
فيمن صلّى و ظنّ انّه على القبلة ثمّ تبيّن خطاؤه ، والأقوال فيه ۶۳
فيمن فقد العلم بالقبلة ، والأقوال فيه ۶۵
في تحويل القبلة ۷۱
رسالة : ازاحة العلة - في معرفة القبلة ، للشيخ أبي‌الفضل شاذان بن جبرئيل القمي ، بتمامها من البدو الى الختم **۷۴**
في ذكر وجوب التوجه إلى القبلة و أقسام القبلة وأحكامها ۷۴
تحويل القبلة ومن كان في جوفها أو فوقها ، وحكم البلاد ۷۶
القبلة في : مالطة وشمشاط والشام وعسفان و تبوك والسوس ۷۸
القبلة في : بلاد الحبشة و بلاد مصر و الصين واليمن و الهند و كابل و الأهواز و اصفهان و سجستان ، و من فقد الامارات ۸۰
القبلة في حال الخوف و على الراحلة و السفينة والمسابقة ۸۵
فيما قاله العلامة المجلسيّ رحمه الله وايانا في الرسالة و بيانه في انحراف البلاد المعروفة على خطّ نصف النهار ۸۶

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى عشر

وجوب الاستقرار في الصلاة ، و الصلاة الراحلة و المحمل و السفينة والرف المعلق و على الحشيش و الطعام و أمثاله ٩٠

الاستدلال بوجوب الاستقرار في الصلاة من الآية الكريمة في الذيل ٩٠

الصلاة في الرفّ والارجوحة والسفينة ٩٤

الباب الثانى عشر

فى صلاة الموتحل و الغريق ، ومن لايجد الارض للثلج ، و فيه : حديثان ١٠١

الأقوال في سجدة من يصلّي في الثلج أو الماء أو الطين ١٠١

الباب الثالث عشر

الاذان و الاقامة و فضلهما و تفسيرهما و أحكامهما و شرائطها ، و فيه : آيتـان ، و : أحاديث ١٠٣

معنى قوله عزّوجلّ : « و إذا ناديتم إلى الصلاة » ١٠٣

ثواب المؤذّن ، و أذان جبرئيل ١٠٧

الأقوال في الأذان و الاقامة ١٠٨

الأقوال في : أشهد أنّ عليّاً وليّ الله ١١١

القول في : الصلاة خير من النوم ١١٨

في بدو الأذان ١٢١

معنى الأذان ١٣١

علّة الأذان و فصوله بكيفيّته المشهورة ، و فيه توضيح ١٤٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيمن نسي أو سهى الأذان و الأقوال فيه ١٦٥

الباب الرابع عشر

حكاية الاذان و الدعاء بعده **١٧٣**

الدعاء بين الأذان والاقامة في جميع الصلوات ١٧٧

في استحباب الجلوس بين أذان المغرب و اقامته والدعاء بعده ١٨١

الباب الخامس عشر

وصف الصلاة من فاتحتها الى خاتمتها وجمل أحكامها و واجباتها و سننها **١٨٥**

قصّة حماد الّذي صلّى عند مولانا الصادق عليه السلام وكيفيّة الصلاة الّتي صلاها عليه السلام ، و للحديث بيان وتوضيح بالتفصيل وفي الذيل ما يناسب المقام ١٨٥

النهي عن قول : آمين ، بعد الحمد ٢٠١

آداب الصلاة والأدعية الّتي كانت بينها من البدو إلى الختم ٢٠٦

الباب السادس عشر

آداب الصلاة ، و فيه : آيات ، و : أحاديث **٢٢٦**

قصّة أبي ذرّ الغفاري ومقامه وصلاته واغنامه ٢٣١

للمصلّي ثلاث خصال ٢٤٣

قصّة مولانا السجّاد عليه السلام وهو يصلّي وسقوط مولانا الباقر عليه السلام في قعر البئر ٢٤٥

معنى الصلاة في الحقيقة ٢٤٦

في تأويل افعال الصلاة ٢٥٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السابع عشر

مايجوز فعله فى الصلاة ومالايجوز ومايقطعها ومالا يقطعها ، و فيه : آيات ، و : أحاديث **٢٦٨**

معنى قوله عزّ وجلّ : «لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى» وفي الذيل ما يناسب في تفسير الآية ٢٦٨

معنى قوله تعالى : « وإذا حيّيتم بتحيّة » و فيها مباحث ، في السلام و جوابه ، و سلام المرأة على الاجنبيّ ، و إذا سلّم عليه و هو في الصلاة ، و السلام على أهل الذّمّة ٢٧٢

في الحدث الواقع في أثناء الصلاة و القهقهة والنوم ٢٨٢

الفعل الكثير ، والأقوال فيه ٢٨٨

فيمن لايسلّم عليه ٣٠٩

في مبطلات الصلاة ٣١٠

الباب الثامن عشر

من لا تقبل صلاتة و بيان بعض مانهى عنه فى الصلاة **٣١٥**

في أنّ من شرب الخمر لم يحتسب صلاته أربعين صباحاً ، و الأقوال فيه ، وما قاله الشيخ البهائيّ رحمه الله ٣١٥

الباب التاسع عشر

النهى عن التكفير **٣٢٥**

في قول عليّ عليه السلام : لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عزّ وجلّ يتشبّه بأهل الكفر يعني المجوس ٣٢٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب العشرون

مايستحب قبل الصلاة من الاداب ٣٢٩

في قول الصادق عليه السلام : لا يخلو المؤمن من خمس : مشط و سواك و خاتم عقيق وسجادة وسبحة فيها أربع و ثلاثون حبة ٣٢٩

الباب الحادى و العشرون

القيام و الاستقلال فيه و غيره من أحكامه و آدابه وكيفية صلاة المريض ، وفيه: آيتان، و: أحاديث ٣٣١

معنى قوله تعالى : « وقوموا لله قانتين » و الاستدلال بوجوب القيام ٣٣١

في العجز عن القيام ٣٣٥

الباب الثانى و العشرون

آداب القيام الى الصلاة والادعية عنده والنية والتكبيرات الافتتاحية و تكبيرة الاحرام ، وفيه :آيات ، و: أحاديث ٣٤٤

القول في وجوب رفع اليدين في جميع التكبيرات في الصلاة ٣٥٢

علّة التكبير و ذكر الركوع والسجود ٣٥٥

الدعاء عند الصلاة ٣٦٥

عدد التكبيرات في الصلاة ٣٨١

الى هنا

انتهى الجزء الرابع والثمانون وهو الجزء الخامس
من المجلد الثامن عشر

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الخامس و الثمانين

الباب الثالث والعشرون

القراءة وآدابها وأحكامها ، و فيه : آيات ، و: أحاديث ١

معنى قوله تعالى : « و رتّل القرآن ترتيلا » في الذيل ١

معنى الترتيل و كيفيّة قراءة القرآن ٨

في قراءة الحمد والسورة في الصلاة ١١

الأقوال في قراءة العزائم في الصلاة ١٤

في سورتي التوحيد الجحد ١٦

بحث حول البسملة ١٨

في سورتي القدر و التوحيد ٣

في قراءة السور في الصلاة ٣٦

في سورتي الضحى و ألم نشرح و سورتي الفيل ولايلاف ٤٦

تفسير سورة الحمد ٥١

علّة القراءة في الصلاة وتفسيرالحمد ، و فيها بيان وما قاله الشهيدان ٥٤

بحث مختصر حول النيّة ٦٣

بحث في تعلّم القراءة والأذكار و ترجمتهما و قراءة الأخرس ٦٤

الباب الرابع والعشرون

الجهر والاخفات وأحكامهما ، وفيه : آيتان ، و: أحاديث ٦٨

معنى قوله تعالى : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » في ذيل الصفحة ٦٨

بحث مفصل حول الجهر والاخفات والجهر ببسم الله ٧٠

العنوان **الصفحة**

في الجهر في صلاة الظهر يوم الجمعة ۷۸

الباب الخامس والعشرون

التسبيح و القراءة في الاخيرتين ۸۵

في جواز التسبيحات بدل الحمد في الأخيرتين ۸۸

الأقوال في أفضليّة التسبيح أو القراءة ۹۱

في أنّ من نسي القراءة في الاُولين يتخيّر في الأخيرتين ۹۵

الباب السادس و العشرون

الركوع و أحكامه و آدابه وعلله ، و فيه : آيات ، و: أحاديث ۹۷

معنى قوله عزّوجلّ : « واركعوا مع الراكعين » و في الذيل ماينناسب ۹۸

العلّة التي من أجلها جعل التسبيح في الركوع والسجود وجعل ركعة وسجدتين ۱۰۱

في استحباب الذكر و الدعاء في الركوع ، و جواز عدّ التسبيحات بالاصابع ۱۰۵

الدعاء في الركوع ۱۱۰

الباب السابع والعشرون

السجود و آدابه و أحكامه ، و فيه : آيات ، و: أحاديث ۱۲۱

في الذيل آيات مناسبة للباب ۱۲۱

في السجدة و معناه ۱۲۴

البحث في جواز رفع الرأس عند وقوع الجبهة على ما لا يصحّ السجود عليه أو المرتفع ۱۲۹

في النفخ في موضع السجدة ۱۳۵

في أنّ لكلّ ركعة سجدة و زاد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدة اُخرى معها و أنّ

العنوان **الصفحة**

الاخلال بالسجدة الواحدة هل هو مبطل أم لا ، و في الذيل ما يتعلق و يناسب في ذلك ١٤١

الباب الثامن والعشرون

ما يصح السجود عليه و فضل السجود على طين القبر المقدس ١٤٣
في الذيل آيات مناسبة للباب و فيه توضيح و بيان ١٤٣
في أنّ السّجدة على أنبتت الأرض إلاّ ما اُكل أولبس ١٤٨
فيما لايسجد عليه ، و ترجمة : تأبّط شراً الفهمي ١٥٠
في جواز السّجود على القرطاس ، وما قاله الشهيد الثاني والعلاّمة (ره) ١٥٥
البحث في السجدة على القير ١٥٦
السجدة على تربة الحسين عليه السلام والتيمم ١٥٨

الباب التاسع والعشرون

فضل السجود واطالته واكثاره ، وفيه :آيتان ، و : أحاديث ١٦٠
معنى قوله تعالى : « تراهم ركّعاً سجداً » ١٦٠
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل قال له صلى الله عليه وآله : علّمني عملاً يحبّني الله عليه ، و يحبّني المخلوقون ، ويثري الله مالي ، و يصحّ بدني ، و يطيل عمري ، و يحشرني معك . ١٦٤

الباب الثلاثون

سجود التلاوة ، و فيه : آية ، و : أحاديث ١٦٨
تفسير قوله تبارك و تعالى : « و إذا قرء عليهم القرآن لايسجدون » ١٦٨
في أنّ مواضع السجود في القرآن خمسة عشر موضعاً ، وحرمة السجود لغير الله ١٧١

العنوان **الصفحة**

في سجدات القرآن ، و وجوب السجود على القارىء و المستمع ، و البحث في السامع ، وماقاله الصدوق و ابن إدريس ، وأنّ موضع السجدة عند تمام الآية ، و أنّ الطهارة و ستر العورة واستقبال القبلة ليس فيها شرط ، و الأحوط عدم ترك التكبير فيها إذا رفع رأسه ، ومايقال في سجدة العزائم ١٧٦

الباب الحادى و الثلاثون

الادب في الهوى الى السجود و القيام عنه ، و التكبير عند القيام من التشهد وجلسة الاستراحة ١٨١

الآيات المتعلقة بالباب في ذيل الصفحة ، والنهي عن الإقعاء ١٨١

فيماقاله المفيد والشيخ في التهذيب والشهيد في الذكرى في التكبير بعد التشهد ١٨٢

فوائد جليلة في الجلوس والقيام وجلسة الاستراحة ، وأنّ السيّد المرتضى (ره) كان قائلا بوجوبه ، و كراهة الإقعاء ، و استحباب التورّك ، و ما قاله العامّة فيه ، وكيفيّة الإقعاء ١٨٥

الباب الثانى و الثلاثون

القنوت و آدابه وأحكامه ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ١٩٥

معنى القنوت ، و أنّ الصدوق (ره) كان قائلاً بوجوبه و ابن أبي عقيل في الجهريّة ، و بحث في وجوب القنوت و استحبابه ١٩٥

في جواز الدعاء على قوم باسمائهم و أسماء آبائهم وعشائرهم في القنوت و عرض الحاجة فيه للدّين والدّنيا ٢٠٢

في جواز الدعاء في القنوت بالفارسيّة ، و أدعية القنوت ٢٠٨

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث والثلاثون

في القنوتات المروية عن أهل البيت عليهم السلام ٢١١
قنوت مولانا الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام ٢١٢
قنوت الامام الحسين و الامام زين العابدين عليهما السلام ٢١٣
قنوت الامام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ٢١٦
قنوت الامام جعفر الصادق والامام موسى بن جعفر عليهما السلام ٢١٨
قنوت الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ٢٢٣
قنوت الامام محمد بن عليّ الجواد عليه السلام ٢٢٥
قنوت الامام عليّ بن محمد النقيّ عليه السلام ٢٢٦
قنوت الامام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام وأمر به أهل قم ٢٢٨
قنوت مولانا الحجة بن الحسن العسكريّ عليه السلام ٢٣٣
ترجمة بعض جملات و بعض لغات الأدعية ٢٣٥
دعاء آخر للقنوت ٢٦٨

الباب الرابع والثلاثون

التشهد وأحكامه ، و فيه : آيات ، و: أحاديث ٢٧٦
و في الذيل آيات تتعلق بالباب و بيان للتشهد ٢٧٦
تفسير قوله عزّ وجلّ : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » وأنّ الصلاة على النبيّ و آله صلوات الله عليهم أجمعين واجب بالاتفاق ٢٧٧
أقوال العامّة في التشهد ٢٧٩
أدنى مايجزي من التشهد ٢٨٢

العنوان الصفحة
فيما يقال في التشهد من الأدعية ٢٨٧
في التشهد الأول و الثاني كيفية التسليم ٢٩٣

الباب الخامس و الثلاثون

التسليم و آدابه و أحكامه ٢٩٥
في وجوب التسليم المخرج من الصلاة ، و القول بوجوب السلام عليك ٢٩٥
الأقوال في صيغة التسليم ٣٠٠
العلة التي من أجلها وجب التسليم في الصلاة ٣٠٥
في قصد الامام و المأموم في التسليم ٣١١

الباب السادس و الثلاثون

فضل التعقيب و شرائطه وآدابه ، وفيه : آيات ، و: أحاديث ٣١٣

الباب السابع و الثلاثون

تسبيح فاطمة عليها السلام و فضله و أحكامه و آداب السبحة و ادارته ٣٢٧
فيما كتبه الحميري إلى القائم عجل الله تعالى فرجه في التسبيح ٣٢٧
في السبحة التي كانت من قبر الحسين عليه السلام ٣٣٣
البحث في كيفية تسبيحها عليه السلام ٣٣٦
ثواب من سبح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام ٣٤١

الى هنا

انتهى الجزء الخامس و الثمانون و هو الجزء السادس. من المجلد الثامن عشر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس الجزء السادس و الثمانون

الباب الثامن و الثلاثون

سائر ما يستحب عقيب كل صلاة ۱

بيان في التردّد الوارد في الخبر ۸

الدعاء لحفظ كلّ ما يسمع ، و من يريد قضاء الحاجات ۹

فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله لقبيصة ۲۱

العلّة الّتي من أجلها يكبّر المصلّي بعد التسليم ثلاثة ۲۲

أدنى ما يجزيء من الدعاء بعد المكتوبة ۳۳

الدعاء الّذي من قرءه بعد كلّ فريضة يرى مولانا صاحب العصر (عج) في اليقظة أو في المنام ۶۱

الباب التاسع و الثلاثون

ما يختص بتعقيب فريضة الظهر ۶۲

الدّعاء للمهمّات عقيب صلاة الظهر و الدّعاء للمهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف و بعض علائم الظهور ۶۲

الباب الاربعون

تعقيب العصر المختص بها ۷۸

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل : لا تغضب ، و الاستغفار ۷۸

الدّعاء لمولانا المهدي (عج) بعد صلاة العصر ۸۰

دعا من فاطمة عليها السلام بعد صلاة العصر ۸۵

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى والاربعون

تعقيب صلاة المغرب ۹۵

بحث حول نافلة المغرب ۱۰۰

ثواب من بسمل وحولق في دبر كلّ صلاة من الفجر و المغرب سبعاً ۰۰۰

الباب الثانى و الاربعون

تعقيب صلاة العشاء ۱۱۳

من أدعية مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام و مولاتنا فاطمة عليها السلام ۱۱۳

من أدعية مولانا الصادق عليه السلام ۱۱۹

فضيلة آية الكرسيّ ۱۲۶

الباب الثالث والاربعون

التعقيب المختص بصلاة الفجر ۱۲۹

في قول الصادق عليه السلام : نومة الغداة مشئومة تطرد الرّزق، وتصفرُ اللّون وتقبّحه
وتغيّره ، و أنّ الله تعالى يقسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ۱۳۰

معنى توبة النّصوح ۱۴۵

الدُّعاء ليوم حذّر فيه ۱۴۹

دعاء الكامل المعروف بدعاء الحريق ، و فيه شرح ۱۶۵

الباب الرابع والاربعون

سجدة الشكر و فضلها ومايقرء فيها و آدابها ۱۹۴

فيما قاله مولانا المهدي (عج) في سجدة الشّكر ۱۹۴

العنوان **الصفحة**

الأقوال في سجدة الشكر ١٩٧

الباب الخامس و الاربعون

الادعية و الاذكار عند الصباح و المساء ، و فيه :

آيات ، و : أحاديث ٢٤٠

معنى قوله تعالى : « وسبّح بالعشيّ والإبكار » ٢٤١

ترجمة عبدالله بن جدعان ، و كان يطعم الطعام ٢٥٦

دعاء العشرات ٢٧١

في قول الله عزّ اسمه : يابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة ٢٩٧

حرز للإمام الصّادق عليه السلام ، وقصّته مع المنصور لعنه الله ٢٩٩

حرز كامل لإمام السّجاد عليه السلام ٣٠٧

حرز آخر لسيّد السّاجدين عليه السلام يقرء في كلّ صباح و مساء ٣١٢

دعاء لمولانا الحسين و الصّادق عليهما السلام ، و فيه شرح ٣١٣

دعاء من فاطمة عليها السلام لدفع الحمّى ، و دعاء من رسول الله صلى الله عليه وآله لدفع الهمّ
والغمّ وحزن و كرب والشدائد ٣٢٣

الباب السادس و الاربعون

أدعيـة الساعات ٣٣٩

في أنّ ساعات اليوم قسّم باثنتي عشرة ساعة ، ونسب كلاّ منها إلى إمام ، ومن
طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لعليّ عليه السلام ودعاؤها ٣٣٩

من طلوع الشمس إلى ذهاب الحمرة للحسن بن عليّ عليهما السلام و دعاؤها ٣٤٠

من ذهاب الشعاع إلى ارتفاع النّهار للحسين عليه السلام و دعاؤها ٣٤٢

من ارتفاع النّهار إلى الزّوال للسجّاد عليه السلام ، و دعاؤها ٣٤٣

العنوان	الصفحة
السّاعة الخامسة للباقر عليه السلام ، ودعاؤها	٣٤٥
السّاعة السّادسة للصادق عليه السلام ، و دعاؤها	٣٤٦
السّاعة السّابعة للكاظم عليه السلام والثامنة للرضا عليه السلام ودعاؤهما	٣٤٨
السّاعة التّاسعة للجواد عليه السلام و دعاؤها	٣٥٠
السّاعه العاشرة للهادي عليه السلام و الحادية عشر للعسكريّ عليه السلام ودعاؤهما	٣٥٢
السّاعة الثّانية عشر للحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف و دعاؤه	٣٥٤
في أنّ لله تعالى ثلاث ساعات في اللّيل وثلاث ساعات في النّهار ، يمجّد فيهنّ نفسه ، و فيه بيان	٣٦٩

الى هنا

انتهى الجزء السادس والثمانون وهو الجزء السابع
من المجلد الثامن عشر

فهرس الجزء السابع و الثمانين

الباب السابع والاربعون

ماينبغي أن يقرء كل يوم و ليلة ١

فيما كان في كتاب يوشع بن نون عليه السلام ٤

قصّة عابد من بني إسرائيل ١٠

العنوان **الصفحة**

((أبواب))

النوافل اليومية و فضلها و احكامها و تعقيباتها

الباب الاول

جوامع أحكامها و اعدادها و فضائلها ، و فيه : آيتان ، و : أحاديث ٢١
بحث حول إيقاع النافلة في وقت الفريضة ، و الأقوال فيها ٢٣
فيما روى الشهيد في الذكرى في أنّ رسول الله ﷺ فات عنه صلاة الفجر و قضاها ٢٤
في قول الله تعالى : ما تحبّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضته عليه ، وفيه بيان و تحقيق ٣١
فيمن صلّى نافلة و هو جالس ٣٥
في الفرق بين الفريضة و النافلة ٤٩

الباب الثاني

نوافل الزوال و تعقيبها و أدعية الزوال ٥٢
في صلوات صلاّها مولانا الرّضا ؑ ٥٢
ممّا يقال قبل الشروع في نوافل الزّوال ٥٩
الدّعاء بين كلّ ركعتين من صلاة الزّوال ٦٤
عدد النوافل و البحث و التوضيح فيها ٧٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

نوافل العصر وكيفيتها وتعقيباتها **۷۸**
الدعاء بين كل ركعتين من صلاة نوافل العصر ۷۸
في وقت نافلة العصر ، و البحث في جواز تقديم نافلتي الظهر و العصر ۸۶

الباب الرابع

نوافل المغرب وفضلها و آدابها و تعقيباتها و سائر الصلوات المندوبة بينها و بين العشاء **۸۷**
فيما يقرء في نافلة المغرب من السور ۸۷
وقت نافلة المغرب والأقوال فيها ۸۹
في صلاة الغفيلة ۹۶
من الصلوات بين المغرب والعشاء ، وفيه بحث وتحقيق و بيان ۱۰۰
بحث في ذيل الصفحة في الأخبار الضعيفة السند ۱۰۱

الباب الخامس

فضل الوتيرة وآدابها وعللها و تعقيبها و سائر الصلوات بعد العشاء الآخرة **۱۰۵**
فيما يقرء في الوتيرة و الدعاء بعدها ۱۰۸

الباب السادس

فضل صلاة الليل وعبادته ، وفيه : آيات ، و : أحاديث **۱۱۶**
في ذيل الصفحة بيان في التهجد ۱۱۶

العنوان	الصفحة
تفسير الآيات ، ومعنى قوله تعالى : « والمستغفرين بالأسحار »	۱۲۰
معنى قوله تعالى : « قم الليل إلّا قليلا » و فيه بيان	۱۲۶
في قول رسول الله ﷺ : أشراف اُمّتي حملة القرآن وأصحاب اللّيل ،	۱۳۸
معنى قوله عزّ اسمه : « و رهبانيّة ابتدعوها » وفيه توضيح	۱۴۶
في أهل قرية أسرفوا في المعاصي و فيها ثلاثة نفر من المؤمنين	۱۵۰
في قول الصّادق ؑ : كذب من زعم أنّه يصلّي باللّيل و يجوع بالنّهار	۱۵۳

الباب السابع

العنوان	الصفحة
دعوة المنادى في السحر و استجابة الدعاء فيه و افضل ساعات الليل	۱۶۳
في نزول ملك إلى السماء الدّنيا في ليلة الجمعة و ينادي : هل من تائب ؟ هل من مستغفر ؟ هل من سائل ؟	۱۶۴
فيمن لا يستجاب دعاؤه	۱۶۶

الباب الثامن

العنوان	الصفحة
أصناف الناس في القيام عن فرشهم و ثواب احياء الليل كله أو بعضه و تنبيه الملك للصلاة	۱۶۹
في أنّ الناس في القيام عن فراشهم ثلاثة أصناف	۱۶۹

الباب التاسع

العنوان	الصفحة
آداب النوم و الانتباه	۱۷۳
الدّعاء للانتباه من النّوم	۱۷۳
أدعية النوم و الانتباه	۱۷۴

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الدّعاء لمن خاف اللّصوص ، و الإحتلام ، ومن أراد رؤيا ميّت في منامه ١٧٦

الباب العاشر

علة صراخ الديك و الدعاء عنده ١٨١

في الديك الّذي كان تحت العرش ١٨١

الدّعاء عند استماع صوت الديك ١٨٤

الباب الحادى عشر

آداب القيام الى صلاة الليل و الدعاء عند ذلك ١٨٦

الدعاء عند النظر إلى السماء ١٨٦

معنى ليل داج ١٨٨

الباب الثانى عشر

كيفية صلاة الليل والشفع والوتر وسننها و آدابها و أحكامها ١٩٤

ترجمة : أبوالدرداء ، و عروة بن الزبير ١٩٤

الدّعاء في قنوت الوتر ١٩٨

في وقت صلاة اللّيل ٢٠٦

دعاء الوتر و ما يقال فيه ٢١١

صلاة اللّيل في ليلة الجمعة ٢٣٣

في الذنوب الّتي تغيّر النعم ، و تورث الندم ، و تنزل النقم ، و تهتك الستر ، و تحبس الرزق ، و تعجّل الفناء ، و تردّ الدعاء ، و تهتك العصم ٢٥٢

الدّعاء بعد صلاة اللّيل ٢٥٨

معنى الدّعاء وشرح بعض لغاته ٢٦٣

العنوان الصفحة

دعاء في قنوت الوتر ما كان أمير المؤمنين عليه‌السلام يقول في الاستغفار ٢٨٢
دعاء الحزين ٢٨٨
ترجمة ابن خانبه ، و البحث حوله ٢٩١

الباب الثالث عشر

نافلة الفجر و كيفيتها و تعقيبها و الضجعة بعدها ٣١٠

في نافلة الفجر و وقتها ، والبحث فيها ٣١٠
الأدعية التي يقرء بعد ركعتي الفجر و قبل الفريضة ٣١٣
في أنّ عليّاً عليه‌السلام كان يستغفر سبعين مرّة في سحر كلّ ليلة ، وصورة الاستغفار، و شرح بعض لغاته ٣٢٦
دعاء الصّباح ٣٣٩
في سند دعاء الصّباح و شرح بعض لغاته ٣٤٢
في الاضطجاع بعد نافلة الفجر ٣٥٤

الى هنا

انتهى الجزء السابع و الثمانون و هو الجزء الثامن
من المجلد الثامن عشر

فهرس الجزء الثامن والثمانين

الباب الاول

فضل الجماعة و عللها ، و فيه : آية ، و : أحاديث ١

معنى قوله تعالى: « و اركعوا مع الراكعين » ، ومن مشى إلى مسجد ، وأوّل جماعة ٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيمن أمّ قوماً باذنهم ٨
معنى المروّة ، و العلّة الّتي من أجلها جعلت الجماعة ١١
ثواب صلاة الجماعة ١٤
في تسوية الصّفّ ، و أفضل الصفوف ٢٠

الباب الثاني

احكام الجماعة ، و فيه : آيتان ، و : أحاديث ٢١
معنى قوله عزّ وجلّ : « و إذا قرء القرآن فاستمعوا له و أنصتو » و البحث حول وجوب الاستماع و السكوت عند قراءة كلّ قارء في الصلاة و غيرها ، والأقوال فيه ٢١
ثلاثة لايصلّى خلفهم : المجهول ، والغالي ، والمجاهر بالفسق ، و بيان وتحقيق للحديث ، و بحث في الكبائر وتعدادها ، و في الذيل : انّ الأحاديث خالية عن لفظ العدالة ٢٤
في المروّة ، وأنّ العدالة إذا زالت فتعود بالتوبة ٣٠
في عدالة الشاهد ٣٤
في تحقّق الجماعة ٤٣
البحث في سقوط القراءة عن المأموم ٤٨
القول في مقدار العلوّ المانع ٥٢
صلاة المسافر ، و البحث في درك الامام ٥٧
في إمامة : ولد الزّنا ، والمرتدّ ، والأعرابيّ بعد الهجرة ، و شارب الخمر ، والمحدود ، والأغلف ، وبيان الخبر مفصّلا ٦٠
فيمن يقدّم للإمامة ٦٢
في التباعد بين الإمام و المأموم ٧٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

حكم المأموم في الصلاة الجهريّة والاخفاتيّة ٨٣

في كراهة الإمامة بغير رداء ٩١

في صفوف الجماعة وكيفيّتها ، وسوّوا صفوفكم ٩٩

في إمامة الأعمى والمريض ١١٥

في إعادة المنفرد صلاته جماعة إماماً كان أو مأموماً ١٢٣

الباب الثالث

حكم النساء في الصلاة ١٢٥

في جواز إمامة المرءة للنساء ١٢٦

الباب الرابع.

وقت مايجبر الطفل على الصلاة و جواز ايقاظ الناس لها ١٣١

في قول علي عليه السلام : علّموا صبيانكم الصلاة ... إذا بلغوا ثمان سنين ١٣١

في جواز إيقاظ الناس للصلاة ١٣٤

الباب الخامس

أحكام الشك و السهو ١٣٦

في قول الباقر عليه السلام : لاتعاد الصلاة إلاّ من خمسة ، و في الذيل مايناسب المقام و ما يتعلّق به ١٣٦

فيمن نسي سجدة واحدة ، و الأقوال فيها ١٤٤

في سجدتي السّهو ١٤٧

فيمن نسي التشهّد ١٥٢

فيمن شكّ في الأذان و دخل في الإقامة ، و الأقوال في قاعدة التجاوز ١٥٧

العنوان	الصفحة
في السهو في الركعتين الأوّلين ، والشكّ في قراءة الفاتحة ، والركوع	١٥٨
لايكون السهو في خمس	١٦٥
الشكّ في الركعات والأخبار والأقوال فيه	١٦٩
بيان و تفصيل في الشكّ بين الإثنتين و الثلاث ، و في الذيل مايناسب	١٧١
الأقوال في الشكّ بين الثلاث و الأربع ، وفي الذيل مايتعلّق به	١٧٦
في الشكّ بين الإثنتين والأربع وماقيل فيه	١٨٠
الشكّ بين الإثنتين و الثلاث و الأربع	١٨٤
في إكمال السجدتين وتحقّقهما	١٨٦
في التكبير	١٩١
فيمن زاد في الصلاة ركعة	٢٠٠
في الشكّ بين الأربع و الخمس بعد إكمال السّجدتين	٢٠٥
معنى الشكّ و الظنّ و حكم الشكوك	٢١٠
في سجدتي السّهو و الأقوال فيه	٢٢٧
في شكّ الإمام و المأموم	٢٤٠
في سهو الإمام و المأموم	٢٤٩
في بيان مايستنبط من الأحكام من قوله ﷺ : ولا على السّهو سهو	٢٥٧
فيمايستنبط من الأحكام من قوله ﷺ : ولا على الإعادة إعادة	٢٧٠
في السّهو و الشكّ الموجب للحكم	٢٧٦
في بيان الحكم المترتّب على كثرة الشكّ أو السّهو	٢٧٨
في بيان حدّ كثرة السّهو	٢٨١

العنوان **الصفحة**

((ابواب))

ما يحصل من الانواع للصلوات اليومية بحسب ما يعرض لها من خصوص الاحوال و الازمان و أحكامها و آدابها وما يتبعها من النوافل و السنن و فيها أنواع من الابواب

« ابواب القضاء »

الباب الاول

أحكام قضاء الصلوات ، و فيه : آيتان ، و : أحاديث ۲۸۶
تفسير الآيات ومعنى قوله تعالى : « أقم الصلاة لذكري » وبحث و تحقيق حول الآية الشريفة ، و في الذيل ما يناسب ذلك ۲۸۸
فيمن نسي صلاة من الصلوات الخمس ولا يدري أيتهاهي ، و ترجمة و توثيق عليّ بن أسباط ۲۹۴
في أنّ المغمى عليه يقضي جميع مافاته من الصلوات ۲۹۶
حكم النّائم ، و من شرب المسكر ۲۹۸
فيمن أجنب في رمضان فنسي أن يغتسل ۳۰۱

الباب الثاني

القضاء عن الميت و الصلاة له و تشريك الغير في ثواب الصلاة ۳۰۴
فيما يلحق بالرّجل بعد موته ، والرّجل كان بارّاً أو عاقّاً لوالديه ، وترجمة : صفوان ، وقصّة صلاته وصومه ، و صاحبيه ۳۰۴

الصفحة	العنوان
٣٠٥	الأقوال في وجوب القضاء على الوليّ
٣١١	فيما يدخل على الميّت في قبره
٣١٧	في الإستيجار
٣١٨	في الصلوات والأعمال التي يؤتى بها للميت ، و في الذيل مايتعلّق

الباب الثالث

٣٢٢	**تقديم الفوائت على الحواضر والترتيب بين الصلوات**
٣٢٢	بحث و أقوال في تقديم الفائتة
٣٢٧	ترجمة السيّد ابن الطاووس قدّس سرّه
٣٣١	فيمن نام ولم يصلّ صلاة المغرب والعشاء أو نسي ، و ترجمة : ورّام ، والرؤيا التي رآها السيّد رحمه الله تعالى و إيّانا

الى هنا

انتهى الجزء الثامن والثمانون و هو الجزء التاسع
من المجلد الثامن عشر

فهرس الجزء التاسع و الثمانين

ابواب القصر و اسبابه واحكامه

الباب الاول

١	**وجوب قصر الصلاة في السفر و علله و شرائطه و أحكامه ، و فيه : آية ، و : أحاديث**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة
تفسير قوله تبارك و تعالى : « و إذا ضربتم في الأرض » و في الذيل ما يناسب ۲
في قصر الصّلاة و الجمع بين الصّلاتين ۶
في المسافة الّتي شرط في القصر ، و البحث حولها مفصّلا ۱۰
في صلاة المسافر الّذي سفره أكثر من حضره ، و في الذيل ما يتعلّق ۱۹
فيمن نوى الإقامة في بلد عشرة أيّام ، و في الذيل ما يناسب ۳۹
فيمن فات صلاته في السفر ، و فيها بيان ۴۵
العلّة الّتي من أجلها كانت الصلاة المغرب في السفر والحضر ثلاث ركعات، وعلّة وجوب صلاة الجمعة ۵۶

الباب الثاني

مواضع التخيير ۷۴
الآيات المتعلّقة بالباب في ذيل الصفحة و ما يناسب ذلك ۷۴
الأقوال في حكم الصلاة في المواطن الأربعة ۸۲
في النّجف ۷۷
حرم الحسين عليه السلام وحدّ الحائر ، وما قاله العلامة المجلسي رحمه الله ۸۹

الباب الثالث

صلاة الخوف و أقسامها و أحكامها ، و فيه :
۴ـ آيات ، و : أحاديث ۹۵
في وجوب التقصير في صلاة الخوف ۹۶
في شروط صلاة الخوف ۱۰۵
في أنّ صلاة الخوف على ثلاثة وجوه ۱۰۹
قصّة رسول الله صلى الله عليه وآله و الحديبيّة ، و خالد بن الوليد ، و نزول قوله تعالى :

العنوان **الصفحة**

« و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصّلاة » و صلاة الخوف ، و في الذيل مايتعلق و يناسب ذلك ١١٠

في كيفيّة صلاة الخوف ١١٥

(أبواب)

فضل يوم الجمعة وفضل ليلتها و صلواتهما و آدابهما و أعمال سائر أيام الاسبوع

الباب الاول

وجوب صلاة الجمعة و فضلها وشرائطها و آدابها و أحكامها ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ١٢٣

تفسير الآيات ، و في الذيل ماينا‌سب و يتعلّق بالمقام ١٢٥

بحث حول صلاة الجمعة وسورة الجمعة ١٣٣

فيما يستنبط من آيات السورة الجمعة ، و معنى الإمام ١٣٩

أقوال الفقهاء في الصلاة الجمعة و شرائطها ١٤١

في قول الباقر عليه السلام : إنّما فرض الله عزّوجلّ من الجمعة إلى الجمعة خمساً و ثلاثين صلاة فيها صلاة واحدة فرضهاالله في جماعة ، وهي الجمعة ، و وضعها عن تسعة . . . و البحث فيما يستفاد منه في وجوب صلاة الجمعة و شرائطها ، و في الذيل بحث و تحقيق و تأييد ١٥٣

في أنّ النّاس في الجمعة على خمسة أقسام ١٦٧

في أوّل وقت الجمعة و آخر وقتها ١٧١

في المسافة بين الجماعتين في الجمعة ١٨٢

دعاء القنوت في الوتر و يوم الجمعة ١٩٠

العنوان الصفحة

العلّة الّتي من أجلها صارت صلاة الجمعة ركعتين و جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصّلاة و في العيدين بعدها ٢٠١
توضيح مرام ودفع أوهام وشرح للحديث من العلاّمة المجلسي (ره) ٢٠٣
في أعمال الجمعة ٢١٢
الاستدلال بوجوب التخييري ٢١٧
بحث و تحقيق في وجوب صلاة الجمعة و عدم وجوبها ٢٢١
بحث في الإجماع و تحقّقه ٢٢٢
فيما قاله السيّد ابن الطاوس رحمه الله في صلاة الجمعة و أدلّتها ٢٢٧
في أنّ صلاة الظهر يوم الجمعة هي صلاة الجمعة ٢٣٠
أوّل جمعة خطب فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمدينة ، و متن الخطبة ٢٣٢
الخطبة الّتي خطبها أميرالمؤمنين عليه السلام لصلاة الجمعة ، وشرح لغاتها ٢٣٣
خطبة اُخرى الّتي خطبها عليّ عليه السلام يوم الجمعة ، و شرح لغاتها ، و إشارة إلى اختلاف النسخ ٢٣٦
في القدر المعتبر في كلّ من الخطبتين ٢٥٨

الباب الثاني

فضل يوم الجمعة وليلتها و ساعاتها ، وفيه :

آية ، و : ٣٣ ـ حديثا ٢٦٣

معنى قوله تعالى : « و شاهد و مشهود » و فيه معان و وجوه و تأويل ٢٦٣
السّاعة الّتي يستجاب فيها الدّعاء يوم الجمعة ٢٧٣
في أنّ الأعياد أربعة ٢٧٦

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

اعمال ليلة الجمعة وصلاتها وأدعيتها ، و فيه : ۳۹ - حديثا ۲۸۷
في من كان له حاجة ، والدّعاء قبل الافطار ۲۸۷
فيمن أراد حفظ القرآن ۲۸۸
الدّعاء في ليلة الجمعة وعرفة ويومهما (أللهمّ من تعبّأ) ۲۹۴
دعاء آخر في ليلة الجمعة ، وفيه بيان ۲۹۶
الدّعاء في الوتر وبعده في ليلة الجمعة ۲۹۸
فيما يقرء من القرآن في ليلة الجمعة ۳۱۰
الصلاة في ليلة الجمعة ۳۱۹

الباب الرابع

أعمال يوم الجمعة و آدابه و وظائفه، وفيه : ۶۸- حديثا ۳۲۹
في الغسل وقصّ الأظفار، وزيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ۳۲۹
في تقليم الأظفار ۳۴۴
فيمن اغتسل يوم الجمعة ۳۵۶
السنن في يوم الجمعة ، وهي سبعة ۳۶۰
فيمن أراد أن يدرك فضل يوم الجمعة ۳۶۶
الصّلاة المعروفة بالكاملة والدّعاء بعدها ۳۷۱

الى هنا

انتهى الجزء التاسع والثمانون و هو الجزء العاشر
من المجلد الثامن عشر

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء التسعين

الباب الخامس

نوافل يوم الجمعة و ترتيبها و كيفيتها و أدعيتها ١
نوافل الجمعة ، والدّعاء بعد كلّ ركعتين منها ١
توضيح في لغات الدّعاء ٨

الباب السادس

صلاة الحوائج والادعية لها يوم الجمعة ٢٨
صلاة لمن أصابه الغمّ والدّعاء بعدها ٢٨
صلاة اُخرى للحاجة و الدّعاء بعدها ٣٨
صلاة للحاجة و الدّعاء بعدها ٤٣

الباب السابع

أدعية زوال يوم الجمعة وآداب التوجه الى الصلاة وأدعيته ومايتعلق بتعقيب صلاة الجمعة من الادعية و الأذكار والصلوات ، و فيه : ٢٦ - حديثا ٦١
فيمايقرء بعد صلاة الجمعة ٦٣
في مراسيل ابن أبي‌عمير ٦٤

الباب الثامن

الاعمال و الدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة ٧٣
دعاء العشرات و فضله و ماورد فيه ٧٣
دعاء بعد العصر يوم الجمعة ٧٨

العنوان **الصفحة**

في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله و أسانيدها ، وشرح بعض لغاتها و معنى الأعجمي: ٨٢

دعاء السمات و أسانيدها ، وماروي فيها عن الباقر والصادق عليهما السلام وما فيها من الاستعارات اللطيفة و اللطائف البديعة اللفظية و المعنوية ، و شرح بعض جملاتها و لغاتها ٩٦

معاني الصلاة ١٢٥

الباب التاسع

اعمال الاسبوع و أدعيتها و صلواتها ١٢٧

دعاء ليلة الجمعة ١٢٧

دعاء يوم الجمعة ١٢٩

من أدعية الأسبوع ، و تسبيح يوم الجمعة ١٣٤

عوذة يوم الجمعة كتبه الإمام محمد بن علي عليهما السلام لابنه أبي الحسن عليه السلام ١٣٦

دعاء عظيم يدعى به يوم الجمعة من أمير المؤمنين عليه السلام ١٣٨

تسبيح ليلة السبت ١٤٤

دعاء يوم السبت لعلي عليه السلام ١٤٦

دعاء آخر ليوم السبت ١٤٨

دعاء آخر للسجاد والكاظم عليهما السلام ١٥٢

تسبيح يوم السبت، وعوذة يوم السبت من عوذ أبي جعفر عليه السلام ١٥٤

عوذة أخرى ليوم السبت ، ودعاء ليلة الأحد ١٥٦

دعاء يوم الأحد لعلي عليه السلام ، و دعاء آخر ليوم الأحد ١٦٠

دعاء آخر للسجاد عليه السلام والكاظم عليه السلام ١٦٤

تسبيح يوم الأحد ، وعوذة من أبي جعفر عليه السلام ١٦٦

دعاء ليلة الاثنين ١٦٨

العنوان **الصفحة**

دعاء يوم الإثنين لعليّ عليه السلام ١٧١
دعاء آخر للسجّاد والكاظم عليهما السلام ١٧٦
تسبيح يوم الإثنين ، و عوذة من أبي جعفر عليه السلام ١٧٩
عوذة اُخرى ليوم الإثنين ، و دعاء ليلة الثلثاء ١٨٠
دعاء يوم الثلثاء لعليّ عليه السلام ، و بعد صفحة دعاء آخر ١٨٣
دعاء آخر للسجّاد والكاظم عليهما السلام و تسبيح يوم الثلثاء ١٨٧
عوذة يوم الثلثاء من عوذ أبي جعفر عليه السلام ، ودعاء ليلة الأربعاء ١٩٠
دعاء يوم الأربعاء لعليّ عليه السلام ، وبعد صفحة دعاء آخر ١٩٣
دعاء آخر للسجّاد وللكاظم عليهما السلام ٢٠٠
تسبيح يوم الأربعاء ، و عوذة من أبي جعفر عليه السلام ٢٠٢
عوذة اُخرى ليوم الأربعاء ، و دعاء ليلة الخميس ٢٠٣
دعاء يوم الخميس لعليّ عليه السلام ، وبعد صفحة دعاء آخر ٢٠٧
دعاء آخر ليوم الخميس ، وبعد صفحة دعاء آخر ٢٠٩
دعاء للكاظم عليه السلام ، و تسبيح يوم الخميس ٢١٢
عوذة يوم الخميس من أبي جعفر عليه السلام والاستغفار في آخر نهار الخميس ٢١٤
شرح الادعية وايضاح مايحتاج منها الى توضيح ٢١٦
في أنّ الأبالسة كانوا هم الشياطين ، وهم ذكور وإناث يتوالدون ولا يموتون ، والجنّ ذكور و إناث يتوالدون و يموتون ، و أنّ الجنّ كانوا على خمسة أصناف ٢٢٤
معاني العترة ٢٦٠
صلاة يوم السبت إلى يوم الجمعة ٢٧٨
صلوات في ليلة السبت و دعائها ٢٨٠
صلاة في يوم السبت و دعائه و عوذة فيه ٢٨٢

العنوان	الصفحة
صلوات في ليلة الأحد	٢٨٥
دعاء ليلة الأحد و صلوات فيها	٢٨٦
دعاء يوم الأحد ، و عوذة فيه	٢٨٨
صلوات في يوم وليلة الإثنين والدعاء فيه	٢٩٠
الصلاة في ليلة الثلثاء والدعاء فيها	٢٩٨
الصلاة في ليلة الأربعاء والدعاء فيها	٣٠٤
صلوات في يوم الأربعاء والدّعاء فيه	٣٠٦
الصلاة في ليلة الخميس والدعاء فيها	٣٠٩
صلوات في يوم الخميس وصلاة الحاجة فيه	٣١٢
دعاء يوم الخميس ، و عوذة فيه	٣١٦
صلوات في أيّام الأسبوع ولياليه	٣١٩
ذكر رواية رابعة في صلوات ليالي الأسبوع وأيّامه	٣٢٥
الدّعاء الّذي علّمه جبرئيل عليه السلام عليّاً عليه السلام	٣٢٨
أدعية الأسبوع لفاطمة عليها السلام	٣٣٨
في تقليم الأظفار ، و فيما يستحبّ في الخميس والجمعة	٣٤٠
فيمن أراد أن يستجيب الله عزّ وجلّ دعاءه	٣٤١

الباب العاشر

العنوان	الصفحة
صلاة كلّ يوم ، و فيه : ٤ - أحاديث	٣٤٣
ثواب من صلّى أربع ركعات في كلّ يوم .	٣٤٣
فيما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله تعالى عنه في صلاة التطوع باثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة في كلّ يوم	٣٤٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

((أبواب))

سائر الصلوات الواجبة وآدابها ومايتبعها من المستحبات و النوافل و الفضائل

الباب الاول

وجوب صلاة العيدين وشرائطهما وآدابهما و أحكامهما ، و فيه : ٣ آيات ، و : أحاديث ٣٤٥

معنى قوله تعالى : « قد أفلح من تزكّى » و في الذيل مايناسب و يتعلق بالمقام ٣٤٥
بيان و بحث حول التكبيرات في صلاة العيدين وخطبتهما ٣٥٠
في كراهة التنفّل في العيدين و خروج النساء في العيدين والبحث فيه ٣٥٢
في شرائط وجوب صلاة الجمعة والعيدين ٣٥٤
إذا ثبت الرؤية من الغد والتحقيق فيه ، و الجهر في الجمعة و العيدين ٣٥٧
في خروج الرضا عليه السلام لصلاة العيد ٣٦٠
العلّة الّتي من أجلها جعل يوم الفطر العيد و التكبير فيه ، و جعلت الخطبة في الجمعة قبل الصلاة و في العيدين بعد الصلاة ٣٦٢
في أنّه ليس لصلاة العيدين أذان ولا إقامة ، و وقت الصّلاة ٣٦٥
الدعاء الّذي يقرء في قنوت صلاة العيدين ٣٦٧
في كيفيّة المشي إلى صلاة العيد ، والدعاء في العيدين والجمعة ومايلبس الإمام ٣٧٢
العدد في الجمعة والعيدين ، و في الذيل ما يناسب ٣٧٧
في كيفيّة صلاة العيد ٣٧٩

الى هنا

انتهى الجزء التسعون ، و هو الجزء الحادى عشر
من المجلد الثامن عشر

العنوان الصفحة

فهرس الجزء الحادى والتسعين

الباب الثانى

أدعية عيد الفطر و زوايد آداب صلاته و خطبها ١
الدّعاء بعد صلاة الفجر يوم الفطر ١
الغسل في يوم الفطر والدّعاء عند التهيّأ للخروج إلى صلاة العيد ٥
تفسير الحروف المفتتح بها السّور ، و في الذيل مايناسب المقام ١٠
الدّعاء عند استفتاح الخروج للصلاة ١٦
الدّعاء قبل الصّلاة وبعدها ، ومعنى بعض لغات الدّعاء ٢٠
الخطبة الّتي خطبها عليّ ﷺ يوم الفطر ٢٩
توضيح و شرح للخطبة و إشارة إلى موارد الاختلاف ٣٢
بحث في معنى الأرض ، والسماوات السبع ٣٥

الباب الثالث

أدعية عيد الاضحى و بعض آداب صلاته و خطبها ٤٧
الدّعاء في صبيحة يوم النحر بعد الغسل و لبس انظف الثياب ٤٧
الدّعاء عند الخروج من المنزل إلى المصلّى ٥٠
الدّعاء في الطريق و الجلوس في مكان الصلاة ٥١
معاني بعض لغات الدّعاء ٥٣
كيفيّة صلاة العيد ٦٠
الدّعاء بعد صلاة العيد ٦٣
الدّعاء في يوم العيد الأضحى ٦٩

العنوان الصفحة

الدّعاء بعد الانصراف من الصلاة ٧٦

شرح و توضيح للدّعاء وبيان معاني لغاته ٨٦

قصّة الدّجال و أنّه المسيح الكذّاب ٩٢

الخطبة الّتي خطبها عليّ عليه السلام في يوم الأضحى، والتّكبير فيه ٩٩

الباب الرابع

عمل ليلتي العيدين و يومهما و فضلهما و التكبيرات فيهما وفي أيام التشريق ، وفيه : آيات ، و: ٥٢ ـ حديثا ١١٢

في التّكبير وكيفيّته ١١٦

الصّلاة في ليلة الفطر والدّعاء بعدها ١٢٠

في أنّ التّكبير في العيدين واجب ، و التّكبير في أيّام التشريق ١٢٨

الباب الخامس

النوادر ، و فيه : ٤ ـ أحاديث ١٣٤

فيما نادى مناد من قبل الله بعد شهادة الحسين عليه السلام و أنّ العامّة لا يوفقّون لصوم ولا فطر ١٣٤

الباب السادس

صلاة الكسوف والخسوف و الزلزلة و الايات ، و فيه : آيات ، و : ٤٠ ـ حديثا ١٣٧

في الذيل تحقيق في مؤلّف كتاب الاختصاص ١٣٨

كيفيّة صلاة الآيات ، و في الذيل بحث للمقام ١٤١

في قرأءة السورة في صلاة الآيات ١٤٢

العنوان **الصفحة**
في صلاة الآيات بالجماعة ، وقصّة ذي القرنين ، وعلّة الزلزلة ۱۴۶
في أنّ الريّاح كانت على أربعة : الشمال ، والجنوب ، والدّبور ، والصبّا ۱۴۸
العلّة الّتي من أجلها جعلت للكسوف صلاة ، و جعلت عشر ركعات ۱۵۲

((ابواب))

ساير الصلوات المسنونات و المندوبات

أبواب

الصلوات المنسوبة الى المكرمين و ما يهدى اليهم
و الى ساير المؤمنين و فيها : ۳ ـ أبواب

الباب الاول

صلاة النبى والائمة عليهم السلام و فيه : ۱۲ ـ حديثا ۱۶۹
صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله و الدّعاء بعدها ، و فيها بيان ۱۶۹
صلاة أمير المؤمنين عليه السلام والقول بأنّها صلاة فاطمة عليها السلام والدعاء بعدها وشرحها ۱۷۱
صلاة اُخرى لعليّ عليه السلام والدّعاء بعدها ۱۷۸
صلاة فاطمة عليها السلام والتسبيحات والدّعاء بعدها ۱۸۰
صلاة اُخرى لها عليها السلام للأمر المخوف العظيم ۱۸۳
صلاة الحسن بن عليّ عليهما السلام والدّعاء بعدها ۱۸۵
صلاة الحسين بن عليّ عليهما السلام والدّعاء بعدها ۱۸۶
صلاة الإمام زين العابدين ودعاءه عليه السلام ۱۸۷
صلاة الإمام الباقر ودعاءه عليه السلام ، و صلاة الإمام الصادق و دعاءه عليه السلام ، وصلاة

العنوان	الصفحة
الإمام الكاظم و دعاءه عليه السلام	١٨٨
صلاة الإمام الرّضا ودعاءه عليه السلام ، وصلاة الإمام الجواد و دعاءه عليه السلام ، وصلاة الإمام الهادي و دعاءه عليه السلام	١٨٩
صلاة الإمام العسكريّ ودعاءه عليه السلام ، وصلاة الحجّة المنتظر عجلّ الله تعالى فرجه الشريف والدّعاء بعدها	١٩٠
في صلاة النبيّ و الأئمّة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين	١٩١

الباب الثاني

فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليهما السلام وصفتها وأحكامها ، وفيه : ١٤- حديثا	**١٩٣**
في صلاة جعفر رضي الله تعالى عنه والدّعاء بعدها	١٩٣
في صلاة جعفر ، و أفضل أوقاتها ، و حكم السّهو فيها	٢٠٥
تفصيل و تبيين في التسليم و التسبيح و ترتيبه و الأقوال في القراءة في صلاة جعفر رضي الله تعالى عنه ، وتجريدها من التسبيح ثمّ قضاءه بعدها	٢١٢

الباب الثالث

الصلوات التى تهدى الى النبى و الائمة صلوات الله عليهم أجمعين و ساير أموات المؤمنين	**٢١٥**
في انّ من جعل ثواب صلاته لرسول الله و أمير المؤمنين والأوصياء من بعده صلوات الله عليهم أجمعين أضعف الله له ثواب صلاته أضعافاً مضاعفة	٢١٥
فيما تهديه إلى الأئمّة وفاطمة عليهم السلام و صلاة الهديّة	٢١٦
الصلاة بعد دفن الميّت وصلاة ليلة الدفن	٢١٨
صلاة الوالد لولده ، وصلاة الولد لوالديه	٢٢٠

العنوان الصفحة

(أبواب)

الاستخارات و فضلها و كيفياتها و صلواتها و دعواتها ، و فيها : ۸ - أبواب

الباب الاول

ماورد في الحث على الاستخارة و الترغيب فيها و الرضا و التسليم بعدها ۲۲۲

عن الصادق عليه السلام : يقول الله عزّ وجلّ : من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخير بي ۲۲۲

الباب الثاني

الاستخارة بالرقاع ۲۲۶

من طرايف الإستخارات و عجايبها ۲۳۲

الباب الثالث

الاستخارة بالبنادق ۲۳۵

الإستخارة عن مولانا الحجّة عجّل الله تعالى فرجه ۲۳۹

الباب الرابع

الاستخارة و التفأل بالقرآن ۲۴۱

الباب الخامس

الاستخارة بالسبحة و الحصا ۲۴۷

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس

الاستخارة بالاستشارة ٢٥٢

فيمن أراد أن يشترى أو يبيع أو يدخل في أمر ، و حدود المشورة ٢٥٢

الباب السابع

الاستخارة بالدعاء فقط من غير استعمال عمل يظهر به الخير أو استشارة أحد ثم العمل بما يقع فى قلبه أو انتظار ما يرد عليه من الله عزوجل ٢٥٦

دعاء الإستخارة بعد صلاتها ٢٧٠

الباب الثامن

النوادر ٢٨٥

في جواز الإستخارة للغير ٢٨٥

من أراد أن يرى في منامه كلما أراد ٢٨٦

(ابواب)

الصلوات التى يتوصل بها الى حصول المقاصد والحاجات سوى مامر فى أبواب الجمعة والاستخارات

الباب الاول

صلاة الاستسقاء وآدابها وخطبها وأدعيتها ، و فيه : آيات ، و أحاديث ٢٨٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثانى

صلاة الحاجة و دفع العلل و الامراض فى ساير الاوقات ٣٤١
في صلاة صلّيها موسى بن جعفر عليهما السلام وإطلاقه عن الحبس ٣٤٢
فيمن كان له ديناً أو من ظلمه ٣٤٦
صلاة العفو ، وحديث النّفس ، و الاستغفار ، والكفاية ، و الفرج ٣٥٤
صلاة المكروب ، والاستغاثة بالبتول عليها السلام ، والاستغاثة ، والغياث ، والفقر ، والانتصار من الظالم ٣٥٦
صلاة العسرة ، والمهمّات ، والرّزق ، والدّين ٣٥٨
صلاة المظلوم ، والمهمّات ، و طلب الولد ٣٦٣
بحث حول كلمة : سبعين ، في سبعين مرّة ، الآية ٣٦٤
صلاة للذكاء وجودة الحفظ ٣٦٩
صلاة للشفاء من كلّ علّة ٣٧٠
صلوات الأوجاع ٣٧٢

الباب الثالث

الصلاة و الدعاء لمن أراد أن يرى شيئاً فى منامه ٣٧٩

الباب الرابع

نوادر الصلاة و هو آخر أبواب الكتاب ٣٨١
صلاة الدخول في بلد جديد والخروج منه ٣٨١
صلاة أوّل ليلة من الشّهر ، وصلاة من قطع ثوباً جديداً ٣٨٢

الى هنا

انتهى الجزء الحادى والتسعون و هو الجزء الثانى عشر
من المجلد الثامن عشر ، وقد تم به كتاب الصلاة

العنوان الصفحة

فهرس الجزء الثانى و التسعين

خطبة الكتاب

كتاب القرآن

الباب الاول

فضل القرآن ، واعجازه ، وأنه لايتبدل بتغيرالازمان ، ولا يتكرر بكثرة القراءة ، و الفرق بين القرآن والفرقان ، و فيه : آيات ، و : ٥٣- حديثاً ١

في أنّ لله عزّ وجلّ حرمات ثلاثاً : كتابه ، و بيته ، وعترة النبيّ ﷺ ١٢

في قول النبيّ ﷺ : اُعطيت خمساً لم يعطهنّ نبيّ كان قبلي ، ومعنى : جوامع الكلم ، و الفرق بين القرآن والفرقان ١٤

في ثلاثة نفر من الدّهريّة اتّفقوا على أن يعارض ربع القرآن ١٦

الخطبة الّتي خطبها عليّ ؑ في القرآن ٢١

في أنّ عدد درج الجنّة عدد آي القرآن ، و بعض خطب عليّ ؑ ٢٢

فيما قاله رسول الله ﷺ في القرآن ٣١

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني

فضل كتابة المصحف وانشائه و آدابه ، و النهى عن محوه بالبزاق ، و فيه : ۱۰ - أحاديث ۳۴
فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في كتـابة : بســم الله الرّحمــن الرّحيم ۳۴

الباب الثالث

كتاب الوحي وما يتعلق بأحوالهم ، وفيه : آية ، و : أحاديث ۳۵
قصّة عبدالله بن سعد ، وكان كاتباً للوحي فارتدّ كافرا ۳۵
فيما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله في معاوية بقوله : من أدرك هذا يوماً أميراً ۳۶
العلّة الّتي من أجلها كان معاوية و عبدالله بن سعد يكتبان الوحي وهما عدّوان ۳۷
في كيفيّة نزول الآيات ۳۸

الباب الرابع

ضرب القرآن بعضه ببعض ومعناه ، و فيه : حديث ۳۹

الباب الخامس

أول سورة نزلت من القرآن و آخر سورة نزلت منه ، و فيه : حديث ۳۹
في أنّ أوّل سورة نزلت كانت إقرء و آخر سورة نزلت : الفتح ۳۹

الباب السادس

عزائم القرآن ، و فيه : حديث ۴۰

العنوان **الصفحة**

الباب السابع

ماجاء في كيفية جمع القران و ما يدل على تغييره ٤٠
و فيه : رسالة سعدبن عبدالله الاشعري القمي في أنواع آيات القرآن

في أنّ عليّاً عليه السلام جمع القرآن ٤٠
في قول عمر: إنّ في القرآن فضائح المهاجرين والأنصار، فنؤلّف القرآن و نسقط منه ماكان فيه فضيحة للمهاجرين والأنصار ٤٢
ثلاثة يشكون في القيامة ، و أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف ٤٩
في أنّ سورة الأحزاب كان أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها ٥٠
في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر عليّاً عليه السلام بتأليف القرآن ، وقرائة القرّاء السبعة ٥٢
التحريف في الآيات ٦٠
في تأليف القرآن وأنّه على غير ما أنزل الله عزّوجل ٦٦
قصّة أبي بصير الّذي أسلم وهاجر إلى المدينة ٦٧
في أنّ ما بين الدفّتين من القرآن جميعه كلام الله و ليس فيه شيء من كلام البشر ، و أخبار النقصان أخبار آحاد . ٧٤

الباب الثامن

أن للقرآن ظهراً و بطناً ، و أن علم كل شيء في القرآن و أن علم ذلك كله عند الائمة عليهم السلام ولايعلمه غيرهم الا بتعليمهم ، وفيه : ٨٤ - حديثا ٧٨

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ ٨٠
في أنّ القرآن آمر و زاجر ، و فيه : محكم و متشابه ٨١
في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ورث من النبيّين كلّهم ٨٣

العنوان **الصفحة**

في قول الصّادق عليه السلام : إنّي لأعلم ما في السماوات ، و الأرضين ، و الجنّة ، و النّار ، وما كان وما يكون : من كتاب الله ۸۶

في قول عليّ عليه السلام : مامن آية نزلت في برّ أوبحر أو سهل أوجبل إلاّ وقدعرفته حيث نزلت ، و في من اُنزلت ، و لو ثنيت لي و سادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، و بين أهل الإنجيل بانجيلهم ، و بين أهل الزّبور بزبورهم ، و بين أهل الفرقان بفرقانهم ۸۷

في أنّ المفسّرين أخذوا التفسير من عليّ عليه السلام ۹۲

في أنّ للقرآن بطناً و للبطن بطن ، و له ظهر وللظهر ظهر ۹۵

في أنّ القرآن على أربعة أشياء: العبارة ، والاشارة ، واللّطائف ، والحقائق ۱۰۳

في علم عليّ عليه السلام بالقرآن و ما روى ابن عبّاس عنه عليه السلام ۱۶۴

العلّة الّتي من أجلها قال رسول الله ﷺ : لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ۱۰۶

الباب التاسع

فضل التدبر في القرآن ، وفيه : ۷ ـ أحاديث ۱۰۶

معنى قوله تعالى : « و من يؤت الحكمة » و الحكمة : المعرفة بالقرآن . . . ۱۰۶

الباب العاشر

تفسير القرآن بالرأى و تغييره ، و فيه : ۲۳ ـ حديثا ۱۰۷

في خوف رسول الله ﷺ عن ثلاث : زلّة عالم ، جدال منافق بالقرآن و تأويله ، وظهور المال في المسلمين ، و من لعنهم الرسول ﷺ ۱۰۸

فيمن فسّر القرآن برأيه ۱۱۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى عشر

كيفية التوسل بالقرآن ، وفيه : ٥ أحاديث ١١٢

الصلاة والتوسّل بالقرآن لمن كان له دين أوظلم ظالم ، أو حزن عن أمر ١١٢

الباب الثانى عشر

انواع آيات القرآن ، و ناسخها و منسوخها ، و ما نزل في الائمة عليهم السلام منها ، وفيه : آيات ، و: ١٣- حديثا ١١٣

في أنّ القرآن على أربع : ربع في الأئمة عليهم السلام ، وربع في عدّوهم وعدّو من كان قبلهم ، وربع في فرائض و أحكام ، و ربع في سنن و أمثال ١١٤

الباب الثالث عشر

ماعاتب الله تعالى به اليهود ، وفيه : ٦ -آيات من البقرة ١١٦

الباب الرابع عشر

أن القرآن مخلوق ، وفيه : ١١ - حديثا ١١٧

في أنّ القرآن كلام الله محدث غيرمخلوق ، وبيان الحديث من الصدوق (ره) ١١٨

الباب الخامس عشر

وجوه اعجاز القرآن ١٢١

في أنّ القرآن ليس مصدّقاً لنبيّ الخاتم صلى الله عليه وآله فقط بل هو مصدّق لسائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام قبله وسائرالأوصياء عليهم السلام بعده جملة وتفصيلا ، وليس جملة الكتاب معجزة واحدة بل هي معجزات لا تحصى ، و اعجاز سورة الكوثر ١٢١

العنوان **الصفحة**

في إعجاز القرآن و وجوه الإعجاز ، وفصاحته ۱۲۷

ترجمة : الأعشى ، ولبيد ۱۳۱

في إعجاز القرآن بالفصاحة و النظم ۱۳۵

في مطاعن المخالفين في القرآن ۱۴۱

في أنّ آزر كان أباً لأُمّ إبراهيم عليه السلام ۱۴۵

قصّة منارة اسكندر ، و الطلسمات ۱۵۰

في إخبار القرآن بالغيب ۱۵۲

في الفرق بين المعجزة والشعوذة و نحوها ۱۵۵

في مطاعن المعجزات و جواباتها ۱۵۶

المنكرون لمعجزات النبيّ ﷺ و الأئمّة عليهم السلام ۱۵۹

في مقالات المنكرين للنبوات و الامامة عن قبل الله و جواباتها و بطلانها ۱۶۳

في أنّ المنكرين للنبوّات فرقتان : ملحدة و دهريّة ، و موحّدة البراهمة و جواب قوله تعالى : « و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا » و قتل يحيى و زكريّا ، وقوله : « إن يكونوا فقراء يغنهم الله » وقد ينكح كثير فيبقى فقيراً ، وقوله : « يعصمك من الناس » وكسرت رباعيّته و شجّ رأسه ، وقوله : « ادعوني استجب » والخلق يدعونه فلا يجيبهم وقوله : « و اسئلوا أهل الذكر» ۱۶۳

في القرآن آيات توافق أوزان الشعر ، وأنّ النبيّ ﷺ قال شعراً ۱۶۵

معنى الغيب ، وفيما قاله الفلاسفة في الطريق إلى معرفة صدق المدّعي للنبوّة ۱۶۹

الباب السادس عشر

المسافة بالقرآن الى أرض العدو ، و فيه : حديث ۱۷۵

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السابع عشر

الحلف بالقرآن، وفيه النهي عن الحلف بغير الله ، وفيه : حديث ١٧٥

الباب الثامن عشر

فوائد آيات القرآن و التوسل بها ، و فيه : آيتان ، و : ٨ - أحاديث ١٧٥

الباب التاسع عشر

فضل حامل القرآن و حافظه و حامله و العامل به ، و لزوم اكرامهم ، و أرزاقهم ، و بيان أصناف القراء ، و فيه : ٣٦ - حديثا ١٧٧
في أنّ القرّاء على ثلاثة ، و قول عليّ عليه السلام : احذروا على دينكم ثلاثة ١٧٨

الباب العشرون

ثواب تعلم القرآن ، وتعليمه ، ومن يتعلمه بمشقة ، و عقاب من حفظه ثم نسيه ، و فيه : ثلاث آيات ، و : ١٧ - حديثا ١٨٥
فيمن تعلّم القرآن ثمّ نسيه ١٨٧
فيمن علّم ولده القرآن ١٨٨

الباب الحادى و العشرون

قراءة القرآن بالصوت الحسن ، و فيه : ١٨- حديثا ١٩٠
في قول رسول الله ﷺ : اقرءوا القرآن بلحون العرب و أصواتهم ، و إيّاكم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

ولحون أهل الفسق ، وسيجيء قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغنا ١٩٠

في قول رسول الله ﷺ : ليس منا من لم يتغن بالقرآن ، و في الذيل بيان و شرح و توضيح وما ينبغي للمقام ١٩١

الباب الثاني و العشرون

كون القرآن في البيت و ذم تعطيله ، وفيه : ٦ - أحاديث ١٩٥

ثلاثة يشكون إلى الله : المسجد ، والعالم ، و المصحف ١٩٥

الباب الثالث والعشرون

فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب ، و في المصحف ، وثواب النظر اليه ، وآثار القراءة ، وفوائدها، وفيه : ٣٨ - حديثا ١٩٦

في من قرء مأة آية ، و النظر إلى علي ؑ ، و الوالدين ، والمصحف ، و الكعبة عبادة ١٩٩

في أن من كان به رمد فليدم النظر إلى المصحف ٢٠١

في أن القرآن في شفاء ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له ٢٠٣

الباب الرابع و العشرون

في كم يقرء القرآن و يختم ، ومعنى الحال المرتحل وفضل ختم القرآن ، وفيه : ٨ - أحاديث ٢٠٤

في قول الرضا ؑ : يختم القرآن في كل ثلاث ، ومعنى : الحال المرتحل ٢٠٤

الباب الخامس والعشرون

أدعية التلاوة ، و فيه : ٩ - أدعية ٢٠٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الدعاء عند أخذ المصحف وعند الفراغ ، ومايقال في سجدة العزائم ٢٠٧

الباب السادس والعشرون

آداب القراءة و أوقاتها وذم من يظهر الغشية عندها ، و فيه : آيات ، و : ٢٨ - حديثا ٢٠٩

معنى قوله تعالى : « ورتّل القرآن ترتيلا » ، ومعنى : الهمز ، وفي الذيل بيان ٢١٠

سبعة لا يقرءون القرآن ، والامر بالسواك ٢١٢

معنى : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ٢١٤

الباب السابع و العشرون

ماينبغي أن يقال عند قراءة بعض الايات والسور ، و فيه : ١٣ - حديثا ٢١٧

فيما يقرء بعد المسبّحات ، و بعد : والتين ، و في الذيل بيان و توضيح ٢١٧

فيما يقرء بعد : التوحيد ، والجحد ، ووالتين ، ولااقسم ، والجمعة ، والفاتحة ، والمرسلات ، و أليس ذلك بقادر ، و أعلى ٢١٨

الباب الثامن و العشرون

فضل استماع القرآن و لزومه و آدابه ، و فيه : آيات ، و : ٧ - أحاديث ٢٢٠

ابواب

فضائل سور القرآن ، وآياته ومايناسب ذلك من المطالب

العنوان الصفحة

الباب التاسع والعشرون

فضل سورة الفاتحة و تفسيرها ، وفضل البسملة وتفسيرها و كونها جزءاً من الفاتحة و من كل سورة ، و فيه فضل المعوذتين أيضاً ، و فيه : ۲۲۳
فيما ناجى الله تعالى موسى بن عمران ﵇ و فضيلة محمد وآل محمد ﷺ ۲۲۵
في قول الله تعالى : قسمت فاتحة الكتاب بيني و بين عبدي ۲۲۶
معنى : بسم الله الرّحمن الرّحيم ۲۳۱
قصّة رجلين كانا ملكين و اشتهيا السّمك في مرضهما ۲۴۱
فيما كتب أمير المؤمنين ﵇ إلى ملك الرّوم في تفسير الفاتحة ۲۵۹

الباب الثلاثون

فضائل سورة يذكر فيها البقرة ، و آية الكرسى ، و خواتيم تلك السورة ، و غيرها من آياتها ، و سورة آل عمران ، و آياتها ، وفيه فضل سور اخرى ۲۶۲
في قراءة : آية الكرسيّ وسورة : قل هو الله أحد ۲۶۲
صلاة الحاجة ۲۷۱
في أنّ من كان له حاجة فليطلبها في يوم الخميس ۲۷۲

الباب الحادى والثلاثون

فضائل سورة النساء ، و فيه : حديث ۲۷۳

الباب الثانى و الثلاثون

فضائل سورة المائدة، وفيه : ثلاثة ـ أحاديث ۲۷۳

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الثالث و الثلاثون

فضائل سورة الانعام ، و فيه : ٧ - أحاديث ٢٧٤

الباب الرابع والثلاثون

فضائل سورة الاعراف ، و فيه : حديثان ٢٧٦

الباب الخامس والثلاثون

فضائل سورة الانفال والتوبة ، وفيه : حديثان ٢٧٧

الباب السادس و الثلاثون

فضائل سورة يونس ، و فيه : ٣ - أحاديث ٢٧٨

الباب السابع و الثلاثون

فضائل سورة هود ، وفيه : حديث واحد ٢٧٨

الباب الثامن والثلاثون

فضائل سورة يوسف ، و فيه : ٣ - أحاديث ٢٧٩

الباب التاسع و الثلاثون

فضائل سورة الرعد ، و فيه : حديث ٢٨٠

الباب الاربعون

فضائل سورتي ابراهيم و الحجر ، و فيه : حديث ٢٨٠

العنوان الصفحة

الباب الحادى والاربعون

فضائل سورة النحل ، و فيه : ٣ - أحاديث ٢٨١

الباب الثانى و الاربعون

فضائل سورة بني اسرائيل ، وفيه : ٥ - أحاديث ٢٨١

الباب الثالث و الاربعون

فضائل سورة الكهف ، و فيه : ٤ - أحاديث ٢٨٢

الباب الرابع و الاربعون

فضائل سورة مريم ، و فيه : حديثان ٢٨٤

الباب الخامس و الاربعون

فضائل سورة طه ، و فيه : حديث ٢٨٤

الباب السادس و الاربعون

فضائل سورة الانبياء ، و فيه : حديث ٢٨٥

الباب السابع والاربعون

فضائل سورة الحج ، و فيه : حديث ٢٨٥

الباب الثامن والاربعون

فضائل سورة المؤمنين ، و فيه : حديث ٢٨٥

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع و الاربعون

فضائل سورة النور ، و فيه : حديث ٢٨۶

الباب الخمسون

فضائل سورة الفرقان ، و فيه : حديث ٢٨۶

الباب الحادی والخمسون

فضائل سورة الطواسين الثلاث ، و فيه : حديث ٢٨۶

الباب الثانی والخمسون

فضائل سورة العنكبوت و سورة الروم ، وفيه : حديث ٢٨٧

الباب الثالث والخمسون

فضائل سورة لقمان ، و فيه : حديث ٢٨٧

الباب الرابع والخمسون

فضائل سورة السجدة ، و فيه : حديث ٢٨٧

الباب الخامس والخمسون

فضائل سورة الاحزاب ، و فيه : حديث ٢٨٨

الباب السادس والخمسون

فضائل سورة سبأ وسورة فاطر ، وفيه : حديث ٢٨٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب السابع والخمسون

فضائل سورة يس ، وفيه فضائل غيرها من السور، وفيه : ٢٧ - حديثا ٢٨٨

الباب الثامن والخمسون

فضائل سورة و الصافات ، و فيه : حديثان ٢٩٦

الباب التاسع و الخمسون

فضائل سورة ص ، و فيه : حديث ٢٩٧

الباب الستون

فضائل سورة الزمر ، و فيه : حديثان ٢٩٧

الباب الحادي والستون

فضائل سورة المؤمن ، و فيه : حديث ٢٩٨

الباب الثاني والستون

فضائل سورة حم السجدة ، و فيه : حديث ٢٩٨

الباب الثالث والستون

فضائل سورة حمعسق ، و فيه : حديث ٢٩٨

الباب الرابع و الستون

فضائل سورة الزخرف ، و فيه : حديث ٢٩٩

العنوان　**الصفحة**

الباب الخامس والستون

فضائل سورة الدخان زائداً على ما سيجيء في باب فضل قراءة سورة الحواميم ، وفيه فضل سورة يس أيضاً ، وفيه : ٩ - أحاديث ٢٩٩

الباب السادس و الستون

فضائل سورة الجاثية ، و فيه : حديث ٣٠١

الباب السابع و الستون

فضائل سورة الأحقاف ، و فيه : حديث ٣٠١

الباب الثامن والستون

فضائل السورة الحواميم وفيه : فضل قراءة سور اخرى أيضاً ، و فيه : ٦ — أحاديث ٣٠١

الباب التاسع والستون

فضائل سورة محمد صلى الله عليه و آله وسلم ، و فيه : حديث ٣٠٣

الباب السبعون

فضائل سورة الفتح ، و فيه : حديث ٣٠٣

الباب الحادي و السبعون

فضائل سورة الحجرات ، و فيه : حديث ٣٠٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الثانی والسبعون

فضائل سورة قاف ، و فيه : حديث ۳۰۴

الباب الثالث والسبعون

فضائل سورة والذاريات ، و فيه : حديث ۳۰۴

الباب الرابع والسبعون

فضائل سورة الطور ، و فيه : حديث ۳۰۴

الباب الخامس والسبعون

فضائل سورة والنجم ، و فيه : حديث ۳۰۵

الباب السادس والسبعون

فضائل سورة اقتربت ، و فيه فضل سورة تبارك ، و فيه : ۵ ـ أحاديث ۳۰۵

الباب السابع والسبعون

فضائل سورة الرحمان ، و فيه ثلاثة ـ أحاديث ۳۰۶

الباب الثامن و السبعون

فضائل سورة الواقعة ، وفيه ذكر فضل سور اخرى ، وفيه : ۳ ـ أحاديث ۳۰۷

الباب التاسع والسبعون

فضائل سورة الحديد ، وسورة المجادلة ، وفيه : حديث ۳۰۷

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الثمانون

فضائل سورة الحشر ، و ثواب آيات أواخرها ، وفيه : ١٢ - حديثا ٣٠٨

الباب الحادي و الثمانون

فضائل سورة الممتحنة ، و فيه : حديثان ٣١٠

الباب الثاني و الثمانون

فضائل سورة الصف ، و فيه : حديث ٣١٠

الباب الثالث و الثمانون

فضائل سورتي الجمعة والمنافقين ، وفيه فضل غيرهما من السور ، وفيه :
٦ - أحاديث ٣١١

الباب الرابع والثمانون

فضائل سورة التغابن ، و فيه : حديث ٣١٢

الباب الخامس و الثمانون

فضائل قراءة المسبحات ، وفيه : حديثان ٣١٢

الباب السادس والثمانون

فضائل سورتي الطلاق والتحريم ، وفيه : حديث ٣١٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السابع و الثمانون

فضائل سورة تبارك زائداً على ماتقدم و يأتي في طي سائر الابواب ، وفيه : ١٨ - حديثا ٣١٣

الباب الثامن والثمانون

فضائل سورة القلم ، و فيه : حديث ٣١٦

الباب التاسع والثمانون

فضائل سورة الحاقة ، و فيه : حديث ٣١٧

الباب التسعون

فضائل سورة سأل سائل ، و فيه : حديث ٣١٧

الباب الحادي و التسعون

فضائل سورة نوح ، و فيه : حديث ٣١٧

الباب الثاني و التسعون

فضائل سورة الجن ، و فيه : حديث ٣١٨

الباب الثالث والتسعون

فضائل سورة المزمل ، و فيه : حديث ٣١٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع و التسعون

فضائل سورة المدثّر ، و فيه : حديثا ٣١٨

الباب الخامس والتسعون

فضائل سورة القيامة ، و فيه : حديث ٣١٩

الباب السادس والتسعون

فضائل سورة الانسان (الدهر) و فيه : حديث ٣١٩

الباب السابع و التسعون

فضائل سورة المرسلات و عمّ يتسائلون والنازعات ، و فيه حديثا ٣١٩

الباب الثامن و التسعون

فضائل سورتي عبس ، وإذا الشمس كورت ، و فيه : حديثان ٣٢٠

الباب التاسع و التسعون

فضائل سورتى اذا السماء انفطرت و اذا السماء انشقت ، و فيه : حديثا ٣٢٠

الباب المأة

فضائل سورة المطففين ، و فيه : حديث ٣٢١

الباب الحادى و المأة

فضائل سورة البروج ، و فيه فضل سور اُخرى ، و فيه : أحاديث ٣٢١

العنوان الصفحة

الباب الثانى والمأة

فضائل سورة الطارق ، و فيه : حديث واحد ٣٢٢

الباب الثالث و المأة

فضائل سورة الاعلى ، و فيه : فضل سور اخرى ، و فيه : ٧ ـ أحاديث ٣٢٢

الباب الرابع و المأة

فضائل سورة الغاشية ، و فيه : حديث ٣٢٣

الباب الخامس والمأة

فضائل سورة الفجر ، و فيه : حديث ٣٢٣

الباب السادس و المأة

فضائل سورة البلد ، و فيه : حديث ٣٢٤

الباب السابع و المأة

فضائل سورة والشمس وضحيها ، وسورة والليل ، وسورة والضحى ، وسورة الم نشرح ، وفيه فضل غيرها من السور ، و فيه : ٨ ـ أحاديث ٣٢٤

الباب الثامن و المأة

فضائل سورة والتين ، وفيه : ٤ ـ أحاديث ٣٢٦

العنوان الصفحة

الباب التاسع و الماة

فضائل سورة اقرء باسم ربك ، و فيه : حديث ۳۲۶

الباب العاشر والماة

فضائل سورة القدر ، وفيه : ۲۹ ـ حديثا ۳۲۷

الباب الحادی عشر و الماة

فضائل سورة لم يكن ، و فيه : حديثان ۳۳۲

الباب الثاني عشر و الماة

فضائل سورة الزلزال ، و فيه فضل سور اخرى أيضا ، و فيه : ۱۵ ـ حديثا ۳۳۳

الباب الثالث عشر و الماة

فضائل سورة والعاديات ، وفيه : حديث ۳۳۵

الباب الرابع عشر والماة

فضائل سورة القارعة ، و فيه : حديث ۳۵۵

الباب الخامس عشر والماة

فضائل سورة التكاثر زائداً على ما سبق و يأتي ، و فيه : ۴ ـ أحاديث ۳۳۷

العنوان الصفحة

الباب السادس عشر والمأة

فضائل سورة العصر ، و فيه : حديث ۳۳۶

الباب السابع عشر و المأة

فضائل سورة الهمزة ، و فيه : حديث ۳۳۷

الباب الثامن عشر والمأة

فضائل سورة الفيل و لايلاف قريش ، و فيه : ۳ - أحاديث ۳۳۷

الباب التاسع عشر والمأة

فضائل سورة أرأيت ، و فيه : حديث ۳۳۸

الباب العشرون والمأة

فضائل سورة الكوثر ، و فيه : حديث ۳۳۸

الباب الحادى و العشرون و المأة

سورة الجحد و فضائلها ، و سبب نزولها ، و مايقال عند
قرائتها ، و فيه فضل سور اخرى و المعوذات و مايناسب
ذلك من الفوائد ، و فيه : ۲۲ - حديثا ۳۳۹

الباب الثانى و العشرون والمأة

فضائل سورة النصر ، و فيه : حديثان ۳۴۳

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث والعشرون والمأة

فضائل سورة تبت ، و فيه : حديث ٣٤٣

الباب الرابع و العشرون والمأة

فضائل سورة التوحيد ، و فيه فضل آية الكرسي و سور اخرى ، وفيه : ١٠٢ - حديث ٣٤٤

الباب الخامس والعشرون و المأة

فضائل المعوذتين ، و أنهما من القرآن ، و فيه فضل سورة الجحد ، وغيرها من السور ، وفيه : ٣٠- حديثا ٣٦٣

الباب السادس والعشرون والمأة

الدعاء عند ختم القرآن ، وفيه : دعاء واحد ٣٦٩

الباب السابع و العشرون و المأة

متشابهات القرآن ، و تفسير المقطعات ، و أنه نزل باياك أعنى واسمعى يا جارة ، وأن فيه عاماً وخاصاً ، و ناسخاً ومنسوخاً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وفيه : آية ، و : ٢٦- حديثا ٣٧٣

الى هنا

انتهى الجزء الثانى و التسعون و هو الجزء الاول من المجلد
التاسع عشر حسب تجليد المؤلف رحمة الله تعالى عليه وعلينا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس الجزء الثالث والتسعين

الباب الثامن و العشرون والمأة

ماورد عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه في أصناف آيات القرآن ، وأنواعها ، وتفسير بعض آياتها برواية النعماني، و هي رسالة من فاتحتها الى خاتمتها ١
خطبة رسالة النّعماني ١
في أقسام آيات القرآن ٤
في آيات المنسوخة ٦
في الضّلال المنسوب إلى الله تعالى ١٣
في أقسام الوحي ١٦
في الخاصّ و العامّ ٢٣
في الردّ على الملحدين و الامم الباطلة ٣٣
في وضع الأسماء (الأسماء الحسنى) ٤١
فيما جاء في القرآن من ذكر معايش الخلق و أسبابها ٤٦
في الإيمان والكفر ، وما فرضه الله تعالى على جوارح الإنسان ٤٩
حدود الإمام المستحقّ للإمامة ٦٤
في اللعان وقصّة : عويمر ، وعثمان بن مظعون ٧٢
قصّة عبدالله بن اُبيّ بن سلول و زيد بن أرقم ٨١
الردّ على من أنكر الثواب والعقاب والمعراج والمجبّرة ٨٤
في عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام ٨٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب التاسع و العشرون والمأة

احتجاجات أميرالمؤمنين صلوات الله عليه على الزنديق المدعي للتناقض في القرآن و أمثاله ۹۸

الباب الثلاثون والمأة

النوادر وفيه تفسير بعض الايات ۱۴۲

الجزء الثاني

من المجلد التاسع عشر في ذكر الادعية والاذكار

الباب الاول

ذكر الله تعالى ، وفيه : آيات وأحاديث ۱۴۸
في أنّ الذكر مقسوم على سبعة أعضاء ۱۵۳
أشدّ الأعمال ، و معنى : ذكر الله تعالى ۱۵۵

الباب الثاني

فضل التسبيحات الاربع و معناها ، و فيه : آيات و أحاديث ۱۶۶
في الكلمات التي اختارهنّ الله لإبراهيم عليه السلام (تسبيحات الأربع) ۱۶۶
العلّة التي من أجلها صارت مهر السّنة خمسمأة درهم ۱۷۰

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

التسبيح و فضله و معناه و أنواع التسبيحات و فضلها وفيه تسبيحات الانبياء والملائكة ، وفيه : آيات وأحاديث ١٧٥
في قول إبليس : خمسة ليس لي فيهن حيلة ١٧٧
في أن الله حبس نور محمد ﷺ في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة ، و كلما قاله ﷺ من التسبيحات ١٧٨
في حج ذوالقرنين ، وماجرى بينه وبين إبراهيم الخليل عليه السلام وتسبيحه ١٨٢
في معسكر سليمان عليه السلام وبساطه ومنبره ١٨٣

الباب الرابع

الكلمات التى يفزع اليها ومعناها والقصص المتعلقة بها ١٨٤
من فزع من أربع كيف لايفزع إلى أربع ١٨٤
معنى : لاحول ولا قوة إلا بالله ١٨٦
فيمن قال : لاحول ولا قوة إلا بالله ١٩١

الباب الخامس

التهليل وفضله ، و من كان آخر كلامه لااله الا الله ، و من قال لا اله الا الله مخلصا ، و فضل الشهادتين ١٩٢
فيمن قال : لا إله إلا الله ١٩٦
فيما قاله علي عليه السلام بالمقابر (زيارة أهل القبور) ٢٠٣

الباب السادس

أنواع التهليل ، و فضل كل نوع منه ، وأعداده ٢٠٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
فيما قاله نوح عليه السلام لمّا ركب السّفينة	٢٠٥

الباب السابع

التحميد وأنواع المحامد ، و فيه : آيات وأحاديث	**٢٠٩**
من محامد أبي‌عبدالله عليه السلام	٢٠٩
ثواب من قال في كلّ يوم سبع مرّات : الحمد لله على كلّ نعمة	٢١١

الباب الثامن

التحميد عند رؤية كل ذى عاهة أو كافر	**٢١٧**
فيما يقال عند رؤية اليهوديّ والنصرانيّ والمجوسيّ و أهل البلاء	٢١٧

الباب التاسع

التكبير و فضله و معناه ، و فيه : آية و أحاديث	**٢١٨**

الباب العاشر

فضل التمجيد و ما يمجدالله به نفسه كل يوم و ليلة	**٢٢٠**
ثواب من مجّد لله عزّوجلّ بمامجّد به نفسه	٢٢٠

الباب الحادى عشر

الاسم الاعظم ، و فيه : آية و أحاديث	**٢٢٣**
في أنّ من قال بعد صلاة الفجر : بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، مأة مرّة كان أقرب إلى اسم‌الله الأعظم من سوادالعين إلى بياضها	٢٢٣

العنوان **الصفحة**

فيمن أراد أن يدعو الله تعالى فيستجاب له ٢٣١

الباب الثاني عشر

من قال يا الله أو يا رب أو ياأرحم الراحمين ٢٣٣

الباب الثالث عشر

أسماء الله الحسنى التى اشتمل عليها القرآن الكريم ، وماورد منها فيالاخباروالآثار ، وفيه : آيات وأحاديث ٢٣٦

الأسماء الحسنى التي مرويّة عن النبيّ ﷺ ٢٥٤

الأسماء الحسنى التسعة والتسعين التي في سور القرآن و من أحصاها دخل الجنّة ٢٧٣

الباب الرابع عشر

فضل الحوقلة ومايناسبه ، و فيه : ٨ - أحاديث ٢٧٤

الباب الخامس عشر

الاستغفار و فضله و أنواعه ، و فيه : آيات ، و: أحاديث ٢٧٥

الأعمال التي توجب تباعد الشيطان ٢٧٦

في أنّ من استغفرالله بعد صلاة الفجر سبعين مرّة غفرالله له ٢٨٠

العنوان **الصفحة**

أبواب الدعاء

إشارة إلى ما مرّ وما يأتي

الباب السادس عشر

الدعاء وفضله والحث عليه ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ٢٨٦
في أنّ الدعاء يردّ القضاء و دفع البلاء به ٢٨٨
في قول النبيّ ﷺ : ممّا أعطى الله به امّتي وفضّلهم به على سائر الأمم ٢٩٠
من سلك وادياً فذكر الله ٢٩٢
أوصى عليّ عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام في الدّعاء ٣٠١
في أنّ الدعاء مخّ العبادة ، وما أوحى الله إلى بعض أنبيائه عليهم السلام ٣٠٣

الباب السابع عشر

آداب الدعاء و الذكر وما يختم به الدعاء و رفع اليدين و تقديم الوسيلة أمام الحاجة ، و فيه : آيات ، و : ١١٢ - حديثاً ٣٠٤
فيما قال الله تعالى لعيسى عليه السلام ، وما أوحى لموسى عليه السلام ٣٠٥
ممّا يتعلق بآداب الداعي ، وأنّ رفع اليدين بالدعاء على خمسة أوجه ٣٠٧
قصّة ثلاثة نفر ودعائهم بالصدق (أصحاب الرّقيم) ويأتي أيضاً قصّتهم في الجزء الرابع والتسعين في الصفحة : ١٣ ٣٠٩
في قول الصادق عليه السلام إذا أردت أن تدعو فمجّد الله و أحمده و سبّحه و هلّله وأثن عليه و صلّ على النبيّ و آله ، و قدّم أربعين رجلا من إخوانك قبل أن تدعو لنفسك ٣١٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الثامن عشر

المنع عن سؤال مالايحل وما لايكون و منع الدعاء على الظالم و سائر ما لاينبغي من الدعاء ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ٣٢٤

فيمن ظلم ويدعو على صاحبه ٣٢٤

قصّة رجل كان له ثلاث دعوات مستجابة (بلعم بن باعورا) و قصّة ربيعة الّذي خدم رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين ، وقصّة عجوز بني إسرائيل ٣٢٦

الباب التاسع عشر

فضل البكاء وذم جمود العين ، وفيه : آية ، و : أحاديث ٣٢٨

كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا ثلاثة ٣٢٩

سبعة في ظلّ عرش الله عزّ وجلّ ٣٣٠

في بكاء يحيى بن زكريّا عليهما السلام ٣٣٣

الباب العشرون

الرغبة والرهبة والتضرع والتبتل والابتهال والاستعاذة و المسئلة ، و فيه : آية ، و : أحاديث ٣٣٧

معنى: التبتّل والابتهال والرّغبة والرّهبة والتّضرّع والبصصة ٣٣٧

فيما أوحى الله تعالى إلى موسى وعيسى عليهما السلام ٣٤١

الباب الحادى والعشرون

الاوقات والحالات التي يرجى فيها الاجابة ، و علامات الاجابة ، و فيه : أحاديث ٣٤٣

العنوان **الصفحة**

طلب الحاجة في ثلاث ساعات ٣٤٣

ليلة العاشر من شهر ذي القعدة وهي ليلة مباركة ، واقتران المشتري ورأس الذنب و خمسة عشر مكاناً يستجاب فيه الدّعاء ٣٤٩

في أوقات الدعوات للاجابات ٣٥١

في صفات الدّاعي ٣٥٢

الباب الثاني والعشرون

من يستجاب دعاؤه و من لا يستجاب ، و فيه : أحاديث ٣٥٤

أصناف لا يستجاب لهم ، و أربعة لا تردّ لهم دعوة ٣٥٥

فيما قاله الشيخ ابن سينا رحمه الله في سبب إجابة الدّعاء ، وأنّ النفس الزكيّة مؤثّرة في إجابة الدعاء ، وموافاة الأسباب ٣٦١

الباب الثالث و العشرون

أن من دعاء استجيب له و ما يناسب ذلك المطلب ، و فيه : ١٦ - حديثا ٣٦٢

من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً ، وأنّ الله تعالى أخفى أربعة في أربعة ٣٦٣

في رجل الّذي رآه الإمام زين العابدين عليه السلام ٣٦٦

البـاب الرابع والعشرون

علة الابطاء في الاجابة و النهي عن الفتور في الدعاء و الامر بالتثبت و الالحـاح فيه ، و فيه : آيـة ، و : ٦١ - حديثا ٣٦٧

فيما قاله الإمام عليّ بن موسى عليهما السلام للبزنطيّ في إبطاء الإجابة ٣٦٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في رجل الذي رآه إبراهيم عليه السلام وكان طوله اثنى عشر شبراً ٣٦٩

فيما وعظ الله تعالى به عيسى عليه السلام ٣٧٣

في قول علي عليه السلام سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها ، و خيانة القلوب بثمان خصال ٣٧٦

الباب الخامس والعشرون

التقدم في الدعاء و الدعاء عند الشدة و الرخاء وفي جميع الاحوال، وفيه: آيات ، و: ١٥-حديثا ٣٧٩

الباب السادس و العشرون

الدعاء للاخوان بظهر الغيب و الاستغفار لهم والعموم في الدعاء ، و فيه : ٣٧ - حديثا ٣٨٣

من قدّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه ٣٨٣

من قال كلّ يوم خمساً و عشرين مرّة : أللّهمّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات والمسلمين و المسلمات ٣٨٦

الباب السابع و العشرون

الاجتماع في الدعاء والتامين على دعاء الغير ومعنى آمين و فضله و معنى التأوه ، و فيه : ٧ - أحاديث ٣٩٣

في أنّ آمين اسم من أسماء الله عزّ وجلّ ٣٩٣

الى هنا

انتهى الجزء الثالث و التسعون و هو الجزء الثاني
من المجلد التاسع عشر

فهرس الجزء الرابع والتسعين

الباب الثامن و العشرون

العنوان	الصفحة
الاستشفاع بمحمد و آل محمد في الدعاء ، وأدعية التوجه إليهم ، والصلوات عليهم والتوسل بهم صلوات الله عليهم	١
توقيع شريف خرج من النّاحية المقدّسة ، وكيفية السّلام على الأئمّة عليهم السلام	٢
فيما أوحى الله تعالى لموسى عليه السلام وقصّة التوبة عن عبادة العجل	٦
قصّة ثلاثة نفر (أصحاب الرقيم) كانوا يمشون في صحراء إلى جبل فأخذهم المطر فألجأتهم إلى غار ، و الصخرة الّتي سدّت باب الغار فذكروا كلّ واحد منهم حسنة من حسناته ودعوا الله بمحمّد وآله ففرّج عنهم، ومرّ أيضاً في الجزء الثالث والتسعين في الصفحة ٣٠٩	١٣
تفسير قوله تعالى : « ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً » و قصّة عمّار و حذيفة مع اليهود	١٦
قصّة رجل الّذي فنى عمره في المعصية فنظر إلى الصادق عليه السلام في مقام إبراهيم عليه السلام وقوله : نعم الشفيع إلى الله للمذنبين ، و أشعاره	٢٠
قصّة أبي العباس أحمد بن كشمرد وكان محبوساً و توجّه إلى الله بمحمّد وعلي و فاطمة و الأئمّة عليهم السلام و الرؤيا الّتي رآها و ما أمره عليّ عليه السلام في كتابة الرقعة و نجاته	٢٣
رقعتي الحاجة إلى مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه	٢٨
صلاة الحاجة واستغاثة إلى فاطمة عليها السلام ، وصلاة استغاثة إلى صاحب الزمان (عج)	٣٠
في أنّ كلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام كان لأمر من الأمور ، وبيانه	٣٣
معجزة من موسى الكاظم عليه السلام ، والدّعاء الّذي يتوسّل بهم عليهم السلام	٣٤
ممّا خرج من النّاحية المقدّسة	٣٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

فيمن نجى من العمى ٤٠
دعاء العهد الّذي يقرء أربعين صباحاً ٤٢
الصّلاة على النّبيّ ﷺ ٤٣

الباب التاسع والعشرون

فضل الصلاة على النبي و آله صلى الله عليهم أجمعين و اللعن على أعدائهم ٤٧
في أنّ الرّجل كيف يذكر و ينسى ٥١
العلّة الّتي من أجلها صار مهر النساء خمسمأة درهم ٥٢
في بكاء الطفل، وأنّه شهادة بالتوحيد والصّلاة على النّبيّ ﷺ و دعاء لوالديه ٥٥
ثواب من صلّى على محمّد وآل محمّد مأة مرّة بعد الفجر ٥٨
ثواب من رفع صوته بالصّلاة على النّبيّ ﷺ ٥٩
في فضل النّبيّ ﷺ على ساير الأنبياء عليهم السلام ٦٩

الباب الثلاثون

الصلوات الكبيرة المروية مفصلاً على الأئمة عليهم السلام ٧٣
الصّلاة على النّبيّ ﷺ ٧٣
الصّلاة على أمير المؤمنين والسيّدة فاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام ٧٤
الصّلاة على محمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ عليهم السلام ٧٦
الصّلاة على وليّ الأمر المنتظر الحجّة بن الحسن عليه السلام ٧٨
من أراد أن يسرّ محمّداً وآله عليهم السلام في الصلاة عليهم عليهم السلام ٨٥

العنوان الصفحة

الباب الحادى والثلاثون

جواز أن يدعى بكل دعاء والرخصة في تأليفه ، وفيه : حديث ٨٩

الباب الثاني و الثلاثون

أدعية المناجات ٨٩
أدعية الّذي دعاها مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام ٨٩
دعاء يوشع بن نون عليه السلام و الصّادق عليه السلام و عليّ عليه السلام بعد ما أعطى كلّما في بيت المال ٩٣
فيما قاله عليّ عليه السلام لنوف البكّالي و دعائه عليه السلام ٩٤
مناجات مولانا عليّ عليه السلام و الأئمّة عليهم السلام في شهر شعبان ٩٦
مناجاة من أمير المؤمنين عليه السلام ٩٩
مناجاة اُخرى له عليه السلام (في مسجد الكوفة) ١٠٩
مناجاة اُخرى من أمير المؤمنين عليه السلام ١١١
مناجاة الوسائل إلى المسائل وهي مناجاة جعلها محمّد الجواد عليه السلام صداقاً لزوجه (اُمّ الفضل) بنت المأمون ، المناجاة بالاستخارة ١١٣
المناجات بالاستقالة و السّفر ١١٤
المناجاة بطلب الرّزق والاستعانة و طلب التوبة ١١٦
المناجاة بطلب الحجّ ، وكشف الظلم ، والشكر لله تعالى ١١٨
المناجاة بطلب الحاجة ، و مناجاة مولانا زين العابدين عليه السلام ١٢٠
مناجاة اُخرى له عليه السلام ١٢٢
مناجاة اُخرى له عليه السلام وتعرف بالصغرى ١٢٤
مناجاة اُخرى له صلوات الله عليه ١٢٩
مناجاة اُخرى له ، و دعاؤه عليه السلام في الشكر ١٣٠

العنوان الصفحة

أدعية له عليه السلام ۱۳۲

مناجاة له عليه السلام ۱۳۸

المناجاة الخمس عشرة له عليه السلام ۱۴۲

المناجاة الإنجيلة له عليه السلام ۱۵۳-۱۷۳

الباب الثالث و الثلاثون

أدعية التمجيد والشكر ۱۷۴

مناجاة في الشكر لله تعالى ، و دعاء التمجيد ۱۷۴

الباب الرابع والثلاثون

أدعية الشهادات والعقائد ۱۷۹

دعاء لمولانا الرضا عليه السلام ۱۸۱

دعاء الإعتقاد رواه علي بن مهزيار عن موسى الكاظم عليه السلام ۱۸۲

الباب الخامس والثلاثون

الادعية المختصرة المختصة بكل امام (ع) ۱۸۴

فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حق الحسين بن علي عليهما السلام و أنه زين السماوات والأرضين ، وما قاله صلى الله عليه وآله في حق الأئمة عليهم السلام ودعائهم ۱۸۴

فيمن رآ مولانا صاحب الزمان (عج) بمكة ۱۸۷

دعاء علمه علي لابنه الحسن عليه السلام ، ودعاء للحسين عليه السلام ۱۹۱

الباب السادس و الثلاثون

عوذات الائمة عليهم السلام للحفظ و غيره من الفوائد ۱۹۲

العنوان **الصفحة**

عوذة من مولانا الرضا عليه السلام ، وقول علي عليه السلام : علقوا الصبيان ما شئتم إذا كان فيه ذكر الله ١٩٢
حرز لأمير المؤمنين عليه السلام للمسحور والتوابع و المصروع والسم والسلطان و الشيطان و جميع مايخافه الإنسان من اللصوص و السارق و السباع والحيات والعقارب و كل شيء يؤذي الناس ، وحرز زين العابدين عليه السلام ١٩٣
حرز الرضا عليه السلام وهو رقعة الحبيب ، و حرز لعلي عليه السلام ١٩٤
حرز للحمى وتعويذ من النبي صلى الله عليه وآله وكان يعوذ به الحسن والحسين عليهما السلام ١٩٦
معنى : أعوذ بك من الفتنة ، والنهي عن القول به ١٩٧

الباب السابع و الثلاثون

عوذات الايـام ١٩٨
عوذة يوم السبت ويوم الأحد ١٩٨
عوذة يوم الإثنين ، والثلاثا ، والأربعاء ، والخميس ، والجمعة : والسبت ٢٠٠
عوذة اُخرى ليوم الأحد ، والإثنين ، والثلثاء ، والأربعاء ، والخميس ٢٠٢
عوذة اُخرى ليوم الجمعة ، وتسابيح النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ٢٠٤

((أبواب))

احراز النبي والائمة و عوذاتهم و ادعيتهم (ع)

زائداً على ماسبق و يأتي

الباب الثامن والثلاثون

أحراز النبي (ص) و أزواجه الطاهرات و عوذاته وبعض أدعيته (ص) ٢٠٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

حرز أبي دجانة الأنصاري ٢٢٠

الباب التاسع والثلاثون

أحراز مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و بعض أدعيتها و عوذاتها ٢٢٥

الباب الاربعون

أحراز مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه و بعض أدعيته وعوذاته ، ومن جملتها دعاءالصباح والمساء و ما يناسب ذلك و بعض أدعية النبي (ص) ٢٢٨

دعاء الصّباح ٢٤٢

في سند دعاء الصّباح و شرح بعض لغاته ٢٤٦

الباب الحادى والاربعون

أحراز مولانا الامامين الهمامين الحسن و الحسين صلوات الله عليهما و بعض أدعيتهما و عوذاتهما (ع) ٢٦٤

الباب الثانى و الاربعون

أحراز السجاد صلوات الله عليه ٢٦٥

الباب الثالث والاربعون

أحراز الباقر عليه السلام و بعض أدعيته و عوذاته ٢٦٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع والاربعون

الاحراز المروية عن الصادق صلوات الله عليه و بعض أدعيته وعوذاته ٢٧٠
أدعيته ﵇ لمّا استدعاه المنصور الدوانيقي لعنه الله ٢٧٣

الباب الخامس و الاربعون

بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليهما وأحرازه وعوذاته ٣١٧
دعاء الجوشن الصّغير ٣٢٠
عوذة مولانا الكاظم ﵇ لمّا اُلقي في بركة السباع ٣٢٧

الباب السادس والاربعون

بعض أدعية الرضا عليه السلام و أحرازه و عوذاته و ما يناسب ذلك ٣٤٣
حرز رقعة الحبيب ٣٤٣
عوذة وجدت في ثياب الرّضا ﵇ ٣٤٥
عوذته ﵇ لمّا اُلقي في بركة السباع ٣٤٩

الباب السابع والاربعون

أحراز مولانا الجواد و عوذاته و بعض أدعية صلوات الله عليه ٣٥٤

الباب الثامن و الاربعون

بعض أدعية الهادى وأحرازه وعوذاته صلوات الله عليه ٣٦١

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع و الاربعون

بعض أحراز العسكري عليه السلام ٣٦٣

الباب الخمسون

حرز و دعاء لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه ٣٦٥

الباب الحادي و الخمسون

سائر الاحراز المروية والعوذات المنقولة وما يناسب هذا المعنى ٣٦٦

حرز من كلّ همّ و غمّ ٣٦٦

حرز آخر ممّا نقله السيّد الداماد ٣٧٠

الباب الثاني و الخمسون

الاحتجابات المروية عن الرسول و الأئمة صلوات الله عليهم وما يناسب ذلك من الادعية المعروفة والاحراز المشهورة ، و فيه ذكر دعاء الجوشن الكبير والصغير و ماشاكلهما ٣٧٢

حجاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين و الحسن عليهما السلام ٣٧٢

حجاب الحسين بن عليّ ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد عليهم السلام ٣٧٤

حجاب موسى بن جعفر ، و عليّ بن موسى ، و محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ عليهم السلام ٣٧٦

حجاب مولانا المنتظر الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف ٣٧٨

دعاء التضرّع ٣٨٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**
دعاء الجوشن الكبير المروى عن النبى (ص) وفائدته وثواب من قرءه ۳۸۲
فضل دعاء الجوشن الكبير و اسناده ۳۹۷
دعاء لدفع الشدّة و الهمّ و الغمّ ۴۰۲
حرز كلّ آفة و شدّة و خوف ۴۰۵
دعاء لحفظ الضيعة ۴۰۶

الى هنا

انتهى الجزء الرابع والتسعون و هو الجزء الثالث من المجلد
التاسع عشر حسب تجزأة المؤلف رحمه الله تعالى و ايانا

فهرس الجزء الخامس والتسعين

الباب الثالث والخمسون

الدعاء عند شروع عمل فى الساعات و الايام المنحوسة
وما يدفع الفال والطيرة ۱
في أنّ النبيّ ﷺ كان يحبّ الفال الحسن ويكره الطيرة ، ودعاء التطيّر ۲

الباب الرابع والخمسون

مايجوز من النشرة والتميمة والرقية و العوذة ومالايجوز
و آداب حمل العوذات واستعمالها ۴
لابأس بالرقية والعوذة و النشر، وأنّ من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ۴
في جواز التعلّق القرآن والتعويذ ۵

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس والخمسون

العوذات الجامعة لجميع الامراض و الاوجاع ۶
في أنّ من لم يبرأه سورة الحمد وسورة قل هوالله أحد لم يبرءه شيء ۷
فيما يفعل ويقرء الاُمّ لشفاء ولده ۱۰
دعاء لدفع السقم والفقر ، و التهليل من القرآن يستشفى به من الأمراض ۱۲
فيما يعمل للشفاء من كلّ داء ، و دعاء المريض لنفسه ۱۵
دعاء يدعا به للمريض ، و دعاء إذا مرض ولده . ۱۶

الباب السادس والخمسون

عوذة الحمى و أنواعها ۲۰
عوذة للسلّ والحمّى ۲۰
مايكتب في رقّ و يعلّقه على المحموم ۲۶
عقد الخيط ۲۸
مايكتب للمحموم و يشدّ عليه ۳۲
في أنّ طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء إلاّ السام ۳۴
فيما رواه سلمان رضي الله تعالى عنه وعنا عن فاطمة عليها السلام وثلاث جوار، وقصّة رطب الجنّة ، وحرز النّور ۳۷

الباب السابع والخمسون

العوذة و الدعاء للحوامل من الانس و الدواب و عوذة الطفل ساعة يولد و عوذة النفساء ۳۹
العوذة التي يكتب للمرأة في نفاسها ۳۹

العنوان **الصفحة**

العوذة الّتي يكتب للحوامل من الإنس و الدّواب ٤٠

الباب الثامن و الخمسون

عوذه الحيوانات من العين وغيرها ٤١

عوذة الفرس وا لفارس ٤٦

الباب التاسع والخمسون

الدعاء لعموم الاوجاع والرياح وخصوص وجع الرأس والشقيقة و ضربانالعروق ٤٨

رقية لجميع الآلام و الضرس ، وحرز القلنسوة الّذي بعثه النبيّ ﷺ إلى النجاشيّ، وما يكتب ويعلّق على صاحب الصّداع ٤٨

للريح في الجسد و تعويذ لمن أصابه ألم في جسده ٥٣

لوجع الرأس و رقعة لكلّ وجع وحرارة من قبل الرأس ٥٥

في البقلة اللبلاب لدفع المرّة وشبه الجنون والصداع ٥٩

للشقيقة ، و لجميع الآلام ، والأذن ٦٠

فيما تفعل وتقرء الامّ لولده ٦٨

الباب الستون

الدعاء لوجع الظهر ٦٨

الباب الحادي والستون

الدعاء لوجع الفخذين ٦٩

العنوان الصفحة

الباب الثاني والستون

الدعاء لوجع الرحم ٦٩

الباب الثالث والستون

الدعاء لورم المفاصل و أوجاعها ٧٠

الباب الرابع والستون

الدعاء للعرق الشائع في بلدة لار المعروف بالفارسية
پيبو كورشه‌لار ٧٢

الباب الخامس والستون

الدعاء لعرق النساء ٧٣

الباب السادس و الستون

دعاء رگ باد افكندن ٧٤

الباب السابع و الستون

الدعاء للفالج و الخدر ٧٤

الباب الثامن والستون

الدعاء للحصاة والفالج ٧٥

الباب التاسع و الستون

الدعاء للزحير و اللوا ٧٦

العنوان **الصفحة**

الباب السبعون

الدعاء لقراقر البطن ٧٨

الباب الحادى والسبعون

الدعاء للجذام و البرص و البهق و الداء الخبيث ٧٨

الباب الثانى والسبعون

الدعاء للكلف و البرسون ٨١

الباب الثالث والسبعون

الدعاء للبواسير ٨١

الباب الرابع و السبعون

الدعاء للبثر و الدماميل والجرب والقوباء والقروح والرقي للورم والجرح ٨٢

الباب الخامس والسبعون

الدعاء لوجع الفرج ٨٣

الباب السادس والسبعون

الدعاء لوجع الرجلين والركبة ٨٤

العنوان الصفحة

الباب السابع و السبعون

الدعاء لوجع الساقين ٨٥

الباب الثامن و السبعون

الدعاء لوجع العراقيب و باطن القدم ٨٥

الباب التاسع و السبعون

الدعاء لوجع العين و ما يناسبه ٨٦

الباب الثمانون

الدعاء للرعاف ٩١

الباب الحادى و الثمانون

الدعاء لوجع الفم و الاضراس ٩٢
في أنّ : ياهيّاً شراهيّاً ، إسمان من أسماء الله تعالى بالعبرانية ٩٣

الباب الثاني و الثمانون

الدعاء للثالول ٩٧

الباب الثالث و الثمانون

الدعاء للسلع والاورام والخنازير ٩٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الرابع و الثمانون

الدعاء للجدرى ١٠١

الباب الخامس و الثمانون

الدعاء لوجع الصدر ١٠١

الباب السادس و الثمانون

الدعاء لوجع القلب ١٠٢

الباب السابع و الثمانون

الدعاء للسعال و السل ١٠٣

الباب الثامن والثمانون

الدعاء للطحال ١٠٤

الباب التاسع والثمانون

الدعاء لوجع المثانة واحتباس البول وعسره
و لمن بال فى النوم ١٠٥

الباب التسعون

الدعاء لوجع البطن والقولنج ورياح البطن و أوجاعها ١٠٧

الباب الحادى والتسعون

الدعاء لوجع الخاصرة ١١١

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني و التسعون

الدعاء و العوذة لما يعرض الصبيان من الرياح ١١٢

الباب الثالث و التسعون

الدعاء لحل المربوط (المسحور) ١١٣

الباب الرابع و التسعون

الدعاء لعسر الولادة ١١٦

الباب الخامس و التسعون

دعاء الأبق و الضّالة والدّابة النّافرة و المستصعبة ١٢٢

الباب السادس و التسعون

الدعاء لدفع السحر والعين ١٢٤
عوذة السحر والخوف من السلطان ١٢٥
في أنّ المعوّذتين كانا من القرآن، وسبب نزولهما : وأنّ رسول الله ﷺ سحره لبيد اليهوديّ ، و أنّ العين حقّ ١٢٦
في قول النبيّ ﷺ : إنّ العين ليدخل الرّجل القبر ، والجمل القدر ١٢٩
قصّة امرأة صنعت شيئاً ليعطف عليها زوجها وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لهما : افّ لك ١٣٠
دواء الإصابة بالعين أن يقرء : « و إن يكاد الذين كفروا ... » ١٣٣

العنوان **الصفحة**

الباب السابع و التسعون

معنى جهد البلاء والاستعاذة منه، ومن ضلع الدين، وغلبة الرجال، و بوار الايم، و طلب تمام النعمة، و معناه، و فضل قول: يا ذالجلال و الاكرام ١٣٤

في قول علي عليه السلام إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكّر في طلبها يوم الخميس وليقرأ ... ١٣٥

الباب الثامن و التسعون

الدعاء لدفع وساوس الشيطان ١٣٦

في أنّ شيطان الجنّ يبعد بلاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، و شيطان الانس بالصّلاة على النبيّ و آله ﷺ ١٣٧

الباب التاسع و التسعون

الدعاء لوساوس الصدر و بلابله ولرفع الوحشة ١٣٧

الباب المأة

مايتعلق بأدعية السيف ١٣٨

الباب الحادى والمأة

ما يدفع الحرق والهدم ١٣٩

الباب الثانى و المأة

الدعاء لمن يخاف السرق أو الهدم أو الحرق ١٣٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث و المأة

الدعاء لدفع السموم و الموذيات و السباع و معنى السامة و الهامة و العامة واللامة ١٣٠

معنى السّامّة والهامّة ، و العامّة واللامّة ، ومن خاف على نفسه و غنمه ، و من خاف العقرب ١٣١

فيمن خاف اللّصوص و السّبع ١٣٣

في دفع النّمل ، و في كوكب السُّهى في بنات النعش ١٣٤

لدفع العقارب والحيّات والبراغيث ١٣٦

الباب الرابع و المأة

الدعاء لدفع الجن و المخاوف و ام الصبيان و الصرع و الخبل و الجنون ١٣٨

في أنّ الشياطين تشاغل بالدواجن ١٥٠

الدعاء لمن نزل به كرب أوهمّ ١٥٦

من كان له حاجة ١٥٨

قصّة محمّد بن الحنفيّة ومولانا زين العابدين وشهادة الحجر الأسود بالإمامة ١٦٠

في أنّ من قرء مأة آية من القرآن ، ثمّ قال : ياألله سبع مرّات ، فلو دعا على الصخرة لقلعها ، و دعاء الّذي نزله جبرئيل عن الله تعالى إلى النّبيّ ﷺ ١٦٢

من دعاء النبيّ ﷺ : يا من أظهر الجميل . . . ، و أنّ في العرش تمثالا لكلّ عبد ١٦٣

دعاء آدم و نوح عليهما السلام ١٦٧

دعاء إدريس و إبراهيم عليهما السلام ١٦٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

دعاء يوسف عليه السلام ١٧٠

دعاء يعقوب و أيّوب و موسى و يوشع و الخضر و الياس عليهم السلام و أنّ الخضر و إلياس يجتمعان في كلّ موسم ١٧٢

دعاء آخر للخضر ، ويونس ، و داود ، و آصف ، وعيسى عليهم السلام ١٧٤

دعاء سلمان رضوان الله تعالى عليه وعلينا ١٧٦

الباب السادس و المأة

أدعية الفرج و دفع الاعداء و رفع الشدائد ، و فيه أدعية يوسف عليه السلام في الجب و السجن و دعاء دانيال فى الجب ، و أدعية سائر الانبياء (ع) و ما يناسب ذلك من أدعية التحرز من الافات و الهلكات ١٨٠

دعاء للمهمّات ١٨٠

دعاء يوسف و يعقوب عليهما السلام ١٨٣

دعاء دانيال و يوسف عليهما السلام في الجبّ ١٨٨

الكلمات الّتي تلقّاهنّ آدم عليه السلام من ربّه فتاب عليه ١٩٢

دعاء الفرج ٢٠٠

الدّعاء الّذي تعلّمه الزهراء عليها السلام برجل محبوس ، و دعا به فتخلّص ٢٠٣

دعاء التحرّز من الآفات والتعوّذ من الهلكات ٢٠٤

الباب السابع والمأة .

الادعية والاحراز لدفع كيد الاعداء زائداً على ماسبق و ما يناسب هذا المعنى ، و فيه : دعاء حرز اليمانى المعروف بالدعاء السيفي ، و دعاء العلوى المصرى ٢٠٩

العنوان الصفحة

الدّعاء الّذي دعا به موسى بن جعفر عليهما السلام فنجى من موسى بن المهدي فيما ناجى الله عزّ وجلّ موسى الكاظم (ع) في حبس هارون ٢٠٩

٢١٠

الدّعاء الّذي يدعو به المظلوم على ظالمه ٢١٥

قصّة مولانا الصادق عليه السلام والمنصور وحلف رجل ٢١٦

الدعاء لمن أراده إنسان بسوء فأراد أن يحجز الله بينه وبينه ٢٢٠

دعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام للمهمّات ، و قصّة قاتل معلّى بن خنيس ٢٢٥

دعاء يا من تحلّ بأسمائه عقد المكاره، للمهمّات ٢٢٩

قصّة مولانا الإمام الهادي عليه السلام والمتوكّل بسرّ من رآى ودعاؤه عليه السلام ٢٣٦

دعاء الحرز اليمانيّ المعروف بالدّعاء السّيفي ، و فيه قصّة ٢٤٠

دعاء الحرز اليمانيّ بوجه آخر ٢٥٢

دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الشّدائد ونزول الحوادث ٢٥٩

الدّعاء المعروف بدعاء العلويّ المصريّ لكلّ شديدة وعظيمة من مولانا المهدي صلوات الله و سلامه عليه ٢٦٦

الباب الثامن و المأة

أدعية رفع الهموم والاحزان والمخاوف و كشف الشدائد
و ما يناسب ذلك ٢٧٩

دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله و هو دعاء الفرج ٢٨١

الباب التاسع والمأة

أدعية العافية ورفع المحنة ٢٨٥

الدّعاء لمن كان أعمى ، و من ضعف بصره ٢٨٦

عن الكاظم، عن الصادق ، عن عليّ عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: سبع وثلاثون تهليلة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

من القرآن من أربع وعشرين سورة ، ما قالها مكروب إلاّ فرّج الله كربه ولا مديون إلاّ قضى الله دينه ولا ذو حاجة إلاّ قضى الله حاجته ولا خائف إلاّ أمن الله خوفه ، و فوائد آخر ٢٨٧
قصّة الأعمش والمنصور و حديث أركان جهنم ، وهي أركان لسبعة فراعنة : نمرود، وفرعون الخليل، وفرعون موسى ، و أبي جهل ، والأوّل ، والثاني ، ويزيد ، والمنصور الدوانيقي ، ودعاء المحنة ٢٩١
النهي عن القول : اللّهمّ ارزقني الصبر ، والأمر بالقول : اللّهمّ إنّي أسئلك العافية ، والشكر على العافية، وتمام العافية في الدنيا والآخرة . ٢٩٢

الباب العاشر و المأة

أدعية الرزق، وفيه : ثلاث آيات ، وأحاديث ٢٩٣
الصّلاة والدعاء لطلب الرّزق ، وإشارة إلى ماسبق ٢٩٣
في أنّ حكاية قول المؤذّن يزيد في الرّزق ٢٩٤
في قراءة إنّا أنزلنا مأة مرّة في يوم وليلة يزيد في الرّزق ٢٩٦
دعاء الرّزق مرويّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ٢٩٨
دعاء لأمير المؤمنين عليه السلام يعلّق على الإنسان ٣٠٠

الباب الحادى عشر والمأة

الادعيـة للدين ٣٠١

الباب الثانى عشر و المأة

أدعية السفر ٣٠٣

العنوان الصفحة

الباب الثالث عشر و المأة

أدعية الخروج من الدار ، و اشارة الى ماسبق ٣٠٤

الباب الرابع عشر والمأة

في أدعية السر المروية عن النبي (ص) عن الله تعالى ، وهي من جملة الاحاديث القدسية وفيها أدعية لكثير من المطالب ٣٠٦
الدّعاء لمن كثرت ذنوبه ومن كان كافراً وأراد التوبة والإيمان ٣٠٨
الدّعاء لمن نزلت به قارعة من فقر، أو نزلت به مصيبة ٣١٠
الدّعاء لمن خاف من كيد الأعداء و اللّصوص والسبُع و الهامّة ٣١١
الدّعاء لمن خاف جانّاً أوشيطاناً أوسلطاناً ومن همّ بأمرين ٣١٢
الدّعاء لمن أصابه معاريض بلاء، ومن نزل به القحط ، ومن أراد الخروج من أهله لحاجة أو سفر ٣١٤
الدّعاء لمن أراد الخير، ومن طلب العافية من الغلّ و الحسد والرياء والفجور، ومن كانت له حاجة سرّاً ٣١٦
سند الأدعيّة السرّ ٣٢٤

الباب الخامس عشر والمأة

ما ينبغي أن يدعى به في زمان الغيبة ٣٢٦
في قول الصادق عليه السلام : ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ، ولا إمام هدى ، لاينجو منها إلاّ من دعا بدعاء الغريق ، و دعاء : أللّهمّ عرّفني نفسك ٣٢٦
الدّعاء لصاحب الأمر عجّل الله تعالى فرجه الشريف ٣٣٠
الدّعاء الّذي من دعا به مرّة في دهره كتب في رقّ العبودية ٣٣٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب السادس عشر و المأة

مايسكن الغضب ، و فيه : ۷ - أحاديث ۳۳۸

الباب السابع عشر و المأة

ما يوجب التذكر اذا نسي شيئاً ، و فيه : حديث واحد ۳۳۹

الباب الثامن عشر و المأة

مايوجب دفع الوحشة ومايناسب ذلك فى الوحشة ۳۴۰

الباب التاسع عشر و المأة

مايدفع قلة الحفظ ، وفيه : حديث واحد ۳۴۰

الباب العشرون و المأة

الدعاء لحفظ القرآن ، و فيه : حديث واحد ۳۴۱

الباب الحادى والعشرون والمأة

الدعاء لتبعات العباد ، و فيه : حديثان ۳۴۱

الباب الثانى و العشرون والمأة

الدعاء عند الاحتضار ، و فيه : حديث واحد ۳۴۲

الباب الثالث و العشرون والمأة

الدعاء لطلب الولد ، و فيه : حديث واحد ۳۴۳

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع و العشرون والمأة

الدعاء لرؤية الهـلال ٣٤٣

الباب الخامس و العشرون و المأة

الدعاء اذا نظر الى السماء ، و فيه : حديث واحد ٣٤٦

الباب السادس والعشرون و المأة

الدعاء عند شم الرياحين و رؤية الفاكهة الجديدة ٣٤٧

الباب السابع و العشرون والمأة

نادر و فيه ذكر الدعاء اذا سمع نباح الكلب و نهيق الحمار و عند سماع صوت الرعد و ما يناسب ذلك أيضاً ٣٤٧

الباب الثامن و العشرون والمأة

الملاعنة والمباهلة ٣٤٩
النهي عن الملاعنة، وكيفيّة المباهلة ٣٤٩

الباب التاسع و العشرون والمأة

الدعوات المأثورة غير الموقتة و فيـه الدعوات الجامعة للمقاصد ، و بعض الادعيـة التى لها أسمـاء معروفة و ما يناسب ذلـك ٣٥٠
الدُّعاء الّذي نزله جبرئيل عليه السلام ٣٥٢

العنوان	الصفحة
دعاء أبي‌ذر رضي‌الله تعالى عنه و عنّا بفضله وكرمه	٣٥٤
في عشر كلمات علّمهنّ الله عزّ وجلّ إبراهيم عليه السلام يوم قذف في النّار	٣٥٥
الدّعاء الّذي نزّله جبرئيل عليه السلام وفضيلته وفوائده وثوابه	٣٦٣
دعاء علّمه جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلّى الله عليه وآله	٣٦٩
دعاء جامع لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وفضيلته وثوابه	٣٨٨
دعاء علّمه عليّ عليه السلام لأويس القرني	٣٩٠
اعتصام و تهليل من أمير المؤمنين عليه السلام	٣٩٣
دعاء علّمه رسول‌الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وفيه اسم‌الله الأعظم	٣٩٨
أدعية من فاطمة عليها السلام	٤٠٥
دعاء عظيم من أسرار الدعوات	٤٠٨
دعاء وإستغفار	٤١٥
دعاء الإخلاص	٤١٦
دعاء عظيم الشأن عن الصادق عليه السلام	٤٢١

الباب الثلاثون و المأة

العنوان	الصفحة
في ذكر بعض الادعية المستجابات والدعاء بعد ما استجاب الدعاء و ما يناسب ذلك	٤٤٤
دعاء مستجاب يروى عن الكاظم عليه السلام	٤٤٤
دعاء الإمام الحجّة عليه السلام وصلاة الشكر عند استجابة الدّعاء	٤٥٠

الباب الحادى و الثلاثون والمأة

العنوان	الصفحة
نوادر أدعية	٤٥١
صحيفة إدريس النبيّ عليه السلام من صحيفة الأولى -إلى- التاسعة و العشرون	٤٥٢

العنوان	الصفحة
بيان وشرح بعض لغات الصّحيفة	۴۷۲

الى هنا

انتهى الجزء الخامس والتسعون ، و بتمامه : تم المجلد التاسع عشر

فهرس الجزء السادس والتسعين

خطبة الكتاب

وانّه المجلّد العشرون ، ويحتوى على الكتاب: الزّكاة ، والصدقة ، والخمس ، والصّوم ، والإعتكاف ، وأعمال السنة

((أبواب))

« الزكاة وبعض مايتعلق بها »

الباب الاول

العنوان	الصفحة
وجوب الزكاة وفضلها وعقاب تركها وعللها ، وفيه فضل الصدقة أيضاً ، و فيه آيات ، و : أحاديث	۱
تفسير الآيات ، ومعنى الزّكاة	۴
في أنّ لكلّ جزء من أجزاء الإنسان زكاة	۷
في بدو الزكاة	۱۰
كفر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة	۱۳
العلّة الّتي من أجلها فرض الزّكاة	۱۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

قصّة رجل في بني إسرائيل وكان له نعمة و ولد ، وماصنع بالسّائل ٢٤
قصّة رجل وحمام مكّة والنّهي عن ردّ السائل ٢٥
قصّة يعقوب النبيّ عليه السلام والسائل ، و أمر يوسف عليه السلام ٢٦

الباب الثانى

من تجب عليه الزكاة ، و ما تجب فيه ، و ما تستحب فيه ، و شرائط الوجوب من الحول و غيره ، و زكاة القرض و المال الغائب ٣٠
في أنّ الزّكاة على تسعة أشياء ٣٠
في أنّ الله عزّ وجلّ جعل عدد الأغنياء مأة وخمسة وتسعين ، والفقراء خمسة وقسم الزّكاة على هذا الحساب ، و أنّ في مال الغائب واليتيم ليس زكاة ٣٥

الباب الثالث

زكاة النقدين وزكاة التجارة ٣٧
فيما يخرج من البحر ، ومعادن الذّهب والفضّة والحديد والرّصاص و الصّفر ٤٣

الباب الرابع

زكاة الغلات و شرائطها وقدر مايؤخذ منها وما يستحب فيه الزكاة من الحبوبات ٤٥
في زكاة الحنطة والشعير والتمر و الزّبيب ، ومقدار الوسق والصّاع ٤٥

الباب الخامس

زكاة الانعام ٤٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة
زكاة الإبل و في ذيل الصفحة مايناسب ذلك ٤٨
زكاة البقر ٥١

الباب السادس

أصناف مستحق الزكاة وأحكامهم ، وفيه : آيات ، وأحاديث ٥٦

الباب السابع

حرمة الزكاة على بني هاشم ٧٢
في أنّ صدقة بني‌هاشم تحلّ من بعضهم على بعضهم ٧٣

الباب الثامن

كيفية قسمتها وآدابها وحكم ما يأخذه الجائر منها ووقت أخراجها وأقل مايعطى الفقيرمنها، وفيه :آية ، وأحاديث ٧٧
في تقديم الزّكاة و تأخيرها ٧٩

الباب التاسع

أدب المصدق ، و فيه : آية ، و : أحاديث ٨٠
في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا خلف في الإسلام ، و في الذّيل ما يناسب المقام ٨٠
في كتاب كتبه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى وائل بن حجر الحضرميّ ٧٢
في زكاة الإبل والبقر والغنم ونصابهنّ ٨٦
في كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض عمّاله ٩١

العنوان **الصفحة**

الباب العاشر

حق الحصاد والجداد و ساير حقوق المال سوى الزكاة ،
و فيه : آيات ، و : أحاديث ٩٢

معنى قوله تعالى : « و آتوا حقّه يوم حصاده » و النّهي عن الجداد و الحصاد بالّليل ٩٤

في أنّ لكلّ ماخرج من الأرض من نابتة ففيه الزّكاة ١٠٠

الباب الحادى عشر

قصة أصحاب الجنة الذين منعوا حق الله من أموالهم ١٠١

قصّة رجل كان له جنّة ويعطي كلّ ذي حقّ حقّه ، و أولاده ١٠١

الباب الثانى عشر

وجوب زكاة الفطر و فضلها ، و فيه : آيتان ،
و : ٩ - أحاديث ١٠٣

الباب الثالث عشر

قدر الفطرة و من تجب عليه و أن يؤدى عنه
و مستحق الفطرة ١٠٥

في الفطرة و مقدار الصّاع بصاع المدينة المنورّة و العراقي ١٠٦

العنوان **الصفحة**

((ابواب الصدقة))

الباب الرابع عشر

فضل الصدقة وأنواعها و آدابها ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ١١١
قصّة عيسى عليه السلام وتزويج رجل و صدقة ١١٦
قصّة أبوالدّحداح ١١٧
في عابد عبدالله ثمانين سنة فزنى فأحبطالله عمله ، ثمّ تصدّق برغيف فغفرهالله ، وقصّة امرأة كانت في بني إسرائيل و تصدّق في زمان قحط وقصّة أولاده الّذي يحتطب فيالصحراء وأخذه الذئب ١٢٣
في أنّ أرض القيامة نار ماخلاظلّ المؤمن فإنّ صدقته تظلّه ١٢٤

الباب الخامس عشر

في آداب الصدقة زائداً على ما تقدم ، و فيه ، آيات ، و : أحاديث ١٣٨
في قول عليّ عليه السلام : إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعولكم فإنّه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لأنّهم يكذبون ١٤٠
في رجل ينوي إخراج شيء من ماله و أن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثمّ يجد في أقربائه محتاجاً ، أيصرف ذلك عمّن نواه له في قرابته ؟ ١٤٣
قصّة عليّ عليه السلام والمقداد وإنفاق ديناره عليه و نزول المائدة ١٤٧

الباب السادس عشر

ذم السؤال خصوصا بالكف و من المخالفين و ما يجوز فيه السؤال ١٤٩
في قول الصادق عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ أعفى شيعتنا من ستّ : الجنون ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

والجذام ، والبرص ، والأبنة ، و أن يولد له من زنا ، وأن يسأل النّاس بكفّه ١٥١

قصّة رجل سئل عن الحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن جعفر رضي الله تعالى عنه ١٥٢

في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : اطلبوا المعروف من رحماء اُمّتي ، وأشعار عليّ عليه السلام ١٦٠

الباب السابع عشر

استدامة النعمة باحتمال المئونة ، و ان المعونة تنزل على قدر المئونة ١٦١

في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى ينزل المعونة على قدر المئونة ١٦١

قصّة رجل كان في بني إسرائيل و كانت له زوجة صالحة و ما رآ في منامه أن يكون نصف عمره في سعة والنصف الآخر في ضيق ، وما فعل ١٦٢

الباب الثامن عشر

مصارف الانفاق ، و النهي عن التبذير فيه ، و الصدقة بالمال الحرام ، و فيه آيات ، و : أحاديث ١٦٣

في أنّ من أصاب مالاً من غلول أو رياء أو خيانة أو سرقة لم يقبل منه في زكاة ولا في صدقة ولا في حجّ ولا في عمرة ١٦٣

سبب نزول قوله عزّ اسمه : « ولا تجعل يدك مغلولة » و أصناف لا يستجاب لهم ، و قصّة طائفة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا فرّوا إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدّنيا ، وقوله عليه السلام : أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور ١٦٤

في بيان وجوه إخراج الأموال و إنفاقها ١٦٦

الباب التاسع عشر

كراهية رد السائل و فضل اطعامه وسقيه و فضل صدقة الماء ، و فيه : آية ، و أحاديث ١٧٠

العنوان **الصفحة**

أفضل الأعمال : الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، وسقي الماء ، وحب علي عليه السلام ١٧٢

فيما كان ناجى الله تعالى به موسى بن عمران عليه السلام ١٧۴

الباب العشرون

ثواب من دل على صدقة أو سعى بها الى مسكين ١٧۵

في قول النبي صلى الله عليه وآله : الدال على الخير كفاعله ١٧۵

الباب الحادي و العشرون

في أنواع الصدقة وأقسامها من صدقة الليل و النهار والسر و الجهار وغيرها ، و أفضل أنواع الصدقة ١٧۶

في أن من تصدق حين يصبح بصدقة أذهب الله عنه نحس ذلك اليوم ١٧۶

الصدقة باليد تدفع ميتة السوء ، و تدفع سبعين نوعاً من البلاء ...

في قول الباقر عليه السلام : الخير والشر يضاعف يوم الجمعة ١٨٠

☆(أبواب)☆

الخمس و ما يناسبه

الباب الثاني والعشرون

وجوب الخمس و عقاب تاركه و حكمه في زمان الغيبة و حكم ماوقف على الامام عليه السلام ١٨۴

مما خرج من الناحية المقدسة : و أما الخمس فقد أبيح لشيعتنا و جعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث ١٨۴

العنوان الصفحة

في أنّ اليتيم من كان منقطع القرين فسمّي النبيّ صلى الله عليه وآله وكلّ إمام عليه السلام بعده بهذا المعنى ١٨٧

في أنّ معنى قوله عزّ اسمه : « ويل للمطفّفين » الناقصين للخمس ١٨٨

الباب الثالث والعشرون

مايجب فيه الخمس و سائر أحكامه ١٨٩

في أنّ الخمس على خمسة أشياء : على الكنوز ، والمعادن ، والغوص ، والغنيمة والمال الّذي يرثه الرّجل وهو يعلم أنّ فيه من الحلال والحرام ١٨٩

في أنّ عبدالمطّلب سنّ في الجاهلية خمس سنن ، وأجراها الله له في الإسلام : حرّم نساء الآباء على الأبناء ، و وجد كنزاً فأخرج منه الخمس ، و لمّا حفر زمزم سمّاها سقاية الحاجّ ، وسنّ في القتل مأة من الإبل ، و سنّ للطواف سبعة أشواط . ١٩٠

في أنّ في الخمس ماكان لله فهو لرسوله صلى الله عليه وآله وماكان لرسوله فهو للأئمّة عليهم السلام وحكم مال المختلط بالحرام. ١٩١

في أنّ كلّ شيء يبلغ قيمته ديناراً ففيه الخمس ١٩٥

الباب الرابع و العشرون

أصناف مستحق الخمس وكيفية القسمة عليهم ، و فيه :

آيات ، و : أحاديث ١٩٦

فيما احتجّ الرّضا عليه السلام على علماء العامّة في فضل العترة عليهم السلام بحضرة المأمون ١٩٦

تفسير قوله تعالى : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ... » وانّ للإمام ثلاثة أسهم من ستّة ١٩٨

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس و العشرون

الانفال ، وفيه : آيات ، و: أحاديث ٢٠٤

رسالة مولانا الصّادق عليه السلام في الغنائم و وجوب الخمس لأهله ٢٠٤

في غنائم بدر وماقاله رجل من الأنصار و سعد بن عبادة ، و نزول آية الأنفال ٢٠٥

في أنّ الفيء والأنفال ماكان من أرض لم يكن فيها هراقة دم ، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم ، و ماكان من خربة أو بطون الأودية ، فهذا كلّه من الفيء ، فهذا لله وللرّسول صلّى الله عليه وآله وللإمام عليه السلام من بعد الرّسول صلّى الله عليه وآله ٢٠٩

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعافاطمة عليها السلام وأعطاها فدك لمّا نزلت : «وآت ذاالقربى حقّه» وكان صلّى الله عليه وآله وقفها من قبل ٢١٣

الباب السادس والعشرون

فضل صلة الامام صلوات الله و سلامه عليه ٢١٥

في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : من وصل أحداً من أهل بيتي في دار هذه الدّنيا بقيراط كافيته يوم القيامة بقنطار ، ومعنى قوله تعالى : «من ذا الّذي يقرض الله» ٢١٥

الباب السابع والعشرون

مدح الذرية الطيبة وثواب صلتهم، وفيه : آيات، و: أحاديث ٢١٧

في ذرّيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله في القيامة ٢١٧

في ذنب الذّرّيّة ٢٢١

قصّة امرأة علويّة خرجت من قم لملحمة ، ودخلت مع بناتها في بلخ ، وردهنّ الملك، فآواهنّ المجوسيّ ومارآهما في منامهما في أنّ القيامة قدقامت ٢٢٥

قصّة امرأة علويّة اُخرى ٢٣٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

قصّة أمّ المتوكّل (لعنه الله) وانفاقها على أهل الاستحقاق ، و امرأة علويّة ٢٣١

قصّة عبدالله بن المبارك وانفاقه بامرأة علويّة و ماراً في منامه ٢٣٤

الباب الثامن و العشرون

تطهير المال الحلال المختلط بالحرام **٢٣٦**

قصّة رجل كان من عمّال السلطان ٢٣٦

الباب التاسع و العشرون

حكم من انتسب الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم من جهة الام فى الخمس والزكاة **٢٣٩**

فيما سأله الامام الباقر عليه السلام عن أبي الجارود في أنّ الحسن والحسين عليهما السلام ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله و احتجاجه بالآيات ٢٣٩

احتجاج الكاظم عليه السلام بهارون الرّشيد بأنّ الأئمّة عليهم السلام من أولاد الرّسول صلى الله عليه وآله ٢٤٠

(ابواب الصوم)

الباب الثلاثون

فضل الصيام ، وفيه : آيتان ، و أحاديث **٢٤٦**

في أنّ الصّوم يسوّد وجه الشيطان ، ولكلّ شيء زكاة وزكاة البدن الصيّام ٢٤٦

في قول الله عزّوجلّ : كل عمل ابن آدم هوله غيرالصيّام هولي و أنا أجزي به، وفي ذيل الصفحة شرح و تفصيل و مايناسب المقام ٢٤٩

للصّائم فرحتان : فرحة عند إفطاره ، و فرحة يوم يلقى ربّه ' و معناه ٢٥١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى والثلاثون

أنواع الصوم و أقسامه و الايام التى يستحب فيها الصوم و الايام التى يحرم فيها و أقسام صوم الاذن ، و فيه : آية ، و أحاديث ٢٥٩

في أنّ الصّوم على أربعين وجهاً ، واجب ، وحرام ، وصاحبها بالخيار، والاذن والتأديب ، والاباحة، والسفروالمرض ٢٥٩

ليس للوالدين على الولد طاعة في ترك الحجّ تطوّعاً كان أو فريضة ، ولافي ترك الصلاة والصّوم ، ولافي شيء من الطاعات ٢٦٦

الباب الثانى و الثلاثون

أحكام الصوم ، و فيه : آية ، و أحاديث ٢٦٩

قصّة خوّات بن جبير ، وترجمته في ذيل الصفحة ٢٦٩

في قول عليّ عليه السلام : لا بأس بأن يستاك الصائم و المضمضة للوضوء ٢٧٢

خمسة أشياء تفطر الصّائم ، ويجوز الحجامة ، ومعنى: أفطر الحاجم والمحجوم ٢٧٣

الباب الثالث والثلاثون

من أفطر لظن دخول الليل ، و فيه : حديثان ٢٧٨

الباب الرابع والثلاثون

مايوجب الكفارة و أحكامها وحكم مايلزم فيه التتابع ٢٧٩

فيمن واقع امرأته في شهررمضان ، وقصّة رجل باشر امرأته ٢٧٩

فيمن نام جنباً قبل الفجر، ومن يقبّل امرأته ، ومن أكل ناسياً، وحكم القيء ٢٨٣

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس والثلاثون

من جامع أو أفطر في الليل أو أصبح جنبا
أو احتلم في اليوم ٢٨٦
العلّة الّتي من أجلها لايفطر الإحتلام و النكاح يفطر ٢٨٧

الباب السادس و الثلاثون

آداب الصائم، وفيه: آية، و: أحاديث ٢٨٨
في قولهم عليهم السلام: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وجلدك وشعرك ٢٩١
فيما نهي عن الصائم ٢٩٢

الباب السابع و الثلاثون

مايثبت به الهلال و أن شهر رمضان ينقص أم لا
و حكم صوم يوم الشك ٢٩٦
في أنّ شهر رمضان لاينقص أبداً، والبحث فيه، وشعبان لايتمّ أبداً، ويوم الشك ٢٩٨
في أنّ أوائل الشهور بالأهلّة دون العدد، و في الذيل بحث ٣٠٠
بحث شريف و تحقيق دقيق في الأهلّة في ذيل الصفحة ٣٠٤

الباب الثامن والثلاثون

أدعية الافطار و السحور و آدابهما ٣٠٩
أوّل أوقات الصيام وآخره، و أوّل مايفطر عليه ٣١٤

الباب التاسع والثلاثون

ثواب من فطر مؤمنا أو تصدق في شهر رمضان ٣١٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

معنى قوله ﷺ : إتّقوا النّار ولو بشقّ تمرة ٣١٧

الباب الاربعون

وقت مايجبر الصبى على الصوم ٣١٩

في أنّ الغلام يؤخذ بالصّيام إذا بلغ تسع سنين ٣١٩

الباب الحادى والاربعون

الحامل و المرضعة و ذى العطاش و الشيخ والشيخة ٣١٩

الباب الثانى والاربعون

حكم الصوم فى السفر والمرض وحكم السفر فى شهر رمضان ٣٢١

الباب الثالث والاربعون

أحكام القضاء لنفسه و لغيره و حكم الحائض و المستحاضة و النفساء ٣٣٠

العلّة الّتي من أجلها لا تصلّي ولا تصوم المرأة الحائض ، و تقضى الصّيام دون الصّلاة ٣٣٠

الباب الرابع والاربعون

المسافر يقدم والحائض تطهر ، وفيه : حديث ٣٣٤

الباب الخامس و الاربعون

أحكام صوم الكفارات و النذر ٣٣٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان   **الصفحة**

العلّة الّتي من أجلها وجب صوم شهرين متتابعين ، وأنّ الزّمان خمسة أشهر والحين ستّة أشهر ٣٣٥

✡(أبواب)✡

صوم شهر رمضان و ما يتعلق بذلك ويناسبه

و إشارة إلى ماتقدّم و ما يأتي

الباب السادس والاربعون

وجوب صوم شهر رمضان وفضله ، و فيه : ثلاث آيات ، و : أحاديث ٣٣٧
في أنّ ليلة الفطر تسمّى ليلة الجوائز ٣٣٩
الخطبة الّتي خطبها رسول الله ﷺ آخر يوم من شعبان، ومعنى : الصّوم جنّة ٣٤٢
في أنّ النّبيّ ﷺ ارتقى المنبر فقال : آمين ثلاث مرّات ٣٤٧
فيما نادى الله تعالى رضوان خازن الجنّة لزينته الجنّة للصّائمين ٣٤٨
فيما قال ابن عبّاس لكلّ يوم من شهررمضان ٣٥١
الخطبة الّتي خطبها رسول الله ﷺ من شهررمضان بقوله : قد أقبل إليكم ٣٥٤
الخطبة الّتي خطبها رسول الله ﷺ في آخر جمعة من شعبان ٣٥٩
علّة الصّوم ، وجعل في شهر رمضان ٣٧٠
فيما اختاره الله عزّوجلّ من كلّ ماخلقه ٣٧٣

الباب السابع والاربعون

فضل جمع شهر رمضان ، وفيه : حديث ٣٧٦

العنوان الصفحة

الباب الثامن والاربعون

انه لم سمي هذا الشهر برمضان ، وفيه : ۴- أحاديث ۳۷۶

الباب التاسع و الاربعون

الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان و مايقرء في لياليه
و أيامه و ما ينبغي أن يراعى فيه من الاداب ۳۷۸
أدعية رؤية الهلال من شهررمضان ۳۷۸

الباب الخمسون

الدعاء فيمفتتح هذا الشهر وفيأول ليلة منه ۳۸۳

الباب الحادي و الخمسون

نوافل شهررمضان ۳۸۴

الباب الثاني و الخمسون

فضل قراءة القرآن فيشهررمضان ۳۸۶

الى هنا

انتهى الجزء السادس والتسعون ، وهوالجزء الاول
من المجلد العشرين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

فهرس الجزء السابع و التسعين

الباب الثالث و الخمسون

ليلة القدر وفضلها وفضل الليالي التي تحتملها ، وفيه :
آيات ، و : أحاديث ۱

في أنّ عليّاً عليه السلام أصابه ما أصاب في ليلة تسع عشرة وهي اللّيلة الّتي رفع فيها عيسى عليه السلام ، وفي الذّيل بحث في ليلة القدر وتقسيم الأرزاق ۲

في ليلة تسع عشرة يكتب وفد الحاجّ ۱۲

في أنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، و انّه يتنزّل في تلك الليلة أمر السنة ۱۵

في نزول القرآن ، وصحف إبراهيم عليه السلام ، والتوراة ، والإنجيل ، و الزّبور ۲۵

الباب الرابع والخمسون

وداع شهر رمضان و كيفيته ۲۵

الباب الخامس و الخمسون

فضائل شهر رجب وصيامه و أحكامه وفضل بعض لياليه و أيامه ۲۶

قصّة عجيبة ۴۰

عمل اُمّ داود ۴۴

في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى اختار من الكلام أربعة ، ومن الملائكة أربعة ، و من الأنبياء أربعة ، ومن الصادقين أربعة ، و من الشهداء أربعة ، و من النساء أربعة ، و من الأيّام أربعة ، و من البقاع أربعة ، و تفصيل ذلك ۴۷

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

فيما يقرء في كلّ يوم وليلة من رجب وشعبان ۵۳

الباب السادس والخمسون

فضائل شهرشعبان وصيامه و فضل أول يوم منه ۵۵

في قوم خاضوا في أمر القدر ، ومرور علي عليه السلام عليهم وماقال لهم ۵۵

الجيش الّذي بعثهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رئيسهم زيد بن حارثة ، وقصّة : زيد، وعبدالله بن رواحة ، و قتادة بن النّعمان ، وقيس بن عاصم المنقري ، وفضلهم وما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ، وشجرة طوبى وشجرة الزّقوم و من تعلّق بغصنهما ۵۷

في آخر جمعة من شعبان والدّعاء فيه ۷۳

الباب السابع والخمسون

فضل ليلة النصف من شعبان و أعمالها ۸۴

الصلاة و الأدعية في ليلة النّصف من شعبان ۸۶

الباب الثامن و الخمسون

الصدقة و الاستغفار و الدعاء في شعبان ۹۰

ثواب من قال : أستغفرالله وأسأله التوبة ، في كلّ يوم سبعين مرّة ۹۰

الباب التاسع والخمسون

صوم الثلاثة الايام فى كل شهر و أيام البيض و صوم الانبياء عليهم السلام ۹۳

علّة الصّيام في كلّ شهر ثلاثة أيّام و خميس الأوّل و الآخر وأربعاء الأوسط ۹۲

في قول النبيّ صلى الله عليه وآله دخلت الجنّة فرأيت أكثر أهلها البُله ، و معناه ۹۴

العنوان **الصفحة**

في صوم داود ، وسليمان ، وعيسى ، و مريم عليهم السلام و النبي صلى الله عليه وآله ١٠٤

بيان في عرض الأعمال في كلّ يوم من الاثنين والخميس ١٠٦

الباب الستون

فضل يوم الغدير و صومه ١١٠

فيماروي عن أبي هريرة : في ثواب من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة ، وأنّه يوم غديرخم في قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وماقاله عمر بقوله : بخّ بخّ ١١٠

الخطبة الّتي خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بمناسبة يوم الغدير مفصّلا ١١٢

الباب الحادي والستون

فضل الصيام سائر الايام ، و فيه : حديث ١٢٠

في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ولد في يوم التاسع عشر من شهر ربيع الأوّل ١٢٠

الباب الثاني و الستون

صوم عشرذي الحجة والدعاء فيه ، و فيه : آية ، و: ٣- أحاديث ١٢٠

التهليلات في كلّ يوم من أيّام العشر و ثوابها ١٢٠

الباب الثالث و الستون

صوم يوم دحو الارض ، و فيه : حديث ١٢٢

الباب الرابع و الستون

صوم يوم الجمعة و يوم عرفة ١٢٣

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس و الستون

ثواب من أفطر لاجابة دعوة أخيه المؤمن ۱۲۵

في قول الصادق عليه السلام : إفطارك في منزل أخيك المسلم أفضل من صيامك تسعين ضعفاً ۱۲۵

(ابواب الاعتكاف)

الباب السادس و الستون

فضل الاعتكاف وخاصة في شهر رمضان و أحكامه ، و فيه : آيتان ، و أحاديث ۱۲۸

القسم الثاني - من المجلد العشرين

في أعمال السنين والشهور والايام

الباب الاول

أعمال أيام مطلق الشهور و لياليه و أدعيتهما ۱۳۳

الصّلاة و الدّعاء بعدها في أوّل ليلة ويوم من كلّ شهر وأكل الجبن فيه ۱۳۳

في قراءة سورتي يونس والنحل و زيارة الحسين عليه السلام في كلّ شهر ۱۳۴

اليوم الأوّل إلى يوم الثلاثين من الشهر والدّعاء فيهم وإسمهم وما يناسب فيهم من الأعمال و ما يصلح وينبغي فيهم ، و من ولد فيهم ۱۳۵-۱۸۴

أدعية اُخرى لكلّ يوم من الشهر ۱۸۷

العنوان الصفحة

فيما نقل عن كتاب : العدد القويّة من أدعية أيّام الشهر ، و ما يصلح فيه ، و المولود فيه ۲۲۵

((أبواب))

أعمال شهر رمضان من الادعية و الصلوات وغيرها و ساير ما يتعلق به ۳۲۵

الباب الثاني

تحقيق القول في كون شهر رمضان هو أول السنة ۳۲۵

إشارة إلى ماتقدّم من الرّوايات في ذلك ۳۲۵

بحث و تحقيق في ذيل الصّفحة بأنّ شهررمضان كان رأس السّنة ، والدعاء عند حضور شهر رمضان ۳۲۶

في السّحور و آدابها و النيّة وقصد الصّيام وأنّ الداخلين في الصّيام أصناف ۳۴۴

في الغسل ، وصفات كمال الصّوم ۳۵۰

الصّلاة للسلامة في الشهر من حوادث الانسان وصلاة أوّل يوم من شهررمضان ۳۵۳

الدّعاء في أوّل يوم من شهررمضان خاصّة ، و آداب الدّاعي ۳۵۴

الباب الثالث

نوافل شهر رمضان و سائر الصلوات و الادعية و الافعال المتعلقة بها وما يناسب ذلك ۳۵۸

ترتيب نافلة شهررمضان بين العشائين و أدعيتها في كلّ ليلة ۳۵۸

ترتيب نافلة شهررمضان بعد العشاء الآخرة وأدعيتها في كلّ ليلة ۳۶۹

الصلاة في كلّ ليلة من شهررمضان وثواب من صلّى فيها ۳۸۱

الى هنا

انتهى الجزء السابع والتسعون وهو الجزء الثاني من المجلد العشرين

العنوان الصفحة

فهرس الجزء الثامن و التسعين

الباب الخامس

أدعية كل يوم يوم، و كل ليلة ليلة، من شهر رمضان و سائر أعمالها ١

أعمال الليلة الأولى، واليوم الأول من الصلاة و الدعاء والصدقة ١

بيان في الاعتكاف و معناه، و إشارة إلى تلاوة القرآن و نزوله ۴

أحكام الإفطار و آدابه و أدعيته و وظائف الليلة الثانية ٧

في صفة حمد النبي ﷺ عند أكل الطعام ١۴

دعاء اليوم الثاني إلى يوم الثلاثين ولياليهم ومايختص من الأدعية ١٧-۶۶

آخر ليلة من شهر رمضان والأعمال فيها من الدعاء والصلاة وزيارة الحسين عليه السلام و أعمال يومها ۶٨

في أدعية ليالي شهر رمضان ٧۴

الباب السادس

الاعمال و أدعية مطلق ليالي شهر رمضان و أيامه، وفي مطلق أسحاره، وما يناسب ذلك من الاعمال و المطالب و الفوائد ٨٢

دعاء مولانا زين العابدين عليه السلام المشهور بدعاء أبي حمزة الثمالي ٨٢

دعاء: اللهم إني أسئلك من بهائك، من مولانا أبي جعفر عليه السلام ٩۴

دعاء آخر في السحر ٩۵

دعاء إدريس عليه السلام في السحر ٩٨

دعاء: يا مفزعي عند كربتي، وسبحان من يعلم جوارح القلوب، في السحر ١٠٠

العنوان **الصفحة**

دعاء : من مولانا الباقر عليه السلام في كلّ يوم من شهر رمضان ١٠١

الصّلاة على النّبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في كلّ يوم من شهر الصّيام ١٠٨

دعاء: ألّلهمّ إنّي أسئلك من فضلك بأفضله ، في كلّ يوم ١١١

دعاء: ألّلهمّ أدخل على أهل القبور السّرور ١٢٠

الباب السابع

أدعية ليالي القدر والاحياء في هذا الشهر و أعمالها ، و ما يناسب ذلك ١٢١

إشارة إلى ليالي القدر والدّعاء والصّلاة فيها ١٢١

فيما كان في ليلة تسع عشرة ١٤٢

كيفيّة الإحياء و أخذ المصحف والدعاء في ليلة تسع عشرة ١٤٦

فيما يختصّ باليوم التّاسع عشر ١٤٨

اللّيلة الحادية والعشرين من شهر الصّيام ، وإشارة إلى الإعتكاف ١٤٩

الدّعاء المختصّ بليلة إحدى وعشرين ١٥٢

أدعية ليال العشر الأواخر ١٥٤

فيما يختصّ باليوم الحادي والعشرين من الأدعية ١٥٧

اللّيلة الثالثة والعشرين ويومها و أدعيتهما ١٥٩

قصّة الجهنيّ و أعمال اللّيلة الثالثة والعشرين ١٦٠

الدّعاء لكلّ ضال عن الله و عن الرّسول صلى الله عليه وآله ثمّ لأهل التوفيق والتحقيق ، و إشارة إلى شفاعة إبراهيم عليه السلام ١٦٧

الباب الثامن

أدعية وداع شهر رمضان و أعماله ١٧٠

العنوان الصفحة
في طبقات أهل الوداع لشهر الصيام ۱۷۰
نصايح لمن ودّع شهر رمضان ، ومافعل الامام السّجاد عليه السلام بعبيده و إمائه ۱۸۶

الباب التاسع

مايتعلق بسوانح شهور السنة العربية وماشاكلها ۱۸۸
فيما وقعت في شهر شوال وذي الحجّة وذي القعدة و المحرّم وربيع الأوّل ۱۸۸

((ابواب))

ما يتعلق بشهر شوال من الادعية و الاعمال و غيرها

الباب الاول

عمل أول ليلة منه وهي ليلة عيد الفطر ۲۰۲

الباب الثانى

عمل أول يوم من هذا الشهر و هو يوم عيد الفطر ۲۰۲
الدّعاء بعد صلاة العيد ۲۰۲

الباب الثالث

أعمال باقى أيام هذا الشهر و لياليه ۲۱۱

ابواب

مايتعلق بشهر ذى القعدة من الاعمال والادعية وغيرذلك

العنوان **الصفحة**

الباب الاول

عمل أول ليلة منه وأول يوم منه ٢١١

الباب الثانى

أعمال باقي أيام هذا الشهر ولياليه ٢١١

الباب الثالث

أعمال خصوص يوم دحو الأرض من أيامه ٢١١

ابواب

ما يتعلق بشهر ذى الحجة من الاعمال والادعية وما يناسب ذلك

الباب الاول

عمل أوّل ليلة منه وأوّل يومه وأعمال باقي عشر ذي الحجّة ٢١٢

الباب الثاني

أعمال خصوص يوم عرفة و ليلتها و ادعيتهما ٢١٢

الباب الثالث

أعمال يوم عيد الاضحى وليلته وأيام التشريق و لياليها
و أدعية الجمع و ما يناسب ذلك ٢٩٢

الصفحة	العنوان
٢٩٣	في آداب العيد
٢٩٥	غسل العيد و لبس أنظف الثّوب والدّعاء عنده

الباب الرابع

٢٩٨	أعمال يوم الغدير وليلته وأدعيتهما
٢٩٨	في ثواب من صام يوم الغدير ، وماقاله الإمام الصّادق عليه السلام
٣٠٢	من الدّعوات في يوم الغدير ، و الصلاة فيه ، والدّعاء عند ملاقاة الإخوان
٣١٨	أدعية اُخرى في يوم الغدير
٣٢١	في الصّوم والصّلاة في يوم الغدير
٣٢٣	في فضل يوم الغدير على الأيّام والأعياد

الباب الخامس

٣٢٣	أعمال يوم المباهلة و يوم الخاتم وغيرهما من الايام المتبركة من هذا الشهر ولياليها

الباب السادس

٣٢٤	أعمال ساير أيام هذا الشهر و لياليها

ابواب

ما يتعلّق بأعمال شهر المحرم و أدعيته

الباب السابع

٣٢٤	عمل أول ليلة من هذا الشهر و يومها ومايتعلق بعشر المحرم من المطالب والاعمال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
الدّعاء عند استهلال المحرّم وأوّل يوم منه	٣٢٥
الصّلاة في أوّل ليلة وأوّل يوم من المحرّم والصّوم فيه ، واستجابة دعاء زكريّا عليه السلام فيه	٣٣٣
بحث في أوّل السّنة ، وأنّ شهر رمضان أول سنة فيما يختصّ بالعبادات، وترجيح الأوقات ، والمحرّم أوّل سنة فيما يختصّ بالمعاملات والتواريخ وتدبير النّاس في الحادثات	٣٣٤

الباب الثامن

الاعمال المتعلقة بليلة عاشورا و يوم عاشورا وما يناسب ذلك من المطالب و الفوائد	**٣٣٦**
الصّلاة في ليلة عاشورا	٣٣٦
الوقايع الّتي وقعت في يوم عاشورا	٣٤٠
العلّة الّتي من أجلها تجدّد قراءة المقتل والحزن في كلّ عام	٣٤٤

الباب التاسع

مايتعلق بأعمال مابعد عاشورا من أيام هذا الشهر ولياليه	**٣٤٥**
في أن ليلة إحدى وعشرين من المحرّم كانت زفاف فاطمة إلى منزل عليّ (ع)	٣٤٥

ابواب

مايتعلق بشهر صفر من الأدعية والاعمال

الباب العاشر

أدعية أول يوم من هذا الشهر و ليلته و أعمال ساير أيامه و لياليها	**٣٤٦**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الدّعاء عند استهلال شهر صفر ٣٤٦

عمل يوم الثالث من شهر صفر من الصّلاة والصّلاة على النبيّ (ص) ولعن آل أبي سفيان ٣٤٧

الباب الحادى عشر

أعمال خصوص يوم الاربعين وهو يوم العشرين من هذا الشهر ٣٤٨

في أن علامات المؤمن خمس ٣٤٨

ابواب

ما يتعلق بشهر ربيع الاول من الاعمال والادعية

الباب الثانى عشر

أدعية اول يوم منه واول ليلة وأعمالها وما يتعلق ببعض ساير أيامه ٣٤٨

الدّعاء في غرّة ربيع الاوّل ، وهجرة النبي ﷺ ٣٤٨

الباب الثالث عشر

فضل اليوم التاسع من شهر ربيع الاول وأعماله ٣٥١

قصّة احمد بن إسحاق القمّي صاحب أبي الحسن العسكرى (ع) في يوم التّاسع ٣٥١

فيما قاله رسول الله (ص) للحسن والحسين (ع) في يوم التّاسع وما قاله حذيفة ٣٥٢

فيما قيل في التاسع من شهر ربيع الأوّل ، و وفاة مولانا الحسن العسكرى ؑ ٣٥٥

الباب الرابع عشر

أعمال بقية أيام هذا الشهر ولياليها ٣٥٧

العنوان الصفحة

الوقايع والحوادث التي وقعت في شهر ربيع الأول من تزويج خديجة عليها السلام وقدوم رسول الله (ص) المدينة ، وولادة النبي (ص) ، وهلاك يزيد ٣٥٧

الباب الخامس عشر

أعمال خصوص يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٣٥٨

((أبواب))

ما يتعلق بشهر ربيع الآخر من الأدعية و الأعمال

الباب السادس عشر

عمل أول يوم منه وأول ليلته وأدعيتهما وما يناسب ذلك ٣٦٤

الباب السابع عشر

أعمال بقية أيام هذا الشهر ولياليها وما يتعلق بذلك ٣٦٧

✲(أبواب)✲

ما يتعلق بشهر جمادى الاولى من الأعمال والأدعية

الباب الثامن عشر

أدعية أول ليلة منه و أول يومه و أعمالها ٣٦٧

الباب التاسع عشر

أعمال بقية هذا الشهر ولياليها وما يتعلق بذلك ٣٧١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

((ابواب))

ما يتعلق بشهر جمادى الآخرة من الأعمال و الأدعية

الباب العشرون

أدعية أول ليلة منه وأول يومه وأعمالهما ۳۷۲

الدعاء في غرة جمادي الآخرة ۳۷۲

الصلاة في شهر جمادي الآخرة ۳۷۴

الباب الحادى والعشرون

أعمال بقية هذا الشهر ولياليه ومايتعلق بها ۳۷۵

في وفاة فاطمة عليها السلام و ولادتها ۳۷۵

ابواب

ما يتعلق بشهر رجب المرجب من الصلوات والأدعية و الأعمال

و ما شاكلها

الباب الثاني و العشرون

الاعمال المتعلقة بأول يوم من هذا الشهر وأول ليلة منه ۳۷۶

الدعاء عند رؤية الهلال وأول ليلة منه والصلاة والغسل فيه ۳۷۶

الباب الثالث و العشرون

أعمال مطلق أيام شهر رجب و لياليها و أدعيتها ۳۸۹

العنوان **الصفحة**

من الدعوات في كلّ يوم من رجب المرجّب ٣٨٩

مسجد صعصعة ودعاء مولانا الحجّة عجّل الله تعالى فرجه فيه ٣٩١

الدّعاء الّذي خرج من الناحية المقدّسة ٣٩٢

الباب الرابع و العشرون

أعمال كل يوم يوم من أيام شهررجب و كل ليله ليلة منه ، ومايناسب ذلك ٣٩٤

الباب الخامس و العشرون

عمل خصوص ليلة الرغائب ٣٩٥

الباب السادس والعشرون

عمل خصوص ليلة النصف من رجب ويومها ٣٩٧

عمل اُمّ داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ٣٩٧

في أنّ دعاء الّذي رواه اُمّ داود يقرء في يوم عرفة و أيّام البيض من كلّ شهر و في كلّ يوم من الأيّام ٤٠٦

ابواب

مايتعلق بأعمال شهر شعبان من الصلوات والأدعية

الباب السابع والعشرون

عمل أول ليلة منه و أول يومه ٤٠٧

العنوان الصفحة

الباب الثامن والعشرون

عمل مطلق أيام شهر شعبان و لياليها ۴۰۷

الباب التاسع و العشرون

عمل كل يوم يوم من هذا الشهر، وكل ليلة ليلة ۴۰۷

الباب الثلاثون

عمل ليلة النصف من شعبان وهى ليلة ميلاد القائم عليه السلام
و عمل يومها ۴۰۸

ابواب

ما يتعلق بالسنين والشهور والايام غير العربية

الباب الحادى والثلاثون

ما يتعلق بشهور الفرس وأيامها من الاعمال ۴۱۸

الباب الثانى و الثلاثون

عمل يوم النيروز وما يتعلق بذلك ۴۱۹

الباب الثالث والثلاثون

عمل ماء مطر شهر نيسان الرومى ۴۱۹

الى هنا

انتهى الجزء الثامن والتسعون ، و به تم المجلد العشرون

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء التاسع و التسعين

وأنّه المجلّد الحادي والعشرون حسب تجزأة المؤلف رحمه الله وإيّانا

خطبة الكتاب

(ابواب الحج والعمرة)

الباب الاول

انه لم سمي الحج حجا ، و فيه : حديث ٢
في أنّ الحجّ بمعنى أفلح ٢

الباب الثاني

وجوب الحج وفضله وعقاب تركه، وفيه ذكر بعض أحكام الحج ، و فيه : آيات ، و : ١١١ - حديثا ٢
ثواب الحجّ و أنّ قضاءالحاجة المؤمن أفضل من عشر حجج ٣
في الحجّ و الصّدقة والجهاد ، و ثواب زيارة النبي صلّى الله عليه وآله و زيارة الأوصياء و زيارة حمزة و زيارة الحسين عليه السلام ، و العلّة الّتي صار الحاجّ لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر ١٠
في أنّه لو عطّل النّاس الحجّ لوجب على الإمام أن يجبرهم على الحجّ ١٨
عقاب من مات و لم يحجّ حجّة الإسلام و لم يمنعه شيء ، و من حجّ أربع حجج ٢٠
في أنّ الحاجّ يصدرون على ثلاثة أصناف ٢٦

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

الدعاء لطلب الحج ، وفيه : ۳ - أحاديث ۲۷

في أنّ من كان له دين كثير وعيال ولايقدر على الحجّ فليقل في دبر كلّ صلاة مكتوبة : أللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و اقض عنّي دين الدّنيا ودين الآخرة ۲۷

الباب الرابع

علل الحج وأفعاله، وفيه حج الانبياء ، وسيأتي حج الانبياء (ع) في الابواب الاتية ، و فيه : ۵۰ - حديثا ۲۸

فيما قاله الامام الصّادق عليه السلام لابن أبي العوجاء الملحد الدّهري في الكعبة ۲۸

في توبة آدم عليه السلام وحجّه . وابتداء الطّواف ۳۰

العلّة الّتي من أجلها كلّف الله العباد الحجّ والطّواف بالبيت ۳۳

قصّة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وهاجر وسارة وخروجهم إلى مكّة ، وبناء البيت ۳۶

تفسير قوله تعالى: « وإذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة » ۴۶

الباب الخامس

الكعبة و كيفية بنائها و فضلها ، و فيـه : آيات ، و : ۴۸ - حديثا ۵۱

في حجّ إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام و تزويج إسماعيل عليه السلام وكيفية ستر الكعبة ۵۴

العلّة الّتي من أجلها سمّيت الكعبة كعبة ۵۷

الباب السادس

من نذر شيئا للكعبة أو أوصى به و حكم أموال الكعبة و أثوابها ، و فيه : ۱۴ - حديثا ۶۶

العنوان **الصفحة**

الباب السابع

علة الحرم وأعلامه و شرفه وأحكامه ، و فيه : ١٥- حديثا ٧٠
فيما أوحى الله تعالى إلى جبرئيل في آدم وحوا عليهما السلام ٧٠

الباب الثامن

فضل مكة و أسمائها وعللها وذكر بعض مواطنها وحكم المقام بها و حكم دورها و فيه : آيات ، و : ٤٨ - حديثا ٧٥
في أسماء مكّة ، و هي خمسة : اُمّ القرى ، و مكّة ، و بكّة ، و البساسة ، و اُمّ رحم ٧٧
العلّة التي من أجلها سمّيت الطّائف الطّائف و سمّي الأبطح أبطح ٨٠

الباب التاسع

أنواع الحج و بيان فرائضها و شرائطها جملة ، و فيه : آية ، و : ١٨ - حديثا ٨٦
في أنّه ليس لأهل سَرِف و مر ومكّة متعة ، وأنّ الحاجّ على ثلاثة ٨٧
آداب الخروج للحجّ ٨٨
في الحجّ و آدابه و أفعاله و أذكاره والتلبية ٩٢

الباب العاشر

أحكام المتمتع ، و فيه : ٢٦ — حديثا ٩٥
في أنّ من أدرك المشعر الحرام يوم النحر قبل الزّوال فقد أدرك الحجّ ٩٦

العنوان الصفحة

الباب الحادى عشر

أحكام سياق الهدى ، و فيه : آية ، و : ٩ - أحاديث ١٠١

الباب الثانى عشر

حكم المشى الى بيت الله وحكم من نذره ، وفيه : ٢٣ - حديثا ١٠٣

الباب الثالث عشر

أحكام الاستطاعة و شرائطها ، و فيه : آيتان ، و : ٢٢ - حديثا . ١٠٧
في قول الصادق عليه السلام : لا طاعة للزوج في حجة الإسلام ١١١

الباب الرابع عشر

شرائط صحة الحج ، و فيه : حديث ، و اشارة الى ما يأتى ، و فيه : حديث ١١٢

الباب الخامس عشر

ثواب بذل الحج ، و فيه : حديث ١١٢
في أن من حج بثلاثة من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عز وجل ١١٢

الباب السادس عشر

وجوب الحج فى كل عام ، وفيه : ۴ - أحاديث ١١٣
علة فرض الحج مرة واحدة، وأنه فرض على أهل الجدة في كل عام ١١٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب السابع عشر

حج الصبي والمملوك ، و فيه : ۶ - أحاديث ١١۴

الباب الثامن عشر

حج النائب أو المتبرع عن الغير ، وحكم من مات
و لم يحج أو أوصى بالحج ، وفيه : ١٩ - حديثا ١١۵

الباب التاسع عشر

آداب التهيؤ للحج وآداب الخروج ، وفيه : ۶- أحاديث ١١٩
الدعاء عند الخروج للحج ١٢٠

الباب العشرون

آداب السفر الحج فى المراكب وغيرها وفيه آداب مطلق السفر
أيضاً ، و فيه : ١٠ - أحاديث ١٢١

الباب الحادي و العشرون

جوامع آداب الحج ، وفيه : آيات ، و : حديثان ١٢٣

الباب الثاني والعشرون

المواقيت و حكم من أخر الاحرام عن الميقات أو قدمه
عليه ، و فيه : ٢٧ - حديثا ١٢۶
العلّة الّتي من أجلها أحرم رسول الله ﷺ من الشجرة ١٢٨

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث و العشرون

أشهر الحج وتوفير الشعر للحج ، و فيه : آية ، و: ٨ ـ أحاديث ١٣٢

الباب الرابع والعشرون

الاحرام و مقدماته من الغسل ، و الصلاة وغيرها ، و فيه : ٢٨ ـ حديثا ١٣٣
في قول الصادق عليه السلام : إن الغسل في أربعة عشر موطناً ١٣٣
الأعمال و الصلوات في الميقات ١٣٥
التلبية والدعاء بعدها ، وآداب الإحرام ١٣۶

الباب الخامس و العشرون

مايجوز الاحرام فيه من الثياب وما لايجوز ، ومايجوز للمحرم لبسه من الثياب ومالايجوز، وفيه : ١٥ ـ حديثا ١۴١

الباب السادس والعشرون

الصيد و احكامه ، و فيه : آيات ، و : ١٠٧ ـ أحاديث ١۴٥
فيما قاله الإمام أبوجعفر الثاني محمد الجواد عليه السلام في الصيد بحضرة المأمون ١۴٨

الباب السابع و العشرون

الطيب و الدهن و الاكتحال و التزين و التختم و الاستحمام و غسل الرأس و البدن و الدلك للمحرم ، و فيه : ١٠ ـ أحاديث ١۶٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثامن و العشرون

اجتناب النساء للمحرم ، و فيه ذكر الفسوق و الجدال
وافساد الحج ، وفيه : آيتان ، و : ٤١- حديثا ١٦٩
معنى الرفث و الفسوق والجدال ١٧٠
في جواز الكحل غير الأسود ، والحجامة، ومن مسح رأسه أو لحيته فسقط شعر كثير ١٧٥
في الإستظلال ، و ثوب المصبوغ ، و لبس الحلي والسلاح والنعل ١٧٦

الباب التاسع والعشرون

تغطية الرأس و الوجه والظلال والارتماس للمحرم ،
و فيه : ١٣- حديثا ١٧٦

الباب الثلاثون .

الحجامة واخراج الدم وازالة الشعر و بط الجرح والاستياك
وفيه : آية ، و : ٧- أحاديث ١٧٩

الباب الحادى والثلاثون

جمل الكفارات الاحرام ، و فيه : حديثان ١٨١

الباب الثاني والثلاثون .

علة التلبية و آدابها و أحكامها و فيه فداء ابراهيم عليه السلام
بالحج ، و فيه : آية ، و : ٢٣ - حديثا ١٨١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

فيما ناجى الله تعالى لموسى عليه السلام في فضل محمّد صلّى الله عليه و آله وفضل اُمّته على الاُمم ١٨٦

في نداء إبراهيم عليه السلام للحجّ إلى يوم القيامة ١٨٨

الباب الثالث و الثلاثون

الاجهار بالتلبية والوقت الذى يقطع فيه التلبية ، و فيه : ٥ - أحاديث ١٨٩

ليس على النساء إجهار بالتلبية ، ولا الهرولة بين الصفا و المروة ولا استلام الحجر ولا دخول الكعبة ولا الحلق ١٨٩

الباب الرابع والثلاثون

آداب دخول الحرم و دخول مكة ودخول المسجد الحرام ومقدمات الطواف من الغسل وغيره ، و فيه : ٨ - أحاديث ١٩١

الباب الخامس والثلاثون

واجبات الطواف وآدابه ، وفيه : ١٧- حديثا ١٩٤

فيما عمله موسى الكاظم عليه السلام في مسجد الحرام من الطّواف وصلاته وغيره ١٩٤

الأبيات الّتي أنشدها الإمام زين‌العابدين عليه السلام و هو متعلق بأستار الكعبة ١٩٧

أبيات اُخرى من مولانا السّجاد عليه السلام ، وقوله عليه السلام في جواب من قال له : لك أربع خصال ١٩٨

الباب السادس و الثلاثون

علل الطواف وفضله وأنواعه و وجوب مايجب عنها وعلة استلام الاركان ، و أن الطواف أفضل أم الصلاة و عدد الطواف المندوب ، و فيه : آيتان ، و: ٢٠ - حديثا ١٩٩

العنوان **الصفحة**

في أنّ الصّلاة أفضل من الطواف ، وطواف النّبيّ ﷺ ، وعدد طواف المندوب ٢٠٠

الباب السابع و الثلاثون

أحكام الطواف ، و فيه : ٤١- حديثا ٢٠٦

في المرأة الّتي حاضت في الطّواف ، والرّجل الّذي أصابه علّة ٢٠٨

في الحائض و النفساء والمستحاضة وحكم من كان في الطّواف و حضرت الصّلاة ٢١٠

الباب الثامن والثلاثون

طواف النساء وأحكامه ، وفيه : حديثان ٢١٣

الباب التاسع و الثلاثون

أحكام صلاة الطواف ، وفيه : ١٣ - حديثا ٢١٣

الباب الاربعون

فضل الحجر و علة استلامه و استلام سائر الاركان ، و فيه : ٣٠ - حديثا ٢١٦

في أنّ الحجر الأسود يضرّ وينفع وقول عمر : إنّك لا تضرّ ولا تنفع ، و قوله لعليّ ﷺ : لاعشت في اُمّة لست فيها ٢١٦

العلّة الّتي من أجلها وضع الله الحجر في الرّكن ووضع فيه ميثاق العباد ٢٢٣

الباب الحادى والاربعون

الحطيم وفضله وساير المواضع المختارة من المسجد ، و فيه : آيات ، و : ٨ - أحاديث ٢٢٩

العنوان **الصفحة**

في أنّ أفضل البقاع مابين الرّكن والمقام ، والحطيم مابين الحجر و باب البيت ٢٢٩

الباب الثاني والاربعون

علة المقام و محله ، و فيه : ثلاثة أحاديث **٢٣٢**

الحجر الّذي فيه أثر قدمي إبراهيم عليه السلام و هو المقام ٢٣٢

الباب الثالث والاربعون

علة السعي و أحكامه ، وفيه : آيتان ، و : ٢١ - حديثا **٢٣٣**

في الصّفا والمروة ، وماقاله اُمّ إسماعيل عليه السلام ٢٣٣

الدّعاء في الصّفا والمروة و ما بينهما ٢٣٨

الباب الرابع والاربعون

فضل المسجد الحرام وأحكامه، وفضل الصلاة فيه ، و فيمابين الحرمين ، وفيه : آية ، و : ١٠- أحاديث **٢٤٠**

النّوم في المسجد الحرام ، و شدّ الرّحال إلى ثلاثة مساجد ، و فضل مسجد النبيّ ﷺ ٢٤٠

في أنّ مكّة والمدينة و الكوفة حرم الله وحرم رسوله ﷺ وحرم عليّ عليه السلام ٢٤٢

الباب الخامس و الاربعون

فضل زمزم وعلله وأسمائه وأحكامه وفضل ماءالميزاب ، وفيه : ٢٠ - حديثا **٢٤٢**

في أنّ عبدالمطّلب سنّ في الجاهلية خمس سُنن أجراها الله في الإسلام ٢٤٣

في أنّ ماء زمزم كان شفاء من كلّ داء ، والدّعاء عند الشرب ٢٤٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب السادس والاربعون

الاحرام بالحج والذهاب الى منى ومنها الى عرفات ،
و فيه : ١١ - حديثا ٢٤٦

الباب السابع والاربعون

الوقوف بعرفات وفضله وعلله وأحكامه والافاضة
منه ، وفيه : آيتان ، و : ٤٤ - حديثا ٢٤٨
علّة الوقوف بعرفات بعد العصر ٢٤٩
في استجابة دعاء البرّ والفاجر في جبال عرفات، والعلّة الّتي من أجلها سمّيت العرفات بعرفات ٢٥٣
العلّة الّتي من أجلها سمّي يوم التّروية يوم التّروية ٢٥٤
بحث و تحقيق حول كتاب زيد النّرسي ومافيه ، والأقوال في حقّه ٢٦٢

الباب الثامن والاربعون

الوقوف بالمشعرالحرام وفضله وعلله و أحكامه والافاضة
منه ، و فيه : آيات ، و : ٣٠ - حديثا ٢٦٦
العلّة الّتي من أجلها سمّيت المزدلفة المزدلفة ٢٦٦
في أنّ رسول الله ﷺ جمع بين الصّلاتين المغرب و العشاء بأذان واحد و إقامتين ٢٦٩

الباب التاسع والاربعون

نزول منى وعلله وأحكام الرمي وعلله ، وفيه : ٣٢- حديثا ٢٧١
العلّة الّتي من أجلها سمّي الخيف خيفا ٢٧١

العنوان **الصفحة**

العلّة الّتي من أجلها سمّيت منى منى ، وحكم المريض والصّبي في الرّمي ۲۷۲
علّة رمي الجمار، وأنّه تحطّ بكلّ حصاة كبيرة موبقة ۲۷۳

الباب الخمسون

الهدى و وجوبه على المتمتع و سائر الدماء و حكمها ، و فيه : آيات ، و : ۶۵ـ حديثا **۲۷۷**
في أنّ منى كلّها منحر ۲۸۰
صفات الهدي و استحباب الأكل منها ۲۸۲

الباب الحادى و الخمسون

من لم يجد الهدى ، وفيه : ۱۷ — حديثا **۲۹۰**

الباب الثاني و الخمسون

الاضاحي وأحكامها ، وفيه : ۴۶ـ حديثا **۲۹۴**
فيما أوصى به النّبيّ ﷺ عليّاً ؑ : يا عليّ لاتماكس في أربعة أشياء : في شراء الأضحية ، والكفن، والنسمة ، والكراء إلى مكّة ۲۹۴
علّة الأضحية ۲۹۶
في حلق الرأس ۳۰۱

الباب الثالث و الخمسون

الحلق والتقصير وأحكامهما، وفيه بيان مواطن التحلل ، و فيه : ۱۴ - حديثا **۳۰۲**
العلّة الّتي من أجلها صار الحلق على الصّرورة واجباً ۳۰۳

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

كيفيّة حلق الرأس و آدابه و الدّعاء عنده ، ودفن شعره بمنى ٣٠٤

الباب الرابع والخمسون

ساير أحكام منى من المبيت و التكبير و غيرهما و فيه تفسير الايام المعدودات و الايام المعلومات و أحكام النفرين ، و فيه : آيات ، و : ٤٧ - حديثا **٣٠٥**

كيفيّة التكبير في أيّام التشريق بمنى في دبر خمس عشرة صلاة ٣٠٦

الباب الخامس والخمسون

الرجوع من منى الى مكة للزيارة ، وفيه أحكام النفرين أيضاً و تفسير قوله تعالى « فمن تعجل في يومين » ومعنى قضاء التفث ، و فيه : آية ، و : ٣٤ - حديثا **٣١٤**

في زيارة البيت و الخروج إلى الصّفا ٣١٩

النهي عن دخول الكعبة إذا خشي الزحام ٣٢٠

الباب السادس والخمسون

معنى الحج الاكبر ، وفيه : ١٤ - حديثا **٣٢١**

معنى الحجّ الأكبر ، وأنه يوم الأضحى ٣٢٢

الباب السابع والخمسون

الوقوف الذى اذا أدركه الانسان يكون مدركا للحج ، و فيه : ٨ - أحاديث **٣٢٤**

في أنّ من أدرك المشعر يوم النحر قبل زوال الشمس فقد أدرك الحجّ ، و من أدركه يوم عرفة قبل زوال الشمس فقد أدرك المتعة ٣٢٤

العنوان الصفحة

الباب الثامن و الخمسون

حكم الحائض و النفساء و المستحاضة فى الحج ،
و فيه : حديثان ۳۲۶

الباب التاسع والخمسون

المحصور والمصدود ، و فيه : آية ، و : ثلاثة - أحاديث ۳۲۷
تفسيرقوله تعالى: « فمااستيسر من‌الهدي » ۳۲۷

الباب الستون

من يبعث هدياً و يحرم فى منزله ، و فيه : ۴ - أحاديث ۳۲۹

الباب الحادى والستون

العمرة و أحكامها و فضل عمرة رجب ، و فيه : آية ،
و : ۱۶ - حديثا ۳۳۱
في أنّ العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحجّ ، لأنّ الله عزّوجلّ يقول :
« وأتموا الحجّ والعمرة لله » وأفضل العمرة عمرة رجب ۳۳۱

الباب الثانى و الستون

سياق مناسك الحج ، وفيه : ۲۰- حديثا ۳۳۳
الصّلاة و الدّعاء عند الخروج للحجّ ، و زيارة النبيّ ﷺ و مايقال في
زيارته ﷺ و مساجد المدينة ، و في الذّيل مايناسب ويتعلّق بالمقام ۳۳۴
أشعار الكميت ، و آداب الإحرام و التلبية - إلى آخر أعمال الحجّ ۳۳۶

العنوان **الصفحة**

فيما يحرم على المحرم ۳۴۰

الباب الثالث والستون

مايجب في الحج ومايحدث فيه : ۵۴ - حديثا ۳۴۸

مسائل الحجّ بالتّفصيل في طيّ فصول ۳۴۸

الباب الرابع و الستون

دخول الكعبة و آدابه ، و فيه : ۹ - أحاديث ۳۶۸

الباب الخامس و الستون

وداع البيت و ما يستحب عند الخروج من مكة و ساير ما يستحب من الاعمال في مكة و فيه : ۸ - أحاديث ۳۷۰

في من ختم القرآن بمكّة من جمعة إلى جمعة ، والصدقة فيها بتمر ۳۷۱

في وداع البيت وثواب زيارة النبي ﷺ و الأئمّة عليهم السلام بالمدينة ۳۷۳

الباب السادس والستون

ان من تمام الحج لقاء الامام وزيارة النبي و الائمة عليهم السلام ، و فيه : ۳ - أحاديث ۳۷۴

في قول الصادق عليه السلام : إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا ، وقول أبي جعفر عليه السلام : إنمّا اُمر النّاس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثمّ يأتونا فيخبرونا بولايتهم و يعرضوا علينا نصرهم ۳۷۴

الباب السابع و الستون

آداب القادم من مكة و آداب لقائه ، وفيه : حديث ۳۷۴

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

((ابواب))

ما يتعلق بأحوال المدينة

الباب الاول

فضل المدينة و حرمها و آداب دخولها ، و فيه : ۱۸ ـ حديثا ۳۷۵
حدّ ما حرّم رسول الله ﷺ من المدينة ۳۷۵
في أنّ الصيد بالمدينة حرام ۳۷۷
المشاهد بالمدينة الّتي ينبغي أن يؤتى إليها ۳۷۹

الباب الثاني

مسجد النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالمدينة ، و فيه : ۱۶ ـ حديثا ۳۷۹
في قول عليّ عليه السلام : أربعة من قصور الجنّة في الدّنيا : المسجد الحرام ، و مسجد الرسول ﷺ ، ومسجد بيت المقدس ، ومسجد الكوفة ، وكيفيّة بناء مسجد النبيّ ﷺ ، وثواب الصلاة فيه ۳۸۰
العلّة التي من أجلها كان بين قبر النبيّ ﷺ وبين المنبر روضة من رياض الجنّة ۳۸۲

الباب الثالث

النوادر ، وفيه : ذكر بعض آداب القادم من مكة و آداب لقائه ، زائداً على ما تقدم في بابه ، و فيه : ۱۶ ـ حديثا ۳۸۳
في أنّ النبيّ ﷺ اعتمر أربع عمر ، وأنّ الله تعالى اختار من كلّ شيء أربعة ۳۸۳

الصفحة	العنوان
٣٨٤	ثواب من لقي حاجًا فصافحه ، وقول النبي ﷺ : لا وليمة إلّا في خمس
٣٨٥	فيما قاله عليّ بن الحسين عليهما السلام في ناقته التي حجّ عليها عشرين حجّة

الباب الرابع

ثواب من مات في الحرم أو بين الحرمين أو الطريق ، و فيه : ٣ - أحاديث ٣٨٧

في أنّ من مات في مكّة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب ٣٨٧

الباب الخامس

من خلف حاجا في أهله ، و فيه : حديثان ٣٨٧

في قول الصادق عليه السلام : ثلاثة دعوتهم مستجابة ٣٨٧

الى هنا

انتهى الجزء التاسع والتسعون ، و به تم كتاب الحج و العمرة
و أحوال المدينة

فهرس الجزء المأة

☆(أبواب)☆

الجهاد و المرابطة وما يتعلق بذلك من المطالب

الباب الاول

وجود الجهاد وفضله ، وفيه : آيات ، و : ٣٩ - حديثا ١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في أنّ الجهاد فريضة من الله عزّ وجلّ على خلقه بالنفس والمال مع إمام عادل، وأنّه على أربع أوجه، و أنّ جهاد المرأة حسن التبعّل ٧
فيما قاله عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الجهاد وفضله ١٢

الباب الثاني

أقسام الجهـاد و شرائطه و آدابـه، و فيه: آية، و: ٣٦ - حديثا ١٦
في أنّ الله تعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف ١٦
احتجاج الامام الصّادق عليه السلام على عمرو بن عبيد في الخلافة و ما فعل أبوبكر و عمر بالخلافة ١٨
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا التقى المسلمان بسيفهما على غير سنّة فالقاتل والمقتول في النّار، والمقتول: لأنّه أراد قتلاً ٢١
فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بعث سريّة في الغدر والمثلة وقطع الأشجار والقتل ٢٥
فيما فعله عليّ عليه السلام في الجمل والصفّين ٢٧

الباب الثالث

أحكام الجهاد، و فيه: آيات، و: ٥٤ - حديثا ٢٨
في قول عليّ عليه السلام: الحرب خدعة، وما فعله النبيّ صلى الله عليه وآله بيهود بني قريظة ٣١
فيما قاله عليّ عليه السلام لأصحابه عند الحرب ٣١

الباب الرابع

الاسلحة و أدوات الحرب، و فيه آيات فقط ٤٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

العهد و الامان و شبهه ، و فيه : آيات ، و : ٣٥ - حديثا ٤٣

إذا ظهر الزّنا ، وطفّفت المكائيل، ومنع الزّكاة ، وجاروا في الأحكام، ونقضوا العهد ، و قطعت الأرحام، ولم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ، و لم يتّبعوا الأخيار ٤٥

الباب السادس

الجهاد في الحرم و في الاشهر الحرم ، ومعنى أشهر الحرم و أشهر السياحة ، و فيه : آيات ، و : ٨ - أحاديث ٥١

في أشهر الحرم و أنّ القتال فيها حرام ٥٢

الباب السابع

كيفية قسمة الغنائم و حكم أموال المشركين و المخالفين والنواصب ، وفيه : آيتان ، و: ١٠- أحاديث ٥٤

في حكم مال النّاصب ، والمولود الّذي ولد في أرض الحرب ٥٥

في سبي الفرس لمّا وردوا بالمدينة ، وما قاله عليّ عليه السلام فيهم ، وقصّة شهربانويه ٥٦

الباب الثامن

فضل اعانة المجاهدين وذم ايذائهم، وفيه : حديثان ٥٧

الباب التاسع

أحكام الارضين ، و فيه : ١٠ - أحاديث ٥٨

العنوان **الصفحة**

الباب العاشر

النوادر، وفيه: ٧- أحاديث ٦٠

في خبر الصحابة والسرايا و الجيوش، و قول النبي ﷺ تاركوا الحبشة و الترك ما تركوكم ٦١

الباب الحادى عشر

المرابطة، و فيه: آيتان، و: حديث ٦٢

الباب الثانى عشر

الجزية وأحكامها، وفيه: آيتان، و: ١٧ - حديثا ٦٣

في حد الجزية على أهل الكتاب، و أن اليهودي والنصراني و المجوسي إذا أخذ زانيا أوشارب خمر في أمصار المسلمين أوغيرهن ورفعوا إلى حكام المسلمين يقام عليه حدود المسلمين ٦٤

((أبواب))

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومايتعلق بهما من الأحكام

الباب الاول

وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضلهما و فيه: آيات، و: ٩٦- حديثا ٦٨

من كلام الحسين بن علي عليهما السلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٧٩

قصة شيخ كان يصلي و قصة صبيين تتفاديكا ٨٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
فيما قاله الإمام الصادق عليه السلام	٨٤
فيما أوحى الله تعالى إلى إرميا النبي عليه السلام	٨٦

الباب الثاني

العنوان	الصفحة
لزوم انكار المنكر وعدم الرضا بالمعصية و أن من رضى بفعل فهو كمن أتاه ، و فيه : آية ، و : ٨ - أحاديث	٩٤
في لعن القدرية والحرورية والمرجئة	٩٤
الراضي بفعل قوم ، وكل داخل في باطل	٩٦

الباب الثالث

العنوان	الصفحة
النهي عن الجلوس مع أهل المعاصي ومن يقول بغير الحق، و فيه : ٣ - أحاديث	٩٦

الباب الرابع

العنوان	الصفحة
وجوب الهجرة و أحكامها ، و فيه : آيات ، و : ٣ - أحاديث	٩٧

الى هنا

انتهى المجلد الحادي و العشرون حسب تجزأة المؤلف

رحمه الله تعالى وإيانا

العنوان **الصفحة**

المجلد الثاني و العشرون

خطبة الكتاب و انه كتاب المزار

الباب الاول

مقدمات السفر و آدابه ، و فيه : ١٠١

آداب السفر ، و أيّام الّذي ينبغي المسافرة فيهم ١٠٢
في الغسل والدّعاء عنده قبل التوجّه ١٠٤
الدّعاء في وقت يكره فيه السّفر أو تخاف فيه شيئا من الامور ١٠٦
في العصا من شجر اللّوز المرّ و ما يكتب عليه و آداب السير في اللّيل و النهار ١٠٦
في نزول المنزل والدّعاء للخوف من السبع وهوامّ الأرض والأعداء واللصوص ١١٠
في مرجوحيّة افطار الصّوم لزيارتهم عليهم السلام ١١٦

الباب الثانی

ثواب تعمير قبور النبي و الائمة صلوات الله عليهم و تعاهدها و زيارتها و أن الملائكة يزورونهم (ع)
و فيه : ٣٤ - حديثا ١١٦

فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام و اخباره بقتله أبيه و أخيه ١١٩
في قول الكاظم عليه السلام : من زار أوّلنا فقد زار آخرنا ... و من تولّى أوّلنا فقد تولّى آخرنا . . . والرّاد علينا كالرّاد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّ الملائكة يزورون النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام في كلّ يوم ١٢٢

العنوان الصفحة

الباب الثالث

آداب الزيارة و أحكام الروضات و بعض النوادر ،

و فيه : آيات ، و : ٤٦ - حديثا ١٢٤

فيما قاله مولانا الحسين عليه السلام لعائشة بعد منعها من دفن الحسن عليه السلام ١٢٥

فيما قاله مولانا الصادق عليه السلام لأبي بصير وهو جنب ، وبعض المنهيات ١٢٦

في الصلاة عند قبور الأئمة عليهم السلام والنهي عن السجدة ١٢٨

بيان وتحقيق في أبدان الأنبياء و رفعهم و وصيهم عليهم السلام والجمع بين الأخبار ١٣٠

في غسل الزيارة ، و أنه من اغتسل بعد طلوع الفجر كفاه غسله إلى الليل ، و من اغتسل ليلا كفاه إلى طلوع الفجر ، و فيه بيان ١٣٣

آداب الزيارة تفصيلا على ما ذكره الشهيد رحمه الله تعالى و إيانا ١٣٤

كيفية الزيارة عن الوالدين و الأحباء و جميع المؤمنين ، و أحكام المشاهد ١٣٦

ابواب

✿ (زيارة النبي صلى الله عليه وآله و ساير المشاهد في المدينة) ✿

الباب الاول

فضل زيارة النبى (ص) و فاطمة (ع) و الائمة بالبقيع (ع)

و فيه : ٣٧- حديثا ١٣٩

في قول الصادق عليه السلام : إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا ، و ثواب زيارة النبي صلى الله عليه وآله ١٣٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثانى

زيارته عليه‌السلام من قريب و ما يستحب أن يستحب أن يعمل في المسجد و فضل مواضعه ، و فيه : ٤٦ - حديثا ١٤٦
في قول رسول‌الله ﷺ : مابين بيتي ومنبرى روضة من رياض الجنّة ١٤٦
اسطوانة أبي‌لبّابة ، و اسطوانة التوبة والصلاة والدُّعاء عندهما ١٤٧
بيان في معنى قول النّبي ﷺ : منبري على ترعة من ترع الجنّة ١٥٢
في أنّ صلاة المؤمنين تبلغه ﷺ أينما كانوا ١٥٦
كيفيّة الاستيذان و زيارة النبيّ ﷺ ١٦٠
الأيّام الشريفة الّتي يستحب فيها زيارته ، وزياراته ﷺ ١٦٨

الباب الثالث

زيارته صلى الله عليه و آله و سلم من البعيد ، و فيه : ١٤ - حديثا ١٨١
الصّلاة على النبيّ ﷺ في دبر المكتوبة ١٨١
في قوله ﷺ : من سلّم عليّ في شيء من الأرض اُبلغته ، و من سلّم عليّ عند القبر سمعته ١٨٢
زيارته ﷺ في البعيد ١٨٣
فيمن أراد زيارة النّبيّ ﷺ والأئمّة عليهم السلام وهو في بلده ١٨٩

الباب الرابع

نادر فيما ظهر عند قبرالنبى صلى الله عليه وآله ، و فيه : حديثان ١٩١

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

زيارة فاطمة صلوات الله عليها و موضع قبرها ، و فيه : ٢٠ - حديثا ١٩١
في قول الرضا عليه السلام : قبر فاطمة عليها السلام في بيتها ثمّ صارت في المسجد ١٩١
تحقيق في قبر فاطمة عليها السلام ١٩٢
فيما يقال في زيارتها عليها السلام ١٩٥
العلّة الّتي من أجلها سمّيت فاطمة عليها السلام فاطمة ، و أيّام المختصّة بزيارتها ٢٠١

الباب السادس

زيارة الائمة عليهم‌السلام بالبقيع ، و فيه : ١٠ - أحاديث ٢٠٣
الأيّام الشريفة المختصّة بزيارة الأئمّة البقيع عليهم السلام ٢١٠

الباب السابع

زيارة ابراهيم ابن رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله ، وفاطمة بنت أسد ، و حمزة و ساير الشهداء بالمدينة و اتيان ساير المشاهد فيها ، و فيه : آية ، و : ٢١ - حديثا ٢١٢
فيما يقال عند قبر حمزة رضي الله تعالى عنه وعنّا ٢١٣
في مساجد المدينة ، وما يقال في مسجد الفتح ٢١٥
في مسجد الفضيخ و ردّ الشمس ، وزيارة إبراهيم بن الرّسول صلى الله عليه وآله ٢١٧
في وفات إبراهيم (١٢- رجب) وزيارة فاطمة بنت أسد (رض) في البقيع ٢١٨
في زيارة حمزة و سائر الشهداء رضوان الله عليهم ٢٢٠
مسجد قبا و فضيلته وما يقرء فيه ٢٢٢

العنوان الصفحة

ابواب

زيارة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وما يتبعها

الباب الاول

فضل النجف والكوفة وماء الفرات ٢٢٦

الباب الثانى

موضع قبره وموضع رأس الحسين عليهما السلام ومن دفن عنده من الانبياء عليهم السلام ٢٣٥
في قول عليّ عليه السلام : إدفنوني عند قبر أخويّ هود وصالح عليهما السلام ٢٣٩
في أنّ رأس الحسين عليه السلام كان عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام ٢٤١
بحث حول قبر أمير المؤمنين عليه السلام و الاختلاف فيه ٢٥١
معجزات مرقده الشريف ٢٥٣

الباب الثالث

فضل زيارته صلوات الله عليه ، والصلاة عنده ٢٥٧

الباب الرابع

زياراته صلوات الله عليه المطلقة التي لا تختص من الاوقات ٢٦٣
الغسل والدّعاء عنده وبعده لزيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ٢٦٣
الدّعاء عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام ٢٦٤

العنوان **الصفحة**

زيارة مولانا علي عليه السلام ومعنى لغاتها ، و فيه بيان ٢٧١

كيفيّة زيارته عليه السلام التي رواها المفيد والسيّد والشهيد رضي‌الله عنهم ٢٧١

زيارة الحسين وآدم و نوح عليهم السلام عند قبر مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام ٢٨٦

زيارة مليحة يزاربها صلوات الله وسلامه عليه ٣٠١

بيان و توضيح وشرح للزيارة ٣١١

زيارة أُخرى لأميرالمؤمنين عليه السلام ومقدّمات ذلك ٣١٧

زيارة ودعاء عند مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام ٣٢٨

في زيارة وداع مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام ٣٥٣

الباب الخامس

زياراته صلوات الله عليه المختصة بالايام و الليالي ٣٥٤

زيارة يوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك ٣٥٤

زيارة ليلة الغدير و يومها ٣٥٨

زيارة يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول ، و هو يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله ٣٧٣

زيارة ليلة المبعث و يومها ٣٧٧

الأيّام المختصة للزيارته عليه السلام من الشهور ٣٨٣

الباب السادس

فضل الكوفة و مسجدها الاعظم و أعماله ٣٨٥

في قول الصادق عليه السلام : إنّ قائمنا إذا قام يبنى له في ظهرالكوفة مسجد له ألف باب وتتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلا ، وانّ الكوفة منزل نوح عليه السلام وقومه ٣٨٥

في زيارة يونس بن متى عليه السلام ٤٠٧

أعمال مسجد الكوفة مفصّلاً ٤٠٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان — الصفحة

زيارة مسلم بن عقيل قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ۴۲۶

زيارة هاني بن عروة المرادي ۴۲۹

بحث حول بناء مسجد الكوفة و قبلته ۴۳۱

الباب السابع

مسجد السهلة و ساير المساجد بالكوفة ۴۳۴

في مسجد السهلة وأنّه بيت إدريس النبيّ عليه السلام وبيت إبراهيم عليه السلام ، وفيه :

نزول القائم عجل الله تعالى فرجه بأهله و عياله ۴۳۴

المساجد المباركة والمساجد الملعونة في الكوفة ۴۳۸

قصّة امرأة عثرت فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة ، وأخذها جلوازاً ، يضرب رأسها ويسوقها إلى الحبس ، ودعا لها الامام الصّادق عليه السلام في مسجد السهلة ۴۴۱

ذكر الصّلاة في مسجد صعصعة بن صوحان رحمه الله والدّعاء فيه ۴۴۶

فضل مسجد غني ومسجد الجعفي والصّلاة والدّعاء فيهما ۴۴۸

مسجد بني كاهل والصلاة والدّعاء فيه ۴۵۲

في مسجد الحنانة ۴۵۵

الى هنا

انتهى الجزء المأة حسب تجزأة الطبعة الحديثة

العنوان الصفحة

فهرس الجزء الحادى والماة

(ابواب)

فضل زيارة سيّد شباب أهل الجنّة أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه و آدابها و ما يتبعها

الباب الاول

ان زيارته صلوات الله عليه واجبة مفترضة مأمور بها وماورد من الذم والتأنيب والتوعد على تركها و أنها لا تترك للخوف ١
فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام و ثواب زيارته عليه السلام ٢

الباب الثاني

أقل مايزار فيه الحسين (ع) وأكثر مايجوز تأخير زيارته ١٢

الباب الثالث

الاخلاص فى زيارته عليه السلام والشوق اليها ١٨
في قول الباقر عليه السلام : لويعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل ١٨
ثواب زيارة شهداء آل محمد عليهم السلام ٢٠

الباب الرابع

ان زيارته صلوات الله عليه يوجب غفران الذنوب ودخول الجنة و العتق من النار و حط السيئات و رفع الدرجات و اجابة الدعوات ٢١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان
الصفحة

في أنّ من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه غفر الله له ذنوبه ٢١

الباب الخامس

ان زيارته عليه الصلاة و السلام تعدل الحج و العمرة والجهاد والاعتاق ٢٨

في قول الصادق عليه السلام : من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقّه كان كمن حجّ مأة حجّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٢

الباب السادس

أن زيارته صلوات الله عليه توجب طول العمر و حفظ النفس و المال و زيادة الرزق و تنفس الكرب و قضاء الحوائج ٣٥

أدنى ما يكون لزائر قبر الحسين عليه السلام ٣٦

الباب السابع

ان زيارته عليه السلام من أفضل الاعمال ٣٩

الباب الثامن

فضل الانفاق فى طريق زيارته وثواب من جهز اليه رجلا ٥٠

الباب التاسع

ان الانبياء والرسل والائمة والملائكة صلوات الله عليهم يأتونه عليه السلام لزيارته و يدعون لزواره ويبشرونهم بالخير و يستبشرون لهم ٥١

العنوان الصفحة
الدّعاء الّذي دعا به الإمام الصّادق عليه السلام في الحسين وأصحابه عليهم السلام وزوّاره ٥١
في بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام، وثواب من زاره عارفا بحقّه عليه السلام. ٦٨

الباب العاشر

جوامع ماورد من الفضل في زيارته عليه السلام و نوادرها ٦٩
في أنّ الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذرّيّته، والشفاء في تربته، وإجابة الدّعاء عند قبره، ولا تعدّ أيام زائريه ٦٩
فيما رواه ابن حمّاد عن الصادق عليه السلام في الحسين عليه السلام ٧٣
فيمن مات في سفره إلى زيارة الحسين عليه السلام، وثواب من صلّى عند قبره، و من قتل عنده، ومن ضرب بعد الحبس في إتيانه ٧٨

الباب الحادى عشر

فضل الصلاة عنده صلوات الله عليه و كيفيتها ٨١
في أنّ الصّلاة تتمّ في أربعة مواطن ٨٣

الباب الثانى عشر

فضل زيارته صلوات الله عليه في يوم عرفة أو العيدين ٨٥
في أنّ الله تعالى يبدء بالنظر إلى زوّار قبر الحسين عليه السلام عشيّة عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف، لأنّ في اولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا ٨٥

الباب الثالث عشر

فضل زيارته صلوات الله عليه في أيام شهر رجب وشعبان و شهر رمضان و ساير الايام المخصوصة ٩٣
زيارته عليه السلام في النصف من شعبان ؛ و معنى اولوا العزم ٩٣

العنوان الصفحة

زيارته عليه السلام في شهر رمضان ٩٨

الباب الرابع عشر

فضل زيارته صلوات الله عليه في يوم عاشورا، و أعمال ذلك اليوم و فضل زيارة الاربعين ١٠٢

فيما رواه الرّيان بن شبيب عن الرّضا عليه السلام في المحرّم ١٠٢

العلّة التي من أجلها سمّيت العامّة يوم عاشورا يوم بركة ١٠٣

الباب الخامس عشر

الحاير وفضله ومقدار ما يؤخذ من التربة المباركة وفضل كربلا والاقامة فيها ١٠٦

حدود الحاير ١١٠

في مرور أمير المؤمنين عليه السلام بكربلا و ما قال فيه ١١٦

بحث و تحقيق حول حدّ الحائر ١١٧

الباب السادس عشر

تربته صلوات الله عليه و فضلها و آدابها و أحكامها ١١٨

في أنّ الله تعالى جعل تربة الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء ١١٩

في طين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر الحسن وعليّ ومحمّد عليهم السلام (بالبقيع) ١٢٦

النّهي عن البيع من طين قبر الحسين عليه السلام ١٣٠

كيفيّة اخذ الطين من قبر الحسين عليه السلام والدعاء عنده ١٣٧

الباب السابع عشر

آداب زيارته صلوات الله عليه من الغسل وغيرها ١٤٠

العنوان **الصفحة**

ثواب زيارته عليه السلام ١٣٢

الباب الثامن عشر

زياراته صلوات الله عليه المطلقة و هي عدة زيارات، منها مسندة و منها مأخوذة من كتب الاصحاب بغير اسناد **١٤٨**

زيارته عليه السلام و فيها بيان و معنى : إنّك ثار الله في الأرض ١٤٨

زيارة أُخرى له عليه السلام ١٦٣

آداب زيارته عليه السلام و زيارة ساير الشهداء رضوان الله عليهم و فيها بيان وشرح لغاتها ١٧٣

زيارته عليه السلام وزيارة عليّ بن الحسين و الشهداء عليهم السلام على ماروا، صفوان عن الصادق عليه السلام ١٩٧

زيارة أُخرى له (ع) غير مقيّدة بوقت من الأوقات وفيها بيان ٢٠٦

زيارة عبّاس بن عليّ عليهما السلام ٢١٧

في وداعهم (ع) ٢١٩

زيارات أُخرى له (ع) على ما أوردها السيّد ابن طاوس رحمه الله ٢٢٢

زيارة عليّ بن الحسين عليهما السلام و زيارة الشهداء و أساميهم رضوان الله عليهم ٢٣٢

زيارة أُخرى، والصّلاة على الأئمة عليهم السلام ٢٦٢

الباب التاسع عشر

زيارة مأثورة للشهداء مشتملة على أسمائهم الشريفة **٢٦٩**

زيارة الشهداء رضوان الله عليهم و أساميهم وأسامي قاتليهم ٢٦٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب العشرون

زيارة العباس رضى الله تعالى عنه على الوجه المأثور ٢٧٧
وداعه (ع) و بحث في صلاة الزيارة ٢٧٨

الباب الحادي و العشرون

الزيارات المختصة بالوداع ٢٨٠

الباب الثاني والعشرون

الزيارة في التقية و تجويز انشاء الزيارة ٢٨۴

الباب الثالث والعشرون

ما يستحب فعله عند قبره عليه السلام من الاستخارة والصلاة و غيرهما ٢٨۵

الباب الرابع و العشرون

كيفية زيارته صلوات الله عليه يوم عاشورا ٢٩٠
النّهي عن الصّوم في يوم عاشورا ٣٠٣
أفضل ما يؤتى في يوم عاشورا من الصلاة والدُّعاء والزّيارة ٣١٠
زيارة اخرى في يوم عاشورا ٣١٣
بحث في عليّ بن الحسين (ع) هل هو الأكبر أم الأصغر ٣١۶
زيارة اُخرى في يوم عاشورا ممّا خرج من الناحية المقدّسة ٣١٧

العنوان الصفحة

الباب الخامس والعشرون

زيارة الاربعين ٣٢٩
في زيارة جابر ، وعبارة زيارته ٣٢٩
فيما قاله الامام الصادق (ع) في زيارة الأربعين ٣٣١
بحث و تحقيق حول يوم الأربعين ٣٣۴

الباب السادس والعشرون

زيارته عليه السلام في أول يوم من رجب والنصف من شعبان و ليلتهما ٣٣۶
زيارة الشهداء و أسمائهم رضي الله تعالى عنهم ٣۴٠

الباب السابع والعشرون

زيارة ليلة النصف من رجب و يومها ٣۴۵

الباب الثامن و العشرون

زيارته عليه السلام في يوم ولادته ٣۴٧

الباب التاسع والعشرون

زيارات ليالي شهر رمضان و أعمالها المختصة بهذا المكان ٣۴٩

الباب الثلاثون

زيارته عليه السلام في ليلتي عيد الفطر وعيد الاضحى ٣۵٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى والثلاثون

زيارة ليلة عرفة و يومها ٣٥٩

الباب الثانى والثلاثون

زيارته عليه السلام وسائر الائمة صلوات الله عليهم حيهم و ميتهم من البعيد ٣٦٥
زيارة الحسين عليه السلام في كلّ جمعة ٣٦٥
فيما قاله فطرس لرسول الله صلى الله عليه وآله في زائر الحسين عليه السلام ٣٦٧
في استقبال القبلة للزيارة ٣٦٩
زيارة الحسين عليه السلام من بُعد البلاد ٣٧١
إستغاثة إلى صاحب الزّمان عجّل الله تعالى فرجة الشريف ٣٧٣
زيارة جامعة للبعيد ٣٧٤

الى هنا

انتهى الجزء الحادى بعد المأة ، وهو الجزء الثانى من المجلد الثانى والعشرين

فهرس الجزء الثانى بعد المأة

الباب الاول

فضل زيارة الامامين الطاهرين المعصومين أبي الحسن موسى بن جعفر و أبي جعفر محمد بن على صلوات الله عليهم ببغداد و فضل مشهدهما ١

العنوان الصفحة

في أنّ زيارة موسى الكاظم عليه السلام كزيارة رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام ٤

قصّة أحمد بن ربيعة و اعتلال يده والتجاؤه بموسى عليه السلام ٦

الباب الثاني

كيفية زيارتهما صلى الله عليهما ٧

زيارة التي تجزي في المشاهد كلّها ٨

زيارة الإمام الكاظم عليه السلام و آدابها ١٤

زيارة أخرى لموسى الكاظم عليه السلام ١٦

زيارة أخرى له عليه السلام ١٨

زياد الجواد عليه السلام والصلاة عليه ٢٠

زيارة أخرى له عليه السلام ٢٢

و داعهما عليهما السلام ، و الأوقات المختصّة لزيارتهما ٢٤

الباب الثالث

فضل مسجد براثا و العمل فيه ٢٦

قصّة الراهب وبناء مسجد براثا ورجوع أمير المؤمنين عليه السلام من النهروان ٢٦

الباب الرابع

فضل زيارة امام الانس والجن أبي الحسن علي بن الرضا عليهما السلام و فضل مشهده

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله عزّ وجلّ له الجنّة ٣١

في قول الرّضا عليه السلام : من زارني أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن : إذا تطايرت

العنوان **الصفحة**

الكتب ، وعند الصراط ، وعند الميزان ٤٠

الأيام الفاضلة والأوقات الشريفة لزيارة مولانا الرضا عليه السلام ٤٣

الباب الخامس

كيفية زيارته صلوات الله عليه ٤٤

آداب زيارته صلوات الله عليه ٤٤

وداعه عليه السلام ٤٨

زيارة اُخرى له عليه السلام ٥٠

زيارته عليه السلام في شهر رجب ٥٢

الباب السادس

فضل زيارة الامامين الهمامين أبي الحسن علي بن محمد النقي الهادي وأبي محمد الحسن بن علي العسكري وآداب زيارتهما ، و الدعاء في مشهدهما صلوات الله عليهما ٥٩

زيارة أبي الحسن الهادي ٦٤

زيارة أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ٦٧

في زيارة اُم القائم عليها السلام ٧٠

في وداع الامامين ، وزيارة اُخرى لهما عليهما السلام ٧٢

في الأوقات والأيام الشريفة والأزمان المختصة لزيارتهما عليهما السلام ٧٨

الباب السابع

زياره الامام المستتر عن الابصار الحاضر في قلوب الاخيار المنتظر في الليل و النهار الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما في السرداب وغيره ٨١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
فيما خرج من الناحية المقدّسة إلى محمّد الحميري	٨١
زيارة اُخرى له صلوات الله عليه وهي المعروفة بالنّدبة	٩٢
زيارة اُخرى له صلوات الله عليه	٩٨
زيارة اُخرى له صلوات الله عليه	١٠١
زيارة اُخرى له صلوات الله عليه	١٠٢
دعاء النّدبة	١٠٤
ما يزار به مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه بعد صلاة الفجر	١١٠
دعاء العهد	١١١
زيارة اُخرى له صلوات الله عليه	١١٦

الباب الثامن

الزيارات الجامعة التي يزار بها كلّ امام صلوات الله عليهم ، و فيه : عدة زيارات	١٢٦
الزيارة الاُولى	١٢٦
الزيارة الثّانية : لكلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام	١٢٧
في زيارة الوداع	١٣٣
بيان وتوضيح وشرح في لغات الزيارات الجامعة	١٣٤
الزيارة الثّالثة ، و فيها بيان	١٤٦
الزيارة الرّابعة ، ومايقال عند قبور كلّ الأئمّة عليهم السلام	١٦٠
الزّيارة الخامسة	١٦٢
دعاء يدعى به عقيب الزّيارة لكلّ واحد من الائمّة عليهم السلام	١٦٩
الزّيارة السّادسة	١٧٦

العنوان **الصفحة**

الزّيارة السابعة : و هي مرويّة عن أبي الحسن الثالث عليه السّلام في زيارة صاحب الأمر عليه السلام ١٧٨

الزّيارة الثامنة : من كلام الرّضا (ع) وبعدها زيارة الوداع ١٨٧

الزّيارة التّاسعة : السّلام على كلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام ١٩١

الزّيارة العاشرة : زيارة الأئمّة عليهم السلام في شهر رجب ، وفيها بيان ١٩٥

الزّيارة الحادية عشرة : وهي زيارة المصافقة ١٩٧

الزّيارة الثّانية عشرة ١٩٨

الزّيارة الثّالثة عشرة : في وداع الأئمّة عليهم السلام ٢٠٤

الزّيارة الرّابعة عشرة : وهي زيارة جامعة للأئمّة عليهم السلام ٢٠٧

في أفضليّة الزيارات و أوثقها ٢٠٩

الباب التاسع

زيارتهم عليهم السلام في أيام الاسبوع و الصلاة عليهم مفصلا ٢١٠

معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله : لاتعادوا الأيّام ٢١١

الصّلوات الهدية للمعصومين عليهم السلام في أيّام الأسبوع ، و النّهي عن اختراع الدّعاء ٢٢٩

الباب العاشر

كتابة الرقاع للحوايج إلى الائمة عليهم السلام و التوسل والاستشفاع بهم في روضاتهم المقدسة و غيرها ٢٣١

قصّة أبي العبّاس بن كشمرد و نجاته من القتل بتوسّله ٢٣١

رقعة الإستغاثة إلى المهديّ عجّل الله تعالى فرجه ٢٣٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة
فيمن قلّ عليه رزقه أو ضاقت معيشته أو حاجة مهمّة ٢٣٦
دعاء التوسل ٢٣٧
صلاة الحاجة و التوسّل إلى فاطمة عليها السلام « يا مولاتي يا فاطمة اغيثيني » ٢٥٤

الباب الحادى عشر

الزيارة بالنيابة عن الائمة عليهم السلام وغيرهم ٢٥٥
في الطّواف بالنّيابة ٢٥٥
فيما قال الزائر إذا ناب عن غيره ٢٥٦

الباب الثاني عشر

تزوير الميت و تقريبه الى المشاهد المقدسة ٢٦٤

☆(أبواب)☆

زيارات أولاد الأئمّة عليهم السلام و أصحابهم و خواصهم
و ساير المؤمنين ، و ذكر ساير الأماكن الشريفة

الباب الاول

زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهم السلام بقم ٢٦٥

الباب الثانى

فضل زيارة عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى رضىالله عنه ٢٦٨

الباب الثالث

فضل بيت المقدس ٢٧٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع

آداب زيارة أولاد الائمة عليهم السلام **٢٧٢**
بحث في حول أولاد الأئمّة عليهم السلام ، و في الذيل مايناسب ٢٧٣
في زيارة المراقد الأنبياء عليهم السلام ٢٧٧
ترجمة : سلمان و أبوذر رضي‌الله تعالى عنهما وعنّا في ذيل الصفحة ٢٧٨
ترجمة : المقداد، وعمّار، وحذيفة ، وجابرالأنصاري ، و ميثم التمّار ، ورشيد الهجري ، وقنبر ، وحجر بن عدي رضي‌الله تعالى عنهم في ذيل الصفحة ٢٨٠
ترجمة : زرارة ، ومحمّد بن مسلم ، وبريد ، وأبو بصير، والفضيل بن يسار ، والمفيد رضي‌الله تعالى عنهم ، في ذيل الصفحة ٢٨٢
ترجمة : الشيخ الطّوسي والسيّدين المرتضى والرّضي، والعلاّمة الحلّي رضي‌الله تعالى عنهم ، في الذيل ٢٨٤

الباب الخامس

زيارة سلمان الفارسي رضي‌الله عنه و سفراء القائم عليه السلام **٢٨٧**
زيارات متعددة لسلمان رضي الله تعالى عنه وعنّا ٢٨٧

الباب السادس

زيارة المؤمنين وآدابها **٢٩٥**

الباب السابع

نادر في اكرم القادم من الزيارة ، وفيه : حديث **٣٠٢**

الى هنا

انتهى الجزء الثاني بعدالمأة ، وبه تم المجلد الثاني والعشرون

العنوان **الصفحة**

صلوات جامعة على الرّسول ﷺ والأئمّة عليهم السلام ٣٢٤ - ٣١٣

فهرس الجزء الثالث بعد المائة

خطبة الكتاب ، و انّه المجلّد الثالث و العشرون
(كتاب العقود و الايقاعات) ١

((ابواب المكاسب))

الباب الاول

الحث على طلب الحلال و معنى الحلال ،
و فيه : آيات ، و : أحاديث ١

الباب الثاني

الاجمال في الطلب ، و فيه : آيات ، و : أحاديث ١٨
فيما أهداه الله إلى النّبيّ ﷺ ، و قوله : اُمّتي على ثلاثة أطباق ٢٢
قصّة رجل قد جمع مالاً و ولداً فأتاه ملك الموت ٢٤
قصّة دانيال و دعائه عليه السلام وما أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه عليهم السلام ٢٨
قصّة سليمان عليه السلام و نملة وهي تحمل حبّة نحو البحر ٣٦

الباب الثالث

المباكرة في طلب الرزق ٤١

الباب الرابع

جوامع المكاسب المحرمة والمحللة ، و فيه : آيات ، و: أحاديث ٤٢

العنوان **الصفحة**

في جهات معايش العباد ، و معنى الولايات ، والتجارات ، و وجوه الحرام ، و تفسير الاجارات و الصناعات ،واخراج الأموال وإنفاقها ، وما يحلّ و يجوز الانسان أكله ، وما يحلّ من لحوم الحيوان ، ومايجوز من البيض ، و صنوف السمك ، والأشربة ، واللّباس ، والمناكح ٥١-٣٤

في مرور عليّ عليه السلام بالأنبار ، وقصّة بنوخشنوشك . ٥٥

الباب الخامس

كسب النائحة و المغنية ٥٨

الباب السادس

الحجامة و فحل الضراب ٥٩

الباب السابع

بيع المصاحف و أجر كتابتها و تعليمها ٦٠

الباب الثامن

بيع السلاح من أهل الحرب ٦١

الباب التاسع

بيع الوقف ٦٢

الباب العاشر

استحباب الزرع و الغرس و حفر القلبا واجراء القنوات والانهار و آداب جميع ذلك ٦٣

العنوان الصفحة

في الزّرع والغنم و البقر ٦٤.

الباب الحادي عشر

بيع النجس ومايصح بيعه من الجلود وحكم مايباع في أسواق المسلمين ٧٠

الباب الثانى عشر

النصرانى يبيع الخمر والخنزير ثم يسلم قبل قبض الثمن ٧٢

الباب الثالث عشر

مايحل للوالد من مال الولد وبالعكس ٧٣

الباب الرابع عشر

ما يجوز للمارة أكله من الثمرة ٧٥

الباب الخامس عشر

الصنايع المكروهة ٧٧

الباب السادس عشر

مانهى عنه من أنواع البيع و النهى عن الغش والدخول في السوم والنجش ومبايعة المضطرين والربح على المؤمن ٨٠

الباب السابع عشر

من يستحب معاملته و من يكره ٨٣

العنوان الصفحة

الباب الثامن عشر

الاحتكار و التلقى و بيع الحاضر للبادى والعربون ٨٧

ابواب التجارات و البيوع

الباب الاول

آداب التجارة و أدعيتها و أدعية السوق و ذمه ٩٠
فيما قاله علي عليه السلام في السوق ، و قصّة ثوبين اللّذين اشترى ، وأعطى أجودهما قنبراً ٩٣

الباب الثانى

الكيل و الوزن ، و فيه : آيات ، و أحاديث ١٠٥

الباب الثالث

أقسام الخيار و أحكامها ١٠٩

الباب الرابع

بيع السلف والنسيئة و أحكامها ١١٢

الباب الخامس

الربا وأحكامها ، وفيه : آيات ، و : أحاديث ١١٤
في كيفيّة خلقة الحنطة والشعير ١١٥

العنوان الصفحة

علة تحريم الربا ١١٩

الباب السادس

بيع الصرف و المراكب و السيوف المحلاة ١٢٤

الباب السابع

بيع الثمار والزروع والاراضي والمياه ١٢٤

الباب الثامن

بيع المماليك و أحكامها ١٢٨

الباب التاسع

الاستبراء و أحكام امهات الاولاد ١٣١

الباب العاشر

بيع المرابحة و أخواتها و بيع ما لم يقبض ١٣٣

الباب الحادى عشر

بيع الحيوان ١٣٤

الباب الثاني عشر

متفرقات أحكام البيوع و أنواعها من البيع الفضولي و غيره ١٣٥

في اختلاف الفتوى من أبي حنيفة و ابن أبي ليلى و ابن شبرمة في رجل باع بيعا و شرط شرطاً . ١٣٥

العنوان **الصفحة**

ابواب الدين و القرض

الباب الاول

ثواب القرض وذم من منعه عن المحتاجين ١٣٨
في أنّ أجر القرض ثمانية عشر ضعفاً ١٤٠

الباب الثاني

ماورد في الاستدانة ١٤١
في قول النبيّ ﷺ : إيّاكم والدّين فإنّه همّ بالليل و ذلّ بالنّهار ١٤١
فيمن مات و عليه دين ١٤٢

الباب الثالث

المطل في الدين ، وفيه : آية ، و : ٨ - أحاديث ١٤٦

الباب الرابع

انظار المعسر و تحليله وأن على الوالي أداء دينه ، و فيه : آية ، و : ٢٥ - حديثا ١٤٨

الباب الخامس

آداب الدين و أحكامه ، و فيه : آيات ، و : ١٠ - أحاديث ١٥٤

العنوان **الصفحة**

الباب السادس

الربا فى الدين ، زائداً على مامر ١٥٧
في قول الصادق عليه‌السلام : الرِّبا رباءان ، حلال و حرام ١٥٧

الباب السابع

الرهن و أحكامه ، و فيه : آية ١٥٨

الباب الثامن

الحجر و فيه حد البلوغ و أحكامه ، و فيه : آيات ،
و : أحاديث ١٦٠
حدّ بلوغ المرأة و الرَّجل ، و تأديب الصبيّ ١٦٢
فيمن شرب الخمر ، وقول عمر: من أخذتموه من الأعاجم ، واليتم بعدالحلم ١٦٥

الباب التاسع

ان العبد هل يملك شيئا ، و فيه : آية فقط ١٦٦

الباب العاشر

الاجارة و القبالة و أحكامهما ، و فيه : آيتان ،
و : ٢٧ - حديثا ١٦٦

الباب الحادى عشر

المزارعة والمساقات ، وفيه : ١١- حديثا ١٧١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني عشر

الوديعة ، و فيه : آيات ، و : ۴ - أحاديث ١٧۴
فيمن أئتمن شارب الخمر ١٧۵

الباب الثالث عشر

العارية ، وفيه : حديثان ١٧۶

الباب الرابع عشر

الكفالة و الضمان ، وفيه : ۴ - أحاديث ١٧٧

الباب الخامس عشر

الوكالة - بياض ١٧٧

الباب السادس عشر

الصلح ، و فيه : حديثان ١٧٨

الباب السابع عشر

المضاربة ، و فيه : ۵ - أحاديث ١٧٨
في قول الصادق عليه السلام : لاينبغي للرّجل المؤمن منكم أن يشارك الذّمي ولا يبضعه بضاعة ولا يودعه وديعة ولا يصافيه المودّة ١٧٨

الباب الثامن عشر

الشركة ، و فيه : حديث واحد ١٨٠

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع عشر

الجعالة ، و فيه : حديث واحد ١٨٠

ابواب الوقوف و الصدقات و الهبات

الباب الاول

الوقوف و فضله و أحكامه ١٨١
في قول الصادق عليه السلام : ستّ خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته ١٨١
في أنّ فاطمة عليها السلام عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر ، وما أوصت ١٨٤

الباب الثاني

الحبس و السكنى و العمرى و الرقبى ، و فيه :
٣ - أحاديث ١٨٦

الباب الثالث

الهبة ، و فيه : آية ، و : ٦- أحاديث ١٨٨

الباب الرابع

السبق و الرماية و أنواع الرهان ، و فيه : ٢٦ - حديثا ١٨٩
في مصارعة الحسن والحسين عليهما السلام بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ١٨٩

العنوان الصفحة

☆ (أبواب الوصايا) ☆

الباب الاول

فضل الوصية وآدابها وقبول الوصية و لزومها ، و فيه :
آيتان ، و : ۳۷ - حديثا ۱۹۳
فيمن لم يحسن الوصيّة عند موته ، و كيفيّة الوصيّة عن النّبي ﷺ ۱۹۳
فيمن ضمن وصيّة الميّت ثمّ عجز عنها ۱۹۶

الباب الثانى

أحكام الوصايا ، وفيه : آيات ، و : ۲۱ - حديثا ۲۰۱
فيمن أوصى بأكثر من الثّلث ۲۰۷

الباب الثالث

الوصايا المبهمة ، و فيه : ۲۵ - حديثا ۲۰۸
فيمن أوصى بسهم أو جزء من ماله ۲۰۹

الباب الرابع

منجزات المريض ۲۱۵

ابواب النكاح

الباب الاول

كراهة العزوبة والحث على التزويج ، و فيه :
آيات ، و : ۳۲ - حديثا ۲۱۶

العنوان **الصفحة**

العلّة التي من أجلها لم يتزوّج عيسى عليه السلام ۲۱۹

الباب الثاني

فضل حب النساء والامر بمداراتهن وذمهن والنهى عن طاعتهن ، و فيه : آية ، و : ۳۱ - حديثا ۲۲۳

فيما قاله عليّ عليه السلام في النساء و صفاتهنّ ۲۲۳

الباب الثالث

أصناف النساء و صفاتهن و شرارهن وخيارهن و السعى فى اختيارهن و الدعاء لذلك ، و فيه : آيات ، و : ۵۴ - حديثا ۲۲۹

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة هنّ أُمّ الفواقر ۲۲۹

قصّة رجل من بني إسرائيل و كان عاقلاً كثيراً المال ، وقال لأولاده : مالى لواحد منكم ۲۳۳

في أقسام النساء ، و خيارهنّ و شرارهنّ ۲۳۴

الباب الرابع

أحوال الرجال والنساء و معاشرة بعضهم مع بعض وفضل بعضهم على بعض و حقوق بعضهم على بعض ، و فيه : آيتان ، و : ۶۰ - حديثا ۲۴۰

فيما أوصى به النّبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ۲۴۲

فيما رآ رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج من نساء أُمّته ، وهنّ معذّبات ۲۴۵

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

جوامع أحكام النساء و نوادرها ، و فيه : آيات ، و : ۲۵ ـ حديثا ۲۵۴

في أنّ الله تعالى لعن المتشبّهين من الرّجال بالنّساء و المتشبّهات من النّساء بالرّجال ۲۵۸

الباب السادس

الدعاء عند ارادة التزويج والصيغة و الخطبة ، و آداب النكاح و الزفاف والوليمة ، وفيه : آية ، و : ۴۹ حديثا ۲۶۳

الخطبة الّتي خطبها مولانا الرّضا عليه السلام لمّا تزوّج ابنة المأمون ۲۶۴

الخطبة الّتي خطبها النبيّ صلى الله عليه و آله لمّا زوّج فاطمة عليّاً عليهما السلام ۲۶۷

في أنّ من تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحسنى ۲۷۴

الباب السابع

الذهاب الى الاعراس و حكم ما ينثر فيها ۲۷۹

الباب الثامن

آداب الجماع و فضله ، و النهي عن امتناع كل من الزوجين منه ، و ما يحل من الانتفاعات ، و الحد الذى يجوز فيه الجماع ، و ساير أحكامه ، و فيه : آية ، و : ۵۲ ـ حديثا ۲۸۰

الأيّام المنهيّ عن الجماع ۲۸۱

العنوان **الصفحة**

معنى قوله تعالى : « نساؤكم حرث لكم » و ما قالت العامّة فيه ، والأوقات المكروهة للجماع ٢٨٨

الباب التاسع

وجوه النكاح وفيه اثبات المتعة وثوابها و جمل شرايط كل نوع منه و أحكامها ، وفيه : آية ، و : ٥٥ - حديثا ٢٩٧

في أنّ المسلمين كانوا متمتّعين على عهد رسول الله ﷺ وأيّام أبي بكر وأربع سنين في أيّام عمر ، و مارآ عمر ، و في الذيل بحث وتنقيح ٣٠٣

العلّة الّتي من أجلها يجوز المتعة أكثر من أربع ، إلى الألف ٣٠٩

قصّة أبان بن تغلب و خدمة امرأة عليه في مكّة ٣١١

الباب العاشر

أحكام المتعة ، و فيه : ٤٥ - حديثا ٣١٢

العلّة الّتي من لا تورث المرأة المتمتّعة ٣١٤

الباب الحادى عشر

الرضاع وأحكامه ، وفيه : آيات ، و: ٢٣ - حديثا ٣٢١

في أنّ اللّبن يعدّي ، وأنّ الرّضاع يغيّر الطباع ٣٢٣

في أنّه يحرم من الرّضاع مايحرم من النسب ٣٢٤

في أنّه يحرم من الإماء عشر لايجمع بينهنّ ٣٢٥

الباب الثانى عشر

التحليل و أحكامه ، وفيه : ١٣ - حديثا ٣٢٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الثالث عشر

وطى الصبية و ما يترتب عليه ، و فيه : ٣ - أحاديث ٣٢٨

الباب الرابع عشر

أولياء النكاح و ما يشترط فى الزوجين لصحة ايقاع العقد ، وفيه : آيات ، و : ١٢- حديثا ٣٢٩

فيما أراد عمر بسبي الفرس ، و إعتاق علي عليه السلام نصيبه منهم ، وقصّة شهربانويه ٣٣١

الباب الخامس عشر

أحكام الاماء وما يحل منها وما يحرم ، وفيه : آية ، و : ٢٣ - حديثا ٣٣٣

الباب السادس عشر

أحكام تزويج الاماء ، زائداً على مامر ، و فيه : آيات ، و : ٣٨ - حديثا ٣٣٨

قصّة بريرة الّتي اشترتها عائشة فاعتقها ، وجرت فيها ثلاث من السّنن ٣٣٩

الباب السابع عشر

المهور و أحكامها ، و فيه : آيات ، و : ٦٨ - حديثا ٣٤٦

علّة المهر و وجوبه على الرّجال ٣٤٩

الباب الثامن عشر

التدليس والعيوب الموجبة للفسخ ، و فيه : ٢٧- حديثا ٣٦١

العنوان **الصفحة**

الباب التاسع عشر

جوامع محرمات النكاح و عللها ، و فيه : آيات ، و : ٦ - أحاديث ٣٦٧

فيما حرّمه الله تعالى و النبيّ ﷺ من الفروج ٣٦٧

الباب العشرون

مانهى عنه من نكاح الجاهلية ، و فيه : ٣ - أحاديث ٣٧٠

في نكاح البدل ، و دخول عيينة بن حصين على النبيّ ﷺ وماقال في عائشة، وقول النبيّ ﷺ : هذا أحمق مطاع ٣٧٠

الباب الحادي و العشرون

الكفاءة في النكاح و أن المؤمنين بعضهم أكفاء بعض ومن يكره نكاحه والنهي على العضل ١٧١

الباب الثاني و العشرون

نكاح المشركين والكفار و المخالفين و النصاب و فيه : آيات ، و : ٣٣- حديثا ٣٧٥

الباب الثالث والعشرون

اسلام احد الزوجين ، و فيه : ٤ - أحاديث ٣٨٣

الباب الرابع و العشرون

مايحل من عدد الازواج للحر والعبد، وفيه : آية ، و : ٣٨٤

الى هنا

انتهى الجزء الثالث بعد المأة ، و هو الجزء الاول
من المجلد الثالث و العشرين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

فهرس الجزء الرابع بعد المأة

الباب الخامس والعشرون

ماتحرم بسبب الطلاق والعدة، وحكم من نكح امرأة لها زوج ١
في المرأة الّتي لا تحلّ لزوجها أبداً ۲

الباب السادس والعشرون

مايحرم بالزنا أو اللواط أو يكره، و ما يوجب من الزنا فسخ النكاح، و فيه: آيات، و: ۴۵ - حديثا ۶

الباب السابع والعشرون

أحكام المهاجرت، و فيه حديثان ١۴

الباب الثامن و العشرون

مايحرم بالمصاهرة أو يكره وما هو بمنزلة المصاهرة، و فيه: آية، و أحاديث ١۶
مايحرم على الرّجل مما ينكح أبوه ومايحل له ۲١
قصّة امرأة عامريّة الّتي زوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله، و قالت عائشة و حفصة لها قولي لرسول الله: أعوذ بالله منك، و قصّة امرأتين اللّتين تزوّجتا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ۲۳

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب التاسع والعشرون

الجمع بين الاختين وبين المرأة وعمتها وخالتها ٢٥

الباب الثلاثون

نوادر المناهي في النكاح ، و فيه : حديث ٢٧

الباب الحادى والثلاثون

حكم المتبنى ، وفيه : آيات فقط ٢٧

الباب الثاني والثلاثون

وطى الدبر ، وفيه آية ، و : ١١ - حديثا ٢٨
معنى قوله تعالى : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم » ٢٨
النّهي عن إتيان النساء في أدبارهنّ ٢٩

الباب الثالث و الثلاثون

الخضخضة والإستمناء ببعض الجسد ، و فيه : حديثان ٣٠

الباب الرابع والثلاثون

من يحل النظر اليه و من لايحل و ما يحرم من النظر والاستماع واللمس وما يحل منهـا و عقاب التقبيل والالتزام المحرمين ، وفيه : آيات ، و : ٥٧ - حديثا ٣١

العنوان **الصفحة**

النّهي عن تكلّم المرأة عند غير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لابدّ ۳۲

الباب الخامس والثلاثون

النظر الى امرأة يريد الرجل تزويجها ، وفيه : ۵ ـ أحاديث ۴۳

الباب السادس والثلاثون

حكم الاماء والعبيد و الخصيان وأهل الذمة و أشباههن في النظر و حكم النظر الى الغلام و ما يحل من النظر لمن يريد شراء الجارية وفيه ذم الخصي، وفيه: ۲۰ـ حديثا ۴۴

الباب السابع و الثلاثون

التفريق بين الرجال و النساء في المضاجع و النهي عن التخلي بالاجنبية ، وفيه : ۱۶ ـ حديثا ۴۷

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : مروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين ، وفرّقوا بينهم في المضاجع إذا كانوا أبناء عشر سنين ۵۰

الباب الثامن والثلاثون

القسمة بين النساء والعدل فيها ، وفيه : آيات ، و : ۵۰

الباب التاسع و الثلاثون

النشوز و الشقاق و ذم المرأة الناشزة ، و فيه : آيات ، و : ۱۵ ـ حديثا ۵۵

تفسير قوله تعالى : « واللاّتي تخافون نشوزهنّ فعظوهنّ » ۵۵

العنوان **الصفحة**

الباب الاربعون

العزل وحكم الانساب وأن الولد للفراش ، وفيه : ۱۴ - حديثا ۶۱
في العزل عن المرأة ۶۱
حكم الجارية الّتي اشتراها رجلان و واقعاها فأتت بولد ۶۳

الباب الحادى والاربعون

أقل الحمل و أكثره ، و فيه : آية ، و : ۴ - أحاديث ۶۶
في قضاء عليّ عليه‌السلام في امرأة أمر برجمها عمر ۶۶

الباب الثانى والاربعون

اختلاف الزوجين فى النكاح وتصديقهما فى دعوى النكاح ۶۷

الباب الثالث والاربعون

الشروط في النكاح ، و فيه : ۴ - أحاديث ۶۸
في قضاء عليّ عليه‌السلام في امرأة تزوّجها رجل وشرط عليها أن لايتزوّج ۶۸

ابواب النفقات

الباب الاول

فضل التوسعة على العيال و مدح قلة العيال ۶۹

العنوان **الصفحة**

الباب الثانى

أحكام النفقة ، و فيه : آيات ، و : ١٠ - أحاديث ٧۴
خمسة لا يعطون من الزّكاة ٧۴

الباب الثالث

مايحل للمرأة أن تأخذ من بيت زوجها ، وفيه: ٣- أحاديث ٧۶

⁂ (أبواب الاولاد وأحكامهم) ⁂

الباب الاول

كيفية نشوء الولد والدعاء والتداوى لطلب الولد وصفات الاولاد ومايزيد فى الباه وفى قوة الولد، وفيه : آيات ، و : ۵۵ - حديثا ٧٧
في تطورات الإنسان في الرّحم ٧٨
قصّة تزويج عليّ وفاطمة عليهما السلام وما جرى في ذلك ٨٧

الباب الثانى

فضل الاولاد و ثواب تربيتهم و كيفيتها ، و فيه : آيات ، و : ٨٩
في مدح البنت ، وقول النبيّ صلى الله عليه وآله : من كان له أربع فيا عبادالله أعينوه ... ٩١
في حقّ الولد على والده ، وحقّ الوالدين على الولد ٩٢
في كيفيّة تعليم الأولاد ، وقصّة مرور عيسى عليه السلام بقبر ١٠٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثالث

ثوأب النساء في خدمة الازواج و تربية الاولاد والحمل والولادة ١٠٦

الباب الرابع

الختان و الخفض و سنن الحمل و الولادة و سنن اليوم السابع والعقيقة ، والدعاء لشدة الطلق ، و فيه : آيات ، و : ٩١ - حديثا ١٠٧
الختنة و العقيقة في اليوم السابع من الولادة ١٠٨
في ولادة الحسن والحسين عليهما السلام و اسمهما وبكاء النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام ١١١
في آداب الأذان والاقامة ، والتحنك بماء الفرات والعسل ، والعقيقة ودعائها ، و ما يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولدها ١١٦
في الختان وما يتعلّق به ١٢٣

الباب الخامس

الاسماء و الكنى ، و فيه : ٣٠ - حديثا ١٢٧

الباب السادس

فضل خدمة العيال ، و فيه : حديث ١٣٢

الباب السابع

الحضانة و رضاع المرأة للولد ، و فيه : بعض آية ، و : ٦ - أحاديث ١٣٣

العنوان **الصفحة**

الباب الرابع

النوادر ، فيه : ۵ أحاديث ۱۳۵
معنى شرن الشيطان في الأموال و الأولاد ۱۳۶

(ابواب الفراق)

الباب الاول

الطلاق و أحكامه و شرايطه و أقسامه ، و فيه : آيات ۱۳۶
في امرأة طلّقت على غير السنّة ۱۳۸
أقسام الطّلاق وأحكامه ۱۴۱
في طلاق العدّة و طلاق السنّة ۱۴۲
في صحّة طلاق أهل السنّة ۱۵۲

الباب الثانى

حكم المفقودة زوجها ، و فيه : ۴ - أحاديث ۱۶۱
في ذكر بدع عمر ، و ما أفتى بخلاف الشرع ، وقلّة علمه بالكتاب والسنّة ۱۶۱

الباب الثالث

الخلع و المبارات ، و فيه : آيات ، و : ۶ - أحاديث ۱۶۲
في مصداق الخلع و المباراة ۱۶۲

الباب الرابع

التخيير ، وفيه : آيات ، و : حديث واحد ۱۶۴

العنوان   الصفحة

في اعتزال النّبيّ ﷺ عن نسائه تسعة وعشرين يوماً   ١٦٤

الباب الخامس

الظهار وأحكامه ، و فيه : آيات ، و : ٩- أحاديث   ١٦٥

الباب السادس

الايلاء و أحكامه ، و فيه : آيتان   ١٦٩

معنى الايلاء أن يحلف الرّجل أن لايجامع امرأته   ١٦٩

الباب السابع

اللعان ، وفيه : آيات ، و : ١٣- حديثا   ١٧٣

قصّة عويمر بن ساعدة ، وماقاله النبيّ ﷺ في الولد   ١٧٤

في قول عليّ عليه السلام : ليس بين خمس من النساء وبين أزواجهنّ ملاعنة   ١٧٦

الباب الثامن

العدة و أقسامها و أحكامها ، وفيه : آيات ، و : ٣٩ - حديثا   ١٨٠

في رجل طلّق امرأته ثمّ مات عنها قبل أن تنقضي عدّتها   ١٨١

« ابواب العتق و التدبير المكاتبة »

الباب الاول

فضل العتق ، وفيه : آيات ، و : ١٦ - حديثا   ١٩٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثانی

أحكام العتق وما يجوز عتقه في الكفارات والنذور ، ۱۹۴
فيما أراد عمر بسبي الفرس، وما قاله علي عليه السلام ۱۹۹

الباب الثالث

التدبير ، و فيه : ۴ — أحاديث ۲۰۰

الباب الرابع

المكاتبة و أحكامها ، و فيه : آية ، و : ۱۲ - حديثا ۲۰۱

الباب الخامس

معنى المولى وفضل الاحسان اليه ومعنى السائبة ۲۰۳

«ابواب الايمان و النذور»

الباب الاول

ما يجوز الحلف به من أسمائه تعالى ، وعقاب من حلف بالله كاذباً ، و ثواب الوفاء بالنذر و اليمين و فيه : آية ، و : ۳۲ - حديثا ۲۰۵
عقاب اليمين الكاذبة ٢٠٨

الباب الثاني

ابرار القسم والمناشدة ، و فيه : ۳ - أحاديث ۲۱۲

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الثالث

ذم كثرة اليمين ، و فيه حديثان ٢١٢

الباب الرابع

أحكام اليمين والنذر والعهد وجوامع أحكام الكفارات ، و فيه : آيات ، و : ٢١٣
فيمن نذر أن يتصدّق بمال كثير ٢١٦
بحث حول اليمين و النذر ٢٢٠
النذور و الايمان التى يلزم صاحبها الكفارة ٢٣٩
إلى هنا انتهى المجلّد الثالث والعشرون حسب تجزأة المؤلّف رحمه‌الله ٢٤٦

* * *

المجلد الرابع و العشرون

خطبة الكتاب ، و هو المجلد الرابع والعشرون ، كتاب الأحكام

الباب الاول

اللقطة و الضالة ، و فيه : ١٨ - حديثا ٢٤٨
في لقطة الحرم ولقطة غير الحرم ٢٥٠

الباب الثانى

المشتركات واحياء الموات وحكم الحريم ٢٥٣
في حريم البئر ٢٥٣

العنوان الصفحة

في سوق المسلمين ، وأنّ صاحب الدابّة و الحافي أحقّ بالجادّة ۲۵۶

الباب الثالث

الشفعة ، و فيه : ۲۵۶

فيما ليس فيه الشفعة ۲۵۷

الباب الرابع

الغصب و ما يوجب الضمان ، و فيه : ۵ - أحاديث ۲۵۸

ابواب القضايا و الاحكام

الباب الاول

أصناف القضاة و حال قضاة الجور و الترافع اليهم ، و فيه آيات و أحاديث ۲۶۱

الباب الثاني

كراهة تولي الخصومة ، وفيه : ۴ - أحاديث ۲۶۸

الباب الثالث

الرشا في حكم و أنواعه ، وفيه : آيات ، و : ۱۲ - حديثا ۲۷۲

في السّحت و أنواعها ۲۷۳

الباب الرابع

أحكام الولاة والقضاة و آدابهم ، و فيه : آيات ، و: ۸ - أحاديث ۲۷۴

العنوان **الصفحة**

الباب الخامس

الحكم بالشاهد واليمين ، وفيه : ٦ - أحاديث **٢٧٧**

في أنّ رسول الله ﷺ حكم بشهادة شاهد ويمين المدّعي ٢٧٨

الباب السادس

الحلف صادقا وكاذبا و تحليف الغير ، و فيه : آية ،
و : ٢٤ - حديثا **٢٧٨**

الباب السابع

أحكام الحلف ، فيه : ٣٣ - حديثا **٢٨٣**

الباب الثامن

جوامع أحكام القضاء ، و فيه : ٨ - أحاديث **٢٨٩**

قصّة درع عليّ عليه السلام الّذي وجده عند النصرانيّ ٢٩٠

في أنّ البيّنة على المدّعي واليمين على المدعيّ عليه ٢٩١

الباب التاسع

الحكم على الغائب و الميت ، و فيه : حديث **٢٥٫٢**

الباب العاشر

عقاب من أكل أموال الناس ظلماً أو سعى الى السلطان
بالباطل أو تولى خصومة ظالم أومنع مسلما حقه ، وفيه:
آيات ، و : ١٨ - حديثا **٢٩٢**

العنوان الصفحة
عقاب من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ، و أنّ السّاعي قاتل ثلثة ٢٩٣

الباب الحادي عشر

نوادر القضاء ، و فيه : ٢٩٦
قصّة رجل عاقل كثير المال من بني إسرائيل ، وسلسلة يتحاكم الناس إليها ٢٩٦
في قضاء عليّ عليه السلام و شريح ٢٩٨

((أبواب الشهادات و ما يناسبها))

الباب الاول

الشهادة و أحكامها و عللها و آداب كتابة الحجة
و أحكامها ، و فيه : آية ، و : ١٨ - حديثا ٣٠١
العلّة الّتي من أجلها جعل في الزّنا أربعة من الشهود و في القتل شاهدان ٣٠٢

الباب الثاني

شهادة الزور و كتمان الشهادة و تحملها و تحريفها و
تصحيحها و حكم الرجوع عن الشهادة ، و فيه : آيات ،
و : ٢٣ - حديثا ٣٠٩
في الشهادة على شهادة مؤمن موثّق ٣١٠
في رجلين شهدا على رجل غائب عن امرأته ٣١٣

الباب الثالث

من يجوز شهادته ومن لايجوز ، و فيه : آية ، و : ٣٢ - حديثا ٣١٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

فيمن يقبل شهادته ومن لا يقبل ٣١٣

في الخيانة و الخائن ومعناهما ٣١٦

الباب الرابع

شهادة النساء ، و فيه : ٨- أحاديث ٣٢٠

الباب الخامس

شهادة أهل الكتاب ، و فيه : آيات ، و : حديث ٣٢٢

الباب السادس

القرعة ، و فيه : آيات ، و : ٣٢٣

أوّل من سوهم عليه ثلاثة : مريم ، و يونس ، وعبدالله بن عبدالمطّلب ٣٢٤

« ابواب الميراث »

الباب الاول

علل المواريث ، و فيه : ١٠ - أحاديث ٣٢٦

علّة إعطاء النّساء نصف مايعطي الرّجال من الميراث ٣٢٦

الباب الثاني

سهام المواريث وجوامع أحكامها وابطال العول والتعصيب و فيه : آيات ، و : ٢٠ - حديثا ٣٢٨

الباب الثالث

شرائط الارث و موانعه ، و فيه : ٣ - أحاديث ٣٣٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الصفحة

الباب الرابع

ميراث الاولاد وأولاد الاولاد والابوين وفيه حكم الحبوة ۳۳۹

الباب الخامس

ميراث الاخوة و أولادهما و الاجداد والجدات و الطعمة للجد ۳۴۱

الباب السادس

ميراث الاعمام و الاخوال و أولادهما ، وفيه : ۳ - أحاديث ۳۴۸

الباب السابع

ميراث الزوجين ، و فيه : ۱۱ - حديثا ۳۵۰
في أنّ المرأة لا ترث من العقار إلاّ قيمة الطوب والقصب ۳۵۲

الباب الثامن

ميراث الخنثى و ساير أحكامها وميراث الغرقى والمهدوم عليهم و ذى الرأسين ، و فيه : ۲۲ - حديثا ۳۵۳

الباب التاسع

ميراث المجوس ، و فيه : حديث ۳۶۰

الباب العاشر

الميراث بالولاء و أحكام الولاء، و فيه : ۱۳ - حديثا ۳۶۰

العنوان **الصفحة**

الباب الحادى عشر

ميراث من لاوارث له ، وفيه : ۵ - أحاديث ۳۶۳
في مسلم قتل وله أب نصراني ۳۶۳

الباب الثانى عشر

ميراث المملوك و الحميل و الاقرار بالنسب ، و فيه : ۴۱- حديثا ۳۶۴

الباب الثالث عشر

حكم الدية في الميراث ۳۶۵
في دية الجنين إذا ضربت امه فسقط من بطنها ۳۶۵

الباب الرابع عشر

نوادر أحكام الوارث ، و فيه : ۷- أحاديث ۳۶۶
في أن القائم (عج) إذا قام ورث الأخ الذي آخي بينهما ۳۶۷

ابواب الجنايات

الباب الاول

عقوبة قتل النفس و علة القصاص وعقاب من قتل نفسه و كفارة قتل العمد والخطاء ، وفيه : آيات، و: ۷۲- حديثا ۳۶۸
علة القصاص ، والعلة التي من أجلها حرم قتل النفس ۳۷۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

الباب الثاني

من أعان على قتل مؤمن أو شرك في دمه ٣٨٣

الباب الثالث

أقسام الجنايات وأحكام القصاص ، وفيه آيات ، و: ٤٨-حديثا ٣٨٤
في قضاء علي عليه السلام في أربعة نفر اطّلعوا على زبية الأسد، وثلاث جوار وقضاء اخرى ٣٨٥

الباب الرابع

الجنايات على الاطراف والمنافع ، و فيه : ٣ - أحاديث ٣٩٩
في رجل قطع يدي رجلين ٣٩٩

الباب الخامس

حكم ماتجنيه الدواب ، وفيه : آيتان ، و : ٦ - أحاديث ٤٠٠
في بقرة قتلت حماراً و اختصم صاحبهما إلى النبيّ ﷺ فقال : اذهبا إلى أبي بكر، ثمّ إلى عمر ، ثمّ إلى عليّ عليه السلام فقضى بينهما ٤٠١

الباب السادس

القسامة ، و فيه : ٩ - أحـاديث ٤٠٢
العلّة الّتي من أجلها جعلت البيّنة في الدّم على المدّعى عليه و اليمين على المدّعي ٤٠٢

الباب السابع

الجناية بين المسلم والكافر ، والحر والعبد ، وبين الوالد والولد ، والرجل والمرأة، وفيه : ٩ - أحاديث ٤٠٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

في رجل قطع اصبع امرأة ، وقول الصادق عليه السلام : إن السنة لا تقاس ۴۰۵

ابواب الديات

الباب الاول

الدية ومقاديرها و أحكامها وحكم العاقلة ، وفيه : ٢٢- حديثا ۴۰۶

الباب الثانى

ديات المنافع والاطراف وأحكامها ، وفيه : ١١ - حديثا ۴۱۳

أول ماخلق الله ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم، وان الرجل إذا ضرب رأسه ، يعطي الدية بقدر مالم يفصح منها ، العين ، الاذن ، الصدع، الحاجب ، الأنف ، الشفة ، الخد ، اللسان - إلى - أصابع الرجل ۴۱۵

الباب الثالث

دية الجنين وقطع رأس الميت ، وفيه : ١١ - حديثا ۴۲۳

الباب الرابع

دية الشجاج ، و فيه : حديث ۴۲۸

الباب الخامس

دية الذمي ، وفيه : ٣ - أحاديث ۴۳۹

الباب السادس

دية الكلب ، وفيه : ٥ - أحاديث ۴۲۹

الى هنا : انتهى الجزء الرابع بعد المأة وهو تتمة المجلد الثالث والعشرين ، و تمام المجلد الرابع والعشرين حسب تجزأة المؤلف

العنوان **الصفحة**

فهرس الجزء الخامس بعد المأة

الفيض القدسي

في ترجمة : العلاّمة المجلسي (قدّس سرّه) ۲
شطر من مناقبه وفضائله رحمه‌الله تعالى وإيّانا وماقيل في حقّه ۹
في مؤلّفاته و تصانيفه بالعربيّة والفارسيّة ۳۷
في ذكر مشايخه وتلامذته ومن روى هو عنه ومن يروي عنه ۷۶
في ذكر آبائه وامهاته وأجداده و ذراريهم ، وفيه : أصلان ۱۰۵
في إجمال حال ولده و ذراريه ومن فيهم من العلماء الأخيار ۱۴۳
في تاريخ ولادته و وفاته ومبلغ عمره ومايتعلق بذلك وذكر بعض منامات العلماء ۱۴۹
بحث في معنى الإجازة وسرد كتب الإجازات ۱۶۶
سرد رسالات الإجازات ۱۷۶
فهرس كتاب الاجازات ۱۹۱
ديباجة الكتاب بقلم العلاّمة الأفندي تلميذ المؤلّف ۱۹۲
كتاب فهرس الشيخ منتجب الدّين بتمامه ، وفي ذيله مايتعلّق بالمقام ومايناسبه
و تراجم العلماء قدّس سرّهم ۲۰۰_۲۹۸

الى هنا انتهى الجزء الخامس بعد المأة

الجزء السادس بعد المأة

و هو فهرس مصنّفات الأصحاب رضوان الله تعالى عليهم و علينا ، وقد كان هو الأساس الأوّل لتأليف بحار الأنوار ، و هو بخط المؤلّف رحمه‌الله تعالى و إيّانا بتمامه

العنوان الصفحة

الجزء السابع بعد المأة

في إيراد إجازات علماء أصحابنا رضوان‌الله عليهم وأحوالهم وأحوال بعض‌علماء العامّة ، ومايتعلّق بذلك من المطالب والفوائد ۱
في ذكر بعض الوقايع وأحوال جماعة من العلماء ۱۴
في أحوال الشيخ الطوسي والمفيد وغيرهما ، ومطالب اخرى ۱۸
في أحوال السيّد المرتضى والسيّد الرّضي رحمهما الله و إيّانا ۲۰
في أحوال جماعة اخرى من العلماء ، وفي الذيل ترجمتهم ۲۱
في أحوال بعض الشعراء ، و في الذّيل ترجمتهم ۲۴
إجازة الشيخ حسن بن الحسين الدوريستي للشيخ مجدالدّين ۲۵
إجازة عميد الرؤساء الصّحيفة الكاملة للسيّد ابن معية ۲۶
فائدة وفيها مطالب نافعة ، وترجمة أبي الفرج الإصفهاني ۲۷
إجازة الشيخ معين‌الدّين المصري للخواجه نصيرالدّين ۳۱
سند رواية الشيخ جعفر بن محمّد بن نما الحلّي لكتاب استبصار ۳۳
في نقل أبيات لابن طاووس وابن الوردي وغيرها من الفوائد ۳۴
في إيراد أوائل كتاب الاجازات للسيّد بن الطاوس ، و تأليفاته ۳۷
إجازة السيّد بن الطاوس للشيخ جمال‌الدّين يوسف الشّامي ۴۵
في شرح مؤلّفات العلاّمة الحلّي ۵۱
إجازة الشيخ فخرالدّين ولد العلامة للسيّد أبي‌طالب بن محمّد بن‌زهرة ۵۹
الاجازة الكبيرة من العلاّمة لبني‌زهرة الحلبي ، وفي الذيل مايتعلّق و يناسب وترجمة بعض العلماء وتأليفاتهم و ولادتهم و وفياتهم ۶۰
إجازة العلاّمة للمولى‌قطب‌الدّين الرازي ، وفي ذيلها ترجمته ۱۳۸
إجازة العلاّمة للمولى تاج الدّين محمود ، و للسيّد مهنّا ۱۴۲
اجازة اخرى من العلامة للسيد مهنا ۱۴۷

العنوان **الصفحة**

إجازة الشيخ فخر الدين ولد العلامة للسيد مهنا و ترجمته ١٥٠

إجازة من السيد محمد للسيد شمس الدين و ترجمتهما في ذيل الصفحة ١٥٢

أربع إجازات من محمد العلوي للسيد شمس الدين ١٧٠

إجازة السيد محمد بن القاسم للسيد شمس الدين ، وترجمته ١٧٣

إجازة فخر المحققين للشهيد ، و ترجمته في ذيل الصفحة ١٧٧

حديث في مدح بلدة الحلة عن أمير المؤمنين عليه السلام ١٧٩

إجازة الشيخ فخر الدين للحاج زين الدين ١٨١

إجازة شمس الأئمة الكرماني للشهيد ١٨٣

قصة شهادة الشهيد محمد بن مكي رحمه الله تعالى وإيانا ١٨٤

إجازة الشهيد للشيخ ابن الخازن الحائري رحمهما الله ١٨٦

إجازة الشهيد للشيخ شمس الدين رحمهما الله ١٩٣

في طريق رواية الشهيد لقراءة القرآن والشاطبية ٢٠١

مطالب جليلة في أحوال العلماء و وفيات بعضهم ٢٠٣

في إيراد حديث يدل على صحة أدعية الصحيفة السجادية ٢١٠

إجازة الشيخ علي النيلي للشيخ أحمد بن فهد الحلي وإجازة ابن الخازن له أيضاً ٢١٥

في ذكر سند الشيخ الجزري في قراءة القرآن إلى مشايخه العامة ٢١٩

إجازة البياضي للشيخ ناصر البويهي ٢٣١

الى هنا انتهى الجزء السابع والمأة ، وفيه صورة الفتوغرافية

* * *

فهرس الجزء الثامن بعد المأة

و فيه : أيضاً صورة فتو غرافية

إجازة الشيخ محمد ابن أبي جمهور الأحساوي للسيد محسن الرضوي ، و ذكر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

السبعة له ، و ترجمتهما في ذيل الصفحة ، و إجازته للشيخ ربيعة بن جمعة ، وللشيخ محمّد بن صالح الغروي ٣-١٩
إجازة الشيخ محمّد بن محمّد خاتون العاملي للشيخ عليّ المحقّق الكركي ٢٠
إجازة الشيخ عليّ بن هلال الجزائري للشيخ عليّ المحقّق الكركي وترجمتهما ٢٨
إجازة الشيخ شمس الدّين الجزيني للشيخ عليّ الميسي ، وترجمته ٣٥
إجازة الشيخ محمّد ... الصّهيوني للشيخ عليّ ... الميسي ٣٨
إجازة الشيخ عليّ ... الكركي للشيخ ... الميسي ، وللمولى حسين الاسترآبادي وللشيخ حسين العاملي ، وللشيخ بابا شيخ عليّ ، وفي ذيلها ترجمتهم ٤٠-٥٩
إجازة المحقّق الشيخ عليّ ... الكركي للشيخ أحمد العاملي ، وللمولى عبد العلي الاسترآبادي ، وللقاضي صفي الدّين ، وللسيّد شمس الدّين المشهدي ، وللمولى درويش محمّد الاصفهاني ، و في ذيلها ترجمتهم ٦٠-٨٤
إجازة الشيخ إبراهيم القطيفي للخليفة شاه محمود ، وللشيخ شمس الدّين بن ترك ، (و هي إجازة كبيرة ذات فوائد جمّة و تحقيقات مهمّة) ، و لولده ، وللشيخ شمس الدّين محمّد الاسترآبادي ، وللسيّد شريف التستري ٨٥-١٢٣
إجازة السيّد صدر الدّين الدشتكي للسيّد عليّ اليزدي ١٢٤
إجازة الشيخ زين الدّين عليّ لولده ١٢٩

في طرق رواية الصحيفة السجادية ١٣٠

فيما كتبه الشهيد الثّاني على الصّحيفة و طرق روايته و ما كتبه على تهذيب الأحكام ، و إجازته للشيخ إبراهيم الميسي وللسيّد عليّ بن الصائغ ، وللشيخ تاج الدّين الجزايري و لوالد الشيخ بهاء الدّين العاملي و للمولى محمود اللاهيجاني ١٣٣-١٧٢
إجازة الشيخ محيي الدّين للمولى محمود اللاهيجاني ، وفي الذّيل ترجمتهم ١٧٣
إجازة المولى محمود اللاهيجاني للسيّد صدر جهان ١٧٥

العنوان الصفحة
إجازة السيّد حسن ... الشقطي للسيد صدرجهان ١٧٨
إجازة الشيخ جعفر العاملي للسيّد أمير علي كيا ١٧٩
إجازة الشيخ إبراهيم ... الميسي لولده الشيخ عبدالكريم ١٨٠
إجازة المولى محمود ... اللاهيجاني ١٨٢
إجازة الشيخ محمود ... الإهمالي للسيّد معين الدين ونسبه ١٨٥
إجازة الشيخ حسين العاملي لولديه الشيخ بهاء الدين محمد وعبدالصمد ١٨٩

الى هنا

انتهى الجزء الثامن بعدالمأة ، وبه يتم الجزء الاول من المجلد الخامس و العشرين

فهرس الجزء التاسع والمأة

إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني للسيّد نجم الدين بالإجازة الكبيرة المعروفة ٤
إجازة الشيخ علي بن هلال الكركي الاصفهاني للمولى ملك محمد ٨٠
إجازة الشيخ عبدالعالي الكركي للسيّد محمد باقر الداماد ٨٤
إجازة الشيخ حسين والد الشيخ البهائي للأمير محمد باقر الداماد ٨٧
إجازة الشيخ أحمد بن نعمة الله العاملي للمولى عبدالله التستري ٨٨
إجازة الشيخ نعمة الله للملا عبدالله الشوشتري ٩٤
إجازة الشيخ محمد الشافعي للشيخ بهاء الدين محمد وللشيخ برهان الدين ٩٧
إجازة الشيخ محمد ... خاتون العاملي للسيّد ميرزا إبراهيم الحسني ١٠١

فهرس الفوائد

في ذكر اسامي جماعة من العلماء من كتاب سلافة العصر ۱۰۸
ترجمة الشيخ العلّامة بهاء الدين العاملي قدّس سرّه ۱۰۸
» السيّد نورالدين علي بن أبي الحسن الحسيني العاملي ۱۱۲
» الشيخ حسن بن الشهيد صاحب المعالم ۱۱۴
» سبط الشيخ زين الدين والشيخ محمّد الحرفوشي ۱۱۵
» الشيخ محمّد بن علي بن محمود الشامي العاملي ۱۱۷
» الشيخ حسين بن شهاب الدين الشامي الكركي ۱۱۹
» الشيخ محمّد بن الحسن بن علي الشامي العاملي ۱۲۱
» الشيخ محمّد بن علي الحر الأديب والسيّد محمّد باقر الداماد ۱۲۳
» الميرزا إبراهيم بن الميرزا الهمداني ۱۲۶
» جمع من أعاظم العلماء باختصار ۱۲۹
» السيّد ماجد أبي علي البحراني ۱۳۵
» السيّد أبي الغريفي البحراني والسيّد عبدالله بن محمّد البحراني ۱۳۷
» السيّد ناصر بن سليمان القاروني البحراني ۱۳۸
» السيّد عبدالرضا بن عبدالصمد وأخوه ۱۳۹
» السيّد عبدالله بن السيّد حسين البحراني ۱۴۰
» الشيخ داود البحراني و أبي البحر البحراني العبدي ۱۴۱
» السيّد المشعشعي والسيّد أبي الغنائم الحلّي ۱۴۲
» السيّد حسين الحلّي والشيخ عبد علي الحويزي ۱۴۳
» جمال الدين الشهير بالهيكلي ۱۴۴
» الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع ۱۴۵

العنوان	الصفحة
إجازة الشيخ البهائي للمولى صفي الدين محمد القمي	۱۴۶
» الشيخ البهائي للشيخ لطف الله الاصفهاني ولولده الشيخ جعفر	۱۴۸
» الشيخ البهائي للمولى شريفا محمد الرويد شتى إزّبي	۱۵۰
» الشيخ البهائي للسيّد أمير شريف الدين	۱۵۱
» السيّد الداماد للسيّد أحمد صهره ، وله إجازة اخرى له	۱۵۲
» الشيخ البهائي للسيّد أحمد صهر السيّد الداماد	۱۵۷
» الشيخ نجيب الدين بن محمد بن مكّي للسيّد عزّ الدين	۱۶۲
» السيّد الأمير حيدر للسيّد حسين	۱۶۵
» الشيخ أبي محمد الشهير ببايزيد البسطامي الثاني للسيّد حسين	۱۶۷
في إيراد بعض أسانيد السيّد حسين ومشايخه	۱۷۰
إجازة اُخرى له ، وذكر بعض مشايخه	۱۷۲
طريق روايته لبعض الكتب وإيراد مشايخه ومشايخ مشايخه	۱۷۴

الى هنا

انتهى الجزء التاسع بعدالمأة ، و فيه : ۱۹۵ صفحة فتوغرافية

فهرس الجزء العاشر بعدالمأة

إجازة السيّد الداماد للسيّد حسين ... العاملي ، و صورة رواية	۳-۱۰
» بعض الفضلاء للأمير جلال الدين	۱۱
» الأمير زين العابدين للشيخ عبدالرزاق المازندراني	۱۴
» السيّد ماجد البحراني لفضل الله دست غيب	۱۷
» المولى عبدالله الشوشتري لولده المولى حسن علي الشوشتري	۲۰
فيماكتبه الفندرسكي للمولى حسن علي الشوشتري	۲۱

العنوان **الصفحة**

إجازة قاضي معزالدين محمد للمولى حسن علي الشوشتري ٢٢
» شيخنا بهاءالدين محمد للمولى حسن علي الشوشتري ٢٣
» السيّد نورالدين للمولى محمد محسن ٢٥
» المولى نظام‌الدين للسيّد جمال‌الدين ٢٩
» الأمير شرف‌الدين الشولستاني للمجلسي الأول ٣٢
» المولى حسن علي للمجلسي الأوّل ٣٨
رواية العلاّمة المجلسي الأوّل الصحيفة الكاملة السجادية عن مولانا القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف وعن مشايخه وغيرهم ٤٣
العلّة التي من أجلها سميّت الصحيفة السّجاديّة بزبور آل محمد ﷺ و انجيل أهل البيت عليهم السلام ٦١
إجازة المجلسي الأوّل لميرزا إبراهيم ... اليزدي ٦٧
فيماكتبه العلاّمة المجلسي الأوّل للإجازة ٧٤
إجازة المجلسي الأوّل للمولى محمد صادق الكرباسي الإصفهاني ٧٩
إجازة الآقا حسين الخونساري لتلميذه الأمير ذي‌الفقار ٨٥
إجازة محمد باقر الخراساني للمولى محمد شفيع ٩٢
إجازة رواية الصحيفة السجاديّة من الأمير ماجد ... الدشتكي للمولى محمد شفيع ٩٥
إجازة المولى أبي‌القاسم الجرفادقاني (الكلپايگاني) للمولى علي الجرفادقاني ٩٨
إجازة الشيخ محمد الحرّ العاملي للمولى العلاّمة محمد باقر المجلسي ١٠٣
إجازة الشيخ محمد الحرّ العاملي للشيخ محمد فاضل المشهدي ١٠٧
رواية و حكاية رؤية الجنّ ١٢٣
إجازة المولى محمد محسن القاشاني للمولى محمد باقر المجلسي ١٢٤
إجازة الميرزا محمد الأسترآبادي للعلاّمة المجلسي ١٢٥

العنوان الصفحة

إجازة المولى محمّد طاهر القمّي، والسّبط الشهيد الثاني، والسيّد ميرزا الجزائري للمولى العلاّمة محمّد باقر المجلسيّ وفي ذيلها ترجمتهم ١٢٩

صورة إجازة رقمها ليكتب على منوالها العلاّمة المجلسي ١٣٨

إجازة المجلسيّ للمولى مسيح الدّين محمّد الشيرازي، وصورة مسوّدة ١٤٠

إجازة المجلسي للمولى محمّد إبراهيم البوناتي ١٤٥

صورة إجازة من المجلسي للأمير محمّد أشرف، و مسوّدات للإجازة ١٤٦

إجازة العلاّمة المجلسيّ للمولى عبدالله اليزدي و للشيخ محمّد فاضل المشهدي ١٥٠

صورة إجازة كبيرة ١٥٥

في أسانيد العلاّمة المجلسيّ إلى الصحيفة السجاديّة ١٦٤

خاتمة فيها مطالب عديدة

فهرست الكتب اللاتي كانت مصادر البحار، وجمعهنّ المرزا عبدالله الأفندي، و مواضعهنّ في البحار ١٨٠-١٦٥

الى هنا:

انتهى الجزء العاشر بعد المأة حسب تجزأة الطبعة الحديثة بطهران، و به تمّ بحمد الله و المنّة تمام مجلدات (٢٥) بحار الأنوار حسب تجليد المؤلف رحمه الله تعالى وإيّانا ـ المسترحمي

يقول : مؤلف هذا الكتاب : الحاج السيّد هداية الله المسترحمي الحسن آبادي الجرقوئي الاصفهاني جعله الله تعالى بفضله و منّه و رحمته من اولي الألباب و وفّقه لاقتناء آثار نبيّه محمد وأهل بيته صلوات الله عليه و عليهم ، بحقّهم ، في كلّ باب .

الى هنا :

انتهى المجلّد الثالث من ثلاث مجلّدات فهرسنا المسمّى بـ : **هداية الاخيار - الى: فهرس بحار الانوار** ، (وهو الجزء السادس والخمسون على ترتيب تجزأة البحار في الطبعة الحديثة بطهران، وهو شاغل مع جزئي «٥٤-٥٥» لفراغ الّذي حصل بين الجزء : ٥٣ و ٥٧ ، ليترادف أرقام الهندسيّة) المشتمل لجزء : ٦٧ - إلى : ١١٠ ، و به يتمّ تمام فهرس مجلّدات البحار ، وأرجو أن أكون غير مقصّر فيما اخترته من تأليفه و تنظيمه ، فإن وقع على الحال التي أردت وبالمنزلة الّتي أمّلت ، فذلك بتوفيق الله عزّ وجلّ و حسن تأييده ، و إن وقع بخلافها فما قصرت في الاجتهاد ، ولكن اُخّر عنّي التوفيق بأمر لايعلمه إلاّ الله تعالى والرّاسخون في العلم.

و كيف كان : أحمد الله على أن وفّقني للقيام بهذا العمل الصالح و نشكره ، و نرجو من القراء الكرام أن يقيلوا العثرات و يعفوا عن التساهلات و يمنّوا علينا بملاحظاتهم حوله ، وأن ينبّهونا على مواقع الزلل والخطاء ، فان المرء عرضة للخطاء و السهو و النسيان وصلّى الله على محمد و آله الطاهرين .

الجمعة : ١٥ - ربيع الثاني: ١٣٩٣ من الهجرة المقدّسة النبويّة على مهاجرها
ألف التحيّة والسّلام و الاكرام

طهران - العبد : الحاج السيد هداية الله المسترحمي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس هذا الكتاب الذي بين يديك

الجزء السابع والستون من الصفحة : ١ ـ إلى : ١١
الجزء الثامن والستون » : ١٢ ـ إلى : ٢٥
الجزء التاسع والستون » : ٢٦ ـ إلى : ٣٨
الجزء السبعون » : ٣٩ ـ إلى : ٥٢
الجزء الحادى والسبعون » : ٥٣ ـ إلى : ٧٠
الجزء الثاني و السبعون » : ٧١ ـ إلى : ٨٢
الجزء الثالث و السبعون » : ٨٣ ـ إلى : ٩٣
الجزء الرابع و السبعون » : ٩٤ ـ إلى : ١٠٦
الجزء الخامس والسبعون » : ١٠٧ ـ إلى : ١٢٧
الجزء السادس والسبعون » : ١٢٨ ـ إلى : ١٥٠
الجزء السابع و السبعون » : ١٥١ ـ إلى : ١٥٦
الجزء الثامن و السبعون » : ١٥٧ ـ إلى : ١٦٤
الجزء التاسع و السبعون » : ١٦٤ ـ إلى : ١٧٧
الجزء الثمانون » : ١٧٨ ـ إلى : ١٨٨
الجزء الحادى والثمانون » : ١٨٨ ـ إلى : ١٩٤
الجزء الثاني والثمانون » : ١٩٥ ـ إلى : ٢٠٣
الجزء الثالث والثمانون » : ٢٠٣ ـ إلى : ٢١٢
الجزء الرابع والثمانون » : ٢١٢ ـ إلى : ٢١٧
الجزء الخامس والثمانون » : ٢١٨ ـ إلى : ٢٢٣
الجزء السادس والثمانون » : ٢٢٤ ـ إلى : ٢٢٧
الجزء السابع والثمانون » : ٢٢٧ ـ إلى : ٢٣٢
الجزء الثامن والثمانون » : ٢٣٢ ـ إلى : ٢٣٧

الجزء التاسع و الثمانون من الصفحة : ٢٣٧ - إلى : ٢٤١
الجزء التسعون « : ٢٤٢ - إلى : ٢٤٦
الجزء الحادى و الستعون « : ٢٤٧ - إلى : ٢٥٣
الجزء الثاني و التسعون « : ٢٥٤ - إلى : ٢٧٦
الجزء الثالث و التسعون « : ٢٧٧ - إلى : ٢٨٥
الجزء الرابع و التسعون « : ٢٨٦ - إلى : ٢٩٤
الجزء الخامس والتسعون « : ٢٩٤ - إلى : ٣١١
الجزء السادس و التسعون « : ٣١١ - إلى : ٣٢٥
الجزء السابع والتسعون « : ٣٢٦ - إلى : ٣٣٠
الجزء الثامن و التسعون « : ٣٣١ - إلى : ٣٤١
الجزء التاسع و التسعون « : ٣٤٢ - إلى : ٣٥٨
الجزء المأة « : ٣٥٨ - إلى : ٣٦٩
الجزء الحادى بعد المأة « : ٣٧٠ - إلى : ٣٧٧
الجزء الثاني بعد المأة « : ٣٧٧ - إلى : ٣٨٤
الجزء الثالث بعد المأة « : ٣٨٤ - إلى : ٣٩٨
الجزء الرابع بعد المأة « : ٣٩٩ - إلى : ٤١٦
الجزء الخامس بعد المأة « « ٤١٧ - إلى : ٠٠٠
الجزء السادس بعد المأة « « ٤١٧ - إلى : ٠٠٠
الجزء السابع بعد المأة « « ٤١٨ - إلى : ٤١٩
الجزء الثامن بعد المأة « « ٤١٩ - إلى : ٤٢١
الجزء التاسع بعد المأة « « ٤٢١ - إلى : ٤٢٣
الجزء العاشر بعد المأة « « ٤٢٣ - إلى : ٤٢٥

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأُمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدّس الله سرّه »

الجزء السابع والخمسون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩

باب

(الرياح و أسبابها و أنواعها)

الآيات :

البقرة: و تصريف الرياح (١) .

الاعراف : و هو الّذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته (٢) .

الحجر : و أرسلنا الرياح لواقح (٣) .

الاسراء : فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم (٤) .

الانبياء : ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض الّتي باركنا فيها (٥) .

الفرقان : و هو الّذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته (٦) .

النمل : و من يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته (٧) .

الروم : و من آياته أن يرسل الرياح مبشّرات وليذيقكم من رحمته و لتجري

---

(١) البقرة ، ١٦٤ .

(٢) الاعراف : ٥٧ .

(٣) الحجر : ٢٢ .

(٤) الاسراء ، ٦٩ .

(٥) الانبياء ، ٨١ .

(٦) الفرقان ، ٤٨ .

(٧) النمل : ٦٣ .

الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون (١) .

و قال تعالى : ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرّاً لظلّوا من بعده يكفرون (٢) .

الذاريات : والذاريات ذرواً (٣) . و قال سبحانه : و في عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم (٤) .

القمر : إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمرّ (٥) .

المرسلات : و المرسلات عرفاً فالعاصفات عصفاً فالناشرات نشرا (٦)

تفسير : « و هوالّذي أرسل الرياح بشراً » قال الرازيّ : حدّ الريح أنّه هواء متحرّك ، فنقول : كون هذا الهواء متحرّكاً ليس لذاته ولا للوازم ذاته و إلّا لدامت الحركة بدوام ذاته ، فلابدّ و أن يكون بتحريك الفاعل المختار و هو الله جلّ جلاله . قالت الفلاسفة : ههنا سبب آخر ، و هو أنّه يرتفع من الأرض أجزاء أرضيّة لطيفة مسخّنة (٧) تسخيناً قويّاً شديداً ، فبسبب تلك السخونة الشديدة ترتفع و تتصاعد ، فإذا وصلت إلى القرب من الفلك كان الهواء الملتصق بمقعّر (٨) الفلك متحرّكاً على استدارة الفلك بالحركة المستديرة الّتي حصلت لتلك الطبقة من الهواء ، فهي تمنع هذه الأدخنة من الصعود بل تردّها عن سمت حركتها ، فحينئذ ترجع تلك الأدخنة وتتفرّق في الجوانب و بسبب ذلك التفرّق تحصل الرياح ، ثمّ كلّما كانت تلك الأدخنة أكثر وكان صعودها أقوى كان رجوعها أيضاً أشدّ حركة فكانت الرياح أشدّ وأقوى . هذا حاصل ما ذكروه و هو باطل ، ويدلّ على بطلانه وجوه :

---

(١) الروم ، ٤٤ .

(٢) الروم ، ٥١ .

(٣) الذاريات ، ١ .

(٤) الذاريات ، ٤١ .

(٥) القمر ، ١٩

(٦) المرسلات ، ١ـ٣ .

(٧) فى المصدر ، تسخنه .

(٨) بقعر (خ) .

الاول : أنّ صعود الأجزاء الأرضيّة إنّما يكون لشدّة تسخّنها ، ولاشكّ أنّ ذلك التسخّن عرضيّ ، لأنّ الأرض باردة يابسة بالطبع ، فإذا كانت تلك الأجزاء الأرضيّة متصغّرة جدّاً كانت سريعة الانفعال ، فاذا تصاعدت ووصلت إلى الطبقة الباردة من الهواء امتنع بقاء الحرارة فيها بل تبرّده جدّاً ، وإذا بردت إمتنع بلوغها في الصعود إلى الطبقة الهوائيّة المتحرّكة بحركة الفلك ، فبطل ما ذكروه .

الثاني: هب أنّ تلك الأجزاء الدخانيّة صعدت إلى الطبقة الهوائيّة المتحرّكة بحركة الفلك ، لكنّها لمّا رجعت وجب أن تنزل على الاستقامة ، لأنّ الأرض جسم ثقيل ، و الثقيل إنّما يتحرّك بالاستقامة ، و الرياح ليست كذلك ، فإنّها تتحرّك يمنة و يسرة .

الثالث : أنّ حركة تلك الأجزاء الأرضيّة النازلة لاتكون حركة قاهرة ، فإنّ الرياح إذا أحضرت الغبار الكثير ثمّ عاد ذلك الغبار ونزل على السطوح لم يحسّ أحد بنزولها وترى هذه الرياح تقلع الأشجار وتهدم الجبال وتموّج البحار .

الرابع : أنّه لو كان الأمر على ماقالوه لكانت الرياح كلّما كانت أشدّ وجب أن يكون حصول الأجزاء الغباريّة الأرضيّة أكثر ، لكنّه ليس الأمر كذلك ، لأنّ الرياح قد يعظم عصوفها و هبوبها في وجه البحر مع أنّ الحسّ يشهد بأنّه ليس في ذلك الهواء المتحرّك العاصف شيء من الغبار و الكدرة ، فبطل ماقالوه .

و قال المنجّمون :إنّ قوى الكواكب هي الّتي تحرّك هذه الرياح وتوجب هبوبها و ذلك أيضاً بعيد ، لأنّ الموجب لهبوب الرياح إن كان طبيعة الكواكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة ، وإن كان الموجب هو طبيعة الكواكب بشرط حصوله في البرج المعيّن و الدرجة المعيّنة وجب أن يتحرّك هواء كلّ العالم وليس كذلك . وأيضاً قد بيّنّا أنّ الأجسام متماثلة فاختصاص الكوكب المعيّن و البرج المعيّن و الطبيعة الّتي لأجلها اقتضت ذلك الأثر الخاصّ لابدّ و أن يكون بتخصيص الفاعل المختار فثبت أنّ محرّك الرياح هو الله سبحانه ،وثبت بالدليل العقلي أيضاً صحّة قوله «**وهو الّذي يرسل الرياح**» .

قوله « نشرا » أي منتشرة متفرّقة ، فجزء من أجزاء الريح يذهب يمنة ، وجزء آخر يذهب يسرة ، و كذا القول في سائر الأجزاء ، فإنّ كلّ واحد منها يذهب إلى جانب آخر ، فنقول : لاشكّ أنّ طبيعة الهواء طبيعة واحدة و نسبة الأفلاك و الأنجم و الطبائع إلى كلّ واحد من الأجزاء من ذلك الريح نسبة واحدة ، فاختصاص بعض أجزاء الريح بالذهاب يمنة و الجزء الآخر بالذهاب يسرة وجب أن لايكون ذلك إلّا بتخصيص الفاعل المختار (١) .

« بين يدي رحمته » أي بين يدي المطر الّذي هو رحمته ، فإن قيل : فقد نجد المطر ولا تتقدّمه الرياح ، قلنا : ليس فيالآية أنّ هذا التقدّم حاصل فيكلّ الأحوال فلم يتوجّه السؤال . وأيضاً فيجوز أن تتقدّمه هذه الرياح و إن كنّا لانشعر بها . وعن ابن عمر : الرياح ثمان ، أربع منها عذاب وهو : القاصف ، و العاصف ، و الصرصر، و العقيم ، وأربع منها رحمة : الناشرات ، و المبشّرات ، و المرسلات ، و الذاريات . وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : نصرت بالصبا ، و اُهلك عاد بالدبور ، و الجنوب من ريح الجنّة . و عن كعب : لوحبس الله الريح عن عباده ثلاثة أيّام لأنتن أكثر الأرض (٢) .

« فيرسل عليكم قاصفاً من الريح » قال الطبرسيّ ـ ره ـ : أي فإذا ركبتمالبحر أرسل عليكم ريحاً شديده كاسرة للسفينة ، و قيل : الحاصب : الريح المهلكة في البرّ و القاصف : المهلكة في البحر . « فيغرقكم بما كفرتم » من نعم الله (٣) .

« أن يرسل الرياح » قال البيضاويّ : أي الشمال و الصبا و الجنوب ، فانّها رياح الرحمة ، و أمّا الدبور فريح العذاب ، و منه قوله صلى الله عليه وآله « اللّهمّ اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحا » و قرأ ابن كثير و الحمزة و الكسائيّ « الريح » على إرادة الجنس « مبشّرات » بالمطر « و ليذيقكم من رحمته » يعني المنافع التابعة لها ، و قيل : الخصب التابع لنزول المطر المسبّب عنها أو الروح الّذي هو مع هبوبها ، و العطف على علّة

---

(١) مفاتيح الغيب : ج ١٤ ، ص ١٤٠ (من المطبوع بمصر)
(٢) مفاتيح الغيب : ج ١٤ ، ص ١٤١ .
(٣) مجمع البيان ، ج ٦ ، ص ٤٢٨ .

محذوفة دلّ عليها « مبشّرات » أو عليها باعتبار المعنى ، أو على « يرسل » بإضمار فعل معلّل دلّ عليه . « و لتبتغوا من فضله » يعني تجارة البحر (١) .

« فرأوه مصفرّاً » أي فرأوا الأثر والزرع ، فإنّه مدلول عليه بما تقدّم ، وقيل : السحاب لأنّه إذا كان مصفرّاً لم يمطر ، واللام موطّئة للقسم دخلت على حرف الشرط. و قوله « لظلّوا من بعده يكفرون » جواب سدّ مسدّ الجزاء و لذلك فسّر بالاستقبال وهذه الآية (٢) ناعية على الكفّار بقلّة تثبّتهم وعدم تدبّرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكّرهم وسوء رأيهم ، فإنّ النظر السويّ يقتضي أن يتوكّلوا على الله ويلجؤوا (٣) إليه بالاستغفار إذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته ، و أن يبادروا إلى الشكر و الاستدامة بالطاعة إذا أصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار ، و أن يصبروا على بلائه إذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه (٤) .

أقول : وقد مرّ تفسير الذاريات بالرياح الّتي تذرو التراب و هشيم النبت . وقال الطبرسيّ - ره - :الريح العقيم هي الّتي عقمت عن أن تأتي بخير، [و] من تنشئة سحاب ، أو تلقيح شجر ، أو تذرية طعام ، أو نفع حيوان ، فهي كالمرأة الممنوعة عن الولادة ، إذهي ريح الإهلاك (٥) . و قال في قوله تعالى « ريحاً صرصراً » أي شديدة الهبوب ، و قيل : باردة من الصرّ و هو البرد « في يوم نحس (٦) مستمرّ » أي دائم الشؤم ، استمرّ عليهم بنحوسته « سبع ليال وثمانية أيّام » حتّى أتت عليهم ، و قيل : إنّه كان يوم الأربعاء آخر الشهر لايدور ، رواه العيّاشيّ بالإسناد عن أبي جعفر عليه السّلام (٧) .

---

(١) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ .

(٢) فى المصدر ، الايات .

(٣) فى المصدر ، يلتجئوا .

(٤) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ .

(٥) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ١٥٩ .

(٦) فى المصدر ، أى فى يوم شوم .

(٧) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ١٩٠ .

أقول : وقد مرّ أيضاً تفسير « المرسلات عرفاً » بالرياح اُرسلت متتابعة كعرف الفرس ، و« العاصفات عصفا » بالرياح الشديدات الهبوب ، و« الناشرات نشرا» بالرياح الّتي تأتي بالمطر تنشر السحاب نشراً للغيث .

١ ـ **الفقيه** : قال عليّ عليه السلام : للريح رأس و جناحان (١) .

بيان : لعلّ الكلام مبنيّ على الاستعارة ، أي يشبه الطائر في أنّها تطير إلى كلّ جانب ، و في أنّها في بدء حدوثها قليلة ثمّ تنتشر كالطائر الّذي بسط جناحه ، و الله يعلم .

٢ ـ **الفقيه** : عن كامل ، قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام بالعريض ، فهبّت ريح شديدة ، فجعل أبوجعفر عليه السلام يكبّر ، ثمّ قال : إنّ التكبير يردّ الريح . وقال عليه السلام : مابعث الله ريحاً إلّا رحمة أو عذاباً ، فإذا رأيتموها فقولوا : اللّهمّ إنّا نسألك خيرها وخيرما اُرسلت له ، ونعوذبك من شرّها وشرّ مااُرسلت له ، وكبّروا وارفعواأصواتكم بالتكبير فإنّه يكسرها (٢) .

٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماخرجت ريح قطّ إلّابمكيال إلّا زمن عاد ،فإنّها عتت على خزّانها فخرجت في مثل خرق الإبرة فأهلكت قوم عاد (٣) .

٤ ـ و قال الصادق عليه السلام : نعم الريح الجنوب ، تكسر البرد عن المساكين ، و تلقح الشجر ، وتسيل الأودية (٤) .

٥ ـ و قال عليّ عليه السلام : الرياح خمسة ، منها العقيم فنعوذ بالله من شرّها ، و كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا هبّت ريح صفراء أو حمراء أو سوداء تغيّر وجهه واصفرّ ، وكان كالخائف الوجل حتّى ينزل من السماء قطرة من مطر فيرجع إليه لونه ، و يقول : جاءتكم بالرحمة (٥) .

٦ ـ **توحيد المفضل** : قال : قال الصادق عليه السلام : اُنبّهك يامفضّل على الريح وما فيها ، ألست ترى ركودها إذا ركدت كيف يحدث الكرب الّذي يكاد يأتي على

(١و٢) الفقيه ، ١٤٢ .

(٣و٤و٥) الفقيه ، ١٤٣ .

النفوس ، و يحرّض الأصحّاء ، و ينهك المرضى ، و يفسد الثمار ، ويعفّن البقول ، و يعقّب الوباء في الأبدان و الآفة في الغلّات ؟ ففي هذا بيان أنّ هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق . و أُنبّئك عن الهواء بخلّة اُخرى ، فإنّ الصوت أثر يؤثّره اصطكاك الأجسام في الهواء ، و الهواء يؤدّيه إلى المسامع ، و الناس يتكلّمون في حوائجهم و معاملاتهم طول نهارهم و بعض ليلهم ، فلوكان أثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القرطاس لامتلأ العالم منه ، فكان يكربهم و يفدحهم ، و كانوا يحتاجون في تجديده و الاستبدال به أكثر ممّا يحتاج إليه في تجديد القراطيس ، لأنّ مايلقى من الكلام أكثر ممّا يكتب ، فجعل الخلّاق الحكيم - جلّ قدسه - هذا الهواء قرطاساً خفيفاً يحمل الكلام ريثما يبلغ العالم (١) حاجتهم ، ثمّ يمحى فيعود جديداً نقيّاً و يحمل ما حمل أبداً بلاانقطاع ، و حسبك بهذا النسيم المسمّى هواء عبرة ومافيه من المصالح ، فإنّه حياة هذه الأبدان و الممسك لها من داخل بما يستنشق منه ، ومن خارج بما تباشر من روحه ، و فيه تطّرد هذه الأصوات فيؤدّي بها من البعيد ، و هو الحامل لهذه الأرابيح ينقلها من موضع إلى موضع . ألا ترى كيف تأتيك الرائحة من حيث تهبّ الريح ؟ فكذلك الصوت ، وهو القابل لهذا الحرّ و البرد اللّذين يعتقبان على العالم لصلاحه ، و منه هذه الريح الهابّة ، فالريح تروح عن الأجسام ، و تزجي السّحاب من موضع إلى موضع ليعمّ نفعه حتّى يستكثف فيمطر و تفضّه حتّى يستخفّ فيتفشّى و تلقح الشجر ، و تسير السفن ، و ترخي الأطعمة ، و تبرّد الماء ، و تشب النار ، و تجفّف الأشياء النديّة ، و بالجملة إنّها تحيي كلّ ما في الأرض ، فلولا الريح لذوى النبات ، و مات الحيوان ، وحمت الأشياء و فسدت .

بيان : ركود الريح سكونها ، و التحريض إفساد البدن ، و نهكته الحمّى أي أضنته وهزلته ، و قوله « و الهواء يؤدّيه » يدلّ على ماهوالمذهب المنصور من تكيّف الهواء بكيفيّة الصوت كما فصّل في محلّه . و يقال : كربه الأمر أي شقّ عليه ،وفدحه

---

(١) العام (خ) .

الدّين أي أثقله ، و ريثما فعل كذا أي قدر مافعله . و « يبلغ » إمّا على بناء المجرّد فالعالم فاعله ، أو على التفعيل فالهواء فاعله ، والروح ـ بالفتح ـ الراحة ونسيم الريح . واطّرد الشيء : تبع بعضه بعضاً وجرى . والأراييح : جمع جمع للريح . وتزجي السحاب ـ على بناء الإفعال ـ أي تسوقه ، و تفضّه أي تفرّقه ، و التفشّي : الانتشار ، و ترخي الأطعمة ـ على [بناء] التفعيل أو الإفعال ـ أي تصيّرها رخوة لطيفة ، وتشب النار أي توقدها .

٧ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمّد بن فضيل ، عن العرزميّ ، قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام جالساً في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلاً وأحدهما يقول لصاحبه : والله ماتدري من أين تهبّ الريح ، فلمّا أكثر عليه فقال له أبوعبدالله عليه السلام : هل تدري أنت من أين تهبّ الريح (١) ؟ فقال : لا ، ولكنّي أسمع الناس يقولون ، فقلت أنا لأبي عبد الله عليه السلام : من أين تهبّ الريح (٢) ؟ فقال : إنّ الريح مسجونة تحت الركن (٣) الشاميّ ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يرسل (٤) منها شيئاً أخرجه إمّا جنوباً فجنوب ، و إمّا شمالاً فشمال ، و إمّا صباء فصباء ، و إمّا دبوراً فدبور ، ثمّ قال : وآية ذلك أنّك ترى (٥) هذا الركن متحرّكاً أبداً في الصيف والشتاء (٦) و الليل و النهار (٧) .

معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن

---

(١) فى الكافى ، هل تدرى انت فقال لا .

(٢) فى معانى الاخبار ، من اين تهب الريح جعلت فداك .

(٣) فى الكافى و المعانى ، تحت هذا الركن .

(٤) فى الكافى ، يخرج .

(٥) فى المصادر ، لا تزال ترى .

(٦) لفظه « الشتاء » فى المصادر مقدمة على « الصيف » .

(٧) علل الشرائع ، ج ٢ ، ص ١٣٣ .

العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن الحسين (١) عن محمّد بن الفضيل عن العرزميّ مثله (٢) .

الكافي : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن الفضيل مثله (٣)

بيان : قوله « مسجونة » يحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الّذين بهم تهبّ تلك الرياح فوقه عند إرادة ذلك كما سيأتي ، ولعلّ المراد بحركة الركن حركة الثوب المعلّق عليه .

٨ - **العلل** : عن أبيه، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتسبّوا الرياح فإنّها مأمورة ، ولا تسبّوا الجبال ولا الساعات ولا الأيّام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم (٤) .

بيان : الغرض النهي عن سبّ الرياح و البقاع و الجبال و الأيّام و الساعات فإنّها مقهورة تحت قدرة الله سبحانه مسخّرة له تعالى لا يملكون تأخّراً عمّا قدّمهم إليه ولا تقدّماً إلى ما أخّرهم عنه ، فسبّهم سبّ لمن (٥) لا يستحقّه ، ولعن من لا يستحقّ اللعن يوجب رجوع اللعنة على اللاعن ، بل هو مظنّة الكفر و الشرك لولا غفلتهم عمّا يؤول إليه ، كما ورد في الخبر : لاتسبّوا الدهر فإنّه هو الله ، أي فاعل الأفعال الّتي تنسبونها إلى الدهر و تسبّونه بسببها هو الله تعالى .

٩ - **تفسير علي بن ابراهيم** : « و في عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » الّتي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات ، و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً » والصرصر : الباردة ، « في أيّام نحسات » أيّام مياشيم (٦) .

---

(١) في المعاني : محمد بن الحصين .

(٢) معاني الأخبار : ٣٨٥ .

(٣) الكافي ، ج ٨ ، ص ٢٧١

(٤) علل الشرائع : ج ٢ ، ٢٦٤ .

(٥) من (خ) .

(٦) تفسير القمي : ٤٤٨ .

١٠ - **و منه** : « و أرسلنا الرياح لواقح » قال : الّتي تلقح الأشجار (١) .

١١ - **العلل** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن السيّاريّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لم سمّيت ريح الشمال ؟ قال : لأنّها تأتي من شمال العرش (٢) .

بيان : كون ريح الشمال من شمال العرش لأنّها تهبّ من قبل الركن الشاميّ وهو في يسار الكعبة إذا فرضت رجلاً مواجهاً إلينا و الحجر الأسود عن يمين الكعبة وقد ورد في الخبر أنّ العرش محاذ للكعبة ، فيمينه يمينها و يساره يسارها ، و يوضح ذلك مارواه الصدوق أيضاً في العلل بإسناده عن بريد العجليّ ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليمانيّ ولا يستلمون الركنين الآخرين ؟ قال : إنّ الحجر الأسود و الركن اليمانيّ عن يمين العرش ، وإنّما أمر الله تبارك و تعالى أن يستلم ماعن يمين عرشه ، قلت : فكيف صار مقام إبراهيم عن يساره؟ قال : لأنّ لإبراهيم مقاماً في القيامة و لمحمّد صلى الله عليه وآله مقاماً ، فمقام محمّد صلى الله عليه وآله عن يمين عرش ربّنا عزّ وجلّ و مقام إبراهيم عليه السلام عن شمال عرشه ، فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة و عرش ربّنا مقبل غير مدبر .

وحاصله أنّه ينبغي أن يتصوّر أنّ البيت بإزاء العرش و حذائه في الدّنيا و الآخرة ، و البيت بمنزلة رجل وجهه إلى الناس ، و وجهه الطرف الّذي فيه الباب فإذا توجّه إنسان إلى البيت من جهة الباب كان المقام و الركن الشاميّ عن يمينه والحجر [الأسود] والركن اليمانيّ عن يساره ، فإذافرض البيت إنساناً مواجهاً تنعكس النسبة ، فيمينه يحاذي يسارنا و بالعكس . « و عرش ربّنا مقبل » أي بمنزلة رجل مقبل ، و يمكن أن يكون تسمية الجانب الّذي يلي الشاميّ شمالاً في خبر السيّاريّ لأنّه أضعف جانبي الكعبة كما أنّ الشمال أضعف جانبي الإنسان ، لأنّ أشرف

---

(١) المصدر ، ٣٥٠ .

(٢) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٦٣ .

أجزاء الكعبه وهي الحجر و الركن اليماني واقعة على الجانب المقابل ، فهو بمنزلة اليمين .

١٢ ـ **العلل** : بالإسناد إلى وهب ، قال : إنّ الريح العقيم تحت هذه الأرض الّتي نحن عليها قدزمّت بسبعين ألف زمام من حديد ، قد وكّل بكلّ زمام سبعون ألف ملك ، فلمّا سلّطهاالله عزّوجلّ على عاد استأذنت خزنة الريح ربّها عزّوجلّ أن تخرج منهافي مثل منخر الثور ، ولوأذن الله عزّوجلّ لهاماتركت شيئاً علىظهرالأرض إلّا أحرقته ، فأوحىالله عزّوجلّ إلى خزنة الريح أن أخرجوا منها في مثل ثقبالخاتم فأُهلكوا بها ، و بها ينسف الله عزّوجلّ الجبال نسفاً ، و التلال و الآكام و المدائن والقصور يوم القيامة ، و ذلك قوله عزّوجلّ « ويسألونك عن الجبال فقل ينسفهاربّي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً لاترى فيها عوجاً ولا أمتا [١] » والقاع الّذي لانبات فيه ، و الصفصف الّذي لاعوج فيه ، و الأمت المرتفع . و إنّما سمّيت العقيم لأنّها تلقّحت بالعذاب و تعقّمت عن الرحمة كتعقّم الرجل[٢] إذاكان عقيماً لايولد له ـ الخبر ـ[٣] .

بيان : قالالجوهري : نسفت البناء نسفاً : قلعته . وقال: القاعالمستوى منالأرض وكذا الصفصف . و قال : الأمت المكان المرتفع ، و قوله تعالى « لاترى فيها عوجاً ولا أمتاً » أي لاانخفاض فيها ولا ارتفاع .

١٣ ـ **قصص الراوندي** : بإسناده إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عنعليّ بن الحكم، عن زرعة ، عنسماعة ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : إذاهاجت الرياح فجاءت بالسافي الأبيض و الأسود و الأصفر فإنّه رميم قوم عاد .

بيان : في القاموس : سفت الريح التراب تسفيه : ذرته ، أو حملته ـ كأسفته ـ فهو ساف و سفي (انتهى) اقول : يمكن تخصيصه ببعض البلاد القريبة من بلادهم كمدينة ضاعف الله شرفها ـ ولابعد في التعميم أيضاً .

---

(١) طه : ١٠٥ ـ ١٠٧ .

(٢) الرحم (خ) .

(٣) علل الشرائع : ج ١ ص٣١ . و الخبر موقوف لا اعتداد به .

١٤ ـ **العياشي** : عن ابن وكيع ، عن رجل ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتسبّوا الريح ، فإنّها بشر ، وإنّها نذر ، وإنّها لواقح ، فاسألوا الله من خيرها و تعوّذوا به من شرّها .

بيان : أي إنّها مأمورة مبعوثة بأمر الله إمّا للبشارة بالمطر و غيره ، أو للإنذار أو لإلقاح الأشجار ، أو لسوق السحب إلى الأقطار كمامرّ ، فسبّها باطل لاينفعكم بل يضرّكم ، فاسألوا الله الّذي بعثها ليجعلها نافعة لكم ، و يصرف شرّها عنكم .

١٥ ـ **العياشي**: عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لله رياح رحمة لواقح ينشرها بين يدي رحمته .

١٦ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن رئاب .(١) و هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرياح الأربع : الشمال ، و الجنوب ، والصبا ، و الدبور ، و قلت له: إنّ الناس يذكرون أنّ الشمال من الجنّة والجنوب من النار ، فقال : إنّ لله عزّ وجلّ جنوداً من رياح يعذّب بها من يشاء ممّن عصاه ، فلكلّ ريح منها ملك موكّل بها ، فإذا أراد الله عزّ ذكره أن يعذّب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكّل بذلك النوع من الريح الّتي يريد أن يعذّبهم بها ، قال : فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب . و قال : ولكلّ ريح منهنّ اسم ، أما تسمع قوله عزّ وجلّ « كذّبت عاد فكيف كان عذابي و نذر إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمرّ » (٢) و قال « الريح العقيم (٣) » وقال « ريح فيها عذاب أليم (٤) » وقال « فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت (٥) » و ماذكر من الرياح الّتي يعذّب الله بها من عصاه . و قال : ولله عزّ

---

(١) في المصدر «علي بن رئاب» و الظاهر أنه الصحيح لعدم ذكر من « محمد بن رئاب» في كتب الرجال .

(٢) القمر ؛ ١٩

(٣) الذاريات ، ٤١ .

(٤) الاحقاف ، ٢٤ .

(٥) البقرة ، ٢٦٦ .

ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته ، منها ما يهيّج السحاب للمطر و منها رياح تحبس السحاب بين السماء و الأرض ، ورياح تعصر السحاب فتمطر بإذن الله ، ومنها رياح تفرّق السحاب ، ومنها رياح ممّا عدّد(١) الله في الكتاب ، فأمّا الرياح الأربع الشمال و الجنوب و الصبا و الدبور فإنّما هي أسماء الملائكة الموكّلين بها فإذا أراد الله أن يهبّ شمالاً أمر الملك الّذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشاميّ فضرب بجناحه (٢) ، فتفرّقت ريح الشمال حيث يريد الله من البرّ و البحر ،(٣) فإذا أراد الله أن يبعث جنوباً أمر الملك الّذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام ، فقام على الركن الشاميّ فضرب بجناحه (٤) ، فتفرّقت (٥) ريح الجنوب في البرّ و البحر حيث يريد الله ، و إذا أراد الله أن يبعث (٦) الصبا أمر الملك الّذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشاميّ فضرب بجناحه(٧) فتفرّقت ريح الصبا حيث يريد الله عزّ وجلّ في البرّ والبحر ، و إذا أراد الله أن يبعث دبوراً أمر الملك الّذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشاميّ ، فضرب بجناحه (٨) فتفرّقت ريح الدبور حيث يريد الله من البرّ والبحر . ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : أما تسمع لقوله : ريح الشمال ، وريح الصبا ، وريح الصبا ، وريح الدبور إنّما تضاف إلى الملائكة الموكّلين بها(٩) .

الخصال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن ابن محبوب مثله ، إلى قوله « فكيف كان عذابي ونذر » وذكر رياحاً في العذاب ثمّ قال : فريح الشمال وريح الصبا و ريح الجنوب و ريح الدبور أيضاً

---

(١) عدّ الله (خ) .

(٢ و ٤ و ٧ و ٨) بجناحيه (خ) .

(٣) في المصدر ، و اذا ،

(٥) فتفرق (خ) .

(٦) في المصدر : ريح الصبا .

(٩) الكافي : ج ، ص ٩٢ .

تضاف إلى الملائكة الموكّلين بها (١) .

بيان : قال الفيروزابادي : الشمال بالفتح و يكسر : الريح الّتي تهبّ من قبل الحجر ، أو مااستقبلك عن يمينك و أنت مستقبل القبلة ، و الصحيح أنّه ما مهبّه بين مطلع الشمس و بنات النعش ، أو من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر ، و يكون اسماً و صفة ، ولا تكاد تهبّ ليلاً . وقال : الجنوب ريح تخالف الشمال ، مهبّه(٢) من مطلع سهيل إلى مطلع الثريّا . وقال : الصبا ريح مهبّها من مطلع الثريّا إلى بنات نعش و قال : الدبور ريح تقابل الصبا . و قال الشهيد ـ قدّس سرّه ـ في الذكرى : الجنوب محلّها ما بين مطلع سهيل إلى مطلع الشمس في الاعتدالين ، والصبا محلّها ما بين الشمس إلى الجدي ، و الشمال محلّها من الجدي إلى مغرب الشمس في الاعتدال ، والدبور محلّها من مغرب الشمس إلى مطلع سهيل . قوله تعالى « ونذُر » أي إنذار لهم بالعذاب قبل نزولها ، أو لمن بعدهم في تعذيبهم . والريح العتيم قيل هي الدبور ، وقيل هي الجنوب و قيل : النكباء . وقال الجوهري : الإعصار ريح تثير الغبار إلى السماء كأنّه عمود و قيل هي ريح تثير سحاباً ذات رعد وبرق . قوله عليه السلام « فتفرّقت ريح الشمال » لا يتوهّم أنّه يلزم من ذلك أن يكون مهبّ جميع الرياح جهة القبلة ، و ذلك لأنّه لعظمة الملك و جناحه يمكن أن يتحرّك رأس جناحه بأيّ موضع أراد ، ويرسلها إلى أيّ جهة اُمر بالإرسال إليها ، و إنّما اُمر بالقيام على الكعبة لشرافتها و كونها في محلّ رحماته تعالى و مصدرها . وقيل : ضرب الجناح علامة أمر الملك الريح للهبوب . قوله عليه السلام « أما تسمع لقوله » أي لقول القائل ، وكأنّه عليه السلام استدلّ بهذه العبارات الشائعة على ماذكره من أنّها أسماء الملائكة ، إذ الظاهر من الإضافة كونها لاميّة و البيانيّة نادرة و إن كان القائلون لم يعرفوا هذا المعنى لأنّهم سمعوا ممّن تقدّمهم وهكذا إلى أن ينتهي إلى من أطلق ذلك على وجه المعرفة .

---

(١) الخصال ، ١٢٣ .

(٢) في القاموس ، مهبها .

١٧ ــ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله تبارك و تعالى ريحاً يقال لها « الأزيب » لو اُرسل منها مقدار منخر الثور لأثارت ما بين السماء والأرض وهي الجنوب (١) .

بيان : قوله « وهي الجنوب » من كلام بعض الرواة أو من كلامه عليه السلام ، و على التقديرين لعلّ المراد به أنّها نوع منها أوقريب منها . قال في القاموس : الأزيب كالأحمر الجنوب (٢) و النكباء تجري بينها و بين الصبا . وقال : النكباء ريح انحرفت و وقعت بين ريحين ، أو بين الصبا والشمال ، أو نكب الرياح الأربع ، الأزيب : نكباء الصبا و الجنوب ، و الصابية ــ و تسمّى النكيباء أيضاً ــ : نكباء الصبا و الشمال ، و الجربياء : نكباء الشمال و الدبور وهي نيّحة الأزيب ، و الهيف : نكباء الجنوب و الدبور و هي نيّحة النكيباء . و نحوه قال الجوهريّ . و قال : كلّ ريح استطالت أثرا فهبّت عليه ريحاً طولاً فهي نيّحة ، فإن اعترضته فهي نسيجته .

١٨ ــ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نصرت بالصبا ، واُهلكت عاد بالدبور ، وماهاجت الجنوب إلّا سقى الله بها غيثاً و أسال بها واديا .

١٩ ــ **الاحتجاج** : قال الصادق عليه السلام للزنديق الّذي سأله مسائل : الريح لو حبست أيّاماً لفسدت الأشياء جميعاً و تغيّرت (٣) . و سأله عن جوهر الريح فقال : الريح هواء إذا تحرّك سمّي ريحاً ، فإذا سكن سمّي هواءً ، و به قوام الدنيا ، ولو كفّت (٤) الريح ثلاثة أيّام لفسد كلّ شيء على وجه الأرض ونتن ، و ذلك أنّ الريح بمنزلة المروحة تذبّ و تدفع الفساد عن كلّ شيء وتطيّبه ، فهي بمنزله الروح إذا

---

(١) الكافي ، ج ٨ ، ص ٢١٧ .

(٢) في المصدر ، أو .

(٣) الاحتجاج ، ٢٠٧ .

(٤) في المخطوطة : كشفت .

خرج عن البدن نتن البدن و تغيّر ، تبارك الله أحسن الخالقين (١)

٢٠ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لله عزّ و جلّ رياح رحمته و رياح عذاب ، فإن شاء الله أن يجعل الرياح من (٢) العذاب رحمة فعل ، قال : ولن يجعل الله الرحمة من الريح عذاباً ، قال : و ذلك أنّه لم يرحم قوماً قطّ أطاعوه و كانت طاعتهم إيّاه وبالاً عليهم إلّا من بعد تحوّلهم عن طاعته . قال : وكذلك فعل بقوم يونس لمّا آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدّر عليهم العذاب وقضاه ، ثمّ تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدّر عليهم رحمة ، فصرفه عنهم وقد أنزله عليهم و غشيهم، وذلك لمّا آمنوا به وتضرّعوا إليه . قال : و أمّا الريح العقيم فإنّها ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات ، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع ، وما خرجت منها ريح قطّ إلّا على قوم عاد حين غضب الله عليهم ، فأمر الخزّان أن يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم ، قال : فعتت على الخزّان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيّضاً منها على قوم عاد ، قال : فضجّ الخزّان إلى الله عزّ و جلّ من ذلك فقالوا : ربّنا إنّها قد عتت عن أمرنا ، إنّا نخاف أن تهلك من لم يعصك من خلقك و عمّار بلادك ! قال : فبعث الله إليها جبرئيل ، فاستقبلها بجناحه ، فردّها إلى موضعها وقال لها : اخرجي على ما اُمرت به ، قال: فخرجت على ما اُمرت به ، و أهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم (٣) .

٢١ ـ **الشهاب** : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : نصرت بالصبا واُهلكت عاد بالدبور.

الضوء : الصبا هي الريح الّتي تضرب قفا المصلّي ، و بإزائها الدبور ، و الشمال الّتي تضرب يمين المصلّي ، وبإزائها الجنوب ، و قالوا : مهبّ الصبا المستوي أن تهبّ من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ، وزعموا أنّ الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثمّ تسوقه ، فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوضعته بعضه على بعض حتّى تصير

---

(١) الاحتجاج ، ١٩٢ .

(٢) في المصدر : ان يجعل العذاب من الرياح .

(٣) الكافي : ج ٨ ، ص ٩٢ .

كسفاً واحداً ، والجنوب تلحق روادفه به وتمدّه من المدد ، و الشمال تمزّق السحاب . و النكباء هي الّتي بين الصبا و الشمال ، و الّذي في الحديث إشارة إلى نصرة الله تعالى رسوله بالصبا لمّا أرسلها على الأحزاب .

٢٢ ـ وعن ابن عمر : الرياح ثمانية : أربع منها رحمة و أربع عذاب ، فأمّا الرحمة فالناشرات ، و المبشّرات ، و المرسلات ، والذاريات ، و أمّا العذاب فالعقيم ، و الصرصر و هما في البرّ ، و العاصف و القاصف في البحر .

٢٣ ـ وروي أنّه فتح على عاد من الريح الّتي أهلكتهم مثل حلقة الخاتم .

٢٤ ـ وعن مجاهد : ما بعث الله عزّ وجلّ ريحاً إلّا بمكيال ، إلّا يوم عاد فإنّها عتت على الخزنة فلم يدروا ما مقدارها .

٢٥ ـ وفي الحديث : إنّ الله تعالى خلق في الجنّة ريحاً ، و إنّ من دونها باباً مغلقاً ، و لو فتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء و الأرض و هي الأزيب ، و هي عندكم الجنوب .

٢٦ ـ وعن العوام بن حوشب أنّه قال : تخرج الجنوب من الجنّة فتمرّ على جهنّم فغمّها منه وبركتها من الجنّة ، وتخرج الشمال من جهنّم فتمرّ على الجنّة ، فروحها من الجنّة و شرّها من النار . قلت : و قد سمعت أنّ السموم لا تكون إلّا الشمال تهبّ على الرمال المضطرمة و الأرضين المتوجّهة فتكتسي للطافتها و رقّتها منها زيادة الحرارة ، فتهبّ ناراً ملتهبة فتقتل و تسوّد الجلود .

٢٧ ـ و قال كعب : لو حبس الله الريح من الأرض ثلاثة أيّام لأنتن ما بين السماء و الأرض .

٢٨ ـ وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا رأى الريح قد هاجت يقول : اللّهمّ اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحا .

و أكثر ما في القرآن من الرياح للخير والريح بالعكس من ذلك . وقيل : الريح الهواء المتحرّك . وفائدة الحديث الإنباء بأنّ الله تعالى خلق نصره في الأحزاب بريح الصبا ، تكبّهم على وجوههم ، وتثير السافياء في أعينهم ، فيعجزون عن مقاومة أصحاب

النبيّ صلّى الله عليه وآله . وراوي الحديث سعيدبن جبير عن ابن عبّاس .

٢٩ ـ **الدر المنثور :** عن اُبيّ بن كعب ، قال : كلّ شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة ، و كلّ شيء في القرآن من الريح فهو عذاب (١) .

٣٠ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : الماء والريح جندان من جنود الله ، والريح جند الله الأعظم (٢) .

٣١ ـ وعن ابن عبّاس ، و عن ابن عمر ، قالا : الريح ثمان ، أربع منها رحمة و أربع منها عذاب ، فأمّا الرحمة فالنا شرات ، والمبشّرات ، والمرسلات ، والذاريات . وأمّا العذاب فالعقيم ، و الصرصر وهما في البرّ ، والعاصف ، والقاصف و هما في البحر . و في رواية ابن عبّاس مكان الذاريات « الرخاء » (٣) .

٣٢ ـ وفي رواية اُخرى : الرياح سبع : الصبا ، والدبور ، والجنوب ، والشمال و الحزوق ، والنكباء ، وريح القائم ، فأمّا الصبا فتجيء من المشرق ، وأمّا الدبور فتجيء من المغرب ، و أمّا الجنوب فتجيء عن يسار القبلة ، والشمال (٤) عن يمين القبلة ، وأمّا النكباء فبين الصبا والجنوب ، وأمّا الحزوق فبين الشمال والدبور ، و أمّا رياح القائم فأنفاس الخلق (٥) .

٣٣ ـ و عن الحسن ، قال : جعلت الرياح على الكعبة . فإذا أردت أن تعلم ذلك فأسند ظهرك إلى باب الكعبة ، فإنّ الشمال عن شمالك ، وهي ممّا يلي الحجر و الجنوب عن يمينك وهي ممّا يلي الحجر الأسود ، والصبا عن مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة ، والدبور من دبر الكعبة (٦) .

٣٤ ـ و عن حسن (٧) بن عليّ الجعفيّ ، قال : سألت إسرائيل بن يونس ، على

(١و٣٢) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ١٦٤ .

(٤) في المصدر ، فيجيء عن .

(٥) الدر المنثور : ج ١ ، ص ١٦٤ .

(٦) الدرالمنثور ج ١ ص ١٦٤ .

(٧) في المصدر : حسين .

أيّ شيء سمّيت الريح ؟ قال : على القبلة ، شماله الشمال ، وجنوبه الجنوب ، و الصبا ماجاء من قبل وجهها ، والدبور ماجاء من خلفها (١) .

٣٥ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : الشمال مابين الجديّ و مطلع الشمس، والجنوب مابين مطلع الشمس وسهيل ، و الصبا مابين مغرب الشمس إلى الجديّ ، والدبور مابين مغرب الشمس إلى سهيل .

٣٦ ـ و عن كعب : لواحتبست الريح عن الناس ثلاثة أيّام لأنتن مابين السماء و الأرض (٢) .

٣٧ ـ و عن صفوان بن سليم ، قال : قال رسول الله ﷺ : لاتسبّوا الريح وعوذوا بالله من شرّها (٣) .

٣٨ ـ و عن ابن عبّاس أنّ رجلاً لعن الريح فقال له النبيّ ﷺ : لاتلعن الريح فإنّها مأمورة ، فإنّه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه (٤) .

٣٩ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : ماهبّت ريح قطّ إلّا جثا النبيّ ﷺ على ركبتيه وقال : اللّهمّ اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، اللّهمّ اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً . قال ابن عبّاس : تفسير (٥) ذلك في كتاب الله : « أرسلنا ريحاً صرصراً » «فأرسلنا عليهم الريح العقيم » وقال: « وأرسلنا الرياح لواقح » «وأرسلنا عليهم الرياح مبشّرات(٦)» .

٤٠ ـ و عن مجاهد ، قال : هاجت ريح فسبّوها ، فقال ابن عبّاس : لاتسبّوها فإنّها تجيء بالرحمة و تجيء بالعذاب ، ولكن قولوا : اللّهمّ اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً (٧) .

٤١ ـ و عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : قال رسول الله ﷺ : لاتسبّوا الليل والنهار ، ولاالشمس ، ولا القمر ، ولا الريح ، فإنّها تبعث عذاباً على قوم ورحمة على آخرين (٨) .

(١ـ٣) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ١٦٤ .

(٤) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ١٦٤ .

(٥) في المصدر : والله ان تفسير...

(٥ـ٨) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ١٦٥ .

٤٢ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : الريح العقيم الشديدة الّتي لاتلقح الشجر ولا تثير السحاب ، ولا بركة فيها ولا منفعة ، ولا ينزل منها غيث ولا يلقح بها شجر (١) .

٤٣ ـ وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ الريح مسجنة في الأرض الثانية ، فلمّا أراد الله أن يهلك عاداً أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحاً تهلك عادا قال : أي ربّ ! اُرسل عليهم من الريح قدر منخر الثور ؟ قال له الجبّار : لا ، إذاً تكفأ الأرض ومن عليها! ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم ، فهي الّتي قال الله « ماتذر من شيء أتت عليه إلّا جعلته كالرميم (٢) » .

٤٤ ـ وعن سعيد بن المسيّب ، قال ؟ هي الجنوب .

٤٥ ـ وعن علي عليه السلام قال : لم تنزل قطرة من ماء إلّا بمكيال على يد (٣) ملك إلّا يوم الطوفان (٤) فإنّه اُذن لها دون الخزّان فخرجت ، وذلك (٥) قوله « إنّا لمّا طغى الماء » ولم ينزل شيء من الريح إلّا بمكيال (٦) على يد (٧) ملك إلّا يوم عاد فإنّه اُذن لها دون الخزّان فخرجت ، فذلك قوله « بريح صرصر عاتية » عتت على الخزّان (٨) .

٤٦ ـ وعنه عن النبيّ ﷺ قال : نصرت بالصبا واُهلكت عاد بالدبور. وقال: مااُمر الخزّان أن يرسلوا على عاد إلّا مثل موضع الخاتم من الريح ، فعتت على الخزّان فخرجت من نواحي الأبواب ، فذلك قول الله « بريح صرصر عاتية » قال : عتوّها عتت على الخزّان فبدأت بأهل البادية منهم ، فحملتهم بمواشيهم و بيوتهم فأقبلت بهم إلى

(١ و٢) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ١١٥ . و الاولى منهما ثلاث روايات عن ابن عباس جمعها المؤلف ـ ره ـ فى رواية واحدة .

(٣) فى المصدر ، يدى ملك .

(٤) » » ، نوح .

(٥) » » : ... دون الخزان ، فطغا الماء على الخزان فخرج ، فذلك

(٦) » » ، الا بكيل .

(٧) فى المصدر ، يدى ملك

(٨) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٥٩ .

الحاضرة ، فلمّا رأوها قالوا : هذا عارض ممطرنا ، فلمّا دنت الريح أظلّتهم استبقوا(١) الناس و المواشي فيها فألقت البادية على أهل الحاضرة فقصفتهم (٢) فهلكوا جميعا (٣) .

٤٧ ـ و عن قبيصة بن ذؤيب ، قال : مايخرج من الريح شيء إلاّ عليها خزّان يعلمون قدرها وعددها ووزنها وكيلها حتّى كانت الريح الّتي اُرسلت إلى عاد ، فاندفق منها شيء لايعلمون قدره ولاوزنه و لاكيله غضباً لله ، و لذلك سميّت عاتية ، والماء كذلك حتّى (٤) كان أمر نوح عليه السلام و لذلك سمّي طاغية (٥) .

٤٨ ـ وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرياح ثمان ، أربع منها عذاب ، و أربع منها رحمة ، فالعذاب منها : العاصف و الصرصر و العقيم و القاصف ، و الرحمة منها : الناشرات و المبشّرات و المرسلات و الذاريات . فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ، ثمّ يرسل المبشّرات فتلقح السحاب ، ثمّ يرسل الذاريات فتحمل السحاب فتدرّ كما تدرّ اللقحة ، ثمّ تمطر وهنّ اللواقح . ثمّ يرسل الناشرات فتنشر ماأراد (٦) .

٤٩ ـ وعن خالد بن عرعرة ، قال : قام رجل إلى عليّ فقال : ما العاصفات عصفا؟ قال : الرياح (٧) .

بيان : في القاموس : الحزيق : الريح الباردة الشديدة الهبّابة كالحزوق واللّينة السهلة ضدّ و الراجعة المستمرّة السير أو الطويلة الهبوب ، واللّقحه ـ بالفتح والكسر ـ : الناقة الحلوب .

ذنابة

ذكر الفلاسفة في سبب حدوث الرياح على اُصولهم أنّ البخار إذا ثقل بواسطة

---

(١) في المصدر ، استبق .

(٢) في المصدر ، تقصفهم .

(٣) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٢٥٩ .

(٤) في المصدر : حين كان ،

(٥) المصدر ، ج ٦ ، ص ٢٥٩ .

(٦و٧) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٣٠٣ .

البرودة المكتسبة من الطبقة الزمهريرية و اندفع إلى أسفل فصار لتسخنه بالحركة الموجبة لتلطيفه هواء متحركاً و هو الريح ، وقد يكون الاندفاع يعرض بسبب تراكم السحب الموجبة لحركة مايليها من الهواء لامتناع الخلأ ، فيصير السحاب من جانب إلى جهة اُخرى ، وقد يكون لانبساط الهواء بالتخلخل في جهة و اندفاعه من جهة اُخرى ، وقد يكون بسبب برد الدخان المتصاعد بعد وصوله إلى الطبقة الزمهريرية و نزوله .

قالوا : ومن الرياح مايكون سموماً محرقاً لاحتراقه في نفسه بالأشعة السماوية أولحدوثه من بقية مادة الشهب ، أولمروره بالأرض الحارة جداً لأجل غلبة نارية عليها . وقد يقع تقاوم في ما بين ريحين متقابلتين قويتين تلتقيان فتستديران ، أو في ما بين رياح مختلفة الجهة حادثة ، فتدافع تلك الرياح الأجزاء الأرضية المشتملة عليها فتضغط تلك الأجزاء بينها مرتفعة كأنها تلتوي على نفسها ، فيحصل الدوران المسمى بالزوبعة و الإعصار ، و ربما اشتملت الزوابع العظام على قطعة من السحاب بل على بخار مرتفع (١) فترى ناراً تدور ، و مهاب الرياح اثنا عشر ، و هي حدود الأفق الحاصلة من تقاطعه مع كل من دائرة نصف النهار و الموازيتين لها المماستين للدائمة الظهور والخفاء ، و دائرة المشرق والمغرب الاعتداليين و الموازيتين لها المساويتين(٢) برأس السرطان و الجدي ، ولكل ريح منها اسم ، والمشهورات عند العرب أربعة : ريح الشمال ، و ريح الجنوب و ريح الصبا و هي الشرقية ، ريح الدبور و هي الغربية و البواقي تسمى نكباء .

---

(١) مشتعل (خ) .

(٢) في المخطوطة ، المارتين .

٣٠

﴿باب﴾

✿(الماء وانواعه والبحاروغرائبها وما ينعقد فيها ، وعلةالمد)✿ ✿(و الجزر ، و الممدوح من الأنهار و المذموم منها)✿

الآيات :

ابراهيم : وسخّر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخّر لكم الأنهار (١).

النحل : و هو الّذي سخّر البحر لتأكلوا منه لحماً طريّاً و تستخرجوا منه حلية تلبسونها و ترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله و لعلّكم تشكرون وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم و أنهارا (٢) .

الفرقان: و هو الّذي مرج البحرين هذا عذب فرات و هذا ملح اُجاج و جعل بينهما برزخاً و حجراً محجورا (٣) .

النمل : و جعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا (٤).

فاطر : و مايستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه و هذا ملح اُجاج و من كلّ تأكلون لحماً طريّاً وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله و لعلّكم تشكرون (٥) .

حمعسق: ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور أو يوبقهنّ بماكسبوا ويعف عن كثير

---

(١) ابراهيم : ٣٢ .

(٢) النحل : ١٤ - ١٥ .

(٣) الفرقان : ٥٣ .

(٤) النمل : ٦١ .

(٥) فاطر : ١٢ .

و يعلم الّذين يجادلون في آياتنا مالهم من محيص (١) .

الجاثية : الله الّذي سخّر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره و لتبتغوا من فضله و لعلّكم تشكرن (٢) .

الطور : و البحر المسجور (٣) .

الرحمن: مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام (٤) .

الملك : قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين (٥) .

المرسلات : و أسقيناكم ماء فراتا (٦) .

تفسير : « و سخّر لكم الفلك » إنّما نسب إليه سبحانه مع أنّه من أعمال العباد لأنّه لولا أنّه تعالى خلق الأشجار الصلبة الّتي منها يمكن تركيب السفن ، ولولا خلقة الحديد و سائر الآلات ، و لولا تعريفه العباد كيف يتّخذونها ، ولولا أنّه تعالى خلق الماء على صفة السلاسة الّتي باعتبارها يصحّ جري السفينة فيه ، ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات القويّة فيها ، و لولا أنّه وسّع الأنهار وجعل لها من العمق ما يجوز جري السفن فيها ؛ لما وقع الانتفاع بالسفن ، فصار لأجل أنّه تعالى هو الخالق لهذه الأحوال و هو المدبّر لهذه الأمور و المسخّر لها حسنت إضافته إليه ، وقيل : لمّا كان يجري على وجه الماء كما يشتهيه الملّاح صار كأنّه حيوان مسخّر له . « بأمره » أي بقدرته و إرادته .

---

(١) الشورى : ٢٢ ـ ٢٥ .

(٢) الجاثية : ١٢ .

(٣) الطور : ٦ .

(٤) الرحمن : ١٩ ـ ٢٤ .

(٥) الملك : ٣٠ .

(٦) المرسلات : ٢٧ .

« وسخّر لكم الأنهار » لمّا كان ماء البحر قلّما ينتفع به في الزراعات لاجرم ذكر تعالى إنعامه على الخلق بتفجير الأنهار و العيون حتّى ينبعث الماء منها إلى مواضع الزروع و النبات . و أيضاً ماء البحر لايصلح للشرب والصالح لهذا مياه الأنهار .

« و هو الّذي سخّر البحر » أي جعلها بحيث يتمكّنون من الانتفاع به بالركوب و الاصطياد و الغوص . « لتأكلوا منه لحماً طريّاً » هو السمك ، و وصفه بالطراوة لأنّه أرطب اللحوم فيسرع إليه الفساد فيسارع إلى أكله ولإظهار قدرته في خلقه عذباً طريّاً في ماء زعاق . « حلية تلبسونها » كاللؤلؤ والمرجان . « وترى الفلك » أي السفن « مواخر فيه » أي جواري فيه يشقه بخرومها من المخر و هو شقّ الماء ، و قيل : صوت جري الفلك . « و لتبتغوا من فضله » أي من سعة رزقه بركوبها للتجارة « ولعلّكم تشكرون » أي تعرفون نعم الله فتقومون بحقّها .

« و هوالّذي مرج البحرين » قال البيضاويّ : خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لايتمازجان ، من مرج دابّته إذا خلاها . « هذا عذب فرات » قامع للعطش من فرط عذوبته « و هذا ملح اُجاج » بليغ الملاحة (١) « وجعل بينهما برزخا » حاجزاً من قدرته « وحجراً محجورا » و تنافراً بليغاً كأنّ كلاّ منهما يقول للآخر ما يقوله المتعوّذ عليه ، و قيل : حدّاً محدودا ، و ذلك كدجلة يدخل البحر فيشقّه فيجري في خلاله فراسخ لايتغيّر طعمهما (٢) . و قيل : المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل ، و بالبحر الملح البحر الكبير ، وبالبرزخ ما يحول بينهما من الأرض ، فتكون القدرة في الفصل و اختلاف الصفة ، مع أنّ مقتضى طبيعة أجزاء كلّ عنصر أن تضامّت وتلاصقت و تشابهت في الكيفيّة (٣) (انتهى) ويقال : إنّ نهر آمل تدخل بحر الخزر ويبقى على عذوبته ولا يختلط بالمالح ، و يأخذون منه الماء العذب في وسط البحر ، فيمكن على تقدير صحّته أن يكون داخلاً تحت الآية أيضاً .

---

(١) في المصدر : الملوحة .

(٢) طعمها (خ) .

(٣) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ١٦٧ .

« و مايستوي البحران » ضرب مثل للمؤمن و الكافر ، و الفرات : الّذي يكسر العطش ، و السّائغ : الّذي يسهل انحداره ، والا جاج : الّذي يحرق بملوحته « و من كلّ تأكلون » استطراد في صفة البحرين و ما فيهما ، أو تمام التمثيل ، و المعنى : كما أنّهما و إن اشتركا في بعض الفوائد لايتساويان من حيث إنّهما لايتساويان في ما هو المقصود بالذات من الماء ، فإنّه خالط أحدهما ما أفسده وغيّره عن كمال فطرته لايساوي المؤمن والكافر و إن اتّفق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة و السخاوة لاختلافهما في ما هو الخاصّية العظمى و بقاء أحدهما على الفطرة الأصليّة دون الآخر ، أو تفضيل للاُجاج على الكافر بما يشارك العذب من المنافع ، والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت .

« و من آياته الجوار في البحر » قرأ نافع وأبوعمرو « الجواري » بياء في الوصل والوقف ، والباقون بحذفها على التخفيف « كالأعلام » أي كالجبال ، فهذه السفن العظيمة الّتي تكون كأنّها الجبال تجري على وجه الماء عند هبوب الرياح على أسرع الوجوه وعند سكونها تقف ، ففيه دلالة على وجود الصانع المسبّب لتلك الأسباب وقدرته الكاملة وحكمته التامّة ، لأنّه تعالى خصّ كلّ جانب من جوانب الأرض بنوع من الأمتعة و إذا نقل متاع هذا الجانب إلى ذلك الجانب في السفن و بالعكس حصلت المنافع العظيمة في التجارة . « فيظللن رواكد » أي فيبقين ثوابت « على ظهره » أي ظهر البحر . « لكلّ صبّار » أي لكلّ من و كل همّته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكّر في آلائه ، أو لكلّ مؤمن كامل ، فإنّه روي أنّ الإيمان نصفان : نصف صبر ، و نصف شكر . « أو يوبقهنّ » أي يهلكهنّ بإرسال الريح العاصفة المغرقة ، و المراد إهلاك أهلها لقوله « بما كسبوا » وأصله : أو يرسلها فيوبقهنّ لأنّه قسيم « يسكن الريح » فاقتصر فيه على المقصود ، كما في قوله « و يعف عن كثير » إذ المعنى : أو يرسلها عاصفة فيوبق ناساً بذنوبهم و ينجي ناساً على العفو منهم ، و قرىء « يعفو » على الاستئناف . « ويعلم الّذين يجادلون في آياتنا » عطف على علّة مقدّرة ، مثل : لينتقم منهم ويعلم... أوعلى الجزاء ونصب نصبَ الواقع جواباً للأشياء الستّة لأنّه أيضاً غيرواجب ، وقرأ نافع و ابن عامر بالرفع على الاستئناف ، و قرىء بالجزم عطفاً على « يعف » فيكون

المعنى : أو يجمع بين إهلاك و إنجاء قوم و تحذير آخرين . « مالهم من محيص » من محيد من العذاب .

« الله الّذي سخّر لكم البحر » بأن جعله أملس السطح يطفو عليه ما يتخلخل كالأخشاب ولا يمنع الغوص فيه « لتجري الفلك فيه بأمره » أي بتسخيره و أنتم راكبوها « و لتبتغوا من فضله » بالتجارة و الغوص و الصيد و غيرها « وأنتم تشكرون » هذه النعم .

« و البحر المسجور » أي المملوّ و هو المحيط ، أو الموقد من قوله « وإذاالبحار سجّرت » كما روي أنّ الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار ناراً يسجر بها جهنّم ، أو المختلط ، من السجير و هو الخليط ، و قيل : هو بحر معروف في السماء يسمّى بحر الحيوان .

« مرج البحرين » أي أرسلهما ، و المعنى : أرسل البحر الملح و البحر العذب « يلتقيان » أي يتجاوران و تتماسّ سطوحهما ، أو بحري فارس و الروم يلتقيان في المحيط لأنّهما خليجان يتشعّبان منه « بينهما برزخ » أي حاجز من قدرةالله تعالى أو من الأرض « لايبغيان » أي لايبغي أحدهما على الآخر بالممازجة و إبطال الخاصيّة أو لايتجاوزان حدّيهما ، أو بإغراق مابينهما . وقال الطبرسيّ - ره - : قيل : المراد بالبحرين بحر السماء و بحر الأرض ، فإنّ في السماء بحراً يمسكه الله بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان في كلّ سنة ، و بينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول و بحر الأرض من الصعود ، عن ابن عبّاس و غيره ، و قيل : إنّهما بحر فارس و بحر الروم فإنّ آخر طرف هذا يتّصل بآخر طرف ذلك و البرزخ بينهما الجزائر ، وقيل: مرج البحرين خلط طرفيهما عند التقائهما من غير أن يختلط جملتهما «لايبغيان» أي لايطلبان أن يختلطا (١) .

« يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان» أي كبار الدرّ و صغاره ، وقيل:المرجان الخرز

---

(١) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ٢٠١ .

الأحمر ، و إن صحّ أنّ الدرّ يخرج من المالح (١) فعلى الأوّل إنّما قال « منهما » لأنّه يخرج من مجتمع المالح (٢) والعذب ، أولأنّهما لمّا اجتمعا صارا كالشيء الواحد وكان المخرج من أحدهما كالمخرج منها ، ذكره البيضاويّ (٣). وقال الرازيّ : اللؤلؤ لا يخرج إلّا من المالح فكيف قال « منهما » ؟ نقول : الجواب عنه من وجوه (٤) : **الاول** ظاهر كلام الله أولى بالاعتبار من كلام بعض الناس الّذي لا يوثق بقوله ، و من علم أنّ اللؤلؤ لا يخرج من الماء العذب ؟ غاية علمكم (٥) أنّ الغوّاصين ما أخرجوه إلّا من المالح ، و لكن لم قلتم (٦) إنّ الصدف لا يخرج اللؤلؤ بأمر الله من الماء العذب إلى الماء المالح ؟ وكيف يمكن الجزم به ، والاُمور الأرضيّة الظاهرة خفيت عن التجّار الّذين قطعوا المفاوز و داروا البلاد فكيف لا يخفى عليهم ما في قعور البحور ؟ **الثاني** أن نقول : إن صحّ قولهم أنّه لا يخرج إلّا من الماء المالح فنقول فيه وجوه : أحدها أنّ الصدف لا يتولّد فيه اللؤلؤ إلّا من ماء المطر وهو بحر السماء ، ثانيها أنّه يتولّد في ملتقاهما ثمّ يدخل الصدف في البحر المالح عند انعقاد الدرّ فيه لحال الملوحة ، كالمتوخّمة الّتي تشتهي في أوائل الحمل فتثقل هناك فلا يمكنه الدخول في العذب (٧) . ثمّ ذكر بعض الوجوه المتقدّمة.

وقال الطبرسيّ ـ ره ـ : قيل : يخرج منهما أي من ماء السماء وماء البحر ، فإنّ القطر إذا جاء من السماء تفتّحت الأصداف فكان من ذلك القطر اللؤلؤ ، عن ابن عبّاس ولذلك حمل البحرين على بحر السماء و بحر الأرض ، و قيل : إنّ العذب و الملح يلتقيان ، فيكون العذب كاللقاح للملح ، ولا يخرج اللؤلؤ إلّا من الموضع الّذي يلتقي

(١ و ٢) فى انوار التنزيل : الملح .

(٣) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ٤٨٥ .

(٤) فى المصدر : من وجهين .

(٥) فى المصدر : وهب ان . . .

(٦) عبارة المصدر هكذا « لكن لايلزم من هذا أن لايوجد فى النهر . سلمنا لم قلتم ان الصدف يخرج بامرالله من الماء العذب الى الماء المالح » وكأن فيه تصحيفا .

(٧) مفاتيح الغيب ، ج ٢٩ ، ص ١٠١ .

فيه العذب و الملح ، وذلك معروف عند الملاّحين [١](انتهى) .

أقول : « وله الجوار » أي السفن جمع جارية « المنشآت » أي المرفوعات الشرّع أو المصنوعات . وقرأ حمزة وأبو بكر بكسر الشين أي الرافعات الشرّع ، أواللاتي ينشئن الأمواج أو السّير « كالأعلام » جمع علم و هو الجبل الطويل « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » من خلق موادّ السفن و الإرشاد إلى أخذها وكيفيّة تركيبها و إجرائها في البحر بأسباب لايقدر على خلقها و جمعها غيره تعالى .

« إن أصبح ماؤكم غوراً » أي غائراً في الأرض بحيث لاتناله الدلاء ، مصدر وصف به « بماء معين » أي جارٍ ، أو ظاهر سهل المأخذ . « و أسقيناكم ماءً فراتاً » بخلق الأنهار و المنافع فيها .

١ ــ **العلل و العيون** : عن محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ ، عن محمّد بن عبدالله ابن أحمد الواعظ ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر ماهما ؟ فقال : ملك [٢] موكّل بالبحار يقال له « رومان » فإذا وضع قدميه في البحر فاض ، و إذا أخرجهما غاض [٣] .

٢ ــ **العلل** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد ابن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعيّ ، عن ابن عبّاس ، أنّه سئل عن المدّ والجزر فقال : إنّ الله عزّ وجلّ و كّل ملكاً بقاموس البحر ، فاذا وضع رجليه [٤] فيه فاض و إذا أخرجهما [٥] غاض [٦] .

---

[١] فى المصدر « الغواصين » مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ٢٠١ .

[٢] فى العيون ، ملك من ملائكة الله عزوجل .

[٣] العلل ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ والعيون ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

[٤] فى المصدر ، رجله .

[٥] فى المصدر ، اخرجها .

[٦] العلل ، ج ٢ ، ص ٢٤٠

بيان : قال الجزري : قاموس البحر وسطه و معظمه ، و منه حديث ابن عبّاس و سئل عن المدّ و الجزر ـ و ذكر الخبر ـ ثمّ قال : أي زاد و نقص و هو فاعول من القمس (انتهى) و أقول : اختلف الحكماء في سبب المدّ والجزر على أقوال شتّى، وليس شيء منها ممّا يسمن أو يغني من جوع أو يروّي من عطش . وما ذكر في الخبر أظهرها و أصحّها عقلاً أيضاً ، وقد سمعت من بعض الثقات أنّه قال : إنّي رأيت شيئاً عظيماً يمتدّ من الجوّ إلى البحر فيمتدّ ماؤه ثمّ إذا ذهب ذلك شرع في الجزر[1] . وأمّا ماذكره الحكماء في ذلك ففي رسائل إخوان الصفا : أمّا علّة هيجان البحار و ارتفاع مياهها و مدودها على سواحلها و شدّة تلاطم أمواجها و هبوب الرياح في وقت هيجانها إلى الجهات في أوقات مختلفة من الشتاء و الصيف و الربيع و الخريف و أوائل الشهور و أواخرها و ساعات الليل والنهار فهي من أجل أنّ مياهها إذا حميت من قرارها وسكنت و لطفت و تخلخلت و طلبت مكاناً أوسع ممّا كان فيه ، فتدافعت بعض أجزائها بعضاً إلى الجهات الخمس فوقاً و شرقاً و غرباً و جنوباً وشمالاً للاتّساع فيكون في الوقت الواحد على سواحلها أمواج مختلفة في جهات مختلفة ، و أمّا علّة هيجانها في وقت دون وقت فهو بحسب تشكّل الفلك و الكواكب و مطارح شعاعاتها على سطوح تلك البحار في الآفاق و الأوتاد الأربعة و اتّصالات القمر بها عند حلوله في منازله الثمانية و العشرين كما هو المذكور في كتب أحكام النجوم ، و أمّا علّة مدود بعض البحار في وقت طلوعات القمر و مغيبه دون غيرها من البحار فهو من أجل أنّ تلك البحار

---

(١) اوكان ماادعى رؤيته مما يرى بالحس لرآه كل من يسكن السواحل ولتواتر نقله فافهم ، و يمكن أنه كان قد رأى شيئاً من الابخرة المتصاعدة من بعيد مقارناً للمد فتوهم انه هو الذى يوجب المد والاسباب المادية لحصول الجزر والمد وسائر مايحدث فى الارض والبحار و الجو صارت اليوم ببركة العلوم التجربية من الواضحات بل تكاد تكون بديهية ولا ينافى ذلك ماذكر فى الروايات من استنادها إلى ارادة الله تعالى أو أعمال الملائكة ، فانها علل طولية تنتهى بالاخرة إلى من اليه المنتهى ، ولا يخفى ان كثيراً من الروايات الواردة فى امثال هذه المعانى لم تسلم عن الدس والوضع مضافاً الى المناقشة فى شمول ادلة حجية الخبر الواحد لغير مايتضمن بيان الاحكام الفرعية .

في قرارها صخور صلبة و أحجار صلدة ، فإذا أشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاته إلى تلك الصخور و الأحجار الّتي في قرارها ، ثمّ انعكست من هناك راجعة ، فسخنت تلك المياه و حمت و لطفت و طلبت مكاناً أوسع وارتفع إلى فوق و دفع بعضها بعضاً إلى فوق ، وتموّجت إلى سواحلها ، وفاضت على سطوحها ، ورجعت مياه تلك الأنهار الّتي كانت تنصبُّ إليها إلى خلف راجعة ، فلايزال ذلك دأبها مادام القمر مرتفعاً إلى وتد سمائه ، فإذا انتهى إلى هناك وأخذ ينحطّ سكن عند ذلك غليان تلك المياه و بردت وانضمّت تلك الأجزاء وغلظت فرجعت إلى قرارها وجرت الأنهار على عادتها ، فلا يزال ذلك دأبها إلى أن يبلغ القمر إلى الاُفق الغربيّ من تلك البحار ثمّ يبتدىء المدّ على عادته وهو في الاُفق الشرقيّ ، فلا يزال ذلك دأبه حتّى يبلغ القمر إلى وتد الأرض ، فينتهي المدّ من الرأس ، ثمّ إذا زال القمر من وتد الأرض أخذ المدّ راجعاً إلى أن يبلغ القمر إلى اُفقه الشرقيّ من الرأس . فإن قيل : لم لا يكون المدّ والجزر عند طلوعات الشمس و إشرافاتها على سطح هذه البحار ؟ فقد بيّنّا علل ذلك في رسالة العلل و المعلولات (انتهى) .

و قال المسعوديّ في مروج الذهب : المدّ هو مضيّ الماء بسجيّته و سنن جريه والجزر هو رجوع الماء على ضدّ سنن مضيّه وانعكاس مايمضي عليه في نهجه وهما يكونان في البحر الحبشيّ (١) الّذي هو الصينيّ و الهنديّ و بحر البصرة وفارس ، و ذلك أنّ البحار على ثلاثة أصناف : منها مايأتي فيه الجزر و المدّ و يظهر ظهوراً بيّناً ، ومنها مالايتبيّن فيه الجزر و المدّ و يكون خفيّاً مستتراً ، و منها مالايجزر ولايمدّ ، وقد تنازع الناس في علّتهما ، فمنهم من ذهب إلى أنّ علّة ذلك القمر ، لأنّه مجانس للماء وهو يسخّنه فيبسط ، وشبّهوا ذلك بالنار إذا سخّنت ما في القدر وأغلته، وأنّ الماء يكون فيها على قدر النصف أو الثلثين ، فإذا غلى الماء انبسط في القدر و ارتفع و تدافع حتّى يفور فتتضاعف كمّيّته في الحسّ لأنّ من شرط الحرارة أن تبسط الأجسام ، ومن شرط

---

(١) فى المصدر ، وانكشاف مامضى عليه فى هيجه وذلك كبحر الحبش . ..

البرودة أن تضغطها (١) وذلك أن قعور البحار تحمى فتتولّد في أرضها (٢) عذوبة وتستحيل و تحمي كما يعرض ذلك في البلاليع و الآبار ، فإذا حمى ذلك الماء انبسط ، وإذا انبسط زاد ، و إذا زاد دفع (٣) كلّ جزء منه صاحبه فطفر عن سطحه (٤) وبان عن قعره واحتاج إلى أكثر من وهدته ، و أنّ القمر إذا امتلأ أحمى الجوّ حمياً شديداً فظهر زيادة الماء فسمّي ذلك المدّ الشهريّ . وقالت طائفة اُخرى : لو كان الجزر و المدّ بمنزلة النار إذا أسخنت الماء الّذي في القدر و بسطته فيطلب أوسع منه فيفيض حتى إذا خلا قعره من الماء طلب الماء بعد خروجه منه عمق الأرض بطبعه فيرجع اضطراراً بمنزلة رجوع ما يغلي من الماء في المرجل و القمقم إذا فاض لكان بالشّمس أشدّ سخونة ، و لو كانت الشمس علّة مدّه لكان بدؤه مع بدء طلوع الشمس و الجزر عند غيبوبتها . وزعم هؤلاء أنّ علّة المدّ و الجزر الأبخرة التي تتولّد في بطن الأرض ، فإنّها لاتزال تتولّد و تكثف و تكثر فتدفع حينئذ ماء هذا البحر لكثافتها ، فلاتزال على ذلك حتى تنقص موادّها من أسفل ، فإذا انقطعت موادّها من أسفل تراجع الماء حينئذ إلى قعور البحر ، وكان الجزر من أجل ذلك و المدّ ليلاً و نهاراً و شتاءً وصيفاً و في غيبوبة القمر و طلوعه و في غيبوبة الشمس و طلوعها . قالوا : و هذا يدرك بحسّ البصر (٥) لأنّه ليس يستكمل الجزر آخره حتّى يبدو أوّل المدّ ، ولا يفنى (٦) آخر المدّ حتّى يبدو أوّل الجزر ، لأنّه لايفتر تولد تلك البخارات حتّى إذا خرجت تولد مكانها غيرها وذلك أنّ البحر إذا غارت مياهه ورجعت إلى قعره تولدت تلك الأبخرة لمكان مايتّصل منها من الأرض بمائه ، فكلّما عاد تولدت و كلّما فاض تنفست (٧) .

---

(١) فى المصدر تضمها .

(٢) الارض (خ) .

(٣) فى المصدر : واذا زاد ارتفع فدفع .

(٤) فى المصدر : فطفا على سطحه .

(٥) فى المصدر : بالحس .

(٦) فى المصدر : لاينقضى

(٧) تنقصت (خ)

وذهب آخرون من أهل الديانات : أنّ كلّ مالايعلم له في الطبيعة مجرى ولايوجد له فيهاقياس فلهفعلإلهيّ يدلّ على توحيد الله عزّوجلّ وحكمته وليس للمدّ والجزر علّة في الطبيعة البتّة ولا قياس . وقال آخرون : ماهيجان ماء البحر إلاّ كهيجان بعض الطبائع ، فإنّك ترى صاحب الصفراء و صاحب الدم وغيرهما تهتاج طبيعته وتسكن ولذلك موادّ تمدّها حالاً بعد حال ، فإذا قويت هاجت ثمّ تسكن قليلاً قليلاً حتّى تعود . و ذهب طائفة إلى إبطال سائر ما وصفنا من القول وزعموا أنّ الهواء المطلّ على البحر يستحيل دائماً ، فإذا استحال عظم ماء البحر وفار⁽¹⁾ عند ذلك ، فإذا فار فاض وإذا فاض فهو المدّ ، فعند ذلك يستحيل ماؤه ويتفشّى واستحال هواءً فعاد⁽²⁾ إلى ماكان عليه وهو الجزر وهو دائم لايفتر ، متّصل مترادف متعاقب ، لأنّ الماء يستحيل هواء والهواء يستحيل ماءً ، وقد يجوز أن يكون ذلك عند امتلاء القمر أكثر لأنّ القمر إذا امتلأ استحال ماء أكثر ممّا كان يستحيل قبل ذلك وإنّما القمر علّة لكثرة المدّ لا للمدّ نفسه ، لأنّه قد يكون والقمر في محاقه والمدّ والجزر في بحر فارس يكون على مطالع الفجر في أغلب الأوقات . وقد ذهب أكثر من أرباب السفن ممّن يقطع هذا البحر و يختلف إلى جزائره أنّ المدّ والجزر لا يكون في معظم هذا البحر إلاّ مرّتين في السنة ، مرّةً يمدّ في شهور الصيف شرقاً بالشمال ستّة أشهر ، فإذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر والصين وما والى ذلك الصقع ، و مرّة يمدّ في شهور الشتاء غرباً بالجنوب ستّة أشهر ، وإذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر و الجزر بالصين ، و قد يتحرّك البحر بتحريك الرياح فإنّ الشمس إذا كانت في الجهة الشمالية تحرّك الهواء إلى الجهة الجنوبيّة ، فلذلك تكون البحار في جهة الجنوب في الصيف لهبوب الشمال طامية عالية ، و تقلّ المياه في جهة البحور⁽³⁾ الشماليّة و كذلك إذا كانت الشمس في الجنوب و سار⁽⁴⁾ الهواء من الجنوب إلى جهة الشمال فسال⁽⁵⁾ معه ماء البحر من الجهة الجنوبيّة إلى الجهة الشماليّة

---

(١) فى المصدر ، وفاض عند ذلك ، و إذا فاض البحر فهوالمد .

(٢) فى المصدر : يتنفس فيستحيل هواء فيعود ...

(٣) فى المصدر ، البحار .

(٤ و ٥) فى المصدر : سال .

قلّت المياه في الجهة الجنوبيّة ، وتنقّل(١) ماء البحر في هذين الميلين أعني في جهة(٢) الشمال و الجنوب يسمّى جزراً ومدّاً(٣) ، و ذلك أنّ مدّ الجنوب جزر الشمال ومدّ الشمال جزر الجنوب ، فإن وافق القمر بعض الكواكب السيّارة في أحد الميلين تزايد الفعلان وقوي الحرّ واشتدّ لذلك(٤) انقلاب ماء البحر إلى الجهة المخالفة للجهة الّتي فيها الشمس ، و هذا رأي الكنديّ وأحمد بن الخصيب السرخسيّ في ما حكي عنهما(٥) أنّ البحر يتحرّك بتحرّك الرياح(٦) (انتهى) .

و جملة القول فيه أنّ نهر البصرة والأنهار المقاربة له يمدّ في كلّ يوم وليلة مرّتين و يدور ذلك في اليوم والليلة ولا يخصّ وقتاً كطلوع الشمس و غروبها وارتفاعها و انخفاضها ، ويسمّى ذلك بالمدّ اليوميّ ، ويكون المدّ عند زيادة نور القمر أشدّ و يسمّى ذلك بالمدّ الشهريّ و هذا المدّ يمكن استناده إلى القمر لكونه تابعاً له في الغالب ، بمعنى أنّه يحصل في أيّام زيادة نور القمر ، لكن الظاهر أنّه لو كانت العلّة زيادة نوره لكان هذا المدّ مقارناً لها أو بعدها بزمان يتمّ فيه فعل القمر و تأثيره في البحر و الظاهر أنّه ليس تابعاً له بهذا المعنى ، وعلى تقدير صحّة استناده إليه فلا ريب في بطلان ما جعله القائل الأوّل مناطاً له من سخونة البحر بنور القمر لأنّه مجانس للماء و كذا سخونة الجوّ به ، بل ربما يدّعى أنّ نور القمر يبرّد الجوّ و الأجسام كما هو المجرّب ، نعم ربما يجوّز العقل تأثير القمر في المدّ لنوع من المناسبة و الارتباط بين نوره وبين الماء وإن لم نعلمها بخصوصها ، لكن يقدح فيه ما ذكرناه من عدم انضباط المقارنة(٧) والتأخّر على الوجه المذكور . وأمّا المدّ اليوميّ فبطلان استناده إلى القمر واضح واستناده

---

(١) في المصدر : ينتقل .

(٢) « « : جهتي .

(٣) « « : ومدّاً شتويا .

(٤) « « : واشتدّ لذلك سيلان الهواء فاشتدّ لذلك انقلاب ...

(٥) في المصدر : في ما حكاه عنه .

(٦) مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٦٨ - ٧٠ .

(٧) أو (خ) .

إلى الكواكب على انفرادها أو بمشاركة القمر بعيد غاية البعد ، وكون الكواكب عللاً له من حيث الحرارة ظاهر الفساد . و ماذكره الطائفة الثانية من أنّه للأبخرة الحادثة في باطن الأرض فيرد عليه أنّ الأبخرة الكثيرة الكثيفة الّتي تفور البحر مع عظمته لخروجها لو اجتمعت واحتبست في باطن الأرض ثمّ خرجت دفعةً كما هو الظاهر من كلامه لزم انشقاق الأرض منها انشقاقاً فاحشاً ثمّ التئامها في كلّ يوم وليلة ، لعلّه ممّا لا يرتاب أحد في أنّه خلاف الواقع ولا يظهر للعقل سبب لالتئام الأرض بعد الانشقاق ، وكون كلّ التئام مستنداً إلى انشقاق حادث في موضع آخر من الأرض قريب من موضع الأوّل في غاية البعد ، ولو خرجت تدريجاً لاستلزمت غلياناً وفوراناً في البحر دائماً لا هذا النوع من الحركة و الامتلاء و هو واضح . وما ذكره الطائفة الثالثة من أنّه كهيجان الطبائع فيرد عليه أنّه لو كان المراد أنّه والطبائع تهيج بلا سبب فباطل ، ولو قيل بأنّ ذلك مقتضى الطبيعة فذلك ممّا لم يقل به أحد ، ولو اُريد أنّه بسبب ولو لم يكن معلوماً لنا ، فذلك ممّا لا ثمرة له إذ الكلام في خصوص السبب و ماذكره الطائفة الرابعة من أنّه للانقلاب فلا يظهر له وجه ولا ينطبق على تلك الخصوصيّات . فالأوجه أن يقال : إنّها بقدرة الله و تدبيره و حكمته إمّا بتوسّط الملك إن صحّ الخبر ، أو بما رأى المصلحة فيه من العلل و الأسباب ، فإنّه تعالى المسبّب لها و المقدّر لأوقاتها ، ولم نكلّف بالخوض في عللها و إن أمكنت مدخليّة بعض تلك الوجوه الّتي تقدّم ذكرها ، و العالم بها هو المدبّر لها ، و يكفينا ماظهر لنا من منافعها و فوائدها .

١ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن هلال (١) ، عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن أبيه عن آبائه (٢) قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة أنهار من الجنّة : الفرات و النيل و سيحان و جيحان ، فالفرات الماء في الدنيا و الآخرة

---

(١) احمد بن هلال ابو جعفر العبرتائى ضعيف جداً ، قال الشيخ فى التهذيب : ان احمد بن هلال مشهور باللعنة و الغلو . و روى الكشى عن ابى الحسن العسكرى عليه السلام رواية تشتمل على لعنه والتبرى منه كقوله عليه السلام « ونحن نبرأ الى الله من ابن هلال لارحمه الله ومن لايبرأ منه » .

(٢) فى الخصال ، عن على عليه السلام .

والنيل العسل، وسيحان الخمر، وجيحان اللبن (١) .

بيان : الفرات أفضل الأنهار بحسب الأخبار، وقد أوردتها في كتاب المزار و النيل بمصر معروف، وسيحان و جيحان قال في النهاية : هما نهران بالعواصم عند المصيصة و الطرسوس . وفي القاموس : سيحان نهر بالشام و آخر بالبصرة، وسيحون نهر بماوراء النهر و نهر بالهند، و قال : جيحون نهر خوارزم وجيحان نهر بالشام والروم معرّب « جهان » (انتهى) . و ذكر المولى عبدالعليّ البرجنديّ في بعض رسائله : إنّ نهر الفرات يخرج من جبال « أرزّن الروم » (٢) ثمّ يسيل نحو المشرق إلى « ملطية» ثمّ إلى « سميساط » حتّى ينتهي إلى الكوفة ثمّ تمرّ حتّى ينصبّ في البطائح . وقال: النيل أفضل الأنهار لبعد منبعه و مروره على الأحجار و الحصيات، وليس فيه وحل ولا يخضرّ الحجر فيه كغيره، ويمرّ من الجنوب إلى الشمال و هو سريع الجري، وزيادته في أيّام نقص سائر المياه، و منبعه مواضع غير معمورة في جنوب خطّ الاستواء، ولذا لم يعلم منبعه على التحقيق . و نقل عن بعض حكماء اليونان : أنّ ماءه يجتمع من عشرة أنهار، بين كلّ نهرين منها اثنان و عشرون فرسخاً ، فتنصبّ تلك الأنهار في بحيرة ثمّ منها يخرج نهر مصر متوجّهاً إلى الشمال حتّى ينتهي إلى مصر، فإذا جازها وبلغ « شنطوف » انقسم قسمين ينصبّان في البحر . و قال : سيحان منبعه من موضع طوله ثمان و خمسون درجة وعرضه أربع و أربعون درجة، و يمرّ في بلاد الروم من الشمال إلى الجنوب إلى بلاد أرمن، ثمّ إلى قرب «مصيصة» ثمّ يجتمع مع جيحان وينصبّان في بحرالروم فيما بين أياس و طرسوس، و نهر جيحان منبعه من موضع طوله ثمان و خمسون درجه، و عرضه ستّ و أربعون درجة و هو قريب من نهر الفرات في العظمة و يمرّ من الشمال إلى الجنوب بين جبال في حدود الروم إلى أن يمرّ إلى شمال مصيصة و ينصبّ في البحر (انتهى) .

ثمّ اعلم أنّ هذه الرواية مرويّة في طرق المخالفين أيضاً ، إلّا أنّه ليس فيها

---

(١) الخصال، ١١٧ .

(٢) أرزن روم (خ) .

« فالفرات » إلى آخر الخبر ، واختلفوا في تأويله : قال الطيبيّ في شرح المشكاة في شرح هذا الخبر : سيحان و جيحان غير سيحون و جيحون ، وهما نهران عظيمان جدّاً و خصّ الأربعة لعذوبة مائها و كثرة منافعها كأنّها من أنهار الجنّة ، أو يراد أنّها أربعة أنهار هي اُصول أنهار الجنّة سمّاها بأسامي الأنهار العظام من أعذب أنهار الدنيا و أفيدها على التشبيه ، فإنّ ما في الدنيا من المنافع فنموذات لما في الآخرة ، وكذا مضارّها . وقال القاضي : معنى كونها من أنهار الجنّة : أنّ الإيمان يعمّ بلادها وأنّ شاربيها صائرة إليها ، والأصحّ أنّه على ظاهرها و أنّ لها مادة من الجنّة . و في معالم التنزيل : أنزلها الله تعالى من الجنّة و استودعها الجبال لقوله تعالى « فأسكنّاه » . أقول : المشبّه في الوجه الأوّل أنهار الدنيا ، و وجه الشبه العذوبة والهضم و البركة . و في الثاني : أنهار الجنّة ، ووجهه الشهرة والفائدة والعذوبة . وفي الثالث وجهه المجاورة و الانتفاع (انتهى) .

وأقول : ظاهر الخبر مع التتمّة الّتي في الخصال اشتراك الاسم ، و إنّما سمّيت بأسماء أنهار الجنّة لفضلها و بركتها و كثرة الانتفاع بها ، و يحتمل أن يكون المعنى أنّ أصل هذه الأنهار و مادّتها من الجنّة ، فلمّا صارت في الدنيا انقلبت ماء ، ولا ينافي ذلك معلوميّة منابعها إذ يمكن أن يكون أوّل حدوثها بسبب ماء الجنّة ، أو يصبّ فيها بحيث لا نعلم ، أو يكون المراد بالجنّة جنّة الدنيا كما مرّ في كتاب المعاد وتجري من تحت الأرض إلى تلك المنابع ثمّ يظهر منها . ويؤيّد تلك الوجوه في الجملة ما رواه الكلينيّ بسند كالموثّق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يدفق في الفرات في كلّ يوم دفقات من الجنّة (١) ، و بسند آخر رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : نهركم هذا - يعني ماء الفرات - يصبّ فيه ميزابان من ميازيب الجنّة (٢) . وعن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال : إنّ ملكاً يهبط من السماء في كلّ ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك (٣) من مسك الجنّة فيطرحها في الفرات ، و ما من نهر في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركة

(١ و ٢) الكافى ، ج ٦ ، ص ٣٨٨ .

(٣) فى المصدر ، مسكا .

منه (١) . و أمّا التأويل بكون أهلها و شاربيها صائرين إلى الجنة فهو في خصوص الفرات ظاهر ، إن أكثر القرى و البلاد الواقعة عليه و بقربه من الإماميّة و المحبّين لأهل البيت عليهم السلام كما تشهد به التجربة ، و قد روى الكلينيّ بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما إخال أحداً يحنّك بماء الفرات إلّا أحبّنا أهل البيت . و قال عليه السلام : ماسقي أهل الكوفة ماء الفرات إلّا لأمر مّا ، و قال: يصبّ فيه ميزابان من الجنّة (٢) أقول : قوله عليه السلام «لأمرما» أي لرسوخ ولاية أهل البيت عليهم السلام في قلوب أهلها . وعن أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ قال : أما إنّ أهل الكوفة لو حنكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة(٣) . وأمّا الأنهار الثلاثة الأُخرى فلم أرلها في غير هذا الخبر فضلاً ، بل روى الكلينيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ماء نيل مصر يميت القلب (٤) .

٢ ـ **الدر المنثور** : عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أنزل الله من الجنّة إلى الأرض خمسة أنهار : سيحون و هو نهر الهند ، و جيحون و هو نهر بلخ ، ودجلة و الفرات و هما نهرا العراق ، والنيل و هو نهر مصر أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنّة من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرائيل فاستودعها الجبال وأجراها في الأرض و جعلها منافع للناس في أصناف معائشهم ، فذلك قوله : «وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض» (٥) . فإذا كان عند خروج يأجوج و مأجوج أرسل الله جبرئيل فرفع من الأرض القرآن و العلم كلّه و الحجر من ركن البيت و مقام إبراهيم و تابوت موسى بمافيه و هذه الأنهار الخمسة فيرفع كلّ ذلك إلى السماء ، فذلك قوله تعالى : « و إنّا على ذهاب به لقادرون» فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها خير الدنيا والآخرة(٦) .

---

(١) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٨٩ .

(٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٨٨ .

(٣) « « ص ٣٨٩ .

(٤) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٩١ .

(٥) المؤمنون : ١٩ .

(٦) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٨ .

٣ ـ **شرح النهج** لابن ميثم : قال لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله و استغفر للمؤمنين والمؤمنات و المسلمين و المسلمات ، ثمّ قال : يا أهل البصرة ـ! يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة ! ـ وساق الخطبة كما مرّ في كتاب الفتن وسيأتي إلى قوله عليه السلام ـ سخّر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم والبحر سبباً لكثرة أموالكم .

بيان : قوله عليه السلام : « الماء يغدو عليكم و يروح » إشارة إلى المدّ والجزر . و قوله « صلاحاً لمعاشكم » إلى فائدتهما ، إذ لو كان الماء دائماً على حدّ النقصان ولم يصل إلى حدّ المدّ لما سقي زروعهم و نخيلهم ، ولو كان دائماً على حدّ الزيادة لغرقت أراضيهم بأنهارهم ، وفي نقص الأنهار بعد زيادتها فائدة اُخرى ، هي غسل الأقذار وإزالة الخبائث عن شطوطها ، وربما كان فيهما فوائد اُخرى كتأثيرهما في حركة السفن و نحو ذلك .

٤ ـ **اعلام الورى** : بإسناده عن الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله ابن القاسم . عن حيّان السراج ، عن داود بن سليمان الكسائيّ ، (١) عن أبي الطفيل قال : سأل في أوّل خلافة عمر يهوديّ من أولاد هارون أمير المؤمنين عليه السلام عن أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض (٢) ، وأوّل عين فاضت على وجه الأرض ، (٣) و أوّل شجر اهتزّ على وجه الأرض . (٤) فقال عليه السلام يا هارونيّ أمّا أنتم فتقولون : أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم صاحبه و ليس كذلك و لكنّه حيث طمثت حوّاء و ذلك قبل أن تلد ابنيها ، وأمّا أنتم فتقولون أوّل عين فاضت على وجه الأرض العين الّتي ببيت المقدس ، وليس هو كذلك ولكنّها

---

(١) في المصدر : الكناني .

(٢) « « : أي قطرة هي ؟

(٣) « « : أي عين هي ؟

(٤) « « . أي شجرة هي ؟

عين الحياة الّتي وقف عليها موسى وفتاه و معهما النون المالح فسقط فيها فحيي ، وهذا الماء لايصيب ميّتاً إلّا حيي . وأمّا أنتم فتقولون : أوّل شجر اهتزّ على وجه الأرض الشجرة الّتي كانت منها سفينة نوح ، و ليس كذلك ولكنّها النخلة الّتي هبطت (١) من الجنّة و هي العجوة ، ومنها تفرّع كلّ ماترى من أنواع النخل ، فقال : صدقت و الله الّذي لا اله إلّا هو ، إنّي لأجد هذا في كتب أبي هارون عليه السلام كتابة (٢) يده و أملاء عمّي موسى عليه السلام (٣).

٥ ـ **اكمال الدين** : عن أبيه و محمّد بن الحسن ، عن سعد بن عبدالله ، ومحمّد بن يحيى العطّار و أحمد بن إدريس جميعاً عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ و يعقوب بن يزيد و إبراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أيمن ابن محرز ، عن محمّد بن سماعة ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، إلّا أنّه قال: قال اليهوديّ : أخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض ، وعن أوّل عين نبعت على وجه الأرض وعن أوّل حجر وضع على وجه الأرض ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتونة و كذبوا ، و إنّما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنّة فغرسها وأصل النخلة كلّه منها . وأمّا أوّل عين نبعت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين الّتي ببيت المقدس و تحت الحجر و كذبوا ، هي عين الحياة الّتي ما انتهى إليها أحد إلّا حيي ، و كان الخضر على مقدّمة ذي القرنين فطلب عين الحياة فوجدها الخضر عليه السلام و شرب منها ولم يجدها ذوالقرنين . و أمّا أوّل حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّه الحجر الّذي ببيت المقدس و كذبوا ، إنّما هو الحجر الأسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنّة فوضعه فى الركن ، و الناس يستلمونه وكان أشدّ بياضاً من الثلج فاسودّ من خطايا بني آدم .

---

(١) فى المصدر : اهبطت .

(٢) كتابته بيده (خ)

(٣) اعلام الورى : ٣٦٨ .

أقول : الخبران طويلان أوردتهما بأسانيدهما في باب نص أمير المؤمنين عليه السلام على الاثني عشر عليهم السلام في المجلد التاسع .

كتاب الاقاليم و البلدان والانهار : للفرات فضائل كثيرة :

٦ ـ روي أن أربعة من أنهار الجنة : سيحون وجيحون و النيل والفرات .

٧ ـ و عن علي عليه السلام قال : يا أهل الكوفة نهركم هذا ينصب إليه ميزابان من الجنة .

٨ ـ وروي عن جعفر الصادق عليه السلام أنه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمدالله تعالى ، قال : ما أعظم بركته لوعلم الناس مافيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ماانغمس فيه ذوعاهة إلا برىء .

و عن السدي أن الفرات مد في زمن عمر فألقى رمانة عظيمة منها كرمان الحب فأمر المسلمين أن يقسموها بينهم ، فكانوا يزعمون أنها من الجنة .

٩ ـ و قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النيل يخرج من الجنة و لوالتمستم فيه حين يخرج لوجدتم من ورقها .

و قال في وصف بعض البحار نقلاً عن صاحب كتاب عجائب الأخبار : هذاالبحر فيه طائر مكرم لأبويه ، فإنهما إذا كبرا و عجزا عن القيام بأمر أنفسهما ، يجتمع عليهما فرخان من فراخهما فيحملانهما على ظهورهما إلى مكان حصين ، و يبنيان لهما عشاً و يتعاهدانهما الزاد و الماء إلى أن يموتا ، فإن مات الفرخان قبلهما يأتي إليهما فرخان آخران من فراخهما ويفعلان بهما كما فعل الفرخان الأولان ، و هلم جراً و هذا دأبهما .

١٠ ـ **قرب الاسناد :** عن السندي بن محمد ، عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه (١) عليهما السلام قال : « يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان » قال : من ماء السماء و من ماء البحر ، فإذا أمطرت ففتحت (٢) الأصداف أفواهها في البحر ، فيقع فيها من ماء المطر

---

(١) في المصدر : عن علي عليه السلام .

(٢) في المصدر : فتحت .

فتخلق اللؤلوءة الصغيرة من القطرة الصغيرة ، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (١) .

١١ - **كامل الزيارة :** عن أبيه ، عن الحسن بن متيّل (٢) ، عن عمران بن موسى عن الجاموراني ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نهران مؤمنان ، و نهران كافران ، نهران كافران نهر بلخ و دجلة ، و المؤمنان نيل مصر و الفرات ، فحنّكوا أولادكم بماء الفرات .

بيان : قال الجزريّ في النهاية : فيه « نهران مؤمنان و نهران كافران ، أمّا المؤمنان فالنيل والفرات ، و أمّا الكافران فدجلة و نهر بلخ » جعلهما مؤمنين على التشبيه لأنّهما يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلامؤنة ، وجعل الآخرين كافرين لأنّهما لايسقيان ولا ينتفع بهما إلّا بمؤنة و كلفة ، فهذان في الخير و النفع كالمؤمنين ، وهذان في قلّة النفع كالكافرين (انتهى) . و أقول : ربما يومىء التفريع بقوله « فحنّكوا » إلى أنّ المراد أنّ للأوّلين مدخلا في الإيمان وللآخرين (٣) في الكفر و هو في الفرات ظاهر كما عرفت ، و أمّا في النيل فلعلّ شقاوة أهله لسوء تربة مصر كما ورد في الأخبار فلو جرى في غيره لم يكن كذلك ، ونهر بلخ هو نهر جيحون . و قال البرجندي : ويخرج عموده من حدود « بدخشان » من موضع طوله أربع وتسعون درجة و عرضه سبع وثلاثون درجة ثمّ يجتمع معه أنهار كثيرة و يذهب إلى جهة المغرب و الشمال إلى حدود بلخ ثمّ يجاوزه إلى « ترمد » ثمّ يذهب إلى المغرب و الجنوب إلى ولاية « زمّ » (٤) وطوله تسع و ثمانون درجة و عرضه سبع و ثلاثون ، ثمّ يمرّ إلى المغرب و الشمال إلى موضع

---

(١) قرب الاسناد ، ٨٥

(٢) بفتح الميم و تشديد التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت على ماضبطه العلامة في الخلاصة والايضاح ، وحكى عن ابن داود ضم الميم وفتح التاء المشددة . قال النجاشي الحسن بن متيل وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث ، وصحح العلامة حديثه ، وتصحيح حديثه لايقصر عن توثيقه .

(٣) الاخيرين (خ) .

(٤) بفتح الزاى و تشديد الميم ، بليدة على طريق جيخون بين ترمذ وآمل (مراصد الاطلاع) .

طوله ثمان وثمانون درجة و عرضه تسع وثلاثون ، ثم يمرّ إلى أن ينصبّ (١) في بحيرة خوارزم . ونهر دجلة مشهور ويخرج من بلاد الروم من شمال « ميّارقين »(٢) من تحت حصارذي القرنين ، و يذهب من جهة الشمال و المغرب إلى جهة الجنوب و المشرق و يمرّ بمدينة « آمد » و الموصل و سرّ من رأى و بغداد ثمّ إلى « واسط » ثمّ ينصبّ في بحر فارس .

١٢ ـ **العياشي :** عن إبراهيم بن أبي العلا ، عن غيرواحد ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لمّا قال الله « يا أرض ابلعي ماءك و ياسماء أقلعي » قال الأرض : إنّما أُمرت أن أبلع مائي أنا فقط ، ولم أُومر أن أبلع ماء السماء ، قال : فبلعت الأرض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحراً حول الدنيا .

١٣ ـ **الكافي :** عن محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان و عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ جبرئيل عليه السلام كرى برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه : الفرات و دجلة ونيل مصر ومهران و نهر بلخ ، فما سقت أوسقي منها فللإمام . و البحر المطيف بالدنيا (٣) .

بيان : قال البرجنديّ : نهر مهران هو نهر السنديمرّ أوّلاً في ناحية «مُلتان» ثمّ يميل إلى الجنوب و يمرّ بالمنصورة ثمّ يمرّ حتّى ينصبّ في بحر «دَيبُل» من جانب المشرق ، و هو نهر عظيم و ماؤه في غاية العذوبة و شبيه بنيل مصر و يكون فيه التمساح كالنيل ، وقيل : إذا وصل إلى موضع طوله مأة و سبع درجات وعرضه ثلاث وعشرون درجة ينقسم إلى شعبتين ، ينصبّ إحداهما في بحر الهند و الأُخرى تمرّ و تنصبّ فيه بعد مسافة أيضاً . « فما سقت » أي بأنفسها « أوسقي منها » أي سقى الناس منها . وهذا الخبر رواه في الفقيه بسند صحيح عن أبي البختريّ (٤) و زاد في آخره

---

(١) في اكثر النسخ : يصب .

(٢) كذا ، و الظاهر أنه مصحف « ميافارقين » اسم مدينة ببلاد الروم .

(٣) الكافي ، ج١ ، ص ٤٠٩ .

(٤) الفقيه ، ١٥٩ .

« وهو أفسبكون » ولعلّه من الصدوق فصار سبباً للإشكال ، لأنّ « أفسبكون » معرّب «آبسكون» وهو بحر الخزر، ويقال له : بحر جرجان و بحر طبرستان وبحرمازندران، و طوله ثمانمأة ميل وعرضه ستّمائة ميل ، وينصبّ فيه أنهار كثيرة منها نهرآتل[1] وهذا البحر غير محيط بالدنيا بل محاط بالأرض من جميع الجوانب ولا يتّصل بالمحيط ، و لعلّه إنّما تكلّف ذلك لأنّه لايحصل من المحيط شيء وهو غير مسلّم. وقرأ بعض الأفاضل المطيف - بضمّ الميم و سكون الطاء و فتح الياء - اسم مفعول أو اسم مكان من الطواف ولا يخفى ضعفه فإنّ اسم المفعول منه مطاف بالضمّ أو مطوف ، واسم المكان كالأوّل أو مطاف بالفتح ، و ربما يقرأ « مطيّف » بتشديد الياء المفتوحة ، وهو أيضاً غير مستقيم لأنّه بالمعنى المشهور واويّ فالمفعول من باب التفعيل مطوّف ، و أيضاً كان ينبغي أن يقال : المطيف به الدنيا ، نعم قال في القاموس : طيّف تطييفاً وطوّف : أكثر الطواف (انتهى) لكن حمله على هذا أيضاً يحتاج إلى تكلّف شديد ، وما في الكافي أظهر وأصوب والمعنى : أنّ البحر المحيط بالدنيا أيضاً للإمام عليه السلام .

١٤ - **نوادر الراوندي** : بإسناده عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شرّ اليهود يهود بيسان ، و شرّ النصارى نصارى نجران ، وخير ماء نبع على وجه الأرض ماء زمزم ، و شرّ ماء نبع على وجه الأرض ماء برهوت ، وادٍ بحضرموت يرد عليه هام الكفّار وصداهم .

بيان : في القاموس : بيسان قرية بالشام، وقرية بمرو،وموضع باليمامة . ولعلّ الأوّل هنا أظهر ، و نجران موضع باليمن . و في النهاية : فيه « لاعدوى ولا هامة » الهامة الرأس ، واسم طائر، وهو المراد في الحديث وذلك أنّهم كانوا يتشأّمون بها وهي من طير الليل ، و قيل : هي البومة ، و قيل : إنّ العرب كانت تزعم أنّ روح القتيل الّذي لايدرك بثأره تصير هامةً فتقول : اسقوني ! اسقوني ! فإذا أدرك بثأره طارت . و قيل : كانوا يزعمون أنّ عظام الميّت و قيل روحه تصيرهامة فتطير ويسمّونه « الصدى» فنفاه الإسلام و نهاهم عنه . و في القاموس : الصدى الجسد من الآدميّ بعد موته ، و

---

(١) آمل (خ) .

طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي بزعم الجاهليّة .

١٥ ـ **كتاب الغارات** لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ : رفعه عن الأصبغ بن نباته قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أوّل شيء ضجّ علىالأرض ، قال : وادٍ باليمن هو أوّل وادٍ فار منه الماء .

١٦ ـ **كتاب النوادر** لعليّ بن أسباط : عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال عليه السلام : لوعدل في الفرات لسقي [١] ماعلى الأرض كلّه .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بها الأراضي الّتي على شطّه و بالقرب منه .

١٧ ـ **الدر المنثور** : عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:ماء زمزم لما شرب له ، من شربه لمرض شفاه الله ، أولجوع أشبعه الله ، أو لحاجة قضاهاالله .

قال الحكيم الترمذيّ : وحدّثني أبيقال : دخلت الطواف فيليلة ظلماءفأخذني من البول ماشغلني ، فجعلت أعتصر حتّىآذاني وخفت إن خرجت من المسجد أن أطأ بعض تلك الأقذار و ذلك أيّام الحاجّ ، فذكرت هذا الحديث ، فدخلت زمزم فتبلّعت منه فذهب عنّي إلى الصباح [٢] .

١٨ ـ **ومنه** : عن ابن عبّاس « مرج البحرين » قال : أرسل البحرين « بينهما برزخ » قال : حاجز « لايبغيان » قال : لايختلطان ، وروي أيضاً عنه قال : بحرالسماء و بحر الأرض يلتقيان كلّ عام . « يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان » قال : إذا مطرت السماء فتحت الأصداف في البحر أفواهها فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ [٣] .

١٩ ـ وعن ابن جبير قال : إذا نزل القطرمن السماء تفتّحت له الأصداف فكان لؤلؤا [٤] .

٢٠ ـ وعن عليّ بن أبي طالب قال : المرجان عظام اللؤلؤ . و عن ابن عبّاس مثله [٥] .

---

(١) لاسقى (خ) .

(٢) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ٢٢١ .

(٣ـ٥) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٤٢ .

٢١ ـ و في رواية اُخرى عنه : المرجان اللؤلؤ الصغار (١) .

٢٢ ـ وعن ابن مسعود : المرجان الخزر الأحمر (٢) .

٢٣ ـ وعن عمير بن سعد قال : كنّا مع عليّ على شطّ الفرات فمرّت سفينة فقرأ هذه الآية : « وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام (٣) » .

٢٤ ـ **مجمع البيان** : روى مقاتل عن عكرمة وعن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله تعالى أنزل من الجنّة خمسة أنهار : سيحون وهو نهر الهند ، و جيحون وهو نهر بلخ ، و دجلة والفرات ، وهما نهرا العراق ، و النيل وهو نهر مصر ، أنزلها الله تعالى من عين واحدة و أجراها في الأرض و جعل فيها منافع للناس في أصناف معائشهم و ذلك قوله « و أنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض و إنّا على ذهاب به لقادرون (٤) » .

٢٥ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله بن أحمد عن عليّ بن النعمان ، عن صالح بن حمزة ، عن أبان بن مصعب ، عن يونس بن ظبيان أو المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مالكم من هذه الأنهار (٥) ؟ فتبسّم وقال : إنّ الله تعالى بعث جبرئيل و أمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها : سيحان ، و جيحان وهو نهر بلخ ، والخشوع وهو نهر الشاش ، ومهران وهو نهر الهند ، ونيل مصر ، و دجلة ، و الفرات ، فما سقت أو استقت فهو لنا ، وماكان لنا فهو لشيعتنا و ليس لعدوّنا منه شيء إلّا ماغصب عليه ، و إنّ وليّنا لفي أوسع ممّا بين ذه إلى ذه ـ يعني بين السماء و الأرض ـ ثمّ تلا هذه الآية « قل هي للّذين آمنوا في الحياة الدنيا » المغصوبين عليها « خالصة » لهم « يوم القيامة » بلا غصب .

توضيح : لعلّ التبسّم لأجل « من » التبعيضيّة « يخرق » كينصر و يضرب أي

(١و٢) الدر المنثور ، ج ٦ ص ١٤٢ .

(٣) الدر المنثور ج ٦ ، ص ١٤٣ .

(٤) مجمع البيان ، ج ٧ ، ص ١٠٢ .

(٥) في المصدر : الارض .

يشقّ و يحفر ، و منهم من حمل الكلام على الاستعارة التمثيليّة لبيان أنّ حدوث الأنهار ونحوها مستندة إلى قدرة الله تعالى ردّاً على الفلاسفة الّذين يسندونها إلى الطبائع ، وفي أكثر النسخ هنا « جيحان » بالألف وفي بعضها بالواو ، وهو أصوب لما عرفت أنّ نهر بلخ بالواو ، وعلى الأوّل إن كان التفسير من بعض الرواة فيمكن أن يكون اشتباهاً منه، ولو كان من الإمام عليه السلام وصحّ الضبط كان الاشتباه من اللغويّين . و « الشاش » بلد بما وراء النهر كما في القاموس ونهره على ماذكره البرجنديّ بقدر ثلثي الجيحون ، ومنبعه من بلاد الترك من موضع عرضه اثنتان و أربعون درجة و طوله إحدى وسبعون درجة و يمرّ إلى المغرب مائلاً إلى الجنوب إلى خجند ثمّ إلى فاراب ثمّ ينصبّ في بحيرة خوارزم ، و تسميته بالخشوع غير مذكور فيما رأينا من كتب اللغة وغيرها « فما سقت» أي سقته من الأشجار و الأراضي والزروع « أو استقت » أي منه ، أي أخذت الأنهار منه وهو بحر المطيف بالدنيا أو بحر السماء ، فالمقصود أنّ أصلها وفرعها لنا ، أوضمير « استقت » راجع إلى « ما » باعتبار تأنيث معناه ، و التقدير : استقت منها ، و ضمير « منها » المقدّر للأنهار ، فالمراد بما سقت ماجرت عليها من غير عمل ، و بما استقت ما شرب منها بعمل كالدولاب وشبهه ، و نسبة الاستسقاء [1] إليها على المجاز ، كذا خطر بالبال وهو أظهر . و قيل : ضمير « استقت » راجع إلى الأنهار على الإسناد المجازيّ لأنّ الاستقاء فعل لمن يخرج الماء منها بالحفر و الدولاب . يقال : استقيت من البئر أي أخرجت الماء منها . و بالجملة يعتبر في الاستقاء مالا يعتبر في السقي من الكسب والمبالغة في الاعتمال « إلّا ماغصب عليه » على بناء المعلوم والضمير للعدوّ أي غصبناعليه أو على بناء المجهول أي إلّا شيء صار مغصوباً عليه ، يقال غصبه على الشيء أي قهره ، و الاستثناء منقطع إن كان اللام للاستحقاق ، و إن كان للانتفاع فالاستثناء متّصل و « ذه» إشارة إلى المؤنّث أصلها ذي قلبت الياء هاء « المغصوبين عليها » الحاصل أنّ «خالصة » حال مقدّرة من قبيل قولهم : جاءني زيد صائداً صقره غدا . قال في مجمع البيان : قال ابن عبّاس يعني أنّ المؤمنين يشاركون المشركين في الطيّبات في الدنيا ثمّ يخلص الله

---

(١) الاستقاء (ظ) .

الطيّبات في الآخرة للّذين آمنوا ، وليس للمشركين فيها شيء [١] (انتهى)..

ثمّ اعلم أنّه عليه السلام ذكر في الأوّل ثمانية و إنّما ذكر في التفصيل سبعة ، فيحتمل أن يكون ترك واحداً منها لأنّه لم يكن في مقام تفصيل الجميع بل قال : منها سيحان ـ الخبر ـ وقيل : لمّا كان سيحان اسماً لنهرين : نهر بالشام ، ونهر بالبصرة ، أراد هنا كليهما ، من قبيل استعمال المشترك في معنييه ، و هو بعيد ، ولعلّه سقط واحد منها من الرواة ، و كأنّه كان « جيحان وجيحون » فظنّ بعض النسّاخ والرواة زيادة أحدهما فأسقطه وحينئذ يستقيم التفسير أيضاً .

فائدة : قال : النيسابوريّ في تفسير قوله تعالى « والفلك الّتي تجري في البحر بما ينفع الناس »: قدسلف أنّ الماء المحيط [٢] بأكثر جوانب القدر المعمور من الأرض فذلك هو البحر المحيط ، و قد دخل في ذلك الماء من جانب الجنوب متّصلاً بالمحيط الشرقيّ ومنقطعاً عن الغربيّ إلى وسط العمارة أربعة خليجات : الأوّل إذا ابتدأ من المغرب الخليج البربريّ لكونه في حدود بربر من أرض الحبشة ، طوله من الجنوب إلى الشمال مأة و ستّون فرسخاً و عرضه خمسة و ثلاثون فرسخاً ، و على ضلعه الغربي بلاد كفّار الحبشة وبعض الزنج ، و على الشرقي بلاد مسلمي الحبشة . و الثاني الخليج الأحمر ، طوله من الجنوب إلى الشمال أربعمائة و ستّون فرسخاً وعرضه بقرب منتهاه ستّون فرسخاً ، و بين طرفه وفسطاط مصر الّذي على شرق النيل مسيرة ثلاثة أيّام على البرّ ، و على ضلعه الغربيّ بعض بلاد البربر و بعض بلاد الحبشة ، و على ضلعه الشرقيّ سواحل عليها فرضة مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله لقوافل مصر و الحبشة إلى الحجاز ثمّ سواحل اليمن ثمّ عدن على الذوابة الشرقيّة منه . الثالث : خليج فارس ، طوله من الجنوب إلى الشمال أربعمائة و ستّون فرسخاً ، وعرضه قريب من مائة و ثمانين فرسخاً ، وعلى سواحل ضلعه الغربيّ بلاد عمّان ، ولهذا ينسب البحر هناك إليها ، و جملة ولاية العرب و أحيائهم من الحجاز و اليمن و الطائف و غيرها و بواديهم بين الضلع الغربيّ من هذا

---

[١] مجمع البيان ، ج ٤ ، ص ٤١٣ .

[٢] محيط (ظ) .

البحر والشرقيّ من الخليج الأحمر ، فلهذا سميّت العمارة الواقعة بينهما جزيرة العرب و فيها مكّة - زادها الله شرفاً - و على سواحل ضلعه الشرقيّ بلاد فارس ، ثمّ هرموز ثمّ مكران ، ثمّ سواحل السند . الرابع الخليج الأخضر مثلّث الشكل آخذ من الجنوب إلى الشمال ، ضلعه الشرقيّ بلاد فارس ، ثمّ هرموز ، ثمّ مكران متّصل بالمحيط الشرقيّ و ضلعه الغربيّ خمسمائة فرسخ تقريباً و على سواحل هذا الضلع ولايات الصين ، ولهذا يسمّى بحر الصين ، و من زاويته الغربيّة إلي زاوية منْ بحر فارس يسمّى بحر الهند لكون بعض ولايتهم على سواحله . و أيضاً فقد دخل إلى العمارة من جانب الغرب خليج عظيم يمرّ من جانب الجنوب على كثير من بلاد المغرب و يحاذي أرض السودان و ينتهي إلى بلاد مصر والشام ، ومن جانب الشمال على بلاد الروس والجلالقة والصقالبة إلى بلاد الروم [و الشام] ، و يتشعّب منه شعبة من شمال أرض الصقالبة إلى أرض مسلمي « بلغار » يسمّى بحر « ورنك » طوله المعلوم مائة فرسخ وعرضه ثلاث وثلاثون و إذا جاوز تلك النواحي امتدّ نحو المشرق عمّا وراء جبال غير مسلوكة و أرض غير مسكونة ، و تتشعّب (١) منه أيضاً شعبة يسمّى بحر طرابزون . فهذه هي البحار المتصلة بالمحيط ، و أمّا غير المتّصلة فأعظمها بحر طبرستان و جيلان و باب الأبواب و الخزر و أبسيكون (٢) ، لكون هذه الولايات على سواحله مستطيل الشكل آخذ من المشرق إلى المغرب بأكثر من مأتين و خمسين فرسخاً ، و من الجنوب إلى الشمال بقرب من مأتين . و من عجائب البحار الحيوانات المختلفة الأعظام والأنواع و الأصناف ، ومنها الجزائر الواقعة فيها ، فقد يقال في بحر الهند من الجزائر العامرة ألف وثلاثمأة وسبعون منها جزيرة عظيمة في أقصى البحر مقابل أرض الهند في ناحية المشرق ، و عند بلاد الصين تسمّى جزيرة سرانديب (٣) دورها ثلاثة آلاف ميل فيها جبال عظيمة و أنهار كثيرة ومنها يخرج الياقوت الأحمر ، وحول هذه الجزيرة تسع عشرة جزيرة عامرة فيها مدائن

---

(١) تنشعب (خ) .

(٢) آبسكون (خ) .

(٣) سرنديب (خ) .

و قرى كثيرة ، و من جزائر هذا البحر جزيرة «كله» الّتي يجلب منها الرصاص القلعيّ و جزيرة « سريرة » الّتي يجلب منها الكافور ، وغرائب البحر كثيرة ولهذا قيل : حدّث عن البحر ولاحرج. وسئل بعض العقلاء : مارأيت من عجائب البحر ؟ قال: سلامتي منه.

تتمة : قالت الحكماء في سبب انفجار العيون من الأرض : إنّ البخار إذا احتبس في داخل من الأرض لما فيها من ثقب وفرج يميل إلى جهة فيبرد بها فينقلب مياهاً مختلطة بأجزاء بخاريّة ، فإذا كثر لوصول مدد متدافع إليه بحيث لاتسعه الأرض أوجب انشقاق الأرض و انفجرت منها العيون ، أمّا الجارية على الولاء فهي إمّا لدفع تاليها سابقها ، أو لانجذابه إليه لضرورة عدم الخلاء بأن يكون البخار الّذي انقلب ماءً وفاض إلى وجه الأرض ينجذب إلى مكانه مايقوم مقامه لئلاّ يكون خلاء فينقلب هو أيضاً ماءً و يفيض وهكذا استتبع كلّ جزء منه جزءً آخر . وأمّا العيون الراكدة فهي حادثة من أبخرة لم تبلغ من كثرة موادّها و قوّتها أن يحصل منها معاونة شديدة ، أو يدفع اللاحق السابق . و أمّا مياه القنى (١) و الآبار فهي متولّدة من أبخرة ناقصة القوّة عن أن يشقّ الأرض ، فإذا اُزيل ثقل الأرض عن وجهها صادفت منفذاً تندفع إليه بأدنى حركة، فإن لم يجعل هناك مسيل فهو البئر ، و إن جعل فهو القناة ، ونسبة القنى إلى الآبار كنسبة العيون السيّالة إلى الراكدة ، و يمكن أن تكون هذه المياه متولّدة - كما قاله أبو البركات البغداديّ - من أجزاء مائيّة متولّدة من أجزاء متفرّقة في ثقب أعماق الأرض و منافذها إذا اجتمعت ، بل هذا أولى لكون مياه العيون و الآبار و القنوات تزيد بزيادة الثلوج والأمطار . قال الشيخ في النجاة : وهذه الأبخرة إذا انبعثت عيوناً أمدّت البحار بصبّ الأنهار إليها ، ثمّ ارتفع من البحار و البطائح و الأنهار وبطون الجبال خاصّة أبخرة اُخرى ثمّ قطرت ثانياً إليها فقامت بدل مايتحلّل منها على الدور دائماً .

---

(١) القنى و القناه - بكسر القاف فيهما - ، جمع القناة ، و هى ما يحفر من الارض ليجرى فيها الماء .

٣١

﴿باب﴾

✿ (الارض و كيفيتها وما أعد الله للناس فيها و جوامع أحوال) ✿
✿ (العناصر وما تحت الارضين) ✿

الآيات :

البقرة : ياأيّها الناس اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم و الّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون الّذي جعل لكم الأرض فراشاً و السماء بناءً و أنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً و أنتم تعلمون (١) .

الرعد : وهو الّذي مدّ الأرض و جعل فيها رواسي و أنهارا ومن كلّ الثمرات جعل فيهازوجين اثنين يغشي الليل النهار إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون وفي الأرض قطع متجاورات و جنّات من أعناب و زرع و نخيل صنوان و غير صنوان يسقى بماء واحد ونفضّل بعضها على بعض في الأكل إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون .

ابراهيم : الله الّذي خلق السماوات و الأرض و أنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم و سخّر الفلك لتجري في البحر بأمره و سخّر لكم الأنهار وسخّر لكم الشمس والقمر دائبين وسخّر لكم الليل والنهاروآتيكم من كلّ ماسألتموه و إن تعدّوا نعمة الله لاتحصوها إنّ الانسان لظلوم كفّار (٣) .

الحجر : و الأرض مددناها و ألقينافيها رواسي وأنبتنافيها من كلّ شيءموزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين (٤) .

النحل : هو الّذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب و منه شجرفيه تسيمون

---

(١) البقرة ، ٢١ ـ ٢٢ .

(٢) الرعد ، ٣ ـ ٤ .

(٣) ابراهيم ، ٣٢ ـ ٣٤ .

(٤) الحجر ، ١٩ ـ ٢٠ .

ينبت لكم به الزرع و الزيتون و النخيل و الأعناب و من كلّ الثمرات إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون و سخّر لكم اللّيل والنهار و الشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إنّ في ذلك لآية لقوم يذّكّرون وهو الّذي سخّر البحر لتأكلوا منه لحماً طريّاً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها و ترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم و أنهاراً و سبلاً لعلّكم تهتدون و علامات وبالنجم هم يهتدون ـ إلى قوله تعالى ـ و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها إنّ الله لغفور رحيم (١) .

الكهف : إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيّهم أحسن عملا (٢) .

طه : له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى (٣) . وقال تعالى : الّذي جعل لكم الأرض مهداً وسلك لكم فيها سبلاً و أنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتّى كلوا وارعوا أنعامكم إنّ في ذلك لآيات لأُولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اُخرى (٤) .

الانبياء : وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم و جعلنا فيها فجاجاً سبلاً لعلّهم يهتدون (٥) .

الشعراء : أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كلّ زوج كريم إنّ في ذلك لآية و ما كان أكثرهم مؤمنين (٦) .

و قال تعالى . أتتركون فيما ههنا آمنين في جنّات و عيون و زروع ونخل طلعها هضيم و تنحتون من الجبال بيوتاً فارهين (٧) .

---

(١) النحل ، ١٠ ـ ١٨ .

(٢) الكهف ، ٧ .

(٣) طه : ٦ .

(٤) طه ، ٥٣ ـ ٥٥ .

(٥) الانبياء : ٣١ .

(٦) الشعراء ، ٧ ـ ٨ .

(٧) الشعراء ، ١٤٤ - ١٤٩ .

النمل : أم من خلق السموات و الأرض و أنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ماكان لكم أن تنبتوا شجرها ءإله مع الله بل هم قوم يعدلون أم من جعل الأرض قراراً و جعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزاً ءإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون (١) .

لقمان : خلق السموات بغير عمد ترونها و ألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبثّ فيها من كلّ دابّة و أنزلنا من السماء ماءً فأنبتنا فيها من كلّ زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الّذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين (٢) .

فاطر: ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها و غرابيب سود ومن الناس و الدوابّ والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنّما يخشى الله من عباده العلماء إنّ الله عزيز غفور (٣) .

يس : و آية لهم الأرض الميتة أحييناها و أخرجنا منها حبّاً فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنّات من نخيل و أعناب و فجّرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الّذي خلق الأزواج كلّها ممّا تنبت الأرض و من أنفسهم و ممّا لا يعلمون (٤) .

المؤمن : الله الّذي جعل لكم الأرض قراراً و السماء بناءً (٥) .

السجدة : و من آياته أنّك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت و ربت إنّ الّذي أحياها لمحيي الموتى إنّه على كلّ شيء قدير (٦) .

حمعسق : و من آياته خلق السموات و الأرض وما بثّ فيهما من دابّة وهو على

---

(١) النمل : ٦٠-٦١ .

(٢) لقمان ، ١٠ - ١١ .

(٣) فاطر ، ٢٧ - ٢٨ .

(٤) يس ، ٣٣ - ٣٦ .

(٥) المؤمن ، ٦٤ .

(٦) فصلت ، ٣٩ .

جمعهم إذا يشاء قدير (١) .

الزخرف : الّذي جعل لكم الأرض مهداً وجعل لكم فيها سبلاً لعلّكم تهتدون (٢) .

الجاثية : و سخّر لكم ما في السموات و ما في الأرض جميعاً منه إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون (٣) .

ق : و الأرض مددناها و ألقينا فيها رواسي و أنبتنا فيها من كلّ زوج بهيج تبصرة و ذكرى لكلّ عبد منيب (٤) .

الذاريات : والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون (٥) .

الرحمن : و الأرض وضعها للأنام فيها فاكهة و النخل ذات الأكمام والحبّ ذوالعصف و الريحان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان (٦) .

الحديد : اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها قد بيّنّا لكم الآيات لعلّكم تعقلون (٧) .

الطلاق : الله الّذي خلق سبع سموات و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير و أنّ الله قدأحاط بكلّ شيء علما (٨) .

الملك : هو الّذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها و كلوا من رزقه و إليه النشور (٩) .

---

(١) الشورى ، ٢٩ .

(٢) الزخرف : ١٠ .

(٣) الجاثية : ١٣ .

(٤) ق ، ٧ـ٨ .

(٥) الذاريات ، ٤٨ ـ ٤٩ .

(٦) الرحمن ، ١٠ ـ ١٣ .

(٧) الحديد ، ١٧ .

(٨) الطلاق ، ١٢ .

(٩) الملك : ١٥ .

نوح : والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً فجاجا (١) .

المرسلات : ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً وجعلنا فيها رواسي شامخات و أسقينا كم ماءً فراتاً ويل يومئذ للمكذبين (٢) .

النبأ : ألم نجعل الأرض مهاداً و الجبال أوتاداً وخلقناكم أزواجاً وجعلنا نومكم سباتاً وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً و بنينا فوقكم سبعاً شداداً و جعلنا سراجاً وهّاجاً وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجّاجاً لنخرج به حبّاً ونباتاً وجنّات الفافا (٣) .

الطارق : والأرض ذات الصدع (٤) .

الغاشية :أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت و إلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت و إلى الأرض كيف سطحت (٥) .

الشمس : والأرض وما طحيها (٦).

تفسير : « الّذي خلقكم » قيل : إنّه تعالى عدّد في هذا المقام عليهم خمسة دلائل اثنين من الأنفس ، و هما خلقهم و خلق اُصولهم ، وثلاثة من الآفاق : بجعل الأرض فراشاً ، و السماء بناءً ، و الاُمور الحاصلة من مجموعهما ، وهي إنزال الماء من السماء وإخراج الثمرات بسببه . وسبب هذا الترتيب ظاهر ، لأنّ أقرب الأشياء إلى الإنسان نفسه ، ثمّ مأمنه و منشأه وأصله ، ثمّ الأرض الّتي هي مكانه و مستقرّه يقعدون عليها و ينامون و يتقلّبون كما يتقلّب أحدهم على فراشه ، ثمّ السماء الّتي كالقبّة المضروبة و الخيمة المبنيّة على هذا القرار ، ثمّ مايحصل من شبه الازدواج بين المقلّة و المظلّة من إنزال الماء عليها و الإخراج به من بطنها أشباه النسل من الحيوان ألوان الغذاء

---

(١) نوح : ١٩ ـ ٢٠ .

(٢) المرسلات : ٢٥ ـ ٢٨ .

(٣) النبأ : ٦ ـ ١٦ .

(٤) الطارق : ١٢ .

(٥) الغاشية : ١٧ ـ ٢٠ .

(٦) الشمس : ٦ .

و أنواع الثمار رزقاً لبني آدم . و أيضاً خلق المكلّفين أحياء قادرين أصل لجميع النعم و أمّا خلق الأرض و السماء فذاك إنّما ينتفع به بشرط حصول الخلق و الحياة و القدرة و الشهوة ، وذكر الأصول مقدّمٌ على ذكر الفروع . وأيضاً كلّ ما كان في السماء والأرض من الدلائل على وجود الصانع فهو حاصل في الإنسان بزيادة الحياة و القدرة والشهوة و العقل ، ولمّا كانت وجوه الدلالة فيه أتمّ كان تقديمه في الذكر أهمّ .

و الفراش : اسم لما يفرش كالبساط لما يبسط ، و ليس من ضرورات الافتراش أن يكون سطحاً مستوياً كالفراش على ماظنّ ، فسواء كانت كذلك وعلى شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم جرمها و تباعد أطرافها ، ولكنّه لايتمّ الافتراش عليها مالم تكن ساكنة في حيّزها الطبيعيّ و هو وسط الأفلاك ، لأنّ الأثقال بالطبع تميل إلى تحت كما أنّ الخفاف بالطبع تميل إلى فوق ، و الفوق من جميع الجوانب مايلي السماء ، والتحت مايلي المركز ، فكما أنّه يستبعد حركة الأرض في مايلينا إلى جهة السماء فكذلك يستبعد هبوطها في مقابلة ذلك ، لأنّ ذلك الهبوط صعود أيضاً إلى السماء فإذن لاحاجة في سكون الأرض وقرارها في حيّزها إلى علاقة من فوقها ولا إلى دعامة من تحتها ، بل يكفي في ذلك ما أعطاها خالقها ، و ركز فيها من الميل الطبيعيّ إلى الوسط الحقيقي بقدرته واختياره «إنّ الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده » .

و ممّا منّ الله على عباده في خلق الأرض أن لم تجعل في غاية الصلابة كالحجر ولا في غاية اللين و الانغمار كالماء ، ليسهل النوم و المشي عليها ، و أمكنت الزراعة و اتّخاذ الأبنية منها ، ويتأتّى حفر الآبار و إجراء الأنهار . و منها أن لم تخلق في نهاية اللطافة و الشفيف لتستقرّ الأنوار عليها و تتسخّن منها فيمكن جوازها (١) .
و منها أن جعلت بارزة بعضها من الماء مع أنّ طبعها الغوص فيه لتصلح لتعيّش الحيوانات البرّيّة عليها ، وسبب انكشاف ما برز منها ـ وهو قريب من ربعها ـ أن لم تخلق صحيحة الاستدارة ، بل خلقت هي والماء بمنزلة كرة واحدة ، يدلّ على ذلك في ما بين الخافقين

---

(١) جوارها (خ)

تقدّم طلوع الكواكب و غروبها للمشرقيّين على طلوعها و غروبها للمغربيّين، و في ما بين الشمال و الجنوب ازدياد ارتفاع القطب الظاهر و انحطاط الخفيّ للواغلين في الشمال، و بالعكس للواغلين في الجنوب، و تركّب الاختلافين لمن يسير على سمت بين السمتين، إلى غير ذلك من الأعراض الخاصّة بالاستدارة يستوي في ذلك راكب البرّ و راكب البحر، و هذه الجبال وإن شمخت لاتخرجها عن أصل الاستدارة، لأنّها بمنزلة الخشونة القادحة في ملاسة الكرة لافي استدارتها.

و منها الأشياء المتولّدة فيها من المعادن و النبات و الحيوان و الآثار العلويّة والسفليّة، ولا يعلم تفاصيلها إلّا موجدها، و منها اختلاف بقاعها في الرخاوة والصلابة والدمائة والوعورة بحسب اختلاف الحاجات والأغراض «وفي الأرض قطع متجاورات» ومنها اختلاف ألوانها «و من الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود». و منها انصداعها بالنبات «والأرض ذات الصدع». ومنها جذبها للماء المنزل من السماء «وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض». ومنها العيون والأنهار العظام الّتي فيها «والأرض مددناها» و منها أنّ لها طبع الكرم و السماحة، تأخذ واحدة وتردّ سبعمائة «كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة» ومنها حياتها وموتها «وآية لهم الأرض الميتة أحييناها» و منها الدوابّ المختلفة «وبثّ فيها من كلّ دابّة» و منها النباتات المتنوّعة «و أنبتنا فيها من كلّ زوج بهيج» فاختلاف ألوانها دلالة، واختلاف طعومها دلالة، و اختلاف روائحها دلالة، فمنها قوت البشر و منها قوت البهائم «كلوا وارعوا أنعامكم» ومنها الطعام، ومنها الإدام، ومنها الدواء ومنها الفواكه، ومنها كسوة البشر نباتيّة كالقطن و الكتان، وحيوانيّة كالشعر والصوف و الابريسم و الجلود، ومنها الأحجار المختلفة بعضها للزينة و بعضها للأبنيه. فانظر إلى الحجر الّذي تستخرج منه النار مع كثرته، وانظر إلى الياقوت الأحمر مع عزّته وانظر إلى كثرة النفع بذلك الحقير، وقلّة النفع بهذا الخطير، و منها ماأودع الله تعالى فيها من المعادن الشريفة كالذهب و الفضّة.

ثمّ تأمّل أنّ البشر استنبطوا الحرف الدقيقة، والصنائع الجليلة، واستخرجوا

السمك من قعر البحر ، واستنزلوا الطير من أوج الهواء ، وعجزوا عن اتّخاذ الذهب والفضّة ، و السبب فيه أنّ معظم فائدتهما ترجع إلى الثمنيّة ، وهذه الفائدة لاتحصل إلّا عند العزّة ، و القدرة على اتّخاذهما تبطل هذه الحكمة ، فلذلك ضرب الله دونهما باباً مسدوداً ، ومن ههنا اشتهر في الألسنة : من طلب المال بالكيمياء أفلس .

و منها مايوجد على الجبال و الأراضي من الأشجار الصالحة للبناء والسقف والحطب ، وما اشتدّ إليه الحاجة في الخبز و الطبخ ، ولعلّ ماتركناه من الفوائدأكثر ممّا عددناه ، فإذا تأمّل العاقل فيهذه الغرائب والعجائب اعترف بمدبّر حكيم ومقدّر عليم إن كان ممّن يسمع و يبصر و يعتبر .

واما منافع السماء : فانّ الله تعالى زيّنها بمصابيح « ولقد زيّنّا السماءالدنيا بمصابيح » و بالقمر « وجعل القمر فيهنّ نوراً » وبالشمس « و جعل الشمس سراجاً » و بالعرش « ربّ العرش العظيم » و بالكرسيّ « وسع كرسيّه السماوات و الأرض » وباللوح « في لوح محفوظ » وبالقلم « ن و القلم وما يسطرون » . وسمّاها سقفاًمحفوظاً وسبعاً طباقاً ، وسبعاً شداداً ، و ذكرأنّ خلقها مشتمل على حكم بليغة ، وغايات صحيحة « ربّنا ماخلقت هذا باطلا » « وما خلقنا السماء و الأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظنّ الّذين كفروا » وجعلها مصعد الأعمال و مهبط الأنوار ، وقبلة الدعاء ، ومحلّ الضياء و الصفاء ، وجعل لونها أنقع الألوان وهو المستنير ،وشكلهاأفضل الأشكال وهوالمستدير و نجومها رجوماً للشياطين ، وعلامات يهتدى بهافي ظلمات البرّ والبحر ، وقيّض للشمس طلوعاًوسهّل معه التقلّب لقضاء الأوطار فيالأطراف ،وغروباً يصلح معه الهدء و القرار في الأكناف ، لتحصيل الراحة وانبعاث القوّة الهاضمة و تنفيذ الغذاء إلى الأعضاء . و أيضاً لولا الطلوع لانجمدت المياه ، وغلبت البرودة والكثافة ، وأفضت إلى جمودالحرارة الغريزيّة وانكسار سورتها ، ولولا الغروب لحميت الأرض حتّى يحترق كلّ من عليها من حيوان و نبات ، فهي بمنزلة السراج يوضع لأهل بيت بمقدار حاجتهم ، ثمّ يرفع عنهم ليستقرّوا و يستريحوا ، فصار النور و الظلمة مع تضادّهما متظاهرين على مافيه صلاح قطّان الأرض .

وأمّا ارتفاع الشمس و انحطاطها فقد جعله الله تعالى سبباً لإقامة الفصول الأربعة ففي الشتاء تغور الحرارة في الشجر و النبات فيتولّد منه موادّ الثمار ، و يستكثف الهواء فيكثر السحاب و المطر . و تقوى أبدان الحيوانات بسبب احتقان الحرارة الغريزيّة في البواطن ، و في الربيع تتحرّك الطبائع ، و تظهر الموادّ المتولّدة في الشتاء و ينوّر الشجر ، و يهيج الحيوان للسفاد . و في الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار ، و تتحلّل فضول الأبدان ، ويجفّ وجه الأرض ويتهيّأ للعمارة والزراعة . و في الخريف يظهر البرد واليبس فتدرك الثمار ، وتستعدّ الأبدان قليلاً قليلاً للشتاء .

و أمّا القمر فهو تلو الشمس وخليفتها ، وبه يعلم عدد السنين والحساب ، وتضبط المواقيت الشرعيّة ، ومنه يحصل النماء و الرواء ، وقد جعل الله في طلوعه مصلحة و في غيبته مصلحة . يحكى أنّ أعرابيّاً نام عن جمله ليلاً ففقده ، فلمّا طلع القمر وجده فنظر إلى القمر و قال : إنّ الله صوّرك و نوّرك ،وعلى البروج دوّرك ، فإذا شاء نوّرك و إذا شاء كوّرك ، فلا أعلم مزيداً أسأله لك ، فإن أهديت إليّ سروراً فقد أهدى الله إليك نوراً . ثمّ أنشأ في ذلك أبياتاً .

و قال الجاحظ : إذا تأمّلت في هذا العالم وجدته كالبيت المعدّ فيه كلّ مايحتاج إليه ، فالسماء مرفوعة كالسقف ، والأرض ممدودة كالبساط ، والنجوم منضودة كالمصابيح والإنسان كمالك البيت المتصرّف فيه، وضروب النبات مهيّأة لمنافعه، وصنوف الحيوان متصرّفة في مصالحه ، فهذه جملة واضحة دالّة على أنّ العالم مخلوق بتدبير كامل، وتقدير شامل ، وحكمة بالغة ، وقدرة غير متناهية .

ثم إنّهم اختلفوا في أنّ السماء أفضل أم الأرض ، قال بعضهم : السماء أفضل لأنّها معبد الملائكة ، وما فيها بقعة عصي الله فيها ، و لمّا أتى آدم بالمعصية اُهبط من الجنّة و قال الله : لايسكن في جواري من عصاني ! وقال تعالى « و جعلنا السماء سقفاً محفوظاً » و قال « تبارك الّذي جعل في السماء بروجا » و ورد في الأكثر ذكر السماء مقدّماً على ذكر الأرض . و السماوات مؤثّرة و الأرضيّات متأثّرة ، و المؤثّر أشرف من المتأثّر .

وقال آخرون : بل الأرض أفضل ، لأنّه تعالى وصف بقاعاً من الأرض بالبركة « إنّ أوّل بيت وضع للناس للّذي ببكّة مباركاً » « في البقعه المباركة » « إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله » « مشارق الأرض ومغاربها الّتي باركنا حولها » يعني أرض الشام ، و وصف جملة الأرض بالبركة « وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيّام » .

فإن قيل : أيّ بركه في المفاوز المهلكة ؟ قلت : إنّها مساكن الوحوش ومراعيها و مساكن الناس إذا احتاجوا إليها ، و مساكن خلق لايعلمهم إلّا الله تعالى . فلهذه البركات قال « و في الأرض آيات للموقنين » تشريفاً لهم ، لأنّهم هم المنتفعون بها كما قال « هدى للمتّقين » وخلق الأنبياء منها « منها خلقناكم » و أودعهم فيها « وفيها نعيدكم » وأكرم نبيّه المصطفى فجعل الأرض كلّها له مسجداً وطهوراً .

و معنى إخراج الثمرات بالماء ـ و إنّما خرجت بقدرته و مشيّته ـ أنّه جعل الماء سبباً في خروجها و مادّة لها كالنطفة في خلق الولد ، وهو قادر على إنشاء الأشياء بلا أسباب ومواد ، كما أنشأ نفوس الأسباب والموادّ ، ولكنّ له في هذا التدريج والتسبيب حكماً يتبصّر بها من يستبصر ، و يتفطّن لها من يعتبر .

و « من » في « من الثمرات » للتبعيض ، كما أنّه قصد بتنكير « ماء » و « رزقا » معنى البعضيّة ، فكأنّه قيل : و أنزلنا من السماء بعض الماء فأخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم . و يجوز أن يكون للبيان ، كقولك : أنفقت من الدراهم ألفاً والندّ : المثل المناوي . « وأنتم تعلمون » حال من ضمير « فلاتجعلوا » ومفعول « تعلمون » مطروح ، أي حالكم أنّكم من أهل العلم والنظر وإصابة الرأي ، فلو تأمّلتم أدنى تأمّل اضطرّ عقلكم إلى إثبات موجد للممكنات ، منفرد بوجود الذات ، متعال عن مشابهة المخلوقات . أومنويّ ، وهو : أنّها لاتماثله ولاتقدر على مثل مايفعله .

« وهو الّذي مدّ الأرض » قال الرازيّ : أي جعل الأرض [1] بذلك المقدار المعيّن الحاصل لاأزيد ولا أنقص ، والدليل عليه هو أنّ كون الأرض أزيد مقداراً ممّا هو الآن أو أنقص منه أمر جائز ، فاختصاصه بذلك المقدار المعيّن لابدّ و أن يكون

---

(١) في المصدر ، مختصة بذلك ...

بتخصيص مخصّص ، و بتقدير مقدّر . وقال أبوبكر الأصمّ : المدّ البسط إلى مايدرك منتهاه ، أي جعل حجمها عظيماً و إلّا لما كمل الانتفاع بها . و قال قوم : كانت الأرض مدوّرة فمدّها ودحاها من مكّة من تحت البيت فذهبت كذا وكذا . وهذا إنّما يتمّ إذا كانت الأرض مسطّحة لاكرة ، وهو خلاف ماثبت بالدليل . ومدّ الأرض لاينافي كونها كرة ، ولأنّ الكرة إذا كانت في غاية الكبر كان كلّ قطعة منها تشاهد كالسطح (١).

« وجعل فيها رواسي » أي جبالاً ثابتة باقية في أحيازها غير منتقلة عن أمكنتها. و الاستدلال بها على وجود الصانع القادر الحكيم من وجوه : **الاول** أنّ طبيعة الأرض طبيعة واحدة ، فحصول الجبل في بعض جوانبها دون البعض لابدّ و أن يكون بتخليق القادر الحكيم . قال (٢) الفلاسفة : هذه الجبال إنّما تولّدت لأنّ البحار كانت في هذا الجانب من العالم فكان يتولّد من البحر طين لزج . ثمّ يقوى تأثير الشمس فيها فينقلب حجراً كما نشاهد في كوز الفقاع . ثمّ إنّ الماء كان يغور و يقلّ فيتحجّر البقيّة ، فلهذا السبب تولّدت هذه الجبال . قالوا : و إنّما كانت البحار حاصلة في هذا الجانب من العالم لأنّ أوج الشمس و حضيضها متحرّكان ، ففي الدهر الأقدم كان حضيض الشمس في جانب الشمال ، و الشمس متى كانت في حضيضها كانت أقرب إلى الأرض فكان التسخين أقوى ، وشدّة السخونة توجب انجذاب الرطوبات ، فحين كان الحضيض في جانب الشمال كانت البحار في جانب الشمال ، و الآن لمّا انتقل الأوج إلى جانب الشمال والحضيض إلى جانب الجنوب انتقلت البحار إلى جانب الجنوب ، فبقيت هذه الجبال في الشمال هذا حاصل كلام القوم في هذا الباب وهوضعيف من وجوه :

الاول : أنّ حصول الطين في البحر أمر عامّ ، فلم حصل الجبل في بعض الجوانب دون بعض (٣) ؟ .

الثاني : هو أنّا نشاهد في بعض الجبال كأنّ تلك الأحجار موضوعة سافاً (٤)

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ١٩ ، ص ٢ (ملخصاً) .

(٢) في المصدر ، قالت .

(٣) في المصدر ، البعض .

(٤) الساف والسافة - بالفاء ، الصف من الطين واللبن .

فسافاً ، كأنّ البنّاء بناه من لبنات كثيرة موضوع بعضها على بعض ، و يبعد حصول مثل هذا التركيب من السبب الّذي ذكروه .

الثالث : أنّ أوج الشمس الآن قريب من أوّل السرطان ، فعلى هذا من الوقت الّذي انتقل أوج الشمس إلى الجانب الشماليّ مضى قريبا من تسعة آلاف سنة ، و بهذا التقدير إنّ الجبال كانت في هذه المدّة الطويلة في التفتّت ، فوجب أن لا يبقى من الأحجار شيء ، لكن ليس الأمر كذلك ، فعلمنا أنّ السبب الّذي ذكروه ضعيف .

والوجه الثانى من الاستدلال بأحوال الجبال على وجود الصانع ذي الجلال مايحصل فيها من معادن الفلزّات السبعة ، ومواضع الجواهر النفيسة ، وقد يحصل منها معادن الزاجات والأملاح ، وقد تحصل معادن النفط و القير والكبريت ، فكون الأرض واحدة في الطبيعة وكون الجبل واحداً في الطبيعة (١) وكون تأثير الشمس واحداً في الكلّ يدلّ دلالة ظاهرة على أنّ الكلّ بتقدير قادر قاهر متعال عن مشابهة الممكنات و المحدثات .

والوجه الثالث أنّ بسببها تتولّد الأنهار على وجه الأرض ، وذلك لأنّ الحجر جسم صلب ، فإذا تصاعدت الأبخرة من قعر الأرض و وصلت إلى الجبل احتبست هناك ولايزال يتكامل الأمر (٢) فيحصل تحت الجبال مياه كثيرة ، ثمّ إنّها لكثرتها وقوّتها تنقب (٣) و تخرج و تسيل على وجه الأرض ، فمنفعة الجبال في تولّد الأنهار هو من هذا الوجه ، ولهذا السبب في أكثر الأمر أينما ذكر الله تعالى الجبال قرن بها ذكر الأنهار مثل هذه الآية و مثل قوله « و جعلنا فيها رواسي شامخات و أسقيناكم ماءً فراتا » .

ثمّ استدلّ سبحانه بعجائب خلقة النبات بقوله « ومن كلّ الثمرات ـ الخ ـ فإنّ الحبّة إذا وقعت (٤) في الأرض و أثّرت فيها نداوة الأرض ربت و كبرت ، وبسبب

---

(١) فى المصدر : الطبع .

(٢) فى المصدر : فلا تزال تتكامل فيحصل...

(٣) فيه : تثقب .

(٤) فيه : وضعت .

ذلك ينشقّ أعلاها وأسفلها ، فيخرج من الشقّ الأعلى الشجرة الصاعدة ، ومن الشقّ الأسفل العروق الغائصة في أسفل الأرض . وهذا من العجائب(١) ان طبيعة تلك الحبّة واحدة و تأثير الطبائع والأفلاك و الكواكب فيها واحد ، ثمّ إنّه خرج من الجانب الأعلى من تلك الحبّة جرم صاعد إلى الهواء ، و من الجانب الأسفل منه جرم غائص في الأرض ، و من المحال أن يتولّد من الطبيعة الواحدة طبيعتان متضادّتان ، فعلمنا أنّ ذلك كان بسبب تدبير المدبّر الحكيم و المقدّر القديم لا بسبب الطبع و الخاصيّة .

ثمّ إنّ الشجرة النابتة في تلك الحبّة بعضها يكون خشبة ، و بعضها نوراً ، و بعضها ثمرة . ثمّ إنّ تلك الثمرة أيضاً تحصل فيها أجسام مختلفة الطبائع ، فالجوز له أربعة أنواع من القشور : القشر الأعلى ، وتحته القشرة الخشبيّة ، و تحته القشرة المحيطة باللبّ ، وتحت تلك القشرة قشرة اُخرى في غاية الرقّة تمتاز عمّا فوقها حال كون الجوز و اللوز رطباً . و أيضاً فقد تحصل في الثمرة الواحدة الطبائع المختلفة ، فالأترج قشره حارّ يابس ، ولحمه حارّ رطب ، وحماضه بارد يابس ، و بذره حارّ يابس ، وكذلك العنب قشره و عجمه باردان يابسان ، ولحمه وماؤه حارّ رطب(٢) ، فتولّد هذه الطبائع المختلفة من الحبّة الواحدة مع تساوي تأثيرات الطبائع و تأثيرات الأنجم و الأفلاك لابدّ و أن يكون لأجل الحكيم القديم(٣) .

و المراد بزوجين اثنين صنفين اثنين ، و الاختلاف إمّا من حيث الطعم كالحلوو الحامض ، أو الطبيعة كالحارّ و البارد ، أو اللون كالأبيض و الأسود . وفائدة قوله « اثنين » بيان أنّ كلّ نوع حصل من فردين كالإنسان من آدم و حوّاء ، وهكذا .

« إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون » إنّما قال ذلك لأنّ الفلاسفة يسندون الحوادث إلى اختلافات الأشكال الكوكبيّة ، فما لم تقم الدلالة على دفع هذا السؤال لايتمّ المقصود ، و دفعه بوجهين : الأوّل أنّه إن سلّمنا جوار ذلك فلابدّ من استناد

---

(١) فيه ، لان .

(٢) في المصدر ، حاران رطبان .

(٣) فيه ، لاجل تدبير الحكيم القادر القديم .

الأفلاك و أوضاعها إلى واجب الوجود بالذات القادر الحكيم ، والثاني مايذكر في الآيات الآتية حيث قال « وفي الأرض قطع متجاورات ـ الآية ـ » و تقريره من وجهين : الأوّل أنّه حصل في الأرض قطع مختلفة بالطبيعة و هي مع ذلك متجاورة ، فبعضها تكون سبخة و بعضها حرّة ، و بعضها صلبة وبعضها حجريّة أو رمليّة وبعضها طيناً لزجاً ثمّ إنّها متجاورة و تأثير الشمس و سائر الكواكب في تلك القطع على السويّة ، ودلّ هذا على اختلافها في صفاتها بتقدير المقدّر العليم .

و الثاني أنّ القطعة الواحدة من الأرض تسقى بماء واحد يكون تأثير الشمس فيها متشابهاً⁽¹⁾ ، ثمّ إنّ تلك الثمار تجييء مختلفة في الطعم واللون والطبيعة والخاصيّة حتّى أنّك قد تأخذ عنقوداً من العنب و تكون جميع حبّاته حلوة نضيجة إلّا الحبّة الواحدة فإنّها بقيت حامضة يابسة ، و نحن نعلم بالضرورة أنّ نسبة الطبائع والأفلاك إلى الكلّ على السويّة بل نقول ههنا ما يعدّ أعجب منه ، وهو أنّه يوجد في بعض أنواع الورد مايكون أحد وجهيه في غاية الحمرة والوجه الثاني في غاية السواد ، مع أنّ ذلك الورد في غاية الرقّة و النعومة ، فيستحيل أن يقال: وصل تأثير الشمس إلى أحد طرفيه دون الثاني ، وهذا يدلّ دلالة قطعيّة على أنّ الكلّ بتقدير الفاعل المختار ، لا بسبب الاتّصالات الفلكيّة ، و هو المراد من قوله تعالى « يسقى بماء واحد و نفضّل بعضها على بعض في الأكل » فبهذا تمّت الحجّة ، فإنّ هذه الحوادث السفليّة لابدّ لها من مؤثّر و بيّنّا أنّ ذلك المؤثّر ليس هو الكواكب و الأفلاك و الطبائع ، فعند هذا يجب القطع بأنّه لابدّ من فاعل مختار آخر سوى هذه الأشياء ، فعندهذا يتمّ الدليل ولا يبقى بعده للتفكّر مقام ، فلهذا قال ههنا « إنّ في ذلك لقوم يعقلون » لأنّه لادافع لهذه الحجّة إلّا أن يقال إنّها حدثت لا لمؤثّر ولايقوله عاقل . والجنّة : البستان الّذي يحصل فيه النخل و الكرم والزرع ، و الصنوان : جمع صنو ، مثل قنوان وقنو ، والصنو أن يكون الأصل واحداً وتنبت منه النخلتان والثلاثة وأكثر ، فكلّ واحد صنو ، وعن ابن الأعرابيّ :الصنو : المثل، أي متشابهة وغير متشابهة وعن الزجّاج: الأكل : الثمر الّذي

---

(١) في المصدر : متساوياً .

يؤكل، وعن غيره : الأكل : المهيّأ للأكل (١) .

و « الله الّذي خلق السماوات و الأرض » مبتدأ و خبر . « و سخّر لكم الفلك » امتنّ على عباده بتسخير الفلك ، لأنّ انتفاع العباد يتوقّف (٢) عليها ، لأنّه تعالى خصّ كلّ طرف من أطراف الأرض بنوع آخر من النعمة ، حتّى أنّ نعمة هذا الطرف إذا نقلت إلى الجانب الآخر من الأرض أو بالعكس كثر الربح في التجارات ، ولا يمكن هذا إلّا بسفن البرّ وهي الجمال ، أو بسفن البحر و هي الفلك . و نسبة التسخير إلى نفسه لأنّه سبحانه خلق الأشجار الصلبة الّتي منها يمكن تركيب السفن ، ولولا خلقه الحديد و سائر الآلات ، و لولا تعريفه العباد كيف يتّخذونه ، و لولا أنّه تعالى خلق الماء على صفة السلاسة (٣) الّتي باعتبارها يصحّ جري السفينة ، ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات القويّة فيها ، ولولا أنّه وسّع الأنهار وجعل لها من العمق ما يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتقاع بالسفن ، فصار لأجل أنّه تعالى هو الخالق لهذه الأحوال و هو المدبّر لهذه الأمور و المسخّر لها حسنت إضافته إليه . و أضاف التسخير إلى أمره لأنّ الملك العظيم قلّما يوصف أنّه فعل ، وإنّما يقال فيه : إنّه أمر بكذا ، تعظيماً لشأنه .

« و سخّر لكم الأنهار » لمّا كان ماء البحر قلّ ما ينتفع في الزراعات لعمقه و ملوحته ذكر تعالى إنعامه على الخلق بتفجير الأنهار و العيون ، حتّى ينبعث الماء منها إلى مواضع الزروع والنباتات ، و أيضاً ماء البحر لا يصلح للشرب . « و آتيكم من كلّ ما سألتموه » قيل : أي بلسان حالكم بحسب استعداداتكم و قابليّاتكم « و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » قال الرازيّ : اعلم أنّ الإنسان إذا أراد أن يعرف أنّ الوقوف على أقسام نعم الله ممتنع فعليه أن يتأمّل في شيء واحد ليعرف عجز نفسه . و نحن نذكر منه مثالين :

المثال الاول : أنّ الأطبّاء ذكروا أنّ الأعصاب قسمان : منها دماغيّة ، ومنها

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ١٩ ، ص ٣ ـ ٨ (ملخصاً ونقلا بالمعنى) .

(٢) في المصدر : انما يكمل بوجود الفلك ...

(٣) في المصدر السيلان .

نخاعيّة ، أمّا الدماغيّة فإنّها سبعة ، ثمّ أتعبوا أنفسهم في معرفة الحكم الناشئة من كلّ واحد من تلك الأرواح السبعة ، ثمّ ممّا لا شكّ فيه أنّ كلّ واحد من تلك الأرواح السبعة تنقسم إلى شعب كثيرة ، و كلّ واحد من تلك الشعب أيضاً إلى شعب دقيقة أدقّ من الشعر ، ولكلّ واحد منها ممرّ إلى الأعضاء ، ولو أنّ شعبة واحدة اختلّت إمّا بسبب الكميّة و الكيفيّة أو بسبب الوضع لاختلّت مصالح البنية . ثمّ إنّ تلك الشعب الدقيقة تكون كثيرة العدد جدّاً ، و لكلّ واحد منها حكمة مخصوصة ، فإذا نظر الإنسان في هذا المعنى عرف أنّ لله بحسب كلّ شظيّة من تلك الشظايا العصبيّة على العبد نعمة عظيمة لوفاتت لعظم الضرر عليه ، و عرف قطعاً أنّه لا سبيل له إلى الوقوف عليها و الاطّلاع على أحوالها ، و عند هذا يقطع بصحّة قوله تعالى « و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » و كما اعتبرت هذا في الشظايا العصبيّة فاعتبر مثله في الشرايين و الأوردة في كلّ واحد من الأعضاء البسيطة و المركّبة بحسب الكميّة و الكيفيّة و الوضع والفعل و الانفعال ، و أقسام هذا الباب بحر لا يساحل . و إذا اعتبرت هذا في بدن الإنسان الواحد فاعرف أقسام نعم الله تعالى في نفسه و في روحه ، فإنّ عجائب عالم الأرواح أكثر من عجائب عالم الأجساد . ثمّ لمّا اعتبرت حال الحيوان الواحد فعند ذلك اعتبر أحوال عالم الأفلاك و الكواكب و طبقات العناصر و عجائب البرّ و البحر و النبات والحيوان و عند هذا تعرف أنّ عقول جميع الخلائق لو ركّبت و جعلت عقلاً واحداً ، ثمّ بذلك العقل يتأمّل الإنسان في عجائب حكمة الله تعالى في أقلّ الأشياء لما أدرك منها إلّا القليل! فسبحانه وتقدّس عن أوهام المتوهمّين .

المثال الثاني : أنّه إذا أخذت اللقمة الواحدة لتضعها في الفم فانظر إلى ماقبلها و ما بعدها ، أمّا الاُمور الّتي قبلها أنّ (١) تلك اللقمة من الخبز لا تتمّ ولا تكمل إلّا إذا كان هذا العالم بكلّيته قائماً على الوجه الأصوب ، لأنّ الحنطة لابدّ منها ، وإنّها لا تنبت إلّا بمعونة الفصول الأربعة وتركيب الطبائع و ظهور الأرياح و الأمطار ، ولا يحصل شيء منها إلّا بعد دوران الأفلاك واتّصال بعض الكواكب ببعض على وجوه مخصوصة

---

(١) في المصدر ، فاعرف أن ...

في الحركات ، و في كيفيّتها في الجهة ، و في السرعة و البطء ، ثمّ بعد تكوّن الحنطة لابدّ من آلات الطحن والخبز ، وهي لا تحصل إلّا عند تولّد الحديد في أرحام الجبال . ثمّ إنّ الآلات الحديديّة لا يمكن إصلاحها إلّا بآلات اُخرى حديديّة سابقة عليها ولابدّ من انتهائها إلى آلة حديديّة هي أوّل هذه الآلات ، فتأمّل أنّها كيف تكوّنت على الأشكال المخصوصة ، ثمّ إذا حصلت تلك الآلات فانظر أنّه لابدّ من اجتماع العناصر الأربعة - وهي الأرض والماء و الهواء والنار - حتّى يمكن طبخ الخبز من ذلك الدقيق. فهذا هو النظر في ما تقدّم على هذه اللقمة !

أمّا النظر في ما بعد حدوثها فتأمل في تركيب بدن الحيوان ، وهو أنّه تعالى كيف خلق هذه الأبدان حتّى يمكنها الانتفاع بتلك اللقمة ، و أنّه كيف يتضرّر الحيوان في الأكل (١) ، و في أيّ الأعضاء تحدث تلك المضارّ ، ولا يمكنك أن تعرف القليل من هذه الأشياء إلّا بمعرفة علم التشريح وعلم الطبّ بالكلّيّة . فظهر بما ذكرنا أنّ الانتفاع باللقمة الواحدة لا يمكن معرفته إلّا بمعرفة جملة هذه الاُمور ، و العقول قاصرة عن إدراك ذرّة من هذه المباحث ، فظهر بالبراهين (٢) الباهرة صحّة قوله تعالى « و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » (٣) (انتهى كلامه) .

و أقول : يمكن سلوك طريق آخر في ذلك أدقّ و أوسع ممّا ذكره ، بأن يقال : بعد أن عرفت النعم الّتي على إنسان واحد كزيد مثلاً من السماوات و الكواكب و العرش والكرسيّ و جميع الأرضيّات فإنّ لها جميعاً مدخلاً في وجوده و بقائه و نموّه فنقول : جميع هذه النعم متعلّقة بعمرو أيضاً لمدخليّتها في وجوده و بقائه أيضاً ، و كلّ هذه أيضاً نعمة لزيد لتوقّف وجود زيد و بقائه على وجود عمرو لكون الإنسان مدنيّاً بالنوع ، وكذا بالنسبة إلى بكر و خالد ، و كذا كلّ نعمة لله على كلّ حيوان من الحيوانات الّتي لها مدخل في نظام أحوال الإنسان فهي نعمة على زيد مرّة

---

(١) فيه : بالاكل .

(٢) في المصدر : بهذا البرهان القاهر .

(٣) مفاتيح الغيب : ج ١٩ ، ص ١٢٩ - ١٣٠ .

بذاته ، ومرّة باعتبار كونها نعمة على كلّ واحد واحد من أفراد البشر ، لمدخليّة وجودهم في وجوده و نظام أحواله ، فيضرب عدد تلك النعم في عدد الأشخاص والحيوانات مرّات لا تتناهى .

ثمّ لمّا كان وجود زيد موقوفاً على وجود أبويه فكلّ نعمة على كلّ من أبويه وعلى كلّ من كان في عصر أبويه نعمة عليه ، وكذا كلّ نعمة على والدي بكر وخالد نعمة عليه لتوقّف وجوده و بقائه و نظام أحواله على وجود بكر ، ووجوده متوقّف على وجود والديه و وجودهما و بقاؤهما و سائر اُمورهما متوقّفة على جميع النعم على أهل عصرهما ، فمن هذه الجهة أيضاً جميعها نعمة عليه ، فيضرب جميع هذه الأعداد الغير المتناهية في جميع تلك الأعداد الغير المتناهية مرّات غير متناهية ! ثمّ ننقل الكلام في كلّ عصر من الأعصار وآباء كلّ منهم إلى أن ينتهي إلى آدم و حوّاء عليهما السلام ويضرب كلّ من تلك المراتب في ما حصل من المراتب السابقة ، و هذا حساب لا يحيط به علم البشر ، ولو اجتمع جميع المحاسبين من الثقلين و أرادوا استيفاء حساب مرتبة من هذه المراتب لا يقدرون عليه ، مع أنّ كلّ قطرة من قطرات البحار و كلّ ذرّة من ذرّات الجوّ و الأرض نعمة على كلّ شخص من الأشخاص . فسبحان من لا يقدر على إحصاء شعبة واحدة من شعب نعمه الغير المتناهية إلّا هو ! و له الحمد بعدد كلّ نعمة له علينا و على كلّ خلق من مخلوقاته .

« إنّ الإنسان لظلوم » يظلم النعمة بإغفال شكرها ، أو يظلم نفسه بأن يعرضها للحرمان « كفّار » شديد الكفران ، و قيل : ظلوم في الشدّة يشكو و يجزع ، كفّار في النعمة يجمع و يمنع .

« من كلّ شيء موزون » قيل : أي بميزان الحكمة ، و مقدّر بقدر الحاجة و ذلك أنّ الوزن سبب معرفة المقدار فاُطلق اسم السبب على المسبّب . و قيل : أي له وزن و قدر في أبواب النعمة و المنفعة ، و قيل : أراد أنّ مقاديرها من العناصر معلومة وكذا مقدار تأثير الشمس والكواكب فيها . وقيل : أي متناسب محكوم عليه عند العقول السليمة بالحسن واللطافة ، يقال كلام موزون أي متناسب ، و فلان موزون الحركات . و قيل : أراد ما يوزن من نحو الذهب و الفضّة و النحاس و غيرها من الموزونات كأكثر الفواكه و النبات .

«وجعلنا لكم فيها» أي في الأرض ، أو في الجبال ، أوفي تلك الموزونات «معايش» ما يتوصّل به إلى المعيشة « و من لستم له برازقين » عطف على محلّ « لكم » أو على « معايش » أي و جعلنا لكم من لستم له برازقين ، و أرادبهم العيال و المماليك والخدم الّذين رازقهم في الحقيقة هو الله وحده لا الآباء و السادات و المخاديم ، و يدخل فيه بحكم التغليب غير ذوي العقول من الأنعام والدوابّ والوحوش و الطير ، كقوله « و ما من دابّة إلّا على الله رزقها » .

« ينبت لكم به الزرع » الّذي هو الغذاء الأصليّ « و الزيتون » الّذي هوفاكهة من وجه و غذاء من وجه لكثرة ما فيه من الدهن « و النخيل و الأعناب » اللتين هما أشرف الفواكه ، ثمّ أشارإلى سائرالثمرات بقوله « ومن كلّ الثمرات » قال الزمخشريّ : إنّما لم يقل : وكلّ الثمرات ، لأنّ كلّها لاتكون إلّا في الجنّة . و قيل : قدّم الغذاء الحيوانيّ في قوله سبحانه « و الأنعام خلقها لكم فيها دفء و منافع و منها تأكلون » على الغذاء النباتيّ لأنّ النعمة فيه أعظم لأنّه أسرع تشبّهاً ببدن الإنسان ، و في ذكر الغذاء النباتيّ قدّم غذاء الحيوان ـ و هو الشجر ـ على غذاء الإنسان ـ و هو الزرع و غيره ـ بناء على مكارم الأخلاق ، و هو أن يكون اهتمام الإنسان بحال من تحت يده أكمل من اهتمامه بحال نفسه .

« وما ذرأ لكم في الأرض » أي خلق فيها من حيوان و شجر و ثمر و غير ذلك « مختلفاً ألوانه » فإنّ ذرء هذه الأشياء على حالة اختلاف الألوان و الأشكال مع تساوي الكلّ في الطبيعة الجسميّة و في تأثيرالفلكيّات فيها آية على وجود الصانع تعالى شأنه .

« رواسي » أي جبالاً ثوابت « أن تميد بكم » أي كراهة أن تميد بكم وتضطرب « و أنهاراً » أي وجعل فيها أنهاراً ، لأنّ « ألقى » فيه معناه « وسبلاً لعلّكم تهتدون » لمقاصدكم أو إلى معرفة الله « و علامات » أي معالم تستدلّ بها السابلة من جبل ومنهل و ريح ونحو ذلك « و بالنجم هم يهتدون » بالليل في البراري و البحار « إنّ الله لغفور» حيث يتجاوزعن تقصيركم في أداء شكرها « رحيم » لايقطعها لتفريطكم فيه ولايعاجلكم

بالعقوبة على كفرانها .

« إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها » قيل : ما على الأرض ، المواليد الثلاثة : المعادن و النباتات والحيوانات ، وأشرفها الإنسان ، وقيل: لا يدخل المكلّف فيه، لأنّ ما على الأرض ليس زينة لها على الحقيقة ، و إنّما هو لأهلها لغرض الابتلاء ، فالّذي له الزينة يكون خارجاً عن الزينة « لنبلوهم أيّهم أحسن عملا » في تعاطيه ، و هو من زهد فيه ولم يغترّ به وقنع منه بالكفاف .

« له ما في السماوات » قال الرازيّ: مالك لما في السماوات من ملك ونجم وغيرهما ومالك لما في الأرض من المعادن و الفلزّات ، و مالك لما بينهما من الهواء ، ومالك لما تحت الثرى . فإن قيل : الثرى هو السطح الأخير من العالم فلا يكون تحته شيء فكيف يكون الله تعالى مالكاً له ؟ قلنا : الثرى في اللغة هو التراب النديّ ، فيحتمل أن تكون تحته شيء ، فهو إمّا الثور أو الحوت أو الصخرة أو البحر أو الهواء على اختلاف الروايات [1] (انتهى) .

وقال الطبرسيّ ـ ره ـ : الثرى التراب النديّ ، يعني : وما وارى الثرى من كلّ شيء ، وقيل : يعني ما في ضمن الأرض من الكنوز والأموات [2] .

« الّذي جعل لكم الأرض مهدا » أي كالمهد تتمهّدونها « وسلك لكم فيها سبلا » أي وحصّل لكم فيها سبلاً بين الجبال و الأودية و البراري تسلكونها من أرض إلى أرض لتبلغوا منافعها . « و أنزل من السماء ماءً » أي مطراً « فأخرجنا به » قيل : عدل من لفظ الغيبة إلى التكلّم على الحكاية لكلام الله تعالى ، تنبيهاً على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة ، وإيذاناً بأنّه مطاع تنقاد الأشياء المختلفة بمشيّته. « أزواجاً » أي أصنافاً « من نبات » بيان وصفة لـ«أزواجاً » وكذلك « شتّى » و يحتمل أن يكون صفة للنبات ، فإنّه من حيث إنّه مصدر في الأصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع « شتيت » كمريض و مرضى ، أي متفرّقات في الصور و الأعراض و المنافع

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٢٢ ، ص ٨٣ .

(٢) مجمع البيان ج ٧ ، ص ٢ .

يصلح بعضها للناس و بعضها للبهائم ، فلذلك قال « كلوا وارعوا أنعامكم » وهو حال من ضمير « فأخرجنا » على إرادة القول ، أي أخرجنا أصناف النبات قائلين : كلوا وارعوا [أنعامكم] و المعنى : معدّيها لانتفاعكم بالأكل والعلف آذنين فيه « لاُولي النهى » أي لذوي العقول الناهية عن اتّباع الباطل وارتكاب القبائح ، جمع نهية . وعن الصادق عليه السلام : نحن اُولوا النهى . وعن الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خياركم اُولوا النهى ، قيل : يارسول الله ! ومن اُولوا النهى ؟ قال: هم اُولوا الأخلاق الحسنة و الأحلام الرزينة ، وصلة الأرحام ، والبررة بالاُمّهات والآباء ، والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ، و يطعمون الطعام ، و يفشون السلام في العالم ، و يصلّون و الناس نيام غافلون .

« منها خلقناكم » فإنّ التراب أصل خلقة أوّل آبائكم ، و أوّل موادّ أبدانكم و سيأتي وجه آخر في الخبر إن شاء الله . « و فيها نعيدكم » بالموت و تفكيك الأجزاء « ومنها نخرجكم تارة اُخرى» بتأليف أجزائكم المتفتّتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة وردّ الأرواح فيها .

« وجعلنا فيها » أي في الأرض ، أو في الرواسي « فجاجاً سبلاً » مسالك واسعة ، و إنّما قدّم «فجاجاً» وهو وصف له ليصير حالاً يدلّ على أنّه حين خلقها كذلك ، أو ليبدل منها « سبلاً » فيدلّ ضمناً على أنّه خلقها و وسّعها للسابلة ، مع مايكون فيه من التأكيد « لعلّهم يهتدون » إلى مصالحهم .

« أولم يروا إلى الأرض » أي أولم ينظروا في عجائبها ؟ « من كلّ زوج كريم » أي محمود كثير المنفعة ، و هو صفة لكلّ مايحمد و يرضى . قيل : وههنا يحتمل أن تكون مقيّدة لما يتضمّن الدلالة على القدرة ، وأن تكون مبيّنة منبّهة على أنّه مامن نبت إلا وله فائدة إمّا وحده أومع غيره . و«كلّ» لإحاطة الأزواج ، و «كم» لكثرتها. « إنّ في ذلك » أي في إثبات [1] تلك الأصناف ، أو في كلّ واحد « لآية » على أن منبتها تامّ القدرة و الحكمة ، سابغ النعمة و الرحمة .

---

[1] انبات (ظ) .

« أتتركون » إنكار لأن يتركوا كذلك ، أو تذكير بالنعمة في تخلية الله إيّاهم و أسباب تنعّمهم آمنين ، ثمّ فسّر بقوله « في جنّات وعيون وزروع و نخل طلعها هضيم » أي لطيف ليّن ، للطف التمر ، أولأنّ النخل اُنثى و طلع إناث النخل ألطف وهو يطلع منها كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو ، أومتدلٍّ منكسر من كثرة الحمل «فارهين» أي حاذقين ، أو بطرين . « حدائق ذات بهجة » أي ذات منظر حسن يبتهج به من رآه ولم يقل : ذوات بهجة ، لأنّه أراد تأنيث الجماعة ، ولو أراد تأنيث الأعيان لقال : ذوات... « قوم يعدلون » أي يشركون بالله غيره « قراراً » أي مستقرّاً لاتميل ولا تميد بأهلها « وجعل خلالها» أي في وسط الأرض وفي مسالكها و نواحيها «أنهارا» جارية ينبت بها الزرع و يحيى به الخلق « وجعل لها رواسي » أي ثوابت اُثبتت بها الأرض «وجعل بين البحرين حاجزاً » أي مانعاً من قدرته بين العذب والمالح ، فلايختلط أحدهما بالآخر « مختلفة ألوانها » قيل : أي أجناسها ، أوأوصافها على أنّ كلاًّ منها لها أصناف مختلفة أو هيآتها من الصفرة و الخضرة ونحوهما . « و من الجبال جدد » أي ذو جدد وخطوط وطرائق ، يقال : جدّة الحمار ، للخطّة السوداء على ظهره « مختلف ألوانها » بالشدّة و الضعف « وغرابيب سود » عطف على « بيض » أوعلى « جدد » كأنّه قيل: ومن الجبال ذوجدد مختلف اللون ، ومنها غرابيب متّحدة اللون ، وهو تأكيد مضمر يفسّره ، فإنّ الغربيب تأكيد للأسود وحق التأكيد أن يتبع المؤكّد . « مختلف ألوانه كذلك » أي كاختلاف الثمار والجبال . « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » إن شرط الخشية معرفة المخشيّ و العلم بصفاته و أفعاله ، فمن كان أعلم به كان أخشى منه « إنّ الله عزيز غفور » تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنّه معاقب للمصرّ على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه .

« و أخرجنا منها حبّاً » المراد جنس الحبّ « فمنه يأكلون » قيل : قدّم الصلة للدلالة على أنّ الحبّ معظم مايؤكل و يعاش به « من نخيل و أعناب » أي من أنواع النخل و العنب « من العيون » أي شيئاً من العيون ، و « من » مزيدة عند الأخفش «من ثمره » أي من ثمر ماذكر و هو الجنّات ، وقيل : الضمير لله على طريقة الالتفات ، و

الإضافة إليه لأنّ الثمر مخلوقه « وما عملته أيديهم » عطف على الثمر ، و المراد ما يتّخذ منه العصير والدبس و نحوهما ، وقيل : « ما » نافية ، و المراد أنّ الثمر بخلق الله لا بفعلهم « أفلا يشكرون » أمر بالشكر من حيث إنّه إنكار لتركه . « خلق الأزواج كلّها » أي الأنواع و الأصناف « ممّا تنبت الأرض » من النبات و الشجر « ومن أنفسهم » الذكر و الأنثى « و ممّا لا يعلمون » أي وأزواجاً ممّا لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقاً إلى معرفته .

« ترى الأرض خاشعة » أي يابسة متطأمنة ، مستعار من الخشوع بمعنى التذلّل « اهتزّت » أي تحرّكت بالنبات « وربت » أي انتفخت وارتفعت قبل أن تنبت، و قيل اهتزّت بالنبات و ربت بكثرة ريعها . « ومابثّ » عطف على السماوات أو الخلق « من دابّة » قيل : أي من حيّ على إطلاق اسم السبب على المسبّب ، أو ممّا يدبّ على الأرض ومايكون في أحد الشيئين يصدق أنّه فيهما في الجملة « إذا يشاء » أي في أيّ وقت يشاء « قدير » متمكّن منه .

« و سخّر لكم مافي السماوات وما في الأرض جميعاً » بأن خلقها نافعة لكم «منه» حال من « ما » أي سخّر هذه الأشياء كائنة منه ، أو خبر لمحذوف أي هي جميعاً منه، أو لما في السماوات و « سخّر لكم » تكرير للتأكيد ، أو لما في الأرض . « من كلّ زوج بهيج » أي من كلّ صنف حسن « لكلّ عبد منيب » أي راجع إلى ربّه متفكّر في بدائع صنعه .

« و الأرض فرشناها » أي مهّدناها ليستقرّوا عليها « فنعم الماهدون » أي نحن « و من كلّ خلقنا زوجين » أي نوعين « لعلّكم تذكّرون » فتعلموا أنّ التعدّد من خواصّ الممكنات و أنّ الواجب بالذات لايقبل الانقسام والتعدّد . و روي عن الرضا عليه السلام في خطبة طويلة قدتقدّم في كتاب التوحيد مشروحاً : وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لاضدّ له ، و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لاقرين له ، ضادّ النور بالظلمة و اليبس بالبلل ، والخشن باللين ، والصرد بالحرور ، مؤلّفاً بين متعادياتها ، مفرّقاً بين متدانياتها ، دالّة بتفريقها على مفرّقها ، و بتأليفها على مؤلّفها ، و ذلك قوله « ومن كلّ

شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون » .

« و الأرض وضعها » أي حفظها مدحوّة « للأنام » للخلق ، وقيل : الأنام كلّ ذي روح « فيها فاكهة » أي ضروب ممّا يتفكّه به « و النخل ذات الأكمام » هي أوعية التمر جمع « كمّ » أوكلّ مايكمّ أي يغطّى من ليف وسعف وكفرّى(١) فإنّه ينتفع به كالمكموم وكالجذع . « والحبّ » كالحنطة والشعير وسائر مايتغذّى به « ذوالعصف » هو ورق النبات اليابس كالتين « و الريحان » يعني المشموم ، أو الرزق من قولهم : خرجت أطلب ريحان الله وعن الرضا عليه السلام « والأرض وضعها للأنام » قال : للناس «فيها فاكهة و النخل ذات الأكمام » قال : يكبر ثمر النخل في القمع ثمّ يطلع منه . قوله «والحبّ ذوالعصف و الريحان » قال : الحبّ الحنطة و الشعير و الحبوب ، و العصف التين ، و الريحان مايؤكل منه . « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » المخاطبة للثقلين ، وفي الحديث أنّه في الباطن مخاطبة للأوّلين ، والمعنى : فبأيّ النعمتين تكفران بمحمّد أم بعليّ ؟ و في خبر آخر : بالنبيّ أم بالوصيّ ؟ .

« ومن الأرض مثلهنّ » قال الطبرسيّ ـ ره ـ : و في(٢) الأرض خلق مثلهنّ في العدد لا في الكيفيّة ، لأنّ كيفيّة السماء مخالفة لكيفيّة الأرض ، وليس في القرآن آية تدلّ على أنّ الأرضين سبع مثل السماوات إلّا هذه الآية ، ولا خلاف في السماوات أنّها سماء فوق سماء ، و أمّا الأرضون فقال قوم : إنّها سبع أرضين طباقاً بعضها فوق بعض كالسماوات ، لأنّها لوكانت مصمتة لكانت أرضاً واحدة ، و في كلّ أرض خلق خلقهم الله تعالى كيف شاء ، و روى أبو صالح عن ابن عبّاس أنّها سبع أرضين ليس بعضها فوق بعض ، تفرّق بينهنّ البحار ، وتظلّ جميعهنّ السماء والله سبحانه أعلم بصحّة مااستأثر بعلمه و اشتبه على خلقه . وقد روى العيّاشيّ بإسناده عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : بسط كفّه ثمّ وضع اليمنى عليها فقال: هذه الأرض الدنيا والسماء

---

(١) كفرى ـ بضم الاولين و فتحهما و كسرهما و تشديد الراء المفتوحة ـ ، وعاء طلع النخل .

(٢) كذا فى نسخ الكتاب ، و فى المجمع ، و خلق من الارض مثلهن ...

الدنيا عليها قبّة ، و الأرض الثانية فوق سماء(١) الدنيا و السماء الثانية فوقها قبّة ، و الأرض الثالثة فوق السماء الثانية و السماء الثالثة فوقها قبّة ، حتّى ذكر الرابعة و الخامسة و السادسة فقال : و الأرض السابعة فوق السماء السادسة و السماء السابعة فوقها قبّة ، و عرش الرحمن فوق السماء السابعة ، وهوقوله « سبع سماوات و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ » وإنّما صاحب الأمر النبي ﷺ وهوعلى وجه الأرض و إنّما ينزل(٢) الأمر من فوق من بين السماوات و الأرضين ، فعلى هذا يكون المعنى: تتنزّل الملائكة بأوامره إلى الأنبياء ، و قيل : معناه ينزل(٣) الأمر بين السماوات و الأرضين من الله سبحانه بحيوة بعض و موت بعض ، و سلامة حيّ و هلاك آخر ، وغنى إنسان و فقر آخر ، و تصريف الأمور على الحكمة(٤) (انتهى) .

و قال الرازيّ : قال الكلبيّ : خلق سبع سماوات بعضها فوق بعض مثل القبّة « و من الأرض مثلهنّ » في كونها طبقات(٥) متلاصقة كما هو المشهور أنّ الأرض ثلاث طبقات : طبقة أرضيّة محضة ، و طبقة طينيّة وهي غير محضة ، و طبقة منكشفة بعضها في البرّ و بعضها في البحر و هي المعمورة . ولا يبعد من قوله « و من الأرض مثلهنّ » كونها سبعة أقاليم على(٦) سبع سماوات و سبعة كواكب فيها وهي السيّارة ، فإنّ لكلّ واحد من هذه الكواكب خواصّ تظهر آثار تلك الخواصّ في كلّ أقاليم الأرض، فتصير سبعة بهذا الاعتبار، فهذه هي الوجوه الّتي لا يأباها العقل ، و ماعداها من الوجوه المنقولة من أهل التفسير فممّا يأباه العقل مثل ما يقال : السماوات السبع أوّلها موج مكفوف و ثانيها صخر ، و ثالثها حديد ، ورابعها نحاس ، و خامسها فضّة ، و سادسها ذهب ، و سابعها ياقوت ، و قول من قال : بين كلّ واحدة منها و بين الأخرى مائة(٧) عام وغلط

---

(١) في بعض النسخ وفي المصدر ، السماء .

(٢و٣) في المصدر ، يتنزل .

(٤) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٣١٠ .

(٥) في المصدر ، طباقاً .

(٦) فيه ، على حسب ...

(٧) فيه ، خمسمائة سنة .

كلّ واحد منها كذلك ، فذلك غير معتبر عند أهل التحقيق و يمكن أن يكون أكثر من ذلك ، والله أعلم بأنّه ما هو و كيف هو (١) (انتهى) .

و أقول : وقد مرّ بعض الوجوه في الأرضين السبع في باب الهواء .

« لتعلموا » علّة الخلق ، أو يتنزّل (٢) أو يعمّها ، فإنّ كلاّ منهما يدلّ على كمال قدرته و علمه .

« ذلولاً » قيل : أي ليّنة فسهّل(٣) لكم السلوك فيها « فامشوا في مناكبها » أي في جوانبها و جبالها ، و هو مثل لفرط التذليل ، فإنّ منكب البعير ينبو عن أن يطأه الراكب ولا يتذلّل له ، فإذا جعل الأرض في الذلّ بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلّل . « وكلوا من رزقه » أي و التمسوا من نعم الله « و إليه النشور » أي المرجع فيسألكم عن شكر ما أنعم عليكم . «بساطاً» أي مبسوطة ليمكنكم المشي عليها والاستقرار فيها . «سبلاً فجاجا » أي طرقاً واسعة ، وقيل : طرقاً مختلفة ، عن ابن عبّاس . وقيل : سبلاً في الصحاري ، و فجاجاً في الجبال .

« كفاتاً » قال الطبرسيّ ـ ره ـ : كفت الشيء يكفته كفتاً و كفاتاً إذا ضمّه ، و منه الحديث « اكفتوا صبيانكم » أي ضمّوهم إلى أنفسكم ، و يقال للوعاء كفت و كفيت قال أبوعبيد : كفاتاً أي أوعية . والمعنى : جعلنا الأرض كفاتاً للعباد تكفتهم أحياء على ظهرها في دورهم و منازلهم ، و تكفتهم أمواتاً في بطنها أي تحوزهم و تضمّهم . و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه نظر إلى الجبّانة (٤) فقال : هذه كفات الأموات ، ثمّ نظر إلى البيوت فقال : هذه كفات الأحياء . و قوله « أحياءً و أمواتاً » أي منها ما ينبت و منها مالا ينبت ، فعلى هذا يكون أحياء و أمواتا نصبا على الحال ، و على القول الأوّل على المفعول به . «رواسي شامخات» أي جبالاً ثابتة عالية « و أسقيناكم ماءً فراتا » أي

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٣٠ ، ص ٤٠

(٢) التنزل (ظ) .

(٣) كذا ، والاظهر « يسهل » .

(٤) الجبانة ـ بتشديد الباء الموحدة من تحت ـ ، المقبرة .

و جعلنا لكم سقياً من الماء العذب ، عن ابن عبّاس . « ويل يومئذ للمكذّبين » بهذه النعم و أنّها من جهة الله[(١)] .

« مهادا » أي وطاءً و قراراً و مهيّأً للتصرّف فيه من غير أذيّة ، والمصدر بمعنى المفعول ، أوالحمل على المبالغة ، أوالمعنى ذات مهاد . « وخلقناكم أزواجاً » أي أشكالاً كلّ واحد شكل للآخر ، أو ذكراناً و إناثاً حتّى يصحّ منكم التناسل ويتمتّع بعضكم ببعض ، أو أصنافاً أبيض و أسود ، و صغيراً و كبيراً ، إلى غير ذلك . « و جعلنا نومكم سباتا » أي راحة و دعة لأجسادكم ، أوقطعاً لأعمالكم و تصرّفكم أي سباتاً ليس بموت على الحقيقة ولا مخرج عن الحياة و الإدراك « و جعلنا الليل لباسا » أي غطاءً و سترة يستر كلّ شيء بظلمته و سواده . « و جعلنا النهار معاشا » أي مطلب معاش ، أو وقت معاشكم . « و بنينا فوقكم سبعاً شداداً » أي سبع سماوات محكمة أحكمنا صنعها و أوثقنا بناءها . « وجعلنا سراجاً وهّاجا » يعني الشمس جعلها سبحانه سراجاً للعالم وقّاداً متلألئاً بالنور يستضيئون بها . و قيل : الوهج مجمع[(٢)] النور والحرّ . « و أنزلنا من المعصرات » أي من الرياح ذات الأعاصير ، وذلك أنّ الريح يستدرّ المطر. وقيل : المعصرات السحائب إذا اُعصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر ، كقولهم أحصد الزرع ، أي حان لهأن يحصد « ماءً ثجّاجاً » أي منصبّاً بكثرة «لنخرج به حبّاً و نباتا » فالحبّ كلّ ماتضمّنهكمام الزرع الّذي يحصد ، والنبات الكلأ من الحشيش والزروع ونحوها ، قيل : حبّاً يأكله النّاس ، و نباتاً تنبته الأرض ممّا تأكله الأنعام « وجنّات ألفافا » أي بساتين ملتفّة بالشجر ، أو بعضها ببعض ، و إنّما سمّيت جنّة لأنّ الشجر تجنّها أي تسترها .

« ذات الصدع » أي مايتصدّع عنه الأرض من النبات ، أو الشقّ بالنبات و العيون .

« أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت » خلقاً دالاًّ على كمال قدرته و حسن

---

(١) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٤١٧ (ملخصاً) .

(٢) يجمع (خ) .

تدبيره ، حيث خلقها لجرّ الثقال إلى البلاد النائية ، فجعلها عظيمة ، باركة الحمل ناهضة به ، منقادة لمن اقتادها ، طوال الأعنان لتنوء بالأوقار ، ترعى كلّ نابت، وتحمل العطش إلى عشر فصاعداً ليتأتّى لها قطع البراري و المفاوز مع مالها من منافع اُخر فلذا خصّت بالذكر ، و لأنّها أعجب ماعند العرب من هذا النوع . وقيل : المراد بها السحاب على الاستعارة . « و إلى السماء كيف رفعت » بلاعمد « وإلى الجبال كيف نصبت» فهي راسخة لاتميل « و إلى الأرض كيف سطحت » أي بسطت حتّى صارت مهادا . « وما طحيها » أي ومن طحيها ، أو مصدريّة ، وطحوها تسطيحها و بسطها .

١ ـ **الاحتجاج** : عن هشام بن الحكم، قال: سأل الزنديق في ماسأل أبا عبدالله عليه السلام : فقال النهار قبل الليل ؟ فقال : نعم ، خلق النهار قبل الليل ، و الشمس قبل القمر ، و الأرض قبل السماء ، ووضع الأرض على الحوت ، والحوت في الماء والماء في صخرة مجوّفة . والصخرة على عاتق ملك ، والملك على الثرى ، والثرى على الريح(١) و الريح على الهواء ، و الهواء تمسكه القدرة ، و ليس تحت الريح العقيم إلّا الهواء و الظلمات ، ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهّم ، ثمّ خلق الكرسيّ فحشاه السماوات و الأرض ، والكرسيّ أكبر من كلّ شيء خلق (٢) ، ثمّ خلق العرش فجعله أكبر من الكرسيّ (٣) .

٢ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن عليّ بن مهزيار، عن علا المكفوف عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الأرض على أيّ شيء هي ؟ قال الحوت ، فقيل له : فالحوت على أيّ شيء هو ؟ قال : على الماء ، فقيل له : فالماء على أيّ شيء هو ؟ قال : على الثرى ، قيل له : فالثرى على أيّ شيء هو ؟ قال : عند ذلك انقضى علم العلماء (٤) .

---

(١) في المصدر : الريح العقيم .

(٢) في المصدر : خلقه الله .

(٣) الاحتجاج : ١٩٣ .

(٤) تفسير القمي : ٤١٨ .

٣ ـ **ومنه** : عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبان بن تغلب ، قال : سألت أباعبدالله عليه‌السلام عن الأرض على أيّ شيء هي ؟ قال : على الحوت ، قلت : فالحوت على أيّ شيء هو ؟ قال : على الماء، قلت: فالماء على أيّ شيء هو ؟ قال : على الصخرة ، قلت : فالصخرة على أيّ شيء هي ؟ قال: على قرن ثور أملس ، قلت : فعلى أيّ شيء الثور ؟ قال : على الثرى ، قلت : فعلى أيّ شيء الثرى ؟ فقال : هيهات ! عند ذلك ضلّ علم العلماء (١) .

الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

بيان : الأملس : الصحيح الظهر ، ولعلّ المراد هنا أنّه لم يلحقه من هذا الحمل دبر وجراحة في ظهره . و في القاموس : الثرى : الندى ، و التراب النديّ أو الّذي إذا بلّ لم يصر طيناً ، والخير (انتهى) . « ضلّ علم العلماء » أي غير المعصومين أو المراد بالعلماءهم ، والمعنى أنّهم اُمروا بكتمانه عن سائر الخلق فكأنّه ضلّ علمهم عن الخلق وقد يقال : المراد بالثرى هنا الخير الكامل يعني القدرة ، فإنّ استقرار جميع الأشياء على قدرة الله تعالى ، وقيل : المراد بالثرى هنا ماهو منتهى الموجودات ، ولمّا كان تعقّل النفي الصرف صعباً على الأفهام قال : عند ذلك ضلّ علم العلماء ، لإلف الناس بالأبعاد القارّة و جسم خلف جسم ، و لذا ذهب بعض المتكلّمين إلى أبعاد موهومة غير متناهية و قالوا بالخلاء .

٤ ـ **التفسير** : عن أبيه ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام قال : قلت : أخبرني عن قول الله « والسماء ذات الحبك » فقال : هي محبوكة إلى الأرض ـ وشبّك بين أصابعه ـ فقلت : كيف تكون محبوكة إلى الأرض والله يقول « رفع السماوات بغير عمد ترونها » ؟ فقال : سبحان الله ! أليس يقول « بغير عمد ترونها » ؟ قلت : بلى فقال : فثمّ عمد و لكن لا ترونها . قلت : كيف ذلك جعلني الله فداك ؟ قال : فبسط

---

(١) تفسير القمي ، ٤١٨ .

(٢) الكافي ، ج ٨ ، ص ٨٩ .

كفّه اليسرى ثمّ وضع اليمنى عليها ، فقال : هذه أرض الدنيا ، و السماء الدنيا عليها[١] فوقها قبّة ؛ و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا ، والسماء الثانية فوقها قبّة ؛ والأرض الثالثة فوق السماء الثانية ، و السماء الثالثة فوقها قبّة ، و الأرض الرابعة فوق السماء الثالثة ، و السماء الرابعة فوقها قبّة ؛ والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة ، والسماء الخامسة فوقها قبّة ؛ و الأرض السادسة فوق السماء الخامسة ، و السماء السادسة فوقها قبّة ؛ و الأرض السابعة فوق السماء السادسة ، و السماء السابعة فوقها قبّة ؛ و عرش الرحمان تبارك و تعالى فوق السماء السابعة و هو قول الله « الّذي خلق سبع سماوات و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ » فأمّا صاحب الأمر[٢] فهو رسول الله صلّى الله عليه وآله و الوصيّ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله قائم هو على وجه الأرض ، فإنّما ينزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات و الأرضين ، قلت : فما تحتنا إلّا أرض واحدة ؟ فقال : ما تحتنا إلّا أرض واحدة ، و إنّ الستّ لهنّ [٣] فوقنا [٤] .

العياشي : عن الحسين بن خالد مثله .

بيان : قال الفيروز آباديّ : « الحبك » الشدّ و الإحكام و تحسين أثر الصنعة في الثوب ، يحبكه و يحبكه فهو حبيك و محبوك ، و الحبك من السماء طرائق النجوم والتحبيك التوثيق و التخطيط (انتهى) . فالمراد بكونها محبوكة : أنّها متّصلة بالأرض معتمدة عليها ، و أنّ كلّ سماء على كلّ أرض كالقبّة الموضوعة عليها ، و لمّا كان هذا ظاهراً مخالفاً للحسّ والعيان ، فيمكن تأويله بوجهين : أوّلهما ـ وهو أقربهما وأوفقهما للشواهد العقليّة ـ أن يكون المراد بالأرض ماسوى السماء من العناصر ، ويكون المراد نفي توهّم أنّ بين السماء و الأرض خلاً ، بل هو مملوّ من سائر العناصر ، والمراد بالأرضين السبع هذه الأرض و ستّة من السماوات الّتي فوقنا ، فإنّ الأرض ما يستقرّ عليه

---

(١) كذا .

(٢) الارض (خ) .

(٣) فى المصدر : لهى .

(٤) تفسير القمى : ٦٤٦ .

الحيوانات و سائر الأشياء ، و السماء ما يظلّهم و يكون فوقهم ، فسطح هذه الأرض أرض لنا والسماء الاُولى سماء لنا تظلّنا ، والسطح المحدّب للسماء الاُولى أرض للملائكة المستقرّين عليها ، والسماء الثانية سماء لهم ، و هكذا محدّب كلّ سماء أرض لمافوقها و مقعّر السماء الّذي فوقها سماء بالنسبة إليها إلى السماء السابعة ، فإنّها سماء وليست بأرض ، و الأرض الّتي نحن عليها أرض وليست بسماء ، والسماوات الستّة الباقية كلّ منها سماء من جهة و أرض من جهة . و ثانيهما : أن يكون المعنى أنّ السماوات سبع كرات في جوف كلّ سماء أرض وليست السماوات بعضها في جوف بعض كما هو المشهور بل بعضها فوق بعض معتمداً بعضها على بعض ، فالمراد بقوله « إلى الأرض » أي مع الأرض ، أو إلى أن ينتهي إلى هذه الأرض الّتي نحن عليها . قوله عليه السلام « فأمّا صاحب الأمر » أي الّذي ينزل هذا الأمر إليه .

٥ ـ **العيون و العلل** : في خبر الشامي أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الأرض ممّ خلق ؟ قال : من زبد الماء (١) .

٦ ـ **العياشي** : عن الخطّاب الأعور ، رفعه إلى أهل العلم و الفقه من آل محمّد عليهم السلام قال : « و في الأرض قطع متجاورات » يعني هذه الأرض الطيّبة يجاورها هذه المالحة و ليست منها كما يجاور القوم القوم و ليسوا منهم .

٧ ـ **الاختصاص** : عن ابن عبّاس . سأل ابن سلام النبيّ صلى الله عليه وآله ما الستّون ؟ قال : الأرض لها ستّون عرقاً و الناس خلقوا على ستّين لوناً (٢) .

٨ ـ **معاني الاخبار** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمّد الاصبهانيّ عن سليمان بن داوود المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه نظر إلى المقابر فقال : يا حمّاد هذه كفات الأموات ، ونظر إلى البيوت فقال : هذه كفات الأحياء ثمّ تلا « ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً و أمواتاً (٣) » . وروي أنّه دفن الشعر والظفر (٤) .

---

(١) العيون : ج ١ ، ص ٢٤١ ، علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

(٢) الاختصاص : ٤٠ . (٣) المرسلات : ٢٥ ـ ٢٦ .

(٤) معاني الاخبار : ٣٤٢ .

بيان : لعلّ المعنى أنّ دفن الشعر و الظفر في الأرض لمّا كان مستحبّاً فهذا أيضاً داخل في كفات الأحياء ، أو في كفات الأموات لعدم حلول الحياة فيهما ، و الأوّل أظهر .

٩ ـ **العيون** : عن المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « الّذي جعل لكم الأرض فراشاً و السماء بناءً » قال: جعلها ملائمة لطبائعكم موافقةً لأجسادكم ، ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ، ولا شديدة طيب الريح فتصدّع هاماتكم ، ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم(٢) و أبنيتكم وقبور(٣) موتاكم ولكنّه عزّ وجلّ جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به [وتتماسكون] وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم ، وجعل فيها(٤) ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فذلك «جعل الأرض فراشاً» ثمّ قال: « والسماء بناءً » سقفاً(٥) محفوظاً من فوقكم يدير فيها شمسها و قمرها و نجومها لمنافعكم . ثمّ قال عزّ وجلّ : « و أنزل من السماء ماءً » يعني المطر ينزله من علي(٦) ليبلغ قلل جبالكم و تلالكم و هضابكم وأوهادكم ثمّ فرّقه رذاذاً و وابلاً و هطلاً وطلاً لتنشفه أرضوكم ، و لم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعةً واحدة فيفسد أرضيكم و أشجاركم و زروعكم و ثماركم ، ثمّ قال عزّ وجلّ « فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم » يعني ممّا يخرجه من الأرض رزقاً لكم « فلا تجعلوا لله أنداداً » أي أشباهاً و أمثالاً من الأصنام الّتي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء « و أنتم تعلمون » أنّها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة الّتي أنعمها عليكم ربّكم تبارك و تعالى(٧) .

الاحتجاج : بالإسناد إلى أبي محمّد عليه السلام مثله(٨) .

---

(١) البقرة ، ٢٢ .

(٢) في الاحتجاج ، حرثكم .

(٣) فيه ، دفن موتاكم .

(٤) فيه ، من اللين ما تنقاد به لحرثكم .

(٥) فيه ، يعني سقفاً ...

(٦) فيه : علو .

(٧) العيون ، ج ١ ، ص ١٣٧ .

(٨) الاحتجاج ، ٢٥٣ .

تفسير الامام : عليه السلام مثله .

بيان : « فتصدّع » على بناء التفعيل من الصداع . و أعطبه : أهلكه ، والرذاذ ـ كسحاب ـ : المطر الضعيف أو الساكن الدائم الصغار القطر كالغبار ، و الوابل : المطر الشديد الضخم ، و الهطل ، المطر الضعيف الدائم ، و الطلّ : المطر الضعيف أوأخفّ المطر و أضعفه و الندى أوفوقه و دون المطر ، كلّ ذلك ذكره الفيروزآباديّ .

١٠ ـ **التوحيد** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم و غيره عن خلف بن حمّاد ، عن الحسن بن زيد الهاشميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله و بناته و كانت تبيع منهنّ العطر فدخل [1] رسول الله صلى الله عليه وآله وهي عندهنّ فقال : إذا أتيتنا طابت بيوتنا ، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله ، فقال : إذا بعت فاحشي [2] ولا تغشّي ، فإنّه أتقى وأبقى للمال ، فقالت : ماجئت [3] لشيء من بيعي و إنّما جئتك أسألك عن عظمة الله ، قال: جلّ جلاله ، سأحدّثك عن بعض ذلك ، ثمّ قال : إنّ هذه الأرض بمن فيها [4] ومن عليها عند الّتي تحتها كحلقة ملقاة [5] في فلاة قيّ ، و هاتان و من فيهما و من عليهما عند الّتي تحتهما كحلقة [6] في فلاة قيّ ، و الثالثة حتّى انتهى إلى السابعة ثمّ تلا هذه الآية : « خلق سبع سماوات و من الأرض مثلهنّ » و السبع [7] و من فيهنّ ومن عليهنّ على ظهر الديك كحلقة [8] في فلاة قيّ ، و الديك له جناح بالمشرق و جناح بالمغرب و رجلاه في التخوم ، و السبع والديك بمن فيه و من عليه على الصخرة كحلقة [9] في فلاة قيّ ، والسبع والديك و الصخرة بمن فيها و من عليها على ظهر الحوت كحلقة [10] في فلاة قيّ ، و السبع والديك والصخرة و الحوت عند البحر المظلم كحلقة [11] في فلاة

---

[1] في الكافي ، فجاء .
[2] في التوحيد و الكافي ، فأحسني .
[3] في الكافي : فقالت ، يا رسول الله ما أتيت بشيء من بيعي و إنما أتيت . .
[4] فيه ، بمن عليها .
[5] في التوحيد . كحلقة في فلاة ...
[6] في الكافي : كحلقة ملقاة ...
[7] في الكافي : و السبع الارضين بمن ...
(٨-١١) فيه ، كحلقة ملقاة .

قيّ ، و السبع والديك و الصخرة و الحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة (١) في فلاة قيّ ، و السبع والديك و الصخرة و الحوت و البحر المظلم و الهواء عند الثرى كحلقة (٢) في فلاة قيّ ثمّ تلا هذه الآية : « له ما في السموات و ما في الأرض و ما بينهما وما تحت الثرى (٣) » ثمّ انقطع الخبر (٤) و السبع والديك و الصخرة و الحوت والبحر المظلم و الهواء و الثرى بمن فيه و من عليه عند السماء الأُولى كحلقة في فلاة قيّ ، و هذا و السماء (٥) الدنيا و من فيها و من عليها عند الّتي فوقها كحلقة في فلاة قيّ ، و هذا و هاتان السماوان عند الثالثة كحلقة في فلاة قيّ ، و هذا و هذه الثلاث عند الرابعة بمن فيهنّ و من عليهنّ كحلقة في فلاة قيّ حتّى انتهى إلى السابعة ، و هذه السبع (٦) و من فيهنّ و من عليهنّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قيّ ، و السبع و البحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قيّ ، ثمّ تلا هذه الآية : « و ينزّل من السماء من جبال فيها من برد (٧) » و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد (٨) عند حجب النور كحلقة في فلاة قيّ ، و هو سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار ، و هذا و السبع والبحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و الحجب عند الهواء الّذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قيّ ، و السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء (٩) و الحجب في الكرسيّ كحلقة في فلاة قيّ ، ثمّ تلا هذه الآية : « وسع كرسيّه السماوات و الأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم (١٠) » وهذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و الحجب و الكرسيّ عند العرش كحلقة في فلاة قيّ

(١و٢) وفيه : كحلقة ملقاة .

(٣) طه ، ٦ .

(٤) فى الكافى ، عند الثرى .

(٥) فى التوحيد و الكافى ، سماء .

(٦) فى الكافى ، و هن . .

(٧) النور ، ٤٣ .

(٨) فى الكافى : و جبال البرد عند الهواء .

(٩) فى الكافى : . و الهواء عند حجب النور كحلقة فى فلاة قى ، و هذه السبع والبحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و حجب النور عند الكرسى .

(١٠) البقرة : ٢٥٥ .

ثمّ تلا هذه الآية : « الرحمان على العرش استوى [١] » ما تحمله الأملاك إلّا بقول لا إله إلّا الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله [العليّ العظيم [٢]] .

الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن صفوان ، عن خلف بن حمّاد مثله .

بيان : « فإنّه أتقى » أي أقرب إلى التقوى و أنسب بها ، أو أحفظ لصاحبه عن مفاسد الدنيا والآخرة . وقال الجوهريّ : الفلاة المفازة . وقال : القيّ بالكسر والتشديد « فعل » من القواء وهي الأرض القفر الخالية . وقال : التخم منتهى كلّ قرية أو أرض يقال : فلان على تخم من الأرض ، والجمع تخوم . قوله عليه السلام « ثمّ انقطع الخبر » وفي الكافي « عند الثرى » والمعنى أنّا لم نخبر به أولم نؤمر بالإخبار به . قوله « المكفوف عن أهل الأرض » أي ممنوع عنهم لاينزل منه ماء إليهم ، و في الكافي بعد قوله : « من جبال فيها من برد » هكذا : و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد عند الهواء الّذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قيّ ، وهذه السبع و البحر المكفوف وجبال البرد و الهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قيّ ، و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قيّ ، و هذه السبع و البحر المكفوف وجبال البرد و الهواء و حجب النور عند الكرسيّ ــ إلى قوله ــ : وتلا هذه الآية : « الرحمان على العرش استوى » ثمّ قال : و في رواية الحسن : الحجب قبل الهوٰاء الّذي تحار فيه القلوب ، أي كانت الرواية في كتاب الحسن بن محبوب هكذا موافقاً لما نقله الصدوق .

ثمّ اعلم أنّ الخبر يدلّ على أنّ الأرضين طبقات بعضها فوق بعض ، وقد يستشكل فيما اشتمل عليه هذا الخبر من أنّ الأرضين السبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم و الهواء و الثرى عند السماء الاُولى كحلقة في فلاة قيّ ، فيدلّ على أنّ جميع ذلك ليس لها قدر محسوس عند فلك القمر ، مع أنّ الأرض وحدها لها قدر محسوس

---

[١] الكافي ، ج ٨ ، ص ١٥٣ ، و الاية في سورة طه : ٥ .

[٢] التوحيد ، ١٩٩ .

عنده بدلالة الخسوف و اختلاف المنظر و غير ذلك ممّا علم في الأبعاد و الأجرام. وقد يجاب عن ذلك بأنّه لمّا لم يمكن أن تحمل النسب الّتي ذكرت بين هذه الموجودات في هذا الحديث على النسب المقداريّة الّتي اعتبر مثلها بين الحلقة و الفلاة اللتين هما المشبّه بهما في جميع المراتب فإنّه خلاف ما دلّ عليه العقول الصحيحة السليمة بعد التأمّل في البراهين الهندسيّة و الحسابيّة الّتي لا يحوم حولها الشكّ أصلاً ولا تعتريها الشبهة قطعاً، فيمكن أن يأوّل و يحمل على أنّ المعنى أنّ نسبة الحكم و المصالح المرعيّة في خلق كلّ من تلك المراتب إلى ما روعي فيما ذكر بعده كنسبة مقدار الحلقة إلى الفلاة ليدلّ على أنّ ما يمكننا أن نشاهد أو ندرك من آثار صنعه وعجائب حكمته في الشواهد ليس له نسبة محسوسة إلى أدنى ما هو محجوب عنّا فكيف إلى ما فوقه. وأجاب آخرون: بأنّ المعنى ارتفاع ثقل كلّ من تلك الموجودات عمّا اتّصل به، فالطبقة الاُولى من الأرض رفع الله ثقلها عن الطبقة الثانية فليس ثقلها عليها إلّا كثقل حلقة على فلاة سواء كانت أكبر منها حجماً أو أصغر. و أقول: على ما احتملنا سابقاً من كون جميع الأفلاك أجزاء من السماء الدنيا داخلة فيها كما هو ظاهر الآية الكريمة يمكن حمل هذا التشبيه على ظاهره من غير تأويل، والله يعلم حقائق الموجودات.

١١ - **توحيد المفضل**: قال: قال الصادق عليه السلام: فكّر يا مفضّل فيما خلق الله عزّ وجلّ عليه هذه الجواهر الأربعة ليتّسع ما يحتاج إليه منها فمن ذلك سعة هذه الأرض و امتدادها، فلولا ذلك كيف كانت تتّسع لمساكن الناس و مزارعهم و مراعيهم و منابت أخشابهم و أحطابهم و العقاقير العظيمة و المعادن الجسيمة غناؤها، ولعلّ من ينكر هذه الفلوات الخالية (١) و القفار الموحشة يقول: ما المنفعة فيها؟ فهي مأوى هذه الوحوش و محالها و مرعاها، ثمّ فيها بعد متنفّس و مضطرب للناس إذا احتاجوا إلى الاستبدال بأوطانهم، وكم بيداء وكم فدفد حالت قصوراً وجناناً بانتقال الناس إليها وحلولهم فيها، ولولا سعة الأرض و فسحتها لكان الناس كمن هو في حصار ضيّق لا يجد

---

(١) في بعض النسخ «الخاوية» و الظاهر من بيان المؤلف انه كان كذلك في نسخته

مندوحة عن وطنه إذا أحزنه (١) أمر يضطرّه إلى الانتقال عنه . ثمّ فكّر في خلق هذه الأرض على ما هي عليه حين خلقت راتبة راكنة ، فيكون موطناً مستقرّاً للأشياء فيتمكّن الناس من السعي عليها في مآربهم ، والجلوس عليها لراحتهم ، والنوم لهدوئهم ، والإتقان لأعمالهم ، فإنّها لو كانت رجراجة متكفّئة لم يكونوا يستطيعون أن يتقنوا البناء و التجارة و الصناعة وما أشبه ذلك ، بل كانوا لا يتهنّؤن بالعيش و الأرض ترتجّ من تحتهم واعتبر ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل على قلّة مكثها حتّى يصيروا إلى ترك منازلهم والهرب عنها . فإن قال قائل : فلم صارت هذه الأرض تزلزل ؟ قيل له : إنّ الزلزلة وما أشبهها موعظة و ترهيب يرهّب بها الناس ليرعوا عن المعاصي ، و كذلك ما ينزل بهم من البلاء في أبدانهم وأموالهم يجري في التدبير على ما فيه صلاحهم واستقامتهم و يدّخر لهم إن صلحوا من الثواب و العوض في الآخرة ما لا يعدله شيء من أُمور الدنيا ، و ربما عجّل ذلك في الدنيا إذا كان ذلك في الدنيا صلاحاً للعامّة و الخاصّة .

ثمّ إنّ الأرض في طباعها الّذي طبعها الله عليه باردة يابسة وكذلك الحجارة ، و إنّما الفرق بينها و بين الحجارة فضل يبس في الحجارة ، أفرأيت لو أنّ اليبس أفرط على الأرض قليلاً حتّى تكون حجراً صلداً أكانت تنبت هذا النبات الّذي به حياة الحيوان وكان يمكن بها حرث أو بناء ؟ أفلا ترى كيف نقصت عن (٢) يبس الحجارة وجعلت على ما هي عليه من اللين و الرخاوة و ليتهيّأ للاعتماد ، و من تدبير الحكيم - جلّ وعلا - في خلقة الأرض أنّ مهبّ الشمال أرفع من مهبّ الجنوب ، فلم يجعل الله عزّ وجلّ كذلك إلّا لتنحدر المياه على وجه الأرض فتسقيها و ترويها ثمّ يفيض آخر ذلك إلى البحر ، فكما يرفع أحد جانبي السطح و يخفض (٣) الآخر لينحدر الماء عنه ولا تقوم عليه كذلك جعل مهبّ الشمال أرفع من مهبّ الجنوب لهذه العلّة بعينها ، ولولا ذلك لبقي الماء متحيّراً على وجه الأرض فكان يمنع الناس من أعمالها ويقطع الطرق و المسالك. ثمّ الماء لولا كثرته و تدفّقه في العيون و الأودية و الأنهار لضاق عمّا يحتاج الناس

---

(١) في بعض النسخ « حزبه » والظاهر من بيان المؤلف انه موافق لنسخته .

(٢) من (خ) . (٣) ينخفض (خ) .

إليه لشربهم و شرب أنعامهم و مواشيهم و سقي زروعهم و أشجارهم وأصناف غلّاتهم ، و شرب مايرده من الوحوش و الطير و السباع و تتنلّب فيه الحيتان ودوابّ الماء ، و فيه منافع اُخر أنت بها عارف ، وعن عظم موقعها غافل ،فإنّه سوى الأمر الجليل المعروف من غنائه في إحياء جميع ماعلى الأرض من الحيوان و النبات يمزج بالأشربة فتلين و تطيب لشاربها ، و به تنظف الأبدان و الأمتعة من الدرن الّذي يغشاها ، و به يبلّ التراب فيصلح للاعتمال ، و به نكفّ عادية النار إذا اضطرمت و أشرف الناس على المكروه وبه يستحمّ المتعب الكالّ فيجد الراحة من أوصابه ، إلى أشباه هذا من المآرب الّتي تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة إليها . فإن شككت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت : ماالإرب فيه ؟ فاعلم أنّه مكتنف و مضطرب مالا يحصى من أصناف السمك و دوابّ البحر ومعدن اللؤلؤ و الياقوت والعنبر وأصناف شتّى تستخرج من البحر و في سواحله منابت العود اليلنجوج و ضروب من الطيب والعقاقير ، ثمّ هو بعد مركب الناس ومحمل لهذه التجارات الّتي تجلب من البلدان البعيدة ،كمثل مايجلب من الصين إلى العراق ، ومن العراق إلى العراق ، فإنّ هذه التجارات لو لم يكن لها محمل إلّا على الظهر لبارت (١) و بقيت في بلدانها و أيدي أهلها ، لأنّ أجر حملها كان يجاوز أثمانها فلايتعرّض أحد لحملها، وكان يجتمع في ذلك أمران : أحدهمافقد أشياء كثيرة تعظم الحاجة إليها ، و الآخر: انقطاع معاش من يحملها و يتعيّش بفضلها . و هكذا الهواء لولاكثرته وسعته لاختنق هذا الأنام من الدخان و البخار الّتي يتحيّرفيه و يعجز عمّا يخول إلى السحاب والضباب أوّلاً أوّلاً ، وقد تقدّم من صفته مافيه كفاية .

و النار أيضاً كذلك ، فإنّها لوكانت مبثوثةً كالنسيم و الماء كانت تحرق العالم وما فيه ولم يكن بدّ من ظهورها في الأحايين لغنائها في كثير من المصالح ، فجعلت كالمخزونة في الأخشاب تلتمس عندالحاجة إليها وتمسك بالمادّة والحطب مااحتيج إلى بقائها لئلّا تخبوا ، فلاهي تمسك بالمادّة و الحطب فتعظم المؤونة في ذلك ، ولاهي تظهر مبثوثة فتحرق كلّما هي فيه ، بل هي على تهيئة وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها

---

(١) بار السوق أوالسلعة : كسدت .

و السلامة من ضررها . ثمّ فيها خلّة اُخرى وهي أنّهامما خصّ به الإنسان دون جميع الحيوان لماله فيها من المصلحة ، فإنّه لوفقد النار لعظم مايدخل عليه من الضرر في معاشه ، فأمّا البهائم فلاتستعمل النار ولا تستمتع بها، ولمّا قدرالله عزّوجلّ أن يكون هذا هكذا خلق للإنسان كفّاً و أصابع مهيّأة لقدح النار واستعمالها ، ولم يعط البهائم مثل ذلك ، لكنّها اُغنيت بالصبر على الجفاء و الخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار ماينال الإنسان . واُنبّئك من منافع النار على خلّة صغيرة عظيم موقعها ، و هي هذا المصباح الّذي يتّخذه الناس فيقضون به حوائجهم ماشاؤوا من ليلهم ، ولولا هذه الخلّة لكان الناس تصرف أعمارهم بمنزلة من في القبور ، فمن كان يستطيع أن يكتب أو يحفظ أو ينسج في ظلمة الليل ؟ وكيف كانت حال من عرض له وجع في وقت من أوقات الليل فاحتاج إلى أن يعالج ضماداً أو سفوفاً أو شيئاً يستشفى به ؟ فأمّا منافعها في نضج الأطعمة ودفأ الابدان و تجفيف أشياء وتحليل أشياء و أشباه ذلك فأكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى .

تبيان (١) : العقاقير اُصول الأدوية ، والغناء ـ بالفتح ـ : المنفعة ، والخاوية: الخالية ، والفدفد : الفلاة و المكان الصلب الغليظ و المرتفع والأرض المستوية،والفسحة ـ بالضمّ ـ : السعة ، ويقال : لي عن هذا الأمر مندوحة و منتدح أي سعة ، و حزبه أمر أي أصابه ، والراتبة :الثابتة ، والراكنة : الساكنة ، وهدأ هدءً وهدوءً : سكن ، و قوله عليه السلام : رجراجة :أي متزلزلةً متحرّكة،والتكفّي :الانقلاب والتمايل والتحريك والارتجاج : الاضطراب ، و الارعواء : الرجوع عن الجهل و الكفّ عن القبيح ، و الصلد ـ و يكسر ـ : الصلب الأملس . قوله عليه السلام « إنّ مهبّ الشمال أرفع » أي بعد ماخرجت الأرض من الكرويّة الحقيقيّة صار مايلي الشمال منها في أكثر المعمورة أرفع ممّا يلي الجنوب ، ولذا ترى أكثر الأنهار ـ كدجلة و الفرات و غيرهما ـ تجري من الشمال إلى الجنوب ، ولمّا كان الماء الساكن في جوف الأرض تابعاً للأرض في ارتفاعه وانخفاضه فلذا صارت العيون المنفجرة تجري هكذا من الشمال إلى الجنوب حتّى

---

(١) تبيين (خ) .

تجري على وجه الأرض ، ولذا حكموا بفوقيّة الشمال على الجنوب في حكم اجتماع البئر والبالوعة و إذا تأمّلت فيماذكرنا يظهر لك مابيّنه عليه السلام من الحكم في ذلك وأنّه لاينافي كرويّةالأرض . و التدفّق : التصبّب . قوله عليه السلام « فإنّه سوى الأمرالجليل» الضمير راجع إلى الماء و هو اسم « إنّ » و « يمزج » خبره ، أي للماء سوى النفع الجليل المعروف ـ وهو كونه سبباً لحياة كلّ شيء ـ منافع اُخرى : منها أنّه يمزج مع الأشربة . وقال الجوهريّ : الحميم : الماء الحارّ ، وقداستحممت : إذااغتسلت به ثمّ صار كلّ اغتسال استحماماً بأيّ ماء كان (انتهى) . والوصب ـ محرّكة ـ :المرض و المكتنف ـ بفتح النون من الكنف بمعنى الحفظ و الإحاطة ، واكتنفه أي أحاط به ويظهر منه أنّ نوعاً من الياقوت يتكوّن فيالبحر ، وقيل : اُطلق على المرجان مجازاً و يحتمل أن يكون المرادما يستخرج منه بالغوص و إن لم يتكوّن فيه . و اليلنجوج: عود البخور ، و « من العراق » أي البصرة « إلى العراق » أي الكوفة ، أو بالعكس . قوله عليه السلام « و يعجز » أي لولا كثرة الهواء لعجز الهواء عمّا يستحيل الهواء إليه من السحاب و الضباب الّتي تتكوّن من الهواء « أوّلاً أوّلاً » أي تدريجاً ، أيكانالهواء لا يفي بذلك أو لا يتّسع لذلك ، و الضباب ـ بالفتح ـ ندى كالغيم ، أو سحاب رقيق كالدخان . و الأحايين جمع أحيان و هو جمع حين بمعنى الدهر و الزمان . قوله عليه السلام « فلا هي تمسك بالمادّة و الحطب » أي دائماً بحيث إذا انطفت لم يمكن إعادتها ، و المادّة : الزيادة المتّصلة و المراد هنا الدهر و مثله . و دفاء الأبدان (١) ـ بالكسر ـ دفع البرد عنها .

١٢ ـ **الدر المنثور** : سئل عن ابن عبّاس : هل تحت الأرض خلق ؟ قال : نعم ألا ترى إلى قوله تعالى « خلق سبع سماوات و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ (٢) » .

---

(١) الدفاء ـ بالكسر ـ ، مايستدفأ به (لاالاستدفاء دفع البرد) ولم نجد في كتب اللغة شاهداً على ماذكره ، والظاهر أنه هنا « الدفأ » كالظمأ بمعنى التسخن .

(٢) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٣٨

١٣ - و عن قتادة في قوله « سبع سماوات و من الأرض مثلهنّ » قال : في كلّ سماء و كلّ أرض خلق من خلقه و أمر من أمره و قضاء من قضائه (١) .

١٤ - و عن مجاهد في قوله : « يتنزّل الأمر بينهنّ » قال : من السماء السابعة إلى الأرض السابعة ملفوفة (٢) .

١٥ - و عن الحسن في الآية قال : بين كلّ سماء و أرض خلق و أمر (٣) .

١٦ - و عن ابن جريح قال : بلغني أنّ عرض كلّ سماء (٤) مسيرة خمسمائة سنة ، و أنّ بين كلّ أرضين مسيرة خمسمأة سنة؟ واُخبرت أنّ الريح بين الأرض الثانية والثالثة ؛ والأرض السابعة فوق الثرى واسمها تخوم ؛ و أنّ أرواح الكفّار فيها ، فإذا كان يوم القيامة ألقتهم إلى برهوت ، و الثرى فوق الصخرة الّتي قال الله : « في صخرة » و الصخرة على الثور له قرنان و له ثلاث قوائم يبتلع ماء الأرض كلّها يوم القيامة ، و الثور على الحوت وذنب الحوت عند رأسه مستدير تحت الأرض السفلى و طرفاه منعقدان تحت العرش ، و يقال ، الأرض السفلى عمد (٥) بين قرني الثور ، و يقال : بل على ظهره و اسمها يهموت (٦) ، و اُخبرت أنّ عبدالله بن سلام سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله : على ما الحوت ؟ قال : على ماء أسود ، و ما أخذ منه الحوت إلّا كما أخذ حوت من حيتانكم من بحر من هذه البحار ، و حدّثت أنّ إبليس يغلغل إلى الحوت فيعظم (٧) له نفسه و قال : ليس خلق بأعظم منك عزّاً (٨) ولا أقوى منك ، فوجد الحوت في نفسه فتحرّك

(١و٢) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٣٨ ، وليس فى الثانى لفظة « ملفوفة » .

(٣) كذا فى المصدر و اكثر نسخ الكتاب ، و فى طبعة امين الضرب صحح الرواية على مثل رواية قتادة ، والظاهر أنه سهو من المصحح .

(٤) فى المصدر ، أرض

(٥) فى المصدر ، على عمد من قرنى الثور

(٦) « « و بعض نسخ الكتاب : بهموت .

(٧) كذا فى جميع نسخ الكتاب ، وفى المصدر « تغلغل الى الحوت فعظم له نفسه » وهو الصواب

(٨) فى المصدر ، غنى .

فمنه تكون الزلزلة إذا تحرّك ، فبعث الله حوتاً صغيراً فأسكنه في اُذنه فإذا ذهب يتحرّك تحرّك الّذي في اُذنه فيسكن (١) .

١٧ ـ و عن ابن عبّاس في قوله « و من الأرض مثلهنّ » قال : سبع أرضين في كلّ أرض نبيّ كنبيّكم ، و آدم كآدم ، و نوح كنوح ، و إبراهيم كإبراهيم ، و عيسى كعيسى (٢) .

١٨ ـ و عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الأرضين بين كلّ أرض و الّتي تليها مسيرة خمسمائة عام ، و العليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء و الحوت على صخرة والصخرة بيد ملك ، و الثانية مسجن الريح فلمّا أراد الله أن يهلك عادا أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحاً يهلك عاداً ، فقال : يا ربّ اُرسل عليهم من الريح قدر منخر الثور ؟ فقال له الجبّار : إذن تكفأ الأرض و من عليها ، و لكن أرسل عليهم بقدر خاتم ، فهي الّتي قال الله في كتابه « ما تذر من شيء أتت عليه إلّا جعلته كالرميم » و الثالثة فيها حجارة جهنّم . والرابعة فيها كبريت جهنّم ، فقالوا : يارسول الله أللنار كبريت ؟ قال : نعم والّذي نفسي بيده إنّ فيها لأودية من كبريت لو اُرسل فيها الجبال الرواسي لماعت . و الخامسة فيها حيّات جهنّم ، إنّ أفواهها كالأودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم . و السادسة فيها عقارب جهنّم ، إنّ أدنى عقربة منها كالبغال المؤكفة تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حرّ جهنّم . والسابعة فيها سقر و فيها إبليس مصفّد بالحديد يد أمامه ويد خلفه ، فإذا أراد الله أن يطلقه لما يشاء أطلقه (٣) .

١٩ ـ وعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كنف الأرض مسيرة خمسمائة عام ، و الثانية مثل ذلك ، و ما بين كلّ أرض أرضين مثل ذلك (٤) .

٢٠ ـ و عن ابن عبّاس قال : سيّد السماوات السماء الّتي فيها العرش ، و سيّد

(١ و ٢) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٣٨ .

(٣) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٣٨ .

(٤) « « ، ج ٦ ، ص ٢٣٩ .

الأرضين الأرض الّتي نحن فيها (١)

٢١ ـ و عن كعب قال : الأرضون السبع على صخرة ، و الصخرة في كفّ ملك و الملك على جناح الحوت ، و الحوت في الماء (٢) على الريح ، و الريح على الهواء ريح عقيم لا تلقح ، و إنّ قرونها معلّقة بالعرش (٣) .

٢٢ ـ و عن أبي مالك قال : الصخرة الّتي تحت الأرض منتهى الخلق ، على أرجائها أربعة أملاك رؤوسهم تحت العرش (٤) .

٢٣ ـ وعنه قال: الصخرة تحت الأرضين على حوت ، والسلسلة في اُذن الحوت (٥) .

٢٤ ـ وعن ابن عبّاس قال : إنّ أوّل شيء خلقه الله القلم فقال له : اكتب ، قال : يا ربّ و ما أكتب ؟ قال : اكتب القدر يجري (٦) من ذلك اليوم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثمّ طوى الكتاب و رفع القلم و كان عرشه على الماء ، فارتفع بخار الماء ففتقت منه السماوات ، ثمّ خلق النون فبسطت عليه الأرض ، والأرض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الأرض فاُثبتت بالجبال ، فإنّ الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة ، ثمّ قرأ ابن عبّاس « ن و القلم و ما يسطرون » .

٢٥ ـ و عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أوّل ما خلق الله القلم و الحوت ، و قال ما أكتب ؟ قال : كلّ شيء كائن إلى يوم القيامة ، ثمّ قرأ « ن والقلم » فالنون الحوت .

٢٦ ـ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النون السمكة الّتي عليها قرار الأرضين والقلم الّذي خطّ به ربّنا عزّ وجلّ القدر خيره و شرّه و نفعه و ضرّه « وما يسطرون » قال : الكرام الكاتبون (٧) .

بيان : في القاموس : ماع الشيء يميع : جرى على وجه الأرض منبسطاً في هينة

---

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٣٨ .

(٢) في المصدر : و الماء على الريح .

(٣ ـ ٥) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٣٩ .

(٦) في المصدر : فجرى من ذلك اليوم ما...

(٧) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٥٠ .

و السمن : ذاب . و قال : الوضم - محرّكة - : ماوقيت به اللحم عن الأرض من خشب و حصير . وقال : إكاف الحمار ككتاب و غراب ووكافه : برذعته ، وآكف الحمار إيكافاً و أكّفه تأكيفاً : شدّه عليه .

٢٧ - **نوادر الراوندي :** باسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال: أقبل رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أحدهما لصاحبه : اجلس على اسم الله تعالى والبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اجلس على استك فأقبل يضرب الأرض بعصاً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لا تضربها فإنّها امّكم وهي بكم برّة .

٢٨ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تمسحوا بالأرض فإنّها امّكم وهي بكم برّة .

بيان : قال في النهاية : في الحديث «تمسحوا بالأرض فإنّها بكم برّة» أي مشفقة عليكم كالوالدة البرّة بأولادها ، يعني أنّ منها خلقكم وفيها معاشكم و إليها بعد الموت معادكم ، و التمسّح أراد به التيمّم ، و قيل : أراد مباشرة ترابها بالجباه في السجود من غير حائل (انتهى) .

و أقول : يحتمل أن يراد به ما يشمل الجلوس على الأرض بغير حائل ، والأكل على الأرض من غير مائدة بقرينة الخبر الأوّل .

٢٩ - **العلل** : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم قال : العلّة في أنّ الأرض لا تقبل الدّم أنّه لما قتل قابيل أخاه هابيل غضب آدم على الأرض فلا تقبل الدم لهذه العلّة .

٣٠ - **العلل** : عن عليّ بن أحمد الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن علّان بإسناده رفعه قال : أتى عليّ بن أبي طالب يهوديّ فسأله عن مسائل فكان فيما سأله : أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو ؟ فقال عليه السلام : قرار هذه الأرض لا يكون إلّا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة ، و الصخرة على قرن ثور ، و الثور قوائمه على ظهر الحوت في اليمّ الأسفل ، واليمّ على الظلمة ، والظلمة على العقيم ، و العقيم على الثرى و ما يعلم تحت الثرى إلّا الله عزّ وجلّ (الخبر) (١) .

---

(١) علل الشرائع ، ج ١ ، ص ١-٢ (مع تقطيع) .

٣١ - **النهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة التوحيد : لا يجري عليه السكون و الحركة ، و كيف يجري عليه ما هو أجراه و يعود فيه ما هو أبداه ، و يحدث فيه ما هو أحدثه ؟ إذاً لتفاوتت ذاته ، و لتجزّأ كنهه ، ولامتنع من الأزل معناه ، و لكان له وراء إذ وجدله أمام ، ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان (١) .

بيان : قال بعض شرّاح النهج في قوله عليه السلام « و لتجزّأ كنهه » إشارة إلى نفي الجوهر الفرد ؛ و قال : قوله عليه السلام « ولكان له وراء إذ كان له أمام » يؤكّد ذلك لأنّ من أثبته يقول يصحّ أن تحلّه الحركة ولا يكون أحد وجهيه غير الآخر .

فائدة

اعلم أنّ الطبيعيّين و الرياضيّين اتّفقوا على أنّ الأرض كرويّة بحسب الحسّ و كذا الماء المحيط بها ، و صارا بمنزلة كرة واحدة ، فالماء ليس بتامّ الاستدارة بل هو على هيئة كرة مجوّفة قطع بعض منها و ملئت الأرض على وجه صارت الأرض مع الماء بمنزلة كرة واحدة ، و مع ذلك ليس شيء من سطحيه صحيح الاستدارة ، أمّا المحدّب فلما فيه من الأمواج ، و أمّا المقعّر فللتضاريس فيه من الأرض . وقد أخرج الله تعالى قريباً من الربع من الأرض من الماء بمحض عنايته الكاملة ، أو لبعض الأسباب المتقدّمة لتكون مسكناً للحيوانات المتنفّسة وغيرها من المركّبات المحوجة إلى غلبة العنصر اليابس الصلب لحفظ الصور و الأشكال و ربط الأعضاء و الأوصال . و ممّا يدلّ على كرويّة الأرض ما أومأنا إليه سابقاً من طلوع الكواكب وغروبها في البقاع الشرقيّة قبل طلوعها و غروبها في الغربيّة بقدر ما تقتضيه أبعاد تلك البقاع في الجهتين على ما علم من ارصاد كسوفات بعينها لا سيّما القمريّة في بقاع مختلفة ، فإنّ ذلك ليس في ساعات متساوية البعد من نصف النهار على الوجه المذكور ، وكون الاختلاف متقدّراً بقدر الأبعاد دليل على الاستدارة المتشابهة السائرة بحدبتها المواضع الّتي يتلو بعضها بعضاً على قياس واحد بين الخافقين ، وازدياد ارتفاع القطب والكواكب الشماليّة وانحطاط الجنوبيّة للسائرين

---

(١) نهج البلاغه ، ج ١ ، ص ٣٥٦ .

إلى الشمال و بالعكس للسائرين إلى الجنوب بحسب سيرهما دليل على استدارتها بين الجنوب و الشمال ، وتركّب الاختلافين يعطي الاستداره في جميع الامتدادات . ويؤيّده مشاهدة استدارة أطراف المنكسف من القمر الدالّة على أنّ الفصل المشترك بين المستضيء من الأرض و ما ينبعث منه الظلّ دائرة ، و كذلك اختلاف ساعات النّهر (١) الطوال و القصار في مساكن متّفقة الطول إلى غير ذلك . و لو كانت اُسطوانيّة قاعدتاها نحو القطبين لم يكن لساكني الاستدارة كوكب أبديّ الظهور ، بل إمّا الجميع طالعة غاربة أو كانت كواكب يكون من كلّ واحد من القطبين على بعد تستره القاعدتان أبديّة الخفاء و الباقية طالعة غاربة و ليس كذلك ، و أيضاً فالسائر إلى الشمال قد يغيب عنه دائماً كواكب كانت تظهر له ، و تظهر له كواكب كانت تغيب عنه بقدر إمعانه في السير ، وذلك يدلّ على استدارتها في هاتين الجهتين أيضاً . و ممّا يدلّ على استدارة سطح الماء الواقف طلوع رؤوس الجبال الشامخة على السائرين في البحر أوّلاً ثمّ مايلي رؤوسها شيئاً بعد شيء في جميع الجهات . و قالوا : التضاريس الّتي على وجه الأرض من جهة الجبال و الاغوار لا تقدح في كرويّتها الحسيّة ، إذ ارتفاع أعظم الجبال و أرفعها على ما وجدوه فرسخان و ثلث فرسخ ، و نسبتها إلى جرم الأرض كنسبة جرم سبع عرض شعيرة إلى كرة قطرها ذراع بل أقلّ من ذلك . و يظهر من كلام أكثر المتأخّرين : أنّ عدم قدح تلك الاُمور في كرويّتها الحسيّة معناه أنّها لا تخلّ بشكل جملتها كالبيضة اُلزقت بها حبّات شعير لم يقدح ذلك في شكل جملتها ، و اعترض عليه : بأنّ كون الأرض أو البيضة حينئذ على الشكل الكرويّ أو البيضيّ عند الحسّ ممنوع ، وكيف يمكن دعوى ذلك مع ما يرى على كلّ منهما ما يخرج به الشكل ممّا اعتبروا فيه و عرّفوه به ؟ و ربما يوجّه بوجه آخر وهو أنّ الجبال والوهاد الواقعة على سطح الأرض غير محسوسة عادة عند الإحساس بجملة كرة الأرض على ما هي عليه في الواقع . بيانه : أنّ رؤية الأشياء تختلف بالقرب و البعد ، فيرى القريب أعظم ممّا هو الواقع و البعيد أصغر منه و هو ظاهر، وقد أطبق القائلون بالانطباع وبخروج الشعاع كلّهم على أنّ هذا الاختلاف

---

(١) النهر ـ بضمتين ـ ، جمع النهار .

في رؤية المرئيّ بسبب القرب و البعد إنّما هو تابع لاختلاف الزاوية الحاصلة عند مركز الجليديّة في رأس المخروط الشعاعيّ بحسب التوهّم أو بحسب الواقع عند انطباق قاعدته على سطح المرئيّ ، فكلّما قرب المرئي عظمت تلك الزاوية ، و كلّما بعد صغرت . وقد تقرّر أيضاً بين محقّقيهم أنّ رؤية الشيء على ما هو عليه إنّما هو [1] في حالة يكون البعد بين الرائي و المرئيّ على قدر يقتضي أن تكون الزاوية المذكورة قائمة . فبناءً على ذلك إذا فرضت الزاوية المذكورة بالنسبة إلى مرئيّ قائمة يجب أن يكون البعد بين رأس المخروط و قاعدته المحيطة بالمرئي بقدر نصف قطر قاعدته على ما تقرّر في الأُصول . فلمّا كان قطر الأرض أزيد من ألفي فرسخ بلا شبهة لا تكون مرئيّة على ماهي عليه من دون ألف فرسخ ، و معلوم أنّ الجبال و الوهاد المذكورة غير محسوسة عادة عند هذا البعد من المسافة فلايكون لها قدر محسوس عند الأرض بالمعنى الّذي مهّدنا .

ثمّ إنّهم استعلموا بزعمهم مساحة الأرض و أجزاءها و دوائرها في زمان المأمون و قبله فوجدوا مقدار محيط الدائرة العظمى من الأرض ثمانية آلاف فرسخ ، و قطرها ألفين و خمسمائة و خمسة و أربعين فرسخاً و نصف فرسخ تقريباً ، و مضروب القطر في المحيط مساحة سطح الأرض و هي عشرون ألف ألف و ثلاثمائة و ستّون ألف فرسخ و ربع ذلك مساحة الربع المسكون من الأرض . و أمّا القدر المعمور من الربع المسكون و هو ما بين خطّ الاستواء و الموضع الّذي عرضه بقدر تمام الميل الكلّيّ فمساحته ثلاثة آلاف ألف و سبعمائة و خمسة و ستّين ألفاً و أربعمائة و عشرين فرسخاً و هو قريب من سدس سطح جميع الأرض و سدس عشره . و الفرسخ ثلاثة أميال بالاتّفاق ، و كلّ ميل أربعة آلاف ذراع عند المحدّثين ، و ثلاثة آلاف عند القدماء ، و كلّ ذراع أربع و عشرون إصبعاً عند المحدّثين ، و اثنان و ثلاثون عند القدماء . و كلّ إصبع بالاتّفاق مقدار ستّ شعيرات مضمومة بطون بعضها إلى ظهور بعض من الشعيرات المعتدلة .

و ذكروا أنّ للأرض ثلاث طبقات : الاُولى : الأرض الصرفة المحيطة بالمركز

---

[1] هي (خ) .

الثانية : الطبقة الطينيّة وهي المجاورة للماء ؛ الثالثة . الطبقة المنكشفة من الماء وهي الّتي تحتبس فيها الأبخرة و الأدخنة و تتولّد منها المعادن و النباتات و الحيوانات .
و زعموا أنّ البسائط كلّها شفّافة لا تحجب عن إبصار ماورائها ماعدا الكواكب ، وأنّ الأرض الصرفة المتجاورة [1] للمركز أيضاً شفّافة ، و الطبقتان الأُخريان ليستا بسيطتين فهما كثيفتان . فالأرض جعل الله الطبقة الظاهرة منها ملوّنة كثيفة غبراء لتقبل الضياء و خلق ما فوقها من العناصر مشفّة لطيفة بالطباع لينفذ فيها و يصل إلى غيرها ساطع الشعاع ، فإنّ الكواكب و سيّما الشمس و القمر أكثر تأثيراتها في العوالم السفلى بوسيلة أشعّتها المستقيمة و المنعطفة و المنعكسة بإذن الله تعالى . و قالوا : الأرض في وسط السماء كالمركز في الكرة فينطبق مركز حجمها على مركز العالم ، و ذلك لتساوي ارتفاع الكواكب و انحطاطها مدّة ظهورها و ظهور النصف من الفلك دائماً و تطابق أظلال الشمس في وقتي طلوعها و غروبها عند كونها على المدار الّذي يتساوى فيه زمان ظهورها و خفائها على خطّ مستقيم ، أو عند كونها في جزئين متقابلين من الدائرة الّتي يقطعها بسيرها الخاصّ بها ، وانخساف القمر في مقاطراته [2] الحقيقيّة للشمس، فإنّ الأوّل يمنع ميلها إلى أحد الخافقين ، و الثاني إلى أحد السمتين : الرأس والقدم ، و الثالث إلى أحد القطبين ، والرابع إلى شيء منها أو من غيرها من الجهات كما لا يخفى.
و كما أنّ مركز حجمها منطبق على مركز العالم فكذا مركز ثقلها ، و ذلك لأنّ الثقال تميل بطبعها إلى الوسط كما دلّت عليه التجربة ، فهي إذن لا تتحرّك عن الوسط ، بل هي ساكنة فيه متدافعة بأجزائها من جميع الجوانب إلى المركز تدافعا متساوياً ، فلا محالة ينطبق مركز ثقلها الحقيقيّ المتّحد بمركز حجمها التقريبيّ على مركز العالم و مستقرّها عند وسط العالم لتكافؤ القوى بلا تزلزل واضطراب يحدث فيها لثباتها بالسبب المذكور ، و لكون الأثقال المنتقلة من جانب منها إلى الآخر في غاية الصغر بالقياس إليها لا يوجب انتقال مركز ثقلها من نقطة إلى أُخرى بحركة شيء منها ، وكذا الأجزاء

---

(١) المجاورة (خ) .
(٢) المقاطرة : مقابلة القطرين .

المبائنة لها تهوي إليها وهي تقبلها من جميع نواحيها من دون اضطراب . هذا ما ذكروه في هذا المقام ، ولا نعرف من ذلك إلّا كون الجميع بقدرة القادر العليم و إرادة المدبّر الحكيم كما ستعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

و قال الشيخ المفيد - قدّس سرّه - في كتاب المقالات : أقول : إنّ العالم هو السماء و الأرض و ما بينهما و فيهما من الجواهر و الأعراض ، و لست أعرف بين أهل التوحيد خلافاً في ذلك . أقول : لعلّ مراده - قدّس سرّه - بالسماوات ما يشمل العرش و الكرسيّ و الحجب ، و غرضه نفي الجواهر المجرّدة الّتي تقول بها الحكماء . ثمّ قال - رحمه الله - و أقول : إنّ الفلك هو المحيط بالأرض الدائر عليها و فيه الشمس و القمر وسائر النجوم ، والأرض في وسطه بمنزلة النقطة في وسط الدائرة ، وهذا مذهب أبي القاسم البلخيّ و جماعة كثيرة من أهل التوحيد ، و مذهب أكثر القدماء والمنجّمين وقد خالف فيه جماعة من بصريّة المعتزلة وغيرهم من أهل النحل . و أقول : إنّ المتحرّك من الفلك إنّما يتحرّك حركة دوريّة كما يتحرّك الدائر على الكرة ، و إلى هذا ذهب البلخيّ وجماعة من أهل التوحيد ، و الأرض على هيئة الكرة في وسط الفلك وهي ساكنة لا تتحرّك ، وعلّة سكونها أنّها في المركز ، و هو مذهب أبي القاسم وأكثر القدماء و المنجّمين ، وقد خالف فيه الجبائيّ و ابنه و جماعة غيرهما من أهل الآراء والمذاهب من المقلّدة و المتكلّمين . - ثمّ قال - : و أقول : إنّ العالم مملوءة من الجواهر و إنّه لاخلأ فيه ، ولو كان فيه خلأ لماصحّ فرق بين المجتمع والمتفرّق من الجواهر والأجسام و هو مذهب أبي القاسم خاصّة من البغداديّين ، و مذهب أكثر القدماء من المتكلّمين و خالف فيه الجبائيّ و ابنه و جماعة متكلّمي أهل الحشو و الجبر و التشبيه . - ثمّ قال - : و أقول : إنّ المكان هو ما أحاط بالشيء من جميع جهاته ، ولا يصحّ تحرّك الجواهر إلّا في الأماكن ؛ والوقت هو ماجعله الموقّت وقتاً للشيء وليس بحادث مخصوص و الزمان اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجاً في وجوده إلى وقت ولا زمان ، وعلى هذا القول سائر الموحّدين .

و سئل السيّد المرتضى - رحمه الله - : الفراغ له نهاية ؟ و القديم تعالى يعلم

منتهى نهايته؟ وهذا الفراغ أيّ شيء هو ؟ وكذلك الطبقة الثامنة من الأرض والثامنة من السماء نقطع أنّ هناك فراغاً أم لا ؟ فإن قلت : لا ، طالبتك بما وراء الملأ ، القديم تعالى يعلم أنّ هناك نهاية ، فإن قلت : نعم ، طالبتك أيّ شيء وراء النهاية ؟

فأجاب ـ رحمه الله ـ : إنّ الفراغ لا يوصف بأنّه منته ، ولا أنّه غير منته على وجه الحقيقة ، و إنّما يوصف بذلك مجازاً و اتّساعاً ، و أمّا قوله : و هذا الفراغ أيّ شيء هو ؟ فقد علمنا (١) أنّه لا جوهر ولا عرض ولا قديم ولا محدث ولا هو ذات ولا هو معلوم كالمعلومات . و أمّا الطبقة الثامنة من الأرض فما نعرفها ، و الّذي نطق به القرآن : « سبع سموات طباقاً و من الأرض مثلهنّ » فأمّا غير ذلك فلا سبيل للقطع به من عقل ولا شرع (انتهى) .

و أقول : بسط الكلام في هذه الأمور خروج عن مقصود الكتاب ، و محلّه علم الكلام .

٣٢

﴿ باب آخر ﴾

✿(في قسمة الارض الى الاقاليم و ذكر جبل قاف و سائر الجبال)✿
✿(و كيفية خلقها و سبب الزلزلة و علتها)✿

الآيات :

النحل : و ألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم (٢) .

الكهف : حتّى إذا بلغ بين السدّين وجد من دونهما قوماً ـ إلى قوله ـ وكان وعد ربّي حقّاً (٣) .

الانبياء : و جعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم و جعلنا فيها فجاجاً سبلاً لعلّهم

---

(١) قلنا (خ) . (٢) النحل : ١٥ .

(٣) الكهف : ٩٣ ـ ٩٨ .

يهتدون (١) . و قال تعالى : حتّى إذا فتحت يأجوج و مأجوج و هم من كلّ حدب ينسلون (٢) .

لقمان : و ألقى في الأرض رواسي أن تميدبكم (٣) .

فاطر : و من الجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها و غرابيب سود (٤) .

ص : إنّا سخّرنا الجبال معه يسبّحن بالعشيّ و الإشراق (٥) .

ق : و ألقينا فيها رواسي (٦) .

الطور : و الطور (٧) ـ و قال تعالى ـ و تسير الجبال سيراً (٨) .

المرسلات : و جعلنا فيها رواسي شامخات (٩) .

النبأ : ألم نجعل الأرض مهاداً و الجبال أوتاداً (١٠) .

الغاشية : و إلى الجبال كيف نصبت (١١) .

التين : والتين و الزيتون و طور سينين (١٢) .

تفسير : « أن تميدبكم » قال المبرّد : أي منع الأرض أن تميد ، و قيل : لئلّا تميد ، وقيل : أي كراهة أن تميد ، وقال بعض المفسّرين : الميد الاضطراب في الجهات الثلاث ، و قيل : إنّ الأرض كانت تميد و ترجف رجوف السقف بالوطء فثقّلها الله بالجبال الرواسي ليمنع من رجوفها ، ورووا عن ابن عبّاس أنّه قال : إنّ الأرض بسطت على الماء فكانت تكفأ بأهلها كما تكفأ السفينة فأرساها الله تعالى بالجبال . ثمّ إنّهم

---

(١) الانبياء ، ٣١ .

(٢) الانبياء ، ٩٥ .

(٣) لقمان ، ١٠ .

(٤) فاطر ، ٢٧ .

(٥) ص ، ١٨ .

(٦) ق ، ٧ .

(٧) الطور ، ١ .

(٨) الطور ، ١٠ .

(٩) المرسلات ، ٢٧ .

(١٠) النبأ : ٦ .

(١١) الغاشية ، ١٩ .

(١٢) التين ، ١ ـ ٢ .

اختلفوا في أنّه لما صارت الجبال سبباً لسكون الأرض على أقوال ، و ذكروا لذلك وجوهاً و لنذكر بعضها :

الاول : ما ذكره الفخر الرازيّ في تفسيره : أنّ السفينة إذا اُلقيت على وجه الماء فإنّها تميل [1] من جانب إلى جانب و تضطرب فإذا وقعت الأجرام الثقيلة فيها استقرّت على وجه الماء ، فكذلك لمّا خلق الله تعالى الأرض على وجه الماء اضطربت و مادت ، فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال ووتّدها بها فاستقرّت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال . ثمّ قال : لقائل أن يقول : هذا يشكل من وجوه :

الأوّل أنّ هذا المعلّل إمّا أن يقول بأنّ حركات الأجسام بطباعها أو يقول ليست بطباعها بل هي واقعة بإيجاد الفاعل المختار إيّاها ، فعلى التقدير الأوّل نقول : لاشكّ أنّ الأرض أثقل من الماء ، و الأثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافياً عليه فامتنع أن يقال : إنّها كانت تميد وتضطرب بخلاف السفينة فإنّها متّخذة من الخشب و في داخل الخشب تجويفات غير مملوءة [2] فلذلك تميد و تضطرب على وجه الماء ، فإذا اُرسيت بالأجسام الثقيلة استقرّت و سكنت فظهر الفرق . و أمّا على التقدير الثاني و هو أن يقال ليس للأرض و الماء طبائع توجب الثقل و الرسوب ، و الأرض إنّما تنزل لأنّ الله تعالى أجرى عادته بجعلها كذلك ، و إنّما صار الماء محيطاً بالأرض لمجرّد إجراء العادة ليس ههنا طبيعة للأرض ولا للماء توجب حالة مخصوصة ، فنقول : على هذا التقدير علّة سكون الأرض هي أنّ الله تعالى يخلق فيها السكون و علّة كونها مائدة مضطربة هو أنّ الله تعالى يخلق فيها الحركة ، فيفسد القول بأنّ الله تعالى خلق الجبال لتبقى الأرض ساكنة ، فثبت أنّ التعليل مشكل على كلا التقديرين .

الإشكال الثاني : أنّ إرساء الأرض بالجبال إنّما يعقل لأجل أن تبقى الأرض على وجه الماء من غير أن تميد و تميل من جانب إلى جانب ، وهذا إنّما يعقل إذا كان الّذي استقرّت الأرض على وجهه واقفاً . فنقول : فما المقتضي لسكونه في ذلك الحيّز

---

(١) في المصدر : تميد .

(٢) في المصدر : مملوة من الهواء .

المخصوص ؟ فإن قلت : إنّ طبيعته توجب وقوفه في ذلك الحيّز المعيّن فحينئذ يفسد القول بأنّ الأرض إنّما وقفت بسبب أنّ الله تعالى أرساها بالجبال . و إن قلت : إنّ المقتضي لسكون الماء في حيّزه المعيّن هو أنّ الله تعالى أسكن الماء بقدرته في ذلك الحيّز المخصوص ، فنقول : فلم لاتقول مثله في سكون الأرض ؟ و حينئذ يفسد هذا التعليل أيضاً .

الإشكال الثالث : أنّ مجموع الأرض جسم واحد فبتقدير أن يميل بكلّيته و يضطرب على وجه البحر المحيط لم تظهر تلك الحالة للناس . فإن قيل : أليس أنّ الأرض تحرّكها البخارات المحتقنة في داخلها عند الزلازل وتظهر تلك الحركات للناس؟ قلنا البخارات احتقنت في داخل قطعة صغيرة من الأرض ، فلمّا حصلت الحركة في تلك القطعة ظهرت تلك الحركة ، فإنّ ظهور الحركة في تلك القطعة المعيّنة يجري مجرى اختلاج عضو من بدن الإنسان ، أمّا لو تحرّكت كلّية الأرض لم تظهر ، ألا ترى أنّ الساكن في سفينة لايحسّ بحركة كلّية السفينة و إن كانت على أسرع الوجوه وأقواها⁽¹⁾ (انتهى كلامه) .

و يمكن أن يجاب عنها : أمّا عن الإشكال الأوّل فبأن يختار أنّها طالبة بطبعها للمركز ، لكن إذا كانت خفيفةً كان الماء يحرّكها بأمواجه حركةً قسريّة و يزيلها عن مكانها الطبيعيّ بسهولة ، فكانت تميد و تضطرب بأهلها وتغوص قطعة منها و تخرج قطعة منها ، ولمّا أرساها الله تعالى بالجبال وأثقلها قاومت الماء وأمواجه بثقلها فكانت كالأوتاد مثبتةً لها . ومنه يظهر الجواب عن الإشكال الثاني ، على أنّ توقّف إرساء الأرض بالجبال على سكون الماء في حيّز معيّن ممنوع . وأمّا عن الإشكال الثالث فبأن يقال : ليس الامتنان بمجرّد عدم ظهور حركة الأرض حتّى يقال : إنّه على تقدير حركتها بكلّيتها لايظهر للناس بل بخروج البقاع من الماء و عدم غرقها بحركة الأرض وميدانها بأهلها ، على أنّ الظاهر أنّ الحركة الّتي لاتحسّ إنّما هي إذا كانت في جهة مخصوصة وعلى وضع واحد كحركة وضعيّة مستمرّة أو حركة أينيّة على جهة

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٢٠ ، ص ٨ .

واحدة كحركة السفينة إذا كانت سائرة من غير اضطراب ، و أمّا إذا تحرّكت في جهات مختلفة واضطربت فيحسّ بها كحركة السفينة عند تلاطم البحر و اضطرابه ، وهذا هو الفرق بين حالة الزلزلة و بين حركة الأرض في الظهور وعدمه ، فإنّا لوفرضنا قطعةً منها سائرة غير مضطربة في سيرها لما اُحسّ بها كما لا يحسّ بحركة كلّها بل باضطراب الحركة وكونها في جهات مختلفة تحسّ الحركة ، سواء كان محلّها كلّ الأرض أو بعضها .

الوجه الثاني : ما ذكره الفاضل المقدّم ذكره أيضاً في تفسيره واختاره حيث قال : و الّذي عندي في هذا الموضع المشكل أن يقال : إنّه ثبت بالدلائل اليقينيّة أنّ الأرض كرة و أنّ هذه الجبال على سطح هذه الكرة جارية مجرى خشونات وتضريسات تحصل على وجه هذه الكرة . إذا ثبت هذا فنقول : إذا فرضنا أنّ هذه الخشونات ما كانت حاصلة بل كانت الأرض كرة حقيقيّةً خاليةً عن هذه الخشونات و التضريسات لصارت بحيث تتحرّك بالاستدارة بأدنى سبب ، لأنّ الجرم البسيط المستدير و إن لم يجب كونه متحرّكاً بالاستدارة عقلاً ، إلّا أنّه بأدنى سبب تتحرّك على هذا الوجه ، أمّا إذا حصل على سطح كرة الأرض هذه الجبال و كانت كالخشونات الواقعة على وجه الكرة ، فكلّ واحد من هذه الجبال إنّما يتوجّه بطبعه إلى مركز العالم ، و توجّه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم و قوّته الشديدة يكون جارياً مجرى الوتد الّذي يمنع كرة الأرض من الاستدارة ، فكان تخليق هذه الجبال على الأرض كالأوتاد المغروزة في الكرة المانعة لها عن الحركة المستديرة ، وكانت مانعةً للأرض عن الميد و الميل والاضطراب بمعنى أنّها منعت الأرض عن الحركة المستديرة ، فهذا ما وصل إليه خاطري (١) في هذا الباب والله أعلم (٢) (انتهى) .

واعترض عليه بأنّ كلامه لا يخلو عن تشويش و اضطراب ، و الّذي يظهر من أوائل كلامه هو أنّه جعل المناط في استقرار الأرض الخشونات و التضريسات من حيث إنّها خشونات و تضريسات ، وذلك إمّا لممانعة الأجزاء المائيّة الملاصقة لتلك التضريسات

---

(١) فى المصدر : بحثى .

(٢) مفاتيح الغيب ، ج ٢٠ ، ص ٩ .

لاستلزام حركة الأرض زوالها عن مواضعها ، و حينئذ يكون علّة السكون هي الجبال الموجودة في الماء لاماخلقت في الربع المكشوف من الأرض ، ولعلّه خلاف الظاهر في معرض الامتنان بخلق الجبال وهو خلاف الظاهر من قوله تعالى « وجعل فيها رواسي من فوقها » و القول بأنّ ما في الماء أيضاً فوقها فلعلّ المراد تلك الجبال لايخلوا عن بعد مع أنّها ربما كانت معاونة لحركة الأرض ، كما إذا تحرّكت كرة الماء بتموّجها بأجمعها أو تموّج أبعاضها المقاربة لتلك الخشونات ، و إنّما يمانعها عن الحركة أحياناً عند حركة أبعاضها ، وإمّا لممانعة الأجزاء الهوائيّة المقارنة للجبال الكائنة على الربع الظاهر فكانت الأوتاد مثبتةً لها في الهواء مانعة عن تحريك الماء بتموّجه إيّاها كما يمانع الجبال المخلوقة في الماء عن تحريك الرياح إيّاها ، وحينئذ يكون وجود الجبال في كلّ منهما معاوناً لحركة الأرض في بعض الصور معاوقاً عنها في بعضها ، ولامدخل حينئذ لثقل الجبال وتركّبها في سكون الأرض و استقرارها ، والّذي يظهر من قوله « لأنّ الجرم البسيط ـ الخ ـ » أنّ البساطة توجب حركة الأرض ، إمّا بانفرادها أو بمشاركة عدم الخشونة ولعلّه استند في ذلك إلى أنّ البسيط تتساوى نسبة أجزائه إلى أجزاء المكان و إنّما الطبيعة تقتضي انطباق مركز الثقل من الأرض على مركز العالم على أيّ وضع كان ، والماء لايقوى على إخراج الكرة عن مكانها نعم يحرّكها بالحركة المستديرة ، بخلاف المركّب فإنّه ربما كان بعض أجزائه مقتضياً لوضع خاصّ كمحاذاة أحد القطبين مثلاً حتّى تكون الفائدة تحصل بتركّب بعض أجزاء الأرض وإن لم يكن هناك جبل وارتفاع ، فلا يكون الامتنان بخلق الجبل من حيث أنّه جبل ، بل من حيث أنّه مركّب ، إلّا على تقدير كون المراد أنّ المقتضي للسكون هو الحالة المركّبة من التركّب و التضريس ، و الظاهر من وصف الجبال بالشامخات في الآية مدخليّة ارتفاعها في هذا المعنى ، إلّا أن يكون الوصف لترتّب فوائد اُخر عليها ، و حينئذ لامدخل لثقل الجبال في سكون الأرض كما يظهر من قوله أخيراً ، فكلّ واحد من هذه الجبال إنّما يتوجّه بطبعه إلى مركز العالم ، وتوجّه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوّته الشديدة يكون جارياً مجرى الوتد الّذي يمنع كرة الأرض من الاستدارة ، و مع ذلك لاينفع في نفي

الحركة المشرقيّة و المغربيّة بل يؤيّدها ، و يمكن أن يكون مراده أنّ العلّة هي المجموع من الاُمور الثلاثة ، ولعلّه جعل الطبيعيّة الأرضيّة كافيةً في استقرارها في مكانها ، و إنّما احتاج إلى المانع عن حركتها بالاستدارة حركة وضعيّة ، ولذا قال أخيراً : وكانت مانعةً للأرض عن الميد و الاضطراب ، بمعنى أنّها منعت الأرض عن الحركة المستديرة .

الوجه الثالث : مايخطر بالبال و هو أن يكون مدخليّة الجبال لعدم اضطراب الأرض بسبب اشتباكها واتّصال بعضها ببعض في أعماق الأرض بحيث تمنعها عن تفتّت أجزائها و تفرّقها ، فهي بمنزلة الأوتاد المغروزة المثبتة في الأبواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث تصير سبباً لالتصاق بعضها ببعض وعدم تفرّقها ، وهذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار في الأرض فإنّها تنتهي عند المبالغة في حفرها إلى الأحجار الصلبة ، و أنت ترى أكثر قطع الأرض واقعةً بين جبال محيطة بها ، فكأنّها مع مايتّصل بها من القطعة الحجريّة المتّصلة بها من تحت تلك القطعات كالظرف لها تمنعها عن التفتّت والتفرّق و الاضطراب عند عروض الأسباب الداعية إلى ذلك .

الوجه الرابع : ما ذكره بعض المتعسّفين من أنّه لمّا كانت فائدة الوتد أن يحفظ الموتود في بعض المواضع عن الحركة و الاضطراب حتّى يكون قارّاً ساكناً ، وكان من لوازم ذلك السكون في بعض الأشياء صحّة الاستقرار على ذلك والتصرّف عليه ، وكان من فائدة وجود الجبال و التضريسات الموجودة في وجه الأرض أن لاتكون مغمورة بالماء ليحصل للحيوان الاستقرار و التصرّف عليها ، لاجرم كان بين الأوتاد والجبال الخارجة من الماء في الأرض اشتراك في كونهما مستلزمين لصحّة استقراره مانعين من عدمه، لاجرم حسنت نسبة الإيتاد إلى الصخور و الجبال . و أمّا إشعاره بالميدان فلأنّ الحيوان كما يكون صادقاً عليه أنّه غير مستقرّ على الأرض بسبب انغمارها في الماء لولم يوجد الجبال كذلك يصدق على الأرض أنّها غير مستقرّة تحته و مضطربة بالنسبة إليه ، فثبت حينئذ أنّه لولا وجود الجبال في سطح الأرض لكانت مضطربة ومائدة بالنسبة إلى الحيوان، لعدم تمكّنه من الاستقرار عليها .

الوجه الخامس : أن يكون المراد بالجبال الرواسي الأنبياء و الأولياء و العلماء ، و بالأرض الدنيا . أمّا وجه التجوّز بالجبال عن الأنبياء و العلماء فلأنّ الجبال لمّا كانت على غاية من الثبات و الاستقرار مانعة لما يكون تحتها من الحركة و الاضطراب عاصمة لما يلتجيء إليها من الحيوان عمّا يوجب له الهرب فيسكن بذلك اضطرابه وقلقلته أشبهت الأوتاد من بعض هذه الجهات . ثمّ لمّا كانت الأنبياء والعلماء هم السبب في انتظام أُمور الدنيا وعدم اضطراب أحوال أهلها كانوا كالأوتاد للأرض ، فلا جرم صحّت استعارة لفظ الجبال لهم ، و لذلك صحّ في العرف أن يقال : فلان جبل منيع يأوي إليه كلّ ملهوف إذا كان يرجع إليه في المهمّات و الحوائج ، و العلماء أوتاد الله في الأرض .

الوجه السادس : أن يكون المقصود من جعل الجبال كالأوتاد في الأرض أن يهتدى بها إلى طرقها و المقاصد فيها ، فلا تميد جهاتها المشتبهة بأهلها ولا تميل بهم فيتيهون فيها عن طرقهم و مقاصدهم . وهذه الوجوه الثلاثة ذكرها بعض المتعسّفين ، و هذا دأبه في أكثر الآيات و الأخبار حيث يؤوّلها بلاضرورة داعية و علّة مانعة عن القول بظاهرها ، و هل هذا إلّا اجتراء على مالك يوم الدين ، وافتراء على حجج ربّ العالمين ؟! .

الوجه السابع : أن يقال : المراد بالأرض قطعاتها و بقاعها لامجموع كرة الأرض و بكون الجبال أوتاداً لها أنّها حافظة لها عن الميدان و الاضطراب بالزلزلة و نحوها إمّا لحركة البخارات المحتقنة في داخلها بإذن الله تعالى ، أو لغير ذلك من الأسباب الّتي يعلمها مبدعها و منشئها . و هذا وجه قريب و يؤيّده ماسيأتي في باب الزلزلة من حديث ذي القرنين .

أقول : و أمّا حديث ذي القرنين و السدّ و غيره من أحواله فقد مضى في المجلّد الخامس في باب أحواله ، ولنذكر هنا بعض ما مضى برواية أُخرى :

قال الثعلبيّ في العرائس : روى وهب بن منبّه و غيره من أهل الكتب قالوا :

كان ذوالقرنين رجلاً من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره و كان اسمه « اسكندروس » و يقال : كان اسمه « عيّاش » وكان عبداً صالحاً ، فلمّا استحكم ملكه واستجمع أمره أوحى الله إليه : ياذاالقرنين ! إنّي بعثتك إلى جميع الخلق ما بين الخافقين و جعلتك حجّتي عليهم ، و هذا تأويل رؤياك و إنّي باعثك إلى اُمم الأرض كلّهم وهم سبع اُمم مختلفة ألسنتهم ، منهم اُمّتان بينهما عرض الأرض ، و اُمّتان بينهما طول الأرض ، و ثلاث اُمم في وسط الأرض ، وهم الجنّ و الإنس و يأجوج و مأجوج . فأمّا الاُمّتان اللّتان بينهما طول الأرض فاُمّة عند المغرب يقال لها « ناسك » واُمّة اُخرى بحيالها عند مطلع الشمس يقال لها « منسك » و أمّا اللّتان بينهما عرض الأرض فاُمّة في قطر الأرض الأيمن يقال لها « هاويل » و اُمّة في قطر الأرض الأيسر يقال لها « قاويل » فلمّا قال الله سبحانه ذلك قال ذوالقرنين : إلهي إنّك قد ندبتني إلى أمر عظيم لا يقدر قدره إلّا أنت فأخبرني عن الاُمم الّتي بعثتني إليها بأيّ قوّة اُكاثرهم ؟ أو بأيّ جمع و حيلة اُكابرهم ؟ و بأيّ صبر اُقاسيهم ؟ و بأيّ لسان اُناطقهم ؟ وكيف لي بأن أفهم لغاتهم ؟ و بأيّ سمع أسمع أقوالهم ؟ و بأيّ بصر اُنفذهم ؟ و بأيّ حجّة اُخاصمهم ؟ و بأيّ عقل أعقل عنهم ؟ وبأيّ قلب وحكمة اُدبّر اُمورهم ؟ و بأيّ قسط أعدل بينهم ؟ و بأيّ حلم اُصابرهم ؟ و بأيّ معرفة أفصل بينهم ؟ وبأيّ علم اُتقن اُمورهم ؟ و بأيّ يد أستطيل عليهم ؟ و بأيّ رجل أطأهم ؟ وبأيّ طاقة اُحصيهم ؟ و بأيّ جند اُقاتلهم ؟ و بأيّ رفق أتألّفهم ؟ و ليس عندي يا إلهي شيء ممّا ذكرت يقوم لهم و يقوى عليهم و أنت الرؤف الرحيم الّذي لا تكلّف نفساً إلّا وسعها ولا تكلّفها إلّا طاقتها . فقال الله عزّ وجلّ : إنّي ساُطوّقك ما حمّلتك : أشرح لك سمعك فتسمع كلّ شيء وتعي كلّ شيء و أشرح لك فهمك فتفقه كلّ شيء ، و أبسط لك لسانك فتنطق بكلّ شيء ، و أفتح لك بصرك فتنفذ كلّ شيء ، واُحصي لك فلا يفوتك شيء ، وأشدّ لك عضدك فلا يهولك شيء و أشدّ لك ركنك فلا يغلبك شيء ، و أشدّ لك قلبك فلا يفزعك شيء ، و أشدّ لك يدك فتسطو فوق كلّ شيء وأشدّ لك وطأتك فتهدّ على كلّ شيء ، وألبسك الهيبة فلا يروعك شيء ، واُسخّر الظلمة من ورائك . فلمّا قيل له ذلك حدّث نفسه بالمسير وألحّ

عليه قومه بالمقام فلم يفعل وقال: لابدّ من طاعة الله تعالى .

ثمّ أمرهم أن يبنوا له مسجداً و أن يجعلوا طول المسجد أربعمأة ذراع ، وأمرهم أن لاينصبوا فيه السواري . قالواكيف نصنع ؟ قال : إذافرغتم من بنيان الحائط فاكبسوها بالتراب حتّى يستوي الكبس مع حيطان المسجد ، فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على الموسر قدره و على المقتر قدره ، ثمّ قطعتموه مثل قلامة الظفر ، ثمّ خلطتموه بذلك الكبس و جعلتم خشباً من نحاس ، و وتداً من نحاس ، و صفائح من نحاس تذيبون ذلك و أنتم تمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية . و جعلتم طول كلّ خشبة مأتي ذراع و أربعة و عشرين ذراعاً : مأتا ذراع في ما بين الحائطين لكلّ حائط اثنا عشر ذراعاً ثمّ تدعون المساكين لنقل التراب فيتسارعون إليه لأجل ما فيه من الذهب و الفضّة فمن حمل شيئاً فهو له . ففعلوا ذلك ، فأخرج المساكين التراب و استقرّ السقف بما عليه و استغنى المساكين ، فجنّدهم أربعين ألفاً ، و جعلهم أربعة أجناد في كلّ جند عشرة آلاف ثمّ عرضهم فوجدهم في ما قيل ألف ألف و أربعمأة ألف رجل منهم من جنده ثمانمأة ألف و من جند دارا (١) ستّمأة ألف و من المساكين أربعين ألفا . ثمّ انطلق يؤمّ الاُمّة الّتي عند مغرب الشمس ، فذلك قوله تعالى « حتّى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة » أي ذات حمأة . ومن قرأ « حامية » بالألف من غير همز فمعناها : حارّة. فلمّا بلغ مغرب الشمس وجد جمعاً وعدداً لا يحصيهم إلّا الله تعالى و قوّة و بأساً لا يطيقه إلّا الله عزّ وجلّ ، و رأى ألسنة مختلفة و أهواء متشتّتة و ذلك قول الله تعالى « ووجد عندها قوماً » يعني ناساً كثيرة يقال لها « ناسك » فلمّا رأى ذلك كاثرهم بالظلمة ، فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها فأحاط بهم من كلّ مكان حتّى جمعهم في مكان واحد ، ثمّ أخذ عليهم بالنور فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ و عبادته « فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه » فعمد إلى الّذين تولّوا عنه فأدخل عليهم الظلمة فدخلت في أفواههم و اُنوفهم وآذانهم وأحداقهم وأجوافهم ، و دخلت في بيوتهم و دورهم ، و غشيهم من فوقهم و من كلّ جانب منهم ، فهاجوا فيه و تحيّروا ، فلمّا أشفقوا أن يهلكوا فيها عجّوا إليه بصوت واحد

---

(١) كذا في جميع النسخ .

فكشفها عنهم وأخذهم عنوة فدخلوا في دعوته . فجنّد من أهل المغرب أُمماً عظيمة فجعلهم جنداً واحداً ، ثمّ انطلق بهم يقودهم و الظلمة تسوقهم من خلفهم و تحرسهم من خلفهم و النور أمامهم يقوده و يدلّه و هو يسير في ناحية الأرض اليمنى ، و هو يريد الأُمّة الّتي في قطر الأرض الأيمن الّتي يقال لها « هاويل » و سخّر الله له قلبه و يده ورأيه و عقله ونظره ، فلا يخطىء إذا عمل عملاً ، فانطلق يقود تلك الأُمم و هي تتبعه ، فإذا هي أتت إلى بحر أو مخاضة بنى سفناً من ألواح صغار ، أمثال البغال ، فنظمها في ساعة ثمّ حمل فيها جميع من معه من تلك الأُمم وتلك الجنود فإذا هي قطع الأنهار والبحار فتقها . ثمّ دفع إلى كلّ رجل منهم لوحاً فلم يكرثه حمله فلم يزل ذلك دأبه حتّى انتهى إلى « هاويل » فعمل فيها كفعله في « ناسك » فلمّا فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الأرض اليمنى حتّى انتهى إلى « منسك » عند مطلع الشمس فعمل فيها و جنّد جنوداً كفعله في الأُمّتين قبلهما ، ثمّ كرّ مقبلاً حتّى أخذ ناحية [الأرض] اليسرى و هو يريد « قاويل » وهي الأُمّة الّتي بحيال « هاويل » و هما متقابلتان بينهما عرض الأرض كلّه ، فلمّا بلغها عمل فيها و جنّد فيها كفعله في ماقبلها ، فذلك قوله تعالى «حتّى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً» يعني: مسكنا .

قال قتادة : لم يكن بينهم و بين الشمس ستر ، وذلك أنّهم كانوا في مكان لا يستقرّ عليه بناء ، وكانوا يكونون في أسراب لهم ، حتّى إذا زالت الشمس عنهم خرجوا إلى معايشهم وحروثهم . وقال الحسن : كانت أرضهم أرضاً لا تحتمل البناء فكانوا إذا طلعت عليهم الشمس هووا في الماء ، فاذا ارتفعت عنهم خرجوا فتراعوا كما تتراعى البهائم . و قال ابن جريح : وجاءهم جيش مرّة و قال لهم أهلها لا يطلع عليكم الشمس وأنتم بها ! فقالوا : ما نبر [illegible] تطلع الشمس فنراها ، فماتوا . و قيل : فذهبوا بها هاربين في الأرض . وق [illegible] : هم أُمّة يقال لها منسك حفاة عماة عن الحقّ . قال : وحدّثنا عمرو بن ما [illegible] ميّة قال : وجدت رجلاً بسمرقند يحدّث الناس و هم يجتمعون حوله ، فسألت بعض من سمع فأخبرني أنّه حدّثهم عن القوم الّذين تطلع عليهم الشمس.

قال : قال : خرجت حتّى إذا جاوزت الصين ، ثمّ سألت عنهم ، فقيل : إنّ بينك وبينهم مسيرة يوم وليله ، فاستأجرت رجلاً فسرت بقيّة عشيّتي وليلتي حتّى صبّحتهم ، فإذا أحدهم يفرش اُذنه ويلبس الاُخرى وكان صاحبي يُحسن لسانهم فسألهم ، وقال : جئنا ننظر كيف تطلع الشمس ، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي عليّ فأفقت وهم يمسحونني بالدهن ، فلمّا طلعت الشمس على الماء فإذا هو يغلي كهيئة الزيت ، و إذا طرف السماء كهيئة الفسطاط . فلمّا ارتفعت أدخلوني في سرب لهم أنا و صاحبي . فلمّا ارتفع النهار خرجوا إلى البحر فجعلوا يصطادون السمك و يطرحونه بالشمس فينضج.

ثمّ قال الثعلبيّ : قالت العلماء بأخبار القدماء : لمّا فرغ ذوالقرنين من أمر الاُمم الّذين هم بأطراف الأرض وطاف الشرق و الغرب عطف فيها إلى الاُمم الّتي في وسط الأرض من الجنّ و الإنس و يأجوج و مأجوج . فلمّا كان في بعض الطريق ممّا يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له اُمّة صالحة من الإنس : ياذاالقرنين إنّ بين هذين الجبلين خلقاً من خلق الله تعالى ليس فيهم مشابه الإنس و هم مشابه البهائم ، يأكلون العشب و يفترسون الدوابّ و الوحش كما تفترسها السباع ، و يأكلون حشرات الأرض كلّها من الحيّات و العقارب وكلّ ذي روح ممّا خلق الله تعالى في الأرض ، وليست[1] لله تعالى خلق ينمو نماءهم .ولا يزداد كزيادتهم ! فإن أتت مدّة على مايرى من نمائهم و زيادتهم فلا شكّ أنّهم سيملؤون الأرض ويجلون أهلها منها و يظهرون عليها ويفسدون فيها ، وليست تمرّ بنا سنة مذ جاوزناهم إلّا و نحن نتوقّعهم أن يطلع علينا أوّلهم من بين هذين الجبلين « فهل نجعل لك خرجاً » أي جعلاً و أجراً « على أن تجعل بيننا و بينهم سدّاً » حاجزاً فلا يصلون إلينا ؟ فقال لهم ذوالقرنين « مامكّنّي فيه ربّي خير» أي ماقوّاني عليه خير من خرجكم « ولكن أعينوني بقوّة أجعل بينكم وبينهم ردما» أي حاجزاً كالحائط . قالوا : وماتلك القوّة ؟ قال: فعلة وصنّاع يحسنون البناء والعمل و آلة [2] . قالوا : و ما تلك الآلة ؟ « قال آتوني زبر الحديد » يعني قطعاً ــ واحدتها

---

[1] ليس (ط) .

[2] الاله (خ) .

زبرة ـ و آتوني بالنحاس . فقالوا : ومن أين لنا الحديد و النحاس ما يسع هذا العمل؟ قال : سأُريكم على [١] معادن الحديد و النحاس ، فضرب لهم في جبلين حتّى فلقهما ثمّ استخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس . قالوا : بأيّ قوّة نقطع الحديد والنحاس؟ فاستخرج لهم معدناً آخر من تحت الأرض يقال له « السامور » و هو أشدّ ما خلق الله تعالى بياضاً ، و هو الّذي قطع به سليمان أساطين بيت المقدس و صخوره و جواهره، ثمّ قاس ما بين الجبلين ثمّ أوقد على جمع [٢] من الحديد و النحاس النار ، فصنع منه زبراً أمثال الصخور العظام ، ثمّ أذاب النحاس فجعله كالطين والملاط لتلك الصخور من الحديد ثمّ بنى . وكيفيّة بنائه على ما ذكر أهل السير هو أنّه لمّا قاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما مائة فرسخ ، فلمّا أنشأ في عمله حفر له الأساس حتّى بلغ الماء ، ثمّ جعل عرضه خمسين فرسخاً ، ثمّ وضع الحطب بين الجبلين ثمّ نسج عليه الحديد ثمّ نسج الحطب على الحديد ، فلم يزل يجعل الحديد على الحطب و الحطب على الحديد « حتّى ساوى بين الصدفين » و هما الجبلان ، ثمّ أمر بالنار فأُرسلت فيه ثمّ « قال انفخوا حتّى جعله ناراً » ثمّ جعل يفرغ القطر عليه و هو النحاس المذاب فجعلت النار تأكل الحطب فيصير النحاس مكان الحطب حتّى لزم الحديد النحاس ، فصار كأنّه برد حبرة من صفرة النحاس و حمرته و سواد الحديد و غبرته ، فصار سدّاً طويلاً عظيماً حصيناً كما قال تعالى « فما اسطاعوا أن يظهروه و ما استطاعوا له نقبا » . و قال قتادة : ذكر لنا أنّ رجلاً قال : يا نبيّ الله قد رأيت سدّ يأجوج و مأجوج قال : انعته لي . قال كالبرد الحبر طريقة سوداء و طريقة حمراء . قال : قد رأيته . و يقال : إنّ موضع السدّ وراء « ملا ذجرد » بقرب مشرق الصيف [٣] بينه و بين الخزرة مسيرة اثنين و سبعين يوما .

و روي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق و المغرب و كان له خليل من الملائكة اسمه « رفائيل » يأتيه و يزوره ، فبينما هما ذات يوم يتحدّثان إذ قال ذوالقرنين : يا رفائيل ! حدّثني عن عبادتكم في السماء

---

(١) لفظة « على » زائدة ظاهراً . (٢) ما جمع (ظ) .

(٣) كذا .

فبكى و قال : يا ذاالقرنين ! و ما عبادتكم عند عبادتنا ؟ ! إنّ في السماء من الملائكة من هو قائم أبداً لايجلس ، و منهم الساجدلايرفع رأسه أبداً ، و منهم الراكع لايستوي قائماً أبداً ، يقول : سبحان الملك القدّوس ربّ الملائكة و الروح ، ربّنا ما عبدناك حقّ عبادتك . فبكى ذوالقرنين بكاءً شديداً ثمّ قال : إنّي لأُحبّ أن أعيش فأبلغ من عبادة ربّي حقّ طاعته ! فقال رفائيل : أو تحبّ ذلك يا ذاالقرنين ؟ قال : نعم ، فقال رفائيل : فإنّ لله تعالى عيناً في الأرض تسمّى « عين الحياة » فيهامن الله عزّ وجلّ عزيمة أنّه من شرب منهالم يمت أبداًحتّى يكون هوالّذي يسأل ربّه الموت ! فقال ذوالقرنين هل تعلمون أنتم موضع تلك العين ؟ فقال : لا ، غير أنّا نتحدّث في السماء أنّ لله تعالى في الأرض ظلمة لا يطأها إنس ولا جانّ ، فنحن نظنّ أنّ تلك العين في تلك الظلمة . فجمع ذو القرنين علماء أهل الأرض و أهل دراسة الكتب و آثار النبوّة فقال لهم : أخبروني هل وجدتم في ما قرأتم من كتب الله تعالى و ما جاءكم من أحاديث الأنبياء و من كان قبلكم من العلماء أنّ الله تعالى وضع في الأرض عيناً سمّاها « عين الحياة » ؟ فقالت العلماء : لا ، فقال عالم من العلماء ــ و اسمه « فتحيز (١) » ــ إنّي قرأت وصيّة آدم فوجدت فيها أنّ الله خلق في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولاجانّ و وضع فيهاعين الخلد . فقال ذوالقرنين : صدقت . ثمّ حشد إليه الفقهاء و الأشراف و الملوك و سار يطلب مطلع الشمس ، فسار اثني عشرة سنة إلى أن بلغ طرف الظلمة ، فإذا ظلمة تفور مثل الدخان ليست بظلمة ليل ، فعسكر هناك ثمّ جمع علماء عسكره فقال : إنّي اُريد أن أسلك هذه الظلمة ! فقال العلماء : أيّها الملك إنّه من كان قبلك من الأنبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة فلا تطلبها ، فإنّا نخاف أن ينفتق عليك أمر تكرهه ويكون فيه فساد أهل الأرض . فقال : لابدّ من أن أسلكها . فقالوا : أيّها الملك كفّ عن هذه الظلمة ولا تطلبها ، فإنّا لو نعلم أنّك إن طلبتها ظفرت بما تريد ولم يسخط الله علينا لاتّبعناك ، و لكنّا نخاف العنت من الله تعالى و فساداً في الأرض و من عليها . فقال

---

(١) خضر (ظ) .

ذوالقرنين : لابدّ من أن أسلكها . فقالت العلماء : شانك بها . فقال ذوالقرنين : أيّ الدوابّ أبصر ؟ قالوا : الخيل . قال : فأيّ الخيل أبصر ؟ قالوا : الإناث . قال : فأيّ الإناث أبصر ؟ قالوا : البكارة . فأرسل ذوالقرنين فجمع له ستّة آلاف فرس اُنثى بكارة ثمّ انتخب من عسكره أهل الجلد و العقل ستّة آلاف رجل ، فدفع إليهم كلّ رجل فرساً ، و عقد للخضر على مقدّمته على ألفين و بقي ذو القرنين في أربعة آلاف . و قال ذوالقرنين للناس: لاتبرحوا من معسكركم هذا اثني عشرة سنة ، فإن نحن رجعنا إليكم و إلّا فارجعوا إلى (١) بلادكم . فقال الخضر : أيّها الملك ، إنّا نسلك ظلمة [هو] لا ندري كم السير (٢) فيها ولا يبصر بعضنا بعضاً ، فكيف نصنع بالضلال إذا أصابنا ؟ فدفع ذوالقرنين إلى الخضر خرزة حمراء فقال : حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في الأرض فإذا صاحت فليرجع أهل الضلال إليها أين صاحت . فصار الخضر بين يدي ذي القرنين يرتحل الخضر و ينزل ذوالقرنين ، فبينما الخضر يسير إذ عرض له وادٍ فظنّ أنّ العين في الوادي واُلقي في قلبه ذلك ، فقام على شفير الوادي وقال لأصحابه : قفوا ولايبرحنّ رجل من موقفه ! فرمى بالخرزة فمكث طويلاً ثمّ أجابته الخرزة فطلب صوتها فانتهى إليها ، فإذا هي على جانب العين ، فنزع الخضر ثيابه ثمّ دخل العين فإذا ماء أشدّ بياضاً من اللبن و أحلى من الشهد فشرب و اغتسل و توضّأ و لبس ثيابه ، ثمّ رمى بالخرزة نحو أصحابه فوقفت الخرزة فصاحت ، فرجع الخضر إلى صوتها و إلى أصحابه ، فركب و قال لأصحابه : سيروا باسم الله .

ومرّ ذوالقرنين فأخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً وليلة ، ثمّ خرجوا إلى ضوء ليس بضوء شمس ولاقمر ولاأرض حمراء ورملة خشخاشة -أي مصوّتة- فإذا هو بقصر مبنيّ في تلك الأرض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب ، فنزل ذوالقرنين بعسكره ثمّ خرج وحده حتّى دخل القصر ، فإذا حديدة قد وضعت طرفاها على جانب القصر من هنا وهنا و إذا بطائر (٣) أسود شبيه بالخطاف مزموم بأنفه إلى الحديدة معلّق بين السماء والأرض

---

(١) في اكثر النسخ : على .

(٢) نسير (خ) .

(٣) طائر (خ) :

فلمّا سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال: من هذا ؟ قال : أنا ذوالقرنين . فقال الطائر: ياذاالقرنين أماكفاك ماوراك حتّى وصلت إليّ ؟! ثمّ قال الطائر : ياذاالقرنين حدّثني فقال ذوالقرنين : سل ، فقال : هل كثر بناء الآجر و الجصّ في الأرض ؟ قال : نعم فانتفض الطائر انتفاضة ثمّ انتفخ فبلغ ثلث الحديدة ، ثمّ قال : ياذاالقرنين هل كثرت المعازف ؟ قال : نعم ، فانتفض الطير وامتلأ حتّى ملأ من الحديدة ثلثيها ، ثمّ قال : هل كثرت شهادات الزور في الأرض ؟ قال : نعم ، فانتفض الطائر انتفاضة فملأ الحديدة وسدّ ما بين جداري القصر ، فخشي⁽¹⁾ وخاف ذوالقرنين و فرق فرقاً شديداً ، فقال الطائر: ياذا القرنين لاتخف ! حدّثني . قال : سل ، قال هل يترك⁽²⁾ الناس شهادة أن لاإله إلّاالله قال : لا ، قال : فانضمّ الطائر ثلثاً ، ثمّ قال : ياذا القرنين هل ترك الناس الصلاة المفروضة [بعد] ؟ قال : لا ، قال : فانضمّ الطائر ثلثاً ، ثمّ قال : ياذا القرنين هل ترك الناس غسل الجنابة بعد ؟ قال : لا ، قال فصار الطائر كما كان . ثمّ قال : اسلك يا ذاالقرنين هذه الدرجة درجة إلى أعلى القصر ، فسلكها ذوالقرنين و هو خائف وجل لايدري علىمَ يهجم ، حتّى استوى على صدر الدرج ، فإذا سطح ممدود عليه صورة رجل شابّ قائم عليه ثياب بيض ، رافعاً وجهه إلى السماء واضعاً يديه على فيه ، فلمّا سمع خشخشة ذي القرنين قال : ماهذا ؟ قال : أنا ذوالقرنين . قال : ياذا القرنين إنّ الساعة قداقتربت ، و أنا أنتظر أمر ربّي يأمرني أن أنفخ فأنفخ . ثمّ أخذ صاحب الصور شيئاً من بين يديه كأنّه حجر فقال : خذها ياذا القرنين ! فإن شبع هذا شبعت و إن جاع هذا جعت . فأخذ ذوالقرنين الحجر و نزل إلى أصحابه ، فحدّثهم بأمر الطائر وما قال له وما ردّ عليه وما قال صاحب الصور . ثمّ جمع علماء عسكره فقال : أخبروني عن هذا الحجر ما أمره ؟ فقالوا : أيّها الملك أخبرنا بما قال لك فيه صاحب الصور . فقال ذوالقرنين : إنّه قال لي : إن شبع هذا شبعت و إن جاع جعت . فوضعت العلماء ذلك الحجر في إحدى كفّتي الميزان و أخذوا حجراً مثله فوضعوه في الكفّة الأخرى ثمّ

---

(١) فجثى (خ) .

(٢) ترك (ظ) .

رفعوا الميزان فإذا الّذي جاء به ذوالقرنين يميل ، فوضعوا معه آخر و رفعوا الميزان فإذا هو يميل بهنّ فلم يزالوا يضعون حتّى وضعوا ألف حجر فرفعوا الميزان فمال بالألف جميعاً ! فقالت العلماء : انقطع علمنا دون هذا لاندري أسحر هذا أم علم مالانعلمه! فقال الخضر وكان قد وافاه : نعم ، أنا أعلمه . فأخذ الخضر الميزان بيده ، ثمّ أخذ الحجر الّذي جاء به ذوالقرنين فوضعه في إحدى الكفّتين فأخذ حجراً من تلك الحجارة فوضعه في الكفّة الاُخرى ثمّ أخذ كفّاً من تراب فوضعه على الحجر الّذي جاء به ذوالقرنين ، ثمّ رفع الميزان فاستوى ! فخرّت العلماء سجّداً لله تعالى وقالوا : سبحان الله ! هذا علم لايبلغه علمنا ، والله لقد وضعنا ألفاً فمااستقلّ به . فقال الخضر : أيّها الملك ، إنّ سلطان الله عزّ وجلّ قاهر لخلقه ، و أمره نافذ فيهم ، و حكمه جارٍ عليهم ، فانّ الله تعالى ابتلى خلقه بعضهم ببعض : فابتلى العالم بالعالم ، والجاهل بالجاهل ، والعالم بالجاهل، والجاهل بالعالم ، و إنّه ابتلاك بي وابتلاني بك . فقال ذوالقرنين : صدقت ، فأخبرنا عن هذا المثل .فقال الخضر : هذا مثل ضربه لك صاحب الصور : إنّ الله عزّ وجلّ مكّن لك في البلاد و أعطاك منها مالم يعط أحداً و أوطأك منها مالم يوطىء أحداً فلم تشبع ، فأبت نفسك شرهاً حتّى بلغت من سلطان الله مالم يطأه إنس ولا جانّ ، فهذا مثل ضربه لك صاحب الصور إنّ ابن آدم لا يشبع أبداً دون أن يحثى عليه التراب ، ولا ملأ جوفه إلّا التراب . فبكى ذو القرنين ، ثمّ قال : صدقت ياخضر في ضرب هذا المثل ، لاجرم لأطلب أثراً في البلاد بعد مسيري هذا حتّى أموت . ثمّ انصرف راجعاً حتّى إذاكان في وسط الظلمة وطأ الوادي الّذي فيه الزبرجد ، فقال من معه لمّا سمعوا خشخشة تحت أقدامهم وأقدام دوابّهم : ماهذاتحتنا ياأيّها الملك ؟ فقال ذوالقرنين : خذوا منه فإنّه من أخذ ندم ومن ترك ندم ، فمنهم من أخذ الشيء ومنهم من تركه ، فلمّا خرجوا من الظلمة إذاهوالزبرجد ، فندم الآخذ والتارك .

قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: رحم الله أخي ذاالقرنين، لوظفر بوادي الزبرجد في مبتداه ماترك منها شيئاً حتّى يخرجه إلى الناس لأنّه كان راغباً في الدنيا و لكنّه ظفر به وهو زاهد في الدنيا لاحاجة له فيها . ثمّ رجع إلى العراق وملك ملوك الطوائف

ومات في طريقه بشهر روز(١) . وقال عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله ـ : ثمّ إنّه رجع إلى « دومة الجندل » وكان منزله فأقام بها حتّى مات ـ انتهى ـ .

وقال الطبرسيّ ـ ره ـ في قوله تعالى «إنّ يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض» فسادهم أنّهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابّهم. وقيل : كانوا يخرجون أيّام الربيع فلا يدعون شيئاً أخضر إلّا أكلوه ولا يابس إلّا احتملوه، عن الكلبيّ ـ وقيل: أراد أنّهم سيفسدون في المستقبل عند خروجهم . و ورد في الخبر عن حذيفة: قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن يأجوج ومأجوج، فقال : يأجوج اُمّة، ومأجوج اُمّة كل اُمّة أربعمأة اُمّة لا يموت الرجل منهم حتّى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلٌّ قد حمل السلاح قلت : يارسول الله صفهم لنا . قال : هم ثلاثة أصناف : صنف منهم أمثال الآزر . قلت : يارسول الله وما الآزر ؟ قال : شجر بالشام طويل ، ومنهم طوله وعرضه(٢) سواء، وهؤلاء الّذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ، وصنف منهم يفترش أحدهم إحدى اُذنيه و يلتحف بالاُخرى ولا يمرّون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلّا أكلوه . من مات منهم أكلوه ، مقدّمتهم بالشام وساقتهم بخراسان ، يشربون أنهار المشرق و بحيرة « طبريّة » قال وهب و مقاتل : إنّهم من ولد يافث بن نوح أبي الترك . و قال السدّي : الترك سريّة من يأجوج و مأجوج ، خرجت تُغير ، فجاء ذو القرنين فضرب السدّ فبقيت خارجته ، و قال قتادة : إنّ ذا القرنين بنى السدّ على إحدى و عشرين قبيلة ، و بقيت منهم قبيلة دون السدّ فهم الترك . وقال كعب : هم نادرة من ولد آدم وذلك أنّ آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب يأجوج ومأجوج فهم متّصلون بنا من جهة الأب دون الاُمّ . وهذا بعيد(٣) .

« وهم من كلّ حدب ينسلون » قال ـ ره ـ : أي من كلّ نشز من الأرض يسرعون ، يعني أنّهم متفرّقون في الأرض فلا ترى أكمة إلّا وقوم منهم يهبطون منها

---

(١) بشهر زور (خ) .

(٢) في المصدر « ... طول ، و صنف منهم طولهم و عرضهم سواء .

(٣) مجمع البيان : ج ٦ ، ص ٤٩٤ .

مسرعين (١) . و قال ـ رحمه الله ـ في « ق » قيل : هو اسم الجبل المحيط بالأرض من زمرّدة خضراء خضرة السماء منها ، عن الضحّاك وعكرمة (٢) . وقال ـ رحمه‌الله ـ : في « والطور » : أقسم سبحانه بالجبل الّذي كلّم عليه موسى بالأرض المقدّسة ، وقيل : هو الجبل أقسم به لمّا أودع فيه من أنواع نعمه (٣) . و في قوله تعالى « و إلى الجبال كيف نصبت » : أي أفلا يتفكّرون في خلق الله سبحانه الجبال أوتاداً للأرض ومسكّنة لها ، و أنّه لولاها لمادت الأرض بأهلها (٤) .

١ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، بإسناده رفعه إلى الصادق عليه‌السلام قال : الدنيا سبعة أقاليم ، يأجوج ومأجوج و الروم والصين و الزنج وقوم موسى وأقاليم بابل (٥) .

بيان : لعلّ المراد هنا بيان أقاليم الدنيا باعتبار أصناف الناس واختلاف صورهم و ألوانهم و طبائعهم ، والغرض إمّا حصرهم فيها فأقاليم بابل المراد بها ما يشمل أشباههم من العرب و العجم ، و الصين يشمل جميع الترك ، والزنج يشمل الهنود ، أو بيان غرائب الأصناف من الخلق وهو أظهر . والمراد بقوم موسى أهل جابلقا وجابرسا كما مرّ .

٢ ـ **الخصال** : عن القاسم بن محمّد بن أحمد بن عبدويه السرّاج ، عن عليّ بن الحسن بن (٦) سعيد البزّاز ، عن حميد (٧) بن زنجويه ، عن عبد الله بن يوسف ، عن خالد بن يزيد بن صبيح ، عن طلحة بن عمرو الحضرميّ ، عن عطا ، عن ابن عباس ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : من الجبال الّتي تطايرت يوم موسى عليه‌السلام سبعة أجبل ، فلحقت بالحجاز و اليمن ، منها بالمدينة : اُحد ، و ورقان ؛ وبمكّة : ثور ، وثبير وحرى ؛ و

---

(١) مجمع البيان ، ج ٧ ، ص ٦٤ .

(٢) المصدر ، ج ٩ ، ص ١٤١ .

(٣) « ، ج ٩ ، ص ١٦٣ .

(٤) « ، ج ١٠ ، ص ٤٨٠ .

(٥) الخصال ، ج ٢ ص ١٠ (أبواب السبعة) .

(٦) في المصدر : أبوالحسن علي بن سعيد البزاز .

(٧) « و بعض نسخ الكتاب ، سعيد بن زنجويه .

باليمن : صبر ، وحضور (١) .

توضيح : قال الفيروزابادي : « ورقان » بكسر الراء جبل أسود بين العرج والرويثة بيمين المصعد من المدينة إلى مكّة - حرسهما الله تعالى - وقال : « ثور» جبل بمكّة . و قال : ثبير و الاثبرة و ثبير الخضراء و النصع و الزنج و الأعرج و الأحدب و غنياء جبال بظاهر مكّة . وقال : حراء - ككتاب وكعلى عن عياض يؤنّث ويمنع - : جبل بمكّة فيه غار تحنث فيه النبي ﷺ أي تعبّد واعتزل . وقال : الصبر - ككتف ولا يسكن إلّا في ضرورة شعر - : جبل مطلّ على تعز . و قال : تعز - كتقل - قاعدة اليمن . وقال : حضوركصبور جبل وبلد باليمن .

٣ - **الخصال** : عن أبيه و محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ومحمّد ابن يحيى العطّار معاً ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن علي ، عن زيد بن مهران ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسين بن زيد ، قال: بلغني أنّ الله عزّ وجلّ خلق الجبل من أربعة أشياء : من البحر الأعظم المحدق بالدنيا ، و من النار ، و من دموع ملك يقال له إبراهيم ، و من بئر طيّبة (٢) . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

بيان : « خلق الجبل » كذا في بعض النسخ بالجيم و الباء الموحّدة ، و في أكثر النسخ بالخاء المعجمة و الياء المثنّاة التحتانيّة . و على التقديرين لعلّ فيه تجوّزاً واستعارة ، مع أنّ الخبر موقوف لم يسند إلى إمام و كأنّ في « البئر » أيضاً تحريفاً .

٤ - **تفسير علي بن ابراهيم** : « ق و القرآن المجيد » قال : ق جبل محيط بالدنيا وراء يأجوج ومأجوج ، وهو قسم (٣) .

٥ - **ومنه** : عن أحمد بن علي وأحمد بن إدريس معاً ، عن محمّد بن أحمد العلوي عن العمركي ، عن محمّد بن الجمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم

---

(١) الخصال ، ج٢ ص٣ (أبواب السبعة) .

(٢) الخصال ، ١٢٣ .

(٣) تفسير القمي ، ٦٤٣ .

عن يحيى بن ميسرة الخثعميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « عسق» عداد سني القائم [١] و « ق » جبل محيط بالدنيا من زمرّد أخضر ، فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم عليّ كلّه في « عسق » [٢] .

٦ ـ **العيون و العلل** : في خبر الشاميّ : سأل أمير المؤمنين عليه السلام ممّا خلقت الجبال ؟ قال : من الأمواج [٣] .

٧ ـ **البصائر** : عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام انّه قال : إنّ عليّاً عليه السلام ملك ما في الأرض و ما تحتها ، فعرضت له السحابان : الصعب ، و الذلول ، فاختار الصعب ، فكان في الصعب ملك ما تحت الأرض وفي الذلول ملك مافوق الأرض ، واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاث خراب و أربع عوامر .

٨ ـ **و منه** : عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن أبي خالد و أبي سلام ، عن سورة [٤] ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما إنّ ذاالقرنين قد خيّر بين السحابين فاختار الذلول و ذخر لصاحبكم الصعب . قال : قلت : و ما الصعب ؟ قال : ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه . أما إنّه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السموات السبع و الأرضين السبع : خمس عوامر ، و اثنتان خرابان .

بيان : لعلّ الخامسة عمارتها قليلة فعدّت في الخبر السابق من الخراب لذلك .

٩ ـ البصائر للصفّار و منتخب البصائر لسعد بن عبدالله ، عن سلمة ، عن أحمد بن عبدالرحمن ، عن محمّد بن سليمان ، عن يقطين الجواليقيّ ، عن قلقلة [٥] عن أبي جعفر

---

[١] القسم (خ) .

[٢] تفسير القمى : ٥٩٥ و فيه : و علم كل شيء فى عسق .

[٣] العيون ، ج ١ ، ص ٢٤١ ، العلل ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

[٤] الظاهر أنه سورة بن كليب بن معاوية الاسدى لتصريحه فى جامع الرواة برواية أبى سلام عنه ذكره العلامة فى القسم الاول من الخلاصة ، و روى الكشى حديثاً يستشهد به لصحة عقيدته لكنه لايصير دليلا على قبول قوله . قال الشهيد الثانى فى التعليقة « لايخفى ان الخبر لايدل على قبول روايته لوسلم سنده فكيف مع ضعفه » .

[٥] لم نجد له ذكراً فى كتب الرجال .

عليه السلام قال : إنّ الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجد أخضر ، و إنّما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل ، و خلق خلقاً لم يفترض عليهم شيئاً ممّا افترض على خلقه من صلاة و زكاة ، و كلّهم يلعن رجلين من هذه الأمّة و سمّاهما .

١٠ ــ **جامع الاخبار** : سئل النبيّ ﷺ عن القاف و ما خلفه ، قال : خلفه سبعون أرضاً من ذهب ، وسبعون أرضاً من فضّة ، و سبعون أرضاً من مسك ، خلفه سبعون أرضاً سكّانها الملائكة لا يكون فيها حرّ ولا برد ، و طول كلّ أرض مسيرة عشرة ألف سنة . قيل : و ما خلف الملائكة ؟ قال : حجاب من ظلمة ، قيل : و ما خلفه ؟ قال : حجاب من ريح ، قيل : وماخلفه ؟ قال : حجاب من نار ، قيل : و ماخلفه ؟ قال: حيّة محيطة بالدنيا كلّها تسبّح الله إلى يوم القيامة و هي ملك الحيّات كلّها . قيل : و ما خلفه ؟ قال : حجاب من نور . قيل : و ما خلفه ؟ قال : علم الله و قضاؤه . وسئل ﷺ عن عرض قاف و طوله و استدارته ، فقال : عرضه مسيرة ألف سنة من ياقوت أحمر قضيبه من فضّة بيضاء و زجّه[1] من زمرّدة خضراء ، له ثلاث ذوائب من نور : ذؤابة بالمشرق و ذؤابة بالمغرب ، و الأخرى في وسط السماء عليها مكتوب ثلاثة أسطر : الأوّل بسم الله الرحمن الرحيم ؛ الثاني الحمد لله ربّ العالمين ؛ الثالث لا إله إلّا الله ؛ محمّد رسول الله .

١١ ــ **الدرالمنثور** : عن كعب ، في قوله « حتّى توارت بالحجاب » قال: حجاب من ياقوت أخضر محيط بالخلائق ، فمنه اخضرّت السماء الّتي يقال لها : السماء الخضراء و اخضرّ البحر من السماء فمن ثمّ يقال : البحر الأخضر [2] .

وعن ابن مسعود أيضاً مثله .

بيان : الأخبار المنقولة من الكتابين ضعيفة عاميّة وقد مرّ أشباهها وبعض القول فيها في باب العوالم .

---

(١) الزج ـ بضم الزاى وتشديد الجيم ـ ، الحديدة التى فى أسفل الرمح ويقابله السنان.

(٢) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٣٠٩ . وليس رواية ابن مسعود مثلها بل هى هكذا، قال، تورات بالحجاب من وراء قرية خضرة السماء منها .

١٢ - كتاب الأقاليم والبلدان : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون - إلى - وكذلك تخرجون » كتب له من الحسنات بعدد كلّ ورقة ثلج[1] على جبل سيلان . قيل : وما السيلان يا رسول الله ؟ قال : جبل بأرمنية و آذربيجان عليه عين من عيون الجنّة و فيه قبر من قبور الأنبياء .

قال أبو حامد الأندلسيّ : على رأس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية ارتفاعه، ماؤها أبرد من ماء الثلج كأنّما يشبه بالعسل لشدّة عذوبته ، و بجوف هذا الجبل ماء يخرج من عين يصلق البيض لحرارته يقصدها الناس لمصالحهم ، و بحضيض هذا الجبل شجر كثير ومراع و شيء من حشيش لا يتناوله إنسان ولا حيوان إلّا مات لساعته .

قال القزوينيّ : ولقد رأيت الخيل و الدوابّ ترعى في هذا الجبل فإذا قربت من ذلك الحشيش نفرت و ولّت منهزمة كالمطرودة ، و قال : قال القزوينيّ : في قرية من قرى قزوين جبل حدّثني من صعده أنّ عليه صورة كلّ حيوان من الحيوان على اختلاف أجناسها و صور الآدميّين على أنواع أشكالها عدد لا تحصى وقد مسخوا حجارة و فيه الراعي متّكئاً على عصاه ، و الماشية حوله كلّها حجارة ، و امرأة تحلب بقرة وقد تحجّر ، والرجل يجامع امرأته وقد تحجّر ، وامرأة ترضع ولدها وهلمّ جرّاً هكذا.

١٣- وقال : حكي أنّه دخل على جعفر الصادق عليه السلام رجل من همدان ، فقال له جعفر الصادق عليه السلام : من أين أنت ؟ قال : من همدان ، فقال له : أتعرف جبلها «راوند» قال له الرجل : جعلت فداك ، إنّه « أروند » قال: نعم ، إنّ فيه عيناً من عيون الجنّة .

بيان : كان الجبل مسمّى بكلا الاسمين ؛ و الصحيح من اسمه « راوند » وإنّما صدّقه لأنّه هكذا أعرف عندهم .

و قال : جبل قاف محيط بالأرض كإحاطة بياض العين بسوادها ، و ماوراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا . و قال بعض المفسّرين : إنّ لله سبحانه و تعالى من وراء جبل قاف أرضاً بيضاء كالفضّة المجلوّة طولها مسيرة أربعين يوماً للشمس و بها ملائكة شاخصون إلى العرش لا يعرف الملك منهم من إلى جانبه من هيبة الله تعالى

---

(١) ثلج تقع على... (خ) .

ولا يعرفون ما آدم و ما إبليس ، هكذا إلى يوم القيامة . وقيل : إنّ يوم القيامة تبدّل أرضنا هذه بتلك الأرض والله أعلم .

و قال : السرنديب هو جبل بأعلى الصين في بحر الهند و هو الجبل الّذي اُهبط عليه آدم عليه السلام و عليه أثر قدمه غائص في الصخرة طوله سبعون شبراً ، وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق ولا يتمكّن أحد أن ينظر إليه ، ولابدّ لكلّ يوم فيه من المطر فيغسل قدم آدم عليه السلام . و حوله من أنواع اليواقيت والأحجار النفيسة و أصناف العطر والأدوية ما لا يوصف ، فإنّ آدم خطا من هذا الجبل إلى ساحل البحر خطوة واحدة وهو مسيرة يومين .

وقال : حكي عن عبادة بن الصامت قال : أرسلني أبوبكر إلى ملك الروم رسولاً لأدعوه إلى الإسلام ، فسرت حتّى دخلت بلاد الروم ، فلاح لنا جبل يعرف بأهل الكهف فوصلنا إلى دير فيه و سألنا أهل الدير عنهم ، فأوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيئاً و قلنا نريد أن ننظر إليهم ، فدخلوا و دخلنا معهم ، و كان عليهم باب من حديد ففتحوه لنا فانتهينا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم كأنّهم رقود و على كلّ واحد منهم جبّة غبراء و كساء أغبر قد غطّوا بها من رؤسهم إلى أقدامهم ، فلم ندر ما ثيابهم من صوف أو وبر إلّا أنّها كانت أصلب من الديباج فلمسناها فإذاهي تتقعقع من الصفاقة ، وعلى أرجلهم الخفاف إلى أنصاف سوقهم مشتنعلين بنعال مخصوفة [١] و خفافهم و نعالهم في جودة الخزّ و لين لجلود مالم يرمثله . قال : فكشفنا عن وجوههم رجلاً رجلاً فإذا هم في وضاءة الوجوه و صفاء الألوان و حسن التخطيط ، وهم كالأحياء بعضهم في نضارة الشباب ، و بعضهم قد خطّه الشيب ، و بعضهم شعورهم مظفورة ، و بعضهم شعورهم مضمومة وعلى زيّ المسلمين ، فانتهينا إلى آخرهم فإذا فيهم مضروب على وجهه بسيف كأنّما ضرب في يومه ! فسألنا عن حالهم وما يعلمون من اُمورهم ، فذكروا أنّهم يدخلون عليهم في كلّ عام يوماً ، و يجتمع أهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم و أكسيتهم ، و يقلّم أظفارهم

---

(١) محفوفة (خ) .

و يقصّ شواربهم و يتركهم على هيئتهم هذه . قلنا لهم : هل تعرفون من هم و كم مدّة هم ههنا ؟ فذكروا أنّهم يجدون في كتبهم أنّهم كانوا أنبياء بعثوا إلى هذه البلاد في زمان واحد قبل المسيح بأربعمائة سنة . و عن ابن عبّاس أنّ أصحاب الكهف سبعة .

١٤ ـ نوادر عليّ بن أسباط : عن إبراهيم بن عليّ المحموديّ ، عن أبيه ، عن عبد الله بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ونحن في مسجده فقال : من ههنا ؟ قلت : أنا يارسول الله و سلمان الفارسيّ . فقال : ياسلمان ادع لي مولاك عليّاً ، فقد جاءتني فيه عزيمة من ربّ العالمين . قال جابر : فذهب سلمان فاستخرج عليّاً من منزله ، فلمّا دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله خلا به فأطال مناجاته ، كلّ ذلك يسرّ إليه رسول الله صلى الله عليه وآله سرّاً خفيّاً عنّا و وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يقطر عرقاً كنظم الدرّ يتهلّل حسناً ، ثمّ قال له لمّا انصرف من مناجاته : قد سمعت ووعيت فاحفظ ياعليّ . ثمّ قال : ياجابر ادع عمر وأبابكر . قال جابر : فذهبت إليهما فدعوتهما ، فلمّا حضراه قال : ياجابر ادع لي عبدالرحمن بن عوف . قال جابر : فدعوته ، فلمّا أتاه قال : ياسلمان انهب إلى بيت أمّ سلمة فأتني بالبساط الخيبريّ . قال جابر : فمالبثنا أن جاءنا سلمان بالبساط فأمره أن يبسط ، ثمّ أمر القوم فجلس كلّ واحد منهم على ركن من أركانه وكانوا ثلاثة ، ثمّ خلا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطال مناجاته و أسرّ إليه سرّاً خفيّاً ثمّ أمره أن يجلس على الركن الرابع من البساط . ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياعليّ اجلس متوسّطاً وقل ماأمرتك به فإنّك لوقلته على الجبال لسارت ، أو قلته على الأرض لتقطّعت من ورائك ، ولطويت كلّ من بين يديك ، ولو كلّمت به الموتى لأجابوك بإذن الله . فقال له بعض القوم : يارسول الله هذا لعليّ خاصّة ؟ قال : نعم ، فاعرفوا ذلك له . قال جابر : فلمّا أخذ كلّ واحد مجلسه اختلج البساط فلم أره إلّا مابين السماء والأرض . فلمّا رجع سلمان خبّرني أنّهم ساروا مابين السماء و الأرض لايدرون أشرقاً أم غرباً حتّى انقضّ بهم البساط على كهف عظيم عليه باب من حجر واحد . قال سلمان : فقمت بالّذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله . قال جابر : فقلت لسلمان : ماأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال :

أمرني إذا استقرّ البساط مكانه من الأرض وصرنا عند الكهف أن آمر أبابكر بالسلام على أهل ذلك الكهف و على الجميع ، فأمرته ، فسلّم عليهم بأعلى صوته فلم يردّوا عليه شيئاً ، ثمّ سلّم اُخرى فلم يجب ، فشهد أصحابه على ذلك وشهدت عليه . ثمّ أمرت عمر فسلّم عليهم بأعلى صوته فلم يردّوا عليه شيئاً ، ثمّ سلّم اُخرى فلم يجب ، فشهد أصحابه على ذلك و شهدت عليه ، ثمّ أمرت عبد الرحمن بن عوف فسلّم عليهم فلم يجب فشهدوا أصحابه على ذلك وشهدت عليه . ثمّ قمت أنا فأسمعت الحجارة والأودية صوتي فلم اُجب ، فقلت لعليّ : فداك أبي و اُمّي ، أنت بمنزلة رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى نرجع لك و لك السمع و الطاعة ، وقد أمرني أن آمرك بالسلام على أهل هذا الكهف آخر القوم ، و ذلك لما يريد الله لك و بك الشرف من شرف الدرجات . فقام عليّ فسلّم بصوت خفيّ فانفتح الباب فسمعنا له صريراً شديداً ، ونظرنا إلى داخل الغار يتوقّد ناراً، فملئنا رعباً و ولّى القوم فراراً ، فقلت لهم : مكانكم ! حتّى نسمع ما يقال ، و إنّه لا بأس عليكم . فرجعوا، فأعاد عليّ عليه السلام فقال : السلام عليكم أيّها الفتية الّذين آمنوا بربّهم. فقالوا : و عليك السلام يا عليّ و رحمة الله و بركاته وعلى من أرسلك ، بآبائنا واُمّهاتنا أنت يا وصيّ محمّد خاتم النبيّين و قائد المرسلين ونذير العالمين و بشير المؤمنين ، أقرئه منّا السلام و رحمة الله يا إمام المتّقين . قد شهدنا لابن عمّك بالنبوّة و لك بالولاية و الإمامة و السلام على محمّد يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيّاً . قال : ثمّ أعاد عليّ عليه السلام فقال : السلام عليكم أيّها الفتية الّذين آمنوا بربّهم وزدناهم هدى . فقالوا: عليك السلام و رحمة الله وبركاته يا مولانا و إمامنا . الحمد لله الّذي أرانا ولايتك وأخذ ميثاقنا بذلك و زادنا إيماناً وتثبيتاً على التقوى ، قد سمع من بحضرتك أنّ الولاية لك دونهم وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون . قال سلمان : فلمّا سمعوا ذلك أقبلوا على عليّ عليه السلام و قالوا : شهدنا و سمعنا فاشفع لنا إلى نبيّنا ليرضى عنّا برضاك . ثمّ تكلّم عليّ عليه السلام بما أمره رسول الله صلّى الله عليه وآله مادرينا أشرقاً أم غرباً حتّى نزلنا كالطير الّذي يهوي من مكان بعيد و إذا نحن على باب المسجد ، فخرج إلينا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : كيف رأيتم ؟ فقال القوم : نشهد كما شهد أهل الكهف و نؤمن كما آمنوا .فقال:

إن تفعلوا تهتدوا و ما على الرسول إلّا البلاغ المبين ، فإن لم تفعلوا تختلفوا فمن وافى وافى الله (١) له ، و من نكص فعلى عقبيه ينقلب ، أفبعد المعرفة و الحجّة ؟ ! والّذي نفسي بيده لقد اُمرت أن آمركم ببيعته و طاعته ، فبايعوه و أطيعوه ، فقد نزل الوحي بذلك : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم (٢) » . قال جابر : فبايعناه ، فقال رسول الله ﷺ : إن استقمتم على الطريقة لعليّ في ولايته اُسقيتم ماء غدقا ، وأكلتم من فوق رؤسكم و من تحت أرجلكم ، وإن لم تستقيموا اختلفت كلمتكم و شمت بكم عدوّكم ، و لتتبعنّ بني إسرائيل شيئاً شيئاً ، لو دخلوا جحر ضبّ لتبعتموهم فيه ! و طوبى لمن تمسّك بولاية عليّ من بعدي حتّى يموت و بلغني و أنا عنه راض ، قال جابر : و كان ذهابهم و مجيئهم من زوال الشمس إلى وقت العصر .

١٥ ـ **الدر المنثور** : عن ابن عباس قال : خلق الله تعالى من وراء هذه الأرض بحراً محيطاً بها ، ثمّ خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له « ق » ، السماء الدنيا مترفرفة عليه ، ثمّ خلق من وراء ذلك الجبل أيضاً (٣) مثل تلك الأرض سبع مرّات ، ثمّ خلق من وراء ذلك بحراً محيطاً بها ، ثمّ خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له « ق » السماء الثانية مترفرفة عليه . حتّى عدّ سبع أرضين و سبعة أبحر و سبعة أجبل (٤) قال : وذلك قوله « و البحر يمدّه من بعده سبعة أبحر (٥) » .

١٦ ـ و عن عبدالله بن بريدة قال : «ق» جبل من زمرّد محيط بالدنيا عليه كنفا السماء (٦) .

١٧ ـ و عن مجاهد قال : «ق» جبل محيط بالأرض (٧)

---

(١) فمن وفى وفى الله له (خ) .

(٢) النساء ، ٥٨

(٣) فى المصدر « أرضا » وهو الصواب

(٤) فى المصدر ، وسبع سماوات .

(٥) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٠١ ، والاية فى سورة لقمان ، ٢٧ .

(٦) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٠١ .

(٧) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٠٢ .

١٨ - و عن ابن عبّاس قال : خلق الله جبلاً يقال له «ق» محيط بالعالم وعروقه إلى الصخرة الّتي عليها الأرض فإذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل فحرّك العرق الّذي يلي تلك القرية ، فيزلزلها و يحرّكها ، فمن ثمّ تحرّك القرية دون القرية (١) .

١٩ - **العلل و المجالس للصدوق** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن عيسى بن محمّد ، عن عليّ بن مهزيار عن عبدالله بن عمر ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إنّ ذاالقرنين لمّا انتهى إلى السدّ جاوزه فدخل في الظلمات ، فإذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع . فقال له الملك : يا ذاالقرنين ، أما كان خلفك مسلك؟ فقال له ذوالقرنين: من أنت ؟ قال: أنا ملك من ملائكة الرحمن موكّل بهذا الجبل، فليس من جبل خلقه الله عزّوجلّ إلّا و له عرق إلى هذا الجبل ، فإذا أراد الله عزّوجلّ أن يزلزل مدينة أوحى إليّ فزلزلتها (٢) .

العياشي : عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الزلزلة فقال : أخبرني أبي عن آبائه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ذا القرنين لمّا انتهى إلى السدّ - إلى آخر الخبر - .

الفقيه : مرسلاً مثله (٣) .

بيان : « أما كان خلفك مسلك » أي لأيّ شيء جئت ههنا مع سعة الأرض خلفك ؟

٢٠ - **العلل** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن سنان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ خلق الأرض فأمر الحوت فحملتها ، فقالت : حملتها بقوّتي، فبعث الله عزّوجلّ حوتاً قدر شبر ، فدخلت في منخرها فاضطربت أربعين صباحاً ! فإذا أراد

---

(١) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٠٢ .

(٢) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٤١ مرسلا .

(٣) من لايحضره الفقيه ، ١٤٢ ، وفيه ، وقد تكون الزلزلة من غير ذلك .

الله عزّ وجلّ أن يزلزل أرضاً تراءت لها تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الأرض فرقاً⁽¹⁾.

الفقيه : مرسلاً مثله . و فيه « قدر فتر » ⁽²⁾ .

بيان : الفتر - بالكسر - : ما بين السبّابة والإبهام إذا فرقتهما. وتأنيث «فحملتها» و « قالت » بتأويل الحوتة أو السمكة . و « الفرق » بالتحريك : الخوف .

٢١ - **العلل** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار، بإسناد له رفعه إلى أحدهم عليه السلام أنّ الله تبارك و تعالى أمر الحوت بحمل الأرض وكلّ بلدة من البلدان على فلس من فلوسه ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يزلزل أرضاً أمر الحوت أن يحرّك ذلك الفلس فيحرّكه ، ولو رفع الفلس لانقلبت الأرض بإذن الله ⁽³⁾

الفقيه : مرسلاً عن الصادق عليه السلام مثله ⁽⁴⁾ .

بيان : قال الصدوق - قدّس سره - بعد إيراد تلك الأخبار الثلاثة في الفقيه : والزلزلة تكون من هذه الوجوه الثلاثة و ليست هذه الأخبار بمختلفة (انتهى) والظاهر أنّ مراده أنّ الزلزلة قد تكون بالعلّة الأولى ، وقد تكون بالعلّة الثانية ، وقد تكون بالعلّة الثالثة ، و يحتمل اجتماع تلك العلل في كلّ زلزلة ، و يمكن أن تكون الثانية في الزلزلة العامّة لجميع الأرض كزلزلة القيامة ، والثالثة في ما إذا حصل بسببها خسف و انقلاب و تغيّر عظيم في الأرض و بالجملة الزلزلة العظيمة ، و الأولى في الزلازل الجزئية اليسيرة . و يؤيّد الخبر الأوّل أنّ أكثر الزلازل تبتدىء من الجبال ، وكلّ أرض تكون أقرب من الجبل فهي فيها أشدّ .

٢٢ - **الكافي** : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن سنان عن ابن مسكان ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن تميم بن حاتم ، قال : كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الأرض فوجأها⁽⁵⁾ ثمّ قال لها : اسكني ! مالك ؟ ثمّ التفت إلينا فقال : أما إنّها لو كانت الّتي قال الله لأجابتني و لكنّها ⁽⁶⁾ ليست بتلك ⁽⁷⁾ .

---

(1) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٣١ .
(2) الفقيه : ١٤٢ .
(3) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٤١ .
(4) الفقيه ، ١٣١ .
(5) في المصدر : فوجاها .
(6) في المصدر : ولكن .
(7) روضة الكافي ، ٢٥٦ .

٢٣ ـ **العلل** : عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن يحيى بن محمّد ابن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار ، عن ابن سنان ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عمر بن أبان عن جابر ، قال : حدّثني تميم بن حذيم ، قال : كنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجّهنا إلى البصرة . قال : فبينما نحن نزول إذا اضطربت الأرض فضربها عليّ عليه السلام بيده ثمّ قال لها : مالك ؟ ثمّ أقبل علينا بوجهه ثمّ قال لنا : أما إنّها لو كانت الزلزلة الّتي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه لأجابتني و لكنّها ليست بتلك (١)

بيان : هذا إشارة إلى ماورد في الأخبار أنّ « الإنسان » في سورة الزلزال هو أميرالمؤمنين عليه السلام يقول للأرض : مالك ؟ فتحدّثه الأرض أخبارها . كما روى في العلل عن فاطمة عليها السلام قالت : أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ـ و ساقت الحديث إلى قولها ـ فقال لهم عليّ عليه السلام : كأنّكم قد هالكم ماترون ! قالوا : وكيف لايهولنا ولم نر مثلها قط ؟ قالت : فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده ثمّ قال : مالك ؟ اسكني . فسكنت ، فقال : أنا الرجل الّذي قال الله «إذا زلزلت الأرض زلزالها و أخرجت الأرض أثقالها و قال الإنسان مالها » فأنا الإنسان الّذي يقول لها : مالك ؟ « يومئذ تحدّث أخبارها » إيّاي تحدّث . فهذا معنى قوله عليه السلام « إنّها لوكانت الزلزلة الّتي ذكرها الله في كتابه » أي في سورة الزلزال وهي زلزلة القيامة « لأجابتني » أي لحدّثتو تكلّمت معي « و لكنّها ليست بتلك » أي زلزلة القيامة (٢).

٢٤ ـ **العلل** : بالإسناد المتقدّم عن محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم بن إسحق ، عن محمّد بن سايمان الديلميّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الزلزلة ماهي ؟ قال : آية . قلت : و ما سببها ؟ قال : إنّ الله تبارك و تعالى وكّل بعروق الأرض ملكاً فإذا أراد الله أن يزلزل أرضاً أوحى إلى ذلك الملك أن حرّك عروق كذا و كذا . قال : فيحرّك ذلك الملك عروق تلك الأرض الّتي أمره الله فتتحرّك بأهلها . قال : قلت : فإذا كان ذلك فماأصنع ؟ قال : صلّ صلاة الكسوف فإذافرغت خررت ساجداً و تقول في سجودك

---

(١) العلل : ج ٢ ، ص ٢٤٢ .

(٢) المصدر : ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

« يا من يمسك السموات و الأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً أمسك عنّا السوء إنّك على كلّ شيء قدير [1] » .

الفقيه : بإسناده عن سليمان الديلميّ مثله [2] .

بيان : « آية » أي علامة من علامات غضبه أو قدرته . « أن تزولا » أي كراهة أن تزولا ، أو لتضمّن الإمساك معنى الحفظ أو المنع عدّي به « إن أمسكهما » أي ما أمسكهما . و في الفقيه بعد قوله « غفوراً » : يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه أمسك ...

٢٥ ـ **الكافي** : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن بعض أصحابه ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحوت الّذي يحمل الأرض أسرّ في نفسه أنّه إنّما يحمل الأرض بقوّته فأرسل الله عزّ وجلّ إليه حوتاً أصغر من شبر و أكبر من فتر ، فدخل في خياشيمه فصعق ، فمكث بذلك أربعين يوماً . ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ رأف به و رحمه و خرج ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض [3] .

٢٦ ـ **العلل** : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : العلّة في زلزلة الأرض أنّ الحوت الّذي يحمل الأرض له فلوس ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ زلزلة أرض أو مكان رفع الحوت الفلس الّذي في ذلك الموضع و حرّكه فتزلزل الأرض .

٢٧ ـ **توحيد المفضل** : قال الصادق عليه السلام : فإن قال قائل : فلم صارت هذه الأرض تزلزل ؟ قيل له : إنّ الزلزلة و ما أشبهها موعظة و ترهيب يرهّب بها الناس ليرعوا و ينزعوا عن المعاصي .

فوائد

الاولى : قسمة المعمور من الأرض بالأقاليم السبعة . قالوا : الدائرة العظيمة

---

[1] علل الشرائع ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ .

[2] من لايحضره الفقيه ، ١٣٢ .

[3] روضة الكافي ، ٢٥٥ .

الّتي تحدث على سطح الأرض إذا فرض معدّل النهار قاطعاً للعالم الجسمانيّ تسمّى خطّ الاستواء، و إذا فرضت عظيمة أُخرى على وجه الأرض تمرّ بقطبيها انقسمت الأرض بهما أرباعاً، أحد القسمين الشماليّين هو الربع المسكون، و الباقية إمّا غامرة في البحار غير مسكونة و إمّا عامرة غير معلومة الأحوال، و طول كلّ ربع بقدر نصف الدائرة العظيمة و عرضه بقدر ربعها. و هذا الربع المسكون أيضاً ليس كلّه معموراً إذ بعضه في جانب الشمال لفرط البرد لا يمكن لحيوان التعيّش فيه، و هي المواضع الّتي يكون عرضها أزيد من تمام الميل الكلّيّ، و في القدر المعمور أيضاً بحار كثيرة بعضها متّصل بالمحيط و بعضها غير متّصل كما عرفت، وجبال و آكام وآجام وبطائح ومغايض و براري لا تقبل العمارة، ووجدوا في جنوب خطّ الاستواء قليلاً من العمارة من الزنج و السودان لكن لقلّتها لم يعدّوها من المعمورة. ومبدأ العمارة عند المنجّمين من جانب الغرب و كانت هناك جزائر تسمّى «الجزائر الخالدات» و هي الآن مغمورة في الماء فجعلها بعضهم مبدأ الطول، و آخرون جعلوا ساحل البحر الغربيّ مبدأ و بينهما عشر درجات، و نهاية العمارة من الجانب الشرقيّ عندهم «كنك ذر» و هو مستقرّ الشياطين بزعمهم، و سمّوا ما بين النهايتين على خطّ الاستواء قبّة الأرض. ثمّ قسموا المعمور من هذا الربع في جانب العرض بسبعة أقاليم بدوائر موازية لخطّ الاستواء، طول كلّ إقليم ما بين الخافقين، و عرضه بقدر تفاضل نصف ساعة في النهار الأطول، لأنّ أحوال كلّ إقليم متشابهة متناسبة بحسب الحرّ والبرد و المزاج و الألوان و الأخلاق. فمبدأ الإقليم الأوّل في العرض عند الأكثر مواضع يكون عرضها اثنتا[1] عشر درجة وثلثا درجة ونهارهم الأطول اثنتا عشر ساعة و نصف وربع ولم يعدّوا من خطّ الاستواء إلى هذه المواضع من المعمورة لقلّة العمارة فيها، وبعضهم يجعل مبدأ الإقليم خطّ الاستواء، لكن على التقديرين لا خلاف في أنّ مبدأ الإقليم الثاني حيث عرضه عشرون درجة و نصف و نهاره الأطول ثلاث عشرة ساعة و ربع. و مساحة سطح الإقليم الأوّل على الأوّل كما ذكره البرجنديّ ستّمائة ألف و اثنان و ستّون ألف فرسخ و أربعة و أربعون فرسخاً و نصف

---

(١) كذا في جميع النسخ.

فرسخ . و البلاد المشهورة الواقعة فيه : نجران ، وجَند ، وصنعاء ، وصَعدة ، وصُحار و سِنْدان ، وكولَم ، وعلاّقى . وقال بعضهم : وهذاالإقليم يبتدىء في الطول من المشرق و أراضي الصين و تمرّ هناك على أنهار عظيمة ثمّ تمرّ على سواحل البحر الجنوبيّ و بعض أرض الصين و بعض البلاد الجنوبيّة من الهند و السند ، ثمّ على جزيرة «كرك» الّتي والاها من قبل ملك اليمن ثمّ يمرّ على خليج فارس و جزيرة العرب و على أكثر بلاد اليمن كمعلى ، و حضرموت ، و صنعاء ، و زَبيد ، و عدن ، و ِشهر ، و قلهات ، و ظَفار ، و سبا ، ومدينة الطيب ، و صُحار قصبة (١) عمان ، ثمّ على الخليج الأحمر ، و دار ملك الحبشة ، وبلاد النوبة ، وعلى غاية معدن الذهب من بلاد السودان (٢)المغرب ثمّ على بلاد بربر إلى المحيط المغربيّ . و عدد البلاد المشهورة الواقعة في هذا الإقليم خمسون ، وفيه من الجبال و الأنهار العظيمة عشرون جبلاً و ثلاثون نهراً ، ولون أكثر أهله السواد ، ويزعمون أنّ هذا الإقليم منسوب إلى زحل . ومساحة سطح مابين خطّ الاستواء و الإقليم الأوّل ألف ألف فرسخ و مائة و ستّة عشر ألف فرسخ و سبعمائة وخمسة وثلاثون فرسخاً و سدس فرسخ . والبلاد المشهورة الواقعة فيها : عدن ، و ِشبام و حضرموت ، و مرباط ، و سقوطره ، و جزيرة سرنديب ، و جزيرة لامرى ، و جزيرة كله و غانه ، وكوكو ، و سقالة ، و بربرا ، و زغاوة من بلاد الزنج ، و هدية ، و زيلع كلاهما من بلاد الحبشة .

و مساحة الإقليم الثاني خمسمائة ألف فرسخ واثنان و سبعون ألف فرسخ وستّة و ستّون فرسخاً و ثلث فرسخ . والبلاد المشهورة فيه : مكّة ، و المدينة ــ ضاعف الله شرفهما ــ و تيماء من بلاد الشام ، و ينبع ، وجُدّة ، و خيبر ، وبطن مرّ ، و الطائف والفيد ، و الفرع ، و يمامة ، و الاحساء ، و قطيف ، و البحرين ، و القِفط ، و صعيد

---

(١) فى مراصد الاطلاع : صحار بالضم وآخره راء ، هضبة عمان مما يلى الجبل ، وقوام قصبتها مما يلى الساحل مدينة طيبة كثيرة الخيرات مبنية بالاجر و الساج ـ انتهى ـ والهضبة ، الجبل المنبسط على وجه الارض .

(٢) سودان (خ) .

وأسيوط ، و أسوان ، و إسنا ، و عيَذاب ، و لمطه من أقصى المغرب ، وسوس أقصى ، و سجلماسة ، وديبُل من بلاد السند ، ومكران ، وبيرون ، و المنصورة ، و صنم صومنات من بلاد الهند ، وكنبايت ، وماهوره ، و قنّوج . و قال بعضهم : هذا الإقليم يأخذ في الطول من بلاد الصين و يمرّ بمعظم بلاد الهند ، و منها « دهلي » ثمّ بشمال جبال معروفة في ديارهم ، و يمرّ بمعظم ديار السند منها « منصورة » و يصل إلى عمان، ويقطع جزيرة العرب من أرض نجد و تهامة ، و يمرّ بالطائف و مكّة ـ شرّفها الله تعالى ـ و مدينة الرسول ﷺ و يثرب ، و هجر ، و قطيف ، و البحرين ، و هرمز من كرمان و يقطع القلزم و يصل إلى صعيد مصر و يقطع النيل و يأخذ في أرض المغرب و يمرّ بأواسط بلاد إفريقيّة ثمّ ببلاد البربر و يصل إلى المحيط . و البلادالمشهورة الواقعة في هذاالإقليم أيضاً خمسون ، وفيه من الجبال عشرون ، ومن الأنهارمثلها . ولون عامّة أهله بين السواد و السمرة ، و يزعمون أنّه منسوب إلى الشمس .

و مبدأ الإقليم الثالث عرضه سبع و عشرون درجة و نصف ، ونهاية طول الأيّام ثلاث عشرة ساعة وثلاث أرباع ساعة .ومساحة سطحه أربعمائة وستّون ألف فرسخ وأحد وتسعون فرسخاً و خُمسا فرسخ . والبلاد المشهورة فيه : الإسكندريّة ، ومَنفلوط من بلاد سعيد و أكثر بلادها الواقعة على النيل ، و رشيد ، و دمياط من بلاد مصر ، و قلزم على ساحل بحر اليمن ، و فسطاط من بلاد مصر ، و عين الشمس منها ، و أسفي (١) من أقصى المغرب ، وسلا ، وفاس ، و مرّاكش (٢) ودرعة ، و ميلة ، و تاهرت . وقسطينة (٣)

---

(١) بفتحتين وكسر الفاء : بلدة على شاطىء البحر المحيط بأقصى المغرب (مراصد الاطلاع) .

(٢) بالفتح ثم التشديد وضم الكاف وشين معجمة ، أعظم مدينة بالمغرب و أجلها و بها سرير ملوكه في وسط بلاد البربر وبينه و بين البحر عشرة أيام . ومعنى مراكش بالبربرية «أسرع المشى » لانها كانت موضع مخافة .

(٣) كذا فى نسختين مخطوطتين ، وفى بعضها « قسطنطنية » و هى غلط لانها من بلاد الروم وهى التى تسمى اليوم « استانبول » من بلاد تركيا ، و الظاهر ان الصواب « قسطنطينيه » بضم القاف و فتح السين وسكون النون الاولى و فتح الياء المخففه الثانية وهى فى افريقيه مما يلي المغرب كما فى مراصد الاطلاع .

و سطيف كلّها من بلاد المغرب ، وتينزَرْت ، وتونس ، و قابس ، وقيروان ، و مهديّة، و صفاقس ، و اطرابلس ، و قصر أحمد كلّها من بلاد إفريقيّة ، و غزّة ، و عسقلان ، و قيساريّة ، و رملة ، و بيت المقدس كلّها من بلاد فلسطين ؛ و نابلس ، و عكّا ، و بيسان وصور ، وعمان ، وكرك ، و بيروت ، و صيدا وأذرعات ، وبُصرى ، و دمشق ، وصرخد كلّها من بلاد الشام ، وهيت ، و القادسيّة ، وحيرة ، والكوفة ، و الأنبار ، و بغداد ، و صرصر ، و المدائن ، و بابل ، و نعمانيّة ، و نهروان ، وقصر بن هبيرة ، و نهر الملك كلّها من بلاد العراق و نواحيها ؛ و بصرة ، و أُبلّه ، و عبّادان ، و طيب ، و سوس ، و قرقوب ، و تُستر ، و جُبّى ، و عسكر مكرّم ، و الأهواز ، و دورق ، و أرجان كلّها — ماعدا الثلاثة الاول — من بلاد خوزستان ؛ و سيف البحر ، و جور ، و أبرقوه ، و كازرون ، و نوبندجان ، و فيروزآباد ، و شيراز ، و البيضاء ، و إصطخر ، وبسا (١) ، و دارابجرد كلّها من بلاد فارس ونواحيها ؛ ويزد ، و بافد ، وبردسير ، وجيرفت، وسيرجان و زرند ، وبم ، وهرموز كلّها من بلادكرمان ؛ و زرنج (٢) وشروان (٣) وبست كلّها من بلاد سيستان ؛ وملتان من بلاد السند ؛ و تعبر من بلاد الهند ، و زيتون من بلاد الصين و إصبهان و أردستان ، و طبس ، و بيروزكوه ، و ميمند ، و غزنة وكابل . وقال بعضهم: هذا الإقليم يبتدىء من شرقيّ أرض الصين و دار ملكهم ، وتمرّ بوسط مملكة الهند، و قندهار ، وكشمير ، و يمرّ بمولتان من أرض السند ، و بزابل ، و بست ، وسيستان ، و كيج ، و يزده سير مدينة كرمان ، وخبيص ؛ و يزد ؛ وفارس ؛ و إصفهان ؛ و الأهواز و عسكر ؛ و كوفة ؛ و بصرة و واسط ؛ وبغداد ؛ والمدائن و إذا جاوز هذه البلاد يمرّ بديار ربيعة و مضر ؛ و دمشق ؛ و حمص ؛ و بيت المقدس ؛ و الصوريّة ؛ و الطبريّة و القيساريّة ؛ و عسقلان ؛ و المدين ؛ و يأخذ طرفاً من أرض مصر فيه دمياط وفسطاط

---

(١) هى التى تسمى اليوم « فسا » .

(٢) فى طبعة امين الضرب « زرنه » .

(٣) فى بعض النسخ « سروان » وفى المراصد « شرواد » .

و الإسكندريّة ثمّ يمرّ ببلاد الإفريقيّة [١] وبلد قيروان ؛ و السوس ؛ و طرابلس المغرب ؛ ثمّ بقبائل السرير في أرض المغرب ؛ و بلاد طنجة ؛ و ينتهي إلي المحيط . و عدد البلاد المشهورة الواقعه فيه مائة و ثمانية و عشرون ؛ و فيه من الجبال ثلاثة وثلاثون ؛ و من الأنهار اثنان و عشرون . ولون أكثر أهله السمرة ؛ و يزعمون أنّه منسوب إلى عطارد .

و أمّا الإقليم الرابع فعرض أوّله ثلاث و ثلاثون درجة وأربعون دقيقة ، وأطول نهاره أربع عشرة ساعة و ربع ، و مساحة سطحه ثلاثمأة ألف و ثمانية و سبعون ألفاً و ثمانية و ثلاثون فرسخاً و ربع ، و البلاد المشهورة فيه : قصر عبد الكريم ، و طنجة و سبسته [٢] و تلمسان ، و بجاية من بلاد المغرب ؛ وبوند ، وقصر أحمد ، من بلاد إفريقيّة و إشبيله [٣] وقُرطبة ، ومالَقة ، وغَرناطة ، و بلنسية كلّها من بلاد الشام [٤] وتوابعها و جزيرة يابسة ، وجزيرة مايرقه [٥] فيها بحيرة محيطها تسعة أميال ؛ و جزيرة سردانية وجزيرة صِقليّة ، وجزيرة وسامس [٦] وجزيرة رودس ، وجزيرة قبرس كلّ هذه الجزائر في بحر الروم ؛ و طرسوس ، و أياس ، و أرطة [٧] ومصيصة ، و برس برت ، و تلّ حمدون كلّها من بلاد أرمن ؛ و أطرابلس ، وبُلنباس ، وبعلبكّ ، وعرقة ، وجَبلة من بلاد الشام و سبس ، وصهيون ، وبغراس، وحارم ، و حصن الأكراد ، والحِمص ، وحَماة ، وشَيزر و مرعش ، و حصن منصور ، ومَنبِج ، ومعرّة [٨] ، و قنّسرين ، و سميساط بعضها من

---

[١] افريقيه (خ) .

[٢] كذا ، وفى المراصد « سبتة » .

[٣] كذا ، وفى المراصد « اشبيليه » .

[٤] بل من بلاد الاندلس (اسبانيا) .

[٥] ميورقة جزيرة فى شرقى الاندلس (مراصد الاطلاع) .

[٦] وساس (خ) .

[٧] فى بعض النسخ « ارته » وفى بعضها « أرنه » .

[٨] فى بعض النسخ « مغرة » وهى أيضاً موضع بالشام

أعمال حلب و بعضها من أعمال الشام وحلب، وحرّان؛ ورقّة كلاهما من ديار مضر ؛ وماردين من ديار ربيعة ؛ و ميّا فارقين من بلاد الجزيرة ؛ و قرقيسياء ، و جيران ، و نصيبين، و جزيرة ابن عمر ، و سنجار من ديار ربيعة ؛ و تلّ أعفر ، و موصل ، و الحديثة ، و دقوقاء ، و آمد ، و عانة ، و سعرت ، وتكريت ، وسامرّاء ، و دسكرة ، و جلولاء ، و خانقين ، و حلوان بعضها من العراق و بعضها من الجزائر ؛ و دلّي من بلاد الهند ؛ و انطاليا من بلاد الروم ؛ و أرزن ، و بدليس ، و أرجليس⁽¹⁾ كلّها من أرمنيّة ؛ وسلماس و خوى ، و مراغه ، و أوجان ، و أردبيل ، و ميانج ، و مرند ، و تبريز كلّها من بلاد آذربيجان ؛ و موقان ⁽٢⁾ و إربل ، و شهر زور ، و قصر شيرين ، و صيمرة ، و دينور و سيروان ، وما سبذان ، وسُهرورد ، وزنجان ، و نهاوند ، و همدان ، و بروجرد ، و أبهر ، و ساوه ، و قزوين ، و آبه ، و جرباذقان ، و قم ، و طالقان ، و قاشان ، والريّ و كرج أكثرها من بلاد الجبل ؛ و لاهجان ، و روذبار ، و سالوس ، و ناتل ، وأرجان و آمل ، و سارية كلّها من بلاد طبرستان ؛ و سمنان ، و دامغان ، و بسطام ، وإستراباد و آبسكون ، و جرجان ، و دهستان ، و خسروجرد ، و قصبة سبزوار ، و إسفراين ، و نيسابور ، و نسا ، و طوس ، و نوقان ، و أبيورد ، و قوهستان ، و قاين ، و زوزن ، و جزجرد، وبوزجان ، وسرخس، وفوشنج ،وهراة ، وبادغيس ، ومالين ، وشيورغان⁽٣⁾ و أسفزار ، و مرورود ، و مرو ، وشاه جهان ، وفارياب ، و شهرستان ، وسمنجان كلّها من خراسان و أعمالها ؛ و بدخشان ، و ترمد ⁽٤⁾ وختلان ، و وخش ، وصغانيان ، و شومان ، و آثينية كلّها من بلاد المغرب و يقال إنّه بلد حكماء يونان .

وقال بعض الأفاضل: هذا الإقليم وسط الأقاليم، ووسط معظم عمارة العالم ، ويبتدىء من شمال بلاد الصين ويمرّ ببلاد التبّت الداخل ، و جرجير ، و خطا ، و ختن ، وبجبال

---

(٦) كذا فى جميع النسخ ، وفى المراصد « ارجيش » بالشين المعجمة .

(٧) الظاهر انها هى التى تسمى اليوم « دشت مغان » .

(١) كذا ، والظاهر أنه « شبرغان » .

(٢) قال فى المراصد : الناس يختلفون فى هذا الاسم والمعروف انه بكسر التاء والميم و أهل تلك المدينة متداول على لسانهم بفتح التاء وكسر الميم ، و بعضهم يقول بضمها - الخ - .

كشمير، و بدخشان ، وصغانيان ، وكابل ، و يمرّ بطخارستان ، و غور ، و بلخ ، وتزمد و هرات ، و مرو ، و شاهجهان ، و مرو رود ، و سرخس ، و جوزجان ، و فارياب ؛ و غَرجستان⁽١⁾ ، و باورد ⁽٢⁾ و نسا ، و سبزوار ، و طوس ، و نيشابور ، و إسفراين ، و قهستان ، و قومس ، و جرجان ، و طبرستان ، و آمد ⁽٣⁾ و قم ، و آمل ، و كاشان ، و همدان ، وأبهر، وقزوين ، والديلم ، وساوه ، وألموت ، وكرج ، و كيلان ، ومازندران و ساري ، و سمنان ، و دامغان ، و استراباد ، و بسطام ، ونهاوند ، و دينور ، وحلوان و شهرزور ، و زنجان ، و سلطانيّة ، و أردبيل ، و الموصل ، و سامره ، و أرمنيّة ⁽٤⁾ و مراغه ، و تبريز ، وسِنجار ، و نصيبين ، و سمياط ، و ملطيّة ، و أرزنجان ، و رأس العين ، و قاليقلا ، وسُميساط ، وحلب ، و أنطاكية ، و قنّسرين ، وطرابلس الشام ، و حمص ، و طرسوس ، و جزيرة قبرس ، وررودس ، و يمرّ بأرض المغرب على بلادإفرنجة و طنجة ، و ينتهي إلى المحيط على الرقاق من الاُندلس و بلاد المغرب . و عدد البلاد المشهورة الواقعة فيه مائتان و اثناعشر ، وفيه من الجبال خمسة و عشرون ، ومن الأنهار اثنان و عشرون . و لون عامّة أهله بين السمرة و البياض ، و هو منسوب إلى المشتري على الأصح بزعمهم .

وأمّا الإقليم الخامس فمبدأه حيث عرضه تسع وثلاثون درجة ، وغاية طول نهارهم أربع عشرة ساعة و ثلاثة أرباع ساعة . و مساحة سطحه مائتا ألف و تسع و تسعون ألف فرسخ و أربعمأة و ثلاثة وتسعون فرسخاً و ثلاثة أعشارفرسخ . ومن البلاد الواقعة فيها: اُشبونه ، وشَنترين ، وبطليوس ، وماردة ، و طُليطَلة ، و مرسية ، و دانية ، و مدينة

---

(١) في المراصد ، غرشستان .

(٢) فيه ، وهي أبيورد .

(٣) كذا . ولعله مصحف « آمو » فان « آمد » بلد قديم تحيط دجلة بأكثره ، ومن البعيد ذكره بين طبرستان و قم مع ما يشاهد من رعاية الترتيب - إلى حد ما - في ذكر اسماء البلاد .

(٤) ارمية (ظ) .

سالم ، وسرقُسطة ، و طرطوشة ، ولاردة ، و هيكل الزهرة ، و اربونة ، و أنقورية(١) وعمّوريّة ، و آق شهر ، و قونية ، و قيسارية ، و أقسَرا (٢) و ملطية ، وسيواس ، و توقات ، و أرزن ، و أرزنجان ، و موش ، و ملازجرد ، و أخلاط (٣) ؛ و شروان ؛ و نشوى ؛ وبردعة ؛ وشمكور ؛ وتفليس ؛ وبيلقان ؛ وباب الأبواب ؛ وكنجة ؛ وسلطانيّة وفراوة ؛ و كركنج ؛ و كات ؛ و زمخشر ؛ وهزار أسب ؛ و درغان ؛ و طواويس؛وبيكند و كرمنيه (٤) ؛ و نخشب ؛ وكشّ ؛ و أربنجن ؛ و إشتيخن ؛ و سمرقند ؛ و كشانية ؛ و شاش ؛ و بنكث ؛ و إيلاقي (٥)و اُسروشه(٦)و ساباط ؛ و خجند ؛ وشاوكث ؛ وَتنكت و إمسيكث ؛ و كاسان ؛ و فرغانة ؛ و قُبا ؛ و ختن ؛ و خيوه ؛ و روميّة الكبرى ، و ماقذونيّة من أعمال قسطنطنيّة .

و قال بعض الأفاضل : يبتدىء هذا الإقليم من أقصى بلاد الترك ؛ و يمرّ على مواضع الأتراك المشهورة إلى حدّ كاشغر ، و ختن ؛ و بيت المقدس ؛ و فرغانة ؛ و طراز و خجند ؛ و يمرّ بشروان ؛ و خوارزم ؛ و بخارا ؛ و شاش ؛ و نسَف ؛ و سمرقند ؛ و كشّ ؛ و ببحر خزر و ديار أرمنيّة و بعض بلاد الروم كعمّوريّة ؛ و قونية ؛ و أقسراي و قيصريّة ؛ و سيواس ؛ و أرزن الروم ؛ و يمرّ بساحل بحر الشام و بلاد اُندلس إلى أن ينتهي إلى المحيط . و عدد البلاد المشهورة الواقعة فيه مائتان ، و فيه من الجبال ثلاثون ، ومن الأنهار خمسة عشر . و لون عامّة أهله انبياض ، و هو منسوب إلى الزهرة بزعمهم .

و أمّا الإقليم السادس فمبدأه حيث عرضه ثلاث وأربعون درجة و نصف ، و غاية طول نهاره خمسة عشر ساعة وربع . ومساحة سطحه مائتا ألف و خمسة و ثلاثون ألف

---

(١) الظاهر انه « آنقرة » التى هى عاصمة تركيا اليوم .

(٢) و يقال ، أقصرى ، وأقصراى

(٣) كذا والمضبوط « خلاط » .

(٤) فى المراصد ، كرمينية .

(٥) كذا و المضبوط « ايلاق » .

(٦) كذا والمضبوط « اسروشنه » بزيادة نون بعد الشين المعجمة .

فرسخ وأربعة و ثلاثون فرسخاً وثلثا فرسخ . وفيه من البلاد المشهورة : تطيلة ، و تبلوته وبردال ، ولمريا ، وجزيرة نقربيت ، وأماسية ، وقسطمونيه ، وسنوب ، وجند ، و فاراب وإسفيجاب ، وطراز ، وشلج ، وخان بالق ، وكاشغر ؛ وسمّورة ، ولنبرديه ؛ وبيذه ؛ وبندقيه وبرشان ؛ وقسطنطنيّة ؛ و بلَنجر . و قال بعض المحقّقين : من بلاده معظم الروم ؛ و الخزر ؛ والتركستان ؛ فيبتدىء من المشرق و يمرّ بمساكن أتراك الشرق ، ويقطع وسط بحر طبرستان ، ويمرّ على خزر ؛ وموقان ؛ و سقسين(١) ؛ و على الصقالبة ؛ وبلاد آس وأرّان ، وباب الأبواب ؛ و الروس ؛ ثمّ بمعظم بلاد الروم مثل قسطنطنيّة و بشمال أندلس ، و ينتهي إلى المحيط . و عدد البلاد المشهورة الواقعة فيه تسعون ، و فيه من الجبال أحد عشر ، و من الأنهار أربعون . و لون غالب أهله الشقرة ، و هو عندهم منسوب إلى القمر .

وأمّا الإقليم السابع فمبدأه حيث العرض سبع و أربعون درجة و ربع ؛ و غاية طول نهاره خمس عشرة ساعة و ثلاثة أرباع ساعة . و مساحة سطحه مائة ألف و سبعة و ثمانون ألف فرسخ و سبعمائة و واحد و عشرون فرسخاً و ثلثا فرسخ . و في هذا الإقليم العمارة قليلة ؛ و البلاد المشهورة فيه : كُرش ؛ وازرق ؛ وصراى - وهو مستقرّ سلطان تتر(٢) - وآكل ؛ وبُلار(٣) ويقال له بلغار - وأفجاكرمان ؛ وصارى كرمان ؛ وقرقر ؛ و صلغات ؛ وكفا(٤) وصقجى(٥) وشَنتياقُر(٦) و هِرقلة . وقال بعضهم : هذا الإقليم يأخذ في طوله من المشرق و يمرّ بنهايات الأتراك الشرقيّة ؛ وبشمال بلاد يأجوج ومأجوج ثمّ على غياض و جبال يأوي إليها أتراك كالوحوش ، ثمّ على بلغار الروس و الصقالبة و يقطع بحر الشام و ينتهي إلى المحيط . و عدد بلاد هذا الإقليم اثنان وعشرون ، وفيه من الجبال أحد عشر ، ومن الأنهار أربعون . ولون أهله بين الشقرة و البياض ، و هو

---

(١) سقسين (خ) .
(٢) التتر (خ) .
(٣) بلار (خ) .
(٤) كفى (خ) .
(٥) عبقحى (خ) .
(٦) في المراصد : شنت ياقب .

منسوب عندهم إلى المرّيخ . و أهل بعض بلاده يسكنون مدّة ستة أشهر في الحمّامات لشدّة البرد . وآخر الأقاليم حيث عرضه خمسون درجة و نصف وغاية طول نهاره ستّ عشرة ساعة وربع ، ثمّ إلى عرض التسعين لايعدّونه من الأقاليم .

و اعلم أنّ خطّ الاستواء يبتدىء من شرقيّ أرض الصين و يمرّ على جزيرة «چمكوت» ثمّ ببلاد الصين ممّا يلي الجنوب ، وعلى «كنك ذر » الّذي من أراضي الصين ثمّ على جزائر « زأرة » الّتي تسمّى أرض الذهب ، و على جنوب جزيرة سرنديب بين جزيرتي كله وسريره وعلى وسط جزائر ديويره(١) ثمّ على شمال جزائر الزنج ومعظم بلادهم ثمّ على شمال جبال القُمر ، وجنوب سودان المغرب إلى المحيط . وأمّا طول النهار لسائر البقاع سوى الأقاليم السبعة فالنهار الأطول يبلغ سبع عشرة ساعة حيث العرض أربع وخمسون درجة و كسر ، و يبلغ ثماني عشرة ساعة حيث العرض ثمان و خمسون درجة ، ويبلغ تسع عشرة ساعة حيث العرض إحدى وستّون درجة ، و يبلغ عشرين ساعة حيث العرض ثلاث و ستّون . و هناك جزيرة تسمّى « تولي » يقال إنّ أهلها يسكنون الحمّامات مدّة كون الشمس بعيدة عن سمت رؤسهم . و المشهور أنّها منتهى العمارة في العرض ويبلغ إحدى وعشرين ساعة حيث العرض أربع وستّون درجة و نصف . قال بطلميوس: إنّ سكّان هذا الموضع قوم من الصقالبة لايعرفون . و على هذا يكون هو منتهى العمارة في العرض ، و يبلغ اثنتين و عشرين ساعة حيث العرض خمس و ستّون درجة و كسر و يبلغ ثلاثاً و عشرين ساعة حيث العرض ستّ و ستّون درجة ، و يبلغ أربعاً وعشرين ساعة حيث العرض مثل تمام الميل الكلّي . و يبلغ شهراً حيث العرض بسبع و ستّون درجة و ربع ، وشهرين حيث العرض سبعون درجة إلّا ربعاً ، و ثلاثة أشهر حيث العرض ثلاث وسبعون درجة و نصف وأربعة أشهر حيث العرض ثمان وسبعون درجة و نصف ، وخمسة أشهر حيث العرض أربع وثمانون درجة ، و نصف السنة تقريباً حيث العرض ربع الدور . و منهم من قسم ما سوى الأقاليم من الربع قسمين : قسماً لم يدخل في الأقاليم و يدخل في المعمورة ، وقسماً لم يدخل فيهما ، فالأوّل مبدأه حيث عرضه خمسون درجة و ثلث ، و غاية

---

(١) ديوه (خ).

طول نهاره ست عشرة ساعة وربع، ومساحة سطحه سبعمائة ألف وخمسون ألف فرسخ ومائة واثنان وثلاثون فرسخاً وربع فرسخ. وفيه جزيرة برطانيّة، وجزيرة صوداق، وجزيرة تولي ومدينة يأجوج و مأجوج. قالوا: عرض تلك المدينة ثلاث و ستّون درجة وطولها مائة و اثنان و سبعون درجة و نصف. و القسم الثاني مبدأه حيث عرضه ستّ و ستّون درجة و نصف، و غاية طول نهاره سبع و أربعون ساعة. ومساحة سطحه أربعمائة ألف و اثنان و عشرون ألف فرسخ و أربعمائة و سبعة فراسخ و خمس فرسخ. وقيل: في عرض خمس و سبعين درجة موضع أهله يسكنون في الشتاء في الحمّامات، ولا يفهم كلامهم.

الفائدة الثانية: في ذكر بعض خواصّ خطّ الاستواء والآفاق المائلة، فأمّا خطّ الاستواء فدوائر آفاق البقاع الّتي تكون عليه تنصّف جميع المدارات اليوميّة، فلذلك يكون النهار و الليل في جميع السنة متساويين، و أيضاً يكون زمان ظهور كلّ نقطة على الفلك مساوياً لزمان خفائه، فإن كان تفاوت كان بسبب اختلاف السير سرعة و بطء بالحركة الغربيّة في النصفين، و ذلك لا يكون محسوساً. و تمرّ الشمس في السنة الواحدة مرّتين بسمت رؤوسهم، و ذلك عند كونها في نقطتي الاعتدالين، ولا تبعد الشمس عن سمت رؤوسهم إلّا بقدر غاية ميل فلك البروج عن معدّل النهار، و تكون الشمس نصف السنة تقريباً في جهة من جهتي الشمال و الجنوب، و يكون ظلّ نصف النهار إلى خلاف تلك الجهة، ولكون مبدأ الصيف الوقت الّذي يكون فيه الشمس إلى سمت الرأس أقرب ومبدأ الشتاء الوقت الّذي يكون الشمس منه أبعد، يكون وقت كونها في نقطتي الاعتدال مبدأ صيفهم، و وقت كونها في نقطتي الانقلاب مبدأ شتائهم، و يكون مبادىء الفصلين الأخيرين أوساط الأرباع، و يلزم على ذلك أن يكون لهم في كلّ سنة ثمانية فصول، و يكون دور الفلك هناك دولابيّاً، لأنّ سطوح جميع المدارات يقطع سطح الاُفق على قوائم، و يسمّى لذلك آفاقها آفاق الفلك المستقيم. والشيخ ابن سينا حكم بأنّها أعدل البقاع، لأنّ الشمس لا تمكث على سمت الرأس كثيراً بل إنّما يمرّ به وقتي اجتيازها عن إحدى الجهتين إلى الاُخرى، ويكون هناك حركتها في الميل والبعد عن سمت رأسهم أسرع ما يكون فلا تكون لذلك حرارة صيفهم شديدة. وأيضاً لتساوي

زماني نهارهم وليلهم دائماً تنكسر سورة كلّ واحدة من الكيفيّتين الحادثتين منهما بالأخرى فيعتدل الزمان . وحكم أيضاً بأنّ أحرّ البقاع صيفاً الّتي تكون عروضها مساوية للميل الكلّي ، فانّ الشمس تسامتها وتلبث في قرب مسامتتها قريباً من شهرين ، ونهارها حينئذ يطول وليلها يقصر . وردّ الفخر الرازي عليه الحكم الأوّل بأن قال : لبث الشمس في خطّ الاستواء و إن كان قليلاً لكنّها لا تبعد كثيراً عن المسامتة ، فهي طول السنة في حكم المسامتة ، ونحن نرى بقاعاً أكثر ارتفاعات الشمس فيها لا يزيد على أقلّ ارتفاعاتها بخطّ الاستواء و حرارة صيفها في غاية الشدّة . فيعلم من ذلك أنّ حرارة شتاء خطّ الاستواء تكون أضعاف حرارة صيف تلك البقاع . وحكم بأنّ أعدل البقاع هو الإقليم الرابع .

و قال المحقّق الطوسيّ ـ ره ـ : الحقّ في ذلك أنّه إن عنى بالاعتدال تشابه الأحوال فلا شكّ أنّه في خطّ الاستواء أبلغ كما ذكره الشيخ ، و إن عنى به تكافؤ الكيفيّتين فلا شكّ أنّ خطّ الاستواء ليس كذلك ، يدلّ عليه شدّة سواد لون سكّانه من أهل الزنج و الحبشة وشدّة جعود شعورهم وغير ذلك ممّا تقتضيه حرارة الهواء ، وأضداد ذلك في الإقليم الرابع تدلّ على كون هوائه أعدل . بل السبب الكلّي في توفّر العمارات وكثرة التوالد و التناسل في الأقاليم السبعة دون سائر المواضع المنكشفة من الأرض يدلّ على كونها أعدل من غيرها ، وما يقرب من وسطها لا محالة يكون أقرب إلى الاعتدال ممّا يكون على أطرافها . فإنّ الاحتراق والفجاجة اللازمين من الكيفيّتين ظاهران في الطرفين ـ انتهى ـ .

فعلى ما ذكره ـ قدّس سرّه ـ سكّان الإقليم الرابع أعدل الناس خلقاً وخُلقاً ، و أجودهم فطانة وذكاءً . ومن ثمّة كان معدن الحكماء والعلماء ، وبعدهم سكّان الاقليمين : الثالث ، و الخامس . وأمّا سائر الأقاليم فأكثرها ناقصون في الجبلّة عمّا هو أفضل ، يدلّ عليه سماجة صورهم و سوء أخلاقهم و شدّة احتراقهم من الحرّ أو فجاجتهم من البرد كالحبشة و الزنج في الأوّل و الثاني ، وكيأجوج و مأجوج و بعض الصقالبة في السادس والسابع . و أمّا الآفاق الّتي لها عرض أقلّ من الربع فهي على خمسة أقسام : الأوّل أن يكون عرضه أقلّ من الميل الكلّي ، الثاني أن يكون عرضه مساوياً للميل الكلّي

الثالث (١) أن يكون عرضه مساوياً لتمام الميل الكلّي ، الرابع أن يكون عرضه أكثر من الميل و أقلّ من تمامه ، الخامس أن يكون عرضه أكثر من تمام الميل . ففي جميع تلك الآفاق يكون أحد قطبي المعدّل فوق الأرض مرتفعاً عن الاُفق بقدر عرض البلد والآخر منحطّاً عن الاُفق بهذا المقدار . و جميع تلك الآفاق ينصّف معدّل النهارعلى زوايا [قوائم] فيكون دور الفلك هناك حمائليّاً ، وتقطع المدارات الّتي تقطعها بقطعتين مختلفتين . والقسيّ (٢) الظاهرة للمدارات الشماليّة أعظم من الّتي تحت الأرض ، و للجنوبيّة بالخلاف من ذلك ولا يستوي الليل و النهار فيها إلّا عند بلوغ الشمس نقطتي الاعتدال ، و ذلك في يوم النيروز و المهرجان و المساواة في بعض الأوقات تحقيقيّ و في بعضها تقريبيّ . و يكون النهار أطول من الليل عندكون الشمس في البروج الشماليّة وعندكونها في البروج الجنوبيّة الأمر بعكس ذلك . وكلّما كان عرض البلد أكثر كان مقدار التفاوت بين الليل و النهار أكثر ، و كلّ مدار بعده عن القطب الشماليّ مثل ارتفاع القطب عن الاُفق فهو بجميع ما فيه و بجميع ما تحويه دائرته إلى القطب الشماليّ من الكواكب و المدارات أبديّ الظهور ، و نظيره من ناحية الجنوب بجميع مافيه وما تحويه دائرته إلىالقطب الجنوبيّ أبديّ الخفاء . وهذه هيالأحوال المشتركة .

و أمّا ما يختصّ بالقسم الأوّل من الأقسام الخمسة المتقدّمة و هو ما يكون العرض أقلّ من الميل الكلّي فالمدار الّذي يكون بُعده عن المعدّل من جهة القطب الظاهر بقدر عرض البلد يقطع منطقة البروج على نقطتين متساويتي البعد من المنقلب فإذا وصلت الشمس إلى إحدى هاتين النقطتين لا يكون في نصف نهار هذا اليوم لشيء ظلّ ، و ما دامت الشمس في القوس الّذي بين تينك النقطتين في جهة القطب الظاهر يقع

---

(١) فى أكثر النسخ هكذا : الثالث أن يكون عرضه أكثر من الميل و أقل من تمامه الرابع ان يكون عرضه مساوياً لتمام الميل الكلى .

(٢) جمع قوس ، و أصله قووس ـ على ما ذكره الصرفيون ـ فانقلب اللام مكان العين ثم قلبت الواوان يائين و ادغمت الاولى فى الثانية و كسرت القاف والسين فصار « قسيّاً » .

الظلّ في أنصاف النهار إلى جهة القطب الخفيّ ، و مادامت الشمس في القوس الآخر يقع الظلّ في أنصاف النهار إلى جهة القطب الظاهر ، ولارتفاع الشمس في النقصان غايتان: إحداهما من جهة القطب الظاهر و هو أكثر ، و الأخرى من جهة القطب الخفيّ وهو أقلّ ، ولا تكون فصول السنة في تلك الآفاق متساوية ، بل إذا كانت النقطتان المذكورتان متقاربتين كان صيفهم أطول من غيره ، لأنّ الشمس تسامتّ رؤسهم مرّتين و ليس بعدها على قدر يكون في وسطه فتور للسخونة ، و إن زادت على الأربعة كما إذا كانت النقطتان متباعدتين لم تكن متشابهة لاختلاف غايتي بعد الشمس عن سمت الرأس في الجهتين بخلاف خطّ الاستواء لتساويهما .

و أمّا القسم الثاني فمدار المنقلب الّذي في جهة القطب الظاهر يمرّ بسمت الرأس و مدار المنقلب الآخر بسمت الرجل ، ولا يكون لارتفاع الشمس إلّا غاية واحدة في جانب النقصان ، وفي جانب الزيادة يكون تسعين درجة ، ويكون الظلّ أبداً عند الزوال في جهة القطب الظاهر ، إلّا في يوم واحد حين كونها في المنقلب الظاهر ، فإنّه لايكون في هذا اليوم عند الزوال لشيء ظلّ ، و يكون أحد قطبي فلك البروج أبديّ الظهور و الآخر أبديّ الخفاء . وارتفاعات الشمس تتزايد من أحد الانقلابين إلى الآخر ، ثمّ ترجع و تتناقص إلى أن تعود إليه و تصير فصول السنة أربعة لا غير و تكون متساوية المقادير .

و أمّا القسم الثالث فلا تنتهي الشمس إلى سمت الرأس ، و يكون لها ارتفاعان: أعلى ، و هو ما يكون بقدر مجموع الميل الكلّي و تمام عرض البلد . و أسفل ، وهو يكون بقدر فضل تمام عرض البلد على الميل الكلّي ، و سائر الأحوال كما مرّ .

وأمّا القسم الرابع فيصير مدار المنقلب الّذي في جهة القطب الظاهر أبديّ الظهور و مدار المنقلب الآخر أبديّ الخفاء . و يمرّ مدار قطب فلك البروج الظاهر بسمت الرأس ، و مدار القطب الآخر بمقابله ، و في كلّ دورة تنطبق منطقة البروج مرّة على الأفق ، ثمّ يرتفع النصف الشرقيّ من المنطقة دفعة عن الأفق و ينحطّ نصفها الآخر عنه كذلك ، ثمّ يطلع النصف الخفيّ جزءً بعد جزء في جميع أجزاء نصف الأفق الشرقيّ

و يغيب النصف الظاهر جزءً بعد جزء كذلك في جميع نصف الأُفق الغربي في مدّة اليوم بليلته إلى أن يعود وضع الفلك إلى حاله الأُولى ، و يزيد النهار في تلك الآفاق إلى أن يصير مقدار يوم بليلته نهاراً كلّها ، و ذلك عند وصول الشمس إلى المنقلب الظاهر. و هذا إذا اعتبر ابتداء النهار من وصول مركز الشمس إلى الأُفق ، و إن اعتبر ابتداء النهار من ظهور الضوء و اختفاء الثوابت كان نهارهم عند الوصول المذكور شهراً ـ على ما بيّنه « ساو ذوسيوس » في الرسالة الّتي بيّن فيها حال المساكن ـ ثمّ يحدث ليل في غاية القصر بحيث يتداخل الشفق و الفجر، ويزيد شيئاً فشيئاً إلى أن يصير مقدار يوم بليلته ليلة كلّه ، و بعد ذلك يحدث نهار قصير ، و هكذا . و في هذا القسم نهاية العمارة في جانب الشمال ، ولا تمكن العمارة بعده لشدّة البرد .

و أمّا القسم الخامس فيكون فيه أعظم المدارات الأبديّة الظهور قاطعاً لمنطقة البروج على نقطتين يساوي ميلهما في جهة القطب الظاهر ، و أعظم المدارات الأبديّة الخفاء قاطعاً لها على نقطتين متقابلتين لهما ؛ فتنقسم منطقة البروج لا محالة إلى أربع قسيّ يتوسّطها الاعتدالان والانقلابان : إحديهما أبديّ الظهور و هي الّتي يتوسّطها المنقلب الّذي في جهة القطب الظاهر ، ومدّة كون الشمس فيها نهارهم الأطول . والثانية أبديّ الخفاء وهي الّتي يتوسّطها المنقلب الآخر ،ومدّة كون الشمس فيها ليلهم الأطول و أمّا القوسان الباقيتان فالّتي يتوسّطها أوّل الحمل تطلع معكوسة أي يطلع آخرها قبل أوّلها ، و تغرب مستوية أي يغرب أوّلها قبل آخرها إن كان القطب الظاهر شمالياً وتطلع مستوية وتغرب معكوسة إن كان القطب الظاهر جنوبيّاً ؛ و الّتي يتوسّطها أوّل الميزان يكون بالضدّ من ذلك . و مثّلوا لتصوير الطلوع و الغروب المعكوسين مثالاً لسهولة تصوّرهما تركناه مع سائر أحكام هذا القسم لقلّة الجدوى .

و أمّا الموضع الّذي عرضه ربع الدور و هو تسعون درجة فأوضاعه غريبة جدّاً و ذلك لا يكون على الأرض إلّا عند موضعين يكون أحد قطبي المعدّل على سمت الرأس و الآخر على سمت القدم ، فتصير لا محالة دائرة معدّل النهار منطبقة على الأُفق ، و يدور الفلك بالحركة الأُولى التابعة للفلك الأعظم رحويّة ولا يبقى في الأُفق مشرق

ولا مغرب باعتبار هذه الحركة أصلاً ولا باعتبار غيرها بحيث يتميّز أحدهما عن الآخر في الجهة ، ولا يتعيّن أيضاً نصف النهار ، بل في جميع الجهات يمكن أن تبلغ الشمس وسائر الكواكب غاية ارتفاعها ، كما يمكن أن تطلع و تغرب فيها ، فيكون النصف من الفلك الّذي يكون من معدّل النهار في جهة القطب الظاهر أبديّ الظهور ، و النصف الآخر أبديّ الخفاء . و الشمس مادامت في النصف الظاهر من فلك البروج يكون نهاراً ، وما دامت في النصف الخفيّ منه يكون ليلا ، فيكون سنة كلّها يوماً بليلة ، و يفضل أحدهما على الآخر من جهة بطء حركتها و سرعتها وهو تقريباً سبعة أيّام بلياليها من أيّامنا . ففي هذه الأزمنة يزيد نهاره عن ليله بمثل هذه المدّة . وهذا إذا اعتبر النهار من طلوع الشمس إلى غروبها ، و أمّا إذا كان النهار من ظهور ضوئها و اختفاء الثوابت إلى ضدّهما فيكون نهارهم أكثر من سبعة أشهر بسبعة أيّام ، وليلهم قريباً من خمسة أشهر ، إذ من ظهور ضوء الشمس إلى طلوعها خمسة عشر يوماً وكذا من غروبها إلى اختفاء الضوء ، على ماحقّقه « ساوذوسيوس » و أمّا إذا كان النهار من طلوع الصبح إلى غروب الشفق فكان نهارهم سبعة أشهر وسبعة عشر يوماً من أيّامنا تقريباً .

و قال المحقّق الطوسيّ ــ قدّس سرّه ــ : و يكون مدّة غروب الشفق أوطلوع الصبح في خمسين يوماً من أيّامنا . و يكون غاية ارتفاع الشمس و غاية انحطاطه بقدر غاية الميل . و أظلال المقاييس تفعل دوائر متوازية بالتقريب على مركز أصل المقياس أصغرها إذا كانت الشمس في المنقلب الظاهر . و أعظمها إذا كانت عند الأفق بقرب الاعتدالين ، ولا يكون لشيء من الكواكب طلوع ولاغروب بالحركة الاُولى ، بل يكون طلوعها و غروبها بالحركة الثانية المختصّة بكلّ منها لافي موضع بعينه من الاُفق . و يكون للكواكب الّتي يكون عرضها من منطقة البروج ينقص من الميل الكلّيّ طلوع وغروب بالحركة الخاصّة ، و تختلف مدّة(١) الظهور و الخفاء بحسب بُعد مدارها عن منطقة البروج و قربها إليه ، فما كان مداره أبعد عنها في جهة القطب الظاهر كان زمان ظهوره أكثر من زمان ظهور مامداره أقرب منها في هذه الجهة ، و ينعكس الحكم في

---

(١) مدتا (خ) .

الجهة الاُخرى . و الكواكب الّتي عرضها مساوٍ للميل كلّه تماسّ الاُفق في دور واحد من الحركة الثانية مرّة واحدة إمّا من فوق و إمّا من تحت ، ولا يكون لها ولا للّتي يزيد عرضها في أحد جانبي فلك البروج على الميل الكلّيّ طلوع ولاغروب ، بل تكون إمّا ظاهرة أبداً و إمّا خفيّة أبداً .

الفائدة الثالثة : قالوا : السبب الأكثريّ في تولّد الأحجار و الجبال عمل الحرارة في الطين اللزج بحيث يستحكم انعقاد رطبه بيابسه بإذن الله تعالى . وقد ينعقد الماء السيّال حجراً إمّا لقوّة معدنيّة محجّرة أو لأرضيّة غالبة على ذلك الماء . فإذا صادف الحرّ العظيم طيناً كثير الرخا إمّا دفعة و إمّا على مرور الأيّام تكوّن الحجر العظيم . فإذا ارتفع بأن يجعل الزلزلة العظيمة طائفة من الأرض تلّا من التلال ، أو يحصل من تراكم عمارات تخرّبت ثمّ تحجّرت ، أو يكون الطين المتحجّر مختلف الأجزاء في الصلابة والرخاوة فتنحفر أجزاؤه الرخوة بالمياه والرياح وتغور تلك الحفر بالتدريج غوراً شديداً و تبقى الصلبة مرتفعة أو بغير ذلك من الأسباب فهو الجبل . و قد يرى بعض الجبال منضودة ساقاً فساقاً كأنّها سافات الجدار ، فيشبه أن يكون حدوث مادّة الفوقانيّ بعد تحجّر التحتانيّ و قد سال على كلّ ساف من خلاف جوهره ماصار حائلاً بينه وبين الآخر . وقد يوجد في كثير من الأحجار عند كسرها أجزاء الحيوانات المائيّة فيشبه أن تكون هذه المعمورة قدكانت في سالف الدهر مغمورة في البحر فحصل الطين اللزج الكثير و تحجّر بعد الانكشاف ، و لذلك كثر الجبال ، و يكون انحفار ما بينها بأسباب تقتضيه كالسيول و الرياح ، كذا قيل ، وقد مرّ بعض الكلام فيه سابقاً . و الحقّ أنّ الله تعالى خلقها بفضله وقدرته إمّا بغير أسباب ظاهرة أو بأسباب لا نعلمها . وهذه الأسباب المذكورة ناقصة ، ولو كانت هذه أسبابها فلم لا يحدث من الأزمنة الّتي أحصى الحكماء تلك الجبال إلى تلك الأزمان جبل آخر ، إلّا أن يقال : لمّا كان في بدء خلق الأرض زلزلة و رجفة واضطراب عظيم في الأرض صارت أسباباً لحدوث تلك الجبال ، فلمّا حدثت استقرّت الأرض وسكنت ، فلهذا لا يحدث بعدها مثلها كما دلّت عليه الآيات و الأخبار .

ثمّ اعلم أنّ منافع الجبال كثيرة : منها كونها أوتاداً للأرض كما مرّ ؛ و منها أنّ انبعاث العيون والسحب المستلزمة للخيرات الكثيرة منها أكثر من غيرها، بل لا تنفجر العيون إلّا من أرض صلبة أو من جوار أرض صلبة ، كما قال في الشفاء : إذا تتبّعت الأودية المعروفة في العالم وجدتها كلّها منبعثة من عيون جبليّة ومنها تكوّن الجواهر المعدنيّة منها و منها إنباتها النباتات الكثيرة و الأشجار العظيمة ، و منها المغارات الحادثة فيها فإنّها مأوى الحيوانات بل بعض الناس . ومنها كونها أسباباً لاهتداء الخلق في طرقهم وسبلهم ، و منها اتّخاذ الأحجار منها للأرحية والأبنيه وغيرها ، إلى غير ذلك من المنافع الكثيرة الّتي تصل عقول الخلق إلى بعضها و تعجز عن أكثرها . قال الصادق عليه السلام في خبر التوحيد الّذي رواه عنه المفضّل بن عمر : انظر يا مفضّل إلى هذه الجبال المركومة من الطين والحجارة الّتي يحسبها الغافلون فضلاً لا حاجة إليها، والمنافع فيها كثيرة : فمن ذلك أن يسقط عليها الثلوج ، فتبقى في قلالها لمن يحتاج إليه ويذوب ماذاب منه فتجري منه العيون الغزيرة الّتي تجتمع منها الأنهار العظام ، وتنبت فيها ضروب من النبات و العقاقير الّتي لا ينبت منها في السهل ، وتكون فيها كهوف و مقائل للوحوش من السباع العادية ، و يتّخذ منها الحصون والقلاع المنيعة للتحرّز من الأعداء و ينحت منها الحجارة للبناء و الأرحاء ، و توجد فيها معادن لضروب من الجواهر ، و فيها خلال اُخرى لا يعرفها إلّا المقدّر لها في سابق علمه .

بيان : « المقائل » كأنّه من القيلولة ، و في بعض النسخ بالغين المعجمة من الغيل و هو الشجر الملتفّ ، و في بعضها « معاقل » جمع معقل و هو الشجر الملتفّ (١) .

الفائدة الرابعة : قالوا في علّة حدوث الزلزلة و الرجفة : إذا غلظ البخار و بعض الأدخنة و الرياح في الأرض بحيث لا ينفذ في مجاريها لشدّة استحصافها (٢) و تكاثفها اجتمع طالباً للخروج ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الأرض ، و ربما اشتدّت الزلزلة

---

(١) كذا في جميع النسخ ، و الظاهر انه سهو القلم ، فان المعقل بمعنى الملجأ و مكان عقل الابل و الجبل المرتفع ، و المناسب للعبارة هو « معاقل » بمعنى الملاجىء .

(٢) اى استحكامها .

فخسفت الأرض فتخرج منه نار لشدّة الحركة الموجبة لاشتعال البخار و الدخان لاسيّما إذا امتزجا امتزاجاً مقرّباً إلى الدهنيّة ، وربما قويت المادّة على شقّ الأرض فتحدث أصوات هائلة ، وربما حدثت الزلزلة من تساقط عوالي وهدات في باطن الأرض فيتموّج بها الهواء المحتقن فيتزلزل بها الأرض ، و قليلاً ما تتزلزل بسقوط قلل الجبال عليها لبعض الأسباب . وقد يوجد في بعض نواحي الأرض قوّة كبريتيّة ينبعث منها دخان و في الهواء رطوبة بخاريّة فيحصل من اختلاط دخان الكبريت بالأجزاء الرطبة الهوائيّة مزاج دهنيّ ، و ربما اشتعل بأشعّة الكواكب و غيرها فيرى بالليل شعل مضيئة .

وقال شارح المقاصد : قد يعرض لجزء من الأرض حركة بسبب ما يتحرّك تحتها فيحرّك ما فوقه و يسمّى الزلزلة ، و ذلك إذا تولّد تحت الأرض بخار أو دخان أو ريح أو ما يناسب ذلك و كان وجه الأرض متكاثفاً عديم المسامّ أو ضيّقها جدّاً و حاول ذلك الخروج و لم يتمكّن لكثافة الأرض تحرّك في ذاته و حرّك الأرض ، و ربما شقّتها لقوّته ، وقد ينفصل منه نار محرقة و أصوات هائلة لشدّة المحاكّة والمصاكّة ، وقد يسمع منها دويّ لشدّة الريح . ولا يوجد الزلزلة في الأراضي الرخوة لسهولة خروج الأبخرة و قلّما تكون في الصيف لقلّة تكاثف وجه الأرض . و البلاد الّتي تكثر فيها الزلزلة إذا حفرت فيها آبار كثيرة حتّى كثرت مخالص الأبخرة قلّت الزلزلة . وقد يصير الكسوف سبباً للزلزلة لفقد الحرارة الكائنة عن الشعاع دفعة ، و حصول البرد الحاقن للرياح في تجاويف الأرض بالتحصيف (١) بغتة ، ولا شكّ أنّ البرد الّذي يعرض بغتة يفعل ما لا يفعل العارض بالتدريج . قال ذلك و أمثاله نقلاً عن الحكماء . ثمّ قال : و لعمري إنّ النصوص الواردة في استناد هذه الآثار إلى القادر المختار قاطعة ، وطرق الهدى إلى ذلك واضحة ، لكن من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور - انتهى - .

و قال بعض من يدّعي اقتفاء آثار الأئمّة الأبرار و عدم الخروج عن مدلول الآيات و الأخبار : و لمّا كانت الأبخرة والأدخنة المحتقنة في تجاويف الأرض بمنزلة عروقها و إنّما تتحرّك بقوى روحانيّة ورد في الحديث أنّ الله سبحانه إذا أراد أن

---

(١) بالتخسيف (خ) .

يزلزل الأرض أمر الملك أن يحرّك عروقها فيتحرّك بأهلها ، و ما أشبه ذلك من العبارات على اختلافها ، و العلم عند الله - انتهى - .

و أقول : قد عرفت مراراً أنّ تأويل النصوص و الآثار و الآيات و الأخبار بلا ضرورة عقليّة أو معارضات نقليّة جرأة على العزيز الجبّار ، ولا نقول في جميع ذلك إلّا ماورد عنهم صلوات الله عليهم ، ومالم تصل إليه عقولنا نردّ علم ذلك إليهم .

٣٣

(باب)

(تحريم أكل الطين و ما يحل أكله منه)

١ - **مجالس الصدوق** : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن إسمعيل المنقريّ ، عن جدّه زياد بن أبي زياد ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : من أكل الطين فإنّه تقع الحكّة في جسده ، و يورثه البواسير ، و يهيّج عليه داء السوء ، و يذهب بالقوّة من ساقيه و قدميه ، و ما نقص من عمله في ما بينه و بين صحّته قبل أن يأكله حوسب عليه و عذّب به .

مجالس الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ، عن الصدوق إلى آخر السند مثله .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى مثله (١) .

المحاسن : عن عليّ بن الحكم مثله (٢) .

٢ - **الخصال** : بإسناده إلى أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام في وصايا النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) ثواب الاعمال : ٢٣٧ .

(٢) المحاسن : ٥٦٥ .

إلى عليّ عليه السلام : ياعليّ ثلاث[١] من الوسواس : أكل الطين ، وتقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية [٢] .

٣ - **و منه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن عبيدالله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: أربعة من الوسواس : أكل الطين ، وفتّ الطين ، وتقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية [٣] .

بيان : «من الوسواس» أي من وسوسة الشيطان ، أو من الشيطان المسمّى بالوسواس كما قال تعالى « الوسواس الخنّاس » قال الجوهريّ : الوسوسة حديث النفس ، يقال : وسوست إليه نفسه وسوسة و وسواساً بكسر الواو . و الوسواس - بالفتح - : الاسم ، و « الوسواس » اسم الشيطان - انتهى - . و الحاصل أنّها من الأعمال الشيطانيّة الّتي يولع بها الإنسان و يعسر عليه تركها .

٤ - **العيون** : عن أحمد بن زياد الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر قال : سأل بعض القوّاد أبا الحسن الرضا عليه السلام عن أكل الطين ، وقال : إنّ بعض جواريه يأكلن الطين ، فغضب ثمّ قال : أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فانههنّ عن ذلك [٤] .

٥ - **مجالس ابن الشيخ** : عن والده ، عن عليّ بن محمّد بن حشيش عن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن جعفر بن إبراهيم بن ناجية ، عن سعد بن سعد الأشعري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الطين الّذي [يؤكل] تأكله الناس ، فقال : كلّ طين حرام كالميتة والدم و ما اُهلّ لغير الله به ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنّه شفاء من كلّ داء .

الخرائج : عن ذي الفقار بن معبد الحسنيّ عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ عن ابن حشيش مثله .

---

[١] في المصدر ، ثلاثة .

[٢] الخصال ، ٦٠ .

[٣] الخصال ، ١٠٣ .

[٤] العيون : ج ٢ ، ص ١٥ .

٦ - **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن أبي عبدالله البرقيّ عن الحسن بن عليّ ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ خلق آدم من طين فحرّم أكل الطين على ذرّيّته (١) .

المحاسن : عن الحسن بن عليّ مثله (٢) .

٧ - **العلل** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن رجل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الطين حرام أكله (٣) كلحم الخنزير ، و من أكله ثمّ مات فيه لم اُصلّ عليه ، إلّا طين القبر ، فمن أكله شهوة لم يكن فيه شفاء (٤) .

بيان : رواه الكلينيّ في الكافي عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد ؛ و ابن قولويه في كامل الزيارة عن الكلينيّ و جماعة من مشايخه بهذا الإسناد ، و فيهما « حرام كلّه - إلى قوله - إلّا طين القبر ، فإنّ فيه شفاءً من كلّ داء ، و من أكله بشهوة لم يكن له فيه شفاء (٥) » . و عدم صلاته عليه السلام عليه لا ينافي وجوب الصلاة عليه وأمره غيره بالصلاة عليه ، و هذا من التأديبات الشرعيّة لانزجار الناس عن مثلها ، فإنّ ذلك من أبلغ التعذيرات (٦) .

٨ - **العلل** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من انهمك في أكل الطين فقد شرك في دم نفسه (٧) .

المحاسن : عن ابن محبوب مثله (٨) .

بيان : قال الجوهريّ : انهمك الرجل في الأمر أي جدّ و لجّ .

---

(١) العلل : ج ٢ ، ص ٢١٩ . (٢) المحاسن ، ٥٦٥ .

(٣) كله (خ) . (٤) العلل ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .

(٥) الكافي ، ج ٦ ، ص ٢٦٥ .

(٦) في بعض النسخ « التقديرات » و الظاهر « التحذيرات » .

(٧) العلل ، ج ٢ ، ص ٢١٩ . (٨) المحاسن ، ٥٦٥ .

٩ - **العلل :** عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن عليّ بن حسان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أكل طين الكوفة فقد أكل لحوم الناس ، لأنّ الكوفة كانت أجمة ثمّ كانت مقبرة ما حولها . وقد قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكل الطين فهو ملعون (١) .

بيان : يدلّ على عدم جواز أكل طين قبر أمير المؤمنين عليه السلام وكانّ هذا التعليل لشدّة حرمة خصوص طين الكوفة و حواليها ، و يدلّ على أنّ طين قبر الحسين عليه السلام أيضاً إذا كان من المواضع الّتي يظنّ خلط لحوم الناس و عظامهم به لا يجوز أكله ، و أكثر المواضع القريبة سوى ما اتّصل بالضريح المقدّس في تلك الأزمنة كذلك .

١٠ - **العلل :** عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعدابادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن إسماعيل بن محمّد بن أبي زياد عن جدّه زياد ، عن أبي جعفر عليه السلام : إنّ من عمل الوسوسة و أكثر (٢) مصائد الشيطان أكل (٣) الطين . إنّ أكل الطين يورث السقم في الجسد ، و يهيّج الداء ، و من أكل الطين فضعفت قوّته الّتي كانت قبل أن يأكله وضعف عن عمله الّذي كان يعمله قبل أن يأكله حوسب على ما بين ضعفه و قوّته و عذّب عليه (٤) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم مثله (٥) .

المحاسن : عن عليّ بن الحكم مثله (٦) .

بيان : في الكافي و غيره : عن إسماعيل بن محمّد عن جدّه زياد بن أبي زياد . و في

---

(١) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ . (٢) في المحاسن : أكبر .

(٣) في ثواب الاعمال : ان عمل الوسوسة و اكثر مصائد الشيطان من أكل الطين .

(٤) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ . (٥) ثواب الاعمال ، ٢٣٧ .

(٦) المحاسن ، ٥٦٥ .

الكافي : أنّ التمنّي عمل الوسوسة و أكثر مكائد الشيطان (١) . وكانّ ما في سائرالنسخ أظهر ، و في المحاسن « أكبر » بالباء الموحّدة .

١١ ـ **كامل الزيارة** : عن محمّدبن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن عبادبن سليمان ، عن‌سعد بن سعد ، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين . قال: فقال : أكل الطين حرام مثل الميتة والدم و لحم الخنزير ، إلاّ طين قبر الحسين عليه السلام فإنّ فيه شفاءً من كلّ داء و أمناً من كلّ خوف (٢) .

١٢ ـ **و منه** : عن محمّد بن‌أحمد بن يعقوب ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق آدم من الطين فحرّم الطين على ولده . قال : فقلت : ما تقول في طين قبرالحسين عليه السلام ؟ فقال: يحرم على الناس أكل لحومهم و يحلّ لهم أكل لحومنا ؟ و لكن الشيء (٣) منه مثل الحمصة (٤) .

١٣ ـ **و منه** : روي عن سماعة بن مهران ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كلّ طين محرّم على ابن آدم ما خلاطين قبر أبي عبدالله عليه السلام من أكله من وجع شفاه الله (٥) .

١٤ ـ **المحاسن** : عن عثمان بن عيسى ، عن طلحة بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: أكل الطين يورث النفاق (٦) .

١٥ ـ **و منه** : عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من أكل الطين فمات فقد أعان على نفسه (٧) .

١٦ ـ **و منه** : : عن‌ابن فضّال ، عن‌ابن‌القدّاح ، عن أبي‌عبدالله عن‌أبيه عليهما السلام قال : قيل لعليّ عليه السلام في رجل يأكل الطين ، فنهاه و قال : لا تأكله ، فإنّك إن أكلته و متّ فقد أعنت على نفسك (٨) .

---

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٢٦٦ . و فيه « مصائد الشيطان » .

(٢) كامل الزيارة : ٢٨٥ . (٣) في المصدر : الشيء اليسير منه .

(٤) كامل الزيارة : ٢٨٦ . (٥) كامل الزيارة : ٢٨٦ .

(٦ـ٨) المحاسن : ٥٦٥ .

١٧ - **و منه** : عن محمّد بن عليّ ، عن كلثم بنت مسلم ، قالت : ذكر الطين عند أبي الحسن عليه السلام فقال : أترين أنّه ليس من مصائد الشيطان ؟! إنّه من مصائده الكبار و أبوابه العظام (١) .

١٨- **المكارم** : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن طين الأرمني أيؤخذ للكسير والمبطون أيحلّ أخذه ؟ قال : لابأس به ،أمّا إنّه من طين قبر ذي القرنين ، وطين قبر الحسين عليه السلام خير منه (٢) .

المتهجد : عن محمّد بن جمهور العمّي عن بعض أصحابه عنه عليه السلام مثله .

دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مثله .

١٩ - وروى سدير عن الصادق عليه السلام أنه قال : من أكل طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكأنّما أكل من لحومنا .

٢٠ - **طب الائمة** : عن بشر بن عبد الحميد الأنصاريّ ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام انّ رجلاً شكى إليه الزحير ، فقال له : خذ من الطين الأرمنيّ و أقله بنار ليّنة و استسفّ (٣) منه فإنّه يسكن عنك .

٢١ - وعنه عليه السلام أنّه قال في الزحير : تأخذ جزءً من خرْبق أبيض ، وجزءً من بزر القطونا ، وجزءً من صمغ عربيّ ، وجزءً من الطين الأرمنيّ يقلى بنار ليّنة وتستسفّ (٤) منه .

٢٢ - **كامل الزيارة** : عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن عبدالله الأصم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي حمزة الثماليّ : عن أبي عبدالله عليه السلام في حديثه أنّه سئل عن طين الحائر : هل فيه

---

(١) المحاسن : ٥٦٥ .

(٢) مكارم الاخلاق : ١٩٠ .

(٣) استفات الدواء أخذه غير ملتوت ، و فى بعض النسخ « و استشف منه » .

(٤) فى بعض النسخ « تستشف منه » .

شيء من الشفاء ؟ فقال : يستشفى ما بينه و بين القبر على رأس أربعة أميال ، وكذلك قبر جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وكذلك طين قبر الحسن و عليّ ومحمّد ، فخذ منها فإنّها شفاء من كلّ داء وسقم ، وجُنّة ممّا تخاف ، ولا يعدلها شيء من الأشياء الّذي يستشفى بها إلّا الدعاء . و إنمّا يفسدها مايخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين لمن يعالج بها ـ و ذكر الحديث إلى أن قال : ـ ولقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخفّ بها حتّى أنّ بعضهم يضعها(١) في مخلاة البغل و الحمار وفي وعاء الطعام و الخرج ! فكيف يستشفي به من هذا حاله عنده (٢) ؟ !

بيان : أقول : قال الشيخ البهائيّ ـ قدّس الله روحه ـ في الكشكول : ممّا نقله جدّي من خطّ السيّد الجليل الطاهر ذي المناقب و المفاخر السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاوس ـ قدّس سرّه ـ من الجزء الثاني من كتاب الزيارات لمحمّد بن أحمد بن داود القميّ أنّ أبا حمزة الثماليّ قال للصادق عليه السلام : إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين عليه السلام يستشفون ؟ فهل في ذلك شيء ممّا يقولون من الشفاء ؟ فقال : يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال ، وكذلك قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وكذلك قبر الحسن و عليّ ومحمّد . فخذ منها فإنّها شفاء من كلّ سقم ، وجنّة ممّا يخاف . ثمّ أمر بتعظيمها و أخذها باليقين بالبرء و تختمها إذا اُخذت ـ انتهى ـ .

و اقول : هذا الخبر بهذين السندين يدلّ على جواز الاستشفاء بطين قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسائر الأئمة عليهم السلام ولم يقل به أحد من الأصحاب و مخالف لسائر الأخبار عموماً وخصوصاً ، و يمكن حمله على الاستشفاء بغير الأكل كحملها و التمسّح بها و أمثال ذلك . و المراد بعليّ إمّا أمير المؤمنين أو السجّاد و بمحمّد الباقر عليهم السلام ويحتمل الرسول صلّى الله عليه وآله تأكيداً و إن كان بعيداً .

٢٣ ـ **المتهجد** : عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من أكل طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكأنّما أكل من لحومنا ـ الحديث ـ .

---

(١) في المصدر : ليطرحها .

(٢) كامل الزيارة : ٢٨٠ .

٢٣ ـ قال : وروي أنّ رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال : إنّي سمعتك تقول : إنّ تربة الحسين عليه السلام من الأدوية المفردة ، وإنّها لاتمرّ بداء إلاّ هضمته . فقال : قدقلت ذلك ، فما بالك ؟ قلت : إنّي تناولتها فما انتفعت بها . قال : أما إنّ لهادعاءً فمن تناولها ولم يدع به و استعملها لم يكد ينتفع بها . قال : فقال له : مايقول إذا تناولها ؟ قال : تقبّلها قبل كلّ شيء وتضعها على عينيك ، ولا تناول أكثر من حمصة . فإنّ من تناول أكثر من ذلك فكأنّما أكل من لحومنا ودمائنا ، فإذاتناولت فقل ـ وذكر الدعاء ـ .

٢٥ ـ **العيون :** عن تميم بن عبدالله القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن سليمان بن جعفر البصريّ عن عمرو بن واقد ، عن المسيّب بن زهير ، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه أخبره بموته و دفنه و قال : لا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات ، ولاتأخذ وامن تربتي شيئاً لتبرّكوا به ، فإنّ كلّ تربة لنامحرّمة إلاّ تربة جدّي الحسين بن عليّ عليه السلام فإنّ الله عزّ و جلّ جعلها شفاء لشيعتنا و أوليائنا ـ الخبر ـ (١) .

٢٦ ـ **كامل الزيارة :** عن محمّد بن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن الأصمّ ، عن مدلج ، عن محمّد بن مسلم في حديث أنّه كان مريضاً فبعث إليه أبو عبدالله عليه السلام بشراب فشربه ، فكأنّما نشطمن عقال ، فدخل عليه فقال : كيف وجدت الشراب ؟ فقال : لقدكنت آئساًمن نفسي فشربته فأقبلت إليك فكأنّما نشطت من عقال فقال : يا محمّد إنّ الشراب الّذي شربته كان فيه من طين قبور (٢) آبائي ، و هو أفضل ما تستشفي به ، فلاتعدل به ، فإنّا نسقيه صبياننا و نساءنا فنرى منه كلّ الخير (٣) .

بيان : يدلّ الخبر على جواز إدخال التربة في الأدوية الّتي يستشفى بها ، و

---

(١) العيون ، ج ١ ، ص ١٠٤ .

(٢) في المصدر : قبرالحسين عليه السلام .

(٣) كامل الزيارة : ٢٧٦ .

الأحوط أن لا يكون الداخل فيما يشربه أكثر من الحمّصة. و إنّما قلنا الأحوط في ذلك لأنّ في دخول التراب و الطين في المأكولات مع استهلاكها فيها يشكل الحكم بالحرمة كما سنشير إليه.

٢٧ ـ **معاني الاخبار**: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن المعاذيّ، عن معمر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له ما يروي الناس في الطين و كراهته، قال: إنّما ذلك المبلول و ذلك المدر (١).

٢٨ ـ وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أكل المدر. حدّثني بذلك محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي (٢).

بيان: ظاهر الخبر الأوّل أنّ حرمة الطين مخصوصة بالطين المبلول دون المدر اليابس كما فهمه الصدوق ظاهراً، وهذا ممّا لم يقل به صريحاً أحد، و يمكن أن يحمل على أنّ المعنى أنّ المحرّم إنّما هو المبلول و المدر لا غيرهما ممّا يستهلك في الدبس و يقع على الثمار وسائر المطعومات، وعلى هذا فالحصر إمّا إضافيّ بالنسبة إلى ما ذكرنا أو المراد بالمدر ما يشمل التراب أيضاً. و يحتمل أن يكون إلزاماً على المخالفين النافين للاستشفاء بتربة الحسين عليه السلام بأنّ ما استدللتم من الأخبار على تحريم الطين ظاهرها المبلول و إطلاقه على غيره مجاز فلا يمكنكم الاستدلال بها على تحريم التراب والمدر و على التقادير الكراهة محمولة على الحرمة. و قال المحدّث الاسترابادي: إنّما المكروه ذاك الطين المتعارف بين الناس مبلوله و يابسه لا طين الحسين عليه السلام ـ انتهى ـ.

وأقول: مع قطع النظر عن الشهرة بين الأصحاب بل إجماعهم على تعميم التحريم لم يبعد القول بتخصيصه بالمبلول، إذ الظاهر أنّ الطين في اللغة حقيقة في المبلول، و أكثر الأخبار إنّما ورد بلفظ الطين، و هذا الخبر ظاهره الاختصاص. وقال الراغب في المفردات: الطين؛ التراب و الماء المختلط به، وقد يسمّى بذلك و إن زال عنه قوّة الماء ـ انتهى ـ. لكن استثناء طين الحسين عليه السلام منه ممّا يؤيّد التعميم، فإنّه معلوم

(١ و ٢) معاني الاخبار: ٢٦٣.

أنّه ليس الاستشفاء بخصوص المبلول ، بل الغالب عدمه . وعلى أيّ حال لامحيص عن العمل بما هو المشهور في ذلك .

قال المحقّق الأردبيليّ - قدّس سرّه - الظاهر أنّه لاخلاف في تحريم الطين، و ظاهر اللفظ عرفاً ولغةً أنّه تراب مخلوط بالماء . و يؤيّده صحيحة معمر بن خلّاد - و ذكر الخبر ثمّ قال - وهذه تدلّ على أنّه بعداليبوسة أيضاًحرام ولايشترط بقاءالرطوبة ولكن لابدّ أن يكون ممتزجاً فلا يحرم غيرذلك للأصل و العمومات وحصر المحرّمات و المشهور بين المتفقّهة أنّه يحرم التراب و الأرض كلّها حتّى الرمل والأحجار . قال في المسالك : المراد به مايشمل التراب و المدر لما فيه من الإضرار بالبدن . و الضرر مطلقاً غير واضح ، و لعلّ وجه المشهور أنّه إذا كان الطين حراماً وليس فيه إلّا الماء والتراب ومعلوم عدم تحريم الماء ولا معنى لتحريم شيء بسبب انضمام محلّل ، فلولم يكن التراب محرّماً لم يكن الطين كذلك ، وإنّما التراب جزء الأرض فيكون كلّها حراماً . و فيه تأمّل واضح فتأمّل ولا تترك الاحتياط - انتهى - .

و أقول : الوجه الّذي حمل الخبر عليه غير ماذكرنا ، ومع احتمال تلك الوجوه بل أظهريّة بعضها يشكل الاستدلال بهذا الوجه ، ثمّ الحكم بتحريم ماسوى الطين والتراب من أجزاء الأرض كالحجارة و الياقوت والزبرجد و أنواع المعادن ممّالاوجه له ، و الآيات و الأخبار دالّة على أنّ الأصل في الأشياء الحلّ ، ولم يرد خبر بتحريم هذه الأشياء ، و قياسها على التراب باطل . و أمّا المستثنى منه و هو حلّ طين قبر الحسين عليه السلام فالظاهر أنّه لاخلاف في حلّه في الجملة ، و إنّما الكلام في شرائطه وخصوصيّاته ولنشر إليها و إلى بعض الأحكام المستفادة من الأخبار :

الاول : المكان الّذي يؤخذ منه التربة . ففي بعض الأخبار « طين القبر » وهي تدلّ ظاهراً على أنّها التربة المأخوذة من المواضع القريبة ممّا جاور القبر ، وفي بعضها « طين حائر الحسين عليه السلام » فيدلّ على جوازأخذه من جميع الحائر وعدم دخول ماخرج منه . و في بعضها « عشرون ذراعاً مكسرة » و هو أضيق ، و في بعضها « خمسة وعشرون ذراعاً من كلّ جانب من جوانب القبر » و في بعضها « تؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من

عند القبر على سبعين ذراعاً » و في بعضها « فيه شفاء و إن اُخذ على رأس ميل » و في بعضها « البركة من قبره عليه السلام على عشرة أميال » وفي بعضها « حرم الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربع جوانب القبر » و في بعضها « حرمه عليه السلام خمس فراسخ في (١) أربع جوانبه » . وجمع الشيخ ـ ره ـ ومن تأخّر عنه بينها بالحمل على اختلاف مراتب الفضل و تجويز الجميع ، و هو حسن ، و الأحوط في الأكل أن لا يجاوز الميل بل السبعين، و كلّما كان أقرب كان أحوط و أفضل . قال المحقّق الأردبيليّ ـ طيّب الله تربته ـ وأمّا المستثنى فالمشهور أنّه تربة الحسين عليه السلام فكلّ ما يصدق عليه التربة يكون مباحاً و مستثنى ، و في بعض الروايات « طين قبر الحسين عليه السلام » فالظاهر أنّ الّذي يؤخذ من القبر الشريف حلال ، و لمّا كان الظاهر عدم إمكان ذلك دائماً فيمكن دخول ما قرب منه و حواليه فيه أيضاً . و يؤيّده ما ورد في بعض الأخبار « طين الحائر » و في بعض « على سبعين ذراعاً » و في بعض « على عشرة أميال » ـ انتهى ـ .

الثاني : شرائط الأخذ . فقد ورد في بعض الأخبار شرائط كثيرة من الغسل و الصلاة و الدعاء و الوزن المخصوص ، كما سيأتي في كتاب المزار إن شاء الله تعالى . و لمّا كان أكثر الأخبار الواردة في ذلك خالية عن ذكر هذه الشروط و الآداب فالظاهر أنّها من مكمّلات فضلها وتأثيرها ، ولا يشترط الحلّ بها كما هو المشهور بين الأصحاب . قال المحقّق الأردبيليّ ـ ره ـ : الأخبار في جواز أكلها للاستشفاء كثيرة ، والأصحاب مطبقون عليه ، وهل يشترط أخذه بالدعاء وقراءة « إنّا أنزلناه » ؟ ظاهر بعض الروايات في كتب المزار ذلك ، بل مع شرائط اُخرى حتّى ورد أنّه قال شخص : إنّي أكلت و ماشفيت ، فقال عليه السلام له : افعل كذا و كذا . و ورد أيضاً أنّ له غسلاً وصلاة خاصّة و الأخذ على وجه خاصّ و ربطه وختمه بخاتم يكون نقشه كذا ، ويكون أخذه مقداراً خاصّاً ، و يحتمل أن يكون ذلك لزيادة الشفاء و سرعته و تبقيته لا مطلقاً ، فيكون مطلقاً جائزاً كما هو المشهور ، و في كتب الفقه مسطور .

الثالث : ما يؤكل له ، ولا ريب في أنّه يجوز للاستشفاء من مرض حاصل و إن

---

(١) من (خ).

ظنّ إمكان المعالجة بغيره من الأدوية . و الظاهر الأمراض الجسمانيّة أيّ مرض كان و ربما يوسّع بحيث يشمل الأمراض الروحانيّة ، و فيه إشكال . و أمّا الأكل بمحض التبرّك فالظاهر عدم الجواز للتصريح به في بعض الأخبار و عموم بعضها ، لكن ورد في بعض الأخبار جواز إفطار العيد به و إفطار يوم عاشورا أيضاً به ، و جوّزه فيهما بعض الأصحاب ولا يخلو من قوّة ، والاحتياط في الترك إلّا أن يكون له مرض يقصد الاستشفاء به أيضاً . قال المحقّق الأردبيليّ - ره - : ولابدّ أن يكون بقصد الاستشفاء و إلّا فيحرم ولم يحصل له الشفاء كما في رواية أبي يحيى و يدلّ عليه غيرها أيضاً . وقد نقل أكله يوم عاشوراء بعد العصر و كذا الإفطار بها يوم العيد ولم تثبت صحّته فلا يؤكل إلّا للشفاء - انتهى - . وقال ابن فهد - قدّس سرّه - : ذهب ابن إدريس إلى تحريم التناول إلّا عند الحاجة ، وأجاز الشيخ في المصباح الإفطار عليه في عيد الفطر ، و جنح العلّامة إلى قول ابن إدريس لعموم النهي عن أكل الطين مطلقاً ، وكذا المحقّق في النافع ، ثمّ قال: يحرم التناول إلّا عند الحاجة عند ابن إدريس ويجوز على قصد الاستشفاء والتبرّك و إن لم يكن هناك ضرورة عند الشيخ .

الرابع : المقدار المجوّز للأكل . و الظاهر أنّه لا يجوز التجاوز في كلّ مرّة عن قدر الحمّصة و إن جاز التكرار إذا لم يحصل الشفاء بالأوّل ، وقد مرّ التصريح بهذا المقدار في الأخبار ، وكان الأحوط عدم التجاوز عن مقدار عدسة لما رواه الكلينيّ عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يروون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ العدس بارك عليه سبعون نبيّاً . فقال : هو الّذي تسمّونه عندكم الحمّص و نحن نسمّيه العدس (١) . و في الصحيح عن رفاعة ، عنه عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ لمّا عافى أيّوب عليه السلام نظر إلى بني إسرائيل قد ازدرعت ، فرفع طرفه إلى السماء فقال : إلهي و سيّدي ، عبدك أيّوب المبتلى عافيته ولم يزدرع شيئاً و هذا لبني إسرائيل زرع ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا أيّوب خذ من سبحتك كفّاً فابذره ، وكانت سبحته فيها ملح ، فأخذ أيّوب كفّاً

---

(١) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٤٣ .

منها فبذره فخرج هذا العدس وأنتم تسمّونه الحمّص و نحن نسمّيه العدس(١) لأنّهما يدلّان على أنّه يطلق الحمّص على العدس أيضاً فيمكن أن يكون المراد بالحمّصة في تلك الأخبار العدسة . لكنّ العدول عن الحقيقة لمحض إطلاقه في بعض الأخبار على غيره غير موجّه ، مع أنّ ظاهر الخبرين أنّهم عليهم السلام كانوا يسمّون الحمّصة عدسة لا العكس ، فتأمّل ، و كذا فهمهما الكلينيّ حيث أوردهما في باب الحمّص لا العدس .

الخامس : الطين الأرمنيّ هل يجوز الاستشفاء به واستعماله في الأدوية ؟ فقيل: نعم ، لأنّه ورد في الأخبار المؤيّدة بعمومات دلائل حلّ المحرّمات عند الاضطرار ، و قيل : لا ، لعدم صلاحية تلك الأخبار لتخصيص أخبار التحريم ، وقد ورد المنع عن التداوي بالحرام ، و الأكثر لم يعتنوا بهذه الأخبار ، وجعلوا الخلاف فيه فرعاً للخلاف في جواز التداوي بالحرام و عدمه ، و لذا ألحقوا به الطين المختوم و إن لم يرد فيه خبر . قال المحقّق ـ روّح الله روحه ـ في الشرائع : وفي الأرمنيّ : رواية بالجواز حسنة لما فيه من المنفعة المضطرّ إليها . و قال الشهيد الثاني ـ نوّر الله ضريحه ـ : موضع التحريم في تناول الطين ما إذا لم يدع إليه حاجة ، فإنّ في بعض الطين خواصّ ومنافع لا تحصل في غيره ، فإذا اضطرّ إليه لتلك المنفعة بإخبار طبيب عارف يحصل الظنّ بصدقه جاز تناول ما تدعو إليه الحاجة لعموم قوله تعالى « فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه » وقد وردت الرواية بجواز تناول الأرمنيّ و هو طين مخصوص يجلب من أرمينيّة تترتّب عليه منافع خصوصاً في زمن الوباء و للإسهال و غيره ممّا هو مذكور في كتب الطبّ و مثله الطين المختوم ، و ربما قيل بالمنع لعموم ما دلّ على تحريم الطين ، وقوله صلى الله عليه وآله « ما جعل شفاؤكم في ما حرّم عليكم » و قوله صلى الله عليه وآله « لا شفاء في محرّم » و جوابه أنّ الأمر عامّ مخصوص بما ذكر ؛ و قوله صلى الله عليه وآله « لا ضرر ولا إضرار » و الخبران نقول بموجبهما لأنّا نمنع من تحريمه حال الضرورة ، و المراد : مادام محرّماً ، و موضع الخلاف ما إذا لم يخف الهلاك و إلّا جاز بغير إشكال ـ انتهى ـ . وسيأتي تمام الكلام في التداوي بالحرام في بابه إن شاء الله تعالى . و قال ابن فهد ـ ره ـ : الطين الأرمنيّ

---

(١) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٤٣ .

إذا دعت الضرورة إليه عيناً جاز تناوله خاصّة دون غيره ، و قيل : إنّه من طين قبر إسكندر . و الفرق بينه وبين التربة من وجوه : الأوّل أنّ التربة يجوز تناولها لطلب الاستشفاء من الأمراض وإن لم يصفها الطبيب بل و إن حذّر منها ، والأرمنيّ لايجوز تناوله إلّا أن يكون موصوفاً . الثاني أنّ التربة لا يتجاوز منها قدر الحمّصة ، و في الأرمنيّ يباح القدر الّذي تدعو إليه الحاجة و إن زاد عن ذلك . الثالث أنّ التربة محترمة لا يجوز تقريبها من النجاسة و ليس كذلك الأرمنيّ .

المتهجد : يستحبّ صوم هذا العشر ، فإذا كان يوم العاشر أمسك عن الطعام و الشراب إلى بعد العصر ، ثمّ يتناول شيئاً يسيراً من التربة .

٢٩ ـ **الاقبال** : روينا بإسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ بإسناده إلى عليّ ابن محمّد بن سليمان النوفليّ ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّي أفطرت يوم الفطر على طين و تمر ، قال لي : جمعت بركة و سنّة . قال السيّد ـ رضي الله عنه ـ : يعني بذلك التربة المقدّسة على صاحبها السلام (١) .

٣٠ ـ **دعائم الاسلام** : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن أكل الطين و قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم من طين فحرّم أكل الطين على ذرّيّته . ومن أكل الطين فقد أعان على نفسه ، ومن أكله فمات لم اُصلّ عليه .

٣١ ـ و قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : أكل الطين يورث النفاق (٢) .

---

(١) الاقبال : ٢٨١ .

(٢) قدمر مرسلا عن المحاسن تحت الرقم (١٤) .

٣٤

﴿ باب المعادن ﴾

✡ (و أحوال الجمادات و الطبائع و تأثيراتها و انقلابات) ✡
✡ (الجواهر و بعض النوادر) ✡

الآيات :

الحجر : و أنبتنا فيها من كلّ شيء موزون (١) .

النحل : أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيّؤ ظلاله عن اليمين و الشمائل سجّداً لله وهم داخرون . ولله يسجد ما في السموات و ما في الأرض من دابّة والملائكة وهم لا يستكبرون (٢) .

أسرى : تسبّح له السموات السبع و الأرض و من فيهنّ و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم إنّه كان حليماً غفوراً (٣) .

الانبياء : قلنا يا ناركوني برداً و سلاماً على إبراهيم(٤). وقال تعالى : وسخّرنا مع داود الجبال يسبّحن و الطير و كنّا فاعلين . و علّمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون . و لسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض الّتي باركنا فيها (٥) .

الحج : ألم تر أنّ الله يسجد له من في السموات و من في الأرض و الشمس و القمروالنجوم و الجبال والشجر والدوابّ وكثيرمن الناس وكثيرحقّ عليه العذاب(٦).

سبأ : ولقد آتينا داود منّا فضلاً يا جبال أوّبي معه و الطير و ألنّا له الحديد ـ إلى قوله تعالى ـ و أسلنا له عين القطر (٧) .

---

(١) الحجر : ١٩ . (٢) النحل : ٤٨ ـ ٤٩ .

(٣) الاسراء : ٤٤ . (٤) الانبياء : ٦٩ .

(٥) الانبياء : ٧٩ ـ ٨١ . (٦) الحج : ١٨ .

(٧) سبأ : ١٠ ـ ١٢ .

فاطر : إنّ الله يمسك السموات و الأرض أن تزولا و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفورا (١) .

ص : إنّا سخّرنا الجبال معه يسبّحن بالعشيّ و الإشراق (٢) . وقال سبحانه : فسخّرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب (٣) .

الحديد : وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس و ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إنّ الله قويّ عزيز (٤) .

تفسير : « أولم يروا إلى ماخلق الله من شيء » قيل : استفهام إنكار ، أي قد رأوا أمثال هذه الصنائع ، فمابالهم لم يتفكّروا ليظهر لهم كمال قدرته و قهره فيخافوا منه ؟! و « ما » موصولة مبهمة بيانها « يتفيّؤ ظلاله » أي أولم ينظروا إلى المخلوقات الّتي لها ظلال متفيّئة « عن اليمين و الشمائل » أي عن أيمانها و شمائلها ، أي جانبي كلّ واحد منها ، استعارة عن يمين الإنسان و شماله ، و لعلّ توحيد اليمين وجمع الشمائل لاعتبار اللفظ و المعنى كتوحيد الضمير في « ظلاله » و جمعه في قوله « سجّداً لله وهم داخرون » وهما حالان عن الضمير في « ظلاله » و المراد من السجود ؛ الانقياد والاستسلام ، سواء كان بالطبع أوبالاختيار ، يقال : سجدت النخلة : إذامالت لكثرة الحمل ؛ وسجدالبعير إذا طأطأ رأسه ليركب . وقال الشاعر :

ترى الأكم فيها سجّداً للحوافر

و « سجّداً » حال من الظلال « وهم داخرون » من الضمير ، و المعنى : يرجع الظلال بارتفاع الشمس و انحدارها أو باختلاف مشارقها و مغاربها بتقدير الله تعالى من جانب إلى جانب منقادة لما قدّر لها من التفيّوء ، أو واقعة على الأرض ملتصقة بها كهيئة الساجد، والأجرام في أنفسها أيضاً داخرة أي صاغرة منقادة لأفعال الله فيها . وجمع «داخرون» لأنّ من جملتها من يعقل ، أو لأنّ الدخور من أوصاف العقلاء . وقيل : المراد باليمين و الشمائل عن يمين الفلك و هو جانبه الشرقيّ ، لأنّ الكوكب يظهر منه أخذه في

---

(١) فاطر ، ٤١ .
(٢) ص ، ١٨ .
(٣) ص : ٣٦ .
(٤) الحديد : ٢٥ .

الارتفاع والسطوع ، و شماله هو الجانب الغربيّ المقابل له ، فإنّ الأظلال في أوّل النهار تبتدىء من المشرق واقعة على الربع الغربيّ من الأرض ، و عند الزوال يبتدىء من المغرب واقعة على الربع الشرقيّ من الأرض كما ذكره البيضاويّ و غيره . و قال بعضهم : كان الحسن يقول : أمّا ظلّك فيسجد لربّك و أمّا أنت فلا تسجد لربّك ! بئس ماصنعت . وعن مجاهد : ظلّ الكافر يصلّي وهو لايصلّي . وقيل : ظلّ كلّ شيء يسجد لله سواء كان ذلك ساجداً لله أم لا . وقال الطبرسيّ ـ ره ـ و قيل : إنّ المراد بالظلّ هو الشخص بعينه ، قال الشاعر « كأنّ في أظلالهنّ الشمس » أي في أشخاصهنّ ، فعلى هذا يكون تأويل الظلال في الآية تأويل الأجسام الّتي عنها الظلال « وهم داخرون » أي أذلّة صاغرون ، قدنبّه الله سبحانه بهذا على أنّ جميع الأشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة إلى واضعها ومدبّرها بما لولاه لبطلت ولم يكن لها قوام طرفة عين فهي في ذلك كالساجد من العباد بفعله الخاضع بذلّه ـ انتهى ـ . وقال النيسابوريّ في تأويلها بعد تفسيرها بما مرّ : « إلى ماخلق الله من شيء » هو عالم الأجسام ، فإنّ عالم الأرواح خلق من لاشيء « يتفيّؤ ظلاله » فإنّ الأجسام ظلال الأرواح ، فتارة تميل بعمل أهل السعادة إلى أصحاب اليمين ، وأُخرى تميل بعمل أهل الشقاء إلى أصحاب الشمال « سجّداً لله » منقادين لأمره مسخّرين لما خلقوا لأجله ، و إنّما وحّد اليمين وجمع الشمائل لكثرة أصحاب الشمال ، وسجود كلّ موجود يناسب حاله كما أنّ تسبيح كلّ منهم يلائم لسانه ـ انتهى ـ .

وأقول : و يحتمل أن يكون المراد بظلاله مثاله على القول بعالم المثال كما مرّ تحقيقه أو روحه كما عبّر في الأخبار الكثيرة عن عالم الأرواح بالظلال ، فالمراد بالتفيّؤ عن اليمين ميلهم إلى السعادة و التشبّه بأصحاب اليمين ، و بالشمائل خلافه . و هذا كلام على سبيل الاحتمال في مقابلة ماذكروه من ذلك ، والله يعلم تفسير كلامه و حججه الكرام عليهم السلام .

« و لله يسجد » قال الرازيّ : قد ذكرنا أنّ السجود على نوعين : سجود هو عبادة كسجود المسلمين لله تعالى ، وسجود هو عبارة عن الانقياد و الخضوع ، و يرجع حاصل

هذا السجود إلى أنّها في أنفسها ممكنة الوجود و العدم قابلة لهما ، لأنّه لا يرجح أحد الطرفين على الآخر إلّا لمرجّح . إذا عرفت هذا فنقول : من الناس من قال : المراد بالسجود المذكور في هذه الآية السجود بالمعنى الثاني و هو التواضع و الانقياد و الدليل عليه أنّ اللائق بالدابّة ليس إلّا هذا السجود ، ومنهم من قال : المراد بالسجود ههنا هو المعنى الأوّل ، لأنّ اللائق بالملائكة هو السجود بهذا المعنى ، لأنّ السجود بالمعنى الثاني حاصل في كلّ الحيوانات و النباتات و الجمادات . و منهم من قال : السجود لفظ مشترك بين المعنيين ، و حمل اللفظ المشترك لإفادة مجموع معنييه جائز ،فحمل لفظ السجود في هذه الآية على الأمرين معاً ، أمّا في حقّ الدابّة فبمعنى التواضع ، و أمّا في حقّ الملائكة فبمعنى سجود المسلمين لله تعالى . وهذا القول ضعيف لأنّه ثبت أنّ استعمال اللفظ المشترك لإفادة جميع مفهوماته معاً غير جائز . قوله « من دابّة » قال الأخفش : يريد من الدوابّ ، وقال ابن عبّاس : يريد كلّ مادبّ على الأرض . فإن قيل : ماالوجه في تخصيص الدوابّ والملائكة بالذكر ؟ قلنا : فيه وجوه: **الاول :** أنّه تعالى بيّن في آية الظلال أنّ الجمادات بأسرها منقادة لله تعالى ، لأنّ أخسّها الدوابّ و أشرفها الملائكة ، فلمّا بيّن في أخسّها و أشرفها كونها منقادة لله تعالى وبيّن بهذه الآية أنّ الحيوانات بأسرها منقادة لله تعالى كان ذلك دليلاً على أنّها بأسرها منقادة خاضعة لله تعالى .

والوجه الثاني : قال حكماء الاسلام : الدابّة اشتقاقها من الدبيب ، والدبيب عبارة عن الحركة الجسمانيّة ، فالدابّة اسم لكلّ حيوان جسمانيّ يتحرّك و يدبّ فلمّا ميّز الله الملائكة من الدابّة علمنا أنّها ليست ممّا يدبّ بل هي أرواح محضة مجرّدة . و يمكن الجواب عنه بأنّ الظير بالجناح مغائر للدبيب(١) بدليل قوله تعالى « و ما من دابّة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه (٢) » - انتهى - (٣) .

---

(١) في المصدر : بأن الجناح للطيران مغائر للدبيب .

(٢) الانعام : ٣١ .

(٣) مفاتيح الغيب ، ج ٢٠ ، ص ٤٣ .

و أقول : التخصيص بعد التعميم أيضاً شائع كعطف جبرئيل على الملائكة كما ذكره البيضاويّ ، وماذكره من عدم جواز استعمال المشترك في معنييه على تقدير تسليمه لاحاجة في التعميم على حمله على ذلك ، بل يمكن حمله على معنى الانقياد و التواضع ، و هو يشمل الانقياد لإرادته و تأثيره طبعاً ، و الانقياد لتكليفه و أمره طوعاً كما حمل عليه البيضاويّ . وقال بعضهم : هذه الآية تدلّ على أنّ العالم كلّه في مقام الشهود و العبادة إلّا كلّ مخلوق له قوّة التفكّر ، و ليس إلّا النفوس الناطقة الإنسانيّة و الحيوانيّة خاصّة من حيث أعيان أنفسهم لا من حيث هياكلهم ، فإنّ هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له و السجود ، فأعضاء البدن كلّها مسبّحة ناطقة ، ألا تراها تشهد على النفوس المسخّرة لها يوم القيامة من الجلود و الأيدي و الأرجل و الألسنة و السمع و البصر و جميع القوى ، فالحكم لله العليّ الكبير - انتهى - .

و أقول : و الأرواح و النفوس أيضاً لهاجهتان : فمن جهة مسخّرة منقادة لربّها في جميع ما أراد منها ، ومن جهة اُخرى عاصية مخالفة لربّها ، بل من هذه الجهة أيضاً مسخّرة ساجدة خاضعة لإرادة ربّها حيث أقدرها على ما أرادت ، و دالّة على وجود صانعها الّذي جعلها مختارة مريدة قادرة على الإتيان بما أرادت ، فهي من هذه الجهة أيضاً مسبّحة لربّها ذاكرة لها دالّة عليها منادية بلسان حالها من جهة إمكانها و حدوثها و افتقارها بأنّ لي ربّاً جعلني مريداً مختاراً لحكمته و كماله و عنايته الأزليّة كما قال بعض العارفين بالفارسيّة « عين إنكار منكر إقراراست » و الكلام في هذا المقام دقيق لا يمكن إجراء أكثر من ذلك منه على الأقلام ، و يصعب دركها على الأفهام ، وقد أومأت إلى شيء منه في شرح كتاب توحيد الكافي في توضيح أخبار إرادة الله تعالى وبيان معانيها .

قوله سبحانه « تسبّح له السموات » قال النيسابوريّ : قالت العقلاء : تسبيح الحيّ المكلّف يكون تارة باللسان بأن يقول « سبحان الله » و اُخرى بدلالة أحواله على وجود الصانع الحكيم ، و تسبيح غيره لا يكون إلّا من القبيل الثاني . وقد تقرّر في الاُصول أنّ اللفظ المشترك لا يحمل على معنييه معاً في حالة واحدة ، فتعيّن التسبيح

ههنا على المعنى الثاني ليشمل الكلّ . هذا ما عليه المحقّقون ، و اُورد عليه : أنّه لو كان المراد بالتسبيح ما ذكرتم لم يقل « و لكن لا تفقهون تسبيحهم » لأنّ التسبيح بهذا الوجه مفقوه معلوم . واُجيب : بأنّ دلالة كلّ شيء على وجود الصانع معلومة على الإجمال دون التفصيل ، فإنّك إذا أخذت تفّاحة واحدة فلاشكّ أنّها مركّبة من أجزاء لا تتجزّأ و لكن عدد تلك الأجزاء وصفة كلّ منها من الطبع و الطعم و اللون و الحيّز و الجهة و غيرها لا يعلمها إلّا الله . و أيضاً الخطاب للمشركين وأنّهم و إن كانوا مقرّين بالخالق إلّا أنّهم أثبتوا شريكاً و أنكروا قدرته على البعث و الإعادة ولم ينظروا في المعجزات الدالّة على نبوّة محمّد ﷺ فكأنّهم لم يفقهوا التسبيح ، إذ لم يتوسّلوا به إلى نتيجة النظر الصحيح ، و لهذا ختم الآية بقوله « إنّه كان حليماً غفورا » حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم . وزعم بعض الظاهريّين أنّ ما سوى الحيّ المكلّف يسبّح لله تعالى باللسان أيضاً ، كلّ بلغته و لسانه الّذي لا نعرف نحن ولا نفقه . و زعم أيضاً أنّ الحيوان إذا ذبح لا يسبّح ، و كذا غصن الشجرة إذا كسر . فاُورد عليه أنّ كونه جماداً لا يمنع من كونه مسبّحاً فكيف صار ذبح الحيوان مانعاً عن التسبيح وكذا كسر الغصن ؟ و يمكن أن يجاب بأنّ تسبيح كلّ شيء لعلّه يختصّ بتركيبه الّذي خلق عليه ، فإذا بطل ذلك التركيب و فكّ ذلك النظم لم يبق مسبّحاً مطلقا أولا على ذلك النحو .

و قال في تأويلها : لكلّ ذرّة من ذرّات الموجودات ملكوت ، لقوله « فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء[1] » و الملكوت باطن الكون ، و هو الآخرة ، و الآخرة حيوان لاجماد لقوله « وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان[2] » فلكلّ ذرّة لسان ملكوتيّ ناطق بالتسبيح و الحمد تنزيهاً لصاحبه و حمداً له على ما أولاه من نعمه ، و بهذا اللسان نطق الحصا في كفّ النبيّ ﷺ و به تنطق الأرض يوم القيامة . « يومئذ تحدّث أخبارها[3] » و به تنطق الجوارح « أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء »[4] و به نطقت

---

(١) يس : ٨٣ . (٢) العنكبوت : ٦٤ .
(٣) الزلزال : ٤ . (٤) فصلت : ٢١ .

السموات و الأرض « قالتا أتينا طائعين » . « إنّه كان حليماً » في الأزل ، إذ أخرج من العدم من يكفر به و يجحده « غفوراً » لمن تاب عن كفره .

« قلنا يا نار كوني برداً » قال الطبرسيّ . هذا مثل ، فإنّ النار جماد لا يصحّ خطابه ، و المراد أنّا جعلنا النار برداً عليه و سلامة لا يصيبه من أذيها شيء ، كما قال سبحانه «كونوا قردة خاسئين (١) » و المعنى أنّه صيّرهم كذلك لأنّه خاطبهم و أمرهم بذلك . و قيل : يجوز أن يتكلّم الله سبحانه بذلك و يكون ذلك صلاحاً للملائكة ولطفاً لهم . و ذكر في كون النار برداً وسلاماً على إبراهيم وجوهاً : أحدها أنّ الله سبحانه أحدث فيها برداً بدلاً من شدّة الحرارة فيها فلم تؤذه . وثانيها أنّه سبحانه حال بينها و بين إبراهيم فلم تصل إليه . و ثالثها أنّ الإحراق يحصل بالاعتمادات الّتي في النار صعداً فيجوز أن يذهب سبحانه تلك الاعتمادات . وعلى الجملة فعلمنا أنّ الله سبحانه منع النار من إحراقه وهو أعلم بتفاصيله (٢) - انتهى - .

و قال البيضاويّ : انقلاب النار هواءً طيّبة ليس ببدع ، غير أنّه هكذا على خلاف المعتاد فهو إذن من معجزاته . و قيل : كانت النار بحالها لكنّه تعالى دفع عنه أذاها كما في السمندر ، ويشعر به قوله « على إبراهيم » (٣) - انتهى - .

و أقول : على مذهب الأشاعرة لا إشكال في ذلك ، لأنّهم يقولون : لا مؤثّر في الوجود إلّا الله ، و إنّما أجرى عادته بالإحراق عند قرب شيء من النار ، فاذا أراد غير ذلك لا يخلق الاحراق . و أمّا عند غيرهم من القائلين بتأثير الطبائع ولزوم الصفات لها فيشكل ذلك عندهم ، و الأولى أن يقال : إحراق النار و تبريد الثلج وقتل السموم و غير ذلك من التأثيرات لمّا كانت مشروطة بشروط كقابليّة المادّة و غيرها فلم لا يجوز أن تكون مشروطة بعدم تعلّق إرادة القادر المختار بخلافه (٤) فاذا تعلّقت

---

(١) البقرة ، ٦٥ ، والاعراف ، ١٦٥ .

(٢) مجمع البيان ، ج ٧ ، ص ٥٤ .

(٣) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٨٦ .

(٤) هذا تنزيل لمقام إرادته القاهرة التى بها تسببت الاسباب وانسجم نظام الكون، و يستلزم جعلها فى عداد الشرائط المادية ، و يترتب عليه لوازم نغمض عن ذكرها . والحق أن ــــ

بذلك انتفى تأثيرها ، كما أنّ الله تعالى أقدر العباد على أفعالهم لكن بشرط عدم تعلّق إرادته القاهرة بخلافه ، ولذا ورد في الأخبار أنّه لايحدث شيء في السماء و الأرض إلّا بإذنه سبحانه .

قوله تعالى « و سخّرنا مع داود الجبال يسبّحن والطير » قال الطبرسيّ - ره -: قيل : معناه سيّرنا الجبال مع داود حيث سار ، فعبّر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من الآية العظيمة الّتي تدعو إلى تسبيح الله و تعظيمه و تنزيهه عن كلّ مالايليق به ، و كذلك تسخير الطير له تسبيح يدلّ على أنّ مسخّرها قادر لايجوز عليه مايجوز على العباد . و قيل : إنّ الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير يسبّح بالغداة والعشيّ معجزة له - انتهى[1] - .

و قال الرازيّ : قال أصحاب المعاني : يحتمل أن يكون تسبيح الجبال و الطير بمثابة قوله « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده » و تخصيص داود عليه السلام بذلك إنّما كان

← جميع الايات والمعجزات خرق للنظام المتعارف الذى نتعاهده معاشر الناس فى حياتنا ونعرف فيه أسباباً وشرائط وجودية وعدمية ومعدات لكن ليس خرقاً للنظام العلى والمعلولى رأساً. فجعل النار برداً مثلا ليس إبطالا للنظام السببى و المسببى الحاكم على العالم بحذافيره ، بل إعمال لاسباب وشرائط لانتعاهدها و يكفى له إيجاد مانع من تأثير النار فى جسمه عليه السلام أوحول بدنه أو تسخير النار لايجاد البرودة كما تسخر قوة الكهرباء اليوم له، كل ذلك لامن طريق متعارف عند الناس بل بسبب إلهى وطريق غيبى ومجرى نفسى غير مشهود للعامة ، والله على كل شيء قدير. فان قيل : مرجع الاخير إلى أن الله تعالى أراد أن تتبرد النار فبردت ، و هذه إبطال لسببية النار للاحراق - لعدم امكان سببية شيء واحد لضدين و متقابلين - أو التزام بحصول معلول مادى من غير حصول علته المسانخة له قلنا : الاحتراق عبارة عن تبدل الصورة تبدلا خاصاً و النار معدة له لامفيضة للصورة الحادثة ، ولا يمتنع تأثيرها فى ضده كما يشاهد فى الكهرباء أضف الى ذلك حديث تعدد الجهات . و أما استناد الحوادث إلى إرادة الله تعالى من غير واسطة فمخالف للسنة الالهية التى لن تجد لها تبديلا ولن تجد لها تحويلا ، ومستلزم للطفرة واختلال نظام العلل والمعاليل . والحاصل أن إرادة الله تعالى فوق العلل المادية و فى طولها لافى رتبتها وهو القاهر فوق عباده .

(١) مجمع البيان : ج ٧ ، ص ٥٨ .

بسبب أنّه كان يعرف ذلك ضرورة فيزداد يقيناً وتعظيماً . وأمّا المعتزلة فقالوا : لوحصل الكلام في الجبل لحصل إمّا بفعله أو بفعل الله تعالى فيه ، و الأوّل محال لأنّ بنية الجبل لا تحتمل الحياة و العلم و القدرة ، و ما لا يكون حيّاً عالماً قادراً يستحيل منه الفعل ، والثاني أيضاً محال ، لأنّ المتكلّم عندهم من كان فاعلاً للكلام لامن كان محلاً له ، فلو كان فاعل ذلك الكلام هو الله تعالى لكان المتكلّم هو الله لا الجبل ، فجعلوا التسبيح من السباحة و بناء التفعيل للتكثير مثل قوله « ياجبال أوّبي معه » و الحاصل : سيري معه .

واعلم أنّ مدار هذا القول على أنّ بنية الجبل لا تقبل الحياة ، وهذا ممنوع ، و على أنّ التكلّم من فعل الله و هو أيضاً ممنوع . و أمّا الطير فلا امتناع في أن يصدر عنها الكلام و لكن اجتمعت الاُمّة على أنّ المكلّفين إمّا الجنّ^(١) و الإنس أو الملائكة فيمتنع فيها أن تبلغ في العقل إلى درجة التكليف بل يكون حاله كحال الطفل في أن يؤمر و ينهى و إن لم يكن مكلّفا ، فصار ذلك معجزة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق . و أيضاً دلالته على قدرة الله وعلى تنزيهه ممّا لا يجوز فيكون القول فيه كالقول في الجبال - انتهى -^(٢) .

« و علّمناه صنعة لبوس لكم » أي علّمناه كيف يصنع الدروع . قال قتادة : أوّل من صنع الدروع داود و إنّما كانت صفائح ، جعل الله سبحانه الحديد في يده كالعجين فهو أوّل من سردها و حلقها فجمعت الخفّة و التحصين . « و لسليمان » أي سخّرنا له « الريح عاصفة » أي شديدة الهبوب . « ألم تر أنّ الله يسجد له » لعلّ المراد بالسجود غاية الخضوع و الانقياد الممكن من الشيء ، ففي الجمادات و العجم من الحيوانات يحصل منهم غاية الانقياد الّذي يتأتّى منهم ، وكذا الملائكة و صالحوا المؤمنين . وأمّا الكفّار و الفجّار فلمّا لم يتأتّ منهم غاية الانقياد أخرجهم و قال « و كثير من الناس » لأنّهم و إن كانوا في الأوامر التكوينيّة منقادين فليسوا في الأوامر التكليفية كذلك

---

(١) فى المصدر : أو .

(٢) مفاتيح الغيب ، ج ٢٢ ، ص ٢٠٠ .

فالسجود محمول على معنى واحد وليس من استعمال المشترك في معنييه كما عرفت سابقا. و قال الرازيّ : الرؤية هنا بمعنى العلم ، و في السجود وجوه : **أحدها** قال الزجّاج: أجود الوجوه في سجود هذه الأمور أنّها تسجد مطيعة لله تعالى و هو كقوله « فقال لها و للأرض ائتيا طوعاً أوكرها ـ الآية ـ » « أن نقول له كن فيكون » « و إنّ منها لما يهبط من خشية الله » « و إن من شيء إلاّ يسبّح بحمده » « و سخّرنا مع داود الجبال» و المعنى أنّ هذه الأجسام لمّا كانت قابلة لجميع الأعراض الّتي يحدثها الله تعالى فيها من غير امتناع البتّة أشبهت الطاعة و الانقياد و هو السجود . و أمّا قوله « و كثير من الناس » ففيه وجوه : أحدها أنّ السجود بالمعنى الّذي ذكرناه وإن كان عامّاً في حقّ الكلّ إلاّ أنّ بعضهم تمرّد و تكبّر و ترك السجود في الظاهر ، فهذا الشخص و إن كان ساجداً بذاته لكنّه متمرّد بظاهره ، أمّا المؤمن فإنّه ساجد بذاته و بظاهره ، فلأجل هذا الفرق حصل التخصيص بالذكر . و ثانيها أن نقطع قوله « و كثير من الناس » عمّا قبله ، ثمّ فيه ثلاثة أوجه : الأوّل أن نقول : تقدير الآية : ولله يسجد من في السماوات و الأرض و يسجد له كثير من الناس . فيكون السجود الأوّل بمعنى الانقياد و الثاني بمعنى الطاعة و العبادة لئلاّ يلزم استعمال المشترك في معنييه جميعاً . الثاني أن يكون قوله « وكثير من الناس » مبتدءاً خبره محذوف و هو ، مثاب ، لأنّ خبر مقابله يدلّ عليه وهو قوله «حقّ عليه العذاب » . و الثالث أن يبالغ في تكثير المحقوقين بالعذاب فيعطف « كثير » على « كثير» ثمّ يخبر عنهم بـ « حقّ عليهم العذاب » وثالثها من يجوّز استعمال اللفظ المشترك في مفهوميه جميعاً يقول : إنّ المراد بالسجود في حقّ الأحياء العقلاء السجود ، وفي حقّ الجمادات الانقياد . فان قيل : قوله « من في السموات و الأرض » لفظ العموم فيدخل فيه الناس ، فلم قال مرّة اُخرى « و كثير من الناس » ؟ قلنا : لو اقتصر على ما تقدّم لأوهم أنّ كلّ الناس يسجدون ، فبيّن أنّ كثيراً منهم يسجدون طوعاً دون كثير منهم فإنّه يمتنع عن ذلك .

القول الثاني في تفسير السجود أنّ كلّ ماسوى الله تعالى فهو ممكن لذاته ، و الممكن لذاته لا يترجّح وجوده على عدمه إلاّ عند الانتهاء إلى الواجب لذاته كما قال :

«وأنّ إلى ربّك المنتهى»(١) وكما أنّ الإمكان لازم للممكن حال حدوثه وبقائه فافتقاره إلى الواجب حاصل حال حدوثه وحال بقائه ، و هذا الافتقار الذاتيّ اللازم للماهية أدلّ على الخضوع و التواضع من وضع الجبهة على الأرض ، فإنّ ذلك علامة وضعيّة للافتقار ، و قد يتطرّق إليه الصدق و الكذب ، أمّا نفس الافتقار الذاتيّ فإنّه ممتنع التغيّر والتبدّل ، فجميع الممكنات ساجدة بهذا المعنى لله أي خاضعة متذلّلة معترفة بالفاقة إليه و الحاجة إلى تخليقه و تكوينه ، و على هذا تأوّلوا قوله « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده » و هذا قول القفّال . **القول الثالث** أنّ سجود هذه الأشياء سجود ظلّها كقوله تعالى « يتفيّؤ ظلاله ـ الآية ـ » وهذا قول مجاهد(٢) ـ انتهى ـ .

قوله تعالى « أوّبي معه » قال البيضاويّ : أي ارجعي معه التسبيح على الذنب أو النوحة ، و ذلك إمّا بخلق صوت مثل صوته فيها ، أو بحملها إيّاه على التسبيح إذا تأمّل (٣) فيها ، أو : سيري معه حيث سار . و « الطير » عطف على محلّ « الجبال » . « و ألنّا له الحديد » جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير إحماء و طرق بآلاته أو بقوّة « عين القطر » أي النحاس المذاب أسال (٤) له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع و لذلك سمّاه عيناً ، و [كان] ذلك باليمن (٥) . « إنّ الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا » أي كراهة أن تزولا ، فإنّ الممكن حال بقائه لابدّ له من حافظ أو يمنعهما أن تزولا لأنّ الإمساك منع . « ولئن زالتا إن أمسكهما» أي ما أمسكهما « من أحد من بعده » أي من بعدالله أو من بعد الزوال ، والجملة سادّة مسدّ الجوابين ، و « من » الأولى مزيدة ، والثانية للابتداء « إنّه كان حليماً غفوراً » حيث أمسكهما وكانتا جديرتين أن تهدّا هدّاً ، لأعمال العباد .

قوله تعالى « فيه بأس شديد » فإنّ آلات الحرب متّخذة عنه « ومنافع للناس» إذ ما من صنعة إلّا و الحديد آلتها « و ليعلم الله من ينصره و رسله » باستعمال الأسلحة

---

(١) النجم ، ٤٢ .

(٢) مفاتيح الغيب ، ج ٢٣ ، ٢٠ .

(٣) في المصدر ، تأملها

(٤) فيه ، أساله .

(٥) انوارالتنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ .

ومجاهدة الكفّار ، و العطف على محذوف دلّ عليه ماقبله ، فإنّه حال يتضمّن تعليلاً أو اللاّم صلة لمحذوف ، أي أنزله ليعلم الله « بالغيب » حال من المستكنّ في « ينصره ». « إنّ الله قويّ » على إهلاك من أراد إهلاكه « عزيز » لايفتقر إلى نصرة ، و إنّما أمرهم بالجهاد لينتفعوا به و يستوجبوا ثواب الامتثال فيه .

و قال الرازيّ : و أمّا الحديد ففيه البأس الشديد فإنّ آلات الحرب متّخذة منه ، وفيه أيضاً منافع كثيرة منها قوله تعالى « و علّمناه صنعة لبوس لكم » ومنها أنّ مصالح العالم إمّا أُصول و إمّا فروع ، أمّا الأُصول فأربعة : الزراعة ، والحياكة ، وبناء البيوت ، و السلطنة . و ذلك لأنّ الإنسان يضطرّ إلى طعام يأكله وثوب يلبسه و بناء يسكن فيه ، و الإنسان مدنيّ بالطبع فلا تتمّ مصلحته إلاّ عند اجتماع جمع من أبناء جنسه ليشتغل كلّ واحد منهم بمهمّ خاصّ فحينئذ ينتظم من الكلّ مصالح الكلّ و ذلك الانتظام لابدّ وأن يفضي إلى المزاحمة ولا بدّ من شخص يدفع ضرر البعض عن البعض وذلك هو السلطان ، فثبت أنّه لاتنتظم مصلحة العالم إلاّ بهذه الأُصول الأربعة . أمّا الزراعة فمحتاجة إلى الحديد وذلك من كرب الأرض و حفرها ، ثمّ عند تكوّن هذه الحبوب وتولّدها لابدّ من جزّها و تنقيتها و ذلك لاتيمّ إلاّ بالحديد (١) . ثمّ لابدّ من خبزها ولا يتمّ إلاّ بالنار ولابدّ فيها من المقدحة الحديديّة . و أمّا الفواكه فلابدّ من تنظيفها من قشورها وقطعها على الوجوه الموافقة للأكل ولا يتمّ ذلك إلاّ بالحديد. ثمّ يحتاج في آلات الحياكة إلى الحديد ثمّ نفزع (٢) في قطع الثياب و خياطتها إلى الحديد ، و الذهب لايقوم مقام الحديد في شيء من هذه المصالح ، فلولم يوجد الذهب في الدنيا ماكان يختلّ شيء من مصالح الدنيا ، ولولم يوجد الحديد لاختلّ جميع مصالح الدنيا . ثمّ إنّ الحديد لمّا كانت الحاجة إليه شديدة جعله سهل الوجدان كثير الوجود والذهب لمّا قلّت الحاجة إليه جعله عزيز الوجود ، وعند هذا يظهر أثر جود الله و رحمته على عبيده ، فإنّ كلّ ماكانت حاجاتهم إليه أكثر جعل وجدانه أسهل . ولهذا قال بعض

---

(١) في المصدر ، ثم الحبوب لابد من طحنها وذلك لايتم الا بالحديد

(٢) في المصدر : يحتاج .

الحكماء : إنّ أعظم الأمور حاجة إليه هو الهواء فإنّه لوانقطع وصوله إلى القلب لحظة مات الإنسان في الحال ، فلا جرم جعله الله أسهل الأشياء وجداناً ، وهيّأ أسباب التنفّس وآلاته ، حتّى أنّ الإنسان يتنفّس دائماً بمقتضى طبعه من غير حاجة فيه إلى تكلّف عمل . وبعد الهواء الماء ، إلّا أنّه لما كانت الحاجة إلى الماء أقلّ من الحاجة إلى الهواء جعل تحصيل الماء أشقّ قليلاً من تحصيل الهواء . وبعد الماء الطعام ، ولمّا كانت الحاجة إلى الطعام أقلّ من الحاجة إلى الماء جعل تحصيل الطعام أشقّ من تحصيل الماء . ثمّ تتفاوت الأطعمة في درجات الحاجة والعزّة ، فكلّ ما كانت الحاجة إليه أكثر كان وجدانه أسهل ، وكلّ ما كان وجدانه أعسر كانت الحاجة إليه أقلّ ، والجواهر لمّا كانت الحاجة إليها قليلة جدّاً لاجرم كانت عزيزة جدّاً . فعلمنا أنّ كلّ شيء كانت الحاجة إليه أكثر كان وجدانه أسهل ولمّا كانت الحاجة إلى رحمة الله أشدّ من الحاجة إلى كلّ شيء فنرجو من رحمة الله أن يجعلها أسهل الأشياء وجداناً (١) .

١ - **العلل** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد ابن أبي عبدالله البرقيّ ، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عليّ بن المعلّى ، عن إبراهيم بن الخطّاب بن الفرّاء رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : شكت أسافل الحيطان إلى الله عزّ وجلّ من ثقل أعاليها ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليها : يحمل بعضك بعضاً (٢) .

الكافي : عن العدّة ، عن البرقي ، عن إبراهيم الثقفي مثله (٣) .

المحاسن : عن القاسانيّ مثله ، إلّا أنّ فيه : يحمل بعضها بعضا (٤) .

بيان : لعلّ الشكاية بلسان الافتقار والاضطرار ، والوحي بالخطاب التكوينيّ كما قيل : في قوله تعالى « وآتيكم من كلّ ماسألتموه » أي بلسان استعداداتكم وقابليّاتكم

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٢٩ ، ص ٢٤٢ .

(٢) العلل ، ج ٢ ، ص ١٥٠ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣٢ .

(٤) المحاسن ، ٦٢٣ .

أو يكون استعارة تمثيليّة لبيان أنّ الله تعالى خلق الأجزاء الأرضيّة والترابيّة بحيث يلتصق بعضها ببعض ، ولا يكون ثقل الجميع على الأسافل فتنهدم سريعا .

٢ ـ **المحاسن** : عن عليّ بن أسباط ، عن داود البرقيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم » قال : نقض الجدر تسبيحها (١) .

الكافي : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أسباط مثله ، إلّا أنّ فيه : تنقّض الجدر (٢) .

٣ ـ **المحاسن** : عن ابن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : سألت أباعبدالله عن قول الله عزّ وجلّ « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم » قال : نقض الجدر تسبيحها ! قلت : نقض الجدر تسبيحها ؟! قال : نعم (٣) .

٤ ـ **العياشي** : عن أبي الصلاح ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده » قال : كلّ شيء يسبّح بحمده ، و إنّا لنرى أنّ تنقّض الجدار هو تسبيحها .

ومنه : في رواية الحسين بن سعيد عنه عليه السلام مثله .

٥ ـ **و منه** : عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده » قال : إنّا نرى أنّ تنقّض الحيطان تسبيحها .

٦ ـ **و منه** : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّه دخل عليه رجل فقال له : فداك أبي و اُمّي ، إنّي أجد الله يقول في كتابه « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم » فقال : هو كما قال ، فقال له : أتسبّح الشجرة اليابسة ؟ فقال : نعم ، أماسمعت خشب البيت تنقّض ؟ وذلك تسبيحه ، فسبحان الله على كلّ حال .

---

(١) المحاسن ، ٦٢٣ . (٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٥٣١ .

(٣) المحاسن ، ٦٢٣ .

٧ - **العلل** لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم، قال: بكاء السماء احمرارها من غير غيم و بكاء الأرض زلازلها[١] و تسبيح الشجر حركتها من غير ريح، و تسبيح البحار زيادتها و نقصانها، و تسبيح الشجر نموّه و نشوؤه. و قال أيضاً: ظلّه يسبّح الله.

بيان: قد مضى من البيان في تفسير الآيات ما يمكن به فهم هذه الأخبار. و الحاصل أنّ تنقّض الجدار لدلالتها على حدوث التغيّر فيها و فنائها نداء منها بلسان حالها على افتقارها إلى من يوجدها و يبقيها منزّهاً عن صفاتها المحوجة إلى ذلك. و أيضاً نقصانات الخلائق دلائل على كمالات الخالق، و كثراتها و اختلافاتها و مضادّاتها شواهد وحدانيّته و انتفاء الشريك عنه و الندّ و الضدّ له كما قال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - « بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له[٢] و بمضادّته بين الأشياء[٣] عرف أن لا ضدّ له، و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له[٤] » و الحاصل أنّ جميع المصنوعات و الممكنات بصفاتها و لوازمها و آثارها دالّة على صانعها و بارئها و مصوّرها و علمه و حكمته، شاهدة بتنزّهه عن صفاتها المستلزمة للعجز و النقصان، مطيعة لربّها في ما خلقها له و أمرها به من مصالح عالم الكون، موجّهة إلى ما خلقت له. فسكون الأرض خدمتها و تسبيحها؛ و صرير الماء و جريه تسبيحه و طاعته؛ وقيام الأشجار و النباتات و نموّها، و جري الريح و أصواتها، و هذه الأبنية و سقوطها، و تحريق النار و لهبها، و أصوات الصواعق و إضاءة البروق و جلاجل الرعود و جري الطيور في الجوّ و نغماتها، كلّها طاعة لخالقها و سجدة و تسبيح و تنزيه له سبحانه.

قال بعض العارفين: خلق الله الخلق ليوحّدوه فأنطقهم بالتسبيح و الثناء عليه و السجود فقال « ألم تر أنّ الله يسبّح له من في السموات و الأرض و الطير صافّات كلّ قد علم صلاته و تسبيحه[٥] » و قال أيضاً « ألم تر أنّ الله يسجد له من في السموات و من في

---

[١] زلزالها (خ).

[٢] ليس هذه الجملة فى النهج.

[٣] فى النهج: الامور.

[٤] النهج: ج ١، ص ٣٥٥.

[٥] النور: ٤١.

الأرض و الشمس و القمر ـ الآية ـ (١) » و خاطب بهاتين الآيتين نبيّه الذي أشهده ذلك و رآه فقال « ألم تر » ولم يقل « ألم تروا » فإنّا ما رأيناه ، فهو لنا إيمان ، و لمحمّد صلى الله عليه وآله عيان ، فأشهده سجود كلّ شيء و تواضعه لله ، وكلّ من أشهده الله ذلك و رآه دخل تحت. هذا الخطاب . و هذا تسبيح فطريّ و سجود ذاتيّ عن تجلّ تجلّى لهم فأحبّوه فانبعثوا إلى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتناء ذاتيّ ، و هذه هي العبادة الذاتيّة الّتي أقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الّذي يستحقّه .

وفي القاموس : تنقّض البيت : تشقّق فسمع له صوت . وقوله « بكاء السماء احمرارها » أي خارجاً عن العادة فإنّه من علامات غضبه تعالى ، فكأنّه يبكي على من استحقّ الغضب أو على من يستحقّ العباد له الغضب كما وقع بعد شهادة الحسين عليه السلام . وقوله « حركتها من غير ريح » أي عند الزلزلة ، أو بالنموّ فيكون ما بعده تأكيداً له .

٨ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « و أنبتنا فيها من كلّ شيء موزون » فإنّ الله تبارك و تعالى أنبت في الجبال الذهب و الفضّة و الجوهر و الصفر و النحاس والحديد و الرصاص و الكحل و الزرنيخ وأشباه هذه لاتباع إلّا وزناً (٢) .

بيان : لعلّ المراد بالجوهر الأحجار كالياقوت و العقيق و الفيروزج وأشباهها.

٩ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم : « أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيّؤ ظلاله عن اليمين و الشمائل سجّداً لله وهم داخرون » قال : تحويل كلّ ظلّ خلقه الله هو سجوده لله لأنّه ليس شيء إلّا له ظلّ يتحرّك بتحريكه ، و تحويله سجوده (٣) .

١٠ ـ **و منه** : في قوله تعالى « وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده » فحركة كلّ شيء تسبيح لله عزّ و جلّ (٤) .

١١ ـ **و منه** : في قوله « و الشجر والدوابّ » لفظ الشجر واحد ومعناه جمع (٥) .

---

(١) الحج ، ١٨ .

(٢) تفسير القمي ، ٣٥٠ .

(٣) التفسير ، ٣٦١ .

(٤) تفسير القمي ، ٣٨٢ .

(٥) التفسير : ٤٣٧ .

و في قوله تعالى « و أسلنا له عين القطر » قال : الصفر (١) .

١٢ ـ **المناقب** لابن شهراشوب : قال : قال ضبّاع بن نصر الهنديّ للرضا عليه السلام ما أصل الماء ؟ قال : أصل الماء خشية الله ، بعضه من السماء ويسلكه في الأرض ينابيع و بعضه ماء عليه الأرضون ، وأصله واحد عذب فرات . قال : فكيف منها عيون نفط و كبريت و قار (٢) و ملح و أشباه ذلك ؟ قال : غيّره الجوهر و انقلبت كانقلاب العصير خمراً ، وكما انقلبت الخمر فصارت خلاًّ ، و كما يخرج من بين فرث و دم لبناً خالصا. قال : فمن أين اُخرجت أنواع الجواهر ؟ قال : انقلبت منها كانقلاب النطفة علقة ثمّ مضغة ثمّ خلقة مجتمعة مبنيّة على المتضادّات الأربع . قال(٣): إذا كانت الأرض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الأرض باردة يابسة ؟ قال: سلبت النداوة فصارت يابسة . قال : الحرّ أنفع أم البرد ؟ قال : بل الحرّ أنفع من البرد ، لأنّ الحرّ من حرّ الحياة و البرد من برد(٤) الموت ، وكذلك السموم القاتلة الحارّة منها أسلم وأقلّ ضرراً من السموم الباردة (٥) .

توضيح : قوله « خشية الله » إشارة إلى ماورد في بعض الكتب السماويّة أنّ الله تعالى خلق أوّلاً درّة بيضاء فنظر إليها بعين الهيبة فصارت ماءً « ماء عليه الأرضون » أي البحر الأعظم « غيّره الجوهر » أي جوهر الأرض الّتي نبع منها « من حرّ الحياة» أي من جنسه لأنّ الروح الحيوانيّ و الحرارة الغريزيّة سببان للحياة ، و زوالهما سبب للموت . و فيه إشارة إلى ما ذكره الحكماء في تولّد المعادن ، فلنذكر ما ذكروه في ذلك :

قالوا : المركّبات الّتي لها مزاج ، ثلاثة أنواع تسمّى بالمواليد ، وهي :المعادن والنباتات ، و الحيوانات . ووجه الحصر أنّه إن تحقّق فيه مبدأ التغذية فإمّا مع تحقّق مبدأ الحسّ و الحركة الإراديّة فهو الحيوان ، أو بدونه وهو النبات ، و إن لم يتحقّق

---

(١) التفسير : ٥٣٧ .

(٢) في المصدر : و منها قار ..

(٣) في المصدر : قال عمران .

(٤) بعد (خ) .

(٥) المناقب ، ج ٤ ، ص ٣٥٤ .

ذلك فيه فالمعادن . وقال بعضهم : و إنّما قلنا مع تحقّق الحسّ والحركة لأنّه لاقطع بعدمهما في النبات و المعدن ، بل ربما يدّعى حصول الشعور و الإرادة للنبات لأمارات تدلّ على ذلك ، مثل مايشاهد في ميل النخلة الاُنثي إلى الذكر وتعشّقها به بحيث لولم تلقح منه لم تثمر ، و ميل عروق الأشجار إلى جهة الماء ، وميل أغصانها في الصعود من جانب الموانع إلى الفضاء . ثمّ ليس هذا ببعيد عن القواعد الفلسفيّة ، فإنّ تباعد الأمزجة عن الاعتدال الحقيقيّ إنّما هو على غاية من التدريج ، فانتقاض استحقاق الصور الحيوانيّة و خواصّها لابدّ أن يبلغ قبل الانتفاء إلى حدّ الضعف و الخفاء ، و كذا النباتيّة . ولهذا اتّفقوا على أنّ من المعدنيّات ماوصل إلى اُفق النباتيّة ، و من النباتات ماوصل إلى اُفق الحيوانيّة كالنخلة ، و إليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله « أكرموا عمّتكم النخلة » . وقال بعضهم : اُخرى طبقات المعادن متّصلة باُولى طبقات النباتات كما أنّ المرجان الّتي هي من المعادن ينمو في قعر البحر ، وهوقريب من النباتات الّتي تنبت في فصل الربيع وتذبل و تفنى سريعاً . و اُخرى طبقات النبات تتّصل باُولى طبقة الحيوانات كالنخل فإنّها شبيهة بالحيوان في أنّها إذا غرقت في الماء أوتقطع رأسها تموت ولا تثمر كثيراً بدون اللقاح ، و رائحة طلعها شبيهة برائحة المنيّ ، وتعشق بعضها بعضاً بحيث لاتحمل إلّا إذا صبّ فيها من طلعه ، و يميل بعضها إلى بعض ، وهي قريبة من الحيوانات المتولّدة في الأراضي النديّة كالخراطين وأشباهها . واُخرى طبقة الحيوانات تتّصل باُفق الإنسان كالفيل و القردة ، فإنّهما تتعلّمان بأدنى تعليم ، و في كثير من الصفات شبيهة بالانسان ، وهي قريبة من بعض أفراد الإنسان كالسودان والأتراك الّذين ليس فيهم من الإنسانيّة إلّا الأكل والشرب و النوم و السفاد .

ثمّ إنّهم قالوا : إنّ الأبخرة و الأدخنة المحتبسة في باطن الأرض إذا كثرت يتولّد منها مامرّ من الرجفة و الزلزلة وانفجار العيون ، و إذا لم تكن كثيرة اختلطت على ضروب من الاختلاطات المختلفة في الكمّ و الكيف و المزج بحسب الأمكنة و الأزمنة و الإعدادات ، فتكوّن منها الأجسام المعدنيّة بإذن الله تعالى ، وهي أوّل مايحدث من المركّبات العنصريّة التامّة المزاجيّة . ثمّ إذا غلب البخار على الدخان

تتولّد مثل اليشم و البلور و الزيبق و غيرها من الجواهر المشفّة و إن غلب الدخان يتولّد الملح و الزاج و الكبريت و النوشادر . ثمّ من اختلاط بعض هذه مع بعض يتولّد غيرها من المعادن ، و أصنافها خمسة ، لأنّها إمّا ذائبة أو غير ذائبة ، و الذائبة إمّا منطرقة أو غيرمنطرقة ، و الغير المنطرقة إمّا مشتعلة أو غير مشتعلة ، و غير الذائبة إمّا عدم ذوبانه لفرط الرطوبة ، أو لفرط اليبوسة ، فأقسامها : ذائب منطرق ، و ذائب مشتعل ، و ذائب غير منطرق ولا مشتعل ، و غير ذائب لفرط الرطوبة ، وغيرذائب لفرط اليبوسة .

فالذائب المنطرق هو الجسم الّذي انجمد فيه الرطب و اليابس بحيث لايقدرالنار على تفريقهما مع بقاء دهنيّة قويّة بسببها يقبل ذلك الجسم الانطراق و هو الاندفاع في السحق بانبساط يعرض للجسم في الطول والعرض قليلاً دون انفصال شيء ، والذوبان سيلان الجسم بسبب تلازم رطبه و يابسه . و المشهور من أنواع الذائب المنطرق سبعة : الذهب ، والفضّة ، و الرصاص ، و الأسرب ، و الحديد ، و النحاس ، و الخارصينيّ . و قيل : الخارصينيّ هو جوهر شبيه بالنحاس يتّخذ منها مرايالها خواصّ وذكر بعضهم أنّه لايوجد في عهدنا(١) والّذي يتّخذ منه المرايا ويسمّى بالحديد الصينيّ والهفتجوش فجوهر مركّب من بعض الفلزات ، و ليس بالخارصينيّ . والذوبان في غير الحديد ظاهر وأمّا في الحديد فيكون بالحيلة كما يعرفه أرباب الصنعة . و شهدت الأمارات بأنّ مادّة الأجساد السبعة الزيبق و الكبريت ، و اختلاف الأنواع و الأصناف عائد إلى اختلاف صفاتهما واختلاطهما و تأثّر أحدهما عن الآخر . أمّا الأمارات فهي أنّهاسيّما الرصاص يذوب إلى مثل الزيبق ، و الزيبق ينعقد برائحة الكبريت إلى مثل الرصاص و الزيبق يتعلّق بهذه الأجساد . و أمّا كيفيّة تكوّن تلك الأجساد منهما فهي أنّه إذا كان الزيبق و الكبريت صافيين و كان انطباخ أحدهما بالآخر تامّاً فإن كان الكبريت مع بقائه أبيض غير محترق تكوّنت الفضّة ، و إن كان أحمر وفيه قوّة صباغة لطيفة غير

---

(١) عصرنا (خ) .

محترقة تكوّن الذهب ، و إن كانا نقيّين و في الكبريت قوّة صبّاغة لكن وصل إليه قبل كمال النضج برد مجمد عاقد تكوّن الخارصينيّ ، و إن كان الزيبق نقيّاً والكبريت رديّاً فإن كان مع الرداءة فيه قوّة إحراقيّة تكوّن النحاس ، و إن كان غير شديد المخالطة بالزيبق بل متداخلاً إيّاه سافاً فسافاً تولّد الرصاص ، و إن كان الزيبق و الكبريت رديّين فإن قوي التركيب و في الزيبق تخلخل أرضيّ وفي الكبريت إحراق تكوّن الحديد ، و إن ضعف التركيب تكوّن الاُسرب و يسمّى الرصاص الأسود .
قال صاحب المواقف بعد إيراد مثل هذا التقسيم : و أنت خبير بأنّ القسمة غير حاصرة و أنّ التكوّن على هذا الوجه لاسبيل فيه إلى اليقين ولايرجى له إلّا الحدس والتخمين و إن سلّم فتكوّنها على غير هذا الوجه ممّا لم يقم على امتناعه دليل ، كيف والمهوّسون بالكيمياء لهم في الأجساد السبعة و الأرواح الّتي تفيد الصورة الذهبيّة والفضيّة تفنّن و الكلّ عندنا للفاعل المختار من غير إحالة على شيء ممّا ذكروه - انتهى - .

والثاني أي الذائب المشتعل هو الجسم الّذي فيه رطوبة دهنيّة مع يبوسة غير مستحكم المزاج ، ولذلك يقوى النار على تفريق رطبه عن يابسه وهو الاشتعال، وذلك كالكبريت المتولّد من مائيّة تخمّرت بالأرضيّة و الهوائيّة تخمّراً شديداً بالحرارة حتّى صارت تلك المائيّة دهنيّة و انعقدت بالبرد ، و قيل دخانيّة تخمّر بها بخاريّة تخمّراً شديداً بالحرّ حتّى حصل فيها دهنيّة ثمّ انعقدت بالبرد ، وكالزرنيخ وهو كذلك إلّا أنّ الدهنيّة فيه أقلّ .

و الثالث أي الذائب الّذي لاينطرق ولا يشتعل ماضعف امتزاج رطبه و يابسه و كثرت رطوبته المنعقدة بالحرّ و اليبس كالزاجات و تولّدها من ملحيّة و كبريتيّة و حجارة ، و فيها قوّة بعض الأجساد الذائبة ، و كالأملاح و تولّدها من ماء خالطه دخان حارّ لطيف كثير الناريّة وانعقد باليبس مع غلبة الأرضيّة الدخانيّة ، و لهذا يتّخذ الملح من الرماد المحترق بالطبخ و التصفية .

و الرابع أي الّذي لايذوب ولا ينطرق لرطوبته مااستحكم الامتزاج بين أجزائه الرطبة الغالبة و الأجزاء اليابسة بحيث لايقوى النار على تفريقهما كالزيبق وهو مركّب

من مائيّة صافية جدّاً خالطتها دخانيّة كبريتيّة لطيفةٌ مخالطةً شديدة بحيث لاينفصل منه سطح إلّا و يغشاه من تلك اليبوسة شيء ، فلذلك لايعلق باليد ولا ينحصر انحصاراً شديداً بشكل مايحويه ، و مثاله قطرات الماء الواقعة على تراب في غاية اللطافة فإنّه يحيط بالقطرة سطح ترابيّ حاصر للماء كالغلاف له بحيث تبقى القطرة على شكلها في وجه التراب ، و إذا تلاقت قطرتان منهما فربما ينخرق الغلافان و يصير الماءان في غلاف واحد . و بياض الزيبق لصفاء المائيّة و بياض الأرضيّة وممازجة الهوائيّة .

و الخامس أي الّذي لايذوب ولا ينطرق ليبوسة ما اشتدّ الامتزاج بين أجزائه الرطبة و الأجزاء اليابسة المستولية بحيث لايقدر النار على تفريقهما مع إحالة البرد للمائيّة إلى الأرضية بحيث لاتبقى رطوبة حسيّة دهنيّة ، و لذا لاينطرق . و لما كان تعقّده باليبس لايذوب إلّا بالحيلة بحيث لايبقى ذلك الجوهر بخلاف الحديد المذاب و ذلك كالياقوت و اللعل و الزبرجد ونحو ذلك من الأحجار .

ثمّ إنّ من المعادن ما يتولّد بالصنعة بتهيئة الموادّ وتكميل الاستعداد كالنوشادر والملح ، و إنّ منها مايعمل له شبيه يعسر التميّز في بادىء النظر كالذهب و الفضّة واللعل وكثير من الأحجار المعدنيّة . وهل يمكن أن يعمل حقيقة هذه الجواهر بالصنعة من غيرجهة الإعجاز ؟ فذهب كثير من العقلاء إلى أنّ تكوّن الذهب والفضّة بالصنعة واقع . ذهب ابن سينا إلى أنّه لم يظهر له إمكان فضلاً عن الوقوع ، لأنّ الفصول الذاتيّة الّتي بها تصير هذه الأجساد أنواعاً اُمور مجهولة ، و المجهول لايمكن إيجاده . نعم يمكن أن يعمل النحاس بصبغ الفضّة ، و الفضّة بصبغ الذهب ، وأن يزال عن الرصاص أكثر مافيه من النقص ، لكن هذه الاُمور المحسوسة يجوز أن لاتكون هي الفصول بل عوارض ولوازم . و اُجيب بأنّا لانسلّم اختلاف الأجسام بالفصول و الصور النوعيّة بل هي متماثلة لاتختلف إلّا بالعوارض الّتي يمكن زوالها بالتدبير . ولو سلّم فإن اُريد بمجهوليّة الصور النوعيّة و الفصول الذاتيّة أنّها مجهولة من كلّ وجه فممنوع ، كيف وقد علم أنّها مباديء لهذه الخواصّ و الأعراض ، و إن اُريد أنّها مجهولة بحقائقها وتفاصيلها فلا نسلّم أنّ الإيجاد موقوف على العلم بذلك و أنّه لايكفي العلم بجميع

المواد على وجه حصل الظن بفيضان الصور عنده لأسباب لاتعلم على التفصيل كالحيّة من الشعر والعقرب من البادروج ونحو ذلك، وكفى بصنعة الترياق ومافيه من الخواص و الآثار شاهداً على إمكان ذلك . نعم ، الكلام في الوقوع و في العلم بجميع المواد وتحصيل الاستعداد ، ولهذا جعل الكيمياء في اسم بلامسمّى .

اقول : و يظهر من بعض الأخبار تحقّقه ، لكن علم غير المعصوم به غير معلوم ومن رأينا وسمعنا ممّن يدّعي علم ذلك منهم أصحاب خديعة وتدليس ، ومكر وتلبيس ولا يتبعهم إلّا مخدوع ، وصرف العمر فيه لايسمن ولايغني من جوع .

١٣ ـ **توحيد المفضل** : قال : قال الصادق عليه السلام : لوفطنوا طالبوا الكيمياء لما في العذرة لاشتروها بأنفس الأثمان وغالبوا بها .

١٤ ـ **الكافي** : عن محمد بن يحيى ،عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن عبدالله ابن عبد الرحمن ، عن يحيى الحلبي ، عن الثمالي ، قال : مررت مع أبي عبدالله عليه السلام في سوق النحاس ، فقلت : جعلت فداك ، هذا النحاس أيش (١) أصله ، فقال : فضّة إلّا أنّ الأرض أفسدتها ، فمن قدر على أن يخرج الفساد منها انتفع بها (٢) .

١٥ ـ المجازات النبويّة للرضي : قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الجبل : ظهورها حرز ، وبطونها كنز .

قال السيّد ـ ره ـ : هذا القول خارج عن طريق المجاز ، لأنّ بطون الجبل على الحقيقة كنز ، و إنّما أراد أنّ أصحابها يستخرجون منها من الأفلاذ ماتنمى به أموالهم و تحسن معه أحوالهم . وظهورها حرز : أراد أنّها منجاة من المعاطب ، وملجأة عند المهارب .

١٦ ـ **الخرائج** : روى أحمد بن عمر الحلّال قال : قلت لأبي الحسن الثاني عليه السلام: جعلت فداك ، إنّي أخاف عليك من هذا صاحب الرقّة ، قال : ليس عليّ منه بأس، إنّ لله بلاداً تنبت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذر ، فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها،

---

(١) في المصدر ، أي شيء .

(٢) الكافي ، ج ٥ ، ص ٣٠٧ .

قال الوشّاء : إنّي سألت عن هذه البلاد وقد سمعت الحديث قبل مسألتي ، فاُخبرت أنّه بين البلخ و النبّت ، و أنّها تنبت الذهب ، وفيها نمل كبار أشباه الكلاب على حلقها قلس لا يمرّ بها الطير فضلاً عن غيره ، تكمن بالليل في جحرها و تظهر بالنهار ، فربما غزوا الموضع على الدوابّ الّتي تقطع ثلاثين فرسخاً في ليلة لا يعرف شيء من الدوابّ يصبر صبرها ، فيوقرون أحمالهم و يخرجون ، فإذا النمل خرجت في الطلب ، فلا تلحق شيئاً إلاّ قطعته فتشبه بالريح من سرعتها ، و ربما شغلوهم[1] باللحم يتّخذلها إذا لحقتهم يطرح لها في الطريق إن لحقتهم قطعتهم و دوابّهم .

بيان : الرقّة بلد على الفرات ، و المراد بصاحبها هارون ، لأنّه كان في تلك الأيّام فيها . و القلس حبل ضخم من ليف أو خوص أو غيرهما ، و كأنّه وصف المشبّه به أي الكلاب المعلّمة .

١٧ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عمّن ذكره قال : قيل للرضا عليه السلام : إنّك تتكلّم بهذا الكلام و السيف يقطر دماً ؟! فقال : إنّ لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامته البخاتيّ لم تصل إليه .

١٨ ـ **توحيد المفضل** : قال : قال الصادق عليه السلام : فكّر يا مفضّل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل الجصّ ، و الكلس ، و الجبسين ، والزرانيخ و المرتك ، و القوينا[2] و الزيبق ، و النحاس ، و الرصاص ، والفضّة ، و الذهب ، و الزبرجد ، و الياقوت ، و الزمرّد ، و ضروب الحجارة ، و كذلك ما يخرج منها من القار ، و الموميا ، و الكبريت ، والنفط و غير ذلك ممّا يستعمله الناس في مآربهم . فهل يخفى على ذي عقل أنّ هذه كلّها ذخائر ذخرت للإنسان في هذه الأرض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة إليها ؟ ثمّ قصرت حيلة الناس عمّا حاولوا من صنعتها على حرصهم و اجتهادهم في ذلك ، فإنّهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سيظهر و يستفيض في العالم حتّى تكثّر الفضّة و الذهب ، و يسقطا عند الناس ، فلا يكون لهما

---

[1] شغلوها (ظ) .

[2] القوبنا (خ) .

قيمة ، و يبطل الانتفاع بهما في الشرى و البيع و المعاملات ، ولا كان يجبي السلطان الأموال ولا يدّخرهما أحد للأعقاب ، وقد أُعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس و الزجاج من الرمل ، و الفضّة من الرصاص ، و الذهب من الفضّة و أشباه ذلك ممّا لا مضرّة فيه . فانظر كيف أُعطوا إرادتهم في مالا ضرر فيه ، و منعوا ذلك في ما كان ضارّاً لهم لو ناولوه . و من أوغل في المعادن انتهى إلى وادعظيم يجرى منصلتاً بماء غزير ، لا يدرك غوره ولا حيلة في عبوره ، و من ورائه أمثال الجبال من الفضّة . تفكّر الآن في هذا من تدبير الخالق الحكيم ، فإنّه أراد - جلّ ثناؤه - أن يرى العباد مقدرته (١) وسعة خزائنه ، ليعلموا أنّه لوشاء أن يمنحهم كالجبال من الفضّة لفعل ، لكن لاصلاح لهم في ذلك لأنّه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر عند الناس و قلّة انتفاعهم به . و اعتبر ذلك بأنّه قد يظهر الشيء الطريف ممّا يحدثه الناس من الأواني والأمتعة ، فمادام عزيزاً قيلاً فهو نفيس جليل آخذ الثمن ، فإذا فشاوكثر في أيدي الناس سقط عندهم وخسّت قيمته . ونفاسة الأشياء من عزّتها .

بيان : الكلس - بالكسر - : الصاروج ، و الجبس - بالكسر - : الجصّ ، و في أكثر النسح « الجبسين » ولم أجده في ماعندنا من كتب اللغة ، لكن في لغة الطبّ كما في أكثر النسخ . و المرتك - كمقعد - المرداسنج ، و« القوبنا » بالباء الموحّدة أوالياء المثنّاة من تحت ، ولم أجدهما في كتب اللغة ، لكن في القاموس : القونة القطعة من الحديد أو الصفر يرقع بها الإناء . و في بعض النسخ « و التوتيا » و في كتب اللغة أنّه حجر يكتحل به . والقار : القير . وجبى الخراج جباية : جمعه . والإيغال : المبالغة في الدخول والذهاب . وانصلت : مضى وسبق .

تتميم نفعه عميم

اعلم أنّ الّذي يستفاد من الآيات المتظافرة و الأخبار المتواترة هو أنّ تأثيره سبحانه في الممكنات لايتوقّف على الموادّ و الاستعدادات ، و إنّما أمره إذا أراد شيئاً

---

(١) قدرته (ظ) .

أن يقول له كن فيكون (١) . و هو سبحانه جعل للأشياء منافع و تأثيرات و خواصّ أودعها فيها ، وتأثيراتها مشروطة بإذن الله تعالى وعدم تعلّق إرادته القاهرة بخلافها، كما أنّه أجرى عادته بخلق الإنسان من اجتماع الذكر والاُنثى وتولّد النطفة منهما وقرارها في رحم الاُنثى وتدرّجها علقة ومضغة وهكذا فإذا أراد غير ذلك فهو قادر على أن يخلق من غير أب كعيسى ، ومن غير اُمّ أيضاً كآدم و حوّاء ، وكخفّاش عيسى وطير إبراهيم وغير ذلك من المعجزات المتواترة عن الأنبياء في إحياء الموتى . وجعل الإحراق في النار ، فلمّا أراد غير ذلك قال للنار : كوني برداً وسلاماً على إبراهيم . وجعل الثقيل يرسب في الماء وينحدر من الهواء ، فأظهر قدرته بمشي كثير على الماء و رفعهم إلى السماء وجعل في طبع الماء الانحدار فأجرى حكمه عليه بأن تقف أمثال الجبال منه في الهواء حتّى تعبر بنو إسرائيل من البحر . و مع عدم القول بذلك لايمكن تصديق شيء من

---

(١) لا بأس بتذييل لهذا التعميم يجعل نفعه أعم و فائدته أتم ، فنقول :

هناك امور لا مجال للارتياب فيها لمن له قدم في العلوم الالهية :

(الاول) كل ما سوى الله تعالى مخلوق له محتاج إليه في جميع شؤونه الوجودية ، سواء في ذلك الشؤون العلمية و الارادية و غيرها .

(الثاني) ان الله تعالى غني عن جميع ماسواه ولايحتاج إلى غيره في شيء أصلا ، وليس لقدرته تعالى حد و نهاية ، فهو القادر على كل أمر ممكن في ذاته ، و ليس لقدرته على شيء من الاشياء شرط ولا مانع ، سبحانه و تعالى عما يصفون .

(الثالث) كل ممكن في ذاته يستوي نسبته إلى الوجود و العدم ، ولابد في ترجيح أحدهما من مرجح و هذا حكم ضروري لا يكاد يشك فيه عاقل فضلا عن الانكار اللهم الا من لم يتصور طرفي القضية أو عرض له شبهة لم يستطع دفعها أو مكابر ينكر باللسان ما يعترف به قلبا . و هذا أساس جل براهين التوحيد بل المعارف الحقة .

(الرابع) طريق معرفة العلل والمرجحات - سوى ما يعرفه الانسان وجداناً و بالضرورة - اختبار ارتباط وجود شيء بشيء و كشف حدود ذاك الارتباط ، و هذا من معرفة صنع الله تعالى و كشف مجاري مشيئته في خلقه ، لامن باب كشف شرائط قدرته تعالى على الاشياء فتفطن . و من الواضح ان معرفة سبب ما لشيء لاتنفي سببية شيء آخر له وقد ثبت في محله ان هذا ليس—

المعجزات اليقينيّة المتواترة عن الأنبياء والأوصياء عليهم السلام. وكذا جرى عادته على انعقاد الجواهر في المعادن بأسباب من المؤثّرات الأرضيّة و السماويّة لبعض المصالح، فإذا أراد إظهار كمال قدرته و رفع شأن وليّه يجعل الحصا في كفّه دفعة جوهراً ثميناً، و الحديد في يد نبيّه عجيناً، و يخرج الأجساد البالية دفعة من التراب في يوم الحساب. فهذه كلّها و أمثالها لاتستقيم مع الإذعان بقواعدهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة.

و قال بعضهم حذراً من التشهير و التفكير: إعادة النفس إلى بدن مثل بدنها الّذي كان لها في الدنيا مخلوق من سنخ هذا البدن بعد مفارقتها عنه في القيامة كما نطقت

→ من صدور الواحد من الكثير لمكان تعدد الحيثيات. ولا اظن أن يرتاب أحد في سببية الاسباب والعلل لمسبباتها ومعلولاتها و ارتباط الثانية بالاولى ارتباطاً ذاتياً وجودياً إلا ان تعرض شبهة لمن لا يستطيع على حلها كالاشاعرة حيث قالوا بان عادة الله جرت على ايجاد شيء عقيب شيء آخر دون ان يرتبط به ارتباطاً وجودياً، والتزموا بذلك زعماً منهم ان القول بالعلية وارتباط المعلول بالعلة ينافي التوحيد، وجهلا بأن هذا منهم هدم لاساس التوحيد وإنكار لسنة الله تعالى في خلقه.

(الخامس) كل علة غير الواجب تعالى ليس مستقلا في التأثير كما أنه ليس مستقلا في الوجود، فكما انها تحتاج في ذاتها إلى علة اخرى حتى تنتهي إلى الواجب تبارك و تعالى فكذا في أفعالها و جميع شؤونها فما من اثر وجودي في شيء من الاشياء من حيث هو اثر وجودي إلا و هو مستند إلى الله تعالى قبل استناده إلى سائر علله و يشهد لهذا المعنى آيات كثيرة جداً نسب فيها افعال العباد والمخلوقات إلى الله تعالى أو انيط فيها تأثير الاشياء باذن الله تعالى و مشيئته، لكن استناد الافعال والآثار إلى الله سبحانه لايوجب سلب انتسابها إلى عللها المتوسطة و تأثير العلل باذن ربها، فاستناد خلق الانسان إلى الله تعالى لا ينافي توسط ملائكة و تأثير اسباب و معدات بل يستلزمها، لا لانه سبحانه يحتاج إليها و قدرته على الخلق يتوقف عليها بل لان مرتبة الفعل هي التي تقتضي ذلك، فكل معلول له مرتبة تخصه و حدود يتشخص بها بحيث لو تبدل بعضها إلى بعض لانقلب إلى شيء آخر، كما ان كل عدد له مرتبة خاصة لايتقدم عليها ولا يتأخر عنها و إلا لانقلب إلى عدد آخر، و فيض الوجود مطلق لا يقيد من ناحية ذات المفيض تعالى بشيء بل مجاري الفيض هي التي تحدده حتى تتقدر باقدار خاصة تسعها ظروف المعاليل المتأخرة « و ما ننزله إلا بقدر معلوم » فتقدره انما هو عند نزوله و اما عنده تعالى فالخزائن التي لا تتناهى. وقد جرت سنته تعالى باجراء الامور من اسبابها « ولن تجد لسنة الله تبديلا →

به الشريعة ممكن غير مستحيل ، ولا استبعاد أيضاً فيها ولا يلزم أن يكون حدوث لياقته و استعداده لتعلّقها ممّا يحصل له شيئاً فشيئاً ككونه أوّلاً نطفة ثمّ علقة ثمّ مضغة ثمّ عظاماً ثمّ طفلاً إلى تمام الخلقة حسب مايقتضيه التوالد والتناسل ، فإنّ ذلك نحو خاصّ من الحدوث ، والحدوث لاينحصر للإنسان في هذا النحو ، لجواز أن يتكوّن دفعة تامّاً كاملاً لأجل خصوصية بعض الأزمنة و الأوقات ، والأوضاع الفلكيّة ترجّح إرادةالله

→ وان تجدلسنة الله تحويلا . نعم ، من الاسباب مايكون واضحاً وكيفية تأثيره و شرائطه معروفة و منها ما يكون خفياً لايطلع عليها إلا الخواص بعد جهد بالغ وتجارب كثيرة ، و منهامايكون غير عادى لا يستطاع الحصول عليه إلالمن شاء الله تعالى فربمايدعى من لايعرف هذين النوعين من الاسباب انحصار سبب شيء فى ما هو الواضح المتعارف ، كما كان الناس يزعمون استحالة كثير من الامور التى حصلت اليوم ببركة العلم الحديث ، و كما كان كثير من الاقوام يزعمون استحالة حدوث بعض الايات قبل مشاهدتها ويسندونها إلى سحر الاعين بعد رؤيتها ، لكن العقل السليم لايأبى وجود اسباب خفية على الناس و غيرطائعة لهم كما لا ينكر تأثير نفوس قدسية بأمر الله تعالى ولا يعد المعجزات و خوارق العادات تجويزاً للمحال ولا ناقضاً لقانون العلية ، لكن يأبى استناد الحوادث أياماً كانت بلا واسطة إلى الله تعالى لاستلزام ذلك اختلال سلسلة العلل و المعاليل و تقدر الفيض من غير مقدر و الترجح بلا مرجح و أما مرجحية ارادة الله تعالى و مقدريتها للفيض فالارادة ان فرضت حادثة فى ذاته سبحانه استلزمت صيرورة الذات محلا للحوادث و معرضاً للكيفيات ـ جل و تعالى عن ذلك علوا كبيرا ـ و ان فرضت حادثة فى خارج ذاته كانت مخلوقة له محتاجة إلى ارادة اخرى متسلسلة و تغيير العبارة والتعبير بالمشيئة لا يحل المشكلة وان فرضت قديمة لزم انفكاك المعلول عن العلة و أما الارادة المنتزعة عن مقام الفعل فمنشأ انتزاعها نفس الفعل فلا تكون مرجحة له و هذا ليس بمعنى اشتراط قدرته تعالى على الفعل بحصول الاسباب و اجتماع الشرائط و استعداد المواد ، فان قدرته تعالى ليست محدودة بشيء ولامتوقفة على شيء ، بل بمعنى نقص المقدور و محدوديته ذاتاً و تأخره عن علله رتبة وارتباطه بها ثبوتا ، و بعبارة اخرى المعلول الخاص هو الذى يكون محدوداً بحدود و قيود خاصة وإلا لم يكن ذاك المعلول لا لأن الله تعالى لايكون قادرا على ايجاد هذا المعلول إلا بهذه الخصوصيات كما انه لا ينافي تكون الاشياء بنفس امر الله تعالى ، فانّ أمره يوجب وجودها فى ظروفها و ←

تعالى [1] في إيجاد الناس و تكوين أجسادهم دفعة واحدة ، و نفخ أرواحهم في أجسادهم المتكوّنة نفخة واحدة ، بتوسّط بعض ملائكته . فردّ الله تعالى بواسطة واهب الصور تلك الصور إلى موادّها لحصول المزاج الخاصّ مرّة اُخرى كما تتكوّن اُلوف كثيرة من أصناف الحيوانات كالذباب وغيرها في الصيف من العفونات تكوّناً دفعيّاً ، ولا يلزم أن يكون نحو التعلّق واحداً في المبدء و الإعادة ، بل يجوز أن يكون التعلّق الآخريّ إلى البدن على وجه لا يكون مانعاً من حصول الأفعال الغريبة والآثار العجيبة ، و مشاهدة اُمور غيبيّة لم يكن من شأن النفس مشاهدتها إيّاها في النشأة الدنيويّة ، وكذا اقتدارها على إيجاد صور عجيبة غريبة حسنة أو قبيحة مناسبة لأوصافها و أخلاقها - انتهى - و أنت تعلم إذا تأمّلت في مجاري كلامه أنّه مع إعمال التقيّة فيه لوح إلى مرامه .

ونقل بعض قدماء الأطبّاء عن جالينوس في بيان تشريح الأعضاء و فوائدها أنّه قال : وشعر الحاجبين أيضاً ممّا لم يقصر فيه ولم يتوان عنه ، و هو و الأشفار دون سائر الشعر جعل له مقدار يقف عنده فلا يطول أكثر منه ، وأمّا شعر الرأس واللحية فإنّه يطول كثيراً ، و السبب في ذلك أنّ شعر الرأس و اللحية له منفعتان : إحديهما تغطية ما تحته من الأعضاء وسترها ، والاُخرى إفناء الفضول الغليظة . ومنفعته من جهة التغطية والستر تختلف على وجوه شتّى ، وذلك لأنّ حاجتنا إلى التغطية والستر تختلف بقدر اختلاف

← على حدودها ، و تعين الحدود والقيود من شؤون الموجود بأمر الله تعالى لا من قيود أمره و ايجاده فافهم .

إذا عرفت هذه الامور علمت ان قواعد الفلسفة لا تنفى خوارق العادات و تكون الاشياء من غير طريق اسبابها المتعارفة ، كما لا توجب محدودية قدرته تعالى و توقفها على حصول استعدادات للمواد ، و ان انكر ذلك منكر فلا يعاب به على القواعد العقلية كما لا يعاب بغلط المحاسب على قواعد الحساب ، فنفس القواعد امر و اجراؤها فى مواردها امر آخر . والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

(١) لا يخفى ما في هذه العبارة ، فارادة الله تعالى قاهرة للاشياء لا مقهورة لها ومترجحة بها ، إلا أن يكون مراده ما أشرنا إليه سابقاً .

الأسنان و أزمان السنة و البلدان و إخراج البدن ، لأنّ حاجة الرجل التامّ إلى طول الشعر ليست كحاجة الصبيّ الصغير إلى ذلك ، ولاكحاجة الشيخ الفاني ولاكحاجة المرأة ، وكذلك أيضاً ليست الحاجة إلى طول الشعر في الصيف و الشتاء سواء ، ولا في البلاد الحارّة و الباردة ، ولا حاجة من كانت عينه معتلّة من الرمد أوكان رأسه يصدع إلى ذلك كحاجة من هو صحيح البدن لاعلّة به ، فاحتيج لذلك أن نكون نحن نجعل طول الشعر في الأوقات المختلفة بأقدار مختلفة . بحسب مايوافق كلّ وقت منها . وأمّا الحاجبان و الأشفار فإنّه إن زيد فيه أو نقص منه فسدت منفعته ، و ذاك أنّ الأشفار تحوط العين بمنزلة الجدار ليحجب عنها و يمنع من أن يسقط فيها شيء من الأجرام الصغار إذا كانت مفتوحة . وشعر الحاجبين جعل يلقي ماينحدر من الرأس قبل وصوله إلى العين بمنزلة الصور المانع ، فمتى قصرت من طوله أوقلّلت من عدده أكثر ممّا ينبغي كان مايدخل على منفعته من الفساد بحسب ماينقص من المقدار الّذي يحتاج إليه . و ذاك أنّ الأشفار خينئذ تطلق ما قد كانت تمنعه قبل النقصان من الوصول إلى العين ،و شعر الحاجبين يرسل ماقدكان يحبسه و يمنعه من الوصول إلى العين من الأشياء الّتي تسيل من الرأس . فإن أنت طوّلت هذا الشعر وكثّرته فوق المقدار الّذي ينبغي لم يقم حينئذ للعين مقام الحاجب ولا مقام السور المانع ، لكنّه يغطّي العين ويعلو عليها حتّى يصير منه في مثل حبس ضيّق . وذاك أنّه يستر الحدقة و يحجبها حتّى تظلم ،والحدقة أحوج الحواس كلّها إلى أن لاتحجب ولا يحال بينها و بين مايدركه البصر . و إذا كان الأمر على ما وصفت فما الّذي ينبغي أن نقول فيه ؟ أنقول : إنّ الخالق أمر هذا الشعر أن يبقى على مقدار واحد ولا يطول أكثر منه ، و أنّ الشعر قبل ذلك الأمر فأطاع فيبقى لايخالف ما أُمر به إمّا للفزع و الخوف من المخالفة لأمر الله ، و إمّا للمجاملة والاستحياء من الله الّذي أمره بهذا الأمر ،وإمّا لأنّ الشعر نفسه يعلم أنّ هذا أولى به وأحمد من فعله. أمّا موسى فهذا رأيه في الأشياء الطبيعيّة ، وهذا الرأي عندي أحمد وأولى أن يتمسّك به من رأي أفيقورس ، إلّا أنّ الأجود الإضراب عنهما جميعاً والاحتفاظ بأنّ الله هو مبدىء خلق

كلّ شيء كما قال موسى ، و زيادة المبدأ الّذي من المادّة . فإنّ خالقنا إنّما جعل الأشفار و شعر الحاجبين يحتاج أن يبقى على مقدار واحد من الطول ، لأنّ هكذا كان أوفق و أصلح ، فلمّا علم أنّ هذا الشعر كان ينبغي أن يجعل على هذا جعل تحت الأشفار جزماً صلباً يشبه الغضروف يمتدّ في طول الجفن ، وفرش تحت الحاجبين جلدة صلبة ملزقة بغضروف الحاجبين ، و ذلك⁽¹⁾ أنّه لم يكن يكتفي في بقاء الشعر على مقدار واحد من الطول بأن يشاء الخالق أن يكون هكذا ، كما أنّه لو شاء أن يجعل الحجر دفعة إنساناً لم يكن ذلك بممكن . و الفرق في ما بين إيمان موسى و إيماننا وأفلاطون و سائر اليونانيّين هو هذا : موسى يزعم أنّه يكتفي بأن يشاء الله أن يزيّن المادّة و يهيّئها لا غير ، فيتزيّن و يتهيّأ على المكان ، وذاك أنّه يظنّ أنّ الأشياء كلّها ممكنة عند الله فإنّه لو شاء الله أن يخلق من الرماد فرساً أو ثوراً دفعة لفعل . وأمّا نحن فلا نعرف هذا ، و لكنّا نقول : إنّ من الأشياء أشياء في أنفسها غير ممكنة ، و هذه الأشياء لا يشاء الله أصلاً أن تكون ، و إنّما يشاء أن تكون الأشياء الممكنة ، و أيضاً لا يختار إلّا أجودها و أوفقها و أفضلها . و لذا لمّا كان الأصلح و الأوفق للأشفار و شعر الحاجبين أن يبقى على مقداره من الطول على عدده الّذي هو عليه دائماً أبداً لسنا نقول في هذا الشعر إنّ الله إنّما شاء أن يكون على ما هو عليه فصار من ساعته على ما شاء الله ، و ذاك أنّه لو شاء ألف ألف مرّة أن يكون هذا الشعر على هذا لم يكن ذلك أبداً بعد أن يجعل منشأه من جلدة رخوة إلّا أنّه لو لم يغرس أُصول الشعر في جرم صلب لكان مع ما يتغيّر كثير ممّا هو عليه لا يبقى أيضاً قائماً منتصبا . و إذا كان هذا هكذا فإنّا نقول : إنّ الله سبب لأمرين : أحدهما اختيار أجود الحالات و أصلحها و أوفقها لما يفعل . و الثاني اختيار المادّة الموافقة . و من ذلك أنّه لمّا كان الأصلح و الأجود أن يكون شعر الأشفار قائماً منتصباً و أن يدوم بقاؤه على حالة واحدة في مقدار طوله وفي عدده ، جعل مغرس الشجر و مركزه في جرم صلب ، ولو أنّه غرسه في جرم رخو لكان أجهل من موسى ، و أجهل من قائد جيش سخيف يضع أساس سور مدينة أو حصنه

---

(١) ذاك (ع) .

على أرض رخوة غارقة بالماء. وكذلك بقاء شعر الحاجبين ودوامه على حالة واحدة إنّما جاء من قبل اختياره للمادّة، وكما أنّ العشب وسائر النبات ما كان منه ينبت في أرض رطبة سمينة خصبة فإنّه يطول وينشأ نشوءاً حسناً، وما كان منه في أرض صخريّة جافّة فإنّه لا ينمو ولا يطول، كذلك أحد الأمرين - انتهى كلامه ضاعف الله عذابه وانتقامه - .

وأقول: قد لاح من الكلام الرديء المشتمل على الكفر الجليّ اُمور:

الاول ما أسلفنا من أنّ الأنبياء المخبرين عن وحي السماء لم يقولوا بتوقّف تأثير الصانع - تعالى شأنه - على استعداد المواد، ولا استحالة تعلّق إرادته بإيجاد شيء من شيء بدون مرور زمان أو إعداد، وله أن يخلق كلّ شيء كان من أيّ شيء أراد.

الثاني أنّ الحكماء لم يكونوا يعتقدون نبوّة الأنبياء ولم يؤمنوا بهم، وأنّهم يزعمون أنّهم أصحاب نظر وأصحاب آراء مثلهم، يخطئون ويصيبون، ولم يكن علومهم مقتبسة من مشكاة أنوارهم كما زعمه أتباعهم.

الثالث أنّهم كانوا منكرين لأكثر معجزات الأنبياء عليهم السلام فإنّ أكثرها ممّا عدّوها من المستحيلات.

الرابع: أنّهم كانوا في جميع الأعصار معارضين لأرباب الشرائع والديانات كما هم في تلك الأزمنة كذلك (١).

---

(١) من الناس من يفرط فى حسن الظن بفلاسفة اليونان لا سيما الاقدمين منهم، ويظن أن علومهم مأخوذة من الانبياء - عليهم السلام - بل يظن أن فيهم من كان نبياً، ثم يتعب نفسه فى تفسير الكلمات المنقولة عنهم والمترجمة من كتبهم وتأويلها بما يوافق الحق فى زعمه و منهم من يفرط فى حقهم بل فى حق من سمى فيلسوفاً من علماء الاسلام، ويتهم فلاسفة الاسلام أيضاً بأنهم أدخلوا انفسهم فى المسلمين ليضيعوا عليهم دينهم و يفسدوا عليهم عقائدهم! و ربما يقع التصارع بين الطرفين فيتمسك كل منهما لاثبات مدعاه بما لا يليق التمسك به للمحققين. و لعمرى كلاهما خارجان عن طور العدل و الحكم بالقسط، و الذى نرى لزوم التنبيه عليه امور:

١ - ان وقوع الاختلاف الكثير بين الفلاسفة منذ العهد الاقدم دليل على أن كل رأى

قال الشيخ المفيد ـ قدّس سرّه ـ في كتاب المقالات : أقول : إنّ الطباع معان تحلّ الجسم يتهيّأ بها للانفعال كالبصر و ما فيه من الطبيعة الّتي بها يتهيّأ لحلول الحسّ فيه و الإدراك . ثمّ قال : و إنّ ما يتولّد بالطبع فإنّما هو لمسبّبه بالفعل في المطبوع و أنّه لا فعل على الحقيقة لشيء من الطباع ، و هذا مذهب أبي القاسم الكعبيّ ، و هو خلاف مذهب المعتزلة في الطباع و خلاف الفلاسفة الملحدين أيضاً في ما ذهبوا إليه من أفعال الطباع . ثمّ قال : قد ذهب كثير من الموحّدين إلى أنّ الأجسام كلّها مركّبة من الطبائع الأربع ، وهي : الحرارة ، و البرودة ، و الرطوبة ، و اليبوسة . و احتجّوا في ذلك بانحلال كلّ جسم إليها و بما يشاهدونه من استحالتها كاستحالة الماء بخاراً ، و البخار ماءاً ، و الموات حيواناً ، و الحيوان مواتاً ، و وجود الناريّة و المائيّة و الهوائيّة و الترابيّة في كلّ جسم و أنّه لا ينفكّ جسم من الأجسام من ذلك ولا يعقل على خلافه ولا ينحلّ إلّا إليه ، وهذا ظاهر مكشوف لست أجد لدفعه حجّة أعتمد عليها ، ولا أراه مفسداً لشيء من التوحيد أو العدل أو الوعيد أو النبوّات أو الشرائع فأطرحه لذلك بل

ـ من كل فيلسوف ليس بحيث يعد وحياً منزلا ونصاً محكماً يستحق بذل الجهود فى تفسيره وتأويله و التوفيق بينه و بين آراء سائر الحكماء و تطبيقه على المعارف الدينية الحقيقية .

٢ ـ ان كثيراً من مدارك التأييد و الطعن ينتهى إلى ما ترجم عن كتب لايعرف مؤلفها و مصنفها ، ولايوثق بناقلها ومترجمها ، مثل ما ينسبه طبيب إلى جالينوس ، أوشكاك إلى سقراط فربما ينسب كتاب إلى فيلسوف و يترجم بما انه حاك عن آراء مكتب خاص من المكاتب الفلسفية ثم بعد حين يشكك فى النسبة وفى الترجمة وينسب إلى فيلسوف آخر من مكتب مخالف للمكتب الاول ، و يلتمس له شواهد و قرائن ربما لا تترجح على شواهد النسبة الاولى . و ماندرى لعله لعبت بكثير من هذه التراجم أيدى خائنة ، أو حرفتها اقلام قاصرة أو مقصرة . أضف إلى ذلك عويصة الاصطلاحات العلمية و نقلها إلى لسان آخر . فكيف نعتمد على مثلها فى تعظيم رجال أو تحطيمهم ؟ لا سيما إذا انجر الامر إلى تقديسهم و الحكم بلزوم اتباعهم و الاقتداء بهم بما أنهم أئمة المعرفة وأصحاب الكشف و اليقين ، اوالى تكفيرهم و الحكم عليهم بالخلود فى النار و مضاعفة العذاب !

٣ ـ انه لوسلم إلحاد متفلسف وانكاره للشرائع والنبوات فليس ذلك بحيث يسرى الحاده إلى كل من سمي فيلسوفا حتى وان كان مصرحاً بتصديق الانبياء ثم يجب علينا ان لا نقصر في ـ

هو مؤيّد للدين مؤكّد لأدلّة الله تعالى على ربوبيّته وحكمته و توحيده ، و ممّن دان به من رؤساء المتكلّمين النظّام ، و ذهب إليه البلخيّ و من اتّبعه في المقال .

و قال الشيخ الرضيّ أمين الدين الطبرسيّ ـ نوّر الله مرقده ـ في مجمع البيان في تفسير سورة الفيل بعد إيراد القصّة المشهورة : و فيه حجّة لائحة قاصمة لظهور الفلاسفة و الملحدين و المنكرين للآيات الخارقة للعادات ، فإنّه لايمكن نسبة شيء ممّا ذكره الله من أمر أصحاب الفيل إلى طبع و غيره ، كما نسبوا الصيحة والريح العقيم والخسف وغيرها ممّا أهلك الله تعالى به الاُمم الخالية إلى ذلك ، إذ لايمكنهم أن يروا في أسرار الطبيعة إرسال جماعات من الطير معها أحجار معدّة مهيّأة لهلاك أقوام معيّنين قاصدات إيّاهم دون من سواهم ، فترميهم بها حتّى تهلكهم و تدمّر عليهم ، لايتعدّى ذلك إلى غيرهم . ولايشكّ من له مسكة من عقل ولبّ أنّ هذا لايكون إلّا من فعل الله

ـــ قدحه والطعن عليه دون أن نحمل كلامه على التقية من المسلمين والخوف من التكفير والتشهير و الحاصل أن الحكم ليس دائراً مدار الاسم ، فليس طعن فقيه على الفلاسفة الملحدين دليلا على بطلان رأى كل فيلسوف فى كل عصر و فى كل مسألة ، كما ان تجليل حكيم للفلاسفة الالهيين لا يصير دليلا على حقية جميع آراء الفلاسفة فى جميع الازمنة و الامكنة ! و الحق أحق أن يتبع أينما وجد .

٤- ان الذى ثبت من مدح الفلاسفة الالهيين أنهم رفعوا لواء التوحيد فى عهد و فى أرض كان يسيطر فكرة الشرك و الوثنية على القلوب ، و وجهوا أنظار الجمهور إلى ماوراء الطبيعة بينما كان ائمة الكفر يدعون الناس إلى الطبيعة والدهر ، و قادوا بالهمم إلى العالم الابدى و حياة الاخرة حينما كانت تقصر على العالم المادى و تخلد إلى الارض و الحياة الدنيا . و إذا كانت علوم الطب و الهندسة و امثالها ترتضع من ثدى النبوة فلا غروان تكون منشأ تلك المعارف العالية تعاليم رجال الوحى و ان وقع فيها بعد حين تحريف اوسوء تعبير و تفسير . و أما أنهم هل كانوا يدينون دين الحق ، أو كانوا يرفضون دعوة الانبياء و يجحدون الحق بعد ما تمت عليهم الحجة وقامت عليهم البينة ، أو كانوا مختلفين فى ذلك ، فذلك مما لم يتحقق لنا بعد و لعل من يصر على أنهم ملحدون جاحدون للحق و يدعو عليهم بمضاعفة العذاب له حجة على مدعاه ، والله عليم بذات الصدور . نستعيذ بالله تعالى من لحن القول و لهو الحديث و نسأله التوفيق لملازمة الحق و سواء الطريق .

تعالى مسبّب الأسباب ، و مذلّل الصعاب ، و ليس لأحد أن ينكر هذا ، لأنّ نبيّنا صلّى الله عليه و آله لمّا قرأ هذه السورة على أهل مكّة لم ينكروا ذلك بل أقرّوا به و صدّقوه مع شدّة حرصهم على تكذيبه و اعتنائهم بالردّ عليه ، و كانوا قريبي العهد بأصحاب الفيل ،فلولم يكن لذلك عندهم حقيقة وأصل لأنكروه وجحدوه. وكيف وإنّهم قدأرّخوا بذلك كما أرّخوا ببناء الكعبة و موت قصيّ بن كعب وغير ذلك . و قد أكثر الشعراء ذكر الفيل ونظموه ونقلته الرواة عنهم .

و أقول : هذه الجناية على الدين ، و تشهير كتب الفلاسفة بين المسلمين ، من بدع خلفاء الجور المعاندين لأئمّة الدين ، ليصرفوا الناس عنهم وعن الشرع المبين .و يدلّ على ذلك ماذكره الصفديّ في شرح لاميّة العجم : إنّ المأمون لمّا هادن بعض ملوك النصارى ـ أظنّه صاحب جزيرة قبرس ـ طلب منهم خزانة كتب اليونان ـ وكانت عندهم مجموعة في بيت لايظهر عليه أحد ـ فجمع الملك خواصّه من ذوي الرأي واستشارهم في ذلك فكلّهم أشار بعدم تجهيزها إليه إلّا مطران واحد فإنّه قال : جهّزها إليهم ، مادخلت هذه العلوم على دولة شرعيّة إلّا أفسدتها وأوقعت الاختلاف بين علمائها. وقال في موضع آخر : إنّ المأمون لم يبتكر النقل و التعريب ـ أي لكتب الفلاسفة ـ بل نقل قبله كثير ، فإنّ يحيى بن خالد بن برمك عرّب من كتب الفرس كثيراً مثل «كليلة و دمنة » وعرّب لأجله كتاب « المجسطي » من كتب اليونان . والمشهور أنّ أوّل من عرّب كتب اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما اُولع بكتب الكيمياء . ويدلّ على أنّ الخلفاء و أتباعهم كانوا مائلين إلى الفلسفة ، و أنّ يحيى البرمكيّ كان محبّاً لهم ناصراً لمذهبهم ما رواه الكشيّ بإسناده عن يونس بن عبدالرحمان ، قال : كان يحيى بن خالد البرمكيّ قد وجد على هشام شيئاً من طعنه على الفلاسفة ، فأحبّ أن يغري به هارون و يضرب به على القتل ـ ثمّ ذكر قصّة طويلة في ذلك أوردناها في باب أحوال أصحاب الكاظم عليه السلام و فيها : ـ انّه أخفى هارون في بيته و دعا هشاماً ليناظر العلماء و جرّوا الكلام إلى الإمامة و أظهر الحقّ فيها ، وأراد هارون قتله فهرب ومات من ذلك الخوف ـ رحمه الله ـ . وعدّ أصحاب الرجال من كتبه « كتاب الردّ على أصحاب الطبائع » و

« كتاب الردّ على أرسطاطا ليس » في التوحيد . وعدّ الشيخ منتجب الدين في فهرسه من كتب قطب الدين الراوندي « كتاب تهافت الفلاسفة » وعدّ النجاشيّ من كتب الفضل بن شاذان « كتاب ردّ على الفلاسفة » و هو من أجلّة الأصحاب . و طعن عليهم الصدوق ـ ره ـ في مفتتح كتاب « إكمال الدين » . و قال الرازيّ عند تفسير قوله تعالى « كلّما جاءتهم رسلهم بالبيّنات فرحوا بما عندهم من العلم » : فيه وجوه ـ ثمّ ذكر من جملة الوجوه ـ أن يريد علم الفلاسفة و الدهريّين من بني يونان ، و كانوا إذا سمعوا بوحي الله صغّروا علم الأنبياء إلى علمهم . وعن سقراط أنّه سمع بموسى عليه السلام وقيل له : أو هاجرت إليه ؟ فقال : نحن قوم مهذّبون فلا حاجة إلى من يهذّبنا . وقال الرازيّ في « المطالب العالية » : أظنّ أنّ قول إبراهيم لأبيه « ياأبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً » إنّما كان لأجل أنّ أباه كان على دين الفلاسفة ، وكان ينكر كونه تعالى قادراً و ينكر كونه تعالى عالماً بالجزئيّات فلا جرم خاطبه بذلك الخطاب .

٢٥

« باب نادر »

١ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً إلّا وقد أمّر عليه آخر يغلبه به ، و ذلك أنّ الله تبارك و تعالى لمّا خلق السحاب [1] فخرت و زخرت و قالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الله عزّ وجلّ الفلك فأدارها بها وذلّلها . ثمّ إنّ الأرض فخرت وقالت : أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الجبال فأثبتها في ظهرها أوتاداً منعها من أن تميد بما عليها فذلّت و استقرّت ثمّ إنّ الجبال فخرت على الأرض فشمخت و استطالت و قالت : أيّ شيء يغلبني فخلق الله الحديد فقطعها فقرّت الجبال وذلّت . ثمّ إنّ الحديد فخر على الجبال وقا

---

[1] في المصدر « البحار » و هو الصواب ظاهراً .

أيّ شيء يغلبني فخلق الله النار فأذابت الحديد فذلّ الحديد. ثمّ إنّ النار زفرت و شهقت و فخرت و قالت: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الماء فأطفأها فذلّت. ثمّ إنّ الماء فخر و زخر و قال: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الريح فحرّكت أمواجه وأثارت ما في قعره و حبسته عن مجاريه فذلّ الماء. ثمّ إنّ الريح فخرت وعصفت وأرخت أذيالها وقالت: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الإنسان فاحتال و اتّخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلّت الريح. ثمّ إنّ الإنسان طغى و قال: من أشدّ منّي قوّة؟ فخلق الموت فقهره فذلّ الإنسان. ثمّ إنّ الموت فخر في نفسه فقال الله -جلّ جلاله-: لا تفخر، فإنّي أذبحك[1] بين الفريقين: أهل الجنّة و النار، ثمّ لا اُحييك أبداً، فذلّ و خاف[2].

بيان: «فخلق الله الفلك فأدارها بها» لعلّ المعنى أنّ الأفلاك بأجرامها النيّرة مسلّطة على السحاب تبعثها و تثيرها و تدنيها[3] و تفرّقها. وقد مرّ برواية الكلينيّ هكذا: «و ذلك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها فذلّت، ثمّ إنّ الأرض فخرت -إلى آخر الخبر-» و هو الظاهر، بل لا يستقيم ما في الخصال كما لا يخفى، وقد سبق شرح الخبر في الباب الأوّل.

٢- **الخصال**: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام: في ما سأل رسول معاوية لأسئلة ملك الروم الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: و أمّا عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض فأشدّ شيء خلقه الله عزّ وجلّ الحجر، وأشدّ من الحجر الحديد يقطع به الحجر، و أشدّ من الحديد النار تذيب الحديد و أشدّ من النار الماء يطفيء النار، و أشدّ من الماء السحاب يحمل الماء، وأشدّ من السحاب الريح يحمل السحاب، وأشدّ من الريح الملك الّذي يرسلها، و أشدّ من الملك ملك الموت الّذي يميت الملك، و أشدّ من ملك الموت الموت الّذي يميت ملك الموت، و أشدّ من الموت أمر [الله] ربّ العالمين

---

[1] في المصدر: ذابحك.

[2] الخصال: ٥٨.

[3] تذيبها (خ).

الّذي يميت الموت (١) .

٣ - **كتاب الغارات** : لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن الشعبيّ ، قال : قال ابن الكوّاء لأمير المؤمنين عليه السلام : أيّ [شيء] خلق الله أشدّ ؟ قال : إنّ أشدّ خلق الله عشرة : الجبال الرواسي ، و الحديد تنحت به الجبال ، و النار تأكل الحديد ، و الماء يطفىء النار ، و السحاب المسخّر بين السماء والأرض تحمل الماء ، والريح تقلّ السحاب و الإنسان يغلب الريح يتّقيها بيديه و يذهب لحاجته ، و السكر يغلب الإنسان ، و النوم يغلب السكر ، و الهمّ يغلب النوم ، فأشدّ خلق ربّك الهمّ .

٤ - **العلل** : عن أحمد بن محمّد العلويّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن أسباط ، عن أحمد ابن محمّد بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلويّ العمريّ عن آبائه عن عمر بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه سئل : ممّا خلق الله عزّ وجلّ الذرّ الّذي يدخل في كوّة البيت ؟ فقال : إنّ موسى عليه السلام لمّا قال : ربّ أرني أنظر إليك ، قال الله عزّ وجلّ : إن استقرّ الجبل لنوري فإنّك ستقوى على أن تنظر إليّ ، و إن لم يستقرّ فلا تطيق إبصاري اضعفك ، فلمّا تجلّى الله تبارك و تعالى للجبل تقطّع ثلاث قطع : فقطعة ارتفعت في السماء ، و قطعة غاضت تحت الأرض ، و قطعة تفتّت ، فهذا الذرّ من ذلك الغبار غبار الجبل (٢) .

بيان : هذا الخبر على تقدير صحّته و صدوره عن الإمام ، لعلّ المعنى أنّ له أيضاً مدخليّة في تلك الذرّات في بعض البلاد أو كلّها بأن تكون تفرّقت بقدرة الله تعالى في جميع البلاد .

---

(١) الخصال ، ٥٨ .

(٢) علل الشرائع ، ج ٢ ، ص ١٨٣ .

٣٦

﴿ باب ﴾

(الممدوح من البلدان و المذموم منها و غرائبها)

الآيات :

يونس : ولقد بوّأنا بني إسرائيل مبوّأ صدق و رزقناهم من الطيّبات (١) .

الانبياء : و نجّيناه ولوطاً إلى الأرض الّتي باركنا فيها للعالمين (٢) . وقال تعالى: و لسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض الّتي باركنا فيها (٣) .

المؤمنون : و آويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين (٤) .

القصص : آنس من جانب الطور ناراً ـ إلى قوله تعالى ـ فلمّا أتيها نودي من شاطىء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إنّي أنا الله ربّ العالمين (٥) .

سبأ : بلدة طيّبة وربّ غفور ـ إلى قوله تعالى ـ وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة (٦) .

النازعات : اذ ناديه ربّه بالوادي المقدّس طوى (٧) .

البلد : لا اُقسم بهذا البلد و أنت حلّ بهذا البلد (٨) .

التين : و التين و الزيتون و طور سينين و هذا البلد الأمين (٩) .

تفسير : « مبوّء صدق » أي مكاناً محموداً حسناً ، و هو بيت المقدس و الشام،

---

(١) يونس ، ٩٣ .

(٢) الانبياء ، ٧١ .

(٣) الانبياء ، ٨١ .

(٤) المؤمنون ، ٥٠ .

(٥) القصص ، ٢٩ ـ ٣٠ .

(٦) سبأ ، ١٥ ـ ١٨

(٧) النازعات ، ١٦ .

(٨) البلد ، ١ ـ ٢ .

(٩) التين ١ ـ ٣ .

قيل : يريد به مصر . و قال عليّ بن إبراهيم : ردّهم إلى مصر و غرق فرعون[١] . « و رزقناهم من الطيّبات » أي النعم اللذيذة « إلى الأرض الّتي باركنا فيها للعالمين » قيل: هي أرض الشام ، أي نجيّنا إبراهيم ولوطاً من «كوثا» إلى الشام ، وإنّما قال « باركنا فيها » لأنّها بلاد خصب ، و قيل : إلى أرض بيت المقدس لأنّ بها مقام الأنبياء . و الحاصل أنّ أكثر أنبياء بني إسرائيل بعثوا في الشام و بيت المقدس ، فانتشرت في العالمين شرائعهم الّتي هي مبادىء الخيرات الدينيّة و الدنيويّة . و قيل : نجّاهما إلى مكّة كما قال « إنّ أوّل بيت وضع للناس للّذي ببكّة مباركاً وهدى للعالمين[٢] » روي ذلك عن ابن عبّاس . « إلى الأرض الّتي باركنا فيها » وهي أرض الشام لأنّها كانت مأواه كما ذكره المفسّرون . « و آويناهما » أي عيسى و اُمّه « إلى ربوة » قال الطبرسيّ - ره -: أي جعلنا مأواهما مكاناً مرتفعاً مستوياً واسعاً . و الربوة هي الرملة من فلسطين ، عن أبي هريرة . و قيل : دمشق ، عن سعيد بن المسيّب ، و قيل : مصر ، عن ابن زيد . و قيل : بيت المقدس ، عن قتادة و كعب ، قال كعب : وهي أقرب الأرض إلى السماء . و قيل : هي حيرة الكوفة و سوادها ، والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام . و قيل : ذات قرار أي ذات موضع قرار أي هي أرض مستوية يستقرّ عليها ساكنوها ، و قيل : ذات ثمار ، لأنّه لأجل الثمار يستقرّ فيها ساكنوها ، ومعين ماء جار و ظاهر للعيون [٣] .

« في البقعة المباركة » قال الطبرسيّ - ره - : هي البقعة الّتي قال فيها لموسى « اخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس طوى » وإنّما كانت مباركة لأنّها معدن الوحي و الرسالة وكلام الله تعالى . وقيل : مباركة كثيرة [٤] الثمار و الأشجار و الخير و النعم بها ، والأوّل أصحّ[٥] - انتهى- وأقول : روى في التهذيب عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

---

(١) تفسير القمي ، ٢٩٢ .

(٢) آل عمران ، ٩٦ .

(٣) مجمع البيان ، ج ٧ ، ص ١٠٨ .

(٤) في المجمع : لكثرة الاشجار والاثمار .

(٥) مجمع البيان ، ج ٧ ، ص ٢٥١ .

شاطىء الوادي الأيمن الّذي ذكره الله في القرآن هو الفرات ، والبقعة المباركة هي كربلاء « بلدة طيّبة » قيل : أي هذه بلدة نزهة أرضها عذبة تخرج النبات وليست بسبخة وليس فيها شيء من الهوامّ المؤذية . وقيل : أراد به صحّة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها وأنّه ليس فيها حرّ يؤذي في القيظ وبرد يؤذي في الشتاء . « وبين القرى الّتي باركنا فيها » أي بالتوسعة على أهلها ، أو بما مرّ و هي قرى الشام ، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم : هي مكّة (١) . « قرى ظاهرة » أي متواصلة يظهر بعضها لبعض . وقد مرّ تأويل « القرى الّتي باركنا فيها » بالأئمّة عليهم السلام و « القرى الظاهرة » برواة أخبارهم و فقهاء شيعتهم و «السير» بالعلم «آمنين» من الشكّ والضلال . « بالوادي المقدّس » أي المطهّر «طوى» اسم الوادي الّذي كلّم الله فيه موسى عليه السلام .

« لا اُقسم بهذا البلد » قال الطبرسيّ - ره - : أجمع المفسّرون على أنّ هذا قسم بالبلد الحرام « وأنت حلّ بهذا البلد » و أنت يا محمّد مقيم به و هو محلّك ، وهذا تنبيه على أنّ شرف البلد بشرف من حلّ فيه من الرسول الداعي إلى توحيده وإخلاص عبادته وبيان أنّ تعظيمه له و قسمه به لأجله صلّى الله عليه وآله و لكونه حالاً فيه ، كما سمّيت المدينة « طيّبة » لأنّها طابت به حيّاً وميّتاً . وقيل : معناه لا اُقسم بهذا البلد و أنت حلّ فيه منتهك الحرمة ، فلم يبق للبلد حرمة حيث هتك حرمتك ، عن أبي مسلم ، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت قريش تعظّم البلد و تستحلّ محمّداً فيه فقال : لا اُقسم بهذا البلد و أنت حلّ بهذا البلد ، يريد : أنّهم استحلّوك فيه فكذّبوك وشتموك وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه . ويتقلّدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إيّاه فاستحلّوا من رسول الله صلّى الله عليه وآله مالم يستحلّوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم (٢) . و قال - قدّس سرّه - في قوله سبحانه « و التين و الزيتون » : أقسم الله سبحانه بالتين الّذي يؤكل والزيتون الّذي يعصر منه الزيت ، عن ابن عبّاس وغيره . و قيل : التين الجبل

---

(١) تفسير القمي : ٥٣٨ .

(٢) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٤٩٢ .

الّذي عليه دمشق ، و الزيتون الجبل الّذى عليه بيت المقدس ، عن قتادة . وقال عكرمة: هما جبلان ، وإنّما سمّيا بهما لأنّهما نبتا[1] بهما ، وقيل : التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس ، عن كعب الأحبار وغيره . وقيل : التين مسجد نوح عليه السلام الّذي بنى على الجوديّ ، و الزيتون بيت المقدس ، عن ابن عبّاس . و قيل : التين مسجد الحرام و الزيتون المسجد الأقصى ، عن الضحّاك . « و طور سينين » يعني الجبل الّذي كلّم الله عليه موسى عليه السلام عن الحسن . وسينين و سيناء واحد ، وقيل : إنّ سينين معناه المبارك الحسن كأنّه قيل : جبل الخير الكثير لأنّه إضافة تعريف ، عن مجاهد وقتادة .وقيل: معناه كثير النبات والشجر ، عن عكرمة . وقيل : إنّ كلّ جبل فيه شجر مثمر [2] فهو سينين و سيناء بلغة النبط ، عن مقاتل ، وروي عن موسى بن جعفر عليه السلام : وطور سيناء « وهذا البلد الأمين » يعني مكّة البلد الحرام يأمن فيه الخائف في الجاهليّة والإسلام فالأمين بمعنى المؤمن ، مؤمن[3] من يدخله ، وقيل : هو بمعنى الآمن ، ويؤيّده قوله « إنّا جعلناه حرماً آمناً [4] ».

الكشي : قال : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد ، حدّثني محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن عبد الله بن عبد الرحمان ، عن الهيثم بن واقد ، عن ميمون بن عبد الله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام لمّا أراد الخروج من البصرة قام على أطرافها ثمّ قال : لعنك الله ياأنتن الأرض تراباً ، و أسرعها خراباً ، و أشدّها عذاباً ، فيك الداء الدويّ ! قيل : ماهو ياأمير المؤمنين! قال : كلام القدر الّذي فيه الفرية على الله ، و بغضنا أهل البيت ، و فيه سخط الله و سخط نبيّه ، وكذبهم علينا أهل البيت واستحلالهم الكذب علينا .

٢ ـ **معاني الاخبار و الخصال** : عن الحسين بن [5] إدريس ، عن أبيه ، عن

---

(١) في المصدر : ينبتان .

(٢) فيه : وثمر . (٣) في المصدر : يؤمن .

(٤) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٥١٠ .

(٥) كذا في الخصال ، و رواها في المعاني عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن خالد عن أبي عبدالله الرازي ـ الخ ـ .

محمّد بن أحمد الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من البلدان أربعة ، فقال عزّ وجلّ « و التين و الزيتون و طور سينين وهذا البلد الأمين » فالتين المدينة و الزيتون بيت المقدّس ، وطورسينين الكوفة ،وهذاالبلدالأمين مكّة ـ الخبر ـ [1] .

بيان : لعلّه إنّما كنى عن المدينة بالتين لوفوره وجودته فيها ، أولكونها من أشارف البلاد كما أنّ التين من أفاضل الثماركما سيأتي . وكنى عن الكوفة بطور سينين لأنّ ظهرها و هو النجف كان محلّ مناجاة سيد الأوصياء كما أنّ الطور كان محلّ مناجاة الكليم ، أو لأنّ الجبل الّذي سأل عليه موسى الرؤية فتقطّع وقع جزء منه هناك كما ورد في بعض الأخبار ، أو أنّه لمّا أراد ابن نوح أن يعتصم بهذا الجبل تقطّع فصار بعضها في طور سيناء ، أوأنّه هوطور سيناء حقيقة وغلط فيه المفسّرون واللغويّون كما روى الشيخ في التهذيب بإسناده عن الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام قال : كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أن أخرجوني إلى الظهر فإذا تصوّبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني ، وهو أوّل طور سيناء . ففعلوا ذلك .

٣ ـ **المجالس** لابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن أحمد بن محمّد بن الوليد عن أبيه ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن أبي فاختة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماوات السبع و الأرضون السبع وما فيهنّ وما بينهنّ ومن يتقلّب في الجنّة و النار وما يرى وما لا يرى إلاّ ثلاثة أشياء : البصرة ، و دمشق ، وآل الحكم بن العاص ـ الخبر ـ .

بيان : بكاء البلاد والبقاع بكاء أهلها وظهورآثار الحزن فيهم .

٤ ـ **العلل** : في خبر الشامي أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن أكرم وادٍ على وجه الأرض ، فقال له : وادٍ يقال له « سرانديب [2] » سقط فيه آدم من السماء . و

---

[1] معانى الاخبار ، ٣٦٥ ، الخصال ، ١٠٥ .

[2] سرنديب (خ) .

سأله عن شرّ وادٍ على وجه الأرض فقال : وادٍ باليمن يقال له « برهوت » و هو من أودية جهنّم (١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث عليّ « شرّ بئر في الأرض برهوت » هي بفتح الباء و الراء بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول إلى قعرها . و قيل : برهوت بضمّ الباء و سكون الراء ، فتكون تاؤها على الأوّل زائدة و على الثاني أصليّة ، أخرجه الهرويّ عن عليّ ، و أخرجه الطبرانيّ في المعجم عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله . و قال الفيروزآباديّ : برهوت وادٍ و بئر بحضرموت ـ انتهى ـ و كونه من أودية جهنّم لشباهته بها و لتعذيب أرواح الكفّار فيه كما ورد في الأخبار ، ويحتمل أن يكون لجهنّم طريق إليه .

٥ ـ **الخصال** : عن أحمد بن الحسن القطّان و عليّ بن أحمد بن موسى ، عن أحمد ابن يحيى بن زكريّا القطّان ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : ستّة عشر صنفاً من اُمّة جدّي لا يحبّونا ولا يحبّبونا إلى الناس ـ إلى أن قال ـ و أهل مدينة تدعى « سجستان » هم لنا أهل عداوة و نصب ، وهم شرّ الخلق و الخليقة ، عليهم من العذاب ما على فرعون و هامان و قارون ، و أهل مدينة تدعى « الريّ » هم أعداء الله و أعداء رسوله و أعداء أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله جهاداً و مالهم مغنماً و لهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا و الآخرة و لهم عذاب مقيم ، و أهل مدينة تدعى « الموصل » هم شرّ من على وجه الأرض ، و أهل مدينة تسمّى « الزوراء » تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ، ويتقرّبون ببغضنا ، يوالون في عداوتنا ، ويرون حربنا فرضاً ، و قتالنا حتما . يا بنيّ فاحذر هؤلاء ثمّ احذرهم فإنّه لا يخلو اثنان منهم بأحد من أهلك إلّا همّوا بقتله ـ الخبر (٢) ـ .

بيان : الموصل ـ بفتح الميم و سكون الواو ـ معروف ، والزوراء يطلق على دجلة

---

(١) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٢) الخصال ، ٩٦ .

بغداد وعلى بغداد لأنّ أبوابها الداخلة جعلت مزوّرة عن الخارجة ، و يمكن أن تتبدّل أحوال أهل هذه البلاد باختلاف الأزمنة و يكون ماذكر في الخبر حالهم في ذلك الزمان.

٦ ـ **العلل** : عن عليّ بن عبدالورّاق ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى و الفضل بن عامر ، عن سليمان بن مقبل ، عن محمّد بن زياد الأزديّ ، عن عيسى بن عبدالله الأشعريّ عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران و أطيب ريحاً من المسك ، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس ، فقلت لجبرئيل : ما هذه البقعة الحمراء الّتي هي أحسن لوناً من الزعفران و أطيب ريحاً من المسك ؟ قال : بقعة شيعتك وشيعة وصيّك عليّ . فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال : إبليس . قلت : فما يريد منهم ؟ قال: يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين و يدعوهم إلى الفسق و الفجور ، فقلت : يا جبرئيل أهوبنا إليهم ، فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح . فقلت: قم يا ملعون ! فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم ، فإنّ شيعتي و شيعة عليّ ليس لك عليهم سلطان . فسمّيت « قم » (١) .

بيان : البرنس قلنسوة طويلة كان النسّاك يلبسونها في صدر الإسلام ، ذكره الجوهريّ .

٧ ـ **الاختصاص** : روى عليّ بن محمّد العسكريّ عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبّة من لؤلؤ لها أربعة أركان و أربعة أبواب كأنّها من إستبرق أخضر، قلت : ياجبرئيل ما هذه القبّة الّتي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها ؟ فقال : حبيبي محمّد ، هذه صورة مدينة يقال لها « قم » يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمّداً و شفاعته للقيامة و الحساب ، يجري عليهم الغمّ و الهمّ و الأحزان و المكاره . قال : فسألت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام : متى ينتظرون الفرج ؟ قال : إذا ظهر الماء على وجه الأرض (٢) .

---

(١) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .   (٢) الاختصاص : ١٠١ .

تاريخ قم : عن أبي مقاتل الديلمي عنه عليه السلام مثله .

بيان : المراد به إمّا ظهور الماء في أصل البلد ، أو لم يكن في هذا الزمان فيه ماء جارٍ أصلاً ، كما ذكر في تاريخ قم مبدأ حدوث الوادي بقم و أنّه كانت فيه قنوات ولم يكن فيه نهر جار .

٨ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن الحسين بن عبدالله السكيني ، عن أبي سعيد البجلي ، عن عبدالملك بن هارون ، عن أبي عبدالله عن آبائه ـ صلوات الله عليهم ـ قال لمّا بلغ أميرالمؤمنين عليه السلام أمر معاوية و أنّه في مائة ألف ، قال : من أيّ القوم ؟ قالوا: من أهل الشام . قال : لا تقولوا من أهل الشام ، ولكن قولوا : من أهل الشوم ، هم أبناء مصر لعنوا على لسان داود عليه السلام فجعل الله منهم القردة و الخنازير ـ الخبر (١) ـ .

بيان : يمكن الجمع بين الآيات و الأخبار الواردة في مدح الشام و مصر وذمّه بما أومأنا إليه سابقاً من اختلاف أحوال أهله في الأزمان ، فإنّه كان في أوّل الزمان محلّ الأنبياء و الصلحاء فكان من البلاد المباركة الشريفة ، فلمّا صار أهله من أشقى الناس و أكفرهم صار من شرّ البلاد ، كما أنّ يوم عاشوراء كان من الأيّام المتبرّكة ـ كما يظهر من بعض الأخبار ـ فلمّا قتل فيه الحسين عليه السلام صار من أنحس الأيّام .

٩ ـ **قرب الاسناد** : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن البزنطي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّ أهل مصر يزعمون أنّ بلادهم مقدّسة . قال : و كيف ذلك ؟ قلت : جعلت فداك ، يزعمون أنّه يحشر من جيلهم سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب ! قال : لا ، لعمري ما ذاك كذلك ، و ما غضب الله على بني إسرائيل إلّا أدخلهم مصر ، ولا رضي عنهم إلّا أخرجهم منها إلى غيرها . ولقد أوحى الله تبارك و تعالى إلى موسى عليه السلام أن يخرج عظام يوسف منها ، فاستدلّ موسى على من يعرف القبر ، فدلّ على امرأة عمياء زمنة ، فسألها موسى أن تدلّه عليه ، فأبت إلّا على خصلتين : فيدعو الله فيذهب زمانتها و يصيّرها معه في الجنّة في الدرجة الّتي هو فيها ، فأعظم ذلك موسى ، فأوحى الله إليه

---

(١) تفسير القمي ، ٥٩٦ .

و ما يعظم عليك من هذا أعطها ما سألت . ففعل فتوعّدته [١] طلوع القمر ، فحبس الله القمر حتّى جاء موسى لموعده ، فأخرجه من النيل في سفط مرمر ، فحمله موسى عليه السلام ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تغسلوا رؤسكم بطينها ولا تأكلوا في فخارها فإنّه يورث الذلّة و يذهب الغيرة . قلنا له : قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : نعم [٢] .

العياشي : عن عليّ بن أسباط عن الرضا عليه السلام مثله .

١٠ ـ **البصائر** : عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلّا أهل الكوفة .

بيان : أي قبولاً كاملاً كما في الخبر الآتي .

١١ ـ **البصائر** : عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن سنان ، عن عتيبة بيّاع القصب عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ ولايتنا عرضت على السموات و الأرض و الجبال و الأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة .

١٢ ـ **النهج** : من كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة : كأنّي بك يا كوفة تمدّين مدّ الأديم العكاظيّ ، تعركين بالنوازل ، و تركبين بالزلازل ، و إنّي لأعلم أنّه ما أراد بك جبّار سوءً إلّا ابتلاه الله بشاغل ، و رماه بقاتل .

بيان : « الأديم » الجلد أو مدبوغه ، و« عكاظ » بالضمّ موضع بناحية مكّة كانت العرب تجتمع في كلّ سنة و يقيمون به سوقاً مدّة شهر و يتعاكظون أي يتفاخرون و يتناشدون ، و ينسب إليه الأديم لكثرة البيع فيه ، و الأديم العكاظيّ مستحكم الدباغ شديد المدّ ، و ذلك وجه الشبه ، و العرك : الدلك و الحكّ ، و عركه : أي حمل عليه الشرّ ، و عركت القوم في الحرب : إذا مارستهم حتّى أتعبتهم [٣] « و النوازل » المصائب و الشدائد ، و « الزلازل » البلايا . و « تركبين » ـ على بناء المجهول كالفعلين السابقين ـ

---

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب ، فوعدته

(٢) قرب الاسناد ، ٢٢٠ .

(٣) اتبعتهم (خ) .

أي تُجعلين مركوبة لها أو بها على أن تكون الباء للسببيّة كالسابقة . و الشدائد الّتي أصابت الكوفة و أهلها معروفة مذكورة في السير . و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : هذه مدينتنا و محلّنا و مقرّ شيعتنا . و عن الصادق عليه السلام أنّه قال : تربة تحبّنا و نحبّها . و عنه عليه السلام : اللّهمّ ارم من رماها ، و عاد من عاداها . و قال محمّد بن الحسين الكيدريّ في شرح النهج : فمن الجبابرة الّذين ابتلاهم الله بشاغل فيها زياد ، وقدجمع الناس في المسجد ليلعن عليّاً ـ صلوات الله عليه ـ فخرج الحاجب و قال : انصرفوا، فإنّ الأمير مشغول ، وقد أصابه الفالج في هذه الساعة ! و ابنه عبيدالله بن زياد وقد أصابه الجذام ، و الحجّاج بن يوسف وقد تولّدت الحيّات في بطنه حتّى هلك ، و عمر بن هبيرة و ابنه يوسف وقد أصابهما البرص ، وخالد القسريّ وقد حبس فطولب حتّى مات جوعاً . و أمّا الّذين رماهم الله بقاتل فعبدالله بن زياد ، ومصعب بن الزبير ، وأبوالسرايا و غيرهم قتلوا جميعاً ، و يزيد بن المهلّب قتل على أسوأ حال .

١٣ ـ **القصص** : بالإسناد إلى الصدوق ، بإسناده عن ابن محبوب ، عن داود الرقيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبوجعفر ـ صلوات الله عليهما ـ يقول : نعم الأرض الشام و بئس القوم أهلها اليوم ، و بئس البلاد مصر ، أما إنّها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل ، ولم يكن دخل بنوإسرائيل مصر إلّامن سخطة و معصيةمنهم لله ، لأنّ الله عزّ و جلّ قال « ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم (١) » يعني الشام ، فأبوا أن يدخلوها و عصوا فتاهوا في الأرض أربعين سنة . قال : وماكان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلّا من بعد توبتهم و رضا الله عنهم . ثمّ قال أبوجعفر ـ صلوات الله عليه ـ إنّي أكره أن آكل شيئاً طبخ في فخارمصر ، وما اُحبّ أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذلّ و تذهب بغيرتي .

العياشي : عن داود مثله .

١٤ـ **القصص** : بالإسنادإلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط ، عن الحسين بن أحمد ، عن أبي إبراهيم الموصليّ ، قال : قلت لأبي

---

(١) المائدة : ٢٣ .

عبدالله عليه السلام : إنّ بني (١) ينازعني مصر . فقال : مالك و مصر ؟ أما علمت أنّها مصر الحتوف ؟! ولا أحسبه إلاّ قال : يساق إليها أقصر الناس أعمارا .

١٥ ـ **و منه** : بهذا الإسناد ، عن ابن أسباط ، عن أحمد بن محمّد بن الحضير، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها . ولا أحسبه إلاّ قال : و هو يورث الدياثة .

بيان : قال في القاموس : نحاه قصده كانتحاه .

١٦ ـ **القصص** : بالإسناد المتقدّم عن ابن أسباط ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤسكم بطينها فإنّها تورث الذلّة و تذهب بالغيرة .

١٧ ـ **كامل الزيارة** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الحسين بن عبيدالله عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن عبد الجبّار ، عن أبي سعيد ، عن الحسين بن ثوير و يونس و أبي سلمة السرّاج و المفضّل بن عمر قالوا سمعنا أباعبدالله عليه السلام يقول لمّا مضى أبوعبدالله الحسين بن عليّ ـ صلوات الله عليهما ـ بكى عليه جميع ما خلق الله إلاّ ثلاثة أشياء : البصرة ، و دمشق ، و آل عثمان (٢) .

١٨ ـ **الكشي** : عن محمّد بن مسعود و عليّ بن محمّد معاً ، عن الحسين بن عبيدالله عن عبدالله بن عليّ ، عن أحمد بن حمزة ، عن عمران القميّ ، عن حمّاد الناب قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام ونحن جماعة إذ دخل عليه عمران بن عبد الله القميّ فسأله و برّه و بشّه ، فلمّا أن قام قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من هذا الّذي بررت به هذا البرّ فقال : من أهل البيت النجباء ـ يعني أهل قم ـ ما أرادهم جبّار من الجبابرة إلاّ قصمه الله .

١٩ ـ **و منه** : بهذا الإسناد ، عن أحمد بن حمزة ، عن المرزبان بن عمران ، عن أبان بن عثمان ، قال : دخل عمران بن عبدالله على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : كيف أنت ؟ و كيف ولدك ؟ وكيف أهلك ؟ وكيف بنو عمّك ؟ وكيف أهل بيتك ؟ ثمّ حدّثه مليّاً ، فلمّا خرج قيل لأبي عبدالله عليه السلام : من هذا ؟ قال : هذا نجيب قوم النجباء ، ما

---

(١) ابنى (خ) .

(٢) كامل الزيارة : ٨٠ .

نصب لهم جبّار إلّا قصمه الله . قال حسين : عرضت هذين الحديثين على أحمد بن حمزة فقال : أعرفهما ولا أحفظ من رواهما لي .

٢٠ ـ كتاب تاريخ قم تأليف الحسن بن محمّد بن الحسن القمّيّ : قال روى سعد ابن عبدالله بن أبي خلف ، عن الحسن بن محمّد بن سعد ، عن الحسن بن عليّ الخزاعيّ عن عبدالله بن سنان ، سئل أبوعبدالله عليه السلام : أين بلاد الجبل ؟ فإنّا قد روينا أنّه إذا ردّ إليكم الأمر يخسف ببعضها . فقال : إنّ فيها موضعاً يقال له « بحر » و يسمّى بقم و هو معدن شيعتنا ، فأمّا الريّ فويل له من جناحيه ، و إنّ الأمن فيه من جهة قم و أهله . قيل : و ماجناحاه ؟ قال عليه السلام : أحدهما بغداد ، و الآخر خراسان ، فإنّه تلتقي فيه سيوف الخراسانيّين وسيوف البغداديّين ، فيعجّل الله عقوبتهم و يهلكهم فيأوي أهل الريّ إلى قم فيؤويهم أهله ثمّ ينتقلون منه إلى موضع يقال له « أردستان » .

٢١ ـ و بإسناده عن عبد الواحد البصريّ ، عن أبي وائل ، عن عبدالله الليثيّ عن ثابت البنانيّ (١) عن أنس بن مالك قال : كنت ذات يوم جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ دخل عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : إليّ يا أبا الحسن ، ثمّ اعتنقه و قبّل [ما] بين عينيه وقال : ياعليّ إنّ الله عزّ اسمه عرض ولايتك على السماوات، فسبقت إليها السماء السابعة فزيّنها بالعرش ، ثمّ سبقت إليها السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور ، ثمّ سبقت إليها السماء الدنيا فزيّنها بالكواكب ، ثمّ عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكّة فزيّنها بالكعبة ، ثمّ سبقت إليها المدينة فزيّنها بي، ثمّ سبقت إليها الكوفة فزيّنها بك ، ثمّ سبق إليها قم فزيّنها بالعرب وفتح إليه باباً من أبواب الجنّة.

٢٢ ـ وعن محمّد بن قتيبة الهمدانيّ والحسن بن عليّ الكشمارجانيّ (٢) عن عليّ ابن النعمان ، عن أبي الأكراد عليّ بن ميمون الصائغ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) في أكثر النسخ « ثابتة الشباني » وفي بعضها « ثابت النباتي » والظاهر ان الصواب ما أثبتناه في المتن وهو ثابت بن أسلم البناني ـ بضم الموحدة منسوب الى بنانه وهم بنو سعد بن لوى ـ وهو الذي يروى عن أنس بن مالك وغيره .

(٢) الكمشارجاني (خ) .

إنّ الله احتجّ بالكوفة على سائر البلاد و بالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد واحتجّ ببلدة قم على سائر البلاد ، و بأهلها على جميع أهل المشرق و المغرب من الجنّ و الإنس ، ولم يدع الله قم وأهله مستضعفاً بل وفّقهم و أيّدهم . ثمّ قال : إنّ الدين و أهله بقم ذليل ، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرب قم وبطل أهله فلم يكن حجّة على سائر البلاد ، و إذا كان كذلك لم تستقرّ السماء و الأرض ولم يُنظروا طرفة عين و إنّ البلايا مدفوعة عن قم و أهله ، و سيأتي زمان تكون بلدة قم و أهلها حجّة على الخلائق ، و ذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ، و إنّ الملائكة لتدفع البلايا عن قم و أهله ، وما قصده جبّار بسوء إلاّ قصمه قاصم الجبّارين و شغله عنهم بداهية أومصيبة أوعدوّ ، و ينسي الله الجبّارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكرالله .

٢٣ ـ ثمّ قال : و روي بأسانيد عن الصّادق عليه السلام أنّه ذكر كوفة وقال : ستخلو كوفة من المؤمنين و يأزر عنها العلم كما تأزر الحيّة في جحرها ، ثمّ يظهر العلم ببلدة يقال لها قم ، و تصير معدناً للعلم و الفضل حتّى لايبقى في الأرض مستضعف في الدين حتّى المخدّرات في الحجال ، وذلك عند قرب ظهورقائمنا ، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجّة ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجّة ، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب ، فيتمّ حجّة الله على الخلق حتّى لايبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين و العلم ، ثمّ يظهر القائم عليه السلام و يسير سبباً لنقمة الله و سخطه على العباد ، لأنّ الله لاينتقم من العباد إلاّ بعد إنكارهم حجّة .

٢٤ ـ وعن أبي مقاتل الديلميّ نقيب الريّ ، قال : سمعت أباالحسن عليّ بن محمّد عليه السلام يقول : إنّما سمّي قم به لأنّه لمّا وصلت السفينة إليه في طوفان نوح عليه السلام قامت ، وهو قطعة من بيت المقدس .

٢٥ ـ وعن الحسن بن يوسف ، عن خالد بن يزيد[1] عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

[1] (١) في أكثر النسخ « خالد بن أبي يزيد » والظاهر أنه أبويزيد خالدبن يزيدالعكلي الثقة ، فاشتبه على بعض النساخ كنيته بكنية أبيه .

إنّ الله اختار من جميع البلاد كوفة وقم وتفليس .

٢٦ - وعن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة المفضّل ابن صالح ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها ، فإنّ البلاء مدفوع عنها .

٢٧ - وعن أحمد بن خزرج بن سعد ، عن أخيه موسى بن خزرج ، قال : قال لي أبوالحسن الرضا عليه السلام : أتعرف موضعاً يقال له « وراردهار » ؟ قلت : نعم ، ولي فيه ضيعتان . فقال : الزمه وتمسّك به . ثمّ قال ثلاث مرّات : نعم الموضع وراردهار .

٢٨ - وعن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن سعد بن سعد الأشعريّ ، عن جماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا عمّت البلايا فالأمن في كوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ، ونعم الموضع قم للخائف الطائف .

٢٩ - وعن محمّد بن سهل بن اليسع ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فقد الأمن من العباد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم . فقلت : جعلت فداك ، إلى أين ؟ قال : إلى الكوفة ونواحيها ، أو إلى قم وحواليها فإنّ البلاء مدفوع عنهما .

٣٠ - وعن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة بن أعين ، عن الصادق عليه السلام قال : أهل خراسان أعلامنا ، وأهل قم أنصارنا ، وأهل كوفة أوتادنا ، وأهل هذا السواد منّا ونحن منهم .

٣١ - وعن سهل بن زياد ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن إسحاق الناصح مولى جعفر ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قم عشّ آل محمّد ومأوى شيعتهم ، ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية(١) آبائهم والاستخفاف والسخريّة بكبرائهم ومشايخهم ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الأعادي وكلّ سوء .

٣٢ - وعن سهل ، عن الحسين بن محمّد الكوفيّ ، عن محمّد بن حمزة بن القاسم العلويّ ، عن عبدالله بن العبّاس الهاشميّ ، عن محمّد بن جعفر ، عن أبيه الصادق عليه السلام

---

(١) بعقوبة (خ) .

قال : إذا أصابتكم بليّة وعناء فعليكم بقم ، فإنّه مأوى الفاطميّين ، ومستراح المؤمنين و سيأتي زمان ينفر أولياؤنا و محبّونا عنّا و يبعدون منّا ، و ذلك مصلحة لهم لكيلا يعرفوا بولايتنا ، و يحقنوا بذلك دماءهم وأموالهم . وما أراد أحد بقم و أهله سوءاً إلّا أذلّه الله وأبعده من رحمته .

٣٣ ـ وعن سهل ، عن أحمد بن عيسى البزّاز القمّي ، عن أبي إسحاق العلّاف النيشابوريّ ، عن واسط بن سليمان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّ للجنّة ثمانية أبواب ، ولأهل قم واحد منها ، فطوبى لهم ، ثمّ طوبى لهم ، ثمّ طوبى لهم .

٣٤ ـ و عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كنّا عنده جالسين إذقال مبتدئاً : خراسان ! خراسان!سجستان! سجستان ! كأنّي أنظر إلى أهلهما راكبين على الجمال مسرعين إلى قم .

٣٥ ـ وعن يعقوب بن يزيد ، عن أبي الحسن الكرخيّ ، عن سليمان بن صالح قال : كنّا ذات يوم عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر فتن بني عبّاس وما يصيب الناس منهم فقلنا : جعلنا فداك ، فأين المفزع والمفرّ في ذلك الزمان ؟ فقال : إلى الكوفة وحواليها و إلى قم ونواحيها . ثمّ قال : في قم شيعتنا و موالينا ، و تكثر فيها العمارة ، و يقصده الناس و يجتمعون فيه حتّى يكون الجمر بين بلدتهم .

و في بعض روايات الشيعة أنّ قم يبلغ من العمارة إلى أن يشترى موضع فرس بألف درهم .

٣٦ ـ و في خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام الّتي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال : يخرج الحسنيّ صاحب طبرستان مع جمّ كثير من خيله و رجله حتّى يأتي نيسابور فيفتحها و يقسم أبوابها ثمّ يأتي إصبهان ، ثمّ إلى قم ، فيقع بينه و بين أهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فينهزم أهل قم ، فينهب الحسنيّ أموالهم ويسبي ذراريهم و نساءهم ويخرب دورهم ، فيفزع أهل قم إلى جبل يقال لها « وراردهار » فيقيم الحسنيّ ببلدهم أربعين يوماً ، و يقتل منهم عشرين رجلاً ، و يصلب منهم رجلين ثمّ يرحل عنهم .

٣٧ ـ و عن عليّ بن عيسى ، عن أيّوب بن يحيى الجندل ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : رجل من أهل قم يدعوا الناس إلى الحقّ ، يجتمع معه قوم كزبر الحديد ، لاتزلّهم الرياح العواصف ، ولا يملّون من الحرب ، ولايجبنون ، و على الله يتوكّلون ، والعاقبة للمتّقين .

٣٨ ـ و بإسناده عن عفّان البصريّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : أتدري لِمَ سمّي قم ؟ قلت : الله و رسوله و أنت أعلم . قال : إنّما سمّي قم لأنّ أهله يجتمعون مع قائم آل محمّد ـ صلوات الله عليه ـ و يقومون معه و يستقيمون عليه و ينصرونه .

٣٩ ـ و عن عليّ بن عيسى ، عن عليّ بن محمّد الربيع ، عن صفوان بن يحيى بيّاع السابريّ قال : كنت يوماً عند أبي الحسن عليه السلام فجرى ذكر قم و أهله و ميلهم إلى المهديّ عليه السلام فترحّم عليهم و قال : رضي الله عنهم . ثمّ قال : إنّ للجنّة ثمانية أبواب و واحد منها لأهل قم ، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد ، خمّر الله تعالى ولايتنا في طينتهم .

٤٠ ـ و روى بعض أصحابنا قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً إذقرأ هذه الآية « حتّى إذاجاء وعد اُوليهما بعثنا عليهم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا » فقلنا : جعلنا فداك ، من هؤلاء ؟ فقال ثلاث مرّات : هم والله أهل قم .

٤١ ـ و روي عن عدّة من أهل الريّ أنّهم دخلوا على أبي‌عبدالله عليه السلام وقالوا: نحن من أهل الريّ . فقال : مرحباً بإخواننا من أهل قم! فقالوا : نحن من أهل‌الريّ فأعاد الكلام ، قالوا ذلك مراراً و أجابهم بمثل ماأجاب به أوّلاً ، فقال : إنّ لله حرماً وهو مكّة ، و إنّ للرسول (١) حرماً و هو المدينة ، و إنّ لأمير المؤمنين حرماً و هو الكوفة ، و إنّ لنا حرماً وهو بلدة قم ، و ستدفن فيها امرأة من أولادي تسمّى فاطمة

---

(١) لرسوله (خ) .

فمن زارها وجبت له الجنّة . قال الراوي : و كان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم عليه السلام .

٤٢ ـ و في روايات الشيعة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري به رأى إبليس باركاً بهذه البقعة فقال له : قم ياملعون ! فسمّيت بذلك .

٤٣ ـ و روي عن الأئمّة عليهم السلام : لولا القميّون لضاع الدين .

٤٤ ـ و روي مرفوعاً إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ بإسناده إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال : إذا عمّت البلدانَ الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها ، فإنّ البلاء مرفوع عنها .

٤٥ ـ وقال عليه السلام لزكريّا ابن آدم القميّ حين قال الشيخ عنده : ياسيّدي إنّي اُريد الخروج عن أهل بيتي ، فقد كثرت السفهاء . فقال : لاتفعل ، فإنّ البلاء يدفع بك عن أهل قم ، كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام .

٤٦ ـ وعن سهل بن زياد ، عن عليّ بن إبراهيم الجعفريّ ، عن محمّد بن الفضيل عن عدّة من أصحابه ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إنّ لعلى قم ملكاً رفرف عليها بجناحيه لايريدها جبّار بسوء إلاّ أذابه الله كذوب الملح في الماء . ثمّ أشار إلى عيسى بن عبدالله فقال : سلام الله على أهل قم . يسقي[1] الله بلادهم الغيث ، و ينزل الله عليهم البركات ، ويبدّل الله سيّئاتهم حسنات ، هم أهل ركوع وسجود وقيام وقعود ، هم الفقهاء العلماء الفهماء ، هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة .

٤٧ ـ وقال أبو عبدالله الفقيه الهمدانيّ في كتاب البلدان : إنّ أباموسى الأشعريّ روى أنّه سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن و ظهور السيف ، فقال : أسلم المواضع يومئذ أرض الجبل ، فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وخربت سجستان فأسلم المواضع يومئذ قصبة قم تلك البلدة الّتي يخرج منها أنصار خير الناس أباً واُمّاً وجدّاً وجدّة و عمّاً وعمّة تلك الّتي تسمّى الزهراء . بها موضع قدم جبرئيل ، وهو الموضع الّذي نبع منه الماء

---

[1] سقى (خ) .

الّذي من شرب منه أمن من الداء ، و من ذلك الماء عجن الطين الّذي عمل منه كهيئة الطير ، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام ، ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصاموسى وخاتم سليمان .

٤٨ ـ ومن روايات الشيعة في فضل قم و أهلها مارواه الحسن بن عليّ بن الحسين ابن موسى بن بابويه بأسانيد ذكرها عن أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام أنّ رجلاً دخل عليه فقال : ياابن رسول‌الله إنّي اُريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحد قبلي ولا يسألك أحد بعدي ! فقال : عساك تسألني عن الحشر و النشر (١) ؟ فقال الرجل : إي و الّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً و نذيراً ماأسألك إلاّ عنه . فقال : محشر الناس كلّهم إلى بيت المقدس إلاّ بقعة بأرض الجبل يقال لها قم ، فإنّهم يحاسبون في حفرهم و يحشرون من حفرهم إلى الجنّة . ثمّ قال : أهل قم مغفور لهم . قال : فوثب الرجل على رجليه وقال : ياابن رسول‌الله هذا خاصّة لأهل قم ؟ قال : نعم ومن يقول بمقالتهم . ثمّ قال : أزيدك ؟ قال : نعم ، حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : نظرت إلى بقعة بأرض الجبل خضراء أحسن لوناًمن الزعفران وأطيب رائحة من المسك و إذا فيها شيخ بارك على رأسه برنس ، فقلت : حبيبي جبرئيل ماهذه البقعة ؟ قال : فيهاشيعة وصيّك عليّ بن أبي طالب . قلت : فمن الشيخ البارك فيها ؟ قال : ذلك إبليس اللعين ـ عليه اللعنة ـ قلت : فما يريد منهم ؟ قال : يريد أن يصدّهم عن ولاية وصيّك عليّ و يدعوهم إلى الفسق و الفجور . فقلت : ياجبرئيل أهوبنا إليه ، فأهوى بنا إليه في أسرع من برق خاطف . فقلت‌له : قم ياملعون فشارك المرجئة في نسائهم وأموالهم،لأنّ أهل قم شيعتي وشيعة وصيّي عليّ بن أبي طالب .

٤٩ ـ و روى محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن الحسن الحضرميّ عن محمّد بن بهلول ، عن أبي مسلم العبديّ ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : تربة قم مقدّسة و أهلها منّا و نحن منهم لايريدهم جبّار بسوء إلاّ عجّلت عقوبته مالم‌يخونوا

---

(١) المحشر والمنشر (خ) .

إخوانهم(١) ! فإذا فعلوا ذلك سلّط الله عليهم جبابرة سوء! أما إنّهم أنصار قائمنا ودعاة(٢) حقّنا . ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال : اللّهمّ اعصمهم من كلّ فتنة و نجّهم من كلّ هلكة .

ثمّ ذكر صاحب التاريخ المشاهد و القبور الواقعة في بلدة قم فقال : منها قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام و روي أنّ زيارتها تعادل الجنّة .

و روى مشايخ قم أنّه لمّا أخرج المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة إلى المرو في سنة مأتين خرجت فاطمة اُخته في سنة إحدى و مأتين تطلبه ، فلمّا وصلت إلى « ساوه » مرضت فسألت :كم بيني و بين «قم» ؟ قالوا: عشرة فراسخ ، فأمرت خادمها فذهب بها إلى قم و أنزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد . و الأصحّ أنّه لمّا وصل الخبر إلى آل سعد اتّفقوا و خرجوا إليها أن يطلبوا منها النزول في بلدة قم ، فخرج من بينهم موسى بن خزرج ، فلمّا وصل إليها أخذ بزمام ناقتها و جرّها إلى قم وأنزلها في داره ، فكانت فيها ستّة (٣) عشر يوماً ثمّ مضت إلى رحمة الله و رضوانه ، فدفنها موسى بعد التغسيل و التكفين في أرض له ، و هي الّتي الآن مدفنها و بنى على قبرها سقفاً من البواري إلى أن بنت زينب بنت الجواد عليه السلام عليها قبّة . و حدّثني الحسين بن عليّ ابن الحسين بن موسى بن بابويه عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنّه لمّا توفّيت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ و غسلوها وكفنوها ذهبوا بها إلى بابلان ووضعوها على سرداب حفروه لها ، فاختلف آل سعد بينهم في من يدخل السرداب و يدفنها فيه ، فاتّفقوا على خادم لهم شيخ كبير صالح يقال له « قادر» فلمّا بعثوا إليها رأوا راكبين سريعين متلثّمين يأتيان من جانب الرملة ، فلمّا قربا من الجنازة نزلا و صلّيا عليها و دخلا السرداب و أخذا الجنازة فدفناها ، ثمّ خرجا وركبا و ذهبا ولم يعلم أحد منهما . والمحراب الّذي كانت فاطمة عليها السلام تصلّي إليها موجود إلى الآن في دار موسى بن الخزرج . ثمّ ماتت اُمّ محمّد بنت موسى بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام فدفنوها في جنب فاطمة ـ رضي الله عنها ـ

---

(١) مالم يحولوا أحوالهم (خ) . (٢) رعاة (خ) .

(٣) في بعض النسخ « سبعة عشر » .

ثمّ توفّيت ميمونة اُختها فدفنوها هناك أيضاً و بنو اعليهما أيضاً قبّة ، و دفن فيها اُمّ إسحاق جارية محمّد و اُمّ حبيب جارية محمّد بن أحمد الرضا و اُخت محمّد بن موسى . ثمّ قال: و منها قبر أبي جعفر موسى بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام قال : و هو أوّل من دخل من السادات الرضويّة قم ، و كان مبرقعاً دائماً فأخرجه العرب من قم ، ثمّ اعتذروا منه و أدخلوه و أكرموه و اشتروا من أموالهم له داراً و مزارع ، و حسن حاله ، واشترى من ماله أيضاً قرى و مزارع ، فجاءت إليه أخواته زينب و اُمّ محمّد و ميمونة بنات الجواد عليه السلام ثمّ « بريهيه » بنت موسى فدفن كلّهنّ عند فاطمة ـ رضي الله عنها ـ وتوفّي موسى ليلة الأربعاء ثامن شهر ربيع الآخر من سنة ستّ وتسعين ومأتين ودفن في الموضع المعروف أنّه مدفنه . و منها قبر أبي عليّ محمّد بن أحمد بن موسى بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام توفّي في سنة خمس عشر و ثلثمأة ، و دفن في مقبرة محمّد بن موسى . ثمّ ذكر مقابر كثير من السادات الرضويّة و كثير من أولاد محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام و كثير من أحفاد عليّ بن جعفر و قبور كثير من السادات الحسنيّة ، و كان أكثر أهل قم من الأشعريّين ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ اغفر للأشعريّين صغيرهم وكبيرهم . وقال: الأشعريّون منّي وأنا منهم . وروي عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد، عن أبي البختري ، عن محمّد بن إسحاق ، عن الزهريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأزد والأشعريّون وكندة منّي لا يعدلون ولا يجبنون . وبهذا الإسناد عن أبي البختريّ عن الزهريّ ، عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأشعريّين لمّا قدموا : أنتم المهاجرون إلى الأنبياء من ولد إسماعيل . ثمّ ذكر أخباراً كثيرة في فضائلهم ، ثمّ قال : من مفاخرهم أنّ أوّل من أظهر التشيّع بقم موسى بن عبدالله بن سعد الأشعريّ .

ومنها أنّه قال الرضا عليه السلام لزكريّا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعريّ : إنّ الله يدفع البلاء بك عن أهل قم كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بقبر موسى بن جعفر عليهما السلام ومنها أنّهم وقفوا المزارع و العقارات الكثيرة على الأئمّة عليهم السلام ، و منها أنّهم أوّل من بعث الخمس إليهم . و منها أنّهم عليهم السلام أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا و التحف و الأكفان كأبي جرير زكريّا بن إدريس ، و زكريّا بن آدم ، و عيسى بن عبدالله بن

سعد وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكلام ، وشرّفوا بعضهم بالخواتيم والخلع ، و أنّهم اشتروا من دعبل الخزاعيّ ثوب الرضا عليه السلام بألف دينار من الذهب . ومنها أنّ الصادق عليه السلام قال لعمران بن عبدالله : أظلّك الله يوم لاظلّ إلّا ظلّه . انتهى ماأخرجته من تاريخ قم ، ومؤلّفه من علماء الإماميّة .

بيان : يظهر من هذا التاريخ أنّ « وراردهار » اسم بعض رساتيق قم و توابعه وقال : فيه سبع عشرة قرية وكان من رساتيق إصبهان فاُلحق بقم . والجمر اسم نهر من الأنهار الّتي كانت قبل بناء بلدة قم كما يلوح من التاريخ . و روى الكشّيّ خبر زكريّا ابن آدم عن محمّد بن قولويه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن حمزة ، عن زكريّا بن آدم قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّي اُريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم، فقال: لاتفعل ، فإنّ أهل بيتك يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام .

٥٠ ـ **المجازات النبوية** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اُمرت بقرية تأكل القرى تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد . يريد عليه السلام الهجرة إلى المدينة ، قال السيّد ـ ره ـ : فقوله «اُمرت بقرية تأكل القرى» مجاز ، والمراد أنّ أهلها يقهرون أهل القرى فيملكون بلادهم و أموالهم ، فكأنّهم بهذه الأحوال يأكلونهم . وخرّج هذا القول على طريقة للعرب معروفة لأنّهم يقولون « أكل فلان جاره » إذا عدا عليه فانتهك حرمته واصطفى حريبته . وعلى ذلك قول علقة ابن عقيل بن علقة لأبيه في أبيات :

أكلت بيتك اكل الضبّ حتّى ✿ وجدت مدارة الكل[1] الوبيل

ومن ذلك قوله عليه السلام في غزوة الحديبيّة « ويح قريش أكلهم[2] الحرب » يريد أنّها قد أفنت رجالهم وانتهكت أموالهم ، فكانت من هذا الوجه كأنّها آكلة لهم قال ذلك في حديث طويل ، و المراد بقوله « تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد » أنّ أهلها يتمحّضون فينتفي عنها الأشرار ، و يبقى فيها الأخيار ، و يفارقها الأخلاط

---

(١) الكلا (خ) .

(٢) اكلتهم (خ) .

و الأقشاب ، ولا يصبر عليها إلاّ الصميم و اللباب ، فيكون بمنزلة الكير الّذي ينفي الأخباث و الأدران ، و يخلص الرصاص ، وهذا أيضاً مجاز . وقد ورد هذا الخبر بلفظ آخر ذكره عمر بن عبد العزيز قال : سمعنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : المدينة تنفي خبث الرجال كما ينفي الكير خبث الحديد . والمعنى في اللفظين واحد .

٥١ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح : عن المعلّى الطحّان ، عن محمّد بن زياد، عن ميمون ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان إذا دخل عليه اُناس من اليمن قال: مرحباً برهط شعيب وأحبار موسى .

٥٢ ـ وعنه قال : سمعت قيس بن الربيع يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حضرموت خير من الحارثيّين .

٥٣ ـ **مجالس الشيخ** : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن عبدالله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسلّمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا: من أنتم ؟ قلنا : من أهل الكوفة فقال : أما إنّه ليس من بلد من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ثمّ هذه العصابة خاصّة ، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس ، أحببتمونا و أبغضنا الناس ، و صدّقتمونا و كذّبنا الناس ، و اتّبعتمونا و خالفنا الناس ، فجعل الله محياكم محيانا و مماتكم مماتنا ـ الخبر ـ .

بيان : « ثمّ هذه العصابة » أي هم فيها أكثر من غيرها من البلدان ، و المراد عصابة الشيعة فإنّ المحبّ أعمّ منها . والعصابة ـ بالكسر ـ : الجماعة من الناس .

٥٤ ـ **مجالس الشيخ** : عن الحسين بن عبيد الله الغضائريّ ، عن التلعكبريّ عن محمّد بن همام ، عن عبدالله الحميريّ ، عن الطيالسيّ ، عن زريق الخلقانيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام يوماً إذ دخل عليه رجلان من أهل الكوفة من أصحابنا ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أتعرفهما؟ قلت : نعم ، هما من مواليك ، فقال : نعم ، و الحمد لله الّذي جعل أجلّة مواليّ بالعراق ـ الخبر ـ .

٥٥ ـ أقول : وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ ـ رحمه الله ـ : قال

الشيخ محمّد بن مكيّ - قدّس الله روحه - وجدبخطّ جمال الدين ابن المطهّر : وجدت بخطّ والدي - ره - قال : وجدت رقعة عليها مكتوب بخطّ عتيق ماصورته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماأخبرنا به الشيخ الأجلّ العالم عزّ الدين أبوالمكارم حمزة بن عليّ ابن زهرة الحسينيّ الحلبيّ إملاءً من لفظه عند نزوله بالحلّة السيفيّة - و قد وردها حاجّاً سنة أربع و سبعين و خمسمائة - ورأيته يلتفت يمنة و يسرة ، فسألته عن سبب ذلك ،قال : إنّني لأعلم أنّ لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً . قلت : وما هو ؟ قال:أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن الكلينيّ قال : حدّثني عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن الأصبغ بن نباته قال : صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفّين وقد وقف على تلّ عرير (١) ثمّ أومأ إلى أجمة ما بين بابل و التلّ وقال : مدينة و أيّ مدينة ! فقلت له : يامولاي أراك تذكر مدينة ، أكان ههنامدينة وانمحت آثارها ؟ فقال : لا ، ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلّة السيفيّة يمدّنها رجل من بني أسد يظهر بها قوم أخيار لوأقسم أحدهم على الله لأبرّ قسمه .

بيان : « عرير » بالمهملتين أي مفرد ، و في القاموس : العرير الغريب في القول أو بالمعجمتين أي منيع رفيع . و الحلّة - بالكسر - : بلدة معروفة ، و وصفها بالسيفيّة لأنّها بناها سيف الدولة .

٥٦ - و وجدت أيضاً بخطّ الشيخ المتقدّم نقلاً من خطّ الشهيد - قدّس سرّه - : قال الراونديّ : قال الباقر عليه السلام : إنّ الله وضع تحت العرش أربعة أساطين و سمّاه « الضراح » ثمّ بعث ملائكة فأمرهم ببناء بيت في الأرض بمثاله و قدره ، فلمّا كان الطوفان رفع ،فكانت الأنبياء يحجّونه ولا يعلمون مكانه حتّى بوّأه الله لإبراهيم فأعلمه مكانه ،فبناه من خمسة أجبل : من حراء ، وثبير، ولبنان ،وجبل الطور ، وجبل الخمَر. قال الطبريّ : وهو جبل بدمشق .

بيان : قال الفيروزاباديّ : الخمر - بالتحريك - : جبل بالقدس . وقال:لبنان

---

(١) عزيز (خ) .

ـ بالضمّ ـ : جبل بالشام .

٥٧ ـ **كنز الكراجكي** : قال : روى الشريف أبومحمّد الحسن بن محمّد الحسينيّ عن عليّ بن عثمان الأشجّ المعروف بأبي الدنيا [1] قال : حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني و من أبغضهم فقد أبغضني .

٥٨ ـ شرح النهج لابن ميثم : قال : لمّا فرغ أميرالمؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال : ياأهل البصرة ! ياأهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة ! ياجند المرأة و أعوان البهيمة ، رغا [2] فأجبتم ، و عُقر فانهزمتم [3] أخلاقكم دقاق ، ودينكم نفاق وماؤكم زعاق [4] ، بلادكم أنتن بلادالله تربة ، وأبعدها من السماء ، بهاتسعة أعشارالشرّ المحتبس فيها بذنبه، والخارج منها بعفوالله ، كأنّي أنظر إلى قريتكم هذه وقد طبّقها الماء حتّى مايرى منها إلّا شُرف المسجد كأنّه جؤجؤ طير في لجّة بحر ـ وساق إلى قوله : إذاهم رأوا البصرة قدتحوّلت أخصاصها دوراً ، وآجامهاقصوراً ، فالهرب!الهرب! فإنّه لابصرة لكم يومئذ .

---

[1] حكى السيد نعمة الله الجزائرى عن السيد هاشم بن الحسين الاحسائى عن استاده الشيخ محمد الحرفوشى قال ، لما كنت بالشام عمدت يوماً إلى مسجد مشهور بعيد من العمران فرأيت شيخاً أزهر الوجه عليه ثياب بيض و هيئة جميلة ... ثم تحققت منه الاسم و النسبة ثم بعد جهد طويل قال ، أنا معمر أبو الدنيا المغربى صاحب أمير المؤمنين عليه السلام و حضرت معه صفين و هذه الشجة فى وجهى من رمحة فرسه ـ سلام الله عليه ـ ثم ذكرلى من الصفات والعلامات ما تحققت معه صدقه فى كل ما قال ثم استجزته كتب الاخبار فاجازنى عن أميرالمؤمنين و عن جميع ائمتنا حتى انتهى فى الاجازة إلى صاحب الدار ـ عجل الله فرجه ـ و له قصص عجيبة منها ما رواها عنه ابو محمد العلوى حدثه بها فى دار عمه طاهر بن يحيى ، و كيف كان فحديثه يعد حسناً إن لم يكن صحيحاً .

[2] أى صوت و ضج .

[3] فهربتم (خ) .

[4] أى مر لا يطاق شربه .

ثمّ التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الاُبلّة؟ فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبي و اُمّي: أربعة فراسخ. قال له: صدقت، فوالّذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله و أكرمه بالنبوّة، و خصّه بالرسالة، وعجّل بروحه إلى الجنّة لقد سمعت منه عليه السلام كما تسمعون منّي أن قال: ياعليّ هل علمت أنّ بين الّتي تسمّى البصرة والّتي تسمّى الاُبلّة أربعة فراسخ و سيكون في الّتي تسمّى الاُبلّة موضع أصحاب العشور، يقتل في ذلك الموضع من اُمّتي سبعون ألف شهيد، هم يومئذ بمنزلة شهداء بدر.

فقال له المنذر: ياأمير المؤمنين، ومن يقتلهم؟ فداك أبي و اُمّي. قال: يقتلهم أخوان وهم جيل كأنّهم الشياطين، سود ألوانهم، منتنة أرواحهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم، طوبى لمن قتلوه. ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلّة عند المتكبّرين من أهل ذلك الزمان، مجهولون في الأرض، معروفون في السماء، تبكي السماء عليهم و سكّانها، و الأرض و سكّانها - ثمّ هملت عيناه بالبكاء ثمّ قال: - ويحك يابصرة من جيش لارهج له ولا حسّ! فقال له المنذر: ياأمير المؤمنين، وما الّذي يصيبهم من قبل الغرق ممّا ذكرت؟ وما الويح؟ فقال: هما بابان: فالويح باب رحمة، والويل باب عذاب ياابن الجارود، نعم، تارات عظيمة: منها عصبة يقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة يكون بها إخراب منازل وخراب ديار و انتهاك أموال و سباء نساء يذبحن ذبحاً، ياويل أمرهنّ حديث عجيب! ومنها أن يستحلّ بها الدجّال الأكبر الأعور الممسوح العين اليمنى و الاُخرى كأنّها ممزوجة بالدم لكأنّها في الحمرة علقة، ناتىء الحدقة كهيئة حبّة العنب الطافية على الماء، فيتبعه من أهلها عدّة من قتل بالاُبلّة من الشهداء، أناجيلهم في صدورهم، يُقتل من يقتل، و يهرب من يهرب، ثمّ رجف، ثمّ قذف، ثمّ خسف ثمّ مسخ، ثمّ الجوع الأغبر، ثمّ الموت الأحمر وهو الغرق.

يا منذر إنّ للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الاُول (١) لا يعلمها إلّا العلماء: منها الخُريبة، و منها تدمُر، ومنها المؤتفكة - وساق إلى أن قال - يا أهل البصرة إنّ الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خُطّة شرف ولا كرم إلّا وقد جعل

---

(١) في بعض النسخ المخطوطة «زبر الاول» و هو الصواب ظاهراً.

فيكم أفضل ذلك ، و زادكم من فضله بمنّه ماليس لهم : أنتم أقوم الناس قبلة ، قبلتكم على المقام حيث يقوم الإمام بمكّة ، و قارئكم أقرأ الناس ، وزاهدكم أزهد الناس ، و عابدكم أعبد الناس ، و تاجركم أتجر الناس و أصدقهم في تجارته ، و متصدّقكم أكرم الناس صدقة ، و غنيّكم أشدّ الناس بذلاً و تواضعاً ، و شريفكم أحسن الناس خلقاً وأنتم أكثر الناس جواراً ، و أقلّهم تكلّفاً لما لا يعنيه ، و أحرصهم على الصلاة في جماعة ثمرتكم أكثر الثمار ، و أموالكم أكثر الأموال ، وصغاركم أكيس الأولاد ، و نساؤكم أمنع النساء و أحسنهنّ تبعّلاً ، سخّر لكم الماء يغدو عليكم و يروح صلاحاً لمعاشكم و البحر سبباً لكثرة أموالكم ، فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلاً وظلاًّ ظليلاً ، غير أنّ حكم الله ماض ، و قضاؤه نافذ لا معقّب لحكمه و هو سريع الحساب. يقول الله « و إن من قرية إلاّ نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذّبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً (١) » ـ ثمّ ساق الخطبة إلى قوله ـ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لي يوماً و ليس معه غيري : إنّ جبرئيل الروح الأمين حملني على منكبه الأيمن حتّى أراني الأرض و من عليها وأعطاني أقاليدها وعلّمني ما فيها وماقدكان على ظهرها و ما يكون إلى يوم القيامة ولم يكبر ذلك [عليّ] كما لم يكبر على أبي آدم علّمه الأسماء كلّها ولم تعلمها الملائكة المقرّبون ، وإنّي رأيت بقعة على شاطىء البحر تسمّى البصرة ، فإذا هي أبعد الأرض من السماء و أقربها من الماء ، و أنّها لأسرع الأرض خراباً و أخشنها تراباً و أشدّها عذاباً ، ولقد خسف بها في القرون الخالية مراراً ، و ليأتينّ عليها زمان ، و إنّ لكم يا أهل البصرة و ما حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه ، وإنّي لأعلم موضع منفجره من قريتكم هذه ، ثمّ أمور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أخفيت عنكم و علمناها ، فمن خرج عنها عند دنوّ غرقها فبرحمة من الله سبقت له ، و من بقي فيها غير مرابطٍ بها فبذنبه و ما الله بظلاّم للعبيد .

توضيح : المؤتفكة : المنقلبة ، و الانقلاب هنا إمّا حقيقة كقرى قوم لوط أو لأنّها غرقت كأنّها انقلبت. طبّقها الماء ـ بالتشديد ـ أي غطّاها و عمّها و

---

(١) الاسراء : ٥٨ .

الأخصاص : جمع خصّ - بالضمّ - بيت يعمل من الخشب و القصب . والآجام : جمع أجمة - بالتحريك - و هي منبت القصب ، و قيل : هي الشجر الكثير الملتفّ . والا بلّة - بضمّ الهمزة و الباء و تشديد اللام - : الموضع الّذي به مدينة البصرة اليوم وكان من قرى البصرة و بساتينها يومئذ ، و كانوا يعدّونه إحدى الجنّات الأربع ، و في الاُبلّة اليوم موضع العشّارين حسب ما أخبر به . و الجيل - بالكسر - : الصنف من الناس و قيل : كلّ قوم يختصّون بلغة فهم جيل. والأرواح : جمع الريح بمعنى الرائحة . و الكلب - بالتحريك - : الشرّ والأذى و شبه جنون يعرض لمن عضّه الكلب الكلِب. و السلب - بالتحريك - : ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه ممّا يكون عليه و معه [من] سلاح و ثياب و دابّة و غيرها . ينفر لجهادهم : أي يخرج لقتالهم . ويقال « هملت عينه » أي فاضت بالدمع . والرهج - بالتحريك - الغبار . و الحسّ - بالكسر - صوت المشي و الصوت الخفيّ و هو إشارة إلى صاحب الزنج كما مرّ . و التارات جمع التارة بمعنى المرّة ، أي فتن عظيمة مرّة بعد اُخرى . والعصبة - بالضمّ - : الجماعة أو بالتحريك بمعنى الأقرباء . و انتهاك الأموال : أخذها بما لا يحلّ . و سباء النساء - بالكسر و المدّ - : أسرهنّ . و « يستحلّ بها الدجّال» أي يتّخذها منزلاً ويسكنها. والدجّال من الدجل وهو الخلط و التلبيس و الكذب ، ووصفه بالأكبر يدلّ على تعدّد من يدّعي الأباطيل . و الأعور من ذهب إحدى عينيه . والممسوح صفة مخصّصة للأعور. والناتيء : المرتفع . وطفا على الماء : علا ولم يرسب . والرجفة : الزلزلة والاضطراب . و القذف : الرمي بالحجارة ونحوها . والخسف : الذهاب في الأرض ، وخسف المكان أن يغيب في الأرض . والمسخ : تحويل صورة إلى ما هو أقبح منها . ووصف الجوع بالأغبر إمّا لأنّ الجوع يكون في السنين المجدبة ، و سنوا الجدب تسمّى غبراً لاغبرار آفاقها من قلّة الأمطار وأرضيها من عدم النبات ، أو لأنّ وجه الجائع يشبه الوجه المغبرّ . و الموت الأحمر يعبّر به في الأكثر عن القتل ، وفسّرهنا بالغرق . والخريبة - بضمّ الخاء المعجمة و فتح الراء المهملة والباء الموحّدة - : علم محلّة من محالّ البصرة كانوا يسمّونها البصرة الصغرى . و تدمر - كتنصر - : من الدمار بمعني الهلاك ، وفي اللغة أنّها بلد بالشام .

والخطّة ـ بالضمّ ـ : الأمر والقصّة . والأقاليد : جمع إقليد ـ بالكسر ـ وهو المفتاح . ولم يكبر ذلك عليّ : أي قويت عليه وقدرت ، أولم أستعظمها من فضل ربّي . والتنوين في « زمان » للتفخيم أي زمان شديد فظيع . و المرابطة : الإرصاد لحفظ الثغر .

٥٩ ـ اقول : وروى القاضي نورالله التستري [قدّس الله روحه] في كتاب «مجالس المؤمنين» عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ لله حرماً وهو مكّة ، ألا إنّ لرسول الله حرماً و هو المدينة ، ألا و إنّ لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، ألا وإنّ قم الكوفة الصغيرة. ألا إنّ للجنّة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قم ، تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى ، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنّة بأجمعهم .

٦٠ ـ و عن سعد بن سعد عن الرضا عليه السلام قال : يا سعد من زارها فله الجنّة .

٦١ ـ وعنه عليه السلام قال : إذا عمّت البلدان الفتن والبلايا فعليكم بقم وحواليها ونواحيها ، فإنّ البلايا مدفوع (١) عنها .

٦٢ ـ وعن الرضا عليه السلام قال : للجنّة ثمانية أبواب فثلاثة منها لأهل قم ، فطوبى لهم ثمّ طوبى لهم .

٦٣ ـ و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : صلوات الله على أهل قم ، و رحمة الله على أهل قم ، سقى الله بلادهم الغيث ـ إلى آخر ما مرّ عن الصادق عليه السلام .

٦٤ ـ وأقول : روى الشيخ الأجلّ عبدالجليل الرازيّ في كتاب القصص بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا عرج بي إلى السماء مررت بأرض بيضاء كافوريّة شممت بها رائحة طيّبة ، فقلت : يا جبرئيل ما هذه البقعة ؟ قال : يقال لها « آبة » عرضت عليها رسالتك وولاية ذرّيّتك فقبلت ، وإنّ الله يخلق منها رجالاً يتولّونك ويتولّون ذرّيّتك فبارك الله عليها و على أهلها .

٦٥ ـ **معجم البلدان** : قال : روي أنّه في التورية مكتوب : الريّ باب من أبواب الأرض و إليها متجر الخلق . وقال الأصمعيّ : الريّ عروس الدنيا و إليها متجر

---

(١) كذا في جميع النسخ التى بأيدينا ، و الظاهر « مدفوعة » .

الناس . قال : وروي عن جعفر الصادق عليه السلام أنّ الريّ وقزوين وساوه ملعونات شؤمات .

٥٦ ـ **كشف الغمة** : عن ابن أعثم الكوفيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ويحاً للطالقان فإنّ لله تعالى بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة ، و لكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته وهم أنصار المهديّ في آخر الزمان .

٥٧ ـ وأقول : وجدت في أصل عتيق من اُصول أصحابنا أظنّ أنّه لوالد الصدوق أو ممّن عاصره عن عبد العزيز بن جعفر بن محمّد ، عن عبد العزيز بن يونس الموصليّ ، عن إبراهيم بن الحسين ، عن محمّد بن خلف ، عن موسى بن إبراهيم عن الكاظم عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قزوين باب من أبواب الجنّة .

٥٨ ـ **الدر المنثور** : من عدّة كتب عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمكّة : ما أطيبك من بلدة و أحبّك إليّ ! لولا أنّ قومك أخرجوني منك ما خرجت . و في رواية اُخرى : ما سكنت غيرك (١) .

٥٩ ـ و عن عبد الرحمان بن سابط قال : لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينطلق إلى المدينة استلم الحجر و قام وسط المسجد و التفت إلى البيت فقال : إنّي لأعلم ما وضع الله في الأرض بيتاً أحبّ إليه منك ، وما في الأرض بلد أحبّ إليه منك ، و ما خرجت عنك رغبة و لكنّ الّذين كفروا هم أخرجوني (٢) .

٦٠ ـ كتاب قسمة أقاليم الأرض و بلدانها تأليف بعض المخالفين : قال : بلد المهديّ مدينة حسنة حصينة بناها المهديّ الفاطميّ و حصّنها وجعل لها أبواباً من حديد ، في كلّ باب ما يزيد على المائة قنطار ، ولمّا بناها وأحكمها قال : الآن أمنت على الفاطميّين .

بيان : اقول : لهذه المدينة قصّة طويلة غريبة أوردتها في كتاب الغيبة .

٧١ ـ و من الكتاب المذكور : قال دخل ذو القرنين جزيرة عظيمة فوجد بها قوماً قد أنحلتهم العبادة حتّى صاروا كالحمم السود فسلّم عليهم فردّوا عليه السلام فسألهم : ما عيشكم يا قوم في هذا المكان ؟ قالوا : ما رزقنا الله من الأسماك وأنواع النبات و نشرب من هذه

---

(١) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ١٢٣ .

(٢) الدر المنثور : ج ١ ، ص ١٢٣ .

المياه العذبة . قال لهم ألا أنقلكم إلى عيشة أطيب ممّا أنتم فيه و أخصب ؟ فقالوا له : و ما نصنع به ؟ إنّ عندنا في جزيرتنا هذه ما يغني جميع العالم و يكفيهم لوصاروا إليه و أقبلوا عليه ! قال : و ما هو؟ فانطلقوا إلى وادٍ لا نهاية لطوله و عرضه و هو منضّد من ألوان الدرّ و الياقوت و الزبرجد والبلخش و الأحجار الّتي لم تر في الدنيا والجواهر الّتي لا تقوّم ، و رأى شيئا لا يحتمله العقول ولا يوصف ، ولو اجتمع العالم على نقله أو بعضه لعجزوا ، فقال : لاإله إلّاالله وسبحان من له الملك العظيم ويخلق الله مالا يعلمه الخلائق . ثمّ انطلقوا به من شفير ذلك الوادي حتّى أتوا به إلى مستوواسع من الأرض به أصناف الأشجار ، و أنواع الثمار ، و ألوان الأزهار ، و أجناس الأطيار ، و خرير الأنهار ، و أفياء و ظلال ، ونسيم ذواعتدال ، و نزه و رياض ، و جنّات و غياض، فلمّا رأى ذوالقرنين ذلك سبّح الله العظيم و استصغر أمر الوادي ومابه من الجواهر عندذلك المنظر البهيج الزاهر. فلمّا تعجّب قالوا له : في مُلك ملك في الدنيا بعض ما ترى؟ قال: لا و حقّ عالم السرّ و النجوى . فقالوا : كلّ هذا بين أيدينا ولا تميل أنفسنا إلى شيء من ذلك واقتنعنا بما نقوى به على عبادة الربّ الخالق ، و من ترك لله شيئاً عوّضه الله خيراً منه ، فسرعنّا و دعنا بحالنا ، أرشدنا الله وإيّاك . ثمّ ودّعوه وفارقوه وقالواله: دونك والوادي فاحمل منه ماتريد . فأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً . قال : ثمّ أتى ذوالقرنين جزيرة عظيمة فرأى بها قوماً لباسهم ورق الشجر ، و بيوتهم كهوف في الصخر و الحجر فسألهم عن مسائل في الحكمة ، فأجابوه بأحسن جواب و ألطف خطاب ، فقال لهم : سلواحوائجكم لتقضى ، فقالوا له : نسألك الخلد في الدنيا . فقال : و أنّى به لنفسي؟! و من لا يقدر على زيادة نفَس من أنفاسه كيف يبلغكم الخلد ؟! فقال كبيرهم : نسألك صحّة في أبداننا ما بقينا . فقال : و هذا أيضاً لاأقدرعليه . فقالوا : فعرّفنا بقيّة أعمارنا فقال : لا أعرف ذلك لروحي فكيف بكم ؟ فقالوا له : فرّغنا نطلب ذلك ممّن يقدرعلى ذلك و أعظم من ذلك . وجعل الناس ينظرون إلى كثرة جنوده وعظمة موكبه ، وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه ، فقال له ذوالقرنين : مالك لاتنظر إلى ما ينظر إليه الناس ؟ قال الشيخ : ما أعجبني الملك الّذي رأيته قبلك حتّى أنظر إليك وإلى ملكك . فقال:

و ما ذاك ؟ قال الشيخ : كان عندنا ملك و آخر صعلوك (١) فماتا في يوم واحد ثمّ جئت إليهما و اجتهدت أن أعرف الملك من الصعلوك(٢) فلم أعرفه . قال : فتركهم ذوالقرنين و انصرف عنهم .

٧٢ ـ **العيون** : عن تميم بن عبدالله القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن أبي الصلت الهرويّ قال : كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلّموا عليه فردّ عليهم و قرّبهم ثمّ قال لهم : مرحباً بكم و أهلاً ! فأنتم شيعتنا حقّاً ، فسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس ، ألا فمن زارني و هو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه (٣) .

٧٣ ـ **و منه** : عن محمّد بن أحمد السنانيّ ، عن محمّد بن جعفر الأسديّ ، عن سهل ابن زياد ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ قال : سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول : أهل قم وأهل آبة مغفور لهم لزيارتهم لجدّي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس ألا و من زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرّم الله جسده على النار (٤) .

٧٤ ـ **الكافي** : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ؛ و عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً عن أحمد بن النضر ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الحسين ابن أبي قتادة ، جميعاً عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لعرض الخيل ـ و ساق الحديث إلى قوله ـ فمرّ بفرس (٥) فقال عيينة ابن حصين : إنّ من أمر هذا الفرس كيت وكيت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك . فقال : و أنا أعلم بالرجال منك . فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ظهر الدم في وجهه ، فقال له : فأيّ الرجال أفضل ؟ فقال عيينة بن حصين : رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ، و رماحهم على كوائب خيلهم ، ثمّ يضربون بها قدما .

---

(١) صلعوك (خ) . (٢) الصلعوك (خ)

(٣ و ٤) العيون ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ .

(٥) في بعض النسخ « فمر به فرس » .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كذبت ، بل رجال أهل اليمن أفضل ، الإيمان يمانيّ (١) ، و الحكمة يمانيّة ، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من أهل اليمن . الجفاء والقسوة في الفدّادين أصحاب الوبر ربيعة و مضر من حيث يطلع قرن الشمس ، و مذحج أكثر قبيل يدخلون الجنّة ، و حضرموت خير من عامر بن صعصعة ـ و روى بعضهم : خير من الحرث بن معاوية ـ و بجيلة خير من رعل و ذكوان ، وإن يهلك لحيان فلا اُبالي . ثمّ قال : لعن الله الملوك الأربعة : جمداً ، و مِخوساً ، و مِشرحاً ، و أبضعة ، و اُختهم العمرّدة ـ و ساق الحديث إلى قوله ـ لعن الله رعلاً و ذكوان و عضلاً و لحيان و المجذمين من أسد و غطفان و أباسفيان بن حرب و شهبلاً ذا الأسنان وابني مليكة (٢) بن جزيم ومروان و هوذة وهونة (٣) .

٦٥ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح : عن معلّى الطحّان ، عن بريد بن (٤) يزيد ابن جابر ، عن عبدالله بن بشير ، عن ابن عيينة بن حصين قال : عرض رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً خيلاً و عنده أبي ـ عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر ـ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا أبصر بالخيل منك . فقال عيينة : و أنا أبصر بالرجال منك يا رسول الله . فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله : كيف ؟ قال : فقال : إنّ خير الرجال الّذين يضعون أسيافهم على عواتقهم ، و يعرضون رماحهم على مناكب خيولهم من أهل نجد . فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : كذبت ، إنّ خير الرجال أهل اليمن ، و الإيمان يمان و أنا يمانيّ ، و أكثر قبائل دخول الجنّة يوم القيامة مذحج ، و حضرموت خير من بني الحرث بن معاوية حيّ من كندة ، إن يهلك لحيان فلا اُبالي ، فلعن الله الملوك الأربعة : جمداً ، و مِخوساً ، و مِشرحاً و أبضعة ، و اُختهم العمرّدة .

بيان : قال الجوهريّ : قال أبوعبيدة : يقال «كان من الأمر كيت وكيت ـ بالفتح ـ

---

(١) يمان (خ) .

(٢) ملكة (خ) .

(٣) الكافي ، ج ٨ ، ص ٧٠-٧٢ .

(٤) و في بعض النسخ « يزيد بن جابر » و في بعضها « يزيد بن جابر » و أياماكان فلم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

و كيت و كيت ـ بالكسر ـ » و التاء فيهما هاء في الأصل فصارت تاءاً . و في النهاية : الكوائب جمع كائبة ، وهي من الفرس : مجتمع كتفيه قدّام السرج . و قال : رجل قدم ـ بضمّتين ـ أي شجاع ، و مضى قدماً أي لم يعرج ولم ينثن . و قال : فيه « الإيمان يمان و الحكمة يمانيّة » إنّما قال ذلك لأنّ الإيمان بدا من مكّة وهي من تهامة وتهامة من أرض اليمن ولهذا يقال : الكعبة اليمانيّة . وقيل : إنّه قال هذا القول للأنصار لأنّهم يمانون وهم نصروا الإيمان والمؤمنين و آووهم فنسب الإيمان إليهم . و قال الجوهري: اليمن بلاد للعرب ، و النسبة إليهم يمنيّ ، ويمان مخفّفة والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان ، قال سيبويه : و بعضهم يقول يمانيّ بالتشديد ـ انتهى ـ . و قال في شرح السنّة : هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان و حسن قبولهم إيّاه .

قوله صلّى الله عليه وآله « لولا الهجرة » لعلّ المعنى: لولا أنّي هجرت عن مكّة لكنت اليوم من أهل اليمن إذ مكّة منها ، أو المراد أنّه لولا أنّ المدينة كانت أوّلاً دار هجرتي واخترتها بأمر الله لاتّخذت اليمن وطناً ، أو الغرض أنّه لولا أنّ الهجرة أشرف لعددت نفسي من الأنصار . و في النهاية : فيه أنّ الجفاء و القسوة في الفدّادين . الفدّادون بالتشديد هم الّذين تعلو أصواتهم في حروثهم و مواشيهم ، واحدهم فدّاد ، يقال : فدّ الرجل يفدّ فديداً إذا اشتدّ صوته، وقيل: هم المكثرون من الإبل .وقيل : هم الجمّالون و البقّارون و الحمّارون و الرعيان ، و قيل . إنّما هو الفدادين ـ مخفّفاً ـ واحدها فدّان ـ مشدّداً ـ وهي البقر الّتي يحرث بها ،و أهلها أهل جفاء وقسوة(1) ـ انتهى ـ .

قوله « أصحاب الوبر » أي أهل البوادي ، فإنّ بيوتهم يتّخذونها منه . قوله : « من حيث يطلع قرن الشمس » قال الجوهريّ : قرن الشمس أعلاها وأوّل ما يبدو منها في الطلوع ـ انتهى ـ و لعلّ المراد أهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنتين في مطلع الشمس أي في شرقيّ المدينة . و روى في شرح السنّة بإسناده عن عقبة بن عمرو قال : أشار رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده نحو اليمن فقال : الإيمان يمان ههنا، إلّا أنّ القسوة وغلظ القلوب في الفدّادين عند اُصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر

---

(1) في النهاية : اهل جفاء و غلظة . ج ٣ ، ص ١٨٧ .

و بإسناده عن ابن عمر أنّه قال : رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق ويقول: إنّ الفتنة ههنا ! إنّ الفتنة ههنا ! من حيث يطلع قرن الشيطان . و قال النوويّ : قرنا الشيطان قبل المشرق أي جمعاه المغويان أو شيعتاه من الكفّار ، يريد مزيد تسلّطه في المشرق ، وكان ذلك في عهده ﷺ و يكون حين يخرج الدجّال من المشرق ، وهو في ما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة و مثار الترك العاتية ـ انتهى ـ ولا يبعد أن يكون في هذا الخبر أيضاً « قرن الشيطان » فصحّف . و قال الجوهريّ : مذحج ـ كمسجد ـ : أبوقبيلة من اليمن . وقال : حضرموت اسم بلد و قبيلة أيضاً ، وهما اسمان جعلا واحداً إن شئت بنيت الاسم الأوّل على الفتح و أعربت الثاني بإعراب مالاينصرف قلت : هذا حضرموت ، و إن شئت أضفت الأوّل إلى الثاني قلت : هذا حضرموتٍ ، أعربت حضراً وخفضت موتاً ، وكذلك القول فيسامّ أبرص ورام هرمز . وقال : عامر بن صعصعة أبوقبيلة وهو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . و في القاموس : بجيلة ـ كسفينة ـ: حيّ باليمن من معدّ . و رعل وذكوان قبيلتان من بني سليم . وقال : لحيان أبوقبيلة . وقال : مخوس ـ كمنبر ـ و مشرح وجمد و أبضعة بنو معديكرب الملوك الأربعة الّذين لعنهم رسول الله ﷺ و لعن اُختهم العمرّدة وفدوا مع الأشعث فأسلموا ثمّ ارتدّوا فقتلوا يوم النجير ، فقالت نائحتهم « ياعين بكّي للملوك الأربعة » و قال : العمرّد ـ كعملّس ـ : الطويل من كلّ شيء ـ إلى أن قال ـ و بهاءٍ : اُخت الّذين لعنهم النبيّ ﷺ ـ انتهى ـ و«المجذمين» لعلّ المرادبهم المنسوبون إلى الجذيمة ، ولعلّ أسداً و غطفان كلتيهما منسوبتان إليها . قال الجوهريّ : جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذميّ ـ بالتحريك ـ وكذلك إلى جذيمة بني أسد . وقال الفيروزاباديّ : غطفان ـ محرّكة ـ حيّ من قيس . و لعلّ شهبلا ـ بالشين المعجمة والباء الموحّدة،و في بعض النسخ السين المهملة و الياء المثنّاة ـ اسم ، وكذا ما بعده إلى آخرالخبر أسماء رجال . و أقول : قدمضت الأخبار الكثيرة في ذمّ البصرة في كتب الفتن، وسيأتي أخبار مدح الكوفة والغريّ و كربلا وطوس ومكّة و المدينة في كتاب المزار وكتاب الحجّ لم نوردها ههنا حذراً من التكرار .

٧٦ - **اكمال الدين** : عن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن زيد الشعرانيّ من ولد عمّار بن ياسر - رضي الله عنه - يقول : حكى أبوالقاسم محمّد بن القاسم البصريّ أنّ أبا الحسن حمادويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر مالم يرزق أحد قبله ، فاُغري بالهرمين فأشار عليه ثقاته و حاشيته و بطانته أن لا يتعرّض لهدم الأهرام ، فإنّه ما تعرّض أحد لها فطال عمره فلجّ في ذلك ، وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواليه حتّى ضجروا وكلّوا ، فلمّا همّوا بالانصراف بعد الأياس منه و ترك العمل وجدوا سرباً فقدّروا أنّه الباب الّذي يطلبونه فلمّا بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدّروا أنّها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها و أخرجوها ، فإذا عليها كتابة يونانيّة ، فجمعوا حكماء مصر و علماءها فلم يهتدوا لها ، و كان في القوم رجل يعرف بأبي عبدالله المدائنيّ أحد حفّاظ الدنيا و علمائها ، فقال لأبي الحسن[1] حمادويه بن أحمد : أعرف في بلد الحبشة اُسقفاً قد عمّر وأتى عليه ثلاثمائة و ستّون سنة يعرف هذا الخطّ ، وقد كان عزم على أن يعلّمنيه فلحرصي على علم العرب لم أقم عليه و هو باق . فكتب أبوالحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الاُسقف إليه ، فأجابه أنّ هذا قد طعن في السنّ وحطمه الزمان و إنّما يحفظه هذا الهواء ، و يخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر و إقليم آخر و لحقته حركة و تعب و مشقّة السفر أن يتلف ، و في بقائه لنا شرف و فرج و سكينة ، فان كان لكم شيء يقرأه أو يفسّره أو[2] مسألة تسألونه فالكتب بذلك . فحملت البلاطة في قارب إلى بلد « أسوان » من الصعيد الأعلى ، وحملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من أسوان ، فلمّا وصلت قرأها الاُسقف و فسّر ما فيها بالحبشيّة ثمّ نقلت إلى العربيّة فاذا فيها مكتوب : « أنا الريّان بن دومغ » فسئل أبو عبدالله عن الريّان من هو ؟ قال : هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام و اسمه الريّان بن دومغ ، وقد كان

---

(١) الجيش (خ) .

(٢) و (خ) .

عمر العزيز سبعمائة سنة و عمر الريّان والده ألف و سبعمائة سنة و عمّر دومغ ثلاثة آلاف سنة . فإذا فيها :

« أنا الريّان بن دومغ ، خرجت في طلب علم النيل ، لأعلم فيضه و منبعه إذكنت أرى مغيضه (١) فخرجت و معي ممّن صحبت أربعة آلاف [ألف] رجل ، فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات و البحر المحيط بالدنيا ، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط و يعبر فيه ولم يكن له منفذ و تماوت أصحابي و بقيت (٢) في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصرو بنيت الأهرام والبرابي وبنيت الهرمين وأودعتهما كنوزي و ذخائري ، و قلت في ذلك شعراً :

و أدرك علمي بعض ما هو كائن   ولا علم لي بالغيب والله أعلم
و أتقنت ما حاولت إتقان صنعه   و أحكمته والله أقوى و أحكم
وحاولت علم النيل من بدء (٣) فيضه   فأعجزني و المرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهوراً قطعت مسائحاً   و حولي بنو حجرو جيش عرمرم
إلى أن قطعت الجنّ والإنس كلّهم   و عارضني لجّ من البحر مظلم
فأيقنت أن لا منفذاً بعد منزلي   لذي هيئة بعدي ولا متقدّم
فأبتُ إلى مُلكي وأرسيت نادياً   بمصر ولا الأيّام بؤس و أنعم
أنا صاحب الأهرام في مصر كلّها   و باني برابيها بها و المقدّم
تركت بها آثار كفّي و حكمتي   على الدهر لا تبلى ولا تتهدّم
و فيها كنوز جمّة و عجائب   و للدهـر أمر مرّة و تهجّم
سيفتح أقفالي و يبدي عجائبي   وليّ لربّي آخر الدهر يسجم
بأكناف بيت الله تبدو أُموره   ولابدّ أن يعلو و يسمو به السم
ثمان و تسع و اثنتان و أربع   و تسعون أُخرى من قتيل و ملجم

---

(١) مغيضه (خ) . (٢) فبقيت (خ) .

(٣) بعد (خ) .

و من بعد هذا كرّ تسعون تسعة و تلك البرابي تستخرّ و تهدم
و تبدى كنوزي كلّها غير أنّني أرى كلّ هذا أن يفرّقه الدم
رمزت مقالي في صخور قطعتها ستفنى و أفنى بعدها ثمّ أعدم (١)

فحينئذ قال أبوالحسن حمادويه بن أحمد : هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة إلّا القائم من آل محمّد عليهم السلام وردّت البلاطة مكانها كما كانت . ثمّ إنّ أبا الحسن (٢) بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم على فراشه و هو سكران ، و من ذلك الوقت عرف خبر الهرمين و من بناهما . فهذا أصحّ ما يقال في خبر النيل و الهرمين .

بيان : السرب ـ بالتحريك ـ : الحفير تحت الأرض . و البلاطة ـ بالفتح ـ : الحجارة الّتي تفرش في الدار . و القارب : السفينة الصغيرة . و الأسوان ـ بالضمّ و يفتح ـ بلد بالصعيد بمصر . كلّ ذلك ذكره الفيروزآباديّ . وقال : الهرمان ـ بالتحريك ـ بناءان أوّليّان بناهما إدريس عليه السلام لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان ، أو بناء سنان بن المشلشل أو بناء الأوائل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم و فيهما كلّ طبّ و طلسم و هنالك أهرام صغار كثيرة ـ انتهى ـ . و قال أبو ريحان في كتاب الآثار الباقية : إنّ الفرس و عامّة المجوس أنكروا الطوفان بكلّيته ، وزعموا أنّ الملك متّصل فيه من لدن « كيومرث گل شاه » الّذي هو الإنسان الأوّل عندهم ، ووافقهم على إنكارهم إيّاه الهند و الصين و أصناف الأمم المشرقيّة ، و أقرّ به بعض الفرس و وصفوه بغير الصفة الموصوف بها في كتب الأنبياء ، و قالوا : كان من ذلك شيء بالشام و المغرب في زمان طهمورث لم يعمّ العمران كلّها ولم يغرق فيه إلّا أمم قليلة ، وإنّه لم يجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك المشرق . و قالوا : إنّ أهل المغرب لمّا أنذر به حكماؤهم بنوا أبنية كالهرمين المبنيّتين في أرض مصر ، وقالوا : إذا كانت الآفة من السماء دخلناها وإذا كانت من الأرض صعدناها ، فزعموا أنّ آثار ماء الطوفان و تأثيرات الأمواج بيّنة على أنصاف هذين الهرمين لم يجاوزهما . و قيل : إنّ يوسف عليه السلام بناهما و جعل فيهما الطعام و

---

(١) عدم (خ) .

(٢) اباالجيش (خ) .

الميرة سني القحط . و قالوا : إنّ طهمورث لمّا اتّصل به الإنذار وذلك قبل كونه بمأتين و إحدى و ثلاثين سنة أمر باختيار موضع في مملكته صحيح الهواء والتربة ، فلم يجدوا أحقّ بهذه الصفة من إصبهان ، فأمر بتجليد العلوم و دفنها في أسلم المواضع منه ، وقد يشهد لذلك ما وجد في زماننا بجيء (١) من مدينة إصبهان من التلال الّتي انشقّت عن بيوت مملوءة أعدالاً كثيرة من لحاء الشجرة الّتي يلتبس بها القسيّ و الترسة و يسمّى « التوز » مكتوبة بكتابة لم يدر ما هي و ما فيها ـ انتهى ـ .

٧٧ ـ **المناقب** : عن محمّد بن الفيض، عن أبي عبدالله عليه السلام قال أبوجعفر الدوانيقيّ (٢) للصادق عليه السلام : تدري ما هذا ؟ قال : وما هو؟ قال : جبل هناك يقطر منه [في السنة] قطرات فيجمد (٣) فهو جيّد للبياض يكون في العين يكحل به فيذهب بإذن الله تعالى. قال: نعم، أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله . هذا جبل كان عليه نبيّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه ، فعبدالله عليه ، فعلم قومه فقتلوه ، وهو يبكي على ذلك النبيّ ، وهذه القطرات من بكائه له ، و من الجانب (٤) الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل و النهار ولا يوصل إلى تلك العين (٥) .

٧٨ ـ **الدرالمنثور** : قال : أخرج الزبير بن بكّار في الموفّقيات عن عبدالله بن عمر و بن العاص ، قال : عجائب الدنيا أربعة : مرآة كانت معلّقة بمنارة الإسكندريّة فكان يجلس الجالس تحتها فيبصر من بالقسطنطنيّة و بينهما عرض البحر ؛ و فرس كان من نحاس بأرض أندلس (٦) قائلاً بكفّه كذا باسط يده أي ليس خلفي مسلك ، فلا يطأ تلك البلاد أحد إلّا أكلته النمل ؛ و منارة من نحاس عليها راكب من نحاس بأرض

---

(١) يجيء (خ) .

(٢) الدوانيق (خ) .

(٣) كذا في جميع النسخ ، و الظاهر « فتجمد » .

(٤) في اكثر النسخ «و من جانب الاخر» والصواب ما في المتن موافقا لنسخة مخطوطة .

(٥) المناقب : ج ٤ ، ص ٢٣٦ .

(٦) الاندلس (خ) .

عاد ، فإذا كانت الأشهر الحرم اكرم هطل منه الماء و سقوا(١) و صبّوا في الحياض فإذا انقضت الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء ؛ و شجرة من نحاس عليها سودانيّة(٢) من نحاس بأرض روميّة ، فإذا كان أوان الزيتون صفرت السودانية الّتي من نحاس فتجيء كلّ سودانيّة من الطيّارات بثلاث زيتونات : زيتونتين برجليها ، و زيتونة بمنقارها حتّى تلقيه على تلك السودانيّة الّتي هي من نحاس ، فيعصر أهل روميّة ما يكفيهم لإدامهم و سرجهم سنتهم إلى قابل (٣) .

٧٩ ـ **الكافي :** عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي يحيى الواسطيّ عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من وراء اليمن وادياً يقال له «وادي برهوت» ولا يجاوز ذلك الوادي إلّا الحيّات السود والبوم من الطير(٤) في ذلك الوادي بئر يقال لها « بلموت(٥) » يغدى و يراح إليها بأرواح المشركين ، يسقون من ماء الصديد ، خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم « الذريح » لمّا أن بعث الله عزّ و جلّ محمّداً صلّى الله عليه و آله صاح عجل لهم فيهم و ضرب بذنبه و نادى فيهم : يا آل الذريح ! ـ بصوت فصيح ـ أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله . قالوا : لأمر ما أنطق الله هذا العجل ! قال : فنادى فيهم ثانية ، فعزموا على أن يبنوا سفينة ، فبنوها و نزل فيها سبعة منهم ، و حملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ، ثمّ رفعوا شراعاً(٦) و سيّبوها في البحر ، فما زالت تسير بهم حتّى رمت بهم بجدّة ، فأتوا النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنتم أهل الذريح نادى فيكم العجل ! قالوا : نعم ، قالوا : اعرض علينا يا رسول الله الدين و الكتاب ، فعرض عليهم رسول الله الدين و الكتاب والسنن

---

(١) في المصدر : فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منه الماء فشرب الناس و سقوا .

(٢) في مخطوطة « سودائية » و كذا في ما يأتي .

(٣) الدرالمنثور ، ج ٣ ، ص ٩٧ .

(٤) في المصدر : الطيور .

(٥) في بعض النسخ و كذا في المصدر : بلهوت .

(٦) في بعض النسخ و كذا في المصدر : شراعها .

و الفرائض و الشرائع كما جاء من عندالله - عزّ ذكره - وولّى عليهم رجلاً من بني هاشم سيّره معهم ، فما بينهم اختلاف حتّى الساعة (١) .

٨٠ - **حياة الحيوان** : الأهرام من عجائب أبنية الدنيا ، وهي قبور الملوك ، أرادوا أن يتميّزوا على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميّزوا عليهم في حياتهم ، قيل : إنّ المأمون لمّا وصل إلى مصر أمر بنقب أحد الهرمين فنقب بعد جهد جهيد و غرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراق دمها و يعسر سلوكها ، و وضع في أعلاها بيت مكعّب طول كلّ ضلع من أضلاعه ثمانية أذرع ، و في وسطه حوض فيه مائة رمّة بالية قد أتت عليها العصور فكفّ عن نقب ماسواه . و نقل أنّ هرمس الأوّل أخنوخ وهو إدريس عليه السلام استدلّ من أحوال الكواكب على كون الطوفان ، فأمر ببنيان الأهرام ، و يقال : إنّه ابتناها في مدّة ستّة أشهر وكتب فيها : قل لمن يأتي بعدنا يهدمها في ستّمائة عام والهدم أيسر من البنيان ! وكسوّناها الديباج فليكسها الحصر و الحصر أيسر من الديباج . و قال ابن الجوزيّ في كتاب « سلوة الأحزان » : ومن عجائب الهرمين أنّ سمك كلّ واحد منهما أربعمائة ذراع من رخام و زمرّد وفيها مكتوب : أنا بنيتها (٢) بملكي فمن ادّعى قوّة فليهدمها (٣) فإنّ الهدم أيسر من البناء .

قال ابن المنادي : بلغنا أنّهم قدّروا خراج الدنيا مراراً فإذا هو لايقوم بهدمها - والله أعلم - .

---

(١) روضة الكافي : ٢٦١ .

(٢) بنيتهما (خ) .

(٣) فليهدمهما (خ) .

٢٧

« باب نادر »

أقول : وجدت في بعض الكتب القديمة هذه الرواية، فأوردتها بلفظها ، ووجدتها أيضاً في كتاب « ذكر الأقاليم و البلدان و الجبال و الأنهار و الأشجار » مع اختلاف يسير في المضمون و تباين كثير في الألفاظ أشرت إلى بعضها في سياق الرواية ، و هي هذه :

مسائل عبدالله بن سلام وكان اسمه « اسماويل » فسمّاه النبيّ صلّى الله عليه وآله عبدالله ، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنه ـ قال : لمّا بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر عليّاً أن يكتب كتاباً إلى الكفّار و إلى النصارى و إلى اليهود ، فكتب كتاباً أملاه جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم » من محمّد رسول الله إلى يهود خيبر أمّا بعد فإنّ الأرض لله والعاقبة للمتّقين والسلام على من اتّبع الهدى ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » ثمّ ختم الكتاب و أرسله إلى يهود خيبر . فلمّا وصل الكتاب إليهم أتوا إلى شيخهم ابن سلام فقالوا : يا ابن سلام هذا كتاب محمّد إليك فاقرأه علينا فقرأه عليهم فقال لهم : ما تريدون من هذا الكلام ؟ وقد أرى فيه علامات وجدنا في التوراة أنّ هذا محمّد الّذي بشّرنا به موسى ابن عمران . فقالوا : ينسخ كتابنا ويحرّم علينا ما اُحلّ لنا من قبل . فقال لهم ابن سلام يا قوم اخترتم الدنيا على الآخرة و العذاب على المغفرة ! فقالوا : يا ابن سلام لو كان محمّد على ديننا لكان أحبّ إلينا من غيره . فقال : أنا أروح إليه وأسأله عن أشياء من التوراة فإن أجابني عنها دخلت في دينه وخلّيت دين اليهوديّة ، وقام وأخذ التورات واستخرج منها ألف مسألة وأربعمائة مسألة و أربع مسائل من غامض المسائل فأخذها وأتى بها إلى محمّد وهو في مسجده فقال : السلام عليك يا محمّد وعلى أصحابك . فقالوا : و على من اتّبع الهدى السلام ورحمة الله و بركاته ، من أنت يا هذا الرجل ؟ قال : أنا عبدالله بن سلام ، و

أنا من رسل بني إسرائيل و ممّن قرأ التوراة ، وأنا رسول اليهود إليك مع شيء لتبيّنه لنا ماهو و أنت من المحسنين . فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اجلس ياابن سلام وسل عمّا شئت و إن شئت أخبرتك عمّا تسألني عنه . فقال : أخبرني يامحمّد فإنّني أزداد فيك يقيناً . فقال : ياابن سلام جئت تسألني عن ألف مسألة وأربعمائة مسألة و أربع مسائل نسختها من التوراة . فنكس عبدالله بن سلام رأسه و بكى و قال : صدقت يامحمّد . فقال : أنبيّ أنت أم رسول ؟ فقال : ياابن سلام إنّ الله بعثني نبيّاً ورسولاً وأنا خاتم النبيّين ،أفما قرأت في التوراة « محمّد رسول الله و الّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تريهم ركّعاً سجّداً (١) ـ الآية ـ » ؟ و أنزل عليّ « ماكان محمّد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيّين (٢) » قال : صدقت يامحمّد ، أخبرني أكليم أنت أم وحيّ ؟ قال: ياابن سلام بل وحيّ يأتيني به جبرائيل عن ربّ العالمين . قال : صدقت يامحمّد،أخبرني كم خلق الله نبيّاً من بني آدم ؟ قال : ياابن سلام ، خلق الله مائة ألف نبيّ و أربعة و عشرين ألف نبيّ . قال : صدقت يامحمّد ، أخبرني كم المرسلون منهم ؟ قال : ياابن سلام كان المرسلون ثلاثمأة و ثلاثة عشر . قال : صدقت يامحمّد فأخبرني من كان أوّل الأنبياء؟ قال : آدم . قال : صدقت يامحمّد ، أخبرني آدم كان نبيّاً مرسلاً ؟ قال : نعم ، أفما قرأت في التوراة « قال ياآدم أنبئهم بأسمائهم (٣) ـ الآية ـ » ؟ قال : صدقت يامحمّد ، فأخبرني عن رسل العرب كم كانوا ؟ قال: ستّة (٤) أوّلهم إبراهيم و إسماعيل ولوط وصالح وشعيب ومحمّد . قال : صدقت يامحمّد ، فأخبرني كم كان بين موسى وعيسى من نبيّ ؟ قال : ألف،قال : صدقت يامحمّد،فعلى أيّ دين كانوا ؟ قال:على دين الله تعالى ودين ملائكته ودين الإسلام . قال : وما الإسلام ؟ وما الإيمان ؟ قال : أمّا الإسلام فتشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له و الإقرار بأنّ محمّداً عبده و رسوله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و الحجّ إلى بيت الله الحرام إن استطعت إليه سبيلاً ، و أمّا الإيمان فتؤمن بالله و ملائكته و الكتاب و النبيّين و البعث بعد الموت و القدر

---

(١) الفتح ، ٢٩ .
(٢) الاحزاب ، ٤٠ .
(٣) البقرة ، ٣٣ .
(٤) سبعة (خ) .

خيره و شرّه من الله تعالى . قال : صدقت يا محمّد ، أخبرني كم من دين الله تعالى ؟ قال : دين واحد و هو الإسلام . قال : صدقت يا محمّد ، فبم كانت الشرائع ؟ قال : كانت مختلفة في الأُمم الماضية . قال: صدقت يا محمّد ، فأهل الجنّة يدخلون بالإسلام أم بالإيمان أم بأعمالهم ؟ قال : يا ابن سلام استوجبوا الجنّة بالإيمان و يدخلون برحمة الله و يقسمونها (١) بأعمالهم . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كم أنزل الله كتاباً ؟ قال : يا ابن سلام أنزل الله مائة كتاب و أربعة كتب . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني على من أُنزلت هذه الكتب ؟ قال : يا ابن سلام ، أنزل الله عزّ وجلّ على آدم أربعة (٢) عشرة صحيفة و أنزل على إبراهيم عشرين صحيفة ـ وفي قول أربعة (٣) عشرة صحيفة ـ وعلى شيث بن آدم خمسين صحيفة ، و أنزل على إدريس ثلاثين (٤) صحيفة ، و أنزل الزبور على داود و أنزل التوراة على موسى ، و أنزل الإنجيل على عيسى ، و أنزل عليّ الفرقان . قال : صدقت يا محمّد ، فهل أنزل عليك كتاباً ؟ قال : نعم ، قال : و أيّ كتاب هو ؟ قال: الفرقان قال : يا محمّد لم سمّاه الربّ فرقاناً ؟ قال : يا ابن سلام لأنّه يفرق الآيات و السور و أُنزل بغير الألواح و غير الصحف ، والتوراة و الإنجيل والزبور كلّها جملة في الألواح. قال: صدقت يا محمّد ، فهل في كتابك شيء من هذه الصحف ؟ قال : نعم يا ابن سلام . قال : ما هو يا محمّد ؟ فقرأ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم « قد أفلح من تزكّى ـ إلى قوله ـ صحف إبراهيم و موسى (٥) » قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما ابتداء القرآن و ما ختمه ؟ قال : يا ابن سلام ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم ، وختمه صدق الله [العليّ] العظيم . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن خمسة أشياء خلقها الله بيده ما هي ؟ قال : يا ابن سلام إنّ الله عزّ وجلّ خلق جنّة عدن بيده ، وغرس شجرة طوبى بيده ، وصوّر آدم بيده ، و كتب التوراة بيده ، وبنى السماوات بيده ـ قال صدقت يا محمّد ـ والسماوات مطويّات بيمينه . قال : صدقت [قال] يا ابن سلام أما سمعت قوله تعالى « و السماء

---

(١) يقتسمونها (خ) .

(٢ و ٣) كذا .

(٤) عشرين (خ) .

(٥) الاعلى : ١٩ .

بنيناها بأيد و إنّا لموسعون(١) » قال : صدقت يا محمّد ، أخبرني من أخبرك بهذا ، قال: أخبرني جبرائيل . قال : عن من ؟ قال: عن ميكائيل . قال : عن من ؟ قال : عن إسرافيل. قال : عن من ؟ قال : عن اللوح المحفوظ . قال : عن من ؟ قال : عن القلم . قال : عن من ؟ قال : عن ربّ العالمين . قال : و كيف ذلك يا محمّد ؟ قال [النبيّ صلى الله عليه وآله] : يأمر الله القلم يكتب في اللوح ، و ينزل في اللوح على إسرافيل ، و يبلّغ إسرافيل ميكائيل و يبلّغ ميكائيل جبرائيل . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن جبرائيل في زيّ الذكران أم في زيّ الإناث ؟ قال : يا ابن سلام بل هو في زيّ الذكران . قال : فأخبرني ما طعامه و ما شرابه ؟ قال : يا ابن سلام طعامه التسبيح و شرابه التهليل . قال : صدقت يا محمّد فأخبرني ما طوله ؟ وما عرضه ؟ وما صفته ؟ وما لباسه ؟ قال : يا ابن سلام على قدر الملائكة لا بالطويل الأعلى ولا بالقصير الأدنى ، أغرّ ، مكحول ، ضوؤه كضوء النهار عند ظلمة الليل ، له أربعة و عشرون جناحاً خضراء (٢) مكلّلة بالدرّ و الياقوت مختومة باللؤلؤ عليه وشاح بطانته من إستبرق و ظهارته الوقار و الكرامة ، وجهه كالزعفران ، أقنى الأنف ، مدوّر الحدق (٣) لا يأكل ولا يشرب ولا يملّ ولا يسهو و هو قائم بوحي الله تعالى إلى يوم القيامة . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن بدء خلق الدنيا ، وأخبرني عن بدء خلق آدم كيف خلقه الله تعالى ؟ قال : نعم يا ابن سلام ، إنّ الله ـ سبحانه و تعالى ، تقدّست أسماؤه ولا إله غيره ـ خلقه من طين بيده ، و خلق الطين من الزبد، و خلق الزبد من الموج ، و خلق الموج من الماء . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن آدم لم سمّي آدم ؟ قال : يا ابن سلام لأنّه خلق من طين الأرض و أديمها . قال : صدقت يا محمّد ، فآدم خلق من الطين كلّه أو بعضه أو من طين واحد ؟ قال : يا ابن سلام بل خلقه الله من الطين كلّه ، ولو أنّ آدم خلق من طين واحد لما عرف بعضهم بعضاً وكانوا على صورة واحدة . قال : صدقت يا محمّد ، هل لهم مثل بذلك (٤) في الدنيا ؟ قال : نعم يا ابن سلام

---

(١) الزمر : ٦٧ . (٢) خضراً (خ) .

(٣) الحدقة (خ) .

(٤) في مخطوطة : هل هم كذلك في الدنيا .

أفما تنظر إلى التراب منه أبيض ، و منه أسود ، و منه أحمر ، و منه أصفر ، ومنه أشقر ومنه أغبر ، و منه أزرق ، وفيه عذب و خشن ، و فيه ليّن ، وكذلك بنو آدم فيهم خشن و فيهم ليّن و فيهم عذب كذلك [التراب] قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني من آدم لمّا خلقه الله عزّ وجلّ من أين دخلت الروح فيه ؟ قال : يا ابن سلام دخلت من فيه . قال: صدقت يا محمّد ، أدخلت فيه على رضا أم على كره ؟ قال : يا ابن سلام أدخله (١) الله كرهاً و يخرجها كرهاً . قال : صدقت يا محمّد ، ما قال الله لآدم ؟ قال : يا ابن سلام قال الله لآدم : يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنّة فكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . قال : صدقت يا محمّد ، فكم أكل منها حبّة ؟ قال : حبّتين قال : وكم أكلت حوّاء ؟ قال: حبّتين . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما صفة الشجرة! وكم لها غصن (٢) ؟ وكم كان طول السنبلة ؟ قال : يا ابن سلام كان لها ثلاثة أغصان ، و كان طول كلّ سنبلة ثلاثة أشبار . قال : صدقت يا محمّد ، فكم سنبلة فرك منها آدم ؟ قال: سنبلة واحدة . قال : صدقت يا محمّد ، فكم كان في السنبلة من حبّة ؟ قال :كان فيها خمس حبّات . قال : فأخبرني ما صفة الحبّة ؟ قال : يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض الكبار. قال فأخبرني عن الحبّة الّتي بقيت مع آدم ما صنع بها ؟ قال : يا ابن سلام اُنزلت مع آدم من الجنّة فزرع آدم تلك الحبّة فتناسل من تلك الحبّة البركة (٣) . قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن آدم أين اُهبط من الأرض ؟ قال : اُهبط بالهند . قال : صدقت يا محمّد ، فأين اُهبطت حوّاء ؟ قال : بجدّة ، قال: صدقت يا محمّد [فأين اُهبطت الحبّة (٤) ؟ قال : باصبهان ، قال : صدقت يا محمّد] فأين اُهبط إبليس ؟ قال : ببيسان . قال : صدقت يا محمّد ، قال : ما أغزر علمك ! و ما أصدق لسانك ! فأخبرني ما كان لباس آدم لمّا اُهبط من الجنّة ؟ قال : ثلاث أوراق من ورق الجنّة متوشّحاً بالواحدة ، متّزراً بالاُخرى متعمّماً بالثالثة . [قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني في أيّ مكان اجتمعا ؟ قال : بعرفات]

---

(١) كذا . (٢) كذا .

(٣) فتناسل منها الحب فى الارض نبورك فيها .

(٤) فى بعض النسخ « الحية » .

قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني خلقت حوّاء من آدم أم آدم من حوّاء ؟ قال : يا ابن سلام خلقت حوّاء من آدم ، ولو أن خلق آدم من حوّاء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال . قال : فأخبرني خلقت من كلّه أو من بعضه ؟ قال : خلقت من بعضه ولو خلقت من كلّه لكان القضاء في النساء ولم يكن في الرجال . قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني عن باطنه خلقت أم من ظاهره؟ قال : يا ابن سلام بل خلقت من باطنه ، ولو خلقت من ظاهره لكشفت النساء من أبدانهنّ كما تكشف الرجال .

قال : فمن يمينه خلقت أم من شماله ؟ قال : بل خلقت من شماله ، ولو خلقت من يمينه لكان حظّ الاُنثى مثل حظّ الذكر و شهادتها كشهادته ، ومن أجل ذلك جعل الله للذكر مثل حظّ الاُنثيين . قال : فأخبرني من أيّ موضع خلقت ؟ قال : يا ابن سلام خلقت من ضلعه الأقصر (١) . قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني من كان يسكن الأرض قبل آدم ؟ قال : الجنّ . قال : فبعد الجنّ ؟ قال : الملائكة . قال : فبعد الملائكة ؟ قال : آدم و ذرّيّته . قال : وكم كان بين الجنّ و بين آدم ؟ قال : سبعة آلاف سنة . قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني عن آدم فهل حجّ إلى بيت الله الحرام ؟ قال : نعم ، قال : فمن حلق رأس آدم ؟ قال : جبرئيل . قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني هل اُختتن آدم أم لا؟ قال : نعم يا ابن سلام ، ختن نفسه بيده . قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني عن الدنيا لم سمّيت دنيا ؟ قال : يا ابن سلام لأنّ الدنيا خلقت من دون الآخرة ، ولو خلقت مع الآخرة لم تفن كما لم تفن (٢) الآخرة . قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني عن القيامة لم سمّيت قيامة ؟ قال : يا ابن سلام لأنّ مقام الخلائق فيها للحساب . قال : فأخبرني لم سمّيت الآخرة آخرة ؟ قال : لأنّها متأخّرة [عنها] بعد الدنيا لا يوصف سنوها ، ولا تحصى أيّامها ولا يموت ساكنها . قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني عن أوّل يوم خلق الله تعالى الدنيا فيه ، قال : يوم الأحد . قال : ولم سمّاه أحداً ؟ قال : لأنّ الله واحد أحد فرد صمد لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً . قال : صدقت يا محمد . فالاثنين لم

---

(١) الايسر (خ) .

(٢) كذا والظاهر « لاتفنى » .

سمّي اثنين ؟ قال : لأنّه ثاني يوم الدنيا . قال : فالثلاثاء لم سمّي ثلاثاء ؟ قال: لأنّه ثالث يوم الدنيا . قال : فالأربعاء لم سمّي أربعاء ؟ قال : لأنّه رابع يوم الدنيا . قال: فالخميس لم سمّي خميساً ؟ قال : لأنّه خامس يوم الدنيا . قال : فالجمعة لم سمّي جمعة ؟ قال : لأنّه يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود و هو سادس يوم من أيّام الدنيا. قال : فالسبت لم سمّي سبتاً؟ قال : يا ابن سلام لأنّه يوم يوكل فيه ملك، لأنّه مع كلّ عبد ملكان : ملك عن يمينه ، وملك عن شماله . فالّذي عن يمينه يكتب الحسنات والّذي عن شماله يكتب السيّئات . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن مقعد الملكين من العبد و ماقلمهما ؟ ومادواتهما ؟ ومالوحهما ؟ ومامدادهما ؟ قال : يا ابن سلام مقعدهما على كتفيه ، وقلمهما لسانه ، ودواتهما فوه ، ومدادهما ريقه ، و لوحهما فؤاده ، يكتبان أعماله إلى مماته . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما خلق الله في ذلك اليوم ؟ قال : ن و القلم و ما يسطرون . قال : فأخبرني كم طول القلم ؟ وكم عرضه ؟ وكم أسنانه ؟ قال : يا ابن سلام طول القلم خمسمائة عام ، و له ثلاثون سنّاً يخرج المداد من بين أسنانه و يجري في اللوح المحفوظ ما يكون و ما هو كائن إلى يوم القيامة بأمر الله عزّ وجلّ . قال : صدقت يا محمّد ، كم لحظة لله عزّ وجلّ في كلّ يوم وليلة ؟ قال : يا ابن سلام ثلاثمائة و ستّون لحظة : يُمضي و يقضي و يرفع و يضع و يُسعد و يُشقي و يُعزّ و يُذلّ و يُعلي و يقهر و يُغني ويُفقر . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما خلق الله تعالى بعد ذلك؟ قال : يا ابن سلام السماء السابعة ممّا يلي العرش ، وأمرها أن ترتفع إلى مكانها فارتفعت ثمّ خلق الستّة الباقية ، وأمر كلّ سماء أن تستقرّ مكانها فاستقرّت . قال : صدقت يا محمّد فلم سمّاها سماءاً؟ قال: لارتفاعها . قال: فأخبرني ما بال سماء الدنيا خضراء؟ قال يا ابن سلام اخضرّت من جبل قاف . قال: صدقت يا محمّد . فأخبرني ممّ خلقت؟ قال: خلقت من موج مكفوف. قال: وما الموج المكفوف ؟ قال : يا ابن سلام ماء قائم لا اضطراب له ، وكانت (١) الأصل دخاناً . قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن السماوات ألها أبواب ؟ قال : نعم لها أبواب

---

(١) كذا والظاهر « وكان فى الاصل » .

وهي مغلقة ، ولها مفاتيح وهي مخزونة . قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أبواب السماء ماهي ؟ قال : ذهب . قال فما أقفالها ؟ قال : من نور . قال : فمفاتيحها ؟ قال : بسم الله العظيم . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن طول كلّ سماء وعرضها ، وكم ارتفاعها ؟ وما سكّانها ؟ قال : يا ابن سلام طول كلّ سماء خمسمائة عام وعرضها كذلك و بين كلّ سماء إلى سماء خمسمائة عام ، و سكّان كلّ سماء جند من الملائكة لا يعلم عددهم إلاّ الله تعالى . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن السماء الثانية ممّا خلقت ؟ قال : من الغمام . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن السماء الثالثة ممّ خلقت ؟ قال: من زبرجدة خضراء . قال : فالرابعة ؟ قال : من ذهب أحمر . قال : صدقت يا محمّد ، فالخامسة ؟ قال : من ياقوتة حمراء . قال : فالسادسة ؟ قال من فضّة بيضاء . قال فالسابعة ؟ قال : من ذهب . قال صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما فوق السماء السابعة ؟ قال : بحر الحيوان . قال : فما فوقه ؟ قال : بحر الظلمة . قال : فما فوقه ؟ قال : بحر النور . قال : فما فوقه ؟ قال : الحجب . قال : فما فوقه ؟ قال : سدرة المنتهى . قال : فما فوق سدرة المنتهى ؟ قال : جنّة المأوى. قال: فما فوق جنّة المأوى ؟ قال : حجاب المجد . قال : فما فوق حجاب المجد ؟ قال: حجاب الحمد . قال : فما فوق حجاب الحمد ؟ قال : حجاب الجبروت . قال : فما فوق حجاب الجبروت ؟ قال: حجاب العزّ . قال : فما فوق حجاب العزّ ؟ قال : حجاب العظمة . قال: فما فوق حجاب العظمة؟ قال : حجاب الكبرياء . قال : فما فوق حجاب الكبرياء؟ قال : الكرسيّ قال: صدقت يا محمّد ، قال: قد أُوتيت علوم الأوّلين والآخرين وإنّك لتنطق بالحقّ اليقين قال : فما فوق الكرسيّ ؟ قال : العرش . قال فما فوق العرش ؟ قال: الله تعالى وهو فوق الفوق و علمه تحت التحت . قال : صدقت يا محمّد . قال : فأخبرني هل يستوي مخلوق على عرشه ؟ قال : معاذ الله يا ابن سلام . قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن الشمس والقمر أهما مؤمنان أم كافران ؟ قال : يا ابن سلام بل هما مؤمنان طائعان لله عزّ وجلّ مسخّران تحت قهر المشيّة . قال : صدقت يا محمّد ، قال : فأخبرني ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور ؟ قال : يا ابن سلام إنّ الله محا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة من الله و فضلاً ، ولولا ذلك ما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل .

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن الليل لم سمي ليلاً؟ قال: لأنه يلايل الرجال من النساء جعله الله إلفاً ولباساً. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني لم سمي النهار نهاراً؟ قال: يا ابن سلام لأن فيه كل من الخلق يطلب معاشه. قال: صدقت يا محمد، قال: فأخبرني عن النجوم كم جزءاً هي؟ قال: يا ابن سلام ثلاثة أجزاء: جزء منها بأركان العرش يصل ضوؤها إلى السماء السابعة، والجزء الثاني بسماء الدنيا كأمثال القناديل المعلقة و هي تضيء لسكانها و ترمي الشياطين بشررها إذا استرقوا السمع، و الجزء الثالث معلقة في الهواء وهي ضوء البحار وما فيها وما عليها. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني ما بال النجوم تبان صغاراً وكباراً؟ قال: يا ابن سلام لأن بينها و بين سماء الدنيا بحاراً تضرب الرياح أمواجها فتبان من تحتها صغاراً أوكباراً، ومقدار النجوم كلها مقدار واحد. قال صدقت يا محمد، فأخبرني كم ريحاً بيننا و بين سماء الدنيا؟ قال: ثلاثة أرياح: الريح العقيم التي اُرسلت على قوم عاد حملت الأشجار والثمار، والريح التي هي سوداء مظلمة يعذب بها أهل النار، و [ريح] تحمل البحار، و ريح لأهل الأرض بها حملت الأشجار والثمار تغدو في جوانبها، ولولا تلك الريح لاحترقت الأرض و الجبال من حر الشمس. قال: صدقت يا محمد. فأخبرني عن حملة العرش كم هم صنفاً؟ قال: ثمانون صنفاً، طول كل صنف ألف ألف فرسخ، وعرضه خمسمائة عام، و رؤسهم تحت العرش وأقدامهم تحت سبع أرضين، ولو أن طائراً يطير من اُذن أحدهم اليمنى إلى اليسرى ألف سنة من سنين [1] الدنيا لم يبلغ إلى الاُذن الآخر حتى يموت هرماً - أي شيخاً - لهم ثياب من در و ياقوت شعرهم كالزعفران، طعامهم التسبيح، و شرابهم التهليل. و الصنف الأول نصفه ثلج و نصفه نار لا يذيب النار الثلج ولا الثلج يطفيء النار، و الصنف الثاني نصفه رعد و نصفه برق، و الصنف الثالث نصفه ماء و نصفه مدر لا الماء يذيب المدر ولا المدر يذيب الماء، و الصنف الرابع نصفه ريح و نصفه ماء لا الريح يهيج الماء ولا الماء يسبق الريح. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن طائر يطير بين السماء و الأرض ليس له في السماء مكان ولا في الأرض مسكن ما هم يا محمد؟ قال: يا ابن سلام تلك حيات

---

(١) سنى (خ).

أعرافها كأعراف الخيل تبيض في الجوّ على أذنابها ، و تفرخ على مناكبها في الهواء إلى يوم القيامة . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن مولود أشدّ من أبيه . قال : يا ابن سلام ذلك الحديد يولد من الحجر وهو أشدّ من الحجر. قال : صدقت يا محمّد ، قال : فأخبرني عن بقعة أصابتها الشمس مرّة واحدة فلا تعود إليها إلى يوم القيامة . قال : يا ابن سلام ذلك موضع أغرق الله فيه فرعون حين انفلق البحر و انطبق عليه . قال : صدقت يا محمّد فأخبرني عن بيت له اثنا عشر باباً اُخرج منه اثنا عشر عيناً لاثني عشر سبطاً . قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لمّا جاوز [موسى] بني (١) إسرائيل البحر و دخل بهم إلى البريّة فشكوا إلى موسى العطش فمرّ بحجر مربّع فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك الحجر ، فضرب به موسى ، فانفجر منه اثنتا عشرة عيناً لاثني (٢) عشر سبطاً من بني إسرائيل ، قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن نبيّ لا من الجنّ و الإنس ، ولا من الطير ولا من الوحش قال : يا ابن سلام ذلك النملة الّتي أنذرت قومها حين قالت « يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم (٣) » قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن من أوحى الله إليه لا من الجنّ ولا من الملائكة ولا من الإنس ولا من الوحش ما هو ؟ قال : يا ابن سلام النحل أوحى الله إليها « أن اتّخذي من الجبال بيوتاً و من الشجر و ممّا يعرشون (٤) » قال : صدقت يا محمّد قال : فأخبرني ما أوحى الله إليه من الأرض ما هو ؟ قال : يا ابن سلام أوحى الله إلى جبل طور سيناء أن ارفع موسى إلى السماء حتّى يتناول الألواح من ربّ العالمين . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن مخلوق أوّله عود و آخره روح . قال : يا ابن سلام تلك عصا موسى بن عمران ، أمره الله أن يلقيها في بيت المقدس فألقاها فإذا هي حيّة تسعى . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن ثلاث (٥) ذكور لم يولدوا عن فحل . قال : يا ابن سلام ذلك عيسى بن مريم وآدم وكبش إسماعيل . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني

---

(١) كذا والظاهر « ببني اسرائيل » .

(٢) في اكثر النسخ « لاثنتي عشرة » .

(٣) النمل ، ١٨ .

(٤) النحل ، ٦٨ .

(٥) كذا في جميع النسخ .

عن وسط الدنيا في أيّ موضع هو؟ قال : بيت المقدس ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنّ فيه المحشر والمنشر و الصراط والميزان . قال : صدقت يا مُحمّد ، قال : فأخبرني عن الفلك المشحون ما هو ؟ قال : يا ابن سلام ، السفن المبنيّة في البحر ، أما قرأت في التوراة « و حملناه على ذات ألواح و دسر [1] » ؟ قال : صدقت يا مُحمّد ، قال : ما الألواح ؟ قال : الأشجار الّتي سفقت [2] طولاً هي الألواح . فأخبرني عن الدسر . قال : يا ابن سلام المسامير و العوارض [من] الحديد . قال : صدقت يا مُحمّد ، قال : فأخبرني كم كان طول السفينة ؟ وكم عرضها ؟ وكم كان ارتفاعها ؟ قال : يا ابن سلام كان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها مائة وخمسين ذراعاً وارتفاعها مائتي ذراع . قال : صدقت يا مُحمّد ، قال : فأخبرني من أين ركبها نوح ؟ قال : من العراق ، قال : أين ثبت ؟ قال : طافت بالبيت العتيق اُسبوعاً و ببيت المقدس اُسبوعاً و استوت على الجوديّ . قال : صدقت يا مُحمّد ، قال : فأخبرني عن البيت المعمور أين كان لمّا أغرق الله الدنيا ؟ قال : يا ابن سلام رفعه الله تعالى إلى السماء السابعة قبل الطوفان . قال : صدقت يا مُحمّد [قال : فأخبرني أين كانت الصخرة وقت الطوفان ؟] قال : و أمر الله تعالى أباقبيس أن يحمل الصخرة في بطنه . قال : فالبيت المقدّس لمّا أغرق الله الدنيا أين كان؟ قال : في جبل أبي قبيس . قال : صدقت يا مُحمّد ، فأخبرني عن مولود لم يشبه أباه وربما أشبه خاله وربما أشبه عمّه . قال : يا ابن سلام إذا جامع الرجل امرأته فإن غلبت شهوة المرأة على شهوة الرجل خرج الولد إلى خاله و إن غلبت شهوة الرجل على شهوة المرأة خرج إلى عمّه و إن استويا خرج الولد إلى اُمّه وأبيه . قال : صدقت يا مُحمّد .

أقول : في الرواية الاُخرى هكذا « قال : فأخبرني عن المولود إذا لم يشبه أباه و ربما يشبه خاله وعمّه . قال : إذا جامع الرجل امرأته فإن غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج الرجل بأبيه أشبه و إن غلبت شهوة المرأة خرج الولد باُمّه أشبه ، و إن استويا خرج شبيهاً بهما ، فإن سبقت شهوة الرجل خرج الولد بعمّه أشبه ، و إن سبقت

---

(١) القمر ، ١٣ .

(٢) في مخطوطة « شقت » .

شهوة المرأة كان الولد بخاله أشبه . قال : صدقت » رجعنا إلى الرواية الأولى :

قال : فأخبرني هل يعذّب الله عبده بلاحجّة ؟ قال : معاذالله ياابن سلام، إنّ الله تبارك وتعالى عدل لايجور في قضائه . قال : صدقت ، قال :فأخبرني عن أطفال المشركين في الجنّة أم في النار ؟ قال : ياابن سلام ، الله أولى بهم ، ولكن إذا كان يوم القيامة و جمع الخلق لفصل القضاء أمرالله تعالى بأطفال المشركين فيؤتى بهم فيقول لهم: عبادي و أبناء عبادي و إمائي ، من ربّكم ؟ وما دينكم ؟ وما أعمالكم ؟ فيقولون : اللّهمّ أنت ربّنا وأنت خالقنا ولم نكن شيئاً وأمتّنا ولم تجعل لنا لساناً ننطق به ولاعقلاً نعقل به ولا قوّة في الأعضاء نتعبّد بها ولاعلم لنا إلاّ ماعلّمتنا فيقول الله لهم ـ وهوأجلّ قائل ـ فالآن لكم ألسنة وعقول و قوّة للحركة في الأعضاء فإن أمرتكم بأمر ياعبادي تفعلوه؟ فيقولون : السمع والطاعة لك ياإلهنا وخالقنا و رازقنا ومالكنا . فيأمرالله تعالى [مالكا] فتزجر جهنّم حتّى تفور و يأمر أطفال المشركين : ألقوا أنفسكم في تلك النار . فمن سبق له في علم الله أن يكون سعيداً ألقى نفسه فيها ، فتكون النار عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم خليل الرحمن ، ومن سبق له في علم الله أن يكون شقيّاً امتنع أن يلقي نفسه في تلك النار فيكونون تبعاً لآبائهم واُمّهاتهم في النار، والفرقة الاُخرى يخرجون إلى الجنّة مع المؤمنين ، قال : صدقت ، [قال : بررت و بيّنت و أزلت الشكّ يا محمّد فزدني يقيناً] فأخبرني عن الأرض لم سمّيت أرضاً ؟ قال : لأنّها أرض يداس عليها . قال : فممّ خلقت ؟ قال : من زبرجد [من الزبد] قال : فالزبرجدة ممّ خلقت ؟ قال : من الموج ، قال : فالموج ممّ خلق ؟ قال : من البحر . قال : صدقت يا محمّد ، فكيف ذلك؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق البحر أمر الريح أن تضرب الأمواج بعضها في بعض فاضطرب الأمواج حتّى ظهر الزبد ، ثمّ أمرها أن تجتمع فاجتمعت ، ثمّ أمرها أن تلين فلانت ، ثمّ أمرها أن تعتدل فاعتدلت ، ثمّ أمرها أن تمتدّ فامتدّت فصارت أرضاً قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني من أين سكونها ؟ قال : من جبل قاف و هو أصل أوتاد الأرض الّتي نحن عليها . قال : فأخبرني ماتحت هذه الأرض ؟ قال : تحتها ثور، قال : وما صفته ؟ قال : ياابن سلام ، له أربع قوائم ، وهو قائم على صخرة بيضاء. قال:فأخبرني

ماصفته ؟ قال : ياابن سلام ، له أربعون قرناً و أربعون سنّاً ، رأسه بالمشرق و ذنبه بالمغرب وهو ساجد لله تعالى إلى يوم القيامة ، من القرن إلى القرن مسيرة خمسين ألف سنة . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ماتحت الصخرة ؟ قال: تحتها جبل يقال له الصعود. قال : و لمن ذلك الجبل ؟ قال : لأهل النار ، يصعده المشركون إلى يوم القيامة و هو مسيرة ألف سنة ـ حتّى إذا بلغوا أعلا ذلك الجبل ضربوا بمقامع فيسقطون إلى أسفله فيسحبون (١) على وجوههم . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ماتحت ذلك الجبل ؟ قال : أرض ، قال : ومااسمها ؟ قال : جارية ، قال : وما تحتها ؟ قال : بحر ، قال : ومااسمه؟ قال : سهك . قال : صدقت يا محمّد ، قال : فما تحت ذلك البحر ؟ قال : أرض ، قال : وما اسمها ؟ قال : ناعمة ، قال : وما تحتها ؟ قال : بحر ، قال : وما اسمه ؟ قال : الزاخر قال : وما تحته ؟ قال : أرض ، قال : وما اسمها ؟ قال : فسيحة ، قال : فصف لي هذه الأرض ، قال : ياابن سلام ، هي أرض بيضاء كالشمس و ريحها كالمسك وضوؤها كالقمر ونباتها كالزعفران يحشرون (٢) عليها المتّقون يوم القيامة . قال : صدقت يا محمّد ، قال : فأخبرني أين تكون هذه الأرض الّتي نحن عليها اليوم ؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ياابن سلام تبدّل هذه الأرض غيرها . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ماتحت تلك الأرض ؟ قال : البحر ، قال : وما اسمه ؟ قال : القمقام ، قال : ومافيه ؟ قال : الحوت ، قال: ومااسمه؟ قال : يهموت (٣) قال : صدقت يا محمّد . قال : فصف لي الحوت . قال : ياابن سلام رأسه بالمشرق وذنبه بالمغرب . قال : فما على ظهره؟ قال : الأرض والبحار والظلمة والجبال. قال: فما بين عينيه؟ قال: سبعة أبحر في كلّ بحر سبعون ألف مدينة في كلّ مدينة ألف لواء تحت كلّ لواء سبعون ألف ملك. قال فما يقولون؟ قال يقولون لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير. قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني ماتحت الريح ، قال : الظلمة ، قال : فماتحت الظلمة ؟ قال :

---

(١) في اكثر النسخ « فيسبحون » والصواب ما في المتن موافقاً لنسخة مخطوطة .

(٢) كذا والظاهر « يحشر » .

(٣) في بعض المخطوطات « بهموت » وفي بعضها « بلهوت » .

الثرى ، قال : فما تحت الثرى ؟ قال : لايعلمه إلاّ الله عزّ وجلّ . قال : صدقت يا محمّد فأخبرني عن ثلاث من رياض الجنّة في الأرض أين تكون ؟ قال: يا ابن سلام ، أوّلها مكّة ، وثانيها بيت المقدس ، وثالثها مدينة محمّد . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أربع مدائن من مدائن الجنّة في الدنيا . قال : أوّلها إرم ذات العماد ، والثانية المنصورية (١) و هي مدينة بالشام ، و الثالثة قيساريّة وهي مدينة بساحل البحر في الشام ، والرابعة هي البلفاء وهي أرمنيّة (٢). قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أربع منابر من منابر الجنّة في الدنيا أيّ موضع هي ؟ قال : يا ابن سلام ، أوّلها قيروان و هي إفريقيّة ، والثانية باب الأبواب وهي بأرض أرمنيّة (٣) ، والثالثة عبدان (٤) وهي بأرض العراق ، والرابعة بخراسان و هي خلف نهر يقال له جيحون . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أربع مدائن من مدائن جهنّم في الدنيا . قال : يا ابن سلام ، أوّلها مدينة فرعون في أرض مصر ، والثانية أنطاكيّة وهي بأرض الشام ، و الثالثة بأرض سيحان وهي بأرض أرمنيّة (٥) الرابعة المدائن وهي بأرض العراق . قال : صدقت يا محمّد ، قال : فأخبرني عن أربعة أنهار في الدنيا و هي من أنهار الجنّة . قال : أوّلها الفرات و هو بأرض (٦) الشام ، و الثاني النيل وهو بأرض مصر ، والثالث نهر سيحان و هو نهر الهند ، و الرابع جيحون وهو بأرض بلخ . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن شيء لاشيء ، و شيء بعض شيء وشيء لايفنى (٧) منه شيء . قال : يا ابن سلام . أمّا شيء لاشيء فهي الدنيا يذهب نعيمها و يموت ساكنها ، ويخمد ضوءها ؛ وأمّا الشيء بعض الشيء وقوف الخلائق في صعيد واحد فهو شيء بعض شيء ، و أمّا شيء لايفنى (٨) منه شيء فالجنّة و النار لايفنى (٩)

---

(١) المنصورة من بلاد الهند (خ) .

(٢ و ٣) ارمينية (خ)

(٤) عبادان (خ) .

(٥) ارمينية (خ) .

(٦) في حدود الشام (خ) .

(٧) في اكثر النسخ « لايغنى » ، والظاهران الصواب مافى المتن موافقاً لبعض النسخ المخطوطة .

(٨) لايغني (خ) .

(٩) يغنى (خ) .

من الجنّة نعيمها ولا ينقص من النار عذابها ، فمن قال من العباد إنّ نعيمها يفنى (١) أو عذاب الله ينقضي فهو كافر بالله في كلّ شيء . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن جبل قاف ماخلفه؟ وما دونه؟ قال: يا ابن سلام ، خلفه أرض ذهب وسبعون أرضاً من فضّة وسبعة (٢) أرضين من مسك .

قال : فما سكّان هذه الأرضين ؟ قال الملائكة قال : كم طول كلّ أرض منها ؟ وكم عرضها ؟ قال : طول كلّ أرض منها عشرة آلاف سنة و عرضها كذلك قال: صدقت يا محمّد ، فما وراء ذلك ؟ قال : حجاب الريح ، قال : فما وراء ذلك ؟ قال [من صح] (٣) كيف محيط بالدنيا كلّها تسبّح الله تعالى . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أهل الجنّة يأكلون و يشربون ولا يتغوّطون ولا يبولون ؟ قال نعم يا ابن سلام ، مثلهم في الدنيا كمثل الجنين في بطن اُمّه يأكل ممّا تأكل اُمّه و يشرب ممّا تشرب ولا يبول ولا يتغوّط و لوراث في بطنها وبال لانشقّ بطنها . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أنهار الجنّة ماهي ؟ قال : يا ابن سلام ، لبن لم يتغيّر طعمه ، وخمر ، وعسل مصفّى ، وماء غير آسن قال : صدقت يا محمّد ، فجامدة هي أم جارية ؟ قال : بل جارية بين أشجارها . قال : فهل تنقص أم تزيد ؟ قال لا يا ابن سلام ، قال : فهل لذلك مثل في الدنيا ؟ قال: نعم ، قال وما هو ؟ قال يا ابن سلام انظر إلى البحار تمطر فيها السماء و تمدّها الأنهار من الأرض فلا تزيد ولا تنقص قال : وصف لي أنهار الجنّة . قال : يا ابن سلام . في الجنّة نهر يقال له الكوثر رائحته أطيب من رائحة المسك الأذفر والعنبر ، حصاه الدرّ والياقوت عليه ختام من اللؤلؤ الأبيض ، و هومنزل أولياء الله تعالى .

قال : صدقت يا محمّد فصف لي أشجار الجنّة . قال : في الجنّة شجرة يقال لها طوبى ، أصلها من درّ و أغصانها من الزبرجد و ثمرها الجوهر ، ليس في الجنّة غرفة ولا حجرة ولا موضع إلّا وهي متدلّية عليه . قال : صدقت يا محمّد ، فهل في الدنيا لها من مثل ؟ قال : نعم ، الشمس المشرقة تشرق على بقاع الدنيا ولا يخلو من شعاعها مكان . قال : صدقت يا محمّد ، فهل في الجنّة ريح ؟ قال : نعم ، يا ابن سلام

---

(١) يفنى (خ) . (٢) كذا والظاهر « سبع » .

(٣) كذا ، وكان فيه تصحيفاً .

فيهاريح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها الحياة [١] واللّذات يقال لها البهاء ،فإذا اشتاق أهل الجنّة أن يزوروا ربهمّ هبّت تلك الريح عليهم [الّتي] لم تخلق من حرّ ولا من برد بل خلقت من نور العرش تنفخ في وجوههم ، فتبهي وجوههم وتطيب قلوبهم ويزدادوا نوراً على نورهم ، وتضرب أبواب الجنان ، وتجري الأنهار ، وتسبّح الأشجار و تغرّد الأطيار ، فلوأنّ من في السماوات والأرض قيام يسمعون ما في الجنّة من سرور و طرب لمات الخلائق شوقاً إلى الجنّة ، و الملائكة يدخلون عليهم [٢] فيقولون كما قال الله عزّ وجلّ في محكم كتابه العزيز « سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين [٣] سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» [٤] قال : صدقت يا محمّد .

قال : فأخبرني عن أرض الجنّة ما هي ؟ قال : يا ابن سلام ، أرضها من ذهب ، و ترابها المسك والعنبر ، ورضراضها الدرّ والياقوت ، وسقفها عرش الرحمن . قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني ممّا يأكل أهل الجنّة إذا دخلوها ، قال : يا ابن سلام ، يأكلون من كبد الحوت الّذي يحمل الأرض و ما عليها و اسمه « بهموت » قال صدقت يا محمّد . قال : فأخبرني عن أهل الجنّة كيف يصرفون ما يأكلون من ثمارها ؟ و كيف يخرج من أجوافهم ؟ قال : يا ابن سلام ، ليس يخرج من أجوافهم شيء ، بل عرقاً صبّاً أطيب من المسك و أزكى من العنبر ، ولوأنّ عرق رجل من أهل الجنّة مزج به البحار لأسكر ما بين السماء و الأرض من طيب رائحته . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن لواء الحمد ما صفته ؟ وكم طوله ؟ وكم ارتفاعه ؟ قال : يا ابن سلام ، طوله ألف سنة ، و أسنانه من ياقوتة [حمراء و ياقوتة] خضراء ، قوائمه من فضّة بيضاء ، له ثلاث ذوائب من نور : ذؤابة بالمشرق ، وذؤابة بالمغرب ، والثالثة في وسط الدنيا. قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كم سطر فيه مكتوب ؟ قال : ثلاثة أسطر: السطر الأوّل بسم الله الرحمن الرحيم ، والسطر

---

(١) الحباءات (خ) .

(٢) في اكثر النسخ « يدخاون عليهم الملائكة » .

(٣) الزمر : ٧٣ .

(٤) الرعد : ٢٦ .

الثاني الحمد لله ربّ العالمين ، والسطر الثالث لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله . قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن الجنّة و النار أيّتهما خلق الله قبل ؟ قال : يا ابن سلام ، خلق الله الجنّة قبل النار ، ولو خلق النار قبل الجنّة لخلق العذاب قبل الرحمة . قال : فأخبرني عن الجنّة أين هي ؟ قال : في السماء السابعة و النار في تخوم الأرض السفلى . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كم للجنّة من باب ؟ وكم للنار من باب ؟ قال : يا ابن سلام للجنّة ثمانية أبواب ، و للنار سبعة أبوابْ . قال : فأخبرني كم بين الباب و الباب من الجنّة ؟ قال : مسيرة ألف سنة . قال : وكم ارتفاعه ؟ قال : خمسمائة عام ، عليه سرادق من ذهب بطانته من زمرّد ، على كلّ باب جند من الملائكة لا يحصي عددهم إلاّ الله تعالى . قال : فأخبرني فما(١) يقولون؟ قال: يقولون : طوبى لأهل الجنّة وما يلقون من نعيم الله . قال : فصف لي من يدخل الجنّة ، قال : يا ابن سلام ، يدخلونها أبناء ثلاثين و بنات ثلاثين سنة في حسن يوسف و طول آدم وخلق محمّد . قال : فصف لي بعض نعيم أهل الجنّة. قال : إنّ أدنى من في الجنّة ـ و ليس في الجنّة دنيّ ـ لو نزل به جميع من في الأرض لأوسعهم طعاماً ولا ينقص منه شيء ، ولو أنّ رجلاً من أهل الجنّة يبصق في البحار المالحة لعذبت ، ولو نزل من ذؤابته من السماء إلى الأرض بلغ ضوءها كضوء الشمس و نور القمر . قال : صدقت يا محمّد ، فصف لي الحور العين . قال : يا ابن سلام ، الحور العين بيض الوجوه ، فحام العيون بمنزلة جناح النسر ، صفاؤهنّ كصفاء اللؤلؤ الأبيض الّذي في الصدف الّذي لم تمسّه الأيدي . قال : فصف لي النار . قال : يا ابن سلام ، اُوقد عليها ألف عام حتّى احمرّت ، و ألف عام حتّى ابيضّت ، وألف عام حتّى اسودّت فهي سوداء مظلمة ممزوجة بغضب الله تعالى ، لا يهدأ لهيبها ، ولا يخمد جمرها . يا ابن سلام لو أنّ جمرة من جمرها اُلقيت في دار الدنيا لألهبت (٢) ما بين المشرق و المغرب لعظم خلقها ، و هي سبعة أطباق : الطبقة الاُولى للمنافقين ، و الثانية للمجوس ، و الثالثة للنصارى ، و الرابعة لليهود ، والخامسة سقر ، والسادسة السعير ـ و أمسك النبيّ ﷺ

---

(١) مما (خ) .

(٢) لسدت (خ) .

عن السابعة و بكى حتّى ارفضّت(١) دموعه على لحيته و قال ـ أمّا السابعة وهي أهونها لأهل الكبائر من أمّتي . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن القيامة وكيف تقوم ؟ قال: يا ابن سلام ، إذا كان يوم القيامة كوّرت الشمس واسودّت ، و طمست النجوم ، وسيّرت الجبال ، و عطّلت العشار ، و بدّلت الأرض غير الأرض . قال : صدقت يا محمّد . قال: النبيّ صلّى الله عليه وآله : يقام الخلائق لفصل القضاء ، و يمدّ الصراط ، و ينصب الميزان ، وتنشر الدواوين ، و يبرز الربّ لفصل القضاء . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كيف يميت الله الخلائق يوم القيامة ؟ قال : يا ابن سلام ، يأمر الله ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس ، فيضع يمينه على السماوات ويده اليسرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ملك مقرّب ولا إنس ولا جانّ ولا طائر يطير إلّا خرّ ميّتاً ، فتبقى السماوات خالية من سكّانها ، و الأرض خراباً من عمّارها ، و العشار معطّلة ، و البحار جامدة حيتانها ، و الجبال مدكدكة ، و الشمس منكسفة ، و النجوم منطمسة . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن ملك الموت هل يذوق الموت أم لا ؟ قال : يا ابن سلام ، إذا أمات الله الخلائق ولم يبق شيء له روح يقول الله عزّ وجلّ : يا ملك الموت ! من أبقيته من خلقي ؟ ـ و هو أعلم ـ فيقول : يا ربّ أنت أعلم منّي بما بقي من خلقك ، ما خلق إلّا وقد ذاق الموت إلّا عبدك الضعيف ملك الموت . فيقول الله عزّ و جلّ : يا ملك الموت أذقت عبادي و أنبيائي و أوليائي و رسلي الموت ، وقد سبق في علمي القديم ـ و أنا علّام الغيوب ـ أنّ كلّ شيء هالك إلّا وجهي [و هذه نوبتك !] فيقول : إلهي و سيّدي ارحم عبدك ملك الموت فإنّه ضعيف . فيقول الله عزّ و جلّ له : يا ملك الموت ، ضع يمينك تحت خدّك الأيمن بين الجنّة و النار ومت .

قال عبدالله بن سلام : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله ، وكم بين الجنّة و النار ؟ قال : مسيرة ثلاثين ألف سنة من سنين(٢) الدنيا ـ فيضطجع ملك الموت على يمينه و يضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن ، و يده الشمال على وجهه و يصرخ صرخة فلو أنّ أهل السماوات و الأرض أحياء لماتوا لشدّة صرخته . قال : صدقت يا محمّد

---

(١) اى سالت وترششت .

(٢) سنى (خ) .

فأخبرني مايصنع الله بالسماوات إذا مات سكّانها ؟ قال : يطويها بيمينه كطي السجل للكتب ثم يقول الله ـ جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه ولاإله غيره ولامعبود سواه ـ : أين الملوك وأبناء الملوك ؟ أين الجبابرة وأبناء الجبابرة ؟ فلا يجيبه أحد ، ثمّ يقول: لمن الملك اليوم ؟ فلا يجيبه أحد ، فيردّ على نفسه : الملك لله الواحد القهّار . اليوم تجزى كلّ نفس ماكسبت لاظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب . قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني كيف يحشر الله الخلائق يوم القيامة بعدموتهم ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله : ياابن سلام، يحيي الله إسرافيل وهو أوّل من يحييه من خدمه وهو صاحب الصور أوّلاً(١) فيأمره الله عزّ وجلّ أن ينفخ في الصور . قال :فأخبرني مايقول إسرافيل في الصور ؟ قال : ياابن سلام، يقول أيّتها العظام البالية ،والأعضاء المتفرّقة ،والشعور المنفصلة ، هلمّوا إلى العرض على الله تعالى الملك الجبّار خالق السماوات و الأرض ثمّ ينفخ في الصور (٢) اُخرى فإذاهم قيام ينظرون . قال : فكم طول كلّ نفخة ؟ قال : ميسرة أربعين ألف سنة . قال:صدقت يا محمد ، فكم كلمة يتكلّم فيه إسرافيل ؟ قال : ستّ كلمات ، قال : وما تلك الكلمات ؟ قال : الكلمة الاُولى يكون الناس طيناً ، و الثانية يكونون صوراً ، و الكلمة الثالثة تستوي الأبدان ، والكلمة الرابعة يجري الدم في العروق ، والكلمة الخامسة ينبت الشعر والكلمة السادسة قوموا ، فإذاهم قيام ينظرون . قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني كيف يقوم الخلائق يوم القيامة من القبور ؟ قال : ياابن سلام ، يقومون عراة حفاة أبدانهم خالية بطونهم ، مظلمة أبصارهم ،وجلة ! قال(٣) : الرجال ينظرون إلى النساء،والنساء ينظرون إلى الرجال ؟ قال : هيهات ياابن سلام ! لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه من شدّة هول القيامة . قال : صدقت يا محمد ، ثمّ أمسك ابن سلام عن الكلام ، قال : النبي صلى الله عليه وآله : سل عمّا شئت ياابن سلام ، فقال : الحمد لله الّذي منّ عليّ بالنظر إلى

---

(١) في مخطوطة ، وهو اول من يحييه من المقربين وهو صاحب الصور فيأمره الله...

(٢) فيه (خ) .

(٣) في بعض النسخ : حال الرجال و النساء ، الرجال ـ الخ ـ و في بعضها « جال » بالجيم ، وفي بعضها ، قال ، الرجال الى النساء والنساء إلى الرجال ينظرون ؟

وجهك المليح ، فأخبرني إذا كان يوم القيامة أين يحشر الخلائق ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يحشر الله الخلائق إلى بيت المقدس ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : يأمر الله عزّ وجلّ ناراً فتحيط بالدنيا و تضرب وجوه الخلائق فيهربون منها و يمرّون على وجوههم فيجتمعون إلى بيت المقدس قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما يصنع الله بالطفل الصغير والشيخ الكبير ؟ قال : يا ابن سلام ، من كان مؤمناً بالله سارت به الملائكة وانقضّت النار عن وجهه ، ومن كان كافراً تلفح وجهه النار حتّى يؤتى به إلى بيت المقدس . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كم تكون صفوف الخلائق ؟ قال : يا ابن سلام ، مائة وعشرون صفّاً . قال : فكم طول كلّ صفّ ؟ وكم عرضه ؟ قال : يا ابن سلام ، طوله مسيرة أربعين ألف سنة وعرضه عشرون ألف سنة ، قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كم صفّ المؤمنين وكم صفّ الكافرين ؟ قال : صفوف المؤمنين ثلاث[1] صفوف ، ومائة وسبعة عشر صفّاً للكافرين . قال : صدقت يا محمّد قال : فما صفة المؤمنين ؟ وما صفة الكافرين ؟ قال : يا ابن سلام ، أمّا المؤمنون فغرّ محجّلون من أثر الوضوء و السجود ، و أمّا الكافرون فمسودّون الوجوه فيؤتى بهم إلى الصراط . قال : وكم طول الصراط ؟ قال مسيرة ثلاثون[2] ألف سنة ، قال : صدقت يا محمّد فأخبرني كيف تمرّ الخلائق على الصراط ، قال : يا ابن سلام ، يكسو الله الخلائق نوراً فأمّا نور المسلمين ونور المؤمنين فمن نور العرش ، ونور الملائكة من نور الكرسيّ ونور الجنّة فلا يطفأ نورهم أبدا ، و أمّا الكافرون فمن الأرض والجبال . قال : فأخبرني عن أوّل من يجوز على الصراط ، قال : المؤمنون ، قال : صدقت يا محمّد ، فصف لي ذلك ، قال : يا ابن سلام ، في المؤمنين من يجوز على الصراط عشرين عاماً فإذا بلغ أوّلهم الجنّة تركب الكفّار على الصراط ، حتّى إذا توسّطوا أطفأ الله نورهم فيبقون بلا نور ، فينادون بالمؤمنين : انظرونا نقتبس من نوركم ، فيقال لهم : أليس فيكم الأنبياء والأصحاب و الإخوة ؟ فيقولون : أولم نكن معكم في دار الدنيا ؟ قالوا : « بلى و لكنّكم فتنتم أنفسكم وتربّصتم وارتبتم وغرّتكم الأمانيّ حتّى جاء أمر الله وغرّكم بالله الغرور . فاليوم

---

(١) كذا ، والظاهر « ثلاثة » .

(٢) كذا ، والظاهر « ثلاثين » .

لايؤخذ منكم فدية ولامن الذين كفروا مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير (١) » فيأمرالله عزّوجلّ جهنّم فتصيح بهم صيحة على وجوههم فيقعون في النار حيارى نادمين وينجوالمؤمنين (٢) ببركةالله وعونه. قال : صدقت يامحمّد فأخبرني مايصنعالله بالموت ؟قال : ياابن سلام ، إذااستوى أهل الجنّة فيالجنّة وأهل النار فيالنار اُتي بالموت كأنّه كبش أملح ، فيوقف بين الجنّة والنار ، فيقال لأهل الجنّة ياأولياءالله هذا الموت ،أتعرفونه فيقولون : نعم ، فيقولون لهم : نذبحه ؟ فيقولون : نعم ياملائكة ربّنا،اذبحوه حتّى لايكون موت أبداً . فيقولون لأهل النار : ياأعداء الله ! هذا الموت هل تعرفونه ؟ فيقولون : نعم ، فتقول الملائكة : نذبحه ؟ فيقولون : ياملائكة ربّنا لاتذبحوه و دعوه لعلّ الله يقضي علينا بالموت فنستريح . قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : و يذبح الموت بين الجنّة والنار فييأس أهل النارمن الخروج منهاوتطمئنّ قلوب أهل الجنّة للخلود فيها،فعندي لك أن تسلم ، قال : صدقت يا محمّد ، [و نهض على قدميه] و قال : امدد يدك الشريفة أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّك (٣) رسول الله ، و أنّ الجنّة حقّ ، و الميزان حقّ ، والحساب حقّ ، والساعة آتية لاريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور . فكبّرت الصحابة عند ذلك و سمّاه رسول الله « عبدالله (٤) بن سلام » وصار من الصحابة ونقمة على اليهود .

توضيح : إنّما أوردت هذه الرواية لاشتهارها بين الخاصّة و العامّة ، و ذكر الصدوق ـ ره ـ و غيره من أصحابنا أكثرأجزائها بأسانيدهم في مواضع ، وقد مرّ بعضها. و إنّما أوردتها فيهذا المجلّد لمناسبة أكثرأجزائه لأبوابه ، و في بعضها مخالفة مالسائر الأخبار ، فهي إمّا محمولة علىأنّه صلّى الله عليه وآله أخبره موافقاًلما فيكتبهم ليصير سبباًلإسلامه

---

(١) الحديد ، ١٤ ـ ١٥ .

(٢) كذا ، في جميع النسخ ، والصواب « وينجوالمؤمنون » أو « وينجى المؤمنين » .

(٣) لرسول (خ) .

(٤) في اكثر النسخ « عبد سلام بن سلام » .

أو غير ذلك من الوجوه و المحامل الّتي تظهر على الناقد البصير ، و في بعضها تصحيفات نرجو من الله الظفر بنسخة اُخرى لتصحيحها .

قوله « كان نبيّاً مرسلاً » كأنّ المعنى : هل كان في الجنّة نبيّاً مرسلاً ؟ فأجاب صلّى الله عليه و آله بأنّه كان نبيّاً مرسلاً على الملائكة حيث اُمر بإنبائهم . وفي عدّ إبراهيم من رسل العرب مخالفة للمشهور . قوله « فتشهد » أي ظاهراً . قوله « فتؤمن » أي باطناً و قلباً .

قوله « أربعة كتاب » لا يوافق الإجمال التفصيل ، و لعلّ في أحدهما خطأً أو تصحيفاً . و سؤاله « هل اُنزل عليك كتاب » بعد قوله « و أنزل عليّ الفرقان » لا يخلو من شيء إلّا أن يكون حمل ذلك على أنّه قدّر أنّه سينزل . و « ختمه صدق الله ... » يعني أنّه ينبغي أن يختم به ، لا أنّه جزؤه . و في القاموس : « بيسان » قرية بالشام ، و قرية بمرو ، و موضع باليمامة . أقول : و في بعض النسخ بالنون ، والأوّل أظهر ، و له شواهد . « ولم يكن في الرجال » أي مختصّاً بهم . قوله « لأنّ الله واحد » كأنّه على هذا يعني يوم الأحد يوم الله . قوله « لأنّه يوم » لعلّ المعنى : أوّل يوم مع أنّ وجه التسمية لا يلزم اطّراده . قوله « وعلمه تحت التحت » أي أحاط علمه بكلّ تحت ولا ينافي ارتفاع ذاته و علوّه على كلّ شيء إحاطة علمه بكلّ شيء ممّا في العرش أو تحت الثرى .

و في القاموس : غرد الطائر ـ كفرح ـ و غرّد تغريداً و أغرد و تغرّد : رفع صوته و طرب به . و في النهاية : الرضراض : الحصا الصغار . قوله « فحام العيون » لعلّه من الفحمة بمعنى السواد . و في القاموس : العشراء من النوق الّتي مضت لحملها عشرة أشهر أو ثمانية أوهي كالنفساء من النساء ، والجمع : عشراوات و عِشار ، والعشار اسم يقع على النوق حتّى ينتج بعضها و بعضها ينتظر نتاجها . وقال : الدكداك (١) ـ و يكسر ـ من الرمل ما تكبس و استوى و ما التبد منه بالأرض أوهي أرض فيها غلظ ، و

---

(١) في القاموس : الدكدك و يكسر و الدكداك من الرمل ... الخ و ينتهي الى قوله « مدعوكه » . ج ٣ ، ص ٣٠٢ .

أرض مدكدكة مدعوكة كثر بها الناس فكثر آثار المال و الأبوال حتّى تفسدها - انتهى - . و انقضاض النار عن وجهه كناية عن سرعة ذهابها عنه و عدم إضرارها به كما ينقضّ الطائر أو الكوكب في الهواء . و « تلفح وجهه النار » أي تحرقه . و قال في النهاية : فيه « اُمّتي الغرّ المحجّلون » أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي و الأقدام . استعار أثر الوضوء في الوجه و اليدين و الرجلين للإنسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس و يديه و رجليه (١) .

---

(١) النهاية ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .

﴿ أبواب ﴾

✿ (الانسان و الروح و البدن و أجزائه و قواهما و أحوالهما) ✿

٣٨

﴿ باب ﴾

✿ (أنه لم سمى الانسان انساناً و المرأة مرأة و النساء نساءً) ✿
✿ (و الحواء حواء) ✿

١ ـ **العلل** : عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن جعفر الأسديّ ، عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّي الإنسان إنساناً لأنّه ينسى ، و قال الله عزّ وجلّ « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي (١) » .

بيان : الإنسان فعلان عند البصريّين لموافقته مع الاُنس لفظاً و معنىً ، و قال الكوفيّون : هو إفعان من « نسي » أصله إنسيان على إفعلان ، فحذفت الياء استخفافاً لكثرة ما يجري على ألسنتهم فإذا صغّروه ردّوه إلى أصله لأنّ التصغير لا يكثر ، و هذا الخبر يدلّ على مذهب الكوفيّين ، و رواه العامّة عن ابن عبّاس أيضاً قال الخليل في كتاب العين : سمّي الإنسان من النسيان ، و الإنسان في الأصل : إنسيان ، لأنّ جماعته أناسيّ ، و تصغيره اُنيسيان ، بترجيع المدّة الّتي حذفت و هو(٢) الياء وكذلك إنسان العين . و حكى الشيخ في التبيان عن ابن عبّاس أنّه قال : إنّما سمّي إنساناً لأنّه عهد إليه فنسي . قال الله تعالى « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً » وقال الراغب في مفرداته : الإنسان ، قيل : سمّي بذلك لأنّه خُلق خلقة لاقوام

---

(١) العلل : ج ١ ، ص ١٤ . و الاية فى سورة طه ، آية ١١٥ .

(٢) كذا ، و الصواب : وهي .

له إلّا بأُنس بعضهم ببعض ، و لهذا قيل : الإنسان مدنيّ بالطبع ، من حيث إنّه لاقوام لبعضهم إلّا ببعض ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه . و قيل : سمّي بذلك لأنّه يأنس بكلّ ما يألفه . و قيل : هو إفعلان و أصله إنسيان سمّي بذلك لأنّه عهد إليه فنسي .

٢ - **العلل** : عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن موسى بن عمران النخعيّ ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّيت المرأة مرأة لأنّها خلقت من المرء ، يعني خلقت حوّاء من آدم (١) .

٣ - **معاني الاخبار** : مرسلاً : معنى الإنسان أنّه ينسى ، ومعنى النساء أنّهنّ اُنس للرجال ، و معنى المرأة أنّها خلقت من المرء (٢) .

بيان : كون النساء من الاُنس إمّا مبنيّ على القلب ، أو على الاشتقاق الكبير أو على أنّه إذا أنسوا بهنّ نسوا غيرهنّ فاشتقاقه من النسيان .

٤ - **الدر المنثور** : عن ابن عبّاس قال : خلق الله آدم من أديم الأرض يوم الجمعة بعد العصر ، فسمّاه آدم ، ثمّ عهد إليه فنسي ، فسمّاه الإنسان . قال ابن عبّاس فبالله ماغابت الشمس من ذلك اليوم حتّى اُهبط من الجنّة . قال : و إنّما سمّيت المرأة مرأة لأنّها خلقت من المرء ، و سمّيت حوّاء لأنّها اُمّ كلّ حيّ (٣) .

٥ - العلل لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : قال : كان مكث آدم في الجنّة نصف ساعة ثمّ اُهبط إلى الأرض لتمام تسع ساعات من يوم الجمعة وذلك في وقت صلوة العصر قال : و سمّيت العصر لأنّ آدم عصر بالبلاء . قال : ألقى الله النوم على آدم فأخذ ضلعه القصير (٤) من جانبه الأيسر فخلق منه حوّاء فلم يؤذه ذلك ، ولو آذاه ذلك ما عطف عليها أبداً . فقال آدم : ماهذه ؟ قال : هذه امرأة لأنّها من المرء خلقت ، قال : ما اسمها؟ قال : حوّاء ، لأنّها خلقت من شيء حيّ . فقال ابن عبّاس : سمّيت حوّاء لأنّها اُمّ

---

(١) العلل ، ج ١ ، ص ١٦ . (٢) معاني الاخبار ، ٤٨ .

(٣) الدر المنثور : ج ١ ، ص ٥٢ . (٤) القصيرى (خ) .

كلّ حيّ . قال جعفر : سمّين النساء لأُنس آدم بحوّاء حين اُهبط إلى الأرض ولم يكن له اُنس غيرها .

فائدة : اعلم أنّه قد اتّفقت كلمة المليّين من المسلمين و اليهود و النصارى على أنّ أوّل البشر هو آدم ، و أمّا الآخرون فخالفوا فيه على أقوال : أمّا الفلاسفة فزعموا أنّه لا أوّل لنوع البشر ولا لغيرهم من الأنواع المتوالدة ، و أمّا الهند فمن كان منهم على رأي الفلاسفة فهو يوافقهم في ما ذكر ، و من لم يكن منهم على رأي الفلاسفة وقال بحدوث الأجسام لا يثبت[1] آدم و يقول : إنّ الله تعالى خلق الأفلاك وخلق فيها طباعاً محرّكة لها بذاتها فلمّا تحرّكت وحشوها أجسام لاستحالة الخلأ و كانت الأجسام على طبيعة واحدة فاختلفت طبائعها بالحركة الفلكيّة ، و كان القريب من الفلك أسخن و ألطف ، و البعيد أبرد و أكثف ، ثمّ اختلطت العناصر وتكوّنت منها المركّبات ، وممّا تكوّن منه نوع البشر كما يتكوّن الدود في الفاكهة و اللحم ، و البقّ في البطائح و المواضع العفنة ، ثمّ تكوّن البشر بعضه من بعض بالتوالد ، ونسي التخليق الأوّل الّذي كان بالتولّد ، ومن الممكن أن يقول : يتولّد بعض البشر في بعض الأراضي القاصية مخلوقة بالتولّد ، و إنّما انقطع التولّد لأنّ الطبيعة إذا وجدت للتكوّن[2] طريقاً استغنت عن طريق ثان . و أمّا المجوس فلا يعرفون آدم ، ولا نوحاً ولا ساماً ولا حاماً و[لا] يافث . و أوّل متكوّن من البشر عندهم كيومرث ، و لقبه كوهشاه أي ملك الجبل وقد كان كيومرث في الجبال ، ومنهم من يسمّيه گلشاه أي ملك الطين لأنّه لم يكن حينئذ بشر يملكهم . و قيل : تفسير كيومرث : حيّ ناطق ميّت ، قالوا : و كان قد رزق من الحسّ ما لا يقع عليه بصر حيوان إلّا وله واُغمي عليه . و يزعمون أنّ مبدأ تكوّنه وحدوثه أنّ يزدان و هو الصانع الأوّل عندهم فكّر في أمر أهرمن ـ و هو الشيطان عندهم ـ فكرة أوجبت أن عرق جبينه ، فمسح العرق و رمى به فصارت منه كيومرث . ولهم خبط طويل في كيفيّة تكوّن أهرمن عن فكرة يزدان أو من إعجابه بنفسه أو من توحّشه ، و

---

[1] لم يثبت (خ) .

[2] للكون (خ) .

بينهم خلاف في قدم أهرمن و حدوثه. ثمّ اختلفوا في مدّة بقاء كيومرث في الوجود، فقال الأكثرون: ثلاثون سنة، و قال الأقلّون: أربعون سنة، وقال قوم منهم: إنّ كيومرث مكث في الجنّة الّتي في السماء ثلاثة آلاف سنة، وهي: ألف الحمل، و ألف الثور، و ألف الجوزاء؛ ثمّ اُهبط إلى الأرض و كان بها آمناً مطمئنّاً ثلاثة آلاف سنة اُخرى وهي: ألف السرطان، و ألف الأسد، و ألف السنبلة؛ ثمّ مكث بعد ذلك ثلاثين أو أربعين سنة في حرب و خصام بينه و بين أهرمن حتّى هلك. و اختلفوا في كيفيّة هلاكه مع اتّفاقهم على أنّه هلك قتلاً، فالأكثرون قالوا: إنّه قتل ابناً لأهرمن يسمّى «جزوند» فاستغاث أهرمن منه إلى يزدان، فلم يجد بدّاً من أن يقاصّه حفظاً للعهود الّتي كانت بينه و بين أهرمن، فقتله بابن أهرمن. و قال قوم: بل قتله أهرمن في صراع كان بينه و بين أهرمن، و ذكروا في كيفيّته أنّ كيومرث كان هو القاهر لأهرمن في بادىء الحال و أنّه ركبه و جعل يطوف به في العالم إلى أن سأله أهرمن عن أيّ الأشياء أخوف⁽¹⁾ و أهولها عنده. فقال له: باب جهنّم، فلمّا بلغ به أهرمن إليها جمح به حتّى سقط من فوقه ولم يستمسك، فعلاه و سأله عن أيّ الجهات يبتدىء به في الأكل، فقال له: من جهة الرِّجل لأكون⁽²⁾ ناظراً حسن العالم مدّة ما، فابتدأه أهرمن فأكله من عند رأسه فبلغ إلى موضع الخصي و أوعية المنيّ من الصلب، فقطر من كيومرث قطرتا نطفة على الأرض، فنبت منهما ريباستان في جبل بإصطخر، ثمّ ظهرت على تينك الريباستين الأعضاء البشريّة في أوّل الشهر التاسع و تمّت أجزاؤه فتصوّر منهما بشران: ذكر و اُنثى، و هما ميشا و ميشانه، وهما بمنزلة آدم وحوّاء عند المليّين، ويسمّيهما مجوس خوارزم: مرد، و مردانه، و زعموا أنّهما مكثا خمسين سنة مستغنيين عن الطعام و الشراب منعمين غير متأذّيين بشيء حتّى ظهر لهما أهرمن في صورة شيخ كبير فحملهما على تناول فواكه الأشجار وأكل منها و هما يبصرانه شيخاً فعاد شابّاً، فأكلا منها حينئذ فوقعا في البلايا، و ظهر فيهما الحرص حتّى تزاوجا و ولد لهما ولد فأكلاه حرصاً ثمّ

---

(١) اخوف له (خ)

(٢) فاكون (خ).

ألقى الله تعالى في قلوبهما رأفة فولد بعد ذلك ستّة أبطن كلّ بطن ذكروا نثى ، وأسماؤهم في كتاب زردشت معروفة ، ثمّ كان البطن السابع « سيامك » و« فرواك » فتزاوجا ، فولد لهما الملك المعروف الّذي لم يعرف قبله ملك ، و هو هوشنج . و هو الّذي خلف جدّه كيومرث و عقد التاج و جلس على السرير و بنى مدينتين : بابل ، و السوس .

أقول : هذه هي الخرافات الّتي ذكروها ، و الآيات و الأخبار ناطقة بما هو الحقّ المبين و تبطل أقوال الفرق المضلّين .

٣٩

﴿ باب ﴾

✿ (فضل الانسان و تفضيله على الملك و بعض جوامع أحواله) ✿

الآيات :

البقرة : و إذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة ـ إلى قوله سبحانه ـ و كان من الكافرين (١) .

الانعام : وهوالّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرّ ومستودع قد فصّلنا الآيات لقوم يفقهون (٢) .

الحجر : ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون (٣) .

الاسراء : ولقد كرّمنا بني آدم و حملناهم في البرّ والبحر و رزقناهم من الطيّبات و فضّلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً (٤) .

الانبياء : خلق الإنسان من عجل (٥) .

الفرقان : وهوالّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً (٦) .

---

(١) البقرة : ٣٠ ـ ٣٤ .

(٢) الانعام : ٩٨ .

(٣) الحجر : ٢٦ .

(٤) الاسراء : ٧٠ .

(٥) الانبياء : ٣٧ .

(٦) الفرقان : ٥٤ .

الروم : الله الّذي خلقكم من ضعف ثمّ جعل من بعد ضعف قوّة ثمّ جعل من بعد قوّة ضعفاً و شيبة يخلق ما يشاء و هو العليم القدير (١) .

الاحزاب : إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً ليعذّب الله المنافقين و المنافقات و المشركين و المشركات و يتوب الله على المؤمنين و المؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً (٢) .

فاطر : و من الناس و الدوابّ و الأنعام مختلف ألوانه كذلك (٣) .

يس : سبحان الّذي خلق الأزواج كلّها ممّا تنبت الأرض و من أنفسهم و ممّا لا يعلمون (٤) .

الصافات : إنّا خلقناهم من طين لازب (٥) .

الزمر : خلقكم من نفس واحدة ثمّ جعل منها زوجها (٦) .

المؤمن : و صوّركم فأحسن صوركم و رزقكم من الطيّبات (٧) .

الرحمن : خلق الإنسان علّمه البيان (٨) . و قال تعالى : خلق الإنسان من صلصال كالفخّار (٩) .

التغابن : هو الّذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير (١٠) .

البلد : لا اُقسم بهذا البلد وأنت حلّ بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الإنسان في كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالاً لبداً أيحسب أن لم يره أحد ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين وهديناه النجدين (١١) .

التين : لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثمّ رددناه أسفل سافلين (١٢) .

---

(١) الروم ، ٥٤ .

(٢) الاحزاب ، ٧٢ ـ ٧٣ .

(٣) فاطر ، ٢٨ .

(٤) يس : ٣٦ ،

(٥) الصافات : ١١ .

(٦) الزمر ، ٦ .

(٧) المؤمن ، ٦٤ .

(٨) الرحمن ، ٣ـ٤

(٩) الرحمن ، ١٤ .

(١٠) التغابن : ٢ .

(١١) البلد : ١ـ١٠ .

(١٢) التين ، ٤ـ٥

العلق : اقرأ باسم ربّك الّذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربّك الأكرم الّذي علّم بالقلم علّم الإنسان مالم يعلم (١) .

تفسير : « وإذقال ربّك للملائكة » هذه الآيات ممّا استدلّ به على تفضيل الإنسان على الملائكة ، وسيأتي وجه الاستدلال بها . « من نفس واحدة » أي من آدم عليه السلام لأنّ الله تعالى خلقنا منه جميعاً ، وخلق حوّاء من فضل طينته ، أومن ضلع من أضلاعه ، ومنّ علينا بهذا لأنّ الناس إذا رجعوا إلى أصل واحد كانوا أقرب إلى التألّف « فمستقرّ ومستودع » أي مستقرّ في الرحم إلى أن يولد ومستودع في القبر ، أو مستقرّ في بطون الاُمّهات ومستودع في الأصلاب ، أومستقرّ على ظهر الأرض في الدنيا ومستودع عند الله في الآخرة ، أو مستقرّها أيّام حياتها ومستودعها حيث (٢) يموت وحيث يبعث ، أو مستقرّ في القبر ومستودع في الدنيا ، أو مستقرّ فيه الإيمان ومستودع يسلب منه كما ورد في الخبر .

« من صلصال » أي طين يابس يصلصل أي يصوت إذا نقر ، وقيل : من صلصل إذا نتن تضعيف صلّ . « من حمأ » من طين تغيّر واسودّ من طول مجاورة الماء . « مسنون » أي مصوّر من سنّة الوجه ، أومصبوب ليبيس ، أومصوّر كالجواهر المذابة تصبّ في القوالب من السنّ وهو الصبّ ، كأنّه أفرغ الحمأ فصوّر منها تمثال إنسان أجوف ، فيبس حتّى نقر وصلصل ، ثمّ غيّر ذلك طوراً بعد طور حتّى سوّاه ونفخ فيه من روحه ، أومنتن من سننت الحجر على الحجر إذا حككته به فإنّ ما يسيل منهما يكون منتناً يسمّى سنين .

« ولقد كرّمنا بني آدم » قال الرازيّ : اعلم أنّ الإنسان جوهر مركّب من النفس والبدن ، فالنفس الإنسانيّة أشرف النفوس الموجودة في العالم السفليّ ، لأنّ النفس النباتية قواها الأصليّة ثلاثة وهي : الاغتذاء ، والنموّ ، والتوليد . والنفس الحيوانيّة لها قوّتان اُخريان : الحاسّة ، والمحرّكة بالاختيار . ثمّ إنّ النفس الإنسانيّة مختصّة بقوّة اُخرى ، وهي القوّة العاقلة المدركة لحقائق الأشياء كما هي ، وهي الّتي يتجلّى

---

(١) العلق : ١-٥ .

(٢) حين (خ) .

فيها نور معرفة الله ، و يشرق فيها ضوء كبريائه ، و هو الّذي يطّلع على أسرار عالمي الخلق و الأمر ، و يحيط بأقسام مخلوقات الله من الأرواح و الأجسام كما هي ، و هذه القوّة من سنخ الجواهر القدسيّة ، و الأرواح المجرّدة الإلهيّة ، فهذه القوّة لا نسبة لها في الشرف و الفضل إلى تلك القوى الخمسة النباتيّة و الحيوانيّة ، و إذا كان الأمر كذلك ظهر أنّ النفس الإنسانيّة أشرف النفوس الموجودة في هذا العالم . و أمّا بيان أنّ البدن الإنسانيّ أشرف أجسام هذا العالم فالمفسّرون ذكروا أشياء :

أحدها : روى ميمون بن مهران عن ابن عبّاس في قوله « ولقد كرّمنا بني آدم » قال : كلّ شيء يأكل بفيه إلّا ابن آدم ، فإنّه يأكل بيديه . عن الرشيد أنّه اُحضرت الأطعمة عنده ، فدعا بالملاعق و عنده أبو يوسف فقال له : جاء في تفسير (١) قوله تعالى « ولقد كرّمنا بني آدم » : و جعلنا لهم أصابع يأكلون بها ، فاُحضرت الملاعق فردّها و أكل بأصابعه .

و ثانيها : قال الضحّاك : بالنطق و التميز (٢) و تحقيق الكلام أنّ من عرف شيئاً فإمّا أن يعجز عن تعريف غيره كونه عارفاً بذلك الشيء أو يقدر على هذا التعريف أمّا القسم الأوّل فهو جملة حال الحيوان سوى الإنسان ، فإنّه إذا حصل في باطنها ألم أو لذّة فإنّها تعجز عن تعريف غيرها تلك الأحوال تعريفاً تامّاً وافياً . و أمّا القسم الثاني فهو الإنسان ، فإنّه يمكنه تعريف غيره كلّ ما عرفه و وقف عليه و أحاط به فكونه قادراً على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقاً . و بهذا البيان يظهر أنّ الإنسان الأخرس داخل في هذا الوصف ، لأنّه و إن عجز عن تعريف غيره ما في قلبه بطريق اللسان فإنّه يمكنه ذلك بطريق الإشارة و بطريق الكتابة وغيرهما ، ولا يدخل فيه الببغاء ، لأنّه و إن قدر على تعريفات قليلة فلا قدرة له على تعريف جميع الأحوال على سبيل الكمال والتمام .

وثالثها : قال عطاء بامتداد القامة . و اعلم أنّ هذا الكلام غير تمام ، لأنّ

---

(١) فى المصدر : جاء فى التفسير عن جدك فى قوله ...

(٢) فيه ، التمييز .

الأشجار أطول قامة من الإنسان ، بل ينبغي أن يشرط فيه شرط ، وهوطول القامة مع استكمال القوّة العقليّة و القوّة الحسيّة والحركيّة .

ورابعها : قال يمان: بحسن الصورة،والدليل عليه قوله تعالى «وصوّركم فأحسن صوركم» ولمّا ذكر الله تعالى خلقة الانسان قال «فتبارك الله أحسن الخالقين» وقال « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة» وإن شئت فتأمّل عضواً واحداً من أعضاء الإنسان وهو العين، فخلق الحدقة سوداء ، ثمّ أحاط بذلك السواد بياض العين ، ثمّ أحاط بذلك البياض سواد الأشفار ، ثمّ أحاط بذلك السواد بياض الأجفان ، ثمّ خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ، ثمّ خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ، ثمّ خلق فوق الجبهة سواد الشعر. وليكن هذا المثال الواحد اُنموذجاً لك في هذا الباب .

وخامسها قال بعضهم : من كرامات الآدميّ أن آتاه الله الخطّ . وتحقيق الكلام في هذا الباب أنّ العلم الّذي يقدر الإنسان الواحد على استنباطه يكون قليلاً ، أمّا إذا استنبط الإنسان علماً و أودعه في الكتاب وجاء الإنسان الثاني و استعان بهذا الكتاب وضمّ إليه من عند نفسه أشياء اُخرى، ثمّ لايزالون يتعاقبون وضمّ كلّ متأخّر مباحث كثيرة إلى علوم المتقدّمين ، كثرت العلوم وقويت الفضائل و المعارف ، وانتهت المباحث العقليّة و المطالب الشرعيّة أقصى الغايات و أكمل النهايات ، و معلوم أنّ هذا الباب لايتأتّى إلّا بواسطة الخطّ و الكتب ، ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى « اقرأ و ربّك الأكرم الّذي علّم بالقلم علّم الإنسان مالم يعلم » .

و سادسها أنّ أجسام هذا العالم إمّا البسائط و إمّا المركّبات ، أمّا البسائط فهي الأرض ، والماء ، والهواء ،والنار . والإنسان ينتفع بكلّ هذه الأربعة ، أمّا الأرض فهي لنا كالاُمّ الحاضنة ، قال تعالى « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً اُخرى » وقد سمّاه الله تعالى بأسماء بالنسبة إلينا ، وهي : الفراش ، و المهاد ، و المهد و أمّا الماء فانتفاعنا في الشرب و الزراعة و الحراثة ظاهر ، و أيضاً سخّر البحر لنأكل لحماً طريّاً و نستخرج منه حلية نلبسها و نرى الفلك مواخر . و أمّا الهواء فهو مادّة حياتنا ، ولولا هبوب الرياح لاستولي النتن على هذه المعمورة . و أمّا النار فبها طبخ

الأغذية و الأشربة ونضجها ، وهي قائمة مقام الشمس والقمر في الليالي المظلمة ، وهي الدافعة لضرر البرد . و أمّا المركّبات فهي إمّا الآثار(١) العلويّة ، و إمّا المعادن ، وإمّا النبات ، و إمّا الحيوان . و الإنسان كالمستولي على كلّ هذه الأقسام و المنتفع بها و المستسخر لكلّ أقسامها ، فهذا العالم بأسرها جرى مجرى قرية معمورة وخان مغلة(٢) و جميع منافعها و مصالحها مصروفة إلى الإنسان والإنسان فيه كالرئيس المخدوم والملك المطاع ، وسائر الحيوانات بالنسبة إليه كالعبيد ، و كلّ ذلك يدلّ على كونه مخصوصاً من عندالله بمزيد التكريم و التفضيل .

و سابعها أنّ المخلوقات تنقسم إلى أربعة أقسام : إلى ماحصلت له هذه القوّة العقليّة الحكميّة ولم تحصل له القوّة الشهوانيّة وهم الملائكة ، وإلى مايكون بالعكس وهم البهائم ، و إلى ماخلا عن القسمين وهوالنبات والجمادات ، و إلى ماحصل النوعان فيه وهو الإنسان ، ولا شكّ أنّ الإنسان لكونه مستجمعاً للقوّة العقليّة القدسيّة و القوّة الشهوانيّة البهيميّة و الغضبيّة السبعيّة يكون أفضل من البهيمة والسبع ، ولا شكّ أيضاً أنّه أفضل من الأجسام الخالية عن القوّتين مثل النبات و المعادن والجمادات و إذا ثبت ذلك ظهر أنّ الله تعالى فضّل الإنسان على أكثر أقسام المخلوقات . بقي ههنا بحث في أنّ الملك أفضل من(٣) البشر ، والمعنى أنّ الجوهر البسيط الموصوف بالقوّة العقليّة القدسيّة المحضة أفضل(٤) من البشر المستجمع لهاتين القوّتين ، و ذلك بحث آخر .

و ثامنها الموجود إمّا أن يكون أزليّاً و أبديّاً معاً و هو الله سبحانه ، و إمّا أن لا يكون أزليّاً ولا أبديّاً وهوعالم الدنيا مع كلّ ما فيه من المعادن و النبات والحيوان و هذا أخسّ الأقسام ، و إمّا أن يكون أزليّاً ولا يكون أبديّاً ، و هذا ممتنع الوجود لأنّ ما ثبت قدمه امتنع عدمه ، و إمّا أن لا يكون أزليّاً و لكنّه يكون أبديّاً و هو

---

(١) كذا في المصدر ، و في بعض النسخ « الاهاء » و في بعضها « الايات » .

(٢) في المصدر : معد .

(٣و٤) في المصدر « أم » في الموضعين .

الإنسان و الملك ، ولا شكّ أنّ هذا القسم أشرف من القسم الثاني و الثالث ، و ذلك يقتضي كون الإنسان أشرف من أكثر المخلوقات .

و تاسعها العالم العلويّ أشرف من العالم السفليّ ، و روح الإنسان من جنس الأرواح العلويّة و الجواهر القدسيّة ، وليس في موجودات العالم السفليّ شيء حصل من العالم العلوي إلّا الإنسان ، فوجب كون الإنسان أشرف موجودات العالم السفليّ .

وعاشرها أشرف الموجودات هو الله تعالى ، و إذا كان كذلك فكلّ موجود كان قربه من الله أتمّ وجب أن يكون أشرف ، لكن أقرب موجودات هذا العالم من الله تعالى هو الإنسان ، بسبب أنّ قلبه مستنير بمعرفة الله ، ولسانه مشرّف بذكر الله ، وجوارحه وأعضاؤه مكرمة بطاعة الله ، فوجب الجزم بأنّ أشرف موجودات هذا العالم السفليّ هو الإنسان ، و لمّا ثبت أنّ الإنسان موجود ممكن لذاته لا يوجد إلّا بإيجاد الواجب لذاته ثبت أنّ كلّما حصل للإنسان من المراتب العالية و الصفات الشريفة فهي إنّما حصلت بإحسان الله وإنعامه ، فلهذا المعنى قال تعالى « ولقد كرّمنا بني آدم » و من تمام كرامته على الله أنّه لمّا خلقه في أوّل الأمر وصف نفسه بأنّه أكرم ، فقال « اقرأ باسم ربّك الّذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ و ربّك الأكرم الّذي علّم بالقلم » و وصف نفسه بالتكريم عند تربية الإنسان فقال « ولقد كرّمنا بني آدم » و وصف نفسه بالكرم في آخر أحوال الإنسان فقال : « يا أيّها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم » و هذا يدلّ على أنّه لا نهاية لكرم الله تعالى و تفضّله و إحسانه مع الإنسان .

الحادى عشر قال بعضهم : هذ التكريم معناه أنّه تعالى خلق آدم بيده و خلق غيره بطريق كن فيكون ، و من كان مخلوقاً بيدي الله كانت العناية به أتمّ ، فكان (١) أكرم و أكمل ، و لمّا جعلنا من أولاده وجب كون بني آدم أكرم و أكمل .

« و حملناهم في البرّ و البحر » قال ابن عبّاس : في البرّ على الخيل و البغال و الحمير و الإبل ، و في البحر على السفن ، و هذا أيضاً من مؤكّدات التكريم المذكور

---

(١) في بعض النسخ « أتم و أكمل » و في المصدر ، كانت العناية به أتم و أكمل وكان أكرم و أكمل .

أوّلاً ، لأنّه تعالى سخّر هذه الدوابّ له حتّى يركبها و يحمل عليها و يغزو و يقاتل و يذبّ عن نفسه . و كذلك تسخير الله تعالى المياه و السفن و غيرهما ليركبها و ينقل عليها و يتكسّب بها بما (١) يختصّ به ابن آدم ، كلّ ذلك ممّا يدلّ على أنّ الإنسان في هذا العالم كالرّئيس المتبوع و الملك المطاع .

« و رزقناهم من الطيّبات » و ذلك لأنّ الأغذية إمّا حيوانيّة و إمّا إنسانيّة و كلا القسمين فإنّ الإنسان إنّما يغتذي بألطف أنواعها و أشرف أقسامها بعد التنقية التامّة و الطبخ الكامل و النضج البالغ ، وذلك ممّا لا يصلح إلّا للإنسان . «وفضّلناهم» الفرق بين التفضيل والتكريم أنّه تعالى فضّل الإنسان على سائر الحيوانات بأُمور خلقيّة طبيعيّة ذاتيّة مثل العقل و النطق والخطّ و الصورة الحسنة والقامة المديدة ، ثمّ إنّه تعالى عرضه بواسطة ذلك العقل و الفهم لاكتساب العقائد الحقّة و الأخلاق الفاضلة فالأوّل هو التكريم و الثاني هو التفضيل .

« على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً » لم يقل : و فضّلناهم على الكلّ ، فهذا يدلّ على أنّه حصل في مخلوقات الله تعالى شيء لا يكون الإنسان مفضّلاً عليه ، و كلّ من أثبت هذا القسم قال إنّه هو الملائكة ، فلزم القول بأنّ الملك أفضل من الإنسان ، و هذا القول مذهب ابن عبّاس و اختيار الزجّاج على ماروا الواحديّ في البسيط .

و اعلم أنّ هذا الكلام مشتمل على بحثين :

أحدهما أنّ الأنبياء أفضل أم الملائكة ، وقد سبق القول فيه في سورة البقرة .

و الثاني أنّ عوامّ الملائكة وعوامّ المؤمنين أيّهما أفضل ، منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة ، و احتجّوا عليه بما روي عن زيد بن أسلم أنّه قال : قالت الملائكة : ربّنا إنّك أعطيت بني آدم دنيا(٢) يأكلون فيها و يتنعّمون ولم تعطنا ذلك في الآخرة ، فقال تعالى : و عزّتي و جلالي لا أجعل ذرّيّة من خلقت بيديّ كمن قلت له «كن» فكان . فقال أبو هريرة : المؤمن أكرم على الله من الملائكة الّذين عنده ، هكذا

---

(١) في المصدر ، مما .

(٢) « : الدنيا .

أورده الواحديّ في البسيط . و أمّا القائلون بأنّ الملك أفضل من البشر على الإطلاق فقد عوّلوا على هذه الآية و هو في الحقيقة تمسّك بدليل الخطاب⁽¹⁾ (انتهى) .

و قال الطبرسيّ - قدّس سرّه - : استدلّ بعضهم بهذا على أنّ الملائكة أفضل من الأنبياء ، قال : لأنّ قوله « على كثير » يدلّ على أنّ ههنا من لم يفضّلهم عليه، و ليس إلّا الملائكة ، لأنّ بني آدم أفضل من كلّ حيوان سوى الملائكة بالاتّفاق ، وهذا باطل من وجوه :

أحدها أنّ التفضيل ههنا لم يرد به الثواب ، لأنّ الثواب لا يجوز التفضيل به ابتداءاً ، وإنّما المراد بذلك ما فضّلهم الله به من فنون النعم الّتي عددنا بعضها .

و ثانيها أنّ المراد بالكثير الجميع ، فوضع الكثير موضع الجميع ، والمعنى: أنّا فضّلناهم على من خلقنا وهم كثير ، كما يقال : بذلت له العريض من جاهي ، وأبحته المنيع من حريمي . ولا يراد بذلك أنّي بذلت له عريض جاهي و منعته ما ليس بعريض و أبحته منيع حريمي ولم أبحه ما ليس منيعاً ، بل المقصود أنّي بذلت له جاهي الّذي من صفته أنّه عريض ، و في القرآن و محاورات العرب من ذلك ما لا يحصى ، ولا يخفى ذلك على من عرف كلامهم .

و ثالثها أنّه إذا سلّم أنّ المراد بالتفضيل زيادة الثواب و أنّ لفظة « من » في قوله « ممّن خلقنا » تفيد التبعيض فلا يمتنع أن يكون جنس الملائكة أفضل من جنس بني آدم ، لأنّ الفضل في الملائكة عامّ لجميعهم أو أكثرهم ، و الفضل من⁽²⁾ بني آدم يختصّ بقليل من كثير ، و على هذا فغير منكر أن يكون الأنبياء أفضل من الملائكة و إن كان جنس الملائكة أفضل من جنس بني آدم⁽³⁾ (انتهى) .

وأقول : كلامه - ره - في هذه الآية مأخوذ ممّا سننقله عن السيّد المرتضى - رضي الله عنه - .

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٢١ ، ص ١٢ - ١٦ .

(٢) في المصدر : في .

(٣) مجمع البيان : ج ٦ ، ص ٤٢٩ .

« خلق الإنسان من عجل » قال البيضاوي : كأنّه خلق منه لفرط استعجاله و قلّة تأنّيه ، كقولك : خلق زيد من الكرم ، وجعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع ، هو منه مبالغة في لزومه له ، و لذلك قيل : إنّه على القلب ، ومن عجلته مبادرته إلى الكفر و استعجاله الوعيد (١) (انتهى) و في تفسير عليّ بن إبراهيم قال : لمّا أجرى الله في آدم الروح (٢) من قدميه فبلغت إلى ركبتيه أراد أن يقوم فلم يقدر ، فقال الله : خلق الإنسان من عجل (٣) .

« خلق من الماء بشراً » قيل : يعني الّذي خمّر به طينة آدم ثمّ جعله جزءاً من مادّة البشر ليجتمع و يسلس و يقبل الأشكال بسهولة ، أوالنطفة « فجعله نسباً وصهراً » أي فقسمه قسمين: ذوي نسب ، أي ذكوراً ينسب إليهم ؛ و ذوات صهر، أي إناثاً يصاهر بهنّ « و كان ربّك قديراً » حيث خلق من مادّة واحدة بشراً ذا أعضاء مختلفة و طباع متباعدة ، و جعله قسمين متقابلين .

و روي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من أسفل أعضائه ، فجرى بذلك الضلع بينهما سبب و نسب ثمّ زوّجها إيّاه ، فجرى بينهما بسبب ذلك صهر ، فذلك قوله « نسباً وصهراً » فالنسب ماكان بسبب الرجال ، والصهر ماكان بسبب النسآء ، وقد أوردنا أخباراً كثيرة في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : أنّها نزلت في النبيّ وأمير المؤمنين و تزويج فاطمة صلوات الله عليهم .

« الله الّذي خلقكم من ضعف » قيل : أي ابتدأكم ضعفاء ، أو خلقكم من أصل ضعيف و هو النطفة « ثمّ جعل من بعد ضعف قوّة » و هو بلوغكم الأشدّ « ثمّ جعل من بعد قوّة ضعفاً و شيبة » إذا أخذ منكم السنّ « يخلق ما يشاء » من ضعف و قوّة و شيبة (٤) .

---

(١) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٨٢ .

(٢) في المصدر ، روحه .

(٣) تفسير القمي ، ٤٢٩ .

(٤) في بعض النسخ المخطوطة ، شبيبة و شيبة .

« إنّا عرضنا الأمانة » هذه الآية من المتشابهات، وقد اختلف في تأويله المفسّرون والروايات على وجوه :

الاول : أنّ المراد بالأمانة التكليف بالأوامر و النواهي ، و المراد بعرضها على السماوات و الأرض و الجبال العرض على أهلها ، وعرضها عليهم هو تعريفه إيّاهم أنّ في تضييع الأمانة الإثم العظيم ، و كذلك في ترك أوامر الله تعالى و أحكامه ، فبيّن سبحانه جرأة الإنسان على المعاصي و إشفاق الملائكة من ذلك ، فيكون المعنى عرضنا الأمانة على أهل السماوات والأرض و الجبال من الملائكة و الإنس و الجنّ « فأبين أن يحملنها » أي فأبى أهلهنّ أن يحملوا تركها و عقابها والمأثم فيها « و أشفقن منها » أي أشفق أهلهنّ عن[1] حملها « وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً » لنفسه بارتكاب المعاصي « جهولاً » بموضع الأمانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها ، فالمراد بحمل الأمانة تضييعها . قال الزجّاج : كلّ من خان الأمانة فقد حملها ، ومن لم يحمل الأمانة فقد أدّاها .

والثاني : أنّ معنى « عرضنا » عارضنا وقابلنا ، فإنّ عرض الشيء على الشيء و معارضته به سواء و المعنى أنّ هذه الأمانة في جلالة موقعها و عظم شأنها لو قيست السماوات و الأرض والجبال و عورضت بها لكانت هذه الأمانة أرجح و أثقل وزناً ، و معنى قوله « فأبين أن يحملنها » ضعفن عن حملها كذلك « وأشفقن منها » لأنّ الشفقة ضعف القلب ، و لذلك صار كنايةً عن الخوف الّذي يضعف عنده القلب ، ثمّ قال : إنّ هذه الأمانة الّتي من صفتها أنّها أعظم من هذه الأشياء العظيمة تقلّدها الإنسان ، فلم يحفظها بل حملها وضيّعها لظلمه على نفسه ولجهله بمبلغ الثواب والعقاب .

والثالث ماذكره البيضاويّ حيث قال : تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة ، و سمّاها أمانةً من حيث إنّها واجبة الأداء ، والمعنى أنّها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام وكانت ذات شعور و إدراك لأبين أن يحملنها ، وحملها الإنسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوّته لاجرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين «إنّه

---

[1] (١) من (خ) .

كان ظلوماً » حيث لم يف بها ولم يراع حقّها « جهولاً » بكنه عاقبتها ، وهذا وصف للجنس باعتبار الأغلب (١) (انتهى) .

و قال الطبرسيّ ـ قدّس سرّه ـ : إنّه على وجه التقدير أجرى (٢) عليه لفظ الواقع ، لأنّ الواقع أبلغ من المقدّر ، معناه : لوكانت السماوات و الأرض و الجبال عاقلةً ثمّ عرضت عليها الأمانة وهي وظائف الدين اُصولاً وفروعاً عرض تخيير لاستثقلت ذلك مع كبر أجسامها وشدّتها وقوّتها ، ولامتنعت من حملها خوفاً من القصور عن أداء حقّها ، ثمّ حملها الإنسان مع ضعف جسمه ، ولم يخف الوعيد لظلمه وجهله ، وعلى هذا يحمل ماروي عن ابن عبّاس أنّها عرضت على نفس السماوات و الأرض فامتنعت من حملها .

و الرابع أنّ معنى العرض و الإباء ليس هو على مايفهم بظاهر الكلام ، بل المراد تعظيم شأن الأمانة ، لامخاطبة الجماد ، والعرب تقول «سألت الربع وخاطبت الدار فامتنعت عن الجواب » و إنّما هو إخبار عن الحال عبّر عنه بذكر الجواب و السؤال ، و تقول « أتى فلان بكذب لاتحمله الجبال » وقال سبحانه « فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين » و خطاب من لايفهم لايصحّ . فالأمانة على هذا ما أودع الله سبحانه السماوات و الأرض و الجبال من الدلائل على وحدانيّته و ربوبيّته فأظهرتها والإنسان الكافر كتمها وجحدها لظلمه (٣) . ويرجع إليه ماقيل : المراد بالأمانة الطاعة الّتي تعمّ الطبيعيّة و الاختياريّة ، و بعرضها استدعاؤها الّذي يعمّ طلب الفعل من المختار و إرادة صدوره من غيره ، و بحملها الخيانة فيها و الامتناع عن أدائها ، و منه قولهم «حامل الأمانة ومحتملها» لمن لايؤدّيها فتبرأ ذمّته ، فيكون الإباء عنه إتياناً بما يمكن أن يتأتّى منه ، والظلم والجهالة للخيانة و التقصير .

والخامس ماقيل : إنّه تعالى لمّا خلق هذه الأجرام فيها فهماً (٤) و قال لها :

---

(١) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ .

(٢) فى المصدر : الا انه اجرى ..

(٣) مجمع البيان : ج ٨ ، ص ٣٧٣ .

(٤) كذا فى جميع النسخ التى بأيدينا والظاهر « جعل فيها فهماً » .

إنّي قدفرضت فريضة و خلقت جنّةً لمن أطاعني فيها ، ونارا لمن عصاني ، فقلن: نحن مسخّرات على ماخلقتنا ، لانحتمل فريضة ولا نبغي ثواباً ولا عقاباً ، و لمّا خلق آدم عليه السلام عرض عليه مثل ذلك فتحمّله ، و كان ظلوماً لنفسه بتحمّله مايشقّ عليها جهولاً بوخامة عاقبته .

والسادس ماقيل : إنّ المراد بالأمانة العقل و التكليف ، و بعرضها عليهنّ اعتبارها بالإضافة إلى استعدادهنّ ، و بإبائهنّ الإباء الطبيعيّ الّذي هو عدم اللياقة و الاستعداد ، و بحمل الإنسان قابليّته و استعداده لها ، وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوّة الغضبيّة و الشهويّة ، و على هذا يحسن أن يكون علّة للحمل عليه فإنّ من فوائد العقل أن يكون مهيمناً على القوّتين ،حافظاً لهما عن التعدّي ومجاوزة الحدّ (١) ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما .

و السابع أنّ المراد بالأمانة أداء الأمانة ضدّ الخيانة ، أو قبولها ، و تصحيح تتمّة الآية على أحد الوجوه المتقدّمة .

الثامن : أنّ المراد بالأمانة الإمامة (٢) و الخلافة الكبرى ، و حملها ادّعاؤها بغير حقّ ، و المراد بالإنسان أبوبكر ، وقد وردت الأخبار الكثيرة في ذلك أوردتها في كتاب الإمامة وغيرها، فقدروي بأسانيد عن الرضا عليه السلام قال : الأمانة الولاية من ادّعاها بغير حقّ كفر ، و قال عليّ بن إبراهيم : الأمانة هي الإمامة والأمر و النهي ، عرضت على السماوات والأرض والجبال « فأبين أن يحملنها » قال: أبين أن يدّعوها أو يغصبوها أهلها « و أشفقن منها و حملها الإنسان » الأوّل « إنّه كان ظلوماً جهولاً (٣) » . و عن الصادق عليه السلام : الأمانة الولاية ، و الإنسان أبو الشرور المنافق . و عن الباقر عليه السلام : هي الولاية ، أبين أن يحملنها كفراً ، و حملها الإنسان ، و الإنسان أبوفلان .

و ممّا يدلّ على أنّ المراد بها التكليف ماروي أنّ عليّاً عليه السلام كان إذا حضروقت

---

(١) الحدود (خ) .

(٢) الامارة (خ) .

(٣) تفسير علي بن ابراهيم ، ٥٣٥ (مقطعا) .

الصلوة تغيّر لونه ، فسئل عن ذلك فقال : حضر وقت أمانة عرضها الله على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها .

و ممّا يدلّ على كون المراد بها الأمانة المعروفة ما في نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين : ثمّ أداء الأمانة ، فقد خاب من ليس من أهلها ، إنّها عرضت على السماوات المبنيّة ، و الأرض المدحوّة ، و الجبال ذات الطول المنصوبة ، فلا أطول ولا أعرض ولا أعظم منها ، ولو امتنع شيء منها بطول أو عرض أو قوّة أو عزّ لامتنعن ، و لكن أشفقن من العقوبة ، و عقلن ما جهل من هو أضعف منهنّ وهو الإنسان ، إنّه كان ظلوماً جهولاً .

وعن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن الرجل يبعث إلى الرجل يقول : ابتع لي ثوباً ، فيطلب في السوق فيكون عنده مثل ما يجدله في السوق ، فيعطيه من عنده ، قال : لا يقربنّ هذا ولا يدنّس نفسه ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « إنّا عرضنا الأمانة ـ الآية ـ » .

والحقّ أنّ الجميع داخل في الآية بحسب بطونها ، كما قيل : إنّ المراد بالأمانة التكليف بالعبوديّة لله على وجهها و التقرّب بها إلى الله سبحانه كما ينبغي لكلّ عبد بحسب استعداده لها ، و أعظمها الخلافة الإلهيّة لأهلها ، ثمّ تسليم من لم يكن من أهلها لأهلها ، و عدم ادّعاء منزلتها لنفسه ، ثمّ سائر التكاليف ، و المراد بعرضها على السماوات و الأرض و الجبال النظر إلى استعدادهنّ لذلك ، وبإبائهنّ الإباء الطبيعي الّذي هو عبارة عن عدم اللياقة ، وتحمّل الإنسان إيّاها تحمّله لها من غير استحقاق تكبّراً على أهلها ، أومع تقصيره بحسب وصف الجنس باعتبار الأغلب ، فهذه معانيها الكلّيّة و كلّ ما ورد في تأويلها في مقام يرجع إلى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبّر والتوفيق من الله سبحانه .

قال السيّد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ في أجوبة المسائل العكبريّة حيث سئل عن تفسير هذه الآية : إنّه لم يكن عرض في الحقيقة على السماوات والأرض والجبال بقول صريح أو دليل ينوب مناب القول ، و إنّما الكلام في هذه الآية مجاز اُريد به الإيضاح عن عظم الأمانة و ثقل التكليف بها و يشدّته على الإنسان ، و إنّ السماوات و الأرض و الجبال لو كانت ممّا يقبل لأبت حمل الأمانة ولم تؤدّ مع ذلك حقّها ، و

نظير ذلك قوله تعالى « تكاد السماوات يتفطّرن منه و تنشقّ الأرض و تخرّ الجبال هدّاً (١) و معلوم أنّ السماوات و الأرض و الجبال جماد لاتعرف الكفر من الإيمان ولكنّ المعنى في ذلك إعظام ما فعله المبطلون ، وتفوّه به الضالّون ، وأقدم به المجرمون من الكفر بالله تعالى ، و أنّه من عظمه جار مجرى ما يثقل باعتماده على السماوات و الأرض و الجبال ، و أنّ الوزر به كذلك ، و كان الكلام في معناه ما جاء به التنزيل مجازاً و استعارة كما ذكرناه ، و مثل ذلك قوله تعالى « و إنّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار ـ الآية ـ (٢) » و معلوم أنّ الحجارة جماد لايعلم فيخشى أو يرجو ويؤمّل و إنّما المراد بذلك تعظيم الوزر في معصية الله تعالى و ما يجب أن يكون العبد عليه من خشية الله [تعالى] وقد بيّن الله ذلك بقوله في نظير ما ذكرناه « ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال ـ الآية ـ (٣) » فبيّن بهذا المثل عن جلالة القرآن و عظم قدره وعلوّ شأنه و أنّه لو كان كلام يكون به ماعدّه ووصفه لكان بالقرآن لعظم قدره على سائر الكلام وقد قيل : إنّ المعنى في قوله « إنّا عرضنا الأمانة » عرضها على أهل السماوات وأهل الأرض و أهل الجبال ، والعرب يخبر عن أهل الموضع بذكر الموضع و يسمّيهم باسمه قال الله تعالى « و اسأل القرية الّتي كنّا فيها و العير (٤) » يريد أهل القرية و أهل العير و كان العرض على أهل السماوات و أهل الأرض وأهل الجبال قبل خلق آدم وخيّروا بين التكليف لما كلّفه آدم و بنوه فأشفقوا من التفريط فيه واستعفوا منه فأُعفوا ، فتكلّفه الإنسان ففرّط فيه ، وليست الآية على ما ظنّه السائل أنّها هي الوديعة و ما في بابها و لكنّها التكليف الّذي وصفناه . و لقوم من أصحاب الحديث الذاهبين إلى الإمامة جواب تعلّقوا به من جهة بعض الأخبار و هي أنّ الأمانة هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام ، و أنّها عرضت قبل خلق آدم على السماوات و الأرض و الجبال ليأتوا بها على شروطها فأبين من حملها على ذلك خوفاً من تضييع الحقّ فيها و كلّفها الناس فتكلّفوها ولم يؤدّ أكثرهم حقّها (انتهى) .

---

(١) مريم : ٩١ .

(٢) البقرة : ٧٤ .

(٣) الرعد : ٣٣ .

(٤) يوسف : ٨٢ .

« ليعذّب الله المنافقين » تعليل للحمل من حيث إنّه نتيجة كالتأديب للضرب في « ضربته تأديباً » و ذكر التوبة في الوعد إشعار بأنّ كونهم ظلوماً جهولاً في جبلّتهم لايخلّيهم عن فرطات « وكان الله غفوراً رحيماً » حيث تاب على فرطاتهم، وأثاب بالفوز على طاعاتهم . « كذلك » أي كاختلاف الثمار والجبال .

« خلق الأزواج كلّها » أي الأنواع والأصناف « ممّا تنبت الأرض » من النبات و الشجر « و من أنفسهم » الذكر و الاُنثى « و ممّا لايعلمون » أي و أزواجاً ممّا لم يطلعهم الله عليه ، ولم يجعل لهم طريقاً إلى معرفته ، و سيأتي تأويل آخر برواية عليّ ابن إبراهيم .

« من طين لازب » أي ممتزج متماسك يلزم بعضه بعضاً ، يقال : طين لازب يلزق باليد لاشتداده ، وقال عليّ بن إبراهيم : يعني يلزق(١) باليد . « ثمّ جعل منها زوجها » أي من جزئها ، أومن طينتها ، أومن نوعها ، أولأجلها ولانتفاعها .

« فأحسن صوركم » بأن خلقكم منتصب القامة ، بادي البشرة ، متناسب الأعضاء و التخطيطات ، متهيّأ لمزاولة الصنائع و اكتساب الكمالات « و رزقكم من الطيّبات » أي اللّذائذ .

« علّمه البيان » قيل : إيماء بأنّ خلق البشر وما يميّز به عن سائر الحيوانات من البيان ، وهو التعبير عمّا في الضمير و إفهام الغير لما أدركه لتلقّي الوحي و تعرّف الحقّ وتعلّم الشرع . و في تفسير عليّ بن إبراهيم : عن أبيه ، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام في قوله « الرحمن علّم القرآن » قال : الله علّم محمّداً القرآن ، قلت : « خلق الإنسان » ؟ قال : ذلك أمير المؤمنين ، قلت : « علّمه البيان » ؟ قال : علّمه تبيان كلّ شيء يحتاج الناس إليه ـ الخبر ـ (٢) .

« من صلصال كالفخّار » قيل : الصلصال الطين اليابس الّذي له صلصلة ، والفخّار الخزف ، وقد خلق الله آدم من تراب جعله طيناً ، ثمّ حمأ مسنوناً ، ثمّ صلصالاً ، فلايخالف

---

(١) في المصدر : يلصق . تفسير القمي : ٥٥٥ .

(٢) تفسير القمي : ٦٥٨ .

ذلك قوله « من تراب » ونحوه .

« فمنكم كافر » أي يصير كافراً ، أوكان في علم الله أنّه كافر . و في الكافي وتفسير عليّ ابن إبراهيم ، عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن تفسير هذه الآية فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذرّ (١) .

« لقد خلقنا الإنسان في كبد » قيل : في تعب ومشقّة ، فإنّه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة . وقال عليّ بن إبراهيم : أي منتصباً (٢) . وسيأتي تفسيره في الخبر أنّه منتصب في بطن اُمّه .

« ألم نجعل له عينين » يبصر بهما « ولساناً » يترجم عن ضمائره « وشفتين » يستر بهما فاه ، و يستعين بهما على النطق و الأكل و الشرب و غيرها « و هديناه النجدين » طريقي الخير و الشر ، وقيل : الثديين ، وأصله المكان المرتفع . و في الكافي عن الصادق عليه السلام : نجد الخير والشرّ . و في مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام : سبيل الخير و سبيل الشرّ . وعنه عليه السلام أنّه قيل له : إنّ اُناساً يقولون في قوله « و هديناه النجدين » إنّهما الثديان ، فقال : لا ، هما الخير والشرّ (٣) .

« لقد خلقنا الإنسان » قيل : يريد به الجنس « في أحسن تقويم » أي تعديل بأن خصّ بانتصاب القامة و حسن الصورة و استجماع خواصّ الكائنات و نظائر سائر الممكنات « ثمّ رددناه أسفل سافلين » بأن جعلناه من أهل النّار ، أو إلى أسفل سافلين و هو النار ، و قيل : أرذل العمر ، و قال عليّ بن إبراهيم : نزلت في الأوّل ، و في المناقب عن الكاظم عليه السلام قال : الإنسان الأوّل ، ثمّ رددناه أسفل سافلين ببغضه أمير المؤمنين .

وأقول : على سبيل الاحتمال يمكن أن يكون ردّه إلى أسفل سافلين ابتلاؤه بالقوى الشهوانيّة والعلائق الجسمانيّة ، فإنّ روحه كان من عالم القدس ، فلمّا ابتلي

---

(١) الكافي : ج ١ ، ص ٤١٣ ، وتفسير القمي ، ٦٨٢ .

(٢) تفسير القمي ، ٧٢٥

(٣) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٤٩٤ .

بعد التعلّق بالبدن بالصفات البهيميّة و العلائق الدنيّة⁽¹⁾ فقد تنزّل من أعلى علّيّين إلى أسفل سافلين ، فهم باقون في تلك الدركات منهمكون في تلك التعلّقات « إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصالحات » فإنّهم نفضوا عن أذيالهم أدناس تلك النشأة الفانية، واختاروا الدرجات العالية ، فرجعوا إلى النشأة الأولى و تعلّقت أرواحهم بالملاء الأعلى، فصاروا أشرف من الملائكة المقرّبين ، وسكنوا في غرفات الجنان آمنين .

« باسم ربّك الّذي خلق » أي جميع المخلوقات على مقتضى حكمته . و عن الباقر عليه السلام : خلق نورك القديم قبل الأشياء « من علق » أي من دم جامد بعد النطفة « الّذي علّم بالقلم » قال عليّ بن إبراهيم : علّم الإنسان بالكتابة⁽²⁾ الّتي بها يتمّ امور الدنيا في مشارق الأرض و مغاربها⁽³⁾ . « علّم الإنسان مالم يعلم » من أنواع الهدى و البيان ، و قال عليّ بن إبراهيم : قال : يعني علّم عليّاً من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك⁽⁴⁾ . قيل : عدّد سبحانه مبدأ أمر الإنسان و منتهاه إظهاراً لما أنعم عليه من نقله من أخسّ المراتب إلى أعلاها تقريراً لربوبيّته و تحقيقاً لأكرميّته .

فائدة : اعلم أنّ المسلمين اختلفوا في تفضيل الملائكة على البشر أو العكس، فذهب أكثر الأشاعرة إلى أنّ الأنبياء أفضل من الملائكة ، وصرّح بعضهم بأنّ عوامّ البشر من المؤمنين أفضل من عوامّ الملائكة ، و خواصّ الملائكة أفضل من عوامّ البشر أي غير الأنبياء ، و ذهب أكثر المعتزلة إلى أنّ الملائكة أفضل من جميع البشر ، ولا خلاف بين الإماميّة في أنّ الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام أفضل من جميع الملائكة ، والأخبار في ذلك مستفيضة أوردنا [ها] في كتاب النبوّة و سائر مجلّدات الحجّة ، و أمّا سائر المؤمنين ففي فضل كلّهم أو بعضهم على جميع الملائكة أو بعضهم ، فلا يظهر من الآيات والأخبار ظهوراً بيّناً يمكن الحكم بأحد الجانبين ، فنحن فيه من المتوقّفين .

قال الشيخ المفيد ـ قدّس الله سرّه⁽⁵⁾ ـ في كتاب المقالات : اتّفقت الإماميّة على أنّ أنبياء الله و رسله من البشر أفضل من الملائكة ، و وافقهم على ذلك أصحاب

---

(١) المدنية (خ) . (٢) في المصدر : الكتابة .

(٣ و ٤) تفسير القمي ، ٧٣١ . (٥) روحه (خ) .

الحديث ، و أجمعت المعتزلة على خلاف ذلك ، وزعم الجمهور منهم أنّ الملائكة أفضل من الأنبياء و الرسل ، و قال نفر منهم سوى من ذكرناه بالوقف في تفضيل أحد الفريقين على الآخر ، و كان اختلافهم في هذا الباب على ما وصفناه و إجماعهم على خلاف القطع بفضل الأنبياء على الملائكة [عليهم السلام] حسب ما شرحناه .

ثمّ قال : أمّا الرسل من الملائكة و الأنبياء عليهم السلام فقولي فيهم مع أئمّة آل محمّد عليهم السلام كقولي في الأنبياء و الرسل عليهم السلام ، و أمّا باقي الملائكة فإنّهم وإن بلغوا بالملائكة فضلاً ، فالأئمّة من آل محمّد عليهم السلام أفضل منهم و أعظم ثواباً عندالله عزّ وجلّ بأدلّة ليس موضعها هذا الكتاب (انتهى) .

وقال صاحب الياقوت : الأنبياء أفضل من الملائكة ، لاختصاصهم بشرف الرسالة مع مشقّة التكليف . و قال العلاّمة ـ قدّس سرّه ـ في شرحه : اختلف الناس في ذلك فذهب (١) الإماميّة و جماعة من الأشاعرة إلى أنّ الأنبياء عليهم السلام أشرف من الملائكة وقالت المعتزلة والفلاسفة : بل الملائكة أشرف . وقال الصدوق ـ قدّس سرّه ـ في رسالة العقائد : اعتقادنا في الأنبياء و الرسل و الحجج عليهم السلام أنّهم أفضل من الملائكة ، ثمّ ذكر الدلائل و بسط القول فيها كما ذكرناه في كتاب الإمامة .

و قال السيّد الشريف المرتضى ـ رضي الله عنه ـ في كتاب الغرر والدرر في تفضيل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام : اعلم أنّه لا طريق من جهة العقل إلى القطع بفضل مكلّف على الآخر ، لأنّ الفضل المراعى في هذا الباب هو زيادة استحقاق الثواب ، ولا سبيل إلى معرفة مقادير الثواب من ظواهر فعل الطاعات ، لأنّ الطاعتين قد تتساوى في ظاهر الأمر حالهما و إن زاد ثواب واحدة على الأُخرى زيادةً عظيمة ، و إذا لم يكن للعقل في ذلك مجال فالمرجع فيه إلى السمع ، فإن دلّ سمع مقطوع به من ذلك على شيء عوّل عليه ، وإلاّ كان الواجب التوقّف عنه و الشكّ فيه ، و ليس في القرآن ولا في سمع مقطوع على صحّته ما يدلّ على فضل نبيّ على ملك ولا ملك على نبيّ . و سنبيّن أنّ آية واحدة ممّا يتعلّق به في تفضيل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام يمكن أن يستدلّ بها

---

(١) فذهبت (خ) .

على ضرب من الترتيب نذكره .

و المعتمد - في القطع على أنّ الأنبياء أفضل من الملائكة - على إجماع الشيعة الإماميّة على ذلك ، لأنّهم لا يختلفون في هذا ، بل يزيدون عليه و يذهبون إلى أنّ الأئمّة عليهم السلام أفضل من الملائكة أجمعين ، و إجماعهم حجّة ، لأنّ المعصوم في جملتهم وقد بيّنّا في مواضع من كتبنا كيفيّة الاستدلال بهذه الطريقة ، و رتّبناه و أجبنا عن كلّ سؤال يسأل عنه فيها ، و بيّنّا كيف الطريق مع غيبة الإمام إلى العلم بمذاهبه و أقواله ، و شرحنا ذلك ، فلامعنى للتشاغل به ههنا . و يمكن أن يستدلّ على ذلك بأمره تعالى للملائكة بالسجود لآدم عليه السلام ، و أنّه يقتضي تعظيمه عليهم و تقديمه وإكرامه و إذا كان المفضول لا يجوز تعظيمه و تقديمه على الفاضل علمنا أنّ آدم عليه السلام أفضل من الملائكة ، و كلّ من قال إنّ آدم أفضل من الملائكة ذهب إلى أنّ جميع الأنبياء عليهم السلام أفضل من جميع الملائكة ، ولا أحد من الأمّة فصّل بين الأمرين .

فان قيل : و من أين أنّه أمرهم بالسجود على جهة التقديم و التعظيم ؟

قلنا : لا يخلو تعبّدهم بالسجود له من أن يكون على سبيل القبلة و الجهة من غير أن يقترن به تعظيم و تقديم ، أو يكون على ما ذكرناه ، فإن كان الأوّل لم يجز أنفة إبليس من السجود و تكبّره عنه ، و قوله « أرأيتك هذا الّذي كرّمت عليّ (١) » وقوله « أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين (٢) » والقرآن كلّه ناطق بأنّ امتناع إبليس من السجود إنّما هو لاعتقاده التفضيل به و التكرمة ، فلو لم يكن الأمر على هذا لوجب أن يردّه الله تعالى عنه ويعلمه أنّه ماأمره بالسجود على وجه تعظيمه له ولا تفضيله ، بل على الوجه الآخر الّذي لاحظّ للتفضيل فيه ، وما جاز إغفال ذلك وهو سبب معصية إبليس وضلالته ، فلمّا لم يقع ذلك دلّ على أنّ الأمر بالسجود لم يكن إلّا على جهة التفضيل و التعظيم ، وكيف يقع شكّ في أنّ الأمر على ماذكرناه ،وكلّ نبيّ أراد تعظيم آدم عليه السلام ووصفه بما اقتضى الفخر والشرف نفسه بإسجاد الملائكة له،وجعل

---

(١) أسرى ، ٦٢ .

(٢) الاعراف ، ١١ ، ص ، ٧٦ .

ذلك من أعظم فضائله ، وهذا ممّا لاشبهة فيه .

فأمّا اعتماد بعض أصحابنا في تفضيل الأنبياء على الملائكة على أنّ المشقّة في طاعة الأنبياء عليهم السلام أكثر وأوفر من حيث كانت لهم شهوات في القبائح و نفار عن الواجبات فليس بمعتمد ، لأنّا لا نقطع على أنّ مشاق الأنبياء أعظم من مشاقّ الملائكة في التكليف و الشكّ في مثل ذلك واجب ، وليس كلّ شيء لم يظهر لنا ثبوته وجب القطع على انتفائه ونحن نعلم على الجملة أنّ الملائكة إذا كانوا مكلّفين فلا بدّ من أن تكون عليهم مشاقّ في تكليفهم لولا ذلك ما استحقّوا ثواباً على طاعاتهم ، و التكليف إنّما يحسن في كلّ مكلّف تعريضاً للثواب ، ولا يكون التكليف شاقّاً عليهم إلّا و تكون لهم شهوات فيما حظر عليهم و نفار عمّا أوجب ، و إذا كان الأمر على هذا فمن أين يعلم أنّ مشاقّ الأنبياء عليهم السلام أكثر من مشاقّ الملائكة ، و إذا كانت المشقّة عامّة لتكليف الأمّة ولا طريق إلى القطع على زيادتها في تكليف بعض و نقصانها في تكليف آخرين فالواجب التوقّف والشكّ ؛ ونحن الآن نذكر شبه من فضّل الملائكة على الأنبياء عليهم السلام ونتكلّم عليها بعون الله :

فممّا تعلّقوا به في ذلك قوله تعالى حكايةً عن إبليس مخاطباً لآدم وحوّاء عليهما السلام « ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين أوتكونا من الخالدين (١) » فرغّبهما في التناول من الشجرة في منزلة الملائكة حتّى تناولا وعصيا ، وليس يجوز أن يرغب عاقل في أن يكون على منزلةٍ هي دون منزلته حتّى يحمله ذلك على خلاف الله تعالى و معصيته ، وهذا يقتضي فضل الملائكة على الأنبياء عليهم السلام . و تعلّقوا أيضاً بقوله تعالى « لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرّبون (٢) » وتأخير ذكر الملائكة في مثل هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم ، لأنّ العادة إنّما جرت أن يقال : لن يستنكف الوزير أن يفعل هذا ولا الخليفة ، فيقدّم الأدون و يؤخّر الأعظم ، ولم تجر بأن يقال : لن يستنكف الأمير أن يفعل كذا ولا الحارس ، وهذا يقتضي تفضيل الملائكة

---

(١) الاعراف ، ١٩ .

(٢) النساء : ١٧١ .

على الأنبياء عليهم السلام . و تعلّقوا بقوله تعالى : « و لقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ و البحر و رزقناهم من الطيّبات و فضّلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلا (١) » قالوا : و ليس بعد بني آدم مخلوق يستعمل في الخبر عنه لفظة « من » الّتي لا تستعمل إلّا في العقلاء إلّا الجنّ و الملائكة ، و لمّا لم يقل : و فضّلناهم على من ، بل قال : على كثير ممّن خلقنا ، علم أنّه إنّما أخرج الملائكة عمّن فضّل بني آدم عليه، لأنّه لا خلاف في بني آدم أنّه أفضل من الجنّ ، و إذا كان وضع الخطاب يقتضي مخلوقاً لم يفضّل بنو آدم (٢) فلا شبهة في أنّهم الملائكة . وتعلّقوا بقوله تعالى « ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنّي ملك (٣) » فلولا أنّ حال الملائكة أفضل من حال النبيّ لما قال ذلك .

فيقال لهم في ما تعلّقوا به أوّلاً : لم زعمتم أنّ قوله تعالى « إلّا أن تكونا ملكين » معناه : أن تصيرا أو تتقلّبا إلى صفة الملائكة ؟ فإنّ هذه اللفظة ليست بصريح لما ذكرتم بل أحسن الأحوال أن تكون محتملة له ، وما أنكرتم أن يكون المعنى أنّ المنهيّ عن تناول الشجرة غيركما ، و إذاً النهي يختصّ الملائكة و الخالدين دونكما، ويجري ذلك مجرى قول أحدنا لغيره : ما نهيت عن كذا إلّا أن تكون فلاناً ، و إنّما يعني أنّ المنهيّ هو فلان دونك ، ولم يرد : إلّا أن تتقلّب فتصير فلاناً ، ولمّا كان غرض إبليس إيقاع الشبهة لهما فمن أوكد الشبهة إيهامهما أنّهما لم ينهيا و إنّما المنهيّ غيرهما . ومن وكيد ما تفسد به هذه الشبهة أن يقال : ما أنكرتم أن يكونا رغبا في أن ينقلا إلى صفة الملائكة وخلقهم كما رغّبهما إبليس في ذلك، ولا تدلّ هذه الرغبة على أنّ الملائكة أفضل منهما ، لأنّه بالتقلّب إلى خلقة غيره لا يتقلّب ولا يتغيّر الحقيقة بانقلاب الصورة والخلق ، فإنّه إنّما يستحقّ الثواب على الأعمال دون الهيئات (٤) وغير ممتنع أن

---

(١) الاسراء : ٠

(٢) كذا ، والصواب ، بنو آدم عليه

(٣) الانعام : ٥٠ .

(٤) الهيئة (خ) .

يكونا رغبا في أن يصيرا على الهيئة الملائكة (١) وصورها ، وليس ذلك يرغّبه في الثواب ولا الفضل ، فإنّ الثواب فضل لا يتبع الهيئات و الصور ، ألا ترى أنّهما رغبا في أن يكونا من الخالدين ، وليس الخلود ممّا يقتضي مزيّة في ثواب ولا فضلاً فيه ، و إنّما هو نفع عاجل ، وكذلك لا يمتنع أن يكون الرغبة منهما في أن يصيرا ملكين إنّما كانت على هذا الوجه .

و يمكن أن يقال للمعتزلة خاصّة و كلّ من أجاز على الأنبياء الصغائر : ما أنكرتم أن يكونا اعتقدا أنّ الملك أفضل من النبيّ وغلطا في ذلك وكان منهما ذنباً صغيراً؟ لأنّ الصغائر عندكم تجوز على الأنبياء ، فمن أين لكم إذا اعتقدا أنّ الملائكة أفضل من الأنبياء و رغبا في ذلك أنّ الأمر على ما اعتقداه مع تجويزكم عليهم الذنوب ؟ و ليس لهم أن يقولوا : إنّ الصغائر إنّما تدخل في أفعال الجوارح دون القلوب ، لأنّ ذلك تحكّم بغير برهان ، وليس يمتنع على اُصولهم أن تدخل الصغائر في أفعال القلوب و الجوارح معاً ، لأنّ حدّ الصغيرة عندهم ما نقص عقابه عن ثواب طاعات فاعله ، وليس يمتنع معنى هذا الحدّ في أفعال القلوب كما لا يمتنع في أفعال الجوارح .

و يقال لهم فيما تعلّقوا به ثانياً : ما أنكرتم أن يكون هذا القول إنّما توجّه إلى قوم اعتقدوا أنّ الملائكة أفضل من الأنبياء فاُخرج الكلام على حسب اعتقادهم و اُخّر ذكر الملائكة لذلك ؟ و يجري هذا القول مجرى قول من قال منّا لغيره : لن يستنكف أبي أن يفعل كذا ولا أبوك ، و إن كان القائل يعتقد أنّ أباه أفضل ، و إنّما اُخرج الكلام على حسب اعتقاد المخاطب لا المخاطِب .

و ممّا يجوز أن يقال أيضاً: أنّه لا تفاوت في الفضل بين الأنبياء و الملائكة وإن ذهبنا إلى أنّ الأنبياء أفضل منهم ، و مع التقارب و التداني يحسن أن يؤخّر ذكر الأفضل الّذي لا تفاوت بينه و بين غيره في الفضل ، و إنّما مع التفاوت والتنافي لا يحسن ذلك ، ألا ترى أنّه يحسن أن يقول القائل : ما يستنكف الأمير فلان من كذا ، ولا الأمير

---

(١) في مخطوطة « على الهيئة على الملائكة » وسائر النسخ موافق للمتن ، والظاهر ، على هيئة الملائكة .

فلان من كذا ، وإن كانا متساويين متناظرين أو متقاربين ، ولا يحسن أن يقول : ما يستنكف الأمير من كذا ولا الحارس ، لأجل التفاوت . و أقوى من هذا أن يقال : إنّما اُخّر ذكر الملائكة عن ذكر المسيح لأنّ جميع الملائكة أكثر ثواباً لا محالة من المسيح منفرداً و هذا لا يقتضي أنّ كلّ واحد منهم أفضل من المسيح عليه السلام ، و إنّما الخلاف في ذلك .

و يقال لهم في ما تعلّقوا به ثالثاً : ما أنكرتم أن يكون المراد بقوله تعالى «على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً» أنّا فضّلناهم على من خلقنا وهم كثير ولم يرد التبعيض ، و يجري ذلك مجرى قوله تعالى « ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً (١) » معناه : لا تشتروا بها ثمناً قليلاً فكلّ ثمن تأخذونه عنها قليل ، ولم يرد التخصيص و المنع من الثمن القليل خاصّة . و مثله قول الشاعر :

من اُناس ليس في أخلاقهم ✩ عاجل الفحش ولا سوء الجزع

و إنّما أراد نفي الفحش كلّه عن أخلاقهم و إن وصفه بأنّه عاجل ، و نفي الجزع عنهم و إن وصفه بالسوء ، و هذا من غريب البلاغة ودقيقها ، ونظائره في الشعر والكلام الفصيح لا تحصى ، وقد كنّا أملينا في تأويل هذه الآية كلاماً منفرداً استقصيناه وشرحنا هذا الوجه و أكثرنا من ذكر أمثلته .

و وجه آخر في تأويل هذه الآية ، و هو أنّه غير ممتنع أن يكون جميع الملائكة أفضل من جميع بني آدم و إن كان في جملة بني آدم من الأنبياء عليهم السلام من يفضل كلّ واحد منهم على كلّ واحد من الملائكة ، لأنّ الخلاف إنّما هو في فضل كلّ بني آدم على كلّ ملك ، و غير ممتنع أن يكون جميع الملائكة فضلاء يستحقّ كلّ واحد منهم الجزيل الأكثر من الثواب ، فيزيد ثواب جميعهم على ثواب جميع بني آدم ، لأنّ الأفاضل من بني آدم أقلّ عدداً ، و إن كان في بني آدم آحاد كلّ واحد منهم أفضل من كلّ واحد من الملائكة .

و وجه آخر و ممّا يمكن أن يقال في هذه الآية أيضاً : أنّ مفهوم الآية إذا تؤمّلت يقتضي أنّه تعالى لم يرد الفضل الّذي هو زيادة الثواب ، و إنّما أراد النعم و

---

(١) البقرة ، ٤١ ، و المائدة ، ٤٧ .

المنافع الدنيويّة ، ألا ترى إلى قوله تعالى « ولقد كرّمنا بني آدم » و الكرامة إنّما هي الترقية و ما يجري مجراه ، ثمّ قال « و حملناهم في البرّ و البحر و رزقناهم من الطيّبات » ولاشبهة في أنّ الحمل لهم في البرّ والبحرورزق الطيّبات خارج ممّا يستحقّ به الثواب و يقتضي التفضيل الّذي وقع إطلاقه فيه ، ويجب أن يكون ما عطف عليه من التفضيل داخلاً في هذا الباب و في هذا القبيل ، فإنّه أشبه من أن يكون المراد به غير ما سياق الآية وارد [به و] مبنيّ عليه ، و أقلّ الأحوال أن تكون لفظة «فضّلناهم» مجتمعةً للأمرين ، فلا يجوز الاستدلال بها على خلاف ما نذهب إليه .

و يقال لهم فيما تعلّقوا به رابعاً : لا دلالة في هذه الآية على أنّ حال الملائكة أفضل من حال الأنبياء ، لأنّ الغرض في الكلام إنّما هو نفي مالم يكن عليه ، لاالتفضيل لذلك على ما هو عليه . ألا ترى أنّ أحدنا لوظنّ أنّه على صفة و هو ليس عليها جاز أن ينفيها عن نفسه بمثل هذا اللفظ و إن كان على أحوال هي أفضل من تلك الحال و أرفع ، وليس يجب إذا انتفى ممّا تبرّأ منه من علم الغيب وكون خزائن الله تعالى عنده أن يكون فيه فضل أن يكون ذلك معتمداً في كلّ ما يقع النفي له والتبرّؤ منه ، وإذا لم يكن ملكاً عنده خزائن الله تعالى جاز أن ينتفي من الأمرين من غير ملاحظة ، لأنّ حاله دون هاتين الحالتين .

و ممّا يوضح هذا و يزيل الإشكال فيه أنّه تعالى حكى عنه قوله في آية اُخرى « ولا أقول للّذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً (١) » و نحن نعلم أنّ هذه منزلة غير جليلة ، وهو على كلّ حال أرفع منها وأعلى ، فما المنكر أنّ يكون نفي الملكيّة عنه في أنّه لايقتضي أنّ حاله دون حال الملك بمنزلة نفي هذه المنزلة . والتعلّق بهذه الآية ضعيف جدّاً ، وفيما أوردناه كفاية وبالله التوفيق (انتهى) .

و ذكر ـ رضي الله عنه ـ نحواً من هذا في أجوبة المسائل الّتي وردت عليه من الريّ .

وقال الدوانيّ في شرح العقائد : هم أي الأنبياء أفضل من الملائكة العلويّة عند

---

(١) هود : ٣١ .

أكثر الأشاعرة ، ومن الملائكة السفليّة بالاتّفاق ، وعامّة البشر من المؤمنين أيضاً أفضل من عامّة الملائكة ، و عند المعتزلة وأبي عبد الله الحليمي (١) و القاضي أبي بكر منّا الملائكة أفضل ، والمراد بالأفضل أكثر ثواباً ، وذلك أنّ عبادة الملائكة فطريّة لامزاحم لهم عنها بخلاف عبادة البشر، فإنّ لهم مزاحمات فتكون عبادتهم أشقّ ، وقال النبي صلى الله عليه وآله « أفضل الأعمال أضرّها (٢) » أي أشقّها .

قلت : وعلى هذا يندفع مايتوهّم أنّ إساءة الأدب مع الملائكة كفرومع آحاد المؤمنين ليس بكفر ، فتكون الملائكة أفضل ، لأنّ ذلك يدلّ على أنّ كون الملك أشرف بسبب كثرة مناسبته مع المبدأ في النزاهة وقلّة الوسط ،لاعلى أنّه أفضل بمعنى كونه أكثر ثواباً .

وقال شارح المقاصد : ذهب جمهور أصحابنا و الشيعة إلى أنّ الأنبياء أفضل من الملائكة خلافاً للمعتزلة والقاضي و أبي عبدالله الحليمي ، وصرّح بعض أصحابنا بأنّ عوامّ البشر من المؤمنين أفضل من عوامّ الملائكة ، و خواصّ الملائكة أفضل من عوامّ البشر أي غير الأنبياء . لنا وجوه عقليّة و نقليّة :

الاولى : أنّ الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم ، والحكيم لايأمر بسجود الأفضل للأدنى ، و إباء إبليس و استكباره و التعليل بأنّه خير من آدم لكونه من نار و آدم من طين يدلّ على أنّ المأمور به كان سجود تكرمة و تعظيم ، لاسجود تحيّة وزيارة ، ولا سجود الأعلى للأدنى إعظاماً له و رفعاً لمنزلته وهضماً لنفوس الساجدين .

الثاني : أنّ آدم أنبأهم بالأسماء و بما علّمه الله من الخصائص ، والمعلّم أفضل من المتعلّم ، وسوق الآية ينادي على أنّ الغرض إظهار ما خفي عليهم من أفضليّة آدم ، و دفع ماتوهّموا فيه من النقصان ، ولذا قال تعالى « ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السماوات والأرض (٣) » وبهذا يندفع مايقال : إنّ لهم أيضاً علوماً جمّة أضعاف العلم بالأسماء

---

(١) الحلبى (خ) .

(٢) احمزها (خ) .

(٣) البقرة ، ٣٣ .

لما شاهدوا من اللوح و حصّلوا في الأزمنة المتطاولة بالتجارب والأنظار المتوالية .

الثالث : قوله تعالى : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين (١) » وقد خصّ من آل إبراهيم و آل عمران غير الأنبياء بدليل الإجماع فيكون آدم ونوح وجميع الأنبياء مصطفون(٢) على العالمين الّذين منهم الملائكة ، إذلا مخصّص للملائكة من العالمين ، ولا جهة لتفسيره بالكثيرمن المخلوقات .

الرابع : أنّ للبشر شواغل عن الطاعات العلميّة و العمليّة ، كالشهوة والغضب وسائر الحاجات الشاغلة و الموانع الخارجة والداخلة ، فالمواظبة على العبادات وتحصيل الكمالات بالقهر و الغلبة على مايضادّ القوّة العاقلة يكون أشقّ و أفضل و أبلغ في استحقاق الثواب . ولا معنى للأفضليّة سوى استحقاق الثواب والكرامة .

لايقال : لوسلّم انتفاء الشهوة و الغضب وسائر الشواغل في حقّ الملائكةفالعبادة مع كثرة البواعث والشواغل إنّما يكون أشقّ وأفضل من الأخرى إذا استويافي المقدار و باقي الصفات ،وعبادة الملائكة أكثر و أدوم . فإنّهم يسبّحون الليل والنهارلا يفترون و الإخلاص الّذي به القوام و النظام و اليقين الّذي هو الأساس و التقوى الّتي هي الثمرة فيهم أقوى وأقوم ، لأنّ طريقهم العيان لاالبيان والمشاهدة لاالمراسلة .

لانانقول : انتفاء الشواغل في حقّهم ممّا لاينازع فيه أحد ، و وجود المشقّة والألم في العبادة و العمل عند عدم المنافي و المضادّ ممّا لايعقل قلّت أوكثرت ، و كون باقي الصفات في حقّ الأنبياء أضعف و أدنى ممّا لايسمع ولا يقبل . وقد يتمسّك بأنّ للملائكة عقلاً بلاشهوة ، وللبهائم شهوة بلاعقل ،وللإنسان كليهما، فإذا ترجّح شهوته على عقله يكون أدنى من البهائم لقوله تعالى « بل هم أضلّ (٣) » ، فإذا ترجّح عقله على شهوته يجب أن يكون أعلا من الملائكة ، وهذا عائد إلى ماسبق لأنّ تمام تقريره هو أنّ الكافر آثر النقصان مع التمكّن من الكمال ، و كلّ من فعل كذا فهو أضلّ

---

(١) آل عمران : ٣٣ .

(٢) كذا في جميع النسخ ، و الصواب « مصطفين » .

(٣) الفرقان : ٤٤ .

و أرذل ممّن آثره بدونه ، لأنّ إيثار الشيء مع وجود المضادّ و المنافي أرجح و أبلغ من إيثاره بدونه ،فيلزم أن يكون من آثر الكمال مع التمكّن من النقصان أفضل وأكمل ممّن آثره بدونه .

و أمّا التمسّك بقوله [تعالى] « ولقدكرّمنا بني آدم » و التكريم المطلق لأحد الأجناس يشعر بفضله على غيره ، فضعيف ، لأنّ التكريم لا يوجب التفضيل سيّما مع قوله تعالى « وفضّلناهم على كثير ممّن خلقنا » فإنّه يشير بعدم التفضيل على القليل و ليس غير الملائكة بالإجماع ، كيف وقد وصف الملائكة أيضاً بأنّهم عباد مكرمون .

ثمّ قال : و احتجّ المخالفون أيضاً بوجوه نقليّة و عقليّة :

أمّا النقليّات فمنها قوله تعالى « ولله يسجد ما في السموات و ما في الأرض من دابّة و الملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربّهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون(١) » خصّهم بالتواضع و ترك الاستكبار في السجود ، و فيه إشارة إلى أنّ غيرهم ليس كذلك وأنّ أسباب التكبّر والتعظّم حاصلة لهم ؛ و وصفهم باستمرار الخوف و امتثال الأوامر و من جملتها اجتناب المنهيّات .

و منها : قوله [تعالى] « و من عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبّحون اللّيل و النهار لا يفترون (٢) » وصفهم بالقرب و الشرف عنده ، و بالتواضع و المواظبة على الطاعة و التسبيح .

و منها قوله تعالى « بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون - إلى أن قال - وهم من خشيته مشفقون(٣) » وصفهم بالكرامة المطلقة والامتثال والخشية و هذه الأمور أساس كافّة الخيرات .

و الجواب : أنّ جميع ذلك إنّما يدلّ على فضيلتهم لا على أفضليّتهم لا سيّما على الأنبياء .

---

(١) النحل : ٤٩ - ٥٠ .

(٢) الانبياء : ١٩ - ٢٠ .

(٣) الانبياء : ٢٦ - ٢٨ .

و منها قوله تعالى « قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولاأقول لكم إنّي ملك (١) » فإنّ مثل هذا الكلام إنّما يحسن إذا كان الملك أفضل .

و الجواب : أنّه إنّما قال ذلك حين استعجله قريش العذاب الّذي اُوعدوا به بقوله تعالى « و الّذين كذّبوا بآياتنا يمسّهم العذاب بما كانوا يفسقون (٢) » و المعنى أنّي لست بملك حتّى يكون لي القوّة و القدرة على إنزال العذاب بإذن الله كما كان لجبرئيل عليه السلام ، أو يكون له العلم بذلك بإخبار من الله تعالى بلا واسطة .

ومنها قوله تعالى « ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين(٣) » أي إلّا كراهة أن تكونا ملكين ، يعني أنّ الملائكة بالمرتبة العليا ، و في الأكل من الشجرة ارتقاء إليهما .

و الجواب : أنّ ذلك تمويه من الشيطان و تخييل أنّ ما يشاهد في الملك من حسن الصورة و عظم الخلق وكمال القوّة يحصل بأكل الشجرة ، ولو سلّم فغايته التفضيل على آدم قبل النبوّة .

و منها قوله تعالى « علّمه شديد القوى(٤) » يعني جبرئيل عليه السلام ، و المعلّم أفضل من المتعلّم .

و الجواب : أنّ ذلك بطريق التبليغ و إنّما التعليم من الله تعالى .

و منها قوله تعالى « لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرّبون(٥) » أي لا يترفّع عيسى من العبوديّة ولا من هو أرفع منه درجة ، كقولك : لن يستنكف من هذا الأمر الوزير ولا السلطان ، ولو عكست أحلت (٦) بشهادة علماء البيان ، و البصراء بأساليب الكلام . وعليه قوله تعالى « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى(٧) »

---

(١) الانعام : ٥٠ .

(٢) الانعام : ٤٩ .

(٣) الاعراف : ١٩ .

(٤) النجم : ٥ .

(٥) النساء : ١٧١ .

(٦) حلت (خ) .

(٧) البقرة : ١٢٠ .

أي مع أنّهم أقرب مودّة لأهل الإسلام ، ولهذا خصّ الملائكة بالمقرّبين منهم لكونهم أفضل .

و الجواب : أنّ الكلام سيق لردّ مقالة النصارى و غيرهم في المسيح وادّعائهم فيه مع النبوّة البنوّة ، بل الألوهيّة والترفّع عن العبوديّة ، لكونه روح الله ولد بلا أب لكونه يبريء الأكمه و الأبرص ، و المعنى : لا يترفّع عيسى عن العبوديّة ولا من هو فوقه في هذا المعنى ، وهم الملائكة الّذين لا أب لهم ولا أمّ ، ولا يقدرون على ما لا يقدر عليه عيسى عليه السلام ، ولادلالة على الأفضليّة بمعنى كثرة الثواب و سائر الكمالات ألا ترى أنّ فيما ذكرت من المثال لم يقصد الزيادة و الرفعة في الفضل والشرف والكمال بل في ما هو مظنّة الاستنكاف و الرضا كالغلبة و الاستكبار و الاستعلاء في السلطان وقرب المودّة في النصارى .

و منها : اطّراد تقديم ذكر الملائكة على ذكر الأنبياء و الرسل ، ولا تعقل له جهة سوى الأفضليّة .

والجواب : أنّه يجوز أن يكون بجهة تقدّمهم في الوجود ، أوفي قوّة الإيمان بهم و الاهتمام به لأنّه أخفى ، فالإيمان بهم أقوى وبالتحريص عليه أحرى .

واما العقليات : فمنها أنّ الملائكة روحانيات مجرّدة في ذاتها ، متعلّقة بالهياكل العلويّة ، مبرّأة عن ظلمة المادّة ، و عن الشهوة و الغضب اللّذين هما مبدءا الشرور والقبائح ، متّصفة بالكمالات العلميّة والعمليّة بالفعل ، من غير شوائب الجهل والنقص و الخروج عن القوّة إلى الفعل على التدريج و من احتمال الغلط ، قويّة على الأفعال العجيبة ، و إحداث السحب والزلازل و أمثال ذلك ، مطّلعة على أسرار الغيب ، سابقة إلى أنواع الخير ، ولاكذلك حال البشر .

والجواب : أنّ مبنى ذلك على قواعد الفلسفة دون الملّة .

و منها : أنّ أعمالهم الموجبة للمثوبات أكثر لطول زمانهم ، و أدوم لعدم تخلّل الشواغل ، و أقوم لسلامتها عن مخالطة المعاصي المنقّصة للثواب ، وعلومهم أكمل وأكثر لكونهم نورانيّين يشاهدون اللوح المحفوظ المنتقش بالكائنات وأسرار المغيبات .

والجواب : أنّ هذا لايمنع كون أعمال الأنبياء و علومهم أفضل و أكثر ثواباً لجهات اُخر ، كقهر المضادّ والمنافي ، وتحمّل المتاعب و المشاقّ ونحو ذلك على مامرّ (انتهى) .

واقول : والعمدة في ذلك الأخبار الكثيرة الدالّة على فضل الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام على الملائكة ، و إن كان فيها مايوهم خلاف ذلك ، وهي متفرّقة في أبواب مجلّدات الحجّة ، لم نوردها ههنا حذراً من الإطناب وحجم الكتاب .

١ - **الاحتجاج :** في ما سأل الزنديق الصادق عليه السلام : الرسول أفضل أم الملك المرسل إليه ؟ قال عليه السلام : بل الرسول أفضل [1] .

٢ - **مجالس ابن الشيخ** : عن أبيه ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن عليّ بن محمّد بن الحسن النخعيّ ، عن جدّه سليم بن إبراهيم بن عبيد ، عن نصر بن مزاحم المنقريّ ، عن إبراهيم بن الزبرقان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى « ولقد كرّمنا بني آدم » يقول : فضّلنا بني آدم على سائر الخلق « وحملناهم في البرّ و البحر » يقول : على الرطب و اليابس « و رزقناهم من الطيّبات » يقول : من طيّبات الثمار كلّها « و فضّلناهم » يقول : ليس من دابّة ولا طائر إلّا هي تأكل و تشرب بفيها لاترفع بيدها إلى فيها طعاماً ولا شراباً غير ابن آدم ، فإنّه يرفع إلى فيه بيده طعامه ، فهذا من التفضيل .

بيان : لعلّه أراد بالرطب الحيوانات المتحرّكة النامية ، و باليابس الأخشاب اليابسة الّتي تعمل منها السفن ، و يحتمل كون النشر على خلاف ترتيب اللفّ ، فالرطب البحر ، واليابس البرّ .

٣ - **مجالس ابن الشيخ** : عن أبيه ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن الحسن بن هارون ، عن يحيى بن السريّ الضرير ، عن محمّد بن حازم أبي معاوية الضرير قال : دخلت على هارون الرشيد ، قيل لي ، وكانت بين يديه المائدة ، فسألني عن تفسير هذه الآية « ولقد كرّمنا بني آدم و حملناهم في البرّ و البحر و رزقناهم من الطيّبات

---

[1] الاحتجاج ، ١٩١ .

- الآية - » فقلت : ياأمير المؤمنين ، قد تأوّلها جدّك عبد الله بن عبّاس ، أخبرني الحجّاج بن إبراهيم الخوزيّ ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس في هذه الآية « ولقدكرّمنا بني آدم و حملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيّبات » قال : كلّ دابّة تأكل بفيها إلّا ابن آدم فإنّه يأكل بالأصابع . قال أبومعاوية : فبلغني أنّه رمى بملعقة كانت بيده من فضّة ، وتناول من الطعام بإصبعه .

٤ - **ومنه** : عن أبيه ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغويّ ، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانيّ ، عن حجّاج بن تميم ، عن ميمون بن مهران . عن ابن عبّاس في قوله تعالى عزّ وجلّ « ولقد كرّمنا بني آدم - إلى قوله - تفضيلا » قال : ليس من دابّة إلّا و هي تأكل بفيها إلّا ابن آدم فإنّه يأكل بيده .

٥ - **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ ابن الحكم ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقلت : الملائكة أفضل أم بنوا آدم ؟ فقال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّ الله عزّ وجلّ ركّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة ، و ركّب في البهائم شهوة بلا عقل، و ركّب في بني آدم كلتيهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلب (١) شهوته عقله فهو شرّ من البهائم (٢) .

٦ - **صحيفة الرضا** : بالإسناد عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرّب ، و إنّ المؤمن عند الله عزّ وجلّ أعظم من الملك ، وليس شيء أحبّ إلى الله من مؤمن تائب أومؤمنة تائبة (٣) .

٧ - **ومنه** : بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ المؤمن ليعرف في السماء

---

(١) في المصدر : غلبت

(٢) علل الشرائع : ج ١ ، ص ٥

(٣) صحيفة الرضا : ٦ .

كما يعرف الرجل أهله وولده ، و إنّه أكرم عندالله[١] عزّ وجلّ من ملك مقرّب[٢] .

٨ ـ **العياشي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « و فضّلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلا » قال : خلق كلّ شيء منكبّاً غير الإنسان فإنّه خلق منتصباً .

٩ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن غالب بن عثمان عن بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : يا ابن آدم اذكرني في ملإ أذكرك في ملإ خير من ملإك[٣] .

١٠ ـ **و منه** : بالإسناد المتقدّم عن ابن فضّال ، رفعه قال : قال الله عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام : يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي ، و اذكرني في ملإك أذكرك في ملإ خير من ملإ الآدميّين[٤] .

بيان : ربّما يستدلّ بالخبرين على كون الملائكة أفضل من بني آدم ، و يمكن أن يجاب بأنّ خيريّة ملإ الملائكة باعتبار كون الجميع معصومين بخلاف ملإ البشر لا ينافي كون بعض البشر أفضل من الملائكة ، على أنّه يمكن أن يكون المراد بالملإ الثاني ما يشتمل على أرواح النبيّين عليهم السلام ، لكن وقع التصريح في بعض الأخبار بملإ من الملائكة .

١١ ـ **كتاب تفضيل أمير المؤمنين** : الكراجكيّ ، عن عليّ بن الحسن بن مندة ، عن الحسن بن يعقوب البزّاز ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : لمّا حمل المأمون أبا هدبة مولى أنس إلى خراسان بلغني ذلك ، فخرجت في لقائه فصادفني في بعض المنازل ، فرأيت رجلاً طويلاً خفيف العارضين منحنياً من الكبر وقد اجتمع عليه الناس ، فقلت له : حدّثني ـ رحمك الله ـ فإنّي أتيتك من بلد بعيد أسمع منك ، فلم يحدّثني من الزحمة الّتي كانت عليه ، ثمّ رحل فتبعته إلى المرحلة الاُخرى فلمّا نزل أتيته فقلت له : حدّثني

---

(١) في المصدر ، على الله .

(٢) الصحيفة : ٨ .

(٣) الكافي : ج ٢ ، ص ٤٩٨ .

(٤) « ، ج ٢ ، ص ٥٠٢ .

- رحمك الله تعالى - قال: أنت صاحبي بالأمس ؟ قلت : نعم ، قال : إذاً والله لاُحدّثك إلّا قائماً لما بدامنّي إليك ، لأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كان عنده علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار ، ثمّ قام قائماً و قال : كنت رأيت مولاي أنس بن مالك و هو معصّب بعصابة بيضاء ، فقلت : و ما هذه العصابة ؟ قال : هذه دعوة عليّ بن أبي طالب ، فقلت : و كيف ؟ فقال : اُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طائر ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت اُمّ سلمة رضي الله عنها و أنا حينئذ أحجب رسول الله صلى الله عليه وآله فأصلحته اُمّ سلمة رضي الله عنها و أتت به رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت اُمّ سلمة : الزم الباب لينال رسول الله صلى الله عليه وآله منه ، فلزمت الباب و قدّمته إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا وضعته بين يديه رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه و قال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فسمعت دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فأتى عليٌّ ابن أبي طالب ، فقلت : إنّ رسول الله عنك مشغول فانصرف ، ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية و قال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فأتى عليٌّ ابن أبي طالب ، فقلت : إنّ رسول الله عنك مشغول فانصرف ، ثمّ رفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه و دعا ثالثة و قال : يا ربّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فأتى عليٌّ فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فقال : و ما يشغل رسول الله صلى الله عليه وآله عنّي ؟ و دفعني فدخل ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قبّل ما بين عينيه و قال : يا أخي ! من الّذي حبسك عنّي وقد دعوت الله ثلاثاً أن يأتيني بأحبّ خلقه إليه يأكل معي من هذا الطائر ؟ فقال يا رسول الله ؟ قد جئت ثلاثاً كلّ ذلك يردّني أنس ، فقال : لم رددت عليّاً ؟ فقلت : يا رسول الله إنّي سمعت دعوتك فأحببت أن يكون رجلاً من الأنصار فأفتخر به إلى الأبد ، فقال عليّ عليه السلام : اللّهمّ ارم أنساً بوضح لا يستره من الناس، فظهر عليّ هذا الّذي ترى وهي دعوة عليّ .

بيان : في سائر الأخبار أنّ دعوة أمير المؤمنين عليه السلام عليه حين استشهده فأبى أن يشهد و هذا من الأخبار المتواترة ، و ممّا احتجّ به يوم الشورى فصدّقوه ، و يدلّ على أنّه عليه السلام أفضل [جميع] خلق الله ، وخرج الرسول صلى الله عليه وآله بالإجماع والنصوص المتواترة

فيدلّ على فضله على الملائكة ، وكلّ من قال بفضله قال بفضل سائر الأئمّة وجميع الأنبياء عليهم السلام فثبت فضل الجميع .

١٢ ـ و من الكتاب المذكور : عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن طلحة بن أحمد عن عبد الحميد القنّاد ، عن هشام بن بشير ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليٌّ أفضل من خلق الله غيري ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، و أبوهما خير منهما ، و إنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين ، ولو أنّ لفاطمة خيراً من عليّ لم اُزوّجها منه .

١٣ ـ **و منه** : عن ابن شاذان ، عن محمّد بن عبدالله ، عن جعفر بن عليّ الدقّاق عن عبدالله بن محمّد الكاتب ، عن سليمان بن الربيع ، عن نصر بن مزاحم ، عن عليّ بن عبدالله ، عن الأشعث ، عن مرّة ، عن أبي ذرّ ، قال : نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : خير الأوّلين و الآخرين من أهل السماوات و الأرضين ، هذا سيّد الصدّيقين ، و سيّد الوصيّين ، و إمام المتّقين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنّة ، قد أضاءت القيامة من نورها ، على رأسه تاج مرصّع بالزبرجد و الياقوت ، فتقول الملائكة : هذا ملك مقرّب ، و يقول النبيّون : هذا نبيٌّ مرسل ، فينادي منادٍ من تحت بطنان العرش : هذا الصدّيق الأكبر ، هذا وصيُّ حبيب الله ربِّ العالمين ، هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فيجيء عليّ حتّى يقف على متن جهنّم ، فيخرج منها من يحبّ ، و يأتي أبواب الجنّة فيدخل فيها أولياءه بغير حساب .

١٤ ـ **ومنه** : عن ابن شاذان ، عن الحسن (١) بن أحمد ، عن أبي بكر بن محمّد عن عيسى بن مهران ، عن عيسى بن عبد الحميد ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش عن عباية ، عن حميد المغربيّ ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا سيّد الأوّلين و الآخرين ، وأنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي ، أوّلنا كآخرنا .

أقول : الاستدلال بهذه الأخبار بتقريب مامرّ .

---

(١) الحسين (خ) .

١٥ - و من الكتاب المذكور : عن ابن شاذان ، عن جعفر بن محمّد بن مسروق اللّحّام ، عن حسين بن محمّد ، عن أحمدبن علويه ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عبدالله ابن صالح ، عن حريز بن عبد الحميد ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لمّا اُسري بي إلى السماء مامررت بملاء من الملائكة إلّا سألتني عن عليّ بن أبي طالب ، حتّى ظننت أنّ اسم عليّ بن أبي طالب في السماوات أشهر من اسمي ، فلمّا بلغت السماء الرابعة و نظرت إلى ملك الموت قال لي : يا محمّد ! ما خلق الله خلقاً إلّا وأنا أقبض روحه إلّا أنت وعليّ ، فإنّ الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته و جزت تحت العرش إذ أنا [1] بعليّ بن أبي طالب واقفاً تحت العرش ، فقلت : يا عليّ سبقتني ؟ فقال جبرئيل : من هذا الّذي تكلّمه يا محمّد ؟ فقلت: هذا عليّ بن أبي طالب، فقال: يا محمّد ! ليس هذا عليّ بن أبي طالب ، ولكنّه ملك من الملائكة خلقه الله تعالى على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنحن الملائكة المقرّبون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام زرنا هذا الملك ، لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه .

أقول : دلالته أوّلاً وآخراً على فضله لايخفى على المتأمّل ، ودلّت عليه الأخبار المستفيضة الدالّة على مباهاة الله به عليه السلام ليلة المبيت و يوم اُحد ، وقول جبرئيل عليه السلام: أنا منكما .

١٦ - **العيون و العلل و كمال الدين** : عن الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ عن فرات بن إبراهيم ، عن ابن عقدة ، عن العبّاس بن عبدالله البخاريّ ، عن محمّد بن القاسم بن إبراهيم ، عن أبي الصلت الهرويّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماخلق الله عزّ وجلّ خلقاً أفضل منّي ولاأكرم عليه منّي ، قال عليّ عليه السلام : فقلت : يارسول الله فأنت أفضل أوجبرئيل ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله تبارك و تعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، وفضّلني على جميع النبيّين و المرسلين . و الفضل بعدي لك يا عليّ و للأئمّة عليهم السلام من بعدك و إنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا ، يا عليّ ! الّذين يحملون العرش ومن حوله

---

[1] اذا انا (خ) .

يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا ، يا عليّ ! لولا نحن ما خلق آدم ، ولاحوّاء ، ولاالجنّة ، ولا النار ، ولاالسماء ، ولاالأرض ، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه ؟ ـ و ساق الحديث إلى قوله ـ فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون لكوننا في صلبه ؟ و إنّه لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى ، وأقام مثنى مثنى ، ثمّ قال لي : تقدّم يا محمّد ، فقلت له : يا جبرئيل ! أتقدّم عليك ؟ فقال : نعم ، لأنّ الله تبارك و تعالى فضّل أنبياءه على الملائكة(١) أجمعين ، و فضّلك خاصّة ـ إلى آخر الخبر بطوله ـ (٢) .

١٧ ـ **العلل** : بإسناده إلى عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان جبرئيل عليه السلام إذا أتى النبيّ صلى الله عليه وآله قعدبين يديه قعدة العبيد (٣) و كان لا يدخل حتّى يستأذنه (٤) .

١٨ ـ **الاحتجاج وتفسير الامام** : قال : سأل المنافقون النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله أخبرنا عن عليّ هو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهل شرّفت الملائكة إلّا [بحبّها] لمحمّد و عليّ و قبولها لولايتهما ؟ إنّه لا أحد من محبّي عليّ نظّف قلبه من قذر الغشّ و الدغل و الغلّ ونجاسة الذنوب إلّا كان أطهر و أفضل من الملائكة ـ الخبر ـ (٥) .

١٩ ـ **كمال الدين** : بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد من خلق الله ، و أنا خير من جبرئيل و إسرافيل و حملة العرش و جميع الملائكة المقرّبين و أنبياء الله المرسلين ـ الحديث ـ .

---

(١) في العلل : ملائكته .

(٢) علل الشرائع : ج ١ ، ص ٦ ، العيون : ج ١ ، ص ٢٦٢ .

(٣) في المصدر : العبد .

(٤) علل الشرائع : ج ١ ، ص ٧ .

(٥) الاحتجاج : ٣١ .

و أقول : الأخبار في ذلك كثيرة قد أوردناها في أبواب فضائل النبيّ صلّى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام فليرجع إليها .

تذييل

قال السيّد الأجلّ المرتضى في كتاب الغرر بعد أن سئل عن تفسير قوله تعالى « خلق الإنسان من عجل » : قد ذكر في هذه الآية وجوه من التأويل ، نحن نذكرها و نرجّح الأرجح منها :

فأولها أن يكون معنى القول المبالغة في وصف الإنسان بكثرة العجلة ، و أنّه شديد الاستعجال لما يؤثره من الأمور ، لهج باستدناء ما يجلب إليه نفعاً أو يدفع عنه ضرراً ، و لهم عادة في استعمال مثل هذا اللفظ عند المبالغة ، كقولهم لمن يصفونه بكثرة النوم : ما خُلقت إلاّ من نوم ، و ما خُلق فلان إلاّ من شرّ ، إذا أرادوا كثرة وقوع الشرّ منه ، و ربما قالوا : إنّما أنت أكل وشرب ، و ما أشبه ذلك . قالت الخنساء تصف بقرة :

ترتع مارتعت حتّى إذا ادّكرت ✩ و إنّما هي إقبال و إدبار .

و إنّما أرادت ما ذكرناه من كثرة وقوع الإقبال و الإدبار منها ، و يشهد لهذا التأويل قوله عزّ وجلّ في موضع آخر « و كان الإنسان عجولاً » و يطابقه أيضاً قوله تعالى « فلا تستعجلون » لأنّ وصفهم بكثرة العجلة وأنّ من شأنهم فعلها توبيخاً لهم و تقريعاً ، ثمّ نهاهم عن الاستعجال باستدعاء الآيات من حيث كانوا متمكّنين من مفارقة طريقتهم في الاستعجال ، و قادرين على التثبّت و التأيّد .

و ثانيها ما أجاب به أبوعبيدة وقطرب [بن المستنير] و غيرهما من أنّ في الكلام قلباً ، و المعنى : خلق العجل من الإنسان ، و استشهدوا على ذلك بقوله سبحانه « وقد بلغني الكبر » أي قد بلغت الكبر ، و بقوله تعالى « ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة » و المعنى أنّ العصبة تنوء بها ، و تقول العرب : عرضت الناقة على الحوض ، و إنّما هو : عرضت الحوض على الناقة ، ثمّ ذكر - ره - شواهد و أبياتاً كثيرة في ذلك ، ثمّ قال : و يبقى على صاحب هذا الجواب مع التغاضي له عن حمل كلامه تعالى على القلب أن

يقال : و ما المعنى و الفائدة في قوله عزّ وجلّ « خلق العجل من الإنسان » ؟ أتريدون بذلك أنّ الله تعالى خلق العجلة في الإنسان ؟ و هذا لا يجوز ، لأنّ العجلة فعل من أفعال الإنسان ، فكيف تكون مخلوقة فيه لغيره ؟ ولو كان كذلك لما جاز أن ينهاهم عن الاستعجال في الآية فيقول « سأُريكم آياتي فلا تستعجلون » لأنّه لا ينهاهم عمّا خلقه فيهم ، فإن قالوا : لم يرد أنّه تعالى خلقها ، لكنّه أراد كثرة فعل الإنسان لها و أنّه لا يزال يستعملها ، قيل لهم : هذا هو الجواب الّذي قدّمناه من غير حاجة إلى القلب و التقديم و التأخير ، و إذا كان هذا المعنى يتمّ و ينتظم على ما ذكرناه من غير قلب فلا حاجة بنا إليه . وقد ذكر أبوالقاسم البلخيّ هذا الجواب في تفسيره و اختاره و قوّاه، و سأل نفسه عنه و قال : كيف جاز أن يقول : فلا تستعجلون ، و هو خلق العجلة فيهم ؟ وأجاب بأنّه قد أعطاهم قدرة على مغالبة طبائعهم وكفّها ، وقد يكون الإنسان مطبوعاً عليها و هو مع ذلك مأمور بالتثبّت قادر على أن يجانب العجلة ، و ذلك كخلقه في البشر شهوة النكاح ، و أمرهم في كثير من الأوقات بالامتناع منه ، و هذا الّذي ذكره البلخي تصريح بأنّ المراد بالعجل غيره ، و هو الطبع الداعي إليه ، و الشهوة المتناولة له ، و يجب أيضاً أن يكون المراد بـ « من » ههنا « في » لأنّ شهوة العجل لا تكون مخلوقة من الإنسان ، وإنّما تكون فيه، وهذا تجوّز على تجوّز ، وتوسّع على توسّع ، لأنّ القلب أوّلاً مجاز ، ثمّ هو من بعيد المجاز ، و ذكر العجل و المراد به غيره مجاز آخر ، و إقامة « من » مقام « في » كذلك ، على أنّه تعالى إذا نهاهم عن العجلة بقوله عزّ و جلّ « فلا تستعجلون » أيّ معنى لتقديم قوله : إنّي خلقت شهوة العجلة فيهم ، و الطبع الداعي إليها ـ على ما عبّر به البلخيّ ـ ؟ و هذا إلى أن يكون عذراً لهم أقرب منه إلى أن يكون حجّة عليهم ، و أيسر الأحوال أن لا يكون عذراً ولا احتجاجاً ، فلا يكون لتقديمه معنى . وفي الجواب الأوّل حسن تقديم ذلك على طريق الذمّ والتوبيخ و التقريع من غير إضافة له إليه عزّ وجلّ ، فالجواب الأوّل أوضح و أصحّ .

و ثالثها جواب روي عن الحسن ، قال : يعني بقوله « من عجل » أي من ضعف وهي النطفة المنتنة المهينة الضعيفة ، و هذا قريب إن كان في اللغة شاهد على أنّ العجل

يكون عبارة عن الضعف أو عن معناه .

و رابعها ما حكي أنّ أبا الحسن الأخفش أجاب به ، و هو أن يكون المراد أنّ الإنسان خلق من تعجيل الأمر ، لأنّه تعالى قال : « إنّما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون (١) » فإن قيل : كيف يطابق هذا الجواب قوله من بعد « فلا تستعجلون » ؟ قلنا: يمكن أن يكون وجه المطابقة أنّه لمّا استعجلوا بالآيات واستبطؤوها أعلمهم تعالى أنّه ممّن لا يعجزه شيء إذا أراده ولا يمتنع عليه ، وأنّ من خلق الإنسان بلا كلفة ولا مؤونة بأن قال له كن فكان ، مع ما فيه من بدائع الصنعة وعجائب الحكمة الّتي يعجز عنها كلّ قادر و يحار فيها كلّ ناظر لا يعجزه إظهار ما استعجلوه من الآيات .

وخامسها ما أجاب به بعضهم من أنّ العجل الطين ، فكأنّه تعالى قال : خلق الإنسان من طين ، كما قال في موضع آخر « بدأ خلق الإنسان من طين (٢) » واستشهد بقول الشاعر :

والنبع يخرج بين الصخر ضاحية ✿ والنخل ينبت بين الماء و العجل

و وجدنا قوماً يطعنون في هذا الجواب و يقولون : ليس بمعروف أنّ العجل هو الطين ، وقد حكى صاحب كتاب العين عن بعضهم أنّ العجل الحمأة ، ولم يستشهد عليه إلّا أنّ البيت الّذي أنشدناه يمكن أن يكون شاهداً له ، وقد رواه تغلب عن ابن الأعرابيّ و خالف في شيء من ألفاظه ، و إذا صحّ هذا الجواب فوجه المطابقة بين ذلك و بين قوله تعالى « فلا تستعجلون » على نحو ما ذكرناه ، و هو أنّ من خلق الإنسان مع الحكمة الظاهرة فيه من الطين لا يعجزه إظهار ما استعجلوه من الآيات ، أو يكون المعنى أنّه لا يجب بمن خلق من الطين المهين وكان أصله هذا الأصل الحقير الضعيف أن يهزأ برسل الله تعالى و آياته و شرائعه ، لأنّه تعالى قال قبل هذه الآية : « و إذا رآك الّذين كفروا إن يتّخذونك إلّا هزواً أهذا الّذي يذكر آلهتكم (٣) » .

---

(١) النحل ، ٤٠ .

(٢) ألم السجدة ، ٧ .

(٣) الانبياء ، ٣٦ .

وسادسها أن يكون المراد بالإنسان آدم عليه السلام ومعنى « من عجل » أي في سرعة من خلقه ، لأنّه تعالى لم يخلقه من نطفة ، ثمّ من علقة ، ثمّ من مضغة كما خلق غيره و إنّما ابتدأه الله ابتداء و أنشأه إنشاءً ، فكأنّه تعالى نبّه بذلك على الآية العجيبة في خلقه له ، و أنّه عزّ وجلّ يري عباده من آياته و بيّناته [أوّلاً] أوّلاً ما تقتضيه مصالحهم و تستدعيه أحوالهم .

و سابعها ما روي عن مجاهد و غيره أنّ الله تعالى خلق آدم بعد خلق كلّ شيء آخر نهار يوم الجمعة على سرعة معاجلاً به غروب الشمس ، وروي أنّ آدم عليه السلام لمّا نفخت فيه الروح و بلغت أعالي جسده ولم تبلغ أسافله قال : ربّ استعجل بخلقي قبل غروب الشمس .

وثامنها ما روي عن ابن عبّاس والسدّي أنّ آدم عليه السلام لمّا خلق وجعلت الروح في أكثر جسده وثب عجلان مبادراً إلى ثمار الجنّة . وقال : قوم بل همّ بالوثوب، فهذا معنى قوله « خلق الإنسان من عجل » و هذه الأجوبة الثلاثة المتأخّرة مبنيّة على أنّ المراد بالإنسان فيها آدم عليه السلام دون غيره .

٤٠

« باب آخر »

نورد ماذكره محمّد بن بحر الشيبانيّ المعروف بالدهنيّ (١) في كتابه من قول مفضّلي الأنبياء والرسل [و الأئمّة] و الحجج على الملائكة صلوات الله عليهم أجمعين على ما

---

(١) كذا في جميع نسخ البحار ، والمشهور ضبطه بالراء المهملة المضمومة نسبة الى « رهنه » قرية بكرمان ، وحكى ابن داود عن نسخة « الدهنى » بالدال قال النجاشي، محمد ابن بحر الرهنى : ابو الحسن الشيبانى ساكن نرماشير من ارض كرمان قال اصحابنا انه كان فى مذهبه ارتفاع ، وحديثه قريب من السلامة ، ولاادرى من اين قيل وقال فى محكى الفهرست، محمد بن بحر الرهنى من اهل سجستان و كان من المتكلمين وكان عالماً بالاخبار فقيهاً الا انه متهم بالغلو وله نحو من خمسمائة مصنف ورسالة ـ انتهى ـ والظاهران منشأاتهامه بالغلومبالغته فى تفضيل الائمه وعلو رتبتهم عليهم السلام ولم يثبت منه قول بحلول اواتحاد أوتفويض ونحوها فلا يبعدكونه حسنا .

أورده الصدوق - ره - في كتاب علل الشرائع ناقلاً عنه حيث قال :

قال مفضّلوا الأنبياء والرسل والحجج على الملائكة : إنّا نظرنا إلى جميع ما خلق الله عزّ وجلّ من شيء علا علوّاً طبعاً واختياراً أو علي به قسراً واضطراراً ، وما سفل شيء طبعاً واختياراً أو ما سفل به قسراً واضطراراً ، فإذا هي ثلاثة أشياء بإجماع : حيوان نام و جماد ، وأفلاك سائرة ، و بالطبع الّذي طبعها عليه صانعها دائرة ، و في ما دونها عن إرادة خالقها مؤثّرة . و إنّهم نظروا في الأنواع الثلاثة و في الأشياء الّتي هي أجناس منقسمة إلى جنس الأجناس الّذي هو شيء إذ يعطي كلّ شيء اسمه .

قالوا : ونظرنا أيّ الثلاثة هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته أنفع وأرفع ، وأيّها أدون وأوضع . فوجدنا أرفع الثلاثة الحيوان ، وذلك بحقّ الحياة الّتي بان بها النامي و الجماد ، و إنّما رفعة الحيوان عندنا في حكمة الصانع و ترتيبها أنّ الله تقدّست أسماؤه جعل النامي له أغذاء ، وجعل له عند كلّ داء دواء ، وفي ما قدّر له صحّة وشفاء فسبحانه ما أحسن ما دبّره في ترتيب حكمته ! إذ الحيوان الرفيع ممّا دونه يغذو ، و منه لوقاية الحرّ والبرد يكسو ، وعليه أيّام حياته ينشو . وجعل الجماد له مركزاً ومكدياً فامتهنه له امتهاناً ، وجعل له مسرحاً و أكناناً ، ومجامع وبلداناً ، ومصانع وأوطاناً ، و جعل له حزناً محتاجاً و سهلاً محتاجاً إليه ، و علواً ينتفع بعلوّه ، و سفلاً ينتفع به و بمكاسبه برّاً و بحراً . فالحيوان مستمتع ، فيستمتع بما جعل له فيه من وجوه المنفعة و الزيادة و الزبول عند الزبول (١) و تتّخذ المركز عند التجسيم و التأليف من الجسم المؤلّف ، تبارك الله ربّ العالمين .

قالوا : ثمّ [إنّا] نظرنا ، فإذا الله عزّ وجلّ قد جعل المتّخذ بالروح و النموّ والجسم أعلى و أرفع ممّا يتّخذ بالنموّ والجسم والتأليف و التصريف ، ثمّ جعل الحيّ الّذي هو بالحياة الّتي هي غيره نوعين : ناطقاً و أعجم ، ثمّ أبان الناطق من الأعجم بالنطق و البيان اللّذين جعلهما له ، فجعله أعلى منه بفضيلة النطق و البيان . ثمّ جعل

---

(١) في بعض النسخ « الذبول » في الموضعين ، و في نسخة « الذلول » في الموضع الثاني .

الناطق نوعين : حجّة ومحجوجاً ،فجعل الحجّة أعلى من المحجوج ، لإبانةالله الحجّة واختصاصه إيّاه بعلم علويّ يخصّه له دون المحجوجين ،فجعله معلّماً من جهة باختصاصه إيّاه ، وعلماً بأمره إيّاه أن يعلم بأنّ الله عزّ وجلّ معلّم الحجّة دون أن يكله إلى أحد من خلقه ، فهو متعال به ، و بعضهم يتعالى على بعض بعلم يصل إلى المحجوجين من جهة الحجّة .

قالوا : ثمّ رأينا أصل الشيء الّذي هو آدم ، فوجدناه قدجعله [علماً] على كلّ روحانيّ خلقه قبله ، وجسمانيّ ذرأه و برأه منه ،فعلّمه علماً خصّه به لم يعلّمهم قبل ولا بعد ، وفهّمه فهماً لم يفهمهم قبل ولا بعد . ثمّ جعل ذلك العلم الّذي علّمه ميراثاً فيه لإقامة الحجج من نسله على نسله ، ثمّ جعل آدم لرفعة قدره وعلوّ أمره للملائكة الروحانيّين قبلة ، و أقامه لهم محنة ، فابتلاهم بالسجود إليه ، فجعل ـ لامحالة ـ من اُسجد له له أعلى و أفضل ممّن أسجدهم ، ولأنّ من جعل بلوى وحجّة أفضل ممّن حجّهم به، و لأنّ إسجاده جلّ وعزّ إيّاهم للخضوع ألزمهم الاتّضاع منهم له ، و المأمورين بالاتّضاع بالخضوع والخشوع والاستكانة دون من أمرهم بالخضوع له ، ألاترى إلى من أبى الائتمار لذلك الخضوع و لتلك الاستكانة فأبى واستكبر ولم يخضع لمن أمره له بالخضوع كيف لعن وطرد عن الولاية ، و اُدخل في العداوة ، فلا يرجى له من كبوته الإقالة آخر الأبد فرأينا السبب الّذي أوجب الله عزّ وجلّ لآدم عليهم فضلاً ، فإذاً هو العلم خصّه الله عزّ وجلّ دونهم ، فعلّمه الأسماء ، و بيّن له الأشياء ، فعلا بعلمه من لا يعلم . ثمّ أمره جلّ وعزّ أن يسألهم سؤال تنبيه لاسؤال تكليف عمّا علمه بتعليم الله عزّ وجلّ إيّاه ممّا لم يكن علّمهم، ليريهم جلّ وعزّ علوّ منزلة العلم ورفعة قدره ،كيف خصّ العلم محلاًّ و موضعاً اختاره له ، و أبان ذلك المحلّ عنهم بالرفعة و الفضل .

ثمّ علمنا أنّ سؤال آدم إيّاهم عمّا سألهم عنه ممّا ليس في وسعهم وطوقهم الجواب عنه سؤال تنبيه لاسؤال تكليف ، لأنّه جلّ وعزّ لا يكلّف ما ليس في وسع المكلّف القيام به . فلمّا لم يطيقوا الجواب عمّا سألوا علمنا أنّ السؤال كان كالتقرير منه لهم يقرن(١)

---

(١) في الملل : يقرر .

به اتّضاعهم بالجهالة عمّا علّمه إيّاه ، وعلوّ خطره وقدره ، و اختصاصه (١) إيّاه بعلم لم يخصّهم به ، فالتزموا الجواب بأن قالوا : « سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا (٢) » . ثمّ جعل الله عزّ وجلّ آدم عليه‌السلام معلّم الملائكة بقوله « أنبئهم » لأنّ الإنباء من النبأ تعليم ، والأمر بالإنباء من الآمر تكليف يقتضي طاعة و عصياناً ، و الإصغاء من الملائكة للتعليم و التوقيف والتفهيم و التعريف تكليف يقتضي طاعة و عصياناً ، فمن ذهب منكم إلى فضل المتعلّم على المعلّم ، والموقَف على الموقِف ، و المعرَّف على المعرِّف ، كان في تفضيله تعكيس لحكمة الله عزّ وجلّ ، و قلب لترتيبها الّتي رتّبها الله عزّ وجلّ ، فإنّه على قياد مذهبه أن تكون الأرض الّتي هي المركز أعلى من النامي الّذي هو عليها الّذي فضّله الله عزّ و جلّ بالنموّ ، و النامي أفضل و أعلى من الحيوان الّذي فضّله الله جلّ جلاله بالحياة و النموّ و الروح ، و الحيوان الأعجم الخارج عن التكليف و الأمر و الزجر أعلى و أفضل من الحيوان الناطق المكلّف للأمر والزجر ، و الحيوان الّذي هو المحجوج أعلى من الحجّة الّتي هي حجّة الله عزّ وجلّ فيها ، و المتعلّم أعلى من المعلّم وقد جعل الله عزّ وجلّ آدم حجّة على كلّ من خلق من روحانيّ وجسمانيّ إلّا من جعل له أوّليّة الحجّة . فقد روي لنا أنّ حبيب بن مظاهر الأسديّ - بيّض الله وجهه - أنّه قال للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام : أيّ شيء كنتم قبل أن يخلق الله عزّ و جلّ آدم عليه‌السلام ؟ قال: كنّا أشباح نور ندور حول عرش الرحمن ، فنعلّم للملائكة التسبيح و التهليل و التحميد . و لهذا تأويل دقيق ليس هذا مكان شرحه ، وقد بيّنّاه في غيره .

قال مفضّلوا الملائكة : إنّ مدار الخلق روحانيّاً كان أو جسمانيّاً على الدنوّ من الله عزّ وجلّ و الرفعة و العلوّ ، و الزلفة و السموّ ، وقد وصف الله جلّت عظمته الملائكة من ذلك بما لم يصف به غيرهم ، ثمّ وصفهم بالطاعة الّتي عليها موضع الأمر و الزجر والثواب والعقاب ، فقال عزّ وجلّ « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٣) »

---

(١) باختصاصه (خ) .

(٢) البقرة ، ٣٢ .

(٣) التحريم : ٦ .

ثمّ جعل محلّهم الملكوت الأعلى ، فبراهينهم على توحيده أكثر ، و أدلّتهم عليه أشهر و أوفر ، و إذا كان ذلك كذلك كان حظّهم من الزلفة أجلّ ، و من المعرفة بالصانع أفضل .

قالوا : ثمّ رأينا الذنوب و العيوب الموردة النار و دار البوار كلّها من الجنس الّذي فضّلتموه على من قال الله عزّوجلّ في نعتهم لمّا نعتهم و وصفهم بالطاعة لمّا وصفهم « لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون » قالوا : كيف يجوز فضل جنس فيهم كلّ عيب ولهم كلّ ذنب على من لا عيب فيهم ولا ذنب منهم لا صغائر ولا كبائر ؟

و الجواب : أنّ مفضّلي الأنبياء والحجج عليهم السلام قالوا : إنّا لا نفضّل ههنا الجنس على الجنس ، و لكنّا فضّلنا النوع على النوع من الجنس ، كما أنّ الملائكة كلّهم ليسوا كإبليس و هاروت و ماروت لم يكن البشر كلّهم كفرعون الفراعنة و كشياطين الإنس المرتكبين المحارم ، المقدمين على المآثم . و أمّا قولكم في الزلفة والقربة فإنّكم إن أردتم زلفة المسافات وقربة المداناة فالله عزّوجلّ أجلّ ، و ممّا توهّمتموه أنزه ، و في الأنبياء و الحجج من هو أقرب إلى قربه بالصالحات ، و القربات (١) الحسنات ، و بالنيّات الطاهرات من كلّ خلق خلقهم ، و القرب و البعد من الله جلّت عظمته بالمسافة و المدى تشبيه له بخلقه ، و هو من ذلك نزيه .

وأمّا قولهم في الذنوب و العيوب فإنّ الله جلّت أسماؤه جعل الأمر والزجر أسباباً و عللاً ، و الذنوب و المعاصي وجوهاً ، فالله جلّ جلاله هو الّذي جعل قاعدة الذنوب من جميع المذنبين من الأوّلين و الآخرين إبليس ، و هو من حزب الملائكة و ممّن كان في صفوفهم ، وهو رأس الأبالسة ، وهو الداعي إلى عصيان الصانع ، و الموسوس والمزيّن لكلّ من تبعه و قبل منه و ركن إليه الطغيان ، وقد اُمهل الملعون لبلوى أهل البلوى في دار الابتلاء ، فكم من بريّة نبيه ، و في طاعة الله عزّوجلّ وجيه ، و عن معصيته بعيد و قد أقمأ إبليس و أقصاه وزجره و نفاه ، فلم يلوله على أمر إذا أمره ولا انتهى عن زجر إذا زجر له لمّات في قلوب الخلق مكافيء من المعاصي لمّات الرحمن ، فلمّات الرحمن

---

(١) العزمات (خ) .

دافعة للمآته و وسوسته وخطراته ، ولو كانت المحنة بالملعون واقعة بالملائكة ، والابتلاء به قائماً كما قام في البشر ، و دائماً كما دام ، لكثرت من الملائكة المعاصي ، وقلّت فيهم الطاعات ، إذا تمّت فيهم الآلات ، فقد رأينا المبتلى من صفوف (١) الملائكة بالأمر و الزجر مع آلات الشهوات كيف انخدع بحيث دنا من طاعته ، و كيف بعد ممّا لم يبعد منه الأنبياء والحجج الّذين اختارهم الله على علم على العالمين ، إذ ليست هفوات البشر كهفوة إبليس في الاستكبار ، و فعل هاروت و ماروت في ارتكاب المزجور .

قال مفضّلوا الملائكة : إنّ الله جلّ جلاله وضع الخضوع و الخشوع و التضرّع والخنوع حلية ، فجعل مداها و غايتها آدم عليه السلام ففازت الملائكة في هذه الحلية وأخذوا منها بنصيب الفضل و السبق ، فجعل للطاعة فأطاعوا الله فيه ، ولو كان هناك بنو آدم لما أطاعوه فيما أمر و زجر ،كما لم يطعه قابيل ، فصار إمام كلّ قاتل .

جواب مفضّلي الأنبياء و الحجج عليهم السلام ، قالوا : إنّ الابتلاء الّذي ابتلى به الله عزّ وجلّ الملائكة من الخشوع والخضوع لآدم عن غير شيطان مغوٍ وعدوّ مطغي، فاصل بغوايته بين الطائعين و العاصين ؛ و المقيمين على الاستقامة عن الميل ، وعن غير آلات المعاصي الّتي هي الشهوات المركّبات في عباده المبتلين ، وقد ابتلى من الملائكة من ابتلى فلم يعتصم بعصمة الله الوثقى ، بل استرسل للخادع الّذي كان أضعف منها . وقد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : إنّ في الملائكة من باقة بقل خير منه ، و الأنبياء و الحجج يعلمون ذلك لهم و فيهم ما جهلناه ، وقد أقرّ مفضّلوا الملائكة بالتفاضل بينهم كما أقرّ بالتفاضل بين ذوي الفضل من البشر . ومن قال : إنّ الملائكة جنس من خلق الله عزّ وجلّ تقلّ فيهم العصاة كهاروت و ماروت وكإبليس اللعين ، إذا الابتلاء فيهم قلّ (٢) فليس ذلك بموجب أن يكون فاضلهم أفضل من فاضل البشر الّذين جعل الله عزّ وجلّ الملائكة خدمهم إذا صاروا إلى دار المقامة الّتي ليس فيها حزن ولا همّ ولا نصب ولا سقم ولا فقر .

---

(١) في المصدر : صنوف .

(٢) في المصدر : قليل .

قال مفضّلوا الملائكة : إنّ الحسن البصريّ يقول : إنّ هاروت وماروت علجان من أهل بابل ، و أنكر أن يكونا من الملائكة ، فلم تعترضونا بالحجّة بهما وبإبليس فتحتجّون علينا بجنّيّ فيه .

قال مفضّلوا الأنبياء و الحجج عليهم السلام : ليس شذوذ الحسن عن جميع المفسّرين من الاُمّة بموجب أن يكون مايقول كما يقول ، وأنتم تعلمون أنّ الشيء لا يستثنى إلّا من جنسه ، وتعلمون أنّ الجنّ سمّوا جنّاً لاجتنانهم عن الرؤية إلّا إذا أرادوا التراءي بما جعل الله عزّ وجلّ فيهم من القدرة على ذلك ، وأنّ إبليس من صفوف⁽¹⁾ الملائكة و غير جائز في كلام العرب أن يقول قائل : جاءت الإبل كلّها إلّا حماراً ، و وردت البقر كلّها إلّا فرساً ، فإبليس من جنس ما استثني . وقول الحسن في هاروت وماروت بأنّهما علجان من أهل بابل شذوذ شذّ به عن جميع أهل التفسير ، وقول الله عزّ وجلّ يكذّبه إذ قال « وما اُنزل على الملكين - بفتح اللام - ببابل هاروت و ماروت » و ليس في قولكم عن قول الحسن فرج لكم ، فادّعوا ⁽²⁾ مالا فائدة فيه من علّة ، ولا عائدة من حجّة .

قال مفضّلوا الملائكة : قد علمتم ما للملائكة في كتاب الله عزّ وجلّ من المدح والثناء ممّا بانوا به عن خلق الله جلّ و علا ، إذ لو لم يكن فيه إلّا قوله « بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ⁽³⁾ » .

قال مفضّلوا الأنبياء والحجج عليهم السلام : لو استقصينا آي القرآن في تفضيل الأنبياء و الحجج صلوات الله عليهم أجمعين لاحتجنا لذلك إلى التطويل و الإكثار ، و ترك الإيجاز والاختصار ، وفي ماجئنا به من الحجج النظريّة الّتي تزيح العلل من الجميع مقنع ، إذ ذكرنا ترتيب الله عزّ وجلّ خلقه ، فجعل الأرض دون النامي ، والنامي أعلى و أفضل من الأرض ، وجعل النامي دون الحيوان ، و الحيوان أعلى وأرفع من النامي

---

(١) في المصدر ، صنوف .

(٢) فدعوا (خ) .

(٣) الانبياء ، ٢٦ - ٢٧ . وفي المصدر بعد ذكر الاية « الكفى » .

وجعل الحيوان الأعجم دون الناطق، وجعل الحيوان الناطق أفضل من الحيوان الأعجم و جعل الحيوان الجاهل الناطق دون الحيوان العالم الناطق ، و جعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون الحيوان العالم الحجّة ، ويجب على هذا الترتيب أنّ المعرب المبين أفضل من الأعجم غير الفصيح ، و يكون المأمور المزجور مع تمام الشهوات وما فيهم من طباع حبّ اللذّات و منع النفس من الطلبات و البغيات و مع البلوى بعدوّ يمهل يمتحن بمعصيته إيّاه وهو يزيّنها له محسناً بوسوسته في قلبه وعينه أفضل من المأمور المزجور مع فقد آلة الشهوات و عدم معاداة هذا المتوصّل له بتزيين المعاصي والوسوسة إليه . ثمّ هذا الجنس نوعان : حجّة و محجوج ، و الحجّة أفضل من المحجوج ، ولم يحجج آدم الّذي هو أصل البشر بواحد من الملائكة تفضيلاً من الله عزّ وجلّ إيّاه عليهم ، وحجّج جماهير الملائكة بآدم ، فجعله العالم بما لم يعلموا وخصّه بالتعليم ليبيّن لهم أنّ المخصوص بما خصّه به ممّا لم يخصّهم أفضل من غير المخصوص بما لم يخصّه به وهذا الترتيب حكمة الله عزّوجلّ ، فمن ذهب يروم إفسادها ظهر منه عناد من مذهبه و إلحاد في طلبه . فانتهى الفضل إلى محمّد صلى الله عليه وآله لأنّه ورث آدم وجميع الأنبياء ، ولأنّه الاصطفاء الّذي ذكره الله عزّوجلّ فقال « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين (١) » فمحمّد الصفوة والخالص، نجيب النجابة (٢) من آل إبراهيم فصار خير آل ابراهيم بقوله « ذرّيّة بعضها من بعض » واصطفى الله جلّ جلاله آدم ممّن اصطفاه عليهم من روحانيّ وجسمانيّ . والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله [و] حسبنا الله ونعم الوكيل .

قال الصدوق : إنّما أردت أن تكون هذه الحكاية في هذا الكتاب ، وليس قولي في إبليس أنّه كان من الملائكة ، بل كان من الجنّ ، إلّا أنّه كان يعبد الله بين الملائكة وهاروت و ماروت ملكان ، وليس قولي فيهما قول أهل الحشو ، بل كانا عندي معصومين

---

(١) آل عمران : ٣٣ .

(٢) في المصدر : النجباء .

و معنى هذه الآية « و اتّبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ـ الآية ـ (١) » إنّما هو : و اتّبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان و على ما اُنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت ، وقد أخرجت في ذلك خبراً مسنداً في كتاب عيون الأخبار عن الرضا عليه السلام (٢) .

توضيح : قوله « و جماد » لعلّ مراده بالجماد غير الحيوان ليشمل النبات ، و كأنّه كان هكذا : حيوان ، و نام و جماد ، فقوله « و أفلاك » عطف على ثلاثة أو على جماد و هما قسم واحد ، لأنّ الأفلاك أيضاً على مذهب أهل الحقّ من الجماد . قوله « إلى جنس الأجناس » الظرف متعلّق بـ « نظروا » و يحتمل تعلّقه بـ « منقسمة » على شبه القلب ، أي هي أقسامه ، كأنّه جعل جنس الأجناس مفهوم الشيئيّة ولا يقول بإطلاق الشيء على الواجب تعالى شأنه ، و فيه نظر من وجوه ، و يحتمل أن تكون كلمة «إلى» زائدة ، فتأمّل .

قوله « هو نوع » صفة للثلاثة ، أي كلّ منها « بان بها النامي » أي من النامي « جعل النامي له » أي للحيوان « و جعل له » أي جعله له ، و كأنّه كان كذلك . قوله « و مكدياً » كذا في النسخ ، و كأنّه من الكدية ، قال في النهاية : الكدية قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفأس ، وأكدى الحافر إذا بلغها ، و فيه أنّ فاطمة خرجت في تعزية بعض جيرانها ، فلمّا انصرفت قال لها رسول الله ﷺ : لعلّك بلغت معهم الكدى ، أراد المقابر ، و ذلك لأنّها كانت مقابرهم في مواضع صلبة وهي جمع كدية (انتهى) ويشبه أن يكون فيه تصحيف . والمهنة ـ بالكسر والفتح والتحريك وككلمة ـ : الحذق بالخدمة و امتهنه : استعمله للمهنة . ذكره الفيروز آباديّ . و قال : المصنعة كالحوض يجمع فيه ماء المطر كالمصنع ، والمصانع : الجمع ، والقرى ، والمباني من القصور والحصون (انتهى).

« دون من أمرهم » أي أدون منهم ، و المدى : الغاية ، و يطلق على المسافة أيضاً و في المصباح : نبه ـ بالضمّ ـ نباهة : شرف ، و هو نبيه . و أقمأه : صغّره و أذلّه . و

---

(١) البقرة ، ١٠٢ .

(٢) علل الشرائع ، ج ١ ، ص ١٩ ـ ٢٦ . والحديث الذى اشار اليه فى العيون ، ج ١ ص ٢٦٧ .

في النهاية : فيه « فانطلق الناس لايلوي أحد على أحد » أي لا يلتفت ولا يعطف عليه . و قال : فيه « لابن آدم لمّتان : لمّة من الملك ، و لمّة من الشيطان » اللّمّة : الهمّة و الخطرة تقع في القلب ، أراد إلمام الملك أوالشيطان به والقرب منه ، فماكان من خطرات الخير فهو من الملك ، و ما كان من خطرات الشرّ فهو من الشيطان .

قوله « من طاعته » أي طاعة الشيطان . و الهفوة : الزلّة ، و في النهاية : الخانع الذليل الخاضع . قوله «حلية» في أكثر النسخ بالياء المثنّاة ، والأظهر أنّه بالباء الموحّدة في القاموس : الحلبة ـ بالفتح ـ : الدفعة من الخيل في الرهان ، و خيل تجمع للسباق من كلّ أوب لا تخرج من اصطبل واحد (انتهى) .

« فجعل مداها و غايتها » أي غاية الحلبة في السباق ، و على النسخة الأُولى كان المعنى أنّه كان قبلة للخنوع و الخضوع ، فجعل على بناء المجهول ، والضمير للسبق أو آدم . و في الصحاح : استرسل إليه : انبسط واستأنس . وقال : الباقة من البقل: الحزمة منه . و في المصباح : العلج : الرجل الضخم من كفّار العجم ، و بعض العرب قد يطلق العلج على الكافر مطلقاً . قوله « لاجتنانهم » أي استتارهم ، و في الصحاح : زاح الشيء يزيح زيحاً : بعد وذهب .

٤١

﴿ باب ﴾

✿ (بدء خلق الانسان فى الرحم الى آخر أحواله) ✿

الآيات :

آل عمران : هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلّا هو العزيز الحكيم (١) .

النساء : يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بثّ منهما رجالاً كثيراً و نساء (٢) .

---

(١) آل عمران : ٦ .
(٢) النساء : ١ .

الانعام : هو الّذي خلقكم من طين (١) .

هود : هو أنشأكم من الأرض و استعمركم فيها (٢) .

الرعد : الله يعلم ما تحمل كلّ اُنثى و ما تغيض الأرحام و ماتزداد وكلّ شيء عنده بمقدار (٣) .

النحل : خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين (٤) .

مريم : أولا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً (٥) .

الحج : ياأيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ من مضغة مخلّقة وغير مخلّقة لنبيّن لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمّى ثمّ نخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم ومنكم من يتوفّى ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا (٦) .

المؤمنون : و لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين ثمّ خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثمّ أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثمّ إنّكم بعد ذلك لميّتون ثمّ إنّكم يوم القيامة تبعثون (٧) .

الروم : ومن آياته أن خلقكم من تراب ثمّ إذا أنتم بشر تنتشرون (٨) .

لقمان : حملته اُمّه وهناً على وهن وفصاله في عامين (٩) .

التنزيل : الّذي أحسن كلّ شيء خلقه و بدأ خلق الإنسان من طين ثمّ جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثمّ سوّيه و نفخ فيه من روحه و جعل لكم السمع و الأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون (١٠) .

---

(١) الانعام : ٢ . (٢) هود : ٦١ .

(٣) الرعد : ٨ . (٤) النحل : ٤ .

(٥) مريم : ٦٧ . (٦) الحج : ٥ .

(٧) المؤمنون : ١٢ - ١٦ . (٨) الروم : ٢٠ .

(٩) لقمان : ١٤ . (١٠) السجدة : ٧ ــ ٩ .

فاطر : والله خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ جعلكم أزواجاً وما تحمل من أُنثى ولا تضع إلّا بعلمه وما يعمّر من معمّر ولاينقص من عمره إلّا في كتاب إنّ ذلك على الله يسير (١) .

يس : أولم ير الإنسان أنّا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين (٢) .

الزمر : يخلقكم في بطون أُمّهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث (٣) .

المؤمن : هو الّذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ يخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم ثمّ لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفّى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمّى ولعلّكم تعقلون (٤) .

حمعسق : لله ملك السماوات و الأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً و يهب لمن يشاء الذكور أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً و يجعل من يشاء عقيماً إنّه عليم قدير (٥) .

النجم : هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض و إذ أنتم أجنّة في بطون أُمّهاتكم ـ إلى قوله تعالى ـ و إنّه خلق الزوجين الذكر والأُنثى من نطفة إذا تمنى (٦) .

الواقعة : أفرأيتم ماتمنون ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون (٧) .

التغابن : وصوّركم فأحسن صوركم و إليه المصير (٨) .

الملك : قل هو الّذي أنشأكم وجعل لكم السمع و الأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون قل هو الّذي ذرأكم في الأرض و إليه تحشرون (٩) .

نوح : مالكم لاترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً ـ إلى قوله تعالى ـ والله أنبتكم من الأرض نباتاً ثمّ يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً (١٠) .

---

(١) فاطر : ١١ .
(٢) يس : ٧٧
(٣) الزمر : ٦ .
(٤) المؤمن : ٦٧ .
(٥) الشورى : ٤٩ ـ ٥٠ .
(٦) النجم : ٣٢ ـ ٤٦ .
(٧) الواقعة : ٥٨ ـ ٥٩ .
(٨) التغابن : ٣ .
(٩) الملك : ٢٣ ـ ٢٤ .
(١٠) نوح : ١٣ ـ ١٨ .

القيامة : ألم يك نطفة من منيّ يمنى ثمّ كان علقة فخلق فسوّى فجعل منه الزوجين الذكر والاُنثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى (١) .

الدهر : هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً (٢) .

المرسلات : ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذّبين (٣) .

النبأ : و خلقناكم أزواجا (٤) .

عبس : قتل الإنسان ماأكفره من أيّ شيء خلقه من نطفة خلقه فقدّره ثمّ السبيل يسّره ثمّ أماته فأقبره ثمّ إذا شاء أنشره كلاّ لمّا يقض ما أمره (٥) .

الانفطار : ما غرّك بربّك الكريم الّذي خلقك فسوّيك فعدلك في أيّ صورة ماشاء ركّبك (٦) .

الطارق : فلينظر الإنسان ممّ خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و الترائب (٧) .

تفسير : « هو الّذي يصوّركم » قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ . أي يخلق صوركم « في الأرحام كيف يشاء » على أيّ صورة شاء ، و على أيّ صفة شاء ، من ذكر و اُنثى أو صبيح أودميم ، أو طويل أو قصير . « لا إله إلاّ هو العزيز » في سلطانه « الحكيم » في أفعاله . و دلّت الآية على وحدانيّة الله سبحانه و تمام قدرته و كمال حكمته حيث صوّر الولد في رحم الاُمّ على هذه الصفة ، و ركّب فيه أنواع البدائع من غير آلة ولا كلفة ، وقد تقرّر في عقل كلّ عاقل أنّ العالم لو اجتمعوا أن يجعلوا من الماء بعوضة و يصوّروا منه صورة في حال ما يشاهدونه و يعرفونه لم يقدروا على ذلك ولا وجدوا إليه

---

(١) القيامة : ٣٧ - ٤٠ .

(٢) الدهر : ١ ـ ٢ .

(٣) المرسلات : ٢٠ ـ ٢٤ .

(٤) النبأ : ٨ .

(٥) عبس : ١٧ـ٢٣ .

(٦) الانفطار : ٦ ـ ٨ .

(٧) الطارق : ٥ ـ ٧ .

سبيلا ، فكيف يقدرون على الخلق في الأرحام ؟ فتبارك الله أحسن الخالقين . و هذا الاستدلال مرويّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام (١) . « من نفس واحدة » أي آدم « و خلق منها زوجها » حوّاء كما مرّ « و بثّ منهما رجالاً كثيراً و نساءً » أي نشر و فرّق من هاتين النفسين على وجه التناسل رجالاً كثيراً و نساءً . و قال البيضاويّ : و اكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها إذ الحكمة تقتضي أن يكنّ أكثر ، وذكر «كثيراً» حملاً على الجمع (٢) .

« خلقكم من طين » قيل أي ابتدأ خلقكم منه ، فإنّه المادّة الأولى ، أو إنّ آدم الّذي هو أصل البشر خلق منه ، أو خلق أباكم ، فحذف المضاف إليه (انتهى) و يحتمل أن يكون المراد الطين الّذي سيأتي في الأخبار أنّه يذرّ في النطفة . « هو أنشأكم من الأرض » قيل : أي هو كوّنكم منها لا غيره ، فإنّه خلق آدم و موادّ النطف الّتي خلق نسله منها من الأرض . « و استعمركم فيها » قيل : أي عمّركم فيها و استبقاكم من العمر ، أو أقدركم على عمارتها وأمركم بها . و قيل : هو من العمرى ، بمعنى أعمركم فيها دياركم و يرثها منكم بعد انصرام أعماركم ، أو جعلكم معمرين دياركم تسكنونها مدّة عمركم ثمّ تتركونها لغيركم .

« الله يعلم ما تحمل كلّ أنثى » قال الطبرسيّ - رحمه الله - يعلم ما في بطن كلّ حامل من ذكر أو أنثى تامّ أو غير تامّ ، و يعلم لونه و صفاته « و ما تغيض الأرحام » أي يعلم الوقت الّذي تنقصه الأرحام من المدّة الّتي هي تسعة أشهر « و ما تزداد » على ذلك ، عن أكثر المفسّرين ، وقيل : ما تغيض الولد الّذي تأتي به المرأة لأقلّ من ستّة أشهر ، و ما تزداد الولد الّذي تأتي به لأقصى مدّة الحمل ، و قيل : معناه ما تنقص الأرحام من دم الحيض و هو انقطاع الحيض ، و ما تزداد بدم النفاس بعد الوضع (٤) .

---

(١) مجمع البيان ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ .

(٢) انوارالتنزيل ، ج ١ ، ص ٢٥٥ .

(٣) انوارالتنزيل ، ج ١ ، ص ٣٦٩ .

(٤) مجمع البيان ، ج ٦ ، ص ٢٨٠ .

و قال البيضاوي : أي و ما تنقصه و ماتزداد في الجنّة و المدّة و العدد . وقيل: المراد نقصان دم الحيض و ازدياده ، و «غاض» جاء لازماً ومتعدّياً ، وكذا «ازداد[1]».

« و كلّ شيء عنده بمقدار » قيل : أي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه ، و في الأخبار : أي بتقدير خلق الإنسان من نطفة . قال البيضاوي : من جماد لاحسّ بها ولا حراك ، سيّالة لا تحفظ الوضع و الشكل « فإذا هو خصيم » منطيق[2] مجادل «مبين» للحجّة ، أو خصيم مكافح لخالقه قائل : من يحيي العظام وهي رميم[3]؟ « ولم يك شيئا » بل كان عدماً صرفاً ، فإنّه أعجب من جميع الموادّ بعد التفريق الّذي ينكر منكر البعث .

« في ريب من البعث » قال البيضاويّ : من إمكانه وكونه مقدوراً «فإنّا خلقناكم» أي فانظروا في بدء خلقكم ، فإنّه يزيح ريبكم ، فإنّا خلقناكم « من تراب » بخلق آدم منها[4] و الأغذية الّتي يتكوّن منها المنيّ « ثمّ من نطفة » أي من منيّ ، من النطف و هو الصبّ « ثمّ من علقة » قطعة من الدم جامدة « ثمّ من مضغة » قطعة من اللحم بقدر[5] مايمضغ « مخلّقة وغير مخلّقة » مسوّاة لانقص فيها ولاعيب ، وغير مسوّاة أو تامّة وساقطة ، أومصوّرة وغير مصوّرة « لنبيّن لكم » بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا فإنّ ماقبل التغيّر و الفساد و التكوّن مرّة قبلها اُخرى ، و إنّ من قدر على تغييره وتصويره أوّلاً قدر على ذلك ثانياً ، وحذف المفعول إيماء إلى أنّ الأفعال هذه يتبيّن بها من قدرته وحكمته مالا يحيط به الذكر «ونقرّ في الأرحام مانشاء » أن نقرّه «إلى أجل مسمّى» هو وقت الوضع ، وقرىء « ونقرّ » بالنصب ، وكذا قوله « ثمّ نخرجكم » عطفاً على « نبيّن » كأنّ خلقهم مدرّج لغرضين: تبيين القدرة ، وتقريرهم في الأرحام حتّى يولدوا و ينشؤوا ، أو يبلغوا حدّ التكليف ، و « طفلاً » حال اُجريت على تأويل كلّ واحد ، أو للدلالة على الجنس ، أو لأنّه في الأصل مصدر « ثمّ لتبلغوا أشدّكم »

---

(١) انوار التنزيل : ج ١ ، ص ٦١٦ .

(٢) فى المصدر : منطيق مناظر مجادل .

(٣) انوار التنزيل : ج ١ ، ص ٦٥٧ .

(٤) فى المصدر ، اذ خلق آدم منه .

(٥) فى المصدر ، وهى فى الاصل قدر مايمضغ .

أي كمالكم في القوّة والعقل، جمع شدّة. « ومنكم من يتوفّى » عند بلوغ الأشدّ أو قبله « و منكم من يردّ إلى أرذل العمر » أي الهرم و الخرف « لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً » أي ليعود كهيئته الاُولى في أوان الطفوليّة من سخافة العقل وقلّة الفهم فينسى ما علمه و ينكر من عرفه، و أنه استدلال ثان على إمكان البعث بما يعتري الإنسان في أسنانه من الاُمور المختلفة و الأحوال المتضادّة، فإنّ من قدر على ذلك قدر على نظائره⁽¹⁾.

« من سلالة » من خلاصة سلّت من بين الكدر « من طين » متعلّق بمحذوف لأنّه صفة لسلالة أو بمعنى سلالة، لأنّها في معنى مسلولة، فتكون ابتدائيّة كالأوّل، و الإنسان آدم خلق من صفوة سلّت من الطين، أو الجنس فإنّهم خلقوا من سلالات جعلت نطفاً بعد أدوار، وقيل: المراد بالطين آدم لأنّه خلق منه، والسلالة نطفته « ثمّ جعلناه » أي ثمّ جعلنا نسله، فحذف المضاف « نطفة » بأن خلقناه منها، أو ثمّ جعلنا السلالة نطفة، وتذكير الضمير على تأويل الجوهر أو المسلول أو الماء « في قرار مكين » أي مستقرّ حصين يعني الرحم « ثمّ خلقنا النطفة علقة » بأن أحلنا النطفة البيضاء علقة حمراء « فخلقنا العلقة مضغة » أي فصيّرناها قطعة لحم « فخلقنا المضغة عظاماً » بأن صلبناها « فكسونا العظام لحماً » ممّا بقي من المضغة، أو ممّا أنبتنا عليها ممّا يصل إليها، و اختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات، و الجمع لاختلافها في الهيئة و الصلابة « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر » هو صورة البدن والروح و القوى بنفخة فيه أو المجموع، و « ثمّ » لما بين الخلقتين من التفاوت « أحسن الخالقين » أي المقدّرين تقديرا. « ثمّ إذا أنتم بشر » أي ثمّ فاجأتم وقت كونكم بشراً منتشرين في الأرض. « وهناً » أي ذات وهن أو تهن وهناً « على وهن » أي تضعف ضعفاً فوق ضعف، فإنّها لا تزال يتضاعف ضعفها، و الجملة في موضع الحال « وفصاله في عامين » أي وفطامه في انقضاء عامين.

« الّذي أحسن كلّ شيء خلقه » أي خلقه موفّراً عليه ما يستعدّه و يليق به على وفق الحكمة و المصلحة، و « خلقه » بدل من « كلّ » بدل الاشتمال، وقيل: علم كيف يخلقه. وقرأ نافع والكوفيّون بفتح اللام على الوصف « وبدأ خلق الإنسان » يعني آدم

---

(١) انوار التنزيل، ج ٢، ص ٩٥ ـ ٩٦.

« من طين ثمّ جعل نسله » أي ذرّيّته ، سمّيت به لأنّها تنسلّ منه أي تنفصل « من سلالة من ماء مهين » أي ممتهن . و قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ أي ضعيف ، و قيل : حقير مهان ، أشار إلى أنّه من شيء حقير لاقيمة له و إنّما يصير ذا قيمة بالعلم و العمل (١) .

« ثمّ سوّاه » قال البيضاويّ : أي قوّمه بتصوير أعضائه على ماينبغي « و نفخ من روحه » أضافه إلى نفسه تشريفاً ، و إظهاراً (٢) بأنّه خلق عجيب ، و أن له شأناً له مناسبة إلى الحضرة الربوبيّة ، و لأجله من عرف نفسه فقد عرف ربّه « و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة » خصوصا لتسمعوا و تبصروا وتعقلوا « قليلاً ماتشكرون » أي تشكرون شكراً قليلاً (٣) .

« من تراب » بخلق آدم منه « ثمّ من نطفة » بخلق ذرّيّته منها « ثمّ جعلكم أزواجا » ذكراناً و إناثا « إلاّ بعلمه » أي إلاّ معلومة له « و ما يعمّر من معمّر » أي و ما يمدّ في عمر من مصيره إلى الكبر « ولاينقص من عمره » من عمر المعمّر لغيره بأن يعطى له عمر ناقص من عمره ، أولاينقص من عمر المنقوص عمره بجعله ناقصاً ، والضمير له وإن لم يذكر لدلالة مقابله عليه ، أو للمعمّر على التسامح فيه ثقةً بفهم السامع كقولهم: لا يثيب الله عبداً ولا يعاقبه إلاّ بحقّ . و قيل : الزيادة و النقصان في عمر واحد باعتبار أسباب مختلفة اُثبتت في اللوح ، مثل أن يكون فيه : إن حجّ و اعتمر (٤) فعمره ستّون سنة و إلاّ فأربعون . و قيل : المراد بالنقصان ما يمرّ من عمره و ينقص ، فإنّه يكتب في صحيفة عمره يوماً فيوماً « إلاّ في كتاب » هو علم الله أو اللوح أو الصحيفة « إنّ ذلك على الله يسير » إشارة إلى الحفظ أو الزيادة و النقص (٥) .

---

(١) مجمع البيان ، ج ٨ ، ٣٢٧

(٢) فى المصدر ، إشعاراً .

(٣) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ .

(٤) فى المصدر ، ان حج عمرو فعمره ...

(٥) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

« يخلقكم في بطون اُمّهاتكم » بيان لكيفيّة خلق ما ذكر من الأناسيّ والأنعام إظهاراً لما فيه من عجائب القدرة ، غير أنّه غلّب اُولي العقل أو خصّهم بالخطاب لأنّهم المقصودون « خلقاً من بعد خلق » حيواناً سويّاً من بعد عظام مكسوّة لحماً ، من بعد عظام عارية ، من بعد مضغ ، من بعد علق ، من بعد نطف « في ظلمات ثلاث » ظلمة البطن و الرحم و المشيمة ، أو الصلب و الرحم و البطن .

اقول : الأوّل رواه الطبرسيّ - رحمه الله - عن أبي جعفر عليه السلام (١) .

« ثمّ لتبلغوا » أي ثمّ يبقيكم لتبلغوا ، وكذا قوله تعالى « ثمّ لتكونوا » . « من قبل » أي من قبل الشيخوخة (٢) أو بلوغ الأشدّ « و لتبلغوا » قيل : أي و يفعل ذلك لتبلغوا « أجلاً مسمّى » هو وقت الموت أو يوم القيامة « و لعلّكم تعقلون » ما في ذلك من الحجج و العبر .

« يهب لمن يشاء إناثاً » قال البيضاويّ : المعنى يجعل أحوال العباد في الأولاد مختلفة على مقتضى المشيّة ، فيهب لبعض إمّا صنفاً واحداً من ذكر أو اُنثى أو الصنفين جميعاً و يعقم آخرين ، و لعلّ تقديم الإناث لأنّه (٣) أكثر لتكثير النسل ، أو لأنّ مساق الآية للدلالة على أنّ الواقع ما يتعلّق به مشيّة الله [تعالى] لا مشيّة الإنسان و الإناث كذلك ، أو لأنّ الكلام في البلاء و العرب تعدّهنّ بلاء ، أو لتطييب قلوب آبائهنّ ، أو للمحافظة على الفواصل (٤) .

« هو أعلم بكم » أي أعلم بأحوالكم منكم « إذ أنشأكم » أي علم أحوالكم و مصارف اُموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب بخلق آدم ، و حين ما صوّركم في الأرحام . « من نطفة إذا تمنى » أي تدفق في الرحم أو تخلق أو يقدّر منها الولد من منيّ إذا قدّر . « أفرأيتم ما تمنون » أي تقذفونه في الأرحام من النطف « ءأنتم تخلقونه » أي تجعلونه

---

(١) مجمع البيان ، ج ٨ ، ص ٤٩١ .

(٢) الشيخوخية (خ) .

(٣) في المصدر : لانها .

(٤) أنوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٤٠١ .

بشراً سويّاً . « و صوّركم فأحسن صوركم » قيل : أي فصوّركم من جملة ما خلق في السماوات و الأرض بأحسن صورة ، حيث زيّنكم بصفوة أوصاف الكائنات ، و خصّكم بخلاصة خصائص المبدعات ، وجعلكم اُنموذج جميع المخلوقات «وإليه المصير» فأحسنوا سرائركم حتّى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم . « و جعل لكم السمع » لتسمعوا المواعظ « و الأبصار » لتنظروا صنائعه « و الأفئدة » لتعتبروا و تتفكّروا « قليلاً ما تشكرون » باستعمالها في ما خلقت لأجلها .

« لا ترجون لله و قارا » قيل : أي لاتأملون له توقيراً أي تعظيماً لمن عبده وأطاعه فتكونوا على حال تأملون فيها تعظيمه إيّاكم «وقدخلقكم أطوارا » حال مقدّرة للإنكار من حيث إنّها موجبة للرجاء فانّ خلقهم أطواراً أي تارات ، إذخلقهم أوّلاً عناصر، ثمّ مركّبات يغذي الإنسان ، ثمّ أخلاطاً ثمّ نُطفاً ، ثمّ علقاً ، ثمّ مُضغاً ، ثمّ عظاماًولحوما، ثمّ أنشأهم خلقاً آخر ، فإنّه يدلّ على أنّه يمكن أن يعيدهم تارة اُخرى فيعظّمهم بالثواب و على أنّه تعالى عظيم القدرة ، تامّ الحكمة . و قال عليّ بن إبراهيم : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « لا ترجون لله وقارا » يقول : لاتخافون لله عظمة. و قال عليّ بن إبراهيم في قوله « وقد خلقكم أطواراً » قال : على اختلاف الأهواء و الإرادات والمشيّات(١) . « والله أنبتكم من الأرض نباتا » قيل: أي أنشأكم منها، فاستعير الإنبات للإنشاء لأنّه أدلّ على الحدوث و التكوين من الأرض ، و أصله : أنبتكم إنباتاً فنبتّم نباتاً ، فاختصر اكتفاءً بالدلالة الالتزاميّة « ثمّ يعيدكم فيها » مقبورين « و يخرجكم إخراجاً » بالحشر ، و أكّده بالمصدر كما أكّد به الأوّل دلالة على أنّ الإعادة محقّقة كالابتداء و أنّها تكون لا محالة . و قال عليّ بن إبراهيم : من الأرض أي على الأرض (٢) . « فخلق فسوّى » قيل : أي قدّره فعدله « فجعل منه الزوجين » أي الصنفين .

« هل أتى على الإنسان » قال البيضاويّ : استفهام تقرير وتقريب ، و لذلك فسّر

(١و٢) تفسير القمي ، ٦٩٧ . و فيه ، على وجه الارض .

بقد، و أصله أهل. « حين من الدهر » طائفة محدودة من الزمان الممتدّ الغير المحدود « لم يكن شيئاً مذكوراً » بل كان نسياً [١] منسيّاً غير مذكور بالإنسانيّة كالعنصر، و النطفة، و الجملة حال من الإنسان أو وصف لحين بحذف الراجع، و المراد بالإنسان الجنس لقوله « إنّا خلقنا الإنسان من نطفة » أو آدم، بيّن أوّلاً خلقه، ثمّ ذكر خلق بنيه من نطفة « أمشاج » أي أخلاط، جمع مشيج أو مشج، من مشجت الشيء إذا خلطته، وجمع [٢] النطفة به لأنّ المراد بها مجموع منيّ الرجل و المرأة، وكلّ منهما مختلفة الأجزاء في الرقّة والقوام و الخواصّ، ولذلك يصير كلّ جزء منهما مادّة عضو و قيل: مفرد كأعشار، وقيل: ألوان، فإنّ ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اختلطا اخضرّا، أو أطوار، فإنّ النطفة تصير علقة ثمّ مضغة إلى تمام الخلقة « نبتليه » في موضع الحال، أي مبتلين له بمعنى مريدين اختباره، أو ناقلين له من حال إلى حال فاستعار له الابتلاء « فجعلناه سميعاً بصيرا » ليتمكّن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالمسبّب من الابتلاء و لذلك عطف بالفاء على الفعل المقيّد به و رتّب عليه قوله « إنّا هديناه السبيل [٣] ».

وقال الطبرسيّ - رحمه الله - : قد كان شيئاً إلّا أنّه لم يكن مذكوراً، لأنّه كان تراباً وطيناً إلى أن نفخ فيه الروح. وقيل: إنّه أتى على آدم أربعون سنة لم يكن شيئاً مذكوراً لا في السماء ولا في الأرض بل كان جسداً ملقى من طين قبل أن ينفخ فيه الروح. و روي عن ابن عبّاس أنّه تمّ [٤] خلقه بعد عشرين ومائة سنة.

و روى العيّاشي بإسناده عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله « لم يكن شيئاً مذكوراً » قال: كان شيئاً ولم يكن مذكورا.

---

(١) في المصدر: شيئاً.

(٢) في المصدر: وصف.

(٣) انوار التنزيل: ج ٢، ص ٥٦٩.

(٤) في المصدر: انه تعالى خلقه.

وبإسناده عن شعيب (١) الحدّاد عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخلق . و عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . و عن حمران بن أعين قال : سألته عنه فقال : كان شيئاً مقدّراً (٢) ولم يكن مكوّناً (٣) . وفي هذا دلالة على أنّ المعدوم معلوم و إن لم يكن مذكوراً ، و أنّ المعدوم يسمّى شيئا .

فإذا حمل الإنسان على الجنس فالمراد أنّه قبل الولادة لايعرف ولا يذكر ولا يدرى من هو وما يراد به ، بل يكون معدوماً ، ثمّ يوجد في صلب أبيه ، ثمّ في رحم أُمّه إلى وقت الولادة . « أمشاج » أي أخلاط من ماء الرجل وماء المرأة في الرحم فأيّهما علا صاحبه كان الشبه له عن ابن عبّاس وغيره ، وقيل : أمشاج أطوار ، وقيل : أراد اختلاف الألوان فنطفة الرجل بيضاء و حمراء ، و نطفة المرأة خضراء وحمراء (٤) فهي مختلفة الألوان ، و قيل : نطفة مشجت بدم الحيض فإذا حبلت ارتفع الحيض ، وقيل هي العروق الّتي تكون في النطفة ، و قيل : أخلاط من الطبائع الّتي تكون في الإنسان من الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة جعلها الله في النطفة ، ثمّ بناه (٥) البنية الحيوانيّة المعدّلة الأخلاط ، ثمّ جعل فيه الحياة ، ثمّ شقّ له السمع والبصر فتبارك الله أحسن الخالقين (٦) (انتهى) (٧) .

و أقول ـ على سبيل الاحتمال ـ : لايبعد أن يكون كونه أمشاجاً إشارة إلى

---

(١) شعيب بن اعين الحداد كوفى ثقة روى عن الصادق عليه السلام و يروى عنه سيف بن عميرة و ابن ابى عمير و غيرهما ولم يذكروا روايته عن ابى جعفر عليه السلام بلا واسطة . وفى مجمع البيان « سعيد الحداد » و الصحيح فى ضبطه كما عن غير العلامة فى الخلاصة « سعد » بلاياء و هو من اصحاب الباقر عليه السلام مجهول .

(٢) مقدورا (خ) .

(٣) مذكورا (خ)

(٤) فى المصدر ، صفراء .

(٥) فى المصدر ، بناه الله ...

(٦) فى المصدر : رب العالمين .

(٧) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٤٠٦ .

الشؤون المختلفة الّتي جعلها الله في الإنسان بتبعيّة ماجعل فيه من العناصر المختلفة والصفات المتضادّة ، والموادّ المتباينة .

« من ماء مهين » نطفة قذرة ذليلة ،وقال عليّ بن إبراهيم : منتن « في قرارمكين» قال : في الرحم (١) .

« إلى قدر معلوم » أي إلى قدر (٢) معلوم من الوقت قدّرهالله للولادة « فقدرنا» على ذلك أو فقدّرناه ، و يدلّ عليه قراءة نافع والكسائيّ بالتشديد « فنعم القادرون » نحن « فويل يومئذ للمكذّبين » بقدرتناعلى ذلك أوعلى الاعادة . « وخلقناكم أزواجاً» أي ذكراً واُنثى « قتل الإنسان ماأكفره» قيل : دعاء عليه بأشنع الدعوات وتعجّب من إفراطه في الكفران « من أيّ شيء خلقه » بيان لما أنعم عليه خصوصاً من مبدأ حدوثه واستفهام للتحقير، ولذلك أجاب عنه بقوله « من نطفة خلقهفقدّره » أي فهيّأه لمايصلح له من الأعضاء و الأشكال ، أو فقدّر أطواراً إلى أن تمّ خلقه « ثمّ السبيل يسّره »أي ثمّ سهّل مخرجه من بطن اُمّه بأن فتح فوهة الرحم ، وألهمه أن ينتكس ، أوذلّل (٣) له سبيل الخير والشرّ ، وفيه ـ على المعنى الأخير ـ إيماء بأنّ الدنيا طريق والمقصد غيرها ، ولذاعقّبه بقوله « ثمّ أماته فأقبره ثمّ إذا شاء أنشره » عدّالإماتة والإقبار في النعم لأنّ الإماتة وصلة في الجملة إلى الحياة الأبديّة و اللذّات الخالصة ، و الأمر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع .

« ما غرّك بربّك الكريم » أي أيّ شيء خدعك و جرّأك على عصيانه ؟ قيل : ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والإشعار بما به يغرّه الشيطان ، فإنّه يقول له : افعل ماشئت فإنّ ربّك كريم لا يعذّب أحدا ، و قيل : إنّما قال سبحانه«الكريم» دون سائر أسمائه و صفاته لأنّه كأنّه لقّنه الجواب حتّى يقول : غرّني كرم الكريم. و في مجمع البيان : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا تلاهذه الآية قال : غرّه جهله (٤) .

---

(١) تفسير القمي : ٧٠٨ .

(٢) مقدار (خ) .

(٣) دلل (خ) .

(٤) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٤٤٩ .

« فسوّاك » أي جعل أعضاءك سليمة مسوّاة معدّة لمنافعها « فعدّلك » قيل : التعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الأعضاء ، أومعدّلة بما يستعدّها من القوى . وقرأ الكوفيّون « فعدلك » بالتخفيف ، أي عدل بعض أعضائك ببعض حتّى اعتدلت ، أو فصرفك عن خلقة غيرك و ميّزك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات . « في أيّ صورة ما شاء ركّبك » أي ركّبك في أيّ صورة شاءها ، و«ما» مزيدة ، وقيل : شرطيّة و«ركّبك» جوابها ، و الظرف صفة عدلك ، و إنّما لم يعطف الجملة على ما قبلها لأنّها بيان لـ « عدلك » .

« فلينظر الإنسان ممّ خلق » قيل : ليعلم صحّة إعادته فلا يملي على حافظيه إلّا ما ينفعه في عاقبته « خلق من ماء دافق » قال الرازيّ : الدفق صبّ الماء ، يقال : دفقت الماء إذا صببته فهو مدفوق و مندفق ، و اختلف في أنّه كيف وصف بأنّه دافق :

الاول أنّ معناه ذواندفاق كما يقال دارع و تارس ولا بن و تامر أي ذودرع و تُرس و لبن و تمر .

الثانی أنّهم يسمّون المفعول باسم الفاعل ، قال الفرّاء : و أهل الحجاز أجعل لهذا من غيرهم ، يجعلون الفاعل مفعولا إذا كان في مذهب النعت كقولهم : سرّ كاتم وهمّ ناصب ، و ليلٌ قائم ، و كقوله تعالى « في عيشة راضية » .

الثالث ذكر الخليل : دفق الماء دفقاً و دفوقاً إذا انصبّ .

الرابع صاحب الماء لمّا كان دافقاً اُطلق ذلك على المجاز .

« بين الصلب و الترائب » قال الجوهريّ : التريبة واحدة الترائب ، وهي عظام الصدر ما بين الترقوة إلى الشذوة (انتهى) و قال الرازيّ : ترائب المرأة عظام صدرها حيث تكون القلادة ، و كلّ عظم من ذلك تريبة ، و هذا قول جميع أهل اللغة . ثمّ قال : في هذه الآية قولان : أحدهما أنّ الولد مخلوق من الماء الّذي يخرج من صلب الرجل و ترائب المرأة ، و قال آخرون : إنّه مخلوق من الماء الّذي يخرج من صلب الرجل و ترائبه . و احتجّ صاحب القول الثاني على مذهبه بوجهين : الأوّل أنّ ماء

الرجل خارج من الصلب فقط و ماء المرأة خارج من ترائب المرأة (١) فقط ، وعلى هذا التقدير لايحصل هناك ماء خرج من بين الصلب و الترائب ، وذلك على خلاف الآية . الثاني أنّه تعالى بيّن أنّ الإنسان مخلوق من ماء دافق ، و الّذي وصف بذلك هو ماء الرجل ، ثمّ وصفه بأنّه يخرج هذا الدافق من بين الصلب و الترائب و ذلك يدلّ على أنّ الولد مخلوق من ماء الرجل فقط . و أجاب القائلون بالقول الأوّل عن الحجّة الأولى أنّه يجوز أن يقال للشيئين المتباينين إنّه يخرج من بين هذين خير كثير ، و لأنّ الرجل والمرأة عند اجتماعهما يصيران كالشيء الواحد ، فحسن هذا اللفظ هناك. و عن الثانية بأنّ هذا من باب إطلاق اسم البعض على الكلّ ، فلمّا كان أحد قسمي المنيّ دافقاً أطلق هذا الاسم على المجموع . ثمّ قالوا : و الّذي يدلّ على أنّ الولد مخلوق منهما أنّ منيّ الرجل وحده صغير ولا يكفي ، و روي أنّه صلّى الله عليه وآله قال : إذا غلب ماء الرجل يكون ذكراً و يعود شبهه إليه و إلى أقاربه ، و إذا غلب ماء المرأة فإليها وإلى أقاربها يعود الشبه . و ذلك يقتضي صحّة القول الأوّل .

ثمّ قال : و اعلم أنّ الملحدين طعنوا في هذه الآية فقالوا : إن كان المراد من قوله « يخرج من بين الصلب و الترائب » أنّ المنيّ إنّما ينفصل من تلك المواضع فليس الأمر كذلك لأنّه إنّما يتولّد عن فضلة الهضم الرابع ، وينفصل عن جميع أجزاء البدن حتّى يأخذ من كلّ عضو طبيعة و خاصيّة (٢) فيصير مستعدّاً لأن يتولّد منه مثل تلك الأعضاء ، و لذلك قيل : إنّ المفرط في الجماع يستولي الضعف عليه في جميع أعضائه و إذا كان المراد أنّ معظم المنيّ يتولّد هناك فهو ضعيف بل معظم أجزائه إنّما يتولّد (٣) في الدماغ ، و الدليل عليه أنّه في صورته يشبه الدماغ ، ولأنّ المكثر منه يظهر الضعف أوّلاً في عينيه ، و إن كان المراد أنّ مستقرّ المنيّ هناك فهو ضعيف لأنّ مستقرّ المنيّ هو أوعية المنيّ وهي عروق تلتفّ بعضها ببعض عند الأنثيين ، وإن كان المراد أنّ مخرج

---

(١) في المصدر : الترائب .

(٢) في المصدر : طبيعته و خاصيته .

(٣) في المصدر : يتربى .

المنيّ هناك فهو ضعيف فإنّ الحسّ يدلّ على أنّه ليس كذلك .

و الجواب : لاشكّ أنّ معظم الأعضاء معونة في توليد المنيّ هو الدماغ ، وللدماغ خليفة وهي النخاع في الصلب ، وشعب كثيرة نازلة إلى مقدّم البدن و هو التريبة ، فلهذا السبب خصّص الله هذين العضوين بالذكر ، على أنّ كلامكم في كيفيّة تولّد المنيّ و كيفيّة تولّد الأعضاء عن(١) المنيّ محض الوهم والظنّ الضعيف وكلام الله أولى بالقبول(٢) (انتهى) .

و قال البيضاويّ : « من بين الصلب و الترائب » بين صلب الرجل و ترائب المرأة وهي عظام صدرها ، ولو صحّ أنّ النطفة تتولّد من فضلة (٣) الهضم الرابع و تنفصل عن جميع الأعضاء حتّى يستعدّ(٤) أن يتولّد منها مثل تلك الأعضاء ، و مقرّها عروق التفّ بعضها ببعض عند البيضتين ، فالدماغ أعظم الأعضاء معونة في توليدها ، و لذلك تشبهه و يسرع الإفراط في الجماع بالضعف فيه ، وله خليفة و هي النخاع و هو في الصلب ، و شعب كثيرة نازلة إلى الترائب و هما أقرب إلى أوعية المنيّ فلذلك خصّا بالذكر (٥) (انتهى) .

و أقول : على تقدير تسليم ما ذكره الأطبّاء في ذلك يمكن أن يكون المراد خروج المنيّ من الرجل و المرأة من أعضاء محصورة بين الصلب من جهة الخلف والترائب من جهة القدّام ، بأن يكون الصلب والترائب مقصودين في كلّ من الرجل و المرأة ، و يكون هذا التعبير لبيان كثرة مدخليّة الصلب و الترائب فيهما ، و كون ماء المرأة غير دافق ممنوع ، بل الظاهر أنّ له أيضاً دفقاً لكنّه لمّا كان في داخل الرحم لا يظهر كثيراً و ما ورد في الأخبار من تخصيص الصلب بالرجل و الترائب بالمرأة لكون الصلب أدخل

---

(١) من (خ)

(٢) مفاتيح الغيب : ج ٣١ ، ص ١٢٩ .

(٣) فى المصدر ، فضل .

(٤) فى المصدر ، تستعدلان .

(٥) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٥٩٧ .

في منيّ الرجل و الترائب في منيّ المرأة ، و يؤيّده أنّ الأطبّاء ذكروا من آداب الجماع دغدغة ثدي المرأة لتهييج شهوتها ، وعلّلوه بأنّ الثدي شديد المشاركة للرحم .

١ ـ **المناقب** : أبوجعفر الطوسيّ في الأمالي ، و أبو نعيم في الحلية ، وصاحب الروضة بالإسناد عن محمّد الصيرفيّ و عبد الرحمن بن سالم ، قال : دخل أبوحنيفة على الصادق عليه السلام فقال عليه السلام له : البول أقذر أم المنيّ ؟ قال : البول ، قال : يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنيّ وقد أوجب الله الغسل من المنيّ دون البول. ثمّ قال : لأنّ المنيّ اختيار، ويخرج من جميع الجسد ، ويكون في الأيّام، والبول ضرورة و يكون في اليوم مرّات [1] . قال أبوحنيفة : كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول « من بين الصلب والترائب » ؟ قال أبو عبدالله عليه السلام : فهل قال لايخرج من غير هذين الموضعين ؟ ثمّ قال عليه السلام : لم لاتحيض المرأة إذا حبلت ؟ قال : لاأدري ، قال عليه السلام : حبس الله الدم فجعله غذاء للولد ـ إلى آخر الخبر بطوله ـ [2] .

٢ ـ **تفسير النعماني** : بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن مشابه [3] الخلق ، فقال : هو على ثلاثة أوجه : فمنه خلق الاختراع كقوله سبحانه « خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام» [4] وخلق الاستحالة ، قوله تعالى « يخلقكم في بطون اُمّهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث [5] » و قوله « هو الّذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ـ الآية ـ [6] » وأمّا خلق التقدير فقوله لعيسى « و إذ تخلق من الطين [7] ـ الآية ـ » .

٣ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن أحمد

---

(١) في المصدر ، و هو مختار و الاخر متواج .

(٢) المناقب ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

(٣) متشابه (خ) .

(٤) الاعراف : ٥٣ ، يونس ، ٣ ، هود ، ٥٧ ، الحديد ، ٤ .

(٥) الزمر : ٣٢ .

(٦) المؤمن : ٦٧ .

(٧) المائدة ، ١١٣ .

ابن أشيم ، عن بعض أصحابه ، قال : أصاب رجل غلامين في بطن ، فهنّأه أبو عبد الله عليه السلام ثمّ قال : أيّهما أكبر ؟ فقال : الّذي خرج أوّلاً ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : الّذي خرج آخراً هو أكبر ! أما تعلم أنّها حملت بذاك أوّلاً وأنّ هذا دخل على ذاك فلم يمكنه أن يخرج حتّى خرج هذا ؟ فالّذي يخرج آخراً هو أكبرهما (١) .

المناقب : مرسلاً مثله (٢) .

بيان : لم أرقائلاً به ، و لعلّه ليس غرضه عليه السلام الكبر الّذي هو مناط الأحكام الشرعيّة .

٤ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يعيش الولد لستّة أشهر ولسبعة أشهر ولتسعة أشهر ، ولا يعيش لثمانية أشهر (٣) .

٥ ـ **ومنه** : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن يونس بن عبدالرحمن عن عبد الرحمن بن سيابة ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن غاية الحمل بالولد في بطن اُمّه كم هو ؟ فإنّ الناس يقولون : ربما يبقى (٤) في بطنها سنين ، فقال : كذبوا ، أقصى حدّ الحمل تسعة أشهر لايزيد لحظة ، ولوزاد ساعة لقتل اُمّه قبل أن يخرج (٥) .

٦ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن مسلم ، قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل يونس ابن يعقوب ، فرأيته يئنّ ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : مالي أراك تئنّ ؟ قال : طفل لي تأذّيت به الليل أجمع . فقال له أبو عبدالله عليه السلام : يا يونس ! حدّثني أبي محمّد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ جبرئيل نزل عليه و رسول الله و عليّ

---

(١) الكافي ، ج ٦ ، ص ٥٣ .

(٢) المناقب ، ج ٤ ، ص ٢٧٠ .

(٣) الكافي ، ج ٦ ، ص ٥٢ .

(٤) في المصدر : بقي .

(٥) الكافي ، ج ٦ ، ص ٥٢ .

يئنّان ، فقال جبرئيل : ياحبيب الله! مالي أراك تئنّ ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أجل طفلين لنا تأذّينا ببكائهما . فقال جبرئيل : مه يا محمّد ! فإنّه سيبعث لهؤلاء القوم شيعة إذا بكى أحدهم فبكاؤه لا إله إلّا الله إلى أن يأتي عليه سبع سنين ، فإذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه إلى أن يأتي عليه الحدّ ، فإذا جاز الحدّ فما أتى من حسنة فلوالديه وما أتى من سيّئة فلا عليهما (١) .

بيان : « فبكاؤه لا إله إلّا الله » لعلّ المعنى أنّه يعطى والداه ببكائه ثواب التهليل .

٧ ـ **العلل والعيون** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن حمزة الأشعري ، عن ياسر الخادم ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يلد (٢) و يخرج من بطن اُمّه فيرى الدنيا ، و يوم يموت و يعاين (٣) الآخرة وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا ، وقد سلّم الله عزّ وجلّ على يحيى عليه السلام في هذه المواطن الثلاثة (٤) وآمن روعته ، فقال « و سلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيّاً » وقد سلّم عيسى بن مريم عليهما السلام على نفسه في هذه المواطن الثلاثة (٥) فقال « و السلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت و يوم اُبعث حيّاً » (٦) .

٨ ـ **المناقب** : قال عمران الصابي للرضا عليه السلام : ما بال الرجل إذا كان مؤنّثاً و المرأة إذا كانت مذكّرة ؟ قال عليه السلام : علّة ذلك أنّ المرأة إذا حملت و صار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنّثاً ، و إذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكّرة و ذلك أنّ موضع الغلام في الرحم ممّا يلي ميامنها ، و الجارية ممّا يلي مياسرها .

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٢ .

(٢) كذا ، و الصواب « يولد » .

(٣) في العيون : فيعاين .

(٤و٥) في اكثر النسخ « الثلاثة المواطن » .

(٦) العيون ، ج ١ ، ص ٢٥٧ . ولم يوجد في العلل .

و ربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد ، فإن عظم ثدياها جميعاً تحمل توأمين و إن عظم أحد ثدييها كان ذلك دليلاً على أنّه (١) تلد واحداً ، إلّا أنّه إذا كان الثدي الأيمن أعظم كان المولود ذكراً و إذا كان الأيسر أعظم كان المولود أُنثى ، و إذا كانت حاملاً فضمر ثديها الأيمن فإنّها تسقط غلاماً ، وإذا ضمر ثديها الأيسر فإنّها تسقط أُنثى ، و إذا ضمرا جميعاً تسقطهما جميعاً . قال : من أيّ شيء الطول والقصر في الإنسان ؟ فقال : من قبل النطفة ، إذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر ، و إن استطالت جاء الطول (٢) .

٩ ـ **تفسير الامام و الاحتجاج** : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام عن جابر بن عبدالله ، قال : سأل ابن صوريا النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أخبرني يا محمّد الولد يكون من الرجل أو من المرأة ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أمّا العظام والعصب و العروق فمن الرجل و أمّا اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة . قال : صدقت يا محمّد ، ثمّ قال : يا محمّد فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه (٣) من شبه أخواله شيء ، و يشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عمّن (٤) لا يولد له و من يولد له . فقال : إذا مغرت النطفة لم يولد له ـ أي إذا احمرّت و كدرت ـ و إذا كانت صافية ولد له ـ الخبر (٥) ـ .

١٠ ـ **الاحتجاج** : عن ثوبان ، قال : إنّ يهوديّاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد أسألك عن شيء لا يعلمه إلّا نبيّ . قال : و ما هو ؟ قال : عن شبه الولد أباه و أُمّه . قال : ماء الرجل أبيض غليظ و ماء المرأة أصفر رقيق ، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً بإذن الله عزّ وجلّ و من قبل ذلك يكون الشبه ، و إذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد أُنثى بإذن الله تعالى ومن قبل ذلك يكون الشبه ـ الخبر ـ (٦) .

العلل : عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن حمزة بن القاسم العلويّ ، عن عليّ بن

---

(١) كذا . (٢) المناقب ، ج ۴ ، ص ٣٥٤ .

(٣) فى الاحتجاج : له . (٤) فيه : عما .

(٥) الاحتجاج : ٢۴ . (٦) الاحتجاج : ٢٩ .

الحسين بن الجنيد البزاز ، عن إبراهيم بن موسى الفراء ، عن محمد بن ثور ، عن معمر ابن يحيى ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبدالله بن مرة ، عن ثوبان مثله (١) .

اقول : سيأتي أخبار الخضر في هذا المعنى في باب النفس و أحوالها .

١١ - **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا بلغ الولد أربعة أشهر فقد صار فيه الحياة - الخبر (٢) - .

١٢ - **و منه** : قال علي بن إبراهيم في قوله « فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق » قال : النطفة التي تخرج بقوة « يخرج من بين الصلب و الترائب » قال : الصلب الرجل و الترائب المرأة و هي صدرها (٣) .

١٣ - **الكافي** : عن علي بن محمد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد ابن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : إن الله عز وجل خلق خلاقين ، فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة التي قال في كتابه « منها خلقناكم وفيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة أخرى (٤) » فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة ، فإذا تمت له (٥) أربعة أشهر قالوا : يارب تخلق ماذا ؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر (٦) وأنثى ، أبيض أوأسود فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائناً ماكان صغيراً أو كبيراً ذكراً أو أنثى ، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة (٧) .

بيان : « خلاقين » أي ملائكة خلاقين ، و الخلق هنا بمعنى التقدير لا الإيجاد وظاهره خروج المني الأول بعينها من فيه أوعينه ، و يمكن أن يحفظ الله تعالى جزءً من تلك النطفة مدة حياته ، و يحتمل أن يكون المراد أن هذا الماء من جنس النطفة فعلة الغسل مشتركة .

---

(١) علل الشرائع ، ج ١ ، ص ٩٠ .

(٢) تفسير القمي : ٤٤٦ .

(٣) التفسير ، ٧٢٠ .

(٤) طه ، ٥٧ .

(٥) في المصدر ، لها .

(٦) فيه : أو .

(٧) الكافي : ج ٣ ، ص ١٦٢ .

١٤ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن سهل ، عن الحجّال ، عن ابن بكير ، عن أبي منهال ، عن الحارث بن المغيرة ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عزّ وجلّ ملكاً فأخذ من التربة الّتي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحنّ إليها حتّى يدفن فيها (١) .

بيان : الموث : الخلط ، والحنين : الشوق .

١٥ ـ **العلل** : عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن(٢) يعقوب عن عليّ بن محمّد بإسناده رفعه قال : أتى عليّ بن أبي طالب يهوديّ فسأله عن مسائل ، فكان في ما سأله: أخبرني عن شبه الولد أعمامه و أخواله ، و من أيّ النطفتين يكون الشعر (٣) واللحم و العظم و العصب ؟ فقال عليه السلام : أمّا شبه الولد أعمامه و أخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه ، و من نطفة الرجل يكون العظم والعصب و إذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لأنّها صفراء رقيقة ـ الخبر ـ (٤) .

١٦ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت له : إنّ الرجل ربما أشبه أخواله و ربما أشبه عمومته . فقال : إنّ نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة ، فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه وعمومته ، و إن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله (٥) .

١٧ ـ **ومنه** : عن عليّ بن حاتم ـ في ما كتب إليّ ـ عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن ابن بكير ، عن عبدالله بن سنان ، عن

---

(١) الكافى : ج ٣ ، ص ٢٠٣ .

(٢) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب ، عن محمد بن يعقوب .

(٣) فى المصدر : والدم .

(٤) العلل : ج ١ ، ص ١ .

(٥) العلل ، ج ١ ، ص ٨٨

أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : المولود يشبه أباه و عمّه . قال : إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه أباه و عمّه ، و إذا سبق ماء المرءة ماء الرجل يشبه الولد اُمّه و خاله (١) .

١٨ ـ **و منه** : عن العبّاس بن محمّد (٢) بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ ، عن محمّد بن يوسف الخلّال (٣) عن محمّد بن خليل المحرميّ ، عن عبدالله بن بكر المسمعيّ (٤) عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : سأل عبدالله بن سلام النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى اُمّه ؟ قال صلى الله عليه وآله : إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه ـ الخبر (٥) ـ .

بيان : في القاموس : نزع أباه وإليه : أشبهه . و أقول: يحتمل أن يكون المراد بالسبق الغلبة ليوافق خبر أبي بصير ، أو العلوّ ليطابق رواية ثوبان و غيره ، و يمكن كون كلّ منها سبباً لذلك . وأقول : مضامين تلك الأخبار مرويّة من طرق العامّة أيضاً و في كتبهم ، و رووا أيضاً أنّ حبراً من أحبار اليهود سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الولد فقال : ماء الرجل أبيض و ماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا فعلا منيّ الرجل منيّ المرأة أذكر بإذن الله تعالى . وقال بعضهم : معنى العلوّ الغلبة على الآخر، و معنى السبق الخروج أوّلاً ، و زعم بعضهم أنّ العلوّ علّة شبه الأعمام و الأخوال ، و السبق علّة الإذكار و الإيناث ، وردّ ذلك التفصيل بأنّه جعل في حديث الحبر العلوّ علّة الإذكار والإيناث . و أجاب عنه بعضهم بأنّ العلوّ في حديث الحبر بمعنى السبق إلى الرحم لأنّ ما علا سبق و يتعيّن تفسيره بذلك ، فإنّه في حديث آخر جعل العلوّ علّة شبه الأعمام والأخوال و جعله في حديث الحبر علّة الإذكار والإيناث ، فلو أبقينا العلوّ في حديث الحبر على

---

(١) العلل ، ج ١ ، ص ٨٨ .

(٢) كذا ، و الصواب : ابوالعباس محمد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقانى .

(٣) فى بعض النسخ بالحاء المهملة وفى بعضها بالجيم ، ولم نجد له ذكراً فى كتب الرجال

(٤) كذا فى جميع نسخ الكتاب ، و الظاهر ان الصواب « السهمى » كما في المصدر لانه الذى يروى عن حميد الطويل .

(٥) العلل ، ج ١ ص ٨٩ .

بابه لزم بمقتضى الحديث أن يكون العلوّ علّة في شبه الأعمال والأخوال و في الإذكار و الإيناث ، ولا يصحّ لأنّ الحسّ يكذّبه ، لأنّا نشاهد الولد ذكراً و يشبه الأخوال و وجه الجمع بين أحاديث الباب أن يكون الشبه المذكور في هذا الحديث يعني به الشبه الأعمّ من كونه في التذكير و التأنيث و شبه الأعمام و الأخوال ، و السبق إلى الرحم علّة للتذكير و التأنيث ، و يخرج من مجموع ذلك أنّ الأقسام أربعة : إن سبق ماء الرجل و علا أذكر و أشبه الولد أعمامه ، وإن سبق ماء المرأة و علا ماؤه اُنّث و أشبه الولد أعمامه (انتهى) (١) .

١٩ ـ **العلل :** عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كلّ صورة بينه و بين أبيه إلى آدم ثمّ خلقه على صورة أحدهم فلا يقولنّ أحد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي (٢) .

٢٠ ـ **و منه :** عن المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن عليّ بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : تعتلج النطفتان في الرحم فأيّتهما كانت أكثر جاءت تشبهها ، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله و إن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه . وقال : تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً ، فمن أراد أن يدعو الله عزّ وجلّ ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق ، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزّ وجلّ فيقف منه ما شاء الله، فيقول: يا إلهي أذكر أم اُنثى ؟ فيوحي الله عزوجلّ إليه من ذلك ما يشاء و يكتب الملك ، ثمّ يقول : إلهي أشقيّ أم سعيد ؟ فيوحي الله عزّ وجلّ إليه من ذلك ما يشاء و يكتب الملك

---

(١) كذا فى جميع نسخ الكتاب ، و الظاهر سقوط قسمين من الاقسام الاربعة فى العبارة و هما ، ان سبق ماء الرجل وعلا ماء المرأة اذكر و اشبه الولد اخواله ، و ان سبق ماء المرأة و علا ايضا انث و اشبه الولد اخواله .

(٢) العلل : ج ١ ، ص ٩٧ .

فيقول : اللّهمّ (١) كم رزقه ؟ و ما أجله ؟ ثمّ يكتبه و يكتب كلّ شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ، ثمّ يرجع به فيردّه في الرحم ، فذلك قول الله عزّ وجلّ « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها (٢) » .

بيان : [في القاموس] اعتلجوا : اتّخذوا صراعاً وقتالاً ، و الأرض : طال نباتها و الأمواج : التطمت .

٢١ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأل سلمان ـ رضي الله عنه ـ عليّاً عليه السلام عن رزق الولد في بطن اُمّه ، فقال : إنّ الله تبارك و تعالى حبس عليها الحيضة فجعلها رزقه في بطن اُمّه (٤) .

٢٢ ـ **و منه** : عن الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ عن عبدالرحمان بن حمّاد ، قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الميّت لم يغسل غسل الجنابة؟ قال : إنّ الله تبارك و تعالى أعلا و أخلص من أن يبعث الأشياء بيده ، إنّ لله تبارك و تعالى ملكين خلّاقين ، فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمر اُولئك الخلّاقين فأخذوا من التربة الّتي قال الله في كتابه « منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اُخرى (٥) » فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم ، فإذا عجنت النطفة بالتربة قالا : يا ربّ ما تخلق؟ قال : فيوحي الله تبارك و تعالى (٦) ما يريد من ذلك ذكراً أو اُنثى ، مؤمناً أو كافراً أسود أو أبيض ، شقيّاً أو سعيدا . فإن مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها، فمن

---

(١) في المصدر ، الهي .

(٢) علل الشرائع ، ج ١ ، ص ٨٩ و الاية في سورة الحديد : ٢٢ .

(٣) ذكر الشيخ في رجاله عدة من اصحاب الصادق عليه السلام بهذا الاسم و حال جميعهم مجهول .

(٤) علل الشرائع ، ج ١ ، ص ٢٧٦ .

(٥) طه ، ٥٧ .

(٦) في المصدر ، اليهما ما يريد . .

ثمّ صار الميّت يغسل غسل الجنابة (١) .

بيان : « أمر اُولئك الخلّاقين » كأنّ الجمعيّة على المجاز ، أو المراد بالملكين نوعين (٢) من الملك لكلّ امرأة شخصان ، فيجري فيهما التثنية و الجمع باعتبارين .

٢٣ ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه « لقد خلقنا الإنسان في كبد (٣) يعني منتصباً في بطن اُمّه ، مقاديمه إلى مقاديم اُمّه ، ومواخيره إلى مواخير اُمّه ، غذاؤه ممّا تأكل اُمّه و يشرب ممّا تشرب تنسّمه تنسيماً ، وميثاقه الّذي أخذالله عليه بين عينيه فإذا دنا ولادته أتاه ملك يسمّى « الزاجر » فيزجره فينقلب ، فيصير مقاديمه إلى مواخر (٤) اُمّه و مواخيره إلى مقدّم اُمّه ، ليسهّل الله على المرأة و الولد أمره ، و يصيب ذلك جميع الناس إلّا إذا كان عاتياً ، فإذا زجره فزع و انقلب و وقع إلى الأرض باكياً من زجرة الزاجر ، و نسي الميثاق (٥) .

أقول : تمامه و شرحه في باب جوامع أحوال الدوابّ و الأنعام .

٢٤ ـ **العياشي** : عن عبدالملك بن أعين ، قال : إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره ثمّ عملا جميعاً ، ثمّ تختلف النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان .

٢٥ ـ **و منه** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن شرك الشيطان قوله « و شاركهم في الأموال و الأولاد » قال : ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان قال : ويكون مع الرجل حتّى يجامع ، فيكون من نطفته و نطفة الرجل إذا كان حراماً .

٢٦ ـ **العلل** : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : العلّة في تحويل آدم لحماً و دماً بعد أربعين سنة أنّه لم يكن في رحم ولا بطن وكان ظاهراً بارزاً فتحوّل لحماً و دماً بعد أربعين سنة .

٢٧ ـ **المناقب** : عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل يذكر

---

(١) العلل ، ج ١ ، ص ٢٨٤ .

(٢) نوعان (ظ) .

(٣) البلد ، ٤ .

(٤) في المصدر : مواخير .

(٥) المحاسن ٣٠٤ .

فيه خلق الولد في بطن أمّه ، قال : و يبعث الله ملكاً يقال له « الزاجر » فيزجره زجرة فيفزع الولد منها و ينقلب ، فتصير رجلاه أسفل البطن ليسهّل الله عزّ وجلّ على المرأة وعلى الولد الخروج . قال: فإن احتبس زجره زجرة أخرى شديدة ، فيفزع منها فيسقط إلى الأرض فزعاً باكياً من الزجر (١) .

٢٨ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، و عليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن النعمان ، عن سلام بن المستنير ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «مخلّقة وغير مخلّقة(٢)» فقال : المخلّقة هم الذرّ الّذين خلقهم الله في صلب آدم عليه السلام أخذ عليهم الميثاق ، ثمّ أجراهم في أصلاب الرجال و أرحام النساء ، وهم الّذين يخرجون إلى الدنيا حتّى يسألوا عن الميثاق . و أمّا قوله « و غير مخلّقة » فهم كلّ نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم عليه السلام حين خلق الذرّ وأخذ عليهم الميثاق ، وهم النطف من العزل والسقط قبل أن ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء(٣).

بيان : على تأويله عليه السلام يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير ، أي ما قدّر في الذرّ أن ينفخ فيه الروح و مالم يقدّر .

٢٩ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عمّن ذكره ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ «يعلم ما تحمل كلّ أنثى و ما تغيض الأرحام و ما تزداد (٤) » قال : الغيض كلّ حمل دون تسعة أشهر ، و ما يزداد (٥) كلّ شيء يزداد على تسعة أشهر ، فكلّما رأت المرأة الدم الخالص في حملها فإنّها تزداد بعدد الأيّام الّتي رأت في حملها من الدم (٦) .

٣٠ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن ابن الجهم ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً ، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً ، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً

---

(١) المناقب ، ج ٤ ، ص ٢٠٠ .

(٢) الحج ، ٥ .

(٣) الكافي ، ج ٦ ، ص ١٢ .

(٤) الرعد : ٨ .

(٥) في المصدر : تزداد .

(٦) الكافي ، ج ٦ ، ص ١٢

فإذا كمل أربعة أشهر بعث الله عزّ وجلّ ملكين خلاّقين فيقولان : يارب ّ ماتخلق ؟ ذكراً أو اُنثى ؟ فيؤمران فيقولان : يارب ّ شقيّاً أوسعيداً ؟ فيؤمران فيقولان : يارب ّما أجله ؟ وما رزقه ؟ وماكلّ شيء من حاله ؟ ـ وعدّ د من ذلك أشياء ـ و يكتبان الميثاق بين عينيه ، فإذا أكمل الله الأجل بعث الله ملكاً فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق .
وقال الحسن بن الجهم : فقلت له : أفيجوز أن يدعوالله عزّ وجلّ فيحوّ ل الاُنثى ذكراً أو الذكر اُنثى ؟ فقال : إنّ الله يفعل مايشاء (١) .

بيان : قيل :كتابة الميثاق كناية عن مفطوريّته على خلقه قابلة للتوحيد و سائر المعارف ، ونسيان الميثاق كناية عن دخوله في عالم الأسباب المشتمل على موانع تعقّل مافطر عليه .

أقول : قد مرّ بسط القول في تلك الأخبار في كتاب العدل .

٣١ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق النطفة الّتي (٢) أخذ عليها الميثاق في صلب آدم أوما يبدو له فيه و يجعلها في الرحم حرّك الرجل للجماع ، وأوحى إلى الرحم أن افتحي بابك حتّى يلج فيك خلقي و قضائي النافذ و قدري ، فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة إلى الرحم فتردّ د فيه أربعين يوماً ، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً ، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً ، ثمّ تصير لحماً تجري فيه عروق مشتبكة ، ثمّ يبعث الله ملكين خلاّقين يخلقان في الأرحام مايشاء (٣) يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم ، وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، فينفخان فيها روح الحياة و البقاء ، ويشقّان له السمع و البصر و جميع الجوارح ، و جميع مافي البطن بإذن الله تعالى . ثمّ يوحي الله إلى الملكين : اكتبا عليه قضائي و قدري و نافذ أمري و اشترطا لي البداء في ماتكتبان

---

(١) الكافي ، ج ٦ ، ص ١٣ .

(٢) في المصدر ، مما اخذ .

(٣) في المصدر ، يشاءالله فيقتحمان .

فيقولان : يارب ما نكتب ؟ قال : فيوحي الله عز وجل إليهما أن ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمه ، فيرفعان رؤوسهما فإذا اللوح يقرع جبهة أمه ، فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته و رؤيته (١) و أجله و ميثاقه شقياً أو سعيداً و جميع شأنه . قال : فيملي أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ، و يشترطان البداء في ما يكتبان ، ثم يختمان الكتاب و يجعلانه بين عينيه ، ثم يقيمانه قائماً في بطن أمه . قال : فربما عتا فانقلب ، ولا يكون ذلك إلا في كل عات (٢) أومارد : فإذا بلغ أوان خروج الولد تاماً أوغير تام أوحى الله عز وجل إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يخرج خلقي إلى أرضي وينفذ فيه أمري فقد بلغ أوان خروجه . قال : فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل إليه ملكاً يقال له « زاجر » فيزجره زجرة فيفزع منها الولد ، فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه و رأسه في أسفل البطن ليسهل الله على المرأة و على الولد الخروج . قال : فإذا احتبس زجره الملك زجرة أخرى فيفزع منها فيسقط الولد إلى الأرض باكياً فزعاً من الزجرة (٣) .

بيان : قوله « أو ما يبدوله فيه » من البداء ، وقد مر معناه في محله ، و المعنى: لم يؤخذ عليه الميثاق أولاً في صلب آدم و لكن بداله ثانياً بعد خروجه من صلبه أن يأخذ عليها الميثاق ، و يحتمل أن يكون المراد به ما فسر به غير المخلقة في الخبر السابق فيكون مشاركاً للأول في بعض ما سيذكر ، كما أن القسم الأول أيضاً قد يسقط قبل كماله فلا يجري فيه جميع ما في الخبر ، و يحتمل أيضاً أن يراد بالأول من يصل إلى حد التكليف و يؤخذ بما أخذ عليه من الميثاق ، و بالثاني من يموت قبل ذلك « حرك الرجل » بإلقاء الشهوة عليه ، و الإيحاء كأنه على سبيل الأمر التكويني لا التكليفي أي تنفتح بقدرته و إرادته تعالى ، أوكناية عن فطرة إياها على الإطاعة طمعاً كما قيل. « فترد د » بحذف إحدى التائين ، أي تتحول من حال إلى حال ، وقد مر أن الخلق

---

(١) في المصدر : « زينته » .

(٢) ومارد (خ)

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ١٣ - ١٥ .

المنسوب إلى الملك بمعنى التقدير و التصوير والتخطيط كما هو معناه المعروف في أصل اللغة . «فيقتحمان» أي يدخلان من غير اختيارلها وإذن منها « وفيها الروح القديمة» أي الروح المخلوق في الزمان المتقادم قبل خلق جسده ، و كثيراً ما يطلق القديم في اللغة و العرف على هذا المعنى كما لا يخفى على من تتبّع كتب اللغة و موارد الاستعمالات و المراد بها النفس النباتيّة أو الروح الحيوانيّة أو الإنسانيّة . قوله « رؤيته » أي ما يرى منه ، و يمكن أن يقرأ بالتشديد بمعنى التفكّر و الفهم ، و العتوّ مجاوزة الحدّ و الاستكبار .

ثمّ اعلم أنّ للعلماء في أمثال هذا الخبر مسالك : فمنهم من آمن بظاهرها ووكل علمها إلى من صدرت عنه ، و هذا سبيل المتّقين ؛ و منهم من يقول : مايفهم من ظاهره حقّ ولا عبرة باستبعاد الأوهام في ما صدر عن أئمّة الأنام عليهم السلام ؛ و منهم من قال : هذا على سبيل التمثيل ، كأنّه عليه السلام شبّه مايعلمه سبحانه من حاله وطينته ومايستحقّه من الكمالات و ما أودع فيه من درجات الاستعدادات بمجيء الملكين و كتابتهما على جبهته و غير ذلك ؛ و قال بعضهم : قرع اللوح جبهة أمّه كأنّه كناية عن ظهور أحوال أمّه و صفاتها و أخلاقها من ناصيتها و صورتها الّتي خلقت عليها كأنّها جميعاً مكتوبة عليها ، و إنّما يستنبط الأحوال الّتي ينبغي أن يكون الولد عليها من ناصية أمّه (١) و يكتب ذلك على وفق ما ثمّة للمناسبة الّتي تكون بينه و بينها ، و ذلك لأنّ جوهر الروح إنّما يفيض على البدن بحسب استعداده و قبوله إيّاه ، و استعداد البدن تابع لاستعداد نفس الأبوين و صفاتهما و أخلاقهما لاسيّما الأمّ المربّية له على وفق ماجاء به من ظهر أبيه ، فهي حينئذ مشتملة على أحواله الأبويّة و الأمّيّة . وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته و أخلاقه من ناصيته و صورته .

أقول : الأحوط والأولى عدم التعرّض لأمثال هذه التأويلات الواهية ، والتسليم لما ورد عن الأئمّة الهادية عليهم السلام .

٣١ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل أو

---

(١) امه مكتوبة (خ) .

غيره ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ، الرجل يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً سويّاً . فقال : يدعو ما بينه و بين أربعة أشهر ، فإنّه أربعين ليلة نطفة ، و أربعين ليلة علقة ، و أربعين ليلة مضغة ، فذلك تمام أربعة أشهر ، ثمّ يبعث الله ملكين خلّاقين فيقولان : يا ربّ ما تخلق ؟ ذكراً أو اُنثى ؟ شقيّاً أو سعيداً ؟ فيقولان: يا ربّ ما رزقه ؟ و ما أجله ؟ و ما مدّته ؟ فيقال ذلك ، و ميثاقه بين عينيه ينظر إليه فلا يزال منتصباً في بطن اُمّه حتّى إذا دنا خروجه بعث الله عزّ وجلّ إليه ملكاً فزجره زجرة فيخرج و ينسى الميثاق [1] .

٣٢ ـ **و منه** : عن محمّد بن يحيى و غيره ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر ، عن إسماعيل بن عمرو [2] عن شعيب العقرقوفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ للرحم أربعة سبل ، في أيّ سبيل سلك فيه الماء كان منه الولد، واحد أو اثنان و ثلاثة و أربعة ، ولا يكون إلى سبيل أكثر من واحد [3] .

٣٣ ـ **و منه** : عن عليّ بن محمّد ، رفعه عن محمّد بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق للرحم أربعة أوعية ، فما كان في الأوّل فللأب ، وما كان في الثاني فللاُمّ ، و ما كان في الثالث فللعمومة ، و ما كان في الرابع فللخؤولة [4] .

بيان : « فللأب » أي يشبه الولد إذا وقعت فيه وكذا البواقي ، فسياق هذا الخبر غير سياق الخبر المتقدّم من بيان أكثر ما يمكن من أن تلد المرأة ، و إن كان يظهر ذلك منه إيماءً و تلويحاً ، ولذا أوردهما الكلينيّ ـ ره ـ في باب أكثر ما تلد المرأة .

٣٤ ـ **النهج** : قال : أيّها المخلوق السويّ ، والمنشأ المرعيّ ، في ظلمات الأرحام

---

[1] الكافي ، ج ٦ ، ص ١٦ .

[2] كذا ، ولم يذكر في كتب الرجال « اسماعيل بن عمرو » والظاهر انه اسماعيل بن عمر بن ابان الكلبي و يروى عنه احمد بن محمد بن ابي نصر على ماذكره في جامع الرواة وهو ضعيف .

[3] الكافي ، ج ٦ ، ص ١٦ .

[4] الكافي ، ج ٦ ، ص ١٧ .

و مضاعفات الأستار ، بدئت من سلالة من طين ، ووضعت في قرار مكين ، إلى قدر معلوم و أجل مقسوم ، تمور في بطن أُمّك جنيناً ، لا تحير دعاءً ، ولا تسمع نداءً ، ثمّ أُخرجت من مقرّ[ك] إلى دار لم تشهدها ، ولم تعرف سبل منافعها ، فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي أُمّك ، و عرّفك عند الحاجة مواضع طلبك و إرادتك ؟ هيهات ! إنّ من يعجز عن صفات ذي الهيئة والأدوات فهو عن صفات خالقه أعجز ، ومن تناوله بحدود المخلوقين أبعد (١) .

توضيح : السويّ : العدل ، و الوسط ، و رجل سويّ أي مستوي الخلقة غير ناقص . و أنشأ الخلق : ابتدأ خلقهم ، و الرعاية : الحفظ ، و المرعيّ : من شمله حفظ الراعي . و مضاعفات الأستار أي الأستار المضاعفة ، و الحجب بعضها فوق بعض . « بدئت من سلالة ... » إشارة إلى قوله تعالى « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين (٢) » وقد مرّ وجوه التفسير فيه ، و هي جارية ههنا . و المكين : المتمكّن ، و هو في الأصل صفة للمستقرّ ، وصف به المحلّ مبالغة ، أو المراد تمكّن الرحم في مكانها مربوطة برباطات كما سيأتي ، و المعنى : في مستقرّ حصين هي الرحم «إلى قدر معلوم» أي مقدار معيّن من الزمان قدّره الله للولادة . وقسمه -كضربه- و قسّمه - بالتشديد - أي جزّأه و فرّقه ، و قسم أمره أي قدّره . و الأجل المقسوم : المدّة المقدّرة لحياة كلّ أحد ، فالظرف متعلّق بمحذوف ، أي منتهياً إلى أجل مقسوم أو يقال : الوضع في الرحم غايته ابتداء الأجل أي مدّة حياة الدنيا ، ويحتمل أن يكون تأكيداً للقدر المعلوم . ومار الشيء -كقال- : تحرّك ، أو بسرعة و اضطراب ، والجنين الولد في البطن لاستتاره ، من « جنّ » أي استتر ، فإذا ولد فهو منفوس . و المحاورة : الجواب و مراجعة النطق ، و يقال « كلّمته فما أحار إليّ جواباً » أي لم يجبني . و دعوته دعاءً : ناديته و طلبت إقباله . « لم تشهدها » أي لم تحضرها قبل ذلك ولم تعلم بحالها . و الاجترار : الجذب . « مواضع طلبك » قيل : أي حلمة الثدي ، و الجمع

---

(١) نهج البلاغة : ج ١ ، ص ٣٠٣ .

(٢) المؤمنون : ١٣ .

باعتبار أنّ الطفل يمتصّ من غير ثدي اُمّه أيضاً ، أو عرّفك عند الحاجة إلى كلّ شيء في دار الدنيا مواضع طلبك . وفي بعض النسخ «وحرّك عند الحاجة» فالمراد بمواضع الطلب القوى و الآلات الّتي يحصل بها اجترار الغذاء . « هيهات » أي بعد أن يحيط علماً بصفات خالقه الّذي هو أبعد الأشياء منه من حيث الحقيقة لعدم المشابهة و المجانسة و ليس له حدود المخلوقين من لا يقدر على وصف نفسه مع أنّه أقرب الأشياء إليه و غيره من ذوي الهيئة و الأدوات ، المجانس له في الذات و الصفات ، المتّصف بحدود المخلوقين .

٣٥ - **النهج** : جعل لكم أسماعاً لتعي ماعناها ، وأبصاراً لتجلو عن عشاها ، و أشلاء جامعة لأعضائها ، ملائمة لأحنائها ، في تركيب صورها و مدد عمرها ، بأبدان قائمة بأرفاقها ، و قلوب رائدة لأرزاقها ، في مجلّلات نعمه ، و موجبات مننه ، وحواجز بليّته ، و حوائز عافيته(١) وقدّر لكم أعماراً سترها عنكم ، و خلف لكم عبراً من آثار الماضين قبلكم - إلى قوله عليه السلام - أم هذا الّذي أنشأه في ظلمات الأرحام و شغف الأستار نطفة دهاقاً ، و علقة محاقاً ، و جنيناً و راضعاً ، و وليداً و يافعاً ، ثمّ منحه قلباً حافظاً و لساناً لافظاً ، و بصراً لاحظاً ، ليفهم معتبراً ، و يقصر مزدجراً ، حتّى إذا قام اعتداله و استوى مثاله ، نفر مستكبراً - إلى آخر الخطبة - (٢) .

توضيح : وعاه يعيه : حفظه و جمعه ، و عناه الأمر يعنيه و يعنوه : أهمّه ، و العشا - بالفتح و القصر - : سوء البصر بالليل و النهار ، أو بالليل ، أوالعمى ، و تجلو : بمعنى تكشف ، قيل : اُقيم المجلوّ مقام المجلوّ عنه ، و التقدير : لتجلو عن قواها عشاها ، و قيل : كلمة « عن » زائدة أو بمعنى « بعد » و المفعول محذوف ، و التقدير : لتجلو الأذى بعد عشاها ، و هو بعيد ، و المراد جلاء العشا عن البصر الظاهر بأن ينظر إلى ما يعتبر به ، أو عن بصر القلب بأن يفرق بين الضارّ و النافع ، و الأشلاء : جمع شلو - بالكسر - و هو العضو ، و فسّره في القاموس بالجسد أيضاً ، و جمعها للأعضاء على

---

(١) في المصدر : ... مننه ، وحواجز عافيته وقدر....

(٢) نهج البلاغة : ج ١ ، ص ١٤٣ .

الثاني واضح ، و على الأوّل يمكن حملها على الأعضاء الظاهرة الجامعة للباطنة كما قيل .

واقول : يمكن أن يكون المراد بالأعضاء أجزاء الأعضاء . و الملاءمة : الموافقة و الأحناء : جمع حنو - بالكسر - و هو الجانب ، و في النهاية : لأحنائها أي معاطفها و الغرض الإشارة إلى الحكم و المصالح المرعيّة في تركيب الأعضاء و ترتيبها و جعل كلّ منها في موضع يليق بها ، كما بيّن بعضها في علم التشريح و كتب منافع الأعضاء و الظرف متعلّق بالملاءمة ، و قيل : كأنّه قال : مركّبة و مصوّرة ، فأتى بلفظة « في » كما تقول : ركب في سلاحه أو بسلاحه أي متسلّحاً ، و الأرفاق : جمع رفق - بالكسر - و هو المنفعة ، و في القاموس : هو ما استعين به ، و الأرفاق على هذا عبارة عن الأعضاء و سائر ما يستعين به الإنسان ، و الباء للاستعانة أو السببيّة بخلاف الأوّل ، و روي « بأرماقها » و الرمق : بقيّة الروح ، و الرود : الطلب . « في مجلّلات نعمه » بصيغة الفاعل أي النعم الّتي تجلّل الناس أي تغطّيهم كما يتجلّل الرجل بالثوب ، وقيل : أي الّتي تجلّل الناس و تعمّهم من قولهم « سحاب مجلّل » أي يطبق الأرض ، والظرف متعلّق بمحذوف والموضع نصب على الحال . والمراد بموجبات المنن - على صيغة الفاعل - النعم الّتي توجب الشكر ، و يروى على صيغة المفعول أي النعم الّتي أوجبها الله على نفسه لكونه الجواد المطلق ، وقيل : أي ماسقط من نعمه واُفيض على العباد من الوجوب بمعنى السقوط .

و حواجز العافية : ما يدفع المضارّ ، و يروى « حواجز بليّته » أي ما يمنعها . و الامتنان بستر الأعمار لكون الاطّلاع عليها و اشتغال الخاطر بخوف الموت ممّا يبطل نظام الدنيا ، و الغرض تنبيه الغافل عن انقضاء العمر لستر حدّه وانتهائه . وخلف العبر إبقاؤها بعد ارتحال الماضين كأنّها خليفة لهم .

« أم هذا الّذي . . . » قيل : أم ههنا إمّا استفهاميّة على حقيقتها كأنّه قال : أعظكم و اُذكّركم بحال الشيطان و إغوائه أم بحال الإنسان من ابتداء وجوده إلى حين مماته و إمّا أن تكون منقطعة بمعنى بل كأنّه قال عادلاً و تاركاً لما وعظهم به :

بل أتلو عليكم بناء هذا الإنسان الّذي حاله كذا . و الشغف ـ بضمّتين ـ جمع شغاف ـ بالفتح ـ وهو في الأصل غلاف القلب و حجابه ، استعير هنا لوضع الولد . و الدهاق ـ بكسر الدال ـ الّذي أدهق أي أفرغ إفراغاً [شديدا] ، و قيل : الدهاق المملوءة من قولهم دهق الكأس ـ كجعله ـ ملأها . و يروى « دفاقاً » من دفقت الماء أي صببته. و المحق : المحو و الإبطال و النقص ، و سمّيت ثلاث ليال من آخر الشهر محاقاً لأنّ القمر يقرب من الشمس فتمحقه ، و استعير للعلقة لأنّها لم تتصوّر [بعد] فأشبهت ما اُبطلت صورته ، وفي الأوصاف تحقير للإنسان كما اُومىء إليه بالإشارة . و الراضع: الطفل يرضع اُمّه ـ كيسمع ـ أي يتمصّ ثديها ، و الاُمّ مرضعة . والوليد : المولود وكأنّ المراد به الفطيم . و اليافع : الغلام الّذي شارف الاحتلام ولمّا يحتلم ، يقال : أيفع الغلام فهو يافع ، وهو من النوادر .

قال في « سرّ الأدب » في ترتيب أحوال الإنسان : هو مادام في الرحم جنين، فإذا ولد فوليد ، ثمّ مادام يرضع فرضيع ، ثمّ إذا قطع منه اللبن فهو فطيم ، ثمّ إذا دبّ ونمى فهو دارج ، فإذا بلغ طوله خمسة أشبار فهو خماسيّ ، فإذا سقطت رواضعه فهو مثغور ، فإذا نبتت أسنانه بعد السقوط فهو مثّغر ، فإذا تجاوز العشر أو جاوزها فهو مترعرع و ناشىء ، فإذا كاد يبلغ الحلم أو بلغه فهو يافع ومراهق ، فإذا احتلم واجتمعت قوّته فهو حرور ، واسمه في جميع هذه الأحوال غلام ، فإذا اخضرّ شاربه قيل قد بقل وجهه ، فإذا صار ذافتاء فهو فتى و شارخ ، فإذا اجتمعت لحيته و بلغ غاية شبابه فهو مجتمع ، ثمّ مادام بين الثلاثين و الأربعين فهو شابّ ، ثمّ هو كهل إلى أن يستوفي الستّين ، و قيل : إذا جاوز أربعاً و ثلاثين إلى إحدى و خمسين ، فإذا جاوزها فهو شيخ .

ثمّ «منحه» أي أعطاه . واللافظ : الناطق ، و يقال : لحظ إذا نظر بمؤخّر عينيه و كأنّ المراد هنا مطلق النظر ، و « يقصر » على بناء الإفعال أي ينتهي . و المعنى : أعطاه القوى الثلاثة ليعتبر بحال الماضين ، و ما نزل بساحة العاصين ، و ينتهي عمّا يفضيه إلى أليم النكال ، و شديد الوبال ، أوليفهم دلائل الصنع و القدرة ، و يستدلّ بشواهد

الربوبيّة على وجوب الطاعة و الانتهاء عن المعصية ، فينزجر عن الخلاف و العصيان ويتخلّص عن الخيبة والخسران . والاعتدال : التناسب والاستقامة والتوسّط بين الحالين في كمّ أو كيف ، و قيام الاعتدال : تمام الخلقة والصورة ، و تناسب الأعضاء ، وخلوّها عن النقص و الزيادة ، و كمال القوى المحتاج إليها في تحصيل المآرب . و « استوى » أي اعتدل ، و المثال ـ بالكسر ـ : المقدار ، وصفة الشيء ، و يقال : استوى الرجل إذا بلغ أشدّه أي قوّته ، و هو ما بين ثمانية عشر إلى ثلاثين . و نفرت الدابّة ـ كضرب ـ أي فرّ و ذهب .

٣٦ ـ **الفقيه :** عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن مرازم عن جابر بن يزيد ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا وقع الولد في جوف (١) أمّه صار وجهه قبل ظهر أمّه إن كان ذكراً ، و إن كان أنثى صار وجهها قبل بطن أمّها ، يداه على وجنتيه ، وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرّته إلى سرّة أمّه ، فبتلك السرّة يغتذي من طعام أمّه و شرابها إلى الوقت المقدّر لولادته ، فيبعث الله تعالى (٢) ملكاً فيكتب على جبهته : شقيّ أو سعيد ، مؤمن أو كافر ، غنيّ أو فقير ، ويكتب (٣) أجله ورزقه و سقمه وصحّته فإذا انقطع الرزق المقدّر له من سرّة أمّه زجره الملك زجرة ، فانقلب فزعاً من الزجرة و صار رأسه قبل المخرج (٤) فإذا وقع إلى الأرض دفع (٥) إلى هول عظيم و عذاب أليم ، إن أصابته ريح أو مشقّة أومسّته يد وجد لذلك من الألم ما يجده المسلوخ عنه جلده ، يجوع فلا يقدر على استطعام (٦) و يعطش فلا يقدر على استسقاء (٧) و يتوجّع فلا يقدر على الاستغاثة ، فيوكل الله تعالى به الرحمة و الشفقة عليه و المحبّة له أمّه فتقيه الحرّ و البرد بنفسها ، و تكاد تفديه بروحها ، و تصير من التعطّف عليه بحال لا

---

(١) في المصدر : في بطن .

(٢) فيه : اليه ملكا

(٣) فيكتب (خ) .

(٤) في المصدر : الفرج .

(٥) وقع (خ)

(٦) في المصدر : الاستطعام .

(٧) في المصدر : الاستسقاء

تبالي أن تجوع إذا شبع ، و تعطش إذا روي ، و تعرى إذا كسي ، و جعل الله - تعالى ذكره - رزقه في ثدي أمّه ، في إحديهما طعامه و في الأخرى شرابه ، حتّى إذا رضع آتاه الله في كلّ يوم بما قدّر له فيه من الرزق ، وإذا أدرك فهمّه الأهل و المال والشره و الحرص ، ثمّ هو مع ذلك بعرض (١) الآفات و العاهات و البليّات من كلّ وجه ، و الملائكة تهديه و ترشده ، و الشياطين تضلّه و تغويه ، فهو هالك إلّا أن ينجيه الله تعالى وقد ذكر الله - تعالى ذكره - نسبة الإنسان في محكم كتابه فقال عزّ وجلّ « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين ثمّ خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثمّ أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله الله أحسن الخالقين ثمّ إنّكم بعد ذلك لميّتون ثمّ إنّكم يوم القيامة تبعثون (٢) » .

قال جابر بن عبدالله الأنصاريّ : فقلت : يا رسول الله ! هذه حالنا فكيف حالك و حال الأوصياء بعدك في الولادة ؟ فسكت رسول الله ﷺ مليّاً ثمّ قال : يا جابر ! لقد سألت عن أمر جسيم لا يحتمله إلّا ذو حظّ عظيم ، إنّ الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جلّ ثناؤه (٣) يودع الله أنوارهم أصلاباً طيّبة و أرحاماً طاهرة ، يحفظها بملائكته ، و يربّيها بحكمته ، و يغذوها بعلمه ، فأمرهم يجلّ عن أن يوصف ، و أحوالهم تدقّ عن أن تعلم ، لأنّهم نجوم الله في أرضه ، و أعلامه في بريّته ، و خلفاؤه على عباده ، و أنواره في بلاده ، وحججه على خلقه . يا جابر ! هذا من مكنون العلم و مخزونه ، فاكتمه إلّا من أهله (٤) .

بيان : في القاموس : الوجنة - مثلّثة وككلمة و محرّكة - : ما ارتفع من الخدّين . والمصرور : الأسير ، لأنّه مجموع اليدين ، من « صررت » جمعت ، وقال : صرّ الناقة : شدّ ضرعها . و قال : ناطه نوطاً : علقه . و الشره - بالتحريك - : غلبة الحرص .

---

(١) في المصدر : تعرضه .

(٢) المؤمنون : ١٢ - ١٦ .

(٣) في المصدر : جل ذكره .

(٤) الفقيه : ٥٨٩ .

٣٧ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، و محمّد بن عيسى ، عن يونس ، قالا : عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين عليه السلام على أبي الحسن الرضا عليه السلام و ممّا فيه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام جعل دية الجنين مائة دينار ، و جعل منيّ الرجل إلى أن يكون جنيناً خمسة أجزاء ، فإذا كان جنيناً قبل أن تلجه الروح مائة دينار ، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ خلق الإنسان من سلالة وهي النطفة فهذا جزء ، ثمّ علقة فهو جزءان ، ثمّ مضغة فهو ثلاثة أجزاء ، ثمّ عظماً فهو أربعة أجزاء ثمّ يكسى لحماً فحينئذ تمّ جنيناً فكملت له خمسة أجزاء مائة دينار - إلى قوله - فإذا اُنشيء فيه خلق آخر و هو الروح فهو حينئذ نفس فيه ألف دينار كاملة إن كان ذكراً و إن كان اُنثى فخمسمائة دينار (١) .

٣٨ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الرجل يضرب المرأة فتطرح النطفة ، فقال : عليه عشرون ديناراً ، فقلت : فيضربها فتطرح العلقة فقال : أربعون (٢) ديناراً ، قلت : فيضربها فتطرح المضغة ، قال : عليه ستّون ديناراً قلت : فيضربها فتطرحه وقد صار له عظم ، فقال : عليه الدية كاملة ، بهذا قضى أمير-المؤمنين عليه السلام : قلت : فما صفة [خلقة] النطفة الّتي تعرف بها ؟ فقال : النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة ، فتمكث في الرحم إذا صارت فيه أربعين يوماً ثمّ تصير إلى علقة . قلت : فما صفة خلقة العلقة الّتي تعرف بها؟ فقال : هي علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة ، تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة أربعين يوماً ثمّ تصير مضغة . قلت : فما صفة المضغة وخلقتها الّتي تعرف بها ؟ قال : هي مضغة لحم حمراء ، فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير إلى عظم . قلت : فما صفة خلقته إذا كان عظماً ؟ فقال : إذا كان عظماً شقّ له السمع و البصر ، ورتّبت جوارحه ، فإذا كان كذلك فإنّ فيه الدية كاملة (٣) .

---

(١) الكافي ، ج ٧ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : عليه أربعون ...

(٣) الكافي ، ج ٧ ، ص ٣٤٥ .

٣٩ - **ومنه** : عن صالح بن عقبة ، عن يونس الشيبانيّ ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : فإن خرج في النطفة قطرة دم ؟ قال : القطرة عشر النطفة فيها اثنان و عشرون ديناراً ، قلت : فإن قطرت قطرتين ؟ قال : أربعة و عشرون ديناراً ، قال : قلت : فإن قطرت بثلاث ؟ قال : فستّ و عشرون ديناراً ، قلت : فأربع ؟ قال : فثمانية وعشرون ديناراً ، و في خمس ثلاثون (١) ، وما زاد على النصف فعلى حساب ذلك حتّى تصير علقة ، فإذا صارت علقة ففيها أربعون [دينارا] فقال له أبوشبل : - وأخبرنا أبو- شبل ، قال : حضرت يونس و أبوعبد الله عليه السلام يخبره بالديات ، قال : قلت : - فإنّ النطفة خرجت متخضخضة بالدم ؟ قال : فقال لي : فقد علقت إن كان دماً صافياً ففيها أربعون ديناراً ، و إن كان دماً أسود فلاشيء عليه إلّا التعزير ، لأنّه ماكان من دم صاف فذلك للولد ، وما كان من دم أسود فذلك من الجوف . قال أبوشبل : فإنّ العلقة صار فيها شبه العرق من لحم ؟ قال : اثنان وأربعون العشر ، قال : قلت : فإنّ عشر الأربعين أربعة ، قال : لا ، إنّما هو عشر المضغة ، لأنّه إنّما ذهب عشرها ، فكلّما زادت زيد حتّى تبلغ الستّين . قال : قلت : فإن رأيت في المضغة شبه العقدة عظماً يابساً ؟ قال : فذلك عظم كذلك أوّل مايبتدىء العظم ، فيبتدىء بخمسة أشهر ففيه أربعة دنانير ، فإن زاد فزاد أربعة أربعة حتّى تتمّ (٢) الثمانين . قال : قلت : و كذلك إذا كسي العظم لحماً ؟ قال : كذلك ، قلت : فإذا وكزها فسقط الصبيّ فلا يدرى أحيّاً كان أم لا ؟ قال: هيهات ياباشبل ! إذا مضت الخمسة أشهر فقد صارت فيه الحياة ، وقد استوجب الدية (٣) .

بيان : الخضخضة تحريك الماء ونحوه «إنّما هوعشر المضغة » أي عشر الدية الّتي زيدت لصيرورتها مضغة ، والوكز - كالوعد - : الدفع والطعن والضرب بجمع الكفّ . ثمّ إنّ الخبر يدلّ على أنّ ولوج الروح بعد الخمسة أشهر ، وهو خلاف المشهور وما

---

(١) في المصدر : ثلاثون ديناراً .

(٢) في المصدر : يتم .

(٣) الكافي ، ج ٧ ، ص ٣٦٥ .

دلّ عليه غيره من الأخبار من أنّ ولوج الروح بعد الأربعة أشهر ، ولعلّ المراد أنّه قد يكون كذلك .

٤٠ - **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد المسيّب ، قال : سألت عليّ بن الحسين عليه السلام عن رجل ضرب امرأته حاملاً برجله فطرحت ما في بطنها ميّتاً ، فقال : إن كان نطفة فإنّ عليه عشرين ديناراً ، قلت : فما حدّ النطفة ؟ فقال : هي الّتي إذا وقعت في الرحم فاستقرّت فيه أربعين يوماً قال : وإن طرحته وهو علقة فإنّ عليه أربعين ديناراً ، قلت: فما حدّ العلقة؟ فقال: هي الّتي إذا وقعت في الرحم فاستقرّت فيه ثمانين يوماً ، قال : وإن طرحته وهو مضغة فإنّ عليه ستّين ديناراً ، قلت : فما حدّ المضغة ؟ فقال : هي الّتي إذا وقعت في الرحم فاستقرّت فيه مائة وعشرين يوماً ، قال : و إن طرحته و هو نسمة مخلّقة له عظم ولحم مرتّب[1] الجوارح قد نفخ فيه روح العقل فإنّ عليه دية كاملة . قلت له : أرأيت تحوّله في بطنها إلى حال أبروح كان ذلك أو بغير روح ؟ قال : بروح عدا الحياة القديم المنقول في أصلاب الرجال و أرحام النساء ، ولولا أنّه كان فيه روح عدا الحياة ما تحوّل من حال[2] إلى حال في الرحم ، وما كان إذن على من يقتلانه[3] دية وهو في تلك الحال[4] .

توضيح : « مرتّب الجوارح » في بعض النسخ « مزيّل الجوارح » أي امتازت وافترقت جوارحه بعضها عن بعض كما قال تعالى « لو تزيّلوا لعذّبنا[5] » و في بعضها « مربّل » بالراء المهملة و الباء الموحّدة ، قال الجوهريّ : تربّلت المرأة كثر لحمها . « بروح غذاء الحياة » المراد إمّا روح الوالدين أو القوّة النامية ، وفي بعضها « عدا » بالمهملتين من غير مدّة ، فالمراد به أنّ تحوّله بروح غير الروح الّذي خلق لأجله قبل

---

(١) في المصدر : مزيل .

(٢) « « : عن حال بعد حال .

(٣) « « : يقتله .

(٤) الكافي ، ج ٧ ، ص ٣٤٧ .

(٥) الفتح ، ٢٥ .

خلق الأجساد لأنّه لم يتعلّق به بعد ، فالمراد بالروح الأوّل القوّة النامية أو روح الوالدين ، وعلى النسختين المنقول صفة روح لاالحياة ، و المراد بالقديم ماتقادم زمانه لأنّه خلق قبل خلق الأجسادكماسيأتي إن شاءالله ، و إطلاق القتل على الإسقاط قبل تعلّق الروح مجاز .

٤١ ـ **الكافي :** عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّا روينا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من شرب الخمر لم يحتسب صلوته أربعين يوماً ، قال : فقال : صدقوا ، قلت : و كيف لا يحتسب (١) صلوته أربعين صباحاً لا أقلّ من ذلك ولا أكثر ؟ فقال : إنّ الله جلّ و عزّ قدّر خلق الإنسان فصيّره نطفة أربعين يوماً ، ثمّ نقلها فصيّرها علقة أربعين يوماً ثمّ نقلها فصيّرها مضغة أربعين يوماً ، فهو إذا شرب الخمر بقي في مُشاشته (٢) أربعين يوماً على قدر انتقال خلقته ، ثمّ قال عليه السلام : كذلك جميع غذاء أكله و شربه يبقى في مشاشته (٣) أربعين يوماً (٤) .

٤٢ ـ **و منه :** عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن عليّ ابن عيسى رفعه ، في ما ناجى الله به موسى عليه السلام قال: يا موسى ! أناالسيّد الكبير، إنّي خلقتك من نطفة من ماء مهين ، من طينة أخرجتها من أرض ممشوجة (٥) فكانت بشراً فأنا صانعها خلقاً ـ الخبر (٦) ـ .

٤٣ ـ **و منه :** عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن

---

(١) في المصدر : لاتحتسب

(٢ و٣) في المصدر : مشاشه .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٤٠٢ .

(٥) في المصدر : ارض ذليلة ممشوجة . وقال المؤلف ـ ره ـ في مرآت العقول : أي مخلوطة من انواع ، والمراد ، أني خلقتك من نطفة و اصل تلك النطفة حصل من شخص خلقته من طينة الارض وهوآدم عليه السلام واخذت طينته من جميع وجه الارض المشتملة على الوان وأنواع مختلفة .

(٦) روضة الكافي : ٤٢

عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن الميّت يبلى جسده ؟ قال : نعم ، حتّى لا يبقى لحم ولا عظم إلّا طينته الّتي خلق منها فإنّها لا تبلى ، تبقى في القبر مستديرة حتّى يخلق الله منها كما خلق أوّل مرّة(١) .

٤٤ ـ **و منه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن إبراهيم بن مسلم الحلوانيّ ، عن أبي إسماعيل الصيقل الرازيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في الجنّة لثمرة تسمّى « المزن » فإذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة، فلا تصيب بقلة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أو كافر إلّا أخرج الله من صلبه مؤمنا (٢) .

٤٥ ـ **العلل** : عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن إبراهيم بن مخلّد عن أحمد بن إبراهيم ، عن محمّد بن بشير ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي عبدالله القزوينيّ قال : سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام فقلت : لأيّ علّة يولد الإنسان ههنا ويموت في موضع آخر ؟ قال : إنّ (٣) الله تبارك و تعالى لمّا خلق خلقه خلقهم من أديم الأرض فيرجع (٤) كلّ إنسان إلى تربته (٥) .

٤٦ ـ **تفسير الامام** : قال عليه السلام في سياق قصّة ذبح البقرة : ثمّ ذبحوها وأخذوا قطعة و هي عجب الذنب الّذي منه خلق ابن آدم و عليه يركب إذا أراد خلقاً جديداً فضربوه بها ـ القصّة ـ .

٤٧ ـ **البصائر** : عن الحسن بن محبوب ، عن صالح بن سهل الهمدانيّ و غيره عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الله أن يقبض روح إمام و يخلق من بعده إماماً أنزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقيها على ثمرة أو بقلة ، فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الإمام الّذي يخلق الله منه نطفة الإمام الّذي يقوم من بعده ، قال : فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ، ثمّ يصير إلى الرحم

---

(١) الكافى ، ج ٣ ، ٢٥١ .

(٢) الكافى : ج ٢ ، ص ١٤ .

(٣) فى المصدر ، لان .

(٤) وفى المصدر و فى بعض نسخ الكتاب : فمرجع .

(٥) العلل ، ج ١ ، ص ٢٩٠ .

فيمكث فيها أربعين ليلة ، فإذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت ، فإذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السميع العليم (١) » فإذا خرج إلى الأرض اُوتي الحكمة ، و زيّن بالعلم و الوقار و اُلبس الهيبة ، و جعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ، و يرى به أعمال العباد.

أقول : قد مضت الأخبار في بدء خلق الإمام و خواصّه في المجلّدات السابقة المتعلّقة بالإمامة ، فلا نعيدها حذراً من التكرار .

٤٨ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه إتيان الخضر أمير المؤمنين عليه السلام و سؤاله عن مسائل وأمره عليه السلام الحسن بجوابه ، فقال الحسن عليه السلام في سياق الأجوبة : وأمّا ما ذكرت من أمر الرجل يشبه أعمامه و أخواله فإنّ الرجل إذا أتى أهله بقلب ساكن و عروق هادئة و بدن غير مضطرب استكنّت تلك النطفة في [تلك] الرحم فخرج الولد يشبه أباه و اُمّه ، و إن (٢) أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة و بدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق ، فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه ، و إن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه (٣) أخواله ـ إلى آخر ما سيأتي من الخبر الطويل ـ (٤).

بيان : في القاموس : هدأ ـ كمنع ـ هدءاً و هدوءاً : سكن . و أقول : يحتمل أن يكون المراد أنّه إذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامّة ، لأنّ المنيّ يخرج من جميع البدن فيقع كلّ جزء موقعه ، وإذا اضطربت حصلت المشابهة الناقصة ، فيشبه الأعمام إذا كان الأغلب منيّ الرجل لأنّهم أيضاً يشبهون الأب مشابهة ناقصة ، وإن غلب منيّ الاُمّ أشبه الأخوال كذلك ، و يمكن أن يكون بعض العروق في بدن الأب منسوباً إلى

---

(١) الانعام ، ١١٥ .

(٢) في المصدر : و إن هو .

(٣) في المصدر ، أشبه الولد .

(٤) علل الشرائع ، ج ١ ، ص ٩١ .

الأعمام و في بدن الاُمّ منسوباً إلى الأخوال ، ففي الاضطراب يعلو المنيّ الخارج من ذلك العرق ، فالمراد بالعرق منيّ العرق ، و هذا لايخلو من بعد .

٤٩ ـ **تفسير الامام** : قال عليه السلام في قوله تعالى « يا أيّها الناس اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم (١) » من نطفة من ماء مهين ، فجعله في قرار مكين إلى قدر معلوم ، فقدّره فنعم القادر ربّ العالمين ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ النطفة تثبت في الرحم أربعين يوماً نطفة ، ثمّ يصير علقة أربعين يوماً ، ثمّ مضغة أربعين يوماً ، ثمّ يجعل بعده عظماً ، ثمّ يكسى لحماً ، ثمّ يلبس الله بعده جلداً ، ثمّ ينبت عليه شعراً ، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ ملك الأرحام ، فيقال له : اكتب أجله و عمله و رزقه ، و شقيّاً يكون أو سعيداً ، فيقول الملك : يا ربّ أنّى لي بعلم ذلك ؟ فيقال له : استمل ذلك من قرّاء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم .

٥٠ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي محمّد المدائنيّ عن عائذ بن حبيب بيّاع الهرويّ ، عن عيسى بن زيد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : يثغر الغلام لسبع سنين ، و يؤمر بالصلوة لتسع ، و يفرّق بينهم في المضاجع لعشر و يحتلم لأربع عشرة (٢) و ينتهي طوله إلى اثنين (٣) و عشرين سنة ، و ينتهي عقله إلى ثمان (٤) و عشرين سنة إلاّ التجارب (٥) .

بيان : قال المطرزيّ : ثُغر الصبيّ فهو مثغور : سقطت رواضعه ، و أمّا إذا نبت بعد السقوط فهو متّغر بالتاء والثاء ، وقد اثّغر على افتعل .

٥١ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن موسى بن عمر ، عن عليّ بن الحسين ، عن الحسن الضرير ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يشبّ الصبيّ كلّ سنة أربع أصابع بأصابع نفسه (٦) .

٥٢ ـ **و منه** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ

---

(١) البقرة : ٢١ .

(٢) في المصدر ، لاربع عشرة سنة

(٣) في المصدر ، اثنتين .

(٤) في المصدر : لثمان .

(٥و٦) الكافي ، ج ٦ ، ص ٤٦

عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : الغلام لا يلقح بتفلّك ثدياه و بسطح[1] ريح إبطيه[2] .

بيان : لا يلقح : لا يجامع ،[3] و هو كناية عن البلوغ ، و في القاموس : فلك ثديها و تفلّك : استدار .

٥٣ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن خليل بن عمرو اليشكريّ ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إذا كان الغلام ملتاث الادرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممّن يرجى خيره و يؤمن شرّه ، قال : و إذا كان الغلام شديد الادرة كبير الذكر حادّ النظر فهو ممّن لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه[4] .

توضيح : في أكثر النسخ « ملتاث الادرة » بالتاء المثنّاة ثمّ الثاء المثلّثة من اللوثة بالضمّ وهي الاسترخاء ، و الادرة : نفخة في الخصية ، و كأنّ المراد بها هنا نفس الخصية أي مسترخي الخصية متدلّيها ، وفي بعضها « الازرة » بالزاي ، أي هيئة الائتزار ، والتياثه كناية عن أنّه لا يجوّد شدّ الإزار والمنطقة بحيث يرى منه حسن الائتزار فعجب به كما هو عادة الظرفاء ، و في بعضها « ملثاث » بالثائين المثلّثتين ، و اللثّ و الإلثاث و اللثلثة : الإلحاح و الإقامة و دوام المطر ، و اللثلثة : الضعف و الحبس[5] و التردّد في الأمر ، ذكرها الفيروزآباديّ ، و الأوّل أنسب .

٥٤ ـ **الكافي** : عن عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ عن أبي سعيد الشاميّ ، عن صالح بن عقبة ، قال : سمعت العبد الصالح يقول : تستحبّ

---

(١) في اكثر النسخ : يتفلك ثدياه و يسطع . و في المصدر ، و تسطع .

(٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٤٦ .

(٣) في اكثر النسخ « أو » .

(٤) الكافي ، ج ٦ ، ص ٥١ .

(٥) في القاموس [طبعة مصر] ، الجيش و الظاهر ان الصواب هو الحبس ، لانه من معاني اللثلثة

عرامة الغلام(١) في صغره ليكون حليماً في كبره . ثمّ قال : ماينبغي إلاّ أن يكون هكذا . و روي أنّ أكيس الصبيان أشدّهم بغضاً للكتّاب (٢) .

بيان : العرامة : سوء الخلق و الفساد و المرح و الإشرار ، و المراد ميله إلى اللعب و بغضه للكُتّاب ، أي عرامته في صغره علامة عقله وحلمه في كبره و ينبغي أن يكون الطفل هكذا ، فأمّا إذا كان منقاداً ساكناً حسن الخلق في صغره يكون بليداً في كبره كما هو المجرّب ، والكُتّاب ـ بالتشديد ـ : المكتب .

٥٥ ـ **الدر المنثور** : عن محمّد بن كعب القرطيّ ، قال : قرأت في التورية ـ أو قال : في صحف إبراهيم ـ فوجدت فيها يقول الله تعالى : ياابن آدم ماأنصفتني ! خلقتك ولم تك شيئاً وجعلتك بشراً سويّاً ، خلقتك من سلالة من طين ثمّ جعلتك نطفة في قرار مكين ، ثمّ خلقت النطفة علقة ، فخلقت العلقة مضغة ، فخلقت المضغة عظاماً ، فكسوت العظام لحماً ، ثمّ أنشأتك خلقاً آخر . ياابن آدم ! هل يقدر على ذلك غيري ؟ ثمّ خفّفت ثقلك على اُمّك حتّى لاتتبرّم (٣) بك ولا تتأذّى ، ثمّ أوحيت إلى الأمعاء أن اتّسعي و إلى الجوارح أن تفرّقي ، فاتّسعت الأمعاء من بعد ضيقها ، و تفرّقت الجوارح من بعد تشبيكها ، ثمّ أوحيت إلى الملك الموكّل بالأرحام أن يخرجك من بطن اُمّك ، فاستخلصك (٤) على ريشة من جناحه ، فاطّلعت عليك فإذاً أنت خلق ضعيف ليس لك سنّ يقطع ولا ضرس يطحن ، فاستخلصت لك في صدر اُمّك ثدياً (٥) يدرّ لك لبناً بارداً في الصيف حارّاً في الشتاء ، و استخلصته من بين جلد و لحم و دم وعروق ، وقذفت لك في قلب والدتك الرحمة ، و في قلب أبيك التحنّن ، فهما يكدّان و يجهدان ، و يربّيانك و يغذّيانك ، ولم يناما حتّى ينوّمانك . ابن آدم ! أنا فعلت ذلك بك لابشيء استأهلته به منّي أولحاجة استعنت على قضائها . ابن آدم ! فلمّا قطع

---

(١) في المصدر : الصبي . (٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٥١ .
(٣) في المصدر : لا تتمرض . (٤) في المصدر : فاستخلصتك
(٥) » » : عرقاً .

سنّك و طلع (١) ضرسك أطعمتك فاكهة الصيف وفاكهة الشتاء في أوانهما ، فلمّا (٢) عرفت أنّي ربّك عصيتني ، فالآن إذ عصيتني فادعني و إنّي قريب مجيب ، وادعني فإنّي غفور رحيم (٣) .

٥٦ ـ **الكافي :** عن محمّد بن يحيى،عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه رواه عن رجل من العامّة قال :كنت اُجالس أباعبدالله عليه السلام فلا والله مارأيت مجلساً أنبل(٤) من مجالسه .

قال : فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة ؟ فقلت : من الأنف ، فقال لي : أصبت الخطأ ، فقلت : جعلت فداك ، من أين تخرج ؟ فقال : من جميع البدن،كما أنّ النطفة تخرج من جميع البدن و مخرجها من الإحليل . ثمّ أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض جميع أعضائه ، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيّام (٥) .

٥٧ ـ **الكافي :** عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد،عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، قال سألت أباجعفر عليه السلام عن الخلق ، فقال : إنّ الله تعالى لمّا خلق الخلق من طين أفاض بها كإفاضة القداح ، فأخرج المسلم فجعله سعيداً وجعل الكافر شقيّاً ، فإذا وقعت النطفة تلقّتها الملائكة فصوّروها ، ثمّ قالوا : ياربّ أذكر أو اُنثى ؟ فيقول الربّ جلّ جلاله أيّ ذلك شاء ، فيقولان : تبارك الله أحسن الخالقين ! ثمّ يوضع (٦) في بطنها فتردّد تسعة أيّام و في كلّ عرق ومفصل منها،وللرحم ثلاثة أقفال : قفل في أعلاها ممّا يلي أعلا السرّة من جانب الأيمن ، والقفل الآخر في وسطها أسفل (٧) من الرحم ، فيوضع بعد تسعة أيّام في القفل الأعلى فيمكث فيه ثلاثة

---

(١) فى المصدر : طحن .

(٢) « ، فاكهة الصيف فى اوانها و فاكهة الشتاء فى اوانها فلما أن عرفت .

(٣) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٣١٦ .

(٤) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب ، أنبل ،

(٥) الكافى ، ج ٢ ، ص ٦٥٧ .

(٦) فى المصدر ، توضع .

(٧) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : و القفل الاخر أسفل ...

أشهر ، فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس و التهوّع ، ثمّ ينزل إلى القفل الأوسط فيمكث فيه ثلاثة أشهر ، و سرّة الصبيّ فيها مجمع العروق و عروق المرأة كلّها منها يدخل طعامه و شرابه من تلك العروق ، ثمّ ينزل إلى القفل الأسفل فيمكث فيه ثلاثة أشهر ، فذلك تسعة أشهر ثمّ تطلق المرأة ، فكلّما طلقت انقطع عرق من سرّة الصبيّ فأصابها ذلك الوجع ، و يده على سرّته حتّى يقع على الأرض و يده مبسوطة، فيكون رزقه حينئذ من فيه (١) .

بيان : « أفاض بها كإفاضة القداح » قال الجوهريّ : إفاضة القداح : الضرب بها ، والقداح جمع القدح ـ بالكسر ـ وهو السهم قبل أن يراش وينصّل ، فانّهم كانوا يخلّطونها و يقرعون بها بعد ما يكتبون عليها أسماءهم . و في التشبيه إشارة لطيفة إلى اشتباه خير بني آدم بشرّهم إلى أن يميز الله الخبيث من الطيّب ، كذا ذكره بعض الأفاضل .

أقول : يمكن أن يقرأ « القدّاح » بفتح القاف و تشديد الدال و هو صانع القدح ، أي أفاض وشرع في بريها ونحتها كالقدّاح [فيراهم مختلفة كالقداح] . قوله « فتردّد ...» لعلّ تردّدها كناية عمّا يؤثّر فيها من مزاج الأُمّ ، أوما يختلط بها من نطفة الأُمّ الخارجة من جميع عروقها . ثمّ إنّه يحتمل أن يكون نزولها إلى الأوسط و الأسفل ببعضها لعظم جثّتها لا بكلّها. قوله « أسفل من الرحم » أي [هو] أسفل موضع منها . و في القاموس : الطلق وجع الولادة ، وقد طُلقت المرأة طلقاً على مالم يسمّ فاعله و « يده » أي يد الصبيّ .

٥٨ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة بن أعين ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا وقعت النطفة في الرحم استقرّت فيها أربعين يوماً وتكون علقة أربعين يوماً و تكون مضغة أربعين يوماً ، ثمّ يبعث الله ملكين خلاّقين فيقال لهما : اخلقا كما يريد الله ذكراً أو اُنثى ، صوّراه و اكتبا أجله و رزقه و منيّته ، وشقيّاً أو سعيداً ، واكتبا لله

---

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ١٥ .

الميثاق الّذي أخذه(١) في الذرّ بين عينيه ، فإذا دنا خروجه من بطن اُمّه بعث الله إليه ملكاً يقال له « زاجر » فيزجره فيفزع فزعاً ، فينسى الميثاق و يقع إلى الأرض [و] يبكي من زجرة الملك (٢) .

٥٩ - **قرب الاسناد** : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ لامرأة من أهلنا بها حمل ، فقال : قال أبوجعفر عليه السلام : الدعاء مالم يمض أربعة أشهر ، فقلت له : إنّما لها أقلّ من هذا ، فدعا لها ، ثمّ قال : إنّ النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوماً و تكون علقة ثلاثين يوماً وتكون مضغة ثلاثين يوماً ، وتكون مخلّقة وغير مخلّقة ثلاثين يوماً ، فإذا تمّت الأربعة أشهر بعث الله تعالى إليها ملكين خلّاقين يصوّرانه و يكتبان رزقه وأجله ، و شقيّاً أو سعيداً - الخبر - (٣) .

٦٠ - **تفسير علي بن ابراهيم** : « لقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم » أي خلقناكم في الأصلاب و صوّرناكم في أرحام النساء . ثمّ قال : وصوّر ابن مريم في الرحم دون الصلب و إن كان مخلوقا في أصلاب الأنبياء ، و رفع وعليه مدرعة من صوف .

حدّثنا أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ ، عن كثير بن عيّاش ، عن(٤) أبي جعفر عليه السلام في قوله « ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم » قال : أمّا « خلقناكم » فنطفة ثمّ علقة ، ثمّ مضغة ، ثمّ عظاما (٥) ثمّ لحما ، و أمّا « صوّرناكم » فالعين ، و الأنف و الاُذنين ، والفم ، و اليدين ، والرجلين ، صوّرهذا ونحوه ، ثمّ جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير وأشباه هذا (٦) .

---

(١) في المصدر : اخذه عليه .

(٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ١٦ .

(٣) قرب الاسناد ، ٢٠٦ .

(٤) في المصدر ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام .

(٥) « « : عظماً .

(٦) تفسير القمي ، ٢١٢ .

٦١ ـ **ومنه** : « خلقكم من نفس واحدة ثمّ جعل منها زوجها » يعني آدم وزوجته حوّاء « في ظلمات ثلاث » قال : البطن ، والرحم ، والمشيمة (١) .

٦٢ ـ **ومنه** : « أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة » يعني الظلمات الثلاث الّتي ذكرها الله ، وهي المشيمة والرحم والبطن (٢) .

٦٣ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، قال : إنّما جعلت المواريث من ستّة أسهم على خلقة الإنسان ، لأنّ الله عزّ وجلّ بحكمته خلق الإنسان من ستّة أجزاء فوضع المواريث على ستّة أسهم ، و هو قوله عزّ وجلّ « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين » ففي النطفة دية « ثمّ خلقنا النطفة علقة » ففي العلقة دية « فخلقنا العلقة مضغة » و فيها دية « ثمّ خلقنا المضغة عظاماً » وفيها دية « فكسونا العظام لحماً » وفيه دية اُخرى « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر » وفيه دية اُخرى ، فهذا ذكر آخر المخلوق (٣) .

٦٤ ـ **قصص الراوندي** : بإسناده عن الصدوق ، بإسناده عن شهر بن حوشب ، قال : لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود فسألوه عن مسائل ، منها قالوا : كيف يكون الشبه من المرأة وإنّما النطفة للرجل ؟ فقال : اُنشدكم بالله أتعلمون أنّ نطفة الرجل بيضاء غليظة وأنّ نطفة المرأة حمراء رقيقة ، فأيّتها غلب (٤) على صاحبتها كان لها الشبه ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ـ الخبر ـ .

٦٥ ـ **ومنه** : بإسناده عن الصدوق ، عن محمد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن السيّاريّ ، عن إسحق ابن إبراهيم ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ الملك قال لدانيال : أشتهي أن يكون لي ابن مثلك . فقال : ما محلّي من قلبك ؟ قال : أجلّ محلّ و أعظمه

---

(١) التفسير ، ٥٧٤ .

(٢) « ، ١٣٢ .

(٣) الكافي ، ج ٧ ، ص ٨٤ .

(٤) كذا ، و الصواب « غلبت »

قال دانيال : فإذا (١) جامعت فاجعل همّتك فيّ . قال : ففعل الملك ذلك ، فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال .

بيان : أقول : ذكر الأطبّاء أيضاً أنّ للتخيّل في وقت الجماع مدخلاً في كيفيّة تصوير الجنين ، قال ابن سينا في القانون : قد قال قوم من العلماء ولم يعدوا عن حكم الجواز إنّ من أسباب الشبه ما يتمثّل حال العلوق في وهم المرأة أو الرجل من الصور الإنسانيّة تمثّلاً متمكّنا (انتهى) و قال بعضهم : تصوّر رجل عند الجماع صورة حيّة فتولّد منه طفل كان رأسه رأس إنسان و بدنه بدن حيّة .

٦٦ ـ **قرب الاسناد** : عن السندي بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن وهب القرشيّ عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلاً أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : إنّ امرأتي هذه جارية حدثة وهي عذراء وهي حامل في تسعة أشهر ، ولا أعلم إلّا خيراً ، و أنا شيخ كبير ما افترعتها و إنّها لعلى حالها . فقال له عليّ عليه السلام : نشدتك بالله هل كنت تهريق على فرجها ؟ قال : نعم ، فقال عليّ عليه السلام : إنّ لكلّ فرج ثقبتين : ثقب يدخل فيه ماء الرجل وثقب يخرج منه البول ، وأفواه الرحم تحت الثقب الّذي يدخل منه ماء الرجل ، فإذا دخل الماء في فم واحدة من أفواه الرحم حملت المرأة بولد واحد ، و إذا دخل في اثنين حملت (٢) باثنين ، و إذا دخل من ثلاثة حملت بثلاثة ، و إذا دخل من أربعة حملت بأربعة و ليس هناك غير ذلك ، وقد ألحقت بك ولدها . فشقّ عنها (٣) القوابل ، فجاءت بغلام فعاش (٤) .

٦٧ ـ **التهذيب** : بإسناده عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : تلزمني المرأة أو الجارية من خلفي و أنا متّكىء على جنب ، فتتحرّك على ظهري فتأتيها الشهوة و تنزل الماء ، أفعليها غسل أم لا ؟ قال : نعم ، إذا جاءت الشهوة و أنزلت الماء

---

(١) إذا (خ) .

(٢) في المصدر ، من اثنين حملت المرأة باثنين .

(٣) « « فسوغتها القوابل » و هو الصواب ظاهراً .

(٤) قرب الاسناد : ٩١ .

وجب عليها الغسل .

٦٨ ـ **و منه** : بسند موثّق عن معاوية بن حكيم ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا أمنت المرأة و الأمة من شهوة جامعها الرجل أولم يجامعها في نوم كان ذلك أو في يقظة فإنّ عليها الغسل .

٦٩ ـ **و منه** : بإسناده عن يحيى بن أبي طلحة ، أنّه سأل عبداً صالحاً عن رجل مسّ فرج امرأته أو جاريته يعبث بها حتّى أنزلت ، عليها غسل أم لا ؟ قال : أليس قد أنزلت من شهوة ؟ قلت : بلى ، قال : عليها غسل .

٧٠ ـ **و منه** : بسند صحيح عن ابن بزيع ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يجامع المرأة في مادون الفرج فتنزل المرأة ، هل عليها غسل ؟ قال : نعم .

تبيان : أقول : الأخبار في هذا المعنى كثيرة ، وهي تدلّ مع مامرّ من الأخبار في شبه الأعمام و الأخوال على أنّ للمرأة منيّاً كالرجل كما ذهب إليه جالينوس و أكثر الأطبّاء ، و ذهب أرسطو و جماعة من الحكماء إلى أنّه ليس للمرأة منيّ و إنّما تنفصل من بيضتها [1] رطوبة شبيهة بالمنيّ يقال لها المنيّ مجازاً ، إذ عندهم أنّ المنيّ ما اجتمع فيه خمس صفات : بياض اللون ، و حصول اللذّة عند الخروج ، والقوّة العاقدة و الدفق ، ورائحة شبيهة برائحة الطلع ، وإذا امتزج منيّ الرجل بتلك الرطوبة تتولّد منه مادّة الجنين ، و منيّ الرجل هي العاقدة و الفاعلة ، ورطوبة المرأة هي المنعقدة و المنفعلة . و قال جالينوس و أتباعه : في كلّ منهما قوّة عاقدة و منعقدة . و الحقّ أنّ النزاع في إطلاق المنيّ على رطوبة المرأة وعدمه لفظيّ لاطائل تحته ، وقد مرّ في الأخبار الكثيرة أنّ الولد يتكوّن من المنيّين معاً ، و سيأتي بعض القول فيه أيضاً في آخر الباب إن شاء الله .

٧١ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : قوله « سبحان الّذي خلق الأزواج كلّها ممّا تنبت الأرض و من أنفسهم و ممّا لا يعلمون [2] » قال : فإنّه حدّثني أبي ، عن النضر

---

[1] بيضتيها (خ) .

[2] يس : ٣٦ .

ابن سويد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات و الثمر و الشجر ، فتأكل الناس منه و البهائم ، فيجري فيهم (١) .

٧٢ ـ **العلل** : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ابن آدم منتصب في بطن أمه ، و ذلك قول الله عز وجل « لقد خلقنا الإنسان في كبد (٢) » و ما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه (٣) بين يديه (٤).

٧٣ ـ **تفسير على بن ابراهيم** : « و لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين » قال : السلالة الصفوة من الطعام و الشراب الذي يصير نطفة ، والنطفة أصلها من السلالة و السلالة هو من (٥) صفوة الطعام و الشراب ، و الطعام من أصل الطين ، فهذا معنى قوله « من سلالة من طين » . « ثم جعلناه نطفة في قرار مكين » أي في الأنثيين ثم في الرحم « ثم خلقنا النطفة علقة ـ إلى قوله ـ أحسن الخالقين » و هذه استحالة أمر إلى أمر ، فحد النطفة إذا وقعت في الرحم أربعين يوماً ثم يصير علقة (٦) .

٧٤ ـ **و منه** : قوله « ولقد خلقنا الإنسان ـ إلى قوله ـ ثم أنشأناه خلقاً آخر » فهي ستة أجزاء وستة استحالات ، و في كل جزء و استحالة دية محدودة ، ففي النطفة عشرون ديناراً ، وفي العلقة أربعون ديناراً ، وفي المضغة ستون ديناراً ، و في العظم ثمانون ديناراً ، و إذا كسي لحماً فمائة دينار ، حتى يستهل ، فإذا استهل فالديه كاملة (٧) .

٧٥ ـ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « ثم أنشأناه خلقاً آخر » فهو نفخ الروح فيه (٨) .

---

(١) تفسير القمى : ٥٥١

(٢) البلد : ٤

(٣) فى نسخة مخطوطة ، فرأسه فى دبره بين يديه .

(٤) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ١٨١ .

(٥) فى المصدر ، و النطفة من السلالة و السلالة من صفوة .

(٦) تفسير القمى : ٤٤٥ .

(٧) « « ٤٤٥ .

(٨) التفسير : ٤٤٦ .

٧٦ ـ **و منه** : «وبدأ خلق الإنسان من طين» قال : هو آدم عليه السلام «ثمّ جعل نسله» أي ولده «من سلالة» و هو الصفوة من الطعام و الشراب «من ماء مهين» قال : النطفة المنيّ «ثمّ سوّاه» أي استحاله من نطفة إلى علقة ، و من العلقة(١) إلى مضغة ، ثمّ(٢) نفخ فيه الروح(٣)

٧٧ ـ **و منه** : في روايه أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «يهب لمن يشاء إناثاً» يعني : ليس معهنّ ذكر «و يهب لمن يشاء الذكور» يعني : ليس معهم اُنثى «أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً» أي يهب لمن يشاء ذكراناً وإناثاً جميعاً ، يجمع له البنين و البنات(٤) .

٧٨ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن المحموديّ و محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن إسماعيل الدارميّ(٥) عن محمّد بن سعيد ، أنّ يحيى بن أكثم سأل موسى بن عليّ بن محمّد عن مسائل ، و فيها : أخبرنا عن قول الله «أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً» فهل يزوّج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك ؟ فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكريّ عليه السلام فكان من جواب أبي الحسن عليه السلام : أمّا قوله «أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً» فإنّ الله تعالى زوّج ذكران المطيعين إناثاً من الحور العين ، وإناث المطيعات من الإنس ذكران المطيعين ، و معاذ الله أن يكون الجليل عنى(٦) ما لبّست على نفسك تطلّباً للرخصة(٧) لارتكاب المآثم(٨) .

بيان : لا يخفى بُعد ما ذكر في الخبر من سياق الآية ، وكأنّه على سبيل التنزّل

---

(١) فى المصدر : علقة .

(٢) فيه : حتى

(٣) التفسير : ٥١١ .

(٤) » : ٦٠٥ .

(٥) كذا فى نسخ الكتاب ، و فى المصدر « الرازى » وهو الصواب ظاهراً ، لعدم ذكر من « محمد بن اسماعيل الدارمى » فى كتب الرجال .

(٦) فى اكثر النسخ « اعنى » .

(٧) فى المصدر : طلباً لرخصة .

(٨) تفسير القمي : ٦٠٥ .

أي لو كان المراد بالتزويج ما زعمت لاحتمل محملاً صحيحاً أيضاً ، أو يكون هذا بطناً من بطون الآية . و يمكن تصحيحه بوجه لا يأبى عن سياق الآية بأن يكون الغرض بيان أحوال جميع أفراد البشر أو المؤمنين في الأزواج (١) و الأولاد ، فإنّهم إمّا أن يكونوا تزوّجوا في الدنيا أم لا ، فعلى الأوّل إمّا يهب لهم إناثاً مع الذكران أو بدونهم أو يهب لهم ذكراناً مع الإناث و بدونهنّ على سبيل منع الخلوّ ، أو يجعلهم عقيماً لا يولد لهم ، و على الثاني يزوّج المؤمنين و المؤمنات في الآخرة .

٧٩ ـ **التهذيب** : عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن العبّاس بن موسى الورّاق ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن أبي جرير القمّي ، قال : سألت العبد الصالح عليه السلام عن النطفة ما فيها من الدية ؟ و ما في العلقة ؟ و ما في المضغة المخلّقة و ما يقرّ في الأرحام ؟ قال : إنّه يخلق في بطن اُمّه خلقاً من بعد خلق ، يكون نطفة أربعين يوماً ، ثمّ يكون علقة أربعين يوماً ، ثمّ مضغة أربعين يوماً ، ففي النطفة أربعون ديناراً ، و في العلقة ستّون ديناراً ، و في المضغة ثمانون ديناراً ، فإذا اكتسى العظام لحماً ففيه مائة دينار، قال الله عزّ وجلّ « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين » فإن كان ذكراً ففيه الدية ، و إن كانت اُنثى ففيها ديتها .

٨٠ ـ **معاني الاخبار** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمّد (٢) عن عليّ بن السندي ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد ، عن أبيه ، قال : كنت عند أبي عبدالله (٣) عليه السلام حيث دخل عليه داود الرقّيّ ، فقال له : جعلت فداك ، إنّ الناس يقولون إذا مضى للحمل (٤) ستّة أشهر فقد فرغ الله من خلقته . فقال أبوالحسن عليه السلام : ياداود! ادع ولو بشقّ الصفا ـ فقلت (٥) : و أيّ شيء الصفا ؟ قال : ما يخرج مع الولد ـ فإنّ

---

(١) الزواج (خ) .

(٢) في المصدر ، عن محمد بن أحمد .

(٣) كذا في نسخ الكتاب ، و في المصدر ، عند أبي الحسن عليه السلام .

(٤) في المصدر ، للحامل .

(٥) فيه ، فقلت جعلت فداك .

الله عزّ وجلّ يفعل ما يشاء (١) .

٨١ - **الاقبال** : عن الحسين بن عليّ عليهما السلام في دعاء يوم عرفة : ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً ، وخلقتني من التراب ، ثمّ أسكنتني الأصلاب، أمناً لريب المنون واختلاف الدهور ، فلم أزل ظاعناً من صلب إلى رحم في تقادم الأيّام الماضية و القرون الخالية ، لم تخرجني لرأفتك بي و لطفك لي و إحسانك إليّ في دولة أيّام الكفرة الّذين نقضوا عهدك ، و كذّبوا رسلك ، لكنّك أخرجتني رأفة منك وتحنّناً عليّ للّذي سبق لي من الهدى الّذي (٢) يسّرتني وفيه أنشأتني ، ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك ، و سوابغ نعمتك ، فابتدعت خلقي من منيّ يمنى ، ثمّ أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم و جلد و دم ، لم تشهرني بخلقي ، ولم تجعل إليّ شيئاً من أمري ثمّ أخرجتني إلى الدنيا تامّاً سويّاً ، و حفظتني في المهد طفلاً صبيّاً ، و رزقتني من الغذاء لبناً مريئاً ، وعطفت عليّ قلوب الحواضن ، وكفّلتني الاُمّهات الرحائم ، وكلأتني من طوارق الجانّ ، وسلّمتني من الزيادة و النقصان ، فتعاليت يارحيم يارحمان . حتّى إذا استهللت ناطقاً بالكلام ، أتممت عليّ سوابغ الإنعام ، فربّيتني زائداً في كلّ عام حتّى إذا كملت فطرتي ، واعتدلت سريرتي ، أوجبت عليّ حجّتك ، بأن ألهمتني معرفتك ، و روّعتني بعجائب فطرتك ، و أنطقتني لما ذرأت لي في سمائك وأرضك من بدائع خلقك ، و نبّهتني لذكرك و شكرك ، و واجب طاعتك و عبادتك ، وفهّمتني ما جاءت به رسلك ، و يسّرت لي تقبّل مرضاتك ، و مننت عليّ في جميع ذلك بعونك ولطفك ، ثمّ إذ خلقتني من حرّ الثرى لم ترض لي ياإلهي نعمة دون اُخرى ، ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرياش ، بمنّك العظيم عليّ ، و إحسانك القديم إليّ ، حتّى إذا أتممت عليّ جميع النعم ، و صرفت عنّي كلّ النقم ، لم يمنعك جهلي و جرأتي عليك أن دلّلتني على ما يقرّبني إليك ، و وفّقتني لما يزلفني لديك - إلى آخر الدعاء - (٣) .

---

(١) معانى الاخبار : ٤٠٥ .

(٢) فى المصدر : فيه يسرتنى .

(٣) الاقبال : ٢٤٠ .

بيان : « ثمّ أسكنتني الأصلاب » أي جعلت مادّة وجودي مودعة في أصلاب آبائي ، فإنّ نطفة كلّ ولدكانت في صلب والده ، وكلّهم كانوا من علل وجوده . وريب المنون : حوادث الدهر ، ذكره الجوهريّ ، و « أمناً » مفعول له ، أي حفظت مادّة وجودي في الأصلاب لأكون آمناً من حوادث الدهر « واختلاف الدهور » وهومعطوف على « ريب » أو « المنون » والظاعن : السائر ، وقال الجوهريّ : قدم الشيء -بالضمّ- قدماً فهو قديم ، وتقادم مثله (انتهى) فهو من قبيل إضافة الصفة إلىالموصوف أيالأيّام المتقادمة ، والخالية : الماضية . «للّذي » متعلّق بقوله « أخرجتني » ويحتمل أن يكون اللام للظرفيّة وللعلّة . «الّذي يسّرتني » أي جعلتني قابلاً له ،كما قال تعالى «فسنيسّره لليسرى [1] » . « بين لحم وجلدودم » الظاهر أنّه ليس تفسيراً للظلمات الثلاث ، أي كوّنتني أو حال كوني بين لحم الرحم و جلدها و الدم الّذي فيها ، أو كنت بين تلك الأجزاء من بدني ، والأوّل أظهر . « لم تشهرني بخلقي » أي لم تجعل تلك الحالات الخسيسة ظاهرة للخلق في ابتداء خلقي لأصير محقّراً مهينا عندهم ، بل سترت تلك الأحوال عنهم و أخرجتني بعد اعتدال صورتي و خروجي عن تلك الأحوال الدنيّة والطفل : المولود ، و الصبيّ : الغلام ، و هما متقاربان في المعنى ، فالصبيّ إمّا تأكيد أو إشارة إلى اختلاف مراتب المولود ، بأن يكون الطفولية قبل الصبا، و الأوّل أظهر إذيطلق على المولود حينكونه في المهد طفلاً وصبيّا ، فيكون الجمع بينهما إشارة إلى حالتي المولود ، فاعتبار نعومة بدنه طفل ، و باعتبار قلّة عقله صبيّ ، فلذا قال تعالى « كيف نكلّم من كان في المهد صبيّا [2] » وما قيل من أنّ الصبيّ أعمّ من الطفل لأنّ المولود إذافطم لا يسمّى طفلاً ، يضعفه قوله تعالى « أو الطفل الّذين لم يظهروا على عورات النساء [3] » .

قال الراغب : الصبيّ من لميبلغ الحلم ، قال تعالى «كيف نكلّم من كان فيالمهد

---

[1] (١) الليل : ٧ .

[2] (٢) مريم : ٢٩ .

[3] (٣) النور : ٣١ .

صبيّاً » . و قال : الطفل : الولد مادام ناعماً ، وقد يقع على الجمع ، قال تعالى « ثمّ يخرجكم طفلاً » وقال « أو الطفل الّذين لم يظهروا على عورات النساء » و قد يجمع على أطفال ، قال عزّ وجلّ « و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم (١) » وباعتبار النعمة قيل امرأة طفلة (انتهى) .

والغذاء : مايتغذّى به من الطعام والشراب، والمريّ إمّا من المهموز أي الموافق للطبع فخفّف ، أومن المعتلّ من قولهم « مريت الناقة مرياً » إذا مسحت ضرعها لتدرّ والمريّ ـ على فعيل ـ : الناقة الكثيرة اللبن . و العطف : الشفقة و الإمالة ، يقال : عطف العود ، أي ميّله ، وعلى الأوّل يكون على بناء التفعيل . والحواضن : النساء اللاتي يقمن بتربية الصبيان ، والحضن مادون الإبط إلى الكشح ، وحضن الطير بيضه لأنّه يضمّه إلى نفسه تحت جناحه ، و لمّا كانت الأُمّهات يحضنّ الأولاد سمّين حواضن . والكافل : الحافظ لغيره ، قال تعالى « و كفّلها زكريّا (٢) » . و« كلأتني » أي حفظتني « من طوارق الجانّ » أي جماعة من الجنّ يطرقون بشرّ على الأطفال كأُمّ الصبيان . والطارق ـ في الأصل ـ : الّذي يأتي بالليل لاحتياجه إلى طرق الباب ثمّ استعمل في كلّ شرّ نزل سواء كان بالليل أو بالنهار، والمراد بالزيادة والنقصان مايصير منهما سبباً لتشويه الخلقة وضعف البنية . والاستهلال : رفع الصوت ، واستهلال الصبيّ صياحه عند الولادة . وكمال الفطرة إشارة إلى قوّة الأعضاء والقوى الظاهرة ، واعتدال السريرة إلى كمال القوى الباطنة . « أوجبت » أي ألزمت وأتممت ، و « روّعتني » أي أفزعتني وخوّفتني ، والعلم بعجائب الفطرة يصير سبباً للخوف للعلم بعظمة الربّ سبحانه و وفور نعمه و تقصير المكلّف في أداء شكره ، كما قال تعالى « إنّما يخشى الله من عباده العلماء (٣) » و قال « و الّذين هم من خشيه ربّهم مشفقون (٤) » أو المعنى :

---

(١) النور ، ٥٩

(٢) آل عمران : ٣٧ .

(٣) فاطر ، ٢٨

(٤) المؤمنون ، ٥٨ .

ألقيت في روعي أي قلبي عجائب الفطرة ، لكنّه بعيد عن الشائع في إطلاق هذا اللفظ بحسب اللغة . وقال الفيروزابادي : الحرّ - بالضمّ - : خيار كلّ شيء ، ومن الطين والرمل الطيّب ، و من الرمل وسطه . والثرى : التراب النديّ .

أقول : سيأتي شرح تلك الفقرات مستوفى عند ذكر الدعاء بتمامه في محلّه إن شاءالله تعالى .

٨٢ - **تفسير علي بن ابراهيم** : « خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين» قال : خلقه من قطرة من ماء منتن فيكون خصيماً متكلّماً بليغا (١) .

٨٣ - **و منه** : « أولم ير الإنسان أنّا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين » قال : أي ناطق عالم بليغ (٢) .

٨٤ - **ومنه** : « هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء » قال : يعني ذكراً واُنثى ، أسود وأبيض وأحمر ، صحيحاً وسقيما (٣) .

٨٥ - **ومنه** : « ثمّ لقطعنا منه الوتين » قال : عرق في الظهر يكون منه الولد (٤) .

٨٦ - **و منه** : « إن أنتم أجنّة في بطون اُمّهاتكم » أي مستقرّين ، قوله « من نطفة إذا تمنى » قال : تتحوّل النطفة إلى الدم ، فتكون أوّلاً دماً ، ثمّ تصير نطفة و تكون في الدماغ في عرق يقال له الوريد ، و تمرّ في فقار الظهر ، فلا تزال تجوز فقراً فقراً حتّى تصير إلى (٥) الحالبين فتصير أبيض ، و أمّا نطفة المرأة فإنّها تنزل من صدرها (٦) .

---

(١) تفسير القمى ، ٣٥٧ .

(٢) التفسير ، ٥٥٣

(٣) « ، ٨٧ .

(٤) « ، ٦٩٥ .

(٥) فى المصدر : فى .

(٦) تفسير القمى ، ٦٥٥ .

بيان : قال الجوهريّ : الحالبان عرقان مكتنفان بالسرّة .

٨٧ ـ **التفسير** : « لم يكن شيئاً مذكورا » قال : لم يكن في العلم ولا في الذكر (١) .

٨٨ ـ و في حديث آخر : كان في العلم ولم يكن في الذكر . « نبتليه » أي نختبره (٢) .

٨٩ ـ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « أمشاج » قال : ماء الرجل وماء المرأة اختلطا جميعاً (٣) .

بيان : « لم يكن في العلم » أي علم الملائكة .

٩٠ ـ **التفسير** : «مخلّقة وغيرمخلّقة » قال : المخلّقة إذاصارت دماً،وغيرالمخلّقة قال : السقط (٤) .

٩١ ـ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام « لنبيّن لكم » أنّكم كنتم كذلك في الأرحام « ونقرّ في الأرحام مانشاء » فلا يخرج سقطا (٥) .

٩٢ ـ حدّثنا محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد ، عن العبّاس، عن ابن أبي‌نجران عن محمّد بن القاسم ، عن عليّ بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: إذا بلغ العبد مائة سنة فذلك أرذل العمر (٦) .

بيان : لايبعد أن يكون « دماً » تصحيف « تامّا » .

٩٣ ـ **التفسير** : « إنّا خلقناهم ممّا يعلمون » قال : من نطفة ثمّ من علقة (٧).

٩٤ ـ **و منه** : « خلق الإنسان من علق » قال : من دم (٨) .

(١و٢) التفسير : ٧٠٦ .

(٣) التفسير ، ٧٠١ .

(٤و٥) التفسير ، ٤٣٥ .

(٦) تفسير القمي ، ٤٣٥ .

(٧) التفسير : ٦٩٦ .

(٨) » » ، ٧٣١ .

٩٥ ـ **مجمع البيان** : روي أنّ ابن صوريا وجماعة من يهود أهل فدك لمّا قدموا النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المدينة سألوه فقالوا : يا محمّد! كيف نومك ؟ فقد اُخبرنا عن نوم النبيّ الّذي يأتي في آخر الزمان . فقال : تنام عيناي و قلبي يقظان . قالوا : صدقت يا محمّد ! فأخبرنا عن الولد يكون من الرجل أو المرأة ؟ فقال : أمّا العظام والعصب و العروق فمن الرجل ، و أمّا اللحم و الدم و الظفر و الشعر فمن المرأة ، قالوا : صدقت يا محمّد ! فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء ، أو يشبه أخواله و ليس فيه من شبه أعمامه شيء ؟ فقال : أيّهما علا ماؤه كان الشبه له . قالوا : صدقت يا محمّد ! قالوا: أخبرنا عن ربّك ما هو ؟ فأنزل الله : قل هو الله أحد إلى آخر السورة (١) ـ الخبر ـ .

٩٦ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : رجل ذهبت إحدى بيضتيه فقال : إن كانت اليسار ففيها الدية ، قلت : ولم ؟ أليس قلت : ما كان في الجسد اثنان ففيه (٢) نصف الدية ؟ قال : لأنّ الولد من البيضة اليسرى (٣) .

٩٧ ـ **الفقيه** : بإسناده عن أبي يحيى الواسطيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الولد يكون من البيضة اليسرى ، فإذا قطعت ففيها ثلثا الدية ، و في اليمنى ثلث الدية (٤) .

بيان : قال الشهيد الثاني ـ قدّس سرّه ـ : انحصار التولّد في الخصية اليسرى قد أنكره بعض الأطبّاء ، و نسبه الجاحظ في حياة الحيوان إلى العامّة ، ولو صحّ نسبته إليهم عليهم السلام لم يلتفت إلى إنكار منكره (انتهى) .

و اقول : هذا شيء لا يمكن العلم به غالباً إلّا من طريق الوحي و الإلهام ، و التجربة قاصرة عنه ، مع أنّه يمكن أن يحمل على أنّ اليسرى أدخل في ذلك .

٩٨ ـ **توحيد المفضل** : نبتدىء يامفضّل بذكر خلق الإنسان فاعتبر به ، فأوّل

---

(١) مجمع البيان ، ج ٣ ص ١٩٣ .

(٢) في المصدر : ففي كل واحد نصف الدية .

(٣) الكافي ، ج ٧ ، ص ٣١٥ .

(٤) من لا يحضره الفقيه ، ٥١١ .

ذلك ما يدبّر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث : ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة ، حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ، ولا دفع أذىً ، ولا استجلاب منفعة ، ولا دفع مضرّة ، فإنّه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاءه حتّى إذا كمل خلقه ، و استحكم بدنه ، وقوي أديمه على مباشرة الهواء ، و بصره على ملاقاة الضياء ، هاج الطلق بأُمّه فأزعجه أشدّ إزعاج و أعنفه حتّى يولد ، و إذا ولد صرف ذلك الدم الّذي كان يغذوه من دم اُمّه إلى ثدييها ، فانقلب الطعم و اللون إلى ضرب آخر من الغذاء ، و هو أشدّ موافقة للمولود من الدم ، فيوافيه في وقت حاجته إليه ، فحين يولد قد تلمّظ و حرّك شفتيه طلباً للرضاع ، فهو يجد ثديي اُمّه كالأداوتين المعلّقتين لحاجته ، فلا يزال يغتذي باللبن ما دام رطب البدن رقيق الأمعاء ليّن الأعضاء ، حتّى إذا تحرّك واحتاج إلى غذاء فيه صلابة ليشتدّ و يقوى بدنه طلعت له الطواحن من الأسنان و الأضراس ليمضغ به الطعام ، فيلين عليه و يسهل له إساغته فلا يزال كذلك حتّى يدرك ، فإذا أدرك و كان ذكراً طلع الشعر في وجهه ، فكان ذلك علامة الذكر و عزّ الرجل الّذي يخرج به عن حدّ الصبا و شبه النساء ، و إن كانت اُنثى يبقى وجهها نقيّاً من الشعر لتبقى لها البهجة و النضارة الّتي تحرّك الرجال لما فيه دوام النسل و بقاؤه .

اعتبر يا مفضّل في ما يدبّر به الإنسان في هذه الأحوال المختلفة ، هل ترى يمكن أن يكون بالإهمال ؟ أفرأيت لولم يجر إليه ذلك الدم و هو في الرحم ألم يكن سيذوى و يجفّ كما يجفّ النبات إذا فقد الماء ؟ ولولم يزعجه المخاض عند استحكامه ألم يكن سيبقى في الرحم كالموؤود في الأرض ؟ ولولم يوافقه اللبن مع ولادته ألم يكن سيموت جوعاً أو يغتذي بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه ؟ ولولم تطلع عليه الأسنان في وقتها ألم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام و إساغته ، أو يقيمه على الرضاع فلا يشتدّ بدنه ولا يصلح لعمل ، ثمّ كان تشتغل اُمّه بنفسه عن تربية غيره من الأولاد ؟ ولو لم يخرج الشعر في وجهه [في وقته] ألم يكن سيبقى في هيئة الصبيان و النساء ، فلا ترى له جلالة ولا وقارا ؟

فقال المفضّل : فقلت : يا مولاي ! فقد رأيت من يبقى على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه و إن بلغ حال الكبر . فقال : ذلك بما قدّمت أيديهم و أنّ الله ليس بظلّام للعبيد ، فمن هذا الّذي يرصده حتّى يوافيه بكلّ شيء من هذه المآرب إلّا الّذي أنشأه خلقاً بعد أن لم يكن ، ثمّ توكّل له بمصلحته بعد أن كان ؟ فإن كان الإهمال يأتي بمثل هذا التدبير فقد يجب أن يكون العمد و التقدير يأتيان بالخطأ و المحال ، لأنّهما ضدّ [1] الإهمال . و هذا فظيع من القول و جهل من قائله ، لأنّ الإهمال لا يأتي بالصواب ، و التضادّ لا يأتي بالنظام ، تعالى الله عمّا يقول الملحدون علوّاً كبيرا .

ولو كان المولود يولد فهماً عاقلاً لأنكر العالم عند ولادته ، و لبقي حيران تائه العقل إذا رأى مالم يعرف و ورد عليه مالم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم و الطير إلى غير ذلك ممّا يشاهده ساعة بعد ساعة و يوماً بعد يوم . و اعتبر ذلك بأنّ من سبي من ولد إلى بلد و هو عاقل يكون كالواله الحيران ، فلا يسرع في تعلّم الكلام و قبول الأدب كما يسرع الّذي يسبى صغيراً غير عاقل . ثمّ لو ولد عاقلاً كان يجد غضاضة إذا رأى نفسه محمولاً مرضعاً معصّباً بالخرق مسجّى في المهد ، لأنّه لا يستغني عن هذا كلّه لرقّة بدنه و رطوبته حتّى يولد ، ثمّ كان لا يوجد له من الحلاوة و الوقع من القلوب ما يوجد للطفل ، فصار يخرج إلى الدنيا غبيّاً غافلاً عمّا فيه أهله ، فيلقى الأشياء بذهن ضعيف و معرفة ناقصة . ثمّ لا يزال يتزيّد [2] في المعرفة قليلاً قليلاً و شيئاً بعد شيء و حالاً بعد حال حتّى يألف الأشياء و يتمرّن ويستمرّ عليها ، فيخرج من حدّ التأمّل بها و الحيرة فيها إلى التصرّف والاضطراب إلى المعاش بعقله و حيلته و إلى الاعتبار و الطاعة و السهو و الغفلة [و المعصية] .

و في هذا أيضاً وجوه اُخر ، فإنّه لو كان يولد تامّ العقل مستقلاً بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الأولاد ، وماقدّر أن يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة و ما يوجب التربية للآباء على الأبناء من المكافأة بالبرّ و العطف عليهم عند حاجتهم

---

(١) ضدا الاهمال (ظ) .

(٢) يتزايد (خ) .

إلى ذلك منهم . ثمّ كان الأولاد لا يألفون آباءهم ولا يألف الآباء أبناءهم ، لأنّ الأولاد كانوا يستغنون عن تربية الآباء و حياطتهم ، فيتفرّقون عنهم حين يولدون ، فلا يعرف الرجل أباه و اُمّه ، ولا يمتنع من نكاح اُمّه و اُخته و ذوات المحارم منه ، إذ كان لا يعرفهنّ ، و أقلّ ما في ذلك من القباحة ، بل هو أشنع و أعظم و أفظع و أقبح و أبشع لو خرج المولود من بطن اُمّه و هو يعقل أن يرى منها ما لا يحلّ له ولا يحسن به أن يراه . أفلا ترى كيف اُقيم كلّ شيء من الخلقة على غاية الصواب ، وخلا من الخطاء دقيقه و جليله ؟

اعرف يا مفضّل ما للأطفال في البكاء من المنفعة ، و اعلم أنّ في أدمغة الأطفال رطوبة إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثاً جليلة و عللاً عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبّهم ذلك الصحّة في أبدانهم و السلامة في أبصارهم . أفليس قد جاز أن يكون الطفل ينتفع بالبكاء و والداه لا يعرفان ذلك ، فهما دائبان ليسكتانه ، و يتوخّيان في الاُمور مرضاته لئلّا يبكي وهما لا يعلمان أنّ البكاء أصلح له و أجمل عاقبة ؟ فهكذا يجوز أن يكون في كثير من الأشياء منافع لا يعرفها القائلون بالإهمال ، ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء أنّه لا منفعة فيه من أجل أنّهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه ، فإنّ كلّ ما لا يعلمه المنكرون يعلمه العارفون و كثيراً ما يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق جلّ قدسه وعلت كلمته .

فأمّا ما يسيل من أفواه الأطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة الّتي لو بقيت في أبدانهم لأحدثت عليهم الاُمور العظيمة ، كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فأخرجته إلى حدّ البله و الجنون و التخليط إلى غير ذلك من الأمراض المتلفة كالفالج واللقوة و ما أشبههما ، فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من أفواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحّة في كبرهم ، فتفضّل على خلقه بما جهلوه ، و نظر لهم بما لم يعرفوه ، ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته . فسبحانه ! ما أجلّ نعمته و أسبغها على المستحقّين و غيرهم من خلقه ! و تعالى عمّا يقول المبطلون علوّاً كبيرا .

اقول : قد مرّ شرحه و تمامه في كتاب التوحيد .

٩٩ - **العلل** : عن عليّ بن حاتم ، عن إسماعيل بن عليّ بن قدامة ، عن أحمد ابن عليّ بن ناصح ، عن جعفر بن محمّد الأرمنيّ ، عن الحسن بن عبد الوهّاب ، عن عليّ بن حديد المدائنيّ ، عمّن حدّثه ، عن المفضّل بن عمر ، قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن الطفل يضحك من غير عجب و يبكي من غير ألم ، فقال : يا مفضّل ! مامن طفل إلّا وهو يرى الإمام ويناجيه ، فبكاؤه لغيبة الإمام عنه ، و ضحكه إذا أقبل إليه ، حتّى إذا اُطلق لسانه اُغلق ذلك الباب عنه ، و ضرب على قلبه بالنسيان (١) .

بيان : لا استبعاد في ظاهر الخبر مع صحّته ، و يحتمل أن يكون المراد برؤية الإمام و مناجاته توجّهه وشمول شفاعته ولطفه و دعائه له ، فإنّ لهم تصرّفاً في العوالم يقصر العقل عن إدراكه .

١٠٠ - **التوحيد** : عن القاسم بن محمّد السرّاج ، عن جعفر بن محمّد بن موسى (٢) عن محمّد بن عبدالله بن هارون الرشيد ، عن محمّد بن أكرم (٣) بن أبي اياس ، عن ابن أبي ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تضربوا أطفالكم على بكائهم (٤) فإنّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلّا الله ، و أربعة أشهر الصلاة على النبيّ و آله ، و أربعة أشهر الدعاء لوالديه (٥) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالخبر مع ضعفه أنّ لوالديه ثواب هذه الأذكار و الأدعية ، فينبغي أن لا يملّوا ولا يضربوهم . و قال بعض المحقّقين : السرّ فيه أنّ الطفل أربعة أشهر لا يعرف سوى الله عزّ وجلّ الّذي فطر على معرفته و توحيده ، فبكاؤه توسّل إليه والتجاء به سبحانه خاصّة دون غيره ، فهو شهادة له بالتوحيد ، وأربعة اُخرى يعرف اُمّه من حيث إنّها وسيلة لاغتذائه فقط لا من حيث إنّها اُمّه ، و لهذا يأخذ

---

(١) علل الشرائع ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ .

(٢) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر ، جعفر بن محمد بن ابراهيم السرندي

(٣) في المصدر ، محمد بن آدم .

(٤) البكاء (خ) .

(٥) التوحيد ، ٢٤٢ .

اللبن من غيرها أيضاً في هذه المدّة غالباً ، فلايعرف فيها بعد الله إلّا من كان وسيلة بين الله و بينه في ارتزاقه الّذي هو مكلّف به تكليفاً طبيعيّاً من حيث كونها وسيلة لا غير و هذا معنى الرسالة ، فبكاؤه في هذه المدّة بالحقيقة شهادة بالرسالة ، و أربعة اُخرى يعرف أبويه و كونه محتاجاً إليهما في الرزق ، فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسلامة و البقاء في الحقيقة .

١٠١ ـ **الدر المنثور** : عن ابن عبّاس ، قال : حضرت عصابة من اليهود نبيّ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فسألوه عن مسائل ، فكان في ماسألوه : كيف ماء الرجل من ماء المرأة ؟ وكيف الاُنثى منه و الذكر ؟ فقال : إنّ ماء الرجل أبيض غليظ ، و إنّ ماء المرأة أصفر رقيق فأيّهما علا كان له الولد و الشبه بإذن الله تعالى ، إن علا ماء الرجل كان ذكراً بإذن الله و إن علا ماء المرأة كان اُنثى بإذن الله [تعالى] .

١٠٢ ـ و عن أنس ، قال : سأل عبدالله بن سلام النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال : ما ينزع الولد إلى أبيه و إلى اُمّه ؟ قال : أخبرني جبرئيل أنّه إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد ، و إذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها .

١٠٣ ـ و عن ابن عبّاس ، في قوله تعالى « ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم » قال : خلقوا في ظهر آدم ثمّ صوّروا في الأرحام (١) .

١٠٤ ـ وفي رواية اُخرى عنه : خلقوا في أصلاب الرجال ، ثمّ صوّروا في أرحام النساء (٢) .

١٠٥ ـ وفي رواية اُخرى عنه قال : أمّا قوله «خلقناكم» فآدم ، وأمّا «صوّرناكم» فذرّيّته (٣) .

١٠٦ ـ و عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله سئل عن العزل فقال : لا عليكم أن تفعلوا ، إن يكن ممّا أخذ الله منها الميثاق فكانت على الصخرة نفخ

(١ و ٢) الدر المنثور : ج ٣ ، ص ٧٢ .

(٣) الدر المنثور : ج ٣ ، ص ٧٢ .

ثمّ تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص منها [١] .

١١٤ ـ وعن أبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ : إذا مكث المنيّ في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس فعرج به إلى الربّ ، فيقول : يا ربّ أذكر أم اُنثى ؟ فيقضي الله ماهو قاضٍ ، فيقول : أشقيّ أم سعيد ؟ فيكتب ماهو لاقٍ . و قرأ أبو ذرّ من فاتحة التغابن خمس آيات إلى قوله « و صوّركم فأحسن صوركم و إليه المصير » [٢] .

١١٥ ـ وعن عبدالله بن مسعود قال : إذا جئناكم بحديث أتيناكم بتصديقه من كتاب الله . إنّ النطفة تكون في الرحم أربعين ، ثمّ تكون علقة أربعين ، ثمّ تكون مضغة أربعين ، فإذا أراد الله أن يخلق الخلق نزل الملك فيقول له : اكتب ، فيقول : ما ذا أكتب ؟ فيقول: شقيّاً [٣] أوسعيداً ، ذكراً أو اُنثى ، ومارزقه وأثره وأجله، فيوحي الله بما يشاء ويكتبه الملك . ثمّ قرأ عبدالله : « إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه» ثمّ قال عبدالله : أمشاجها عروقها [٤] .

١١٦ ـ وعن ابن عبّاس ، في قوله « من نطفه أمشاج » قال : ماء الرجل وماء المرأة حين يختلطان [٥] .

١١٧ ـ وعن ابن عبّاس ، أنّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله «من نطفة أمشاج » قال : اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم، أما سمعت أبا ذويب وهو يقول :

كأنّ الريش و الفوقين منه خلال النسل خالطه مشيج [٦]

١١٨ ـ وعن ابن عبّاس في قوله « من نطفة أمشاج » قال : مختلفة الألوان [٧] .

---

(١) الدرالمنثور ، ج ٤ ، ص ٣٤٥ (مقطعا) .

(٢) « « ، ج ٦ : ص ٢٢٧ .

(٣) فى المصدر : اكتب شقيا ..

(٤-٦) الدرالمنثور : ج ٦ ، ص ٢٩٧ .

(٧) الدرالمنثور ، ج ٦ ، ص ٢٩٨ .

١١٩ ـ وعن مجاهد « من نطفة أمشاج » قال: ألوان ، نطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء (١) .

١٢٠ ـ وعن قتادة « إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه » قال: طوراً نطفة وطوراً علقة ، وطوراً مضغة ، وطوراً عظاماً ، ثمّ كسونا العظام لحماً ، وذلك أشدّ ما يكون إذا كسي اللحم « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر » قال : أنبت له الشعر « فتبارك الله أحسن الخالقين » فأنبأه الله ممّا خلقه وأبناه ، إنّما بيّن ذلك ليبتليه بذلك ، ليعلم كيف شكره ومعرفته لحقّه ، فبيّن الله له ما أحلّ له وما حرّم عليه ، ثمّ قال « إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً ـ لنعم الله ـ و إمّا كفوراً ـ بها ـ (٢) » .

١٢١ ـ وعن عكرمة في قوله « أمشاج » قال : الظفر والعظم والعصب من الرجل واللحم والدم والشعر من المرأة (٣) .

١٢٢ ـ وعن مالك بن الحويرث قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله أن يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كلّ عرق وعصب منها ، فإذا كان اليوم السابع أحضر الله له كلّ عرق بينه وبين آدم ، ثمّ قرأ « في أيّ صورة ما شاء ركّبك (٤) » .

١٢٣ ـ وعن مجاهد « في أيّ صورة ما شاء ركّبك » قال : إمّا قبيحاً وإمّا حسناً ، و شبه أب أو اُمّ أو خال أو عمّ (٥) .

١٢٤ ـ وعن عليّ بن رباح ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنّ النبيّ ﷺ قال له : ما ولد لك ؟ قال : يا رسول الله ! ما عسى أن يولد لي ؟ إمّا غلام و إمّا جارية . قال: فمن يشبه ؟ قال : يا رسول الله ! ما عسى أن يشبه ؟ إمّا أباه و إمّا اُمّه . فقال : لا تقولنّ هذا إنّ النطفة إذا استقرّت في الرحم أحضرها الله كلّ نسب بينها وبين آدم ، فركّب خلقه في صورة من تلك الصور ، أما قرأت هذه الآية في كتاب الله « في أيّ صورة ما شاء ركّبك » من نسبك ما بينك و بين آدم (٦) .

(١-٣) الدر المنثور ، ج ٦ ص ٢٩٨

(٤) المصدر ، ج ٦ ، ص ٣٢٣ .

(٥ و٦) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٣٢٣ .

١٢٥ ـ وعن ابن أبي حاتم في قوله « يخرج من بين الصلب والترائب » قال صلب الرجل وترائب المرأة ، لايكون الولد إلاّ منهما (١) .

١٢٦ ـ وعن ابن أبزى ، قال : الصلب من الرجل، والترائب من المرأة (٢) .

١٢٧ ـ وعن ابن عبّاس « يخرج من بين الصلب و الترائب » قال : مابين الجيد والنحر (٣) .

١٢٨ ـ وعن مجاهد ، قال : الترائب أسفل من التراقي (٤) .

١٢٩ ـ و عن ابن عبّاس في قوله « و الترائب » قال : تريبة المرأة ، وهو موضع القلادة (٥) .

١٣٠ ـ وعن ابن عبّاس أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عزّ وجلّ « يخرج من بين الصلب والترائب » قال : الترائب موضع القلادة من المرأة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

و الزعفران على ترائبها ✩ شرقا به اللبات و النحر (٦)

١٣١ ـ وعن عكرمة ، أنّه سئل عن قوله « يخرج من بين الصلب و الترائب » قال : صلب الرجل وترائب المرأة ، أماسمعت قول الشاعر :

نظام اللؤلؤ على ترائبها ✩ شرقابه اللبات و النحر (٧)

١٣٢ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : الترائب بين ثديي المرأة (٨) .

١٣٣ ـ وعن سعيد بن جبير ، قال : الترائب الصدر (٩) .

وعن عكرمة وابن عياض مثله (١٠) .

١٣٤ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : الترائب أربعة أضلاع من كلّ جانب من أسفل الأضلاع (١١) .

(١-٧) المصدر : ج ٦ ، ص ٣٣٦

(٨) لم نجد هذه الرواية فى الدرالمنثور .

(٩-١١) الدر المنثور ، ج ٦ ص ٣٣٦ .

١٣٥ - وعن الأعمش ، قال : يخلق العظام والعصب من ماء الرجل ، و يخلق اللحم والدم من ماء المرأة (١) .

١٣٦ - و عن قتادة في قوله « يخرج من بين الصلب و الترائب » قال : يخرج من بين صلبه و نحره « إنّه على رجعه لقادر » قال : إنّ الله على بعثه و إعادته لقادر « يوم تبلى السرائر » قال : إنّ هذه السرائر مختبرة ، فأسرّوا خيراً و أعلنوه « فما له من قوّة » يمتنع بها « ولا ناصر » ينصره من الله (٢) .

١٣٧ - و عن ابن عبّاس في قوله « إنّه على رجعه لقادر » قال : أن يجعل الشيخ شابّاً ، و الشابّ شيخا (٣) .

١٣٨ - وعن مجاهد « إنّه على رجعه لقادر » قال: على رجع النطفة في الإحليل (٤) .

بيان : قوله « كأنّ الريش ... » اقول : أورد الجوهريّ البيت هكذا :

كأنّ النصل و الفوقين منها ✩ خلال الريش سيط به المشيج

فائدة

قال بعض المحقّقين : مبدأ عقد الصورة في منيّ الذكر ، و مبدأ انعقادها في منيّ الاُنثى ، و هما بالنسبة إلى الجنين كالانفحة واللبن بالقياس إلى الجبن . و قيل : إنّ لكلّ من المنيّين قوّة عاقدة و قابلة و إن كانت العاقدة في الذكوريّ أقوى و المنعقدة في الاُنوثيّ أقوى ، ورجّح ذلك بأنّه لو لم يكن كذلك لم يمكن أن يتّحدا شيئاً واحداً ولم ينعقد منيّ الذكر حتّى يصير جزءً من الولد . و قال بعضهم : و لهذا إذا كان مزاج الاُنثى قويّاً ذكوريّاً كما تكون أمزجة النساء الشريفة النفس ، القويّة القوى ، وكان مزاج كبدها حارّاً كان المنيّ المنفصل من الكلية اليمنى مقام منيّ الرجل في شدّة قوّة العقد ، و المنفصل من اليسرى مقام منيّ الاُنثى في قوّة الانعقاد ، فينخلق الولد بإذن الله ، و خصوصاً إذا كانت النفس متأيّدة بروح القدس متقوّمة به بحيث يسري اتّصالها به إلى الطبيعة والبدن ، و يغيّر المزاج ، ويمدّ جميع القوى في أفعالها بالمدد الروحانيّ

(١-٤) الدر المنثور : ج ٦ ص ٣٣٦ .

فتصير أقدر على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس ، كما وقع للصدّيقة مريم بنت عمران على نبيّنا و آله وعلى ابنها وعليها السلام حيث تمثّل لها روح القدس بشراً سويّ الخلق حسن الصورة ، فتأثّر نفسها به فتحرّكت على مقتضى الجبلّة ، و سرى الأثر من الخيال في الطبيعة ، فتحرّكت شهوتها فأنزلت ، كما يقع في المنام من الاحتلام (انتهى) .

و أقول : قد مرّ أنّ نفوذ إرادة الله سبحانه وقدرته في أمر لا يتوقّف على حصول تلك الأسباب العاديّة ، حتّى يتكلّف أمثال تلك التكلّفات الّتي ربما انتهى القول به إلى نسبة اُمور إلى النساء المقدّسات المطهّرات لا يرضى الله بها ، و الكفّ عنها أحوط و أحرى .

ثمّ قالوا : ابتداء خلقة الجنين (١) هو حصول الماء في الرحم ، و شبّه بالعجين إذا اُلصق بالتنّور ، ثمّ يتغيّر عن حاله قليلاً و يشبه بالبذر إذا طرح في الأرض ويسمّى نطفة ، ثمّ تحصل فيه نقط دمويّة من دم الحيض و يسمّى علقة ، ثمّ يظهر فيه حمرة ظاهرة منه فيصير شبيهاً بالدم الجامد ، و يعظم قليلاً ، و يهيج فيه ريح حارّة و يسمّى مضغة ثمّ يتمّ و يتميّز فيه الأعضاء الرئيسة الثلاثة (٢) و يظهر لسائر الأعضاء رسوم خفيّة و يسمّى جنيناً ، ثمّ يظهر فيه رسوم سائر الأعضاء و يقوى ويصلب ويجري فيه الروح و يتحرّك و يسمّى صبيّاً ، ثمّ تنفصل الرسوم و تظهر الصورة وينبت الشعر ، ثمّ ينفتح لسانه و تتمّ خلقته . وتكمل خلقة الذكر قبل خلقة الاُنثى ، و إذا كمل لم يكتف بما

---

(١) و الذى ثبت فى علم الفسيولوجيا أن فى منى الرجل حيوانات صغيرة جداً تسمى « اسبرماتزوئيد » وأن المرأة تبيض كل شهر فى الرحم وتخرج بيضاتها بدم الحيض ، فاذا وصل منى الرجل باحدى تلك البيضات اجتمع الاسبرماتزوئيدات حولها و دخل اقويها فيها و ربما دخل الاثنان اواكثر معاً فيتعدد الجنين و عندئذ يحصل للبيضة حالة لايمكن معها دخول سائر الاسبرماتزوئيدات ، وبعد ذلك لا يزال ينشأ وينمو و يتزايد بصيرورته بالانفصال اثنين ثم اربعة وهكذا ، ثم يظهر فيه نقطتان حمراوان احدهما موضع القلب والاخرى موضع المخ ، ثم يظهر رسوم الاعضاء ثم صورها حتى يكتمل جميع الاعضاء وينفخ فيها الروح .

(٢) وهى القلب والكبد والمخ

يجيئه من الغذاء من دم الحيض ، فيتحرّك حركات صعبة قويّة ، و انتهكت رباطات الرحم ، فكانت الولادة .

و قال بعضهم : الرحم موضوعة في ما بين المثانة و المعى المستقيم ، و هي مربوطة برباطات على هيئة السلسلة ، و جسمها عصبيّ ليمكن امتدادها و اتّساعها وقت الولادة و الحاجة إلى ذلك ، و تنضمّ إذا استغنت ، و لها بطنان ينتهيان إلى فم واحد ، وزائدتان تسمّيان قرني (١) الرحم ، و خلف هاتين الزائدتين بيضتا المرأة ، وهما أصغر من بيضتي الر و أشدّ تفرطحاً (و المفرطح : العريض) ومنهما ينصبّ منيّ المرأة إلى تجويف الرحم ، و للرحم رقبة منتهية إلى فرج المرأة ، و تلك الرقبة من المرأة بمنزلة الذكر من الرجل ، فإذا امتزج منيّ الرجل بمنيّ المرأة من تجويف الرحم كان العلوق، ثمّ ينمى من دم الطمث ، و يتّصل بالجنين عروق تأتي إلى الرحم فتغذوه حتّى يتمّ ويكمل فإذا لم يكتف بما يجيئه من تلك العروق يتحرّك حركات قويّة طلباً للغذاء ، فيهتك أربطة الرحم الّتي قلنا إنّها على هيئة السلسلة و يكون منها الولادة (انتهى) .

و اعلم أنّهم اتّفقوا على أنّ المنيّ يتولّد من فضلة الهضم الرابع في الأعضاء، قال بقراط في كتابه في المنيّ : إنّ جمهور مادّة المنيّ هو من الدماغ ، فإنّه ينزل منه إلى العرقين اللّذين خلف الاُذنين ، ثمّ منهما إلى النخاع لئلّا يبعد من الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيغيّر مزاجه ، ثمّ منه إلى الكليتين بعد نفوذه في العرقين الطالعين المتشعّبين من الأجوف إلى العروق الّتي تأتي الاُنثيين ، ولهذا قيل : إنّ قطعهما يقطع النسل .

ونقل الطبريّ عن بقراط أنّ الصقالبة إذا أرادوا أن يرتّبوا(٢) أولادهم للدعوة أو للناموس بتروا منهم هذين العرقين ، فينقطع هذا المقطوع العرق عن الجماع ويصير بصورة النساء ، فيتبرّكون به ويتوسّلون به إلى الله تعالى ، ويرون أنّ دعاءه مستجاب و أنّ الله قد اصطفاه و اختاره و طهّره من الخبائث ! و جالينوس أنكر ذلك و خطّأ قول بقراط .

---

(١) قرطى الرحم (خ) .

(١) يربوا (ظ) .

و قال الشيخ : أنا أرى أنّ المنيّ ليس يجب أن يكون من الدماغ وحده ، و إن كانت خميرته منه ، و صحّ ما يقوله بقراط من أمر العرقين ، بل يجب أن يكون له من كلّ عضو رئيس عين ، و من الأعضاء الاُخرى ترشّح أيضاً إلى هذه الاُصول .

و قال القرشيّ في شرح القانون : إنّما يكون تولّد المنيّ من الرطوبة المبثوثة على الأعضاء كالطلّ ، و معلوم أنّه ليس في كلّ عضو من الأعضاء مجرى يسيل فيه ما هناك من تلك الرطوبة إلى الاُنثيين ثمّ إلى القضيب ، فلا يمكن أن يكون وصولها إلى هناك إلّا بأن تتبخّر تلك الرطوبة من الأعضاء حتّى تتصعّد إلى الدماغ ، و هناك تفارقها الحرارة المتبخّرة فتبرد و تتكاثف و تعود إلى قوامها قبل التبخّر ، ثمّ من هناك ينزل إلى العروق الّتي خلف الاُذنين وينفذ إلى النخاع في عروق هناك لئلّا يتغيّر عن التعدّل الّذي أفاده الدماغ ، فلا يتبخّر بالحرارة كرّة اُخرى ، فإذا نزلت من هناك حتّى وصلت إلى قرب الاُنثيين صادف هناك عروقاً واصلة من الكليتين إلى الاُنثيين ، و تلك العروق مملوءة من الدم ، فتتسخّن في الكليتين و تعدل ، فيحيله ذلك النازل من الدماغ إلى مشابهه بعض الاستحالة ، ثمّ بعد ذلك ينفذ إلى الاُنثيين و يكمل فيهما تعدّله و بياضه و نضجه ، و منهما يندفع إلى أوعيته .

و أيّد ذلك بما نقل من كتاب منسوب إلى هرمس في سرّ الخليقة قد فسّره بليناس و هو أنّ المنيّ إذا خرج من معادنه عند الجماع ائتلف بعضه إلى بعض و سما إلى الدماغ و أخذ الصورة منه ، ثمّ نزل في الذكر و خرج منه .

و قال شارح الأسباب : مادّة المنيّ يأتي من الكبد إلى الكليتين في شعب من الأجوف النازل ، و يتصفّى فيهما من المائيّة ، ثمّ منهما إلى المجرى الّذي بينهما و بين الاُنثيين ، و هو عرق كثير المعاطف و الاستدارات ليطول المسافة بينهما فينضج فيه المنيّ و يبيض بعد احمراره ، ثمّ منه إلى الاُنثيين ، فهما يعينان على تمام تكوّن المنيّ بإسخانها الدم النافذ في هذه العروق (انتهى) .

وقالوا : ونبت من الاُنثيين وعاءان مثل البربخين شبيهين بجوهر الاُنثيين يصعدان أوّلاً إلى العانة و إلى معلق البيضتين ، ثمّ ينزلان متوربين إلى عنق المثانة أسفل من

مجرى البول ، ثمّ يتّصلان إلى المجرى الّذي في أصل القضيب ، و يسمّى هذان الوعاءان أوعية المنيّ ، و هذان في الرجال أطول و أوسع منهما في النساء . و في القضيب مجارٍ ثلاثة : مجرى المنيّ ، و مجرى البول ، و مجرى الودي ، كذا ذكر الشيخ في القانون . و قال صاحب ترويح الأرواح : في القضيب مجريان : أحدهما مجرى البول و الودي و الآخر مجرى المنيّ . و كلامهم في ذلك كثير اكتفينا بذلك لتطّلع في الجملة على بعض مصطلحاتهم فتستعملها في فهم مامرّ و سيأتي من الآيات و الأخبار ، والله يعلم حقائق الأمور .

و في القاموس : البربخ منفذ الماء ومجراه ، وهوالاردبة و البالوعة من الخزف .

✿(بسمه تعالى)✿

إلى هنا تمّ الجزء الرابع من المجلّد الرابع عشر - كتاب السماء و العالم - من بحار الأنوار ، و هو الجزء السابع والخمسون حسب تجزئتنا من هذه الطبعة البهيّة . وقد قابلناه على النسخة الّتي صحّحها الفاضل الخبير الشيخ محمد تقي اليزدي ، بما فيها من التعليق و التنميق والله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو أهله، و كما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله و الصلاة و السلام على رسوله و آله.

و بعد: فقد بذلنا غاية المجهود في تصحيح هذا الجزء من كتاب «بحار الأنوار» ـ و هو الجزء **السابع والخمسون** حسب تجزئتنا في هذه الطبعة ـ و تنميقه و التعليق عليه و مقابلته بالنسخ و المصادر. نشكر الله تعالى على ماوفّقنا لذلك و نسأله أن يديم توفيقنا و يزيدنا من فضله والله ذوالفضل العظيم.

قم المشرفة: محمد تقى المصباح اليزدى

« مراجع التصحيح و التخريج و التعليق »

قوبل هذاالجزء بعدّة نسخ مطبوعة و مخطوطة ، منها النسخة المطبوعة بطهران سنة (١٣٠٥) المعروفة بطبعة أمين الضرب ، و منها النسخة المطبوعة بتبريز و منها النسخةالمخطوطة النفيسة لمكتبة صاحب الفضيلة السيّد جلال الدين الأُرمويّ الشهير بـ « المحدّث » و اعتمدنا في التخريج و التصحيح و التعليق على كتب كثيرة نسرد بعض أساميها :

١ ـ القرآن الكريم .					
٢ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي	المطبوع	سنة	١٣١١	في	ايران
٣ ـ تفسير فرات الكوفيّ	»	»	١٣٥٤	»	النجف
٤ ـ تفسير مجمع البيان	»	»	١٣٧٣	»	طهران
٥ ـ تفسيرأنوار التنزيل للقاضي البيضاويّ	»	»	١٢٨٥	»	استانبول
٦ ـ تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازيّ	»	»	١٢٩٤	»	»
٧ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	»	»	١٣٥٠	»	النجف
٨ ـ أُصول الكافي للكليني	»	»		»	طهران
٩ ـ الاقبال للسيّد بن طاوس	»	»	١٣١٢	»	»
١٠ ـ تنبيه الخواطر لورّام بن أبي فراس	»	»		»	»
١١ ـ التوحيد للصدوق	»	»	١٣٧٥	»	»
١٢ ـ ثواب الأعمال للصدوق	»	»		»	»
١٣ ـ الخصال »	»	»	١٣٧٤	»	»
١٤ ـ الدرّ المنثور للسيوطيّ					
١٥ ـ روضة الكافي للكليني	»	»		»	طهران

١٦ ـ علل الشرائع للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٨ في قم
١٧ ـ عيون الأخبار « « « ١٣٧٧ « «
١٨ ـ فروع الكافي للكليني « « «
١٩ ـ المحاسن للبرقي « « ١٣٧١ « طهران
٢٠ ـ معاني الأخبار للصدوق « « ١٣٧٩ « «
٢١ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب « « ١٣٧٨ « قم
٢٢ ـ من لا يحضره الفقيه للصدوق « « ١٣٧٦ « طهران
٢٣ ـ نهج البلاغة للشريف الرضي « « « مصر
٢٤ ـ أُسد الغابة لعزّ الدين ابن الأثير « « « طهران
٢٥ ـ تنقيح المقال للشيخ عبدالله المامقاني « « ١٣٥٠ « النجف
٢٦ ـ تهذيب الاسماء و اللغات للحافظ محيى الدين بن شرف النورى المطبوع في مصر
٢٧ ـ جامع الرواة للاردبيلى المطبوع سنة ١٣٣١ في طهران
٢٨ ـ خلاصة تذهيب الكمال للحافظ الخزرجى « « ١٣٢٢ « مصر
٢٩ ـ رجال النجاشى « ... ... « طهران
٣٠ ـ روضات الجنات للميرزا محمّد باقر الموسوى « « ١٣٦٧ « «
٣١ ـ الكنى و الألقاب للمحدّث القمى « ...... « صيدا
٣٢ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني « ... ...في حيدرآباد الدكن
٣٣ ـ الرواشح السماوية للسيد محمّد باقر الحسيني الشهير بالداماد
المطبوع سنة ١٣١١ في ايران
٣٤ ـ القبسات للسيد محمّد باقر الحسينى الشهير بالداماد
المطبوع سنة ١٣١٥ في ايران
٣٥ ـ رسالة مذهب ارسطاطاليس للسيد محمّد باقر الحسينى الشهير بالداماد
المطبوعة بهامش القبسات
٣٦ ـ اُثو لوجيا المنسوب إلى ارسطاطاليس المطبوع بهامش القبسات

٣٧ ـ رسالة الحدوث لصدر المتألهين	المطبوع	سنة	١٣٠٢	في	ايران
٣٨ ـ الشفاء للشيخ الرئيس أبي على بن سينا	»	»	١٣٠٣	»	»
٣٩ التجريد تأليف المحقق الطوسى للعلامة الحلى	المطبوع	سنة	١٣٦٧	في	قم
٤٠ ـ عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشاني	»	»	١٣١٣	في	طهران
٤١ ـ مروج الذهب للمسعودى	»	»	١٣٤٦	»	مصر
٤٢ ـ القاموس المحيط للفيروزآبادى	»	»	١٣٣٢	»	»
٤٣ ـ الصحاح للجوهري	»	»	١٣٧٧	»	»
٤٤ ـ النهاية لمجد الدين ابن الاثير	»	»	١٣١١	»	»

فهرس

(ما في هذا الجزء من الابواب)

٢٩ ـ باب الرياح و أسبابها و أنواعها ٢٢_١

٣٠ ـ باب الماء و أنواعه و البحار و غرائبها و ما ينعقد فيها ، و علّة المدّ والجزر و الممدوح من الأنهار و المذموم منها ٥٠_٢٣

٣١ ـ باب الأرض و كيفيّتها و ما أعدّ الله للناس فيها و جوامع أحوال العناصر و ما تحت الأرضين ٥١_١٠٠

٣٢ ـ باب آخر في قسمة الأرض إلى الأقاليم و ذكر جبل قاف و سائر الجبال و كيفيّة خلقها و سبب الزلزلة و علّتها ١٠٠_١٥٠

٣٣ ـ باب تحريم أكل الطين و ما يحلّ أكله منه ١٥٠_١٦٣

٣٤ ـ باب المعادن و أحوال الجمادات و الطبائع و تاثيراتها و انقلابات الجواهر و بعض النوادر ١٦٤_١٩٨

٣٥ ـ باب نادر ١٩٨_٢٠٠

٣٦ ـ باب الممدوح من البلدان و المذموم منها و غرائبها ٢٠١_٢٤٠

٣٧ ـ باب نادر (مسائل ابن سلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله) ٢٤١_٢٦٣

(أبواب)

(الانسان و الروح والبدن و أجزائه و قواهما و أحوالهما)

٣٨ ـ باب أنّه لم سمّي الانسان إنساناً و المرأة مرأة و النساء نساء و الحوّاء حوّاء ٢٦٤_٢٦٨

٣٩ ـ باب فضل الانسان و تفضيله على الملك ، و بعض جوامع أحواله ٢٦٨_٣٠٨

٤٠ ـ باب آخر (في تفضيل الانسان على الملك) ٣٠٨_٣١٧

٤١ ـ باب بدء خلق الانسان في الرحم إلى آخر أحواله ٣١٧_٣٩١

(رموز الكتاب)

ب	لقرب الاسناد .
بشا	لبشارة المصطفى .
تم	لفلاح السائل .
ثو	لثواب الاعمال .
ج	للاحتجاج .
جا	لمجالس المفيد .
جش	لفهرست النجاشي .
جع	لجامع الاخبار .
جم	لجمال الاسبوع .
جنة	للجنة .
حة	لفرحة الغرى .
ختص	لكتاب الاختصاص .
خص	لمنتخب البصائر .
د	للعدد .
سر	للسرائر .
سن	للمحاسن .
شا	للارشاد .
شف	لكشف اليقين .
شي	لتفسير العياشي .
ص	لقصص الانبياء .
صا	للاستبصار.
صبا	لمصباح الزائر.
صح	لصحيفة الرضا (ع) .
ضا	لفقه الرضا(ع) .
ضوء	لضوء الشهاب .
ضه	لروضة الواعظين .
ط	للصراط المستقيم .
طا	لامان الاخطار .
طب	لطب الائمة .
ع	لعلل الشرائع .
عا	لدعائم الاسلام .
عد	للعقائد .
عدة	للعدة .
عم	لاعلام الورى .
عين	للعيون والمحاسن .
غر	للغرر والدرر .
غط	لغيبة الشيخ .
غو	لغوالى اللئالى .
ف	لتحف العقول .
فتح	لفتح الابواب .
فر	لتفسير فرات بن ابراهيم
فس	لتفسير على بن ابراهيم
فض	لكتاب الروضة .
ق	للكتاب العتيق الغروى
قب	لمناقب ابن شهرآشوب
قبس	لقبس المصباح .
قضا	لقضاء الحقوق .
قل	لاقبال الاعمال .
قية	للدروع .
ك	لاكمال الدين .
كا	للكافى .
كش	لرجال الكشى .
كشف	لكشف الغمة .
كف	لمصباح الكفعمى .
كنز	لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل	للخصال .
لد	للبلد الامين .
لى	لامالى الصدوق .
م	لتفسير الامام العسكرى(ع).
ما	لامالى الطوسى .
محص	للتمحيص .
مد	للعمدة .
مص	لمصباح الشريعة .
مصبا	للمصباحين .
مع	لمعانى الاخبار .
مكا	لمكارم الاخلاق
مل	لكامل الزيارة .
منها	للمنهاج .
مهج	لمهج الدعوات .
ن	لعيون اخبار الرضا(ع).
نبه	لتنبيه الخاطر .
نجم	لكتاب النجوم .
نص	للكفاية .
نهج	لنهج البلاغة .
نى	لغيبة النعمانى .
هد	للهداية .
يب	للتهذيب .
يج	للخرائج .
يد	للتوحيد .
ير	لبصائر الدرجات .
يف	للطرائف .
يل	للفضائل .
ين	لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه	لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثامن والخمسون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١

﴿ باب ﴾

✿ (العرش والكرسي وحملتهما) ✿

الآيات :

البقرة : وسع كرسيّه السماوات والأرض .(١)

الاعراف : ثمّ استوى على العرش . (٢)

يونس : ثمّ استوى على العرش يدبّر الأمر مامن شفيع إلّا من بعد إذنه . (٣)

هود : وكان عرشه على الماء . (٤)

الرعد : ثمّ استوى على العرش . (٥)

طه : الرّحمن على العرش استوى . (٦)

المؤمنون : قل من ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم . (٧)

الفرقان : ثمّ استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً . (٨)

النمل : ربّ العرش العظيم . (٩)

---

(١) البقرة : ٢٥٥ .

(٢) الاعراف : ٥٤ .

(٣) يونس : ٣ .

(٤) هود : ٧ .

(٥) الرعد : ٢ .

(٦) طه : ٥ .

(٧) المؤمنون : ٨٦ .

(٨) الفرقان : ٥٩ .

(٩) النمل : ٢٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التنزيل : ثمّ استوى على العرش . (١)

المؤمن : الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا . (٢)

الحديد : ثمّ استوى على العرش . (٣)

الحاقّة : ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية . (٤)

تفسير : « وسع كرسيّه السماوات والأرض » قال الطبرسيّ ـ ره ـ : اختلف فيه على أقوال : **أحدها** وسع علمه السماوات والأرض عن ابن عبّاس ومجاهد ، و هو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ويقال للعلماء « كراسيّ » كما يقال لهم « أوتاد الأرض » لأنّ بهم قوام الدين والدنيا **وثانيها** أنّ الكرسيّ ههنا هو العرش عن الحسن ، و إنّما سمّي كرسيّاً لتركّب بعضه على بعض **و ثالثها** أنّ المراد بالكرسيّ ههنا الملك و السلطان والقدرة كما يقال « اجعل لهذا الحائط كرسيّاً » أي عماداً يعمد به حتّى لايقع ولا يميل ، فيكون معناه : أحاطت قدرته بالسماوات و الأرض وما فيهما **ورابعها** أنّ الكرسيّ سرير دون العرش وقد روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام و قريب منه ماروي عن عطاء (٥) أنّه قال : ماالسماوات و الأرض عند الكرسيّ إلّا كحلقة خاتم في فلاة ، وما الكرسيّ عند العرش إلّا كحلقة في الفلاة (٦) ، و منهم من قال : إنّ السماوات و الأرض جميعاً على (٧) الكرسيّ ، و الكرسيّ تحت العرش (٨) فالعرش فوق السّماوات . و روى الأصبغ بن نباته أنّ

---

(١) السجدة : ٤ .

(٢) المؤمن : ٧ .

(٣) الحديد : ٤ .

(٤) الحاقة : ١٧ .

(٥) بالمد وقد يقصر .

(٦) في المصدر : في فلاة .

(٧) في بعض النسخ : في الكرسي .

(٨) في المصدر « تحت الارض كالعرش فوق السماء » والظاهر انه تصحيف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علياً عليه السلام قال : السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسيّ (١) . وساق الحديث إلى آخره كما سيأتي في رواية عليّ بن إبراهيم .

« ثمّ استوى على العرش » منهم من فسّر العرش هنا بمعنى الملك، قال القفّال: العرش في كلامهم هو السّرير الّذي يجلس عليه الملوك ، ثمّ جعل العرش كناية عن نفس الملك يقال «ثُلّ عرشه » أي انتقص ملكه وقالوا: استوى على عرشه واستقرّ على سرير ملكه . ومنهم من فسّر العرش بالجسم الأعظم . والاستواء بمعنى الاستيلاء كما مرّ . قال الرّازي في تفسيره : اتّفق المسلمون على أنّ فوق السماوات جسماً عظيماً هو العرش ، واختلف في المراد بالعرش هنا ، فقال أبومسلم : المراد أنّه لما خلق الله السماوات و الأرض سطحها و رفع سمكها ، فإنّ كلّ بناء يسمّى عرشاً وبانيه يسمّى عارشاً ، قال تعالى «وممّا يعرشون»(٢) والاستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر ، و المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بالعرش فيها الجسم العظيم الّذي في السّماء ، و قيل : المراد من العرش الملك ، و ملك الله تعالى عبارة عن مخلوقاته و وجود مخلوقاته إنّما حصل بعد خلق السماوات و الأرض ، فلا جرم صحّ إدخال حرف « ثمّ » عليه ، والحاصل أنّ المراد استواؤه على عالم الأجسام بالقهر والقدرة والتدبير و الحفظ ، يعني أنّ من فوق العرش إلى ماتحت الثرى في حفظه و تدبيره وفي الاحتياج إليه(٣) .

« فاسأل به خبيراً » قال الطبرسيّ - ره - : قيل أي فاسأل عنه خبيراً و الباء بمعنى عن و الخبير ههنا هو الله تعالى أو محمّد صلى الله عليه وآله و قيل : إنّ الباء على أصلها ، و المعنى : فاسأل سؤالك (٤) أيّها الإنسان خبيراً يخبرك بالحقّ في صفته . وقيل: إنّ الباء فيه مثل الباء في قولك « لقيت بفلان ليثاً » إذا وصفت شجاعته ، و المعنى : إذا

---

(١) مجمع البيان ، ج ٤ ، ص ٣٦٢

(٢) النحل ، ٦٨ .

(٣) مفاتيح الغيب : ج ٤ ، ٧٨٢ .

(٤) بسؤالك (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأيته رأيت الشيء المشبّه بأنّه الخبير به (١) .

« الّذين يحملون العرش » قال الطبرسيّ ـ ره ـ : عبادة لله وامتثالاً لأمره « و من حوله » يعني الملائكة المطيفين بالعرش وهم الكروبيّون و سادة الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم » أي ينزّهون ربّهم عمّا يصفه به هؤلاء المجادلون ، وقيل : يسبّحونه بالتسبيح المعهود ويحمدونه على إنعامه « ويؤمنون به » أي ويصدّقونه (٢) ويعترفون بوحدانيّته « و يستغفرون» أي ويسألون الله المغفرة «للّذين آمنوا » من أهل الأرض أي صدّقوا بوحدانيّة الله واعترفوا بإلهيّته وبما يجب الاعتراف به (٣) و قال في قوله تعالى « ويحمل عرش ربّك فوقهم » : يعني فوق الخلائق « يومئذ » يعني يوم القيامة « ثمانية » من الملائكة عن ابن زيد ، وروي ذلك عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّهم اليوم أربعة ، فإذا كان يوم القيامة أيّدهم بأربعة اُخرى (٤) فيكونون ثمانية . وقيل : ثمانية صفوف من الملائكة لايعلم عددهم إلاّ الله تعالى عن ابن عبّاس (٥) وقال الرّازيّ : نقل عن الحسن أنّه قال : لاأدري أنّهم ثمانية أشخاص أو ثمانية آلاف يصفّون ، وحمله على ثمانية أشخاص أولى لما روي أنّهم ثمانية أملاك أرجلهم في تخوم الأرض السابعة ، والعرش فوق رؤوسهم ، وهم يطوفون يسبّحون . وقيل : بعضهم على صورة الإنسان ، وبعضهم على صورة الأسد ، وبعضهم على صورة الثور، و بعضهم على صورة النسر . وروي : ثمانية أملاك على صورة الأوعال . ما بين أظلافها إلى ركبها مسيرة سبعين عاماً . و عن شهر بن حوشب (٦) : أربعة منهم يقولون :

---

(١) في مجمع البيان . و المعنى أنك إذا رأيته رأيت الشيء المشبه به و المعنى فاسأله عنه فانه الخبير ج ٧ ، ص ١٧٦ .

(٢) ويصدقون به (خ) .

(٣) مجمع البيان ، ج ٨ ، ص ٥١٥

(٤) في المصدر ، آخرين .

(٥) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٣٤٦ .

(٦) شهر بن حوشب مولى اسماء بنت يزيد بن السكين ابوسعيد الشامي ، يروى عن امير ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« سبحانك اللّهمّ وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك » وأربعة تقول « سبحانك اللّهمّ وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك » (١) .

١ - **الخصال والمعاني والعياشي والدر المنثور** : في حديث أبي ذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ياباذرّ ، ماالسماوات السبع في الكرسيّ إلّا كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة (٢) .

٢ - **الفقيه والعلل والمجالس للصدوق** : روي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل : لم سمّي (٣) الكعبة كعبة ؟ قال : لأنّها مربّعة ، فقيل له : ولم صارت مربّعة ؟ قال : لأنّها بحذاء بيت المعمور وهو مربّع ، فقيل له : ولم صار البيت المعمور مربّعا ؟ قال : لأنّه بحذاء العرش و هو مربّع ، فقيل له : ولم صار العرش مربّعا ؟ قال : لأنّ الكلمات الّتي بني عليها الإسلام أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولاإله إلّا الله والله أكبر (٤)

بيان و تأويل عليل : قال السيّد الداماد - ره - في بعض تعليقاته على الفقيه : العرش هوفلك الأفلاك ، و إنّما حكم عليه السلام بكونه مربّعاً لأنّ الفلك يتعيّن له بالحركة المنطقة و القطبان ، و كلّ دائرة عظيمة منصّفة للكرة ، و الفلك يتربّع بمنطقة الحركة والدائرة المارّة بقطبيها ، و العرش وهوالفلك الأقصى و الكرسيّ وهوفلك الثوابت يتربّعان بمعدّل النهار ومنطقة البروج والدائرة المارّة بالأقطاب

← المؤمنين عليه السلام و ابن عباس وجابر وام سلمة ، وعائشة . قال الخزرجي (خلاصة تذهيب الكمال : ۱۴۳) وثقه ابن معين واحمد ، وقال النسائي : ليس بالقوى ، وقال البخاري وجماعة ، مات سنة مائة ، وقيل سنة احدى عشرة . (انتهى) اقول : المراد بقوله « احدى عشرة » مائة واحدى عشرة ، ويؤيد القول الاخير في تاريخ وفاته مارواه في الكافي عنه عن ابى حمزة الثمالى عن الصادق عليه السلام في باب قسمة الغنيمة من كتاب الجهاد والله العالم .

(۱) مفاتيح الغيب : ج ۸ ، ص ۲۸۴ .

(۲) معانى الاخبار : ۳۳۳ الدرالمنثور : ج ۱ ، ص ۳۲۸ وسيأتى تحت الرقم ۱۰ من هذا الباب

(۳) فى العلل : لم سميت .

(۴) الفقيه : ، ج ۲ ص ۲۰۱ ، العلل ، ج ۲ ، ص ۸۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأربعة ، و أيضاً دائرة الأفق على سطح الفلك الأعلى يتربّع بدائرة نصف النهار و دائرة المشرق والمغرب ، فيقع منها بينها أرباعها ، ويتعيّن عليها النقاط الأربع: الجنوب ، والشمال ، والمشرق ، والمغرب . و الحكماء نزّلوا الفلك منزلة إنسان مستلق على ظهره ، رأسه إلى الشمال ، و رجلاه إلى الجنوب ، و يمينه إلى المغرب وشماله إلى المشرق . وأيضاً التربيع والتسديس أوّل الأشكال في الدائرة على ماقد استبان في مظانّه ، إذالتربيع يحصل بقطرين متقاطعين على قوائم ، والتسديس بنصف قطر، فإنّ وتر سدس الدور يساوي نصف القطر ، وربع الدور قوس تامّة ، ومانقصت عن الربع فمتمّمها إلى الربع تمامها ، وأيضاً الفلك الأقصى له مادّة ، و صورة ، و عقل هو العقل الأوّل و يقال له عقل الكلّ ، ونفس هي النفس الاُولى ويقال لها نفس الكلّ ، فيكون مربّعاً و أوّل المربّعات في نظام الوجود ، و هنالك وجوه اُخرى يضيق ذرع المقام عن بسطها فليتعرّف (انتهى) ولا يخفى عدم موافقتها لقوانين الشرع و مصطلحات أهله ، وسيأتي القول فيها ، وقدمرّ بعض ما يزيّفها .

٣ ـ **المتهجد والفقيه والتهذيب** : في خطبة الاستسقاء : الّذي جعل السماوات لكرسيّه عماداً ، والجبال (١) أوتاداً ، و الأرض للعباد مهاداً ، و ملائكته على أرجائها و حملة عرشه على أمطائها ، و أقام بعزّته أركان العرش وأشرق بضوئه شعاع الشمس ، وأطفأ (٢) بشعائه ظلمة الغطش ، وفجر الأرض عيوناً ، و القمر نوراً والنجوم بهوراً (٣) .

٤ ـ **الاقبال** : عن التلعكبريّ ، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في دعاء يوم عرفة : « و أسألك بكلّ اسم هولك ، و كلّ مسألة حتّى ينتهي إلى اسمك الأعظم الأعظم الأكبر الأكبر العليّ الأعلى ، الّذي استويت به على عرشك ، واستقللت به على كرسيّك (٤) .

---

(١) فى الفقيه : والجبال للارض .

(٢) فى الفقيه : وأحيى .

(٣) الفقيه : ص ١٣٩ ، ح ١٦ .

(٤) الاقبال : ٢٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ - **العقائد للصدوق** : اعتقادنا في العرش أنّه جملة جميع الخلق ، و العرش في وجه آخر هو العلم . وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « الرحمن على العرش استوى » فقال : استوى من كلّ شيء ، فليس شيء أقرب منه من شيء ، وأمّا العرش الّذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة ، لكلّ واحد ثماني أعين ، كلّ عين طباق الدنيا ، واحد منهم على صورة بني آدم يسترزق الله تعالى لبني آدم ، و واحد منهم على صورة الثور يسترزق الله تعالى للبهائم كلّها و واحد منهم على صورة الأسد يسترزق الله تعالى للسباع ، و واحد منهم على صورة الديك يسترزق الله تعالى للطيور ، فهم اليوم هؤلاء الأربعة فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية و أمّا العرش الّذي هو العلم فحملته أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين ، فأمّا الأربعة من الأوّلين فنوح ، و إبراهيم ، وموسى ، وعيسى عليهم السلام ، وأمّا الأربعة من الآخرين فمحمّد ، وعليّ ، والحسن ، والحسين عليهم السلام ، هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام في العرش وحملته ، و إنّما صار هؤلاء حملة العرش الّذي هو العلم ، لأنّ الأنبياء الّذين كانوا قبل نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله على شرائع الأربعة من الأوّلين : نوح ، و إبراهيم ، وموسى ، وعيسى عليهم السلام ، ومن قبل هؤلاء الأربعة صارت العلوم إليهم ، و كذلك صار العلم بعد محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ و الحسن و الحسين إلى من بعد الحسين من الأئمّة عليهم السلام .

اقول : قال الشيخ المفيد - ره - : العرش في اللغة هو الملك ، قال :

إذا ما بنوا مروان ثلّت(١) عروشهم ✩ و أودت كما أودت أياد و حميره

يريد : إذا ما بنوا مروان هلك ملكهم و بادوا .

و قال آخر :

أظننت عرشك لا يزول ولا يغيّر ؟

يعني أظننت ملكك لا يزول ولا يغيّر ؟ وقال الله تعالى مخبراً عن واصف ملك

---

(١) قال الجوهري : « ثل الله عرشهم » أي هدم ملكهم ، و يقال للقوم إذا ذهب عزهم : قد ثل عرشهم و قال : أودى فلان أي هلك (منه طاب ثراه)

ملكة سبأ « و اُوتيت من كلّ شيء و لها عرش عظيم [١] » يريد : و لها ملك عظيم فعرش الله تعالى هو ملكه ، و استواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك و العرب تصف الاستيلاء بالاستواء ، قال :

قد استوى بشر على العراق ✩ من غير سيف و دم مهراق

يريد به : قد استولى على العراق ، فأمّا العرش الّذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك ، و هو عرشٌ خلقه الله تعالى في السماء السابعة ، و تعبّد الملائكة بحمله و تعظيمه ، كما خلق سبحانه بيتاً في الأرض وأمر البشر بقصده و زيارته و الحجّ إليه و تعظيمه ، وقد جاء الحديث : إنّ الله تعالى خلق بيتاً تحت العرش سمّاه « البيت المعمور » تحجّه الملائكة في كلّ عام ، وخلق في السماء الرابعة بيتاً سمّاه « الضراح » وتعبّد الملائكة بحجّه والتعظيم له والطواف حوله ، وخلق البيت الحرام في الأرض فجعله تحت الضّراح و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : لو اُلقي حجر من العرش لوقع على ظهر بيت المعمور ولو اُلقي من البيت المعمور لسقط على ظهر البيت الحرام ولم يخلق الله عرشاً لنفسه يستوطنه ، تعالى الله عن ذلك ، لكنّه خلق عرشاً أضافه إلى نفسه تكرمة له و إعظاماً ، و تعبّد الملائكة بحمله كما خلق بيتاً في الأرض ولم يخلقه لنفسه ولا يسكنه ، تعالى الله عن ذلك ، لكنّه خلقه لخلقه ، و أضافه إلى نفسه إكراماً له وإعظاماً ، وتعبّد الخلق بزيارته والحجّ إليه فأمّا الوصف للعلم بالعرش فهو في مجاز اللّغة دون حقيقتها ، ولا وجه لتأوّل قوله تعالى « الرحمن على العرش استوى » بمعنى أنّه احتوى على العلم ، وإنّما الوجه في ذلك ماقدّمناه ، والأحاديث الّتي رويت في صفة الملائكة الحاملين للعرش أحاديث آحاد ، و روايات أفراد ، لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها ، والوجه الوقوف عندها ، والقطع على أنّ العرش في الأصل هو الملك ، و العرش المحمول جزء من الملك تعبّد الله بحمله الملائكة على ما قدّمناه .

---

[١] النمل : ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ - **العقائد** : اعتقادنا في الكرسيّ أنّه وعاء جميع الخلق من العرش و السماوات و الأرض و كلّ شيء خلق الله تعالى في الكرسيّ ، و في وجه آخر الكرسيّ هو العلم ، وقد سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « وسع كرسيّه السماوات و الأرض » قال : علمه .

٧ - **التوحيد** : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد بن أبي سعيد عن أحمد بن محمّد بن عبدالله الصغديّ ، عن محمّد بن يعقوب العسكريّ و أخيه معاذ عن محمّد بن سنان الحنظلي ، عن عبدالله بن عاصم ، عن عبد الرحمن بن قيس ، عن أبي هاشم الرمّانيّ(١) عن زاذان ، عن سلمان الفارسيّ ، قال : سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام : أخبرني عن ربّك أيحمل أو يحمل ؟ فقال : إنّ ربّنا جلّ جلاله يحمل ولا يُحمل . قال النصرانيّ : كيف ذلك(٢) و نحن نجد في الإنجيل « ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية » ؟ فقال عليّ عليه السلام : إنّ الملائكة تحمل العرش و ليس العرش كما تظنّ كهيئة السرير ، و لكنّه شيء محدود مخلوق مدبّر وربّك عزّوجلّ مالكه ، لا أنّه عليه ككون الشيء على الشيء ، و أمر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه . قال النصرانيّ : صدقت رحمك الله (٣) .

٨ - **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، رفعه قال : سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن الله عزّ و جلّ يحمل العرش أو (٤) العرش يحمله ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله عزّ و جلّ حامل العرش و السماوات و الأرض وما فيهما و ما بينهما و ذلك قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله يمسك السماوات و الأرض أن تزولا و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من

---

(١) الرماني بضم الراء المهملة و تشديد الميم ، قال في خلاصة تذهيب الكمال (ص : ٣٩٨) : اسمه يحيى بن دينار الواسطي ، كان نزل قصر الرمان ، و ثقه ابن معين و النسائي و أبو زرعة ، مات سنة اثنتين و عشرين و مائة .

(٢) في المصدر : فكيف ذاك ؟

(٣) التوحيد : ٢٣٢ .

(٤) في المصدر : أم .

بعده إنّه كان حليماً غفورا » قال : فأخبرني عن قوله « و يحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية » فكيف ذاك و قلت إنّه يحمل العرش و السماوات و الأرض ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ العرش خلقه الله تبارك و تعالى من أنوار أربعة : نور أحمر منه احمرّت الحمرة ، و نور أخضر منه اخضرّت الخضرة ، و نور أصفر منه اصفرّت الصفرة ، و نور أبيض منه ابيضّ البياض ، و هو العلم الّذي حمّله الله الحملة ، و ذلك نور من نور عظمته ، فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين ، و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون ، و بعظمته و نوره ابتغى من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة ، و الأديان المشتبهة [1] فكلّ [شيء] محمول يحمله الله بنوره و عظمته و قدرته لا يستطيع لنفسه ضرّاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً فكلّ شيء محمول و الله تبارك و تعالى الممسك لهما أن تزولا ، والمحيط بهما من شيء و هو حياة كلّ شيء ، و نور كلّ شيء ، سبحانه و تعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً.

قال له : فأخبرني عن الله عزّ وجلّ أين هو ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هو ههنا و ههنا و فوق و تحت و محيط بنا و معنا ، و هو قوله « ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أينما كانوا » فالكرسيّ محيط بالسماوات و الأرض و ما بينهما و ما تحت الثّرى و إن تجهر بالقول فا نّه يعلم السرّ و أخفى ، و ذلك قوله تعالى « وسع كرسيّه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم » فالّذين يحملون العرش هم العلماء الّذين حمّلهم الله علمه ، و ليس يخرج من [2] هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته ، و هو الملكوت الّذي أراه الله أصفياءه ، و أراه خليله عليه السلام فقال : « و كذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض و ليكون من الموقنين » و كيف يحمل حملة العرش الله و بحياته حييت قلوبهم و بنوره اهتدوا إلى معرفته [3] ؟ !

---

(١) المتشتته (ح) .

(٢) عن (غ) .

(٣) الكافي ، ج ١ ، ١٢٩ .

توضيح : الجاثليق - بفتح الثاء - رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام ، ذكره الفيروزآباديّ . « أن تزولا » أي يمسكهما كراهة أن تزولا بالعدم و البطلان ، أو يمنعهما ويحفظهما أن تزولا ، فإنّ الإمساك متضمّن للمنع والحفظ و فيه دلالة على أنّ الباقي يحتاج في بقائه إلى المؤثّر « إن أمسكهما » أي ما أمسكهما من أحد « من بعده » أي من بعد الله ، أو من بعد الزوال ، و « من » الأولى زائدة للمبالغة في الاستغراق ، و الثانية للابتداء « فأخبرني عن قوله » لعلّه توهّم المنافاة من جهتين : **الاولى** أنّ حملة العرش ثمانية و قلت هو سبحانه حامله و **الثانية** أنّ الثمانية إذا حملوا عرشه فقد حملوه أيضاً لأنّه على العرش و قلت إنّه حامل جميع ما سواه خلقه الله من أنوار أربعة .

اقول : قد تحيّرت الأفهام في معنى تلك الأنوار الّتي هي من غوامض الأسرار فمنهم من قال هي الجواهر القدسيّة العقليّة الّتي هي وسائط جوده تعالى ، وألوانها كناية عن اختلاف أنواعها الّذي هو سبب اختلاف الأنواع الرباعيّة في هذا العالم الحسّيّ ، كالعناصر والأخلاط وأجناس الحيوانات أعني الإنسان و البهائم والسباع و الطيور ، و مراتب الإنسان أعني الطبع و النفس الحسّاسة و النفس المتخيّلة و العقل ، و أجناس المولّدات كالمعدن و النبات و الحيوان و الانسان . و قيل : إنّه تمثيل لبيان تفاوت تلك الأنوار بحسب القرب و البعد من نور الأنوار ، فالنور الأبيض هو الأقرب ، و الأخضر هو الأبعد ، فكأنّه ممتزج بضرب من الظلمة ، و الأحمر هو المتوسّط بينهما ، ثمّ ما بين كلّ اثنين ألوان اُخرى كألوان الصبح و الشفق المختلفة في الألوان لقربها و بعدها من نور الشمس . و قيل : المراد بها صفاته تعالى فالأخضر قدرته على إيجاد الممكنات و إفاضة الأرواح الّتي هي عيون الحياة و منابع الخضرة ، و الأحمر غضبه و قهره على الجميع بالإعدام و التعذيب و الأبيض رحمته و لطفه على عباده ، قال تعالى « أمّا الّذين ابيضّت وجوههم ففي رحمة الله » .

و أحسن ما سمعته في هذا المقام ما استفدته من والدي العلّامة - رفع الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الجنان مقامه ـ و ملخّصه أنّ لكلّ شيء شبهاً و مثالاً في عالم الرؤيا و العوالم الّتي تطّلع عليها الأرواح سوى عالم الحسّ ، و تظهر تلك الصور و المثل على النفوس مختلفة بحسب اختلاف مراتبها في الكمال ، فبعض النفوس تظهر لها صورة أقرب إلى ذي الصورة و بعضها أبعد ، و شأن المعبّر الكامل أن ينتقل من تلك الصور إلى ماهي صور لها بحسب أحوال ذلك الشخص ، و لذا لا يطّلع عليها كما ينبغي إلّا الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام المطّلعون على مراتب استعدادات الأشخاص واختلافهم في النقص والكمال ، فالنور الأصفر كناية عن العبادة و صورة لها كما هو المجرّب في الرّؤيا أنّه إذا رأى العارف في المنام صفرة يوفّق بعده لعبادة ، كما هو المشاهد في وجوه المتهجّدين ، وقد ورد في الخبر أنّه ألبسهم الله من نوره لما خلوا به ، و النور الأبيض العلم ، كما جرّب أنّ من رأى في المنام لبناً أو ماء صافياً يفاض عليه علم خالص عن الشكوك و الشبهات ، والنور الأحمر المحبّة كما هو المشاهد في وجوه المحبّين عند طغيانها ، و جرّب أيضاً في الرؤيا ، و النور الأخضر المعرفة و هو العلم المتعلّق بذاته و صفاته سبحانه كما هو مجرّب في الرؤيا ، و يومىء إليه ما روي عن الرضا عليه السلام أنّه سئل عما يروى أنّ محمداً صلى الله عليه وآله رأى ربّه في صورة الشابّ الموفّق في صورة أبناء ثلثين سنة رجلاه في خضرة ، فقال عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر إلى عظمة ربّه كان في هيئة الشابّ الموفّق وسنّ أبناء ثلثين سنة . فقال الراوي : جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟ قال : ذاك محمد صلى الله عليه وآله كان إذا نظر إلى ربّه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتّى يستبين له ما في الحجب ، إنّ نور الله منه أخضر ، و منه أحمر ، و منه أبيض ، و منه غير ذلك (تمام الخبر) لأنّه صلى الله عليه وآله كان حينئذ في مقام كمال العرفان ، و خائضاً في بحار معرفة الرحيم المنّان ، وكانت رجلاه في النور الأخضر وقائماً في مقام من المعرفة لا يطيقها أحد من الملائكة والبشر و إنّما عبّروا بهذه العبارات و الكنايات لقصور أفهامنا عن إدراك صرف الحقّ كما تعرض على النفوس الناقصة في المنام هذه الصور ، و نحن في منام طويل من الغفلة عن المعارف الربّانيّة ، والناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا ، والأحوط في أمثال

هذه الأخبار الإيمان بها مجملاً ، وردّ علمها إليهم عليهم السلام .

ثمّ اعلم أنّه على الوجه الأخير الضمير في قوله « وهو العلم » راجع إلى النور الأبيض ، وعلى سائر الوجوه راجع إلى العرش ، أي و قد يطلق العرش على العلم أيضاً ، أو العرش المركّب من الأنوار الأربعة هو العلم .

« أبصر قلوب المؤمنين » أي ما أبصروا وعلموا .

« عاداه الجاهلون » لأنّ الجهل مساوق الظلمة الّتي هي ضدّ النور، والمعاداة إنّما تكون بين الضدّين كذا قيل ، و الأظهر أنّ المراد به أنّ غاية ظهوره صارت سبباً لخفائه كما قيل « ياخفيّاً من فرط الظهور » فإنّه لو لم يكن للشمس غروب وأفول كان يشتبه على الناس أنّ ضوء النهار منها ، ولمّا كان شمس عالم الوجود في نهاية الاستواء و الكمال أبداً و فيضه جارٍ على الموادّ القابلة دائماً يتوهّم الملحد الجاهل أنّها بأنفسها موجودة غنيّة عن العلّة أو منسوبة إلى الدهر أو الطبيعة .

« ابتغى » أي طلب ، ولعلّ المعنى أنّ نوره سبحانه لمّا طلع على عالم الوجود وآثاره سبحانه ظهر في كلّ موجود طلبه جميع الخلق ، لكن بعضهم أخطؤوا طريق الطلب وتعيين المطلوب ، فصاروا حيارى ، فمنهم من يعبد الصنم لتوهّمه أنّ مطلوبه هناك ، ومنهم من يعتقد الدّهر أو الطبيعة لزعمه أنّ أحدهما إلهه و مدبّره ، فكلّ منهم يعلمون اضطرارهم إلى خالق ورازق وحافظ ومدبّر ، ويطلبونه و يبتغون إليه الوسيلة ، لكنّهم لضلالهم ⁽¹⁾ وعماهم خاطؤون وعن الحقّ معرضون ، و هذا المعنى الّذي خطر بالبال من غوامض الأسرار ، و له شواهد من الأخبار ، و إنّما أومأنا إليه على الإجمال ، إذ بسط المقال فيه يؤدّي إلى إبداء ما تأبى عنه الأذهان السقيمة لكن تستعذبه العقول المستقيمة .

« الممسك لهما » أي للسماوات والأرض « والمحيط » بالجرّ عطفاً على ضمير لهما و « من » بيان له أي الممسك للشّيء المحيط بهما ، أو متعلّق بقوله « أن تزولا » وقوله « من شيء » للتعميم ويجوز رفعه بالعطف على الممسك ، و « من » بيان لضمير

---

(١) لضلالتهم (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« بهما » لقصد زيادة التعميم ، أو بيان لمحذوف يعني المحيط بهما مع ماحوتاه من شيء « وهو حياة كلّ شيء » أي من الحيوانات أو الحياة بمعنى الوجود و البقاء مجازاً « و نور كلّ شيء » أي سبب وجوده وظهوره ، فالكرسيّ يمكن أن يكون المراد تفسير الكرسي أيضاً بالعلم « ولا يؤده » أي لايثقل عليه « هم العلماء » إذا كان المراد بالعرش عرش العلم كان المراد بالأنوار الأربعة صنوف العلم و أنواعه ولا يخرج عن تلك الأنواع أحد ، و إذا كان المراد بالأنوار نور العلم و المحبّة و المعرفة و العبادة كما مرّ فهو أيضاً صحيح ، إذ لا يخرج شيء منها أيضاً ، إذ ما من شيء إلّا وله عبادة و محبّة و معرفة وهو يسبّح بحمده ، وقال الوالد ـ ره ـ : الظاهر أنّ المراد بالأربعة العرش و الكرسيّ و السماوات و الأرض ، و يحتمل أن يكون المراد بها الأنوار الاربعة الّتي هي عبارة عن العرش ، لأنّه محيط على ماهو المشهور .

٩ ـ **الكافي** : عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، قال : سألني أبو قرّة المحدّث أن اُدخله على أبي الحسن الرضا عليه‌السلام فاستأذنته فأذن لي فدخل ، فسأله عن الحلال و الحرام ، ثمّ قال له : أفتقرّ أنّ الله محمول ؟ فقال أبوالحسن عليه‌السلام : كلّ محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج و المحمول اسم نقص في اللفظ ، و الحامل فاعل ، و هو في اللفظ مدحة ، و كذلك قول القائل فوق ، و تحت ، و أعلى ، و أسفل ، وقد قال الله « و له الأسماء الحسنى فادعوه بها » ولم يقل في كتبه إنّه المحمول ، بل قال : إنّه الحامل في البرّ و البحر و الممسك السماوات و الأرض أن تزولا ، و المحمول ما سوى الله ، ولم يسمع أحد آمن بالله و عظمته قطّ قال في دعائه « يا محمول » . قال أبوقرّة : فإنّه قال « ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية » و قال « الّذين يحملون العرش » فقال أبوالحسن عليه السلام : العرش ليس هو الله ، و العرش اسم علم و قدرة و عرش فيه كلّ شيء ثمّ أضاف الحمل إلى غيره خلق من خلقه لأنّه استعبد خلقه بحمل عرشه ، وهم حملة علمه ، وخلقاً يسبّحون حول عرشه وهم يعملون (١) بعلمه ، و ملائكة يكتبون أعمال

---

(١) في المصدر : يعلمون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عباده ، و استعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته ، والله على العرش استوى ، كما قال ، و العرش ومن يحمله و من حول العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كلّ نفس ، و فوق كلّ شيء ، و على كلّ شيء ، ولا يقال محمول ولا أسفل قولاً مفرداً لا يوصل بشيء فيفسد اللّفظ و المعنى . قال أبو قرّة : فتكذّب بالرواية الّتي جاءت : أنّ الله تعالى إذا غضب إنّما يعرف غضبه أنّ الملائكة الّذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم ، فيخرّون سجّداً ، فإذا(١) ذهب الغضب خفّ و رجعوا إلى مواقفهم ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام : أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي و هو في صفتك لم يزل غضباناً عليه و على أوليائه و على أتباعه ؟ كيف تجترىء أن تصف ربّك بالتغيّر من حال إلى حال ، و أنّه (٢) يجري عليه ما يجري على المخلوقين ؟ سبحانه وتعالى ! لم يزل مع الزّائلين ، ولم يتغيّر مع المتغيرين ، ولم يتبدّل مع المتبدّلين ، و من دونه في يده و تدبيره ، و كلّهم إليه محتاج ، و هو غنيّ عمّن سواه (٣) .

بيان : « و المحمول اسم نقص » أي كلّ اسم مفعول دلّ على تأثّر و تغيّر من غيره و فاقة إليه فهو اسم نقص كالمحفوظ و المربوب و المحمول و أمثالها ، لا كلّ ما هو على هذه الصيغة ، إذ يجوز إطلاق الموجود و المعبود والمحمود و أمثالها عليه تعالى « و كذلك قول القائل فوق و تحت » يعني أنّ مثل ذينك اللفظين في كون أحدهما اسم مدح و الآخر اسم نقص قول القائل فوق وتحت ، فإنّ فوق اسم مدح و تحت اسم نقص ، و كذلك أعلى اسم مدح وأسفل اسم نقص ، و قوله عليه السلام «خلق» بالجرّ بدل « غيره » و أشار بذلك إلى أنّ الحامل لمّا كان من خلقه فيرجع الحمل إليه تعالى« وهم حملة علمه » أي وقد يطلق حملة العرش على حملة العلم أيضاً ، أو حملة العرش في القيامة هم حملة العلم في الدنيا وقوله عليه السلام « خلقا » و« ملائكة » معطوفان

---

(١) و إذا (خ)

(٢) و أن (خ) .

(٣) الكافي ، ج ١ ، ص ١٣٠ .

على خلقه ، أي استعبد خلقاً و ملائكة . و الحاصل أنّه تعالى لا يحتاج في حمل العرش إلى غيره ، بل استعبد أصناف خلقه بأنواع الطاعات ، و حملة العرش عبادتهم حمل العرش من غير حاجة إليهم « وهم يعملون بعلمه » أي بما أعطاهم من العلم ، ويحتمل أن يكون هذا مبنيّاً على كون العرش بمعنى العلم ، فحملة العرش الأنبياء والأوصياء و من حول العرش الّذين يأخذون العلم عنهم و يعملون بالعلم الّذي حمله الحملة فهم مطيفون بهذا العرش و مقتبسون من أنواره « كما قال » أي استواؤه سبحانه على العرش على النحو الّذي قال ، و أراد من الاستواء النسبة أو الاستيلاء كما مرّ لا كما تزعمه المشبّهة . و قوله « و العرش » و ما عطف عليه مبتدأ خبره محذوف أي محمول كلّهم أو سواء في نسبتهم إليه سبحانه .

« قولاً مفرداً لا يوصل بشيء » أي لا يقرن بقرينة صارفة عن ظاهره ، أو ينسب إلى شيء آخر على طريقة الوصف بحال المتعلّق بأن يقال : عرشه محمول ، أو أرضه تحت كذا ، أو جحيمه أسفل و نحو ذلك ، وإلّا « فيفسد اللفظ » لعدم الإذن الشرعيّ و أسماؤه توقيفيّة ، و أيضاً هذا اسم نقص كما مرّ « و المعنى » لأنّه يوجب نقصه و عجزه تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً « و هو في صفتك » أي في وصفك إيّاه أنّه لم يزل غضباناً على الشيطان و على أوليائه ، و الحاصل أنّه لمّا فهم من كلامه أنّ الملائكة الحاملين للعرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين بطريان الغضب و ضدّه و حمل الحديث على ظاهره نبّه عليه‌السلام على خطائه إلزاماً عليه بقدر فهمه بأنّه لا يصحّ ما ذكرت ، إذ من غضبه تعالى ما علم أنّه لم يزل كغضبه على إبليس ، فيلزم أن يكون حملة العرش منذ غضب على إبليس إلى الآن سجّداً غير واقفين إلى مواقفهم فعلم أنّ ما ذكرته وفهمته خطاء ، والحديث على تقدير صحّته محمول على أنّ المراد بغضبه سبحانه إنزال العذاب ، و بوجدان الحملة ثقل العرش اطّلاعهم عليه بظهور مقدّماته و أسبابه ، و بسجودهم خضوعهم و خشوعهم له سبحانه خشية و خوفاً من عذابه ، فإذا انتهى نزول العذاب و ظهرت مقدّمات رحمته اطمأنّوا و رغبوا في طلب رحمته . ثمّ بعد إلزامه عليه‌السلام بذلك شرع في الاستدلال على تنزيهه سبحانه ممّا فهمه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال « كيف تجترىء أن تصف ربّك بالتغيّر من حال إلى حال » و هو من صفات المخلوقات و الممكنات « لم يزل » بضمّ الزّاي من زال يزول و ليس من الأفعال الناقصة ، و وجه الاستدلال بما ذكره عليه السلام قد مرّ مفصّلاً في كتاب التوحيد .

١٠ ـ **الدر المنثور** : عن أبي‌ذرّ قال : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكرسي ، فقال يا أبا ذرّ ما السماوات السبع و الأرضون السبع عند الكرسيّ إلّا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، و إنّ فضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة (١) .

١١ ـ عن ابن عبّاس و ابن مسعود قالا : السماوات والأرض في جوف الكرسي و الكرسيّ بين يدي العرش (٢) .

١٢ ـ و عن ابن عبّاس قال : إنّما سمّي العرش عرشاً لارتفاعه (٣) .

١٣ ـ و عن وهب قال : إنّ الله تعالى خلق العرش و الكرسيّ من نوره ، و العرش ملتصق بالكرسي ، و الملائكة في جوف الكرسيّ ، و حول العرش أربعة أنهار : نهر من نور يتلألأ ، و نهر من نار تتلظّى ، و نهر من ثلج أبيض تلتمع منه الأبصار ، و نهر من ماء ، و الملائكة قيام في تلك الأنهار يسبّحون الله ، و للعرش ألسنة بعدد ألسنة الخلق كلّهم ، فهو يسبّح الله و يذكره بتلك الألسنة (٤) .

١٤ ـ و عن الشعبيّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العرش من ياقوتة حمراء و إنّ ملكا من الملائكة نظر إليه و إلى عظمته (٥) فأوحى الله إليه أنّي قد جعلت فيك قوّة سبعين ألف ملك لكلّ ملك سبعون ألف [ألف] جناح فطر ، فطار الملك بما فيه من القوّة و الأجنحة ما شاء الله أن يطير ، فوقف فنظر فكأنّه لم يرم (٦) .

١٥ ـ وعن حمّاد قال : خلق الله العرش من زمرّدة خضراء ، وخلق له أربع قوائم من ياقوتة حمراء ، و خلق له ألف لسان ، و خلق في الأرض ألف امّة ، كلّ

---

(١) الدر المنثور : ج ١ ، ص ٣٢٨ ، وقد مر تحت الرقم (١) من هذا الباب .

(٢) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ٣٢٨ .

(٣و٤) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ .

(٥) في المصدر : عظمه .

(٦) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اُمّة تسبّح الله بلسان من ألسن العرش (١) .

١٦ ـ و عن ابن عبّاس قال : ما يقدّر قدر العرش إلّا الّذي خلقه ، و إنّ السماوات في خلق الرحمن (٢) مثل قبّة في صحراء (٣) .

١٧ ـ و عن مجاهد قال : ما أخذت السماوات و الأرض من العرش إلّا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة (٤) .

١٨ ـ و عن كعب قال : إنّ السماوات في العرش كالقنديل معلّق بين السماء والأرض (٥) .

١٩ ـ و عن أبي‌ذرّ عن النبيّ ﷺ قال : ما الكرسيّ في العرش إلّا كحلقة من حديد اُلقيت بين ظهري فلاة من الأرض (٦) .

٢٠ ـ و عن وهب قال : خلق الله العرش و للعرش سبعون ألف ساق كلّ ساق كاستدارة السماء و الأرض (٧) .

٢١ ـ و عن جابر أنّ النبيّ ﷺ قال : اُذن لي أن اُحدّث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اُذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام (٨) .

٢٢ ـ وعن حسّان بن عطيّة قال : حملة العرش ثمانية ، أقدامهم مثبتة (٩) في الأرض السابعة ، و رؤوسهم قد جاوزت السماء السابعة ، و قرونهم مثل طولهم عليها العرش (١٠) .

٢٣ ـ و عن زاذان قال : حملة العرش أرجلهم في التخوم ، لا يستطيعون أن

---

(١) الدر المنثور : ج ٣ ، ص ٢٩٧ .

(٢) في المصدر ، في خلق العرش .

(٣و٤و٥) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ .

(٦) الدر المنثور : ج ٣ ، ص ٢٩٨ .

(٧) الدر المنثور : ج ٣ ، ص ٢٩٨ .

(٨) الدر المنثور : ج ٥ ، ص ٣٤٦ . و فيه « سبعمائة سنة » .

(٩) في المصدر : « مثقبة » والصواب ما في المتن .

(١٠) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٣٤٦ .

يرفعوا أبصارهم من شعاع النور (١) .

٢٤ ـ وعن هارون بن رئاب قال: حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم (٢) يقول أربعة منهم « سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك » و أربعة منهم يقولون : « سبحانك و بحمدك على عفوك بعد قدرتك (٣) » .

٢٥ ـ وعن وهب قال : حملة العرش الّذين يحملونه لكلّ ملك منهم أربعة وجوه وأربعة أجنحة : جناحان على وجهه من أن (٤) ينظر إلى العرش فيصعق ، و جناحان يطير بهما ، أقدامهم في الثرى ، والعرش على أكتافهم ، لكلّ واحد منهم وجه ثور ، و وجه أسد و وجه إنسان ، و وجه نسر ، و ليس لهم كلام إلّا أن يقولوا « قدّوس الله القويّ ، ملأت عظمته السماوات و الأرض » (٥) .

٢٦ ـ وعن وهب قال: حملة العرش اليوم أربعة ، فإذا كان يوم القيامة اُيّدوا بأربعة آخرين ، ملك منهم في صورة إنسان يشفع لبني آدم في أرزاقهم ، و ملك (٦) في صورة نسر يشفع للطير (٧) في أرزاقهم ، و ملك (٨) في صورة ثور يشفع للبهائم في أرزاقها ، و ملك في صورة أسد يشفع للسباع في أرزاقها ، فلمّا حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله فلقّنوا « لا حول ولا قوّة إلّا بالله » فاستووا قياماً على أرجلهم (٩) .

٢٧ ـ وعن ميسرة قال : لا تستطيع الملائكة الّذين يحملون العرش أن ينظروا إلى ما فوقهم من شعاع النور (١٠) .

---

(١) الدر المنثور : ج ٥ ، ص ٣٤٦ .

(٢) أى رقيق لين .

(٣) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٣٤٦ ـ وقد ذكر التسبيحان في المصدر بالتقديم و التأخير .

(٤) فى المصدر ، على وجهه ينظر .

(٥) الدر المنثور : ج ٥ ، ص ٣٤٦ .

(٦و٨) فى المصدر ، و ملك منهم .

(٧) للطيور (خ) .

(٩) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٣٤٦ .

(١٠) الدر المنثور : ج ٥ ، ص ٣٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨ ـ و عن ابن عبّاس قال : حملة العرش ما بين كعب (١) أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام ، وذكر أنّ خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب (٢) .

٢٩ ـ و عن ميسرة قال : حملة العرش أرجلهم في الأرض السفلى و رؤوسهم قد خرقت العرش ، وهم خشوع لا يرفعون طرفهم ، وهم أشدّ خوفاً من أهل السماء السابعة ، و أهل السماء السابعة أشدّ خوفاً من أهل السماء الّتي تليها ، و الّتي تليها أشدّ خوفاً من الّتي تليها (٣) .

٣٠ ـ وعن ابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ خرج على أصحابه فقال : ما جمعكم فقالوا : اجتمعنا نذكر ربّنا و نتفكّر في عظمته . فقال : لن تدركوا التفكّر في عظمته ! ألا اُخبركم ببعض عظمة ربّكم ؟ قيل : بلى يا رسول الله قال : إنّ ملكاً من حملة العرش يقال له « إسرافيل » زاوية من زوايا العرش على كاهله ، قدماه (٤) في الأرض السابعة السفلى ، و رأسه (٥) في السماء السابعة العليا ، في مثله من خليقة ربّكم تبارك وتعالى (٦) .

٣١ ـ و عن ابن عبّاس في قوله « و يحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية » قال : يقال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلّا الله ، و يقال ثمانية أملاك رؤوسهم تحت العرش في السماء السابعة ، و أقدامهم في الأرض السفلى ، ولهم قرون كقرون الوعلة ما بين أصل قرن أحدهم إلى منتهاه (٧) خمسمائة عام (٨)

٣٢ ـ و عن الربيع قال : ثمانية من الملائكة (٩) .

---

(١) في المصدر : منكب .

(٢) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ .

(٣) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٣٤٧

(٤) في المصدر : « قد مرقت قدماه » و مرق أي نفذ و خرج .

(٥) في المصدر : و مرق رأسه .

(٦) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ .

(٧) في المصدر : مسيرة خمسمائة عام .

(٨و٩) الدر المنثور ، ج ٦ ص ٢٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٣ ـ و عن ابن زيد قال : لم يسمّ من حملة العرش إلّا إسرافيل ، و ميكائيل ليس من حملة العرش (١) .

٣٤ ـ و عن كعب قال : لبنان أحد الثمانية تحمل العرش يوم القيامة (٢) .

و عن ميسرة قال : ثمانية أرجلهم في التخوم ، و رؤوسهم عند العرش ، لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور (٣) .

٣٦ ـ **المهج** : في دعاء مرويّ عن موسى بن جعفر عليه‌السلام : يامن خافت الملائكة من نوره المتوقّد حول كرسيّه وعرشه ، صافّون مسبّحون طائفون خاضعون مذعنون (الدّعاء) .

٣٧ ـ **الاحتجاج** : عن هشام بن الحكم قال : سأل الزنديق أبا عبد الله عليه‌السلام عن الكرسيّ أهو أعظم (٤) أم العرش ؟ فقال عليه‌السلام : كلّ شيء خلق (٥) الله في جوف الكرسيّ خلا (٦) عرشه فإنّه أعظم من أن يحيط به الكرسيّ (٧) .

٣٨ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه عن إسحاق بن الهيثم ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، أنّ عليّاً عليه‌السلام سئل عن قول الله تبارك وتعالى « وسع كرسيّه السماوات و الأرض » قال : السماوات و الأرض و ما فيهما من مخلوق في جوف الكرسيّ ، و له أربعة أملاك يحملونه بإذن الله ، فأمّا ملك منهم في صورة الآدميّين ، وهي أكرم الصور على الله ، وهو يدعو الله ويتضرّع إليه ويطلب الشفاعة والرزق (٨) لبني آدم ، والملك الثاني في صورة الثور وهو سيّد البهائم و[هو] يطلب إلى الله ويتضرّع إليه ، ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم (٩) ، والملك الثالث في صورة

(١و٢و٣) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٢٦١ .

(٤) في المصدر : فالكرسي أكبر أم العرش ؟

(٥) في المصدر : خلقه الله .

(٦) في المصدر : ما خلا عرشه .

(٧) الاحتجاج : ١٩٣ .

(٨) والسعة في الرزق (خ) .

(٩) في المخطوطة : لجميع البهائم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النسر وهو سيّد الطير (١) وهو يطلب إلى الله ويتضرّع إليه و يطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير ، والملك الرابع في صورة الأسد وهو سيّد السباع و هو يرغب إلى الله و يتضرّع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ، ولم يكن في هذه الصور أحسن من الثور ، ولا أشدّ انتصاباً منه حتّى اتّخذ الملأ من بني إسرائيل العجل فلمّا عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الّذي في صورة الثور رأسه استحياءً من الله أن عبد من دون الله شيء يشبهه ، وتخوّف (٢) أن ينزل به العذاب . ثمّ قال عليه السلام : إنّ الشجر لم يزل حصيداً كلّه حتّى دعي للرحمن ولد ، عزّ الرحمن وجلّ أن يكون له ولد ، فكادت (٣) السماوات يتفطّرن منه ، وتنشقّ الأرض ، و تخرّ الجبال هدّاً ، فعند ذلك اقشعرّ الشجر و صار له شوك ، حذاراً أن ينزل به العذاب ، فما بال قوم غيّروا سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيّه لا يخافون أن ينزل بهم العذاب ؟ ! ثمّ تلا هذه الآية « الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار جهنّم يصلونها وبئس القرار (٤) » ثمّ قال : نحن والله نعمة الله الّتي أنعم الله بها على عباده ، بنا فاز من فاز (٥) .

بيان : قد تحمل هؤلاء الحملة على أرباب الأنواع الّتي قال بها أفلاطون وأضرابه ، وما يظهر من صاحب الشريعة لا يناسب ما ذهبوا إليه بوجه ، كما لا يخفى على العارف بمصطلحات الفريقين .

٣٩ - **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن النضر ، عن موسى بن بكر عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « وسع كرسيّه السماوات والأرض » قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى « وسع كرسيّه السماوات و الأرض » السماوات والأرض وسعن الكرسيّ أم الكرسيّ وسع السماوات والأرض ؟ قال : بل الكرسيّ

---

(١) في المخطوطة : سيد الطيور

(٢) في المصدر : ما يشبهه ، ويخاف .

(٣) في المصدر : تكاد .

(٤) ابراهيم : ٢٩ .

(٥) تفسير علي بن ابراهيم : ٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسع السماوات والأرض والعرش و كلّ شيء خلق الله في الكرسي» (١) .

بيان : لعلّ سؤال زرارة لاستعلام أنّ في قرآن أهل البيت «كرسيّه» منصوب أو مرفوع ، وإلّا فعلى تقدير العلم بالرفع لا يحسن هذا السؤال لاسيّما من مثل زرارة ويروى عن الشيخ البهائي - ره - أنّه قال : سألت عن ذلك والدي فأجاب - ره - بأنّ بناء السؤال على قراءة «وسع» بضمّ الواو و سكون السين مصدراً مضافاً ، و على هذا يتّجه السؤال ، وإنّي تصفّحت كتب التجويد فما ظفرت على هذه القراءة إلّا هذه الأيّام رأيت كتاباً في هذا العلم مكتوباً بالخطّ الكوفي وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخطّ مصنّفه. وقوله «والعرش» لعلّه منصوب بالعطف على الأرض أو مرفوع بالابتدائيّة فالمراد بالكرسيّ العلم أو بالعرش فيما ورد أنّه محيط بالكرسي العلم ، وقيل : العرش معطوف على الكرسيّ ، أي والعرش أيضاً وسع السماوات والأرض ، فالمعنى أنّ الكرسيّ والعرش كلّاً منهما وسع السماوات والأرض فالمراد بكلّ شيء خلق الله كلّ ما خلق فيهما .

٤٠ - **التوحيد** : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «وسع كرسيّه» - إلى قوله - والعرش و كلّ شيء في الكرسي» (٢) .

ومنه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن (٣) بن الحسن بن أبان ، عن

---

(١) تفسير على بن ابراهيم القمى : ٧٥

(٢) التوحيد : ٢٣٩ .

(٣) فى المصدر «الحسين بن الحسن بن ابان» وهو الصحيح ، قال الشيخ - ره - فى باب اصحاب العسكرى عليه السلام : الحسين بن الحسن بن ابان ادركه (يعنى العسكرى عليه السلام) ولم أعلم أنه روى عنه ، و قال ، انه روى عن «الحسين بن سعيد» كتبه كلها ، وروى عنه ابن الوليد و ذكر ابن قولويه انه قرابة الصفار و سعيد بن عبدالله لكنه اقدم منهما لانه يروى عن الحسين بن سعيد دونهما والظاهر انه من الثقات لرواية اجلة القميين كسعد بن عبدالله وابن الوليد عنه ، وكونه من مشايخ الاجازة ، مضافاً الى أن العلامة - ره - فى المنتهى والمختلف والشهيد فى الذكرى وصفا حديثه بالصحة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن بكير ، عن زرارة مثله .

العياشي : عن زرارة مثله .

٤١ - **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ ، عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له : إنّ ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت و فيمن نزلت ! فقال أبي عليه السلام : سله فيمن نزلت « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلا(١) » ؟ و فيمن نزلت « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم »(٢) ؟ و فيمن نزلت « يا أيّها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا (٣) » ؟ فأتاه الرجل فسأله فقال : وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني به (٤) فأسأله عن العرش ممّ خلقه الله (٥) و كم هو و كيف هو ؟ فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال أبي عليه السلام : فهل أجابك بالآيات ؟ قال : لا ، قال أبي : لكن أُجيبك فيها بعلم و نور غير المدّعي ولا المنتحل ، أمّا قوله « و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلا » ففيه نزلت و في أبيه ، و أمّا قوله « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم » ففي أبيه نزلت ، و أمّا الأُخرى ففي ابنه (٦) نزلت و فينا ولم يكن الرباط الّذي أمرنا به ، و سيكون ذلك من نسلنا المرابط ، و من نسله المرابط ، وأمّا ما سأل عنه من العرش ممّ خلقه الله فإنّ الله خلقه أرباعاً ، لم يخلق قبله إلّا ثلاثة أشياء : الهواء ، و القلم ، و النور ثمّ خلقه من ألوان أنوار مختلفة من ذلك النور : نور أخضر منه اخضرّت الخضرة

---

(١) الاسراء : ٧٢ .

(٢) هود : ٣٤ .

(٣) آل عمران : ٢٠٠ .

(٤) في بعض النسخ : واجهني به فأسأله ، ولكن سله ما العرش و متى خلق و كيف هو ؟

(٥) في المصدر : و متى خلق !

(٦) في المصدر : ففي أبيه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و نور أصفر منه اصفرّت الصفرة ، و نور أحمر منه احمرّت الحمرة ، و نور أبيض و هو نور الأنوار ، و منه ضوء النهار ، ثمّ جعله سبعين ألف طبق غلظ كلّ طبق كأوّل العرش إلى أسفل السافلين ، ليس من ذلك طبق إلّا يسبّح بحمد ربّه و يقدّسه بأصوات مختلفة و ألسنة غير مشتبهة ، لو اُذن للسان واحد فأسمع شيئاً ممّا تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون ، و كشف البحار و لهلك ما دونه ، له ثمانية أركان يحمل كلّ ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم إلّا الله . يسبّحون بالليل (١) و النهار لا يفترون ، و لو أحسّ حسّ شيء ممّا فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه و بين الإحساس حجب الجبروت و الكبرياء و العظمة و القدس و الرحمة و العلم (٢) و ليس وراء هذا مقال ، لقد طمع الحائر في غير مطمع ، أما إنّ في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنّم فيخرجون أقواماً من دين الله ، و ستصبغ الأرض بدماء أفراخ من أفراخ آل محمّد تنهض تلك الفراخ في غير وقت ، و تطلب غير مدرك ، و يرابط الّذين آمنوا ، و يصبرون و يصابرون ، حتّى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين (٣) .

٤٢ ـ **التوحيد** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن عليّ بن إسماعيل ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن أبي الطفيل (٤) عن أبي جعفر ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق العرش أرباعاً ـ و ذكر مثله إلى قوله ـ و ليس بعد هذا مقال (٥) .

الكشي : عن جعفر بن معروف ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى

---

(١) الليل (خ) .

(٢) القلم (خ) .

(٣) تفسير على بن ابراهيم ، ٣٨٥ .

(٤) هو عامر بن واثلة الكنانى الليثى ، ذكر فى خلاصة تذهيب الكمال (ص ، ١٥٧) أنه ولد عام أحد ، و اثبت مسلم و ابن عدى صحبته ـ إلى ان قال ـ كان من شيعة على ثم سكن مكة . إلى ان مات سنة مائة و قيل سنة عشر (يعنى بعد المائة) و هو آخر من مات من جميع الصحابة على الاطلاق .

(٥) التوحيد ، ٢٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مثل ما رواه عليّ بن إبراهيم إلى آخر الخبر .

و قال أيضاً : حدّثني عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمّد ابن أبي عمير ، قال : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام و ذكر نحوه .

الاختصاص : عن جعفر بن الحسين ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد ابن الحسن الصفّار ، عن عليّ بن إسماعيل عن حمّاد مثله (١)

بيان : « غير المدّعي » أي بلا حقيقة ، و الانتحال أن يدّعي شعر غيره أو قوله لنفسه . وفي رواية الكشّي بعد ذلك : أمّا الأوّلتان فنزلتا في أبيه ، وأمّا الأخيرة فنزلت في أبي و فينا و كذا في الاختصاص و فيه بعده : و لم يكن الرباط الّذي أمرنا به بعد . و على التقادير يدلّ على أنّ العمى المذكور في الآية ليس عمى العين بل عمى القلب ، إذ العبّاس لم ينقل عماه بل عبدالله صار أعمى « ففي ابنه نزلت » لعلّ الظاهر ففي بنيه ، و يمكن أن يراد به الجنس ، أو أوّل من خرج منهم أي نزلت في المرابطة ، و الانتظار الّذي اُمرنا به في دولة ذرّيته الملعونة ، فقوله عليه السلام « من نسله المرابط » على التهكّم ، أو بزعمهم ، فإنّهم كانوا يترقّبون الدولة في زمن بني اُميّة ، أو المراد المرابطة اللغويّة لا المذكورة في الآية ، و يحتمل أن يكون المراد بالمرابط الخارج بالسيف ، و المرابط من الأئمّة القائم عليه السلام و منهم أوّلهم أو كلّهم

و في القاموس : ربطه : شدّه ، و الرباط : ما ربط به ، و المواظبة على الأمر وملازمة ثغر العدوّ كالمرابطة والمرابطة أن يربط كلّ من الفريقين خيولهم في ثغره و كلّ معدّ لصاحبه فسمّي المقام في الثغر رباطاً ومنه قوله تعالى «وصابروا ورابطوا(٢) »(انتهى)

« ولو أحسّ شيء ممّا فوقه » لعلّ قوله ممّا فوقه مفعول « أحسّ » أي شيئاً ممّا فوقه و في الاختصاص « ولو أحسّ شيئاً ممّا فوقه » أي حاسّ أو كلّ من الملائكة الحاملين. و في بعض النسخ « ولو أحسّ حسّ شيء » و في بعضها « ولو أحسّ حسّ شيئاً » . و هو أظهر « بينه و بين الإحساس » أي بين الملك أو الحاسّ و بين إحساس ما فوقه

---

(١) الاختصاص : ٧١ - ٧٣ .

(٢) آل عمران : ٢٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« حجب الجبروت و الكبرياء » أي الصوريّة أو المعنويّة « و ليس وراء هذا مقال » أي لا يمكن وصف ما وراء هذه الحجب « لقد طمع الحائر » أي ابن عبّاس ، و في بعض النسخ « الخائن » و في بعضها « الخاسر » « في غير مطمع » أي في أمر لا ينفع طمعه فيه و هو فوق مرتبته .

«فيخرجون» وفي الكشي: «يستخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً كما دخلوا فيه» والمراد بالأفراخ السادات الّذين خرجوا وقتلوا ، لأنّهم خرجوا في غير وقت الخروج و عند استقرار دولة المخالفين « و تطلب غير مدرك » على بناء المفعول أي مالا يمكن إدراكه . و في الكشي : غير ما تدرك . وقد مرّت الوجوه الكثيرة في تأويل الأنوار في كتاب التوحيد ، و في هذا الباب أيضاً فلا نعيدها ههنا .

٤٣ ـ **التفسير** : « و الملك على أرجائها و يحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون » قال : حملة العرش ثمانية لكلّ واحد ثمانية أعين ، كلّ عين طباق الدنيا وفي حديث آخر : حملة العرش ثمانية : أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين ، فأمّا الاربعة من الأوّلين فنوح ، و إبراهيم ، و موسى و عيسى عليهم السلام و أمّا الاربعة من الآخرين ، فمحمّد ، وعليّ ، والحسن ، والحسين . ومعنى «يحملون العرش» يعني العلم (١) .

٤٤ ـ **الخصال** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمّد الاصبهانيّ ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن (٢)غياث قال: سمعت

---

(١) تفسير على بن ابراهيم : ٦٩٤ .

(٢) هو حفص بن غياث ـ بكسر المعجمة ـ ابن طلق بن معاوية ابو عمر النخعى قاضى الكوفة ، عده الشيخ ـ ره ـ من اصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام و ادعى فى العدة اجماع الطائفة على العمل بروايته . و قال النجاشى (١٠٣) انه ولى القضاء ببغداد الشرقية لهارون ثم ولاه قضاء الكوفة و مات بها سنة اربع و تسعين و مائة (انتهى) و لتوليه القضاء من قبل هارون استظهر جماعة كونه عاميا لكنه كما ترى ، و النجاشى لم يشر إلى عامية مذهبه عند التعرض لترجمته ولو كان عاميا لاشار إليه كما هو دأبه ' و قال فى تنقيح المقال (ج ١ ، ص ٣٥٥) : يدل على كونه شيعياً جملة من اخباره و رواياته ثم ذكر بعضها .

أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ حملة العرش ثمانية لكلّ واحد منهم ثمانية أعين كلّ عين طباق الدنيا (١) .

٤٥ ـ **ومنه** : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، مرسلاً قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ حملة العرش أحدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم ، و الثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير ، و الثالث على صورة الأسد يسترزق الله للسباع و الرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم ، و نكس الثور رأسه منذ عبد بنو إسرائيل العجل ، فإذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية (٢) .

بيان : يمكن أن يكون الّذي يسترزق للطير شبيهاً بالنسر والديك معاً ، فلذا شبّه بهما .

٤٥ ـ **التوحيد** : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسيّ ، و الكرسيّ جزء من سبعين جزء من نور العرش و العرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب ، و الحجاب جزء من سبعين جزءً من نور الستر (٣) (الخبر) .

٤٦ ـ **التوحيد والمعاني** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حفص بن غياث ، قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « وسع كرسيّه السماوات والأرض » قال : علمه (٤) .

٤٧ ـ **المعاني** : عن أحمد بن الحسن ، عن عبدالرحمن بن محمّد الحسنيّ ، عن أحمد بن عيسى بن أبي مريم ، عن محمّد بن أحمد العرزمي ، عن عليّ بن حاتم المنقريّ عن المفضّل بن عمر ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العرش و الكرسيّ ماهما ؟

---

(١) الخصال ، ٣٩ .

(٢) الخصال : ٤٠ .

(٣) التوحيد : ٦٤ .

(٤) التوحيد : ٢٣٩ ، المعاني : ٣٠ .

فقال : العرش في وجه هو جملة الخلق ، و الكرسيّ وعاؤه ؛ و في وجه آخرهو العلم الّذي اطّلع الله عليه أنبياءه و رسله و حججه ، و الكرسيّ هو العلم الّذي لم يطّلع عليه أحداً من أنبيائه و رسله و حججه عليهم السلام (١) .

٤٨ ــ **ومنه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمّد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة « أستغفرالله الّذي لا إله إلّا هو الرحمن الرحيم الحيّ القيّوم وأتوب إليه » كتب في الاُفق المبين . قال: قلت : وما الاُفق المبين ؟ قال : قاع بين يدي العرش فيه أنهار تطّرد ، فيه من القدحان عدد النجوم (٢) .

٤٩ ــ **التوحيد** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد ، عن ربعيّ (٣) ، عن الفضيل، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «وسع كرسيّه السماوات والأرض » قال : يافضيل السماوات والأرض وكلّ شيء في الكرسيّ (٤) .

٥٠ ــ **ومنه** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « وسع كرسيّه السماوات والأرض » فقال : السماوات و الأرض وما بينهما في الكرسيّ ، والعرش هو العلم الّذي لايقدر أحد قدره (٥) .

---

(١) المعانى : ٢٩ .

(٢) المعانى : ٢٢٨ .

(٣) بكسر الراء وسكون الباء ، قال النجاشي ، ربعى بن عبدالله بن الجارود بن ابى سبرة الهذلى ابونعيم بصرى ثقة روى عن ابى عبدالله و ابى الحسن عليهما السلام و صحب الفضيل بن يسار و اكثر الاخذ عنه وكان خصيصا به - الى ان قال - وله كتاب رواه عن عدة من اصحابنا رحمهم الله منهم حماد بن عيسى .

(٤) التوحيد : ٢٣٩ .

(٥) التوحيد : ٢٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥١ ـ **ومنه** : عن عليّ بن أحمد الدقّاق ، عن محمّد بن جعفر الأسديّ ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن العرش والكرسيّ فقال : إنّ للعرش صفات كثيرة مختلفة ، له في كلّ سبب وصنع (١) في القرآن صفة على حدة ، فقوله « ربّ العرش العظيم » يقول : الملك العظيم ، و قوله « الرحمن على العرش استوى » يقول : على الملك احتوى ، و هذا ملك الكيفوفية في الأشياء . ثمّ العرش في الوصل مفرد (٢) من الكرسي ، لأنّهما بابان من أكبر أبواب الغيوب ، وهما جميعا غيبان ، و هما في الغيب مقرونان ، لأنّ الكرسيّ هوالباب الظاهر من الغيب الّذي منه مطلع البدع ومنها (٣) الأشياء كلّها ، و العرش هو الباب الباطن الّذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحدّ والأين و المشيّة و صفة الإرادة و علم الألفاظ و الحركات والترك وعلم العود والبداء ، فهما في العلم بابان مقرونان ، لأنّ ملك العرش سوى ملك الكرسيّ ، وعلمه أغيب من علم الكرسيّ ، فمن ذلك قال « ربّ العرش العظيم » أي صفته أعظم من صفة الكرسيّ ، و هما في ذلك مقرونان . قلت : جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسيّ ؟ قال عليه السلام : إنّه صار جاره لأنّ علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من أبواب البداء وأينيّتها (٤) وحدّ رتقها وفتقها . فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الظرف . وبمثل صرّف العلماء ، وليستدلّوا (٥) على صدق دعواهما لأنّه يختصّ برحمته من يشاء وهو القويّ العزيز .

فمن اختلاف صفات العرش أنّه قال تبارك و تعالى « ربّ العرش ـ ربّ الوحدانيّة ـ عمّا يصفون » وقوم وصفوه بيدين فقالوا « يدالله مغلولة » وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء ، و

---

(١) وضع (خ) .

(٢) فى بعض النسخ وفى المصدر : متفرد .

(٣) فى المصدر : « منه » وهو الظاهر .

(٤) فى بعض النسخ : ابنيتها .

(٥) في المصدر : يستدلوا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصفوه(١) بالأنامل فقالوا: إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله قال « إنّي وجدت برد أنامله على قلبي » فلمثل هذه الصفات قال « ربّ العرش عمّا يصفون » يقول: ربّ المثل الأعلى عمّا به مثّلوه، ولله المثل الأعلى الّذي لايشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهّم، فذلك المثل الأعلى. و وصف الّذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربّهم بأدنى الأمثال وشبّهوه بالمتشابه منهم فيما جعلوا به، فلذلك قال « وما اُوتيتم من العلم إلّا قليلا » فليس له شبه ولا مثل ولا عدل، وله الأسماء الحسنى الّتي لايسمّى بها غيره، وهي الّتي وصفها في الكتاب فقال « فادعوه بها وذروا الّذين يلحدون في أسمائه » جهلا بغير علم، فالّذي يلحد في أسمائه [جهلاً] بغير علم يشرك و هو لايعلم، و يكفر به وهو يظنّ أنّه يحسن، فلذلك قال « وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا و هم مشركون » فهم الّذين يلحدون في أسمائه بغير علم، فيضعونها غير مواضعها.

ياحنان! إنّ الله تبارك وتعالى أمر أن يتّخذ قوم أولياء، فهم الّذين أعطاهم الفضل و خصّهم بما لم يخصّ به غيرهم، فأرسل محمّداً صلّى الله عليه وآله فكان الدليل على الله بإذن الله عزّوجلّ حتّى مضى دليلاً هادياً، فقام من بعده وصيّه عليه السلام دليلاً هادياً على ماكان هودلّ عليه من أمر ربّه من ظاهر علمه ثمّ الأئمّة الراشدون عليهم السلام (٢).

بيان، « صفات كثيرة » أي معان شتّى و إطلاقات مختلفة « ملك الكيفوفيّة في الأشياء » أي كيفية ارتباطه سبحانه بمخلوقاته و تدبيره لها و علمه بها و مباينته عنها، و لذا وصف ذلك بالاستواء فليس بشيء أقرب من شيء، و رحمته و علمه وسعا كلّ شيء، و يحتمل أن يكون المراد تدبير صفات الأشياء و كيفيّاتها و أوضاعها و أحوالها، و لعلّه أظهر. « ثمّ العرش في الوصل مفرد » أي إذا عطف أحدهما على الآخر و وصل بينهما في الذكر فالعرش مفرد عن الكرسيّ و مبائن له، و في غير ذلك قد يطلقان على معنى واحد كالعلم « وهما جميعاً غيبان » أي مغيبان عن الحواسّ قوله عليه السلام « لأنّ الكرسيّ هو الباب الظاهر » يظهر منه مع غاية غموضه أنّ المراد

---

(١) في المصدر: وقوم وصفوه.

(٢) التوحيد: ٢٣٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالكرسيّ و العرش هنا نوعان من علمه سبحانه ، فالكرسيّ العلم المتعلّق بأعيان الموجودات ، و منه يطلع و يظهر جميع الموجودات بحقائقها و أعيانها ، و الأمور البديعة في السماوات و الأرض وما بينهما ، والعرش العلم المتعلّق بكيفيّات الأشياء و مقاديرها و أحوالها و بدئها و عودها ، و يمكن أن يكون أحدهما عبارة عن كتاب المحو و الإثبات ، و الآخر عن اللوح المحفوظ . قوله عليه السلام « لأنّ علم الكيفوفية » أي إنّهما إنّما صارا جارين مقرونين لأنّ أحدهما عبارة عن العلم المتعلّق بالأعيان و الآخر عن العلم المتعلّق بكيفيّات تلك الأعيان فهما مقرونان ، و من تلك الجهة صحّ جعل كلّ منها ظرفاً للآخر ، لأنّ الأعيان لمّا كانت محالّ للكيفيّات فهي ظروفها وأوسع منها ، ولمّا كانت الكيفيّات محيطة بالأعيان فكأنّها ظرفها وأوسع منها وبهذا الوجه يمكن الجمع بين الأخبار ولعلّه أشير إلى هذا بقوله « أحدهما حمل صاحبه في الظرف » بالظاء المعجمة أي بحسب الظرفيّة ، و في بعض النسخ بالمهملة أي حيث ينتهي طرف أحدهما بصاحبه إذا قرئ بالتحريك ، و إذا قرئ بالسكون فالمراد نظر القلب . « و بمثل صرّف العلماء » أي علماء أهل البيت عليهم السلام عبّروا عن هذه الامور بالعبارات المتصرّفة المتنوّعة على سبيل التمثيل و التشبيه ، فتارة عبّروا عن العلم بالعرش ، و تارة بالكرسيّ ، و تارة جعلوا العرش وعاء الكرسيّ ، و تارة بالعكس ، و تارة أرادوا بالعرش و الكرسيّ الجسمين العظيمين ، و إنّما عبّروا بالتمثيل ليستدلّوا على صدق دعواهما ، أي دعواهم لهما ، و ما ينسبون إليهما و يبيّنون من غرائبهما و أسرارهما ، و في أكثر النسخ « و ليستدلوا » فهو عطف على مقدّر أي لتفهيم أصناف الخلق و ليستدلّوا ، و لعلّ الأظهر « دعواهم » .

قوله عليه السلام « فمن اختلاف صفات العرش » أي معانيه قال في سورة الأنبياء « فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون » فالمراد بالعرش هنا عرش الوحدانيّة ، إذ هي أنسب بمقام التنزيه عن الشريك ، إذ المذكور قبل ذلك « أم اتّخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون ✡ لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون » وقال سبحانه في سورة الزخرف « قل إن كان للرحمن ولد فأنا أوّل العابدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحان ربّ السماوات والأرض ربّ العرش عمّا يصفون» والمناسب هنا عرش التقدّس و التنزّه عن الأشباه و الأمثال والأولاد ، فالعرش في كلّ مقام يراد به معنى يعلمه الراسخون في العلم . ثمّ إنّه ظاهر الكلام يوهم أنّ الظرف في قوله «عمّا يصفون» متعلّق بالعرش و هو بعيد ، بل الظاهر تعلّقه بسبحان ، و على ما قرّرنا عرفت أنّه لا حاجة إلى ارتكاب ذلك ، و يدلّ الخبر على أنّ خطاب «و ما اُوتيتم» متوجّه إلى السائلين عن الروح وأضرابهم لا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله. قوله عليه السلام «من ظاهر علمه» إنّما خصّ بالظاهر لأنّ باطن علمه لا يطيقه سائر الخلق سوى أوصيائه عليهم السلام . واعلم أنّ هذا الخبر من المتشابهات ، وغوامض المخبيّات ، و الظاهر أنّه وقع من الرواة و النسّاخ لعدم فهمهم معناه تصحيفات و تحريفات أيضاً ، فلذا أجملت الكلام فيه ، و ما ذكرته إنّما هو على سبيل الاحتمال ، والله يعلم و حججه حقائق كلامهم عليهم السلام .

٥٢ - **العياشي** : عن الأصبغ ، قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله «وسع كرسيّه السماوات و الأرض» فقال : إنّ السماء (١) و الأرض و ما فيهما من خلق مخلوق في جوف الكرسيّ ، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله .

٥٣ - **تفسير العسكري** : قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله لمّا خلق العرش خلق له ثلاثمائة و ستّين ألف ركن ، و خلق عند كلّ ركن ثلاثمائة و ستّين ألف ملك ، لو أذن الله تعالى لأصغرهم فالتقم السماوات السبع و الأرضين السبع ما كان ذلك بين لهواته إلّا كالرّملة في المفازة الفضفاضة ! فقال لهم الله : يا عبادي احتملوا عرشي هذا ، فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه ، فخلق الله عزّ وجلّ مع كلّ واحد منهم واحداً فلم يقدروا أن يزعزعوه ، فخلق الله مع كلّ واحد منهم عشرة فلم يقدروا أن يحرّكوه ، فخلق الله بعدد كلّ واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا أن يحرّكوه ، فقال الله عزّ وجلّ لجميعهم : خلّوه عليّ اُمسكه بقدرتي ، فخلّوه فأمسكه الله عزّ وجلّ بقدرته ، ثمّ قال لثمانية منهم : احملوه أنتم . فقالوا : يا ربّنا

---

(١) السماوات (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم نطقه نحن و هذا الخلق الكثير و الجمّ الغفير ، فكيف نطيقه الآن دونهم ؟! فقال الله عزّ وجلّ : لأنّي أنا الله المقرّب للبعيد ، و المذلّل للعبيد ، و المخفّف للشديد و المسهّل للعسير ، أفعل ما أشاء وأحكم ما اُريد ، اُعلّمكم كلمات تقولونها يخفّ[١] بها عليكم . قالوا : و ما هي ؟ قال : تقولون « بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم و صلّى الله على محمّد و آله الطيّبين » فقالوها فحملوه ، و خفّ على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قويّ . فقال الله عزّ و جلّ لسائر تلك الأملاك : خلّوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه ، وطوفوا أنتم حوله و سبّحوني و مجّدوني و قدّسوني ، فأنا الله القادر [المطلق] على ما رأيتم و على كلّ شيء قدير .

بيان : « الفضفاضة » الواسعة ذكره الجوهريّ ، و قال : الجلد الصلابة و الجلادة ، تقول منه جلد الرجل بالضمّ فهو جلد .

٥٤ ـ **روضة الواعظين** : روى جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّه قال : في العرش تمثال ما خلق الله من البرّ والبحر[٢] قال: وهذا تأويل قوله « وإن من شيء إلّا عندنا خزائنه[٣] » و إنّ بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة ألف عام ، و العرش يكسى كلّ يوم سبعين ألف لون من النور لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله ، و الأشياء كلّها في العرش كحلقة في فلاة ، و إنّ لله تعالى ملكاً يقال له « خرقائيل » له ثمانية عشر ألف جناح ، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام ، فخطر له خاطر: هل فوق العرش شيء ؟ فزاده الله تعالى مثلها أجنحة اُخرى ، فكان له ستّ و ثلاثون ألف جناح ، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام ، ثمّ أوحى الله إليه : أيّها الملك طر ، فطار مقدار عشرين ألف عام لم ينل رأس[٤] قائمة من قوائم العرش ، ثمّ ضاعف الله له في الجناح والقوّة

---

(١) يخفف (خ) .

(٢) في المصدر : في البر و البحر .

(٣) الحجر : ٢١ .

(٤) راسه (خ) .

و أمره أن يطير ، فطار مقدار ثلاثين ألف عام لم ينل أيضاً ، فأوحى الله إليه : أيّها الملك ! لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك و قوّتك لم تبلغ إلى ساق عرشي(١) ! فقال الملك « سبحان ربّي الأعلى » فأنزل الله عزّ وجلّ « سبّح اسم ربّك الأعلى » فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اجعلوها في سجودكم .

٥٥ ــ و روي من طريق المخالفين في قوله « ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية » قال : ثمانية صفوف لا يعلم عددهم إلّا الله ، لكلّ ملك منهم أربعة وجوه لهم قرون كقرون الوعلة ، من اُصول القرون إلى منتهاها مسيرة خمسمائة عام ، و العرش على قرونهم ، و أقدامهم في الأرض السفلى ، و رؤوسهم في السماء العليا ، و دون العرش سبعون حجاباً من نور (٢) .

بيان : قال الجزريّ : الوعول تيوس الجبل ، واحدها وعل بكسر العين ، و منه الحديث في تفسير قوله تعالى « و يحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية » قيل : هي ثمانية أوعال ، أي ملائكة على صورة الأوعال .

٥٦ ـ **تأويل الايات الظاهرة** : نقلاً من كتاب محمّد بن العبّاس بن ماهيار عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن أحمد بن الحسين العلويّ ، عن محمّد بن حاتم ، عن هارون بن الجهم ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى « الّذين يحملون العرش ومن حوله » قال : يعني محمّداً ، وعليّاً ، و الحسن ، والحسين و نوحاً ، و إبراهم ، و موسى ، و عيسى عليهم السلام .

٥٧ ــ **الاختصاص** : عن ابن عبّاس ، قال : سأل ابن سلام النبيّ صلّى الله عليه وآله فكان فيما سأله : ما الستّة عشر ؟ و ما الثمانية عشر ؟ قال : ستّة عشر صفّاً من الملائكة حافّين من حول العرش ، و ذلك قوله « حافّين من حول العرش » و أمّا الثمانية عشر فثمانية عشر حجاباً من نور معلّق بين الكرسيّ و الحجب ، ولولا ذلك لذابت

---

(١) في المصدر : إلى ساق العرش .

(٢) روضة الواعظين ، ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صمّ الجبال الشوامخ ، و احترقت الجنّ و الإنس من نور الله . قال : صدقت يا محمّد (١) .

٥٨ ـ في بعض الكتب عن عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ في العرش تمثال جميع ما خلق الله .

٥٩ ـ **المتهجد** : في دعاء ليلة الجمعة : اللّهمّ ربّ النور العظيم وربّ الكرسيّ الواسع ، وربّ العرش العظيم ، وربّ البحر المسجور (الدعاء) .

٦٠ ـ و في تعقيب صلاة أمير المؤمنين عليه السلام : و أسألك باسمك الّذي خلقت به عرشك الّذي لايعلم ماهو إلّا أنت ـ إلى قوله ـ وأسألك ياالله باسمك الّذي تضعضع به سكّان سماواتك ، واستقرّ به عرشك ـ إلى قوله ـ وأسألك باسمك الّذي أقمت به عرشك وكرسيّك في الهواء ـ إلى قوله ـ وأسألك باسمك الّذي دعاك به حملة عرشك فاستقرّت أقدامهم ، وحمّلتهم عرشك بذلك الاسم ياالله الّذي لايعلمه ملك مقرّب ولا حامل عرشك ولا كرسيّك إلّا من علّمته ذلك .

٦١ ـ **بيان التنزيل** لابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام : إنّ بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير عشرة آلاف عام (١) .

---

(١) الاختصاص ، ٢٧ .

(١) حاصل مايستفاد من الروايات الشريفة أن العرش مخلوق عظيم جداً يشتمل على مادونه من الموجودات ، خلق من انوار اربعة ، و يحمله اربعة من الملائكة ، وله اربع قوائم وليس اول المخلوقات بل رابعها ، وهو الملكوت الذى اراهالله اصفياءه ، وفيه تمثال ماخلق الله فى البر والبحر ، وفيه خزائن جميع الاشياء ، و هو الباب الباطن من العلم ، و فيه علم الكيف والكون والعود والبداء وقديستعمل بمعني الملك والقدرة بعناية ، ومنه قوله تعالى « الرحمن على العرش استوى » ولعل منه ايضا « وكان عرشه على الماء » .

وقد تكلف بعض الحكماء لتطبيقه على الفلك التاسع من الافلاك المفروضة فى الهيئة القديمة ، لكنه لايوافق ماذكر له منّ الخواص فى الروايات و الذى يفيده التدبر البالغ فى خواصه المذكورة فى الروايات الشريفة ان اشتماله على مادونه من الموجودات ليس كاشتمال جسم مجوف على آخر ، بل معناه اشتماله على صور الاشياء وحقائقها وكمالاتها ، قال عليه السلام « فى العرش تمثال ماخلق الله تعالى فى البر والبحر وهذا تأويل قوله وان من شيء الا عندنا ←

تحقيق وتوفيق : اعلم أنّ ملوك الدنيا لمّا كان ظهورهم و إجراء أحكامهم على رعيّتهم إنّما يكون عند صعودهم على كرسيّ الملك وعروجهم على عرش السلطنة و منهما تظهر آثارهم وتتبيّن أسرارهم ، والله سبحانه لتقدّسه عن المكان لا يوصف بمحلّ ولا مقرّ وليس له عرش ولا كرسيّ يستقرّ عليهما ، بل يطلقان على أشياء من مخلوقاته أو صفاته الكماليّة على وجه المناسبة ، فالكرسيّ والعرش يطلقان على معان: **أحدها** جسمان عظيمان خلقهما الله تعالى فوق سبع سماوات ، وظاهر أكثر الأخبار أنّ العرش أرفع وأعظم من الكرسي ، ويلوح من بعضها العكس ، والحكماء يزعمون أنّ الكرسيّ هو الفلك الثامن ، والعرش هو الفلك التاسع ، وظواهر الأخبار تدلّ على خلاف ذلك من كونهما مربّعين ذاتي قوائم و أركان ، و ربما يؤوّلان بالجهات و الحدود و الصفات الّتي بها استحقّا التعظيم و التكريم ، ولا حاجة لنا إلى هذه التكلفات ، و إنّما سمّيا بالاسمين لبروز أحكامه وتقديراته من عندهما ، و إحاطة الكرّوبيّين و المقرّبين و أرواح النبيّين والأوصياء بهما ، و عروج من قرّبه من جنابه إليهما ، كما أنّ أوامر الملوك وأحكامهم وآثار سلطنتهم وعظمتهم تبدو منهما ، و تطيف مقرّبوا جنابهم وخواصّ ملكهم بهما ، وأيضاً لمّا كانا أعظم مخلوقاته الجسمانيّة وفيهما من الأنوار العجيبة والآثار الغريبة ما ليس في غيرهما من الأجسام فدلالتهما على وجوده وعلمه و قدرته و حكمته سبحانه أكثر من سائر الأجسام ، فلذا خصّا بهذين الاسمين من بينهما ، وحملتهما في الدنيا جماعة من الملائكة كما عرفت ، وفي الآخرة إمّا الملائكة أو أُولو العزم من الأنبياء مع صفوة الأوصياء عليهم السلام كما عرفت ، و

←خزائنه » وقال «هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف والكون . وهما (يعنى العرش والكرسى) غيبان وهما فى العلم مقرونان » فبالنظر الى هذه الخواص لايبعد استظهار كونه من الموجودات النورانية العالية و الجواهر المجردة العقلية ، و كونه رابعها بحسب المرتبة الوجودية ، مشتملا على اربع حيثيات مختلفة يبقى اشكال وهو انه ربما يظهر من بعض الروايات كونه جسماً عظيما فوق السماء السابعة فلو كان المراد غير ذلك لم لم يصرح به ؟ و الجواب قوله عليه السلام فى رواية حنان المتقدمة « بمثل صرف العلماء » والله العالم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن أن يكون نسبة الحمل إليهم مجازاً لقيام العرش بهم في القيامة وكونهم الحكّام عنده والمقرّبين لديه .

وثانيها : العلم كما عرفت إطلاقها في كثير من الأخبار عليه ، وقد مرّ الفرق بينهما في خبر معاني الأخبار وغيره ، وذلك أيضاً لأنّ منشأ ظهوره سبحانه على خلقه العلم والمعرفة ، وبه يتجلّى على العباد ، فكانّه عرشه وكرسيّه سبحانه وحملتهما نبيّنا وأئمّتنا عليهم السلام لأنّهم خزّان علم الله في سمائه وأرضه لاسيّما ما يتعلق بمعرفته سبحانه .

وثالثها الملك ، وقد مرّ إطلاقهما عليه في خبر « حنان » والوجه ما مرّ أيضاً .

ورابعها : الجسم المحيط وجميع ما في جوفه أو جميع خلق الله كما ذكره الصدوق ـ ره ـ ويستفاد من بعض الأخبار ، إذ ما من شيء في الأرض ولا في السماء وما فوقها إلّا وهي من آيات وجوده وعلامات قدرته ، وآثار وجوده وفيضه وحكمته فجميع المخلوقات عرش عظمته وجلاله ، وبها تجلّى على العارفين بصفات كماله وهذا أحد المعاني الّتي خطرت ببالي الفاتر في قولهم عليهم السلام « وارتفع فوق كلّ منظر » فتدبّر .

وخامسها : إطلاق العرش على كلّ صفة من صفاته الكماليّة والجلاليّة إذ كلّ منها مستقرّ لعظمته وجلاله ، وبها يظهر لعباده على قدر قابليّتهم ومعرفتهم فله عرش العلم ، وعرش القدرة ، وعرش الرحمانيّة ، وعرش الرحيميّة ، وعرش الوحدانيّة ، وعرش التنزّه كما مرّ في خبر حنان وغيره . وقد أوّل الوالده ـ ره ـ الخبر الّذي ورد في تفسير قوله تعالى « الرحمن على العرش استوى » أنّ المعنى : استوى من كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء ، أنّ المراد بالعرش هنا عرش الرحمانيّة والظرف حال أي الربّ سبحانه حال كونه على عرش الرحمانيّة استوى من كلّ شيء ، إذ بالنظر إلى الرحيميّة الّتي هي عبارة عن الهدايات والرحمات الخاصّة بالمؤمنين أقرب ، أو المراد أنه تعالى بسبب صفة الرحمانيّة حال كونه على عرش الملك والعظمة والجلال استوى نسبته إلى كلّ شيء ، وحينئذ فائدة التقييد بالحال نفي

توهّم أنّ هذا الاستواء ممّا ينقص من عظمته وجلاله شيئاً .

وسادسها إطلاق العرش على قلب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام و كمّل المؤمنين فإنّ قلوبهم مستقرّ محبّته ومعرفته سبحانه ، كما روي أنّ قلب المؤمن عرش الرحمن و روي أيضاً في الحديث القدسيّ « لم يسعني سمائي ولا أرضي و وسعني قلب عبدي المؤمن » .

ثمّ اعلم أنّ إطلاقهما على بعض المعاني عند التصريح به أو إقامة القرائن عليه لاينافي وجوب الإذعان بالمعنى الأوّل الّذي هو الظاهر من أكثر الآيات والأخبار ، والله المطلع على الأسرار .

٥

« باب »

(الحجب والاستار والسرادقات)

١ ـ **التوحيد و الخصال** : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن أحمد بن يحيى ابن زكريّا القطّان ، عن بكر بن عبدالله ، عن تميم بن بهلول ، عن نصر بن مزاحم المنقريّ ، عن عمرو بن سعد ، عن أبي مخنف (١) لوط بن يحيى ، عن أبي منصور ، عن زيد بن وهب ، قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحجب ، فقال : أوّل الحجب سبعة ، غلظ كلّ حجاب منها مسيرة خمسمائة عام ، وبين كلّ حجابين مسيرة خمسمائة عام ، و الحجاب الثاني سبعون حجاباً ، بين كلّ حجابين مسيرة خمسمائة عام (٢)

---

(١) وزان « منبر » وابومخنف هو لوط بن يحيى بن مخنف بن سليم الازدى شيخ اصحاب الاخبار بالكوفة ـ كما عن النجاشي ـ يروى عن الصادق عليه السلام و كان من اعاظم مؤرخى الشيعة ، ومع اشتهاره بالتشيع اعتمد عليه علماء السنة كالطبرى والجزرى وغيرهما ، له كتب فى التاريخ والسير منها « مقتل الحسين عليه السلام » الذى نقل عنه اعاظم العلماء المتقدمين توفى سنة (١٥٧) وجده « مخنف » صحابى شهد الجمل فى اصحاب على عليه السلام حاملا راية الازد فاستشهد فى تلك الواقعة سنة (٣٦) .

(٢) فى المصدر : وطوله خمسمائة عام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حجبة كلّ حجاب منها سبعون ألف ملك ، قوّة كلّ ملك منهم قوّة الثقلين ، منها ظلمة ، و منها نور ، ومنها نار ، و منها دخان ، ومنها سحاب و منها برق (١) ، ومنها رعد ، ومنها ضوء ، ومنها رمل ، ومنها جبل ، ومنها عجاج ، ومنها ماء ، ومنها أنهار . وهي حجب مختلفة غلظ كلّ حجاب مسيرة سبعين ألف عام ، ثمّ سرادقات الجلال و هي ستّون (٢) سرادقاً ، في كلّ سرادق سبعون ألف ملك ، بين كلّ سرادق و سرادق مسيرة خمسمائة عام ، ثمّ سرادق العزّ ، ثمّ سرادق الكبرياء ، ثمّ سرادق العظمة ، ثمّ سرادق القدس ، ثمّ سرادق الجبروت ، ثمّ سرادق الفخر ، ثمّ سرادق النور الأبيض ، ثمّ سرادق الوحدانيّة و هو مسيرة سبعين ألف عام ، ثمّ الحجاب الأعلى . وانقضى كلامه عليه السلام و سكت فقال له عمر : لابقيت ليوم لاأراك فيه يا أبا الحسن (٣) !

قال الصدوق - ره - : ليست هذه الحجب مضروبة على الله ، تعالى عن ذلك لأنّه لايوصف بمكان ، ولكنّها مضروبة على العظمة العليا من خلقه الّتي لايقادر قدرها غيره تبارك وتعالى (٤) .

بيان : قوله عليه السلام « منها ظلمة » لعلّ المراد من مطلق الحجب لامن الحجب المتقدّمة كما يدلّ عليه قوله « غلظ كلّ حجاب » الخ .

٢ - **المعاني والخصال** : عن أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن المقري ، عن محمّد ابن إبراهيم الجرجانيّ ، عن عبد الصمد بن يحيى الواسطيّ ، عن الحسن بن عليّ المدنيّ ، عن عبدالله بن المبارك (٥) ، عن السفيان الثوريّ ، عن جعفر بن محمّد الصادق

---

(١) مطر (خ)

(٢) في المخطوطة ، سبعون

(٣) التوحيد : ٢٠١ .

(٤) الخصال ، ٣٦ - ٣٧ .

(٥) هو أبوعبد الرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي المروزى العالم الزاهد المحدث من تابعى التابعين ، ذكر ترجمته مفصلا فى تاريخ بغداد و الحلية وغيرهما واثنوا عليه كثيراً ، روى عنه انه قال ، كتبت عن اربعة آلاف شيخ ، فرويت عن ألف ، وروى انه قال لابى ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبيه ، عن جدّه [عن] عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن خلق السماوات والأرض والعرش والكرسيّ واللوح و القلم والجنّة والنار ، وقبل أن خلق آدم ونوحاً و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق ويعقوب وموسى وعيسى و داود و سليمان و كلّ من قال الله عزّ وجلّ في قوله « ووهبنا له إسحاق ويعقوب - إلى قوله - وهديناهم إلى صراط مستقيم⁽¹⁾ » وقبل أن خلق الأنبياء كلّهم بأربعمائة ألف و أربع و عشرين ألف سنة ، وخلق عزّ وجلّ معه اثني عشر حجاباً : حجاب القدرة ، وحجاب العظمة وحجاب المنّة ، وحجاب الرحمة ، وحجاب السعادة، وحجاب الكرامة ، وحجاب المنزلة ، وحجاب الهداية ، وحجاب النبوّة ، و حجاب الرفعة ، وحجاب الهيبة ، وحجاب الشفاعة ، ثمّ حبس نور محمّد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة و هو يقول « سبحان ربّي الأعلى » و في حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة و هو يقول « سبحان عالم السرّ [و أخفى] و في حجاب المنّة عشرة آلاف سنة و هو يقول « سبحان من هو قائم لا يلهو » و في حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة و هو يقول « سبحان الرفيع الأعلى » و في حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول « سبحان من هو دائم لا يسهو » و في حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول « سبحان من هو غنيّ لا يفتقر » وفي حجاب المنزله ستّة آلاف سنة وهو يقول « سبحان ربّي العليّ الكريم » وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول « سبحان ذي⁽²⁾ العرش العظيم » وفي حجاب النبوّة أربعة آلاف سنة وهو يقول « سبحان ربّ العزّة عمّا يصفون » وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول « سبحان ذي الملك

← جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام ، فداتيتك مسترقاً مستعبداً ، فقال : قدقبلت ، واعتقه وكتب له عهدا ، حكى الدميرى انه استعار قلماً من الشام فعرض له سفر فسار الى انطاكية وكان قدنسى القلم معه ، فذكره هناك ، فرجع من انطاكية الى الشام ماشياً حتى رد القلم الى صاحبه وعاد ولد سنة (١١٨) بمرو وتوفى سنة (١٨١) بهيت وهى - بكسر الهاء - مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق .

(١) الانعام : ٨٧ .

(٢) فى الحصال ، رب العرش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والملكوت » وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول « سبحان الله وبحمده » وفي حجاب الشفاعه ألف سنة وهو يقول « سبحان ربّي العظيم وبحمده » ثمّ أظهر عزّ وجلّ اسمه على اللوح فكان على اللوح منوّراً أربعة آلاف سنة ، ثمّ أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة ، إلى أن وضعه الله عزّ وجلّ في صلب آدم عليه السلام إلى آخر ما مرّ في المجلد السادس (١) .

٣ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال جبرئيل في ليلة المعراج : إنّ بين الله و بين خلقه تسعين ألف حجاب ، و أقرب الخلق إلى الله أنا و إسرافيل و بيننا و بينه أربعة حجب : حجاب من نور ، وحجاب من ظلمة ، وحجاب من الغمام وحجاب من ماء (الخبر) (٢) .

٤ ـ **المجالس للصدوق** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش (٣)

---

(١) الخصال : ٨١ ـ ٨٢ المعاني : ٣٠٦ ـ ٣٠٨ .

(٢) تفسير على بن ابراهيم : ٣٧٣ .

(٣) هو ابو محمد سليمان بن مهران الاسدى مولاهم الكوفى معروف بالفضل و الثقة و الجلالة و التشيع و الاستقامة ، والعامة ايضاً يثنون عليه ، مطبقون على فضله و ثقته ، مقرون بجلالته مع اعترافهم بتشيعه ، وقرنوه بالزهرى ونقلوا منه نوادر كثيرة ، وصنف « ابن طولون » كتاباً فى نوادره سماه « الزهر الانعش فى نوادر الاعمش » و ذكر ابن خلكان انه كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من « دماوند » من رساتيق الرى ، ولقى كبار التابعين ، وروى عنه سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث و خلق كثير من اجلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحاً . و ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد واثنى عليه كثيرا ثم قال : كان محدث اهل الكوفة فى زمانه ، يقال انه ظهر له اربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب ، و كان يقرء القرآن ورأس فيه ، قرأ على « يحيى بن وثاب » وكان فصيحا ولم يكن فى زمانه من طبقته اكثر حديثاً منه و كان فيه تشيع وروى عن هشيم انه قال : مارأيت بالكوفة احداً اقرأ لكتاب الله من الاعمش ولا اجود حديثا ولا افهم ولا اسرع اجابة لما يسأل عنه ، توفى سنة (١٤٨) .

عن عباية بن ربعي ، عن ابن عبّاس ، في ذكر خبر المعراج قال : فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الحجب ، والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام (الخبر) .

٥ - **التوحيد** : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار عن صفوان عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الشمس جزء من سبعين جزءً من نور الكرسيّ ، والكرسيّ جزء من سبعين جزءً من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزءً من نور الحجاب ، والحجاب جزء من سبعين جزءً من نور الستر (الخبر) (١) .

٦ - **المتهجد** : في تعقيب صلاة أمير المؤمنين عليه السلام : و أسألك بنور اسمك الّذي خلقت به نور حجابك النور - إلى قوله عليه السلام - وأسألك باسمك الزكيّ الطاهر المكتوب في كنه حجبك ، المخزون في علم الغيب عندك على سدرة المنتهى ، وأسألك باسمك المكتوب على سرادق السرائر - إلى قوله - باسمك الّذي كتبته على حجاب عرشك ، وبكلّ اسم هولك في اللوح المحفوظ .

٧ - **الاقبال** : في تعقيبات نوافل شهر رمضان ، روي عن أبي عبدالله عليه السلام : اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد ، و أسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال ، و أسألك باسمك المكتوب في سرادق العزّة ، و أسألك باسمك المكتوب في سرادق السرائر ، السابق الفائق الحسن النضير ، وربّ الملائكة الثمانية وربّ العرش العظيم (٢) (الدعاء) .

٨ - **الدر المنثور للسيوطي** : نقلاً من عدّة كتب عن ابن عبّاس قال بين السماء السابعة إلى كرسيّه سبعة آلاف نور (٣) .

---

(١) قد مر الحديث بعينه في باب العرش والكرسي تحت الرقم (٣٥) .

(٢) لم يوجد هذا الدعاء في تعقيبات النوافل .

(٣) لم يوجد في المصدر .

٩ ـ وعن أنس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال جبرئيل : إنّ بيني وبين الربّ لسبعين حجاباً من نار أو نور ، لو رأيت أدناها لاحترقت (١) .

١٠ ـ وعن أبي هريرة أنّ رجلاً من اليهود أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السموات ؟ قال : نعم ، بينه وبين الملائكة الّذين حول العرش سبعون حجاباً من نور ، وسبعون حجاباً من ظلمة ، وسبعون حجاباً من رفارف الاستبرق ، وسبعون حجاباً من رفارف السندس ، وسبعون حجاباً من درّ أبيض ، وسبعون حجاباً من درّ أحمر ، وسبعون حجاباً من درّ أصفر ، وسبعون حجاباً من درّ أخضر ، وسبعون حجاباً من ضياء ، وسبعون حجاباً من ثلج ، وسبعون حجاباً من ماء ، وسبعون حجاباً من برد ، وسبعون حجاباً من عظمته الّتي لا توصف. قال : فأخبرني عن ملك الله الّذي يليه . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الملك الّذي يليه إسرافيل ، ثمّ جبرئيل ، ثمّ ميكائيل ، ثمّ ملك الموت عليه السلام (٢)

١١ ـ وعن مجاهد ، قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون حجاباً ، حجاباً(٣) من نور ، وحجاباً (٤) من ظلمة .

١٢ ـ وعن سهل بن سعد ، وعبدالله بن عمرو قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة لا يسمع (٥) من نفس [من حسّ] تلك الحجب إلّا زهقت نفسه .

١٣ ـ **شرح النهج** للكيدريّ : عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث المعراج قال : فخرجت من سدرة المنتهى حتّى وصلت إلى حجاب من حجب العزّة ، ثمّ إلى حجاب آخر حتّى قطعت سبعين حجاباً وأنا على البراق ، وبين كلّ حجاب وحجاب مسيرة

---

(١) الدر المنثور : ج ١ ، ص ٩٣ وفيه : قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل : هل ترى ربك ؟ قال : ان بيني ..

(٢) الدر المنثور : ج ١ ، ص ٩٣ .

(٣و٤) حجاب (خ)

(٥) في المخطوطة : ما يسمع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خمسمائة سنة ـ إلى أن قال ـ ورأيت في علّيين بحاراً وأنواراً وحجباً وغيرها لولا تلك لاحترق كلّ ما تحت العرش من نور العرش . قال : و في الحديث أنّ جبرئيل عليه السّلام قال : لله دون العرش سبعون حجاباً لودنونا من أحدها لأحرقتنا سبحات وجه ربّنا .

فذلكة : اعلم أنّه قد تظافرت الأخبار العاميّة والخاصيّة في وجود الحجب و السرادقات و كثرتها ، وفي القاموس : السرادق الّذي يمدّ فوق صحن البيت ، و الجمع سرادقات ، والبيت من الكرسف، وبيت مسردق أعلاه وأسفله مشدود كلّه(١) و في النهاية : السرادق كلّ ما أحاط بشيء من حائط أومضرب أوخباء (٢) (انتهى) و ظاهر أكثر الأخبار أنّها تحت العرش و يلوح من بعضها أنّها فوقه ، ولا تنافي بينها ، وروي من طرق المخالفين عن النبيّ ﷺ أنّ لله تبارك و تعالى سبعين ألف حجاب من نور و ظلمة لو كشفت لأحرقت سبحات وجهه مادونه . وقال الجزريّ : فيه أنّ جبرئيل قال : لله دون العرش سبعون حجاباً لودنونا من أحدها لأحرقتنا سبحات وجهه (٣) . و في حديث آخر : حجابه النور أو النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كلّ شيء أدركه بصره . سبحات الله : جلاله وعظمته ، وهي في الأصل جمع « سبحة » و قيل : أضواء وجهه ، وقيل : سبحات الوجه محاسنه ، لأنّك إذا رأيت الحسن الوجه قلت سبحان الله ، وقيل : معناه تنزيه له ، أي سبحان وجهه، و قيل : إنّ سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول ، أي لو كشفها لأحرقت كلّ شيء بصره كما تقول لو دخل الملك البلد لقتل ـ العياذ بالله ـ كلّ من فيه ، و أقرب من هذا كلّه أنّ المعنى : لو انكشف من أنوار الله الّتي تحجب العباد عنه شيء لأهلك كلّ من وقع عليه ذلك النور كما خرّ موسى صعقاً ، و تقطّع الجبال دكّاً لمّا تجلّى الله سبحانه و تعالى (٤) . و قال النوويّ في شرح صحيح مسلم : سبحات

---

(١) القاموس ، ج ٣ ، ص ٢٤٤ .

(٢) النهاية ، ج ٢ ، ص ١٥٧ .

(٣) في المصدر ، وجه ربنا .

(٤) النهاية ، ج ٢ ، ص ١٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ بضمّ السين والباء ـ أي نوره ، وأراد بالوجه الذات ، و بما انتهى إليه بصره جميع المخلوقات ، لأنّ بصره محيط بجميعها ، أي لوأزال المانع من رؤية أنواره لأحرق جلاله جميعهم.

والتحقيق أنّ لتلك الأخبار ظهراً وبطناً وكلاهما حقّ فأمّا ظهرها فانّه سبحانه كما خلق العرش والكرسيّ مع عدم احتياجه إليهما كذلك خلق عندهما أستاراً وحجباً وسرادقات ، وحشاها من أنواره الغريبة المخلوقة له ليظهر لمن يشاهدها من الملائكة وبعض النبيّين ولمن يسمعها من غيرهم عظمة قدرته وجلال هيبته وسعة فيضه و رحمته ولعلّ اختلاف الأعداد باعتبار أنّ في بعض الإطلاقات اعتبرت الأنواع وفي بعضها الأصناف وفي بعضها الأشخاص أوضمّ بعضها إلى بعض في بعض التعبيرات ، أواكتفي بذكر بعضها في بعض الروايات وأمّا بطنها فلأنّ الحجب المانعة عن وصول الخلق إلى معرفة كنه ذاته وصفاته اُمور كثيرة ، منها ما يرجع إلى نقص المخلوق وقواه و مداركه بسبب الإمكان والافتقار والاحتياج والحدوث و ما يتبع ذلك من جهات النقص والعجز ، و هي الحجب الظلمانيّة . و منها ما يرجع إلى نوريّته و تجرّده وتقدّسه ووجوب وجوده و كماله و عظمته وجلاله وسائر ما يتبع ذلك وهي الحجب النورانيّة ، وارتفاع تلك الحجب بنوعيه محال ، فلو ارتفعت لم يبق بغير ذات الحقّ شيء ، أو المراد بكشفها رفعها في الجملة بالتخلّي عن الصفات الشهوانيّة والأخلاق الحيوانيّة ، والتخلّق بالأخلاق الربّانيّة بكثرة العبادات والرياضات و المجاهدات وممارسة العلوم الحقّة ، فترتفع الحجب بينه و بين ربّه سبحانه في الجملة ، فيحرق ما يظهر عليهم من أنوار جلاله تعيّناتهم وإراداتهم وشهواتهم ، فيرون بعين اليقين كماله سبحانه و نقصهم ، و بقاءه و فناءهم و ذلّهم ، و غناه و افتقارهم ، بل يرون وجودهم المستعار في جنب وجوده الكامل عدماً ، وقدرتهم الناقصة في جنب قدرته الكاملة عجزاً بل يتخلّون عن إرادتهم و علمهم و قدرتهم ، فيتصرّف فيهم إرادته و قدرته و علمه سبحانه ، فلا يشاؤون إلّا أن يشاء الله ، ولا يريدون سوى ما أراد الله ، و يتصرّفون في الأشياء بقدرة الله ، فيحيون الموتي ، ويردّون الشمس ، و يشقّون القمر ، كما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال أميرالمؤمنين عليه السلام : « ما قلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة بل بقوّة ربّانيّة » والمعنى الّذي يمكن فهمه ولا ينافي اُصول الدين من الفناء في الله والبقاء بالله هو هذا المعنى(١) . وبعبارة اُخرى : الحجب النورانيّة الموانع الّتي للعبد عن الوصول إلى قربه و غاية ما يمكنه من معرفته سبحانه من جهة العبادات كالرئاء والعجب والسمعة والمراء وأشباهها ، والظلمانيّة مايحجبه من المعاصي عن الوصول إليه ، فإذا ارتفعت تلك الحجب تجلّى الله له في قلبه ، و أحرق محبّة ماسواه حتّى نفسه عن نفسه و سيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الإيمان والكفر إنشاء الله تعالى ، و كلّ ذلك لايوجب عدم وجوب الإيمان بظواهرها إلّا بمعارضة نصوص صحيحة صريحة صارفة عنها وأوّل الإلحاد سلوك التأويل من غير دليل ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

---

(١) الطريق الذى سلكه العلامة المؤلف رضوان الله عليه فى كلامه هذا أشبه بطرق أهل الذوق وبياناتهم فلا بأس بالاشارة الى طريق اهل البحث والنظر ليكون النفع أعم والفائدة أتم والله المستعان .

العالم المادى عالم الحركة والتكامل ، والنفس ايضاً لتعلقها بالبدن المادى بل اتحادها به محكوم بهذا الحكم فهى لا تزال تسير فى منازل السير وتعرج على مدارج الكمال و تقترب الى الحق المتعال حتى تصل الى ثغور الامكان والوجوب فعندئذ ينتهى السير و يقف الحركة « وان الى ربك المنتهى » ومنازل السيرهى المراتب المتوسطة بين المادة وبين اشرف مراتب الوجود وهى بوجه ينقسم الى مادية وغير مادية والاولى هى المراحل التى تقطعها حتى تصل الى حدالتجرد والثانية هى المراتب الكمالية العالية التى فوق ذلك و حيث إن نسبة كل مرتبة عالية بالنسبة إلى ما تحته نسبة العلة الى المعلول والمعنى الاسمى الى الحرفى و المستقل الى غير المستقل كانت المرتبة العالية مشتملة على كمالات المرتبة الدانية من غير عكس فكلما أخذ قوس الوجود فى النزول ضعفت المراتب وكثرت الحدود العدمية ، وكلما أخذ فى الصعود اشتدت المراتب و قلت الحدود الى ان تصل الى وجود لاحدله أصلا و وصول النفس إلى كل مرتبة عبارة عن تعلقها بتلك المرتبة ، و بعبارة اخرى بمشاهدة ارتباطها بها بحيث لا ترى لنفسها استقلالا بالنسبة إليها ، وإن شئت قلت ، بفنائها عن ذاتها و خروجها عماله من الحدود بالنسبة اليها .

و بعد هذه المقدمة نقول : الحدود اللازمة لكل مرتبة العارضة لحقيقة وجود الشيء ←

٦

﴿ باب ﴾

☼ (سدرة المنتهى ومعنى عليين وسجين) ☼

الآيات :

النجم : ولقد رآه نزلة اُخرى ☼ عند سدرة المنتهى ☼ عندها جنّة المأوى ☼

←الذي في تلك المرتبة هي التي تحجب ذلك الشيء من الوصول الى المرتبة العالية وإدراك مالها من الكمال والعظمة فاذا خرج الشيء عن هذه الحدود وخلع تلك القيود أمكنه الترقي الى درجة ما فوقه فيرى عندئذ ذاته متعلقة به غير مستقلة عنه و يعرف ماله من البهاء والشرف و الكمال والعظمة ، فتلك الحدود هي الحاجبة عن حقيقة الوجود المطلقة عن كل قيد فالنفس الوالهة الى اللذائذ المادية هي المتوغلة في ظلمات الحدود و غواشي القيود ، و هي ابعد النفوس عن الحق تعالى ، فكلما انخلعت من القيود المادية و قطعت تعلقها عن زخارف هذه الدنيا الدنية اقتربت من عالم النور و السرور و البهاء و الحبور ، حتى تتجرد تجرداً سامياً فتشاهد نفسها جوهراً مجرداً عن المادة والصورة و عند ذلك خرجت عن الحجب الظلمانية ، وهي حقيقة الذنوب و المعاصي و الاخلاق الذميمة ، و رأسها حب الدنيا و الاخلاد الى أرض الطبيعة ، وقد روى الفريقان عن النبي صلى الله عليه و آله « حب الدنيا رأس كل خطيئة » لكنها بعد محتجبة بالحجب النورانية و هي ألطف و أرق ولذا كان تشخيصها أصعب ، ومعرفتها الى الدقة والحذاقة أحوج ، فرب سالك في هذه المسالك لما شاهد بعض المراتب الدانية زعم أنه وصل إلى أقصى الكمالات و أرفع الدرجات ، و صار ذلك سبباً لتوقفه في تلك المرتبة و احتجابه بها ، و نعم ماقيل :

رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها و تشابه الامر
فكأنها خمر ولا قدح * و كأنها قدح ولا خمر

فمن شمله عناية الحق و ساعده التوفيق فخصه الله بعبادته ، وهيم قلبه لارادته ، و فرغ فؤاده لمحبته ، وأزال محبة الاغيار عن قلبه ، وأشرق له نوره ، وكشف له سبحات وجهه ، ورفع عنه حجب كبريائه وسرادقات عزه وجلاله ، وتجلى له في سره ، ثم وفقه للاستقامة في أمره والتمكن في مقامه فارتفع عنه كل حجاب ، و تعلق بعز قدس رب الارباب فقد هنأ عيشه وطاب حياته←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذ يغشى السدرة ما يغشى (١) .

المطففين : كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين ☆ وما أدريك ماسجّين ـ إلى قوله تعالى ـ كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين ☆ و ما أدريك ما علّيّون ☆ كتاب مرقوم يشهده المقرّبون (٢) .

تفسير : قال الطبرسيّ ـ ره ـ : « و لقد رآه » أي جبرئيل (٣) في صورته الّتي خلق عليها نازلاً من السماء «نزلة اُخرى » وذلك أنّه رآه مرّتين على صورته«عند سدرة المنتهى » هي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة ، انتهى إليها علم كلّ ملك عن الكلبيّ و مقاتل ، وقيل : إليها ينتهي ما يعرج إلى السماء و ما يهبط من فوقها من أمر الله عن ابن مسعود والضحّاك ، و قيل : إليها ينتهي أرواح الشهداء و قيل : إليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها ، و إليها ينتهي ما يعرج من الأرواح فيقبض منها والمنتهى موضع الانتهاء ، وهذه الشجرة حيث تنتهي إليه الملائكة فاُضيفت إليه ، وقيل: هي شجرة طوبى عن مقاتل ، والسدرة هي شجرة النبق « عندها جنّة المأوى » أي جنّة المقام وهي جنّة الخلد ، و هي في السماء السابعة ، و قيل في السماء السادسة ، وقيل هي الجنّة الّتي كان أوى إليها آدم وتصير إليها أرواح الشهداء عن الجبائيّ و قتادة ، وقيل : هي الّتي تصير إليها أهل الجنّة عن الحسن ، وقيل: هي الّتي يأوي إليها جبرئيل والملائكة عن عطاء عن ابن عبّاس « إذ يغشى السدرة ما يغشى » قيل: يغشيها الملائكة أمثال الغربان حتّى يقعن على الشجرة عن الحسن و مقاتل ، و روي أن النبيّ ﷺ قال : رأيت على كلّ ورقة من أوراقها ملكاً

← فطوبى له ثم طوبى له . وقد ظهر مما ذكرنا أن معنى ارتفاع الحجاب مشاهدة عدم استقلال النفس فلا يوجب ارتفاع الحجب كلا انعدام العالم رأساً بل انما يوجب معاينة ماسوى الله تعالى متعلقاً به غير مستقل بنفسه فلايلزم منه محال ولاينافى شيئاً من اصول الدين والله الهادى والمعين .

(١) النجم : ١٣ ـ ١٦ .

(٢) المطففين : ٧-٢١ .

(٣) فى المصدر : أى رأى جبرئيل .

قائماً يسبّح الله تعالى ، وقيل: يغشيها من النور والبهاء والحسن والصفاء الّذي يروق الأبصار ما ليس لوصفه منتهى عن الحسن ، و قيل : يغشيها فراش من ذهب عن ابن عبّاس ومجاهد ، و كأنّها ملائكة على صورة الفراش يعبدون الله تعالى والمعنى أنّه رأى جبرئيل على صورته في الحال الّتي يغشى فيها السدرة من أمر الله ومن العجائب المنبّهة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشيها ، وإنّما أبهم الأمر فيما يغشى لتعظيم ذلك وتفخيمه (١) .

« إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين » يعني : كتابهم الّذي فيه تثبت أعمالهم من الفجور والمعاصي عن الحسن ، وقيل : معناه أنّه كتب في كتابهم أنّهم يكونون في سجّين ، وهي في الأرض السابعة السفلى عن ابن عبّاس و مجاهد و قتادة و ضحّاك وعن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سجّين أسفل سبع أرضين ، وقال شمر بن عطيّة : جاء ابن عبّاس إلى كعب الأحبار فقال : أخبرني عن قول الله تعالى « إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين » قال : إنّ روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها ثمّ يهبط بها إلى الارض فتأبى الأرض أن تقبلها فتدخل تحت سبع أرضين حتّى ينتهى بها إلى سجّين وهو موضع جند إبليس ، والمعنى في الآية أنّ كتاب عملهم يوضع هناك . وقيل : إنّ سجّين جبّ في جهنّم مفتوح والفلق جبّ في جهنّم مغطّى ، رواه أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وقيل : إنّ السجّين اسم كتابهم و هو ظاهر التلاوة أي ما كتبه الله على الكفّار بمعنى أوجبه عليهم من الجزاء في هذا الكتاب المسمّى سجّيناً ، و يكون لفظه من السجن الّذي هو الشدّة عن أبي مسلم (٢) .

وقال : « لفي علّيّين » أي مراتب عالية محفوفة بالجلالة ، و قيل : في السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين ، وقيل : في سدرة المنتهى الّتي إليها ينتهي كلّ شيء من أمر الله تعالى ، وقيل : علّيّون الجنّة عن ابن عبّاس ، وقال الفرّاء : في ارتفاع

---

(١) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ١٧٥ .

(٢) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٤٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد ارتفاع لا غاية له ، و قيل : هو لوح من زبرجدة خضراء معلّق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيها عن ابن عبّاس في رواية اُخرى ، و عن البراء بن عازب عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال في علّيّين : في السماء السابعة تحت العرش . و قال ابن عمر : إنّ أهل علّيّين لينظرون إلى أهل الجنّة من كذا ، فإذا أشرف رجل منهم أشرقت الجنّة وقالوا : قد اطّلع رجل من أهل علّيّين (١) .

١ ـ **العلل** : عن محمّد بن موسى ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد ابن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن حبيب السجستانيّ ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّما سمّيت سدرة المنتهى لأنّ أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محلّ السدرة ، قال : و الحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفعه إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض فينتهي (٢) بها إلى محلّ السدرة (٣) .

المحاسن : عن ابن محبوب مثله (٤) .

٢ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا اُسري بي إلى السماء انتهيت إلى محلّ سدرة المنتهى ، و إذا الورقة منها تظلّ اُمّة من الاُمم ، فكنت من ربّي كقاب (٥) قوسين أو أدنى (الخبر) (٦) .

٣ ـ **ومنه** : قال: سدرة المنتهى في السماء السابعة ، وجنّة المأوى عندها (٧) .

٤ ـ **ومنه** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : السجّين الأرض

---

(١) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٤٥٥ ـ ٤٥٦ .

(٢) فى المحاسن : وينتهون .

(٣) العلل ، ج ١ ، ص ٢٦٣ .

(٤) المحاسن ، ٣٣٤ .

(٥) فى المصدر ، فكنت منها كما قال الله «كقاب قوسين أو أدنى» .

(٦) تفسير على بن ابراهيم : ٣٧٤ .

(٧) المصدر ص ٦٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السابعة ، وعليّون السماء السابعة (١) .

بيان : قال في النهاية : فيه « إنّ أهل الجنّة ليتراؤون أهل علّيّين كما ترون الكوكب الدرّيّ في اُفق السماء » علّيّون اسم للسماء السابعة ، و قيل : هو اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد ، و قيل : أراد أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله تعالى في الدار الآخرة ، ويعرب بالحروف والحركات كقنّسرين وأشباهها على أنّها جمع أو واحد(٢) وقال: سدرة المنتهى شجرة في أقصى الجنّة إليها ينتهي علم الأوّلين والآخرين ولا يتعدّاها (٣) .

٥ ـ **الدرالمنثور** : عن ابن عبّاس ، سأل كعب الأحبار عن قوله « كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين » قال : إنّ روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها فيهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها فيدخل بها تحت سبع أرضين حتّى ينتهى بها إلى سجّين وهو (٤) موضع جند (٥) إبليس ، فيخرج لها من تحت جند(٦) إبليس رقّ لهلاكه للحساب ، فذلك قوله « وما أدريك ما سجّين كتاب مرقوم » وقوله « كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين » قال : إنّ روح المؤمن إذا قبضت عرج بها إلى السماء فتفتح [لها] أبواب السماء وتلقّيها الملائكة بالبشرى حتّى ينتهى بها إلى العرش ، و تعرج الملائكة فيخرج لها من تحت العرش رقّ فيرقم و يختم و يوضع تحت العرش لمعرفة النجاة لحساب (٧) يوم الدين ، و تشهد الملائكة المقرّبون ، فذلك قوله « و ما أدريك ما علّيّون كتاب مرقوم (٨) » .

---

(١) المصدر ص ٧١٦

(٢) النهاية : ج ٣ ، ص ١٢٥

(٣) النهاية : ج ٢ ص ١٥٣ .

(٤) وهو خد ابليس (خ) .

(٥) الخد : الطريق والجماعة والحفرة المستطيلة فى الارض كالخدة بالضم (القاموس) .

(٦) فى المصدر : فيخرج لها من تحت خد إبليس كتاباً فيختم و يوضع تحت خد إبليس لهلاكه .

(٧) فى المصدر : للحساب يوم القيامة .

(٨) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٣٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ــ وعن سعيد بن المسيّب قال : التقى سلمان و عبدالله بن سلام فقال أحدهما لصاحبه : إن متّ قبلي فالقني فأخبرني ماصنع بك ربّك ، وإن أنا متّ قبلك لقيتك فأخبرتك . فقال عبدالله بن سلام : كيف هذا(١)؟ أو يكون هذا ؟ ! قال : نعم ، إنّ أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ، ونفس الكافر في سجّين(٢) .

٧ ــ و عن قتادة « كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين » قال : علّيون فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى « كتاب مرقوم » قال : رقم لهم بخير « يشهده المقرّبون » قال : المقرّبون من ملائكة الله(٣) .

و عن الضحّاك قال : إذا قبض روح(٤) المؤمن عرج به إلى السماء الدنيا فينطلق معه المقرّبون إلى السماء الثانية قال الأجلح : فقلت : و ما المقرّبون ؟ قال : أقربهم إلى السماء الثانية ، ثمّ الثالثة ، ثمّ الرابعة ، ثمّ الخامسة ، ثمّ السادسة ثمّ السابعة ، حتّى ينتهى به إلى سدرة المنتهى . قال الأجلح : قلت ، للضحّاك : ولم تسمّى سدرة المنتهى ؟ قال : لأنّه ينتهي إليه كلّ شيء من أمر الله لا يعدوها فيقولون : ربّ عبدك فلان ــ وهو أعلم به منهم ــ فيبعث إليهم بصكّ مختوم بأمنه(٥) من العذاب ، و ذلك قوله « كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين وما أدريك ماعلّيّون كتاب مرقوم يشهده المقرّبون(٦) » .

و عن ابن عبّاس ، سأل كعباً عن قوله تعالى « كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين » الآية قال : إنّ المؤمن يحضره الموت ويحضره رسل ربّه فلاهم يستطيعون أن يؤخّروه ساعة ، ولا يعجّلوه حتّى تجيء ساعته ، فإذا جاءت ساعته قبضوا نفسه

---

(١) في المصدر : كيف يكون هذا ؟

(٢) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٣٢٥

(٣) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٤) في المصدر : روح العبد المؤمن .

(٥) في المصدر : يأمنه .

(٦) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فدفعوه إلى ملائكة الرحمة ، فأروه ماشاء الله أن يروه من الخير ، ثمّ عرجوا بروحه إلى السماء فيشيّعه من كلّ سماء مقرّبوها حتّى ينتهوا به إلى السماء السابعة فيضعونه بين أيديهم لا ينتظرون به صلاتكم عليه ، فيقولون : اللّهمّ هذا عبدك فلان قبضنا نفسه ـ فيدعون له بما شاء الله أن يدعو ـ فنحن نحبّ أن تشهدنا اليوم كتابه. فينشر كتابه من تحت العرش ، فيثبتون اسمه فيه وهم شهود ، فذلك قوله « كتاب مرقوم يشهده المقرّبون » و سأله عن قوله « إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين » الآية قال : إنّ العبد الكافر يحضره الموت و يحضره رسل الله ، فإذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه إلى ملائكة العذاب ، فأروه ما شاء الله أن يروه من الشرّ ، ثمّ هبطوا به إلى الأرض السفلى و هي سجّين ، و هي آخر سلطان إبليس ، فأثبتوا كتابه فيها (١) .

١٠ ـ و عن عطاء بن يسار ، قال : لقيت رجلاً من حمير كان (٢) علّامة يقرأ الكتب فقلت له : الارض الّتي نحن عليها ما مكانها(٣)؟ قال : هي على صخرة خضراء تلك الصخرة على كفّ ملك ، ذلك الملك قائم على ظهر حوت(٤). قلت : الأرض الثانية من سكّانها ؟ قال : ساكنها الريح العقيم ، لمّا أراد الله أن يهلك عاداً أوحى إلى خزنتها أن افتحوا عليهم منها باباً ، قالوا : يا ربّنا مثل منخر الثور ؟ قال: إذاً تتكفّأ(٥) الأرض و من عليها ، فضيّق ذلك حتّى جعل مثل حلقة الخاتم ، فبلغت ما حدث الله . قلت : الأرض الثالثة من سكّانها (٦) ؟ قال : فيها حجارة جهنّم . قلت: الأرض الرابعة من سكّانها ؟ قال : فيها كبريت جهنّم ، قلت : الأرض الخامسة من

---

(١) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٣٢٧ .

(٢) في المصدر : كأنه .

(٣) « : « سكانها » و الظاهر انه تصحيف .

(٤) « : حوت منطو بالسماوات والارض من تحت العرش .

(٥) « : تكفأ .

(٦) « « ساكنها » و كذا في المواضع الاتية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سكّانها ؟ قال : فيها عقارب جهنّم ، قلت : الأرض السادسة من سكّانها ؟ قال : فيها حيّات جهنّم ، قلت : الأرض السابعة من سكّانها ؟ قال : تلك سجّين ، فيها إبليس موثوق (١) يد أمامه و يد خلفه و رجل أمامه و رجل خلفه ، كان يؤذي الملائكة فاستعدت عليه فسجن هنالك ، و له زمان يرسل فيه ، فإذا أُرسل لم تكن فتنة الناس بأعيى عليهم من شيء (٢) .

٧

« باب »

« البيت المعمور »

الآيات :

الطور : و البيت المعمور (٣)

تفسير : قال الطبرسيّ : البيت المعمور هو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بما يكون منها فيه من العبادة عن ابن عبّاس ومجاهد ، و روي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : و يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك ثمّ لا يعودون إليه أبداً ، و عن الزهريّ عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : البيت المعمور في السماء الدنيا ، وفي السماء الرابعة نهر يقال له «الحيوان» يدخل فيه جبرئيل كلّ يوم طلعت فيه الشمس وإذا خرج انتفض انتفاضة جرت منه سبعون ألف قطرة يخلق الله من كلّ قطرة ملكاً يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيصلّوا فيه فيفعلون ثمّ لا يعودون إليه أبداً ، وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : البيت الّذي في السماء (٤) يقال له « الضراح » وهو بفناء البيت الحرام لو سقط سقط عليه ، يدخله

---

(١) في المصدر : موثق .

(٢) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٣٢٧ .

(٣) الطور : ٤ .

(٤) في المصدر : في السماء الدنيا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّ يوم ألف ملك لا يعودون إليه أبداً . و قيل : البيت المعمور هو الكعبة البيت الحرام معمور بالحجّ و العمرة عن الحسن ، و هو أوّل مسجد وضع للعبادة في الأرض [1] .

١ - **محاسبة النفس** للسيّد عليّ بن طاوس - ره - نقلا من كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام لعبد العزيز الجلوديّ باسناده قال : سأل ابن الكوّاء [2] أمير المؤمنين عليه السلام عن البيت المعمور و السقف المرفوع ، قال عليه السلام : ويلك ذلك الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة من لؤلؤة واحدة ، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيمة ، فيه كتّاب أهل الجنّة عن يمين الباب يكتبون أعمال أهل الجنّة ، و فيه كتّاب أهل النار عن يسار الباب يكتبون أعمال أهل النار بأقلام سود ، فإذا كان مقدار العشاء ارتفع الملكان فيسمعون منهما ماعمل الرجل ، فذلك قوله تعالى « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون [3] » .

بيان : « فيسمعون » أي الملائكة الّذين عن يمين الباب و يساره « منهما » أي من الملكين الكاتبين « هذا كتابنا » قال الطبرسيّ - ره - : يعني ديوان الحفظة

---

(١) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ١٦٣ .

(٢) هو عبدالله بن الكواء كان من رؤوس الخوارج و له اخبار كثيرة مع علي عليه السلام و كان يلزمه و يعييه في الاسئلة . قال ابن حجر في لسان الميزان (ج ٣ ص ٣٢٩) : قد رجع عن مذهب الخوارج و عاود صحبة علي عليه السلام وذكر يعقوب بن شيبة ان اهل الشام لما رفعوا المصاحف يوم صفين و اتفقوا على التحكيم غضبت الخوارج و قالت « لا حكم إلا لله » قال فأخبرني خلف بن سالم عن وهب بن جرير قال : خرجوا مع ابن الكواء و هو رجل من « بني يشكر » فنزلوا « حروراء » فبعث إليهم ابن عباس وصعصعة بن صوحان فقال لهم صعصعة : انما يكون القضية من قابل فكونوا على ما انتم حتى تنظروا القضية كيف تكون . قالوا انا نخاف ان يحدث ابوموسى شيئاً يكون كفرا . قال فلا تكفروا العام مخافة عام قابل . فلما قام صعصعة قال لهم ابن الكواء ، أي قوم ! الستم تعلمون أني دعوتكم إلى هذا الامر ؟ قالوا : بلى ، قال: فان هذا ناصح فاطيعوه (انتهى) .

(٣) الجاثية : ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ينطق عليكم بالحقّ » أي يشهد عليكم بالحقّ ، و المعني : يبيّنه بياناً شافياً حتّى كأنّه ناطق « إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون » أي نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا ، و الاستنساخ : الأمر بالنسخ مثل الاستكتاب ، و قيل: المراد بالكتاب اللّوح المحفوظ يشهد بما قضى فيه من خير وشرّ ، و على هذا فيكون معنى « نستنسخ » أنّ الحفظة تستنسخ الخزنة ما هو مدوّن عندها من أعمال العباد و هو قول ابن عبّاس (١) .

٢ - **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لم سمّي البيت العتيق ؟ قال : إنّ الله عزّوجلّ أنزل الحجر الأسود لآدم من الجنّة و كان البيت درّة بيضاء ، فرفعه الله إلى السماء و بقي اُسّه ، فهو بحيال هذا البيت يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً ، فأمر الله إبراهيم و إسماعيل ببنيان (١) البيت على القواعد ، و إنّما سمّي البيت العتيق لأنّه اُعتق من الغرق (٢) .

٣ - **تفسير علي بن ابراهيم** : « والبيت المعمور » قال : هو في السماء الرابعة

---

(١) مجمع البيان : ج ٩ ، ص ٨٠ .

(٢) هو أبو سلمة سالم بن مكرم بن عبدالله مولى بنى اسد كان من أصحاب ابى عبدالله عليه السلام وثقه النجاشي (١٤٣) و ذكر فى الخلاصة ان الشيخ وثقه فى أحد قوليه و ضعفه فى الاخر ثم قال : الوجه التوقف فى ما يرويه لتعارض الاقوال فيه . و ذكر الكشى انه كان اولا من اصحاب ابى الخطاب و كان فى المسجد يوم بعث « عيسى بن موسى بن على » - و كان عامل المنصور على الكوفة - إلى ابى الخطاب لما بلغه أنهم قد اظهروا الاباحات و دعوا الناس إلى نبوة ابى الخطاب ، و انهم يجتمعون فى المسجد و لزموا الاساطين يرون الناس انهم لزموها للعبادة و بعث إليهم فقتلهم جميعا لم يفلت منهم إلا رجل واحد فسقط بين القتلى فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص و كان هو ابا خديجة . ثم ذكر انه تاب و كان ممن يروى الحديث .

(١) « فى بعض النسخ يبنيان » و كذا فى المصدر .

(٢) العلل : ج ٢ ، ص ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و هو « الضراح » يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك ثمّ لا يعودون إليه أبداً (١) .

٤ ـ **العلل** : عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد ، عن أبي بكر ، عن حنان بن سدير ، عن أبي حمزة الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قلت [له] : لم صار الطواف سبعة أشواط ؟ قال : لانّ الله تبارك و تعالى قال للملائكة « إنّي جاعل في الأرض خليفة » فردّوا على الله تبارك وتعالى وقالوا « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » قال الله « إنّي أعلم مالا تعلمون » و كان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة ، فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الّذي في السماء الرابعة فجعله مثابة و أمناً ، و وضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمناً ، فصار الطواف سبعة أشواط واجباً على العباد ، لكلّ ألف سنة شوطاً واحداً (٢) .

٥ ـ **العلل** : في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام : علّة الطواف بالبيت أنّ الله تبارك و تعالى قال للملائكة « إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء » فردّوا على الله تبارك و تعالى هذا الجواب ، فعلموا أنّهم أذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا ، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن يتعبّد بمثل ذلك العباد ، فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمّى « الضراح » ثمّ وضع في السماء الدنيا بيتاً يسمّى [البيت] المعمور بحذاء الضراح ، ثمّ وضع البيت بحذاء البيت المعمور ثمّ أمر آدم عليه السلام فطاف به فتاب الله عليه فجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة (٣) .

٦ ـ **الكفعمي و البرسي** : بإسناديهما عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال جبرئيل : و الّذي بعثك بالحقّ نبيّاً

---

(١) تفسير القمي ، ٤٤٩ .

(٢) العلل ، ج ٢ ، ص ٩٢ .

(٣) علل الشرائع ، ج ٢ ، ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ الله تعالى بنى في السماء الرابعة بيتاً يقال له « البيت المعمور » يدخله في كلّ يوم سبعون ألف ملك و يخرجون منه ولا يعودون إليه إلى يوم القيامة (الخبر) .

٧ ـ **الدر المنثور** : قال : أخرج الأزرقيّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ رجلا سأله : ما بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان و حيث كان ؟ فقال : أمّا بدء هذا الطواف بهذا البيت فإنّ الله قال للملائكة : إنّي جاعل في الأرض خليفة ، فقالت الملائكة : أي ربّ أخليفة من غيرنا ممّن يفسد فيها و يسفك الدماء و يتحاسدون و يتباغضون و يتباغون ؟ أي ربّ اجعل ذلك الخليفة منّا ، فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ، و نحن نسبّح بحمدك و نقدّس لك و نطيعك ولا نعصيك . قال الله تعالى : إنّي أعلم مالا تعلمون . قال : فظنّت الملائكة أنّ ما قالوا ردّ على ربّهم عزّ وجلّ ، و أنّه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش (١) ثلاث ساعات ، فنظر الله إليهم فنزلت الرحمة عليهم ، فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتاً على أربع أساطين من زبرجد ، و غشاهنّ بياقوتة حمراء ، و سمّى البيت « الضراح » ثمّ قال الله للملائكة : طوفوا بهذا البيت و دعوا العرش فطافت الملائكة بالبيت و تركوا العرش فصار أهون عليهم و هو البيت المعمور الّذي ذكره الله ، يدخله كلّ يوم وليلة سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبداً ، ثمّ إنّ الله تعالى بعث ملائكته (٢) فقال : ابنوا لي بيتاً في الأرض بمثاله و قدره ، فأمر الله سبحانه من في الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور (٣) .

٨ ـ و عن مقاتل يرفع الحديث إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ آدم قال [أي ربّ]

---

(١) في المصدر : فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤوسهم و أشاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون إشفاقاً لغضبه ، فطافوا بالعرش ثلاث ساعات .

(٢) ملائكة (خ) .

(٣) الدر المنثور : ج ١ ، ص ١٢٨ .

أعرف شقوتي ! لا أرى شيئاً من نورك نعبد (١) فأنزل الله عليه البيت المعمور (٢) على عرض البيت و موضعه من ياقوت الجنّة و لكن طوله بين السماء و الأرض و أمره أن يطوف به ، فأذهب عنهم الهمّ الّذي كان قبل ذلك ، ثمّ رفع على عهد نوح عليه السلام (٣) .

٩ ـ و عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : البيت المعمور الّذي في السماء يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون (٤)، فيه إلى يوم القيامة حذاء الكعبة الحرام (٥) .

و عن أنس مثله (٦) .

١٠ ـ و عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال : في السماء الدنيا بيت يقال له « المعمور » بحيال الكعبة ، و في السماء الرابعة نهر يقال له « الحيوان » يدخله جبرئيل كلّ يوم فينغمس انغماسة ثمّ يخرج فينتفض انتفاضة يجري منه سبعون ألف قطرة يخلق الله من كلّ قطرة ملكاً يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيصلّون فيفعلون ثمّ يخرجون فلا يعودون إليه أبداً ، و يولّى عليهم أحدهم يؤمر أن يقف بهم في السماء موقفاً يسبّحون الله فيه إلى أن تقوم الساعة (٧) .

١١ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : البيت المعمور في السماء يقال له « الضراح » على مثل البيت الحرام لو سقط سقط عليه ، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لم يروه (٨) قطّ ، وإنّ له في السماء حرمة على قدر حرمة مكّة (٩) .

---

(١) في المصدر : بعد .

(٢) « : البيت الحرام الذى على عرض البيت الذى فى السماء .

(٣) الدر المنثور : ج ١ ، ص ١٣٠ .

(٤) فى المصدر : لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة .

(٥) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ١١٧ . و ليس فيه « حذاء الكعبة الحرام » .

(٦) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ١١٧ .

(٧) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ١١٧ .

(٨) فى المصدر : لم يردوه .

(٩) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ١١٧ .

١٢ - وعن خالد بن مرّة(١) أنّ رجلاً قال لعليّ عليه السلام : ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له « الضراح » و هو بحيال الكعبه(٢) حرمته في السماء كحرمة البيت في الارض ، يصلّي فيه كلّ يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه أبداً(٣).

١٣ - وعن أبي الطفيل أنّ ابن الكوّاء سأل عليّاً عليه السلام عن البيت المعمور ماهو؟ قال : ذاك الضراح بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك ثمّ لا يعودون إليه إلى يوم القيامة (٤) .

١٤ - و عن ابن عبّاس ، قال : هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة يصلّي فيه كلّ ليلة سبعون ألفاً من الملائكة ثمّ لا يعودون إليه (٥) .

١٥ - و عن الضحّاك قال : اُنزل من الجنّة و كان يعمر بمكّة ، فلمّا كان الغرق رفعه الله فهو في السماء السادسة ، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك (٦) .

بيان : مقتضى الجمع بين الأخبار مع صحّة جميعها القول بتحقّق البيت في جميع تلك المواضع و سيأتي كثير من الأخبار المتعلّقة بالباب في باب الملائكة .

٨

« باب »

✿ (السماوات وكيفياتها و عددها ، و النجوم و أعدادها) ✿
✿ (و صفاتها و المجرة) ✿

الآيات :

الانعام : و هو الّذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ و البحر قد فصّلنا الآيات لقوم يعلمون (٧) .

---

(١) في المصدر ، خالد بن عرعرة .

(٢) « : الكعبة من فوقها .

(٣-٥) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ١١٧ .

(٦) الدر المنثور: ج ٦ ، ص ١١٧ .

(٧) الانعام : ٩٧ .

الاعراف : إنّ الّذين كذّبوا بآياتنا و استكبروا عنها لا تفتّح لهم أبواب السماء (١) .

الرعد : الله الّذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثمّ استوى على العرش و سخّر الشمس و القمر كلّ يجري لأجل مسمّى يدبّر الأمر يفصّل الآيات لعلّكم بلقاء ربّكم توقنون (٢) .

الحجر : ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلّوا فيه يعرجون - إلى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجاً و زيّنّاها للناظرين و حفظناها من كلّ شيطان رجيم إلّا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين (٣) .

النحل : خلق السماوات و الأرض بالحقّ تعالى عمّا يشركون (٤) .

وقال : و علامات و بالنجم هم يهتدون (٥) .

طه : تنزيلاً ممّن خلق الأرض و السماوات العلى (٦) .

الانبياء : و جعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون (٧) .

و قال تعالى : يوم نطوي السماء كطيّ السجلّ للكتب (٨) .

الحج : و يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه (٩) ..

المؤمنون : ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنّا عن الخلق غافلين (١٠)

---

(١) الاعراف : ٤٠ .

(٢) الرعد : ٢ .

(٣) الحجر : ١٤ - ١٨ .

(٤) النحل : ٢ .

(٥) النحل : ١٦ .

(٦) طه : ٢ .

(٧) الانبياء : ٢٢ .

(٨) « : ١٠٤ .

(٩) الحج : ٦٤ .

(١٠) المؤمنون : ١٦

و قال تعالى : قل من ربّ السماوات السبع و ربّ العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتّقون (١) .

الفرقان : تبارك الّذي جعل في السماء بروجاً و جعل فيها سراجاً و قمراً منيراً (٢) .

العنكبوت : خلق الله السماوات والأرض بالحقّ إنّ في ذلك لآية للمؤمنين (٣) .

الروم : و من آياته أن تقوم السماء و الأرض بأمره (٤) .

لقمان : خلق السماوات بغير عمد ترونها (٥) .

الصافات : و ربّ المشارق إنّا زيّنّا السماء الدنيا بزينة الكواكب و حفظاً من كلّ شيطان ما رد - إلى قوله تعالى - فأتبعه شهاب ثاقب (٦) .

المؤمن : الله الّذي جعل لكم الأرض قراراً و السماء بناء (٧) .

السجدة : ثمّ استوى إلى السماء و هي دخان فقال لها و للأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فقضيهنّ سبع سماوات في يومين و أوحى في كلّ سماء أمرها و زيّنّا السماء الدنيا بمصابيح و حفظاً ذلك تقدير العزيز العليم (٨)

ق : أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيّنّاها ومالها من فروج (٩) .

الذاريات : و السماء ذات الحبك (١٠) . و قال تعالى : و في السماء رزقكم و

---

(١) المؤمنون : ٨٦ .

(٢) الفرقان : ٦١ .

(٣) العنكبوت : ٤٤ .

(٤) الروم : ٢٥ .

(٥) لقمان : ١٠ .

(٦) الصافات : ٦ — ١٠ .

(٧) المؤمن : ٦٤ .

(٨) فصلت : ١١ و ١٢ .

(٩) ق : ٦ .

(١٠) الذاريات : ٧ .

ما توعدون (١) و قال : و السماء بنيناها بأيد و إنّا لموسعون (٢) .

الطور : و السقف المرفوع (٣) . و قال تعالى : يوم تمور السماء موراً (٤) .

النجم : و النجم إذا هوى (٥) . و قال تعالى : و أنّه هو ربّ الشعرى (٦) .

القمر : اقتربت الساعة و انشقّ القمر (٧) .

الرحمن : الشمس والقمر بحسبان و النجم والشجر يسجدان والسماء رفعها (٨) و قال : فإذا انشقّت السماء فكانت وردة كالدّهان (٩) .

الواقعة : فلا أُقسم بمواقع النّجوم و إنّه لقسم لو تعلمون عظيم (١٠) .

الملك : الّذي خلق سبع سماوات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثمّ ارجع البصر كرّتين ينقلب إليك البصر خاسئاً و هو حسير و لقد زيّنّا السماء الدنيا بمصابيح و جعلناها رجوماً للشياطين و أعتدنا لهم عذاب السعير (١١) .

الحاقة : و انشقّت السماء فهي يومئذ واهية (١٢) .

المعارج : يوم تكون السماء كالمهل (١٣) .

---

(١) الذاريات : ٢٢ .

(٢) « : ٤٨ .

(٣) الطور : ٥ .

(٤) الطور : ٩ .

(٥) النجم : ١ .

(٦) « : ٤٩ .

(٧) القمر : ١ .

(٨) الرحمن : ٥ ـ ٧

(٩) « : ٣٧ .

(١٠) الواقعة : ٧٦ .

(١١) الملك : ٣ـ٥ .

(١٢) الحاقة : ١٦ .

(١٣) المعارج : ٨ .

نوح : ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقاً و جعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً (١) .

الجن : و إنّا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً و شهبا وإنا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً (٢) .

المرسلات : فإذا النجوم طمست و إذا السماء فرجت (٣) .

النبأ : و بنينا فوقكم سبعاً شداداً و جعلنا سراجاً وهّاجا (٤) .

التكوير : وإذا السماء كشطت - إلى قوله تعالى - فلا اُقسم بالخنّس الجوار الكنّس (٥) .

الانفطار : إذا السماء انفطرت و إذا الكواكب انتثرت (٦) .

الانشقاق : إذا السماء انشقّت و أذنت لربّها و حقّت (٧) .

البروج : و السماء ذات البروج (٨) .

الطارق : و السماء و الطارق و ما أدريك ماالطارق النّجم الثاقب - إلى قوله تعالى - و السماء ذات الرّجع (٩) .

الغاشية : و إلى السماء كيف رفعت (١٠) .

الشمس : و السماء و ما بنيها (١١) .

---

(١) نوح : ١٥ و ١٦ .

(٢) الجن : ٨ و ٩ .

(٣) المرسلات : ٨ .

(٤) النبأ : ١٢ و ١٣ .

(٥) التكوير : ١١ - ١٦ .

(٦) الانفطار : ١ و ٢ .

(٧) الانشقاق : ١ و ٢ .

(٨) البروج : ١ .

(٩) الطارق : ١ - ١١ .

(١٠) الغاشية : ١٨ .

(١١) الشمس : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفسير : « جعل لكم النّجوم » أي خلقها لمنافعكم « لتهتدوا بها في ظلمات البرّ و البحر » قيل : أي في ظلمات اللّيل في البرّ و البحر ، و إضافتها إليهما للملابسة أو في مشتبهات الطرق سمّاها ظلمات على الاستعارة ، و هو إفراد لبعض منافعها بالذكر بعد أن أجملها بقوله « لكم » و اُوّلت النجوم في الأخبار بالأئمة الأخيار عليهم السلام فإنّهم الهداة في ظلمات الفتن والشبهات ولاينافي الظاهر. « قد فصّلنا الآيات » بيّناها فصلاً فصلاً « لقوم يعلمون » فإنّهم المنتفعون به .

« لا تفتّح لهم أبواب السماء » أي لأدعيتهم وأعمالهم ، أولأرواحهم كما تفتّح لأعمال المؤمنين و أرواحهم ، و يدلّ على أنّ للسماء أبواباً ، و ربّما يحمل على المجاز . « بغير عمد ترونها » قال الرّازي : في قوله « ترونها » أقوال : **الاول** أنّه كلام مستأنف و المعنى : رفع السماوات بغير عمد ، ثمّ قال ترونها أي و أنتم ترونها أنّها مرفوعة بلا عماد **الثاني** قال الحسن : في الآية (١) تقديم و تأخير ، تقديره : رفع السماوات ترونها بغير عمد . **الثالث** أنّ قوله « ترونها » صفة للعمد ، و المعنى: بغير عمد مرئيّة أي للسماوات عمد و لكنّا لانراها ، قالوا : و لها عمد على جبل قاف و هو جبل من زبرجد محيط بالدّنيا و لكنّكم لا ترونه ، و هذا التأويل في غاية السقوط لأنّه تعالى إنّما ذكر هذا الكلام ليكون حجّة على وجود الإله القادر ولو كان المراد ما ذكروه ما تمّت(٢) الحجّة ، لأنّه يقال : إنّ السماوات لمّا كانت مستقرّة على جبل (٣) فأيّ دلالة [تبقى] فيها على وجود الإله ؟

و عندي فيه وجه آخر أحسن من الكلّ ، و هو أنّ العماد ما يعتمد عليه وقد دللنا على أنّ هذه الأجسام إنّما بقيت واقفة في الجوّ العالي بقدرة الله فحينئذ يكون عمدها هو قدرة الله تعالى فصحّ أن يقال رفع السماوات بغير عمد ترونها أي

---

(١) في المصدر : في تقدير الآية .

(٢) في المصدر : لما ثبتت الحجة .

(٣) في المصدر : على جبل قاف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لها عمد في الحقيقة إلّا أنّ تلك العمد هي إمساك (١) الله تعالى و حفظه و تدبيره و إبقاؤه إيّاها في الجوّ العالي و أنتم لا (٢) ترون ذلك التدبير ولا تعرفون كيفيّة ذلك الإمساك (٣) (انتهى) .

و اقول : هذا الوجه الأخير الّذي يتبجّح به و نسبه إلى نفسه أورده شيخنا الطبرسيّ – ره – في مجمع البيان راوياً عن ابن عبّاس و مجاهد .

وسخّر الشمس والقمر» فيه أنواع من الدلالة على وجود الإله الحقّ وحكمته و قدرته ، إذ أصل تلك الحركات السريعة واستمرارها و كونها على أقدار مخصوصة و كون بعضها مشرقيّة و بعضها مغربيّة و بعضها مائلة إلى الشمال و بعضها مائلة إلى الجنوب ممّا يدلّ دلالة قطعيّة على وجود قادر قاهر كامل في العلم و الحكمة و اللطف والرحمة . « كلّ يجري لأجل مسمّى » قال الرازيّ : فيه قولان : **الاول** قال ابن عبّاس : للشمس مائة و ثمانون منزلاً كلّ يوم لها منزل و ذلك في (٤) ستّة أشهر ، ثمّ إنّها تعود مرّة أُخرى إلى واحد واحد منها في ستّة أشهر مرّة أُخرى و كذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلاً ، فالمراد بقوله « كلّ يجري لأجل مسمّى » هذا ، و تحقيقه أنّه تعالى قدّر لكلّ واحد من هذه الكواكب سيراً خاصّاً إلى جهة خاصّة بمقدار خاصّ من السّرعة و البطء ، ومتى كان الأمر كذلك لزم أن يكون لها بحسب كلّ لحظة و لمحة حال أُخرى ما كانت حاصلة قبل ذلك . **و الثاني** المراد كونهما متحرّكين إلى يوم القيامة ، وعند مجيىء ذلك اليوم تنقطع هذه الحركات كقوله (٥) تعالى « إذا الشمس كوّرت ، وإذا النجوم انكدرت ، وإذا السماء انشقّت و إذا السماء انفطرت ، و جمع الشمس و القمر » (٦) .

---

(١) في المصدر : قدرة الله تعالى .

(٢) في المصدر : و انهم لا يرون ذلك التدبير ولا يعرفون .

(٣) مفاتيح الغيب : ج ٥ ، ص ٢٦٠ .

(٤) في المصدر : و ذلك يتم في .

(٥) في المصدر : كما وصف الله تعالى ذلك في قوله .

(٦) مفاتيح الغيب : ج ٥ ، ص ٢٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« يدبّر الأمر » قال البيضاويّ : أي أمر ملكوته من الإيجاد و الإعدام و الإحياء و الإماتة و غير ذلك « يفصّل الآيات » ينزّلها و يبيّنها مفصّلة ، أو يحدث الدلائل بواحد (١) بعد واحد « لعلّكم بلقاء ربّكم توقنون » لكي تتفكّروا فيها و تتحقّقوا كمال قدرته فتعلموا أنّ من قدر على خلق هذه الأشياء وتدبيرها قدر على الإعادة و الجزاء (٢) .

قوله تعالى « ولو فتحنا عليهم باباً » ظاهره جواز الخرق على الأفلاك و إن أمكن أن يكون من قبيل التعليق على المحال « وقد جعلنا في السماء بروجا » أكثر المفسّرين حملوه على البروج الإثني عشر المعروفة ، و قيل هي الكواكب . قال الطبرسي ـ ره ـ : أي منازل للشمس والقمر « و زيّنّاها للناظرين » بالكواكب النيّرة عن أبي عبدالله عليه السلام و قيل : البروج النجوم عن ابن عبّاس والحسن وقتادة « و حفظناها » أي السماء « من كلّ شيطان رجيم » أي مرجوم مرميّ بالشهاب ، و قيل : ملعون مشؤم ، و حفظ السماء من الشيطان بالمنع حتّى لايدخلها ولايبلغ إلى موضع يتمكّن فيه من استراق السّمع بما أعدّ له من الشهاب « إلّا من استرق السمع » المراد بالسمع المسموع ، و المعنى : إلّا من حاول أخذ مسموع من السماء في خفية « فأتبعه » أي لحقه « شهاب مبين » أي شعلة نار ظاهر لأهل الأرض بيّن لمن رآه و نحن في رأي العين نرى كأنّهم يرمون بالنجوم ، و الشهاب عمود من نور يضيىء ضياء النار لشدّة ضيائه ، و روى عن ابن عبّاس أنّه [قال :] كان في الجاهليّة كهنة و مع كلّ واحد شيطان ، فكان يقعد من السماء مقاعد للسمع ، فيستمع من الملائكة ما هو كائن في الأرض فينزل و يخبر به الكاهن ، فيفشيه الكاهن إلى الناس ، فلمّا بعث الله عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سماوات ، ولمّا بعث محمّد صلّى الله عليه وآله منعوا من السماوات كلّها و حرست السماء بالنجوم ، والشهاب (٣) من معجزات نبيّنا صلّى الله عليه وآله لأنّه لم ير

---

(١) فى المصدر : واحداً بعد واحد .

(٢) انوار التنزيل ، ج ١ ، ص ٦١٤ .

(٣) فى المصدر : فالشهاب .

قبل زمانه . و قيل : إنّ الشهاب يقتل الشياطين ، و قيل : لا يقتلهم (١) .

« خلق السماوات و الأرض بالحقّ » أي لأمر حقّ هوالعبادة و المعرفة ، أو على مقدار و شكل و أوضاع و صفات مختلفة قدّرها و خصّصها بحكمته « تعالى عمّا يشركون » منها أو ممّا يفتقر في وجوده أو بقائه إليها و ممّا لا يقدر على خلقها . « وعلامات » عطف على قوله « رواسي » في قوله « و ألقى في الأرض رواسي » أي ألقى في الأرض و جعل فيها معالم تستدلّ به السابلة من جبل و منهل و ريح و نحو ذلك « و بالنّجم هم يهتدون » بالليل في البراري و البحار ، و المراد بالنجم الجنس ، و قيل : الثريّا و الفرقدان و بنات النعش و الجديّ ، قيل : و لعلّ الضمير لقريش لأنّهم كانوا كثير الأسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مسائرهم بالنجوم ، و في كثير من الروايات أنّ العلامات الأئمة عليهم السلام و النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وضمير«هم» راجع إلى العلامات باعتبار المعنى . والعلى جمع العليا تأنيث الأعلى ، أي السماوات الرفيعة العالية .

« و جعلنا السماء سقفاً محفوظاً » أي عن الوقوع بقدرته ، أو عن الفساد و الانحلال إلى الوقت المعلوم بمشيّته ، أو عن استراق السمع بالشهب « وهم عن آياتها » أي أحوالها الدالّة على وجود الصانع و وحدته و كمال قدرته و تناهي حكمته « معرضون » غير متفكّرين .

« يوم نطوي السماء » قال الطبرسيّ - ره - : المراد بالطيّ هنا هو الطيّ المعروف ، فإنّ الله سبحانه يطوي السماء بقدرته ، و قيل : إنّ طيّ السماء ذهابها عن الحسن « كطيّ السجلّ للكتب » [السجلّ] صحيفة فيها الكتب ، وقيل : ملك يكتب أعمال العباد ، و قيل : اسم كاتب كان للنبيّ صلى الله عليه وآله انتهى (٢) .

و أقول : تدلّ الآية على حدوث السماوات وإمكان خرقها و زوالها وتغيّر أحوالها ردّاً على الحكماء المنكرين لجميع ذلك .

---

(١) مجمع البيان : ج ٦ ، ص ٣٣١ .

(٢) مجمع البيان . ج ٧ ، ص ٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أن تقع على الأرض » قال البيضاوي : من أن تقع أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة متداعية إلى الاستمساك « إلّا باذنه » أي إلّا بمشيّته ، و ذلك يوم القيامة ، و فيه ردّ لاستمساكها بذاتها فإنّها مساوية لسائر الأجسام في الجسميّة فتكون قابلة للميل الهابط قبول غيرها (١) (انتهى) .

« سبع طرائق » قال الرازي : أي سبع سماوات ، و إنّما قيل طرائق لتطارقها بمعنى كون بعضها فوق بعض ، يقال طارق الرجل نعليه إذا طبّق (٢) نعلاً على نعل و طارق بين ثوبين إذا لبس ثوباً على (٣) ثوب ، هذا قول الخليل و الزجّاج (٤) و قال الزجّاج : هو قوله « سبع سماوات طباقاً » و قال عليّ بن عيسى سمّيت بذلك لأنّها طرائق الملائكة في العروج و الهبوط و الطيران ، و قال آخرون : لأنّها طرائق الكواكب فيها مسيرها والوجه في إنعامه علينا بذلك أنّه تعالى جعلها موضعاً لأرزاقنا بإنزال الماء منها ، و جعلها مقرّاً للملائكة ، و أنّها موضع الثواب ، و لأنّها مكان إرسال الأنبياء و نزول الوحي . و أمّا قوله « و ما كنّا عن الخلق غافلين » ففيه وجوه : أحدها ما كنّا غافلين بل كنّا للخلق حافظين من أن تسقط عليهم السبع الطرائق (٥) فتهلكهم ، وثانيها إنّما خلقناها فوقهم لتنزل عليهم الأرزاق و البركات منها ، و ثالثها أنّا خلقنا هذه الأشياء فدلّ خلقنا لها على كمال قدرتنا ثمّ بيّن كمال العلم بقوله « وما كنّا عن الخلق غافلين » يعني عن أعمالهم وأقوالهم و ضمائرهم ، و ذلك يفيد نهاية الزجر ، و رابعها وما كنّا عن خلق السماوات غافلين بل نحن لها حافظون ، لئلّا تخرج عن التقدير الّذي أردنا كونها عليه ، كقوله تعالى « ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت (٦) » (انتهى) .

---

(١) انوار التنزيل : ج ٢ ، ص ١١٠

(٢) فى المصدر ، اطبق .

(٣) فى المصدر ، فوق ثوب .

(٤) و زاد فى المصدر الفراء .

(٥) فى المصدر ، الطرائق السبع .

(٦) مفاتيح الغيب ، ج ٧ ، ص ٦٢٠ .

« تبارك الّذي جعل في السماء بروجا » قال الرّازيّ : البروج هي القصور العالية ، سميّت بروج الكواكب به لأنّها لهذه الكواكب كالمنازل لسكّانها ، و اشتقاق البرج من التبرّج لظهوره ، و فيه قول آخر عن ابن عبّاس أنّ البروج هي الكواكب العظام ، و الأوّل أولى . و السراج الشمس [١] (انتهى) « بأمره » أي بمحض إرادته « وربّ المشارق » قيل: أي مشارق الكواكب ، أومشارق الشمس في السنة ، و هي ثلثمائة و ستّون يشرق كلّ يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب و لذلك اكتفى بذكرها مع أنّ الشروق أدلّ على القدرة و أبلغ في النعمة « إنّا زيّنّا السماء الدنيا » أي القربى منكم « بزينة الكواكب » أي بزينة هي الكواكب بالإضافة البيانيّة أو البدليّة على القراءتين « و حفظاً » منصوب بإضمار فعله ، أو العطف على « زينة » باعتبار المعنى كأنّه قال : إنّا خلقنا الكواكب زينة للسماء و حفظاً من كلّ شيطان « مارد » خارج من الطاعة يرمى بالشهب [٢] .

« قراراً » أي مستقرّاً تستقرّون عليه « و السماء بناءً » أي و جعل السماء بناءً مرتفعاً فوقها ، ولو جعلهما رتقاً لما أمكن الخلق الانتفاع بما بينهما « كيف بنيناها » أي رفعناها بلا عمد و زيّنّاها بالكواكب « و مالها من فروج » أي فتوق، كسائر الأبنية المبنيّة من الأحجار و اللبنات ، بل خلقها ملساء متّصلة ، أو ليس لها فروج ظاهرة مرئيّة فلا ينافي الأبواب الكائنة فيها ، وقال الكسائيّ : معناه ليس فيها تفاوت و اختلاف قال الرازيّ : قالت الفلاسفة : الآية دالّة على أنّ السماء لاتقبل الخرق ، و كذلك قالوا في قوله « هل ترى من فطور » و قوله « سبعا شداداً » و تعسّفوا فيه لأنّ قوله تعالى « مالها من فروج » صريح في عدم ذلك ، و الإخبار عن عدم شيء لا يكون إخباراً عن عدم إمكانه ، فإنّ من قال « ما لفلان مال » لا يدلّ على نفي إمكانه ، ثمّ إنّه تعالى بيّن خلاف قولهم بقوله « وإذا السماء فرجت» و قوله [٣] « إذا السماء انفطرت » و قوله [٤] « فهي يومئذ واهية » في مقابلة قوله

---

[١] مفاتيح الغيب ، ج ٦ ، ص ٤٩٥ .

[٢] بالشهاب (خ) .

[٣و٤] في المصدر : و قال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« سبعاً شداداً » قال (١) « فاذا انشقّت السماء فكانت وردة كالدّهان » إلى غير ذلك و الكلّ في الردّ عليهم صريح ، و ما ذكروه في الدلالة ليس بظاهر بل و ليس له دلالة خفيّة أيضاً ، و أمّا دليلهم المعقول فأضعف و أسخف من تمسّكهم بالمنقول (٢).

« ذات الحبك » قال البيضاويّ : ذات الطرائق ، و المراد إمّا الطرائق المحسوسة الّتي هي مسير الكواكب ، أو المعقولة الّتي يسلكها النظّار و يتوصّل بها إلى المعارف ، أو النجوم فانّ لها طرائق ، أو إنّها تزيّنها كما تزيّن الموشّي طرائق الوشي ، جمع « حبيكة » كطريقة و طرق ، أو « حباك » كمثال و مثل (٣) . قال الطبرسيّ - ره - : أي ذات الطرائق الحسنة ، لكنّا لا نرى تلك الحبك لبعدها عنّا و قيل : ذات الخلق الحسن المستوي ، و قيل : ذات الحسن و الزينة عن عليّ عليه السلام (٤) (انتهى) .

و أقول : سيأتي تأويل آخر في الرواية عن الرضا عليه السلام .

« و في السماء رزقكم » أي أسباب رزقكم أو تقديره ، و قيل : المراد بالسماء السحاب و بالرزق المطر فانّه سبب الأقوات « و ما توعدون » من الثواب لأنّ الجنّة فوق السماء السابعة ، أو لأنّ الأعمال و ثوابها مكتوبة مقدّرة في السماء « بأيد » أي بقوّة « و إنّا لموسعون » أي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة ، و الموسع : القادر على الانفاق ، أو لموسعون السماء ، أو ما بينها و بين الأرض ، أو الرزق . و قيل : أي قادرون على خلق ما هو أعظم منها . « و السقف المرفوع » هو السماء عن عليّ عليه السلام ، « يوم تمور السماء موراً » أي تدور دوراناً و تضطرب و تموج و تتحرّك . « و النجم » المراد جنس النجم أو الثريّا فانّه غلب فيه ، و أوّل في بعض الأخبار بالرسول صلى الله عليه وآله « إذا هوى » أي غرب ، أو انتثر يوم القيامة ، أو انقضّ

---

(١) في المصدر : وقال .

(٢) مفاتيح الغيب : ج ٧ ، ص ٦٢٠

(٣) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٤٦٢ .

(٤) مجمع البيان : ج ٩ ، ص ١٥٣ .

أو طلع فإنّه يقال « هوي هويّاً » بالفتح إذا سقط على الأرض ، أو إذا نمى وارتفع و على الاخير معراجه أو نزوله ﷺ . « وأنّه هو ربّ الشعرى » إنّما خصّ بالذكر لأنّ خزاعة كانت تعبدها .

« و انشقّ القمر » قال الرازيّ : المفسّرون بأسرهم على أنّ المراد أنّ القمر انشقّ و حصل فيه الانشقاق ، و دلّت الأخبار الصحاح عليه ، و إمكانه لا يشكّ فيه وقد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه ، وحديث امتناع الخرق والالتئام حديث اللّئام ، وقد ثبت جواز الخرق و التخريب على السماوات (١) (انتهى) .

« الشمس و القمر بحسبان » أي يجريان بحساب معلوم مقدّر في بروجهما و منازلهما ، و يتّسق بذلك اُمور الكائنات السفليّة ، و تختلف الفصول و الأوقات و يعلم السنون و الحساب . « و النجم و الشجر » المشهور أنّ المراد بالنجم النبّات الّذي ينجم أي يطلع من الأرض ولا ساق له ، و بالشجر الّذي له ساق ، و قيل : المراد بالنجم نجم السماء . « يسجدان » أي ينقادان لله فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلّفين طوعاً « و السماء رفعها » خلقها مرفوعة محلّاً و مرتبة ، فإنّها منشأ أقضيته ، و منزل أحكامه ، و محلّ ملائكته .

« فإذا انشقّت السماء » يعني يوم القيامة « فكانت وردة » أي فصارت حمراء ثمّ تجري « كالدهان » و هو جمع الدهن عند انقضاء الأمر ، و قيل : هي كالدّهان الّتي تصبّ بعضها بألوان مختلفة ، و قيل : الدهان الأديم الأحمر . « فلا اُقسم » قيل : إذ الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم ، أو فاُقسم « ولا » مزيدة للتأكيد ، أو فلأنا اُقسم فحذف المبتدأ و اُشبع فتحة لام الابتداء « بمواقع النجوم » أي بمساقطها وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال أثرها و الدلالة على وجود مؤثّر لايزول تأثيره ، أو بمنازلها و مجاريها ، و قيل : النجوم نجوم القرآن ، و مواقعها أوقات نزولها « و إنّه لقسم لو تعلمون عظيم » لما في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة و كمال الحكمة ، وفرط الرحمة ، « طباقا » أي مطابقة بعضها فوق بعض ، مصدر طابقت

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٧ ، ص ٧٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النعل إذا خصفتها طبقاً على طبق وصف به ، أوطوبقت طباقاً ، أوذات طباق جمع طبق كجبل و جبال ، و قيل : أراد بالمطابقة المشابهة أي يشبه بعضها بعضاً في الإحكام والإتقان « ماترى في خلق الرحمن من تفاوت » أي اختلاف وتناقض من طريق الحكمة بل ترى أفعاله كلّها سواءً في الحكمة و إن كانت متفاوتة في الصور والهيئة ، وقيل : معناه ماترى ياابن آدم في خلق السماوات من عيب و اعوجاج بل هي مستقيمة مستوية كلّها مع عظمها « فارجع البصر » أي فردّ البصر وأدرها في خلق الله واستقص في النظر مرّة بعد اُخرى ، والتقدير : اُنظر ثمّ ارجع النظر في السماء ، و قيل : أي قد نظرت إليها مراراً فانظر إليها مرّة اُخرى متأمّلاً فيها لتعاين ماأخبرت به من تناسبها واستقامتها و استجماعها ماينبغي لها « هل ترى من فطور » أي شقوق وفتوق ، وقيل : من وهي و خلل « ثمّ ارجع البصر كرّتين » أي ثمّ كرّر النظر مرّتين لأنّ من نظر في الشيء كرّة بعد اُخرى بان له مالم يكن بائناً ، و قيل : المراد بالتثنية التكرير و التكثير كما في لبّيك وسعديك ، و لذلك أجاب الأمر بقوله « ينقلب إليك البصر خاسئاً » أي بعيداً عن إصابة المطلوب كأنّه طرد عنه طرداً بالصغار « وهو حسير » كليل من طول المعاودة و كثرة المراجعة « ولقد زيّنّا السماء الدنيا بمصابيح » أي بكواكب مضيئة إضاءة السراج .

واعلم أنّ ههنا إشكالاً مشهوراً وهو أنّه اتّفق أصحاب الهيئة على أنّه ليس في السماء الاُولى سوى القمر ، و سائر السيّارات كلٌّ في فلك ، و الثوابت كلّها في الثامن ، والآية الكريمة تدلّ على أنّ كلّها أوأكثرها في السماء الدنيا واُجيب عنه بوجوه :

الاول : أنّ النسبة إليها أنّه لمّا كانت ترى منها فكانت زينة لها كما أنّ السراج المرئيّ خلف الزجاج زينة لها ، أولأنّه بحسب الحسّ لمّا كان يتوهّم أنّه فيها فكأنّه زينة لها ، وهذا الوجه و إن كان أوفق باُصولهم إلّا أنه متضمّن لتكلّف كثير في الآيات .

الثاني : ماذكره الرازيّ في تفسيره وهو أنّه لايبعد وجود كرة تحت كرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القمر وتكون في البطء مساوية لكرة الثوابت و تكون الكواكب المركوزة فيما يقارن القطبين مركوزة في هذه الكرة السفليّة ، إذلا يبعد وجود كرتين مختلفتين بالصغر والكبر مع كونهما متشابهتين في الحركة ، و على هذا التقدير لايمتنع أن تكون هذه المصابيح مركوزة في السماء الدنيا ، فثبت أنّ مذهب الفلاسفة في هذا الباب ضعيف[1] (انتهى) .

وأقول : جملة القول في ذلك أنّ الحكماء أثبتوا أفلاكاً تسعة، لأنّهم وجدوا أوّلاً لجميع الكواكب حركة سريعة من المشرق إلى المغرب ، و هي الّتي بها يتحقّق طلوعها وغروبها ، و بها يتحقّق الليل و النهار ، و هي المسمّاة بالحركة اليوميّة و بالحركة الاُولى وبحركة الكلّ ، فأثبتوا لها فلكاً واحداً يشتمل على الجميع [2] ، ثمّ وجدوا لكلّ [واحد] من الكواكب السبعة المعروفة بالسيّارة

---

[1] مفاتيح الغيب ، ج ٨ ، ص ٢٤٦ .

[2] الهيويون الاقدمون لاسيما شيعة بطلميوس كانوا يزعمون ان العالم الجسمانى كرات متداخلة مركزها الارض التى استوعب ثلاثة ارباع سطحها الماء ، وفوقها كرة الهواء ، و فوقها كرة النار ، ثم فلك القمر ، ثم عطارد ، ثم الزهرة ، ثم الشمس ، ثم المريخ ، ثم المشترى ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك وهو غير متناه قطراً فلا يمكن تحديد سطحه المحدب بحد ولايقاس بمقياس وكانوا يعدون الشمس و القمر من السيارات ويزعمون انها منحصرة فى السبعة المذكورة وان لاحركة للثوابت سوى حركة غريبة بطيئة جداً وان الفلك جسم كروى بسيط شفاف لايقبل الخرق والالتئام والتغير والفساد وان الكواكب اكر مركوزة فى الافلاك الى غير ذلك . وقد اختلفوا فى عدد الافلاك حتى ادعى بعض المتأخرين وحدة الفلك الكلى وآخر أنهى الافلاك الجزئية الى الثمانين ! و كان لارهاط من الفلاسفة الاقدمين آراء اخرى احسنها راى فيثاغورس وكان يرى ان للارض حركتين وان الحركة اليومية هى حركتها الوضعية كما ثبت فى الهيئة الحديثة ونسب الى بعض اتباعه القول بمركزية الشمس .

ثم ان فلاسفة الاسلام ارتضوا الفرضية البطلميوسية وبنوا عليها وشددوا مبانيها فاصبحت نظرية مرضية بل اصلا مسلماً لا يختلف فيه ، ثم نزل جم غفير من علماء الاسلام ما ورد فى لسان الشرع من لفظة « السماوات » على الافلاك السبعة « والكرسى » على الثامن و « العرش » على التاسع ، ومنهم من قال ان السماوات فوق الافلاك ، وقد تكلفوا لتطبيق الظواهر الشرعية ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حركة من المغرب إلى المشرق مخالفة لحركة آخر منها في السرعة والبطء ، فأثبتوا لكلّ واحدة منها فلكاً ، ثمّ وجدوا لجميع الكواكب الّتي غير السبعة حركة واحدة غربيّة بطيئة جدّاً فأثبتوا لها فلكاً عليحدة ، فحصلت تسعة أفلاك لتسعة حركات ، وهي المسمّاة بالأفلاك الكلّية . وأمّا ترتيبُ السيّارات فالمشهور أنّ القمر في الفلك الّذي هو أقرب إلينا ، ثمّ عطارد ، ثمّ الزهرة ، ثمّ الشمس ، ثمّ المرّيخ ثمّ المشتري ، ثمّ زحل ، ثمّ فلك الثوابت ، ثمّ الأطلس الّذي هو غير مكوكب ، وما ورد في لسان الشرع بلفظ السماوات ينزلونها على أفلاك السيّارات وبلفظ الكرسيّ على فلك البروج وهو الثامن وبلفظ العرش على التاسع . واستدلّوا على الترتيب المذكور بأنّ زحل يكسف بعض الثوابت فيكون تحتها ، وينكسف بالمشتري فيكون فوقه ، و المشتري ينكسف بالمرّيخ فهو فوقه ، وهذه الثلاثة تسمّى علويّة ، و أمّا كون الشمس تحتها فلأنّ لها اختلاف منظر دون العلويّة ، وأمّا الزّهرة وعطارد فلا جزم بكونهما تحت الشمس أو فوقها إذ لا يكسفها غير القمر ولا يدرك كسفها لشيء من الكواكب لاحتراقها عند مقارنتها ، ولا يعرف لهما اختلاف منظر أيضاً لأنّهما لا يبعدان عن الشمس كثيراً ولا يصلان إلى نصف النهار ، والآلة الّتي يعرف بها اختلاف المنظر

←على اصول هذه الفرضية وفروعها ، كل ذلك لارتضائهم اياها واعجابهم بها واعتقادهم بانها اصل هيوى قويم وقاعدة فلكية مسلمة ، مع انها فى الاصل فرضية افترضت لحل ما اشكل من المسائل الهيوية ولذلك كلما بدت مشكلة اخذوا فى اصلاحها وتتميمها فزادوا فى تعداد الافلاك ونقصوا وابرموا ما نسجوا ونقضوا ، حتى آل الامر الى انكار كثرة الافلاك من جهة وانهائها الى الثمانين من اخرى ! و اللبيب يأخذ عظته من عبر التاريخ ولا يتهاون بعد فى تأويل حقائق الكتاب والسنة بما يعجبه من آراء العلماء واوهام الحكماء ما لم يستندوا الى دليل قاطع وبرهان ساطع .

وكيف كان فالهيئة الحديثة تنكر مركزية الارض ووحدة القمر و انحصار السيارات فى النيرين و الخمسة المتحيرة وكون الشمس من السيارات و الفلك البسيط الذى لا يقبل الحرق والالتئام ، و اكتشفت بالالات الهيوية الحديثة كواكب و اقماراً اخرى ليس لها ذكر فى الهيئة القديمة فاكتشفت من السيارات فلكان ، اورانوس ، نبتون و پيلوتون و عدة كواكب صغيرة بين المريخ والمشترى تناهز الف سيارة واكتشفت للمريخ قمران وللمشترى احد عشر قمراً ولزحل تسعة اقمار ولاورانوس ستة اقمار الى غير ذلك . وسنشير الى بعض ما ثبت فى الهيئة الجديدة فى موضع انسب ان شاء الله تعالى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّما تنصب في سطح دائرة نصف النهار ، فحكموا بكونهما تحت الشمس استحساناً لتكون متوسّطة بين الستّة بمنزلة شمسة القلادة ، و أيّدوا ذلك بمناسبات اُخر . و ذكر الشيخ وبعض من تقدّمه أنّه رأى الزّهرة كشامة على وجه الشمس ، و بعضهم ادّعى أنّه رآها وعطارد كشامتين عليها وسمّيا سُفليّين لذلك ، والزّهرة منها فوق عطارد لانكسافها به ، والقمر تحت الكلّ لانكساف الكلّ به .

وأمّا خصوص عدد التسعة فجزم الأكثر بأنّه لاأقلّ منها و المحقّق الطوسي ـ ره ـ جوّز كونها ثمانية حيث قال في التذكرة : وإسناد إحدى الحركتين الاُولين إلى المجموع لاإلى فلك خاصّ به لم يكن ممتنعاً، لكنّهم لم يذهبوا إلى ذلك . وقال صاحب التحفة : إنّي سمعت من الاُستاذ أنّ جواز إسناد إحدى الاُولين إلى المجموع لاإلى فلك خاصّ بها معلّل بجواز اتّصال نفس بالثمانية و اُخرى بالثامنة و تكون دوائر البروج و المنطقتان مفروضة على محدّب الثامنة ، فقلت : فعلى هذا يمكن أن تكون الأفلاك الكلّية سبعة فقط بأن تفرض الثوابت مركوزة في ممثّل زحل ودوائر البروج على محدّبه متحرّكة بالحركة السريعة دون البطيئة ، وتتعلّق نفس واحدة بمجموع السبعة و تحرّكه الحركة الاُولى ، و نفس اُخرى تعلّقت بممثّل زحل وحده و تحرّكه الحركة البطيئة ، و نفس الثانية تعلّقت بخارجه و تحرّكه الحركة الخاصّة ، و باقي الأفلاك الستّة على حالها . فاستحسنه و أثنى عليّ (انتهى) .

و قال المحقّق الدوانيّ : يجوز أن تكون الأفلاك الكلّية اثنين ، بأن تفرض الأفلاك الخارجة المراكز كلّها سوى خارج القمر في ثخن ممثّل واحد بحيث لا تكون السطوح الّتي يثبتونها بين الممثّلات إلّا بين ذلك الممثّل وممثّل القمر، فتنحصر الأفلاك الكلّية فيهما (انتهى) هذا هو الكلام في جانب القلّة ، وأمّا في جانب الكثرة فلا قطع ، لاحتمال أن يكون كلّ من الثوابت أو كلّ طائفة منها في فلك عليحدة و أن يكون أفلاكاً كثيرة غير مكوكبة . هذا ما ذكروه في هذا الباب ، و لنرجع إلي ما يناسب الكتاب فنقول :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن أن يكون أكثر الكواكب الثابتة وهي الّتي لم تكن في ممرّ السيّارات في فلك من الأفلاك الجزئيّة للقمر مساوية حركته لحركة الثوابت ، فإنّهم أثبتوا كلاًّ من تلك الأفلاك الجزئيّة لدواعي دعتهم إلى ذلك ، مع أنّه تلزمهم على ذلك إشكالات لم يمكنهم حلّها ، فلا مانع من إثبات فلك آخر لتصحيح ما في الآيات و الأخبار ، بحيث لا يخالف قواعدهم المبنيّة على الظنّ و التخمين ، و بالقيد المذكور لا مانع من جهة الانكساف أيضاً .

الثالث : ما خطر بالبال القاصر ، و هو أن يكون جميع الأفلاك الثمانية الّتي أثبتوها لجميع الكواكب فلكاً واحداً مسمّى بالسماء الدنيا ، و تكون غيرها ستّة سماوات اُخر غير مكوكبة ، كما أنّهم يثبتون لكلّ من الكواكب أفلاكاً كثيرة جزئيّة و يعدّون الكلّ فلكاً واحداً كلّيّاً ، فلا ينافي شيئاً من اُصولهم ، و إنّما يخالف مصطلحهم ولا عبرة بمخالفة الاصطلاح . وقد ذهب بعض قدماء الحكماء أيضاً إلى أنّ الثوابت في فلك القمر . قال بليناس الحكيم في كتاب « علل الأشياء » : هي سبعة أفلاك بعضها في جوف بعض ، و صارت الأفلاك في كلّ منها كوكب غير فلك القمر ، فإنّ الكواكب تبدّدت فيه و تقطّعت لاختلاطها بكثرة الرياح الصاعدة إليه من قرب الأرض . و قال في موضع آخر : و أمّا سماء الدنيا فإنّها تبدّدت كواكبها من قبل حبكها وتدرّجها ، فتقلبت الكواكب فصارت متعلّقة بتلك الدرج و قال عند ذكر الملائكة : سكّان فلك القمر من الروحانيّين كثيرة رحمتهم ، قليلة شرورهم ، متعطّفين على الحيوان ، مصلحين للنبات ، دائبين في مسرّة بني آدم متّصلين بهم ، فلاتّصالهم ربما ظهروا لهم و كلّموهم بلاهيبة منهم بالرحمة لهم وبالاُلفة وهم مسلّطون على السماء ، يحرسون السماء من شيطانك و ولده أن يسترقوا السمع من الملائكة الأعلين الروحانيّين المتّصلين بفلك الشمس ، وإنّ الروحانيّين الموكّلين بالشمس إذا طلعت الشمس من مشرقها كان عندهم الأحداث الّتي تحدث في العالم في ذلك اليوم كلّه ، فشيطانك و ولده يسترقون ما اُوحي إلى اُولئك الملائكة فالملائكة الّذين في فلك القمر يحملون النجوم حتّى يصير ناراً ، ثمّ يرجمونهم بها

فيهربون منها (إلى آخر ما قال) .

الرابع : أن يكون المراد بالكواكب في الآية الكريمة الشهب المنقضّة قريباً منها ، و لمّا كانت ترى حسّاً على سطح السماء فهي زينة لها ، و تؤيّده تتمّة الآية كما ستعرف .

الخامس : أن يكون المراد بالدنيا الدنوّ من الناحية العليا والعرش الأعلى فالمراد بها الفلك الثامن على سياق قوله تعالى « دنى فتدلّى » فإنّ ترتيب الأفلاك قد يبتدأ ممّا يلينا فيكون فلك القمر أوّلها وأدناها ، وقد يبتدأ به من الجانب الأعلى ففلك الثوابت أوّل الأفلاك المكوكبة و أدناها من العرش . و يرد عليه أنّ في لسان الشرع يعبّر عنه بالكرسيّ كما مرّ .

« و جعلناها رجوماً للشّياطين » قال البيضاويّ : و جعلنا لها فائدة اُخرى هي رجم أعدائكم بانقضاض الشهب المسبّبة عنها ، و قيل : معناها : رجوماً و ظنوناً لشياطين الإنس وهم المنجّمون فالرجوم[1] جمع « رجم » بالفتح و هو مصدر سمّي به ما يرجم به « و أعتدنا لهم عذاب السعير » في الآخرة بعد الإحراق بالشهب في الدنيا[2] (انتهى) و أقول : على الاحتمال الرابع لا تحتاج إلى تكلّف في ذلك .

« و انشقّت السماء » قال الرازيّ : لنزول الملائكة «فهي يومئذ واهية » أي مسترخية ساقطة القوّة كالعهن المنفوش بعد ما كانت محكمة شديدة[3] . « كالمهل » قيل : كدرديّ الزيت ، و قيل : كعكر القطران . « سبع سماوات طباقا » قال الرازيّ : هذا يقتضي كون بعضها مطبقاً[4] على البعض ، و هذا يقتضي أن لا يكون ههنا[5] فرج فالملائكة كيف يسكنون ؟ و الجواب أنّ الملائكة أرواح ، و أيضاً

---

[1] في المصدر « والرجوم » .

[2] انوار التنزيل : ج ٢ ، ص ٥٣٣ .

[3] مفاتيح الغيب : ج ٨ ، ص ٢٨٣ .

[4] في المصدر : منطبقاً .

[5] « : بينها .

المراد من كونها طباقاً كونها موازية لا أنّها متماسّة (١) . « و جعل القمر فيهنّ نوراً » قال البيضاويّ : أي في السماوات و هو في السماء الدنيا و إنّما نسب إليهنّ لما بينهنّ من الملابسة . « وجعل الشمس سراجا » مثّلها به لأنّها تزيل ظلمة الليل عن وجه الأرض كما يزيلها السراج عمّا حوله(٢) . « و إنّا لمسنا السماء » أي طلبنا بلوغ السماء أو خبرها ، و اللّمس مستعار من المسّ للطلب كالجسّ « حرسا » أي حرّاساً ـ اسم جمع كالخدم ـ «شديداً» قويّاً وهم الملائكة الّذين يمنعونهم عنها « و شهباً » جمع شهاب و هو المضيء المتولّد من النار « و إنّا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع » أي مقاعد خالية عن الحرس و الشهب أو صالحة للرصد و الاستماع ، و « للسمع » صلة لنقعد أو صفة لمقاعد « شهاباً رصدا » أي شهاباً راصداً له ولأجله يمنعه عن الاستماع بالرجم ، أو ذوي شهاب راصدين على أنّه اسم جمع للرّاصد .

« طمست » أي محقت و أذهب نورها « فرجت » أي شقّت « سبعاً شدادا » أي سبع سماوات أقوياء محكمات لا يؤثّر فيها مرور الدهور « و جعلنا سراجاً وهّاجا » متلألئاً وقّاداً ، أو بالغاً في الحرارة و المراد الشمس « و إذا النجوم انكدرت » أي انقضّت أوأظلمت « و إذا السماء كشطت » أي قلعت و اُزيلت كما يكشط الإهاب عن الذبيحة « فلا اُقسم بالخنّس الجوار الكنّس » قال الرازيّ : فيه قولان **الاوّل** و هو المشهور الظاهر أنّها النجوم ، الخنّس جمع « خانس » و الخنوس الانقباض و الاستخفاء ، تقول : خنس بين القوم و انخنس ، و الكنّس جمع « كانس » و «كانسة» يقال : كنس إذا دخل الكناس و هو مقرّ الوحش يقال : كنست الظباء في كناسها و تكنّست المرأة إذا دخلت هودجها تشبّه بالظبي إذا دخل الكناس ، ثمّ اختلفوا في خنوس النجوم و كنوسها على ثلاثة أوجه ، فالقول الأظهر أنّ ذلك إشارة إلى رجوع الكواكب الخمسة السيّارة و استقامتها ، فرجوعها هو الخنوس ، و كنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس ، ولا شكّ أنّ هذه حالة عجيبة و فيها أسرار عظيمة

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٨ ، ص ٣٠٦ .

(٢) انوار التنزيل : ج ٢ ، ص ٥٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باهرة ، و القول الثاني ما روي عن عليّ عليه السلام و غيره أنّها هي جميع الكواكب ، و خنوسها عبارة عن غيبوبتها عن البصر في النهار ، و كنوسها عن ظهورها للبصر في الليل أي تظهر في أماكنها كالوحش في كنسها ، و القول الثالث أنّ السبعة السيّارة تختلف مطالعها و مغاربها على ما قال تعالى « ربّ المشارق و المغارب » ولاشكّ أنّ فيها مطلعاً واحداً و مغرباً واحداً هما أقرب المطالع و المغارب إلى سمت رأسنا (١) ثمّ إنّها تأخذ في التباعد من ذلك المطلع إلى سائر المطالع طول السنة ثمّ ترجع إليها ، فخنوسها عبارة عن تباعدها عن ذلك المطلع و كنوسها عبارة عن عودها إليه فعلى القول الأوّل يكون القسم واقعاً بالخمسة المتحيّرة ، و على الثاني بجميع الكواكب ، و على الثالث بالسبعة السيّارة .

و القول الثاني أنّها بقر الوحش ، و قال ابن جبير : هي الظباء ، وعلى هذا الخنّس من الخنس في الأنف و هو تقعير فيه فإنّ البقر و الظباء أنوفها على هذه الصفة ، و الكنّس جمع كانس و هي الّتي تدخل الكناس ، و القول هوالأوّل لأنّه أنسب بما بعده ، و لأنّ محلّ قسم الله كلّما كان أعظم و أعلى رتبة كان أولى (٢) (انتهى) .

و أقول : الخمسة المتحيّرة هي ما خلا الشمس و القمر من السبعة السيّارة و إنّما سمّيت متحيّرة لكونها في حركاتها الخاصّة تارة مستقيمة ترى متحرّكة من المغرب إلى المشرق و تارة واقفة و تارة راجعة كالمتحيّر في أمره ، ولذا أثبتوا لها تداوير لظنّهم عدم الاختلاف في حركات فلك واحد .

قوله تعالى « إذا السماء انفطرت » قال الرازيّ : أي انشقّت « وإذا الكواكب انتثرت » إذ (٣) عند انتقاض تركيب السماء لابدّ من انتشار الكواكب على تخوم (٤) الأرض ، و الفلاسفة ينكرون إمكان الخرق و الالتئام على الأفلاك ، و دليلنا على

---

(١) في المصدر : رؤوسنا .

(٢) مفاتيح الغيب : ج ٨ ، ص ٢٨٢ .

(٣) في المصدر : لان .

(٤) « : على الارض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إمكان ذلك أنّ الأجسام متماثلة في كونها أجساماً فوجب أن يصحّ على كلّ واحد منها ما يصحّ على الآخر، وإنّما قلنا إنّها متماثلة لأنّه يصحّ تقسيمها إلى السماويات و الأرضيّات و مورد التقسيم مشترك بين القسمين، فالعلويّات والسفليّات مشتركة في أنّها أجسام، و إنّما قلنا إنّه متى كان كذلك وجب أن يصحّ على العلويّات ما يصحّ على السفليّات لأنّ المتماثلات حكمها واحد فما صحّ [1] حكمه على كلّ واحد منها وجب أن يصحّ على الباقي[2]. وقال في قوله سبحانه «إذا السماء انشقّت» قد مرّ شرحه في مواضع، و عن علي عليه السلام أنّها تنشقّ من المجرّة «و أذنت لربّها» أي استمعت له، و المعنى أنّه لم يوجد في جرم السماء ما يمنع من تأثير قدرة الله في شقّها و تفريق أجزائها فكانت في قبول ذلك التأثير كالعبد الطائع الّذي إذا ولّى [3] عليه الأمر من جهة المالك أنصت له و أذعن ولم يمتنع، فكذلك قوله «قالتا أتينا طائعين» يدلّ على نفوذ القدرة في الإيجاد و الإبداع من غير مانع [4] أصلاً، كما أنّ قوله ههنا «و أذنت لربّها» يدلّ على نفوذ القدرة في التفريق و الإعدام و الإفناء من غير ممانعة أصلاً، و أمّا قوله «و حقّت» فهو من قولك هو محقوق بكذا و حقيق به يعني و هي حقيقة بأن تنقاد ولا تمتنع، و ذلك لأنّه جسم و كلّ جسم ممكن لذاته، و كلّ ممكن لذاته فإنّ الوجود و العدم بالنسبة إليه على السويّة و كلّ ما كان كذلك فإنّ ترجيح [5] عدمه على وجوده لابدّ و أن يكون بتأثير واجب الوجود و ترجيحه، فيكون تأثير قدرته في إيجاده و إعدامه نافذاً سارياً من غير ممانعة أصلاً، و أمّا الممكن فليس له إلّا القبول و الاستعداد، و مثل هذا الشيء حقيق به أن يكون قابلاً للوجود تارة و للعدم أخرى من واجب الوجود[6]. وقال

---

(١) في المصدر: فمتى يصح.

(٢) مفاتيح الغيب: ج ٨، ص ٤٨٦

(٣) في المصدر: إذا ورد عليه.

(٤) « : من غير ممانعة

(٥) « : ترجيح وجوده على عدمه أو عدمه على وجوده.

(٦) مفاتيح الغيب: ج ٧، ص ٥٠٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في قوله تعالى « و السماء ذات البروج » ثلاثة أقوال : **أحدها** أنّها هي البروج الاثنا عشر ، و إنّما حسن القسم بها لما فيها من عجيب الحكمة ، و ذلك لأنّ سير الشمس فيها ، ولا شكّ أنّ مصالح العالم السفليّ مرتبطة بسير الشمس ، فدلّ ذلك على أنّ لها صانعاً حكيماً و **ثانيها** أنّ البروج هي منازل القمر و إنّما حسن القسم بها لما في سير القمر و حركته من الآثار العجيبة و **ثالثها** أنّ البروج هي عظام الكواكب سمّيت بروجاً لظهورها (١) (انتهى) .

و **أقول** : في بعض الأخبار تأويل السماء بسيّد الأنبياء صلّى الله عليه وآله و البروج بالأئمّة الاثني عشر عليهم السلام .

« و السماء و الطارق » قال الرازيّ : أمّا الطارق فهو كلّ ما أتاك ليلاً سواء كان كوكباً أو غيره « و ما أدريك ما الطارق » قال سفيان بن عيينة : كلّ شيء في القرآن « ما أدريك » فقد أخبر الرسول صلّى الله عليه وآله به ، و كلّ شيء فيه « ما يدريك » لم يخبر به كقوله « و ما يدريك لعلّ الساعة قريب » ثمّ قال « النجم الثاقب » أي هو طارق رفيع الشأن ، و هو النجم الّذي يهتدى به في ظلمات البرّ و البحر ، و يوقف به على أوقات الأمطار ، ووصف بكونه ثاقباً لوجوه : أحدها أنّه يثقب الظلام بضوء ينفذ فيه ، و ثانيها أنّه يطلع من المشرق نافذاً في الهواء كالشيء الّذي يثقب الشيء ، و ثالثها أنّه الّذي يرمى به الشيطان فيثقبه أي ينفذ فيه و يحرقه ، ورابعها قال الفرّاء : هو النجم المرتفع على النجوم ، و العرب تقول للطائر إذا لحق ببطن السماء ارتفاعاً قد ثقب . و اختلفوا في النجم ، قال بعضهم : اُشير به إلى جماعة النجوم كما قيل « إنّ الإنسان لفي خسر » وقال آخرون : إنّه نجم بعينه ، قال ابن زيد : إنّه الثريّا ، و قال الفرّاء : إنّه زحل لأنّه يثقب بنوره سمك سبع سماوات ، و قال آخرون : إنّه الشهب الّتي ترجم بها الشياطين لقوله تعالى « فأتبعه شهاب ثاقب (٣) » .

---

(١) مفاتيح الغيب : ج ٨ ، ص ٥١٨ .

(٢) في المصدر : عظيم الشأن رفيع القدر .

(٣) مفاتيح الغيب : ج ٨ ، ص ٥٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و السماء ذات الرجع » قال الطبرسي ـ ره ـ : أي ذات المطر ، عن أكثر المفسّرين ، و قيل : يعني بالرجع شمسها وقمرها ونجومها تغيب ثمّ تطلع ، وقيل: رجع السماء إعطاؤها الخير الّذي يكون من جهتها حالا بعد حال على مرور الأزمان فترجع بالغيث و أرزاق العباد و غير ذلك [1] (انتهى) .

و أقول : لا يبعد أن يكون إشارة إلى رجوع المتحيّرة كما عرفت .

« و إلى السماء كيف رفعت » أي رفعاً بعيد المدى بلا إمساك وبغير عمد « وما بناها » أي و من بناها .

تذييل : قال الرازيّ : اعلم أنّ منافع النجوم كثيرة : منها أنّه زيّن الله السماء بها ، ومنها أنّه يحصل بسببها في الليل قدر من الضوء ولذلك فإنّه إذا تكاثفت السحاب في الّليل عظمت الظلمة و ذلك بسبب أنّ السحاب يحجب أنوارها ، و منها أنّه يحصل بسببها تفاوت في أحوال الفصول الأربعة فإنّها أجسام عظيمة نورانيّة فإذا قاربت [2] الشمس كوكباً مسخناً في الصيف صار أقوى حرّاً ، و هي مثل نار تضمّ إلى نار أخرى فإنّه لا شكّ أنّه يكون الأثر الحاصل من المجموع أقوى و منها أنّه تعالى جعلها علامات يهتدى بها في ظلمات البرّ و البحر على ما قال تعالى « و علامات و بالنجم هم يهتدون » ، و منها أنّه تعالى جعلها رجوماً للشياطين الّذين يخرجون الناس من نور الإيمان إلى ظلمة [3] الكفر ، يروى أنّ السبب في ذلك أنّ الجنّ كانت تسمع بخبر السماء ، فلمّا بعث محمّد ﷺ حرست السماء و رصدت الشياطين فمن جاء منهم مسترقاً للسّمع رمي بشهاب فأحرقه لئلّا ينزل به إلى الأرض فيلقيه إلى الناس فيخلط على النبيّ أمره و يرتاب الناس بخبره ، و هذا هو السبب في انقضاض الشهب ، فهذا هو المراد من قوله تعالى « و جعلناها رجوماً للشياطين » و من الناس من طعن في هذا من وجوه :

---

(١) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٤٧٢ .

(٢) في المصدر : قارنت .

(٣) في المصدر : ظلمات .

أحدها : أنّ انقضاض الكواكب مذكور في كتب قدماء الفلاسفة ، قالوا : إنّ الأرض إذا سخنت بالشمس ارتفع منها بخار يابس ، فإذا بلغ النار الّتي دون الفلك احترق بها فتلك الشعلة هي الشهاب .

وثانيها : أنّ هؤلاء الجنّ كيف يجوز أن يشاهدوا واحداً و ألفاً من جنسهم يسترقون السمع فيحترقون ، ثمّ إنّه (١) مع ذلك يعودون لمثل صفتهم (٢) فإنّ العاقل إذا رأى الهلاك في شيء مرّة و مراراً امتنع أن يعود إليه من غير فائدة .

و ثالثها : أنّه يقال في ثخن السماء مسيرة خمسمائة عام ، فهؤلاء الجنّ إن نفذوا في جرم السماء وخرقوا اتّصاله فهذا باطل ، لأنّه تعالى نفى أن يكون فيها فطور على ما قال « فارجع البصر هل ترى من فطور » وإن كانوا لاينفذون في جرم السماء فكيف يمكنهم أن يسمعوا أسرار الملائكة من ذلك البعد العظيم ؟ فلم لايسمعون كلام الملائكة حال كونهم في الأرض ؟ .

و رابعها : أنّ الملائكة إنّما اطّلعوا على الأحوال المستقبلة إمّا لأنّهم طالعوها من اللوح (٣) المحفوظ ، أولأنّهم يتلقّونها من وحي الله تعالى إليهم ، وعلى التقديرين فلم لا يمسكون عن ذكرها حتّى لايتمكّن الجنّ من الوقوف عليها ؟ .

وخامسها : أنّ الشياطين مخلوقون من النّار ، والنّار لا تحرق النار بل تقوّيها ، فكيف يحتمل (٤) أن يقال الشيطان زجر من استراق السمع بهذه الشهب .

و سادسها : أنّه إن كان هذا القذف لأجل النبوّة فلم دام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله و سلّم .

و سابعها : أنّ هذه الرجوم ، إنّما تحدث بالقرب من الأرض بدليل أنّا نشاهد حركاتها بالغة ولو كانت قريبة من الفلك لما شاهدنا حركاتها (٥) كما لم نشاهد

---

(١) في المصدر : إنهم .

(٢) « : صنيعهم

(٣) « : في اللوح .

(٤) « : فكيف يعقل ان يقال ان الشياطين زجروا عن استراق .

(٥) « : حركتها بالعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حركات الكواكب ، وإذاثبت أنّ هذه الشهب إنّماتحدث بالقرب من الأرض فكيف يقال إنّها تمنع الشياطين من الوصول إلى الفلك ؟ .

وثامنها : أنّ هؤلاء الشياطين لو كان يمكنهم أن ينقلوا أخبار الملائكة من المغيبات إلى الكهنة فلم لاينقلون أسرار المؤمنين إلى الكفّار حتّى يتوسّل الكفّار بواسطة وقوفهم على أسرارهم إلى إلحاق الضرر بهم ؟ .

وتاسعها : لم لم يمنعهم الله ابتداءً من الصعود إلى السماء حتّى لا يحتاج في دفعهم عن السماء إلى هذه الشهب ؟ .

والجواب عن السؤال الاول : أنّا لاننكر أنّ هذه الشهب كانت موجودة قبل مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله (١) وقد يوجد بسبب آخر وهودفع الجنّ وزجرهم . يروى أنّه قيل للزّهري : أكان يرمى في الجاهليّة ؟ قال : نعم ، قال : أفرأيت قوله تعالى « إنّا كنّا نقعد منهامقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجدله شهاباً رصدا » قال: غلظت و شدّد أمرها حين بعث النبيّ صلى الله عليه وآله .

و الجواب عن السؤال الثاني : أنّه إذاجاء القدر عمي البصر ، فإذاقضى الله على طائفة منهم الحرق لطغيانها و ضلالها قيّض لها من الدواعي المطمعة في درك المقصود ماعندها يقدم على العمل المفضي إلى الهلاك والبوار .

والجواب عن السؤال الثالث : أنّ البعدبين الأرض والسماء مسيرة خمسمائة عام فأمّا ثخن الفلك فلعلّه لايكون عظيماً .

و الجواب عن السؤال الرابع : ماروى الزهريّ عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام عن ابن عبّاس قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في نفر من أصحابه إذرمي بنجم فاستنار ، فقال : ماكنتم تقولون في الجاهليّة إذا حدث مثل هذا ؟ قالوا كنّا نقول يولد عظيم أويموت عظيم . قال النبيّ صلى الله عليه وآله : فإنّها لاترمى لموت أحد ولا لحياته ، و لكن ربّنا تعالى إذا قضى الأمر في السماء سبّحت حملة

---

(١) في المصدر : لاسباب اخر إلا أن ذلك لا ينافى أنها بعد مبعث النبى عليه الصلاة والسلام قد توجد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العرش ، ثمّ سبّح أهل السماء وسبّح (١) كلّ سماء حتّى ينتهي التسبيح إلى هذه السماء ، ويستخبر أهل السماء حملة العرش : ماذا قال ربّكم ؟ فيخبرونهم ، ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء إلى سماء إلى أن ينتهي الخبر إلى هذه السماء ، ويتخطّف الجنّ فيرمون ، فما جاؤوا به فهو حقّ ولكنّهم يزيدون فيه .

والجواب عن السؤال الخامس : أنّ النار قد تكون أقوى من نار اُخرى فالأقوى تبطل الأضعف .

والجواب عن السؤال السادس : أنّه إنّما دام لأنّه ﷺ أخبر ببطلان الكهانة ، فلو لم يدم هذا القذف لعادت الكهانة ، وذلك يقدح في خبر الرسول ﷺ عن بطلان الكهانة .

و الجواب عن السؤال السابع : أنّ البعد على مذهبنا غير مانع من السماع فلعلّه تعالى أجرى عادته بأنّهم إذا وقعوا (٢) في تلك المواضع سمعوا كلام الملائكة (٣) .

والجواب عن السؤال الثامن : لعلّه تعالى أقدرهم على استماع الغيوب عن الملائكة و أعجزهم عن إيصال أسرار المؤمنين إلى الكافرين (٤) .

والجواب عن السؤال التاسع : أنّه تعالى يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد فهذا ما يتعلّق بهذا الباب على سبيل الاختصار (٥) (انتهى) .

---

(١) في المصدر : يسبح أهل كل سماء .

(٢) في المصدر : وقفوا .

(٣) هذا الجواب مبنى على قول الاشاعرة بانكار العلية و المعلولية و أن الملازمة بين العلة و المعلول ليس أمراً ذاتياً و انما هو لجريان عادة الله تعالى على ذلك ، فمن الممكن ان يكون عادته تعالى في بعض الموارد على خلافه .

(٤) والصواب ان يقال : ان كان المراد بالكفار جميعهم فالملازمة ممنوعة لان المكالمة مع الجن يتوقف على مقدمات لاتحصل لجميعهم، وان كان المراد كهنتهم فبطلان التالي غير مسلم .

(٥) مفاتيح الغيب : ج ٨ ، ص ٢٤٦ - ٢٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأقول : الأصوب في الجواب عن الثالث أن يقال : قدظهر أنّ للسماء أبواباً يصعد منها الملائكة وصعد منها نبيّنا صلّى الله عليه وآله و عيسى وإدريس عليهما السلام بل أجساد سائر الأنبياء والأوصياء بعد وفاتهم على قول وقد ورد في الأخبار أنّ الجنّ كانوا يصعدون قبل عيسى عليه السلام إلى ماتحت العرش ، وبعد بعثته كانوا يصعدون إلى الرابعة و بعد بعثة النبيّ صلّى الله عليه وآله منعوا عن صعود السماء مطلقاً بالشهب ، فصعودهم إمّا من أبوابها أو لكونهم أجساماً لطيفة يمكنهم النفوذ في جرمها ، و لعلّ المراد بالفطور فيها أن ترى فيها شقوق وثقب ، أوتنهدء وتنحلّ أجزاؤها ، فلا إشكال في ذلك .

١ - **العلل و العيون و الخصال** : في خبر الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سأله ممّ خلق السماوات ؟ قال : من بخار الماء ، وسأله عن سماء الدنيا ممّا هي؟ قال : من موج مكفوف ، وسأله كم طول الكواكب وعرضه ؟ قال : اثنا عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً ، و سأله عن ألوان السماوات السبع و أسمائها فقال له : اسم السماء الدنيا « رفيع » و هي من ماء ودخان ، و اسم السماء الثانية « قيدوم » و هي على لون النحاس ، والسماء الثالثة اسمها « الماروم » وهي على لون الشبه ، والسماء الرابعة اسمها «أرفلون» وهي على لون الفضّة ، والسماء الخامسة اسمها « هيعون(١) » وهي على لون الذهب ، والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء ، والسماء السابعة اسمها « عجماء » وهي درّة بيضاء (٢) (الخبر) .

بيان : « من موج مكفوف » أي من جسم موّاج ممنوع من السيلان بقدرته سبحانه ، أو بأن أجمدها بعد ماكانت سيّالة ، و يحتمل أن يكون كناية عن كونها مخلوقة من جسم لطيف قد استقرّ في محلّه ولا ينزل ولا يسيل ، أوموجها كناية عن تلألؤ الكواكب فيها بناءً على أنّها فيها ، و يمكن أن يكون المقدار المذكور للكوكب لأصغر الكواكب الّتي في المجرّة ، إذ المرصودة منها على المشهور أكبر من ذلك بكثير ، بل ماسوى القمر والسفليّين أكبر من الأرض بأضعافها، و

---

(١) فى المخطوطة « هيفوف » وفى المصدر « هيفون » .

(٢) الخصال : ٣ ، العيون : ج ١ ، ص ٢٤١ ، العلل : ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد أوّل بعض السالكين مسالك الفلاسفة اختلاف الألوان الوارد في هذا الخبر باختلاف أنواعها وطبائعها، فإنّهم يقولون ليس للسماوات لون كما ستعرف انشاءالله وذكر السيّد الدّاماد - ره - لتقدير الكواكب تأويلاً غريباً أوردته في مقام آخر و إن كانت أقوالهم في أمثال ذلك لم تورث إلّا ظنّاً .

٢ - **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء رأيت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلألأ ، يكاد تلألؤها يخطف بالأبصار، وفيها بحار من (١) ظلمة وبحار ثلج ترعد (٢) (الخبر) .

بيان : « ترعد » أي يظهر منها صوت الرعد ، أو على بناء المجهول أي تضطرب .

٣ - **العلل** : عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن الكلينيّ ، عن علّان رفعه قال : سأل يهوديّ أمير المؤمنين عليه‌السلام لم سمّيت السماء سماءً ؟ قال : لأنّها وسم الماء يعني معدن الماء (٣) (الخبر) .

بيان : فسّر الوسم بالمعدن لأنّ معدن كلّ شيء علامة حصوله ، ولعلّه مبنيّ على الاشتقاق الكبير ، لأنّ الوسم من معتلّ الفاء والسماء على المشهور من معتلّ اللام من السموّ ، وهو الرفعة ، أو هو على القلب كما أنّ الاسم أيضاً من السموّ .

٤ - **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن محمّد بن مروان ، عن جرير ، عن الضحّاك بن مزاحم ، قال : سئل عليّ عليه‌السلام عن الطارق ، قال : هو أحسن نجم في السماء وليس يعرفه الناس ، وإنّما سمّي الطارق لأنّه يطرق نوره سماءً سماءً إلى سبع سماوات ثمّ يطرق راجعاً حتّى يرجع إلى مكانه (٤) .

---

(١) في المصدر : بحار مظلمة .

(٢) تفسير القمي : ٣٧٣ .

(٣) علل الشرائع ، ج ١ ، ص ٣ .

(٤) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ **الاحتجاج** : عن الأصبغ قال : سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام عن المجرّة الّتي تكون في السماء ، قال : هي شرج السماء ، و أمان لأهل الأرض من الغرق ، ومنه أغرق الله قوم نوح بماء منهمر (١) (الخبر) .

بيان : الشرج اسم للمجرّة ، ولعلّهم شبّهوها بالعرى الّتي في الكيس والعيبة تشدّ بها ، أو بمجرى الماء لأنّها مجراه حقيقة كما في الخبر ، أو لأنّها شبيهة بالنهر في وسط الوادي ، قال الفيروزآباديّ : الشرج ـ محرّكة ـ العرى ، ومنفسخ الوادي ومجرّة السّماء ، وانشقاق في القوس ، والشرج : الفرقة ، و مسيل ماء من الجرّة إلى السهل وشدّ الخريطة (٢) . وقال الجوهريّ : شرج العيبة بالتحريك عراها وقد أشرجت العيبة إذا داخلت بين أشراجها ، ومجرّة السماء تسمّى شرجا (٣) .

تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر إدريس عليه السلام أنّه قال ملك الموت : غلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ، ومن السماء الرّابعة إلى السّماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام (٤) ومن السماء الثالثة إلى الثانية مسيرة خمسمائة عام و كلّ سماء وما بينهما كذلك (٥) (الخبر) .

٧ ـ **العلل** : في خبر يزيد بن سلام أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله : ما بال النجوم تستبين صغاراً و كباراً و مقدار (٦) النجوم كلّها سواء ؟ قال : لأنّ بينها و بين سماء الدنيا بحاراً يضرب الرّيح أمواجها فلذلك تستبين صغاراً و كباراً و مقدار النجوم كلّها سواء (٧) (الخبر) .

---

(١) الاحتجاج : ١٣٨ .

(٢) القاموس ، ج ١ ، ص ١٩٥ .

(٣) الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٢٣ .

(۴) في المصدر ، وغلظ السماء الثالثة خمسمائة عام .

(۵) تفسير القمى : ۴١٢ .

(۶) في المصدر : « ومقدارها سواء » وهو الصحيح ظاهراً ، أي حال كون مقدارها سواء .

(٧) علل الشرائع ، ج ٢ ، ص ١٥۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : لعلّ غرض السائل السؤال عن علّة كون النجم الواحد يرى في بعض الأحيان أصغروفي بعضها أكبر مع أنّ مقداره في جميع الأحوال واحد كما أنّ كلاّ من الشمس والقمر إذاكان عند الاُفق أوقريباً منه يرى أكبر منه إذا كان في قريب سمت الرأس لكثرة الأبخرة وانعطاف الأشعّة البصريّة عند وصولها إلى الملأ الغليظ كما بيّن في علم المناظر ، ويحتمل أن تكون البحار كناية عن الأبخرة .

تفسيرعلي بن إبراهيم : عن أبيه و يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام هذه النّجوم⁽¹⁾ الّتي في السماء مدائن مثل المدائن الّتي في الأرض مربوطة كلّ مدينة إلى عمود من نور ، طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة ⁽²⁾ .

أقول : سيجيىء خبر الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في باب صفة الأرضين .

٩ ــ **التوحيد :** عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن السيّاريّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن جميل ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل في السماء بحار ؟ قال : نعم ، أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في السماوات السبع لبحاراً عمق أحدها مسيرة خمسمائة عام ⁽³⁾ (الخبر) .

١٠ ــ **منتخب البصائر :** عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين ، عن عليّ بن الريّان ، عن عبيدالله بن عبدالله الدّهقان ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ لله خلف هذه النّطاق زبرجدة خضراء منها اخضرّت السماء . قلت : وما النّطاق ؟ قال : الحجاب ، ولله عزّ وجلّ وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الجنّ والإنس وكلّهم يلعن فلاناً وفلاناً .

١١ ــ **ارشاد المفيد :** روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنّه

---

(١) في المصدر : لهذه النجوم .

(٢) تفسير القمي : ٥٥٤ .

(٣) التوحيد : ٢٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة ، فهدم بها أربعة مساجد ، ولم يبق مسجد على أهل الأرض(١) له شرف (٢) إلّا هدمها وجعلها جمّاء (٣) ، ووسّع الطريق الأعظم وكسّر كلّ جناح خارج عن (٤) الطريق ، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات ولا يترك بدعة إلّا أزالها ولا سنّة إلّا أقامها ، و يفتتح قسطنطنيّة و الصين و جبال الدّيلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيكم هذه ، ثمّ يفعل الله مايشاء . قال : قلت له : جعلت فداك فكيف تطول السنون ؟ قال : يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلّة الحركة فتطول الأيّام لذلك والسنون ! قال: قلت له : إنّهم يقولون إنّ الفلك إن تغيّر فسد ! قال : ذلك قول الزّنادقة ، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك ، وقد شقّ الله القمر لنبيّه صلى الله عليه وآله ، و ردّ الشّمس من قبله ليوشع بن نون ، و أخبر بطول يوم القيامة ، وأنّه كألف سنة ممّا تعدّون (٥) .

١٢ ـ **كتاب النجوم** : روى ابن جمهور العمّي في كتاب الواحدة في أوائل أخبار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام من خطبة له في صفة النّجوم ما هذا لفظه : ثمّ أجرى في السماء مصابيح ضوؤها في مفتحه و حارثها بها و جال شهابها من نجومها الدّراري المضيئة الّتي لولاضوؤها ما أنفذت أبصار العباد في ظلم الليل المظلم بأهواله المدلهمّ بحنادسه ، و جعل فيها أدلّة على منهاج السبل لما أحوج إليه الخليقة من الانتقال والتحوّل ، والإقبال والإدبار .

١٣ ـ **كتاب الغارات** : لإبراهيم الثقفيّ بإسناده عن أبي عمران الكنديّ قال : سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى « والسماء ذات الحبك » قال : ذات الخلق الحسن ، قال فما المجرّة ؟ قال ياويلك سل تفقّهاً ولا تسأل

---

(١) في المصدر : على وجه الارض .

(٢) اى ارتفاع و اشراف .

(٣) اى مستوية ملساء ، و لعل تأنيث الضمير باعتبار الارض .

(٤) في المصدر : في الطريق .

(٥) ارشاد المفيد : ٣٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعنّتاً ! يا ويلك سل عمّا يعنيك قال : فوالله إنّ ماسألتك عنه ليعنيني ! قال : إنّها شرج السماء ، ومنها فتحت السماء بماء منهمر زمن الغرق على قوم نوح عليه السلام قال : فكم بين السماء والأرض ؟ قال : مدّ البصر و دعوة بذكر الله فيسمع لانقول غير ذلك .

بيان : « لانقول غيرذلك » أي لانخبر الخلق بمقدار ذلك إذ لامصلحة لهم في ذلك (١) ، فيدلّ على أنّ التفكّر في أمثال ذلك ممنوع منه ، وليس كماتزعمه الفلاسفة أنّها كمال النفس ولابدّ للإنسان في تحصيل السعادات الأبديّة من النظر فيها .

١٤ - **الغارات** : بإسناده عن ابن نباته ، قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام : كم بين السماء والأرض ؟ قال : مدّ البصر و دعوة المظلوم . و سئل : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : يوم طراد الشمس وسئل عن المجرّة فقال أبواب السماء فتحهاالله على قوم نوح ثمّ أغلقها فلم يفتحها . وسئل عن القوس فقال : أمان الأرض كلّهامن الغرق إذا رأوا ذلك في السماء (الخبر) .

بيان : « يوم طراد » أي تامّ ، أو قصير ، أو يوم يجري فيه الشمس . قال في القاموس: الطريد من الأيّام الطويل كالطراد، والطريدان : الليل والنهار، وككتاب رمح قصير ، ومطاردة الأقران حمل بعضهم على بعض وهم فرسان الطراد ، و اطّرد الأمر تبع بعضه بعضاً وجرى (٢) (انتهى) واعلم أنّ الحكماء اختلفوا في المجرّة فقيل : احتراق حدث من الشمس في تلك الدائرة في بعض الأزمان السالفة . و اُورد عليه أنّه مخالف لقواعدهم الّتي منها عدم كون الشمس موصوفة بالحرارة

---

(١) و لعل عدم الاخبار لعدم استعداد الناس لفهمه فى ذلك الزمان ، أو لكون السائل فى مقام التعنت و الاعياء ، ولو كان التفكر فى امثال هذه المعانى ممنوعة والعلم بها خالياً عن المصلحة لما حاموا حومها و لنهوا اصحابهم و خواصهم أن يطوفوا طورها ، كيف وقد تكاثرت الروايات عنهم بأخبار السماوات و كيفياتها و ما بينها إلى غير ذلك ، مضافاً إلى ما فى فهم هذه المعانى من درك عظمة الله تعالى و حكمه وسعة رحمته و معرفة صفاته و أسمائه ، و سيأتى فى ما ينقل عن اقوال اجلاء العلماء فى النجوم القول باستحباب تعلم الهيئة لذلك .

(٢) القاموس ، ج ١ ، ص ٣١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الاحراق ، ومنها عدم كون الفلك قابلاً للتأثّر . وقيل : بخار دخانيّ واقع في الهواء ، واُورد عليه بأنّه لو كان كذلك لكان يختلف في الصيف والشتاء وقيل : هي كواكب صغار متقاربة متشابكة لاتتمايز حسّاً بل هي لشدّة تكاثفها وصغرها صارت كأنّها لطخات سحابيّة وهذا أقرب الوجوه (١) .

١٥ ـ **العلل** لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : معنى السماء أنّها ارتفعت أي سمت من السموّ ، ومعنى الأرض أنها انخفضت ، و كلّ شيء انخفض فهو أرض .

١٦ ـ **النهج** : قال عليه السلام اللّهمّ ربّ السقف المرفوع ، والجوّ المكفوف ، الّذي جعلته مغيضاً للّيل و النهار ، ومجرىً للشمس والقمر ، ومختلفاً للنجوم السيّارة ، و جعلت سكّانه سبطاً من ملائكتك ، لا يسأمون من عبادتك ، وربّ هذه الأرض الّتي جعلتها قراراً للأنام ، ، و مدرجاً للهوامّ والأنعام ، و مالا يحصى ممّا يرى و ممّا لايرى ، وربّ الجبال الرواسي الّتي جعلتها للأرض أوتاداً ، وللخلق اعتماداً (٢) .

بيان : السقف المرفوع السماء ، والجوّ الهواء و ما بين السماء والأرض ، و كفّه أي جمعه وضمّ بعضه إلى بعض ، وفسّر بعضهم الجوّ المكفوف بالسماء أيضاً والظاهر أنّ المراد به هنا الهواء بين السماء و الأرض فإنّه مكفوف بالسماء ، وقد ورد في الدعاء « وسدّ الهواء بالسماء » وغاض الماء يغيض غيضاً : نضب وقلّ ، و كون السماء مغيضاً للّيل و النهار والشمس والقمر ظاهر لأنّها فيها تغيب ، و أمّا الجوّ المكفوف فإن فسّر بالسماء فظاهر أيضاً ، وإن فسّر بالهواء فلكون آثارها تظهر فيه ويرى بحسب الحسّ كذلك ، وقيل : المراد به الهواء والفضاء بين السماوات فإنّه مكفوف بها ، ويمكن حمله على البعد الموجود أو الموهوم الّذي هو مكان الفلك ، و كفّها تحديدها وضبطها بالسماوات ، و يمكن جعل الموصول صفة لمجموع السقف والجوّ لاتّصالهما بعدّهما شيئاً واحداً ، فإنّ المجموع محلّ لتلك الآثار والأجرام في الجملة ومختلفاً للنجوم السيّارة . وقال ابن ميثم : المراد بالجوّ السماء ، وكونه

---

(١) و اليه انتهى نظر المتأخرين من الفلكيين .

(٢) النهج : ج ١ ، ص ٣١٨ و ٣١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مغيضاً للّيل والنهار لأنّ الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الأرض يكون سبباً لغيبوبة الليل وعن وجهها لغيبوبة النهار ، فكان كالمغيض لهما ، وقيل : جعلته مغيضاً أي غيضة لهما ، وهي في الأصل الأجمة كما يجتمع فيها الماء فتسمّى غيضة وينبت فيها الشجر ، كأنّه جعل الفلك كالغيضة والليل والنهار كالشجر النابت فيها . وقال الكيدريّ في شرحه المغيض : الموضع الّذي يغيض فيه الماء أي ينضب ويقلّ ، وجعل السماء والفلك مغيضاً للّيل والنهار مجازاً أي ينقص الله الليل مرّة والنهار اُخرى وإن زاد في الآخر ، وذلك بحسب جريان الشمس . وقال : الجوّ المكفوف كأنّه أراد الهواء المحدود الّذي ينتهي حدّه إلى السماء ، والجوّ ما بين السماء والأرض كأنّه كفّ أي منع من تجاوز حدّيه . وقال أبو عمرو : الجوّ ما اتّسع من الأودية ، وكلّ مستدير فهو كفّة - بالكسر - كأنّه أراد الهواء الّذي هو على هيئة المستدير ، لأنّه داخل الفلك الكرويّ الشكل ، أو أراد بالجوّ الفلك العريض الواسع وبالمكفوف ما كان عليه كفّة من المجرّة والنيّرات فيكون من كفّة الثوب أو أراد بالمكفوف الفلك المحكم الخلق الشديد المتبرّىء عن الخلل والفطور من قولهم « عيبة مكفوفة » أي مشرجة مشدودة (انتهى) .

والاختلاف : التردّد ، وحمله على اختلاف الفصول بعيد . والسبط - بالكسر - الاُمّة والقبيلة .

« لا يسأمون » أي لا يملّون « قراراً » أي محلّ استقرار ، ودرج كقعد أي : مشى . والهوامّ : الحشرات . وقال ابن ميثم : قال بعض العلماء : من أراد أن يعرف حقيقة قوله عليه السلام « ممّا يرى وممّا لا يرى » فليوقد ناراً صغيرة في فلاة في ليلة صيفيّة وينظر ما يجتمع عليها من غرائب أنواع الحيوان العجيبة الخلق لم يشاهدها هو ولا غيره . وأقول : يحتمل أن يراد ما ليس من شأنه الرؤية لصغره أو لطافته كالملك والجنّ . والاعتماد : الاتّكاء والاتّكال ، إذ الجبال مساكن لبعضهم ومنها تحصل منافعهم .

١٧ - **النهج** : عن نوف البكاليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في خطبة :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطّدات بلا عمد ، قائمات بلا سند ، دعاهنّ فأجبن طائعات مذعنات، غير متلكّئات ولا مبطئات ، ولولا إقرارهنّ له بالربوبيّة ، وإذعانهنّ بالطواعية لما جعلهنّ موضعاً لعرشه ، ولا مسكناً لملائكته ، ولا مصعداً للكلم الطيّب والعمل الصالح من خلقه ، جعل نجومها أعلاماً يستدلّ بها الحيران ، في مختلف فجاج الأقطار ، لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ، ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس أن تردّ ماشاع في السماوات من تلألؤ نور القمر⁽١⁾ (إلى آخر الخطبة) .

توضيح : المراد بشواهد الخلق آيات الإبداع وعلامات التدبير المحكم ، أو مايشهد من الخلق بوجوده سبحانه وتدبيره وعلمه ، أو ماحضر من خلقه أي ظهر وجوده بحيث لا يمكن لأحد إنكاره من علامات التدبير . و وطدت كوعدت أطدُها طدة و وطّدتها توطيداً : إذا أثبتّها بالوطء أوغيره حتّى تتصلّب ، و توطيد السماوات إحكام خلقها و إقامتها في مقامها على وفق الحكمة . و العمد - بالتحريك - : جمع عماد - بالكسر - وهو مايسند به، أوجمع عمود . والسند - بالتحريك - : مااستندت إليه واتّكأت من حائط وغيره ، والطائع : المنقاد السلس . وأذعن أي انقاد ولم يستعص وتلكّأ : أي توقّف واعتلّ . والطواعية - كثمانية - : الطاعة ، ولعلّ المراد بالملائكة المقرّبون أو الأكثر ، لأن منهم من يسكن الهواء والأرض والماء ، و صعود الكلم الطيّب والعمل الصالح صعود الكتبة بصحائف أعمال العباد إلى السماوات ، وفيه إشارة إلى قوله سبحانه «إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه⁽٢⁾» وإجابتهنّ إشارة إلى قوله تعالى « ثمّ استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين⁽٣⁾ » وقدمرّ الكلام في تأويل الآية ، وقيل: هنا إقرارهنّ بالربوبيّة له راجع إلى شهادة حال الممكن للحاجة إلى الربّ و الانقياد لحكم

---

(١) النهج ، ج ١ ، ص ٣٣٩ و ٣٤٠ .

(٢) فاطر ، ١٠ .

(٣) فصلت ، ١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدرته ، وظاهر أنّه لولا إمكانها وانفعالها عن قدرته وتدبيره لم يكن فيها عرش ولم يكن مسكناً للملائكة ولامصعداً للكلم الطيّب والعمل الصالح من الخلق (انتهى) .

وأمّا تخصيصه عليه السلام السماوات بالطاعة مع اشتراك الأرض لها في ذلك في الآية فلعلّه لكونها أكثر طاعة لكون مادّتها أقبل أو لشرفها . والعلم ـ بالتحريك ـ : مايهتدى به والمختلف : الاختلاف أي التردّد ، أو موضعه ، أو هو من المخالفة . والفجّ : الطريق الواسع بين جبلين ، والقطر : الجانب و الناحية ، فالمعنى : يستدلّ بها الحيارى في التردّد في فجاج الأقطار ، أو في اختلاف الفجاج الموجودة في الأقطار ، وذهاب كلّ منها إلى جهة غير مايذهب إليه الآخر كاختلاف القوم في الآراء . والسجف ـ بالكسر وبالفتح ـ : الستر ، و الجلباب ـ بالكسر ـ : ثوب واسع تغطّي به المرأة ثيابها كالملحفة ، وقيل : هو الخمار ، و قيل : القميص . و الحندس ـ كزبرج ـ : الشديد الظلمة ، وشاع الشيء يشيع أي ظهر و ذاع وفشا ، و تلألأ القمر والبرق أي لمع .

١٨ ـ **كتاب المثنى بن الوليد الحناط** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن السماوات السبع ، فقال : سبع سماوات ليس منها سماء إلّا وفيها خلق ، وبينها و بين الأخرى خلق ، حتّى ينتهي إلى السابعة . قلت : و الأرض ؟ قال : سبع ، منهنّ خمس فيهنّ خلق من خلق الربّ ، و اثنتان هواء (١) ليس فيهما شيء .

١٩ ـ **كتاب زيد النرسي** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا نظرت إلى السماء فقل ـ وذكر الدعاء إلى قوله ـ اللهمّ ربّ السقف المرفوع ، و البحر المكفوف ، و الفلك المسجور ، والنجوم المسخّرات ، وربّ هور بن إيسيّة صلّ على محمّد وآل محمّد و عافني من كلّ عقرب و حيّة ـ إلى آخر الدعاء ـ قال : قلت : وما « هور بن

---

(١) ان كان المراد بالهواء الجسم اللطيف المعروف كان المراد بالارضين الاجسام المنخفضة بالنسبة الى السماوات سواء كانت كثيفة كالتراب اولطيفة كالهواء ، وان كان المراد به « الشيء الخالي » كما انه من معانيه وربما يؤيده قوله بعده « ليس فيها شيء » فيمكن اخذ الارض بمعناها المعروف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيسيّة » قال : كوكبة في السماء خفيّة تحت الوسطى من الثلاث الكواكب الّتي في بنات نعش المتفرّقات ، ذلك أمانٌ ماقلت .

٢٠ ـ **الدر المنثور** : نقلاً من سبعة من كتبهم عن ابن مسعود قال : مابين السماء والأرض مسيرة⁽١⁾ خمسمائة عام ، ومابين كلّ سمائين خمسمائة عام ، و غلظ كلّ سماء وأرض مسيرة خمسمائة عام ، وما بين السماء السابعة إلى الكرسيّ مسيرة خمسمائة عام، ومابين الكرسيّ والماء مسيرة خمسمائة عام ، والعرش على الماء ⁽٢⁾ .

٢١ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ ذكره إذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك فأسرع السير فكانت على مقدار مايريد ⁽٣⁾ .

بيان : أمر الفلك لعلّه كناية عن تسبيب أسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيليّة ، ويحتمل أن يكون لكلّ دولة فلك سوى الأفلاك المعروفة الحركات وقد قدّر لدولتهم عدد من الدورات فاذا أراد الله إطالة مدّتهم أمر بابطائه في الحركة و إذا أراد سرعة فنائها أمر باسراعه .

٢٢ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن عنبسة بن بجاد العابد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا عنده ـ وذكروا سلطان بني اُميّة ـ فقال أبوجعفر عليه السلام : لايخرج على هشام أحد إلّا قتله قال : و ذكر ملكه عشرين سنة ، قال : فجزعنا فقال : مالكم ؟ إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدّر على مايريد ⁽٤⁾ (الخبر) .

٢٣ ـ **توحيد المفضل** : قال: قال الصادق عليه السلام : فكّر يامفضّل في النجوم

---

(١) في المصدر : بين السماء والارض خمسمائة عام .

(٢) الدر المنثور ج ١ ، ص ٤٤ .

(٣) روضة الكافي : ١٦٣ .

(٤) روضة الكافي : ٣٩٤ .

واختلاف مسيرها ، فبعضها لاتفارق مراكزها من الفلك ولا تسير إلّا مجتمعة، وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها ، فكلّ واحد منها يسير سيرين مختلفين: أحدهما عامّ مع الفلك نحو المغرب ، والآخر خاصّ لنفسه نحو المشرق ، كالنملة الّتي تدور على الرحى ، فالرحى تدور ذات اليمين ، و النملة تدور ذات الشمال ، و النملة في تلك تتحرّك حركتين مختلفين : إحديهما بنفسها فتتوجّه أمامها، والاخرى مستكرهة مع الرحى تجذبها إلى خلفها ، فاسأل الزاعمين أنّ النجوم صارت على ماهي عليه بالإهمال من غير عمد ولا صانع لها مامنعها أن تكون كلّها راتبة أوتكون كلّها متنقّلة ؟ فإنّ الإهمال معنى واحد فكيف صار يأتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير ؟ ففي هذا بيان أنّ مسير الفريقين على مايسيران عليه بعهد و تدبير وحكمة وتقدير وليس بإهمال كما تزعمه المعطّلة .

فان قال قائل : ولم صار بعض النجوم راتباً و بعضها متنقّلا ؟ قلنا : إنّها لو كانت كلّها راتبة لبطلت الدلالات الّتي يستدلّ بها من تنقّل المتنقّلة و مسيرها في كلّ برج من البروج ، كماقد يستدلّ على أشياء ممّا يحدث في العالم بتنقّل الشمس و النجوم في منازلها ، ولوكانت كلّها متنقّلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه ، لأنّه إنما يوقف بمسير المتنقّلة منها لتنقّلها في البروج الراتبة ، كما يستدلّ على سير السائر على الأرض بالمنازل الّتي يجتاز عليها، ولوكان تنقّلها بحال واحدة لاختلط نظامها وبطلت المآرب فيها ، ولساغ لقائل أن يقول : إنّ كينونيتها على حال واحدة توجب عليها الإهمال من الجهة الّتي وصفنا ، ففي اختلاف سيرها وتصرّفها وما في ذلك من المآرب والمصلحة أبين دليل على العمد والتدبير فيها .

فكّر في هذه النجوم الّتي تظهر في بعض السنة وتحتجب في بعضها كمثل ثريّا والجوزاء ، والشعريين ، وسهيل ، فإنّها لوكانت بأسرها تظهر في وقت واحد لم تكن لواحدفيها ⁽¹⁾ على حياله دلالات يعرفها الناس ، ويهتدون بها لبعض اُمورهم كمعرفتهم الآن بما يكون من طلوع الثور والجوزاء إذا طلعت ، و احتجابها إذا احتجبت

---

(١) منها (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصار ظهور كلّ واحد واحتجابه في وقت غير الوقت الآخر لينتفع الناس بما يدلّ عليه كلّ واحد منها على حدته ، وكما جعلت الثريّا وأشباهها تظهر حيناً وتحجب حيناً لضرب من المصلحة كذلك جعلت بنات النعش ظاهرة لاتغيب لضرب آخر من المصلحة ، فإنّها بمنزلة الأعلام الّتي يهتدي بها الناس في البرّ والبحر للطرق المجهولة ، و ذلك أنّها لاتغيب ولا تتوارى فهم ينظرون إليها متى أرادوا أن يهتدوا بها إلى حيث شاؤوا ، و صار الأمران جميعاً على اختلافهما موجّهين نحو الإرب والمصلحة ، و فيها مآرب اُخرى : علامات و دلالات على أوقات كثيرة من الأعمال كالزراعة والغراس والسفر في البرّ و البحر ، وأشياء ممّا يحدث في الأزمنة من الأمطار والرياح والحرّ والبرد ، وبها يهتدي السائرون في ظلمة الليل لقطع القفار الموحشة واللجج الهائلة ، مع مافي تردّدها في كبد السماء مقبلة و مدبرة و مشرقة ومغربة من العبر ، فإنّها تسير أسرع السير وأحثّه ، أرأيت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منّا حتّى يتبيّن لنا سرعة سيرها بكنه ماهي عليه ألم تكن ستخطف الأبصار بوهجها وشعاعها ، كالّذي يحدث أحياناً من البروق إذا توالت واضطربت في الجوّ ، و كذلك أيضاً لو أنّ اُناساً كانوا في قبّة مكلّلة بمصابيح تدور حولهم دوراناً حثيثاً لحارت أبصارهم حتّى يخرّوا لوجوههم ، فانظر كيف قدّر أن يكون مسيرها في البعد البعيد لكيلا تضرّ في الأبصار ، وتنكأ فيها ، وبأسرع السرعة لكيلا تتخلّف عن مقدار الحاجة في مسيرها ، وجعل فيها جزء يسير من الضوء ليسدّ مسدّ الأضواء إذا لم يكن قمر ويمكن فيه الحركة إذا حدثت ضرورة ، كما قد يحدث الحادث على المرء فيحتاج إلى التجافي في جوف الليل ، و إن لم يكن شيء من الضوء يهتدى به لم يستطع أن يبرح مكانه ، فتأمّل اللطف والحكمة في هذا التقدير حين جعل للظلمة دولة و مدّة لحاجة إليها ، وجعل خلالها شيء من الضوء للمآرب الّتي وصفنا .

فكّر في هذا الفلك بشمسه وقمره و نجومه و بروجه تدور على العالم [في] هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل و النهار و هذه الأزمان الأربعة المتوالية على الأرض وما عليها من أصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة كالّذي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيّنت ولخّصت لك آنفاً ، وهل يخفى على ذي لبّ أنّ هذا تقدير مقدّر و صواب و حكمة من مقدّر حكيم ؟ فإن قال قائل : إنّ هذا شيء اتّفق أن يكون هكذا فما منعه أن يقول مثل هذا في دولاب تراه يدور و يسقي حديقة فيها شجر و نبات ، فترى كلّ شيء من آلته مقدّراً بعضه يلقى بعضاً على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها وبم كان يثبت هذا القول لو قاله ؟ و ما ترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه ؟ فينكر أن يقول في دولاب خشب (١) مصنوع بحيلة قصيرة لمصلحة قطعة من الأرض أنّه كان بلا صانع ومقدّر ، ويقدّر أن يقول في هذا الدولاب الأعظم المخلوق بحكمة يقصر عنها أذهان البشر لصلاح جميع الأرض وما عليها أنّه شيء اتّفق أن يكون بلا صنعة ولا تقدير لو اعتلّ هذا الفلك كما تعتلّ الآلات الّتي تتّخذ للصناعات و غيرها أيّ شيء كان عند الناس من الحيلة في إصلاحه .

بيان : قوله عليه السلام «لا تفارق مراكزها» لعلّ المراد أنّه ليس لها حركة بيّنة ظاهرة كما في السيّارات ، أو لا يختلف نسب بعضها إلى بعض بالقرب والبعد بأن تكون الجملة التالية مفسّرة لها ، ويحتمل أن يكون المراد بمراكزها البروج الّتي تنسب إليها على ما هو المصطلح بين العرب من اعتبار محاذاة تلك الأشكال في الانتقال إلى البروج وإن انتقلت عن مواضعها ، و عليه ينبغي أن يحمل قوله عليه السلام « و بعضها مطلقة ينتقل في البروج » أو على ما ذكرنا سابقاً من كون انتقالها في البروج ظاهرة بيّنة يعرفه كلّ أحد ، والأوّل أظهر كما سيظهر من كلامه عليه السلام .

قوله عليه السلام « فإنّ الإهمال معنى واحد » يحتمل أن يكون المراد أنّ الطبيعة أو الدهر اللّذين يجعلونهما أصحاب الإهمال مؤثّرين كلّ منهما أمر واحد غير ذي شعور و إرادة ، ولا يمكن صدور الأمرين المختلفين عن مثل ذلك كما مرّ ، أو المراد أنّ العقل يحكم بأنّ مثل هذين الأمرين المتّسقين الجارين على قانون الحكمة لا يكون إلّا من حكيم راعى فيهما دقائق الحكم ، أو المراد أنّ الإهمال أي عدم الحاجة إلى العلّة وترجّح الأمر الممكن من غير مرجّح كما تزعمون أمر

---

(١) خسيس (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحد حاصل فيهما فلم صارت إحديهما راتبة والأُخرى متنقّلة ولم لم يعكس الأمر؟ والأوّل أظهر كما لا يخفى. قوله عليه‌السلام «لبطلت الدلالات» ظاهره كون الأوضاع النجوميّة علامات الحوادث. قوله عليه‌السلام «في البروج الراتبة» يدلّ ظاهراً على ما أشرنا إليه من أنّه عليه‌السلام راعى في انتقال البروج محاذاة نفس الأشكال، وإن أمكن أن يكون المراد بيان حكمة بطء الحركة ليصلح كون تلك الأشكال علامات للبروج ولو بقربها منها لكنّه بعيد. قوله عليه‌السلام «والشعريين» قال الجوهريّ: الشعرى الكوكب الّذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدّة الحرّ، وهما الشعريان: الشعرى العبور الّتي في الجوزاء، والشعرى القميصاء الّتي في الذراع، تزعم العرب أنّهما أُختا سهيل (انتهى) والقفار جمع قفر وهو الخلا من الأرض، وخطف البرق البصر: ذهب به، ووهج النار ـ بالتسكين ـ: توقّدها، وقوله «حثيثا» أي مسرعاً، وتجافى: أي لم يلزم مكانه، وبرح مكانه: زال عنه.

٢٤ ـ **المتهجد**: في تعقيب صلاة أمير المؤمنين عليه‌السلام: وأسألك باسمك الّذي أجريت به الفلك، فجعلته معالم شمسك وقمرك، وكتبت اسمك عليه.

٢٥ ـ **الدر المنثور**: للسيوطيّ نقلاً من تسعة عشر من كتبهم عن العبّاس ابن عبدالمطّلب قال: كنّا عند النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: هل تدرون كم بين السماء والأرض؟ قلنا: الله ورسوله أعلم قال: بينهما مسيرة خمسمائة عام، و من كلّ سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام، وكثف كلّ سماء خمسمائة سنة، وفوق السماء السابعة بحر بين أعلاه و أسفله كما بين السماء والأرض، ثمّ فوق ذلك ثمانية أوعال بين ركبهنّ (١) وأظلافهنّ كما بين السماء والأرض ثمّ فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض (٢).

٢٦ ـ ومن عدّة كتب بأسانيدهم عن أبي ذرّ ـ ره ـ قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كلّ سماء مسيرة خمسمائة عام، وما

---

(١) في المصدر: بين وركهن

(٢) الدر المنثور: ج ١، ص ٤٣.

بين السماء إلى الّتي تليها مسيرة خمسمائة عام، كذلك إلى السماء السابعة، والأرضون مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك. ولو حفرتم لصاحبكم ثمّ دلّيتموه لوجدتم الله ثمّة - يعني علمه - (١).

٢٧ - وبأسانيد أُخرى عن النبيّ ﷺ قال: كنّا جلوساً مع رسول الله ﷺ فمرّت سحابة فقال: أتدرون ما هذه؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذه الغيابة يسوقها الله إلى أهل بلد لايعبدونه، ولايشكرونه! هل تدرون مافوق ذلك! قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنّ فوق ذلك موج مكفوف و سقف محفوظ، هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: فإنّ فوق ذلك سماء أُخرى، هل تدرون كم مابينهما؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: فإنّ بينهما مسيرة خمسمائة عام - حتّى عدّ سبع سماوات بين كلّ سمائين مسيرة خمسمائة عام - ثمّ قال: هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّ فوق ذلك العرش، فهل تدرون كم مابينهما؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّ بين ذلك كما بين السمائين ثمّ قال: هل تدرون ما هذه؟ هذه أرض، هل تدرون ماتحتها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أرض اُخرى، وبينهما مسيرة خمسمائة عام، حتّى عدّ سبع أرضين بين كلّ أرضين مسيرة خمسمائة عام (٢).

٢٨ - و عن عبدالله بن عمر أنّه نظر إلى السماء فقال: تبارك الله! ما أشدّ بياضها، والثانية أشدّ بياضا منها، ثمّ كذلك حتّى بلغ سبع سماوات، وخلق فوق السابعة الماء، وجعل فوق الماء العرش، و جعل فوق السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم (٣).

٢٩ - وعن ابن عبّاس قال: قال رجل: يا رسول الله ما هذا السماء؟ قال: هذا موج مكفوف عنكم (٤).

٣٠ - وعن الربيع بن أنس قال: السماء الدنيا موج مكفوف، والثانية مرمرة

(١-٤) الدر المنثور: ج ١ ص ٤٣.

بيضاء ، والثالثة حديد، والرابعة نحاس، والخامسة فضّة ، والسادسة ذهب، والسابعة ياقوتة حمراء ، وما فوق ذلك صحاري من نور ، وما يعلم (١) مافوق ذلك إلّا الله ، و ملك موكل بالحجب يقال له « ميطاطروش » (٢) .

٣١ ـ وعن سلمان الفارسيّ ـ ره ـ قال : السماء الدنيا من زمرّدة خضراء اسمها « رفيعا » والثانية من فضّة بيضاء واسمها « أذقلون » والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها « قيدوم » والرابعة من درّة بيضاء و اسمها « ماعونا » (٣) والخامسة من ذهبة حمراء واسمها « ديقا » والسادسة من ياقوتة صفراء و اسمها « دفنا » والسابعة من نور واسمها « عربيّا » (٤) .

٣٢ ـ وعن عليّ عليه السلام قال: اسم السماء الدنيا رفيع، واسم السابعة الضراح (٥).

٣٣ ـ وعن ابن عبّاس قال : سيّد السماوات السماء الّتي فيها العرش و سيّد الأرضين الأرض الّتي أنتم عليها (٦) .

٣٤ ـ و عن الشعبيّ قال : كتب ابن عبّاس إلى أبي الجحدر حين سأله عن السماء من أيّ شيء هي فكتب إليه : إنّ السماء من موج مكفوف (٧) .

٣٥ ـ و عن حبّة العرنيّ (٨) قال : سمعت عليّاً عليه السلام ذات يوم يحلف : والّذي خلق السماء من دخان وماء (٩) .

٣٦ ـ وعن كعب قال : السماء أشدّ بياضاً من اللبن (١٠) .

٣٧ ـ وعن سفيان الثوريّ قال: تحت الأرضين صخرة بلغنا أنّ تلك الصخرة منها خضرة السماء (١١).

---

(١) في المصدر ، ولا يعلم .

(٢) الدر المنثور : ج ١ ، ص ٤٤ .

(٣) ماحونا (خ) .

(٤-٧) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ٤٤ .

(٨) في المصدر ، عن حبة العوفي .

(٩-١١) الدر المنثور : ج ١ ، ص ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٨ ــ وعن قتادة في قوله « فسوّيهنّ سبع سماوات » قال : بعضهنّ فوق بعض بين كلّ سمائين مسيرة خمسمائة عام (١) .

٣٩ ــ وعن ابن جبير قال : إنّ هرقل كتب إلى معاوية و قال : إن كان بقي فيهم شيء من النبوّة فسيخبروني عمّا أسألهم عنه ، قال: و كتب إليه يسأله عن المجرّة وعن القوس وعن البقعة الّتي لم تصبها الشمس إلّا ساعة واحدة . قال فلمّا أتى معاوية الكتاب والرسول قال : إنّ هذا شيء ما كنت أظنّ أن اُسأل عنه إلى يومي هذا! من لهذا ؟ قالوا : ابن عبّاس. فطوى معاوية كتاب هرقل و بعث به إلى ابن عبّاس فكتب إليه أنّ القوس أمان لأهل الأرض من الغرق ، والمجرّة باب السماء الّذي يشقّ منه ، وأمّا البقعة الّتي لم تصبها الشمس إلّا ساعة من نهار فالبحر الّذي اُفرج من بني إسرائيل (٢) .

٤٠ ــ وعن أبي صالح في قوله « كانتا رتقاً ففتقناهما » قال : كانت السماء واحدة ففتق منها سبع سماوات ، وكانت الأرض واحدة ففتق منها سبع أرضين (٣) .

٤١ ــ وعن الحسن وقتادة قالا : كانتا جميعاً ففصل الله بينهما بهذا الهواء (٤).

٤٢ ــ وعن ابن جبير قال : كانت السماوات والأرضون ملتزقتين ، فلمّا رفع الله السماء وأبعدها (٥) من الأرض فكان فتقها الّذي ذكر الله (٦) .

٤٣ ــ وعن ابن عبّاس في قوله تعالى « والسماء ذات الحبك » قال : حسنها واستواؤها (٧) .

٤٤ ــ و روي عنه أيضاً أنّه قال : ذات البهاء والجمال ، و أنّ بنيانها كالبرد المسلسل (٨) .

---

(١) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ٤٤ .

(٢) الدر المنثور : ج ١ ، ص ٦٩ .

(٣و٤) الدر المنثور ، ج ٤ ، ص ٣١٧ .

(٥) في المصدر ، وابتزها .

(٦-٨) الدر المنثور ، ج ٤ ، ص ٣١٧ .

٤٥ ـ وفي رواية اُخرى عنه : ذات طرائق والخلق الحسن(١) .

٤٦ ـ وعن عليّ عليه السلام قال : هي السماء السابعة (٢).

٤٧ ـ وعن عكرمة : ذات الخلق الحسن محبّكة بالنجوم (٣) .

٤٨ ـ وعن أبي الطفيل أنّ ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام عن المجرّة فقال : هي شجر (٤) السماء ، ومنها فتحت أبواب السماء بماء منهمر، ثمّ قرأ « ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر (٥) » .

٤٩ ـ وعن ابن عبّاس في قوله « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » قال : منتهى أمره من أسفل الأرضين إلى منتهى أمره من فوق سبع سماوات مقداره خمسين ألف سنة ، ويوم كان مقداره ألف سنة يعني بذلك ينزّل (٦) الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد ،فذلك مقداره ألف سنة ، لأنّ ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام (٧) .

٥٠ ـ وعنه أيضاً قال : غلظ كلّ أرض خمسمائة عام ، و بين كلّ أرض إلى أرض خمسمائة عام، ومن السماء إلى السماء خمسمائة عام، وغلظ كلّ سماء خمسمائة عام ، فذلك أربعة عشر ألف عام ، وبين السماء وبين العرش مسيرة ستّة وثلاثين ألف عام ، فذلك قوله « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (٨) » .

٥١ ـ وعن وهب قال : مقدار ما بين أسفل الأرض إلى العرش خمسون ألف سنة (٩) .

٥٢ ـ وعن الحسن في قوله « سبع سماوات طباقا » قال : بعضهنّ فوق بعض

---

(١) الدر المنثور ج ۴ ص ٣١٧ .

(٢و٣) الدر المنثور ، ج ۶ ، ص ١١٢ ،

(۴) الظاهر انه مصحف « شرج »

(۵) الدر المنثور ، ج ۶ ، ص ١٣۴ .

(۶) فى المصدر ، نزول الامر .

(٧-٩) الدر المنثور : ج ۶ ، ص ٢٦۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّ سماء وأرض خلق وأمر (١) .

٥٣ ـ وعن أبي ذرّ قال : قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله « هل أتى على الإنسان » حتّى ختمها ، ثمّ قال : إنّي أرى مالا ترون ، وأسمع مالا تسمعون ، أطّت السماء وحقّ لها أن تئطّ ! مافيها موضع أربع أصابع إلّا وفيه ملك واضع جبهته ساجداً لله ، والله لو تعلمون ماأعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، وما تلذّذتم بالنساء على الفرش ، ولخرجتم إلى الصعدات تجارون إلى الله عزّ وجلّ (٢) .

٥٤ ـ وعن عليّ عليه السلام قال : السقف المرفوع السماء ، و البحر المسجور بحر في السماء تحت العرش (٣) .

بيان : قال في النهاية : الوعول و الأوعال تيوس الجبل ، واحدها « وعل » بكسر العين ، ومنه الحديث في تفسير قوله تعالى « ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية » قيل ثمانية أوعال أي ملائكة على صورة الأوعال (٤) (انتهى) . قوله « لوجدتم الله ثمّة » أي نسبته سبحانه إلى العرش و تحت الثرى وجميع الأماكن متساوية من حيث عدم حصوله بذاته في شيء منها ، و إحاطة علمه وقدرته بجميعها . و قال الطيبيّ : فيما رووا « لودلّيتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله » دلّيتم أي أرسلتم ، وعلى الله أي على علمه وقدرته وسلطانه و في النهاية : الغيابة كلّ شيء أظلّ الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها (انتهى) . موج مكفوف قال الطيبيّ : أي ممنوع من الاسترسال، حفظها الله أن تقع على الأرض ، وهي معلّقة بلاعمد كالموج المكفوف .

٥٥ ـ **الدر المنثور** : عن عليّ عليه السلام في قوله « فلا أُقسم بالخنّس » قال : هي الكواكب تكنّس بالليل وتخنّس بالنهار فلا ترى (٥) .

---

(١) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٦٨ .

(٢) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٩٧ .

(٣) الدر المنثور ، ج ٦ ، ١١٨ .

(٤) النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٢١ .

(٥) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٣٢٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٦ - و عن عليّ عليه السلام في قوله « فلا أُقسم بالخنّس » قال : خمسة أنجم : زحل ، وعطارد ، و المشتري ، و بهرام ، والزهرة ، ليس في الكواكب شيء يقطع المجرّة غيرها (١) .

٥٧ - وعن ابن عبّاس قال : الخنّس نجوم تجري يقطعن المجرّة كما يقطع الفرس (٢) .

٥٨ - وعن ابن عبّاس في قوله « بالخنّس الجوار الكنّس » قال : هي النجوم السبعة : زحل ، وبهرام ، وعطارد ، والمشتري ، والزهرة ، والشمس ، والقمر ، خنوسها رجوعها ، وكنوسها تغيّبها بالنهار (٣) .

٥٩ - وعن الأعمش قال : كان أصحاب عبدالله يقولون في قوله تعالى « والسماء ذات البروج » ذات القصور (٤) .

٦٠ - وعن أبي صالح في قوله « ذات البروج » قال النجوم العظام (٥) .

٦١ - وعن جابر بن عبد الله أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل عن السماء ذات البروج فقال : الكواكب . وسئل (٦) « الّذي جعل في السماء بروجاً » فقال : الكواكب . قيل : فبروج مشيّدة ؟ فقال القصور (٧)

٦٢ - وعن قتادة في قوله « و السماء ذات البروج » قال : بروجها نجومها « و اليوم الموعود » قال : يوم القيامة « و شاهد و مشهود » قال : يومان عظيمان عظّمهما الله من أيّام الدنيا ، كنّا نحدّث أنّ الشاهد يوم القيامة ، و أنّ المشهود يوم عرفة (٨) .

٦٣ - و عن الحسن في قوله « والسماء ذات البروج » قال : حبكت بالخلق الحسن ثمّ حبكت بالنجوم « واليوم الموعود » قال : يوم القيامة (٩) .

(١و٢و٣) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٣٢٠ .

(٤ و ٥) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٣٣١ .

(٦) فی المصدر : وسئل عن «الذی ...

(٧ - ٩) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٣٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٤ ـ وعن مجاهد « والسماء ذات البروج » قال : ذات النجوم « و شاهد ومشهود » قال : الشاهد ابن آدم ، والمشهود يوم القيامة (١) .

فائدة : اعلم أنّ أصحاب الهيئة قالوا : بُعد مقعّر فلك القمر عن مركز العالم أحد وأربعون ألفاً وتسعمائة وستّة وثلاثون فرسخاً ، و بُعد محدّبه الّذي هو مماسّ لمقعّر فلك عطارد بزعمهم خمسة وثمانون ألف فرسخ و سبعمائة فرسخ وثلاث فراسخ ، وبُعد مقعّر فلك الزهرة مائتان و خمسة و سبعون ألف فرسخ و ثلاثمائة وثمانون فرسخاً ، و بُعد مقعّر فلك الشمس ألف ألف فرسخ وثمانمائة [وثمان] وأربعون ألف فرسخ وثمانمائة وخمسة و ثمانون فرسخاً ، و بعد مقعّر فلك المرّيخ ألف ألف فرسخ وسبعة وعشرون ألف فرسخ و تسعمائة وأربع وثلاثون فرسخاً وبعد مقعّر فلك المشتري أربعة آلاف ألف فرسخ وسبعمائة وسبعون ألف فرسخ و ستّمائة و اثنان وسبعون فرسخاً ، و بعد مقعّر فلك زحل ثلاثة و عشرون ألف ألف فرسخ وتسعمائة وأحد وتسعون ألف فرسخ ومائتان وخمسة عشر فرسخاً ، وبعد مقعّر فلك الثوابت ثلاثة وثلاثون ألف ألف فرسخ و خمسمائة ألف وتسعة آلاف فرسخ و مائة وثمانية وثمانون فرسخاً ، وبعد مقعّر الفلك الأعلى ثلاثة وثلاثون ألف ألف فرسخ وخمسمائة وأربعة وعشرون ألف فرسخ وستّمائة وتسعة فراسخ ، وبعد محدّب الفلك الأعلى لايعلمه أحد إلّا الربّ تبارك وتعالى ومن أوحى إليه .

وذكروا أنّ قطر القمر سبعمائة وأحد وثلاثون فرسخاً ، وجرمه سدس سبع جرم الأرض . وقيل : جزء من تسعة وثلاثين جزءً منها، وقطر العطارد مائة وتسعة فراسخ ، وجرمه جزء من اثني عشر ألف جزء وسبعمائة وتسعة وستّين جزءً من جرم الأرض ، وقطر الزهرة تسعمائة فرسخ وخمسة و ستّون فرسخاً ، وجرمه ثلث تسع جرم الأرض ، وقيل : جزء من سبعة وثلاثين جزءً من الأرض ، وقطر الشمس سبعة عشر ألف فرسخ و خمسمائة وثمانية وستّون فرسخاً ، وجرمه ثلاثمائة و ثمانية و عشرون ضعف جرم الأرض ، وقيل : مائة وستّة و ستّون ضعفاً ، و قطر المرّيخ ثلاثة آلاف

---

(١) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٣٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرسخ وسبعمائة وخمسة وتسعون فرسخاً، وجرمه ثلاثة أضعاف جرم الأرض، وقيل: مثل الأرض ونصفها، وقطر المشتري أربعة عشر ألف فرسخ وخمسمائة وستّة وتسعون فرسخاً، وجرمه مائة وثمان وثمانون ضعفاً من الأرض، و قيل: اثنان و ثمانون ضعفاً وربعاً منها، و قطر زحل أربعة عشر ألف فرسخ و أربعمائة و خمسة وثلاثون فرسخاً، و جرمه مائة و اثنان و ثمانون ضعفاً من الأرض، و قيل: سبع وسبعون ضعفاً (١)، والكواكب الغير المرصودة لايعلم عددها إلّاالله تعالى وحججه عليهم السلام، و ومارصدوا منها ألف و اثنان و عشرون كوكباً (٢)، فأعظمها على ماذكره بعضهم ثمانية وتسعون ضعفاً للأرض و سدسها، وأصغرها عشرة أضعاف و ثلث من الأرض وعلى ماذكره آخرون: أعظمها مائتان واثنان وعشرون ضعفاً من الأرض، وأصغرها ثلاثة وعشرون ضعفاً منها، ورتّبوا أقدارها المختلفة في ستّ مراتب ينقص كلّ مرتبة عن صاحبتها في القطر بسدس، فاُوليها أعظمها وفيها خمسة عشر كوكباً، وفي الثانية خمسة وأربعون، وفي الثالثة مائتان وثمانية، وفي الرابعة أربعمائة وأربعة وسبعون و في الخامسة مائتان وسبعة عشر، وفي السادسة تسعة و أربعون، وأربعة عشر خارجة عن المراتب، تسعة خفيّة تسمّى مظلمة، و خمسة سحابيّة كأنّها قطعة غيم، وقد

---

(١) قطر القمر عند اصحاب الهيئة الجديدة خمسمائة وتسعة وسبعون فرسخاً، وجرمه سبع سبع جرم الارض، وقطر عطارد ثمانمائة وخمسة فراسخ و جرمه جزء من اربعة وعشرين جزء من جرم الارض، و قطر الزهرة ألفان وستة عشر فرسخا وجرمها تسعة اعشار جرم الارض، و قطر المريخ الف و مائتا فرسخ و جرمه عشر جرم الارض، و قطر المشترى احد عشر الف فرسخ وخمسمائة فرسخ وجرمه اكثر من جرم الارض بالف وثلاثمائة ضعف جرمها وهو اكبر السيارات وقطر زحل عشرة آلاف فرسخ وجرمه أكثر من جرم الارض بتسعمائة وخمسين ضعف جرمها، كل ذلك بالتقريب، ولاجل مايقع من المسامحة فى امثال تلك المحاسبات يحصل اختلافات كثيرة فى تعيين المقادير، ولذلك ذكروا فى تعيين الاقطار والابعاد اعداداً تختلف مع ماذكرنا بكثير.

(٢) مايمكن رؤيته بلا آلة يقرب من ستة آلاف كوكب، ويمكن رؤية ألفين منها تقريباً فى ليلة واحدة، واما مايرى بالمكبرات العظيمة فتبلغ مئات مليون واما مالم ير بعد فلا يعلم عدده الاالله تعالى أومن علمه من لدنه.

يزاد ثلاثة تسمّى « صفيرة » ثمّ توهّموا لتعريف هذه الكواكب صوراً تكون هي عليها، أوفيما بينها ، أوبقربها، والصورثمانية وأربعون : إحدى وعشرون في الشمال واثنتا عشرة على المنطقة ، وهي صور البروج المشهورة ، وخمس عشرة في الجنوب. هذا ماذكروه واستنبطوه من قواعدهم والله تعالى يعلم حقائق الأمور.

وقال بعضهم: يسير الفلك الأعظم بمقدار مايقول أحد « واحد » ألفاً وسبعمائة واثنين وثلاثين فرسخاً من مقعّره ، والله تعالى يعلم مايسير من محدّبه ! وهو أسرع الحركات ، وحركته من المشرق إلى المغرب ، ويتمّ في يوم بليلته دوراً بالتقريب ، و قطباه يسمّيان بقطبي العالم ، و منطقته تسمّى بمعدّل النهار ، و هي تقطع العالم بنصفين : شماليّ ، و جنوبيّ ، و الصغار الموازية المرتسمة من تحرّك النقاط عن جنبتيها تسمّى بالمدارات اليوميّة ، وسائر الحركات الخاصّة للكواكب من المغرب إلى المشرق على توالي البروج و أبطأها حركة فلك الثوابت ، و يوافقه جميع الممثّلات ، ويقطع في كلّ خمسة وعشرين ألفاً ومأتي سنة دوراً، ويقطع في كلّ سنة عشرة فراسخ ، و مع ذلك لاترى حركتها في قريب من خمسين سنة ، بل ترى في تلك المدّة كأنّها ساكنة و قطباه يسمّيان بقطبي البروج ، و منطقته بمنطقة البروج وفلك البروج ، و هي تقطع المعدّل على نقطتين تسمّيان بالاعتدالين : الربيعيّ والخريفيّ ، وأبعدأجزائها عنه بالانقلابين الصيفيّ والشتويّ ، وغاية هذين البعدين من الجانب الأقرب تسمّى بالميل الكلّيّ ، و هو بالرصد الجديد ثلاثة و عشرون جزء وثلاثون دقيقة ، وتنقسم منطقةالبروج بهذهالنقاط الأربع أرباعاً قطع الشمس لكلّ منها أحد الفصول الأربعة ، و لها دوائر صغار كالاُولى الّتي تسمّى بمدارات العرض ، و توهّموا في كلّ ربع من تلك الأرباع نقطتين انقسم بها بثلاثة أقسام متساوية فحصلت البروج الاثنا عشر ، فالحمل والثور والجوزاء ربيعيّة ، والسرطان والأسد والسنبلة صيفيّة ، والميزان والعقرب والقوس خريفيّة ، و الجدي و الدلو و الحوت شتويّة ، فتحصّل بالحركة الخاصّة للشمس في هذه البروج ، الفصول الأربعة في كلّ سنة ، والقمر يقطع تلك البروج في سبعة وعشرين يوماً وليلة وثلث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقريباً ، والعطارد والزهرة يقطعانها في سنة تقريباً ، و المرّيخ يقطعها في سنة وعشرة أشهر وأحد وعشرين يوماً و ليلة و اثنتين وعشرين ساعة وخمسين دقيقة ، و المشتري يقطعها في إحدى عشرة سنة و شهرين وثلاثة عشر يوماً وليلة و إحدى عشرة ساعة وتسع دقائق وقال المحقّق الطوسيّ - ره - في اثنتي عشرة سنة تقريباً ، وزحل يقطعها في ثلاثين سنة ، ويقال للشمس والقمر « النيّران » ولزحل والمشتري « العلويّان » ولعطارد والزهرة « السفليّان » وللمشتري والزهرة « السعدان » ولزحل والمرّيخ « النحسان » .

ثمّ إنّ القدماء قالوا : كلّ واحد من أفلاك الكواكب السبعة يشتمل على أفلاك اُخر جزئيّة مفروزة عن كلّها متحرّكة بحركة اُخرى غير حركة الكلّ وذلك لأنّه يعرض لها في حركاتها السرعة والبطء والتوسّط بينهما ، و كذا الوقوف والرجوع والاستقامة ، و قد تكون حركة بعضها متشابهة حول نقطة ، أي يحدث عندها في أزمنة متساوية زوايا متساوية وقسيّاً (١) متساوية ، مع أنّه يقرب منها تارة ويبعد عنها اُخرى إلى غير ذلك من الاختلافات ، فأثبتوا لفلك الشمس فلكاً آخر شاملاً للأرض ، مركزه خارج عن مركز العالم مائل إلى جانب من الفلك الكلّي لها بحيث يماسّ محدّب سطحيه السطح الأعلى من الفلك الكلّي على نقطة مشتركة بينهما تسمّى «الأوج» ومقعّر سطحيه السطح الأدنى منه على نقطة مشتركة تسمّى « الحضيض » فيحصل بسبب ذلك جسمان متدرّجا الثخن إلى غاية هي ضعف ما بين المركزين أحدهما حاوٍ للفلك الخارج المركز ، والآخر محويّ ، فيه رقّة الحاوي ممّا يلي الأوج ، و غلظه ممّا يلي الحضيض ، ورقّة المحويّ و غلظه بالعكس يقال لكلّ منهما « المتمّم » و جرم الشمس مركوز في ثخن الخارج عند منتصف ما بين قطبيه مماسّ لسطحيه على نقطتين ، و أفلاك كلّ من الكواكب العلويّة والزهرة

---

(١) القسي - بكسر القاف والسين و تشديد الياء - : جمع « قوس » على فعول ، فنقلت الواو إلى موضع السين وابدلت ياء ثم ابدلت واو الجمع ياء وادغمت فيها وكسرت القاف والسين لمناسبتها .

كذلك ، إلّا أنّ لها تداوير مركوزة في خوارجها كارتكاز الشمس وهي فيها يماسّ سطح كلّ سطح تدويره على نقطة ، وكذلك فلك القمر إلّا أنّ له فلكاً آخر مركزه مركز العالم محيطاً بالكلّ يسمّى بالجوزهر ، وأمّا عطارد فمركز فلكه الّذي في ثخنه الخارج غير مركز العالم ويسمّى بالمدير ، وهو في ثخن فلكه الكلّي الّذي مركزه مركز العالم كالخارج في ثخنه على الرسم المذكور ، فله خارجان وأوجان وحضيضان وأربعة متمّمات . وتسمّى الأفلاك الكلّيّة بالممثّلات لمماثلتها لمنطقة البروج في المركز والحركة والمنطقة والقطبين ، وتسمّى الخوارج المراكز كلّها سوى المدير بالحوامل ، وتسمّى البعد الأبعد في التداوير بالذروة ، والأقرب بالحضيض . هذا ماذكره القدماء في ذلك ، وأمّا المتأخّرون فزادوا أفلاكاً جزئيّة اُخرى لحلّ بعض ما لا ينحلّ من مشكلات هذا الفنّ لم نتعرّض لها ولا لذكر جهات حركات هذه الأفلاك ومقاديرها وأقطابها ودوائرها ومناطقها المذكورة في كتب القوم ، لأنّها لا تناسب هذا الكتاب ، وكلّ ما ذكروه مبنيّة على أوهام وخيالات يستقيم بعض الحركات بها ، وتحيّروا في كثير منها ، ولا يعلمها بحقيقتها إلّا خالقها ومن خصّه بعلمها من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام .

٩

باب

(الشمس والقمر وأحوالهما وصفاتهما والليل والنهار)
(وما يتعلق بهما)

الآيات :

البقرة : يسئلونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للنّاس والحجّ (١) .

آل عمران : تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل (٢) .

---

(١) البقرة : ١٨٩ .

(٢) آل عمران : ٢٧ .

الانعام : فالق الإصباح و جعل الليل سكناً و الشمس و القمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم (١) .

الاعراف : يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره (٢) .

يونس : هو الّذي جعل الشمس ضياء و القمر نوراً و قدّره منازل لتعلموا عدد السنين و الحساب ما خلق الله ذلك إلّا بالحقّ يفصّل الآيات لقوم يعلمون إنّ في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات لقوم يتّقون (٣).

و قال تعالى : هو الّذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه و النهار مبصراً إنّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون (٤) .

الرعد : و سخّر الشمس و القمر كلّ يجري لأجل مسمّى ـ إلى قوله ـ يغشي الليل النهار (٥) .

ابراهيم : و سخّر لكم الشمس و القمر دائبين وسخّر لكم الليل والنهار (٦).

النحل : و سخّر لكم الليل و النهار و الشمس و القمر و النجوم مسخّرات بأمره إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون (٧) .

الاسراء : و جعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربّكم و لتعلموا عدد السنين و الحساب و كلّ شيء فصّلناه تفصيلا (٨) .

---

(١) الانعام : ٩٦ .

(٢) الاعراف : ٥٤ .

(٣) يونس : ٥ و ٦ .

(٤) يونس : ٦٧ .

(٥) الرعد : ٢ و ٣ .

(٦) ابراهيم : ٣٣ .

(٧) النحل : ١٢ .

(٨) الاسراء : ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكهف : حتّى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوماً - إلى قوله تعالى - حتّى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً (١) .

الانبياء : و هو الّذي خلق الليل و النهار و الشمس و القمر كلّ في فلك يسبحون (٢) .

الحج : ذلك بأنّ الله يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل و أنّ الله سميع بصير (٣) .

المؤمنون : و له اختلاف الليل و النهار أفلا تعقلون (٤) .

النور : يقلّب الله الليل و النهار إنّ في ذلك لعبرة لأُولي الأبصار (٥) .

الفرقان : ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظلّ ولو شاء لجعله ساكناً ثمّ جعلنا الشمس عليه دليلا ۞ ثمّ قبضناه إلينا قبضاً يسيرا ۞ و هو الّذي جعل الليل لباساً و النوم سباتا و جعل النهار نشورا (٦) و قال سبحانه : تبارك الّذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً و قمراً منيرا ۞ و هو الّذي جعل الليل و النهار خلفة لمن أراد أن يذكّر أو أراد شكوراً (٧) .

النمل : أمّن يهديكم في ظلمات البرّ و البحر (٨) وقال تعالى : ألم يروا أنّا جعلنا الليل ليسكنوا فيه و النهار مبصراً إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (٩) .

---

(١) الكهف ، ٨٦ - ٩٠ .

(٢) الانبياء : ٣٣ .

(٣) الحج ، ٦١ .

(٤) المؤمنون ، ٨٠ .

(٥) النور ، ٤٤ .

(٦) الفرقان ، ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ .

(٧) « : ٦١ و ٦٢ ،

(٨) النمل : ٦٣ .

(٩) النمل ، ٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصص : قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون ✿ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ✿ و من رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون (١).

العنكبوت : و لئن سئلتهم من خلق السماوات و الأرض و سخّر الشمس و القمر ليقولنّ الله فأنّى يؤفكون (٢) .

الروم : و من آياته منامكم بالليل و النهار و ابتغاؤكم من فضله (٣) .

لقمان : ألم تر أنّ الله يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل و سخّر الشمس و القمر كلّ يجري إلى أجل مسمّى و أنّ الله بما تعملون خبير (٤) .

فاطر : يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل و سخّر الشمس و القمر كلّ يجري لأجل مسمّى ذلكم الله ربّكم له الملك (٥) .

يس : و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ✿ و الشمس تجري لمستقرّ لها ذلك تقدير العزيز العليم ✿ و القمر قدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم ✿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار و كلّ في فلك يسبحون (٦) .

الصافات : و ربّ المشارق (٧) .

الزمر : خلق السماوات و الأرض بالحقّ يكوّر الليل على النهار و يكوّر

---

(١) القصص : ٧١ - ٧٣ .

(٢) العنكبوت : ٦١

(٣) الروم : ٢٣ .

(٤) لقمان : ٢٩ .

(٥) فاطر : ١٣ .

(٦) يس : ٣٧ .

(٧) الصافات : ٥ .

النهار على الليل و سخّر الشمس و القمر كلّ يجري لأجل مسمّى ألا هو العزيز الغفّار (١) .

المؤمن : الله الّذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إنّ الله لذو فضل على الناس و لكنّ أكثر الناس لا يشكرون (٢) .

السجدة : و من آياته الليل و النهار و الشمس و القمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون (٣) .

الرحمن : الشمس و القمر بحسبان (٤) و قال تعالى : ربّ المشرقين و ربّ المغربين فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان (٥) .

الحديد : يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل (٦) .

المعارج : فلا أُقسم بربّ المشارق و المغارب (٧) .

نوح : و جعل القمر فيهنّ نورا و جعل الشمس سراجاً (٨) .

المدثر : كلاّ والقمر ☆ والليل إذ أدبر☆ و الصبح إذا أسفر ☆ إنّها لإحدى الكبر (٩) .

النبأ : و جعلنا نومكم سباتا ☆ و جعلنا الليل لباسا ☆ و جعلنا النهار معاشا☆ و بنينا فوقكم سبعا شدادا ☆ و جعلنا سراجاً وهّاجا (١٠).

---

(١) الزمر : ٥ ،

(٢) المؤمن : ٦١ .

(٣) فصلت : ٢٧ .

(٤) الرحمن : ٥ .

(٥) الرحمن : ١٧ و ١٨ .

(٦) الحديد : ٦ .

(٧) المعارج : ٤٠ .

(٨) نوح : ١٦ .

(٩) المدثر : ٣٢ - ٣٥ .

(١٠) النبأ : ٩ - ١٣ .

التكوير : إذا الشمس كوّرت ✿ و إذا النجوم انكدرت - إلى قوله تعالى - و الليل إذا عسعس ✿ و الصبح إذا تنفّس (١) .

الفجر : والفجر و ليال عشر ✿ و الشفع و الوتر ✿ و الليل إذا يسر (٢) .

الشمس : و الشمس وضحيها ✿ و القمر إذا تليها ✿ و النهار إذا جلّيها ✿ و الليل إذا يغشيها (٣) .

الضحى : و الضحى و الليل إذا سجى (٤) .

الفلق : قل أعوذ بربّ الفلق ✿ من شرّ ما خلق ✿ ومن شرّ غاسق إذا وقب (٥) .

تفسير : « يسئلونك عن الأهلّة » قال البيضاويّ : سأله معاذ بن جبل وثعلبة ابن غنم فقالا : ما بال الهلال يبدو دقيقاً كالخيط ثمّ يزيد حتّى يستوي ثمّ لا يزال ينقص حتّى يعود كما بدأ ؟ فنزلت « قل هي مواقيت للناس و الحجّ » إنّهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر و تبدّل أمره فأمره الله أن يجيب بأنّ الحكمة الظاهرة في ذلك أن يكون معالم للناس يواقّتون بها أُمورهم ، و معالم للعبادات الموقّتة يعرف بها أوقاتها ، و خصوصاً الحجّ ، فإنّ الوقت مراعى فيه أداء و قضاء و المواقيت جمع ميقات من الوقت (٦) و قال في قوله تعالى « تولج الليل في النهار » إيلاج الليل و النهار إدخال أحدهما في الآخر بالتعقيب أو الزيادة و النقص (٧) . و قال في قوله تعالى « فالق الإصباح » شاقّ عمود الصبح عن ظلمة الليل أو عن بياض النهار ، أو شاقّ ظلمة الإصباح وهو الغبش الّذي يليه ، و الإصباح في الأصل مصدر

---

(١) التكوير : ١ - ١٨ .

(٢) الفجر : ١ - ٤ .

(٣) الشمس : ١ - ٤ .

(٤) الضحى : ١ .

(٥) الفلق : ١ - ٣ .

(٦) انوار التنزيل : ج ١ ، ص ١٤٠ .

(٧) « « : ج ١ ، ص ٢٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أصبح » إذا دخل في الصبح (١) سمّي به الصبح . و قرىء بفتح الهمزة على الجمع « و جاعل الليل سكناً » يسكن إليه التعب بالنهار لاستراحته فيه ، من « سكن إليه » إذا اطمأنّ إليه استئناساً به ، أو يسكن فيه الخلق من قوله « لتسكنوا فيه » و نصبه بفعل دلّ عليه « جاعل » لا به ، فإنّه في معنى الماضي ، و يدلّ عليه قراءة الكوفيّين « و جعل الليل » حملاً على معنى المعطوف عليه ، فإنّ فالق بمعنى فلق فلذلك قرىء به ، أو به على أنّ المراد منه جعل مستمرّ في الأزمنة المختلفة ، و على هذا يجوز أن يكون « و الشمس و القمر » عطفاً على محلّ الليل و يشهد له قراءتهما بالجرّ ، و الأحسن نصبهما بجعل مقدّر ، و قرىء بالرفع على الابتداء و الخبر محذوف أي مجعولان « حسباناً » أي على أدوار مختلفة تحسب بها الأوقات ويكونان علمي الحساب وهو مصدر حسب - بالفتح - كما أنّ الحسبان - بالكسر - مصدر حسب - بالكسر - و قيل : جمع حساب كشهاب و شهبان . « ذلك » إشارة إلى جعلهما حسباناً أي ذلك السير بالحساب المعلوم « تقدير العزيز » الّذي قهرهما وسيّرهما على الوجه المخصوص « العليم » بتدبيرهما و الأنفع من التداوير الممكنة لهما (٢) .

و في قوله تعالى « يغشي الليل النهار » يغطّيه به ، ولم يذكر عكسه للعلم به أو لأنّ اللفظ يحتملهما ، و لذلك قرىء « يغشي الليل النهار » بنصب الليل و رفع النهار ، و قرأ حمزة و الكسائيّ و يعقوب و أبوبكر عن عاصم بالتشديد و في الرعد للدلالة على التكرير « يطلبه حثيثاً » يعقّبه سريعاً كالطالب له لا يفصل بينهما شيء و الحثيث : فعيل من الحثّ ، و هو صفة مصدر محذوف ، أو حال من الفاعل بمعنى حاثّاً ، أو المفعول بمعنى محثوثاً . « و الشمس و القمر و النجوم مسخّرات بأمره » أي بقضائه و تصريفه ، و نصبها بالعطف على السماوات و نصب مسخّرات على الحال و قرأ ابن عامر كلّها بالرفع على الابتداء و الخبر (٣) (انتهى) .

---

(١) في المصدر : في الصباح .

(٢) انوار التنزيل : ج ١ ، ص ٣٩٢ .

(٣) « « : ج ١ ص ٤٢٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال الرازي في قوله سبحانه « يطلبه حثيثاً » : اعلم أنّه سبحانه وصف هذه الحركة بالسرعة و الشدّة ، وذلك هو الحقّ لأنّ تعاقب الليل و النهار إنّما يحصل بحركة الفلك الأعظم(١) وتلك الحركة أشدّ الحركات سرعة وأكملها شدّة ، حتّى أنّ الباحثين عن أحوال الموجودات قالوا الإنسان إذا كان في العدو الشديد الكامل فالى أن يرفع رجله و يضعها يتحرّك الفلك الأعظم ثلاثة آلاف ميل وإذا كان الأمر كذلك كانت تلك الحركة في غاية السرعة والشدّة ، فلهذا السبب قال تعالى «يطلبه حثيثاً » ثمّ قال : في هذه الآية لطائف فالاُولى أنّ الشمس لها نوعان من الحركة: أحدهما حركتها بحسب ذاتها و هي إنّما تتمّ في سنة كاملة ، و بسبب هذه الحركة تحصل السنة ، و الثاني حركتها بسبب حركة الفلك الأعظم ، و هذه الحركة تتمّ في اليوم بليلته ، إذا عرفت هذا فنقول : الليل و النهار لا يحصلان بسبب حركة الشمس بل بحركة السماء الأقصى الّتي يقال لها العرش ، و لهذا السبب لمّا ذكر العرش بقوله « ثمّ استوى على العرش » ربط به قوله « يغشي الليل النهار » تنبيهاً على أنّ سبب حصول الليل و النهار هو حركة الفلك الأقصى لا حركة الشمس و القمر .

و الثانية : أنّه تعالى لمّا شرح كيفيّة تخليق السماوات قال « فقضيهنّ سبع سماوات في يومين و أوحى في كلّ سماء أمرها » فدلّت تلك الآية على أنّه سبحانه خصّ كلّ ذلك بلطيفة نورانيّة ربّانيّة من عالم الأمر ، ثمّ قال بعده « ألا له الخلق و الأمر » و هو إشارة إلى أنّ كلّ ما سوى الله إمّا من عالم الخلق أو من عالم الأمر ، أمّا الّذي هو من عالم الخلق فالخلق عبارة عن التقدير و كلّ ما كان جسماً أو جسمانيّاً كان مخصوصاً بمقدار معيّن فكان من عالم الخلق ، و كل ما كان بريئاً عن الحجميّة والمقدار كان من عالم الأرواح ومن عالم الأمر ، فدلّ على أنّه سبحانه خصّ كلّ واحد من أجرام الأفلاك و الكواكب الّتي هي من عالم الخلق بملك

---

(١) هذا مبنى على الفرضية البطلميوسية ، و اما على رأى فيثاغورس و اصحابه و كذا على ما ثبت فى الهيئة الحديثة فالليل و النهار انما يحصلان بسبب حركة الارض الوضعية .

من الملائكة وهم من عالم الأمر، والأحاديث الصحيحة مطابقة لذلك ، وهي ماروي من (١) الأخبار أنّ لله ملائكة يحرّكون الشمس والقمر عند الطلوع والغروب (٢) و كذا القول في سائر الكواكب ، و أيضاً قوله سبحانه « ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية » إشارة إلى أنّ الملائكة الّذين يقومون بحفظ العرش ثمانية ، ثمّ إذا دقّقت النظر قلت (٣) إنّ عالم الخلق في تسخير الله ، و عالم الأمر في تدبير الله ، و استيلاء الروحانيّات على الجسمانيّات بتقديرالله ، فلهذا المعنى قال « ألا له الخلق و الأمر » .

ثمّ كون الشمس و القمر و النجوم مسخّرات بأمره يحتمل وجوهاً :

أحدها : أنّا قد دللنا أنّ الأجسام متماثلة ، و متى كان كذلك كان اختصاص جسم الشمس بذلك النور المخصوص و الضوء الباهر و التسخين الشديد والتدبيرات العجيبة في العالم العلويّ و السفليّ لابدّ وأن يكون لأجل أنّ الفاعل الحكيم و المقدّر العليم خصّ ذلك الجسم بهذه الصفات ، فجسم كلّ واحد من الكواكب و النيّرات كالمسخّر في قبول تلك القوى و الخواصّ عن قدرة المدبّر الحكيم .

و ثانيها : أن يقال إنّ لكلّ واحد من أجرام الشمس والقمر والكواكب سيراً خاصّاً بطيئاً من المشرق إلى المغرب و سيراً آخر سريعاً بسبب حركة الفلك الأعظم فالحقّ سبحانه خصّ جرم الفلك الأعظم بقوّة زائدة (٤) على أجرام سائر الأفلاك باعتبارها صارت مستولية عليها قادرة على تحريكها على سبيل القهر من المشرق إلى المغرب ، فأجرام الأفلاك و الكواكب صارت كالمسخّرة لهذا القهر و القسر (٥) .

---

(١) في المصدر : في الاخبار .
(٢) « : و عند الغروب .
(٣) « : علمت .
(٤) « : بقوة سارية في اجرام .
(٥) مفاتيح الغيب : ج ٤ ، ص ٣٣٨ .

أقول : ثمّ ذكر وجوهاً اُخرى لاطائل تحتها ، وفيما نقل عنه أيضاً مخالفات لاُصول المسلمين و مناقشات لا يخفى على المتدبّرين .

« هو الّذي جعل الشمس ضياء » قال البيضاويّ : أي ذات ضياء ، و هو مصدر كقيام ، أو جمع ضوء كسياط و سوط ، و الياء فيه منقلبة عن الواو ، و عن ابن كثير « ضئاء » بهمزتين في كلّ القرآن على القلب بتقديم اللّام على العين « و القمر نوراً » أي ذا نور ، أو سمّي نوراً للمبالغة و هو أعمّ من الضوء ، و قيل : ما بالذات ضوء و ما بالعرض نور ، وقد نبّه سبحانه بذلك على أنّه خلق الشمس نيّرة بذاتها (١) و القمر نيّراً بعرض مقابلة الشمس (٢) « و قدّره منازل » الضمير لكلّ واحد أي قدر مسير كلّ واحد منهما منازل ، أوقدّره ذامنازل ، أوللقمر ، وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره و معاينة منازله وإناطة أحكام الشرع به ، ولذلك علّله (٣) بقوله « لتعلموا عدد السنين و الحساب » أي حساب الأوقات من الأشهر و الأيّام في معاملاتكم و تصرّفاتكم « ما خلق الله ذلك إلّا بالحقّ » إلّا متلبّساً بالحقّ مراعياً فيه مقتضى الحكمة البالغة « يفصّل الآيات لقوم يعلمون » فإنّهم المنتفعون بالتأمّل فيها (٤) (انتهى) .

« إنّ في اختلاف الليل و النهار » أي مجيىء كلّ منهما خلف الآخر ، أو اختلافهما بالزيادة و النقصان المستلزم لحصول الفصول الأربعة « و ما خلق الله في السماوات و الأرض » أي من الكواكب و الملائكة و المواليد و أنواع الأرزاق و النعم « لآيات » أي دلالات على وجود الصانع تعالى و علمه و قدرته و حكمته و لطفه و رحمته « لقوم يتّقون » الشرك و المعاصي ، فإنّهم المنتفعون بها . « هوالّذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه » أي لسكونكم و راحتكم و راحة قواكم من التعب

---

(١) في المصدر : في ذاتها .

(٢) « : مقابلة الشمس و الاكتساب منها .

(٣) « : علل .

(٤) انوار التنزيل : ج ١ ، ص ٥٢٩ .

و الكلال « و النهارمبصراً » أي مضيئاً تبصرون فيه ، و نسبة الإبصار إليه على المجاز « لقوم يسمعون » أي الحجج سماع تدبّر و تعقّل « و سخّر الشمس و القمر » قال الرازيّ : هذا الكلام اشتمل على نوعين من الدلالة : الأوّل الاستدلال على وجود الصانع القادر بحركات هذه الأجرام ، وذلك لأنّ الأجسام متماثلة فاختصاصها بالحركة الدائمة دون السكون لابدّ له من مخصّص ، و أيضاً إنّ كلّ واحدة من تلك الحركات مختصّة بكيفيّة معيّنة من البطء و السرعة فلا بدّ أيضاً من مخصّص و أيضاً تقدير تلك الحركات بمقادير مخصوصة على وجه تحصّل عوداتها و دوراتها متساوية بحسب المدّة حالة عجيبة فلابدّ فيه من مقدّر ، و بعض تلك الحركات مشرقيّة و بعضها مغربيّة و بعضها مائلة إلى الشمال و بعضها إلى الجنوب و هذا أيضاً لا يتمّ إلّا بتدبير كامل و حكمة بالغة . و النوع الثاني قوله « كلّ يجري لأجل مسمّى » و فيه قولان **الاول** قال ابن عبّاس : للشمس مائة و ثمانون منزلاً كلّ يوم لها منزل و ذلك (١) في ستّة أشهر ، ثمّ إنّها تعود مرّة اُخرى إلى واحد واحد منها في ستّة أشهر مرّة (٢) اُخرى ، و كذلك القمر له ثمانية و عشرون منزلاً فالمراد بقوله « كلّ يجري لأجل مسمّى » هذا . **و الثاني** كونهما متحرّكين إلى يوم القيامة و عنده تنقطع تلك الحركات .

و قال في قوله تعالى « دائبين » : معنى الدؤوب في اللغة مرور الشيء في العمل على عادة مطّردة . قال المفسّرون : معناه يدأبان في سيرهما و إنارتهما و تأثيرهما في إزالة الظلمة وفي إصلاح النبات والحيوان ، فإنّ الشمس سلطان النهار ، و القمر سلطان الليل و لولا الشمس لما حصلت الفصول الأربعة ، و لولاهما لاختلّت مصالح العالم بالكلّيّة (٤) . و قال في قوله « و جعلنا الليل و النهار آيتين » : فيه قولان

---

(١) في المصدر ، و ذلك يتم في ستة اشهر .

(٢) « ، اشهر اخرى .

(٣) مفاتيح الغيب ، ج ٥ ، ص ٢٦١ ملخصاً .

(٤) « « ، ج ٥ ، ص ٣٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاول أن يكون المراد من الآيتين نفس الليل و النهار و المعنى أنّه تعالى جعلهما دليلين للخلق على مصالح الدين و الدنيا ، أمّا في الدين فلأنّ كلّ واحد منهما مضادّ للآخر معانده [١] فكونهما متعاقبين على الدوام من أقوى الدلائل على أنّهما غير موجودين لذاتيهما بل لابدّ لهما من فاعل يدبّرهما و يقدّرهما بالمقادير المخصوصة ، و أمّا في الدنيا فلأنّ مصالح الدنيا لا تتمّ إلّا بالليل و النهار ، فلولا الليل لما حصل السكون و الراحة ، و لولا النهار لما حصل الكسب و التصرّف في وجوه المعاش ، ثمّ قال تعالى « فمحونا آية الليل » فعلى هذا القول تكون الإضافة للتبيين ، و التقدير : فمحونا الآية الّتي هي الليل و جعلنا الآية الّتي هي النهار مبصرة . **الثاني** أن يكون المراد و جعلنا نيّري الليل و النهار آيتين يريد الشمس و القمر فمحونا آية الليل و هي القمر ، و في تفسير محو القمر قولان : الأوّل المراد منه ما يظهر في القمر من الزيادة و النقصان في النور فيبدو في أوّل الأمر في صورة الهلال ثمّ لا يزال يتزايد نوره حتّى يصير بدراً كاملاً ثمّ يأخذ في الانتقاص قليلاً قليلاً و ذلك هو المحو إلى أن يعود إلى المحاق ، و الثاني أنّ المراد من محو القمر الكلف الّذي يظهر في وجهه ، يروى أنّ الشمس والقمر كانا سواء في النور والضوء فأرسل الله جبرئيل فأمرّ جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء ، و معنى المحو في اللغة إذهاب الأثر . و أقول : حمل المحو على الوجه الأوّل أولى لقوله « لتبتغوا فضلاً من ربّكم - الآية - » لأنّ المحو إنّما يؤثّر في ابتغاء فضل الله إذا حملناه على زيادة نور القمر و نقصانه ، لأنّ بسبب حصول هذه الحالة تختلف أحوال نور القمر و أهل التجارب بيّنوا أنّ اختلاف أحوال القمر في مقادير النور له أثر عظيم في أحوال هذا العالم و مصالحها ، مثل أحوال البحار في المدّ و الجزر ، و مثل أحوال البحرانات على ما يذكره الأطبّاء في كتبهم . و أيضاً بسبب زيادة نور القمر و نقصانه تحصل الشهور ، و بسبب معاودة الشهور تحصل السنون العربيّة المبتنية على رؤية الأهلّة كما قال « ولتعلموا عدد السنين و الحساب » و أقول أيضاً لو حملنا المحو على

---

(١) في المصدر : مغائر له مع كونهما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلف الحاصل في وجه القمر فهو أيضاً برهان قاطع على صحّة قول المسلمين في المبدء و المعاد . أمّا دلالته على صحّة قولهم في المبدء فلأنّ جرم القمر جرم بسيط عند الفلاسفة فوجب أن يكون متشابه الصفات ، فحصول الأحوال المختلفة الحاصلة بسبب المحو يدلّ على أنّه ليس بسبب الطبيعة بل لأجل أنّ الفاعل المختار خصّص بعض أجزائه بالنور القويّ و بعض أجزائه بالنور الضعيف ، و ذلك يدلّ على أنّ مدبّر العالم فاعل مختار لا موجب بالذات . و آخر(1) ما ذكره الفلاسفة في الاعتذار عنه أنّه ارتكز في وجه القمر أجسام قليلة الضوء مثل ارتكاز الكواكب في أجرام الأفلاك ، فلمّا كانت تلك الأجرام أقلّ ضوءاً من جرم القمر لا جرم شوهدت تلك الأجرام في وجه القمر كالكلف في وجه الإنسان . وهذا لا يفيد مقصود الخصم لأنّ جرم القمر لمّا كان متشابه الأجزاء فلم ارتكزت تلك الأجرام الظلمانيّة في بعض أجزاء القمر دون سائر الأجزاء ، و بمثل هذا الطريق يتمسّك في أحوال الكواكب و ذلك لأنّ الفلك جرم بسيط متشابه الأجزاء فلم يكن حصول جرم الكواكب في بعض جوانبه أولى من حصوله في سائر الجوانب ، و ذلك يدلّ على أنّ اختصاص ذلك الكوكب بذلك الموضع المعيّن من الفلك لأجل تخصيص الفاعل المختار الحكيم.

و أمّا قوله « و جعلنا آية النهار مبصرة » ففيه وجهان : **الاول** أنّ معنى كونها مبصرة أي مضيئة ، و ذلك لأنّ الإضاءة سبب لحصول الإبصار ، فاُطلق اسم الإبصار على الإضاءة إطلاقاً لاسم المسبّب على السبب . و **الثاني** قال أبو عبيدة : يقال قد أبصر النهار إذا صار الناس يبصرون فيه ، كقوله « رجل مخبث » إذا كان أصحابه خبثاء ، و « رجل مضعف » إذا كان دوابّه(2) ضعافاً ، فكذا قوله « و النهار مبصراً » أي أهله بصراء « لتبتغوا فضلاً من ربّكم » أي لتبصروا كيف تتصرّفون في أعمالكم « ولتعلموا عدد السنين والحساب » اعلم أنّ الحساب يبنى على أربع مراتب : الساعات

---

(1) في المصدر : و احسن .

(2) في المصدر : اذا كان ذراريه ضعافاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الأيّام ، و الشهور ، و السنون . فالعدد للسنين ، و الحساب لمادون السنين و هي الشهور و الأيّام و الساعات ، وبعد هذه المراتب الأربعة لا يحصل إلّا التكرار كما أنّهم رتّبوا العدد على أربع مراتب : الآحاد ، و العشرات ، و المآت ، و الألوف و ليس بعدها إلّا التكرار(١) .

« و كلّ شيء فصّلناه تفصيلا » أي كلّ شيء بكم إليه حاجة في مصالح دينكم و دنياكم فصّلنا و شرحنا . و قال في قوله سبحانه « وجدها تغرب في عين حمئة » قرأ ابن عامر و حمزة و الكسائيّ و أبوبكر عن عاصم « في عين حامية » بالألف من غير همزة أي حارّة . و عن أبي ذرّ قال : كنت رديف رسول الله ﷺ على جمل، فرأى الشمس حين غابت فقال : أتدري يا أبا ذرّ أين تغرب هذه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال : فإنّها تغرب في عين حامئة ـ و هي قراءة ابن مسعود و طلحة ، و أبو عمرو والباقون « حمئة » و هي قراءة ابن عبّاس . واتّفق أنّ ابن عبّاس كان عند معاوية فقرأ معاوية « حامية » فقال ابن عبّاس : حمئة ، فقال معاوية لعبدالله بن عمر : كيف تقرء ؟ فقال : كما يقرء أمير المؤمنين ، ثمّ وجّه إلى كعب الأحبار و سأله كيف تجد الشمس تغرب ؟ قال : في ماء وطين ، كذلك نجده في التورية . والحمئة مافيه حمأة سوداء . و اعلم أنّه لا تنافي بين الحمئة و الحامية ، فجائز أن يكون الماء جامعاً للوصفين (٢) . ثمّ اعلم أنّه ثبت بالدليل أنّ الارض كرة ، و أنّ السماء محيطة بها ولا شكّ أنّ الشمس في الفلك . وأيضاً قال : « وجد عندها قوماً » ومعلوم أنّ جلوس القوم (٣) في قرن الشمس غير موجود ، و أيضاً فالشمس أكبر من الأرض مرّات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الأرض ؟ !

إذا ثبت هذا فنقول : في تأويله وجوه :

الاول : أنّ ذا القرنين لمّا بلغ موضعاً مّا في المغرب لم يبق بعده شيء من

---

(١) مفاتيح الغيب : ج ٥ ، ص ٥٥٥ .

(٢) في المصدر : البحث الثاني .

(٣) في المصدر : جلوس قوم في قرب الشمس .

العمارات وجد الشمس كأنّها تغرب في وهدة مظلمة و إن لم يكن كذلك في الحقيقة كما أنّ راكب البحر يرى الشمس كأنّها تغرب في البحر إذا لم ير الشطّ وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر ، ذكره الجبائيّ .

الثاني : أنّ بالجانب الغربيّ من الأرض مساكن يحيط البحر بها فالناظر إلى الشمس يتخيّل كأنّها تغيب في تلك البحار ، ولا شكّ أنّ البحار الغربيّة قويّة السخونة فهي حامية ، و هي أيضا حمئة لكثرة مافيها من الباه و هي الحمأة السوداء ، فقوله « تغرب في عين حمئة » إشارة إلى أنّ الجانب الغربيّ من الأرض قد أحاط البحر به ، وهو موضع شديد السخونة .

الثالث : قال أهل الأخبار إنّ الشمس تغرب في عين حمئه كثيرة الحاء والحمأة وهذا في غاية البعد ، وذلك أنّا إذا رصدنا كسوفاً قمريّاً و رأينا أهل المغرب قالوا حصل هذا الكسوف أوّل الليل . رأينا أهل المشرق قالوا حصل في أوّل النهار فعلمنا أنّ ماهو أوّل الليل عند أهل المغرب فهو أوّل النهار عند أهل المشرق ، بل ذلك الوقت الّذي هو أوّل الليل عندنا فهو وقت العصر في بلد ووقت الظهر في بلد آخر ووقت الضحوة في بلد ثالث ووقت طلوع الشمس في بلد رابع ونصف الليل في بلد خامس ، وإذاكانت هذه الأحوال معلومة بعد الاستقراء و الاختبار وعلمنا أنّ الشمس طالعة ظاهرة في كلّ هذه الأوقات كان الّذي يقال إنّها تغيب في الطين والحمأة كلاماً على خلاف اليقين ، و كلام الله مبرّأ عن البهمة (١) فلم يبق إلّا أن يضاف (٢) إلى التأويل الّذي ذكرنا ، و الضمير في قوله « عندها » عائد إلى الشمس لأنّ الانسان لمّا تخيّل أنّ الشمس تغرب هناك فكان سكّان ذلك الموضع كأنّهم سكنوا بالقرب من الشمس ، أوعائد إلى العين (٣) .

وقال في قوله « وجدها تطلع » أي وجد الشمس تطلع « على قوم لم نجعل

---

(١) فى المصدر : عن هذه التهمة .

(٢) فى المصدر : « الا أن يصار » وهوالظاهر .

(٣) مفاتيح الغيب : ج ٥ : ص ٧٤٥ .

لهم من دونها سترا » فيه قولان : **الاول** أنّه شاطىء بحر لاجبل ولا شيء يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم ، فلهذا السبب إذا طلعت الشمس دخلوا في أسراب وأغلّة في الأرض أوغاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذّر عليهم التصرّف في المعاش ، وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمّات المعاش ، وحالهم بالضدّ من أحوال سائر الخلق .

والقول الثاني : أنّ معناه لاثياب لهم ويكونون كسائر الحيوانات عراة أبداً وفي كتب الهيئة أنّ حال أكثر الزنج كذلك ، و حال كلّ من سكن البلاد القريبة من خطّ الاستواء كذلك ، و ذكر في كتب التفسير أنّ بعضهم قال : سافرت حتّى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء القوم فقيل : بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة ، فبلغتهم و إذاً أحدهم يفرش إحدى اُذنيه و يلبس الاُخرى ، فلمّا قرب طلوع الشمس سمعت صوتاً كهيئة الصلصلة فغشي عليّ ثمّ أفقت فلمّا طلعت الشمس إذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فأدخلوا في سربالهم⁽١⁾ ، فلمّا ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج ⁽٢⁾ .

« كلّ في فلك » أي كلّ منهما أومع النجوم بقرينة الجمع في فلك واحد أو كلّ واحد منهما أومنها في فلك عليحدة « يسبحون » أي يجرون . قال الرازيّ : لايجوز أن يقول كلّ في فلك يسبحون إلّا ويدخل في الكلام مع الشمس و القمر النجوم ليثبت معنى الجمع والكلّ ⁽٣⁾ . ثمّ قال : الفلك في كلام العرب كلّ شيء دائر « و جمعه أفلاك » واختلف العقلاء فيه فقال بعضهم : الفلك ليس بجسم و إنّما هو مدار هذه النجوم ، وهو قول الضحّاك ، و قال الأكثرون بل هي أجسام تدور النجوم عليها وهذا أقرب إلى ظاهر القرآن ، ثمّ اختلفوا في كيفيّته فقال بعضهم : الفلك موج مكفوف تجري الشمس و القمر و النجوم فيه ، و قال الكلبيّ : ماء

---

(١) السربال : القميص اوكل مايلبس .

(٢) مفاتيح الغيب ، ج ٥ ، ص ٧٥٥ ، نقلا بالمعنى .

(٣) في المصدر : ومعنى الكل .

مكفوف (١) أي مجموع تجري فيه الكواكب ، واحتجّ بأنّ السباحة لاتكون إلّا في الماء . قلنا : لانسلّم ، فإنّه يقال للفرس الّذي يمدّ يديه في الجري « سابح » وقال جمهور الفلاسفة و أصحاب الهيئة : إنّها أجرام صلبة لاخفيفة ولاثقيلة غير قابلة للخرق والالتئام والنموّ و الذبول . **والحق** أنّه لاسبيل إلى معرفة السماوات إلّا بالخبر . واختلف الناس في حركات الكواكب ، والوجوه الممكنة فيها ثلاثة : فإنّه إمّا أن يكون الفلك ساكناً والكواكب تتحرّك فيه ، كحركة السمكة في الماء الراكد ، و إما أن يكون الفلك متحرّكاً والكواكب تتحرّك فيه أيضاً إمّا مخالفا لجهة حركته أو موافقاً لجهته ، إمّا بحركة مساوية لحركة الفلك في السرعة والبطء أو مخالفة ، و إما أن يكون الفلك متحرّكاً و الكواكب ساكنة ، أمّا الرأي الأوّل فقالت الفلاسفة إنّه باطل لأنّه يوجب خرق الفلك (٢) و هو محال عندهم و أمّا الرأي الثاني فحركة الكواكب إن فرضت مخالفة لحركة الفلك فذاك أيضا يوجب الخرق ، و إن كانت حركتها إلى جهة حركة الفلك فإن كانت مخالفة لها في السرعة والبطء لزم الانخراق وإن استويا في الجهة والسرعة والبطء فالخرق أيضاً لازم لأنّ الكواكب تتحرّك بسبب حركته فتبقى حركتها الذاتيّة زائدة فيلزم الخرق فلم يبق إلّا القسم الثالث وهو أن يكون الكواكب مغروزاً في الفلك واقفاً فيه ، والفلك يتحرّك ، فيتحرّك الكواكب (٣) بسبب حركة الفلك . واعلم أنّ مدار هذا الكلام على امتناع الخرق على الأفلاك و هو باطل ، بل الحقّ أنّ الاقسام الثلاثة ممكنة والله تعالى قادر على كلّ الممكنات ، و الّذي يدلّ عليه لفظ القرآن أن تكون الأفلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها كما تسبح السمكة في الماء . و احتجّ « ابن سينا » على أنّ الكواكب أحياء ناطقة بقوله « يسبحون » فإنّ الجمع بالواو والنون لايكون إلّا للعقلاء ، وبقوله تعالى : « والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين »

---

(١) في المصدر : ماء مجموع تجرى ...

(٢) في المصدر : الافلاك .

(٣) الكوكب (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والجواب : إنّما جعل واو الضمير للعقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة .

فان قلت : لكلّ واحد من القمرين فلك علىحدة فكيف قيل جميعهم يسبحون في فلك ؟

قلت هذا كقوله « كساهم الأمير حلّة وقلّدهم سيفاً » أي كلّ واحد منهم (١).

« وله اختلاف الليل والنهار » قال البيضاويّ : أي ويختصّ به تعاقبهما لا يقدر عليه غيره ، فيكون ردّاً لنسبته إلى الشمس حقيقةً أو مجازاً أو لأمره وقضائه تعاقبهما أو انتقاص أحدهما و ازدياد الآخر (٢) . وفي قوله سبحانه « يقلّب الله الليل والنهار » بالمعاقبة بينهما ، أو بنقص أحدهما وزيادة الآخر ، أو بتغيير أحوالهما بالحرّ والبرد والظلمة والنور، أو مايعمّ (٣) ذلك « إنّ في ذلك » فيما تقدّم ذكره « لعبرة لأولي الأبصار » لدلالته (٤) على وجود الصانع القديم وكمال قدرته و إحاطة علمه ونفاذ مشيّته وتنزّهه عن الحاجة ومايفضي إليها لمن يرجع إلى بصيرة (٥).

قوله تعالى « ألم تر إلى ربّك » أقول : للعلماء في تأويل هذه الآية مسالك :

الاول ألم تنظر إلى صنع ربّك كيف بسطه ، أو ألم تنظر إلى الظلّ كيف بسطه ربّك فغيّر النظم إشعاراً بأنّ المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوثه وتصرّفه على الوجه النافع بأسباب ممكنة على أنّ ذلك فعل الصانع الحكيم كالمشاهد المرئيّ فكيف بالمحسوس منه ، أوألم ينته علمك إلى أنّ ربّك كيف مدّ الظلّ وهو فيما بين طلوع الفجر و الشمس وهو أطيب الأحوال ، فإنّ الظلمة الخالصة تنفّر الطبع وتسدّ النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنّة فقال « وظلّ ممدود (٦) » . « ولو شاء لجعله ساكناً » أي ثابتاً من السكنى ، أوغير

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٦ ، ص ١٤٥ ـ ١٥٠ . نقلا بالمعنى مع التلخيص .

(٢) انوار التنزيل ، ج ٢ ص ١٢٦ .

(٣) في المصدر ، بما يعم .

(٤) في المصدر ، لدلالة ـ بفتح اللام ـ .

(٥) انوار التنزيل : ج ٢ ، ١٤٧ .

(٦) الواقعة ، ٣٠ .

متقلّص من السكون بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد . « ثمّ جعلنا الشمس عليه دليلاً » فإنّه لايظهر للحسّ حتّى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الأجرام إذ لايوجد ولايتفاوت إلّا بسبب حركتها « ثمّ قبضناه إلينا » أي أزلناه بإيقاع الشعاع موقعه « قبضاً يسيراً » أي قليلاً قليلاً حسب ماترتفع الشمس لتنتظم بذلك مصالح الكون و يتحصّل به مالايحصى من منافع الخلق ، و « ثمّ » في الموضعين لتفاضل الأُمور ، أولتفاضل مبادىء أوقات ظهورها .

الثاني أنّ المعنى مدّ الظلّ لمابنى السماء بلانيّر ودحا الأرض تحتها وألقت عليها ظلّها « ولو شاء لجعله ثابتاً » على تلك الحال ، ثمّ خلق الشمس عليه دليلاً أي مسلّطاً عليهم مستتبعاً إيّاه كما يستتبع الدليل المدلول ، أو دليل الطريق من يهديه يتفاوت بحركتها ويتحوّل بتحوّلها « ثمّ قبضناه إلينا قبضاً يسيراً » شيئاً فشيئاً إلى أن ينتهي نقصانه ، أوقبضاً سهلاً عند قيام الساعة بقبض أسبابه من الأجرام المظلّة والمظلّ عليها . و هذان الوجهان ذكرهما البيضاوي وغيره من المفسّرين .

الثالث : أن يكون المراد بالظلّ الروح كما يطلق عالم الظلال على عالم الأرواح لأنّها تابعة للبدن كالظلّ ، أو لكونها أجساماً لطيفة ، أولتجرّدها إن قيل به « ولو شاء لجعله ساكناً » بعدم تعلّقها بالأجساد ، والمراد بالشمس شمس عالم الوجود وهو الربّ تعالى لأنّه دليل الممكنات إلى الوجود وسائر الكمالات ، و قبضه عبارة عن قبض الروح شيئاً فشيئاً إلى أن يموت الشخص ، وفي قوله « ثمّ جعلنا الشمس » نوع التفاوت .

الرابع : أن يراد بالظلّ الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام فإنّهم ظلاله سبحانه لكونهم تابعين لإرادته متخلّقين بأخلاقه ، وكونهم ظلال رحمته على عباده « ولوشاء لجعله ساكناً » أي لم يبعثهم إلى الخلق « ثمّ جعلنا الشمس » أي شمس الوجود « عليه دليلاً » أي لهم دليلاً ، هادياً لهم إلى كمالاتهم، وقبضه جذبهم إلى عالم القدس .

الخامس : أن يكون المراد بالظلال الأعيان الثابتة و الحقائق الإمكانيّة على مذاق الصوفيّة ، ومدّها عبارة عن الفيض الأقدس بزعمهم ، أي جعل الماهيّات

ماهيّات ، و الشمس عبارة عن الفيض المقدّس وهو إفاضة الوجود ، و القبض اليسير بزعمهم إشارة إلى تجدّد الأمثال و إعدام كلّ شيء و إيجاده في كلّ آن ، و به أوّلوا قوله سبحانه « بل هم في لبس من خلق جديد [١] » أيضاً ، و ربّما يحمل الظلّ على عالم المثال كما هو ذوق المتألّهين من الحكماء ، و هذه احتمالات في هذه الآية الّتي هي من المتشابهات و ما يعلم تأويلها إلّا الله و الراسخون في العلم . و فسّر عليّ بن إبراهيم الظلّ بما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس [٢] .

«وهو الّذي جعل الليل لباسا » قال الطبرسيّ - ره - : أي غطاء ساتراً للأشياء بالظلام كاللباس الّذي يشتمل على لابسه ، فالله سبحانه ألبسنا الليل و غشانا به لنسكن فيه و نستريح عن كدّ الأعمال « والنوم سباتا » أي راحة لأبدانكم وقطعاً لأعمالكم قال الزجّاج : السبات أن ينقطع عن الحركة و الروح في بدنه « و جعل النهار نشوراً » لانتشار الروح باليقظة فيه ، مأخوذ من نشور البعث ، و قيل : لأنّ الناس ينتشرون فيه لطلب حوائجهم و معايشهم ، فالنشور بمعنى التفرّق لابتغاء الرزق عن ابن عبّاس .

« تبارك » تفاعل من البركة ، معناه : عظمت بركاته و كثرت عن ابن عبّاس و البركة : الكثرة من الخير ، و قيل : معناه تقدّس و جلّ بما لم يزل عليه من الصفات ولا يزال كذلك فلا يشاركه فيها غيره ، وأصله من بروك الطير فكأنّه قال: ثبت و دام فيما لم يزل ولا يزال ، عن جماعة من المفسّرين . وقيل : معناه قام بكلّ بركة و جاء بكلّ بركة [٣] . « الّذي جعل في السماء بروجاً » يريد منازل النجوم السبعة السيّارة ، و هي : الحمل ، و الثور ، و الجوزاء ، والسرطان ، و الأسد ، و السنبلة ، و الميزان ، و العقرب ، و القوس ، والجدي ، والدلو ، و الحوت . وقيل: هي النجوم الكبار ، و سمّيت بروجاً لظهورها . « و جعل فيها سراجاً » أي و خلق

---

(١) ق ، ١٥ .

(٢) تفسير القمى ، ٤٦٦ .

(٣) مجمع البيان ، ج ٧ ، ص ١٦٠ .

في السماء شمساً ، ومن قرأ « سرجاً » أراد الشمس و الكواكب معها « وقمراً منيرا » أي مضيئاً بالليل إذا لم تكن شمس « وهو الّذي جعل الليل والنهار خلفة » أي يخلف كلّ واحد منهما صاحبه فيما يحتاج أن يعمل فيه ، فمن فاته عمل الليل استدركه بالنهار ، و من فاته عمل النهار استدركه بالليل ، و هو قوله « لمن أراد أن يذّكّر » روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقضي صلوة (١) الليل بالنهار . و قيل : معناه أنّه جعل كلّ واحد منهما مخالفاً لصاحبه ، فجعل أحدهما أسود و الآخر أبيض « لمن أراد أن يذّكّر » أي يتفكّر و يستدلّ بذلك على أنّ لهما مدبّراً و مصرّفاً لا يشبههما ولا يشبهانه فيوجّه العبادة إليه « أو أراد شكورا » أي أراد شكر نعمة ربّه عليه فيهما ، و على القول الأوّل فمعناه : أراد النافلة بعد أداء الفريضة (٢) .

« أمّن يهديكم في ظلمات البرّ و البحر » قال البيضاويّ : بالنجوم وعلامات الأرض ، و الظلمات ظلمات الليالي ، و الإضافة (٣) إلى البرّ و البحر للملابسة أو مشتبهات الطرق ، يقال « طريقة ظلماء و عمياء » للّتي لا منار بها (٤) .

« ليسكنوا فيه » بالنوم و القرار « و النهار مبصراً » أصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الإبصار حالاً من أحواله المجعول عليها بحيث لا ينفكّ عنها (٥) .

« سرمداً » أي دائماً ، من السرد وهو المتابعة ، و الميم مزيدة كميم « دلامص » « إلى يوم القيامة » بإسكان الشمس تحت الأرض أو تحريكها حول (٦) الأفق الغائر « من إله غير الله يأتيكم بضياء » كان حقّه هل إله فذكر بمن على زعمهم أنّ غيره آلهة « أفلا تسمعون » سماع تدبّر واستبصار . « إن جعل الله عليكم النهار سرمداً »

---

(١) في المجمع : يقضي صلوة النهار بالليل و صلوة الليل بالنهار .

(٢) مجمع البيان : ج ٧ ، ص ١٧٨ .

(٣) في المصدر : و أضافها .

(٤) انوار التنزيل : ج ٢ ، ص ٢٠٣ .

(٥) « « ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

(٦) في المصدر : فوق الافق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بإسكانها في وسط السماء أو تحريكها على مدار فوق الأفق « بليل تسكنون فيه » استراحة عن متاعب الأشغال ، و لعلّه لم يصف الضياء بما يقابله لأنّ الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ، و لأنّ منافع الضوء أكثر ممّا يقابله ، و لذلك قرن به « أفلا تسمعون » و بالليل « أفلا تبصرون » لأنّ استفادة العقل من السمع أكثر من استفادته من البصر « لتسكنوا فيه » أي في الليل « و لتبتغوا من فضله » أي بالنهار بأنواع المكاسب « و لعلّكم تشكرون » أي و لكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها(١) . « و لئن سألتهم » المسؤول عنهم أهل مكّة « ليقولنّ الله » لما تقرّر في العقول من وجوب انتهاء الممكنات إلى واحد واجب الوجود(٢) .

« و من آياته منامكم بالليل و النهار و ابتغاؤكم من فضله » منامكم في الزّمانين لاستراحة القوى النفسانيّة وقوّة القوى الطبيعيّة وطلب معاشكم فيهما ، أو منامكم بالليل و ابتغاؤكم بالنهار ، فلفّ و ضمّ بين الزّمانين و الفعلين بعاطفين إشعاراً بأنّ كلاً من الزّمانين و إن اختصّ بأحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيّده سائر الآيات الواردة فيه (٣) « كلّ يجري » أي كلّ من النيّرين يجري في فلكه « إلى أجل مسمّى » أي إلى منتهى معلوم ، الشمس إلى آخر السنة ، والقمر إلى آخر الشهور ، وقيل : إلى يوم القيامة (٤) .

وقال في قوله « لأجل مسمّى » مدّة دوره أو منتهاه أو يوم القيامة (٥) . « نسلخ منه النهار » أي نزيله و نكشفه عن مكانه ، مستعار من سلخ الجلد « فإذا هم مظلمون » أي داخلون في الظلام (٦) .

---

(١) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ .
(٢) « « : ج ٢ ، ص ٢٣٨ .
(٣) « « : ج ٢ ، ص ٢٤٤ .
(٤) « « : ج ٢ ، ص ٢٥٧ .
(٦) « « : ج ٢ ، ص ٣٠٠ .
(٥) « « : ج ٢ ، ص ٣١١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : و في الكافي عن الباقر عليه السلام : يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله و ظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته (١) . وهو من بطون الآية .

« والشمس تجري لمستقرّ لها » أي لحدّ معيّن ينتهي إليه دورها، فشبّه بمستقرّ المسافر إذا قطع مسيره ، أو لكبد السماء فإنّ حركتها فيه توجد إبطاء ، بل ورد في الرواية أنّ لها هناك ركوداً ، أو لاستقرار لها على نهج مخصوص ، أو لمنتهى مقدّر لكلّ يوم من المشارق والمغارب فإنّ لها في دورها ثلاثمائة وستّين مشرقاً و مغرباً يطلع كلّ يوم من مطلع ويغرب في مغرب ثمّ لاتعود إليهما إلى العام القابل ، أو لمنقطع جريها عند خراب العالم . قال الطبرسيّ : رُوي عن السجّاد والباقر والصادق عليهم السّلام وابن عبّاس وابن مسعود وعكرمة وعطاء «لامستقرّ لها» بنصب الراء(٢) « ذلك » الجري على هذا التقدير المتضمّن للحكم الّتي تكلّ الفطن عن إحصائها « تقدير العزيز » الغالب بقدرته على كلّ مقدور «العليم» المحيط علمه بكلّ معلوم.

« والقمر قدّرناه منازل » أي قدّرنا مسيره منازل ، أوسيره في منازل ، وهي ثمانية وعشرون : الشَرَطين(٣) والبُطَين ، والثُريّا ، و الدَبَران ، و الهَقعَة ، و

---

(١) روضة الكافي : ٣٨٠ ، و الجملة الاخيرة أعنى قوله « و هو من بطون الاية » من كلام المؤلف رحمه الله .

(٢) مجمع البيان : ج ٨ ، ص ٢٢٣ .

(٣) الشرطان ، مثنى « الشرط » كوكبان على قرني الحمل ، و إلى الجانب الشمالي منها كوكب صغير ، و من العرب من يعده معهما فيسميها « الاشراط » ، و البطين ، مصغر البطن ثلاثة كواكب صغار مكان بطن الحمل ، و انما صغر لكونها اصغر مما يناسب شكله من البطن . و الثريا : كواكب معروفة عند الية الحمل و قرب عنق الثور ، و الدبران - بفتحتين - ، خمسة كواكب تلو الثريا يقال انها سنام الثور ، والهقعة - كالوحدة - ، ثلاثة كواكب نيرة فوق منكبي الجوزاء ، و الهنعة ايضاً كالوحدة خمسة كواكب مصطفة مكان منكب الجوزاء الايسر ، والذراع ، كوكبان نيران مكان ذراع الاسد ، و النثرة ، كوكبان مكان أنف الاسد ، و الطرف - كالفلس - ، كوكبان مكان عين الاسد ، و الجبهة ، اربعة كواكب مكان جبهة الاسد ، و الزبرة - كالحمرة - : كوكبان نيران مكان كاهلي الاسد ، والصرفة - كالوحدة - كوكب نير بتلقاء الزبرة ، والعواء ←

الهَنعة ، والذراع ، والنَثرة ، والطرف ، والجَبهة، والزُبرة ، والصَرفة ، والعَوّا ، والسماك ، والغَفر ، والزُباني، والإكليل، والقلب ، والشَولة ، والنعائم ، والبَلدة وسعد الذابح ، وسعد بُلَع ، و سعد السعود ، و سعد الأخبية ، وفرع الدلو المقدّم وفرع الدلو المؤخّر ، والرشاء وهو بطن الحوت ، ينزل كلّ ليلة في واحدة منها ، فإذا كان في آخر منازله وهو الّذي يكون فيه قبل الاجتماع دقّ واستقوس « حتّى عاد كالعرجون » أي كالشمراخ المعوجّ « القديم » العتيق . وعن الرضا عليه السلام أنّه يصير كذلك ستّة أشهر، وسيأتي مزيد تحقيق لذلك في باب السنين والشهور إنشاء الله .

« لا الشمس ينبغي لها » أي يصحّ و يتسهّل لها « أن تدرك القمر » في سرعة سيره ، فإنّ ذلك يخلّ بتكوّن النبات وتعيّش الحيوان ، أو في آثاره ومنافعه ، أو مكانه بالنزول إلى محلّه و سلطانه فيطمس نوره « ولا الليل سابق النهار » بأن يسبقه فيفوته ولكن يعاقبه ، وقيل : المراد بهما آيتاهما وهما نيّران وبالسبق سبق القمر إلى سلطان الشمس فيكون عكساً للأوّل، وقد مرّ عن الرضا عليه السلام برواية العيّاشي أنّ المراد به أنّ النهار خلق قبل الليل ، وسيأتي ما يشعر بذلك أيضاً .

« و كلّ » أي كلّهم، والتنوين عوض المضاف إليه، والضمير للشموس والأقمار

← ـ بفتح العين المهملة و تشديد الواو يمد و يقصر ـ ، خمسة كواكب يقال انها ورك الاسد والسماك ـ ككتاب ـ ، كوكب نير مكان رجل الاسد و هو السماك الاعزل ، و هناك كوكب آخر يسمى « السماك الرامح » ليس من منازل القمر و هو رجله الاخر ، و الغفر ـ كالفلس ـ ، ثلاثة كواكب صغار من الميزان ، والزباني كحبارى ـ ، كوكبان نيران على قرني العقرب ، والاكليل ، اربعة كواكب مصطفة ، والقلب : ثلاثة كواكب في قلب العقرب ، والشولة ـ بفتح الشين المعجمة ـ كوكبان نيران متقاربان ، و النعائم ، ثمانية كواكب كانها سرير معوج اربعة صادرة و اربعة واردة ، و البلدة ـ بفتح الموحدة ـ : ستة كواكب من القوس ، و سعد الذابح : كوكبان نيران بينهما مقدار ذراع ، و في قرب احدهما كوكب صغير كانه يذبحه فسمى « الذابح » ، و سعد بلع ـ كصرد ـ : كوكبان متقاربان زعموا أنه طلع لما قال الله تعالى « يا ارض ابلعى ماءك » ، و سعد السعود ، كوكب منفرد نير ، و سعد الاخبية ، اربعة كواكب ، و الفرع المقدم كوكبان ، و المؤخر اربعة كواكب ، و الرشاء ـ بكسر الراء ـ : بمعنى حبل الدلو كوكب على بطن الحوت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإنّ اختلاف الأحوال يوجب تعدّداً مّا في الذات ، أو إلى الكواكب فإنّ ذكرهما مشعر بها ، وقد مرّ معنى السباحة . « وربّ المشارق » قال البيضاويّ : أي مشارق الكواكب ، أو مشارق الشمس في السنة ، وهي ثلاثمائة وستّون تشرق كلّ يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب ، ولذلك اكتفى بذكرها مع أنّ الشروق أدلّ على القدرة وأبلغ في النعمة، وما قيل إنّها مائة وثمانون إنّما يصحّ لو لم تختلف أوقات الانتقال(١) « يكوّر الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل » أي يغشي كلّ واحد منهما الآخر كأنّه يلفّ عليه لفّ اللباس باللابس، أو يغيّبه به كما يغيّب الملفوف باللفّافة أو يجعله كارّاً عليه كروراً متتابعاً تتابع أكوار العمامة « ألا هو العزيز » القادر على كلّ ممكن الغالب على كلّ شيء «الغفّار» حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع من الرحمة وعموم المنفعة (٢) .

« لتسكنوا فيه » أي لتستريحوا فيه بأن خلقه بارداً مظلماً ليؤدّي إلى ضعف المحرّكات وهدوء الحواسّ « والنهار مبصراً » يبصر فيه أو به ، و إسناد الإبصار إليه مجاز ومبالغة ، ولذلك عدل به عن التعليل إلى الحال (٣) .

« لا تسجدوا للشمس ولا للقمر » قال الطبرسيّ - ره - : و إن كان فيهما منافع كثيرة لأنّهما ليسا بخالقين « و اسجدوا لله الّذي خلقهنّ » وتأنيث الضمير لأنّ غير ما يعقل يجمع على لفظ التأنيث ، ولأنّه في معنى الآيات « إن كنتم إيّاه تعبدون » أي إن كنتم تقصدون بعبادتكم الله كما تزعمون فاسجدوا لله دون غيره (٤).

« الشمس والقمر بحسبان » أي يجريان بحساب ومنازل لا يعدوانها وهما يدلّان على عدد الشهور والسنين والأوقات عن ابن عبّاس وغيره ، فأضمر يجريان وحذفه لدلالة الكلام عليه . وتحقيق معناه أنّهما يجريان على وتيرة واحدة و حساب بيّن

---

(١) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ .

(٢) « « ج ٢ ، ص ٣٥٣ .

(٣) « « ج ٢ ، ص ٣٧٩ .

(٤) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ١٤٠ ، نقلا بالمعنى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متّفق على الدوام لايقع فيه تفاوت ، فالشمس تقطع بروج الفلك في ثلاثمائة وخمسة وستّين يوماً وشيء والقمر في ثمانية وعشرين يوماً فيجريان أبداً على هذا الوجه، و إنّما خصّهما بالذكر لما فيهما من المنافع الكثيرة للنّاس من النور والضياء ومعرفة الليل والنهار ونضج الثمار إلى غير ذلك ، فذكرهما لبيان النعمة بهما على الخلق (١) .

« ربّ المشرقين وربّ المغربين » أي مشرق الشتاء والصيف ومغربيهما ، وقيل: مشرقي الشمس والقمر ومغربيهما (٢) . «وجعل القمر فيهنّ نوراً» قيل : فيه وجوه: **أحدها** أنّ المعنى : وجعل القمر نوراً في السماوات والأرض عن ابن عبّاس ، قال: يضيء ظهره لما يليه من السماوات و يضيء وجهه لأهل الأرض و كذلك الشمس . **و ثانيها**: أنّ معنى «فيهنّ» معهنّ ، يعني: وجعل القمر معهنّ أي مع خلق السماوات نوراً لأهل الأرض . **و ثالثها**: أنّ معنى «فيهنّ» في حيّزهنّ ، وإن كان في واحدة منها كما تقول « إنّ في هذه الدور لبئراً » وإن كانت في واحدة منها ، لأنّ ما كان في إحديهنّ كان فيهنّ ، و كما تقول « أتيت بني تميم » وإنّما أتيت بعضهم .

« وجعل الشمس سراجاً » أي مصباحاً تضيىء لأهل الأرض ، فهي سراج العالم كما أنّ المصباح سراج الإنسان (٣) . وقال ـ ره ـ في قوله تعالى « كلّا » أي حقّاً ، و قيل : معناه ليس الأمر على ما يتوهّمونه «والقمر» اُقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبة في طلوعه وغروبه ومسيره وزيادته ونقصانه «والليل إذ أدبر» قرأ نافع وحمزة وحفص ويعقوب وخلف « إذ » بغير ألف « أدبر » بالألف ، والباقون « إذا » بالألف « دبر » بغير الألف ، فعلى الأوّل اُقسم بالليل إذا ولّى و ذهب ، يقال (٤) دبر وأدبر عن قتادة ، وقيل : دبر إذا جاء بعد غيره وأدبر إذا ولّى مدبراً ، فعلى هذا يكون المعنى في « إذا دبر » إذا جاء الليل في أثر النهار ، وفي « إذ أدبر » إذا ولّى الليل فجاء

---

(١) مجمع البيان : ج ٩ ، ص ١٩٨ .

(٢) « « ، ج ٩ ، ص ٢٠١ .

(٣) « « ، ج ١٠ ، ص ٣٦٣ .

(٤) ليس في المصدر « يقال دبر و أدبر » .

الصبح عقيبه ، وعلى القول الأوّل فيهما (١) لغتان معناهما ولّى و انقضى « والصبح إذا أسفر » أي أضاء و أنار ، وقيل : معناه إذا كشف الظلام وأضاء الأشخاص ، وقال قوم : التقدير في هذه الأقسام « و ربّ هذه الأشياء » لأنّ اليمين لايكون إلّا بالله تعالى . « إنّها » أي السقر الّتي هي النور « لإحدى الكبر » أي لإحدى العظائم « والكبر » جمع الكبرى (٢) .

«وجعلنا نومكم سباتا» أي راحة ودعة لأجسادكم، أوقطعاً لأعمالكم وتصرّفكم إذ ليس بموت على الحقيقة ولا مخرجاً عن الحيوة والإدراك «وجعلنا الليل لباسا» أي غطاءّ وسترة يستر كلّ شيء بظلمته وسواده « وجعلنا النهار معاشا » أي مطلب معاش و مبتغاه ، أو وقت معاشكم لتتصرّفوا في معايشكم « و بنينا فوقكم سبعاً » أي سبع سماوات « شدادا محكمة أحكمنا صنعها وأوثقنا بناءها «وجعلنا سراجاً وهّاجا» يعني الشمس جعلها سبحانه سراجاً للعالم وقّاداً متلألئاً بالنور يستضيئون به ، قال مقاتل: جعل فيه نوراً و حرّاً ، والوهج مجمع النور والحرّ (٣) .

« إذا الشمس كوّرت » أي ذهب ضوؤها ونورها فأظلمت و اضمحلّت عن ابن عبّاس وغيره،وقيل: اُلقيت ورمي بها ، وقيل : جمع ضوؤها ولفّت كما تلفّ العمامة « وإذا النجوم انكدرت » أي تساقطت و تناثرت ، يقال : انكدر الطائر من الهواء إذا انقضّ ، و قيل : تغيّرت ، والأوّل أولى لقوله « و إذا الكواكب انتثرت » . «والليل إذاعسعس» أي [إذا] أدبر بظلامه عن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، و قيل : أقبل بظلامه و قيل: أظلم . « والصبح إذا تنفّس » أي إذا أسفر وأضاء ، والمعنى : امتدّ ضوؤه حتّى يصير نهاراً (٤) .

« والفجر » أقسم سبحانه بفجر النهار وهو انفجار الصبح كلّ يوم ، و قيل :

---

(١) في المصدر ، فهما .

(٢) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٣٨٣ .

(٣) « « ، ج ١٠ ، ص ٤٢٢ .

(٤) « « ، ج ١٠ ، ص ٤٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فجر ذي الحجّة ، وقيل: فجر أوّل المحرّم ، وقيل: فجر يوم النحر ، وقيل : أراد بالفجر النهار « وليال عشر » يعني العشر من ذي الحجّة ، وقيل : العشر الآخر[١] من شهر رمضان ، وقيل: عشر موسى للثلاثين ليلة الّتي أتمّها الله بها « واللّيل إذا يسر » أراد جنس الليالي ، أقسم بالليل إذا مضى بظلامه ، و قيل : إنّما أضاف اليسر[٢] إليه لأنّ الليل يسير بمسير الشمس في الفلك وانتقالها من اُفق إلى اُفق ، وقيل : إذا يسر : إذا جاء وأقبل إلينا ويريد كلّ ليلة ، وقيل : إنّها ليلة المزدلفة وفيها يسري الحاجّ من عرفة إليها ويغدي منها إلى منى[٣] وأصل « يسر » يسري ، حذفت الياء اكتفاءً بالكسرة تخفيفاً ولرعاية الفواصل .

« والشمس وضحيها » أقسم سبحانه بالشمس لكثرة الانتفاع بها وبضحيها وهو امتداد ضوئها وانبساطه ، وقيل : هو النهار كلّه ، وقيل : حرّها « والقمر إذا تليها » أي تبعها فأخذ من ضوئها وسار خلفها ، قالوا : وذلك في النصف الأوّل من الشهر إذا غربت الشمس تلاها القمر في الإضاءة وخلفها في النور ، وقيل : تلاها ليلة الهلال وهي أوّل ليلة من الشهر ، وقيل : في الخامس عشر ، وقيل : في الشهر كلّه فهو في النصف الأوّل يتلوها و تكون أمامه و هو وراءها وفي النصف الأخير يتلو غروبها بالطلوع « والنهار إذا جلّيها » أي جلّى الظلمة و كشفها ، أو أبرز الشمس و أظهرها « والليل إذا يغشيها » أي يغشى الشمس حتّى تغيب فتظلم الآفاق ويلبسها سواده[٤] .

أقول : وقد مرّ تأويلها في الأخبار بأنّ الشمس رسول الله ﷺ به أوضح الله للناس دينهم ، و القمر أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله ﷺ و نفثه بالعلم نفثا ، و الليل أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور ، والنهار الإمام من ذريّة فاطمة

---

(١) الاواخر (خ) .

(٢) فى المصدر : السير.

(٣) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٤٨٥ .

(٤) « « ج ١٠ ، ص ٤٩٨ .

عليها السّلام يسأل عن دين الله فيجلّيه لمن سأله ، وقد مرّ شرحها وبيانها .

« و الضحى » قال الطبرسيّ - ره - : أقسم سبحانه بضوء (١) النهار كلّه من قولهم « ضحى فلان للشمس » إذا ظهر لها ، و يدلّ عليه قوله [سبحانه] في مقابلته « والليل إذا سجى » أي سكن واستقرّ ظلامه ، وقيل : المرادبالضحى أوّل ساعة من النهار ، وقيل : صدر النهار وهي الساعة الّتي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحرّ والبرد و الشتاء (٢) و الصيف ، وقيل : معناه و ربّ الضحى و ربّ الليل إذا سجى، وقيل : إذاسجى:إذا أغطى (٣) بالظلمة كلّ شيء ، وقيل : إذا أقبل ظلامه(٤)

« بربّ الفلق » أي بربّ الصبح وخالقه ومدبّره ومطلعه متى شاء على مايرى من الصلاح فيه « من شرّ ماخلق » من الجنّ والإنس و سائر الحيوانات ، و إنّما سمّي الصبح « فلقاً » لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام ، وقيل : الفلق المواليد ، و جبّ في جهنّم « ومن شرّ غاسق إذا وقب » أي و من شرّ الليل إذا دخل بظلامه فالمراد من شرّ مايحدث في الليل من الشرّ والمكروه و إنّما خصّ لأنّ الفسّاق يقدمون على الفساد بالليل ، و كذلك الهوامّ والسباع تؤذي فيه أكثر (٥) .

١ - **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم و عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الصباح الكنانيّ ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ للشمس ثلاثمائة وستّين برجاً ، كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب فتنزل كلّ يوم على برج منها فإذا غابت انتهت إلى حدّ بطنان العرش ، فلم تزل ساجدة إلى الغد ، ثمّ تردّ إلى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها ، و إنّ وجهها لأهل السماء و قفاها لأهل الأرض ، ولو

---

(١) في المصدر : بنور النهار .
(٢) « : في الشتاء .
(٣) « : اذا غطى .
(٤) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٥٠٤ .
(٥) « « : ج ١٠ ، ص ٥٦٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان وجهها لأهل الأرض لأحرقت الأرض (١) ومن عليها من شدّة حرّها . ومعنى سجودها ماقال سبحانه و تعالى « ألم تر أنّ الله يسجد له من في السماوات و من في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوابّ و كثير من الناس (٢) » .

توضيح : « ثلاثمائة وستّين برجا » لعلّ المراد بالبرج الدرجات الّتي تنتقل إليها بحركاتها الخاصّة ، أو المدارات الّتي تنتقل إلى واحد منها كلّ يوم فيكون هذا العدد مبنيّاً على ما هو الشائع بين الناس من تقدير السنة به و إن لم يكن مطابقاً لشيء من حركتي الشمس والقمر . « مثل جزيرة من جزائر العرب » أي نسبتها إلى الفلك نسبة جزيرة من الجزائر إلى الأرض ، أو الغرض التشبيه في أصل العظمة

---

(١) لاحترقت (خ) .

(٢) روضة الكافي ، ١٥٧ . اقول : فى سند الرواية ارسال ، لان ابا الصباح الكنانى ولد بعد وفاة الاصبغ بأكثر من ثلاثين سنة لانه على ما صرح به ابن داود مات بعد السبعين و المائة وهو ابن نيف و سبعين سنة ، والاصبغ لم يبق إلى وقعة الطف الواقعة فى سنة الستين ومع ذلك تشتمل على امور تحتاج إلى التوجيه :

منها البروج التى تنزل الشمس فيها ، ولعل المراد بها ـ على فرض الصدور ـ الدرجات التى ينقسم مدارها إليها ، و كون كل واحدة منها بمنزلة جزيرة العرب كناية عن طولها وسعتها و لعل « جزائر العرب » من خطأ النساخ او الرواة ، فانها ليست الا شبه جزيرة واحدة . **ومنها** سجود الشمس بعد غروبها عند انتهائها إلى حد بطنان العرش ، ولعله بيان تمثيلى لكيفية انقياد الشمس لامر الله تعالى من عظمتها و شدة بأسها ، ولعل تخصيص السجود بما بعد الغروب رعاية لافهام العوام حيث يصعب عليهم قبول سجودها مع ما يرون من حالها ، لكن بعد غروبها و غيبوبتها عن أعينهم يسهل عليهم تجويزه . واما « حد بطنان العرش » فالظاهر انه من تتمة التمثيل وليس المراد به نقطة خاصة حتى يتكلف لتعيينها ، و سيأتى من العلامة المؤلف ـ ره ـ انها فى جميع الاوقات خاضعة ساجدة تحت عرش الرحمن. **و منها** ان وجه الشمس لاهل السماء وقفاها لاهل الارض ، و لعله كناية عن شدة حرارتها ، ولا يمكن الاخذ بظاهره لمنافاته مع اخبار كثيرة مضافاً إلى مخالفته مع الاصول الهيوية وسيأتى فى رواية محمد بن مسلم تحت الرقم ٢٨ انها إذا بلغت الجو قلبت ظهر البطن فصار مايلي الارض إلي السماء . هذا ما خطر بالبال والله أعلم بحقيقة الحال .

لاخصوص المقدار ، والمقصود بيان سرعة حركتها وإن كانت بطيئة بالنسبة إلى الحركة اليوميّة . قال الفيروزآباديّ : جزيرة العرب ما أحاط به بحر الهند وبحر الشام ثمّ دجلة والفرات ، أو ما بين عدن أبين إلى أطراف الشام طولاً ومن جدّة إلى (١) ريف العراق عرضاً (٢) . « فإذا غابت » أي بالحركة اليوميّة « إلى حدّ بطنان العرش » أي وسطه ، ولعلّ المراد وصولها إلى دائرة نصف النهار من تحت الأرض فإنّها بحذاء أوساط العرش بالنسبة إلى أكثر المعمورة ، إذ ورد في الأخبار أنّ العرش محاذ للكعبة « فلم تزل ساجدة » أي مطيعة خاضعة منقادة جارية بأمره تعالى « حتّى تردّ إلى مطلعها » و المراد بمطلعها ما قدّر أن تطلع منه في هذا اليوم ، أو ما طلعت فيه في السنة السابقة في مثله . و قوله « و معنى سجودها » يحتمل أن تكون من تتمّة الخبر لبيان أنّه ليس المراد بالسجود ما هو المصطلح ، و لعلّ الأظهر أنّه من كلام الكلينيّ أو غيره من الرواة ، وسيأتي تفسير الآية في محلّه .

٢ ـ **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى وأحمد بن محمّد بن خالد جميعاً عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن رجل ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الشمس تطلع ومعها أربعة أملاك : ملك ينادي « يا صاحب الخير أتمّ وأبشر » وملك ينادي « يا صاحب الشرّ انزع و اقصر » وملك ينادي « أعط منفقاً خلفاً وآت ممسكاً تلفاً » وملك ينضحها (٣) بالماء، ولولا ذلك اشتعلت الأرض (٤) .

بيان : يحتمل أن يكون النضح بالماء كناية عن بثّ الأجزاء المائيّة في الهواء

---

(١) في المصدر « اطراف ريف العراق » و الريف ، ارض فيها زرع و خصب

(٢) القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٣٨٩ .

(٣) نضحه بالماء : رشه . اقول : يمكن انطباق ذلك على ما ادعاه الفلكيون من اهل العصر ان للشمس امطاراً غزيرة جداً تنزل عليها من السحب المحيطة بها ، و ادعى اهل الارصاد انهم رأوا بالالات الحديثة امتداد خطوط منحنية على سطح الشمس تشبه حال نزول المطر وجريان الرياح .

(٤) لم يوجد في المصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسبب الأنهار والبحار والآبار وغيرها ، فإنّه لولاها لكان تأثير الحرارة في الهواء والأرض و الأبدان والأشجار والنباتات أكثر . و أقول : قال السيّد الداماد في بعض زبره : فيما نقله رهط من المفسّرين عن ابن عبّاس ممّا استفاد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى « كلّ يجري لأجل مسمّى » أنّ للشمس مائة وثمانين منزلاً في مائة وثمانين يوماً ثمّ إنّها تعود مرّة اُخرى إلى واحد واحد منها في أمثال تلك الأيّام ومجموع تلك الأيّام سنة ، وقال علاّمتهم المفسّر الأعرج النيسابوريّ في تفسيره : إن صحّ هذا عنه فلعلّه أراد تصاعدها على دائرة نصف النهار و تنازلها منها في أيّام السنة ، أو أراد نزولها في فلكها الخارج المركز من الأوج إلى الحضيض ثمّ صعودها من الحضيض إلى الأوج ، فإنّ لها بحسب كلّ جزء من تلك الأجزاء في كلّ يوم من تلك الأيّام تعديلاً خاصّاً زائداً أو ناقصاً ، ونحن نقول : ذلك تجشّم وتكلّف بل أراد بمنازلها في أيّام السنة مداراتها اليوميّة بحسب أجزاء مدارها الّذي عليه طول السنة بحركتها الخاصّة ، فإنّ ذلك المدار في سطح منطقة البروج مقاطعاً لمنطقة معدّل النهار على نقطتي الاعتدالين ، و كلّ جزئين من أجزائه شماليّين أو جنوبيّين هما متساويا البعد عن إحدى نقطتي الانقلابين ، وبعد أحدهما عن إحدى نقطتي الاعتدالين كبعد الآخر عن الاُخرى ، فإنّهما متّحدان في المدار اليوميّ فالشمس بحسب كونها في أجزاء مدارها بحركتها الخاصّة تعود بالحركة الشرقيّة في الربع الصيفيّ من أرباع السنة إلى مداراتها اليوميّة الربيعيّة ، و في الربع الشتويّ إلى مداراتها اليوميّة الخريفيّة ، ففي النصف الشتويّ والربيعيّ من السنة تعود إلى مداراتها الخريفيّة و الصيفيّة ، وفي النصف الصيفيّ و الخريفيّ إلى مداراتها الربيعيّة والشتويّة فاحفظ بذلك فإنّه من بدائع الصنائع الإلهيّة .

٣ - **التوحيد والمجالس** للصدوق : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمّد ابن جعفر الأسديّ ، عن موسى بن عمران النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن أبي نعيم البلخيّ ، عن مقاتل بن حيّان ، عن عبد الرحمن بن أبزى (١) ، عن

---

(١) بفتح الهمزة واسكان الباء الموحدة بعدها زاى معجمة - كذا فى شرح المسلم من←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي ذرّ الغفاري ، قال : كنت آخذاً بيد النبيّ صلّى الله عليه وآله و نحن نتماشى جميعاً ، فمازلنا ننظر إلى الشمس حتّى غابت ، فقلت : يارسول الله أين تغيب ؟ قال : في السماء ثمّ ترفع من سماء إلى سماء حتّى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتّى تكون تحت العرش ، فتخرّ ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكّلون بها ، ثمّ تقول : ياربّ من أين تأمرني أن أطلع أمن مغربي أم من مطلعي ؟ فذلك قوله عزّوجلّ « و الشمس تجري لمستقرّ لها ذلك تقدير العزيز العليم ^(١) » يعني بذلك صنع الربّ العزيز في ملكه بخلقه . قال : فيأتيها جبرئيل بحلّة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف أوقصره في الشتاء أومابين ذلك في الخريف والربيع ، قال : فتلبس تلك الحلّة كما يلبس أحدكم ثيابه . ثمّ تنطلق بها في جوّ السماء حتّى تطلع من مطلعها. قال النبيّ صلّى الله عليه وآله فكأنّي بها قدحبست مقدار ثلاث ليال ثمّ لاتكسى ضوءً وتؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عزّ وجلّ « إذا الشمس كوّرت وإذا النجوم انكدرت » و القمر كذلك من مطلعه ومجراه في اُفق السماء و مغربه و ارتفاعه إلى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ، وجبرئيل يأتيه بالحلّة من نور الكرسيّ، فذلك قوله عزّ وجلّ « هو الّذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً » قال أبوذرّ ـ ره ـ ثمّ اعتزلت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فصلّينا المغرب ^(٢) .

← باب التيمم ـ هو عبدالرحمن بن أبزى الخزاعى مولى نافع بن عبد الحرث ، قال البخارى : له صحبة ، و قال ابن ابى داود : تابعى .

(١) يس : ٣٨ .

(٢) التوحيد : ٢٠٣ . اقول : الظاهر أن مبنى البيان فى هذا الخبر و امثاله ـ على فرض الصدور ـ على التمثيل و الاشارة إلى كيفية انقياد الشمس و القمر لامر الله تعالى ، و إلى ان ضوء الشمس يفاض عليها تدريجاً من مبدء وجودى عال و مصدر ربانى شريف هو العرش و هو حلة تلبسها كما يلبس الناس ثيابهم ، و فيه إشارة إلى أن سائر الكائنات ايضاً تنال حظوظها الوجودية فى كل آن من المبادىء العالية وهى عارية عندهم تسترد عند حينونة اجلها ، و يكفى لسلبها عدم الاعطاء فى الآن الثانى ، كما ان الشمس و النجوم ستسلب ضوءها ولا تعطى حللها فتنكدر ، قال العلامة المؤلف رحمه الله فى شرح الخبر ١٤ من هذا الباب فهى ـ يعنى الشمس ـ ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قد يحمل أكثر ما ورد في الخبر على الاستعارة التمثيليّة والمجاز الشائع في كلام العرب والله يعلم حقائق الأمور .

٤ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن يسار(٢) عن معروف بن خرّبوذ ، عن الحكم بن المستنير ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ من الآيات الّتي قدّرها الله للناس ممّا يحتاجون إليه البحر الّذي خلقه الله بين السماء والأرض ، قال : و إنّ الله قدّر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب، ثمّ قدّر ذلك كلّه على الفلك ، ثمّ وكّل بالفلك ملكاً معه سبعون ألف ملك ، فهم يديرون الفلك فإذا أداروه دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه، فنزلت في منازلها

← في كل آن باعتبار امكانها مسلوبة النور والصفات والوجود بحسب ذاتها وانما تكتسب جميع ذلك من خالقها و مدبرها فهي في جميع الاوقات و الازمان تحت عرش الرحمن وقدرته متحيرة في امرها ساجدة خاضعة لربها ـ إلى ان قال ـ و انما اومات اليك إلى بعض الاسرار ليمكنك فهم غوامض الاخبار (انتهى كلامه رفع مقامه) و لعل السر في الفرق بين نور الشمس و نور القمر بكون الاول من العرش و الثاني من نور الكرسي ان الواسطة في القمر اكثر بواحدة من الشمس هي هي ، كما أن نور الكرسي من نور العرش فتفطن . يبقى السؤال عن علة عدم بيان حقيقة حال الشمس و القمر في الطلوع و الغروب و غيرهما من الاحوال ، و الجواب ان بيان حقيقة هذه الامور وايضاحها يتوقف على مقدمات علمية وشرائط ذهنية يتعذر التفهيم بدونها و من المعلوم عدم وجود تلك الشرائط في ذلك الزمان وغرض النبي و الائمة عليهم السلام من بيان الامور التكوينية سوق الانسان إلى الجانب الربوبي ، و هدايته إلى معرفة الله تعالى وصفاته و اسمائه بمعرفة آياته الافاقية والانفسية و إلا فتعليم الطبيعيات و الفلكيات مما هو خارج عن شأن النبي و اوصيائه عليهم السلام .

(٢) لم نجد في تراجم الخاصة و العامة من يسمى « عبدالله بن يسار » وكذا « الحكم ابن المستنير » و الظاهر أنهما مصحفا « عبدالله بن سنان » و « الحكم بن المستورد » كما في سند الكافي ، ثم الظاهر ان الصحيح هو « الحكم بن المستور » بلا دال في آخره كما في « جامع الرواة ـ ج ١ ، ص ٢٦٧ » قال : معروف بن خربوذ عنه عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث البحر مع الشمس في كتاب الروضة (انتهى) و على أي تقدير فلم نظفر له على مدح أو ذم في كتب الرجال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّتي قدّرها الله فيها (١) ليومها و ليلتها و إذا كثرت ذنوب العباد و أراد الله (٢) أن يستعتبهم بآية من آياته أمر الملك الموكّل بالفلك أن يزيل الفلك الّذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم و الكواكب ، فيأمر الملك اُولئك السبعين الألف (٣) الملك أن يزيلوا الفلك عن مجاريه ، قال : فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الّذي يجري الفلك فيه ، فيطمس (٤) ضوءها (٥) ويغيّر (٦) لونها ، فإذا أراد الله أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحبّ الله أن يخوّف خلقه (٧) بالآية ، فذلك عند شدّة انكساف الشمس ، و كذلك يفعل بالقمر ، فإذا أراد الله أن يخرجهما (٨) ويردّهما إلى مجراهما أمر الملك الموكّل بالفلك أن يردّ الشمس (٩) إلى مجراها فيردّ الملك (١٠) الفلك إلى مجراه فتخرج من الماء وهي كدرة ، والقمر مثل ذلك .

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أما إنّه لا يفزع لهما ولا يرهب (١١) إلّا من كان من شيعتنا ، فإذا كان ذلك فافزعوا إلى الله (١٢) وراجعوا [ه] قال : و قال أمير المؤمنين عليه السلام : الأرض مسيرة خمسمائة عام ، الخراب منها مسيرة أربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة [عام] والشمس ستّون فرسخاً في ستّين فرسخاً ، والقمر

---

(١) لها (خ) .

(٢) فى الفقيه : و أحب الله .

(٣) فى الكافى : السبعين الف ملك .

(۴) فينطمس به (خ) .

(٥) حرها (خ) كذا فى الكافى .

(۶) يتغير (خ) .

(٧) فى الفقيه : عباده .

(٨) فى الكافى و الفقيه : أن يجليها .

(٩) فى الكافى : ان يرد الفلك .

(١٠) « « و الفقيه : فيرد الفلك فترجع الشمس إلى مجريها .

(١١) « « « : ولا يرهب بهاتين الايتين .

(١٢) « « : إلى الله عزوجل ثم ارجعوا إليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً بطونهما يضيئان لأهل السماء و ظهورهما لأهل الأرض ، والكواكب كأعظم جبل على الأرض ، وخلق الشمس قبل القمر .
وقال سلام بن المستنير : قلت لأبي جعفر عليه السلام لمَ صارت الشمس أحرّ من القمر ؟ قال : إنّ الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا ، حتّى إذا صارت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار ، فمن هنالك[1] صارت أحرّ من القمر . قلت : فالقمر ؟ قال : إنّ الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتّى إذا صارت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء ، فمن هنالك[2] صار القمر أبرد من الشمس[3] .

الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خرّبود ، عن الحكم بن المستورد عن عليّ بن الحسين عليهما السلام مثله - إلى قوله - فإذا كان كذلك فافزعوا إلى الله عزّ وجلّ ثمّ ارجعوا إليه[4] .

الفقيه : عنه عليه السلام مرسلا مثله[5] .

(١ و ٢) فمن ثم (خ) .

(٣) تفسير على بن إبراهيم : ٣٧٩

(٤) روضة الكافى : ٨٣

(٥) الفقيه : ١٤١ ، اقول : مما اتفق عليه اصحاب الهيئة القديمة والجديدة ان الكسوف إنما يكون بحيلولة القمر بين الارض و الشمس و الخسوف بحيلولة الارض بين القمر و الشمس ولا يختص الانكساف بهما بل يوجد فى سائر الكواكب التى تدور حول الشمس أيضاً ، لكن كون تلك الحيلولة موجبة له لا ينفى وجود سبب آخر له أيضاً ، نعم يعد غيره سبباً غير عادى ، فلا ينقض قول الهيويين فى هذا الباب بالانكسافات و الانخسافات الخارقة للعادة كما لا ينقض قول الطبيعيين فى سببية النار للحرارة و الاحراق بصيرورتها برداً و سلاماً على إبراهيم عليه السلام فان الاسباب قد تمنع من التأثير لموانع خفية و لمعارضتها مع سبب اقوى منها ، و اما البحر المذكور فى الرواية فلتفسيره وجوه يذكرها المؤلف - رحمه الله - و منها ان المراد به ظل الشمس و القمر ، و لعله اقرب الوجوه ، و السر فى عدم بيان حقيقة الحال و الاكتفاء بالبيان الاستعارى هو ان النفوس الضعيفة انما تنقطع إلى الاسباب و اعينهم لا تنفذ منها إلى مسببها و قيومها ، فكلما اسندت الافعال إلى اسبابها المادية ازداد تعلقهم بها و انتقص توجههم إلى قيومها ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توضيح : « إنّ من الآيات » كذا في الفقيه وبعض نسخ التفسير ، وفي بعضها « الأوقات » والأوّل أصوب ، و في الكافي « من الأقوات » أي أسبابها « قدّر فيه » أي في البحر أي عليه ، ومحاذياً له ، أوجعله بحيث يمكن أن يجري الكواكب فيه عند الحاجة ، و في الكتابين « فيها » فالمراد أيضاً البحر بتأويل الآية ، و يمكن إرجاعه إلى الآيات أو إلى السماء ، « وقدّر ذلك » أي الجريان « كلّه على الفلك » أي الفلك الأعظم أوفلك الكوكب والأوّل أظهر ، و في الفقيه هكذا « أمر الملك الموكّل بالفلك أن يزيل الفلك عن مجاريه قال فيأمر الملك السبعين الألف الملك أن أزيلوا الفلك - إلى قوله - في ذلك البحر الّذي كان فيه الفلك » وفيهما « فإذا أراد الله أن يجلّيها ويردّها إلى مجراها أمر الملك الموكّل بالفلك أن يردّ الفلك إلى مجراه فيردّ الفلك وترجع الشمس إلى مجراها قال فتخرج » وفي الفقيه « أما إنّه لايفزع للآيتين ولا يرهب إلّا من كان من شيعتنا » . قوله عليه السلام « أن يستعتبهم » أي يطلب

←— فلابد للاطباء الالهيين والمربين الربانيين لسوق أكثر الناس إلى ربهم وقطع توجههم عن اصنامهم من اسقاط الاسباب العادية ، وحذف الوسائط المادية ، و اسناد الافعال إلى الله تعالى بلاواسطة او بالوسائط الغيبية ، حتى تنقطع قلوبهم إلى العالم الغيبى ، وتتعلق نفوسهم بالجانب الربوبى نعم لله تعالى عباد لا تشغلهم حجب الوسائط ، ولا يغرهم سراب الاسباب ، يخافون ربهم فى كل شدة ، و يفزعون إليه فى كل بلية ، يطمئنون بذكره ، و ينقطعون إليه فى جميع الشؤون و الاحوال ، و هو وليهم فى الدنيا والاخرة فاذا أحسوا بحادثة تقبل أو بلية تنزل لايرون ملجأ إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، و هذا هو السر فى قول الامام عليه السلام « اما انه لا يفزع لهما ولا يرهب إلا من كان من شيعتنا » مع ما نرى من رهبة سائر الناس منهما فتبصر . ولا يخفى أنه ليس الكسوف و الخسوف عند المنجمين امرين ساذجين فاقدين للاهمية رأساً ، أما عند القدماء الاحكاميين فلانهم أثبتوا لها بحسب مايدعون من التجارب تأثيرات فى العالم الارضى مذكورة فى زبرهم و تقاويمهم ، و اما عند المتأخرين من علماء الاروبة فلما يرون لهما من الموقعية الهيوية الهامة لوقوع القمر و الارض عند الكسوف والخسوف فى امتداد جاذبى خطير و على أى تقدير فينبغى للمؤمن المستبصر عند وقوع هذه الحادثة الجوية وسائر الايات الخطيرة الانقطاع التام إلى رب السماوات و الارض و الانابة إلى قيوم العوالم العلوية و السفلية ، فهو الذى يدبر الامور و يقدرها ، و يحول الاحوال و يغيرها و هو على كل شيء قدير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عتباهم و رجوعهم أويحملهم على مايوجب الرضا . و في القاموس : العتب : الموجدة والغضب ، والعتبى : الرضا ، و استعتبه : أعطاه العتبى كأعتبه ، و طلب إليه العتبى ضدّ (١) . « و إن يستعتبوا فماهم من المعتبين » أي إن يستقيلوا ربّهم لم يقلهم ، أي لم يردّهم إلى الدنيا . قوله « فيطمس ضوءها » أي بعض ضوئها ، قوله « طمست الشمس » أي كلّها أو أكثرها بحسب مايراه في تأديبهم من المصلحة . قوله عليه السلام « وهي كدرة » أي بعد ماكانت كدرة ، أوتبقى فيها كدورة قليلة بعد الخروج أيضاً في زمان قليل قوله عليه السلام « إلّامن كان من شيعتنا » لأنّهم يؤمنون بهذا ، وأمّاأكثر الخلق الّذين يسندونهما إلى حركات الأفلاك فلايرهبون لهما .

تفصيل كلام لرفع أوهام : اعلم أنّ الفلاسفة ذهبوا إلى أنّ جرم القمر مظلم كثيف صقيل يقبل من الشمس الضوء لكثافته و ينعكس عنه لصقالته ، فيكون أبداً المضيء من جرمه الكريّ أكثر من النصف بقليل ، لكون جرمه أصغر من جرم الشمس ، وقد ثبت في الأصول أنّه إذاقبل الضوء كرة صغرى من كرة أعظم منها كان المضيء من الصغرى أعظم من نصفها ، و تفصل بين المضيء والمظلم دائرة قريبة من العظيمة تسمّى دائرة النور ، و تفصل بين ما يصل إليه نور البصر من جرم القمر وبين ما لايصل دائرة تسمّى دائرة الرؤية ، و هي أيضا قريبة من العظيمة لما ثبت في « ٢٤ » من مناظر اقليدس أنّ مايرى من الكرة يكون أصغر من نصفها ، و هاتان الدائرتان يمكن أن تتطابقا ، وقدتتفارقان إمّا متوازيتين ، أومتقاطعتين ، أولاذا ولا ذاك ، وقد تؤخذان عظيمتين إذلا تفاوت في الحسّ بين كلّ منهما و بين العظيمة ويجعل مايقارب التطابق تطابقا ، فاذا اجتمعت الشمس و القمر صار وجهه المضيء إليها والمظلم إلينا و تطابق الدائرتان وهو المحاق ، فاذا بعد عنها يسيراً تقاطعت الدائرتان على حوادّ ومنفرجات ، فاذا بعد منها قريباً من اثنتي عشرة درجة يرى من وجهه المضيء ماوقع منه بين الدائرتين في جهة الحادّتين اللّتين إلى صوب الشمس وهوالهلال ، ولا تزال هذه القطعة تتزايد بتزايد البعد عن الشمس ، والحوادّ تتعاظم

---

(١) القاموس ، ج ١ ، ص ١٠٠ ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمنفرجات تتصاغر حتّى يصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم ، ويحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه ، ولا يزال يتزايد المرئيّ من المضيء ويتعاظم انفراج الزاويتين الأوّلتين إلى وقت الاستقبال . فتطابق الدائرتان مرّة ثانية ويصير الوجه المضيء إلينا وإلى الشمس معاً وهو البدر ، ثمّ يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على المختلفات أوّلاً ثمّ على قوائم ثانياً و حصل التربيع الثاني ، ثمّ يؤول الحال إلى التطابق فيعود المحاق ، وهكذا إلى ماشاء الله سبحانه .

والكسوف عندهم حالة تعرض للشمس من عدم الاستنارة والإنارة بالنسبة إلى الإبصار حين مايكون من شأنها ذلك بسبب توسّط القمر بينها وبين الإبصار ، وذلك إذا وقع القمر على الخطّ الخارج من البصر إلى الشمس ، ويسمّى ذلك بالاجتماع المرئيّ ، ويكون لامحالة على إحدى العقدتين : الرأس أو الذنب ، أو بقربهما بحيث لايكون للقمر عرض مرئيّ بقدر مجموع نصف قطره وقطر الشمس ، فلامحالة يحول بين الشمس وبين البصر ويحجب بنصفه المظلم نورها من الناظرين بالكلّ وهو الكسوف الكلّي ، أو البعض فالجزئيّ ، و لكونه حالة تعرض للشمس لا في ذاتها بل بالنسبة إلى الإبصار جاز أن يتّفق الكسوف بالنسبة إلى قوم دون قوم ، كما إذا سترت السراج بيدك بحيث يراه القوم وأنت لاتراه وأن يكون كلّيّاً لقوم جزئيّاً لآخرين أو جزئيّاً للكلّ لكن على التفاوت . وأمّا إذا كان عرض القمر المرئيّ بقدر نصف مجموع القطرين فيما بين جرم القمر ومخروط شعاع الشمس فلايكون كسوف .

وأمّا خسوف القمر فيكون عندهم عند استقبال الشمس إذا كان على إحدى العقدتين أو بقربها بحيث يكون عرضه أقلّ من مجموع نصف قطره وقطر مخروط ظلّ الأرض انحجبت بالأرض عن نور الشمس ، فيرى إن كان فوق الأرض على ظلامه الأصليّ كلاً أو بعضاً وذلك هو الخسوف الكلّي أو الجزئي ، وأمّا إذا كان عرضه عن منطقة البروج بقدر نصف القطرين فلاينخسف .

إذا عرفت هذا فالكلام في هذا الخبر على وجوه . **الاول** : أن يقال إنّ هذه مقدّمات حدسيّة ظنيّة فإنّه يمكن أن تكون هذه الاختلافات لجهة اُخرى كما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال ابن هيثم في اختلاف تشكّلات القمر أنّه يجوز أن يكون ذلك لأن القمر كرة مضيئة نصفها دون نصف ، و أنّها تدور على مركز نفسها بحركة متساوية لحركة فلكها ، فاذا كان نصفه المضيء إلينا فبدر ، أو المظلم فمحاق ، و فيما بينهما يختلف قدر ما تراه من المضيء . وأيضاً يمكن أن يكون الفاعل المختار يحدث فيه نوراً بحسب إرادته في بعض الأحيان ولا يحدث في بعضها ، فالحكم ببطلان الخبر أو تأويله غير مستقيم .

الثاني : أنّه يمكن أن يكون عند حدوث تلك الأسباب يقع المرور على البحر أيضاً ويكون له أيضاً مدخل في ذلك ، و امتناع الخرق والالتئام على الأفلاك وعدم جواز الحركة المستقيمة فيها وامتناع اختلاف حركاتها و أمثال ذلك لم يثبتوها إلّا بشبهات واهية وخرافات فاسدة لايخفى وهنها على من تأمّل بالانصاف فيها ، مع أنّ القول بها يوجب نفي كثير من ضروريّات الدين من المعراج ، و نزول الملائكة وعروجهم ، وخرق السماوات وطيّها ، وانتشار الكواكب وانكسافها في القيامة إلى غير ذلك ممّا صرّح به في القرآن المجيد والأخبار المتواترة .

الثالث : ما ذكره الصدوق - ره - في الفقيه حيث قال : إنّ الّذي يخبر به المنجّمون فيتّفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء و إنّما يجب الفزع فيه⁽¹⁾ إلى المساجد والصلاة لأنّه آية تشبه آيات الساعة ⁽²⁾ . و قال الشهيد - ره - في الذكرى في جملة فروع أوردها في أحكام صلاة الكسوف : الرابع لوجامعت صلاة العيد بأن تجب بسبب الآيات المطلقة ، أو بالكسوفين نظراً إلى قدرة الله تعالى وإن لم يكن معتاداً على أنّه قد اشتهر أنّ الشمس كسفت يوم عاشورا لمّا قتل الحسين عليه السّلام كسفة بدت الكواكب فيها نصف النهار في مارواه البيهقيّ وغيره ، وقد قدّمنا أنّ الشمس كسفت يوم مات إبراهيم بن النبيّ ﷺ و روى الزبير بن بكّار في كتاب الأنساب أنّه توفّي في العاشر من شهر ربيع الأوّل ، و روى الأصحاب

---

(١) ليس فى المصدر لفظة « فيه » .

(٢) الفقيه : ١٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ من علامات المهديّ عليه السلام كسوف الشمس في النصف الأوّل من شهر رمضان . إلى آخر ما قال :

وأقول : رأيت في كثير من كتب الخاصّة والعامّة وقوع الكسوف والخسوف في يوم عاشوراء وليلته ، وروى الشيخ المفيد في الإرشاد بإسناده إلى الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن ثعلبة الأزديّ ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام : كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، و خسوف القمر في آخره . قال : قلت : يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في نصف (١) الشهر والقمر في آخره ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : أنا أعلم بما قلت ، إنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام (٢) ورواه في الكافي عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر بن الخليل الأزديّ ، قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام فقال : آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض : تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان ، والقمر في آخره . فقال رجل : يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف ، فقال أبو جعفر عليه السلام إنّي أعلم ما تقول ، و لكنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام (٣) والأخبار في ذلك كثيرة أوردتها في سائر المجلّدات لا سيّما في الثالث عشر .

الرابع : ما أوّله بعض المتفلسفين ، وهو أنّ المراد بالبحر في الكسوف ظلّ القمر ، وفي الخسوف ظلّ الأرض على الاستعارة . ووجدت في بعض الكتب مناظرةً لطيفةً وقعت بين رجل من المدّعين للإسلام يذكر هذا التأويل للخبر وبين رجل من براهمة الهند ، قال له حين سمع ذلك التأويل منه : لا يخلو من أن يكون مراد

---

(١) فى المصدر « تنكسف الشمس فى آخر الشهر والقمر فى النصف » كما فى رواية الكافى فعلى نسخة المتن يكون كلام الراوى استفهاماً عن تعجب ، و على نسخة المصدر يكون بياناً للمادة إما عن تعجب او عن توهم السهو للامام عليه السلام .

(٢) ارشاد المفيد : ٢٣٩ .

(٣) روضة الكافى : ٢١٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صاحب شريعتك ما ذكرت أم لا ، فإن لم يكن مراده ذلك فالويل لك حيث اجترأت على الله و عليه و حملت كلامه على مالم يرده و افتريت عليه ، وإن كان مراده ذلك فله غرض في التعبير بهذه العبارة ومصلحة في عدم التصريح بالمراد ، لقصور أفهام عامّة الخلق عن فهم الحقائق ، فالويل لك أيضاً حيث نقضت غرضه و أبطلت مصلحته وهتكت سرّه[1].

وأقول : هذا الكلام متين وإن كان قائله على مانقل من الكافرين ، لأنّ عقول العباد قاصرة عن فهم الأسباب والمسبّبات ، و كيفيّة نزول الأنكال والعقوبات ، فإذا سمعوا المنجم يخبر بوقوع الكسوف أو الخسوف في الساعة الفلانيّة بمقتضى حركات الأفلاك لم يخافوا عند ذلك ، ولم يفزعوا إلى ربّهم ، ولم يرتدعوا به عن معصيته ، ولم يعدّوه من آثار غضب الله تعالى ، لأنّهم لايعلمون أنّه يمكن أن يكون الصانع القديم والقادر الحكيم لمّا خلق العالم ، وقدّر الحركات ، وسبّب الأسباب والمسبّبات ، وعلم بعلمه الكامل أحوالهم وأفعالهم في كلّ عصر وزمان ، وكلّ دهر وأوان ، وعلم مايستحقّون من التحذير والتنذير قدّر حركات الأفلاك على وجه يطابق الخسوف و الكسوف و غيرهما من الآيات بقدر ما يستحقّونه بحسب أحوالهم من الإنذارات و العقوبات و هذا باب دقيق يعجز عنه أفهام أكثر الخلق . و بالجملة الحديث و إن كان خبراً واحداً غير نقيّ السند لكن لا يحسن الجرأة على ردّه ، وينبغي التسليم له في الجملة و إن صعب على العقل فهمه ، فإنّه سبيل أرباب التسليم ، الثابتين على الصراط المستقيم .

قوله عليه السلام « والأرض مسيرة خمسمائة عام » لعلّ المراد أنّه إذا أراد إنسان أن يدور جميع الأرض ويطّلع على جميع بقاعه الظاهرة والغائرة لايكون إلّا في خمسمائة سنة ، وكذا المعمور وغير المعمور إذ لو كان المراد المسير على عظيمة محيطة بالأرض يكون ذلك في قليل من السنين إن كانت مساحتهم المذكورة في كتبهم حقّة لأنّهم قالوا مساحة

---

[1] (١) كلام الهندى لايخلو عن مناقشة ، لان قصور افهام عامة الخلق لايوجب كتمان الحقائق حتى عن الخواص والمستعدين ، نعم يوجب كتمانها عن القاصرين فقط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محيط دائرة عظيمة تفرض على الأرض ثمانية آلاف فرسخ ، فيمكن قطعه في ثلاث سنين تقريباً ، وكون الشمس ستّون فرسخاً لعلّه بالفراسخ السماويّة ، أو المراد أنّ نسبتها إلى فلكها كنسبة تلك الفراسخ إلى الأرض ، وكذا القمر ، أو المراد به العدد الكثير ، عبّر هكذا تقريباً إلى فهم السائل ، وكذا المراد بكون الكواكب كأعظم جبل أنّ نسبة كلّ منها إلى السماء كنسبة أعظم جبل إلى الأرض ، كلّ ذلك بناءً على صحّة ما ذكره أصحاب الهيئة وهو غير معلوم ، فإنّهم عوّلوا في ذلك على مساحات وأرصاد تصدّى بها جماعة من الكفرة لتحقيقها و ضبطها ، و خلق الشمس قبل القمر يدلّ على حدوثهما والله يعلم حقائق مخلوقاته ومن عرّفهم تلك من حججه عليهم السلام .

٥ ـ **الكافي:** عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسّان عن عليّ بن أبي النوار ، عن محمّد بن مسلم ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ، لأيّ شيء صارت الشمس أشدّ حرارةً من القمر؟ فقال : إنّ الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا ، حتّى إذا كانت(١) سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار ، فمن ثمّ صارت أشدّ حرارةً من القمر . قلت : جعلت فداك والقمر(٢) ؟ قال : إنّ الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور(٣) النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا ، حتّى إذا كانت(٤) سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء ، فمن ثمّ صار القمر أبرد من الشمس(٥) .

العلل والخصال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن عيسى بن محمّد ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عليّ بن حسّان

---

(١) في العلل : اذا صار .

(٢) في الخصال : فما القمر ؟ فقال .

(٣) في الخصال : من نور النار .

(٤) في العلل والخصال : حتى اذا صارت .

(٥) روضة الكافي : ٢٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم مثله (١) .

توضيح : قوله عليه السلام « حتّى إذا كانت سبعة أطباق » يحتمل أن يكون المعنى أنّ الطبقة السابعة فيها من نار ، فيكون حرارتها لجهتين : لكون طبقات النار أكثر بواحدة ، و كون الطبقة العليا من النّار ، ويحتمل أن يكون لباس النار طبقة ثامنة فتكون الحرارة للجهة الثانية فقط ، و كذا في القمر يحتمل الوجهين . ثمّ إنّه يحتمل أن يكون خلقهما من النار و الماء الحقيقيّين من صفوهما و ألطفهما ، و أن يكون المراد جوهرين لطيفين مشابهين لهما في الكيفيّة ، ولم يثبت امتناع كون العنصريّات في الفلكيّات ببرهان ، وقد دلّ الشرع على وقوعه في مواضع شتّى .

٦ ـ **الاحتجاج** : روى القاسم بن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لمّا خلق الله عزّ وجلّ القمر كتب عليه « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين » و هو السواد الّذي ترونه (٢) .

٧ ـ **الخصال** : عن عليّ بن أحمد بن موسى ، عن عليّ بن الحسن الهسنجانيّ عن سعد (٣) بن كثير بن عفير ، عن ابن لهيعة و رشيد بن سعد ، عن حريز بن عبدالله عن أبي عبدالرحمن الجبليّ ، عن عبدالله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه

---

(١) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٦٣ ، الخصال : ١٠

(٢) الاحتجاج : ٨٣ اقول ، لعلّ معنى الرواية ان نظام الكون يشهد بصحة هذه الاصول الثلاثة اما التوحيد فظاهر و اما النبوة فلان الله تعالى يهدى بها النوع الانسانى إلى كماله و صلاحه ، فوجود المصالح فى سائر اجزاء العالم شاهد على سنة الهية فى الكون هى ايصال كل نوع إلى ما فيه صلاحه ، و ينحصر طريق ذلك فى النوع الانسانى بارسال الانبياء ، و اما الولاية فلانها ابقاء لاثار النبوة و اكمال للدين . واما دلالة سواد القمر على ذلك فلانه اشبه شيء بخط تكوينى على لوح صاف نير و سيأتى من العلامة المؤلف رحمه الله نظير هذا التوجيه فى ذيل الحديث (١٨) من هذا الباب .

(٣) كذا ، و الصحيح « سعيد بن كثير بن عفير » كما عنونه ابن حجر فى لسان الميزان (٦ ، ٥٦٢) و الخزرجى فى الخلاصة (١٢٠) وذكر انه كان من اعلم الناس بالانساب والاخبار و المناقب و المثالب و كان أديبا فصيحاً مات سنة (٢٢٦) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي توفّي فيه : ادعوا إليّ أخي . قال : فأرسلوا إلى عليّ عليه السلام فدخل ، فولّيا وجوههما إلى الحائط و ردّا عليهما ثوباً فأسرّ إليه و الناس محتوشون وراء الباب فخرج عليّ عليه السلام فقال له رجل من الناس : أسرّ إليك نبيّ الله شيئاً ؟ قال : نعم أسرّ إليّ ألف باب في كلّ باب ألف باب . و قال : وعيته ؟ قال : نعم ، و عقلته . فقال : فما السواد الّذي في القمر ؟ قال : إنّ الله عزّوجلّ قال « و جعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة » قال له الرجل : عقلت يا عليّ (١) .

بيان : « فوليّا » أي النبيّ وعليّ عليهما السلام و يقال « احتوش القوم على فلان » أي جعلوه وسطهم ، و يقال « وعاه » أي حفظه ، و الظاهر أنّ السؤال كان عن علّة الكلف في القمر فأجاب عليه السلام بأنّه إنّما جعل فيه ذلك ليقلّ نوره و يحصل الفرق بينه و بين الشمس فيمتاز اللّيل من النهار كما يدلّ عليه خبر ابن سلام فالمحو في الآية تقليل نور القمر باحداث الكلف فيه . واعلم أنّهم اختلفوا في سبب الكلف فقيل: خيال لاحقيقة له، واُورد عليه بأنّه يستحيل عادةً توافق جميع الناس في خيال واحد لاحقيقة له . وقيل : هو شبح ماينطبع فيه من السفليّات من الجبال و البحار وغيرها وزيّف بأنّه لو كان كذلك لكان يختلف باختلاف القمر في قربه وبعده وانحرافه عمّا ينطبع فيه . و قيل : هو السواد الكائن في الوجه الآخر ، و اُورد عليه بأنّه لو كان كذلك لم ير متفرّقاً . و قيل : و هو سحق النار للقمر ، و اُجيب بأنّه غير مماسّ للنّار لأنّه مركوز في تدويره هو في ثخن حامل ، فبينه وبين النار بعد بعيد ، ولوفرض أنّه في حضيض التدوير مع كونه في حضيض الحامل لم يتصوّر هناك مماسّة إلّا بنقطة واحدة ، وأيضاً فهو غير قابل للتسخّن عندهم فكيف ينسحق بها . وقيل : هو جزء منه لايقبل النور كسائر أجزائه القابلة له ، واُورد عليه أنّه مخالف لما ذهبوا إليه من بساطة الفلكيّات فيبطل جميع قواعدهم المبنيّة على بساطتها . وقيل : هو وجه القمر فانّه مصوّر بصورة إنسان ، فله عينان و حاجبان و أنف وفم ، واُجيب بأنّه

---

(١) الخصال : ١٥٧ .

لافائدة في جعل هذه الأجزاء فيه . وقيل : هوأجسام سماويّة مختلفة معه في تدويره غير قابلة للإنارة حافظة لوضعها معه دائماً ، وهذاأقرب الوجوه عندهم ، وكلّ ذلك قول بغير علم ، ولا نعلم من ذلك إلّا أنّه سبحانه خلقه كذلك ، و البحث عن سببه لاطائل تحته ، وسنذكر وجوهاً اُخر بعد ذلك إنشاءالله .

٨ ــ **العيون و العلل** : في خبر يزيد بن سلام أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله : مابال الشمس والقمرلايستويان في الضوء والنور ؟ قال : لمّا خلقهماالله عزّوجلّ أطاعا ولم يعصيا شيئاً ، فأمرالله عزّوجلّ جبرئيل أن يمحوضوء القمر فمحاه ، فأثّر المحو في القمر خطوطاً سوداء ، ولو أنّ القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لماعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ، ولا علم الصائم كم يصوم ، ولاعرف الناس عدد السنين ، وذلك قول الله عزّوجلّ « وجعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النّهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربّكم ولتعلموا عدد السنين والحساب » قال : صدقت يامحمّد ، فأخبرني لم سمّي الليل ليلاً ؟ قال : لأنّه يلايل الرجال من النساء ، جعلهالله عزّوجلّ اُلفة و لباساً ، وذلك قول الله عزّوجلّ « وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً » قال : صدقت يامحمّد (١) (الخبر) .

بيان : يظهر من الخبر أنّ الليل مشتقّ من الملايلة ، و هي بمعنى المؤالفة والموافقة ، والمشهورعنداللغويّين عكس ذلك ، قال الفيروزآباديّ : لايلتهاستجرته لليلة ، وعامله ملايلة كمياومة (٢) .

٩ ــ **العلل والعيون** : في خبر الشاميّ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن طول الشمس والقمر وعرضها ، قال : تسعمائة فرسخ (الخبر) (٣) .

---

(١) العلل ، ج ٢ ، ص ١٥٥ ولم يوجد فى العيون و كان لفظة « العيون » فى المتن زائدة لاختصاصه باخبار الرضا عليه السلام .

(٢) القاموس ، ج ٤ ، ص ٤٨ .

(٣) هذا الخبرمذكورفى نسخة امين الضرب دون سائرالنسخ . العيون ، ج ١ ، ص ٢٤١ـ العلل ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ ـ **الاحتجاج** : عن الأصبغ : قال: سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام عن المحو الّذي يكون في القمر ، قال عليه السلام : الله أكبر ، الله أكبر (١) ، رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء ! أما سمعت الله تعالى يقول « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ؟ » (الخبر) (٢) .

العياشي : عن أبي الطفيل مثله .

بيان : « عن مسألة عمياء » أي غامضة مشتبهة يصعب فهمها .

١١ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكلّ في فلك يسبحون » يقول : الشمس سلطان النهار ، والقمر سلطان الليل ، لاينبغي للشمس أن تكون مع ضوء القمر بالليل « ولا يسبق الليل النهار » يقول : لايذهب الليل حتّى يدركه النهار «وكلّ في فلك يسبحون» يقول: يجيء (٣) وراء الفلك بالاستدارة (٤) .

بيان : « يجيء وراء الفلك» لعلّ المعنى : تابعاً لسير الفلك فكأنّه وراءه .

١٢ ـ **العيون** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إذاكان يوم القيامة اُتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما و بمن يعبدهما في النار ، و ذلك أنّهما عُبدا فرضيا (٥) .

بيان : قال في النهاية : في حديث كعب « إنّ الشمس والقمر ثوران عقيران في النار » قيل : لمّا وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله « كلّ في فلك يسبحون » ثمّ أخبر أنّه يجعلهما في النار يعذّب بهما أهلها بحيث لايبرحانها صارا كأنّهما زمنان

---

(١) في المصدر : الله أكبر ثلاث مرات .

(٢) الاحتجاج : ١٣٨ .

(٣) في المصدر : يجري .

(٤) تفسير القمي : ٥٥٠ .

(٥) لم نجد هذه الرواية في العيون لكنها موجودة في العلل (٢ : ٢٩٢) و لعله من غلط النساخ .

عقيران ، حكى ذلك أبو موسى و هو كما تراه (١) و قال : العقير : المنحور (٢) لأنّهم كانوا إذا أرادوا نحر البعير عقروه ، أي قطعوا إحدى قوائمه ثمّ نحروه .

١٣ ـ **التفسير** : « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة » قال : المحو في القمر (٣) .

١٤ ـ **الاحتجاج** : عن هشام بن الحكم ، قال : سأل الزنديق أبا عبدالله عليه السلام عن الشمس أين تغيب ؟ قال : إنّ بعض العلماء (٤) قالوا : إذا انحدرت أسفل القبّة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبداً إلى أن تنحطّ إلى موضع مطلعها ، يعني أنّها تغيب في عين حامية ثمّ تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها ، فتحير تحت العرش حتّى يؤذن لها بالطلوع ، ويسلب نورها كلّ يوم وتتجلّل نوراً آخر . قال : فخلق النهار قبل الليل ؟ قال : نعم ، خلق النهار قبل الليل ، و الشمس قبل القمر والأرض قبل السماء (٥) (الخبر) .

بيان : قوله عليه السلام « صاعدة » أشار عليه السلام بذلك إلى أنّ الشمس إذا غابت عندنا تطلع على قوم آخرين ، فهي عندهم صاعدة إلى أن تصل إلى قمّة الرأس عندهم وهي قمّة القدم عندنا ، ثمّ تنحطّ عندهم إلى أن تصل إلى مشرقنا . و تحيّرها و إذنها لعلّهما كنايتان عن أنّها مسخّرة للربّ متحرّكة بقدرته ، إذا شاء حرّكها و متى شاء سكّنها ، ففي كلّ آن من آنات حركتها في مطلع قوم ، و طلوعها عليهم بإذنه و قدرته سبحانه ، ولو شاء لجعلها ساكنة ، و لمّا كان الباقي في البقاء محتاجاً إلى المؤثّر فهي في كلّ آن باعتبار إمكانها مسلوبة النور والصفات والوجود بحسب ذاتها ، وإنّما تكتسب جميع ذلك من خالقها ومدبّرها فهي في جميع الأوقات والأزمان

---

(١) النهاية ، ج ٣ ص ١١٥ .

(٢) في المصدر : ... أى الجزور المنحور ، يقال جمل عقير وناقة عقير ، قيل ، كانوا إذا أرادوا الخ . النهاية ، ج ٣ ، ص ١١٤ .

(٣) تفسير القمي ، ٣٧٨ .

(٤) في المصدر ، قال ،

(٥) الاحتجاج ، ١٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحت عرش الرحمن وقدرته ، متحيّرة في أمرها ، ساجدة خاضعة لربّها ، تسأله بلسان إمكانها و افتقارها الإذن في طلوعها و غروبها ، و تكسى حلّة من نوره تعالى . و القائلون بتجدّد الأمثال يمكنهم التمسّك بأمثال هذا الخبر ، لكن على ما حقّقناه لا دلالة لها على مذهبهم . و إنّما أومأت لك إلى بعض الأسرار ، ليمكنك فهم غوامض الأخبار ، وقد مرّ تحقيق خلق النهار قبل الليل في الباب الأوّل .

١٥ ـ **التوحيد** : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الشمس جزء من سبعين جزءً من نور الكرسيّ ، و الكرسيّ جزء من سبعين جزءً من نور العرش ، و العرش جزء من سبعين جزءً من نور الحجاب ، و الحجاب جزء من سبعين جزءً من نور الستر (١) (الخبر) .

١٦ ـ **قصص الراوندى** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن العلاء عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ موسى سأل ربّه أن يعلمه زوال الشمس فوكّل الله بها ملكاً فقال : يا موسى قد زالت الشمس ، فقال موسى : متى ؟ فقال : حين أخبرتك وقد سارت خمسمائة عام !

١٧ ـ **العياشى** : عن أبي بصير ، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « فمحونا آية الليل » قال : هو السواد الّذي في جوف القمر .

١٨ ـ **و منه** : عن نصر بن قابوس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السواد الّذي في القمر محمّد رسول الله (٢) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد أنّ هذا السواد لمّا كان من أعظم أسباب نظام العالم كما مرّ ، والعلّة الغائيّة لخلق العالم ونظامه هو صلى الله عليه وآله فكأنّه يدلّ عليه ، أو

---

(۱) التوحيد ، ۶۴ . وقد مر الخبر بعينه فى باب العرش و الكرسى تحت الرقم (۴۵) و فى باب الحجب و السرادقات تحت الرقم (۵) .

(۲) قد مر منا بيان فى ذيل الحديث (۶) فراجع .

أنّه لمّا دلّ على حكمة الصانع و عدم تفويته ما فيه صلاح الخلق و رسالته صلى الله عليه وآله أعظم المصالح فهو يدلّ عليه ، مع أنّه لا حاجة إلى هذه التكلّفات و يمكن حمله على الحقيقة .

١٩ ـ **العياشي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة الّتي تلي المغرب يعني جابلقا .

٢٠ ـ **كتاب النجوم** للسيّد بن طاووس بأسانيده إلى محمّد بن إبراهيم النعمانيّ في كتاب الدلائل ، عن محمّد بن همام ، عن محمّد بن موسى بن عبيد ، عن إبراهيم بن أحمد اليقطينيّ ، قال : حدّثني ابن ذي العلمين (١) قال : كنت واقفاً بين يدي ذي الرياستين بخراسان في مجلس المأمون وقد حضره أبو الحسن الرضا عليه السلام فجرى ذكر الليل و النهار و أيّهما خلق قبل ، فخاضوا في ذلك و اختلفوا ، ثمّ إنّ ذا الرياستين سأل الرضا عليه السلام عن ذلك و عمّا عنده فيه ، فقال له : أتحبّ أن اُعطيك الجواب من كتاب الله أو من حسابك ؟ فقال: اُريده أوّلاً من جهة الحساب ، فقال : أليس تقولون إنّ طالع الدنيا (٢) السرطان ، و أنّ الكواكب كانت في شرفها ؟ قال : نعم ، قال : فزحل في الميزان ، و المشتري في السرطان ، و المرّيخ في الجدي و الزهرة في الحوت ، و القمر في الثور ، و الشمس في وسط السماء في الحمل ، وهذا لايكون إلّا نهاراً . قال : نعم ، فمن كتاب الله ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ «لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار (٣) » أي النهار يسبقه .

قال السيّد : ورويناه أيضاً بعدّة أسانيد عن ابن جمهور العمّي وكان عالماً فاضلاً في كتاب الواحدة ، قال : و من مسائل ذي الرياستين للرضا عليه السلام أنّهم تذاكروا بين يدي المأمون خلق الليل و النهار ، فبعض قال : خلق الله النهار قبل الليل ، و بعض قال : خلق الليل قبل النهار ، فرجعوا بالسؤال إلى أبي الحسن عليه السلام فقال :

---

(١) في بعض النسخ : ابن ذي القلمين .

(٢) العالم (خ) .

(٣) يس : ٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ الله جلّ ذكره خلق النهار قبل الليل ، و خلق الضياء قبل الظلمة ، فإن شئتم أوجدتكم من القرآن ، و إن شئتم أوجدتكم من النجوم . فقال ذو الرياستين : أوجدنا من الجهتين جميعاً . فقال : أمّا النجوم فقد علمت أنّ طالع العالم السرطان ولا يكون ذلك إلّا و الشمس في بيت شرفها في نصف النهار ، و أمّا القرآن ألم تسمع إلى قوله تبارك و تعالى « لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر » (الآية) .

٢١ ـ **و منه** : نقلاً من كتاب ابن جمهور أيضاً بإسناده أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا صعد المنبر و قال سلوني قبل أن تفقدوني ، قال : فقام إليه رجل فسأله عن السواد الّذي في القمر فقال عليه السلام : أعمى سأل عن عمياء ! أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة(١) » والسواد الّذي تراه في القمر أنّ الله عزّ وجلّ خلق من نور عرشه شمسين فأمر جبرئيل فأمرّ جناحه الّذي سبق من(٢) علم الله جلّت عظمته لمّا أراد أن يكون من اختلاف الليل والنهار ، و الشمس والقمر و عدد الساعات و الأيّام و الشهور ، و السنين و الدهور ، و الارتحال و النزول ، و الإقبال و الإدبار ، و الحجّ و العمرة ، و محلّ الدين ، و أجر الأجير ، وعدد أيّام الحبل ، و المطلّقة ، و المتوفّى عنها زوجها ، و ما أشبه ذلك .

بيان : « الّذي » أي على الّذي سبق في علم الله أن يكون قمراً ، و الظاهر أنّه كان هكذا على أحدهما للّذي سبق .

٢٢ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أخيه إسحاق بن إبراهيم ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : بلغني أنّ يوم الجمعة أقصر الأيّام ، قال : كذلك هو ، قلت : جعلت فداك كيف ذلك ؟ قال : إنّ الله تعالى يجمع أرواح المشركين تحت عين الشمس ، فإذا ركدت الشمس عذّب الله أرواح المشركين بركود الشمس ساعة فإذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود

---

(١) الاسراء : ١٢ .

(٢) في (خ) .

رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة ، فلا يكون للشمس ركود (١) .

٢٣ - **الاختصاص** : عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن أحمد بن زياد ، عن عليّ ابن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الصباح الكنانيّ ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله « ألم تر أنّ الله يسجد له من في السماوات و الأرض و الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدوّابّ (٢) » (الآية) فقال : إنّ للشمس أربع سجدات كلّ يوم و ليلة : سجدة إذا صارت في طول السماء قبل أن يطلع الفجر ، قلت · بلى جعلت فداك ، قال : ذاك الفجر الكاذب ، لأنّ الشمس تخرج ساجدةً و هي في طرف الأرض ، فإذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر و دخل وقت الصلاة . و أمّا السجدة الثانية فإنّها إذا صارت في وسط القبّة و ارتفع النهار ركدت قبل الزوال ، فإذا صارت بحذاء العرش ركدت وسجدت ، فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبّة فيدخل وقت صلاة الزوال . و أمّا السجدة الثالثة أنّها إذا غابت من الاُفق خرّت ساجدةً ، فإذا ارتفعت من سجودها زال الليل، كما أنّها حين زالت وسط السماء دخل وقت الزوال زوال النهار (٣) .

بيان : السجود في الآية بمعنى غاية الخضوع و التذلّل و الانقياد ، سواء كان بالإرادة و الاختيار أو بالقهر والاضطرار ، فالجمادات لمّا لم يكن لها اختيار وإرادة فهي كاملة في الانقياد و الخضوع لما أراد الربّ تعالى منها ، فهي على الدوام في السجود

---

(١) فروع الكافى (طبعة دار الكتب) ج٣ ، ص ٤١٦ - اقول، هذه الرواية ومايشابهها من الروايات الاتية من الاخبار المتشابهة و سيأتى من العلامة المؤلف رحمه الله ان فيها جهات من الاشكال و يذكر ايضاً مايمكن ان يقال فى دفعها ، ولعل اقرب الوجوه فى معنى ركود الشمس انها إذا بلغت إلى وسط السماء يرى سيرها بحسب ظاهر الحس بطيئا جداً حتى كانها واقفة لا حركة لها و فى معنى قصر يوم الجمعة انها يوم العيد و الراحة و مايمضى من الاوقات بالراحة و السرور يعد قصيراً ، مع ان ارواح الكفار بحسب هذه الروايات لا تعذب فى هذا اليوم فيكون لهم قصيراً جداً كما أن سائر الايام تطول عليهم فى الغاية .

(٢) الحج ، ١٨ .

(٣) الاختصاص ، ٢١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الانقياد للمعبود ، و التسبيح والتقديس له سبحانه بلسان الذلّ والإمكان والافتقار و كذا الحيوانات العجم ، و أمّا ذوو العقول فلمّا كانوا ذوي إرادة و اختيار فهم من جهة الإمكان و الافتقار و الانقياد للأُمور التكوينيّة كالجمادات في السجود و التسبيح ، ومن حيث الأُمور الإراديّة و التكليفيّة منقسمون بقسمين : منهم الملائكة وهم جميعاً معصومون ساجدون منقادون من تلك الجهة أيضاً ، و لعلّ المراد بقوله « من في السماوات و الأرض » هم (١) و أمّا الناس فهم قسمان : قسم مطيعون من تلك الجهة أيضاً ، و منهم عاصون من تلك الجهة و إن كانوا مطيعين من الجهة الأُخرى ، فلم يتأتّ منهم غاية ما يمكن منهم من الانقياد ، فلذا قسّمهم سبحانه إلى قسمين فقال « و كثير من الناس و كثير حقّ عليه العذاب (٢) » فإذا حقّقت الآية هكذا لم تحتج إلى ما تكلّفه المفسّرون من التقديرات والتأويلات وسيأتي بعض ما ذكروه في هذا المقام . و أمّا الخبر فلعلّه كان ثلاث سجدات أو سقط الرابع من النسّاخ ، و لعلّه بعد زوال الليل إلى وقت الطلوع ، أو قبل زوال الليل كما في النهار ، و إنّما خصّ عليه السلام السجود بهذه الأوقات لأنّه عند هذه الأوقات تظهر للناس انقيادها لله ، لأنّها تتحوّل من حالة معروفة إلى حالة أُخرى و يظهر تغيّر تامّ في أوضاعها ، وأيضاً إنّها أوقات معيّنة يترصّدها الناس لصلواتهم و صيامهم و سائر عباداتهم و معاملاتهم ، و أيضاً لمّا كان هبوطها و انحدارها وأُفولها من علامات إمكانها و حدوثها كما قال الخليل عليه السلام « لا أُحبّ الآفلين » خصّ السجود بتلك الأحوال ، أو بما يشرف عليها والله يعلم أسرار الآيات و الأخبار ، و حججه الأبرار عليهم السلام .

٢٤ ـ **الاختصاص** : قال الصادق عليه السلام : إذا كان عند غروب الشمس و كّل الله بها ملكاً ينادي « أيّها الناس أقبلوا على ربّكم ، فإنّ ما قلّ وكفى خير ممّا كثر

---

(١) ظاهر الاية الشريفة سجود عامة من فى السماوات و الارض لا خصوص الملائكة فقط و على هذا فحمل السجود فيها على السجود التكوينى الذى يعم جميع الخلائق أولى .

(٢) الحج : ١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ألهى » و ملك موكّل بالشمس عند طولها ينادي « يا ابن آدم لدللموت ، و ابن للخراب ، و اجمع للفناء (١) » .

٢٥ ـ **كتاب الغارات** : لابراهيم الثقفيّ رفعه إلى أبي عمران الكندريّ قال : سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام عن السواد الّذي في جوف القمر ، قال : إنّ الله عزّ و جلّ يقول « و جعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل (٢) » السواد الّذي في جوف القمر قال : فكم بين المشرق و المغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتأتي مغربها ، من حدّثك غير ذلك كذبك .

٢٦ ـ **العلل** : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم ، قال العالم عليه السلام : علّة ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام و ما طلعت على أهل الأرض كلّهم أنّه جلّل الله السماء بالغمام إلّا الموضع الّذي كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه ، فإنّه جلّاه حتّى طلعت عليهم . قال: والعلّة في قصر يوم الجمعة أنّ الله يجمع الأرواح أرواح الكفّار و المشركين فيعذّبهم تحت عين الشمس إلّا يوم الجمعة ، فإنّه ليس للشمس ركود ولا يعذّب الكفّار لفضل يوم الجمعة .

٢٧ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى « حتّى عاد كالعرجون القديم » قال : العرجون طلع النخل ، و هو مثل الهلال في أوّل طلوعه . قال : و حدّثني أبي ، عن داود بن محمّد النهديّ (٣) قال : دخل أبو سعيد المكاري على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له : أبلغ من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك ؟ فقال له الرضا عليه السلام مالك أطفأ الله نورك و أدخل الفقر بيتك ؟ ! أما علمت أنّ الله أوحى إلى عمران أنّي واهب لك ذكراً فوهب له مريم . ووهب لمريم عيسى ، فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى (٤) واحد ، و أنا من أبي ، وأبي منّي ، وأنا و أبي شيء واحد . فقال له

---

(١) الاختصاص : ٢٣٤ .

(٢) الاسراء : ١٢ .

(٣) في المصدر ، الفهدی .

(٤) « ، و مريم و عيسى شيء واحد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبوسعيد : فأسألك عن مسألة ؟ قال : سل ولا إخالك تقبل منّي و لست من غنمي و لكن هاتها . فقال له : ما تقول في رجل قال عند موته كلّ مملوك له قديم فهو حرّ لوجه الله ؟ قال : نعم ، ما كان لستّة أشهر فهو قديم و هو حرّ ، لأنّ الله يقول « و القمر قدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم (١) » فما كان لستّة أشهر فهو قديم و هو حرّ ، قال : فخرج من عنده و افتقر و ذهب بصره ثمّ مات لعنه الله و ليس عنده مبيت ليلة (٢) .

بيان : هذا التفسير للعرجون غريب لم أره في غير هذا الكتاب ، ولا يناسب وصفه بالقديم أيضاً . و في القاموس : الطلع من النخل شيء يخرج كأنّه نعلان مطبقان ، أو ما يبدو من ثمرته في أوّل ظهورها (٣) و أبو سعيد كان من الواقفة و كان ينكر إمامة الرضا عليه السلام و إطفاء النور كناية عن ذهاب العزّ أو ذهاب نور البصر و لعلّ جوابه عليه السلام مبنيّ على أنّ الواقفة كانوا متمسّكين بما روي عن الصادق عليه السّلام أنّ القائم عليه السلام من ولدي ، فأجاب عن استدلالهم بأنّ ولد الولد أيضا ولد ، ولو سلّم كونه مجازاً فعلاقة المجاز هنا قويّة للاتّحاد في الكمالات والأنوار و في القاموس خال الشيء خيلولة : ظنّه ، و تقول في مستقبله : إخاله ـ بكسر الألف ـ و يفتح في لغيّة (٤) . قوله « و لست من غنمي » أي ممّن يقول بإمامتي و من شيعتي « و ليس عنده مبيت ليلة » أي قوت ليلة .

٢٨ ـ **الفقيه** : بإسناده عن محمّد بن مسلم أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن ركود الشمس فقال : يا محمّد ، ما أصغر جثّتك و أعضل مسألتك ! و إنّك لأهل للجواب إنّ الشمس إذا طلعت جذبها سبعون ألف ملك بعد أن أخذ بكلّ شعاع (٥) منها خمسة آلاف من الملائكة من بين جاذب و دافع ، حتّى إذا بلغت الجوّ و جازت

---

(١) يس : ٣٩ .

(٢) تفسير على بن ابراهيم : ٥٥١ .

(٣) القاموس : ج ٣ ، ص ٥٩ .

(٤) « : ج ٣ ، ص ٣٧٢ .

(٥) شعبة (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكوّة قلبها ملك النور ظهر البطن ، فصار ما يلي الأرض إلى السماء و بلغ شعاعها تخوم الأرض (١) فعند ذلك نادت الملائكة « سبحان الله ، ولا إله إلّا الله ، و الحمد لله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ و كبّره تكبيراً » فقلت (٢) له : جعلت فداك أُحافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس ؟ فقال: نعم ، حافظ عليه كما تحافظ على عينك (٣) فإذا زالت الشمس صارت الملائكة من ورائها يسبّحون الله في فلك الجوّ إلى أن تغيب (٤) .

٢٩ ـ و سئل الصادق عليه السلام عن الشمس كيف تركد كلّ يوم ولا يكون لها يوم الجمعة ركود ؟ قال : لأنّ الله عزّ وجلّ جعل يوم الجمعة أضيق الأيّام ، فقيل له : ولم جعله أضيق الأيّام ؟ قال : لأنّه لا يعذّب المشركين في ذلك اليوم لحرمته عنده (٥) .

بيان : « الركود » السكون و الثبات « ما أصغر جثّتك ؟ » تعجّب من أنّ الإنسان مع هذا الصغر يطلب فهم معاني الأمور و دقائقها ، أو تأديب له بأنّه لا ينبغي له أن يتكلّف علم ما لم يؤمر بعلمه . و قال في النهاية : أصل العضل المنع و الشدّة ، يقال « أعضل بي الأمر » إذا ضاقت عليك فيه الحيل ، و منه حديث عمر « أعوذ بالله من كلّ معضلة ليس لها أبو حسن » وروي « معضّلة » أراد المسألة الصعبة أو الخطّة الضيّقة المخارج من الإعضال أو التعضيل ، و يريد بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦) « بعد أن أخذ » ليس في بعض النسخ « بعد أن » وعلى التقديرين يحتمل أن يكون خمسة آلاف من جملة السبعين أو غيرهم ، و إن كان الثاني على

---

(١) في المصدر : العرش .

(٢) « « فقال له » وهو المناسب لسياق الكلام .

(٣) عينيك (خ) .

(٤) من لا يحضره الفقيه : ٦٠ .

(٥) من لا يحضره الفقيه : ٦٠ .

(٦) النهاية : ج ٣ ، ص ١٠٣ .

النسخة الأولى أظهر « من بين جاذب و دافع » على الأوّل يكون المعنى أنّ هؤلاء السبعين مردّدون من بين جاذب يجذبها قدّامها، ودافع يدفعها من خلفها ، ومنقسمون إليهما ، أو الشمس كائنة بين جاذب، ودافع من تلك السبعين ، فالمراد بالجذب أوّلاً ما يصير سبباً للحركة أعمّ من أن يكون بالجذب أو الدفع ، أو يكون نسبة الجذب إلى الجميع على المجاز ، و على الثاني فالمعنى أنّ الشمس، واقعة بين جاذب من سبعين ألف ملك ، و دافع من خمسة آلاف ، وعلى الوجهين يحتمل أن يكون المراد بحركة الجذب الحركة اليوميّة السريعة على خلاف التوالي التابعة لحركة الفلك الأطلس الّتي يحصل اليوم و الليل منها ، و بحركة الدفع حركة الفلك الرابع الّذي فيه الشمس على توالي البروج وهي بطيئة تقطع بها في كلّ سنة دورة ، فالمعنى أنّ الشمس إذا طلعت جذبها الملائكة السبعون ألفاً إلى المغرب بالحركة اليوميّة مع أنّه أخذ بكلّ شعاع منها أو بمكان كلّ شعاع منها خمسة آلاف من الملائكة تدفعها إلى جانب المشرق بالحركة الخاصّة ، فتسير الشمس بقدر فضل ما بين الحركتين « حتّى إذا بلغت الجوّ » أي وسط السماء مجازاً ، وفي الأصل ما بين السماء والأرض « و جازت الكوّة » في بعض النسخ بدون التاء ، و في القاموس : الكوّة و يضمّ و الكوّ : الخرق في الحائط ، أو التذكير للكبير و التأنيث للصغير، و الجمع: كوى و كوا [1] (انتهى) أي خرجت أشعّة الشمس من الكوى المشرقيّة ، و ذلك عند قرب الزوال ، و ربما يؤوّل الكوّة بدائرة نصف النهار على الاستعارة « قلبها ملك النور » ربما يؤوّل ذلك بأنّه لمّا كانت الشمس صاعدةً كان الجانب الّذي منها يلي المشرق تحت الجانب الغربيّ منها ، فإذا جازت نصف النهار و انحدرت صار الأمر بالعكس ، و صار ماكان يلي الأرض أي الجانب الشرقيّ إلى السماء أي إلى جهة الفوق ، فلذا نسب إليه القلب ، ولا يخفى أنّه على هذا يصير الكلام قليل الجدوى مع أنّ ظاهره غير ممتنع . و التخوم : جمع التخم و هو منتهى كلّ قرية و أرض ، و لعلّ المراد بفلك الجوّ جوّ الفلك ، أي ما بين السماء الرابعة و الخامسة .

---

(١) القاموس : ج ٤ ص ٢٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ إنّه يرد الإشكال على هذه الأخبار من وجوه : **الاول** أنّ ركود الشمس حقيقةً مخالف لما يشهد به الحسّ من عدم التفاوت في أجزاء النهار و قطع قسيّ مدارات الشمس و **الثاني** أنّ الشمس في كلّ آن في نصف النهار لقوم ، فيلزم سكون الشمس دائماً . **الثالث** أنّ التفاوت بين يوم الجمعة و غيره أيضاً ممّا يشهد الحسّ بخلافه **الرابع** أنّ حرارة الشمس ليس باعتبار جرمه حتّى يقع تعذيب أرواح المشركين بتقريبهم من عين الشمس ، بل باعتبار انعكاس الأشعّة عن الأجسام الكثيفة ، و لذا كلّما بعد عن الأرض كان تأثير الحرارة فيه أخفّ .

و يمكن الجواب عن الأوّل و الثالث بأنّه يمكن أن يكون الركود قليلاً لا يظهر في الآلات الّتي تعرف بها الساعات ، ولا يمكن الحكم على التواسع والعواشر و أقلّ منها على اليقين ، و إنّما مبناها على التخمين . و عن الثاني بأنّه يمكن أن يكون المراد نصف نهار موضع خاصّ كمكّة أو المدينة أو قبّة الأرض ، و أورد عليه بأنّه يلزم أن يقع الركود في البلاد الأُخر في الضحى أو في العصر ولا يلتزمه أحد و عن الرابع بأنّه يمكن أن يكون للشمس حرارتان : حرارة من جهة الجرم و أُخرى من جهة الانعكاس ، و ما قيل من أنّ الفلكيّات لا تقبل تلك الكيفيّات لم يثبت بدليل قاطع . و ربما يؤوّل الركود بوجهين : **الاول** أنّه عند القرب من نصف النهار يحسّ بحركة(١) الشمس في غاية البطء ، فكأنّه ساكن فأُطلق الركود عليه مجازاً ، أو بأنّه يعدم الظلّ عند الزوال في بعض البلاد فلا حركة للظلّ حينئذ فركود الشمس ركود ظلّه ، و ما قيل من أنّ المراد ركود الظلّ بناء على ما تقرّر من أنّ بين كلّ حركتين مستقيمتين سكون فلابدّ من سكون بين زيادة الظلّ و نقصانه فلا يخفى بعد حمل الركود على مثل ذلك جدّاً ، مع أنّ نسبة الحركة إلى الظلّ مجاز ، بل هو إيجاد لبعض أجزاء الظلّ و إعدام له ، وعلى تقدير كونه حقيقة فليست بحركة مستقيمة . **الثاني** أنّه لمّا كانت أيّام الراحة عند الناس سريعة الانقضاء و أيّام الشدّة طويلة ، فيوم الجمعة عند المشركين قصيرة لعدم تعذيبهم عند

---

(١) حركة (خ)

زوال الشمس فيه ، و سائر الأيّام طويلة عندهم لتعذيبهم عند زواله ، فالمراد بقول السائل في الخبر الثاني « كيف تركد ؟ » ما معنى ركودها ، فأجاب عليه السلام بأنّ المراد هذا الركود و الضيق المجازيّان . و ربما يحمل ضيق الجمعة و قصره على أنّ أعمال المؤمنين فيه كثيرة لا يسع اليوم لها ، فكأنّه لا تركد فيه الشمس . ولا يخفى بعد هذه الوجوه كلّها ، و الأولى في أمثال ذلك عدم الخوض فيها و التسليم لها بأيّ معنى صدرت عنهم عليهم السلام على تقدير صحّتها ، فإنّها من متشابهات الأخبار و معضلات الآثار ، ولا يعلم تأويلها إلّا الله و الراسخون في العلم .

٣٠ ـ **الفقيه** : بسنده الصحيح عن حريز بن عبدالله أنّه قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل فقال له : جعلت فداك ، إنّ الشمس تنقضّ ثمّ تركد ساعة من قبل أن تزول ؟ فقال : إنّها تؤامر : أتزول أم لا تزول (١) .

بيان : انقضاض الطائر هويّها ليقع ، و هذا أسرع ما يكون من طيرانه ، و المراد هنا سرعة حركة الشمس عند الصعود ، وركودها بطء حركتها . و المؤامرة إمّا من الملائكة الموكّلين بها ، أوهي استعارة تمثيليّة شبّهت حالة الشمس في سرعتها عند الصعود و ركودها ثمّ إسراعها في الهبوط بمن أتى سلطاناً قاهراً ثمّ أمره هل يذهب إلى حاجة اُخرى أم لا ، و الغرض هنا ليس محض الاستعارة بل بيان أنّ جميع المخلوقات مقهورة بقهره سبحانه ، مسخّرة لأمره ، و كلّ ما يقع منها بتقديره و تدبيره تعالى .

٣١ ـ **الفقيه** : عن الصادق عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى ابن عمران عليه السلام أن أخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر و وعده طلوع القمر ، فأبطأ طلوع القمر عليه فسأل عمّن يعلم موضعه ، فقيل له : ههنا عجوز تعلم علمه ، فبعث إليها فاُتي بعجوز مقعدة عمياء ، فقال : تعرفين (٢) قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال : فأخبريني بموضعه ، قالت : لا أفعل حتّى تعطيني خصالاً : تطلق رجلي ، و تعيد

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، ٦٠ .

(٢) في المصدر : أتعرفين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليّ بصري ، و تردّ إليّ شبابي ، و تجعلني معك في الجنّة . فكبر ذلك على موسى عليه السلام ، فأوحى الله عزّ و جلّ إليه : إنّما تعطي عليّ فأعطها ما سألت ، ففعل فدلّته على قبر يوسف عليه السلام فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر ، فلمّا أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام (١) .

أقول : قد مرّ نقلاً عن العيون عن الرضا عليه السلام أنّه قال : احتبس القمر عن بني إسرائيل ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام أن أخرج عظام يوسف من مصر و وعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه ، فسأل موسى عليه السلام عمّن يعلم موضعه - وساق الخبر كما مرّ - .

بيان : يدلّ ردّاً على الفلاسفة على جواز الاختلاف في حركة الفلكيّات ، و منعها عن الحركة بإذن خالق الأرضين و السماوات .

٣٢ - **المتهجد** : روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : بلغني أنّ يوم الجمعة أقصر الأيّام . قال : كذلك هو . قلت : جعلت فداك ، كيف ذاك ؟ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله يجمع أرواح المشركين تحت عين الشمس ، فاذا كدرت الشمس عذّبت أرواح المشركين بركود الشمس فإذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة ، فلا يكون للشمس ركود (٢) .

٣٣ - **توحيد المفضل** : فكّريا مفضّل في مقادير النهار و الليل كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق ، فصار منتهى كلّ واحد منهما إذا امتدّ إلى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك (٣) أفرأيت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة أو مائتي ساعة ألم يكن في ذلك بوار كلّ ما في الأرض من حيوان و نبات ؟ أمّا الحيوان فكان لا يهدأ ولا يقرّ طول هذه المدّة ، ولا البهائم كانت تمسك عن الرعي لودام لها ضوء النهار ، ولا الإنسان كان يفتر عن العمل و الحركة ، و كان ذلك سيهلكها

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ٥١ .

(٢) قد مر الخبر مسنداً عن الكافي تحت الرقم (٢٢) من هذا الباب .

(٣) يعني في معظم المعمورة ، و إلا ففي البلاد القطبية يطول النهار إلى ستة أشهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أجمع و يؤدّيها إلى التلف . و أمّا النبات فكان يطول عليه حرّ النهار و وهج الشمس حتّى يجفّ و يحترق ، و كذلك الليل لو امتدّ مقدار هذه المدّة كان يعوق أصناف الحيوان عن الحركة و التصرّف في طلب المعاش حتّى تموت جوعاً ، وتخمد الحرارة الطبيعيّة من النبات حتّى يعفن و يفسد ، كالّذي تراه يحدث على النبات إذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس .

اعتبر بهذا الحرّ و البرد كيف يتعاوران العالم ، و يتصرّفان هذا التصرّف من الزيادة و النقصان و الاعتدال لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنة ، وما فيهما من المصالح ، ثمّ هما بعد دبّاغ الأبدان الّتي عليها بقاؤها و فيها صلاحها ، فإنّه لولا الحرّ و البرد و تداولهما الأبدان لفسدت و أخوت و انتكثت . فكّر في دخول أحدهما على الآخر بهذا التدريج و الترسّل ، فإنّك ترى أحدهما ينقص شيئاً بعد شيء ، و الآخر يزيد مثل ذلك حتّى ينتهي كلّ واحد منهما منتهاه في الزّيادة و النقصان ، ولو كان دخول أحدهما على الآخر مفاجأة لأضرّ ذلك بالأبدان وأسقمها كما أنّ أحدكم لو خرج من حمّام حارّ إلى موضع البرودة لضرّه ذلك و أسقم بدنه ، فلم جعل الله عزّ وجلّ هذا الرّسل[1] في الحرّ و البرد إلّا للسلامة من ضرر المفاجأة ؟ ولم جرى الأمر على ما فيه السلامة من ضرّ[2] المفاجأة لولا التدبير في ذلك ؟ فإن زعم زاعم أنّ هذا الترسّل في دخول الحرّ والبرد إنّما يكون لإبطاء مسير الشمس في الارتفاع و الانحطاط سئل عن العلّة في إبطاء مسير الشمس في ارتفاعها و انحطاطها ، فإن اعتلّ في الإبطاء ببعد ما بين المشرقين سئل عن العلّة في ذلك ، فلا تزال هذه المسألة ترقى معه إلى حيث رقى من هذا القول حتّى استقرّ على العمد و التدبير . لولا الحرّ لما كانت الثمار الجاسية المرّة تنضج فتلين وتعذب حتّى يتفكّه بها رطبة و يابسة ، و لولا البرد لما كان الزرع يفرخ هكذا و يريع الريع الكثير الّذي يتّسع للقوت و ما يرد في الأرض للبذر ، أفلا ترى ما في الحرّ والبرد

---

[1] الترسل (خ) .

[2] ضرر (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من عظيم الفناء و المنفعة ، و كلاهما مع غنائه و المنفعة فيه يؤلم الأبدان و يمضّها و في ذاك عبرة لمن فكّر ، و دلالة على أنّه من تدبير الحكيم في مصلحة العالم و ما فيه .

توضيح : قوله عليه السلام « لا يجاوز ذلك » أي في معظم المعمورة ، وفي المصباح : خوت الدار : خلت من أهلها ، وخوّت الإبل تخوية : خمصت بطونها ، وقال الفيروزآباديّ : خوّت الدار تهدّمت ، و النجوم خيّاً أمحلت فلم تمطر كأخوت و خوّت و قال : المنتكث المهزول ، و قال : الترسّل الرفق و التؤدة (انتهى) قوله عليه السلام « ببعد ما بين المشرقين » أي المشرق و المغرب كناية عن عظم الدائرة الّتي يقطع عليها البروج ، أو مشرق الصيف و الشتاء ، والأوّل أظهر . قوله عليه السلام « الجاسية » أي الصلبة « حتّى يتفكّه بها » أي يتمتّع بها ، و الربيع : النماء و الزّيادة ، و قال الجوهريّ : أمضّني الجرح إمضاضاً إذا أوجعك ، وفيه لغة اُخرى : مضّني الجرح ولم يعرفها الأصمعيّ (١) .

٣٤ ـ **توحيد المفضل** : قال : قال الصادق عليه السلام : فإن قالوا فلم يُختلف فيه أي في ذاته تعالى و صفاته ؟ قيل لهم : لقصر الأفهام عن مدى عظمته ، و تعدّيها أقدارها في طلب معرفته ، و أنّها تروم الإحاطة به و هي تعجز عن ذلك و ما دونه فمن ذلك هذه الشمس الّتي تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقة أمرها ، و لذلك كثرت الأقاويل فيها ، واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها ، فقال بعضهم: هو فلك أجوف مملوّ ناراً له فم يجيش بهذا الوهج و الشعاع ، و قال آخرون : هو سحابة ، و قال آخرون : هو جسم زجاجيّ يقبل نارية في العالم و يرسل عليه شعاعها و قال آخرون : هو صفو لطيف ينعقد من ماء بحر ، و قال آخرون : هو أجزاء كثيرة مجتمعة من النار ، و قال آخرون : هو من جوهر خامس سوى الجواهر الأربع . ثمّ اختلفوا في شكلها فقال بعضهم : هي بمنزلة صفيحة عريضة ، و قال آخرون : هي كالكرة المدحرجة ، و كذلك اختلفوا في مقدارها فزعم بعضهم أنّها مثل الأرض

---

(١) الصحاح ، ج ٣ ، ١١٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سواء ، و قال آخرون : بل هي أقلّ من ذلك ، و قال آخرون : بل هي أعظم من الجزيرة العظيمة ، و قال أصحاب الهندسة : هي أضعاف الأرض مائة و سبعون مرّة ففي اختلاف هذه الأقاويل منهم في الشمس دليل على أنّهم لم يقفوا على الحقيقة من أمرها ، و إذا كانت هذه الشمس الّتي يقع عليها البصر و يدركها الحسّ قد عجزت العقول عن الوقوف على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحسّ و استتر عن الوهم ؟!

بيان : أقول : لعلّ ما ذكره عليه السلام من قول أصحاب الهندسة قول بعض قدمائهم ، مع أنّه قريب من المشهور كما عرفت ، والاختلاف بين قدمائهم ومتأخّريهم في أشباه ذلك كثير .

٣٥ ــ **توحيد المفضل** : قال : قال الصادق عليه السلام فكّر يا مفضّل في طلوع الشمس و غروبها لإقامة دولتي النهار و الليل ، فلو لا طلوعها لبطل أمر العالم كلّه فلم يكن الناس يسعون في معايشهم ، ويتصرّفون في أُمورهم ، و الدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنّؤون بالعيش مع فقدهم لذّة النور و روحه ، و الإرب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الإطناب في ذكره ، و الزّيادة في شرحه ، بل تأمّل المنفعة في غروبها ، فلو لا غروبها لم يكن للناس هدوء و لا قرار مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحة ، لسكون أبدانهم ، و جموم حواسّهم ، وانبعاث القوّة الهاضمة لهضم الطعام و تنفيذ الغذاء إلى الأعضاء ، ثمّ كان الحرص سيحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم ، فإنّ كثيراً من الناس لولا جثوم هذا الليل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء ولا قرار ، حرصاً على الكسب والجمع والادّخار ، ثمّ كانت الأرض تستحمي (١) بدوام الشمس بضيائها (٢) و تحمي كلّ ما عليها من حيوان و نبات ، فقدّرها الله بحكمته و تدبيره تطلع وقتاً و تغرب وقتاً ، بمنزلة سراج يرفع لأهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ، ثمّ يغيب عنهم مثل ذلك ليهدؤوا و يقرّوا ، فصار

---

(١) ستحمى (خ) .

(٢) وضيائها (خ) .

النور و الظلمة مع تضادّهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم و قوامه .

ثمّ فكّر بعد هذا في ارتفاع الشمس و انحطاطها لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنة و ما في ذلك من التدبير و المصلحة ، ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر و النبات ، فيتولّد فيهما موادّ الثمار ، ويستكثف الهواء ، فينشأ منه السحاب والمطر و تشتدّ أبدان الحيوان و تقوى . و في الربيع تتحرّك و تظهر الموادّ المتولّدة في الشتاء ، فيطلع النبات ، و تنور الأشجار ، و يهيج الحيوان للسفاد . و في الصيف يحتدم الهواء ، فتنضج الثمار . و تتحلّل فضول الأبدان ، ويجفّ وجه الأرض فتهيّأ للبناء و الأعمال . و في الخريف يصفو الهواء ، و يرتفع الأمراض ، وتصحّ الأبدان و يمتدّ الليل و يمكن فيه بعض الأعمال لطوله ، ويطيب الهواء فيه إلى مصالح اُخرى لو تقصّيت لذكرها لطال فيها الكلام .

فكّر الآن في تنقّل الشمس في البروج الاثني عشر لإقامة دور السنة وما في ذلك من التدبير، فهو الدور الّذي تصحّ به الأزمنة الأربعة من السنة : الشتاء ، والربيع و الصيف ، و الخريف ، و يستوفيها على التمام ، و في هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلاّت و الثمار ، و تنتهي إلى غاياتها ، ثمّ تعود فيستأنف النشوء و النموّ ، ألا ترى أنّ السنة مقدار مسير الشمس من الحمل إلى الحمل ، فبالسنة وأخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله تعالى العالم إلى كلّ وقت و عصر من غابر الأيّام ، و بها يحسب الناس الأعمار و الأوقات الموقّتة للدّيون و الإجارات و المعاملات وغير ذلك من اُمورهم ، و بمسير الشمس تكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحّة انظر إلى شروقها على العالم كيف دبّر أن يكون ، فإنّها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف لا تعدوه لما وصل شعاعها و منفعتها إلى كثير من الجهات ، لأنّ الجبال و الجدران كانت تحجبها عنها ، فجعلت تطلع في أوّل النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المغرب ، ثمّ لا تزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتّى تنتهي إلى المغرب ، فتشرق على ما استتر عنها في أوّل النهار ، فلا يبقى موضع من المواضع إلّا أخذ بقسطه من المنفعة منها ، و الإرب الّتي قدّرت له ، ولو تخلّفت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدار عام أو بعض عام كيف كان يكون حالهم ؟ بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء ؟ أفلا يرى الناس كيف هذه الأمور الجليلة الّتي لم تكن عندهم فيها حيلة فصار تجري على مجاريها ، لا تعتلّ ولا تتخلّف عن مواقيتها لصلاح العالم و ما فيه بقاؤه ؟

استدلّ بالقمر ففيه دلالة جليلة (١) تستعملها العامّة في معرفة الشهور ، ولا يقوم عليه حساب السنة ، لأنّ دوره لا يستوفي الأزمنة الأربعة ، و نشوء الثمار و تصرّمها ، و لذلك صارت شهور القمر و سنوه تتخلّف عن شهور الشمس و سنيها ، و صار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرّة بالشتاء ومرّة بالصيف . فكّر في إنارته في ظلمة الليل و الإرب في ذلك ، فإنّه مع الحاجة إلى الظلمة لهدء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في أن يكون الليل ظلمة داجية لا ضياء فيها ، فلا يمكن فيه شيء من العمل ، لأنّه ربما احتاج الناس إلى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في تقصّي الأعمال بالنهار ، أو لشدّة الحرّ و إفراطه ، فيعمل (٢) في ضوء القمر أعمالاً شتّى ، كحرث الأرض ، و ضرب اللبن . و قطع الخشب و ما أشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معايشهم إذا احتاجوا إلى ذلك ، و اُنساً للسائرين و جعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ، و نقص مع ذلك من نور الشمس وضيائها لكيلا تنبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ، و يمتنعوا من الهدء والقرار ، فيهلكهم ذلك ، و في تصرّف القمر خاصّة في مهلّه (٣) ومحاقه ، و زيادته ، ونقصانه ، و كسوفه من التنبيه على قدرة الله خالقه المصرّف له هذا التصريف لصلاح العالم ما يعتبر فيه المعتبرون .

بيان : الدولة ـ بالفتح و الضمّ ـ : انقلاب الزمان ، و دالت الأيّام : دارت والله يداولها بين الناس . وهدء ـ كمنع ـ هدءاً و هدوءاً : سكن ، و يقال : نكيت في العدوّ نكاية إذا قتلت فيهم و جرحت ، و جثم الإنسان و الطائر و النعام يجثم جثماً

---

(١) جلية (ظ) .

(٢) فيعملون (خ) .

(٣) فى تهلله (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و جثوماً : لزم مكانه لم يبرح ، و المراد جثومهم في الليل ، و التظاهر : التعاون ، و نوّر الشجر أي أخرج نوره ، وحدم النار شدّة احتراقها ، و التقصّي: بلوغ أقصى الشيء و نهايته ، و الغابر : الباقي و الماضي و المراد هنا الثاني ، و بزغت الشمس بزوغاً : شرقت ، أوالبزوغ ابتداء الطلوع ، وقال الجوهري : اعتلّ عليه(1) واعتلّه إذا اعتاقه عن أمر (انتهى) ، و ليلة داجية أي مظلمة .

٣٦ ـ **الصحيفة السجادية** : صلوات الله على من ألهمها : كان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال : أيّها الخلق المطيع الدائب السريع ، المتردّد في منازل التقدير المتصرّف في فلك التدبير ، آمنت بمن نوّر بك الظلم ، وأوضح بك البُهم ، وجعلك آية من آيات ملكه ، و علامة من علامات سلطانه ، وامتهنك بالزيادة و النقصان ، و الطلوع و الأُفول ، و الإنارة و الكسوف ، في كلّ ذلك أنت له مطيع ، و إلى إرادته سريع ، سبحانه ما أعجب ما دبّر في أمرك ، وألطف ماصنع في شأنك ! جعلك مفتاح شهر حادث ، لأمر حادث ـ إلى آخر الدعاء ـ .

تنوير : اعلم أنّ الهلال إنّما سمّي هلالاً لجريان عادتهم برفع الأصوات عند رؤيته من الإهلال و هو رفع الصوت ، وقد اضطربوا في تحديد الوقت الّذي يسمّى فيه بهذا الاسم ، فقال في الصحاح : الهلال أوّل ليلة و الثانية و الثالثة ثمّ هو قمر(2) و زاد صاحب القاموس فقال : الهلال غرّة القمر ، أو لليلتين ، أو إلى ثلاث أو إلى سبع ، و لليلتين من آخر الشهر : ستّ و عشرين ، و سبع و عشرين ، و في غير ذلك قمر (3) . و قال في مجمع البيان : اختلفوا في أنّه إلى كم يسمّى هلالاً و متى يسمّى قمراً ، فقال بعضهم : يسمّى هلالاً لليلتين من الشهر ، ثمّ لا يسمّى هلالاً إلى أن يعود في الشهر الثاني . و قال آخرون : يسمّى هلالاً ثلاث ليال ، ثمّ يسمّى قمراً . و قال آخرون (4) : يسمّى هلالاً حتّى

---

(١) في المصدر : اعتل عليه بعلة . . . الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٧٧٤

(٢) الصحاح : ج ٥ ، ص ١٨٥١ .

(٣) القاموس ، ج ٤ ، ص ٧٠ .

(٤) في المصدر : قال بعضهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحجر . و تحجيره أن يستدير بخطّ دقيق (١) و هذا قول الأصمعيّ ، و قال بعضهم: يسمّى هلالاً حتّى يبهر ضوؤه سواد الليل ثمّ يقال قمر وهذا يكون في الليلة السابعة(٢) (انتهى) و قالوا : إنّما يسمّى بعد الهلال قمراً لبياضه ، فإنّ الأقمر هو الأبيض و قيل : لأنّه يقمر الكواكب أي يغلبها بزيادة النور ، و يسمّى في الليلة الرابعة عشر بدراً . قال في الصحاح : سمّي بذلك لمبادرته الشمس في الطلوع كأنّه يعجلها المغيب ، و يقال : سمّي لتمامه (٣) (انتهى) أي تشبيهاً له بالبدرة الكاملة ، و هي عشرة آلاف درهم . قال الشيخ البهائيّ ـ ره ـ يمتدّ : وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالاً ، و الأولى عدم تأخيره عن الأولى عملاً بالمتيقّن المتّفق عليه لغة و عرفاً ، فإن لم يتيسّر فعن الثانية لقول أهل اللغة بالامتداد إليها ، فإن فاتت فعن الثالثة لقول كثير منهم بأنّها آخر لياليه .

و أمّا ما ذكره صاحب القاموس و شيخنا أبو عليّ ـ ره ـ من إطلاق الهلال عليه إلى السابعة فهو خلاف المشهور لغة و عرفاً ، و كأنّه مجاز من قبيل إطلاقه عليه في الليلتين الأخيرتين ـ ثمّ قال : ـ ولو قيل بامتداد ذلك إلى ثلاث ليال لم يكن بعيداً ، فلو نذر قراءة دعاء الهلال عند رؤيته و قلنا بالمجازيّة فيما فوق الثلاث لم تجب عليه القراءة برؤيته فيما فوقها حملاً للمطلق على الحقيقة ، وهل تشرع ؟ الظاهر نعم إن رآه في تتمّة السبع ، رعاية لجانب الاحتياط . فأمّا فيما فوقها فلا ، لأنّه تشريع ولو رآه يوم الثلاثين فلا وجوب على الظاهر ، لعدم تسميته حينئذ هلالاً .

قوله عليه السلام « أيّها الخلق المطيع » الخلق في الأصل مصدر بمعنى الإبداع و التقدير ، ثمّ استعمل بمعنى المخلوق كالرزق بمعنى المرزوق ، و إطاعته كناية عن تأتّي كلّ ما أراده سبحانه فيه ، تشبيهاً بإطاعة العبد لمولاه « الدائب السريع » يقال : دأب فلان في عمله أي جدّ و تعب ، و جاء في تفسير قوله تعالى « وسخّر لكم

---

(١) في المصدر ، بخطة دقيقة .

(٢) مجمع البيان : ج ١ ، ص ٢٨٣ .

(٣) الصحاح : ج ٢ ، ص ٥٨٧ .

الشمس و القمر دائبين(١) » أي مستمرّين في عملهما على عادة مقرّرة جارية . قال الشيخ البهائيّ ـ ره ـ وصفه عليه السلام القمر بالسرعة ، ربما يعطي بحسب الظاهر أن يكون المراد سرعته باعتبار حركته الذاتيّة الّتي يدور بها على نفسه ، وتحرّك جميع الكواكب بهذه الحركة ممّا قال به جمّ غفير من أساطين الحكماء ، و هو يقتضي كون المحو المرئيّ في وجه القمر شيئاً غير ثابت في جرمه ، و إلّا لتبدّل وضعه كما قاله سلطان المحقّقين في شرح الإشارات . والأظهر أنّ ماوصفه به عليه السلام من السرعة إنّما هو باعتبار حركته العرضيّة الّتي يتوسّط فلكه ، فإنّ تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة ، و الحمل على المحسوس المتعارف أولى ، و سرعة حركة القمر بالنسبة إلى سائر الكواكب أمّا الثوابت فظاهر ، لكون حركتها من أبطأ الحركات ، حتّى أنّ القدماء لم يدركوها ، و أمّا السيّارات فلأنّ زحل يتمّ الدورة في ثلاثين سنة ، و المشتري في اثنتي عشرة سنة ، والمرّيخ في سنة وعشرة أشهر و نصف ، و كلاّ من الشمس و الزهرة و عطارد في قريب من سنة ، و أمّا القمر فيتمّ الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوماً ، ولا يبعد أن يكون وصفه عليه السلام القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة ، على أنّها ذاتيّة له بناء على تجويز كون بعض حركات السيّارات في أفلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء كما ذهب إليه جماعة و يؤيّده ظاهر قوله تعالى « كلّ في فلك يسبحون(٢) » و دعوى امتناع الخرق [و الالتئام] على الأفلاك لم تقترن بالثبوت ، و ما لفّقه الفلاسفة لإثباتها أوهن من بيت العنكبوت ، لابتنائه على عدم قبول الفلك بأجزائها الحركة المستقيمة ، ودون ثبوته خرط القتاد ، و التنزيل الالهيّ الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها ، و ما ثبت من معراج نبيّنا صلى الله عليه وآله بجسده المقدّس إلى السماء السابعة فصاعداً شاهد بانخراقها .

« المتردّد في منازل التقدير » أي السائر في المنازل الّتي قدّرها الله تعالى لها

---

(١) ابراهيم : ٣٣ .

(٢) يس : ٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إشارة إلى قوله تعالى « و القمر قدّرناه منازل[١] » و هي المنازل الثمانية والعشرون الّتي يقطعها في كلّ شهر بحركته الخاصّة ، فيرى كلّ ليلة نازلاً بقرب واحد منها قال نصير الملّة والدين ـ ره ـ في التذكرة : و أمّا منازل القمر فهي من الكواكب القريبة من منطقة البروج ، جعلها العرب علامات الأقسام الثمانية و العشرين الّتي قسمت المنطقة بها ، لتكون مطابقة لعدد أيّام دور القمر . و قال الخفريّ في شرحه و المراد من المنزل المسافة الّتي يقطعها القمر في يوم بليلته ، و منازل القمر عند [أهل] الهند سبعة وعشرون يوماً بليلته وثلث ، فحذفوا الثلث لكونه أقلّ من النصف كما هو عادة أهل التنجيم ، وأمّا عند العرب فهي ثمانية و عشرون ، لالأنّهم تمّموا الثلث واحداً كما قال البعض ، بل لأنّه لمّا كان سنوهم لكونها باعتبار الأهلّة مختلفة الأوائل لوقوعها في وسط الصيف تارة و في وسط الشتاء اُخرى احتاجوا إلى ضبط سنة الشمس لمعرفة فصول السنة حتّى يشتغلوا في استقبال كلّ فصل منها بما يهمّهم فيه ، فنظروا إلى القمر فوجدوه يعود إلى وضع له من الشمس في قريب من الثلاثين يوماً ، و يختفي في آخر الشهر ليلتين أو أكثر أو أقلّ ، فأسقطوا يومين من الثلاثين فبقي ثمانية و عشرون ، وهو الزّمان الواقع في الأغلب بين رؤيته بالعشيّات في أوّل الشهر و رؤيته بالغدوات في آخره ، فقسّموا دور الفلك عليه ، فكان كلّ منزل اثنتي عشرة درجة و إحدى و خمسين دقيقة تقريباً ، أي ستّة أسباع درجة فنصيب كلّ برج منزلان و ثلث ، ثمّ وجدوا الشمس تقطع كلّ منزل في ثلاثة عشر يوماً بالتقريب ، فصار المنازل في ثلاثمائة و أربعة و ستّين يوماً ، لكن عود الشمس إلى كلّ منزل إنّما يكون في ثلاثمائة و خمسة و ستّين يوماً فزادوا يوماً في أيّام منازل غفر ، وقد يحتاج إلى زيادة يومين للكبيسة حتّى تصير أيّامه خمسة عشر و يكون انقضاء أيّام السنة الشمسيّة مع انقضاء أيّام المنازل و رجوع الأمر إلى منزل جعل مبدءاً . ثمّ إنّهم جعلوا علامات المنازل من الكواكب الظاهرة القريبة من المنطقة ممّا يقارب ممرّ القمر أو يحاذيه ، فيرى كلّ ليلة نازلاً بقرب أحدها

---

(١) يس : ٣٩ .

فإن سترها يقال « كفحه فكافحه » أي واجهه فغلبه ولا يتفاءل به ، و إن لم يستره يقال « عدل القمر » و يتفاءل به ، و إذا أسرع القمر في سيره فقد يخلّي منزلاً في الوسط ، و إذا أبطأ فقد يبقى ليلتين في منزل ، أوّل ليلتين في أوّله و آخرهما في آخره ، وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين ، و ما يقال في المشهور إنّ الظاهر من المنازل في كلّ ليلة يكون أربعة عشر و كذا الخفي ، و أنّه إذا طلع منزل غاب رقيبه و هو الخامس عشر من الطالع ظاهر الفساد ، لأنّها ليست على نفس المنطقة ولا أبعاد ما بينهما (١) متساوية ، و لهذا قد يكون الظاهر ستّة عشر أو سبعة عشر . و يمكن أن يقال : إنّ مرادهم من المنازل نفس المنازل لا علاماتها ، وحينئذ يصحّ الحكمان المذكوران ، وبمثل ما ذكر يعلم فساد ما هو المشهور أيضاً من أنّ ستّة بروج ظاهرة وستّة خفيّة ، فإنّه أيضا إنّما يصحّ بمقتضى الحساب في نفس البروج لا بحسب صورها من الثوابت ، لأنّها لا تقسّم المنطقة على سواء بحيث ينطبق أوّل صورة كلّ برج على أوّله و آخرها على آخره ، و لعلّ مرادهم بذلك أنّ نصف البروج نفسها ظاهرة لا أنّ نصف صورها ظاهرة ، فيندفع الخلل عن هذا القول أيضاً ، و العرب تسمّي خروج المنزل من ضياء الفجر طلوعه و غروب رقيبه وقت الصبح سقوطه ، و تسمّي المنازل الّتي يكون طلوعها في مواسم المطر « الأنواء » و رقباءها إذا طلعت في غير مواسم المطر « البوارح » والأربعة الشمالية الّتي أوّلها الشرطين و آخرها السماك « شاميّة » و الباقية الّتي أوّلها الغفر و آخرها بطن الحوت « يمانيّة » (انتهى) .

و قال الشيخ البهائيّ - ره - : الظاهر أنّ مراده عليه السلام بتردّد القمر في منازل التقدير عوده إليها في الشهر اللاحق بعد قطعه إيّاها في السابق ، فتكون كلمة « في » بمعنى « إلى » و يمكن أن تبقى على معناها الأصليّ بجعل المنازل ظرفاً للتردّد فإنّ حركته الّتي يقطع بها تلك المنازل لمّا كانت مركّبة من شرقيّة و غربيّة جعل كأنّه لتحرّكه فيها بالحركتين المختلفتين متردّد يقدّم رجلاً و يؤخّر اُخرى

---

(١) ما بينها (خ) .

و أمّا على رأي من يمنع جواز قيام الحركتين المختلفتين بالجسم ، ويرى أنّ للنملة المتحرّكة بخلاف حركة الرحى سكوناً حال حركتها فتشبيهه بالمتردّد أظهر .

« المتصرّف في فلك التدبير » التصرّف : التقلّب ، إشارة إلى أنّ تقلّباته و تغيّراته بتدبير الحكيم الخبير و الفلك مجرى الكواكب سمّي به تشبيهاً بفلكة المغزل في الاستدارة و الدوران . قال أبو ريحان : إنّ العرب و الفرس سلكوا في تسمية السماء مسلكاً واحداً ، فإنّ العرب تسمّي السماء فلكاً تشبيهاً لها بفلكة الدولاب ، و الفرس سمّوها بلغتهم « آسمان » تشبيهاً لها بالرحى ، فإنّ « آس » هو الرحى بلسانهم و « مان » دالّ على التشبيه (انتهى) .

و قال الشيخ البهائيّ ـ ره ـ : المراد بفلك التدبير أقرب الأفلاك التسع إلى عالم العناصر ، أي الفلك الّذي يتدبّر بعض مصالح عالم الكون والفساد ، وقد ذكر بعض المفسّرين في تفسير قوله تعالى « فالمدبّرات أمراً (١) » أنّ المراد بها الأفلاك و هو أحد الوجوه الّتي أوردها الطبرسيّ ـ ره ـ و يمكن أن يكون على ضرب من المجاز كما يسمّى ما يقطع به الشيء قاطعاً ، وربما يوجد في بعض النسخ « المتصرّف في فلك التدوير » و هو صحيح أيضاً و إن كانت النسخة الأولى أصحّ ، و المراد به رابع أفلاك القمر و هو الفلك الغير المحيط بالأرض ، المركوز هو فيه ، المتحرّك أسفله على توالي البروج و أعلاه بخلافه مخالفاً لسائر تداوير السيّارة كلّ يوم ثلاث عشرة درجة و ثلاث دقائق و أربعاً و خمسين ثانية ، و هو مركوز في ثخن ثالث أفلاكه المسمّى بالحامل ، المباعد مركزه عن مركز العالم بعشر درج ، المتحرّك على التوالي كلّ يوم أربعاً و عشرين درجة ، و اثنتين و عشرين دقيقة ، و ثلاث و خمسين ثانية ، و هو واقع في ثخن ثاني أفلاكه المسمّى بالمائل ، الموافق مركزه مركز العالم ، المماسّ مقعّره بمحدّب النار ، الفاضل عن الحامل الموافق له في ميل منطقته عن منطقة البروج بمتمّمين متدرّجي الرقّة إلى نقطتي الأوج و الحضيض المتحرّك على خلاف التوالي كلّ يوم إحدى عشرة درجة ، و تسع دقائق ، وسبع

---

(١) النازعات ، ٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثوان ، وهو واقع في جوف أوّل أفلاكه المسمّى بالجوزهر ، الموافق مركزه مركز العالم و منطقته منطقة البروج ، المماسّ محدّبه مقعّر ممثّل عطارد ، المتحرّك كالثاني كلّ يوم ثلاث دقائق و إحدى عشرة ثانية - ثمّ قال : - ولايبعد أن تكون الإضافة في فلك التدبير من قبيل إضافة الظرف إلى المظروف ، كقولهم « مجلس الحكم » و « دار القضاء » أي الفلك الّذي هو مكان التدبير و محلّه ، نظراً إلى أنّ ملائكة سماء الدنيا يدبّرون أمر العالم السفليّ فيه ، أو إلى أنّ كلّاً من السيّارات السبع يدبّر في فلكها أمراً هي مسخّرة له بأمر خالقها و مبدعها ، كما ذكره جماعة من المفسّرين في تفسير قوله تعالى « فالمدبّرات أمراً (١) » و يمكن أن يراد بفلك التدبير مجموع الأفلاك الجزئيّة يتدبّر بها الأحوال المنسوبة إلى القمر بأسرها ، و ينضبط بها الأمور المتعلّقة به بأجمعها ، حتّى تشابه حامله حول مركز العالم ، و محاذاة قطر تدويره نقطة سواه إلى غير ذلك ، و تلك الأفلاك الجزئيّة هي الأربعة السالفة مع مازيد عليها لحلّ ذينك الإشكالين ، و مع ما لعلّه يحتاج إليه أيضاً في انتظام بعض أموره و أحواله الّتي ربما لم يطّلع عليها الراصدون في أرصادهم ، و إنّما يطّلع عليها المؤيّدون بنور الإمامة و الولاية ، و حينئذ يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك نفسه ، و يكون اللّام فيه للعهد الخارجيّ ، أي التدبير الكامل الّذي ينتظم به جميع تلك الأمور ، ولا يبعد أن يراد بفلك التدبير الفلك الّذي يدبّره القمر نفسه ، نظراً إلى ما ذهب إليه طائفة من أنّ كلّ واحد من السيّارات السبع مدبّر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحقّقين في شرح الإشارات : ذهب فريق إلى أنّ كلّ كوكب منها ينزّل مع أفلاكه منزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة تتعلّق بالكوكب أوّل تعلّقها وبأفلاكه بواسطة الكوكب ، كما تتعلّق نفس الحيوان بقلبه أوّلاً وبأعضائه الباقية بعد ذلك ، فالقوّة المحركة منبعثة عن الكوكب الّذي هو كالقلب في أفلاكه الّتي هي كالجوارح و الأعضاء الباقية (انتهى كلامه زيد إكرامه) و يمكن أن يكون هذا هو معنى ما أثبته له عليه السلام من التصرّف في الفلك

---

(١) النازعات : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والله أعلم بمقاصد أوليائه سلام الله عليهم أجمعين (انتهى) .

و أقول : يمكن أن يكون في الكلام استعارة كما يقال « بيت العزّ » و« دار الشرف » تشبيهاً للتدبير بفلك هو مدبّره ، وهذا النوع من الكلام شائع عند العرب و العجم . ثمّ قال ـ ره ـ : خطابه عليه السلام للقمر و نداؤه له و وصفه بالطاعة و الجدّ و التعب و التردّد في المنازل و التصرّف في الفلك ربما يعطي بظاهره كونه ذاحياة و إدراك ، ولا استبعاد في ذلك نظراً إلى قدرة الله تعالى ، إلّا أنّه لم يثبت بدليل عقليّ قاطع يشفي العليل ، أو نقليّ ساطع لا يقبل التأويل ، نعم أمثال هذه الظواهر ربما تشعر به ، وقد يستند في ذلك بظاهر قوله تعالى « كلّ في فلك يسبحون (١) » فإنّ الواو والنون لا يستعملان حقيقة لغير العقلاء ، وقد أطبق الطبيعيّون على أنّ الأفلاك بأجمعها حيّة ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها وأكثرهم على أنّ غرضها من حركاتها نيل التشبّه بجنابه و التقرب إليه جلّ شأنه ، و بعضهم على أنّ حركاتها لورود الشوارق القدسيّة عليها آناً فآناً ، فهي من قبيل هزّة الطرب و الرقص الحاصل من شدّة السرور و الفرح ، و ذهب جمّ غفير منهم إلى أنّه لا ميّت في شيء من الكواكب أيضاً حتّى أثبتوا لكلّ واحد منها نفساً عليحدة تحرّكه حركة مستديرة على نفسه ، و ابن سينا في الشفاء مال إلى هذا القول و رجّحه ، و حكم به في النمط الخامس من الإشارات ، ولو قال به قائل لم يكن مجازفاً ، و كلام ابن سينا وأمثاله و إن لم يكن حجّة يركن إليها الديانيّون في أمثال هذه المطالب إلّا أنّه يصلح للتأييد ، ولم يرد في الشريعة المطهّرة على الصادع بها أفضل الصلوات و أكمل التسليمات ماينافي هذا القول ، ولا قام دليل عقليّ على بطلانه ، و إذا جاز أن يكون لمثل البعوضة والنملة فمادونهما حياة فأيّ مانع من أن يكون لتلك الأجرام الشريفة أيضاً ذلك ؟ وقد ذهب جماعة إلى أنّ لجميع الأشياء نفوساً مجرّدة و نطقاً ، وجعلوا قوله تعالى « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده (٢) » محمولاً على ظاهره ، و ليس غرضنا

---

(١) يس : ٤٠ .

(٢) الاسراء : ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من هذا الكلام ترجيح القول بحياة الأفلاك ، بل كسر سورة استبعاد المصرّين على إنكاره و ردّه ، و تسكين صولة المشنّعين على من قال به أو جوّزه (انتهى كلامه - ره -)

و أقول : هذا الترجيح الّذي ابداه - ره - في لباس الاحتمال والتجويز مناف لسياق أكثر الآيات و الأخبار الواردة في أحوال الكواكب و الأفلاك و مسيرها و حركاتها ، و الإشارات الّتي تمسّك بها ظاهر من سياقها أنّها من قبيل المجازات و الاستعارات الشائعة في كلام البلغاء بل في أكثر المحاورات ، فإنّهم يخاطبون الجمادات بخطاب العقلاء و غرضهم تفهيم غيرها ، كما في هذا الخطاب ، و خطاب شهر رمضان و وداعه ، و خطاب البيت ، و المخاطب فيها حقيقة هو الله تعالى ، و الغرض إظهار نعمه تعالى و شكره عليها ، ولم أر أحداً من المتكلّمين من فرق المسلمين قال بذلك إلّا بعض المتأخّرين الّذين يقلّدون الفلاسفة في عقائدهم ، و يوافقون المسلمين فيما لا يضرّ بمقاصدهم . قال السيّد المرتضى - ره - في كتاب الغرر و الدرر : قد دلّت الدلالة الصحيحة الواضحة على أنّ الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير متحرّك لنفسه ولا طبعه على ما يهدي به القوم ، و أنّ الله تعالى هو المحرّك له و المتصرّف باختياره فيه ، و قال - ره - في موضع آخر : لاخلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك و ما يشتمل عليه من الكواكب ، فإنّها مسخّرة مدبّرة مصرّفة ، وذلك معلوم من دين رسول الله ﷺ ضرورة كما سيأتي في باب النجوم .

« آمنت بمن نوّر بك الظلم و أوضح بك البهم و جعلك آية من آيات ملكه و علامة من علامات سلطانه » النور و الضوء مترادفان لغة ، وقد تسمّى تلك الكيفية إن كانت من ذات الشيء ضوءاً ، و إن كانت مستفادة من غيره نوراً ، و عليه جرى قوله تعالى « جعل الشمس ضياءً و القمر نوراً (١) » و الظلم جمع ظلمة و تجمع على ظلمات أيضاً ، و هي عدم الضوء عمّا من شأنه أن يكون مضيئاً ، و البهم كصرد جمع بهمة - بالضمّ - و هي ما يصعب على الحاسّة إدراكه إن كان محسوساً و على الفهم إن

---

(١) يونس : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان معقولاً ، و الآية : العلامة ، و السلطان : مصدر بمعنى الغلبة و التسلّط ، وقد يجيء بمعنى الحجّة و الدليل لتسلّطه على القلب و أخذه بعنانه . قال البهائيّ ـ ره ـ لمّا افتتح عليه‌السلام الدعاء بخطاب القمر وذكر أوصافه أراد أن يذكر جملاً أُخرى من أحواله ، ناقلاً للكلام من أُسلوب إلى آخر كما هو دأب البلغاء من تلوين الكلام و جعل تلك الجمل مع تضمّنها لخطاب القمر و ذكر أحواله موشّحة بذكر الله سبحانه و الثناء عليه جلّ شأنه ، تحاشياً عن أن يتمادى به الكلام ، خالياً عن ذكر المفضل المنعام (١) ، معبّراً عن المنعم به جلّ شأنه بالموصول ، ليجعل الصلة مشعرة ببعض أحوال القمر ، ويعطف عليها الأحوال الأُخر ، فتتلاءم جمل الكلام ، ولا يخرج عن الغرض المسوق له من بيان تلك الأوصاف والأحوال ، واللاّم في الظلم للاستغراق أعني العرفيّ منه لا الحقيقيّ ، و المراد الظلم المتعارف تنويرها بالقمر من قبيل « جمع الأمير الصاغة » و يمكن جعله للعهد الخارجيّ ، و الحقّ أنّ لام الاستغراق العرفيّ ليست شيئاً وراء لام العهد الخارجيّ ، فإنّ المعروف بها هو حصّة معيّنة من الجنس أيضاً ، غايته أنّ التعيين فيها نشأ من العرف . و التنكير في قوله « آية » يمكن أن يكون للنوعيّة كما في قوله تعالى « و على أبصارهم غشاوة (٢) » والأظهر أن يجعل للتعظيم ، و احتمال التحقير ضعيف كما لا يخفى ثمّ قال ـ ره ـ : الباء في قوله عليه‌السلام « نوّر بك الظلم » إمّا للسببيّة أو للآلة ، ثمّ إن جعلنا الضوء عرضاً قائماً بالجسم كما هو مذهب أكثر الحكماء و مختار سلطان المحققين ـ ره ـ في التجريد فالتركيب من قبيل « سوّدت الشيء وبيّضته » أي صيّرته متّصفاً بالسواد والبياض و إن جعلناه جسماً كما هو مذهب القدماء من أنّه أجسام صغار شفّافة تنفصل عن المضيء و تتّصل بالمستضيء ، (٣) فالتركيب من قبيل « لبّنته و تمّرته » أي صيّرته ذا لبن أو تمر ، و هذا القول و إن كان مستبعداً بحسب الظاهر إلّا أنّ إبطاله لا يخلو

---

(١) المنعام : صيغة مبالغة من « انعم » على خلاف القياس .

(٢) البقرة : ٧ .

(٣) و هو أيضاً مذهب علماء الفيزيا من أهل العصر .

من إشكال كما أنّ إثباته كذلك . و لعلّه عليه السلام أراد بالظلم في قوله «نوّر بك الظلم» الأهوية المظلمة لا الظلمات أنفسها ، فإنّها لا تتّصف بالنور ، و تجويز كونه عليه السلام أراد ذلك مبنيّ على أنّ الهواء تتكيّف بالضوء ، وهو مختلف فيه ، فالّذين جعلوا اللون شرطاً في التكيّف بالضوء منعوا منه ، و يجوز أن يريد بالظلم الأجسام المظلمة سوى الهواء ، و هذا أحسن لاستغنائه عن تجشّم الاستدلال على قبول الهواء للضوء ، وسلامته عن شوب الخلاف ، و يمكن أن يكون مراده عليه السلام بتنوير الظلم إعدامها بإحداث الضوء في محالّها ، و هذا يبتني على القول بأنّ الظلمة كيفيّة وجوديّة كما ذهب إليه جماعة ، و هذا الرأي و إن كان الأكثر على بطلانه إلّا أنّ دلائلهم على إبطاله ليست بتلك القوّة ، فهو باق على أصل الإمكان ، إلّا أن يذود عنه قاطع البرهان فلو جوّز مجوّز احتمال كونه أحد محامل كلامه عليه السلام لم يكن في ذلك حرج .

« و امتهنك بالزيادة و النقصان و الطلوع و الأفول و الإنارة و الكسوف » المهنة - بفتح الميم و كسرها و إسكان الهاء - : الخدمة و الذلّ و المشقّة ، والماهن: الخادم ، و امتهنه : استعمله في المهنة ، و طلوع الكوكب : ظهوره فوق الأفق أو من تحت شعاع الشمس ، وأفوله : غروبه تحته ، والكسوف : زوال الضوء عن الشمس أو القمر للعارض المخصوص ، وقد يفسّر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنّا أو حجب الأرض ضوء الشمس عنه ، و هو تفسير للشيء بسببه . و قال جماعة من أهل اللغة : الأحسن أن يقال في زوال ضوء الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف فإن صحّ ماقالوه فلعلّه عليه السلام أراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختصّ بالقمر و هو الخسوف ليكون خلاف الأحسن ، ولا يخفى أنّ امتهان القمر حاصل بسبب كثف الشمس أيضاً ، فإنّه هو الساتر لها ، ولمّا كان شمول الكسوف للخسوف أشهر من العكس اختاره عليه السلام - ثم قال - أراد عليه السلام بالزّيادة و النقصان زيادة نور القمر و نقصانه بحسب ما يظهر للحسّ ، لا أنّ الزّيادة و النقصان حاصلان له في الواقع ، لأنّ الأزيد من نصفه منير دائماً كما بيّن في محلّه ، و أمّا زيادته في الاجتماع و نقصانه في الاستقبال كما هو شأن الكرة الصغيرة المستنيرة من الكبيرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حالتي القرب والبعد فليس الكلام فيهما ، إنّما الكلام في الزيادة والنقصان المسبّبين عن البعد و القرب المدركين بالحسّ ، و ربما يتراءى لبعض الأفهام من ظاهر قوله عليه السّلام « وامتهنك بالزيادة والنقصان » أنّ زيادة نور القمر و نقصانه المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة ، و حاصلان في نفس الأمر كما هو معتقد كثير من الناس و هذا و إن كان ممكناً نظراً إلى قدرة الله تعالى على أن يحدث في جرمه أوّل الشهر شيئاً يسيراً من النور و يزيده على التدريج إلى أن يصير بدراً ، ثمّ يسلبه عنه شيئاً فشيئاً إلى المحاق ، إلّا أنّ حمل كلامه عليه السلام على ماهو متّفق عليه بين أساطين علماء الهيئة حتّى عدّ من الحدسيّات أليق و أولى ، وهم مع قطع النظر عمّا أوجب تحدّسهم بذلك إنّما اقتبسوا هذا العلم من أصحاب الوحي سلام الله عليهم كشيث عليه السلام المدعوّ على لسانهم بهرمس ، وقد نقل جماعة من المفسّرين منهم الشيخ الطبرسيّ ـ ره ـ عند تفسير قوله تعالى « و اذكر في الكتاب إدريس ـ الآية (١) ـ » أنّ علم الهيئة كان معجزة له إلى آخر ما ذكره في ذلك (٢) . ثمّ قال ـ ره ـ : لا يخفى أنّ حكمهم بأنّ نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستنداً إلى مجرّد ما يشاهد من اختلاف تشكّلاته النوريّة بقربه و بعده عن الشمس ، فإنّ هذا وحده لايوجب ذلك الحكم قطعاً ، بل لابدّ مع ذلك من ضمّ اُمور آخر ، كحصول الخسوف عند توسّط الأرض بينه و بين الشمس ، إلى غير ذلك من الأمارات الّتي يوجب اجتماعها ذلك الحكم ، لجواز أن يكون نصفه مضيئاً من ذاته و نصفه مظلماً ، و يدور على نفسه كحركة فلكه ، فإذا تحرّك بعد المحاق يسيراً رأيناه هلالاً ، و يزداد فنراه بدراً ثمّ يميل نصفه المظلم شيئاً فشيئاً إلى أن يؤول إلى المحاق . ثمّ أفاد ـ ره ـ : لعلّك تقول عند ملاحظة قوله « و امتهنك بالزيادة والنقصان » أنّ حصول الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر. فما معنى حصول الامتهان له بزيادة النور؟ فأقول : فيه وجهان: **الاول** أنّه كان أحد وجهيه مستنيراً بالشمس دائماً ، و كانت زيادة نوره إنّما هي

---

(١) مريم ، ٥٦ .

(٢) مجمع البيان ، ج ٦ ، ص ٥١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحسب إحساسنا فقط ، وقد سخّره الأمر الإلهيّ لأن يتحرّك في النصف الأوّل من الشهر على نهج لا يزيد به المنير منه في كلّ ليلة إلّا شيئاً يسيراً لا يستطيع أن يتخطّاه ولا يقدر على أن يتعدّاه ، أثبت عليه‌السلام له الامتهان بسبب إذلاله ، و تسخيره للزيادة على هذا الوجه المقرّر ، و النهج الخاصّ ، وقد شبّه بعضهم حال القمر في ظهور القدر المرئيّ منه شيئاً فشيئاً في النصف الأوّل من الشهر إلى أن يصير بدراً ، ثمّ استتاره شيئاً فشيئاً في النصف الثاني إلى أن يختفي بما إذا أمر السيّد عبده بأن لا يكشف النقاب عن وجهه للناظرين إلّا على التدريج شيئاً فشيئاً في مدّة معيّنة ، و أنّه متى انكشف وجهه بأجمعه فليبادر في الحال إلى ستره و إرخاء النقاب عليه شيئاً فشيئاً إلى أن يختفي بأجمعه عن الأبصار. **الوجه الثاني** أن يكون مراده عليه‌السلام الامتهان بمجموع الزيادة و النقصان ، أعني التغيّر من حال إلى حال ، و عدم البقاء على شكل واحد و لعلّ هذا الوجه أقرب ، و هو جار فيما نسبه عليه‌السلام إليه من الطلوع و الأُفول و الإنارة و الكسوف ، و يمكن أن يوجّه امتهانه بالإنارة بوجه آخر ، و هو أن يراد بها إعطاؤه النور للغير كوجه الأرض مثلاً لا اتّصافه هو بالنور ، فإنّ الإنارة و الإضاءة كما جاءا في اللغة لازمين جاءا متعدّيين أيضاً ، فحينئذ ينبغي أن يراد بالكسوف كسفه للشمس ليتمّ المقابلة ، ويصير المعنى : امتهنك بأن تفيض النور على الغير تارة و تسلبه عنه أُخرى ، ولو أُريد المعنى الشامل للخسوف أو نفس الخسوف أيضاً لم يكن فيه بعد والله أعلم .

ثمّ قال ـ ره ـ لمّا كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج وكانت أعظم من الأرض كان المستنير بأشعّتها أعظم من نصفها و المظلم أقلّ ، وحصل مخروط مؤلّف من قطعتين يرتسم إحديهما من الخطوط الشعاعيّة الواصلة بين الشمس وسطح الأرض ، ويسمّى مخروط النور و المخروط العظيم ، و الأُخرى من ظلّ الأرض وتسمّى مخروط الظلّ و المخروط الصغير ، و يحيط به طبقة يشوبها ضوء مع بياض يسير ، ثمّ طبقة أُخرى يشوبها مع ضوء يسير حمرة ، و هذه الطبقات الثلاث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس بهذا الترتيب و بعكسه بعد غروبها في المغرب ، و قاعدة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المخروط العظيم على كرة الشمس منصّفة بمنطقة البروج ، و سهمه في سطحها ، و ينتهي رأسه في أفلاك الزهرة عند كون الشمس في الأوج ، و فيما دونه في ما دونها و قاعدة المخروط الصغير صغيرة على وجه الأرض هي الفصل المشترك بين المنير منها و المظلم ، و هذان المخروطان يتحرّكان على سطح الأرض كأنّهما جبلان شامخان يدوران حولها على التبادل : أحدهما أبيض ساطع ، و الآخر أسود حالك عليه ملابس متلوّنة ، و يتحرّك الأبيض من المشرق إلى المغرب وهو النهار لمن هو تحته و الأسود بالعكس و هو الليل لمن هو تحته ، فتبارك الله أحسن الخالقين و إذا توهّمنا سطحاً كريّاً مركزه مركز العالم يمرّ بمركز القمر و بالمخروط الصغير فالدائرة الحادثة منه على جرم القمر تسمّى صفحة القمر ، و الحادثة على سطح المخروط دائرة الظلّ و مركزها على منطقة البروج . فإذا عرفت هذا فإذا لاقى القمر مخروط الظلّ في الاستقبال و وقعت صفحته كلّها أو بعضها في دائرة الظلّ انقطعت الأشعّة الشمسيّة عنه كلّاً أو بعضاً و هو الخسوف الكلّيّ أو الجزئيّ (١) و لكون غاية عرض القمر ـ و هي خمسة أجزاء ـ أعظم من مجموع نصفي قطري صفحته و دائرة الظلّ لم ينخسف في كلّ استقبال ، بل إذا كان عديم العرض ، أو كان عرضه و هو بعد مركزه عن مركز دائرة الظلّ أقلّ من نصفيهما (٢) إذ لو كان

---

(١) قال سلطان المحققين في التذكرة وشارحه الخفري ، ان كان عرض القمر أكثر من نصفي قطر صفحته وقطر دائرة الظل لم يقع للقمر خسوف ، و ان كان عرض القمر مساوياً لهما ماس القمر الظل ولم يقع له حينئذ أيضاً خسوف ، وان كان اقل منهما وكان مساوياً لنصف قطر دائرة الظل مرت دائرة الظل بمركز صفحة القمر وانخسف نصف قطره ، وان كان اكثر من نصف قطر دائرة الظل انخسف من القمر اقل من نصف قطره ، وان كان مساوياً نصف قطر الظل نصف قطر صفحة القمر انخسف القمر كله و ماس سطحه دائرة الظل فلم يكن له مكث ، وان كان أكثر من ذلك الفضل انخسف من القمر اكثر من نصف قطره ، و ان كان أقل من ذلك ايضاً انخسف القمر كله ومكث بحسب مايقع في الظل غاية المكث ، هذا انما يكون اذا كان مركز القمر في احدى العقدتين اذلم يكن حينئذ له عرض (منه طاب ثراه) .

(٢) نصفهما (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مساوياً لهما ماسّ القمر محيط دائرة الظلّ من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف ، و إن كان أكثر فبطريق أولى ، أمّا إن كان العرض أقلّ من النصفين انخسف أقلّ من نصف قطره إن كان ذلك العرض أكثر من نصف قطر دائرة الظلّ ، ونصف قطره إن كان مساوياً له ، لمرور دائرة الظلّ بمركز الصفحة حينئذ ، و أكثر منه إن كان أقلّ منه و أكثر من فضل نصف قطر دائرة الظلّ على نصف قطر القمر ، و كلّه غير ماكث إن كان مساوياً لفضل نصف قطر دائرة الظلّ على نصف قطر القمر لمماسّة القمر محيط الظلّ من داخل على نقطة في جهة عرضه ، و ماكثاً بحسب ما يقع في دائرة الظلّ إن كان أقلّ من هذا الفضل ، و غاية المكث إذا كان عديم العرض و أوّل الخسوف يشبه أثراً دخانيّاً ، ثمّ يزداد تراكماً بازدياد توغّل القمر في الظلّ ، فإن كان عرضه أقلّ من عشر دقائق كان لونه أسود حالكاً ، و إلى عشرين فأسود ضارباً إلى خضرة ، و إلى ثلاثين فإلى حمرة ، و إلى أربعين فإلى صفرة ، و إلى خمسين فأغبر ، و إلى ستّين فأشهب ، و ابتداء الانجلاء من شرقيّ القمر ، كما أنّ ابتداء الخسوف كذلك .

ثمّ اعلم أنّ الأحوال المشهورة الحاصلة للقمر كثيرة ، فبعضها يشاركه فيه سائر الكواكب كالإنارة و الطلوع و الافول و نحوها ، و هي كثيرة ولا حاجة داعية إلى ضبطها ، و بعضها اُمور تختصّ به ولا توجد في غيره من الكواكب ، وقد اعتنى أهل الهيئة بالبحث عنها ، وأشهرها ستّة : سرعة الحركة ، واختلاف تشكّلاته النوريّة ، و اكتسابه النور من الشمس ، و خسوفه بحيلولة الأرض بينها ، و حجبه لنورها بالكسف لها ، و تفاوت أجزاء صفحته في النور و هو المسمّى بالمحو . و هذه الأحوال الستّة يمكن فهمها من كلامه عليه السلام بعضها بالتصريح و بعضها بالتلويح أمّا سرعة حركته و اختلاف تشكّلاته فظاهر ، و أمّا كسفه الشمس و خسوفه فلما مرّ من حمل الكسوف في كلامه عليه السلام على ما يشمل الأمرين معاً ، و أمّا اكتسابه النور من الشمس فلدلالة اختلاف التشكّلات مع الخسوف عليه ، فهذه الاُمور الخمسة يفهم من كلامه عليه السلام على هذا النهج ، و بقي الأمر السادس أعني تفاوت أجزائه في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النور ، فإنّ في إشعار كلامه عليه السلام به نوع خفاء ، ويمكن أن يومىء إليه قوله عليه السلام « و امتهنك بالزيادة والنقصان » فإنّ المراد زيادة النور ونقصانه ، ولامعنى لتفاوت أجزائه في النور إلّا زيادته في بعض و نقصانه في بعض آخر كما لايخفى ، فقدتضمّن كلامه عليه السلام مجموع تلك الأحوال الستّة المختصّة بالقمر، وقدمرّ الكلام في الأربعة الاُول منها ، و بقي الكلام في الأخيرتين ، فنقول : أمّا الكسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس في الحسّ كلّاً أو بعضاً ، لستر القمر وجهها الموجّه لنا كلّاً أو بعضاً ، و ذلك عند كونهما بحيث يمرّ خطّ خارج من البصر بهما ، إمّا مع اتّحاد موضعيهما المرئيّين ، أوكان البعد بينهما أقلّ من مجموع نصفي قطريهما ، فلوتساويا ماسّها ولا كسف ، و إن زاد الأوّل فبالأولى ، فإن وقع مركزاهما على الخطّ المذكور كسفها كلّها بلا مكث إن كان قطراهما متساويين حسّاً ، و مع مكث إن كان قطرها أصغر ، و بقي منها حلقة نورانيّة إن كان قطرها أعظم ، و إن لم يقعا على ذلك الخطّ كسف منها بعضها أبداً ، إلّا إذا كان قطره أعظم حسّاً ، فقد يكسفها حينئذ كلّاً ، و ربما تبقى منها حلقة نورانيّة مختلفة الثخن أوقطعة نعلية إن كان قطره أصغر . و لمّا كان الكسوف غير عارض للشمس لذاتها بل بالقياس إلى رؤيتها بحسب كيفيّة توسّط القمر بينها وبين الأبصار أمكن وقوعه في بقعة دون اُخرى مع كون الشمس فوق اُفقهما ، و كونه في إحديهما كلّياً أو أكثر و في اُخرى جزئيّاً أو أقلّ ، و ابتداء الكسوف من غربيّ الشمس كما أنّ ابتداء الانجلاء كذلك .

ثمّ قال ـ ره ـ : و أمّا محو القمر وهي الظلمة المحسوسة في صفحته فأمر ملتبس و الآراء فيه متشعّبة ، و الأقوال متخالفة ، و أذكر منها خمسة : **الاول** أنّها آثار وجهه المظلم تأدّت إلى وجهه المضيء . واُورد عليه أنّه لو كان كذلك لكانت أطرافه أشدّ ظلمة و أوساطه أشدّ ضوء . **الثاني** أنّه أجرام مختلفة مركوزة مع القمر في تدويره غير قابلة للإنارة بالتساوي ، و هو مختار سلطان المحقّقين ـ ره ـ في التذكرة و اُورد عليه أنّ ما يتوسّط بينه و بين الشمس من تلك الأجرام و كذا بيننا و بينه في كلّ زمان و وضع شيء آخر لتحرّك التدوير على نفسه ، فكيف يرى دائماً على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نهج واحد غير مختلف ؟ وقد يعتذر له بأنّ التفاوت المذكور لا يحس به في صفحة القمر لصغرها و بعد المسافة . **الثالث** أنّ الأشعّة تنعكس إليه من البحر المحيط أو كرة البخار لصقالتهما انعكاساً بيّناً ، ولا تنعكس لذلك من سطح الربع المكشوف لخشونته ، فيكون المستنير من وجهه بالأشعّة النافذة إليه على الاستقامة ، والأشعّة المنعكسة تبعاً أضوء من المستنير بالأشعّة المستقيمة و المنعكسة من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب التحفة . واُورد عليه أنّ ثبات الانعكاس دائماً على نهج واحد مع اختلاف أوضاع الأشياء المنعكس عنها من البخار والجبال في جانبي المشرق والمغرب مستحيل . واعتذر له بما اعتذر لاُستاذه ـ ره ـ . **الرابع** أنّ سطح القمر لمّا كان صقيلاً كالمرآة و الناظر يرى فيه صورة البحار ، والقدر المكشوف من الأرض وفيه عمارات و غياض و جبال ، و في البحار مراكب وجزائر مختلفة الأشكال ، و كلّها تظهر للناظر أشباحها في صفحة القمر ، ولا يميّز بينها لبعدها ، ولا يحسّ منها إلّا بخيال ، و كما لا يرى مواضع الأشباح في المرايا مضيئة فكذلك لا ترى تلك المواضع فيه برّاقة أو أنّه ترى صورة العمارات و الغياض و الجبال مظلمة كما هي عليه في الليل ، و صورة البحار مضيئة ، أو بالعكس ، فإنّ صورتي الأرض و الماء منطبعتان فيه ، كما أنّ الأرض لكثافتها تقبل ضوء الشمس أكثر ممّا يقبله الماء للطافته ، فكذا صورتاهما وهذا الوجه مختار الفاضل النيسابوريّ في شرح التذكرة ، ومال إليه اُستاذنا المحقّق البرجنديّ في شرح التذكرة أيضاً ، و الإيراد و الاعتذار كما سبق . **الخامس** أنّ أجراماً صغيرة نيّرة مركوزة في جرم الشمس أو في فلكها الخارج المركز بحيث تكون متوسّطة دائماً بين الشمس والقمر ، وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر ، و إنّما قلنا نيّرة لأنّها لو كانت مظلمة فيرى المحو على وجه الشمس ، و المراد أنّها نيّرة نوراً أقلّ من نور بقيّة أجزاء الشمس ، و هذا الوجه للمدقق الخفريّ . و أقول : فيه نظر ، فإنّ تلك الأجرام إن كانت صغيرة جدّاً تلاقت الخطوط الخارجة من حولها إلى القمر بالقرب منها ، ولم يصل ظلّها إليه ، و إن كان لها مقدار يعتدّ به بحيث يصل ظلّها إلى جرم القمر فوصوله إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سطح الأرض في بعض الأوقات كوقت الاستقبال أولى ، فكان ينبغي أن يظهر على سطح الأرض كما يظهر ظلّ الغيم ونحوه ، و ليس فليس والله أعلم بحقائق الأمور .

ثمّ قال ـ قدّس الله لطيفه ـ : ما مرّ من أنّ اكتساب النور من الشمس مختصّ بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو المشهور ، و عليه الجمهور ، فإنّهم مطبقون على أنّ أنوار ماعداه من الكواكب ذاتيّة غير مكتسبة من الشمس ، و استدلّوا على ذلك بأنّها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيه التشكّلات البدريّة و الهلاليّة بالبعد والقرب منها كما في القمر، هكذا أورده صاحب التحفة فيها و في نهاية الإدراك . وأقول: فيه نظر، فإنّ القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه أن يقول بأنّ المستضيء منها إنّما هو وجهها المقابل للشمس فقط، ليلزمه اختلاف تشكّلاته كالقمر بل له أن يقول بنفوذ الضوء في أعماقها كالقطعة من البلّور مثلاً إذا وقع عليها ضوء الشمس ، فإنّ الناظر إليها من جميع الجهات يبصرها مضيئة بأجمعها فتبصر .

ثمّ إنّ صاحب التحفة أورد على الدليل المذكور أنّ اختلاف التشكّلات إنّما يلزم في السفليّين لا في بقيّة الكواكب الّتي فوق الشمس ، لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر ، فيمكن أن يستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكّلات الهلاليّة بالقرب من الشمس، ومايقال من أنّه يلزم انخسافها في مقابلات الشمس مدفوع بأنّ ظلّ الأرض لا يصل إلى أفلاكها . ثمّ إنّه أجاب عن هذا الإيراد بأنّ تلك الكواكب إذا كانت على سمت الرأس غير قابلة للشمس ولا مقارنة لها لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه . ويلزم اختلاف التشكّلات الهلاليّة.
ثمّ قال: فإن قيل : إنّما لا يرى شيء منها هلالياً لخفاء طرفيه لصغر حجم الكواكب في المنظر و هو ظهوره من البعد المتفاوت مستديراً . قلنا : لو كان كذلك لرؤي الكوكب في قرب الشمس أصغر منه في بعدها .

هذا كلامه ، و أقول : فيه نظر ، لأنّ للخصم أن يقول : إنّما يلزم ذلك لو وقعت دائرة الرؤية فيها مقاطعة لدائرة النور ، ولم لا يجوز أن لا يقع أبداً إلّا داخلها ، إمّا موازية لها إذا كان الكوكب على سمت الرأس في مقابلة الشمس ، أو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير موازية إمّا مماسّة لها كما لعلّه يتّفق في التربيع ، أوغير مماسّة كما في غيره ؟ ولا يندفع هذا إلّا إذا ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب، كما في القمر و دون ثبوته خرط القتاد . و يمكن تقرير النظر بوجه آخر بأن يقال : قرب الكواكب من الشمس على نحوين : قرب كثير يوجب ظهور الصغر للحسّ ، و قرب قليل لايوجب ذلك ، والأوّل لايكون إلّا إذاكانت الشمس تحت الاُفق و كان الكوكب قريباً من الاُفق ، فلم لايجوز أن يكون الكوكب حال القرب أصغر لكن تراكم البخار جبر ذلك الصغر فلم ير أصغر لذلك ؟ ثمّ إنّ الّذي مازال يختلج بخاطري أنّ القول بعدم الفرق بين القمر و سائر الكواكب في أنّ أنوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن الصواب ، وقد ذهب إلى هذا جماعة من أساطين الحكماء و وافقهم الشيخ السهروردي حيث قال في الهياكل : إنّ الشمس قاهر الغنق رئيس السماء ، فاعل النهار ، صاحب العجائب ، عظيم الهيئة ، الّذي يعطي جميع الأجرام ضوءها ، ولا يأخذ منها هذا كلامه ، وقد ذهب الشيخ العارف محيي الدّين أيضاً إلى هذا القول ، وصرّح به في الفتوحات المكّيّة ، و وافقه جمع من الصوفيّة والله أعلم بحقائق الأشياء (انتهى) (١) .

« سبحانه ماأعجب مادبّر في أمرك وألطف ماصنع في شأنك » سبحان : مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقائص ، ولا يستعمل إلّا محذوف الفعل منصوباً على المصدريّة ، فسبحان الله معناه تنزيه الله ، كأنّه قيل : اُسبّحه سبحاناً واُبرّئه عمّا لايليق بعزّ جلاله براءةً . قال الشيخ الطبرسيّ ـ ره ـ : إنّه صار في الشرع علماً

---

(١) القول بكون نور السيارات مكتسباً من الشمس موافقٌ للفرضية المؤيدة فى الهيئة الحديثة ، و كذلك القول فى سائر المنظومات الشمسية لكن القول بأن جميع الكواكب اعم من السيارات والثوابت تكتسب النور من هذه الشمس فبعيد عن الصواب ، ومخالف لما عليه المتاخرون من الفلكيين ، بل لما يدل من الاخبار على وجود شموس اخرى غير شمسنا هذه ، الا أن يؤول كلامهم بارادة الجنس من الشمس دون الشخص فتأمل وأما نور الشموس و حرارتها فمن القوة الموجودة فى ذراتها ، ويحصلان بالتشمشع وانكسار الذرات وتبدل المادة قوة على اصطلاح علم الفيزيا ، وعلى هذا يتناقص وزنها شيئا فشيئاً بالتشمشع ، و قالوا فى شمس عالمنا إنه ينقص من وزنها فى كل ثانية اربعة ملايين طن والله العالم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأعلى مراتب التعظيم الّتي لايستحقّها إلاّ هوسبحانه ، ولذلك لايجوزأن يستعمل في غيره تعالى ، و إن كان منزّهاً عن النقائص . و إلى كلامه هذا ينظر ماقاله بعض الأعلام من أنّ التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلاثة أنواع : تنزيه الذات عن نقص الإمكان الّذي هو منبع السوء ، و تنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغائرة للذات المقدّسة وزائدة عليها، وتنزيه الأفعال عن القبح والعبث بل عن كونها جالبة إليه تعالى نفعاً أو دافعة عنه سبحانه ضرّاً كأفعال العباد . و « ما » في قوله عليه السّلام « ماأعجب » إمّا موصولة ، أو موصوفة ، أو استفهاميّة ، على الخلاف المشهور في ما التعجّبيّة ، و هي مبتدأة والماضي بعدها صلتها أوصفتها على الأوّلين و الخبر محذوف أي الّذي أو شيء صيّره عجيباً أمر عظيم ، أو كونها هو الخبر على الأخير ، و«ما» في « ما دبّر » مفعول أعجب ، وهي كالأولى على الأوّلين ، والعائد المفعول محذوف ، والأمر والشأن مترادفان .

« جعلك مفتاح شهر حادث لأمر حادث » فصل هذه الجملة عمّا قبلها للاختلاف خبراً و إنشاءً مع كون السابقة لامحلّ لها من الإعراب ، والشهر مأخوذ من الشهرة يقال : شهرت الشيء شهراً أي أظهرته و كشفته ، وشهرت السيف: أخرجته من الغلاف وتشبيه الشهر في النفس بالبيت المقفول استعارة بالكناية ، وإثبات المفتاح له استعارة تخييليّة ، ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال بالمفتاح . و الجارّ في قوله عليه السلام « لأمر حادث » يتعلّق بحادث السابق ، أي حدوث ذلك الشهر وتجدّده لأمر حادث متجدّد ويجوز تعلّقه بجعل ، وتنكير « أمر » للإبهام وعدم التعيّن ، أي أمر مبهم علينا حاله كما قالوه في قوله تعالى « أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم (١) » إنّ المراد أرضاً منكورة مجهولة .

وأقول : يحتمل أن يكون المراد بالأمر الحادث مانيط بالشهور من المصالح الدينيّة ، كالحجّ والصوم والعدد وسائر العبادات المتعلّقة بها ، والدنيويّة كالمعاملات والديون وسائر الأمور المربوطة بها. وقال الشيخ المتقدّم ـ ره ـ : جعله عليه السلام مدخول

---

(١) يوسف : ٩ .

ما التعجبيّة فعلاً دالاًّ على التعجّب بجوهره ، ينبىء عن شدّة تعجّبه عليه السلام من حال القمر وما دبّره الله سبحانه فيه و في أفلاكه بلطائف صنعه و حكمته ، وهكذا كلّ من هو أشدّ اطّلاعاً على دقائق الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو أشدّ تعجّباً منها، وأكثر استعظاماً لها، ومعلوم أنّ مابلغ إليه علمه عليه السلام من عجائب صنعه جلّ وعلا ، ودقائق حكمته في خلق القمر ، و نضد أفلاكه ، وربطه ماربطه به من مصالح العالم السفليّ ، وغير ذلك فوق مابلغ إليه [علم] أصحاب الأرصاد ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين بأضعاف مضاعفة ، مع أنّ الّذي اطّلع عليه هؤلاء من أحواله و كيفيّة أفلاكه وما عرفوه ممّا يرتبط به من اُمور هذا العالم اُمور كثيرة يحار فيها ذو اللّب السليم قائلاً : ربّنا ماخلقت هذا باطلاً . وتلك الاُمور ثلاثة أنواع :

الاول مايتعلّق بكيفيّة أفلاكه وعددها ونضدها ومايلزمه من حركاتها من الخسوف واختلاف التشكّلات وتشابه حركة حامله حول مركز العالم لاحول مركزه، ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم ، إلى غير ذلك ممّا هو مشروح في كتب الهيئة .

الثاني مايرتبط بنوره من التغيّرات في بعض الأجسام العنصريّة كزيادة الرطوبات في الأبدان بزيادته ، ونقصانها بنقصانه ، وحصول البحّارين للأمراض ، وزيادة مياه البحار والينابيع زيادة بيّنة في كلّ يوم من النصف الأوّل من الشهر ، ثمّ أخذها في النقصان يوماً فيوماً في النصف الأخير منه ، وزيادة أدمغة الحيوانات وألبانها بزيادة النور ، ونقصانها بنقصانه ، وكذلك زيادة البقول و الثمار نموّاً و نضجاً عند زيادة نوره ، حتّى أنّ المزاولين لها يسمعون صوتاً من القثّاء والقرع والبطّيخ عند تمدّده وقت زيادة النور ، وكابلاء نور القمر الكتّان ، وصبغه بعض الثمار إلى غير ذلك من الاُمور الّتي تشهد به التجربة . قالوا : و إنّما اختصّ القمر بزيادة مانيط به من أمثال هذه الاُمور بين سائر الكواكب لأنّه أقرب إلى عالم العناصر منها ، ولأنّه مع قربه أسرع حركة فيمتزج نوره بأنوار جميع الكواكب ، ونوره أقوى من نورها فيشاركها شركة غالب عليها فيمانيط بنورها من المصالح بإذن خالقها ومبدعها جلّ شأنه . **الثالث** مايتعلّق به من السعادة والنحوسة ، وما يرتبط به من الاُمور الّتي هو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علامة على حصولها في هذا العالم ، كما ذكره الديانيّون من المنجّمين ، و وردت ببعضه الشريعة المطهّرة على الصادع بها أفضل التسليمات ، كما رواه الكلينيّ ـ ره ـ عن الصادق عليه السلام « من سافر أوتزوّج والقمر في العقرب لم ير الحسنى (١) » و عن الكاظم عليه السلام « من تزوّج (٢) في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد (٣) » و كما رواه الشيخ عن الباقر عليه السلام « أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن (٤) فيها شيء ، فقالت له زوجته : يارسول الله ، بأبي أنت واُمّي كلّ هذا البغض . فقال لها : ويحك ، هذا الحادث في السماء فكرهت أن أتلذّذ . و في آخر الحديث ما يدلّ على أنّ المجامع في تلك الليلة إن رزق من جماعه ولداً وقد سمع بهذا الحديث لايرى مايحبّ .

أقول : تتمّة الدعاء سيأتي شرحها في مقام آخر أنسب من هذا المقام إن شاء الله تعالى .

٣٧ ـ **الصحيفة السجادية** صلوات الله على من اُلهمها : الحمدلله الّذي خلق الليل والنهار بقوّته ، وميّز بينهما بقدرته ، وجعل لكلّ واحد منهما حدّاً محدوداً وأمداً ممدوداً ، يولج كلّ واحد منهما في صاحبه ، ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فيما يغذوهم به وينشئهم عليه ، فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ، و نهضات النصب ، وجعله لباساً ليلبسوا من راحته ومنامه ، فيكون ذلك لهم جماماً وقوّة ولينالوا به لذّة وشهوة ، و خلق لهم النهار مبصراً ليبتغوا فيه من فضله ، وليتسبّبوا إلى رزقه ، ويسرحوا في أرضه ، طلباً لما فيه نيل العاجل من دنياهم ، ودرك الآجل في اُخراهم ، بكلّ ذلك يصلح شأنهم ، و يبلو أخبارهم ، و ينظر كيف هم في أوقات طاعته ، ومنازل فروضه ، ومواقع أحكامه ، ليجزي الّذين أساؤوا بما عملوا ، ويجزي

---

(١) روضة الكافي : ٢٧٥ .

(٢) في المصدر : من أتى أهله في محاق الشهر .

(٣) فروع الكافي : ٤٩٩ .

(٤) فلم يكن منه (ظ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذين أحسنوا بالحسنى . اللّهمّ فلك الحمد على ما فلقت لنا من الإصباح ، ومتّعتنا [به] من ضوء النهار ، و بصّرتنا [به] من مطالب الأقوات ، و وقيتنا [فيه] من طوارق الآفات - إلى آخر الدعاء - .

بيان : « خلق الليل و النهار بقوّته » الخلق يكون بمعنى الإيجاد ، و بمعنى التقدير ، و كلّ منهما هنا مناسب ، و الجمع بينهما أيضاً ممكن ، وخلقه تعالى الليل و النهار بخلقه الشمس مضيئة غاية الإضاءة بحيث يغلب نورها نور سائر الكواكب و بخلق الهواء مظلماً في نفسه قابلاً للإضاءة . و بخلق الأرض كثيفة قابلة للإضاءة بحيث تنعكس منها الأشعّة ، و جعل الشمس متحرّكة حول الأرض ، فبطلوعها أو ظهور علامتها البيّنة يحصل النهار ، و بغروبها أو ذهاب حمرتها المشرقيّة يحصل الليل و تقديم الليل لتقدّمه شرعاً و عرفاً كما عرفت ، أو لتقدّم الظلمة على النور لكونها عدميّة أو شبيهة بالعدم ، أو للتأسّي بالقرآن في أكثر مواضعه « وميّز بينهما بقدرته » أي جعل كلّ واحد منهما ممتازاً عن الآخر من حيث الصورة و من حيث الخواصّ و الآثار ، و قيل : معناه أنّ الله تعالى لمّا قدّر لكلّ يوم و ليلة من أيّام السنة الشمسيّة و لياليها في كلّ بقعة من بقاع الأرض زماناً معيّناً لا يزيد ولا ينقص أبداً فلا يدخل أحدهما في الآخر ، بأن يدخل الليل في النهار قبل تمامه و بالعكس ، فيمتاز كلّ واحد منهما عن الآخر ، أي لا يختلط أحدهما بالآخر . لكن يمكن استفادة هذا المعنى من الفقرة الآتية ، والقدرة صفة نفسانيّة من شأنها الإيجاد و الإحداث بها على وجه يتصوّر ممّن قامت به الفعل بدلاً عن الترك ، و الترك بدلاً عن الفعل و القوّة تطلق على القدرة ، و على حالة يصحّ أن تصدر عن صاحبها أفعال شاقّة وقد تطلق على حالة تكون مصدراً لحدوث أمر أو سبباً له كالقوى الناطقة و النامية و الباصرة و السامعة و أمثالها . والباء في الموضعين للاستعانة ، أو للملابسة « وجعل لكلّ واحد منهما حدّاً محدوداً و أمداً ممدوداً » حدّ الشيء منقطعه و منتهاه ، و الحدّ الحاجز بين الشيئين ، و المحدود المعيّن أو المميّز عن غيره ، و الأمد يطلق على الغاية و على الزمان الممتدّ ، والممدود المبسوط الممتدّ . و في بعض النسخ «موقوتاً»

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و هو قريب من المحدود ، و الأظهر « ممدوداً » و جعل الأمد بمعنى الامتداد ليكون تأسيساً .

« يولج كلّ واحد منهما في صاحبه و يولج صاحبه فيه » الإيلاج : الإدخال وقد عرفت أنّ لإيلاج كلّ واحد منهما في الآخر معنيين : أحدهما يرجع إلى مجيء الليل بعد النهار و مجيء النهار بعد الليل ، و ثانيهما يرجع إلى زيادة كلّ منهما و نقصان الآخر ، و يرد في خصوص هذه العبارة إشكال ، و هو أنّ الزيادة و النقص في كلّ منهما يستفاد من الفقرة الأولى ، فأيّ فائدة في الفقرة الثانية ؟ و اُجيب عنه بوجوه : **الاول** ما ذكره الشيخ البهائيّ - ره - : حيث قال : مراده التنبيه على أمر مستغرب ، و هو حصول الزيادة و النقصان معاً في كلّ من الليل و النهار في وقت واحد ، و ذلك بحسب اختلاف البقاع كالشماليّة عن خطّ الاستواء و الجنوبيّة عنه سواء كانت مسكونة أولا ، فإنّ صيف الشماليّة شتاء الجنوبيّة و بالعكس ، فزيادة النهار و نقصانه واقعان في وقت واحد ، لكن في بقعتين ، و كذا زيادة الليل و نقصانه ولو لم يصرّح عليه السلام بقوله « و يولج صاحبه فيه » لم يحصل التنبيه على ذلك ، بل كان الظاهر من كلامه عليه السلام وقوع زيادة النهار في وقت و نقصانه في آخر ، و كذا الليل كما هو محسوس معروف بين الخاصّ والعامّ ، فالواو في قوله « ويولج صاحبه فيه » واو الحال بإضمار مبتدأ كما هو المشهور بين النحاة (انتهى) .

و أقول : إنّما قدّر المبتدأ لأنّ الجملة الحاليّة إذا كانت مضارعاً مثبتاً يكون بالضمير وحده ، فإذا اُضمر المبتدأ تصير جملة اسميّة والاسميّة الحاليّة تكون بالواو و الضمير أو بالواو وحدها ، و قيل : لا حاجة إلى تكلّف الحاليّة بل مع العطف أيضاً يستقيم هذا المعنى ، فكأنّه قال : كما يولج نهار النصف الأوّل من السنة في لياليها و ليالي النصف الثاني في نهارها يولج أيضاً ليالي النصف الأوّل في نهارها و نهار النصف الثاني في لياليها ، وذلك في الاُفق المقابل ، لأنّه يصير ثمّة قوس الليل قوس النهار و بالعكس ، فالليل الّذي يلج عندنا في النهار هو بعينه نهار ثمّة يلج في الليل ، و هذا الاعتبار أغرب و أبعد مما اعتبر أوّلاً ، وهو أنّ البقاع الجنوبيّة أمرها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على العكس باعتبار النصفين مطلقاً من غير اعتبار كلّ يوم و ليل بعينه (انتهى) وأقول : هذا المعنى إلى الحاليّة أحوج من الأوّل و إن كان يستقيم المعنيان بدونهما **الثاني** ما قيل : إنّ الجملة الأولى تدلّ على أنّ كلاًّ منهما مولج في صاحبه ، و الثانية على أنّ كلاً منهما مولج فيه صاحبه ، و هذا معنى آخر غير الأوّل ، و هو و إن كان لازماً للأوّل إلّا أنّ التصريح بما علم ضمناً للاهتمام و المبالغة أمر شائع ذائع ، خصوصاً فيما كان أمراً عظيماً فيه قوام العالم و نظامه ، فإنّ الليل و النهار من ضروريّات مصالح هذا العالم ، و آيتان دالّتان على وحدة الله سبحانه و كمال قدرته ، و لهذا كرّر الله هذا المعنى في كتابه العزيز بلفظ الإيلاج و غيره . **الثالث** أن يكون التكرار للإشعار بتكرّر هذا الأمر و استمراره ، كما يقال لهذا المعنى « يفعل فلان و يفعل ، و يعطي و يعطي » و هذا وجه وجيه . **الرابع** ما قيل : إنّ دلالة إيلاج كلّ منهما في صاحبه على إيلاج صاحبه فيه من الخارج لا من اللفظ فإنّا إذا علمنا في الخارج أن ليس للّيل صاحب إلّا النهار ولاللنهار صاحب إلّاالليل علمنا من قوله « يولج كلّ واحد منهما في صاحبه » إيلاج الصاحب أيضاً فيه ، وأمّا بالنسبة إلى اللفظ فلا دلالة له أصلاً ، فإنّا إذا قلنا يولج الليل في صاحبه و يولج النهار في صاحبه ولم يعلم من الخارج أنّ صاحبهما ماذا فلا يعلم إيلاج صاحبه فيه البتّة و نحتاج إلى ذكره وترك العطف للاستئناف ، أوالحاليّة المقدّرة ، والعدول إلى المضارع للدلالة على الاستمرار التجدديّ .

« بتقدير منه للعباد » الباء للسببيّة أو الملابسة و الأوّل أظهر ، و التنكير للتفخيم . « فيما يغذوهم به » الظرف متعلّق بتقدير ، أي جعل الله الخلق و التمييز والإيلاج لتقدير عظيم في الشيء الّذي يغذوهم به ، كما مرّ أنّ تعاقب الليل والنهار و اختلاف الفصول ممّا له مدخل عظيم في حصول الأغذية للعباد « و ينشئهم عليه » عطف على « يغذوهم » أي له مدخل في نشوئهم و نموّهم كما مرّ ذكره « فخلق لهم الليل » الفاء للترتيب الذكريّ ، و هو عطف المفصّل على المجمل « ليسكنوا فيه من حركات التعب و نهضات النصب » الإضافتان من إضافة السبب إلى المسبّب ، أي

من فوائد الليل أن يسكنوا أي يستقرّوا ويستريحوا من الحركات الواقعة في النهار لتحصيل المعاش وغيره الموجبة للتعب، والنهضات - بالتحريك - : جمع نهضة - بسكون الهاء - و هي المرّة من « نهض ينهض نهضاً و نهوضاً » أي قام ، أي القيامات للأُمور الشاقّة ، والتردّدات البدنيّة ، و الأشغال القلبيّة الواقعة في النهار الّتي هي سبب النصب - بالتحريك - أي الاعياء والعجز ، ويروى « بهظات » بالباء الموحّدة والظاء المعجمة « من بهظه الأمر أو الحمل » كمنع أي غلبه و ثقل عليه ، و لعلّهما إشارتان إلى قوله تعالى « وجعل الليل سكناً (١) » .

« وجعله لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه » إشارة إلى قوله تعالى « وجعلنا الليل لباساً (٢) » وقد مرّ تفسيره ، وقال الزمخشريّ ، أي يستركم عن العيون إذا أردتم هرباً من عدوّ ، أو بياتاً له ، أو إخفاء مالاتحبّون الاطّلاع عليه من كثير من الأُمور ويفهم منه معنى آخر و هو أنّه تعالى لمّا جعل الليل سبباً لأن يلبس العباد لباس الراحة والنوم فكأنّه لباس ، وشبّه الراحة والمنام - وهو مصدر ميميّ بمعنى النوم - باللباس ، من حيث إنّ كلّ واحد منهما يغشاهم ويشتمل عليهم كاللباس كما قال تعالى « فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف (٣) » و إضافة الراحة و المنام إلى ضمير الليل للاختصاص بمعنى اللام ، أي الراحة والمنام المختصّين بالليل ، ويظهر من كلام ابن الحاجب أنّه بمعنى « في » و أنكره أكثر المحقّقين ، و الظاهر أنّ من « في » قوله « من راحته » للتبعيض ، لبيان أنّه لم يخلق الليل ليصرفوا جميعه في الاستراحة والمنام بل ليستريحوا في بعضه ويعبدوه في بعضه ، وقيل « من » للابتداء ، لأنّ اللبس يبتدء من جهة الراحة كما قال تعالى « يحلّون فيها من أساور من ذهب (٤) » بأن يكون « من راحته » صفة لموصوف محذوف يدلّ عليه « يلبسوا » أي ليلبسوا ثوباً من راحته

---

(١) الانعام ، ٩٦ .

(٢) النبأ : ١٠ .

(٣) النحل ، ١١٢ .

(٤) الكهف ، ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي الثوب الّذي هو راحته ، ولا يخفى أنّ ماذكرنا أظهر ، فيكون عطف على « يلبسوا » والتفريع بالفاء لبيان أنّ لبس الراحة والمنام سبب للجمام و القوّة ، و الجمام ـ بالفتح ـ ، الراحة بعد التعب، يقال : جمّ الفرس جماماً أي ذهب إعياؤه .

« ولينالوا به » أي يصيبوا بلبس لباس الراحة « لذّة » وهي إدراك الملائم من حيث إنّه ملائم «وشهوة» وهي مصدرشهيه كرضي أي أحبّه ورغب فيه كاشتهاه وتشهّاه و الحاصل : ليصيبوا بسبب ذلك مايلتذّون به و يشتهونه ، أو المراد بهما الحاصل بالمصدر ، ولا يبعد أن يكون المراد لذّة النوم وشهوة الجماع ، و يحتمل التعميم فيهما . « و خلق لهم النهار » عطف على «خلق لهم الليل» «مبصراً » إسناد للفعل إلى الظرف « ليبتغوا » أي ليطلبوا فيه شيئاً « « من فضل الله » و المراد به نعم الله مطلقاً لاالرزق فقط ، و إن فسّر به قوله تعالى « وابتغوا من فضل الله (١) » لأنّ طلب الرزق مذكور بعد ذلك في قوله عليه السلام « وليتسبّبوا إلى رزقه » فذكره بعده من باب ذكر الخاصّ بعد العامّ للاهتمام بشأنه ، أي ليتوصّلوا و يطلبوا سبباً من الأسباب المعهودة المشروعة إلى تحصيل رزقه ، أو ليصيروا سبباً و واسطةً في تحصيله كما قال في مقام آخر « تسبّبت بلطفك الأسباب » .

« و يسرحوا في أرضه » يقال : سرحت الدابّة ـ كمنع ـ سروحاً : سامت و سرحتها سرحاً : أسمتها و رعيتها ، يتعدّى ولا يتعدّى ، و المراد هنا الأوّل . شبّه عليه السلام سيرهم في الأرض سفراً و حضراً بلا عائق كيف شاؤوا آكلين مااشتهوا وشاربين ماشاؤوا بسير الدابّة في الأرض وسومها « طلباً » مفعول له لقوله « يسرحوا » وما قبله من الفعلين ، وما قيل من أنّه متعلّق بخلق الليل وخلق النهار أي طلب الله تعالى من خلقهما فوائد لعباده فلايخفى بعده « لما فيه نيل العاجل » أي وصولهم إلى النفع العاجل أي الحاضر « من دنياهم » بيان للعاجل ، وفي بعض النسخ « في دنياهم » فهو متعلّق بالنيل . و الدرك : اللحوق و الوصول ، والآجل : خلاف العاجل « في اُخريهم » متعلّق بالدرك أو صفة للآجل ، أي النفع الآجل الكائن في اُخريهم ، و

---

(١) الجمعة : ١٠

الأخرى : تأنيث الآخر ، أي الدار الأخرى غير الدنيا أوالأخيرة « بكلّ ذلك » « متعلّق بـ«يصلح » و هو حال أي يصلح الله بكلّ من الليل و النهار و سائر الأمور المذكورة « شأنهم » هو بالهمز و قد يخفّف : الأمر والحال ، أي أمورهم بحسب العاجل والآجل « و يبلو أخبارهم » قال الزمخشري في قوله تعالى . « و لنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم والصابرين و نبلوأخباركم »[1] أي مايحكى عنكم ومايخبر به من أعمالكم لنعلم حسنها من قبيحها، لأنّ الخبر على حسب المخبر عنه إن حسناً فحسن وإن قبيحا فقبيح (انتهى) ومعنى « يبلو» يختبر أي يعاملهم معاملة المختبر .

«و ينظر كيف هم في أوقات طاعته » أي كيف يصنعون في الأوقات الّتي وقّتها لطاعتهم هل يطيعون أويعصون « ومنازل فروضه » أي أوقات فروض الله تعالى الّتي فرضها على العباد ، فالمراد المنازل الّتي ينزل فيها الفروض ، أومنازل المكلّف، وهي منسوبة إلى الفروض لحصول الفرض عندها ، أوهو من إضافة المشبّه به إلى المشبّه كلجين الماء تشبيهاً للفروض بالمنازل الّتي ينزلها المسافر ، حيث إنّ المسافر في سفره ينتظر المنزل قبل وصوله إليه و يتشوّق له ، و إذا وصل إليه يفرح به و يفعل فيه ماينبغي أن يفعل ويأنس به ، فينبغي للمكلّف أن يكون بالنسبة إلى مافرض الله عليه كذلك ، وعلى التقادير من قبيل ذكر الخاصّ بعد العامّ للاهتمام ، إذ الطاعة أعمّ من الفرض بمعانيه . و يحتمل أن يراد بأوقات الطاعة العبادات الموقّتة ، و بمنازل الفروض غير الموقّتة ، أوبالعكس ، والأحكام : أعمّ منهما لشمولها للخمسة ، و إن كان شمولها للمباح لايخلو من تكلّف ، بأن يقال : ينظر كيفهم فيه هل يعتقدونه مباحاً أم يبتدعون تحريمه أوغير ذلك، مع أنّه يمكن جعل المباحات طاعات بالنيّات كماسيأتي بيانه في محلّه . والمراد بمواقع الأحكام الأمور الّتي تتعلّق بها وهي أفعال المكلّفين ، أو الأزمنة والأحوال الّتي تعرض فيها « ليجزي الّذين أساؤوا » متعلّق بما قبله من الأفعال الثلاثة ، أي إنّما فعل تلك الأمور ليجزي الّذين أساؤوا أي عملوا السيّئة « بما عملوا » أي بعقاب ماعملوا ، أو بمثل ماعملوا ، أوبسببه « و يجزي

---

(١) محمد : ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذين أحسنوا » أي فعلوا الأعمال الحسنة « بالحسنى » أي بالمثوبة الحسنى ، أو بأحسن من أعمالهم وجزائها ، أو بسبب الفعلة الحسنى ، فالباء في الموضعين إمّا للصلة أو للسببيّة فالظرفان متعلّقان بالجزاء ، وتعلّقهما بأساؤوا وأحسنوا كما توهّم بعيد وأوسط التقادير الثلاثة المتقدّمة أظهر ، لدلالته على جزاء السيّئة بالمثل و الحسنة بأضعافها .

« اللهمّ » أصله يا الله ، حذف حرف النداء و عوّض عنه الميم المشدّدة « فلك الحمد » لمّا حمده سبحانه على خلق مطلق الليل والنهار حمده تعالى على خصوص اليوم الّذي هو فيه والنعم الّتي اشتمل عليها ، و تقديم الظرف للحصر « على مافلقت » أي شققت « لنا » أي لانتفاعنا « من الإصباح » وهو في الأصل مصدر « أصبح » أي دخل في الصباح ، سمّي به الصبح « ومتّعتنا به » أي على ماصيّرتنا ذوي تمتّع و انتفاع بسببه « من ضوء النهار » الإضافة بتقدير اللام أو بيانيّة « و بصّرتنا » أي على ما جعلتنا مبصرين له وبصراء به بسبب النهار « من مطالب الأقوات » بالإضافة البيانيّة أواللاميّة ، أي المواضع الّتي يطلب منها القوت ، و الأعمال الّتي هي مظنّة حصوله والقوت : مايقوم به بدن الإنسان من الطعام « ووقيتنا » أي وعلى ماوقيتنا وحفظتنا منه في ذلك الصبح « من طوارق الآفات » بالإضافة البيانيّة أو إضافة الصفة إلى الموصوف ، والطارق في الأصل من يأتي بالليل لاحتياجه إلى طرق الباب غالباً ، و يستعمل غالباً في الشرور الواقعة بالليل وتعميمه بمايشمل مايقع بالنهار أيضاً ، فالمراد هنا آفات البارحة أو مطلقاً . ثمّ اعلم أنّ لفظة « ما » الظاهرة في الفقرة الأولى والمقدّرة فيما بعدها من الجمل الثلاث موصولة ، وضمير « به » المذكور في الجملتين والمقدّر في غيرهما عائد إليها ، و « من » في المواضع الأربعة لبيان الموصول ، ويمكن أن تكون « ما » مصدريّة في الجميع أو في سوى الأولى ، و الضمائر راجعة إلى الإصباح أو فلقه فيكون « من » في قوله « من مطالب » بمعنى الباء كما في قوله تعالى « ينظرون من طرف خفيّ »(١) ثمّ الحمد في الفقرة الثانية يشمل العميان أيضاً فانّهم

---

(١) الشورى : ٤٥ .

يتمتّعون بضوء النهار ، لاشتغال البصراء بالمهمّات و الحوائج و من جملتها حوائج الأضرّاء ، وأمّا الثالثة فان كان التبصير فيها من إبصار العين فهو لغيرهم ، و إن كان من البصيرة فيشملهم ، وهذا يؤيّد حمله على الأخير . وأمّا شرح تتمّة الدعاء فموضعه الفرائد الطريفة .

٣٨ - **الدر المنثور** : عن عبدالله بن مغفّل(١) . قال: قال رسول الله ﷺ : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال: يامعشر الحواريّين! الصلاة جامعة . فخرج الحواريّون في هيئة العبادة ، قد تضمّرت البطون ، وغارت العيون ، واصفرّت الألوان ، فساربهم عيسى عليه السلام إلى فلاة من الأرض ، فقام على رأس جرثومة فحمدالله و أثنى عليه ثمّ أنشأ يتلو عليهم من (٢) آيات الله و حكمته فقال : يامعشر الحواريّين ! اسمعوا ما أقول لكم ، إنّي لأجد في كتاب الله المنزل الّذي أنزله(٣) الله في الانجيل أشياء معلومة فاعملوا بها ، قالوا : يا روح الله وما هي ؟ قال : خلق اللّيل لثلاث خصال ، و خلق النهار لسبع خصال ، فمن مضى عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيامة فخصماه ، خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة الّتي أتعبتها في نهارك ، و تستغفر لذنبك الّذي كسبته بالنهار (٤) ثمّ لاتعود فيه ، و تقنت فيه قنوت الصابرين ، فثلث تنام ، و ثلث تقوم ، و ثلث تضرّع (٥) إلى ربك ، فهذا

---

(١) عبدالله بن مغفل - بمعجمة وفاء كمعظم - هو عبدالله بن مغفل بن عبد غنم - وقيل عبد نهم - بن عفيف ابن اسحم المزني قال في اسد الغابة (٣ ، ٢٦٤) كان من اصحاب الشجرة يكنى أباسعيد ، وقيل أبو عبد الرحمن ، و قيل أبو زياد ، سكن المدينة ثم تحول الى البصرة وابتنى بها داراً قرب الجامع ، وكان من البكائين الذين أنزل الله عزوجل فيهم « ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لاأجد ما أحملكم عليه ولوا وأعينهم تفيض من الدمع - الاية - » وكان أحد العشرة الذين بعثهم عمر الى البصرة يفقهون الناس (انتهى) توفى بالبصرة سنة (٥٩) وقيل سنة (٦٠) ايام أمارة ابن زياد بالبصرة ، وصلى عليه ابوبرزة الاسلمي بوصية منه بذلك .

(٢) في المصدر ، آيات الله .

(٣) في المصدر ، انزل الله .

(٤) في المصدر ، في النهار .

(٥) في المصدر ، تتضرع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماخلق له الليل . و خلق النهار لتؤدّي فيه الصلاة المفروضة الّتي عنها تسأل و بها تخاطب (١) ، و تبرّ والديك ، و أن تضرب في الأرض تبتغي المعيشة معيشة يومك و أن تعودوا فيه وليّاً لله كيما يتغمّدكم الله برحمته ، و أن تشيّعوا فيه جنازة كيما تنقلبوا مغفوراً لكم ، و أن تأمروا بمعروف ، وأن تنهوا عن منكر، فهو ذروة الإيمان وقوام الدين ، وأن تجاهدوا في سبيل الله تزاحموا إبراهيم خليل الرحمن في قبّته ، و من مضى عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيامة فخصماه عند مليك مقتدر (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه: كانت في المسجد جراثيم أي كان فيها أماكن مرتفعة عن الأرض مجتمعة من تراب أوطين (٣) .

٣٩ ـ **الدر المنثور** : عن ابن مسعود ، في قوله تعالى « يوم يأتي بعض آيات ربّك (٤) » قال : طلوع الشمس والقمر من مغربهما مقترنين كالبعيرين القرينين، ثمّ قرأ « و جمع الشمس والقمر (٥) » .

٤٠ ـ و عن حذيفة قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها ؟ فقال : تطول تلك الليلة حتّى تكون قدر ليلتين ، فيقوم الّذين كانوا يصلّون فيها فيعملون كما كانوا يعملون والنجوم مكانها لا تسري ، ثمّ يأتون فرشهم فيرقدون حتّى تكلّ جنوبهم ، ثمّ يقومون فيصلّون حتّى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس فبينماهم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها إذا هي طلعت من مغربها فإذا رآها الناس آمنوا ولا ينفعهم إيمانهم . و روى مثله عن قتادة (٦).

---

(١) في المصدر : تحاسب .

(٢) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٣٥٦ .

(٣) النهاية ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

(٤) الانعام : ١٥٨ .

(٥) القيامة : ٩ ـ الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ٥٧ .

(٦) الدر المنثور ، ج٥، ص٥٧ . وعبارة المصدر مضطربة والظاهر ان عبارة المتن متين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤١ - و عن ابن عبّاس و في روايته : آية تلكم الليلة أن تطول كقدر ثلاث ليال (١) .

٤٢ - و عن أبي ذرّ - ره - قال : كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار عليه برذعة (٢) أوقطيفة و ذاك عند غروب الشمس ، فقال : يا باذرّ أتدري أين تغيب هذه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنّها تغرب في عين حامئة (٣) تنطلق حتّى تخرّ لربّها ساجدة تحت العرش ، فإذا حان خروجها اُذن لها فتخرج فتطلع ، فإذا أراد الله أن يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول : يا ربّ إنّ مسيري بعيد ، فيقول لها اطلعي من حيث غربت، فذلك حين لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (٤) .

٤٣ - وعن عبدالله بن أوفى (٥) ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ليأتينّ على الناس ليلة بقدر ثلاث ليال من لياليكم هذه ، فإذا كان ذلك يعرفها المصلّون يقوم أحدكم (٦) فيقرأ حزبه ثمّ ينام ، ثمّ يقوم فيقرأ حزبه ثمّ ينام ، ثمّ يقوم فبيناهم كذلك إذ ماج الناس بعضهم في بعض فقالوا: ماهذا : فيفزعون إلى المساجد فإذاهم بالشمس قدطلعت من مغربها ، فضجّ الناس ضجّة واحدة حتّى إذا صارت

---

(١) الدر المنثور : ج ٥ ، ص ٥٨ .

(٢) البرذعة : بفتح الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الذال المعجمة والعين المهملة - قال في الصحاح (٣ - ١١٨٤) هو الحلس الذى يلقى تحت الرحل ، و قال في المنجد ، البردعة - بالدال المهملة - والبرذعة - بالمعجمة - كساء يلقى على ظهر الدابة .

(٣) في المصدر : حمئة

(٤) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٥٧ - ٥٨ .

(٥) كذا ، والصحيح « عبدالله بن أبي أوفى» ابوابراهيم صحابى وابن صحابى ، واسم ابيه علقمة بن خالد بن الحارث بن اسيد الاسلمى ، قال في تهذيب الاسماء ، شهد بيعة الرضوان وخيبر وما بعدهما من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل بالمدينة حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة وهو آخر من بقى من الصحابة بالكوفة (انتهى) مات سنة (٨٦) و قيل (٨٧) .

(٦) في المصدر « أحدهم » وهو الصحيح .

في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها ، وحينئذ لاينفع نفساً إيمانها (١) .

٤٤ ـ و عن أنس عن رسول الله ﷺ قال : إنّ الشمس و القمر و النجوم خلقن من نور العرش (٢) .

٤٥ ـ وعن السدّيّ (٣) في قوله تعالى « هو الّذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً (٤) » قال : لم يجعل الشمس كهيئة القمر لكي (٥) يعرف الليل من النهار ، و هو قوله « فمحونا آية الليل (٦) » الآية (٧) .

٤٦ ـ و عن ابن عبّاس قال : وجوههما إلى السماوات ، و أقفيتهما إلى الأرض (٨) ،

٤٧ ـ وعن أبي ذرّ ـ ره ـ قال: كنت مع النبيّ ﷺ في المسجد عند غروب الشمس، فقال : يا باذرّ (٩) أتدري أين تغرب الشمس؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، فقال: إنّها تذهب حتّى تسجد تحت العرش فتستأذن في الرجوع ، فيؤذن لها ، فذلك قوله « والشمس تجري لمستقرّ لها (١٠) » .

٤٨ ـ وعن ابن عبّاس أنّه كان يقرأ « لامستقرّ لها (١١) » .

٤٩ ـ و عن ابن عبّاس «ربّ المشرقين و ربّ المغربين (١٢) » قال : للشمس مطلع في الشتاء ومغرب في الشتاء . و مطلع في الصيف ومغرب في الصيف غير مطلعها

---

(١) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٥٨ .

(٢) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ٩٢ .

(٣) بضم السين وتشديد الدال المهملتين ، منسوب الى سدة مسجد الكوفة .

(٤) يونس : ٥ .

(٥) في المصدر : كي .

(٦) الاسراء : ١٢ .

(٧ و٨) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ٣٠٠ .

(٩) في المصدر ، ياأباذر .

(١٠) يس ، ٣٨ .

(١١) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٢٦٣ .

(١٢) الرحمن : ١٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الشتاء وغير مغربها في الشتاء (١) .

٥٠ ــ وفي رواية اُخرى عنه قال: مشرق الفجر (٢) ومشرق الشمس، ومغرب الشمس ومغرب الشفق (٣) .

٥١ ــ و عنه أيضاً في قوله تعالى « فلا اُقسم بربّ المشارق والمغارب » قال : للشمس كلّ يوم مطلع تطلع فيه (٤) و مغرب تغرب فيه غير مطلعها بالأمس و غير مغربها بالأمس (٥)

٥٢ ــ وعن عكرمة قال : هي المنازل الّتي تجري فيها الشمس والقمر (٦) .

٥٣ ــ وعن ابن عبّاس في قوله « و جعل القمر فيهنّ نوراً (٧) » قال : وجهه يضيىء السماوات و ظهره يضيء الأرض (٨) .

٥٤ ــ وعن شهر بن حوشب قال : اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص و كعب الأحبار وقد كان بينهما بعض العتب ، فتعاتبا فذهب ذلك ، فقال عبد الله بن عمرو للكعب : سلني عمّا شئت فلاتسألني عن شيء إلّا أخبرتك بتصديق قولي من القرآن! فقال له : أرأيت ضوء الشمس و القمر أهو في السماوات السبع كما هو في الأرض ؟ قال : نعم ، ألم تروا إلى قول الله « خلق سبع سماوات طباقاً و جعل القمر فيهنّ نوراً (٩) » .

٥٥ ــ وعن ابن عبّاس قال : وجهه في السماء إلى العرش وقفاه إلى الأرض (١٠) .

٥٦ ــ وعن عكرمة قال : إنّه يضيء نور القمر فيهنّ كلّهنّ ، كما لو كان سبع

(١ و٣) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ١٤٢ .

(٢) في المصدر ، مشرق النجم ومشرق الشفق « ورب المغربين » قال مغرب ...

(٤) منه (خ) .

(٥ و٦) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٢٦٧ .

(٧) نوح ، ١٦ .

(٨) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٢٦٨

(٩و١٠) الدرالمنثور ، ج ٦ ، ص ٢٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زجاجات أسفل منهنّ شهاب أضاء كلّهنّ ، فكذلك نور القمر في السماوات كلّهنّ لصفائهنّ (١) .

٥٧ ـ وعن ابن عبّاس في قوله « وجعل القمر فيهنّ نوراً » ، قال : خلق فيهنّ حين خلقهنّ ضياء لأهل الأرض ، وليس في السماء من ضوئه شيء (٢) .

٥٨ ـ وعن عطاء في قوله « وجمع الشمس والقمر » قال : يجمعان يوم القيامة ثمّ يقذفان (٣) فيكون نار الله الكبرى (٤) .

٥٩ ـ وعن ابن جريج قال : كوّرا يوم القيامة (٥) .

٦٠ ـ **العلل و العيون** : في خبر الشامي عن الرضا عليه السلام أنّه سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فكان فيما سأله أن سأله عن أوّل ما خلق الله تعالى قال : خلق النور ، وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما ، قال : تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ (٦) .

بيان : أقول تمامه في كتاب الاحتجاج ، وقال السيّد الداماد ـ ره ـ بعد إيراد الخبر بتمامه : إنّما هذه السؤالات عن أشياء وجدها السائلون من أهل الكتاب في الكتب السماويّة المنزلة على أنبيائهم ، فامتحنوا بها أمير المؤمنين عليه السلام واختبروا بها علمه بالكتب الإلهيّة والصحف السماويّة ، وقوله عليه السلام « أوّل ما خلق الله النور » المعنيّ به الجوهر المفارق الّذي هو أوّل الأنوار العقليّة كما قال سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه و آله « أوّل ما خلق الله العقل » وأمّا قوله عليه السلام « تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ » قال : المعنيّ به مكعّب تسعمائة فرسخ أي سبعمائة ألف ألف فرسخ وتسعة وعشرون ألف ألف فرسخ المجتمع من ضرب تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ ثمّ ضرب تسعمائة فرسخ في مربّعها الحاصل من ضربها في نفسها أي في ثمانمائة ألف فرسخ وعشرة

(١ و٢) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٦٩

(٣) في المصدر ، فيقذفان في البحر .

(٤ و٥) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٨٨ .

(٦) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ ، العيون : ج ١ ، ص ٢٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آلاف فرسخ ـ والّذي رامه بطول الشمس وعرضها المتساويين هومساحة جميع سطحها المستدير المحيط بجرمها ، وكذلك مايرام بطول القمر وعرضه . وليعلم أنّ مانالته الحكماء التعليميّون ببراهينهم و أرصادهم و حصّلته العلماء الرياضيّون بحسبهم وحسباناتهم في مقادير الأبعاد والأجرام قداختلف مذاهبهم فيه اختلافاً كثيراً ، وذلك إمّا لاختلالات في الآلات الرصديّة ، أولخلل وزلل في نصبها في مناصبها اللائقة ، و إمّا لمسامحات قلّ ماتخلو عنها حسابات الحاسبين ، ومساهلات قلّ ماتعرو عنها أرصاد الراصدين ، فلذلك كلّه ماقداختلف أحكام الأرصاد ، وعزّ مايتّفق رصدان متّفقان وبالجملة فإذ قدأقرّت الجماهير أنّ بحث الأوائل أوفى فاعلمن أنّ بطلميوس ومن في طبقته من الأوائل وجدوا بأرصادهم حصّة درجة واحدة من الدائرة العظمى تقع على سطح الأرض اثنين وعشرين فرسخاً وتسع فرسخ ، فحكموا أنّ ثلاثمائة وستّين درجة وهي محيط الدائرة العظمى الأرضيّة ثمانية آلاف فرسخ ، وقد بيّن أرشميدس في مقالته في مساحة الدائرة أنّ محيط كلّ دائرة كمجموع ثلاثة أمثال قطرها وسبع قطرها على التقريب ، فيكون مقدار قطر الأرض ألفين وخمسمائة فرسخ وخمسة و أربعين فرسخاً و نصف فرسخ تقريباً ، وقد بيّن فيها أيضاً أنّ مسطّح نصف القطر في نصف المحيط مساو لتكسير الدائرة ، فتستبين بقوّة الخامس و العشرين من اُولى كتاب الكرة و الاُسطوانة لأرشميدس أنّ السطح الّذي يحيط به قطر الكرة في المحيط أعظم دائرة تقع فيها مساو للسطح المحيط بالكرة ، فإذا ضربت القطر في محيط الدائرة العظمى حصل تكسير سطح الأرض وهوعشرون ألف ألف فرسخ وثلاثمائة و ثلاثة وستّون ألف فرسخ وستّمائة وستّة وثلاثون فرسخاً وأربعة أجزاء من أحدعشر جزء من فرسخ ، ووجدوا قطر الأرض مثل قطرجرم القمر ثلاث مرّات وخمسي مرّة فيكون مقدار جرم قطر القمر سبعمائة فرسخ و سبعة و أربعين فرسخاً بالتقريب فمحيط دائرة عظمى قمريّة ألفان و ثلاثمائة فرسخ وأحد و أربعون فرسخاً ونصف فرسخ على التقريب ، فمساحة جميع سطح القمر ألف ألف فرسخ وسبعمائة ألف فرسخ وثلاثة و أربعون ألف فرسخ وثمانمائة فرسخ وخمسة وأربعون فرسخاً ، ووجدوا قطر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جرم الشمس خمسة أمثال و نصف مثل لقطر الأرض ، إذا كانوا وجدوا قطر الشمس بنسبته إلى قطر الأرض كمجموع ثمانية عشر جزء وأربعة أخماس جزء بالنسبة إلى مجموع ثلاثة أجزاء وخمسي جزء ، فخرج لهم من بعد القسمة خمسة و نصف، فمقدار قطر الشمس أربعة عشر ألف فرسخ إلّا فرسخين و نصف فرسخ ، فمحيط دائرة عظمى على جرم الشمس أربعة و أربعون ألف فرسخ تقريباً قريباً من التحقيق على ذلك التقدير . فمساحة سطح جرم الشمس بناءً على ذلك ستّمائة ألف ألف فرسخ و ستّة عشر ألف ألف فرسخ، ومجموع مساحة سطح الشمس والقمر جميعاً ستّمائة ألف ألف فرسخ وسبعة عشر ألف ألف فرسخ وسبعمائة ألف فرسخ وثلاثة و أربعون ألف فرسخ وثمانمائة فرسخ وخمسة وأربعون فرسخاً ، واستخرجوا بحسبهم على ما قد استحصلته أرصادهم أنّ من الأرض إلى بعد الشمس الأوسط ألف ألف فرسخ و سبعة و ثلاثين ألف فرسخ و ثلاثمائة فرسخ وأحداً وثمانين فرسخاً بالتقريب ، و أنّ الشمس مائة وستّة وستّون مثلاً وربع وثمن مثل للأرض وستّة آلاف وستمائة وأربعة و أربعون مثلاً للقمر ، وأنّ الأرض تسعة وثلاثون مثلاً و ربع مثل للقمر . وقال قطب فلك التحصيل والتحقيق من العلماء المشهوريّة الجمهورية في طبيعيّات كتاب « درّة التاج » أنّ الحكيم الفاضل مؤيّد الدين العرضي حقّق الأمر تحقيقاً لم يسبقه إليه أحد ولم يلحقه أحد ، و فيما نقل عنه أنّ جرم الشمس مائة و سبعة وستّون مثلاً لجرم الأرض، وجرم الأرض أربعون مثلاً لجرم القمر، ثمّ إنّ هؤلاء الراصدين الحاسبين جعلوا البعد الأبعد لكلّ كوكب البعد الأقرب للكوكب الّذي فوقه ، وكان من الواجب أن يجعل بعد محدّب كلّ فلك بعد مقعّر الفلك الّذي فوقه ، لكنّهم لم يعتبروا أنصاف أقطار الكواكب وثخن جوزهر القمر وما يبقى من متمّم عطارد بين أقرب أبعاده ومقعّر فلكه ، إذ لم يكن غرضهم الأصليّ إلّا الاطّلاع على عظم هذه الأجرام الشريفة على الإجمال ، ليعلم أنّ قدرة مبدعها جلّت عظمته على أقصى غايات الكمال ، لاستثبات معرفتها للذّهن البشريّ على طباق ما في العين ، فإنّ عقول الحكماء وأفهام العقلاء لاتصادف ولاتلقى إلّا راجعةً عن ذلك بخفّي حنين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلذلك تراهم يتساهلون كثيراً في الحساب مع أنّ إهمال ثانية واحدة يفضي إلى التبعيد بمراحل عن الصواب ، ولقد اُورد عليهم أنّ المسافة على ما في المجسطيّ وما في مرتبته بين محدّب الفلك المائل للقمر ومقعّر فلك الشمس ليست تُسع ثخني فلك الزهرة وعطارد فضلاً من أن يسعهما ما بين محدّب جوزهر القمر ومقعّر فلك الشمس والحقّ أنّ ذلك إنّما نشأ من المساهلة في الحساب بإهمال الكسور وما يسير مسيره ويجري مجراه ، فالراصد الفاضل الحاسب المهندس الكاشانيّ قد تشمّر لحلّ الإشكال في رسالة « سلّم السماء » باستئناف الحساب على سبيل الاستقصاء من غير إهمال الثواني بل الثوالث ، و أورد قطر جرم القمر على أنّه سبعمائة و أحد و ثلاثون فرسخاً ، و الصواب فيه ما أثبتناه ، وقطر الشمس سبعة عشر ألف و خمسمائة و ثمانية و ثلاثين فرسخاً على أنّه سبعة أمثال قطر الأرض إلّا عشر مثل تقريباً ، والّذي يوجبه الاستقصاء أنّه مثل قطر الأرض ستّ مرّات وخمسة أسداس مرّة و نصف عشر مرّة ، و جرم القمر على أنّه كجزء من اثنين وأربعين جزء و سدس جزء من الأرض ، و الأحقّ فيه استبدال خمس مكان سدس . وجرم الشمس على أنّها ثلاثمائة و ستّة و عشرون مثلاً للأرض ، والأحقّ في ذلك و خمس مثل أيضاً تقريباً . و إذا علم ذلك فليعلم أنّ ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في جواب سؤال الشاميّ إنّما هو على مطابقة الشائع المعتبر الّذي اعتبرته الأوائل من الحكماء اليونانيّين ، ثمّ استمرّ شيوعاً و استقرّ اعتباراً في العصور والدهور إلى هذه السنين الأخيرة ، لكنّه لم يتساهل في الحساب ولم يهمل اعتبار الكسور ، فلعلّه عليه السلام اعتبر قطر الأرض أكثر ممّا هو المشهور بشيء يسير ، أو أنّه عليه السلام اعتبر قطر الشمس ستّة أمثال قطر الأرض كثمانية عشر بالنسبة إلى خمسة ، و هم قد اعتبروه بالنسبة إليه كثمانية عشر جزء و أربعة أخماس جزء بالنسبة إلى ثلاثة أجزاء وخمسين جزء ، وبالجملة على ما قاله عليه السلام يجب أن يؤخذ قطر الشمس على أنّه خمسة عشر ألفاً و مائتا فرسخ تقريباً ، و محيط دائرة عظمى شمسيّة على أنّه سبعة و أربعون ألفاً و سبعمائة فرسخ وأحد وسبعون فرسخاً ونصف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرسخ تقريباً ليس هو على البعد من التحقيق ، فإذن يكون مجموع مضروب قطرها في محيط عظماها و هو مساحة جميع سطحها ما آتيناك في مساحة جميع سطح القمر مساوياً لمكعّب تسعمائة فرسخ على التقريب القريب من التحقيق جدّاً والله سبحانه أعلم بأسرار كلام عبده ووليّه ، وأخي رسوله و وصيّه ، و باب علمه وعيبة حكمته ، ولو رام رائم أن يتعرّف سبيل الجواب على الاستقصاء الّذي تولاّه الراصد الحاسب الكاشيّ على سبيل التقريب قيل له ألف في تسعمائة ثمّ في حاصل الضرب .

وأقول : ذهب بخُفّي حنين مثل سائر في خيبة الإنسان عمّا يرجوه . و قال الجوهريّ : قال ابن السكّيت عن أبي اليقظان كان حنين رجلاً شديداً ادّعى على أسد بن هاشم بن عبد مناف ، فأتى عبد المطّلب وعليه خفّان أحمران ، فقال : ياعمّ أنا ابن أسد بن هاشم ، فقال عبدالمطّلب : لاوثياب هاشم ! ماأعرف شمائل هاشم فيك فارجع . فقالوا « ذهب حنين بخفّيه » فصار مثلاً ، و قال غيره : هواسم « إسكاف » من أهل الحيرة ، ساومه أعرابيّ بخفّين فلم يشتره ، فغاظه ذلك وعلّق أحدالخفّين في طريقه ، فتقدّم فطرح الآخر وكمن له ، وجاء الأعرابيّ فرأى أحد الخفّين فقال : ماأشبه هذا بخفّ حنين ! لوكان معه آخر لاشتريته . فتقدّم فرأى الخفّ الثاني مطروحاً في الطريق ، فنزل وعقل بعيره ورجع إلى الأوّل ، فذهب الإسكاف براحلته وجاء إلى الحيّ بخُفّي حنين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠

﴿ باب ﴾

✿ (علم النجوم و العمل به وحال المنجمين) ✿

الآيات :

الصافات : فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم (١) .

تفسير : استشكل السيّد المرتضى ـ ره ـ في كتاب « تنزيه الأنبياء » في هذه الآية بوجهين : أحدهما أنّه حكي عن نبيّه النظر في النجوم ، و عندكم أنّ الّذي يفعله المنجّمون في ذلك ضلال . و الآخر قوله « إنّي سقيم » و ذلك كذب . ثمّ أجاب بوجوه :

الاول : أنّ إبراهيم عليه السلام كانت به علّة تأتيه في أوقات مخصوصة ، فلمّا دعوه إلى الخروج معهم نظر إلى النجوم ليعرف منها قرب نوبة علّته ، فقال إنّي سقيم وأراد أنّه حضر وقت العلّة و زمان نوبتها ، و شارفت الدخول فيها ، و قد تسمّي العرب المشارف للشيء باسم الداخل فيه ، كما قال تعالى « إنّك ميّت و إنّهم ميّتون (٢) » .

فان قيل : لو أراد ما ذكرتموه لقال فنظر إلى النجوم ، لأنّ لفظة « في » لا تستعمل إلّا فيمن ينظر كما ينظر المنجّم .

قلنا : حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض ، قال سبحانه « ولاُصلّبنّكم في جذوع النخل (٣) » و إنّما أراد على جذوعها .

الثاني : أنّه يجوز أن يكون الله أعلمه بالوحي أنّه سيمحنه بالمرض في وقت مستقبل ، و إن لم يكن قد جرت بذلك المرض عادته ، وجعل تعالى العلامة على ذلك

---

(١) الصافات : ٨٨ .

(٢) الزمر : ٣٠ .

(٣) الاعراف ، ١٢٤ .

ظاهراً له من قبل النجوم ، إمّا لطلوع نجم على وجه مخصوص أو اقترانه بآخر ، فلمّا نظر إبراهيم عليه السلام في الأمارة الّتي نصبت له من النجوم قال إنّي سقيم تصديقاً لما أخبره الله تعالى .

الثالث : ماقاله قوم في ذلك أنّ من كان آخر أمره الموت فهو سقيم ، و هذا لأنّ تشبيه الحياة المفضية إلى الموت بالسقم من أحسن التشبيه .

الرابع : أن يكون قوله إنّي سقيم معناه أنّي سقيم القلب أو الرأي ، خوفاً من إصرار قومه على عبادة الأصنام ، وهي لا تسمع ولا تبصر ، و يكون قوله « فنظر نظرة في النجوم » على هذا معناه أنّه نظر و فكّر في أنّها محدثة مدبّرة مصرّفة ، و عجب كيف يذهب على العقلاء ذلك من حالها حين يعبدونها و يجوز أيضاً أن يكون قوله « فنظر نظرة في النجوم » معناه أنّه شخص ببصره إلى السماء كما يفعل المفكّر المتأمّل ، فإنّه ربما أطرق إلى الأرض و ربما نظر إلى السماء استعانة على فكره وقد قيل : إنّ النجوم ههنا نجوم النبت ، لأنّه يقال لكلّ ما خرج من الأرض و غيرها وطلع : أنّه ناجم و نجم ، ويقال للجميع نجوم ، و يقولون : نجم قرن الظبي و نجم ثدي المرأة ، و على هذا الوجه يكون إنّما نظر في حال الفكر و الإطراق إلى الأرض فرأى ما نجم منها وقيل أيضاً إنّه أراد بالنجوم ما نجم له من رأيه وظهر له بعد أن لم يكن ظاهراً ، و هذا و إن كان يحتمله الكلام فالظاهر بخلافه ، لأنّ الإطلاق في قول القائل « نجوم » لا يفهم من ظاهره إلّا نجوم السماء دون نجوم الأرض و نجوم الرأي ، وقال أبومسلم الإصفهاني : إنّ معنى قوله « فنظر نظرة في النجوم » أراد في القمر والشمس لما ظنّ أنّهما آلهة في حال مهلة النظر على ما قصّه الله تعالى من قصّته في سورة الأنعام ، و لما استدلّ بأفولها و غروبها على أنّها محدثة غير قديمة ولا آلهة ، و أراد بقوله « إنّي سقيم » أنّي لست على يقين من الأمر ولا شفاء من العلم ، وقد يسمّى الشكّ بأنّه سقم كما يسمّى العلم بأنّه شفاء . ثمّ اعترض عليه بأنّه مخالف لسياق الآيات (انتهى ملخّص كلامه) .

و أقول : يمكن أن يقال إنّ حرمة النظر في النجوم على الأنبياء والأئمّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العالمين بها حقّ العلم غير مسلّم ، و إنّما يحرم على غيرهم لعدم إحاطتهم بذلك و نقص علمهم كما ستعرف عند شرح الأخبار .

١ ـ **الاحتجاج** : عن أبان بن تغلب ، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلّم عليه ، فردّ أبوعبدالله عليه السلام . فقال له : مرحباً يا سعد . فقال له الرجل : بهذا الاسم سمّتني اُمّي ، و ما أقلّ من يعرفني به . فقال له أبوعبدالله عليه السلام : صدقت ياسعد المولى، فقال الرجل : جعلت فداك بهذا(١) كنت اُلقّب . فقال أبوعبدالله عليه السلام : لاخير في اللقب ، إنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه « ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان (٢) » ما صناعتك يا سعد ؟ فقال : جعلت فداك أنا من(٣) أهل بيت ننظر في النجوم ، لا يقال إنّ باليمن أحداً أعلم بالنجوم منّا . فقال أبوعبدالله عليه السلام : فكم ضوء المشتري(٤) على ضوء القمر درجة ؟ فقال اليمانيّ : لاأدري ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : صدقت ، فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة ؟ فقال اليمانيّ: لا أدري ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : صدقت(٥) فمااسم النجم الّذي إذا طلع هاجت الإبل، فقال اليمانيّ: لاأدري ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : صدقت ، فما اسم النجم الّذي إذا طلع هاجت البقر ؟ فقال اليمانيّ: لا أدري ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : صدقت ، فما اسم النجم الّذي إذا طلع هاجت الكلاب ؟ فقال اليمانيّ: لا أدري ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : صدقت في قولك لاأدري فما زحل عندكم في النجوم ؟ فقال اليمانيّ : نجم نحس ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : لا تقل هذا ، فإنّه نجم أميرالمؤمنين عليه السلام و هو نجم الأوصياء عليهم السلام و هوالنجم الثاقب الّذي قال الله في كتابه . فقال اليمانيّ : فما معنى الثاقب ؟ فقال : إنّ مطلعه في

---

(١) في المصدر : بهذا اللقب .

(٢) الحجرات : ١١ .

(٣) في المصدر : إنا أهل بيت .

(٤) في المصدر : فكم ضوء القمر يزيد على ضوء المشترى درجة ؟

(٥) في المصدر: فكم ضوء عطارد يزيد درجة على ضوء الزهرة ؟ قال اليمانى : لاأدرى قال أبوعبدالله صدقت .

السماء السابعة ، فانّه ثقب بضوئه حتّى أضاء في السماء الدنيا ، فمن ثمّ سمّاه الله النجم الثاقب ، ثمّ قال : يا أخا العرب ! عندكم عالم ؟ قال اليمانيّ : نعم جعلت فداك ، إنّ باليمن قوماً ليسوا كأحد من الناس في علمهم ! فقال أبوعبدالله عليه السلام : و ما يبلغ من علم عالمهم ؟ قال (١) اليمانيّ : إنّ عالمهم ليزجر الطير و يقفو الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحثّ المجدّ فقال أبوعبدالله عليه السلام : فانّ عالم المدينة أعلم من عالم اليمن . قال اليمانيّ : و ما يبلغ من علم عالم المدينة ؟ قال عليه السّلام : إنّ علم عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير و يعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً ، و اثني عشر برّاً و اثني عشر بحراً ، و اثني عشر عالماً ! فقال له اليمانيّ : ما ظننت أنّ أحداً يعلم هذا و ما يدري ما كنهه قال : ثمّ قام اليمانيّ (٢) .

ايضاح : « لا خير في اللقب » أي في الألقاب الرديّة ، و ذكره عليه السلام كان لبيان الاعجاز ، أو المنهيّ عنه التنابز بها أو « لا » ، فأمّا بعد الاشتهار فلا بأس للتعريف و غيره . « هاجت الابل » أي للسفاد ، قال الجوهريّ : الهائج الفحل الّذي يشتهي الضراب(٣) (انتهى) و زجر الطير : الحكم بصياحها و طيرانها على الحوادث تفؤّلاً و تشؤّماً ، قال الجزري : الزجر للطير هو التيمّن و التشؤّم [بها و التفؤّل] بطيرانها كالسانح و البارح و هو نوع من الكهانة و العيافة (٤) (انتهى) و المراد بقفو الأثر إمّا ما كان شائعاً عند العرب من الاستدلال برؤية أثر القدم على تعيين الذاهب و أنّه إلى أين ذهب كما فعلوا ليلة الغار ، أوالاستدلال بالعلامات والآثار والأوضاع الفلكيّة على الحوادث ، وقوله « في ساعة واحدة مسيرة شهر » أي يحكم في ساعة واحدة بتلك الأمور على حدوث الحوادث في مسافة و ناحية تكون مسيرة

---

(١) في المصدر : فقال .

(٢) الاحتجاج : ١٩٣ .

(٣) الصحاح : ج ١ ، ص ٣٥٢ .

(٤) النهاية : ج ٢ ، ص ١٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهر . قوله عليه السلام « إلى أن لا يقفو الأثر » أي لايحتاج في علمه بالحوادث إلى تلك الأمور ، بل يعلم في لحظة واحدة بما أعطاه الله من العلم مايقع فيما تطلع عليه الشمس و تقطعه ، و هي مقدار اثني عشر برجاً في السماء في يوم ، أو أصل البروج في سنة و اثني عشر نوعاً من أنواع البراري و بحراً من أنواع البحور ، و اثني عشر عالماً من أصناف الخلق كما مرّ و منها جابلقا و جابرسا ، فلفظة « ما » زائدة ، و يحتمل أن يكون المراد يعلم ما يحدث في اللحظة الواحدة في جميع تلك العوالم ، و يحتمل أن يكون « يقطع » بالياء ، أي يقطع العالم تلك العوالم بعلمه ، أو بطيّ الأرض كما سيأتي .

٢ ـ **الاحتجاج** : عن سعيد بن جبير ، قال : استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة : يا أمير المؤمنين ! تناحست النجوم الطالعات و تناحست السعود بالنحوس ، و إذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان ، و انقدح من برجك النيران ، وليس الحرب لك بمكان ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام ويحك يا دهقان المنبىء بالآثار ، المحذّر من الأقدار ، ما قصّة صاحب الميزان و قصّة صاحب السرطان ؟ و كم المطالع من الأسد و الساعات من(١) المحرّكات ؟ و كم بين السراريّ و الدراريّ ؟ قال: سأنظر و أومأ بيده إلى كمّه و أخرج منه اُسطرلاباً ينظر فيه فتبسّم عليه السلام فقال : أتدري ما حدث البارحة ؟ وقع بيت بالصين ، و انفرج برج ماجين ، و سقط سور سرانديب وانهزم بطريق الروم بأرمنيّة ، وفقد ديّان اليهود بأيلة ، وهاج النمل بوادي النمل و هلك ملك إفريقيّة ، أكنت عالماً بهذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، فقال : البارحة سعد سبعون ألف عالم ، و ولد في كلّ عالم سبعون ألفاً ، و الليلة يموت مثلهم و هذا منهم ، و أومأ بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثيّ ، وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فظنّ الملعون أنّه يقول « خذوه » فأخذ بنفسه فمات ، فخرّ الدهقان ساجداً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ألم أروك من عين التوفيق ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين

---

(١) في المصدر : في المحركات .

فقال (١) : أنا و صاحبي لا شرقيّ (٢) ولا غربيّ ، نحن ناشئة القطب ، وأعلام الفلك أمّا قولك « انقدح من برجك النيران » فكان الواجب (٣) أن تحكم به لي لا عليّ أمّا نوره و ضياؤه فعندي ، و أمّا حريقه و لهبه فذهب (٤) عنّي ، فهذه مسألة عميقة احسبها إن كنت حاسباً (٥) .

بيان : « ما قصّة صاحب الميزان » أي الكواكب الّتي الآن في برج الميزان أو الكواكب المتعلّقة بتلك البرج المناسبة لها ، و كذا صاحب السرطان « و كم المطالع من الأسد » أي كم طلع من ذلك البرج الآن ؟ « والساعات » أي كم مضى من الساعات من طلوع سائر المتحرّكات ، و لعلّ المراد بالسراري الكواكب الخفيّة ، تشبيهاً لها بالسريّة ، و الدراريّ الكواكب الكبيرة المضيئة أو اصطلاحان في الكواكب لايعرفهما المنجّمون ، و الغرض أنّه لوكان هذا العلم حقّاً فـ نّما يمكن الحكم به بعد الاحاطة بجميع أوضاع الكواكب و أحوالها وخواصّها في كلّ آن وزمان ، و المنجّمون لم يرصدوا من الكواكب إلّا أقلّها ، و مناط أحكامهم أوضاع السيارات فقط مع عدم إحاطتهم بأحوال تلك أيضاً ، ثمّ نبّهه عليه السلام على عدم إحاطته بذلك العلم، أوعدم كفايته للعلم بالحوادث بجهله بكثير من الأمور الحادثة . وفي القاموس : البطريق ككبريت القائد من قوّاد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل (٦) (انتهى) و ديّان اليهود عالمهم ، و في بعض النسخ بالنون جمع « دنّ » وهو الحبّ العظيم ، و« صاحبي » أي النبي صلّى الله عليه وآله «لاشرقيّ ولاغربيّ» إيماء إلى قوله سبحانه « لاشرقيّة ولا غربيّة (٧) » و الغرض : لسنا كسائر الناس

---

(١) في المصدر : فقال امير المؤمنين عليه السلام .
(٢) « : لا شرقيون ولا غربيون .
(٣) « : فكان الواجب عليك .
(٤) « : فذاهب .
(٥) الاحتجاج : ١٢٥ .
(٦) القاموس ، ج ٣ ، ص ٢١٤ .
(٧) النور ، ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى تحكم علينا بأحكامهم كالنجوم المنسوبة إلى العرب أو إلى الملوك أو إلى العلماء والأشراف فإنّا فوق ذلك كلّه « نحن ناشئة القطب » أي الفرقة الناشئة المنسوبة إلى القطب . أي حقيقة لثباتهم واستقرارهم في درجات العزّ والكمال ، أو كناية عن أنّهم عليهم السّلام غير منسوبين إلى الفلك والكواكب ، بل هي منسوبة إليهم و سعادتها بسببهم ، وأنّهم قطب الفلك ، إذ الفلك يدور ببركتهم ، وهم أعلام الفلك بهم يتزيّن ويتبرّك ويسعد . ثمّ ألزم عليه السلام عليه في قوله « انقدح من برجك النيران » بأنّ للنار جهتين : جهة نور ، وجهة إحراق ، فنورها لنا و إحراقها على عدوّنا ، و يحتمل أن يكون المراد به أنّ الله يدفع ضررها عنّا بتوسّلنا به تعالى وتوكّلنا عليه « فهذه مسألة عميقة » أي كوننا ممتازين عن سائر الخلق في الأحكام ، أو كون النيران خيراً لنا وشرّاً لعدوّنا ، أو أنّ التوسّل والدعاء يدفع النحوس والبلاء مسألة عميقة خارجة عن قانون نجومك وحسابك ، و يبطل جميع ما تظنّ من ذلك .

٣ ـ **الاحتجاج** : عن هشام بن الحكم ، قال سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال : ما تقول فيمن زعم أنّ هذا التدبير الّذي يظهر في هذا [١] العالم تدبير النجوم السبعة ؟ قال عليه السلام : يحتاجون إلى دليل أنّ هذا العالم الأكبر و العالم الأصغر من تدبير النجوم الّتي تسبح في الفلك ، وتدور حيث دارت ، متعبة لا تفتر ، وسائرة لا تقف . ثمّ قال : وإنّ كلّ نجم منها موكّل مدبّر ، فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيّين ، فلو كانت قديمة أزليّة لم تتغيّر من حال إلى حال . قال : فما تقول في علم النجوم ؟ قال : هو علم قلّت منافعه و كثرت مضرّاته ، لأنّه لا يدفع به المقدور ولا يتّقى به المحذور ، إن أخبر المنجّم بالبلاء لم ينجه التحرّز من القضاء ، و إن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله ، و إن حدث به سوء لم يمكنه صرفه ، و المنجّم يضادّ الله في علمه بزعمه أنّه يردّ قضاء الله عن خلقه (الخبر) [٢] .

٤ ـ **مجالس الصدوق** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن أبي القاسم

---

(١) في المصدر : في العالم .

(٢) الاحتجاج : ١٩١ .

عن محمّد بن عليّ القرشيّ عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر، قال: لمّا أراد الله أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجّم، فقال له: يا أمير المؤمنين! لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ولم ذاك؟ قال: لأنّك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذىً وضرّ شديد، وإن سرت في الساعة الّتي أمرتك ظفرت و ظهرت وأصبت كلّما طلبت! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام تدري ما في بطن هذه الدابّة أذكر أم أُنثى! قال: إن حسبت علمت: قال له أمير المؤمنين عليه السلام من صدّقك على هذا القول فقد كذّب بالقرآن، قال الله تعالى «إنّ الله عنده علم الساعة وينزّل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت إنّ الله عليم خبير (١)» ما كان محمّد صلى الله عليه وآله يدّعي ما ادّعيت، أتزعم أنّك تهدي إلى الساعة الّتي من سار فيها صرف عنه السوء و الساعة الّتي من سار فيها حاق به الضرّ؟! من صدّقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عزّ وجلّ في ذلك الوجه، وأحوج إلى الرغبة إليك في دفع المكروه عنه، وينبغي له أن يولّيك الحمد دون ربّه عزّ وجلّ فمن آمن لك بهذا فقد اتّخذك من دون الله ندّاً وضدّاً. ثمّ قال عليه السلام: اللّهمّ لا طير إلّا طيرك، ولا ضير إلّا ضيرك، ولا خير إلّا خيرك، ولا إله غيرك. بل نكذّبك ونخالفك ونسير في الساعة الّتي نهيت عنها.

بيان: «فقال له» روي أنّ هذا القائل كان عفيف بن قيس أخا الأشعث، و كان يتعاطى علم النجوم. ويقال «ظفر بمطلوبه» كفرح أي فاز. «أتزعم» أي تقول وأكثر ما يستعمل في الباطل والحديث الّذي لا مستند له «وحاق به الأمر» أي لزمه ونزل به، والضرّ ـ بالضمّ ـ: سوء الحال «من صدّقك على هذا القول فقد كذّب بالقرآن» لادّعائه العلم الّذي أخبر الله سبحانه أنّه مختصّ به، إذ ظاهر قوله تعالى «عنده» الاختصاص. فإن قيل: فقد أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام بالخمسة المذكورة في الآية في مواطن كثيرة فكيف ذلك؟ قلنا: المراد أنّه لا يعلمها أحد بغير

---

(١) لقمان: ٣٤.

تعليمه سبحانه ، وما أخبروه من ذلك فإنّما كان بالوحي والإلهام أو التعلّم من النبيّ صلى الله عليه و آله الّذي علّمه بالوحي . لا يقال : علم النجوم أيضاً من هذا القبيل لما سيأتي من الأخبار الدالّة على أنّ له أصلاً وأنّه ممّا علّمه الله أنبياءه فكيف يكون تصديق المنجّم تكذيباً للقرآن ؟ لأنّا نقول : الّذي سيظهر من الأخبار أنّ نوعاً من هذا العلم حقّ يعلمه الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و أمّا أنّ ما في أيدي الناس من ذلك فلا كما سنبيّنه .

« أن يولّيك الحمد » على بناء الإفعال أو التفعيل ، أي يقرّبك من الحمد من الولي بمعنى القرب ، أو من قولهم « ولّاه الأمير عمل كذا » أي قلّده إيّاه ، أي يجعلك وليّاً للحمد وأهلاً له ، أو من قولهم « أوليته معروفاً » أي أنعمت عليه . « لا طير إلّا طيرك » الطير من الطيرة وهي التشؤّم بالشيء ، أي لا تأثير للطيرة إلّا طيرك أي قضاؤك و قدرك على المشاكلة ، و يدلّ على أنّ ضرر النجوم من جهة الطيرة ، و الضير : الضرر .

٦ ـ **الخصال** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن العبّاس بن معروف عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ظريف (١) بن ناصح عن أبي الحصين (٢) ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن الساعة فقال : عند إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر (٣) .

بيان : يومىء إلى أنّ الإيمان بالنجوم متضمّن للتكذيب بالقدر .

٦ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسيّ ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن

---

(١) ظريف ـ بالظاء المعجمة وزان شريف ـ ابن ناصح بياع الاكفان ، عده الشيخ من اصحاب الباقر عليه السلام ويوجد له الرواية عن الصادق عليهما السلام أيضاً ، قال النجاشي (١٥٦) اصله كوفى نشأ ببغداد وكان ثقة فى حديثه صدوقا ، له كتب عنه ابنه الحسن .

(٢) فى المصدر : عن أبى الحسين .

(٣) الخصال : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زيد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لاتزال في أُمّتي إلى يوم القيامة الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة . وإنّ النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ، ودرع من جرب (١) .

بيان : الاستسقاء بالنجوم اعتقاد أنّ للنجوم تأثيراً في نزول المطر

٧ ـ **الخصال** : عن إبراهيم بن محمّد بن حمزة بن عمارة ، عن سالم بن سالم وأبي عروبة معاً ، عن أبي الخطّاب ، عن هارون بن مسلم ، عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاريّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن خصال ـ إلى أن قال : ـ وعن النظر في النجوم (٢) .

ومنه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن نصر (٣) بن قابوس ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : المنجّم ملعون ، والكاهن ملعون ، والساحر ملعون ، و المغنيّة ملعونة ، ومن آواها وأكل كسبها ملعون . وقال عليه السلام : المنجّم كالكاهن ، و الكاهن كالساحر ، والساحر كالكافر ، والكافر في النار .

قال الصدوق ـ ره ـ : المنجّم الملعون هو الّذي يقول بقدم الفلك ولا يقول بمفلّكه وخالقه عزّ وجلّ (٤) .

٨ ـ **البصائر** : عن محمّد بن عبدالله بن أحمد الرازيّ ، عن إسماعيل بن موسى

---

(١) الخصال ، ١٠٥ .

(٢) الخصال ، ٤٥ .

(٣) هو نصر بن قابوس اللخمى - بفتح اللام ـ القابوسى الكوفى ، عده الشيخ من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، وقال النجاشي (٣٣٣) : روى عن ابى عبدالله و ابى ابراهيم و ابى الحسن الرضا عليهم السلام وكان ذامنزلة عندهم ، وقال الشيخ فى كتاب الغيبة : وكان وكيلا لابى عبد الله عليه السلام عشرين سنة ولم يعلم انه وكيل وكان خيراً فاضلا ، و قال المفيد فى الارشاد ، انه من خاصة الكاظم عليه السلام ومن ثقاته ومن اهل الورع والعلم والفقه من شيعته

(٤) الخصال ، ١٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمّه عبد الصمد بن عليّ ، قال : دخل رجل على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له عليّ بن الحسين : من أنت ؟ قال : أنا منجّم ، قال: فأنت عرّاف، قال : فنظر إليه ثمّ قال : هل أدلّك على رجل قدمرّ مذ دخلت علينا في أربع عشر عالماً كلّ عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرّات لم يتحرّك من مكانه ؟! قال : من هو ؟ قال : أنا ، و إن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادّخرت في بيتك .

بيان : قال في النهاية : فيه من أتى عرّافاً أو كاهناً ، أراد بالعرّاف المنجّم أو الحازي (١) الّذي يدّعي علم الغيب و قد استأثر الله به (٢) (انتهى) و قال الطيبيّ في شرح المشكوة : هو قسم من الكهّان يستدلّ على معرفة المسروق والضالّة بكلام أوفعل أوحالة .

٩ ـ **البصائر** : عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن سعدان (٣) ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمير بن (٤) أبان الكلبيّ ، عن أبان بن تغلب ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا يمانيّ أفيكم علماء ؟ قال : نعم ، قال : فأيّ شيء يبلغ من علم علمائكم ؟ قال : إنّه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين ، يزجر الطير ، و يقفو الآثار ! فقال له : فعالم المدينة أعلم من عالمكم ! قال : فأيّ شيء يبلغ من علم عالمكم بالمدينة ؟ قال : إنّه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس (٥) إذا اُمرت ، إنّها اليوم غيرمأمورة ولكن إذا اُمرت تقطع اثني عشر شمساً ، واثني عشرقمراً واثني عشرمشرقاً ، واثني

---

(١) الحازى : بالزاى وزان القاضى هوالذى يخمن الاشياء ويقدرها بظنه من خارص ومنجم وكاهن ، وقال فى الصحاح (٢٣١٢) الحازى الذى ينظر فى الاعضاء وفى خيلان الوجه يتكهن .

(٢) النهاية ، ج ٣ ، ص ٨٦

(٣) كذا ، والظاهر انه مصحف « موسى بن سعدان » الحناط الكوفى والله اعلم .

(٤) كذا ، والصحيح « عمر بن أبان » قال النجاشى (٢١٩) عمر بن ابان الكلبى ابوحفص مولى كوفى ثقة روى عن ابى عبدالله عليه السلام ، وقال فى ترجمة ابنه اسماعيل : روى ابوه « عمر » عن ابى عبدالله وابى الحسن عليهما السلام .

(٥) للشمس (خ) .

عشر مغرباً ، واثني عشر برّاً ، واثني عشر بحراً ، واثني عشر عالماً قال ، فمابقي في يدي اليمانيّ فما درى مايقول ، وكفّ أبوعبدالله عليه السلام .

١٠ ـ **ومنه** : عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب (١) ، عن أبان بن تغلب ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل اليمن ، فقال له : ياأخا أهل اليمن عندكم علماء ؟ قال : نعم ، قال: فما بلغ من علم عالمكم ؟ قال : يسير في ليلة مسيرة شهرين ، يزجر الطير ، و يقفو الأثر ! فقال أبوعبدالله عليه السلام : عالم المدينة أعلم من عالمكم ! قال : فما بلغ من علم عالم المدينة ؟ قال : يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتّى يقطع اثني عشر ألف عالم مثل عالمكم هذا ، مايعلمون أنّ الله خلق آدم ولا إبليس ! قال : فيعرفونكم؟ قال : نعم ، ماافترض عليهم إلّا ولايتنا والبراءة من عدوّنا .

١١ ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن سفيان بن عمر قال : كنت أنظر في النجوم فأعرفها وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك ، فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : إذا وقع في نفسك شيء فتصدّق على أوّل مسكين ثمّ امض ، فإنّ الله عزّ وجلّ يدفع (٢) عنك (٣) .

بيان : « فيدخلني من ذلك » أي همّ أو حالة تمنعني عن التوجّه إلى عمل ، لما أظنّ من نحوسة الساعة ، و يدلّ على أنّ أثر نحس الكواكب و الأوضاع أو تأثير التطيّر بها يزول بالصدقة .

١٢ ـ **رسالة الاستخارات** : للسيّد بن طاووس قال: ذكر الشيخ الفاضل محمّد بن عليّ بن محمّد في كتاب له في العمل ماهذا لفظه: دعاء الاستخارة عن الصادق عليه السلام تقوله

---

(١) الظاهر انه منصور بن حازم البجلي ، وقال النجاشي (٣٢٣) منصور بن حازم ابو ايوب البجلي كوفي ثقة عين صدوق من جملة اصحابنا وفقهائهم ، روى عن ابي عبدالله وابي الحسن موسى عليهما السلام ، له كتب منها « اصول الشرائع » لطيف (انتهى) .

(٢) يرفع (خ) .

(٣) المحاسن ، ٣٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد فراغك من صلاة الاستخارة تقول : اللّهمّ إنّك خلقت أقواماً يلجؤون إلى مطالع النجوم لأوقات حركاتهم وسكونهم و تصرّفهم و عقدهم وخلقتني أبرأ إليك من اللّجأ إليها ومن طلب الاختيارات بها ، وأتيقّن أنّك لم تطلع أحداً على غيبك في مواقعها ولم تسهّل له السبيل إلى تحصيل أفاعيلها ، و أنّك قادر على نقلها في مداراتها في مسيرها على السعود العامّة والخاصّة إلى النحوس ، ومن النحوس الشاملة والمفردة إلى السعود ، لأنّك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك اُمّ الكتاب ، ولأنّها خلق من خلقك ، وصنعة من صنيعك، وما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله ، واستمدّ الاختيار لنفسه ، وهم اُولئك ، ولا أشقيت من اعتمد على الخالق الّذي أنت هو ، لا إله إلّا أنت وحدك لاشريك لك ، وأسألك بما تملكه وتقدر عليه ، وأنت به مليء وعنه غنيّ وإليه غير محتاج ، وبه غير مكترث ، من الخيرة الجامعة للسلامة و العافية و الغنيمة لعبدك - إلى آخر الدعاء - . وقد أوردناه في أبواب الاستخارات .

بيان : « وعقدهم » أي عزمهم أو إيقاعهم العقود . و في النهاية : المليء بالهمز الثقة الغنيّ ، وقد اُولع الناس بترك الهمز وتشديد الياء(١) . وقال : ما أكترث به: أي ما اُبالي .

١٣- **النجوم :** روينا بإسنادنا إلى الشيخ السعيد محمّد بن رستم بن جرير الطبريّ الإماميّ (٢) ، عن الحسين بن عبدالله الجرميّ ، و محمّد بن هارون التلعكبريّ ، عن محمّد بن أحمد بن مخروم ، عن أحمد بن القاسم ، عن يحيى بن عبد الرحمن ، عن عليّ بن صالح بن حيّ الكوفيّ ، عن زياد بن المنذر ، عن قيس بن سعد ، قال : كنت كثيراً اُساير أمير المؤمنين عليه السلام إذا سار إلى وجه من الوجوه ، فلمّا قصد أهل النهروان

---

(١) النهاية ، ج ٤ ، ص ١٠٥

(٢) كذا ، و الصحيح « محمد بن جرير بن رستم » و هو ابن جرير الطبرى الشيعى منسوب الى « طبرستان » وهى المعروفة الان بمازندران ، من اعاظم علمائنا الامامية فى المائة الرابعة ، صاحب كتاب « دلائل الامامة » و « الايضاح » و « المسترشد » قال النجاشى (٢٩١)، محمد بن جرير بن رستم الطبرى الاملى ابوجعفر جليل من اصحابنا كثير العلم ، حسن الكلام ثقة فى الحديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و صرنا بالمدائن و كنت يومئذ مسائراً له إذ خرج إليه قوم من أهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين (١) قدجاؤوا بها هديّة (٢) إليه فقبلها ، و كان فيمن تلقّاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى « سرسفيل » وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى وترجع إلى قوله فيما سلف ، فلمّا بصر بأمير المؤمنين عليه‌السلام قال له : ياأمير المؤمنين لترجع عمّا قصدت ! قال : و لم ذاك يادهقان ؟ قال : ياأمير المؤمنين ! تناحست النجوم الطوالع ، فنحس أصحاب السعود ، و سعد أصحاب النحوس ، ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس ، و إنّ يومك هذا يوم مميت ، قداقترن فيه كوكبان قتّالان ، وشرف فيه بهرام في برج الميزان ، واتّقدت من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان . فتبسّم أمير المؤمنين عليه‌السلام ثمّ قال أيّها الدهقان المنبىء بالأخبار ، و المحذّر من الأقدار ، ما نزل البارحة في آخر الميزان ؟ و أيّ نجم حلّ في السرطان ؟ قال : سأنظر ذلك ، واستخرج من كمّه اُسطرلاباً وتقويماً ، قال له أمير المؤمنين عليه‌السلام : أنت مسيّر الجاريات ؟ قال : لا ، قال : فأنت تقضي على الثابتات ؟ قال : لا ، قال : فأخبرني عن طول الأسد وتباعده من المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع ؟ قال : لاعلم لي بذلك. قال فما بين السراريّ(٣) إلى الدراريّ ؟ و ما بين الساعات إلى المعجرات ؟ وكم قدر شعاع المبدرات ؟ وكم تحصل الفجر في الغدوات ؟ قال : لا علم لي بذلك ، قال : فهل علمت يا دهقان أنّ الملك اليوم انتقل من بيت إلى بيت بالصين ، و انقلب برج ماجين ، و احترق دور بالزنج ، و طفح جبّ سرانديب ، و تهدّم حصن الاُندلس ، و هاج نمل الشيح ، و انهزم مراق الهنديّ ، و فقد ديّان اليهود بأيلة ، و هدم بطريق الروم برومية ، وعمي راعب عموريّة ، وسقطت شرفات القسطنطنيّة أفعالم أنت بهذه الحوادث وما الّذي أحدثها شرقيّها أو غربيّها من الفلك ؟ قال : لاعلم لي بذلك

---

(١) براذين : جمع « برذون » بكسر الباء الموحدة و فتح الذال المعجمة دابة الحمل الثقيلة .

(٢) الهدية كالعطية .

(٣) السوارى (خ) .

قال : وبأيّ الكواكب تقضي في أعلى القطب ؟ وبأيّها تنحّس من تنحّس ؟ قال : لاعلم لي بذلك ، قال : فهل علمت أنّه سعد اليوم اثنان وسبعون عالماً ، في كلّ عالم سبعون عالماً ، منهم في البرّ ، ومنهم في البحر ، وبعض في الجبال ، وبعض في الغياض وبعض في العمران ، وما الّذي أسعدهم ؟ قال : لاعلم لي بذلك ، قال : يادهقان : أظنّك حكمت على اقتران المشتري وزحل لمّا استنارا لك في الغسق ، و ظهر تلألؤ شعاع المرّيخ و تشريقه في السحر ، و قدسار فاتّصل جرمه بجرم تربيع القمر (١) وذلك دليل على استحقاق ألف ألف من البشر كلّهم يولدون اليوم و الليلة و يموت مثلهم ـ وأشار بيده إلى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال ـ : ويموت هذا ، فإنّه منهم فلمّا قال ذلك ظنّ الرجل أنّه قال خذوه ، فأخذه شيء بقلبه ، و تكسّرت نفسه في صدره ، فمات لوقته. فقال عليه السلام : يادهقان ألم اُرك غير التقدير في غاية التصوير؟ قال : بلى ياأمير المؤمنين ، قال: يادهقان ! أنا مخبرك أنّي وصحبي هؤلاء لاشرقيّون ولا غربيّون ، إنّما نحن ناشئة القطب ، وما زعمت أنّ البارحة انقدح من برجي النيران فقدكان يجب أن تحكم معلي ، لأنّ نوره وضياءه عندي ، فلهبه ذاهب عنّي يادهقان هذه قضيّة عيص (٢) ، فاحسبها وولّدها إن كنت عالماً بالأكوار والأدوار .

---

(١) قال بعض علماء العصر ماحاصله انهذا الكلام يدل على بطلان الفرضية البطلميوسية حيث إن الظاهر منه امكان اقتراب الكواكب بعضها من بعض واتصال جرم المريخ بتربيع القمر وهو مستحيل على تلك الفرضيه ، لان كل واحد من الكواكب بناء عليها مركوز فى ثخن فلك من الافلاك لايتحرك من مكانه ولايتغير وضعه الا بتبع فلكه ، و الافلاك كرات متداخلة كطبقات البصل لايتغير شيء منها عن مكانه ، وفلك القمر هوالفلك الاول وفلك المريخ هوالفلك الخامس وبينهما ثلاثة افلاك فيستحيل اقتراب احدهما من الاخر واما على مبانى الهيئة الجديدة فالارض احد السيارات ، واقرب الكواكب منها هو المريخ ، والقمر يدور حول الارض ، ومدارالجميع على الشكل البيضى المستطيل ، ومدار الارض فى داخل مدار المريخ ، وعلى هذا يمكن للمريخ ان يقترب من القمر فى بعض الاوضاع بحيث يتوهم اتصالهما من شدة قربهما وعند ذلك يكون المريخ فى غاية التلالؤ ، لكونه فى اقرب نقطة من الارض ومن الشمس أيضاً ، ومن هنا يظهر سر جملة اخرى من كلامه عليه السلام وهى هذه « وظهر تلالؤ شعاع المريخ وتشريقه فى السحر » .

(٢) عويص (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : لوعلمت ذلك لعلمت أنّك تحصي عقود القصب في هذه الأجمة و مضى أمير المؤمنين عليه السلام فهزم أهل النهروان وقتلهم ، و عاد بالغنيمة والظفر . فقال الدهقان : ليس هذا العلم بما في أيدي أهل زماننا ، هذا علم مادّته من السماء .

١٤ ـ **أقول** : وروى السيّد الخبر أيضاً عن الأصبغ بن نباتة ، قال : لمّا رحل أمير المؤمنين عليه السلام من « نهر بين[1] » أتينا النهروان وقدقطع جسرها وسمّرت سفنها فنزل ـ صلّى الله على محمّد وعليه ـ وقد سرّح الجيش إلى جسر بوران ومعه رجل من أصحابه ، وقد شكّ في قتال الخوارج ، فإذابرجل يركض فلمّا رأى أمير المؤمنين عليه السلام قال : البشرى يا أمير المؤمنين ! قال له : وما بشراك ؟ قال : لمّا بلغ الخوارج نزولك البارحة نهر بين ولّوا هاربين . قال عليّ عليه السلام : أنت رأيتهم حين ولّوا ؟ قال : نعم، قال عليّ عليه السلام : كلّا والله لاعبروا النهروان ولاتجاوزوا الأثلات ولا النخيلات حتّى يقتلهم الله على يدي ، عهد معهود ، وقدر مقدور ، ولايقتلون منّا عشرة ، ولا ينجو منهم عشرة ، إذ أقبل عليه رجل من الفرس يقتدى برأيه في حساب النجوم لمعرفته بالطوالع و المراجع ، وتقويم القطب في الفلك ، و معرفته بالحساب والضرب والجبر والمقابلة وتاريخ السندباد و غير ذلك ، وهو الدهقان ، فلمّا بصر بأمير المؤمنين عليه السلام نزل عن فرسه وسلّم عليه فقال له : أيّها الأمير ! لترجعنّ عمّا قصدت إليه ـ وكان اسم الدهقان « سرسفيل سوار » وكان دهقاناً من دهاقين المدائن ـ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ولم يا سرسفيل سوار ؟! قال : تناحست النجوم الطالعات ، و تباعدت النجوم الناحسات ، ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاختفاء والقعود ، و يومك هذا مميت يقلّب فيه رجعان ، وانكشفت فيه الميزان ، و اقتدح من برجك النيران ، و ليس الحرب لك بمكان . قال له أمير المؤمنين عليه السلام : أخبرني يادهقان عن قصّة الميزان ، و في أيّ مجرى كان برج السرطان ؟ قال : سأنظر لك في ذلك ، ثمّ ضرب يده إلى كمّه فأخرج منهازيجاً واُصطرلاباً ، فتبسّم أمير المؤمنين

---

(١) نهر بين ـ بفتح النون وكسر الباء ـ ، طسوج من سواد بغداد ، وهوالان قرية بظاهرها (من مراصد الاطلاع) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السّلام ثمّ قال له: يادهقان ! أنت مسيّر الثابتات ؟ قال : لا، قال : فأنت تقضي على الحادثات ؟ قال : لا ، قال له : يادهقان ! فماساعة الأسد من الفلك ؟ وماله من المطالع والمراجع ؟ وما الزهرة من التوابع والجوامع ؟ قال : لاعلم لي أيّها الأمير قال : فعلى أيّ الكواكب تقضي على القطب ؟ وما هي الساعات المتحرّكات ؟ وكم قدر الساعات المدبرات ؟ وكم تحصل المقدّرات ؟ قال : لاعلم لي بذلك ، قال له : يادهقان! إن صحّ لك علمك[علمت]أنّ البارحة انقلب بيت في الصين وانقلب بيتانسين (١) واحترقت دور الزنج ، و انحطم منار الهند ، و طفح جبّ سرانديب ، و هلك ملك إفريقيّة ، وانقضّ حصن اُندلس ، وهاج نمل الشيح ، و فقد ديّان اليهود ، وجذم شطرنج الروميّ بأرمنيّة ، و عتاعبّ عمّوريّة (٢) ، وسقطت شرافات القسطنطنيّة ، و هاجت سباع البحر واثبة على أهلها ، و رجعت رجال النوبة المراجيح ، و التفت الزرق مع الفيلة ، وطار الوحش إلى العلقين ، وهاجت الحيتان في الأخضرين ، و اضطربت الوحوش بالأنقلين ، أفأنت عليم بهذه الحوادث و ما أحدثها من الفلك شرقيّة أوغربيّة ؟ ومن أيّ برج سعد صاحب النحس ؟ و أيّ برج انتحس صاحب السعد ؟ قال الدهقان : لاعلم لي بذلك ، قال : فهل دلّك علمك أنّ اليوم فيه سعد سبعون عالماً ، في كلّ عالم سبعون ألف عالم ، منهم في البحر ، ومنهم في البرّ ، ومنهم في الجبال ، و منهم في السهل والغياض و الخراب والعمران ؟ فأبن لنا ماالّذي من الفلك أسعدهم ؟ قال الدهقان: لاعلم لي بذلك ، قال له : يادهقان ! أظنّك حكمت على اقتران المشتري بزحل حين لاحا لك في الغسق قدشارفها و اتّصل جرمه بجرم القمر ، وذلك دليل على استحقاق ألف ألف من البشر كلّهم مولدون في يوم واحد ومائة ألف من البشر كلّهم يموتون الليلة وغداً ، وهذا منهم - و أومأ بيده إلى سعد

---

(١) انسين (خ) .

(٢) العمورية - بفتح العين وتشديدالميم -: بلدة من بلاد الروم ، غزاه المعتصم ففتحه وكان من اعظم فتوح الاسلام ، و العمورية أيضاً بليدة على شاطىء العاصى فيها آبار خراب ولها دخل وافر (مراصد الاطلاع) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن مسعود الحارثيّ و كان في عسكره جاسوساً للخوارج - فظنّ أنّ عليّاً عليه السلام يقول خذوا هذا ، فقبض على فؤاده فمات في وقته . فقال عليّ عليه السلام : لم اُرك عين التوفيق ، أنا وأصحابي هؤلاء لاشرقيّون ولاغربيّون ، إنّما نحن ناشئة القطب ، و أعلام الفلك ، وأمّا مازعمت أنّ البارحة اقتدح من برجي النيران ، فقد يجب عليك أن تحكم به لي ، لأنّ ضياءه ونوره عندي ، ولهبه وحريقه ذاهب عنّي ، فهذه قضيّة عميقة ، فاحسبها إن كنت حاسباً ، واعرفها إن كنت عارفاً بالأكوار والأدوار ، ولو علمت ذلك لعلمت عدد كلّ قصبة في هذه الأجمة وكانت عن يمينه أجمة قصب ، فتشهّد الدهقان وقال: يامولاي! الّذي فهّم إبراهيم وموسى وعيسى ومحمّداً عليهم السلام مفهّمهم(١) مفهّمكها ياأمير المؤمنين ، فهو والله(٢) المشار إليه ، ولا أثر بعد عين ، مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّك الإمام والوصيّ المفترض الطاعة .

بيان : أكثر السؤالات المذكورة في الرواية على تقدير صحّتها وضبطها مبنيّة على اصطلاحات معرفتها مختصّة بهم عليهم السلام أوردها عليه السلام لبيان عجزه و جهله و عدم إحاطة علمه بما لابدّ منه في هذا العلم . « و كم تحصل الفجر في الغدوات » يحتمل أن يكون المراد به زمان مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فإنّ ذلك يختلف في الفصول « و طفح جبّ سرنديب » أي امتلأ وارتفع ، و منه « سكران طافح » و الشيح : نبت معروف ، و يحتمل أن يكون المراد هنا الوادي الّذي هومنبته ، و العموريّة ماء للنصارى يغمسون فيه أولادهم (٣) « وما الّذي أحدثها » أي بزعمك « شرقيّها » أي الكواكب « لم اُركَ غيَر التقدير » بكسر الغين و فتح الياء أي التغيّرات الناشئة من تقديرات الله تعالى ، وفي بعض النسخ « عين التقدير » أي أصله

---

(١) مافهمهم (ط) .

(٢) كذا ، لكن يظهر من البيان الاتى أن الصحيح « فهوالله » بلاواو .

(٣) الماء الذى ذكره - رحمه الله - هوالمعمودية ، والظاهر ان « العمورية » فى الرواية بالراء دون الدال وهى بلدة بالروم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« هذه قضيّة عيص » بالإضافة أي أصل في القاموس: العيص ـ بالكسر ـ : الأصل(١). و في بعض النسخ « عويصة » أي صعبة شديدة « وولّدها » بصيغة الأمر وتشديد اللاّم أي استنتج منها ، و العمّورية ـ مشدّدة الميم ـ : بلد بالروم ، ولعلّ المراد بالعبّ الماء العظيم ، وبعتوّة طغيانه و كثرته ، والمراجيح : الحلماء (٢) ، والزُرّق كسكّر طائر صيّاد ، ذكره الفيروزابادي (٣) . وفي حياة الحيوان : طائر يصاد به بين الباز والباشق ، وقيل هوالباز الأبيض (انتهى) والفيلة بكسر الفاء وفتح الفاء جمع الفيل . « فهوالله » أي مفهّمك الله « المشار إليه » بالدلائل و الآيات « ولا أثر بعد عين » أي لاأطلب الآثار والدلائل والأخبار على حقيّتك بعد ماعاينت .

أقول : وكان في الخبرين فيما عندنا من النسخ تصحيفات كثيرة تركناها كما وجدنا .

١٥ ـ **النجوم** : رويت بعدّة طرق إلى يونس بن عبدالرحمن في جامعه الصغير بإسناده قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن علم النجوم ماهو ؟ فقال : هوعلم من علم الأنبياء ، قال : فقلت : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعلمه ؟ فقال : كان أعلم الناس به .

١٦ ـ **ومنه** : نقلاً من أصل من اُصول أصحابنا اسمه « كتاب التجمّل » بإسناده عن جميل عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ممّن ذكره قال : كان قد علم نبوّة نوح عليه السلام بالنجوم .

بيان : لعلّ من ذكره من باب الإرسال من أحد الرواة ، وضمير قال للإمام عليه السلام ، و « علم » بصيغة المعلوم و المعنى أنّه عليه السلام أخبر بأنّ فلاناً قد علم نبوّة نوح بالنجوم ، ويحتمل أن يكون الإرسال من الإمام ، وضمير « قال » عائداً إلى من ذكره ، و « علم » على بناء المجهول ، وعلى الثاني ليس الإخبار من كلامه

---

(١) القاموس : ج ٢ ، ص ٣١٠ .

(٢) كذا ، وقال الجوهري (الصحاح ، ج ١ ، ص ٣٦٤) راجحته فرجحته ، أي كنت ارزن منه ، وقوم مراجيح في الحلم (انتهى) فليتأمل في ماذكر في المتن من التفسير

(٣) القاموس : ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام والظاهر أنّه من تصحيف النسّاخ وقوله « عمّن ذكره » كان مقدّماً على قوله « عن أبي جعفر » عليه السلام و « علم » على بناء المجهول .

١٧ ـ **النجوم** : وجدت في كتاب عتيق عن عطا قال : قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : هل كان للنجوم أصل ؟ قال : نعم ، نبيّ من الأنبياء قال له قومه : إنّا لا نؤمن بك حتّى تعلّمنا بدء الخلق وآجاله ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى غمامة فأمطرتهم ، واستنقع (١) حول الجبل ماءٌ صاف ، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إلى الشمس والقمر والنجوم أن تجري في ذلك الماء ، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إلى ذلك النبيّ أن يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتّى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار ، وكان أحدهم يعلم متى (٢) يموت ومتى يمرض ، ومن ذا الّذي يولد له ومن ذا الّذي لا يولد له ، فبقوا كذلك برهة من دهرهم ، ثمّ إنّ داود عليه السلام قاتلهم على الكفر ، فأخرجوا إلى داود في القتال من لم يحضره أجله ، ومن حضر أجله خلّفوه في بيوتهم ، فكان يقتل من أصحاب داود عليه السلام ولا يقتل من هؤلاء أحد ! فقال داود عليه السلام : ربِّ أُقاتل على طاعتك ، ويقاتل هؤلاء على معصيتك ، يقتل أصحابي ولا يقتل من هؤلاء أحد فأوحى الله عزّ وجلّ : إنّي كنت علّمتهم بدء الخلق وآجاله ، وإنّما أخرجوا إليك من لم يحضره أجله ، ومن حضر أجله خلّفوه في بيوتهم ، فمن ثمّ يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد . قال داود عليه السّلام : يا ربّ على ماذا علّمتهم ؟ قال : على مجاري الشمس و القمر و النجوم و ساعات الليل والنهار . قال : فدعا الله عزّ وجلّ فحبس الشمس عليهم ، فزاد النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم . وقال عليّ عليه السلام : فمن ثمّ كره النظر في علم النجوم .

١٨ ـ **الدر المنثور** : قال : قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : هل كان للنجوم أصلٌ ؟ قال : نعم ، كان نبيّ من الأنبياء يقال له « يوشع بن نون » فقال له قومه

---

(١) استنقع الماء : اجتمع .

(٢) من يموت (خ)

- وساق إلى قوله - ثمّ أوحى الله إلى يوشع بن نون أن يرتقي - إلى آخر الخبر - (١)

بيان : « أن تجري في ذلك الماء » يمكن أن يكون المراد جريان عكس الكواكب فيها ، فيكون الماء كالزيج لهم لاستعلام مقدار الحركات ، أو خلق الله للكواكب أمثالاً فأجراها في الماء على قدر حركة أصلها في السماء أوصغّرها وأنزلها وأجراها فيه . وفي القاموس : البرهة - ويضمّ - : الزمان الطويل أوأعمّ (٢) (انتهى) « فمن ثمّ كره » أي من أجل أنّ الحساب اختلط فلايمكنهم الحكم الواقعيّ على الكواكب وحركاتها فيكذبون ، أومن جهة أنّه يصير سبباً لترك الأمور الضروريّة بسبب علمهم بما يترتّب عليه ، و الخبر ضعيف عاميّ ، وفيه إشكال آخر وهو أنّهم لوكانوا بحسب تقديرالله تعالى وأحكام النجوم من الخارجين فلم لم يخرجوا؟ ولولم يكونوا فلم يكن ترك خروجهم بسبب ذلك(٣) ، وهذا من المسائل الغامضة من فروع مسألة القضاء والقدر ، والعقل قاصر عن فهمها .

١٩ - **النجوم** : وأمّا دلالة النجوم على إبراهيم عليه السلام فقد روى صاحب كتاب التجمّل أنّ آزر أبا إبراهيم كان منجّماً لنمرود ، ولم يكن يصدر إلّا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح و هو يقول لنمرود : لقد رأيت في النجوم عجباً ! قال : و ما هو ؟ قال : رأيت مولوداً يولد في زماننا يكون هلاكنا على يديه ، ولا يلبث إلّا قليلاً حتّى يحمل به . قال : فتعجّب من ذلك ، ثمّ قال : هل حملت به النساء بعد؟ قال : لا ، فحجب الرجال عن النساء ولم يدع امرأة إلّا جعلها في المدينة ، ولايخلص إليها بعلها . قال : فوقع آزر على أهله ، فحملت بإبراهيم ، فظنّ أنّه صاحبه فأرسل إلى قوابل ذلك الزمان - و كنّ أعلم الناس بالجنين ولا يكون في الرحم شيء إلّا عرفنه و علمن به - فنظرن فألزم ما في الرحم الظهر ، فقلن : ما نرى في

---

(١) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ٣٥ .

(٢) القاموس : ج ٣ ، ص ٢٨٠ .

(٣) لامنافاة بين كونهم بحسب القضاء المحتوم من غير الخارجين و كون ترك الخروج مسبباً عن علمهم بالنجوم ، فان القضاء ليس في عرض سائر الاسباب .

بطنها شيئاً قال: و كان ممّا أُوتي من العلم أنّ المولود سيحرق بالنار، ولم يؤت علماً أنّ الله سينجيه منها.

اقول :⁽¹⁾ و رويت هذا الحديث عن إبراهيم الخزّاز عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام من أصل قرىء على هارون بن موسى التلعكبري - ره - وقد روى هذا الحديث عليّ بن إبراهيم في كتاب تفسير القرآن بأبسط من هذه الرواية⁽²⁾ و رواه أيضاً أبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ في الجزء الأوّل من تاريخه، و رواه أيضاً سعيد بن هبة الله الراونديّ في كتاب قصص الأنبياء، و رواه الثعلبيّ في تفسيره و غيره من العلماء. وممّن أخبر المنجّمون عن نبوّته ورسالته موسى بن عمران عليه السلام وقد تضمّنت كتب التواريخ وغيرها من المصنّفات ما يغني عن ذكر جميع الروايات فمن ذلك ما رواه الثعلبيّ في كتاب العرائس في المجالس فقال: إنّ فرعون رأى في منامه أنّ ناراً قد أقبلت من بيت المقدس حتّى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها و أحرقت القبط وتركت بني إسرائيل، فدعا فرعون السحرة و الكهنة والمعبّرين و المنجّمين و سألهم عن رؤياه، فقالوا له: إنّه يولد في بنى إسرائيل غلام يسلبك ملكك، و يغلبك على سلطانك، ويخرجك وقومك من أرضك، و يذلّ دينك، وقد أظلّك زمانه الّذي يولد فيه. ثمّ ذكروا ولادة موسى عليه السلام وما صنع فرعون في قتل ذكور الأولاد، و ليس في ذكر ذلك ههنا ما يليق بالمراد. و ذكر حكم المنجّمين بولادة موسى عليه السلام و نبوّته الزمخشريّ في كتاب « الكشّاف » وروى حديث دلالة النجوم على ولادة موسى عليه السلام وهب بن منبّه في الجزء الأوّل من كتاب « المبتدء » بأبسط من رواية الثعلبيّ، و ذكر أبوجعفر بن بابويه في كتاب النبوّة في باب سياقه حديث عيسى بن مريم عليه السلام فقال ما هذا لفظه: وقدم عليها وفد من [عظماء] علماء المجوس زائرين معظّمين لأمر ابنها، وقالوا: إنّا قوم ننظر في النجوم، فلمّا ولد

---

(1) من كلام السيد بن طاووس رحمه الله.

(2) تفسير القمي ١٩٣ .

ابنك طلع بمولده نجم من نجوم الملك ، فنظرنا فيه فإذاً ملكه ملك نبوّة لا يزول عنه ولا يفارقه حتّى يرفعه إلى السماء فيجاور ربّه عزّ وجلّ ما كانت الدنيا مكانها ثمّ يصير إلى ملك هو أطول و أبقى ممّا كان فيه ، فخرجنا من قبل المشرق حتّى رفعنا إلى هذا المكان فوجدنا النجم متطلّعاً عليه من فوقه ، فبذلك عرفنا موضعه وقد أهدينا له هديّة جعلناها له قرباناً لم يقرّب مثله لأحد قطّ ، و ذلك أنّا وجدنا هذا القربان يشبه أمره ، و هو الذهب و المرّ و اللبان ، لأنّ الذهب سيّد المتاع كلّه و كذلك ابنك هو سيّد الناس ما كان حيّاً ، و لأنّ المرّ جبّار الجراحات والجنون و العاهات كلّها ، و لأنّ اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها دخان شيء غيره ، و كذلك ابنك يرفعه الله عزّ وجلّ إلى السماء و ليس يرفع من أهل زمانه غيره .

٢٠ ـ ووجدت في كتاب دلائل النبوّة جمع أبي القاسم الحسين بن محمّد السكونيّ روى عن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن الحسن بن عبدالله بن غانم ، عن هنّاد ، عن يونس ، عن أبي إسحاق ، عن صالح بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن أسعد ، عن ابن مسيّب(١) عن حسّان بن ثابت ، قال : إنّي والله لغلام يفعاء ابن سبع أو ثمان سنين أعقل كلّ ما سمعت إذ سمعت يهوديّاً وهو على أكمة يثرب يصرخ : يا معشر اليهود فلمّا اجتمعوا قالوا : ويلك مالك ؟ قال : طلع نجم أحمد الّذي يبعث به الليلة . ووجدت كتاباً عندنا الآن اسمه كتاب « اليد الصيني » عمله « كشينا » ملك الهند يذكر فيه تفصيل دلالة النجوم على نبوّة نبيّنا محمّد ﷺ (٢) .

---

(١) هو ابومحمد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومى ، قال النووى فى تهذيب الاسماء (١ ، ٢١٩) و ابوه المسيب وجده حزن صحابيان اسلما يوم فتح مكة (انتهى) ذكر فى تراجم العامة مقروناً بالثناء و المدح ، لكن الخاصة اختلفوا فيه ، فروى الكشى عن الكاظم عليه السلام انه من حوارى السجاد ، و روى الكلينى (الكافى ، ج ١ ، ص ٤٧٢) عن اسحاق بن جرير قال قال ابو عبدالله عليه السلام ، كان سعيد بن المسيب و القاسم بن محمد بن أبى بكر و ابوخالد الكابلى من ثقات علي بن الحسين عليه السلام لكن اشتهر عنه انه رغب عن الصلوة على جنازة على ابن الحسين عليه السلام و أن له فتاوى مخالفة لمذهب اهل البيت ، لكن من الممكن ان ذلك منه كان للتقية والله العالم .

(٢) انتهى كلام السيد رحمه الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اقول : قد أوردنا ما ذكره السيّد من أمر هرقل و كسرى ، و اطّلاعهما من جهة النجوم على نبوّة نبيّنا ﷺ في باب البشائر به و باب مولده .

ثمّ قال : و أمّا دلالة النجوم على ظهور المسلمين على ملوك الفرس فالأخبار يمكن أن يكون بها كثيرة في التواريخ الكبيرة ، فمن ذلك ما ذكره الطبريّ في تاريخه فقال : ولمّا أمر يزد جرد رستم بالخروج من ساباط بعث إلى أخيه بنحو من الكتاب الأوّل زاد فيه : فإنّ السمكة قد كدّرت الماء ، و إنّ النعائم قد حبست و حسنت الزهرة ، فاعتدل الميزان ، وذهب بهرام ، ولا أرى هؤلاء القوم إلّا سيظهرون علينا ، و سيولّون على ما يلينا ، و إنّ أشدّ ما رأيت أنّ الملك قال لتسيرنّ إليهم أو لأسيرنّ إليهم أنا بنفسي و أنا سائر إليهم . قال : و كان الّذي جرّأ يزدجرد على إرسال رستم غلام جابان منجّم كسرى ، و كان من أهل فرات باد قلي فأرسل إليه فقال : ما ترى في مسير رستم وحرب العرب ، فخافه على الصدق فكذبه و كان رستم يعلم نحواً من علم ذلك المنجّم ، فثقل عليه مسيره ، و خفّ على الملك لما غرّه به و قال : إنّي اُحبّ أن تخبرني بشيء أراه أطمئنّ له إلى قولك . فقال الغلام لدر باالهندي : سلني مسألة فقال : أيّها الملك يقبل طائر فيقع على ايوانك فيقع منه شيء في فيه ههنا - و خطّ دائرة - فقال العبد ، صدق ، والطائر غراب ، و الّذي في فيه درهم ، و بلغ جابان أنّ الملك طلبه فأقبل حتّى دخل عليه فسأله عمّا قال غلامه فحسبه فقال صدق ولم يصب هو عقعق والّذي في فيه درهم ، فيقع منه على هذا المكان و كذب دربا ، ينزو الدرهم فيستقرّ ههنا ، و دوّر دائرة اُخرى . فما قاموا حتّى وقع على الشرافات عقعق ، فسقط منه درهم في الخطّ الأوّل ، فنزا فاستقرّ في الخطّ الآخر ، و نافر الهنديّ جابان حيث خطّاه فأتى ببقرة نتوج فقال الهنديّ : سخلتها غراء سوداء ، فقال جابان : كذبت ، بل سوداء سفعاء . فنحرت البقرة و استخرجت سخلتها فإذاً ذنبها أبيض ، فقال جابان : من ههنا أتى دربا ، و شجّعاه على إخراج رستم فأمضاه . ثمّ قال الطبريّ مامعناه : أنّ جابان كتب إلى من يشفق عليه من العسكر يأمره بالدخول مع العرب فيما يريدون ، و أخبره أنّ

ملك الفرس ذهب ، فقبل منه وكان الأمر كما اقتضاه دلالة النجوم من ظهور العرب على الفرس .

أقول : ثمّ ذكر دلالة النجوم على إمامة القائم عليه السلام وولادته على ما أوردناه في باب ولادته عليه السلام .

بيان : قال في القاموس : العقعق طائر أبلق بسواد و بياض ، صوته [١] العين و القاف [٢] . و قال : أنتجت الفرس : حان نتاجها فهي نتوج لا منتج [٣] . و قال : سفع الشيء : أعلمه و وسمه ، و السفع ـ بالضمّ ـ : السواد تضرب إلى الحمرة [٤] و في النهاية : السفعة نوع من السواد مع لون آخر [٥] .

٢١ ـ **الكافي** : عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن أسباط ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ، إنّ النّاس يقولون إنّ النجوم لا يحلّ النظر فيها ، و هو [٦] يعجبني ، فإن كانت تضرّ بديني فلا حاجة لي في شيء يضرّ بديني ، و إن كانت لا تضرّ بديني فوالله إنّي لأشتهيها و أشتهي النظر فيها . فقال: ليس كما يقولون لا تضرّ بدينك . ثمّ قال : إنّكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك ، و قليله لا ينتفع به ، تحسبون على طالع القمر ، ثمّ قال : أتدري كم بين المشتري و الزهرة من دقيقة ؟ قلت : لا والله ، قال : أفتدري كم بين الزهرة و بين القمر من دقيقة ؟ قلت : لا والله ، قال أفتدري كم بين الشمس و بين السكينة [٧] من دقيقة ؟ قلت :

---

(١) في المصدر : يشبه صوته .

(٢) القاموس ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ .

(٣) » ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .

(٤) » ، ج ٣ ، ص ٣٨ .

(٥) في المصدر ، السفعة نوع من السواد ليس بالكثير ، و قيل هو سواد مع لون آخر ـ النهاية ج ٢ ، ص ١٦٦ .

(٦) في المصدر ، و هي تعجبني .

(٧) السنبلة (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا والله ، ما سمعته من أحد من المنجّمين قطّ . قال : أفتدري كم بين السكينة (١) و بين اللوح المحفوظ من دقيقة ؟ قلت : لا (٢) ما سمعته من منجّم قطّ ، قال : ما بين كلّ واحد منهما إلى صاحبه ستّين (٣) أو تسعين دقيقة - شكّ عبد الرحمن - ثمّ قال : يا عبدالرحمن ! هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة الّتي في وسط الأجمة ، و عدد ما عن يمينها ، و عدد ما عن يسارها ، و عدد ما خلفها ، و عدد ما أمامها ، حتّى لا يخفى عليه من قصب الأجمة واحدة (٤) .

النجوم : باسناده عن الكلينيّ مثله ، ثمّ قال السيّد : و روى هذا الحديث أصحابنا في المصنّفات و الأصول ، ورواه محمّد بن أبي عبدالله في أماليه ، و رواه محمّد بن يحيى (٥) أخو مقلّس ، عن حمّاد بن عثمان .

بيان : « تحسبون على طالع القمر » يظهر منه أنّه كان مدار أحكام هؤلاء على حركات القمر و أوضاعه ، و كانوا لا يلتفتون إلى أوضاع سائر الكواكب . « كم بين المشتري و الزهرة » أي بحسب الدرجات و الأوضاع الحاصلة من الحركات ، أو بعد فلك أحدهما عن الآخر ، و الأوّل أظهر « و بين السكينة » هو اسم كوكب غير معروف عند المنجّمين له مدخل في الأحكام ، و في بعض النسخ « السنبلة » والأوّل أنسب بقوله « ما سمعته من منجّم » .

٢٢ - **النجوم** : باسناده عن الكلينيّ في كتاب تعبير الرؤيا ، باسناده عن محمّد بن سام ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قوم يقولون النجوم أصحّ من الرؤيا ، و

---

(١) السنبله (خ) .

(٢) فى المصدر ، لا والله .

(٣) « « ستون أو سبعون

(٤) روضة الكافى : ١٩٥

(٥) فى بعض النسخ « محمد بن عيسى » و الظاهر انه تصحيف ، لعدم ذكر « محمد بن عيسى اخومقلس » فى الرجال ، قال النجاشى : محمد بن يحيى الخثعمى كوفى ثقة روى عن أبى عبدالله عليه السلام و قال الشيخ فى الاستبصار (ج ٢ ، ص ٣٠٥ من طبعة النجف الاخيرة) : هو عامى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك كانت صحيحة حين لم يردّ الشمس على يوشع بن نون ، وعلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما ردّ الله عزّ وجلّ الشمس عليهما ضلّ فيها علوم علماء النجوم .

٢٣ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ابن صالح ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن النجوم فقال : ما يعلمها إلّا أهل بيت من العرب و أهل بيت من الهند (١) .

النجوم : بإسناده عن الكلينيّ مثله ، و زاد في آخره « أولاد وصيّ إدريس عليه السلام » ثمّ قال : و روينا هذا الحديث بإسناده إلى ابن أبي عمير من أصله عن أبي عبدالله عليه السلام .

بيان : « أهل بيت من العرب » أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يدلّ على جواز النظر فيه و العمل به ، بل على خلافهما أدلّ ، لأنّ علم أكثر الخلق به ناقص فيكون حكمهم به قولاً بغير علم .

٢٤ ـ **الكافي** : عن أحمد بن محمّد و عليّ بن محمّد جميعاً ، عن عليّ بن الحسن الميثميّ (٢) عن محمّد بن خطّاب الواسطيّ ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن حمّاد الأزديّ ، عن هشام الخفّاف ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كيف بصرك بالنجوم ؟ قال : قلت : ما خلّفت بالعراق أبصر بالنجوم منّي ؟ فقال : كيف دوران الفلك عندكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي من رأسي فأدرتها ، قال : فقال لي : إن كان الأمر على ما تقول فما بال بنات نعش و الجديّ و الفرقدين لا يرون يدورون يوماً من الدهر في القبلة ؟ قال : قلت : هذا والله شيء لا أعرفه ولا سمعت أحداً من أهل الحساب يذكره ، فقال لي : كم السكينة من الزهرة جزءاً في ضوئها ؟ قال : قلت : هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعت أحداً من الناس يذكره ، قال : سبحان الله ! فأسقطتم نجماً بأسره (٣) ! فعلى ما تحسبون ؟ ثمّ قال : فكم الزهرة

---

(١) روضة الكافي : ٣٣٠ .

(٢) في المصدر : التيمي .

(٣) هذا تصريح بعدم انحصار السيارات في ما كان مشهوراً عند قدماء الهيويين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من القمر جزءاً في ضوئه ؟ قال : فقلت : هذا شيء لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ ، قال : فكم القمر جزءاً من الشمس في ضوئها ؟ قال : قلت : ما أعرف هذا ، قال : صدقت ثمّ قال : فما بال العسكرين يلتقيان ، في هذا حاسب ، و في هذا حاسب ، فيحسب هذا لصاحبه بالظفر (١) ثمّ يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر ، فأين كانت النجوم ؟ قال : فقلت : لا والله ، ما أعلم ذلك قال : فقال : صدقت ، إنّ أصل الحساب حقّ و لكن لا يعلم ذلك إلّا من علم مواليد الخلق كلّهم (٢) .

بيان : « فأدرتها » لعلّه زعم أنّ حركة الفلك في جميع المواضع رحويّة « ما بال العسكرين » هذا دليل تامّ على خطاء المنجّمين ، فإنّ ملكين إذا تقابلا و كان لكلّ منهما منجّم فإنّهما يختاران لهما ساعة واحدة ، و يحكم كلّ منهما لصاحبه بالظفر ، مع أنّه يظفر أحدهما وينهزم الآخر، وذلك لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالأشخاص فإنّه يمكن أن يكون لكلّ نجم مناسبة لشخص من الأشخاص يكون سعادته أو علوّه علامة لغلبته ، أو يقال كما أنّ لتأثير الفواعل مدخلاً في حدوث الحوادث فكذا لاستعداد القوابل مدخل فيه ، وهم على تقدير إحاطة علمهم بالأوّل لم يحط علمهم بالثاني كما قاله ابن سينا ، و سيأتي تفصيله في قصّة هاروت و ماروت . فقوله عليه السلام « لا يعلم ذلك إلّا من علم مواليد الخلق » يمكن أن يكون إشارة إلى الأوّل ، كما أنّ المنجّمين يعتبرون طالع المولود في الأحكام ، أو إلى الثاني بأن يكون المراد بمواليدهم خصوصيّات موادّهم و استعداداتهم و قابليّاتهم و أسباب ولادتهم ، و هذا علم لا يمكن الإحاطة به إلّا بالوحي أوالإلهام من الخالق الحكيم ، و يمكن أن يكون المراد به أنّ من أحاط بذلك العلم يعلم به جميع مواليد الخلق ، و لمّا لم يعلم المنجّمون جميع ذلك ظهر أنّهم لا يحيطون به علماً ، و على التقادير ظاهره حقيّة هذا العلم ، و عدم جوازالنظر فيه لسائر الخلق ، لعدم إحاطتهم به وتضمّنه القول بما لا يعلم ـ والله يعلم ـ .

---

(١) في المصدر : بالظفر ، و يحسب هذا لصاحبه بالظفر .

(٢) روضة الكافي : ٣٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٥ ـ **النجوم** : وجدت في كتاب « نوادر الحكمة » تأليف محمّد بن أحمد بن يحيى ابن عمران بن عبدالله القمّي رواه عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو الحسن عليه السلام للحسن ابن سهل : كيف حسابك للنجوم ؟ فقال : ما بقي منها شيء إلّا وقد تعلّمته . فقال أبو الحسن عليه السلام : كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة ؟ و كم لنور القمر على نور المشتري فضل درجة ؟ و كم لنور المشتري على نور الزهرة فضل درجة ؟ فقال: لا أدري ، فقال : ليس في يدك شيء ، هذا أيسر !

بيان : أي هذا أيسر شيء من هذا العلم .

٢٦ ـ **النجوم** : وجدت في كتاب مسائل الصباح بن نصر الهندي لمولانا عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام رواية أبي العبّاس بن نوح وأبي عبدالله محمّد بن أحمد الصفوانيّ من أصل كتاب عتيق لنا الآن ربما كان قد كتب في حياتهما بالإسناد المتّصل فيه عن الريّان بن الصلت ، وذكر اجتماع العلماء بحضرة المأمون وظهور حجّته عليه السلام على جميع العلماء وحضور الصباح بن نصر الهنديّ عند مولانا الرضا عليه السلام وسؤاله عن مسائل كثيرة منها سؤاله عن علم النجوم فقال عليه السلام ما هذا لفظه : هو علم في أصل صحيح ذكروا أنّ أوّل من تكلّم في النجوم إدريس عليه السلام ، و كان ذو القرنين بها ماهراً ، و أصل هذا العلم من عند الله عزّ وجلّ ، ويقال : إنّ الله بعث النجم الّذي يقال له المشتري إلى الأرض في صورة رجل ، فأتى بلد العجم فعلّمهم في حديث طويل ، فلم يستكملوا ذلك ، فأتى بلد الهند فعلّم رجلاً منهم ، فمن هناك صار علم النجوم بها (١) . و قد قال قوم : هو علم من علم الأنبياء ، خصّوا به لأسباب شتّى ، فلم يستدرك المنجّمون الدقيق (٢) منها ، فشابوا الحقّ بالكذب . هذا آخر لفظ مولانا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في هذه الرواية الجليلة الإسناد ، وقوله عليه السلام حجّة على العباد، وقوله عليه السلام « ذكروا » و « يقال » فإنّ عادته عليه السلام عند التقيّة من المخالفين والعامّة

---

(١) الظاهر انه عليه السلام نقل هذا الكلام لمصلحة في نقله لا للتصديق بصحته .

(٢) الدقيقة فيها (خ) .

يقول نحو هذا الكلام ، وتارة يقول «كان أبي يقول » وتارة « روي[١] عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم » .

بيان : أقول: يحتمل أن يكون تصحيحه عليه السلام وإثباته لعلم النجوم تقيّة لولوع المأمون بهذا العلم ورغبته إليه ، فلذا عبّر عليه السلام بهذه العبارات ، وفي أكثر الأعصار المنجّمون مقرّبون عند السلاطين، والناس يتّقون منهم ، مع أنّه غير صريح في جواز التعليم والتعلّم والعمل به .

٢٧ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن سليمان بن خالد ، قال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن الحرّ و البرد ممّن[٢] يكونان؟ فقال لي : ياأبا أيّوب ، إنّ المريخ كوكب حارّ وزحل كوكب بارد فإذا بدأ المرّيخ في الارتفاع انحطّ زحل ، و ذلك في الربيع ، فلا يزالان كذلك كلّما ارتفع المريخ درجة انحطّ زحل درجة ثلاثة أشهر حتّى ينتهي المرّيخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط ، فيجلوالمرّيخ فلذلك يشتدّ الحرّ ، فإذا كان في آخر الصيف و أوان[٣] الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المرّيخ في الهبوط، فلا يزالان كذلك كلّما ارتفع زحل درجة انحطّ المريخ درجة حتّى ينتهي المرّيخ في الهبوط و ينتهي زحل في الارتفاع ، فيجلو زحل و ذلك في أوّل[٤] الشتاء و آخر الصيف[٥] فلذلك يشتدّ البرد ، وكلّما ارتفع هذا هبط هذا وكلّما هبط هذا ارتفع هذا، فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر ، وإذا كان في الشتاء يوم حارّ فالفعل في ذلك للشمس ، هذا تقدير العزيز العليم ، وأنا عبد ربّ العالمين[٦] .

---

[١] يروى (خ) .

[٢] في المصدر : مما يكونان .

[٣] في المصدر : واول الخريف .

[٤] اوان (خ) .

[٥] في المصدر : الخريف .

[٦] روضة الكافي : ٣٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : اُشكل على النّاظرين في هذا الخبر حلّه من جهة أنّ حركتي زحل والمرّيخ الخاصّتين غير متوافقتين ولا مطابقتين لحركة الشمس و الفصول الحاصلة منها بوجه ، و يخطر بالبال حلّ يمكن حمل الخبر عليه ليندفع الإشكال ، وهو أن يكون حرارة أحد الكوكبين وبرودة الآخر بالخاصيّة لا بالكيفيّة من قبيل التأثيرات الناقصة الّتي تنسب إلى أوضاع الكواكب ، ويكون لكلّ منهما تدوير ، ويكون ارتفاع المرّيخ في تدويره إمّا مؤثّراً ناقصاً أو علامةً لزيادة الحرارة ويكون ارتفاعه عند انحطاط زحل بحركة تدويره و انحطاطه مؤثّراً ناقصاً أو علامةً لضعف البرودة فلذا يصير الهواء في الصيف حارّاً وفي الشتاء بعكس ذلك، ولم يدلّ دليل على امتناعه كما أنّهم يقولون في القمر : إنّ قوّته و ارتفاعه مؤثّر و علامة لزيادة البرد والرطوبات ، وقد أثبتوا أفلاكاً كثيرةً جزئيّةً لكلّ من السيّارات لضبط الحركات ومع ذلك يرد عليهم مالا يمكنهم حلّه، فلاضير في أن نثبت فلكاً آخر لتصحيح الخبر المنسوب إلى الإمام عليه السلام .

قوله « فيجلو المرّيخ » كذا في أكثر نسخ الكافي ، وهو إمّا من الجلاء بمعنى الخروج والمفارقة عن المكان ، أي يأخذ في الارتفاع ، أومن الجلاء بمعنى الوضوح والانكشاف ، و في بعض نسخه « فيعلو » في الموضعين ، وفي كتاب النجوم « فيلحق » فيهما ، ولهما وجه قريب . ولعلّ قوله عليه السلام « وأنا عبد ربّ العالمين » لحضور بعض الغلاة في ذلك المجلس ، قال ذلك ردّاً عليهم ، وقيل : أوّل الكلام مبنيّ على زعم المنجّمين من تأثير الكواكب ، و ردّ ذلك آخراً بقوله عليه السلام « هذا تقدير العزيز العليم » وحاصله أنّ المنجّمين يعدّون الشمس والمرّيخ حارّين يابسين وزحل بارداً يابساً ، و القمر بارداً رطباً ، وغرضهم أنّ تأثيرها في السفليّات كذلك ، وتخصيص المرّيخ و زحل بالذكر لكونهما من العلويّة وهي أشرف عندهم . والمراد بارتفاع مريخ وانحطاط زحل حسن حال الأوّل وسوء حال الثاني بزعمهم ، إذ الشمس من أوّل الحمل كلّما ازداد ارتفاعاً في الآفاق المائلة الشماليّة اشتدّ حرارة الهواء ، فارتفع مانع تأثير المرّيخ وقوي تأثيره وضعف تأثير زحل ، و كذا العكس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير (١) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ آزر أبا إبراهيم كان منجّماً لنمرود ، ولم يكن يصدر إلّا عن أمره ، فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود : لقد رأيت عجباً ! قال : وماهو ؟ قال : رأيت مولوداً يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ، ولا يلبث إلّا قليلاً حتّى يحمل به . قال : فتعجّب من ذلك وقال : هل حملت به النساء ؟ قال : لا ، قال فحجب النساء عن الرجال فلم يدعوا امرأة إلّا جعلها في المدينة لايخلطن (٢) بعلها ، و وقع آزر على أهله (٣) و علقت بابراهيم عليه السلام فظنّ أنّه صاحبه، فأرسلوا(٤) إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لايكون في الرحم شيء إلّا علمن به ، فنظرن فألزم الله عزّ وجلّ مافي الرحم (٥) الظهر ، فقلن : مانرى في بطنها شيئاً . وكان فيما اُوتي من العلم أنّه سيحرق في(٦) النار ولم يؤت علم أنّ الله تبارك وتعالى سينجيه منها (الخبر) (٧) .

٢٩ ـ **الكافي** : عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ بن عثمان ، عن أبي عبدالله المدائنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق نجماً في الفلك السابع ، فخلقه من ماء بارد ، و سائر النجوم الستّة الجاريات من ماء حارّ ، وهو نجم الأنبياء والأوصياء ، وهو نجم أميرالمؤمنين عليه السلام يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ، و يأمر بافتراش التراب (٨) ، وتوسّد اللبن

---

(١) كذا في نسخ البحار ، وفي المصدر « هشام بن سالم عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير » وعلى التقديرين لا ارسال في السند لان طبقة هشام وابي ايوب وابي بصير واحدة فيمكن رواية هشام عن ابي بصير بلا واسطة وبواسطة ابي ايوب

(٢) في المصدر ، لايخلص اليها بعلها .

(٣) في المصدر ، بأهله .

(٤) في المصدر : فأرسل .

(٥) في المصدر ، إلى الظهر .

(٦) في المصدر : وبعض النسخ : بالنار .

(٧) روضة الكافي ، ٣٦٦ .

(٨) الثرى (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولباس الخشن ، وأكل الجشب ، وما خلق الله نجماً أقرب إلى الله منه (١) .

بيان : يدلّ الخبر على أنّ المنجّمين قدأخطؤوا في طبائع الكواكب ، ومن ينسبونه إليها ، و في سعدها و نحسها « يأمر بالخروج من الدنيا » لعلّ المراد أنّ من ينسب إليه هكذا حاله ، أومن كان هذا الكوكب طالع ولادته يكون كذلك ، أو أنّ المنسوبين إلى هذاالكوكب يأمرون بذلك .

أقول : فعلى الأوّل يمكن أن يقال لا تنافي بين ما ذكره المنجّمون و بين ما ورد في الخبر ، لأنّ نحوسته بالنظر إلى أغراض أهل الدنيا و ما يطلبون من عزّ الدنيا و فخرها و زخرفها ، و سعادته بالنظر إلى أغراض أهل الآخرة و ما يطلبون من ترك الدنيا و لذّاتها و شهواتها فتدبّر .

٣٠ ـ **النجوم** : روى معاوية بن حكيم ، عن محمّد بن زياد ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، قال : سألت أباعبد الله عليه السلام عن النجوم حقّ هي ؟ قال لي : نعم ، فقلت له : و في الأرض من يعلمها ؟ قال : نعم ، و في الأرض من يعلمها . قال السيّد : و رويناه باسنادنا إلى محمّد بن يحيى الخثعميّ من غير كتاب معاوية بن حكيم .

٣١ ـ و روينا باسنادنا عن معاوية بن حكيم في كتاب أصله حديثاً آخر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في السماء أربعة نجوم ما يعلمها إلّا أهل بيت من العرب ، و أهل بيت من الهند ، يعرفون منها نجماً واحداً فبذلك قام حسابهم .

٣٢ ـ **المناقب** لابن شهر اشوب : عن أبي بصير ، قال : رأيت رجلاً يسأل أبا عبدالله عليه السلام عن النجوم ، فلمّا خرج من عنده قلت له : هذا علم له أصل ؟ قال: نعم ، قلت : حدّثني عنه ، قال : اُحدّثك عنه بالسعد ولا اُحدّثك بالنحس ، إنّ الله جلّ اسمه فرض صلوة الفجر لأوّل ساعة فهو فرض و هي سعد ، و فرض الظهر لسبع ساعات و هو فرض و هي سعد ، و جعل العصر لتسع ساعات و هو فرض و هي سعد ، و [جعل] المغرب لأوّل ساعة من الليل و هو فرض و هي سعد ، و العتمة لثلاث ساعات و هو فرض و هي سعد .

---

(١) روضة الكافي : ٢٥٧ .

بيان : لعلّ غرضه عليه السلام أنّ ذلك العلم له أصل ، لكن لاينبغي لك أن تطلب منه إلّا قدر ما تعلم به أوقات الفرائض ، أو المعنى أنّ أوقات الفرائض لها سعادة لوقوع عبادة الله فيها .

٣٣ ـ **النجوم :** روينا بأسانيد عن الحسين بن عبيدالله الغضائري ، و نقلته من خطّه من الجزء الثاني من كتاب الدلائل تأليف عبدالله بن جعفر الحميري باسناده عن بيّاع السابري ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي في النظرة في النجوم لذّة ، و هي معيبة عندالناس ، فان كان فيها إثم تركت ذلك ، و إن لم يكن فيها إثم فانّ لي فيها لذّة قال : فقال : تعدّ الطوالع ؟ قلت : نعم ، فعددتها له فقال : كم تسقي الشمس القمر من نورها ؟ قلت : هذا شيء لم أسمعه قطّ ، وقال : و كم تسقي الزهرة الشمس من نورها ؟ قلت : ولا هذا . قال : فكم تسقي الشمس من اللوح المحفوظ من نوره ؟ قلت : و هذا شيء ما أسمعه قطّ ، قال : فقال : هذا شيء إذا علمه الرجل عرف أوسط قصبة في الأجمة . ثمّ قال : ليس يعلم النجوم إلّا أهل بيت من قريش و أهل بيت من الهند .

٣٤ ـ **و منه :** وجدت في كتاب عتيق اسمه كتاب « التجمّل » قال أبو أحمد عن حفص بن البختري ، قال : ذكرت النجوم عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : ما يعلمها إلّا أهل بيت بالهند و أهل بيت من العرب .

٣٥ ـ و في الكتاب المذكور أيضاً عن محمّد و هارون ابني أبي سهل ، و كتبا إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّ أبانا وجدّنا كانا ينظران في النجوم ، فهل يحلّ النظر فيها ؟ قال نعم .

٣٦ ـ **و فيه :** أيضاً أنّهما كتبا إليه : نحن ولد بني نوبخت المنجّم ، وقد كنّا كتبنا إليك هل يحلّ النظر فيها ؟ فكتبت : نعم ، و المنجّمون يختلفون في صفة الفلك ، فبعضهم يقول : إنّ الفلك فيه النجوم و الشمس و القمر ، معلّق بالسماء و هو دون السماء ، و هو الّذي يدور بالنجوم والشمس والقمر والسماء فانّها لاتتحرّك ولا تدور ، و يقولون : دوران الفلك تحت الأرض ، و إنّ الشمس تدور مع الفلك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحت الأرض ، [و] تغيب في المغرب تحت الأرض ، و تطلع بالغداة من المشرق . فكتب : نعم ، مالم يخرج من التوحيد .

٣٧ ـ و من الكتاب المذكور : أبو محمّد ، عن الحسن بن عمر ، عن أبيه [1] عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «في يوم نحس مستمرّ» قال : كان القمر منحوساً بزحل .

بيان : « معلّق بالسماء » أي الفلك معلّق بالسماء ، و لعلّ مرادهم بالسماء الفلك التاسع ، و بعدم حركتها أنّها لا تتحرّك بالحركات الخاصّة للكواكب ، و قولهم « دوران الفلك تحت الأرض » يحتمل الخاصّة واليوميّة و الأعمّ ، وغرضهم أنّ الكواكب كما تتحرّك تبعاً للأفلاك فوق الأرض فكذا تتحرّك تحتها ، وقولهم « و إنّ الشمس تدور مع الفلك » أي بالحركة اليوميّة ، هذا ما خطر بالبال في تأويله ، و ظاهره أنّ الأفلاك غير السماوات ، و لعلّه كان ذلك مذهباً لجماعة كما ذهب إليه الكراجكيّ حيث قال في كنز الفوائد : اعلم أنّ الأرض على هيئة الكرة و الهواء يحيط بها من كلّ جهة ، و الأفلاك تحيط بالجميع إحاطة استدارة ، وهي طبقات بعضها يحيط ببعض ، فمنها سبعة تختصّ بالنيّرين و الكواكب الخمسة الّتي تسمّى « المتحيّرة » فالنيّران هما الشمس والقمر ، والخمسة هي : زحل ، والمشتري و المرّيخ ، و الزهرة ، و عطارد ، فلكلّ واحد منها فلك يختصّ به من هذه السبعة ففلك زحل أعلاها ، و فلك القمر أقربها من الأرض ، و فلك الشمس في وسطها ، و

---

(١) هو عمر بن يزيد بياع السابرى ، قال النجاشى (٢١٧) عمر بن محمد بن يزيد ابوالاسود بياع السابرى مولى ثقيف كوفى ثقة جليل احد من كان يفد فى كل سنة ، روى عن أبى عبدالله و أبى الحسن عليهما السلام و روى الكشي عن محمد بن غدافر عنه قال : قال لى أبوعبدالله عليه السلام : يا ابن يزيد ، انت والله منا اهل البيت . قلت له : جعلت فداك ، من آل محمد ؟ قال : اى والله من انفسهم ! قلت : من انفسهم ؟ قال : اى والله من انفسهم يا عمر ! أما تقرأ كتاب الله عزوجل « إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبى و الذين آمنوا والله ولى المؤمنين » ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحت فلك زحل فلك المشتري ، ثمّ المرّيخ ، و فوق القمر فلك عطارد ، ثمّ فلك الزهرة ، و يحيط بهذه الأفلاك السبعة فلك الكواكب الثابتة ، وهي بجميع ما يُرى في السماء غير ما ذكرنا . ثمّ الفلك المحيط الأعظم المحرّك بجميع هذه الأفلاك ، ثمّ السماوات السبع تحيط بالأفلاك ، و هي مساكن الأملاك ومن رفعه الله تعالى إلى سمائه من أنبيائه و حججه عليهم السلام (انتهى) و هذا قول غريب لم أر به قائلاً غيره ، و مخالفته لظاهر الآية أكثر من القول المشهور .

« فكتب نعم » أي يحلّ النظر فيها « مالم يخرج من التوحيد » أي مالم ينته إلى القول بتأثير الكواكب و أنّها شريكة في الخلق و التدبير للربّ سبحانه ، و الظاهر أنّ المراد بالنظر في النجوم هنا علم الهيئة و التفكّر في كيفيّة دوران الكواكب و الأفلاك وقدر حركاتها و أشباه ذلك ، لا استخراج الأحكام و الإخبار عن الحوادث .

٣٦ ـ **النجوم** : من كتاب « نزهة الكرام و بستان العوام » تأليف محمّد بن الحسين بن الحسن السراويّ ، و هذا الكتاب خطّه بالعجميّة تكلّفنا من نقله إلى العربيّة ، فذكر في أواخر المجلّد الثاني منه ما هذا لفظ من أعربه : و روي أنّ هارون الرشيد بعث إلى موسى بن جعفر عليه السلام فأحضره ، فلمّا حضر عنده قال : إنّ الناس ينسبونكم يا بني فاطمة إلى علم النجوم ، و أنّ معرفتكم بها معرفة جيّدة و فقهاء العامّة يقولون إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ذكروا في أصحابي فاسكتوا و إذا ذكروا القدر فاسكتوا ، و إذا ذكروا النجوم فاسكتوا ، و أمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم الخلائق بعلم النجوم ، وأولاده وذرّيته الّذين تقول الشيعة بإمامتهم كانوا عارفين بها . فقال له الكاظم عليه السلام : هذا حديث ضعيف و إسناده مطعون فيه ، والله تبارك و تعالى قد مدح النجوم ، و لولا أنّ النجوم صحيحة ما مدحها الله عزّ وجلّ والأنبياء عليهم السلام كانوا عالمين بها وقد قال الله تعالى في حقّ إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام « و كذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض و ليكون من الموقنين (١) »

---

(١) الانعام : ٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال في موضع آخر « فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم[1] » فلو لم يكن عالماً بعلم النجوم ما نظر فيها و ما قال إنّي سقيم ، و إدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم ، والله تعالى قد أقسم بمواقع النجوم و إنّه لقسم لو تعلمون عظيم ، و قال في موضع آخر « و النازعات غرقا - إلى قوله - فالمدبّرات أمراً » ويعني بذلك اثني عشر برجاً و سبعة سيّارات ، و الّذي يظهر بالليل و النهار بأمر الله عزّ و جلّ ، و بعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم ، و هو علم الأنبياء و الأوصياء و ورثة الأنبياء الّذين قال الله عزّ وجلّ « و علامات و بالنجم هم يهتدون[2] » ونحن نعرف هذا العلم و ما نذكره . فقال له هارون : بالله عليك يا موسى هذا العلم لا تظهروه عند الجهّال و عوامّ الناس حتّى لا يشنّعوا عليك ، و نفّس العوامّ به و غطّ هذا العلم وارجع إلى حرم جدّك . ثمّ قال له هارون : وقد بقي مسألة اُخرى بالله عليك أخبرني بها ! فقال له : سل ، فقال له : بحقّ القبر والمنبر وبحقّ قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرني أنت تموت قبلي أوأنا أموت قبلك ؟ لأنّك تعرف هذا من علم النجوم ، فقال له موسى عليه السلام : آمنّي حتّى اُخبرك . فقال : لك الأمان . فقال : أنا أموت قبلك و ما كذبت ولا أكذب و وفاتي قريب .

أقول : تمامه في أبواب تاريخ موسى عليه السلام .

٣٧ - **و منه** : قال : وجدت في كتاب عتيق بإسناد متّصل إلى الوليد بن جميع قال : إنّ رجلاً سأله عكرمة عن حساب النجوم ، فجعل الرجل يتحرّج أن يخبره قال عكرمة : سمعت ابن عبّاس يقول : علم عجز الناس عنه ، وددت أنّي علمته .

٣٨ - **و منه** : نقلاً من كتاب ربيع الأبرار للزمخشري عن الوليد بن جميع قال : رأيت عكرمة سأل رجلاً عن علم النجوم و الرجل يتحرّج أن يخبره ، فقال له عكرمة : سمعت ابن عبّاس يقول : علم عجز الناس عنه ، ولوددت أنّي علمته .

---

[1] الصافات : ٨٩ .

[2] النحل : ١٦ .

٣٩ ـ وأيضاً فيه : عن ابن عبّاس : علم من علم النبوّة ، وليتني كنت أحسنه.

٤٠ ـ **و منه** : قال : رويت عن محمّد بن النجّار في المجلّد الحادي والعشرين من تذييله على تاريخ الخطيب في ترجمة عليّ بن طرّاد باسناده إلى [1] عكرمة قال : قيل لابن عبّاس : إنّ ههنا رجلاً يهوديّاً يتكهّن ، قال: فبعث إليه ابن عبّاس فجاء ، فقال : يا يهوديّ بلغني أنّك تخبر بالغيب ، فقال اليهوديّ : أمّا الغيب فلا يعلم إلّا الله ، و لكن إن شئت أخبرتك . قال : هات ، قال : ألك ابن عشر سنين يختلف إلى الكتّاب ؟ قال : نعم ، قال : فإنّه يأتي غداً محموماً من الكتّاب ، ويموت يوم عاشره ، وأمّا أنت فلا تخرج من الدنيا حتّى يذهب بصرك . قال : هذا أخبرتني عن ابني و عن نفسي ، فأخبرني عن نفسك . قال : أموت رأس السنة . قال عكرمة فجاء ابن ابن عبّاس من الكتّاب محموماً و مات يوم عاشره ، فلمّا كان رأس السنة قال ابن عبّاس : يا عكرمة انظر ما فعل اليهوديّ . فأتيت أهله ، فقالوا : مات أمس فما خرج ابن عباس من الدنيا حتّى ذهب بصره .

بيان : « الكتّاب » بضمّ الكاف و تشديد التاء الكتبة و يطلق على المكتب تسمية للمحلّ باسم الحالّ.

٤١ ـ **النجوم** : نقلاً من كتاب ربيع الأبرار عن عليّ عليه السلام : من اقتبس علماً من علم النجوم من حملة القرآن ازداد به إيماناً ويقينا ، ثمّ تلا « إنّ في اختلاف الليل و النهار [2] » .

٤٢ ـ و قال فيه أيضاً : عن ميمون بن مهران : إيّاكم و التكذيب بالنجوم فإنّه علم من علوم النبوّة .

و فيه أيضاً عن عليّ عليه السلام : يكره أن يسافر الرجل أو يتزوّج في محاق الشهر ، و إذا كان القمر في العقرب .

٤٣ ـ و ذكر الخطيب في تاريخ بغداد حديثاً أسنده إلى تميم بن الحارث

---

(١) عن (خ) .

(٢) يونس ، ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام : أنّه يكره أن يتزوّج الرجل أو يسافر إذا كان القمر في محاق الشهر أو العقرب .

٤٤ ـ و في كتاب ربيع الأبرار : فيما رواه عن مولانا عليّ عليه السلام : و يروى أنّ رجلاً قال : إنّي اُريد الخروج في تجارة لي و ذلك في محاق الشهر . فقال : أتريد أن يمحق الله تجارتك ؟ تستقبل هلال الشهر بالخروج .

٤٥ ـ و فيه أيضاً : كان علماء بني إسرائيل يسترون من العلوم علمين : علم النجوم ، و علم الطبّ . فلا يعلّمونهما أولادهم لحاجة الملوك إليهما ، لئلّا يكون سبباً في صحبة الملوك و الدنوّ منهم ، فيضمحلّ دينهم .

٤٦ ـ و منه روى عبدالله بن الصلت في كتاب التواقيع من اُصول الأخبار قال : حملت الكتاب و هو الّذي نقلته من العراق ، قال : كتب معقلة بن إسحاق إلى عليّ بن جعفر رقعة يعلّمه فيها أنّ المنجّم كتب ميلاده ، و وقّت عمره وقتاً ، وقد قارب ذلك الوقت ، و خاف على نفسه ، فأحبّ أن يسأله أن يدلّه على عمل يعمله يتقرّب به إلى الله عزّ وجلّ ، فأوصل عليّ بن جعفر رقعة(١) بعينها كتبها ، فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، متّعني الله بك ، قرأت رُقعة [فلان] فأصابني والله ما أخرجني إلى بعض لائمتك ، سبحان الله أنت تعلم حاله منّا [حقّاً] و من طاعتنا و اُمورنا ، فما منعك من نقل الخبر إلينا لنستقبل الأمر ببعض السهولة أوجعلته(٢) أنّه رأى رؤياً في منامه ، أو بلغ سنّ إليه ، أو أنكر شيئاً من نفسه كان يدرك بها حاجته ، و كان الأمر يخفّ وقوعه ، و يسهل خطبه ، و يحتسب هذه الاُمور عندالله بالأمس نذكره في اللفظة (٣) بأن ليس أحد يصلح لها غيره و اعتمادنا عليه على ما تعلم ، نحمدالله كثيراً ، ونسأله الاستمتاع بنعمته ، وبأصلح الموالي وأحسن الأعوان عوناً و برحمته و مغفرته ، مر فلاناً ـ لا فجّعنا الله به ـ بما يقدر عليه من الصيام على

---

(١) رقعته (خ) .

(٢) أو أدخلته (خ) .

(٣) فى العظة فانه (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما أصف : إمّا كلّ يوم ، أو يوماً و يوماً لا ، أوثلاثة في الشهر ولا يخلو كلّ يوم أو يومين من صدقة على ستّين مسكيناً ، أو ما يحرّكه عليه النيّة (١) و ما جرى و تمّ ، و يستعمل نفسه في صلوة الليل و النهار استعمالاً شديداً ، و كذلك في الاستغفار و قراءة القرآن و ذكر الله تعالى والاعتراف في القنوت بذنوبه ، ويستغفر الله منها و يجعل أبواباً في الصدقة و العتق عن أشياء يسمها (٢) من ذنوبه ، و يخلّص نيّته في اعتقاد الحقّ ، و يصل رحمه ، و ينشر الخير فيها ، و نرجو أن ينفعه مكانه منّا ، و ما وهب الله من رضانا عنه و حمدنا إيّاه ، فلقد والله ساءني أمره فوق ما أصف ، على أنّه أرجو أن يزيد الله في عمره ، و يبطل قول المنجّم ، فما أطلعه الله على الغيب و الحمد لله .

وقد رأيت هذا الحديث في كتاب التوقيعات لعبدالله بن جعفر الحميريّ ـ ره ـ قد رواه عن أحمد بن محمّد بن عيسى بإسناده إلى الكاظم عليه السلام .

بيان : النسخة كانت في هذه الرواية سقيمة جدّاً ، ولم نجدها في مكان آخر نصلحها به ، فتركناها كما كانت .

٤٧ ـ **النجوم** : روى محمّد بن خالد البرقيّ في قصص الأنبياء فقال ما هذا لفظه : عبدالله بن سنان ، عن عمّار بن أبي معاوية ، قال : و فتحت مدائن الشام على يد يوشع بن نون حتّى انتهى إلى البلقاء : فلقوا بها رجلاً يقال له « بالق » به سمّيت البلقاء ، فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل ، فسأل ذلك فقيل : إنّ في مدينته امرأة منجّمة تستقبل الشمس بفرجها ، ثمّ تحسب ثمّ يعرض عليها الخيل فلا يخرج يومئذ رجل حضر أجله . فصلّى يوشع بن نون ركعتين و دعا ربّه أن يؤخّر الشمس ، فاضطرب عليها الحساب فقالت لبالق : انظر ما يعرضون عليك فأعطهم ، فإنّ حسابي قد اختلط عليّ . قال : فتصفّحي الخيل فاخرجي ، فإنّه

---

(١) النسبة (خ) .

(٢) يعلمها (خ) .

لا يكون إلّا بقتال ، قال : فتصفّحت[١] و اخرجت ، فقتلوا قتلاً لم يقتله قوم فسألوا يوشع الصلح ، فأبى حتّى يدفع إليه المرأة ، فأبى بالوأن يدفعها ، فقالت: ادفعني إليه ، فصالحها و دفعها إليه . فقالت : هل تجد فيما اُوحي إلى صاحبك قتل النساء ؟ قال : لا، قالت : أليس إنّما تدعوني إلى دينك ؟ قال: بلى، قالت : فإنّي قد دخلت في دينك . هذا آخر لفظه في حديثه .

بيان : « تستقبل الشمس بفرجها » أي تواجهها لتعلم مقدار حركتها ، وهذه العبارة شائعة وقعت في مواضع ، منها ما ورد فيما يتشأم به المسافر « و المرأة الشمطاء تلقي فرجها » أي تواجهها .

٤٨ ـ **نوادر الراوندي :** بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السّلام قال : كانت أرض بيني وبين رجل ، فأراد قسمتها وكان الرجل صاحب نجوم فنظر إلى الساعه الّتي فيها السعود فخرج فيها ، و نظر إلى الساعة الّتي فيها النحوس فبعث إلى أبي ، فلمّا اقتسما الأرض خرج خير السهمين لأبي ، فجعل صاحب النجوم يتعجّب ، فقال له أبي: مالك ؟ فأخبره الخبر، فقال له أبي : فهلّا أدلّك على خير ممّا صنعت ؟ إذا أصبحت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم ، و إذا أمسيت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس تلك الليلة .

٤٩ ـ **دعوات الراوندي :** عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت أرض بين أبي و بين رجل فأراد قسمتها ـ و ذكر نحوه ـ و قال عليه السلام : في علم النجوم عندنا معرفة المؤمن من الكافر .

بيان : لعلّه عليه السلام قال ذلك عند ذكر علم النجوم لبيان إحاطة علمه بما يدّعيه المنجّمون و بغيره ، لا أنّه عليه السلام كان يعرف ذلك من النجوم ، مع أنّه يحمل ذلك أيضاً لبيان قصور علمهم وعدم إحاطتهم به ، فإنّهم لا يدّعون علم أمثال ذلك من جهة النجوم .

٥٠ ـ **الاحتجاج و النهج :** من كلام له قاله لبعض أصحابه لمّا عزم على

---

(١) فتسلحت (خ) .

المسير إلى الخوارج فقال له : يا أميرالمؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم ، فقال عليه السلام : أتزعم أنّك تهدي إلى الساعة الّتي من سار فيها صُرف عنه السوء ، و تخوّف [١] الساعة الّتي من سار فيها حاق به الضرّ ؟ فمن صدّقك [٢] بهذا فقد كذّب القرآن ، و استغنى عن الاستعانة [٣] بالله [تعالى] في نيل المحبوب ودفع المكروه ، وتبتغي في قولك للعامل بأمرك أن يولّيك الحمد دون ربّه ، لأنّك بزعمك أنت هديته إلى الساعة الّتي نال فيها النفع و أمن فيها الضرّ . ثمّ أقبل عليه السلام على الناس فقال : أيّها الناس ! إيّاكم وتعلّم النجوم إلّا ما يهتدى به في برّ أوبحر ، فإنّها تدعو إلى الكهانة ، المنجّم كالكاهن ، والكاهن كالساحر ، و الساحر كالكافر ، و الكافر في النار . سيروا على اسم الله و عونه [٤]

بيان : « فمن صدّقك بهذا » كأنّه أسقط السيّد من الرواية شيئاً كما هو دأبه ، وقدمرّ تمامه . و على ما تقدّم هذا إشارة إلى علم ما في بطن الدابّة ، وإن لم يكن سقط هناشيء فيحتمل أن يكون إشارة إلى دعواه علم الساعتين المنافي لقوله عزّوجلّ « و ما تدري نفس ما ذا تكسب غدا [٥] » ولقوله سبحانه « قل لا يعلم من في السماوات و الأرض الغيب إلّا الله [٦] » و قوله جلّ و علا « و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو [٧] » و ما أفاد مثل هذا المعنى ، ويمكن حمل الكلام على وجه آخر و هو أنّ قول المنجّم بأنّ صرف السوء ونزول الضرّ تابع للساعة ، سواء قال بأنّ الأوضاع العلويّة مؤثرة تامّة في السفليّات ولا يجوز تخلّف الآثار عنها ، أو قال

---

(١) في النهج : من الساعة .

(٢) « « : صدق .

(٣) « « : الاعانة .

(٤) الاحتجاج : ١٢٥ ، النهج : ج ١ ص ١٢٨ .

(٥) لقمان : ٣٤ .

(٦) النمل : ٦٥ .

(٧) الانعام : ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأنّها مؤثّرات ناقصة و لكن باقي المؤثّرات اُمورلا يتطرّق إليها التغيّر ، أوقال بأنّها علامات تدلّ على وقوع الحوادث حتماً فهو مخالف لما ثبت من الدين من أنّه سبحانه يمحو ما يشاء و يثبت ، و أنّه يقبض و يبسط ويفعل ما يشاء و يحكم مايريد ولم يفرغ من الأمر ، و هو تعالى كلّ يوم في شأن ، و الظاهرمن أحوال المنجّمين السابقين و كلماتهم جلّهم بل كلّهم أنّهم لايقولون بالتخلّف وقوعاًأوإمكاناً ، فيكون تصديقهم مخالفاً لتصديق القرآن و ماعلم من الدين و الإيمان من هذا الوجه ، ولو كان منهم من يقول بجواز التخلّف ووقوعه بقدرة الله و اختياره ، وأنّه تزول نحوسة الساعات بالتوكّل و الدعاء و التوسّل و التصدّق ، و ينقلب السعد نحساً و النحس سعداً ، و بأنّ الحوادث لا يعلم وقوعها إلّا إذا علم أنّ الله سبحانه لم تتعلّق حكمته بتبديل أحكامها كان كلامه عليه السلام مخصوصاً بمن لم يكن كذلك ، فالمراد بقوله « صرف عنه السوء و حاق به الضرّ » أي حتماً . قوله عليه السلام « في قولك » أي على قولك أو بسبب قولك ، أو هي للظرفيّة المجازيّة « إلّا ما يهتدى به » إشارة إلى قوله سبحانه « و هو الّذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ و البحر (١) » .

و الكهانة ـ بالفتح ـ : مصدر قولك كهن بالضم أي صار كاهناً ، و يقال كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة إذا تكهّن ، والحرفة الكهانة بالكسر ، وهي عمل يوجب طاعة بعض الجانّ له بحيث يأتيه بالأخبار الغائبة ، و هو قريب من السحر قيل : قد كان في العرب كهنة كشقّ و سطيح و غيرهما ، فمنهم من يزعم أنّ له تابعاً من الجنّ و رئيّاً يلقي إليه الأخبار ، و منهم من كان يزعم أنّه يعرف الاُمور بمقدّمات و أسباب يستدلّ بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله و هذا يخصّونه باسم العراف ، كالّذي يدّعي معرفة الشيء المسروق و مكان الضالّة و نحوهما . و دعوة علم النجوم إلى الكهانة إمّا لأنّه ينجرّ أمر المنجّم إلى الرغبة في تعلّم الكهانة و التكسّب به ، أو ادّعاء ما يدّعيه الكاهن . و السحر قيل :

---

(١) الانعام ، ٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو كلام أو كتابة أو رقية أو أقسام و عزائم و نحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته ، و إلقاء البغضاء بين الناس ، و منه استخدام الملائكة و الجنّ و استنزال الشياطين في كشف الغائبات و علاج المصاب ، و استحضارهم و تلبّسهم ببدن صبيّ أو امرأة و كشف الغائب على لسانه (انتهى) و الظاهر أنّه لا يختصّ بالضرر ، و سيأتي بعض تحقيقه في باب هاروت و ماروت ، و تمام تحقيقه في باب الكبائر . و وجه الشبه في تشبيه المنجّم بالكاهن إمّا الاشتراك في الإخبار عن الغائبات ، أو في الكذب و الإخبار بالظنّ و التخمين والاستناد إلى الأمارات الضعيفة و المناسبات السخيفة ، أو في العدول و الانحراف عن سبيل الحقّ و التمسّك في نيل المطالب و درك المآرب بأسباب خارجة عن حدود الشريعة ، و صدّهم عن التوسّل إلى الله تعالى بالدعاء و الصدقة و سائر أصناف الطاعة ، أو في البعد عن المغفرة و الرحمة . و يجري بعض هذه الوجوه في التشبيهين الأخيرين ، و المشبّه به في التشبيهات أقوى ، و نتيجة الجميع دخول النار . و يمكن أن يكون قوله « و الكافر في النار » إشارة إلى وجه الشبه ، و إن كان بعيداً ، و المراد إمّا الخلود أو الدخول والأخير أظهر ، و إن كان تحقّقه في الكافر في ضمن الخلود .

و قال ابن ميثم ـ ره ـ في شرح هذا الكلام منه عليه السلام : اعلم أنّ الّذي يلوح من سرّ نهي الحكمة النبويّة عن تعلّم(١) النجوم أمران : **أحدهما** اشتغال متعلّميها(٢) بها ، و اعتماد كثير من الخلق السامعين لأحكامها فيما يرجون و يخافون عليه فيما يسنده إلى الكواكب و الأوقات ، و الاشتغال بالفزع إليه و إلى ملاحظة الكواكب عن الفزع إلى الله تعالى ، والغفلة عن الرجوع إليه فيما يهمّهم من الأحوال وقد علمت أنّ ذلك يضادّ مطلوب الشارع ، إذ كان غرضه ليس إلّا دوام التفات الخلق إلى الله ، و تذكّرهم لمعبودهم بدوام حاجتهم إليه . **الثاني** أنّ الأحكام النجوميّة إخبارات عن أمور ، و هي تشبه الاطّلاع على الأمور الغيبيّة ، وأكثر الخلق من

---

(١) تعليم (خ) .

(٢) متعلمها (خ) .

العوامّ أو النساء و الصبيان لا يميّزون بينها و بين علم الغيب و الإخبار به ، فكان تعلّم تلك الأحكام و الحكم بها سبباً لضلال كثير من الخلق ، و موهناً لاعتقاداتهم في المعجزات ، إذ الإخبار عن الكائنات منها ، و كذا في عظمة بارئهم و يشكّكهم في عموم صدق قوله تعالى « قل لا يعلم من في السماوات ومن في الأرض الغيب إلّا الله[1] » « و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو[2] » و قوله « إنّ الله عنده علم الساعة[3] - الآية - » فالمنجّم إذا حكم لنفسه بأنّه يصيب كذا فقد ادّعى أنّ نفسه تعلم ما تكسب غداً و بأيّ أرض تموت ، و ذلك عين التكذيب للقرآن ، و كأنّ هذين الوجهين هما المقتضيان لتحريم الكهانة و السحر و العزائم ونحوها ، و أمّا مطابقة لسان الشريعة للعقل في تكذيب هذه الأحكام فبيانها أنّ أهل النظر إمّا متكلّمون فإمّا معتزلة أو أشعريّة ، أمّا المعتزله فاعتمادهم في تكذيب المنجّم على أحد الأمرين أحدهما أنّ الشريعة كذّبته و عندهم أنّ كلّ حكم شرعيّ فيشتمل على وجه عقليّ و إن لم يعلم عين ذلك الوجه ، والثاني مناقشة في ضبطه لأسباب ما أخبر عنه من كون أو فساد ، و أمّا الأشعريّة فهم وإن قالوا لامؤثّر في الوجود إلّا الله تعالى وزعم بعضهم أنّهم خلصوا بذلك من إسناد التأثيرات إلى الكواكب ، إلّا أنّه لامانع على مذهبهم أن يجعل الله تعالى اتّصال نجم بنجم أو حركته علامة على كون كائن أو فساده ، و ذلك ممّا لا يبطل على المنجّم قاعدة ، فيرجعون أيضاً إلى بيان عدم إحاطته بأسباب كون ما أخبر عنه و مناقشته في ذلك ، و أمّا الحكماء فاعلم أنّه قد ثبت في اُصولهم أنّ كلّ كائن فاسد في هذا العالم فلابدّ له من أسباب أربعة : فاعليّ و ماديّ ، و صوريّ ، و غائيّ ، أمّا السبب الفاعليّ القريب فالحركات السماويّة و الّذي هو أسبق منها فالمحرّك لها إلى أن ينتهي إلى الجود الإلهيّ المعطي لكلّ قابل ما يستحقّه ، و أمّا سببه المادّيّ فهو القابل لصورته ، و تنتهي القوابل إلى

---

(١) النمل : ٦٥ .

(٢) الانعام : ٥٩ .

(٣) لقمان : ٣٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القابل الأوّل ، و هو مادّة العناصر المشتركة بينها ، و أمّا الصوري فصورته الّتي تقبلها مادّته ، و أمّا الغائي فهي الّتي لأجلها وجد ، أمّا الحركات السماويّة فإنّ من الكائنات ما يحتاج في كونه إلى دورة واحدة للفلك ، ومنها ما يحتاج إلى بعض دورة ، و منها مايحتاج إلى جملة من أدواره و اتّصالاته ، و أمّا القوابل للكائنات فقد تقرّر عندهم أيضاً أنّ قبولها لكلّ كائن معيّن مشروط باستعداد معيّن له ، و ذلك الاستعداد يكون بحصول صورة سابقة عليه ، وهكذا قبل كلّ [صورة] صورة معدّة لحصول الصورة بعدها ، و كلّ صورة منها أيضاً يستند إلى الاتّصالات و الحركات الفلكيّة ، و لكلّ استعداد معيّن زمان معيّن و حركة معيّنة و اتّصال معيّن يخصّه لايفي بدركها القوّة البشريّة ، إذا عرفت ذلك فنقول : الأحكام النجوميّة إمّا أن تكون جزئيّة أو كلّية ، أمّا الجزئيّة فأن يحكم مثلاً بأنّ هذا الإنسان يكون من حاله كذا و كذا ، و ظاهر أنّ مثل هذا الحكم لا سبيل له إلى معرفته إذ العلم به إنّما هو من جهة أسبابه ، أمّا الفاعليّة فأن يعلم أنّ الدورة المعيّنة أو الاتّصال المعيّن سبب لملك هذا الرجل البلد المعيّن مثلاً ، و أنّه لا سبب فاعليّ لذلك إلّا هو ، و الأوّل باطل لجواز أن يكون السبب غير ذلك الاتّصال أوهو مع غيره ، أقصى ما في الباب أن يقال : إنّما كانت هذه الدورة و هذا الاتّصال سبباً لهذا الكائن لأنّهاكانت سبباً لمثله في الوقت الفلانيّ ، لكن هذا أيضاً باطل ، لأنّ كونها سبباً للكائن السابق لا يجب أن يكون لكونها مطلقاً دورة و اتّصالاً ، بل لعلّه أن يكون لخصوصيّة كونها تلك المعيّنة الّتي لاتعود بعينها فيما بعد ، وحينئذ لايمكن الاستدلال بحصولها على كون حادث ، لأنّ المؤثّرات المختلفة لايجب تشابه آثارها و الثاني أيضاً باطل ، لأنّ العقل يجزم بأنّه لااطّلاع له على أنّه لا مقتضي لذلك الكائن من الأسباب الفاعلة إلّا الاتّصال المعيّن ، و كيف وقد ثبت أنّ من الكائنات مايفتقر إلى أكثر من اتّصال واحد ودورة واحدة أوأقلّ ، وأمّا القابليّة فأن يعلم أنّ المادّة قد استعدّت لقبول مثل هذا الكائن ، واستجمعت جميع شرائط قبوله الزمانيّة المكانيّة و السماويّة و الأرضية ، وظاهر أنّ الإحاطة بذلك غير ممكنة للإنسان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أمّا أحكامهم الكلّية فكان [كما] يقال كلّما حصلت الدورة الفلانيّة كان كذا ، فالمنجّم إنّما يحكم بذلك الحكم عن جزئيّات من الدورات تشابهت آثارها فظنّها متكرّرة ، ولذلك يعدلون إذا حقّق القول عليهم إلى دعوى التجربة ، وقد علمت أنّ التجربة تعود إلى تكرّر مشاهدات يضبطها الحسّ ، والعقل يحصّل منها حكماً كلياً كحكمه بأنّ كلّ نار محرقة ، فإنّه لمّا أمكن للعقل استثبات الإحراق بواسطة الحسّ أمكنه الجزم الكلّي بذلك ، فأمّا التشكّلات الفلكيّة و الاتّصالات الكوكبيّة المقتضية لكون ما يكون ، فليس شيء منها يعود بعينه كما علمت ، وإن جاز أن يكون تشكّلات و عودات متقاربة الأحوال و متشابهة إلّا أنّه لا يمكن للإنسان ضبطها ولا الاطّلاع على مقدار ما بينها من المشابهة والتفاوت ، و ذلك أنّ حساب المنجّم مبنيّ على قسمة الزمان بالشهور و الأيّام و الساعات و الدرج و الدقائق و أجزائها ، وتقسيم الحركة بإزائها ورفع بينهما نسبة عدديّة ، و كلّ هذه اُمور غير حقيقيّة و إنّما تؤخذ على سبيل التقريب ، أقصى ما في الباب أنّ التفاوت فيها لا يظهر في المدد المتقاربة ، لكنّه يشبه أن يظهر في المدد المتباعدة ، و مع ظهور التفاوت في الأسباب كيف يمكن دعوى التجربة وحصول العلم الكلّي الثابت الّذي لا يتغيّر باستمرار أثرها على وتيرة واحدة ؟

ثمّ لو سلّمنا أنّه لا يظهر تفاوت أصلاً إلّا أنّ العلم بعود تلك الدورة لا يقتضي بمجرّده العلم بعود الأثر السابق ، لتوقّف العلم بذلك على عود أمثال الأسباب الباقية للأثر السابق من الاستعداد و سائر أسبابه العلويّة و السفليّة ، وعلى ضبطها فإنّ العلم التجربيّ إنّما يحصل بعد حصرها ليعلم عودها و تكرّرها ، و كلّ ذلك ممّا لا سبيل للقوّة البشريّة إلى ضبطه ، فكيف يمكن دعوى التجربة ؟

ثمّ قال : و اعلم أنّ الّذي ذكرناه ليس إلّا بيان أنّ الاُصول الّتي يبني عليها الأحكاميّون أحكامهم و ما يخبرون به في المستقبل اُصول غير موثوق بها ، فلا يجوز الاعتماد عليها في تلك الأحكام و الجزم بها ، و هذا لا ينافي كون تلك القواعد ممهّدة بالتقريب ، كقسمة الزمان و حركة الفلك و السنة و الشهر و اليوم مأخوذاً عنها

حساب يبنى عليه مصالح إمّا دينيّة كمعرفة أوقات العبادات كالصوم والحجّ ونحوهما أو دنيويّة كآجال المداينات و سائر المعاملات ، و كمعرفة الفصول الأربعة ليعمل في كلّ منها ما يليق به من الحراثة و السفر و أسباب المعاش ، و كذلك معرفة قوانين تقريبيّة من أوضاع الكواكب وحركاتها يهتدي بقصدها وعلى سمتها المسافرون في برّ أو بحر ، فإنّ ذلك القدر منها غير محرّم ، بل لعلّه من الأمور المستحبّة لخلوّ المصالح المذكورة فيه عن وجوه المفاسد الّتي تشتمل عليها الأحكام كما سبق و لذلك امتنّ الله تعالى على عباده بخلق الكواكب في قوله « هو الّذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ و البحر (١) » و قوله « لتعلموا عدد السنين و الحساب (٢) » .

أقول : و روى ابن أبي الحديد هذه الرواية [بوجه آخر] أبسط ممّا أورده السيّد -ره- نقلاً من كتاب صفّين لابن ديزيل مرسلاً قال : عزم عليّ عليه السلام على الخروج من الكوفة إلى الحروريّة ، و كان في أصحابه منجّم ، فقال له : يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة ، و سر على ثلاث ساعات مضين من النهار ، فإنّك إن سرت في هذه الساعة أصابك و أصحابك أذى و ضرّ شديد ، وإن سرت في الساعة الّتي أمرتك بها ظفرت و ظهرت وأصبت ما طلبت فقال له عليّ عليه السلام : أتدري ما في بطن فرسي هذا أذكر أم أنثى ؟ قال : إن حسبت علمت ، فقال عليه السلام : فمن صدّقك بهذا فقد كذّب بالقرآن ، قال الله تعالى « إنّ الله عنده علم الساعة - الآية (٣) - » ثمّ قال عليه السلام : إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله ما كان يدّعي علم ما ادّعيت علمه ، أتزعم أنّك تهدي إلى الساعة الّتي يصيب النفع من سار فيها ، و تصرف عن الساعة الّتي يحيق السوء بمن سار فيها ؟ فمن صدّقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جلّ وعزّ في صرف المكروه عنه ، و ينبغي للموقن بأمرك أن يولّيك الحمد دون الله جلّ جلاله ، لأنّك

---

(١) الانعام : ٩٧ .

(٢) يونس : ٥ .

(٣) لقمان : ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بزعمك هديته إلى الساعة الّتي يصيب النفع من سار فيها ، و صرفته عن الساعة الّتي يحيق السوء بمن سارفيها ، فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتّخذ من دون الله ضدّاً و ندّاً ، اللّهمّ لاطير إلاّ طيرك ، ولا ضير إلاّ ضيرك ، ولا إله غيرك ثمّ قال : بل نخالف و نسير في الساعة الّتي نهيتنا ، ثمّ أقبل على الناس فقال : أيّها الناس ! إيّاكم و التعلّم للنجوم ، إلاّ ما يهتدى به في ظلمات البرّ و البحر ، إنّما المنجّم كالكاهن ، و الكاهن كالكافر ، و الكافر في النار أما والله إن بلغني أنّك تعمل بالنجوم لاُخلّدنّك السجن أبداً ما بقيت ، و لاُحرّمنّك العطاء ما كان لي سلطان ثمّ سار في الساعة الّتي نهاه عنه المنجّم فظفر بأهل النهر ، و ظهر عليهم ثمّ قال : لو سرنا في الساعة الّتي أمرنا بها المنجّم لقال الناس سار في الساعة الّتي أمر بها المنجّم و ظفر و ظهر ، أما إنّه ما كان لمحمّد صلّى الله عليه وآله منجّم ولا لنا من بعده حتّى فتح الله علينا بلاد كسرى و قيصر . أيّها الناس توكّلوا على الله و ثقوا به ، فإنّه يكفي ممّن سواه .

و أقول : قال السيّد الجليل عليّ بن طاووس ـ ره ـ في كتاب النجوم بعد ما أورد هذه الرواية نقلاً من النهج : إنّني رأيت فيما وقفت عليه في كتاب عيون الجواهر تأليف أبي جعفر محمّد بن بابويه ـ ره ـ حديث المنجّم الّذي عرض لمولانا عليّ عليه السلام عند مسيره إلى النهراون مسنداً عن محمّد بن عليّ ما جيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ ، عن نصر بن مزاحم المقري ، عن عمر ابن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر ، قال : لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجّم ثمّ ذكر حديثه ، فأقول : إنّ في هذا الحديث عدّة رجال لا يعمل علماء أهل البيت عليهم السلام على روايتهم ، و يمنع من يجوّز العمل بأخبار الآحاد من العمل بأخبارهم و شهادتهم ، و فيهم عمر بن سعد ابن أبي وقّاص مقاتل الحسين عليه السلام ، فإنّ أخباره و رواياته مهجورة ، ولا يلتفت عارف بحاله إلى ما يرويه أو يسند إليه ، ثمّ طعن في الرواية بأنّها لو كانت صحيحة لكان عليه السلام قد حكم في هذا على صاحبه الّذي قد شهد مصنّف نهج البلاغة أنّه من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصحابه أيضاً بأحكام الكفّار ، إمّا بكونه مرتدّاً عن الفطرة فيقتله في الحال ، أو بردّة عن غير الفطرة فيتوبه ، أو يمتنع من التوبة فيقتل ، لأنّ الرواية قد تضمّنت أنّ المنجّم كالكافر ، أو كان يجري عليه أحكام الكهنة أو السحرة ، لأنّ الرواية تضمّنت أنّه كالكاهن و الساحر ، وما عرفنا إلى وقتنا هذا أنّه حكم على هذا المنجّم أحكام الكفّار ولا السحرة ولا الكهنة ولا أبعده ولا عزّره ، بل قال : سيروا على اسم الله ، و المنجّم من جملتهم لأنّه صاحبه ، و هذا يدلّك على تباعد الرواية من صحّة النقل ، أو يكون لها تأويل غير ظاهرها موافق للعقل .

ثمّ قال : وممّا نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر الرواية بتحريم علم النجوم قول الراوي فيها « إنّ من صدّقك فقد كذّب القرآن و استغنى عن الاستعانة بالله » و نعلم أنّ الطلائع للحروب يدلّون على السلامة من هجوم الجيوش و كثير من النحوس و يبشّرون بالسلامة ، و ما ألزم من ذلك أن يولّيهم الحمد دون ربّهم .

ثمّ إنّا وجدنا في الدعوات الكثيرة التعوّذ من أهل الكهانة والسحرة ، فلو كان المنجّم مثلهم كان قد تضمّن بعض الأدعية التعوّذ منه ، و ما عرفنا في الأدعية التعوّذ من النجوم و المنجّم إلى وقتنا هذا ، و من التنبيه على بطلان ظاهر هذه الرواية أنّ الدعوات تضمّن كثير منها و غيرها من صفات النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه لم يكن كاهناً ولا ساحراً ، و ما وجدنا إلى الآن ولا كان عالماً بالنجوم ، فلو كان المنجّم كالكاهن و الساحر ما كان يبعد أن يتضمّنه بعض الروايات والدعوات في ذكر الصفات (انتهى) .

وأقول : أمّا قدحه في سند الرواية فهي من المشهورات بين الخاصّة و العامّة ولذا أورده السيّد في النهج ، إذ دأبه فيه أن يروي ما كان مقبول الطرفين ، وضعف سند الرواية الّتي أورده الصدوق ـ ره ـ لا يدلّ على ضعف سائر الأسانيد ، و عمر بن سعد الّذي يروي عنه نصر بن مزاحم ليس الملعون الّذي كان محارب الحسين عليه السلام كما يظهر من كتابه كتاب الصفين الّذي عندنا فإنّ أكثر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل ، وفي كثير من المواضع « عمرو » مكان « عمر » ولم يكن الملعون من جملة

رواة الحديث وحملة الأخبار ، حتّى يروى عنه هذه الأخبار الكثيرة ، وأيضاً رواية نصر عنه بعيد جدّاً ، فإنّ نصراً كان من أصحاب الباقر عليه السلام و الملعون لم يبق بعد شهادة الحسين عليه السلام إلّا قليلاً ، والشواهد على كونه غيره كثيرة لاتخفى على المتدرّب في الأخبار ، العارف بأحوال الرجال ، و هذا من السيّد ـ ره ـ غريب ، وأمّا قوله أنّه عليه السلام لم يحكم بكفر المنجّم فيرد عليه أنّ الظاهر من التشبيه بالكافر أنّه ليس بكافر ، وإنّما يدلّ على اشتراكه معه في بعض الصفات لا في جميع الأحكام حتّى يقتله في الحال أو بعد امتناعه من التوبة ، على أنّه عليه السلام لم يشبّهه بالكافر بل بالمشبّه بالكافر ، وأمّا قوله ولا أبعده ولا عزّره ، ففيه أنّه قد ظهر ممّا رواه ابن أبي الحديد الإيعاد بالحبس المؤبّد ، و التحريم من العطاء ، ولم يعلم أنّه أصرّ المنجّم على العمل بالنجوم بعد ذلك حتّى يستحقّ تعزيراً أو نكالاً ، وعدم اشتمال رواية السيّد على هذه الزيادة لايدلّ على عدمها ، فإنّ عادة السيّد الاقتصار على ما اختاره من كلامه عليه السلام بزعمه لا استيفاء النقل والرواية ، مع أنّ عدم النقل في مثل هذا لايدلّ على العدم ؛ و كونه من أصحابه وبينهم لايدلّ على كونه مرضيّاً ، فإنّ جيشه عليه السلام كان مشتملاً على كثير من الخوارج والمنافقين كالأشعث أخي هذا المنجّم على ما ذكره السيّد و غيره أنّه كان عفيف بن قيس أخا الأشعث رأس المنافقين ومثير أكثر الفتن و أمّا قياسه على طلائع الحروب فالفرق بين الأمرين بيّن ، فإنّ ما يهدي إليه الطلائع ونحوهم ليست اُموراً يترتّب عليها صرف السوء ونيل المحبوب حتماً ، بل يتوقّف على اجتماع اُمور كوجود الشرائط وارتفاع الموانع ، وكلّ ذلك لايتيسّر الظفر بها إلّا بفضل مسبّب الأسباب ، بخلاف ما ادّعاه المنجّم من أنّ الظفر يترتّب حتماً على الخروج في الساعة الّتي اختاره وأمّا عدم التعوّذ من النجوم والمنجّم فلأنّ المنجّم إنّما يعود ضرره إلى نفسه بخلاف الساحر والكاهن فإنّه يترتّب منهما ضرر كثير على الناس ، مع أنّ الدعاء الّذي رواه السيّد في كتاب الاستخارات وأوردناه في هذا الباب يتضمّن البراءة إلى الله من اللجأ إلى العمل بالنجوم وطلب الاختيارات منها وأمّا عدم وصف النبيّ ﷺ بأنّه لم يكن منجّماً لأنّ الكفّار إنّما كانوا يصفونه

صلى الله عليه و آله بالسحر و الكهانة و الشعر ، فورد براءته عنها رداً عليهم ولم يكونوا يصفونه بالنجوم ، مع أنّه كان عالماً بالحقّ من علم النجوم وكان من فضائله .

٥١ - **المكارم** : في الحديث أنّه نهى عن الحجامة في الأربعاء إذا كانت الشمس في العقرب (١) .

٥٢ - **الذهبية** : عن الرضا عليه السلام : اعلم أنّ جماعهنّ و القمر في برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل، وخير من ذلك أن يكون في برج الثور لكونه شرف القمر .

بيان : لعلّه قال ذلك موافقاً لرأي المأمون ، ولما اشتهر في ذلك الزمان كما أشعر عليه السلام به في تلك الرسالة .

٥٣ - **المهج** : في حرز الجواد عليه السلام : وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب .

٥٤ - **التهذيب** : عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد بن الحسن بن عليّ عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، عن مروان بن مسلم ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كسوف الشمس أشدّ على الناس والبهائم .

بيان : هذا ممّا يوهم أنّ لأحوالها وأوضاعها تأثيراً في بعض الأشياء ، ويمكن أن يكون المعنى أنّه علامة غضب الله عليهم ، أو أنّهم يفزعون لذلك لحدوث الظلمة في غير وقتها .

٥٥ - **نوادر علي بن أسباط** : عن إبراهيم بن محمّد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سافر أو تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحسنى .

الكافي : عن عدّة من أصحابه عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن أسباط عن إبراهيم بن حمران عن أبيه مثله (٢) .

بيان : الظاهر أنّ المراد بكون القمر في العقرب هنا كونه محاذياً لكواكبه كما هو دأب العرب في البوادي وغيرها، إذ لم يكن عندهم ضوابط البروج والانتقالات

---

(١) مكارم الاخلاق : ج ١ ، ص ٨٣ .

(٢) روضة الكافي : ٢٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليها والاستخراجات الشائعة في تلك الأزمان . ولم يكن دأبهم عليه السلام إحالة الناس في الأحكام الّتي تحتاج إليها عامّة الخلق على مالايعرفه إلّا الآحاد من العلماء لاسيّما إذا لم يكن شائعاً في تلك الأزمنة عند العلماء أيضاً ، و الكواكب الثابتة والأشكال الّتي سمّيت البروج بها قد انتقلت في زماننا عن البروج الّتي عيّنوها بمقدار برج تقريباً ، فالعقرب في مكان القوس ، فظهر أنّ ماوقع في الشريعة أيضاً لايوافق قواعدهم المقرّرة عندهم .

٥٦ ـ **الخصال** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعدآباديّ ، عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقيّ ، عن أبيه وغيره ، عن محمّد بن سليمان الصنعانيّ ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن أبان بن تغلب ، قال : كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلّم عليه ، فردّ عليه السلام فقال (١) له : مرحباً بك ياسعد ! فقال له الرجل: بهذا الاسم سمّتني اُمّي وماأقلّ من يعرفني به. فقال له أبوعبدالله عليه السلام : صدقت ياسعد المولى ! فقال الرجل : جعلت فداك ، بهذا كنت اُلقّب . فقال له أبوعبدالله عليه السلام لاخير في اللقب ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه « ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان (٢) » ماصنعتك (٣) ياسعد ؟ فقال : جعلت فداك ، أنا من أهل بيت ننظر في النجوم ، لانقول إنّ باليمن [أحداً] أعلم بالنجوم منّا . فقال أبوعبد الله عليه السلام : فأسألك ؟ فقال اليمانيّ : سل عمّا أحببت من النجوم ، فإنّي اُجيبك عن ذلك بعلم . فقال أبوعبدالله عليه السلام : كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجةً ؟ فقال اليمانيّ : لاأدري ، فقال له أبوعبد الله عليه السلام : صدقت ، فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجةً ؟ فقال اليمانيّ : لاأدري، فقال أبوعبدالله عليه السلام : صدقت ، فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجةً ؟ فقال اليمانيّ : لاأدري ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : صدقت ، فما اسم النجم الّذي

---

(١) في المصدر : وقال له .

(٢) الحجرات : ١١ .

(٣) في المصدر : ماصناعتك ؟

إذا طلع هاجت البقر ؟ فقال اليمانيّ : لاأدري ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : صدقت في قولك لاأدري ، فما زحل عندكم في النجوم ؟ فقال اليمانيّ : نجم نحس ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : مه لاتقولنّ هذا ، فإنّه نجم أميرالمؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء وهو النجم الثاقب الّذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه . قال اليماني : فما يعني بالثاقب؟ قال : إنّ مطلعه في السماء السابعة ، و إنّه ثقب بضوئه حتّى أضاء في السماء الدنيا فمن ثمّ سمّاه الله عزّ وجلّ النجم الثاقب . ياأخا أهل اليمن عندكم علماء ؟ فقال اليمانيّ : نعم جعلت فداك ، إنّ باليمن قوماً ليسوا كأحد من الناس في علمهم . فقال أبوعبدالله عليه السلام : وما يبلغ من علم عالمهم؟ فقال له اليمانيّ : إنّ عالمهم ليزجر الطير و يقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المجدّ ! فقال أبوعبدالله عليه السلام (١) إنّ علم عالم المدينة ينتهي إلى حيث لايقفو الأثر و يزجر الطير ويعلم مافي اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً ، واثني عشر برّاً واثني عشر بحراً، واثني عشر عالماً قال : فقال له اليمانيّ : جعلت فداك ، ماظننت أنّ أحداً يعلم هذا أويدري ما كنهه ! ثمّ قام اليمانيّ فخرج (٢) .

النجوم : قال السيّد ـ ره ـ : وجدت في كتاب عتيق تأليف عليّ بن عبدالعزيز النيسابوريّ ، عن عليّ بن أحمد ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن أبان بن تغلب . و ذكر نحوه إلّا أنّ فيه « سعيد » مكان « سعد » في المواضع ، « والمزني » مكان « المولى » وفيه « فما اسم النجوم الّتي إذا طلعت هاجت الإبل ؟ قال : لاأدري ، قال : فما اسم اسم النجم الّذي إذا طلع هاجت الكلاب ، قال : لاأدري ، قال : فمااسم النجم الّذي إذا طلع هاجت البقر إلى آخر الخبر ، ثمّ قال السيّد ـ ره ـ : ورويت هذا الحديث بأسانيد إلى أبان من كتاب عبدالله ابن القاسم الحضرميّ .

٥٧ ـ **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان

---

(١) في المصدر : فان عالم المدينة أعلم من عالم اليمن، فقال اليماني : وما بلغ من علم عالم المدينة ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام .

(٢) الخصال ، ٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن عيسى، عن أبي إسحاق الجرجاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدة من ليال وأيام وسنين وشهور، فإن عدلوا في الناس أمر الله عز وجل صاحب الفلك أن يبطىء بإدارته، فطالت أيامهم ولياليهم وسنينهم (١) وشهورهم، وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فأسرع بإدارته، فقصرت لياليهم وأيامهم وسنينهم وشهورهم، وقد وفى له عز وجل بعدد الليالي والشهور (٢).

بيان: قد مر الكلام في مثله.

٥٨ - **الكافي**: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، جميعاً عن علي بن حسان، عن علي بن عطية الزيات، عن معلى بن خنيس، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النجوم أحق هي؟ فقال: نعم إن الله عز وجل بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل، فأخذ رجلاً من العجم فعلمه النجوم حتى ظن أنه قد بلغ، ثم قال له: انظر أين المشتري، فقال: ما أراه في الفلك وما أدري أين هو، قال: فنحاه و أخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن أنه قد بلغ، و قال: انظر إلى المشتري أين هو، فقال: إن حسابي ليدل على أنك أنت المشتري، وقال: (٣) فشهق شهقة فمات: و ورث علمه أهله فالعلم هناك (٤).

بيان: « في صورة رجل » لعل المراد على تقدير صحة الخبر أن الله تعالى

---

(١) وسنوهم (خ).

(٢) روضة الكافي، ٢٧١.

(٣) في المصدر، قال وشهق.

(٤) روضة الكافي، ٣٣٠. اقول، على فرض صدور الرواية يحتمل أن يكون الامام عليه السلام حكى هذه الاحدوثة عن قول غيره لمصلحة، فزعم بعض الرواة انها حكاية عن الواقع فرواها عنه. ويؤيده ما مر في الحديث (٢٦) من هذا الباب عن الرضا عليه السلام انه قال للصباح بن نصر الهندي: اصل هذا العلم من عندالله عزوجل، ويقال، ان الله بعث النجم الذي يقال له المشتري.. الخ.

جعله في هذا الوقت ذا روح وحياة وعلم و بعثه إلى الأرض ، لئلاّ ينافي ماسيأتي من إجماع المسلمين على عدم حياة الأجسام الفلكيّة وشعورها، وأمّا أنّه كيف صار صغيراً بحيث وسعه الأرض و حضر عند الرجل فيمكن أن يكون على التكاثف ، أو على إعدام بعض الأجزاء سوى الأجزاء الأصليّة الّتي بها تشخّص الكوكب، ثمّ إيجاد تلك الأجزاء و إعادتها ، كماأنّ الشخص تتبدّل أجزاؤه من أوّل العمر إلى آخره وتشخّصه محفوظ بالأجزاء الأصليّة . « وورث علمه أهله » أي كتبه وما علّمهم قبل موته، والخبر يدلّ على أنّ لهذا العلم أصلاً ولا يدلّ على جواز النظر فيه وتعليمه و تعلّمه و استخراج الأحكام منه لسائر الخلق ، و لعلّه يكون فتنةً كقصّة هاروت و ماروت .

٥٩ ــ **الفقيه** : بسنده الحسن عن عبدالملك بن أعين ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّي قد ابتليت بهذا العلم ، فاُريد الحاجة ، فإذا نظرت إلى الطالع و رأيت الطالع الشرّ جلست ولم أذهب فيها ، و إذا رأيت الطالع الخيّر ذهبت في الحاجة ، فقال لي : تقضي ؟ قلت : نعم ، قال : أحرق كتبك (١) .

دعوات الراوندي : عن عبد الملك مثله .

بيان : قوله « تقضي » على بناء المعلوم ، أي تحكم بالحوادث وتخبر بالاُمور الآتية أو الغائبة ، أوتحكم بأنّ للنجوم تأثيراً ، أو أنّ لذلك الطالع أثراً ، أوعلى بناء المجهول أي إذا ذهبت في الطالع الخير تقضى حاجتك و تعتقد ذلك ، والأوّل عندي أظهر . وهذا خبر معتبر يدلّ ـ على أظهر الوجوه ـ على أنّ الإخبار بأحكام النجوم والاعتناء بسعادة النجوم والطوالع محرّم يجب الاحتراز عنه .

٦٠ ــ **الفقيه** : روي عن ابن أبي عمير أنّه قال : كنت أنظر في النجوم وأعرفها و أعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء ، فشكوت ذلك إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقال : إذا وقع في نفسك شيء فتصدّق على أوّل مسكين ثمّ امض، فإنّ

---

(١) لم يوجد في المصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله عزّ وجلّ يدفع عنك (١) .

النجوم : نقلاً من الفقيه عن ابن أبي عمير مثله ، ثمّ قال السيّد - ره - : و روينا هذا الحديث أيضاً من كتاب التجمّل عن محمّد بن اُذينة عن ابن أبي عمير و ذكر نحوه ، ثمّ قال : لو لم يكن في الشيعة عارف بالنجوم إلّا محمّد بن أبي عمير لكان حجّة في صحّتها و إباحتها ، لأنّه من خواصّ الأئمّة والحجج ، في مذاهبها وروايتها(٢) .

بيان : أقول : روى هذا الخبر البرقيّ في المحاسن ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن سفيان بن عمر كما مرّ ، فظهر أنّ العارف بالنجوم لم يكن ابن أبي عمير بل رجلاً مجهول الحال ، و وقع سقط من نسخ الفقيه ، ولو سلّم فجوابه عليه السلام يدلّ على أنّه لمّا كان ابتلي بهذا العلم و كان في نفسه من ذلك شيء علّمه عليه السلام ما يدفع ذلك من الصدقة كما يدفع به الطيرة الّتي لا أصل لها ، ولم يكن ابن أبي عمير - رحمه الله - معصوماً حتّى يكون فعله حجّة .

٦١ - **دلائل الامامة** للطبريّ و كتاب النجوم عن عبدالله بن محمّد البلويّ عن عمّار بن زيد المدنيّ ، عن إبراهيم بن سعيد و محمّد بن مسعر ، عن محمّد بن إسحاق صاحب المغازي ، عن عطاء بن يسار ، عن عبدالله بن عبّاس ، قال : مرّت بالحسن بن عليّ عليهما السلام بقرة فقال : هذه حبلى بعجلة اُنثى لها غرّة في جبهتها ورأس ذنبها أبيض فانطلقنا مع القصّاب حتّى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها ، فقلنا له : أوليس الله عزّ وجلّ يقول « و يعلم ما في الأرحام » فكيف علمت ؟ قال : إنّا نعلم المخزون المكتوم الّذي لم يطّلع عليه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل غير محمّد و ذرّيّته عليهم السلام .

بيان : يدلّ على أنّه ليس للمنجّمين وأمثالهم علم بأمثال ذلك .

٦٢ - **الكافي** : بسند فيه إرسال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بيني و بين رجل قسمة أرض ، وكان الرجل صاحب نجوم ، وكان يتوخّى ساعة السعود فيخرج

---

(١) الفقيه ، ٢٢٢ .

(٢) رواياتها (خ) .

فيها ، وأخرج أنا في ساعة النحوس ، فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين ، فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ثمّ قال : ما رأيت كاليوم قطّ! قلت : ويل الآخر ، ماذاك؟ قال : إنّي صاحب النجوم (١) ، أخرجتك في ساحة النحوس و خرجت أنا في ساعة السعود ، ثمّ قسمنا فخرج لك خير القسمين . فقلت : ألا اُحدّثك بحديث حدّثني به أبي عليه السلام ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه ، و من أحبّ أن يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته . و إنّي افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من النجوم (٢) .

بيان : يدلّ على أنّه لو كانت لها نحوسة فهي تندفع بالصدقة ، وأنّه لا ينبغي مراعاتها بل ينبغي التوسّل في دفع أمثال ذلك بما ورد عن المعصومين عليهم السلام من الدعاء والتصدّق والتوكّل وأمثاله .

٦٣ - **معاني الاخبار** : عن القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبيه ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : الذنوب الّتي تظلم الهواء السحر و الكهانة و الإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر (الخبر) (٣) .

بيان : ظلمة الهواء كناية عن التحيّر في الاُمور ، أوشدّة البليّة وظهور آثار غضب الله في الجوّ .

٦٤ - **النجوم** : روى الشيخ الفاضل أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبيّ في كتاب العرائس : إنّما سمّي إدريس لكثرة درسه للكتب وصحف آدم وشيث ، وكان أوّل من خطّ بالقلم ، و أوّل من خاط الثياب ، و لبس المخيط ، و أوّل من نظر في علم النجوم والحساب .

---

(١) في المصدر : نجوم .

(٢) فروع الكافي ، ج ٣ ، ص ٦ .

(٣) معاني الاخبار : ٢٧١ .

قال السيد ـ ره ـ : وذكر عليّ بن المرتضى في كتاب « ديوان النسب » فيما حكاه عن التورية أنّ إدريس عليه السلام أوّل من خطّ بالقلم و أوّل من حسب حساب النجوم . قال : ورأيت في رسالة أبي إسحاق الطرسوسي إلى عبدالله بن مالك في باب معرفة أصل العلم ماهذا لفظه : إنّ الله تبارك وتعالى أهبط آدم من الجنّة ، وعرّفه علم كلّ شيء ، فكان ممّا عرّفه النجوم والطبّ . قال : ووجدت في كتاب « المنتخب » من طريق أصحابنا في دعاء كلّ يوم من رجب « ومعلّم إدريس عدد النجوم والحساب والسنين والشهور والأزمان » وذكر عبدالله بن محمّد بن طاهر في كتاب « لطائف المعارف »: أوّل من أظهر علم النجوم و دلّ على تركيب و قدر مسير الكواكب و كشف عن وجوه تأثيرها هرمس .

٦٥ ـ **الدر المنثور** : عن قتادة ، قال : إنّ الله إنّما جعل هذه النجوم لثلاث خصال : جعلها زينة للسماء ، و جعلها يهتدى بها ، وجعلها رجوماً للشياطين ، فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد فال رأيه و أخطأ حظّه و أضاع نصيبه و تكلّم⁽¹⁾ مالا علم له به ، و إنّ ناساً جهلة بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة : من أعرس بنجم كذا و كذا [كان كذا و كذا] ، ومن سافر بنجم كذا و كذا كان كذا و كذا ، ولعمري ما من نجم إلّا يولد به الأحمر والأسود ، والطويل والقصير ، والحسن والدميم ، ولو أنّ أحداً علم الغيب لعلمه آدم الّذي خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته وعلّمه أسماء كلّ شيء ⁽²⁾ .

٦٦ ـ وعن ابن عمر ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البرّ والبحر ، ثمّ انتهوا ⁽³⁾ .

٦٧ ـ و عن مجاهد ، قال : لا بأس أن يتعلّم الرجل من النجوم ما يهتدي به في البرّ والبحر ، ويتعلّم منازل القمر ⁽⁴⁾ .

٦٨ ـ وعن حميد الشاميّ ، قال : النجوم هي علم آدم عليه السلام ⁽⁵⁾ .

---

(١) في المصدر « تكلف » وهو الصواب .

(٢ ـ ٥) الدر المنثور : ج ٣ ، ص ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٩ - وعن الحسن بن صالح قال : سمعت عن ابن عباس أنّه قال : ذلك علم ضيّعه الناس النجوم (١) .

٧٠ - وعن عكرمة أنّه سأل رجلاً عن حساب النجوم ، وجعل الرجل يتحرّج أن يخبره ، فقال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه ، وددت أنّي علمته (٢) قال الخطيب مراده الضرب المباح الّذي كانت العرب تختصّ به .

٦٩ - و عن عبدالله بن حفص قال : خصّت العرب بخصال : بالكهانة ، و القيافة ، والعيافة ، والنجوم ، و الحساب ، فهدم الإسلام الكهانة و ثبت الباقي بعد ذلك (٣) .

٧٠ - و عن القرظيّ قال : والله ما لأحد من أهل الأرض في السماء من نجم و لكن يتبعون الكهنة و يتّخذون النجوم علّة (٤) .

٧١ - و عن سمرة بن جندب ، أنّه خطب فذكر حديثاً عن رسول الله ﷺ أنه قال : أمّا بعد فإنّ ناساً يزعمون أنّ كسوف الشمس و كسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مواضعها لموت رجال عظماء من أهل الأرض ، و إنّهم قد كذبوا و لكنّها آيات من آيات الله يعتبر بها عباده ، لينظر ما يحدث له منهم توبة (٥) .

٧٢ - و عن عليّ عليه السلام قال : نهاني رسول الله ﷺ عن النظر في النجوم ، و أمرني بإسباغ الطهور (٦) .

٧٣ - و عن أبي هريرة قال : نهى رسول الله ﷺ عن النظر في النجوم (٧) .

٧٤ - وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : إذا ذكر أصحابي فأمسكوا

---

(١) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ٣٤
(٢) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ٣٥ .
(٣) » » ، ج ٣ ، ص ٣٥ .
(٤) » » ، ج ٣ ، ص ٣٥ .
(٥) » » ، ج ٣ ، ص ٣٥ .
(٦) » » ، ج ٣ ، ص ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إذا ذكر القدر فأمسكوا ، و إذا ذكرت النجوم فأمسكوا (١) .

٧٥ ــ و عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخاف على اُمّتي خصلتين : تكذيباً بالقدر ، و تصديقاً بالنجوم . و في لفظ : و حذقاً بالنجوم (٢) .

٧٦ ــ و عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر ، زاد ما زاد (٣) .

٧٧ ــ و عن ابن عبّاس قال : إنّ قوماً ينظرون في النجوم ، و يحسبون أباجاد ، و ما أرى للّذين يفعلون ذلك من خلاق (٤) .

٧٨ ــ و عن ميمون بن مهران قال : قلت لابن عبّاس : أوصني ، قال : اُوصيك بتقوى الله ، و إيّاك و علم النجوم ، فإنّه يدعو إلى الكهانة (٥)

٧٩ ــ و عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : لمّا فتح الله على نبيّه صلى الله عليه وآله خيبر دعا بقوسه فاتّكأ على سيتها ، و حمد الله و ذكر ما فتح الله عليه و نصره ، و نهى عن خصال : عن مهر البغيّ ، و عن خاتم الذهب ، و عن المياثر الحمر ، و عن لبس الثياب القسيّ ، و عن ثمن الكلب ، و عن أكل لحوم الحمر الأهليّة ، و عن (٦) الصرف الذهب بالذهب و الفضّة بالفضّة [و] بينهما فضل ، وعن النظر في النجوم (٧) .

٨٠ ــ و عن مكحول قال : قال ابن عبّاس : لا تعلّم النجوم ، فإنّها تدعو إلى الكهانة (٨) .

٨١ ــ و عن العبّاس بن عبدالمطّلب قال : قال رسول الله : لقد طهّر الله هذه الجزيرة من الشرك مالم تضلّهم النجوم (٩) .

٨٢ ــ و عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ متعلّم حروف أبي جادليرى في النجوم ليس له عندالله خلاق يوم القيامة (١٠) .

(١ - ٥) الدر المنثور : ج ٣ ، ص ٣٥ .

(٦) كذا في نسخ البحار و المصدر .

(٧و٨) الدر المنثور : ج ٣ ، ص ٣٥ و ٣٦ .

(٩و١٠) » » : ج ٣ ، ص ٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال الفيروز آبادي « فال رأيه » أخطأ و ضعف . و قال : عفت الطير أعيفها عيافة زجرتها ، و هو أن يعتبر بأسمائها و مساقطها و أنوائها فيتسعد أو يتشأم و العائف المتكهّن بالطير أو غيرها⁽¹⁾ . وفي النهاية : الميثرة من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج ، و تتّخذ كالفراش الصغير ، و تحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال فوق الجمال ، و يدخل فيه مياثر السروج ⁽²⁾ وقال: فيه أنّه نهى عن لبس القسيّ ، هي ثياب من كتّان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر نسبت إلى قرية على ساحل ⁽³⁾ البحر قريباً من تنّيس يقال لها « القسّ » بفتح القاف و بعض أهل الحديث يكسرها ، و قيل : أصل القسّيّ « القزّيّ » بالزاي منسوب إلى القزّ و هو ضرب من الأبريسم ، فاُبدل من الزاي سيناً ، و قيل : منسوب إلى القسّ ، و هو الصقيع لبياضه⁽⁴⁾ . و الصقيع : الساقط من السماء بالليل كأنّه ثلج .

تذييل جليل و تفصيل جميل ـ نذكر فيه أقوال بعض أجلّاء أصحابنا ـ رضوان الله عليهم ـ في حكم النظر في علم النجوم ، و الاعتقاد به ، و الإخبار عن الحوادث بسببه ، و رعاية الساعات المسعودة والمنحوسة بزعمهم ، و القول بتأثيرها ، ثمّ نذكر ما ظهر لنا من الأخبار السابقة في جميع ذلك .

قال الشيخ السعيد المفيد ـ ره ـ في كتاب المقالات على ما نقل عنه السيّد بن طاووس ـ ره ـ في كتاب « فرج المهموم بمعرفة علم النجوم » و إن لم نجد فيما عندنا من نسخه حيث قال : أقول إنّ الشمس و القمر وسائر النجوم أجسام ناريّة لا حياة لها ولا موت ولا تميز ، خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده ، و جعلها زينة لسماواته ، و آيات من آياته ، كما قال سبحانه « هو الّذي جعل الشمس ضياء و القمر نوراً وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين و الحساب ما خلق الله ذلك إلّا بالحقّ يفصّل

---

(١) القاموس ، ج ٣ ، ص ١٧٩ .

(٢) النهاية : ج ٤ ، ص ١٩٣ ،

(٣) فى المصدر ، شاطىء البحر .

(٤) النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الآيات لقوم يعلمون (١) » و قال تعالى « و هو الّذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ و البحر قد فصّلنا الآيات لقوم يعلمون(٢) » وقال تعالى « وعلامات و بالنجم هم يهتدون (٣) » و قال تعالى « و زيّنّا السماء الدنيا بمصابيح (٤) » فأمّا الأحكام على الكائنات بدلائلها أو الكلام على مدلول حركاتها فإنّ العقل لا يمنع منه ، ولسنا ندفع أن يكون الله تعالى أعلمه بعض أنبيائه ، وجعله علماً له على صدقه غير أنّا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره في الناس إلى هذه الغاية ، و أمّا ما نجده من أحكام المنجّمين في هذا الوقت و إصابة بعضهم فيه فإنّه لا ينكر أن يكون ذلك بضرب من التجربة و بدليل عادة ، وقد تختلف أحياناً و يخطىء المعتمد عليه كثيراً ولا يصحّ إصابته فيه أبداً ، لأنّه ليس بجار مجرى دلائل العقول، ولا براهين الكتاب و أخبار الرسول ﷺ ، و هذا مذهب جمهور متكلّمي أهل العدل ، و إليه ذهب بنو نوبخت (٥) من الإماميّة ، و أبوالقاسم و أبو عليّ من المعتزلة (انتهى) .

و قال الشيخ محمّد بن الحسين الكيدريّ في شرح نهج البلاغة في تهجين أحكام النجوم : كيف يمكن أن يكون الإنسان يعرف الحوادث و أسبابها في الحال حتّى

---

(١) يونس : ٥ .

(٢) الانعام : ٩٧ .

(٣) النحل : ١٦ .

(٤) فصلت : ١٢ .

(٥) آل نوبخت طائفة كبيرة خرج منهم جماعات كثيرة من العلماء و الادباء والمنجمين و الفلاسفة و المتكلمين و الكتاب و الحكماء و الامراء ، و كانت لهم مكانة و تقدم فى دولة بنى العباس ، و اصلهم من الفرس و أول من اسلم منهم جدهم « نوبخت » و هو من عشيرة « گيو بن گودرز » و كان منجماً لابى جعفر المنصور خصيصاً به ، فلما ضعف عن صحبة المنصور اقام مقامه ابنه « أبا سهل » و هو الذى ينتهى إليه سلسلة هذه الطائفة ، وله عشرة اولاد كان لاثنين منهم ذرية كثيرة مشهورة و هما . اسحاق و اسماعيل و ممن ينسب إلى هذه الطائفة الشيخ الاجل ابوالقاسم الحسين بن روح بن ابى بحر النوبختى احد السفراء الاربعة فى الغيبة الصغرى . وآل نوبخت معروفون بولاية على و ولده عليهم السلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعرف المسبّباب في المستقبل كما في الجزر و المدّ ، و من ادّعى أنّه يعرف أسباب الكائنات فمقدّماته ليست برهانيّة و إنّما هي تجربيّة أوشعريّة أوخطابيّة مؤلّفة من المشهورات في الظاهر أو المقبولات و المظنونات ، ومع ذلك فلا يمكنه أن يتعرّض إلّا لجنس من أجناس الأسباب ، و هو تعرّض بعض الأسباب العلويّة ، ولا يمكنه أن يتعرّض لجميع الأسباب السماوية والقوابل ، و إذا تغيّرت القوابل عن أحوالها تغيّر أثر الفاعل فيها ، فإنّ النار في الحطب اليابس مؤثرة تاثيراً لا تؤثّر في الرماد و كذا معرفة بقائها على استعداد القبول شرط ، و يمكن أن يكون للقوابل عوائق فلا يعلم تلك الأسباب و المسبّبات إلّا الله تعالى و أيضاً فإنّ المنجّم يحكم على مفردات الكواكب ولا يحكم على جميعها ممتزجة ، و كما أنّ أحكام مفردات الترياق و سائر المعاجين غير أحكام المركّب الّذي حصلت له صورة نوعيّة كذلك حكم الكواكب المركوزة في الأفلاك غير حكم أفرادها ، و إذا لم يمكن للمنجّم الحكم إلّا على المفردات كان الحكم ناقصاً غير موثوق به . ثمّ إنّه ربما يحصل التوأمان في غشاء فيكشف عنهما فإذا فيه صبيّان حيّان ، و على قوانين الأحكاميّين يجب أن يكونا مثلين في الصورة و العمر و الحركات ، حتّى لا يجوز أن يختلفا في شيء من الأشياء ، ولا يجوز أن يسكت أحدهما في وقت كلام الآخر ، ولا يقوم في وقت قعود الآخر ، ولا ينام في وقت لا ينام فيه الآخر ، و إذا دخلا بيتاً فيه باب ضيّق فلا يمكنهما الدخول فإنّه لابدّ ههنا من التقدّم و التأخّر ، ولا يجوز أن يمسّ إنسان أحدهما دون الآخر ، ولا يجوز أن يكون في التزويج امرأة أحدهما غير امرأة الآخر ولا أن يكون مكان أحدهما غير مكان الآخر في الأرض ، و هذا ممّا لا يخفى فساده و أيضاً فإنّ الحكم الكلّي عند أكثرهم يغلب الجزئيّ ، ألا ترى أنّ طالع ناحية أو بلد إذا كان فاسداً فإنّه لا يفيد عطيّة الكدخدا لإنسان ، فكيف يعتمد على الطوالع و الاختيارات مع نفي العلم بالكلّيات ؟ ! و من شنيع قولهم أنّهم يقولون إذا ولد للملك في حال ولد لسوقيّ ولد ، فإنّ الكواكب تدلّ لابن الملك بخلاف ما تدلّ لابن السوقيّ مع اتّفاقهما في كمّيّة العمر ، لأنّ هيلاجهما و كدخداهما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يختلفان ، فإذا جاز أن تكون دلالة النجوم مختلفة في سعادة هذين الولدين فما أنكروا أن يكون مقادير أعمارهما أيضاً مختلفة ؟ واختلفوا في تقويم الكواكب باختلاف الزيجات ، ولا برهان على فساد بعضها و صواب بعضها ، فربما يوجد في تقويم الشمس من التفاوت خمس درج ، و تختلف درج الطوالع و بروج التحاويل بسبب ذلك فتفسد الأحكام .

ثمّ أورد عليهم كثيراً من الاختلافات و التناقضات لانطيل الكلام بإيرادها.

و قال الشيخ إبراهيم بن نوبخت في كتاب « الياقوت » : قول المنجّمين يبطله قدم الصانع و اشتراط اختياره ، و يلزم عليهم أن لا يستقرّ الفعل على حال من الأحوال ، و قول أهل الطبائع يبطل بمثل ذلك .

و قال العلّامة ـ ره ـ في شرحه : اختلف قول المنجّمين على قسمين : أحدهما قول من قال إنّ الكواكب السبعة حيّة مختارة ، و الثاني قول من قال إنّها موجبة و القولان باطلان ، أمّا الأوّل فلأنّها أجسام محدثة فلا تكون آلهة ، و لأنّها محتاجة إلى محدث غير جسم فلابدّ من القول بالصانع . وأمّا الثاني فلأنّ الكوكب المعيّن كالمرّيخ مثلاً إذا كان مقتضياً للحرب لزم دوام وقوع الهرج و المرج في العالم ، و أن لا يستقرّ أفعالهم على حال من الأحوال ، و لمّا كان ذلك باطلاً كان ماذكروه باطلاً (١) . و أمّا القائلون بالطبائع الّذين يسندون الأفعال إلى مجرّد الطبيعة فيبطل قولهم بمثل ذلك أيضاً ، فإنّ الطبيعة قوّة جسمانيّة و كلّ جسم محدث فكلّ قوّة حالّة فهي محدثة تفتقر إلى محدث غير طبيعته ، و إلّا لزم التسلسل ، فلابدّ من القول بالصانع سبحانه و تعالى .

و قال السيّد الشريف المرتضى ـ ره ـ في كتاب « الغرر و الدرر » في أجوبة

---

(١) يمكن المناقشة فى هذا الكلام بان المنجم لايقول بكون المريخ بذاته يقتضى وقوع الحرب فى الارض دائماً بل عند تحقق وضع خاص له و حصول شرائط معينة فى الارض مضافاً إلى ان اقتضاءه لذلك لا يوجب وقوعه دائماً ، لان المقتضى انما يؤثر إذا لم يمنع عن تأثيره مانع

المسائل السلاريّة ، حين سئل - ره - : ما القول فيما يخبر به المنجّمون من وقوع حوادث و يضيفون ذلك إلى تأثيرات النجوم ؟ و ما المانع من أن تؤثّر الكواكب على حدّ تأثير الشمس الأدمة فينا ؟ و إن كان تأثير الكواكب مستحيلاً فما المانع من أن تكون التأثيرات من فعل الله تعالى بمجرى العادة عند طلوع هذه الكواكب أو انتقالها ؟ فلينعم ببيان ذلك ، فإنّ الأنفس إليه متشوّقة ، و كيف تقول إنّ المنجّمون حادسون مع أنّه لا يفسد من أقوالهم إلّا القليل ؟ حتّى أنّهم يخبرون بالكسوف و وقته و مقداره فلا تكون إلّا على ما أخبروا به ، فأيّ فرق بين إخبارهم بحصول هذا التأثير في هذا الجسم و بين حصول تأثيرها في أجسامنا ؟

الجواب : اعلم أنّ المنجّمين يذهبون إلى أنّ الكواكب تفعل في الأرض و من عليها أفعالاً يسندونها إلى طباعها ، و ما فيهم [من] أحد يذهب إلى أنّ الله تعالى أجرى العادة بأن يفعل عند قرب بعضها من بعض أو بعده أفعالاً من غير أن يكون للكواكب أنفسها تأثير في ذلك ، و من ادّعى هذا المذهب الآن منهم فهو قائل بخلاف ما ذهبت القدماء في ذلك ، و متجمّل بهذا المذهب عند أهل الإسلام ومتقرّب إليهم بإظهاره ، وليس هذا بقول لأحد ممّن تقدّم ، وكان الّذي كان يجوز أن يكون صحيحاً - و إن دلّ الدليل على فساده - لا يذهبون إليه ، و إنّما يذهبون إلى المحال الّذي لايمكن صحّته . وقد فرغ المتكلّمون من الكلام في أنّ الكواكب لايجوز أن تكون فينا فاعلة ، وتكلّمنا نحن أيضاً في مواضع على ذلك ، وبيّنّا بطلان الطبائع الّذين يهذون بذكرها و إضافة الأفعال إليها ، وبيّنّا أنّ الفاعل لابدّ أن يكون حيّاً قادراً ، وقد علمنا أنّ الكواكب ليست بهذه الصفة ، و كيف تفعل وما يصحّح الأفعال مفقود فيها ؟ وقد سطر المتكلّمون طرقاً كثيرة في أنّها ليست بحيّة ولا قادرة أكثرها معترض ، و أشفّ ما قيل في ذلك أنّ الحياة معلوم أنّ الحرارة الشديدة كحرارة النار تنفيها ولا تثبت معها ، و معلوم أنّ حرارة الشمس أشدّ و أقوى من حرارة النار بكثير ، لأنّ الّذي يصل إلينا على بعد المسافة من حرارة الشمس بشعاعها يماثل أو يزيد على حرارة النار ، و ما كان بهذه الصفة من الحرارة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستحيل كونه حيّاً ، و أقوى من ذلك كلّه في نفي كون الفلك و ما فيه من شمس و قمر و كوكب أحياء ، السمع و الإجماع و أنّه لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك و ما يشتمل عليه من الكواكب ، وأنّها مسخّرة مدبّرة مصرّفة و ذلك معلوم من دين رسول الله ﷺ ضرورة ، وإذا قطعنا على نفي الحياة والقدرة عن الكواكب فكيف تكون فاعلة . و على أنّنا قد سلّمنا لهم استظهاراً في الحجّة أنّها قادرة ، قلنا : إنّ الجسم و إن كان قادراً فإنّه لا يجوز أن يفعل في غيره إلّا على سبيل التوليد ، و لابدّ من وصلة بين الفاعل و المفعول فيه ، و الكواكب غير مماسّة لنا ولا وصلة بينها و بيننا ، فكيف تكون فاعلة فينا ؟ فإن ادّعى أنّ الوصلة بيننا هي الهواء ، فالهواء أوّلاً لا يجوز أن يكون آلة في الحركات الشديدة وحمل الأثقال ثمّ لو كان الهواء آلة تحرّكنا بها الكواكب لوجب أن نحسّ بذلك ونعلم أنّ الهواء يحرّكنا و يصرّفنا كما نعلم في غيرنا من الأجسام إذا حرّكناه بآلة ، على أنّ في الحوادث الحادثة فينا مالا يجوز أن يفعل بآلة ولا يتولّد عن سبب كالإرادات و الاعتقادات و أشياء كثيرة ، فكيف فعلت الكواكب ذلك فينا و هي لا تصحّ أن يكون مخترعة للأفعال ، لأنّ الجسم لا يجوز أن يكون قادراً إلّا بقدرة ، والقدرة لا يجوز لأمر يرجع إلى نوعها أن تخترع بها الأفعال ، فأمّا الأدمة فليس تؤثّرها الشمس على الحقيقة في وجوهنا و أبداننا ، و إنّما الله تعالى هو المؤثّر لها وفاعلها بتوسّط حرارة الشمس ، كما أنّه تعالى هو المحرق على الحقيقة بحرارة النار و الهاشم لما يهشمه الحجر بثقله و حرارة الشمس مسوّدة للأجسام من جهة معقولة مفهومة ، كما أنّ النار تحرق الأجسام على وجه معقول ، فأيّ تأثير للكواكب فينا يجري هذا المجرى في تمييزه و العلم بصحّته فليشر إليه ، فإنّ ذلك ممّا لا قدرة عليه (١) .

---

(١) إن كان المراد أن كل تأثير فى الانسان من كل مؤثر يجب أن يكون على وجه يعقله فعلى المدعى اثبات هذه الكلية ، و هى غير بينة ولا مبينة . و ان كان المراد الانكار على من يدعى تأثير الكواكب على هذا الوجه فله وجه ، لكنه لا يدفع امكانه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ممّا يمكن أن يعتمد في إبطال أن تكون الكواكب فاعلة فينا و مصرّفة لنا أنّ ذلك يقتضي سقوط الأمر و النهي و الذمّ عنّا و نكون معذورين في كلّ إساءة تقع منّا و نجنيها بأيدينا ، و غير مشكورين على شيء من الإحسان و الإفضال ، و كلّ شيء نفسد به قول المجبّرة فهو مفسد لهذا المذهب . و أمّا الوجه الآخر و هو أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن يفعل أفعالاً مخصوصة عند طلوع الكوكب أو غروبه و اتّصاله أو مفارقته ، وقد بيّنا أنّ ذلك ليس بمذهب المنجّمين البتّة وإنّما يتجمّلون الآن بالتظاهر به و أنّه قد كان جائزاً أن يُجري الله تعالى العادة بذلك لكن لا طريق إلى العلم بأنّ ذلك قد وقع و ثبت ، و من أين لنا بأنّ الله تعالى قد أجرى العادة بأن يكون زحل أو المرّيخ إذا كان في درجة الطالع كان نحساً ، وأنّ المشتري إذا كان كذلك كان سعداً ؟ و أيّ سمع مقطوع به جاء بذلك ؟ و أيّ نبيّ خبّر به ، و استفيد من جهته ؟ فإن عوّلوا في ذلك على التجربة بأنّا جرّبنا ذلك و من كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة ، وإذا لم يكن موجباً وجب أن يكون معتاداً قلنا : و من سلّم لكم صحّة هذه التجربة وانتظامها و اطّرادها ؟ و قد رأينا خطاءكم أكثر من صوابكم فيها ، و صدقكم أقلّ من كذبكم ، فألّا نسبتم الصحّة إذا اتّفقت منكم إلى الاتّفاق الّذي يقع من المخمّن و المرجّم ، فقد رأينا من يصيب من هؤلاء أكثر ممّن يخطىء ، و هو على غير أصل معتمد ولا قاعدة صحيحة . فإذا قلتم : سبب خطاء المنجّم زلل دخل عليه في أخذ الطالع أو تسيير الكواكب ، قلنا : ولم لا كانت إصابته سببها التخمين ؟ و إنّما كان يصحّ لكم هذا التأويل و التخريج لو كان على صحّة أحكام النجوم دليل قاطع هو غير إصابة المنجّم ، فأمّا إذا كان دليل صحّة الأحكام الإصابة فألّا كان دليل فسادها الخطاء ؟ فما أحدهما في المقابلة إلّا كصاحبه.

و ممّا أُفحم (١) به القائلون بصحّة الأحكام ولم يتحصّل منهم عنه جواب أن قيل لهم في شيء بعينه : خذوا الطالع و احكموا هل يؤخذ أو يترك ؟ فإن حكموا

---

(١) أفحمه : أسكته بالحجة في خصومة و غيرها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إمّا بالأخذ أو الترك خولفوا و فعل خلاف ما خبّروا به . وقد أعضلتهم هذه المسألة و اعتذروا عنها بأعذار ملفّقة لا يخفى على عاقل سمعها بُعدها من الصواب ، فقالوا في هذه المسألة : يجب أن يكتب هذا المبتلى بها ما يريد أن يفعل أو يخبر به غيره فإنّا نخرج ما قد عزم عليه من أحد الأمرين . و هذا التعليل منهم باطل ، لأنّه إذا كان النظر في النجوم يدلّ على جميع الكائنات الّتي من جملتها ما يختاره أحدنا من أخذ هذا الشيء أو تركه فأيّ فرق بين أن يُطوى ذلك فلا يخبر به ولا يكتبه حتّى يقول المنجّم ما عنده و بين أن يخبره به و يكتبه قبل ذلك ؟ و إنّما فزعوا إلى الكتابة و ما يجري مجراها حتّى لا يخالف المنجّم فيما يذكره و يحكم به من أخذ أو ترك ، ولو كانت الأحكام صحيحة و فيها دلالة على الكائنات لوجب أن يعرف المنجّم ما اختاره من أحد الأمرين على كلّ حال . ولو نزلنا تحت حكمهم و كتبنا ما نريد أن نفعله لما وجدنا إصابتهم في ذلك إلّا أقلّ من خطائهم ، ولم يزيدوا فيه على ما يفعله المخمّن المرجّم من غير نظر في طالع ولا غارب ولا رجوع إلى أصل و إلّا فالبلوى بيننا و بينهم .

و كان بعض الرؤساء بل الوزراء ممّن كان فاضلاً في الأدب و الكتابة ومشغوفاً بالنجوم عاملاً عليها قال لي يوماً ـ وقد جرى حديث يتعلّق بأحكام النجوم و رأى من مخائلي التعجّب ممّن يتشاغل بذلك و يفني زمانه به ـ : اُريد أن أسألك عن شيء في نفسي ، فقلت : سل عمّا بدا لك ، قال : اُريد أن تعرّفني هل بلغ بك التكذيب بأحكام النجوم إلى أن لا تختار يوماً لسفر و لبس ثوب جديد و توجّه في حاجة ؟ فقلت : قد بلغت إلى ذلك ـ و الحمد لله ـ و زيادة عليه ، و ما في داري تقويم ، ولا أنظر فيه ، و ما رأيت مع ذلك إلّا خيراً . ثمّ أقبلت عليه فقلت : ندع ما يدلّ على بطلان أحكام النجوم ممّا يحتاج إلى ظنّ دقيق و رويّة طويلة ، و ههنا شيء قريب لا يخفى على أحد ممّن علت طبقته في الفهم أو انخفضت ، خبّرني لو فرضنا جادّة مسلوكة و طريقاً يمشي فيه الناس ليلاً و نهاراً ، و في محجّته آبار متقاربة ، و بين بعضها و بعض طريق يحتاج سالكه إلى تأمّل و توقّف حتّى يتخلّص من السقوط في بعض

تلك الآبار، هل يجوز أن تكون سلامة من يمشي في هذا الطريق من العميان كسلامة من يمشي فيه من البصراء - وقد فرضنا أنّه لا يخلو طرفة عين من المشاة فيه بصراء و عميان - ؟ و هل يجوز أن يكون عطب البصراء يقارب عطب العميان ، أو سلامة العميان مقاربة لسلامة البصراء ؟ فقال : هذا ممّا لا يجوز ، بل الواجب أن تكون سلامة البصراء أكثر من سلامة العُميان ، ولا يجوز في مثل هذا التقارب . فقلت : إذا كان هذا محالاً فأحيلوا نظيره و مالا فرق بينه و بينه ، و أنتم تجيزون شبيه ما ذكرنا و عديله ، لأنّ البصراءهم الّذين يعرفون أحكام النجوم و يميّزون سعدها و نحسها ، و يتوقّون بهذه المعرفة مضارّ الزمان و يتخطّونها ، و يعتمدون منافعه و يقصدونها ، و مثال العميان كلّ من لايحسن تعلّم النجوم ولايلتفت إليه من الفهماء و الفقهاء ، و أهل الديانات و العبادات ، ثمّ سائر العوامّ و الأعراب و الأكراد وهم أضعاف أضعاف من يراعي عدد النجوم . ومثال الطريق الّذي فيه الآبار الزمان الّذي يمضي عليه الخلق أجمعون ، و مثال آباره مصائبه ونوائبه و محنه ، وقد كان يجب لو صحّ العلم بالنجوم و أحكامها أن تكون سلامة المنجّمين أكثر و مصائبهم أقلّ لأنّهم يتوقّون المحن لعلمهم بها قبل كونها ، و تكون محن كلّ من ذكرناه من الطبقات الكثيرة أوفر وأظهر ، حتّى تكون السلامة هي الطريفة الغريبة ، وقد علمنا خلاف ذلك و أنّ السلامة أو المحن في الجميع متقاربة غير متفاوتة . فقال : ربما اتّفق مثل ذلك ، فقلت له ، فيجب أن نصدّق من خبّرنا في ذلك الطريق المسلوك الّذي فرضناه بأنّ سلامة العميان كسلامة البصراء و نقول : لعلّ ذلك اتّفق ، و بعدُ فإنّ الاتفاق لا يستمرّ بل ينقطع ، وهذا الّذي ذكرناه مستمرّ غير منقطع . فلم يكن عنده عذر صحيح .

و ممّا يفسد مذهب المنجّمين و يدلّ على أنّ ما لعلّه يتّفق لهم من الإصابة على غير أصل أنّا قد شاهدنا جماعة من الزّرّاقين الّذين لايعرفون شيئاً من علم النجوم ولا نظروا قطّ في شيء منه يصيبون فيما يحكمون به إصابات مستطرفة ، وقد كان المعروف بالشعرانيّ الّذي شاهدناه و هو لايحسن أن يأخذ الأسطرلاب للطالع ، ولا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظر قطّ في زيج ولا تقويم ، غير أنّه زكيّ حاضر الجواب فطن بالزرق معروف به كثير الإصابة و بلوغ الغاية فيما يخرجه من الأسرار ، و لقد اجتمع يوماً بين يدي جماعة كانوا عندي ، و كنّا قد اعتزمنا جهة نقصدها لبعض الأغراض ، فسأله أحدنا عمّا نحن بصدده ، فابتدأه من غير أخذ طالع ولا نظر في تقويم ، فأخبرنا بالجهة الّتي أردنا قصدها ، ثمّ عدل إلى كلّ واحد من الجماعة فأخبره عن كثير من تفصيل أمره و أغراضه ، حتّى قال لأحدهم : و أنت من بين الجماعة قد وعدك واعد بشيء يوصله إليك ، و قلبك به متعلّق ، وفي كمّك شيء ممّا يدلّ على هذا ، وقد انقضت حاجتك وانتجزت . وجذب يده إلى كمّه فاستخرج ما فيه ! فاستحيى ذلك الرجل و وجم و منع من الوقوف على ما في كمّه بجهده ، فلم ينفعه ذلك و أعان الحاضرون على إخراج ما في كمّه لما أحسّوا بالإصابة من الزرق ، فأخرج من كمّه رقاع كثيرة في جملتها صكّ على دار الضرب بصلة من خليفة الوزارة في ذلك الوقت ، فعجبنا ممّا اتّفق من إصابته مع بُعده من صناعة النجوم . وكان لنا صديق يقول أبداً : من أدلّ دليل على بطلان أحكام النجوم إصابة الشعرانيّ (١) .

و جرى يوماً مع من يتعاطى علم النجوم هذا الحديث ، فقال : عند المنجّمين إنّ السبب في إصابة من لا يعلم شيئاً من علم النجوم أنّ مولده و ما يتولاّه ويقتضيه كواكبه اقتضى له ذلك . فقلت له : لعلّ بطلميوس و كلّ عالم من عامّة المنجّمين

---

(١) غاية ما يثبت بهذا و نظائره ان طريق الكشف عما يقع فى الارض من الحوادث لا ينحصر فى علم النجوم ، فليس للمنجم إذا وقع ما اخبر بوقوعه ان يحتج علينا بذلك ، فمن الممكن ان يكون ذلك مستنداً إلى حدسه أو إلى شيء آخر غير النجوم لكن لا يثبت بذلك بطلان قول المنجمين بان اوضاع الكواكب تدل على وقوع الكائنات الارضية فان القول بدلالتها عليها لا يستلزم القول بعدم وجود دليل و كاشف غيرها يدل على ذلك ، حتى يبطل بأمثال هذه الوقائع ، و إلا فلينقض بما اخبر به الانبياء والاولياء عليهم السلام من المغيبات ، بل بما يخبر به الكهنة و اصحاب تسخير الارواح و الجن و امثالهم . مضافاً إلى ان السيد ـ ره ـ يدعى ان جميع المنجمين يقولون بتأثير الكواكب استقلالا ، و من البديهى ان الكاشف غير المؤثر ، و ان دلالة غيرها على وقوع شيء من الحوادث و حصول العلم به من غير جهتها لاتنافى كونها مؤثرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و مصيب في أحكامه عليها إنّما سبب إصابته مولده و ما يقتضيه كواكبه من غير علم ولافهم ، فلا يجب أن يستدلّ بالإصابة على العلم إذ كانت تقع من جاهل و يكون سببها المولد ، و إذا كانت الإصابة بالمواليد فالنظر في علم النجوم عبث و لعب لا يحتاج إليه ، لأنّ المولد إن اقتضى الإصابة أو الخطاء فالتعلّم لا ينفع و تركه لا يضرّ ، و هذه علّة تسري إلى كلّ صنعة ، حتّى يلزم أن يكون كلّ شاعر مفلق و صانع حاذق ، و ناسج للديباج مونق لا علم له بتلك الصناعة ، و إنّما اتّفقت الصنعة بغيرعلم لماتقتضيه كواكب مولده ، ومايلزم علىهذا من الجهالات لايحصى .

و اعلم أنّ التعب بعلم مراكز الكواكب و أبعادها وأشكالها و تسيّراتهامتى لم يكن ثمرته العلم بالأحكام و الاطّلاع على الحوادث قبل كونها لا معنى له ولا غرض فيه ، لأنّه لا فائدة في أن يعلم ذلك كلّه و يختصّ نفس العلم به ، ومايجري الاطّلاع على ذلك إذا لم تتعدّ المعرفة إلى العلم بالأحكام إلّا مجرى العلم بعدد الحصى و كيل النوى و معرفة أطوال الجبال و أوزانها ، و كما أنّ العناء في تعرّف ذلك عبث وسفهلايجدي نفعاًفكذلك العلم بشكل الفلك وتسيّرات كواكبهاوأبعادها والمعرفة بزمان قطع كلّ كوكب للفلك وتفاصيلها فيه ، وماشقي القوم بهذا الشأن وأفنوا أعمارهم إلّالتقديرهم أنّه يفضي إلى معرفة الأحكام ، فلا تغترّ بقول من يقول منهم : إنّنا ننظر في ذلك لشرف نفوسنا بعلم الهيئة ، و لطيف مافيها من الأعاجيب فإنّ ذلك تجمّل منهم وتقرّب إلى أهل الإسلام ، ولولا أنّ غرضهم معرفةالأحكام لما تعنّوا بشيء من ذلك كلّه ، ولا كانت فيه فائدة، ولا منه عائدة . ومن أدلّ الدليل على بطلان أحكام النجوم أنّا قدعلمنا أنّ من جملة معجزات الأنبياء عليهم السلام الإخبار عن الغيوب ، و عدّ ذلك خارقاً للعادات كإحياء الميّت و إبراء الأكمه والأبرص ولو كان العلم بما يحدث طريقاً نجومياً لم يكن ما ذكرناه معجزاً ولا خارقاً للعادات (١) فكيف يشتبه على مسلم بطلان أحكام النجوم وقد أجمع المسلمون قديماً

---

(١) الفرق بين ما يخبر به النبي اعجازاً و بين ما يخبر به الكاهن او المنجم او من يجرى مجراهما ان اخبار النبي ليس بسبب عادى يمكن تعاطيه لغيره ، بل بسبب غيبي و وحي الهي ، و اما اخبار الكهنة و امثالهم فانما هو عن طريق عادى يمكن سلوكه لغيرهم أيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و حديثاً على تكذيب المنجّمين والشهادة بفساد مذاهبهم و بطلان أحكامهم ، ومعلوم من دين الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله ضرورة التكذيب بما يدّعيه المنجّمون و الازراء عليهم و التعجيز لهم ، و في الروايات عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله من ذلك مالا يحصى كثرة و كذا عن علماء أهل بيته عليهم‌السلام و خيار أصحابه ، فمازالوا يبرؤون من مذاهب المنجّمين ويعدّونها ضلالاً و محالاً ، و ما اشتهر هذه الشهرة في دين الاسلام كيف يغترّ[1] بخلافه منتسب إلى الملّة ، و مصلّ إلى القبلة ؟ فأمّا إصابتهم في الاخبار عن الكسوفات و ما مضى في أثناء المسألة من طلب الفرق بين ذلك وبين سائر ما يخبرون به من تأثيرات الكواكب في أجسامنا ، فالفرق بين الأمرين أنّ الكسوفات و اقترانات الكواكب و انفصالها طريقة الحساب و تسيّر الكواكب ، وله اُصول صحيحة ، و قواعد سديدة ، و ليس كذلك ما يدّعونه من تأثيرات الكواكب في الخير و الشرّ ، و النفع والضرّ ، ولو لم يكن في الفرق بين الأمرين إلّا الاصابة الدائمة المتّصلة في الكسوفات ومايجري مجراها ، فلا يكاد يبين فيها خطاء البتّة ، و إنّ الخطاء المعهود الدائم إنّما هو في الأحكام الباقية ، حتّى أنّ الصواب هو العزيز فيها وما يتّفق لعلّه فيها من الاصابة قد يتّفق من المخمّن أكثر منه ، فحمل أحد الأمرين على الآخر بهت و قلّة دين (انتهى كلامه ضاعف الله إنعامه) .

و نقل عنه السيّد بن طاووس ـ ره ـ أنّه كتب في أجوبة بعض ما سئل عنه : قلنا إنّ الّذي جاء بعلم النجوم من الأنبياء هو إدريس عليه‌السلام و إنّما علم من جهته على الحدّ الّذي ذكرناه و نعلم أنّه لا يجوز كونها دلالة إلّا على هذا الوجه فقط لأنّ الشيء إنّما يدلّ على هذا الحدّ أو على الوجه الّذي يدلّ الدليل العقليّ عليه ، وقد بيّنّا تعذّر ذلك في النجوم ، فلم يبق إلّا ما ذكرناه ، و القطع على أنّ كيفيّة دلالتها معلوم الآن غير ممكن ، لأنّ شريعة إدريس عليه‌السلام و ما علم من قبله كالمندرس فلا نعلم الحال فيه ، فان كان بعض تلك العلوم قد بقي محفوظاً عند قوم

---

(1) يفتي (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تناقلوه و تداولوه لم نمنع أن يكون معلوماً لهم إذا اتّصل التواتر ، و إن لم يكن كذلك لم نمنع أن يكون العلم به و إن بطل و زال أن يكون أمارة يقتضي غالب الظنّ عند كثير منهم ، و هذا هو الأقرب فيما يتمسّك به أهل النجوم ، لأنّهم إذا تدبّرت أحوالهم وجدتهم غير واثقين بما يحكمون ، و إنّما يتقدّم أحدهم في ذلك العلم كتقدّم الطبيب في الطبّ ، فكما أنّ علوم الطبّ مبنيّة على الأمارات الّتي تقتضيها التجارب و غالب الظنّ فكذلك القول في علم النجوم ، إلّا في اُمور مخصوصة يمكن أن يعلم بضروب من الأخبار (انتهى) .

و قال العلّامة ـ ره ـ في كتاب « منتهى المطلب » : التنجيم حرام ، و كذا تعلّم النجوم مع اعتقاد أنّها مؤثّرة ، أو أنّ لها مدخلاً في التأثير بالنفع و الضرر ، و بالجملة كلّ من يعتقد ربط الحركات النفسانيّة و الطبيعيّة بالحركات الفلكيّة و الاتّصالات الكوكبيّة كافر ، و أخذ الاُجرة على ذلك حرام ، وأمّا من يتعلّم النجوم فيعرف قدر سير الكواكب و بُعده و أحواله من التربيع و الكسف و غيرهما فإنّه لا بأس به . و نحوه قال في التحرير و القواعد .

و قال الشيخ الشهيد ـ ره ـ في قواعده : كلّ من اعتقد في الكواكب أنّها مدبّرة لهذا العالم و موجدة ما فيه فلا ريب أنّه كافر ، و إن اعتقد أنّها تفعل الآثار المنسوبة إليها والله سبحانه هو المؤثّر الأعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطىء ، إذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقليّ ولا نقليّ ، و بعض الأشعريّة يكفّرون هذا كما يكفّرون الأوّل ، و أوردوا على أنفسهم عدم تكفير المعتزلة و كلّ من قال بفعل العبد ، و فرّقوا بأنّ الإنسان و غيره من الحيوان يوجد فعله من أنّ التذلّل ظاهر عليه فلا يحصل منه اهتضام لجانب الربوبيّة ، بخلاف الكواكب فإنّها غائبة عنه ، فربما أدّى ذلك إلى اعتقاد استقلالها و فتح باب الكفر . و أمّا ما يقال من أنّ استناد الأفعال إليها كاستناد الإحراق إلى النار وغيرها من العاديّات بمعنى أنّ الله تعالى أجرى عادته أنّها إذا كانت على شكل مخصوص أو وضع مخصوص يفعل ما ينسب إليها ، و يكون ربط المسبّبات بها كربط مسبّبات الأدوية و الأغذية بها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجازاً باعتبار الربط العاديّ لا الفعل [1] الحقيقيّ ، فهذا لا يكفر معتقده و لكنّه مخطيء أيضاً ، و إن كان أقلّ خطاء من الأوّل ، لأن وقوع هذه الآثار عندها ليس بدائم ولا أكثريّ .

و قال ـ ره ـ في الدروس : و يحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلّة أو بالشركة و الإخبار عن الكائنات بسببها أمّا لو أخبر بجريان العادة أنّ الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم و إن كره ، على أنّ العادة فيها لا تطّرد إلّا فيما قلّ ، و أمّا علم النجوم فقد حرّمه بعض الأصحاب ، ولعلّه لما فيه من التعرّض للمحظورمن اعتقاد التأثير ، أو لأنّ أحكامه تخمينيّة ، و أمّا علم هيئة الأفلاك فليس حراماً بل ربما كان مستحبّاً لما فيه من الاطّلاع على حكم الله و عظم قدرته .

و قال المحقّق الشيخ عليّ ـ أجزل الله تشريفه ـ : التنجيم الإخبار عن أحكام النجوم باعتبار الحركات الفلكيّة و الاتّصالات الكوكبيّة الّتي مرجعها إلى القياس و التخمين ـ إلى أن قال ـ وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلّم النجوم بأبلغ وجوهه ، إذا تقرّرذلك فاعلم أنّ التنجيم مع اعتقاد أنّ للنجوم تأثيراً في الموجودات السفليّة ولو على جهة المدخليّة حرام ، و كذا تعلّم النجوم على هذا الوجه ، بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه ـ نعوذ بالله ـ أمّا التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرّز عن الكذب فإنّه جائز ، فقد ثبت كراهية التزويج و سفر الحجّ في العقرب ، و ذلك من هذا القبيل ، نعم هو مكروه ولا ينجرّ إلى الاعتقاد الفاسد ، و قد ورد النهي عنه مطلقاً حسماً للمادّة .

و قال الشيخ البهائيّ ـ ره ـ : ما يدّعيه المنجّمون من ارتباط بعض الحوادث السفليّة بالأجرام العلويّة إن زعموا أنّ تلك الأجرام هي العلّة المؤثّرة في تلك الحوادث بالاستقلال أو أنّها شريكة في التأثير فهذا لا يحلّ للمسلم اعتقاده ، وعلم النجوم المبتني على هذا كفر و العياذ بالله ، و على هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم و النهي عن اعتقاد صحّته ، و إن قالوا إنّ اتّصالات تلك

---

(١) الفعلى (خ) .

الأجرام وما يعرض لها من الأوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته و إرادته ، كما أن حركات النبض و اختلافات أوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة أو اشتداد المرض و نحو ذلك ، و كما يستدل باختلاج بعض الأعضاء على بعض الأحوال المستقبلة ، فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده ، وما روي من صحة علم النجوم وجواز نقله محمول على هذا المعنى .

ثم قال - ره - : الأمور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية اُصول بعضها مأخوذة من أصحاب الوحي سلام الله عليهم ، وبعض الاُصول يدعون فيها التجربة ، و بعضها مبتن على اُمور متشعبة لا تفي القوة البشرية في الأغلب بضبطها و الإحاطة بها ، كما يومىء إليه قول الصادق عليه السلام «كثيره لا يدرك وقليله لا ينتج» فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم ، و تطرق الخطاء إلى بعض أحكامهم و من اتفق له الجري على الأصول الصحيحة صح كلامه و صدقت أحكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق عليه السلام في الرواية المذكورة قبيل هذا الفصل - يعني رواية ابن سيابة - و لكن هذا أمر عزيز المنال ، لا يظفر به إلا القليل ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

ولابن سينا كلام في هذا الباب ، قال في فصل المبدء والمعاد من إلهيات الشفاء : لو أمكن إنساناً من الناس أن يعرف الحوادث التي في الأرض والسماء جميعاً وطبائعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل ، و هذا المنجم القائل بالأحكام مع أن أوضاعه الأولى ومقدماته ليست مستندة إلى برهان بل عسى أن يدعي فيها التجربة أو الوحي وربما حاول قياسات شعرية أو خطابية في إثباتها فإنه إنما يعول على دلائل جنس واحد من أسباب الكائنات ، وهي التي في السماء ، على أنه لا يضمن الإحاطة بجميع الأحوال التي في السماء ، ولو ضمن لنا في ذلك و وفى به لم يمكنه أن يجعلنا بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت ، و إن كان جميعها من حيث فعله و طبعه معلوماً عنده . ثم قال في آخر كلامه : فليس لنا إذن اعتماد على أقوالهم ، و إن سلمنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متبر عين أن جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة (انتهى) .

و قال الشيخ أبوالفتح محمد بن علي الكراجكي - ره - في كتاب كنز الفوائد في الرد على من قال إن الشمس و القمر و النجوم علل موجبات كلاماً طويل الذيل يرجع حاصله إلى أن هذه الكواكب و الأوضاع إن كانت عللاً للحوادث فما الحاجة إلى الاطلاع على الأحكام ، وأخذ الطوالع عند المواليد ، وعمل الزوايج و تحاويل السنين ، مع أن الإنسان لا يقدر على أن يزيد فيه في سعده ولا أن ينقص به من نحسه ، و ما أوجبه مولده فهو كائن لا مغير له ، مع أنه إذا علم حصول سعادة قبل وقوعها يكون قلق النفس ، منقسم الخاطر ، يستبعد قرب الساعات ، و يستطيل قصر الأوقات ، تشوقاً إلى ما يرد ، و تطلعاً إلى ما وعد ، و في ذلك ما يقطعه عن منافعه ، و يقصر به عن حركاته في مصالحه اتكالاً على ما يأتيه ، وربما أخلف الوعد و تأخر السعد ، فليس جميع أحكامكم تصيب ، ولا الغلط منكم بعجيب فتصير المنفعة مضرة ، وأما متوقع المنحسة فلا شك أنه قد تعجل الشدة رهبة من قدومها ، وعظم هلعه بهجومها ، و إن قلتم إن الإنسان يمكنه أن يحترز من المنحسة فيدفعها أو ينقص منها فقد أبطلتم دعواكم أنها مدبرة .

ثم قال : وأنا أخبرك بعد هذا بطرق من بطلان أفعالهم ، و نكت من فساد استدلالهم . اعلم أن تسمية البروج الاثني عشر بالحمل و الثور و الجوزاء وغيرها لا أصل لها ولا حقيقة ، و إنما وضعها الراصدون لهم فحصل متعارفاً بينهم ، و كذلك جميع الصور التي عن جنبي منطقة البروج ، و الجميع ثمان وأربعون صورةً عندهم مشهورة ، و علماؤهم معترفون بأن ترتيب هذه الصور و تشبيهها و قسمة الكواكب عليها وتسميتها صنعها حذاقهم الراصدون لها ، وقد ذكر هذا أبوالحسين عبدالرحمن ابن عمر الصوفي ، وهو من جلتهم ، وله مصنفات لم يعمل مثلها في علمهم ، و بينه في الجزء الأول من كتابه الذي عمله في الصور ، وقد ذكر رصد الأوائل منهم الكواكب وأنهم رتبوها في المقادير والعظم ست مراتب ، وبين أنهم الفاعلون لذلك ، وقال: إنهم وجدوا من هذه الكواكب تسعمائة و سبعة عشر كوكباً ينتظم منها ثمانية

و أربعون صورة ، كلّ صورة منها تشتمل على كواكبها ، و هي الصور الّتي أثبتها بطلميوس في المجسطيّ ، بعضها في النصف الشماليّ من الكرة ، و بعضها على منطقة البروج الّتي هي طريقة الشمس و القمر و الكواكب السريعة السير ، و بعضها في النصف الجنوبيّ منها ، فسمّوا كلّ صورة منها باسم الشيء المشبّه بها ، فبعضها على صورة الإنسان مثل كوكبة الجوزاء ، و كوكبة الجاثي على ركبتيه و كوكبة العوّاء (١) ، وبعضها على صورة الحيوانات البرّيّة والبحريّة ، مثل الحمل والثور والسرطان والأسد و العقرب والحوت و الدبّ الأكبر و الدبّ الأصغر ، و بعضها خارج عن شبه الإنسان وسائر الحيوانات ، مثل الإكليل والميزان ، و إنّما فعلوا ذلك ليكون لكلّ كوكب اسم يعرف به متى أشاروا إليه ، لمعرفة أوقات الليل والطالع في كلّ وقت وأشياء عظيمة المنفعة (انتهى) .

ثمّ قال الكراجكيّ : وهو دليل واضح على أنّ الصور و الأشكال والأسماء والألقاب ليست على سبيل الواجب والاستحقاق ، وإنّما هي اصطلاح واختيار، ولو غيّرت عن ذلك إلى تشبيه آخر لأمكن و جاز . ثمّ إنّهم بعد هذه الحال جعلوا كثيراً من الأحكام مستخرجاً من هذه الصور و الأشكال ، و منتسباً إلى الأسماء الموضوعة والألقاب ، حتّى كأنّها على ماذكروه بنحو واجب و دليل عقل ثبت ! فقالوا إنّ الحكم على الكسوف على ماحكاه ابن هنبثي عن بطلميوس أنّه إذا كان البرج الّذي يقع فيه الكسوف من ذوات الأجنحة مثل العذراء والرامي والدجاجة والنسر وما أشبهها كان الحادث في الطير الّذي يأكله الناس ، و إن كان في صورة الحيوان مثل السرطان والدلفين كان الحادث في الحيوانات البحرية أوالنهريّة . وفي هذه فضيحة عظيمة . أما يعلم هؤلاء القوم أنّهم الّذين جعلوا ذوات الأجنحة بأجنحة والصور البحريّة بحريّة ؟! وأنّه لولا مافعلوه لم يكن شيء ممّا ذكروه ؛ فكيف صارت أفعالهم الّتي ابتدعوها و تشبيهاتهم الّتي وضعوها موجبة لأن يكون حكم

---

(١) الحواء (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكسوف مستخرجاً منها و صادراً عنها ؟! و هذا يؤدّي إلى أنّهم المدبّرون للعالم إذكانت أفعالهم سبباً لما توجبه الكوكب .

ثمّ أورد - ره - كثيراً من هذه الالزامات المسكتة عليهم ، ثمّ قال : والصور عندهم لاتثبت في مواضعها ولا تستقرّ على أقسامها، وصورة الحمل الّتي يقولون إنّها أوّل البروج قدسفل إلى مكان البرج الثاني ، و الحمل في الحوت ، إذ الثوابت متحرّكة عندهم بحركة بطيئة خفيّة، ولخفاء حركتهاسمّوهاالثابتة ، وإن وجدوها في الأرصاد مختلفة . و قال الصوفيّ في كتاب الصور : إنّ مواضع هذه الصور الّتي على منطقة فلك البروج كانت منذ ثلاثة آلاف سنة في غير هذه الأقسام ، وإنّ صورة الحمل كانت في القسم الأوّل و كان يسمّى الأوّل من البروج الثور ، و الثاني الجوزاء ، والثالث السرطان ، ولمّا جدّدوا الأرصاد فيأيّام « طيموخارس » وجدوا صورة الحمل قدانتقلت إلى القسم الأوّل من الأقسام الاثني عشر الّذي هو بعد نقطة التقاطع غيّروا أساميها ، فسمّوا القسم الأوّل الحمل ، و الثاني الثور والثالث الجوزاء . قال : ولا يخالفنا أحد في أنّ هذه الصور تنتقل حركاتهاعلى مرّ الدهور على أماكنها ، حتّى تصير صورة الحمل في القسم التاسع الّذي للميزان و صورة الميزان في القسم الأوّل الّذي للحمل ، فيسمّى أوّل البروج الميزان ، و الثاني العقرب ثمّ مرّ في كلامه موضحاً عمّا ذكرناه من تنقّلها الموجب لتغيّر أسماء بروجها : وهم مجمعون على أنّ الكوكبين المتقاربين المعروفين بالشرطين على قرني الحمل ، وهما أوّل منازل القمر ، فيجب أن يكونا أوّل البروج الاثني عشر ومن امتحنهما فيوقتناهذا - وهومنسنة ثمان وعشرين وأربعمائة للهجرةالموافقة لسنة ألف وثلاثمائة وثمان وأربعين لذي القرنين - وجد أحدهما فيعشرين درجة من من الحمل والأخرى في إحدى وعشرين منه ، أعني من البرج الأوّل ، فأيّ برج من البروج الاثني عشر يبقى علىصورة واحدة ؟ وكيف يثبت الحكم لأوّل البروج بأنّه دالّ على الوحوش وعلى كلّ ذي ظلف ؟ وقد انتقلت إليه أكثر صورةالحوت وكذلك حال جميع البروج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ ذكر - ره - كثيراً من أغلاطهم و اشتباهاتهم إلى أن قال : و أنا أذكر لك بعد هذا مقالتنا في النجوم وما نعتقده فيها لتعرف الطريقة في ذلك فتعتمد عليها : اعلم أيّدك الله أنّ الشمس والقمر والنجوم أجسام محدثة من جنس أجسام العالم، مؤتلفة من أجزاء تحلّها الأعراض، وليست بفاعلة في الحقيقة ولا ناطقة ، ولا حيّة قادرة ، وقد قال شيخنا المفيد - ره - إنّها أجسام ناريّة ، فأمّا حركتها فهي فعل الله تعالى فيها، وهو المحرّك لها ، و هي من آياته الباهرة في خلقه ، و زينة لسمائه ، و فيها منافع لعباده لا تحصى ، و بها يهتدي السائرون برّاً و بحراً ، قال الله تعالى « و علامات و بالنجم هم يهتدون (١) » و فيها للخلق مصالح لا يعلمها إلّا الله ، فأمّا التأثير المنسوب إليها فإنّا لا ندفع كون الشمس و القمر مؤثّرين في العالم ، و نحن نعلم أنّ الأجسام و إن كان لا يؤثّر أحدها في الآخر إلّا مع مماسّة بينهما بأنفسهما أو بواسطة فإنّ للشمس و القمر شعاعاً متّصلاً بالأرض و ما عليها ، يقوم مقام المماسّة ، و تصحّ به التأثيرات الحادثة ، و من ذا الّذي ينكر تأثير الشمس والقمر و هو موجود مشاهد؟ و إن كان تأثير الشمس أظهر للحسّ و أبين من تأثير القمر في الأزمان و البلدان و النبات و الحيوان ، فأمّا غيرهما من الكواكب فلسنا نجد لها تأثيراً نحسّ ، ولا نقطع على وجوبه بالعقل ، ولا هو أيضاً من الممتنع المستحيل ، بل من الجائز في العقول ، لأنّ لها شعاعاً متّصلاً بالأرض ، و إن كان دون شعاع الشمس و القمر فغير منكر أن يكون لها تأثير يخفى عن الحسّ خارج عن أفعال الخلق ، فإن كان لها تأثير كما يقال كان تأثيرها مع تأثير الشمس و القمر في الحقيقة من أفعال الله عزّ وجلّ ، و ليس يصحّ إضافته إليها إلّا على وجه التوسّع و التجوّز ، كما تقول: أحرقت النار ، و برّد الثلج ، و قطع السيف ، و شجّ الحجر ، و في الحقيقة إنّ النار أُحرق بها ، و الثلج برّد بها ، و قطع أيضاً بالسيف ، و شجّ بالحجر ، و كذلك قولنا : أحمت الشمس الأرض و نفعت الزرع ، و في الحقيقة إنّ الله تعالى أحمى بها و نفع ، و ممّا يدلّ على أنّ الله تعالى يستعمل شيئاً بشيء قوله عزّ وجلّ « و هو

---

(١) النحل ، ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثمّ يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثمّ يهيج فتريه مصفرّاً (١) » و قوله تعالى « و هو الّذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتّى إذا أقلّت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميّت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كلّ الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلّكم تذكّرون(٢) » و ليس فيما ذكرناه رجوع إلى قول أصحاب الأحكام ، و الإقرار بما أنكرناه عليهم في متقدّم الكلام ، لأنّا أنكرنا عليهم إضافتهم تأثيرات الشمس و القمر إليهما من دون الله سبحانه ، وقطعهم على ما جوّزناه من تأثيرات الكواكب بغير حجّة عقليّة ولا سمعيّة ، و إضافتهم إلى جميع الأفعال في الحقيقة ، مع دعويهم لها بالحياة و القدرة ، فأنكرنا عليهم أن يكون الشمس و القمر أو شيء من الكواكب فاعلاً لأفعالنا ، أو تكون حركته شيئاً موجباً لوقوع الأفعال عنّا ، لشهادة العقل الصحيح بأنّ أفعالنا لو كانت مخترعة فينا أو كائنة عن سبب أوجبها من غيرنا لم تقع بحسب قصودنا و إراداتنا ، وكانت لا فرق بينها و بين جميع ما يفعل فينا من صحّتنا وسقمنا وتأليف أجسامنا ، وفي حصول الفرق دلالة على اختصاصها بنا ، و برهان واضح على أنّها حدثت عن قدرتنا ، وأنّه لا سبب لها غير اختيارنا ، و أنكرنا عليهم قولهم إنّ الله لا يفعل في العالم فعلاً إلّا و الكواكب دالّة عليه ، فإنّ كلّ شيء تدلّ عليه فلابدّ من كونه ، و هذا باطل لأنّه لو ثبت لها تأثير أو دلالة فإنّ الله تعالى أجرى بذلك العادة ، و ليس بمستحيل منه تغيير تلك العادة لما يراه من المصلحة ، وقد يصرف الله تعالى السوء عن عبده بدعوة و يزيد في أجله بصلة رحم أو صدقة . هذا الّذي ثبتت لنا عليه الأدلّة ، و هو الموافق للشريعة ، و ليس هو بملائم لما يدّعيه المنجّمون ـ و الحمد لله ـ و أنكرنا عليهم اعتمادهم في الأحكام على أُصول متناقضة ، ومقدّمات مفتعلة ، و دعاو مظنونة و ليس لهم على شيء منها بيّنة ، فإن كان لهذا العلم أصل صحيح على وجه يسوغ في العقل و يجوز ، فليس هو ممّا في أيديهم ، ولا من جملة دعاويهم ، وقد قال شيخنا المفيد

---

(١) الزمر ، ٢١ .

(٢) الاعراف ، ٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ رحمه‌الله ـ : إنّ الاستدلال بحركات النجوم على كثير ممّا سيكون لايمنع العقل منه و لسنا نمنع أن يكون الله جلّ اسمه أعلمه بعض أنبيائه ، و جعله علماً على صدقه (انتهى كلام الكراجكي ـ ره ـ) .

و قال شيخ المتكلّمين محمود بن عليّ الحمّصيّ ـ ره ـ في ذكر علم النجوم : إنّا لا نردّ عليهم فيما يتعلّق بالحساب في تسيير النجوم و اتّصالاتها الّتي يذكرونها فانّ ذلك ممّا لا يهمّنا ولا هو ممّا يقابل بانكار و ردّ . ثمّ قال ـ ره ـ في إنكار كون النجوم عللاً موجبة : يبطل ذلك بكلّ مايبطل به دعوة المجبّرة بأنّنا غير مختارين.

ثمّ قال: فإن قيل: كيف تنكرون الأحكام وقد علمنا أنّهم يحكمون بالكسوف و الخسوف و رؤية الأهلّة ويكون الأمر على مايحكمون في ذلك ؟ و كذلك يخبرون عن اُمور مستقبلة تجري على الإنسان و تجري تلك الأُمور على ما أخبروا عنها فمع وضوح الأمر فيما ذكرناه كيف تدفع الأحكام ؟

قلنا : إنّ إخبارهم عن الكسوف و الخسوف ورؤية الأهلّة فليس من الأحكام و إنّما هو من باب الحساب ، إنّما الحكم أن يقولوا إذا كان كسوف أو خسوف كان من الحوادث كذا و كذا .

ثمّ قال : فأمّا الأُمور المستقبلة الّتي يخبرون عنها فأكثرها لاتقع على مايخبرون عنه ، و إنّما يقع قليلٌ منه بالاتّفاق ، و مثل ذلك يتّفق لأصحاب الفال والزجر الّذين لايعرفون النجوم ، بل للعاجز اللّواتي يتفألن بالأحجار ، و الّذي قديخبر المصروع و كثير من ناقصي العقول عن أشياء فيتّفق وقوع مايخبرون عنه (انتهى) .

والسيّد الجليل النبيل عليّ بن طاووس ـ ره ـ لأنس قليل له بهذا العلم عمل في ذلك رسالةً ، و بالغ في الإنكار على من اعتقد أنّ النجوم ذوات إرادة أو فاعلة أومؤثّرة ، واستدلّ على ذلك بدلائل كثيرة ، وأيّده بكلام جمّ غفير من الأفاضل إلّا أنّه أنكر على السيّد الأجل المرتضى ـ ره ـ في تحريمه ، و ذهب إلى أنّه من العلوم المباحات ، و أنّ النجوم علامات ودلالات على الحادثات ، لكن يجوز للقادر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحكيم أن يغيّرها بالبرّ والصدقة والدعاء و غير ذلك من الأسباب والدواعي على وفق إرادته و حكمته ، و جوّز تعليم علم النجوم و تعلّمه و النظر فيه و العمل به إذا لم يعتقد أنّها مؤثّرة ، و حمل أخبار النهي والذمّ على ما إذا اعتقدت ذلك ، ثمّ ذكر - ره - تأييداً لصحّة هذا العلم أسماء جماعة من الشيعة كانوا عارفين به : فقال : إنّ جماعةً من بني نوبخت كانوا علماء بالنجوم ، وقدوةً في هذا الباب ، ووقفت على عدّة مصنّفات لهم في النجوم ، وأنّها دلالات على الحادثات ، منهم الحسن بن موسى النوبختيّ ، ومن علماء المنجّمين من الشيعة أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ ، و ذكر النجاشيّ في كتبه كتاب النجوم ، و منهم أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة ، فقد عدّ الشيخ والنجاشيّ من كتبه كتاب النجوم ، والشيخ النجاشيّ كان له تصنيف في النجوم ومن المذكورين بعلم النجوم الجلوديّ البصريّ ، و منهم عليّ بن محمّد بن العدويّ الشمشاطيّ ، فإنّه ذكر النجاشيّ أنّ له رسالةً في إبطال أحكام النجوم ، و منهم عليّ بن محمّد بن العبّاس ، فإنّ النجاشيّ ذكر في كتبه كتاب الردّ على المنجّمين و كتاب الردّ على الفلاسفة ، ومنهم محمّد بن أبي عمير - واستند إلى الخبر السابق وقد عرفت ما فيه - قال : و منهم محمّد بن مسعود العيّاشيّ ، فإنّه ذكر في تصانيفه كتاب النجوم ، و منهم موسى بن الحسن بن عبّاس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت قال النجاشيّ : كان حسن المعرفة بالنجوم ، وله مصنّفات فيه ، وكان مع ذلك حسن العبادة والدّين ، ومنهم الفضل بن أبي سهل بن نوبخت ، وصل إلينا من تصانيفه ما يدلّ على قوّة معرفته بالنجوم ، وذكر عن العيون ما أوردته في أبواب تاريخ الرضا عليه‌السلام من أنّه أخبر المأمون بخطاء المنجّمين في الساعة الّتي اختاروها لولاية العهد، فزجره المأمون ونهاه أن يخبر به أحداً ، فعلم أنّه تعمّد ذلك . ومنهم السيّد الفاضل عليّ ابن أبي الحسن العلويّ المعروف بابن الأعلم ، وكان صاحب الزيج ، ومنهم أبو الحسن النقيب الملقّب « أباقيراط » ومنهم الشيخ الفاضل الشيعيّ عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ مصنّف كتاب « مروج الذهب » و منهم أبو القاسم بن نافع من أصحابنا الشيعة ، ومنهم إبراهيم الفزاريّ صاحب القصيدة في النجوم و كان منجّماً للمنصور

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنهم الشيخ الفاضل أحمد بن يوسف بن إبراهيم المصرىّ كاتب آل طولون ، ومنهم الشيخ الفاضل محمّد بن عبدالله بن عمر البازيار القميّ تلميذ أبي معشر ، ومنهم الشيخ الفاضل أبوالحسين بن أبي الخضيب القميّ ، و منهم أبوجعفر السقّاء المنجّم ذكره الشيخ في الرجال ، و منهم محمّد بن أحمد بن سليم الجعفيّ مصنّف كتاب الفاخر ، و منهم محمود بن الحسين بن السنديّ بن شاهك المعروف بكشاجم ، ذكر ابن شهراشوب أنّه كان شاعراً منجّماً متكلّماً ، و منهم العفيف بن قيس أخو الأشعث ، ذكره المبرّد وقد مرّ أنّه قيل : هوالّذي أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بترك قتال الخوارج في الساعة الّتي أراد .

ثمّ قال ـ ره ـ : و ممّن أدركته من علماء الشيعة العارفين بالنجوم و عرفت بعض إصاباته الفقيه العالم الزاهد الملقّب خطير الدين محمود بن محمّد ، و ممّن رأيته الشيخ الفاضل أبو نصر الحسن بن عليّ القميّ . ثمّ عدّ ـ ره ـ من اشتهر بعلم النجوم و قيل إنّه من الشيعة ، فقال : منهم أحمد بن محمّد السجزيّ ، و الشيخ الفاضل عليّ ابن أحمد العمرانيّ ، و الفاضل إسحاق بن يعقوب الكنديّ قال : و ممّن اشتهر بالنجوم من بني العبّاس محمّد بن عبد العزيز الهاشميّ ، و عليّ بن القاسم القصريّ و قال ـ رحمه الله ـ : وجدت فيما وقفت عليه أنّ عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ كان ممّن أخذ طالعه في النجوم ، و أنّ ميلاده بالسنبلة . ثمّ قال السيّد ـ ره ـ : روى الشيخ في اختيار الكشيّ في بيان حال أبي خالد السجستانيّ : حمدويه و إبراهيم عن محمّد بن عثمان ، قال : حدّثنا أبوخالد السجستانيّ أنّه لمّا مضى أبوالحسن عليه السلام وقف عليه ثمّ نظر في نجومه فزعم أنّه قدمات ، فقطع على موته و خالف أصحابه .

ثمّ قال ـ ره ـ : ففي هذه عدّة فوائد : منها أنّ هذا أبو خالد كان واقفيّاً يعتقد أنّ أبا الحسن موسى عليه السلام مامات ، فدلّه الله تعالى بعلم النجوم على موته ، وقد كان هذا العلم سبب هدايته ، و منها أنّه كان من أصحاب الكاظم عليه السلام ولم يبلغنا أنّه أنكر عليه علم النجوم ، و منها أنّه لوعلم أبوخالد أنّ علم النجوم منكر عند إمامه لما اعتمد عليه في عقيدته ، و منها اختيار جدّي الطوسيّ لهذا الحديث و تصحيحه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد تقدّم ثناؤه - ره - على جماعة من العلماء بالنجوم . ثمّ قال : و ممّن اشتهر بعلمه من بني نوبخت عبدالله بن أبي سهل ، و من العلماء بالنجوم محمّد بن إسحاق النديم كان منجّماً للعلويّ المصريّ ، و من المذكورين بالتصنيف في علم النجوم حسن بن أحمد بن محمّد بن عاصم المعروف بالعاصميّ المحدّث الكوفيّ ، ثقة سكن بغداد ، فمن كتبه الكتب النجوميّة ، ذكر ذلك ابن شهراشوب في كتاب « معالم العلماء » وممّن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين إلى مذهب الإماميّة الفضل بن سهل وزير المأمون فروى محمّد بن عبدوس الجهشياريّ وغيره ما معناه أنّه لمّا وقع بين الأمين والمأمون ما وقع و اضطربت خراسان و طلب جند المأمون أرزاقهم و توجّه عليّ بن عيسى ابن ماهان من العراق لحرب المأمون و صعد المأمون إلى منظره للخوف على نفسه من جنده و معه الفضل وقد ضاق عليه مجال التدبير و عزم على مفارقة ما هو فيه أخذ الفضل طالعه و رفع أصطرلاباً وقال : ما تنزل من هذه المنزلة إلّا خليفة غالباً لأخيك الأمين ، فلا تعجل ! وما زال يسكنه ويثبّته حتّى ورد عليهم في تلك الساعة رأس عليّ بن عيسى وقد قتله طاهر ، و ثبت ملكه ، و زال ما كان يخافه ، و ظفر بالأمان . و روي خبر آخر أيضاً مثل ذلك .

ثمّ قال : و ممّن كان عالماً بالنجوم من المنسوبين إلى الشيعة الحسن بن سهل ثمّ ذكر ما أخرجنا من العيون في أبواب تاريخ الرضا عليه السلام من حديث الحمّام و قتل الفضل فيه ، ثمّ قال : رأيت في كتاب الوزراء جمع عبد الرحمن بن المبارك أنّه ذكر محمّد بن سعيد أنّه وجد على كتاب من كتب ذي الرياستين بخطّه : هذه السنة الفلانية الّتي تكون فيها النكبة ، و إلى الله نرغب في دفعها ، و إن صحّ من حساب الفلك شيء فالأمر واقع فيها لا محالة ، و نسأل الله تعالى أن يختم لنا بخير بمنّه . وكان يعمل لذي الرياستين تقويم في كلّ سنة فيوقّع عليه : هذا يوم يصلح لكذا ، و يجتنب في هذا اليوم كذا . فلمّا كان في السنة الّتي قتل فيها عرض عليه اليوم ، فجعل يوقّع فيه ما يصلح ، حتّى انتهى إلى اليوم الّذي قتل فيه ، فقال : اُفّ لهذا اليوم! ما أشرّه عليّ ! و رمى بالتقويم . و روي عن اُخت الفضل ، قالت : دخل الفضل

إلى اُمّه في الليلة الّتي قتل في صبيحتها ، فقعد إلى جانبها ، و أقبل يعظها و يعزّيها عن نفسه ، و يذكّرها حوادث الدهر وتقضّي اُمور العباد ، ثمّ قبّل صدرها وثديها و ودّعها وداع المفارق ، ثمّ قام فخرج وهو قلق منزعج لمادلّه عليه الحساب ، فجعل ينتقل من موضع إلى موضع ، و من مجلس إلى مجلس ، و امتنع عليه النوم فلمّا كان في السحر قام إلى الحمّام و قدّر أن يجعل غمّه و حرارته و كربه هو الّذي دلّت عليه النجوم ، و قدّمت له بغلة فركبها و كان الحمّام في آخر البستان فكبت به البغلة ، فسرّه ذلك و قدّر أنّها هي النكبة الّتي كان يتخوّفها ، ثمّ مشى إلى الحمّام ولم يزل حتّى دخل الحمام فاغتسل فيه ، فقتل .

قال : و من المذكورين بعلم النجوم بوران بنت الحسن بن سهل ، وجدت في مجموع عتيق أنّ بوران كانت في المنزلة العليا بأصناف العلم لاسيّما في النجوم فانّها برعت فيه و بلغت أقصى نهايته ، و كانت ترفع الاُصطرلاب كلّ وقت وتنظر إلى مولد المعتصم ، فعثرت يوماً يقطع عليه ، سببه خشب ، فقالت لوالدها الحسن : انصرف إلى أمير المؤمنين ، و عرّفه أنّ الجارية فلانة قد نظرت إلى المولد و رفعت الاُصطرلاب فدلّ الحساب - و الله أعلم - أنّ قطعاً يلحق أمير المؤمنين من خشب في الساعة الفلانيّة من يوم بعينه . قال الحسن : ياقرّة العين ! ياسيّدة الحرائر ! إنّ أميرالمؤمنين قدتغيّر علينا وربما أصغى إلى شيخك بخلاف مايقتضيه وجه المشورة والنصيحة . قالت : ياأبه ! وما عليك من نصيحة إمامك ، لأنّه خطر بروح لاعوض منها ، فان قبلها وإلّا كنت قد أدّيت المفروض عليك . قال : فانصرف الحسن إلى المعتصم ، وعرّفه ماقالت بوران . قال المعتصم : أيّها الحسن ! أحسن الله جزاءها وجزائك ، انصرف إليها و خصّها عنّي بالسلام واسألها ثانياً واحضر عندي اليوم الّذي عيّنت عليه و لازمني حتّى ينصرم اليوم و يذهب ، فلست اُشاركك في هذه المشورة والتدبير أحداً من البشر . قال : فلمّا كان صباح ذلك اليوم دخل عليه الحسن فأمر المعتصم حتّى خرج كلّ من في المجلس وخلا إليه وأشار عليه أن ينتقل عن المجلس السقفيّ إلى مجلس ابن ارخى لايوجد فيه وزن درهم واحد من الخشب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما زال الحسن يحدّثه و المعتصم يمازحه و ينشطه حتّى أظهر النهار و ضربت نوبة الصلاة ، فقام المعتصم ليتوضّأ ، فقال الحسن : لاتخرج أمير المؤمنين عن هذا المجلس ويكون الوضوء والصلاة و كلّ ماتريده فيه ، حتّى ينصرم اليوم . فجاء خادم و معه المشط والسواك ، فقال الحسن للخادم : امتشط بالمشط و استك بالسواك . فامتنع وقال : كيف أتناول آلة أمير المؤمنين ؟ قال المعتصم : ويلك ، امتثل قول الحسن ولا تخالف . ففعل ، فسقطت ثناياه وانتفخ دماغه وخرّ مغشيّاً عليه ، و رفع ميّتاً و قام الحسن ليخرج ، فاستدعاه المعتصم واحتضنه ولم يفارقه حتّى قبّل عينيه ، وردّ على بوران أملاكاً وضياعاً ، وكان ابن الزيّات حلّها عنها و ذكر مثله برواية أُخرى .

وروى من كتاب الوزراء لمحمّد بن عبدوس ، عن إسماعيل بن صبيح ، قال: كنت أكتب يوماً بين يدي يحيى بن خالد البرمكيّ فدخل عليه جعفر بن يحيى فلمّا رآه صاح و أعرض بوجهه عنه و قطب و كره رؤيته ، فلمّا انصرف قلت له : أطال الله بقاءك ، تفعل هذا بابنك وحاله عند أمير المؤمنين حالة لايقدّم عليه ولداً ولا وليّاً ؟؟ فقال : إليك عنّي أيّها الرجل ! فو الله لايكون هلاك أهل هذا البيت إلّا بسببه . فلمّا كان بعد مدّة من ذلك دخل عليه أيضاً جعفر وأنا بحضرته ففعل مثل مافعل الأوّل ، وأكّدت عليه القول ، فقال : أدن منّي الدواة : فأدنيتها و كتب كلمات يسيرة في رقعة وختمها ودفعها إليّ ، وقال : بلى ، ليكن عندك ، فإذا دخلت سنة سبع و ثمانين و مائة و مضى فانظر فيها . فلمّا كان في صفر أوقع الرشيد بهم فنظرت في الرقعة ، فكان الوقت الّذي ذكره . قال إسماعيل : وكان يحيى أعلم الناس بالنجوم . وروى أيضاً عن محمّد بن عبدوس من كتاب الوزراء عن موسى بن نصر الوصيف ، عن أبيه ، قال : غدوت إلى يحيى بن خالد في آخر أمرهم أُريد عيادته من علّة كان يجدها ، فوجدت في دهليزه بغلاً مسرّجاً ، فدخلت إليه فكان يأنس بي ويفضي إليّ بسرّه ، فوجدته مفكّراً مهموماً ، ورأيته مستخلياً مشتغلاً بحساب النجوم وهو ينظر فيه، فقلت له : إنّي لمّا رأيت بغلاً مسرّجاً سرّني ، لأنّي قدّرت انصراف العلّة وأنّ عزمك الركوب ، ثمّ قد غمّني ماأراه من همّك ، قال : فقال لي : إنّ

لهذا البغل قصّة ، إنّي رأيت البارحة في النوم كأنّي راكبه حتّى وافيت رأس الجسر من الجانب الأيسر ، فوقفت فإذا صائح يصيح من الجانب الآخر « شعر » .

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ✿ أنيس ولم يسمر بمكّة سامر

قال : فضربت يدي على قربوس السرج ، وقلت « شعر » :

بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا ✿ صروف الليالي و الجدود العواثر

ثمّ انتبهت فلجأت إلى أخذ الطالع ، فأخذته و ضربت الأمر ظهر البطن فوقفت على أنّه لابدّ من انقضاء مدّتنا وزوال أمرنا . قال فما كان يكاد يفرغ من كلامه حتّى دخل عليه مسرور الخادم بخوان مغطّاة وفيها رأس جعفر بن يحيى، و قال له : يقول : لك أمير المؤمنين : كيف رأيت نقمة الله في الفاجر ؟ فقال له يحيى : قل له : ياأمير المؤمنين ! أرى أنّك أفسدت عليه دنياه . وأفسد عليك آخرتك .

ثمّ قال : وممّن رأيت ذكره في علماء النجوم و إن لم أعلم مذهبه إبراهيم بن السنديّ بن شاهك ، وكان منجّماً طبيباً متكلّماً . ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة ابن بويه ، و كان منسوباً إلى التشيّع ، و لعلّه كان يرى مذهب الزيديّة . و منهم الشيخ المعظّم محمود بن عليّ الحمّصي ـ ره ـ كما حكيناعنه ، ومنهم جابر بن حيّان صاحب الصادق عليه السلام وذكره ابن النديم في رجال الشيعة ، وممّن ذكر بعلم النجوم من الوزراء أبوأيّوب سليمان بن مخلد المورياني ، وممّن ظهر منه العمل على النجوم البرامكة ، ذكر عبد الرحمن بن المبارك أنّ جعفراً لمّا عزم على الانتقال إلى قصره الّذي بناه وجمع المنجّمين لاختيار وقت ينتقل فيه فاختاروا له وقتاً من الليل ، فلمّا حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الّذي ينزله إلى قصره ، و الطرق خالية والناس ساكنون ، فلمّا وصل إلى سوق يحيى رأى رجلاً يقول : « شعر »

يدبّر بالنجوم و ليس يدري ✿ و ربّ النجم يفعل مايريد

فاستوحش ووقف ودعا بالرجل فقال له : أعد عليّ ماقلت ، فأعاده فقال : ما أردت بهذا ؟ قال: والله ماأردت به معنى من المعاني ، لكنّه عرض لي وجاء على لساني فأمر له بدنانير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ ذكر ـ زه ـ إصابات كثيرة من المنجّمين نقلاً من كتبهم ، ونقل من كتاب ربيع الأبرار أنّ رجلاً أدخل إصبعيه في حلقتي مقراض ، و قال للمنجّم : أيش ترى في يدي ؟ فقال: خاتمي حديد . وقال : فقدت في دار بعض الرؤساء مشربة فضّة فوجّه إلى ابن ماهان يسأله فقال : المشربة سرقت نفسها ، فضحكت منه واغتاظ ، و قال : هل في الدار جارية اسمها فضّة أخذت الفضّة ؟ فكان كما قال . و قال : سعي بمنجّم فأمر بصلبه ، فقيل له : هل رأيت هذا في نجومك ؟ فقال: رأيت ارتفاعاً، ولكن لم أعلم أنّه فوق خشبة .

وقال : ومن الملوك المشهورين بعلم النجوم و تقريب أهله المأمون ، و ذكر محمّد بن إسحاق أنّه كان سبب نقل كتب النجوم وأمثالها من بلاد الروم و نشرها بين المسلمين . وذكر المسعوديّ في حديث وفاة المأمون ، قال : فأمرنا باحضار جماعة من أهل الموضع ، فسألهم ماتفسير « النديون » فقالوا : تفسيره « مدّ رجليك » فلمّا سمع المأمون بذلك اضطرب وتطيّر بهذا الاسم ، و قال : سلوهم ماسم هذا الموضع بالعربيّة ؟ قالوا : اسمه بالعربيّة « الرقة » وكان فيما عمل من مولد المأمون أنّه يموت بالرقة ، فلمّا سمع اسم الرقة عرف أنّه الموضع الّذي ذكر في مولده ، وأنّه لايموت إلّا بالرقة ، فمات به كما اقتضت دلالة النجوم في طالعه .

و ذكر محمّد بن بابويه في دلائل النبوّة أنّ « بخت نصّر » لمّا رأى رؤياه أحضر من جملة العلماء أصحاب النجوم ، و ذكر التنوخيّ في كتابه ، قال : حدّثني الصوفيّ المنجّم ، قال ـ و كان أبوالحسين حاضراً و عضد الدولة يحدّثني ـ قال : اعتللت علّة صعبة أيس منّي فيها الطبيب ، و أيست من نفسي ، وكان تحويل سنتي تلك في النجوم رديّاً جدّاً نحساً موحشاً ، ثمّ زادت العلّة عليّ ، فأمرت أن يحجب الناس كلّهم لا يدخل إليّ أحد بوجه ولا سبب إلّا حاجب البويه في أوقات ، حتّى منعت الطبيب عن الوصول ضجراً بهم بل بنفسي و يأساً من العافية ، فأقمت كذلك أيّاماً ثلاثة وأربعة و أنا أبكي في خلوتي على نفسي ، إذ جاءني حاجب البويه فقال : في الدار أبوالحسين الصوفيّ من الغداة يطلب الوصول ، وقد اجتهدنا به في الانصراف بكلّ رفق و جميل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما فعل ، و قال : لابدّ من أن أصل . ولم اُحبّ أن اُحدّثه في الانصراف على أيّ وجه كان إلّا بأمرك ، وقد عرّفته بأنّه قد رسم لي أن لا يصل إليه أحد من خلق الله أجمعين ، فقال : الّذي حضرت له بشارة ولا يجوز أن يتأخّر وقوفه عليها ، فعرّفه هذا عنّي و استأذنه لي في الوصول إليه . فقلت له بضعيف صوت و كلام خفيف : يريد أن يقول لي قد بلغ الكوكب الفلانيّ الموضع الفلانيّ ، و يهدي إليّ من هذا الجنس ما يضيق به صدري ، و يزيد به همّي ، و ما أقدر على سماع كلامك فانصرف . فخرج الحاجب و رجع إليّ مستعجلاً و قال : إمّا أن يكون أبوالحسين الصوفيّ قد جنّ أو معه أمر عظيم ! فإنّي قد عرّفته بما قال مولانا ، فقال : ارجع إليه وقل له : والله لو أمرت بضرب عنقي ما انصرفت أو أصل إليك ، ووالله ما اُكلّمك في معنى النجوم بكلمة واحدة . فعجبت من ذلك عجباً شديداً مع علمي بعقل أبي الحسين و أنّه ممّا لا يخرق معي في شيء ، و تطلّعت نفسي إلى ما يقوله فقلت : أدخله فلمّا دخل إليّ قبّل الأرض و بكى و قال : أنت والله في عافية لا بأس عليك ، و اليوم تبرء و معي معجزة في ذلك ! فقلت له : ما هي ؟ فقال : رأيت البارحة في منامي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الناس يهرعون إليه يسألونه حوائجهم ، و كان قد تقدّمت إليه وقلت : ياأميرالمؤمنين ! أنا رجل غريب في هذا البلد ، تركت نعمتي بالريّ و تجارتي ، و تعلّقت بحبّ هذا الأمير الّذي أنا معه ، وقد بلغ إلى حدّ الأياس من العلّة ، وقد أشفقت أن أهلك بهلاكه ، فادع الله تعالى بالعافية له . فقال : تعني فنّا خسرو بن الحسن بن بويه ؟ قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين . فقال : امض إليه غداً وقل له : أنسيت ما أخبرتك به اُمّك عنّي في المنام الّذي رأته و هي حامل بك ؟ أليس قد أخبرتك(١) بمدّة عمرك ، و أنّك ستعتلّ إذا بلغت كذا و كذا سنة علّة يأيس منها أطبّاؤك و أهلك ثمّ تبرأ منها ؟ و أنت تصلح من هذه العلّة غداً و تبرأ ، و أرى صلاحك أن تركب و تعاود عاداتك كلّها في كذا و كذا يوماً ، ولا قطع عليك قبل الأجل الّذي خبّرتك به اُمّك عنّي . قال لي عضد الدولة : وقد

---

(١) أخبرتها (خ) .

كنت أنسيت أنّ أمّي قالت لي في المنام إذا بلغت هذه السنة اعتللت العلّة الّتي قد ذكرتها حتّى قال لي أبوالحسين الصّوفيّ ، فحين سمعت الكلام حدثت لي في نفسي في الحال قوّة لم يكن من قبل ، فقلت : أقعدوني ، فجاء الغلمان فأمسكوني حتّى جلست على الفراش ، وقلت لأبي الحسين : اجلس وأعد الحديث ، فقد قوّيت نفسي فأعاده فتولّدت لي شهوة الطعام فاستدعيت الأطباء ، فأشاروا بتناول غذاء وصفوه عمل في الحال و أكلته ، ولم تنقض الحال في اليوم حتّى بان لي في الصلاح أمر عظيم ، و أقبلت العافية فركبت و عاودت عاداتي في اليوم الّذي قال أبو الحسين في المنام أن أركب فيه ، و كان عضد الدولة يحدّثني وأبوالحسين يقول : كذا والله كان ، وكذا قلت لمولانا ، و: أعيذ بالله ما أحسن حفظه وذكر ماجرى حرفاً بحرف . ثمّ قال : ما فاتني في نفسي من هذا المنام شيء ، كنت أشتهي الأشياء ، كنت أشتهي أن يكون فيه مثبتاً و شيئاً [كنت] أشتهي أن لا يكون فيه . فقلت : يبلّغ الله مولانا آماله و يحدث له كلّ ما يسرّ به ، و يصرف عنه كلّ ما لا يؤثر كونه . ولم أزد على الدعاء ، فعلم غرضي و قال : أمّا الّذي كنت أشتهي أن لا يكون فيه فهو أنّه وقف على أنّي أملك حلباً ، ولوكان عنده أنّي أملك شيئاً ممّا تجاوز حلباً لقاله ، وكانّني أخاف أن يكون هذا غاية حدّي من تلك الناحية ، حتّى أنّه جاءني الخبر بأنّ سيف الدولة أظهر الدعوة لي بحلب و أعماله ، و دخل تحت طاعتي ، فذكرت المنام فتنغّص عليّ لأجل هذا الاعتقاد . و أمّا الّذي كنت أشتهي أن يكون فيه فهو أنّي أعلم من هذا الّذي يملك من ولدي ، و يستقلّ (١) الملك على يديه ، فدعوت له و قطعت الحديث بعدها بنحو سنتين ، و ما تجاوزت دعوته أعمال حلب بوجه ولاسبب.

قال : و روى الحاكم النيسابوريّ في تاريخه باسناده عن النبيّ ﷺ قال: بعث تبّع إلى مكّة لنقل البيت إليه ، قال : فابتلي بجسده فقال لمنجّميه : انظروا فنظروا فقالوا : لعلّك أردت بيت الله بشيء ، قال : نعم ، أردت أن ينقل إليّ ، قالوا إذاً لا يكون ، ولكن اكسه وردّهم من ذلك ، فردّهم عن ذلك و كساه فبرأ (انتهى

---

(١) يستقر (ظ) .

ما أردت إيراده من كلام السيّد ـ ره ـ).

و سأل السيّد مهنان بن سنان العلّامة ـ ره ـ : مايقول سيّدنا فيما يقال : إنّ كسوف الشمس بسبب حيلولة جرم القمر بينه و بين الشمس ، وإنّ سبب خسوف القمر حيلولة الأرض ، ويدلّ على ذلك مايخبر به أهل التقويم فيطابق أخبارهم ؟ وإذا كان الأمر على هذه الصورة فلِمَ اُمرنا بالخوف عند ذلك و الفزع إلى الدعاء والصلاة في المساجد ؟ فأجاب ـ ره ـ : استناد الكسوف والخسوف إلى ماذكره ـ أدام الله أيّامه ـ مستند إلى الرصد ، وهو أمر ظنّيّ غير يقينيّ ، ولو سلّم لم يضرّ في التكليف بالصلاة وسؤال الله في ردّ النور(١) ويجوز أن يكون هذا الحادث سبباً لتجدّد حادث في الأرض من خير أو شرّ ، فجاز أن يكون العبادة رافعة لما نيط بذلك الحادث من الشرّ والخوف بسبب ذلك .

ثمّ سأل عن أخبار المنجّمين وأصحاب الرمل بالأشياء المغيبة ، فأجاب بأنّ هذا كلّه تخمين لاحقيقة له ، وما يوافق قولهم من الحوادث فإنّه يقع على سبيل الاتّفاق ، و علم الرمل ينسب إلى إدريس عليه السلام وليس بمحقّق ، و لكنّه جرى لنا وقائع غريبة عجيبة وامتحانات طابقت حكمه ، لكن لايثمر ذلك علماً محقّقاً (انتهى) .

و أقول : إذا أحطت خبراً بما تلونا عليك من الأخبار و الأقوال لايخفى عليك أنّ القول باستقلال النجوم في تأثيرها بل القول بكونها علّة فاعليّة بالإرادة والاختيار وإن توقّف تأثيرها على شرائط كفرٌ ومخالفة لضرورة الدين (٢) ، والقول بالتأثير الناقص يحتمل وجهين : **الاول** : تأثيرها بالكيفيّة كحرارة الشمس وإضاءتها وسائر الكواكب و تبريد القمر ، فلا سبيل إلى إنكار ذلك ، لكنّ الكلام في أنّها

---

(١) لم يضر بالاخبار بحسن الصلاة والدعاء فى رد النور (خ)

(٢) القول بكون الكواكب حية مريدة مختارة مؤثرة فى العالم الارضى خطاء لكنه لايوجب الكفر ، إلا أن يعتقد أنها واجبة الوجود وليس فوقها مؤثر ، أو أن الله لايقدر على منعها من التأثير ، قال الشهيد فى القواعد على ماحكى عنه المؤلف ، وان اعتقد انها ـ يعنى الكواكب - تفعل الاثار المنسوبة إليها والله سبحانه هو المؤثر الاعظم كما يقوله اهل العدل فهو مخطىء ، اذ لاحياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلى ولا نقلى وبعض الاشعرية يكفرون هذا (الخ) وعلى هذا فدعوى كون هذا القول مخالفاً لضرورة الدين كما ترى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مؤثّرات أو معدّات لتأثير الربّ سبحانه ، أو أنّه تعالى أجرى العادة بخلق الحرارة أو الضوء عقيب محاذاة الشمس مثلاً ، والأكثر على الأخير . **والثاني** كون حركاتها وأوضاعها ومقارناتها و اتّصالاتها مؤثرةً ناقصة في خلق الحوادث على أحد الوجوه الثلاثة المتقدّمة ، فلا ريب أنّ القول به فسق وقول بما لا يعلم ، ولا دليل يدلّ عليه من عقل ولا نقل ، بل ظواهر الآيات والأخبار خلافه ، والقول ، به جرأة على الله . وأمّا أنّه ينتهي إلى حدّ الكفر فيشكل الحكم به ، وإن لم يكن مستبعداً . والكراجكيّ - ره - لم يفرّق فيما مرّ بين هذا الوجه والوجه الأوّل ، و إنّما النزاع في الثاني دون الأوّل . وأمّا كونها أمارات وعلامات جعلها الله دلالةً على حدوث الحوادث في عالم الكون والفساد ، فغير بعيد عن السداد ، وقد عرفت أنّ كثيراً من الأخبار تدلّ على ذلك ، وهي إمّا مفيدة للعلم العاديّ لكنّه مخصوص ببعض الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ومن أخذها منهم لأنّ الطريق إلى العلم بعدم ما يرفع دلالتها من وحي أو إلهام والإحاطة بجميع الشرائط والموانع و القوابل مختصّة بهم ، أو مفيدة للظنّ ووقوع مدلولاتها مشروط بتحقّق شروط ورفع موانع ، وما في أيدى الناس ليس ذلك العلم أصلاً أو بعضه منه لكنّه غير معلوم بخصوصه ، ولا يفيد العلم قطعاً ، وإفادته نوعاً من الظنّ مشكوك فيه .

و أمّا تعليمه و تعلّمه والعمل به فأقسام : منها استخراج التقاويم و الإخبار بالأمور الخفيّة أو المستقبلة وأخذ الطوالع والحكم بها على الأعمار والأحوال ، و الظاهر حرمة ذلك لشمول النهي له ، وما ورد أنّها دلالات و علامات لا يدلّ على التجويز لغير من أحاط علمه بجميع ذلك من المعصومين عليهم السلام ، وما دلّ على الجواز فأخبار أكثرها ضعيفة ، و يمكن حمل بعضها على التقيّة بشيوع العمل بها في زمن خلفاء الجور والسلاطين في أكثر الأعصار ، وتقرّب المنجّمين عندهم ، وربما يومىء بعض الأخبار إليه ، ويمكن حمل أخبار النهي على الكراهة الشديدة ، والجواز على الإباحة ، أو حمل أخبار النهي على ما إذا اعتقد التأثير ، والجواز على عدمه كما فعله السيّد بن طاووس - ره - وغيره ، لكنّ الأوّل أظهر وأحوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنها الاعتناء بالساعات المسعودة والمنحوسة و اختيار الأوّلة لارتكاب الأعمال و الشروع فيها ، و الاحتراز عن الثانية ، وهذا أيضاً يحتمل الكراهة و الحرمة ، و ما ورد من رؤية العقرب و المحاق في التزويج و السفر فلا دلالة فيه على العموم مع أنّك قد عرفت أنّ اصطلاح البروج في الأخبار الظاهر أنّه غير اصطلاح المنجّمين و أمّا سعادة الكواكب و البروج و نحوستها فتحتمل الأخبار الواردة فيها أمرين : أحدهما أن يكون لها سعادة و نحوسة واقعيّة ، لكن ترتفع النحوسة بالتوكّل و الدعاء و الصدقة و التوسّل بالله تعالى ، و نحن إنّما أُمرنا بتلك الأُمور لا برعاية الساعات ، و ثانيهما أن يكون تأثيرها من جهة الطيرة لما اشتهر بين الناس من نحوسة تلك الساعات ، و إنّما يتأثّر بها من يتأثّر من الطيرة ممّن ضعف توكّلهم واعتمادهم على ربّهم ، و لهم عقول ضعيفة ، و نفوس دنيّة يتأثّرون بأدنى شيء ، و يومىء إليه قول أمير المؤمنين عليه السلام عند خبر المنجم « اللّهم لا طير إلّا طيرك » فعلى الوجهين الأولى لمن قويت نفسه و صدق في توكّله على ربّه أن لا يلتفت إلى أمثال ذلك ، و يتوسّل بجنابه تعالى في جميع أُموره ، و يطلب منه الخيرة ، وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّ الطيرة على ما تجعلها ، إن هوّنتها تهوّنت ، و إن شدّدتها تشدّدت و إن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً . و عنه عن آبائه عليهم السلام قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أوحى الله عزّ و جلّ إلى داوود عليه السلام : كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها ، و كما لا تضرّ الطيرة من لا يتطيّر منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيّرون . و سيأتي القول فيها في الباب الآتي .

و منها تعليم هذا العلم بوجهيه المتقدّمين و تعلّمه و النظر و التفكّر فيه ، و هو أيضاً يحتمل الحرمة و الكراهة ، و احتمال الكراهة هنا أقوى ممّا سبق .

و منها علم الهيئة والنظر في هيئات الأفلاك وحركاتها ، و جوازه لا يخلو من قوّة إذا لم يعتقد فيه ما يخالف الآيات و الأخبار كتطابق الأفلاك ، ولم يجزم بما لا برهان عليه ، وإنّما قال به على سبيل الاحتمال . و أمّا ما ذكره الشهيد ـ ره ـ من استحباب النظر في علم الهيئة فإنّما هو إذا ثبتت مطابقة قواعده لما هي عليها في

نفس الأمر ، و عدم اشتماله على قاعدة مخالفة لما ظهر من الشريعة ، و إلّا فيكون بعضها داخلاً في القول بغير علم ، أو فيما حرم اتّباعه لمخالفة الشريعة وأمّا الآيات الدالة على التفكّر في خلق السماوات و الأرض فالظاهر أنّ المراد بها التفكّر فيها من جهة دلالتها على وجود الصانع و علمه و قدرته و حكمته ، لامن جهة نضدها و رتيبها و كيفيّات حركاتها ، و إن احتمل شمولها لها أيضاً .

و منها الحكم بالكسوف و الخسوف و أوائل الأهلّة و المحاق و أشباه ذلك فالظاهر جوازه و إن كان الأحوط اجتناب ذلك أيضاً ، فإنّ الأحكام الشرعيّة فيها مبتنية على الرؤية لا على أحكام المنجّمين بذلك . و بالجملة ينبغي للمتديّن المتّبع لأهل بيت العصمة عليهم السلام المدّعي لكونه شيعة لهم مقتدياً لآثارهم أن لا يتعرّض لشيء من ذلك إلّا في قليل منه يتعلّق بمعرفة أوقات الصلوات و سائر العبادات ، و تعيين جهة القبلة و أشباه ذلك ، ولو كانت هذه العلوم و الأعمال ممّا له مدخليّة في صلاح الدين لأمرَ أئمّتنا عليهم السلام شيعتهم بذلك ، و رغّبوهم فيها ، و حثّوهم عليها و علّموهم قواعدها ، ولم ينقل من عادة أهل البيت عليهم السلام و سيرتهم الرجوع إلى الساعات و استعلامها ، أو بيانها لشيعتهم ، و احترازهم عن ساعة بسبب أنّها نحس بحسب النجوم ، بل كانوا يأمرونهم بالصدقة و الدعاء و التضرّع و التوسّل إلى الله سبحانه في الاحتراز عن البلايا و الآفات ، و المنحوسة من الساعات ، و في هذه الأزمان تركوا جميع ذلك و اكتفوا بالرجوع إلى التقاويم و أصحاب النجوم ، و اتّكلوا عليها . و أيضاً لعلمهم بأخبار المنجّمين بأوقات الكسوفات و الخسوفات لا يحصل لهم في وقوعها فزع ، ولا يتضرّعون إلى الله في رفعها و دفع شرّها ، مع أنّه يصير في أكثر الناس سبباً للقول بتأثير النجوم و حياتها و تدبيرها في العالم ، أعاذنا الله و سائر المؤمنين من ذلك ، و إنّما أطنبنا الكلام قليلاً في هذا المقام لكثرة ولوع الناس بهذا العلم و العمل به ، و تقرّبهم إلى الملوك بذلك ، فيوقعون الناس به في المهالك ، والله العاصم من فتن المبتدعين ، و الهادي إلى الحقّ واليقين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١

« باب آخر »

✡ (فى النهى عن الاستمطار بالانواء و الطيرة و العدوى) ✡

الآيات :

النمل : قالوا اطّيّرنا بك و بمن معك قال طائركم عندالله بل أنتم قوم تفتنون (١) .

يس : قالوا إنّا تطيّرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنّكم وليمسّنّكم منّا عذاب أليم قالوا طائركم معكم أئن ذكّرتم بل أنتم قوم مسرفون (٢) .

الواقعة : و تجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون (٣) .

تفسير : « قالوا اطّيّرنا بك و بمن معك » أي تشأّمنا بكم إذتتابعت علينا الشدائد من القحط وغيره ، و وقع بيننا الافتراق بما اخترعتم من دينكم « قال طائركم » أي سببكم الّذي جاء منه شرّكم « عندالله » وهو قضاؤه و قدره ، أو أعمالكم السيّئة المكتوبة عنده « بل أنتم قوم تفتنون » أي تختبرون بتعاقب السرّاء والضرّاء وفيه دلالة على أنّه لاأصل للطيرة ، و أنّ مايقع من الخير و الشرّ بقدرالله مترتّباً على الأعمال الحسنة و السيّئة ، كما قال : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم(٤) » قال صاحب الكشّاف : كان الرجل يخرج مسافراً فيمرّ بطيرفيزجره و إن مرّ سانحاً تيمّن ، و إن مرّ بارحاً تشأّم ، فلمّا نسبوا الخير و الشرّ إلى الطائر استعير لما كان سبباً للخير والشر وهوقدرالله وقسمته .

« إنّا تطيّرنا بكم » قال البيضاويّ : تشأّمنا بكم ، وذلك لاستغرابهم مادّعوه

---

(١) النمل : ٤٧ .

(٢) يس ، ١٨ و ١٩ .

(٣) الواقعة ، ٨٢ .

(٤) الشورى : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستقباحهم له وتنفّرهم عنه « لئن لم تنتهوا » عن مقالتكم هذه « طائركم معكم » سبب شومكم معكم ، وهو سوء عقيدتكم وأعمالكم « أئن ذكّرتم » وعظتم به ، وجواب الشرط محذوف مثل « تطيّرتم » أو « توعّدتم بالرجم و التعذيب » « بل أنتم قوم مسرفون » قوم عادتكم الإسراف في العصيان ، فمن ثمّ جاءكم الشوم ، أوفي الضلال ولذلك توعّدتم وتشأّمتم بمن يجب أن يكرم ويتبرّك به (١) .

« وتجعلون رزقكم » قال الطبرسيّ ـ ره ـ : أي و تجعلون حظّكم من الخير الّذي هو كالرزق لكم أنّكم تكذّبون به ، وقيل : وتجعلون شكر رزقكم التكذيب عن ابن عبّاس قال : أصاب الناس عطش في بعض أسفاره فدعا صلى الله عليه وآله فسُقوا ، فسمع رجلاً يقول : مطرنا بنوء كذا ، فنزلت الآية . وقيل : معناه وتجعلون حظّكم من القرآن الّذي رزقكم الله التكذيب به ، عن الحسن (٢) و قرأه عليّ عليه السلام و ابن عبّاس ورويت عن النبيّ صلى الله عليه وآله « و تجعلون شكركم (٣) » فالمعنى : تجعلون مكان الشكر الّذي يجب عليكم التكذيب ، وقد يكون المعنى : و تجعلون شكر رزقكم التكذيب (٤) ، قال ابن جنّي : هو على « وتجعلون بدل شكركم (٥) » .

١ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن محمّد بن أحمد بن ثابت ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة وأحمد بن الحسن القزّاز ، جميعاً عن صالح بن خالد ، عن ثابت بن شريح عن أبان بن تغلب ، عن عبدالأعلى الثعلبيّ ، ولاأراني إلّا وقد سمعته من عبدالأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي أنّ عليّاً عليه السلام قرأ بهم الواقعة « و تجعلون شكركم أنّكم تكذّبون » فلمّا انصرف قال : إنّي قدعرفت أنّه سيقول قائل : لم قرأ هكذا قراءتها ، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤها كذلك ، وكانوا إذا مطروا قالوا مطرنا

---

(١) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٣٠٩
(٢) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ٢٢٦ .
(٣) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ٢٢٣ .
(٤) في المصدر : فهو حذف المضاف وقال .
(٥) مجمع البيان ، ج ٩ ص ٢٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنوء كذا و كذا ، فأنزل الله « وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون (١) » .

٢ ـ وعن عليّ بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « و تجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون » قال : بل هي « وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون (٢) » .

توضيح : قوله « ولا أراني » كلام ثابت ، أي أظنّ أنّي سمعت الحديث من عبد الأعلى بغير توسّط أبان . وقال الجزري في النهاية : فيه : ثلاث من أمر الجاهليّة : الطعن في الأنساب ، والنياحة ، والأنواء . وقد تكرّر ذكر النوء والأنواء في الحديث ومنه الحديث «مطرنا بنوء كذا» والأنواء هي ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر في كلّ ليلة في منزلة منها ، ومنه قوله تعالى « والقمر قدّرناه منازل » يسقط في المغرب كلّ ثلاث عشر ليلة منزلة مع طلوع الفجر ، وتطلع اُخرى مقابلتها(٣) ذلك الوقت في المشرق ، فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة ، وكانت العرب تزعم أنّ مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر ، وينسبونه إليها ، فيقولون : مطرنا بنوء كذا ، و إنّما سمّي نوءاً لأنّه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق : يقال : ناء ينوء نوءً أي نهض وطلع ، وقيل : أراد بالنوء الغروب و هو من الأضداد ، قال أبوعبيد : لم نسمع في النوء أنّه السقوط إلّا في هذا الموضع . و إنّما غلّظ النبيّ صلى الله عليه وآله في أمر الأنواء لأنّ العرب كانت تنسب المطر إليها ، فأمّا من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد بقوله مطرنا بنوء كذا أي في وقت كذا و هو هذا النوء الفلانيّ فإنّ ذلك جائز ، أي أنّ الله قد أجرى العادة أن يأتي المطر في هذه الأوقات (٤) (انتهى) وقال ابن العربيّ : من انتظر المطر منها على أنّها فاعلة من دون الله أو يجعل الله شريكاً فيها فهو كافر ، ومن انتظره منها على إجراء العادة فلاشيء عليه وقال النووي : لكنّه يكره لأنّه شعار الكفر وموهم له .

(١و٢) تفسير على بن ابراهيم القمى : ٦٦٣ .

(٣) فى المصدر ، مقابلها ـ بالنصب على الظرفية ـ .

(٤) النهاية : ج ٤ ، ص ١٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ **معاني الاخبار** : عن ابن عقدة⁽١⁾ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: ثلاثة من عمل الجاهليّة : الفخر بالأنساب ، والطعن في الأحساب والاستسقاء بالأنواء .

قال الصدوق ـ ره ـ : أخبرني محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن عليّ بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد أنّه قال : سمعت عدّة من أهل العلم يقولون : إنّ الأنواء ثمانية و عشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة كلّها ، من الصيف و الشتاء و الربيع و الخريف ، يسقط منها في كلّ ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ، و يطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته ، و كلاهما معلوم مسمّى، وانقضاء هذه الثمانية و العشرين كلّها مع انقضاء السنة ، ثمّ يرجع الأمر إلى النجم الأوّل مع استئناف السنة المقبلة ، و كانت العرب في الجاهليّة إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا : لا بدّ أن يكون عند ذلك رياح و مطر ، فينسبون كلّ غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم الّذي يسقط حينئذ ، فيقولون : مطرنا بنوء الثريّا ، و الدبران ، و السماك ، و ما كان من هذه النجوم فعلى هذا ، فهذه هي الأنواء واحدها « نوء » و إنّما سمّي نوءاً لأنّه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع ، و هو ينوء نوءاً وذلك النهوض هو النوء ، فسمّي النجم به ، و كذلك كلّ ناهض ينتقل بإبطاء فإنّه ينوء عند نهوضه ، قال الله تبارك و تعالى « لتنوء بالعصبة أولي القوة ⁽٢⁾ » .

٤ ـ **و منه** : عن محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن عليّ بن عبد العزيز ، عن

---

(١) في المصدر ، احمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابراهيم . و ابن عقدة هو احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي الثقة المتوفى سنة (٣٣٣) ويمكن رواية الصدوق ـ ره ـ عنه لانه تولد سنة (٣٠٥) وكان عند و فاة « ابن عقدة » ابن ثمانية وعشرين ، و إن لم يذكر في مشايخه ، والله العالم .

(٢) القصص ، ٧٦ . معاني الاخبار ، ٣٢٦ .

أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متّصلة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : نهى صلى الله عليه وآله عن ذبائح الجنّ ، و ذبائح الجنّ أن يشترى الدار أو يستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة .

قال أبوعبيد : معناه أنّهم كانوا يتطيّرون إلى هذا الفعل مخافة إن لم يذبحوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجنّ ، فأبطل النبيّ صلى الله عليه وآله هذا و نهى عنه (١) .

٥ ـ **و قال** صلى الله عليه وآله لاتوردنّ (٢) ذوعاهة على مصحّ . يعني الرجل يصيب إبله الجرب أو الداء ، فقال لا توردنّها (٣) على مصحّ ، و هو الّذي إبله و ماشيته صحاح بريئة من العاهة . قال أبوعبيد : وجهه عندي ـ والله أعلم ـ أنّه خاف أن ينزل بهذه الصحاح من الله عزّ وجلّ ما نزل بتلك ، فيظنّ المصحّ أنّ تلك أعدتها ، فيأثم في ذلك (٢) .

٦ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسيّ ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لاتزال في اُمّتي إلى يوم القيامة : الفخر بالأحساب و الطعن في الأنساب ، و الاستسقاء بالنجوم ، و النياحة (٤) (الخبر) .

٧ ـ **الخرائج** : روي أنّه في وقعة تبوك أصاب الناس عطش ، فقالوا : يارسول الله لو دعوت الله لسقانا ، فقال صلى الله عليه وآله : لو دعوت الله لسقيت ، قالوا : يا رسول الله ادع لنا ليسقينا ، فدعا ، فسالت الأودية ، فإذا قوم على شفير الوادي يقولون : مطرنا بنوء الذراع ، وبنوء كذا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألاترون ؟ فقال خالد : ألاأضرب أعناقهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقولون هكذا وهم يعلمون أنّ الله أنزله .

---

(١) معانى الاخبار : ٢٨٢ .

(٢) فى المصدر : لايوردن .

(٣) « : لا يوردنها .

(٤) الخصال : ١٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : يدلّ على حرمة هذا القول أو الكراهة الشديدة ، و أنّه لا يصير سبباً للكفر مع عدم الاعتقاد بكونها مؤثّرة ، و أنّ هذا الاعتقاد كفر يوجب الارتداد و استحقاق القتل .

٨ ـ **العياشي** : عن يعقوب بن شعيب ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى « و ما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون(١) » قال : كانوا يقولون : نمطر بنوء كذا و بنوء كذا ، و منها أنّهم كانوا يأتون الكهّان فيصدّقونهم بما يقولون .

بيان : قال الطبرسيّ ـ ره ـ في قوله تعالى « و ما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون » : اختلف في معناه على أقوال : **أحدها** أنّهم مشركوا قريش ، كانوا يقرّون بالله خالقاً و محيياً و مميتاً ، ويعبدون الأصنام ويدعونها آلهة ، عن ابن عبّاس **و ثانيها** أنّها نزلت في مشركي العرب ، إذا سئلوا : من خلق السماوات والأرض و ينزل القطر ؟ قالوا : الله ، ثمّ هم يشركون ، كانوا يقولون في تلبيتهم : لبيّك لا شريك لك ، إلّاشريك هولك ، تملكه وماملك . **و ثالثها** أنّهم أهل الكتاب ، آمنوا بالله و اليوم الآخر و التورية و الإنجيل ثمّ أشركوا بإنكار القرآن و إنكار نبوّة نبيّنا صلّى الله عليه وآله و هذا القول مع ما تقدّم رواه دارم بن قبيصة ، عن الرضا عن جدّه أبي عبدالله عليه السلام **و رابعها** أنّهم المنافقون ، يظهرون الإيمان ويشركون في السرّ **و خامسها** أنّهم المشبّهة ، آمنوا في الجملة و أشركوا (٢) بالتفصيل ، عن ابن عباس أيضاً . **وسادسها** أنّ المراد بالإشراك شرك الطاعة لاشرك العبادة ، أطاعوا الشيطان في المعاصي الّتي يرتكبونها ممّا أوجب الله عليها النار ، فأشركوا بالله في طاعته ، ولم يشركوا في (٣) عبادته ، فيعبدون معه غيره ، عن أبي جعفر عليه السلام . و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قول الرجل لولافلان لهلكت و لولا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه و يدفع عنه . فقيل له : لوقال : لولاأن منّ الله عليّ بفلان

---

(١) يوسف : ١٠٦ .

(٢) في المصدر : في التفصيل ، وروى ذلك عن ابن عباس أيضاً .

(٣) « « : ولم يشركوا بالله شرك عبادة .

لهلكت ، قال لابأس بهذا . وفي رواية زرارة و محمّد بن مسلم وحمران عنهما عليهما السلام أنّه شرك النعم ، و روى محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّه شرك لا يبلغ به الكفر (١) (انتهى) و أقول : ما ورد في الخبر قريب من الوجه الأخير ، و يدلّ على حرمة الاعتقاد بالنجوم و الكهانة .

٩ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن النضر بن قرواش الجمّال ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الجمال يكون بها الجرب أعزلها من إبلي مخافة أن يعديها جربها ، و الدابّة ربما صفرت لها حتّى تشرب الماء ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ أعرابيّاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله ، إنّي اُصيب الشاة و البقرة و الناقة بالثمن اليسير وبها جرب ، فأكره شراءها مخافة أن يعدي ذلك الجرب إبلي و غنمي . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أعرابيّ فمن أعدى الأوّل ؟ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا شؤم ، ولا صفر ، ولا رضاع بعد فصال ، ولا تعرّب بعد هجرة ، ولا صمت يوماً إلى الليل ، ولا طلاق قبل نكاح ، ولا عتق قبل ملك ، ولا يتم بعد إدراك (٢) .

ايضاح : قوله صلى الله عليه وآله « لا عدوى » قال في النهاية : فيه : « لاعدوى ولا صفر » العدوى اسم من الإعداء كالدعوى و التقوى من الادّعاء و الاتّقاء ، يقال : أعداه

---

(١) مجمع البيان : ج ٥ ، ص ٢٦٧ .

(٢) روضة الكافي : ١٩٦ . اقول ، المراد بنفى العدوى ان مخالطة المرضى ليست علة تامة مستقلة فى سراية الامراض ، وان كانت مؤثرة كان تأثيرها ناقصاً ومنوطاً باذن الله و مشيته . وبعبارة اخرى الغرض من هذا البيان انه لاينبغى للموحدان يسند الفعل إلى غير الله تعالى ، لا أنه ليس لغيره أى تأثير حتى مع تسبيبه تعالى وجعله اياه مؤثراً . و مثل ذلك الشفاء ، فان الله سبحانه هو الذى يبرىء ويشفى ، ولا يستلزم ذلك عدم تأثير الدواء ، لانه تعالى هو الذى جعل الدواء مؤثراً ، فالفعل بحسب الحقيقة مستند اليه ، و على هذا فلا منافاة بين هذا الحديث و بين ماثبت فى الطب والحديث من سراية بعض الامراض بواسطة المخالطة . مضافاً إلى ان سببية ذلك انما هو على سبيل الاقتضاء أو الاعداد فربما يمنع عن تأثيره مانع ظاهرى كبعض الادوية أو غير ظاهرى كالدعاء والتوسل ونحوهما والله عز وجل هو مسبب الاسباب وهو على كل شىء قدير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الداء يعديه إعداء ، و هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء ، و ذلك أن يكون ببعير جرب مثلاً فتتقّى مخالطته بإبل اُخرى حذراً أن يتعدّى إليها مابه من الجرب فيصيبها ماأصابه ، وقد أبطله الإسلام ، لأنّهم كانوا يظنّون أنّ المرض بنفسه يتعدّى فأعلمهم النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه ليس الأمر كذلك ، و إنّما الله تعالى هو الّذي يمرض و ينزل الداء ، و لهذا قال في بعض الأحاديث : فمن أعدى البعير الأوّل ؟ أي من أين صار فيه الجرب [1] (انتهى) .

و أقول : يمكن أن يكون المراد نفي استقلال العدوى بدون مدخليّة مشيّته تعالى ، بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه ، فلا ينافي الأمر بالفرار من المجذوم وأمثاله لعامّة الناس الّذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى ، و تتأثّر نفوسهم بأمثاله . وقد روي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أكل مع المجذومين و دعاهم إلى طعامه و شاركهم في الأكل ، مع أنّه يمكن أن يكون من خصائصهم عليهم السلام لأنّ الله يعصمهم عن الأمراض المشينة الّتي توجب نفرة الناس عنهم ، وقيل : الجذام مستثنى من هذه الكلّيّة ، أي عدم العدوى . و قال الطيبيّ في شرح المشكوة : العدوى مجاوزة العلّة أو الخلق إلى الغير ، وهو بزعم الطبّ في سبع : الجذام والجرب والجدري والحصبة و البخر و الرمد و الأمراض الوبائيّة ، فأبطله الشرع أي لا تسري علّته إلى شخص و قيل : بل نفي استقلال تأثيره بل هو متعلّق بمشيّة الله تعالى ، ولذا منع من مقاربته كمقاربة الجدار المائل و السفينة المعيبة ، و أجاب الأوّلون بأنّ النهي عنها للشفقة خشية أن يعتقد حقيّته إن اتّفق إصابة عاهته ، و أرى هذا القول أولى لما فيه من التوفيق بين الأحاديث والاُصول الطبّيّة الّتي ورد الشرع باعتبارها على وجه لا يناقض اُصول التوحيد (انتهى) .

« ولا طيرة » هذه أيضاً مثل السابقة ، و المراد به النهي عن التطيّر و التشؤّم بالاُمور الّتي يحترز منها العوامّ ، أولا تأثير للطيرة مطلقاً ، أو على وجه الاستقلال بل مع قوّة النفس وعدم التأثّر بها والتوكّل على الله تعالى يرتفع تأثيرها ، ويؤيّد

---

(١) النهاية ، ج ٣ ، ص ٧٣ .

الأخير ماسيأتي وما ورد في بعض الأخبار الدالّة على تأثيرها في الجملة ، وما ورد في بعض الأدعية من الاستعاذة منها . قال الجزريّ في النهاية : الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشؤم بالشيء ، و هو مصدر تطيّر ، يقال : تطيّر طيرة كتخيّر خيرة ، ولم يجيء من المصادر هكذا غيرهما ، و أصله فيما يقال : التطيّر بالسوانح و البوارح من الطير و الظباء و غيرهما ، فكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه ، وأخبر أنّه ليس له تأثير في جلب نفع ودفع ضرّ ، و منه الحديث « ثلاث لايسلم [1] منها أحد : الطيرة ، والحسد ، و الظنّ ، قيل : فما نصنع؟ قال : إذاتطيّرت فامض ، وإذاحسدت فلاتبغ ، وإذا ظننت فلاتحقّق [2] ».

وقال فيقوله « ولاهامة » الهامة الرأس واسم طائر وهوالمراد في الحديث ، و ذلك أنّهم كانوا يتشأّمون بها ، وهيمن طيرالليل وقيلهي البومة ، وقيل: إنّ العرب كانت تزعمأنّ روح القتيل الّذي لايدرك بثأره تصير هامةّ فتقول: اسقوني ، اسقوني فإذاأدرك بثأره طارت ، وقيل: كانوا يزعمونأنّ عظام الميّت وقيل روحه تصيرهامة ويسمّونه « الصدى » فنفاه الإسلام و نهاهم عنه [3] (انتهى) و قيل : هي البومة إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعية له أولبعض أهله ، وهو بتخفيف الميم على المشهور وقيل بتشديدها .

وقوله « ولا شؤم » هوكالتأكيد لماسبق ، قالالجزريّ فيه أيضاً : قال إنكان الشؤم في شيء ففي ثلاث : المرأة ، والدار ، والفرس . أي إنكان مايكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلاث ، وتخصيصه لها لأنّه لمّا أبطل مذهب العرب في التطيّر بالسوانح والبوارح منالطيروالظباء ، ونحوهما قال : فإنكانت لأحدكم داريكره سكناها أوامرأة يكره صحبتها أوفرس يكره ارتباطهافليفارقها ، بأن ينتقل عنالدار ويطلّق المرأة ، و يبيع الفرس . وقيل : إنّ شوم الدار ضيقها و سوء جارها ، وشوم

---

(١) في المصدر : لايسلم منهن أحد .

(٢) النهاية ، ج ٣ ، ص ٥١ .

(٣) النهاية : ج ٣ ، ص ٢٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرأة أن لا تلد ، و شوم الفرس أن لا يغزى عليها و الواو في الشؤم همزة ولكنّها خفّفت فصارت واواً و غلب عليها التخفيف ، حتّى لم ينطق بها مهموزة . و الشوم ضدّ اليمن ، يقال : تشأمت بالشيء و يتمّنت به (١) (انتهى) و قيل : شوم المرأة غلاء مهرها و سوء خلقها ، و قال الخطّابي من العامّة : هو مستثنى من الطيرة ، أي هي منهيّة إلّا في الثلاثة فليفارقها . و قال الطيبيّ : ليس هو من باب التطيّر ، بل إرشاد بأنّ من يكره واحداً من الثلاثة يفارقها ، و لذا جعل منه فرضاً يقول إن يكن الطيرة (انتهى) .

وأقول : هذا الأخير أظهر ، وورد الخبر في أخبارنا أيضاً كما سيأتي في كتاب النكاح إن شاء الله .

« ولا صفر » قال في النهاية : كانت العرب تزعم أنّ في البطن حيّة يقال له « الصفر » تصيب الإنسان إذا جاع و تؤذيه ، و أنّها تعدي ، فأبطل الإسلام ذلك و قيل : أراد به النسيء الّذي كانوا يفعلونه في الجاهليّة ، و هو تأخير المحرّم إلى صفر ، و يجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله (٢) (انتهى) و قيل : هو الشهر المعروف ، زعموا أنّه تكثر فيه الدواهي والفتن ، فنفاه الشارع ، و يحتمل أن يكون المراد هنا النهي عن الصفير ، بقرينة أنّه ﷺ لم يذكر الجواب عنه و هو بعيد ، و الظاهر أنّ الراوي ترك جواب الصفير ، و يظهر من بعض الأخبار كراهته .

« ولا رضاع بعد [فصال » و في سائر الروايات « بعد] فطام » أي لا حكم للرضاع بعد الزمان الّذي يجب فيه قطع اللبن عن الولد ، أي بعد الحولين فلا ينشر الحرمة . « ولا تعرّب بعد هجرة » أي لا يجوز اللحوق بالأعراب و ترك الهجرة بعدها ، وعدّ في كثير من الأخبار من الكبائر . « ولاصمت يوماً إلى الليل » أي لا يجوز التعبّد بصوم الصمت الّذي كان في الأمم السابقة ، فإنّه منسوخ في هذا

---

(١) النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٤١ .

(٢) « ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشرع بدعة « ولا طلاق قبل نكاح » كأن يقول : إذا تزوّجت فلانة فهي طالق . فلا يتحقّق هذا الطلاق و كذا قوله « لا عتق قبل ملك » .

« ولا يُتم بعد إدراك » أي ترتفع أحكام اليُتم من حجره و ولاية الوليّ عليه و حرمة أكل ماله بغير إذن وليّه وغيرها بعد بلوغه ، وستأتي تفاصيل تلك الأحكام في محالّها إن شاء الله تعالى .

١٠ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفّارة الطير التوكّل (١) .

بيان : أي التوكّل على الله يرفع ذنب ما خطر بالبال من التشؤّم بالأشياء الّتي نهي عن التشؤّم بها ، أو أنّه يرفع تأثير ذلك كما ترفع الكفّارة تأثير الذنب قال الجزريّ : و منه الحديث « الطيرة شرك و ما منّا [إلّا] و لكنّ الله يذهبه بالتوكّل » هكذا جاء الحديث (٢) مقطوعاً ولم يذكر المستثنى ، أي إلّا وقد يعتريه التطيّر و تسبق إلى قلبه الكراهة (٣) فحذف اختصاراً و اعتماداً على فهم السامع ، و إنّما جعل الطيرة من الشرك لأنّهم كانوا يعتقدون أنّ التطيّر يجلب لهم نفعاً أو يدفع عنهم ضرّاً إذا عملوا بموجبه ، فكأنّهم أشركوه مع الله تعالى في ذلك ، وقوله « و لكن الله يذهبه بالتوكّل » معناه [أنّه] إذا خطر له عارض التطيّر فتوكّل على الله تعالى وسلّم إليه ولم يعمل بذلك الخاطر غفره الله تعالى [له] ولم يؤاخذه به (٤) .

١١ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عمرو بن حريث ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الطيرة على ما تجعلها ، إن هوّنتها تهوّنت ، و إن شدّدتها تشدّدت ، و إن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً (٥) .

---

(١) روضة الكافي ، ١٩٨ .

(٢) في المصدر ، جاء في الحديث .

(٣) الكراهية (خ) .

(٤) النهاية : ج ٣ ، ص ٥٢ .

(٥) روضة الكافي ، ١٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ ـ **و منه** : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي مالك الحضرمي عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لم ينج منها نبيّ فمن دونه : التفكّر في الوسوسة في الخلق ، و الطيرة ، و الحسد ، إلّا أنّ المؤمن لا يستعمل حسده (١)

١٣ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس و محمّد بن يحيى العطّار ، جميعاً عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ ، بإسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث لم يعرَ منها نبيّ فمن دونه : الطيرة ، والحسد ، و التفكّر في الوسوسة في الخلق .

قال الصدوق ـ ره ـ : معنى الطيرة في هذا الموضع هو أن يتطيّر منهم قومهم فأمّاهم عليهم السلام فلا يتطيّرون ، و ذلك كما قال الله عزّ و جلّ عن قوم صالح « قالوا اطّيّرنا بك و بمن معك قال طائركم عندالله (٢) » و كما قال آخرون لأنبيائهم « إنّا تطيّرنا بكم ـ الآية ـ (٣) » و أمّا الحسد في هذا الموضع هو أن يُحسدوا لأنّهم يحسدون غيرهم ، و ذلك كما قال الله عزّ وجلّ « أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً (٤) » وأمّا التفكّر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم عليهم السلام بأهل الوسوسة لا غير ذلك ، و ذلك كما حكى الله عن وليد بن المغيرة المخزوميّ « إنّه فكّر و قدّر فقتل كيف قدّر (٥) » يعني قال للقرآن « إن هذا إلّا سحر يؤثر إن هذا إلّا قول البشر (٦) » .

بيان : ما ذكره الصدوق ـ ره ـ وجه متين في الخبر الّذي رواه في الخصال و أمّا سائر الأخبار المرويّة من طرق الخاصّة و العامّة المشتملة على التتمّات فهذا

---

(١) روضة الكافي : ١٠٨ .

(٢) النمل : ٤٧ .

(٣) يس : ١٨ .

(٤) النساء : ٥٣ .

(٥) المدثر : ١٨ و ١٩ .

(٦) الخصال : ٤٢ .

الوجه لايجري فيها إلّا بتكلّف كثير ، والظاهر أنّ المراد بالطيرة فيها انفعال النفس عمّا يتشأّم به ، أو تأثيرها واقعاً و حصول مقتضاها ، و الأوّل في المعصومين عليهم السلام أظهر ، بأن يخطر ببالهم الشريفة ثمّ يدفعوا أثرها بالتوكّل ، وهذا لا ينافي العصمة و أمّا الحسد فظاهرها أنّ الحسد المركوز في الخاطر إذا لم يظهره الإنسان لم يكن معصية ولا استبعاد فيه ، فإنّه في أكثر الخلق ليس باختياريّ ، و يمكن أن يراد به ما يعمّ الغبطة و يكون هذه هي الحاصلة فيهم ، و أمّا التفكّر في الوسوسة في الخلق فيحتمل وجهين : **الاول** أن يراد به التفكّر فيما يحصل في نفس الإنسان في خالق الأشياء و كيفيّة خلقها ، و منها ربط الحادث بالقديم ، و خلق أعمال العباد و مسألة القضاء و القدر ، و التفكّر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم ، كلّ ذلك من غير استقرار في النفس و حصول شكّ بسببها ، كما روى الكلينيّ بإسناده عن محمّد بن حمران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الوسوسة (١) فقال : لا شيء فيها تقول : لا إله إلّا الله (٢) . و بإسناده عن جميل بن درّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له : إنّه يقع في قلبي أمر عظيم ! فقال : قل : لا إله إلّا الله ، فقال جميل: فكلّما وقع في قلبي شيء قلت لا إله إلّا الله فذهب عنّي (٣) و بإسناده عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله هلكت ! فقال له : أتاك الخبيث فقال لك : من خلقك ؟ فقلت : الله ، فقال لك : الله من خلقه ؟ فقال : إي و الّذي بعثك بالحقّ لكان كذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاك والله محض الإيمان . قال ابن أبي عمير : فحدّثت بذلك عبدالرحمن بن الحجّاج فقال: حدّثني (٤) أبو عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما عنى بقوله « هذا والله محض الإيمان » خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض له ذلك في قلبه (٥) وقد روت العامّة

---

(١) في المصدر ، و ان كثرت .

(٢و٣) الكافي ، ج ٢ ، ص ۴٢۴ .

(۴) في المصدر ، حدثني أبي عن أبي عبدالله .

(٥) الكافي ، ج ٢ ، ص ۴٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في صحاحهم أنّه سئل النبيّ ﷺ عن الوسوسة ، فقال : تلك محض الإيمان ، و في رواية اُخرى : يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا و كذا ؟ حتّى يقول : من خلق ربّك ؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله و لينته .

الثاني أنّ المراد بالخلق المخلوقات ، و بالتفكّر فيهم بالوسوسة التفكّر وحديث النفس بعيوبهم و تفتيش أحوالهم ، و يؤيّد هذا الوجه ما رواه الجزريّ في النهاية و نقلناه آنفا .

١٤ ـ **الخصال** : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب ين يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رفع عن اُمّتي تسعة : الخطاء ، و النسيان ، وما اُكرهوا عليه ، و مالا يعلمون ، و ما لايطيقون ، و ما اضطرّوا إليه ، و الحسد ، و الطيرة و التفكّر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفة (١)

الفقيه : عن النبيّ ﷺ مرسلاً مثله (٢) .

بيان : لعلّ قوله ﷺ « ما لم ينطق بشفة » قيد للثلاثة الأخيرة ، وقد مرّ شرح الخبر بتمامه في كتاب العدل .

١٥ ـ **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفريّ ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الشؤم للمسافر (٣) في طريقه خمسة أشياء : الغراب الناعق عن يمينه ، والناشر لذنبه ، و الذئب العاوي الّذي يعوي في وجه الرجل ، وهو مقع على ذنبه (٤) ثمّ (٥) يرتفع ثمّ ينخفض ثلاثاً و الظبي السانح عن يمين إلى شمال ، و البومة الصارخة ، و المرأة الشمطاء تلقي

---

(١) الخصال ، ٤٥ .

(٢) الفقيه ، ١٤ .

(٣) فى الخصال : الشوم فى خمسة للمسافر .

(٤) فى المصدر ، على ذنبه يعوى .

(٥) فى الخصال ، حتى يرتفع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرجها ، و الأتان العضباء ـ يعني الجدعاء ـ فمن أوجس في نفسه منهن (١) شيئاً فليقل : اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي (٢) فيعصم من ذلك (٣) .

الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد مثله إلى قوله « من شر ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك » .

بيان : « الشؤم للمسافر » أي ما يتشأم به الناس ، و ربما تؤثر بتأثر النفس بها ، و يدفع ضررها بالتوكل و الدعاء المذكور في الخبر و غيره كما مر في الطيرة قوله عليه السلام « خمسة » كذا في الخصال و المحاسن و أكثر نسخ الفقيه ، و في بعضها « سبعة » و في بعضها « ستة » و في الفقيه « و الكلب الناشر » و في الخصال كالكافي « و الناشر » فيكون نوعاً آخر لشؤم الغراب ، و في المحاسن بدون الواو أيضاً فيكون صفة اُخرى للغراب ، فقد ظهر أن الظاهر على بعض النسخ ستة ، و على بعضها سبعة ، فالخمسة إما من تصحيف النساخ ، أو مبني على عد الثلاثة المصوتة واحدة ، أوعد الكلب والذئب واحداً لأنهما من السباع ، والغراب و البوم واحداً لأنهما من الطير ، و يمكن عطف المرأة على بعض النسخ و الأتان على بعضها على الخمسة ، فيكون إفراد الخمسة لشهرتها بينهم أو لزيادة شؤمها .

قوله عليه السلام « و هو مقع » يقال أقعى الكلب إذا جلس على إسته مفترشاً رجليه و ناصباً يديه ، و الظاهر رجوع ضميري « يرتفع » و « ينخفض » إلى الذئب ، ويقال : إن هذا دأبه غالباً إذا لقي إنساناً يفعل ذلك لإثارة الغبار في وجهه ، و قيل : هما يرجعان إلى صوته أو إلى ذنبه ، ولا يخفى بعدهما . قوله عليه السلام « و الظبي السانح » قال في النهاية : البارح ضد السانح ، فالسانح ما مر من الطير و الوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، و العرب تتيمن بذلك ، لأنه أمكن للرمي و الصيد و البارح ما مر من يمينك إلى يسارك ، و العرب تتطير به ، لأنه لا يمكنك أن

---

(١) في الخصال : من ذلك .

(٢) في الكافي : قال : فيعصم من ذلك .

(٣) روضة الكافي : ٣١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترميه حتّى تنحرف (١) و نحوه قال الجوهريّ وغيره ، فالمراد بالسانح هنا المعنى اللغويّ من قولهم « سنح له » أي عرض له و ظهر ، وقال الكفعميّ ـ ره ـ : منهم من يتيمّن بالبارح و يتشأّم بالسانح كأهل الحجاز ، وأمّا النجديّون فهم على العكس من ذلك .

« و المرأة الشمطاء » قال الجوهريّ : الشمط بياض شعر الرأس يخالط سواده و الرجل أشمط ، و المرأة شمطاء . و قوله « تلقي فرجها » الظاهر عندي أنّه كناية عن استقبالها إيّاك و مجيئها من قبل وجهك ، فإنّ فرجها من قدّامها . وقال الفاضل أمين الدين الاسترابادى ـ ره ـ : الظاهر أنّ المراد من قوله تلقاء فرجها أن تستقبلك بفرج خمارها فتعرف أنّها شمطاء ، و قال غيره ممّن لقيته : يحتمل أن يكون المراد افتراشها على الأرض من الإلقاء ، أو كناية عن كونها زانية ، و يحتمل أن يكون «تتلقّى» فحذفت إحدى التائين، فالمراد مواجهتها لفرجها بأن تكون جالسة بحيث يواجه الشخص فرجها ، ولا يخفى بعد تلك الوجوه وركاكتها . و الأتان العضباء : المقطوعة الأذن ، و لذا فسّرها بالجدعاء لئلّا يتوهّم أنّ المراد المشقوقة الأذن . قال الجوهريّ : ناقة عضباء أي مشقوقة الأذن(٢). و قال الفيروز آباديّ : العضباء الناقة المشقوقة الأذن ، و من آذان الخيل الّذي جاوز القطع ربعها(٣) وقال : الجدع كالمنع قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة (٤) .

١٦ ـ **الدر المنثور** : عن ابن عبّاس : قال مطر الناس على عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال النبيّ ﷺ : أصبح من الناس شاكر و منهم كافر، قالوا: هذه رحمة وضعها الله ، و قال بعضهم : لقد صدق نوء كذا ، فنزلت هذه الآية « فلا

---

(١) النهاية ، ج ١ ، ٧١ .

(٢) الصحاح ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

(٣) القاموس ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

(٤) القاموس ، ج ٢ ، ص ١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقسم بمواقع النجوم » حتّى يبلغ (١) « و تجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون (٢) » .

١٧ ـ و عن ابن عبّاس أنّه كان يقرء « وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون» قال : يعني الأنواء ، و ما مُطر قوم إلّا أصبح بعضهم كافراً ، و كانوا يقولون مُطرنا بنوء كذا و كذا ، فأنزل الله « و تجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون (٣) » .

١٨ ـ و عن أبي خدرة قال : نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار في غزوة تبوك ، و نزلوا (٤) الحجر فأمرهم رسول الله ﷺ أن لايحملوا من مائها شيئاً ، ثمّ ارتحل ثمّ نزل منزلاً آخر و ليس معهم ماء ، فشكوا ذلك إلى النبيّ ﷺ فقام فصلّى ركعتين ثمّ دعا ، فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتّى استقوا منها ، فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتّهم بالنفاق : و يحك ! قد ترى ما دعا النبيّ صلّى الله عليه و آله فأمطر الله علينا السماء ، فقال : إنّما مطرنا بنوء كذا و كذا فأنزل الله « و تجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون (٥) » .

١٩ ـ و عن عليّ عليه السلام عن النبيّ ﷺ في قوله « و تجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون » قال : شكركم ، تقولون : مطرنا بنوء كذا و كذا ، و بنجم كذا و كذا (٦) .

٢٠ ـ و عن أبي عبدالرحمن السلميّ قال : قرأ عليٌّ الواقعة في الفجر فقال: « و تجعلون شكركم أنّكم تكذّبون » فلمّا انصرف قال : إنّي قد عرفت أنّه سيقول قائل : لم قرأها هكذا ؟ إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها كذلك ، كانوا إذا اُمطروا (٧) قالوا : مطرنا بنوء كذا و كذا ، فأنزل الله : و تجعلون شكركم أنّكم إذا مُطرتم به تكذّبون (٨) .

---

(١) في المصدر : حتى بلغ .

(٢و٣) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٦٢ .

(٤) في المصدر : بالحجر .

(٥و٦و٨) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٦٣ .

(٧) في المصدر : إذا مطروا .

٢١ - و عن قتادة « و تجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون » قال[١]: أمّا الحسن فقال : بئس ما أخذ القوم لأنفسهم ! لم يرزقوا من كتاب الله إلّا التكذيب . قال : و ذكر لنا أنّ الناس اُمحلوا على عهد نبيّ الله ﷺ فقالوا : يا نبيّ الله لو استقيت لنا ! فقال : عسى قوم أن سقوا أن يقولوا سقينا بنوء كذا و كذا ، فاستسقى[٢] نبيّ الله ﷺ لهم فمطروا ، فقال رجل : إنّه قدكان بقي من الأنواء كذا و كذا ، فأنزل الله « و تجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون[٣] » .

٢٢ - و عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال النبيّ ﷺ : لوأمسك الله المطر عن النّاس سبع سنين ثمّ أرسله لأصبحت طائفة كافرين! قالوا : هذه بنوء الدبران[٤].

٢٣ - و عن زيد بن خالد الجهنيّ ، قال : صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح من[٥] الحديبية في أثر سماء[٦] فلمّا سلّم أقبل علينا فقال : ألم تسمعوا ما قال ربّكم في هذه الآية ؟ ما أنعمت على عبادي نعمة إلّا أصبح فريق منهم بها كافرين فأمّا من آمن بي و حمدني على سقياي فذلك الّذي آمن بي و كفر بالكوكب ، و من قال : مطرنا بنوء كذا و كذا فذلك الّذي آمن بالكوكب و كفر بي[٧] .

و عن ابن عبّاس أن النبيّ ﷺ قال يوماً لأصحابه : هل تدرون ماذا قال ربّكم ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، قال : إنّه يقول : إنّ الّذين يقولون نستقى[٨] بنجم كذا و كذا فقد كفر بالله و آمن بذلك النجم ، و الّذين يقولون سقانا الله فقد آمن بالله و كفر بذلك النجم[٩] .

---

(١) فقال (خ) .

(٢) فاستقى (خ) .

(٣و٤) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ١٦٣

(٥) فى المصدر ، زمن الحديبية .

(٦) أى عقيب مطر .

(٧) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٦٣ .

(٨) فى المصدر « نسقى » و فى بعض نسخ البحار « نستسقى » .

(٩) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٦٣

٢٥ ـ و عن عبدالله بن سخير أنّ سليمان بن عبدالملك دعاه فقال : لو تعلّمت علم النجوم فازددت إلى علمك . فقال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أخوف ما أخاف على أُمّتي التصديق بالنجوم ، و التكذيب بالقدر ، و ظلم الأئمّة (١) .

٢٦ ـ وعن جابر قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أخاف على أُمّتي ثلاثاً : استسقاء بالأنواء ، و حيف السلطان ، و تكذيباً بالقدر (٢) .

٢٧ ـ و عن معاوية الليثيّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يكون الناس مجدبين فينزل الله عليهم رزقاً من رزقه فيصبحون مشركين ! قيل له : كيف ذاك يا رسول الله قال : يقولون مطرنا بنوء كذا و كذا (٣) .

٢٨ ـ و عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله ليصبح القوم بالنعمة أو يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين ، يقولون : مطرنا بنوء كذا و كذا (٤) .

٢٩ ـ و عن ابن عباس قال : مامطر قوم إلّا أصبح بعضهم كافراً يقولون : مطرنا بنوء كذا و كذا وقرأ ابن عبّاس « وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون » (٥) .

١٢

« باب »

✡ (ما يتعلق بالنجوم و يناسب أحكامها من كتاب) ✡
✡ (دانيال عليه السلام و غيره) ✡

١ ـ **قصص الراوندي** : بإسناده عن الصدوق ، عن الحسين بن عليّ الصوفيّ عن حمزة بن القاسم العبّاسيّ ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ ، عن محمّد بن الحسين بن زيد الزيّات ، عن عمرو بن عثمان الخزّاز ، عن عبدالله الفضل الهاشميّ عن الصادق عليه السلام قال : كان في كتاب دانيال عليه السلام أنّه إذا كان أوّل يوم من المحرّم يوم السبت فإنّه يكون الشتاء شديد البرد كثير الريح ، يكثر فيه الجليد ، و تغلو

(١ـ٥) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ١٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه الحنطة ، و تقع فيه الوباء و موت الصبيان ، و يكثر الحمّى في تلك السنة ، و يقلّ العسل ، و تكسر الكماة ، و يسلم الزرع من الآفات ، و يصيب بعض الأشجار آفة و بعض الكروم ، وتخصب السنة ، ويقع بالروم الموتان ، و يغزوهم العرب ، و يكثر فيهم السبي والغنائم في أيدي العرب ، و يكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشيّة الله . و إذا كان يوم الأحد أوّل المحرّم فإنّه يكون الشتاء صالحاً ، ويكثر المطر ، و يصيب بعض الأشجار و الزرع آفة ، و يكون أوجاع مختلفة و موت شديد و يقلّ العسل ، و يكثر في الهواء الوباء و الموتان ، و يكون في آخر السنة بعض الغلا في الطعام ، ويكون الغلبة للسلطان في آخره . وإذا كان يوم الاثنين أوّل المحرّم فإنّه يكون الشتاء صالحاً ، و يكون في الصيف حرّ شديد ، و يكثر المطر في أيّامه و يكثر البقر و الغنم ، و يكثر العسل و يرخص الطعام و الأسعار في بلدان الجبال و يكثر الفواكه فيها ، و يكون موت النساء ، و في آخر السنة يخرج خارجيّ على السلطان بنواحي المشرق ، و يصيب بعض فارس غمّ ، و يكثر الزكام في أرض الجبل و إذا كان يوم الثلثاء أوّل المحرم فإنّه يكون الشتاء شديد البرد ، ويكثر الثلج و الجمد بأرض الجبل وناحية المشرق ، ويكثر الغنم والعسل ، و يصيب بعض الأشجار و الكروم آفة ، و يكون بناحية المغرب و الشام آفة من حدث يحدث في السماء يموت فيه خلق ، و يخرج على السلطان خارجيّ قويّ ، وتكون الغلبة للسلطان ، ويكون في أرض فارس في بعض الغلّات آفة ، و تغلو الأسعار بها في آخر السنة . و إذا كان يوم الأربعاء أوّل المحرّم فإنّ الشتاء يكون وسطاً ، ويكون المطر في القيظ صالحاً نافعاً مباركاً ، و تكثر الثمار والغلّات بالجبال كلّها و ناحية جميع المشرق ، إلّا أنّه يقع الموت في الرجال في آخر السنة ، و يصيب الناس بأرض بابل و بالجبل آفة ، و يرخص الأسعار ، و تسكن مملكة العرب في تلك السنة ، و يكون الغلبة للسلطان . و إذا كان يوم الخميس أوّل المحرّم فإنّه يكون الشتاء ليّناً ، و يكثر القمح و الفواكه و العسل بجميع نواحي المشرق ، و تكثر الحمّى في أوّل السنة و في آخره و بجميع أرض بابل في آخر السنة ، و يكون للروم على المسلمين غلبة ، ثمّ تظهر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العرب عليهم بناحية المغرب . و يقع بأرض السند حروب و الظفر لملوك العرب . و إذا كان يوم الجمعة أوّل المحرّم فإنّه يكون الشتاء بلا برد ، ويقلّ المطر والأودية و المياه ، و تقلّ الغلّات بناحية الجبال مائة فرسخ في مائة فرسخ ، و يكثر الموت في جميع الناس ، و يغلو الأسعار بناحية المغرب ، ويصيب بعض الأشجار آفة ، و يكون للروم على الفرس كرّة شديدة .

✿ (في علامات كسوف الشمس فى الاثنى عشر شهراً) ✿

إذا انكسفت الشمس في المحرّم فإنّ السنة تكون خصيبة ، إلّا أنّه يصيب الناس أوجاع في آخرها و أمراض ، و يكون من السلطان ظفر ، و يكون زلزلة بعدها سلامة . وإذا انكسفت في صفر فإنّه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب ، و يكون قتال في المغرب كثير ، ثمّ يقع الصلح في الربيع و الظفر للسلطان . و إذا انكسفت في ربيع الأوّل فإنّه يكون بين الناس صلح ، و يقلّ الاختلاف و الظفر للسلطان بالمغرب ، و يعزّ البقر و الغنم ، و يتّسع في آخر السنة ، و يقع الوباء في الإبل بالبدو . و إذا انكسفت في شهر ربيع الآخر فإنّه يكون بين الناس اختلاف كثير ، و يقتل منهم خلق عظيم ؛ و يخرج خارجيّ على الملك ، و يكون فزع و قتال ، و يكثر الموت في الناس . وإذا انكسفت في جمادى الأولى فإنّه تكون السعة في جميع الناس بناحية المشرق والمغرب ، ويكون للسلطان إلى الرعيّة نظر ، ويُحسن السلطان إلى أهل مملكته ، و يراعي جانبهم . وإذا انكسفت في جمادى الآخرة فإنّه يموت رجل عظيم بالمغرب ، و يقع ببلاد مصر قتال و حروب شديدة ، و يكون ببلاد المغرب غلاء في آخر السنة و إذا انكسفت في رجب فإنّه تعمر الأرض ، و يكون أمطار كثيرة بالجبال و بناحية المشرق ، و يكون جراد بناحية فارس ولا يضرّهم ذلك . و إذا انكسفت في شعبان يكون سلامة في جميع الناس من السلطان و يكون للسلطان ظفر على أعدائه بالمغرب ، و يقع وباء في الجبال في آخر السنة و يكون عاقبته إلى سلامة . و إذا انكسفت في شهر رمضان كان بجملة الناس يطيعون

عظيم فارس ، و يكون للروم على العرب كرّة شديدة ، ثمّ يكون على الروم و يُسبى منهم و يُغنم . وإذا انكسفت في الشوّال فإنّه يكون في أرض الهند و الزنج قتال شديد ، و يكثر نبات الأرض بالمشرق . وإذا انكسفت في ذي القعدة فإنّه يكون مطر كثير متواتر ، ويقع خراب بناحية فارس . وإذا انكسفت في ذي الحجّة فإنّه يكون فيه رياح كثيرة ، و ينقص الأشجار ، ويقع بالأرض من المغرب سبع وخراب في كلّ أرض من ناحية المغرب ، و ينقص الطعام و يغلو عليهم ، و يخرج خارجيّ على الملك و يصيبه منه شدّة ، و يقلّ طعام أهل فارس ثمّ يرخص في العام الثاني .

✡ (في علامات خسوف القمر طول السنة) ✡

إذا انكسف القمر في المحرّم فإنّه يموت في المغرب رجل عظيم ، و ينتقص الفاكهة بالجبال ، و يقع في الناس حكّة ، و يكثر الرمد بأرض بابل ، ويقع الموت و يغلو أسعارها ، و يخرج خارجي على السلطان و الظفر للسلطان ، و يقتلهم وإذا انكسف في صفر فإنّه يكون جوع ومرض ببابل و بلادها حتّى يتخوّف على الناس ثمّ تكون أمطار كثيرة فيحسن نبات الأرض وحال الناس ، و يكون بالجبال فاكهة كثيرة . وإذا انكسف في شهر ربيع الأوّل فإنّه يقع بالمغرب قتال ، و يصيب الناس يرقان ، و يكثر فاكهة البلاد بناحية « ماه » ويقع الدود في البقول بالجبال ، ويقع خراب كثيرة بماه . و إذا انكسف في شهر ربيع الآخر فإنّه يكثر الأنداء بالجبال و يكثر الخصب و المياه ، و تكون السنة مباركة ، و يكون للسلطان الظفر بالمغرب و إذا انكسف في جمادى الأولى فإنّه تهراق دماء كثيرة بالبدو ، ويصيب عظيم الشام بليّة شديدة ، و يخرج خارجيّ على السلطان و الظفر للسلطان . و إذا انكسف في جمادى الآخرة فإنّه تقلّ الأمطار و المياه بنينوى ، و يقع فيها جزع شديد و غلاء و يصيب ملك بابل إلى المغرب بلاء عظيم . و إذا انكسف في رجب فإنّه يكون بالمغرب موت وجوع ، ويكون بأرض بابل أمطار ، و يكثر وجع [الأنف و] العين في الأمصار . و إذا انكسف في شعبان فإنّ الملك يقتل أو يموت و يملك ابنه ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يغلو الأسعار ، و يكثر جوع الناس . و إذا انكسف في شهر رمضان يكون بالجبل برد شديد و ثلج و مطر ، و كثرت المياه ، و يقع بأرض فارس سباع كثيرة ، و يقع بأرض « ماه » موت كثير بالصبيان و النساء . و إذا انكسف في شوّال فإنّ الملك يغلب على أعدائه ، و يكون في الناس شرّ وبليّة . وإذا انكسف في ذي القعدة فإنّه تفتح المدائن الشداد ، و تظهر الكنوز في بعض الأرضين و الجبال . و إذا انكسف في ذي الحجّة فإنّه يموت رجل عظيم بالمغرب ، و يدّعي فاجر الملك .

قال الراونديّ ـ ره ـ : و جميع ذلك إن صحّت الروايات عن دانيال النبيّ عليه السلام يجري مجرى الملاحم و الحوادث في الدنيا وعلاماتها ، وقد قال النبيّ صلّى الله عليه و آله : إذا أراد الله بقوم خيراً أمطرهم بالليل و شمّسهم بالنهار . و قال ﷺ : إذا غضب الله على اُمّة ولم ينزل بها العذاب غلت أسعارها ، و قصرت أعمارها ، ولم تربح تجارتها ، ولم تزك ثمارها ، ولم تغزر أنهارها ، و حبس عنها أمطارها ، و سلّط عليها أشرارها . و قال ﷺ : إذا منعت الزكوة هلكت الماشية و إذا جار الحكّام أمسك القطر من السماء ، و إذا خفرت الذمّة نُصر المشركون على المسلمين . و أمثلة ذلك كثيرة والله أعلم بحقيقة ذلك .

بيان : قال في القاموس : الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد (١) . و قال : الكمؤ نبات معروف ، و الجمع : أكمؤ و كماة ، أو هي اسم للجمع ، أو هي للواحد و الكمؤ للجمع ، أوهي تكون واحدة و جمعاً (٢) . و قال : بلاد الجبل مدن بين آذربيجان و عراق العرب و خوزستان و فارس (٣) . و قال : الماه قصبة البلد ، والماهان الدينور ونهاوند أحدهما(٤) ماهة الكوفة والآخر ماهة البصرة(٥) .

---

(١) القاموس : ج ١ ، ص ٢٨٤ .

(٢) « : ج ١ ، ص ٢٦ .

(٣) « : ج ٣ ، ص ٣٤٤ .

(٤) في المصدر : أحدهما ماه الكوفة و الاخر ماه البصرة .

(٥) القاموس : ج ٤ ، ص ٢٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : وجدت في بعض الكتب القديمة أخبارا طويلة في الملاحم و الأحكام تركتها لعدم الاعتماد على أسانيدها و إن كان مرويّاً بعضها عن الصادق عليه السلام و بعضها عن دانيال عليه السلام .

٢ ـ **الاختصاص** : اعلم إذا قرنت الزّهرة مع المرّيخ في برج واحد هلك ملك الروم أو يكون بالروم مصيبات عظيمة أو بلايا ، و إذا قرنت مع زحل كان في العامّة شدّة و ضيق ، و إذا قرنت الزهرة [١] المشتري أصاب الناس رخاء من العيش و إذا قرنت الزهرة عطارد يكون إهراق الدماء و فتح عظيم ، و إذا قرن بهرام زحل [٢] في برج واحد ملك ملِك [٣] حديث في أرض ذلك البرج ، و إذا اجتمع بهرام والمشتري مات ملك عظيم الشأن ، وإذا اجتمع زحل وعطارد وقع في التجّار الخوف و الحزن ، و كذلك في أهل الأدب . و إذا اجتمع زحل و المشتري في برج واحد تغيّرت الدنيا في سائر الأحوال ، و يتغيّر اُمور الناس ، و تخرج الخوارج من النواحي كلّها ، و خاصّة من الجيلان و الديلم و الأكراد ، و يقتلون الناس قتالاً شديداً ، و يشتدّ الأمر عليهم من الخوف و الحزن ، وترتفع السفلة شأنهم ، و تغيّر طبائع الناس كلّهم ، و يذهب عنهم الحياء و الإنسانيّة [٤] و يزيد فيهم كثرة الفساد خاصّة في النساء ، وإسقاط الوالدات أولاد الحرام ، و إهراق الدماء والقتل و الجوع . و إذا اجتمع المشتري و العطارد [٥] أصاب الأرض طاعون ، و يقع فيما بين الناس العداوة و البغض ، و إذا ركب القمر فوق زحل ذهب مُلك ملك ، وإذا اجتمع بهرام و عطارد في العقرب فذلك آية قتل ملك بابل ، و إذا اجتمع المشتري و الزهرة في العقرب فذلك آية فزع و مرض بأرض بابل ، و إذا اجتمع الشمس و

---

(١) في المصدر : مع المشتري .

(٢) « : مع زحل .

(٣) بفتح اللام في الاول وكسرها في الثاني ، و في المصدر « هلك ملك » و الصواب ما في المتن .

(٤) في المصدو : و يطمع كل واحد في آخر .

(٥) كذا ، و في المصدر : و عطارد.

زحل في العقرب في شولة العقرب فذلك آية اختلاف الروم و قتل ملكهم ، و إذا اجتمع المرّيخ وعطارد في شولة العقرب فذلك خراب بيت ملك بابل ، وإذا اجتمعت الشمس و القمر في شولة العقرب و بهرام في سرطان فإن استطعت أن تتّخذ سرباً لتدخل فيه فافعل ، وإذا اجتمعت الزهرة والمشتري فإنّ النساء يخشين أزواجهنّ عداوة ، و إذا نزل كيوان الطرفة أو الدبران وقع الطاعون بالعراق و مات كثير من الناس ، و إذا نزل الطرفة على آخره يكون في أرض العراق قتال و فتنة ، وإذا نزل النثرة بدّلت أعمال العراق : ولقوا بلاء وشدّة ، و إذا نزل كيوان الغفر يكون بأرض العراق قتال و فتنة ، و إذا نزل كيوان جبهة وقع الموت في البقر و السباع و الوحش ، و إذا نزل كيوان والمشتري الاكليل و القلب والشولة يقع في المشرق والمغرب طاعون شديد ، ويموت من الناس اُناس كثير ، و يقع الفساد و البلايا في الأرض كلّها ، ويكون بلايا عليهم كلّها في الناس ، ويقتل الملوك والعلماء وترتفع سفلة من الناس .

و اعلم أنّ مع الشمس كواكب لها أذناب بعضها فوق بعض نفر فإذا بدا كوكب منها في برج من البروج وقع في أرض ذلك البرج شرّ و بلاء و فتنة و خلع الملوك ، و إذا رأيت كوكباً أحمر لاتعرفه وليس على مجاري النجوم ينتقل في السماء من مكان إلى مكان يشبه العمود و ليس به فإنّ ذلك آية الحرب و البلايا و قتل العظماء وكثرة الشرور و الهموم و الآشوب في الناس (١) .

أقول : و كان في أصل الكتاب هكذا : قوبل و نسخ من خطّ ابن الحسن بن شاذان ـ رحمه‌الله ـ .

بيان : لمّا ذكر الشيخ المفيد ـ ره ـ هذه الأحكام في الاختصاص أوردته ولم يستنده إلى رواية ، و أخذه من كتب أصحاب علم النجوم بعيد .

* * *

---

(١) الاختصاص : ١٦٠ ـ ١٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ أبواب ﴾

✿ (الازمنة وأنواعها وسعادتها ونحوستها وسائر أحوالها) ✿

١٣

﴿ باب ﴾

✿ (السنين و الشهور وأنواعهما والفصول وأحوالها) ✿

الآيات :

التوبة : إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم - إلى قوله تعالى - إنّما النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الّذين كفروا يحلّونه عاما ويحرّمونه عاما ليواطئوا عدّة ماحرّم الله فيحلّوا ماحرّم الله زيّن لهم سوء أعمالهم والله لايهدي القوم الكافرين (١) .

تفسير : « إنّ عدّة الشهور » قال الرازي : اعلم أنّ السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهراً من الشهور القمريّة ، و الدليل عليه هذه الآية ، وأيضاً قوله : « هو الذي جعل الشمس ضياء و القمر نوراً و قدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (٢) » فجعل تقدير القمر بالمنازل علّة للسنين ، وذلك إنّما يصحّ إذاكانت السنة معلّقة بسير القمر ، وأيضاً قال تعالى « يسئلونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس والحجّ (٣) » وعند سائر الطوايف عن (٤) المدّة الّتي تدور الشمس فيهادورة تامّة . والسنة القمريّة أقلّ من الشمسيّة بمقدار معلوم ، وبسبب ذلك النقصان تنتقل

---

(١) التوبة : ٣٦ - ٣٧ .

(٢) يونس : ٥ .

(٣) البقرة : ١٨٩ .

(٤) فى المصدر : عبارة عن المدة .

الشهور القمريّة من فصل إلى فصل ، فيكون الحجّ واقعاً في الشتاء مرّة وفي الصيف أُخرى ، وكان يشقّ عليهم الأمر بهذا السبب ، و أيضاً إذا حضروا الحجّ حضروا للتجارة ، وربما كان ذلك الوقت غير موافق لحضور التجّار من الأطراف ، وكان يخلّ بأسباب تجاراتهم بهذا السبب ، فلهذا السبب أقدموا على عمل الكبيسة على ما هو معلوم في علم الزيجات ، واعتبروا السنة الشمسيّة و عند ذلك بقي زمان الحجّ مختصّاً بوقت معيّن ، فهو (١) أخفّ لمصلحتهم ، وانتفعوا بتجاراتهم ومصالحهم ، فهذا النسيء و إن صار سبباً لحصول المصالح الدنيويّة إلّا أنّه لزم منه تغيّر حكم الله تعالى ، لأنّه لمّا خصّ الحجّ بأشهر معلومة على التعيين و كان بسبب النسيء يقع في سائر الشهور فتغيّر حكم الله (٢) لتكليفه . و الحاصل أنّهم لرعاية مصالحهم في الدنيا سعوا في تغيير أحكام الله و إبطال تكليفه ، فلهذا استوجبوا الذمّ العظيم في هذه الآية (٣) . قال النيسابوري : قال المفسّرون : إنّهم كانوا أصحاب حروب وغارات وكان يشقّ عليهم مكث ثلاثة أشهر متوالية من غير قتل و غارة ، فإذا اتّفق لهم في شهر منها أو في المحرّم حرب أوغارة أخّروا تحريم ذلك الشهر إلى شهر آخر . قال الواحدي : وأكثر العلماء على أنّ هذا التأخير كان من المحرّم إلى صفر ، ويروى أنّه حدث ذلك في كنانة ، لأنّهم كانوا فقراء محاويج إلى الغارة ، و كان جنادة بن عوف الكناني مطاعاً في قومه ، وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول بأعلى صوته : إنّ آلهتكم قد أحلّت لكم المحرّم فأحلّوه! ثمّ يقوم في القابل فيقول : إنّ آلهتكم قد حرّمت عليكم المحرّم فحرّموه ! و الأكثرون على أنّهم كانوا يحرّمون من جملة شهور العام أربعة أشهر ، وذلك قوله « ليواطئوا عدّة ماحرّم الله » أي ليوافقوا العدّة الّتي هي الأربعة ولا يخالفوا ، ولم يعلموا أنّهم خالفوا ترك القتال ووجوب التخصيص ، وذلك قوله تعالى «فيحلّوا ماحرّم الله » أي من القتال وترك الاختصاص .

---

(١) في المصدر : بوقت واحد معين موافق لمصلحتهم .

(٢) في المصدر : تغير حكم الله وتكليفه .

(٣) مفاتيح الغيب : ج ٤ ، ص ٦٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال ابن عبّاس : إنّهم ما أحلّوا شهراً من الأشهر الحرم إلّا حرّموا مكانه شهراً آخر من الحلال ولم يحرّموا شهراً من الحلال إلّا أحلّوا مكانه شهراً آخر من الحرام لأجل أن تكون عدّة الحرام أربعةً مطابقة لما ذكره الله تعالى . وللآية تفسير آخر و هو أن يكون المراد بالنسيء كبس بعض السنين القمريّة بشهر ، حتّى يلتحق بالسنة الشمسيّة ، وذلك أنّ السنة القمريّة أعني اثني عشر شهراً قمريّاً هي ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخمس وسدس يوم على ما عرف من علم النجوم وعمل الزيجات والسنة الشمسيّة و هي عبارة عن عود الشمس من أيّة نقطة تفرض من الفلك إليها بحركتها الخاصّة ثلاثمائة وخمسة وستّون يوماً وربع يوم إلّا كسراً قليلاً ، فالسنة القمريّة أقلّ من السنة الشمسيّة بعشرة أيّام و إحدى و عشرين ساعة وخمس ساعة تقريباً ، وبسبب هذا النقصان تنتقل الشهور القمريّة من فصل إلى فصل ، فيكون الحجّ واقعاً في الشتاء مرّةً وفي الصيف أخرى ، و كذا في الربيع والخريف ، وكان يشقّ الأمر عليهم ، إذ ربما كان وقت الحجّ غير موافق لحضور التجّار من الأطراف فكان تختلّ أسباب تجاراتهم ومعايشهم ، فلهذا السبب أقدموا على عمل الكبيسة بحيث يقع الحجّ دائماً عند اعتدال الهواء وإدراك الثمرات والغلّات ، وذلك بقرب حلول الشمس نقطة الاعتدال الخريفيّ ، فكبسوا تسع عشرة سنة قمريّة بسبعة أشهر قمريّة حتّى صارت تسع عشرة سنة شمسيّة فزادوا في السنة الثانية شهراً ثمّ في الخامسة ، ثمّ في السابعة ، ثمّ في العاشرة ، ثمّ في الثالثة عشر ، ثمّ في السادسة عشر ، ثمّ في الثامنة عشر ، وقد تعلّموا هذه الصنعة من اليهود والنصارى ، فإنّهم يفعلون هكذا لأجل أعيادهم ، فالشهر الزائد هو الكبيس ، وسمّي بالنسيء ، لأنّه المؤخّر ، و الزائد مؤخّر عن مكانه ، وهذا التفسير يطابق ما روي أنّه صلّى الله عليه وآله خطب في حجّة الوداع ، و كان في جملة ما خطب به : ألا إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات و الأرض السنة اثنى عشر شهراً منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات : ذوالقعدة ، وذوالحجّة والمحرّم ، ورجب مضر (١) بين جمادى وشعبان . و المعنى : رجعت الأشهر إلى ما

---

(١) مضر ـ كصرد ـ قبيلة معروفة ، و لعل إضافة رجب إليها لاجل أنهم كانوا يعظمونه دون غيرهم كما قيل .

كانت عليه ، وعاد الحجّ في ذي الحجّة ، و بطل النسيء الّذي كان في الجاهليّة ، و قد وافقت حجّة الوداع ذا الحجّة في نفس الأمر ، و كانت حجّة أبي بكر قبلها في ذي القعدة الّتي سمّوها ذا الحجّة . وإنّما لزم العتب عليهم في هذا التفسير لأنّهم إذا حكموا على بعض السنين بأنّها ثلاثة عشر شهراً كان مخالفاً لحكم الله بأنّ عدّة الشهور اثنا عشر شهراً ، أي لا أزيد ولا أنقص ، و إليه الإشارة بقوله « ذلك الدين القيّم » على هذا التفسير ، ويلزمهم أيضاً مالزمهم في التفسير الأوّل من تغيير أشهر الحرم عن أماكنها ، فتكون الإشارة إلى المجموع (انتهى) .

وقال الطبرسيّ - ره - : « إنّ عدّة الشهور عند الله » أي عدد شهور السنة في حكم الله وتقديره « اثنا عشر شهراً » وإنّما تعبّدالله المسلمين أن يجعلوا سنتهم على اثني عشر شهراً ليوافق ذلك عدد الأهلّة ومنازل القمر ، دون مادان به أهل الكتاب والشهر مأخوذ [1] من شهرة الأمر لحاجة الناس إليه في معاملاتهم و محلّ ديونهم وحجّهم وصومهم و غير ذلك من مصالحهم المتعلّقة بالشهور ، و قوله « في كتاب الله » معناه ما كتب الله في اللوح المحفوظ ، و في الكتب المنزلة على أنبيائه . و قيل : في القرآن ، وقيل : في حكمه وقضائه ، عن أبي مسلم . وقوله « يوم خلق السماوات و الأرض » متّصل بقوله « عندالله » والعامل فيها الاستقرار ، و إنّما قال ذلك لأنّه يوم خلق السماوات والأرض أجرى فيها الشمس والقمر ، وبمسيرهما تكون الشهور و الأيّام ، وبهما تعرف الشهور « منها أربعة حرم » ثلاثة منها سرد : ذوالقعدة ، وذو الحجّة والمحرّم ، و واحد فرد وهو رجب ، و معنى « حرم » أنّه يحرم [2] انتهاك المحارم فيها أكثر ممّا يحرم [3] في غيرها ، وكانت العرب تعظّمها حتّى لوأنّ رجلاً لقي قاتل أبيه فيها لم يهجه لحرمتها ، وإنّماجعل الله بعض هذه الشهور أعظم حرمة من بعض لماعلم من المصلحة في الكفّ عن الظلم فيها ، لعظم منزلتها ، ولأنّه ربما

---

(١) مأخوذ (خ) .

(٢و٣) في المصدر : يعظم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدّى ذلك إلى ترك الظلم أصلاً لانطفاء النائرة و انكسار الحميّة في تلك المدّة فإنّ الأشياء تجرّ إلى أشكالها .

وشهور السنة : المحرّم، سمّي بذلك لتحريم القتال فيه ؛ وصفر ، سمّي بذلك لأنّ مكّة تصفر من الناس فيه أي تخلو ، وقيل لأنّه وقع وباء فيه فاصفرّت وجوههم وقال أبوعبيد : سمّي بذلك لأنّه صفرت فيه أوطابهم (١) عن اللبن ؛ و شهرا ربيع سمّيا بذلك لإنبات الأرض و إمراعها (٢) فيهما ، وقيل : لارتباع القوم أي إقامتهم والجماديان ، سمّيتا بذلك لجمود الماء فيهما ؛ و رجب سمّي بذلك لأنّهم كانوا يرجبونه ويعظّمونه ، يقال : رجبته ورجّبته ـ بالتخفيف و التشديد ـ وقيل : سمّي بذلك لترك القتال فيه ، من قولهم « رجل أرجب » إذا كان أقطع لايمكنه العمل وروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : إنّ في الجنّة نهراً يقال له « رجب » ماؤه أشدّ بياضاً من الثلج و أحلى من العسل ، من صام يوماً من رجب شرب منه ؛ و شعبان سمّي بذلك لتشعّب القبائل فيه ، عن أبي عمرو ، وروى زياد بن ميمون أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قال : إنّما سمّي شعبان لأنّه يشعب فيه خير كثير لرمضان ؛ و شهر رمضان ، سمّي بذلك لأنّه يرمض الذنوب ، وقيل : سمّي بذلك لشدّة الحرّ وقيل : إنّ رمضان من أسماء الله تعالى ؛ و شوّال ، سمّي بذلك لأنّ القبائل كانت تشول فيه أي تبرح عن أمكنتها ، و قيل : لشولان الناقة (٣) أذنابها فيه ؛ و ذوالقعدة سمّي بذلك لقعودهم فيه عن القتال ؛ وذوالحجّة ، لقضاء الحجّ فيه .

« ذلك الدين القيّم » أي ذلك الحساب المستقيم الصحيح ، لاما كانت العرب تفعله من النسيء ، و قيل : معناه ذلك الحساب (٤) المستقيم الحقّ ، و قيل : معناه

---

(١) الاوطاب : جمع « الوطب » وهو سقاء اللبن .

(٢) امرع المكان : أخصب .

(٣) فى المصدر : النوق .

(٤) فى المصدر : القضاء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك الدين تعبد به ، فهو اللازم « فلا تظلموا فيهنّ » أي في هذه الأشهر (١) كلّها عن ابن عبّاس . وقيل : في هذه الأشهر الحرم « أنفسكم » بترك أوامر الله وارتكاب نواهيه ، وإذا عاد الضمير إلى جميع الشهور فإنّه يكون نهياً عن الظلم في جميع العمر وإذا عاد إلى الأشهر الحرم ففائدة التخصيص أنّ الطاعة فيها أعظم ثواباً، والمعصية أعظم عقاباً، وذلك حكم الله في جميع الأوقات الشريفة ، والبقاع المقدّسة (٢) (انتهى).

أقول : و يحتمل أن يكون المراد : فلا تظلموا أنفسكم في أمرهنّ بهتك حرمتهنّ . و قال الطبرسيّ ـ ره ـ : قال مجاهد : كان المشركون يحجّون في كلّ شهر عامين ، فحجّوا في ذي الحجّة عامين، ثمّ حجّوا في المحرّم عامين ، ثمّ حجّوا في صفر عامين ، و كذلك في الشهور ، حتّى وافقت الحجّة الّتي قبل حجّة الوداع في ذي القعدة ، ثمّ حجّ النبيّ ﷺ في العام القابل حجّة الوداع ، فوافقت ذا الحجّة فلذلك (٣) قال النبيّ ﷺ في خطبته : ألا إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض (الخبر) أراد ﷺ بذلك أنّ الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها ، وعاد الحجّ إلى ذي الحجّة ، وبطل النسيء (٤)

«يضلّ به الّذين كفروا» قال البيضاويّ : أي ضلالاً زائداً، وقرأ حمزة والكسائيّ وحفص « يُضلّ » على البناء للمفعول « يحلّونه عاماً » أي يحلّون النسيء من الأشهر الحرم سنة ، ويحرّمون مكانه شهراً آخر « ويحرّمونه عاماً » فيتركونه على حرمته « ليواطئوا عدّة ما حرّم الله » أي ليوافقوا عدّة الأربعة المحرّمة ، و اللام متعلّقة بيحرّمونه أو بما دلّ عليه مجموع الفعلين « فيحلّوا ما حرّم الله » بمواطاة العدّة وحدها من غير مراعاة الوقت (٥) (انتهى) .

---

(١) في المصدر : الشهور .

(٢) مجمع البيان ، ج ٥ ، ص ٢٧ ـ ٢٨ .

(٣) في المصدر : فوافقت في ذي الحجة فذلك حين .

(٤) مجمع البيان ، ج ٥ ، ص ٢٩ .

(٥) انوار التنزيل ، ج ١ ، ص ٥٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واقول : لمّا كانت معرفة الأخبار المذكورة في هذا الباب و غيره متوقّفة على معرفة الشهور والسنين ومصطلحاتهما قدّمنا شيئاً من ذلك فنقول : لمّا احتاجوا في تقدير الحوادث إلى تركيب الأيّام ، وكان أشهر الأجرام السماويّة الشمس ثمّ القمر ، وكان دورة كلّ منهما إنّما تحصل في أيّام متعدّدة ، كانا متعيّنين بالطبع لاعتبار التركيب ، فصار القمر أصلاً في الشهر والشمس أصلاً في السنة . ثمّ إنّ الظاهر من حال القمر ليس دورة في نفسه ، بل باعتبار تشكّلاته النوريّة ، فلذلك كان الشهر مأخوذاً منها ، وهي إنّما تكون بحسب أوضاعه مع الشمس ، ويتمّ دوره إذا صار فضل حركة القمر على حركة الشمس الحقيقيّين دوراً ، و العلم به متعذّر لأنّهما إذا اجتمعا مثلاً بمقوّميهما و عاد القمر بمقوّمه إلى موضع الاجتماع فقد سارت الشمس قوساً ، فإذا قطع القمر تلك القوس فقد سارت قوساً اُخرى ، ومع تعذّره مختلف لاختلاف حركتيهما بمقوّميهما ، فلا يكون ذلك الفضل أمراً منضبطاً فمستعملوا الشهر القمريّ من أهل الظاهر منهم من يأخذونه من يوم الاجتماع إلى يومه وهم اليهود و الترك ، و منهم من ليلة رؤية الهلال إلى ليلتها و هم المسلمون أومن تشكّل آخر إلى مثله بحسب مايصطلحون عليه ، واعتبار الاستهلال أولى ، لأنّه أبين أوضاعه من الشمس وأقربها إلى الإدراك ، مع أنّ القمر في هذا الموضع كالموجود بعد العدم ، والمولود الخارج من الظلم . لكن لمّا لم يكن لرؤية الأهلّة حدّ لايتعدّاه لاختلافها باختلاف المساكن وحدّة الأبصار إلى غير ذلك لم يلتفت إليها إلّا في الأحكام الشرعيّة المبتنية على الاُمور الظاهرة ، ومستعملوه من أهل الحساب يأخذون الدور من الفضل بين الحركتين الوسطيّتين ، فيجدونه في تسعة وعشرين يوماً و نصف يوم و دقيقة واحدة وخمسين ثانية إذا جزىء يوماً (١) بليلته بستّين دقيقة ، و كلّ دقيقة بستّين ثانية ، و هذا هو الشهر القمريّ الاصطلاحيّ المبنيّ على اعتبار سير الوسط في السيرين ، و إذا ضرب عدد أيّامه في « اثني عشر » عدد أشهر السنة خرج

---

(١) كذا فى جميع النسخ التى بأيدينا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيّام السنة القمريّة الاصطلاحيّة وهو ثلاثمائة وأربع وخمسون يوماً وخمس وسدس يوم ، وهي ناقصة عن أيّام السنة الشمسيّة بعشرة أيّام وعشرين ساعة و نصف ساعة مستوية بالتقريب ، فيأخذون لشهر ثلاثين يوماً ولشهر آخر تسعة وعشرين يوماً ، و ذلك لأنّهم اصطلحوا على أخذ الكسر الزائد على النصف صحيحاً ، فأخذوا المحرّم الّذي هو أوّل شهور السنة القمريّة ثلاثين يوماً لكون الكسر أزيد من النصف فصار صفر تسعة و عشرين لذهاب النصف عنه بما احتسب في المحرّم ، فلم يبق إلّا ضعف فضل الكسر الزائد على النصف أعني ثلاث دقائق وأربعين ثانية وهو غير ملتفت إليه لقصوره عن النصف ، و صار أوّل الربيعين ثلاثين يوماً وثانيهما تسعة و عشرين وعلى هذا الترتيب إلى آخر السنة ، فصار ذوالحجّة تسعة وعشرين [يوماً] وخمس وسدس يوم وهما اثنتان وعشرون دقيقة ، لأنّها الحاصلة من ضرب مازاد في الكسر على النصف ـ وهو دقيقة واحدة وخمسون ثانية ـ في « اثني عشر » عدد الشهور ، و إذا فعل بشهور السنة الثانية مثل مافعل بشهور الاُولى اجتمع لذي الحجّة في الثانية مثل مامرّ ، فيصير الجميع أربعاً وأربعين دقيقة ، وهو زائد على النصف فيؤخذ ذوالحجّة في السنة الثانية ثلاثين يوماً ، ويذهب في السنة الثالثة من الكسر اللازم بعد كلّ سنة ستّ عشرة دقيقة بما اعتبر في السنة السابقة (١) وتبقى ستّ دقائق ، فتنضمّ إلى الكسر اللازم من السنة الرابعة فيصير المجموع ثماني وعشرين دقيقة ، و هو أقلّ من النصف ، فاذا انضمّ إلى كسر السنة الخامسة صار مجموعهما خمسين دقيقة ، و هو أكثر من النصف فيجعل ذو الحجّة في هذه السنة ثلاثين يوماً و يذهب من الكسر اللازم في السنة السادسة ، عشر دقائق ، و تبقى اثنتا عشرة دقيقة ، فينضمّ إلى كسر السنة السابعة و يصير المجموع أربعاً و ثلاثين دقيقة ، فيؤخذ ذو الحجّة فيها ثلاثين يوماً ، و على هذا القياس يؤخذ ذوالحجّة ثلاثين يوماً في السنة العاشرة ، والثالثة عشرة ، والسادسة

---

(١) لان ذا الحجة اخذ فى السنة الثانية ثلاثين يوماً و هو ناقص عنه بست عشرة دقيقة لانه كان زائداً على التسعة و العشرين يوماً بأربع و أربعين دقيقة ، و الاربع و الاربعون دقيقة تنقص عن الستين دقيقة بست عشرة دقيقة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشرة ، و الثامنة عشرة ، و الحادية و العشرين ، و الرابعة و العشرين ، و السادسة و العشرين ، و التاسعة و العشرين ، و من لم يعتبر في اعتبار الكسر مجاوزة النصف بل يكتفي بالوصول إليه يجعل ذا الحجّة في السنة الخامسة عشرة ثلاثين يوماً بدل السادسة عشرة ، و على التقديرين إذا اُخذ ذو الحجّة في السنة التاسع و العشرين ثلاثين يوماً بقي عليهم لتمام يوم اثنتان و عشرون دقيقة . فينجبر بالكسر اللازم في السنة الثلاثين ، و يتمّ عدد أيّام الشهور بلا كسر في كلّ ثلاثين سنة ، ثمّ يستأنف و السبب في ذلك أنّ الكسر اللازم في سنة واحدة اثنتان و عشرون دقيقة كما مرّ و نسبته إلى « ستّين » بالخمس والسدس ، وهما إنّما يصحّان من« ثلاثين » فثلاثون خمس يوم ستّة أيّام ، و ثلاثون سدس يوم خمسة أيّام ، و المجموع أحد عشر يوماً وتسمّى هذه الأيّام « كبائس » فسنّوا الكبس على ترتيب « بهزيجهح كادوط[1] » أو « بهزيجوح كادوط » على القولين المتقدّمين . هذا هو المشهور في الكبس . و ذكر شرّاح التذكرة نوعين آخرين من الكبس : **الاول** ما يفعله اليهود و الترك فإنّهم كانوا يردّون السنين القمريّة إلى السنين الشمسيّة بكبس القمريّة في كلّ سنة أو ثلاث بشهر . **و الثاني** ما تفعله العرب في الجاهليّة من النسيء . و هو أنّهم كانوا يستعملون شهور الأهلّة ، وكانوا حجّهم الواقع في عاشر ذي الحجة كمارسمه إبراهيم عليه السلام دائراً في الفصول كما في زماننا هذا ، فأرادوا وقوعه دائماً في زمان إدراك الغلاّت والفواكه واعتدال الهواء ، أعني أوائل الخريف ، ليسهل عليهم السفر و قضاء المناسك ، فكان يقوم في الموسم عند اجتماع العرب خطيب يحمدالله و يثني عليه و يقول : إنّي أزيد لكم في هذه السنة شهراً ، وهكذا أفعل في كلّ ثلاث سنين

---

[1] (١) الباء للسنة الثانية ، و الهاء للخامسة ، و الزاى للسابعة ، و الياء للعاشرة ، و الجيم للثالثة عشر ، و الهاء للخامسة عشر ، والحاء للتاسعة عشر ، و « كا » للحادية والعشرين و هكذا و الاختلاف بين الكلمتين فى الهاء الثانية ، فعلى القول بكون الكبيسة هى الخامسة عشر يكون الرمزهاء ، و على القول بكونها السادسة عشر يكون و اواً كما مر آنفاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى يأتي حجّكم في وقت يسهل فيه مسافرتكم . فيوافقونه على ذلك ، فكان يجعل المحرّم كبساً و يؤخّر اسمه إلى صفر ، و اسم صفر إلى ربيع الأوّل ، وهكذا إلى آخر السنة ، فكان يقع الحجّ في السنة القابلة في عاشر محرّم ، و هو ذو الحجّة عندهم ، لأنّهم لمّا سمّوا صفر بالمحرّم و جعلوه أوّل السنة صار المحرّم الآتي ذا الحجّة و آخر السنة ، و يقع في السنة محرّمان : أحدهما رأس السنة ، و الآخر النسيء ، و يصير شهورها ثلاثة عشر، و على هذا يبقى الحجّ في المحرّم ثلاث سنين متوالية ، ثمّ ينتقل إلى صفر، و يبقى فيه كذلك إلى آخر الأشهر ، ففي كلّ ستّ و ثلاثين سنة قمريّة تكون كبيستهم اثنا عشرشهراً قمريّاً . وقيل : كانوا يكبسون أربعاً و عشرين سنة باثني عشر شهراً ، و هذا هو الكبس المشهور في الجاهليّة ، و إن كان الأوّل أقرب إلى مرادهم . و بالجملة إذا انقضى سنتان أو ثلاث و انتهت النوبة إلى الكبيس قام فيهم خطيب وقال : إنّما جعلنا اسم الشهر الفلانيّ من السنة الداخلة للّذي بعده . و حيث كانوا يزيدون النسيء على جميع الشهور بالنوبة حتّى يكون لهم في سنة محرّمان و في اُخرى صفران ، فإذا اتّفق أن يتكرّر في السنة شهر من الأربعة الحرم نبّأهم الخطيب (١) بتكريره ، و حرّم عليهم واحداً منهما بحسب ما تقتضيه مصلحتهم . ولمّا انتهى النوبة في أيّام النبيّ ﷺ إلى ذي الحجّة و تمّ دور النسيء على الشهور كلّها حجّ في السنة العاشرة من الهجرة بوقوع الحجّ فيها في عاشر ذي الحجّة ، و قال : ألا إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات و الأرض . يعني به رجوع الحجّ وأسماء الشهور إلى الوضع الأوّل ، ثمّ تلا قوله تعالى « إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً » إلى آخر الآية (انتهى) وأمّا السنة الشمسيّة فمأخوذة من عود الشمس إلى موضعها من فلك البروج ، المقتضي لعود حال السنة بحسب الفصول ، ويحصل ذلك في ثلاث مائة و خمسة و ستّين يوماً و ربع يوم إلّا كسراً ، كما ذكره في التذكرة ، و الكسر عند بطلميوس جزء واحد من ثلاث مائة جزء من يوم ، و يتمّ في أيّام السنة المذكورة من الشهور القمريّة

---

(١) خطيبهم (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوسطيّة اثني عشر شهراً و أحد عشر يوماً إلّا سبع دقائق و اثنتي عشرة ثانية ، و هذه المدّة أعني اثني عشر شهراً قمريّاً وسطيّاً تسمّى سنة قمريّة اصطلاحيّة . و مستعملوا السنة الشمسيّة لهم طرق : **الاولى** طريقة قدماء المنجّمين فإنّهم يأخذون السنة من يوم تحلّ الشمس فيه نقطة بعينها كالاعتدال الربيعيّ إلى مثل ذلك اليوم و يأخذون شهورها من الأيّام الّتي تحلّ فيها أمثال تلك النقطة من البروج فإن كانت النقطة الّتي هي مبدأ السنة الموافق لمبدء الشهر الأوّل أوّل برج كأوّل الحمل كانت أمثالها أوائل البروج الباقية ، و إن كانت عاشرة برج مثلاً كانت أمثالها عواشر البروج . **الثانية** الفرس (١) القديم و ليس فيها كسور و كبائس ، و سنتهم ثلاثمائة و خمسة و ستّون يوماً ، و شهورهم ثلاثون ثلاثون ، و يزيدون الخمسة في آخرها و يسمّونها « الخمسة المسترقة » و هذه أسماء شهورهم : فروردينماه ، أُردي بهشت ماه ، خرداد ماه ، تير ماه ، مرداد ماه ، شهريور ماه ، مهر ماه ، أبان ماه ، آذر ماه دي ماه ، بهمن ماه ، اسفندارمذ ماه ، و كان في العهد القديم لهذا التاريخ كبيسة و أنّهم كانوا يجمعون الأرباع الزائدة ، و يؤخّرونها إلى عشرين و مائة سنة ، و كانوا يزيدون لذلك شهراً في سنة الاحدى و العشرين و المائة ، فتصير هذه السنة ثلاثة عشر شهراً ، و لهم في ذلك تفصيل من دور الكبس وغير ذلك أعرضنا عن ذكرها و كان مبدأ هذا التاريخ من زمان جمشيد أو كيومرث ، و استمرّ إلى زمان يزدجرد فلمّا انتهى ملكهم تركوا الكبس . وكان بعض المنجّمين يزيدون الخمسة المسترقة بعد أبان ماه ، و بعضهم بعد إسفندارمذ ماه ، ففي كلّ أربع سنين أو خمس سنين تتقدّم هذه السنة على السنة الشمسيّة بيوم **الثالثة** التاريخ الملكيّ وهو منسوب إلى السلطان جلال الدين ملك شاه ، والسبب في وضعه أنّه اجتمع في حضرته ثمانية من الحكماء منهم الخيّام ، فوضعوا تاريخاً مبدؤه نزول الشمس أوّل الحمل ، و أوّل السنة يوم تكون الشمس في نصف نهاره في الحمل سمّوه بالنيروز السلطانيّ ، فسنوه شمسيّة حقيقيّة ، و كذا شهوره إذا اعتبرت بحلول الشمس في أوائل البروج كما فعله بعض

---

(١) كذا في جميع النسخ و الظاهر أن الصواب « طريقة الفرس » .

المنجّمين ، وإذا اُخذت ثلاثين ثلاثين و اُلحقت الكسر بآخر السنة و كبس الكسر في كلّ أربع سنين أو خمس بيوم ليوافق أوّل السنة دائماً نزول الشمس الحمل كما فعله أكثر المنجّمين كانت اصطلاحيّة ، و أسماء شهورها أسماء شهور الفرس القديم المتقدّم ، و عليه بناء التقاويم الآن **الرابعة** التاريخ الروميّ ، مبدؤه بعد اثنتي عشرة سنة شمسيّة من وفات الإسكندر بن فيلقوس الروميّ ، و سنوه شمسيّة اصطلاحيّة ، هي ثلاثمائة وخمسة وستّون يوماً وربع تامّ ، وكذا شهورهم اصطلاحيّة شمسيّة ، و أسماء شهورهم و عددها هكذا : تشرين الأوّل (لا) تشرين الآخر (ل) كانون الأوّل (لا) كانون الآخر (لا) شباط (كح) اذار (لا) نيسان (ل) أيار (لا) حزيران (ل) تموز (لا) اب (لا) ايلول (ل) و مستعملوا هذا التاريخ يعدّون أربعة منها ثلاثين ، وهي : تشرين الآخر ، و نيسان ، و حزيران ، وإيلول و السبعة البقيّة غير شباط أحداً و ثلاثين ، و شباط في ثلاث سنين متوالية ثمانية و عشرين ، و في الرابعة و هي سنة الكبيسة تسعة و عشرين فالسنة عندهم ثلاثمائة و خمسة و ستّون و ربع كامل ، مع أنّ السنة الشمسيّة أقلّ من ذلك عندهم لكسر في الربع كما عرفت ، و وجدوا الكسر مختلفاً في أرصادهم ، ففي رصد التباني ثلاثة عشرة دقيقة و ثلاثة أخماس دقيقة ، و في رصد المغربيّ اثنتا عشرة دقيقة ، و على رصد مراغة إحدى عشرة دقيقة ، و على رصد بعض المتأخّرين تسع دقائق و ثلاثة أخماس دقيقة ، و على رصد بطلميوس أربع دقائق و أربعة أخماس دقيقة . و الفرس من زمان جمشيد أو قبله و الروم من عهد إسكندر أو بعده كانوا يعتبرون الكسر ربعاً تامّاً موافقاً لرصد « أبرخس » فالشهور الروميّة مبنيّة على هذا الاعتبار و هذا الرصد و على ما وجده سائر أصحاب الأرصاد فلا يوافق هذه السنة الشمسيّة . و بمرور الأزمان تدور شهورها في الفصول . وقال بعضهم : في كلّ ثلاثين سنة تقريباً تتأخّر سنتهم عن مبدأ السنة الشمسيّة بيوم ، و أوّل سنتهم و هو تشرين الأوّل في هذه الأزمان يوافق تاسع عشر الميزان ، و أوّل نيسان في الدرجة الثالثة و العشرين من الحمل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اعلم أنّ كثيراً من الأمور الشرعيّة منوطة بهذه الشهور ، من الأحوال و الأعمال و الآداب ، كالمطر في نيسان و آدابه ، ولا يعلم أنّ الشارع بناه على الفصول أوعلى الشهور ، ولعلّ الأوّل أظهر فيشكل اعتبار الشهور في تلك الأزمان ، إذ لعلّهم أرادوا تعيين أوقات الفصول فعيّنوها بهذه الشهور لموافقتها لتلك الأوقات في تلك الأزمان لكن في بعض الأعمال الّتي في وقتها اتّساع يمكن رعاية الاحتياط بحسب التفاوت بين الزّمانين و إيقاعها في الوقت المشترك ، وما لم يكن فيه اتّساع بعملها في اليومين معاً .

ثمّ إنّ انقسام السنة الشمسيّة عند الروم إلى هذه الشهور الاثني عشر الّتي بعضها ثمانية و عشرون وبعضها ثلاثون وبعضها أحد و ثلاثون إنّما هو محض اصطلاح منهم ، لم يذكر أحد من المحصّلين له وجهاً أو نكتة ، و ما توهّم بعض المشاهير من أنّه مبنيّ على اختلاف مدّة قطع الشمس كلاًّ من البروج الاثني عشر ظاهر البطلان فإنّ الحمل و الثور عندهم أحد وثلاثون ، و الجوزاء اثنان و ثلاثون ، والسرطان و الأسد و السنبلة أحد وثلاثون ، و الميزان و العقرب ثلاثون ، و القوس و الجدي تسعة و عشرون و الدلو و الحوت ثلاثون ، و ظاهر أنّ الأمر في الشهور الروميّة ليس على طبقها ، كيف و كانون الأوّل الّذي اعتبروه أحداً و ثلاثين هو بين القوس و الجدي ، و كلّ منهما تسعة و عشرون .

ثمّ اعلم أن التاريخ تعيين يوم ظهر فيه أمر شائع كملّة أو دولة ، أو حدث فيه أمر هائل كطوفان أو زلزلة أوحرب عظيم ، لمعرفة ما بينه وبين أوقات الحوادث و لضبط ما يجب تعيين وقته في مستقبل الزمان ، وقد مرّت الإشارة إلى تاريخ الروم و الفرس ، و الشائع المستعمل في زماننا تاريخ الهجرة ، و سبب وضعه على ما نقل أنّه دفع إلى عمر صكّ محلّه شعبان ، فقال : أيّ شعبان هو ؟ هذا الّذي نحن فيه أو الّذي يأتينا ؟ أو أنّ أبا موسى كتب إليه أنّه يأتينا من قبلك كتب لا نعرف كيف نعمل فيها ، قد قرأنا صكّاً محلّه شعبان فما ندري أيّ الشعبانين هو؟ الماضي أوالآتي؟ فجمع الصحابة و استشارهم فيما يضبط به الأوقات ، فقال له الهرمزان ملك الأهواز

ـ وقد أسلم على يديه حين اُسر و حمل إليه ـ : إنّ للعجم حساباً يسمّونه «ماه روز» و أسنده إلى من غلب عليهم من الأكاسرة ، و بيّن كيفيّة استعماله ، فعرّبوا « ماه روز » بمورّخ ، و جعلوا مصدره التاريخ ، فقال ابن الخطّاب : ضعوا للناس تاريخاً نضبط به أوقاتهم . فقال بعض الحاضرين من مسلمي اليهود : لنا حساب مثله نسنده إلى إسكندر ، فما ارتضاه الصحابة ، و اتّفقوا على أن يجعل مبدؤه هجرة النبيّ صلّى الله عليه و آله ، إذ بها ظهرت دولة الإسلام ، و كانت الهجرة يوم الثلثاء لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل ، و أوّل هذه السنة أعني المحرّم كان يوم الخميس بحسب الأمر الأوسط ، و على قول أهل الحديث ، و يوم الجمعة بحسب الرؤية و حساب الاجتماعات ، فعمل عليه في أكثر الأزياج إلّا زيج المعتبر فإنّه عمل على يوم الخميس ، و كان اتّفاقهم على ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة و مبادىء شهور تلك السنة على الرؤية وقد تكون تامّة و أكثر المتوالية منها أربعة ، وقد تكون ناقصة و أكثر المتوالية منها ثلاثة .

واعلم أنّ القوم تمسّكوا في اختيار واقعة الهجرة بمبدء التواريخ الإسلاميّة على سائر الوقائع المعروفة كالمبعث و المولد بوجوه ضعيفة ، كقولهم إنّ المبعث غير معلوم ، و المولد مختلف فيه ، ولا يخفى وهنه ، فإنّه لو اُريد بذلك عدم اتّفاقهم في شيء منهما على يوم معيّن من شهر معيّن فظاهر أنّ أمر الهجرة أيضاً كذلك كما بيّنّاه في محلّه ، مع أنّ العلم باليوم والشهر لا مدخل له في المطلوب و هو ظاهر ، و إن اُريد به اختلافهم في خصوص سنتيهما فكلّا ، فإنّه لا خلاف فيه في زماننا فضلاً عن أوائل الإسلام ، و كذا الوجوه الاُخرى الّتي ذكروها في هذا الباب ، و لقد عثرت على خبر يصلح مرجّحاً و مخصّصاً لذلك قلّ من تفطّن به ، و هو ما ورد في خبر الصحيفة الشريفة السجّاديّة صلوات الله على من اُلهمها حيث قال الصادق عليه السلام: إنّ أبي حدّثني عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أخذته نعسة و هو على منبره ، فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة ، يردّون الناس على أعقابهم القهقرى ! فاستوى رسول الله صلّى الله عليه و آله جالساً و الحزن يعرف في

وجهه ، فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية « وماجعلنا الرؤيا الّتي أريناك إلّا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن (١) ـ الآية ـ » يعني بني اُميّة . قال : يا جبرئيل ! أعلى عهدي يكونون و في زمني ؟ قال : لا ، و لكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً ، ثمّ تدور رحى الإسلام على رأس خمس و ثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً (إلى آخر الخبر) فيدلّ على أنّ جعل مبدأ التاريخ من الهجرة مأخوذ من جبرئيل عليه السلام و مستند إلى الوحي السماويّ ، و منسوب إلى الخبر النبويّ ، و هذا يؤيّد ما روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أشار عليهم بذلك في زمن عمر عند تحيّرهم ، و العلّة الواقعيّة في ذلك يمكن أن تكون ما ذكر من أنّها مبدء ظهور غلبة الإسلام والمسلمين ، و مفتتح ظهور شرائع الدين ، و تخلّص المؤمنين من أسر المشركين ، و سائر ماجرى بعد الهجرة من تأسيس قواعد الدين المبين .

و لنشر ههنا إلى فوائد :

الفائدة الاولى : أنّه قد وردت أخبار كثيرة تدلّ على أنّ عدد أيّام السنة ثلاثمائة و ستّون ، كالأخبار الواردة في عدد الطواف المستحبّة و كخبر الاختزال و غيرها ، و هي لا توافق شيئاً من المصطلحات المتقدّمة ، ولا السنين الشمسيّة ولا القمريّة ، ويمكن توجيهه بوجوه : **الاول** أن يكون المراد بها السنة الإلهيّة كما مرّت الإشارة إليه في الباب الأوّل . **الثاني** أن يكون المراد به السنة الاُولى من خلق الدنيا بضمّ الستّة المصروفة في خلق الدنيا إلى السنة القمريّة . **الثالث** أن يكون مبنيّاً على بعض مصطلحات القدماء ، قال أبو ريحان البيرونيّ في تاريخه : سمعت أنّ الملوك البيشداديّة من الفرس وهم الّذين ملكوا الدنيا بحذافيرها كانوا يعملون السنة ثلاثمائة وستّين يوماً ، كلّ شهر منها ثلاثون يوماً بلا زيادة ونقصان و أنّهم كانوا يكبسون في كلّ ستّ سنين بشهر و يسمّونها « كبيسة » و في كلّ مائة و عشرين سنة شهرين احدهما بسبب الخمسة أيّام ، و الثاني بسبب ربع اليوم ، و أنّهم كانوا يعظّمون تلك السنة و يسمّونها « المباركة » و يشتغلون فيها بالعبادات و

---

(١) الاسراء : ٦٠ .

المصالح . ثمّ قال بعد ذكر نسيء العرب و كبس أهل الكتاب و غيرهم : وقد حكى أبومحمّد التائب الآملي في كتاب الغرّة عن يعقوب بن طارق أنّ الهند تستعمل أربعة أنواع من المدد : **أحدها** من عودة الشمس من نقطة من فلك البروج إليها بعينها و هي سنة الشمس و **الثانية** طلوعها ثلاثمائة و ستّين مرّة ، و تسمّى السنة الوسطى لأنّها أكثر من سنة القمر و أقلّ من سنة الشمس . و **الثالثة** عودة القمر من الشرطين و هما رأس الحمل إليهما اثنتي عشرة مرّة ، و هي سنة القمر المستعملة .

الفائدة الثانية : قال الرازيّ في قوله تعالى « ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً » فإن قالوا : لم لم يقل ثلاثمائة و تسع سنين ؟ وما الفائدة في قوله « وازدادوا تسعا » ؟ قلنا : قال بعضهم كانت المدّة ثلاثمائة سنة من السنين الشمسيّة و ثلاثمائة و تسع سنين من القمريّة ، وهذا مشكل ، لأنّه لا يصحّ بالحساب هذا القول (١) . و روى الطبرسيّ - ره - و غيره أنّ يهوديّاً سأل عليّاً عليه السلام عن مدّة لبثهم، فأخبر عليه السلام بما في القرآن ، فقال : إنّا نجد في كتابنا ثلاثمائة . فقال عليه السلام: ذلك بسني الشمس ، وهذا بسني القمر (٢) .

و تفصيل القول في ذلك أنّه يمكن تقرير الإشكال الوارد على هذا التفسير الّذي أومأ إليه الرازيّ بوجهين : **أحدهما** أنّ أيّام السنة القمرية في مدّة ثلاثمائة وتسع سنين إذا قسمت على ثلاثمائة تخرج حصّة كلّ سنة شمسيّة ثلاثمائة و أربعة و ستّين يوماً و ثلثاً و عشرين ساعة مستوية و ستّاً و خمسين دقيقة و ثماني و ثلاثين ثانية و أربعة و عشرين ثالثة ، ولا يوافق ذلك شيئاً من الأرصاد المتداولة بل ناقص عن الجميع . و **ثانيهما** أنّ التفاوت المضبوط بين السنتين في مدّة ثلاثمائة سنة يزيد على تسع سنين على جميع الأرصاد ، فإنّه على رصد التباني ، مع أنّ مقتضاه أقلّ من سائر الأرصاد يبلغ إلى عشرة أيّام و عشرين ساعة و ستّ و أربعين دقيقة و

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٥ ، ص ٧٠٦ .

(٢) مجمع البيان ، ج ٦ ، ص ٤٦٣ .

أربع و عشرين ثانية ، وإذا ضرب هذا المقدار من الزمان في ثلاثمائة و قسّم الحاصل على مقدار السنة القمريّة يزيد الخارج على تسع سنين قمريّة بأربعة و سبعين يوماً و أربع ساعات و ثمان و أربعين دقيقة ، فكيف على سائر الأرصاد ؟ حتّى أنّه على رصد أبرخس المبنيّ عليه حساب الروم و الفرس من قديم الأيّام بل المعروف بين جميع الطوائف في صدر الإسلام يزيد على تسع سنين بسبعة و سبعين يوماً و ثماني و أربعين دقيقة ، فلا تستقيم الموافقة المستفادة من التفسير المذكور و الرواية المنقولة وقد يجاب بأنّ عدم الاعتناء بالكسور القليلة في جنب آحاد الصحاح تارة بإسقاطها سيّما إذا لم تبلغ النصف ، و تارة بإكمالها أي عدّها تامّة سيّما إذا جاوزت النصف وكذا بالآحاد القليلة في جنب العشرات والعشرات القليلة في جنب المآت و هكذا أمر شائع و عرف عامّ في المحاورات الحسابيّة ، يبتني عليه كثير من القرآن و الحديث كما سنشير إليه في حديث الصباح بن سيابة ، فلا بأس أن يخبر تعالى بأنّ مدّة لبث أصحاب الكهف ثلاثمائة سنة بالشمسيّة أو ثلاثمائة و تسع سنين بالقمريّة ، و كانت ناقصة عن الاُولى حقيقة بمثل تلك الأيّام القلائل، أوكانت مطابقة لها وكانت زائدة على الثانية حقيقة بمثلها ، أو كان في الأوّل نقصان وفي الثانية زيادة يصير المجموع مساوياً لمثل تلك الأيّام ، فإنّ في رعاية مطابقة العرف في تلك المحاورات لمندوحة عن كذبها حتّى أنّه يمكن أن يقيّد عرفاً أمثال ذلك بأنّه كذلك بلا زيادة ولا نقصان ، اعتماداً على أنّ تحقّق الزيادة و النقصان في عرف الحسابيّين إنّما هو بالصحاح أو ما في حكمها ، دون أمثال تلك الكسور .

و أقول : قد مرّ في المجلّد التاسع في باب علم أمير المؤمنين عليه السلام بعض القول في ذلك .

الفائدة الثالثة : قد ورد في الأخبار بناء كثير من الاُمور الشرعيّة من الصوم و غيره على عدّ شهر من الشهور القمريّة تامّاً و شهراً ناقصاً ، كعدّ الخمسة من شهر آخر مثله ، أو الستّة في سنة الكبيسة و سيأتي بيانها و بسط القول فيها في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى ، و عليه يبنى ما روي أنّ يوم الأضحى يوم الصوم و يوم

عاشورا يوم الفطر ، لكنّه إنّما يستقيم في سنة الكبيسة ، فإنّه إذا كان أوّل شهر رمضان يوم السبت مثلاً كان أوّل شوّال يوم الاثنين لأنّه من الشهور التامّة ، وأوّل ذي القعدة يوم الثلثاء وأوّل ذي الحجّة يوم الخميس، فالأضحى يوم السبت موافقاً ليوم الصوم ، و ذو الحجّة لمّا كان من الشهور الناقصة في غير سنة الكبيسة فالجمعة أوّل المحرّم فعاشوراء يوم الأحد و هو لا يوافق يوم الفطر ، و في الكبيسة يوافقه لا تمام ذي الحجّة فيها . ويمكن أن يكون مبنيّاً على الغالب ، أوعلى ما إذا غمّت الأهلّة كما عمل بها جماعة من الأصحاب على هذا الوجه ، أوعلى استحباب صوم يوم الشكّ فإنّ هذا الحساب متقدّم على الرؤية غالباً ، و ما قيل في الخبر الأخير من أنّ المعنى أنّ العارفين يوم صومهم يوم عيدهم و يوم فطرهم يوم تعزيتهم فهو ممّا تضحك منه الثكلى ، و سيأتي مزيد تحقيقه في محلّه الأنسب .

و قال أبو ريحان في تاريخه يبتدؤن بالشهر من عند رؤية الهلال ، و كذلك شرع في الإسلام كما قال الله تعالى « و يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس و الحجّ (١)» ثمّ نبتت نابتة و نجمت ناجمة و نبغت فرقة جاهليّة فنظروا إلى أخذهم بالتأويل و ميلهم إلى اليهود و النصارى ، فإنّ لهم جداول و حسابات يستخرجون بها شهورهم ويعرفون منها صيامهم والمسلمون مضطرّون إلى رؤية الهلال، ووجدوهم شاكّين فيه مختلفين مقلّدين بعضهم بعضاً بعد استفراغهم أقصى الوسع في تأمّل مواضعه و تفحّص مواقعه ، ثمّ رجعوا إلى أصحاب الهيئة فألفوا زيجاتهم و كتبهم مفتتحةً بمعرفة أوائل مايراد من شهور العرب بصنوف الحسابات و أنواع الجداول ، فظنّوا أنّها معمولة لرؤية الأهلّة ، وأخذوا بعضها و نسبوه إلى جعفر الصادق عليه السلام و أنّه سرّ من أسرار النبوّة ، و تلك الحسابات مبنيّة على حركات النيّرين الوسطى دون المعدّلة ، و معمولة على عدّ سنة القمر ثلاثمائة و أربعة وخمسين يوماً وخمس وسدس و أنّ ستّة أشهر من السنة تامّة و ستّة ناقصة ، و أنّ كلّ ناقص منها فهو تال لتامّ على ما عمل عليه في الزيجات فلمّا قصدوا استخراج أوّل الصوم وأوّل الفطر بها خرجت

---

(١) البقرة : ١٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبل الواجب بيوم في أغلب الأحوال ، فأوّلوا قول النبيّ صلّى الله عليه وآله « صوموا لرؤيته و أفطروا لرؤيته » بأنّ معناه صوموا الّذي يرى الهلال في عشيّته ، كما يقال : تهيّؤوا لاستقباله ، فيقدّم التهيّؤ على الاستقبال ! قالوا ، و إنّ شهر رمضان لا ينقص من ثلاثين ، فأمّا أصحاب الهيئة و من تأمّل الحال بعناية شديدة فإنّهم يعلمون أنّ رؤية الهلال غير مطّرد على سنن واحد ، لاختلاف حركة القمر المرئيّة بطيئة و سريعة ، و قربه من الأرض و بعده و صعوده في الشمال و الجنوب و هبوطه فيهما و حدوث كلّ واحد من هذه الأحوال له في كلّ نقطة من فلك البروج ، ثمّ بعد ذلك لما يعرض من سرعة غروب بعض القطع من فلك البروج و بطء بعض ، وتغيّر ذلك على اختلاف عروض البلدان و اختلاف الأهوية إمّا بالإضافة إلى البلاد الصافية الهواء بالطبع و الكدرة المختلطة بالبخارات دائماً و المغبرة في الأغلب ، و إمّا بالإضافة إلى الأزمنة إذا غلظ في بعضها ورقّ في بعض و تفاوت قوى بصر الناظرين إليه في الحدة و الكلال . و إنّ ذلك كلّه على اختلاف بصنوف الاقترانات كائنة في كلّ أوّل شهرين رمضان و شوّال على أشكال غير معدودة ، و أحوال غير محدودة فيكون لذلك رمضان ناقصاً مرّة و تامّاً اُخرى ، و إنّ ذلك كلّه يفتن بتزايد عروض البلدان و تناقصها ، فيكون الشهر تامّاً في البلدان الشمالية مثلاً ، و ناقصاً هو بعينه في الجنوبيّة منها و بالعكس . ثمّ لا يجري ذلك فيها على نظم واحد ، بل لا يتّفق فيها أيضاً حالة واحدة بعينها لشهر واحد مراراً متوالية و غير متوالية ، فلو صحّ عملهم مثلاً بتلك الجداول و اتّفق مع رؤية الهلال أو تقدّمه يوماً واحداً كما أصّلوا لاحتاجوا إلى إفرادها لكلّ عرض ، على أنّ اختلاف الرؤية ليس متولّداً من جهة العرض فقط ، بل لاختلاف أطوال البلدان فيها أوفر نصيب ، فإذن لا يمكن ما ذكروه من تمام شهر رمضان أبداً ، و وقوع أوّله و آخره في جميع المعمورة من الأرض متّفقاً ، كما يخرجه الجدول الّذي يستعملونه . فأمّا قولهم إنّ مقتضى الخبر المأثور تقديم الصوم و الفطر على الرؤية فباطل ، و ذاك أنّ حرف اللّام يقع على المستأنف كما ذكروه ، و يقع على الماضي ، كما يقال : كتب لكذا مضى من الشهر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي من عند مضيّ كذا ، فلا تتقدّم الكتبة الماضي من الشهر ، و هذا هو مقتضى الخبر دون الأوّل . ألا ترى إلى ما روي عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال : نحن قوم اُمّيّون لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا وهكذا وهكذا . وكان يشير في كلّ واحدة منها بأصابعه العشر يعني تامّاً ثلاثين يوماً ، ثمّ أعاد فقال : هكذا و هكذا و هكذا ، و خنس إبهامه في الثالثة يعني ناقصة تسعة و عشرين يوماً ، فنصّ صلّى الله عليه وآله نصّاً لا يخفى على أحد أنّ الشهر يكون تامّاً مرّة و يكون ناقصاً اُخرى ، و أنّ الحكم جار عليه بالرؤية عليه دون الحساب بقوله لا نكتب ولا نحسب . فإن قالوا : عنى أنّ كلّ شهر تامّ فإنّ تاليه ناقص كما يحسبه مستخرجوا التواريخ ، كذّبهم العيان إن لم ينكروه ، و عرف تمويههم الصغير والكبير فيما ارتكبوه ، على أنّ تتمة الخبر الأوّل يفصح باستحالة ما ادّعوه ، و هو قوله صلّى الله عليه وآله « صوموا لرؤيته و أفطروا لرؤيته فإن غمّ عليكم فعدّوا شعبان ثلاثين يوماً » و في رواية اُخرى « فإن حال بينكم و بين رؤيته سحاب أو قتام فأكملوا العدّة ثلاثين » و ذلك أنّه إذا عرف أنّ الهلال يرى إمّا بجدولهم و حسابهم أو بما يستخرجه أصحاب الزيجات و قدم الصوم أو الفطر على رؤيته لم يحتج إلى إتمام شعبان ثلاثين أو إكمال شهر رمضان ثلاثين إذا انطبقت الآفاق بسحاب أو غبار ، ولو كان أيضاً شهر رمضان تامّاً أبداً ثمّ عرف أوّله لاستغنى به عن الرؤية لشوّال ، مع ما روي في كتب الشيعة الزيديّة أنّ الناس صاموا شهر رمضان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرين يوماً ، فأمرهم بقضاء يوم واحد فقضوه ، و إنّما اتّفق ذلك لتوالي شهر شعبان و شهر رمضان عليهم ناقصين معاً ، و كان حال بينهم و بين الرؤية لرأس شهر رمضان حائل ، فأكملوا العدّة و تبيّن الأمر في آخره . و روي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال : يصيب شهر رمضان ما يصيب سائر الشهور من الزّيادة و النقصان ، وروي عنه أيضاً أنّه قال : إذا حفظتم شعبان و غمّ عليكم فعدّوا ثلاثين و صوموا . و روي عنه عليه السلام أيضاً أنّه سئل عن الأهلّة فقال : هي الشهور ، فإذا رأيت الهلال فصم ، وإذا رأيته فأفطر . فأمّا ماروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إذا رأيت هلال رجب فعدّ تسعة و خمسين يوماً ثمّ صم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ما رووا عنه أنّه قال : إذا رأيت هلال شهر رمضان لرؤيته فعدّ ثلاثمائة و أربعة و خمسين يوماً ثمّ صم في القابل ، فإنّ الله خلق السنة ثلاثمائة و ستّين يوماً ، فاستثنى منها ستّة أيّام فيها خلق السماوات و الأرض فليست في العدد . فلو صحّت الرواية عنه لكان إخباره عن ذلك على أنّه أكثريّ الوجود في بقعة واحدة ، لا أنّه مطّرد في جميع البقاع كما ذكرنا . و أمّا تعليل الأيّام الستّة بهذه العلّة فتعليل ركيك يكذّب الرواية و تبطل له صحّتها ، وقد قرأت فيما قرأت من الأخبار أنّ أباجعفر محمّد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور حبس عبد الكريم بن أبي العوجاء و هو خال معن بن زائدة و كان من المانويّة ، فكثر شفعاؤه بمدينة السلام و ألحّوا على المنصور حتّى كتب إلى محمّد بالكفّ عنه ، وكان عبدالكريم يتوقّع ورودالكتاب في معناه ، فقال لأبي الجبّار و كان منقطعاً إليه : إن أخّرني الأمير ثلاثة أيّام فله مائة ألف درهم . فأعلم أبوالجبّار محمّداً فقال : ذكّرتنيه و كنت نسيته ، فإذا انصرفت من الجمعة فاذكرنيه . فلمّا انصرف ذكّره إيّاه فدعابه فأمر بضرب عنقه ، فلمّا أيقن أنّه مقتول قال : أما والله لئن قتلتموني لقد وضعت أربعةآلاف حديث أحرّم فيها الحلال و أحلّ به الحرام ، ولقد فطّرتكم في يوم صومكم ، و صوّمتكم في يوم فطركم . ثمّ ضربت عنقه وورد الكتاب في معناه بعده ، وما أحقّ هذا الرجل الملحد بأن يكون متولّي هذا التأويل الّذي ذهبوا إليه و أصله (انتهى) و تمام القول فيه في كتاب الصوم .

الفائدة الرابعة : اعلم أنّ ما ذكروه من أنّ مدّة الشهر القمريّ تسعة و عشرون يوماً و اثنتا عشرة ساعة و أربع وأربعون دقيقة إنّما هوباعتبار وضع القمر بالنسبة إلى الشمس إلى حصول مثل ذلك الوضع له ، فكان قدرمسير الشمس في هذا الزمان منضمّاً إلى قدر دورته من نقطة معيّنة إليها ، و امّا باعتباره في نفسه فإنّه يتمّ دوره في مدّة سبعة و عشرين يوماً و ثلث يوم ، فالتفاوت بين الاعتبارين بيومين و أربع ساعات وأربع وأربعين دقيقة ، فلمداره بالاعتبار الأخير حدود ينزل في كلّ ليلة في أحدها إلى أن يرجع إلى الأوّل منها ، فهي حقيقة اثنان و ثمانون منزلاً

في ثلاث دورات له لمكان الكسر المذكور ، و لكنّ الناس تسامحوا فيه و اصطلحوا على تقسيم كلّ دورة له إمّا إلى سبعة و عشرين منزلاً كما اصطلح عليه أهل الهند إسقاطاً للكسر ، و إمّا إلى ثمانية و عشرين كما اصطلح عليه العرب إتماماً له ، و علموها بالكواكب القريبة منها وقد مرّ ذكرها ، و نظموها بالفارسيّة على الترتيب هكذا :

اسماء منازل قمر نزد عرب ✫ شرطين وبطين است وثريّادبران
هقعه هنعه ذراع ونثره پس طرف ✫ جبهة زبره صرفه وعوّا پس ازان
پس سماك و غفر و زبانا إكليل ✫ قلب و شوله نعائم و بلده بدان
سعد ذابح سعد بلع سعد سعود ✫ باشد پس سعد أخبيه چارمشان
از فرع مقدّم بمؤخّر چه رسيد ✫ آنگه برشاء شد كه باشد پايان(١)

فلأجل التفاوت المذكور بين الاعتبارين إذافرضنا القمر بدراً في منزل معيّن في شهر معيّن فبعد إتمام دورة منه إليه يكون فيه بعينه في الشهر التالي ناقصاً عن البدريّة بحسب ذلك التفاوت ، وهكذا يزيد النقصان المذكور بعد كلّ دورة حتّى يبلغ بعد ستّ دورات في المنزل المذكور بعد تمام الشهر السادس إلى مرتبة الهلاليّة وقس عليه عكسه فيبلغ بعد إتمام ستّ دورات اُخر فيه إلى البدريّة ، فعلى أيّ حالة يرى في منزل معيّن يرى فيه بعد ستّ دورات على الحالة المقابلة لها ، و بعد اثنتي عشرة دورة على الحالة الموافقة لها ، و هكذا دائماً .

فإذا تمهّد هذا فنقول : قد عرفت ما ذكره بعض المفسّرين في قوله تعالى: « و القمر قدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم(٢) » و يرجع حاصله إلى أنّ القمر من أوّل ظهوره بالعشيّات مستهلاًّ إلى آخر رؤيته بالغدوات مستنيراً يسير جميع المنازل ، و في آخرها يشبه بالعرجون القديم فيما يعرضه بسبب مرور الزّمان

---

(١) قد مر مناضبط الاسماء ووجوه تسمية المنازل بهافيهذا الجزء (ص ١٣٥و١٣٦) فراجع .

(٢) يس : ٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالدقّة و الانحناء . قال الطبرسيّ - ره - في جامع الجوامع : والمعنى قدّرنامسيره منازل ، و هي ثمانية و عشرون منزلاً ينزل كلّ ليلة في واحد منها لا يتخطّاه ولا يتقاصر منها (١) على تقدير مستو « حتّى عاد كالعرجون القديم » و هو عود العذق الّذي تقادم عهده حتى يبس وتقوّس ، و قيل : إنّه يصير كذلك في ستّة أشهر، قال الزّجاج : هو « فُعلون » من الانعراج و هو الانعطاف ، و القديم يدقّ و ينحني و يصغر ، فشبّه القمر به من ثلاثة أوجه (انتهى) و قال الزمخشريّ بعد تفسير الآية بنحو ممّا مرّ : و قيل أقلّ مدّة الموصوف بالقدم الحول ، فلوأنّ رجلاً قال « كلّ مملوك لي قديم فهو حرّ » أو كتب ذلك في وصيّته ، عتق له من مضى له حول أو أكثر (انتهى) و روى عليّ بن إبراهيم و الطبرسيّ - رحمهما الله - و غيرهما أنّه دخل أبو سعيد، (٢) المكاري على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال : ما تقول في رجل قال عند موته « كلّ مملوك لي قديم فهو حرّ لوجه الله ؟ » فقال أبوالحسن عليه السلام : ما ملكه لستّة أشهر فهو قديم و هو حرّ . قال : و كيف صار ذلك ؟ قال : لأنّ الله يقول « و القمر قدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم » سمّاه الله قديماً ويعود كذلك لستّة أشهر (٣) (الخبر) وفي الكافي هكذا : قال نعم ، إنّ الله يقول في كتابه « حتّى عاد كالعرجون القديم » فما كان من مماليكه اُتي له ستّة أشهر فهوحرّ (٤).

فظهر من سياق ما نقلناه من التفسير و الحديث أنّ بين العامّة و الخاصّة فيالمسألة المذكورة من العتق موضع وفاق ، هو أنّ حكمها مستنبط من الآية المذكورة ، و موضع خلاف هو أنّ العامّة لم يجاوز نظرهم عمّافيها من توصيف العرجون بالقديم فظنّوا بمحض زعمهم أنّ ثبوت هذا الوصف له بعد أن يحول الحول ، فحكموا في المسألة على طبقه ، وأنّ الخاصّة عرفوا بتفريع إمامهم الحكم فيها بستّة أشهرعلى

---

(١) عنها (خ) .

(٢) فى الكافى : ابن أبى سعيد .

(۳) تفسير القمى ۵۵١ ، مجمع البيان ، ج ٨ ، ص ۴٢۴ و ۴٢۵ .

(۴) الكافى (طبعة دار الكتب) ج ٦ ، ص ١٩۵ و فيه فهو قديم و هو حر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الآية أنّه الحقّ الموافق لما تضمّنه الكتاب ، فاكتفوا به لعدم احتياجهم معه إلى تعرّف وجه استنباطه منها ، إذ لهم عليهم السلام طرق في استخراج الأحكام و الوقائع من الكلام المجيد لا سبيل لنا إلى معرفتها . لكن ذكر بعض المحقّقين هنا وجهاً دقيقاً نورده ههنا و هو أنّ عبارة « حتّى عاد كالعرجون القديم » المذكورة من الآية في الحديث للاحتجاج عليه مشتملة على عدّة ألفاظ فابتداؤها المتكفّل للدلالة على اعتبار انتهاء لما صوّره تعالى فيها من سير القمر بالمطابقة متضمّن للدلالة على اعتبار ابتداء له أيضاً بالالتزام ، و ذكر العود يدلّ على اتّحادهما ، بمعنى أنّ ما اعتبره من منازله في هذا السير للابتداء اعتبر هو بعينه للانتهاء ، و تقييده في ضمن التشبيه بكونه هلالاً في خصوص حال العود يدلّ على اعتبار كونه بدراً مقابلاً لها في حال البدء المقابل له ، كما يتبادر من لفظ القمر أيضاً سيّما مع مقابلة الشمس من الطرفين و النكتة حينئذ في اعتبار هذا الترتيب في البدء والعود دون العكس أظهر من الشمس ثمّ توصيف المشبّه به بالقدم يدلّ على اعتبار هذا الوصف أيضاً في جملة وجوه الشبه بل هو أحقّ بالاعتبار ، لاختصاصه بالذكر ، وكونه مناطاً لسائر الوجوه ، كقولهم فلان كالبدر المنير أو كالأسد الغضبان ، فمجمل ما أوجز في تلك الكلمات التامّات إنّما يرى من حال سير القمر في منازله المقدّرة له من أنّه في أيّ منزل كان بدراً فيه ، في وقت يصير فيه بعينه هلالاً شبيهاً بالعرجون القديم بعد دورات معدودة في أزمنة محدودة على تدريج خاصّ و نظام معيّن لا يتغيّر ولا يتبدّل ولا يزيد ولا ينقص و هكذا حاله في جميع الأزمان من عجائب الآيات و غرائب التدبيرات ، فبذلك التصوير و التشبيه مع ما عرفت ممّا مهدّناه من أنّ صيرورته هلالاً في منزل كان فيه بدراً يتمّ بتمام الشهر السادس و حينئذ بتعرّضه للصفات المعتبرة في المشبّه به و من جملتها القدم تعرف أنّ الشيء إذا أتى له ستّة أشهر صار موصوفاً بالقدم و هذا هو المطلوب .

فان قيل : مدّة ستّة دورات ناقصة عن ستّة أشهر كما عرفت .

قلنا : قد مرّ أنّه شاع في عرف أهل الحساب عدّ ما زاد على النصف من الكسور

كاملاً ، و النقصان هنا أقلّ من نصف شهر كما لا يخفى .

و ربّما يؤيّد هذا الوجه بأنّ الخبر على ما رواه عليّ بن إبراهيم ظاهره وصف القمر بالقديم ، إذ الظاهر رجوع الضمير في « سمّاه » إلى القمر ، بقرينة قوله « و يعود كذلك » .

و أقول : هذا وجه لطيف مشتمل على دقائق جليلة ، لكنّه في غاية البعد و التكلّف ، والله يعلم حقائق كلامه ، و من خصّه بمزيد الفضل من إنعامه .

الفائدة الخامسة : اعلم أنّ أصحابنا اتّفقوا على أنّ ولادة نبيّنا ﷺ كانت في شهر ربيع الأوّل ، إمّا في السابع عشر منه كما هو المشهور ، أو في الثاني عشر كما اختاره الكلينيّ ـ ره ـ وهو المشهور بين المخالفين . وذكر الكلينيّ وغيره أنّ الحمل به ﷺ كان في أيّام التشريق ، فيلزم أن يكون مدّة حمله ﷺ إمّا ثلاثة أشهر أو سنة وثلاثة أشهر ، مع أنّ الأصحاب اتّفقوا على أنّه لا يكون الحمل أقلّ من ستّة أشهر ولا أكثر من سنة ، ولم يذكر أحد من العلماء أنّ ذلك من خصائصه صلّى الله عليه و آله **والجواب** أنّ ذلك مبنيّ على النسيء الّذي حقّقناه في صدر الباب ، و ذكروا للنسيء ثلاثة معان أومأنا إلى بعضها : **الاول** أنّهم كبسوا تسع عشرة سنة تامّة قمريّة ، حتّى صارت تسع عشرة سنة تامّة شمسيّة على ترتيب « بهزيجوح » فدور النسيء على هذا الوجه تسع عشرة سنة تامّة قمريّة مكبوسة بسبعة أشهر تامّة قمريّة ، لأنّ تسع عشر منه وسبعة أشهر تامّتين قمريّتين تسع عشرة سنة تامّة شمسيّة ، والشهر الزائد وهو الكبس يسمّى النسيء ، لأنّه المؤخّر عن مكانه لأنّ المحرّم لو سمّي بذي الحجّة صار صفر محرّماً ، فتأخّر المحرّم إلى مكان صفر والسنة الّتي يزيدون الشهر فيها هي السنة الكبيسة أي المدخولة المزيدة فيها ، من الكبس بمعنى الطمّ . **الثاني** أنّهم كانوا يكبسون في كلّ ثلاث سنين شهراً ، فدور النسيء ستّ و ثلاثون سنة تامّة قمريّة مكبوسة باثني عشر شهراً قمريّاً كذلك . **الثالث** أنّهم كانوا يكبسون في كلّ سنتين شهراً ، فدور النسيء على هذا الوجه أربع وعشرون سنة تامّة قمريّة مكبوسة باثني عشر شهراً تامّاً قمريّاً ، وهذا الوجه أشهر

موافقاً لما ذكره الطبرسيّ وغيره . وبالجملة إنّهم كانوا يزيدون في بعض السنين شهراً ويتركون بعضها بحاله ، فبعض سنيهم اثنا عشر شهراً ، وبعضها ثلاثة عشر شهراً ، و الزيادة دائماً تكون في آخر السنة الّتي ينتقل الحجّ بعدها من شهر إلى آخر، لأنّ من شهر إلى مثله اثني عشر شهراً، ومنه إلى ما يليه ثلاثة عشر شهراً والنسيء المشهور مبنيّ على الأخير ، وربما يبنى على الأوّل والثاني أيضاً فنقول على الوجه الثالث المشهور لمّا تبيّن أنّ الولادة في الربيع الأوّل إمّا في السابع عشر أو في الثاني عشر والوفاة إمّا في الثاني عشر منه كما اختاره الكلينيّ ـ ره ـ وفقاً للمشهور بين العامّة ، أو في الثامن والعشرين من الشهر قبله أعني صفر كما هو المشهور عند الإماميّة والمشهور أنّ مدّة حياته الشريفة ﷺ ثلاث وستّون سنة تامّةً قمريّة تحقيقاً على الأوّل وتقريباً على الثاني فمن جمادى الأُخرى المؤخّر عن ولادته ﷺ بثلاثة أشهر إلى ذي الحجّة من حجّة الوداع المقدّم على وفاته ﷺ بمثله اثنان وستّون سنة تامّة قمريّة وستّة أشهر، و هو ستّون سنة تامّة نسيئيّة، لأنّ ستّين سنة نسيئيّة زائدة على ستّين سنة تامّة قمريّة بثلاثين شهراً ، لأنّ كلّ سنتين تامّتين نسيئتّين زائدة على سنتين تامّتين قمريّتين بشهر ، باعتبار انتقال الحجّ من شهر إلى آخر كما عرفت ، . و ثلاثون شهراً سنتان وستّة أشهر، فظهر أنّ من جمادى الثانية الّتي في خلال عام مولده إلى حجّة الوداع ستّون سنة تامّة نسيئيّة ، وظهر أنّ الحجّ وقع في خلال عام مولده في جمادى الثانية إذ المفروض أنّ مبدأ كلّ سنة من السنين التامّة النسيئيّة الحجّ الواقع في شهر و منتهاها الحجّ الآخر الواقع في هذا الشهر أو في الشهر الآخر بعده ، فمبدأ الستّين السنة النسيئيّة جمادى الثانية ، و منتهاه ذو الحجّة حجّة الوداع ، فالستّون السنة محصورة بين حجّتين : إحديهما المبدأ و الأُخرى المنتهى ، فالحجج الواقعة في هذه المدّة إحدى وستّون حجّةً لأنّ كلّ سنة تامّة نسيئيّة محصورة بين حجّتين ، و كلّ حجّة بداية سنة تامّة نسيئيّة و نهاية سنة أُخرى إلّا حجّة الوداع لأنّ النسيء انقطع عنده ، فهي نهاية سنة ستّين النسيئيّة فقط ، و الحجّة الواقعة في خلال عام مولده هي الحجّة الأُولى الواقعة فيها، لأنّ حجّة الوداع كانت أُولى حجّة وقعت

في ذي الحجّة كما مرّ ، والواقعة قبلها في الشهر السابقة كانت في ذي القعدة، فالشهر الزائد في آخر سنة الستّين و المزيد فيها شهر سنة الستّين لاالّتي قبلها ، و كذا كلّ شفع من السنين النسيئيّة هي الّتي زيد في آخرها شهر ، وقد مرّ أنّ الزيادة تكون باعتبار انتقال الحجّ من شهر إلى آخر ، فلو كانت الحجّة الواقعة في جمادى الثانية في خلال عام مولده صلى الله عليه وآله هي الحجّة الثانية لزم أن تكون الحجّة الواقعة بعدها الّتي هي مبدأ السنة الثانية من السنين النسيئيّة ومنتهى السنة الاُولى قد وقعت في رجب ، لأنّ المفروض عدم وقوع أزيد من حجّتين في شهر ، وأن تكون الزيادة في السنة الاُولى لا في الثانية ، وفي الوتر من السنين التامّة النسيئيّة لا في الشفع ، و أن تكون حجّة الوداع الحجّة الثانية الواقعة في ذي الحجّة ، لا الاُولى ، وهو خلاف المنقول والمرويّ . فظهر أنّ الحجّة الواقعة في جمادى الثانية في خلال عام مولده صلّى الله عليه و آله كانت الحجّة الاُولى ، فالحمل به صلى الله عليه وآله في أيّام التشريق في السنة السابقة في جمادى الاُولى ، فمدّة الحمل عشرة أشهر بلا زيادة ولا نقصان ، أو بزيادة يوم أو بنقصانه على ماذهب إليه الكلينيّ ، و بزيادة أيّام على المشهور ، من أنّ يوم الولادة السابع عشر وقد مرّ بعض القول منّا في ذلك في المجلّد السادس في باب ولادته صلى الله عليه وآله وقد ذكرناهنا جملة من القول في الاختلاف الواقع في يوم مولده صلّى الله عليه و آله و لنذكر هنا أيضاً بعض القول فيه لما انتهى الكلام إليه ، فإنّ الحديث ذوشجون .

فاعلم أنّه لاخلاف في أنّ يوم الولادة الشريفة من أيّام ربيع الأوّل في عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وخمسين سنة ، و إنّما الخلاف في أنّه أيّ يوم من الشهر المذكور ، ولكن علماء الإماميّة ـ رضوان الله عليهم ـ متّفقون على كونه غير خارج من الثاني عشر والسابع عشر ، فالمشهور السابع عشر ، قال الشيخ المفيد ـ ره ـ في المقنعة : ولد صلى الله عليه وآله بمكّة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل و صدع بالرسالة في يوم السابع والعشرين من رجب وله يومئذ أربعون سنة (انتهى) و نحو ذلك قال شيخ الطائفة و غيرهما من العلماء و المحدّثين إلّا ثقة الإسلام في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكافي حيث قال : ولد النبيّ ﷺ لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال، وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة(١) وهو موافق لما هو المشهور بين العامّة في الحرمين زاد الله في شرفهما وغيرهما من بلاد المخالفين ، وهذا القول مع ندرته بيننا قد أيّد بوجوه :

الاول أنّ وفاته ﷺ كانت في يوم الاثنين بالاتّفاق ، وكانت إمّا لليلتين بقيتا من شهر صفر كما هو المشهور بين الشيعة ، أو في الثاني عشر من ربيع الأوّل كما في الكافي وهو أيضاً مشهور بين المخالفين ، و على كلّ تقدير يكون لامحالة غرّة ربيع الأوّل في السنة الحادية عشر من هجرته الموافقة لوفاته ﷺ مطابقة ليوم الخميس ويلزم منه بالبرهان الحسابيّ أن يكون غرّة ربيع الأوّل في سنة المولد يوم الاثنين أو يوم الثلثاء ، إذ بين غرّتي هذين الربيعين ثلاث و ستّون سنة قمريّة بلا زيادة ولا نقصان لعدم الخلاف في مدّة عمره ﷺ ثلاث وعشرون أو أربع و عشرون منها ذات كبيسة ، و الباقية خالية عنها ، و الترديد باعتبار عدم العلم بمبدأ الكبائس ، و بعد طرح الأسبوعات التامّة من كلّ سنة يبقى من ذوات الكبائس خمسة أيّام ، و من غيرها أربعة أيّام ، و هذا ظاهر ، فيجتمع من بقايا اُسبوعات تلك السنين مائتان وخمسة وسبعون أو ستّة وسبعون يوماً ، و الباقي منها بعد طرح سبعة سبعة اثنان أو ثلاثة ، فيلزم من ذلك أن تكون غرّة ربيع المولد يوماً من الأسبوع مقدّماً على يوم غرّة ربيع الوفاة باثنين أو ثلاثة ، و كان هذا يوم الخميس فكان ذلك يوم الاثنين أو الثلثاء كما ذكرنا و كونه يوم الثلثاء ساقط بالاتّفاق لعدم إمكان مطابقة الثاني عشر ولا السابع عشر على تقديره ليوم الجمعة ، فتعيّن يوم الاثنين فيصادفه الثاني عشر دون السابع عشر ، وهو المطلوب .

والثاني أنّ وفاة العسكريّ وانتقال الأمر إلى صاحب الزمان عليه السلام باتّفاق الكلينيّ والمفيد - رضي الله عنهما - في الكافي والإرشاد كان في يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأوّل سنة ستّين و مأتين من الهجرة (٢) . فكانت غرّة الشهر المذكور أيضاً

---

(١) الكافي : ج ١ ، ص ٤٣٩ .

(٢) الكافي ، ج ١ ، ص ٥٠٣ ، الارشاد : ٣٢٥ .

ومابين غرّة هذا الربيع وربيع المولد ثلاثمائة واثنتاعشرة سنة كاملة ، فيظهر بالحساب المتقدّم أنّ بقايا أسبوعات أيّام تلك السنين أربعة أو خمسة أيّام ، فتكون غرّة ربيع المولد مقدّماً على الجمعة بمثلها ، فيكون يوم الاثنين أويوم الأحد ، و الثاني ساقط بالاتّفاق ، والأوّل مستلزم للمطلوب .

والثالث : أنّ غرّة محرّم الحرام لسنة الهجرة مضبوطة عند أهل الهيئة و الحساب ، بأنّها كانت يوم الخميس بحسب الحساب ، و يوم الجمعة باعتبار رؤية الهلال كماهومذكور في التحفة والزيج الجديد وكذا غرّة رجب المرجّب سنة المبعث مضبوط بأنّهاكانت يوم الاثنين كما يظهر ممّا رواه الشيخ في المصباح من أنّ المبعث كان في يوم السبت ، ولم أطّلع على خلاف فيه ، فيستفاد من هذين الضبطين أيضاً دليلان آخران على هذا المطلوب .

والرابع : ذكر بعض الأفاضل ـ ره ـ أن غرّة ربيع الأوّل فيما نحن فيه من الزمان سنة ثمان وثمانين وألف من الهجرة كانت يوم الثلثاء بلااشتباه ، وقدمضى حينئذ من غرّة ربيع المولد ألف ومائة و أربعون سنة ، و من المقرّرات الحسابيّة المعلومة لأهل الخبرة أنّ في كلّ مأتين وعشرة سنين يعود وضع أيّام الأسابيع مع أيّام الشهور العربيّة إلى ماكان ، ففي ألف وخمسين سنة يتمّ العود المذكور خمس مرّات ، فيكفي لنا النظر في تتمّتها وهي تسعون سنة ، ثلاث وثلاثون منهاذات كبيسة وسبع وخمسون بلا كبيسة ، وقد عرفت أنّ الباقي من الاُسبوعات كلّ من الاُولى خمسة ، و من الثانية أربعة ، فمجموع البقايا ثلاثمائة و ثلاث وتسعون يوماً ، و إذا طرحناه سبعة سبعة يبقى واحد ، فظهر أنّ غرّة ربيع المولد مقدّم على غرّة ربيعنا بيوم ، وهذا كان يوم الثلثاء فذلك كان يوم الاثنين وهو يستلزم المطلوب كما مرّ .

ثمّ قال ـ ره ـ : فإن قيل : ذكر الشيخ في المصباح وغيره رواية مشتملة على تفسير المولد بالسابع عشر . قلنا : لكونها منافية لمقتضى هذه الدلائل الحسابيّة الغير المشكوك فيها ، بل معارضة لما رواه أيضاً في المصباح من موافقة المبعث يوم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السبت ، لعدم إمكان اجتماعهما على ما مرّ ينبغي حملها على أن لا يكون التفسير المذكور من كلام الإمام ، بل من كلام بعض الرواة ، لإزالة الإبهام عنها على حسب اعتقاده ومثل ذلك ليس بعزيز في الروايات .

ثمّ إذا أتقنت هذا المسلك يتبيّن لك الحقّ بمعونته في كثير ممّا وقع الخلاف فيه ، فمن ذلك أنّ الأمّة بعد اتّفاقهم على وقوع هجرة نبيّنا ﷺ من مكّة إلى المدينة في السنة الرابعة عشر من المبعث اختلفوا في شهرها ويومها بالنسبة إلى الشهر و بالنسبة إلى الأسبوع ، فقيل : يوم الاثنين السادس و العشرون من صفر ، و قيل : ليلة الاثنين السابع و العشرون منه ، و قيل : يوم الخميس أوّل ربيع الأوّل ، و قيل : يوم الثلثاء ثامنه ، و قيل : يوم الاثنين بدون ذكر شهرها ، وقيل : أوّل ربيع الأوّل بدون ذكر يومه ، و قيل : الرابع منه ، و قيل : العاشر منه كذلك ، فهذه أقوال ثمانية ، ولمّا عرفنا ما مرّ من مطابقة غرّة المحرّم سنة الهجرة ليوم الخميس أو الجمعة و اطّلعنا على سائر التواريخ المعلومة و من جملتها أنّ غرّة ربيع المولد يوم الاثنين ، و أنّ بينها و بين غرّة ربيع الهجرة ثلاثاً و خمسين سنة ، و وجدناها مشتملة على أسابيع تامّة بلا كسر ، ومستلزمة لموافقة غرّتيهما يوماً ، حصل لنا بتلك المعارف العلم بتهافت القولين الأوّلين ، لعدم موافقة السادس والعشرين ولا السابع و العشرين من صفر ليوم الاثنين ، و كذا بتهافت القول الثالث والرابع لعدم مطابقة أوّل ربيع الأوّل للخميس ، ولا الثامن منه للثلثاء ، ثمّ نعلم بارتفاع احتمال الثلثاء و الخميس من البين ، تعيّن يوم الاثنين موافقاً لليوم الخامس المرويّ عن ابن عبّاس بل عن رسول الله ﷺ . ثمّ بتعيّنه بطلان القولين الأخيرين لتنافيهما ، ثمّ ببطلانهما تعيّن أوّل ربيع الأوّل موافقاً للقول السادس المنقول عن الشيخ المفيد ـ ره ـ فتبيّن لنا أنّ هجرته ﷺ كانت في يوم الاثنين أوّل ربيع الأوّل والحمد لله .

ثمّ بعد هذا التحقيق إذا نظرنا في تاريخ وصوله ﷺ إلى المدينة و اختلاف القوم فيه ، فقيل : لهلال ربيع الأوّل ، وقيل لليلتين خلتا منه ، وقيل لاثنتا عشرة مضت منه عرفنا بطلان القولين الأوّلين من طريق العادة ، فتعيّن القول الأخير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي ذهب إليه المفيد ـ ره ـ في حدائق الرياض ، وقد نقل ابن الجوزيّ في تلقيحه عن ابن سعد أنّه هو المجمع عليه ، ثمّ بتعيّنه عرفنا أنّ ما نقله ابن الجوزيّ عن ابن عبّاس و غيره و ادّعى صاحب روضة الصفا اتّفاق أئمّة الأخبار عليه من مصادفة يوم وصوله ﷺ إلى المدينة ليوم الاثنين لا عبرة به ، لعدم إمكان اتّفاق الأوّل و الثاني عشر من شهر في يوم ، فيكون وصوله ﷺ يوم الجمعة ، فظهر أيضاً فساد ما نقله عن عروة أنّه مكث بقبا ثلاث ليال ، ثمّ ركب يوم الجمعة ، فالمعتمد هو ما نقله عن الزهريّ أنّه ﷺ نزل في بيت عمرو بن عوف بقبا ، فأقام به بضعة عشرة ليلة ، فإنّه موافق لما رواه الكلينيّ في الروضة بإسناده عن سعيد بن المسيّب عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في ذكر إسلام عليّ عليه السلام وموضع الحاجة منه قوله عليه السلام : « حتّى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة و خلّف عليّاً عليه السلام في اُمور لم يكن يقوم بها أحد غيره ، وكان خروج رسول الله ﷺ من مكّة في أوّل يوم من ربيع الأوّل و ذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث ، و قدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلّى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ، ثمّ لم يزل مقيماً ينتظر عليّاً عليه السلام يصلّي الخمس صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلاً على عمرو بن عوف ، فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له : أتقيم عندنا فنتّخذ لك منزلاً و مسجداً ؟ فيقول : لا ، إنّي أنتظر عليّ بن أبي طالب ، وقد أمرته أن يلحقني ، و لست مستوطناً منزلاً حتّى يقدم عليّ ، و ما أسرعه إن شاء الله تعالى فقدم عليّ عليه السلام و النبيّ ﷺ في بيت عمرو بن عوف ، فنزل معه . ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لمّا قدم عليّ عليه السلام تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف ، و عليّ عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس ، فخطّ لهم مسجداً و نصب قبلته فصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين ، وخطب خطبتين ، ثمّ راح من يومه إلى المدينة على ناقته الّتي كان قدم عليها ، و عليّ معه لا يفارقه يمشي بمشيه »(١) (الحديث) .

ولا يخفى أنّ فيه إشكالين : أحدهما في قوله « وذلك يوم الخميس » لما عرفت

---

(١) روضة الكافي ، ٣٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ أوّل ربيع الأوّل في سنة الهجرة يوم الاثنين ، و الآخر في قوله « من سنة ثلاث عشرة من المبعث » لما عرفت أيضاً من الاتّفاق على كونه في السنة الرابعة عشر منه ، ويمكن توجيه الأوّل بأنّ ذلك ليس إشارة إلى أوّل يوم ولا إلى خروج رسول الله صلّى الله عليه وآله كما يتبادر إلى الأذهان ، بل إلى التخليف المذكور قبلهما ، ولعلّ هذا أقرب إلى ذلك لفظاً لكونه أبعد ، ومعنى لما نقل أنّه صلّى الله عليه وآله توقّف بعد خروجه من مكّة في الغار المشهور ثلاثة أيّام ، وكان عليّ عليه السلام يصل إليه فيه سرّاً ، فالظاهر أنّ تخليفه فيما أوصى إليه من اُموره كان عند ارتحاله عنه فتدبّر. و توجيه الثاني بأنّ الاتّفاق على كونها في الرابعة عشر مبنيّ على أنّ المبعث كان في رجب ، و مبدأ السنة عند العرب هو المحرّم ، فما بعد المحرّم إلى رجب من جملة السنة الثالثة عشر من المبعث و إن كان معدوداً عندهم من الرابعة عشر باعتبار مبدأ السنة فهما متوافقان معنى ، و المخالفة إنّما هي في اللفظ فقط .

و من ذلك اختلاف القوم بعد اتّفاقهم على وقوع نصّ غدير خمّ في ثامن عشر ذي الحجّة من السنة العاشرة الهجريّة في خصوص يوم(١) الأسبوعيّ ، فنقل عن ابن مردويه وعن أخطب خوارزم مرويّاً عن أبي سعيد الخدريّ أنّه كان يوم الخميس وقال بعض الشيعة إنّه كان يوم الجمعة ، وما نقل في حبيب السير من اتّفاق المورّخين على أنّ يوم عرفة في حجّة الوداع كان مطابقاً ليوم الجمعة مقتض للقول منهم بكونه يوم الأحد ، و كذا ما يتوهّم ممّا في كتاب الحجّة من الكافي في أثناء رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام حيث قال بعد بيان نزول الصلوة والزكوة و الصوم و الحجّ : «ثمّ نزلت الولاية و إنّما أتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة ، أنزل الله عزّ وجلّ « اليوم أكملت لكم دينكم (١) » (الحديث) و كونه توهّماً لأنّه لا يصحّ أن يكون المراد بلفظ عرفة ههنا يوم عرفة لمكان الباء ، ولا الموقف لا لأنّ اسمه عرفات و إطلاق عرفة عليه شبيه بمولد كما في الصحاح و القاموس فإنّها مستعملة فيه في كثير من روايات

---

(١) كذا ، و الصواب « اليوم الاسبوعى » .

(١) الكافى ، ج ١ ، ص ٢٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب الحجّ من الكافي و الفقيه ، بل لظاهر الروايات عن أهل البيت عليهم السلام بأنّ نزولها ما بين مكّة و المدينة بعد الانصراف من حجّة الوداع موافقاً لما نقل في مجمع البيان عن الربيع بن أنس إمّا قبل وصوله إلى غدير خمّ كما روي في تفسير عليّ ابن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام ، و إمّا بعده كما روي في مجمع البيان و غيره عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام موافقاً لما رواه المخالفون عن أبي سعيد الخدريّ و وجه الجمع حمل النزول في الأوّل على تمهيد ما ينزل ، أو في الثاني على إقامة ما نزل بالتبليغ ، فلو كان هذا اللفظ ههنا من كلام الامام عليه السلام لاحتمل أن يكون « عرفة » بالضمّ ، إذ هي كما في القاموس اسم لثلاثة عشر موضعاً ، فلا يبعد أن يكون أحدها قريباً من غدير خمّ ، هذا ، و لكنّ التحقيق أن ليس شيء من هذه الأيّام الثلاثة موافقاً للتواريخ المضبوطة المعلومة مع اختلافها بالنسبة إليه قرباً و بعداً ، فإنّ أقربها منه غرّة صفر في السنة الحادية عشرة من الهجرة سنة وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وهي كما ظهر ممّا مرّ كانت مطابقة للثلثاء ، فكانت غرّة المحرّم فيها موافقة للأحد أو الاثنين ، فكانت غرّة ذي الحجّة من السنة السابقة العاشرة من الهجرة غير خارجة عن الجمعة و السبت و الأحد ، فكانت الثامن عشر منه لا يخلو من الاثنين و الثلثاء و الأربعاء . و أنّ أبعدها عنه غرّة ذي الحجّة من سنة سبع و ثمانين و ألف قبيل ما نحن فيه من الزمان ، و هي كانت يوم الخميس بحسب الحساب والرؤية جميعاً بلا اشتباه ، و غرّة ذي الحجّة من السنة العاشرة مقدّمة عليها بألف و سبع و سبعين سنة تامّة ، فبطريق الحساب الّذي مرّ بيانه يكون الباقي منها بعد طرح أسبوعاتها ستّة فتكون مطابقة للجمعة ، فكان ثامن عشره مصادفاً ليوم الاثنين، فيدلّ كلّ من هذين التاريخين المعلومين على خلاف كلّ من الأقوال الثلاثة ، و يدلّ على تعيّن رابع هو يوم الاثنين ، و يطابقه أيضاً ما ضبط ابن الجوزيّ في التلقيح من أنّ قتل عثمان كان في يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجّة سنة خمس و ثلاثين ، فإنّ ما بينهما خمس و عشرون سنة كاملة ، والباقي بعد طرح أسبوعاتها أربعة ، فإذا كان هذا يوم الجمعة فكان ذلك مقدّماً عليه بأربعة أيّام ، فكان يوم الاثنين ، و يوافقه أيضاً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما ذكره الطبريّ في تاريخه من أنّ أوّل جمعة صلّى عليّ عليه السلام بالناس و خطب بهم بعد قتل عثمان كان مطابقاً للخامس و العشرين من ذي الحجّة كما لا يخفى .

فان قلت : الصدوق ـ ره ـ قال في الفقيه : و روي أنّه ماطلعت الشمس في يوم أفضل من يوم الجمعة ، و كان اليوم الّذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خمّ يوم الجمعة [1] (الحديث) .

قلنا : أوّلاً إنّ دأبه ـ ره ـ في هذا الكتاب أن يذكر ما لم يعتمد عليه من الروايات بهذا السياق .

وثانياً إنّ قوله « و كان اليوم الّذي ـ إلى آخره ـ » يجوز أن يكون من عبارة الراوي ، أو من عبارته على طبق طريقته في هذا الكتاب من إدراج كلامه كثيراً بين الأحاديث بدون علامة فاصلة بينهما ، ويؤيّدهما أنّ مثل صدر هذا الحديث مرويّ في التهذيب و الكافي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام بدون هذه التتمّة [2] و في الكافي أيضاً عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر أو أبي عبدالله عليهما السلام مع تتمّة اُخرى [3] .

و ثالثاً : إنّه يمكن أن يوجّه فيحمل اليوم الّذي نصب فيه عليّ على اليوم الّذي نزل فيه الأمر بالنصب المذكور ، أو على اليوم المقدّر فيه ذلك ، و هو يوم الميثاق ، أو يقال : أفاد عليه السلام أحد هذين المعنيين بلفظ آخر ، فنقله بعض الرواة بهذا اللفظ على طبق وهمه ، فيطابق على الأوّل ما مرّ من رواية أبي الجارود ، و على الثاني ما روي في الباب المذكور من الكافي و التهذيب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال له رجل : كيف سمّيت الجمعة ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ جمع فيها خلقه لولاية محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّه في الميثاق، فسمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه [4] (الحديث) فتأمّل .

---

[1] الفقيه : ١١٣ .

[2] الكافي : ج ٣ ، ص ٤١٣ .

[3] « : ج ٣ ، ص ٤١٥ .

[4] « : ج ٣ ، ص ٤١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك أنّهم بعد اتّفاقهم على وقوع الواقعة العظمى بكربلا في العاشر من المحرّم سنة إحدى وستّين من الهجرة اختلفوا في يومه الاُسبوعي ، فقيل : كان يوم الجمعة ، وقيل : يوم السبت ، و قيل : يوم الاثنين ، و التواريخ المعلومة المضبوطة لاتوافق شيئاً منها ، فانّ أقربها إلى يوم الغدير في السنة العاشرة ، وكونها مطابقةً للاثنين على مامرّ مستلزم لعدم خروج غرّة المحرّم في الحادية عشر عن السبت والأحد ، وما بين المحرّمين خمسون سنة تامّة ، و الباقي من اُسبوعاتها واحد ، و يحتمل اثنين أيضاً من جهة زيادة الكبائس لوفرضنا مثلاً [مبدء] الخمسين المذكور مطابقاً لخامس الثلاثين المعتبر فيها الكبائس لاحدى عشرة كما لايخفى على أهل الخبرة ، فيلزم أن يكون غرّة المحرّم في سنة إحدى و ستّين مؤخّرةً عن السبت أوالأحد بواحد أواثنين، فيكون موافقاً للأحد أوالاثنين ، أوالثلثاء ، فعاشره لايخرج عن الثلثاء والأربعاء والخميس وأبعد التواريخ المذكورة عنها غرّة المحرّم فيما نحن فيه من السنة الثامنة والثمانين بعد الألف ، وهي كما ثبت بالحساب و الرؤية جميعاً بلا اشتباه كانت يوم الجمعة ، ومابين ذينك المحرّمين ألف وسبع وعشرون سنة، فاذا أسقطنا عنها « ثمانمائة وأربعين » أربع دورات تامّة كلّ منها مائتان وعشرة سنين على مامرّ وجهه يبقى مائة وسبع وثمانون سنة ، والباقي من اُسبوعاتها خمسة مع احتمال أربعة أيضاً من جهة نقصان الكبائس لوفرضنا مثلاً مبدأ المدّة المذكورة مطابقاً لثالث الثلاثين المذكور ، فيلزم أن يكون غرّة ذلك المحرّم مقدّمةً على غرّة محرّم سنتنا بخمسة أوأربعة ، فكانت يوم الأحد أوالاثنين ، فعاشره لايخرج عن الثلثاء و الأربعاء ، وسائر التواريخ المعلومة أيضاً دالّة على مثل مادلّ عليه هذان التاريخان من حال الأقوال المذكورة بالنسبة إلى القواعد الحسابيّة .

فان قلت : القول الأخير مضبوط في الكافي ، و الثاني في إرشاد المفيد على التعيين ، والثلاثة في مقنعته على الترديد ، وبالجملة القدر المشترك بينها هو ممّا اتّفق عليه الشيخان الجليلان .

قلنا : اتّفاقهما بل نقل كلّ منهما مقبول مالم يظهر في خلافه مالايعتريه الشكّ

و الشبهة ، و أمّا مع ذلك فالعذر واضح ، وباب التأويل مفتوح ، والله أعلم بحقائق الأمور .

ومن ذلك أنّ ابن إدريس - ره - في سرائره بعد ذكر فضيلة أيّام ذي الحجّة وما وقع فيها قال : وفي اليوم السادس والعشرين منه سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطّاب ، فينبغي للإنسان أن يصوم هذه الأيّام ، فإنّ فيها فضلاً كثيراً وثواباً جزيلاً ، وقد تلبّس على بعض أصحابنا يوم قبض عمر بن الخطّاب فيظنّ أنّه اليوم التاسع من ربيع الأوّل ، وهذا خطأ من قائله بإجماع أهل التواريخ والسير ، وقد حقّق ذلك شيخنا المفيد في كتاب التواريخ وذهب إلى ما نقلناه (انتهى) .

ثمّ إنّ صاحب كتاب أنيس العابدين على طبق الكفعميّ في ذكر أعمال أيّام ربيع الأوّل قال : و تاسعه روى فيه صاحب مسارّ الشيعة أنّ من أنفق شيئاً غفر له و يستحبّ فيه إطعام الإخوان و تطييبهم ، والتوسعة في النفقة ، و لبس الجديد ، و الشكر ، و العبادة ، و هو [يوم] نفي الهموم ، و روي أنّه ليس فيه صوم . وجمهور الشيعة يزعمون أنّ فيه قتل عمر بن الخطّاب و ليس بصحيح ، ثمّ ذكر مضمون السرائر و كتاب التواريخ ، ثمّ قال : و إنّما قتل عمر يوم الاثنين لأربع ليال بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة نصّ على ذلك صاحب الغرّة ، وصاحب المعجم ، و صاحب الطبقات ، و صاحب كتاب مسارّ الشيعة ، و ابن طاووس ، بل الإجماع حاصل من الشيعة و السنّة على ذلك (انتهى) .

و فيه أنّ اليوم المذكور من ذي الحجّة من السنة المذكورة لا يمكن كونه موافقاً ليوم الاثنين ، بل الضوابط الحسابيّة على نحو ما مرّ تدلّ على أنّه غير خارج عن الثلثاء و الأربعاء ، فالقول بهما مشتمل على التهافت .

اقول : أكثر ذلك ذكره بعض أفاضل المدقّقين ممّن كان في عصرنا - ره - ولقد دقّق و أفاد ، و أحسن و أجاد ، لكن بعض المقدّمات المذكورة مبتنية على أقوال بعض العلماء ، تبع فيها بعضهم بعضاً ، أخذاً من بعض المورّخين ، فعدّها من الإجماعيّات ، و ليس من الإجماع في شيء ، فلا يمكن القدح بها في الأخبار المعتبرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بعضها متفرّعة على ما ظهر لهم من الأرصاد المختلفة في الكسور و الكبائس، مع أنّ حسابهم مبنيّ على الأمر الأوسط في القمر ، وقد تتقدّم الرؤية عليه بيومين و تتأخّر بيومين ، لما مرّ أنّه قد تتوالى أربعة من الشهور تامّة ، وقد تتوالى ثلاثة من الشهور ناقصة ، مع أنّه قد يمكن تأخّر أوّل الشهور وتأخّره بأكثر من ذلك لمانع غيم أو غيره ، فيمكن أن يكون ماورد في الأخبار مبنيّاً على حكم ظاهر الشرع لا على قوانين الهيئة ، ومع ذلك كلّه يصلح أن يكون مرجّحاً لبعض الأقوال والأخبار المختلفة ، و لذا أطلنا الكلام بذكرها ، و سنعيد القول في كلّ منها في بابه إنشاء الله تعالى ، وقد مرّ الكلام في بعضها ، والله الموفّق للحقّ و الصواب .

١ ـ **مهج الدعوات** : روينا من كتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ و ذكر عنده حزيران ـ فقال : هو الشهر الّذي دعا فيه موسى على بني إسرائيل ، فمات في يوم و ليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس .

٢ ـ و في حديث آخر من الكتاب المذكور عنه عليه السلام قال : إنّ الله خلق الشهور و خلق حزيران ، و جعل الآجال فيه متقاربة .

بيان : تقارب الآجال كناية عن كثرة الموت ، إمّا لأنّ أجل بعضهم يقرب من بعض ، أولأنّ أجل كلّ منهم يقرب من ابتدائه . وفي القاموس : « إذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب » المراد آخر الزمان و اقتراب الساعة ، لأنّ الشيء إذا قلّ تقاصرت أطرافه (١) .

٣ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الصباح بن سيابة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله خلق الشهور اثني عشر شهراً ، وهي ثلاثمائة وستّون يوماً ، فحجر منها ستّة أيّام خلق فيها السماوات و الأرضين ، فمن ثمّ تقاصرت الشهور (٢) .

---

(١) القاموس ، ج ١ ، ص ١١٥ .

(٢) الخصال : ٨٣ .

العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد مثله (١).

العياشي : عن الصباح مثله .

٤ ـ **الفقيه** : بإسناده عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمّد بن يعقوب ، عن شعيب ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ الناس يروون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام (٢) من شهر رمضان تسعة وعشرين يوماً أكثر ممّا صام ثلاثين. قال: كذبوا ، ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا تامّاً ، ولا تكون الفرائض ناقصة ، إنّ الله تعالى خلق السنة ثلاثمائة وستّين يوماً ، وخلق السماوات والأرض في ستّة أيّام ، فحجرها (٣) من ثلاثمائة و ستّين يوماً ، فالسنة ثلاثمائة و أربعة و خمسون يوماً ، و شهر رمضان ثلاثون يوماً لقول الله عزّ وجلّ « و لتكملوا العدّة » و الكامل تامّ ، و شوّال تسعة و عشرون يوماً ، و ذو القعدة ثلاثون يوماً ، لقول الله تعالى « و واعدنا موسى ثلاثين ليلة » فالشهر هكذا ، ثمّ هكذا ، أي شهر تامّ وشهر ناقص ، وشهر رمضان لا ينقص أبداً ، و شعبان لا يتمّ أبداً (٤) .

توضيح : قد عرفت سابقاً أنّ السنة القمريّة تزيد على ثلاثمائة و أربعة و خمسين يوماً بثمان ساعات و ثمان و أربعين دقيقة على ما هو المضبوط بالأرصاد ، فما في الخبر مبنيّ على ما تعارف من إسقاط الكسر الناقص عن النصف في الحساب مساهلةً ، فإن كان ثلاث مائة و ستّون بلا كسر فالستّة المختزله ناقصة منها أيضاً بالقدر المذكور ، و إلّا فيحتمل تمامها .

٥ ـ **التهذيب** : في الصحيح عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الأهلّة فقال: هي أهلّة الشهور ، فإذا رأيت الهلال فصم ، و إذا رأيته فأفطر .

و منه : بإسناده عن عبدالله بن سنان عنه عليه السلام مثله .

---

(١) علل الشرائع ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

(٢) في المصدر ؛ صام .

(٣) في المصدر « حجزها » بالزاي المعجمة .

(٤) الفقيه ، ١٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقنعة : عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن الصادق عليه السلام مثله .

بيان : « عن الأهلّة » أي المذكورة في قوله تعالى « يسألونك عن الأهلّة » فاستدلّ عليه السلام بالآية على أنّ المدار في الأحكام الشرعيّة على الرؤية كماقال الشيخ ـ ره ـ في التهذيب : المعتبر في تعرّف أوائل الشهور بالأهلّة دون العدد على ما يذهب إليه قوم من شذاذ المسلمين ، و الّذي يدلّ على ذلك قول الله عزّ وجلّ « يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس و الحجّ »[1] فبيّن الله تعالى أنّه جعل هذه الأهلّة معتبرة في تعرّف هذه الأوقات ، ولو كان الأمر على ما يذهب إليه أصحاب العدد لما كانت الأهلّة مراعاة في تعرّف هذه الأوقات ، إذ كانوا يرجعون إلى العدد دون غيره ، و هذا خلاف التنزيل . و الهلال إنّما سمّي هلالاً لارتفاع الأصوات عند مشاهدتها بالذكر لها و الإشارة إليها بالتكبير أيضاً و التهليل عند رؤيتها ، و منه قيل « استهلّ الصبيّ » إذا ظهر صوته بالصياح عند الولادة ، و سمّي الشهر شهراً لاشتهاره بالهلال ، فمن زعم أنّ العدد للأيّام و الحساب للشهور و السنين يغني في علامات الشهور عن الأهلّة أبطل معنى سمات الأهلّة و الشهور الموضوعة في لسان العرب على ما ذكرناه (انتهى) .

و أقول : يمكن المناقشة في بعض ما ذكره ـ ره ـ و سنذكرها في محلّها إن شاء الله .

٦ ـ **التهذيب** : في الصحيح عن محمّد بن عيسى قال : كتب إليه أبو عمر: أخبرني يا مولاي أنّه ربما أشكل علينا هلال شهر رمضان فلانراه ، ونرى السماء ليست علّة فيفطر الناس و نفطر معهم ؟ و يقول قوم من الحسّاب قبلنا : إنّه يرى تلك الليلة بعينها بمصر و إفريقيّة و الأندلس ، فهل يجوز يا مولاي ما قال الحسّاب في هذا الباب حتّى يختلف الفرض على أهل الأمصار فيكون صومهم خلاف صومنا ، وفطرهم خلاف فطرنا ؟ فوقّع عليه السلام : لا تصومنّ الشك ، أفطر لرؤيته ، و صم لرؤيته .

بيان : يظهر من كلامه عليه السلام أنّ المدار على الرؤية ، و اختلاف الفرض إن

---

[1] البقرة : ١٨٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقع الاختلاف في الرؤية غير ضائر .

٧ ـ **الاقبال :** روينا باسنادنا إلى عليّ بن فضّال ، من كتاب الصيام باسناده إلى ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شهر رمضان رأس السنة [(١)] .

٨ ـ الفقيه : عن العبد الصالح عليه السلام قال : اُدع بهذا الدعاء في شهر رمضان مستقبل دخول السنة . و ذكر أنّ من دعا به محتسباً مخلصاً لم تصبه في تلك السنة فتنة ولا آفة ، و ذكر الدعاء[(٢)].

٩ ـ **الكافي و التهذيب :** بسند فيه جهالة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إنّ عدّة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض » فغرّة الشهور شهر الله[(٣)] شهر رمضان ، وقلب شهر رمضان ليلة القدر ، ونزل القرآن في أوّل ليلة من شهر رمضان ، فاستقبل الشهر بالقرآن [(٤)] .

تبيين : « فغرّة الشهور » أي أوّلها ، قال في النهاية : غرّة كلّ شيء أوّله . وقد ورد في الأخبار أنّ أوّل السنة شهر رمضان ، أوالمراد بها أفضلها و أكملها كما قال في النهاية : كلّ شيء ترفع قيمته فهو غرّة . و الغرّة أيضاً البياض ، فيحتمل ذلك أيضاً ، أي منوّر بالأنوار المعنويّة ، و الأوّل أظهر . والمشهور بين العرب أنّ أوّل سنتهم المحرّم ، و هذه الاُمور تختلف باختلاف الاعتبارات ، فيمكن أن يكون أوّل السنة الشرعيّة شهر رمضان ، و لهذا ابتدأ الشيخ به في المصباحين ، و أوّل السنة العرفيّة المحرّم ، وأوّل سنة التقديرات ليلة القدر ، وأوّل سنة جواز الأكل و الشرب شهر شوّال ، كما روى الصدوق في العلل باسناده إلى الفضل بن شاذان في علّة صلوة العيد : لأنّه أوّل يوم من السنة يحلّ فيه الأكل و الشرب ، لأنّ

---

(١) الاقبال ، ٤ .

(٢) الفقيه ، ١٧٥ .

(٣) في المصدر ، شهر الله عز ذكره و هو شهر رمضان .

(٤) فروع الكافي ، ج ٢ ، ص ٦٥ .

أوّل شهور السنة عند أهل الحقّ شهر رمضان(١) و قال في علّة اختصاص شهر رمضان بالصوم : و فيه ليلة القدر الّتي هي خير من ألف شهر ، و فيها يفرق كلّ أمر حكيم و هو رأس السنة ، و يقدّر فيها ما يكون في السنة من خير أو شرّ ، أو مضرّة أو منفعة أو رزق أو أجل ، و لذلك سمّيت ليلة القدر (٢) .

و قال السيّد بن طاووس - ره - في كتاب الإقبال : و اعلم أنّي وجدت الروايات مختلفات في أنّه هل أوّل السنة المحرّم أو شهر رمضان ، لكنّني رأيت من عمل من أدركته من علماء أصحابنا المعتبرين و كثيراً من تصانيف علمائهم الماضين أنّ أوّل السنة شهر رمضان على التعيين (٣) و لعلّ شهر الصيام أوّل العام في عبادات الإسلام ، و المحرّم أوّل السنة في غير ذلك من التواريخ و مهامّ الأنام ، لأنّ الله جلّ جلاله عظّم شهر رمضان فقال جلّ جلاله « شهر رمضان الذي اُنزل فيه القرآن هدى للناس و بيّنات من الهدى و الفرقان (٤) » فلسان حال هذا التعظيم كالشاهد لشهر رمضان بالتقديم ، و لأنّه لم يجر لشهر من شهور السنة ذكر باسمه في القرآن و تعظيم أمره إلّا لهذا الشهر شهر الصيام ، و هذا الاختصاص بذكره كأنّه ينبّه - و الله أعلم - على تقديم أمره ، و لأنّه إذا كان أوّل السنة شهر الصيام و فيه ما قد اختصّ به من العبادات الّتي ليست في غيره من الشهور و الأيّام ، فكأنّ الإنسان قد استقبل أوّل السنة بذلك الاستعداد و الاجتهاد ، فيرجى أن يكون باقي السنة جارياً على السداد و المراد ، و ظاهر دلائل المعقول و كثير من المنقول أنّ ابتداءات الدخول في الأعمال ، هي أوقات التأهّب و الاستظهار لأوساطها و أواخرها على كلّ حال و لأنّ فيه ليلة القدر الّتي يكتب فيها مقدار الآجال ، و إطلاق الآمال ، و ذلك منبّه على أنّ شهر الصيام هو أوّل السنة ، فكأنّه فتح للعباد في أوّل [دخولها]

---

(١) العلل ، ج ١ ، ص ٢٥٦ .

(٢) العلل ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .

(٣) على اليقين (خ) .

(٤) البقرة ، ١٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يطلبوا أطول(١) آجالهم ، و بلوغ آمالهم ، ليدركوا آخرها ، و يحمدوا مواردها و مصادرها . و روى محمّد بن يعقوب و ابن بابويه في كتابيهما و اللفظ لابن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليلة القدر هي أوّل السنة ، و هي آخرها (٢) . و لأنّ الاخبار بأنّ شهر رمضان أوّل السنة أبعد من التقيّة وأقرب إلى مراد العترة النبويّة و حسبك شاهداً و تنبيهاً و آكداً ما تضمّنه الأدعية المنقولة في أوّل شهر رمضان بأنّه أوّل السنة على التعيين و البيان (٣) .

١٠ ـ **الخصال** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «إنّ عدّة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض» قال : المحرّم و صفر ، و ربيع الأوّل ، و ربيع الآخر ، و جمادى الأولى ، و جمادى الآخرة ، و رجب ، و شعبان ، و شهر رمضان ، و شوّال ، و ذو القعدة ، وذوالحجّة . منها أربعة حرم : عشرون من ذي الحجّة ، و المحرّم ، و صفر ، و شهر ربيع الأوّل ، و عشر من شهر ربيع الآخر (٤) .

بيان : الشهور المذكورة في هذا الخبر هي أشهر السياحة الّتي قال الله عزّ وجلّ «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر» و المشهور أنّ ابتداءها يوم النحر إلى العاشر من ربيع الآخر ، و قيل : من أوّل الشوّال إلى آخر المحرّم ، لأنّ الآية نزلت في شوّال ، و قيل : لعشر من ذي القعدة إلى عشر من ربيع الأوّل ، لأنّ الحجّ في تلك السنة كان في ذلك الشهر ، و على التقادير هي غير الأشهر الحرم ، و كانت مختصّة بتلك السنة ، فهذا إمّا اصطلاح آخر للأشهر الحرم غير المشهور ، أو سقط من الخبر شيء ، و لعلّه أظهر .

---

(١) في المصدر ، طول .

(٢) فروع الكافي ، ج ١ ، ص ١٦٠ .

(٣) الاقبال ، ٣ .

(۴) الخصال ، ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ ـ **الخصال** : في خطبة النبيّ ﷺ في أيّام التشريق : أيّها الناس ! إنّ الزمان قد استدار ، فهو اليوم كهيئة يوم خلق الله السماوات و الأرضين ، وإنّ عدّة الشهور عندالله اثنا عشرشهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض ، منها أربعة حرم : رجب مُضر الّذي بين جمادى و شعبان ، وذوالقعدة ، وذوالحجّة ، و المحرّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم ، فإنّ النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الّذين كفروا يحلّونه عاماً و يحرّمونه عاماً ليواطئوا عدّة ما حرّم الله ، فكانوا يحرّمون المحرّم عاماً و يستحلّون صفر ، و يحرّمون صفر عاماً و يستحلّون المحرّم (١) .

بيان : قال في النهاية : يقال رجّب فلان مولاه أي عظّمه ، و منه سمّي شهر رجب ، لأنّه كان يعظّم ، و منه الحديث « رجب مضر الّذي بين جمادى و شعبان » أضاف رجب إلى مضر لأنّهم كانوا يعظّمونه خلاف غيرهم وكأنّهم اختصّوا به ، و قوله « بين جمادى وشعبان » تأكيد للبيان وإيضاح ، لأنّهم كانوا ينسؤونه ويؤخّرونه من شهر إلى شهر ، فيتحوّل عن موضعه المختصّ به ، فبيّن لهم أنّه الشهر الّذي بين جمادى و شعبان ، لا ما كانوا يسمّونه على حساب النسيء .

١٢ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن بكر بن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبيه ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن السنة كم يوماً هي ؟ قال : ثلاثمائة وستّون يوماً منها ستّة أيّام خلق الله عزّ وجلّ فيها الدنيا ، فطرحت من أصل السنة ، فصارت السنة ثلاثمائة و أربعة و خمسون يوماً ، يستحبّ أن يطوّف الرجل في مقامه بمكّة عدد أيّام السنة ثلاثمائة و ستّين اُسبوعاً ، فإن لم يقدر على ذلك طاف ثلاثمائة و ستّين شوطاً (٢) .

١٣ ـ **و منه** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يستحبّ أن تطوّف ثلاثمائة و ستّين اُسبوعاً عدد أيّام السنة ، فإن لم تستطع فما قدرت عليه من الطواف (٣) .

---

(١) الخصال ، ٨٥ .

(٢و٣) الخصال ، ١٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤ ـ **العلل** : عن أبي الهيثم عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ الصائغ ، عن سعيد بن منصور ، عن سفيان(١) عن الزّهريّ ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا اشتدّ الحرّ فابردوا بالصلوة ، فإنّ الحرّ من فيح جهنّم ، و اشتكت النار إلى ربّها فأذن لها في نفسين : نفس في الشتاء ، و نفس في الصيف ، فشدّة ما يجدون من الحرّ من فيحها ، و ما يجدون من البرد من زمهريرها (٢) .

بيان : الخبر عاميّ ضعيف ، و قال في النهاية : فيه « شدّة الحرّ من فيح جهنّم » الفيح سطوع الحرّ و فورانه ، و يقال بالواو ، و فاحت القدر تفوح وتفيح إذا غلت ، و قد أخرجه مخرج التشبيه و التمثيل ، أي كأنّه نار جهنّم في حرّها (انتهى) و قال الطيبيّ : « فأذن لها في نفسين » يبيّن أنّ المراد به الحقيقة لا المجاز و قال الكرمانيّ في شرح البخاريّ : هو علّة لشرعيّة الإبراد ، فإنّ شدّته يسلب الخشوع ، أو لأنّه وقت غضب الله لا ينجع فيه الطلب بالمناجاة ، إلّا من أذن له (انتهى) و أقول : سيأتي تمام القول فيه في كتاب الصلوة إن شاء الله .

١٥ ـ **العياشي** : عن أبي جعفر ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق السماوات و الأرض في ستّة أيّام ، فالسنة تنقص ستّة أيّام .

أقول : و سيأتي فضائل الشهور و خواصّها في الأبواب المناسبة لها في عرض الكتاب إن شاء الله تعالى .

فائدة : قال أبوريحان : فأمّا العرب فإنّ شهورهم اثنا عشر ، أوّلها المحرّم وقد قيل في علل أسامي هذه الشهور أقاويل : منها أنّه قيل في تسمية المحرّم أنّه

---

(١) هو سفيان بن عيينة بن ابي‌عمران الهلالي ذكره الشيخ في اصحاب الصادق ، وقال العلامة ، سفيان بن عيينة ليس من أصحابنا ولا من عدادنا . و قال الخزرجي في خلاصة تذهيب الكمال (ص : ١٢٣) سفيان بن عيينة بن ابي عمران الهلالي مولاهم ابو محمد الاعور الكوفي احد ائمة الاسلام ـ إلى ان قال ـ مات سنة (١٩٨) .

(٢) العلل ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكونه من جملة الجرم ، و صفر لامتيازهم من فرقة تسمّى صفريّة ، و شهري ربيع للزهر و الأنوار ، و تواتر الأندية و الأمطار ، و هو نسبة إلى طبع الفصل الّذي نسمّيه نحن الخريف ، و كانوا يسمّونه ربيعاً ، وشهري جمادى لجمود الماء ، ورجب لاعتمادهم الحركة فيه لأمن جهة القتال ، و الرجبة العماد ، و منه قيل : عذق مرجّب . وشعبان لتشعّب القبائل فيه ، وشهر رمضان للحجارة ترمض فيه من شدّة الحرّ ، و شوّال لارتفاع الحرّ و إدباره ، وذوالقعدة للزومهم منازلهم ، وذوالحجّة لحجّهم فيه . و توجد للشهور العربيّة أسامي اُخر قدكان أوائلهم يدعونها بها ، وهي هذه : المؤتمر ، ناجر ، خوّان ، صوّان ، حنتم ، زباء ، الأصمّ ، عادل ، نافق ، واغل ، هواع ، برك . وقد توجد هذه الأسماء مخالفة لما أوردناه و مختلفة الترتيب كما نظمها أحد الشعراء :

بمؤتمر و ناجرة بدأنا ☆ وبالخوّان يتبعه الصوّان
و بالزباء بايدة تليه ☆ يعود أصمّ صمّ به الشنان
و واغله و ناتله جميعا ☆ و عادله فهم غرر حسان
ورنّة بعدها برك فتمّت ☆ شهور الحول يعقدها البنان

ومعاني هذه الأسماء على ما ذكر في كتب اللغة : أمّا المؤتمر فمعناه أن يأتمر بكلّ شيء ممّا تأتي به السنة من أقضيتها ، وأمّا ناجر فهو من النجر وهو شدّة الحرّ وأمّا خوّان فهو على مثال فعّال من الخيانة . و كذلك صوّان على مثال فعّال من الصيانة ، وهذه المعاني كانت اتّفقت لهم عند أوّل التسمية ، وأمّا الزباء فهي الداهية العظيمة المتكاثفة ، سمّي لكثرة القتال فيه وتكاثفه ، وأمّا البائد فهو أيضاً من القتال إذكان يبيد فيه كثيرمن الناس ، وجرى المثل بذلك « العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب » وكانوا يستعجلون فيه ويتوخّون بلوغ ماكان لهم من الثأر و الغارات قبل دخول رجب ، وهو شهر حرام ، وأمّا الأصمّ فلأنّهم كانوا يكفّون عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح ، و أمّا الواغل فهو الداخل على شراب ولم يدعوه ، و ذلك لهجومه على شهر رمضان ، وكان يكثر في شهر رمضان شربهم للخمر ، لأنّ مايتلوه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هي شهور الحجّ ، و أمّا ناتل فهو مكيال للخمر سمّي به لإفراطهم في الشرب ، و كثرة استعمالهم لذلك المكيال . و أمّا العادل فهو من العدل لأنّه من أشهر الحجّ وكانوا يشتغلون فيه عن الباطل ، و أمّا الرنّة فلأنّ الأنعام كانت ترنّ فيه لقرب النحر ، وأمّا برك فهو لبروك الإبل إذا اُحضرت المنحر . وأحسن من النظم الّذي ذكرنا نظم الصاحب إسماعيل بن عبّاد لها وهي هذه : « شعر »

أردت شهور العرب في جاهليّة ✩ فخذها على سرد المحرّم تشترك
فمؤتمر يأتي ومن بعد ناجر ✩ وخوّان مع صوّان يجمع في شرك
حنين و زبّا و الأصمّ و عادل ✩ ونافق مع وغل ورنّة مع برك (انتهى)

وأقول : في القاموس : ناجر رجب أوصفر ، و كلّ شهر من شهور الصيف . وقال : الخوّان ـ كشدّاد ويضمّ ـ شهر ربيع الأوّل . وقال : « زبّا » كربّى بلالام جمادى الآخرة . وقال : حنين كأمير وسكّيت وباللام فيهما اسمان لجمادى الاُولى والآخرة .

ثمّ قال أبوريحان: ذكر محمّد بن دريد في كتاب الوشاح أنّ ثمود كانوا يسمّون الشهور بأسماء اُخر وهي هذه : موجب وهو المحرّم ، ثمّ موجر ، ثمّ مولد ، ثمّ ملزم ، ثمّ مصدر ، ثمّ هوبر ، ثمّ هوبل ، ثمّ موها ، ثمّ ديمر ، ثمّ دابر ، ثمّ حيفل ، ثمّ مسبل . قال : و أنّهم كانوا يبتدؤون من ديمر ، وهو شهر رمضان ، ولم تكن العرب تسمّي أيّامهم بأسامي مفردة كماسمّتها الفرس ، غير أنّهم أفردوا لكلّ ثلاث ليال من كلّ شهر من شهورهم أسماء عليحدة مستخرجاً من حال القمر وضوئه فيها ، فإذا ابتدؤوا من أوّل الشهر فثلاث « غرر » جمع « غرّة » و غرّة كلّ شيء أوّله ، وقيل : لأنّ الهلال فيها يرى كالغرّة . ثمّ ثلاث « نفل » من قولهم « تنفّل » إذا ابتدأ بالعطيّة من غير وجوب ، وبعضهم سمّى هذه الثلاث الثانية « شهب » . ثمّ ثلاث « تسع » لأنّ آخر ليلة منها هي التاسعة ، وسمّى بعضهم هذه الثلاث الثالثة « البهر » لأنّه تبهر ظلمة الليل فيها . ثمّ ثلاث « عشر » لأنّ أوّلها العاشرة ، ثمّ ثلاث « بيض » لأنّها تبيض بطلوع القمر من أوّلها إلى آخرها . ثمّ ثلاث « درع »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاسوداد أوائلها تشبيهاً بالشاة الدرعاء ، والأصل هو التشبيه بالدرع الملبوس ، لأنّ لون رأس لابسه يخالف لون سائر بدنه . ثمّ ثلاث « ظلم » لا ظلامها في أكثر أوقاتها . ثمّ ثلاث « حنادس » و قيل لها أيضاً « دهم » لسوادها . ثمّ ثلاث « آدىء » لأنّها بقايا ، وقيل : إنّ ذلك من سير الإبل ، وهو يقدم إحدى يديه ثمّ يتبعها الأخرى عجلاً ، ثمّ ثلاث « محاق » لانمحاق القمر والشهر . وخصّوا من الشهر ليالي بأسماء مفردة كآخر ليلة منه ، فإنّها تسمّى « السرار » لاستسرار القمر وتسمّى «الفحمة» أيضاً لعدم الضوء فيها . ويقال لها « البراء » لتبرّؤ الشمس فيها .

وكآخر الشهر فإنّهم يسمّونه «النحيرة» لأنّه ينحر فيه ، أي يكون في نحره وكالليلة الثالثة عشر فإنّها تسمّى « السواء » و الرابعة عشر « ليلة البدر » لامتلاء القمر فيها وتمام ضوئه ، وكلّ شيء قد تمّ فقد بدر ، كما قيل للعشرة آلاف درهم بدرة لأنّها تمام العدد ومنتهاه بالوضع لا بالطبع .

﴿ بسمه تعالى ﴾

إلى هنا تمّ الجزء الثاني من المجلّد الرابع عشر - كتاب السماء و العالم - من بحار الأنوار و هو الجزء الثامن و الخمسون حسب تجزئتنا من هذه الطبعة البهية .

وقد قابلناه على النسخة الّتي صحّحها الفاضل الخبير الشيخ محمّد تقي اليزديّ ، بما فيها من التعليق و التنميق و الله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودى

من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الاسلامية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللّهمّ على أن وفّقتني للغوص في بحار الأنوار ، و اقتناء درر الحكم و لآلي الأخبار ، و اُصلّي و اُسلّم على رسولك المختار ، و آله المصطفين الأخيار المجتبين الأطهار ، معادن العلم و ينابيع الحكمة و مصادر الآثار .

أقتصر من حمدك بالاعتراف بالعجز عن اكتناه وصفك ، و إحصاء نعمك ، و من شكر أوليائك أولياء النعمة بالتطأمن تجاه مقامهم المنيع ، و مكانهم الرفيع استحياء من القصور عن إيفاء حقّهم ، و خجلاً من التقصير في أداء شكرهم ، و إجلالاً لشأنهم عندك ، و إكباراً لقربهم منك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، و أولياؤك كما أثنيت عليهم ، فصلّ عليهم صلاة كثيرة دائمة لا تنبغي إلّا لهم ، ولا يعلم مبلغها غيرك .

و بعد من الواجب علينا بنصّ فتيا العقل ، و بما تواتر عليه من النّقل ، شكر المنعم و إيفاء الحقّ . و لعمر الحقّ من أعظم الناس حقّاً علينا معاشر المسلمين و أكبرهم إحساناً إلينا العلماء العظام و المحدّثون الكبار ، حيث بذلوا جُهيداهم و أفرغوا طاقتهم ومقدرتهم لحفظ سنن النبيّ ﷺ و آثار الأئمّة من أهل بيته عليهم السلام ونشر علومهم وحكمهم و إبقائها لنا و لمن أراد الله أن يستخلفه من بعدهم ، فجزاهم الله عنّا و عن كافّة أهل الإسلام خير الجزاء ، و أجزل لهم الأجر و العطاء .

و من فطاحل العلماء وجهابذتهم ، وفحول المحدّثين وعباقرتهم ، مولانا شيخ الإسلام محمّد باقر المجلسيّ ـ رضوان الله عليه ـ وله من تلك الفضيلة حظّ وافر ، وعليه منّا و من قاطبة الشيعة ثناء عاطر ، و شكر متواتر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد كابد ـ رحمه الله ـ من المشقّة و التعب ، و قاسى من العناء و النصب ، في الجمع و التأليف ، و النظم و الترصيف ، ما جاز حدّ البيان ، و أعجز القلم واللسان و ليس يخفى ذلك على من تأمّل في آثاره النفيسة البهيّة ، و نظر في كتبه الثمينة القيّمة ، و سبر غور تآليفه الضخمة الفخمة . فعلينا و على كلّ من اقتطف من ثمار آثاره ، و سبح في أجواء بحاره ، و ارتشف من مناهل موسوعاته إجمال الثناء عليه إعظاماً لشأنه ، و إكثار الدعاء له إيفاءً لحقّه . قدّس الله سرّه ، و رفع شأنه ، و أعلى مقامه .

و لقد بذلنا غاية مجهودنا في تصحيح هذا الجزء من كتابه المسمّى « بحار الأنوار » متناً و سنداً ، وتخريجه ، و التعليق عليه بما يوضح جدده ، و يقيم صدده أداء لبعض حقّه ، و شكراً لما أنعم المولى تعالى علينا من ولاية أوليائه ، ولما يسّر لنا من الاستضاءة بأنوارهم و الاستفادة من علومهم .

و لست أنسى الثناء على من وازرني و ساهمني في هذا المشروع من إخواني الأماجد ، لاسيّما على زميلي الثقة الفاضل البارع « الشيخ عبد الكريم النيّري البروجردي » حيث عاضدني بتصحيح الأسانيد ، وترجمة بعض الرجال ، وعلى الفاضل المتتبّع الذكيّ « السيّد جعفر الحسني اليزدي » و على سائر إخواني الّذين ساعدوني في التخريج والمقابلة بالنسخ والمصادر ، وأسأل الله الكريم أن يديم توفيقنا جميعاً و يزيدنا من فضله ، إنّه ذو فضل عظيم .

قم المشرفة : محمد تقي اليزدى

١٢ / شعبان المعظم ١٣٧٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ مراجع التصحيح والتخريج والتعليق ﴾

قوبل هذا الجزء بعدّة نسخ مطبوعة ومخطوطة ، منها النسخة المطبوعة بطهران سنة (١٣٠٥) المعروفة بطبعة أمين الضرب ، ومنها النسخة المطبوعة بتبريز ومنها النسخة المخطوطة النفيسة لمكتبة صاحب الفضيلة السيّد جلال الدين الأُرمويّ الشهير بـ « المحدّث » واعتمدنا في التخريج والتصحيح والتعليق على كتب كثيرة نسرد بعض أساميها :

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم القمّيّ	المطبوع	سنة	١٣١١	في	ايران
٣ ـ تفسير فرات الكوفيّ	»	»	١٣٥٤	»	النجف
٤ ـ تفسير مجمع البيان	»	»	١٣٧٣	»	طهران
٥ ـ تفسير أنوار التنزيل للقاضي البيضاويّ	»	»	١٢٨٥	»	استانبول
٦ ـ تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازيّ	»	»	١٢٩٤	»	»
٧ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	»	»	١٣٥٠	»	النجف
٨ ـ اُصول الكافي للكليني	»	»		»	طهران
٩ ـ الاقبال للسيّد بن طاوس	»	»	١٣١٢	»	»
١٠ ـ تنبيه الخواطر لورّام بن أبي فراس	»	»		»	»
١١ ـ التوحيد للصدوق	»	»	١٣٧٥	»	»
١٢ ـ ثواب الأعمال للصدوق	»	»	»	»	»
١٣ ـ الخصال »	»	»	١٣٧٤	»	»
١٤ ـ الدرّ المنثور للسيوطيّ					
١٥ ـ روضة الكافي للكليني	»	»		»	طهران

١٦ ـ علل الشرائع للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٨ في قم
١٧ ـ عيون الأخبار » » » ١٣٧٧ » »
١٨ ـ فروع الكافي للكليني » » »
١٩ ـ المحاسن للبرقي » » ١٣٧١ » طهران
٢٠ ـ معاني الاخبار للصدوق » » ١٣٧٩ » »
٢١ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب » » ١٣٧٨ » قم
٢٢ ـ من لا يحضره الفقيه للصدوق » » ١٣٧٦ » طهران
٢٣ ـ نهج البلاغة للشريف الرضي » » » مصر
٢٤ ـ أسد الغابة لعزّ الدين ابن الأثير » » » طهران
٢٥ ـ تنقيح المقال للشيخ عبدالله المامقاني » » ١٣٥٠ » النجف
٢٦ ـ تهذيب الاسماء واللغات للحافظ محيى الدين بن شرف النورى المطبوع في مصر
٢٧ ـ جامع الرواة للاردبيلي المطبوع سنة ١٣٣١ في طهران
٢٨ ـ خلاصة تذهيب الكمال للحافظ الخزرجي » » ١٣٢٢ » مصر
٢٩ ـ رجال النجاشي » ... ... » طهران
٣٠ ـ روضات الجنات للميرزا محمد باقر الموسوى » » ١٣٦٧ » »
٣١ ـ الكنى و الألقاب للمحدّث القمى » ... ... » صيدا
٣٢ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني » ... ...في حيدر آباد الدكن
٣٣ ـ الرواشح السماوية للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد
المطبوع سنة ١٣١١ في ايران
٣٤ ـ القبسات للسيد محمد باقر الحسينى الشهير بالداماد
المطبوع سنة ١٣١٥ في ايران
٣٥ ـ رسالة مذهب ارسطاطاليس للسيد محمد باقر الحسينى الشهير بالداماد
المطبوعة بهامش القبسات
٣٦ ـ أثو لوجيا المنسوب إلى ارسطاطاليس المطبوع بهامش القبسات

٣٧ ـ رسالة الحدوث لصدر المتألهين	المطبوع	سنة	١٣٠٢	في	ايران
٣٨ ـ الشفاء للشيخ الرئيس ابى على بن سينا	« «	«	١٣٠٣	«	«
٣٩ ـ شرح التجريد تأليف المحقق الطوسى للعلامة الحلى	المطبوع	سنة	١٣٦٧	في	قم
٤٠ ـ عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشاني	«	«	١٣١٣	في	طهران
٤١ ـ مروج الذهب للمسعودى	»	»	١٣٤٦	»	مصر
٤٢ ـ القاموس المحيط للفيروزآبادى	»	»	١٣٣٢	»	»
٤٣ ـ الصحاح للجوهري	»	»	١٣٧٧	»	»
٤٤ ـ النهاية لمجد الدين ابن الاثير	»	»	١٣١١	»	»

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصحيفة
٤ - باب العرش والكرسي وحملتهما	١ - ٣٩
٥ - باب الحجب والأستار والسرادقات	٣٩ - ٤٧
٦ - باب سدرة المنتهى ومعنى علّيّين وسجّين	٤٨ - ٥٥
٧ - باب البيت المعمور	٥٥ - ٦١
٨ - باب السماوات و كيفيّاتها و عددها ، والنجوم و أعدادها و صفاتها و المجرّة	٦١ - ١١٣
٩ - باب الشمس و القمر و أحوالهما وصفاتهما و الليل و النهار وما يتعلّق بهما	١١٣ - ٢١٦
١٠ - باب علم النجوم والعمل به وحال المنجّمين	٢١٧ - ٣١١
١١ - باب آخر في النهي عن الاستمطار بالأنواء والطيرة والعدوى	٣١٢ - ٣٤٦
١٢ - باب ما يتعلّق بالنجوم ويناسب أحكامها من كتاب دانيال عليه السلام وغيره	٣٤٦ - ٣٢٥

✡ (أبواب الازمنة وأنواعها وسعادتها ونحوستها) ✡
✡ (وسائر أحوالها) ✡

العنوان	الصحيفة
١٣ - باب السنين والشهور وأنواعهما والفصول وأحوالها	٣٥٤ - ٣٩٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رموز الكتاب

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر
صح : لصحيفة الرضا عليه السلام
ضا : لفقه الرضا عليه السلام .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .

عد : للعقائد
عدة : للعدة
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون و المحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .
فس : لتفسير علي بن ابراهيم .
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى .
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام عليه السلام .
ما : لامالى الشيخ .
محص : للتمحيص .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رموز الكتاب

مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق .
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون أخبار الرضا عليه السلام .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية

نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد ، او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء التاسع والخمسون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤

« باب »

(الايام والساعات والليل والنهار)

١ ـ **الخصال** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعدآباديّ عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن أبي ـ عبدالله عليه السلام قال : ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة ، و ساعات النهار اثنتا عشرة ساعة وأفضل ساعات الليل والنهار أوقات الصلوات ، ثمّ قال عليه السلام : إنّه إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء ، و هبّت الرياح ، و نظر الله عزّ وجلّ إلى خلقه ، و إنّي لاُحبّ أن يصعد لي عند ذلك إلى السماء عمل صالح . ثمّ قال : عليكم بالدعاء في أدبار الصلوات فإنّه مستجاب (١) .

٢ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن الحسن بن شمون ، عن أبي هاشم ، قال : قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام : لم جعلت صلوة الفريضة والسنّة خمسين ركعة لا يزاد فيها و لا ينقص منها ؟ قال : إنّ ساعة الليل اثنتا عشرة ساعة ، و فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة ، و ساعات النهار اثنتا عشرة ساعة ، فجعل لكلّ ساعة ركعتين ، و ما بين غروب الشمس إلى سقوط الشفق غسق (٢) .

٣ ـ **العلل** : عن أبيه ـ إلى قوله ـ عن أبي هاشم الخادم ، و ذكر الحديث و زاد في آخره : فجعل للغسق ركعة (٣).

بيان : المراد بالركعة ركعتا الوتيرة ، فإنّهما تعدّان بركعة ، والمراد بالساعة في الخبرين الساعات المعوجّة (٤) الزمانيّة كما سيأتي بيانها ، و عدم

---

(١) الخصال ، ٨٦ .

(٢) الخصال ، ٨٦ .

(٣) العلل : ج ٢ ، ص ١٧ .

(٤) سمي بها لاختلاف مقاديرها طولا وقصراً باختلاف الفصول بخلاف الساعات المستوية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إدخال الساعتين في اللّيل والنهار مبنيّ على اصطلاح خاصّ كان عند القدماء و أهل الكتاب ، و نقل أبو ريحان البيرونيّ في القانون المسعوديّ عن براهمة الهند أنّ ما بين طلوع الفجر و طلوع الشمس و كذلك ما بين غروب الشمس و غروب الشفق خارجان عن الليل والنهار ، بل هما بمنزلة الفصل المشترك بينهما ، و ذكره البرجنديّ في بعض تعليقاته .

٤ ــ **العلل** : في خبر ابن سلام سأل النبيّ ﷺ لم سمّي الليل ليلاً ؟ قال : لأنّه يلايل الرجال من النساء ، جعله الله عزّ وجلّ اُلفة و لباساً ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ « وجعلنا الليل لباساً (١) وجعلنا النهار معاشاً (٢) » .

بيان : الملايلة المعاملة ليلاً كالمياومة المعاملة يوماً ، و يظهر منه أنّ الليل من الملايلة مع أنّ الظاهر العكس ، ويمكن أن يكون تنبيهاً على أنّ أصل الليل الستر .

٥ ــ **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتسبّوا الرياح فإنّها مأمورة ، ولا تسبّوا الجبال ولاالساعات ولا الأيّام ولا الليالي فتأثموا و ترجع عليكم (٣) .

بيان : حاصله أنّ تلك الاُمور إن كان فيها شرّ أو نحوسة أو ضرر فكلّ ذلك بتقدير خالقها و هي مجبولة عليها ، فلعنها لعن من لا يستحقّه ، و من لعن من لا يستحقّه يرجع اللعن عليه .

٦ ــ **تحف العقول** : قال الحسن بن مسعود : دخلت على أبي الحسن عليّ ابن محمّد عليهما السلام و قد نكبت إصبعي و تلقّاني راكب و صدم كتفي ، و دخلت في زحمة فخرقوا عليّ بعض ثيابي ، فقلت : كفاني الله شرّك من يوم فما أشأمك ! فقال لي: يا حسن ، هذا و أنت تغشانا ! ترمي بذنبك من لا ذنب له ؟ ! قال الحسن : فأثاب

---

(١) النبا ، ١٠ ــ ١١ .

(٢) العلل ، ج ٢ ، ص ١٥٥ .

(٣) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليّ عقلي ، و تبيّنت خطائي ، فقلت : مولاي أستغفر الله . فقال : يا حسن ما ذنب الأيّام حتّى صرتم تتشأمون بها إذا جوزيتم بأعمالكم فيها ؟ قال الحسن : أنا أستغفر الله أبداً ، و هي توبتي يا ابن رسول الله . قال : والله ما ينفعكم ، ولكنّ الله يعاقبكم بذمّها على ما لا ذمّ عليها فيه ، أما علمت يا حسن أنّ الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال عاجلاً و آجلاً ؟ قلت : بلى يا مولاي ، قال : لا تعد ولا تجعل للأيّام صنعاً في حكم الله (١) .

بيان : « هذا » أي تقول هذا « و أنت تغشانا » أي تدخل علينا « فأثاب » أي أرجع الإمام « إليّ عقلي » ويدلّ على أنّه ليس لحركات الأفلاك وحدوث الأزمنة مدخل في الحوادث ، وهذا لا ينافي ماوقع من التحرّز عن بعض الساعات والأيّام للأعمال ، لأنّها بأمره تعالى تحرّزاً عمّا قدّرالله حدوثه فيها ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : أفرّ من قضاء الله إلى قدره .

٧ ـ النهج : قال عليه السلام و قد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب : مسيرة يوم للشمس (٢) .

بيان : لعلّ عدوله عليه السلام عن الجواب الحقيقيّ إلى الإقناعيّ للإشعار بقلّة الفائدة في معرفة تلك المسافة نحو ما قيل في قوله تعالى «قل هي مواقيت للناس»(٣) أو لعسر إثباتها على وجه لا يبقى للمنافقين من الحاضرين سبيل إلى الإنكار ، كما صرّح عليه السلام به في جواب من سأل عن عدد شعر لحيته ، أو لعدم استعداد الحاضرين لفهمه بحجّة و دليل ، و عدم المصلحة في ذكره بلا دليل .

٨ ـ العلل لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : قال : علّة فضل الليل على النهار أنّ بالليل يكون البيات ، و يرفع العذاب ، و تقلّ المعاصي ، و فيه ليلة القدر الّتي هي خير من ألف شهر (٤) .

---

(١) تحف العقول ، ٣٨٢ .

(٢) نهج البلاغة : ج ١ ، ص ٢٠٧ .

(٣) البقرة : ١٨٩ .

(٤) لم يوجد فى العلل .

بيان : لعلّ المراد بالبيات البيتوتة والنوم والاستراحة ، أو البيات إلى الطاعات ، والظاهر أنّه كان « السبات » فصحّفه النسّاخ ، قال الجوهريّ : السبات النوم ، و أصله الراحة ، ومنه قوله تعالى « وجعلنا نومكم سباتاً »(١) و يرفع العذاب عذاب المخلوقين على الغالب .

٩ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمر بن عبدالله الثقفيّ ، قال : لمّا أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر عليه السلام إلى الشام سأله عالم من علماء النصارى عن مسائل ، فكان فيما سأله : أخبرني عن ساعة ماهي من الليل ولا من النهار أيّ ساعة هي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . فقال النصرانيّ : فإذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن أيّ الساعات هي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : من ساعات الجنّة ، و فيها تفيق مرضانا (الخبر)(٢) .

توضيح : قد عرفت أنّ هذا اصطلاح آخر في الليل والنهار و ساعاتهما كان معروفاً بين أهل الكتاب ، فأجابه عليه السلام على مصطلحهم ، والحاصل أنّ هذه الساعة لا تشبه شيئاً من ساعات اللّيل والنهار بل هي شبيهة بساعات الجنّة ، و إنّما جعلها الله في الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنّة و لطافته و اعتداله .

١٠ ـ **ارشاد القلوب** : بإسناده رفعه إلى الكاظم عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تعالى فرض على أمّة محمّد صلى الله عليه وآله في اللّيل والنّهار خمس صلوات في خمسة أوقات ، اثنتان بالليل و ثلاث بالنهار ، ثمّ جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلوة ، وجعلها كفّارة خطاياهم (الخبر) .

الخصال : عن الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ ، عن عمّه ، عن أبي إسحاق قال: أملى علينا «تغلب» ساعات الليل : الغسق ، والفحمة ، والعشوة ، والهدأة(٣) والسباع

---

(١) النباء ، ٩ .

(٢) روضة الكافي ، ١٢٣ .

(٣) في المصدر ، المهدأة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والجنح ، والهزيع ، والعفر (١) ، والزلفة ، والسحرة ، و البهرة . و ساعات النهار: الراد ، والشروق ، والمتوع (٢) ، والترجّل ، والدلوك ، والجنوح ، والهجيرة والظهيرة ، والأصيل ، والطّفل .

توضيح : قال الفيروزآباديّ: الغسق ـ محرّكة ـ ظلمة أوّل اللّيل . وقال: الفحمة من الليل أوّله ، أو أشدّ سواده ، أو ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس خاصّ بالصيف . جمع : فحام وفحوم . وقال : العشوة بالفتح الظلمة كالعشاء(٣) ما بين أوّل اللّيل إلى ربعه ، والعشاء أوّل الظلام ، أومن المغرب إلى العتمة ، أومن زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، والعشيّة آخر النهار ، و العشاءان المغرب و العتمة و في المصباح المنير : العشيّ قيل ما بين الزوال إلى الصباح ، و قيل العشيّ و العشاء من صلاة المغرب إلى العتمة ، وعليه قول ابن فارس « العشاءان المغرب والعتمة » قال ابن الأنباريّ : العشيّة مؤنّثة ، وربما ذكّرتها العرب ، وقال بعضهم : العشيّة واحدة جمعها عشيّ ، والعشاء بالكسر والمدّ أوّل ظلام اللّيل ، والعشاء بالفتح والمدّ الطعام الّذي يتعشّى به وقت العشاء . وقال : أتانا بعد هُدء من اللّيل و هَدء و هدأة وهديء ومهدأ وهُدوء أي حين هدأ اللّيل والرّجل ، أو الهدء أوّل اللّيل إلى ثلثه . وأمّا السباع فلم أجده فيما عندنا من كتب اللّغة ، وكأنّه من السباع ككتاب بمعنى الجماع لأنّه وقته ، أو من السبع لأنّه مضى من اللّيل سبع ساعات ، أو هو بالياء المثنّاة التحتانيّة . قال في القاموس : بعد سيعاء من اللّيل بالكسر و كسيراء بعد قطع منه وبعد سوع من اللّيل وسواع كغراب بعد هدء . وقال : جنوح اللّيل إقباله والجنح بالكسر الجانب ، و من اللّيل الطائفة و يضمّ . وقال الراغب في مفرداته: الجنح قطعة من اللّيل مظلمة . وفي القاموس : هزيع من اللّيل كأمير طائفة أو نحو ثلثه أو ربعه . والعفر في بعض النسخ بالعين المهملة و الفاء ، و في بعضها بالمعجمة ، و

---

(١) فى المصدر : العقد .

(٢) فى المصدر : المنزع .

(٣) فى المصدر : كالعشواء أوما بين . . . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على التقادير آخره راء مهملة ، وفي بعضها « الفغد » بالفاء ثمّ الغين المعجمة ، و في بعضها بالفاء ثمّ القاف ، و في بعضها بالنون ثمّ القاف ، و على التقادير آخره دال مهملة ، ولم أجد لشيء منها معنى مناسباً . و في القاموس : اليعفور جزء من أجزاء اللّيل . فالأوّل أنسب إن لم يكن تصحيفه . وفي القاموس : الزلفة بالضمّ الطائفة من اللّيل والجمع زُلف كغُرف وغُرفات وغُرُفات و غُرفات ، أوالزلف ساعات اللّيل الآخذة من النهار ، و ساعات النهار الآخذة من اللّيل . و قال الجوهريّ : الزلفة الطائفة من أوّل اللّيل . وقال : السحر قبل الصبح ، والسحرة بالضمّ السحر الأعلى . و قال الراغب في المفردات : السحر و السحرة اختلاط ظلام آخر اللّيل بضياء النهار ، وجعل اسماً لذلك الوقت ، يقال لقيته بأعلى سحرين . وفي القاموس : ابهارّ اللّيل انتصف ، أو تراكبت (١) ظلمته ، أو ذهبت عامّته ، أو بقي نحو ثلثه . و البهرة بالضمّ من اللّيل وسطه . وقال : رائد الضحى ورأده ارتفاعه . وقال: الشرق الشمس و يحرّك و إسفارها ، و شرقت الشمس شرقاً و شروقاً طلعت كأشرقت . و قال : متع النهار كمنع متوعاً ارتفع قبل الزوال ، والضحى بلغ آخر غايته ، وهو عند الضحى الأكبر ، أو ترجّل وبلغ الغاية . وقال : ترجّل النهار ارتفع . وقال: دلكت الشمس دلوكاً غربت أو اصفرّت أومالت أوزالت من كبد السماء (انتهى) .

واقول : قد ورد في الأخبار أنّ دلوك الشمس زوالها ، و الجنوح لعلّه هنا بمعنى الميل لميل الشمس إلى المغرب ، ولم أر بهذا المعنى في كتب اللّغة . و في القاموس : الهجير و الهجيرة و الهجر و الهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر ، أو من عند زوالها إلى العصر ، لأنّ الناس يستكنّون في بيوتهم كأنّهم قد تهاجروا شدّة الحرّ (٢) . وقال : الظهر ساعة الزوال ، والظهيرة حدّ انتصاف النهار وإنّما (٣) ذلك في القيظ . وقال الراغب : الظهيرة وقت الظهر ، وقال : يقال للعشيّة

---

(١) تراكمت (خ)

(٢) في المصدر « وشدة الحر » .

(٣) في المصدر « اوانما » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصيل وأصيلة . و قال الجوهريّ : الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب ، و جمعه اُصُل و آصال . و قال : الطفل بالتحريك بعد العصر إذا طفلت الشمس للمغرب(١) يقال : أتيته طفلا .

اقول : و رأيت في بعض الكتب أنّ العرب قسّموا كلاًّ من اللّيل و النهار باثنتي عشرة ساعة وسمّوا كلاًّ منها باسم ، فساعات النهار : البكور ، والشروق ، و الغدوّ ، والضحى ، والهاجرة ، والظهيرة ، والرواح، والعصر ، و القصر ، والأصيل والعشيّ ، والغروب . و ساعات الليل : الشفق ، والغسق ، والعتمة ، والسدفة والجهمة ، والزلفة ، والبهرة ، والسحر ، والسحرة ، والفجر ، والصبح ، والصباح. وبعضهم ذكروا في ساعات النهار: الذرور، والبزوغ ، والضحى، والغزالة ، والهاجرة والزوال، والدلوك ، والعصر ، والأصيل، والصبوب ، والحدود، والغروب . وبعضهم هكذا : البكور ، والشروق ، والاشراق ، والراد ، والضحى ، والمتوع ، والهاجرة والأصيل ، والعصر ، والقصر ، والطفل ، والغروب . ففي القاموس : البكرة بالضم الغدوة كالبكر محرّكة ، و اسمها الابكار ، و بكر إليه و عليه و فيه و بكّر وابتكر: أتاه بكرة ، و كلّ من بادر إلى شيء فقد أبكر إليه في أيّ وقت كان . و قال : الغدوة بالضمّ البكرة ، أو ما بين صلوة الفجر و طلوع الشمس ، كالغداة والغديّة والجمع غدوات و غديّات و غدايا و غدوّ ولا يقال غدايا إلاّ مع عشايا ، و غدا عليه غدوّاً و غدوة بالضمّ و اغتدى : بكّر . و قال : الضحو والضحوة والضحيّة كعشيّة ارتفاع النهار ، والضحى فويقه ، والضحاء بالمدّ إذا قرب انتصاف النهار . و قال : الرواح العشيّ (٢) من الزوال إلى الليل . و قال : العصر العشيّ إلى احمرار الشمس . و قال الجوهريّ : قصر الظلام اختلاطه ، وقد قصر العشيّ يقصر قصوراً إذا أمسيت ، و يقال أتيته قصراً أي عشيّاً . و قال : الشفق بقيّة ضوء الشمس له حمرتها في أوّل الليل إلى قريب من العتمة . و قال الخليل : الشفق الحمرة من

---

(١) في المصدر « للغروب » .

(٢) في المصدر ، أو من الزوال

غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة ، فإذا ذهب قيل غاب الشفق . و قال : العتمة وقت صلاة العشاء ، قال الخليل : العتمة هو الثلث الأوّل من الليل بعد غيبوبة الشفق ، و قد عتم الليل يعتم ، و عتمته ظلامه . و قال : قال الأصمعيّ : السّدفة والسُّدفة في لغة نجد الظلمة ، و في لغة غيرهم الضوء ، وهو من الأضداد ، و كذلك السدف بالتحريك . و قال أبوعبيد : بعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار ، و قد أسدف الليل أي أظلم و قال الفيروز آباديّ : الجهمة أوّل مآخير الليل أو بقيّة سوادُه من آخره ويضمّ . و قال : الفجر ضوء الصباح ، و هو حمرة الشمس في سواد الليل ، و قد انفجر الصبح و تفجّر و انفجر عنه الليل ، وأفجروا دخلوا فيه ، وأنت مفجر إلى طلوع الشمس. و قال : الصبح الفجر ، أو أوّل النهار ، والجمع أصباح ، و هو الصبيحة والصباح والإصباح (انتهى) .

و **أقول** : الظاهر أنّ مرادهم بالفجر الأوّل ، و بالصبح الثاني ، وبالصباح الإسفار ، وللصبح عند العرب أسماء كثيرة : الفلق بالتحريك ، والسطيع ، والصديع والمغرب ، والصرام ، والصريم ، والشميط ، والسدف ، والشقّ ، والفتق ، والذرور - من ذرّت الشمس تذرّ ذروراً إذا طلعت - و بزوغ الشمس أيضاً طلوعها .

و في القاموس : الغزالة كسحابة الشمس ، لأنّها تمدّ حبا لاً كأنّها تغزل أو الشمس عند طلوعها أو عند ارتفاعها ، و غزالة الضحى وغزالاته أوّلها ، أوبعد(١) ما تنبسط الشمس و تضحى ، أو أوّلها إلى مضيّ خمس النهار (انتهى) .

والصبوب والحدود لم أرلهما معنى مناسباً ، و يقال للغداة والعشيّ : البردان والأبردان ، والعصران ، والصرعان ، والقرتان ، والكرّتان ، و يقال وسق اللّيل لساعة منه ، وسهواء اللّيل وروبته بالفتح والضمّ بغيرهمز اسمان لبعض ساعات اللّيل والهبّة بكسر الهاء و تشديد الباء الساعة تبقى من السحر ، و يقال رأيت بلجة الصبح بالفتح والضمّ إذا رأيت ضوءه . فهذا ما وجدنا من أسماء ساعات اللّيل والنهار عند

---

(١) في المصدر « اوبعيد . . . »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العرب ، و الّيل و النهار أيضاً عندهم اسماء : الدائبان ، والصرفان ، والجديدان والأجدّان ، والحاديان ، والأصرمان ، والملوان ، والعصران ، والردفان والصرعان ، والأثرمان ، والمتباديان ، والفتيان ، والطريدان ، وإبناسبات ، وإبنا جمير ، و إبنا سمير . فالدائبان لدؤوبهما وجدّهما في السير ، والصرفان لصروف الدهر فيهما ، والجديدان لحدوثهما و تجدّدهما ، و لذلك سمّي الأجدّان ، و الحاديان لسوقهما الناس إلى الموت ، والأصرمان لقطعهما الأعمار ، والملوان من قولهم عشت معه ملاوة من الدهر أي حيناً و برهة ، و يقال سكت مليّاً أي طويلاً والعصران من العصر بمعنى الدهر ، والردفان لترادفهما و تواليهما ، والصرعان إبلان ترد أحدهما حين تصدر الأخرى ، والصرعان أيضاً المثلان ، والأثرمان أي القديمان الشائبان ، فإنّ الثرم سقوط الثنايا من الأسنان ، والمتباديان من البدو بمعنى الظهور ، والفتيان لأنّهما يتجدّدان شابّين ، والطريدان لأنّهما يطردان و يدفعان سريعاً ، والسبات بالضمّ الدهر ، والجمير من قولهم أجمر القوم على الشيء إذا اجتمعوا عليه ، وهذا جمير القوم أي مجتمعهم ، والسمير من المسامرة وهوالحديث بالّيل ، والسمير أيضاً الدهر ، و أبناه الّليل والنّهار .

فوائد جليلة

الاولى : اعلم أنّ اليوم نوعان : حقيقيّ ، و وسطيّ . فالحقيقيّ عند بعض المنجّمين من زوال الشمس من دائرة نصف النهار فوق الأرض إلى وصولها إليها ، و عند بعضهم من زوال مركز الشمس من دائرة نصف النّهار تحت الأرض إلى وصولها إليها ، و على التقديرين يكون اليوم بليلته بمقدار دورة من المعدل مع المطالع الاستوائيّة لقوس يقطعه الشمس من فلك البروج بحركتها الخاصّة من نصف اليوم إلى نصف اليوم ، أومن نصف الّليل إلى نصف الّليل ، والوسطيّ هو مقدار دورة من المعدّل مع مطالع قوس تقطعه الشمس بالسير الوسطيّ ، و بسبب الاختلاف بين الحركة الوسطيّة والحركة التقويميّة يختلف اليوم بالمعنى الأوّل والثاني اختلافاً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسيراً يظهر في أيّام كثيرة ، لكن اليوم بالاصطلاحين لايختلف باختلاف الآفاق ، و بعضهم يأخذون اليوم من طلوع الشمس إلى طلوعها ، و بعضهم من غروبها إلى غروبها ، و ذلك يختلف باختلاف الآفاق كما تقرّر في محلّه .

قال أبو ريحان البيروني : إنّ اليوم بليلته هو عودة الشمس بدوران الكلّ إلى دائرة فرضت ابتداءً لذلك اليوم بليلته أيّ دائرة كانت إذا وقع عليها الاصطلاح و كانت عظيمة ، لأنّ كلّ واحدة من العظام اُفق بالقوّة أعني بالقوّة أنّه يمكن فيها أن يكون اُفقاً لمسكن مّا ، و بدوران الكلّ حركة الفلك بما فيه المرئيّة من المشرق إلى المغرب على قطبيه .

ثمّ إنّ العرب فرضت أوّل مجموع اليوم والليلة نقط المغارب على دائرة الاُفق ، فصار اليوم عندهم بليلته من لدن غروب الشمس عن الاُفق إلى غروبها من الغد ، والّذي دعاهم إلى ذلك هو أنّ شهورهم مبتنية على مسير القمر ، مستخرجة من حركاته المختلفة ، مقيّدة برؤية الأهلّة لا الحساب ، و هي ترى لدى غروب الشمس و رؤيتها عندهم أوّل الشهر فصارت اللّيلة عندهم قبل النهار ، و على ذلك جرت عادتهم في تقديم اللّيالي على الأيّام إذا نسبوها إلى أسماء الأسابيع . واحتجّ لهم من وافقهم على ذلك بأنّ الظلمة أقدم في المرتبة من النور ، و أنّ النور طارٍ على الظلمة ، فالأقدم أولى أن يبتدأ به ، و غلّبوا السكون لذلك على الحركة باضافة الراحة والدعة ، و أنّ الحركة لحاجة و ضرورة ، والتعب عقيب الضرورة فالتعب نتيجة الحركة ، وبأنّ السكون إذا دام في الأسطقسّات مدّة لم يولد فساداً فاذا دامت الحركة فيهاواستحكمت أفسدت وحدثت الزلازل والعواصف والأمواج و أشباهها . فأمّا عند غيرهم من الروم والفرس و من وافقهم فانّ الاصطلاح واقع بينهم على أنّ اليوم بليلته هو من لدن طلوعها من اُفق المشرق إلى طلوعها منه بالغد ، إذ كانت شهورهم مستخرجة بالحساب غير متعلّقة بأحوال القمر ولا غيره من الكواكب ، و ابتداؤها من أوّل النّهار ، فصار النّهار عندهم قبل اللّيل . واحتجّوا بأنّ النّور وجود والظلمة عدم ، و مقدّموا النّور على الظلمة يقولون بتغليب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحركة على السكون ، لأنّها وجود لا عدم و حيوة لا موت ، و يعارضونهم بنظائر ما قاله أولئك ، كقولهم ، إنّ السماء أفضل من الأرض ، و إنّ العامل والشابّ أصحّ ، والماء الجاري لا يقبل عفونة كالراكد و أمّا أصحاب التنجيم فإنّ اليوم بليلته عند جلّهم والجمهور من علمائهم هو من لدن موافاة الشمس فلك نصف النهار إلى موافاتها إيّاه في نهار الغد ، وهو قول بين القولين ، فصار ابتداء الأيّام بلياليها عندهم من النصف الظاهر من فلك نصف النّهار ، و بنوا على ذلك حسابهم واستخرجوا عليها مواضع الكواكب بحركاتها المستوية و مواضعها المقوّمة في دفاتر السنة ، و بعضهم آثر النصف الخفيّ من فلك نصف النّهار، فابتدؤوا به من نصف اللّيل كصاحب زيج شهرياران ، ولا بأس بذلك ، فإنّ المرجع إلى أصل واحد .

والّذي دعاهم إلى اختيار دائرة نصف النّهار دون دائرة الأُفق هو اُمور كثيرة منها : أنّهم وجدوا الأيّام بلياليها مختلفة المقادير غير متّفقة كما يظهر ذلك من اختلافها عند الكسوفات ظهوراً بيّناً للحسّ ، و كان ذلك من أجل اختلاف مسير الشمس في فلك البروج و سرعته فيه مرّة و بطئه اُخرى ، و اختلاف مرور القطع من فلك البروج على الدوائر، فاحتاجوا إلى تعديلها لإزالة ماعرض لها من الاختلاف و كان تعديلها بمطالع فلك البروج على دائرة نصف النّهار مطّرداً في جميع المواضع إذ كانت هذه الدائرة بعض آفاق الكرة المنتصبة و غير متغيّرة اللّوازم في جميع البقاع من الأرض ، ولم يجدوا ذلك في دوائر الآفاق ، لاختلافها في كلّ موضع و حدوثها لكلّ واحد من العروض على شكل مخالف لما سواه ، و تفاوت مرور قطع فلك البروج عليها ، والعمل بها غير تامّ ولا جارٍ على نظام .

و منها : أنّه ليس بين دوائر أنصاف نهار البلاد إلّا ما بينهما من دائرة معدّل النّهار والمدارات المشبهة بها ، فأمّا الآفاق فإنّ ما بينها مركّب من ذلك و من انحرافها إلى الشمال والجنوب ، و تصحيح أحوال الكواكب و مواضعها إنّما هو بالجهة الّتي يلزم من فلك نصف النّهار و تسمّى الطول ليس له خطّ في الجهة الأُخرى اللازمة عن الأُفق و تسمّى العرض ، فلأجل هذا اختاروا الدائرة الّتي

تطّرد عليها حسباناتهم و أعرضوا عن غيرها . على أنّهم لوراموا العمل بالآفاق لتهيّأ لهم ولأدّتهم إلى ما أدّتهم إليه دائرة نصف النّهار لكن بعد سلوك المسلك البعيد و أعظم الخطاء هو تنكّب الطريق المستقيم إلى البعد الأطول على عمد .

الفائدة الثانية : اعلم أنّ اليوم قد يطلق على مجموع اليوم واللّيلة ، و قد يطلق على ما يقابل الليل ، و هو يرادف النّهار ، ولا ريب في أنّ اليوم والنّهار الشرعيّين مبدؤهما من طلوع الفجر الثاني إلى غيبوبة قرص الشمس عند بعض ، و إلى ذهاب الحمرة المشرقيّة عند أكثر الشيعة ، و عند المنجّمين وأهل فارس والروم من طلوع الشمس إلى غروبها . و خلط بعضهم بين الاصطلاحين فتوهّم أنّ اليوم الشرعيّ أيضاً في غير الصوم من الطلوع إلى الغروب ، و هذا خطاء ، و قد أوردنا الآيات والأخبار الكثيرة الدالّة على ما اخترناه في كتاب الصلوة و أجبنا عن شبه المخالفين في ذلك .

قال أبو ريحان بعد إيراد ما تقدّم منه : هذا الحدّ هو الّذي نحدّ به اليوم على الإطلاق إذا اشترط اللّيلة في التركيب ، فأمّا على التقسيم والتفصيل فإنّ اليوم بانفراده والنّهار بمعنى واحد ، و هو من طلوع جرم الشمس إلى غروبه واللّيل بخلاف ذلك وعكسه بتعارف من النّاس قاطبةً فيما بينهم واتّفاق من جمهورهم لايتنازعون فيه ، إلاّ أنّ بعض علماء الفقه في الإسلام حدّ أوّل النّهار بطلوع الفجر و آخره بغروب الشمس ، تسوية منه بينه و بين مدّة الصوم . و احتجّ بقوله تعالى « و كلوا و اشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصيام إلى اللّيل »⁽¹⁾ فادّعى أنّ هذين الحدّين هما طرفا النّهار . ولا تعلّق لمن رأى هذا الرأي بهذه الآية بوجه من الوجوه ، لأنّه لو كان أوّل الصوم أوّل النّهار لكان تحديده ما هو ظاهر بيّن للنّاس بمثل ما حدّه به جارياً مجرى التكلّف لما لا معنى له ، كما لم يحدّ آخر النّهار و أوّل اللّيل بمثل ذلك ، إذهو معلوم متعارف لا يجهله أحد ، و لكنّه تعالى لمّا حدّ أوّل الصوم بطلوع الفجرولم

---

(١) البقرة : ١٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحدّ آخره بمثله بل أطلقه بذكر اللّيل فقط لعلم النّاس بأسرهم أنّه غروب قرص الشمس علم أنّ المراد بما ذكر في الأوّل لم يكن مبدأ النّهار ، و ممّا يدلّ على صحّة قولنا قوله تعالى « اُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم – إلى قوله [تعالى] – ثمّ أتمّوا الصيام إلى اللّيل » (١) فأطلق المباشرة والأكل والشرب إلى وقت محدود لا اللّيل كلّه ، كما كان محظوراً على المسلمين قبل نزول هذه الآية الأكل والشرب بعد عشاء الآخرة ، و ما كانوا يعدّون صومهم بيوم و بعض ليلته ، بل كانوا يذكرونها أيّاماً بإطلاق .

فان قيل : إنّه أراد بذلك تعريفهم أوّل النهار ، للزم أن يكون الناس قبل ذلك جاهلين بأوّل الأيّام والليالي ، و ذلك ظاهر المحال . فان قيل : إنّ النهار الشرعيّ خلاف النهار الوضعيّ . فما ذلك إلّا خلاف في العبارة و تسمية شيء باسم وقع في التعارف على غيره مع تعرّي الآية عن ذكر النّهار وأوّله ، و المشاحّة في مثل ذلك ممّا نعتزلها و نوافق الخصوم في العبارات إذا وافقونا في المعاني ، و كيف يعتقد أمر ظهر للعيان خلافه ؟ فانّ الشفق من جهة المغرب هو نظير الفجر من جهة المشرق ، وهما متساويان في العلّة متوازيان في الحالة ، فلو كان طلوع الفجر أوّل النهار لكان غروب الشفق آخره ، وقد اضطرّ إلى قبول ذلك بعض الشيعة (٢) وعلى أنّ من خالفنا فيما قدّمناه يوافقنا في مساواة الليل و النهار مرّتين في السنة : إحداهما في الربيع ، و الاُخرى في الخريف ، و يطابق قوله قولنا في أنّ النهار ينتهي في طوله عند تناهي قرب الشمس من القطب الشماليّ ، و أنّه ينتهي في قصره عند تناهي بعدها منه ، وأنّ ليل الصيف الأقصر يساوي نهار الشتاء الأقصر ، وأنّ

---

(١) البقرة : ١٨٧ .

(٢) القول باعتبار غروب الشفق لتحقق الليل غير معهود من الشيعة ، و الظاهر أن منشأ الاشتباه المشهور ارتفاع الحمرة المشرقية الى قمة الرأس . ولعله أراد ببعض الشيعة أبا الخطاب الغالى ، فقد روى فى السرائر عن عمار الساباطى عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال : إنما أمرت أبا الخطاب أن يصلى المغرب حين تغرب الحمرة من مطلع الشمس عند مغربها فجعله هو الحمرة التى من قبل المغرب ، فكان يصلى حين يغيب الشفق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معنى قوله تعالى « يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل [1] » وقوله تعالى : « يكوّر الليل على النهار و يكوّر النهار على الليل [2] » راجع إلى ذلك ، فإن جهلوا ذلك كلّه أو تجاهلوا لم يجدوا بدّاً من كون النصف النهار الأوّل ستّ ساعات ، والنصف الأخير ستّ ساعات ، ولا يمكنهم التعامي عن ذلك لشيوع الخبر المأثور في ذكر فضائل السابقين إلى الجامع يوم الجمعة . وتفاضل [أجورهم بتفاضل] قصورهم في الساعات الستّ الّتي هي أوّل النهار إلى وقت الزوال ، وذلك مقول على الساعات الزمانيّة المعوجّة دون المستوية الّتي تسمّى المعتدلة ، فلو سامحناهم بالتسليم لهم في دعواهم لوجب أن يكون استواء الليل والنهار حين تكون الشمس بجنبتي الانقلاب الشتويّ و يكون ذلك في بعض المواضع دون بعض ، و أن لا يكون الليل الشتويّ مساوياً للنهار الصيفيّ ، وأن لا يكون نصف النهار موافاة الشمس منتصف ما بين الطلوع و الغروب ، وخلافات هذه اللوازم هي القضايا المقبولة عند من له أدنى بصر ، وليس يتحقّق لزوم هذه الشناعات إيّاهم إلّا من له دربة يسيرة بحركات الأكر [3] .

فإن تعلّق متعلّق بقول الناس عند طلوع الفجر « قد أصبحنا وذهب الليل » فأين هو عن قولهم عند تقارب غروب الشمس واصفرارها « قد أمسينا وذهب النهار و جاء الليل » و إنّما ذلك إنباء عن دنوّه و إقباله و إدبار ما هم فيه ، وذلك جار على طريق المجاز و الاستعارة ، وجائز في اللغة كقول الله تبارك وتعالى « أتى أمر الله فلا تستعجلوه [4] » و يشهد لصحّة قولنا ما روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال « صلاة النهار عجماء » وتسمية الناس صلاة الظهر بالأولى لأنّها الأولى من صلوتي النهار ، وتسمية صلوة العصر بالوسطى لتوسّطها بين الصلاة الأولى من صلاتي النهار و بين الصلاة الأولى من صلوات الليل ، وليس قصدي فيما أوردته في هذا الموضع إلّا نفي

---

(١) الحج : ١٦ .

(٢) الزمر : ٥ .

(٣) الاكر كصرد جمع الكرة .

(٤) النحل : ١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظنّ من يظنّ أنّ الضروريّات تشهد بخلاف مايدلّ عليه القرآن ، و يحتجّ لإثبات ظنّه بقول أحدالفقهاء والمفسّرين والله الموفّق للصواب (انتهى كلامه) .

وأقول : سيأتي جواب ذلك كلّه ، والدلائل الكثيرة الدالّة على خلافه ، وما ذكره على تقدير تمامه لاينافي ماادّعيناه مع أنّ عرف الشرع بل العرف العامّ قد استقرّ على أنّ ابتداء اليوم والنهار طلوع الفجر الثاني (١) و أكثر ماذكره يدلّ على أنّه بحسب الحساب و القواعد النجوميّة أوّلهما طلوع الشمس ، ولا مشاحّة في ذلك . وقوله لوكان أوّل الصوم أوّل النهار إلخ فالجواب أنّه لما كان أوّل النهار عند أهل الحساب طلوع الشمس بيّن سبحانه أنّ المراد هنا اليوم الشرعيّ ، كما أنّه لمّا كانت اليد تطلق على معان قال في آية الوضوء « إلى المرافق » لتعيين أحد المعاني ، و لمّا لم يكن في آخر النهار اختلاف في الاصطلاح لم يتعرّض لتعيينه ، و إنّما استقرّ العرف العامّ و الخاصّ على جعل أوّل النهار الفجر و أوّل اللّيل الغروب لما سيأتي أنّ الناس لمّا كانوا في الليل فارغين عن أعمالهم الضروريّة للظلمة المانعة فاغتنموا شيئاً من الضياء لحركتهم وتوجّههم إلى أعمالهم الدينيّة والدنيويّة

---

(١) الظاهر ان المتبادر من الليل والنهار هومابين غروب الشمس الىطلوعها ومابين طلوعها الى غيبوبتها ، وأما تحديد بعض العبادات كالصوم بغيرهذين الحدين فلا يدل على أن للفظة اليوم اوالنهار معنى شرعياً مغائراً لمعناه العرفى و اللغوى ، ودعوى دلالة آية الصوم على كون مبدء اليوم الشرعى طلوع الفجر ممنوعة ، لان الاية انما تتعرض لوقت الصوم وليس فيها ذكر من اليوم والنهار ولا دلالة لها على كون مبدأ الصوم هومبدأ النهار بعينه . نعم يظهر من قوله تعالى : « ثم اتموا الصيام الى الليل » ان منتهاه هومبدأ الليل فبناء على ماهو المشهور بين الشيعة من اعتبار ذهاب الحمرة المشرقية يقع الكلام فى ان مبدأ الليل العرفى هوغروب الشمس فاعتبار امر زائد عليه يدل على ان مبدأه عند الشرع غير ذلك . و لقائل أن يقول : إن استتار القرص لما كان يختلف في الاراضى المتقاربة لاجل حيلولة الجبال الشاهقة بل التلال المرتفعة جعل ارتفاع الحمرة كاشفا عن تحقق الغروب فى الاراضى المتفقة الافق . ويؤيد ذلك رواية ابن ابى عمير عن الصادق عليه السلام « فاذا جازت - يعنى الحمرة - قمة الرأس إلى ناحية المغرب فقد وجب الافطار وسقط القرص » وفى روايه اخرى « والدليل على غروب الشمس ذهاب الحمرة من جانب المشرق » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و في الليل بالعكس لأنّهم لمّا كلّوا و ملّوا من حركات النهار و أعماله اغتنموا شيئاً من الظلمة لتركهم ذلك ، فلذا اختلف الأمر في أوّل النهار و آخره ، وما وقع في الشرع من أنّ الزوال نصف النهار فهو على التقريب و التخمين ، وما ذكره من استواء الليل والنهار في الاعتدالين فمعلوم أنّه مبنيّ على اصطلاح المنجّمين، وسيأتي الكلام في جميع ذلك في كتاب الصلاة إن شاء الله تعالى .

الفائدة الثالثة : لا ريب في أنّ اللّيل بحسب الشرع مقدّم على اليوم ، فما ورد في ليلة الجمعة مثلاً إنّما هي اللّيلة المتقدّمة لا المتأخّرة ، وما يعتبره المنجّمون وبعض العرب من تأخير اللّيلة فهو محض اصطلاح منهم ، ولا يبتني عليه شيء من أحكام الشريعة . وممّا يدلّ عليه ما رواه الكلينيّ في الروضة بسند موثّق عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ المغيريّة يزعمون أنّ هذا اليوم لهذه اللّيلة المستقبلة ، فقال : كذبوا ، هذا اليوم للّيلة الماضية ، إنّ أهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا : قد دخل الشهر الحرام (١) .

و توضيحه : أنّ المغيريّة هم أتباع المغيرة بن سعد البجليّ ، و هو من المذمومين المطعونين ، و قد روى الكشّيّ أخباراً كثيرة في أنّه كان من الكذّابين على أبي جعفر عليه السلام و روي أنّه كان يدعو النّاس إلى محمّد بن عبدالله بن الحسن ، و كان من الزيديّة التبريّة . و في بعض النسخ « المغيّرة » أي الّذين غيّروا دين الله من المخالفين . و قصّة بطن نخلة هي ما ذكره المفسّرون والمورّخون أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله بعث عبدالله بن جحش و معه ثمانية رهط من المهاجرين ، وقيل اثنا عشر ، وأمره أن ينزل « نخلة » بين مكّة والطائف ، فيرصد قريشاً ويعلم أخبارهم فانطلقوا حتّى هبطوا نخلة ، فوجدوا بها عمرو بن الحضرميّ في عير تجارة قريش في آخر يوم من جمادى الآخرة ، و كانوا يرون أنّه من جمادى وهو رجب ، فاختصم المسلمون ، فقال قائل منهم : هذه غرّة من عدوّ ، و غنم (١) رزقتموه ، فلاندري أمن

---

(١) روضة الكافي : ٣٣٢ .

(١) الغرة : الغفلة ، والغنم كالقفل الغنيمة .

بحار الأنوار ج ٥٩ — ١ —

الشهر الحرام هذا اليوم أم لا ، فقال قائل منهم ، لا نعلم هذا اليوم إلّا من الشهر الحرام ، ولا نرى أن تستحلوه لطمع اُشفيتم عليه ، فشدّوا على ابن الحضرميّ فقتلوه و غنموا عيره ، فبلغ ذلك كفّار قريش فركب وفدهم حتّى قدموا على النبيّ ﷺ فقالوا : أيحلّ القتال في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله تعالى « يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية (١) ـ » و يظهر من هذا الخبر كما ورد في بعض السير أيضاً أنّهم إنّما فعلوا ذلك بعد رؤية هلال رجب وعلمهم بكونه منه ، واستشهاده عليه السّلام بأنّ الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب ، فاللّيل سابق على النّهار و محسوب مع اليوم الّذي بعده يوماً ، و ما سبق من تقدّم خلق النّهار على اللّيل لا ينافي ذلك كما لا يخفى .

الفائدة الرابعة : اعلم أنّهم يقسّمون كلاًّ من اليوم الحقيقيّ واليوم الوسطي إلى أربعة و عشرين قسماً متساوية يسمّونها بالساعات المستوية والمعتدلة ، و أقسام اليوم الحقيقيّ تسمّى بالحقيقيّة ، والوسطيّ بالوسطيّة و قد يقسّمون كلاًّ من اللّيل والنّهار في أيّ وقت كان باثنتي عشرة ساعة متساوية ، و يسمّونها بالساعات المعوجّة لاختلاف مقاديرها باختلاف الأيّام طولاً و قصراً بخلاف المستوية فانّها تختلف أعدادها ولا تختلف مقاديرها ، والمعوجّة بعكسها ، و تسمّى المعوجّة بالساعات الزمانيّة أيضاً لأنّها نصف سدس زمان النّهار أو زمان اللّيل ، و كثير من الأخبار مبنيّة على هذا الاصطلاح كما أومأنا إليه ، و الساعتان تستويان في خطّ الاستواء أبداً ، و عند حلول الشمس أحد الاعتدالين في سائر الآفاق . و قد تطلق الساعة في الأخبار على مقدار من أجزاء اللّيل والنّهار مختصّ بحكم معيّن أو صفة مخصوصة ، كساعة ما بين طلوع الفجر و الشمس ، وساعة الزوال ، والساعة بعد العصر و ساعة آخر اللّيل ، و أشباه ذلك ، بل على مقدار من الزمان و إن لم يكن من أجزاء اللّيل و النّهار كالساعة الّتي تطلق على يوم القيامة ، كما أنّ اليوم قد يطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعة أو حكم كيوم القيامة و يوم حنين ، و قال

---

(١) البقرة : ٢١٧ .

تعالى « و ذكّرهم بأيّام الله » (١) .

١٢ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن المثنّى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله عزّ وجلّ « كأنّما اُغشيت وجوههم قطعاً من اللّيل مظلما (٢) » قال : أما ترى البيت إذا كان اللّيل أشدّ سواداً من خارج ؟ فكذلك هم يزدادون سوادا (٣) .

١٣ ـ **التهذيب** : بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن سيف عن أبي بكر الحضرميّ ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت : متى اُصلّي ركعتي الفجر ؟ قال : حين يعترض الفجر ، وهو الّذي تسمّيه العرب « الصديع » .

بيان : في القاموس : الصديع كأمير الصبح . و في الأساس : و من المجاز انصدع الفجر و طلع الصديع ، و هو الفجر .

١٥

« باب »

(ما روى في سعادة أيام الاسبوع و نحوستها)

١ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن عليّ بن عبديد (٤) الأشعريّ ، عن ابن محبوب ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يوم عبادة فتعبّدوا لله عزّ وجلّ فيه ، ويوم السبت لآل محمّد عليهم السلام ، و يوم الأحد لشيعتهم ، و يوم الاثنين يوم بني اُميّة ، و يوم الثلثاء

---

(١) ابراهيم : ٥ .

(٢) يونس : ٢٧ .

(٣) روضة الكافي : ٢٥٣ .

(٤) و في بعض النسخ « عبديل » و لم نجد منهما ذكراً في تراجم العامة والخاصة ، و الظاهر أن الصواب كما في المصدر « علي بن اسحاق الاشعري » وهو علي بن اسحاق بن عبدالله الاشعري الذي وثقه النجاشي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم لين ، ويوم الأربعاء لبني العبّاس و فتحهم (١) و يوم الخميس يوم مبارك بورك لأمّتي في بكورها فيه (٢) .

بيان : ضمير « بكورها » راجع إلى الأمّة ، أي مباكرتهم في طلب الحوائج و توجّههم إليها بكرة .

٢ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن سهل بن زياد ، عن عمر بن سفيان ، رفع الحديث إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال لرجل من مواليه : يا فلان ، مالك لم تخرج؟ قال : جعلت فداك ، اليوم الأحد . قال : وما للأحد ؟ قال الرجل : للحديث الّذي جاء عن النبيّ ﷺ أنّه قال : احذروا حدّ الأحد فإنّ له حدّاً مثل حدّ السيف . قال : كذبوا ، كذبوا ، ما قال ذاك رسول الله ﷺ فإنّ الأحد اسم من أسماء الله عزّ وجلّ . قال : قلت : جعلت فداك ، فالاثنين ؟ قال : سمّي باسمهما ، قال الرجل : سمّي باسمهما و لم يكونا ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : إذا حدّثت فافهم ، إنّ الله تبارك و تعالى قدعلم اليوم الّذي يقبض فيه نبيّه ﷺ واليوم الّذي يظلم فيه وصيّه ، فسمّاه باسمهما . قال: قلت : فالثلثاء؟ قال: خلقت يوم الثلثاء النار ، وذلك قوله عزّ وجلّ « انطلقوا إلى ما كنتم به تكذّبون انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب ۞ لا ظليل ولا يغني من اللهب (٣) » قال: قلت: فالأربعاء ؟ قال : بنيت أربعة أركان للنار . قال : قلت : فالخميس ؟ قال : خلق الله الخمسة (٤) يوم الخميس قال : قلت : فالجمعة ؟ قال: جمع الله عزّ وجلّ الخلق لولايتنا يوم الجمعة . قال: قلت : فالسبت ؟ قال: سبّت الملائكة لربّها يوم السبت ، فوجدته لم يزل واحداً (٥) .

بيان : « باسمهما » أي باسم أبي بكر و عمر . و الخمسة أصحاب العباء عليهم السلام

---

(١) ليس في المصدر لفظة « و فتحهم » .

(٢) الخصال : ٢٦ .

(٣) المرسلات : ٢٩ ـ ٣١ .

(٤) في المصدر : الجنة .

(٥) الخصال : ٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[سبت الملائكة] أي قطعت أعمالها للتفكّر في ذاته تعالى : قال الراغب في مفرداته: أصل السبت قطع العمل ، و منه سبت السير أي قطعه ، و سبت شعره حلقه و أنفه اصطلمه ، و قيل سمّي يوم السبت لأنّ الله تعالى ابتدأ بخلق السماوات و الأرض يوم الأحد فخلقها في ستّة أيّام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمّي بذلك .

٣ ـ **الخصال** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد الموصليّ ، عن الصقر بن أبي دلف الكرخيّ ، قال : لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره ، قال : فنظر إليّ الزرّاقيّ و كان حاجباً للمتوكّل فأمر أن اُدخل إليه ، فاُدخلت إليه فقال : يا صقر ما شأنك؟ فقلت : خير أيّها الاُستاد ، فقال : اقعد ، فأخذني ما تقدّم و ما تأخّر وقلت أخطأت في المجيء ، قال : فوحى الناس عنه ثمّ قال لي: ما شأنك وفيم جئت؟ قلت : لخبر ما(١) فقال لعلّك تسأل عن خبر مولاك (٢) ! فقلت له : و من مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين . فقال : اسكت ! مولاك [مولاك] هو الحقّ ، فلا تحتشمني فإنّي على مذهبك . فقلت : الحمد لله ، قال : أتحبّ أن تراه ؟ قلت : نعم ، قال: اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده ، قال : فجلست فلمّا خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر و أدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلويّ المحبوس و خلّ بينه وبينه . قال : فأدخلني إلى الحجرة ، و أومأ إلى بيت فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير و بحذائه قبر محفور ، قال : فسلّمت عليه فردّ عليّ ثمّ أمرني بالجلوس ثمّ قال لي : يا صقر ما أتى بك ؟ قلت : سيّدي جئت أتعرّف خبرك . قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت ، فنظر إليّ فقال : يا صقر لا عليك ، لن يصلوا إلينا بسوء الآن . فقلت : الحمد لله ، ثمّ قلت : يا سيّدي حديث يروى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله لا أعرف معناه ، قال : و ما هو ؟ فقلت : قوله « لا تعادوا الأيّام فتعاديكم » ما معناه؟ فقال: نعم ، الأيّام نحن ما قامت السماوات و الأرض ، فالسبت اسم رسول الله

---

(١) في المصدر : لخير ما .

(٢) عن خبر صاحبك و مولاك (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله عليه و آله و الأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين و الثلثاء عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد ، والأربعاء موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمّد بن عليّ و أنا ، و الخميس ابني الحسن بن عليّ ، والجمعة ابن ابني ، و إليه تجتمع عصابة الحقّ ، و هو الّذي يملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . فهذا معنى الأيّام ، فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثمّ قال عليه السلام : ودّع و اخرج فلا آمن عليك .

قال الصدوق ـ ره ـ : الأيّام ليست بأئمّة و لكن كنّى بها عن الأئمّة لئلّا يدرك معناه غير أهل الحقّ ، كما كنّى الله عزّ وجلّ بالتين و الزيتون وطور سينين و هذا البلد الأمين عن النبيّ و عليّ و الحسن و الحسين ، و كما كنّى عزّ وجلّ بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك في قصّة داود و الخصمين ، و كما كنّى بالسير في الأرض عن النظر في القرآن ، سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « أولم يسيروا في الأرض (١) » قال : معناه أولم ينظروا في القرآن ، و كما كنّى عزّ وجلّ بالسرّ عن النكاح في قوله عزّ وجلّ « و لكن لا تواعدوهنّ سرّاً (٢) » و كما كنّى عزّ وجلّ بأكل الطعام عن التغوّط فقال في عيسى واُمّه « كانا يأكلان الطعام (٣) » و معناه أنّهما كانا يتغوّطان ، وكما كنّى بالنحل عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في قوله « و أوحى ربّك إلى النحل (٤) » و مثل هذا كثير (٥) .

بيان : « فأخذني ماتقدّم » أي بالسؤال عمّا تقدّم وعمّا تأخّر ، أي عن الاُمور المختلفة لاستعلام حالي و سبب مجيئي ، لذا ندم على الذهاب إليه لئلّا يطّلع على حاله ومذهبه ، أو الموصول فاعل « أخذني » بتقدير ، أي أخذني التفكّر فيما تقدّم من الاُمور من ظنّه التشيّع بي و فيما تأخّر ممّا يترتّب على مجيئي من المفاسد .

---

(١) الروم : ٩ .

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٣) المائدة : ٧٥ .

(٤) النحل : ٦٨ .

(٥) الخصال : ٣٣ ـ ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فوحى الناس » أي أشار إليهم أن يبعدوا عنه ، أو على بناء التفعيل أي عجّلهم في الذهاب عنه ، أو [هو] على بناء المجرّد و الناس فاعل أي أسرعوا في الذهاب قال في المصباح: الوحي الإشارة، والوحى السرعة يمدّ ويقصر ، وموت وحيّ مثل سريع وزناً ومعنى ، يقال وحيت الذبيحة أحيها من باب وعد : ذبحتها ذبحاً وحيّاً، ووحّى الدواء للموت توحية : عجّله ، و أوحاه بالألف مثله (انتهى) وصاحب البريد : الرسول المستعجل ، إذ البريد ، يطلق على الرسول و على دابّته ، ويحتمل أن يراد به هنا رئيس هذه الطائفة، في القاموس: البريد المرتّب والرسل على دوابّ البريد(١). وفي الصحاح : البريد : المرتّب ، يقال : حمل فلان على البريد . وصاحب البريد قد أبرد إلى الأمير فهو مبرد ، والرسول بريد (٢) . وفي النهاية : البريد كلمة فارسيّة يراد بها في الأصل البغل، وأصلها «بريده دم» أي محذوف الذنب ، لأنّ بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها فاُعربت وخفّفت ، ثمّ سمّي الرسول الّذي يركبه بريداً ، والمسافة الّتي بين السكّتين بريداً (٣) (انتهى) .

« لاعليك » أي لاحزن عليك ، و الكناية عن العسكريّ عليه السلام بالخميس إمّا لكون إمامته أو ولادته في يوم الخميس وإن كان ضبط بعضهم مخالفاً لذلك ، إذ الأكثر لم يعيّنوا خصوص اليوم ، أو لأنّ سني إمامته خمس سنين إذ السنة السادسة لم تكمل أو لأنّه عليه السلام خامس [من] سمّي أو كنّي بالحسن ، أو لأنّه متّصل بالقائم عليه السلام المكنّي عنه بالجمعة ، أو لعلّة اُخرى لانعرفها . و لعلّ هذه من بطون الخبر فإنّ لأخبارهم عليهم السلام ظهراً وبطناً كالقرآن ، ويكون ظاهره أيضاً مراداً بأن يكون المعنى أنّ التشؤّم والتطيّر بها يوجب تأثيرها وهذا معنى معاداتها(٤) لهم، فأمّا المتوكّلون

---

(١) القاموس ، ج١، ص ٢٧٧ .

(٢) الصحاح ، ج١، ص ٤٤٤ .

(٣) النهاية ، ج١ ، ص ٧٢. ثم قال ، السكة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط وكان يرتب في كل سكة بغال ، و بعد ما بين السكتين فرسخان وقيل أربعة .

(٤) معاداتهم (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الله المتوسّلون بولاء أهل البيت عليهم السلام فلا تضرّهم نحوسة الأيّام والساعات كما سيأتي في رواية الشيخ في مجالسه .

٤ ـ **العلل والعيون والخصال** : عن محمّد بن عمرو البصري ، عن محمّد بن عبدالله الواعظ ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه (١) عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن الأيّام وما يجوز فيها من العمل ، فقال عليه السلام : يوم السبت يوم مكر وخديعة ، ويوم الأحد يوم عرس (٢) وبناء ، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ، ويوم الثلثاء يوم حرب ودم ، و يوم الأربعاء يوم شوم فيه يتطيّر الناس ، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح (٣) .

قال الصدوق ـ ره ـ : يوم الاثنين يوم سفر إلى موضع الاستسقاء و الطلب للمطر (٤) .

بيان : يمكن حمل ماورد في الاثنين على التقيّة .

٥ ـ **العيون** : عن أبيه و محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس معا ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه عن بكر بن صالح الجعفري ، قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : قلّموا أظفاركم يوم الثلثاء ، واستحمّوا يوم الأربعاء ، وأصيبوا من الحجام (٥) حاجتكم يوم الخميس وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة (٦) .

---

(١) السند عامي غير مرضي .

(٢) في المصادر الثلاث « يوم غرس » بالمعجمة ، وهو الاظهر لما يأتي من ان يوم الجمعة يوم خطبة ونكاح .

(٣) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ ، العيون ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .

(٤) الخصال ، ٢٧ .

(٥) الحجامة (خ) .

(٦) العيون ، ج ١ ، ص ٢٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخصال : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ عن البرقيّ مثله (١) .

٦ ـ **العلل** : في خبر ابن سلام أنّه سأل النبيّ ﷺ عن أوّل يوم خلق الله عزّ وجلّ ، قال : يوم الأحد ، قال : ولم سمّي يوم الأحد ؟ قال : لأنّه واحد محدود ، قال : فالاثنين ؟ قال : هو اليوم الثاني من الدنيا ، قال : والثلثاء ؟ قال : الثالث من الدّنيا ، قال : فالأربعاء ؟ قال : اليوم الرابع من الدنيا ، قال : فالخميس ؟ قال : هو يوم خامس من الدنيا ، وهو يوم أنيس لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس ، قال : فالجمعة ؟ قال : هو يوم مجموع له الناس ، و ذلك يوم مشهود ، و يوم (٢) شاهد و مشهود . قال : فالسبت ؟ قال : يوم مسبوت ، وذلك قوله عزّ وجلّ في القرآن «ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام (٣)» فمن الأحد إلى الجمعة ستّة أيّام ، والسبت معطّل (٤) .

بيان : « لأنّه واحد محدود » لعلّ المعنى أنّه أوّل زمان حدّ أوّله وآخره فصار يوماً ، لأنّه أوّل يوم خلق فيه العالم ، و قبله لم يكن زمان محدود كذلك ، فينطبق على مابعده وعلى سائر الأخبار « ومشهود » أي مشهود فيه أوّله ، وهو شاهد لمن أتى الجمعة « يوم مسبوت » أي مقطوع فيه خلق العالم .

٧ ـ **مجالس ابن الشيخ** : عن أبيه ، عن أبي محمّد الفحّام ، عن محمّد بن أحمد المنصوريّ ، عن سهل بن يعقوب الملقّب بأبي نواس ، قال : قلت للعسكريّ عليه‌السلام ذات يوم : يا سيّدي ! قد وقع إليّ اختيارات الأيّام عن سيّدنا الصادق عليه‌السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبد الله بن مطهّر ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه ، عن سيّدنا الصّادق عليه‌السلام في كلّ شهر فأعرضه عليك ؟ فقال لي : افعل ، فلمّا عرضته عليه و صحّحته قلت له : ياسيّدي في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر

---

(١) الخصال : ٣١ .

(٢) في المصدر : وهو شاهد .

(٣) سورة ق : ٣٨ .

(٤) العلل : ج ٢ ، ص ١٥٦ .

فيها من النحس (١) والمخاوف ، فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها ؟ فإنّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها ، فقال لي : يا سهل ! إنّ لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة ، و سباسب البيد (٢) الغائرة (٣) بين سباع و ذئاب و أعادي الجنّ والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا ، فثق بالله عزّ وجلّ و أخلص في الولاء لأئمّتك الطّاهرين وتوجّه حيث شئت ، واقصد ما شئت إذا أصبحت و قلت ثلاثاً :

أصبحت اللّهمّ معتصما بذمامك المنيع الّذي لا يطاول ولا يحاول ، من كلّ طارق و غاشم من سائر ما خلقت و من خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنّة من كلّ مخوف بلباس سابغة ولاء أهل بيت نبيّك ، محتجزا (٤) من كلّ قاصد إلى أذيّة بجدار حصين (٥) الإخلاص في الاعتراف بحقّهم والتمسّك بحبلهم جميعاً، موقناً أنّ الحقّ لهم و معهم و فيهم و بهم ، أُوالي من والوا وأُجانب من جانبوا ، فأعذني اللّهمّ بهم من شرّ كلّ ما أتّقيه يا عظيم ، حجزت الأعادي عنّي ببديع السماوات والأرض إنّا جعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون . و قلتها عشيّاً ثلاثاً حصلت في حصن من مخاوفك و أمن من محذورك ، فإذا أردت التوجّه في يوم قد حذّرت فيه فقدّم أمام توجّهك : الحمد لله ربّ العالمين والمعوّذتين ، و آية الكرسيّ ، و سورة القدر ، و آخر آية في سورة آل عمران ، و قل : اللّهمّ بك يصول الصائل ، وبقدرتك يطول الطائل ، ولا حول لكلّ ذي حول إلّا بك ، ولا قوّة يمتارها ذو قوّة إلّا منك ، بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريّتك محمّد نبيّك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام صلّ عليهم واكفني شرّ هذا اليوم وضرره و ارزقني خيره و يمنه ، و اقض لي في متصرّفاتي بحسن العاقبة و بلوغ المحبّة ، و

---

(١) التحذير (خ) .

(٢) البيداء (خ) .

(٣) النائرة (خ) .

(٤) محتجباً (خ) .

(٥) حصن (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الظفر بالأمنيّة و كفاية الطاغية الغويّة ، و كلّ ذي قدرة لي على أذيّة ، حتّى أكون في جنّة و عصمة ، من كلّ بلاء و نقمة ، و أبدلني من المخاوف أمناً ، و من العوائق فيه يسراً ، حتّى لا يصدّني صادّ عن المراد ، ولا يحلّ بي طارق من أذى العباد ، إنّك على كلّ شيء قدير ، والأمور إليك تصير ، يا من ليس كمثله شيء و هو السميع البصير

بيان : اللّجّة ـ بالضم ـ : معظم الماء ، و يقال غمر الماء أي كثر ، وغمره الماء أي غطّاه ، والسبسب : المفازة أو الأرض المستوية البعيدة ، بلد سبسب و سباسب . والبيد ـ بالكسر ـ : جمع البيداء ، وهي الفلاة أي الأرض الخالية لاماء فيها والغائرة من الغور أي المنخفضة ، فإنّها أهول ، و في بعض النسخ بالباء الموحّدة من الغبار فإنّه لا يهتدى إلى الخروج منها . والذمام ـ بالكسر ـ : العهد والكفالة والأمان والمطاولة المغالبة في الطول والطول ، و حاوله : رامه ، والغشم : الظلم . « بلباس سابغة » بغير تنوين فيهما ، بالإضافة ، فالأولى من إضافة الموصوف إلى الصفة ، و الثانية البيانيّة ، أوبالتنوين فيهما ، أوفي الثانى منهما ، فقوله « ولاء » بدل أوعطف بيان ، و كذا قوله « بجدار حصين » يحتمل الإضافة والتوصيف ، و في بعض النسخ « حصن » بغير ياء ، فالإضافة لا غير . والحجز : المنع والكفّ « ببديع السماوات والأرض » أي مبدعهما ، أو بمن سماواته وأرضه بديعتان ، وصال على قرنه : سطا و استطال . والامتيار : جلب الميرة ـ بالكسر ـ و هي الطعام ، والسلالة ـ بالضمّ ـ : ما انسلّ من الشيء ، والولد .

٨ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السبت لنا ، والأحد لشيعتنا والاثنين لأعدائنا ، والثلثاء لبني أميّة ؛ والأربعاء يوم شرب الدواء ، والخميس تقضى فيه الحوائج ، والجمعة للتنظيف (١) والتطيّب ، و هو عيد المسلمين (٢) ، و

---

(١) في المصدر : للتنظف .

(٢) في المخطوطة : للمسلمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو أفضل من الفطر والأضحى ، و يوم غدير (١) أفضل الأعياد ، و هو الثامن عشر من ذي الحجّة ، و كان يوم الجمعة ، و يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة ، و تقوم القيامة يوم الجمعة ، و ما من عمل (٢) أفضل يوم الجمعة من الصلوة على محمّد و آله (٣) .

بيان : « لأعدائنا » أي لجميع المخالفين ، وإن كان بنو اُميّة منهم ، والثلثاء لخصوصهم وشيعتهم .

٩ ـ **العلل لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم :** قال : العلّة في صوم الخميس والأربعاء أنّ الأعمال ترفع يوم الخميس والنار خلقت يوم الأربعاء .

١٠ ـ **الدر المنثور :** عن ابن عبّاس قال : إنّ الله تعالى خلق يوماً فسمّاه الأحد ، ثمّ خلق ثانياً فسمّاه الاثنين ، ثمّ خلق ثالثاً فسمّاه الثلثاء ، ثمّ خلق رابعاً فسمّاه الأربعاء ، و خلق خامساً فسمّاه الخميس ، فخلق الله الأرض يوم الأحد و الاثنين ، و خلق الجبال يوم الثلثاء ، و لذلك يقول الناس إنّه يوم ثقيل ، و خلق مواضع الأنهار و الشجر و القرى يوم الأربعاء ، و خلق الطير و الوحش والسباع و الهوامّ و الآفة يوم الخميس ، و خلق الإنسان يوم الجمعة ، و فرغ من الخلق يوم السبت .

١١ ـ **العيون :** عن محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن أبي بكرعبدالله النيسابوريّ عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائيّ ، عن أبيه و عن أحمد بن إبراهيم الخوزيّ و إبراهيم بن مروان الخوزيّ ، عن جعفر بن محمّد بن زياد ، عن أحمد بن عبدالله الشيبانيّ ، و عن الحسين بن محمّد الأشنانيّ عن عليّ بن محمّد بن مهرويه ، عن داوود ابن سليمان جميعاً عن الرضا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : السبت لنا و الأحد لشيعتنا ، و الاثنين لبني اُميّة ، و الثلثاء لشيعتهم ، و الأربعاء لبني العبّاس

---

(١) في المصدر : يوم الغدير .

(٢) « : يوم الجمعة أفضل .

(٣) الخصال : ٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الخميس لشيعتهم ، و الجمعة لسائر الناس جميعاً و ليس فيه سفر ، قال الله تبارك وتعالى(١) «فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله (٢)» يعني يوم السبت (٣).

صحيفة الرضا : بالإسناد عنه عليه السلام مثله (٤) .

بيان : فيه مخالفة لسائر الأخبار في ذمّ الثلثاء و الخميس ، إلّا أن يقال: تبرّك المخالفين بهما لا يدلّ على ذمّهما إلّا إذا اقترن بهما شيء آخر كالاثنين ، ثمّ على تأويله عليه السلام لعلّ المراد بقضاء الصلاة العمل بتوابعها و مكمّلاتها من سائر أعمال يوم الجمعة .

١٢ ـ **المكارم** : عن الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام : أيكره السفر في شيء من الأيّام المكروهة الأربعاء (٥) و غيره ؟ قال : افتتح سفرك بالصدقة و اقرأ آية الكرسيّ إذا بدالك .

و عن حمّاد بن عثمان عنه عليه السلام مثله(٦) إلّا أنّه قال : افتتح سفرك بالصدقة و اخرج إذا بدالك ، واقرأ آية الكرسيّ و احتجم إذا بدالك .

١٣ ـ في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

لنعم اليوم يوم السبت حقّاً ✿ لصيد إن أردت بلا امتراء
و في الأحد البناء لأنّ فيه ✿ تبدّى الله في خلق السماء
و في الاثنين إن سافرت فيه ✿ ستظفر بالنجاح و بالثراء
و من يرد الحجامة فالثلثاء ✿ ففي ساعاته هرق الدماء
و إن شرب امرؤ يوماً دواءً ✿ فنعم اليوم يوم الأربعاء

---

(١) في صحيفة الرضا ، الله عزوجل .

(٢) الجمعة : ١٠ .

(٣) العيون ، ج ٢ ، ص ٤٢ .

(٤) صحيفة الرضا ، ٣٢ .

(٥) في ـ مصدر ، مثل يوم الاربعاء .

(٦) مكارم الاخلاق ، ج ١ ، ص ٢٧٨ .

و في يوم الخميس قضاء حاج ✿ ففيه الله يأذن بالدعاء
و في الجمعات تزويج و عرس ✿ و لذّات الرجال مع النساء
و هذا العلم لا يعلمه إلاّ ✿ نبيّ أو وصيّ الأنبياء

بيان: « لنعم » اللام لام الابتداء للتأكيد، ولا تدخل على الماضي إلاّ مع قد في غير نعم و بئس، و الحقّ: ضدّ الباطل، و اليقين: الثابت، و هو مفعول مطلق لفعل لازم الحذف أي أقول قولاً حقّاً، أو علمت ذلك حقّاً يقيناً، أو حقّ ذلك حقّاً، و الظرف في قوله « بلا امتراء » متعلّق بنعم، أو بقوله « حقّاً »، « تبدّى » أي ابتدأ، قلبت الهمزة ألفاً، و يؤيّده قول الجوهريّ: إنّ أهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا. كذا قال الشارح، وقال: بعض الأفاضل: ما ذكره لا يوافقه اللغة، و الظاهر أن يكون الأصل في كلامه ﷺ «لأنّ فيه ابتدأ الله» على الماضي من الافتعال، فأسقط الكتّاب الهمزة من أوّله حفظاً لرعاية الوزن عند القطع عن المصراع الأوّل، ولم يتفطّنوا لجواز الوصل لتلك الرعاية، ثمّ كتبوا الهمزة الأخيرة بالياء على ما اشتهر من الخطاء في أمثاله بينهم (انتهى) و « فيه » متعلّق بقوله « ستظفر » و الضمير راجع إلى السفر، كذا ذكره الشارح، و يمكن أن يكون الضمير راجعاً إلى الاثنين و يكون تأكيداً، أو يكون تقدير الكلام: وأقول في الاثنين. و الثراء: كثرة المال، و هرق الدماء بالفتح على المصدر سفكها، في المصباح: تقول هرقته هرقاً من باب نفع (انتهى) والمشهور فيه الإهراق، ويمكن أن يكون هنا لازماً أي انصباب الدماء. والحاج: جمع الحاجة، ذكره الفيروزآبادي. و قال: أذن بالشيء كسمع علم به، وأذن له في الشيء كسمع إذناً بالكسر أباحه، و أذن إليه وله كفرح استمع معجباً أو عامّ (انتهى) وعلى التقادير كناية عن استجابة الدعاء، والتزويج: النكاح، والعرس: الزفاف أو إطعامه، في القاموس العرس - بالضمّ و بضمّتين -: طعام الوليمة و النكاح. و قال الشارح: قد تقرّر في علم النجوم أنّ السبت متعلّق بزحل، و الأحد بالشمس، و الاثنين بالقمر، والثلثاء بالمرّيخ، و الأربعاء بالعطارد، و الخميس بالمشتري، والجمعة بالزهرة، ومناسبة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القمر بالسفر و المرّيخ بالحجامة و سفك الدم و العطارد لشرب الدواء و المشتري بقضاء الحاجات و الدعاء و الزهرة للتزويج و العرس و اجتماع الرجال و النساء مسلّمة في هذا الفنّ لكن مناسبة الزحل بالصيد و الشمس بالبناء لا تظهران من هذا الفنّ ، و لعلّ تخصيص السبت بالصيد مبنيّ على ما روي عن ابن عبّاس و مجاهد أنّ اليهود اُمروا باليوم الّذي اُمرتم به و هو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت فابتلاهم الله به و حرّم عليهم الصيد فيه ، فإذا كان يوم السبت شرّعت لهم الحيتان ينظرون إليها في البحر فإذا انقضت السبت ذهبت و ما عادت إلّا في السبت المقبل وذلك بلاء ابتلاهم الله به ، ووجه التخصيص للأحد بالبناء مذكور في البيت (انتهى) .

و اقول : لعلّ تخصيص السبت بالصيد لأنّ الله رخّص لنا فيه ، و يجب المبادرة إلى رُخصه كما يجب المبادرة إلى عزائمه ، و لذا يستحبّ الجماع في أوّل ليلة من شهر رمضان . أو مخالفة لليهود في تحريمهم الصيد فيه . ثمّ إنّ البيت الأخير يدلّ على أنّ هذا العلم الّذي هو شعبة من علم النجوم مختصّ بهم عليهم السلام لا يعلمه غيرهم كما مرّ في الأخبار ، قال الغزاليّ في الإحياء : المنهيّ عنه من النجوم أمران: أحدهما أن يصدّق بأنّها فاعلة لآثارها مستقلّة بها ، والثاني تصديق المنجّمين في أحكامهم لأنّهم يقولونها من جهل ، و هذا العلم كان معجزة لبعض الأنبياء عليهم السلام ثمّ اندرس فلم يبق إلّا ما هو مختلط لا يتميّز فيه الصواب عن الخطاء ، فاعتقاد كون الكواكب أسباباً لآثار تحصل بخلق الله ليس قادحاً في الدين بل هو الحقّ (انتهى)

و قال علاء الدولة من الصوفيّة : إذا أردت أن تعرف أنّ المطر يحدث بسبب الاتّصالات العلويّة الّتي يسمّيها المنجّمون فتح الباب فاقرأ قوله تعالى « ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر (١) » و إذا أردت أن تعرف أنّ علم النجوم علم الأنبياء فاقرأ قوله تعالى « فنظر نظرةً في النجوم فقال إنّي سقيم » (٢) و مراد النبيّ صلّى الله عليه وآله من قوله « من آمن بالنجوم فقد كفر » أنّ من آمن بأنّها مستقلّات بأنفسها في تدبير العالم غير مسخّرات بأمر الله تعالى فقد كفر بالله الّذي خلقها و سخّرها ، وجعلها

---

(١) القمر ، ١١ .

(٢) الصافات ، ٨٨ - ٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدبّرات بأمره ، و أودع في كلّ واحد منها خاصيّة خاصّة دون غيره ، وفي اجتماعها خاصيّة دون ما اختصّ به كلّ واحد قبل الاجتماع (انتهى) وقد مرّ الكلام منّا في ذلك في بابه .

١٤ ـ **المكارم** : من كتاب المحاسن عن عبدالله بن سليمان عن أحدهما عليهما السلام قال : كان أبي إذا خرج يوم الأربعاء أو في يوم يكرهه الناس من محاق أو غيره تصدّق بصدقة ثمّ خرج (١) .

و عن أبي عبدالله عليه السلام من تصدّق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم (٢) .

و من كتاب طبّ الأئمّة عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلّموا أظفاركم يوم الثلثاء ، و احتجموا يوم الأربعاء ، و أصيبوا من الحمّام (٣) يوم الخميس ، وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة (٤) .

١٦

﴿ باب ﴾

✡ (ما ورد في خصوص يوم الجمعة) ✡

١ ـ **قرب الاسناد** : عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالرحمن بن عمرو بن أسلم قال : رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام احتجم يوم الأربعاء و هو محموم فلم تتركه الحمّى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمّى (٥) .

٢ ـ **العيون** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه

---

(١) المكارم : ج ١ ، ص ٢٩١ .

(٢) « ، ج ١ ، ص ٢٧٩ .

(٣) في المصدر : من الحمام حاجتكم .

(٤) المكارم : ج ١ ، ص ٦٠ .

(٥) قرب الاسناد : ١٦٨ .

عن إسحاق بن إبراهيم ، عن مقاتل بن مقاتل(١) قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم و هو محرم .

قال الصدوق ـ ره ـ في هذا الحديث فوائد : إحداها إطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة ، و ليعلم أنّ ما ورد من كراهة ذلك إنّما هو في(٢) حالة الاختيار ، والفائدة الثانية الإطلاق في الحجامة في وقت الزوال ، والفائدة الثالثة أنّه يجوز للمحرم أن يحتجم إذا اضطرّ ولا يحلق مكان الحجامة ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم(٣) .

٣ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ عن زكريّا المؤمن ، عن محمّد بن رباح القلاّء ، قال : رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم يوم الجمعة ، فقلت : جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة ؟ قال: أقرأ آية الكرسيّ ، فاذا هاج بك الدم ليلاً كان أو نهاراً فاقرأ آية الكرسي و احتجم(٤) .

٤ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أطرفوا(٥) أهاليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتّى يفرحوا بالجمعة. و كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا خرج في الصيف من بيت خرج يوم الخميس و إذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة . و قد روي أنّه كان دخوله و

---

(١) قال الشيخ ـ ره ـ مقاتل بن مقاتل بن قياما واقفي خبيث من أصحاب الرضا عليه السلام و تبعه في نسبة الوقف إليه جماعة منهم العلامة و ابن داود ، و ظاهر النجاشي كونه اماميا حيث لم يغمز في مذهبه و يؤيده روايته عن الرضا عليه السلام و لعل الشيخ انما طعن فيه لما ورد من ان « ابن قياما » واقفي خبيث شديد العناد فتوهم أنه مقاتل بن مقاتل بن قياما مع انه الحسين ابن قياما و لعله عم مقاتل . كذا نقل عن الوحيد البهبهاني رحمه الله .

(٢) في المصدر ، في حال .

(٣) العيون : ج ٢ ، ص ١٦ .

(٤) الخصال ، ٣٠ .

(٥) أي اتحفوهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خروجه يوم الجمعة (١) .

٥ ـ **و منه** : عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير و عليّ بن الحكم معاً عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا ، قال: يستحبّ أن يكون ذلك يوم الجمعة ، فإنّ العمل يوم الجمعة (٢) يضاعف (٣) .

٦ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة من أجل الصلوة ، فأمّا بعد الصلاة فجائز يتبرّك به (٤).

٧ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن محمّد بن حسّان الرازيّ ، عن أبي محمّد الرازيّ ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قلّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الداء و أدخل فيه الدواء . و روي أنّه لا يصيبه جنون ولاجذام ولا برص (٥) .

٨ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن محمّد بن موسى بن الفرات ، عن عليّ بن المطر ، عن السكن الخزّاز ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام : يقول : لله حقّ على كلّ محتلم في كلّ جمعة أخذ شاربه و أظفاره و مسّ شيء من الطيب (٦) .

٩ ـ **المحاسن** : عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن إبراهيم ابن يحيى المدينيّ (٧) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لابأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة (٨) .

---

(١) الخصال : ٣٠ .
(٢) فيه : (خ) .
(٣) الخصال : ٣١ ـ ٣٢ .
(٤) الخصال : ٣٢ .
(٥ و ٦) الخصال : ٣١ .
(٧) في المصدر « ابراهيم بن يحيى المدائني » و لعل الصواب « ابراهيم بن أبي يحيى المدائني » كما عنونه في جامع الرواة .
(٨) المحاسن : ٣٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلّا مات (١) .

بيان : قد جرّب مراراً في الحجامة يوم الجمعة أنّه لم يرقأ الدم حتّى مات و ما ورد من فعلهم عليهم السلام لا ينافيه ، لأنّهم يعلمون تلك الساعة فيجتنبونها ، أو هذا فيما إذا لم يقرأ آية الكرسيّ . ولما ذكره الصدوق ـ ره ـ من الفرق بين الضرورة و عدمها أيضاً وجه .

١١ ـ **روضة الواعظين** : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس خصال تورث البرص: النورة يوم الجمعة ويوم الأربعاء ، والتوضّي والاغتسال بالماء الّذي تسخنه الشمس ، والأكل على الجنابة ، وغشيان المرأة في حيضها ، والأكل على الشبع (٢) .

بيان : سيأتي عدم كراهة النورة في يوم الجمعة ، وأنّ أخبار النهي محمولة على التقيّة .

١٢ ـ **المكارم** : عن أنس ، قال : كان أحبّ الأيّام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسافر فيه يوم الجمعة (٣) .

١٣ ـ **ومنه** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تخرج في يوم الجمعة في حاجة فإذا كان يوم السبت و طلعت الشمس فاخرج في حاجتك (٤) .

١٤ ـ **ومنه** : عن المفضّل بن عمر ، قال : دخلت على الصادق عليه السلام وهو يحتجم يوم الجمعة فقال : أوليس تقرأ آية الكرسيّ . و نهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة (٥) .

---

(١) الخصال : ١٧١ .

(٢) روضة الواعظين ، ٣٦٣ .

(٣و٤) مكارم الاخلاق ، ج ١ ، ص ٢٧٦ .

(٥) مكارم الاخلاق ، ج ١ ، ص ٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧

﴿ باب ﴾

✿ (يوم السبت و يوم الاحد) ✿

١ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن أسد البصريّ ، عن الحسين بن سعيد ، عمّن رواه ، عن خلف بن حمّاد عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه مرّ بقوم يحتجمون ، فقال : ما كان عليكم لو أخّرتموه لعشيّة الأحد ، فكان يكون أنزل للداء (١) .

٢ ـ **ومنه** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمّد الاصبهانيّ ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان مسافراً فليسافر يوم السبت ، فلو أنّ حجراً زال عن حجر (٢) يوم السبت لردّه الله تعالى إلى مكانه ، و من تعذّرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء ، فإنّه اليوم الّذي ألان الله فيه الحديد لداوود عليه السلام (٣) .

ومنه : عن أبيه ، عن سعد ، إلى قوله « إلى مكانه » (٤) .

٣ ـ **العيون** : بالأسانيد الثلاثة المتقدّمة في الباب الأوّل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ بارك لأمّتي في بكورها يوم سبتها و خميسها (٥) .

ومنه : عن محمّد بن أحمد بن الحسين الورّاق ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة مولى الرشيد ، عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا عليه السلام مثله (٦) .

---

(١) الخصال ، ٢٦ .

(٢) جبل (خ) .

(٣) الخصال ، ٢٨ .

(٤) الخصال ، ٣٨ .

(٥) العيون ، ج ٢ ، ص ٣٤ .

(٦) العيون :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحيفة الرضا : بالإسناد عنه عليه السلام مثله (١) .

٤ - **الخصال** : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّار ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله » (٢) قال : الصلاة يوم الجمعة ، والانتشار يوم السبت . و قال أبوعبدالله عليه السلام : اُفّ للرّجل المسلم أن لايفرغ نفسه في الاُسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه (٣) .

٥ - **ومنه** : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ ، عن محمد بن حسّان ، عن أبي محمد الرازيّ ، عن النوفليّ عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قلّم أظفاره يوم السبت و يوم الخميس و أخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس و وجع العين (٤) .

٦ - **المحاسن** : عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن سنان و أبي أيّوب الخزّاز ، قالا : سألنا أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله » قال : الصلوة يوم الجمعة ، والانتشار يوم السبت . و قال : السبت لنا ، والأحد لبني اُميّة (٥) .

٧ - **جمال الاسبوع** : الحديث مشهور عن النبيّ صلى الله عليه وآله بورك لاُمّتي في سبتها و خميسها .

٨ - **المكارم** : عن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم السبت (٦) .

٩ - و قال الصادق عليه السلام الحجامة يوم الأحد ، فيها شفاء من كلّ داء (٧) .

---

(١) صحيفة الرضا : ٩ .

(٢) الجمعة : ١٠ .

(٣و٤) الخصال : ٣٢ .

(٥) المحاسن : ٣٤٦ .

(٦و٧) المكارم : ج ١ ص ٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨

« باب »

✿ (يوم الاثنين ويوم الثلثاء) ✿

١ - **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن عليّ بن جعفر ، قال : جاء رجل إلى أخي موسى بن جعفر عليه السلام فقال له : جعلت فداك ، إنّي اُريد الخروج فادع لي . فقال : و متى تخرج ؟ قال : يوم الاثنين ، فقال له : ولم تخرج يوم الاثنين ؟ قال : أطلب فيه البركة ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولد يوم الاثنين ، فقال : كذبوا ، ولد رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الجمعة ، و ما من يوم أعظم شوماً من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله و انقطع فيه وحي السماء و ظلمنا فيه حقّنا ، ألا أدلّك على يوم سهل ألان الله لداوود فيه الحديد ؟ فقال الرجل : بلى جعلت فداك ، فقال : اخرج يوم الثلثاء (١) .

قرب الاسناد : باسناده عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام مثله (٢) .

٢ - **ومنه** : عن الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الاثنين و الخميس و يعقد فيهما الألوية (٣) .

٣ - **الخصال** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعريّ عن عليّ بن السنديّ ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين ، وأعطى الحجّام برّاً (٤) .

---

(١) الخصال ، ٢٧ .

(٢) لم يوجد .

(٣) قرب الاسناد : ٧٦ .

(٤) الخصال ، ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ **و منه** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد ابن أحمد الأشعريّ ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤيّ ، عن محمّد بن إسماعيل وأحمد ابن الحسن الميثميّ أو أحدهما ، عن إبراهيم بن مهزم ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر (١) .

٥ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد و محمّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب ، عن حمّاد بن عيسى ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسلّ الداء سلّاً من البدن (٢).

٥ ـ **و منه** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبي الخزرج (٣) عن سليمان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة أو أربع عشرة أو لإحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من أدواء (٤) السنة كلّها ، و كانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس و الأضراس و الجنون و الجذام و البرص (٥) .

بيان : « و كانت لما سوى ذلك » أي كانت الحجامة يوم الثلثاء في غير تلك الأيّام من الشهر .

٦ ـ **الخصال** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن

(١ و ٢) الخصال ، ٢٧ .

(٣) هو الحسين بن الزبرقان كما ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام مضيفاً إليه انه روى عنه البرقي ، و قال في الفهرست ، الحسين بن الزبرقان يكنى اباالخزرج له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبدالله (انتهى) لكن النجاشي ضبطه مكبرا فقال ، الحسن بن الزبرقان ابو الخزرج قمي له كتاب اخبرنا احمد بن علي بن نوح قال حدثنا الحسن بن حمزة قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد عنه (انتهى) و تعددهما بعيد ، و على الاتحاد فالمعتمد هو ضبط النجاشي لكونه أضبط .

(٤) في المصدر ، من كل داء .

(٥) الخصال ، ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد بن أحمد الأشعري ، عن العباس بن معروف ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي حمزة عن عقبة بن بشير الأزدي ، قال : جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم الاثنين فقال: كل فقلت : إني صائم ، فقال : كيف صمت ؟ قال : قلت : لأن رسول الله صلى الله عليه وآله ولد فيه فقال : أما ما فيه ولد فلا تعلمون ، و أما ما قبض فيه فنعم ، ثم قال : فلا تصم ولا تسافر فيه.(١)

٧ ـ **مجالس ابن الشيخ** : عن أبيه ، عن المفيد ، عن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن علي بن عمر العطار ، قال : دخلت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلثاء فقال : لم أرك أمس ، قال : كرهت الحركة في يوم الاثنين ، قال : يا علي من أحب أن يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ في أول ركعة من صلوة الغداة « هل أتى على الإنسان » ثم قرأ أبوالحسن عليه السلام « فوقيهم الله شر ذلك اليوم و لقيهم نضرة و سروراً (٢) » .

٨ ـ **المحاسن** : عن بعض أصحابه يرفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من كانت له حاجة فليطلبها يوم الثلثاء ، فإن الله تبارك وتعالى ألان فيه الحديد لداوود عليه السلام (٣) .

٩ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الرحمن بن عمران ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتسافر يوم الاثنين ، ولا تطلب فيه الحاجة(٤) .

١٠ ـ **و منه** : عن القاسم بن محمد ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن أبي الكرام قال: تهيأت الخروج إلى العراق فأتيت أباعبدالله عليه السلام لأسلم عليه وأودعه ، فقال: أين تريد ؟ قلت : أريد الخروج إلى العراق ، فقال لي : في هذا اليوم ـ و كان يوم الاثنين ـ ؟ فقلت : إن هذا اليوم يقول الناس إنه يوم مبارك ، فيه ولد النبي صلى الله عليه وآله فقال : والله ما يعلمون أي يوم ولد فيه (٥) النبي صلى الله عليه وآله و إنه ليوم مشوم فيه قبض

---

(١) الخصال ، ٢٧ .
(٢) الدهر : ١١ .
(٣) المحاسن ، ٣٤٥ .
(٤) المحاسن ، ٣٤٦ . و فيه « حاجة » بلالام .
(٥) ليس في المصدر هذه الجملة « والله ما يعلمون أى يوم ولد فيه النبى » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النبيّ صلى الله عليه وآله و انقطع الوحي ، و لكن اُحبّ أن تخرج يوم الخميس ، و هو اليوم الّذي كان يخرج فيه إذا غزا (١) .

١١ ـ و منه : عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، قال : أردنا أن نخرج فجئنا نسلّم على أبي عبدالله عليه السلام فقال : كأنّكم طلبتم بركة الاثنين !؟ فقلنا : نعم ، قال : و أيّ يوم أعظم شوماً من يوم الاثنين ، يوم فقدنا فيه نبيّنا ، و ارتفع فيه الوحي ؟ لا تخرجوا يوم الاثنين ، و اخرجوا يوم الثلثاء (٢) .

الفقيه : باسناده عن الخزّاز مثله (٣) .

الكافي : عن العدّة ، عن البرقي ، عن عثمان مثله (٤) .

١٢ ـ **مجمع البيان** : في تفسير قوله تعالى : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون (٥) » روى أصحابنا أنّ أعمال الاُمّة تعرض على النبيّ صلى الله عليه وآله في كلّ يوم اثنين و خميس فيعرفها ، و كذلك تعرض على الأئمّة القائمين (٦) مقامه وهم المعنيّون بقوله « و المؤمنون (٧) » .

١٣ ـ **جمال الاسبوع** : روي من طريق الخاصّة أنّ وقت عرض الأعمال في هذين اليومين عند انقضاء نهارهما .

١٤ ـ و روى مسلم في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعرض أعمال الناس في كلّ جمعة (٨) مرّتين : يوم الاثنين ، و يوم الخميس ، فيغفر لكلّ عبد مؤمن إلّا عبد بينه و بين أخيه شحناء ، فيقول : اتركوا أو أرجؤوا هذين حتّى يفيئا .

(١و٢) المحاسن ، ٣٤٧ .

(٣) الفقيه ، ٢٢٢ .

(٤) روضة الكافي ، ٣١٤ .

(٥) التوبة : ١٠٦ .

(٦) في المصدر ، على أئمة الهدى .

(٧) مجمع البيان ، ج ٥ ، ص ٦٩ .

(٨) أي في كل اسبوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ ـ وروى أيضاً عنه صلّى الله عليه و سلّم أنّه تفتح أبواب الجنّة يوم الاثنين و يوم الخميس ، فيغفر لكلّ عبد مؤمن لا يشرك بالله شيئاً .

١٦ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم : قال : قال الصادق عليه السلام : اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء ، فإنّه اليوم الّذي ألان الله فيه الحديد لداوود عليه السلام (١) .

١٧ ـ **رجال الكشي** : قال : كتب الهادي عليه السلام إلى عليّ بن مهزيار : أسأل الله أن يحفظك من بين يديك و من خلفك و في كلّ حالاتك ، فأبشر فإنّي أرجو أن يدفع الله عنك ، والله أسأل أن يجعل لك الخيرة فيما عزم لك من الشخوص في يوم الأحد ، وأخّر ذلك إلى يوم الاثنين إن شاء الله ، صحبك الله في سفرك ، وخلفك في أهلك ، و أدّى عنك ، و سلمت بقدرته .

١٩

﴿ باب ﴾

(يوم الاربعاء)

١ ـ **العلل و العيون و الخصال** : عن محمّد بن عمر البصريّ ، عن محمّد بن عبدالله الواعظ ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائيّ ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أخبرني عن يوم الأربعاء و التطيّر منه و ثقله و أيّ أربعاء هو ، فقال عليه السلام : آخر أربعاء [في الشهر] و هو المحاق ، و فيه قتل قابيل هابيل أخاه ، ويوم الأربعاء اُلقي إبراهيم عليه السلام في النار و يوم الأربعاء وضعوا (٢) المنجنيق ، ويوم الأربعاء غرق الله فرعون ، ويوم الأربعاء جعل الله عزّ وجلّ أرض (٣) قوم لوط عاليها سافلها ، و يوم الأربعاء أرسل الله عزّ

---

(١) تفسير القمي : ٥٣٦ .

(٢) في العلل و العيون : وضعوه في المنجنيق .

(٣) « « : قرية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجلّ الريح على قوم عاد ، و يوم الأربعاء أصبحت كالصريم ، و يوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقّة ، و يوم الأربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ، و يوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم ، و يوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان ، و يوم الأربعاء خرب بيت المقدس ، ويوم الأربعاء اُحرق مسجد سليمان بن داوود باصطخر من كورة فارس ، و يوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريّا ، و يوم الأربعاء أظلّ قوم فرعون أوّل العذاب ، و يوم الأربعاء خسف الله عزّ وجلّ بقارون ، و يوم الأربعاء ابتلى الله أيّوب عليه السلام بذهاب ماله [و ولده] و يوم الأربعاء اُدخل يوسف عليه السلام السجن ، و يوم الأربعاء قال الله عزّ وجلّ « إنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين (١) » ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة ، و يوم الأربعاء عقروا(٢) الناقة ، ويوم الأربعاء اُمطر(٣) عليهم حجارة من سجّيل ، ويوم الأربعاء شجّ النبيّ صلى الله عليه وآله و كسرت رباعيّته ، ويوم الأربعاء أخذت العماليق(٤) التابوت(٥) .

قال الصدوق - ره - : من اضطرّ إلى الخروج في سفر يوم الأربعاء أو تبيّغ به الدم في يوم الأربعاء فجائز له أن يسافر أو يحتجم فيه ولا يكون ذلك شوماً عليه لا سيّما إذا فعل ذلك خلافاً على أهل الطيرة ، و من استغنى عن الخروج فيه أوعن إخراج الدم فالأولى أن يتوقّى ولا يسافر (٦) ولا يحتجم . (٧)

بيان : يحتمل أن يكون وضع المنجنيق في غير يوم الإلقاء في النار ، ويحتمل اتّحادهما « و يوم الأربعاء قال الله » أي في شأنه ، و هذا في قصّة صالح و قومه ، و كذا الصيحة لهم ، و هو ينافي كون عقر الناقة يوم الأربعاء ، لأنّه لم يكن بينهما إلّا

---

(١) النمل ، ٥١ .

(٢) في العلل : عقرت .

(٣) في العيون : امطرت .

(٤) » ، العمالقة .

(٥) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٨٣ ، العيون : ج ١ ، ص ٢٤٧ .

(٦) في الخصال ، ولا يسافر فيه .

(٧) الخصال ، ٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثلاثة أيّام ، إلّا أن يكون المراد ابتداء إرادتهم وتمهيدهم للعقر ، وأيضاً شجّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في غزوة أحد ، و المشهور بين المفسّرين و المورّخين أنّها كانت يوم السبت ، و كلّ ذلك ممّا يضعّف الرواية و في القاموس : المحاق مثلّثة آخر الشهر ، أو ثلاث ليال من آخره ، أو أن يستتر القمر فلا يرى غدوة ولا عشيّة ، سمّي لأنّه طلع مع الشمس فمحقته (١) و في القاموس : البيغ : ثوران الدم ، و تبيّغ (٢) الدم : هاج و غلب (٣).

٢ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض أصحابنا ، قال : دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يوم الأربعاء و هو يحتجم ، فقلت له : إنّ أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومنّ إلّا نفسه . فقال : كذبوا ، إنّما يصيب ذلك من حملته امّه في طمث (٤) .

٣ ـ **و منه** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم ، قال : رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام احتجم يوم الأربعاء وهو محموم ، فلم تتركه الحمّى ، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمّى (٥) .

٤ ـ **و منه** : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن السيّاريّ ، عن محمّد بن أحمد الدقّاق البغدادي ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور ، فكتب عليه السلام : من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة ، وقي من كلّ آفة ، و عوفي من كلّ عاهة وقضى الله له حاجته .

و كتب إليه مرّة اُخرى يسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا يدور ، فكتب

---

(١) القاموس : ج ٣ ، ص ٢٨٢ .

(٢) في القاموس ، تبوغ .

(٣) القاموس : ج ٣ ، ص ١٠٤ .

(٤و٥) الخصال : ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام : من احتجم في يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كلّ آفة ، ووقي من كلّ عاهة ، ولم تخضرّ محاجمه (١).

بيان : « الأربعاء لا يدور » آخر أربعاء من الشهر ، و الجملة صفة ليوم الأربعاء ، و اللام فيه كاللام في قوله « و لقد أمرّ على اللئيم يسبّني » .

٥ - **العيون** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن عامر الطائي ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ ، من احتجم فيه خيف (٢) أن تخضرّ محاجمه ، و من انتار (٣) فيه خيف عليه البرص (٤) .

بيان : اخضرار المحاجم فساد محلّ الحجامة و سواده ، و « من انتار » أي استعمل النورة ، و الأشهر فيه التنوّر ، و إن كان أصل هذا البناء من اللغات المولّدة كما يستفاد من كتب اللغة ، و في أكثر النسخ « اتّنر » بتشديد التاء ، و اتّخاذه من النورة لا يوافق القاعدة ، و ليس له معنى آخر : و لعلّه تصحيف ، و في بعض النسخ « من تنوّر » و هو أصوب .

٦ - **الخصال** : عن محمّد بن أحمد البغدادي ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة ، عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمرّ (٥) .

٧ - **و منه** : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان ، عن الأحول ، عن بشار بن بشار (٦) قال : قلت

---

(١) الخصال ، ٢٨ .

(٢) في المصدر ، خيف عليه .

(٣) في المصدر ، « من تنور » و كلاهما بمعنى .

(٤) العيون ، ج ١ ، ص ٢٤٨

(٥) الخصال : ٢٨ .

(٦) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا و هكذا في المصدر ، قال في تنقيح المقال (ج ١ ص ١٧٠) ، الضبط الموجود في رجال الكشي والشيخ والخلاصة وغيرها « بشار بن يسار »←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأبي عبدالله عليه السلام: لأيّ شيء يصام يوم الأربعاء؟ قال: لأنّ النار خلقت يوم الأربعاء (١).

٨ ـ **ومنه**: عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام احتجم يوم الأربعاء بعد العصر (٢).

٩ ـ **ومنه**: عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: توقّوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء، فإنّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ، وفيه خلقت جهنّم (٣).

١٠ ـ **ومنه**: بالإسناد المتقدّم عن الأشعريّ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل أن يتوقّى النورة يوم الأربعاء فإنّه يوم نحس مستمرّ (٤).

١١ ـ **ومنه**: عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد، عن النضر عن هشام بن سالم، عن الأحول، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء، فقال: أمّا الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال، وأمّا الأربعاء فيوم خلقت فيه النار، وأمّا الصوم فجنّة (٥).

١٢ ـ **مشارق الانوار**: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عادانا من كلّ شيء حتّى من الطيور الفاختة ومن الأيّام الأربعاء.

← بالباء الموحدة والشين المعجمة فى الابن والياء المثناة من تحت والسين المهملة فى الاب وقد زاد ابن داود فضبطهما، وفى نسخة النجاشى الذى عندنا «بشار بن بشار» بالباء الموحدة والشين المعجمة فيهما لكن ذلك غلط بلا شبهة لنقل ابن داود والعلامة فى الخلاصة عن النجاشى الاول دون الثانى (انتهى) وبشار بن يسار هو اخو سعيد الضبيعى مولى بنى ضبيعة بن عجل ثقة روى هو واخوه عن أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام وله كتاب رواه عنه ابن ابى عمير.

(١) الخصال: ٢٨.

(٢-٣) الخصال: ٢٩. (٥) الخصال: ٣٠.

١٣ - **العلل** : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : العلّة في صوم الخميس والأربعاء أنّ الأعمال ترفع يوم الخميس ، والنار خلقت يوم الأربعاء .

١٤ - **الدروع الواقية** : عن الصادق عليه السلام : أمرنا بصوم الأربعاء من وسط الشهور لأنّه لم يعذّب قوم قطّ إلّا فيه فيردّ عنّا بصومه نحسه .

١٥ - و عن الرضا عليه السلام : يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ ، لأنّه أوّل الأيّام و آخر الأيّام الّتي ذكرها الله تعالى في قوله « سبع ليال وثمانية أيّام حسوماً » (١) .

١٦ - **المكارم** : عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضح فلا يلومنّ إلّا نفسه (٢) .

١٧ - وعن شعيب العقرقوفيّ ، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس ، فقلت : إنّ هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه أصابه البرص (٣) . فقال : إنّما يخاف ذلك على من حملته أمّه في حيضها (٤) .

١٨ - **كتاب المسلسلات** : حدّثنا محمّد بن جعفر الوكيل من بني هاشم ، قال حدّثني أبو بكر محمّد بن أحمد بن الحسين بن زريق البغداديّ ، قال : حدّثنا محمّد بن حمدون السمسار، قال: حدّثني محمّد بن حمّاد بن عيسى ، قال: سمعت الفضل بن الربيع يقول : كنت يوماً مع مولاي المأمون فأردنا الخروج يوم الأربعاء ، فقال المأمون: يوم مكروه ، سمعت أبي الرشيد يقول : سمعت المهديّ يقول : سمعت المنصور يقول: سمعت أبي محمّد بن عليّ يقول : سمعت أبي عليّاً يقول : سمعت أبي عبدالله بن عبّاس يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ آخر الأربعاء في الشهر يوم نحس مستمرّ .

قال المصنّف : وروي أنّ معنى « مستمرّ » أن يكون النّهار نحساً من أوّله إلى اللّيل . و قال عليه السلام : إنّ معنى المستمرّ هو أن لا يذهب نحسه إلى أن يذهب من يوم الخميس ساعة .

---

(١) الحاقة : ٧ .

(٢) المكارم ، ج ١ ، ص ٨٣ .

(٣) في المصدر ، فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه .

(٤) المكارم ، ج ١ ، ص ٨٤ .

٢٠

﴿ باب ﴾

✿ (يوم الخميس) ✿

١ ـ **قرب الاسناد** : عن الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الألوية [١] .

٢ ـ **ومنه** : بالإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يوم الخميس يوم يحبّه الله ورسوله ، وفيه ألان الله الحديد [٢] .

٣ ـ وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهمّ بارك لأمّتي في بكورها ، واجعله يوم الخميس [٣] .

بيان : هذا يخالف ظاهراً ما مرّ من أنّ إلانة الحديد كانت في يوم الثلثاء ويمكن حمل هذا على التقيّة لأنّ راويه من العامّة ، أو يقال : وقعت فيهما معاً .

٤ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مروك بن عبيد ، عن محمّد بن سنان ، عن معتب بن المبارك ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في يوم خميس وهو يحتجم فقلت له : يا ابن رسول الله تحتجم في يوم الخميس؟ قال: نعم ، من كان منكم محتجماً فليحتجم في يوم الخميس ، فإنّ كلّ عشيّة [٤] جمعة يبتدر الدم فرقاً من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس . وقال أبو عبدالله عليه السلام : من احتجم في آخر خميس من الشهر في أوّل النّهار سلّ عنه الداء سلّاً [٥] .

٥ ـ **العيون** : بالأسانيد الثلاثة المتقدّمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال :

(١و٢و٣) قرب الاسناد ، ط ١ ، ص ٧٦ . و قد مر الحديث الاول في باب يوم الاثنين والثلثاء تحت الرقم (٢) .

(٤) في المصدر : عشية كل جمعة .

(٥) الخصال ، ٣٠ .

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : اللّهمّ بارك لأمّتي في بكورها يوم سبتها و خميسها (١) .

صحيفة الرضا : بالاسناد عنه عليه‌السلام مثله (٢) .

٦ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن عقبة ، عن زكريّا ، عن أبيه ، عن يحيى ، قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : من قصّ أظافيره يوم الخميس وترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر (٣) .

٧ ـ **العيون** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم‌السلام قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يسافر يوم الخميس ، و يقول : فيه ترفع الأعمال إلى الله عزّ وجلّ ، و تعقد (٤) فيه الألوية (٥) .

٨ ـ **الخصال** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد ابن أحمد الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن أبي محمّد الرازيّ ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من قلّم أظفاره يوم السبت و يوم الخميس و أخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس ووجع العين (٦) .

بيان : الظاهر أنّ الواو بمعنى أو .

٩ ـ **صحيفة الرضا** : بالاسناد عنه عن آبائه عليهم‌السلام قال : كان رسول صلى‌الله‌عليه‌وآله يسافر يوم الاثنين والخميس و يقول : فيهما ترفع الأعمال إلى الله عزّ وجلّ ، و تعقد (٧) فيهما الألوية (٨) .

---

(١) العيون ، ج٢ ، ص ٣٤ . وقدمر الحديث في باب يوم السبت والاحد تحت الرقم (٣) .

(٢) صحيفة الرضا ، ٩ .

(٣) الخصال ، ٣٠ .

(٤) كذا و لعل الاصوب « يعقد » عطفاً على « يسافر » .

(٥) العيون ، ج ٢ ، ص ٣٧ .

(٦) الخصال ، ٣٢ .

(٧) قد مر منا ان الاصوب « يعقد » عطفاً على « يسافر » .

(٨) صحيفة الرضا ، ص ٢٠ .

١٠ - **محاسبة النفس** - للسيّد عليّ بن طاووس - ره - نقلاً من كتاب الأزمنة لمحمّد بن عمران المرزبانيّ، قال: كان رسول الله ﷺ يصوم الاثنين والخميس فقيل له: لم ذلك؟ فقال ﷺ إنّ الأعمال ترفع في كلّ اثنين وخميس، فاُحبّ أن يرفع عملي وأنا صائم.

١١ - وبإسناده أيضاً عن أبي أيّوب، قال: قال رسول الله ﷺ: ما من اثنين ولا خميس إلّا ترفع فيه الأعمال إلّا عمل المقادير.

١٢ - **ومنه**: بإسناده إلى شيخ الطائفة، بإسناده إلى عنبسة بن بجاد العابد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: آخر خميس في الشهر ترفع فيه أعمال الشهر.

بيان: كأنّ المراد بعمل المقادير الأعمال الّتي لا اختيار للعبد فيها، فإنّها ليست محلاً للتكليف.

١٣ - **المكارم**: عن الصادق عليه السلام: إنّ الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس، فإذا زالت الشمس تفرّق، فخذ حظّك من الحجامة قبل الزوال [١].

فذلكة

اعلم أنّ يوم الجمعة بضمّ الجيم وسكون الميم وضمّها اسم يوم من الاُسبوع وكان يسمّى في القديم «عروبة» بفتح العين وضمّ الراء المهملتين، قال الجوهريّ: يوم العروبة يوم الجمعة، وهو من أسمائهم القديمة [٢]، وقال: يوم الجمعة يوم العروبة، وكذلك الجمعة بضمّ الميم، ويجمع على جمعات وجمع [٣]. (انتهى) وقال في المصباح المنير: يوم الجمعة سمّي بذلك لاجتماع الناس به، وضمّ الميم لغة الحجاز، وفتحها لغة بني تميم، وإسكانها لغة عقيل، وقرأ بها الأعمش ثمّ قال: وأمّا الجمعة بسكون الميم فاسم لأيّام الاُسبوع، وأوّلها السبت، قال أبو عمر والزاهد في كتاب المداخل: أخبرنا تغلب عن ابن الأعرابيّ، قال: قال:

---

(١) المكارم: ج ١، ص ٨٣.

(٢) الصحاح: ج ١ ص ١٨٠.

(٣) الصحاح: ج ٣، ص ١١٩٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوّل الجمعة يوم السبت ، و أوّل الأيّام يوم الأحد ، هكذا عند العرب . و قال في مجمع البيان : إنّما سميّت جمعة لأنّ الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات ، و قيل : لأنّه تجتمع فيه الجماعات ، وقيل : إنّ أوّل من سمّاها جمعة كعب بن لويّ ، و هو أوّل من قال « أمّا بعد » و قيل : إنّ أوّل من سمّاها جمعة الأنصار (انتهى) و هو أسعد الأيّام وأشرفها كما مرّ ، و سيأتي في كتاب الصلوة إن شاء الله ، لكن لمّا كان يوم عبادة و قربة لا ينبغي أن يرتكب فيه ما ينافيها كالسفر و الاشتغال بالأمور الدنيويّة ، و ليلته مثل يومه مباركة زاهرة منوّرة ، و يستحبّ فيهما التزويج ، و الزفاف ، و حلق الرأس ، و أخذ الأظفار و الشارب ، و الاستحمام ، و غسل الرأس بالسدر و الخطميّ ، و سائر ما سيأتي في محلّه . فأمّا التنوّر فالظاهر أنّ المنع فيه محمول على التقيّة ، و اختلف الأخبار أيضاً في الحجامة ، و لعلّ الأولى تركها إلّا مع الضرورة ، ولم أر في الفصد نهياً . وقال المنجّمون : يومه متعلّق بالزهرة ، و ليلته بالقمر . و أمّا يوم السبت فقال الجوهريّ : السبت : الرّاحة ، و الدهر ، و حلق الرأس ، و سبت علاوته سبتاً إذا ضرب عنقه ، و منه سمّي يوم السبت ، لانقطاع الأيّام عنده(١) . و قال الراغب: قيل سمّي يوم السبت لأنّ الله تعالى ابتدأ خلق السماوات يوم الأحد ، فخلقها في ستّة أيّام كما ذكره ، فقطع عمله يوم السبت فسمّي بذلك (انتهى) و قيل : لقطع اليهود أعمالهم فيه ، و قيل : لاستراحتهم فيه . قال السيّد الأجلّ المرتضى - ره - في الغرر و الدرر في جواب سائل سأل عن قوله تعالى « و جعلنا نومكم سباتا (٢) » فقال (٣) : إذا كان السبات هو النوم فكأنّه قال : و جعلنا نومكم نوماً ، و هذا ممّا لا فائدة فيه . فأجاب - ره - في هذه الآية بوجوه :

منها : أن يكون المراد بالسبات الراحة والدعة ، وقد قال قوم : إنّ اجتماع

---

(١) الصحاح ، ج ١ ، ص ٢٥٠ .

(٢) النبأ ، ٩ .

(٣) أى السائل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخلق كان في يوم الجمعة والفراغ منه في يوم السبت ، فسمّي اليوم بالسبت للفراغ الّذي كان فيه ، و لأنّ الله تعالى أمر بني إسرائيل فيه بالاستراحة من الأعمال، قيل: و أصل السبات التمدّد ، يقال سبتت المرأة شعرها إذا حلّته من العقص و أرسلته .

و منها : أن يكون المراد بذلك القطع ، لأنّ السبت القطع ، و السبت أيضاً الحلق ، يقال سبت شعره إذا حلقه و هو يرجع إلى معنى القطع ، و النعال السبتيّة الّتي لا شعر عليها ، فالمعنى : جعلنا نومكم قطعاً لأعمالكم و تصرّفكم . و من أجاب بهذا الجواب يقول : إنّما سمّي يوم السبت بذلك لأنّ بدء الخلق كان يوم الأحد و جمع يوم الجمعة ، و قطع يوم السبت ، فترجع التسمية إلى معنى القطع . وقد اختلف الناس في ابتداء الخلق ، فقال أهل التورية : إنّ الله تعالى ابتدأه في يوم الأحد ، فكان الخلق يوم الأحد و الاثنين و الثلثاء و الأربعاء و الخميس و الجمعة ثمّ فرغ في يوم السبت ، و هذا قول أهل التورية . و قال آخرون : إنّ الابتداء كان في يوم الاثنين إلى السبت ، و فرغ في يوم الأحد ، و هذا قول أهل الإنجيل ، فأمّا قول أهل الإسلام فهو أنّ ابتداء الخلق كان في يوم السبت و اتّصل إلى الخميس و جعلت الجمعة عيداً ، فعلى هذا القول يمكن أن يسمّى اليوم بالسبت من حيث قطع فيه بعض خلق الأرض . فقد روى أبوهريرة عن النبيّ ﷺ أنّه قال : إنّ الله خلق التربة في يوم السبت ، و خلق الجبال فيها يوم الأحد . إلى آخر ما أفاده ـ ره ـ و ما ذكره من كون ابتداء الخلق يوم السبت خلاف المشهور بين الفريقين .

و بالجملة يوم السبت يوم مبارك صالح لجميع الأعمال ، و البكور فيه أسعد و أيمن كما عرفت ، لا سيّما للسفر و طلب الحوائج ، و يومه عند الأحكاميّين متعلّق بزحل ، و ليلته بالمرّيخ ، و اسمه بالعربيّة القديمة « شيار » كتاب .

و يوم الأحد : و كان يسمّى في القديم بالأوّل ، و سمّي أحداً لأنّه أوّل الأيّام ، أو اليوم الأوّل من خلق العالم ، وهو يوم متوسّط لأكثر الأعمال ، وذمّه و مدحه متعارضان ، بل مدحه أقوى ، و عند الأحكاميّين يومه متعلّق بالشمس ، و ليلته بعطارد.

و يوم الاثنين يسمّى في اللغة القديمة بأهون ، قال الجوهريّ : كانت العرب تسمّي يوم الاثنين « أهون » في أسمائهم القديمة ، أنشدني أبوسعيد ، قال : أنشدني ابن دريد لبعض شعراء الجاهليّة :

أُؤمّل أن أعيش و أنّ يومي ☆ بأوّل أو بأهون أو جُبار
أم التالي دُبار أم فيومي ☆ بمؤنس أو عروبة أو شيار (١)

و في كتاب أبي ريحان : . . . . أو التالي دبار ☆ فان أفته فمؤنس - الخ - .

و وجه التسمية ظاهر ممّا مرّ ، و هو أنحس أيّام الأسبوع ولا يصلح لشيء من الأعمال ، و ما ورد في مدحه فمحمول على التقيّة ، لتبرّك المخالفين به اقتفاء ببني اُميّة - لعنهم الله - و أكثر مصائب أهل البيت عليهم السلام وقع فيه ، و لذا وضعوا الأخبار للتبرّك به كما وضعوها للتبرّك بيوم عاشوراء .

و يمكن حمل بعض الأخبار على الضرورة ، و يمكن حمل بعضها على النسخ أيضاً بأن يكون في الأوّل مباركاً حيث لم يقع بعد فيه ما يصير سبباً لنحوسته فلمّا فات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله و جرت المصائب فيه على أهل البيت عليهم السلام و تبرّك المخالفون به صار أنحس الأيّام ، ويكون ذلك أيضاً باخباره صلى الله عليه وآله لئلّا يلزم النسخ بعده صلى الله عليه وآله و يمكن القول بمثله في يوم عاشوراء ، و هذا وجه قريب للجمع بين الأخبار ، و إن كان الأوّل أقرب . و عند المنجّمين يومه متعلّق بالقمر ، و ليلته بالمشتري .

و يوم الثلثاء بفتح الثاء وقد يضمّ ثمّ لام ثمّ ألف ، و هو ممدود ، و في اللغة القديمة يسمّى الجبار كغراب ، و هو يوم متوسّط لأكثر الأعمال لا سيّما صعاب الاُمور ، لأنّ الله تعالى ألان فيه الحديد لداوود عليه السلام و في مجمع البيان : إنّ الله خلق فيه الجبال ، و روي أنّه سبحانه خلق فيه الأشجار و الأنهار و الهوامّ ،وورد فيه النهي عن الحجامة و تجويزها و التجويز أقوى ، و السفر أيضاً فيه محمود . و

---

(١) الصحاح : ج ٦ ، ص ٢٢١٨ .

عند الأحكاميّين يومه متعلّق بالمرّيخ ، وليلته بالزهرة .

و يوم الأربعاء مثلّثة الباء ممدودة ، و في المصباح : هو بكسر الباء ، ولا نظير له في المفردات ، و إنّما يأتي وزنه في الجمع ، و بعض بني أسد يفتح الباء ، والضمّ لغة قليلة فيه (انتهى) و في اللغة القديمة اسمه دبار ، في القاموس : دبار كغراب و كتاب يوم الأربعاء ، و في كتاب العين ليلته (انتهى)(١) و في المجمع : خلق الله فيه الشجر و العمران و الخراب ، و قيل : خلق فيه الطير ، و هو يوم نحس لا سيّما آخر أربعاء من الشهر ، و ليست نحوسته كالاثنين ، وقد مرّ أنّ الله خلق فيه النار وقد ورد تجويز بعض الأعمال فيه كالاستحمام وشرب الدواء ، ومنع فيه من الحجامة و النورة و السفر ، و عند أرباب النجوم يومه متعلّق بالعطارد و ليلته بزحل .

و يوم الخميس كانت العرب تسمّيه مؤنساً ذكره الجوهريّ ، و هو مناسب لما ورد في الخبر أنّه يوم أنيس ، و هو يوم مبارك صالح لجميع الأعمال ، لا سيّما السفر وطلب الحوائج ، والبكور فيه أشدّ بركةً ، وسيأتي فضله والأعمال المطلوبة فيه في كتاب الصلوة إن شاء الله . و قد روي فيه منع عن الحجامة ، و التجويز أصحّ وأقوى ، وأيّد المنع بأنّ الرشيد احتجم فيه ومات ، وهذا مؤيّد لسعادة هذا اليوم . و عند الأحكاميّين يومه منسوب إلى المشتري وليلته إلى الشمس . والمراد بالليلة في جميع ما نقلنا عنهم الليلة المستقبلة على خلاف أهل الشرع ، فإنّهم يعدّون الليلة الماضية من اليوم .

* * *

---

(١) القاموس ، ج ٢ ، ص ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١

﴿ باب ﴾

✿ (سعادة أيام الشهور العربية و نحوستها و مايصلح) ✿
✿ (فى كل يوم منها من الاعمال) ✿

١ - **الخصال** : عن أبيه ، عن سعدبن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني ّ عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّدبن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق ّ أو ّل الأهلّة وأنصاف الشهور ، فإن ّ الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين ، والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون و يحبلون (١)

٢ - **المكارم** : عن الصادق عليه السلام : اتّق الخروج إلى السفر يوم (٢) الثالث من الشهر ، و الرابع منه ، و الحادي و العشرين منه ، والخامس و العشرين منه فإنّها أيّام منحوسة (٣) .

وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يكره أن يسافر الرجل أويتزوّج والقمر في المحاق .

وروي في بعض الكتب عن الحسن بن علي ّالعسكري عليه السلام أن ّ في كل ّ شهر من الشهور العربيّة يوم نحس لايصلح ارتكاب شيء من الأعمال فيه سوى الخلوة والعبادة والصوم ، وهي الثاني والعشرون من المحرّم ، والعاشر من صفر ، والرابع من الربيع الأوّل ، والثامن والعشرون من الربيع الثاني والثامن والعشرون من جمادى الأُولى ، و الثاني عشر من جمادى الثانية ، و الثاني عشر من رجب و السادس و العشرون من شعبان ، والرابع والعشرون من شهر رمضان ، والثاني من شوّال ، و الثامن والعشرون من ذي القعدة ، والثامن ذي الحجّة .

---

(١) الخصال ، ٧١ .

(٢) فى المصدر : فى اليوم الثالث

(٣) المكارم ، ج ١ ، ٢٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويظهر من بعض الروايات نحوسة الثالث ، والرابع ، والخامس ، و الثالث عشر ، و السادس عشر ، و الحادي و العشرين و الرابع و العشرين ، و الخامس والعشرين ، والسادس والعشرين .

و روي المنع من السفر في الثامن من الشهر و الثالث والعشرين منه ، وروي أنّه يصلح السفر في الرابع ، و في الحادي والعشرين .

و عن بعض الأفاضل . « النظم »

توقّ من الأيّام سبع كواملاً ✿ فلاتتّخذ فيهنّ عرساً ولاسفر
ثلاثاً و خمساً ثمّ ثالث عشرها ✿ و سادس عشر هكذا جاء في الخبر
وواحد والعشرين قدشاع ذكره ✿ و رابع والعشرين والخمس في الأثر
فتوقّها مهما استطعت فإنّها ✿ كأيّام عاد لا تبقي و لاتذر
رويناه عن بحر العلوم بهمّة ✿ عليّ بن عمّ المصطفى سيّد البشر

و لغيره :

تخف رابع العشرين من رمضان ✿ و أسقط شوّال منه الثاني
والثامن العشرين من ذي قعدة ✿ و توقّ مابعده لثمان
و ثاني العشرين شهر محرّم ✿ و عاشر من صفر بلانكران
وربيع رابعه فحاذر يومه ✿ و ثامن عشري ربيع الثاني
وثامن عشري جمادى الأولى ✿ ثمّ مايتلوه ثاني عشر يامن حثاني
وإذا أتى رجب فثاني عشرها ✿ و السادس و العشرون من شعبان
فتوقّها مهما استطعت فإنّها ✿ خباث من الأيّام كلّ زمان

٣ ـ **المكارم** : عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة [أولتسع عشرة] أولإحدى و عشرين كانت له شفاء من داء السنة .

٤ ـ وقال أيضاً : احتجموا يوم الخميس لخمس عشرة ، وسبع عشرة وإحدى وعشرين ، لايتبيّغ بكم الدّم فيقتلكم (٢) .

(١و٢) المكارم : ج ١ ، ص ٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ و عن الصادق عليه السلام : من احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار سلّ الداء سلاً (١).

٦ ـ وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الحجامة يوم الثلثاء لسبع عشرة تمضي من الشهر دواء لداء سنة (٢).

٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله : الحجامة في سبع وعشر من الشهر شفاء ، ويوم الثلثاء صحّة للبدن (٣) .

واقول : روي عن الصادق عليه السلام أخبار في سعادة أيّام الشهر ونحوستها جمعت بينها مشيراً إلى مواضعها ومآخذها .

اليوم الاول

الدروع الواقية : قال السيّد ـ ره ـ : فيما نذكره من الرواية بأدعية ثلاثين فصلاً ، لكلّ يوم من الشهر فصل منها مرويّة عن الصادق عليه السلام بروايات متكثّرة : و هي اختيارات الأيّام و دعاؤها لكلّ يوم دعاء جديد ـ إلى أن قال ـ : اليوم الأوّل من الشهر .

٨ ـ عن الصادق عليه السلام أنّه خلق فيه آدم ، وهو يوم مبارك لطلب الحوائج ، و للدخول على السلطان ، و طلب العلم ، و التزويج ، و السفر ، و البيع ، و الشراء و اتّخاذ الماشية ، و من هرب فيه أوضلّ قدر عليه إلى ثماني ليال ، و المريض فيه يبرأ ، و المولود يكون سمحاً مرزوقاً مباركاً عليه .

و قال سلمان الفارسيّ ـ ره ـ هو روز هرمزد اسم من أسمائه تعالى ، يوم مختار مبارك يصلح لطلب الحوائج و الدخول على السلطان .

٩ ـ قال السيّد : و في رواية اُخرى بحذف الاسناد عن الصادق عليه السلام وقد سأله سائل عن اختيارات الأيّام فقال عليه السلام : اليوم الأوّل خلق فيه آدم عليه السلام يوم صالح مسعود ، خاطب فيه السلطان و تزوّج ، واعمل فيه كلّ شيء تريده من حاجة.

١٠ ـ **المكارم** : عن الصادق عليه السلام : سعد يصلح للقاء الاُمراء ، وطلب الحوائج

(١-٣) المكارم ، ج ١ ، ص ٨٣ و ٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الشراء ، و البيع ، و الزراعة ، و السفر (١) .

١١ ـ **زوائد الفوائد** : عن الصادق عليه السلام قال: هو يوم مبارك محمود ، فيه خلق الله تعالى آدم ، و هو يوم سعيد لطلب الحوائج ، و للدخول على السلطان ، و ابتداء الأعمال ، و البيع و الشراء ، و الأخذ و العطاء ، و من ولد فيه كان محبوباً مقبولاً مرزوقاً مباركاً ، و من مرض فيه يبرأ بإذن الله تعالى .

١٢ ـ و في رواية أخرى : من خرج فيه هارباً أو ضالاً قدر عليه إلى ثمان ليال.

بيان : ما روي في سياق ما مرّ و سيأتي عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ موافق لما رواه علماء النجوم وأصحاب التقاويم عن الفرس لكن في تصحيحها اختلافات نشير إليها قالوا : اليوم الأوّل اسمه « أور مزد » و بعضهم يسمّيه « فرّخ » و بعضهم « به روز » .

اليوم الثاني

١٣ ـ **الدروع** : قال الصادق عليه السلام : فيه خلقت حوّاء من آدم ، يصلح للتزويج و بناء المنازل ، و كتب العهود ، و السفر ، و طلب الحوائج ، و الاختيار ، و من مرض فيه أوّل النهار خفّ أمره بخلاف آخره ، و المولود فيه يكون صالح التربية

وقال سلمان : هو روز بهمن اسم ملك تحت العرش ، يوم مبارك للتزويج ، و قضاء الحوائج ، سعيد .

١٤ـ و في الرواية الأخرى : تزوّج ، وائت فيه أهلك من السفر ، و اشتر ، وبع ، واطلب فيه الحوائج ، و اتّق فيه السلطان .

١٥ ـ **المكارم** : عنه عليه السلام : يصلح للسفر و طلب الحوائج (٢).

١٦ ـ **الزوائد** : عن الصادق عليه السلام : يوم محمود خلق الله تعالى فيه حوّاء ، وهو يوم يصلح للتزويج ، والتحويل ، والشراء ، والبيع ، والبناء ، و الزرع ، والغرس و السلف ، و القرض ، و المعاملة ، و الدخول بالأهل ، و طلب الحوائج ، و لقاء السلطان ، و من مرض فيه يبرأ ، و من ولد فيه كان مباركاً ميموناً .

(١و٢) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧ ـ و في رواية أخرى : أنّه يصلح لكتبة العهد ، و من مرض في أوّله كان مرضه خفيفاً ، و في آخره كان ثقيلاً .

اليوم الثالث

١٨ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه السلام : أنّه يوم نحس مستمرّ ، نزع آدم وحوّا لباسهما ، و أخرجا من الجنّة ، فاجعل شغلك فيه صلاح منزلك ، ولا تخرج من دارك إن أمكنك ، واتّق فيه السلطان ، والبيع ، والشراء ، وطلب الحوائج ، والمعاملة و المشاركة و الهارب فيه يؤخذ ، و المريض يجهد ، و المولود فيه يكون مرزوقاً طويل العمر .

و قال سلمان : هو روز أردي بهشت اسم الملك الموكّل بالشقاء و السقم ، يوم ثقيل نحس لا يصلح لأمر من الأمور .

١٩ ـ و في الرواية الأخرى عنه عليه السلام : يوم نحس فيه سلب آدم و حوّاء لباسهما ، ولا تشتر فيه ، ولا تبع ، ولا تأت فيه السلطان ، ولا تطلب فيه حاجة .

٢٠ ـ **المكارم** : رديء لا يصلح لشيء جملةً :(١).

٢١ ـ **الزوائد** : عنه عليه السلام : يوم نحس فيه قُتل هابيل ، قتله أخوه قابيل عليه اللعنة و العذاب السرمد ، و هو يوم مذموم ، لا تسافر فيه ، ولا تعمل عملاً ، ولا تلق فيه أحداً ، و استعذ بالله من شرّه بعوذة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و من ولد فيه كان منحوساً ، و من مرض فيه أو في ليلته خيف عليه إلّا أن يشاء الله غير ذلك .

٢٢ ـ و في رواية أخرى : أنّ من ولد فيه كان مرزوقاً طويل العمر ، و فيه سلب آدم و حوّاء لباسهما ، و أخرجا من الجنّة ، و الهارب فيه يؤخذ(٢) والمريض فيه يجهد .

أقول : المضبوط عند الفرس « أردي بهشت » بضمّ الهمزة و سكون الراء المهملة و كسر الدّال المهملة ، أي الشهر الّذي العالم فيه مثل الجنّة ، لاخضرار

---

(١) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٨ .

(٢) في المخطوطة ، يوجد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأشجار و الأراضي و ظهور الأزهار .

اليوم الرابع

٢٣ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه‌السلام : أنّه يوم صالح للزرع ، والصيد ، والبناء و اتّخاذ الماشية ، و يكره فيه السفر ، فمن سافر فيه خيف عليه القتل و السلب أو بلاء يصيبه ، و فيه ولد هابيل ، و المولود فيه يكون صالحاً مباركاً ما عاش ، و من هرب فيه عسر طلبه ، و لجأ إلى من يمنعه .

و قال سلمان : روز شهريور اسم الملك الّذي خلقت فيه الجواهر [منه] و وكّل بها ، و هو موكّل ببحر الروم .

٢٤ ـ و في الرواية الأُخرى : يوم صالح للتزويج و الصيد ، ويذمّ فيه السفر فمن سافر فيه سلب ، و فيه ولد هابيل بن آدم عليه‌السلام .

٢٥ ـ **المكارم** : عنه عليه‌السلام : صالح للتزويج و يكره السفر فيه (١) .

٢٦ ـ **الزوائد** : عنه عليه‌السلام : هو يوم متوسّط صالح لقضاء الحوائج ، فيه ولد هبة الله شيث بن آدم ، ولا تسافر فيه فإنّه مكروه ، و من ولد فيه كان مباركاً ، و من مرض فيه شفي ليلته و برىء بإذن الله تعالى .

٢٧ ـ و في رواية أُخرى أنّ هابيل عليه‌السلام ولد فيه أيضاً ، و يخاف فيه على المسافر السلب و القتل و بلاء يصيبه ، و من هرب فيه لجأ إلى من يمنع منه .

أقول : اسمه عند الفرس بفتح الشين المعجمة و سكون الهاء و كسر الراء المهملة و سكون الياء و فتح الواو .

اليوم الخامس

٢٨ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه‌السلام : أنّه يوم نحس مستمرّ ، فيه ولد قابيل الشقيّ الملعون ، وفيه قتل أخاه ، وفيه دعا بالويل على نفسه ، وهو أوّل من بكى في الأرض فلا تعمل فيه عملاً ، ولا تخرج من منزلك ، و من حلف فيه كاذباً عجّل له الجزاء و من ولد فيه صلحت حاله .

---

(١) المكارم : ج ٢ ، ص ٥٥٨ .

و قال سلمان : روز إسفندار اسم الملك الموكّل بالأرضين يوم نحس فلا تطلب فيه حاجةً ، ولا تلق فيه سلطاناً .

٢٩ ـ و في الرواية الأُخرى ـ عنه عليه السلام : ولد فيه قابيل ، و فيه قتل أخاه ولا تطلب فيه حاجةً .

٣٠ ـ **المكارم** : عنه عليه السلام : رديء نحس (١) .

٣١ ـ **الزوائد** : هو يوم نحس فيه لعن إبليس و هاروت و ماروت و كلّ فرعون و جبّار ، و فيه لعن و عذّب ، و هو يوم نكد عسير لا خير فيه ، فاستعذ بالله من شرّه ، و من ولد فيه كان مشوماً ثقيلاً نكد الحياة عسير الرزق ، و من مرض فيه أو في ليلته ثقل مرضه و خيف عليه .

٣٢ ـ و في رواية أُخرى أنّ فيه قتل قابيل هابيل ، وينظر في إصلاح الماشية و من كذب فيه عجّل الله له الجزاء .

أقول : المشهور عند الفرس « إسفندار مذ » وقد يقال « إسپندار » و « سفندار » و « سپندار » بإلحاق « مذ » في الجميع .

اليوم السادس

٣٣ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه يوم صالح للتزويج ، و من سافر فيه في برّ أو بحر رجع إلى أهله بما يحبّه ، جيّد لشراء الماشية ، و من ضلّ فيه أو أبق وجد ، ومن مرض فيه برىء ، و من ولد فيه صلحت تربيته وسلم من الآفات .

و قال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : روز خرداد اسم ملك موكّل بالجنّ ، يصلح للتزويج و المعاش و كلّ حاجة ، و الأحلام يظهر تأويلها بعد يوم أو يومين .

٣٤ ـ و في الرواية الأُخرى : يوم صالح للتزويج و الصيد و طلب المعاش و كلّ حاجة .

٣٥ ـ **المكارم** : عنه عليه السلام : مبارك يصلح للتزويج و طلب الحوائج (٢) .

---

(١) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٨ .

(٢) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٦ ـ **الزوائد** : عنه عليه السلام يوم صالح ولد فيه نوح عليه السلام يصلح للحوائج ، و السلطان ، و السفر ، و البيع ، و الشراء ، والديون ، و القضاء ، والأخذ ، والعطاء و النزهة ، و الصيد . و من ولد فيه كان مباركاً ميموناً موسّعاً عليه في حياته ؛ ومن مرض فيه أو في ليلته لم يجاوز مرضه اُسبوعاً ثمّ يبرأ باذن الله .

٣٧ ـ و في رواية اُخرى : يصلح للتزويج ، و شراء الماشية .

أقول : « خرداد » عندهم بضمّ الخاء المعجمة .

اليوم السابع

٣٨ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه يوم صالح لجميع الاُمور ، و من بدأ بالكتابة أكملها حذقاً ، و من بدأ فيه بعمارة أو غرس حمدت عاقبته ، ومن ولد فيه صلحت تربيته ، و وسّع عليه رزقه .

و قال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : روز مرداد اسم ملك موكّل بالناس و أرزاقهم و هو يوم مبارك سعيد ، فاعمل فيه ما تشاء من الخير .

٣٩ ـ و في رواية اُخرى : يوم صالح مثل السادس .

٤٠ ـ **المكارم** : عنه عليه السلام مبارك مختار يصلح لكلّ مايراد ويسعى فيه (١).

٤١ ـ **الزوائد** : عنه عليه السلام يوم سعيد مبارك ، فيه ركب نوح عليه السلام السفينة فاركب البحر ، و سافر في البرّ ، والق العدوّ ، و اعمل ما شئت ، فانّه يوم عظيم البركة ، محمود لطلب الحوائج والسعي فيها . و من ولد فيه كان مباركاً ميموناً على نفسه و أبويه ، خفيف النجم ، موسّعاً عيشه . و من مرض فيه أو في ليلته برىء باذن الله تعالى .

٤٢ ـ و في رواية اُخرى : يصلح لابتداء الكتابة ، والعمارة ، وغرس الاشجار.

أقول : « مرداد » أيضاً بالضم . وقال أبو ريحان : معناه دوام الخلق أبداً من غير موت ولا فناء .

---

(١) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليوم الثامن

٤٣ - **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ حاجة من بيع أو شراء ، ومن دخل فيه على سلطان قضيت حاجته ، ويكره فيه ركوب البحر ، والسفر في البرّ ، والخروج إلى الحرب ، و من ولد فيه صلحت ولادته ، و من هرب فيه لم يقدر عليه إلّا بتعب ، و من ضلّ فيه لم يرشد إلّا بجهد ، والمريض فيه يجهد .

و قال سلمان : روز نمادر اسم من أسمائه تعالى ، وهو يوم مبارك سعيد صالح لكلّ أمر تريد من الخير .

٤٤- وفي الرواية الاُخرى: يوم صالح مبارك ، صالح لكلّ حاجة إلّا السفر .

٤٥ - **المكارم** : يصلح لكلّ حاجة سوى السفر ، فإنّه يكره فيه (١) .

٤٦ - **الزوائد** : عنه عليه السلام يوم صالح للشراء والبيع فاشتر فيه وبع ، وخذ و أعط ، ولا تعرّض للسفر ، فإنّه يكره فيه سفر البرّ والبحر ، و من ولد فيه كان متوسّط الحال طويل العمر ، و من مرض فيه أو في ليلته برىء بإذن الله تعالى .

٤٧ - و في رواية اُخرى : تصلح للقاء السلطان و قضاء الحوائج منه ، و من هرب فيه لم يقدر عليه إلّا بتعب ، ومن ضلّ فيه لم يرشد إلّا بجهد . و قيل : من مرض فيه هلك .

أقول : المعروف عندهم « ديبازر » .

اليوم التاسع

٤٨ - **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه يوم خفيف صالح لكلّ أمر تريده فابدأ فيه بالعمل ، و اقترض فيه ، و ازرع ، و اغرس . و من حارب فيه غلب ، و من سافر فيه رزق مالاً و رأى خيراً ، و من هرب فيه نجا ، و من مرض فيه ثقل ، و من ضلّ قدر عليه ، و من ولد فيه صلحت ولادته و وفّق فيه في كلّ حالاته .

وقال سلمان : روزآذر اسم ملك موكّل بالميزان يوم القيامة محمود والأحلام تصحّ فيه من يومها .

---

(١) المكارم ، ج ٢ ، ص ، ٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٩ - و في الرواية الأُخرى : يوم خفيف صالح لكلّ أمر يريده ، والمولود فيه يكون مرزوقاً في معيشته ، ولا يصيبه ضيق .

٥٠ - **المكارم** : عنه عليه السلام مبارك يصلح لكلّ ما يريده الإنسان ، و من سافر فيه رزق مالاً و يرى في سفره كلّ خير (١)

٥١ - **الزوائد** : عنه عليه السلام يوم صالح محمود ، فيه ولد سام بن نوح ، و هو يوم مبارك يصلح للحوائج ، والدخول على السلطان ، وجميع الأعمال ، والدَّين والقرض والأخذ والعطاء ، و من ولد فيه كان محبوباً مقبولاً عند الناس ، يطلب العلم و يعمل بأعمال الصالحين ، و من مرض فيه أو في ليلته يبرء بإذن الله تعالى .

٥٢ - و في رواية اُخرى : من سافر فيه رزق ولقي خيراً ، و يصلح للغرس والزرع . و من حارب فيه غلب ، و من هرب فيه لجأ إلى سلطان يمنع عليه ، و من مرض فيه ثقل .

أقول : عندهم آذر بالألف الممدودة ثمّ الذال المعجمة المفتوحة اسم للنّار والملك الموكّل بها ، و صحّح بعضهم بضمّ الذال والأوّل أشهر .

اليوم العاشر

٥٣ - **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه ولد فيه نوح عليه السلام و من ولد فيه يكبر ويهرم و يرزق ، ويصلح للبيع والشراء والسفر ، والضالّة فيه توجد ، والهارب فيه يظفر به و يحبس ، و ينبغي للمريض فيه أن يوصي .

و قال سلمان - رضي الله عنه - روز أبان اسم ملك موكّل بالبحار والأودية يوم خفيف مبارك ، و من هرب فيه من سلطان اُخذ ، و من ولد فيه لم يصبه ضيق و كان مرزوقاً ، والأحلام فيه تظهر في مدّة عشرين يوماً .

٥٤ - وفي الرواية الأُخرى: فيه ولد نوح عليه السلام يوم صالح للحرث والزرع والسلف و كلّ خير .

٥٥ - **المكارم** : صالح لكلّ حاجة سوى الدخول على السلطان ، و من

---

(١) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

فرّ فيه من السلطان اُخذ ، و من ضلّت له ضالّة وجدها ، وهو جيّد للشراء والبيع و من مرض فيه برأ (١)

٥٦ ـ **الزوائد** : عنه عليه السلام يوم محمود رفع الله فيه إدريس مكاناً عليّاً ، و فيه أخذ موسى التورية ، تصلح لكتب الكتب والشروط والعهود و أعمال الدواوين والحساب ، و من ولد فيه كان مباركاً حليماً صالحاً عفيفاً ، و من مرض فيه أو في ليلته يخاف عليه .

٥٧ ـ و في رواية اُخرى : يصلح للبيع والشراء ، و من ضلّت له ضالّة وجدها ، و يستحبّ للمريض فيه أن يوصي ، و من هرب فيه ظفر به و سجن .

اليوم الحادى العشر

٥٨ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه ولد فيه شيث عليه السلام ، صالح لابتداء العمل والبيع والشراء والسفر ، ويجتنب فيه الدخول على السلطان ، و من هرب فيه رجع طائعاً ، و من مرض فيه يوشك أن يبرأ [فيه] ، و من ضلّ فيه سلم ، و من ولد فيه طابت عيشته غير أنّه لا يموت حتّى يفتقر و يهرب من سلطان .

و قال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : روز خور اسم ملك موكّل بالشمس ، يوم خفيف مثل الّذي تقدّمه .

٥٩ ـ و في الرواية الاُخرى : من هرب فيه اُخذ ، و من ولد فيه يكون مرزوقا في معيشته و يعمّر حتّى يهرم ولا يفتقر أبداً .

٦٠ ـ **المكارم**: عنه عليه السلام يصلح للشراء و البيع ، و لجميع الحوائج ، و للسفر ما خلا الدخول على السلطان ، و إنّ التواري فيه يصلح (٢) .

٦١ ـ **الزوائد** : عنه عليه السلام يوم صالح للشراء و البيع و المعاملة و القرض، و يكره فيه الدخول على السلطان ومعاملته و التصرّف فيه ، ومن ولد فيه كان مباركاً صالح التربية ، و من مرض فيه أو في ليلته برىء باذن الله تعالى .

---

(١) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

(٢) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : عندهم « خور » بضمّ الخاء ، و منهم من صحّحه بالفتح ، و الأوّل أظهر ، و يؤيّده دخول الواو في الكتابة .

٦٢ - و في رواية اُخرى أنّه ولد فيه شيث عليه السلام ، و من هرب فيه رجع طائعاً و من ضلّ فيه سلم . و ذكر أيضاً أنّه يموت فقيراً أو يهرب من السلطان .

اليوم الثاني عشر

٦٣ - **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه يوم صالح التزويج و فتح الحوانيت و الشركة و ركوب البحار ، و يجتنب فيه الوساطة بين الناس ، و المريض يوشك أن يبرأ ، والمولود فيه يكون هيّن التربية .

و قال سلمان - رضي الله عنه - : روزماه يوم مختار وهواسم ملك موكّل بالقمر.

و في الرواية الاُخرى مثل الحادي عشر .

٦٤ - **المكارم** : عنه عليه السلام يوم صالح مبارك ، فاطلبوا فيه حوائجكم ، و اسعوا لها فإنّها تقضى (١) .

٦٥ - **الزوائد** : عنه عليه السلام يوم مبارك ، فيه قضى موسى الأجل ، و هو يوم التزويج و المشاركة و فتح الحوانيت و عمارة المنازل و البيع و الشراء و الأخذ و العطاء ، و من ولد فيه كان عفيفاً ناسكاً صالحاً ، و من مرض فيه أوفي ليلته من حمّى خيف عليه إلّا أن يشاء الله عزّ وجلّ .

٦٦ - و في اُخرى : يستحبّ فيه ركوب الماء ، ولا يرتكب فيه الوسائط - يعني الوساطة بين الناس - .

اليوم الثالث عشر

٦٧ - **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه يوم نحس ، فاتّق فيه المنازعة والحكومة و لقاء السلطان و كلّ أمر ، ولا تدهن فيه رأساً ، ولا تحلق فيه شعراً ، و من ضلّ فيه أو هرب سلم ، و من مرض فيه أجهد ، و المولود فيه ذكر أنّه لا يعيش .

---

(١) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال سلمان - رضي الله عنه - : روز تیراسم ملك موكّل بالنجوم ، يوم نحس رديء ، فاتّق فيه السلطان و جميع الأعمال ، و الأحلام تصحّ فيه بعد تسعة أيّام .

و في الرواية الأخرى : يوم نحس لا تطلب فيه حاجة .

٦٨ - **المكارم** : عنه عليه السلام يوم نحس فاتّقوا فيه جميع الأعمال (١) .

٦٩ - **الزوائد** : عنه عليه السلام يوم نحس فيه هلك ابن نوح و امرأة لوط ، و هو يوم مذموم في كلّ حال ، فاستعذ بالله من شرّه ، و من ولد فيه كان مشوماً عسير الرزق كثير الحقد نكد الخلق ، و من مرض فيه أو في ليلته يخاف عليه - والله أعلم - .

٧٠ - وفي رواية أخرى : تتّقى فيه المنازعات ، ولقاء السلاطين والحكومات و حلق الرأس ، و دهن الشعر ، و من هرب فيه سلم ، و إن ولد فيه ذكر لم يعش.

اليوم الرابع عشر

٧١ - **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه صالح لكلّ شيء ، و من ولد فيه يكون غشوماً ، و هو جيّد لطلب العلم و البيع و الشراء و السفر و الاستقراض و ركوب البحر ، و من هرب فيه أخذ ، و من مرض فيه برىء إن شاء الله تعالى .

و قال سلمان - رضي الله عنه - : روز جوش اسم ملك موكّل بالإنس و الجنّ و الريح ، يوم سعيد مبارك ، يصلح لكلّ شيء و للقاء السلطان و أشراف الناس و علمائهم ، و من ولد فيه يكون كاتباً أديباً و يكثر ماله آخر عمره ، و الأحلام تصحّ بعد ستّة و عشرين يوماً .

٧٢ - و في الرواية الأخرى : يوم سعيد صالح لكلّ حاجة ، و من ولد فيه عمّر طويلاً ، و يكون مشعوفاً بطلب العلم ، و يكثر ماله في آخر عمره .

٧٣ - **المكارم** : عنه عليه السلام جيّد للحوائج و لكلّ عمل (٢) .

٧٤ - **الزوائد** : عنه عليه السلام يوم صالح لما تريد من قضاء الحوائج و لقاء الملوك

---

(١) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

(٢) المكارم : ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

و طلب العلم و أعمال الديون ، و من ولد فيه عاش سليماً سعيداً ، و كان في اُموره مسدّداً محموداً مرزوقاً ، و من مرض فيه أو في ليلته برىء من مرضه ولم يطل- والله أعلم - .

٧٥ - وفي رواية اُخرى: أنّه من ولدفيه يكون في آخر عمره كثير المال ، و يكون غشوماً ظلوماً ، ويصلح للبيع والشراء و الاستقراض و القرض والركوب في البحر ، و من هرب فيه يؤخذ .

أقول : جوش بضمّ الجيم وسكون الواو .

اليوم الخامس عشر

٧٦- **العدد القوية لدفع المخاوف اليومية للشيخ رضيّ الدين عليّ بن يوسف** بن مطهّر الحلّي : قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم مبارك يصلح لكلّ حاجة والسفر وغيره ، فاطلبوا فيه الحوائج فإنّها مقضيّة .

٧٧ - وفي رواية اُخرى : محذور نحس في كلّ الاُمور إلّا من أراد أن يستقرض أو يقرض أو يشاهد ما يشتري ، ولد فيه قابيل و كان ملعوناً ، وهو الّذي قتل أخاه ، فاحذروا فيه كلّ الحذر ، ففيه خلق الغضب ، ومن مرض فيه مات .

٧٨- و في رواية اُخرى : من مرض فيه برىء عاجلاً ، ومن هرب فيه ظفر به في مكان قريب (١) ، و من ولد فيه يكون سيّىء الخلق .

٧٩ - و في رواية اُخرى : من ولد فيه يكون ألثغ أو أخرس أو ثقيل اللسان.

٨٠ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ولد فيه يكون أخرس أو ألثغ .

وقالت الفرس : إنّه يوم خفيف .

وفي رواية اُخرى : يوم مبارك يصلح لكلّ عمل و حاجة ، و الأحلام فيه تصحّ بعد ثلاثة أيّام ، يحمد فيه لقاء القضاة و العلماء والتعليم وطلب ما عند الرؤساء و الكتّاب .

---

(١) غريب (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال سلمان الفارسيّ ـ رضي الله عنه ـ : ديمهروز اسم من أسماء الله تعالى .

٨١ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ الأمور إلّا من أراد أن يستقرض أو يقرض ، ومن مرض فيه برىء عاجلاً و من هرب فيه ظفر به ، والمولود فيه يكون ألثغ أو أخرس .

وقال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : روز «ديبهر» (١) اسم من أسمائه تعالى ، يصلح لكلّ حاجة ، والأحلام فيه تصحّ بعد ثلاثة أيّام .

و في الرواية الأخرى : يوم صالح لكلّ أمر ، و المولود يكون أخرس أو ألثغ .

٨٢ ـ **المكارم** : صالح لكلّ حاجة تريدها ، فاطلبوا فيه حوائجكم فإنّها تقضى (٢) .

٨٣ ـ **الزوائد** : يوم صالح لكلّ عمل و حاجة ولقاء الأشراف و العظماء و الرؤساء فاطلب فيه حوائجك ، والق سلطانك ، و اعمل مابدالك فإنّه يوم سعيد ، و من ولد فيه يكون ألثغ اللسان أو أخرس ، و من مرض فيه أو في ليلته خيف عليه إلّا أن يشاء الله عزّ وجلّ .

٨٤ ـ وفي رواية أخرى : يوم محذور ويصلح للاستقراض والقرض ومشاهدة مايشترى ، و من مرض فيه برىء بإذن الله تعالى ، و من هرب فيه ظفر به في مكان غريب .

بيان : اللثغ محرّكة و اللثغة بالضمّ تحوّل اللسان من السين إلى الثاء أو من الراء إلى الغين أو اللام أو الياء أو من حرف إلى حرف ، أو أن لايتمّ رفع لسانه ، وفيه ثقل لثغ كفرح فهو ألثغ . و تصحيح الاسم عندهم بالدال المفتوحة والياء الساكنة والباء المكسورة ، و في نسخ الدروع بسقوط الميم وفتح الباء . و إنّما ابتدأنا النقل من « العدد » من هذا اليوم لأنّه لم يصل إلينا من هذا الكتاب إلّا من اليوم الخامس

---

(١) ديبهر (خ) .

(٢) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشر إلى آخر الشهر ، و من أوّل الشهر إلى هذا اليوم كان ساقطاً .

اليوم السادس عشر

٨٥ - **العدد** : قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام إنّه يوم نحس مستمرّ رديء فلا تسافر فيه ومن سافر فيه هلك و يناله مكروه ، فاجتنبوا فيه الحركات و اتّقوا فيه الحوائج ما استطعتم ، فلا تطلبوا فيه حاجة ، ويكره فيه لقاء السلطان .

٨٦ - و في رواية : يصلح للتجارة و البيع والمشاركة و الخروج إلى البحر ويصلح للأبنية ووضع الأساسات ، و يصلح لعمل الخير .

٨٧ - و في رواية : خلقت فيه المحبّة و الشهوة ، وهو يومٌ السفر فيه جيّد في البرّ و البحر ، استأجر فيه من شئت ، و ادفع فيه إلى من شئت ، من ولد فيه يكون مجنوناً لامحالة ويكون بخيلاً .

٨٨ - و في رواية : من ولد في صبيحته إلى الزوال كان مجنوناً وإن ولد بعد الزوال إلى آخره صلحت حاله ، و من هرب فيه يرجع ، ومن ضلّ فيه سلم و من ضلّت له ضالّة وجدها ، و من مرض فيه برىء عاجلاً .

٨٩ - قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : من مرض فيه خيف عليه الهلاك .

و قالت الفرس : إنّه يوم خفيف

٩٠ - وفي رواية أنّه يوم جيّد لكلّ مايراد من الأعمال والنيّات والتصرّفات و المولود فيه يكون عاملاً ، و هو يوم لجميع ما يطلب فيه من الأمور الجيّدة .

و في رواية أنّه يوم نحس ، من ولد فيه يكون مجنوناً لا بدّ من ذلك ، و من سافر فيه يهلك ، وتصلح لعمل الخير ، ويتّقى فيه الحركة ، و الأحلام تصحّ فيه بعد يومين .

قال سلمان الفارسيّ - رضي الله عنه - : مهرروز اسم الملك الموكّل بالرحمة .

٩١ - **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه يوم نحس لا يصلح لشيء سوى الأبنية و الأساسات ، من سافر فيه هلك ، ومن هرب فيه رجع ، ومن ضلّ سلم ، ومن مرض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه برىء سريعاً ، والمولود فيه يكون مجنوناً إن ولد قبل الزوال ، وإن ولد بعد الزوال صلحت حاله .

و قال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : روزمهر اسم ملك موكّل بالرحمة ، وهو يوم نحس ، فاتّق فيه الحركة ، و الأحلام تصحّ فيه بعد يومين .

٩٢ ـ وفي الروية الأُخرى : يوم نحس ، ومن ولد فيه يكون مجنوناً ، ومن سافر فيه هلك .

٩٣ ـ **المكارم** : رديء مذموم لكلّ شيء (١) .

٩٤ ـ **الزوائد** : عنه عليه السلام : يوم نحس رديء مذموم لا خير فيه ، فلا تسافر فيه ، ولا تطلب حاجةً ، و توقّ ما استطعت ، و تعوّذ بالله من شرّه ، و من ولد فيه يكون مشوماً عسر التربية منحوساً في عيشه ، و من مرض فيه أو في ليلته يخاف عليه و يطول مرضه والله أعلم .

٩٥ ـ و في رواية أُخرى : من سافر فيه هلك ، و يكره فيه لقاء السلطان و يصلح للتجارة و البيع و المشاركة و الخروج إلى البحر و الأبنية و الأساسات و الّذي يهرب فيه يرجع ، و من ضلّ فيه سلم ، و من ولد في صبيحته إلى الزوال كان مجنوناً ، و من بعد الزوال تكون أعماله صالحة .

أقول : « مهر » عندهم بكسر الميم و سكون الهاء .

اليوم السابع عشر

٩٦ ـ **العدد** : قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم صاف مختار لجميع الحوائج ، و يصلح للشراء و البيع و التزويج و الدخول على السلطان وغير ذلك ، صالح لكلّ حاجة ، فاطلب فيه ما تريد فإنّه جيّد ، خلقت فيه القوّة ، و خلق فيه ملك الموت ، و هو الّذي بارك فيه الحقّ على يعقوب عليه السلام ، جيّد صالح للعمارة ، و فتق الأنهار ، و غرس الأشجار ، و السفر فيه لا يتمّ .

٩٧ ـ و في رواية أُخرى : هذا اليوم متوسّط يحذر فيه المنازعة ، و من أقرض

---

(١) المكارم : ج ٢ ، ص ٥٥٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه شيئاً لم يردّ إليه ، فإن ردّ فيجهد ، و من استقرض فيه شيئاً لم يردّه .

٩٨ ـ قال ابن معمّر : [و في] رواية اُخرى أنّه يوم ثقيل لا يصلح لطلب الحوائج فاحذر فيه ، و أحسن إلى ولدك و عبدك ، و من مرض فيه يبرأ ، و الرؤيا فيه كاذبة ، و الآبق فيه يوجد ، و من ولد فيه عاش طويلاً و صلحت حاله و تربيته و يكون عيشه طيّباً لا يرى فيه فقراً .

و قالت الفرس : إنّه يوم خفيف .

٩٩ ـ و في رواية اُخرى : أنّه يوم ثقيل غير صالح لعمل الخير ، فلا تلتمس فيه حاجة .

١٠٠ ـ و في رواية اُخرى : يوم جيّد مختار ، يحمد فيه التزويج و الختانة و الشركة و التجارة و لقاء الإخوان و المضاربة للأموال .

وقال سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ : سروش روزاسم الملك الموكّل بحراسة العالم و هو جبرئيل عليه السلام .

١٠١ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه يوم متوسّط ، واحذر فيه المنازعة و القرض و الاستقراض ، فمن أقرض فيه شيئاً لم يردّ إليه ، و من استقرض لم يردّه و من ولد فيه صلحت حاله .

و قال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : روز سروش ، اسم ملك موكّل بحراسة العالم و هو يوم ثقيل فلا تلتمس فيه حاجة .

و في الرواية الاُخرى : يوم صالح .

١٠٢ ـ قال : وفي رواية اُخرى أنّه يوم ثقيل لا يصلح لطلب حاجة .

١٠٣ ـ **المكارم** : عنه عليه السلام صاف(١) مختار ، فاطلبوا فيه ما شئتم و تزوّجوا و بيعوا و اشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فإنّها تقضى(٢) .

١٠٤ ـ **الزوائد** : عنه عليه السلام : يوم صالح مختار محمود لكلّ عمل و حاجة

---

(١) في المصدر : صالح .

(٢) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاطلب فيه الحوائج ؛ و اشتر و بع و الق الكتّاب والعمّال و من شئت ، ومن ولد فيه كان مباركاً سعيداً في كلّ أمره ، و من مرض فيه أو في ليلته خلص وبرىء بإذن الله تعالى .

١٠٥ ـ و في رواية اُخرى : متوسّط تحذر فيه المنازعة و القرض والاستقراض.

أقول : « سروش » عندهم بالسين و الراء المهملتين المضمومتين .

اليوم الثامن عشر

١٠٦ ـ **العدد** : قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم مختار جيد مبارك سعيد يصلح للتزويج و السفر ، و من سافر فيه قضيت حاجته ، مبارك لكلّ ما تريد عمله ، و لطلب الحوائج ، صالح لكلّ حاجة من بيع وشراء وزرع فإنّك تربح ، وواسع في جميع حوائجك فإنّها تقضى ، و اطلب فيه ما شئت فإنّك تظفر و يصلح للدخول على السلطان و القضاة و العمّال ، و من خاصم فيه عدوّه ظفر به بإذن الله و غلبه ، و من تزوّج فيه يرى خيراً ، و من اقترض قرضاً ردّه إلى من اقترض منه ، و من مرض فيه يوشك أن يبرأ ، و المولود يصلح حاله ، ويكون عيشه طيّباً ، ولا يرى فقراً ، ولا يموت إلّا عن توبة .

و قال الفرس : إنّه يوم خفيف .

١٠٧ ـ و في رواية اُخرى : تحمد فيه العمارات و الأبنية ، و يشترى فيه البيوت و المنازل ، و تقضى فيه الحوائج و المهمّات ، و يصلح للسفر .

و قال سلمان الفارسيّ ـ رضي الله عنه ـ : رش روز اسم الملك الموكّل بالنيران.

١٠٨ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه يوم سعيد صالح لكلّ شيء من بيع أو شراء أو زرع أو سفر ، و من خاصم فيه عدوّه ظفر به ، والقرض فيه يردّ ، و المريض يبرأ ، و من ولد فيه صلحت حاله .

وقال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : روزرش اسم [ملك] موكّل بالنيران ، يصلح للسفر و طلب الحوائج .

١٠٩ ـ وفي الرواية الاُخرى : يوم صالح للسفر و كلّ ما تريده من حاجة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١٠ ـ **المكارم** : عنه عليه السلام : مختار صالح للسفر و طلب الحوائج ، و من خاصم فيه عدوّه خصمه و غلبه وظفر به بقدرة الله (١)

١١١ ـ **الزوائد** : عنه عليه السلام : يوم مختار للسفر والتزويج و لطلب الحوائج و من خاصم فيه عدوّه خصمه وغلبه وقهره ، ومن ولد فيه كان حسن التربية محمود العيش ، و من مرض فيه أو في ليلته برىء و نجا بإذن الله تعالى .

١١٢ ـ و في رواية اُخرى : يصلح للبيع والشراء والزرع .

أقول : أكثرهم صحّحوا الاسم بفتح الراء المهملة وسكون الشين المعجمة والنون و صحّح بعضهم زش بغير نون كما في الدروع .

اليوم التاسع عشر

١١٣ ـ **العدد** : قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام إنّه يوم خفيف يصلح لكلّ شيء والسفر . فمن سافر فيه قضي حاجته و قضيت اُموره ، و كلّما [يريد] يصل إليه ، صالح للتزويج والمعاش والحوائج و تعلّم العلم وشراء الرقيق والماشية ، سعيد مبارك ، ولد فيه إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام ومن ضلّ فيه أوهرب قدر عليه بعد خمسة عشر ليلة ، ومن ولد فيه كان صالح الحال متوقّعاً لكلّ خير .

١١٤ ـ و في رواية اُخرى : أنّه يوم شديد كثر شرّه ، لا تعمل فيه عملاً من أعمال الدنيا ، والزم فيه بيتك ، و أكثر فيه ذكر الله عزّ وجلّ وذكر النبيّ صلى الله عليه وآله من مرض فيه ينجو ، ولا تسافر فيه ، ولا تدفع فيه إلى أحد شيئاً ، ولا تدخل على سلطان ، و من رزق فيه يكون سيّىء الخلق .

١١٥ ـ و قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ولد فيه يكون مرزوقاً مباركاً .

و قال الفرس : يوم ثقيل .

١١٦ ـ وفي رواية اُخرى : أنّه يحمد فيه لقاء الملوك والسلاطين لطلب الحوائج و طلب ما عندهم و في أيديهم ، و هو يوم مبارك .

---

(١) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

و قال سلمان الفارسيّ ــ رضي الله عنه ــ : فروردين روز اسم الملك الموكّل بالأرواح [و] قبضها . و في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب و فد الحاجّ ، و يستحبّ فيه الغسل و في ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ضرب مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام .

١١٧ ــ **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه يوم سعيد ولد فيه إسحاق ، و هو صالح للسفر والمعاش والحوائج و تعلّم العلم و شراء الرقيق والماشية ؛ و من ضلّ فيه أو هرب قدر عليه بعد خمس عشرة ليلة ، و من ولد فيه يكون صالحاً موفّقاً للخيرات إن شاء الله .

و قال سلمان ــ رضي الله عنه ــ : روز فروردين اسم ملك موكّل بالأرواح و قبضها ، و هو يوم مبارك . و في الرواية الاُخرى مثل الثامن عشر .

١١٨ ــ **المكارم** : عنه عليه السلام : مختار صالح لكلّ عمل ، و من ولد فيه يكون مباركاً (١)

١١٩ ــ **الزوائد** : عنه عليه السلام يوم مختار مبارك صالح لكلّ عمل تريد ، و فيه ولد إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام فاطلب فيه الحوائج ، والق السلطان ، واكتب الكتب و اعمل الأعمال ، ومن ولد فيه كان كاتباً مباركاً مرزوقاً ، ومن مرض فيه أو في ليلته خيف عليه .

١٢٠ ــ وفي رواية اُخرى : يصلح للسفر والمعاش وطلب العلم و شراء الرقيق والماشية ، و من ضلّ فيه أو هرب يقدر عليه بعد نصف شهر .

أقول : فروردين عندهم بفتح الفاء و سكون الراء و فتح الواو ثمّ سكون الراء و كسر الدال .

اليوم العشرون

١٢١ ــ **العدد** : قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم جيّد مبارك

---

(١) المكارم : ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصلح لطلب الحوائج والسفر، فمن سافر فيه كانت حاجته مقضيّة، والبناء والتزويج والدخول على السلطان و غيره .

١٢٢ - و في رواية اُخرى : أنّه ولد فيه إسحاق عليه السلام محمود العاقبة جيّد لطلب الحوائج ، طالب فيه بحقّك ، و ازرع ما شئت ، ولا تشتر فيه عبداً .

١٢٣ - و في رواية اُخرى : يجتنب فيه شراء العبيد .

١٢٤ - و في رواية اُخرى : أنّه يوم متوسّط الحال ، صالح للسفر والبناء و وضع الأساس و حصادالزرع وغرس الشجروالكرم و اتّخاذ الماشية ، فمن هرب فيه كان بعيد الدرك ، و من ضلّ فيه خفي أمره ، و من مرض فيه صعب مرضه .

١٢٥ - و في رواية : من مرض فيه مات ، و من ولد فيه يكون في صعوبة من العيش ، و يكون ضعيفاً .

١٢٦ - و في رواية اُخرى : من ولد فيه كان حليماً فاضلاً .

١٢٧ - قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : من سافر فيه رجع سالماً غانماً ، و قضى الله حوائجه و حصّنه من جميع المكاره .

و قالت الفرس : إنّه يوم خفيف مبارك .

١٢٨- وفي رواية اُخرى : أنّه يوم محمود يحمدفيه الطلب للمعاش والتوجّه بالانتقال والأشغال والأعمال الرضيّة والابتداءات للاُمور .

و قال سلمان الفارسيّ - رضي الله عنه - : بهرام روز .

١٢٩ - **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه يوم متوسّط صالح للسفر وقضاء الحوائج والبناء و وضع الأساس و غرس الشجر والكرم و اتّخاد الماشية ، و من هرب فيه بَعُد دركه ، ومن ضلّ فيه خيف أمره ، ومن مرض فيه صعب مرضه ، ومن ولد فيه صعب عيشته .

و قال سلمان - رضي الله عنه - : روز بهرام اسم ملك موكّل بالنصر والخذلان والحروب والجدال ، و هو يوم جيّد مبارك .

١٣٠ - و في الرواية الاُخرى : يوم مبارك يصلح للسفر و طلب الحوائج .

١٣١ ـ **المكارم** : عنه عليه السلام جيّد مختار للحوائج و السفر و البناء والغرس و الدخول إلى السلطان (١) ، يوم مبارك بمشيّة الله (٢) .

١٣٢ ـ **الزوائد** : عنه عليه السلام يوم جيّد محمود صالح مسعود مبارك لما يؤتى فاشتر فيه و بع و اعمل ما شئت ، و من ولد فيه كان طويل العمر ، ملكاً يملك بلداً أو ناحية منه ، و من مرض فيه أو في ليلته يخلص بإذن الله تعالى .

١٣٣ ـ و في رواية اُخرى : يوم متوسّط يصلح للسفر و الحوائج و البناء و وضع الأساسات و غرس الشجر و الكرم و اتّخاذ الماشية ، و من هرب فيه كان بعيد الدرك ، و من ضلّ فيه خفي أمره ، و من مرض فيه صعب مرضه ، ومن ولد فيه عاش في صعوبة .

أقول : المضبوط عندهم بهرام بفتح الباء و سكون الهاء .

اليوم الحادي و العشرون

١٣٤ ـ **العدد** : قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم نحس مستمرّ يصلح فيه إراقة الدماء ، فاتّقوا فيه ما استطعتم ، ولا تطلبوا فيه حاجةً ولا تنازعوا فيه ، فإنّه رديء منحوس مذموم ، ولا تلق فيه سلطاناً تتّقيه ، فهو يوم رديء لسائر الأمور ، ولا تخرج من بيتك ، و توقّ ما استطعت ، و تجنّب فيه اليمين الصادقة ، و تجنّب فيه الهوامّ ، فإنّ من لسع فيه مات ، ولا تواصل فيه أحداً ، فهو أوّل يوم اُريق فيه الدم و حاضت فيه حوّاء ، و من سافر فيه لم يرجع و خيف عليه ولم يربح ، و المريض يشتدّ علّته ولم يبرأ ، [و] من ولد فيه يكون محتاجاً فقيراً .

١٣٥ ـ و في رواية اُخرى : من ولد فيه يكون صالحاً .

قالت الفرس : إنّه يوم جيّد .

١٣٦ ـ و في رواية اُخرى : يصلح فيه إهراق الدم ، ولا تطلب فيه حاجةً ، و تتّقي فيه من الأذى .

---

(١) في المصدر : على السلطان .

(٢) المكارم : ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

١٣٧ - و في رواية اُخرى : يكره فيه سائر الأعمال و الفصد و الحجامة و لقاء الأجناد و القوّاد و الساسة .

قال سلمان الفارسيّ - رضي الله عنه - : رام روز .

١٣٨ - **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه يوم نحس رديء ، فلا تطلب فيه حاجةً ، و اتّق فيه السلطان ، و من سافر فيه خيف عليه ، و من ولد فيه يكون فقيراً محتاجاً.

و قال سلمان - رضي الله عنه - : روز ماه اسم ملك موكّل بالفرح ، يصلح لإهراق الدماء حسب .

١٣٩ - و في الرواية الأخرى : يوم نحس ، و هو يوم إراقة الدم ، فلاتطلب فيه حاجة .

١٤٠ - **المكارم** : عنه عليه السلام : يوم نحس مستمرّ (١) .

١٤١ - **الزوائد** : عنه عليه السلام : يوم نحس مذموم أكل فيه آدم من الشجرة و عصى ربّه ، فاحذره ولا تطلب فيه حاجةً ، ولا تلق سلطاناً ، ولا تعمل عملاً ، ولا تشارك أحداً واقعد في منزلك و استعذ بالله من شرّه ، ومن ولد فيه كان ضيّق العيش نكد الحياة ، و من مرض فيه يخاف عليه .

١٤٢ - و في رواية اُخرى : يتّقى فيه السلطان و السفر .

أقول : المضبوط عندهم رام بفتح الراء المهملة .

اليوم الثاني و العشرون

١٤٣ - **العدد** : قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم مختار حسن ما فيه مكروه ، يصلح لكلّ حاجة و للشراء و البيع و الصيد فيه و السفر ، و من سافر فيه ربح و يرجع معافىً إلى أهله سالماً ، و طلب الحوائج و المهمّات و سائر الأعمال ، و الصدقة فيه مقبولة ، و من دخل على سلطان قضيت حاجته و يبلغ بقضاء

---

(١) المكارم : ج ٢ ص ٥٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحوائج . و في نسخة اُخرى : و من قصد السلطان وجد مخافة .

١٤٤ ـ و في رواية اُخرى : خفيف صالح لكلّ شيء يلتمس فيه ، و الرؤيا [فيه] مقصوصة ، و التجارة فيه مباركة ، و الآبق فيه يوجد ، و إن خاصمت فيه كانت الغلبة لك ، و التزويج فيه جيّد ، و من ولد فيه يكون عيشه طيّباً و يكون مباركاً ، و من مرض فيه يبرأ سريعاً .

و قالت الفرس : إنّه يوم ثقيل .

١٤٥ ـ وفي رواية اُخرى : أنّه يحمدفيه كلّ حاجة ، و الأعمال السلطانيّة وسائر التصاريف في الأعمال المرضيّة ، و هو يوم خفيف يصلح لكلّ حاجة يراد قضاؤها .

قال سلمان الفارسيّ ـ رضي الله عنه ـ : بادروز .

١٤٦ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه‌السلام أنّه يوم صالح لقضاء الحوائج و البيع و الشراء و الدخول على السلطان ، والصدقة فيه مقبولة ، و المريض فيه يبرأسريعاً و المسافر فيه يرجع معافىً .

و قال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : روز باد اسم ملك موكّل بالريح ، يوم خفيف يصلح لكلّ حاجة .

١٤٧ ـ و في الرواية الاُخرى : يوم صالح لكلّ شيء .

١٤٨ ـ **المكارم** : عنه عليه‌السلام : مختار صالح للشراء و البيع و لقاء السلطان و السفر و الصدقة (١) .

١٤٩ ـ **الزوائد** : عنه عليه‌السلام : يوم سعيد مبارك مختار لما تريد من الأعمال فاعمل ما شئت ، والق من شئت ، فا نّه مبارك ، و من ولد فيه كان مباركاً ميموناً سعيداً ، و من مرض فيه أو في ليلته لا يخاف عليه و يخلص ، و يستحبّ فيه الشراء و البيع .

بيان : قوله عليه‌السلام « و يبلغ بقضاء الحوائج » أي حوائج غيره ، أوهوتأكيد

---

(١) المكارم : ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« مقصوصة » أي ينبغي أن يقصّ لغيره ليعبّرها .

اليوم الثالث و العشرون

١٥٠ - **العدد** : قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم سعيد مختار ولد فيه يوسف النبيّ الصدّيق عليه السلام يصلح لكلّ حاجة ولكلّ ما يريدونه ، وخاصّة للتزويج و التجارات كلّها ، و للدخول على السلطان و السفر ، و من سافر فيه غنم و أصاب خيراً ، جيّد للقاء الملوك و الأشراف و المهمّات و سائر الأعمال ، و هو يوم خفيف مثل الّذي قبله ، يصلح للبيع و الشراء ، و الرؤيا فيه كاذبة ، و الآبق فيه يوجد ، و الضالّة ترجع ، و المريض يبرأ ، ومن ولد فيه يكون صالحاً طيّب النفس حسناً محبوباً حسن التربية في كلّ حاله رخيّ البال .

و في نسخة اُخرى : يوم نحس مشوم ، من ولد فيه لا يموت إلّا مقتولاً ، ولد فيه فرعون .

١٥١ - قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : ولد فيه ابن يامين أخو يوسف ، ومن ولد فيه يكون مرزوقاً مباركاً .

وقالت الفرس : إنّه يوم خفيف يحمد فيه التزويج و النقلة و السفر والأخذ و العطاء و لقاء السلاطين ، صالح لسائر الأعمال و لقضاء الحوائج .

و قال سلمان الفارسيّ - رضي الله عنه - : ديبدين روز اسم الملك الموكّل بالنوم و اليقظة و حراسة الأرواح حتّى ترجع إلى الأبدان . و من رواية أنّه اسم من أسماء الله تعالى .

١٥٢ - **الدروع** : عن الصادق عليه السلام أنّه ولد فيه يوسف عليه السلام و هو يوم صالح لطلب الحوائج و التجارة و التزويج و الدخول على السلطان ، و من سافر فيه غنم و أصاب خيراً ، ومن ولد فيه كان حسن التربية .

و قال سلمان - رضي الله عنه - : روزبندين اسم من أسمائه تعالى ، يوم خفيف صالح لسائر الحوائج . وفي الرواية الاُخرى مثل الثاني و العشرين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥٣ ــ **المكارم** : مختار جيّد خاصّة للتزويج و التجارات كلّها و الدخول إلى [(١)](#)السلطان [(٢)](#) .

١٥٤ ــ **الزوائد** : عنه عليه السلام : يوم سعيد مبارك لكلّ ما تريد : للسفر ؛ و التحويل [(٣)](#) من مكان إلى مكان ، و هو جيّد للحوائج و لقاء الملوك ، و من ولد فيه كان سعيداً و عاش عيشاً طيّباً ، و من مرض فيه أو في ليلته نجا باذن الله تعالى .

١٥٥ ــ و في رواية اُخرى : أنّ يوسف ولد فيه و يصلح للتزويج .

أقول : الاسم عندهم « ديبدين » بفتح الدال المهملة و سكون الياء المثنّاة التحتانيّة و كسر الباء أو فتحها و كسر الدال المهملة ، ومنهم من صحّحه«ديبادين» وفي نسخ الدروع تصحيفات .

اليوم الرابع و العشرون

١٥٦ ــ **العدد** : قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم نحس مستمرّ مذموم مشوم ملعون ، ولد فيه فرعون ـ لعنه الله ـ و هو يوم عسير نكد ، فاتّقوا الله ما استطعتم ، لا ينبغي أن يبتدأ فيه بحاجة ، و يكره في جميع الأحوال و الأعمال نحس لكلّ أمر يطلب فيه ، من سافر فيه مات في سفره .

١٥٧ ــ وفي رواية اُخرى : ومن مرض فيه طالت مرضته ، ومن ولد فيه يكون سقيماً حتّى يموت نكداً في عيشه ولا يوفّق لخير ، و إن حرص عليه جهده ، ويقتل في آخر عمره أو يغرق .

١٥٨ ــ و في رواية اُخرى أنّه جيّد للسفر ، والرؤيا فيه كاذبة .

١٥٩ ــ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من ولد في هذا اليوم علا أمره إلّا أنّه يكون حزيناً حقيراً ، و من مرض فيه طال مرضه .

وقالت الفرس : إنّه يوم خفيف جيّد .

---

(١) في المصدر ، على السلطان .

(٢) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

(٣) في بعض النسخ « التحول » و هو أظهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦٠ ـ و في رواية اُخرى : أنّه رديء مذموم لا يطلب فيه حاجة ، ولد فيه فرعون ذو الأوتاد .

و قال سلمان الفارسيّ ـ رضي الله عنه ـ : دين روز اسم الملك الموكّل بالسعي والحركة . و في رواية اُخرى : اسم الملك الموكّل بالنوم واليقظة وحراسة الأرواح حتّى ترجع إلى الأبدان .

١٦١ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه السلام : أنّه يوم رديء نحس ، فيه ولد فرعون فلاتطلب فيه أمراً من الاُمور ، و من ولد فيه نكد عيشه ولم يوفّق لخير ويقتل آخر عمره أو يغرق ، والمريض فيه يطول مرضه .

و قال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : روز دين اسم ملك موكّل بالنوم واليقظة والسعي والحركة وحراسة الأرواح إلى أن ترجع إلى الأبدان ، يوم نحس مستمر والمولود فيه كما ذكر آنفاً .

١٦٢ ـ و في الرواية الاُخرى : يوم نحس مستمرّ ، فيه ولد فرعون ، من ولد فيه يقتل ولا يكون موفّقاً و إن حرص جهده ، و يكون ما عاش نكدا .

١٦٣ ـ **المكارم** : عنه عليه السلام يوم مشوم (١) .

١٦٤ ـ **الزوائد** : عنه عليه السلام : يوم نحس مستمرّ مكروه لكلّ حال و عمل فاحذره ولا تعمل فيه عملاً ، ولا تلق أحداً ، واقعد في منزلك و استعذ بالله من شرّه و من ولد فيه كان منحوساً ، و من مرض فيه أو في ليلته خيف عليه أو طال مرضه .

١٦٥ ـ وفي رواية اُخرى : ولد فيه فرعون ، والمولود فيه يقتل في آخر عمره إذا حرص في طلب الرزق أو يغرق .

أقول : « دين » بكسر الدال و سكون الياء .

اليوم الخامس والعشرون

١٦٦ـ **العدد** : قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم مذموم نحس وهو اليوم الّذي أصاب مصر فيه تسعة ضروب من الآفات ، فلا تطلب فيه حاجةً ، و

---

(١) في المصدر : يوم نحس مشؤوم . المكارم : ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

احفظ فيه نفسك ، فإنّه اليوم الّذي ضرب الله عزّ وجلّ فيه أهل الآيات مع فرعون وهو شديد البلاء ، والآبق فيه يرجع ، ولا تحلف فيه صادقاً ولا كاذباً ، وهو يوم سوء من سافر فيه لا يربح ، ومن مرض فيه اُجهد ، و من لم يفق من مرضه فاتّقه .

١٦٧ - و في رواية اُخرى : من مرض فيه لا يكاد يبرأ ، و هو إلى الموت أقرب من الحياة ، و من مرض فيه لا ينجو ، ومن ولد فيه كان ملكاً مرزوقاً نجيباً من الناس تصيبه علّة شديدة و يسلم منها .

١٦٨ - و في رواية اُخرى : من ولد فيه يكون فقيهاً عالماً .

١٦٩ - و في رواية اُخرى : أنّه يوم جيّد للشراء والبيع والبناء والزرع ، و يصلح لقضاء الحوائج ، و من ولد فيه كان كذّاباً نمّاماً لا خير فيه .

١٧٠ - و قال أمير المؤمنين عليه السلام : استعيذوا فيه بالله تعالى .

و قالت الفرس : إنّه يوم ثقيل رديء مكروه ، اُصيب فيه أهل مصر بسبع ضربات من البلاء ، و هو [يوم] نحس ، تفرّغ فيه للدعاء والصلوة و عمل الخير .

و قال سلمان الفارسي - رضي الله عنه - : أرد روز اسم الملك الموكّل بالجنّ والشياطين .

١٧١ - **الدروع** : عن الصادق عليه السلام إنّه يوم نحس رديء ، فاحفظ نفسك فيه ، ولا تطلب فيه حاجةً ، فإنّه يوم شديد البلاء ، ضرب الله فيه أهل مصر بالآيات مع فرعون ، والمريض فيه يجهد ، والمولود فيه يكون مباركاً مرزوقاً نجيباً ، و تصيبه علّة شديدة و يسلم منها .

و قال سلمان - رضي الله عنه - : روز أرد اسم ملك موكّل بالجنّ والشياطين يوم نحس ضرب الله فيه أهل مصر بالآيات ، فتفرّغ فيه للدعاء والصلوة وعمل الخير .

١٧٢ - و في الرواية الاُخرى عنه عليه السلام : يوم نحس مشوم ، فيه اُصيب أهل مصر بالآيات ، فاتّقه جهدك ، و من مرض فيه لم يفق من مرضه .

١٧٣ - **المكارم** : عنه عليه السلام : رديء مذموم يحذر فيه من كلّ شيء (١) .

---

(١) المكارم : ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧٤ ـ **الزوائد** : عنه عليه‌السلام : يوم نحس مكروه ثقيل نكد ، فلا تطلب فيه حاجة ، ولا تلق أحداً ، ولا تسافر فيه ، واقعد في منزلك ، و استعذ بالله من شرّه، و من ولد فيه كان ثقيل التربية نكد الحياة ، و من مرض فيه أو في ليلته يخاف عليه.

١٧٥ ـ و في رواية اُخرى : أنّه يوم ضرب الله فيه أهل الآيات مع فرعون و المولود فيه يكون نجيباً مباركاً مرزوقاً تصيبه علّة شديدة و يسلم منها .

أقول : المشهور في تصحيح الاسم أنّه بفتح الهمزة و سكون الراء المهملة ثمّ الدال المهملة ، وقد يمدّ الهمزة ، و بعضهم صحّحه بكسر الهمزة .

اليوم السادس و العشرون

١٧٦ ـ **العدد** : قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه‌السلام : إنّه يوم مبارك للسيف ، ضرب موسى عليه‌السلام فيه البحر فانفلق ، يصلح لكلّ حاجة ما خلا التزويج و السفر ، فاجتنبوا فيه ذلك ، فإنّه من تزوّج فيه لم يتمّ تزويجه و يفارق أهله، و من سافر فيه لم يصلح له ذلك فليتصدّق .

١٧٧ ـ و فيه رواية اُخرى : يوم صالح للسفر ، ولكلّ أمر يراد إلّا التزويج فإنّه من تزوّج فيه فرّق بينهما كما انفرق البحر لموسى عليه‌السلام ويكون عيشهما بغيضاً ، ولا تدخل إذا وردت من سفرك فيه إلى أهلك ، و النقلة فيه جيّدة ، و من ولد فيه يكون قليل الحظّ و يغرق كما غرق فرعون في اليمّ .

١٧٨ ـ و في رواية اُخرى : من ولد فيه طال عمره .

١٧٩ ـ فيه رواية اُخرى : من ولد فيه يكون مجنوناً بخيلاً ، و من مرض فيه اُجهد .

قالت الفرس : إنّه يوم جيّد مختار مبارك ، و من تزوّج فيه لا يتمّ أمره و يفارق أهله .

و قال سلمان الفارسيّ ـ رضي الله عنه ـ : اشتاد روز اسم الملك الّذي خُلق عند ظهور الدين .

١٨٠ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه‌السلام : إنّه يوم صالح ، يصلح للسفر ولكلّ

أمر يراد إلّا التزويج ، فمن تزوّج فيه فارق زوجته ؛ لأنّ فيه انفلق البحر لموسى عليه السلام ولا تدخل فيه على أهلك إذا قدمت من سفر ، و المريض فيه يجهد ، و المولود فيه يطول عمره .

و قال سلمان - رضي الله عنه - ، روز أشتاد اسم ملك خُلق عند ظهور الدين يوم صالح لكلّ أمر إلّا التزويج .

١٨١ - و في الرواية الاُخرى عنه عليه السلام : فيه فرق الله البحر لموسى عليه السلام و هو يوم صالح لكلّ أمر إلّا للتزويج ، فمن تزوّج فيه فرّق بينهما كما فرّق الله البحر .

١٨٢ - **المكارم** : عنه عليه السلام : صالح لكلّ حاجة سوى التزويج و السفر ، و عليكم بالصدقة فإنّكم تنتفعون بها (١) .

١٨٣ - **الزوائد** : عنه عليه السلام : يوم صالح متوسّط للشراء و البيع و السفر و قضاء الحوائج و البناء و الغرس و الزرع ، و هو يوم جيّد (٢) فسافر فيه ، و الق من شئت تغنم و تقض حوائجك ، و من ولد فيه كان متوسّط الحال ، و من مرض فيه أو في ليلته برئ بعد مدّة ، و يكره فيه التزويج .

١٨٤ - و في رواية اُخرى : هو يوم ضرب موسى بعصاه البحر ، فلا تعبر (٣) على أهلك إذا أتيت من سفر ، و المولود يطول عمره ، و المريض يجهد .

أقول : المضبوط عند أكثرهم « أشتاد » بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة و فتح التاء ثمّ الألف ثمّ الدال المهملة ، و نقل عن السيّد ركن الدين الآملي أنّه بالسين المهملة .

اليوم السابع و العشرون

١٨٥ - **العدد** : قال مولانا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم

---

(١) مكارم الاخلاق ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

(٢) في المخطوطة ، جيد للسفر .

(٣) « « ، فلا تدخل .

مبارك مختار جيّد ، يصلح لطلب الحوائج و الشراء و البيع و الدخول على السلطان و البناء و الزرع و الخصومة و لقاء القضاة و السفر و الابتداءات و الأسباب (١) و التزويج ، و هو يوم سعيد جيّد ، و فيه ليلة القدر فاطلب ما شئت ، خفيف لسائر الأحوال ، اتّجر فيه ، و طالب بحقّك ، و اطلب عدوّك ؛ و تزوّج و ادخل على السلطان ، و الق فيه من شئت ، و يكره فيه إخراج الدّم ، ومن مرض فيه مات ، و من ولد فيه يكون جميلاً حسناً طويل العمر كثير الرزق قريباً إلى الناس محبّباً إليهم .

١٨٦ ـ و في رواية اُخرى : يكون غشوماً مرزوقاً.

١٨٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ولد فيه يعقوب عليه السلام من ولد فيه يكون مرزوقاً محبوباً عند أهله لكنّه تكثر أحزانه و يفسد بصره .

و قالت الفرس : إنّه يوم جيّد ، يحمد للحوائج و تسهيل الاُمور والأعمال و التصرّفات و لقاء التجّار و السفر ، و المسافر يحمد فيه أمره ، من ولد فيه يكون مرزوقاً محبّباً إلى الناس طويلاً عمره .

وقال سلمان الفارسيّ ـ رضي الله عنه ـ : روز آسمان اسم الملك الموكّل بالطير (٢).

١٨٨ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه السلام : إنّه يوم صالح لكلّ أمر ، و المولود فيه يكون حسناً جميلاً طويل العمر كثير الخير قريباً إلى الناس محبّباً إليهم .

قال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : روز آسمان اسم ملك موكّل بالطير ، و المولود فيه كما مرّ آنفاً .

١٨٩ ـ و في الرواية الاُخرى : يوم سعيد صالح لكلّ شيء تريده .

١٩٠ ـ **المكارم** : جيّد مختار للحوائج ، و كلّ ما يراد ، ولقاء السلطان (٣).

١٩١ ـ **الزوائد** : عنه عليه السلام : يوم صاف مبارك من النحوس صالح للحوائج إلى

---

(١) و الاساسات (خ) .

(٢) بالسماوات (خ) .

(٣) المكارم ، ج ٢ ص ٥٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لسلطان وإلى الإخوان ، والسفر إلى البلدان ، فالق فيه من شئت ، وسافر إلى حيث أردت و من ولد فيه كان (١) مباركاً خفيف التربية ، و من مرض فيه أو في ليلته نجا من مرضه سريعاً .

١٩٢ ـ و من رواية اُخرى : إنّه يكون طويل العمر كثير الخير .

أقول : آسمان بالألف الممدود كاسم السماء ، و لذا قيل اسم ملك موكّل بالسماء ، وقيل موكّل بالطير ، و قيل بالممات و الاُمور المتعلّقة بهذا اليوم .

اليوم الثامن و العشرون

١٩٣ ـ **العدد** : قال مولانا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم [مختار و صالح لكلّ حاجة و إخراج الدم و هو يوم] سعيد مبارك ، ولد فيه يعقوب عليه السلام يصلح للسفر و جميع الحوائج و كلّ أمر و العمارة و البيع و الشراء و الدخول على السلطان ، قاتل فيه أعداءك فإنّك تظفر بهم و التزويج .

١٩٤ ـ و في رواية اُخرى : لا تخرج فيه الدم فإنّه رديء ، من مرض فيه يموت ، و من أبق فيه رجع ، و من ولد فيه يكون حسناً جميلاً مرزوقاً محبوباً محبّباً إلى الناس و إلى أهله مشغوفاً محزوناً طول عمره ، و يصيبه الغموم ، و يبتلى في بدنه و يعافى في آخر عمره ، و يعمّر طويلا و يبتلى في بصره .

١٩٥ ـ قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من ولد فيه يكون صبيح الوجه مسعود الجدّ مباركاً ميموناً ، و من طلب فيه شيئاً تمّ له و كانت عاقبته محمودة .

وقالت الفرس : إنّه يوم ثقيل منحوس .

١٩٦ ـ و في رواية اُخرى : يحمد فيه قضاء الحوائج ، و مبارك فيها و قضاء الاُمور والمهمّات و دفع الضرورات و لقاء القوّاد والحجّاب والأجناد ، و هو يوم مبارك سعيد ، والأحلام تصحّ في يومها .

وقال سلمان الفارسيّ ـ رضي الله عنه ـ : راهيادروز اسم الملك الموكّل بالقضاء بين الخلق . وروي : اسم الملك الموكّل بالسماوات .

---

(١) في المخطوطة : يكون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٧ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه السلام : إنّه يوم صالح لكلّ أمرٍ ، ولد فيه يعقوب عليه السلام فمن ولد فيه يكون محزوناً و تصيبه الغموم و يبتلي في بدنه .

و قال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : روز رامياد اسم ملك موكّل بالسماوات وقيل بالقضاء بين الخلق ، يوم مبارك سعيد ، والأحلام تصحّ في يومها .

١٩٨ ـ و في الرواية الأُخرى : يوم سعيد ولد فيه يعقوب عليه السلام ، و من ولد فيه يكون مرزوقاً محبّباً إلى أهله و إلى النّاس ، ويعمّر طويلاً و تصيبه الهموم و يبتلى في بصره .

١٩٩ ـ **المكارم** : ممزوج (١) .

٢٠٠ ـ **الزوائد** : يوم مبارك سعيد لكلّ عمل و حاجةٍ و سفر و بناء و غرس و اعمل فيه ما شئت ، و الق من شئت ، فإنّه يوم مبارك سعيد ، و من ولد فيه يكون مباركاً مقبلاً ، و من مرض فيه أو في ليلته بريء من مرضه .

٢٠١ ـ و في رواية أُخرى : أنّ يعقوب عليه السلام ولد فيه ، و من ولد فيه يكون محزوناً طويلاً عمره ، و يصيبه الغمّ و يبتلي في بدنه .

أقول : المضبوط في الاسم « رامياد » بفتح الراء المهملة ثمّ الألف و سكون الميم والياء المثنّاة التحتانيّة ثمّ الألف ثمّ الدال المهملة .

اليوم التاسع والعشرون

٢٠٢ ـ **العدد** : قال مولانا أبوعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم مختار يصلح لكلّ حاجةٍ و إخراج الدّم ، و هو يوم سعيد لسائر الأُمور والحوائج والأعمال فيه بارك الله تعالى على الأرض المقدّسة ، ويصلح للنقلة وشراء العبيد والبهائم و لقاء الإخوان والأصدقاء و فعل البرّ والحركة ، و يكره فيه الدين والسلف والأيمان ، من سافر فيه يصيب مالا كثيراً إلّا من كان كاتباً فإنّه يكره له ذلك ، و الرؤيا فيه صادقة ، ولا تقصّها إلّا بعد يوم ، والمريض فيه يموت ، والآبق فيه يوجد ولا تستحلف فيه أحداً ، ولا تأخذ فيه من أحد ؟ و ادخل فيه على السلطان . ولا

---

(١) المكارم : ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تضرب فيه حرّاً ولا عبداً . و من ضلّت له ضالّة وجدها .

٢٠٣ ـ وفي رواية : من مرض فيه يبرأ ؟ ومن ولد فيه يكون صالحاً حليماً.

٢٠٤ ـ و في رواية اُخرى أنّه متوسّط لا محمود ولا مذموم ؟ تجتنب فيه الحركة .

و قالت الفرس : إنّه يوم جيّد صالح يحمد فيه النقلة و السفر و الحركة و المولود فيه يكون شجاعاً ، و هو صالح لكلّ حاجة و لقاء الإخوان و الأصدقاء و الأودّاء و فعل الخير ، و الأحلام فيه تصحّ في يومها .

و قال سلمان الفارسيّ ـ رضي الله عنه ـ مار اسفند روز اسم الملك الموكّل بالأوقات و الأزمان و العقول و الأسماع و الأبصار . و في رواية اُخرى : الموكّل بالأفئدة .

٢٠٥ ـ **الدروع** : عن الصادق عليه السلام : إنّه يوم صالح لكلّ أمر ، و من ولد فيه يكون حليماً ، و من سافر فيه أصاب مالاً جزيلاً ، و من مرض فيه برىء سريعاً ولا تكتب فيه وصيّة .

و قال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : فارسفند اسم ملك موكّل بالأفئدة والعقول و الأسماع و الأبصار ، يصلح للقاء الإخوان والأصدقاء ، ولكلّ حاجة ، والأحلام تصحّ فيه من يومها .

٢٠٦ ـ و في الرواية الاُخرى : يوم مبارك صالح لكلّ حاجة من لقاء السلطان و الأصدقاء ، و فعل البرّ و غير ذلك .

٢٠٧ ـ **المكارم** : عنه عليه السلام : مختار جيّد لكلّ حاجة ماخلا الكاتب ، فإنّه يكره له ذلك ، ولا أرى له أن يسعى في حاجة إن قدر على ذلك . و من مرض فيه برىء سريعاً ، و من سافر فيه أصاب مالا كثيراً ، و من أبق فيه رجع (١) .

٢٠٨ ـ **الزوائد** : عنه عليه السلام يوم مبارك سعيد قريب الأمر ، يصلح للحوائج و التصرّف فيها و لقاء الملوك و السفر و النقلة ، فاقض فيه كلّ حاجة ، وسافر ، و

---

(١) المكارم ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الق من شئت ، و من ولد فيه كان مباركاً ، ومن مرض فيه أوفي ليلته يخاف عليه .

٢٠٩ - و في رواية اُخرى : الّذي يولد فيه يكون حليماً ، و المسافر فيه يصيب مالاً كثيراً ، و تكره فيه الوصيّة .

أقول : الاسم عندهم « مار اسفند » بفتح الميم ثمّ الألف و الراء الساكنة ثمّ الهمزة المكسورة و السين المهملة الساكنة و الفاء المفتوحة و النون الساكنة ، و قيل : مار اسفندان ، و قيل : إسپند ، و قيل : إسپندان بالباء العجميّة فيهما .

اليوم الثلاثون

٢١٠ - **العدد القوية** : قال مولانا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم مختار جيّد يصلح لكلّ شيء ، و للشراء و البيع والزرع و الغرس والبناء و التزويج و السفر و إخراج الدمّ .

٢١١ - وفي رواية اُخرى : لاتسافر فيه ، ولاتتعرّض لغيره إلّا المعاملة ، وقلّل فيه الحركة ، و السفر فيه رديء ، و من ولد فيه يكون حليماً مباركاً ، و تعسر تربيته ، و يسوء خلقه ، و يرزق رزقاً يكون لغيره ، و يمنع من التمتّع بشيء منه .

٢١٢ - و في رواية اُخرى : من ولد فيه كفي كلّ أمر يؤذيه ، و يكون المولود فيه مباركاً صالحاً ، يرتفع أمره و يعلو شأنه ، ولد فيه إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام و فيه خلق الله العقل ؛ و أسكنه رؤوس من أحبّ من عباده ؛ ومن هرب فيه اُخذ ، و من ضلّت منه ضالّة وجدها ، و من اقترض فيه شيئاً ردّه سريعاً ، ومن مرض فيه برىء سريعاً .

٢١٣ - قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : من ولد فيه يكون حليماً مباركاً صادقاً أميناً يعلو شأنه ، و من ضاع له شيء يجده بإذن الله تعالى .

قالت الفرس : إنّه يوم خفيف يحمد فيه سائر الأعمال و التصرّفات ، ويصلح لشرب الأدوية المسهلة .

و قال سلمان الفارسي - رضي الله عنه - [1] : ايران روز اسم الملك الموكّل

---

[1] انيران (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالدهور والأزمنة .

٢١٤ - **الدروع الواقية** : عن الصادق عليه السلام : إنّه يوم جيّد للبيع و الشراء و التزويج ، و من ولد فيه يكون حليماً مباركاً ، و تعسر تربيته ، و يسوء خلقه و يرزق رزقاً يمنع منه ، و من هرب فيه اُخذ ، و من ضلّت له ضالّة وجدها ، و من اقترض فيه شيئاً ردّه سريعاً .

و قال سلمان - رضي الله عنه - : روزأنيران اسم ملك موكّل بالدهور والأزمنة يوم سعيد مبارك يصلح لكلّ شيء تريده .

٢١٥ - وفي الرواية الاُخرى : يوم سعيد مبارك يصلح لكلّ حاجة تلتمس.

٢١٦ - **مكارم الاخلاق** : عنه عليه السلام مختار جيّد لكلّ شيء و لكلّ حاجة من شراء وبيع وزرع و تزويج ؛ و من مرض فيه برىء سريعاً ، و من ولد فيه يكون حليماً مباركاً ، و يرتفع أمره ، و يكون صادق اللسان صاحب وفاء (١) .

٢١٧ - **زوائد الفوائد** : عن الصادق عليه السلام : يوم مبارك ميمون مسعود مفلح منجح مفرّح ، فاعمل فيه ما شئت ، والق من أردت ، و خذ و أعط و سافر و انتقل وبع و اشتر ، فإنّه صالح لكلّ ما تريد ، موافق لكلّ ما يعمل ، و من ولد فيه كان مباركاً ميموناً مقبلا حسن التربية موسّعاً عليه ، و من مرض فيه أو في ليلته لم تطل علّته و نجا سالماً بإذن الله تعالى .

٢١٧- وفي رواية اُخرى : يكره فيه السفر ، والمولود فيه يرزق رزقاً واسعاً يكون لغيره ، و يمنع من التمتّع بشيء منه ، و من هرب فيه اُخذ ، و إذا ضلّت فيه ضالّة وجدت ، والقرض فيه يعود سريعاً ، والله أحكم و أعلم (٢) .

---

(١) المكارم : ج ٢ ، ص ٥٦٠ .

(٢) هذه الروايات باجمعها مرسلة غير منقولة في شيء من الكتب المعتبرة فلا يثبت بها ما يثبت بالاخبار الاحاد فضلا عن غيره ، على انه لم يثبت من سيرتهم عليهم السلام رعاية الايام و سعادتها و نحوستها و اختيارها لافعالهم و اعمالهم لا سيما الشهور والايام الفارسية و لوكان شيء من ذلك لتكثر نقلها لتوفر الدواعي إلى مثل هذه الامور في جميع الازمنة فهذه الروايات ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : الاسم عندهم بفتح الهمزة و كسر النون ثمّ الياء الساكنة ثمّ الراء المهملة المفتوحة . ثمّ اعلم أنّ الظاهر من أكثر هذه الروايات أنّ المراد بالأيّام المذكورة فيها أيّام الشهور العربيّة ، و يظهر من بعضها كخبر سلمان - رضي الله عنه - أنّ المراد بها الشهور العجميّة و أيّامها ، كما يظهر من أسمائها و توافقها لما نقله المنجّمون عن الفرس في ذلك و يمكن أن يقال : لمّا كان في بدء خلق العالم شهر فروردين مطابقاً على بعض الشهور العربيّة ابتداءً و انتهاءً سرت السعادة والنحوسة في أيّام الشهرين معاً ، كما نقل أنّ في أوّل خلق العالم كان الشمس في الحمل ، وعند افتراقها سرتافيهما أواختصّتا بأحدهما . ويمكن حمل اختلاف الأخبار أيضاً على ذلك بأن يكون ما ورد في سعادة بعض الأيّام في بعض الأخبار و نحوسته بعينه في الاُخرى بسبب اختلاف المقصود من الشهر فيهما و كون المراد في إحداهما العربيّة و في الاُخرى الفرسيّة ، لكن التعيين و التخصيص مشكل ، ولو أمكن رعايتهمامعاً كان أولى ، وسيأتي تمام القول في ذلك في الباب الآتي إن شاء الله تعالى .

٢٢

﴿ باب ﴾

✿ (يوم النيروز و تعيينه وسعادة أيام شهور الفرس و الروم) ✿
✿ (ونحوستها و بعض النوادر) ✿

١ - **اقول** : رأيت في بعض الكتب المعتبرة : روى فضل الله بن عليّ بن عبيد الله بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن محمّد بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن الحسن ابن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبيطالب - تولّاه الله في الدارين بالحسنى عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدوريستيّ ، عن أبي محمّد جعفر بن

← وما يشابهها مما سيأتي لاسيما ما يتعلق بالعجمية منها اشبه شيء بمجعولات الاحكاميين من منجمي الفرس ولا يبعد وجود اغراض سياسية في جعلها كاحياء السنن القومية وتقوية الدول الفارسية و نزعات اخرى لا تخفى على من يعرف الاعيب السلطات الحاكمة بعقائد الناس و افكارهم و مقدساتهم و خاصة استخدام الكهنة والاحكاميين في هذا السبيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمد بن عليّ المونسيّ القميّ ، عن عليّ بن بلال ، عن أحمد بن محمّد بن يوسف ، عن حبيب الخير ، عن محمّد بن الحسين الصائغ ، عن أبيه ، عن معلّى بن خنيس ، قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يوم النيروز ، فقال عليه السلام : أتعرف هذا اليوم؟ قلت : جعلت فداك ، هذا يوم تعظّمه العجم و تتهادى فيه . فقال أبو عبدالله الصادق عليه السّلام : والبيت العتيق الّذي بمكّة ما هذا إلّا لأمر قديم اُفسّره لك حتّى تفهمه . قلت : يا سيّدي ! إن علم هذا من عندك أحبّ إليّ من أن يعيش أمواتي وتموت أعدائي ! فقال: يامعلّى ! إنّ يوم النيروز هو اليوم الّذي أخذ الله فيه مواثيق العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، و أن يؤمنوا برسله و حججه ، وأن يؤمنوا بالأئمّة عليهم السلام و هو أوّل يوم طلعت فيه الشمس ، و هبّت به الرياح ، و خلقت فيه زهرة الأرض . و هو اليوم الّذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجوديّ ، و هو اليوم الّذي أحيى الله فيه الّذين خرجوا من ديارهم و هم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم (١) . و هو اليوم الّذي نزل فيه جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله و هو اليوم الّذي حمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام على منكبه حتّى رمى أصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشمها ، و كذلك إبراهيم عليه السلام ، و هو اليوم الّذي أمر النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه أن يبايعوا عليّاً عليه السلام بإمرة المؤمنين ، و هو اليوم الّذي وجّه النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى وادي الجنّ يأخذ عليهم البيعة له ، و هو اليوم الّذي بويع لأمير المؤمنين عليه السلام فيه البيعة الثانية ، و هو اليوم الّذي ظفر فيه بأهل النهروان و قتل ذا الثديّة (٢) وهو اليوم الّذي يظهر فيه قائمنا و ولاة الأمر و هو اليوم الّذي يظفر فيه قائمنا بالدجّال فيصلبه على كناسة الكوفة ، و مامن يوم نيروز إلّا و نحن نتوقّع فيه الفرج ، لأنّه من أيّامنا و أيّام شيعتنا ، حفظته العجم وضيّعتموه أنتم .

وقال : إنّ نبيّاً من الأنبياء سأل ربّه كيف يحيي هؤلاء القوم الّذين خرجوا

---

(١) القصة مذكورة فى سورة البقرة آية (٢٤٣) .

(٢) و قتل ذوالثدية (خ) .

فأوحى الله إليه أن يصبّ الماء عليهم في مضاجعهم في هذا اليوم ، و هو أوّل يوم من سنة الفرس فعاشوا وهم ثلاثون ألفاً ، فصار صبّ الماء في النيروز سنّة .

فقلت : يا سيّدي ! ألا تعرّفني - جعلت فداك - أسماء الأيّام بالفارسيّة ؟ فقال عليه السلام : يا معلّى ! هي أيّام قديمة من الشهور القديمة ، كلّ شهر ثلاثون يوماً لا زيادة فيه ولا نقصان .

فأول يوم من كلّ شهر « هرمزد روز » اسم من أسماء الله تعالى ، خلق الله عزّوجلّ فيه آدم عليه السلام . تقول الفرس : إنّه يوم جيّد صالح للشرب وللفرح ، و يقول الصادق : إنّه يوم سعيد مبارك ، يوم سرور ، تكلّموا فيه الاُمراء و الكبراء و اطلبوا فيه الحوائج ، فإنّها تنجح بإذن الله و من ولد فيه يكون مباركاً ، و ادخلوا فيه على السلطان ، و اشتروا فيه ، و بيعوا ، و زارعوا ، و اغرسوا ، وابنوا و سافروا ، فإنّه يوم مختار يصلح لجميع الاُمور ، و للتزويج ، و من مرض فيه يبرأ سريعاً ، و من ضلّت له ضالّة وجدها إن شاء الله

الثاني : « بهمن روز » يوم صالح صاف ، خلق الله فيه حوّاء عليها السلام و هوضلع من أضلاع آدم عليه السلام و هو اسم الملك الموكّل بحجب القدس و الكرامة ، تقول الفرس : إنّه يوم صالح مختار ، و يقول الصادق : إنّه يوم مبارك ، تزوّجوا فيه و أتوا أهاليكم من أسفاركم ، و سافروا فيه ، و اشتروا ، و بيعوا ، و اطلبوا فيه الحوائج في كلّ نوع ، و هو يوم مختار ، و من مرض فيه من أوّل النهار يكون مرضه خفيفاً ، و من مرض في آخره اشتدّ مرضه و خيف من موته في ذلك المرض .

الثالث : « اُردي بهشت روز » اسم الملك الموكّل بالشفاء و السقم ، يقول الفرس : إنّه يوم ثقيل ، و يقول الصادق : إنّه يوم نحس مستمرّ ، فاتّقوا فيه الحوائج و جميع الأعمال ، ولا تدخلوا فيه على السلطان ، ولا تبيعوا ، ولا تشتروا ولا تزوّجوا ، ولا تسألوا فيه حاجة ، ولا تكلّموها أحداً ، و احفظوا أنفسكم ، و اتّقوا أعمال السلطان ، و تصدّقوا ما أمكنكم ، فإنّه من مرض فيه خيف عليه ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو اليوم الّذي أخرج الله عزّ وجلّ فيه آدم و حوّاء من الجنّة ، و سلبا فيه لباسهما و من سافر فيه قطع عليه أبداً .

الرابع : « شهريور روز » اسم الملك الّذي خلقت فيه الجواهر عنه ، و وكّل بها ، و هو موكّل ببحر الروم ، و تقول الفرس : إنّه يوم مختار ، و يقول الصادق : إنّه يوم مبارك ، ولد فيه هابيل بن آدم ، و هو صالح للتزويج و طلب الصيد في البرّ و البحر ، و من ولد فيه يكون رجلا صالحاً مباركاً و محبّباً إلى الناس ، إلّا أنّه لا يصلح فيه السفر ، و من سافر فيه خاف القطع ، و يصيبه بلاء و غمّ ، و من مرض فيه يبرأ سريعاً إن شاء الله تعالى .

الخامس : « اسفندار مذ روز » اسم الملك الموكّل بالأرضين ، يقول الفرس : إنّه يوم ثقيل ، و يقول الصادق : إنّه يوم نحس رديء ، ولد فيه قابيل بن آدم ، و كان ملعوناً كافراً ، و هو الّذي قتل أخاه و دعا بالويل و الثبور على أهله ، وأدخل عليهم الغمّ و البكاء ، فاجتنبوه فإنّه يوم شوم و نحس و مذموم ، ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تدخلوا فيه على السلطان ، و ادخلوا في منازلكم ، و احذروا فيه كلّ الحذر من السباع و الحديد .

السادس : « خرداد روز » اسم الملك الموكّل بالجبال ، تقول الفرس : إنّه يوم خفيف ، و يقول الصادق : إنّه يوم مبارك صالح للتزويج ، و لطلب الحوائج لكلّ ما يسعى فيه من الأمر في البرّ والبحر والصيد فيهما ، وللمعاش و كلّ حاجة ومن سافر فيه رجع إلى أهله سريعاً بكلّ ما يحبّه و يريده ، و بكلّ غنيمة ، فجدّوا في كلّ حاجة تريدونها فيه ، فإنّها مقضيّة إن شاء الله تعالى .

السابع : « مرداد روز » اسم الملك الموكّل بالناس وأرزاقهم ، يقول الفرس : إنّه يوم جيّد ، و يقول الصادق : إنّه يوم سعيد مبارك ، اعملوا فيه جميع ماشئتم من السعي في حوائجكم ، من البناء و الغرس و الذرو و الزرع . و لطلب الصيد ، و الدخول على السلطان ، و السفر ، فإنّه يوم مختار يصلح لكلّ حاجة إن شاء الله تعالى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثامن : « ديبار روز » اسم من أسماء الله تعالى ، تقول الفرس : إنّه يوم جيّد و يقول الصادق : إنّه يوم مبارك صالح لكلّ حاجة يسعى فيها ، و للشراء و البيع و الصيد ما خلا السفر ، فاتّقوا فيه ومن مرض فيه يبرأ سريعاً ، و ادخلوا فيه على السلطان وغيره ، فإنه يقضى فيه الحوائج ، ومن دخل فيه على السلطان لحاجة فليسأله فيها.

التاسع «آذر روز» اسم الملك الموكّل بالنيران يوم القيامة ، تقول الفرس : إنّه يوم خفيف ويقول الصادق : إنّه يوم صالح خفيف سعيد مبارك من أوّل النهار إلى آخر النهار ، يصلح للسفر ولكلّ ما تريد ، ومن سافر فيه رزق مالاً كثيراً ، ويرى في سفره كلّ خير ، ومن مرض يبرأ سريعاً ولا يناله في علّته مكروه إن شاء الله تعالى ، فاطلبوا الحوائج فيه فإنها تقضى لكم بمشيّة الله تعالى و توفيقه .

العاشر « أبان روز » اسم الملك الموكّل بالبحر والمياه ، تقول الفرس : إنّه يوم ثقيل ، ويقول الصادق : إنّه يوم صالح لكلّ شيء ماخلا الدخول على السلطان وهو اليوم الّذي ولد فيه نوح عليه السلام ومن ولد فيه يكون مرزوقاً من معاشه ، ولا يصيبه ضيق ، ولا يموت حتّى يهرم ، ولا يبتلى بفقر ، ومن فرّ فيه من السلطان أو غيره اُخذ و من ضلّت له ضالّة وجدها ، و هو جيّد للشراء و البيع و السفر ، و من مرض فيه يبرأ سريعاً إن شاء الله تعالى .

الحادي عشر « خورروز » اسم الملك الموكّل بالشمس ، يقول الفرس : إنّه يوم ثقيل مثل أمسه ، ويقول الصادق إنّه اليوم الّذي ولد فيه شيث بن آدم عليه السلام (١) و النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو يوم صالح للشراء و البيع ، ولجميع الأعمال (٢) و الحوائج و للسفر ، ماخلا الدخول على السلطان ، فإنّه لا يصلح ، والتواري عنه فيه أصلح من الدخول عليه ، فاجتنبوا فيه ذلك ، و من ولد فيه يكون مباركاً مرزوقاً في معاشه طويل العمر ، ولا يفتقر أبداً ، فاطلبوا فيه حوائجكم ماخلا السلطان .

الثاني عشر « ماه روز » اسم الملك الموكّل بالقمر ، يقول الفرس : إنّه يوم

---

(١) شيث ابن آدم النبي عليه السلام (ط) .

(٢) الاحوال (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خفيف يسمّى «روزبه» ويقول الصادق : إنّه يوم صالح جيّد مختار يصلح لكلّ شيء تريدونه مثل اليوم الحادي عشر ، ومن ولد فيه يكون طويل العمر ، فاطلبوا فيه حوائجكم و ادخلوا على السلطان في أوّله ، ولا تدخلوا في آخره ، واستعينوا بالله عزّ وجلّ فيها فإنّها تقضى لكم بمشيّة الله تعالى .

الثالث عشر : « تيرروز » اسم الملك الموكّل بالنجوم ، يقول الفرس : إنّه يوم ثقيل شومي جدّاً ، ويقول الصادق : إنّه يوم نحس مستمرّ فاتّقوه في جميع الأعمال ما استطعتم ، ولا تقصدوا ولا تطلبوا فيه الحاجة أصلاً ولا تدخلوا فيه على السلطان و غيره جهدكم ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

الرابع عشر : «جوش روز» اسم الملك الموكّل بالبشر والأنعام والمواشي ، تقول الفرس : إنّه يوم خفيف ، ويقول الصادق : إنّه يوم جيّد صالح لكلّ عمل و أمر يراد و يحمد فيه لقاء الأشراف والعلماء ، ولطلب الحوائج ، و من يولد فيه يكون حسن الكمال مشعوفاً بطلب العلم ، ويعمّر طويلاً ، يكثر ماله في آخر عمره ، ومن مرض فيه يبرأ بمشيّة الله عزّ وجلّ .

الخامس عشر : « ديمهر روز » اسم من أسماء الله تعالى ، تقول الفرس : إنّه يوم خفيف ، و يقول الصادق : إنّه يوم صالح مبارك لكلّ عمل ، ولكلّ حاجة تريدها إلّا أنه من يولد فيه يكون به خرس أو لثغة ، فاطلبوا فيه الحوائج فانّها تقضى إن شاء الله .

السادس عشر : «مهرروز» اسم الملك الموكّل بالرحمة ، تقول الفرس : إنّه يوم خفيف جيّد جدّاً ، ويقول الصادق : إنّه يوم منحوس رديء مذموم ، فلا تطلبوا فيه حوائجكم ، ولا تسافروا فيه ، فإنّه من سافر فيه هلك ، ومن ولد فيه يكون لابدّ مجنوناً ، و من مرض فيه لايكاد ينجو ، فاجهدوا في ترك طلب الحوائج و الحركة فإنّها و إن قضيت تقضى بمشقّة ، و ربّما لم يتمّ فيها المراد ، فاتّقوا ما استطعتم وتصدّقوا فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السابع عشر : « نمروش (١) روز » اسم الملك الموكّل بخراب العالم و هو جبرئيل عليه السلام يقول الفرس : إنّه يوم مختار خفيف متوسّط ، و يقول الصادق : إنّه يوم صالح لكلّ مايراد ، جيّد موافق صاف مختار لجميع الحوائج ، فاطلبوا فيه ماشئتم ، و تزوّجوا وبيعوا و اشتروا و ازرعوا و ابنوا و ادخلوا على السطان وغيره فإنّ حوائجكم تقضى بمشيّة الله تعالى .

الثامن عشر : « رش‌روز » اسم الملك الموكّل بالنيران ، يقول الفرس: إنّه يوم خفيف ، و يقول الصادق : إنّه يوم مختار جيّد مبارك صالح للسفر و الزرع وطلب الحوائج و التزويج و كلّ أمر يراد ، و من خاصم فيه عدوّه أوخصمه غلب عليه و ظفر فيه بقدرة الله تعالى .

التاسع عشر : « فروردين روز» اسم الملك الموكّل بأرواح الخلائق و قبضها يقول الفرس : إنّه يوم ثقيل ، ويقول الصادق : إنّه يوم مختار صالح جيّد للسفر و التزويج وطلب الحوائج ، ومن خاصم فيه عدوّاً ظفر به وغلبه بقدرة الله تعالى ويصلح لكلّ عمل وهو اليوم الّذي ولد فيه إسحاق النبيّ عليه السلام ، وهو يوم مبارك يصلح لكلّ ماتريد ، و من يولد فيه يكون مباركاً إن شاءالله تعالى .

العشرون : « بهرام روز » اسم الملك الموكّل بالنصر و الخذلان في الحرب يقول الفرس : إنّه يوم خفيف ، ويقول الصادق : إنّه يوم صالح جيّد مختار صاف ، يصلح لطلب الحوائج و السفر خاصّة ، و البناء و التزويج و العرس (٢) و الدخول على السلطان و غيره فيه ، فإنّه يوم مبارك يصلح إن شاء الله تعالى .

الحادی و العشرون : « رام روز» اسم الملك الموكّل بالفرح والسرور، تقول الفرس : إنّه يوم جيّد يتبرّك به ، ويقول الصادق : إنّه يوم نحس مستمرّ ، و هو يوم إهراق الدماء ، فاتّقوا فيه ما استطعتم ، ولا تطلبوا فيه حاجة ، ولا تنازعوا فيه

---

(١) سروش (خ) .

(٢) الغرس (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خصماً ، و من يولد فيه يكون محتاجاً فقيراً في أكثر أمره و دهره ، و من سافر فيه لم يربح و خيف عليه .

الثاني و العشرون : « باد روز » اسم الملك الموكّل بالرياح ، يقول الفرس: إنّه يوم ثقيل ، و يقول الصادق : إنّه يوم مختار جيّد صاف يصلح لكلّ حاجة تريدها ، فاطلبوا فيه الحوائج فإنّه يوم جيّد خاصّة للشراء و البيع ، و للصدقة فيه ثواب جزيل جليل عظيم ، و من يولد فيه يكون مباركاً محبوباً ، ومن مرض فيه يبرأ سريعاً ، و من سافر فيه يخصب و يرجع إلى أهله معافى سالماً ، و من دخل فيه إلى السلطان بلغ حاجته و وجد عنده نجاحاً لما قصد له .

الثالث و العشرون : « ديبدين روز » اسم الملك الموكّل بالنوم واليقظة، يقول الفرس : إنّه يوم خفيف ، و يقول الصادق : إنّه يوم مختار ولد فيه يوسف عليه السلام يصلح لكلّ أمر و حاجة ، و لكلّ ما تريدونه ، وخاصّة للتزويج والتجارات كلّها و الدخول على السلطان و التماس الحوائج ، و من يولد فيه يكون مباركاً صالحاً و من سافر فيه يغنم و يجد خيراً بمشيّة الله عزّ وجلّ .

الرابع والعشرون : « دين روز » اسم الملك الموكّل بالسعي و الحركة يقول الفرس : إنّه يوم خفيف جيّد ، ويقول الصادق : إنّه يوم منحوس ، ولد فيه فرعون - لعنه الله - و هو يوم عسر نكد ، فاتّقوا فيه ما استطعتم ، و من سافر فيه مات في سفره - و في نسخة اُخرى : و من يولد فيه يموت في سفره أو يقتل أو يغرق ، و يكون مدّة عمره محزوناً مكدوداً نكداً ولا يوفّق لخير - و من مرض فيه طال مرضه ولا يكاد ينتفع بمقصد ولو جهد جهده .

الخامس و العشرون : « أرد روز » اسم الملك الموكّل بالجنّ و الشياطين تقول الفرس : إنّه يوم ثقيل ، و يقول الصادق : إنّه يوم نحس رديء مذموم ، و هو اليوم الّذي أصاب فيه أهل مصر سبعة أضرب من الآفات ، و هو يوم شديد البلاء و من مرض فيه لم يكد ينج ، ولا يبرأ ، و من سافر فيه لا يرجع ولا يربح ، فلا تطلبوا فيه حاجة ، و احفظوا فيه أنفسكم و احترزوا ، و اتّقوا فيه جهدكم .

السادس والعشرون : « أشتاد روز » اسم الملك الموكّل الّذي خلق عند ظهور الدين ، تقول الفرس : إنّه يوم جيّد ، ويقول الصادق : إنّه يوم صالح مبارك ضرب فيه موسى عليه السلام البحر فانفلق ، يصلح لكلّ حاجة ما خلا التزويج و السفر ، و اجتنبوا فيه ذلك ، فإنّه من تزوّج فيه لم يتمّ أمره ، و يفارق (١) أهله ، و فرّق بينهما ، و من سافر فيه لم يصلح ولم يربح ولم يرجع ، وعليكم بالصدقة فإنّ المنفعة بها وافرة ، و لمضارّه دافعة بمشيّة الله و عونه .

السابع و العشرون : « آسمان روز » اسم الملك الموكّل بالسماوات ، يقول الفرس : إنّه يوم مختار ، ويقول الصادق : إنّه يوم جيّد مختار يصلح لطلب الحوائج و لكلّ شيء تريده ، و من يولد فيه يكون جميلاً حسناً مليحاً ، و هو جيّد للبناء و الزرع والشراء والبيع والدخول على السلطان ، فاعملوا ماشئتم واسعوا في حوائجكم .

الثامن و العشرون : « رامياد روز » اسم الملك الموكّل بالقضاء بين الخلق تقول الفرس : إنّه يوم ثقيل منحوس ، ويقول الصادق : إنّه يوم سعيد مبارك ممدوح ولد فيه يعقوب النبيّ عليه السلام يصلح للسفر ولجميع الحوائج ، و من يولد فيه يكون مرزوقاً محبّباً إلى الناس ، محبّباً إلى أهله ، محسناً إليهم ، إلّا أنّه يصيبه الغموم و الهموم ، و يبتلى في آخر عمره ، ولا يؤمن عليه من ذهاب بصره .

التاسع والعشرون : « مهر اسفند روز » اسم الملك الموكّل بالأفنية والأزمان والعقول والأسماع والأبصار ، تقول الفرس : إنّه يوم جيّد ، و يقول الصادق : إنّه يوم مختار جيّد يصلح لكلّ حاجة ماخلا الكاتب ، فإنّه يكره له ذلك ، ولا أرى له أن يسعى لحاجة فيه إن قدر على ذلك و من مرض فيه يبرأ سريعاً ، و من سافر فيه أصاب مالاً كثيراً إلّا من كان كاتباً فإنّه يكره له ذلك ، ولا أرى السعي في حاجته إن قدر عليه ، و من أبق له فيه آبق رجع إليه سريعاً و من ضلّت له ضالّة وجدها .

الثلاثون : « أنيران روز » اسم الملك الموكّل بالأدوار والأزمان ، يتبرّك فيه الفرس ، و يقول الصادق : إنّه يوم مختار جيّد صالح لكلّ شيء ، و هو اليوم

---

(١) و لفارق (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي ولد فيه إسماعيل بن إبراهيم - صلوات الله عليهما وعلى ذرّيّتهما و على آلهما - يصلح لكلّ شيء ، و لكلّ حاجة من شراء و بيع و زرع وغرس و تزويج و بناء ، و من مرض فيه يبرأ سريعاً إن شاء الله . و قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ولد فيه يكون حكيماً حليماً صادقاً مباركاً مرتفعاً أمره ، و يعلو شأنه ، و يكون صادق اللسان صاحب وفاء ، و من أبق له فيه آبق وجده ، و من ضلّت له فيه ضالّة وجدها إن شاء الله تعالى .

٢ - المناقب : حكي أنّ المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز و قبض ما يحمل إليه ، فقال : إنّي قد فتّشت الأخبار عن جدّي رسول الله ﷺ فلم أجد لهذا العيد خبراً ، وإنّه سنّة الفرس و محاها الاسلام ومعاذ الله أن نحيي ما محاها الاسلام . فقال المنصور : إنّما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العظيم إلّا جلست ، فجلس (١) - إلى آخر ما أوردته في أبواب تاريخه عليه السلام - (٢) .

بيان : هذا الخبر مخالف لأخبار المعلّى ، و يدلّ على عدم اعتبار النيروز شرعاً

---

(١) المناقب ، ج ٤ ، ص ٣١٩ .

(٢) قد ورد روايتان متخالفتان في النيروز ، احديهما عن معلى بن الخنيس عن الصادق عليه السلام تدل على عظمته و شرافته والاخرى عن الكاظم عليه السلام تدل على كونه من سنن الفرس التى محاها الاسلام . وليس شيء منهما صحيحة او معتبرة بحيث يثبت بهما حكم شرعى و فى روايه معلى اشكالات اخرى من جهة تطبيق النيروز على كثير من ايام الشهور العربية وان أتعب المؤلف كثيره نفسه فى توجيهها بما لايخلو عن تكلف لا يكاد يخفى على المتأمل والظاهر من هذه الرواية حرمة تعظيم اليوم لكونه تعظيماً لشعار الكفار واحياءاً للسنة التى محاها الاسلام وهى وان لم تكن واجدة لشرائط الحجية الا ان الكبرى المشار اليها فيها ثابتة بالادلة العامة والصغرى بالوجدان و اما ما افتى به كثير من الفقهاء من استحباب الغسل والصوم فيه فمبنى ظاهراً - على التسامح فى ادلة السنن لرواية « من بلغه ثواب على عمل . . » لكن اجراء القاعدة ههنا لا يخلو عن اشكال لا نصرافها عن الموارد التى يحتمل فيها الحرمة غير التشريعية و ههنا يحتمل حرمة الغسل والصوم لاجل احتمال كونهما مصداقين للتعظيم المحرم ولو احتمالا والقاعدة لا تثبت فى موردها الاستحباب المصطلح ؛ فغاية ما يمكن ان يقال هو ثبوت الثواب عليهما اذا اتى بهما برجاء المطلوبية لا على وجه التعظيم فتأمل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أخبار المعلّى أقوى سنداً و أشهر بين الأصحاب (١) ، و يمكن حمل هذا على التقيّة لاشتمال خبر المعلّى على ما يتّقى فيه ، ولذا يتّقى في إظهار التبرّك به في تلك الأزمنة في بلاد المخالفين ، أو على أنّ اليوم الّذي كانوا يعظّمونه غير النيروز المراد في خبر المعلّى كما سيأتي ذكر الاختلاف فيه .

٣ ـ **المتهجد** : روى المعلّى بن الخنيس عن مولانا الصادق عليه السلام في يوم النيروز قال : إذا كان يوم النيروز فاغتسل ، والبس أنظف ثيابك ، وتطيّب بأطيب طيبك و تكون ذلك اليوم صائماً (الخبر) .

٤ ـ **وأقول** : وجدت في بعض كتب المنجّمين مرويّاً عن مولانا الصادق عليه السلام في أيّام شهور الفرس :

الاول : « هرمز » و هو اسم الله تعالى ، و فيه خلق آدم و حوّاء ، جيّد للتجارة و صحبة الملوك والصيد والبناء واللبس ، ولا يصلح الحمّام والفصد والقرض والحرب والمناظرة .

والثاني : « بهمن » يوم مبارك يصلح لأكثر الأمور كالشركة و التجارة و السفر والنكاح والتحويل والزراعة و قطع الجديد و لبسه ، و لا يصلح للفصد والحجامة والحمّام .

والثالث : « أردي بهشت » اسم ملك موكّل بالشفاء ، وفيه أخرج آدم وحوّا من الجنّة ، فاتّق فيه ، لكنّه يصلح للصيد و شراء الدوابّ ، و من سافر فيه ذهب ماله و قطع .

والرابع : « شهريور » يوم جيّد ولد فيه هابيل ، يصلح للعمارة والبناء والصلح والنكاح والتجارة والصيد ، ولا يصلح للسفر والنقل والتحويل والحلق .

والخامس : « اسفندار [مذ] » يوم نحس فيه قتل قابيل هابيل ، اتّق فيه إلّا من العمارة و شرب الدواء [و حلق الشعر] و احذر الأسواء والمناظرة .

---

(١) كون رواية المعلى أقوى و أشهر بالاضافة إلى هذا الخبر لا يفيد شيئاً بعد فقدانها لشرائط الحجية فى نفسها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسادس : « خرداد » اسم ملك موكّل بالجبال ، مبارك جيّد للصلح ولبس الجديد والتعليم والمناظره والتزويج والسفر ، واحذر فيه الفصد والتعليم والحرب.

والسابع : « مرداد » اسم ملك موكّل بالحيوانات ، يوم جيّد يصلح لكتابة الكتب وإرسال الرسل والعمارة والنكاح والمعالجة ، ولا يصلح للفصد والحجامة والزراعة والطلاق .

والثامن : « ديباذر » اسم من أسماء الله تعالى ، يوم مبارك يصلح للبيع والشراء والضيافة والفصد وطلب الحوائج ، ولا يصلح للسفر والصيد والمناظرة والحمّام .

والتاسع : «آذر» اسم ملك موكّل بالنار ، أوّله جيّد وآخره رديء ، يصلح للقاء الملوك وطلب الحوائج والسفر والصيد وشرب الدواء ، ولايشترى الملك فإنّه يخرب سريعا .

والعاشر : « أبان » اسم ملك موكّل بالبحار ، فيه ولد نوح عليه السلام ، يصلح فيه لقاء العلماء والتجار والأكابر وكتابة الكتب وإرسال الرسل ، وليحذر فيه من السفر والصيد والمعالجة والصعود على مرتفع ، فإنّه يخاف عليه السقوط .

والحادى عشر : « خور » اسم ملك موكّل بالشمس ، ولد فيه موسى عليه السلام جيّد للقاء الملوك والزرع والمناظرة والصيد والبناء والسفر وشراء الدوابّ ، رديء للفصد والحمّام والنكاح ولبس الجديد وشراء المماليك .

والثانى عشر : « ماه » اسم ملك موكّل بالأرزاق ، يقال لهذا اليوم « مخزن الأسرار » صالح لشرب الدواء والصيد والحمّام والزرع والتحويل ، وليحذر فيه من الهرب فإنّه يظفر به .

والثالث عشر : « تير » اسم ملك موكّل بالكواكب ، يوم نحس يصلح لمجالسة أهل الصلاح والاشتغال بالدعاء ، وليحذر فيه جميع الأعمال لا سيّما لقاء الأكابر .

الرابع عشر : «جوش» اسم ملك موكّل بالبهائم ، ولد فيه إبراهيم عليه السلام جيّد للقاء الأشراف والتجارة والشركة والمناظرة والفصد ، وليحذر فيه الأعمال السيّئة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخامس عشر : « ديب مهر » اسم ملك موكّل بالعرش، فيه (١) نجا إبراهيم عليه السلام من النار ، يصلح للتجارة والنكاح والسفر والصيد و لبس الجديد وقطعه و احذر فيه الفصد .

والسادس عشر : « مهر » اسم ملك موكّل بالجحيم ، يوم نحس مستمرّ صالح لدخول الحمّام والحلق ولايصلح لسائر الأعمال ، خصوصا السفر فإنّه يخاف عليه الهلاك .

والسابع عشر : « سروش » و هو اسم من أسماء الله تعالى ، و قيل : اسم جبرئيل ، يوم متوسّط يصلح لطلب الحاجات وفعل الخيرات ، وليحذر سائر الأعمال.

الثامن عشر : « رشن » اسم ملك موكّل بالنار ، يوم جيّد يصلح للسفر و التجارة والشركة والزراعة و قطع الثياب والفصد ، و ليحذر فيه الفسق والفجور والأعمال السيّئة .

والتاسع عشر : « فروردين » هو اسم ملك الموت ، ولد فيه إسحاق ، يصلح للصيد والحمّام والكتب والرسل والتحويل و لقاء الأشراف ، و ليحذر فيه من إخراج الدّم و حلق الشعر .

و العشرون : « بهرام » اسم ملك موكّل بالحروب ، متوسّط صالح للسفر والنكاح والفصد وحلق الشعر والمعالجة ، وليحذر الخصومة والصيد والتقاضي للعرفاء.

والحادى والعشرون : « رام » اسم ملك موكّل بالروح ، نحس ، فليذكر الله وليصم وليتصدّق وليتب وليستغفر الله و يستعصم من المكاره ، و ليحذر الأعمال . و في بعض النسخ : اسم ملك موكّل بالسحاب ، يوم مبارك جيّد للنكاح والسفر والمناظرة والبيع والشراء والعمارة ، رديء للصيد والمعالجة و دخول الحمّام .

والثانى و العشرون : « باد » اسم ملك موكّل بالسحب ، يوم مبارك صالح للسفر و النكاح و المناظرة و البيع و الشراء و العمارة و الفصد . و في بعض النسخ : اسم من أسماء الله تعالى ، يوم جيّد جدّاً ، صالح للسفر و الصيد و النكاح والحمّام

---

(١) في المخطوطة ، فيه ولد عيسى عليه السلام و نجا ابراهيم عليه السلام من النار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الحلق ، و ليحذر فيه من الفسق و الفجور .

و الثالث و العشرون : « ديبدين » اسم من أسماء الله تعالى ، يوم جيّد صالح للسفر و النكاح و الفصد و الحمّام و أخذ الشعر . وفي بعض النسخ : فيه ولد فرعون صالح للفصد حسب ، و ليحذر فيه من الطعام الرديء ، ومن الأعمال خصوصاً السفر.

و الرابع و العشرون : « دين » يوم نحس ، فيه ولد فرعون ، لا يصلح إلّا للفصد ، و ليحذر الأطعمة و جميع الأعمال سيّما السفر . و في بعض النسخ : نحس لا يصلح إلّا للفصد .

و الخامس و العشرون : «أرد» اسم ملك موكّل بالشياطين ، و فيه هلك أهل مصر ، يوم نحس و ليخل فيه بنفسه ، و ليحذر من جميع الأعمال لا سيّما السفر و التجارة و النكاح و الحمّام و الصيد .

و السادس و العشرون : « أشتاد » اسم ملك موكّل بالانس ، فيه عبر موسى و قومه البحر ، صالح لطلب الحاجة و غرس الأشجار و شراء الأملاك ، و ليحذر التحويل و السفر و العمارة و الفصد و التزويج .

و السابع و العشرون : « آسمان » اسم ملك موكّل بالسماوات ، يوم مبارك جدّاً صالح للسفر خصوصاً في الضحى ، ولدخول الحمّام و المناظرة ، و ليتّق الفصد و الصيد و النكاح و شراء الدوابّ .

و الثامن و العشرون : « رامياد » اسم ملك موكّل بالأرضين ، يوم مبارك صالح للسفر و البيع و الشراء و المناظرة وشرب الدواء ، و يحذر الفصد و الحمّام.

و التاسع و العشرون : « مار اسفندار » اسم ميكائيل عليه السلام يوم جيّد جدّاً صالح للقاء الأشراف و تعمير البلاد و النكاح ، ولا يصلح للسفر و طلب العلم ولبس الجديد و قطعه و شراء الدواب .

و الثلاثون : « أنيران » اسم ملك موكّل بالأيّام ، فيه ولد إسماعيل عليه السلام صالح للسفر و الشركة و الزرع و الفصد والحمّام ، و ليجتنب فيه الأعمال السيّئة و ليعمل الخيرات . وفي بعض النسخ : اسم ملك موكّل بالحروب ، متوسّط صالح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للسفر و النكاح و الفصد و الحلق و المعالجة ، و ليحذر [فيه] الأعمال السيّئة ، و ليشتغل بالخيرات .

٥ ـ **رواية اخرى** : روى أبو نصر يحيى بن جرير التكريتي في كتاب «المختار في الاختيارات» عن أبي الحسن القارىء (١) ، عن الحسن بن أحمد بن روح ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال :

أول يوم من الشهر خلق الله تعالى آدم فيه ، و هو يوم سعد يصلح لمناظرة الأمراء .

اليوم الثاني : يصلح للتزويج و السفر والبيع و الشراء و كلّ ابتداء .

اليوم الثالث : يوم نحس لا تلق فيه سلطاناً ولا تطلب فيه حاجة ولا بيعاً ولا شراء .

اليوم الرابع : ولد فيه قابيل بن آدم ، و هو يوم صالح للتزويج . و طلب الحوائج غير السفر ، فانّه يسلب كما سلب آدم و حوّاء لباسهما .

اليوم الخامس : ملعون نحس قتل فيه قابيل هابيل ، و دعا على أهله بالويل.

اليوم السادس : صالح للتزويج و السفر و الحجامة و لقاء السلطان في كلّ حاجة .

اليوم السابع : صالح للمناظرة و الخصومة و طلب الحوائج و لقاء القضاة و غيرهم و السفر و كلّ ابتداء .

اليوم الثامن : مثل أمسه سوى السفر فانّه مكروه .

اليوم التاسع : يوم سعيد ، اطلب فيه الحوائج تقضى (٢) لك .

اليوم العاشر : يوم سعد مثل أمسه .

اليوم الحادي عشر : من سافر فيه غنم ، و إن هرب من السلطان ظفر به ، و من ولد فيه رزق رزقاً حسناً .

---

(١) الفارسي (خ) .

(٢) الصواب « تقض » بحذف اللام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليوم الثاني عشر : صالح لطلب الحوائج و السفر و كلّ ما يراد .

اليوم الثالث عشر : نحس رديء ، فتوقّ فيه لقاء السلطان و غيره ، و احذر فيه الرمي فإنّه مشوم .

اليوم الرابع عشر : صالح لكلّ حاجة ، من يولد فيه يكون غنيّاً ، و يكثر ماله في آخر عمره .

اليوم الخامس عشر : نحس ، من سافر فيه هلك ، و يناله المكروه ، ومن ولد فيه يكون مجنوناً لا محالة .

اليوم السادس عشر : صالح لكلّ أمر ، فاطلب فيه ما تريد .

اليوم السابع عشر : صالح لكلّ حاجة فاطلب فيه ما تريد .

اليوم الثامن عشر : صالح لكلّ حاجة والسفر ، من سافر فيه قضيت حوائجه

اليوم التاسع عشر : مثل أمسه في جميع أحواله .

اليوم العشرون : مثله

اليوم الحادي والعشرون : يوم نحس ، وفيه إراقة الدماء ، فلا تلق فيه سلطانا ولا تخرج من بيتك ، ولا تطلب فيه حاجة .

اليوم الحادي و العشرون : مثل أمسه .

اليوم الثالث و العشرون : مثل أمسه .

اليوم الرابع والعشرون : يوم نحس مستمرّ مشوم ، من ولد فيه قتل .

اليوم الخامس و العشرون : يوم نحس لا ينبغي أن يبدأ فيه بشيء .

اليوم السادس و العشرون : صالح فرق الله فيه البحر لموسى فاحذر فيه التزويج ، فانّه يوجب الفرقة كما انفرق البحر .

اليوم السابع والعشرون : صالح للتزويج و قضاء الحوائج ، و هو يوم سعد فاطلب فيه ما شئت .

اليوم الثامن و العشرون : ولد فيه يعقوب عليه السلام يوم سعد من ولد فيه كان محبوباً إلى الناس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليوم التاسع والعشرون : صالح للسفر و كلّ حاجة ، و هو يوم سعد .

اليوم الثلاثون : صالح للسفر و طلب الحوائج و إخراج الدّم و هو يوم سعد .

٦ ـ **أقول** : و روي أيضاً في بعض الكتب عن الصادق عليه السلام اختيارات أيّام شهور الفرس على وجه آخر هكذا :

اليوم الاول : « ارمزد » مختار في كلّ الشهور الاثني عشر لأنّه اسم الله تعالى .

الثاني : « بهمن » وسط في الشهور العشرة الأوائل ، نحس في بهمن ماه ، وسط في إسفندار مذماه .

الثالث : « أُردي بهشت » وسط في فروردين ، سعد في أُردى بهشت ، وخرداد و تير ، وسط في مرداد ، نحس في شهريور ، وسط في مهر ، و دي ، و بهمن ، سعد في آذر ، و اسفندار مذ .

الرابع : « شهريور » وسط في فروردين ، و تير ، و مهر إلى آخر الشهور سعد في خرداد ، و مرداد ، و شهريور .

الخامس : « إسفندارمذ » وسط في فروردين ، و مرداد ، و مهر ، و دي ، و بهمن ، سعد في أُردي بهشت ، و خرداد ، و تير ، و شهريور ، و أبان ، وآذر ، نحس في إسفندارمذ .

السادس : « خرداد » وسط في فروردين ، وأُردي بهشت ، و مهر ، و آذر وبهمن ، سعد في خرداد ، و تير ، ومرداد ، وشهريور ، وأبان ، ودي ، وإسفندارمذ .

السابع : « مرداد » وسط في فروردين . و أُردي بهشت ، و خرداد ، و تير و مهر ، و آذر ، و بهمن ، سعد في مرداد ، و شهريور ، وأبان ، ودي ، وإسفندارمذ .

الثامن : « ديباذر » وسط في كلّ الشهور .

التاسع : « آذر » نحس في فروردين ، و اسفندار ، وسط في أُردي بهشت ، و مهر ، و أبان ، و آذر ، سعد في خرداد ، و تير ، و مرداد ، و شهريور ، و دي ، و بهمن .

العاشر : « أبان » نحس في أبان ، وسط في سائر الشهور .

الحادى عشر : « خور » نحس في خرداد ، وسط في باقي الشهور .

الثاني عشر : « ماه » مختار في كلّ الشهور ، لأنّه باسم القمر .

الثالث عشر : « تير » سعد في فروردين ، و اُردي بهشت ، نحس في تير ، وسط في سائر الشهور .

الرابع عشر : « جوش » سعد في اُردى بهشت ، وتير ، ومرداد ، وسط في باقي الشهور .

الخامس عشر « دي مهر » نحس في اُردي بهشت ، سعد في أبان ، وسط في باقي الشهور .

السادس عشر : « مهر » سعد في اُرديبهشت و خرداد و مهر و اسفندارمذ وسط في باقي الشهور .

السابع عشر : « سروش » سعد في أبان ، و آذر ، و بهمن ، وسط في باقي الشهور .

الثامن عشر : « رشن » سعد في شهريور ، و مهر ؛ وسط في باقي الشهور .

التاسع عشر : « فروردين » سعد في فروردين ، و تير ، و آذر ، وسط في باقي الشهور .

العشرون : « بهرام » نحس في مرداد ، وآذر ، و دي ، و سعد في إسفندارمذ وسط في تتمّة الشهور .

الحادى و العشرون : « رام » وسط في خرداد ، و تير ، و آذر ، و دي ، سعد في تتمّة الشهور .

الثاني و العشرون : «باد» نحس في فروردين ، و بهمن ، سعد في مرداد ، و شهريور ، و دي ، وسط في باقي الشهور .

الثالث و العشرون : « ديبدين » سعد في أبان ، وسط في باقي الشهور .

الرابع والعشرون : «دين» سعد في فروردين ، و دي ، وبهمن ، وإسفندارمذ

وسط في تتمّة الشهور .

الخامس و العشرون : « أرد » سعد في فروردين ، و اُردي بهشت ، و مهر وبهمن ، و إسفندارمذ ، وسط في تتمّة الشهور .

السادس و العشرون : « أشتاد » سعد في تير ، و شهريور ، و دي ، وسط في تتمّة الشهور .

السابع و العشرون : « آسمان » وسط في فروردين ، و مرداد ، و مهر ، و أبان ، و آذر ، و بهمن ، وإسفندارمذ ، سعدفي تتمّة الشهور .

الثامن و العشرون : « رامياد » سعد في دي ، وسط في باقي الشهور .

التاسع و العشرون : « ماراسفند » وسط في كلّ الشهور .

الثلاثون : « أنيران » نحس في خرداد ، وسط في تتمّة الشهور .

أقول : هذه الروايات الأخيرة أخرجناه من كتب الأحكاميّين و المنجمّين لروايتهم عن أئمتّنا عليهم السلام ولا أعتمد عليها ، وكانت في النسخ اختلافات كثيرة أشرنا إلى بعضها .

٧ ـ **العلل والعيون :** عن أحمد بن زياد الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن أبي الصلت الهرويّ ، عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيّام رجل من أشراف تميم[1] يقال له « عمرو » فقال له : ياأمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرسّ في أيّ عصر كانوا ؟ وأين كانت منازلهم ؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله عزّ وجلّ إليهم رسولاً أم لا! وبماذا اُهلكوا؟ فانّي أجد في كتاب الله عزّ وجلّ ذكرهم ولا أجد خبرهم . فقال له عليّ عليه السلام : لقد سألت عن حديث ماسألني عنه أحد قبلك ولا يحدّثك به أحد بعدي إلّا عنّي ، وما في كتاب الله عزّ وجلّ آية إلّا و أنا أعرف تفسيرها ، و في أيّ مكان نزلت من سهل أوجبل ، و في أيّ وقت من ليل أونهار ، و إنّ ههنا لعلماً جمّاً ـ و أشار إلى صدره ـ ولكن طلّابه يسير ، و عن قليل يندمون لوقد فقدوني !

---

[1] في العلل ، بني تميم .

كان من قصّتهم يا أخا تميم أنّهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها « شاه درخت » كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها « وشناب » كانت اُنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان ، وإنّما سمّوا أصحاب الرسّ لأنّهم رسّوا نبيّهم في الأرض ، و ذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام ، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطىء نهر يقال له « الرسّ » من بلاد المشرق ، و بهم سمّي ذلك النهر ، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ، ولا أعذب منه ، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها ، تسمّى إحداهنّ « أبان » و الثانية «آذر» و الثالثة « دي » و الرابعة « بهمن » و الخامسة « إسفندار » و السادسة « فروردين » و السابعة « اُردي بهشت» و الثامنة « اُرداد » و التاسعة «مرداد» و العاشرة «تير» والحادية عشر «مهر» والثانية عشر «شهريور» وكانت أعظم مدائنهم « اسفندار» وهي الّتي ينزلها ملكهم ، وكان يسمّى تركوز بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام و بها العين و الصنوبرة وقد غرسوا في كلّ قرية منها حبّة من طلع تلك الصنوبرة ، و أجروا إليها نهراً من العين الّتي عند الصنوبرة ، فنبتت الحبّة و صارت شجرة عظيمة ، و حرّموا ماء العين و الأنهار فلايشربون منها (١) ولاأنعامهم ، و من فعل ذلك قتلوه ، ويقولون هوحياة آلهتنا فلاينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ، و يشربون هم وأنعامهم من نهر الرسّ الّذي عليه قراهم ، وقدجعلوا في كلّ شهر من السنة في كلّ قرية عيداً يجتمع إليه أهلها ، فيضربون على الشجرة الّتي بها كلّة من حرير فيها من أنواع الصور ، ثمّ يأتون بشاة و بقر ، فيذبحونها قرباناً للشجرة ، و يشعلون فيها النيران بالحطب ، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا للشجرة سجّداً ، (٢) و يبكون و يتضرّعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيىء فيحرّك أغصانها و يصيح من ساقها صياح الصبيّ أن قدرضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقرّوا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ، ويشربون الخمر

---

(١) في العرائس : لاهم ولا أنعامهم .

(٢) في العلل : سجداً من دون الله عزوجل يبكون ...

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يضربون بالمعازف ، و يأخذون الدستبند ، فيكونون على ذلك يومهم و ليلتهم ، ثمّ ينصرفون . و إنّما سمّت العجم شهورها بأبان ماه و آذرماه و غيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى ، لقول أهلها بعض لبعض هذا عيدشهرِ كذا وعيدشهرِ كذا حتّى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليهم صغيرهم و كبيرهم ، فضربوا عندالصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه من أنواع الصور ، له(١) اثناعشر باباً كلّ باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ، و يقرّبون لها الذبائح أضعاف ماقرّبوا للشجرة(٢) في قراهم ، فيجيىء إبليس عند ذلك فيحرّك الصنوبرة تحريكاً شديداً ، فيتكلّم(٣) من جوفها كلاماً جهوريّاً ، ويعدهم و يمنّيهم بأكثر ممّا وعدتهم و منّتهم الشياطين كلّها ، فيرفعون رؤوسهم من السجود و بهم من الفرح و النشاط مالا يفيقون ولا يتكلّمون من الشرب و العزف ، فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ، ثمّ ينصرفون .

فلمّا طال كفرهم بالله عزّوجلّ و عبادتهم غيره بعث الله عزّوجلّ إليهم نبيّاً من بني إسرائيل من ولد يهودا ابن يعقوب ، فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله عزّوجلّ و معرفة ربوبيّته فلايتّبعونه ، فلمّا رأى شدّة تماديهم في الغيّ و الضلال ، و تركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد و النجاح ، و حضر عيدقريتهم العظمى قال : يا ربّ إنّ عبادك أبوا إلّا تكذيبي ، و الكفر بك ، و غدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضرّ ، فأيبس شجرهم أجمع ، و أرهم قدرتك و سلطانك . فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلّها ، فهالهم ذلك ، و قطع بهم و صاروا فرقتين : فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الّذي زعم(٤) أنّه رسول ربّ السماء و الأرض(٥)

---

(١) فى العلل : و جعلوا له اثنى عشر باباً .

(٢) فى المصدرين : للشجرة التى فى قراهم .

(٣) فى المصدرين : ويتكلم .

(٤) فى المصدرين : يزعم .

(٥) فى المصدرين : و الارض اليكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه ، و فرقة قالت : لا ، بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها و يقع فيها و يدعوكم إلى عبادة غيرها ، فحجبت حسنها و بهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه . فأجمع رأيهم على قتله ، فاتّخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه ، ثمّ أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأُخرى مثل البرابخ ، و نزحوا ما فيها من الماء ، ثمّ حفروا في قرارها (١) بئراً ضيّقة المدخل عميقة ، و أرسلوا فيها نبيّهم ، و ألقموا فاها صخرة عظيمة ، ثمّ أخرجوا الأنابيب من الماء و قالوا : نرجو الآن أن ترضى عنّا آلهتنا إذا رأت أنّا قد قتلنا من كان يقع فيها ، و يصدّ عن عبادتها ، و دفنّاه تحت كبيرها ، يتشفّى منه فيعود لنا نورها و نضرتها (٢) كما كان . فبقوا عامّة يومهم يسمعون أنين نبيّهم عليه‌السلام و هو يقول : سيّدي قد ترى ضيق مكاني ، و شدّة كربي ، فارحم ضعف ركني ، و قلّة حيلتي ، و عجّل بقبض روحي ، ولا تؤخّر إجابة دعوتي (٣) . حتّى مات عليه‌السلام فقال الله جلّ جلاله لجبرئيل عليه‌السلام : يا جبرئيل ! أيظنّ عبادي هؤلاء الّذين غرّهم حلمي و أمنوا مكري و عبدوا غيري و قتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني ؟ ! كيف و أنا المنتقم ممّن عصاني ، ولم يخش عقابي . و إنّي حلفت بعزّتي و جلالي لأجعلنّهم عبرةً ونكالاً للعالمين ، فلم يرعهم (٤) ـ وهم في عيدهم ذلك ـ إلّا بريح عاصف شديدة الحمرة ، فتحيّروا فيها و ذعروا منها ، و تضامّ (٥) بعضهم إلى بعض ، ثمّ صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقّد ، و أظلّتهم سحابة سوداء (٦) فألقت عليهم كالقبّة جمراً يلتهب ، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في

---

(١) في العلل : في قرارها من الارض بئراً عميقة ضيقة المداخل .

(٢) في العيون : نضارتها .

(٣) في العلل : اجابة دعائي .

(٤) » » : فلم يدعهم .

(٥) في العيون : و انضم .

(٦) في العلل : مظلمة فانكبت عليهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النار فتعوّذ بالله تعالى ذكره من غضبه و نزول نقمته ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم (١) .

بيان : قال الجوهريّ : « رسست رسّاً » أي حفرت بئراً ، و رسّ الميّت أي قبر (٢) (انتهى) و الكلّة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقّى فيه من البقّ و القتار : بالضمّ ريح البخور و القدر و الشواء . والمعازف : الملاهي ، و كأنّ المراد بالدستنبد ما يسمّى بالفارسيّة بالسنج أيضاً ، أو المراد التزيّن بالأسورة ، و يقال « كلام جهوريّ » أي عال و في القاموس : قطع بزيد كعني فهو مقطوع به : عجز عن سفره بأيّ سبب كان ، أو حيل بينه و بين ما يؤمّله (٣) . و البربخ بالبائين الموحّدتين و الخاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبئر و مجاري الماء .

فوائد مهمة جليلة

الاولى : اعلم أنّ الأسماء المذكورة في خبر المعلّى لأيّام الشهر أكثرها موافق لما نقله المنجّمون عن الفرس ، و ظاهر في أنّ المراد بالشهور الواردة فيه هي شهور الفرس القديم لا الشهور العربيّة ، وقد تقدّم القول فيه . و سمّوا كلّ يوم من أيّام الخمسة المسترقة أيضاً باسم : الأوّل أهنود ، والثاني اُشنود ، والثالث إسفند مذ ، والرابع دهشت ، و الخامس هشتويش . هذا هو المشهور ، و ذكروا فيها أسماء اُخر ، و ذكروا أنّ كلّاً منها اسم ملك موكّل بذلك اليوم .

ثمّ إنّ المحقّقين اختلفوا في هؤلاء الملائكة ، فمنهم من حملوها على ظواهرها و قالوا إنّ الله وكّل بكلّ شيء من المخلوقات ملكاً يحفظه و يربّيه و يصرفه إلى ما خلق له كما ورد في الأخبار : الملك الموكّل بالبحار ، و الملك الموكّل بالجبال

---

(١) العلل ، ج ١ ، ص ٣٨ ـ ٤١ ، العيون : ج ١ ، ص ٢٠٥ ـ ٢٠٩ .

(٢) الصحاح : ج ٢ ، ص ٩٣١ .

(٣) القاموس : ج ٣ ، ص ٧٠ .

و الملائكة الموكّلة بالأشجار و سائر النباتات ، و الملائكة الموكّلة بالسحب والبروق و الصواعق ، و بكلّ قطرة من الأمطار ، و الملائكة الموكّلة بالأيّام و الليالي و الشهور و الساعات . و به يوجّه ما ورد من كلام اليوم و الشهر و الأرض و القبر و غيرها بأنّ المراد به كلام الملائكة الموكّلة بها . و منهم من حملوها على أرباب الأنواع المجرّدة الّتي أثبتها أفلاطون و من تابعه من الإشراقيّين ، فإنّهم أثبتوا لكلّ نوع من أنواع الأفلاك والكواكب والبسائط العنصريّة والمواليد ربّاً يدبّره و يربّيه و يوصله إلى كماله المستعدّ له ، و الأوّل هو الموافق لمسلك المليّين و أرباب الشرائع ، و الثاني طريقة من لا يثبت الصانع و يقول بتأثير الطبائع و إن تابعهم بعض من يظهر القول بالصانع أيضاً ، و ليس هذا مقام تحقيق هذا الكلام .

قال أبو ريحان : كلّ واحد من شهور الفرس ثلاثون يوما ، ولكلّ يوم منها اسم مفرد بلغتهم ، وهي : (١) هرمز (٢) بهمن (٣) أردي بهشت (٤) شهريور (٥) إسفندارمذ (٦) خرداد (٧) مرداد (٨) دي (٩) باذر (١٠) آذر (١١) آبان (١٢) خرماه (١٣) تير (١٤) جوش (١٥) ديبمهر (١٦) مهر (١٧) سروش (١٨) رشن (١٩) فروردين (٢٠) بهرام (٢١) رام (٢٢) باد (٢٣) ديبدين (٢٤) دين (٢٥) أرد (٢٦) أشتاد (٢٧) آسمان (٢٨) رامياد (٢٩) مارسفند (٣٠) أنيران . لا اختلاف بينهم في أسماء هذه الأيّام ، وهي لكلّ شهر كذلك وعلى ترتيب واحد ، إلّا في « هرمز » فإنّ بعضهم يسمّيه « فرّخ » ، وفي «أنيران » فإنّ بعضهم يسمّيه « به روز » ويكون مبلغ جميعها ثلاث مائة وستّين يوماً ، وقد تقدّم أنّ السنة الحقيقيّة هي ثلاث مائة وخمسة و ستّون يوماً و ربع يوم ، فأخذوا الخمسة الأيّام الزائدة عليها و سمّوها بأسماء غير الموضوعة لأيّام كلّ شهر ، و هي : أهشد كاه ، اشتدكاه ، إسفندكاه ، إسفندمذكاه ، بهشيشگاه .

أقول : ثمّ ذكر ما مرّ مع وجوه كثيرة اُخرى ، فصار مبلغ أيّامهم ثلاث مائة و خمسة و ستّين يوماً ، و أهملوا ربع يوم حتّى اجتمع من الأرباع أيّام شهر تامّ وذلك في مائة وعشرين سنة فألحقوه بشهور السنة حتّى صار شهور تلك السنة ثلاثة عشر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و سمّوها « كبيسة » و سمّوا أيّام الشهر الزّائد بأسماء أيّام سائر الشهور ، و على ذلك كانوا يعملون إلى أن زال ملكهم ، و باد دينهم ، و اُهملت الأرباع بعدهم ولم يكبس بها السنون حتّى يعود إلى حالها الاُولى ، ولا يتأخّر عن الأوقات المحمودة كثير تأخّر ، من أجل أنّ ذلك أمر كان يتولّاه ملوكهم بمحضر الحسّاب و أصحاب الكتاب ، و ناقلي الأخبار والرواة ، و مجمع الهرابذة والقضاة ، واتّفاق منهم جميعاً على صحّة الحساب بعد استحضار من بالآفاق من المذكورين إلى دار الملك و مشاورتهم حتّى يتّفقوا ، و اتّفاق الأموال الجمّة ، حتّى قال المقلّ في التقدير إنّه كان ينفق ألف ألف دينار ، و كان يتّخذ ذلك اليوم أعظم الأعياد قدراً ، و أشهرها حالاً و أمراً ، و يسمّى « عيد الكبيسة » و يترك الملوك لرعيّته خراجها ، والّذي كان يحول بينهم و بين إلحاق ربع يوم في كلّ أربع سنين يوماً واحداً بأحد الشهور أو الخمسة قولهم أنّ الكبس يقع على الشهور لا على الأعوام لكراهتهم الزيادة في عدّتها ، وامتناع ذلك في الزمزمة لما وجب في الدين من ذكر اليوم الّذي يزمزم فيه ليصحّ إذا زيد في عدد الأيّام يوم زائد . و كانت الأكاسرة رسمت لكلّ يوم نوعاً من الرياحين والزهر يوضع بين يديه ، و لوناً من الشراب على رسم منتظم لا يخالفونه في الترتيب ، والسبب في وضعهم هذه الأيّام الخمسة اللواحق في آخر أبان ماه ما بينه و بين آذر ماه أنّ الفرس زعموا أنّ مبدأ سنتهم من لدن خلق الإنسان الأوّل ، و أنّ ذلك كان روز هرمز ، و ماه فروردين ، و الشمس في نقطة الاعتدال الربيعيّ متوسّطة السماء ، و ذلك أوّل الألف السابع من اُلوف سني العالم عندهم ، و بمثله قال أصحاب الأحكام من المنجّمين أنّ السرطان طالع العالم ، و ذلك أنّ الشمس في أوّل أدوار السند هند هي في أوّل الحمل على منتصف نهايتي العمارة ، و إذا كانت كذلك كان الطالع السرطان ، و هو لابتداء الدور والنشوء عندهم كما قلنا . وقد قيل : إنّه سمّي بذلك لأنّه أقرب البروج رأساً من الربع المعمور ، و فيه شرف المشتري المعتدل المزاج ، والنشوء لا يكون إلّا إذا عملت الحرارة المعتدلة في الرطوبة ، فهو إذن أولى أن يكون طالع نشوء العالم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قيل : إنّما سمّي بذلك لأنّ بطلوعه تتمّ طلوع الطبائع الأربع ، و بتمامها تمّ النشوء ، و أمثال ذلك من التشبيهات .

قال : ثمّ لمّا أتى زرادشت و كبس السنين بالشهور المجتمعة من الأرباع عاد الزمان إلى ما كان عليه ، و أمرهم أن يفعلوا بها بعده كفعله ، و ائتمروا بأمره ، و لم يسمّوا شهر الكبيسة باسم عليحدة ، ولم يكرّروا اسم شهر ، بل كانوا يحفظونه على نوب متوالية ، و خافوا اشتباه الأمر عليهم في موضع النوب ، فأخذوا ينقلون الخمسة الأيّام و يضعونها عند آخر الشهر الّذي انتهت إليه نوبة الكبيسة ، ولجلالة هذا الأمر و عموم المنفعة فيه للخاصّ والعامّ والرعيّة والملك و ما فيه من الأخذ بالحكمة والعمل بموجب الطبيعة كانوا يؤخّرون الكبس إذا جاء وقته وأمر المملكة غير مستقيم لحوادث ، و يهملونه حتّى يجتمع منه شهران ، و يتقدّمون بكبسها بشهرين إذا كانوا يتوقّعون وقت الكبس المستأنف ما يشغل عنه ، كما عمل في زمن يزدجرد بن شابور أخذاً بالاحتياط ، و هو آخر الكبائس المعمولة ، تولّاه رجل من الدستورين يقال له « يزدجرد الهزاريّ » و كانت النوبة في تلك الكبيسة لأبان ماه فألحق الخمسة بآخره و بقيت فيه لإهمالهم الأمر (انتهى) و إنّما أوردت هذا الكلام لمّا فيه من تأسيس ما سنورده في الفائدة التالية ، و مزيد توضيح ما مرّ في خبر الرضا عليه‌السلام في تقدّم النهار على الليل و غير ذلك .

الفائدة الثانية : اعلم أنّ الشيخ الطوسيّ - قدّس سرّه القدّوسيّ - وسائر من تأخّر عنه ذكروا النيروز والأعمال المتعلّقة به : الغسل ، والصوم ، والصلاة ، و غيرها ، و لم يحقّقوا تعيين اليوم فلا بدّ من التعرّض له والإشارة إلى الأقوال الواردة فيه . قال فحل الفقهاء المدقّقين محمّد بن إدريس - ره - في السرائر : قال شيخنا أبوجعفر في مختصر المصباح : يستحبّ صلوة أربع ركعات ، و شرح كيفيّتها في يوم نيروز الفرس ، ولم يذكر أيّ يوم هو من الأيّام ، ولا عيّنه بشهر من الشهور الروميّة ولا العربيّة . والّذي قد حقّقه بعض محصّلي الحساب وعلماء الهيئة وأهل هذه الصنعة في كتاب له أنّ يوم النيروز يوم العاشر من أيار و شهر أيار أحد وثلاثون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوماً فاذامضى منه تسعة أيام فهو يوم النيروز . يقال: نيروز، و نوروز ، لغتان (انتهى) .

و فسّره الشهيد ـ ره ـ بأوّل سنة الفرس ، أوحلول الشمس برج الحمل ، أو عاشر أيار .

قال جمال السالكين أحمد بن فهد الحلّي ـ ره ـ في كتاب المهذّب البارع في في شرح المختصر النافع : يوم النيروز يوم جليل [القدر] و تعيينه من السنة غامض مع أنّ معرفته أمر مهمّ من حيث إنّه تعلّق به عبادة مطلوبة للشارع ، والامتثال موقوف على معرفته ، ولم يتعرّض لتفسيره أحد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقّب محمّد بن إدريس ، و حكايته « والّذي قد حقّقه بعض محصّلي أهل الحساب و علماء الهيئة وأهل هذه الصنعة في كتاب له أنّ يوم النيروز يوم العاشر من أيار .

وقال الشهيد : وفسّر بأوّل سنة الفرس أوحلول الشمس في برج الحمل أوعاشر أيار، والثالث إشارة إلى قول ابن إدريس، والأوّل إشارة إلى ما هو مشهور عند فقهاء العجم في بلادهم ، فإنّهم يجعلونه عند نزول الشمس الجدي ، و هو قريب ممّا قاله صاحب كتاب الأنواء ، و حكايته اليوم السابع عشر من كانون الأوّل هو صوم اليهود ، و فيه ترجع الشمس مصعدةً إلى الشمال ، و يأخذ النهار من الليل ثلث عشر ساعةً و هو مقدار ما يأخذ في كلّ يوم ، و ينزل الشمس برج الجدي قبله بيومين ، وبعض العلماء جعله رأس السنة ، و هو النيروز ، فجعله حكايةً عن بعض العلماء وقال بعد ذلك : اليوم التاسع من شباط ، و هو يوم النيروز ، و يستحبّ فيه الغسل ، و صلوة أربع ركعات لما رواه المعلّى بن خنيس عن الصادق عليه السلام ثمّ ذكر الخبر ، فاختار التفسير الأخير ، و جزم به . والأقرب من هذه التفاسير أنّه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه :

الاول : أنّه أعرف بين الناس و أظهر في استعمالهم ، و انصراف الخطاب المطلق الشامل لكلّ مكلّف إلى معلوم في العرف و ظاهر في الاستعمال أولى من انصرافه إلى ما كان على الضدّ من ذلك ، ولأنّه المعلوم من عادة الشرع وحكمته. ألاترى كيف علّق أوقات الصلوة بسير الشمس الظاهر ، و صوم شهر رمضان برؤية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهلال ، و كذا أشهر الحجّ و هي اُمور ظاهرة يعرفها عامّة الناس بل الحيوانات ؟

فان قلت : استعماله في نزول الشمس برج الحمل غير ظاهر الاستعمال في بلاد العجم ، حتّى أنّهم لا يعرفونه و ينكرون على معتقده ، فلم خصّصت ترجيح العرف الظاهر في بعض البلاد دون بعض ؟ و أيضاً فانّ ما ذكرته حادث و يسمّى « النيروز السلطانيّ » والأوّل أقدم ، حتّى قيل : إنّه منذ زمان نوح عليه السلام .

فالجواب عن الأوّل : أنّ العرف إذا تعدّد انصرف إلى العرف الشرعيّ فان لم تكن فالى أقرب البلاد و اللغات إلى الشرع ، فيصرف إلى لغة العرب و بلادها ، لأنّها أقرب إلى الشرع . و عن الثاني بأنّ التفسيرين معاً متقدّمان على الإسلام .

الثاني : أنّه مناسب لما ذكره صاحب الأنواء من أنّ الشمس خلقت في « الشرطين » وهما أوّل الحمل ، فيناسب ذلك إعظام هذا اليوم الّذي عادت فيه إلى مبدأ كونها .

الثالث : أنّه مناسب لما ذكره السيّد رضي الدين عليّ بن طاووس أنّ ابتداء العالم وخلق الدنيا كان في شهر نيسان ولا شكّ أنّ نيسان يدخل و الشمس في الحمل . و إذا كان ابتداء العالم في مثل هذا اليوم يناسب أن يكون يوم عيد و سرور ، ولهذا ورد استحباب التطيّب فيه بأطيب الطيب ، و لبس أنظف الثياب ، و مقابلته بالشكر و الدعاء ، و التأهّب لذلك بالغسل ، و تكميله بالصوم و الصلاة المرسومة له ، حيث كان فيه ابتداء النعمة الكبرى ، وهي الإخراج من حيّز العدم إلى الوجود ، ثمّ تعريض الخلق لثوابه الدائم ، و لهذا اُمرنا بتعظيم يوم المبعث و الغدير حيث كان فيه ابتداء منصب النبوّة و الإمامة ، وكذا المولدين .

فان قلت : نسبته إلى الفرس يؤيّدالأوّل ، لأنّهم واضعوه ، والثاني وضعه قوم مخصوصون ، ولم يوافقهم الباقون .

قلنا : يكفي في نسبته إليهم أن يقول به طائفة منهم ، و إن قصروا في العدد ممّن لم يقل به . ألاترى إلى قوله تعالى «وقالت اليهود عزيرا بن الله وقالت النصارى

المسيح ابن الله»(١) وليس القائل بذلك كلّ اليهود ولا كلّ النصارى ، ومثله قوله تعالى « والّذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما اُنزل إليك»(٢) ليس إشارةً إلى أهل الكتاب بأجمعهم بل إلى عبدالله بن سلام وأصحابه .

زيادة : وممّا ورد في فضله ويعضد ماقلناه ماحدّثني به المولى السيّد المرتضى العلامة بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد النسّابة ـ دامت فضائله ـ رواه بإسناده إلى المعلّى بن خنيس عن الصادق عليه السلام أنّ يوم النيروز هو اليوم الّذي أخذ فيه النبيّ صلّى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام العهد بغدير خمّ ، فأقرّوا له بالولاية ، فطوبى لمن ثبت عليها ، و الويل لمن نكثها ، و هو اليوم الّذي وجّه فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى وادي الجنّ ، فأخذ عليهم العهود والمواثيق ، و هو اليوم الّذي ظفر فيه بأهل النهروان وقتل ذاالثديّة ، وهو اليوم الّذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر ويظفره الله تعالى بالدجّال فيصلبه على كناسة الكوفة ، وما من يوم نوروز إلّا نحن نتوقّع فيه الفرج ، لأنّه من أيّامنا ، حفظته الفرس وضيّعتموه . ثمّ إنّ نبيّاً من أنبياء بني إسرائيل سأل ربّه أن يحيي القوم الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فأماتهم الله ، فأوحى إليه أن صبّ عليهم الماء في مضاجعهم ، فصبّ عليهم الماء في هذا اليوم ، فعاشوا وهم ثلاثون ألفاً فصار صبّ الماء في يوم النيروز سنّة ماضية لا يعرف سببها إلّا الراسخون في العلم . وهو أوّل يوم من سنة الفرس . قال المعلّى : و أملى عليّ ذلك و كتبته من إملائه . وعن المعلّى أيضاً قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في صبيحة يوم النيروز ، فقال : يامعلّى ! أتعرف هذا اليوم ؟ قلت : لا ، لكنّه [يوم] يعظّمه العجم يتبارك فيه . قال : كلّا والبيت العتيق الّذي ببطن مكّة ماهذا اليوم إلّا لأمر قديم اُفسّره لك حتّى تعلمه قلت : تعلّمي هذا من عندك أحبّ إليّ من أن أعيش أبداً و يهلك الله أعداءكم . قال : يامعلّى ! يوم النيروز هو اليوم الّذي أخذ الله ميثاق العباد أن يعبدوه ولا يشركوا

---

(١) التوبة ، ٣١ .

(٢) الرعد ، ٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به شيئاً ، وأن يدينوا برسله وحججه وأوليائه ، وهو أوّل يوم طلعت فيه الشمس ، و هبّت فيه الرياح اللواقح ، وخلقت فيه زهرة الأرض ، وهو اليوم الّذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجوديّ ، وهو اليوم الّذي أحيى الله فيه القوم الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت ، فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم [الله] وهو اليوم الّذي هبط [فيه] جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وهو اليوم الّذي كسر فيه إبراهيم عليه السّلام أصنام قومه ، وهو اليوم الّذي حمل فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام على منكبيه حتّى رمى أصنام قريش من فوق البيت الحرام وهشمها ـ الخبر بطوله ـ والشاهد في هذين الحديثين من وجوه :

الاول : قوله أنّه اليوم الّذي اُخذ فيه العهد بغدير خمّ ، و هذا تاريخ ، و كان ذلك سنة عشرة من الهجرة وحسب فوافق نزول الشمس الحمل في التاسع عشر من ذي الحجّة على حساب التقويم ، ولم يكن الهلال رؤي بمكّة ليلة الثلاثين ، فكان الثامن عشر من ذي الحجّة على الرؤية .

الثاني : كون صبّ الماء في ذلك اليوم سنّة شائعة ، و الظاهر أنّ مثل هذه السنّة العامّة الشاملة لسائر المكلّفين أن يكون صبّ الماء في وقت لا ينفر منه الطبع و يأباه ، ولا يتصوّر ذلك مع كون الشمس في الجدي . لأنّه غاية القرّ (١) في البلاد الاسلاميّة .

الثالث : قوله في الحديث الثاني « و هو أوّل يوم خلقت فيه الشمس » و هو مناسب لمّا قيل إنّ الشمس خلقت في الشرطين .

الرابع : قوله « وفيه خلقت زهرة الأرض » وهذا إنّما يكون في الحمل دون الجدي و هو ظاهر (انتهى كلامه ـ ره ـ) .

واقول : تحقيق الكلام في هذا المقام هو أنّك قد عرفت فيما مضى أنّ السنة الشمسيّة عبارة عن مدّة دورة الشمس بحركتها الخاصّة من أيّ مبدأ فرض ، وتلك

---

(١) القرّ ـ بالضم ـ البرد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المدّة على ما استقرّ عليه رصد أبرخس و من وافقه من المتقدّمين ثلاث مائة وخمسة و ستّون يوماً و ربع تامّ من يوم ، و على سائر الأرصاد المشهورة لا يبلغ الكسر إلى الربع ، بل أقلّ منه بدقائق معدودة ، وهي على ما فصّله البرجنديّ في شرح التذكرة على رصد التباني ثلاثة عشر دقيقة وثلاثة أخماس دقيقة ، و على حساب المغربيّ اثنتا عشرة دقيقة و على رصد مراغة إحدى عشرة دقيقة ، و على رصد بعض المتأخّرين تسع دقائق و ثلاثة أخماس دقيقة ، و على رصد بطليموس أربع دقائق و أربعة أخماس دقيقة . فالفرس من زمان جمشيد أو قبله والروم من عهد إسكندر أو بعده كانوا يعتبرون الكسر ربعاً تامّاً موافقاً لرصد أبرخس ، وإنّما الفرق بينهما أنّ الروم كانوا يكبسون الربع المذكور في كلّ أربع سنين فيزيدون على الرابعة يوماً تصير به ثلاثمائة و ستّة و ستّين ، و أنّ الفرس إلى عهد يزدجرد آخر ملوك العجم أو بعض الأكاسرة السابقة عليه كانوا يكبسونه في كلّ مائة وعشرين سنة ، فيزيدون على الأخيرة ثلاثين يوماً تصير به ثلاث مائة و خمسة و تسعين يوماً ، وقد كان يتّفق لهم تجديد التاريخ و إسقاط ما مضى من السنة عند جلوس ملك جديد منهم . و أمّا بعد ذلك العهد فكانوا لا يلتفتون إلى كبس الكسر المذكور أصلاً ، فكانت سنوهم دائماً ثلاث مائة و خمسة و ستّين ، فمبدأ سني كلّ من هذه الطوائف كأوّل تشرين الأوّل للرّوم و أوّل فروردين ماه المسمّى بالنيروز لطوائف الفرس و كذا كلّ جزء من شهورهم كان غير مطابق لمبدأ سني الأخرى ، ولا لجزء معيّن منها دائماً بل كلّ جزء من كلّ من هذه التواريخ لاختلاف طريق حسابهم دائر في كلّ جزء من الآخر بمرور الأيّام وأيضاً لم يكن شيء من تلك المبادى ولا سائر الأجزاء مطابقاً دائماً لمبدأ فصل من الفصول ولا لشيء من أجزائها ، بل كلّ منها دائر في أجزاء الفصول و بالعكس هكذا الحال إلى عهد السلطان جلال الدين ملك شاه السلجوقيّ ، فأحبّ أن يوضع تاريخ في زمانه باسمه ممتازاً عن التواريخ المشهورة ، فأمر من بحضرته من أهل الخبرة بذلك ، فبنوا الحساب على رصد بطليموس أو من وافقه في نقصان الكسر عن الربع ، اعتقاداً منهم أنّه أصحّ من الرصد المبنيّ عليه التواريخ المذكورة ، ثمّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعتبروا أوّل السنة حفظاً من أن يدور في الفصول يوم انتقال الشمس إلى الاعتدال الربيعيّ قبل نصف النهار، فكان حينئذ قد اتّفق ذلك الانتقال يوم الجمعة عاشر شهر رمضان سنة إحدى و سبعين و أربعمائة ، و كان مطابقاً للثامن عشر من فروردين ماه اليزدجرديّ أوّل سنتهم ، فجعلوا اليوم المذكور أوّل فروردين ماه من السنة الجلاليّة ، و أسقطوا الأيّام السابقة عليه من درجة الاعتبار ، و سمّوا هذا اليوم بالنوروز السلطانيّ ، فاستقرّ الأمر في حساب السنين الشمسيّة على أن يعدّوا من النيروز المذكور ثلاثمائة و خمسة وستّين يوماً، فيجعلون اليوم السادس نيروز السنة الآتية ، ثمّ يكبسون الكسر لكونه أقلّ من الربع في كلّ أربع سنين أو خمس سنين فتصير سنة الكبيسة ثلاثمائة و ستّة و ستّين يوماً . و هذه الطريقة مستمرّة إلى زماننا .

إذا عرفت هذا فنقول أوّلاً إنّ ما يلوح من توقّع ابن إدريس عن الشيخ أن يعيّن نيروز الفرس بيوم من الشهور العربيّة أو الروميّة ، و كذا ما نقله عن بعض المحصّلين من تعيينه بعاشر أيار من الشهور الروميّة غريب جدّاً ، لما عرفت من دوران أيّام شهور الفرس قديمهم وحديثهم في العربيّة والروميّة وبالعكس، لاختلاف اعتباراتهم في حساب السنين ، فكيف يتصوّر تعيين يوم معيّن أو شهر معيّن من إحداها بيوم أو شهر من الأخرى على وجه مصون من التغيير و التبديل بمرّ الدهور؟ فليس لتعيينه بعاشر أيار من بعض المحصّلين وجه محصّل سوى أنّه وجده مطابقاً له في بعض الأزمنة السابقة كزمان الصادق عليه السلام المستند إليه الروايات الواردة في النيروز فتوهّم لزوم حفظ تلك المطابقة له دائما ، فإنّه يستنبط ممّا سيتّضح عن قريب من التواريخ أنّ اتّفاق المطابقة المذكورة كان في أواسط المائة الثانية من الهجرة ، و هو قريب من أواخر زمان الصادق عليه السلام . و مثل هذا التوهّم غير عزيز من الناس كما أورد الكفعمي - ره - في بيان الأعمال المتعلّقة بشهر شعبان أنّ الثالث والعشرين منه هو النيروز المعتضديّ مضبوطاً بالحادي عشر من حزيران تاسع شهور الروم كما هو مذكور في سرائر ابن إدريس مع وجهه ، و معلوم أنّ [مثل] ذلك لا يمكن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن ينضبط بالشهور العربيّة لدوران كلّ منهما في الأُخرى .

وثانياً : أنّ ترديد الشهيد ـ ره ـ نيروز الفرس بين أوّل يوم من سنتهم وبين غيره كأوّل الحمل وعاشر أيار ترديد غريب شبيه بترديد مبتدأ السنة المعمولة عند العرب بين أوّل المحرّم وبين غيره ، وذلك لأنّ كون النيروز أوّل يوم من سنة الفرس أمر في غاية الظهور ، ومع ذلك منصوص عليه في أكثر أسانيد الرواية، فإنّما المطلوب هنا تعيين أوّل يوم من سنتهم بيوم معروف في زماننا هل هو أوّل الحمل أو غيره .

وثالثاً : إنّ ما ذكره ابن فهد ـ ره ـ من شهرة كونه أوّل سنة الفرس بين فقهاء العجم حقّ موافق للرواية ، ولكن جعلهم ذلك عند نزول الشمس الجدي مبنيّ على ما ذكرنا من توهّم المطابقة الدائمة من اتّفاق الموافقة في بعض الأزمنة غفلةً عن دورانه في الفصول كما بيّنّا ، وهكذا حال ما نسبه صاحب كتاب الأنواء إلى بعض العلماء من أنّه السابع عشر من كانون الأوّل المطابق لما بعد نزول الشمس الجدي بيومين ، وكذا ما اختاره من أنّه اليوم التاسع من شباط .

وبالجملة : البناء على الغفلة المذكورة من الأعراض العامّة لجميع هذه التفسيرات ، فمنشأ توهّم بعض العلماء الّذي نقل مقالته صاحب كتاب الأنواء يمكن أن يكون اتّفاق الموافقة المذكورة في زمانه إن كان في أواسط المائة الثامنة من الهجرة ، فإنّ الضوابط الحسابيّة ـ كما سيتّضح ـ دالّة على أنّ أوّل فروردين ماه الفرس الموسوم بالنيروز عندهم كان في السنة العاشرة من الهجرة قريباً من نزول الشمس أوّل برج الحمل ، وكان ذلك موافقاً لأواسط « آذار » من الروميّة ، ومطابقاً لثامن عشر ذي الحجّة من العربيّة يوم عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام بالولاية في غدير خمّ بعد الرجوع عن حجّة الوداع كما صرّح به في الرواية ، ثمّ في السنة الحادية عشر منها بعد رحلة النبيّ صلّى الله عليه وآله انتقلت سلطنة العجم إلى يزدجرد آخر ملوكهم ، فأسقط ما مضى من السنة وجعل يوم جلوسه أوّل فروردين ويوم

النيروز كما كان رسمهم (١) و كان ذلك موافقاً لأواسط حزيران و مطابقاً للثاني و العشرين من ربيع الأوّل ، وقد عرفت أنّ بناء حساب الفرس في عهد يزدجرد بل قبيله في زمان النبيّ ﷺ أيضاً على أخذ كلّ سنة ثلاثمائة و خمسة وستّين يوماً بدون رعاية الكبائس التي كانت متداولة بين قدمائهم ، فلا محالة كان ينتقل نيروزهم في كلّ أربع سنين إلى يوم آخر من أيّام الشهور الروميّة قبل اليوم الّذي كان فيه ، لاعتبارهم الكبيسة في كلّ أربع ، وقس عليه حال انتقاله بالنسبة إلى موضع الشمس من البروج أيضاً. فإنّ التفاوت لو كان لكان في كلّ سنة بقدر نقصان الكسر عن الربع في الواقع ، وهو قليل جدّاً كما مرّ

وبالجملة . انتقاله من أواسط حزيران و أواخر الجوزاء التي كان فيها في السنة الحادية عشر من الهجرة إلى أواسط كانون الأوّل و أوائل الجدي وهو مدّة ستّة أشهر تقريباً إنّما هو في قريب من سبعمائة و ثلاثين سنة ، فيكون في أواسط المائة الثامنة كما ذكرنا .

وأمّا منشأ توهّم صاحب كتاب الأنواء فلا يمكن أن يكون مثله من وقوع الموافقة المذكورة في زمانه لئلا يلزم تقدّم زمان الناقل على زمان المنقول عنه، فإنّ انتقاله إلى بعض أيّام شباط إنّما يكون قبل انتقاله إلى بعض أيّام كانون لما عرفت من أنّ انتقالاته في تلك الشهور ، وكذا في البروج على خلاف تواليهما لزيادة قدرهما على قدره بمقدار ربع يوم أو قريب منه فغاية توجيهه أن يقال : يجوز أن يكون منشأ توهّمه موافقاً لما مرّ نقله من بعض المحصلين في اعتبار زمان الصادق عليه‌السلام فيه ، والفرق أنّ بناء حساب بعض المحصّلين كان على اعتبار الإسقاط اليزدجرديّ ، لوقوعه على طبق عادتهم المستمرّة ، و بناء حساب صاحب كتاب الأنواء ، على عدم اعتباره ، لوقوعه بعد زمان النبيّ ﷺ و كونه بمنزلة سائر التغيّرات الواقعة في السنن و الآداب المعروفة في زمانه ، فإنّ ما بين تاسع شباط وعاشر أيار قريب من المدّة التي أسقطها

---

(١) لعمري جعل موضوع الحكم الشرعي ما يتغير بانتقال السلطنة من ملك إلى آخر في غاية البعد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يزدجرد كما عرفت .

ورابعاً : بأنّ ما استدلّ أوّلاً على ما اختاره من التفاسير الستّة و هو كونه يوم نزول الشمس برج الحمل بأنّه أعرف بين الناس إلى آخره دعوى بيّن البطلان عند أهل الخبرة بالحساب و التواريخ ، فإنّ كون نيروز الفرس دائراً في الفصول سيّما من زمان النبيّ ﷺ إلى زمان ملكشاه أمر لم يسمع خلافه من أحد منهم بل صرّح في شروح التذكرة وغيرها بأنّ الروم والفرس كانوا لم يلاحظوا في مبدأ سنيهم موضع الشمس ، وأنّ جعل الاعتدال الربيعيّ مبدأ السنة مخصوص بالتاريخ الملكيّ ولا يوافقه شيء من التواريخ المشهورة ، فكيف يمكن أن يجعل مثل ذلك مناطاً للأحكام الشرعيّة الثابتة قبل زمان ملكشاه بقريب من خمسمائة سنة ؟ و أنّ ما ذكره من انصراف اللفظ عند فقدان العرف الشرعيّ إلى لغة العرب مسلّم ولكن أين إطلاق لفظ النيروز عند العرب على أوّل يوم نزول الشمس برج الحمل؟ بل إنّ بعض أهل اللغة فسّره على طبق ما في الرواية بأوّل سنة الفرس إعتماداً على الشهرة ، و بعضهم كأحمد ابن محمّد الميدانيّ وهو من أقدمهم و أتقنهم لم يكتف به بل صرّح في كتابه المسمّى بالسامي في الأسامي بعد ذكر أسامي شهور الفرس وأيّامهم المشهورة بترجمة النيروز بـ «نخست روز أزفروردين ماه» ثمّ إن أغمضنا عن مثل تلك الحقيقة والتجأنا إلى حمله على العرف فلا شكّ لمن تتبّع من مظانّه أنّ العرف فيه لم يكن متعدّداً في زمان الخطاب ، بل إنّما تجدّد بعده بدهور طويلة ، فسمّى ملكشاه يوم نزول الشمس برج الحمل بالنوروز السلطانيّ ، و خوارزم شاه يوم نزولها الدرجة التاسعة عشر منه وهي شرفها عند المنجّمين بالنوروز الخوارزم شاهيّ و آخر يوماً آخر بالنوروز المعتضديّ وهكذا ، وإنكار الحدوث في الأوّل منها بل دعوى التقدّم على الإسلام و الإغماض عن تقييده تارة بالسلطانيّ وتارةً بالجلاليّ وتارة بالملكيّ نسبة إلى كلّ من ألقاب السلطان جلال الدين ملكشاه كما هو مضبوط في الدفاتر و التقاويم و محفوظ في مدوّنات أهل الهيئة والتنجيم ممّا يقضي منه العجب .

فإن قيل : لعلّ دعوى التقدّم على الإسلام مبنيّة على ما اشتهر أنّ مبدأ

تاريخهم في عهد جمشيد أو غيره كان موافقاً لأوّل الحمل ، و انتقاله منه و دورانه في الفصول إنّما هو بسبب الكبائس والإسقاطات الّتي مرّ ذكرها .

قلنا : لو سلّمنا ذلك فلا ريب أنّ المراد بنيروزهم يوم يتجدّد في كلّ سنة يعتبرونه أوّلها لا مالا يتّفق وقوعه إلّا نادراً كما يلزم من التزام مطابقته لأوّل الحمل .

فان قلت : لا يخرج عن ثلاثة احتمالات : إمّا أوّل الحمل مطلقاً ، و إمّا فروردينهم مطلقاً ، و إمّا أوّل فروردينهم المطابق لأوّل الحمل . والثالث ساقط بأنّه لا يتّفق إلّا في مدّة مديدة ، و معلوم أنّ المراد به ما يتجدّد في كلّ سنة ، و الثاني أيضاً ساقط من جهة الحساب ، فإنّا إذا جمعنا الأيّام من فروردينهم المضبوط في تقاويم زماننا إلى ثامن عشر شهر ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة المنصوص في الرواية أنّه كان مطابقاً لنيروزهم فقسمنا على أيّام سنتهم الخالية من الكبائس من زمان النبيّ صلى الله عليه وآله إلى زماننا و هو ثلاثمائة و خمسة و ستّون يبقى اثنان و تسعون أو ثلاث وتسعون ، فيظهر أنّ فروردينهم كان بعد التاريخ المذكور بمثل هذه الأيّام فإذا سقط الاحتمالان تعيّن الاحتمال الأوّل و هو المطلوب ، مع أنّه مؤيّد أيضاً بالحساب الدالّ على أنّ التاريخ المذكور كان قريباً من أوّل الحمل بيوم أو يومين مع احتمال المطابقة أيضاً بنحو المسامحة .

قلنا : سقوط الثاني ممنوع والبيان الحسابيّ المذكور مبنيّ على غفلة أو تغافل عن الإسقاط اليزدجردي الواقع في السنة الحادية عشر من الهجرة كما مرّ ، فإنّه لو اعتبر الإسقاط المذكور في الحساب لظهر أنّ مطابقة فروردينهم اليزدجرديّ المضبوط في التقاويم لما بعد التاريخ المذكور لا ينا في أن يكون التاريخ المذكور أيضاً مطابقاً لفروردينهم المتداول قبل يزد جرد ، فإنّ جلوس يزدجرد كان في يوم الثلثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الأوّل من السنة الحادية عشر كما مرّ ، و تفاوت التاريخين موافق للمدّة المذكورة . فتبيّن أنّ الحساب لو جعل دليلاً على كون المراد به أوّل فروردين لكان أوفق للمطابقة من جعله دليلاً على أوّل الحمل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للتفاوت بيوم أو يومين ، فإنّه قادح و لو كان قليلا . ولو فرضنا مطابقته أيضاً لكان غاية الأمر أن يكون في يوم الغدير اتّفق الأمران الغير المتّفقين إلّا في مدّة مديدة فلا يفيد المطلوب . على أنّ مطابقة يوم الغدير للنيروز بأيّ معنى كان لا ينفع في المطلوب بدون مطابقة سائر الأيّام المذكورة في الروايتين موافقتها له ، و ستتّضح عن قريب استحالة مطابقتها لأوّل الحمل دون فروردين .

فان قيل : يظهر من كلام كوشيار و أبي ريحان في بعض تصانيفهما أنّ الاعتدال الربيعيّ معتبر عند الأحكاميّين في طالع السنة و حساب الأدوار ، و فيهم المشهورون من أهل الفرس كزردشت وجاماسب ، فعلى ذلك يمكن أن يكون المراد بالنيروز المعتبر بأوّل سنة الفرس في الرواية ذلك الوقت بالاعتبار المذكور .

قلنا : أوّلاً سلّمنا اعتبار الوقت المذكور عندهم فيما اعتبروه فيه ، و لكن لم ينقل أنّهم يعبّرون عنه بالنيروز أو يتباركون فيه و يجعلونه عيداً كما يفهم من الرواية .

و ثانيا : أنّ التعبير عن الأحكاميّين بالفرس بمحض كون بعضهم منهم بعيد جدّاً ، بل معلوم لأهل اللسان أنّ إطلاق الفرس المستعمل في مقابل الروم والعرب ليس إلّا على الطائفة العظيمة الّتي من رعايا الملوك المشهورة من جمشيد وافريدون إلى كسرى و يزد جرد ، فالمراد بنيروزهم و أوّل سنتهم يوم كان جعله عيداً في كلّ سنة معمولاً عند الملوك المذكورة في زمانهم ، ولاخلاف بين أهل الخبرة في أنّه كان أوّل فروردينهم الدائر في الفصول بالأسباب الّتي قرّرنا .

و ثالثا : أنّ من تأمّل و أنصف علم أنّ التعبير عن ذلك اليوم بنيروز الفرس تارة و أوّل سنتهم اُخرى لأجل أنّه ليس يوماً معيّناً بحسب الفصل ، وإلّا فما المانع من التعبير عنه بأوّل الربيع و أوّل الحمل المعلوم لكلّ أحد بدون احتياج إلى تفسير أصلاً ؟

و رابعا : أنّ أهل اللغة صرّحوا بتفسير النيروز بأوّل يوم من فروردين الفرس ، وإطلاقه على أوّل الربيع من زمان ملك شاه و في زماننا مجاز بعلاقة ما

التزموه من موافقة أوّل فروردينهم لأوّل الربيع دائماً ، و وجوب انصراف اللفظ إلى الحقيقة سيّما المستعمل منه قبل حدوث المجاز ممّا أطبق عليه أهل اللسان . والعلامات المذكورة في الروايتين للنيروز لايمكن تطبيقها على أوّل الربيع ، فيجب حمله على أوّل فروردين ، لإمكان التطبيق .

و خامساً : أنّ ما ذكره بقوله « و لأنّه المعلوم من عادة الشرع و حكمته - الخ - » قياس مع الفارق ، فإنّ انتقال الشمس من برج الحوت إلى برج الحمل ليس كوصولها إلى نصف النهار و أمثاله المعلومة بالحسّ و العيان ، بل محتاج إلى رصد و حساب لا يتيسّر تحقيقه لأكثر مهرة فنّ الهيئة و الحساب فضلاً عن غيرهم و كفى بذلك عدم توافق رصدين فيه ، فإنّ اليوم المذكور على ما يقتضيه رصد المتاخرين المبنيّ عليه أكثر التقاويم في زماننا مقدّم على مايقتضيه رصد أبرخس بأيّام ، و على ما يقتضيه رصد بطليموس بأقلّ منها ، و مؤخّر عمّا يقتضيه رصد المحقّق الطوسيّ بقليل ، و عمّا يقتضيه رصد التباني و المغربيّ بأكثر ، فهل يجوّز من له أدنى معرفة بعادة الشرع في التكليفات أن نكون لمعرفة النيروز مكلّفين بتتبّع آراء هؤلاء ثمّ التمييز بين الحقّ و الباطل منها ، أوالعمل بمقتضى كلّ منها مع ظهور التناقض ، أو اختيار ماشئنا منها ، أو الاتّكال على ما اشتهر في زماننا سيّما مع علمنا بأنّه غير مشهور بل غير مذكور أصلاً في زمان النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام ؟ و لهذا ما وقع في أحكام الشريعة من أمثاله ككراهة النكاح و السفر في زمان كون القمر في العقرب حمله المحقّقون على زمان كونه في صورتها المعلوم لأكثر عوامّ المكلّفين لا في برجها المحتاج إلى استخراج تقويمه ، فعلى هذا يكون المناسب لعادة الشرع و حكمته التفسير الأوّل من التفسيرات المذكورة لخلوّه عن الكبائس ، و غنائه عن الاحتياج إلى الأرصاد ، و تيسّر حسابه على عامّة المكلّفين .

و سادساً : أنّ ما ذكره من مناسبة كون الشمس خلقت في الشرطين على ما نقله من صاحب كتاب الأنواء على تقدير حجّيّة المنقول عنه لا يفيد إلّا كونها حين الخلقة في أوائل صورة الحمل ، فإنّهما نجمان قريبان من رأسها يعدّان منزلا

من منازل القمر . فلو كان ذلك مناسباً لإعظام اليوم الّذي عادت الشمس فيه إلى هذا الموضع لكان ينبغي إعظام يوم كونها فيه وهو في زمان النبيّ صلى الله عليه وآله كان في أواسط برج الحمل و في زماننا انتقل إلى أواخره ، بناء على أنّ حركة الثوابت و منها كواكب الصور في كلّ سبعين سنة درجة كما هو المشهور بين أهل الارصاد . وبهذا ظهر حال ما ذكره من مناسبة ما قيل من ابتداء خلق العالم في شهر « نيسان » لعدم مطابقة شيء من أيّام شهر نيسان من زمان النبيّ صلى الله عليه وآله إلى زماننا لأوّل الحمل الّذي هو المطلوب إثباته ، فتأمّل أوّلا في حاصل قوله « ولاشكّ أنّ نيسان يدخل والشمس في الحمل » ثمّ فيما أتبعه تفريعاً عليه بقوله « و إذا كان - الخ - » فتحيّر واعتبر .

و سابعاً : أنّ ما ذكره من نزول الشمس الحمل في التاسع عشر - الخ - فقد عرفت عدم دلالته على المطلوب على تقدير مطابقته بحسب الحساب أيضاً فضلاً عن المخالفة .

و ثامناً : أنّ ما ذكره من كون صبّ الماء المسنون في ذلك اليوم أوفق لأوّل الحمل لا الجدي ، لو ساغ مثله في إثبات مناط الأحكام الشرعيّة لكان مؤيّداً لعاشر أيار لا لأوّل الحمل ، فإنّه أوفق لذلك من كلّ من الجدي والحمل ، لكونه بعد أوّل الحمل بقريب من شهرين ، و كونه أقرب إلى اليوم المرسوم في زماننا بـ« آب پاشان » هذا إذا كان المراد بصبّ الماء في الرواية رشّه على طريق الرسم الجاري في بعض البلاد ، ولكن يظهر من ابن جمهور أنّه حمل سنّة صبّ الماء فيها على استحباب الغسل في النيروز و ذلك ليس ببعيد .

و تاسعاً : أنّ ما ذكره من أنّ طلوع الشمس فيه كما في الرواية مناسب لأوّل الحمل بناء على مناسبة خلقها في الشرطين مبنيّ كما مرّ على الخلط بين صورة الحمل و برجه ، على أنّ ما قدّمناه من حديث الرضا عليه السلام يدلّ على أنّ أوّل خلق الشمس في موضع شرفها و هو الدرجة التاسعة عشر من الحمل ، ولا يبعد أن يكون الشرطان أيضا حينئذ في تلك الدرجة ، فلا يكون ما ذكره صاحب كتاب الأنواء مخالفا للحديث المذكور ، فيكونان متّفقين في عدم مطابقتهما لأوّل الحمل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما هو المطلوب . ثم إن خلق الشمس غير طلوعها فلما كانت حين خلقها في وسط السماء كما في الحديث المذكور فالظاهر أنه أشار به ههنا إلى موافقة اليوم التالي لخلقها للنيروز لا يوم خلقها فتدبر .

وعاشراً : أن ما ذكره من مناسبة ما في الرواية من خلق زهرة الأرض فيه لأول الحمل دون الجدي غير ظاهر ، إذ لقائل أن يقول : لعل مبدأ خلقها أول الجدي ، و ظهورها على وجه الأرض بعده ، مع أن ذلك متفاوت بحسب البلاد جداً ، و أيضاً كونه غير مناسب للجدي لا يدفع سائر التفسيرات المذكورة للنيروز ولا يتعين بدونه المطلوب ، فيجوز أن يكون خلق زهرة الأرض وكذا خلق الشمس أو طلوعها في يوم يكون موافقاً من جهة الحساب المتداول بين الفرس في سنيهم لأول فروردينهم ، فجعل يدور في الفصول على طبق دورانه فيها بالأسباب التي ذكرناها غير مرة ، فلو فرضناه في أول الخلق مطابقاً لأول نزول الشمس برج الحمل أيضاً لكان مثل مطابقته حينئذ لسائر الأوضاع الغير المطلوبة كمواضع سائر الكواكب فحفظ تلك المطابقة فيه غير لازم لئلا يختل به ما هو المطلوب مما استقر بينهم إلى زمان النبي صلى الله عليه وآله و استمر بعده إلى زماننا من ضوابط حساب السنين .

فان قلت : رعاية الكبيسة كما نقل عن الفرس دالة على أن مقصود أقدميهم منها محافظة وضع معين للشمس بالنسبة إلى مبدأ سنيهم في الجملة ، فالمظنون أنهم كانوا عينوا لذلك أول الربيع ـ كما قيل ـ لظهور امتيازه عن غيره بالحسن واعتدال الهواء و قوة النشوء والنماء في معظم المعمورة ، فبمحض حدوث دورانه في الفصول بحسب تجدد الرسوم الاصطلاحية كيف سقط مقصودهم الأصلي عن درجة الاعتبار بالكلية و صار المعتبر مقتضى ما استقر بينهم من الرسوم الحادثة ؟

قلنا : سلمنا قصدهم بدون مضايقة في تعيينهم أول الربيع لذلك أيضاً مع أن ما يحصل من ضبط كبيستهم في مائة و عشرين سنة يحصل بدونها أيضا في مدة أكثر منه ، و الفرق بين القلة والكثرة في مثلها مشكل ، و مع أن الروم أيضا مشاركون لهم في رعاية الكبيسة بل أضبط منهم فيها بدون التعيين المذكور ولكن نعلم أن المصالح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متغيّرة بتغيّر الأزمنة والطبائع والعادات ، فلعلّ الباعث لهم على الاتّفاق على خلاف ما سبق من بعضهم عروض مصلحة أهمّ منه لهم ، والباعث لاعتبار مقتضى مصلحتهم في نظر الشارع مصلحة و حكمة اُخرى خفيّة محجوبة عن عقولنا ، فنحن الآن مكلّفون في الأحكام بتتبّع آثار الصادقين من ظواهر ما نقل إلينا عنهم ، والاحتياط عن الوقوع في متابعة آرائنا بأمثال تلك الاستحسانات .

قال بعض الأفاضل بعد إيراد جملة ممّا ذكرنا : فتبيّن أنّ المراد بنيروز الفرس لا بدّ أن يكون أوّل سنتهم الّذي هو أوّل فروردينهم بلا خلاف ، و أنّه دائر في الفصول من قديم الأيّام بأسباب شتّى وخصوصاً من زمان النبيّ ﷺ بسبب إهمال معاصريهم منهم في حفظ الكبيسة و استقرار أمرهم عليه إلى الآن ، فيكون أيّام سنتهم دائماً ثلاثمائة و خمسة و ستّين بلا عروض و تفاوت فيه قطّ ، و أنّ يوم الغدير في السنة العاشرة من الهجرة كان مطابقاً له ، فإن اعتبر بما وقع بعدها في جلوس يزدجرد من إسقاط ما مضى من سنتهم وتجديد فروردينهم في التاريخ المذكور كما هو الظاهر بناءً على أنّه على طبق رسمهم المتداول بينهم و أنّ النيروز مبنيّ على مقتضى رسمهم يكون النيروز المعتبر شرعاً هو ما يضبطه المنجّمون في التقاويم من أوّل فروردينهم في كلّ سنة ، و هو فيما نحن فيه من الزمان سنة ثمان وثمانين وألف من الهجرة مطابق ليوم الجمعة عاشر شهر شعبان وموافق للثامن والعشرين من أيلول الروميّ والثالث والعشرين من مهرماه الجلاليّ ، وإن لم يعتبر بالإسقاط اليزدجرديّ بناءً على أنّه وقع بعد زمان النبيّ ﷺ وإكمال الدين وأنّ مثل ذلك في حكم المبتدعات الغير المعتبرة في الشرع يكون النيروز المذكور قبل فروردينهم المضبوط عند المنجّمين بقدر الأيّام الساقطة ، وعلى كلّ من الاحتمالين يتقدّم في كلّ أربع سنين بيوم على اليوم المطابق له من أيّام شهور الروم ، و في كلّ أربع سنين أو خمس سنين بيوم على ما كان مطابقاً له من أيّام الشهور الجلاليّة ، ويتأخّر في كلّ سنة بأحد عشر يوماً غالباً و بعشرة أيّام في سني كبائس العرب ممّا كان موافقاً له من أيّام الشهور العربيّة و أيضاً يتأخّر في كلّ سنة بيوم ممّا كان مطابقاً له من أيّام الأسبوع دائماً ، فظهر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من هذا التصوير أنّ ما اشتهر من مطابقة نيروزهم ليوم انتقال الخلافة الصوريّة أيضا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان كمطابقته ليوم الغدير إن كان مستنداً إلى نصّ - كما قيل - يؤيّد الاحتمال الأوّل، فإنّ كلّاً من الواقعتين كان في أواخر شهر ذي الحجّة الحرام، و بينهما خمس و عشرون سنة، ولا يمكن أن يتّفق ذلك بدون إسقاط إلّا في نيّف و ثلاثين سنة، فالنصّ على كون كلّ من اليومين مطابقاً للنيروز هو في حكم النصّ على اعتبار الإسقاط المذكور، و أيضاً ثبوت الواقعتين المذكورتين في النيروز من أوضح الدلائل على بطلان كون المراد به يوم نزول الشمس ببرج الحمل، فإنّ اتّفاق نيروزين بهذا المعنى في شهر من الشهور العربيّة بفاصلة المدّة المذكورة غير ممكن قطعاً، فمن استدلّ بثبوت الواقعتين المذكورتين في النيروز على كون المراد به الاعتدال الربيعي فقد جعل ما يدلّ صريحاً على بطلان شيء دليلاً على صحّته (انتهى).

واقول: ممّا يؤيّد ما مرّ ما ذكره أبو ريحان في كتاب «الآثار الباقية من القرون الخالية» حيث قال في عداد التواريخ المشهورة: ثمّ تاريخ ملك يزدجرد ابن شهريار بن كسرى ابرويز، و هو على سني الفرس غير مكبوسة، وقد استعمل في الأزياج لسهولة العمل به، و إنّما اشتهر تاريخ هذا الملك من بين سائر ملوك فارس لأنّه قام بعد تبدّد الملك واستيلاء النساء عليه والمتغلّبة ممّن لا يستحقّه وكان مع ذلك آخر ملوكهم، وجرت على يده أكثر الحروب المذكورة و الوقائع المشهورة مع عمر بن الخطّاب، حتّى زالت الدولة وانهزم، فقتل بمرو الشاهجان.

ثمّ قال: ثمّ تاريخ أحمد بن طلحة المعتضد بالله، وهو على سني الروم وشهور الفرس بمأخذ آخر، و هو أنّها تكبس في كلّ أربع سنين بيوم، و كان السبب في ذلك على ما ذكر أبوبكر الصولي و حمزة بن الحسن الإصبهاني أنّ المتوكّل بينا هو يطوف في متصيّد له إذ رأى زرعاً لم يدرك بعد ولم يستحصد، فقال: استأذنني عبيدالله بن يحيى في فتح الخراج وأرى الزرع أخضر فمن أين يعطي الناس الخراج؟ فقيل له: إنّ هذا قد أضرّ بالناس فهم يقترضون و يتسلّفون و ينجلون عن أوطانهم

وكثرت لهم شكاياتهم . فقال : هذا شيء حدث في أيّامي أم لم يزل كذا ؟ فقيل له : بل هو جار على ما أسّسه ملوك الفرس من المطالبة بالخراج في إبّان النيروز، وصاروا به قدوة لملوك العرب . فأحضر المؤبد وقال له: قد كثر الخوض في هذا ولست أتعدّى رسوم الفرس ، فكيف كانوا يفتحون الخراج على الرعيّة مع ما كانوا عليه من الإحسان والنظر ؟ ولم استجازوا المطالبة في هذا الوقت الّذي لم تدرك فيه الغلات والزروع ؟ فقال المؤبد : و إنّهم و إن كانوا يفتحونها في النيروز ، فما كان يجبى إلّا وقت إدراك . فقال : و كيف ذلك ! فبيّن له حال السنين و كميّاتها و إحتياجها إلى الكبس ، ثمّ عرّف أنّ الفرس كانوا يكبسونها فلمّا جاء الإسلام عطّل، فأضرّ ذلك بالناس، واجتمع الدهاقنة زمن هشام بن عبدالملك إلى خالد القسريّ فشرّحوا له هذا و سألوه أن يؤخّروا النوروز شهراً ، فأبى و كتب إلى هشام بذلك ، فقال : إنّي أخاف أن يكون هذا من قول الله « إنّما النسيء زيادة في الكفر [1] » فلمّا كان أيّام الرشيد اجتمعوا إلى خالد بن يحيى بن برمك و سألوه أن يؤخّروا النوروز نحو الشهرين ، فعزم على ذلك فتكلّم أعداؤه فيه وقالوا : إنّه يتعصّب للمجوسيّة فأضرب عن ذلك وبقي الأمر على حاله. فأحضر المتوكّل إبراهيم بن العبّاس الصوليّ وأمره أن يوافق المؤبد على ما ذكره من النيروز و يحسب الأيّام ويجعل له قانوناً غير متغيّر ، وينشيء عنه كتاباً إلى بلدان المملكة في تأخير النوروز ، فوقع العزم على تأخيره إلى سبعة عشر يوماً من حزيران، ففعل ذلك ونفذت الكتب إلى الآفاق في المحرّم سنة ثلاث و أربعين و مأتين . فقال البحتريّ في ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكّل ، وقتل المتوكّل ولم يتمّ له ما دبّر ، حتّى قام المعتضد بالخلافة واستردّ بلدان المملكة من المتغلّبين عليها ، وتفرّغ للنظر في أمور الرعيّة ، فكان أهمّ شيء إليه أمر الكبيسة و إتمامه ، فاحتذى ما فعله المتوكّل في تأخير النوروز ، غير أنّه نظر من جهة أخرى ، و ذلك أنّ المتوكّل أخذ ما بين سنته و بين أوّل تاريخ الملك يزدجرد، وأخذ المعتضد ما بين سنته و بين السنة الّتي زال فيها ملك الفرس بهلاك يزدجرد

---

[1] التوبة ، ٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظنّاً منه أو ممّن تولّى ذلك له أنّ إهمالهم أمر الكبس هو من لدن ذلك الوقت، فوجده مأتين وثلاثاً وأربعين سنة ، وحصّتها من الأرباع ستّون يوماً و كسر، فزاده ذلك على النوروز في سنة ، وجعله منتهى تلك الأيّام ، و هو أوّل يوم من خرداد ماه في تلك السنة ، وكان يوم الأربعاء و افقه اليوم الحادي عشر من حزيران، ثمّ وضع النوروز على شهور الروم لتنكبس شهوره إذا كبست الروم شهورها، وكان المتولّي لإمضاء ما أمر وزيره أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ، و قال عليّ بن يحيى في ذلك « شعر » :

يوم نيروزك يوم واحد لا يتأخّر ✿ من حزيران يوافي أبداً في أحد عشر

وهذا و إن دقّق في تحصيله فلم يعد به النوروز إلى ما كان عليه عند الكبس في دولة الفرس ، وذلك أنّ إهمال كبسهم كان قبل هلاك يزدجرد بقريب من سبعين سنة ، لأنّهم كانوا كبسوا السنة في زمان يزدجرد بن شابور بشهرين : أحدهما لما لزم السنة من التأخّر وهو الواجب ، ووضعوا اللواحق خلفه علامة له ، و كانت النوبة لأبان ماه كما سنذكره ، والشهر الآخر للمستأنف ليكون مفروغاً منه إلى مدّة طويلة ، فاذا أسقط عن السنين الّتي بين يزدجرد بن شابور وبينه مائة وعشرون سنة بقي بالتقريب سبعون سنة لا بالتحقيق ، فإنّ تواريخ الفرس مضطربة جدّاً ، وتكون حصّة هذا السبعين سنة من الأرباع قريباً من سبعة عشر يوماً ، فكان يجب بالتحليل من القياس أن يؤخّر سبعة وسبعين يوما لا ستّين يوما ، حتّى يكون النوروز في ثمانية وعشرين من حزيران ، ولكن المتولّي لذلك ظنّ أنّ طريقة الفرس في الكبس كانت شبيهة بالّتي يسلكه الروم فيه ، فحسب الأيّام من لدن زوال ملكهم ، و الأمر فيها على خلاف ذلك كما بيّنّا وسنبيّن .

ثمّ قال : هذا التاريخ آخر المشهورة ، ولعلّ أن يكون للأمم الشاسعة ديارها من ديارنا تواريخ لم تتّصل بنا أو متروكة كالمجوس في مجوسيّتها ، فانّها كانت تؤرّخ بقيام ملوكهم أوّلاً فأوّلاً ، فاذا مات أحدهم تركوا تاريخه وانتقلوا إلى تاريخ القائم بعده منهم . انتهى ما أردت إيراده من كتابه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و هذا و إن كان مؤيّداً لترك الكبس في زمان يزد جرد و دوران النيروز في الفصول لكن لا يدلّ على الاسقاط و ينا في بعض الضوابط المتقدّمة ، و سيأتي ممّا سننقل عنه ما يؤيّد ذلك أيضاً .

و بالجملة الأمر في الأخبار الواردة في ذلك مردّد بين أمور :

الاول : أن يكون بناؤها على إسقاط الأرباع والخمسة أيضاً كما كانت سنة الملوك البيشداديّة أو بعض ملوك الهند كما أومأنا إليهما سابقا ، و يومىء إليه قوله عليه السلام في خبر المعلّى « هي أيّام قديمة من الشهور القديمة كلّ شهر ثلاثون يوما بلا زيادة فيه ولا نقصان » و يؤيّده الأخبار الكثيرة الدالّة على أنّ السنة ثلاثمائة و ستّون يوما فيكون أوّل الفروردين على هذا الحساب نوروزاً .

و يرد عليه أنّ حوالة النيروز والسنة على اصطلاح متروك لا يعلم تعيينه ولا ابتداء شهورها بعيد عن مقنّن القوانين كما عرفت .

الثاني : أن تكون مبنيّة على (١) الفرس القديم الّذي مرّ ذكره وهو قويّ لكن بناء أمر من الأمور الشرعيّة على اصطلاح متبدّل متغيّر يتّبع في كلّ زمان رأي سلطان من سلاطين الجور أو غفلتهم أو عدم تمكّنهم من الكبس كما وقع بعد يزد جرد بعيد جدّاً ، و أيضا الظاهر أنّ فضل هذا اليوم إمّا بسبب الأمور المقارنة له والأحوال الواقعة فيه و كثير من الأمور متعلّقة بما قبل زمان يزد جرد و كان قبل ذلك مبنيّاعلى الكبس وبعده سقط ذلك ، وإمّا بسبب بعض الأوضاع الفلكيّة أو الأرضيّة كدخول برج من البروج أو درجة من درجاتها أو ظهور الأزهار و نبات النباتات والأشجار و نحو ذلك و شيء منها غير منضبط في النيروز بهذا المعنى ، ومع جميع ذلك فهو بحسب الدليل كأنّه أقوى من الجميع .

الثالث : أن يكون المراد بها النيروز القديم المبنيّ على الكبس في كلّ مائة و عشرين سنة كما عرفت ، لأنّه الأصل عند الفرس و إنّما طرأ إسقاط الكبس لاختلال أحوالهم و عدم تمكّنهم من ضبط قواعدهم . و يرد عليه ما مرّ من أنّ بناء

---

(١) كذا .

تكليف عامّ يشترك فيه عوامّهم وخواصّهم على أمر غامض لا يطّلع عليه إلّا الأوحدي من المنجّمين والهيويّين بل لا يمكن معرفته على التحقيق لأحد كما مرّ بعيد غاية البعد ، إلّا أن يقال إنّه عليه السلام علّم قاعدته المعلّى و لم يروها أو ترك الناس روايتها و هو أيضا بعيد .

الرابع : أن يكون المراد ما اصطلح عليه الآن المنجّمون وهو دخول الشمس برج الحمل ، بأن يكون عليه السلام علم أنّ قاعدة الفرس في القديم كان كذلك فتركت و أخّروا الكبس إلى المائة والعشرين تسهيلاً للأمر . أو يقال : إنّ نيروز الفرس هو أوّل فروردين مع رعاية الكبس بأيّ وجه كان في زمان قصير أو زمان طويل فيشمل النيروز الجلاليّ عموما و إن لم يحدث بعد خصوص هذا النوع . و يؤيّده أنّ الأحكاميّين من الفرس و غيرهم جعلوا مبدأ السنة تحويل الشمس إلى الحمل كما قال كوشيار في كتاب مجمل الأصول « معلوم أنّ تحويل سنة العالم هو حلول الشمس أوّل ثانية من الحمل و طالع ذلك طالع السنة » و أمثال ذلك من كلماتهم و قد اشتمل الخبر على أنّ النيروز أوّل سنة الفرس ، و اُيّد أيضا بما ورد أنّ ابتداء خلق العالم كان الشمس في الحمل ، و بأنّا إذا حسبنا على القهقرى وجدنا عيد الغدير في السنة العاشرة من الهجرة مطابقا لنزول الشمس أوّل الحمل ، والظاهر أنّ ذلك مبنيّ على بعض الأرصاد ، و على بعضها يتقدّم بيوم كما أومأ إليه ابن فهد ـ رحمه الله ـ و على بعضها بيومين كما أشار إليه غيره ، و موافقته على بعض الأرصاد كاف في ذلك ، و بأنّه أوّل نموّ أبدان الحيوانات والأشجار والنباتات كما قال سبحانه « ألم تر أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها » (١) » و عنده تظهر قدرة الصانع و حكمته و لطفه ، و رحمته ، فهو أولى بأن يشكر فيه الربّ الكريم ، وأن يجعل مبدأ السنة والعيد العظيم ، و قد مرّ الكلام في أكثر ذلك فيما مضى .

---

(١) الاية ليست كذلك ، ففى الاية (١٩) من سورة الروم « و يحيى الارض بعدموتها » و فى الاية (٥٠) منها « كيف يحيى الموتى » و فى الاية (١٧) من سورة الحديد « اعلموا أن الله يحيى الارض بعد موتها » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وممّا يدلّ على عدم كونه مراداً أنّه معلوم أنّه لم يكن هذا مشهوراً في زمان الصادق عليه السلام و قد قال المعلّى : « دخلت على الصادق عليه السلام يوم النيروز » فلا بدّ من أن يكون يوما معروفا في ذلك الزمان و لم يكن إلّا التاريخ اليزدجرديّ فلا يستقيم هذا إلّا بتكلّف أومأنا إليه في أوّل الكلام والله يعلم حقائق الأمور .

الفائدة الثالثة : اعلم أنّه قد يستشكل في الأحاديث بأنّ وقوع النيروز بأيّ تفسير كان في التواريخ الماضية المذكورة في الروايتين المضبوطة عند المورّخين سنة و شهراً ويوما كيوم المبعث و فتح مكّة ونصّ الغدير غير ممكن ، لعدم جواز اجتماع يومين في ذلك فضلاً عن الجميع ، لأنّ المبعث كان قبل الهجرة بقريب من ثلاث عشرة سنة ، و فتح مكّة في السنة الثامنة من الهجرة و نصّ الغدير في العاشرة منها فكان وضع الأوّل بالنسبة إلى كلّ من الأخيرين يقتضي أن تكون الفاصلة بين النيروزين الواقعين فيهما بحسب الشهور العربيّة أكثر من سبعة أشهر ، ووضع أحد الأخيرين بالنسبة إلى الآخر يقتضي أن تكون الفاصلة أقلّ من شهر ، مع أنّ الأوّل كان في أواخر رجب ، و الثاني في أواخر شهر رمضان ، و الثالث في أواخر شهر ذي الحجّة .

و يمكن الجواب عنه بوجهين :

الاول : ما ذكره بعض الأفاضل ، و هو أن يقال : من السنة التاسعة عشر من مبعثه صلى الله عليه وآله الّتي وقع فيها قتل « پرويز » من ملوك العجم إلى آخر زمانه صلى الله عليه وآله اتّفق جلوس ثلاثة من ملوك العجم ، هم : شيرويه ، و أردشير ، و توران دخت ، و كان الأوّلان قبل فتح مكة و الأخير بعده ، فيمكن إسقاط كلّ منهم برهة ممّا مضى من السنة عند جلوسه كما هو عادتهم المستمرّة ، فكان ذلك منشأ لهذا الاختلاف فهذا أيضاً دليل بل دلائل أخرى مستنبطة من الروايتين المذكورتين على بطلان كون المراد بالنيروز المعتبر شرعاً هو الاعتدال الربيعيّ ، فإنّه على ذلك لا يمكن توجيه التواريخ المذكورة فيهما أصلاً ، و كذا حال سائر ما مرّ من تفاسيره سوى أوّل فروردين فتعيّن أنّ المراد به أوّل فروردين كما هو المطلوب (انتهى) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني : ما خطر ببالي و هو أنّه لم يصرّح في الحديث بالمبعث ، بل قال : هبط فيه جبرئيل على النبيّ ﷺ ولا تلازم بينهما إذ المبعث هو أمر الرسول بتبليغ الرسالة إلى القوم ، و يمكن أن يكون نزول جبرئيل عليه ﷺ قبل ذلك بسنين كما يومىء إليه بعض الأخبار أيضاً .

و أمّا كون كسر الأصنام في فتح مكّة فلا يظهر من هذا الخبر ولا من أكثر الأخبار الواردة فيه ، بل صريح بعض الأخبار و ظاهر بعضها كون ذلك قبل الهجرة فيمكن الجمع بينهما بالقول بتعدّد وقوع ذلك ، و يكون أحدهما موافقاً للنيروز كما روي من كشف الغمّة من مسند أحمد بن حنبل ، عن أبي مريم ، عن عليّ عليه السلام قال : انطلقت أنا و النبيّ ﷺ حتّى أتينا الكعبة ، فقال لي رسول الله ﷺ : اجلس واصعد على منكبي ، فنهضت به فرأى بي ضعفاً ، و جلس لي نبيّ الله ﷺ و قال لي : اصعد على منكبي ، فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض بي ، قال : فانّه يخيّل إليّ أنّي لو شئت لنلت اُفق السماء ، حتّى صعدت على البيت و عليه تمثال صفر أو نحاس ، فجعلت اُزاوله عن يمينه و شماله ومن بين يديه و من خلفه ، حتّى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله ﷺ : اقذف به ، فقذفت به فتكسّر كما تكسر القوارير . ثمّ نزلت و انطلقت أنا و رسول الله ﷺ نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس . و الأخبار بهذا المضمون كثيرة ، وقد تقدّمت و كلّها دالّة على أنّ ذلك كان قبل الهجرة ، و إلّا لم يكن لخوفهما و إخفائهما من القوم معنى ، فارتفع التنافي على أيّ تفسير كان ، لعدم معلوميّة تاريخ نزول جبرئيل عليه السلام ولا كسر الأصنام .

فإن قيل : قد صرّح في الخبر بأنّه اليوم الّذي حمل فيه رسول الله ﷺ - الخ - فحمله على ما وقع في الليل بعيد .

قلنا : حمل اليوم على ما يشمل الليل شائع ، و سراية فضل الليلة و بركاتها إلى اليوم كثيرة كمواليد النبيّ ﷺ والأئمّة عليهم السلام و غير ذلك .

فان قيل : تاريخ فتح نهروان و قتل ذي الثديّة أيضا مضبوط في مناقب ابن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهر آشوب بتاسع شهر صفر سنة تسع و ثلاثين (١) ولا يوافق أوّل فروردينهم لكونه في السنة المزبورة قبله في أواسط المحرّم أو بعده في أواسط شوّال على اختلاف الاعتبارين كما مرّ ، ولا أوّل الربيع لكونه فيها بعده في أواخر شوّال ، ولا يجري فيه شيء من التوجيهين .

قلنا : سنة الفتح المذكور مضبوطة عند جمهور المورّخين بما ذكر أو بثمان و ثلاثين ، و أمّا شهره و يومه فهم ساكتون عنهما ، فلا اعتماد في مثل ذلك على نقل واحد منهم .

الفائدة الرابعة : قال أبو ريحان في الكتاب المذكور : قال بعض الحشويّة: إنّ سليمان بن داود عليه السلام لمّا افتقد خاتمه و ذهب عنه ملكه ثمّ ردّ إليه بعد أربعين يوما عاد إليه بهاؤه وأتته الملوك ، وعكفت عليه الطيور ، فقالت الفرس « نوروز آمد» أي جاء اليوم الجديد ، فسمّي النوروز . و أمر سليمان الريح فحملته و استقبله الخطّاف ، فقال : أيّها الملك ! إنّ لي عشّا فيه بيضات فاعدل ، فعدل و لمّا نزل حمل الخطّاف في منقاره ماء فرشّه بين يديه و أهدى له رجل جرادة ، فذلك سبب رشّ الماء و الهدايا في النيروز . و قالت علماء العجم : هو يوم مختار ، لأنّه سمّي بهرمز ، و هو اسم الله عزّ و جلّ الخالق الصانع المربّي للدنيا و أهلها الّذي لا يقدر الواصفون على وصف جزء من أجزاء نعمه و إحسانه .

و قال سعيد بن الفضل : جبل دماوند و هو بفارس ترى عليه كلّ ليلة نوروز بروق تسطع و تلمع على صحو الهواء و تغيمه على كلّ حال من الزمان ، وأعجب من هذا نيران « كلواذا » و إن كان القلب لا يطمئنّ إليها دون مشاهدتها ، فقد أخبرني أبوالفرج الزنجانيّ الحاسب أنّه شاهد ذلك مع جماعة قصدوا « كلواذا » سنة دخول عضد الدولة بغداد ، و إذا بها نيران و شموع لا تحصى كثرة تظهر في الجانب الغربيّ من دجلة بإزاء كلواذا في الليلة الّتي يكون في صبيحتها النوروز فإنّ السلطان وضع هناك رصدة يتجسّسون الحقيقة كيلا يكون ذلك من المجوس

---

(١) قال في المناقب (ج٣ ، ص ١٩٠) : وكان ذلك لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلثين.

أمراً مموّهاً ، فلم يقفوا إلّا أنّها كلّما قربوا منها تباعدت ، و كلّما تباعدوا منها قربت ، فقلت لأبي الفرج : إنّ يوم النيروز زائل عن مكانه لإهمال الفرس كبيستهم فلم لم يتأخّر عنه هذا الأمر ؟ وإن لم يجب تأخّره فهل كان يتقدّم وقت استعمال الكبيسة ؟ فلم يكن عنده جواب مقنع . و قال أصحاب النيرنجات : من لعق يوم النيروز قبل الكلام إذا أصبح ثلاث لعقات عسل و بخر بثلاث قطاع من شمع كان ذلك شفاءً من الأدواء . و كان النيروز فيه جرى الرسم بتهادي الناس بينهم السكّر و السبب فيه كما حكى مؤبد بغداد أنّ قصب السكّر إنّما ظهر في مملكة جم يوم النيروز ، ولم يكن يعرف قبل ذلك الوقت ، و هو أنّه رأى قصبة كثيرة الماء قد مجّت شيئاً من عصارتها ، فذاقها فوجد فيها حلاوة لذيذة ، فأمر باستخراج مائها وعمل منه السكّر ، فارتفع في اليوم الخامس و تهادوه تبرّكاً به ، و كذلك استعمل في المهرجان و إنّما خصّوا وقت الانقلاب الصيفيّ بالابتداء في السنة لأنّ الانقلابين أولى أن يوقف عليهما بالآلات و العيان من الاعتدالين ، وذلك أنّ الانقلابين هما أوائل إقبال الشمس إلى أحد قطبي الكلّ و إدبارها عنه بعينه ، و إذا رصد الظلّ المنتصب في الانقلاب الصيفيّ و الظلّ البسيط في الانقلاب الشتويّ في أيّ موضع اتّفق من الأرض لم يخف على الراصد يوم الانقلاب ، ولو كان من علم الهندسة و الهيئة بأبعد البعد ، فأمّا الاعتدالان فإنّه لا يوقف على يومهما إلّا بعد تقدّم المعرفة بعرض البلد و الميل الكلّي ، ثمّ لا يكون ذلك ظاهراً إلّا لمن تأمّل الهيئة و مهر في علمها ، و عرف آلات الرصد و نصبها و العمل بها ، فكان الانقلابان لهذه الأسباب أولى بالابتداء من الاعتدالين ، و كان الصيفيّ منهما أقرب إلى سمت الرؤوس الشماليّة ، فآثروه على الشتويّ . و أيضاً فلأنّه هو وقت إدراك الغلّات فهو أصوب لافتتاح الخراج فيه من غيره . و كثير من العلماء و الحكماء اليونانيّين أقاموا الطالع لوقت طلوع « كلب الجبار » و استفتحوا به السنة دون الاعتدال الربيعيّ ، من أجل أنّ طلوعه فيما مضى كان موافقاً لهذا الانقلاب أو بالقرب منه ، وقد زال هذا اليوم أعني النيروز عن وقته حتّى صار في زماننا يوافق دخول الشمس برج الحمل ، و هو أوّل الربيع

فجرى الرسم لملوك خراسان فيه أن يخلعوا على أساورتهم - أي قوّاد جيوشهم - الخلع الربيعيّة و الصيفيّة . و اليوم السادس منه و هو روز خرداد منه النوروز الكبير و عند الفرس عيد عظيم الشأن ، قيل : إنّ فيه فرغ الله عن خلق الخلائق لأنّه آخر الأيّام الستّة المذكورة ، و فيه خلق المشتري و أسعد ساعاته ساعات المشتري . و قال أصحاب النيرنجات : من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السكّر و تدهّن بالزيت دفع عنه في عامّة سنته أنواع البلايا . و قالوا : أمر جمشيد الناس أن يغتسلوا يوم النيروز بالماء ليتطهّروا من الذنوب ، و يفعلوا ذلك كلّ سنة ليدفع الله عنهم آفات السنة . و زعم بعض الناس أنّ جم كان أمر بحفر أنهار ، و أنّ الماء جرى فيها في هذا اليوم فاستبشر الناس بالخصب ، و اغتسلوا بذلك الماء المرسل فتبرّك الخلف بمحاكاة السلف . و قيل : بل السبب في الاغتسال هو أنّ هذا اليوم لهروزا وهو ملك الماء ، و الماء يناسبه ، فلذلك صار الناس يقومون في هذا اليوم عند طلوع الفجر فيعمدون إلى ماء القنا و الحياض ، و ربما استقبلوا المياه الجارية فيفيضون على أنفسهم منها تبرّكاً و دفعاً للآفات ، و فيه يرشّ الناس الماء بعضهم على بعض ، و سببه هو سبب الاغتسال . و لمّا كان بعد جم جعلت الملوك هذا الشهر أعني فروردين ماه كلّه أعياداً مقسومة في أسداسه ، فالخمسة الأولى للملوك، والثانية للأشراف ، و الثالثة لخدّام الملوك ، و الرابعة لحواشيه ، و الخامسة للعامّة ، و السادسة للرّعاة - إلى آخر ما قال -

و **أقول** : إنّما أوردت هذه الهذيانات لتطّلع على بعض خرافاتهم ، ولأنّ فيها تأييداً لبعض ما أسلفنا في الفوائد السابقة . و وجدت في بعض الكتب المعتبرة : اعلم أنّ جمشيد ملك الدنيا و عمر أقاليم إيران ، فاستوت له أسبابه ، و استقامت له أموره يوم النيروز أوّل فروردين القديم ، فصار أوّل سنة العجم ، و هو يوم ولد فيه كيومرث بن هبة الله بن آدم عليه السلام وأمّا النيروز السلطانيّ يوم نزول الشمس أوّل دقيقة من برج الحمل ، فوضع في عهد السلطان جلال الدين ملك شاه بن ألب أرسلان و اتّفق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة إحدى و سبعين و أربعمائة ، و

المهرجان هو يوم النصف من مهرماه قصد إفريدون الضحّاك ، وأسره بأرض المغرب و سجنه بجبل دماوند هذا اليوم ، فقال إفريدون لأصحابه « اين كار كه من كردم مهرجان بان هست » فسمّي لذلك مهرجان ، و أوّل من وضع رسم التهنئة في النيروز و المهرجان افريدون (انتهى) .

و أقول : روى المنجّمون و الأحكاميّون في كتبهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أيّاماً منحوسه في الشهر ، وحملوه على شهور الفرس القديم ، وهي : الثالث ، والخامس و الثالث عشر ، و السادس عشر ، و الحادي و العشرون ، و الرابع و العشرون ، و الخامس و العشرون ، و جمعوها في هذين البيتين بالفارسيّة :

هفت روزى نحس باشد در مهى ✩ زان حذر كن تا نيابى هيچ رنج
سه و پنج و سيزده باشانزده ✩ بيست ويك بابيست وچار وبيست وپنج

و ربما يحمل على الشهور العربيّة كما مرّ . ورووا أيضاً عن الصادق عليه السلام نحوسة بعض أيام شهور الفرس القديمة كما نظمه سلطان المحقّقين نصير الملّة والدين الطوسيّ قدّس الله سرّه القدّوسيّ في هذه الأبيات بالفارسيّة :

زقول جعفر صادق خلاصهٔ سادات ✩ زماه فارسيان هفت روز مذمومست
نخست روز سيّم بازپنجم و پس ازان ✩ چه روز سيزدهم روز شانزده شومست
ديگر زعشر سيم بيست ويك چه بيست وچهار * چه بيست وپنج كه آنهم بنحس مرقومست
بجز عبادت كارى مكن در اين ايّام ✩ اگرچه نيك و بدت هم زرزق مقسومست
بماند بيست وسه روزأي خجستهٔ مختار ✩ كه درعموم حوائج بخير موسومست
ولى چهارم وهشتم سفر مكن زنهار ✩ كه خوف هلك دراين هردو نص محتومست
بروز پانزدهم پيش پادشاه مرو ✩ اگرچه سنك دلش برتو نيزچون مومست
گريز نيز در اينروز ناپسند آمد ✩ كه ره مخوف وهواى خلاص مسمومست
مكن دوازدهم باكسى مناظره‌اى ✩ كه درخصومت اينروز صلح معدومست
زروزهاى گزيده همين چهار آنكه ✩ دراين حوائج درسلك نحس منظومست

ورووا أيضاً عن موسى كليم الله عليه السلام أنّ للشهور الروميّة أيّاماً منحوسة من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توجّه فيها إلى القتال قتل ، ومن سافر فيها لم يظفر بمقصوده ، ومن تزوّج لم يتمتّع وهي : أربعة وعشرون يوماً في كلّ شهر يومان : وهي العاشر والعشرون من تشرين الأوّل ، والأوّل والخامس عشر من تشرين الآخر ، والخامس عشر والسابع عشر من كانون الأوّل ، والسابع والرابع عشر من كانون الآخر ، والسادس عشر والسابع عشر من شباط ، والرابع واليوم العشرون من ازار ، والعشرون والثالث من نيسان والسادس والثامن من أيار ، والثالث والثامن من حزيران ، والعشرون والسادس من تموز والرابع والخامس عشر من آب ، و الأوّل والثالث من أيلول . وفي بعض النسخ : التاسع والعاشر من تشرين الأوّل ، والتاسع والثاني عشر من كانون الأوّل والثاني والرابع عشر من كانون الآخر ، و الثاني عشر و السادس عشر من شباط ، والثالث والعاشر من حزيران ، و في بعضها : والرابع والحادي عشر من آب .

٨ ـ **المكارم** : عن أبي الحسن عليه السلام قال : لاتدع الحجامة في سبع من حزيران ، فان فاتك (١) فأربع عشرة (٢) .

---

(١) في المصدر : فلاربع عشرة .

(٢) المكارم : ج ١ ، ص ٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ابواب الملائكة »

٢٣

« باب »

✿(حقيقة الملائكة وصفاتهم وشؤونهم وأطوارهم)✿

الايات :

البقرة : و إذقال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة ـ إلى آخر الآيات ـ (١) .

وقال تعالى : قل من كان عدوّاً لجبريل فإنّه نزّله على قلبك بإذن الله مصدّقاً لما بين يديه وهدى و بشرى للمؤمنين ✿ من كان عدوّاً لله وملائكته ورسله و جبريل وميكال فإنّ الله عدو للكافرين (٢) .

وقال تعالى : تحمله الملائكة (٣) .

آل عمران : شهدالله أنّه لاإله إلّا هو والملائكة واُولوا العلم (٤) .

وقال سبحانه : فنادته الملائكة وهو قائم يصلّي في المحراب (٥) .

وقال عزّوجلّ : وإذقالت الملائكة يامريم ـ الآية ـ (٦) .

وقال عزّوجلّ : إذقالت الملائكة يامريم إنّ الله يبشّرك ـ الآية ـ (٧) .

---

(١) البقرة : ٣٠ ـ ٣٤ .

(٢) البقرة : ٩٧ ـ ٩٨ .

(٣) » ، ٢٤٨ .

(٤) آل عمران : ١٨ .

(٥) آل عمران ، ٣٩ .

(٦) » » ، ٤٢ .

(٧) » » ، ٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانعام : وقالوا لولا اُنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثمّ لا ينظرون ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً و للبسنا عليهم ما يلبسون (١) .

وقال سبحانه : وهو القاهر فوق عباده و يرسل عليكم حفظة حتّى إذا جاء أحدكم الموت توفّته رسلنا وهم لا يفرّطون (٢) .

وقال تعالى : ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحقّ و كنتم عن آياته تستكبرون (٣) .

وقال تعالى : هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة (٤).

الانفال : إنّي ممدّكم بألف من الملائكة مردفين - إلى قوله تعالى - إذ يوحي ربّك إلى الملائكة إنّي معكم فثبّتوا الّذين آمنوا (٥) .

الرعد : له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله (٦) .

وقال تعالى : ويسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته (٧) .

الحجر : ما ننزّل الملائكة إلّا بالحقّ وما كانوا إذاً منظرين (٨) .

وقال سبحانه : ونبّئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً - إلى آخر القصّة - (٩) .

الاسراء : قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنّين لنزّلنا عليهم من

---

(١) الانعام : ٨ - ٩ .

(٢) الانعام : ٦١ .

(٣) الانعام : ٩٣ .

(٤) « : ١٥٨ .

(٥) الانفال : ٩ - ١٢ .

(٦) الرعد : ١١ .

(٧) الرعد : ١٣ .

(٨) الحجر : ٨ .

(٩) الحجر : ٥١ - ٦٠ .

السماء ملكاً رسولاً (١) .

مريم : فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشراً سويّاً (٢) .

الحج : الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس (٣) .

الفرقان : يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين - إلى قوله تعالى - ويوم تشقّق السماء بالغمام ونزّل الملائكة تنزيلا (٤) .

الاحزاب : فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها (٥) .

سبأ : ويوم يحشرهم جميعاً ثمّ يقول للملائكة أهؤلاء إيّاكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت وليّنا من دونهم بل كانوا يعبدون الجنّ أكثرهم بهم مؤمنون (٦) .

فاطر : جاعل الملائكة رسلاً اُولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير (٧) .

الصافات : والصافّات صفّاً ✡ فالزّاجرات زجراً ✡ فالتاليات ذكراً (٨) .

و قال تعالى : فاستفتهم ألربّك البنات ولهم البنون ✡ أم خلقنا الملائكة إناثاً و هم شاهدون ✡ ألا إنّهم من إفكهم ليقولون ولد الله و إنّهم لكاذبون ✡ أصطفى البنات على البنين ✡ ما لكم كيف تحكمون ✡ أفلا تذكّرون ✡ أم لكم سلطان مبين ✡ فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين ✡ وجعلوا بينه و بين الجنّة نسباً ولقد علمت الجنّة إنّهم لمحضرون - إلى قوله سبحانه - و ما منّا إلّا له مقام معلوم ✡ و إنّا لنحن الصافّون ✡ و إنّا لنحن المسبّحون (٩) .

---

(١) الاسراء : ٩٥ .

(٢) مريم : ١٧ .

(٣) الحج : ٧٥ .

(٤) الفرقان : ٢١ - ٢٤ .

(٥) الاحزاب : ٩ .

(٦) سبأ : ٤٠ - ٤١ .

(٧) فاطر : ١ .

(٨) الصافات : ١ - ٣ .

(٩) « : ١٤٩ - ١٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزمر : وترى الملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم (١) .

السجدة : إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون ✿ نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدّعون ✿ نزلاً من غفور رحيم (٢) وقال سبحانه : فإن استكبروا فالّذين عند ربّك يسبّحون له باللّيل والنهار وهم لا يسئمون (٣) .

حمعسق : والملائكة يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون لمن في الأرض (٤) .

الزخرف : وجعلوا له من عباده جزءاً إنّ الإنسان لكفور مبين أم اتّخذ ممّا يخلق بنات وأصفيكم بالبنين - إلى قوله - وجعلوا الملائكة الّذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون (٥) .

وقال تعالى : ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون (٦) .

الذاريات : فالمقسّمات أمراً (٧) .

الحاقة : والملك على أرجائها (٨) .

المعارج : تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (٩) .

المدثر : عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلّا ملائكة وما جعلنا عدّتهم إلّا فتنة للّذين كفروا (١٠) .

المرسلات : والمرسلات عرفاً ✿ فالعاصفات عصفاً ✿ والناشرات نشراً ✿

---

(١) الزمر : ٧٥ .
(٢) السجدة : ٣٠ - ٣٢ .
(٣) السجدة : ٣٨ .
(٤) الشورى : ٥ .
(٥) الزخرف : ١٥ - ١٩ .
(٦) الزخرف : ٦٠ .
(٧) الذاريات : ٤ .
(٨) الحاقة : ١٧ .
(٩) المعارج : ٤ .
(١٠) المدثر : ٣٠ - ٣١ .

فالفارقات فرقاً ✿ فالملقيات ذكراً ✿ عذراً أو نذرا (١) .

النبأ : يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن و قال صوابا (٢) .

النازعات : والنازعات غرقاً ✿ والناشطات نشطاً ✿ والسابحات سبحاً ✿ فالسابقات سبقاً ✿ فالمدبّرات أمراً (٣) .

عبس : بأيدي سفرة ✿ كرام بررة ✿ قتل الإنسان (٤) .

تفسير : « وإذ قال ربّك » قد مرّ تفسيرها في المجلّد الخامس ، وتدلّ الآيات على كثير من أحوال الملائكة . « قل من كان عدوّاً لجبريل » قال الطوسيّ - رحمه الله - : روي أنّ ابن صوريا وجماعة من يهود فدك أتوا النبيّ ﷺ فسألوه عن مسائل فأجابهم ، فقال له ابن صوريا : خصلة واحدة إن قلتها آمنت بك واتّبعتك : أيّ ملك يأتيك بما أنزل الله (٥) عليك ؟ قال : فقال : جبرئيل ، قال : ذلك (٦) عدوّنا وينزل بالقتال والشدّة والحرب ، و ميكائيل ينزل باليسر والرخاء ، فلو كان ميكائيل هو الّذي يأتيك لآمنّا بك ، فأنزل الله هذه الآية : « فإنّه نزّله على قلبك بإذن الله » لامن تلقاء نفسه ، و إنّما أضافه إلى قلبه لأنّه إذا اُنزل عليه كان يحفظه و يفهمه بقلبه ، و معنى قوله « بإذن الله » بأمر الله . وقيل : أراد بعلمه أو بإعلام الله إيّاه ما ينزّل له على قلبك « مصدّقا لما بين يديه » أي من الكتب موافقا لها « وهدى و بشرى للمؤمنين » معناه كان فيما أنزله من الأمر بالحرب والشدّة على الكافرين فإنّه هدى و بشرى للمؤمنين « من كان عدوّا لله و ملائكته و رسله » معناه من كان معاديا لله أي يفعل فعل المعادي من المخالفة والعصيان ، و قيل : المراد معاداة أوليائه « و

---

(١) المرسلات : ١ - ٦ .
(٢) النبأ : ٣٨ .
(٣) النازعات : ١ ـ ٥ .
(٤) عبس : ١٦ .
(٥) في المصدر : بما ينزل الله عليك .
(٦) في المصدر : ذاك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جبريل و ميكال » أعاد ذكرهما لفضلهما ، و لأنّ اليهود خصّوهما بالذكر « فإنّ الله عدوّ للكافرين » إنّما لم يقل « لهم » لأنّه قد يجوز أن ينتقلوا عن العداوة بالإيمان (انتهى) (١) .

و أقول : الظاهر أنّ التعبير بالكافرين عنهم لبيان أنّ هذا أيضاً من موجبات كفرهم ، و تدلّ الآية على أنّه تجب محبّة الملائكة وأنّ عداوتهم كفر .

« وقالوا لولا اُنزل عليه ملك » قال الطبرسيّ - رحمه الله - : أي نشاهده فنصدّقه « ولو أنزلنا ملكاً » على ما اقترحوه لما آمنوا به فاقتضت الحكمة استئصالهم وذلك معنى قوله « لقضي الأمر ثمّ لا ينظرون » و قيل : معناه لو أنزلنا ملكاً في صورته لقامت الساعة أو وجب استئصالهم « ولو جعلناه ملكاً » أي الرسول والّذي(٢) ينزل عليه ليشهد بالرسالة كما يطلبون ذلك « لجعلناه رجلاً » لأنّهم لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته ، لأنّ أعين الخلق تحار عن رؤية الملائكة إلّا بعد التجسّم بالأجسام الكثيفة ، و لذلك كانت الملائكة تأتي الأنبياء في صورة الإنس ، و كان جبرئيل عليه السلام يأتي النبيّ صلّى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبيّ و كذلك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب و إتيانهم إبراهيم و لوطاً في صورة الضيفان من الآدميّين « و للبسنا عليهم ما يلبسون » قال الزجّاج : كانوا هم يلبسون على ضعفتهم (٣) في أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله فيقولون : إنّما هذا بشر مثلكم ، فقال : لو أنزلنا ملكاً فرأوهم الملك رجلاً لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم . و قيل : لو أنزلنا ملكاً لما عرفوه إلّا بالتفكّر وهم لا يتفكّرون فيبقون في اللبس الّذي كانوا فيه . و أضاف اللبس إلى نفسه لأنّه يقع عند إنزاله الملائكة (٤) .

وقال - رحمه الله - في قوله تعالى « ويرسل عليكم حفظة » : أي ملائكة يحفظون

---

(١) مجمع البيان ، ج ١ ، ص ١٦٧ نقلا بالمعنى والتلخيص .

(٢) في المصدر : أي لو جعلنا الرسول ملكا أو الذي . . .

(٣) الضعفة كالطلبة جمع « الضعيف » .

(٤) مجمع البيان ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعمالكم و يحصونها عليكم و يكتبونها ، و في هذا لطف للعباد لينزجروا عن المعاصي إذا علموا أنّ عليهم حفظة من عندالله يشهدون بها عليهم يوم القيامة « توفّته » أي تقبض روحه « رسلنا » أي أعوان ملك الموت ، عن ابن عباس و غيره : قالوا : و إنّما يقبضون بأمره ،(١) ولذا أضاف التوفّي إليه في قوله « قل يتوفّيكم ملك الموت ». « وهم لا يفرّطون » أي لا يضيّعون أولا يغفلون ولا يتوانون أولا يعجزون (٢) .

و قال البيضاويّ في قوله سبحانه « ولو ترى إذ الظالمون » : حذف مفعوله لدلالة الظرف عليه ، أي ولو ترى الظالمين « في غمرات الموت » أي في شدائده ، من «غمره الماء» إذا غشيه « والملائكة باسطوا أيديهم » بقبض أرواحهم كالمتقاضي الملظّ (٣) أو بالعذاب « أخرجوا أنفسكم » أي يقولون لهم : أخرجوها إلينا من أجسادكم تغليظاً و تعنيفاً عليهم ، أو أخرجوها من العذاب و خلّصوها من أيدينا « اليوم » يريد به وقت الإماتة أو الوقت الممتدّ من الإماتة إلى مالانهاية له «تجزون عذاب الهون» أي الهوان يريد العذاب المتضمّن لشدّة و إهانة (٤) (انتهى) .

« له معقّبات » قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : اختلف في الضمير الّذي في « له » على وجوه :

أحدها : أنّه يعود إلى « من » في قوله « من أسرّ القول و من جهر به » .

والاخر : أنّه يعود إلى اسم الله تعالى و هو عالم الغيب و الشهادة .

و ثالثها : أنّه يعود إلى النبيّ ﷺ في قوله « إنّما أنت منذر » و اختلف في المعقّبات على أقوال :

أحدها : أنّها الملائكة يتعاقبون تعقّب ملائكة الليل ملائكة النهار و ملائكة النهار ملائكة الليل ، وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله ، و قال

---

(١) فى المصدر : و انما يقبضون الارواح بامره و لذلك . . .

(٢) مجمع البيان : ج ٤ ، ص ٣١٣ .

(٣) أى الملازم الملح .

(٤) انوار التنزيل : ج ١ ، ص ٣٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسن : هم أربعة أملاك يجتمعون عند صلوة الفجر ، و هو معنى قوله « إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً » وقد روي ذلك أيضاً عن أئمّتنا عليهم السلام .

و الثاني : أنّهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتّى ينتهوا به إلى المقادير فيحولون (١) بينه و بين المقادير ، عن عليّ عليه السلام . و قيل : هم عشرة أملاك على كلّ آدميّ يحفظونه من بين يديه و من خلفه « يحفظونه من أمر الله » أي يطوفون به كما يطوف الملك الموكّل بالحفظ ، و قيل : يحفظون ما تقدّم من عمله وما تأخّر إلى أن يموت فيكتبونه ، و قيل : يحفظونه من وجوه المهالك و المعاطب ، و من الجنّ و الإنس و الهوامّ ، و قال ابن عبّاس : يحفظونه ممّا لم يقدّر نزوله فإذا جاء المقدّر بطل الحفظ . و قيل : من أمر الله أي بأمر الله ، و قيل : يحفظونه عن خلق الله ، فتكون من بمعنى عن ، قال كعب : لولا أنّ الله و كّل بكم ملائكته يذبّون عنكم في مطعمكم و مشربكم و عوراتكم ليخطفنّكم الجنّ (٢) (انتهى) .

و قال الرازيّ في تفسيره : روي أنّه قيل : يا رسول الله ! أخبرني عن العبد كم معه من ملك ؟ فقال عليه السلام : ملك عن يمينك للحسنات (٣) هو أمين على الّذي على الشمال ، فإذا عملت حسنة كتب عشراً ، و إذا عملت سيّئة قال الّذي على الشمال لصاحب اليمين : أكتب ، قال : لا لعلّه يتوب ، فإذا قال ثلاثاً قال : نعم ، أكتب أراحنا الله منه فبئس القرين ، ما أقلّ مراقبته لله و استحياءه منّا ! فهو (٤) قوله - تعالى « له معقّبات من بين يديه ومن خلفه » وملك قابض على ناصيتك ، فإذا تواضعت لربّك رفعك ، و إن تجبّرت قصمك ، و ملكان على شفتيك يحفظان عليك الصلوة و ملك (٥) على فيك لا يدع أن تدخل الحيّة في فيك ، و ملك (٦) على عينيك

---

(١) في المصدر : فيحيلون .

(٢) مجمع البيان : ج ٦ ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٣) في المصدر : يكتب الحسنات .

(٤) « : و ملكان من بين يديك و من خلفك فهو قوله تعالى . . .

(٥) « : الصلوة عليّ .

(٦) « : و ملكان .

فهؤلاء عشرة أملاك على كلّ آدمي ، ملائكة اللّيل (١) و ملائكة النهار ، فهم عشرون ملكاً على كلّ آدمي .

ثم قال : فإن قيل : ما الفائدة في جعل هؤلاء الملائكة موكّلين علينا ؟ قلنا : اعلم أنّ هذا الكلام غير مستبعد ، و ذلك لأنّ المنجّمين اتّفقوا على أنّ التدبير في كلّ يوم لكوكب على حدة ، و كذا القول في كلّ ليلة ، ولا شكّ أنّ تلك الكواكب لها أرواح عندهم ، فتلك التدبيرات المختلفة في الحقيقة لتلك الأرواح و أمّا أصحاب الطلسمات فهذا الكلام مشهور في ألسنتهم ، و لذلك فإنّهم (٢) يقولون أخبرني طبائع التام (٣) ، و مرادهم بالطبائع التام أنّ لكلّ إنسان روحاً فلكيّة تتولّى إصلاح مهمّاته و رفع (٤) بليّاته و آفاته ، و إذا كان هذا متّفقاً عليه بين قدماء الفلاسفه و أصحاب الأحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع ؟ وتمام التحقيق فيه أنّ الأرواح البشريّة مختلفة في جواهرها و طبائعها ، فبعضها خيّرة و بعضها شريرة ، و بعضها قويّة القهر والسلطان و بعضها سخيفة (٥) ، و كما أنّ الأمر في الأرواح البشريّة كذلك (٦) الأمر في الأرواح الفلكيّة ، لكنّه لا شكّ أنّ الأرواح الفلكية في كلّ باب وصفة أقوى من الأرواح البشريّة ، فكلّ طائفة من الأرواح تكون مشاركة (٧) في طبيعة خاصّة وصفة مخصوصة ، فإنّها تكون في مرتبة روح من الأرواح الفلكيّة ، مشاكلة لها في الطبيعة والخاصيّة ، و تكون تلك الأرواح البشريّة كأنّها أولاد لذلك الروح الفلكيّ ، و متى كان الأمر كذلك فإنّ ذلك الروح الفلكيّ يكون معيناً لها على مهمّاتها ، ومرشداً لها إلى مصالحها ، وعاصماً

---

(١) في المصدر : تبدل ملائكة الليل بملائكة النهار .

(٢) كذا في النسخ ، و في المصدر « تراهم يقولون . . . » .

(٣) في المصدر : الطبائع التام .

(٤) « : و دفع . . .

(٥) « : ضعيفة .

(٦) « : فكذا الامر .

(٧) في المصدر و بعض النسخ : متشاركة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لها من صنوف الآفات ، فهذا كلام ذكره محقّقوا الفلاسفة ، وإذا كان الأمر كذلك علمنا أنّ الّذي وردت به الشريعة أمر معقول مقبول عند الكلّ ، فكيف يمكن استنكاره من الشريعة ؟

فان قيل (١) : ما الفائدة في اختصاص هؤلاء الملائكة مع بني آدم وتسليطهم عليهم ؟

قلنا : فيه وجوه :

الاول : أنّ الشياطين يدعون إلى الشرور والمعاصي ، وهؤلاء الملائكة يدعون إلى الخيرات والطاعات .

الثاني : قال مجاهد : ما من عبد إلّا و معه ملك موكّل يحفظه من الجنّ والإنس والهوامّ في نومه و يقظته .

الثالث : أنّا نرى أن الإنسان قد يقع في قلبه داعٍ قويّ من غير سبب ، ثم يظهر بالآخرة أنّ وقوع تلك الداعية في قلبه كان سبباً من أسباب مصلحته (٢) و خيراته ، و قد ينكشف أيضاً بالآخرة أنّه كان سبباً لوقوعه في آفة أو معصية و مفسدة فظهر أنّ الداعي إلى الأمر الأوّل كان مريداً للخير والراحة ، و إلى الأمر الثاني كان مريداً للفساد والمحنة ، والأوّل هو الملك الهادي ، والثاني هو الشيطان المغوي .

الرابع : أنّ الإنسان إذا علم أنّ الملائكة تحصي عليه أعماله كان إلى الحذر من المعاصي أقرب ، لأنّ من آمن يعتقد جلالة الملائكة و علوّ مراتبهم ، فإذا حاول الإقدام على معصية و اعتقد أنّهم يشاهدونها زجره الحياء منهم عن الإقدام عليها كما يزجره إذا حضر (٣) من يعظمه من البشر ، وإذا علم أنّ الملائكة (٤) يكتبونها كان الردع أكمل .

---

(١) في المصدر : ثم في اختصاص هؤلاء الملائكة و تسلطهم على بني آدم فوائد كثيرة سوى التي مرذكرها من قبل . الاول . . .

(٢) في المصدر : مصالحه .

(٣) في المصدر : كما يزجره عنها اذا حضره . . .

(٤) « « و اذا علم ان الملائكة تحصى عليه الاعمال كان ذلك أيضاً رادعاً له عنها ، و إذا علم أن الملائكة يكتبونها . . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فان قيل (١) : ما الفائدة في كتب أعمال العباد ؟

قلنا : ههنا مقامان (٢) :

المقام الاول : أنّ تفسير الكتبة بالمعنى المشهور من الكتب . قال المتكلّمون : الفائدة في تلك الصحف وزنها ، فان رجحت كفّة الطاعات ظهر للخلائق أنّه من أهل الجنّة و بالضدّ (٣) ، قال القاضي : هذا يبعد (٤) ، لأنّ الأدلّة قد دلّت على أنّ كلّ أحد قبل مماته عند المعاينة يعلم أنّه من السعداء أو من الأشقياء ، فلا يجوز توقيف حصول تلك المعرفة على الميزان . ثمّ أجاب (٥) و قال : لا يمتنع ما رويناه لأمر يرجع إلى حصول سروره عند الخلق العظيم أنّه من أولياء الله في الجنّة و بالضدّ من ذلك في أعداء الله .

و المقام الثاني : و هو قول حكماء الإسلام أنّ الكتبة(٦) عبارة عن نقوش مخصوصة وضعت بالاصطلاح لتعريف (٧) بعض المعاني المخصوصة ، فلو قدّرنا تلك النقوش دالّة على تلك المعاني لأعيانها و ذواتها كانت تلك الكتبة أقوى و أكمل إذا ثبت هذا فنقول : إنّ الإنسان إذا أتى بعمل من الأعمال مرّات و كرّات كثيرة متوالية حصلت في نفسه بسبب تكرارها(٨) ملكة قويّة راسخة ، فإن كانت تلك الملكة نافعة (٩) في السعادات الروحانيّة عظم ابتهاجه بها بعد الموت ، و إن كانت تلك الملكة ضارّة في الأحوال الروحانيّة عظم تضرّره بها بعد الموت ، إذا ثبت هذا فنقول : إنّ التكرير الكثير لمّا كان سبباً لحصول تلك الملكة الراسخة كان لكلّ واحد من

---

(١) في المصدر : السؤال الخامس .

(٢) « : مقامات : الاول .

(٣) « : و إن كان بالضد فبالضد .

(٤) « : بعيد .

(٥) « : ثم اجاب القاضي عن هذا الكلام .

(٦) كذا في النسخ ، وفي المصدر : أن الكتابة ...

(٧) في المصدر : لتعريف المعاني ...

(٨) « « وبعض النسخ : تكررها .

(٩) « « : سارة بالاعمال النافعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك الأعمال المتكرّرة أثر في حصول تلك الملكة الراسخة ، و ذلك الأثر وإن كان غير محسوس إلّا أنّه حاصل في الحقيقة ، وإذا عرفت هذا ظهر أنّه لا يحصل للإنسان لمحة ولا حركة ولا سكون إلّا و يحصل منه في جوهر نفسه أثر من آثار السعادة أو أثر من آثار الشقاوة قلّ أو كثر ، فهذا هو المراد من كتبة الأعمال عند هؤلاء والله العالم بحقائق الأمور (١) (انتهى) .

و إنّما نقلنا كلامه لتطّلع على تحريفات الفلاسفة و تأويلاتهم للآيات و الأخبار من غير ضرورة سوى الاستبعادات الوهميّة و عدم الاعتناء بكلام صاحب الشريعة .

« و يوم يحشرهم جميعاً » أي العابدين لغير الله و المعبودين « أهؤلاء إيّاكم كانوا يعبدون » على الإنكار ليعترفوا بخلافه « قالوا سبحانك » أي تنزيهاً لك عن أن يعبد سواك « أنت وليّنا » أي ناصرنا و أولى بنا من دونهم ، أي من دون هؤلاء الكفّار و ما كنّا نرضى بعبادتهم إيّانا « بل كانوا يعبدون الجنّ » أي إبليس و ذرّيّته حيث أطاعوهم فيما دعوهم إليه من عبادة الملائكة و غيرهم « أكثرهم بهم مؤمنون » مصدّقون بالشياطين مطيعون لهم .

« جاعل الملائكة رسلاً » قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : أي إلى الأنبياء بالرسالات و الوحي « أُولي أجنحة » جعلهم كذلك ليتمكّنوا بها من العروج إلى السماء ومن النزول إلى الأرض فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة أجنحة ومنهم من له أربعة أجنحة ، عن قتادة وقال « يزيد فيها ما يشاء » وهو قوله « يزيد في الخلق ما يشاء » قال ابن عبّاس : رأى رسول الله جبرئيل ليلة المعراج وله ستّمائة جناح ، و قيل : أراد بقوله « يزيد في الخلق ما يشاء » حسن الصوت ، و قيل : هو الملاحة في العينين ، و عن النبيّ ﷺ قال : هو الوجه الحسن ، و الصوت الحسن ، و الشعر الحسن (٢) .

وقال الرازيّ : أقلّ ما يكون لذي الجناح أن يكون له جناحان ، وما بعدهما

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ ـ ٢٧٧ .

(٢) مجمع البيان ، ج ٨ ، ص ٤٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زيادة . و قال قوم فيه : إنّ الجناح إشارة إلى الجهة ، وبيانه هو أنّ الله ليس فوقه شيء و كلّ شيء فهو تحت قدرته و نعمته ، و الملائكة لهم وجه إلى الله يأخذون منه نعمه و يعطون من دونهم ما أخذوا بإذن الله ، كما قال تعالى « نزل به الروح الأمين على قلبك » و قوله « علّمه شديد القوى » و قال تعالى في حقّهم « فالمدبّرات أمراً » فهما جناحان ، و فيهم من يفعل الخير بواسطة ، و فيهم من يفعله لا بواسطة. فالفاعل بواسطة فيه ثلاث جهات ، و فيهم من له أربع جهات و أكثر ، و الظاهر ما ذكرناه أوّلاً ، و هو الّذي عليه إطباق المفسّرين (١) .

و قال في قوله تعالى « و الصافّات صفّا ـ الآيات ـ » هذه الأشياء الثلاثة المقسم بها يحتمل أن تكون صفات ثلاثة لموصوف واحد ، و يحتمل أن تكون أشياء ثلاثة متباينة ، أمّا على التقدير الأوّل ففيه وجوه :

الاول : أنّها صفات الملائكة ، و تقريره أنّ الملائكة يقفون صفوفاً إمّا في السماوات لأداء العبادات كما أخبر الله تعالى عنهم أنّهم قالوا « و إنّا لنحن الصافّون » و قيل : إنّهم يصفّون أجنحتهم في الهواء و يقفون منتظرين وصول أمر الله إليهم ، و يحتمل أيضاً أن يقال : معنى كونهم صفوفاً أنّ لكلّ واحد منهم مرتبة و درجة معيّنة في الشرف و الفضيلة ، أو في الذات و العلّيّة (٢) وتلك الدرجات المترتّبة باقية غير متغيّرة ، و ذلك نسبة (٣) الصفوف . و أمّا قوله تعالى « فالزاجرات زجراً » فقال الليث : زجرت البعير أزجره زجراً إذا حثثته ليمضي ، وزجرت فلاناً عن سوء فانزجر أي نهيته فانتهى ، فعلى هذا الزجر للبعير كالحثّ و للإنسان كالنهي ، فنقول : في وصف الملائكة بالزجر وجوه :

الاول : قال ابن عبّاس : يريد الملائكة الّتي وكّلوا بالسحاب يزجرونها بمعنى أنّهم يأتون بها من موضع إلى موضع .

---

(١) مفاتيح الغيب : ج ٧ ، ص ٣٠ .

(٢) في المصدر : والغلبة .

(٣) في المصدر : يشبه الصفوف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني : المراد منه أنّ الملائكة لهم تأثيرات في قلوب بني آدم على سبيل الإلهامات ، فهم يزجرونهم عن المعاصي زجراً .

الثالث : لعلّ الملائكة أيضاً يزجرون الشياطين عن التعرّض لبني آدم بالشرّ(١) و الإيذاء .

وأقول : قد ثبت في العلوم العقليّة أنّ الموجودات على ثلاثة أقسام: مؤثّر لا يقبل الأثر وهو الله سبحانه وهو أشرف الموجودات ، و متأثّر لا يؤثّر ، وهو عالم الأجسام وهو أخسّ الموجودات ، وموجود يؤثّر في شيء ويتأثّر عن شيء آخر وهو عالم الأرواح ، و ذلك لأنّها تقبل الأثر عن عالم كبرياء الله ثمّ إنّها تؤثّر في عالم الأجسام واعلم أنّ الجهة الّتي باعتبارها تقبل الأثر من عالم كبرياء الله غير الجهة الّتي باعتبارها تستولي على عالم الأجسام و تقدر على التصرّف فيها ، و قوله « فالتاليات ذكراً » إشارة إلى الأشرف من الجهة الّتي باعتبارها يقوى على التأثير في عالم الأجسام إذا عرفت هذا فقوله « و الصافّات صفّاً » إشارة إلى وقوفها صفّاً صفّاً في مقام العبوديّة و الطاعة و الخضوع و الخشوع ، و هو الجهة الّتي باعتبارها تقبل تلك الجواهر القدسيّة أصناف الأنوار الإلهيّة و الكمالات الصمديّة ، و قوله تعالى « فالزاجرات زجراً » إشارة إلى تأثير الجواهر الملكيّة في تنوير الأرواح القدسيّة البشريّة ، و إخراجها من القوّة إلى الفعل ، و ذلك أنّه (١) كالقطرة بالنسبة إلى البحر ، و كالشعلة بالنسبة إلى الشمس ، و أنّ هذه الأرواح البشريّة إنّما تنتقل من القوّة إلى الفعل في المعارف الإلهيّة و الكمالات الروحانيّة بتأثيرات جواهر الملائكة ، ونظيره قوله تعالى: « ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده »(٣) وقوله « نزل به الروح الأمين على قلبك (٤) » و

---

(١) في بعض النسخ : بالشرك والايذاء .

(٢) في المصدر ، لما ثبت ان هذه الارواح النطقية البشرية بالنسبة إلى أرواح الملائكة كالقطرة ...

(٣) النحل ، ٢ .

(٤) الشعراء ، ١٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله « فالملقيات ذكراً (١).

إذا عرفت هذا فنقول : في هذه الآية دقيقة اُخرى، وهي أنّ الكمال المطلق للشيء إنّما يحصل إذا كان تامّاً وفوق التامّ، والمراد بكونه تامّاً أن تحصل الكمالات اللائقة به حصولاً بالفعل ، والمراد بكونه فوق التامّ أن يفيض منه أصناف الكمالات والنوالات (٢) على غيره، ومن المعلوم أنّ كونه كاملاً في ذاته مقدّم على كونه مكمّلاً لغيره ، إذا عرفت هذا فقوله « والصافّات صفّاً » إشارة إلى استكمال جواهر الملائكة في ذواتها وقت وقوفها في مواقف العبوديّة وصفوف الخدمة و الطاعة ، وقوله تعالى: « فالزاجرات زجراً » إشارة إلى كيفيّة تأثيراتها في إزالة مالاينبغي عن جواهر الأرواح البشريّة ، وقوله تعالى : فالتاليات ذكراً » إشارة إلى كيفيّة تأثيراتها في إفاضة الجلايا القدسيّة و الأنوار الالهيّة على الأنوار (٣) الناطقة البشريّة ، فهذه مناسبات عقليّة واعتبارات دقيقة (٤) تنطبق عليها هذه الألفاظ الثلاثة .

الثاني : أن تحمل هذه الصفات على النفوس البشريّة الطاهرة المقدّسة المقبلة على عبوديّة الله تعالى الّذين هم ملائكة الأرض ، وبيانه من وجهين :

الاول : أنّ قوله : « والصافّات صفّاً » المراد به الصفوف الحاصلة عند أداء الصلاة بالجماعة ، و قوله : « فالزاجرات زجراً » إشارة إلى قراءة « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » كأنّهم بسبب قراءة هذه الكلمة يزجرون الشياطين عن إلقاء الوساوس في قلوبهم في أثناء الصلاة ، وقوله : « فالتاليات ذكراً » إشارة إلى قراءة القرآن في الصلاة ، وقيل: (٥) إلى رفع الصوت بالقراءة كأنّه يزجر الشيطان بواسطة رفع الصوت .

---

(١) المرسلات ، ٥ .

(٢) في المصدر : والسعادات .

(٣) » » : الارواح .

(٤) » » : حقيقية .

(٥) » » : « فالزاجرات زجراً » اشارة إلى...

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الوجه الثاني أنّ المراد بالأوّل الصفوف الحاصلة من العلماء المحقّقين الّذين يدعون إلى دين الله تعالى ، و بالثاني اشتغالهم بالزجر عن الشبهات والشهوات وبالثالث اشتغالهم بالدعوة إلى دين الله والترغيب في العمل بشرائع الله .

الوجه الثالث : أن نحملها على أحوال الغزاة والمجاهدين في سبيل الله ، فالمراد بالأوّل صفوف القتال كقوله (١) تعالى : « إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفّاً (٢) » وبالثاني رفع الصوت بزجر الخيل ، وبالثالث اشتغالهم وقت شروعهم في محاربة العدوّ بقراءة القرآن وذكر الله بالتهليل والتقديس .

والوجه الرابع : أن نجعلها صفات لآيات القرآن ، فالأوّل المراد به كونها أنواعاً مختلفة بعضها في دلائل التوحيد ، وبعضها في بيان التكاليف و الأحكام ، و بعضها في تعليم الأخلاق الفاضلة ، وهذه الآيات مترتّبة (٣) ترتيباً لا يتغيّر ولا يتبدّل ، فهي تشبه أشخاصاً واقفين في صفوف معيّنة ، و بالثاني الآيات الزاجرة عن الأفعال المنكرة ، وبالثالث الآيات الدالّة على وجوب الإقدام على أعمال البرّ و الخير ، و وصف الآيات بكونها تالية على قانون ما يقال شعر شاعر و كلام قائل ، قال تعالى : « إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم (٤) » وأمّا الاحتمال الثاني هو أن يكون المراد بهذه الثلاثة أشياء متغايرة ، فقيل المراد بقوله « والصّافّات صفّاً » الطير من قوله تعالى « والطير صافّات (٥) » والزاجرات كلّ ما زجر عن معاصي الله ، والتاليات كلّ ما يتلى من كتاب الله .

و أقول : فيه وجه آخر ، و هو أنّ مخلوقات الله إمّا جسمانيّة و إمّا روحانيّة ، أمّا الجسمانيّة فإنّها مترتّبة (٦) على طبقات و درجات لا يتغيّر البتّة

---

(١) في المصدر : لقوله تعالى .

(٢) سورة الصف : ٣ .

(٣) في المصدر : مرتبة .

(٤) الاسراء : ٩ .

(٤) النور : ٤١ .

(٦) في المصدر : مرتبة .

فالأرض وسط العالم وهي محفوفة بكرة الماء ، والماء محفوف بالهواء ، والهواء بالنار ، ثمّ هذه الأربعة بكرات الأفلاك إلى آخر العالم الجسمانيّ ؛ فهذه الأجسام كأنّها صفوف واقفة على عتبة جلال الله تعالى ، وأمّا الجواهر الروحانيّة الملكيّة فهي على اختلاف درجاتها وتباين صفاتها مشتركة في صفتين : أحدهما التأثير في عالم الأجسام بالتحريك والتصرّف [1] وإليه الإشارة بقوله « فالزاجرات زجراً » فانّا بيّنّا أنّ المراد من هذا الزجر السوق والتحريك ، والثاني الإدراك والمعرفة والاستغراق في معرفة الله والثناء عليه ، وإليه الإشارة بقوله تعالى « فالتاليات ذكراً » ولمّا كان الجسم أدنى منزلة من الأرواح المشتغلة بالتصرّف في الجسمانيّات وهي أدون منزلة من الأرواح المستغرقة في معرفة جلال الله المقبلة على تسبيح الله كما قال « ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته » [2] لاجرم بدأ في المرتبة الأولى بذكر الأجسام ثمّ ذكر الأرواح المدبّرة لأجسام هذا العالم ، ثمّ ذكر أعلى الدرجات وهي الأرواح المقدّسة المتوجّهة بكلّيتها إلى معرفة جلال الله والاستغراق في الثناء عليه ، فهذه احتمالات خطرت بالبال ، والعالم بأسرار كلام الله ليس إلّا الله [3] .

«فاستفتهم ألربّك البنات ولهم البنون» قال البيضاويّ : أمر باستفتائهم حيث جعلوا لله البنات ولأنفسهم البنين في قولهم الملائكة بنات الله ، وهؤلاء زادوا على الشرك ضلالات اُخرى : التجسيم وتجويز الفناء على الله ، فإنّ الولادة مخصوصة بالأجسام الكائنة الفاسدة ، وتفضيل أنفسهم عليه على وجه القسمة حيث جعلوا أوضع الجنسين له ، وأرفعهما لهم ، واستهانتهم بالملائكة حيث أنّثوهم ، ولذلك كرّر الله إنكار ذلك وإبطاله في كتابه مراراً ، وجعله ممّا يكاد السماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّاً ، والإنكارههنا مقصور على الأخيرين لاختصاص هذه الطائفة بهما ، ولأنّ فسادهما ممّا تدركه العامّة بمقتضى طباعهم ، حيث جعل

---

(١) في المصدر : والتصريف .

(٢) الانبياء : ١٩ .

(٣) مفاتيح الغيب : ج ٧ ، ص ١٢٢ ـ ١٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعادل للاستفهام على التقسيم « أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون » و إنّما خصّ علم المشاهدة لأنّ أمثال ذلك لا تعلم إلّا به ، فإنّ الأُنوثة ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته بالعقل الصرف ، مع ما فيه من الاستهزاء و الإشعار بأنّهم لفرط جهلهم ينبؤون به كأنّهم قد شاهدوا خلقهم « ألا إنّهم من إفكهم ليقولون ولد الله» لعدم ما يقتضيه و قيام ما ينفيه « و إنّهم لكاذبون » فيما يتديّنون به « أصطفى البنات على البنين » استفهام إنكار و استبعاد ، والاصطفاء أخذ صفوة الشيء « ما لكم كيف تحكمون » بما لا يرتضيه عقل « أفلا تذكّرون » أنّه منزّه عن ذلك « أم لكم سلطان مبين » حجّة واضحة نزلت عليكم من السماء بأنّ الملائكة بناته « فأتوا بكتابكم » الّذي أُنزل عليكم « إن كنتم صادقين » في دعواكم « وجعلوا بينه و بين الجنّة نسباً» يعني الملائكة ، ذكرهم باسم جنسهم وضعاً منهم أن يبلغوا هذه المرتبة ، وقيل قالوا: إنّ الله صاهر الجنّ فخرجت الملائكة ، و قيل : قالوا الله والشيطان أخوان « ولقد علمت الجنّة أنّهم » أنّ الكفرة أو الإنس أو الجنّة إن فسّرت بغير الملائكة « لمحضرون » في العذاب « و ما منّا إلّا له مقام معلوم » حكاية اعتراف الملائكة بالعبوديّة بالردّ (١) على عبدتهم ، والمعنى : و ما منّا أحد إلّا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء إلى أمر الله تعالى في تدبير العالم « و إنّا لنحن الصافّون» في أداء الطاعة و منازل الخدمة « و إنّا لنحن المسبّحون » المنزّهون الله (٢) عمّا لا يليق به ، و لعلّ الأوّل إشارة إلى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعارف (٣) .

و قال الطبرسيّ - رحمه الله - « و ما منّا إلّا له مقام معلوم » هذا قول جبرئيل للنبيّ صلّى الله عليه وآله و قيل : إنّه قول الملائكة ، و فيه مضمر أي : وما منّا معشر الملائكة ملك إلّا وله مقام معلوم في السماوات يعبد الله فيه ، و قيل : معناه أنّه لا يتجاوز ما أُمر به و رتّب له ، كما لا يتجاوز صاحب المقام مقامه الّذي حدّ له ، فكيف يجوز

---

(١) في المصدر : للرد .

(٢) في المصدر : لله .

(٣) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٣٣٤ - ٣٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له أن يعبد من هو بهذه الصفة و هو عبد مربوب ؟ « و إنّا لنحن الصافّون » حول العرش ننتظر الأمر والنهي من الله تعالى ، وقيل : القائمون صفوفاً في الصلوة . قال الكلبيّ : صفوف الملائكة في السماء كصفوف أهل الدنيا في الأرض ، وقال الجبائيّ صافّون بأجنحتنا في الهواء للعبادة والتسبيح « وإنّا لنحن المسبّحون » أي المصلّون المنزّهون الربّ عمّا لا يليق به ، و منه قيل : فرغت من سبحتي أي من صلوتي ، و ذلك لما في الصلوة من تسبيح الله وتعظيمه ، والمسبّحون القائلون سبحان الله على وجه التعظيم لله (١) .

و قال في قوله تعالى « و ترى الملائكة حافّين من حول العرش » معناه ومن عجائب أمور الآخرة أنّك ترى الملائكة محدقين بالعرش يطوفون حوله « يسبّحون بحمد ربّهم » أي ينزّهون الله تعالى عمّا لا يليق به ويذكرونه بصفاته الّتي هو عليها و قيل : يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحّدون الجنّة (٢) .

و في قوله « تتنزّل عليهم الملائكة » : يعني عند الموت ، روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام و قيل : تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى ، و قيل : إنّ البشرى تكون في ثلاثة مواطن : عند الموت ، و في القبر و عند البعث . « نحن أولياؤكم » أي نحن معاشر الملائكة أنصاركم و أحبّاؤكم « في الحيوة الدنيا » نتولّى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى « و في الآخرة » نتولّاكم بأنواع الإكرام والمثوبة ، و قيل : نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا أي نحن نحرسكم في الدنيا و عند الموت و في الآخرة عن أبي جعفر عليه السلام (٣) .

و قال الرازيّ في قوله تعالى « نحن أولياؤكم - الآية - » : هذا في مقابلة ما ذكره في وعيد الكفّار حيث قال « و قيّضنا لهم قرناء فزيّنوا لهم » (٤) و معنى كونهم أولياء للمؤمنين أنّ للملائكة تأثيرات في الأرواح البشريّة بالإلهامات و

---

(١) مجمع البيان ، ج ٨ ، ص ٤٦١ .

(٢) مجمع البيان ، ج ٨ ، ص ٥١١ .

(٣) » » : ج ٩ ، ص ١٢ - ١٣ .

(٤) فصلت ، ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المكاشفات اليقينيّة ، والمقامات الحقّة (١) كما أنّ للشياطين (٢) تأثيرات في الأرواح بإلقاء الوساوس فيها ، و تخييل الأباطيل إليها ، و بالجملة فكون الملائكة أولياء للأرواح الطيّبة الطاهرة حاصل من جهات كثيرة معلومة لأرباب المكاشفات والمشاهدات ، فهم يقولون كما أنّ تلك الولاية كانت حاصلة في الدنيا فهي تكون باقية في الآخرة ، فإنّ تلك العلائق (٣) لازمة غير قابلة للزوال ، بل كأنّها تصير بعد الموت أقوى و أبقى ، و ذلك لأنّ جوهر النفس من جنس الملائكة ، و هي كالشعلة بالنسبة إلى الشمس ، والقطرة بالنسبة إلى البحر ، والتعلّقات الجسدانيّة هي (٤) تحول بينها و بين الملائكة كما قال ﷺ « لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماوات » فإذا زالت العلائق الجسمانيّة والتدبيرات البدنيّة فقد زال الغطاء والوطاء ، فيتّصل الأثر بالمؤثّر ، والقطرة بالبحر ، والشعلة بالشمس ، فهذا هو المراد من قوله « نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا و في الآخرة » ثمّ قال : والأقرب عندي أنّ قوله « و لكم فيها ما تشتهي أنفسكم » إشارة إلى الجنّة الجسمانيّة « ولكم فيها ما تدّعون » إشارة إلى الجنّة الروحانيّة المذكورة في قوله تعالى « دعويهم فيها سبحانك اللّهمّ و تحيّتهم فيها سلام وآخر دعويهم أن الحمد لله ربّ العالمين (٥) » (انتهى) .

« فالّذين عند ربّك » أي جميع الملائكة أو طائفة مخصوصة منهم ، وعلى الأوّل دوام تسبيحهم لاينافي اشتغالهم بسائر الخدمات ، مع أنّ تلك الخدمات أيضاً نوع من تسبيحهم « وهم لايسأمون » أي لايملّون و لا يفترون .

و قال الرازيّ في قوله تعالى « والملائكة يسبّحون بحمد ربّهم » : اعلم

---

(١) فى المصدر : المقامات الحقيقية .

(٢) فى المخطوطة : للشيطان .

(٣) فى المصدر : ذاتية لازمة .

(٤) « « : الجسمانية التى تحول .

(٥) مفاتيح الغيب : ج ٧ ، ص ٣٧١ ، والاية فى سورة يونس : ١٠ .

أنّ مخلوقات الله نوعان : [نوع] عالم الجسمانيّات و أعظمها السماوات ، و عالم الروحانيّات و أعظمها الملائكة ، فبيّن سبحانه كمال عظمته باستيلاء هيبته على الجسمانيّات فقال « تكاد السماوات يتفطّرن من فوقهنّ » (١) ثمّ انتقل إلى ذكر الروحانيّات فقال : « و الملائكة يسبّحون بحمد ربّهم » و الجواهر الروحانيّة لها تعلّقان : تعلّق بعالم الجلال و الكبرياء و هو تعلّق القبول فإنّ الأضواء الصمديّة إذا شرقت على الجواهر الروحانيّة استضاءت جواهرها و أشرقت ماهيّاتها ، ثمّ إنّ الجواهر الروحانيّة إذا استفادت تلك القوى الربانيّة (٢) قويت بها على الاستيلاء على عالم (٣) الجسمانيّات ، و إذا كان كذلك فلها وجهان : وجه إلى حضرة الجلال ، و وجه إلى عالم الأجسام ، و الوجه الأوّل أشرف من الثاني . إذا عرفت هذا فنقول : أمّا الجهة الأولى وهي الجهة المقدّسة العلوية فقد اشتملت على أمرين : أحدهما التسبيح ، والثاني التحميد ، لأنّ التسبيح عبارة عن تنزيه الله تعالى عمّا لاينبغي ، و التحميد عبارة عن وصفه بكونه معطياً (٤) لكلّ الخيرات ، و كونه منزّهاً في ذاته عمّا لا ينبغي مقدّم بالرتبة على كونه فيّاضاً للخيرات و السعادات ، لأنّ وجود الشيء (٥) وحصوله في نفسه مقدّم على تأثيره في حصول غيره ، فلهذا السبب كان التسبيح مقدّماً على التحميد ، و لهذا قال « يسبّحون بحمد ربّهم » وأمّا الجهة الثانية وهي الجهة التي لتلك الأرواح إلى عالم الجسمانيّات فالإشارة إليها بقوله « و يستغفرون لمن في الأرض » و المراد منها تأثيراتها في نظم أحوال هذا العالم وحصول الطريق الأصوب فيها (٦) (انتهى) .

و استدلّ بالآية على عصمة الملائكة ، لأنّهم لو كانوا مذنبين كانوا يستغفرون

---

(١) الشورى : ٥ .

(٢) في المصدر : الروحانية .

(٣) في المصدر : عوالم .

(٤) في المصدر : مفيضاً .

(٥) في المصدر : وجود الشيء مقدم على ايجاد غيره وحصوله . . .

(٦) مفاتيح الغيب : ج ٧ ، ص ٣٨٧ - ٣٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنفسهم قبل استغفارهم لغيرهم ، وفيه نظر .

«وجعلوا له من عباده جزءاً» فقالوا الملائكة بنات الله وسمّاه جزءاً لأنّ الولد جزء من الوالد ، و هو يستلزم التركيب المنافي لوجوب الوجود « لكفور مبين » أي ظاهر الكفران « و إذا بشّر أحدهم بماضرب للرحمن مثلاً » أي بالجنس الّذي جعله له مثلاً ، إذ الولد لابدّ أن يماثل الوالد « ظلّ وجهه مسودّاً » أي صار وجهه أسود في الغاية ، لما يعتريه من الكآبة « و هو كظيم » أي مملوّ قلبه من الكرب «أو من ينشّأ في الحلية » أي أوجعلوا له أواتّخذ من يتربّى في الزينة يعني البنات «وهو في الخصام » أي في المجادلة « غيرمبين » أي غير مقرّر لما يدّعيه من نقصان العقل و ضعف الرأي « وجعلوا الملائكة الّذين هم عباد الرحمن إناثا » كفر آخر تضمّنه مقالهم شنّع به عليهم ، و هو جعلهم أكمل العباد و أكرمهم على الله أنقصهم عقلاً و أخصّهم صنفاً « أشهدوا خلقهم» أي أحضروا خلق الله إيّاهم فشاهدوهم إناثاً ، فإنّ ذلك ممّا يعلم بالمشاهدة و هو تجهيل وتهكّم لهم « ستكتب شهادتهم » الّتي شهدوا بها على الملائكة « ويسألون » أي عنها « يوم القيامة » .

« فالمقسّمات أمراً» أي الملائكة يقسمون الأمور بين الخلق على ما اُمروا به . قال الطبرسي - رحمه الله - . روي أنّ ابن الكوّاء سأل أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يخطب على المنبر فقال : ما الذاريات ذرواً ؟ قال الرياح ، قال : فالحاملات و قراً ؟ قال : السحاب قال: فالجاريات يسرا ؟ قال: السفن ، قال : فالمقسّمات أمرا ؟ قال: الملائكة و روي ذلك عن ابن عباس و مجاهد (١) .

«في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة» قيل : أي كان مقداره من عروج غيرهم خمسين ألف سنة ، و ذلك من أسفل الأرضين إلى فوق السماوات السبع ، و قيل : امتداد ذلك اليوم على بعض الكفّار كذلك ، وقيل : معناه أنّ أوّل نزول الملائكة في الدنيا بأمره و نهيه و قضائه بين الخلائق إلى آخر عروجهم إلى السماء و هو القيامة هذه المدّة .

---

(١) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« عليها تسعة عشر » قال الطبرسيّ - رحمه الله - : أي من الملائكة وهم خزنتها مالك (١) و ثمانية عشر أعينهم كالبرق الخاطف و أنيابهم كالصياصي (٢) ، يخرج لهب النار من أفواههم ، ما بين منكبي أحدهم مسيرة سنة ، تسع كفّ أحدهم مثل ربيعة و مضر ، نزعت منهم الرحمة ، يرفع أحدهم سبعين ألفاً فيرميهم حيث أراد من جهنّم .

« و ما جعلنا أصحاب النار إلّا ملئكة » أي و ما جعلنا الموكّلين بالنار المتولّين تدبيرها إلّا ملائكة جعلنا شهوتهم في تعذيب أهل النار « و ما جعلنا عدّتهم إلّا فتنة للّذين كفروا » أي لم نجعلهم على هذا العدد إلّا محنة و تشديداً في التكليف (٣) . لأنّ الكفّار استقلّوا هذا العدد و زعموا أنّهم يقدرون على دفعهم ، وقد مرّ الكلام في تلك الآيات في كتاب المعاد .

« والمرسلات عرفاً » روى الطبرسيّ عن أبي حمزة الثماليّ عن أصحاب عليّ عنه عليه السلام أنّها الملائكة اُرسلت بالمعروف من أمر الله و نهيه « والعاصفات عصفا » يعني الرياح الشديدات الهبوب « والناشرات نشرا » الملائكة تنتشر (٤) الكتب عن الله « فالفارقات فرقا » هي آيات القرآن تفرق بين الحقّ والباطل والهدى والضلال « فالملقيات ذكرا » الملائكة تلقي الذكر إلى الأنبياء وتلقيه الأنبياء إلى الاُمم (٥) .

وقال البيضاويّ : أقسم بطوائف من الملائكة أرسلهنّ الله (٦) متتابعة ، فعصفن عصف الرياح في امتثال أمره ، و نشرن الشرائع في الأرض ، أو نشرن النفوس (٧)

---

(١) في المصدر : و معه .

(٢) الصياصي : جمع « الصيصة » و « الصيصية » و هي الشوكة التي يسوى الحائك بها بين السدى واللحمة . و صياصي البقر : قرونها .

(٣) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٣٨٨ .

(٤) تنشر (ظ) .

(٥) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٤١٥ نقلا بالمعنى .

(٦) في المصدر ، بأوامره .

(٧) « « ، الموتى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الميّتة بالجهل بما أوحين من العلم ، ففرقن بين الحقّ والباطل ، فألقين إلى الأنبياء ذكراً ، عذراً للمحقّين ، ونذراً للمبطلين ، أو بآيات القرآن المرسلة بكلّ عرف إلى محمّد صلّى الله عليه وآله فعصفن سائر الكتب أو الأديان بالنسخ ، ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب ، وفرقن بين الحقّ والباطل ، فألقين ذكر الحقّ فيما بين العالمين أو بالنفوس الكاملة المرسلة إلى الأبدان لاستكمالها ، فعصفن ما سوى الحقّ ، و نشرن أثر ذلك في جميع الأعضاء ، و فرقن بين الحقّ بذاته و الباطل بنفسه (١) فرأون كلّ شيء هالكاً إلّا وجهه ، فألقين ذكراً بحيث لا يكون في القلوب والألسنة إلّا ذكر هم (٢) ، أو برياح عذاب أرسلن فعصفن ، و رياح رحمة نشرن السحاب في الجوّ ففرقن فألقين ذكراً أي تسبّبن له ، فإنّ العاقل إذا شاهد هبوبها أو آثارها ذكر الله تعالى ، و تذكّر كمال قدرته ، « و عرفا » إمّا نقيض النكر ، و انتصابه على العلّة ، أي أرسلن للاحسان و المعروف أو بمعنى المتابعة من عرف الفرس و انتصابه على الحال « عذراً أو نذراً » مصدران : لعذر إذا محا الاساءة ، و أنذر إذا خوّف ، أو جمعان لعذر (٣) بمعنى المعذرة ونذر (٤) بمعنى الانذار ، أو بمعنى العاذر و المنذر ، و نصبهما على الأوّلين بالعلّيّة أي عذراً للمحقّين و نذراً للمبطلين ، أو البدليّة من « ذكراً » على أنّ المراد به الوحي أو ما يعمّ التوحيد والشرك والإيمان والكفر ، و على الثالث بالحاليّة ، و قرأهما أبو عمرو و حمزة والكسائيّ و حفص بالتخفيف (٥) .

« يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً » قال الطبرسي ـ رحمه الله ـ : اختلف في معنى الروح هنا على أقوال :

---

(١) في المصدر ، في نفسه ، فيرون ...
(٢) « « : ذكر الله .
(٣) « « : لعذير .
(٤) « « : و نذير .
(٥) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٥٧٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

احدها : أنّ الروح خلق من خلق الله تعالى على صورة بني آدم و ليسوا بناس وليسوا بملائكة (١) ، يقومون صفّاً والملائكة صفّاً ، هؤلاء جند و هؤلاء جند عن مجاهد و قتادة و أبي صالح ، قال الشعبيّ : هما (٢) سماطا ربّ العالمين يوم القيامة ، سماط من الروح ، و سماط من الملائكة .

وثانيها : أنّ الروح ملك من الملائكة ، وما خلق الله مخلوقاً أعظم منه ، فاذا كان يوم القيامة قام هو وحده صفّاً ، و قامت الملائكة كلّهم صفّاً واحداً ، فيكون عظم خلقه مثل صفّهم ، عن ابن مسعود و عن عطاء عن ابن عبّاس .

وثالثها : أنّه (٣) أرواح الناس تقوم مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن تردّ الأرواح إلى الأجساد ، عن عطيّة عن ابن عبّاس .

و رابعها : أنّه جبرئيل عليه السلام عن الضحّاك ، و قال وهب : إنّ جبرئيل واقف بين يدي الله عزّ وجلّ ترعد فرائصه (٤) ، يخلق الله عزّ وجلّ من كلّ رعدة مائة ألف ملك ، فالملائكة صفوف بين يدي الله تعالى منكّسوا رؤوسهم ، فإذا أذن الله لهم في الكلام قالوا : لا إله إلّا أنت « و قال صوابا » أي لا إله إلّا الله . وروى عليّ ابن إبراهيم بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل (٥) .

وخامسها: أنّ الروح بنو آدم ، عن الحسن ، وقوله «صفّا» معناه مصطفّين (٦) .

و قال في قوله « والنازعات غرقا » : اختلف في معناه على وجوه :

احدها : أنّه يعني (٧) الملائكة الّذين ينزعون أرواح الكفّار عن أبدانهم

---

(١) في المصدر : على صورة بني آدم وليسوا بملائكة .

(٢) السماط : الشيء المصطف ، و سماط القوم : صفهم .

(٣) في المصدر : ان ارواح .

(٤) الفرائص : ــ بالصاد المهملة ــ جمع « الفريصة » و هي اللحمة بين الجنب والكتف ، و ارتعاد الفرائص كناية عن الفزع الشديد .

(٥) تفسير القمي : ٧١٠ .

(٦) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٤٢٦ .

(٧) في المصدر : يعني به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالشدّة ، كما يغرق (١) النازع في القوس فيبلغ بها غاية المدّ ، روي ذلك عن عليّ عليه السلام و غيره ، و قال مسروق : هي الملائكة تنزع نفوس بني آدم ، و قيل : هو الموت ينزع النفوس ، عن مجاهد ، و روي ذلك عن الصادق عليه السلام .

و ثانيها : أنّها النجوم تنزع من اُفق إلى اُفق أي تطلع ثمّ تغيب ، قال أبو عبيدة : تنزع من مطالعها و تغرق في مغاربها .

و ثالثها : النازعات القسيّ (٢) تنزع بالسهم ، والناشطات الأوهاق (٣) فالقسم بفاعلها و هم المجاهدون (٤) .

« والناشطات نشطاً » فيه أيضاً أقوال :

أحدها : ماذكرناه .

وثانيها : أنّها الملائكة تنشط أرواح الكفّار مابين الجلد و الأظفار حتّى تخرجها من أجوافهم بالكرب والغمّ ، عن عليّ عليه السلام والنشط الجذب ، يقال: نشطت الدلو نشطاً نزعته .

و ثالثها : أنّها الملائكة تنشط أنفس المؤمنين فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير إذا حلّ عنها ، عن ابن عبّاس .

ورابعها : أنّها أنفس المؤمنين تنشط عند الموت للخروج عند رؤية موضعه من الجنّة ، عن ابن عبّاس أيضاً .

وخامسها : أنّها النجوم تنشط من اُفق إلى اُفق أي تذهب يقال : حمار ناشط .

« والسابحات سبحا » فيه (٥) أقوال : أيضاً :

أحدها : أنّها الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين يسلّونها سلّاً رفيقاً ثمّ

---

(١) أغرق و غرق في القوس مدها غاية المد .

(٢) القسي ـ بكسر القاف والسين و تشديد الياء ـ جمع « قوس » .

(٣) الاوهاق ، جمع « وهق » و هو حبل في طرفه انشوطة يطرح في عنق الدابة حتى تـؤخذ .

(٤) في المصدر ، و هم الغزاة المجاهدون في سبيل الله .

(٥) في المصدر ، فيها .

يدعونها حتّى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به ، عن عليّ عليه السلام .

وثانيها : أنّها الملائكة ينزلون عن السماء مسرعين ، و هذا كما يقال للفرس الجواد سابح إذا أسرع في جريه .

و ثالثها : أنّها النجوم تسبح في فلكها ، وقيل : هي خيل الغزاة تسبح في عدوها كقوله : « والعاديات ضبحاً » وقيل : هي السفن تسبح في الماء .

« والسابقات سبقاً » فيه [1] أيضاً أقوال :

أحدها : أنّها الملائكة لأنّها سبقت ابن آدم بالخير والإيمان والعمل الصالح و قيل : إنّها تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء ، و قيل : إنّها تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنّة ، عن عليّ عليه السلام .

و ثانيها : أنّها أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكة الّذين يقبضونها وقد عاينت السرور ، شوقاً إلى رحمة الله ولقاء ثوابه و كرامته ،

و ثالثها : أنّها النجوم يسبق بعضها بعضاً في السير .

ورابعها : أنّها الخيل يسبق بعضها بعضاً في الحرب .

« فالمدبّرات أمراً » فيها أيضاً أقوال :

أحدها : أنّها الملائكة تدبّر أمر العباد من السنة إلى السنة ، عن عليّ عليه السلام .

وثانيها : أنّ المراد بذلك جبرئيل وميكائيل وملك الموت و إسرافيل عليهم السلام يدبّرون أمور الدنيا ، فأمّا جبرئيل عليه السلام فموكّل بالرياح والجنود ، وأمّا ميكائيل فموكّل بالقطر والنبات ، و أمّا ملك الموت فموكّل بقبض الأنفس ، و أمّا إسرافيل فهو يتنزّل بالأمر عليهم .

وثالثها : أنّها الأفلاك يقع فيها أمر الله تعالى فيجري بها القضاء في الدنيا رواه عليّ بن إبراهيم [2] .

---

(١) في المصدر : فيها .

(٢) لم يوجد الرواية في تفسير القمي ، مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٤٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال في قوله تعالى : « في صحف مكرّمة » أي هذا القرآن أو هذه التذكرة في كتب معظمة عندالله ، و هي اللوح المحفوظ ، وقيل : يعني كتب الأنبياء المنزلة عليهم « مرفوعة » في السماء السابعة ، وقيل : مرفوعة قد رفعها الله عن دنس الأنجاس « مطهّرة » لايمسّها إلّا المطهّرون ، و قيل : مصونة عن أن تنالها أيدي الكفرة لأنّها في أيدي الملائكة ، في أعزّ مكان ، و قيل : مطهّرة من كلّ دنس ، و قيل : مطهّرة من الشكّ والشبهة و التناقض « بأيدي سفرة » يعني الكتبة من الملائكة ، و قيل : يعني السفراء بالوحي بين الله تعالى و بين رسله من السفارة، وقال قتادة : هم القرّاء يكتبونها و يقرؤونها ، وروى فضيل بن يسار عن الصادق عليه السلام قال : الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة ، كرام على ربّهم ، بررة مطيعين وقيل : كرام عن المعاصي يرفعون أنفسهم عنها ، بررة أي صالحين متّقين (١)

١ ـ **الاحتجاج** : بالاسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام فيما احتجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله به على المشركين : و الملك لاتشاهده حواسّكم لأنّه من جنس هذا الهواء ، لاعيان منه ، ولوشاهدتموه بأن يزداد في قوى أبصاركم لقلتم ليس هذا ملكاً بل هذا بشر (٢) (الخبر) .

٢ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر المعراج قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : وصعد جبرائيل ، و صعدت معه إلى السماء الدنيا ، وعليها ملك يقال له «إسماعيل» وهو صاحب الخطفة الّذي (٣) قال الله عزّوجلّ « إلّا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب (٤) » وتحته سبعون ألف ملك تحت كلّ ملك سبعون ألف ملك ، ثمّ مررت ـ و ساق الحديث إلى قوله ـ حتّى دخلت السماء الدنيا فما لقيني ملك إلّا ضاحكاً مستبشراً ، حتّى لقيني ملك

---

(١) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٤٣٨ .

(٢) الاحتجاج : ١٥ .

(٣) في المصدرين : التي .

(٤) الصافات : ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الملائكة لم أر خلقاً أعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب (١) فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا مالك خازن النار - ثمّ ساق الحديث إلى قوله - ثمّ مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه ، وإذا بيده لوح من نور مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً مقبلاً عليه كهيئة الحزين ، فقلت : من هذا ياجبرئيل ؟ فقال : هذا ملك الموت ، فقال رسول الله ﷺ ثمّ رأيت ملكاً من الملائكة جعل الله أمره عجيباً ، نصف جسده النار والنصف الآخر ثلج ، فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار ، وهو ينادي بصوت رفيع و يقول : سبحان الّذي كفّ حرّ هذه النار فلا تذيب الثلج ، و كفّ برد هذا الثلج فلا يطفىء حرّ هذه النار ، اللّهمّ يا مؤلّف (٢) بين الثلج والنار ألّف بين قلوب عبادك المؤمنين . فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : ملك وكّله الله بأكناف السماء وأطراف الأرضين و هو أنصح ملائكة الله لأهل الأرض من عباده المؤمنين ، يدعو لهم بما تسمع منذ خلق . و [رأيت] ملكين يناديان في السماء : أحدهما يقول : اللّهمّ أعط كلّ منفق خلفاً ، والآخر يقول : اللّهمّ أعط كلّ ممسك تلفاً . ثمّ مررنا بملائكة من ملائكة الله عزّ وجلّ خلقهم الله كيف شاء ، و وضع وجوههم كيف شاء ، ليس شيء من أطباق أجسادهم إلّا وهو يسبّح الله ويحمده من كلّ ناحية بأصوات مختلفة ، أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله ، فسألت جبرئيل عنهم ، فقال : كما ترى خلقوا ، إنّ الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلّمه كلمة قطّ ، ولا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها ، ولا خفضوها إلى ما تحتها ، خوفاً لله و خشوعاً ثمّ صعدنا إلى السماء الثانية فإذا فيها من الملائكة و عليهم الخشوع ، و قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك إلّا يسبّح الله و يحمده بأصوات مختلفة ، و كذا السماء الثالثة ثمّ صعدنا إلى السماء الرابعة و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات

---

(١) في المصدر : فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك و لم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة فقلت . . .

(٢) كذا ، والصواب « مؤلفاً » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبشّروني بالخير لي ولاُمّتي ، ثمّ رأيت ملكاً جالساً على سرير ، و تحت يديه سبعون ألف ملك ، تحت كلّ ملك سبعون ألف ملك ـ وساق الحديث إلى قوله ـ ثمّ صعدنا إلى السماء السابعة . قال : و رأيت من العجائب الّتي خلق الله وصوّر (١) على ما أراده ديكاً رجلاه في تخوم الأرضين السابعة، ورأسه عند العرش ، وهو ملك من ملائكة الله (٢) خلقها الله كما أراد ، رجلاه في تخوم الأرضين السابعة [ثمّ] أقبل مصعداً حتّى خرج في الهواء إلى السماء السابعة ، وانتهى فيها مصعداً حتّى انتهى قرنه إلى قرب العرش وهو يقول : سبحان ربّي حيث ما كنت لا تدري أين ربّك من عظم شأنه وله جناحان في منكبيه إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب ، فإذا كان في السحر نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح يقول : سبحان الله الملك القدّوس ، سبحان [الله] الكبير المتعال لا إله إلّا الله الحيّ القيّوم ، وإذا قال ذلك سبّحت ديوك الأرض كلّها ، و خفقت بأجنحتها و أخذت بالصراخ (٣) ، فإذا سكت ذلك الديك في السماء سكت ديوك الأرض كلّها ، و لذلك الديك زغب أخضر ، و ريش أبيض كأشدّ بياض [ما] رأيته قطّ ، وله زغب أخضر أيضاً تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة [ما] رأيتها قطّ (٤) .

أقول : الخبر بطوله قد مضى في باب المعراج .

٣ ـ **التفسير** : عن بعض أصحابه يرفعه إلى الأصبغ بن نباته ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ لله ملكاً في صورة الديك الأملح (٥) الأشهب ، براثنه في الأرض السابعة ، و عرفه (٦) تحت العرش ، له جناحان : جناح بالمشرق ، وجناح بالمغرب

---

(١) في المصدر : و سخر .

(٢) « « : في الملائكة .

(٣) « « : في الصياح .

(٤) تفسير القمي : ٣٦٩ - ٣٧٤ . نقله مقطعا

(٥) في المصدر : الابح .

(٦) العرف ـ كالقفل ـ : لحمة مستطيلة في أعالي رأس الديك .

فأمّا الجناح الّذي في المشرق (١) فمن ثلج ، وأمّا الجناح الّذي في المغرب (٢) فمن نار ، و كلّما حضر وقت الصلوة قام على براثنه و رفع عرفه من تحت العرش ، ثمّ أمال أحد جناحيه على الآخر يصفق بهما كما يصفق الديكة في منازلكم ، فلا الّذي من الثلج يطفيء النار ، ولا الّذي من النار يذيب الثلج ، ثمّ ينادي بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلّا الله ؟ وأشهد أنّ محمّداً عبده (٣) ورسوله خاتم النبيّين ، وأنّ وصيّه خير الوصيّين ، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح ، فلا يبقى في الأرض ديك إلّا أجابه ، و ذلك قوله « والطير صافّات كلّ قد علم صلوته و تسبيحه » (٤) .

٤ ـ و منه : في قوله تعالى «الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً اُولي أجنحة مثنى و ثلاث و رباع» قال الصادق عليه السلام : خلق الله الملائكة مختلفة ، وقد رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله جبرئيل و له ستّمائة جناح على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل ، قد ملأ ما بين السماء و الأرض . و قال : إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة ، و الاُخرى في الأرض السابعة ، و إنّ لله ملائكة أنصافهم من برد و أنصافهم من نار ، يقولون : يا مؤلّف(٥) بين البرد و النار ، ثبّت قلوبنا على طاعتك . و قال : إنّ لله ملكاً بعد ما بين شحمة اُذنه (٦) إلى عينيه مسيرة خمسمائة عام خفقان (٧) الطير . و قال : إنّ الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون ، وإنّما يعيشون بنسيم العرش ، و إنّ لله ملائكة ركّعاً إلى يوم القيامة ، و إنّ لله ملائكة سجّداً إلى يوم القيامة . ثمّ قال أبوعبدالله

---

(١) في المصدر : بالمشرق .

(٢) « « : بالمغرب .

(٣) « « : رسول الله .

(٤) تفسير القمي : ٣٥٩ . والاية في سورة .

(٥) كذا ، و الصواب « مؤلفا » .

(٦) في المصدر : اذنيه .

(٧) « « : بخفقان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما من شيء خلقه (١) الله أكثر من الملائكة ، و إنّه ليهبط في كلّ يوم و في كلّ ليلة سبعون ألف ملك ، فيأتون البيت الحرام فيطوفون به، ثمّ يأتون رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثمّ يأتون الحسين فيقيمون عنده ، فإذا كان السحر (٢) وضع لهم معراج إلى السماء ، ثمّ لا يعودون أبداً .

٥ ـ و قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الله خلق إسرافيل و جبرئيل وميكائيل من سبحة واحدة ، و جعل لهم السمع و البصر و موجود (٣) العقل و سرعة الفهم .

٦ ـ و منه : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خلقة (٤) الملائكة : و ملائكة (٥) خلقتهم و أسكنتهم سماواتك ، فليس فيهم فترة ، ولا عندهم غفلة ، ولا فيهم معصية هم أعلم خلقك بك ، و أخوف خلقك منك ، و أقرب خلقك إليك ، وأعملهم بطاعتك ولا يغشاهم نوم العيون ، ولا سهو العقول ، ولا فترة الأبدان ، لم يسكنوا الأصلاب ولم تضمّهم (٦) الأرحام ، ولم تخلقهم من ماء مهين، أنشأتهم إنشاءً فأسكنتهم سماواتك و أكرمتهم بجوارك (٧) وائتمنتهم على وحيك ، وجنّبتهم الآفات ، ووقيتهم البليّات و طهّرتهم من الذنوب ، و لولا تقويتك (٨) لم يقووا ، ولولا تثبيتك لم يثبتوا ، ولولا رحمتك لم يطيعوا ، و لولا أنت لم يكونوا ، أما إنّهم على مكانتهم منك و طواعيتهم إيّاك ومنزلتهم عندك وقلّة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا ما خفي عنهم (٩) منك لاحتقروا أعمالهم ، و لأزروا على أنفسهم ، و لعلموا أنّهم لم يعبدوك حقّ عبادتك ، سبحانك

---

(١) في المصدر : ممّا خلق الله .
(٢) « : عند السحر .
(٣) كذا في جميع النسخ ، و في المصدر « جودة العقل » .
(٤) في المصدر : خلق .
(٥) « : و من ملائكة .
(٦) « : لم تتضمنهم .
(٧) بجودك (خ) .
(٨) في المصدر : قوتك .
(٩) « : عليهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خالقاً و معبوداً ! ما أحسن بلاءك عند خلقك (١) .

بيان : في القاموس : الطواعية : الطاعة (٢) و قال : زرى عليه زرياً و زراية و مزرية : عابه و عاتبه ، كأزرى لكنّه قليل (٣) .

٧ - **التفسير** : عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل : هل الملائكة أكثر أم بنو آدم ؟ فقال: و الّذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات (٤) أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع قدم إلّا و فيها ملك يسبّحه و يقدّسه ، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلّا و فيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها والله أعلم بها ، وما منهم أحد إلّا و يتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ، و يستغفر لمحبّينا ، و يلعن أعداءنا ، و يسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا (٥) .

البصائر : عن عليّ بن محمّد ، عن القاسم بن محمّد الاصبهانيّ مثله .

٨ - **مجالس ابن الشيخ** : عن أبيه ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه عن سعد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب . عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماخلق الله خلقاً أكثر من الملائكة ، و إنّه لينزل كلّ يوم سبعون ألف ملك ، فيأتون البيت المعمور فيطوفون به ، فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة ، فإذا طافوا بها أتوا قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فسلّموا عليه ، ثمّ أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلّموا عليه ، ثمّ أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلّموا عليه ، ثمّ عرجوا و ينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة .

٩ - و قال عليه السلام : من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه غير متجبّر ولا

---

(١) تفسير القمی : ٥٤٣ - ۵۴۴ .

(٢) القاموس : ج ٣ ص ۶٠ .

(٣) » ، ج ۴ ، ص ٢٣٨ .

(۴) كذا فی المصدر ، لكن فی نسختين من الكتاب « فی الارض » .

(٥) تفسير القمی ، ٥٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متكبّر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد ، و غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر و بعث من الآمنين ، وهوّن عليه الحساب ، واستقبلته الملائكة ، فإذا انصرف شيّعته إلى منزله ، فإن مرض عادوه ، و إن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره .

١٠ ـ **الخصال** : عن عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ المعروف بابن مقبرة عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن أحمد بن يحيى الأحول ، عن خلّاد المنقريّ (١) عن قيس عن أبي حصين ، عن يحيى بن وثّاب ، عن ابن عمر ، قال : كان على الحسن و الحسين عليهما السّلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل عليه السلام (٢) .

١١ ـ **ومنه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل أتاني فقال : إنّا معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ، ولا تمثال جسد ، ولا إناء يبال فيه (٣) .

الكافي : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان مثله (٤) .

بيان : لعلّه مخصوص بغير الحفظة ، مع أنّه يمكن أن يكونوا مع عدم الدخول أيضاً مطّلعين على ما يصدر عنه .

١٢ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن محمّد بن طلحة ، بإسناده يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الملائكة على ثلاثة أجزاء : فجزء لهم جناحان ، و جزء لهم ثلاثة أجنحة ، و جزء لهم أربعة أجنحة (٥) .

---

(١) في المصدر : المقرى

(٢) الخصال : ٣٣ .

(٣) « : ٦٦ .

(٤) الكافي : ج ٣ ، ص ٣٩٣ .

(٥) الخصال : ٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكافي : عن عدّة من أصحابه ، عن سعد بن زياد و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن طلحة مثله (١) .

بيان : لعلّ المراد أنّ أكثر الملائكة كذلك ، فلاينافي ماورد من كثرة أجنحة بعض الملائكة .

١٣ ـ **التوحيد و الخصال** : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن محمد بن يحيى ابن زكريّا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن نصر بن مزاحم المنقريّ ، عن عمرو بن سعد ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن أبي منصور ، عن زيد ابن وهب ، قال : سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن قدرة الله جلّت عظمته ، فقام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : إنّ لله تبارك و تعالى ملائكة ، لو أنّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ماوسعته لعظم خلقه و كثرة أجنحته ، ومنهم من لو كلّفت الجنّ والإنس أن يصفوه ماوصفوه لبعد ما بين مفاصله و حسن تركيب صورته ، و كيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه و شحمة اُذنه (٢) و منهم من يسدّ الاُفق بجناح من أجنحته دون عظم يديه (٣) و منهم من في السماوات إلى حجزته ، و منهم من قدمه على غير قرار في جوّ الهواء الأسفل و الأرضون إلى ركبتيه ، ومنهم من لو اُلقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها ، ومنهم من لو اُلقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين ، فتبارك الله أحسن الخالقين (٤) .

١٤ ـ **العيون** : عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغداديّ ، عن عليّ ابن محمد بن عنبسة ، عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله ديكاً عُرفه تحت العرش ، ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى ، إذا كان في الثلث الأخير من الليل سبّح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه

---

(١) روضة الكافي ، ٢٧٢ .

(٢) في التوحيد ، اذنيه .

(٣) في المصدرين ، بدنه .

(٤) الخصال ، ٣٦ ، التوحيد ، ٢٠١ .

كلّ شيء ماخلا الثقلين الجنّ والإنس ، فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا (١) .

١٥ - **الاحتجاج** : عن هشام بن الحكم ، قال : سأل الزنديق [فيما سأل] أبا عبدالله عليه السلام فقال : ماعلّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السرّ وما هوأخفى ؟ قال : استعبدهم بذلك و جعلهم شهوداً على خلقه ، ليكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ على طاعةالله مواظبة ، أوعن معصيته أشدّ انقباضاً ، وكم من عبديهمّ بمعصية فذكر مكانها فارعوى و كفّ ، فيقول : ربّي يراني وحفظتي عليّ بذلك تشهد . وإنّ الله برأفته و لطفه أيضاً وكّلهم بعباده يذبّون عنهم مردة الشياطين و هوامّ الأرض ، وآفات كثيرة من حيث لايرون بإذن الله ، إلى أن يجيء أمرالله عزّ وجلّ (٢) .

١٦ - **تفسير على بن ابراهيم** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « له معقّبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمرالله » يقول : بأمرالله من أن يقع في ركيّ ، أويقع عليه حائط ، أويصيبه شيء حتّى إذا جاء القدر خلّوا بينه و بينه يدفعونه إلى المقادير ، و هما ملكان يحفظانه بالليل ، و ملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبان (٣) .

بيان : الركيّ جمع الركيّة وهوالبئر .

١٧ - **التفسير** : « له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمرالله » إنّها قرئت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال لقارئها : ألستم عرباً ؟ كيف تكون المعقّبات من بين يديه و إنّما المعقّب من خلفه ؟ فقال الرجل : جعلت فداك كيف هذا ؟ فقال : إنّما نزلت « له معقّبات من خلفه و رقيب من بين يديه يحفظونه بأمرالله » ومن الّذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمرالله ؟! وهم الملائكة الموكّلون بالناس (٤) .

---

(١) العيون : ج ٢ ، ص ٧٢ .

(٢) الاحتجاج : ١٩١. وستأتى الرواية ...

(٣) القمى : ٣٣٧ .

(٤) تفسيرالقمى : ٣٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ في الشواذّ قراءة أبي البرهشم (١) « له معقّبات (٢) من بين يديه ورقباء من خلفه يحفظونه بأمر الله » وروي عن أبي عبدالله عليه السلام « له معقّبات من خلفه و رقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله » و روي عن عليّ عليه السلام وابن عبّاس وعكرمة وزيد بن عليّ « يحفظونه بأمر الله » (٣) .

١٨ ـ **التوحيد** : عن أحمد بن محمّد العطّار ، عن أبيه ، عن الحسين بن الحسن ابن أبان عن ابن اُورمة ، عن زياد القنديّ ، عن درست بن أبي منصور ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله تبارك وتعالى ملكاً بُعد ما بين شحمة اُذنه إلى عنقه (٤) مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير (٥) .

الكافي : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن القنديّ مثله (٦) .

بيان : قال الجوهريّ : خفقت الراية تخفُق وتخفِق خفقاً وخفقاناً ، وكذلك القلب والسراب : إذا اضطربا ، و يقال : خفق الطير (٧) أي طار ، وأخفق إذا ضرب بجناحيه (٨)

١٩ ـ **التوحيد** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمرو بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله تبارك و تعالى ملائكة أنصافهم من برد ، و أنصافهم من نار ، يقولون:

---

(١) في المصدر ، أبي البرهسم ، وفي القاموس (ج ٤ ـ ص ٨٠) أبو البرهسم كسفرجل عنوان ابن عثمان الزبيدي ذو القراءات الشواذ .

(٢) في المصدر : معاقيب .

(٣) مجمع البيان ، ج ٦ ، ص ٢٧٩ .

(٤) في المصدر ، إلى عاتقه .

(٥) التوحيد : ص ٢٠٣ .

(٦) روضة الكافي : ٢٧٢ .

(٧) في المصدر ، الطائر .

(٨) الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٤٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياموّلفاً بين البرد و النار ثبّت قلوبنا على طاعتك (١) .

٢٠ ـ ومنه : عن عليّ بن عبدالله بن أحمد الاسواريّ ، عن مكّيّ بن أحمد البردعيّ ، عن عديّ بن أحمد بن عبد الباقي ، عن أحمد بن محمّد بن البراء ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ لله تبارك و تعالى ديكاً رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى [و رأسه عند العرش باقي عنقه تحت العرش ، و ملك من ملائكة الله خلقه الله تعالى و رجلاه في تخوم الأرض السابعة] مضى مصعداً فيها مدّ الأرضين حتّى خرج منها إلى اُفق السماء ، ثمّ مضى فيها مصعداً حتّى انتهى قرنه إلى العرش وهو يقول : سبحانك ربّي . ولذلك(٢) الديك جناحان إذا نشرهما جاوزا المشرق و المغرب ، فاذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح وهو يقول : سبحان الله الملك القدّوس الكبير المتعال ، لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم . فاذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض كلّها وخفقت بأجنحتها ، وأخذت في الصراخ ، فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض ، فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوزا المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح : [سبحان الله العزيز] سبحان الله العظيم ، سبحان الله العزيز القهّار ، سبحان الله ذي العرش المجيد ، سبحان الله ذي العرش الرفيع . فاذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض ، فاذا هاج هاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح و التقديس لله تعالى ، و لذلك الديك ريش أبيض كأشدّ بياض ما رأيته قطّ ، له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة [ما] رأيتها قطّ ، فمازلت مشتاقاً إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك (٣) .

بيان : قال الجوهريّ : التخم منتهى كلّ قرية أو أرض ، والجمع تخوم(٤) .

---

(١) التوحيد ، ٢٠٥ .

(٢) في المصدر ، وإن لذلك الديك جناحين .

(٣) التوحيد ، ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

(٤) الصحاح ، ج ١ ، ص ١٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«وملك» أي وهوملك ، و في بعض النسخ «وملكاً» فيكون عطف تفسير لقوله «ديكاً» و الصراخ : الصوت ، و الزَّغَب : الشُّعَيرات الصُّفر على ريش الفَرْخ ، ذكره الجوهريّ (١) .

٢١ ـ **التوحيد** : بالإسناد المتقدّم عن النبيّ ﷺ قال : إنّ الله تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة نصف جسده الأعلى نار ، ونصفه الأسفل الثلج ، فلاالنار تذيب الثلج ولاالثلج يطفىء النار ، وهو قائم ينادي بصوت له رفيع : سبحان الله الّذي كفّ حرّ هذه النار فلا تذيب هذا الثلج ، و كفّ برد هذا الثلج فلايطفىء حرّ هذه النار اللّهمّ يامؤلّفاً بين الثلج والنار ألّف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك (٢) .

٢٢ ـ **ومنه** بهذا الإسناد عن النبيّ ﷺ قال : إنّ لله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من أطباق أجسادهم إلّا و هو يسبّح الله تعالى ويحمده من ناحيته بأصوات مختلفة لايرفعون رؤوسهم إلى السماء ، ولا يخفضونها إلى أقدامهم من البكاء و الخشية لله عزّ وجلّ (٣) .

٢٣ ـ **ومنه** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن السيّاريّ ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن جميل بن درّاج ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام : هل في السماء بحار ؟ قال : نعم ، أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ إنّ في السماوات السبع لبحاراً عمق أحدها مسيرة خمسمائة عام ، فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عزّ وجلّ ، و الماء إلى ركبهم ليس منهم ملك إلّاوله ألف و أربعمائة جناح ، في كلّ جناح أربعة وجوه ، في كلّ وجه أربعة ألسن ، ليس فيها جناح ولاوجه ولالسان ولافم إلّا وهو يسبّح الله تعالى بتسبيح لايشبه نوع منه صاحبه (٤) .

---

(١) الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٨٧٧ .

(٢و٣) التوحيد ، ٢٠٣ .

(٤) « ، ٢٠٤ .

٢٤ ـ **ومنه** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبي الحسن الشعيريّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ ، قال : جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين والله إنّ في كتاب الله تعالى لآية قد أفسدت عليّ قلبي وشكّكتني في ديني ! فقال له عليه السلام : ثكلتك اُمّك وعدمتك و ما تلك (١) الآية قال : هو قول الله تعالى « و الطير صافّات كلّ قد علم صلوته وتسبيحه » (٢) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام يا ابن الكوا إنّ الله تعالى خلق الملائكة في صور شتّى ، ألا إنّ لله تعالى ملكاً في صورة ديك (٣) أبج أشهب ، براثنه في الأرضين السابعة السفلى ، وعرفه مثنيّ تحت العرش ، له جناحان : جناح في المشرق ، وجناح في المغرب واحد من نار ، و الآخر من ثلج ، فاذا حضر وقت الصلوة قام على براثنه ثمّ رفع عنقه من تحت العرش ثمّ صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم ، فينادي : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً سيّد (٤) النبيّين ، وأنّ وصيّه سيّد الوصيّين ، وأنّ الله سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح قال : فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله ، وهو قوله عزّ و جلّ « و الطير صافّات كلّ قد علم صلوته و تسبيحه » من الديكة في الأرض (٥) .

الاحتجاج : عن الاصبغ مثله (٦) .

بيان : « ديك أبج » في بعض النسخ بالباء الموحّدة والجيم ، و هو واسع مآق العين ـ ذكره الجوهريّ ـ و في بعضها بالحاء المهملة من البحّة وهي غلظة الصوت

---

(١) في الاحتجاج ، وماهي .

(٢) في الاحتجاج : فما هذا الصف ؟ و ما هذه الطيور ؟ وما هذه الصلوة ؟ و ما هذا التسبيح ؟ .

(٣) في المصدرين ، أبح .

(٤) في الاحتجاج ، أن محمداً عبده ورسوله .

(٥) التوحيد : ٢٠٥ .

(٦) الاحتجاج ، ١٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قد مرّ في التفسير « أملح » والملحة بياض يخالطه السواد ، فالأشهب تفسير ، إذ الشهبة بياض يصدعه سواد . والبرثن الكفّ مع الأصابع ، ومخلب الأسد. والصفق: الضرب يسمع له صوت ، والآية سيأتي تفسيرها المشهور .

٢٥ ـ **التوحيد** : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن عليّ بن زياد ، عن مروان بن معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي حيّان التيميّ ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ليس أحد من الناس إلّا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردّى في بئر ، أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء ، فإذا حان أجله خلّوا بينه و بين ما يصيبه (الخبر) (١) .

٢٦ ـ **البصائر** : عن أحمد بن محمّد السيّاريّ ، عن عبيدالله بن أبي عبدالله الفارسيّ و غيره رفعوه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الكرّوبيّين قوم من شيعتنا من الخلق الأوّل جعلهم الله خلف العرش ، لو قسّم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم . ثمّ قال : إنّ موسى عليه السلام لمّا أن سأل ربّه ما سأل أمر واحداً من الكرّوبيّين فتجلّى للجبل فجعله دكّاً .

السرائر : عن السيّاريّ مثله (٢) .

٢٧ ـ **إكمال الدين** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن أبي الربيع الزهرانيّ عن جرير ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، قال : قال ابن عبّاس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ لله تبارك و تعالى ملكاً يقال له « دردائيل » كان له ستّة عشر ألف جناح ، ما بين الجناح إلى الجناح هواء ، والهواء كما بين السماء والأرض فجعل يوماً يقول في نفسه : أفوق ربّنا جلّ جلاله شيء ؟ فعلم الله تبارك و تعالى ما قال ، فزاده أجنحة مثلها ، فصار له اثنان و ثلاثون ألف جناح ، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن طر ، فطار مقدار خمسمائة عام ، فلم ينل رأسه قائمة من قوائم

---

(١) التوحيد ،

(٢) مستطرفات السرائر ، ص ٥

العرش ، فلمّا علم الله عزّ وجلّ إتعابه أوحى إليه : أيّها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كلّ عظيم ، و ليس فوقي شيء ولا اُوصف بمكان فسلبه الله أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة ، فلمّا ولد الحسين عليه‌السلام هبط جبرئيل في ألف قبيل من الملائكة لتهنئة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فمرّ بدردائيل فقاله : سل النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بحقّ مولوده أن يشفع لي عند ربّي ، فدعا له النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بحقّ الحسين عليه‌السلام فاستجاب الله دعاءه و ردّ عليه أجنحته ، و ردّه إلى مكانه .

أقول : تمامه في باب ولادة الحسين عليه‌السلام .

بيان : « أفوق ربّنا » لعلّه كان ذلك بمحض خطور البال بغير شكّ لئلاّ ينافي العصمة (١) والجلالة .

٢٨ ـ **الاكمال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن العبّاس بن موسى الورّاق ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، قال : قال لي بعض أصحابنا : أخبرني عن الملائكة أينامون ؟ قلت : لا أدري ، فقال : يقول الله عزّ و جلّ « يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون (٢) » ثمّ قال : لا اُطرفك عن أبي‌عبدالله عليه السّلام بشيء ؟ فقلت : بلى ، فقال : سئل عن ذلك فقال : ما من حيّ إلاّ و هو ينام خلا الله وحده عزّ وجلّ والملائكة ينامون ، فقلت : يقول الله عزّ وجلّ « يسبّحون اللّيل والنهار لا يفترون » قال : أنفاسهم تسبيح .

٢٩ ـ **الخرائج** : باسناده عن سعد بن عبدالله ، عن عبدالله بن عامر ، عن العبّاس بن معروف ، عن عبدالله بن عبدالرحمن البصريّ ، عن أبي المغرا ، عن أبي‌بصير ، عن خيثمة ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : نحن الّذين تختلف الملائكة إلينا ، فمنّا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة ، و إنّ الملائكة لتزاحمنا على تكأتنا ، و إنّا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخاباً لأولادنا .

بيان : « التكأة » كهمزة ما يتّكأ عليه ، قاله الجوهريّ . وقال : السخاب :

---

(١) العظمة (خ) .

(٢) الانبياء ٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلادة تتّخذ من سكّ و غيره ليس فيها من الجوهر شيء ، والجمع : سخب .

٣٠ ـ **الخرائج** : بإسناده عن سعد ، عن عبدالله بن عامر ، عن الربيع بن الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان بن عثمان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا ولا تحزنوا » (١) فقال : أما والله لربما و سّدناهم الوسائد في منازلنا . قيل : الملائكة تظهر لكم ؟ فقال : هم ألطف بصبياننا منّا بهم . وضرب بيده إلى مساور في البيت فقال: والله لطال‌ما اتّكأت عليه الملائكة ، وربّما التقطنا من زغبها.

بيان : في القاموس : المسور كمنبر متّكأ من أدم كالمسورة (٢) .

٣١ ـ **العياشي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله « يحفظونه من أمر الله (٣) » ثمّ قال : ما من عبد إلّا ومعه ملكان يحفظانه ، فإذا جاء الأمر من عندالله خلّيا بينه و بين أمر الله .

٣٢ ـ **المناقب** : سأل الصادق عليه السلام أبا حنيفة : أين مقعد الكاتبين ؟ قال : لا أدري ، قال : مقعدهما على الناجدين ، و الفم الدواة ، واللسان القلم ، و الريق المداد (٤) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد فم الملك و لسانه و ريقه ، ولو كان المراد تلك الأعضاء من الإنسان فيمكن أن يكون بمحض تكلّمه ينقش في ألواحهم ، فيكون مخصوصاً بالكلام .

٣٣ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن صالح (٥) الحذّاء ، عن أبي أسامة ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل : ما السنّة في دخول الخلاء ؟ قال : يذكر الله و يتعوّذ بالله من الشيطان

---

(١) فصلت : ٣٠ .

(٢) القاموس ، ج ٢ ، ص ٥٣

(٣) الرعد ، ١٢ .

(٤) المناقب : ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

(٥) عن صباح الحذاء (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرجيم ، فاذا فرغت قلت : الحمد لله على ما أخرج منّي الأذى في يسر وعافية . قال رجل : فالإنسان يكون على تلك الحال ولا يصير (١) حتّى ينظر إلى ما يخرج منه ، قال : إنّه ليس في الأرض آدميّ إلّا و معه ملكان موكّلان به ، فإذا كان على تلك الحال ثنّيا برقبته ثمّ قالا : يا ابن آدم انظر إلى ما كنت تكدح له في الدنيا إلى ما هو صائر (٢) .

٣٤ ـ و منه : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبدالحميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا صعدا ملكا العبد المريض إلى السماء عند كلّ مساء يقول الربّ تبارك و تعالى : ما ذا كتبتما لعبدي في مرضه ؟ فيقولان : الشكاية ، فيقول : ما أنصفت عبدي إن حبسته في حبس من حبسي ثمّ أمنعه الشكاية ، اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحّته ، ولا تكتبا عليه سيّئة حتّى اُطلقه من حبسي فإنّه في حبس من حبسي (٣) .

٣٥ ـ و منه : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر البزنطيّ ، عن درست ، قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : إذا مرض المؤمن أوحى الله عزّ و جلّ إلى صاحب الشمال : لا تكتب على عبدي مادام في حبسي و وثاقي ذنباً ، و يوحي إلى صاحب اليمين أن اكتب لعبدي ما كنت تكتب له في صحّته من الحسنات (٤) .

٣٦ ـ و منه : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عاد مريضاً من المسلمين وكّل الله به أبداً سبعين ألفاً من الملائكة يغشون رحله ، و يسبّحون فيه ، و يقدّسون و يهلّلون و يكبّرون إلى يوم القيامة ، نصف صلواتهم لعائد المريض (٥) .

---

(١) في المخطوطة و المصدر : ولا يصبر .
(٢) الكافي ، ج ٣ ، ص ٦٩ ـ ٧٠ .
(٣) الكافي ، ج ٣ ، ص ١١٣ .
(٤) الكافي ، ج ٣ ، ص ١١٤ .
(٥) » ، ج ٣ ، ١٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧ - **و منه** : عن العدّة عن (١) أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن مهران بن محمّد ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الميّت إذا مات بعث الله ملكاً إلى أوجع أهله فمسح على قلبه فأنساه لوعة الحزن ، و لولا ذلك لم تعمر الدنيا (٢) .

٣٨ - **و منه** : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أبان ، عن عمرو بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جبرئيل: يا رسول الله إنّا لاندخل بيتاً فيه صورة إنسان ، ولا بيتاً يبال فيه ، ولا بيتاً فيه كلب (٣) .

٣٩ - **و منه** : عن عليّ بن إبراهيم (٤) بن عمر اليمانيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدّثني جبرئيل أنّ الله عزّ و جلّ أهبط إلى الأرض ملكاً ، فأقبل ذلك الملك يمشي حتّى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على ربّ الدار ، فقال له الملك : ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار ؟ قال : أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى ، قال له الملك : ماجاء بك إلّا ذاك ؟ فقال : ما جاء بي إلّا ذاك ، قال : فإنّي رسول الله إليك ، و هو يقرئك السلام و يقول : وجبت لك الجنّة ، و قال الملك : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : أيّما مسلم زار مسلماً فليس إيّاه زار ، إيّاي زار و ثوابه عليّ الجنّة (٥) .

٤٠ - **و منه** : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن إسحاق ابن عمّار ، عن أبي قرّة ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من زار (٦) أخاه في الله في مرض أو صحّة لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادون

---

(١) في المصدر : محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى . .

(٢) الكافي : ج ٣ ، ص ٢٢٨ .

(٣) « : ج ٣ ، ص ٣٩٣

(٤) كذا في نسخ البحار ، و في المصدر « على بن ابراهيم ، عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني » و هو الصواب .

(٥) الكافي : ج ٢ ، ص ١٧٦ .

(٦) في بعض النسخ : ما زار أخاه . . . إلا وكل الله به . . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في قفاه أن طبت و طابت لك الجنّة ، فأنتم زوّار الله و أنتم وفد الرحمن حتّى يأتي منزله . فقال له يسير : جعلت فداك ، فإن (١) كان المكان بعيداً ؟ قال : نعم يا يسير و إن كان المكان مسير سنة ، فإنّ الله جواد و الملائكة كثير يشيّعونه حتّى يرجع إلى منزله (٢) .

٤١ ـ ومنه : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكّل الله عزّ و جلّ به ملكاً فيضع جناحاً في الأرض وجناحاً في السماء يطلبه (٣) ، فإذا دخل على (٤) منزله نادى الجبّار تبارك و تعالى : أيّها العبد المعظّم لحقّي المتّبع لآثار نبيّي ! حقّ عليّ إعظامك ، سلني أعطك ، ادعني اُجبك ، اسكت أبتدئك ، فإذا انصرف شيّعه الملك يظلّه بجناحه حتّى يدخل إلى منزله ، ثمّ يناديه تبارك و تعالى : أيّها العبد المعظّم لحقّي ! حقّ عليّ إكرامك قد أوجبت لك جنّتي ، وشفّعتك في عبادي (٥) .

٤٢ ـ ومنه : عن العدّة ، عن سهل عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزّ وجلّ الرحمة عليهما ، فكانت تسعة وتسعين لأشدّهما حبّاً لصاحبه ، فإذا توافقا غمرتهما الرحمة وإذا قعدا يتحدّثان قالت الحفظة بعضها لبعض : اعتزلوا بنا ، فلعلّ لهما سرّاً وقد ستره الله عليهما . فقلت : أليس الله عزّ وجلّ يقول « ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد » (٦) فقال : يا إسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فإنّ عالم

---

(١) في المصدر ، و إن كان . .

(٢) الكافي ، ج ٢ ، ص ١٧٧ .

(٣) في المصدر ، يظله .

(٤) في المصدر ، إلى منزله .

(٥) الكافي : ج ٢ ، ١٧٨ .

(٦) ق ، ١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السرّ يسمع ويرى (١) .

٤٣ ـ **ومنه** : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن الوصّافيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام قال : ياموسى أكرم السائل (٢) ببذل يسير أو بردّ جميل ، إنّه يأتيك من ليس بإنس ولاجانّ ، ملائكة من ملائكة الرحمن يبلونك (٣) فيما خوّلتك و يسألونك فيما نوّلتك ، فانظر كيف أنت صانع يا ابن عمران (٤) .

٤٤ ـ **ومنه** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كتم صومه قال [الله] عزّ وجلّ لملائكته : عبدي استجار من عذابي فأجيروه ، ووكّل الله عزّ وجلّ (٥) ملائكة بالدعاء للصائمين ، ولم يأمرهم بالدعاء لأحد إلّا استجاب لهم فيه (٦) .

٤٥ ـ **ومنه** : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن يونس بن ظبيان ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من صام لله عزّ وجلّ يوماً في شدّة الحرّ فأصابه ظمأ وكّل الله به ألف ملك يمسحون وجهه ويبشّرونه (٧) .

٤٦ ـ **ومنه** : عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن (٨) التيمليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان أيّام الموسم بعث الله ملائكة في صورة الآدميّين يشترون متاع الحاجّ والتجّار ، قلت : فما يصنعون؟

---

(١) الكافى ، ج ٢ ، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ .

(٢) فى المصدر ، اكرم السائل إذا أتاك برد جميل أو إعطاء يسير فانه يأتيك .

(٣) فى المصدر ، كيف أنت صانع فى ما أوليتك و كيف مواساتك فى ما خولتك .

(٤) روضة الكافى ، ٤٥ .

(٥) فى المصدر : تعالى .

(٦) الكافى : ج ٤ ، ص ٦٤ .

(٧) الكافى : ج ٤ ، ص ٦٤ . وله ذيل .

(٨) فى بعض النسخ : الحسين ، و فى المصدر : على بن ابراهيم التيملي .

قال : يلقونه في البحر (١) .

٤٧ ـ **ومنه** : عن العدّة ، عن سهل ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن داود الرقّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ليس خلق أكثر من الملائكة إنّه لينزل كلّ ليلة من السماء سبعون ألف ملك ، فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم و كذلك في كلّ يوم (٢) .

٤٨ ـ **الاختصاص** : باسناده عن المعلّى بن محمّد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الملائكة من نور (الخبر) (٣) .

٤٩ ـ **ومنه** : باسناده عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: استأذن ملك ربّه أن ينزل إلى الدنيا في صورة آدميّ ، فأذن له ، فمرّ برجل على باب قوم يسأل عن رجل من أهل الدار ، فقال الملك : يا عبدالله أيّ شيىء تريد من هذا الرجل الّذي تطلبه ؟ قال : هو أخ لي في الاسلام أحببته في الله جئت لاُسلّم عليه قال : مابينك و بينه رحم ماسّة ، ولا نزعتك إليه حاجة ؟ قال : لا ، إلّا الحبّ في الله عزّ وجلّ ، فجئت لاُسلّم عليه . قال : فإنّي رسول الله إليك ، وهو يقول : قد غفرت لك بحبّك إيّاه فيّ (٤) .

٥٠ ـ **كتاب الحسين بن سعيد** : عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ، و من تكبّر وضعاه .

٥١ ـ **نوادر الراوندي** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد كيف ننزل عليكم و أنتم لاتستاكون ولا تستنجون بالماء ولاتغسلون براجمكم ؟

---

(١) الكافي ، ج ٤ ، ص ٥٤٧ .

(٢) روضة الكافي، ٢٧٢

(٣) الاختصاص ، ١٠٩ .

(٤) الاختصاص : ٢٢٣ .

بيان : قال في النهاية : فيه من الفطرة غسل البراجم . هي العقد الّتي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ ، الواحدة « برجمة » بالضمّ .

٥٢ - **مجالس الشيخ** : عن جماعة عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن ، محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمود بن[1] عيسى بن عبيد ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ ﷺ قال: لقي ملك رجلاً على باب دار كان ربّها غائباً ، فقال له الملك : يا عبدالله ما جاء بك إلى هذه الدار؟ فقال : أخ لي أردت زيارته ، قال : ألرحم ماسّة بينك و بينه أم نزعتك إليه حاجة؟ قال : ما بيننا رحم أقرب من رحم الإسلام وما نزعتني إليه حاجة، ولكنّي زرته في الله ربّ العالمين . قال فأبشر فانّي رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول لك : إيّاي قصدت ، و ماعندي أردت بصنعك ، فقد أوجبت لك الجنّة ، و عافيتك من غضبي ومن النار حيث أتيته .

٥٣ - **ومنه** : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن سليمان بن الأشعث عن إسحاق بن إبراهيم النهشلي ، عن زكريّا بن يحيى ، عن مندل بن عليّ ، عن الأعمش ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس ، قال : كان رسول الله ﷺ يغدو إليه عليّ عليه السلام في الغداة ، و كان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد ، فإذا النبيّ ﷺ في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبيّ ، فقال: السّلام عليك كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ قال : بخير يا أخا رسول الله ﷺ فقال عليّ عليه السلام : جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً ، قال له دحية : إنّي اُحبّك و إنّ لك عندي مديحة اُهديها إليك ، أنت أمير المؤمنين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، و سيّد ولد آدم إلى يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين ، و لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد و حزبه إلى الجنان ، فقد أفلح من والاك ، وخاب وخسر من خلاّك بحبّ محمّد أحبّوك ، و ببغضه أبغضوك ، لا تنالهم شفاعة محمّد ﷺ ادن من صفوة الله فأخذ رأس النبيّ ﷺ فوضعه في حجره ، فانتبه النبيّ ﷺ فقال : ماهذه الهمهمة

---

[1] في بعض النسخ : محمد .

فأخبره الحديث ، فقال: لم يكن دحية ،كان جبرئيل ، سمّاك باسم سمّاك الله تعالى به ، و هو الّذي ألقى محبّتك في قلوب المؤمنين ، و رهبتك في صدور الكافرين .

٥٤ ـ **العلل** : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن الملائكة يأكلون و يشربون و ينكحون ؟ فقال : لا ، إنّهم يعيشون بنسيم العرش ، فقيل له : ما العلّة في نومهم ؟ فقال : فرقاً بينهم و بين الله عزّ وجلّ ، لأنّ الّذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله .

٥٥ ـ **ومنه** : قال : العلّة في الصيحة من السماء كيف يعلمها أهل الدنيا والصيحة هي بلسان واحد و لغات الناس تختلف ؟ فقال : إنّ في كلّ بلد ملائكة موكّلون ، فينادي في كلّ بلد ملك بلسانهم ، و كذلك لإبليس شياطين موكّلون بكلّ بلدة ينادون فيهم بلسانهم و لغاتهم : ألا إنّ الأمر لعثمان بن عفّان .

٥٦ ـ **الاقبال** : في تعقيبات نوافل شهر رمضان وغيرها : و صلّ على جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ومالك خازن النار و رضوان خازن الجنّة ، وروح القدس والروح الأمين ،وحملة عرشك المقرّبين ، وعلى منكر و نكير ، وعلى الملكين الحافظين (١)، و على الكرام الكاتبين (٢).

٥٧ ـ **النهج** : عن نوف البكاليّ ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها المتكلّف لوصف ربّك ، فصف جبرئيل و ميكائيل و جنود الملائكة المقرّبين في حجرات القدس مرجحنّين متوالهة عقولهم أن يحدّوا أحسن الخالقين (٣) .

بيان : « التكلّف » التجشّم و ارتكاب الشيء على مشقّة ، و حجرة القوم ـ بالفتح ـ : ناحية دارهم ، والجمع حجرات كجمرة و جمرات ، و في بعض النسخ « حجرات » بضمّتين ، جمع حجرة بالضمّ وهي الغرفة ، و قيل : الموضع المنفرد . و ارجحنّ الشيء كاقشعرّ أي مال من ثقله وتحرّك . قال في النهاية : أورد الجوهري هذا

---

(١) في المصدر : الحافظين عليّ .

(٢) الاقبال : ٣٥ .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ، ص ٣٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحرف في حرف النون على أنّ النونين أصليّة ، وغيره يجعلهما زائدة من رجح الشيء كمنع إذا ثقل . قال ابن أبي الحديد : أي مائلين إلى جهة التحت خضوعاً لله سبحانه. و قال الكيدريّ : الارجحنان الميل ، و ارجحنّ الشيء اهتزّ (انتهى) ولعلّ المراد بحجرات القدس المواضع المعدّة لهم في السماوات ، وهي محالّ القدس والتنزّه عن المعاصي و رذائل الأخلاق . والولة . الحزن والحيرة والخوف ، و « متولّهة عقولهم» على صيغة اسم الفاعل أي محزونة أو حائرة أو خائفة . و في بعض النسخ على صيغة اسم المفعول ، والأوّل أظهر . « أن يحدّوا أحسن الخالقين » أي يدركوه بكنهه أي يدركوا مبلغ قدرته و علمه ، أو مقدار عظمته .

٥٨ - **كتاب النوادر** لعليّ بن أسباط : عن يعقوب بن سالم الأحمر ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله ﷺ بات آل محمّد بليلة أطول ليلة ظنّوا أنّهم لا سماء تظلّهم ولا أرض تقلّهم مخافة ، لأنّ رسول الله ﷺ وتر الأقربين و الأبعدين في الله ، فبينماهم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال : السلام عليكم يا أهل البيت و رحمة الله و بركاته ، في الله عزاء من كلّ مصيبة و نجاة من كلّ هلكة ، و درك لمافات ، إنّ الله اختاركم و فضّلكم و طهّركم و جعلكم أهل بيت نبيّه ﷺ و استودعكم علمه ، و أورثكم كتابه ، و جعلكم تابوت علمه ، و عصا عزّه ، و ضرب لكم مثلاً من نوره ، و عصمكم من الزلل ، و آمنكم من الفتن ، فاعتزّوا بعزاء الله ، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته ، و لم يُدل(١) منكم عدوّه فأنتم أهل الله الّذين بكم تمّت النعمة ، و اجتمعت الفرقة ، و ائتلفت الكلمة ، و أنتم أولياء الله ، من تولاّكم نجا ، و من ظلمكم يزهق ، مودّتكم من الله في كتابه واجبة على عباده المؤمنين ، و الله على نصركم إذا يشاء قدير ، فاصبروا لعواقب الأمور فإنّها إلى الله تصير ، فقد قبلكم الله من نبيّه ﷺ وديعة ، واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض ، فمن أدّى أمانته آتاه الله صدقه ، فأنتم الأمانة المستودعة ، و المودّة الواجبة ، و لكم الطاعة المفترضة ، و بكم تمّت النعمة ، وقد قبض الله نبيّه

---

(١) اداله الله بنى فلان من عدوهم ، جعل الكرة لهم عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله عليه و آله وقد أكمل الله به الدين ، و بيّن لكم سبيل المخرج ، فلم يترك المجاهل حجّة ، فمن تجاهل أو جهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه ، و الله من وراء حوائجكم ، فاستعينوا بالله على من ظلمكم ، و اسألوا الله حوائجكم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

فسأله يحيى بن (١) أبي القاسم فقال: جعلت فداك ، ممّن أتتهم التعزية ؟ فقال: من الله عزّ وجلّ .

أقول : قد مرّ مثله بأسانيد جمّة في المجلّد السادس ، و سيأتي أيضاً في أبواب الجنائز .

٥٩ ـ **الكافي** : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ ديكاً رجلاه في الأرض السابعة ، وعنقه مثنيّة (٢) تحت العرش ، و جناحاه في الهواء ، إذا كان في نصف الليل أو الثلث الثاني من آخر الليل ضرب بجناحه (٣) و صاح : سبّوح قدّوس ، ربّنا الله الملك الحقّ المبين ، فلا إله غيره ، ربّ الملائكة والروح . فتضرب الديكة بأجنحتها وتصيح (٤) .

٦٠ ـ **الاحتجاج** : في حديث الزنديق الّذي سأل أبا عبدالله عليه السلام عن مسائل فأسلم أنّه سأل : ما علّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السرّ (٥) و أخفى ، فقال عليه السلام : استعبدهم بذلك و جعلهم شهوداً على خلقه لتكون (٦) العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ على طاعة الله مواظبة ، و عن معصيته أشدّ انقباضاً ، و كم من عبد يهمّ بمعصيته فذكر مكانها فارعوى و كفّ ، و يقول (٧) : ربّي يراني وحفظتي

---

(١) فى بعض النسخ ، القسم بن ابى القاسم .

(٢) فى المصدر ، مثبتة .

(٣) « ، بجناحيه .

(٤) روضة الكافى ، ٢٧٢ .

(٥) فى المصدر ، [و ما هو اخفى ، قال] و هكذا نقله فى مامر تحت الرقم ١٥ .

(٦) فى المصدر ، ليكون .

(٧) فى المصدر ، فيقول .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علي بذلك تشهد . و إنّ الله برأفته و لطفه أيضاً وكّلهم بعباده يذبّون عنهم مردة الشياطين و هوامّ الأرض و آفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيىء أمر الله عزّ وجلّ (١) .

بيان : « وكّلهم بعباده » أي جنس الملائكة ، أو هذا النوع يعني الكتبة ، و الأوّل أوفق بسائر الأخبار الدالّة على المغايرة ، و إن كان الثاني أنسب بسياق هذا الخبر .

٦١ ـ **الكافي :** عن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي بصير ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا أبا محمّد ! إنّ لله عزّ ذكره ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر في أوان سقوطه ، و ذلك قوله عزّ وجلّ « يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا (٢) » والله ما أراد بهذا غيركم (٣) .

٦٢ ـ **دلائل الامامة** للطبريّ : عن محمّد بن هارون بن موسى ، عن أبيه عن محمّد بن همّام ، عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن حسن بن شعيب ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، قال : استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام فخرج إليّ معتّب فأذن لي فدخلت ولم يدخل معي كما كان يدخل ، فلمّا أن صرت في الدار نظرت إلى رجل على صورة أبي عبدالله عليه السلام فسلّمت عليه كما كنت أفعل ، قال : من أنت يا هذا ؟ لقد وردت على كفر أو إيمان ، و كان بين يديه رجلان كأنّ على رؤسهما الطير ، فقال : ادخل فدخلت الدار الثانية ، فإذا رجل على صورته عليه السلام و إذا بين يديه خلق كثير كلّهم صورهم واحدة ، فقال : من تريد ؟ قلت : اُريد أبا عبدالله عليه السلام فقال : قد وردت على أمر عظيم إمّا كفر أو إيمان . ثمّ خرج من البيت رجل حين بدء به البيت

---

(١) الاحتجاج : ١٩١ وقد مرت في هذا الباب تحت الرقم ١٥ .

(٢) المؤمن : ٧ .

(٣) روضة الكافي : ٣٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأخذ بيدي فأوقفني على الباب و غشي بصري من النور ، فقلت : السّلام عليكم يا بيت الله و نوره و حجابه ، فقال : و عليك السّلام يايونس ، فدخلت البيت فإذا بين يديه طائران يحكيان ، فكنت أفهم كلام أبي عبدالله عليه السلام ولا أفهم كلامهما ، فلمّا خرجا قال يايونس : سل ، نحن محلّ النور في الظلمات ، ونحن البيت المعمور الّذي من دخله كان آمناً ، نحن عترة الله و كبرياؤه ، قال : قلت : جعلت فداك ، رأيت شيئاً عجيباً ، رأيت رجلاً على صورتك ، قال : يايونس ، إنّا لانوصف ، ذلك صاحب السماء الثالثة يسأل أن أستأذن الله له أن يصير مع أخ له في السماء الرابعة . قال : فقلت: فهؤلاء الّذين في الدار؟ قال: هؤلاء أصحاب القائم من الملائكة، قال : قلت: فهذان؟ قال : جبرئيل و ميكائيل نزلا إلى الأرض فلن يصعدا حتّى يكون هذا الأمر إن شاء الله ، و هم خمسة آلاف يا يونس ، بنا أضاءت الأبصار ، و سمعت الآذان ، و وعت القلوب الإيمان .

بيان : « على كفر أو إيمان » أي إن أنكرت ما رأيت كفرت ، و إن قبلت آمنت « كأنّ على رؤوسهما الطير » أي لا يتحرّكان .

٦٣ ـ **الكافي** : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ لله ملكاً رجلاه في الأرض السفلى مسيرة خمسمائة عام ورأسه في السماء العليا مسيرة ألف سنة يقول : سبحانك (١) حيث كنت فما أعظمك . قال : فيوحي الله عزّ وجلّ إليه : ما يعلم ذلك من يحلف بي كاذباً (٢) .

٦٤ ـ **ومنه** : عن عليّ ، عن أبيه ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن شيخ من أصحابنا يكنّى « أبا الحسن » عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق ديكاً أبيض عنقه تحت العرش و رجلاه في تخوم الأرض السابعة له جناح في المشرق ، و جناح

---

(١) في المصدر : سبحانك سبحانك .

(٢) الكافي : ج ٧ ص ٤٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في المغرب لا تصيح الديوك حتّى يصيح فإذا صاح خفق بجناحيه ثمّ قال : [سبحان الله] سبحان الله العظيم الّذي ليس كمثله شيء . قال : فيجيبه الله تبارك و تعالى فيقول : لا يحلف بي كاذباً من يعرف ما تقول (١) .

٦٥ - **الدر المنثور للسيوطي** : عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ أوّل من لبّى الملائكة . قال الله : «إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبّح بحمدك» قال : فرادوه (٢) فأعرض عنهم فطافوا بالعرش ستّ سنين يقولون : لبّيك ، لبّيك ، اعتذاراً إليك ، لبّيك (٣) نستغفرك و نتوب إليك (٤) .

٦٦ - و عن ابن جبير أنّ عمر سأل النبيّ ﷺ عن صلوة الملائكة فلم يردّ عليه شيئاً ، فأتاه جبرئيل ، فقال : إنّ أهل السماء الدنيا سجود إلى يوم القيامة يقولون : سبحان ذي الملك والملكوت ، وأهل السّماء الثانية ركوع إلى يوم القيامة يقولون : سبحان ذي العزّة و الجبروت ، و أهل السماء الثالثة قيام إلى يوم القيامة يقولون : سبحان الحيّ الّذي لا يموت(٥) .

٦٧ - و عن ابن عبّاس ، قال : لمّا تواقف النّاس يوم بدر اُغمي على رسول الله ﷺ ساعة ، ثمّ كشف عنه فبشّر الناس بجبرئيل في جند من الملائكة ميمنة الناس ، و ميكائيل في جند آخر ميسرة الناس ، و إسرافيل في جند آخر ، و إبليس قد تصوّر في صورة سراقة بن مالك (٦) المدلجي يؤيّد المشركين و يخبر أنّه لا غالب لكم (٧) اليوم من الناس ، فلمّا أبصر عدوّ الله الملائكة نكص على عقبيه وقال:

---

(١) الكافى ، ج ٧ ، ص ٤٣٧ .

(٢) فى المصدر ، فزادوه .

(٣) فى المصدر : لبيك لبيك .

(٤و٥) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ٢٦ .

(٦) فى المصدر ، سراقة بن جعشم .

(٧) فى المصدر ، يؤيد المشركين و يخبرهم انه لا غالب لهم . . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّي بريء منكم ، إنّي أرى ما لاترون ، فتثبّت به الحرث بن هشام وهو يرى أنّه سراقة لمّا سمع من كلامه ، فضرب في صدر الحرث فسقط الحرث و انطلق إبليس لا يرى حتّى سقط في البحر ، ورفع يديه وقال : يا ربّ موعدك الّذي وعدتني (١) .

٦٨ ـ وعن الحسن في قوله « إنّي أرى ما لاترون » قال : رأى جبرئيل عليه السلام معتجراً بردائه يقود الفرس بين يدي أصحابه ما ركبه (٢) .

٦٩ ـ و عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي أرى ما لا ترون و أسمع ما لا تسمعون ، أطّت (٣) السماء وحقّ لها أن تئطّ ، ما فيها موضع أربع أصابع إلاّ و ملك واضع جبهته لله ساجداً (٤) والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً و لبكيتم كثيراً ، و ما تلذّذتم بالنساء على الفرش ، و لخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله . لوددت أنّي كنت شجرة تعضد .

بيان : « أطّت السماء » قال في النهاية : الأطيط صوت الأقتاب ، وأطيط الإبل أصواتها وحنينها ، أي إنّ كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتّى أطّت . وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثمّ أطيط ، و إنّما هو كلام تقريب أريد منه تقرير عظمة الله . و قال : الصعدات : الطرق ، جمع صُعُد ، و صُعُد جمع صعيد كطريق وطرق و طرقات و قيل : هي جمع « صعدة » كظلمة وهي فناء باب الدار و ممرّ الناس بين الأندية (انتهى) .

و قال الطيبيّ في شرح هذا الحديث : أي فخرجتم إلى الطرقات و الصحارى و ممرّ الناس ، كفعل المحزون الّذي يضيق به المنزل فيطلب الفضاء لبثّ الشكوى

(١و٢) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ١٩٠ .

(٣) اط الابل : حنت ، وفي المصدر ، ان السماء اطت وستنقل هكذا في ما يأتي تحت الرقم ٨١ .

(٤) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ٢٩٣ و ستأتي الرواية تحت الرقم ٨١ . والذيل من قوله « والله لو تعلمون الخ » ليس في المصدر في رواية ابي ذر بل هو منقول (ص ٢٦٥) عن انس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال في قوله «لوددت أنّي شجرة تعضد» هو بكلام أبي ذرّ أشبه ، والنبيّ ﷺ أعلم بالله من أن يتمنّى عليه حالاً أوضع ممّا هو فيه (انتهى) .

وأقول : هو إظهار الخوف منه تعالى ، و هو لاينافي القرب منه سبحانه ، بل يؤكّده « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » .

٧٠ ـ **الدرالمنثور** : عن ابن عبّاس ، قال : جعل الله على ابن آدم حافظين في الليل ، و حافظين في النهار ، يحفظان عمله و يكتبان أثره (١) .

٧١ ـ و عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله ينهاكم عن التعرّي ، فاستحيوا من ملائكة الله الّذين معكم الكرام الكاتبين الّذين لا يفارقونكم إلّا عند إحدى ثلاث حاجات : الغائط ، و الجنابة ، و الغسل (٢) .

٧٢ ـ وعن رجل من بني تميم قال : كنّا عند أبي العوام فقرأ هذه الآية « عليها تسعة عشر » ألفا ؟ (٣) . قلت لا ، بل تسعة عشر ملكا . فقال : و من أين أنت علمت ذلك ؟ قلت : (٤) لأنّ الله يقول « وما جعلنا عدّتهم إلّا فتنة للّذين كفروا » قال : صدقت ، هم تسعة عشر ملكاً بيد كلّ ملك منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها (٥) سبعين ألفاً ، بين منكبي كلّ ملك منهم مسيرة كذا و كذا (٦) .

٧٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ حدّثهم عن ليلة اُسري (٧) به ، قال : فصعدت أنا وجبرئيل إلى السماء الدنيا فإذا أنا بملك يقال له «إسماعيل» وهو صاحب سماء الدنيا ، و بين يديه سبعون ألف ملك، مع كلّ ملك جنده مائة

(١و٢) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٣٢٣ .

(٣) في المصدر ، «تسعة عشر» فقال ، ماتقولون أتسعة عشر ملكاأوتسعة عشر الفا؟فقلت...

(٤) في المصدر ، قلنا .

(٥) في المصدر ، في جهنم سبعين ...

(٦) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٨٤ .

(٧) في المصدر ، ليلة الاسراء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألف ، و تلا هذه الآية « و مايعلم جنود ربّك إلّا هو » (١) .

٧٤ ـ و عن ابن عبّاس ، قال : ما أنزل الله على نبيّه آية من القرآن إلّا و معه (٢) أربعة حفظة من الملائكة يحفظونها حتّى يؤدّونها إلى النبيّ ﷺ ثمّ قرأ « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلّا من ارتضى من رسول فانّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً » يعني الملائكة الأربعة « ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم » (٣).

٧٥ ـ وعن سعيد بن جبير في قوله « فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً » قال : أربعة حفظة من الملائكة مع جبرئيل ليعلم محمّد أن قد أبلغوا رسالات ربّهم . قال : و ماجاء جبرئيل بالقرآن إلّا ومعه أربعة من الملائكة حفظة (٤) .

٧٦ ـ و عن الضحّاك بن مزاحم في قوله « إلّا من ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً » قال : كان النبيّ ﷺ إذا بعث إليه الملك بعث (٥) ملائكة يحرسونه من بين يديه و من خلفه أن يتشبّه الشيطان على صورة الملك (٦) .

٧٧ ـ و عن ابن عباس في قوله « إلّا من ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً » قال : هي معقّبات من الملائكة يحفظون النبيّ ﷺ من الشياطين ، حتى يتبيّن الّذي اُرسل إليهم (٧) .

٧٨ ـ وعن سعيد بن جبير « ومامنّا إلّا له مقام معلوم » قال : الملائكة ، مافي السماء موضع إلّا عليه ملك إمّا ساجد و إمّا قائم حتّى تقوم الساعة (٨).

٧٩ ـ وعن العلا بن سعد ، أنّ رسول الله ﷺ قال يوماً لجلسائه : أطّت السماء

---

(١) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٨٤ .

(٢) فى المصدر ، الاومعها اربعة من الاملاك يحفظونها .

(٣و٤) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٧٥ .

(٥) فى المصدر ، بعث معه نفر من الملائكة .

(٦) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٧٦ .

(٧) المصدر ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ .

(٨) المصدر ، ج ٥ ص ٢٩٢ .

و حقّ لها أن تئطّ ، ليس منها موضع قدم إلّا عليه ملك راكع أو ساجد ، ثمّ قرأ « و إنّا لنحن الصافّون و إنّا لنحن المسبّحون » (١) .

٨٠ - وعن مجاهد « و إنّا لنحن الصافّون و إنّا لنحن المسبّحون » قال : أطّت السماء و ماتلام أن تئطّ ! إنّ السماء مافيها موضع شبر إلّا عليه جبهة ملك أوقدماه (٢) .

٨١ - و عن أبي ذرّ ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله » إنّي أرى مالاترون وأسمع مالاتسمعون ، إنّ السماء أطّت و حقّ لها أن تئطّ ! مافيها موضع أربع أصابع إلّا ملك واضع جبهته ساجداً لله (٣) .

٨٢ - و عن حكيم بن حزام ، قال : كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : هل تسمعون ما أسمع ؟ قلنا : يارسول الله ماتسمع ؟ قال : أطيط السماء ، وما تلام أن تئطّ ؟ مافيها موضع قدم إلّا و فيه ملك راكع أوساجد (٤) .

٨٣ - **فردوس الاخبار** : عن سعد بن معاذ ، قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله نقّوا أفواهكم بالخلال ، فإنّها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين ، وإنّ مدادهما الريق و قلمهما اللسان ، و ليس شيء أشدّ عليهما من فضل الطعام في الفم .

٨٤ - **سعدالسعود** : قال : بعد أن ذكر الملكين الموكّلين بالعبد ، وفي رواية: أنّهما إذا أرادا النزول صباحاً و مساءً ينسخ لهما إسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك ، فإذا صعدا صباحاً ومساءً بديوان العبد قابله إسرافيل بالنسخ الّتي انتسخ لهما حتّى يظهر أنّه كان كما نسخ منه .

تكملة : اعلم أنّه أجمعت (٥) الإماميّة بل جميع المسلمين إلّا من شذّ منهم من

(١و٢) المصدر : ج ٥ ، ص ٢٩٣ .

(٣) قدمر تحت ، الرقم ٦٩ .

(٤) الدر المنثور : ج ٥ ، ص ٢٩٣ .

(٥) تعرض للبحث عن ماهية الملائكة ثلة من المتكلمين فقالوا بكونها اجساما لطيفة تتشكل باشكال طيبة و تبعهم على ذلك رهط من سائر الباحثين من الامامية وغيرهم ؛ ثم ان فئة ←

المتفلسفين الّذين أدخلوا أنفسهم بين المسلمين لتخريب اُصولهم و تضييع عقائدهم على وجود الملائكة ، وأنّهم أجسام لطيفة نورانيّة اُولي أجنحة مثنى و ثلاث و رباع و أكثر ، قادرون على التشكّل بالأشكال المختلفة ، وأنّه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما يشاء من الأشكال و الصور على حسب الحكم و المصالح ، و لهم حركات صعوداً و هبوطاً ، وكانوا يراهم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام . والقول بتجرّدهم وتأويلهم بالعقول و النفوس الفلكيّة و القوى و الطبائع وتأويل الآيات المتظافرة والأخبار المتواترة تعويلاً على شبهات واهية واستبعادات وهميّة زيغ عن سبيل الهدى ، و اتّباع لأهل الجهل و العمى .

قال المحقّق الدوانيّ في شرح العقائد : الملائكة أجسام لطيفة قادرة على التشكّلات المختلفة ، و قال شارح المقاصد : ظاهر الكتاب و السنّة وهو قول أكثر الاُمّة أنّ الملائكة أجسام لطيفة نورانيّة قادرة على التشكّلات بأشكال مختلفة ، كاملة في العلم و القدرة على الأفعال الشاقّة ، شأنها الطاعة ، و مسكنها السماوات ، هم رسل الله تعالى إلى أنبيائه و اُمنائه على وحيه ، يسبّحون الليل و النهار لا يفترون ولا يعصون الله ما أمرهم ، و يفعلون ما يؤمرون .

← من فلاسفة الاسلام الذين كانوا يعجبهم تطبيق الظواهر الدينية على المبانى الفلسفية وآرائهم فى العلوم العقلية عمدوا إلى تطبيق الملائكة على العقول المجردة و النفوس الفلكية كما انهم فسروا السماوات السبع و الكرسى و العرش بالافلاك التسعة مع انها فرضية فى نفسها ابطلها العلم الحديث و لاجل انهم اخطأوا فى بعض تطبيقاتهم لا نظن بهم انهم ادخلوا انفسهم فى المسلمين ليضيعوا عليهم دينهم ! كيف وقد شيدوا كثيراً من الاسس الدينية و القواعد العقلية التى يدور عليها كثير من الاصول الاعتقادية و لعل مثل هذه الاخطاء صدر من غيرهم اكثر منهم و ان كانوا يحسبون انهم يحسنون ولا نظن بهم و بغيرهم إلا خيراً اللهم إلا من قام برهان على سوء نيته و خبث سريرته نعوذ بالله تعالى . ثم انه لا دليل على انكارهم ملائكة جسمانيين مطلقا ان لم يوجد دليل على خلافه و من جانب آخر ، لم يثبت اجماع الامة او الامامية على جسمانية جميع الملائكة حتى الكروبيين و المهيمين و العالين ان سلم دعوى الاجماع على جسمانية بعضهم و على هذا فالمسألة ليست بتلك المثابة التى تتراءى من كلام المؤلف رحمه الله تعالى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال : الملائكة عند الفلاسفة هم العقول المجرّدة و النفوس الفلكيّة ، و يخصّ باسم الكرّوبيّين مالاتكون له علاقة مع الأجسام و لو بالتأثير ، وذهب أصحاب الطلسمات إلى أنّ لكلّ فلك روحاً كلّيّاً يدبّر أمره ، و يتشعّب منه أرواح كثيرة مثلاً للعرش أعني الفلك الأعظم روح يرى أثره في جميع ما في جوفه يسمّى بالنفس الكلّية و الروح الأعظم ، و يتشعّب منه أرواح كثيرة متعلّقة بأجزاء العرش وأطرافه كما أنّ النفس الناطقة تدبّر أمر بدن الإنسان و لها قوّة طبيعيّة و حيوانيّة و نفسانيّة بحسب كلّ عضو ، وعلى هذا يحمل قوله تعالى « يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً (١) » و قوله تعالى « و ترى الملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم (٢) » و هكذا سائر الأفلاك ، و أثبتوا لكلّ درجة روحاً يظهر أثره عند حلول الشمس تلك الدرجة ، و كذا لكلّ من الأيّام و الساعات والبحار والجبال والمفاوز و العمران و أنواع النبات و الحيوانات و غير ذلك ، على ما ورد في لسان الشرع من ملك الأرزاق ، و ملك البحار ، و ملك الأمطار ، و ملك الموت ، و نحو ذلك . و بالجملة فكما ثبت لكلّ من الأبدان البشريّة نفس مدبّرة فقد أثبتوا لكلّ نوع من الأنواع بل لكلّ صنف روحاً يدبّره يسمّى بالطبائع (٣) التامّ لذلك النوع تحفظه عن الآفات و المخافات ، و يظهر أثره في النوع ظهور أثر النفس الانسانيّة في الشخص (انتهى) .

و قال الرازيّ في تفسيره : إنّه لا خلاف بين العقلاء في أنّ أشرف الرتبة للعالم العلويّ هو وجود الملائكة فيه ، كما أنّ أشرف الرتبة للعالم السفليّ هو وجود الإنسان فيه ، إلّا أنّ الناس اختلفوا في ماهيّة الملائكة و حقيقتهم ، وطريق ضبط المذاهب أن يقال : الملائكة لابدّ و أن تكون ذوات قائمة بأنفسها ، ثمّ إنّ تلك الذوات إمّا أن تكون متحيّزة أولا تكون ، أمّا الأوّل ففيه أقوال : **أحدها**

---

(١) النبأ ، ٣٨ .

(٢) الزمر ، ٧٥ .

(٣) كذا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّها أجسام لطيفة هوائيّة تقدر على التشكّل بأشكال مختلفة مسكنها السماوات ، و هذا قول أكثر المسلمين . و **ثانيها** قول طوائف من عبدة الأوثان ، وهو أنّ الملائكة في الحقيقة هو هذه الكواكب الموصوفة بالأسعاد و الأنحاس ، فإنّها بزعمهم أحياء ناطقة ، و أنّ المسعدات منها ملائكة الرحمة ، والمنحسات منها هي ملائكة العذاب . و **ثالثها** : قول معظم المجوس و الثنويّة ، و هو أنّ هذا العالم مركّب من أصلين أزليّين وهما النور و الظلمة ، وهما في الحقيقة جوهران شفّافان حسّاسان مختاران قادران متضادّا النفس و الصورة مختلفا الفعل و التدبير ، فجوهر النور فاضل خيّر نقيّ طيّب الريح كريم النفس ، يسرّ ولا يضرّ ، و ينفع ولا يمنع ، و يحبي ولا يبلي ، و جوهر الظلمة على ضدّ ذلك . ثمّ إنّ جوهر النور لم يزل يولد الأولياء وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولّد الحكمة من الحكيم والضوء من المضيء ، و جوهر الظلمة لم يزل يولد الأعداء وهم الشياطين على سبيل تولّد السفه من السفيه لا على سبيل التناكح ، فهذه أقوال من جعل الملائكة أشياء متحيّزة جسمانيّة .

القول الثاني : أنّ الملائكة ذوات قائمة بأنفسها وليست بمتحيّزة ولا أجسام فههنا ، قولان : **أحدهما** : قول طوائف من النصارى ، وهو أنّ الملائكة في الحقيقة هي الأنفس الناطقة بذاتها المفارقة لأبدانها على نعت الصفا والخيريّة ، وذلك لأنّ هذه النفوس المفارقة إن كانت صافية خالصة فهي الملائكة ، و إن كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين . **وثانيها** قول الفلاسفة وهي أنّها جواهر قائمة بأنفسها ليست بمتحيّزة البتّة ، و أنّها بالماهيّة مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشريّة ، و أنّها أكمل قوّة منها ، وأكثر علماً ، وأنّها للنفوس البشريّة جارية مجرى الشمس بالنسبة إلى الأضواء ثمّ إنّ هذه الجواهر على قسمين : **منها** : ما هي بالنسبة إلى أجرام الأفلاك و الكواكب كنفوسنا الناطقة بالنسبة إلى أبداننا ، و منها ماهي أعلى شأناً من تدبير أجرام الأفلاك بل هي مستغرقة في معرفة الله ومحبّته ومشتغلة بطاعته ، وهذا القسم هم الملائكة المقرّبون ، ونسبتهم إلى الملائكة الّذين يدبّرون السماوات كنسبة أُولئك

المدبّرين إلى نفوسنا الناطقة . فهذان القسمان قد اتّفقت الفلاسفة على إثباتهما . ومنهم من أثبت أنواعاً اُخر من الملائكة ، وهي الملائكة الأرضيّة المدبّرة لأحوال هذا العالم السفلي . ثمّ إنّ مدبّرات هذا العالم إن كانت خيرات فهم الملائكة ، و إن كانت شريرة فهم الشياطين . ثمّ اختلف أهل العلم في أنّه هل يمكن الحكم بوجودها من حيث العقل أولا سبيل إلى إثباتها إلّا بالسمع؟ فالفلاسفة على الأوّل .

أقول : ثمّ ذكر بعض دلائلهم فقال : و أمّا الدلائل النقليّة فلا نزاع البتّة بين الأنبياء عليهم السلام في إثبات الملائكة ، بل ذلك كالأمر المجمع عليه بينهم . ثمّ ذكر كثرة الملائكة و بعض الأخبار في ذلك ، ثمّ قال : رأيت في بعض كتب التذكير أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حين عرج به رأى الملائكة في موضع بمنزلة سوق بعضهم يمشي تجاه بعض ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله أنّهم إلى أين يذهبون ؟ فقال جبرئيل عليه السلام : لا أدري إلّا أنّي أراهم منذ خلقت ، ولا أرى واحداً منهم قد رأيته قبل ذلك ، ثمّ سألوا واحداً منهم ، وقيل له : منذ كم خلقت ؟ فقال : لا أدري غير أنّ الله تعالى يخلق كوكباً في كلّ أربعمائة ألف سنة ، فخلق مثل ذلك الكواكب منذ خلقني أربعمائة ألف كوكب.

ثمّ قال : و اعلم أنّ الله ذكر في القرآن أصنافهم و أوصافهم ، و أمّا الأصناف فأحدها حملة العرش « و يحمل عرش ربّك الآية - (١) » وثانيها الحافّون حول العرش « و ترى الملائكة حافّين الآية - (٢) » و ثالثها أكابر الملائكة ، فمنهم جبرئيل و ميكائيل لقوله « جبريل و ميكال (٣) » ثمّ إنّه وصف جبرئيل باُمور : **الاول** : أنّه صاحب الوحي إلى الأنبياء « نزل به الروح الأمين (٤) » **و الثاني** أنّه أنّه قدّمه على ميكائيل ، **و الثالث** جعله ثاني نفسه « فإنّ الله هو موليه وجبريل (٥) »

---

(١) الحاقة ، ١٧ .

(٢) الزمر : ٧٥ .

(٣) البقره ، ٩٨ .

(٤) الشعراء ، ١٩٣ .

(٥) التحريم ، ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرابع سمّاه روح القدس **الخامس** ينصر أولياءه و يقهر أعداءه مع آلاف من الملائكة مسوّمين **السادس** أنّه مدحه بصفات ستّة «إنّه لقول رسول كريم – إلى قوله – أمين (١) » .

ومنهم إسرافيل صاحب الصور ، وعزرائيل قابض الأرواح ، وله أعوان عليه **ورابعها** ملائكة الجنّة « و الملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب الآية (٢) – » **وخامسها** ملائكة النار « عليها تسعة عشر (٣) » و قوله : « وما جعلنا أصحاب النار إلّا ملائكة (٤) » و رئيسهم مالك « يامالك ليقض علينا ربّك (٥) » و أسماء جملتهم « الزبانية » « سندع الزبانية (٦) » **و سادسها** الموكّلون ببني آدم لقوله تعالى « عن اليمين وعن الشمال قعيد مايلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد (٧) » وقوله تعالى : «له معقّبات – الآية (٨)– » . وقوله «ويرسل عليكم حفظة(٩) » **وثامنها** الموكّلون بأحوال هذا العالم« والصافّات صفّا (١٠) » وقوله « والمدبّرات أمرا(١١) » .

وعن ابن عباس قال : إنّ لله ملائكة سوى الحفظة يكتبون مايسقط من ورق الشجر ، فإذا أصاب أحدكم عجزة بأرض فلاة فليناد : أعينوا عبادالله رحمكم الله .

و أمّا أوصاف الملائكة فمن وجوه : **أحدها** أنّهم رسل الله « جاعل الملائكة

---

(١) التكوير : ١٩ – ٢١

(٢) الرعد : ٢٣ .

(٣و٤) المدثر : ٣٠ – ٣١ .

(٥) الزخرف : ٧٧ .

(٦) العلق : ١٨ .

(٧) ق : ١٧ .

(٨) الرعد : ١١ .

(٩) الانعام : ٦١ .

(١٠) الصافات : ١ .

(١١) النازعات : ٥ .

رسلاً (١) - و قوله - الله يصطفي من الملائكة رسلاً (٢) » و **ثانيها** قربهم من الله بالشرف و هو المراد من قوله سبحانه « و من عنده لايستكبرون (٣) » و قوله « بل عباد مكرمون (٤) » **وثالثها** وصف طاعاتهم ، و ذلك من وجوه : الأوّل قوله تعالى حكاية عنهم « ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك (٥) » وقولهم « وإنّا لنحن الصافّون و إنّا لنحن المسبّحون (٦) » و الله تعالى ما كذبهم في ذلك . **الثاني** مبادرتهم إلى امتثال أمر الله ، وهوقوله « فسجدالملائكة كلّهم أجمعون (٧) » **الثالث** : أنّهم لايفعلون إلّا بوحيه وأمره وهو قوله تعالى « لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (٨) » .

ورابعها : وصف قدرتهم،وذلك بوجوه : **الاول** : أنّ حملة العرش وهم ثمانية يحملون العرش و الكرسيّ الّذي هو أصغر من العرش أعظم من جملة السماوات السبع لقوله تعالى « وسع كرسيّه السماوات والأرض (٩) » **والثاني** أنّ علوّ العرش شيء لايحيط به الوهم ، و يدلّ عليه قوله تعالى « تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (١٠) » ثمّ إنّهم لشدّة قدرتهم ينزلون منه في لحظة واحدة **الثالث** : قوله تعالى « ونفخ في الصور - الآية (١١) - » فصاحب الصور بلغ في القوّة إلى حيث إنّ بنفخة واحدة منه يصعق من في السماوات والأرض، وبالثانية

---

(١) فاطر ، ١ .

(٢) الحج ، ٧٥ .

(٣) الانبياء ، ١٩ .

(٤) الانبياء ، ٢٦ .

(٥) البقرة ، ٣٠ .

(٦) الصافات ، ١٦٥ - ١٦٦ .

(٧) ص ، ٧٣ .

(٨) الانبياء ، ٢٧ .

(٩) البقرة ، ٢٥٥ .

(١٠) المعارج ، ٤ .

(١١) يس ، ٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منه يعودون أحياءاً **الرابع** أنّ جبرئيل بلغ من قوّته أن قلع جبال آل لوط و بلادهم دفعة واحدة .

وخامسها : وصف خوفهم ويدلّ عليه بوجوه : **الاول** :أنّهم مع كثرة عباداتهم و عدم إقدامهم على الزّلات يكونون خائفين وجلين حتّى كأنّ عباداتهم معاصي قال تعالى : « يخافون ربّهم من فوقهم(١) » وقال « وهم من خشيته مشفقون (٢) » .

الثاني : قوله تعالى « حتّى إذا فزّع عن قلوبهم - الآية (٣) - » روي في التفسير أنّ الله تعالى إذا تكلّم بالوحي سمعه أهل السماوات مثل صوت السلسلة على الصفوان ، ففزعوا ، فاذا انقضى الوحي قال بعضهم لبعض : ماذا قال ربّكم ؟ قالوا الحقّ و هو العليّ الكبير .

الثالث : روى البيهقيّ في شعب الايمان عن ابن عبّاس قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلّم بناحية ومعه جبرئيل عليه السلام إذا انشقّ اُفق السماء فأقبل جبرئيل يتضاءل و يدخل بعضه في بعض إلى آخر ما سيأتي برواية السيوطيّ في الباب الآتي (انتهى) (٤) .

وأقول : و إن قال في أوّل كلامه إنّ أكثر المسلمين قالوا بتجسّم الملائكة لكن يظهر من آخر كلامه أنّ المخالف في ذلك ليس إلّا النصارى والفلاسفة الّذين لم يؤمنوا بشريعة ، وتكلّموا في جميع اُمورهم على آرائهم السخيفة ، و عقولهم الضعيفة (٥) .

و أقول : سئل المرتضى : نزول جبرئيل بالوحي في صورة دحية الكلبيّ كيف

---

(١) النحل : ٥٠ .

(٢) المؤمنون : ٥٨ .

(٣) السبأ : ٢٣ .

(٤) مفاتيح الغيب ، ج ١ ، ص ٣٧٦ - ٣٨٠ .

(٥) هب ان الظاهر من آخر كلامه ذلك فهل يصح رفع اليد عن صريح الصدر بظاهر الذيل ؟ ثم هل يثبت بذلك اجماع المسلمين ؟

كان يتصوّر بغير صورته ؟ هو القادر عليها أو القديم تعالى يشكّل صورة وليست صورة جبرئيل ؟ فإن كان الّذي يسمع من القرآن من صورة غير جبرئيل ففيه ما فيه ، و إن كان من جبرئيل فكيف يتصوّر بصورة للبشر ؟ وهذه القدرة قد رويت أنّ إبليس يتصوّر و كذلك الجنّ ، اُريد أن توضح أمر ذلك ، و ما كان يسمعه جبرئيل من الوحي من الباريء تعالى أو من حجاب و كيف كان يبلغه ؟ وهل جبرئيل يعلم من صفات الباريء أكثر ممّا نعلمه أو مثله ؟ وأين محلّه من السماء ؟ و هل القديم إذا خطر ببال جبرئيل يكون متحيّراً فيه مثلنا ، و يكون سبحانه لا تدركه الأوهام أو ميزه علينا وجميع الملائكة أيضاً .

فأجاب ـ رحمه الله ـ بأنّ نزول جبرئيل بصورة دحية كان بمسألة من النبيّ صلّى الله عليه و آله لله تعالى في ذلك ، فأمّا تصوّره فليس بقدرته ، بل الله يصوّره كذلك صورة حقيقة لا تشكيل ، والّذي كان يسمعه النبيّ ﷺ من القرآن كان من جبرئيل في الحقيقة ، و أمّا إبليس والجنّ فليس يقدرون على التصوّر ، و كلّ قادر بقدرة فحكمهم سواء في أنّهم لا يصحّ أن يصوّروا نفوسهم ، بل إن اقتضت المصلحة أن يتصوّر بعضهم بصورة صوّره الله للمصلحة ، فأمّا جبرئيل عليه‌السلام و سماعه الوحي فيجوز أن يكلّمه الله بكلام يسمعه فيتعلّمه ، و يجوز أن يقرأه من اللوح المحفوظ فأمّا ما يعلم جبرئيل من صفات الله فطريقه الدليل ، و هو والعلماء فيه واحد ، فأمّا محلّه من السماء فقد روي أنّه في السماء الرابعة ، فأمّا ما يخطر بباله فلا يجوز أن يتحيّر فيه ، لأنّ جبرئيل معصوم لا يصحّ أن يفعل قبيحاً (انتهى) و في بعض (١) ما أفاده نظر لا يخفى على المتأمّل .

و سئل ـ رحمه الله ـ أيضاً : إذا حصل أهل الجنّة في الجنّة ما حكم الملائكة ؟

---

(١) و كذا في بعض ما يأتي منه ؛ و امثال هذه مما صدر عن اجلة العلماء شاهدة على ما اسلفنا من عدم اختصاص الخطأ بالفلاسفة والمتفلسفين ، لكن كأنه لا يناسب عظم شأن الفقهاء الا مثل هذا الكلام « في بعض ما افاده نظر » و لو لا مخافة الاطالة لاشرنا الى مواقع النظر في كلامه و ما يترتب عليه من اللوازم غير المرضية والى تحقيق القول في المسائل المذكورة .

هل يكونون في جنّة بني آدم أو غيرها ؟ وهل يراهم البشر ؟ وهم يأكلون ويشربون مثل البشر أو تسبيح و تقديس ؟ و هل يسقط عنهم التكليف ؟ و كذلك الجنّ .

فأجاب ـ رحمه الله ـ أنّه يجوز أن يكونوا في الجنّة مع بني آدم ، و يجوز أن يكونوا في جنّة سواها ، فإنّ الجنان كثيرة جنّة الخلد ، و جنّة عدن ، وجنّة المأوى ، و غير ذلك ممّا لم يذكره الله تعالى . فأمّا رؤية البشر لهم فلا يصلح إلّا على أحد وجهين : إمّا أن يقوّي الله تعالى شعاع بصر البشر ، أو يكثف الملائكة . فأمّا الأكل والشرب فتجوز ، والله تعالى يثيبهم بما فيه لذّتهم ، فإن جعل لذّتهم في الأكل والشرب جاز و أمّا التكليف فإنّه يسقط عنهم ، لأنّه لا يصحّ أن يكونوا مكلّفين مثابين في حالة واحدة . والكلام في الجنّ يجري هذا المجرى .

و قال الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ في كتاب المقالات : القول في سماع الأئمّة عليهم السّلام كلام الملائكة الكرام و إن كانوا لا يرون منهم الأشخاص . و أقول بجواز [1] هذا من جهة العقل ، وأنّه ليس بممتنع في الصدّيقين من الشيعة المعصومين من الضلال ، و قد جاءت بصحّته و كونه في الأئمّة عليهم السلام و كذا سمّيت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحة الحجّة والبرهان . وهو مذهب فقهاء الامامية و أصحاب الآثار منهم . و قد أباه بنو نوبخت وجماعة من أهل الإمامة لا معرفة لهم بالأخبار ، ولم يمعنوا النظر ، ولا سلكوا طريق الصواب .

و قال ـ رحمه الله ـ في رؤية المحتضر الملائكة جائز من أن يراهم ببصره بأن يزيد الله تعالى في شعاعه ما يدرك به أجسامهم الشفّافة الرقيقة .

و قال : القول في نزول الملكين على أصحاب القبور و مساءلتهما الاعتقاد :

و أقول : إنّ ذلك صحيح و عليه إجماع الشيعة و أصحاب الحديث . و تفسير مجمله أنّ الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشّر ، و بشير فيسألانه عن ربّه جلّت عظمته و عن نبيّه ووليّه عليهما السلام فيجيبهما بالحقّ الّذي فارق الدنيا على اعتقاده و الصواب ، و يكون الغرض في مساءلتهما استخراج العلامة بما

---

[1] في المخطوطة ، يجوز .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستحقّه من النعيم ، فيجد لذّتها منه في الجواب . وينزل جلّ جلاله على من يريد تعذيبه في البرزخ ملكين اسمهما (١) ناكر ، و نكير ، فيوكّلهما بعذابه . و يكون الغرض في مساءلتهما له استخراج علامة استحقاقه من العقاب بما يظهر في جوابه من التلجلج عن الحقّ ، أو الخبر عن سوء الاعتقاد ، أو إبلاسه و عجزه عن الجواب . و ليس ينزل الملكان من أصحاب القبور إلّا على ما ذكرناه .

وأمّا ما ذكره السيّد الداماد - رحمه الله - تبعاً للفلاسفة حيث قال: من الدائر على الألسن أنّ وصف القرآن بالنزول الّتي لا يتّصف به إلّا المتحيّز بالذات دون الأعراض و سيّما غير القارّات كالأصوات إنّما هو بتبعيّة محلّه ، سواء اُخذ حروفاً ملفوظة ، أو معاني محفوظة ، و هو الملك الّذي يتلقّف الكلام من جناب الملك العلّام تلقّفاً سماعيّاً ، أو يتلقّاه تلقّياً روحانيّاً ، أو يتحفّظه من اللوح المحفوظ ثمّ ينزل به على الرسول ، ولا يتمشّى هذا النمط إلّا على القول بتجسّم الملائكة . و إنّما الخارجون عن دائرة التحصيل ممشاهم ذلك ، فأمّا ما هو صريح الحقّ و عليه الحكماء الالهيّون و المحصّلون من أهل الإسلام أنّ الملائكة على قبائل سفليّة و علويّة أرضيّة و سماويّة ، جسمانيّة وقدسانيّة ، و في القبائل شعوب و طبقات ، كالقوى المنطبعة ، و الطبائع الجوهريّة ، و أرباب الأنواع ، و النفوس المفارقة السماويّة و الجواهر العقليّة القادسيّة (٢) بطبقات أنواعها وأنوارها ، و منها روح القدس النازل بالوحي النافث في أرواح اُولي القوّة القدسيّة بإذن الله سبحانه « و ما يعلم جنود ربّك إلّا هو (٣) » و في الحديث عنه ﷺ « أطّت السماء و حقّ لها أن تئطّ ، ما فيها موضع قدم إلّا و فيه ملك ساجد أو راكع » فالأمر غير خفيّ ، اللّهمّ إلّا أن يسمّى ظهورهم العقلانيّ لنفوس الأنبياء عليهم السلام نزولاً ، تشبيهاً للهيولى العقليّ و الاعتلاق الروحانيّ بالنزول الحسّيّ و الاتّصال المكانيّ ، فيكون قولنا نزول الملك

---

(١) في بعض النسخ : اسماهما .

(٢) القادسة (ظ) .

(٣) المدثر : ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استعارة تبعيّة ، و قولنا نزل الفرقان مجازاً مرسلاً بتبعيّة تلك الاستعارة التبعيّة .

قلت : لا يطمئنّ منّي أحد من الناس أن أستصحّ ذلك بجهة من الجهات ، و إنّ فيه شقّاً لعصا الأُمّة بفرقها المفترقة ، و أحاديثها المتواترة ، و خرقاً للقوانين العقليّة الفلسفيّة ، و نسخاً للضوابط المقرّرة البيانيّة ، فالأُمّة مطبقة على أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله يرى جبرئيل عليه السلام و ملائكة الله المقرّبين ببصره الجسماني ، و يسمع كلام الله الكريم على لسانهم القدسيّ بسمعه الجسماني ، و قوائم الحكمة قائمة بالقسط أنّه إنّما ملاك الرؤية البشريّة و الإبصار الحسّي انطباع الصورة في الحسّ المشترك و إنّما المبصر المرئيّ بالحقيقة من الشيء الماثل بين يدي الحسّ الصورة الذهنيّة المنطبعة ، و أمّا ذوالصورة بهويّته العينيّة ومادّته الخارجيّة فمبصر بالعرض، مرئيّ بالمجاز ، و إن كان مثوله العينيّ شرط الإبصار ، و الجليديّتان هما مسلكا التأدية لا لوحا الانطباع ، وعلى هذه السنّة شاكلة السمع أيضاً ، والإفاضة مطلقاً من تلقاء واهب الصور فإذا كانت النفس واغلة الهمّة في الجنبة الجسدانيّة ، طفيفة الانجذاب إلى صقع الحقّ و عالم القدس لم يكن لنبطاسياها سبيل إلى التطبّع بالصورة من تلقاء واهب الصور إلّا من مسلك الحاسّة الظاهرة ، و مثول المادّة الخارجيّة بين يديها ، فأمّا إذا كانت قدسيّة الفطرة ، مستنيرة الغريزة في جوهر جبلّتها المفطورة ثمّ في سجيّتها المكسوبة ، صارت نقيّة الجوهر، طاهرة الذات ، أكيدة العلاقة بعالم العقل ، شديدة الاستحقاق لعالم الحسّ قاهرة الملكة ، قويّة المنّة على خلع البدن و رفض الحواسّ ، و الانصراف إلى صقع القدس حيث شاءت و متى شاءت بإذن ربّها ، و قوّتها المتخيّلة أيضاً قليلة الانغماس في جانب الظاهر ، قويّة التلقّي من عالم الغيب ، فإنّها تخلص من شركة الطبيعة ، وتعزل اللحظ عن الجسد في اليقظة فترجع إلى عالمها ، و تتّصل بروح القدس ، و بمن شاء الله من الملائكة المقرّبين، و تستفيد من هنالك العلم والحكمة بالانتقاش على سبيل الرشح كمرآة مجلوّة حوذي بها شطر الشمس، ولكن حيث إنّها يومئذ في دار غربتها(١) بعد بالطبع ، و لم تنسلخ عن علاقتها

---

(١) غربتها (ط) .

الطبيعيّة بتدبّر جيوشها الجسديّة ، واُمورها البدنيّة ، تكون مثلها فيما تناله بحسب ذلك الشأن وتلك الدرجة تحوّل الملك لها على صورة ماديّة متمثّلة في شبح بشريّ ينطق بكلمات إلهيّة مسموعة منظومة ، كما قال عزّ من قال «فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشراً سويّاً »(1) وأعني بذلك ارتسام الصورة في لوح الانطباع لا من سبيل الظاهر و الأخذ عن مادّة خارجيّة ، بل بالانحدار إليه من الباطن ، و الحصول عن صقع الإفاضة ، فإذن في السماع و الإبصار المشهوريّين يرتفع المسموع و المبصر من الموادّ الخارجيّة إلى لوح الانطباع ، ثمّ منه إلى الخيال و المتخيّلة ثمّ يصعد الأمر إلى النفس العاقلة ، و في إبصار الملك وسماع الوحي وهما الإبصار والسماع الصريحان ينعكس الشأن ، فينزل الفيض إلى النفس من عالم الأمر ، فهي تطالع شيئاً من الملكوت مجرّدة غير مستصحبة لقوّة خياليّة أو وهميّة أو غيرهما ثمّ يفيض عن النفس إلى القوّة الخياليّة ، فتخيّله مفصّلاً منضمّاً بعبارة منظومة مسموعة ، فتمثّل لها الصورة في الخيال من صقع الرحمة و عالم الإفاضة ، ثمّ تنحدر الصورة المتمثّلة و العبارة المنتظمة من الخيال و المتخيّلة إلى لوح الانطباع ، وهو الحسّ المشترك ، فتسمع الكلام ، و تبصر الصورة ، فهذا أفضل ضروب الوحي و الإيحاء ، و يقال إنّه مخاطبة العقل الفعّال للنفس بألفاظ مسموعة مفصّلة ، وله أنحاء مختلفة ، و مراتب متفاضلة ، بحسب درجات النفس متفاوتة ، وقد يكون في بعض درجاته لا يتخصّص المسموع والمبصر بجهة من جهات العالم بخصوصها ، بل الأمر يعمّ الجهات بأسرها في حالة واحدة . وفي الحديث أنّ الحارث بن هشام سأل رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ قال : أحياناً يأتي مثل صلصلة الجرس و هو أشدّ عليّ فيفصم عنّي وقد وعيت عنه ما قال ، وأحياناً يمثّل إليّ الملك رجلاً فيكلّمني ، فأعي ما يقول.

وربما تكون النفس المتنوّرة صقالتها في بعض الأحايين أتمّ ، و سلطانها على قهر الصوارف الجسدانيّة و الشواغل الهيولانيّة أعظم ، فيكون عند الانصراف عن عالم

---

(1) مريم : ١٧ .

الحسّ والاتّصال بروح القدس استئناسها بجوهر ذاته المجرّدة منه بالشبح المتمثّل فتشاهده ببصر ذاته العاقلة ، ويستفيد منه وهو في صورته القدسيّة كما ورد في الحديث أنّ جبرئيل أتى النبيّ ﷺ مرّة في صورته الخاصّة كأنّه طبق الخافقين . ثمّ دون هذه الضروب لسائر درجاته ما يتّفق له من القوّة القدسيّة نصيب مرتبة النبوّة أن يرى ملائكة الله ويسمع كلام الله ولكن في النوم لا في اليقظة . وسبيل القول فيه أيضاً ما دريت ، إلّا أنّ الأمر هناك ينتهي إلى القوّة المتخيّلة ويقف عندها بمحاكاتها وتنظيمها و تفصيلها لما قد طالعته النفس من عالم الملكوت ، من دون انحدار الصورة المتمثّلة و العبارة المنتظمة منها إلى الحسّ المشترك . فأمّا الرؤيا الصالحة لنفوس العرفاء و الصالحين فواقعة في هذا الطريق ، غير واصلة إلى درجة النبوّة و بلوغ الغاية . وفي الحديث أنّها جزء من ستّة و أربعين أو سبعين جزء من النبوّة ، على اختلافات الروايات . وقصاراها في مرتبة الكمال وأقصاها للمحدَّثين ـ بالفتح على البناء للمفعول من التحديث ـ و هم الّذين يرفضون عالم الشهادة و يصعدون إلى عالم الغيب ، فربما يسمعون الصوت في اليقظة عن سبيل الباطن ، ولكنّهم لا يعاينون شخصاً متشبّحاً . وفي كتاب الحجّة من كتاب الكافي لشيخ الدين أبي جعفر الكليني ـ رضي الله عنه ـ باب في الفرق بين الرسول و النبيّ ﷺ والمحدَّث ، وأنّ الأئمّة عليهم السلام محدَّثون مفهَّمون (١) . و إذ قد انصرح لك من المسألة من سبيلها فقد استبان أنّ قولنا « نزل الملك » مجاز عقليٌّ مستعمل طرفاه في معنييهما الحقيقيّين و التجوّز فيه في الإسناد ، إذ النزول حقيقة منسوب إلى الصورة المتشبّحة المتمثّلة و قد اُسند بالعرض إلى الجوهر المجرّد القدسيّ و هو الملك ، وليس هو من الاستعارة في شيء أصلاً ، كما قولنا « تحرّك جالس السفينة » و قولنا : « أنا متحرّك » و « أنا ساكن » وقولنا « رأيت زيداً » إذا عنينا به شخصه الموجود في الخارج بهويّته العينيّة لا صورته الذهنيّة المرئيّة المنطبعة في الحسّ المشترك وسائر المقولات في وجود الاتصافات بالعرض كلّها على هذه الشاكلة . و أمّا « نزل الفرقان » فمجاز مرسل

---

(١) الكافي ، ج ١ ، ص ٢٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاتّباعه استعارة تبعيّة ، بل من حيث إنّ النازل على الحقيقة محلّه وهو تلك الصورة البشريّة المتشبّحة النازلة أو تجوّز عقلي لا في شيء من الطرفين بل في الإسناد ، على أنّ الأصوات و الحروف و الألفاظ ليست أعراضاً حالّة في لسان المتكلّم ، بل هي تقطيعات عارضة للهواء من تلقاء حركة اللسان .

ان قلت : بنيت الأمر فيما أفدت على القول بالانطباع في باب الرؤية ، فما سبيل القول هنالك على المذهبين الآخرين وهما خروج الشعاع أي في فيضانه من المبدء الفيّاض منبثّاً في الهواء المتوسّط بين الجليديّة وسطح المرئيّ على هيئة المخروط و حصول الإضافة الإشراقيّة للنفس المستوجبة للانكشاف الإبصاريّ مادامت المقابلة بين المرئيّ و الجليديّة على تلك الهيئة .

قلت : لست أكترث لذلك ، إذ إنّما يسمّى ذلك الخلاف و تثليث القول في المواد الخارجيّة و الرؤية من مسلك الجليديّة ، ومن مذهب الظاهر ، لا في الإبصار من سبيل الباطن و مذهب الغيب من دون الأخذ من مادّة خارجيّة . ثمّ الآراء الثلاثة متحاذية الأقدام في تطابق اللوازم و اتّحاد الأحكام ، حذو القذّة بالقذّة . و السواد الأعظم على مسلك الانطباع ، و يشبه أن يكون الحقّ لا يتعدّاه ، و ما يتجشّمه فرق من فرق الاضافة الإشراقيّة من إثبات صور معلّقة خياليّة في عالم معلّق مثاليّ ليستتبّ الأمر في صور المرايا و الصور الخياليّة و أمور الايحاءات ومواعيد النبوّات . قلت : لا أجد لاتّجاه البرهان إليه مساقاً ، بل أجده بتماثيل الصوفيّة أشبه منه بقوانين الحكماء ، و حقّ القول الفصل فيه على ذمّة كتبنا البرهانيّة (انتهى) .

فلعلّه ـ رحمه الله ـ حاول تحقيق الأمر على مذاق المتفلسفين ، و مزج رحيق الحقّ بمموّهات آراء المنحرفين عن طرق الشرع المبين ، مع تباين السبيلين ، و وضوح الحقّ من البين ، وقد اتّضح بما أسلفنا صريح الأمر لذي عينين ، وسنذكر ما يكشف أغشية الشبه رأساً عن العين .

٨٥ ـ **أقول** : روينا بإسنادنا عن الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن أشناس البزّاز

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن محمّد بن عبدالله بن المطّلب الشيباني، عن جعفر بن محمّد بن جعفر العلوي عن عبدالله بن عمر بن الخطّاب الزيّات، عن خاله عليّ بن نعمان الأعلم، عن عمير بن المتوكّل الثقفي البلخي، عن أبيه المتوكّل بن هارون، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام عن أبيه الباقر، عن جدّه، عليّ بن الحسين عليهما السلام. و بإسنادنا عن محمّد بن أحمد بن [عليّ بن] الحسن بن شاذان عن أحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهري عن الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن المعروف بابن أبي طاهر العلوي، عن محمّد بن مطهّر الكاتب، [عن أبيه] عن محمّد بن شلقان المصري، عن عليّ بن النعمان - إلى آخر السند المتقدّم-

قال : وكان من دعائه عليه السلام في الصلوة على حملة العرش و كلّ ملك مقرّب : اللّهمّ وحملة عرشك الّذين لا يفترون من تسبيحك، ولا يسأمون من تقديسك، ولا يستحسرون عن عبادتك، ولا يؤثرون التقصير على الجدّ في أمرك، ولا يغفلون عن الوله إليك و إسرافيل صاحب الصور الشاخص الّذي ينتظر منك الإذن، و حلول الأمر، فينبّه بالنفخة صرعى رهائن القبور، و ميكائيل ذوالجاه عندك، و المكان الرفيع من طاعتك و جبريل الأمين على وحيك، المطاع في أهل سماواتك، المكين لديك، المقرّب عندك، و الروح الّذي هو على ملائكة الحجب، و الروح الّذي هو من أمرك. اللّهمّ فصلّ عليهم و على الملائكة الّذين من دونهم، من سكّان سماواتك، و أهل الأمانة على رسالاتك، و الّذين لا يدخلهم سأمة من دؤوب، ولا إعياء من لغوب، ولا فتور، ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات، ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات الخشّع الأبصار فلا يرومون النظر إليك، النواكس الأعناق (١) الّذين قد طالت رغبتهم فيما لديك، المستهترون بذكر آلائك، و المتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك، و الّذين يقولون إذا نظروا إلى جهنّم تزفر على أهل معصيتك : سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك فصلّ عليهم و على الروحانيّين من ملائكتك، و أهل الزلفة عندك، و حملة الغيب إلى رسلك، و المؤتمنين على وحيك، و قبائل الملائكة

---

(١) في الصحيفة المطبوعة : الأذقان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذين اختصصتهم لنفسك ، و أغنيتهم عن الطعام و الشراب بتقديسك ، و أسكنتهم بطون أطباق سماواتك . و الّذين هم على أرجائها إذا نزل الأمر بتمام وعدك ، و خزّان المطر ، و زواجر السحاب ، و الّذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود ، و إذا سبحت به حفيفة (١) السحاب التمعت صواعق البروق ، ومشيّعي الثلج والبرد ، و الهابطين مع قطر المطر إذا نزل ، و القوّام على خزائن الرياح ، والموكّلين بالجبال فلا تزول ، والّذين عرّفتهم مثاقيل المياه ، و كيل ما تحويه لواعج الأمطار وعوالجها و رسلك من الملائكة إلى أهل الأرض بمكروه ماينزل من البلاء ، و محبوب الرخاء و السفرة الكرام البررة ، و الحفظة الكرام الكاتبين ، و ملك الموت و أعوانه ، و منكر و نكير ، و مبشّر و بشير و رومان فتّان القبور ، و الطائفين بالبيت المعمور و مالك و الخزنة ، و رضوان و سدنة الجنان و الّذين لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون ، و الّذين يقولون « سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » و الزبانية الّذين إذا قيل لهم « خذوه فغلّوه ثمّ الجحيم صلّوه » ابتدروه سراعاً ولم ينظروه ، و من أوهمنا ذكره ولم نعلم مكانه منك و بأيّ أمر وكّلته ، وسكّان الهواء و الأرض و الماء ، و من منهم على الخلق ، فصلّ عليهم يوم تأتي كلّ نفس معها سائق و شهيد ، و صلّ عليهم صلوة تزيدهم كرامة على كرامتهم ، و طهارة على طهارتهم . اللّهمّ و إذا صلّيت على ملائكتك و رسلك وبلّغتهم صلواتنا (٢) عليهم فصلّ علينا بما فتحت لنا من حسن القول فيهم ، إنّك جواد كريم .

تبيان : أقول : الدعاء مرويّة برواية الحسنيّ أيضاً في الصحيفة الشريفة الكاملة المشهورة ، و رواية الشيخ و رواية المطهّري كما فصّلناه في آخر المجلّدات و لنوضحه بعض الإيضاح و إن استقصينا الكلام في شرحه في الفرائد (٣) الطريفة . « اللّهمّ و حملة عرشك الّذين لا يفترون من تسبيحك » و في رواية الحسنيّ « عن

---

(١) خفيفة (خ) .

(٢) في الصحيفة المطبوعة : صلوتنا .

(٣) في بعض النسخ « الفوائد الطريفة » .

تسبيحك » و الواو في قوله « و حملة » للعطف على الجمل المتقدّمة في الدعاء السابق أو من قبيل عطف القصّة على القصّة . و قيل : زائدة ، و قيل : استئنافيّة و قيل : عطف بحسب المعنى على قوله « اللّهمّ » فإنّه أيضاً جملة لأنّه بتأويل « أدعوك » ولا يخفى بعد ما سوى الأوّلين ، و قوله « و حملة » مبتدأ ، و خبره مقدّر ، أي « هم مستحقّون لأن نصلّي عليهم » ويحتمل أن يكون « فصلّ عليهم » خبراً بتأويل مقول في حقّه ، فدخول الفاء إمّا على مذهب الأخفش حيث جوّز دخول الفاء على الخبر مطلقاً ، أو بتقدير « أمّا » أو باعتبار الاكتفاء بكون صفة المبتدأ موصولاً ، و يحتمل أن يكون الموصول خبراً لا صفة ، و كذا « صاحب » في الثاني و « ذوالجاه » في الثالث « والأمين » في الرابع . و كذا الموصول في الأخيرين ، أو يقدّر فيهما بقرينة ما سبقهما « هما مقرّبان عندك » وقد مضى الكلام في معاني العرش و حملته و إن كان الأظهر هنا كون المراد بالعرش الجسم العظيم و بحملته الملائكة الّذين يحملونه والفتور الانكسار والضعف . « ولا يسأمون من تقديسك » سئم من الشيء ـ كعلم ـ ملّ أي لا يحصل لهم من التسبيح والتقديس سأمة و ملال ، بل يتقوّون بهما كما مرّ ، و التسبيح والتقديس كلاهما بمعنى التنزيه عن العيوب والنقائص . و يمكن حمل الأوّل على تنزيه الذات والثاني على تنزيه الصفات والأفعال ، و يحتمل وجوهاً اُخر . « ولا يستحسرون عن عبادتك » الاستحسار استفعال من « حسر » إذا أعيا و تعب ، و عدم ملالهم لشدّة شوقهم ، و كون خلقتهم خلقة لا يحصل بها لهم الملال بكثرة الأعمال . « ولا يؤثرون التقصير على الجدّ في أمرك » الإيثار الاختيار والجد ـ بالكسر ـ : الاجتهاد والسعي « ولا يغفلون عن الوله إليك » الوله ـ محرّكة ـ الحزن ، أو ذهاب العقل حزناً ، والحيرة والخوف . و لعلّ المراد هنا التحيّر في غرائب خلقه سبحانه ، أو لشدّة حبّهم له تعالى ، أو للخوف منه جلّ وعلا . والأوسط لعلّه أظهر .

و إسرافيل هو ملك موكّل بنفخ الصور ، والصور هو قرنه الّذي ينفخ فيه كما قال سبحانه « و نفخ في الصور فصعق من في السماوات و من في الأرض إلّا من شاء الله

ثمّ نفخ فيه اُخرى فإذا هم قيام ينظرون (١) » و قال تعالى « إن كانت إلّا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون (٢) » و قد مرّ تفصيله في كتاب المعاد .

« الشاخص الّذي ينتظر منك الإذن » أي شخص ببصره ، لا يطرف من يوم خلقته انتظاراً لما سوف يؤمر به بعد انقضاء أمر الدنيا ، والمرتفع المادّ عنقه لذلك أو الرفيع الشأن والأوّل أظهر . قال الفيروز آباديّ : شخص - كمنع - شخوصاً : ارتفع ، و بصره : فتح عينيه و جعل لا يطرف ، و بصره : رفعه . والإذن في النفخ والأمر أيضاً فيه ، أو المراد أمر القيامة « فينبّه بالنفخة صرعى رهائن القبور » في القاموس : الصرع : الطرح على الأرض ، و كأمير : المصروع ، والجمع صرعى (انتهى) والصريع يطلق على الميّت ، وعلى المقتول ، لأنّهما يطرحان على الأرض و في القاموس : الرهن : ماوضع عندك لينوب مناب ما اُخذ منك ، وكلّ ما احتبس به شيء فرهينة ، و راهن الميّت القبر ضمنه إيّاه والرهينة كسفينة واحد الرهائن.

أقول : يمكن أن يكون المراد برهائن القبور مودعاتها أي الّذين أقاموهم فيها إلى يوم البعث ، أو من ارتهن بعمله في القبر كما قال تعالى :« كلّ نفس بما كسبت رهينة » (٣) و روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكّوها باستغفاركم . و مثله في الأخبار كثير ، فيكون من قبيل الإضافة إلى الظرف لا إلى المفعول كقولهم « يا سارق الّليلة أهل الدار » وكما قيل في « مالك يوم الدين» أي مالك الأشياء يوم الدين . ثمّ اعلم أنّ أكثر نسخ الصحيفة متّفقة على نصب « الرهائن » فهو إمّا بدل عن « صرعى » أو حال أو بيان أو صفة ، لأنّ الإضافة لفظيّة . و في رواية « ابن أشناس » بالجرّ بالإضافة ، والأوّل أصوب . ثمّ إنّه عليه السّلام اقتصر على ذكر النفخة الثانية لأنّه أشدّ و أفظع لاتّصالها بالقيامة واحتمال كون الكلام مشتملاً عليهما بأن يكون في الإذن والأمر إشارة إلى الاُولى

---

(١) الزمر ، ٦٨ .

(٢) يس ، ٥٣ .

(٣) المدثر ، ٣٨ .

و قوله « فينبّه » إلى الثّانية في غاية البعد .

و ميكائيل هو من عظماء الملائكة ، وروي أنّه رئيس الملائكة الموكّلين بأرزاق الخلق كملائكة السحب والرعود والبروق والرياح والأمطار وغير ذلك وفي اسمه لغات قال الزمخشريّ : قرىء « ميكال » بوزن قنطار ، و « ميكائيل » بوزن « ميكاعيل » [و « ميكئيل» كميكعيل و « ميكائل » كميكاعل] و « ميكئل » كميكعل . قال ابن جنّي : العرب إذا نطقت بالعجميّ خلطت فيه (انتهى) والجاه : القدر و المنزلة «والمكان الرفيع من طاعتك » لعلّ المراد بالمكان المكانة والمنزلة ، وبالرفعة العلوّ المعنويّ و « من » ابتدائيّة أي رفعة مكانه بسبب إطاعتك ، أو تبعيضيّة أي له من درجات طاعتك منزلة رفيعة .

وجبرئيل من أعاظم الملائكة ، و في ساير روايات الصحيفة «جبرئيل» بالكسر أو بالفتح ، وفيه أيضاً لغات ، قال الزمخشريّ : قرىء « جبرئيل » بوزن فقشليل ، و « جبرئل » بحذف الياء ، و « جبريل » بحذف الهمزة و « جبريل » بوزن قنديل و « جبرالّ » باللام المشدّدة ، و« جبرائيل » بوزن جبراعيل ، و « جبرائل » بوزن جبراعل (انتهى) و قيل : معناه عبدالله ، و قيل : صفوة عبدالله ، و قيل : صفوة الله وهو عليه السلام حامل الوحي ، إمّا على جميع الأنبياء ، أو إلى أُولي العزم منهم ، أو إلى بعض من غير أُولي العزم أيضاً . « والمطاع في أهل سماواتك » أي هم جميعاً يطيعونه بأمر الله ، والفقرتان إشارتان إلى قوله تعالى « مطاع ثمّ أمين » (١) .

« المكين لديك » المكين : ذوالمكانة والمنزلة ، و « لدى » ظرف مكان بمعنى « عند» كلدن ، إلّا أنّهما أقرب مكاناً من «عند» وأخصّ منه فإن عند يقع على مكان و غيره ، تقول «لي عند فلان مال » أي في ذمّته ، ولا يقال ذلك فيهما .

« والروح الّذي هو على ملائكة الحجب » قد مرّ ذكر الحجب ، و يدلّ على أنّ الروح رئيس الملائكة الموكّلين بالحجب والساكنين فيها ، والظاهر أنّه شخص واحد موكّل بالجميع ، ويحتمل أن يكون اسم جنس ، بأن يكون لملائكة كلّ حجاب

---

(١) التكوير : ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رئيس يطلق عليه الروح .

« والروح الّذي هو من أمرك » إشارة إلى قوله تعالى « و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي » (١) و ظاهر هذه الفقرة أنّ الروح من جنس الملائكة أو شبيه بهم ذكر بينهم تغليباً لا الروح الإنسانيّ . واختلف المفسّرون فيه كما سيأتي في باب النفس والروح ، فقيل : إنّه روح الإنسان (٢) ، و قيل : إنّه جبرئيل ، و ظاهر الدعاء المغايرة . و قيل : إنّه ملك من عظماء الملائكة و هو الّذي قال تعالى « يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً » (٣) و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ له سبعين ألف وجه ، لكلّ وجه سبعون ألف لسان ، لكلّ لسان سبعون ألف لغة يسبّح الله بتلك اللغات كلّها ، يخلق الله تعالى بكلّ تسبيحة ملكاً يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة ، ولم يخلق الله خلقاً أعظم من الروح غير العرش ، ولو شاء أن يبلع السماوات والأرضين السبع بلقمة واحدة لفعل . والجواب حينئذ أنّه من غرايب خلقه تعالى و قيل : خلق عظيم ليس من الملائكة و هو أعظم قدراً منها وهذا أظهر من سائر الأخبار كما رواه الكلينيّ وعليّ بن إبراهيم والصفّار وغيرهم بالأسانيد الصحيحة عن أبي بصير ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام وهو من الملكوت (٤) . وروى الكلينيّ بإسناده أنّه أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جبرئيل من الملائكة ، و الروح غير جبرئيل ، فكرّر ذلك على الرجل ، فقال له : لقد قلت عظيماً من القول ! ما يزعم أحد أنّ الروح غير جبرئيل . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّك ضالّ تروي عن أهل الضلال ، يقول الله

---

(١) بنى اسرائيل : ٨٥ .

(٢) الروح الانسانى (خ) .

(٣) النبأ : ٣٨ .

(٤) الكافي : ج ١ ، ص ٢٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عزّ وجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله « ينزّل الملائكة بالرّوح ⁽١⁾ » والروح غير الملائكة ⁽٢⁾ . و قد مرّت الأخبار في ذلك . فذكره عليه السلام الروح في دعاء الملائكة إمّا تغليباً كما عرفت ، أو بزعم المخالفين تقيّة « وعلى الملائكة الّذين من دونهم » أي بحسب المكان الظاهريّ ، لأنّ السابقين كانوا حملة العرش والكرسيّ والساكنين فيهما ، وفي الحجب وتلك فوق السماوات السبع ، أو بحسب المنزلة والرتبة ، أو بحسبهما معاً .

« و أهل الأمانة على رسالاتك » يدلّ على عدم انحصار التبليغ في جبرئيل عليه السلام فيمكن أن يكون نزولهم على غير اُولي العزم أو إليهم أيضاً نادراً كما يدلّ عليه بعض الأخبار ، أو المراد بهم الوسائط بينه تعالى و بين جبرئيل ، كالقلم واللوح و إسرافيل و غيرهم كما مرّ ، و في بعض الأخبار القدسيّة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن اللوح ، عن القلم عن الله عزّ وجلّ . أو المراد بهم الرسل إلى ملائكة السحاب و المطر و العذاب و الرحمة و غيرهم من الملائكة الموكّلين باُمور العباد ، و الملائكة الحافظين للّوحين الّذين اُثبت فيهما جميع الكتب السماويّة ، أو الّذين ينزلون على الأنبياء و الأوصياء في ليلة القدر .

« والّذين لا تدخلهم سأمة من دؤوب ولا إعياء من لغوب ولا فتور » السأمة الملالة والتضجّر ، والدؤوب التعب : والاعياء والعجز واللغوب أيضاً الإعياء ، ومنه قوله « وما مسّنا من لغوب » ويمكن الفرق باختلاف مراتب التعجّب والعجز ، وهذه الفقرة إمّا تعميم بعد التخصيص ، فإنّ هذا وما سيأتي حال جميع الملائكة ، فتشمل ملائكه الأرض أيضاً ، بل ملائكة الحجب و العرش و الكرسيّ ، أو تخصيص بعد التعميم لذكر بعض الصفات الظاهرة الاختصاص بالبعض فيما بعد ، ولا ينافي عموم هذه الصفات ، لأنّها كمال لهم أيضاً ، ومجموع الصفات مختصّة بهم ، أو يكون العطف

---

(١) النحل ، ٢ و في المصدر ذكر الاية من أول السورة .

(٢) الكافي : ج ١ ، ص ٢٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للتفسير لبيان بعض الصفات الأُخر الثابتة لهم ، ولذكر ما يستحقّون به الصلاة من الفضائل .

« ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات » أي ليست لهم شهوة حتّى تشغلهم « ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات » إضافة السهو إلى الغفلات من قبيل إضافة المسبّب إلى السبب أو الجزء إلى الكلّ ، أو بيانيّة أي لا يمنعهم عن ذكر عظمتك أو العبادات المستلزمة لتعظيمك السهو الحاصل من الغفلات ، أو السهو الّذي هو من جملة الغفلات أو هو عينها « الخشّع الأبصار فلا يرومون النظر إليك » [في النسخ المشهورة « فلا يرمون النظر إليك »] والخشوع الخضوع ، وخشوع العين : التذلّل بها وعدم رفعها عن الأرض أو غمضها أو الروم : الطلب ولعلّ المراد أنّهم ينظرون إلى جهة أقدامهم حياءً أو خوفاً ، أو إلى الجهة الّتي جعلها الله قبلتهم ، ولا يرفعون أبصارهم إلى جهة العرش و يحتمل أن يكون المراد النظر القلبي أي لا يتفكّرون في كنه ذاتك وصفاتك ، و مالا يصل إليه عقولهم من معارفك « النواكس الأعناق الّذين قد طالت رغبتهم فيما لديك » في أكثر الروايات « النواكس الأذقان » وعلى التقديرين هو أن يطأطىء رأسه وهو أزيد تذلّلاً من الخشوع ، والمراد بما لديه الدرجات العالية المرتفعة ، ويحتمل أن يكون لهم بعض اللّذّات غير الطعام و الشراب . و الظاهر أنّ الوصفين لطائفة مخصوصة من الملائكة كما مرّ في خبر المعراج ، ويحتمل التعميم .

« المستهترون » بصيغة المفعول قال الجوهريّ : فلان مستهتر بالشراب أي مولع به لا يبالي ما قيل فيه . والآلاء : النعم واحدها « ألى » بالفتح وقد يكسر مثل معى وأمعاء ، أي هم ملتذّون حريصون في ذكر نعمائك الظاهرة و الباطنة عليهم وعلى غيرهم « والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك » التواضع : التذلّل ، و« دون » معناه أدنى مكان من الشيء ، ثمّ استعمل بمعنى قدّام الشيء وعنده وبين يديه مستعاراً من معناه الحقيقيّ وهو ظرف لغو متعلّق بمتواضعون ، و الجلال والكبرياء : العظمة والعطف و الاضافة للتأكيد والمبالغة ، ويمكن أن يخصّ العظمة بالذات والكبرياء بالصفات « و الّذين يقولون إذا نظروا إلى جهنّم تزفر على أهل معصيتك » قال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجوهريّ : الزفير اغتراق النفس للشدّة ، والزفير أوّل صوت الحمار ، والشهيق آخره . وقال الفيروزابادي : زفر يزفر زفراً وزفيراً : أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه، و النار سمع لتوقّدها صوت (انتهى) أي إذا سمعوا زفير جهنّم على العاصين خافوا من أن يكونوا مقصّرين في العبادة ، فقالوا : سبحانك ماعبدناك حقّ عبادتك ، أي ننزّهك تنزيهاً عن كون عباداتنا لائقة بجنابك . فإنّهم لمّا رأوا شدّة عقوباته تعالى نظروا إلى أنفسهم وأعمالهم و إلى عظمته وجلاله فوجدوا أعمالهم قاصرة عمّا يستحقّه سبحانه ففزعوا إليه واعترفوا بالتقصير ، ولجؤوا إلى رحمته وعفوه و كرمه ، أو أنّه لمّا طرأ عليهم الخوف عند سماع صوت العذاب وكان ذلك مظنّة أن يكون خوفهم من أن يعاقبهم ظلماً من غير استحقاق لعصمتهم نزّهوه تعالى عن أن يكون الخوف منه عن تلك الجهة ، وعلّلوا الخوف بالتقصير فيما يستحقّه من العبادة .

وقال الوالد ـ رحمه الله ـ : يمكن أن يكون قولهم ذلك للتعجّب من مخالفتهم حتّى استحقّوا العذاب ، أو من الصوت المهول على خلاف العادة ، فهذا توبة لهم من المكروه . و يمكن أن يكون ذلك على سبيل الشفاعة لهم بأن ضمّوا أنفسهم مع العاصين ، فكأنّهم يقولون : نحن وهم مقصّرون في عبادتك فارحمنا و إيّاهم

« فصلّ عليهم » يمكن أن يكون خبراً أو كالخبر لقوله عليه السلام « و الّذين لاتدخلهم » مع ماعطف عليه ، وأن يكون الموصول في محلّ الجرّ عطفاً على « سكّان سماواتك » ويكون قوله « فصلّ » تأكيداً للسابق وتمهيداً لأن يعطف عليهم غيرهم وعلى هذا يكون قوله « الخشّع » و « المستهترون » مرفوعين على المدح .

« و على الروحانيّين من ملائكتك » قال في النهاية : الملائكة الروحانيّون يروى بضمّ الراء و فتحها ، كأنّه نسب إلى الروح و الروح ، و هو نسيم الريح ، و الألف و النون من زيادات النسب . و يريد به أنّهم أجسام لطيفة لا يدركهم البصر (انتهى) و ما قيل من أنّهم الجواهر المجرّدة العقليّة و النفسيّة فهو رجم بالغيب و إنّما المعلوم أنّهم نوع من الملائكة . « و أهل الزلفة عندك » قال الجوهريّ : الزلفة و الزلفى القرب و المنزلة (انتهى) و هو إمّا صفة اُخرى للروحانيّين ، أو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طائفة اُخرى غيرهم . « و حملة الغيب إلى رسلك و المؤتمنين على وحيك » في أكثر النسخ « و حمال الغيب » و الحمال جمع الحامل ، و الغيب يطلق على الخفيّ الّذي لايدركه الحسّ ولا يقتضيه بديهة العقل ، وهو قسمان : القسم الأوّل لا دليل عليه و هو المعنيّ بقوله « و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو (١) » و قسم نصب عليه دليل كالصانع و صفاته و اليوم الآخر و أحواله(٢) كذا ذكره البيضاويّ . والمراد هنا إمّا الأعمّ أوالأوّل ، « والمؤتمنين » إمّا تأكيد أوعطف تفسير لسابقه ، أوالمراد بهم طائفة اُخرى شأنهم تبليغ الأحكام و الشرائع فقط ، أو مع الثاني إن حملنا الاُولى(٣) على الأوّل ، و الظاهر أنّ هاتين الفقرتين مؤكّدتان لما سبق من قوله « و أهل الأمانة على رسالتك » و يمكن تخصيص ما سبق ببعض المعاني الّتي ذكرناها هنا وهاتان بالبعض الآخر ، إذ يمكن أن يكون لحمل الغيب طائفة مخصوصة كملائكة ليلة القدر و غيرهم ، و الأوّل أظهر ، و تكرير المطلب الواحد بعبارات مختلفة في مقام الدعاء و الخطب و المواعظ ممّا يؤكّد البلاغة .

« وقبائل الملائكة الّذين اختصصتهم لنفسك » القبائل جمع القبيلة وهي الشعوب المختلفة ، و الكلام في التأكيد و التأسيس كما مرّ ، و المراد بالاختصاص به تعالى أنّهم مشغولون بعبادته بخلاف ما سيأتي ممّن له شغل في النزول و العروج و سائر الاُمور ، و إن كان هذه الاُمور أيضاً عبادة لهم ، أو أنّه سبحانه يطلعهم على أسرار لم يطلع عليها غيرهم من الملائكة .

« و أغنيتهم عن الطعام و الشراب بتقديسك » أي خلقتهم خلقة لايحتاجون في بقائهم إلى الغذاء ، وكما أنّا نتقوّى بالغذاء فهم يتقوّون بتسبيحه وتقديسه وعبادته .

« و أسكنتهم بطون أطباق سماواتك » الأطباق جمع طبق ، يقال : السماوات أطباق و طباق ، أي بعضها فوق بعض . قال الراغب : المطابقة هو أن يجعل الشيء

---

(١) الانعام : ٥٩ .

(٢) تفسير البيضاوى : ج ١ ص ٢١ .

(٣) الاول (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوق آخر بقدره ، و منه : طابقت (١) النعل ، ثمّ يستعمل الطباق في الشيء الّذي يكون فوق الآخر تارة و في ما يوافق غيره تارة كسائر الأشياء الموضوعة لمعنيين ثمّ يستعمل في أحدهما دون الآخر كالكأس و الراوية و نحوهما ، قال الله تعالى « سبع سماوات طباقا (٢) » أي بعضها فوق بعض (انتهى) و يدلّ على الفرجة بين السماوات ، و كونها مساكن الملائكة كما مرّ .

« والّذين هم على أرجائها إذا نزل الأمر بتمام وعدك » إشارة إلى قوله سبحانه « و انشقّت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها و يحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية (٣) » قال الطبرسيّ - رحمه الله - « على أرجائها » معناه على أطرافها و نواحيها (٤) و الملك اسم يقع على الواحد و الجمع ، والسماء مكان الملائكة ، فإذا وهت صارت في نواحيها . و قيل : إنّ الملائكة (٥) على جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به في أهل النار من السوق إليها ، و في أهل الجنّة من التحيّة و التكرمة فيها (٦) (انتهى) و قيل : إنّه تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان و انضواء أهلها إلى أطرافها و حواليها ، و لفظة « إذا » ظرفيّة للمستقبل ، و الباء صلة للأمر ، و يحتمل السببيّة . و تمام الوعد تمام مدّة الدنيا وانقضاؤه وحلول القيامة ، أوالمراد إتمام (٧) ما وعده الله من الثواب و العقاب للمطيعين والعاصين ، و كلمة « هم » ليست في الروايات المشهورة .

« و خزّان المطر » أي الملائكة الموكّلين بالبحر الّذي ينزل منه المطر كما يظهر من بعض الأخبار ، أو الموكّلين بتقديرات الأمطار ، أو الّذين يهيّجون السحاب

---

(١) طابقه (خ) .

(٢) الملك ، ٣ .

(٣) الحاقة ، ١٦ - ١٧ .

(٤) فى المصدر : عن الحسن و قتادة .

(٥) فى المصدر : يومئذ على . .

(٦) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٣٤٦ .

(٧) تمام (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأمره تعالى ، ولو كان من بخارات الأرض والبحار كما هو المشهور ، فيكون قوله « و زواجر السحاب » عطف تفسير له ، أي سائقتها من « زجر البعير » إذا ساق ، و به فسّر قوله تعالى « و الزجرات زجرا » كما مرّ ، و السحاب : جمع السحابة ، و هي الغيم « و الّذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود » قال في النهاية : في حديث الملائكة « لهم زجل بالتسبيح » أي صوت رفيع عال . و في القاموس : الرعد صوت السحاب ، أو اسم ملك يسوقه كما يسوق الحادي الإبل بحدائه (انتهى) و الرعد هنا يحتمل الوجهين ، و إن كان كونه اسماً للملك أظهر ، و سيأتي تحقيق الرعد و البرق و السحاب في الأبواب الآتية . وصيغة الجمع هنا تدلّ على أنّ الرعد اسم لنوع هذا الملك إن كان اسماً له ، و إضافة الزجل إلى الرعود بيانيّة إن اُريد به الصوت ، ولاميّة إن اُريد به الملك .

« و إذا سبحت به خفيفة السحاب التمعت صواعق البروق » أقول : النسخ مختلفة في هذه الفقرة اختلافاً فاحشاً ، ففي بعضها « سبّحت بتشديد » الباء ، و في بعضها بتخفيفها ، و « حفيفة » في بعضها بالحاء المهملة والفائين ، وفي بعضها بالخاء المعجمة ثمّ الفاء ثمّ القاف وفي بعضها بالمهملة ثمّ الفاء ثمّ القاف . والسبح الجري والعوم . والخفيف أنسب ، وعلى التشديد يحتمل أن يكون إشارة إلى قوله تعالى « هو الّذي يسبّح الرعد بحمده » قال الفيروزآبادي : سبح بالنهر وفيه كمنع سبحاً وسباحةً بالكسر عام ، وأسبحه عوّمه . وسبحان الله تنزيهاً له عن الصاحبة والولد ، و نصبه على المصدر ، أي اُبرّىء الله من السوء براءة . أو معناه السرعة إليه والخفّة في طاعته . و قال : حفّ الفرس حفيفاً سمع عند ركضه صوت ، و كذلك الطائر و الشجرة إذا صوّتت . و قال : الخفق صوت النعل ، و خفقت الراية تخفُق و تخفِق خفقاً و خفقاناً ـ محرّكة ـ : اضطربت و تحرّكت ، و خفّق فلان : حرّك رأسه إذا نعس ، و الطائر : طار ، و الخفقان ـ محرّكة ـ : اضطراب القلب ، و أخفق الطائر : ضرب بجناحيه . و في النهاية : خفق النعال صوتها . و أمّا المهملة ثمّ الفاء ثمّ القاف كما كان في نسخة ابن إدريس ـ رحمه الله ـ بخطّه فلم أجد له معنى فيما عندنا من كتب اللغة ، و لعلّه من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طغيان القلم . و في الصحاح : لمع البرق لمعاً و لمعاناً أي أضاء ، و التمع مثله . ولا يخفي أنّ هذه الفقرة من تتمّة الكلام السابق ، و ليس وصف الملك الآخر ، و ضمير « به » إمّا راجع إلى الملك ، أو إلى زجره ، أو إلى الزجل و الباء للمصاحبة أو للسببيّة ، و إضافة الخفيفة إلى السحاب على التقادير من إضافة الصفة إلى الموصوف و التأنيث باعتبار جمعيّة السحاب ، و إذا حمل على المصدر فإسناد السبح إليه مجازيّ أو هو مؤوّل بذات الخفيفة . و على المعجمة و الفائين أي السحاب الخفيفة سريعة(١) السير ، و الحاصل على التقادير : إذا زجرت (٢) بسبب الملك أو زجره ، أو صوّته السحاب ذات الصوت أو الاضطراب أو السرعة أضاءت الصواعق الّتي هي من جنس البروق و أشدّها ، فالإضافة من قبيل « خاتم حديد » و ربّما يقال هو من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي البروق المهلكة . قال الجزريّ : الصاعقة : الموت و كلّ عذاب مهلك وصيحة العذاب ، و المحراق الّذي بيد الملك سائق السحاب ، ولا يأتي على شيء إلّا أحرقه ، أو نار تسقط من السماء . وصعقتهم السماء كمنع صاعقة مصدراً كالراعية أصابتهم بها (انتهى) وفي رواية ابن شاذان : و إذا ساق به متراكم السحاب التمعت صواعق البروق .

« و مشيّعي الثلج و البرد و الهابطين مع قطر المطر إذا نزل » أي إذا نزل المطر إلى الأرض لا عند نزوله إلى السحاب ، و يحتمل أن يكون الضمير راجعاً إلى كلّ من الثلج و البرد و المطر لكنّه بعيد و قال الوالد : الظاهر أنّه عليه السلام أراد بقوله « إذا نزل » العموم ، أي كلّما نزل ، ليفيد فائدة يعتدّ بها ، و تغيير العبارة في التشييع و الهبوط إمّا لمحض التفنّن ، أو لأنّ الغالب في الثلج و البرد في أكثر البلاد أنّهما للضرر ، فلم ينسب الضرر إليهم صريحاً بخلاف المطر .

وأقول : يمكن على ما سيأتي في الخبر أنّ البرد ينزل من السماء إلى السحاب فتذيبه حتّى تصير مطراً ، أن يكون إشارة إلى ذلك ، فإنّ الثلج والبرد ظ يشايعونهما

---

(١) السريعة (خ) .

(٢) جرت (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أوّل الأمر بخلاف المطر ، فإنّهم يهبطون معه بعد الذوبان ، أو يقال : النكتة إسناد الخير إلى الله و الضرر إليهم ، لأنّ في التشييع نوع معاونة بخلاف الهبوط .

أقول : قد مرّ و سيأتي الأخبار في تفاصيل تلك الأمور .

« و القوّام على خزائن الرياح » القوّام جمع قائم ككفّار وكافر ، أي الحافظين لها في خزائنها المرسلين لها قدر الحاجة بأمره تعالى و يمكن أن يكون كناية عن كون أسبابها بيدهم ، وقيل : كلّ ما ورد في الكتاب الكريم الرياح بلفظ الجمع فهو في الخير كقوله تعالى « و يرسل الرياح مبشّرات(١) » و كلّما كان بلفظ المفرد فهو للشرّ كقوله سبحانه « و أرسلنا عليهم الريح العقيم(٢) » . و أقول : إذا اطّردت القاعدة في تلك العبارة فالنكتة في تخصيص الخير بالذكر ظاهرة ، وستأتي الأخبار في أنواع الرياح و أساميها و صفاتها في الباب المختصّ بها .

«فلا تزول» أي الجبال بسبب حفظ الموكّلين لها ، أو هم دائماً فيها لا يزولون عنها ، والأوّل أظهر . « والّذين عرّفتهم مثاقيل المياه » المياه جمع الماء ، و أصلها « ماه » و قيل « موه » و لهذا يردّ إلى أصله في الجمع والتصغير ، فيقال « مياه » و « مويه » و « أمواه » و ربّما قالوا « أمواء » بالهمزة ، و ماهت الركيّة كثر ماؤها « و كيل ما تحويه » أي مقدار ما تجمعه وتحيط به « لواعج الأمطار » أي شدائدها و مضرّاتها « و ما تحرق النبات و تخرب الأبنية » كما اُفيد « و عوالجها » أي متراكماتها ، قال السيّد الداماد ـ رحمه الله ـ : اللواعج جمع لاعجة أي مشتدّاتها القويّة يقال : لاعجه الأمر إذا اشتدّ عليه ، والتعج من لاعج الشوق و لواعجه ارتمض و احترق ، و ضرب لاعج أي شديد يلعج الجلد اي يحرقه . و كذلك « عوالجها » جمع عالج يعني متلاطماتها و متراكماتها ، و في الحديث : إنّ الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة . يعني أنّ الدعاء في صعوده يلقى البلاء في نزوله فيعتلجان

---

(١) الروم ، ٤٦ .

(٢) الذاريات ، ٤١ .

قال في الفائق : أي يصطرعان ويتدافعان و في النهاية في حديث الدعاء : ما تحويه عوالج الرمال . هي جمع عالج و هو ما تراكم من الرمل و دخل بعضه في بعض .

« و رسلك » جمع الرسول « من الملائكة » بيان للرسل أومن للتبعيض ، وقيل إنّ الملك اسم مكان ، والميم فيه غير أصليّة بل زائدة ، فالأصل « ملئك » و لذلك يجمع على الملائك و الملائكة ، نقلت حركة الهمزة إلى اللام ، ثمّ حذفت لكثرة الاستعمال فقيل ملك ، وقال بعضهم : أصله مألك بتقديم الهمزة من الألوكة الرسالة فقلبت الهمزة مكاناً(١) ثمّ حذفت في كثرة الاستعمال للتخفيف فقيل ملك ، وجمع على الملائكة ، وقد يحذف الهاء فيقال ملائك . « إلى أهل الأرض » متعلّق برسلك « بمكروه ما ينزل » الباء للملابسة أو السببيّة ، أي بالّذي ينزل ، و هو مكروه للطباع .

« من البلاء » بيان للمكروه والنازل ، و إنّما سمّي المكروه النازل على العباد بلاءً لا بتلاء الله تعالى العباد و امتحانهم به هل يصبرون أم لا ، و إن كان على المجاز « و محبوب الرخاء » عطف على مكروه ، و هو أيضاً من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الرخاء المحبوب . وقيل : الاضافة بيانيّة . والرخاء : النعمة ، يقال: رجل رخيّ البال، أي واسع الحال ، والمراد إمّا نزولهم لأصل حصول البلاء والرخاء وتسبّب أسبابهما ، أوللإخبار بهما في ليلة القدر و غيرها « والسفرة الكرام البررة» السفرة كالكتبة لفظاً و معنىً ، جمع « سافر » والسفر الكتاب ، قال الجوهريّ : السفرة :الكتبة قال الله تعالى « بأيدي سفرة » (٢) و قد يظنّ أنّه جمع سفير ، و هو المصلح بين الناس لكنّ الغالب في جمع السفيرالسفراء . والكرام : ضدّ اللئام وقيل: الكرام على الله الأعزّاء عليه ، و قيل : الأسخياء الباذلين الاستغفار للعباد مع تماديهم في العصيان . والبررة : الأتقياء ، وقد مرّ الكلام فيها ، والمراد هنا الملائكة الكاتبون للوحي ، المؤدّون إلى غيرهم ، أو الموكّلون باللوح المحفوظ . وقيل : هم

---

(١) كذا (ب) .

(٢) عبس : ١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكاتبون لأعمال العباد ، و ما بعده تأكيد له ، ولا يخلو من بعد ، إذ التأسيس أولى من التأكيد . و أيضاً الظاهر أنّه إشارة إلى ما ورد في الآية ، و هي في سياق وصف القرآن كما عرفت سابقاً . ينفي هذا الدعاء ما مرّ من الأقوال في الآية سوى القول بأنّهم الملائكة .

« والحفظة الكرام الكاتبين » إشارة إلى قوله سبحانه « و إنّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون (١) » و قال الطبرسيّ - رحمه الله - : وإنّ عليكم لحافظين من الملائكة يحفظون عليكم ما تعملون من الطاعات والمعاصي ، ثمّ وصف الحفظة فقال : كراماً على ربّهم كاتبين يكتبون أعمال بني آدم (انتهى) (٢) ويدلّ على تعدّدهم لكلّ إنسان قوله تعالى « عن اليمين و عن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد » (٣) ويدلّ كثير من الأخبار على أنّ ملائكة اللّيل غير ملائكة النهار ، كما ورد في تفسير قوله تعالى « إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً (٤)» أي تشهده ملائكة اللّيل و ملائكة النهار ، والحكمة في خلقهم و توكيلهم على العباد مع كونه سبحانه أعلم بهم منهم كثيرة قد مرّ بعضها في بعض الأخبار .

« و ملك الموت و أعوانه » اسم ملك الموت « عزرائيل » و يدلّ على أنّ له أعواناً كما دلّت عليه الآيات والأخبار ، فإنّه تعالى قال « الله يتوفّى الأنفس حين موتها » (٥) و قال سبحانه : « قل يتوفّيكم ملك الموت الّذي وكّل بكم » (٦) و قال جلّ وعلا : « توفّته رسلنا و هم لايفرّطون »(٧) وقال عزّ وجلّ(٨)« الّذين تتوفّيهم

---

(١) الانفطار : ١٠ - ١٢ .

(٢) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٤٥٠ .

(٣) ق : ١٧ - ١٨ .

(٤) الاسراء : ٧٨ .

(٥) الزمر : ٤٢ :

(٦) الم السجده : ١١ .

(٧) الانعام : ٦١ .

(٨) النحل : ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملائكة طيّبين »(١) وقال « الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم »(٢) وروى الصدوق في التوحيد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في جواب الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن المجيد حيث سأل عن هذه الآيات : إنّ الله يدبّر الأُمور كيف يشاء ويوكّل من خلقه من يشاء بما يشاء ، أمّا ملك الموت فإنّ الله عزّ وجلّ يوكّله بخاصّة من يشاء من خلقه ، و يوكّل رسله من الملائكة خاصّة بمن يشاء من خلقه [تبارك وتعالى والملائكة الّذين سمّاهم الله عزّ وجلّ يوكّلهم (١) بخاصّة من يشاء من خلقه] والله تعالى يدبّر الأُمور كيف يشاء (٢) . و روى الطبرسيّ - رحمه الله - هذا الخبر في الاحتجاج : والجواب فيه هكذا : هو تبارك و تعالى أجلّ و أعظم من أن يتولّى ذلك بنفسه ، و فعل رسله و ملائكته فعله ، لأنّهم بأمره يعملون ، فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلاً و سفرة بينه و بين خلقه ، و هم الّذين قال الله فيهم « الله يصطفي من الملائكة رسلاً و من الناس » فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة ، ومن كان من أهل المعصية تولّت قبض روحه ملائكة النقمة ، و لملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة وملائكة النقمة يصدرون عن أمره ، وفعلهم فعله ، وكلّ ما يأتونه منسوب إليه ، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لأنّه يتوفّى الأنفس على يد من يشاء ، و يعطي و يمنع و يثيب و يعاقب على يد من يشاء و إنّ فعل أُمنائه فعله كما قال « و ما تشاؤن إلّا أن يشاء الله » (٣) .

وروى الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنّه قال في ذلك : إنّ الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجه ، فتتوفّيهم الملائكة ويتوفّيهم ملك الموت عن الملائكة مع ما يقبض هو ، ويتوفّاهم الله عزّ وجلّ عن ملك الموت (٤) .

---

(١) النحل : ٢٨ .

(٢) في المصدر : وكلهم .

(٣) التوحيد : ١٩٣ .

(٤) الاحتجاج : ١٢٩ والاية هي الاية (٣٠) من سورة الدهر .

(٥) الفقيه : ٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ومنكر ونكير ، و مبشّر وبشير » الأخيران لم يكونا في أكثر الروايات، و قد مرّ في كتاب المعاد أنّ الأسماء لملكين أو لنوعين من الملائكة يأتيان الميّت في في قبره للسؤال عن العقائد ، أو عن بعض الأعمال أيضاً ، فإن كان مؤمناً أتياه في أحسن صورة فيسمّيان مبشّرا و بشيراً ، و إن كان كافراً أو مخالفاً أتياه في أقبح صورة فيسمّيان منكراً و نكيراً . و يحتمل مغايرة هذين النوعين الأوّلين ، لكن ظاهر أكثر الأخبار الاتّحاد ، ويؤيّده ترك الآخرين هنا في أكثر الروايات ، بل في أكثر الأخبار عبّر عنهما بمنكر ونكير للمؤمن وغيره . وقد مضت الأخبار في ذلك . وتحقيق القول فيه فيمن يسأل و فيما يسأل عنه وكيفيّة الإحياء والسؤال قد مرّ في المجلّد الثالث فلا نعيدها حذراً من التكرار .

« و رومان فتّان القبور » أي ممتحن القبور والمختبر فيها في المسألة ، ولم أر ذكر هذا الملك في أخبارنا المعتبرة سوى هذا الدعاء ، وهو مذكور في أخبار المخالفين روى مؤلّف كتاب زهرة الرياض عن عبد الله بن سلام أنّه قال : سألت رسول الله عن أوّل ملك يدخل في القبر على الميّت قبل منكر ونكير ، قال ﷺ : يا ابن سلام يدخل على الميّت ملك قبل أن يدخل نكير و منكر يتلألأ وجهه كالشمس اسمه « رومان » فيدخل على الميّت ، فيدخل روحه ثمّ يقعده فيقول [له] : اكتب ما عملت من حسنة و سيّئة . فيقول : بأيّ شيء أكتب ؟ أين قلمي ؟ و أين دواتي ؟ فيقول : قلمك إصبعك ، ومدادك ريقك ، اكتب . فيقول : على أيّ شيء أكتبه و ليس معي صحيفة ؟ قال : فيمزق قطعة من كفنه فيقول : اكتب فيها ، فيكتب ما عمل في الدنيا من حسنة ، فإذا بلغ سيّئة استحيى منه ، فيقول له الملك : يا خاطىء أفلا كنت تستحيي من خالقك حيث عملتها في الدنيا و الآن تستحيي منّي ؟ فيكتب فيها جميع حسناته وسيّآته ، ثمّ يأمره أن يطويه و يختمه ، فيقول : بأيّ شيء أختمه و ليس معي خاتم ؟ فيقول : اختمها بظفرك ، و يعلّقها في عنقه إلى يوم القيامة كما قال الله تعالى « وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه ـ الآية ـ » ثمّ يدخل بعد ذلك منكر ونكير .

وروى شاذان بن جبرئيل - رحمه الله - في كتاب الفضائل عن أصبغ بن نباته قال : إنّ سلمان - رضي الله عنه - قال لي : اذهب بي إلى المقبرة ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال لي : ياسلمان ! سيكلّمك ميّت إذا دنت وفاتك . فلمّا ذهبت به إليها ونادى الموتى أجابه واحد منهم ، فسأله سلمان ممّا رأى من الموت ومابعده فأجابه بقصص طويلة ، و أهوال جليلة وردت عليه - إلى أن قال - : لمّا ودّعني أهلي وأرادوا الانصراف من قبري أخذت في الندم، فقلت: ياليتني كنت من الراجعين! فأجابني مجيب من جانب القبر : كلاّ ! إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون . فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا منبّه أنا ملك وكّلني الله عزّ وجلّ بجميع خلقه لأنبّههم بعد مماتهم ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي الله عزّ وجلّ ، ثمّ إنّه جذبني وأجلسني و قال لي : اكتب عملك ، فقلت : إنّي لا اُحصيه . فقال لي : أما سمعت قول ربّك « أحصاه الله و نسوه » ثمّ قال لي : اكتب وأنا اُملي عليك. فقلت: أين البياض ؟ فجذب^(١) جانباً من كفني ، فإذا هو ورق فقال : هذه صحيفتك، فقلت: من أين القلم ؟ فقال : سبّابتك ، قلت : من أين المداد ؟ قال : ريقك ، ثمّ أملى عليّ مافعلته في دار الدنيا ، فلم يبق من أعمالي صغيرة ولا كبيرة إلّا أملاها كما قال تعالى « ويقولون ياويلتنا مالهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها ووجدوا ماعملوا حاضراً ولا يظلم ربّك أحداً^(٢) » ثمّ إنّه أخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوّقه في عنقي فخيّل لي أنّ جبال الدنيا جميعاً قد طوّقوها في عنقي فقلت له : يامنبّه ! ولم تفعل بي كذا ؟ قال : ألم تسمع قول ربّك « و كلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ^(٣) » فهذا تخاطب به يوم القيامة و يؤتى بك و كتابك بين عينيك منشوراً تشهد فيه على نفسك . ثمّ انصرف عنّي - تمام الخبر - .

---

(١) الظاهر « حذ » بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة بمعنى قطع .

(٢) الكهف ، ٥٠ .

(٣) الاسراء : ١٣ - ١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و في رواية ابن شاذان « و منكر و رومان فتّان القبور » و سائر الفقرات فيها بالرفع على سياقة [١] صدر الدعاء « و الطائفين بالبيت المعمور » قد مرّ وصف البيت و طائفيه « ومالك والخزنة » أي خزّان النار من الملائكة الموكّلين بها و بتعذيب أهلها و مالك رئيسهم . و رضوان بالكسر و في بعض النسخ بالضمّ و هو اسم رئيس خزنة الجنان و خدمتها ، و المشهور في الاسم الكسر و المصدر ، و جاء بهما في القرآن و اللغة . « و سدنة الجنان » أي خدمتها ، في القاموس : سدن سدناً و سدانة : خدم الكعبة أو بيت الصنم و عمل الحجابة ، فهو سادن و الجمع سدنة .

« و الّذين لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون » عطف تفسير لقوله « مالك و الخزنة » إشارة إلى قوله سبحانه « يا أيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم ناراً وقودها الناس و الحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون »[٢] « والّذين يقولون » عطف تفسير لقوله « رضوان وسدنة الجنان » فالنشر على ترتيب اللفّ ، و يحتمل أن يكون هذا حال بعض سدنة الجنان ، فيكون تخصيصاً بعد التعميم ، كذكر الزبانية بعد خزنة النيران . وتقديم أحوال أهل النار فيهما لأنّ الخوف أصلح بالنسبة إلى غالب الناس من الرجاء لغلبة الشهوات الداعية إلى ارتكاب السيّئات عليهم « سلام عليكم » إشارة إلى قوله تعالى في وصف أهل الجنّة « و الملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار [٣] » و قال البيضاويّ : « سلام عليكم » بشارة بدوام السلامة « بما صبرتم » متعلّق بعليكم أو بمحذوف ، أي هذا بما صبرتم ، لا بسلام فإنّ الخبر فاصل . و الباء للسببيّة أو البدليّة [٤] .

« فنعم عقبى الدار » العقبى : الجزاء ، أي نعم العقبى عقبى الدار لكم خاصّة أيّها المؤمنون . و روى الكلينيّ و عليّ بن إبراهيم بأسانيد معتبرة عن أبي جعفر

---

(١) سياق (ظ) .

(٢) الرعد ، ٢٣و٢٣ (٣) التحريم ، ٦ .

(٤) انوار التنزيل ، ج ١ ، ص ٦٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام في وصف حال المتّقين في القيامة و بعد دخولهم الجنّة قال : ثمّ يبعث الله إليه ألف ملك يهنّؤونه بالجنّة و يزوّجونه الحوراء (١) . قال : فينتهون إلى أوّل باب من جنانه ، فيقولون للملك الموكّل بأبواب جنانه (٢) : استأذن لنا على وليّ الله ، فإنّ الله بعثنا إليه نهنّئه (٣) . فيقول لهم الملك : حتّى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم ، قال : فيدخل الملك إلى الحاجب و بينه و بين الحاجب ثلاث جنان حتّى ينتهي إلى أوّل باب فيقول للحاجب : إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين ليهنّؤوا (٤) وليّ الله وقد سألوا أن آذن (٥) لهم عليه ، فيقول الحاجب : إنّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على وليّ الله و هو مع زوجته الحوراء . قال : و بين الحاجب و بين وليّ الله جنّتان ، قال : فيدخل الحاجب إلى القيّم فيقول له : إنّ على باب العرصة (٦) ألف ملك أرسلهم ربّ العزّة يهنّؤون وليّ الله فاستأذن ، (٧) فيقدم (٨) القيّم إلى الخدّام فيقول لهم : إنّ رسل الجبّار على باب العرصة (٩) وهم ألف ملك أرسلهم الله يهنّؤون وليّ الله فأعلموه بمكانهم ، قال : فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على وليّ الله وهو في الغرفة ولها ألف باب ، و على كلّ باب من أبوابها ملك موكّل به ، فإذا أُذن للملائكة بالدخول على وليّ الله فتح كلّ ملك بابه الموكّل (١٠) به قال : فيدخل القيّم كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة ، قال : فيبلّغونه رسالة الجبّار جلّ و عزّ ، و ذلك قول الله عزّ و جلّ « و

---

(١) فى المصدرين : بالحوراء

(٢) فى تفسير على بن ابراهيم : الجنان .

(٣) فيه ايضاً : مهنئين .

(٤) « « : يهنئون.

(٥) فى تفسير القمى : استأذن .

(٦) فيه : الغرفة .

(٧) فى المصدرين : فاستأذن لهم .

(٨) فى الكافى : فيتقدم .

(٩) فى تفسير القمى : الغرفة .

(١٠) فيه : الذى قد وكل به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب (١) » [أي] من أبواب الغرفة « سلام عليكم » ـ إلى آخر الآية ـ » قال : وذلك قوله عزّ وجلّ « وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً (٢) » يعني بذلك وليّ الله ، وما هو فيه من الكرامة والنعيم ، و الملك العظيم الكبير أنّ الملائكة من رسل الله عزّ ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلّا باذنه ، فذلك الملك العظيم الكبير ـ الخبر ـ (٣) .

« و الزبانية الّذين إذا قيل لهم خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه » الزبانية هم الملائكة التسعة عشر الموكّلون بالنار ، وهم الغلاظ الشداد ، قال الجوهريّ : الزبانية عند العرب الشرط و سمّي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها ، قال الأخفش : قال بعضهم : واحدها زبانيّ ، و قال بعضهم : زابن ، و قال بعضهم : زبنية مثال عفرية ، و قال : و العرب لاتكاد تعرف هذا و تجعله من الجمع الّذي لاواحد له مثل أبابيل و عباديد . و قال : صليت اللحم و غيره أصليه صلياً مثل رميته رمياً إذا شويته . و في الحديث « إنّه اُتي بشاة مصليّة » أي مشويّة . و يقال أيضاً صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار و جعلته يصلاها ، فان ألقيته فيها إلقاء كأنّك تريد الاحراق قلت : أصليته بالألف وصلّيته تصلية . و قرىء « و يصلّى سعيراً » و من خفّف فهو من قولهم صلي فلان النار ـ بالكسر ـ يصلى صلياً : احترق . و يقال أيضاً صلى بالأمر إذا قاسى حرّه و شدّته . « ابتدروه سراعاً » أي حال كونهم مسرعين جمع سريع « ولم ينظروه » أي لم يمهلوه « و من أوهمنا ذكره » أي الملائكة الّذين تركنا ذكرهم على الخصوص و إن كانوا داخلين في العموم . قال الجوهريّ : أوهمت الشيء تركته كلّه ، يقال أوهم من الحساب مائة أي أسقط ، وأوهم من صلوته ركعة . « ولم نعلم مكانه منك » أي منزلته عندك أو نسبته إلى عرشك « و بأيّ أمر وكّلته » عطف على قوله « مكانه » والظرف متعلّق بوكّلته قدّم عليه لمزيد الاهتمام ، لأنّ

---

(١) الرعد ، ٢٣ .

(٢) الدهر ، ٢٠ .

(٣) روضة الكافي ، ٩٨ ، تفسير القمي ، ٥٧٦ .

المجهول هذا القيد لا أصل التوكيل ، والمعنى : ولم نعلم توكيلك إيّاه بأيّ أمر من أمورك . و فيه بعض المنافاة لما يظهر من أكثر الأخبار من سعة علمهم عليهم السلام ، و اطّلاعهم على جميع العوالم أو المخلوقات ، وأنّ الله أراهم ملكوت الأرضين والسماوات إلّا أن يقال إنّه عليه السلام قال ذلك على سبيل التواضع والتذلّل ، أو المعنى لا نعلمهم من ظاهر الكتاب والسنّة و إن علمنا من جهة اُخرى لا مصلحة في إظهارها ، أو لا نعلم في هذا الوقت خصوص مكانه وعمله ، فإنّه لا استبعاد في عدم علمهم عليهم السلام ببعض تلك الخصوصيّات الحادثة ، أو قال عليه السلام ذلك بلسان غيره ممّن يتلو الدعاء ، فإنّه عليه السلام جمع الأدعية و أملاها لذلك ، بل هو من أعظم نعمهم على شيعتهم صلوات الله عليهم .

« وسكّان الهواء والأرض والماء » يدلّ على أنّ لكلّ منها سكّاناً من الملائكة كما روى الشيخ بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّه نهى أن يبول الرجل في الماء الجاري إلّا من ضرورة ، و قال : إنّ للماء أهلاً . و في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال : كره الله لاُمّتي الغسل تحت السماء إلّا بمئزر و كره دخول الأنهار إلّا بمئزر ، فإنّ فيها سكّاناً من الملائكة . و في رواية اُخرى رواها الصدوق في المجالس قال : في الأنهار عمّار و سكّان من الملائكة . و روى أيضاً في العلل بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ وكّل ملائكة بنبات الأرض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة إلّا و معها من الله عزّ وجلّ ملك يحفظها و ما كان فيها ، و لو لا أنّ معها من يمنعها لأكلها السباع و هوامّ الأرض إذا كان فيها ثمرها ـ الخبر ـ (١) .

« و من منهم على الخلق » أي الملائكة الّذين هم مع الخلق أو مستولون عليهم أو موكّلون بهم من جملة سائر الملائكة ، وهم أصناف شتّى قد مرّ أكثرها كالمعقّبات ، و من يثني برقبة المتخلّي ليعتبر بما صار إليه طعامه ، و المشيّعين لعائد المريض و لزائر المؤمن ، و من يأتي منهم للسؤال ابتلاء ، و من يمسح

---

(١) علل الشرائع ، ج ١ ، ص ٣٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يده على قلب المصاب ليسكّنه ، و الموكّلين بالدعاء للصائمين ، و الّذين يمسحون وجه الصائم في شدّة الحرّ و يبشّرونه والملائكة الساكنين في حرم حائر الحسين عليه السّلام يشيّعون الزّائرين و يعودون مرضاهم ويؤمّنون على دعائهم ، والّذين يدفعون وساوس الشياطين عن المؤمنين و أمثال ذلك كثيرة في الأخبار . و هذا بناء على أنّ الخلق بمعنى المخلوق ، و يمكن حمله على المعنى المصدريّ ، فيكون إشارة إلى ما روي في أخبار كثيرة أنّ لله ملكين خلّاقين ، فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمر اُولئك الخلّاقين فأخذوا من التربة الّتي قال الله تعالى في كتابه « منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اُخرى » (١) فعجنوها في النطفة المسكنة في الرحم ، فإذا عجنت النطفة بالتربة قالا : يا ربّ ما تخلق ؟ قال : فيوحي الله تبارك و تعالى مايريد من ذلك ـ الخبر ـ « فصلّ عليهم يوم تأتي كلّ نفس» « يوم » ظرف للصلوة ، و ربما يومىء إلى أنّ هذا الحكم يعمّ الملائكة أيضاً غير السائق و الشهيد ، و ذكر اليوم بهذا الوصف لبيان أنّ الملائكة في هذا اليوم أيضاً لهم أشغال عظيمة ، أو لبيان أنّ هذا اليوم يوم الاحتياج إلى الملائكة « معها سائق و شهيد » هما ملكان أحدهما يسوقه إلى المحشر ، والآخر يشهد بعمله ، و قيل : ملك واحد جامع للوصفين ، و قيل : السائق كاتب السيّئات ، والشهيد كاتب الحسنات ، وقيل : السائق نفسه ، و الشهيد جوارحه و أعماله ، و محلّ « معها » النصب على الحاليّة من « كلّ » لإضافته إلى ما هو في حكم المعرفة ، ذكره البيضاويّ عند قوله تعالى « و جاءت كلّ نفس معها سائق و شهيد » و في بعض النسخ « قائم » مكان السائق و السائق أوفق بالآية ، ولا يتغيّر المعنى ، إذ المراد بالقائم من يقوم بأمره و يسوقه إلى محشره ، ولعلّ المراد أقلّ من يكون مع كلّ أحد ، أو المراد بهما الجنس ، إذ ورد في كثير من الأخبار أنّه يشايع الأخيار آلاف من الملائكة ، و مع بعض الأشرار أيضاً كذلك لشدّة تعذيبهم ، و كذا الشهداء من الملائكة في أكثر الأخبار أكثر من واحد . « و صلّ عليهم » تأكيد لما سبق « صلوة تزيدهم كرامة

---

(١) طه : ٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على كرامتهم » أي تصير سبباً لمزيد قدرهم و منزلتهم عند ربّهم « و طهارة على طهارتهم » أي موجباً لمزيد عصمتهم و تقدّسهم و تنزّههم و إن كانت العصمة عن الكبائر والصغائر لازمة لهم . و يمكن أن يكون فائدة هذا الدعاء راجعة إلينا لا إليهم « اللّهمّ و إذا صلّيت » في بعض النسخ « إذ » بدون الألف و « عليهم » مكان « علينا » فعلى الأوّل المعنى : كلّ وقت صلّيت عليهم و بلّغتهم صلواتنا عليهم فصلّ علينا و ارحمنا بسبب أنّك وفّقتنا لذلك ، و صرنا سبباً لهذه الرحمة . و أيضاً الجواد الكريم يشفّع كلّ نعمة منه بأُخرى ، ولا يكتفي بواحدة منها . و على النسخة الأُخرى المعنى : لمّا صلّيت عليهم و بلّغتهم صلوتنا عليهم فصلّ عليهم تارة أُخرى بسبب أنّهم صاروا سبباً لتوفيقك إيّانا للصلوة عليهم ، وحسن القول فيهم . و في بعض النسخ « إذ » و « علينا » و هو أظهر . والجواد في أسمائه تعالى هو الّذي لا يبخل بعطائه ، و يعطي كلاًّ ما يستحقّه ، و الكريم فيها هو الجواد المعطي الّذي لا ينفد عطاؤه ، أو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل . والكريم أيضاً الصفوح .

و أقول : إنّما أوردت هذا الدعاء الشريف هنا و أعطيت في شرحه بعض البسط لكونه فذلكة لسائر الأخبار والآيات الواردة في أصنافهم ودرجاتهم ومراتبهم مع تواتره سنداً و متانته لفظا و معنى .

و قال النيسابوريّ في تفسيره : روي أنّ بني آدم عشر الجنّ ، والجنّ وبنو آدم عشر حيوانات البرّ ، و هؤلاء كلّهم عشر الطيور ، و هؤلاء عشر حيوان البحر و كلّهم عشر ملائكة الأرض الموكّلين بها ، و كلّ هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا و كلّ هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية ، و على هذا الترتيب إلى ملائكة السماء السابعة . ثمّ الكلّ في مقابلة الكرسيّ نزر قليل ، ثمّ كلّ هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش الّتي عددها ستّمائة ألف ، طول كلّ سرادق و عرضه وسمكه إذا قوبلت به السماوات والأرض وما فيها فإنّها كلّها يكون شيئاً يسيراً وقدراً قليلاً ، و ما مقدار موضع قدم إلّا و فيه ملك ساجد أو راكع أو قائم ، لهم زجل بالتسبيح والتقديس ، ثمّ كلّ هؤلاء في مقابلة الملائكة الّذين يحومون حول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العرش كالقطرة في البحر ، ولا يعرف عددهم إلاّ الله ، [ثمّ] مع هؤلاء ملائكة اللوح الّذين هم أشياع إسرافيل ، والملائكة الّذين هم جنود جبرائيل ، وهم كلّهم سامعون مطيعون ، لا يستكبرون عن عبادته ولا يسأمون .

فائدة : قال بليناس في كتاب « علل الأشياء » : إنّ الخالق عزّ وجلّ لمّا ضرب الخلقة بعضها ببعض و طال مكثها خلق الأرواح المتفكّرة القادرة ، فخلقهنّ من حرارة الريح و نور النار ، فمنهم خلق خلقوا من حرّ الريح الباردة ، و منهم خلق خلقوا من نور النار الحارّة ، ومنهم خلق خلقوا من حركة الماء البارد ، ومنهم خلق خلقوا من حركة الماء الحارّ ، و منهم خلق خلقوا من الماء المالح ، فخلق الله الخلقة العلويّة من هذه الثلاث طبائع و ليس فيهم من طبيعة التراب شيء ، و من خلق منهم في السفل فانّها خلقت من الطبائع الثلاث الّتي ذكرت مفردات غير مركّبات ، إذ لو كانوا مركّبين إذاً لأدركهم الموت و الافتراق ، فهذه جميع أجناس المتفكّرة من الملائكة والجنّ و الشياطين وسكّان الريح الباردة والبحر والأرض السود و البيض ، و الكواكب العلويّة تشرق بنورها عليهم ، فتتّصل أنوارهم بنورها ولا يشغلون مكاناً لأنّهم نور ، ولا يأخذون مكان غيرهم فهم ملؤوا الطبائع يدبّرونها و يقبلون عليها ، و كلّ طبيعة من الطبائع فيها خلق عظيم من الروحانيّين ، ولا يقع عليهم التفصيل و الفناء ، لأنّهم ليسوا مركّبين ، و إنّما هم من جوهر واحد ، فلذلك صاروا أكثر شيء عدداً لا يسأمون ولا ينامون ولا يملّون ، يعملون دائبين بالليل و النهار بما وكّلوا به من حركة الفلك ، وإدخال بعضها في بعض ، وحركة الشمس و القمر و الكواكب و الأمطار و الرياح و الحرّ و البرد و الإقبال و الإدبار في النبات و الحيوان و المعادن و أفاعيل الإنس والحيوان ، و كلّهم يعمل دائباً بالأمر الّذي وكّل به ، وهم أجناس : جنس منهم في الفلك الأعلى ، وهم قيام على أرجلهم لا يجلسون ، لأنّ طبيعتهم روحانيّة لطيفة ، فبلطافتهم لا يقدرون أن يجلسوا ، لأنّها تجذبهم إلى العلو ، و كلّهم يسبّحون للّذي خلقهم منذ يوم خلقهم لا يعملون ولا يتحرّكون يميناً ولا شمالاً ، و ليس لهم عمل غير التسبيح للربّ ، لهم غلظ و شدّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لحدّة طبائعهم ، لأنّهم خلقوا من حرّ النار ، و على فلك المشتري خلق عظيم من الروحانيّين كذلك ، وهم خلق معتدل ساكن لأنّهم خلقوا من روح الماء ، ليس لهم قسوة و فظاظة ، يدبّرون فلك المشتري ، و يقبلون و يتحرّكون مع حركته و يمجّدون الّذي خلقهم ، و في فلك المرّيخ خلق عظيم من النورانيّين ، وهم غلاظ شداد ، لأنّهم خلقوا من نور النار اليابسة ، فلذلك لا رأفة لهم ولا رحمة ، يدبّرون و يقبلون مع المرّيخ في دوران الفلك لم يملكوا غير ذلك ، لأنّهم لا رحمة لهم ، و لذلك لم يوكّلوا بشيء من أعمال الناس ، و في فلك الشمس خلق من الكرّوبيّين لهم قسوة و فظاظة لشدّة طبائعهم ، لأنّهم خلقوا من الريح و الروح ، و لهم أناة و نور ، فهم موكّلون بأعمال بني آدم على الحرث و النسل ، وهم الّذين يحرّكون الشمس ، و بحركتها يخرج البخار و الدخان ، فيرفعون ذلك البخار إلى القمر ثمّ إلى الشمس ، ثمّ يصدّونه إلى الكواكب العالية ، فيكون لهم غذاء ، وهم على الثمار و الزروع و ولادة الحيوان ، وهم المسلّطون على جميع الروحانيّين من تحتهم يعملون بأمرهم ، وهم لطاف نورانيّون يدورون مع فلك الشمس ، و يعملون معها و يعملون في إصلاح العالم و توالد المواليد ، وهم الّذين يحفظون شيعة الشيطان و ولده عن فساد العالم وخرابه ، وحفظ الحيوان منهم . و إنّما سمّوا ملائكة لأنّهم ملكوا زمام الشيطان لئلّا يخربوا العالم . وفي فلك الزهرة أيضاً خلق من الروحانيّين لهم اعتدال و صلاح ، فهم أحسنهم وجوهاً ، و لهم ريح طيّب و بشر حسن ، يحبّون الإنس و جميع ما تحتهم من الحيوان حبّاً شديداً ، و لهم بهم رأفة و رحمة و رقّة ، و هم الّذين يسعون في تاليف الذكران و الاناث من كلّ شيء لمكان النسل والولادة وبذلك وكّلوا . وفي فلك عطارد روحانيّون خلقوا من حرّ الريح الحارّة ، فاتّصلوا بالروحانيّين الّذين خلقوا من النور ، وهم بين أيديهم مثل العبيد لا يغيبون عن أعينهم طرفة عين ، يسارعون في خدمة ملائكة فلك الشمس ، و يعملون بمسرّتهم (١) فهم لهم شبيه الوزراء ، وهم الموكّلون بالنبات و إصلاحه ، و حفظ النبت إذا طلع

---

(١) في بعض النسخ : بمسيرتهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن وجه الأرض حتّى يتمّ بتمامه ، وهم أيضاً موكّلون بصغار الحيوان ، و الحفظ لهم عن مردة الشياطين . و إنّ القمر جرمه من الشمس وضوؤه من نورها ، و هما دائبان يعملان في الليل و النهار ، و فلك القمر مملوّ من الملائكة ، و هم ملائكة الرحمن مستبشر الوجوه ، لهم جمال و حسن صور ، و ليس فيهم غضب ولا شدّة ولا قسوة على ولد آدم لقربهم منهم ، وهم أشبه الروحانيّين بالآدميّين ، وهم متعطّفون على الحيوان ، مصلحون للنبات ، دائبون في مسيرة بني آدم ، فلاتّصالهم بهم ربما ظهروا لهم و كلّموهم ، وهم مسلّطون على السماء ، يحرسون السماء من شيطانك(١) و ولده أن يسترقوا السمع من الملائكة الأعلى (٢) المتّصلين بفلك الشمس ، وهم الموكّلون أيضاً بالحبّ المبذور في الأرض ، يحفظونه لئلّا تعرض له الشياطين ليفسدونه فإنّ شيطانك (٣) و ولده لهم قوّة عظيمة في العالم و الحرث و النسل ، و كلّما لطفت خلقة من الروحانيّين و رقّت كان أكثر أجنحة ، و منهم من له ستّة أجنحة ، و منهم من له خمسة أجنحة ، ومنهم من له أربعة أجنحة ، و كذلك إلى جناح واحد وأمّا المفكّرة الّتي في الطبائع حين ظهرت لحقوا بالطبائع ، فهم مستجنّون في الماء و التراب و الريح ، لأنّهم خلقوا من حرّ الماء المالح و الريح العاصف و التراب المنتن ، وهم يسمّون شيطائيل و ولده ، وهم عصاة جفاة مفسدون في الأرض ، لهم خبث عظيم ، وقوّة شديدة ، ومنظر قبيح ، و وجوه سمجة ، و أرواحهم قذرة ، وهم على الفساد والطغيان ، و في خراب العالم ، والخلقة العليا مسلّطة عليهم ، يمنعونهم من خراب العالم وفساده (انتهى) (٤) .

---

(١) كذا . (٢) كذا . (٣) كذا

(٤) هذا المخطط الذى ينسب رسمه إلى من يسمى « بليناس » وارتضاه المؤلف ـ ره ـ مخطط رائع مزوق لكنه مبتن على فرضية الافلاك التسعة وفرضيات اخرى لم تتأيد بعقل ولا نقل بل كلاهما على خلافها والظاهر ان سبب ارتضاء المؤلف له ظهور كلامه فى كون الملائكة جسمانيين و كون طوائف منهم موكلة بالكائنات الارضية ونحوها مما ورد فى الروايات الشريفة لكن هذه التزيينات لاتكاد تشيد الاساس الضئيل المتزلزل كما لايخفى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واقول : إنّما أوردت ملخّصاً من كلامه لتعلم أنّ أكثر كلمات قدماء الحكماء الّذين أخذوا العلوم من الأنبياء موافقة لما ورد في لسان الشرع ، و إنّما أحدث المتأخّرون منهم ما أحدثوا بآرائهم العليلة الفاسدة .

٢٣

﴿ باب ﴾

✿ (آخر في وصف الملائكة المقربين) ✿

الايات :

الشعراء : نزل به الروح الأمين ✿ على قلبك لتكون من المنذرين (١) .

النجم : علّمه شديد القوى ✿ ذومرّة فاستوى ✿ وهو بالأفق الأعلى ✿ ثمّ دنى فتدلّى ✿ فكان قاب قوسين أوأدنى (٢) .

التكوير : إنّه لقول رسول كريم ✿ ذي قوّة عند ذي العرش مكين ✿ مطاع ثمّ أمين ✿ وما صاحبكم بمجنون ✿ ولقد رآه بالأفق المبين ✿ وما هو على الغيب بضنين (٣) .

تفسير : « نزل به » قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : أي نزّل الله بالقرآن الروح الأمين يعني جبرئيل عليه السلام وهو أمين الله عليه لايغيّره ولايبدّله ، و سمّاه روحاً لأنّه يحيى به الدين ، وقيل : لأنّه يحيى به الأرواح بما ينزل من البركات وقيل : لأنّه(٤) جسم روحانيّ « على قلبك » يا محمّد ، وهذا على سبيل التوسّع ، لأنّه تعالى يسمعه جبرئيل فيحفظه ، فينزل به على الرّسول فيقرأه عليه ، فيعيه ويحفظه

---

(١) الشعراء : ١٩٣ ـ ١٩٤ .

(٢) النجم : ٥ ـ ٩ .

(٣) التكوير : ١٩ ـ ٢٤ .

(٤) في المصدر : لان جسمه روحاني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقلبه ، فكأنّه نزل به على قلبه ، و قيل : معناه : لقّنك الله حقّ تلقينه (١) وثبّته [على قلبك] وجعل قلبك وعاءً له (٢) .

وقال البيضاويّ : القلب إن أراد به الروح فذاك، وإن أراد به العضو فتخصيصه لأنّ المعاني الروحانيّة إنّما تنزل أوّلاً على الروح ، ثمّ تنتقل منه إلى القلب لما بينهما من التعلّق ، ثمّ تتصعّد إلى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة والروح الأمين جبرئيل فإنّه أمين على وحيه « لتكون من المنذرين » عمّا يؤدّي إلى عذاب من فعل أو ترك (٣) .

« علّمه شديد القوى » قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : يعني [به] جبرئيل عليه السلام أي القويّ في نفسه وخلقه « ذو مرّة » أي ذو قوّة وشدّة في خلقه عن الكلبيّ ، وقال: من قوّته أنّه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود فرفعها إلى السماء ثمّ قلبها، و من شدّته صيحته لقوم ثمود حتّى اُهلكوا (٤) و قيل : معناه ذو صحّة وخلق حسن عن ابن عبّاس وغيره . وقيل: شديد القوى في ذات الله « ذو مرّة » أي صحّة في الجسم سليم من الآفات والعيوب ، وقيل : ذو مرّة أي ذو مرور في الهواء ذاهباً وجائياً نازلاً وصاعداً « فاستوى » جبرئيل على الصورة الّتي خلق عليها بعد انحداره إلى محمّد صلى الله عليه وآله وهو كناية عن جبرئيل أيضاً « بالاُفق الأعلى » يعني اُفق المشرق ، والمراد بالأعلى جانب المشرق ، وهو فوق جانب المغرب في صعيد الأرض لا في الهواء : قالوا : إنّ جبرئيل عليه السلام كان يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله في صورة الآدميّين ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله أن يريه نفسه على صورته الّتي خلق عليها ، فأراه نفسه مرّتين : مرّة في الأرض ، و مرّة في السماء ، أمّا في الأرض ففي الاُفق الأعلى ، و ذلك أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان بحراء ، فطلع له جبرئيل عليه السلام من المشرق ، فسدّ الاُفق إلى المغرب ، فخرّ

---

(١) في المصدر : حتى تلقينه .

(٢) مجمع البيان ، ج ٧ ، ٢٠٤ .

(٣) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

(٤) هلكوا (خ) .

النبيّ صلّى الله عليه وآله مغشيّاً عليه، فنزل جبرئيل في صورة الآدميّين فضمّه إلى نفسه ، وهو قوله « ثمّ دنى فتدلّى » و تقديره : ثمّ دنى أي قرب بعد بعده و علوّه في الاُفق الأعلى ، فدنى من محمّد صلّى الله عليه وآله قال الحسن وقتادة : ثمّ دنا جبرئيل بعد استوائه بالاُفق الأعلى من الأرض فنزل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله و قال الزجّاج : معنى دنى و تدلّى واحد لأنّ معنى دنى قرب ، و تدلّى زاد في القرب . و قيل : إنّ المعنى استوى جبرئيل أي ارتفع وعلا إلى السماء بعد أن علّم محمّداً صلّى الله عليه وآله عن ابن مسيّب ، و قيل : استوى أي اعتدل واقفاً في الهواء بعد أن كان ينزل بسرعة ليراه النبيّ صلّى الله عليه وآله وقيل : معناه استوى جبرئيل عليه السلام ومحمّد بالاُفق الأعلى يعني السماء الدنيا ليلة المعراج « فكان قاب قوسين» أي كان ما بين جبرئيل عليه السلام وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله قاب قوسين ، والقوس ما يرمى به ، وخصّت بالذكر على عادتهم يقال قاب قوس(١) وقاد قوس ، وقيل: معناه كان قدر ذراعين كما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله فمعنى القوس ما يقاس به والذراع يقاس به «أو أدنى» قال الزجّاج . إنّ العباد قد خوطبوا على لغتهم ومقدار فهمهم ، وقيل لهم في هذا ما يقال للّذي يحرز (٢) فالمعنى : فكان على ما تقدرونه أنتم قدر قوسين أو أقلّ من ذلك و قال عبدالله بن مسعود : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى جبرئيل وله ستّمائة جناح (٣)

وقال في قوله تعالى « إنّه لقول رسول كريم » أي إنّ القرآن قول رسول كريم على ربّه ، وهو جبرئيل عليه السلام وهو كلام الله أنزله على لسانه « ذي قوّة » أي فيما كلّف وأمر به من العلم والعمل و تبليغ الرسالة و قيل : ذي قدرة في نفسه ، و من قوّته قلع ديار قوم لوط بقوادم جناحه حتّى بلغ بها السماء ثمّ قلبها « عند ذي العرش مكين» معناه متمكّن عند الله صاحب العرش وخالقه ، رفيع المنزلة ، عظيم القدر عنده ، كما يقال « فلان مكين عند السلطان » و المكانة : القرب « مطاع ثمّ » أي في السماء تطيعه ملائكة السماء ، قالوا : و من طاعة الملائكة لجبرئيل عليه السلام أنّه أمر خازن الجنّة ليلة المعراج حتّى فتح لمحمّد صلّى الله عليه وآله أبوابها فدخلها ، و رأى ما فيها ، و أمر

---

(١) في المصدر ، وقيد قوس وقاد قوس .

(٢) « « ، يحدد .

(٣) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ١٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خازن النار ففتح له عنها حتّى نظر إليها « أمين » أي على وحي الله ورسالته إلى أنبيائه ، و في الحديث : أنّ رسول الله ﷺ قال لجبرئيل : ماأحسن ماأثنى عليك ربّك « ذي قوّة عند ذي العرش مكين مطاع ثمّ أمين » ! فما كانت قوّتك ؟ وما كانت أمانتك ؟ فقال : أمّا قوّتي ، بعثت (١) إلى مدائن لوط فهي أربع مدائن ، في كلّ مدينة أربعمائة ألف مقاتل سوى الذراري ، فحملتهم من الأرض السفلى حتّى سمع أهل السماوات أصوات الدجاج ونباح الكلاب ، ثمّ هويت بهنّ فقلبتهنّ وأمّا أمانتي ، فإنّي لم أومر بشيء فعدوته إلى غيره «ولقد رآه بالأفق المبين » أي رأى محمّد ﷺ جبرئيل على صورته الّتي خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس وهو الأفق الأعلى من ناحية المشرق « وما هو على الغيب بضنين » قرأ أهل البصرة - غيرسهل - و ابن كثير والكسائيّ بالظاء ، و الباقون بالضاد ، فعلى الأوّل المعنى أنّه ليس على وحي الله تعالى وما يخبر به من الأخبار بمتّهم ، فإنّ أحواله ناطقة بالصدق و الأمانة ، و على الثاني أي ليس ببخيل فيما يؤدّي عن الله ، إذ يعلّمه كما علّمه الله تعالى (٢) .

١ - **مجالس الصدوق** : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش عن عباية بن ربعيّ ، عن عبدالله بن عباس ، قال : إنّ رسول الله ﷺ لمّا اُسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له « النور » وهو قول الله عزّ وجلّ «خلق الظلمات والنور » فلمّا انتهى به إلى ذلك النهر قال له جبرئيل : يا محمّد اعبر على بركة الله ، فقد نوّر الله لك بصرك ، و مدّ لك أمامك ، فإنّ هذا نهر لم يعبره أحد لاملك مقرّب ، ولانبيّ مرسل غير أنّ لي في كلّ يوم اغتماسة فيه ، ثمّ أخرج منه فأنفض أجنحتي ، فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلّا خلق الله تبارك وتعالى منها

---

(١) في المصدر : فاني بعثت إلى مدائن لوط وهي ...

(٢) مجمع البيان : ج ١٠ ، ٤٤٦ (بتغيير يسير في العبارة) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملكاً مقرّباً له عشرون ألف وجه ، وأربعون ألف لسان ، [كلّ لسان] يلفظ بلغة لايفقهها اللسان الآخر .

٢ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : في خبر المعراج : قال جبرئيل : أقرب الخلق إلى الله أنا و إسرافيل (١) .

٣ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لما اُسري بي إلى السماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لوح من نور لايلتفت يميناً ولاشمالاً مقبلاً عليه ثبة كهيئة الحرير (٢) فقلت : من هذا ياجبرئيل ؟ فقال : هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح ، فقلت : أدنني منه ياجبرئيل لاُكلّمه ، فأدناني منه ، فقلت له : ياملك الموت أكلّ من [هو] مات أوهو ميّت فيما بعد أنت تقبض روحه ؟ قال : نعم ، قلت : و تحضرهم بنفسك ؟ قال : نعم ، ما الدنيا كلّها عندي فيما سخّره الله لي ومكّنني منها إلّا كدرهم في كفّ الرجل يقلّبه كيف يشاء ، وما من دار في الدنيا إلّا وأدخلها في كلّ يوم خمس مرّات و أقول إذا بكى أهل البيت على ميّتهم : لاتبكوا عليه ، فإنّ لي إليكم عودة وعودة حتّى لايبقى منكم أحد . قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كفى بالموت طامّة ياجبرئيل ! فقال جبرئيل : مابعد الموت أطمّ وأعظم من الموت ! (٣)

٤ ـ **ومنه** : في قوله تعالى « لقد رأى من آيات ربّه الكبرى » قال : رأى جبرئيل على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والأرض . (٤)

٥ ـ **التوحيد** : عن أبيه ، عن سعد ، عن القاسم بن محمّد الإصفهانيّ ، عن سليمان المنقريّ ، عن حفص بن غياث أوغيره قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله

---

(١) تفسير القمي : ٣٧٣ .

(٢) الحزين (خ) .

(٣) تفسير القمي ، ٥١١ و ٣٧٠ .

(٤) تفسير القمي : ٦٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عزّ وجلّ « لقد رأى ـ الآية ـ » وذكر مثله (١) .

٦ ـ **معاني الاخبار** : قال: جبرئيل معناه عبدالله ، وميكائيل معناه عبيدالله، و كذلك معنى إسرافيل عبيدالله (٢) .

٧ ـ **الخصال** : عن الحسين بن أحمد(٣) بن إدريس ، عن أبيه عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى اختار من كلّ شيء أربعة ، اختار من الملائكة : جبرئيل ، و ميكائيل ، و إسرافيل ، وملك الموت ـ الخبر(٤) ـ .

٨ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله (٥) عليه السلام قال : كان بينا رسول الله جالساً و عنده جبرئيل عليه السلام إذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتّى صار كأنّه كُركُم ،(٦) ثمّ لاذ برسول الله صلّى الله عليه وآله فنظر رسول الله إلى حيث جبرئيل فإذا شيء قد ملأ بين الخافقين مقبلاً حتّى كان كقاب من الأرض ، ثمّ قال : يا محمّد إنّي رسول الله إليك أخيّرك : أن تكون ملكاً رسولاً أحبّ إليك أو أن تكون عبداً رسولاً ، فالتفت رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جبرئيل و قد رجع إليه لونه فقال جبرئيل : بل كن عبداً رسولاً ، فقال رسول الله : بل أكون عبداً رسولاً ، فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ، ثمّ رفع الأخرى فوضعها في الثانية ، ثمّ رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ، ثمّ هكذا حتّى انتهى إلى السماء السابعة ، بعد كلّ سماء خطوة ، و كلّما ارتفع صغر حتّى صار آخر ذلك مثل الصرّ ، فالتفت رسول الله

---

(١) التوحيد : ٦٩ .

(٢) معاني الاخبار : ٤٩ .

(٣) الحسين بن محمد بن إدريس (خ) .

(٤) الخصال : ١٠٥ .

(٥) ابي‌جعفر (خ) .

(٦) الكركم ـ وزان برثن ـ : الزعفران والملك .

صلى الله عليه و آله إلى جبرئيل عليه السلام فقال : قد رأيتك ذعراً ، ومارأيت شيئاً كان أذعر لي من تغيّر لونك ! فقال : يا نبيّ الله لا تلمني ، أتدري من هذا ؟ قال : لا قال : هذا إسرافيل حاجب الربّ ، ولم ينزل (١) من مكانه منذ خلق الله السماوات و الأرض ، و لمّا رأيته منحطّاً ظننت أنّه جاء بقيام الساعة ، فكان الّذي رأيت من تغيّر لوني لذلك ، فلمّا رأيت ما اصطفاك الله به رجع إليّ لوني و نفسي أما رأيته كلّما ارتفع صغر ، إنّه ليس شيء يدنو من الربّ إلّا صغر لعظمته ، إنّ هذا حاجب الربّ ، وأقرب خلق الله منه ، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء ، فإذا تكلّم الربّ تبارك و تعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ، ثم ألقاه إلينا فنسعى به في السماوات والأرض ، إنّه لأدنى خلق الرحمن منه ، و بيني و بينه تسعون (٢) حجاباً من نور تقطع دونها الأبصار ما لايعدّ ولا يوصف ، و إنّي لأقرب الخلق منه ، و بيني و بينه مسيرة ألف عام .

بيان : قال الجوهريّ : حان له أن يفعل كذا يحين حيناً أي آن ، و حان حينه أي قرب وقته . و قال : قال الكسائيّ : امتقع لونه إذا تغيّر من حزن أو فزع (٣) ، قال : و كذلك انتقع وابتقع و بالميم أجود . وقال : الكركم الزعفران وقال : لاذبه لواذاً ولياذاً أي لجأ إليه وعاذبه . وفي القاموس : الصرّ طائر كالعصفور و أصغر « يدنو من الربّ » أي من موضع مناجاته ، أو من عرشه سبحانه « ما لا يعدّ ولا يوصف » أي دونها و قبل الوصول إليها ما لا يعدّ و لا يوصف انقطع (٤) عندها الأبصار ، ولا تقدر على النظر إليها . و في بعض النسخ « ما يعدّ » بدون «لا» فيمكن أن يكون بدلاً من « تسعون حجابا » و « ما » موصولة ، أي يحيط به العدد دون الوصف ، والمراد بالحجب إمّا الحجب المعنويّة كما مرّ ، أو المراد بينه وبين

---

(١) لم يهبط (خ).

(٢) سبعون (خ)

(٣) في الصحاح ، او فزع او ريبه .

(٤) تقطع (خ)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عرشه ، أو بين منتهى خلقه ، أو بين محلّ يصدر منه الوحي .

أقول : و رأيت بخطّ بعض المشايخ هذا الحديث منقولاً من كتاب « مدينة العلم » للصدوق ـ رحمه الله ـ بحذف الاسناد عن جابر مثله .

٩ ـ **ومنه** : أيضاً عن الصادق عليه السلام : قال : إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا فيما يأمره به صارت رجله في السماء السابعة و الاُخرى في الأرض السابعة .

١٠ ـ **ومنه** : عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله خلق حيّة قدأحدقت بالسماوات والأرض ، قد جمعت رأسها و ذنبها تحت العرش ، فاذا رأت معاصي العباد أسفت و استأذنت أن تبلع السماوات والأرض .

١١ ـ **القصص** : بالاسناد المتقدّم في باب العوالم عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّ الله خلق الملائكة روحانيّين لهم أجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فأسكنهم فيما بين أطباق السماوات يقدّسونه الليل و النهار ، و اصطفى منهم إسرافيل و ميكائيل و جبرئيل .

١٢ ـ **صحيفة الرضا** : [عنه] عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلاً قاعداً ، رجل له في المشرق و رجل له في المغرب ، و بيده لوح ينظر فيه و يحرّك رأسه ، فقلت : يا جبرئيل ! من هذا ؟ قال : هذا ملك الموت (١) .

١٣ـ **الخرائج** : عن سعدبن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن الحسن ابن عليّ ، عن جعفر بن بشير ، عن معتب غلام الصادق عليه السلام قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بالعريض ، فجاء يمشي حتّى دخل مسجداً كان يعبدالله فيه أبوه ، و هو يصلّي في موضع من المسجد ، فلمّا انصرف قال : يامعتب ترى هذا الموضع ؟ قلت: نعم ، قال : بينما أبي عليه السلام قائم يصلّي في هذا المكان إذدخل شيخ يمشي حسن السمت فجلس فبينما هو جالس إذ جاء رجل آدم حسن الوجه والتمسه ، فقال للشيخ : ما يجلسك ؟ ليس بهذا اُمرت ، فقاما وانطلقا وتواريا عنّي فلم أرشيئاً ، فقال : يا بنيّ !

---

(١) صحيفة الرضا : ٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل رأيت الشيخ و صاحبه ؟ فقلت : نعم ، فمن الشيخ و صاحبه ؟ قال : الشيخ ملك الموت ، والّذي جاء فأخرجه جبرئيل .

١٤ - **ومنه** : عن سعدبن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بينما أنا في الدار مع جارية لي إذ أقبل رجل قاطب بوجهه ، فلمّا رأيته علمت أنّه ملك الموت ، فاستقبله رجل آخر أطلق منه وجهاً و أطلق منه بشراً فقال له : ليس بذا اُمرت ، فبينما أنا اُحدّث الجارية إذ قبضت .

بيان : « ليس بذا اُمرت » أي بالتأخير ، أو بملاقاة غير المتوفّى ، أو بالقطوب للإمام . و في الخبر السابق يحتمل الجلوس ، أو قبض الإمام عليه السلام مع الاحتمالين الأوّلين - والله يعلم - .

١٥ - **المتهجّد** : في تعقيب صلوة أمير المؤمنين : و باسمك المكتوب على جبهة إسرافيل ، و بقوّة ذلك الاسم الّذي ينفخ به إسرافيل في الصور ، و أسألك باسمك المكتوب على راحة رضوان خازن الجنان .

١٦ - **الاختصاص** : بإسناده عن ابن عبّاس ، قال عبدالله بن سلام للنبيّ صلّى الله عليه و آله فيما سأله : من أخبرك ؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : جبرئيل ، قال : عمّن ؟ [قال] قال : عن ميكائيل ، قال : عمّن ؟ [قال] قال : عن إسرافيل ، قال : عمّن ؟ [قال] قال : عن اللوح المحفوظ ، قال : عمّن ؟ قال : عن القلم ، قال : عمّن قال قال : عن ربّ العالمين ، قال : صدقت (١) ، فأخبرني عن جبرئيل في زيّ الإناث أم في زيّ الذكور؟ قال : في زيّ الذكور (٢) ، قال : فأخبرني ما طعامه(٣) قال : طعامه التسبيح ، و شرابه التهليل . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما طول جبرئيل ؟ قال : إنّه على قدر بين الملائكة . ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتداني

---

(١) في المصدر : صدقت يا محمد .

(٢) » » : في زي الذكور ليس في زي الاناث .

(٣) » » : و ما شرابه ؟

له ثمانون ذؤابة ، و قصّة جعدة ، و هلال بين عينيه ، أغرّ أدعج محجّل ، ضوؤه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة اللّيل ، له أربع و عشرون جناحاً خضراء مشبّكة بالدرّ والياقوت مختّمة باللؤلؤ ، و عليه وشاح بطانته الرحمة ، و أزراره الكرامة ظهارته الوقار ريشه الزعفران ، واضح الجبين ، أقنى الأنف ، سائل الخدّين مدوّر اللحيين ، حسن القامة ، لا يأكل ولا يشرب ، ولا يملّ ولا يسهو ، قام (١) بوحي الله إلى يوم القيامة . قال : صدقت يا محمّد — ثمّ ساق الحديث إلى أن قال — وما الثلاثة؟ قال صلّى الله عليه وآله : جبرئيل ، و ميكائيل ، و إسرافيل ، و هم رؤساء الملائكة ، و هم على وحي ربّ العالمين (٢) .

بيان : « طعامه التسبيح » أي يتقوّون بالتسبيح والتهليل ، كما يتقوّى الإنسان بالطعام والشراب ولا يبقى بدونهما والقصّة - بالضمّ - شعر الناصية ذكره الجوهريّ ، و قال : الغرّة - بالضمّ - : بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ، يقال فرس أغرّ والأغرّ الأبيض ، و رجل أغرّ أي شريف . و قال : الدعج شدّة سواد العين مع سعتها ، والأدعج من الرجال : الأسود . و قال : التحجيل بياض في قوائم الفرس أو في ثلاث منها أو في رجليه قلّ أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لأنّها مواضع الأحجال وهي الخلاخيل والقيود ، يقال فرس محجّل . و قال : الوشاح ينسج من أديم عريضاً و يرصّع بالجواهر و تشدّه المرأة بين عاتقها و كشحها (انتهى) والمراد بالوشاح إمّا المعنويّ فالصفات ظاهرة أو الصوريّ فالمعنى أنّ بطانته علامة رحمة الله له أو للعباد ، و كذا الباقيتان ، والقنى احديداب في الأنف .

١٧ — **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب عن حنان بن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن قول يعقوب لبنيه « اذهبوا فتحسّسوا من يوسف و أخيه (٣) » أكان يعلم أنّه حيّ وقد

---

(١) في المصدر : قائم .
(٢) الاختصاص : ٤٥ .
(٣) يوسف : ٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فارقه منذ عشرين سنة ؟ قال : نعم ، قال : قلت : كيف علم ؟ قال : إنّه دعا في السحر وسأل الله أن يهبط عليه ملك الموت ، فهبط عليه بريال و هو ملك الموت فقال له بريال : ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال له : أخبرني عن الأرواح الّتي تقبضها مجتمعة أومتفرّقة ؟ قال : بل أقبضها متفرّقة روحاً روحاً ، قال : أخبرني فهل (١) مرّ بك روح يوسف فيما مرّ بك ؟ قال : لا ، فعلم يعقوب أنّه حيّ ، فعند ذلك قال لولده : اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه (٢) .

بيان : « فتحسّسوا » التحسّس طلب الإحساس، أي تعرّفوا منهما وتفحّصوا عن حالهما « تقبضها مجتمعة » لعلّ السؤال عن الاجتماع والتفرّق في الأخذ، لأنّه إذا قبضها مجتمعة يمكن أن يغفل عن خصوص كلّ واحد بخلاف ما إذا أخذ روحاً روحاً ، أو لأنّه إذا قبضها مجتمعة يمكن أن تسلم إليه بعد مرور الأيّام ليجتمع عدد كثير منها ولمّا يصل روح يوسف عليه السلام إليه بعد ذلك ، وهذا الملك إمّا عزرائيل يقبض الأرواح من أعوانه أوغيره ، ويقبض منه ، والأخير أظهر .

١٨ - **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم عن معاوية بن ميسرة ، عن الحكم بن عيينة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في الجنّة نهراً يغتمس فيه جبرئيل كلّ غداة ، ثمّ يخرج منه فينتفض ، فيخلق الله عزّ وجلّ من كلّ قطرة منه تقطر ملكاً (٣) .

١٩ - **و منه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلا الخفّاف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا انهزم الناس يوم اُحد - وساق الحديث الطويل إلى أن قال - : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يارب وعدتني أن تظهر دينك ، و إن شئت لم يعيك . فأقبل عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله أسمع دوياً شديداً و أسمع أقدم حيزوم وما أهمّ أضرب أحداً إلّا

---

(١) في المصدر : قال له فاخبرني هل....

(٢) روضة الكافي : ١٩٩ .

(٣) روضة الكافي : ٢٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سقط ميّتاً قبل أن أضرب . فقال : هذا جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في الملائكة ثمّ جاءه جبرئيل فوقف إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمّد ، إنّ هذه هي المواساة فقال : إنّ عليّاً منّي وأنا منه . فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما ، ثمّ انهزم الناس ـ وساق الحديث إلى قوله ـ فأتبعهم جبرئيل عليه السلام فكلّما سمعوا وقع حوافر فرسه جدّوا في السير ، فكان يتلوهم ، فإذا ارتحلوا قال هو ذا عسكر محمّد قد أقبل ، فدخل أبو سفيان مكّة ، فأخبرهم الخبر ، وجاء الرعاة و الحطّابون فدخلوا مكّة فقالوا : رأينا عسكر محمّد كلّما رحل أبو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر يطلب آثارهم فأقبل أهل مكّة على أبي سفيان يوبّخونه ـ إلى آخر الخبر (١) ـ .

٢٠ ـ و منه : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال عن داود بن فرقد ، عن أبي يزيد الحمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط : جبرئيل ، وميكائيل ، و إسرافيل ، و كروبيل عليهم السلام فمرّوا بابراهيم عليه السلام و هم معتمّون ، فسلّموا عليه ، فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة ، فقال : لايخدم هؤلاء أحداً إلّا أنا بنفسي ، و كان صاحب أضياف فشوى لهم عجلاً سميناً حتّى أنضجه ، ثمّ قرّبه إليهم، فلمّا وضعه بين أيديهم ورأى أيديهم لاتصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ، فلمّا رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه وعن رأسه فعرفه إبراهيم ، فقال : أنت هو ؟ فقال : نعم ، و مرّت امرأته سارة فبشّرها باسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب . فقالت : ما قال الله ؟ فأجابوها بما في الكتاب العزيز ، فقال إبراهيم عليه السلام [لهم] : فيماذا جئتم؟ قالوا له : في إهلاك قوم لوط ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : فأتوا لوطاً وهو في زراعة له قرب المدينة فسلّموا عليه وهم معتمّون ، فلمّا رآهم رأى هيئة حسنة عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال لهم : المنزل ، فقالوا : نعم ، فتقدّمهم و مشوا خلفه ، فندم على عرضه عليهم المنزل ، وقال : أيّ شيء صنعت ! آتي بهم قومي وأنا أعرفهم ؟! فالتفت إليهم فقال: إنّكم تأتون شراراً من خلق الله ـ وساق إلى قوله ـ فلمّا رأتهم امرأته رأت هيئة

---

(١) روضة الكافي ، ٣١٨ .

حسنة ، فصعدت فوق السطح وصفقت فلم يسمعوا فدخنت ، فلمّا رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إلى الباب(١) ـ و ساق إلى قوله ـ فكاثروه حتّى دخلوا البيت فأهوى جبرئيل نحوهم بإصبعه ، فذهبت أعينهم ـ و ساق إلى قوله ـ ثمّ اقتلعها جبرئيل عليه السلام بجناحه من سبع أرضين ، ثمّ رفعها حتّى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة ، ثمّ قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجّيل(٢).

٢١ ـ **و منه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مروان ، عمّن رواه عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا اتّخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً أتاه بُشراه بالخلّة ، فجاءه ملك الموت في صورة شابّ أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماءً ودهناً ، فدخل إبراهيم عليه السلام الدار ، فاستقبله خارجاً من الدار ، و كان إبراهيم رجلاً غيوراً ، و كان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه معه ، ثمّ رجع ففتح فإذا هو برجل(٣) أحسن ما يكون من الرجال ، فأخذ بيده وقال : يا عبدالله من أدخلك داري ؟ فقال : ربّها أدخلنيها . فقال : ربّها أحقّ بها منّي ، فمن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، ففزع إبراهيم و قال : جئتني لتسلبني روحي ؟ قال : لا ، ولكن اتّخذ الله عبداً خليلاً فجئت لبشارته ، فقال : من هو ؟ لعلّي أخدمه حتّى أموت ! قال : أنت هو ، فدخل على سارة فقال لها : إنّ الله تبارك و تعالى اتّخذني خليلا(٤) .

٢٢ ـ **الدر المنثور** : من عدّة كتب عن ابن عبّاس ، قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه و آله و معه جبرئيل يناجيه إذ انشقّ اُفق السماء فأقبل جبرئيل يتضاءل و يدخل بعضه في بعض ويدنو من الأرض ، فإذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله صلّى الله عليه فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام و يخيّرك بين أن تكون نبيّاً

---

(١) اى يمشون اليه سريعاً وفى اضطراب .

(٢) روضة الكافى ، ٣٢٨ .

(٣) فى المصدر : برجل قائم احسن .

(٤) روضة الكافى ، ٣٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملكاً ، وبين أن تكون نبيّاً عبداً ، قال رسول الله ﷺ : فأشار جبرئيل إليّ بيده أن تواضع فعرفت أنّه لي ناصح ، فقلت : عبد نبيّ ، فعرج ذلك الملك إلى السماء ، فقلت : يا جبرئيل قد كنت أردت أن أسألك عن هذا ، فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن هذا ياجبرئيل ؟ قال: هذا إسرافيل ، خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافاً قدميه لا يرفع طرفه ، بينه و بين الربّ سبعون نوراً ما منها نور يدنو منه أحد (١) إلّا احترق بين يديه اللوح المحفوظ ، فإذا أذن الله في شيء في السماء أو في الأرض ارتفع ذلك اللوح ، فضرب جبهته فينظر فيه ، فإن كان من عملي أمرني به ، و إن كان من عمل ميكائيل أمره به ، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به . قلت : ياجبرئيل على أيّ شيء أنت؟ قال : على الرياح والجنود ، قلت : على أيّ شيء ميكائيل؟ قال : على النبات و القطر ، قلت : على أيّ شيء ملك الموت ؟ قال : على قبض الأنفس ، وما ظننت أنّه هبط إلّا لقيام الساعة وما ذاك الّذي رأيت منّي إلّا خوفاً من قيام الساعة(٢) .

٢٣ ـ وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أفضل الملائكة جبرئيل (٣) .

٢٤ ـ وعن موسى بن أبي عائشة ، قال: بلغني أنّ جبرئيل إمام أهل السماء(٤) .

٢٥ ـ و عن جابر بن عبدالله ، قال : إنّ جبرئيل موكّل بحاجات العباد ، فإذا دعاه المؤمن قال : يا جبرئيل احبس حاجة عبدي ، فإنّي اُحبّه و اُحبّ صوته ، و إذا دعا الكافر قال : يا جبرئيل اقبض حاجة عبدي فإنّي اُبغضه و اُبغض صوته(٥) .

و عن شريح بن عبيد أنّ النبيّ ﷺ لمّا صعد إلى السماء رأى جبرئيل في خلقته منظوم أجنحته بالزبرجد و اللؤلؤ و الياقوت ، قال : فخيّل إليّ أنّ ما بين عينيه قد سدّ الاُفق و كنت أراه قبل ذلك على صور مختلفة ، و أكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبيّ ، و كنت أحياناً أراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال (٦) .

---

(١) ليس في المصدر لفظة « أحد » .

(٢ ـ ٦) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ٩١ و ٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٧ ـ و عن حذيفة : لجبرئيل جناحان ، و عليه وشاح من درّ منظوم ، وهو برّاق الثنايا ، أجلى الجبين (١)، و رأسه محبّك حبك مثل اللؤلو (٢) كأنّه الثلج وقدماه إلى الخضرة (٣) .

بيان : قال في النهاية : رأسه محبّك أي شعر رأسه متكسّر من الجعودة ، مثل الماء الساكن و الرمل إذاهبّت عليهما الريح فيتجعّدان و يصيران طرائق .

٢٨ ـ **الدر المنثور** : عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ما بين منكبي جبرئيل مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع الطيران (٤) .

٢٩ ـ و عن وهب أنّه سئل عن خلق جبرئيل فذكر أنّ ما بين منكبيه من ذي إلى ذي خفق الطير سبعمائة عام (٥) .

٣٠ ـ وعن ابن شهاب أنّ رسول الله سأل جبرئيل أن يتراءى له في صورته فقال جبرئيل : إنّك لن تطيق ذلك ، قال : إنّي اُحبّ أن تفعل ، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المصلّى في ليلة مقمرة ، فأتاه جبرئيل في صورته فغشي على رسول الله صلّى الله عليه وسلم حين رآه ، ثمّ أفاق و جبرئيل مسنده و واضع إحدى يديه على صدره ، و الاُخرى بين كتفيه . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما كنت أرى أنّ شيئاً ممّن يخلق هكذا ، فقال جبرئيل : فكيف لو رأيت إسرافيل ؟ إنّ له لاثني عشر جناحاً منها جناح في المشرق ، و جناح في المغرب ، وإنّ العرش على كاهله ، و إنّه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله حتّى يصير مثل الوصع حتّى ما يحمل عرشه إلّا عظمته (٦) .

بيان : قال في النهاية : فيه أنّ العرش على منكب إسرافيل ، و أنّه ليتواضع لله حتّى يصير مثل الوصع . يروى بفتح الصاد و سكونها ، و هو طائر أصغر من العصفور ، و الجمع وصعان .

---

(١) في المصدر : الجبينين .

(٢) في المصدر : و رأسه حبك حبك مثل المرجان و هو اللؤلؤ .

(٣ـ٦) الدر المنثور : ج ١ ، ص ٩٢ .

٣١ ـ **الدر المنثور** : عن أبي سعيد ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ في الجنّة لنهراً مايدخله جبرئيل من دخلة فيخرج فينتفض إلاّ خلق الله من كلّ قطرة تقطر منه ملكاً (١) .

٣٢ ـ قال : و روي أنّ جبرئيل أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يبكي ، فقال له : ما يبكيك ؟ قال: مالي لاأبكي؟ فوالله ماجفّت لي عين منذ خلق الله النار مخافة أن أعصيه فيقذفني فيها . وقال : ماضحك ميكائيل منذ خلقت النار (٢) .

٣٣ ـ وعن عكرمة قال سأل رسول الله صلّى الله عليه وآله جبرئيل عن أكرم الخلق على الله فعرج ثمّ هبط فقال : أكرم الخلق على الله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فأمّا جبرئيل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين ، وأمّا ميكائيل فصاحب كلّ قطرة تسقط ، و كلّ ورقة تنبت ، و كلّ ورقة تسقط ، وأمّا ملك الموت فهو موكّل بقبض روح كلّ عبد في برّ أو بحر ، وأمّا إسرافيل فأمين الله بينه وبينهم (٣) .

٣٤ ـ وعن ابن عبّاس أنّ جبرئيل وقف على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماهذا الغبار الّذي أرى على عصابتك؟ قال: إنّي زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن ، فهذا الغبار الّذي ترى ممّا تثير بأجنحتها (٤) .

٣٥ ـ وعن ابن عبّاس قال: جلس رسول الله صلّى الله عليه وآله مجلساً فأتاه جبرئيل فجلس بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله واضعاً كفّيه على ركبتي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال: يارسول الله حدّثني عن الإسلام ، قال : الإسلام أن تسلم وجهك لله عزّ وجلّ ، و أن تشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله . قال : فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت . فقال : يارسول الله حدّثني عن الإيمان ، قال : الإيمان أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين و الموت و الحيوة بعد الموت ، و تؤمن بالجنّة والنار والحساب والميزان، وتؤمن بالقدر كلّه خيره وشرّه ، قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت . قال : يارسول الله حدّثني ما الإحسان ؟ قال : الإحسان أن تعمل

(١-٤) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله كأنّك تراه، فإن لم يكن تراه فإنّه يراك (١).

٣٦ - وعن أنس وغيره بأسانيد قال: بينما رسول الله ﷺ جالس مع أصحابه إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر يتخلّل الناس حتّى جلس بين يدي رسول الله ﷺ فوضع يده على ركبة رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد ما الإسلام - وساقوا الحديث مثل ما مرّ إلى قولهم (٢) - يا رسول الله متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، و أدبر الرجل فذهب. فقال رسول الله ﷺ: عليّ بالرجل، فاتّبعوه يطلبونه فلم يروا شيئاً، فقال رسول الله: ذلك جبرئيل، جاءكم ليعلّمكم دينكم.

٣٧ - وعن وهب بن منبّه، قال: خلق الله الصور من لؤلؤة [بيضاء] في صفاء الزجاجة، ثمّ قال للعرش: خذ الصور، فتعلّق به، ثمّ قال: كن، فكان إسرافيل فأمره أن يأخذ الصور، فأخذه و به ثقب بعدد كلّ روح مخلوقة و نفس منفوسة لاتخرج روحان من ثقب واحد، وفي وسط الصور كوّة (٣) كاستدارة السماء والأرض و إسرافيل واضع فمه على ذلك الكوّة (٤) ثمّ قال له الربّ تعالى: قد وكّلتك بالصور، فأنت للنفخة و للصيحة. فدخل إسرافيل في مقدّم العرش، فأدخل رجله اليمنى تحت العرش، وقدّم اليسرى، ولم يطرف منذ خلقه الله ينظر متى يؤمر به (٥).

٣٨ - و عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ في قوله تعالى «نزل به الروح الأمين» قال: الروح الأمين جبرئيل، رأيت له ستّمائة جناح من لؤلؤ قد نشرهما فيهما (٦) مثل ريش الطواويس (٧).

٣٩ - و عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ كيف أنعم وقد

---

(١) الدر المنثور، ج ١، ص ٩٣.

(٢) فى المخطوطة، قوله.

(٣) كرة (خ).

(٤) الكرة (خ).

(٥) الدر المنثور، ج ٥ ص ٣٣٨.

(٦) فى المصدر، قدنشرها فهم مثل...

(٧) الدر المنثور، ج ٥، ص ٩٤.

التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ قال المسلمون : فكيف نقول يارسول الله ؟ قال: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكّلنا (١) .

توضيح : قال الجوهريّ فيه كيف أنعم و صاحب القرن قد التقمه أي كيف أتنعّم من النعمة - بالفتح - وهي المسرّة والفرح والترفّه .

٤٠ - **الدر المنثور** : عن ابن مسعود ، قال : الصور كهيئة القرن ينفخ فيه (٢) .

٤١ - وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ماطرف صاحب الصور مذ وكّل به مستعدّاً ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر بالصيحة قبل أن يرتدّ إليه طرفه كأنّ عينه كوكبان درّيّان (٣) .

٤٢ - و عن أبي سعيد قال : إنّ صاحبي الصور بأيديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران (٤) .

٤٣ - وعنه عن النبيّ ﷺ قال : وما من صباح إلّا وملكان موكّلان بالصور ينتظران متى يؤمران أن ينفخا (٥) في الصور فينفخا (٦) .

٤٤ - وعن كعب قال : إسرافيل له أربعة أجنحة : جناحان في الهواء، وجناح قد تسرول به ، وجناح على كاهله ، و القلم على اُذنه ، فإذا نزل الوحي كتب القلم ودرست الملائكة ، و ملك الصور أسفل منه جاث على إحدى ركبتيه ، وقد نصب الاُخرى ، فالتقم الصور فحنى ظهره، وطرفه إلى إسرافيل وقد اُمر إذا رأى إسرافيل قد ضمّ جناحه أن ينفخ في الصور (٧) .

---

(١) المصدر ، ج ٥ ، ص ٣٣٧ .

(٢) المصدر ، ج ٥ ، ص ٣٣٨ .

(٣و٤) المصدر ، ج ٥ ، ص ٣٣٨ .

(٥) في المصدر : متى يؤمران فينفخان .

(٦و٧) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٣٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن عائشة مثله .

٤٥ ـ و عن ابن عبّاس قال : لما نزلت « فإذا نقر في الناقور » قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : كيف أنعم و صاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر ؟ قالوا : كيف نقول يارسول الله ؟ قال : قولوا حسبنا الله و نعم الوكيل ، و على الله توكّلنا (١) .

٤٦ ـ عن قتادة « فإذا نقر في الناقور » قال : فإذا نفخ في الصور (٢) .

٤٧ ـ وعن ابن مسعود « لقد رآه بالاُفق المبين » قال جبرئيل في رفرف أخضر قد سدّ الاُفق (٣) .

٤٨ ـ و عنه أيضاً : قال رأى جبرئيل له ستّمائة جناح قد سدّ الاُفق (٤) .

٤٩ ـ و عن ابن عبّاس في الآية قال : إنّما عنى جبرئيل ، إنّ محمّداً رآه في صورته عند سدرة المنتهى (٥) .

٥٠ ـ و عن معاوية بن قرّة قال : قال رسول الله ﷺ لجبرئيل : ما أحسن ما أثنى عليك ربّك « ذي قوّة عند ذي العرش مكين مطاع ثمّ أمين » ما كانت قوّتك ؟ وما كانت أمانتك ؟ قال : أمّا قوّتي فإنّي بعثت إلى مدائن قوم لوط وهي أربع مدائن و في كلّ مدينة أربعمائة ألف مقاتل سوى الذراري ، حملتهم من الأرض السفلى حتّى سمع أهل السماء أصوات الدجاج و نباح الكلاب ، و هويت بهنّ فقتلتهن (٦) و أمّا أمانتي فلم اُومر بشيء فعدوته إلى غيره (٧) .

٥١ ـ و عن أبي صالح في قوله « إنّه لقول رسول كريم » قال : جبرئيل « مطاع ثمّ أمين » قال : على سبعين حجاباً يدخلها بغير إذن (٨) .

(١و٢) المصدر ، ج ٦ ، ص ٢٨٢ .

(٣) المصدر ، ج ٦ ، ص ٣٢١ .

(٤و٥) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٣٢١ .

(٦) في المصدر ، ثم هويت بهم فقتلتهم .

(٧و٨) المصدر ، ج ٦ ، ص ٣٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٢ ـ و عن الخزرج قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : و نظر إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار ، فقال : ياملك الموت ارفق بصاحبي فإنّه مؤمن فقال ملك الموت : طب نفساً و قرّ عيناً ، و اعلم بأنّي بكلّ مؤمن رفيق ، و اعلم أنّي - يا محمّد - لأقبض روح ابن آدم ، فإذا صرخ صارخ قمت في الدار و معي روحه فقلت : ما هذا الصارخ ؟ والله ما ظلمنا ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره ، ومالنا في قبضه من ذنب ، فإن ترضوا بما صنع الله توجروا ، و إن تسخطوا تأثموا و توزروا و إنّ لنا عندكم عودة بعد عودة ، فالحذر ! الحذر ! و ما من أهل بيت شعر ولامدر برّ ولا فاجر ، سهل ولا جبل ، إلّا و أنا أتصفّحهم في كلّ يوم و ليلة ، حتّى لأنا أعرف بصغيرهم و كبيرهم منهم بأنفسهم ، والله لو أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتّى يكون الله هو يأذن بقبضها (١) .

٥٣ ـ و عن ابن عبّاس قال : و كّل ملك الموت بقبض أرواح الآدميّين فهو الّذى يلي قبض أرواحهم ، و ملك في الجنّ ، و ملك في الشياطين ، و ملك في الطير و الوحش و السباع و الحيتان و النمل ، فهم أربعة أملاك ، و الملائكة يموتون في الصعقة الأولى ، و إنّ ملك الموت يلي قبض أرواحهم ، ثمّ يموت ، و أمّا الشهداء في البحر فإنّ الله يلي قبض أرواحهم ، لايكل ذلك إلى ملك الموت لكرامتهم عليه (٢)

٥٤ ـ و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام (٣) قال : دخل النبيّ ﷺ على رجل من الأنصار يعوده ، فإذا ملك الموت عند رأسه ، فقال رسول الله ﷺ : يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنّه مؤمن فقال : أبشر يا محمّد ، فإنّي بكلّ مؤمن رفيق ، و اعلم يا محمّد أنّي لأقبض روح ابن آدم فيصرخ أهله ، فأقوم في جانب من الدار فأقول : والله مالي ذنب ، و إنّ لي لعودة و عودة ، الحذر ! الحذر ! و ما خلق الله من أهل بيت مدر ولا شعر ولا وبر في برّ ولا بحر إلّا و أنا أتصفّحهم فيه في كلّ

---

(١) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ١٧٣ .

(٢) الدرالمنثور : ج ٥ ص ١٧٣ .

(٣) في المصدر : رضى الله عنهما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم و ليلة خمس مرّات ، حتّى أنّي لأعرف بصغيرهم و كبيرهم منهم بأنفسهم ، والله يا محمّد إنّي لا أقدر أن أقبض روح بعوضة حتّى يكون الله تبارك و تعالى الّذي يأمر بقبضه (١) .

٥٥ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الهيثم بن واقد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام مثله بأدنى تغيير (٢) .

٥٦ ـ و عن عليّ ، عن أبيه عن ابن محبوب ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر عن أبي جعفر عليه‌السلام مثله أيضاً ، لكن فيهما : خمس مرّات عند مواقيت الصلوات (٣) .

بيان : لا يخفى عدم دلالة هذه الأخبار على كون قابض أرواح الحيوانات ملك الموت ، فإنّ الغرض منها المبالغة في عدم قدرته على فعل صغير أو كبير بدون إذنه سبحانه ، فلا ينافي خبر ابن عبّاس ، لكن ليس في أخبارنا تصريح بأحد الطرفين و التوقّف في مثله أحوط ، وقد مضت الأخبار المناسبة لهذا الباب و الّذي قبله في كتاب المعاد و غيره .

٢٤

﴿ باب ﴾

✡(عصمة الملائكة وقصة هاروت و ماروت و فيه ذكر)✡
✡(حقيقة السحر وأنواعه)✡

الآيات :

البقرة : و اتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان و ما كفر سليمان و لكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر و ما اُنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت و ما يعلّمان من أحد حتّى يقولا إنّما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلّمون منهما ما يفرّقون به بين المرء و زوجه و ماهم بضارّين به من أحد إلّا بإذن الله ويتعلّمون

---

(١) المصدر ، ج ٥ ، ص ١٧٤ .

(٢و٣) الكافي ، ج ٣ ، ص ١٣٦ .

ما يضرّهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتريه ماله في الآخرة من خلاق (١) .

النساء : لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرّبون (٢) .

الاعراف : إنّ الّذين عند ربّك لا يستكبرون عن عبادته و يسبّحونه و له يسجدون (٣)

النحل : ولله يسجد ما في السماوات و ما في الأرض من دابّة و الملائكة وهم لا يستكبرون ۞ يخافون ربّهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون (٤) .

مريم : و ما نتنزّل إلّا بأمر ربّك له ما بين أيدينا و ما خلفنا و ما بين ذلك و ما كان ربّك نسيّا (٥) .

الانبياء : و من عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ۞ يسبّحون الليل و النهار لا يفترون (٦) .

و قال تعالى : و قالوا اتّخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ۞ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ۞ يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ۞ و من يقل منهم إنّي إله من دونه فذلك نجزيه جهنّم كذلك نجزي الظالمين (٧) .

التحريم : عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون (٨) .

تفسير : « واتّبعوا ما تتلوا الشياطين » أقول : هذه الآية ممّا يوهم نفي عصمة الملائكة ، و للعلماء في تأويلها مسالك نشير إلى بعضها و إن أفضى إلى الإطناب .

---

(١) البقرة : ١٠٢ .

(٢) النساء : ١٧٢ .

(٣) الاعراف : ٢٠٦ .

(٤) النحل : ٤٩ _ ٥٠ .

(٥) مريم : ٦٤ .

(٦) الانبياء : ١٩ _ ٢٠ .

(٧) « : ٢٦ _ ٢٩ .

(٨) التحريم : ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال السيّد المرتضى - رحمه الله - في كتاب الغرر والدرر : إن سأل سائل عن قوله عزّ و علا « و اتّبعوا ما تتلوا الشياطين - إلى قوله تعالى - و لبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون » فقال : كيف ينزل الله سبحانه السحر على الملائكة ؟ أم كيف تعلّم الملائكة الناس السحر و التفريق بين المرء و زوجه ؟ و كيف نسب الضرر الواقع عند ذلك إلى أنّه بإذنه و هو تعالى قد نهى عنه و حذّر من فعله ؟ و كيف أثبت العلم لهم و نفاه عنهم بقوله « ولقد علموا لمن اشتريه ماله في الآخرة من خلاق » ثمّ بقوله « لو كانوا يعلمون » ؟

الجواب : قلنا : في الآية وجوه كلّ منها يزيل الشبهة الداخلة على من لم يمعن النظر فيها :

أولها : أن يكون « ما » في قوله تعالى « و ما اُنزل على الملكين » بمعنى الّذي ، فكأنّه تعالى خبّر(١) عن طائفة من أهل الكتاب بأنّهم اتّبعوا ما تكذب فيه الشياطين على ملك سليمان و تضيفه إليه من السحر ، فبرّأه الله عزّ و جلّ من قرفهم و أكذبهم في قولهم فقال تعالى « و ما كفر سليمان و لكنّ الشياطين كفروا» باستعمال السحر و التمويه على الناس ، ثمّ قال « يعلّمون الناس السحر و ما اُنزل على الملكين » و أراد أنّهم يعلّمونهم السحر وما الّذي اُنزل على الملكين ، و إنّما اُنزل على الملكين وصف السحر و ماهيّته و كيفيّة الاحتيال فيه ليعرفا ذلك و يعرّفاه الناس فيجتنبوه و يحذروا منه ، كما أنّه تعالى قد أعلمنا ضروب المعاصي و وصف لنا أحوال القبائح لنجتنبها لا لنواقعها ، إلّا أنّ الشياطين كانوا إذا علموا ذلك و عرفوه استعملوه و أقدموا على فعله ، و إن كان غيرهم من المؤمنين لمّا عرفه اجتنبه و حارزه(٢) و انتفع باطّلاعه على كيفيّته . ثمّ قال « وما يعلّمان من أحد» يعني الملكين ، و معنى « يعلّمان » يعلمان ، و العرب تستعمل لفظة « علّمه » بمعنى أعلمه ، قال القطاميّ :

---

(١) كذا ، و الظاهر « اخبر » .

(٢) حاذره (خ) .

تعلّم أنّ بعد الغيّ رشداً ✿ و أنّ لتانك الغمر انقشاعا

و قال كعب بن زهير :

تعلّم رسول الله أنّك مدركي ✿ و إنّ وعيداً منك كالأخذ باليد

ومعنى « تعلّم » في البيتين معنى « أعلم » والّذي يدلّ على أنّه ههنا الإعلام لا التعليم قوله « و ما يعلّمان من أحد حتّى يقولا إنّما نحن فتنة فلا تكفر » أي إنّهما لا يعرّفان صفات السحر و كيفيّته إلاّ بعد أن يقولا إنّما نحن محنة ، لأنّ الفتنة بمعنى المحنة ، من حيث ألقيا إلى المكلّفين أمراً لينزجروا عنه و ليتمتّعوا من مواقعته ، وهم إذا عرفوه أمكن أن يستعملوه ويرتكبوه ، فقالا لمن يطلعانه على ذلك : لا تكفر باستعماله ، ولا تعدل عن الغرض في إلقاء هذا إليك ، فإنّه إنّما ألقي إليك و اطّلعت عليه لتجتنبه لا لتفعله . ثمّ قال « فيتعلّمون منهما ما يفرّقون به بين المرء و زوجه » أي فيعرفون من جهتهما ما يستعملونه في هذا الباب و إن كان الملكان ما ألقياه إليهم لذلك ، ولهذا قال « و يتعلّمون ما يضرّهم ولا ينفعهم » لأنّهم لمّا قصدوا بتعلّمه أن يفعلوه و يرتكبوه لا أن يجتنبوه صار ذلك بسوء اختيارهم ضرراً عليهم .

و ثانيها : أن يكون « ما اُنزل » موضعه موضع جرّ ، ويكون معطوفاً بالواو على « ملك سليمان » أي : و اتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان و على ما اُنزل على الملكين . ومعنى «ما اُنزل على الملكين»⁽¹⁾ أي معهما وعلى ألسنتهما كما قال تعالى « ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك » أي على ألسنتهم ومعهم ، وليس بمنكر أن يكون « ما اُنزل » معطوفاً على ملك سليمان و إن اعترض بينهما من الكلام ما اعترض ، لأنّ ردّ الشيء إلى نظيره و عطفه على ما هو أولى هو الواجب و إن اعترض بينهما ما ليس منهما ، ولهذا نظائر في القرآن و كلام العرب كثيرة : قال الله تعالى «الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجاً قيماً »⁽²⁾

---

(١) آل عمران : ١٩٤ .

(٢) الكهف : ٣ .

و« قيم » من صفات الكتاب حال منه ، لا من صفة « عوج » و إن تباعد ما بينهما ، و مثله « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير و صدّ عن سبيل الله و كفر به والمسجد الحرام » (١) فالمسجد الحرام ههنا معطوف على الشهر الحرام أي يسألونك عن الشهر و عن المسجد الحرام و حكي عن بعض علماء أهل اللغة أنّه قال : العرب تلفّ الخبرين المختلفين ثمّ ترمي بتفسيرهما جملة ، ثقة بأنّ السامع يردّ إلى كلّ خبره كقوله عزّ وجلّ « و من رحمته جعل لكم اللّيل والنهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله » (٢) و هذا واضح في مذهب العرب كثير النظائر. ثمّ قال تعالى « و ما يعلّمان من أحد حتّى يقولا إنّما نحن فتنة » والمعنى أنّهما لا يعلّمان أحداً بل ينهيان عنه ، و يبلغ من نهيهما عنه و صدّهما عن فعله و استعماله أن يقولا إنّما نحن فتنة « فلا تكفر » باستعمال السحر والإقدام على فعله ، و هذا كمايقول الرجل : ما أمرت فلاناً بكذا ولقد بالغت في نهيه حتّى قلت له إنّك إن فعلته أصابك كذا و كذا . وهذا هو نهايةالبلاغة في الكلام ، والاختصار الدالّ مع اللفظ القليل على المعاني الكثيرة ، لأنّه أشعر بقوله تعالى « و ما يعلّمان من أحد حتّى يقولا إنّما نحن فتنة » عن بسط الكلام الّذي ذكرناه ولهذا نظائرفيالقرآن قال الله تعالى « ما اتّخذ الله من ولد و ما كان معه من إله إذاً لذهب كلّ إله بما خلق » (٣) و مثل قوله تعالى « يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه فأمّا الّذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون» (٤) أي فيقال للّذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعدإيمانكم وأمثالها أكثرمن أن نورد. ثمّ قال تعالى«فيتعلّمون منهماما يفرّقون به بين المرء وزوجه » وليس يجوزأن يرجع الضمير علىهذا الجواب إلى الملكين ، و كيف يرجع إليهما وقد نفى تعالى عنهما التعليم ؟ بل يرجع إلى

---

(١) البقرة : ٢١٧ .

(٢) العنكبوت : ٧٣ .

(٣) المؤمنون : ٩١ .

(٤) آل عمران : ١٠٦ .

الكفر و السحر ، وقد تقدّم ذكر السحر و تقدّم أيضاً ذكر ما يدلّ على الكفر و يقتضيه في قوله تعالى « و لكنّ الشياطين كفروا » فدلّ « كفروا » على الكفر و العطف عليه مع السحر جائز ، و إن كان التصريح وقع بذكر السحر دونه ، و مثل ذلك قوله تعالى « سيذكّر من يخشى و يتجنّبها الأشقى ✿ الّذي يصلى النار الكبرى»(١) أي يتجنّب الذكرى الأشقى ، ولم يتقدّم تصريح بالذكرى لكن دلّ عليها قوله « سيذّكّر » و يجوز أيضاً أن يكون معنى « فيتعلّمون منهما » أي بدلاً ممّا علّمهم الملكان ، و يكون المعنى أنّهم يعدلون عمّا علّمهم و وقفهم عليه الملكان من النهي عن السحر إلى تعلّمه و استعماله ، كما يقول القائل : ليت لنا من كذا و كذا [كذا] أي بدلاً منه ، كما قال الشاعر :

جمعت من الخيرات وطباً و علبة ✿ و صرّاً لأخلاف المزمّمة البزل
و من كلّ أخلاق الكرام تميمة ✿ وسعياً على الجار المجاور بالبخل

يريد : جمعت مكان الخيرات و مكان أخلاق الكرام هذه الخصال الذميمة و قوله تعالى « ما يفرّقون به بين المرء و زوجه » فيه وجهان : أحدهما أن يكونوا يغوون أحد الزوجين ويحملونه على الشرك بالله تعالى ، فيكون بذلك قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقيم على دينه ، ليفرّق بينهما اختلاف النحلة و الملّة ، و الوجه الآخر أن يسعوا بين الزوجين بالنميمة و الوشاية و الإغراء و التمويه بالباطل حتّى يؤول أمرهما إلى الفرقة و المباينة .

و ثالث الوجوه في الآية أن تحمل « ما » في قوله تعالى « و ما اُنزل على الملكين» على الجحد و النفي ، فكأنّه تعالى قال : و اتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر [سليمان] و ما أنزل الله السحر على الملكين ولكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر ببابل هاروت و ماروت . و يكون قوله تعالى « ببابل هاروت وماروت » من المؤخّر الّذي معناه التقديم ، فيكون على هذا التأويل هاروت و ماروت رجلين من جملة الناس هذان اسماهما ، و إنّما ذكرا بعد ذكر الناس تمييزاً

---

(١) الاعلى ١٠ ـ ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تبييناً ، و يكون الملكان المذكوران اللّذان نفى تعالى عنهما السحر جبرئيل و ميكائيل ، لأنّ سحرة اليهود فيما ذكر كانت تدّعي أنّ الله تعالى أنزل السحر على لسان جبرئيل و ميكائيل إلى سليمان ، فأكذبهما الله تعالى بذلك ، و يجوز أن يكون هاروت و ماروت يرجعان إلى الشياطين ، كأنّه تعالى قال : ولكنّ الشياطين هاروت و ماروت كفروا ، و يسوغ ذلك كما ساغ في قوله « و كنّا لحكمهم شاهدين » يعني تعالى حكم داود و سليمان ، و يكون قوله تعالى على هذا التأويل « و ما يعلّمان من أحد حتّى يقولا إنّما نحن فتنة » راجعاً إلى هاروت و ماروت اللّذين هما من الشياطين أو من الإنس المتعلّمين للسحر من الشياطين و العاملين به ، ومعنى قولهما « إنّما نحن فتنة فلا تكفر » يكون على طريق الاستهزاء أو التماجن و التخالع كما يقول الماجن من الناس إذا فعل قبيحاً أو قال باطلاً : هذا فعل من لا يفلح، و قول من لا ينجو ، والله لا حصلت إلّا على الخسران . و ليس ذلك منه على سبيل النصيحة للناس و تحذيرهم من مثل فعل فعله ، بل على جهة المجون و التهالك . و يجوز أيضاً على هذا التأويل الّذي تضمّن الجحد والنفي أن يكون هاروت وماروت اسمين للملكين ، ونفى عنهما إنزال السحر بقوله تعالى «وما اُنزل على الملكين» ويكون قوله تعالى «وما يعلّمان من أحد» يرجع إلى قبيلتين من الجنّ أو إلى شياطين الجنّ والإنس فتحسن التثنية لهذا . وقد روي هذا التأويل في حمل «ما» على النفي عن ابن عبّاس وغيره من المفسّرين ، وحكي عنه أيضاً أنّه كان يقرأ « على الملكين » بكسر اللام ، ويقول : متى كان العلجان ملكين إنّما كانا ملكين وعلى هذه القراءة لا ينكر أن يرجع قوله تعالى « وما يعلّمان من أحد » إليهما ، و يمكن على هذه القراءة في الآية وجه آخر وهو أن لا يحمل قوله تعالى : « وما اُنزل على الملكين » على الجحد و النفي ، وهو أن لا يكون هؤلاء الّذين أخبر عنهم اتّبعوا ما تتلوا الشياطين وتدّعيه على ملك سليمان واتّبعوا ما اُنزل على هذين الملكين من السحر ، ولا يكون الإنزال مضافاً إلى الله تعالى ، و إن اُطلق لأنّه عزّ وجلّ لا ينزل السحر بل يكون منزله إليهما بعض الضلّال والعصاة ، و أن يكون معنى « اُنزل » وإن كان من الأرض حمل إليهما لا من

السماء أنّه أتى به عن نجود الأرض و البلاد وأعاليهما، فإنّ من هبط من نجد من البلاد إلى غورها يقال نزل وهبط وماجرى هذا المجرى .

فأمّاقوله تعالى « وماهم بضارّين به من أحد إلّا بإذن الله » فيحتمل وجوهاً:

منها : أن يريد تعالى بالإذن العلم من قولهم « أذنت فلاناً بكذا وكذا » إذاأعلمته و « أذنت بكذا وكذا » إذا أسمعته وعلّمته ، وقال الشاعر :

في سماع يأذن الشيخ له ✿ و حديث مثل ماذيّ مشار

و منها : أن يكون « إلّا » زائدة ، و يكون المعنى : وماهم بضارّين به من أحد إلّا بأن يخلّي الله تعالى بينهم وبينه، ولوشاء لمنعهم بالقهروالقسرزائداً علىمنعهم بالنهي والزجر .

و منها : أن يكون الضرر الّذي عنى به أنّه لايكون إلّا بإذنه ، وأضافه إليه ما [هو] يلحق المسحور عنالأدوية والأغذية الّتي أطعمه إيّاه السحرة ، ويدّعون أنّها موجبة لما يقصدونه فيه من الأمور ، و معلوم أنّ الضرر الحاصل عن ذلك من فعلالله تعالى بالعادة ، لأنّ الأغذية لاتوجب ضرراً ولا نفعاً ، و إن كان المعرض للضرر من حيثكان كالفاعل له هوالمستحقّ للذّم ، وعليه يجب العوض .

و منها : أن يكون الضررالمذكورإنّما هومايحصل من التفريقبينالأزواج لأنّه أقرب إليه في ترتيب الكلام ، و المعنى أنّهم إذا أغروا أحد الزوجين فكفر فبانت منه زوجته فاستضرّ بذلك كانوا ضارّين له بما حسّنوا له من الكفر، إلّا أنّ الفرقة لم تكن إلّا بإذن الله وحكمه ، لأنّهتعالى هوالّذي حكم وأمر بالتفريقبين المختلفتين الأديان ، فلهذا قوله تعالى « وماهم بضارّين به من أحد إلّا بإذنالله » والمعنى أنّه لولا حكم الله تعالى و إذنه في الفرقة بين هذين الزوجين باختلافالملّة لم يكونوا بضارّينله هذا الضرر من الضررالحاصل عندالفرقة ، ويقوّي هذاالوجه ماروي أنّه كان من دين سليمان أنّه من سحر بانت منه امرأته .

و أمّا قوله تعالى « ولقد علموا لمن اشتريه ماله في الآخرة من خلاق » ثمّ قوله تعالى«لوكانوا يعلمون» ففيه وجوه : أولها : أنيكون الّذين علموا غيرالّذين

لم يعلموا ، و يكون الّذين علموا الشياطين أوالّذين خبّر عنهم بأنّهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لايعلمون ، و اتّبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان . و الّذين لم يعلموا هم الّذين عملوا السحر و شروا به أنفسهم . **و ثانيها** أن يكون الّذين علموا هم الّذين لم يعلموا ، لأنّهم علموا شيئاً ولم يعلموا غيره ، فكأنّه تعالى وصفهم بأنّهم عالمون بأنّه لانصيب لمن اشترى ذلك ورضيه لنفسه على الجملة ، ولم يعلموا كنه مايصير إليه من العقاب الّذي لانفاد له ولا انقطاع . **وثالثها** أن تكون الفائدة في نفي العلم بعد إثباته أنّهم لم يعملوا بما علموه فكأنّهم لم يعلموا ، وهذا كما يقول أحدنا لغيره : ماأدعوك إليه خير لك وأعود عليك لو كنت تعقل وتنظر في العواقب ، وهو يعقل وينظر إلاّ أنّه لم يعمل بموجب علمه ،فحسن أن يقال له مثل هذا القول وقال كعب بن زهير يصف ذئباً و غراباه تبعاه ليصيبامن زاده :

إذا حضراني قلت لو يعلمانه ✿ ألم تعلما أنّي من الزاد مرمل

فنفى عنهما العلم ثمّ أثبته بقوله « ألم تعلما أنّي من الزاد مرمل » و إنّما المعنى في نفيه العلم عنهما أنّهما لم يعملا بما علما ، فكأنّهما لم يعلما . **و رابعها** أن يكون المعنى أنّ هؤلاء القوم الّذين قد علموا أنّ الآخرة لا حظّ لهم فيها مع عملهم القبيح إلّا أنّهم ارتكبوه طمعاً في طعام الدنيا و زخرفها ، فقال تعالى « ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون » أي الّذي آثروه وجعلوه عوضاً عن الآخرة لا يتمّ لهم ولا يبقى عليهم و أنّه منقطع زائل ، و مضمحلّ باطل ، و أنّ المآل إلى المستحقّ في الآخرة ، وكلّ ذلك واضح بحمدالله (انتهى) .

واقول : قال في الصحاح : والغمرة الشدّة والجمع غمر . قال القطاميّ يصف سفينة نوح : و حان لتالك الغمر انحسار . و قال : الانحسار الانكشاف . و قال : قشعت الريح السحاب أي كشفته فانقشع و تقشّع . و قال : الوطب سقاء اللبن خاصّة . و قال : العلبة محلب من جلد . و قال : صررت الناقة شددت عليها الصرار وهو خيط يشدّ فوق الخلف والتودية لئلاّ يرضعها ولدها . وقال : الخلف - بالكسر- حلمة ضرع الناقة . والمزمّة من الزمام . والبزل: جمع البازل ، وهو جمل أو ناقة كمل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لها تسع سنين . والماذي : العسل الأبيض . ويقال : شُرت العسل أي اجتنيتها ، و أشرت لغة ذكره الجوهريّ و استشهد بالبيت .

و قال الرازيّ في تفسير هذه الآية : أمّا قوله « و اتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان » ففيه مسائل : المسألة الأولى قوله « واتّبعوا » حكاية عمّا تقدّم ذكره و هم اليهود ، ثمّ فيه أقوال : أحدها أنّهم اليهود الّذين كانوا في زمان محمّد صلّى الله عليه وآله و ثانيها أنّهم الّذين تقدّموا من اليهود وثالثها أنّهم الّذين كانوا في زمن سليمان من السحرة ، لأنّ أكثر اليهود ينكرون نبوّة سليمان و يعدّونه من جملة الملوك في الدنيا ، فالّذين منهم كانوا في زمانه لا يمتنع أن يعتقدوا فيه أنّه إنّما وجد ذلك الملك العظيم بسبب السحر . و رابعها أنّه يتناول الكلّ ، و هذا أولى ، لأنّه ليس صرف اللفظ إلى البعض أولى من صرفه إلى غيره ، إذ لا دليل على التخصيص . و خامسها أنّه عائد إلى من تقدّم ذكره في قوله « نبذ فريق من الّذين اُوتوا الكتاب » قال السدّيّ : لمّا جاءهم محمّد ﷺ عارضوا بالتورية فخاصموه بها ، فاتّفقت التورية والقرآن ، فنبذوا التورية و أخذوا بكتاب آصف و سحر هاروت و ماروت ، فلم يوافق القرآن ، فهذا هو قوله « و لمّا جاءهم رسول من عندالله مصدّق لما معهم نبذ فريق من الّذين اُوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم » ثمّ أخبر عنهم بأنّهم اتّبعوا كتب السحرة .

المسألة الثانية : ذكروا في تفسير « تتلوا » وجهين : **أحدهما** أنّ المراد منه التلاوة والإخبار و ثانيهما قال أبو مسلم : « تتلوا » أي تكذب على ملك سليمان يقال تلا عليه إذا كذب ، و تلا عنه إذا صدق ، وإذا اُبهم جاز الأمران ، والأقرب هو الأوّل ، لأنّ التلاوة حقيقة في الخبر ، إلّا أنّ المخبر لا يقال في خبره إذا كان كذباً أنّه يقول (١) على فلان و أنّه قد تلا على فلان ، ليميّز بينه و بين الصدق الّذي لا يقال (٢) على فلان بل يقال روى عن فلان و أخبر عن فلان ، [و تلا عن

---

(١) في المصدر : انه تلا فلان .

(٢) في المصدر ، الذى لا يقال فيه روى على فلان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلان] و ذلك لا يليق إلّا بالإخبار والتلاوة ، ولا يمتنع أن يكون الّذي كانوا يخبرون به عن سليمان ما يتلى ويقرأ فيجتمع فيه كلّ الأوصاف .

المسألة الثالثة : اختلفوا في الشياطين ، فقيل : المراد شياطين الجنّ ، وهو قول الأكثرين ، وقيل : شياطين الإنس ، وهو قول المتكلّمين من المعتزلة ، وقيل: شياطين الإنس والجنّ معاً ، أمّا الذين حملوه على شياطين الجن فقالوا: إنّ الشياطين كانوا يسترقون السمع ثمّ يضمّون إلى ماسمعوا أكاذيب يلفّقونها و يلقونها إلى الكهنة ، وقد دوّنوها في كتب يقرؤونها ويعلّمونها الناس، وفشا ذلك في زمان سليمان حتّى قالوا : إنّ الجنّ تعلم الغيب ، فكانوا يقولون هذا علم سليمان وماتمّ له ملكه إلّا بهذا العلم ، وبه سخّر الجنّ و الإنس والريح الّتي تجري بأمره . و أمّا الّذين حملوه على شياطين الإنس فقالوا : روي في الخبر أنّ سليمان كان قد دفن كثيراً من العلوم الّتي خصّه الله بها تحت سرير ملكه حرصاً على أنّه إن هلك الظاهر منها بقي ذلك المدفون ، فلمّا مضت مدّة على ذلك توصّل قوم من المنافقين إلى أن كتبوا في خلال ذلك أشياء من السحر تناسب تلك الأشياء من بعض الوجوه ، ثمّ بعد موته واطّلاع الناس على تلك الكتب أوهموا الناس أنّه من عمل سليمان ، وأنّه ما وصل إلى ما وصل إليه إلّا بسبب هذه الأشياء، فهذا معنى «ما تتلوا الشياطين» واحتجّ القائلون بهذا الوجه على فساد القول الأوّل بأنّ شياطين الجنّ لو قدروا على تغيير كتب الأنبياء و شرائعهم بحيث يبقى ذلك التحريف مخفياً (١) فيما بين الناس لارتفع الوثوق عن جميع الشرائع ، وذلك يفضي إلى الطعن في كلّ الأديان . فإن قيل : إذا جوّزتم ذلك على شياطين الإنس فلم لا يجوز مثله من شياطين الجنّ قلنا الفرق أنّ الّذي يفتعله الإنسان لابدّ و أن يظهر من بعض الوجوه ، أمّا لو جوّزنا هذا الافتعال من الجنّ وهو أن يزيد في كتب سليمان بخطّ مثل خطّ سليمان فإنّه لا يظهر ذلك ويبقى مخفياً فيفضي إلى الطعن في جميع الأديان .

المسألة الرابعة: أمّا قوله « على ملك سليمان » فقيل : في ملك سليمان، عن

---

(١) في المصدر : محققاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن جريح . وقيل : على عهد ملك سليمان ، و الأقرب أن يكون المراد : واتّبعوا ماتتلوا الشياطين افتراءً على ملك سليمان ، لأنّهم كانوا يقرؤون من كتب السحر فيقولون : إنّ سليمان إنّماوجد ذلك الملك بسبب هذا العلم ، فكانت تلاوتهم لتلك الكتب كالافتراء على ملك سليمان - والله أعلم - .

المسألة الخامسة : اختلفوا في المراد بملك سليمان ، فقال القاضي : إنّ ملك سليمان هو النبوّة ، أويدخل فيها النبوّة ، وتحت النبوّة الكتاب المنزل عليه و الشريعة ، فإذا صحّ ذلك ثمّ أخرج القوم صحيفة فيها ضروب السحر وقد دفنوها تحت سرير ملكه ثمّ أخرجوها بعد موته و أوهموا أنّها من جهته صار ذلك منهم تقوّلاً على ملكه في الحقيقة . والأصحّ عندي أن يقال: القوم لمّا ادّعوا أنّ سليمان إنّما وجدتلك المملكة بسبب ذلك العلم كان ذلك الادّعاء كالافتراء على ملك سليمان - والله أعلم - .

المسألة السادسة : السبب في أنّهم أضافوا السحر إلى سليمان وجوه : **أحدها** أنّهم أضافوا السحر إلى سليمان تفخيماً لشأنه ، و تعظيماً لأمره ، وترغيباً للقوم في قبول ذلك منهم . **وثانيها** أنّ اليهود ماكانوا يقرّون بنبوّة سليمان ، بل كانوا يقولون إنّما وجد ذلك الملك بسبب السحر . **و ثالثها** : أنّ الله تعالى لمّا سخّر الجنّ لسليمان فكان يخالطهم ويستفيد منهم أسراراً عجيبة . فغلب على الظنون أنّه عليه السّلام استفاد السحر منهم . أمّا قوله تعالى « وما كفر سليمان » فهذا تنزيه له عليه السلام عن الكفر ، وذلك يدلّ على أنّ القوم نسبوه إلى الكفر والسحر . وقيل فيه أشياء **أحدها** ماروي عن بعض أحبار اليهود أنّهم قالوا : ألا تعجبون من محمّد يزعم أنّ سليمان كان نبيّاً وما كان إلّا ساحراً ؟! فأنزل الله هذه الآية . **و ثانيها** أنّ السحرة من اليهود، زعموا أنّهم أخذوا السحر عن سليمان ، فنزّهه الله منه . **وثالثها** أنّ قوماً زعموا أنّ قوام ملكه كان بالسحر فبرّأه الله منه، لأنّ كونه نبيّاً ينافي كونه ساحراً كافراً ، ثمّ بيّن تعالى أنّ الّذي برّأه منه لاحق بغيره، فقال : ولكنّ الشياطين كفروا ، يشير به إلى ماتقدّم ذكره ممّن اتّخذ السحر كالحرفة لنفسه وينسبه إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سليمان ثمّ بيّن تعالى ما به كفروا ، فقدكان يجوزأن يتوهّم أنّهم كفروا لابالسحر فقال تعالى « يعلّمون الناس السحر » .

واعلم أنّ الكلام في السحر يقع من وجوه : **الاول** في البحث عنه بحسب اللغة ، فنقول : ذكرأهل اللغة أنّه في الأصل عبارة عمّالطف وخفي سببه ، والسحر - بالفتح - : هوالغذاء لخفائه ولطف مجاريه . قال لبيد :

ونسحر بالطعام و بالشراب .

قيل فيه وجهان : أحدهما أنا نعلّل و نخدع كالمسحور والمخدوع ، و الآخر نغذّى وأيّ الوجهين كان فمعناه الخفاء . وقال :

فإن تسألينا ممّ(١) نحن؟ فإنّنا ✿ عصافير من هذا الأنام المسحّر

و هذا الوجه يحتمل من المعنى مااحتمله الأوّل ، و يحتمل أيضاً أن يريد بالمسحّر أنّه ذوالسحر ، والسحرهوالرئة ، وما تعلّق بالحلقوم . و هذا أيضاًيرجع إلى معنى الخفاء ، ومنه قول عائشة « توفّي رسول الله بين سحري ونحري » و قوله تعالى « إنّما أنت من المسحّرين (٢) » يعني من المجوّف الّذي يطعم و يشرب يدلّ عليه قولهم « ما أنت إلاّ بشر مثلنا (٣) » و قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام إنّه قال للسحرة « ماجئتم به السحرإنّ الله سيبطله (٤) » و قال : فلمّا ألقوا سحروا أعين الناس و استرهبوهم » (٥) فهذا هو معنى السحر في أصل اللغة .

الوجه الثاني : اعلم أنّ لفظ السحر في عرف الشرع مختصّ بكلّ أمر مخفيّ (٦) سببه ، و يتخيّل على غير حقيقته ، و يجري مجرى التمويه و الخداع ، و

---

(١) في المصدر : فيم .

(٢) الشعراء : ١٥٣ و ١٨٥ .

(٣) الشعراء : ١٥٤ .

(٤) يونس : ٨١ .

(٥) الاعراف : ١١٦ .

(٦) في المصدر : يخفى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متى أُطلق ولم يقيّد أفاد ذمّ فاعله ، قال تعالى « سحروا أعين الناس » يعني موّهوا عليهم حتّى ظنّوا أنّ حبالهم و عصيّهم تسعى ، وقال تعال « يخيّل إليه من سحرهم أنّها تسعى(١) » وقد يستعمل مقيّداً فيما يمدح و يحمد ، روي أنّه قدم على رسول الله ﷺ الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وقال لعمرو : خبّرني عن الزبرقان فقال : مطاع في ناديه ، شديد العارض ، مانع لما وراء ظهره . قال الزبرقان : هو والله يعلم أنّي أفضل منه . فقال عمرو : إنّه زمر المروءة ضيق العطن أحمق الأب لئيم الخال يا رسول الله صدقت فيهما أرضاني فقلت أحسن ما علمت و أسخطني فقلت أسوء ماعلمت فقال رسول الله ﷺ : إنّ من البيان لسحراً . فسمّى النبيّ ﷺ بعض البيان سحراً ، لأنّ صاحبه يوضح الشيء المشكل و يكشف عن حقيقته بحسن بحسن بيانه و بليغ عبارته .

فان قيل : كيف يجوز أن يسمّي ما يوضح الحقّ و ينبىء عنه سحراً و هذا القائل إنّما قصد إظهار الخفيّ لا إخفاء الظاهر ، و لفظ السحر إنّما يكون عند إخفاء الظاهر ؟

قلنا : إنّما سمّاه سحراً لوجهين : **الاول** أنّ ذلك العذر (٢) للطفه و حسنه استمال القلوب ، فأشبه السحر الّذي يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمّي سحراً لا من الوجه الّذي ظننت . **الثاني** : أنّ المقتدر على البيان يكون قادراً على تحسين ما يكون قبيحاً و تقبيح مايكون حسناً ، فذلك يشبه السحر من هذا الوجه في أقسام السحر .

واعلم أنّ السحر على أقسام : **القسم الاول** سحر الكلدانيّين والكذّابين(٣) الّذين كانوا في قديم الدهر ، وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون أنّها هي المدبّرة لهذا العالم ، و منها تصدر الخيرات و الشرور و السعادة و النحوسة ، وهم الّذين

---

(١) طه ، ٦٦ .

(٢) في المصدر ، القدر .

(٣) « : الكلدانيين و الكدانيين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعث الله تعالى إبراهيم مبطلاً لمقالتهم ، و راداً عليهم في مذاهبهم .

وهؤلاء فرق ثلاث : **الفريق الاول** هم الّذين زعموا أنّ هذه الأفلاك والكواكب واجبة الوجود في ذواتها ، و أنّه لا حاجة بهذيّة ذواتها وصفاتها إلى موجب ومدبّر و خالق و علّة البتّة . ثمّ إنّها هي المدبّرة لعالم الكون و الفساد ، و هؤلاء هم الصابئة الدهريّة . **والفريق الثاني** الّذين قالوا : الجسم يستحيل أن يكون واجباً لذاته ، لأنّ كلّ جسم مركّب ، و كلّ مركّب فإنّه مفتقر إلى كلّ واحد من أجزائه ، و كلّ واحد من أجزائه غيره ، فكلّ جسم فهو مفتقر إلى غيره ، فهو ممكن لذاته [و كلّ ممكن لذاته فهو مؤثّر] فله مؤثّر ، و هذه الأجرام الفلكيّة و الكوكبيّة لابدّ لها من مؤثّر . ثمّ قالوا : ذلك المؤثّر إمّا أن يكون حادثاً أو قديماً ، فإن كان حادثاً افتقر إلى مؤثّر آخر و لزم التسلسل و هو محال ، و إن كان قديماً فإمّا أن يكون كلّ ما لابدّ منه في مؤثّريّته حاصلاً في الأزل أو ليس كذلك ، و يدخل في هذا التقسيم قول من يقول إنّه إنّما خلق العالم في الحيّز الّذي خلقه فيه ، لأنّ خلقه في ذلك الحيّز أصلح من خلقه في حيّز آخر ، أو لأنّ خلقه كان موقوفاً على انقضاء الأزل ، أو لأنّ خلقه كان موقوفاً على حضور وقت معيّن إمّا مقدّر أو محقّق . فإن قلنا إنّ كلّ ما لا بدّ منه في مؤثّريّته كان حاصلاً في الأزل لزم أن يكون الأثر واجب الترتّب عليه في الأزل ، لأنّ الأزل لولم يكن واجب الترتّب عليه فهو إمّا ممتنع الترتّب عليه ، فهو ليس بمؤثّر البتّة وقد فرضناه مؤثّراً ، هذا خلف ، و إن كان ممكن الترتّب عليه و ممكن اللاترتّب عليه أيضاً ، فلنفرض تارة مصدرا للأثر بالفعل واُخرى غير مصدر له بالفعل، فامتياز الحيّز الّذي صار المؤثّر فيه مصدراً للأثر بالفعل عن الحيّز الّذي لم يصر فيه كذلك إمّا أن يتوقّف على انضمام قيد إليه أو لم يتوقّف ، فإن توقّف لم يكن الحاصل قبل انضمام هذا القيد إليه كلّ ما لا بدّ منه في المؤثّرية وقد فرضناه كذلك ، و هذا خلف ، و إن لم يتوقّف فقد ترجّح الممكن من غير مرجّح البتّة ، و تجويزه يسدّ باب الاستدلال بالممكن على وجود الصانع . و أمّا إن قلنا بأنّ كلّ مالابدّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منه في المؤثّرية ما كان حاصلاً في الأزل ، فإن استمرّ ذلك السلب وجب أن لا يصير البتّة مؤثّراً ، لكنّا [قد] فرضناه مؤثّراً في الأزل ، هذا خلف ، و إن تغيّر فقد حدث بعض مالابدّ منه في المؤثّريّة ، فإن كان حدوثه لا لأمر فقد وقع الممكن لا عن مؤثّر ، و هو محال ، و إن كان حدوثه لأمر لم يكن الشيء الّذي فرضناه حادثاً أوّلاً كذلك ، لأنّه حصل قبله حادث آخر و كنّا فرضناه حادثاً أوّلاً ، و هذا خلف . و أيضاً فإنّا ننقل الكلام إليه ، و يلزم التسلسل و هو محال .

قالوا : و هذا يقتضي استناد الممكنات إلى مؤثّر تامّ المؤثريّة في الأزل ، و متى كان كذلك وجب كون الآثار أزليّة دائمة ، فهذا يقتضي أن لا يحصل في العالم شيء من التغيّرات البتّة ، لكنّ التغيّرات مشاهدة قطعاً ، فلابدّ من حيلة ، فنقول ذلك المؤثّر القديم الواجب لذاته ، إلّا أنّ كلّ حادث مسبوق بحادث آخر حتّى يكون انقضاء المتقدّم شرطاً لحصول المتأخّر عن ذلك المبدأ القديم وعلى هذا الطريق يصير المبدأ القديم مبدأ للحوادث المتغيّرة ، فإذن لا بدّ من توسّط حركة دائمة يكون كلّ جزء منها مسبوقاً بالآخر لا إلى أوّل ، و هذه الحركة يمتنع أن تكون مستقيمة ، و إلّا لزم القول بأبعاد غير متناهية ، وهو محال ، فلا بدّ من جرم متحرّك بالاستدارة و هو الفلك ، فثبت أنّ حركات الأفلاك كالمبادىء القريبة للحوادث الحادثة في هذا العالم ، والمدبّرات الملاصقة بها ، فلاجرم قالوا بإلهيّتها ، واشتغلوا بعبادتها و تعظيمها ، و اتّخذوا لكلّ واحد منها هيكلاً مخصوصاً و صنماً معيّناً فاشتغلوا بخدمتها ، فهذا هو دين عبدة الأصنام و الأوثان . ثمّ إنّ هؤلاء قالوا : إنّ المبدأ الفاعليّ لا يكفي وجوده في حصول الفعل ، بل لا بدّ من حضور المبدأ القابليّ المنفعليّ ، ولايكفي حضوره أيضاً مالم تكن الشرائط حاصلة والموانع زائلة ، و ربّما حدث أمر مشكل غريب في العالم الأعلى يصلح لإفادة هيئة غريبة في مادّة العالم الأسفل ، فإذا لم تكن المادّة السفليّة متهيّئة لقبول تلك الهيئة من الأشكال العلويّة لم تحدث تلك الهيئة ، ثمّ إنّ فوات تلك التهيّؤ تارة تكون لأجل كون المادّة ممنوّة بالمعوّقات المانعة عن قبول ذلك الأثر ، و تارة لأجل فوات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعض الشرائط لكن لو تهيّأت لنا تقدمة المعرفة بطبيعة ذلك التشكّل و بوقت حدوثه و بطبيعة الأمور المعتبرة في كون المادّة السفليّة قابلة لذلك الأثر لكان يمكننا تهيئة المادّة لقبول ذلك الأثر و إماطة الموانع عنها ، وتحصيل المعدّات لها ، حتّى يتمّ ذلك الفيضان ، و يسري في القابليّات ، لما تقرّر أنّ الفاعل التامّ متى لقي المنفعل التامّ ظهر الفعل التامّ لا محالة . فاذا عرفت هذا فالساحر هو الّذي يعرف القوى العالية الفعّالة بسائطها و مركّباتها ، و يعرف ما يليق بكلّ واحد من العوالم السفليّة ، و يعرف المعدّات ليعدّها ، والعوائق لينحّيها ، معرفة بحسب الطاقة البشريّة ، فحينئذ يكون الإنسان متمكّناً من استجذاب ما يخرق العادة ، و من دفع ما يدافعها ، بتقريب المنفعل من الفاعل . و هذا معنى قول بطلميوس « علم النجوم منك و منها » فهذا هو الإشارة إلى خلاصة قول الفلاسفة الصابئة في حقيقة السحر و ماهيّته .

الفريق الثالث : الّذين أثبتوا لهذه الأفلاك والكواكب فاعلاً مختاراً خلقها و أوجدها بعد العدم ، إلّا أنّهم قالوا : إنّه سبحانه أعطاه قوّة عالية نافذة في هذا العالم ، وفوّض تدبير هذا العالم إليهم . قالوا : الدليل على كون هذه الأجرام الفلكيّة أحياء وجهان : الأوّل أنّه لا شكّ أنّ الحيوة أشرف من الجماديّة فكيف يحسن في الحكمة خلق الحيوة في الأجسام الخسيسة نحو أبدان الديدان والخنافس ، وإخلاء هذه الأجرام الشريفة النورانيّة الروحانيّة عن الحيوة . الثاني أنّ هذه الأفلاك متحرّكة بالاستدارة ، فحركتها إمّا أن تكون طبيعيّة ، أو قسرية أو إراديّة ، لا جائز أن تكون طبيعيّة ، لأنّ المهروب عنه بالطبع لا يكون بعينه مطلوباً بالطبع ، و كلّ نقطة فرضنا الفلك متحرّكاً عنه فإنّ حركته عنها هي عين حركته إليها فيستحيل كون تلك الحركة طبيعيّة ، ولا جائز أن تكون قسريّة لأنّ القسر هو الّذي يكون على خلاف الطبيعة ، فإذ قد بطلت الطبيعيّة ، وجب بطلان كونها قسريّة ، و لمّا بطل القسمان ثبت كونها إراديّة ، فثبت أنّ الأفلاك والكواكب أجرام حيّة عاقلة . قالوا : إذا ثبت هذا فنقول : الوقوف على جميع

الطبائع العلويّة والسفليّة ممّا لا يفي به وسع البشر ، و طاقة النفس الناطقة لوجوه أربعة : أوّلها أنّه لا سبيل إلى إثبات الكواكب إلّا بواسطة القوّة الباصرة ، ولا ارتياب أنّها عن إدراك الصغير من البعيد قاصرة ، فإنّ أصغر كوكب ممّا في القدر السابع من الفلك الثامن و هو الّذي يمتحن به حدّة البصر مثل كرة الأرض بضعة عشر مرّة ، و إنّ كرة الأرض أعظم من العطارد كذا ألف مرّة ، فلو تكوكب الفلك الأعظم بكواكب على قدر الكواكب الصغيرة المذكورة من الثوابت فلاشكّ أنّ الحسّ لا يدركه ، والبصر لا يمتدّ عليه ، فضلاً ممّا يكون في مقدار عطارد أو أصغر منه . و على هذا التقدير لا يبعد أن يكون في السماوات كواكب كثيرة فعّالة و إن كنّا لا نعرف وجودها فضلاً عن أن نعرف طبائعها ، و لهذا نقل صاحب كتاب « تنكلوشا » عن روايای (١) البشر أنّه بقي في الفلك وراء الكواكب المرصودة كواكب لم ترصد ، إمّا لفرط صغرها أو لخفاء آثارها و أفعالها .

و ثانيها : أنّ الكواكب الّتي نراها ليست بأسرها مرصودة ، بل المرصودة منها ألف و اثنان و عشرون ، والبواقي غير مرصودة ، و ممّا يحقّق ذلك ما ثبت بالدلالة أنّ المجرّة ليست إلّا أجرام كوكبيّة صغيرة جدّاً مرتكزة في فلك الثوابت على هذا السمت المخصوص ، و ظاهر أنّ الوقوف على طبائعها متعذّرة .

وثالثها : أنّ هذه الكواكب المرصودة ممّا لم يحصل الوقوف التامّ على طبائعها ، لأنّ أقوال الأحكاميّين ضعيفة قليلة الحاصل ، لاسيّما في طبائع الثوابت .

ورابعها : أنّا بتقدير أن نعرف طبائع هذه الكواكب على بساطتها لكنّه لايمكننا الوقوف على طبائعها حال امتزاجها إلّا على سبيل التقريب البعيد عن التحقيق .

ثمّ إنّا نعلم أنّ الحوادث الحادثة في هذا العالم لايصدر عن طبعائها البسيطة و إلّا لدامت هذه الحوادث بدوام تلك الطبائع ، بل إنّما يحصل عن امتزاجاتها ، و تلك الامتزاجات غير متناهية ، فلاسبيل إلى الوقوف عليها على سبيل القياس ، فقدثبت

---

(١) سيد البشر ، (خ) .

بهذه الوجوه الأربعة تعذّر الوقوف على طبائعها الفعّالة ، و أمّا القوى المنفعلة فالوقوف التامّ عليها كالمتعذّر ، لأنّ القبول التامّ لايتحقّق إلّا مع شرائط مخصوصة في القابل من الكمّ والكيف والوضع والأين و سائر المقولات ، و الموادّ السفليّة غير ثابتة على حالة واحدة ، بل هي أبداً في الاستحالة و التغيّر ، و إن كان لايظهر في الحسّ ، فقد ظهر بما قرّرنا أنّ الوقوف التامّ على أحوال القوى الفعّالة السماوية و القوى الأرضيّة المنفعلة غير حاصل للبشر ، ولو حصل ذلك لأحد لوجب أن يكون ذلك الشخص عالماً بجميع التفاصيل الحاصلة من الماضية و الآتية ، وأن يكون متمكّناً من إحداث جميع الأمور الّتي لانهاية لها .

ثمّ قالوا : فهذه المباحث والملامح [1] ممّا يوهن العقل عن التمكّن من هذه الصناعة ، إلّا أنّه نعم ماقيل من أنّ **مالا يدرك كلّه لايترك كلّه** فالقوى البشريّة و إن قصرت عن اكتناه هذه القوى العالية الفعّالة والسافلة المنفعلة ولكن يمكنها الاطّلاع على بعض أحوالها ، و إن كان ذلك القدر تافهاً حقيراً بالنسبة إلى ما في الوجود لكنّه عظيم بالنسبة إلى قدرة الإنسان وقوّته ، لأنّ الأحكاميّين من أهل النجوم قد وقفوا بسبب التجارب المتطاولة قرناً بعد قرن على كثير من أحوال السبعة السيّارة و كثير من الثوابت ، وعرفوا من أحوال البروج والحدود [والوجوه] والمثلّثات مايعظم الانتفاع بمعرفته لمن اطّلع عليه و أحاط به ، و ليس يلزمنا أنّه لمّا تعذّر علينا تحصيل اليقين التامّ بها بواسطة البراهين المنطبقة أن يترك الانتفاع بها مع ما تشاهد من صحّة قوانينها الكلّيّة ، كما لايلزم من عدم قيام الدلائل الطبيعية [2] على طبائع الأغذية والأدوية البسيطة والمركّبة أن لاينتفع بها ، بل هذه الصناعة أولى بالرعاية من صناعة الطبّ ، وذلك لأنّهما بعد اشتراكهما في عدم البراهين المنطبقة على مطالبها امتازت هذه الصناعة عن صناعة الطبّ بوصف نافع ، و ذلك أنّ الدواء المتناول لو لم ينفع يحصل من تناوله ضرر عظيم ، وأمّا هذه الصناعة فلو لم تنفع لم تضرّ .

---

(١) الملاحم (خ) .

(٢) المنطبقة (ظ) .

وأمّا ظنّ حصول النفع فهو قائم في الموضعين ، و إذا كان كذلك كانت هذه الصناعة أولى بالرعاية من صناعة الطبّ .

فإن قال قائل : كيف السبيل إلى معرفة طبائع هذه الكواكب والبروج ؟ و أمّا التجربة فهي متعذّرة ، و ذلك لأنّ أقلّ مالابدّ منه في التجربة أن يعود الأمر مرّتين ، وعودة الفلك إلى شكله المعين ممتنع عند بعض الفلاسفة ، ولو أمكن على بعده فإنّما يقع لو عاد جميع الكواكب إلى الموضع الّذي كان واقفاً عليه في المرّة الأولى وذلك ممّا لايحصل إلّا بعد المدّة الّتي تسمّى بعمر العالم ، فأيّ عمر يفي بذلك ؟ و أيّ عقل يصل إليه ؟

الجواب أنّه لاحاجة في هذه التجربة إلى عود الفلك إلى الشكل الأوّل من جميع الوجوه ، بل لمّا رأينا كوكباً حصل في برج وصدر عنه أثر و شاهدنا هذا الأثر مع حصوله في ذلك البرج مدّة بعد اُخرى غلب على ظنّنا أنّ حصوله في ذلك البرج مستعقب لهذا الأثر ، و هذا القدر كاف في حصول الظنّ . و أيضاً قد تحصل معرفة طبائع هذه الكواكب على سبيل الإلهام ، يحكى عن جالينوس أنّه عرف كثيراً من الاُمور الطبّيّة برؤيا رآها ، و إذا كان ذلك ممكناً فلاسبيل إلى دفعه .

قالوا : إذا ثبت ذلك فإنّ التجارب الّتي مارسها الأحكاميّون من المنجّمين دلّت على أنّ لكلّ اختصاصاً بأشياء معيّنة في هذا العالم من الأمكنة و الأزمنة والأيّام والساعات والأغذية والروائح و الأشكال الّتي يتعلّق بها كوكب معيّن في وقت يكون الكوكب فيه قويّاً على ذلك الفعل الّذي يطلب منه لم يبعد أن يحصل ذلك الأثر الخارق للعادة لا سيّما إذا كان المتولّي لمباشرة ذلك العمل القوي النفس(١) صافي الروح ، بحيث يكون روحه في الاستعلاء والاستيلاء من جوهر الأرواح السماويّة ، فهناك يتمّ الأمر ، و يحصل الغرض ، فهذا مجموع أقوال الصابئة في تقرير هذا النوع من السحر .

أمّا المعتزلة فقد اتّفقت كلمتهم على أنّ غير الله لايقدر على خلق الجسم

---

(١) قوى النفس (ظ) .

والحيوة و اللون والطعم، واحتجّوا بوجوه ذكرها القاضي ولخّصها في تفسيره وفي سائر كتبه ، ونحن ننقل تلك الوجوه وننظر فيها :

أولها : و هوالنكتة العقليّة الّتي عليها يقولون (١) أنّ كل ما سوى الله إمّا متحيّز أو قائم بالمتحيّز ، فلو كان غير الله فاعلاً للجسم و الحياة لكان ذلك الغير متحيّزا و ذلك المتحيّز لابدّ و أن يكون قادراً بالقدرة ، إذ لو كان قادراً لذاته لكان كلّ جسم كذلك - بناء على أنّ الأجسام متماثلة - لكنّ القادر بالقدرة لا يصحّ منه فعل الجسم والحيوة . ويدلّ عليه وجهان : **الاول** أنّ العلم الضروريّ حاصل بأنّ الواحد منّا لا يقدر على خلق الجسم والحياة ابتداءً ، فقدرتنا مشتركة في امتناع ذلك عليها فهذا الامتناع حكم مشترك فلابدّ له من علّة مشتركة ، ولا مشترك ههنا إلّا كوننا قادرين بالقدرة ، وإذا ثبت هذا وجب في من كان قادراً بالقدرة أن يتعذّر عليه فعل الجسم والحياة **الثاني**: أنّ هذه القدرة الّتي لنا لاشكّ أنّ بعضها يخالف بعضاً ، فلو قدرنا قدرة صالحة لخلق الجسم و الحياة لم يكن مخالفتها لهذه القدرة أشدّ من مخالفة بعض هذه القدرة للبعض فلو كفى ذلك القدر من المخالفة في صلاحيتها لخلق الجسم (٢) لوجب في هذه القدرة الّتي يخالف بعضها بعضاً أن تكون صالحة لخلق الجسم والحياة و لمّا لم يكن كذلك علمنا أنّ القادر بالقدرة لا يقدر على خلق الجسم و الحياة .

وثانيها : أنّا لو جوّزنا ذلك لتعذّر الاستدلال بالمعجزات على النبوّات (٣) لأنّا لمّا جوّزنا استحداث الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماويّة بالقوى الأرضيّة لم يمكننا القطع بأنّ هذه الخوارق الّتي ظهرت على أيدي الأمناء (٤) صدرت عن الله تعالى ، بل يجوز فيها أنّهم أتوا بها من طريق السحر . و حينئذ يبطل القول بالنبوّات من كلّ الوجوه .

---

(١) كذا والصواب « يعولون » .

(٢) فى المصدر : و الحياة .

(٣) فى المصدر : على النبوة .

(٤) فى المصدر : ايدى الانبياء عليهم السلام .

و ثالثها : أنّا لو جوّزنا أن يكون في الناس من يقدر على خلق الجسم و الحياة و الألوان لقدر ذلك الإنسان على تحصيل الأموال العظيمة من غير تعب لكنّا نرى من يدّعي السحر متوسّلاً إلى اكتساب الحقير من المال بجهد جهيد فعلمنا كذبه ، و بهذا الطريق يعلم فساد ما يدّعيه قوم من الكيمياء . فانا نقول لو أمكنهم ببعض الأدوية أن يقلبوا غير الذهب ذهباً لكان إمّا أن يمكنهم ذلك بالقليل من الأموال فكان ينبغي أن يغنوا أنفسهم بذلك عن المشقّة والذلّة ، أو لا يمكن إلّا بالآلات العظام و الأموال الخطيرة ، فكان يجب أن يظهروا ذلك للملوك المتمكّنين من ذلك ، بل كان يجب أن يفطن الملوك لذلك ، لأنّه أنفع لهم من فتح البلاد الّتي لا يتمّ إلّا بإخراج الأموال والكنوز ، و في علمنا بانصراف النفوس والهمم عن ذلك دلالة على فساد هذا القول . قال القاضي : فثبت بهذه الجملة أنّ الساحر لايصحّ أن يكون فاعلاً لشيء من ذلك .

و اعلم أنّ هذه الدلائل ضعيفة جدّاً ، أمّا الوجه الأوّل فنقول : ما الدليل على أنّ كلّ ما سوى الله تعالى إمّاأن يكون متحيّزاً أوقائماً بالمتحيّز ، أماعلمتم أنّ الفلاسفة مصرّون على إثبات العقول و النفوس الفلكيّة و النفوس الناطقة ، و زعموا أنّها في أنفسها ليست بمتحيّزة ولا قائمة بالمتحيّز ، فما الدليل على فساد القول بها ؟

فان قالوا : لو وجد موجود هكذا لزم أن يكون مثلاً لله تعالى :

قلنا : لا نسلّم ، وذلك لأنّ الاشتراك في السلوب لا يقتضي الاشتراك في الماهيّة سلّمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون بعض الأجسام يقدر على ذلك لذاته ؟ قوله « الأجسام متساوية [1] فلو كان جسم كذلك لكان كلّ جسم كذلك » قلنا : ما الدليل على تماثل الأجسام ؟

فان قالوا : إنّه لا معنى للجسم إلّا الممتدّ في الجهات ، الشاغل للأحياز ، فلا تفاوت بينها في هذا المعنى .

---

(١) في المصدر : متماثلة .

قلنا الامتداد في الجهات و الشغل للأحياز صفة من صفاتها و لازم من لوازمها ولا بعد أن تكون الأشياء المختلفة في الماهيّة مشتركة في بعض اللوازم ، سلّمنا أنه يجب أن يكون قادراً بالقدرة ، فلم قلتم إنّ القادر بالقدرة لا يصحّ منه خلق الجسم والحياة ؟ قوله «لأنّ القدرة الّتي لنا مشتركة في هذا الامتناع ، فهذا الامتناع حكم مشترك ، فلا بدّ له من علّة مشتركة ، ولا مشترك سوى كوننا قادرين بالقدرة» قلنا : هذه المقدّمات بأسرها ممنوعة ، فلا نسلّم أنّ الامتناع حكم معلّل ، و ذلك لأنّ الامتناع عدميّ ، والعدميّ لا يعلّل . سلّمنا أنّه أمر وجوديّ ، و لكن من مذهبهم أنّ كثيراً من الأحكام لا يعلّل ، فلم لا يجوز أن يكون ههنا كذلك ؟ سلّمنا أنّه معلّل ، فلم قلتم : إنّ الحكم المشترك لا بدّ له من علّة مشتركة ، أليس أنّ القبح حصل في الظلم معلّلا بكونه ظلماً و في الكذب بكونه كذباً و في الجهل بكونه جهلاً ؟ سلّمنا أنّه لا بدّ من علّة مشتركة ، لكن لا نسلّم أنّه لا مشترك إلّا كوننا قادرين بالقدرة ، فلم لا يجوز أن تكون هذه القدرة الّتي لنا مشتركة في وصف معيّن و تلك القدرة الّتي تصلح لخلق الجسم تكون خارجة عن ذلك الوصف ، فما الدليل على أنّ الأمر ليس كذلك ؟

أمّا الوجه الثاني و هو أنّه ليست مخالفة تلك القدرة لبعض هذه القدرة أشدّ من مخالفة بعض هذه القدرة للبعض ، فنقول : هذا أضعف [1] ، لأنّا لا نعلّل صلاحيتها لخلق الجسم بكونها مخالفة لهذه القدرة ، بل لخصوصيّتها المعيّنة الّتي لأجلها خالفت سائر القدر ، وتلك الخصوصيّة معلوم أنّها غير حاصلة في سائر القدر و نظير ما ذكروه أن يقال : ليست مخالفة الصوت للبياض أشدّ من مخالفة السواد للبياض ، فلو كانت تلك المخالفة مانعة للصوت من صحّة أن يرى لوجب لكون السواد مخالفاً للبياض أن يمتنع رؤيته ، ولمّا كان هذا الكلام فاسداً فكذا ما قالوه والعجب من القاضي أنّه لمّا حكى هذه الوجوه عن الأشعريّة في مسألة الرؤية زيّفها بهذه الأسئلة ، ثمّ إنّه نفسه تمسّك بها في هذه المسألة الّتي هي الأصل في

---

(١) في المصدر موافقاً لبعض النسخ : ضعيف .

إثبات النبوّة ، والردّ على من أثبت متوسّطاً بين الله و بيننا .

أمّا الوجه الثالث و هو أنّ القول بصحّة النبوّات لا يبقى مع تجويز هذا الأصل. فنقول : إمّا أن يكون القول بصحّة النبوّات متفرّعاً على فساد هذه القاعدة أو لا يكون ، فإن كان الأوّل امتنع إفساد هذا الأصل بالبناء على صحّة النبوّات و إلّا وقع الدور ، وإن كان الثاني فقد سقط هذا الكلام بالكلّيّة .

و أمّا الوجه الرابع فلقائل أن يقول : الكلام في الإمكان غير ، و في الوقوع غير ، و نحن لا نقول بأنّ هذه الحالة حاصلة لكلّ أحد بل هذه الحالة لا تحصل للبشر إلّا في الأعصار المتباعدة ، فكيف يلزمنا ما ذكرتموه . فهذا هو الكلام في النوع الأوّل من السحر .

﴿ النوع الثاني من السحر ﴾

✿ (سحر أصحاب الاوهام والنفوس القوية) ✿

قالوا : اختلف الناس في أنّ الّذي يشير إليه كلّ إنسان بقوله « أنا » ما هو ؟ فمن الناس من يقول : إنّه هو هذه البنية ، و منهم من يقول : إنّه جسم سارٍ في هذه البنية ، ومنهم من يقول : إنّه موجود ليس بجسم ولا جسمانيّ أمّا إذا قلنا : إنّ الانسان هو هذه البنية فلا شكّ أنّ هذه البنية مركّبة من الأخلاط الأربعة ، فلم لا يجوز أن يتّفق في بعض الأعصار النادرة أن يكون مزاج من الأمزجة في ناحية من النواحي يقتضي القدرة على خلق الجسم والعلم بالأمور الغائبة عنّا ؟ وهكذا الكلام إذا قلنا إنّ الإنسان جسم سارٍ في هذه البنية ، أمّا إذا قلنا إنّ الإنسان هو النفس فلم لا يجوز أن يقال : النفوس مختلفة ، فيتّفق في بعض النفوس أن تكون لذاتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة مطّلعة على الأسرار الغائبة [عنّا] فهذا الاحتمال ممّا لم يقم دلالة على فساده سوى الوجوه المتقدّمة و قد بان بطلانها .

ثمّ الّذي يؤكّد هذا الاحتمال وجوه : أوّلها أنّ الجذع الّذي يتمكّن الإنسان

من المشي عليه لو كان موضوعاً على الأرض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر على هاوية تحته ، و ما ذاك إلّا لأنّ تخيّل السقوط متى قوي أوجبه . و ثانيها أجمعت الأطبّاء على نهي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر ، والمصروع عن النظر إلى الأشياء القويّة اللمعان والدوران ، وماذاك إلّا لأنّ النفوس خلقت مطيعة للأوهام و ثالثها حكى صاحب الشفاء عن أرسطو في طبائع الحيوان أنّ الدجاجة إذا تشبّهت كثيراً بالديكة في الصوت وفي الجواب مع الديكة نبت على ساقيها مثل الشيء النابت على ساق الديك . ثمّ قال صاحب الشفاء : وهذا يدلّ على أنّ الأحوال الجسمانيّة تابعة للأحوال النفسانيّة .

ورابعها أجمعت الأمم على أنّ الدعاء مظنّة للإجابة وأجمعوا على أنّ الدعاء اللسانيّ الخالي عن المطلب النفسانيّ قليل البركة عديم الأثر ، فدلّ ذلك على أنّ للهمم و النفوس آثاراً ، وهذا الاتّفاق غير مختصّ بملّة معيّنة ، ونحلة مخصوصة . وخامسها أنّك لو أنصفت لعلمت أنّ المبادىء القريبة للأفعال الحيوانيّة ليست إلّا التصوّرات النفسانيّة . لأنّ القوّة المحرّكة [المخلوقة المطبوعة] المغروزة (١) في العضلات صالحة للفعل و تركه أو ضدّه ، و لن يترجّح أحد الطرفين على الآخر إلّا لمرجّح و ما ذاك إلّا تصوّر كون الفعل جميلاً أو لذيذاً ، أو تصوّر كونه قبيحاً أو مؤلماً فتلك التصوّرات هي المبادىء لصيرورة القوى العضليّة مبادىء بالفعل لوجود الأفعال بعد أن كانت كذلك بالقوّة ، و إذا كانت هذه التصوّرات هي المبادىء لمبادىء هذه الأفعال فأيّ استبعاد في كونها مبادىء للأفعال بأنفسها (٢) و إلغاء الواسطة عن درجة الاعتبار . و سادسها التجربة و العيان شاهدان بأنّ هذه التصوّرات مبادىء قريبة لحدوث الكيفيّات في الأبدان ، فإنّ الغضبان يشتدّ سخونة مزاجه حتّى أنّه يفيد سخونة قويّة . يحكى عن بعض الملوك أنّه عرض له فالج فأعيى الأطبّاء مزاولة علاجه ، فدخل عليه بعض الحذّاق منهم على حين غفلة منه ، وشافهه بالشتم والقدح

---

(١) المفروزة (خ) .

(٢) في المصدر : انفسها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في المرض ، فاشتدّ غضب الملك و قفز من مرقده قفزة اضطراريّة لما ناله من شدّة ذلك الكلام ، فزالت تلك العلّة المزمنة و المرضة المهلكة! وإذا جاز كون التصوّرات مبادىء لحدوث الحوادث في البدن فأيّ استبعاد من كونها مبادىء لحدوث الحوادث خارج البدن و سابعها أنّ الإصابة بالعين أمر قد اتّفق عليها العقلاء ، و ذلك أيضاً يحقّق إمكان ما قلناه .

إذا عرفت هذا فنقول : النفوس الّتي تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قويّة جدّاً فتستغني في هذه الأفعال عن الاستعانة بالآلات والأدوات ، وقد تكون ضعيفة فتحتاج إلى الاستعانة بهذه ، وتحقيقه أنّ النفس إذا كانت قويّة مستعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السماوات كانت كأنّها روح من الأرواح السماويّة فكانت قويّة على التأثير في موادّ هذا العالم ، أمّا إذا كانت ضعيفة شديدة التعلّق بهذه اللّذات البدنيّة فحينئذ لا يكون لها تصرّف البتّة إلّا في هذا البدن ، فإذا أراد هذا الإنسان صيرورتها بحيث يتعدّى تأثيرها من بدنها إلى بدن آخر اتّخذ تمثال ذلك الغير ، و وضعه عند الحسّ ليشتغل الحسّ به ، فيتبعه الخيال عليه ، وأقبلت النفس الناطقة عليه ، فقويت التأثيرات النفسانيّة و التصرّفات الروحانيّة ، ولذلك اجتمعت الأمم على أنّه لابدّ لمزاول هذه الأعمال من الانقطاع عن المألوفات و المشتهيات و تقليله الغذاء ، و الانقطاع عن مخاطبة (١) القلب ، فكلّما كانت هذه الأمور أتمّ كان ذلك التأثير أقوى ، فإذا اتّفق أن كانت النفس مناسبة لهذا الأمر نظراً إلى ماهيّتها و خاصيّتها عظم التأثير . و السبب اللّمي (٢) فيه أنّ النفس إذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جميع قوّتها في ذلك الفعل ، وإذا اشتغلت بالأفعال الكثيرة تفرّقت قوّتها و توزّعت على تلك الأفعال ، فتصل إلى كلّ واحد من تلك الأفعال شعبة من تلك القوّة ، و جدول من ذلك النهر ، و لذلك ترى أنّ إنسانين يستويان في قوّة الخاطر إذا اشتغل أحدهما بصناعة واحدة و اشتغل الآخر بصناعتين ، فإنّ ذا

---

(١) في المصدر ، « مخالطة الخلق » و هو الصواب .

(٢) « « المتعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفنّ الواحد يكون أقوى من ذي الفنّين ، و من حاول الوقوف على حقيقة مسألة من المسائل فإنّه حال تفكّره فيها لابدّ و أن يفرغ خاطره عمّا عداه (١) فإنّه عند تفريغ الخاطر يتوجّه الخاطر بكلّيّته إليه ، فيكون الفعل أسهل و أحسن ، و إذا كان كذلك ، فإذا كان الإنسان مشغول الهمّ والهمّة بقضاء اللّذات وتحصيل الشهوات كانت القوّة النفسانيّة مشغولة بها مستغرقة فيها ، فلا يكون انجذابها إلى تحصيل الفعل الغريب الّذي يحاوله انجذاباً قويّاً ، لاسيّما و هنا آفة اُخرى ، و هي أنّ مثل هذه النفس اعتادت الاشتغال باللذّات من أوّل أمرها إلى آخره ولم تشتغل قطّ باستحداث هذه الأفعال الغريبة ، فهي بالطبع حنون إلى الأوّل عزوف للثاني (٢) فإذا وجدت مطلوبها من النمط الأوّل فأنّى تلتفت إلى الجانب الآخر ؟ فقد ظهر من هذا أنّ مزاولة هذه الأعمال لاتتأتّى إلّا مع التجرّد عن الأحوال الجسمانية وترك مخالطه الخلق والإقبال بالكلّيّة على عالم الصفا والأرواح ، وأمّا الرقى فإن كانت معلومة فالأمر فيها ظاهر ، لأنّ الغرض منها أنّ حسّ البصر كما شغلناه بالاُمور المناسبة لذلك الغرض فحسّ السمع نشغله أيضاً بالاُمور المناسبة لذلك الغرض ، فإنّ الحواسّ متى تطابقت نحو (٣) التوجّه إلى الغرض الواحد كان توجّه النفس إليه حينئذ أقوى ، و أمّا إذا كانت بألفاظ غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهشة (٤) و يحصل للنفس في أثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات و إقبال على ذلك الفعل ، وجدّ عظيم ، فيقوى التأثير النفسانيّ ، فيحصل الغرض . وهكذا القول في الدخن ، قالوا : فقد ثبت أنّ هذا القدر من القوّة النفسانيّة مستقلّ

---

(١) في المصدر : عما عداها .

(٢) « « : عن الثاني .

(٣) « « : على التوجه .

(٤) « « : والدهشة فان الانسان إذا اعتقد ان هذه الكلمات انما تقرأ للاستعانة بشيء من الامور الروحانية ولايدرى كيفية تلك الاستعانة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهشة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالتأثير، فإن انضمّ إليه النوع الأوّل من السحر وهو الاستعانة بالكواكب وتأثيراتها عظم التأثير . بل ههنا نوعان آخران : **الاول** أنّ النفوس الّتي فارقت الأبدان قد يكون فيها ماهو شديد المشابهة لهذه النفس في قوّتها وفي تأثيراتها ، فإذا صارت هذه النفوس صافية لم يبعد أن ينجذب إليها ماتشابهها من النفوس المفارقة ، ويحصل لتلك النفوس نوع ما من التعلّق بهذا البدن ، فتتعاضد النفوس الكثيرة على ذلك الفعل ، وإذا كملت القوّة تزايدت قوى التأثير . **الثاني** أنّ هذه النفوس الناطقة إذا صارت صافية عن الكدورات البدنيّة صارت قابلة للأنوار الفائضة من الأرواح السماويّة والنفوس الفلكيّة ، فتتقوّى هذه النفوس بأنوار تلك الأرواح ، فتقوى على أمور غريبة خارقة للعادة . فهذا شرح سحر أصحاب الأوهام والرقى .

﴿ النوع الثالث ﴾

✿ (من السحر الاستعانة بالارواح الارضية) ✿

واعلم أنّ القول بالجنّ ممّا أنكره بعض المتأخّرين من الفلاسفة والمعتزلة أمّا أكابر الفلاسفة فإنّهم ما أنكروا القول به ، إلاأنّهم سمّوها بالأرواح الأرضيّة ، وهي في أنفسها مختلفة ، منها خيّرة ومنها شريرة ، فالخيّر منهم الجنّ والشريرة هم كفّار الجنّ وشياطينهم ، ثمّ قال : خلق منهم (١) هذه الأرواح جواهر قائمة بأنفسها لامتحيّزة ولاحالّة في المتحيّز ، وهي قادرة عالمة مدركة للجزئيّات واتّصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتّصالها بالأرواح السماويّة ، إلاّ أنّ القوّة الحاصلة للنفوس الناطقة بسبب اتّصالها بهذه الأرواح الأرضيّة أضعف من القوّة الحاصلة لها بسبب اتّصالها بتلك الأرواح السماويّة ، أمّا أنّ الاتّصال أسهل فلأنّ المناسبة بين نفوسنا وبين هذه الأرواح الأرضيّة أرسل، فإنّ (٢) المشابهة والمشاكلة بينها

---

(١) في المصدر : قال الخلف .

(٢) في المصدر : اسهل ولان المشابهة

أتمّ وأشدّ من المشاكلة بين نفوسنا وبين الأرواح السماويّة، وأمّا أنّ القوّة الحاصلة بسبب الاتّصال بالأرواح السماويّة أقوى فلأنّ الأرواح السماويّة بالنسبة إلى الأرواح الأرضيّة كالشمس بالنسبة إلى الشعلة والبحر بالنسبة إلى القطرة والسلطان بالنسبة إلى الرعيّة قالوا: وهذه الأشياء وإن لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا أقلّ من الاحتمال والإمكان. ثمّ إنّ أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أنّ الاتّصال بهذه الأرواح الأرضيّة يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى و الدخن والتجريد، فهذا النوع هو المسمّى بالعزائم وعمل تسخير الجنّ.

﴿النوع الرابع﴾

✡ (من السحر التخيلات و الاخذ بالعيون) ✡

فهذا النوع مبنيّ على مقدّمات أحدها أنّ أغلاط البصر كثيرة، فإنّ راكب السفينة إذا نظر إلى الشطّ رأى السفينة واقفة و الشطّ متحرّكاً، وذلك يدلّ على أنّ الساكن يرى متحركاً و المتحرّك يرى ساكناً، و القطرة النازلة ترى خطّاً مستقيماً، و الزبالة الّتي تدار بسرعة ترى دائرة، و القبّة ترى في الماء كالإجاصة، والشخص الصغير يرى في الضباب عظيماً، وكبخار الأرض الّذي يريك قرص الشمس عند طلوعها عظيماً، فإذا فارقته وارتفعت صغرت، و أمّا رؤية العظيم من البعيد صغيراً فظاهر، فهذه الأشياء قدهدت العقول إلى أنّ القوّة الباصرة قد تبصر الشيء على خلاف ماهو عليه في الجملة لبعض الأسباب العارضة.

و ثانيها: أنّ القوّة الباصرة إنّما تقف على المحسوس وقوفاً تامّاً إذا أدركت المحسوس في زمان له مقدار فأمّا إذا أدركت المحسوس في زمان صغير جدّاً ثمّ أدركت بعده محسوساً آخر و هكذا فإنّه يختلط البعض بالبعض، ولا يتميّز بعض المحسوسات عن البعض، و لذلك فإنّ الرحى إذا أخرجت من مركزها إلى محيطها خطوطاً كثيرة بألوان مختلفة ثمّ استدارت فإنّ الحسّ يرى لوناً واحداً كأنّه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مركّب من كلّ تلك الألوان .

و ثالثها أنّ النفس إذا كانت مشغولة بشيء فربّما حضر عند الحسّ شيء آخر فلا يشعر الحسّ به البتّة ، كما أنّ الإنسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه إنسان (١) و يتكلّم معه فلا يعرفه ولا يفهم كلامه ، لما أنّ قلبه مشغول بشيء آخر و كذا الناظر في المرآة فإنّه ربّما قصد أن يرى قذاة في عينه فيراها ولا يرى ما هو أكثر (٢) منها إن كان بوجهه أثر أو بجبهته أو بسائر أعضائه الّتي تقابل المرآة و ربما قصد أن يرى سطح المرآة هل هو مستو أم لا فلا يرى شيئاً ممّا في المرآة إذا عرفت هذه المقدّمات سهل عند ذلك تصوّر كيفيّة هذا النوع من السحر ، و ذلك لأنّ المشعبذ الحاذق يظهر عمل شيء يشغل أذهان الناظرين به و يأخذ عيونهم إليه حتّى إذا استفزّ عنهم (٣) الشغل بذلك الشيء و التحديق نحوه عمل شيئاً آخر عملاً بسرعة شديدة ، فيبقى ذلك العمل خفيّاً لتعلمون(٤) الشيئين أحدهما اشتغالهم بالأمر الأوّل ، و الثاني سرعة الإتيان بهذا العمل الثاني ، و حينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه ، فيتعجّبون منه جدّاً ، ولو أنّه سكت ولم يتكلّم بما يصرف الخواطر إلى ضدّ ما يريد أن يعمل ولم تتحرّك النفوس و الأوهام إلى غير ما يريد إخراجه لفطن الناظرون لكلّ ما يفعله . فهذا هو المراد من قولهم إنّ المشعبذ يأخذ بالعيون لأنّه بالحقيقة يأخذ بالعيون إلى غير الجهة الّتي يحتال . و كلّما كان أخذه للعيون و الخواطر و جذبه لها إلى سواء (٥) مقصوده أقوى كان أحذق في عمله ، و كلّما كانت الأحوال الّتي تفيد حسّ البصر نوعاً من أنواع الخلل أشدّ كان هذا العمل أحسن مثل أن يجلس المشعبذ في موضع مضيء جدّاً ، فإنّ الضوء الشديد يفيد البصر كلالاً

---

(١) فى المصدر ، انسان آخر .

(٢) « « ، اكبر منها .

(٣) « « ، اذا استغرقهم .

(٤) « « ، لتفاوت .

(٥) « « ، سوى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اختلالاً ، وكذا الظلمة الشديدة ، و كذلك الألوان المشرقة القويّة تفيد البصر كلالاً و اختلالاً ، و الألوان المظلمة قلّما تقف القوّة الباصرة على أحوالها. فهذا مجامع القول في هذا النوع من السحر .

﴿النوع الخامس﴾

✿ (من السحر) ✿

الأعمال العجيبة الّتي تطرأ(١) من تركيب الآلات المركّبة على النسب الهندسيّة تارة و على ضروب الخيلاء (٢) اُخرى مثل فارسين يقتتلان فيقتل أحدهما الآخر و كفارس على فرس في يده بوق كلّما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير أن يمسّه أحد ، و منها الصور الّتي تصوّرها الروم و أهل الهند حتّى لا يفرق الناظر بينها و بين الإنسان حتّى يصوّرونها ضاحكة و باكية و حتّى يفرق فيها بين ضحك السرور و ضحك الخجل وضحك الشامت ، فهذه الوجوه من لطيف اُمور التخائيل(٣) وكان سحر سحرة فرعون من هذا الضرب . ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات و يندرج في هذا الباب علم جرّ الأثقال ، و هو أن يجرّ ثقيلاً عظيماً بآلة خفيفة وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعدّ من باب السحر ، لأنّ لها أسباباً معلومة تعيينيّة (٤) من اطّلع عليها قدر عليها ، إلّا أنّ الاطّلاع عليها لمّا كان عسراً شديداً لا يصل إليه إلّا الفرد بعد الفرد لا جرم عدّ أهل الظاهر ذلك من باب السحر . و من هذا الباب عمل ارجعانوس (٥) الموسيقات (٦) في هيكل اُورشليم العتيق عند تجديده إيّاه

---

(١) تظهر (خ) .

(٢) كذا فى المصدر ، وفى نسخ البحار « و على ضرورة الخلاء اخرى » .

(٣) فى المصدر ، المخائيل .

(٤) يقينية(خ) .

(٥) ارجيانوس (خ) .

(٦) فى المصدر ، ارجميانوس الموسيقار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذلك أنّه اتّفق له أن كان مجتازاً بفلاة من الأرض ، فوجد فيها فرخاً من فراخ البراصل ـ و البراصل هوطائر عطوف ـ فكان يصفر صفيراً حزيناً بخلاف صفيرسائر البراصل ، فكانت البراصل تجيئه بلطائف الزيتون فتطرحها عنده ، فيأكل بعضها و يفضل بعضها عن حاجته ، فوقف هذا الموسيقات (١) هناك و تأمّل حال هذا الفرخ و علم أنّ في صفيره المخالف لصفير البراصل ضرباً من التوجّع و الاستعطاف ، حتّى رقّت لهالطيور وجاءته بما يأكله ، فتلطّف لعمل آلة تشبه الصفارة إذا استقبل الريح بهاأدّت ذلك الصفير ، ولم يزل يجرّب ذلك حتّى وثق بهاوجاءته البراصل بالزيتون كما كانت تجيء إلى ذلك الفرخ ، لأنّها تظنّ أنّ هناك فرخاً من جنسها ، فلمّا صحّ له ما أراد أظهر النسك و عمد إلى هيكل اُورشليم ، و سأل عن الليلة الّتي دفن فيها « اسطرحن (٢) » الناسك القيّم بعمارة ذلك الهيكل ، فاُخبر أنّه دفن في أوّل ليلة من آب ، فأخذ (٣) صورة من زجاج مجوّف على هيئة البرصلة ، و نصبها فوق ذلك الهيكل ، و جعل فوق تلك الصورة قبّة ، و أمرهم بفتحها في أوّل آب ، فكان يظهر صوت البرصلة بسبب نفوذ الريح في تلك الصورة ، و كانت البراصل تجيء بالزيتون حتّى كانت تمتلىء القبّة كلّ يوم من ذلك الزيتون ، والناس اعتقدوا أنّه من كرامات ذلك المدفون ، و يدخل في هذا الباب أنواع كثيرة لا يليق شرحها في هذا الموضع .

النوع السادس من السحر : الاستعانة بخواصّ الأدوية من أن (٤) يجعل في طعامه بعض الأدوية المبلّدة المزيلة للعقل، والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار إذا تناول الانسان تبلّد عقله و قلّت فطنته ، واعلم أنّه لا سبيل إلى إنكار الخواصّ ، فإنّ أثر المغناطيس مشاهد، إلّا أنّ الناس قد أكثروا فيه ، و خلطوا الصدق بالكذب ، والباطل بالحقّ .

---

(١) في المصدر : الموسيقار .

(٢) « : اسطرخس .

(٣) « : فاتخذ .

(٤) « : مثل أن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النوع السابع من السحر: تعليق القلب. وهو أن يدّعي الساحر أنّه قد عرف الاسم الأعظم وأنّ الجنّ يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور، فإذا اتّفق أن كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التميّز اعتقد أنّه حقّ وتعلّق قلبه بذلك، وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة، فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحسّاسة، فحينئذ يتمكّن الساحر من أن يفعل حينئذ ما شاء، وإنّ من جرّب الأمور وعرف أحوال العالم (١) علم أنّ لتعلّق القلب أثراً عظيماً في تنفيذ الأعمال وإخفاء الأسرار.

النوع الثامن من السحر: السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفيّة لطيفة وذلك شائع في الناس، فهذا جملة الكلام في أقسام السحر وشرح أنواعه وأصنافه والله أعلم.

المسألة الحادية عشر (٢): في أقوال المسلمين أنّ هذه الأنواع هل هي ممكنة أم لا؟ أمّا المعتزلة فقد اتّفقوا على إنكارها إلّا النوع المنسوب إلى التخيّل والمنسوب إلى إطعام بعض الأدوية المبلّدة والمنسوب إلى التضريب والنميمة، وأمّا الأقسام الخمسة الأول فقد أنكروها، ولعلّهم كفّروا من قال بها وجوّز وجودها. وأمّا أهل السنّة فقد جوّزوا أن يقدر الساحر على أن يطير في الهواء ويقلب الإنسان حماراً والحمار إنساناً، إلّا أنّهم قالوا إنّ الله تعالى هو الخالق لهذه الأشياء عند ما يقرأ الساحر رقى مخصوصة وكلمات معيّنة، فأمّا أن يكون المؤثّر في ذلك هو الفلك والنجوم فلا وأمّا الفلاسفة والمنجّمون والصابئة فقولهم على ما سلف تقريره.

واحتجّ أصحابنا على فساد قول الصابئة أنّه قد ثبت أنّ العالم محدث فوجب أن يكون موجده قادراً، فإنّ الشيء الّذي حكم العقل بأنّه مقدوره إنّما يصحّ أن يكون مقدوراً له لكونه ممكناً، والإمكان قدر مشترك بين كلّ الممكنات، فإذن كلّ الممكنات مقدور لله، ولو وجد شيء من تلك المقدورات بسبب آخر يلزم أن

---

(١) في المصدر: اهل العالم.

(٢) « « : المسألة الرابعة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون ذلك السبب مزيلاً لتعلّق قدرة الله تعالى بذلك المقدور ، فيكون الحادث سبباً لعجز الله ، و هو محال . فثبت أنّه يستحيل وقوع شيء من الممكنات إلّا بقدرة الله ، و عنده يبطل كلّ ما قاله الصابئة .

قالوا : إذا ثبت هذا النوع فندّعي أنّه لا يمتنع وقوع هذه الخوارق بإجراء العادة عند سحر السحرة ، فقد احتجّوا (١) على وقوع هذا النوع من السحر بالقرآن والخبر . أمّا القرآن فقوله تعالى في هذه الآية « و ماهم بضارّين به من أحد إلّا بإذن الله » والاستثناء يدلّ على حصول الآثار بسببه . و أمّا الأخبار (٢) فأحدها ما روي أنّه عليه السلام سُحِر ، وأنّ السحر عمل فيه حتّى قال : إنّه ليخيّل إليّ أنّي أقول الشيء و أفعله و لم أقله ولم أفعله . و إنّ امرأة يهوديّة سحرته وجعلت ذلك السحر تحت راعوفة البئر ، فلمّا استخرج ذلك زال عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ذلك العارض و نزلت (٣) المعوّذتان بسببه .

و ثانيها : أنّ امرأة أتت عائشة فقالت لها : إنّي ساحرة ، فهل لي من توبة؟ فقالت : و ما سحرك ؟ فقالت : صرت إلى الموضع الّذي فيه هاروت و ماروت ببابل أتعلّم علم السحر (٤) ، فقالا لي : يا أمة الله ! لا تختاري عذاب الآخرة بأمر الدنيا فأبيت ، فقالا لي : اذهبي فبولي على ذلك الرماد ، فذهبت لأبول عليه ، ففكّرت في نفسي فقلت : لا فعلت (٥) ، و جئت إليهما فقلت : قد فعلت ، فقالا لي : ما رأيت لمّا فعلت ، فقلت : ما رأيت شيئاً ، فقالا لي : أنت على رأس أمرك ، فاتّقي الله ولا تفعلي ، فأبيت ، فقالا لي : اذهبي فافعلي ، فذهبت ففعلت ، فرأيت : كأنّ فارساً مقنّعاً بالحديد قد خرج من فرجي فصعد إلى السماء ، فجئتهما فأخبرتهما ، فقالا :

---

(١) اجتمعوا (خ)

(٢) في المصدر ، فهي واردة عنه صلى الله عليه و سلم متواترة و آحاداً ، احدها . . .

(٣) في المصدر ، وانزل .

(٤) في المصدر ، لطلب علم . . .

(٥) في المصدر ، لا أفعل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيمانك قد خرج عنك ، فقد أحسنت السحر . فقلت : و ما هو ؟ قالا : لا تريدين شيئاً فتصوّرينه في وهمك إلّا كان ، فصوّرت في نفسي حبّاً من حنطة ، فإذا أنا بحبّ فقلت : انزرع ، فانزرع ، فخرج من ساعته سنبلاً ، فقلت : انطحن ، فانطحن فقلت : انخبز ، فانخبز ، وأنا لا أريد شيئاً أصوّره في نفسي إلّا حصل ، فقالت عائشة ليست لك توبة .

و ثالثها : ما يذكرونه من الحكايات الكثيرة في هذا الباب ، و هي مشهورة.

أمّا المعتزلة فقد احتجّوا على إنكاره بوجوه : أحدها : قوله تعالى « ولا يفلح الساحر حيث أتى » و ثانيها قوله تعالى في صفة محمّد ﷺ « و قال الظالمون إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحورا » و لو صار ﷺ مسحوراً لما استحقّوا الذمّ بسبب هذا القول . و ثالثها أنّه لو جاز ذلك من الساحر فكيف يتميّز المعجز من السحر ؟ ثمّ قالوا : هذه الدلائل يقينيّة ، والأخبار الّتي ذكرتموها من باب الآحاد ، فلا تصلح معارضة لهذه الدلائل .

المسألة الثانية عشر (١) : في أنّ العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور .

اتّفق المحقّقون على ذلك ، لأنّ العلم لذاته شريف ، و أيضاً لعموم قوله تعالى «هل يستوي الّذين يعلمون و الّذين لا يعلمون » ولأنّ السحر لولم (٢) يعلم لما أمكن الفرق بينه وبين المعجز ، والعلم بكون المعجز معجزاً واجب ، وما يتوقّف الواجب عليه فهو واجب ، فهذا يقتضي أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجباً ، و ما يكون واجباً كيف يصير حراماً وقبيحا .

المسألة الثالثة عشر (٣) في أنّ الساحر هل يكفر أم لا ؟ اختلف الفقهاء في أنّ الساحر هل يكفر أم لا ؟ روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : من أتى كاهناً أو عرافاً فصدّقهما بقول فقد كفر بما أنزل على محمّد . و اعلم أنّه لا نزاع بين الأمّة في أنّ

---

(١) في المصدر : المسألة الخامسة .

(٢) في المصدر : لولم يكن يعلم .

(٣) في المصدر : المسألة السادسة .

من اعتقد أنّ الكواكب هي المدبّرة لهذا العالم ، وهي الخالقة لما فيه من الحوادث [و الخيرات] و الشرور فإنّه يكون كافراً على الإطلاق ، وهذا هو النوع الأوّل من السحر ، و أمّا النوع الثاني وهو أن يعتقد أنّه قد يبلغ روح الإنسان في التصفية و القوّة إلى حيث يقدر بها على إيجاد الأجسام و الحياة و القدرة و تغيير البنية والشكل فالأظهر إجماع الأمّة أيضاً على تكفيره ، أمّا النوع الثالث و هو أن يعتقد الساحر أنّه قد يبلغ في التصفية و قراءة الرقي وتدخين بعض الأدوية إلى حيث يخلق الله تعالى في عقب أفعاله على سبيل العادة الأجسام و الحياة و القدرة (١) و تغيير البنية و الشكل فهنا المعتزلة اتّفقوا على تكفير من يجوّز ذلك ، قالوا : لأنّه مع هذا الاعتقاد لايمكنه أن يعرف صدق الأنبياء و الرسل ، و هذا ركيك من القول، فإنّ لقائل أن يقول : إنّ الإنسان لو ادّعى النبوّة وكان كاذباً في دعواه فإنّه لايجوز من الله تعالى إظهار هذه الأشياء على يده لئلّا يحصل التلبيس ، أمّا إذا لم يدّع النبوّة وظهرت هذه الأشياء على يده لم يفض ذلك إلى التلبيس ، لأنّ المحقّ يتميّز عن المبطل ، بما أنّ المحقّ تحصل له هذه الأشياء مع ادّعاء النبوّة ، و أمّا سائر الأنواع الّتي عددناه من السحر فلاشكّ أنّه ليس بكفر .

فإن قيل : إنّ اليهود لمّا أضافوا السحر إلى سليمان ، قال الله تعالى تنزيهاً عنه «وما كفر سليمان » و هذا يدلّ على أنّ السحر على الإطلاق كفر ، وأيضاً قال : « ولكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر» وهذا أيضاً يقتضي أن يكون السحر على الإطلاق كفراً . وحكى عن الملكين أنّهما لايعلّمان أحداً السحر حتّى يقولا إنما نحن فتنة فلاتكفر ، و هو يدلّ على أنّ السحر كفر على الاطلاق .

قلنا : حكاية الحال يكفي في صدقها صورة واحدة فنحملها على سحر من يعتقد إلهيّة النجوم .

ثمّ قال بعد إيراد المسألة الرابعة عشر (٢) في حكم قتل الساحر : فهذا هو

---

(١) في بعض النسخ وكذا في المصدر : والعقل .

(٢) في المصدر ، المسألة السابعة .

الكلام الكلّيّ في السحر، ولنرجع إلى التفسير :

أمّا قوله تعالى « و لكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر » فظاهر الآية يقتضي أنّهم إنّما كفروا لأجل أنّهم كانوا يعلّمون [الناس] السحر لأنّ ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلّيّة ، وتعليم ما لا يكون كفراً لا يوجب الكفر فصارت الآية دالّة على أنّ تعليم السحر كفر، وعلى أنّ السحر أيضاً كفر، ولمن منع ذلك أن يقول: لا نسلّم أنّ ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلّيّة ، بل المعنى أنّهم كفروا وهم مع ذلك يعلّمون السحر.

فان قيل : هذا مشكل لأنّ الله أخبر في آخر الآية أنّ الملكين يعلّمان السحر فلو كان تعليم السحر كفراً لزم تكفير الملكين ، وإنّه غير جائز لما ثبت أنّ الملائكة بأسرهم معصومون ، وأيضاً فلأ نّكم دللتم على أنّه ليس كلّما يسمّى سحراً فهو كفر .

قلنا : اللفظ المشترك لا يكون عامّاً في جميع مسمّياته ، فنحن نحمل هذا السحر الّذي هو كفر على النوع الأوّل من الأشياء المسمّاة بالسحر ، و هو اعتقاد إلهيّة الكواكب والاستعانة بها في إظهار المعجزات وخوارق العادات ، فهذا السحر كفر ، و الشياطين إنّما كفروا بإتيانهم بهذا السحر لا بسائر الأقسام ، وأمّا الملكان فلا نسلّم أنّهما إنّما علّما هذا النوع من السحر ، بل لعلّهما يعلّمان سائر الأنواع على ما قال تعالى «فيتعلّمون منهما ما يفرّقون به بين المرء وزوجه» و أيضاً فبتقدير أن يقال إنهما علّما هذا النوع إنّما يكون كفراً إذا قصد المعلّم أن يعتقد المتعلّم حقّيّته و كونه صواباً ، فأمّا أن يعلّمه ليحترز عنه فهذا التعليم لا يكون كفراً ، وتعليم الملائكة كان لأجل أن يصير المكلّف محترزاً عنه على ما قال تعالى حكاية عنهما «وما يعلّمان من أحد حتّى يقولا إنّما نحن فتنة » و أمّا الشياطين الّذين علّموا السحر [الناس] فكان مقصودهم اعتقاد حقّيّة هذه الأشياء ، فظهر الفرق .

المسألة الخامسة عشر (١) : قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو بتشديد « لكنّ » و «الشياطين » بالنصب ، على أنّه اسم لكنّ ، و الباقون «لكن» بالتخفيف

---

(١) في المصدر ، المسألة الثامنة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و « الشياطين » بالرفع ، و المعنى واحد .

أمّا قوله تعالى « و ما اُنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت » ففيه مسائل **الاولى** ما في قوله « و ما اُنزل » فيه وجهان : **الاول** أنّه بمعنى الّذي ، ثمّ هؤلاء اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال : **أولها** أنّه عطف على السحر ، أي يعلّمون الناس السحر ، و يعلّمونهم ما اُنزل على الملكين أيضاً . و **ثانيها** أنّه عطف على قوله «ما تتلوا الشياطين » أي و اتّبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان و ما اُنزل على الملكين ، لأنّ السحر منه ما هو كفر و هو الّذي تتلوا الشياطين ، و منه ما تأثيره بالتفريق بين المرء و زوجه و هو الّذي اُنزل على الملكين ، فكأنّه تعالى أخبر عن اليهود بأنّهم اتّبعوا كلا الأمرين ولم يقتصروا على أحدهما . و **ثالثها** أنّ موضعه جرّ عطفاً على « ملك سليمان » وتقديره : ماتتلوا الشياطين افتراءً على ملك سليمان و على ما اُنزل على الملكين ، وهو اختيار أبي مسلم . و أنكر في الملكين أن يكون السحر نازلاً عليهما ، و احتجّ عليه بوجوه : **الاول** أنّ السحر لو كان نازلاً عليهما لكان منزله هو الله تعالى و ذلك غير جائز ، لأنّ السحر كفر و عبث ولا يليق بالله تعالى إنزال ذلك . **الثاني** أنّ قوله « ولكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر » يدلّ على أنّ تعليم السحر كفر ، ولو ثبت في الملائكة أنّهم يعلّمون السحر لزمهم الكفر ، و ذلك باطل . **الثالث** كما لا يجوز في الأنبياء أن يبعثوا لتعليم السحر فكذلك في الملائكة بالطريق الأولى . **الرابع** أنّ السحر لا يضاف إلّا إلى الكفرة و الفسقة والشياطين المردة ، فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه و يتوعّد عليه بالعقاب ؟ ! و هل السحر إلّا الباطل المموّه ؟ وقد جرت عادة الله تعالى بإبطاله ، كما قال في قصّة موسى عليه السلام « ما جئتم به السحر إنّ الله سيبطله » .

ثمّ إنّه سلك في تفسير الآية مسلكاً آخر يخالف قول أكثر المخالفين ، فقال كما أنّ الشياطين نسبوا السحر إلى ملك سليمان مع أنّ ملك سليمان كان مبرّءاً عنه ، فكذلك نسبوا ما اُنزل على الملكين إلى السحر ، مع أنّ المنزل عليهما كان مبرّءاً عن السحر ، و ذلك لأنّ المنزل عليهما كان هو الشرع والدين والدعاء إلى

الخير و أنّهما كانا يعلّمان الناس ذلك مع قولهما إنّما نحن فتنة توكيداً لبعثهم على القبول والتمثّل ، فكانت طائفة تتمثّل و اُخرى تخالف و تعدل عن ذلك « و يتعلّمون منهما » أي من الفتنة والكفر مقدار ما يفرّقون به بين المرء و زوجه ، و هذا تقرير مذهب أبي مسلم .

الوجه الثاني : أن يكون « ما » بمعنى الجحد ، و يكون معطوفاً على قوله « و ما كفر سليمان » كأنّه قال : لم يكفر سليمان و لم ينزل على الملكين سحر لأنّ السحرة كانت تضيف السحر إلى سليمان و تزعم أنّه ممّا اُنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت ، فردّ الله عليهم في القولين . و قوله « وما يعلّمان من أحد » جحد أيضاً ، أي لا يعلّمان أحداً بل ينهيان عنه أشدّ النهي ، و أمّا قوله « حتّى يقولا إنّما نحن فتنة » أي ابتلاء و امتحان «فلا تكفر» فهو كقولك ما أمرت فلاناً بكذا حتّى قلت له : إن فعلت كذا نالك كذا ، أي ما أمرته به ، بل حذّرته عنه .

و اعلم أنّ هذه الأقوال وإن كانت حسنة إلّا أنّ القول الأوّل أحسن منها و ذلك لأنّ عطف قوله « و ما اُنزل » على مايليه أولى من عطفه على ما بعد عنه إلّا لدليل منفصل أمّا قوله لو نزل السحر عليهما لكان منزل ذلك السحر هو الله تعالى ، قلنا : تعريف صفة الشيء قد يكون لأجل الترغيب في إدخاله في الوجود، وقد يكون لأجل أن يقع الاحتراز عنه ، كما قال الشاعر :

عرفت الشرّ لا للشرّ لكن لتوقّيه

قوله ثانياً : إنّ تعليم السحر كفر لقوله تعالى « ولكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر » فالجواب أنّا بيّنّا أنّه واقعة حال فيكفي في صدقها صورة واحدة ، و هي ما إذا اشتغل بتعليم سحر من يقول بإلهيّة الكواكب ويكون قصده من ذلك التعليم إثبات أنّ ذلك المذهب حقّ . قوله ثالثاً : إنّه لايجوز بعثة الأنبياء لتعليم السحر فكذا الملائكة . قلنا : لانسلّم أنّه لايجوز بعثة الأنبياء لتعليمه بحيث يكون الغرض من ذلك التعليم التنبيه على إبطاله . قوله رابعاً : إنّما يضاف السحر إلى الكفرة أو المردة فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه ؟ قلنا : فرق بين العمل وبين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعليم ، فلم لا يجوز أن يكون العمل به منهيّاً عنه و أمّا تعليمه لغرض التنبيه على فساده فإنّه يكون مأموراً به .

المسألة الثانية : قرأ الحسن « الملكين » بكسر اللام ، وهو مرويّ أيضاً عن الضحّاك وابن عبّاس . ثمّ اختلفوا ، فقال الحسن : كانا علجين أقلفين ببابل يعلّمان الناس السحر ، وقيل : كانا رجلين صالحين من الملوك ، والقراءة المشهورة بفتح اللام ، وهما كانا ملكين نزلا من السماء ، وهاروت وماروت اسمان لهما . ثمّ قيل : هما جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، وقيل : غيرهما ، أمّا الّذين كسروا اللام فقد احتجّوا بوجوه : **أحدها** أنّه لايليق بالملائكة تعليم السحر . **وثانيها** كيف يجوز إنزال الملكين مع قوله «ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثمّ لاينظرون» وثالثها لو أنزل الملكين لكان إمّا أن يجعلهما في صورة رجلين أولا يجعلهما كذلك ، فإن جعلهما في صورة رجلين مع أنّهما ليسا برجلين كان ذلك تجهيلاً وتلبيساً وهو غير جائز ، ولو جاز ذلك فلم لايجوز أن يكون كلّ واحد من الناس الّذين نشاهدهم لايكون في الحقيقة إنساناً بل ملكاً من الملائكة ! و إن لم يجعلهما في صورة الرجلين قدح ذلك في قوله تعالى « ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلا » والجواب عن الأوّل أنّا سنبيّن وجه الحكمة وإنزال الملائكة لتعليم السحر وعن الثاني أنّ هذه الآية عامّة ، وقراءة الملكين بفتح اللام متواترة وخاصّة ، و الخاصّ يقدّم على العامّ . وعن الثالث أنّ الله تعالى ينزلهما في صورة رجلين ، وكان الواجب على المكلّفين في زمان الأنبياء أن لايقطعوا على من صورته صورة الإنسان بكونه إنساناً ، كما أنّ في زمان الرسول صلّى الله عليه وآله كان الواجب على من شاهد دحية الكلبيّ أن لايقطع بكونه من البشر ، بل الواجب التوقّف فيه .

المسألة الثالثة : إذا قلنا بأنّهما كانا من الملائكة فقد اختلفوا في سبب نزولهما ، فروي عن ابن عبّاس أنّ الملائكة لمّا قالت « أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء » فأجابهم الله تعالى بقوله « إنّي أعلم مالاتعلمون » ثمّ إنّ الله وكّل عليهم جمعاً من الملائكة وهم الكرام الكاتبون فكانوا يعرجون بأعمالهم الخبيثة فعجبت الملائكة منهم ، ومن تبقية الله إيّاهم مع مايظهر منهم من القبائح ، ثمّ أضافوا إليها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمل السحر فازداد تعجّب الملائكة ، فأراد الله تعالى أن يبتلي الملائكة فقال لهم: اختاروا ملكين من أعظم الملائكة علماً و زهداً و ديانة لا نزالهما إلى الأرض ، فأختبرهما فاختاروا هاروت وماروت ، وركّب فيهما شهوة الإنس و أنزلهما ونهاهما عن الشرك والقتل والزنا و الشرب ، فنزلا فذهب إليهما امرأة من أحسن النساء و هي الزهرة فراوداها عن نفسها فأبت إلّا بعد أن يعبدا الصنم و إلّا بعد أن يشربا ، فامتنعا أوّلاً ثمّ غلبت الشهوة عليهما ، فأطاعا في كلّ ذلك ، فعند إقدامهما على الشرب و عبادة الصنم دخل سائل عليهم فقالت : إن أظهر هذا السائل للناس مارأى منّا فسد أمرنا فإن أردتما الوصول إليّ فاقتلا هذا الرجل ، فامتنعا منه ، ثمّ اشتغلا بقتله ، فلمّا فرغا من القتل طلبا المرأة فلم يجداها . ثمّ إنّ الملكين عند ذلك ندما و تحسّرا وتضرّعا إلى الله تعالى فخيّرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا ، وهما معذّبان ببابل ، معلّقان بين السماء و الأرض يعلّمان الناس السحر .

ثمّ لهم في الزهرة قولان : أحدهما أنّ الله تعالى لمّا ابتلى الملكين بشهوة بني آدم أمر الله الكوكب الّذي يقال له «الزهرة» وفلكها حتّى هبط إلى الأرض إلى أن كان ماكان ، فحينئذ ارتفعت الزهرة وفلكها إلى موضعها من السماء موبّخين لهما على ماشاهداه منهما . و القول الثاني أنّ المرأة كانت فاجرة من أهل الأرض و واقعاها بعد شرب الخمر وقتل النفس وعبادة الصنم ، ثمّ علّماها الاسم الّذي به كانا يعرجان إلى السماء ، فتكلّمت به وعرجت إلى السماء ، و كان اسمها « بيدخت » فمسخها الله تعالى وجعلها هي الزهرة .

واعلم أنّ هذه الروايه فاسدة مردودة غير مقبولة ، لأنّه ليس في كتاب الله مايدلّ عليها ، بل فيه ما يبطلها من وجوه : **الاول** ماتقدّم من الدلائل الدالّة على عصمة الملائكة عن كلّ المعاصي . **وثانيها** : أنّ قولهم إنّهما خيّرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاسد ، بل كان الأولى أن يخيّرا بين التوبة والعذاب ، لأنّ الله تعالى خيّر بينهما من أشرك به طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلك . **وثالثها** : أنّ من أعجب الأمور قولهم إنّهما يعلّمان الناس السحر في حال كونهما معذّبين ويدعوان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليه وهما يعاقبان.

و لمّا ظهر فساد هذا القول فنقول: السبب في إنزالهما وجوه: **أحدها** أنّ السحرة كثرت في ذلك الزمان، و استنبطت أبواباً غريبة، و كانوا يدّعون النبوّة و يتحدّون الناس بها، فبعث الله تعالى هذين الملكين لأجل أن يعلّما الناس أبواب السحر حتّى يتمكّنوا من معارضة أولئك الّذين كانوا يدّعون النبوّة كذباً، ولا شكّ أنّ هذا من أحسن الأغراض والمقاصد.

و ثانيها: أنّ العلم بكون المعجزة مخالفاً للسّحر متوقّف على العلم بماهيّة المعجزة[1] والناس كانوا جاهلين بماهيّة السحر فلا جرم تعذّرت عليهم معرفة حقيقة المعجزة فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهيّة السحر لأجل هذا الغرض. وثالثها لا يمتنع أن يقال: السحر الّذي يوقع الفرقة بين أعداء الله والألفة بين أولياء الله كان مباحاً عندهم أو مندوباً، فالله تعالى بعث الملكين لتعليم السحر لهذا الغرض. ثمّ إنّ القوم تعلّموا ذلك منهما و استعملوه في الشرّ و إيقاع الفرقة بين أولياء الله والألفة بين أعداء الله. ورابعها أنّ تحصيل العلم بكلّ شيء حسن ولمّا كان السحر منهيّاً عنه وجب أن يكون متصوّراً معلوماً، لأنّ الّذي لا يكون متصوّراً امتنع النهي عنه. وخامسها لعلّ الجنّ كان عندهم أنواع من السحر لم يقدر البشر على الإتيان بمثلها، فبعث الله الملائكة ليعلّموا البشر اُموراً يقدرون بها على معارضة الجنّ. و سادسها يجوز أن يكون ذلك تشديداً في التكليف من حيث إذا علّمه ما أمكنه أن يتوصّل به إلى اللّذّات العاجلة ثمّ منعه من استعمالها كان ذلك في نهاية المشقّة، فيستوجب به الثواب الزائد، كما ابتلي قوم طالوت بالنهر على ما قال «فمن شرب منه فليس منّي و من لم يطعمه فإنّه منّي» فثبت بهذه الوجوه أنّه لا يبعد من الله تعالى إنزال الملكين لتعليم السحر.

المسألة الرابعة: قال بعضهم: هذه الواقعة إنّما وقعت في زمان إدريس عليه السلام

---

[1] في المصدر، و بماهية السحر.

لأنّهما إذا كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا الغرض فلا بدّ من رسول في وقتهما ليكون ذلك معجزة له ، ولا يجوز كونهما رسولين ، لأنّه ثبت أنّه تعالى لا يبعث الرسول من الملائكة إلى الإنس - والله أعلم - .

المسألة الخامسة : « هاروت و ماروت » عطف بيان للملكين ، علمان لهما و هما اسمان أعجميّان بدليل منع الصرف ، ولو كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لا نصرفا ، و قرأ الزهريّ « هاروت و ماروت » بالرفع : علىٰ: هما هاروت و ماروت ، و أمّا قوله تعالى « و ما يعلّمان من أحد حتّى يقولا إنّما نحن فتنة » فاعلم أنّه تعالى شرح حالهما فقال : و هذان الملكان لا يعلّمان السحر إلّا بعد التحذير الشديد من العمل به ، و هو قولهما « إنّما نحن فتنة » والمراد ههنا بالفتنة المحنة الّتي بها يتميّز المطيع عن العاصي ، كقولهم « فتنت الذهب بالنار » إذا عرض على النار ليتميّز الخالص عن المشوب . و قد بيّنّا الوجوه في أنّه كيف يحسن بعثة الملكين لتعليم السحر ، فالمراد أنّهما لا يعلّمان أحداً السحر ولا يصفانه لأحد ولا يكشفان له وجوه الاحتيال حتّى يبذلا له النصيحة ، فيقولا له « إنّما نحن فتنة » أي هذا الّذي نصفه لك و إن كان الغرض فيه أن يتميّز السحر⁽١⁾ من المعجز و لكنّه يمكنك أن تتوصّل إلى المفاسد والمعاصي ، فإيّاك بعد وقوفك عليه أن تستعمله فيما نهيت عنه ، أو تتوصّل به إلى شيء من الأغراض العاجلة .

أمّا قوله : « فيتعلّمون منهما ما يفرّقون به بين المرء و زوجه » ففيه مسائل:

المسألة الاولى : ذكروا في تفسير هذا التفريق وجهين : الأوّل أنّ هذا التفريق إنّما يكون بأن يعتقد أنّ ذلك السحر مؤثّر في هذا التفريق فيصير كافراً و إذا صار كافراً بانت منه امرأته ، فيحصل التفريق بينهما . الثاني يفرق بينهما بالتمويه والتخييل ⁽٢⁾ والتضريب و سائر الوجوه المذكورة .

المسألة الثانية : أنّه تعالى لم يذكر ذلك لأنّ الّذي يتعلّمون منهما ليس

---

(١) في المصدر : ان يتميز به الفرق بين السحر و بين المعجز .

(٢) في المصدر : والحيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلّا هذا القدر لكن هذه الصورة تنبيهاً على سائر الصور ، فإنّ استنامة المرء (١) إلى زوجه و ركونه إليها معروف زائد على كلّ مودّة فنبّه بذكر ذلك ، على أنّ السحر إذا ما أمكن به هذا الأمر على شدّته فغيره به أولى .

أمّا قوله « وما هم بضارّين به من أحد » فإنّه يدلّ على ما ذكرناه ، لأنّه أطلق الضرر و لم يقصره على التفريق بين المرء وزوجه ، فدلّ ذلك على أنّه تعالى إنّما ذكره لأنّه أعلى مراتبه .

أمّا قوله « بإذن الله » فاعلم أنّ الإذن حقيقة في الأمر ، والله لا يأمر بالسحر و لأنّه تعالى أراد عيبهم و ذمّهم ، و لو كان قد أمرهم به لما جاز أن يذمّهم عليه فلا بدّ من التأويل ، و فيه وجوه :

أحدها قال الحسن : المراد منه التخلية ، يعني الساحر إذا سحر إنساناً فإن شاء الله منعه منه و إن شاء خلّى بينه و بين ضرر السحر . **و ثانيها** قال الأصمّ : المراد : إلّا بعلم الله ، و إنّما سمّي الأذان أذاناً لأنّه إعلام الناس وقت (٢) الصلاة و سمّي الإذن إذناً لأنّ بالحاسّة القائمة بذلك يدرك الاذن ، و كذلك قوله « و أذان من الله و رسوله إلى الناس » أي إعلام ، و قوله « فأذنوا بحرب من الله » معناه فاعلموا ، و قوله « فقل آذنتكم » يعني أعلمتكم **وثالثها** أنّ الضرر الحاصل عند فعل السحر إنّما يحصل بخلق الله تعالى و إيجاده و إبداعه ، و ما كان كذلك فإنّه يصحّ أن يضاف إلى إذن الله تعالى كما قال « إنّما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » **و رابعها** أن يكون المراد بالإذن الأمر ، و هذا الوجه لا يليق إلّا بأن يفسّر التفريق بين المرء و زوجه بأن يصير كافراً ، و الكفر يقتضي التفريق فإنّ هذا حكم شرعيّ ، و ذلك لا يكون إلّا بأمر الله .

أمّا قوله « و لقد علموا لمن اشتريه ماله في الآخرة من خلاق » ففيه مسائل:

المسألة الاولى إنّما ذكر لفظ الشراء على سبيل الاستعارة لوجوه : **أحدها**

---

(١) في المصدر : استكانة المرء .

(٢) « : بوقت

أنّهم لمّا نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و أقبلوا على التمسّك بما تتلوا الشياطين فكأنّهم قد اشتروا ذلك السحر بكتاب الله . وثانيها أنّ الملكين إنّما قصدا بتعليم السحر الاحتراز عنه ليصل بذلك الاحتراز إلى منافع الآخرة ، فلمّا استعمل السحر فكأنّه اشترى بمنافع الآخرة منافع الدنيا . و ثالثها أنّه لمّا استعمل السحر علمنا أنّه إنّما تحمّل المشقّة ليتمكّن من ذلك الاستعمال ، فكأنّه اشترى بالمحن الّتي تحمّلها قدرته على ذلك الاستعمال .

المسألة الثانية قال الأكثرون : الخلاق النصيب ، قال القفّال : يشبه أن يكون أصل الكلمة من الخلق معناه التقدير ، و منه خلق الأديم ، ومنه يقال : قدِّر الرجل كذا درهماً رزقا على عمل كذا . و قال الآخرون : الخلاق الخلاص ، قال اُميّة ⁽¹⁾ بن أبي صلت :

يدعون بالويل فيها لاخلاق لهم ✲ إلّا سرابيل قطران و أغلال

بقي في الآية سؤال وهو أنّه كيف أثبت لهم العلم أوّلاً في قوله «ولقد علموا» ثمّ نفاه عنهم في قوله « لوكانوا يعلمون » والجواب من وجوه : **أحدها** : أنّ الّذين علموا غير الّذين لم يعلموا ، فالّذين علموا هم الّذين علّموا السحر و دعوا الناس إلى تعلّمه ، وهم الّذين قال الله في حقّهم « نبذ فريق من الّذين اُوتوا الكتاب كتاب الله و راء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون » و أمّا الجهّال الّذين يرغبون في تعلّم السحر فهم الّذين لا يعلمون ، وهذا جواب الأخفش و قطرب . **وثانيها** لوسلّمنا أنّ القوم واحد [ولكنّهم علموا أشياء⁽²⁾ وجهلوا أشياء اُخر علموا أنّه ليس لهم في الآخرة خلاق] ولكنّهم جهلوا مقدار مافاتهم من منافع الآخرة وما حصل لهم من مضارّها و عقوباتها . و ثالثها لو سلّمنا أنّ القوم واحد و المعلوم واحد ولكنّهم لم ينتفعوا بعلمهم بل أعرضوا عنه فصار ذلك العلم كالعدم كما سمّى الله تعالى الكفّار صمّاً و بكماً

---

(1) في المصدر : و منه قول امية .

(2) « : شيئا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعمياً إذلم ينتفعوا بهذه الحواسّ ويقال للرّجل في شيء يفعله لكنّه لايضعه موضعه: صنعت ولم تصنع (انتهى) (١).

و إنّما أوردت أكثر كلامهم في هذا المقام مع طوله و اشتماله على الزوائد الكثيرة لمناسبته لما سيأتي في بعض الأبواب الآتية ، ولتطّلع على مذاهبهم الواهية في تلك الأبواب . وسأل شيخنا البهائيّ - رحمه الله - بعض أخلّائه عن قول البيضاويّ في تفسير هذه الآية حيث قال « وماروي من أنّهما مثّلا بشرين وركّبت فيهما الشهوة فتعرّضا لامرأة يقال لها الزهرة فحملتهما على المعاصي و الشرك ، ثمّ صعدت السماء بما تعلّمت منهما ، فمحكيّ عن اليهود ، و لعلّه من رموز الأوائل ، و حلّه لا يخفى على ذوي البصائر » بيّنوا حتّى نصير من ذوي البصائر . فأجاب الشيخ - رحمه الله - بعد أن أورد هذه القصّة نحواً ممّا رواه الرازيّ في هذه القصّة : هي ما رواه قدماء المفسّرين من العامّة عن ابن عبّاس ، ولم يرتض بهذه الرواية متأخّروهم و أطنب الفخر الرازيّ و غيره في تزييفها ، و قال : إنّها فاسدة مردودة غير مقبولة لوجوه ثلاثة - إلى آخر ما نقلناه من الوجوه في عرض كلامه - ثمّ قال : و في كلّ من هذه الوجوه نظر ، أمّا الأوّل فلأنّه لم يثبت بقاؤهما على العصمة بعد أن مثّلهما الله سبحانه بصورة البشر و ركّب فيهما قوّتي الشهوة و الغضب و جعلهما كسائر بني آدم كما يظهر من القصّة . و أمّا الثاني فلأنّ التخيير بين التوبة و العذاب و إن كان هو الأصلح بحالهما لكن فعل الأصلح مطلقاً غير واجب عليه سبحانه على مذهب هذا المفسّر ، بل فعل الأصلح الّذي من هذا القبيل غير واجب عندنا أيضاً ، فإنّا لانوجب عليه سبحانه كلّ ماهو أصلح بحال العبد كما ظنّه مخالفونا ، وشنّعوا علينا بما شنّعوا ، بل إنّما نوجب عليه سبحانه كلّ أصلح لولم يفعله كان مناقضاً لغرضه كماذكرته في الحواشي الّتي علّقتها على تفسير البيضاويّ ، ولعلّه سبحانه لم يلهمهما التوبة و أغفلهما عنها لمصلحة لايعلمها إلّا هو، فلا بخل منه سبحانه على هذا التقدير.

وأما الثالث فلأنّ التعليم حال التعذيب غير ممتنع ، وظنّي أنّ تزييف الفخر-

---

(١) مفاتيح الغيب : ج ١ ، ص ٦٣٥ - ٦٥٤ .

الرازي لهذه الرواية هو الباعث على عدول البيضاوي عن حمل هذه القصّة على ظاهرها وتنزيلها على محض الرمز والّذي سمعته من والدي - رحمه الله - في حلّه أنّه إشارة إلى أنّ شخص العالم العامل الكامل المقرّب من حظائر القدس قد يوكل إلى نفسه الغرّارة ولا يلحقه التوفيق و العناية ، فينبذ علمه وراء ظهره ، و يقبل على مشتهيات نفسه الخبيثة الخسيسة ، ويطوي كشحه عن اللذّات الحقيقيّة ، والمراتب العليّة ، فينحطّ إلى أسفل سافلين ، والشخص الناقص الجاهل المنغمس في الأوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم قاصداً بذلك الفساد و الفحشاء ، فيدركه بذلك التوفيق الإلهيّ فيستفيد من ذلك العلم مايضرب بسببه صفحاً عن أدناس دار الغرور ، و أرجاس عالم الزور ، و يرتفع ببركة مايعلمه عن حضيض الجهل و الخسران ، إلى أوج العزّة و العرفان ، فيصير به المتعلّم في أرفع درج العلاء ، و المعلّم في أسفل درك الشقاء . و رأيت في بعض التفاسير أنّ المراد بالملكين المذكورين الروح والقلب ، فإنّهما من العالم الروحاني أُهبطا إلى العالم الجسمانيّ لإقامة الحقّ ، فافتتنا بزهرة الحياة الدنيا ، ووقعا في شبكة الشهوة ، فشربا خمر الغفلة ، وزنيا ببغيّ الدنيا، وعبدا صنم الهوى ، وقتلا نفسهما بحرمانهما من النعيم الباقي ، فاستحقّا أليم النكال ، و فظيع العذاب . هذا وهذه القصّة كما رواها علماء العامّة عن ابن عبّاس فقد رواها علماؤنا رضوان الله عليهم عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام وذكرها الشيخ الجليل أبوعليّ الطبرسيّ في مجمع البيان⁽¹⁾ لكن بين مارواه العامّة وما رواه أصحابنا اختلاف يسير فإنّ الرواية الّتي رواها أصحابنا ليس فيها أنّهما يعلّمان الناس السحر في وقت تعذيبهما ، بل هي صريحة في أنّ التعليم كان قبل التعذيب ، و كذلك ليس فيها أنّ تلك المرأة تعلّمت منهما الاسم الأعظم وصعدت ببركته إلى السماء . و الحاصل أنّ هذه القصّة مرويّة من طرقنا ومن طرق العامّة معاً ، وليس من جملة الحكايات الغير المسندة ، كما يظهر من كلام الفاضل الدوانيّ في شرح العقائد العضديّة حيث قال : إنّ هذه القصّة ليست في كتاب الله ، ولا في سنّة رسول الله مايدلّ على صدقها. ثمّ إنّه

---

(١) مجمع البيان : ج ١ ، ص ١٧٠ - ١٧٧ .

استدلّ على أنّه من جملة الأكاذيب بأنّ تمكّن تلك المرأة من الصعود إلى السماء بما تعلّمته من الملكين أعني الاسم الأعظم وعدم تمكّنهما من ذلك مع علمهما به غير معقول . ولا يخفى أنّ دليله هذا إنّما يتمّ لو ثبت أنّه - جلّ اسمه - لم ينسهما الاسم الأعظم بعد اقترافهما تلك الكبائر العظيمة ، و استحقاقهما الطرد والخذلان ودون ثبوته خرط القتاد (انتهى كلامه رحمه الله) .

« لن يستنكف » أي لم يأنف ، ولم يمتنع المسيح « أن يكون » أي من أن يكون « عبدالله ، ولاالملائكة المقرّبون » أي ولاهم يستكبرون من الإقرار بعبوديّة الله سبحانه . قال الطبرسيّ - رحمه الله - : استدلّ بهذه الآية من قال إنّ الملائكة أفضل من الأنبياء ، قالوا : إنّ تأخير ذكر الملائكة في مثل هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم ، لأنّ العادة لم تجر بأن يقال : لن يستنكف الأمير أن يفعل كذا ولا الحارس ، بل يقدّم الأدون و يؤخّر الأعظم ، فيقال : لن يستنكف الوزير أن يفعل كذا ولاالسلطان (١) . وأجاب أصحابنا عن ذلك بأن قالوا: إنّما أخّر ذكر الملائكة لأنّ جميع الملائكة أفضل وأكثر ثواباً من المسيح ، و هذا لايقتضي أن يكون كلّ واحد منهم أفضل منه وإنّما الخلاف في ذلك ، وأيضاً فإنّا وإن ذهبنا إلى أنّ الأنبياء أفضل من الملائكة فإنّا نقول مع قولنا بالتفاوت أنّه لاتفاوت كثيراً في الفضل بينهما ومع التقارب والتداني يحسن أن يقدّم ذكر الأفضل ، ألاترى أنّه يحسن أن يقال: مايستنكف الأمير فلان ولاالأمير فلان ، إذا كانا متساويين في المنزلة أو متقاربين (٢)
وقال البيضاويّ : لعلّه أراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير لا باعتبار التكبير ، كقولك أصبح الأمير لايخالفه رئيس ولا مرؤس (٣) .

« إنّ الّذين عند ربّك » أي مطلق الملائكة أو المقرّبين منهم « وله يسجدون » أي يخضعون بالعبادة أو التذلّل « ولا يشركون » به غيره .

---

(١) في المصدر : وهذا يقتضى فضل الملائكة على الانبياء .

(٢) مجمع البيان : ج ٣ ، ص ١٤٦ .

(٣) انوار التنزيل : ج ١ ، ص ٣١٩ .

«ولله يسجد ما في السماوات و ما في الأرض» قال البيضاوي: أي ينقاد انقياداً يعمّ الانقياد لإرادته و تأثيره طبعاً، و الانقياد لتكليفه و أمره طوعاً، ليصحّ إسناده إلى عامّة أهل السماوات و الأرض. و قوله «من دابّة» بيان لهما، لأنّ الدبيب هو الحركة الجسمانيّة، سواء كان في أرض أو سماء، والملائكة عطف على المبيّن به عطف جبرئيل على الملائكة للتعظيم، أو عطف المجرّدات على الجسمانيّات، و به احتجّ من قال: إنّ الملائكة أرواح مجرّدة، أو بيان لما في الأرض و الملائكة تكرير لما في السماوات، و تعيين له إجلالاً و تعظيماً، و المراد بهما ملائكتهما من الحفظة و غيرهم، و «ما» لما استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبيلان أولى من إطلاق «من» تغليباً للعقلاء «وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربّهم من فوقهم» يخافون أن يرسل عذاباً من فوقهم أو يخافونه و هو فوقهم بالقهر و قوله (١) «و هو القاهر فوق عباده» و الجملة حال من الضمير في «لا يستكبرون» أو بيان له وتقرير، لأنّ من خاف الله لم يستكبر عن عبادته «و يفعلون ما يؤمرون» من الطاعة و التدبير، و فيه دليل على أنّ الملائكة مكلّفون مدارون بين الخوف و الرجاء. (٢) و قال في قوله «وما نتنزّل إلّا بأمر ربّك» حكاية قول جبرئيل حين استبطأه رسول الله ﷺ لمّا سئل عن أصحاب الكهف وذي القرنين و الروح ولم يدر ما يجيب ورجا أن يوحى إليه فيه، فأبطأ عليه خمسة عشر يوماً وقيل أربعين، حتّى قال المشركون: ودّعه ربّه و قلاه، ثمّ نزل تبيان ذلك، و التنزّل النزول على مهل، لأنّه مطاوع نزّل، وقد يطلق بمعنى النزول مطلقاً كما يطلق نزّل بمعنى أنزل و المعنى: و ما ننزل وقتاً غبّ وقت إلّا بأمر الله تعالى على ما تقتضيه حكمته «له ما بين أيدينا و ما خلفنا و ما بين ذلك» و هو ما نحن فيه من الأماكن و الأحايين لا تنتقل (٣) من مكان إلى مكان أو لا تنزل (٤) في زمان دون زمان إلّا بأمره و مشيّته

---

(١) في المصدر: لقوله تعالى ...

(٢) انوار التنزيل، ج ١، ص ٦٦٨ .

(٣) في المصدر، لا ننتقل .

(٤) في المصدر، لا ننزل .

«و ماكان ربّك نسيّاً» أي تاركاً لك ، أي ماكان عدم النزول إلّا لعدم الأمر به ، ولم يكن ذلك عن ترك الله لك و توديعه إيّاك كما زعمت الكفرة ، و إنّما كان لحكمة رآها فيه (١) «ولايستحسرون» أي لايعيؤن منها «لا يفترون» حال من الواو في «يسبحون» .

«وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً» نزلت في خزاعة حيث قالوا : الملائكة بنات الله سبحانه ، تنزيه له عن ذلك «بل عباد» أي بل هم عباد من حيث هم مخلوقون ، و ليسوا بأولاد «مكرمون» مقرّبون . «لايسبقونه بالقول» لايقولون شيئاً حتّى يقوله كما هو ديدن العبيد المقرّبين(٢) «وهم بأمره يعملون» ولا يعملون قط مالم يأمرهم به «يعلم مابين أيديهم و ماخلفهم» لاتخفى عليه خافية ممّا قدّموا وأخّروا أو هو كالعلّة لماقبله والتمهيد لما بعده ، فإنّه لإحاطتهم بذلك يضبطون أنفسهم ويراقبون أحوالهم «و هم من خشيته» من عظمته و مهابته «مشفقون» مرتعدون ، و أصل الخشية خوف مع تعظيم ، ولذلك خصّ بها العلماء ، و الإشفاق خوف مع اعتناء فإن عدّي بمن فمعنى الخوف فيه أظهر ، و إن عدّي بعلى فبالعكس .

«ومن يقل منهم» أي من الملائكة أو من الخلائق «كذلك نجزي الظالمين» أي من ظلم بالإشراك وادّعاء الربوبيّة ، وعلى تقدير إرجاع الضمير إلى الملائكة لاينافي عصمتهم ، فإنّ الفرض لاينافي امتناع الوقوع ، كقوله تعالى «لئن أشركت ليحبطنّ عملك» (٣) .

«عليها» أي على النار «ملائكة» يلي أمرها و هم الزبانية «غلاظ شداد» غلاظ الأقوال ، شداد الأفعال ، أو غلاظ الخلق ، شداد الخلق ، أقوياء على الأفعال الشديدة «لايعصون الله ما أمرهم» فيمامضى «و يفعلون مايؤمرون» فيما يستقبل أولا يمتنعون عن قبول الأوامر و التزامها ، ويؤدّون مايؤمرون به .

---

(١) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٤٢ .

(٢) المؤدبين (خ) .

(٣) الزمر ، ٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : في هذا دلالة على أنّ الملائكة الموكّلين بالنار معصومون عن القبائح لايخالفون الله في أوامره و نواهيه ، و قال الجبائي : إنّما عنى أنّهم لايعصونه و يفعلون مايأمرهم به في دار الدنيا ، لأنّ الآخرة ليست بدار تكليف ، وإنّما هي دار جزاء [المؤمنين] وإنّما أمرهم الله تعالى بتعذيب أهل النار على وجه الثواب لهم بأن جعل سرورهم و لذّاتهم في تعذيب أهل النار ، كما جعل سرورهم (١) ولذّاتهم في الجنّة (٢) (انتهى) .

و أقول : كون الآخرة دار جزاء الملائكة غير معلوم ، و إنّما المعلوم أنّها دار جزاء الإنس ، فلا ينافي كون الملائكة مكلّفين فيها ، بل يمكن أن يكون جزاؤهم مقارناً لأفعالهم من حصول اللذات الحقيقيّة ، و رفع الدرجات الصوريّة و المعنويّة ، بل أصل خدماتهم و جزاؤهم كما ورد أنّ طعامهم التسبيح و شرابهم التقديس . و قال الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ في كتاب المقالات : أقول : إنّ الملائكة مكلّفون و موعودون و متوعّدون ، قال الله تبارك و تعالى « و من يقل منهم إنّي إله من دونه فذلك نجزيه جهنّم كذلك نجزي الظالمين » و أقول : إنّهم معصومون ممّا يوجب لهم العقاب بالنار ، و على هذا القول جمهور الإماميّة و سائر المعتزلة و أكثر المرجئة و جماعة من أصحاب الحديث ، وقد أنكر قوم من الإماميّة أن تكون الملائكة مكلّفين ، و زعموا أنّهم إلى الأعمال مضطرّون ، و وافقهم على ذلك جماعة من أصحاب الحديث .

١ ـ **العلل** : عن محمّد بن عليّ بن بشار القزوينيّ ، عن المظفّر بن أحمد القزوينيّ قال : سمعت أبا الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ الكوفيّ ، يقول في سهيل والزهرة : [إنّهما] دابّتان من دوابّ البحر المطيف بالدنيا في موضع لاتبلغه سفينة ، ولاتعمل فيه حيلة ، وهما المسخان المذكوران في أصناف المسوخ ، و يغلط من يزعم أنّهما

---

(١) في المصدر : سرور المؤمنين و ...

(٢) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٣١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكوكبان (١) ولو كانا ملكين لعصما فلم يعصيا ، و إنّما سمّاهما الله عزّ وجلّ في كتابه ملكين بمعنى أنّهما خلقا ليكونا ملكين ، كما قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله « إنّك ميّت و إنّهم ميّتون » بمعنى ستكون ميّتاً و يكونون موتى (٢) .

بيان : المطيف بالدنيا على بناء الإفعال أي المحيط ، يقال : فلان يرشّح للوزارة أي يربّى و يؤهّل لها ثمّ إنّ هذا الكلام إن كان قاله الأسديّ من قبل نفسه فيرد عليه أنّ الملائكة ليست أمراً تحصل لذات بعد أن لم تكن ، بل الظاهر أنّها من الحقائق الّتي لا تنفكّ كالإنسانيّة و الحيوانيّة ، إلّا أن يكون مراده أنّهما لم يكونا من الملائكة ، بل كانا ممّا يصلحان ظاهراً أن يخلطا بالملائكة كالشيطان.

٢ - تفسير عليّ بن إبراهيم : عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ ابن رئاب ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله عطا - و نحن بمكّة - عن هاروت و ماروت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الملائكة كانوا ينزلون من السماء إلى الأرض في كلّ يوم و ليلة ، يحفظون أعمال أوساط أهل الأرض من ولد آدم و الجنّ ، فيكتبون أعمالهم و يعرجون بها إلى السماء ، قال : فضجّ أهل السماء من معاصي أهل أوساط الأرض ، فتوامروا (٣) فيما بينهم ممّا يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرأتهم عليه ونزّهوا الله ممّا يقول فيه خلقه و يصفون فقالت طائفة من الملائكة : يا ربّنا ما تغضب ممّا يعمل خلقك في أرضك و ما يصفون فيك الكذب و يقولون الزور و يرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها ، ثمّ أنت تحلم عنهم وهم في قبضتك و قدرتك وخلال عافيتك . قال أبو جعفر عليه السلام : فأحبّ الله أن يري الملائكة القدرة و نافذ أمره في جميع خلقه ، و يعرف الملائكة ما منّ به عليهم

---

(١) في المصدر ، الكوكبان المعروفان بسهيل و الزهرة و ان هاروت و ماروت كانا روحانيين قد هيئا ورشحا للملائكة ولم يبلغ بهما حد الملائكة فاختارا المحنة و الابتلاء فكان من امرهما ما كان . . .

(٢) العلل ، ج ٢ ، ص ١٧٥ .

(٣) في بعض النسخ « فتغامزوا » و في المصدر « فتآمروا » .

ممّا (١) عدله عنهم من صنع خلقه ، و ما طبعهم عليه من الطاعة ، و عصمهم به من الذنوب قال : فأوحى الله إلى الملائكة أن انتدبوا (٢) منكم ملكين حتّى أُهبطهما إلى الأرض ثمّ أجعل فيهما من طبائع المطعم و المشرب والشهوة و الحرص والأمل مثل ما جعلته في ولد آدم ، ثمّ أختبرهما في الطاعة لي . قال : فندبوا لذلك هاروت و ماروت ، و كانا أشدّ (٣) الملائكة قولاً في العيب لولد آدم و استئثار غضب الله عليهم . قال : فأوحى الله إليهما أن اهبطا إلى الأرض ، فقد جعلت فيكما من طبائع المطعم و المشرب و الشهوة و الحرص و الأمل مثل ما جعلت في ولد آدم . قال : ثمّ أوحى الله إليهما انظرا أن لا تشركا بي شيئاً ، ولا تقتلا النفس الّتي حرّم الله ، ولا تزنيا ، ولا تشربا الخمر . قال : ثمّ كشط عن السماوات السبع ليريهما قدرته ، ثمّ أهبطهما إلى الأرض في صورة البشر و لباسهم ، فهبطا ناحية بابل ، فرفع لهما بناء مشرف (٤) فأقبلا نحوه ، فإذا بحضرته امرأة جميلة حسناء مزيّنة معطّرة [مسفرة] مقبلة نحوهما ، قال : فلمّا نظرا إليها و ناطقاها و تأمّلاها وقعت في قلوبهما موقعاً شديداً لموضع الشهوة الّتي جعلت فيهما ، فرجعا إليها رجوع فتنة و خذلان وراوداها عن نفسها . فقالت لهما : إنّ لي ديناً أدين به ، وليس أقدر في ديني على أن أُجيبكما إلى ما تريدان إلّا أن تدخلا في ديني الّذي أدين به ، فقالا لها : وما دينك ؟ قالت: لي إله من عبده و سجد له كان لي السبيل إلى أن أُجيبه إلى كلّ ما سألني ، فقالا لها : و ما إلهك ؟ قالت : إلهي هذا الصنم ، قال : فنظر أحدهما إلى صاحبه ، فقال: هاتان خصلتان ممّا نُهينا عنهما : الشرك ، و الزنا ، لأنّا إن سجدنا لهذا الصنم و عبدناه أشركنا بالله ، و إنّما نشرك بالله لنصل إلى الزنا ، و هو ذا نحن نطلب الزنا فليس تعطى إلّا بالشرك . قال : فائتمرا بينهما ، فغلبتهما الشهوة الّتي جعلت فيهما

---

(١) في المصدر : و مما اعد .

(٢) ان اندبوا (خ) .

(٣) في المصدر : من اشد .

(٤) « : فوقع لهما بناء مشرق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقالا لها : نجيبك إلى ماسألت ، فقالت : فدونكما ، فاشربا هذه الخمر فإنّه قربان لكما ، و به تصلان إلى ما تريدان ، فائتمرا بينهما فقالا : هذه ثلاث خصال ممّا نهانا ربّنا عنها : الشرك ، و الزنا ، و شرب الخمر . و إنّما ندخل في شرب الخمر و الشرك حتّى نصل إلى الزنا ، فائتمرا بينهما ، فقالا : ماأعظم البليّة بك ! قد أجبناك إلى ماسألت ، قالت : فدونكما فاشربا من هذه الخمر ، واعبدا هذا الصنم ، واسجداله فشربا الخمر ، وعبدا الصنم ، ثمّ راوداها عن نفسها ، فلمّا تهيّأت لهما و تهيّئا لها دخل عليهما سائل يسأل [هذه] فلمّا أن رآهما و رأياه ذعرا منه فقال لهما : إنّكما نابان (١) ذعران ، قدخلوتما بهذه المرأة المعطّرة الحسناء ، إنّكما لرجلا سوء ، و خرج عنهما . فقالت لهما : لا و إلهي ما تصلان الآن إليّ وقد اطّلع هذا الرجل على حالكما و عرف مكانكما ، و يخرج الآن و يخبر بخبركما ، و لكن بادرا إلى هذا الرجل فاقتلاه قبل أن يفضحكما و يفضحني ثمّ دونكما ، فاقضيا حاجتكما و أنتما مطمئنّان آمنان . قال : فقاما إلى الرجل فأدركاه فقتلاه ثمّ رجعا إليها ، فلم يرياها و بدت لهما سوآتهما و نزع عنهما رياشهما واُسقطا في أيديهما ، قال : فأوحى الله إليهما أن أهبطتكما إلى الأرض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني بأربع من معاصي كلّها قد نهيتكما عنها و تقدّمت إليكما فيها فلم تراقباني (٢) ولم تستحييا منّي وقد كنتما أشدّ من نقم على أهل الأرض المعاصي و استجرّ أسفي و غضبي عليهم لما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي إيّاكما من المعاصي ، فكيف رأيتما موضع خذلاني فيكما ؟ اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة ، فقال أحدهما لصاحبه : نتمتّع من شهواتنا في الدنيا إذ صرنا إليها إلى أن نصير إلى عذاب الآخرة . فقال الآخر : إنّ عذاب الدنيا له مدّة و انقطاع ، و عذاب الآخرة دائم لا انقطاع له فلسنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني . قال : فاختارا عذاب الدنيا ، فكانا يعلّمان الناس السحر في أرض بابل ، ثمّ لمّا علّما الناس

---

(١) فى المخطوطة ، لمرءان .

(٢) في المصدر : فلم ترقباه .

السحر رفعا من الأرض إلى الهواء ، فهما معذّبان منكّسان معلّقان في الهواء إلى يوم القيامة (١) .

العياشي : عن محمّد بن قيس مثله .

بيان : « أن انتدبوا » في بعض النسخ « أن اندبوا » و هو أصوب ، إذ الظاهر من كلام أكثر اللغويّين أنّ الانتداب لازم ، قال الجوهريّ : ندبه إلى الأمر فانتدب أي دعاه فأجاب . و نحوه قال الفيروز آباديّ ، لكن قال في المصباح المنير انتدبته في الأمر فانتدب يستعمل لازماً ومتعدّياً ، و قال: كشطت البعير كشطاً من باب ضرب [مثل] سلخت الشاة إذا نحّيت جلده ، و كشطت الشيء كشطاً نحّيته. و قال الفيروزآباديّ : الكشط رفعك الشيء (٢) عن الشيء قد غشاه ، و إذا السماء كشطت قلعت كما يقلع السقف ، و كشط الجلّ عن الفرس كشفه . و في النهاية : فيه يراود عمّه على الاسلام أي يراجعه و يراوده . و في القاموس : سقط في يده و أُسقط - مضمومتين - ذلّ و أخطأ ، أو ندم و تحيّر . وقال : نكسه : قلبه على رأسه كنكّسه (انتهى) و أقول : يمكن حمل الخبر على التقيّة بقرينة كون السائل من علماء العامّة.

٣ - العيون و تفسير الامام : بالاسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « و اتّبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان » قال : اتّبعوا ما تتلو كفرة الشياطين من السحر و النيرنجات على ملك سليمان الّذين يزعمون أنّ سليمان به ملك ، و نحن أيضاً به نظهر العجائب حتّى ينقاد لنا الناس [و نستغني عن الانقياد لعليّ] و قالوا : كان سليمان كافراً ساحراً ماهراً بسحره ملك ما ملك ، و قدر على ما قدر ، فردّ الله عزّ و جلّ عليهم فقال : و ما كفر سليمان ولا استعمل السحر [كما قال هؤلاء الكافرون ، و لكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر] الّذي نسبوه إلى سليمان و إلى ما أُنزل

---

(١) تفسير القمي : ٤٧ - ٤٩ .

(٢) في المصدر : شيئا .

على الملكين ببابل هاروت وماروت . وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة و المموّهون فبعث الله عزّ وجلّ ملكين إلى نبيّ ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة ، وذكر ما يبطل به سحرهم و يردّ به كيدهم ، فتلقّاه النبيّ عن الملكين و أدّاه إلى عباد الله بأمر الله عزّ وجلّ ، و أمرهم أن يقفوا به على السحر و أن يبطلوه ، و نهاهم أن يسحروا به الناس ، و هذا كما يدلّ على السمّ ما هو و على ما يدفع به غائلة السمّ [ثمّ يقال للمتعلّم ذلك هذا السمّ فمن رأيته يسمّ فادفع غائلته بكذا و إيّاك أن تقتل بالسمّ أحدا] ثمّ قال عزّ وجلّ : «و ما يعلّمان من أحد حتّى يقولا إنّما نحن فتنة فلا تكفر » ، يعني أنّ ذلك النبيّ أمر الملكين أن يظهرا للناس بصورة بشرين و يعلّما هما ما علّمهما الله من ذلك ، فقال الله عزّ وجلّ : و ما يعلّمان من أحد ذلك السحر و إبطاله حتّى يقولا للمتعلّم « إنّما نحن فتنة » امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلّمون من هذا ، و يبطلوا به كيد الساحر(١) ، ولا يسحروا هم ، فلا تكفر باستعمال هذا السحر و طلب الإضرار به ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنّك به تحيي و تميت و تفعل ما لا يقدر عليه إلّا الله عزّ وجلّ فإنّ ذلك كفر قال الله عزّ وجلّ «فيتعلّمون» يعني طالبي السحر « منهما » يعني ممّا كتبت الشياطين « على ملك سليمان » من النيرنجات «وما اُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت» يتعلّمون من هذين الصنفين « ما يفرّقون به بين المرء وزوجه » هذا من(٢) يتعلّم للإضرار بالناس ، يتعلّمون التضريب بضروب الحيل و التمائم والإيهام أنّه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبّب المرأة إلى الرجل و الرجل إلى المرأة أو يؤدّي إلى الفراق بينهما . ثمّ قال عزّ وجلّ « و ماهم بضارّين به من أحد إلّا باذن الله » أي ما المتعلّمون لذلك بضارّين به من أحد إلّا باذن الله ، يعني بتخلية الله وعلمه ، فإنّه لو شاء لمنعهم بالجبر و القهر . ثمّ قال «ويتعلّمون ما يضرّهم ولا ينفعهم» لأنّهم إذا تعلّموا ذلك السحر ليسحروا به ويضرّوا فقد تعلّموا ما يضرّهم في دينهم ولا ينفعهم فيه ، بل ينسلخون عن دين الله

---

(١) في المصدر : السحرة .

(٢) في المصدر ، ما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بذلك ، و لقدعلم هؤلاء المتعلّمون « لمن اشتراه» بدينه الّذي ينسلخ عنه بتعلّمه «ماله في الآخرة من خلاق » أي من نصيب في ثواب الجنّة . ثم قال عزّ وجلّ « و لبئس ماشروا به أنفسهم » وهنوها (١) بالعذاب « لوكانوا يعلمون » أنّهم قد باعوا الآخرة و تركوا نصيبهم من الجنّة ، لأنّ المتعلّمين لهذا السحرهم الّذين يعتقدون أن لا رسول ، ولا إله ، ولا بعث ، ولانشور . فقال«ولقد علموالمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق» لأنّهم يعتقدون أن لا آخرة ، فهم يعتقدون أنّها إذالم تكن آخرة فلاخلاق لهم في دار بعد الدنيا ، و إن كان بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بهالاخلاق لهم فيها . ثمّ قال «ولبئس ماشروا به أنفسهم » إذباعوا الآخرة بالدنيا و رهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم « لوكانوا يعلمون» أنّهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب ، ولكن لايعلمون ذلك لكفرهم به ، فلمّا تركوا النظر في حجج الله حتّى يعلموا عذابهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق . قال يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيار عن أبويهما أنّهما قالا : فقلنا للحسن أبي القائم عليه السلام : فإنّ قوماً عندنا يزعمون أنّ هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لمّا كثر عصيان بني آدم ، و أنزلهما الله مع ثالث لهما إلى (٢) الدنيا ، و أنّهما افتتنا بالزهرة ، وأرادا الزنا بها ، و شربا الخمر ، و قتلا النفس المحترمة ، و أنّ الله تبارك و تعالى يعذّبهما ببابل ، و أنّ السحرة منهما يتعلّمون السحر ، وأنّ الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الّذي هو الزهرة . فقال الإمام عليه السلام : معاذ الله من ذلك ، إنّ ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر و القبائح بألطاف الله ، قال الله عزّ وجلّ فيهم «لايعصون الله ما أمرهم و يفعلون مايؤمرون » و قال عزّ وجلّ « وله ما في السماوات و الأرض ومن عنده » يعني من الملائكة « لايستكبرون عن عبادته ولايستحسرون يسبّحون الليل والنهار لايفترون» و قال عزّ وجلّ في الملائكة أيضاً « بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون يعلم مابين أيديهم و ماخلفهم ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى و هم من خشيته

---

(١) في المصدر : و رهنوها .

(٢) في المصدر : الى دار الدنيا .

مشفقون » ثمّ قال عليه السلام : لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على (١) الأرض ، وكانوا كالأنبياء في الدنيا ، أو كالأئمّة فيكون من الأنبياء والأئمّة عليهم السلام قتل النفس والزنا . ثمّ قال عليه السلام : أولست تعلم أنّ الله عزّ وجلّ لم يخل الدنيا قطّ من نبيّ أو إمام من البشر ؟ أوليس الله عزّ وجلّ يقول «وما أرسلنا قبلك - يعني إلى الخلق - إلّا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى » فأخبر أنّه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمّة وحكّاماً ، وإنّما أرسلوا إلى أنبياء الله . قالا قلنا له : فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً ملكاً ؟ فقال : لا ، بل كان من الجنّ أما تسمعان الله عزّ وجلّ يقول « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس كان من الجنّ » فأخبر عزّ وجلّ أنّه كان من الجنّ ، وهو الّذي قال الله عزّ وجلّ « والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم » .

قال الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام : حدّثني أبي عن جدّي عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ اختارنا معاشر آل محمّد ، واختار النبيّين ، واختار الملائكة المقرّبين ، وما اختارهم إلّا على علم منه بهم أنّهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته ، وينقلعون به عن عصمته ، وينتمون به إلى المستحقّين لعذابه ونقمته . قالا : فقلنا له : فقد روي لنا أنّ عليّاً عليه السلام لمّا نصّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة عرض الله عزّ وجلّ ولايته في السماوات على فئام (٢) من الناس وفئام من الملائكة ، فأبوها فمسخهم الله ضفادع ، فقال عليه السلام : معاذ الله ! هؤلاء المكذّبون لنا المفترون علينا ، الملائكة هم رسل الله ، فهم كسائر أنبياء الله ورسله إلى الخلق ، فيكون منهم الكفر بالله ؟ قلنا : لا ، قال : فكذلك الملائكة ، إنّ شأن الملائكة لعظيم ، وإنّ خطبهم لجليل (٣) .

الاحتجاج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام من قوله « فقلنا للحسن

---

(١) في المصدر : في الارض .

(٢) الفئام : الجماعة من الناس ولا واحد له من لفظه .

(٣) العيون ، ج ١ ، ص ٢٦٦ - ٢٧١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي القائم » إلى آخر الخبر (١) .

توضيح : قال في النهاية : الفئام مهموزاً الجماعة الكثيرة (انتهى) .

واقول : قد فسّر في خبر فضل يوم الغدير بمائة الف .

٤ ـ **العيون** : عن تميم بن عبدالله القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم ، قال : سمعت المأمون يسأل الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام عمّا يرويه الناس من أمر الزهرة ، وأنّها كانت امرأة فتن بها هاروت و ماروت و مايروونه من أمر سهيل ، و أنّه كان عشّاراً باليمن ، فقال : كذبوا في قولهم ، إنّهما كوكبان ، وإنّما كانتا دابّتين من دوابّ البحر ، فغلط الناس وظنّوا أنّهما كوكبان ، وماكان الله ليمسخ أعداءه أنواراً مضيئة ثمّ يبقيها ما بقيت السماء و الأرض ، وإنّ المسوخ لم يبق أكثر من ثلاثة أيّام حتّى ماتت ، و ماتناسل منها شيء ، وما على وجه الأرض اليوم مسخ و إنّ الّتي وقع عليها اسم المسوخيّة مثل القردة و الخنزير والدبّ وأشباهها إنّما هي مثل مامسخ الله على صورها قوماً غضب عليهم ولعنهم بإنكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله ، وأمّا هاروت وماروت فكانا ملكين علّما الناس السحر ليتحرّزوا به من سحر السحرة ، و يبطلوا به كيدهم ، و ماعلّما أحداً من ذلك إلّا قالاله : إنما نحن فتنة فلاتكفر ، فكفر قوم باستعمالهم لما اُمروا بالاحتراز منه ، وجعلوا يفرّقون بمايعرفونه (٢) بين المرء وزوجه ، قال الله عزّوجلّ « و ماهم بضارّين به من أحد إلّا بإذن الله » يعني بعلمه (٣) .

٥ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن الحسن زعلان عن أبي الحسن عليه السلام أنّه عدّ المسوخ ، و ساق الحديث إلى أن قال : ومسخت الزهرة لأنّها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت (٤) .

---

(١) الاحتجاج ، ٢٥٥ .

(٢) في المصدر ، بما تعلموه .

(٣) العيون ، ج ١ ، ص ٢٧١ .

(٤) العلل ، ج ٢ ، ص ١٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ **و منه** : باسناد آخر عن الصادق عليه السلام وأمّا الزهرة فإنّها كانت امرأة تسمّى « ناهيد » و هي الّتي تقول الناس إنّه افتتن بها هاروت و ماروت (١) .

٧ ـ **ومنه** : باسناد آخر عن الرضا عليه السلام : و أمّا الزهرة فكانت امرأة فتنت بها هاروت و ماروت ، فمسخها الله عزّ وجلّ الزهرة (٢) .

٨ ـ **ومنه** : باسناد آخر عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : وأمّا الزهرة فكانت امرأة نصرانيّة ، و كانت لبعض ملوك بني إسرائيل وهي الّتي فتن بها هاروت وماروت، وكان اسمها «ناهيل» والناس يقولون « ناهيد »(٣).

أقول : سنذكر الأخبار بأسانيدها في باب المسوخات إن شاء الله .

٩ ـ **العياشي** : عن زرارة ، عن أبي الطفيل ، قال : كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليّاً وهو على المنبر و ناداه ابن الكوّا و هو في مؤخّر المسجد فقال : يا أمير المؤمنين ما الهدى؟ قال لعنك الله ولم يسمعه ما الهدى تريد ولكنّ العمى تريد ، ثمّ قال له : ادن ، فدنا منه ، فسأله عن أشياء فأخبره ، فقال : أخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء ـ يعني الزهرة ـ قال إنّ الله اطّلع ملائكته على خلقه ، وهم على معصية من معاصيه ، فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الّذين خلقت أباهم بيدك ، وأسجدت له ملائكتك يعصونك . قال : فلعلّكم إذا ابتليتم بمثل الّذي ابتلواهم به عصيتموني [كما عصوني] قالا : لا و عزّتك . قال : فابتلاهما بمثل الّذي ابتلى به بني آدم من الشهوة ، ثمّ أمرهما أن لا يشركا به شيئاً ، ولا يقتلا النفس الّتي حرّم الله ، ولا يزنيا ، ولا يشربا الخمر . ثمّ أهبطهما إلى الأرض ، فكانا يقضيان بين الناس ، هذا في ناحية و هذا في ناحية ، فكانا بذلك حتّى أتت أحدهما هذه الكوكبة تخاصم إليه وكانت من أجمل الناس ، فأعجبته ، فقال لها : الحقّ لك ولا أقضي لك حتّى تمكّنيني من نفسك ، فواعدت يوماً ، ثمّ أتت الآخر فلمّا خاصمت إليه وقعت في نفسه و

---

(١) العلل ، ج ٢ ، ص ١٧٣ .

(٢) العلل ، ج ٢ ، ص ١٧٣ ، والرواية عن الصادق لا عن الرضا عليهما السلام .

(٣) العلل ، ج ٢ ، ص ١٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعجبته كما أعجبت الآخر ، فقال لها مثل مقالة صاحبه ، فواعدته الساعة الّتي و اعدت صاحبه ، فاتّفقا جميعاً عندها في تلك الساعة ، فاستحيى كلّ واحد من صاحبه حيث رآه و طأطآ رؤوسهما ونكسا ، ثمّ نزع الحياء منهما ، فقال أحدهما لصاحبه: يا هذا ! جاء بي الّذي جاء بك ، قال : ثمّ راوداها عن نفسها ، فأبت عليهما حتّى يسجدا لوثنها و يشربا من شرابها ، و أبيا عليها و سألاها فأبت إلّا أن يشربا من شرابها فلمّا شربا صلّيا لوثنها ، و دخل مسكين فرآهما ، فقالت لهما : يخرج هذا فيخبر عنكما ، فقاما إليه فقتلاه ، ثمّ راوداها عن نفسها فأبت حتّى يخبراها بما يصعدان به إلى السماء ، فأبيا و أبت أن تفعل ، فأخبراها ، فقالت ذلك لتجرّب مقالتهما و صعدت ، فرفعا أبصارهما إليها فرأيا أهل السماء مشرفين عليهما ينظرون إليهما ، و تناهت إلى السماء فمسخت ، فهي الكوكبة الّتي ترى .

١٠ ـ **ومنه** : عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولّاد ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : جعلت فداك ، إنّ رجلاً من أصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلوة قد ابتلي بحبّ اللهو وهو يسمع الغناء ، فقال : أيمنعه ذلك من الصلوة لوقتها أو من صوم أو من عيادة مريض أو حضور جنازة أو زيارة أخ ؟ قال : قلت : لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير والبرّ ، قال : فقال: هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك إن شاء الله . ثمّ قال : إنّ طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللّذّات والشهوات أعني ذلكم الحلال ليس الحرام ، قال : فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم ، قال : فألقى الله في همّة اُولئك الملائكة اللّذّات والشهوات كيلا يعيبون المؤمنين ، قال : فلمّا أحسّوا ذلك من هممهم عجّوا إلى الله من ذلك ، فقالوا: ربنا عفوك عفوك ، ردّنا إلى ما خلقتنا له ، واخترتنا عليه ، فإنّا نخاف أن نصير في أمر مريج . قال : فنزع الله ذلك من هممهم ، قال : فإذا كان يوم القيامة و صار أهل الجنّة في الجنّة استأذن اُولئك الملائكة على أهل الجنّة فيؤذن لهم، فيدخلون عليهم فيسلّمون عليهم ويقولون لهم : سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللّذّات والشهوات الحلال .

بيان : أنف من الشيء - كعلم - : استنكف ، و مرج الدين و الأمر : خلط و اضطرب .

١١ - **الاقبال** : عن زين العابدين عليه السلام في دعاء عرفة : اللّهمّ إنّ ملائكتك مشفقون من خشيتك ، سامعون مطيعون لك ، وهم بأمرك يعملون ، لا يفترون اللّيل والنّهار يسبّحون (١) .

١٢ - **الاحتجاج** : سأل الزنديق أبا عبدالله عليه السلام قال : فما تقول في الملكين هاروت و ماروت وما يقول الناس بأنّهما يعلّمان السحر ؟ قال : إنّهما موضع ابتلاء و موقف(٢) فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الإنسان كذا و كذا لكان كذا ، ولو يعالج بكذا و كذا لصار كذا أصناف السحر ، فيتعلّمون منهما ما يخرج منهما ، فيقولان لهم : إنّما نحن فتنة فلا تأخذوا عنّا ما يضرّكم ولا ينفعكم (٣) .

---

(١) الاقبال : ٣٦٦ .

(٢) في المصدر : موقع .

(٣) الاحتجاج : ١٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ أبواب ﴾

✿ (العناصر وكائنات الجو(١) والمعادن والجبال والانهار) ✿
✿ (والبلدان والاقاليم) ✿

٢٥

﴿ باب النار و أقسامها ﴾

الايات :

يس : الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون (٢) .

الواقعة : أفرأيتم النار الّتي تورون ✿ ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ✿ نحن جعلناها تذكرة و متاعاً للمقوين (٣) .

تفسير : قال الطبرسيّ - رحمه الله - في قوله « جعل لكم من الشجر الأخضر نارا » أي جعل لكم من الشجر الرطب المطفىء للنار ناراً محرقة . يعني بذلك المرخ والعفار ، و هما شجران تتّخذ الأعراب زنودها منهما ، فبيّن سبحانه أنّ من قدر على أن يجعل في الشجر [الأخضر] الّذي هو في غاية الرطوبة ناراً حامية مع مضادّة النار للرطوبة حتّى إذا احتاج الإنسان حكّ بعضه ببعض فخرج منه النار وينقدح قدر على الإعادة . و تقول العرب في كلّ شجر نار و استمجد المرخ والعفار . و قال الكلبيّ : كلّ شجر تنقدح منه النار إلّا العنّاب (٤) .

---

(١) في بعض النسخ : البحر .

(٢) يس : ٨٠ .

(٣) الواقعة : ٧١ - ٧٣ .

(٤) مجمع البيان : ج ٨ ، ص ٤٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أفرأيتم النار الّتي تورون» أي تستخرجونها (١) بزنادكم من الشجر «ءأنتم أنشأتم شجرتها » الّتي تنقدح النار منها « أم نحن المنشئون » لها ، فلا يمكن أحداً أن يقول أنّه أنشأ تلك الشجرة غير الله تعالى . و العرب تقدح بالزند و الزندة و هو خشب يحكّ بعضه ببعض فتخرج منه النار « نحن جعلناها تذكرة » أي نحن جعلنا هذه النار تذكرة للنّار الكبرى ، فإذا رآها الرائي ذكر جهنّم و استعاذ بالله منها ، و قيل تذكرة لقدرة الله تعالى على المعاد « و متاعاً للمقوين » أي بلغة و منفعة للمسافرين ، يعني الّذين نزلوا الأرض القيّ وهو القفر ، وقيل : للمستمتعين بها من الناس أجمعين المسافرين والحاضرين ، والمعنى أنّ جميعهم يستضيؤون بها في الظلمة ، و يصطلون في البرد ، و ينتفعون بها في الطبخ والخبز ، و على هذا فيكون المقوي من الأضداد ، أي الّذي صارذاقوّة من المال والنعمة ، و الذاهب ماله النازل بالقواء من الأرض ، أي متاعاً للأغنياء والفقراء (٢) (انتهى) .

و قال الرازيّ في شجرة النار وجوه : أحدها أنّها الشجرة الّتي توري النار منها بالزند والزندة . و ثانيها الشجرة الّتي تصلح لإيقاد النار كالحطب ، فإنّها لو لم تكن لم يسهل إيقاد النار ، لأنّ النار لا تتعلّق بكلّ شيء كما تتعلّق بالحطب . و ثالثها اُصول شعلها و فروعها شجرتها ، و لو لا أنّها ذات (٣) شعب لما صلحت لإنضاج الأشياء (٤) .

و قال البيضاويّ « نحن جعلناها تذكرة » أي تبصرة في أمر البعث ، أو في الظلام [أو تذكيراً] أو اُنموذجاً لنار جهنّم « و متاعاً » أي منفعة « للمقوين » للّذين ينزلون القوى و هي القفراء ، و للّذين خلت بطونهم أو مزاودهم من الطعام من أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها (٥) (انتهى) .

---

(١) في المصدر ، و تقدحونها ،

(٢) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ٢٢٣ .

(٣) في المصدر ، و وقود شجرتها و لولا كونها ذات شعل . . .

(٤) مفاتيح الغيب ، ج ٨ ، ص ٩٣ .

(٥) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٤٩٣ .

و قال الجوهري : و في المثل في كلّ شجر نار و استمجد المرخ والعفار أي استكثرا منها كأنّهما أخذا من النار ما هو حسبهما و يقال لأنّهما يسرعان الوري فشبّها بمن يكثر من العطاء طلباً للمجد . و قال المرخ شجر سريع الوري والعفار الزند و هو الأعلى والمرخ الزندة و هي الأسفل .

١ ـ **الخصال** : عن محمّد بن عليّ ما جيلويه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمد [1] بن محمّد بن يحيى الأشعريّ ، عن صالح يرفعه بإسناده قال : أربعة القليل منها كثير ، النار القليل منها كثير ، والنوم القليل منه كثير ، والمرض القليل منه كثير ، والعداوة القليل منها كثير [2] .

بيان : « النار » أي نار القيامة القليل منها كثير في الضرر ، أو الأعمّ من نار الدنيا و نار الآخرة فالقليل منها كثير في النفع والضرر معاً ، فإنّ قليلاً من النار يضيىء كثيراً من الأمكنة و ينتفع بها في جميع الأمور . و يحرق قليل منها عالماً . والنوم القليل منه كثير في المنفعة ، والمرض والعداوة في الضرر فقط ، و إن احتمل التعميم في الأوّل بل في الثاني أيضاً على تكلّف شديد .

٢ ـ **الخصال** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النيران ، فقال : نار تأكل وتشرب ، و نار تأكل ولا تشرب ، و نار تشرب ولا تأكل ، و نار لا تأكل و لا تشرب . فالنار الّتي تأكل و تشرب فنار ابن آدم و جميع الحيوان ، والّتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود ، و الّتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة ، والّتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة والحباحب [3] ـ الخبر ـ .

بيان : « فنار ابن آدم » أي الحرارة الغريزيّة في بدن الحيوانات ، فإنّها تحلّل الرطوبات و تخرج الحيوان إلى الماء و الغذاء معاً ، و نار الوقود النار الّتي

---

[1] في المصدر ، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران .

[2] الخصال ، ١١١ .

[3] الخصال ، ١٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتّقد في الحطب و تشتعل ، فانّها تأكل الحطب مجازاً أي تكسره و تفنيه و تقلبه ولا تشرب ماءً بل هو مضادّ لها ، ونار الشجرة هي الكامنة مادّتها أو أصلها في الشجر الأخضر كمامرّ ، فإنّها تشرب الماء ظاهراً و تصير سبباً لنموّ شجرتها ولاتأكل ظاهراً ، و إن كان للتراب أيضاً مدخل في نموّها ، أوالمعنى أنّ عند احتكاك الغصنين الرطبين يظهر الماء ، فكأن النار الظاهر منها يشربها . والقداحة والقداح الحجر الّذي يوري النار ذكره الجوهري . وقال : الحباحب - بالضمّ - اسم رجل بخيل كان لايوقد إلّا ناراً ضعيفة مخافة الضيفان ، فضربوا بها المثال حتّى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها ، و ربما قالوا نار أبي حباحب و هو ذباب يطير بالليل كأنّه نار وربّما جعلوا الحباحب اسماً لتلك النار . وقال الفيروزآبادي : الحباحب(١) - بالضمّ - ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج و منه نار الحباحب ، أوهي ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة ، أوكان أبوحباحب من محارب وكان لايوقد ناره إلّا بالحطب الشخت لئلّاترى ، أوهي من الحبحبة الضعف أو هي الشرر يسقط من الزناد (انتهى) و المراد بهذه النار ماكمن منها ، أو من مادّتها في الحجر و الحديد فإنّها لاتصل إليها ماء ولا غذاء ، أوعند قدحها قبل اتّقادها في قطن أوحطب لاتصادف ماءً ولا شيئاً آخر .

٣ - **الاحتجاج** : عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال الزنديق له : أخبرني عن السراج إذا انطفى أين يذهب نوره ؟ قال : يذهب ولا يعود ، قال: فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذامات و فارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً(٢) ؟ قال : لم تصب القياس ، إنّ النار في الأجسام كامنة والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد ، فاذا ضرب أحدهما الآخر(٣) سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء ، فالنار ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب(٤) - الخبر - .

---

(١) فى القاموس ، الحبحاب .

(٢) فى المصدر ،كما لايرجع ضوء السراج اليه ابداً اذا انطفى .

(٣) فى المصدر ، بالاخر .

(٤) الاحتجاج ، ١٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ تفسير علي بن ابراهيم : « الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فا ذا أنتم منه توقدون » و هو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب ، [١] فاذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر ثمّ أخذوا عوداً فحرّكوه فيه ، فيستوقدوا منه النار [٢] .

فائدة : اعلم أنّ المشهور بين الحكماء و المتكلّمين أنّ العناصر أربعة : النار والهواء ، و الماء ، والأرض ، كما تشهد به الشواهد الحسّيّة و التجربيّة ، والتأمّل في أحوال التركيبات و التحليلات ، و لقدماء الفلاسفة فيها اختلافات ، فمنهم من جعل أصل العناصر واحداً و البواقي تحصل بالاستحالة ، فقيل هو النار ، و قيل الهواء ، و قيل الماء ، و قيل الأرض ، وقيل البخار ، و منهم من جعله اثنين ، فقيل النار والأرض ، و قيل الماء و الأرض ، و قيل الهواء و الأرض ، و منهم من جعله ثلاثة ، فقيل النار والهواء والأرض ، وإنّما الماء هواء متكاثف ، وقيل الهواء و الماء و الأرض و إنّما النار هواء شديد الحرارة ، و هذه الأقوال عندهم ضعيفة ، و قدمرّ في الأخبار مايدلّ على كون أصل العناصر بل الأفلاك الماء ، أوهو مع النار ، أوهما مع الهواء ، وبالجملة لاريب في وجود تلك العناصر الأربعة تحت فلك القمر وإنّما الإشكال في وجود كرة النار ، وعلى تقدير وجودها هل كانت هواء انقلبت ناراً بحركة الفلك ، أوكانت في الأصل ناراً ، و المشهور أنّ هذه الأربعة عناصر المركّبات النامّة و اُسطقساتها ، و منها تتركّب و إليها تنحلّ . وقيل : النار غير موجودة في المركّبات ، لأنّها لاتنزل عن الأثير إلّا بالقسر ، ولاقاسر هناك .

ثمّ المشهور أنّ صور البسائط باقية في المركّبات ، و قال الشيخ في الشفاء : لكنّ قوماً اخترعوا في قريب من زماننا هذا مذهباً غريباً ، قالوا : إنّ البسائط إذا امتزجت وانفعل بعضها من بعض تأدّى ذلك بها إلى أن يخلع صورها فلاتكون لواحد منها صورته الخاصّة ، و ليست حينئذ صورة خاصّة واحدة فيصير لها هيولى

---

(١) في المصدر : بلاد المغرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا ناراً ...

(٢) تفسير علي بن ابراهيم : ٥٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحدة وصورة واحدة ، فمنهم من جعل تلك الصورة أمراً متوسّطاً بين صورها ، ومنهم من جعلها صورة اُخرى من النوعيّات . و احتج على فساد هذا المذهب بوجوه تركناها .

وذهب أنكساغورس و أصحابه إلى الخلط و الكمون و البروز ، وأنكروا التغيير في الكيفيّة والصورة ، وزعموا أنّ الأركان الأربعة لا يوجد شيء منها صرفاً ، بل هي تختلط من تلك الطبائع النوعيّة كاللحم و العظم و العصب و التمر و العسل و العنب وغير ذلك ، وإنّما سمّي بالغالب الظاهر منها ، ويعرض لها عند ملاقاة الغير أن يبرز منها ما كان كامناً فيها فيغلب و يظهر للحسّ بعد ما كان مغلوباً غائباً عنه ، لا على أنّه حدث بل على أنّه برز ، و يكمن فيها ما كان بارزاً فيصير مغلوباً و غائباً بعدما كان غالباً و ظاهراً . و بإزائهم قوم زعموا أنّ الظاهر ليس على سبيل البروز : بل على سبيل النفوذ من غيره فيه ، كالماء مثلاً فإنّه إنّما يتسخّن بنفوذ أجزاء ناريّة فيه من النار والمجاورة له وهذان القولان سخيفان ، والمشهور عندهم أنّ العناصر تفعل بعضها في بعض ، فيستحيل في كيفيّتها و تحصل للجميع كيفيّة متوسّطة متشابهة هي المزاج ، فتستعدّ بذلك لإفاضة صورة مناسبة لها من المبدأ .

ثمّ المشهور بينهم أنّ النّار الّتي تسطع عند ملاقاة الحجر و الحديد أو عند احتكاك الخشبتين الرطبتين أو اليابستين إنّما هي بانقلاب الهواء الّذي بينهما ناراً بسبب حرارة حدثت فيه من الاصطكاك و الاحتكاك ، لا بأن يخرج من الحجر أو الحديد أو الشجر نار ، و ظواهر الآيات و الأخبار المتقدّمة لا ينافي ذلك .

و أمّا قوله عليه السلام في حديث هشام « إنّ النار في الأجسام كامنة » فالمراد بها إمّا النار الّتي تركّب الجسم منها ومن سائر العناصر أو المعنى أنّ ما هو سبب لإحداث النار حاصل في الأجسام وإن انطفت النيران المتولّدة منها وانقلبت هواء ، و الأوّل أظهر . و الحاصل أنّ قياسك الروح على نار الفتيلة و غيرها حيث لم يمكن إعادتها إلى الأجسام قياس مع الفارق ، فإنّ الروح إمّا جسم أو جوهر مجرّد ثابت محفوظ يمكن إعادته ، و النار الّذي[1] ذكرت انقلبت هواء وذهبت ، فعلى تقدير استحالة

---

(١) التى (ظ) .

إعادتها لا توجب إعادة الروح ، بل ما يشبه الروح هو النار الكامن في الجسم الموجود فيه لا هذا الضوء الذاهب ، و أمّا نار الشجرة فذات احتمالات أومأنا إليها سابقا .

٣٦

﴿ باب ﴾

✡(الهواء و طبقاته و ما يحدث فيه من الصبح و الشفق و غيرهما)✡

الايات :

الانعام : فالق الإصباح (١) .

المدثر : و الصبح إذا أسفر (٢) .

التكوير : و الصبح إذا تنفّس (٣) .

الانشقاق : فلا أقسم بالشفق ✡و الليل و ما وسق✡ والقمر إذا اتّسق (٤) .

الفجر : و الفجر (٥) .

تفسير : « إذا تنفّس » قال الرازيّ : إشارة إلى تكامل طلوع الصبح ، و في كيفيّة المجاز قولان : **أحدهما** أنّه إذا أقبل الصبح أقبل بإقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفساً له على المجاز ، و **الثاني** أنّه شبّه الليل المظلم بالمكروب المحزون الّذي خنق بحيث لا يتحرّك واجتمع الحزن في قلبه ، و إذا تنفّس وجد راحة فههنا لمّا طلع الصبح فكأنّه تخلّص من ذلك الحزن ، فعبّر عنه بالتنفّس ، و هو استعارة لطيفة (٦) .

« فلا أقسم بالشفق » أي بالحمرة الّتي عند المغرب في الأفق ، وقيل : البياض

---

(١) الانعام : ٩٦ .

(٢) المدثر ، ٣٤ .

(٣) التكوير ، ١٨ .

(٤) الانشقاق ، ١٦ - ١٨ .

(٥) الفجر : ١ .

(٦) مفاتيح الغيب ، ج ٨ ، ص ٤٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«و الليل و ما وسق» أي و ما جمع و ما ضمّ ممّا كان منتشراً بالنهار ، و قيل : و ما ساق ، لأنّ ظلمة الليل تسوق كلّ شيء إلى مسكنه ، و قيل : وماطرد من الكواكب فإنّها تظهر بالليل و تخفى بالنهار «و القمر إذا اتّسق» أي إذا استوى واجتمع و تكامل و تمّ «و الفجر» أقسم بفجر النهار و هو انفجار الصبح كلّ يوم ، و قيل : أراد بالفجر النهار كلّه .

و اعلم أنّ المذكور في كتب الحكماء و الرياضيّين هو أنّ الصبح و الشفق الأحمر و الأبيض إنّما يظهر من وقوع ضوء الشمس على كرة البخار ، قالوا : المستضيء بالشمس من كرة الأرض أكثر من نصفها دائماً ، لما بيّن في محلّه أنّ الكرة الصغرى إذا قبلت الضوء من الكبرى كان المستضيء منها أعظم من نصفها ، و ظلّ الأرض على هيئة مخروط يلازم رأسه مدار الشمس وينتهي في فلك الزهرة كما علم بالحساب ، و النهار مدّة كون المخروط تحت الأفق ، والليل مدّة كونه فوقه فإذا ازداد قرب الشمس من شرقيّ الأفق ازداد ميل المخروط إلى غربيّه ، ولايزال كذلك حتّى يرى الشعاع المحيط به . و أوّل ما يرى منه هو الأقرب إلى موضع الناظر ، لأنّه صدق رؤيته ، و هو موقع خطّ يخرج من بصره عموداً على الخطّ المماسّ للشمس و الأرض ، فيرى الضوء مرتفعاً عن الأفق مستطيلاً ، و ما بينه وبين الأفق مظلماً لقربه من قاعدة المخروط الموجب لبعد الضوء هناك عن الناظر ، وهو الصبح الكاذب . ثمّ إذا قربت الشمس جدّاً يرى الضوء معترضاً وهوالصبح الصادق ثمّ يرى محمرّاً و الشفق بعكس الصبح يبدو محمرّاً ، ثمّ مبيضّاً معترضاً ، ثمّ مرتفعاً مستطيلاً ، فالصبح و الشفق متشابهان شكلاً ، و متقابلان وضعاً ، لأنّ هيئة آخر غروب الشمس مثل أوّل طلوع الفجر ، و يختلفان لوناً بسبب اختلاف كيفيّة الهواء المخلوط ، فإنّ لون البخار في جانب المشرق مائل إلى الصفا و البياض ، لاكتسابه الرطوبة من برودة الليل ، وفي جانب المغرب مائل إلى الصفرة لغلبة الجزء الدخانيّ المكتسب بحرارة النهار ، و الجسم الكثيف كلّما كثر صفاؤه و بياضه ازداد قبوله للضوء ، وكان الشعاع المنعكس منه أقوى من المنعكس من غيره ، وقد عرف بالآلات

الرصديّة أنّ انحطاط الشمس من الاُفق عند طلوع الصبح الأوّل و آخر غروب الشفق يكون ثمانية عشر درجة من دائرة الارتفاع المارّة بمركز الشمس في جميع الآفاق ، و لكن لاختلاف مطالع قوس الانحطاط تختلف الساعات الّتي بين طلوع الصبح و الشمس ، و كذا بين غروب الشمس و الشفق .

قال العلاّمة - رحمه الله - في كتاب المنتهى : اعلم أنّ ضوء النهار من ضياء الشمس و إنّما يستضيىء بها ما كان كذا في نفسه كثيفاً في جوهره كالأرض و القمر وأجزاء الأرض المتّصلة والمنفصلة ، و كلّما يستضيىء من جهة الشمس فإنّه يقع له ظلّ من ورائه ، وقد قدّر الله تعالى بلطف حكمته دوران الشمس حول الأرض[1] فإذا كانت تحتها وقع ظلّها فوق الأرض على شكل مخروط ، و يكون الهواء المستضيىء بضياء الشمس محيطاً بجوانب ذلك المخروط ، فتستضيىء نهايات الظلّ بذلك الهواء المضيىء ، لكن ضوء الهواء ضعيف إذ هو مستعار ، فلا ينفذ كثيراً في أجزاء المخروط بل كلّما ازداد بعداً ازداد ضعفاً ، فإذن متى تكون في وسط المخروط تكون في أشدّ الظلام ، فإذا قربت الشمس من الاُفق الشرقيّ مال مخروط الظلّ عن سمت الرأس و قربت الأجزاء المستضيئة في حواشي الظلّ بضياء الهواء من البصر ، و فيه أدنى قوّة فيدركه البصر عند قرب الصباح ، و على هذا كلّما ازدادت الشمس قرباً من الاُفق ازداد ضوء نهايات الظلّ قرباً من البصر إلى أن تطلع الشمس ، و أوّل ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستدقّاً مستطيلاً كالعمود ، و يسمّى الصبح الكاذب ويشبه بذنب السرحان لدقّته و استطالته ، و يسمّى الأوّل لسبقه على الثاني ، و الكاذب لكون الاُفق مظلماً ، أي لو كان يصدق أنّه نور الشمس لكان المنير ممّا يلي الشمس دون ما يبعد منه ، و يكون ضعيفاً دقيقاً و يبقى وجه الأرض على ظلامه بظلّ الأرض ، ثمّ يزداد هذا الضوء إلى أن يأخذ طولاً و عرضاً فينبسط في أرض الاُفق كنصف دائرة و هو الفجر الثاني الصادق لأنّه صدقك عن الصبح و بيّنه لك .

١ - **الكافي** : عن عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن ابن

---

[1] على ما كان يراه مشهور قدماء الفلكيين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محبوب ، عن أبي ولّاد ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله خلق حجاباً من ظلمة ممّا يلي المشرق ، ووكّل به ملكاً ، فإذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيديه(١) ثمّ استقبل بها المغرب يتبع الشفق ، و يخرج من بين يديه قليلاً قليلاً و يمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشفق ، فيسرح في الظلمة ثمّ يعود إلى المشرق ، فإذا طلع الفجر نشر جناحيه فاستاق الظلمة من المشرق إلى المغرب حتّى يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس (٢) .

بيان : هذا الخبر من معضلات الأخبار ، و لعلّه من غوامض الأسرار ، و «من» في قوله عليه السلام «من ظلمة» يحتمل البيان و التبعيض ، والاستياق : السوق و لعلّ الكلام مبنيّ على استعارة تمثيليّة لبيان أنّ شيوع الظلمة واشتدادها تابعان لقلّة الشفق وغيبوبته وكذا العكس ، و أنّ جميع ذلك بتدبير المدبّر الحكيم ، و بتقدير العزيز العليم . و ربّما يؤوّل الخبر بأنّ المراد بالحجاب الظلمانيّ ظلّ الأرض المخروطيّ من الشمس ، و بالملك الموكّل به روحانيّة الشمس المحرّكة لها الدائرة بها ، و بإحدى يديه القوّة المحرّكة لها بالذّات الّتي هي سبب لنقل ضوئها من محلّ إلى آخر ، و بالاُخرى القوّة المحرّكة لظلّ الأرض بالعرض بتبعيّة تحريك الشمس الّتي هي سبب لنقل الظلمة من محلّ إلى آخر ، وعوده إلى المشرق إنّما هو بعكس البدء بالإضافة إلى الضوء والظلّ وبالنسبة إلى فوق الأرض و تحتها و نشر جناحيه كأنّه كناية عن نشر الضوء من جانب والظلمة من آخر .

وأقول : لعلّ السكوت عن أمثال ذلك و ردّ علمها إلى الإمام عليه السلام أحوط و أولى .

٢ - **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن أحمد بن أشيم عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : وقت المغرب إذا ذهبت الحمرة من المشرق ، و تدري كيف ذلك ؟ قلت : لا ، قال : لأنّ المشرق مطلّ

---

(١) في المصدر : بيده .

(٢) الكافي ، ج ٣ ، ص ٢٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على المغرب هكذا ــ و رفع يمينه فوق يساره ــ فإذا غابت ههنا ذهبت الحمرة من ههنا (١) .

بيان : أطلّ عليه أي أشرف ، و في بعض النسخ بالظاء المعجمة ، و المعنيان متقاربان ، و المراد بالمشرق إمّا النصف الشرقيّ من السماء ، أوماقرب من الاُفق الشرقيّ منها ، والحاصل أنّ المغرب و المعتبر (٢) في دخول وقت الصلوة والإفطار هو غيبوبة القرص وذهاب آثاره من جانب المشرق مطلقاً ، سواءٌ كانت على الجدران و الجبال أو على كرة البخار ، و سيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الصلاة إن شاءالله تعالى .

٣ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ابن ميمون ، عن عمران الحلبيّ ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : متى تجب العتمة ؟ فقال : إذا غاب الشفق ، والشفق الحمرة . فقال عبيدالله : أصلحك الله إنّه يبقى بعد ذهاب الحمرة ضوء شديد معترض ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الشفق إنّما هو الحمرة ، وليس الضوء من الشفق (٣) .

٤ ـ **ومنه** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ ، عن سليمان ابن حفص المروزيّ ، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال : إذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء شبه عمود من حديد تضيء له الدنيا ، فيكون ساعة ثمّ يذهب ويظلم ، فإذا بقي ثلث الليل ظهر بياض من قبل المشرق فأضاءت له الدنيا فيكون ساعة ثمّ يذهب ، فيكون (٤) وقت صلاة الليل ، ثمّ يظلم قبل الفجر [ثمّ يطلع الفجر] الصادق من قبل المشرق . وقال : ومن أراد أن يصلّي صلاة الليل في نصف الليل فذاك له (٥) .

---

(١) الكافي ، ج ٣ ، ص ٢٧٨ .

(٢) الغروب المعتبر (خ) .

(٣) الكافي ، ج ٣ ، ص ٢٨٠ .

(٤) في المصدر : وهو .

(٥) الكافي : ج ٣ ، ص ٢٨٣ .

بيان : قوله « ويظلم » أي البياض مجازاً ، و في بعض النسخ بالتاء ، أي الدنيا و يمكن أن يكون المراد بالإضاءة ظهور الأنوار المعنويّة للمقرّبين بسبب فتح أبواب سماء الرحمة ، و نزول الملائكة لإرشاد العباد و تنبيههم و ندائهم إيّاهم من ملكوت السماوات ، كما ورد في سائر الروايات ، و يمكن أن تكون أنواراً ضعيفة تخفى على أكثر الناس في أكثر الأوقات و تظهر على أبصار العارفين الّذين ينظرون بنور الله ، كما أنّ الملائكة يرآهم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ولا يراهم غيرهم. وقد يقال ظهور البياض كناية عن نزول الملك الّذي ينزل نصف الليل إلى سماء الدنيا لينادي العباد فتضيء له الدنيا ، أي يقوم الناس للعبادة فيظهر له نور من الأرض بسبب عبادتهم ، كما ورد في الخبر أنّهم يضيئون لأهل السماء . « ثمّ يذهب » لأنّهم ينامون قليلاً كما ورد من سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ يقومون إذا بقي ثلث الليل . و ظهور البياض من قبل المشرق ، لأنّ الملك ينتقل إليه « ثمّ يظلم قبل الفجر » أي ينامون قليلاً . وبالجملة الخبر من المتشابهات وعلمه عند من صدر عنه إن لم يكن من الموضوعات .

٥ ـ **الخرائج** : روي عن صفوان الجمّال ، قال كنت بالحيرة مع أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل الربيع وقال : أجب أمير المؤمنين . فلم يلبث أن عاد ، قلت : أسرعت الانصراف ، قال : إنّه سألني عن شيء فاسأل الربيع عنه ، فقال صفوان : و كان بيني و بين الربيع لطف ، فخرجت إلى الربيع وسألته ، فقال: أخبرك بالعجب إنّ الأعراب خرجوا يجتنون الكمأة فأصابوا في البرّ خلقاً ملقى ، فأتوني به فأدخلته على الخليفة ، فلمّا رآه قال : نحّه وادع جعفراً ، فدعوته فقال : يا أباعبد الله أخبرني عن الهواء ما فيه ؟ قال : في الهواء موج مكفوف ، قال : ففيه سكّان ؟ قال : نعم ، قال : وما سكّانه؟ قال: خلق أبدانهم أبدان الحيتان، ورؤوسهم رؤوس الطير ،ولهم أعرفة كأعرفة الديكة، و نغانغ كنغانغ الديكة ، وأجنحة كأجنحة الطير من ألوان أشدّ بياضاً من الفضّة المجلوّة . فقال الخليفة : هلمّ الطشت . فجئت بها وفيها ذلك الخلق ، و إذاً هو و الله كما وصفه جعفر ، فلمّا خرج جعفر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : يا ربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من أعلم النّاس .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الكمء نبات معروف ، والجمع أكمؤ و كمأة أو هي اسم للجمع ، أو هي للواحد والكمء للجمع . وقال : النغنغ الفرج ذو الربلات و موضع بين اللهاة و شوارب الحنجور ، واللحمة في الحلق عند اللحام (١) ، والّذي يكون عند (٢) عنق البعير إذا اجترّ تحرّك . و قال : الديك ـ بالكسر ـ : معروف والجمع ديوك و أدياك و ديكة كقردة . و قال : الشجا ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه (انتهى) ولمّا كان عليه السلام مستحقّاً للخلافة متّصفاً بشرائطها دونه ولم يمكنه دفعه شبّهه بالشجا المعترض في الحلق الّذي لا يمكن إساغته ولا دفعه . و لعلّ المراد بالموج المكفوف البحر الموّاج المكفوف عن السيلان ، و يحتمل أن يكون إشارة إلى البحر المحيط ، ويكون هذا الحيوان ممّا ارتفع منه مع السحاب ، لكن ظاهر هذا الخبر والخبر الآتي أنّه بحر بين السماء والأرض غير المحيط .

٦ ـ **كشف الغمة** : قال محمّد بن طلحة : إنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام لمّا توفّي والده عليّ الرضا عليه السلام و قدم الخليفه إلى بغداد بعد وفاته بسنة اتّفق أنّه خرج إلى الصيد ، فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون و محمّد واقف معهم و كان عمره يومئذ إحدى عشر سنة فما حولها ، فلمّا أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين و وقف [أبو جعفر] محمّد عليه السلام فلم يبرح مكانه ، فقرب منه الخليفة ، فنظر إليه وكان الله عزّ وعلا قد ألقى عليه مسحة من قبول ، فوقف الخليفة وقال له : يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان ؟ فقال له محمّد مسرعاً : يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لأوسّعه عليك بذهابي ، ولم يكن لي جريمة فأخشاها ، و ظنّي بك حسن أنّك لا تضرّ من لا ذنب له . فوقف فأعجبه كلامه و وجهه ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : محمّد ، قال : ابن من أنت ؟ قال : يا أمير المؤمنين أنا ابن عليّ الرضا ، فترحّم على أبيه و ساق جواده إلى وجهته ، و كان معه بزاة ، فلمّا بعد عن العمارة أخذ بازياً

---

(١) في القاموس ، عند اللهازم .

(٢) فيه ، فوق عنق .

فأرسله على درّاجة ، فغاب عن عينه غيبة طويلة ، ثمّ عاد من الجوّ وفي منقاره سمكة صغيرة و بها بقايا الحياة ، فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ، ثمّ أخذها في يده إلى داره في الطريق الّذي أقبل منه ، فلمّا وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم ، فانصرفوا كما فعلوا أوّل مرّة ، وأبو جعفر لم ينصرف و وقف كما وقف أوّلاً ، فلمّا دنا منه الخليفة قال : يا محمّد ! قال : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال : ما في يدي ؟ فألهمه الله عزّ وجلّ أن قال : يا أمير المؤمنين إنّ الله تعالى خلق بمشيّته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك والخلفاء ، فيختبرون بها سلالة أهل النبوّة ! فلمّا سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره إليه ، و قال : أنت ابن الرضا حقّاً ! وضاعف إحسانه إليه .

قال عليّ بن عيسى : إنّي رأيت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه أنّ البزاة عادت و في أرجلها حيّات خضر ، و أنّه سئل بعض الأئمّة فقال قبل أن يفصح عن السؤال : إنّ بين السماء والأرض حيّات خضر تصيدها بزاة شهب يمتحن بها أولاد الأنبياء و ما هذا معناه ـ والله أعلم ـ (١) .

٧ ـ **الدلائل للطبري** : عن عليّ بن هبة الله ، عن الصدوق ، عن محمّد بن موسى بن المتوكّل عن عليّ بن الحسين السعد آباديّ ، عن أحمد البرقيّ ، عن أبيه عن محمّد بن سنان ، عن داوود بن كثير الرقيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه لمّا خرج من عند المنصور نزل الحيرة ، فبينا هو بها إذ أتاه الربيع فقال : أجب أمير المؤمنين فركب إليه و قد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة لا تعرف خلقتها ذكر من وجدها أنّه رآها وقد سقطت مع المطر ، فلمّا دخل عليه قال له : يا أبا عبد الله أخبرني عن الهواء أيّ شيء فيه ؟ قال : بحر مكفوف ، قال له : فله سكّان ؟ قال : نعم قال : وما سكّانه ؟ قال : أبدانهم أبدان الحيتان ، و رؤوسهم رؤوس الطير ، ولهم

---

(١) و فى مفتاح الفلاح كما سيأتى نقله فى الباب الاتى « ان الغيم حين اخذ من ماء البحر تداخله سمك صغارفتسقط منه فيصطادها الملوك فيمتحنون بها سلالة النبوة » . والرواية كما تقدم مرسلة على ان نظائرها لا تخلو غالباً عن ضعف او ارسال و الله اعلم بحقيقة الحال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعرفة كأعرفة الديكة ، و نغانغ كنغانغ الديكة و أجنحة كأجنحة الطير ، من ألوان أشدّ بياض من الفضّة ، فدعا المنصور بالطست فإذا الخلق فيها لا يزيد ولا ينقص ، فأذن له فانصرف . ثمّ قال للربيع : ويلك يا ربيع ! هذا الشجا المعترض في حلقي من أعلم الناس .

٨ - **شرح النهج** : لمحمّد بن الحسين الكيدريّ ولابن ميثم - رحمة الله عليهما - قالا : روي أنّ زرارة و هشاماً اختلفا في الهواء [أ] هو مخلوق أم لا ؟ فرفع إلى الصادق عليه السلام بعض مواليه وقال : إنّي متحيّر ، فإنّي أرى أصحابنا يختلفون فقال : ليس هذا بخلاف يؤدّي إلى الكفر والضلال .

بيان : يدلّ على أنّ الخطاء في أمثال تلك الأُمور الّتي لا تعلّق لها بأُصول الدين ولا فروعه لا يوجب ضلالاً و وبالاً ، بل يومىء إلى أنّ العلم بها ليس ممّا يورث للإنسان فضلاً وكمالاً . ثمّ إنّه يحتمل أن يكون اختلافهما في وجود الهواء بمعنى الخلاء و البعد الّذي هو مكان عند المتكلّمين كما ذكره ابن ميثم ، وقد تقدّم كلامه في ذلك في الباب الأوّل ، ويحتمل أن يراد به الهواء الّذي هو أحد العناصر .

فائدة : اعلم أنّ في عدد طبقات الهواء مع طبقات سائر العناصر بين الحكماء خلافاً ، فقال نصير الملّة و الدين في التذكرة : طبقات العناصر ثمان : طبقة للنار الصرفة ، ثمّ طبقة لما يمتزج من النار والهواء الحارّ الّتي تتلاشى فيه الأدخنة المرتفعة من السفل ، و تتكوّن فيها الكواكب ذوات الأذناب و النيازك و ما يشبههما من الأعمدة وذوات القرون ونحوها ، وربّما يوجد هذه الأُمور المتكوّنة في هذه الطبقة متحرّكة بحركة الفلك الأعظم ، ثمّ طبقة الهواء الغالب الّتي تحدث فيها الشهب ثمّ طبقة الزمهريريّة الباردة الّتي هي منشأ السحب و الرعد و البرق و الصواعق ثمّ طبقة الهواء الحارّ الكثيف المجاور للأرض و الماء ، ثمّ طبقة الماء ، و بعض هذه الطبقة منكشفة عن الأرض عناية من الحضرة الالهيّة لتكون مسكناً للحيوانات المتنفّسة ثمّ طبقة الأرض المخالطة لغيرها الّتي تتولّد فيها الجبال و المعادن و كثير من النباتات و الحيوانات ، ثمّ طبقة الأرض الصرفة المحيطة بالمركز .

و قيل : إنّها تسع ثامنها الطبقة الطينيّة الّتي يخلط فيها الأرض بالماء ، و تاسعها طبقة الأرض الصرفة ، و باقي الطبقات على النحو المذكور . و قيل : إنّها سبع : الأولى طبقة النار الصرفة ، ثمّ الطبقات الخمس الّتي تحت النار الصرفة على النحو المذكور ، و سابع الطبقات هي طبقة الأرض . و قيل : إنّها سبع الأولى طبقة للنار ، و طبقة للماء ، و الطبقات الثلاث الأخيرة الّتي تعلّقت بالأرض بحالها على النحو المذكور ، و الهواء ينقسم إلى طبقتين باعتبار مخالطة الأبخرة و عدمها :

احداهما الهواء اللطيف الصافي من الأبخرة و الأدخنة و الهيئات المتصاعدة من كرتي الأرض والماء بسبب أشعّة الشمس و غيرها من الكواكب ، لأنّ تلك الهيآت تنتهي في ارتفاعها إلى حدّ لا يتجاوزه ، و هو من سطح الأرض و جميع نواحيها أحد و خمسون ميلاً و كسر قريب من تسعة عشر فرسخاً ، فمن هذه النهاية إلى كرة الأثير هو الهواء الصافي ، و هو شفّاف لا يقبل النور و الظلمة و الألوان كالأفلاك .

و **ثانيتهما** هي الهواء المتكاثف بما فيهما من الأجزاء الأرضيّة والمائيّة ، وشكل هذا الهواء شكل كرة محيطة بالأرض و الماء على مركزها و سطح مواز لسطحها لتساوي غاية ارتفاع الهيئات المذكورة عن مركز الأرض في جميع النواحي المستلزم لكريّة هذه الطبقة ، لكنّها مختلفة القوام ، لأنّ الأقرب إلى الأرض أكثف من الأبعد لأنّ الألطف يتصاعد أكثر من الأكثف ، لكن لا يبلغ في التكاثف بحيث يحجب ماوراءه عن الابصار ، وهذه الكرة تسمّى كرة البخار ، و عالم النسيم يعني مهبّ الرياح ، لأنّ ما فوقها من الهواء الصافي ساكن لا يضطرب ، و تسمّى كرة الليل و النهار ، إذ هي القابلة للنور و الظلمة بما فيها من الأجزاء الأرضيّة و المائيّة القابلة لهما دون ما عداهما من الهواء الصافي .

و قال بعض المحقّقين منهم : الأولى أن يقال : طبقات العنصريّات سبع : اُوليها طبقة النار الصرفة ، و ثانيتها طبقة الهواء الصافي الّذي يصل إليه الدخان ، و ثالثتها طبقة الهواء الّذي يصل الدخان إليه و لم يصل إليه البخار ، ويتكوّن في الطرف الأعلى منه النيازك وشبهها ، و في الطرف الأدنى منه الشهب ، و رابعتها طبقة الهواء

الّذي يصل إليه البخار ويبقى على برودته الحاصلة ، وهي الطبقة الزمهريريّة الّتي تتكوّن فيها السحب و الرعد و البرق و الصواعق ، وخامستها طبقة الهواء الكثيف المجاور للأرض و الماء ، و سادستها طبقة الماء ، و سابعتها طبقة الأرض . وهو الترتيب المختار عند بعض في تفسير قوله تعالى « الله الّذي خلق سبع سماوات و من الأرض مثلهنّ » بأن يكون المراد بالأرض غير السماوات و ما فيها . و قالوا : إنّ الزرقة الّتي يظنّ الناس أنّها لون السماء فإنّها تظهر في كرة البخار ، لأنّه لمّا كان الألطف منه أشدّ صعوداً عن الأكثف كانت الأجزاء القريبة من سطح كرة البخار أقلّ قبولاً للضوء ، لكثرة البعد واللطافة من الأجزاء القريبة من الأرض ، ولهذا تكون كالظلمة بالنسبة إلى هذه الأجزاء ، فيرى الناظر في كرة البخار لوناً متوسّطاً بين الظلام و الضياء ، لأنّ الناظر إذا رأى شيئاً مظلماً من خلف شيء مضيء رأى لوناً مخلوطاً من الظلمة و الضياء ، أو لأنّ كرة البخار مستضيئة دائماً بأشعّة الكواكب وماوراءها لعدم قبول الضوء كالمظلم بالنسبة إليها ، فإذا نفذ نور البصر من الأجزاء المستنيرة بأشعّة الكواكب و وصل إلى المظلم رأى الناظر مافوقه من الجوّ المظلم بما يمازجه من الضياء الأرضيّ والضياء الكوكبيّ لوناً متوسّطاً بين الظلام والضياء وهو اللون اللاجورديّ ، كما إذا نظرنا من وراء جسم مشفّ أحمر مثلاً إلى جسم أخضر فإنّه يظهر لنا لون مركّب من الحمراء و الخضرة ، وهذا اللون اللاجورديّ أشدّ الألوان مناسبة و تقوية بالنسبة إلى الأبصار ، فظهوره للأبصار إنّما هو من العناية الإلهيّة ليكون للناظرين المتأمّلين في السماوات لذّة ، و قوّة للأبصار في النظر ، كما يكون لعقولهم لذّة عقليّة في التأمّل فيها .

اقول : هذا ماقالوا في ذلك رجماً بالغيب وأخذاً بالظنّ ، و الله يعلم حقائق مخلوقاته وحججه الكرام عليهم السلام .

٢٧

﴿ باب ﴾

✿(السحاب والمطر والشهاب والبروق والصواعق و القوس)✿
✿(وسائر مايحدث فى الجو)✿

الايات :

البقرة : الّذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلاتجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون(١) و قال تعالى: إنّ في خلق السماوات و الأرض و اختلاف الليل و النهار و الفلك الّتي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيى به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كلّ دابّة وتصريف الرياح و السحاب المسخّر بين السماء و الأرض لآيات لقوم يعقلون (٢) .

الانعام : وهو الّذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كلّ شيء(٣) .

الاعراف : وهوالّذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتّى إذا أقلّت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميّت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كلّ الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلّكم تذكّرون (٤) .

الرعد : هوالّذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشىء السحاب الثقال ويسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهوشديد المحال (٥) .

---

(١) البقرة ، ٢٢ .

(٢) البقرة ، ١٦٤ .

(٣) الانعام ، ٩٩ .

(٤) الاعراف ، ٥٧ .

(٥) الرعد ، ١٢-١٣ .

ابراهيم : وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم (١) .

الحجر : إلّا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين (٢) . وقال تعالى : و إن من شيء إلّا عندنا خزائنه وما ننزّله إلّا بقدر معلوم وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين (٣) .

النحل : و هو الّذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب و منه شجر فيه تسيمون (٤) . وقال تعالى : والله أنزل من السماء ماءً فأحيى به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآية لقوم يسمعون (٥) .

الحج : وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت و ربت و أنبتت من كلّ زوج بهيج (٦) . وقال تعالى : ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرّة إنّ الله لطيف خبير (٧) .

المومنون : و أنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض و إنّا على ذهاب به لقادرون فأنشأ لكم به جنّات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون (٨) .

النور : ألم تر أنّ الله يزجي سحاباً ثمّ يؤلّف بينه ثمّ يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزّل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء و يصرفه عمّن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلّب الله الليل والنهار إنّ في ذلك

---

(١) ابراهيم : ٣٢ .

(٢) الحجر : ١٨ .

(٣) الحجر : ٢١ـ ٢٢ .

(٤) النحل : ١٠ .

(٥) النحل : ٦٥ .

(٦) الحج : ٥ .

(٧) الحج : ٦٣ .

(٨) المؤمنون : ١٨ـ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لعبرة لأولي الأبصار (١) .

الفرقان : وهو الّذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته و أنزلنا من السماء ماءً طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناسيّ كثيراً ولقد صرّفناه بينهم ليذكّروا فأبى أكثر الناس إلّا كفوراً (٢) .

النمل : وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ماكان لكم أن تنبتوا شجرها ءإله مع الله - إلى قوله تعالى - و من يرزقكم من السماء والأرض (٣) .

العنكبوت : ولئن سألتهم من نزّل من السماء ماءً فأحيى به الأرض من بعد موتها ليقولنّ الله (٤) .

الروم : ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزّل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون (٥) . وقال تعالى : الله الّذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء و يجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباه إذاهم يستبشرون و إن كانوا من قبل أن ينزّل عليهم من قبله لمبلسين فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إنّ ذلك لمحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير و لئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرّاً لظلّوا من بعده يكفرون (٦) .

لقمان : وأنزلنا من السماء ماءً فأنبتنا فيها من كلّ زوج كريم (٧) .

---

(١) النور ، ٤٣ - ٤٤ .

(٢) الفرقان ، ٤٨ - ٥٠ .

(٣) النمل ، ٦٠ - ٦٣ .

(٤) العنكبوت : ٦٣ .

(٥) الروم ، ٢٤ .

(٦) الروم ، ٤٨-٥١ .

(٧) لقمان ، ١٠ .

فاطر : والله الّذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميّت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور (١) .

الصافات : إلّا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب (٢) .

الزمر : ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض ثمّ يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثمّ يهيج فتراه مصفرّاً ثمّ يجعله حطاماً إنّ في ذلك لذكرى لأولي الألباب (٣) .

المؤمن : هو الّذي يريكم آياته و ينزّل لكم من السماء رزقاً (٤) .

حمعسق : هو الّذي ينزّل الغيث من بعد ما قنطوا و ينشر رحمته و هو الوليّ الحميد (٥) .

الزخرف : و الّذي نزّل من السماء ماءً بقدر فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون (٦) .

الجاثية : و اختلاف الليل و النهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيى به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون (٧) .

ق : ونزّلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جنّات وحبّ الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج (٨) .

الذاريات : و الذاريات ذرواً فالحاملات وقراً فالجاريات يسراً فالمقسّمات أمراً (٩) .

---

(١) فاطر : ٩ .
(٢) الصافات : ١٠ .
(٣) الزمر : ٢١ .
(٤) المؤمن : ١٣ .
(٥) الشورى : ٢٨ .
(٦) الزخرف : ١١ .
(٧) الجاثية : ٥ .
(٨) ق : ٩ - ١١ .
(٩) الذاريات ١ - ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القمر : ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر (١) .

الواقعة : أفرأيتم الماء الّذي تشربون ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اُجاجاً فلولا تشكرون (٢) .

الجن : و إنّا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً و شهباً و إنّا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجدله شهاباً رصداً - إلى قوله تعالى - و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا (٣) .

تفسير : « و أنزلنا من السماء ماء » قال البيضاويّ : خروج الثمار بقدرة الله و مشيّته و لكن جعل الماء الممزوج بالتراب سبباً في إخراجها و مادّة لها كالنطفة للحيوان بأن أجرى عادته بإفاضة صورها و كيفيّاتها على المادّة الممزوجة منهما أو أبدع في الماء قوّة فاعلة و في الأرض قوّة قابلة تتولّد من اجتماعهما أنواع الثمار و هو قادر على أن يوجد الأشياء كلّها بلا أسباب و موادّ ، كما أبدع نفوس الأسباب و الموادّ ، و لكن له في إنشائها مدرّجاً من حال إلى حال صنعاً و حكماً يجدّد فيها لاُولي الأبصار عبراً و سكوناً إلى عظم قدرته ليس في إيجادها دفعة ، و « من » الاُولى للابتداء سواءً اُريد بالسماء السحاب فإنّ ما علاك سماء ، أو الفلك ، فإنّ المطر يبتدىء من السماء إلى السحاب و منه إلى الأرض على ما دلّت عليه الظواهر أو من أسباب سماويّة تثير الأجزاء الرطبة من أعماق الأرض إلى جوّ الهواء فتنعقد سحاباً ماطراً (٤) .

« إنّ في خلق السماوات والأرض » قيل : إنّما جمع السماوات و أفرد الأرض لأنّ السماوات طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الأرضين « بما ينفع الناس » أي ينفعهم أو بالّذي ينفعهم « وما أنزل الله من السماء من ماء » « من » الاُولى

---

(١) القمر : ١١ .

(٢) الواقعة : ٦٨ - ٧٠ .

(٣) الجن : ٨ - ١٦ .

(٤) انوار التنزيل ، ج ١ ، ص ٤٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للابتداء ، و الثانية للبيان . و قال البيضاويّ : السماء يحتمل الفلك و السحاب وجهة العلو (١) . و قال الرازيّ : فإن قيل : أفتقولون إنّ الماء ينزل من السماء على الحقيقة أو من السحاب أو تجوّزون ما قاله بعضهم من أنّ الشمس تؤثّر في الأرض فتخرج منها أبخرة متصاعدة ، فإذا وصلت الجوّ بردت فثقلت فنزلت من فضاء المحيط إلى ضيق المركز اتّصلت ، فتتولّد من اتّصال بعض تلك الذرّات بالبعض قطرات هي قطرات المطر . **قلنا** : بل نقول : إنّه ينزل من السماء كما ذكر الله تعالى وهو الصادق في خبره ، و إذا كان قادراً على إمساك الماء في السحاب فأيّ بعد في أن يمسكه في السماء ؟ و أمّا قول من يقول إنّه من بخار الأرض فهذا ممكن في نفسه لكن القطع بأنّه كذلك لا يمكن إلّا بعد القول بنفي الفاعل المختار و قدم العالم و ذلك كفر ، لأنّا متى جوّزنا أنّ الفاعل المختار قادر على خلق الجسم فكيف يمكننا مع إمكان هذا القسم أن نقطع بما قالوه ؟ (٢) (انتهى) .

« فأحيى به الأرض » أي بالنبات مجازاً « و بثّ فيها من كلّ دابّة » قال البيضاويّ : عطف على « أنزل » كأنّه استدلّ بنزول المطر و تكوّن النبات به و بثّ الحيوانات في الأرض ، أو على « أحيى » فإنّ الدوابّ ينمون بالخصب و يعيشون بالحيا ، و البثّ النشر و التفريق (٣) . و قال الرازيّ في تصريف الرياح وجه الاستدلال أنّها مخلوقة على وجه يقبل التصريف و هو الرقّة و اللطافة ، ثمّ إنّه سبحانه يصرّفها على وجوه (٤) يقع بها النفع العظيم في الإنسان و الحيوانات ثمّ ذلك من وجوه : **أحدها** أنّها مادّة النفس الّتي لو انقطع ساعة عن الحيوان لمات لاجرم كان وجدانه أسهل من وجدان كلّ شيء ، و بعد الهواء الماء ، لأنّ الماء لابدّ

---

(١) انوار التنزيل ، ج ١ ، ص ١٢٦ .

(٢) مفاتيح الغيب ، ج ٢ ، ص ١٠٠ ، لكن مع وجود الدلائل القاطعة الحاصلة من التجارب العلمية يمكن حصول العلم العادى به كحصول العلم بوجود سائر المعاليل الطبيعية عند وجود عللها .

(٣) انوار التنزيل ، ج ١ ، ص ١٢٦ .

(٤) فى المصدر ، على وجه يقع به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه من تكلّف الاغتراف بخلاف الهواء ، فإنّ الآلات المهيّأة لجذبه حاضرة أبداً ثمّ بعد الماء الحاجة إلى الطعام شديدة لكن دون الحاجة إلى الماء ، فلا جرم كان تحصيل الطعام أصعب من تحصيل الماء ، و بعد الطعام الحاجة إلى تحصيل المعاجين و الأدوية النادرة قليلة ، فلا جرم عزّت هذه الأشياء ، و بعد المعاجين الحاجة إلى أنواع الجواهر من اليواقيت و الزبرجد نادرة جدّاً ، ولا جرم كانت في نهاية العزّة فثبت أنّ كلّما كان الاحتياج إليه أشدّ كان وجدانه أسهل ، و كلّما كان الاحتياج إليه أقلّ كان وجدانه أصعب ، وما ذلك إلّا رحمة منه على العباد ، و لمّا كانت الحاجة إلى رحمة الله أعظم الحاجات نرجو أن يكون وجدانها أسهل من وجدان كلّ شيء . **و ثانيها** لولا تحرّك الهواء لما جرت الفلك ، و هذا ممّا لا يقدر عليه [احد] إلّا الله تعالى ، فلو أراد كلّ [من في] العالم أن يقلّب الريح من الشمال إلى الجنوب إذا كان الهواء ساكناً أن يحرّكه لتعذّر .

« و السحاب المسخّر بين السماء و الأرض » سمّي السحاب سحاباً لانسحابه في الهواء ، و معنى التسخير التذليل ، و إنّما سمّاه مسخّراً لوجوه : **أحدها** أنّ طبع الماء يقتضي النزول ، فكان بقاؤه في جوّ الهواء على خلاف الطبع ، فلابدّ من قاهر يقسره على ذلك ، و لذلك سمّاه بالمسخّر . **الثاني** أنّ هذا السحاب لو دام لعظم ضرره من حيث إنّه يستر ضوء الشمس و يكثر الأمطار ، ولو انقطع لعظم ضرره لأنّه يفضي إلى القحط و عدم العشب . **الثالث** أنّ السحاب لا يقف في موضع معيّن بل يسوقه الله تعالى بواسطة تحريك الرياح إلى حيث أراد وشاء ، وذلك هو التسخير(١) (انتهى) .

« لآيات لقوم يعقلون » قال البيضاوي : يتفكّرون فيها و ينظرون إليها بعيون عقولهم ، و الكلام المجمل في دلالة هذه الآيات على وجود الإله و وحدته أنّها أمور ممكنة وجد كلّ منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة و أنحاء مختلفة . إذ كان من الجائز مثلاً أن لا تتحرّك السماوات أو بعضها كالأرض ، و أن تتحرّك بعكس حركتها

---

(١) مفاتيح الغيب : ج ٢ ، ص ١٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بحيث تصير المنطقة دائرة مارّة بالقطبين ، و أن لا يكون لها أوج و حضيض أصلا أو على هذا الوجه لبساطتها و تساوي أجزائها ، فلابدّ لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته ، وتقتضيه مشيّته ، متعالياً عن معارضة غيره ، إذ لو كان معه إله يقدر على ما يقدر عليه [الآخر] فإن توافقت إرادتهما فالفعل إن كان لهما لزم اجتماع مؤثّرين على أثر واحد ، وإن كان لأحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجّح وعجز الآخر النافي لإلهيّته ، وإن اختلفت لزم التمانع والتطارد، كما أشار إليه بقوله تعالى « لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا [1] » (انتهى) .

و اقول : قد مرّ في كتاب التوحيد بسط القول في الاستدلال بحدوث تلك الأشياء و إمكانها على افتقارها إلى صانع قديم واجب بذاته ، و اشتمالها على الحكم المتناهية على قدرته ـ سبحانه ـ و علمه و حكمته و لطفه ، و بانتظامها و تلازمها على وحدة صانعها ، فلانعيد الكلام فيها .

« و هو الّذي أنزل من السماء ماء » قال الرازيّ : اختلف الناس فيه ، فقال الجبّائي : إنّه تعالى ينزّل الماء من السماء إلى السحاب ومن السحاب إلى الأرض قال : لأنّ ظاهر النصّ يقتضي نزول المطر من السماء ، و العدول عن الظاهر إلى التأويل إنّما يحتاج إليه عند قيام الدليل على أنّ إجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن و في هذا الموضع لم يقم دليل على امتناع نزول المطر من السماء ، فوجب إجراء اللفظ على ظاهره . و أمّا قول من يقول : إنّ البخارات الكثيرة تجتمع في باطن الأرض ثمّ تصعد و ترتفع إلى الهواء فينعقد الغيم منها و يتقاطر و ذلك هو المطر فقد احتجّ الجبائيّ على فساده بوجوه : **الاول** أنّ البرد قد يوجد في وقت الحرّ [بل] في صميم الصيف ، و نجد المطر في أبرد وقت ينزل غير جامد ، و ذلك يبطل قولهم . **الثاني** أنّ البخارات إذا ارتفعت و تصاعدت وتفرّقت لم يتولّد منها قطرات الماء . **الثالث** لو كان تولّد المطر من صعود البخارات فالبخارات دائمة الارتفاع من البحار ، فوجب أن يدوم هناك نزول المطر ، و حيث لم يكن الأمر كذلك علمنا

---

(١) انوار التنزيل ، ج ١ ، ص ١٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فساد قولهم . قال : فثبت بهذه الوجوه أنّه ليس تولّد المطر من بخار الأرض .

ثمّ قال : و القوم إنّما احتاجوا إلى هذاالقول لأنّهم اعتقدوا أنّ الأجسام قديمة ، و إذا كان الأمر كذلك امتنع دخول الزيادة و النقصان فيها ، و حينئذ لا معنى لحدوث الحوادث إلّا اتّصاف تلك الذوات (١) بصفة بعد أن كانت موصوفة بصفات اُخرى فلهذا السبب احتالوا في تكوين كلّ شيء عن مادّة معيّنة . و أمّا المسلمون فلمّا اعتقدوا أنّ الأجسام محدثة و أنّ خالق العالم فاعل مختار قادرعلى خلق الأجسام كيف شاء و أراد فعند هذا لا حاجة إلى استخراج هذه التكلّفات فثبت أنّ ظاهر القرآن يدلّ على أنّ الماء إنّما ينزل من السماء ، ولا دليل على امتناع هذا الظاهر ، فوجب القول بحمله على ظاهره فثبت أنّ الحقّ سبحانه ينزل المطر من السماء بمعنى أنّه يخلق هذه الأجسام في السماء ، ثمّ ينزلها إلى السحاب ثمّ من السحاب إلى الأرض .

و القول الثاني : المراد : أنزل من جانب السماء ماءً .

القول الثالث : أنزل من السحاب ماء ، و سمّى الله السحاب سماء لأنّ العرب تسمّي كلّ ما فوقك سماء ، كسماء البيت .

ثمّ قال : نقل الواحديّ في البسيط عن ابن عبّاس : يريد بالماء ههنا المطر (٢) .

أقول : و رجّح في موضع آخر نزول المطر من السحاب ، قال لأنّ الإنسان ربما كان واقفاً على قلّة جبل عال و يرى الغيم أسفل ، فإذا نزل من ذلك الجبل يرى ذلك الغيم ماطراً عليهم ، و إذا كان هذا الأمر مشاهداً بالبصر كان النزاع فيه باطلاً ، ولا ينزل نقطة من المطر إلّا و معها ملك . و الفلاسفة يحملون ذلك الملك على الطبيعة الحالّة في تلك الجسميّة الموجبة لذلك النزول (٣) (انتهى) .

« و هو الّذي يرسل الرياح بشرا » منهم من قرأ « نشرا » بضمّ النون والشين

---

(١) في المصدر : الذرات .

(٢) مفاتيح الغيب : ج ٤ ، ص ١٥٣ .

(٣) « « « ص ١٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جمع نشور مثل رسل و رسول ، أي رياحاً منشرة مفرّقة من كلّ جانب ، و قرأ ابن عامر بضمّ النون و إسكان الشين بتخفيف العين ، و قرأ حمزة بفتح النون و إسكان الشين مصدر نشرت الثوب ضدّ طويته ، و هنا بمعنى المفعول ، أو بمعنى الحياة فهو بمعنى الفاعل ، و قرأ عاصم بالباء جمع بشير أي مبشّرات بالمطر أو الرحمة « حتّى إذا أقلّت سحاباً ثقالا » قال الرازيّ : يقال أقلّ فلان الشيء إذا حمله ، أي حتّى إذا حملت هذه الرياح سحاباً ثقالاً بما فيها من الماء ، والمعنى أنّ السحاب المسيطر بالمياه العظيمة إنّما يبقى معلّقاً في الهواء لأنّه تعالى دبّر بحكمته أن يحرّك الرياح تحريكاً شديداً ، فيحصل منها فوائد : **أحدها** أنّ أجزاء السحاب ينضمّ بعضها إلى بعض و يتراكم و ينعقد السحاب الكثيف الماطر و **ثانيها** أنّ بسبب تلك الحركات الشديدة الّتي في تلك الرياح يمنة و يسرة يمتنع على تلك الأجزاء المائيّة النزول ، فلاجرم يبقى معلّقاً في الهواء و **ثالثها** أنّ بسبب حركات تلك الرياح ينساق السحاب من موضع إلى موضع آخر ، و هو الموضع الّذي علم الله تعالى احتياجهم إلى نزول الأمطار و انتفاعهم بها . و **رابعها** أنّ حركة الرياح تارة تكون مفرّقة لأجزاء السحاب مبطلة لها و**خامسها** أنّ هذه الرياح تارة تكون مقوّية للزرع و الأشجار مكملة لما فيها من النشوء والنماء ، و هي الرياح اللواقح ، و تارة تكون مبطلة لها كما تكون في الخريف و **سادسها** أنّ هذه الرياح تارة تكون طيّبة لذيذة موافقة للأبدان ، و تارة تكون مهلكة إمّا بسبب ما فيها من الحرارة الشديدة كما في السموم أو بسبب ما فيها من البرد الشديد كما في الرياح المهلكة جدّاً و **سابعها** أنّ تلك الرياح تارة تكون شرقيّة ، و تارة تكون غربيّة وشماليّة و جنوبيّة ، و هذا ضبط ذكره بعض الناس ، وإلّا فالرياح تهبّ من كلّ جانب من جوانب العالم ، ولا ضبط لها ، ولا اختصاص لجانب من جوانب العالم بها و **ثامنها** أنّ هذه الرياح تارة تصعد من قعر الأرض ، فانّ من ركب البحر يشاهد أنّ البحر يحصل له غليان شديد فيه بسبب تولّد الرياح في قعر البحر إلى ما فوق البحر ، وحينئذ يعظم هبوب الرياح في وجه البحر ، و تارة ينزل الريح من جهة الفوق ، فاختلاف الرياح بسبب هذه

المعاني أيضاً عجيب و عن السدّي أنّه تعالى يرسل الرياح فيأتي بالسحاب ، ثمّ إنّه تعالى يبسطه في السماء كيف يشاء ، ثمّ يفتح أبواب السماء فيسيل الماء على السحاب ، ثمّ يمطر السحاب بعد ذلك ، و رحمته هو المطر .

إذا عرفت هذا فنقول : اختلاف الرياح في الصفات المذكورة مع أنّ طبيعة الهواء واحدة و تأثيرات الطبائع و الأنجم و الأفلاك واحدة تدلّ على أنّ هذه الأحوال لم تحصل إلّا بتدبير الفاعل المختار سبحانه و تعالى . ثمّ قال تعالى «سقناه لبلد ميّت» و المعنى أنّا نسوق ذلك السحاب إلى بلد ميّت لم ينزل فيه غيث ولا تنبت فيه خضرة ، و السحاب لفظه مذكّر ، و هو جمع « سحابة » فيجوز فيه التذكير و التأنيث ، فلذا أتى بهما في الآية ، واللام في قوله « لبلد » إمّا بمعنى إلى ، أو المعنى سقناه لأجل بلد ميّت ليس فيه حبّ نسقيه ، و الضمير في قوله « به » إمّا راجع إلى البلد ، أو إلى السحاب ، و في قوله « أخرجنا به » عائد إلى الماء ، وقيل : إلى البلد و على القول الأوّل فالله تعالى إنّما يخلق الثمرات بواسطة الماء .

وقال أكثر المتكلّمين : إنّ الثمار غير متولّدة من الماء ، بل الله تعالى أجرى عادته بخلق النبات ابتداء عقيب اختلاط الماء بالتراب . وقال جمهور الحكماء : لا يمتنع أن يقال : إنّه تعالى أودع في الماء قوّة و طبيعة ، ثمّ إنّ تلك القوّة و الطبيعة توجبان حدوث الأحوال المخصوصة . و المتكلّمون احتجّوا على فساد هذا القول بأنّ طبيعة الماء والتراب واحدة ، ثمّ إنّا نرى أنّه يتولّد في النبات الواحد الأحوال المختلفة مثل العنب ، فإنّ قشره بارد يابس ، و لحمه وماؤه حارّ رطب ، و عجمه بارد يابس ، فتولّد الأجسام الموصوفة بالصفات المختلفة من الماء والتراب يدلّ على أنّها إنّما حدثت بإحداث الفاعل المختار لا بالطبع والخاصيّة (١) (انتهى) .

« خوفاً وطمعاً » قال الزمخشريّ : في انتصابهما وجوه : **الاول** أنّه لا يصحّ أن يكونا مفعولاً لهما ، لأنّهما ليسا بفاعل الفعل المعلّل به إلّا على تقدير حذف المضاف ، أي إرادة خوف وطمع ، أوعلى معنى : إخافةً و إطماعاً الثاني يجوز أن

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٤ ، ص ٣٥٥ .

يكونا منتصبين على الحال من البرق ، كأنّه في نفسه خوف و طمع ، و التقدير : ذاخوف وذاطمع **الثالث** أن يكونا حالاً من المخاطبين أي خائفين وطامعين .

وقال الرازيّ : في كونهما خوفاً و طمعاً وجوه : **الاول** : [انّ] عند لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق و يطمع في نزول الغيث **الثاني** أنّه يخاف من المطر من له فيه ضرر كالمسافر و كمن في جرابه التمر و الزبيب و يطمع فيه من له نفع **الثالث** : أنّ كلّ شيء يحصل في الدنيا فهو خير بالنسبة إلى قوم وشرّ بالنسبة إلى آخرين، فكذلك المطر خير في حقّ من يحتاج إليه في أوانه ، شرّ في حقّ من يضرّه ذلك ، إمّا بحسب المكان أو بحسب الزمان .

ثمّ اعلم أنّ حدوث البرق دليل عجيب على قدرة الله سبحانه ، و بيانه أنّ السحاب لاشكّ أنّه جسم مركّب من أجزاء مائيّة وأجزاء هوائيّة ، ولا شكّ أنّ الغالب عليه الأجزاء المائيّة ، والماء جسم بارد رطب ، والنار جسم حارّ يابس، فظهور الضدّ من الضدّ التامّ على خلاف العقل ، فلا بدّ من صانع مختار يظهر الضدّ من الضدّ .

فان قيل : لم لايجوز أن يقال : إنّ الريح احتقن في داخل جرم السحاب واستولى البرد على ظاهره فانجمد السطح الظاهر منه ، ثمّ إنّ ذلك الريح يمزّقه تمزيقاً عنيفاً فيتولّد من ذلك التمزيق الشديد حركة عنيفة ، و الحركة العنيفة موجبة للسخونة وهي البرق ؟

فالجواب : أنّ كلّ ماذكرتموه على خلاف المعقول [وبيانه] من وجوه : **الاول** : أنّه لو كان الأمر كذلك لوجب أن يقال أينما يحصل البرق فلابدّ و أن يحصل الرعد وهو الصوت الحادث من تمزّق السحاب ، و معلوم أنّه ليس الأمر كذلك ، فانّه كثيراً مايحدث البرق القويّ من غير حدوث الرعد . **الثاني** أنّ السخونة الحاصلة بسبب قوّة الحركة مقابلة بالطبيعة المائيّة الموجبة للبرد وعند حصول هذا المعارض القويّ كيف تحدث الناريّة ؟ بل نقول : النيران العظيمة تنطفىء بصبّ الماء عليها ، و السحاب كلّه ماء ، فكيف يمكن أن يحدث فيه شعلة ضعيفة ناريّة ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثالث من مذهبكم أنّ النار الصرفة لا لون لها البتّة ، فهب أنّه حصلت الناريّة بسبب قوّة المحاكّة الحاصلة في أجزاء السحاب ، لكن من أين حدث ذلك اللون الأحمر؟ فثبت أنّ السبب الّذي ذكروه ضعيف ، وأنّ حدوث النّار الخالصة في جرم السحاب مع كونه ماءً خالصاً لا يمكن إلّا بقدرة القادر الحكيم .

« وينشىء السحاب الثقال » السحاب اسم الجنس، والواحدة سحابة، والثقال: جمع ثقيلة ، أي الثقال بالماء واعلم أنّ هذا أيضاً من دلائل القدرة والحكمة ، وذلك لأنّ هذه الأجزاء المائيّة إمّا يقال إنّها حدثت في جوّ الهواء ، أو يقال إنّها تصاعدت من وجه الأرض ، فإن كان الأوّل وجب أن يكون حدوثها بإحداث محدث حكيم قادر وهو المطلوب ، و إن كان الثاني وهو أن يقال إنّ تلك الأجزاء تصاعدت من الأرض فلمّا وصلت إلى الطبقة الباردة من الهواء بردت فثقلت و رجعت إلى الأرض فنقول : هذا باطل ، و ذلك لأنّ الأمطار مختلفة ، فتارة تكون القطرات كبيرة وتارة تكون صغيرة ، وتارة تكون متقاربة وأُخرى تكون متباعدة . تارة تدوم مدّة نزول المطر زماناً طويلاً و تارة قليلا ، فاختلاف الأمطار في هذه الصفات مع أنّ طبيعة الأرض واحدة و طبيعة الأشعّة المسخّنة للبخارات واحدة لا بدّ و أن يكون بتخصيص الفاعل المختار . و أيضاً فالتجربة دلّت على أنّ للدعاء و التضرّع في نزول الغيث أثراً عظيماً ، ولذلك شرّعت صلاة الاستسقاء ، فعلمنا أنّ المؤثّر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة الخاصّة (١) (انتهى) .

« و يسبّح الرعد بحمده » قال الطبرسي - ره - : تسبيح الرعد دلالته على تنزيه الله تعالى ووجوب حمده ، فكأنّه هو المسبّح ، وقيل : إنّ الرعد هو الملك الّذي يسوق السحاب و يزجره بصوته ، فهو يسبّح الله و يحمده . و روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : إنّ ربّكم سبحانه يقول : لو أنّ عبادي أطاعوني لأسقيتهم المطر باللّيل و أطلعت عليهم الشمس بالنهار ، ولم أُسمعهم صوت الرعد . و كان ﷺ إذا سمع صوت الرعد قال: سبحان من يسبّح الرعد بحمده . وكان ابن عبّاس يقول : سبحان

---

(١) مفاتيح الغيب : ج ٥ ، ص ٢٧٩ .

الّذي سبّحت له . و روى سالم بن عبدالله ، عن أبيه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد والصواعق قال : اللّهمّ لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، و عافنا قبل ذلك ، قال ابن عبّاس : من سمع الرعد فقال « سبحان الّذي يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته و هو على كلّ شيء قدير » فإن أصابته صاعقة فعليّ ذنبه (١) .

« والملائكة من خيفته » أي و تسبّح الملائكة من خيفة الله تعالى و خشيته . قال ابن عبّاس : إنّهم خائفون من الله ليس كخوف ابن آدم ، لا يعرف أحدهم من على يمينه ومن على يساره ، لا يشغله عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شيء . « ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء » و يصرفها عمّن يشاء ، إلّا أنّه حذف ، و رووا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّ الصواعق تصيب المسلم و غير المسلم ، ولا تصيب ذاكرا (انتهى) (٢) .

و قال الرازيّ : في قوله تعالى « و يسبّح الرعد بحمده » أقوال : الأوّل أنّ الرعد اسم ملك من الملائكة ، والصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح والتهليل . عن ابن عبّاس أنّ اليهود سألت النبيّ ﷺ عن الرعد ما هو ؟ فقال : ملك من الملائكة موكّل بالسحاب ، معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث يشاء الله تعالى . قالوا : فالصوت الّذي يسمع ؟ قال : زجرة السحاب . وعن الحسن أنّه خلق من الله ليس بملك ، فعلى هذا القول الرعد اسم للملك الموكّل بالسحاب و صوته تسبيح لله تعالى ، وذلك الصوت أيضاً مسمّى بالرعد ، و يؤكّد هذا ما روي عن ابن عبّاس : كان إذا سمع الرعد قال : سبحان الّذي سبّحت له . وعن النبيّ ﷺ أنّ الله ينشيء السحاب فينطق أحسن المنطق ، و يضحك أحسن الضحك ، فنطقه الرعد ، و ضحكه البرق . واعلم أنّ هذا القول غير مستبعد ، و ذلك لأنّ عند أهل السنّة البنية ليست شرطاً لحصول الحياة ، فلا يبعد من الله تعالى أن يخلق الحياة والعلم والقدرة والنطق في أجزاء السحاب فيكون هذا الصوت المسموع فعلاً له فكيف

---

(١) في المصدر : ديته .

(٢) مجمع البيان ، ج ٥ ، ص ٢٨٣ .

يستبعد ذلك ونحن نرى أنّ السمندر يتولّد في النار ، والضفادع تتولّد في السحاب[١] و الدودة العظمية ربّما تولّدت في الثلوج القديمة ؟ وأيضاً إذا لم يبعد تسبيح الجبال في زمن داود عليه السلام ولا تسبيح الحصى في زمن محمّد صلى الله عليه وآله فكيف يبعد تسبيح السحاب ؟

و على هذا القول فهذا الشيء المسمّى بالرعد ملك أو ليس بملك فيه قولان : أحدهما أنّه ليس بملك لأنّه عطف عليه الملائكة ، والثاني أنّه لا يبعد أن يكون من جنس الملائكة وأُفرد بالذكر على سبيل التشريف .

القول الثاني : أنّ الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص ، و مع ذلك فإنّ الرعد يسبّح لله تعالى ، لأنّ التسبيح و التقديس ومايجري مجراهما ليس إلّاوجود لفظ يدلّ على حصول النزاهة والتقديس لله تعالى ، فلمّا كان حدوث هذا الصوت دليلاً على وجود [موجود] متعال عن النقص والإمكان كان ذلك في الحقيقة تسبيحاً و هو معنى قوله « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده »

الثالث : أنّ المراد من كون الرعد مسبّحاً أنّ من سمع الرعد فإنّه يسبّح الله تعالى ، فلهذا المعنى اُضيف هذا التسبيح إليه .

الرابع : من كلمات الصوفيّة : الرعد صعقات الملائكة ، والبرق زفرات أفئدتهم ، والمطر بكاؤهم .

ثمّ قال : واعلم أنّ المحقّقين من الحكماء يذكرون أنّ هذه الآثار العلويّة إنّما تتمّ بقوى روحانيّة فلكيّة ، فللسحاب روح معيّن من الأرواح الفلكيّة يدبّره و كذا القول في الرياح و سائر [الآثار] العلويّة . و هذا غير ما نقلنا أنّ الرعد اسم الملك .

ثمّ قال : أمر الصاعقة عجيب جدّاً ، و ذلك لأنّها نار تتولّد في السحاب . فإذا نزلت من السحاب فربما غاضت البحر وأحرقت الحيتان تحت البحر ! والحكماء بالغوا في وصف قوّتها . ووجه الاستدلال أنّ النار حارّة يابسة ، وطبيعتها ضدّ طبيعة السحاب ، فوجب أن يكون طبيعتها في الحرارة واليبوسة أضعف من طبيعة النيران

---

(١) في المصدر ، في الماء البارد .

الحادثة عندنا على العادة ، لكنّه ليس الأمر كذلك ، فإنّها أقوى [من] نيران هذا العالم ، فثبت أنّ اختصاصها بمزيد تلك القوّة لابدّ وأن يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار .

« و هم يجادلون في الله » أي هؤلاء الكفّار مع ظهور هذه الدلائل يجادلون في الله ، و هو يحتمل وجوهاً : أحدها أن يكون المراد الردّ على الكافر الّذي قال: أخبرنا عن ربّنا أمن نحاس أم حديد ؟ ! . . . و ثانيها أن يكون المراد الردّ على جدالهم في إنكار البعث و إبطال الحشر ، وثالثها الردّ عليهم في طلب سائر المعجزات ورابعها الردّ عليهم في استنزال عذاب الاستئصال .

« و هو شديد المحال » المشهور أنّ الميم أصليّة و قيل زائدة ، و المعنى : شديد القوّة ، و قيل : شديد المكر ، و قيل : شديد العقوبة ، و قيل : شديد المغالبة و قيل : شديد الجدال (١) .

« رزقاً لكم » قال البيضاوي : أي تعيشون به ، وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول « أخرج » و « من الثمرات » بيان له أوحال عنه ، و يحتمل عكس ذلك ، و يجوز أن يراد به المصدر فينتصب بالعلّة أو المصدر ، لأنّ « أخرج » في معنى « رزق » (٢) .

« إلاّ من استرق السمع » قال البيضاوي : بدل من كلّ شيطان ، و استراق السمع اختلاسه سرّاً ، شبّه به خطفتهم اليسيرة من قطّان السماوات لما بينهم من المناسبة في الجوهر ، أو بالاستدلال من أوضاع الكواكب و حركاتها . و عن ابن عبّاس أنّهم كانوا لا يحتجبون عن السماوات فلمّا ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سماوات . فلمّا ولد محمّد صلى الله عليه وآله منعوا من كلّها بالشهب ، ولا يقدح فيه تكوّنها قبل المولد ، لجواز أن يكون لها أسباب أُخر . و قيل : الاستثناء منقطع ، أي ولكن من استرق السمع « فأتبعه شهاب » أي فتبعه ولحقه شهاب « مبين » ظاهر للمبصرين ، و

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٥ ، ص ٢٨٢ .

(٢) انوار التنزيل ، ج ١ ، ص ٦٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشهاب شعلة نار ساطعة ، و قد يطلق للكوكب والسنان لمـّا فيهما من البريق (١) (انتهى) .

و قال الرازيّ : لقائل أن يقول : إذا جوّزتم في الجملة أن يصعد الشيطان إلى السماوات و يختلط بالملائكة و يسمع أخباراً من الغيوب عنهم ثمّ إنّها تنزل و تلقي تلك الغيوب فعلى هذا التقدير يجب أن يخرج الإخبار عن المغيبات عن كونه معجزاً دليلاً على الصدق . ولا يقال : إنّ الله تعالى أخبر عن أنّهم عجزوا عن ذلك بعد مولد النبيّ ﷺ . لأنّا نقول : هذا المعجز لا يمكن إثباته إلّا بعد القطع بكون محمّد ﷺ رسولاً ، والقطع بهذا لايمكن إلّا بواسطة المعجز ، و كون الإخبار عن الغيب معجزاً لا يثبت إلّا بعد إبطال هذا الاحتمال ، و حينئذ يلزم الدور ، وهو باطل محال .

و يمكن أن يجاب عنه بأنّا نثبت كون محمّد ﷺ رسولاً بسائر المعجزات ثمّ بعد العلم بنبوّته نقطع بأنّ الله عجّز الشياطين عن تلقّف الغيب بهذا الطريق و عند ذلك يصير الإخبار عن الغيب معجزاً وحينئذ يندفع الدور (٢) (انتهى) .

واقول : يمكن أن يقال : يجب في لطف الله و حكمته أن لا يمكّن الكاذب في دعوى النبوّة والإمامة من هذا ، و إلّا لزم الإغراء بالقبيح ولو بالنسبة إلى العوامّ ولذا قيل : لا تجري الشعبذة أيضاً على يد المدّعي الكاذب فتأمّل .

« و إن من شيء إلّا عندنا خزائنه » قيل : أي و ما من شيء إلّا و نحن قادرون على إيجاده و تكوينه أضعاف ما وجد منه ، فضرب الخزائن مثلاً لاقتداره ، أو شبّه مقدوراته بالأشياء المخزونة الّتي لا يحوج إخراجها إلى كلفة و اجتهاد « و ما ننزّله » من تلك الخزائن « إلّا بقدر معلوم » اقتضته الحكمة و تعلّقت به المشيّة فإنّ تخصيص بعضها بالإيجاد في بعض الأوقات على بعض الصفات والحالات لا بدّ له من مخصّص حكيم . وقال عليّ بن إبراهيم : الخزانة الماء الّذي ينزل من السماء

---

(١) أنوار التنزيل ، ج ١ ، ص ٦٤٥ .

(٢) مفاتيح الغيب ، ج ٥ ، ص ٣٨٦ .

فينبت لكلّ ضرب من الحيوان ما قدّر الله له من الغذاء (١) .

و قال بعض المحقّقين : أقول : الأوّل كلام من خلا من التحصيل ، والثاني تمثيل للتقريب من أفهام الجمهور و تفسير في الظاهر ، و أمّا في الباطن والتأويل فالخزائن عبارة عمّا كتبه القلم الأعلى أوّلاً على الوجه الكلّي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل ، الّذي منه يجري ثانياً على الوجه الجزئي في لوح القدر الّذي فيه المحو والإثبات تدرّجاً على التنزّل ، فالى الأوّل اُشير بقوله « وإن من شيء إلّا عندنا خزائنه » و بقوله « و عنده اُمّ الكتاب » و إلى الثاني بقوله « و ما ننزّله إلّا بقدر معلوم » و منه ينزل و يظهر في عالم الشهادة ، و عن السجّاد عليه السلام : إنّ في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البرّ والبحر ، قال : و هذا تأويل قوله « و إن من شيء - الآية - » أراد عليه السلام به ما ذكرناه (انتهى) .

« و أرسلنا الرياح لواقح » قيل : أي حوامل ، شبّه الريح الّتي جاءت بخير من إنشاء سحاب ماطر بالحامل ، كما شبّه مالا يكون كذلك بالعقيم ، أو ملقحات للشجر والسحاب ، و نظيره الطوائح بمعنى المطيحات في قوله « و مختبط ممّا تطيح الطوائح » .

« فأسقيناكموه » أي فجعلناه لكم سقياً ، يقال : سقيته حتّى روي ، وأسقيته نهراً ، أي جعلته شراباً له . « و ما أنتم له بخازنين » أي قادرين متمكّنين من إخراجه نفى عنهم ما أثبته لنفسه ، أو حافظين في الغدران و العيون و الآبار ، و ذلك أيضاً يدلّ على المدبّر الحكيم ، كما يدلّ عليه حركة الهواء في بعض الأوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس ، فإنّ طبيعة الماء تقتضي الغور ، فوقوفه دون حدّ لابدّ له من سبب مخصّص . « لكم منه شراب » قيل : أي ما تشربونه ، و « لكم » صلة « أنزل » أو خبر « شراب » و « من » تبعيضيّة متعلّقة به ، وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه ، ولا بأس به ، لأنّ مياه العيون و الآبار منه ، لقوله « فسلكه ينابيع » و قوله « فأسكنّاه في الأرض » .

---

(١) تفسير القمي : ٣٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و منه شجر » أي و منه يكون شجر ، يعني الشجر الّذي يرعاه المواشي ، و قيل : كلّ ما ينبت على الأرض شجر « فيه تسيمون » أي ترعون مواشيكم ، من سامت الماشية و أسامها صاحبها ، وأصلها السومة وهي العلامة ، لأنّها تؤثّر بالرعي علامات . « فأحيى به الأرض بعد موتها » أنبت فيها أنواع النبات بعد يبسها « لقوم يسمعون » أي سماع تدبّر و إنصاف .

« و ترى الأرض هامدة » أي ميتة يابسة ، من همدت النار إذا صارت رمادا « اهتزّت » أي تحرّكت بالنبات « و ربت » أي انتفخت « و أنبتت » على المجاز لأنّ المنبت هو الله تعالى « من كلّ زوج » أي من كلّ نوع من أنواع النبات « بهيج » البهجة : حسن الشيء و نضارته ، و البهيج بمعنى المبهج ، قال المبرّد : هو الشيء المشرق الجميل

« ألم تر » أي ألم تعلم ، و قيل : المراد الرؤية بالبصر « فتصبح الأرض » إنّما لم يقل أصبحت ليدلّ على بقاء [أثر] المطر زماناً بعد زمان ، وإنّما لم ينصب جواباً للاستفهام ، لأنّه لو نصب لأعطى عكس ما هو الغرض ، لأنّ معناه إثبات الاخضرار فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار « إنّ الله لطيف » يصل علمه أو لطفه إلى كلّ ما جلّ و دقّ « خبير » بالتدابير الظاهرة و الباطنة .

« و أنزلنا من السماء ماء » قال الرازيّ : من قال إنّ المراد بالسماء السحاب قال إنّ الله تعالى أصعد الأجزاء المائيّة من قعر الأرض و من البحار إلى السماء حتّى صارت عذبة صافية بسبب ذلك التصعيد ، ثمّ إنّ تلك الذرّات تأتلف و تتكيّف(١) ثمّ ينزله الله على قدر الحاجة إليه ، و لولا ذلك لم ينتفع بتلك المياه لتفرّقها في قعر الأرض ، ولا بماء البحر لملوحته ، و لأنّه لا حيلة في إجراء مياه البحار على وجه الأرض ، لأنّ البحار هي الغاية في العمق . و هذه الوجوه إنّما يتمحّلها من ينكر الفاعل المختار ، و أمّا من أقرّ به فلا حاجة له إلى شيء منها . « بقدر » أي بتقدير يسلمون معه من المضرّة و يصلون به إلى المنفعة في الزرع والغرس والشرب

---

(١) في المصدر : تتكون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بمقدار ما علمنا من حاجاتهم و مصالحهم . « فأسكنّاه في الأرض » قيل : جعلناه ثابتاً في الأرض ، قال ابن عبّاس : أنزل الله تعالى من الجنّة خمسة أنهار : سيحون و جيحون ، و دجلة ، و الفرات ، والنيل ، ثمّ يرفعها عند خروج يأجوج ومأجوج و يرفع أيضاً القرآن . « و إنّا على ذهاب به لقادرون » أي كما قدرنا على إنزاله نقدر على رفعه و إزالته . و لمّا نبّه سبحانه على عظم نعمته بخلق الماء ذكر بعده النعم الحاصلة من الماء فقال : « فأنشأنا لكم به جنّات من نخيل و أعناب » و إنّما خصّهما لكثرة منافعهما ، فإنّهما يقومان مقام الطعام و مقام الإدام و مقام الفاكهة رطباً و يابساً . و قوله « لكم فيها فواكه كثيرة » أي في الجنّات ، فكما أنّ فيها النخيل و الأعناب فيها الفواكه الكثيرة ، وقوله « و منها تأكلون » قال الزمخشريّ يجوز أن يكون هذا من قولهم : فلان يأكل من حرفة يحترفها ، و من صنعة فعلها يعنون أنّها طعمته و جهته الّتي يحصل منها رزقه ، كأنّه قال : و هذه الجنّات وجوه أرزاقكم و معاشكم منها تتعيّشون (١) .

« ألم تر » بعين عقلك ولم تعلم « أنّ الله يزجي سحاباً » أي يسوقه ، و منه البضاعة المزجاة ، فإنّها يزجيها كلّ أحد « ثمّ يؤلّف بينه » بأن يكون قزعاً فيضمّ بعضها إلى بعض ، و بهذا الاعتبار صحّ « بينه » إذ المعنى : بين أجزائه « ثمّ يجعله ركاماً » أي متراكماً بعضه على بعض « فترى الودق » أي المطر « يخرج من خلاله » أي من فتوقه جمع خلل كجبال في جبل « و ينزل من السماء » قيل : أي من الغمام و كلّ ما علاك فهو سماؤك « من جبال فيها من برد » قيل : أي قطع عظام تشبه الجبال في عظمها أو جمودها « من برد » بيان للجبال و المفعول محذوف أي ينزل حينئذ ماءً من السماء من جبال ، ويجوز أن تكون « من » الثانية و الثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول ، و قيل : المراد بالسماء المظلّة و فيها جبال من برد كما في الأرض جبال من حجر ، و عليه ظواهر كثير من الأخبار ولم يدلّ دليل قاطع على نفيه . قال الرازيّ : قال أهل الطبائع إنّ تكوّن السحاب و المطر و الثلج

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٥ ، ص ٢٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و البرد و الطلّ و الصقيع في أكثر الأمر يكون من تكاثف البخار ، و في الاقلّ من تكاثف الهواء ، أمّا الأوّل فالبخار الصاعد إن كان قليلاً و كان في الهواء من الحرارة ما يحلّل ذلك البخار فحينئذ ينحلّ و ينقلب هواءً ، و أمّا إن كان البخار كثيراً ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلّله فتلك الأبخرة المتصاعدة إمّا أن تبلغ في صعودها إلى الطبقة الباردة من الهواء أو لا تبلغ ، فإن بلغت فإمّا أن يكون البرد قويّاً أو لا يكون ، فإن لم يكن البرد هناك قويّاً تكاثف ذلك البخار بذلك القدر من البرد و اجتمع و تقاطر ، فالبخار المجتمع هو السحاب و المتقاطر هو المطر ، و الديمة و الوابل إنّما يكون من أمثال هذه الغيوم ، و أمّا إن كان البرد شديداً فلا يخلو إمّا أن يصل البرد إلى الأجزاء البخاريّة قبل اجتماعها و انحلالها أو بعد صيرورتها كذلك ، فإن كان على الوجه الأوّل نزل ثلجاً ، وإن كان على الوجه الثاني نزل برداً ، و أمّا إذا لم تبلغ الأبخرة إلى الطبقة الباردة فهي إمّا أن تكون قليلة أو تكون كثيرة ، فإن كانت كثيرة فهي تنعقد سحاباً ماطراً أوقد لا تنعقد ، أمّا الأوّل فذاك لأحد أسباب خاصّة : **اولها** إذا منع هبوب الرياح عن تصاعد تلك الأبخرة **وثانيها** أن تكون الرياح ضاغطة لها إلى اجتماع بسبب وقوف جبال قدّام الريح **و ثالثها** أن تكون هناك رياح متقابلة متصادفة فتمنع صعود الأبخرة حينئذ **و رابعها** أن يعرض للجزء المتقدّم وقوف لثقله و بطء حركته ثمّ تلتصق به سائر الأجزاء الكثيرة المدد **وخامسها** لشدّة برد الهواء القريب من الأرض فقد يشاهد البخار يصعد في الجبال صعوداً يسيراً حتّى كأنّه مكبّة موضوعة على وهدة ويكون الناظر إليها فوق تلك الغمامة ، والّذين يكونون تحت الغمامة يمطرون و الّذين يكونون فوقها يكونون في الشمس ، أمّا إذا كانت الأبخرة القليلة الارتفاع قليلة لطيفة فإذا ضربها برد الليل و كثّفها و عقدها ما يكون محسوساً و نزل نزولاً متفرّقاً لا يحسّ به إلّا عند اجتماع شيء يعتدّ به ، فإن لم يجمد كان طلّاً و إن جمد كان صقيعاً ، و نسبة الصقيع إلى الطلّ نسبة الثلج إلى المطر .

و إمّا أن يكون [السحاب] من انقباض الهواء ، وذلك عند ما يبرد الهواء و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينقبض ، و حينئذ تحصل منه الأقسام المذكورة .

والجواب : أنّا لمّا دلّلنا على حدوث الأجسام و توسّلنا بذلك إلى كونه سبحانه قادراً مختاراً يمكنه إيجاد الأجسام لم يمكنّا القطع بما ذكرتموه ، لاحتمال أنّه سبحانه خلق أجزاء السحاب دفعة لا بالطريق الّذي ذكرتموه . و أيضاً فهب أنّ الأمر كما ذكرتم و لكنّ الأجسام بالاتّفاق ممكنة في ذواتها ولابدّ لها من مؤثّر ثمّ إنّها متماثلة فاختصاص كلّ واحد منها بصفته المعيّنة من الصعود و الهبوط و اللطافة و الكثافة و الحرارة و البرودة لابدّ له من مخصّص ، فإذا كان هو سبحانه خالقاً لتلك الطبائع ، و تلك الطبائع مؤثّرة في هذه الأحوال ، و خالق السبب خالق المسبّب ، فكان سبحانه هو الّذي يزجي سحاباً ، لأنّه هو الّذي خلق تلك الطبائع المحرّكة لتلك الأبخرة من باطن الأرض إلى جوّ الهواء ، ثمّ تلك الأبخرة ترادفت في صعودها والتصق بعضها بالبعض ، فهو سبحانه هو الّذي جعله ركاماً ، فثبت أنّه على جميع التقديرات وجه الاستدلال بهذه الأشياء على القدرة و الحكمة ظاهر بيّن (١) (انتهى) .

«فيصيب به من يشاء و يصرفه عمّن يشاء» الضميران للبرد و الإصابة بإهلاك الزرع و المال ، وقد يهلك الأنفس أيضاً «يكاد سنا برقه» أي يقرب ضوء برق السحاب أن «يذهب بالأبصار» أبصار الناظرين إليه من فرط الإضاءة «يقلّب الله الليل و النهار» بالمعاقبة بينهما أو بنقص أحدهما و زيادة الآخر، أو بتغيير أحوالهما بالحرّ و البرد و الظلمة و النور ، أو ما يعمّ ذلك «إنّ في ذلك» أي في ما تقدّم ذكره «لعبرة لأولي الأبصار» أي لأولي البصائر و العقول ، لدلالته على وجود الصانع القديم و كمال قدرته و إحاطة علمه و نفاذ مشيّته و تنزّهه عن الحاجة و ما يفضي إليها لمن يرجع إلى بصيرة .

«بشراً» قرأ عاصم بالباء المضمومة ، أي مبشّرات جمع بشور ، و ابن عامر بالنون و السكون ، أي ناشرات للسحاب ، و الكسائيّ بفتح النون مصدراً «بين

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٦ ، ص ٣١٩ .

يدي رحمته » أي المطر كما مرّ .

« ماء طهورا » أي مطراً ، و هو اسم لما يتطهّر به كالوضوء و الوقود ، و قيل: بليغاً في الطهارة « لنحيي به بلدة ميتاً » بالنبات ، و التذكير لأنّ البلدة في معنى البلد « و أناسيّ كثيرا » قيل : يعني أهل البوادي الّذين يعيشون بالحياء ، و لذلك نكّر الأنعام و الأناسيّ ، و تخصيصهم لأنّ أهل المدن و القرى يقيمون بقرب الأنهار و المنابع ، فبهم (١) و بما حولهم من الأنعام غنية عن سقي السماء .

« ولقد صرّفناه بينهم » قال البيضاويّ :: أي صرّفنا هذا القول بين الناس في القرآن و سائر الكتب ، أو المطر بينهم في البلدان المختلفة ، و الأوقات المتغايرة و الصفات المتفاوتة ، من وابل وطلّ و غيرهما و عن ابن عبّاس : ماعام أمطر من عام ، و لكنّ الله قسّم ذلك بين عباده على ما شاء ، و تلا هذه الآية . أو في الأنهار أو في المنابع « ليذكّروا » أي ليتفكّروا و يعرفوا كمال القدرة و حقّ النعمة في ذلك و يقوموا بشكره ، أو ليعتبروا بالصرف عنهم و إليهم « فأبى أكثر الناس إلّا كفورا » أي إلّا كفران النعمة و قلّة الاكتراث لها أوجحودها بأن يقولوا : مطرنا بنوء كذا ، و من لا يرى الأمطار إلّا من الأنواء كان كافراً ، بخلاف من يرى أنّها من خلق الله و الأنواء وسائط أو أمارات يجعله (٢) الله تعالى .

« فأنبتنا » عدل به عن الغيبة إلى التكلّم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته ، و التنبيه على أنّ إنبات الحدائق البهيّة (٣) المختلفة الأنواع المتباعدة الطبائع من الموادّ المتشابهة لايقدر عليه غيره تعالى كما أشار إليه بقوله « ما كان لكم أن تنبتوا شجرها » أي شجر الحدائق - و هي البساتين - من الإحداق و هو الإحاطة « من السماء و الأرض » أي بأسباب سماويّة و أرضيّة .

«يريكم البرق» مقدّر بأن ، أو الفعل فيه منزّل منزلة المصدر كقولهم « تسمع

---

(١) فبها (ظ) .

(٢) يجعلها (ظ) .

(٣) الاظهر « البهيجة » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالمعيدي خير من أن تراه » أو صفة لمحذوف تقديره : آية يريكم بها البرق «خوفاً» من الصاعقة وللمسافر « وطمعاً » في الغيث و للمقيم « فيبسطه » أي متّصلاً تارة في السماء أو[1] في سمتها « كيف يشاء » سائراً وواقفاً، مطبقاً وغير مطبق ، من جانب دون جانب إلى غير ذلك « ويجعله كسفاً » أي قطعاً تارة اُخرى « فترى الودق » أي المطر « يخرج من خلاله » في التارتين « فإذا أصاب به من يشاء من عباده » يعني بلادهم و أراضيهم « إذاهم يستبشرون » بمجيء الخصب «أن ينزل عليهم » أي المطر «من قبله» تكرير للتأكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام يأسهم[2] وقيل: الضمير للمطر أو السحاب أو الإرسال « لمبلسين » أي لآيسين قانطين . « فانظر إلى آثار رحمة الله » أي أثر الغيث من النبات و الأشجار و أنواع الثمار ، و لذلك جمعه ابن عامر وحمزة والكسائيّ وحفص « إنّ ذلك » يعني الّذي قدر على إحياء الأرض بعد موتها «لمحيي الموتى » لقادر على إحيائهم « فرأوه مصفرّاً » أي فرأوا الأثر أو الزرع فإنّه مدلول عليه بما تقدّم ، وقيل : السحاب ، لأنّه إذا كان مصفرّاً لم يمطر ، و اللام موطّئة للقسم دخلت على حرف الشرط ، و قوله « لظلّوا » [جواب] سدّ مسدّ الجزاء .

« من كلّ زوج » أي صنف « كريم » أي كثير المنفعة « فتثير سحاباً » على حكاية الحال الماضية استحضاراً لتلك الصورة البديعة الدالّة على كمال الحكمة ، و لأنّ المراد بيان إحداثها بهذه الخاصيّة و لذلك أسنده إليها ، و يجوز أن يكون اختلاف الأفعال للدلالة على استمرار الأمر « فأحيينا به الأرض » أي بالمطر النازل منه ، و ذكر السحاب كذكره ، أو بالسحاب فإنّه سبب السبب ، أو الصائر مطراً « بعد موتها » أي بعد يبسها « كذلك النشور » أي مثل إحياء الموات نشور الأموات في صحّة المقدوريّة ، إذ ليس بينهما إلّا احتمال اختلاف المادّة في المقيس ، و ذلك لامدخل له فيها ، وقيل : في كيفيّة الإحياء فإنّه تعالى يرسل ماءً من تحت العرش ينبت منه[3] أجساد الخلق .

---

[1] اى (خ) .

[2] بأسهم (خ) .

[3] به (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إلّا من خطف الخطفة » الخطف الاختلاس ، والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة ، و« أتبع » بمعنى تبع ، و « الشهاب » مايرى كوكباً انقضّ ، وما قيل إنّه بخار يصعد إلى الأثير فيشتعل فتخمين إن صحّ لم يناف ذلك ، إذليس فيه ما يدلّ على أنّه ينقضّ من الفلك ، ولا في قوله تعالى « ولقد زيّنّا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين » فإنّ كلّ نيّر يحصل في الجوّ العالي فهومصباح لأهل الأرض وزينة للسماء من حيث إنّه يرى كأنّه على سطحه ، ولايبعد أن يصير الحادث لما ذكر في بعض الأوقات رجماً للشياطين يتصعّد إلى قرب الفلك للتسمّع ، وما روي أنّ ذلك حدث بميلاد النبيّ ﷺ إن صحّ فلعلّ المراد كثرة وقوعه أو مصيره دحورا ، واختلف في أنّ المرجوم يتأذّى به فيرجع أو يحترق به لكن قد يصيب الصاعد مرّة وقد لايصيب كالموج لراكب السفينة ، ولذلك لايرتدعون [عنه] رأساً . ولايقال: إنّ الشيطان من النار فلايحترق ، لأنّه ليس من النار الصرف كما أنّ الإنسان ليس من التراب الخالص ، مع أنّ النار القويّة إذا استولت على الضعيفة استهلكتها. « ثاقب » أي مضيء كأنّه يثقب الجوّ بضوئه .

« أنزل من السماء ماء » قال الرازيّ : وهو المطر ، وقيل : كلّ ماء كان في الأرض فهو من السماء ، ثمّ إنّه تعالى ينزله إلى بعض المواضع ثمّ يقسّمه « فسلكه ينابيع في الأرض » أي فأدخله ونظمه ينابيع في الأرض عيوناً و مسالك ومجاري كالعروق في الأجسام « ثمّ يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه » من خضرة وحمرة وصفرة و بياض وغير ذلك ، أو مختلفاً أصنافه من برّ وشعير وسمسم « ثمّ يهيج » وذلك لأنّه إذا تمّ جفافه جاز له أن ينفصل من منابته و إن لم تتفرّق أجزاؤه ، فتلك الأجزاء كأنّها هاجت للتفرّق « ثمّ يصير حطاماً » فتاتاً (١) « إنّ في ذلك لذكرى » يعني أنّ من شاهد هذه الأحوال في النبات علم أنّ أحوال الحيوان والإنسان كذلك ، وأنّه و إن طال عمره فلا بدّ له من الانتهاء إلى أن يصير مصفرّ اللون منحطم الأعضاء والأجزاء، ثمّ

---

(١) في المفاتيح : يابسا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عاقبته[١] الموت فإذا كانت مشاهدة هذه الأحوال في النبات مذكّرة حصول مثل هذه الأحوال في نفسه وفي حياته فحينئذ تعظم نفرته من الدنيا وطيّباتها. قال الواحدي : الينابيع جمع ينبوع وهو يفعول من نبع ، و هو نصب بنزع الخافض كان التقدير : فسلكه في ينابيع « ثمّ يهيج » أي يخضرّ ، والحطام : ماتفتّت وتكسّر من النبت[٢] (انتهى) .

« من السماء رزقاً » أي أسباب رزق كالمطر « ينزل الغيث » قال البيضاويّ : أي المطر الّذي يغيثهم من الجدب » ولذلك خصّ بالنافع منها « من بعد ماقنطوا » أيسوا منه « وينشر رحمته » في كلّ شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان « وهو الوليّ » الّذي يتولّى عباده بإحسانه ونشر رحمته « الحميد » المستحقّ للحمد على ذلك [٣] .

« ماء بقدر » أي بمقدار ينفع ولايضرّ « فأحيينا به بلدة ميتا » مال عنه النماء « كذلك » مثل ذلك الإنشاء « تخرجون » تنشرون من قبوركم . « من رزق » أي من مطر وسمّاه رزقاً لأنّه سببه « بعدموتها» بعد يبسها « وتصريف الرياح» باختلاف جهاتها و أحوالها . « ماءً مباركا » أي كثير المنافع « فأنبتنا به جنّات » أي أشجاراً وثماراً[٤]« وحبّ الحصيد » أي حبّ الزرع الّذي من شأنه أن يحصد كالبرّ والشعير « والنخل باسقات » طوالاً أوحوامل ، من أبسقت الشاة إذا حملت ، فيكون من أفعل فهو فاعل . و إفرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها « لها طلع نضيد » أي منضود بعضه فوق بعض ، والمراد تراكم الطلع أو كثرة مافيه من الثمر « رزقاللعباد» علّة لأنبتنا أو مصدر ، فإنّ الإنبات رزق « و أحيينا به بلدة ميتاً » أي أرضاً

---

(١) عاقبة (خ) .

(٢) مفاتيح الغيب ، ج ٧ ، ص ٢٣٩ .

(٣) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٣٩٩ .

(٤) اثمارا (خ) .

جدته لا نماء فيها « كذلك الخروج » كما حييت هذه البلدة يكون خروجكم أحياء بعد موتكم .

« و الذاريات ذروا » قال الطبرسيّ - ره - : روي أنّ ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب على المنبر فقال : ما الذاريات ذروا ؟ قال : الرياح قال : فالحاملات وقرا ؟ قال : السحاب ، قال : فالجاريات يسرا ؟ قال : السفن ؟ قال : فالمقسّمات أمراً ؟ قال : الملائكة . و روي ذلك عن ابن عبّاس و مجاهد فالذاريات : الرياح تذور التراب وهشيم النبت أي تفرّقه ، فالحاملات : السحاب تحمل ثقلاً من الماء من بلد فتصير موقرة به ، و الوقر - بالكسر - : ثقل الحمل على ظهر أو في بطن (١) « فالجاريات يسراً » أي السفن تجري في الماء جرياً سهلاً إلى حيث سيّرت ، وقيل : هي السحاب تجري يسيراً إلى حيث سيّرها الله من البقاع وقيل : هي النجوم السبعة السيّارة « فالمقسّمات أمراً » الملائكة يقسّمون الاُمور بين الخلق على ما اُمروا به ، أقسم الله تعالى بهذه الأشياء لكثرة ما فيها من المنافع للعباد ولما تضمّنته من الدلالة على وحدانيّة الله تعالى وبدائع صنعه ، وقيل : التقدير القسم بربّ هذه الأشياء (٢) (انتهى) .

« بماء منهمر » أي منصبّ ، قال الرازيّ : المراد من الفتح والأبواب والسماء إمّا حقائقها فنقول : للسماء أبواب تفتح و تغلق ولا استبعاد فيه ، و هو على طريقة الاستعارة ، فإنّ الظاهر أنّ الماء كان من السحاب ، و على هذا فهو كما يقول القائل في المطر الوابل : جرت ميازيب السماء ، و فتح أفواه القرب ، أي كأنّه كان ذلك (٣)

« أفرأيتم الماء الّذي تشربون » قال البيضاويّ : العذب الصالح للشرب . « من المزن » أي من السحاب ، وقيل : هو السحاب الأبيض وماؤه أعذب . « أم نحن

---

(١) في المجمع ، الوقر ثقل الاذن .

(٢) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ١٥٢ .

(٣) مفاتيح الغيب ، ج ٧ ، ص ٧٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنزلون » بقدرتنا . « جعلناه اُجاجا » أي مالحاً « فلولا تشكرون » أمثال هذه النعم الضروريّة (١) . « لأسقيناهم ماءً غدقا » أي لوسّعنا عليهم الرزق ، وتخصيص الماء الغدق و هو الكثير بالذكر لأنّه أصل المعاش و السعة ، و عزّة وجوده بين العرب (٢) .

أقول : سيأتي تفسيرباقي السورة في باب الجنّ ، وفيه ما يناسب هذاالباب .

١ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج هشام بن عبدالملك حاجّاً معه الأبرش الكلبيّ ، فلقيا أباعبدالله في المسجد الحرام ، فقال هشام للأبرش : تعرف هذا ؟ قال : لا ، قال هذا الّذي تزعم الشيعة أنّه نبيّ من كثرة علمه فقال الأبرش : لأسألنّه عن مسألة لايجيبني فيها إلّا نبيّ أووصيّ نبيّ . فقال هشام: وددت أنّك فعلت ذلك . فلقي الأبرش أبا عبدالله عليه السلام فقال : ياأباعبدالله ! أخبرني عن قول الله « أولم ير الّذين كفروا أنّ السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » (٣) فما كان رتقهما وماكان فتقهما ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : ياأبرش ! هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء ، و الماء على الهواء ، و الهواء لايحدّ ، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما ، والماء يومئذ عذب فرات ، فلمّا أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتّى صار موجاً ، ثمّ أزبد فصار زبداً واحداً ، فجمعه في موضع البيت ، ثمّ جعله جبلاً من زبد ، ثمّ دحى الأرض من تحته ، فقال الله تبارك و تعالى : « إنّ أوّل بيت وضع للناس للّذي ببكّة مباركاً (٤) » ثمّ مكث الربّ تبارك وتعالى ماشاء فلمّا أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتّى أزبدتها ، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غيرنار ، فخلق منه السماء ، وجعل فيها

---

(١) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٤٩٢ .

(٢) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٥٥٥ .

(٣) الانبياء : ٣٠ .

(٤) آل عمران : ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر ، وأجراها في الفلك ، وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر ، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب ، وكانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب ، ولم يكن للأرض أبواب و هو النبت ، ولم تمطر (١) السماء عليها فتنبت ، ففتق السماء بالمطر ، وفتق الأرض بالنبات ، و ذلك قوله عزّ و جلّ « أولم ير الّذين كفروا أنّ السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما» فقال الأبرش : والله ما حدّثني بمثل هذا الحديث أحد قطّ ! أعد عليّ ، فأعاد عليه ، وكان الأبرش ملحداً فقال : وأنا أشهد أنّك ابن نبيّ ـ ثلاث مرّات (٢) .

٢ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ابن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : كان عليّ عليه السلام يقوم في المطر أوّل مطر يمطر حتّى يبتلّ رأسه و لحيته و ثيابه ، فيقال له : يا أمير المؤمنين ، الكنّ ! الكنّ ! فيقول : إنّ هذا ماء قريب العهد بالعرش . ثمّ أنشأ يحدّث فقال : إنّ تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت به أرزاق الحيوان ، وإذا أراد الله تعالى أن ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه أوحى الله عزّ وجلّ فمطر منه ماشاء من سماء إلى سماء حتّى يصير إلى السماء الدنيا فتلقيه إلى السحاب ، و السحاب بمنزلة الغربال ، ثمّ يوحي الله عزّ و جلّ أن اطحنيه و أذيبيه ذوبان الملح في الماء ثمّ انطلقي به إلى موضع كذا وكذا وعباباً (٣) و غير عباب ، فتقطر عليهم على النحو الّذي يأمرها به ، فليس من قطرة تقطر إلّا ومعها ملك [حتّى] يضعها موضعها ، ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلّا بقدر معدود ووزن معلوم إلّا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام فإنّه نزل منها ماء منهمر بلا عدد ولا وزن (٤) .

---

(١) في المصدر : لم تقطر .

(٢) تفسير القمي ، ٤٢٧ وقد مر الحديث بعينه في باب حدوث العالم وبدء خلقه تحت الرقم ٤٧ .

(٣) او (خ) .

(٤) العلل ، ج ٢ ، ص ١٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرب : عن هارون ، عن ابن صدقة مثله (١) .

٣ ـ **التفسير** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكنّاه في الأرض » فهي الأنهار و العيون و الآبار (٢) .

و قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى « ألم تر أنّ الله يزجي سحاباً » أي يثيره من الأرض « ثمّ يؤلّف بينه » فإذا غلظ بعث الله ريحاً (٣) فتعصره فينزل منه الماء ، و هو قوله « فترى الودق يخرج من خلاله » أي المطر (٤) .

٤ ـ و منه : عن أبيه ، عن العرزميّ ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن حارث الأعور ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سئل عن السحاب أين يكون ؟ قال : يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوي إليها ، فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحاً فأثاره (٥) .

٥ ـ **قرب الاسناد** : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : السحاب غربال المطر ، و لولا ذلك لأفسد كلّ شيء يقع عليه (٦) .

٦ ـ و قال عليه السلام في قوله تعالى « يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان » قال : من ماء السماء و من ماء البحر ، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر ، فيخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة ، و اللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (٧) .

---

(١) قرب الاسناد ، ص ٤٩ .

(٢) تفسير القمي ، ٤٤٦ .

(٣) في المصدر : ملكاً .

(٤) تفسير القمي : ٤٥٩ .

(٥) تفسير القمي ، ٦٠٣ وفيه ، ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع .

(٦) قرب الاسناد ، ٨٤ .

(٧) » » ، ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : هذا أحد الوجوه في تأويل الآية الكريمة ، و رواه المفسّرون عن ابن عبّاس ، و يؤيّده أنّ البحر العذب لا يخرج منه اللؤلؤ على المشهور ، و لعلّ الخلق من القطرتين معناه أنّ لهما مدخلاً في خلقهما لا أنّهما مادّتهما ، و سيأتي تمام القول في ذلك في محلّه .

٦ ـ **معاني الاخبار** : عن الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمان النيسابوريّ عن أبيه ، عن عبيدالله بن محمّد بن سليمان ، عن أبي عمرو الضرير ، عن عباد بن عباد المهلّبيّ ، عن موسى بن محمّد بن إبراهيم التيميّ ، عن أبيه ، قال : كنّا عند رسول الله ﷺ فنشأت سحابة ، فقالوا : يارسول الله هذه سحابة ناشئة ، فقال : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : يارسول الله ما أحسنها و أشدّ تمكّنها ! قال : كيف ترون بواسقها؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها و أشدّ تراكمها ! قال : كيف ترون جونها ؟ قالوا: يارسول الله ما أحسنه و أشدّ سواده ! قال : كيف (١) ترون رحاها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها و أشدّ استدارتها ! قال : فكيف ترون برقها ؟ أخفواً أم وميضاً أم يشقّ شقّاً ؟ قالوا : يا رسول الله بل يشقّ شقّا ، قال رسول الله ﷺ : الحيا . فقالوا : يا رسول الله ما أفصحك ! وما رأينا الّذي هو أفصح منك . فقال : و ما يمنعني من ذلك و بلساني نزل القرآن « بلسان عربيّ مبين (٢) » ؟

ثمّ قال : حدّثنا الحاكم ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني أبو عليّ الرياحيّ ، عن أبي عمرو الضرير بهذا الحديث . و قال : أخبرني محمّد بن هارون الزنجانيّ ، قال : حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد قال : القواعد هي أصولها المعترضة في آفاق السماء ، و أحسبها تشبّه بقواعد البيت و هي حيطانه و الواحدة قاعدة ، قال الله عزّ و جلّ « و إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت

---

(١) في المصدر : فكيف .

(٢) معاني الاخبار : ص ٣١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إسماعيل (١) » و أمّا البواسق ففروعها المستطيلة الّتي في (٢) وسط السماء إلى الاُفق الآخر ، و كذلك كلّ طويل فهو باسق ، قال الله عزّ و جلّ « و النخل باسقات لها طلع نضيد (٣) » و الجون هو الأسود اليحمومي ، و جمعه « جون » و أمّا قوله « فكيف ترون رحاها » فإنّ رحاها استدارة السحابة في السماء ، ولهذا قيل : « رحا الحرب » وهو الموضع الّذي يستدار فيه لها ، والخفو : الاعتراض من البرق في نواحي الغيم ، وفيه لغتان : يقال : خفا البرق يخفو خفواً و يخفي خفياً . والوميض أن يلمع قليلاً ثمّ يسكن و ليس له اعتراض ، و أمّا الّذي شق (٤) شقّاً فاستطالته في الجوّ إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالاً . قال الصدوق: الحيا المطر (٥) .

بيان : قال الزمخشري في الفائق : سأل النبيّ صلّى الله عليه و آله عن سحائب مرّت فقال : كيف ترون قواعدها و بواسقها و رحاها أجون أم غير ذلك ؟ ثمّ سأل عن البرق فقال : أخفواً أم وميضاً أم يشقّ شقّاً ؟ قالوا : يشقّ شقّاً ، فقال رسول الله ﷺ : جاءكم الحيا . أراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان ، و بالبواسق ما استطال من فروعها ، و بالرحى ما استدار منها . الجون في الجون كالورد في الورد ، و الخفو و الخفي اعتراض البرق في نواحي الغيم . قال أبوعمرو: هو أن يلمع من غير أن يستطير و أنشد :

يبيت إذا مالاح من نحو أرضه   سنا البرق يكلا خفيه و يراقبه

و الوميض لمعه ثمّ سكونه ، و منه أومض إذا أومأ ، و الشقّ استطالته إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً و شمالاً ، أراد : أيخفو خفواً أم يميض وميضاً

---

(١) البقره : ١٢٧ .

(٢) فى المصدر : المستطيلة الى وسط السماء .

(٣) ق : ١٠ .

(٤) فى المصدر : يشق .

(٥) معانى الاخبار : ٣٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لذلك عطف عليه « يشقّ شقّاً » و إظهار الفعل هنا بعد إضماره في ما قبله نظير المجيء بالواو في قوله عزّ وجلّ : « و ثامنهم كلبهم (١) » بعد تركها في ما قبلها (انتهى) .

واقول : قد مرّ بعض القول فيه في المجلّد السادس .

٧ ــ **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمّار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الصاعقة لا تصيب المؤمن . فقال له رجل : فا نّا قد رأينا فلاناً يصلّي في المسجد الحرام فأصابته ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّه كان يرمي حمام الحرم (٢) .

٨ ــ و بهذا الإسناد قال : الصاعقة تصيب المؤمن و الكافر ، ولا تصيب ذاكراً (٣) .

بيان : لعلّ المراد بالمؤمن أوّلاً الكامل في الإيمان ، و ثانياً مطلق المؤمن بقرينة أنّ رمي حمام الحرم لا يخرج عن مطلق الإيمان ، ويحتمل أن يكون الرامي مخالفاً وأسند الإصابة إلى الرمي تقيّة .

٩ ــ **التفسير** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر المعراج قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فصعد جبرئيل وصعدت معه إلى السماء الدنيا و عليها ملك يقال له « إسماعيل » وهو صاحب الخطفة الّتي قال الله عزّ وجلّ « إلّا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب » و تحته سبعون ألف ملك تحت كلّ ملك سبعون ألف ملك ـ الخبر ـ (٤) .

١٠ ــ **ومنه** : « وحفظاً من كلّ شيطان مارد » قال: المارد الخبيث « لا يسّمّعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كلّ جانب دحوراً » يعني الكواكب الّتي يرمون بها « ولهم عذاب واصب » أي واجب « إلّا من خطف الخطفة » يعني يسمعون الكلمة

---

(١) الكهف ، ٢٣ .

(٢و٣) العلل ، ج ٢ ص ١٤٧ .

(٤) تفسير القمي : ٣٦٩ .

فيحفظونها «فأتبعه شهاب ثاقب» وهو مايرمون به فيحرقون ، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : عذاب واصب أي دائم وجع قد خلص إلى قلوبهم . و قوله « شهاب ثاقب » مضيء إذا أصابهم بقوّة (١) .

١١ ـ **العيون ومعانى الاخبار** : عن محمّد بن إبراهيم الطالقاني ، عن أبي عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « هو الّذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً » قال : خوف للمسافر وطمع للمقيم (٢) .

١٢ ـ **الاحتجاج و الخصال** : في ما أجاب الحسن بن عليّ عليهما السلام من أسئلة ملك الروم وقال السائل : ما قوس قزح ؟ قال : ويحك ! لا تقل قوس قزح ، فإنّ قزح اسم شيطان ، و هو قوس الله ، و علامة الخصب ، و أمان لأهل الأرض من الغرق (٣) .

١٣ ـ **الاحتجاج** : عن الأصبغ قال : سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين ! أخبرني عن قوس قزح . قال : ثكلتك أمّك [ياابن الكوّاء] ! لاتقل قوس قزح فإنّ قزح (٤) اسم الشيطان ، و لكن قل : قوس الله إذابدت يبدو الخصب و الريف (٥) .

١٤ ـ **العلل** : عن محمّد بن شاذان بن أحمد البرواذيّ ، عن محمّد بن محمّد بن الحرث السمرقنديّ ، عن صالح بن سعيد الترمذيّ ، عن عبدالمنعم بن إدريس عن أبيه ، عن وهب بن منبّه قال : أهل الكتابين يقولون : لمّا هبط نوح من السفينة أوحى الله عزّ و جلّ إليه : يا نوح ! إنّني خلقت خلقي لعبادتي و أمرتهم بطاعتي ، فقد عصوني و عبدوا غيري و استوجبوا بذلك غضبي فغرّقتهم ، و إنّي قد جعلت قوسي أماناً لعبادي و

---

(١) تفسير القمى ، ٥٥٥ .

(٢) العيون ، ج ١ ، ص ٢٩٤ ، ومعانى الاخبار ، ٣٧٤ .

(٣) الاحتجاج ، ١٤٤ .

(٤) فى المصدر ، قزحا .

(٥) الاحتجاج : ١٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلادي و موثقاً بيني و بين خلقي يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق ، و من أوفى بعهده منّي ؟ ففرح نوح عليه السلام بذلك وتباشر ، وكانت القوس فيها سهم و وتر ، فنزع الله عزّ وجلّ السهم والوتر من القوس(١) وجعلها أماناً لعباده وبلاده من الغرق(٢) .

بيان : هذه الأخبار تدلّ على أنّه مادام يظهر القوس في الجوّ لا تصيبهم الطوفان و الغرق .

١٥ ـ **قصص الراوندي** : باسناده إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام انّ قوماً من بني إسرائيل قالوا لنبيّ لهم : ادع لنا ربّك يمطر علينا السماء إذا أردنا فسأل ربّه ذلك فوعده أن يفعل ، فأمطر السماء عليهم كلّما أرادوا ، فزرعوا فنمت زروعهم و حسنت ، فلمّا حصدوا لم يجدوا شيئاً ، فقالوا : إنّما سألنا المطر للمنفعة فأوحى الله تعالى أنّهم لم يرضوا بتدبيري لهم ، أو نحو هذا .

١٦ ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن الوشّاء ، عن أبان الأحمر عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لولا أنّ الله حبس الريح على أهل الدنيا لأخوت الأرض ، و لولا السحاب لخربت الأرض فما أنبتت شيئاً ، و لكن الله يأمر السحاب فيغربل الماء فينزل قطراً ، وإنّه أرسل على قوم نوح بغير حساب .

بيان : «لأخوت الأرض» أي خلت من الناس أو من الخير أو خربت و انهدمت قال الفيروز آباديّ : خوت الدار : تهدّمت ، و خوت و خويت : خلت من أهلها و أرض خاوية : خالية من أهلها ، و خوى ـ كرمى ـ : تابع(٣) عليه الجوع ، و الزند : لم يور ، كأخوى ، و النجوم خيّاً : أمحلت فلم تمطر ، كأخوت و خوّت .

١٧ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن اليقطينيّ ، عن القاسم

---

(١) على عهدة وهب بن منبه الكذاب و اهل الكتابين .

(٢) العلل ، ج ١ ، ص ٢٨ .

(٣) فى بعض النسخ : كرضى تتابع عليه الجوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّ وجلّ ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ، و لأخرجت الأرض نباتها (١) .

١٨ - **تفسير الامام** : في قوله تعالى « وأنزل من السماء ماء » يعني المطر ينزل مع كلّ قطرة ملكاً يضعها في موضعها الّذي يأمره به ربّه عزّ وجلّ .

١٩ - **العياشي** : عن يونس بن عبد الرحمن ، أنّ داود قال : كنّا عنده فارتعدت السماء فقال : سبحان من يسبّح له الرعد بحمده و الملائكة من خيفته . فقال له أبو بصير : جعلت فداك ، إنّ للرعد كلاماً ؟ فقال : يا أبا محمّد سل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك .

بيان : يدلّ على أنّ التفكّر في حقائق المخلوقات و أمثالها ممّا لم يؤمر الخلق به ، بل لا فائدة لهم فيه (٢) .

٢٠ - **العياشي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرعد أيّ شيء يقول ؟ قال : إنّه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها «هاى، هاى» كهيئة ذلك (٣) ، قلت : فما البرق ؟ قال (٤) لي : تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الّذي قضى الله فيه المطر .

الفقيه : عن أبي بصير مثله .

---

(١) الخصال : ١٦٥ .

(٢) الرواية مرسلة و دلالتها على ما ذكره ممنوع لاحتمال كون الردع لاجل عدم استعداد ابى بصير أو بعض الحضار لفهم حقيقته ، فكيف تعارض الادلة المتظافرة على حسن مطلق التفكر سوى التفكر فى ذات الله تعالى ، و كيف لا يكون للناس فائدة فيه ؟ فاى فائدة اعظم و اهم من معرفة صنع الله تعالى ولا سيما معرفة تسبيح خلائقه له و اعترافها بتوحيده و قدرته و علمه و حكمته و سائر صفاته العليا و اسمائه الحسنى ؟ !

(٣) وقد مر فى الرواية السابقة ان ابابصير سأله عليه السلام عن كلام الرعد فردعه عنه و الروايتان مرسلتان غير معتبرتان و كذا ما يتلوهما .

(٤) فى الفقيه : فما حال البرق ؟ فقال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١ ـ قال : و روي أنّ الرعد صوت ملك أكبر من الذباب و أصغر من الزنبور (١) .

٢٢ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الكنانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يموت المؤمن بكلّ ميتة إلّا الصاعقة لا تأخذه و هو يذكر الله عزّ وجلّ (٢) .

٢٣ ـ **و منه** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن بريد ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الصاعقة (٣) لاتصيب ذاكرا (٤) .

٢٤ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام يقوم في المطر أوّل ما يمطر حتّى يبتلّ رأسه و لحيته و ثيابه ، فقيل له : يا أميرالمؤمنين الكنّ ! الكنّ ! فقال : إنّ هذا ماء قريب العهد بالعرش ، ثمّ أنشأ يحدّث فقال : إنّ تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات ، فإذا أراد الله عزّ ذكره أن ينبت به مايشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء حتّى يصير إلى سماء الدنيا ـ فيما أظنّ ـ فيلقيه إلى السحاب ، و السحاب بمنزلة الغربال ، ثمّ يوحي إلى الريح أن اطحنيه و أذيبيه ذوبان الماء (٥) ثمّ انطلقي به إلى موضع كذا و كذا فأمطري عليهم فيكون كذا و كذا عباباً و غير ذلك ، فتقطر عليهم على النحو الّذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر إلّا و معها ملك حتّى يضعها موضعها ، ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلّا بعدد معدود و وزن معلوم إلّا ما كان من يوم الطوفان على عهد

---

(١) الفقيه : ١٣٩ .

(٢) الكافي : ج ٢ ، ص ٥٠٠ .

(٣) في المصدر : الصواعق .

(٤) الكافي : ج ٢ ، ص ٥٠٠ .

(٥) الملح (خ) .

نوح عليه السلام فإنّه نزل من ماء منهمر بلا وزن ولا عدد (١) .

٢٥ ـ قال: وحدّثني أبوعبدالله عليه السلام قال: قال لي أبي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد حتّى يصير ماء لكي لا يضرّ شيئاً يصيبه ، و الّذي ترون فيه من البرد و الصواعق نقمة من الله عزّ و جلّ يصيب بها من يشاء من عباده . ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإنّ الله يكره ذلك (٢) .

العلل : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن هارون بن مسلم مثله إلى قوله « فإنّه نزل منها ماء منهمر بلا عدد ولا وزن [وقد مرّ في ما تقدّم (٣)] .

قرب الاسناد : عن هارون مثله إلى آخر الخبر (٤) .

بيان : « أوّل ما يمطر » أي أوّل كلّ مطر ، أو المطر الّذي يمطر أوّل السنة . و في العلل . « أوّل مطر يمطر » و هو يؤيّد الثاني . والكنّ بالنصب على الاغراء أي اطلبه أو ادخله ، و هو بالكسر ما يستتر به من بناء و نحوه . « في ما أظنّ » ليس هذا في العلل و قرب الإسناد ، و على تقديره هو كلام الراوي ، أي أظنّ أنّ الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا . « ثمّ يوحي إلى الريح » في الكتابين « ثمّ يوحي الله إلى السحاب أن اطحنيه و أذيبيه ذوبان الملح في الماء » وهذا ظاهر و آخر الخبر صريحاً يدلّ على أنّ ما ينزل من السماء برد ، فإذا أراد أن يصيّره مطراً أمر الريح أو السحاب أن يطحنه و يذيبه ، و الآية أيضاً تحتمل ذلك ، بل هو أظهر فيها إذ الظاهر أنّ مفعول ينزل هو الودق ، لكن ذكر البحر في أوّل الخبر لا يلائم ذلك ، إلّا أن يقال : الجبال في ذلك البحر ، أو يكون مرور ذلك الماء على تلك الجبال فبذلك ينجمد ، أو يحمل من ذلك البرد فينزل ، وعلى ما فتحه المتفلسفون

---

(١) روضة الكافي ، ٢٣٩ .

(٢) « « ، ٢٤٠ .

(٣) تحت الرقم ٢ .

(٤) قرب الاسناد ، ص ٤٩ .

من أبواب التأويل فالأمر هيّن .

« ماء منهمر » أي منصبّ سائل من غير تقاطر أو كثير من غير أن يعلم وزنها و عددها الملائكة . « لا تشيروا إلى المطر . . . » لعلّ المراد به الاشارة إليهما على سبيل المدح كأن يقول : ما أحسن هذا الهلال و ما أجود هذا المطر ! أو أنّه ينبغي عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء لا الاشارة إليهما كما يفعله السفهاء ، أو لا ينبغي عند رؤيتهما التوجّه إليهما عند الدعاء و التوسّل بهما ، كما أنّ بعض الناس يظنّون أنّ للهلال و أمثاله مدخلاً في نظام العالم فيتوسّلون به و يتوجّهون إليه ، و هذا أظهر بالنسبة إلى الهلال ، و يؤيّده ما روي في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر إليه ، و لكن استقبل القبلة و ارفع يديك إلى الله عزّ وجلّ و خاطب الهلال - الخبر - (١) وقيل : المراد بالاشارة الاشاة المعنويّة والقول بأنّهما مؤثّران في العالم ، و قيل : هو نهي عن الاشارة إلى كيفيّة حدوثهما فانّ ذلك يضرّ باعتقاد العامّة ، كما قيل نظيره في قوله تعالى « يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس و الحجّ (٢) » .

٢٦ - **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن العرزميّ ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام و سئل عن السحاب أين تكون؟ قال : تكون على شجر على كثيب على شاطىء البحر يأوي إليه ، فاذا أراد الله عزّ و جلّ أن يرسله أرسل ريحاً فأثارته ، و وكّل به ملائكة يضربونه بالمخاريق و هو البرق فيرتفع ، ثمّ قرأ هذه الآية « والله الّذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميّت - الآية - (٣) » و الملك اسمه الرعد (٤) .

تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن العرزميّ ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق

---

(١) الفقيه : ١٧٥ .

(٢) البقرة : ١٨٩ .

(٣) الفاطر : ١٠ .

(٤) روضة الكافي : ٢١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الحارث الأعور عنه عليه السلام مثله [إلى قوله « فيرتفع »] (١) .

بيان : « تكون على شجر » يحتمل أن يكون نوع من السحاب كذلك ، أو يكون كناية عن انبعاثه عن البحر و ما قرب منه ، و قيل : « على شجر » أي على أنواع منها ما يكون على الكثيب و هو اسم موضع على ساحل البحر اليمن يأتي السحاب إلى مكّة منها . وفي النهاية : في حديث عليّ عليه السلام « البرق مخاريق الملائكة» هي جمع مخراق ، و هو في الأصل ثوب يلفّ و يضرب به الصبيان بعضهم بعضاً ، أراد أنّها آلة تزجر بها الملائكة السحاب و تسوقه ، ويفسّره حديث ابن عبّاس : البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب .

٢٧ ـ **نوادر الراوندي :** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام : المطر الّذي منه أرزاق الحيوان من بحر تحت العرش ، فمن ثمّ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستمطر أوّل مطر ، ويقوم حتّى يبتلّ رأسه ولحيته ، ثمّ يقول: إنّ هذا [ماء] قريب عهد بالعرش . و إذا أراد الله تعالى أن يمطر أنزله من ذلك إلى سماء بعد سماء حتّى يقع على الأرض . و يقال : المزن ذلك البحر ، و تهبّ ريح من تحت ساق عرش الله تعالى تلقح السحاب ، ثمّ ينزل من المزن الماء ، و مع كلّ قطرة ملك حتّى تقع على الأرض في موضعها .

٢٨ ـ **مجالس الشيخ :** عن الحسين بن عبيدالله الغضائري ، عن التلعكبري عن محمّد بن همّام ، عن عبدالله الحميري ، عن الطيالسي ، عن زريق الخلقاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما برقت (٢) قطّ في ظلمة ليل ولا ضوء نهار إلّا وهي ماطرة .

الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن زريق ، عن أبي العبّاس ، عنه عليه السلام مثله (٣) .

بيان : قال الفيروز آبادي : برقت السماء بروقاً : لمعت أو جاءت ببرق ، و

---

(١) تفسير القمي : ٦٠٣ وقد مرتحت الرقم (٣) .

(٢) في الكافي : ما ابرقت .

(٣) روضة الكافي : ٢١٨ .

البرق : بدا ، و الرجل : تهدّد و توعّد كأبرق (انتهى) و الحاصل أنّ البرق يلزمه المطر و إن لم يمطر في كلّ موضع يلوح فيه البرق .

٢٩ ـ **دعوات الراوندي** : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أصابه المطر مسح به صلعته و قال : بركة من السماء لم يصبها يد ولاسقاء .

٣٠ ـ **كتاب الغارات** : لإبراهيم الثقفيّ بإسناده ، قال : سأل ابن الكوّاء أميرالمؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى « و الذاريات ذروا » قال : الرياح ، ويلك ! قال: فما الحاملات وقرا ؟ قال : السحاب ، ويلك ! قال : فما الجاريات يسرا ؟ قال : السفن ، ويلك ! قال : فما المقسّمات أمرا؟ قال : الملائكة ، ويلك ! قال : فماقوس قزح ؟ قال : ويلك ! لا تقل قوس قزح فإنّ قزحاً الشيطان ، و لكنّها القوس ، و أمان أهل الأرض ، فلا غرق بعد قوم نوح .

٣١ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح : عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الصاعقة لا تصيب ذاكراً لله [تعالى] .

٣٢ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « و أنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض » فهي الأنهار والعيون و الآبار . و قال عليّ بن إبراهيم في قوله « ألم تر أنّ الله يزجي سحاباً » : أي يثيره من الأرض « ثمّ يؤلّف بينه » فإذا غلظ بعث الله رياحاً فتعصره فينزل منه الماء و هو قوله « فترى الودق يخرج من خلاله » أي المطر (١) .

٣٣ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يموت المؤمن بكلّ ميتة إلّا الصاعقة لا تأخذه و هو يذكر الله (٢) .

٣٤ ـ **و منه** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن

---

(١) قد مر تحت الرقم (٣) .

(٢) الكافي ، ج ٢ ، ص ٥٠٠ وقد مر تحت الرقم (٢٢) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أذينة ، عن بريد العجلي ّ ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن ّ الصواعق لا تصيب ذاكرا ، قلت : و ما الذاكر ؟ قال : من قرأ مائة آية (١) .

٣٥ ـ **و منه** : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهب (٢) ابن حفص ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ميتة المؤمن ، قال : يموت المؤمن بكل ّ ميتة ، يموت غرقاً ، ويموت بالهدم ، و يبتلى بالسبع ، و يموت بالصاعقة ، ولا تصيب ذاكراً لله عز ّ وجل ّ (٣) .

٣٦ ـ **توحيد المفضل** : قال : قال الصادق عليه السلام : فكّر يامفضّل في الصحو والمطر كيف يعتقبان على هذا العالم لما فيه صلاحه ، ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده ، ألا ترى أن ّ الأمطار إذا توالت عفنت البقول و الخضر ، و استرخت أبدان الحيوان ، و خصر الهواء فأحدث ضروباً من الأمراض ، و فسدت الطرق و المسالك . و إن ّ الصحو إذا دام جفّت الأرض ، و احترق النبات ، و غيض ماء العيون و الأودية ، فأضر ّ ذلك بالناس ، و غلب اليبس على الهواء فأحدث ضروباً اُخرى من الأمراض ؟ فإذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب اعتدل الهواء ، و دفع كل ّ واحد منهما عادية الاُخرى ، فصلحت الأشياء واستقامت .

فإن قال قائل : ولم لايكون في شيء من ذلك مضر ّة البتّة ؟ قيل له : ليمض ّ ذلك الإنسان و يولمه بعض الألم فيرعوي عن المعاصي ، فكما أن ّ الإنسان إذا سقم بدنه احتاج إلى الأدوية المر ّة البشعة ليقوم طباعه و يصلح مافسد منه ، كذلك إذا طغى و أشر احتاج إلى مايعضّه و يولمه ليرعوي و يقصر عن مساويه ، و يتنبّه على مافيه حظّه و رشده .

ولو أن ّ ملكاً من الملوك قسم في أهل مملكته قناطير من ذهب وفضّة ألم يكن سيعظم عندهم و يذهب له به الصوت ؟ فأين هذا من مطرة رواء إذ يعمر به البلاد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠٠ وقد مر تحت الرقم (٢٣) .

(٢) في المصدر : وهيب .

(٣) الكافي : ج ٢ ، ص ٥٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يزيد في الغلّات أكثر من قناطير الذهب والفضّة في أقاليم الأرض كلّها ؟ أفلاترى المطرة الواحدة ماأكبر قدرها و أعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون ؟! و ربما عاقت عن أحدهم حاجة لاقدر لها فيذمّ و يسخط إيثاراً للخسيس قدره على العظيم نفعه جهلاً بمحمود العاقبة ، و قلّة معرفة لعظيم الغناء و المنفعة فيها .

تأمّل نزوله على الأرض و تدبّر في ذلك ، فإنّه جعل ينحدر عليها من علو ليغشى ما غلظ وارتفع منها فيرويه ، ولو كان إنّما يأتيها من بعض نواحيها لما علا الموضع المشرفة منها و لقلّ مايزرع في الأرض ، ألا ترى أنّ الّذي يزرع سيحاً أقلّ من ذلك ؟ فالأمطار هي الّتي تطبق الأرض ، و ربّما تزرع هذه البراري الواسعة و سفوح الجبال و ذراها فتغلّ الغلّة الكثيرة ، و بها يسقط عن الناس في كثير من البلدان مؤونة سياق الماء من موضع إلى موضع ، وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر و التظالم ، حتّى يستأثر بالماء ذوالعزّة و القوّة و يحرمه الضعفاء .

ثمّ إنّه حين قدّر أن ينحدر على الأرض انحداراً جعل ذلك قطراً شبيهاً بالرشّ ليغور في قعر الأرض فيرويها ولو كان يسكبه انسكاباً كان ينزل على وجه الأرض فلا يغور فيها ، ثمّ كان يحطم الزرع القائمة إذا اندفق عليها ، فصار ينزل نزولاً رقيقاً فينبت الحبّ و المزروع و يحيي الأرض و الزرع القائم ، و في نزوله أيضاً مصالح اُخرى ، فإنّه يلين الأبدان ، و يجلو كدر الهواء فيرتفع الوباء الحادث من ذلك ، ويغسل مايسقط على الشجر و الزرع من الداء المسمّى «اليرقان» إلى أشباه هذا من المنافع .

فإن قال قائل : أو ليس قد يكون منه في بعض السنين الضرر العظيم الكثير لشدّة ما يقع منه ، أو برد يكون فيه تحطّم الغلّات و بخورة يحدثها في الهواء فيتولّد كثير من الأمراض في الأبدان ، و الآفات في الغلّات ؟ قيل : بلى ، قديكون ذلك الفرط لما فيه من صلاح الإنسان و كفّه عن ركوب المعاصي و التمادي فيها فيكون المنفعة فيها يصلح له من دينه أرجح ممّا عسى أن يرزأ في ماله .

بيان : « يعتقبان » أي يأتي كلّ منهما عقيب صاحبه ، و « خصر الهواء »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بكسر الصاد المهملة ، يقال خصر يومنا أي اشتدّ برده ، و ماء خاصر : بارد ، و في أكثر النسخ بالحاء المهملة و السين من خسر أي كلّ ، و هو لايستقيم إلّا بتكلّف و تجوّز ، وفي بعضها بالخاء المعجمة والثاء المثلثة من قولهم خثر إذا غلظ . والبشع: الكريه المطعم الّذي يأخذ بالحلق . و القنطار معيار ، و يروى أنّه ألف و مائتا أوقية ، و يقال : هو مائة و عشرون رطلاً ، و يقال : هو ملء مسك الثور ذهباً . قوله ﷺ « و يذهب له به الصوت » أي يملأ صيت كرمه وجوده الآفاق . والذمّ : الملامة و التهدّد ، و الحطم : الكسر ، والاندفاق : الانصباب ، واليرقان آفة للزرع وقوله « ممّا عسى أن يرزأ » من الرزء المصيبة .

٣٧ ـ **الدر المنثور** : عن ابن عبّاس ، قال : السحاب الأسود فيه المطر ، و الأبيض فيه الندى ، وهو الّذي ينضج الثمار (١) .

٣٨ ـ و عن ابن عبّاس ، قال : ما من عام بأقلّ مطراً من عام ، و لكنّ الله يصرفه حيث يشاء ، ثمّ قرأ هذه الآية « ولقد صرّفنا بينهم ليذّكّروا ـ الآية ـ »(٢) .

٣٩ ـ وعن عمر مولى عفرة ، قال : سأل النبيّ ﷺ جبرئيل فقال : إنّي اُحبّ أن أعلم أمر السحاب ، فقال جبرئيل : هذا ملك السحاب فاسأله ، فقال : تأتينا صكاك مختمة : اسق بلاد كذا وكذا ، كذا و كذا قطرة (٣) .

٤٠ ـ و عن ابن عبّاس ، قال : إذا رمي الشهاب لم يخط من رمي به ، وتلا « فأتبعه شهاب ثاقب (٤) » .

٤١ ـ و في رواية اُخرى عنه ، قال : لايقتلون بالشهاب ولايموتون ، ولكنّها تخرق وتخرج من غير قتل (٥) .

٤٢ ـ و عن ابن عبّاس ، قال : ما أرسل الله شيئاً من ريح أو ماء إلّا بمكيال

---

(١) لم نجد هذه الرواية بعينها في المصدر ، لكن يوجد ما يشابهها في (ج١،ص١٦٥) ولعلها نقلت بالمعنى .

(٢و٣) الدر المنثور : ج ٥ ، ص ٧٣ .

(٤و٥) الدر المنثور : ج ٥ ، ص ٢٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلّا يوم نوح ويوم عاد ، فأمّا يوم نوح فإنّ الماء طغى على خزّانه فلم يكن لهم عليه سبيل ، ثمّ قرأ « إنّا لمّا طغى الماء » و أمّا يوم عاد فإنّ الريح عتت على خزّانها فلم يكن لهم عليها سبيل ، ثمّ قرأ « بريح صرصر عاتية » . وعن عليّ عليه السلام مثله إلّا أنّه قال : لم تنزل قطرة من ماء إلّا بمكيال على يد ملك (١) .

٤٣ ـ و عن الزهريّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، عن ابن عبّاس ، قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً في نفر من أصحابه فرمي بنجم فاستنار ، قال : ما كنتم تقولون إذا كان هذا في الجاهليّة ؟ قالوا : كنّا نقول : يولد عظيم أو يموت عظيم قال : فإنّها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ، ولكن ربّنا إذا قضى أمراً سبّح حملة العرش ، ثمّ يسبّح أهل السماء الّذين يلون حملة العرش ، فيقول الّذين يلون حملة العرش لحملة العرش : ماذا قال ربّكم ؟ فيخبر أهل كلّ سماء سماء حتّى ينتهي الخبر إلى أهل هذه السماء ، و تخطف الجنّ السمع فيرمون ، فما جاؤوا به على وجهه فهو حقّ ، و لكنّهم يحرّفونه و يزيدون فيه . قال معمّر : قلت للزهريّ : أكان يرمى بها في الجاهليّة ؟ قال : نعم ، قال : أرأيت « إنّا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصدا (٢) » قال : غلظت و شدّد أمرها حين بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله (٣) .

﴿ تتميم ﴾

اعلم أنّ الفلاسفة أثبتوا عناصر أربعة : النار ، و الهواء ، و الماء ، و الأرض و قالوا : النار حارّ يابس ، و الهواء حارّ رطب ، و الماء بارد رطب ، و الأرض بارد يابس ، و كرة النار عندهم ملاصقة لكرة فلك القمر متحرّكة بحركتها بالتبع و

---

(١) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٥٩ .

(٢) الجن : ١٠ .

(٣) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ .

لها كرة واحدة ، و تحتها الهواء و له أربع طبقات : **الاولى** ما يمتزج منه مع النار وهي الّتي تتلاشى فيها الأدخنة المرتفعة من السفل ، و تتكوّن فيها الكواكب ذوات الأذناب و مايشبهها من النيازك والأعمدة وغيرها **الثانية** الهواء الصرفة أو القريب من الصرافة ، و تضمحلّ فيها الأدخنة اللطيفة ، ويحصل منها الشهب . **الثالثة** الهواء الباردة بما يخالطه من الأبخرة الباقي على برودته لعدم وصول أثر الشعاع المنعكس من وجه الأرض إليه . **الرابعة** الهواء الكثيف المجاور للأرض و الماء الغير الباقي على صرافة برودته المكتسبة لمكان الأشعّة المنعكسة .

ثمّ كرة الماء ، و هي غير تامّة ، محيطة بثلاثة أرباع الأرض تقريباً . ثمّ الأرض وهي كرة مصمتة وقد أحاط بقريب من ثلاثة أرباعها الماء ، فالماء على هيئة كرة مجوّفة غير تامّة قد قطع بعض جوانبها و ملئت من الأرض . فالآن مجموع الماء والأرض بمنزلة كرة واحدة تامّة الهيئة . وللماء طبقة واحدة هي البحر المحيط بالأرض ، ولم يبق على صرافته لنفوذ آثار الأشعّة فيه ومخالطته بالأجزاء الأرضيّة و ليس له ما يميّز بين أبعاضه بحيث تختلف في الأحكام اختلافاً يعتدّ به ، والأرض ساكنة في الوسط بحيث ينطبق مركز حجمها على مركز العالم هذا هو المشهور بينهم و زعم بعض الأوائل منهم أنّ الأرض متحرّكة حركة وضعيّة دوريّة من المغرب إلى المشرق و أنّ شروق الكواكب و غروبها بسبب ذلك لا بسبب حركة الفلك و هذا قول ضعيف متروك عندهم .

وللأرض ثلاث طبقات **الاولى** الأرض الصرفة المحيطة بالمركز **الثانية** الطبقة الطينيّة و هي المجاورة للماء **الثالثة** الطبقة المنكشفة من الماء ، وهي الّتي تحتبس فيها الأبخرة و الأدخنة ، و تتولّد فيها المعادن والنباتات و الحيوانات ، وتنقسم إلى البراري و الجبال ، و هي المعروفة بالربع المسكون المنقسم إلى الأقاليم السبعة . وأمّا السبب في انكشافها فقد قيل : هو انجذاب الماء إلى ناحية الجنوب لغلبة الحرارة فيها بسبب قرب الشمس ، لكون حضيض الشمس في البروج الجنوبيّة ، و كونها في القرب أشدّ شعاعاً من كونها في البعد ، و كون الحرارة اللازمة من الشعاع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأشدّ أقوى لامحالة ، وشأن الحرارة جذب الرطوبات ، وعلى هذا يمكن أن تنتقل العمارة من الشمال إلى الجنوب ثمّ من الجنوب إلى الشمال و هكذا بسبب انتقال الأوج من أحدهما إلى الآخر ، و تكون العمارة دائماً [إلى] حيث أوج الشمس لئلّا يجتمع في الصيف قرب الشمس من سمت الرأس وقربها من الأرض فتبلغ الحرارة إلى حدّ النكاية و الإحراق ، ولا البعدان في الشتاء فيبلغ البرد إلى حدّ النكاية و التفجيع ، وقيل : سببه كثرة الوهاد والأغوار في ناحية الشمال باتّفاق من الأسباب الخارجة ، فتنحدر المياه إليها بالطبع و تبقى المواضع المرتفعة مكشوفة ، و قيل : ليس له سبب معلوم غير العناية الإلهيّة ليصير مستقرّاً للإنسان وغيره من الحيوانات و مادّة لما يحتاج إليه من المعادن و النباتات .

ثمّ إنّهم يقولون بأنّ كلّاً من تلك العناصر الأربعة قابل للكون و الفساد أي ينقلب بعضها إلى بعض بلاتوسّط أو بتوسّط واحد أو أكثر ، كالماء ينقلب حجر المرمر ، فإنّه يحصل من مياه صافية جارية مشروبة تجتمع في وهاد تتحجّر حجراً قريب الحجم من حجمها في زمان قليل كما ينقل من بعض محالّ مراغة من بلاد آذربايجان ، وقيل : الحقّ أنّ ذلك إنّما هو بخاصيّة في بعض المواضع من الأرض خلق الله فيها قوّة معدنيّة شديدة التأثير في التحجير إذا صادفتها المياه تحجّرت ، و ربّما كانت في باطن الأرض فظهرت بالزلازل . و من هذا القبيل ما نقل من انقلاب بعض الناس حجراً ، وقد شوهدت في بعض البلاد أشباح حجريّة على هيئة أشخاص إنسيّة من رجال و نساء وولدان لايعوزها من التشكيل والتخصيط شيء ، وأشخاص بهيميّة وسائر اُمور تتعلّق بالإنسان على حالات مخصوصة وأوضاع يغلب على الظنّ أنّها كانت قوالب إنسيّة وما يتعلّق بها ، فلا يبعد ظهور [مثل] هذه القوّة على قوم غضب الله عليهم (انتهى) .

وقالوا : الحجر ينحلّ بالحيل الإكسيريّة ماءً سيّالا ، والهواء ينقلب ماءً كما يشاهد في قلل الجبال وغيرها أنّ الهواء بسبب البرد يغلظ ويصير سحاباً متقاطراً و كما يشاهد من ركوب القطرات على الطاس المكبوب على الجمد ، و الماء ينقلب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هواءً بالحرّ الحاصل من تسخين الشمس أو النار كما يشاهد من البخار الصاعد من الماء المسخّن ، فإنّ البخار أجزاء هوائيّة متكوّنة من الماء مستصحبة لأجزاء مائيّة لطيفة مختلطة بها ، و الهواء ينقلب ناراً كما في كور الحدّادين إذا اُلحّ النفخ عليها و سدّ الطرق الّتي يدخل منها الهواء الجديد يحدث فيه نار من انقلاب الهواء إليها ، و من هذا القبيل الهواء الحارّ الّذي منه السموم المحرقة ، والنار أيضاً تنقلب هواءً كما يشاهد في شعلة المصباح ، فإنّها لو بقيت على الناريّة لتحرّكت إلى مكانها الطبيعيّ على خطّ مستقيم فاحترقت ماحاذاها و ليس كذلك .

ثمّ إنّهم قالوا : إذا تصغّرت تلك العناصر وامتزجت و تماسّت وفعل بعضها في بعض بقواها المتضادّة تحصّل منها كيفيّة متوسّطة هي المزاج ، و التركيب قد يكون تامّاً يحصل به مزاج و يستعدّ بذلك لإفاضة صورة نوعيّة تحفظ التركيب زماناً طويلاً ، وقد يكون ناقصاً لايبقى مدّة مديدة بل تنحلّ بأدنى سبب مثل كائنات الجوّ .

قال صاحب المقاصد : المركّبات الّتي لامزاج لها ثلاثة أنواع ، لأنّ حدوثه إمّا فوق الأرض أعني في الهواء ، و إمّا على وجه الأرض ، و إمّا في الأرض. فالنوع الأوّل منه مايتكوّن من البخار ، و منه ما يتكوّن من الدخان و كلاهما بالحرارة فإنّها تحلّل من الرطب أجزاءً هوائيّة ومائيّة و هي البخار ، ومن اليابس أجزاء أرضيّة تخالطها أجزاء ناريّة و قلّما يخلو عن هوائيّة و هي الدخان ، فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحرارة أجزاؤه المائيّة فيصير هواءً ، و قد يبلغ الطبقة الزمهريريّة فيتكاثف فيجتمع سحاباً و يتقاطر قطراً إن لم يكن البرد شديداً ، و إن أصابه برد شديد يجمد السحاب قبل تشكّله بشكل القطرات نزل ثلجاً ، أو بعد تشكّله بذلك نزل برداً صغيراً مستديراً إن كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركة و الاصطكاك ، و إلّا فكبيراً غير مستدير في الغالب ، و إنّما يكون البرد في هواء ربيعيّ أو خريفيّ لفرط التحليل في الصيفيّ و الجمود في الشتويّ ، و قد لايبلغ البخار المتصاعد الطبقة الزمهريريّة ، فإن كثر صار ضباباً ، و إن قلّ وتكاثف ببرد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الليل فإن انجمد نزل صقيعاً ، و إلّا فطلّاً ، فنسبة الصقيع إلى الطلّ نسبة الثلج إلى المطر . وقد يكون السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير أن يتصعّد إلى الزمهريريّة لمانع مثل هبوب الرياح المانعة للأبخرة من التصاعد ، أو الضاغطة إيّاها إلى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدّام الريح و ثقل الجزء المتقدّم وبطء حركته .

و قد يكون مع البخار المتصاعد دخان ، فإذا ارتفعا معاً إلى الهواء البارد وقد انعقد البخار سحاباً واحتبس الدخان فيه فإن بقي الدخان على حرارته قصد الصعود ، و إن برد قصد النزول ، و كيف كان فإنّه يمزّق السحاب تمزيقاً عنيفاً فيحدث من تمزيقه و مصاكّته صوت هو الرعد ، و ناريّة لطيفة هي البرق ، أو كثيفة هي الصاعقة .

وقد يشتعل الدخان الغليظ بالوصول إلى كرة النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج منطفىء إلى سراج مشتعل فيرى فيه الاشتعال فيرى كأنّه كوكب انقضّ وهو الشهاب ، وقد يكون لغلظه لايشتعل بل يحترق و يدوم فيه الاحتراق فيبقى على هيئة ذؤابة أوذنب أوحيّة أوحيوان له قرون ، وربّما يقف تحت كوكب و يدور مع النار بدوران الفلك إيّاها ، و ربما تظهر فيه علامات هائلة حمر و سود بحسب زيادة غلظ الدخان ، و إذا لم ينقطع اتّصال الدخان من الأرض و نزل اشتعاله إلى الأرض يرى كأنّ تنّيناً ينزل من السماء إلى الأرض و هو الحريق (انتهى) .

و قال في المواقف : و أمّا الدخان فربما يخالط السحاب فيحرقه ، إمّا في صعوده بالطبع أو عند هبوطه للتكاثف بالبرد ، فيحدث من خرقه له ومصاكّته إيّاه صوت هو الرعد ، وقد يشتعل بقوّة التسخين الحاصل من الحركة و المصاكّة فلطيفه ينطفىء سريعاً وهو البرق ، و كثيفه لا ينطفىء حتّى يصل إلى الأرض وهي الصاعقة.

و قال شارحه : و إذا وصل إليها فربما صار لطيفاً ينفذ في المتخلخل ولايحرقه و يذيب الأجسام المندمجة ، فيذيب الذهب و الفضّة في الصرّة مثلاً ولا يحرقها إلّا

ما احترق من الذوب ، وقدأخبرنا أهل التواتر بأنّ الصاعقة وقعت بشيراز على قبّة الشيخ الكبير أبي عبدالله بن حفيف ، فأذاب قنديلاً فيها ولم يحرق شيئاً منها . و ربما كان كثيفاً غليظاً جدّاً فيحرق كلّ شيء أصابه ، و كثيراً مّا تقع على الجبل فتدكّه دكّا . و يحكى أنّ صبيّاً كان في صحراء فأصاب ساقيه صاعقة فسقط رجلاه ولم يخرج منه دم لحصول الكيّ بحرارتها .

و قال الرازيّ في المباحث المشرقيّة : إذا ارتفع بخار دخانيّ لزج دهنيّ و تصاعد حتّى وصل إلى حيّز النار من غير أن ينقطع اتّصاله عن الأرض اشتعلت النار فيه نازلة ، فيرى كأنّ تنّيناً ينزل من السماء إلى الأرض ، فاذا وصلت إلى الأرض احترقت تلك المادّة بالكلّيّة و ما يقرب منها ، و سبيل ذلك سبيل السراج المنطفىء إذا وضع تحت السراج المشتعل فاتّصل الدخان من الأوّل إلى الثاني فانحدر اللهب إلى فتيلته .

و قال في شرح المواقف في سبب الهالة و القوس : قد تحدث في الجوّ أجزاء رطبة رشّيّة صقيلة كدائرة تحيط تلك الأجزاء بغيم رقيق لطيف لا تحجب ما وراءه عن الأبصار ، فينعكس منها أي من تلك الأجزاء الواقعة على ذلك الوضع ضوء البصر لصقالتها إلى القمر ، فيرى في تلك الأجزاء ضوؤه دون شكله . فانّ الصقيل الّذي ينعكس منه شعاع البصر إذا صغر جدّاً بحيث لا ينقسم في الحسّ أدّى (١) الضوء و اللون دون الشكل و التخصيط كما في المرآة الصغيرة . و تلك الأجزاء الرشيّة مرايا صغار متراصّة على هيئة الدائرة ، فيرى جميع تلك الدائرة كأنّها منوّرة بنور ضعيف و تسمّى الهالة ، و إنّا لا نرى الجزء الأوّل الّذي يقابل القمر من ذلك الغيم ، لأنّ قوّة الشعاع تخفي حجم السحاب الّذي لا يستره ، فلا يرى فيه خيال القمر ، كيف و الشيء إنّما يرى على الاستقامة نفسه لا شبحه بخلاف أجزائه الّتي لا تقابله فانّها تؤدّي خيال ضوئه كما عرفت . قيل : و أكثرماتتولّد الهالة عند عدم الريح ، فان تمزّقت من جميع الجهات دلّت على الصحو . وإن تخن

---

(١) في المخطوطة ، ارى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السحاب حتّى بطلت دلّت على المطر، لأنّ الأجزاء المائيّة قد كثرت ، وإن انخرقت من جهة دلّت على ريح تأتي من تلك الجهة ، و[إن] اتّفق أن توجد سحابتان على الصفة المذكورة إحداهما تحت الأخرى حدثت هناك هالة تحت هالة ، و تكون التحتانيّة أعظم لأنّها أقرب إلينا . و زعم بعضهم أنّه رأى سبع هالات معاً .

و اعلم أنّ هالة الشمس و تسمّى « الطُفاوة » نادرة جدّاً ، لأنّ الشمس تحلّل السحب الرقيقة ، و مع ذلك فقد زعم ابن سينا أنّه رأى حول الشمس هالة تامّة في ألوان قوس قزح ، و رأى بعد ذلك هالة فيها قوسيّة قليلة ، و إنّما تنفرج هالة الشمس إذا كثف السحاب و أظلم . و حكى أيضاً أنّه رأى حول القمر هالة قوسيّة اللون ، لأنّ السحاب كان غليظاً فشوّش في أداء الضوء و عرض ما يعرض للقوس ، وقد يحدث مثل ذلك الّذي ذكرناه من الأجزاء الرشيّة الصقيلة على هيئة الاستدارة في جهة خلاف الشمس و هي قوس قزح .

و تفصيله أنّه إذا وجد في خلاف جهة الشمس أجزاء رشيّة لطيفة صافية على تلك الهيئة و كان وراءها جسم كثيف إمّا جبل أو سحاب كدر و كانت الشمس قريبة من الأفق فإذا اُدبر على الشمس و نظر إلى تلك الأجزاء انعكس شعاع البصر عنها إلى الشمس ، و لمّا كانت صغيرة جدّاً لم يؤدّ الشكل بل اللون الّذي يكون مركّباً من ضوء الشمس في لون المرآة ، و تختلف ألوانها بحسب اختلاف أجزاء السحاب في ألوانها ، و بحسب ألوان ماوراءها من الجبال ، و ألوان ما ينعكس منها الضوء من الأجرام الكثيفة .

وفي المباحث المشرقيّة : زعم بعضهم أنّ السبب في حدوث أمثال هذه الحوادث اتّصالات فلكيّة و قوى روحانيّة اقتضت وجودها ، و حينئذ لا تكون من قبيل الخيالات ، و هو أن يرى صورة شيء [مع صورة شيء] آخر مظهر له كالمرآة ، فيظنّ أنّ الصورة الاُولى حاصلة في الشيء الثاني ولا يكون فيه بحسب نفس الأمر .

قال الإمام : هذا الّذي ذكره لا ينافي ما ذكرناه ، فإنّ الصحّة و المرض قد يستندان إلى أسباب عنصريّة تارة ، و إلى اتّصالات فلكيّة و تأثيرات نفسانيّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخرى ، لكن هذا الوجه يؤيّده أنّ أصحاب التجارب شهدوا بأنّ أمثال هذه الحوادث في الجوّ تدلّ على حدوث حوادث في الأرض ، فلو لا أنّها موجودات مستندة إلى تلك الاتّصالات و الأوضاع لم يستمرّ هذا الاستدلال (انتهى) .

وقال بعضهم : إنّ الله سبحانه إذا أراد أن يلطف بقوم أو يغضب عليهم بإحداث حدث في الأرض و تكوين كائن من إمطار مطر أو إرسال ريح وما أشبههما أمر الملائكة السماويّة خصوصاً الملكين الموكّلين بالشمس أن يفعلوا في الأرض بتوسّط الملائكة الموكّلين بها ، أفاعيل الملائكة أن يحرّكوا شيئاً منها و يخلطوه حتّى يحصل من اختلاطه ما يشاء ، فإنّ كلّ ما يتكوّن في الجوّ و الأرض إنّما يحدث من اختلاط العناصر و الأرضيّات ، فأوّل ما يحدث من ذلك قبل أن يمتزج امتزاجاً تامّاً يحصل بسبب الكيفيّة الوحدانيّة المسمّاة بالمزاج هو البخار والدخان ، وذلك لأنّ الملائكة إذا هيّجوا باسخان السماويّات الحرارة بخّروا من الأجسام المائيّة ودخّنوا من الأجسام الأرضيّة ، و أثاروا أجزاء إمّا هوائيّة و مائيّة مختلطين و هو البخار ، و إمّا ناريّة وأرضيّة كذلك وهو الدخان ، ثمّ حصل بتوسّطهما موجودات شتّى غير تامّة المزاج من الغيم و المطر و الثلج و البرد و الضباب و الطلّ والصقيع و الرعد و البرق و الصاعقة و القوس و الهالات و الشهب و الرياح و الزلازل و انفجارات العيون و القنوات و الآبار و النزوز ، كلّ ذلك بإذن الله سبحانه و توسّط ملائكته ، كما قال سبحانه إشارة إلى بعض ذلك « ألم تر أنّ الله يزجي سحاباً ـ الآية ـ » و التأمّل في بناء الحمّام و عوارضه نعم العون على إدراك ماهيّة الجوّ و كثير من حوادثه ، بل التدبّر في ما يرتفع من أرض معدة الإنسان إلى زمهرير دماغه ثمّ ينزل منه في ثقب وجهه يعين على ذلك كسائر الأمور الأنفسيّة على الأحكام الآفاقيّة (انتهى) .

و قال بعض المحقّقين في تحقيق ألوان القوس : توضيح المقام يستدعي مقدّمتين **الاولى** : أنّ سائر الألوان المتوسّطة بين الأسود و الأبيض إنّما تحدث عن اختلاط هذين اللونين ، و بالجملة الأبيض إذا رؤي بتوسّط الأسود أو بمخالطة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسود حدثت عن ذلك الألوان الأخر ، فإن كان النيّر هو الغالب رؤي الأحمر و إن لم يكن غالباً رؤي الكراثيّ و الأرجوانيّ ، و غلبته في الكراثيّ أكثر و في الارجوانيّ أقلّ . الثانية أنّ اللون الأسود هو بمنزلة عدم الإبصار ، لأنّا إذا لم نر الشمس و المضيء ظنّنا أنّا نرى شيئاً أسود ، فالمكان من الغمام الّذي يكون الأبيض فيه غالباً على الأسود نراه أحمر ، و المكان الّذي يكون فيه الأسود غالباً نراه ارجوانيّاً ، و المكان الّذي فيه الأسود بين الغالب و المغلوب نراه كراثيّاً .

فإذا تمهّد هذا فنقول : إذا رأى البصر النيّر بتوسّط الغمام على تلك الشرائط رأى القوس على الأكثر ذات ألوان ثلاثة : الأوّل منها وهو الدور الخارج الّذي يلي السماء أحمر لقلّة سواده و كثرة بياضه ، و الثاني و هو الّذي دونه كراثيّ لتوسّطه بين الأوّل و الثالث في قلّة السواد و كثرته وقلّة البياض و كثرته ، والدور الثالث ممّا يلي الأرض ارجوانيّ لكثرة سواده و قلّة بياضه ، فأمّا الدور الأصفر الّذي قد يرى أحياناً بين الدور الأحمر و الكراثيّ فإنّه ليس يحدث بنحو الانعكاس فإنّما يرى بمجاورة الأحمر اللون الكراثيّ ، و العلّة في ذلك أنّ الأبيض إذا وقع على جنب الأسود رؤي أكثر بياضاً ، و لمّا كان الدور الأحمر فيه بياضاً والكراثيّ مائلاً إلى السواد رؤي طرف الأحمر لقربه من الكراثيّ أكثر بياضاً من الأحمر [وما هو أكثر بياضاً من الأحمر] هو الأصفر ، فلهذا يرى طرف الدور الأحمر القريب من الكراثيّ أصفر . وقد يظهر أحياناً قوسان معاً كلّ واحدة منهما ذات ثلاثة ألوان على النحو الّذي ذكرناه في الواحدة ، لكن وضع ألوان القوس الخارجة بالعكس من الداخلة ، يعني دورها الخارج الّذي يلي السماء ارجوانيّ ، و الّذي يليه كراثيّ ، و الّذي يتلو هذا أحمر ، ولا يبعد أن يكون أحد القوسين عكساً للآخر (انتهى) .

و أقول : هذا ما ذكره القوم في هذا المقام ، و كلّها مخالفة لما ورد في لسان الشريعة ، ولم يكلّف الإنسان الخوض فيها و التفكّر في حقائقها ، ولو كان ممّا ينفع المكلّف لم يهمل صاحب الشرع بيانها ، وقد ورد في كثير من الأخبار النهي عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكلّف مالم يؤمر المرء بعلمه . قال صاحب المواقف وشارحه بعد إيراد هذه المباحث: ما ذكرناه كلّه آراء الفلاسفة حيث نفوا القادر المختار ، فأحالوا اختلاف الأجسام بالصور إلى استعداد في موادّها ، و أحالوا اختلاف آثارها إلى صورها المتبائنة و أمزجتها المتخالفة ، و كلّ ذلك إلى حركات الأفلاك و أوضاعها . وأمّا المتكلّمون فقالوا : الأجسام متجانسة بالذات لتركّبها من الجواهر الفردة ، و أنّها متماثلة لا اختلاف فيها ، و إنّما يعرض الاختلاف للأجسام لا في ذواتها بل بما يحصل فيها من الأعراض بفعل القادر المختار (انتهى) .

ثمّ اعلم أنّ ما يشاهد من انعقاد السحب في قلل الجبال و تقاطرها مع أنّ الواقف على قلّة الجبل لا يرى سحاباً ولا مطراً ولا ماء ، و الّذين تحت السحاب ينزل عليهم المطر لا ينافي الظواهر الدالّة على أنّ المطر من السماء بوجهين : أوّلهما أنّه يمكن أن ينزل عليهم المطر من السماء إلى السحاب رشحاً ضعيفاً لا يحسّ به أو قبل انعقاد السحاب على الموضع الّذي يرتفع منه . و ثانيهما أن نقول بحصول الوجهين معاً و انقسام المطر إلى القسمين ، فمنه ما ينزل من السماء ، ومنه ما يرتفع من بخار البحار و الأراضي النديّة . و يؤيّده ما رواه شيخنا البهائيّ - قدّس الله روحه - في كتاب « مفتاح الفلاح » حيث قال : نقل الخاصّ و العامّ أنّ المأمون ركب يوماً للصيد فمرّ ببعض أزقّة بغداد على جماعة من الأطفال ، فخافوا وهربوا و تفرّقوا ، و بقي واحد منهم في مكانه ، فتقدّم إليه المأمون و قال له : كيف لم تهرب كما هرب أصحابك ؟ فقال : لأنّ الطريق ليس ضيّقاً فيتّسع بذهابي ، و لابي عندك ذنب فأخافك لأجله ، فلأيّ شيء أهرب ؟ ! فأعجب كلامه المأمون فلمّا خرج إلى خارج بغداد أرسل صقره فارتفع في الهواء ولم يسقط على وجه الأرض حتّى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة ، فتعجّب المأمون من ذلك ، فلمّا رجع تفرّق الأطفال و هربوا إلّا ذلك الطفل فإنّه بقي في مكانه كما في المرّة الأولى ، فتقدّم إليه المأمون و هو ضامّ كفّه على السمكة وقال له : قل أيّ شيء في يدي ؟ فقال: إنّ الغيم حين أخذ من ماء البحر تداخله سمك صغار فتسقط منه فيصطادها الملوك

فيمتحنون بها سلالة النبوّة . فأدهش ذلك المأمون فقال له : من أنت ؟ قال : أنا محمّد ابن عليّ الرضا - و كان ذلك بعد واقعة الرضا عليه السلام وكان عمره عليه السلام في ذلك الوقت إحدى عشر ، و قيل عشرسنة - فنزل المأمون عن فرسه و قبّل رأسه و تذلّل له ثمّ زوّجه ابنته .

اقول : وقد مرّ في أبواب تاريخه عليه السلام . و سئل السيّد المرتضى : الرعد و البرق و الغيم ما هو ؟ و قوله تعالى « و ينزّل من السماء من جبال فيها من برد » و هل هناك بردأم لا ؟ فأجاب - قدّس سرّه - : إنّ الغيم جسم كثيف و هو مشاهد لا شكّ فيه ، و أمّا الرعد و البرق فقد روي أنّهما ملكان ، و الّذي نقوله هو أنّ الرعد صوت من اصطكاك أجرام السحاب ، و البرق أيضاً من تصادمهما . و قوله «من جبال » إلى آخره لا شبهة فيه أنّه كلام الله ، و أنّه لايمتنع أن تكون جبال البرد مخلوقة في حال ما ينزل البرد .

﴿ بسمه تعالى ﴾

إلى هنا تمّ الجزء الثالث من المجلّد الرابع عشر - كتاب السماء و العالم - من بحار الأنوار و هو الجزء التاسع و الخمسون حسب تجزئتنا من هذه الطبعة البهية .

وقد قابلناه على النسخة الّتي صحّحها الفاضل الخبير الشيخ محمّد تقي اليزديّ ، بما فيها من التعليق و التنميق و الله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿مراجع التصحيح والتخريج والتعليق﴾

قوبل هذا الجزء بعدّة نسخ مطبوعة ومخطوطة، منها النسخة المطبوعة بطهران سنة (١٣٠٥) المعروفة بطبعة أمين الضرب، ومنها النسخة المطبوعة بتبريز ومنها النسخة المخطوطة النفيسة لمكتبة صاحب الفضيلة السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بـ «المحدّث» واعتمدنا في التخريج والتصحيح والتعليق على كتب كثيرة نسرد بعض أساميها:

١ ـ القرآن الكريم .					
٢ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي	المطبوع	سنة	١٣١١	في	ايران
٣ ـ تفسير فرات الكوفيّ	»	»	١٣٥٤	»	النجف
٤ ـ تفسير مجمع البيان	»	»	١٣٧٣	»	طهران
٥ ـ تفسير أنوار التنزيل للقاضي البيضاويّ	»	»	١٢٨٥	»	استانبول
٦ ـ تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازيّ	»	»	١٢٩٤	»	»
٧ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	»	»	١٣٥٠	»	النجف
٨ ـ اُصول الكافي للكليني	»	»		»	طهران
٩ ـ الاقبال للسيّد بن طاوس	»	»	١٣١٢	»	»
١٠ ـ تنبيه الخواطر لورّام بن أبي فراس	»	»		»	»
١١ ـ التوحيد للصدوق	»	»	١٣٧٥	»	»
١٢ ـ ثواب الأعمال للصدوق	»	»	»	»	»
١٣ ـ الخصال »	»	»	١٣٧٤	»	»
١٤ ـ الدرّ المنثور للسيوطيّ					
١٥ ـ روضة الكافي للكليني	»	»		»	طهران

١٦ ـ علل الشرائع للصدوق	المطبوع	سنة	١٣٧٨	في	قم
١٧ ـ عيون الأخبار »	»	»	١٣٧٧	»	»
١٨ ـ فروع الكافي للكلينى	»	»		»	
١٩ ـ المحاسن للبرقي	»	»	١٣٧١	»	طهران
٢٠ ـ معاني الاخبار للصدوق	»	»	١٣٧٩	»	»
٢١ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب	»	»	١٣٧٨	»	قم
٢٢ ـ من لا يحضره الفقيه للصدوق	»	»	١٣٧٦	»	طهران
٢٣ ـ نهج البلاغة للشريف الرضي	»	»		»	مصر
٢٤ ـ أسد الغابة لعز الدين ابن الأثير	»	»		»	طهران
٢٥ ـ تنقيح المقال للشيخ عبدالله المامقاني	»	»	١٣٥٠	»	النجف
٢٦ ـ تهذيب الاسماء واللغات للحافظ محيى الدين بن شرف النورى	المطبوع			في	مصر
٢٧ ـ جامع الرواة للاردبيلى	المطبوع	سنة	١٣٣١	في	طهران
٢٨ ـ خلاصة تذهيب الكمال للحافظ الخزرجى	»	»	١٣٢٢	»	مصر
٢٩ ـ رجال النجاشى	»	. . .	. . .	»	طهران
٣٠ ـ روضات الجنات للميرزا محمد باقر الموسوى	»	»	١٣٦٧	»	»
٣١ ـ الكنى و الألقاب للمحدث القمى	»	. . .	. . .	»	صيدا
٣٢ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني	»	. . .	. . .	في	حيدرآباد الدكن

٣٣ ـ الرواشح السماوية للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد
المطبوع سنة ١٣١١ في ايران

٣٤ ـ القبسات للسيد محمد باقر الحسينى الشهير بالداماد
المطبوع سنة ١٣١٥ في ايران

٣٥ ـ رسالة مذهب ارسطاطاليس للسيد محمد باقر الحسينى الشهير بالداماد
المطبوعة بهامش القبسات

٣٦ ـ أثو لوجيا المنسوب إلى ارسطاطاليس المطبوع بهامش القبسات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧ ـ رسالة الحدوث لصدر المتألهين	المطبوع	سنة	١٣٠٢	في	ايران
٣٨ ـ الشفاء للشيخ الرئيس ابى على ابن سينا «	«	«	١٣٠٣	«	«
٣٩ ـ شرح التجريد تأليف المحقق الطوسى للعلامة الحلى	المطبوع	سنة	١٣٦٧	في	قم
٤٠ ـ عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشاني	«	«	١٣١٣	في	طهران
٤١ ـ مروج الذهب للمسعودى	«	«	١٣٤٦	«	مصر
٤٢ ـ القاموس المحيط للفيروزآبادى	«	«	١٣٣٢	«	«
٤٣ ـ الصحاح للجوهري	«	«	١٣٧٧	«	«
٤٤ ـ النهاية لمجد الدين ابن الاثير	«	«	١٣١١	«	«

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ فهرس ﴾

✿ (ما في هذا الجزء من الابواب) ✿

١٤ ـ باب الأيّام و الساعات و الليل و النهار ١٨ ـ ١
١٥ ـ باب ما روي في سعادة أيّام الأسبوع و نحوستها ١٨ ـ ٣١
١٦ ـ باب ما ورد في خصوص يوم الجمعة ٣١ ـ ٣٤
١٧ ـ باب يوم السبت و يوم الأحد ٣٥ ـ ٣٦
١٨ ـ باب يوم الاثنين و يوم الثلثاء ٣٧ ـ ٤١
١٩ ـ باب يوم الأربعاء ٤١ ـ ٤٦
٢٠ ـ باب يوم الخميس ٤٧ ـ ٥٣
٢١ ـ باب سعادة أيّام الشهور العربيّة و نحوستها و ما يصلح في كلّ يوم منها من الأعمال ٥٤ ـ ٩١
٢٢ ـ باب يوم النيروز و تعيينه و سعادة أيّام شهور الفرس و الروم ونحوستها و بعض النوادر ٩١ ـ ١٤٣

﴿ أبواب الملائكة ﴾

٢٣ ـ باب حقيقة الملائكة و صفاتهم و شؤونهم و أطوارهم ١٤٤ ـ ٢٤٥
٢٤ ـ باب آخر في وصف الملائكة المقرّبين ٢٤٥ ـ ٢٦٥
٢٥ ـ باب عصمة الملائكة و قصّة هاروت و ماروت و فيه ذكر حقيقة السحر و أنواعه ٢٦٥ ـ ٣٢٦

﴿ أبواب ﴾

✿ (العناصر و كائنات الجو و المعادن و الجبال و الانهار) ✿
✿ (والبلدان والاقاليم) ✿

٢٦ ـ باب النار و أقسامها ٣٢٧ ـ ٣٣٣

٢٧ ـ باب الهواء و طبقاته و ما يحدث فيه من الصبح و الشفق و غيرهما ٣٣٣ ـ ٣٤٣

٢٨ ـ باب السحاب و المطر و الشهاب و البروق و الصواعق و القوس و سائر ما يحدث في الجوّ ٢٩٨ ـ ٣٤٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ رموز الكتاب ﴾

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا عليه السلام .
ضا : لفقه الرضا عليه السلام .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد
عدة : للعدة
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون و المحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .
فس : لتفسير على بن ابراهيم .
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى .
قب : لمناقب ابن شهرآشوب .
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام عليه السلام .
ما : لامالى الشيخ .
محص : للتمحيص .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ رموز الكتاب ﴾

عد : للعدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق .
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون أخبار الرضا عليه السلام .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .

نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد ، او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الستون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩

﴿ باب ﴾

✿(الرياح و أسبابها وأنواعها)✿

الآيات :

البقرة: و تصريف الرياح (١) .

الاعراف : و هو الّذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته (٢) .

الحجر : و أرسلنا الرياح لواقح (٣) .

الاسراء : فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم (٤) .

الانبياء : ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض الّتي باركنا فيها (٥)

الفرقان : و هو الّذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته (٦) .

النمل : و من يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته (٧) .

الروم : و من آياته أن يرسل الرياح مبشّرات وليذيقكم من رحمته و لتجري

---

(١) البقرة : ١٦٤ .

(٢) الاعراف : ٥٧ .

(٣) الحجر : ٢٢ .

(٤) الاسراء : ٦٩ .

(٥) الانبياء : ٨١ .

(٦) الفرقان : ٤٨ .

(٧) النمل : ٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون (١) .

و قال تعالى : ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرّاً لظلّوا من بعده يكفرون (٢).

الذاريات : والذاريات ذرواً (٣) . و قال سبحانه : و في عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم (٤) .

القمر : إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمرّ (٥) .

المرسلات : و المرسلات عرفاً فالعاصفات عصفاً فالناشرات نشرا (٦) .

تفسير : « و هوالّذي أرسل الرياح بشراً » قال الرازيّ : حدّ الريح أنّه هواء متحرّك ، فنقول : كون هذا الهواء متحرّكاً ليس لذاته ولا للوازم ذاته و إلّا لدامت الحركة بدوام ذاته ، فلابدّ و أن يكون بتحريك الفاعل المختار و هو الله جلّ جلاله . قالت الفلاسفة : ههنا سبب آخر ، و هو أنّه يرتفع من الأرض أجزاء أرضيّة لطيفة مسخّنة(٧) تسخيناً قويّاً شديداً ، فبسبب تلك السخونة الشديدة ترتفع و تتصاعد ، فإذا وصلت إلى القرب من الفلك كان الهواء الملتصق بمقعّر(٨) الفلك متحرّكاً على استدارة الفلك بالحركة المستديرة الّتي حصلت لتلك الطبقة من الهواء ، فهي تمنع هذه الأدخنة من الصعود بل تردّها عن سمت حركتها ، فحينئذ ترجع تلك الأدخنة وتتفرّق في الجوانب و بسبب ذلك التفرّق تحصل الرياح ، ثمّ كلّما كانت تلك الأدخنة أكثر وكان صعودها أقوى كان رجوعها أيضاً أشدّ حركة فكانت الرياح أشدّ وأقوى . هذا حاصل ما ذكروه و هو باطل ، ويدلّ لى بطلانه وجوه :

---

(١) الروم ، ٤٤ .

(٢) الروم ، ٥١ .

(٣) الذاريات ، ١ .

(٤) الذاريات ، ٤١ .

(٥) القمر ، ١٩

(٦) المرسلات ، ١ـ٣ .

(٧) فى المصدر ، تسخنه .

(٨) بقعر (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاول : أنّ صعود الأجزاء الأرضيّة إنّما يكون لشدّة تسخّنها ، ولاشكّ أنّ ذلك التسخّن عرضيّ ، لأنّ الأرض باردة يابسة بالطبع، فإذا كانت تلك الأجزاء الأرضيّة متصغّرة جدّاً كانت سريعة الانفعال ، فاذا تصاعدت ووصلت إلى الطبقة الباردة من الهواء امتنع بقاء الحرارة فيها بل تبرّده جدّاً ، وإذا بردت امتنع بلوغها في الصعود إلى الطبقة الهوائيّة المتحرّكة بحركة الفلك ، فبطل ما ذكروه .

الثاني: هب أنّ تلك الأجزاء الدخانيّة صعدت إلى الطبقة الهوائيّة المتحرّكة بحركة الفلك ، لكنّها لمّا رجعت وجب أن تنزل على الاستقامة ، لأنّ الأرض جسم ثقيل ، و الثقيل إنّما يتحرّك بالاستقامة ، و الرياح ليست كذلك ، فإنّها تتحرّك يمنة و يسرة .

الثالث : أنّ حركة تلك الأجزاء الأرضيّة النازلة لاتكون حركة قاهرة ، فإنّ الرياح إذا أحضرت الغبار الكثير ثمّ عاد ذلك الغبار و نزل على السطوح لم يحسّ أحد بنزولها وترى هذه الرياح تقلع الأشجار وتهدم الجبال وتموّج البحار .

الرابع : أنّه لو كان الأمر على ماقالوه لكانت الرياح كلّما كانت أشدّ وجب أن يكون حصول الأجزاء الغباريّة الأرضيّة أكثر ، لكنّه ليس الأمر كذلك ، لأنّ الرياح قد يعظم عصوفها و هبوبها في وجه البحر مع أنّ الحسّ يشهد بأنّه ليس في ذلك الهواء المتحرّك العاصف شيء من الغبار و الكدرة ، فبطل ماقالوه .

و قال المنجّمون : إنّ قوى الكواكب هي الّتي تحرّك هذه الرياح وتوجب هبوبها و ذلك أيضاً بعيد ، لأنّ الموجب لهبوب الرياح إن كان طبيعة الكواكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة ، وإن كان الموجب هو طبيعة الكواكب بشرط حصوله في البرج المعيّن و الدرجة المعيّنة وجب أن يتحرّك هواء كلّ العالم وليس كذلك . وأيضاً قد بيّنّا أنّ الأجسام متماثلة فاختصاص الكوكب المعيّن و البرج المعيّن و الطبيعة الّتي لأجلها اقتضت ذلك الأثر الخاصّ لابدّ و أن يكون بتخصيص الفاعل المختار فثبت أنّ محرّك الرياح هو الله سبحانه ، وثبت بالدليل العقليّ أيضاً صحّة قوله «وهو الّذي يرسل الرياح» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله « نشرا » أي منتشرة متفرّقة ، فجزء من أجزاء الريح يذهب يمنة ، وجزء آخر يذهب يسرة ، و كذا القول في سائر الأجزاء ، فإنّ كلّ واحد منها يذهب إلى جانب آخر ، فنقول : لاشكّ أنّ طبيعة الهواء طبيعة واحدة و نسبة الأفلاك و الأنجم و الطبائع إلى كلّ واحد من الأجزاء من ذلك الريح نسبة واحدة ، فاختصاص بعض أجزاء الريح بالذهاب يمنة و الجزء الآخر بالذهاب يسرة وجب أن لا يكون ذلك إلاّ بتخصيص الفاعل المختار (١)

« بين يدي رحمته » أي بين يدي المطر الّذي هو رحمته ، فإن قيل : فقد نجد المطر ولا تتقدّمه الرياح ، قلنا : ليس في الآية أنّ هذا التقدّم حاصل في كلّ الأحوال فلم يتوجّه السؤال . وأيضاً فيجوز أن تتقدّمه هذه الرياح و إن كنّا لا نشعر بها . وعن ابن عمر : الرياح ثمان ، أربع منها عذاب وهو : القاصف ، و العاصف ، و الصرصر ، و العقيم ، وأربع منها رحمة : الناشرات ، و المبشّرات ، و المرسلات ، و الذاريات . وعن النبيّ ﷺ : نصرت بالصبا ، و اُهلك عاد بالدبور ، و الجنوب من ريح الجنّة . و عن كعب : لوحبس الله الريح عن عباده ثلاثة أيّام لأنتن أكثر الأرض (٢) .

« فيرسل عليكم قاصفاً من الريح » قال الطبرسيّ ـ ره ـ : أي فإذا ركبتم البحر أرسل عليكم ريحاً شديده كاسرة للسفينة ، و قيل : الحاصب : الريح المهلكة في البرّ و القاصف : المهلكة في البحر . « فيغرقكم بما كفرتم » من نعم الله (٣) .

« أن يرسل الرياح » قال البيضاويّ : أي الشمال و الصبا و الجنوب ، فإنّها رياح الرحمة ، و أمّا الدبور فريح العذاب ، و منه قوله ﷺ « اللّهمّ اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحا » و قرأ ابن كثير و الحمزة و الكسائيّ « الريح » على إرادة الجنس « مبشّرات » بالمطر « و ليذيقكم من رحمته » يعني المنافع التابعة لها ، و قيل : الخصب التابع لنزول المطر المسبّب عنها أو الروح الّذي هو مع هبوبها ، و العطف على علّة

---

(١) مفاتيح الغيب : ج ١٤ ، ص ١٤٠ (من المطبوع بمصر)

(٢) مفاتيح الغيب : ج ١٤ ، ص ١٤١ .

(٣) مجمع البيان : ج ٦ ، ص ٤٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محذوفة دلّ عليها « مبشّرات » أو عليها باعتبار المعنى ، أو على « يرسل » بإضمار فعل معلّل دلّ عليه . « و لتبتغوا من فضله » يعني تجارة البحر (١) .

« فرأوه مصفرّاً » أي فرأوا الأثر والزرع ، فإنّه مدلول عليه بما تقدّم ، وقيل : السحاب لأنّه إذا كان مصفرّاً لم يمطر ، واللام موطّئة للقسم دخلت على حرف الشرط. و قوله « لظلّوا من بعده يكفرون » جواب سدّ مسدّ الجزاء و لذلك فسّر بالاستقبال وهذه الآية (٢) ناعية على الكفّار بقلّة تثبّتهم وعدم تدبّرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكّرهم وسوء رأيهم ، فإنّ النظر السويّ يقتضي أن يتوكّلوا على الله ويلجؤوا (٣) إليه بالاستغفار إذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته ، و أن يبادروا إلى الشكر و الاستدامة بالطاعة إذا أصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار ، و أن يصبروا على بلائه إذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه (٤) .

أقول : وقد مرّ تفسير الذاريات بالرياح الّتي تذرو التراب و هشيم النبت . وقال الطبرسيّ ـ ره ـ :الريح العقيم هي الّتي عقمت عن أن تأتي بخير، [و] من تنشئة سحاب ، أو تلقيح شجر ، أو تذرية طعام ، أو نفع حيوان ، فهي كالمرأة الممنوعة عن الولادة ، إذهي ريح الإهلاك (٥) . و قال في قوله تعالى « ريحاً صرصراً » أي شديدة الهبوب ، و قيل : باردة من الصرّ و هو البرد « في يوم نحس (٦) مستمرّ » أي دائم الشؤم ، استمرّ عليهم بنحوسته « سبع ليال وثمانية أيّام » حتّى أتت عليهم ، و قيل : إنّه كان يوم الأربعاء آخر الشهر لايدور ، رواه العيّاشيّ بالإسناد عن أبي جعفر عليه السّلام (٧) .

---

(١) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ .

(٢) فى المصدر ، الايات .

(٣) فى المصدر ، يلتجئوا .

(٤) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٤٩.

(٥) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ١٥٩

(٦) فى المصدر ، أى فى يوم شوم .

(٧) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ١٩٠ .

أقول : وقد مرّ أيضاً تفسير « المرسلات عرفاً » بالرياح اُرسلت متتابعة كعرف الفرس ، و« العاصفات عصفا » بالرياح الشديدات الهبوب ، و« الناشرات نشرا» بالرياح الّتي تأتي بالمطر تنشر السحاب نشراً للغيث .

١ ــ **الفقيه** : قال عليّ عليه السلام : للريح رأس و جناحان (١) .

بيان : لعلّ الكلام مبنيّ على الاستعارة ، أي يشبه الطائر في أنّها تطير إلى كلّ جانب ، و في أنّها في بدء حدوثها قليلة ثمّ تنتشر كالطائر الّذي بسط جناحه ، و الله يعلم .

٢ ــ **الفقيه** : عن كامل ، قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام بالعريض ، فهبّت ريح شديدة ، فجعل أبو جعفر عليه السلام يكبّر ، ثمّ قال : إنّ التكبير يردّ الريح . وقال عليه السلام : مابعث الله ريحاً إلّا رحمة أو عذاباً ، فإذا رأيتموها فقولوا : اللّهمّ إنّا نسألك خيرها وخير ما اُرسلت له ، ونعوذ بك من شرّها وشرّ ما اُرسلت له ، وكبّروا وارفعوا أصواتكم بالتكبير فإنّه يكسرها (٢) .

٣ ــ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماخرجت ريح قطّ إلّا بمكيال إلّا زمن عاد ، فإنّها عتت على خزّانها فخرجت في مثل خرق الإبرة فأهلكت قوم عاد (٣) .

٤ ــ و قال الصادق عليه السلام : نعم الريح الجنوب ، تكسر البرد عن المساكين ، و تلقح الشجر ، وتسيل الأودية (٤) .

٥ ــ و قال عليّ عليه السلام : الرياح خمسة ، منها العقيم فنعوذ بالله من شرّها ، و كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا هبّت ريح صفراء أو حمراء أو سوداء تغيّر وجهه واصفرّ ، وكان كالخائف الوجل حتّى ينزل من السماء قطرة من مطر فيرجع إليه لونه ، و يقول : جاءتكم بالرحمة (٥) .

٦ ــ **توحيد المفضل** : قال : قال الصادق عليه السلام : اُنبّهك يامفضّل على الريح وما فيها ، ألست ترى ركودها إذا ركدت كيف يحدث الكرب الّذي يكاد يأتي على

(١و٢) الفقيه ، ١٤٢ .

(٣و٤و٥) الفقيه ، ١٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النفوس ، و يحرّض الأصحّاء ، و ينهك المرضى ، و يفسد الثمار ، ويعفّن البقول ، و يعقّب الوباء في الأبدان و الآفة في الغلّات ؟ ففي هذا بيان أنّ هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق . و اُنبّئك عن الهواء بخلّة اُخرى ، فإنّ الصوت أثر يؤثّره اصطكاك الأجسام في الهواء ، و الهواء يؤدّيه إلى المسامع ، و الناس يتكلّمون في حوائجهم و معاملاتهم طول نهارهم و بعض ليلهم ، فلوكان أثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القرطاس لامتلأ العالم منه ، فكان يكربهم و يفدحهم ، و كانوا يحتاجون في تجديده و الاستبدال به أكثر ممّا يحتاج إليه في تجديد القراطيس ، لأنّ مايلقى من الكلام أكثر ممّا يكتب ، فجعل الخلّاق الحكيم ـ جلّ قدسه ـ هذا الهواء قرطاساً خفيفاً يحمل الكلام ريثما يبلغ العالم (١) حاجتهم ، ثمّ يمحى فيعود جديداً نقيّاً و يحمل ما حمل أبداً بلاانقطاع ، و حسبك بهذا النسيم المسمّى هواء عبرة ومافيه من المصالح ، فإنّه حياة هذه الأبدان و الممسك لها من داخل بما يستنشق منه ، ومن خارج بما تباشر من روحه ، و فيه تطّرد هذه الأصوات فيؤدّي بها من البعيد ، و هو الحامل لهذه الأرابيح ينقلها من موضع إلى موضع . ألا ترى كيف تأتيك الرائحة من حيث تهبّ الريح ؟ فكذلك الصوت ، وهو القابل لهذا الحرّ و البرد اللّذين يعتقبان على العالم لصلاحه ، و منه هذه الريح الهابّة ، فالريح تروح عن الأجسام ، و تزجي السحاب من موضع إلى موضع ليعمّ نفعه حتّى يستكثف فيمطر و تفضّه حتّى يستخفّ فيتفشّى و تلقح الشجر ، و تسير السفن ، و ترخي الأطعمة ، و تبرّد الماء ، و تشبّ النار ، و تجفّف الأشياء النديّة ، و بالجملة إنّها تحيي كلّ ما في الأرض ، فلولا الريح لذوى النبات ، و مات الحيوان ، وحمت الأشياء و فسدت .

بيان : ركود الريح سكونها ، و التحريض إفساد البدن ، و نهكته الحمّى أي أضنته و هزلته ، و قوله « و الهواء يؤدّيه » يدلّ على ماهوالمذهب المنصور من تكيّف الهواء بكيفيّة الصوت كما فصّل في محلّه . و يقال : كربه الأمر أي شقّ عليه، وفدحه

---

(١) العام (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدَّين أي أثقله ، و ريثما فعل كذا أي قدر مافعله . و « يبلغ » إمّا على بناء المجرّد فالعالم فاعله ، أو على التفعيل فالهواء فاعله ، والروح ـ بالفتح ـ الراحة و نسيم الريح . واطّرد الشيء : تبع بعضه بعضاً وجرى . والأراييح : جمع جمع للريح . وتزجي السحاب ـ على بناء الإفعال ـ أي تسوقه ، و تفضّه أي تفرّقه ، و التفشّي : الانتشار ، و ترخي الأطعمة ـ على [بناء] التفعيل أو الإفعال ـ أي تصيّرها رخوة لطيفة ، وتشب النار أي توقدها .

٧ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمّد بن فضيل ، عن العرزميّ ، قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام جالساً في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلاً وأحدهما يقول لصاحبه : والله ماتدري من أين تهبّ الريح ، فلمّا أكثر عليه فقال له أبوعبدالله عليه السلام : هل تدري أنت من أين تهبّ الريح (١) ؟ فقال : لا ، ولكنّي أسمع الناس يقولون ، فقلت أنا لأبي عبد الله عليه السلام : من أين تهبّ الريح (٢) ؟ فقال : إنّ الريح مسجونة تحت الركن (٣) الشاميّ ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يرسل (٤) منها شيئاً أخرجه إمّا جنوباً فجنوب ، و إمّا شمالاً فشمال ، و إمّا صباء فصباء ، و إمّا دبوراً فدبور، ثمّ قال : وآية ذلك أنّك ترى (٥) هذا الركن متحرّكاً أبداً في الصيف والشتاء (٦) و الليل و النهار (٧) .

معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن

---

(١) فى الكافى : هل تدرى انت فقال لا .

(٢) فى معانى الاخبار : من اين تهب الريح جعلت فداك .

(٣) فى الكافى و المعانى : تحت هذا الركن .

(٤) فى الكافى : يخرج .

(٥) فى المصادر : لاتزال ترى .

(٦) لفظة « الشتاء » فى المصادر مقدمة على « الصيف » .

(٧) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ١٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن الحسين (١) عن محمّد بن الفضيل عن العرزميّ مثله (٢) .

الكافي : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن الفضيل مثله (٣) .

بيان : قوله « مسجونة » يحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الّذين بهم تهبّ تلك الرياح فوقه عند إرادة ذلك كما سيأتي ، ولعلّ المراد بحركة الركن حركة الثوب المعلّق عليه .

٨ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تسبّوا الرياح فإنّها مأمورة ، ولا تسبّوا الجبال ولا الساعات ولا الأيّام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم (٤) .

بيان : الغرض النهي عن سبّ الرياح و البقاع و الجبال و الأيّام و الساعات فإنّها مقهورة تحت قدرة الله سبحانه مسخّرة له تعالى لا يملكون تأخّراً عمّا قدّمهم إليه ولا تقدّماً إلى ما أخّرهم عنه ، فسبّهم سبّ لمن (٥) لا يستحقّه ، ولعن من لا يستحقّ اللعن يوجب رجوع اللعنة على اللاعن ، بل هو مظنّة الكفر و الشرك لولا غفلتهم عمّا يؤول إليه ، كما ورد في الخبر : لا تسبّوا الدهر فإنّه هو الله ، أي فاعل الأفعال الّتي تنسبونها إلى الدهر و تسبّونه بسببها هو الله تعالى .

٩ ـ **تفسير عليّ بن ابراهيم** : « و في عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » الّتي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات ، و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً » والصرصر : الباردة ، « في أيّام نحسات » أيّام مياشيم (٦) .

---

(١) في المعاني : محمد بن الحسين .

(٢) معاني الاخبار : ٣٨٥ .

(٣) الكافي ، ج ٨ ، ص ٢٧١

(۴) علل الشرائع : ج ٢ ، ٢٦٣ .

(٥) من (خ) .

(٦) تفسير القمي : ٤٤٨ .

١٠ ـ **و منه** : « و أرسلنا الرياح لواقح » قال : الّتي تلقح الأشجار (١) .

١١ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن السيّاري رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لم سمّيت ريح الشمال ؟ قال : لأنّها تأتي من شمال العرش (٢) .

بيان : كون ريح الشمال من شمال العرش لأنّها تهبّ من قبل الركن الشاميّ وهو في يسار الكعبة إذا فرضت رجلاً مواجهاً إلينا و الحجر الأسود عن يمين الكعبة وقد ورد في الخبر أنّ العرش محاذ للكعبة ، فيمينه يمينها و يساره يسارها ، و يوضح ذلك مارواه الصدوق أيضاً في العلل بإسناده عن بريد العجليّ ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليمانيّ ولا يستلمون الركنين الآخرين ؟ قال : إنّ الحجر الأسود و الركن اليمانيّ عن يمين العرش ، وإنّما أمر الله تبارك و تعالى أن يستلم ماعن يمين عرشه ، قلت : فكيف صار مقام إبراهيم عن يساره ؟ قال : لأنّ لإبراهيم مقاماً في القيامة و لمحمّد صلى الله عليه وآله مقاماً ، فمقام محمّد صلى الله عليه وآله عن يمين عرش ربّنا عزّ وجلّ و مقام إبراهيم عليه السلام عن شمال عرشه ، فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة و عرش ربّنا مقبل غير مدبر .

وحاصله أنّه ينبغي أن يتصوّر أنّ البيت بإزاء العرش و حذائه في الدّنيا و الآخرة ، و البيت بمنزلة رجل وجهه إلى الناس ، و وجهه الطرف الّذي فيه الباب فإذا توجّه إنسان إلى البيت من جهة الباب كان المقام و الركن الشاميّ عن يمينه والحجر [الأسود] والركن اليمانيّ عن يساره ، فإذا فرض البيت إنساناً مواجهاً تنعكس النسبة ، فيمينه يحاذي يسارنا و بالعكس . « و عرش ربّنا مقبل » أي بمنزلة رجل مقبل ، و يمكن أن يكون تسمية الجانب الّذي يلي الشاميّ شمالاً في خبر السيّاريّ لأنّه أضعف جانبي الكعبة كما أنّ الشمال أضعف جانبي الإنسان ، لأنّ أشرف

---

(١) المصدر : ٣٥٠ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أجزاء الكعبه وهي الحجر و الركن اليمانيّ واقعة على الجانب المقابل ، فهو بمنزلة اليمين .

١٢ ـ **العلل** : بالإسناد إلى وهب ، قال : إنّ الريح العقيم تحت هذه الأرض الّتي نحن عليها قد زمّت بسبعين ألف زمام من حديد ، قد وكّل بكلّ زمام سبعون ألف ملك ، فلمّا سلّطها الله عزّوجلّ على عاد استأذنت خزنة الريح ربّها عزّوجلّ أن تخرج منها في مثل منخر الثور ، ولو أذن الله عزّوجلّ لها ما تركت شيئاً على ظهر الأرض إلّا أحرقته ، فأوحى الله عزّوجلّ إلى خزنة الريح أن أخرجوا منها في مثل ثقب الخاتم فأُهلكوا بها ، و بها ينسف الله عزّوجلّ الجبال نسفاً ، و التلال و الآكام و المدائن والقصور يوم القيامة ، و ذلك قوله عزّوجلّ « ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربّي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً لاترى فيها عوجاً ولا أمتا (١) » والقاع الّذي لاتبات فيه ، و الصفصف الّذي لاعوج فيه ، و الأمت المرتفع . و إنّما سمّيت العقيم لأنّها تلقّحت بالعذاب و تعقّمت عن الرحمة كتعقّم الرجل(٢) إذا كان عقيماً لايولد له ـ الخبر ـ(٣) .

بيان : قال الجوهريّ : نسفت البناء نسفاً : قلعته . وقال: القاع المستوى من الأرض وكذا الصفصف . و قال : الأمت المكان المرتفع ، و قوله تعالى « لاترى فيها عوجاً ولا أمتاً » أي لا انخفاض فيها ولا ارتفاع .

١٣ ـ **قصص الراوندي** : بإسناده إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا هاجت الرياح فجاءت بالسافي الأبيض و الأسود و الأصفر فإنّه رميم قوم عاد .

بيان : في القاموس : سفت الريح التراب تسفيه : ذرته ، أو حملته ـ كأسفته ـ فهو ساف و سفي (انتهى) اقول : يمكن تخصيصه ببعض البلاد القريبة من بلادهم كمدينة ضاعف الله شرفها ـ ولابعد في التعميم أيضاً .

---

(١) طه : ١٠٥ ـ ١٠٧ .

(٢) الرحم (خ) .

(٣) علل الشرائع : ج ١ ص٣١ . و الخبر موقوف لا اعتداد به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤ ـ **العياشي** : عن ابن وكيع ، عن رجل ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تسبّوا الريح ، فإنّها بشر ، وإنّها نذر ، وإنّها لواقح ، فاسألوا الله من خيرها و تعوّذوا به من شرّها .

بيان : أي إنّها مأمورة مبعوثة بأمر الله إمّا للبشارة بالمطر و غيره ، أو للإنذار أو لإلقاح الأشجار ، أو لسوق السحاب إلى الأقطار كما مرّ ، فسبّها باطل لا ينفعكم بل يضرّكم ، فاسألوا الله الّذي بعثها ليجعلها نافعة لكم ، و يصرف شرّها عنكم .

١٥ ـ **العياشي** : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لله رياح رحمة لواقح ينشرها بين يدي رحمته .

١٦ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن رئاب . (١) و هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرياح الأربع : الشمال ، و الجنوب ، والصبا ، و الدبور ، و قلت له : إنّ الناس يذكرون أنّ الشمال من الجنّة والجنوب من النار ، فقال : إنّ لله عزّ وجلّ جنوداً من رياح يعذّب بها من يشاء ممّن عصاه ، فلكلّ ريح منها ملك موكّل بها ، فإذا أراد الله عزّ ذكره أن يعذّب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكّل بذلك النوع من الريح الّتي يريد أن يعذّبهم بها ، قال : فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب . و قال : ولكلّ ريح منهنّ اسم ، أما تسمع قوله عزّ وجلّ « كذّبت عاد فكيف كان عذابي و نذر إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمرّ » (٢) و قال « الريح العقيم (٣) » وقال « ريح فيها عذاب أليم (٤) » وقال « فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت (٥) » و ما ذكر من الرياح الّتي يعذّب الله بها من عصاه . و قال : ولله عزّ

---

(١) في المصدر «علي بن رئاب» و الظاهر أنه الصحيح لعدم ذكر من « محمد بن رئاب » في كتب الرجال .

(٢) القمر : ١٩ .

(٣) الذاريات : ٤١ .

(٤) الاحقاف : ٢٤ .

(٥) البقرة : ٢٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته ، منها ما يهيّج السحاب للمطر و منها رياح تحبس السحاب بين السماء و الأرض ، ورياح تعصر السحاب فتمطر بإذن الله ، ومنها رياح تفرّق السحاب ، ومنها رياح ممّا عدّد(١) الله في الكتاب ، فأمّا الرياح الأربع الشمال و الجنوب و الصبا و الدبور فإنّما هي أسماء الملائكة الموكّلين بها فإذا أراد الله أن يهبّ شمالاً أمر الملك الّذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشاميّ فضرب بجناحه (٢) ، فتفرّقت ريح الشمال حيث يريد الله من البرّ و البحر ،(٣) فإذا أراد الله أن يبعث جنوباً أمر الملك الّذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام ، فقام على الركن الشاميّ فضرب بجناحه (٤) ، فتفرّقت (٥) ريح الجنوب في البرّ و البحر حيث يريد الله ، و إذا أراد الله أن يبعث (٦) الصبا أمر الملك الّذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشاميّ فضرب بجناحه(٧) فتفرّقت ريح الصبا حيث يريد الله عزّ وجلّ في البرّ والبحر ، و إذا أراد الله أن يبعث دبوراً أمر الملك الّذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشاميّ ، فضرب بجناحه (٨) فتفرّقت ريح الدبور حيث يريد الله من البرّ والبحر . ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : أما تسمع لقوله : ريح الشمال ، وريح الصبا ، وريح الصبا ، وريح الدبور إنّما تضاف إلى الملائكة الموكّلين بها(٩) .

الخصال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن ابن محبوب مثله ، إلى قوله « فكيف كان عذابي ونذر » وذكر رياحاً في العذاب ثمّ قال : فريح الشمال وريح الصبا و ريح الجنوب و ريح الدبور أيضاً

---

(١) عداالله (خ) .

(٢و٤و٧و٨) بجناحيه (خ) .

(٣) في المصدر ، و اذا ،

(٥) فتفرق (خ) .

(٦) في المصدر ، ريح الصبا .

(٩) الكافي ؛ ج ، ص ٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تضاف إلى الملائكة الموكّلين بها (١) .

بيان : قال الفيروزابادي : الشمال بالفتح و يكسر : الريح الّتي تهبّ من قبل الحجر ، أو ما استقبلك عن يمينك و أنت مستقبل القبلة ، و الصحيح أنّه ما مهبّه بين مطلع الشمس و بنات النعش ، أو من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر ، و يكون اسماً و صفة ، ولا تكاد تهبّ ليلاً . وقال : الجنوب ريح تخالف الشمال ، مهبّه(٢) من مطلع سهيل إلى مطلع الثريّا . وقال : الصبا ريح مهبّها من مطلع الثريّا إلى بنات نعش و قال : الدبور ريح تقابل الصبا . و قال الشهيد ـ قدّس سرّه ـ في الذكرى : الجنوب محلّها ما بين مطلع سهيل إلى مطلع الشمس في الاعتدالين ، والصبا محلّها ما بين الشمس إلى الجدي ، و الشمال محلّها من الجدي إلى مغرب الشمس في الاعتدال ، والدبور محلّها من مغرب الشمس إلى مطلع سهيل . قوله تعالى « ونذُر » أي إنذار لهم بالعذاب قبل نزولها ، أو لمن بعدهم في تعذيبهم . والريح العقيم قيل هي الدبور ، وقيل هي الجنوب و قيل : النكباء . وقال الجوهري : الإعصار ريح تثير الغبار إلى السماء كأنّه عمود و قيل هي ريح تثير سحاباً ذات رعد وبرق . قوله عليه السلام « فتفرّقت ريح الشمال » لا يتوهّم أنّه يلزم من ذلك أن يكون مهبّ جميع الرياح جهة القبلة ، و ذلك لأنّه لعظمة الملك و جناحه يمكن أن يتحرّك رأس جناحه بأيّ موضع أراد ، ويرسلها إلى أيّ جهة اُمر بالإرسال إليها ، و إنّما اُمر بالقيام على الكعبة لشرافتها و كونها في محلّ رحماته تعالى و مصدرها . وقيل : ضرب الجناح علامة أمر الملك الريح للهبوب . قوله عليه السلام « أما تسمع لقوله » أي لقول القائل ، وكأنّه عليه السلام استدلّ بهذه العبارات الشائعة على ما ذكره من أنّها أسماء الملائكة ، إذ الظاهر من الإضافة كونها لاميّة و البيانيّة نادرة و إن كان القائلون لم يعرفوا هذا المعنى لأنّهم سمعوا ممّن تقدّمهم وهكذا إلى أن ينتهي إلى من أطلق ذلك على وجه المعرفة .

---

(١) الخصال ، ١٢٣ .

(٢) في القاموس ، مهبها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧ - **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله تبارك و تعالى ريحاً يقال لها « الأزيب » لو اُرسل منها مقدار منخر الثور لأثارت ما بين السماء والأرض وهي الجنوب (١) .

بيان : قوله « وهي الجنوب » من كلام بعض الرواة أو من كلامه عليه السلام ، و على التقديرين لعلّ المراد به أنّها نوع منها أوقريب منها . قال في القاموس : الأزيب كالأحمر الجنوب (٢) و النكباء تجري بينها و بين الصبا . وقال : النكباء ريح انحرفت و وقعت بين ريحين ، أو بين الصبا والشمال ، أو نكب الرياح الأربع ، الأزيب : نكباء الصبا و الجنوب ، و الصابية - و تسمّى النكيباء أيضاً - : نكباء الصبا و الشمال ، و الجربياء : نكباء الشمال و الدبور وهي نيّحة الأزيب ، و الهيف : نكباء الجنوب و الدبور و هي نيّحة النكيباء . و نحوه قال الجوهريّ . و قال : كلّ ريح استطالت أثرا فهبّت عليه ريحاً طولاً فهي نيّحة ، فإن اعترضته فهي نسيجته .

١٨ - **نوادر الراوندي** : بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نصرت بالصبا ، واُهلكت عادبالدبور ، وماهاجت الجنوب إلّاسقى الله بها غيثاً و أسال بها واديا .

١٩ - **الاحتجاج** : قال الصادق عليه السلام للزنديق الّذي سأله مسائل : الريح لو حبست أيّاماً لفسدت الأشياء جميعاً و تغيّرت (٣) . و سأله عن جوهر الريح فقال : الريح هواء إذا تحرّك سمّي ريحاً ، فإذا سكن سمّي هواءً ، و به قوام الدنيا ، ولو كفّت (٤) الريح ثلاثة أيّام لفسد كلّ شيء على وجه الأرض ونتن ، و ذلك أنّ الريح بمنزلة المروحة تذبّ و تدفع الفساد عن كلّ شيء وتطيّبه ، فهي بمنزلة الروح إذا

---

(١) الكافى ، ج ٨ ، ص ٢١٧ .

(٢) فى المصدر ، أو .

(٣) الاحتجاج ، ١٠٧

(٤) فى المخطوطة : كثفت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خرج عن البدن نتن البدن و تغيّر ، تبارك الله أحسن الخالقين (١) .

٢٠ ــ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لله عزّ و جلّ رياح رحمته و رياح عذاب ، فإن شاء الله أن يجعل الرياح من (٢) العذاب رحمة فعل ، قال : ولن يجعل الله الرحمة من الريح عذاباً ، قال : و ذلك أنّه لم يرحم قوماً قطّ أطاعوه و كانت طاعتهم إيّاه وبالاً عليهم إلّا من بعد تحوّلهم عن طاعته . قال : وكذلك فعل بقوم يونس لمّا آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدّر عليهم العذاب وقضاه ، ثمّ تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدّر عليهم رحمة ، فصرفه عنهم وقد أنزله عليهم و غشيهم، وذلك لمّا آمنوا به وتضرّعوا إليه . قال : و أمّا الريح العقيم فإنّها ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات ، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع ، وما خرجت منها ريح قطّ إلّا على قوم عاد حين غضب الله عليهم ، فأمر الخزّان أن يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم ، قال : فعتت على الخزّان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيّظاً منها على قوم عاد ، قال : فضجّ الخزّان إلى الله عزّ و جلّ من ذلك فقالوا : ربّنا إنّها قد عتت عن أمرنا ، إنّا نخاف أن تهلك من لم يعصك من خلقك و عمّار بلادك ! قال : فبعث الله إليها جبرئيل ، فاستقبلها بجناحه ، فردّها إلى موضعها وقال لها : اخرجي على ما أُمرت به ، قال: فخرجت على ما أُمرت به ، و أهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم (٣) .

٢١ ــ **الشهاب** : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : نصرت بالصبا واُهلكت عاد بالدبور.

الضوء : الصبا هي الريح الّتي تضرب قفا المصلّي ، و بإزائها الدبور ، و الشمال الّتي تضرب يمين المصلّي ، وبإزائها الجنوب ، و قالوا : مهبّ الصبا المستوي أن تهبّ من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ، وزعموا أنّ الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثمّ تسوقه ، فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوضعته بعضه على بعض حتّى تصير

---

(١) الاحتجاج : ١٩٢ .

(٢) في المصدر : ان يجعل العذاب من الرياح .

(٣) الكافي : ج ٨ ، ص ٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كسفاً واحداً ، والجنوب تلحق روادفه به وتمدّه من المدد ، و الشمال تمزّق السحاب . و النكباء هي الّتي بين الصبا و الشمال ، و الّذي في الحديث إشارة إلى نصرة الله تعالى رسوله بالصبا لمّا أرسلها على الأحزاب .

٢٢ ـ وعن ابن عمر : الرياح ثمانية : أربع منها رحمة و أربع عذاب ، فأمّا الرحمة فالناشرات ، و المبشّرات ، و المرسلات ، والذاريات ، و أمّا العذاب فالعقيم ، و الصرصر و هما في البرّ ، و العاصف و القاصف في البحر .

٢٣ ـ وروي أنّه فتح على عاد من الريح الّتي أهلكتهم مثل حلقة الخاتم .

٢٤ ـ وعن مجاهد : مابعث الله عزّ وجلّ ريحاً إلّا بمكيال ، إلّا يوم عاد فإنّها عتت على الخزنة فلم يدرما مقدارها .

٢٥ ـ وفي الحديث : إنّ الله تعالى خلق في الجنّة ريحاً ، و إنّ من دونها باباً مغلقاً ، و لوفتح ذلك الباب لأذرت مابين السماء و الأرض و هي الأزيب ، و هي عندكم الجنوب .

٢٦ ـ وعن العوام بن حوشب أنّه قال : تخرج الجنوب من الجنّة فتمرّ على جهنّم فغمّها منه وبركتها من الجنّة ، وتخرج الشمال من جهنّم فتمرّ على الجنّة ، فروحها من الجنّة و شرّها من النار . قلت : و قد سمعت أنّ السموم لاتكون إلّا الشمال تهبّ على الرمال المضطرمة و الأرضين المتوجّهة فتكتسى للطافتها و رقّتها منها زيادة الحرارة ، فتهبّ ناراً ملتهبة فتقتل و تسوّد الجلود .

٢٧ ـ و قال كعب : لوحبس الله الريح من الأرض ثلاثة أيّام لأنتن مابين السماء و الأرض .

٢٨ ـ وكان النبيّ ﷺ إذا رأى الريح قد هاجت يقول : اللّهمّ اجعلها رياحاً ولاتجعلها ريحا .

و أكثرما في القرآن من الرياح للخير والريح بالعكس من ذلك . وقيل : الريح الهواء المتحرّك . وفائدة الحديث الإنباء بأنّ الله تعالى خلق نصره في الأحزاب بريح الصبا ، تكبّهم على وجوههم ، وتثير السافياء في أعينهم ، فيعجزون عن مقاومة أصحاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النبيّ صلّى الله عليه وآله . وراوي الحديث سعيدبن جبير عن ابن عبّاس .

٢٩ ـ **الدر المنثور** : عن اُبيّ بن كعب ، قال : كلّ شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة ، و كلّ شيء في القرآن من الريح فهو عذاب (١) .

٣٠ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : الماء والريح جندان من جنود الله ، والريح جند الله الأعظم (٢) .

٣١ ـ وعن ابن عبّاس ، و عن ابن عمر ، قالا : الريح ثمان ، أربع منها رحمة و أربع منها عذاب ، فأمّا الرحمة فالناشرات ، والمبشّرات ، والمرسلات ، والذاريات . وأمّا العذاب فالعقيم ، و الصرصر وهما في البرّ ، والعاصف ، والقاصف و هما في البحر . و في رواية ابن عبّاس مكان الذاريات « الرخاء » (٣) .

٣٢ ـ وفي رواية اُخرى : الرياح سبع : الصبا ، والدبور ، والجنوب ، والشمال و الحزوق ، والنكباء ، وريح القائم ، فأمّا الصبا فتجيء من المشرق ، وأمّا الدبور فتجيء من المغرب ، و أمّا الجنوب فتجيء عن يسار القبلة ، والشمال (٤) عن يمين القبلة ، وأمّا النكباء فبين الصبا والجنوب ، وأمّا الحزوق فبين الشمال والدبور ، و أمّا رياح القائم فأنفاس الخلق (٥) .

٣٣ ـ و عن الحسن ، قال : جعلت الرياح على الكعبة . فإذا أردت أن تعلم ذلك فأسند ظهرك إلى باب الكعبة ، فإنّ الشمال عن شمالك ، وهي ممّا يلي الحجر و الجنوب عن يمينك وهي ممّا يلي الحجر الأسود ، والصبا عن مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة ، والدبور من دبر الكعبة (٦) .

٣٤ ـ و عن حسن (٧) بن عليّ الجعفيّ ، قال : سألت إسرائيل بن يونس ، على

(١و٢و٣) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ١٦٤ .

(٤) في المصدر : فيجيء عن .

(٥) الدر المنثور : ج ١ ، ص ١٦٤ .

(٦) الدرالمنثور ج ١ ص ١٦٤ .

(٧) في المصدر : حسين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيّ شيء سمّيت الريح ؟ قال : على القبلة ، شماله الشمال ، وجنوبه الجنوب ، و الصبا ماجاء من قبل وجهها ، والدبور ماجاء من خلفها (١) .

٣٥ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : الشمال ما بين الجديّ و مطلع الشمس، والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل ، و الصبا ما بين مغرب الشمس إلى الجديّ ، والدبور ما بين مغرب الشمس إلى سهيل .

٣٦ ـ و عن كعب : لواحتبست الريح عن الناس ثلاثة أيّام لأنتن ما بين السماء و الأرض (٢) .

٣٧ ـ و عن صفوان بن سليم ، قال : قال رسول الله ﷺ : لاتسبّوا الريح وعوذوا بالله من شرّها (٣) .

٣٨ ـ و عن ابن عبّاس أنّ رجلاً لعن الريح فقال له النبيّ ﷺ : لاتلعن الريح فإنّها مأمورة ، فإنّه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه (٤) .

٣٩ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : ماهبّت ريح قطّ إلّا جثا النبيّ ﷺ على ركبتيه وقال : اللّهمّ اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، اللّهمّ اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً . قال ابن عبّاس : تفسير (٥) ذلك في كتاب الله : « أرسلنا ريحاً صرصراً » «فأرسلنا عليهم الريح العقيم » وقال: « وأرسلنا الرياح لواقح » «وأرسلنا عليهم الرياح مبشّرات(٦)» .

٤٠ ـ و عن مجاهد ، قال : هاجت ريح فسبّوها ، فقال ابن عبّاس : لاتسبّوها فإنّها تجيء بالرحمة و تجيء بالعذاب ، ولكن قولوا : اللّهمّ اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً (٧) .

٤١ ـ و عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : قال رسول الله ﷺ : لاتسبّوا الليل والنهار ، ولاالشمس ، ولا القمر ، ولا الريح ، فإنّهاتبعث عذاباً على قوم ورحمة على آخرين (٨) .

(١ـ٣) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ١٦٤ .

(٤) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ١٦٤ .

(٥) في المصدر : والله ان تفسير...

(٥ـ٨) الدر المنثور ، ج ١ ، ص ١٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٢ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : الريح العقيم الشديدة الّتي لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب ، ولا بركة فيها ولا منفعة ، ولا ينزل منها غيث ولا يلقح بها شجر(١) .

٤٣ ـ وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الريح مسجنة في الأرض الثانية ، فلمّا أراد الله أن يهلك عاداً أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحاً تهلك عادا قال : أي ربّ ! اُرسل عليهم من الريح قدر منخر الثور ؟ قال له الجبّار : لا ، إذاً تكفأ الأرض ومن عليها ! ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم ، فهي الّتي قال الله « ما تذر من شيء أتت عليه إلّا جعلته كالرميم(٢) » .

٤٤ ـ وعن سعيد بن المسيّب ، قال ؟ هي الجنوب .

٤٥ ـ وعن عليّ عليه السلام قال : لم تنزل قطرة من ماء إلّا بمكيال على يد(٣) ملك إلّا يوم الطوفان(٤) فإنّه اُذن لها دون الخزّان فخرجت ، وذلك(٥) قوله « إنّا لمّا طغى الماء » ولم ينزل شيء من الريح إلّا بمكيال(٦) على يد(٧) ملك إلّا يوم عاد فإنّه اُذن لها دون الخزّان فخرجت ، فذلك قوله « بريح صرصر عاتية » عتت على الخزّان(٨) .

٤٦ ـ وعنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : نصرت بالصبا واُهلكت عاد بالدبور . وقال : ما اُمر الخزّان أن يرسلوا على عاد إلّا مثل موضع الخاتم من الريح ، فعتت على الخزّان فخرجت من نواحي الأبواب ، فذلك قول الله « بريح صرصر عاتية » قال : عتوّها عتت على الخزّان فبدأت بأهل البادية منهم ، فحملتهم بمواشيهم و بيوتهم فأقبلت بهم إلى

(١ و٢) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ١١٥ . و الاولى منهما ثلاث روايات عن ابن عباس جمعها المؤلف ـ ره ـ في رواية واحدة .

(٣) في المصدر : بيدي ملك .

(٤) « « : نوح .

(٥) « « : ... دون الخزان ، فطغا الماء على الخزان فخرج ، فذلك ..

(٦) « « : الا بكيل .

(٧) في المصدر : يدي ملك

(٨) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٢٥٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحاضرة ، فلمّا رأوها قالوا : هذا عارض ممطرنا ، فلمّا دنت الريح أظلّتهم استبقوا(١) الناس و المواشي فيها فألقت البادية على أهل الحاضرة فقصفتهم (٢) فهلكوا جميعا (٣) .

٤٧ ـ و عن قبيصة بن ذؤيب ، قال : مايخرج من الريح شيء إلّا عليها خزّان يعلمون قدرها وعددها ووزنها وكيلها حتّى كانت الريح الّتي اُرسلت إلى عاد ، فاندفق منها شيء لايعلمون قدره ولاوزنه و لاكيله غضباً لله ، و لذلك سمّيت عاتية ، والماء كذلك حتّى (٤) كان أمر نوح عليه السلام و لذلك سمّي طاغية (٥) .

٤٨ ـ وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرياح ثمان ، أربع منها عذاب ، و أربع منها رحمة ، فالعذاب منها : العاصف و الصرصر و العقيم و القاصف ، و الرحمة منها : الناشرات و المبشّرات و المرسلات و الذاريات . فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ، ثمّ يرسل المبشّرات فتلقح السحاب ، ثمّ يرسل الذاريات فتحمل السحاب فتدرّ كما تدرّ اللقحة ، ثمّ تمطر وهنّ اللواقح . ثمّ يرسل الناشرات فتنشر ما أراد (٦) .

٤٩ ـ وعن خالد بن عرعرة ، قال : قام رجل إلى عليّ فقال : ما العاصفات عصفا؟ قال : الرياح (٧) .

بيان : في القاموس : الحزيق : الريح الباردة الشديدة الهبّابة كالحزوق واللّينة السهلة ضدّ و الراجعة المستمرّة السير أو الطويلة الهبوب ، واللّقحة ـ بالفتح والكسر ـ : الناقة الحلوب .

ذنابة

ذكر الفلاسفة في سبب حدوث الرياح على اُصولهم أنّ البخار إذا ثقل بواسطة

---

(١) في المصدر : استبق .

(٢) في المصدر : تقصفهم .

(٣) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٢٥٩ .

(٤) في المصدر : حين كان .

(٥) المصدر : ج ٦ ، ص ٢٥٩ .

(٦و٧) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٣٠٣ .

البرودة المكتسبة من الطبقة الزمهريريّة و اندفع إلى أسفل فصار لتسخّنه بالحركة الموجبة لتلطيفه هواءً متحرّكاً و هو الريح ، وقد يكون الاندفاع يعرض بسبب تراكم السحب الموجبة لحركة مايليها من الهواء لامتناع الخلأ ، فيصير السحاب من جانب إلى جهة اُخرى ، وقد يكون لانبساط الهواء بالتخلخل في جهة و اندفاعه من جهة اُخرى ، وقد يكون بسبب برد الدخان المتصاعد بعد وصوله إلى الطبقة الزمهريريّة و نزوله .

قالوا : ومن الرياح مايكون سموماً محرقاً لاحتراقه في نفسه بالأشعّة السماويّة أولحدوثه من بقيّة مادّة الشهب ، أولمروره بالأرض الحارّة جدّاً لأجل غلبة ناريّة عليها . وقد يقع تقاوم في ما بين ريحين متقابلتين قويّتين تلتقيان فتستديران ، أو في ما بين رياح مختلفة الجهة حادثة ، فتدافع تلك الرياح الأجزاء الأرضيّة المشتملة عليها فتضغط تلك الأجزاء بينها مرتفعة كأنّها تلتوي على نفسها ، فيحصل الدوران المسمّى بالزوبعة و الإعصار ، و ربما اشتملت الزوابع العظام على قطعة من السحاب بل على بخار مرتفع (١) فترى ناراً تدور ، و مهابّ الرياح اثنا عشر ، و هي حدود الاُفق الحاصلة من تقاطعه مع كلّ من دائرة نصف النهار و الموازيتين لها المماسّتين للدائمة الظهور والخفاء ، و دائرة المشرق والمغرب الاعتداليّين و الموازيتين لها المساويتين (٢) برأس السرطان و الجدي ، ولكلّ ريح منها اسم ، والمشهورات عند العرب أربعة :ريح الشمال ، و ريح الجنوب و ريح الصبا و هي الشرقيّة ، ريح الدبور و هي الغربيّة و البواقي تسمّى نكباء .

* * *

---

(١) مشتعل (خ) .

(٢) في المخطوطة ، المارتين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٠

«باب»

«الماء وانواعه والبحار وغرائبها وما ينعقد فيها ، وعلة المد» «و الجزر ، و الممدوح من الانهار و المذموم منها»

الآيات :

ابراهيم : وسخّر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخّر لكم الأنهار (١) .

النحل : و هو الّذي سخّر البحر لتأكلوا منه لحماً طريّاً و تستخرجوا منه حلية تلبسونها و ترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله و لعلّكم تشكرون وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم و أنهارا (٢) .

الفرقان: و هو الّذي مرج البحرين هذا عذب فرات و هذا ملح اُجاج و جعل بينهما برزخاً و حجراً محجورا (٣) .

النمل : و جعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا (٤) .

فاطر : و مايستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه و هذا ملح اُجاج و من كلّ تأكلون لحماً طريّاً وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله و لعلّكم تشكرون (٥) .

حمعسق: ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور أو يوبقهنّ بماكسبوا ويعف عن كثير

---

(١) ابراهيم : ٣٢ .

(٢) النحل : ١٤ – ١٥ .

(٣) الفرقان : ٥٣ .

(٤) النمل : ٦١ .

(٥) فاطر : ١٢ .

و يعلم الّذين يجادلون في آياتنا مالهم من محيص (١) .

الجاثية : الله الّذي سخّر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره و لتبتغوا من فضله و لعلّكم تشكرن (٢) .

الطور : و البحر المسجور (٣) .

الرحمن: مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام (٤) .

الملك : قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين (٥) .

المرسلات : و أسقيناكم ماء فراتا (٦) .

تفسير : « و سخّر لكم الفلك » إنّما نسب إليه سبحانه مع أنّه من أعمال العباد لأنّه لولا أنّه تعالى خلق الأشجار الصلبة الّتي منها يمكن تركيب السفن ، ولولا خلقة الحديد و سائر الآلات ، و لولا تعريفه العباد كيف يتّخذونها ، ولولا أنّه تعالى خلق الماء على صفة السلاسة الّتي باعتبارها يصحّ جري السفينة فيه ، ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات القويّة فيها ، و لولا أنّه وسّع الأنهار وجعل لها من العمق مايجوز جري السفن فيها ؛ لما وقع الانتفاع بالسفن ، فصار لأجل أنّه تعالى هو الخالق لهذه الأحوال و هوالمدبّر لهذه الأمور و المسخّر لها حسنت إضافته إليه ، وقيل : لمّاكان يجري على وجه الماء كما يشتهيه الملاّح صار كأنّه حيوان مسخّر له . « بأمره » أي بقدرته و إرادته .

---

(١) الشورى : ٢٢ ـ ٢٥ .

(٢) الجاثية : ١٢ .

(٣) الطور : ٦ .

(٤) الرحمن : ١٩ ـ ٢٤ .

(٥) الملك : ٣٠ .

(٦) المرسلات : ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وسخّر لكم الأنهار » لمّا كان ماء البحر قلّما ينتفع به في الزراعات لاجرم ذكر تعالى إنعامه على الخلق بتفجير الأنهار و العيون حتّى ينبعث الماء منها إلى مواضع الزروع و النبات . و أيضاً ماء البحر لايصلح للشرب والصالح لهذا مياه الأنهار .

« و هو الّذي سخّر البحر » أي جعلها بحيث يتمكّنون من الانتفاع به بالركوب و الاصطياد و الغوص . «لتأكلوا منه لحماً طريّاً » هو السمك ، و وصفه بالطراوة لأنّه أرطب اللحوم فيسرع إليه الفساد فيسارع إلى أكله ولإظهار قدرته في خلقه عذباً طريّاً في ماء زعاق . «حلية تلبسونها » كاللؤلؤ والمرجان . « وترى الفلك » أي السفن «مواخر فيه » أي جواري فيه يشقه بخرومها من المخر و هو شقّ الماء ، و قيل : صوت جري الفلك . « و لتبتغوا من فضله » أي من سعة رزقه بركوبها للتجارة « ولعلّكم تشكرون» أي تعرفون نعم الله فتقومون بحقّها .

«و هو الّذي مرج البحرين» قال البيضاوي : خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لايتمازجان ، من مرج دابّته إذا خلاها . « هذا عذب فرات » قامع للعطش من فرط عذوبته « و هذا ملح اُجاج » بليغ الملاحة (١) « وجعل بينهما برزخا » حاجزاً من قدرته « وحجراً محجورا » و تنافراً بليغاً كأنّ كلاًّ منهما يقول للآخر ما يقوله المتعوّذ عليه ، و قيل : حدّاً محدودا ، و ذلك كدجلة يدخل البحر فيشقّه فيجري في خلاله فراسخ لايتغيّر طعمهما (٢) . و قيل : المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل ، و بالبحر الملح البحر الكبير ، وبالبرزخ ما يحول بينهما من الأرض ، فتكون القدرة في الفصل و اختلاف الصفة ، مع أنّ مقتضى طبيعة أجزاء كلّ عنصر أن تضامّت وتلاصقت و تشابهت في الكيفيّة (٣) (انتهى) ويقال: إنّ نهر آمل تدخل بحر الخزر ويبقى على عذوبته ولا يختلط بالمالح ، و يأخذون منه الماء العذب في وسط البحر ، فيمكن على تقدير صحّته أن يكون داخلاً تحت الآية أيضاً .

---

(١) في المصدر : الملوحة .

(٢) طعمها (خ) .

(٣) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ١٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و مايستوي البحران » ضرب مثل للمؤمن و الكافر ، و الفرات : الّذي يكسر العطش ، و السائغ : الّذي يسهل انحداره ، والا جاج : الّذي يحرق بملوحته « و من كلّ تأكلون » استطراد في صفة البحرين و ما فيهما ، أو تمام التمثيل ، و المعنى : كما أنّهما و إن اشتركا في بعض الفوائد لايتساويان من حيث إنّهما لايتساويان في ما هو المقصود بالذات من الماء ، فإنّه خالط أحدهما ما أفسده وغيّره عن كمال فطرته لايساوي المؤمن والكافر و إن اتّفق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة و السخاوة لاختلافهما في ما هو الخاصّية العظمى وبقاء أحدهما على الفطرة الأصليّة دون الآخر ، أو تفضيل للأجاج على الكافر بما يشارك العذب من المنافع ، والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت .

« و من آياته الجوار في البحر » قرأ نافع وأبوعمرو « الجواري » بياء في الوصل والوقف ، والباقون بحذفها على التخفيف « كالأعلام » أي كالجبال ، فهذه السفن العظيمة الّتي تكون كأنّها الجبال تجري على وجه الماء عند هبوب الرياح على أسرع الوجوه وعند سكونها تقف ، ففيه دلالة على وجود الصانع المسبّب لتلك الأسباب وقدرته الكاملة وحكمته التامّة ، لأنّه تعالى خصّ كلّ جانب من جوانب الأرض بنوع من الأمتعة و إذا نقل متاع هذا الجانب إلى ذلك الجانب في السفن و بالعكس حصلت المنافع العظيمة في التجارة . « فيظللن رواكد » أي فيبقين ثوابت « على ظهره » أي ظهر البحر . « لكلّ صبّار » أي لكلّ من و كل همّته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكّر في آلائه ، أو لكلّ مؤمن كامل ، فإنّه روي أنّ الإيمان نصفان : نصف صبر ، و نصف شكر . « أو يوبقهنّ » أي يهلكهنّ بإرسال الريح العاصفة المغرقة ، و المراد إهلاك أهلها لقوله « بما كسبوا » وأصله : أو يرسلها فيوبقهنّ لأنّه قسيم « يسكن الريح » فاقتصر فيه على المقصود ، كما في قوله « و يعف عن كثير » إذ المعنى : أو يرسلها عاصفة فيوبق ناساً بذنوبهم و ينجي ناساً على العفو منهم ، و قرىء « يعفو » على الاستئناف . « ويعلم الّذين يجادلون في آياتنا » عطف على علّة مقدّرة ، مثل : لينتقم منهم ويعلم... أو على الجزاء ونصب نصبَ الواقع جواباً للأشياء الستّة لأنّه أيضاً غير واجب ، وقرأ نافع و ابن عامر بالرفع على الاستئناف ، و قرىء بالجزم عطفاً على « يعف » فيكون

المعنى : أو يجمع بين إهلاك و إنجاء قوم و تحذير آخرين . « مالهم من محيص » من محيد من العذاب .

« الله الّذي سخّر لكم البحر » بأن جعله أملس السطح يطفو عليه ما يتخلخل كالأخشاب ولا يمنع الغوص فيه « لتجري الفلك فيه بأمره » أي بتسخيره و أنتم راكبوها « و لتبتغوا من فضله » بالتجارة و الغوص و الصيد و غيرها « وأنتم تشكرون » هذه النعم .

« و البحر المسجور » أي المملوّ و هو المحيط ، أو الموقد من قوله « وإذاالبحار سجّرت » كما روي أنّ الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار ناراً يسجر بها جهنّم ، أو المختلط ، من السجير و هو الخليط ، و قيل : هو بحر معروف في السماء يسمّى بحر الحيوان .

« مرج البحرين » أي أرسلهما ، و المعنى : أرسل البحر الملح و البحر العذب « يلتقيان » أي يتجاوران و تماسّ سطوحهما ، أو بحري فارس و الروم يلتقيان في المحيط لأنّهما خليجان يتشعّبان منه « بينهما برزخ » أي حاجز من قدرةالله تعالى أو من الأرض « لايبغيان » أي لايبغي أحدهما على الآخر بالممازجة و إبطال الخاصيّة أو لايتجاوزان حدّيهما ، أو بإغراق مابينهما . وقال الطبرسيّ ـ ره ـ : قيل : المراد بالبحرين بحر السماء و بحر الأرض ، فإنّ في السماء بحراً يمسكه الله بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان في كلّ سنة ، و بينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول و بحر الأرض من الصعود ، عن ابن عبّاس و غيره ، و قيل : إنّهما بحر فارس و بحر الروم فإنّ آخر طرف هذا يتّصل بآخر طرف ذلك و البرزخ بينهما الجزائر ، وقيل: مرج البحرين خلط طرفيهما عند التقائهما من غير أن يختلط بجملتهما «لايبغيان» أي لا يطلبان أن يختلطا (١) .

« يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان» أي كبار الدرّ و صغاره ، وقيل:المرجان الخرز

---

(١) مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ٢٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأحمر ، و إن صحّ أنّ الدرّ يخرج من المالح (١) فعلى الأوّل إنّما قال « منهما » لأنّه يخرج من مجتمع المالح (٢) والعذب ، أو لأنّهما لمّا اجتمعا صارا كالشيء الواحد وكان المخرج من أحدهما كالمخرج منهما ، ذكره البيضاويّ (٣) . وقال الرازيّ : اللؤلؤ لا يخرج إلّا من المالح فكيف قال « منهما » ؟ نقول : الجواب عنه من وجوه (٤) : **الاول** ظاهر كلام الله أولى بالاعتبار من كلام بعض الناس الّذي لا يوثق بقوله ، و من علم أنّ اللؤلؤ لا يخرج من الماء العذب ؟ غاية علمكم (٥) أنّ الغوّاصين ما أخرجوه إلّا من المالح ، و لكن لم قلتم (٦) إنّ الصدف لا يخرج اللؤلؤ بأمر الله من الماء العذب إلى الماء المالح ؟ وكيف يمكن الجزم به ، والاُمور الأرضيّة الظاهرة خفيت عن التجّار الّذين قطعوا المفاوز و داروا البلاد فكيف لا يخفى عليهم ما في قعور البحور ؟ **الثاني** أن نقول : إن صحّ قولهم أنّه لا يخرج إلّا من الماء المالح فنقول فيه وجوه : أحدها أنّ الصدف لا يتولّد فيه اللؤلؤ إلّا من ماء المطر وهو بحر السماء ، ثانيها أنّه يتولّد في ملتقاهما ثمّ يدخل الصدف في البحر المالح عند انعقاد الدرّ فيه لحال الملوحة ، كالمتوحّمة الّتي تشتهي في أوائل الحمل فتثقل هناك فلا يمكنه الدخول في العذب (٧) . ثمّ ذكر بعض الوجوه المتقدّمة .

وقال الطبرسيّ ـ ره ـ : قيل : يخرج منهما أي من ماء السماء وماء البحر ، فإنّ القطر إذا جاء من السماء تفتّحت الأصداف فكان من ذلك القطر اللؤلؤ ، عن ابن عبّاس ولذلك حمل البحرين على بحر السماء و بحر الأرض ، و قيل : إنّ العذب و الملح يلتقيان ، فيكون العذب كاللقاح للملح ، ولا يخرج اللؤلؤ إلّا من الموضع الّذي يلتقي

(١و٢) في انوار التنزيل : الملح .

(٣) انوار التنزيل : ج ٢ ، ٤٨٥ .

(٤) في المصدر : من وجهين .

(٥) في المصدر : وهب ان . . .

(٦) عبارة المصدر هكذا « لكن لا يلزم من هذا أن لا يوجد في الغير . سلمنا لم قلتم ان الصدف يخرج بامر الله من الماء العذب الى الماء المالح » وكأن فيه تصحيفا .

(٧) مفاتيح الغيب : ج ٢٩ ، ص ١٠١ .

فيه العذب و الملح ، وذلك معروف عند الملاّحين (١)(انتهى) .

أقول : « وله الجوار » أي السفن جمع جارية « المنشآت » أي المرفوعات الشرّع أو المصنوعات . وقرأ حمزة وأبوبكر بكسر الشين أي الرافعات الشرّع ، أواللاتي ينشئن الأمواج أو السّير « كالأعلام » جمع علم و هو الجبل الطويل « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » من خلق موادّ السفن و الإرشاد إلى أخذها وكيفيّة تركيبها و إجرائها في البحر بأسباب لايقدر على خلقها و جمعها غيره تعالى .

« إن أصبح ماؤكم غوراً » أي غائراً في الأرض بحيث لاتناله الدلاء ، مصدر وصف به « بماء معين » أي جارٍ ، أو ظاهر سهل المأخذ . « و أسقيناكم ماءً فراتاً » بخلق الأنهار و المنافع فيها .

١ ـ **العلل و العيون** : عن محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ ، عن محمّد بن عبدالله ابن أحمد الواعظ ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر ماهما ؟ فقال : ملك (٢) موكّل بالبحار يقال له « رومان » فإذا وضع قدميه في البحر فاض ، و إذا أخرجهما غاض (٣) .

٢ ـ **العلل** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد ابن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعيّ ، عن ابن عبّاس ، أنّه سئل عن المدّ والجزر فقال : إنّ الله عزّ وجلّ و كّل ملكاً بقاموس البحر ، فاذا وضع رجليه (٤) فيه فاض و إذا أخرجهما (٥) غاض (٦) .

---

(١) فى المصدر « الغواصين » مجمع البيان ، ج ٩ ، ص ٢٠١ .

(٢) فى العيون : ملك من ملائكة الله عزوجل .

(٣) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ والعيون ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

(٤) فى المصدر : رجله .

(٥) فى المصدر : اخرجها .

(٦) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٤٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال الجزري : قاموس البحر وسطه و معظمه ، و منه حديث ابن عبّاس و سئل عن المدّ و الجزر ـ و ذكر الخبر ـ ثمّ قال : أي زاد و نقص و هو فاعول من القمس (انتهى) و أقول : اختلف الحكماء في سبب المدّ والجزر على أقوال شتّى، وليس شيء منها ممّا يسمن أو يغني من جوع أو يروّي من عطش . وما ذكر في الخبر أظهرها و أصحّها عقلاً أيضاً ، وقد سمعت من بعض الثقات أنّه قال : إنّي رأيت شيئاً عظيماً يمتدّ من الجوّ إلى البحر فيمتدّ ماؤه ثمّ إذا ذهب ذلك شرع في الجزر(١) . وأمّا ما ذكره الحكماء في ذلك ففي رسائل إخوان الصفا : أمّا علّة هيجان البحار و ارتفاع مياهها و مدودها على سواحلها و شدّة تلاطم أمواجها و هبوب الرياح في وقت هيجانها إلى الجهات في أوقات مختلفة من الشتاء و الصيف و الربيع و الخريف و أوائل الشهور و أواخرها و ساعات الليل والنهار فهي من أجل أنّ مياهها إذا حميت من قرارها وسكنت و لطفت و تخلخلت و طلبت مكاناً أوسع ممّا كان فيه ، فتدافعت بعض أجزائها بعضاً إلى الجهات الخمس فوقاً و شرقاً و غرباً و جنوباً وشمالاً للاتّساع فيكون في الوقت الواحد على سواحلها أمواج مختلفة في جهات مختلفة ، و أمّا علّة هيجانها في وقت دون وقت فهو بحسب تشكّل الفلك و الكواكب و مطارح شعاعاتها على سطوح تلك البحار في الآفاق و الأوتاد الأربعة و اتّصالات القمر بها عند حلوله في منازله الثمانية و العشرين كما هو المذكور في كتب أحكام النجوم ، و أمّا علّة مدود بعض البحار في وقت طلوعات القمر و مغيبه دون غيرها من البحار فهو من أجل أنّ تلك البحار

---

(١) اوكان ما ادعى رؤيته مما يرى بالحس لرآه كل من يسكن السواحل ولتواتر نقله فافهم ، و يمكن أنه كان قد رأى شيئاً من الابخرة المتصاعدة من بعيد مقارناً للمد فتوهم انه هو الذي يوجب المد والاسباب المادية لحصول الجزروالمد وسائر مايحدث في الارض والبحار و الجو صارت اليوم ببركة العلوم التجربية من الواضحات بل تكاد تكون بديهية ولا ينافي ذلك ماذكر في الروايات من استنادها إلى ارادة الله تعالى أو أعمال الملائكة ، فانها علل طولية تنتهي بالاخرة إلى من اليه المنتهى ، ولا يخفى ان كثيراً من الروايات الواردة في امثال هذه المعاني لم تسلم عن الدس والوضع مضافاً الى المناقشة في شمول ادلة حجية الخبر الواحد لغير مايتضمن بيان الاحكام الفرعية .

في قرارها صخور صلبة و أحجار صلدة ، فاذا أشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاته إلى تلك الصخور و الأحجار الّتي في قرارها ، ثمّ انعكست من هناك راجعة ، فسخنت تلك المياه و حمت و لطفت و طلبت مكاناً أوسع وارتفع إلى فوق و دفع بعضها بعضاً إلى فوق ، وتموّجت إلى سواحلها ، وفاضت على سطوحها ، ورجعت مياه تلك الأنهار الّتي كانت تنصبّ إليها إلى خلف راجعة ، فلايزال ذلك دأبها مادام القمر مرتفعاً إلى وتد سمائه ، فاذا انتهى إلى هناك وأخذ ينحطّ سكن عند ذلك غليان تلك المياه و بردت وانضمّت تلك الأجزاء وغلظت فرجعت إلى قرارها وجرت الأنهار على عادتها ، فلا يزال ذلك دأبها إلى أن يبلغ القمر إلى الاُفق الغربيّ من تلك البحار ثمّ يبتدىء المدّ على عادته وهو في الاُفق الشرقيّ ، فلا يزال ذلك دأبه حتّى يبلغ القمر إلى وتد الأرض ، فينتهي المدّ من الرأس ، ثمّ إذا زال القمر من وتد الأرض أخذ المدّ راجعاً إلى أن يبلغ القمر إلى اُفقه الشرقيّ من الرأس . فان قيل : لم لا يكون المدّ والجزر عند طلوعات الشمس و إشراقاتها على سطح هذه البحار ؟ فقد بيّنّا علل ذلك في رسالة العلل و المعلولات (انتهى) .

و قال المسعودي في مروج الذهب : المدّ هو مضيّ الماء بسجيّته و سنن جريه والجزر هو رجوع الماء على ضدّ سنن مضيّه وانعكاس ما يمضي عليه في نهجه وهما يكونان في البحر الحبشيّ [1] الّذي هو الصينيّ و الهنديّ و بحر البصرة وفارس ، و ذلك أنّ البحار على ثلاثة أصناف : منها ما يأتي فيه الجزر و المدّ و يظهر ظهوراً بيّناً ، ومنها ما لا يتبيّن فيه الجزر و المدّ و يكون خفيّاً مستتراً ، و منها ما لا يجزر ولا يمدّ ، وقد تنازع الناس في علّتهما ، فمنهم من ذهب إلى أنّ علّة ذلك القمر ، لأنّه مجانس للماء وهو يسخّنه فيبسط ، وشبّهوا ذلك بالنار إذا سخّنت ما في القدر وأغلته ، وأنّ الماء يكون فيها على قدر النصف أو الثلثين ، فاذا غلى الماء انبسط في القدر و ارتفع و تدافع حتّى يفور فتتضاعف كمّيّته في الحسّ لأنّ من شرط الحرارة أن تبسط الأجسام ، ومن شرط

---

(١) في المصدر ، وانكشاف مامضى عليه في هيجه وذلك كبحر الحبش .

البرودة أن تضغطها(١) وذلك أن قعور البحار تحمى فتتولّد في أرضها (٢) عذوبة وتستحيل و تحمي كما يعرض ذلك في البلاليع و الآبار ، فإذا حمي ذلك الماء انبسط ، وإذا انبسط زاد ، و إذا زاد دفع (٣) كلّ جزء منه صاحبه فطفر عن سطحه (٤) وبان عن قعره واحتاج إلى أكثر من وهدته ، و أنّ القمر إذا امتلأ أحمى الجوّ حمياً شديداً فظهر زيادة الماء فسمّي ذلك المدّ الشهريّ . و قالت طائفة اُخرى : لو كان الجزر و المدّ بمنزلة النار إذا أسخنت الماء الّذي في القدر و بسطته فيطلب أوسع منه فيفيض حتى إذا خلا قعره من الماء طلب الماء بعد خروجه منه عمق الأرض بطبعه فيرجع اضطراراً بمنزلة رجوع ما يغلي من الماء في المرجل و القمقم إذا فاض لكان بالشّمس أشدّ سخونة ، و لو كانت الشمس علّة مدّه لكان بدؤه مع بدء طلوع الشمس و الجزر عند غيبوبتها . وزعم هؤلاء أنّ علّة المدّ و الجزر الأبخرة الّتي تتولّد في بطن الأرض ، فإنّها لاتزال تتولّد و تكثف و تكثر فتدفع حينئذ ماء هذا البحر لكثافتها ، فلاتزال على ذلك حتى تنقص موادّها من أسفل ، فإذا انقطعت موادّها من أسفل تراجع الماء حينئذ إلى قعور البحر ، وكان الجزر من أجل ذلك و المدّ ليلاً و نهاراً و شتاءً وصيفاً و في غيبوبة القمر و طلوعه و في غيبوبة الشمس و طلوعها . قالوا : و هذا يدرك بحسّ البصر (٥) لأنّه ليس يستكمل الجزر آخره حتّى يبدو أوّل المدّ ، ولا يفنى (٦) آخر المدّ حتّى يبدو أوّل الجزر ، لأنّه لايفتر تولد تلك البخارات حتّى إذا خرجت تولد مكانها غيرها وذلك أنّ البحر إذا غارت مياهه ورجعت إلى قعره تولدت تلك الأبخرة لمكان مايتّصل منها من الأرض بمائه ، فكلّما عاد تولدت و كلّما فاض تنفست (٧) .

---

(١) في المصدر تضمها .

(٢) الارض (خ) .

(٣) في المصدر : واذا زاد ارتفع فدفع .

(٤) في المصدر : فطفا على سطحه .

(٥) في المصدر : بالحس .

(٦) في المصدر : لاينقضى

(٧) تنقصت (خ)

وذهب آخرون من أهل الديانات : أنّ كلّ ما لا يعلم له في الطبيعة مجرى ولا يوجد له فيها قياس فله فعل إلهيّ يدلّ على توحيد الله عزّ وجلّ وحكمته وليس للمدّ والجزر علّة في الطبيعة البتّة ولا قياس . وقال آخرون : ما هيجان ماء البحر إلّا كهيجان بعض الطبائع ، فإنّك ترى صاحب الصفراء و صاحب الدم وغيرهما تهتاج طبيعته وتسكن ولذلك موادّ تمدّها حالاً بعد حال ، فإذا قويت هاجت ثمّ تسكن قليلاً قليلاً حتّى تعود . و ذهب طائفة إلى إبطال سائر ما وصفنا من القول وزعموا أنّ الهواء المطلّ على البحر يستحيل دائماً ، فإذا استحال عظم ماء البحر وفار(١) عند ذلك ، فإذا فار فاض وإذا فاض فهو المدّ ، فعند ذلك يستحيل ماؤه ويتفشّى واستحال هواء فعاد(٢) إلى ما كان عليه وهو الجزر وهو دائم لا يفتر ، متّصل مترادف متعاقب ، لأنّ الماء يستحيل هواء والهواء يستحيل ماء ، وقد يجوز أن يكون ذلك عند امتلاء القمر أكثر لأنّ القمر إذا امتلأ استحال ماء أكثر ممّا كان يستحيل قبل ذلك وإنّما القمر علّة لكثرة المدّ لا للمدّ نفسه ، لأنّه قد يكون والقمر في محاقه والمدّ والجزر في بحر فارس يكون على مطالع الفجر في أغلب الأوقات . وقد ذهب أكثر من أرباب السفن ممّن يقطع هذا البحر و يختلف إلى جزائره أنّ المدّ والجزر لا يكون في معظم هذا البحر إلّا مرّتين في السنة ، مرّة يمدّ في شهور الصيف شرقاً بالشمال ستّة أشهر ، فإذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر والصين وما والى ذلك الصقع ، و مرّة يمدّ في شهور الشتاء غرباً بالجنوب ستّة أشهر ، وإذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر و الجزر بالصين ، و قد يتحرّك البحر بتحريك الرياح فإنّ الشمس إذا كانت في الجهة الشمالية تحرّك الهواء إلى الجهة الجنوبيّة ، فلذلك تكون البحار في جهة الجنوب في الصيف لهبوب الشمال طامية عالية ، و تقلّ المياه في جهة البحور(٣) الشماليّة و كذلك إذا كانت الشمس في الجنوب و سار(٤) الهواء من الجنوب إلى جهة الشمال فسال(٥) معه ماء البحر من الجهة الجنوبيّة إلى الجهة الشماليّة

---

(١) في المصدر ، وفاض عند ذلك ، و إذا فاض البحر فهو المد .

(٢) في المصدر : يتنفس فيستحيل هواء فيعود ...

(٣) في المصدر ، البحار .

(٤ و٥) في المصدر : سال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلّت المياه في الجهة الجنوبيّة ، وتنقّل(١) ماء البحر في هذين الميلين أعني في جهة(٢) الشمال و الجنوب يسمّى جزراً ومدّاً(٣) ، و ذلك أنّ مدّ الجنوب جزر الشمال ومدّ الشمال جزر الجنوب ، فإن وافق القمر بعض الكواكب السيّارة في أحد الميلين تزايد الفعلان وقوي الحرّ واشتدّ لذلك(٤) انقلاب ماء البحر إلى الجهة المخالفة للجهة الّتي فيها الشمس ، و هذا رأي الكنديّ وأحمد بن الخصيب السرخسيّ في ماحكي عنهما(٥) أنّ البحر يتحرّك بتحرّك الرياح(٦) (انتهى) .

و جملة القول فيه أنّ نهر البصرة والأنهار المقاربة له يمدّ في كلّ يوم وليلة مرّتين و يدور ذلك في اليوم واليلة ولا يخصّ وقتاً كطلوع الشمس و غروبها وارتفاعها و انخفاضها ، ويسمّى ذلك بالمدّ اليوميّ ، ويكون المدّ عند زيادة نور القمر أشدّ و يسمّى ذلك بالمدّ الشهريّ و هذا المدّ يمكن استناده إلى القمر لكونه تابعاً له في الغالب ، بمعنى أنّه يحصل في أيّام زيادة نور القمر ، لكن الظاهر أنّه لو كانت العلّة زيادة نوره لكان هذا المدّ مقارناً لها أو بعدها بزمان يتمّ فيه فعل القمر و تأثيره في البحر و الظاهر أنّه ليس تابعاً له بهذا المعنى ، وعلى تقدير صحّة استناده إليه فلا ريب في بطلان ماجعله القائل الأوّل مناطاً له من سخونة البحر بنور القمر لأنّه مجانس للماء و كذا سخونة الجوّ به ، بل ربما يدّعى أنّ نور القمر يبرّد الجوّ و الأجسام كما هو المجرّب ، نعم ربما يجوّز العقل تأثير القمر في المدّ لنوع من المناسبة و الارتباط بين نوره وبين الماء وإن لم نعلمها بخصوصها ، لكن يقدح فيه ماذكرناه من عدم انضباط المقارنة(٧) والتأخّر على الوجه المذكور . وأمّا المدّ اليوميّ فبطلان استناده إلى القمر واضح واستناده

---

(١) في المصدر : ينتقل .

(٢) « « : جهتي .

(٣) « « : ومداً شتويا .

(٤) « « : واشتد لذلك سيلان الهواء فاشتد لذلك انقلاب ...

(٥) في المصدر : في ماحكاه عنه .

(٦) مروج الذهب : ج ١ ، ص ٦٨ ـ ٧٠ .

(٧) أو (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الكواكب على انفرادها أو بمشاركة القمر بعيد غاية البعد ، وكون الكواكب عللاً له من حيث الحرارة ظاهر الفساد . و ماذكره الطائفة الثانية من أنّه للأبخرة الحادثة في باطن الأرض فيرد عليه أنّ الأبخرة الكثيرة الكثيفة الّتي تفور البحر مع عظمته لخروجها لو اجتمعت واحتبست في باطن الأرض ثمّ خرجت دفعةً كما هو الظاهر من كلامه لزم انشقاق الأرض منها انشقاقاً فاحشاً ثمّ التئامها في كلّ يوم وليلة ، لعلّه ممّا لا يرتاب أحد في أنّه خلاف الواقع ولا يظهر للعقل سبب لالتئام الأرض بعد الانشقاق ، وكون كلّ التئام مستنداً إلى انشقاق حادث في موضع آخر من الأرض قريب من موضع الأوّل في غاية البعد ، ولو خرجت تدريجاً لاستلزمت غلياناً وفوراناً في البحر دائماً لا هذا النوع من الحركة و الامتلاء و هو واضح . وما ذكره الطائفة الثالثة من أنّه كهيجان الطبائع فيرد عليه أنّه لو كان المراد أنّه والطبائع تهيج بلا سبب فباطل ، ولو قيل بأنّ ذلك مقتضى الطبيعة فذلك ممّا لم يقل به أحد ، ولو اُريد أنّه بسبب ولو لم يكن معلوماً لنا ، فذلك ممّا لا ثمرة له إذ الكلام في خصوص السبب و ماذكره الطائفة الرابعة من أنّه للانقلاب فلا يظهر له وجه ولا ينطبق على تلك الخصوصيّات . فالأوجه أن يقال : إنّها بقدرة الله و تدبيره و حكمته إمّا بتوسّط الملك إن صحّ الخبر ، أو بما رأى المصلحة فيه من العلل و الأسباب ، فإنّه تعالى المسبّب لها و المقدّر لأوقاتها ، ولم نكلّف بالخوض في عللها و إن أمكنت مدخليّة بعض تلك الوجوه الّتي تقدّم ذكرها ، و العالم بها هو المدبّر لها ، و يكفينا ماظهر لنا من منافعها و فوائدها .

١ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن هلال (١) ، عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن أبيه عن آبائه (٢) قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة أنهار من الجنّة : الفرات و النيل و سيحان و جيحان ، فالفرات الماء في الدنيا و الآخرة

---

(١) احمد بن هلال ابو جعفر العبرتائى ضعيف جداً ، قال الشيخ فى التهذيب : ان احمد بن هلال مشهور باللعنة و الغلو و روى الكشى عن ابى الحسن العسكرى عليه السلام رواية تشتمل على لعنه والتبرى منه كقوله عليه السلام « ونحن نبرأ الى الله من ابن هلال لا رحمه الله ومن لا يبرأ منه » .

(٢) فى الخصال : عن على عليه السلام .

والنيل العسل ، وسيحان الخمر ، وجيحان اللبن (١) .

بيان : الفرات أفضل الأنهار بحسب الأخبار ، وقد أوردتها في كتاب المزار و النيل بمصر معروف ، وسيحان و جيحان قال في النهاية : هما نهران بالعواصم عند المصيصة و الطرسوس . وفي القاموس : سيحان نهر بالشام و آخر بالبصرة ، وسيحون نهر بماوراء النهر و نهر بالهند ، و قال : جيحون نهر خوارزم وجيحان نهر بالشام والروم معرّب « جهان » (انتهى) . و ذكر المولى عبدالعليّ البرجنديّ في بعض رسائله : إنّ نهر الفرات يخرج من جبال « أرزّن الروم » (٢) ثمّ يسيل نحو المشرق إلى « ملطية» ثمّ إلى « سميساط » حتّى ينتهي إلى الكوفة ثمّ تمرّ حتّى ينصبّ في البطائح . وقال: النيل أفضل الأنهار لبعد منبعه و مروره على الأحجار و الحصيات، وليس فيه وحل ولا يخضرّ الحجر فيه كغيره ، ويمرّ من الجنوب إلى الشمال و هو سريع الجري ، وزيادته في أيّام نقص سائر المياه ، و منبعه مواضع غير معمورة في جنوب خطّ الاستواء ، ولذالم يعلم منبعه على التحقيق . و نقل عن بعض حكماء اليونان : أنّ ماءه يجتمع من عشرة أنهار ، بين كلّ نهرين منها اثنان و عشرون فرسخاً ، فتنصبّ تلك الأنهار في بحيرة ثمّ منها يخرج نهر مصر متوجّهاً إلى الشمال حتّى ينتهي إلى مصر ، فإذا جازها وبلغ « شنطوف » انقسم قسمين ينصبّان في البحر . و قال : سيحان منبعه من موضع طوله ثمان و خمسون درجة وعرضه أربع و أربعون درجة ، و يمرّ في بلاد الروم من الشمال إلى الجنوب إلى بلاد أرمن ، ثمّ إلى قرب «مصيصة » ثمّ يجتمع مع جيحان وينصبّان في بحر الروم فيما بين أياس و طرسوس ، و نهر جيحان منبعه من موضع طوله ثمان و خمسون درجه ، و عرضه ستّ و أربعون درجة و هو قريب من نهر الفرات في العظمة و يمرّ من الشمال إلى الجنوب بين جبال في حدود الروم إلى أن يمرّ إلى شمال مصيصة و ينصبّ في البحر (انتهى) .

ثمّ اعلم أنّ هذه الرواية مرويّة في طرق المخالفين أيضاً ، إلّا أنّه ليس فيها

---

(١) الخصال ، ١١٧ .

(٢) أرزن روم (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فالفرات » إلى آخر الخبر ، واختلفوا في تأويله : قال الطيبيّ في شرح المشكاة في شرح هذا الخبر : سيحان و جيحان غير سيحون و جيحون ، وهما نهران عظيمان جدّاً و خصّ الأربعة لعذوبة مائها و كثرة منافعها كأنّها من أنهار الجنّة ، أو يراد أنّها أربعة أنهار هي اُصول أنهار الجنّة سمّاها بأسامي الأنهار العظام من أعذب أنهار الدنيا و أفيدها على التشبيه ، فإنّ ما في الدنيا من المنافع فنموذات لما في الآخرة ، وكذا مضارّها . وقال القاضي : معنى كونها من أنهار الجنّة : أنّ الإيمان يعمّ بلادها وأنّ شاربيها صائرة إليها ، والأصحّ أنّه على ظاهرها و أنّ لها مادة من الجنّة . و في معالم التنزيل : أنزلها الله تعالى من الجنّة و استودعها الجبال لقوله تعالى « فأسكنّاه » . أقول : المشبّه في الوجه الأوّل أنهار الدنيا ، و وجه الشبه العذوبة والهضم و البركة . و في الثاني : أنهار الجنّة ، ووجهه الشهرة والفائدة والعذوبة . وفي الثالث وجهه المجاورة و الانتفاع (انتهى) .

وأقول : ظاهر الخبر مع التتمّة الّتي في الخصال اشتراك الاسم ، و إنّما سمّيت بأسماء أنهار الجنّة لفضلها و بركتها و كثرة الانتفاع بها ، و يحتمل أن يكون المعنى أنّ أصل هذه الأنهار و مادّتها من الجنّة ، فلمّا صارت في الدنيا انقلبت ماء ، ولا ينافي ذلك معلوميّة منابعها إذ يمكن أن يكون أوّل حدوثها بسبب ماء الجنّة ، أو يصبّ فيها بحيث لا نعلم ، أو يكون المراد بالجنّة جنّة الدنيا كما مرّ في كتاب المعاد وتجري من تحت الأرض إلى تلك المنابع ثمّ يظهر منها . ويؤيّد تلك الوجوه في الجملة ما رواه الكلينيّ بسند كالموثّق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يدفق في الفرات في كلّ يوم دفقات من الجنّة (١) ، و بسند آخر رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : نهركم هذا ــ يعني ماء الفرات ــ يصبّ فيه ميزابان من ميازيب الجنّة (٢) . وعن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال : إنّ ملكاً يهبط من السماء في كلّ ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك (٣) من مسك الجنّة فيطرحها في الفرات ، و ما من نهر في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركة

(١و٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٨٨ .

(٣) في المصدر ، مسكا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منه (١) . و أمّا التأويل بكون أهلها و شاربيها صائرين إلى الجنة فهو في خصوص الفرات ظاهر ، إذ أكثر القرى و البلاد الواقعة عليه و بقربه من الإماميّة و المحبّين لأهل البيت عليهم السلام كما تشهد به التجربة ، و قد روى الكليني بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما إخال أحداً يحنّك بماء الفرات إلّا أحبّنا أهل البيت . و قال عليه السلام : ماسقي أهل الكوفة ماء الفرات إلّا لأمر مّا ، و قال: يصبّ فيه ميزابان من الجنّة (٢) أقول : قوله عليه السلام «لأمر ما» أي لرسوخ ولاية أهل البيت عليهم السلام في قلوب أهلها . وعن أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ قال : أما إنّ أهل الكوفة لو حنكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة (٣) . وأمّا الأنهار الثلاثة الاُخرى فلم أرلها في غير هذا الخبر فضلاً ، بل روى الكليني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ماء نيل مصر يميت القلب (٤) .

٢ ـ **الدر المنثور** : عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أنزل الله من الجنّة إلى الأرض خمسة أنهار : سيحون و هو نهر الهند ، و جيحون و هو نهر بلخ ، ودجلة و الفرات و هما نهرا العراق ، والنيل و هو نهر مصر أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنّة من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرائيل فاستودعها الجبال وأجراها في الأرض و جعلها منافع للناس في أصناف معائشهم ، فذلك قوله : «وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض » (٥) . فإذا كان عند خروج يأجوج و مأجوج أرسل الله جبرئيل فرفع من الأرض القرآن و العلم كلّه و الحجر من ركن البيت و مقام إبراهيم و تابوت موسى بمافيه و هذه الأنهار الخمسة فيرفع كلّ ذلك إلى السماء ، فذلك قوله تعالى : « و إنّا على ذهاب به لقادرون» فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها خير الدنيا والآخرة (٦).

---

(١) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٨٩ .

(٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٨٨ .

(٣) » » ص ٣٨٩ .

(٤) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٩١.

(٥) المؤمنون : ١٩ ،

(٦) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ **شرح النهج** لابن ميثم : قال لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله و استغفر للمؤمنين والمؤمنات و المسلمين و المسلمات ، ثمّ قال : يا أهل البصرة ! يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة ! ـ وساق الخطبة كمامرّ في كتاب الفتن وسيأتي إلى قوله عليه السلام ـ سخّر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم والبحر سبباً لكثرة أموالكم .

بيان : قوله عليه السلام : « الماء يغدو عليكم و يروح » إشارة إلى المدّ والجزر . و قوله « صلاحاً لمعاشكم » إلى فائدتهما ، إذ لو كان الماء دائماً على حدّ النقصان ولم يصل إلى حدّ المدّ لما سقي زروعهم و نخيلهم ، ولو كان دائماً على حدّ الزيادة لغرقت أراضيهم بأنهارهم ، وفي نقص الأنهار بعد زيادتها فائدة اُخرى ، هي غسل الأقذار وإزالة الخبائث عن شطوطها ، وربما كان فيهما فوائد اُخرى كتأثيرهما في حركة السفن و نحو ذلك .

٤ ـ **اعلام الورى** : باسناده عن الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله ابن القاسم . عن حيّان السراج ، عن داود بن سليمان الكسائيّ ، (١) عن أبي الطفيل قال : سأل في أوّل خلافة عمر يهوديٌّ من أولاد هارون أمير المؤمنين عليه السلام عن أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض (٢) ، وأوّل عين فاضت على وجه الأرض ، (٣) و أوّل شجر اهتزّ على وجه الأرض . (٤) فقال عليه السلام يا هارونيّ أمّا أنتم فتقولون : أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم صاحبه و ليس كذلك و لكنّه حيث طمثت حوّاء و ذلك قبل أن تلد ابنيها ، وأمّا أنتم فتقولون أوّل عين فاضت على وجه الأرض العين الّتي ببيت المقدس ، وليس هو كذلك ولكنّها

---

(١) في المصدر : الكناني .
(٢) « « : أي قطرة هي ؟
(٣) « « : أي عين هي ؟
(٤) « « . أي شجرة هي ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عين الحياة الّتي وقف عليها موسى وفتاه و معهما النون المالح فسقط فيها فحيي ، وهذا الماء لا يصيب ميّتاً إلّا حيي . وأمّا أنتم فتقولون : أوّل شجر اهتزّ على وجه الأرض الشجرة الّتي كانت منها سفينة نوح ، و ليس كذلك ولكنّها النخلة الّتي هبطت(١) من الجنّة و هي العجوة ، ومنها تفرّع كلّ ما ترى من أنواع النخل ، فقال : صدقت و الله الّذي لا إله إلّا هو ، إنّي لأجد هذا في كتب أبي هارون عليه السلام كتابة (٢) يده و أملاً عمّي موسى عليه السلام (٣).

٥ ـ **اكمال الدين** : عن أبيه و محمّد بن الحسن ، عن سعد بن عبدالله ، ومحمّد بن يحيى العطّار و أحمد بن إدريس جميعاً عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ و يعقوب بن يزيد و إبراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أيمن ابن محرز ، عن محمّد بن سماعة ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، إلّا أنّه قال: قال اليهوديّ : أخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض ، وعن أوّل عين نبعت على وجه الأرض وعن أوّل حجر وضع على وجه الأرض ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتونة و كذبوا ، و إنّما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنّة فغرسها وأصل النخلة كلّه منها . وأمّا أوّل عين نبعت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين الّتي ببيت المقدس و تحت الحجر و كذبوا ، هي عين الحياة الّتي ما انتهى إليها أحد إلّا حيي ، و كان الخضر على مقدّمة ذي القرنين فطلب عين الحياة فوجدها الخضر عليه السلام و شرب منها ولم يجدها ذو القرنين . و أمّا أوّل حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّه الحجر الّذي ببيت المقدس و كذبوا ، إنّما هو الحجر الأسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنّة فوضعه في الركن ، و الناس يستلمونه وكان أشدّ بياضاً من الثلج فاسودّ من خطايا بني آدم .

---

(١) في المصدر : اهبطت .

(٢) كتابته بيده (خ)

(٣) اعلام الورى : ٣٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اقول : الخبران طويلان أوردتهما بأسانيدهما في باب نصّ أميرالمؤمنين عليه السلام على الاثني عشر عليهم السلام في المجلّد التاسع .

كتاب الاقاليم و البلدان والانهار : للفرات فضائل كثيرة :

٦ ـ روي أنّ أربعة من أنهار الجنّة : سيحون وجيحون و النيل والفرات .

٧ ـ و عن عليّ عليه السلام قال : يا أهل الكوفة نهركم هذا ينصبّ إليه ميزابان من الجنّة .

٨ ـ وروي عن جعفر الصادق عليه السلام أنّه شرب من ماء الفرات ثمّ استزاد وحمدالله تعالى ، قال : ما أعظم بركته لوعلم الناس مافيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ماانغمس فيه ذوعاهة إلّا برىء .

و عن السدّي أنّ الفرات مدّ في زمن عمرفألقى رمّانة عظيمة منهاكرمّان الحبّ فأمر المسلمين أن يقسموها بينهم ، فكانوا يزعمون أنّها من الجنّة .

٩ ـ و قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النيل يخرج من الجنّة و لوالتمستم فيه حين يخرج لوجدتم من ورقها .

و قال في وصف بعض البحار نقلاً عن صاحب كتاب عجائب الأخبار : هذاالبحر فيه طائر مكرم لأبويه ، فإنّهما إذا كبرا و عجزا عن القيام بأمر أنفسهما ، يجتمع عليهما فرخان من فراخهما فيحملانهما على ظهورهما إلى مكان حصين ، و يبنيان لهما عشّاً و يتعاهدانهما الزاد و الماء إلى أن يموتا ، فإن مات الفرخان قبلهما يأتي إليهما فرخان آخران من فراخهما ويفعلان بهما كما فعل الفرخان الأوّلان ، و هلمّ جرّاً و هذا دأبهما .

١٠ ـ **قرب الاسناد** : عن السندي بن محمّد ، عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه (١) عليه السلام قال : « يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان » قال : من ماء السماء و من ماء البحر ، فإذا اُمطرت ففتحت (٢) الأصداف أفواهها في البحر ، فيقع فيها من ماء المطر

---

(١) في المصدر : عن علي عليه السلام .

(٢) في المصدر : فتحت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتخلق اللؤلوءة الصغيرة من القطرة الصغيرة ، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (١) .

١١ ـ **كامل الزيارة :** عن أبيه ، عن الحسن بن متيّل (٢)، عن عمران بن موسى عن الجاموراني ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نهران مؤمنان ، ونهران كافران ، نهران كافران نهر بلخ و دجلة ، و المؤمنان نيل مصر و الفرات ، فحنّكوا أولاد كم بماء الفرات .

بيان : قال الجزريّ في النهاية : فيه « نهران مؤمنان و نهران كافران ، أمّا المؤمنان فالنيل والفرات ، و أمّا الكافران فدجلة ونهر بلخ » جعلهما مؤمنين على التشبيه لأنّهما يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلامؤنة ، وجعل الآخرين كافرين لأنّهما لايسقيان ولا ينتفع بهما إلّا بمؤنة و كلفة ، فهذان في الخير و النفع كالمؤمنين ، وهذان في قلّة النفع كالكافرين (انتهى) . و أقول : ربما يومىء التفريع بقوله « فحنّكوا » إلى أنّ المراد أنّ للأوّلين مدخلا في الإيمان وللآخرين (٣) في الكفر و هو في الفرات ظاهر كما عرفت ، و أمّا في النيل فلعلّ شقاوة أهله لسوء تربة مصر كما ورد في الأخبار فلوجرى في غيره لم يكن كذلك ، ونهر بلخ هو نهر جيحون . و قال البرجندي : ويخرج عموده من حدود « بدخشان » من موضع طوله أربع وتسعون درجة و عرضه سبع وثلاثون درجة ثمّ يجتمع معه أنهار كثيرة و يذهب إلى جهة المغرب و الشمال إلى حدود بلخ ثمّ يجاوزه إلى « ترمد » ثمّ يذهب إلى المغرب و الجنوب إلى ولاية « زمّ » (٤) وطوله تسع و ثمانون درجة و عرضه سبع و ثلاثون ، ثمّ يمرّ إلى المغرب و الشمال إلى موضع

---

(١) قرب الاسناد : ٨٥

(٢) بفتح الميم و تشديد التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت على ماضبطه العلامة في الخلاصة والايضاح ، وحكى عن ابن داود ضم الميم وفتح التاء المشددة . قال النجاشي الحسن بن متيل وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث ، وصحح العلامة حديثه ، وتصحيح حديثه لايقصر عن توثيقه .

(٣) الاخيرين (خ) .

(٤) بفتح الزاى و تشديد الميم ، بليدة على طريق جيحون بين ترمذ وآمل (مراصد الاطلاع) .

طوله ثمان وثمانون درجة و عرضه تسع وثلاثون ، ثم يمرّ إلى أن ينصبّ (١) في بحيرة خوارزم . ونهر دجلة مشهور ويخرج من بلاد الروم من شمال « ميّارقين» (٢) من تحت حصارذي القرنين ، و يذهب من جهة الشمال و المغرب إلى جهة الجنوب و المشرق و يمرّ بمدينة « آمد » و الموصل و سرّ من رأى و بغداد ثمّ إلى « واسط » ثمّ ينصبّ في بحر فارس .

١٢ ـ **العياشي** : عن إبراهيم بن أبي العلا ، عن غير واحد ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لمّا قال الله « يا أرض ابلعي ماءك و ياسماء أقلعي » قال الأرض : إنّما اُمرت أن أبلع مائي أنا فقط ، ولم اُومر أن أبلع ماء السماء ، قال : فبلعت الأرض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحراً حول الدنيا .

١٣ ـ **الكافي** : عن محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان و عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ جبرئيل عليه السلام كرى برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه : الفرات و دجلة ونيل مصر و مهران و نهر بلخ ، فما سقت أوسقي منها فللإمام . و البحر المطيف بالدنيا (٣).

بيان : قال البرجنديّ : نهر مهران هو نهر السند يمرّ أوّلاً في ناحية «مُلتان» ثمّ يميل إلى الجنوب و يمرّ بالمنصورة ثمّ يمرّ حتّى ينصبّ في بحر «دَيبُل» من جانب المشرق ، و هو نهر عظيم و ماؤه في غاية العذوبة و شبيه بنيل مصر و يكون فيه التمساح كالنيل ، وقيل : إذا وصل إلى موضع طوله مأة و سبع درجات وعرضه ثلاث وعشرون درجة ينقسم إلى شعبتين ، ينصبّ إحداهما في بحر الهند و الاُخرى تمرّ و تنصبّ فيه بعد مسافة أيضاً . « فما سقت » أي بأنفسها « أوسقي منها » أي سقى الناس منها . وهذا الخبر رواه في الفقيه بسند صحيح عن أبي البختريّ (٤) و زاد في آخره

---

(١) في اكثر النسخ ، يصب .

(٢) كذا ، و الظاهر أنه مصحف « ميافارقين » اسم مدينة ببلاد الروم .

(٣) الكافي ، ج ١ ، ص ٤٠٩ .

(٤) الفقيه ، ١٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وهو أفسكون » ولعلّه من الصدوق فصار سبباً للإشكال ، لأنّ « أفسكون » معرّب «آبسكون» وهو بحر الخزر، ويقال له : بحر جرجان و بحر طبرستان وبحر مازندران، و طوله ثمانمأة ميل وعرضه ستّمائة ميل ، وينصبّ فيه أنهار كثيرة منها نهر آتل(١) وهذا البحر غير محيط بالدنيا بل محاط بالأرض من جميع الجوانب ولا يتّصل بالمحيط ، و لعلّه إنّما تكلّف ذلك لأنّه لا يحصل من المحيط شيء وهو غير مسلّم. وقرأ بعض الأفاضل المطيف ـ بضمّ الميم و سكون الطاء و فتح الياء ـ اسم مفعول أو اسم مكان من الطواف ولا يخفى ضعفه فإنّ اسم المفعول منه مطاف بالضمّ أو مطوف ، واسم المكان كالأوّل أو مطاف بالفتح ، و ربما يقرأ « مطيّف » بتشديد الياء المفتوحة ، وهو أيضاً غير مستقيم لأنّه بالمعنى المشهور واويّ فالمفعول من باب التفعيل مطوّف ، و أيضاً كان ينبغي أن يقال : المطيف به الدنيا ، نعم قال في القاموس : طيّف تطييفاً وطوّف : أكثر الطواف (انتهى) لكن حمله على هذا أيضاً يحتاج إلى تكلّف شديد ، وما في الكافي أظهر وأصوب والمعنى : أنّ البحر المحيط بالدنيا أيضاً للإمام عليه السلام .

١٤ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شرّ اليهود يهود بيسان ، و شرّ النصارى نصارى نجران ، وخير ماء نبع على وجه الأرض ماء زمزم ، و شرّ ماء نبع على وجه الأرض ماء برهوت ، وادٍ بحضرموت يرد عليه هام الكفّار وصداهم .

بيان : في القاموس : بيسان قرية بالشام، وقرية بمرو، وموضع باليمامة . ولعلّ الأوّل هنا أظهر ، و نجران موضع باليمن . و في النهاية : فيه « لاعدوى ولا هامة » الهامة الرأس ، واسم طائر، وهو المراد في الحديث وذلك أنّهم كانوا يتشأّمون بها وهي من طير الليل ، و قيل : هي البومة ، و قيل : إنّ العرب كانت تزعم أنّ روح القتيل الّذي لا يدرك بثأره تصير هامة فتقول : اسقوني ! اسقوني ! فإذا أدرك بثأره طارت . و قيل : كانوا يزعمون أنّ عظام الميّت و قيل روحه تصير هامة فتطير ويسمّونه « الصدى» فنفاه الإسلام و نهاهم عنه . و في القاموس : الصدى الجسد من الآدميّ بعد موته ، و

---

(١) آمل (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي بزعم الجاهليّة .

١٥ ـ **كتاب الغارات** لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ : رفعه عن الأصبغ بن نباته قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أوّل شيء ضجّ على الأرض ، قال : واد باليمن هو أوّل واد فار منه الماء .

١٦ ـ **كتاب النوادر** لعليّ بن أسباط : عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال عليه السلام : لوعدل في الفرات لسقي (١) ماعلى الأرض كلّه .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بها الأراضي الّتي على شطّه و بالقرب منه .

١٧ ـ **الدر المنثور** : عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:ماء زمزم لما شرب له ، من شربه لمرض شفاه الله ، أولجوع أشبعه الله ، أو لحاجة قضاهاالله .

قال الحكيم الترمذيّ : وحدّثني أبي قال : دخلت الطواف في ليلة ظلماءفأخذني من البول ماشغلني ، فجعلت أعتصر حتّى آذاني وخفت إن خرجت من المسجد أن أطأ بعض تلك الأقذار و ذلك أيّام الحاجّ ، فذكرت هذا الحديث ، فدخلت زمزم فتبلّعت منه فذهب عنّي إلى الصباح (٢) .

١٨ ـ **ومنه** : عن ابن عبّاس « مرج البحرين » قال : أرسل البحرين « بينهما برزخ » قال : حاجز « لايبغيان » قال : لايختلطان ، وروي أيضاً عنه قال : بحرالسماء و بحر الأرض يلتقيان كلّ عام . « يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان » قال : إذا مطرت السماء فتحت الأصداف في البحر أفواهها فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ (٣) .

١٩ ـ وعن ابن جبير قال : إذا نزل القطرمن السماء تفتّحت له الأصداف فكان لؤلؤا (٤) .

٢٠ ـ وعن عليّ بن أبي طالب قال : المرجان عظام اللؤلؤ . و عن ابن عبّاس مثله (٥) .

---

(١) لاسقى (خ) .

(٢) الدر المنثور ، ج ٣ ص ٢٢١ .

(٣ـ٥) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١ ـ و في رواية اُخرى عنه : المرجان اللؤلؤ الصغار (١) .

٢٢ ـ وعن ابن مسعود : المرجان الخزر الأحمر (٢) .

٢٣ ـ وعن عمير بن سعد قال : كنّا مع عليّ على شطّ الفرات فمرّت سفينة فقرأ هذه الآية : « وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام (٣) » .

٢٤ ـ **مجمع البيان** : روى مقاتل عن عكرمة وعن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله تعالى أنزل من الجنّة خمسة أنهار : سيحون وهو نهر الهند ، و جيحون وهو نهر بلخ ، و دجلة والفرات ، وهما نهرا العراق ، و النيل وهو نهر مصر ، أنزلها الله تعالى من عين واحدة و أجراها في الأرض و جعل فيها منافع للناس في أصناف معائشهم و ذلك قوله « و أنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض و إنّا على ذهاب به لقادرون (٤) » .

٢٥ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله بن أحمد عن عليّ بن النعمان ، عن صالح بن حمزة ، عن أبان بن مصعب ، عن يونس بن ظبيان أو المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مالكم من هذه الأنهار (٥) ؟ فتبسّم وقال : إنّ الله تعالى بعث جبرئيل و أمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها : سيحان ، و جيحان وهو نهر بلخ ، والخشوع وهو نحر الشاش ، ومهران وهو نهر الهند ، ونيل مصر ، و دجلة ، و الفرات ، فما سقت أو استقت فهو لنا ، وماكان لنا فهو لشيعتنا و ليس لعدوّنا منه شيء إلّا ماغصب عليه ، و إنّ وليّنا لفي أوسع ممّا بين ذه إلى ذه ـ يعني بين السماء و الأرض ـ ثمّ تلا هذه الآية « قل هي للّذين آمنوا في الحياة الدنيا » المغصوبين عليها « خالصة » لهم « يوم القيامة » بلا غصب .

توضيح : لعلّ التبسّم لأجل « من » التبعيضيّة « يخرق » كينصر و يضرب أي

(١و٢) الدر المنثور ، ج ٦ ص ١٤٢ .

(٣) الدر المنثور ج ٦ ، ص ١٤٣ .

(٤) مجمع البيان ، ج ٧ ، ص ١٠٢ .

(٥) في المصدر : الارض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يشقّ و يحفر ، و منهم من حمل الكلام على الاستعارة التمثيليّة لبيان أنّ حدوث الأنهار ونحوها مستندة إلى قدرة الله تعالى ردّاً على الفلاسفة الّذين يسندونها إلى الطبائع ، وفي أكثر النسخ هنا « جيحان » بالألف وفي بعضها بالواو ، وهو أصوب لما عرفت أنّ نهر بلخ بالواو ، وعلى الأوّل إن كان التفسير من بعض الرواة فيمكن أن يكون اشتباهاً منه، و لو كان من الإمام عليه السلام وصحّ الضبط كان الاشتباه من اللغويّين . و « الشاش » بلد بما وراء النهر كما في القاموس ونهره على ماذكره البرجنديّ بقدر ثلثي الجيحون ، ومنبعه من بلاد الترك من موضع عرضه اثنتان و أربعون درجة و طوله إحدى وسبعون درجة و يمرّ إلى المغرب مائلاً إلى الجنوب إلى خجند ثمّ إلى فاراب ثمّ ينصبّ في بحيرة خوارزم ، و تسميته بالخشوع غير مذكور فيما رأينا من كتب اللغة وغيرها « فما سقت» أي سقته من الأشجار و الأراضي والزروع « أو استقت » أي منه ، أي أخذت الأنهار منه وهو بحر المطيف بالدنيا أو بحر السماء ، فالمقصود أنّ أصلها وفرعها لنا ، أوضمير « استقت » راجع إلى « ما » باعتبار تأنيث معناه ، و التقدير : استقت منها ، و ضمير « منها » المقدّر للأنهار ، فالمراد بما سقت ماجرت عليها من غير عمل ، وبما استقت ما شرب منها بعمل كالدولاب وشبهه ، و نسبة الاستسقاء (١) إليها على المجاز ، كذا خطر بالبال وهو أظهر . و قيل : ضمير « استقت » راجع إلى الأنهار على الإسناد المجازيّ لأنّ الاستقاء فعل لمن يخرج الماء منها بالحفر و الدولاب . يقال : استقيت من البئر أي أخرجت الماء منها . و بالجملة يعتبر في الاستقاء مالا يعتبر في السقي من الكسب والمبالغة في الاعتمال « إلّا ماغصب عليه » على بناء المعلوم والضمير للعدوّ أي غصبنا عليه أو على بناء المجهول أي إلّا شيء صار مغصوباً عليه ، يقال غصبه على الشيء أي قهره ، و الاستثناء منقطع إن كان اللام للاستحقاق ، و إن كان للانتفاع فالاستثناء متّصل و « ذه» إشارة إلى المؤنّث أصلها ذي قلبت الياء هاء « المغصوبين عليها » الحاصل أنّ «خالصة » حال مقدّرة من قبيل قولهم : جاءني زيد صائداً صقره غدا . قال في مجمع البيان : قال ابن عبّاس يعني أنّ المؤمنين يشاركون المشركين في الطيّبات في الدنيا ثمّ يخلص الله

---

(١) الاستقاء (ظ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطيّبات في الآخرة للّذين آمنوا ، وليس للمشركين فيها شيء (١) (انتهى) .

ثمّ اعلم أنّه عليه السلام ذكر في الأوّل ثمانية و إنّما ذكر في التفصيل سبعة ، فيحتمل أن يكون ترك واحداً منها لأنّه لم يكن في مقام تفصيل الجميع بل قال : منها سيحان ـ الخبر ـ وقيل : لمّا كان سيحان اسماً لنهرين : نهر بالشام ، ونهر بالبصرة ، أراد هنا كليهما ، من قبيل استعمال المشترك في معنييه ، و هو بعيد ، ولعلّه سقط واحد منها من الرواة ، و كأنّه كان « جيحان وجيحون » فظنّ بعض النسّاخ والرواة زيادة أحدهما فأسقطه وحينئذ يستقيم التفسير أيضاً .

فائدة : قال : النيسابوريّ في تفسير قوله تعالى « والفلك الّتي تجري في البحر بما ينفع الناس »: قدسلف أنّ الماء المحيط (٢) بأكثر جوانب القدر المعمور من الأرض فذلك هو البحر المحيط ، و قد دخل في ذلك الماء من جانب الجنوب متّصلاً بالمحيط الشرقيّ ومنقطعاً عن الغربيّ إلى وسط العمارة أربعة خليجات : الأوّل إذا ابتدأ من المغرب الخليج البربريّ لكونه في حدود بربر من أرض الحبشة ، طوله من الجنوب إلى الشمال مأة و ستّون فرسخاً و عرضه خمسة و ثلاثون فرسخاً ، و على ضلعه الغربي بلاد كفّار الحبشة وبعض الزنج ، و على الشرقي بلاد مسلمي الحبشة . و الثاني الخليج الأحمر ، طوله من الجنوب إلى الشمال أربعمائة و ستّون فرسخاً وعرضه بقرب منتهاه ستّون فرسخاً ، و بين طرفه وفسطاط مصر الّذي على شرق النيل مسيرة ثلاثة أيّام على البرّ ، و على ضلعه الغربيّ بعض بلاد البربر و بعض بلاد الحبشة ، و على ضلعه الشرقيّ سواحل عليها فرضة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله لقوافل مصر و الحبشة إلى الحجاز ثمّ سواحل اليمن ثمّ عدن على الذوابة الشرقيّة منه . الثالث : خليج فارس ، طوله من الجنوب إلى الشمال أربعمائة و ستّون فرسخاً ، وعرضه قريب من مائة و ثمانين فرسخاً ، وعلى سواحل ضلعه الغربيّ بلاد عمّان ، ولهذا ينسب البحر هناك إليها ، و جملة ولاية العرب و أحيائهم من الحجاز و اليمن و الطائف و غيرها و بواديهم بين الضلع الغربيّ من هذا

---

(١) مجمع البيان ، ج ٤ ، ص ٤١٣ .

(٢) محيط (ظ) .

البحر والشرقيّ من الخليج الأحمر ، فلهذا سمّيت العمارة الواقعة بينهما جزيرة العرب و فيها مكّة - زادها الله شرفاً - و على سواحل ضلعه الشرقيّ بلاد فارس ، ثمّ هرموز ثمّ مكران ، ثمّ سواحل السند . الرابع الخليج الأخضر مثلّث الشكل آخذ من الجنوب إلى الشمال ، ضلعه الشرقيّ بلاد فارس ، ثمّ هرموز ، ثمّ مكران متّصل بالمحيط الشرقيّ و ضلعه الغربيّ خمسمائة فرسخ تقريباً و على سواحل هذا الضلع ولايات الصين ، ولهذا يسمّى بحر الصين ، و من زاويته الغربيّة إلى زاوية من بحر فارس يسمّى بحر الهند لكون بعض ولايتهم على سواحله . و أيضاً فقد دخل إلى العمارة من جانب الغرب خليج عظيم يمرّ من جانب الجنوب على كثير من بلاد المغرب و يحاذي أرض السودان و ينتهي إلى بلاد مصر والشام ، ومن جانب الشمال على بلاد الروس والجلالقة والصقالبة إلى بلاد الروم [و الشام] ، و يتشعّب منه شعبة من شمال أرض الصقالبة إلى أرض مسلمي « بلغار » يسمّى بحر « ورنك » طوله المعلوم مائة فرسخ وعرضه ثلاث وثلاثون و إذا جاوز تلك النواحي امتدّ نحو المشرق عمّا وراء جبال غير مسلوكة و أرض غير مسكونة ، و تتشعّب (١) منه أيضاً شعبة يسمّى بحر طرابزون . فهذه هي البحار المتصلة بالمحيط ، و أمّا غير المتّصلة فأعظمها بحر طبرستان و جيلان و باب الأبواب و الخزر و أبسيكون (٢) ، لكون هذه الولايات على سواحله مستطيل الشكل آخذ من المشرق إلى المغرب بأكثر من مأتين و خمسين فرسخاً ، و من الجنوب إلى الشمال بقرب من مأتين . و من عجائب البحار الحيوانات المختلفة الأعظام والأنواع و الأصناف ، ومنها الجزائر الواقعة فيها ، فقد يقال في بحر الهند من الجزائر العامرة ألف وثلاثمأة وسبعون منها جزيرة عظيمة في أقصى البحر مقابل أرض الهند في ناحية المشرق ، و عند بلاد الصين تسمّى جزيرة سرانديب (٣) دورها ثلاثة آلاف ميل فيها جبال عظيمة و أنهار كثيرة ومنها يخرج الياقوت الأحمر ، وحول هذه الجزيرة تسع عشرة جزيرة عامرة فيها مدائن

---

(١) تنشعب (خ) ،

(٢) آبسكون (خ) .

(٣) سرنديب (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قرى كثيرة ، و من جزائر هذا البحر جزيرة «كله» الّتي يجلب منها الرصاص القلعيّ و جزيرة « سريرة » الّتي يجلب منها الكافور ، وغرائب البحر كثيرة ولهذا قيل : حدّث عن البحر ولا حرج. وسئل بعض العقلاء : ما رأيت من عجائب البحر ؟ قال: سلامتي منه.

تتمة : قالت الحكماء في سبب انفجار العيون من الأرض : إنّ البخار إذا احتبس في داخل من الأرض لما فيها من ثقب وفرج يميل إلى جهة فيبرد بها فينقلب مياهاً مختلطة بأجزاء بخاريّة ، فإذا كثر لوصول مدد متدافع إليه بحيث لا تسعه الأرض أوجب انشقاق الأرض و انفجرت منها العيون ، أمّا الجارية على الولاء فهي إمّا لدفع تاليها سابقها ، أو لانجذابه إليه لضرورة عدم الخلاء بأن يكون البخار الّذي انقلب ماءً وفاض إلى وجه الأرض ينجذب إلى مكانه ما يقوم مقامه لئلاّ يكون خلاء فينقلب هو أيضاً ماءً و يفيض وهكذا استتبع كلّ جزء منه جزءً آخر . وأمّا العيون الراكدة فهي حادثة من أبخرة لم تبلغ من كثرة موادّها و قوّتها أن يحصل منها معاونة شديدة ، أو يدفع اللاحق السابق . و أمّا مياه القنى (١) و الآبار فهي متولّدة من أبخرة ناقصة القوّة عن أن يشقّ الأرض ، فإذا أزيل ثقل الأرض عن وجهها صادفت منفذاً تندفع إليه بأدنى حركة، فإن لم يجعل هناك مسيل فهو البئر ، و إن جعل فهو القناة ، ونسبة القنى إلى الآبار كنسبة العيون السيّالة إلى الراكدة ، و يمكن أن تكون هذه المياه متولّدة ـ كما قاله أبو البركات البغداديّ ـ من أجزاء مائيّة متولّدة من أجزاء متفرّقة في ثقب أعماق الأرض و منافذها إذا اجتمعت ، بل هذا أولى لكون مياه العيون و الآبار و القنوات تزيد بزيادة الثلوج والأمطار . قال الشيخ في النجاة : وهذه الأبخرة إذا انبعثت عيوناً أمدّت البحار بصبّ الأنهار إليها ، ثمّ ارتفع من البحار و البطائح و الأنهار وبطون الجبال خاصّة أبخرة اُخرى ثمّ قطرت ثانياً إليها فقامت بدل ما يتحلّل منها على الدور دائماً .

---

(١) القنى و القناء ـ بكسر القاف فيهما ـ ، جمع القناة ، و هي ما يحفر من الارض ليجرى فيها الماء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣١

«باب»

✿ (الارض و كيفيتها وما أعد الله للناس فيها و جوامع أحوال) ✿
✿ (العناصر وما تحت الارضين) ✿

الآيات :

البقرة : ياأيّها الناس اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم و الّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون الّذي جعل لكم الأرض فراشاً و السماء بناءً و أنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً و أنتم تعلمون (١) .

الرعد : وهو الّذي مدّ الأرض و جعل فيها رواسي و أنهارا ومن كلّ الثمرات جعل فيهازوجين اثنين يغشي الليل النهار إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون وفي الأرض قطع متجاورات و جنّات من أعناب و زرع و نخيل صنوان و غير صنوان يسقى بماء واحد ونفضّل بعضها على بعض في الأكل إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون .

ابراهيم : الله الّذي خلق السماوات و الأرض و أنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم و سخّر الفلك لتجري في البحر بأمره و سخّر لكم الأنهار وسخّر لكم الشمس والقمر دائبين وسخّر لكم الليل والنهاروآتيكم من كلّ ماسألتموه و إن تعدّوا نعمة الله لاتحصوها إنّ الانسان لظلوم كفّار (٣) .

الحجر : و الأرض مددناها و ألقينافيها رواسي وأنبتنافيها من كلّ شيءموزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين (٤) .

النحل : هو الّذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شراب و منه شجرفيه تسيمون

---

(١) البقرة ، ٢١ ـ ٢٢ .

(٢) الرعد ، ٣ ـ ٤ .

(٣) ابراهيم ، ٣٢ ـ ٣٤ .

(٤) الحجر ، ١٩ ـ ٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينبت لكم به الزرع و الزيتون و النخيل و الأعناب و من كلّ الثمرات إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون و سخّر لكم اللّيل والنهار و الشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إنّ في ذلك لآية لقوم يذّكّرون وهو الّذي سخّر البحر لتأكلوا منه لحماً طريّاً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها و ترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم و أنهاراً و سبلاً لعلّكم تهتدون و علامات وبالنجم هم يهتدون ـ إلى قوله تعالى ـ و إن تعدّوا نعمة الله لاتحصوها إنّ الله لغفور رحيم (١) .

الكهف : إنّا جعلنا ماعلى الأرض زينة لها لنبلوهم أيّهم أحسن عملا (٢)

طه : له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى (٣) . وقال تعالى : الّذي جعل لكم الأرض مهداً وسلك لكم فيها سبلاً و أنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتّى كلوا وارعوا أنعامكم إنّ في ذلك لآيات لاُولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اُخرى (٤) .

الانبياء : وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم و جعلنا فيها فجاجاً سبلاً لعلّهم يهتدون (٥)

الشعراء : أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كلّ زوج كريم إنّ في ذلك لآية و ما كان أكثرهم مؤمنين (٦) .

و قال تعالى . أتتركون فيما ههنا آمنين في جنّات و عيون و زروع ونخل طلعها هضيم و تنحتون من الجبال بيوتاً فارهين (٧) .

---

(١) النحل : ١٠ ـ ١٨ .

(٢) الكهف : ٧ .

(٣) طه : ٦ .

(٤) طه : ٥٣ ـ ٥٥ .

(٥) الانبياء : ٣١ .

(٦) الشعراء : ٧ ـ ٨ .

(٧) الشعراء : ١٤٤ - ١٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النمل : أم من خلق السموٰت و الأرض و أنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ماكان لكم أن تنبتوا شجرها ءإله مع الله بل هم قوم يعدلون أم من جعل الأرض قراراً و جعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزاً ءإله مع الله بل أكثرهم لايعلمون (١) .

لقمان : خلق السموات بغير عمد ترونها و ألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبثّ فيها من كلّ دابّة و أنزلنا من السماء ماءً فأنبتنا فيها من كلّ زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الّذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين (٢) .

فاطر: ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها و غرابيب سود ومن الناس و الدوابّ والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنّما يخشى الله من عباده العلماء إنّ الله عزيز غفور (٣)

يس : و آية لهم الأرض الميتة أحييناها و أخرجنا منها حبّاً فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنّات من نخيل و أعناب و فجّرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الّذي خلق الأزواج كلّها ممّا تنبت الأرض و من أنفسهم و ممّا لايعلمون (٤) .

المؤمن : الله الّذي جعل لكم الأرض قراراً و السماء بناءً (٥) .

السجدة : و من آياته أنّك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت و ربت إنّ الّذي أحياها لمحيي الموتى إنّه على كلّ شيء قدير (٦) .

حمعسق : و من آياته خلق السموات و الأرض وما بثّ فيهما من دابّة وهو على

---

(١) النمل : ٦٠-٦١ .
(٢) لقمان : ١٠ - ١١ .
(٣) فاطر : ٢٧ ــ ٢٨ .
(٤) يس : ٣٣ ــ ٣٦ .
(٥) المؤمن : ٦٤ .
(٦) فصلت : ٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جمعهم إذا يشاء قدير (١) .

الزخرف : الّذي جعل لكم الأرض مهداً وجعل لكم فيها سبلاً لعلّكم تهتدون (٢) .

الجاثية : و سخّر لكم ما في السموات و ما في الأرض جميعاً منه إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون (٣) .

ق : و الأرض مددناها و ألقينا فيها رواسي و أنبتنا فيها من كلّ زوج بهيج تبصرة و ذكرى لكلّ عبد منيب (٤) .

الذاريات : والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون (٥) .

الرحمن : و الأرض وضعها للأنام فيها فاكهة و النخل ذات الأكمام والحبّ ذوالعصف و الريحان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان (٦) .

الحديد : اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها قد بيّنّا لكم الآيات لعلّكم تعقلون (٧) .

الطلاق : الله الّذي خلق سبع سموات و من الأرض مثلهن يتنزّل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علما (٨) .

الملك : هو الّذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها و كلوا من رزقه و إليه النشور (٩) .

---

(١) الشورى : ٢٩ .

(٢) الزخرف : ١٠ .

(٣) الجاثية : ١٣ .

(٤) ق : ٧ـ٨ .

(٥) الذاريات : ٤٨ ـ ٤٩ .

(٦) الرحمن : ١٠ ـ ١٣ .

(٧) الحديد : ١٧ .

(٨) الطلاق : ١٢ .

(٩) الملك : ١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نوح : والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً فجاجا (١) .

المرسلات : ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً وجعلنا فيها رواسي شامخات و أسقيناكم ماءً فراتاً ويل يومئذ للمكذّبين (٢) .

النبأ : ألم نجعل الأرض مهاداً و الجبال أوتاداً وخلقناكم أزواجاً وجعلنا نومكم سباتاً وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً و بنينا فوقكم سبعاً شداداً و جعلنا سراجاً وهّاجاً وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجّاجاً لنخرج به حبّاً ونباتاً وجنّات ألفافا (٣) .

الطارق : والأرض ذات الصدع (٤) .

الغاشية : أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت و إلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت و إلى الأرض كيف سطحت (٥) .

الشمس : والأرض وما طحيها (٦) .

تفسير : « الّذي خلقكم » قيل : إنّه تعالى عدّد في هذا المقام عليهم خمسة دلائل اثنين من الأنفس ، و هما خلقهم و خلق اُصولهم ، وثلاثة من الآفاق : بجعل الأرض فراشاً ، و السماء بناءً ، و الأمور الحاصلة من مجموعهما ، وهي إنزال الماء من السماء وإخراج الثمرات بسببه . وسبب هذا الترتيب ظاهر ، لأنّ أقرب الأشياء إلى الإنسان نفسه ، ثمّ مأمنه و منشأه وأصله ، ثمّ الأرض الّتي هي مكانه و مستقرّه يقعدون عليها و ينامون و يتقلّبون كما يتقلّب أحدهم على فراشه ، ثمّ السماء الّتي كالقبّة المضروبة و الخيمة المبنيّة على هذا القرار ، ثمّ ما يحصل من شبه الازدواج بين المقلّة و المظلّة من إنزال الماء عليها و الإخراج به من بطنها أشباه النسل من الحيوان ألوان الغذاء

---

(١) نوح : ١٩ - ٢٠ .

(٢) المرسلات : ٢٥ - ٢٨ .

(٣) النبأ : ٦ - ١٦ .

(٤) الطارق : ١٢ .

(٥) الغاشية : ١٧ - ٢٠ .

(٦) الشمس : ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أنواع الثمار رزقاً لبني آدم . و أيضاً خلق المكلّفين أحياءً قادرين أصل لجميع النعم و أمّا خلق الأرض و السماء فذاك إنّما ينتفع به بشرط حصول الخلق و الحياة و القدرة و الشهوة ، وذكر الأصول مقدّم على ذكر الفروع . وأيضاً كلّ ماكان في السماء والأرض من الدلائل على وجود الصانع فهو حاصل في الإنسان بزيادة الحياة و القدرة والشهوة و العقل ، ولمّا كانت وجوه الدلالة فيه أتمّ كان تقديمه في الذكر أهمّ .

و الفراش : اسم لما يفرش كالبساط لما يبسط ، و ليس من ضرورات الافتراش أن يكون سطحاً مستوياً كالفراش على ماظنّ ، فسواء كانت كذلك وعلى شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم جرمها و تباعد أطرافها ، ولكنّه لايتمّ الافتراش عليها مالم تكن ساكنة في حيّزها الطبيعيّ و هو وسط الأفلاك ، لأنّ الأثقال بالطبع تميل إلى تحت كما أنّ الخفاف بالطبع تميل إلى فوق ، و الفوق من جميع الجوانب مايلي السماء ، والتحت مايلي المركز ، فكما أنّه يستبعد حركة الأرض في مايلينا إلى جهة السماء فكذلك يستبعد هبوطها في مقابلة ذلك ، لأنّ ذلك الهبوط صعود أيضاً إلى السماء فإذن لاحاجة في سكون الأرض وقرارها في حيّزها إلى علاقة من فوقها ولا إلى دعامة من تحتها ، بل يكفي في ذلك ما أعطاها خالقها ، و ركز فيها من الميل الطبيعيّ إلى الوسط الحقيقيّ بقدرته واختياره «إنّ الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده» .

و ممّا منّ الله على عباده في خلق الأرض أن لم تجعل في غاية الصلابة كالحجر ولا في غاية اللين و الانغمار كالماء ، ليسهل النوم و المشي عليها ، و أمكنت الزراعة و اتّخاذ الأبنية منها ، ويتأتّى حفر الآبار و إجراء الأنهار . و منها أن لم تخلق في نهاية اللطافة و الشفيف لتستقرّ الأنوار عليها و تتسخّن منها فيمكن جوازها (١) . و منها أن جعلت بارزة بعضها من الماء مع أنّ طبعها الغوص فيه لتصلح لتعيّش الحيوانات البرّيّة عليها ، وسبب انكشاف ما برز منها ـ وهو قريب من ربعها ـ أن لم تخلق صحيحة الاستدارة ، بل خلقت هي والماء بمنزلة كرة واحدة ، يدلّ على ذلك في ما بين الخافقين

---

(١) جوارها (خ)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقدّم طلوع الكواكب و غروبها للمشرقيّين على طلوعها و غروبها للمغربيّين ، و في ما بين الشمال و الجنوب ازدياد ارتفاع القطب الظاهر و انحطاط الخفيّ للواغلين في الشمال ، و بالعكس للواغلين في الجنوب ، و تركّب الاختلافين لمن يسير على سمت بين السمتين ، إلى غير ذلك من الأعراض الخاصّة بالاستدارة يستوي في ذلك راكب البرّ و راكب البحر ، و هذه الجبال وإن شمخت لا تخرجها عن أصل الاستدارة ، لأنّها بمنزلة الخشونة القادحة في ملاسة الكرة لا في استدارتها .

و منها الأشياء المتولّدة فيها من المعادن و النبات و الحيوان و الآثار العلويّة والسفليّة ، ولا يعلم تفاصيلها إلّا موجدها ، و منها اختلاف بقاعها في الرخاوة والصلابة والدماثة والوعورة بحسب اختلاف الحاجات والأغراض « وفي الأرض قطع متجاورات » ومنها اختلاف ألوانها « و من الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود » . و منها انصداعها بالنبات « والأرض ذات الصدع » . ومنها جذبها للماء المنزل من السماء « وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه في الأرض » . ومنها العيون والأنهار العظام الّتي فيها « والأرض مددناها » و منها أنّ لها طبع الكرم و السماحة ، تأخذ واحدة وتردّ سبعمائة « كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة » ومنها حياتها وموتها « وآية لهم الأرض الميتة أحييناها » و منها الدوابّ المختلفة « وبثّ فيها من كلّ دابّة » و منها النباتات المتنوّعة « و أنبتنا فيها من كلّ زوج بهيج » فاختلاف ألوانها دلالة ، واختلاف طعومها دلالة ، و اختلاف روائحها دلالة ، فمنها قوت البشر و منها قوت البهائم « كلوا وارعوا أنعامكم » ومنها الطعام ، ومنها الإدام ، ومنها الدواء ومنها الفواكه ، ومنها كسوة البشر نباتيّة كالقطن و الكتان ، وحيوانيّة كالشعر والصوف و الابريسم و الجلود ، ومنها الأحجار المختلفة بعضها للزينة و بعضها للأبنيه . فانظر إلى الحجر الّذي تستخرج منه النار مع كثرته ، وانظر إلى الياقوت الأحمر مع عزّته وانظر إلى كثرة النفع بذلك الحقير ، وقلّة النفع بهذا الخطير ، و منها ما أودع الله تعالى فيها من المعادن الشريفة كالذهب و الفضّة .

ثمّ تأمّل أنّ البشر استنبطوا الحرف الدقيقة ، والصنائع الجليلة ، واستخرجوا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السمك من قعر البحر ، واستنزلوا الطير من أوج الهواء ، وعجزوا عن اتّخاذ الذهب والفضّة ، و السبب فيه أنّ معظم فائدتهما ترجع إلى الثمنيّة ، وهذه الفائدة لا تحصل إلّا عند العزّة ، و القدرة على اتّخاذهما تبطل هذه الحكمة ، فلذلك ضرب الله دونهما باباً مسدوداً ، ومن ههنا اشتهر في الألسنة : من طلب المال بالكيمياء أفلس .

و منها مايوجد على الجبال و الأراضي من الأشجار الصالحة للبناء والسقف والحطب ، وما اشتدّ إليه الحاجة في الخبز و الطبخ ، ولعلّ ماتركناه من الفوائد أكثر ممّا عددناه ، فإذا تأمّل العاقل في هذه الغرائب والعجائب اعترف بمدبّر حكيم ومقدّر عليم إن كان ممّن يسمع و يبصر و يعتبر .

واما منافع السماء : فانّ الله تعالى زيّنها بمصابيح « ولقد زيّنّا السماء الدنيا بمصابيح » و بالقمر « وجعل القمر فيهنّ نوراً » وبالشمس « و جعل الشمس سراجاً » و بالعرش « ربّ العرش العظيم » و بالكرسيّ « وسع كرسيّه السماوات و الأرض » وباللوح « في لوح محفوظ » وبالقلم « ن و القلم وما يسطرون » . وسمّاها سقفاً محفوظاً وسبعاً طباقاً ، وسبعاً شداداً ، و ذكر أنّ خلقها مشتمل على حكم بليغة ، وغايات صحيحة « ربّنا ماخلقت هذا باطلا » « وما خلقنا السماء و الأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظنّ الّذين كفروا » وجعلها مصعد الأعمال و مهبط الأنوار ، وقبلة الدعاء ، ومحلّ الضياء و الصفاء ، وجعل لونها أنفع الألوان وهو المستنير ، وشكلها أفضل الأشكال وهو المستدير ونجومها رجوماً للشياطين ، وعلامات يهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر ، وقيّض للشمس طلوعاً وسهّل معه التقلّب لقضاء الأوطار في الأطراف ، وغروباً يصلح معه الهدء و القرار في الأكناف ، لتحصيل الراحة وانبعاث القوّة الهاضمة و تنفيذ الغذاء إلى الأعضاء . و أيضاً لولا الطلوع لا تجمدت المياه ، وغلبت البرودة والكثافة ، وأفضت إلى جمود الحرارة الغريزيّة وانكسار سورتها ، ولولا الغروب لحميت الأرض حتّى يحترق كلّ من عليها من حيوان و نبات ، فهي بمنزلة السراج يوضع لأهل بيت بمقدار حاجتهم ، ثمّ يرفع عنهم ليستقرّوا و يستريحوا ، فصار النور و الظلمة مع تضادّهما متظاهرين على مافيه صلاح قطّان الأرض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمّا ارتفاع الشمس و انحطاطها فقد جعله الله تعالى سبباً لإقامة الفصول الأربعة ففي الشتاء تغور الحرارة في الشجر و النبات فيتولّد منه موادّ الثمار ، و يستكثف الهواء فيكثر السحاب و المطر . و تقوى أبدان الحيوانات بسبب احتقان الحرارة الغريزيّة في البواطن ، و في الربيع تتحرّك الطبائع ، و تظهر الموادّ المتولّدة في الشتاء و ينوّر الشجر ، و يهيج الحيوان للسفاد . و في الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار ، و تتحلّل فضول الأبدان ، ويجفّ وجه الأرض ويتهيّأ للعمارة والزراعة . و في الخريف يظهر البرد واليبس فتدرك الثمار ، وتستعدّ الأبدان قليلاً قليلاً للشتاء .

و أمّا القمر فهو تلو الشمس وخليفتها ، وبه يعلم عدد السنين والحساب ، وتضبط المواقيت الشرعيّة ، ومنه يحصل النماء و الرواء ، وقد جعل الله في طلوعه مصلحة و في غيبته مصلحة . يحكى أنّ أعرابيّاً نام عن جمله ليلاً ففقده ، فلمّا طلع القمر وجده فنظر إلى القمر وقال : إنّ الله صوّرك و نوّرك ،وعلى البروج دوّرك ، فإذا شاء نوّرك و إذا شاء كوّرك ، فلا أعلم مزيداً أسأله لك ، فإن أهديت إليّ سروراً فقد أهدى الله إليك نوراً . ثمّ أنشأ في ذلك أبياتاً .

و قال الجاحظ : إذا تأمّلت في هذا العالم وجدته كالبيت المعدّ فيه كلّ مايحتاج إليه ، فالسماء مرفوعة كالسقف ، والأرض ممدودة كالبساط ، والنجوم منضودة كالمصابيح والإنسان كمالك البيت المتصرّف فيه، وضروب النبات مهيّأة لمنافعه، وصنوف الحيوان متصرّفة في مصالحه ، فهذه جملة واضحة دالّة على أنّ العالم مخلوق بتدبير كامل، وتقدير شامل ، وحكمة بالغة ، وقدرة غير متناهية .

ثمّ إنّهم اختلفوا في أنّ السماء أفضل أم الأرض ، قال بعضهم : السماء أفضل لأنّها معبد الملائكة ، وما فيها بقعة عصي الله فيها ، و لمّا أتى آدم بالمعصية اُهبط من الجنّة وقال الله : لايسكن في جواري من عصاني ! وقال تعالى « و جعلنا السماء سقفاً محفوظاً » و قال « تبارك الّذي جعل في السماء بروجا » و ورد في الأكثر ذكر السماء مقدّماً على ذكر الأرض . و السماوات مؤثّرة و الأرضيّات متأثّرة ، و المؤثّر أشرف من المتأثّر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال آخرون : بل الأرض أفضل ، لأنّه تعالى وصف بقاعاً من الأرض بالبركة «إنّ أوّل بيت وضع للناس للّذي ببكّة مباركاً» «في البقعه المباركة» «إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله» «مشارق الأرض ومغاربها الّتي باركنا حولها» يعني أرض الشام ، و وصف جملة الأرض بالبركة «وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيّام» .

فإن قيل : أيّ بركه في المفاوز المهلكة ؟ قلت : إنّها مساكن الوحوش ومراعيها و مساكن الناس إذا احتاجوا إليها ، و مساكن خلق لايعلمهم إلّا الله تعالى . فلهذه البركات قال «و في الأرض آيات للموقنين» تشريفاً لهم ، لأنّهم هم المنتفعون بها كما قال «هدى للمتّقين» وخلق الأنبياء منها «منها خلقناكم» و أودعهم فيها «وفيها نعيدكم» وأكرم نبيّه المصطفى فجعل الأرض كلّها له مسجداً وطهوراً .

و معنى إخراج الثمرات بالماء ـ و إنّما خرجت بقدرته و مشيّته ـ أنّه جعل الماء سبباً في خروجها و مادّة لها كالنطفة في خلق الولد ، وهو قادر على إنشاء الأشياء بلا أسباب وموادّ ، كما أنشأ نفوس الأسباب والموادّ ، ولكنّ له في هذا التدريج والتسبيب حكماً يتبصّر بها من يستبصر ، و يتفطّن لها من يعتبر .

و «من» في «من الثمرات» للتبعيض ، كما أنّه قصد بتنكير «ماء» و «رزقا» معنى البعضيّة ، فكأنّه قيل : و أنزلنا من السماء بعض الماء فأخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم . و يجوز أن يكون للبيان ، كقولك : أنفقت من الدراهم ألفاً والندّ : المثل المناوي. «وأنتم تعلمون» حال من ضمير «فلا تجعلوا» ومفعول «تعلمون» مطروح ، أي حالكم أنّكم من أهل العلم والنظر وإصابة الرأي ، فلو تأمّلتم أدنى تأمّل اضطرّ عقلكم إلى إثبات موجد للممكنات ، منفرد بوجود الذات ، متعال عن مشابهة المخلوقات . أومنويّ ، وهو : أنّها لاتماثله ولاتقدر على مثل مايفعله .

«وهو الّذي مدّ الأرض» قال الرازيّ : أي جعل الأرض (١) بذلك المقدار المعيّن الحاصل لاأزيد ولا أنقص ، والدليل عليه هو أنّ كون الأرض أزيد مقداراً ممّا هو الآن أو أنقص منه أمر جائز ، فاختصاصه بذلك المقدار المعيّن لابدّ و أن يكون

---

(١) في المصدر : مختصة بذلك ...

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بتخصيص مخصّص ، و بتقدير مقدّر . وقال أبوبكر الأصمّ : المدّ البسط إلى مايدرك منتهاه ، أي جعل حجمها عظيماً و إلّا لما كمل الانتفاع بها . و قال قوم : كانت الأرض مدوّرة فمدّها ودحاها من مكّة من تحت البيت فذهبت كذا وكذا . وهذا إنّما يتمّ إذا كانت الأرض مسطّحة لاكرة ، وهو خلاف ماثبت بالدليل . ومدّ الأرض لاينافي كونها كرة ،ولأنّ الكرة إذا كانت في غاية الكبر كان كلّ قطعة منها تشاهد كالسطح [١].

« وجعل فيها رواسي » أي جبالاً ثابتة باقية في أحيازها غير منتقلة عن أمكنتها.

و الاستدلال بها على وجود الصانع القادر الحكيم من وجوه : **الاول** أنّ طبيعة الأرض طبيعة واحدة ، فحصول الجبل في بعض جوانبها دون البعض لابدّ و أن يكون بتخليق القادر الحكيم . قال [٢] الفلاسفة : هذه الجبال إنّما تولّدت لأنّ البحار كانت في هذا الجانب من العالم فكان يتولّد من البحر طين لزج . ثمّ يقوى تأثير الشمس فيها فينقلب حجراً كما نشاهد في كوز الفقاع . ثمّ إنّ الماء كان يغور و يقلّ فيتحجّر البقيّة ، فلهذا السبب تولّدت هذه الجبال . قالوا : و إنّما كانت البحار حاصلة في هذا الجانب من العالم لأنّ أوج الشمس و حضيضها متحرّكان ، ففي الدهر الأقدم كان حضيض الشمس في جانب الشمال ، و الشمس متى كانت في حضيضها كانت أقرب إلى الأرض فكان التسخين أقوى ، وشدّة السخونة توجب انجذاب الرطوبات ، فحين كان الحضيض في جانب الشمال كانت البحار في جانب الشمال ، و الآن لمّا انتقل الأوج إلى جانب الشمال والحضيض إلى جانب الجنوب انتقلت البحار إلى جانب الجنوب ، فبقيت هذه الجبال في الشمال هذا حاصل كلام القوم في هذا الباب وهوضعيف من وجوه :

الاول : أنّ حصول الطين في البحر أمر عامّ ، فلم حصل الجبل في بعض الجوانب دون بعض [٣] ؟ .

الثاني : هو أنّا نشاهد في بعض الجبال كأنّ تلك الأحجار موضوعة سافاً [٤]

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ١٩ ، ص ٢ (ملخصاً) .

(٢) في المصدر ، قالت .

(٣) في المصدر ، البعض .

(٤) الساف والسافة ـ بالفاء ، الصف من الطين واللبن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فساقاً ، كأنّ البنّاء بناه من لبنات كثيرة موضوع بعضها على بعض ، و يبعد حصول مثل هذا التركيب من السبب الّذي ذكروه .

الثالث : أنّ أوج الشمس الآن قريب من أوّل السرطان ، فعلى هذا من الوقت الّذي انتقل أوج الشمس إلى الجانب الشماليّ مضى قريبا من تسعة آلاف سنة ، و بهذا التقدير إنّ الجبال كانت في هذه المدّة الطويلة في التفتّت ، فوجب أن لا يبقى من الأحجار شيء ، لكن ليس الأمر كذلك ، فعلمنا أنّ السبب الّذي ذكروه ضعيف

والوجه الثاني من الاستدلال بأحوال الجبال على وجود الصانع ذي الجلال ما يحصل فيها من معادن الفلزّات السبعة ، ومواضع الجواهر النفيسة ، وقد يحصل منها معادن الزاجات والأملاح ، وقد تحصل معادن النفط و القير والكبريت ، فكون الأرض واحدة في الطبيعة وكون الجبل واحداً في الطبيعة (١) وكون تأثير الشمس واحداً في الكلّ يدلّ دلالة ظاهرة على أنّ الكلّ بتقدير قادر قاهر متعال عن مشابهة الممكنات و المحدثات .

والوجه الثالث أنّ بسببها تتولّد الأنهار على وجه الأرض ، وذلك لأنّ الحجر جسم صلب ، فإذا تصاعدت الأبخرة من قعر الأرض و وصلت إلى الجبل احتبست هناك ولا يزال يتكامل الأمر (٢) فيحصل تحت الجبال مياه كثيرة ، ثمّ إنّها لكثرتها وقوّتها تنقب (٣) و تخرج و تسيل على وجه الأرض ، فمنفعة الجبال في تولّد الأنهار هو من هذا الوجه ، ولهذا السبب في أكثر الأمر أينما ذكر الله تعالى الجبال قرن بها ذكر الأنهار مثل هذه الآية و مثل قوله « و جعلنا فيها رواسي شامخات و أسقيناكم ماءً فراتا » .

ثمّ استدلّ سبحانه بعجائب خلقة النبات بقوله « ومن كلّ الثمرات ـ الخ ـ فإنّ الحبّة إذا وقعت (٤) في الأرض و أثّرت فيها نداوة الأرض ربت و كبرت ، و بسبب

---

(١) في المصدر : الطبع .

(٢) في المصدر : فلا تزال تتكامل فيحصل...

(٣) فيه : تثقب .

(٤) فيه : وضعت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك ينشقّ أعلاها وأسفلها ، فيخرج من الشقّ الأعلى الشجرة الصاعدة ، ومن الشقّ الأسفل العروق الغائصة في أسفل الأرض . وهذا من العجائب(١) انّ طبيعة تلك الحبّة واحدة و تأثير الطبائع والأفلاك و الكواكب فيها واحد ، ثمّ إنّه خرج من الجانب الأعلى من تلك الحبّة جرم صاعد إلى الهواء ، و من الجانب الأسفل منه جرم غائص في الأرض ، و من المحال أن يتولّد من الطبيعة الواحدة طبيعتان متضادّتان ، فعلمنا أنّ ذلك كان بسبب تدبير المدبّر الحكيم و المقدّر القديم لا بسبب الطبع و الخاصيّة .

ثمّ إنّ الشجرة النابتة في تلك الحبّة بعضها يكون خشبة ، و بعضها نوراً ، و بعضها ثمرة . ثمّ إنّ تلك الثمرة أيضاً تحصل فيها أجسام مختلفة الطبائع ، فالجوز له أربعة أنواع من القشور : القشر الأعلى ، وتحته القشرة الخشبيّة ، و تحته القشرة المحيطة باللبّ ، وتحت تلك القشرة قشرة اُخرى في غاية الرقّة تمتاز عمّا فوقها حال كون الجوز و اللوز رطباً . و أيضاً فقد تحصل في الثمرة الواحدة الطبائع المختلفة ، فالاُترج قشره حارّ يابس ، ولحمه حارّ رطب ، وحماضه بارد يابس ، و بذره حارّ يابس ، وكذلك العنب قشره و عجمه باردان يابسان ، ولحمه وماؤه حارّ رطب(٢) ، فتولّد هذه الطبائع المختلفة من الحبّة الواحدة مع تساوي تأثيرات الطبائع و تأثيرات الأنجم و الأفلاك لابدّ و أن يكون لأجل الحكيم القديم(٣) .

و المراد بزوجين اثنين صنفين اثنين ، و الاختلاف إمّا من حيث الطعم كالحلو و الحامض ، أو الطبيعة كالحارّ و البارد ، أو اللون كالأبيض و الأسود . وفائدة قوله « اثنين » بيان أنّ كلّ نوع حصل من فردين كالإنسان من آدم و حوّاء ، وهكذا .

« إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون » إنّما قال ذلك لأنّ الفلاسفة يسندون الحوادث إلى اختلافات الأشكال الكوكبيّة ، فما لم تقم الدلالة على دفع هذا السؤال لايتمّ المقصود ، و دفعه بوجهين : الأوّل أنّه إن سلّمنا جواز ذلك فلابدّ من استناد

---

(١) فيه : لان .

(٢) فى المصدر : حاران رطبان .

(٣) فيه : لاجل تدبير الحكيم القادر القديم .

الأفلاك وأوضاعها إلى واجب الوجود بالذات القادر الحكيم ، والثاني ما يذكر في الآيات الآتية حيث قال « وفي الأرض قطع متجاورات - الآية - » و تقريره من وجهين : الأوّل أنّه حصل في الأرض قطع مختلفة بالطبيعة و هي مع ذلك متجاورة ، فبعضها تكون سبخة و بعضها حرّة ، و بعضها صلبة وبعضها حجريّة أو رمليّة وبعضها طيناً لزجاً ثمّ إنّها متجاورة و تأثير الشمس و سائر الكواكب في تلك القطع على السويّة ، ودلّ هذا على اختلافها في صفاتها بتقدير المقدّر العليم .

و الثاني أنّ القطعة الواحدة من الأرض تسقى بماء واحد يكون تأثير الشمس فيها متشابهاً(١) ، ثمّ إنّ تلك الثمار تجيىء مختلفة في الطعم واللون والطبيعة والخاصيّة حتّى أنّك قد تأخذ عنقوداً من العنب و تكون جميع حبّاته حلوة نضيجة إلّا الحبّة الواحدة فإنّها بقيت حامضة يابسة ، و نحن نعلم بالضرورة أنّ نسبة الطبائع والأفلاك إلى الكلّ على السويّة بل نقول ههنا ما يعدّ أعجب منه ، وهو أنّه يوجد في بعض أنواع الورد ما يكون أحد وجهيه في غاية الحمرة والوجه الثاني في غاية السواد ، مع أنّ ذلك الورد في غاية الرقّة و النعومة ، فيستحيل أن يقال: وصل تأثير الشمس إلى أحد طرفيه دون الثاني ، وهذا يدلّ دلالة قطعيّة على أنّ الكلّ بتقدير الفاعل المختار ، لا بسبب الاتّصالات الفلكيّة ، و هو المراد من قوله تعالى « يسقى بماء واحد و نفضّل بعضها على بعض في الأكل » فبهذا تمّت الحجّة ، فإنّ هذه الحوادث السفليّة لابدّ لها من مؤثّر و بيّنّا أنّ ذلك المؤثّر ليس هو الكواكب و الأفلاك و الطبائع ، فعند هذا يجب القطع بأنّه لابدّ من فاعل مختار آخر سوى هذه الأشياء ، فعندهذا يتمّ الدليل ولا يبقى بعده للتفكّر مقام ، فلهذا قال ههنا « إنّ في ذلك لقوم يعقلون » لأنّه لادافع لهذه الحجّة إلّا أن يقال إنّها حدثت لا لمؤثّر ولا يقوله عاقل . والجنّة : البستان الّذي يحصل فيه النخل و الكرم والزرع ، و الصنوان : جمع صنو ، مثل قنوان وقنو ، والصنو أن يكون الأصل واحداً وتنبت منه النخلتان والثلاثة وأكثر ، فكلّ واحد صنو ، وعن ابن الأعرابيّ : الصنو : المثل ، أي متشابهة وغير متشابهة. وعن الزجّاج: الأكل : الثمر الّذي

---

(١) في المصدر : متساوياً .

يؤكل ، وعن غيره : الأكل : المهيّأ للأكل [1] .

و « الله الّذي خلق السماوات و الأرض » مبتدا و خبر . « و سخّر لكم الفلك » امتنّ على عباده بتسخير الفلك ، لأنّ انتفاع العباد يتوقّف [2] عليها ، لأنّه تعالى خصّ كلّ طرف من أطراف الأرض بنوع آخر من النعمة ، حتّى أنّ نعمة هذا الطرف إذا نقلت إلى الجانب الآخر من الأرض أو بالعكس كثر الربح في التجارات ، ولا يمكن هذا إلّا بسفن البرّ وهي الجمال ، أو بسفن البحر و هي الفلك . و نسبة التسخير إلى نفسه لأنّه سبحانه خلق الأشجار الصلبة الّتي منها يمكن تركيب السفن ، ولولا خلقه الحديد و سائر الآلات ، و لولا تعريفه العباد كيف يتّخذونه ، و لولا أنّه تعالى خلق الماء على صفة السلاسة [3] الّتي باعتبارها يصحّ جري السفينة ، ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات القويّة فيها ، ولولا أنّه وسّع الأنهار وجعل لها من العمق ما يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن ، فصار لأجل أنّه تعالى هو الخالق لهذه الأحوال و هو المدبّر لهذه الأمور و المسخّر لها حسنت إضافته إليه . و أضاف التسخير إلى أمره لأنّ الملك العظيم قلّما يوصف أنّه فعل ، وإنّما يقال فيه : إنّه أمر بكذا ، تعظيماً لشأنه .

« و سخّر لكم الأنهار » لمّا كان ماء البحر قلّ ما ينتفع في الزراعات لعمقه و ملوحته ذكر تعالى إنعامه على الخلق بتفجير الأنهار و العيون ، حتّى ينبعث الماء منها إلى مواضع الزروع والنباتات ، و أيضاً ماء البحر لا يصلح للشرب . « وآتيكم من كلّ ما سألتموه » قيل : أي بلسان حالكم بحسب استعداداتكم و قابليّاتكم « و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » قال الرازيّ : اعلم أنّ الإنسان إذا أراد أن يعرف أنّ الوقوف على أقسام نعم الله ممتنع فعليه أن يتأمّل في شيء واحد ليعرف عجز نفسه . و نحن نذكر منه مثالين :

المثال الاول : أنّ الأطبّاء ذكروا أنّ الأعصاب قسمان : منها دماغيّة ، ومنها

---

[1] (١) مفاتيح الغيب ، ج ١٩ ، ص٣ ـ ٨ (ملخصاً ونقلا بالمعنى) .

[2] (٢) فى المصدر : انما يكمل بوجود الفلك ...

[3] (٣) فى المصدر السيلان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نخاعيّة ، أمّا الدماغيّة فإنّها سبعة ، ثمّ أتعبوا أنفسهم في معرفة الحكم الناشئة من كلّ واحد من تلك الأرواح السبعة ، ثمّ ممّا لا شكّ فيه أنّ كلّ واحد من تلك الأرواح السبعة تنقسم إلى شعب كثيرة ، و كلّ واحد من تلك الشعب أيضاً إلى شعب دقيقة أدقّ من الشعر ، ولكلّ واحد منها ممرّ إلى الأعضاء ، ولو أنّ شعبة واحدة اختلّت إمّا بسبب الكمّيّة و الكيفيّة أو بسبب الوضع لاختلّت مصالح البنية . ثمّ إنّ تلك الشعب الدقيقة تكون كثيرة العدد جدّاً ، و لكلّ واحد منها حكمة مخصوصة ، فإذا نظر الإنسان في هذا المعنى عرف أنّ لله بحسب كلّ شظيّة من تلك الشظايا العصبيّة على العبد نعمة عظيمة لوفاتت لعظم الضرر عليه ، و عرف قطعاً أنّه لا سبيل له إلى الوقوف عليها و الاطّلاع على أحوالها ، و عند هذا يقطع بصحّة قوله تعالى « و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » و كما اعتبرت هذا في الشظايا العصبيّة فاعتبر مثله في الشرايين و الأوردة في كلّ واحد من الأعضاء البسيطة و المركّبة بحسب الكمّيّة و الكيفيّة و الوضع والفعل و الانفعال ، و أقسام هذا الباب بحر لا ساحل . و إذا اعتبرت هذا في بدن الإنسان الواحد فاعرف أقسام نعم الله تعالى في نفسه و في روحه ، فإنّ عجائب عالم الأرواح أكثر من عجائب عالم الأجساد . ثمّ لمّا اعتبرت حال الحيوان الواحد فعند ذلك اعتبر أحوال عالم الأفلاك و الكواكب و طبقات العناصر و عجائب البرّ و البحر و النبات والحيوان و عند هذا تعرف أنّ عقول جميع الخلائق لو ركّبت و جعلت عقلاً واحداً ، ثمّ بذلك العقل يتأمّل الإنسان في عجائب حكمة الله تعالى في أقلّ الأشياء لما أدرك منها إلّا القليل! فسبحانه وتقدّس عن أوهام المتوهّمين .

المثال الثاني : أنّه إذا أخذت اللقمة الواحدة لتضعها في الفم فانظر إلى ماقبلها و ما بعدها ، أمّا الاُمور الّتي قبلها أنّ (١) تلك اللقمة من الخبز لا تتمّ ولا تكمل إلّا إذا كان هذا العالم بكلّيته قائماً على الوجه الأصوب ، لأنّ الحنطة لابدّ منها ، وإنّها لا تنبت إلّا بمعونة الفصول الأربعة وتركيب الطبائع و ظهور الأرياح و الأمطار ، ولا يحصل شيء منها إلّا بعد دوران الأفلاك واتّصال بعض الكواكب ببعض على وجوه مخصوصة

---

(١) في المصدر : فاعرف أن ...

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الحركات ، و في كيفيّتها في الجهة ، و في السرعة و البطء ، ثمّ بعد تكوّن الحنطة لابدّ من آلات الطحن والخبز ، وهي لا تحصل إلاّ عند تولّد الحديد في أرحام الجبال . ثمّ إنّ الآلات الحديديّة لا يمكن إصلاحها إلاّ بآلات اُخرى حديديّة سابقة عليها ولابدّ من انتهائها إلى آلة حديديّة هي أوّل هذه الآلات ، فتأمّل أنّها كيف تكوّنت على الأشكال المخصوصة ، ثمّ إذا حصلت تلك الآلات فانظر أنّه لابدّ من اجتماع العناصر الأربعة ـ وهي الأرض والماء و الهواء والنار ـ حتّى يمكن طبخ الخبز من ذلك الدقيق. فهذا هو النظر في ما تقدّم على هذه اللقمة !

أمّا النظر في ما بعد حدوثها فتأمل في تركيب بدن الحيوان ، وهو أنّه تعالى كيف خلق هذه الأبدان حتّى يمكنها الانتفاع بتلك اللقمة ، و أنّه كيف يتضرّر الحيوان في الأكل (١) ، و في أيّ الأعضاء تحدث تلك المضارّ ، ولا يمكنك أن تعرف القليل من هذه الأشياء إلاّ بمعرفة علم التشريح وعلم الطبّ بالكلّيّة . فظهر بما ذكرنا أنّ الانتفاع باللقمة الواحدة لا يمكن معرفته إلاّ بمعرفة جملة هذه الاُمور ، و العقول قاصرة عن إدراك ذرّة من هذه المباحث ، فظهر بالبراهين(٢) الباهرة صحّة قوله تعالى « و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها »(٣) (انتهى كلامه) .

و أقول : يمكن سلوك طريق آخر في ذلك أدقّ و أوسع ممّا ذكره ، بأن يقال : بعد أن عرفت النعم الّتي على إنسان واحد كزيد مثلاً من السماوات و الكواكب و العرش والكرسيّ و جميع الأرضيّات فإنّ لها جميعاً مدخلاً في وجوده و بقائه و نموّه فنقول : جميع هذه النعم متعلّقة بعمرو أيضاً لمدخليّتها في وجوده و بقائه أيضاً ، و كلّ هذه أيضاً نعمة لزيد لتوقّف وجود زيد و بقائه على وجود عمرو لكون الإنسان مدنيّاً بالنوع ، وكذا بالنسبة إلى بكر و خالد ، و كذا كلّ نعمة لله على كلّ حيوان من الحيوانات الّتي لها مدخل في نظام أحوال الإنسان فهي نعمة على زيد مرّة

---

(١) فيه : بالاكل .

(٢) في المصدر : بهذا البرهان القاهر .

(٣) مفاتيح الغيب : ج ١٩ ، ص ١٢٩ ـ ١٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بذاته ، ومرّة باعتبار كونها نعمة على كلّ واحد واحد من أفراد البشر ، لمدخليّة وجودهم في وجوده ونظام أحواله ، فيضرب عدد تلك النعم في عدد الأشخاص والحيوانات مرّات لا تتناهى .

ثمّ لمّا كان وجود زيد موقوفاً على وجود أبويه فكلّ نعمة على كلّ من أبويه وعلى كلّ من كان في عصر أبويه نعمة عليه ، وكذا كلّ نعمة على والدي بكر وخالد نعمة عليه لتوقّف وجوده و بقائه ونظام أحواله على وجود بكر ، ووجوده متوقّف على وجود والديه و وجودهما و بقاؤهما و سائر اُمورهما متوقّفة على جميع النعم على أهل عصرهما ، فمن هذه الجهة أيضاً جميعها نعمة عليه ، فيضرب جميع هذه الأعداد الغير المتناهية في جميع تلك الأعداد الغير المتناهية مرّات غير متناهية ! ثمّ ننقل الكلام في كلّ عصر من الأعصار وآباء كلّ منهم إلى أن ينتهي إلى آدم و حوّاء عليهما السلام ويضرب كلّ من تلك المراتب في ما حصل من المراتب السابقة ، و هذا حساب لا يحيط به علم البشر ، ولو اجتمع جميع المحاسبين من الثقلين و أرادوا استيفاء حساب مرتبة من هذه المراتب لا يقدرون عليه ، مع أنّ كلّ قطرة من قطرات البحار و كلّ ذرّة من ذرّات الجوّ و الأرض نعمة على كلّ شخص من الأشخاص . فسبحان من لا يقدر على إحصاء شعبة واحدة من شعب نعمه الغير المتناهية إلّا هو ! و له الحمد بعدد كلّ نعمة له علينا و على كلّ خلق من مخلوقاته .

« إنّ الإنسان لظلوم » يظلم النعمة بإغفال شكرها ، أو يظلم نفسه بأن يعرضها للحرمان « كفّار » شديد الكفران ، و قيل : ظلوم في الشدّة يشكو و يجزع ، كفّار في النعمة يجمع و يمنع .

« من كلّ شيء موزون » قيل : أي بميزان الحكمة ، و مقدّر بقدر الحاجة و ذلك أنّ الوزن سبب معرفة المقدار فاُطلق اسم السبب على المسبّب . و قيل : أي له وزن و قدر في أبواب النعمة و المنفعة ، و قيل : أراد أنّ مقاديرها من العناصر معلومة وكذا مقدار تأثير الشمس والكواكب فيها . وقيل : أي متناسب محكوم عليه عند العقول السليمة بالحسن واللطافة ، يقال كلام موزون أي متناسب ، و فلان موزون الحركات . و قيل : أراد ما يوزن من نحو الذهب و الفضّة و النحاس و غيرها من الموزونات كأكثر الفواكه و النبات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«وجعلنا لكم فيها» أي في الأرض ، أو في الجبال ، أو في تلك الموزونات «معايش» ما يتوصّل به إلى المعيشة « و من لستم له برازقين » عطف على محلّ « لكم » أو على « معايش » أي و جعلنا لكم من لستم له برازقين ، و أراد بهم العيال و المماليك والخدم الّذين رازقهم في الحقيقة هو الله وحده لا الآباء و السادات و المخاديم ، و يدخل فيه بحكم التغليب غير ذوي العقول من الأنعام والدوابّ والوحوش و الطير ، كقوله « و ما من دابّة إلّا على الله رزقها » .

« ينبت لكم به الزرع » الّذي هو الغذاء الأصليّ « و الزيتون » الّذي هو فاكهة من وجه و غذاء من وجه لكثرة ما فيه من الدهن « و النخيل و الأعناب » اللّتين هما أشرف الفواكه ، ثمّ أشار إلى سائر الثمرات بقوله « ومن كلّ الثمرات » قال الزمخشريّ : إنّما لم يقل : وكلّ الثمرات ، لأنّ كلّها لا تكون إلّا في الجنّة . و قيل : قدّم الغذاء الحيوانيّ في قوله سبحانه « و الأنعام خلقها لكم فيها دفء و منافع و منها تأكلون » على الغذاء النباتيّ لأنّ النعمة فيه أعظم لأنّه أسرع تشبّهاً ببدن الإنسان ، و في ذكر الغذاء النباتيّ قدّم غذاء الحيوان ــ و هو الشجر ــ على غذاء الإنسان ــ و هو الزرع و غيره ــ بناء على مكارم الأخلاق ، و هو أن يكون اهتمام الإنسان بحال من تحت يده أكمل من اهتمامه بحال نفسه .

« وما ذرأ لكم في الأرض » أي خلق فيها من حيوان و شجر و ثمر و غير ذلك « مختلفاً ألوانه » فإنّ ذرء هذه الأشياء على حالة اختلاف الألوان و الأشكال مع تساوي الكلّ في الطبيعة الجسميّة و في تأثير الفلكيّات فيها آية على وجود الصانع تعالى شأنه .

« رواسي » أي جبالاً ثوابت « أن تميد بكم » أي كراهة أن تميد بكم وتضطرب « و أنهاراً » أي وجعل فيها أنهاراً ، لأنّ « ألقى » فيه معناه « وسبلاً لعلّكم تهتدون » لمقاصدكم أو إلى معرفة الله « و علامات » أي معالم تستدلّ بها السابلة من جبل ومنهل و ريح ونحو ذلك « و بالنجم هم يهتدون » بالليل في البراري و البحار « إنّ الله لغفور » حيث يتجاوز عن تقصيركم في أداء شكرها « رحيم » لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم

بالعقوبة على كفرانها .

« إنّا جعلنا ماعلى الأرض زينة لها » قيل : ماعلى الأرض ، المواليد الثلاثة : المعادن و النباتات والحيوانات ، وأشرفها الإنسان ، وقيل: لايدخل المكلّف فيه، لأنّ ماعلى الأرض ليس زينة لها على الحقيقة ، و إنّما هو لأهلها لغرض الابتلاء ، فالّذي له الزينة يكون خارجاً عن الزينة « لنبلوهم أيّهم أحسن عملا » في تعاطيه ، و هو من زهد فيه ولم يغترّ به وقنع منه بالكفاف .

« له ما في السماوات » قال الرازيّ :مالك لمافيالسماوات من ملك ونجم وغيرهما ومالك لما في الأرض من المعادن و الفلزّات ، و مالك لما بينهما من الهواء ، ومالك لما تحت الثرى . فإن قيل : الثرى هو السطح الأخير من العالم فلا يكون تحته شيء فكيف يكون الله تعالى مالكاً له ؟ قلنا : الثرى في اللغة هو التراب النديّ ، فيحتمل أن تكون تحته شيء ، فهوإمّاالثور أو الحوت أو الصخرة أوالبحر أوالهواء علىاختلاف الروايات (١) (انتهى) .

وقال الطبرسيّ ـ ره ـ : الثرى التراب النديّ ، يعني : وما وارى الثرى من كلّ شيء ، وقيل : يعني مافي ضمن الأرض من الكنوز والأموات (٢) .

« الّذي جعل لكم الأرض مهدا » أي كالمهد تتمهّدونها « وسلك لكم فيهاسبلا » أي وحصّل لكم فيها سبلاً بين الجبال و الأودية و البراري تسلكونها من أرض إلى أرض لتبلغوا منافعها . « و أنزل من السماء ماءً » أي مطراً « فأخرجنا به » قيل : عدل من لفظ الغيبة إلى التكلّم على الحكاية لكلام الله تعالى ، تنبيهاً على ظهور مافيه من الدلالة علىكمالالقدرة والحكمة ، وإيذاناً بأنّه مطاع تنقاد الأشياء المختلفة بمشيّته. « أزواجاً » أي أصنافاً « من نبات » بيان وصفة لـ«أزواجاً » وكذلك « شتّى » و يحتمل أن يكون صفة للنبات ، فإنّه منحيث إنّه مصدر فيالأصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع « شتيت » كمريض و مرضى ، أي متفرّقات في الصور و الأعراض و المنافع

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٢٢ ، ص٨ .

(٢) مجمع البيان ج ٧ ، ص ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصلح بعضها للناس و بعضها للبهائم ، فلذلك قال « كلوا وارعوا أنعامكم » وهو حال من ضمير « فأخرجنا » على إرادة القول ، أي أخرجنا أصناف النبات قائلين : كلوا وارعوا [أنعامكم] و المعنى : معدّيها لانتفاعكم بالأكل والعلف آذنين فيه « لأُولي النهى » أي لذوي العقول الناهية عن اتّباع الباطل وارتكاب القبائح . جمع نهية . وعن الصادق عليه السلام : نحن أُولوا النهى . وعن الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خياركم أُولوا النهى ، قيل : يارسول الله ! ومن أُولوا النهى ؟ قال: هم أُولوا الأخلاق الحسنة و الأحلام الرزينة ، وصلة الأرحام ، والبررة بالأُمّهات والآباء ، والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ، و يطعمون الطعام ، و يفشون السلام في العالم ، و يصلّون و الناس نيام غافلون .

« منها خلقناكم » فإنّ التراب أصل خلقة أوّل آبائكم ، و أوّل موادّ أبدانكم و سيأتي وجه آخر في الخبر إن شاء الله . « و فيها نعيدكم » بالموت و تفكيك الأجزاء « ومنها نخرجكم تارة أُخرى» بتأليف أجزائكم المتفتّتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة وردّ الأرواح فيها .

« وجعلنا فيها » أي في الأرض ، أو في الرواسي « فجاجاً سبلاً » مسالك واسعة ، و إنّما قدّم «فجاجاً» وهو وصف له ليصير حالاً يدلّ على أنّه حين خلقها كذلك ، أو ليبدل منها « سبلاً » فيدلّ ضمناً على أنّه خلقها و وسّعها للسابلة ، مع مايكون فيه من التأكيد « لعلّهم يهتدون » إلى مصالحهم .

« أولم يروا إلى الأرض » أي أولم ينظروا في عجائبها ؟ « من كلّ زوج كريم » أي محمود كثير المنفعة ، و هو صفة لكلّ مايحمد و يرضى . قيل : وههنا يحتمل أن تكون مقيّدة لما يتضمّن الدلالة على القدرة ، وأن تكون مبيّنة منبّهة على أنّه مامن نبت إلّا وله فائدة إمّا وحده أومع غيره . و«كلّ» لإحاطة الأزواج ، و «كم» لكثرتها. « إنّ في ذلك » أي في إثبات (١) تلك الأصناف ، أو في كلّ واحد « لآية » على أنّ منبتها تامّ القدرة و الحكمة ، سابغ النعمة و الرحمة .

---

(١) انبات (ظ) .

«أتتركون» إنكار لأن يتركوا كذلك، أو تذكير بالنعمة في تخلية الله إيّاهم و أسباب تنعّمهم آمنين، ثمّ فسّر بقوله «في جنّات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم» أي لطيف ليّن، للطف التمر، أولأنّ النخل اُنثى و طلع إناث النخل ألطف وهو يطلع منها كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو، أومتدلّ منكسر من كثرة الحمل «فارهين» أي حاذقين، أو بطرين. «حدائق ذات بهجة» أي ذات منظر حسن يبتهج به من رآه ولم يقل: ذوات بهجة، لأنّه أراد تأنيث الجماعة، ولو أراد تأنيث الأعيان لقال: ذوات... «قوم يعدلون» أي يشركون بالله غيره «قراراً» أي مستقرّاً لاتميل ولا تميد بأهلها «وجعل خلالها» أي في وسط الأرض وفي مسالكها ونواحيها «أنهارا» جارية ينبت بها الزرع و يحيى به الخلق «وجعل لها رواسي» أي ثوابت اُثبتت بها الأرض «وجعل بين البحرين حاجزاً» أي مانعاً من قدرته بين العذب والمالح، فلا يختلط أحدهما بالآخر «مختلفة ألوانها» قيل: أي أجناسها، أو أوصافها على أنّ كلاّ منها لها أصناف مختلفة أو هيآتها من الصفرة و الخضرة ونحوهما. «و من الجبال جدد» أي ذو جدد وخطوط وطرائق، يقال: جدّة الحمار، للخطّة السوداء على ظهره «مختلف ألوانها» بالشدّة و الضعف «وغرابيب سود» عطف على «بيض» أوعلى «جدد» كأنّه قيل: ومن الجبال ذوجدد مختلف اللون، ومنها غرابيب متّحدة اللون، وهو تأكيد مضمر يفسّره، فإنّ الغربيب تأكيد للأسود وحق التأكيد أن يتبع المؤكّد. «مختلف ألوانه كذلك» أي كاختلاف الثمار والجبال. «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» إذ شرط الخشية معرفة المخشيّ و العلم بصفاته و أفعاله، فمن كان أعلم به كان أخشى منه «إنّ الله عزيز غفور» تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنّه معاقب للمصرّ على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه.

«و أخرجنا منها حبّاً» المراد جنس الحبّ «فمنه يأكلون» قيل: قدّم الصلة للدلالة على أنّ الحبّ معظم مايؤكل و يعاش به «من نخيل و أعناب» أي من أنواع النخل و العنب «من العيون» أي شيئاً من العيون، و «من» مزيدة عند الأخفش «من ثمره» أي من ثمر ماذكر و هو الجنّات، وقيل: الضمير لله على طريقة الالتفات، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإضافة إليه لأنّ الثمر مخلوقه « وما عملته أيديهم » عطف على الثمر ، و المراد ما يتّخذ منه العصير والدبس و نحوهما ، وقيل : « ما » نافية ، و المراد أنّ الثمر بخلق الله لا بفعلهم « أفلا يشكرون » أمر بالشكر من حيث إنّه إنكار لتركه . « خلق الأزواج كلّها » أي الأنواع و الأصناف « ممّا تنبت الأرض » من النبات و الشجر « ومن أنفسهم » الذكر و الأنثى « و ممّا لا يعلمون » أي وأزواجاً ممّا لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقاً إلى معرفته .

« ترى الأرض خاشعة » أي يابسة متطأمنة ، مستعار من الخشوع بمعنى التذلّل « اهتزّت » أي تحرّكت بالنبات « وربت » أي انتفخت وارتفعت قبل أن تنبت، و قيل اهتزّت بالنبات و ربت بكثرة ريعها . « وما بثّ » عطف على السماوات أو الخلق « من دابّة » قيل : أي من حيّ على إطلاق اسم السبب على المسبّب ، أو ممّا يدبّ على الأرض وما يكون في أحد الشيئين يصدق أنّه فيهما في الجملة « إذا يشاء » أي في أيّ وقت يشاء « قدير » متمكّن منه .

« و سخّر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً » بأن خلقها نافعة لكم «منه» حال من « ما » أي سخّر هذه الأشياء كائنة منه ، أو خبر لمحذوف أي هي جميعاً منه، أو لما في السماوات و « سخّر لكم » تكرير للتأكيد، أو لما في الأرض . « من كلّ زوج بهيج » أي من كلّ صنف حسن « لكلّ عبد منيب » أي راجع إلى ربّه متفكّر في بدائع صنعه .

« و الأرض فرشناها » أي مهّدناها ليستقرّوا عليها « فنعم الماهدون » أي نحن « و من كلّ خلقنا زوجين » أي نوعين « لعلّكم تذكّرون » فتعلموا أنّ التعدّد من خواصّ الممكنات و أنّ الواجب بالذات لا يقبل الانقسام والتعدّد . و روي عن الرضا عليه السلام في خطبة طويلة قد تقدّم في كتاب التوحيد مشروحاً : وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له ، و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ، ضادّ النور بالظلمة و اليبس بالبلل ، والخشن باللين ، والصرد بالحرور ، مؤلّفاً بين متعادياتها ، مفرّقاً بين متدانياتها ، دالّة بتفريقها على مفرّقها ، و بتأليفها على مؤلّفها ، و ذلك قوله « ومن كلّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون » .

« و الأرض وضعها » أي حفظها مدحوّة « للأنام » للخلق ، وقيل : الأنام كلّ ذي روح « فيها فاكهة » أي ضروب ممّا يتفكّه به « و النخل ذات الأكمام » هي أوعية التمر جمع « كمّ » أوكلّ مايكمّ أي يغطّى من ليف وسعف وكفرّى(١) فإنّه ينتفع به كالمكموم وكالجذع . « والحبّ » كالحنطة والشعير وسائر مايتغذّى به « ذوالعصف » هو ورق النبات اليابس كالتبن « و الريحان » يعني المشموم ، أو الرزق من قولهم : خرجت أطلب ريحان الله وعن الرضا عليه السلام « والأرض وضعها للأنام » قال : للناس «فيها فاكهة و النخل ذات الأكمام » قال : يكبر ثمر النخل في القمع ثمّ يطلع منه . قوله «والحبّ ذوالعصف و الريحان » قال : الحبّ الحنطة و الشعير و الحبوب ، و العصف التبن ، و الريحان مايؤكل منه . « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » المخاطبة للثقلين ، وفي الحديث أنّه في الباطن مخاطبة للأوّلين ، والمعنى : فبأيّ النعمتين تكفران بمحمّد أم بعلي ؟ و في خبر آخر : بالنبيّ أم بالوصيّ ؟ .

« ومن الأرض مثلهنّ » قال الطبرسي ـ ره ـ : و في(٢) الأرض خلق مثلهنّ في العدد لا في الكيفيّة ، لأنّ كيفيّة السماء مخالفة لكيفيّة الأرض ، وليس في القرآن آية تدلّ على أنّ الأرضين سبع مثل السماوات إلّا هذه الآية ، ولا خلاف في السماوات أنّها سماء فوق سماء ، و أمّا الأرضون فقال قوم : إنّها سبع أرضين طباقاً بعضها فوق بعض كالسماوات ، لأنّها لو كانت مصمتة لكانت أرضاً واحدة ، و في كلّ أرض خلق خلقهم الله تعالى كيف شاء ، و روى أبو صالح عن ابن عبّاس أنّها سبع أرضين ليس بعضها فوق بعض ، تفرّق بينهنّ البحار ، وتظلّ جميعهنّ السماء والله سبحانه أعلم بصحّة ما استأثر بعلمه و اشتبه على خلقه . وقد روى العيّاشي بإسناده عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : بسط كفّه ثمّ وضع اليمنى عليها فقال: هذه الأرض الدنيا والسماء

---

(١) كفرى ـ بضم الاولين و فتحهما و كسرهما و تشديد الراء المفتوحة ـ ، وعاء طلع النخل .

(٢) كذا في نسخ الكتاب ، و في المجمع ، و خلق من الارض مثلهن ...

الدنيا عليها قبّة ، و الأرض الثانية فوق سماء(١) الدنيا و السماء الثانية فوقها قبّة ، و الأرض الثالثة فوق السماء الثانية و السماء الثالثة فوقها قبّة ، حتّى ذكر الرابعة و الخامسة و السادسة فقال : و الأرض السابعة فوق السماء السادسة و السماء السابعة فوقها قبّة ، و عرش الرحمن فوق السماء السابعة ، وهوقوله « سبع سماوات و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ » وإنّما صاحب الأمر النبيّ ﷺ وهوعلى وجه الأرض و إنّما ينزل(٢) الأمر من فوق من بين السماوات و الأرضين ، فعلى هذا يكون المعنى: تتنزّل الملائكة بأوامره إلى الأنبياء ، و قيل : معناه ينزل (٣) الأمر بين السماوات و الأرضين من الله سبحانه بحيوة بعض و موت بعض ، و سلامة حيّ و هلاك آخر، وغنى إنسان و فقر آخر ، و تصريف الأمور على الحكمة (٤) (انتهى) .

و قال الرازيّ : قال الكلبيّ : خلق سبع سماوات بعضها فوق بعض مثل القبّة « و من الأرض مثلهنّ » في كونها طبقات(٥) متلاصقة كما هو المشهور أنّ الأرض ثلاث طبقات : طبقة أرضيّة محضة ، و طبقة طينيّة وهي غير محضة ، و طبقة منكشفة بعضها في البرّ و بعضها في البحر و هي المعمورة . ولا يبعد من قوله « و من الأرض مثلهنّ » كونها سبعة أقاليم على(٦) سبع سماوات و سبعة كواكب فيها وهي السيّارة ، فإنّ لكلّ واحد من هذه الكواكب خواصّ تظهر آثار تلك الخواصّ في كلّ أقاليم الأرض، فتصير سبعة بهذا الاعتبار، فهذه هي الوجوه الّتي لا يأباها العقل ، و ماعداها من الوجوه المنقولة من أهل التفسير فممّا يأباه العقل مثل ما يقال : السماوات السبع أوّلها موج مكفوف و ثانيها صخر ، و ثالثها حديد ، ورابعها نحاس ، و خامسها فضّة ، و سادسها ذهب ، و سابعها ياقوت ، و قول من قال : بين كلّ واحدة منها و بين الأخرى مائة(٧) عام وغلظ

---

(١) في بعض النسخ وفي المصدر ، السماء .

(٢و٣) في المصدر ، يتنزل .

(٤) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٣١٠

(٥) في المصدر ، طباقاً .

(٦) فيه ، على حسب ...

(٧) فيه ، خمسمائة سنة .

كلّ واحد منها كذلك ، فذلك غير معتبر عند أهل التحقيق و يمكن أن يكون أكثر من ذلك ، والله أعلم بأنّه ما هو و كيف هو (١) (انتهى) .

و أقول : وقد مرّ بعض الوجوه في الأرضين السبع في باب الهواء .

« لتعلموا » علّة الخلق ، أو يتنزّل (٢) أو يعمّها ، فإنّ كلاّ منهما يدلّ على كمال قدرته و علمه .

« ذلولاً » قيل : أي ليّنة فسهّل(٣) لكم السلوك فيها « فامشوا في مناكبها » أي في جوانبها و جبالها ، و هو مثل لفرط التذليل ، فإنّ منكب البعير ينبو عن أن يطأه الراكب ولا يتذلّل له ، فإذا جعل الأرض في الذلّ بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلّل . « وكلوا من رزقه » أي و التمسوا من نعم الله « و إليه النشور » أي المرجع فيسألكم عن شكر ما أنعم عليكم . « بساطاً » أي مبسوطة ليمكنكم المشي عليها والاستقرار فيها . « سبلاً فجاجا » أي طرقاً واسعة ، وقيل : طرقاً مختلفة ، عن ابن عبّاس . وقيل : سبلاً في الصحاري ، و فجاجاً في الجبال .

« كفاتاً » قال الطبرسيّ ــ ره ــ : كفت الشيء يكفته كفتاً و كفاتاً إذا ضمّه ، و منه الحديث « اكفتوا صبيانكم » أي ضمّوهم إلى أنفسكم ، و يقال للوعاء كفت و كفيت قال أبوعبيد : كفاتاً أي أوعية . والمعنى : جعلنا الأرض كفاتاً للعباد تكفتهم أحياء على ظهرها في دورهم و منازلهم ، و تكفتهم أمواتاً في بطنها أي تحوزهم و تضمّهم . و روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه نظر إلى الجبّانة (٤) فقال : هذه كفات الأموات ، ثمّ نظر إلى البيوت فقال : هذه كفات الأحياء . و قوله « أحياءً و أمواتاً » أي منها ما ينبت و منها مالا ينبت ، فعلى هذا يكون أحياء و أمواتا نصبا على الحال ، و على القول الأوّل على المفعول به . « رواسي شامخات » أي جبالاً ثابتة عالية « و أسقيناكم ماءً فراتا » أي

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٣٠ ، ص ٤٠

(٢) التنزل (ظ) .

(٣) كذا ، والاظهر « يسهل » .

(٤) الجبانة ــ بتشديد الباء الموحدة من تحت ــ : المقبرة .

و جعلنا لكم سقياً من الماء العذب ، عن ابن عبّاس . « ويل يومئذ للمكذّبين » بهذه النعم و أنّها من جهة الله (١) .

« مهادا » أي وطاءً و قراراً و مهيّأً للتصرّف فيه من غير أذيّة ، والمصدر بمعنى المفعول ، أو الحمل على المبالغة ، أو المعنى ذات مهاد . « وخلقناكم أزواجاً » أي أشكالاً كلّ واحد شكل للآخر ، أو ذكراناً و إناثاً حتّى يصحّ منكم التناسل ويتمتّع بعضكم ببعض ، أو أصنافاً أبيض و أسود ، و صغيراً و كبيراً ، إلى غير ذلك . « و جعلنا نومكم سباتا » أي راحة و دعة لأجسادكم ، أو قطعاً لأعمالكم و تصرّفكم أي سباتاً ليس بموت على الحقيقة ولا مخرج عن الحياة و الإدراك « و جعلنا الليل لباسا » أي غطاءً و سترة يستر كلّ شيء بظلمته و سواده . « و جعلنا النهار معاشا » أي مطلب معاش ، أو وقت معاشكم . « و بنينا فوقكم سبعاً شداداً » أي سبع سماوات محكمة أحكمنا صنعها و أوثقنا بناءها . « وجعلنا سراجاً وهّاجا » يعني الشمس جعلها سبحانه سراجاً للعالم وقّاداً متلألئاً بالنور يستضيئون بها . و قيل : الوهج مجمع (٢) النور والحرّ . « و أنزلنا من المعصرات » أي من الرياح ذات الأعاصير ، وذلك أنّ الريح يستدرّ المطر . وقيل : المعصرات السحائب إذا اُعصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر ، كقولهم أحصد الزرع ، أي حان له أن يحصد « ماءً ثجّاجاً » أي منصبّاً بكثرة « لنخرج به حبّاً و نباتا » فالحبّ كلّ ما تضمّنه كمام الزرع الّذي يحصد ، والنبات الكلأ من الحشيش والزروع ونحوها ، قيل : حبّاً يأكله النّاس ، و نباتاً تنبته الأرض ممّا تأكله الأنعام « وجنّات ألفافا » أي بساتين ملتفّة بالشجر ، أو بعضها ببعض ، و إنّما سمّيت جنّة لأنّ الشجر تجنّها أي تسترها .

« ذات الصدع » أي مايتصدّع عنه الأرض من النبات ، أو الشقّ بالنبات و العيون .

« أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت » خلقاً دالّاً على كمال قدرته و حسن

---

(١) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٤١٧ (ملخصاً) .

(٢) يجمع (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تدبيره ، حيث خلقها لجرّ الثقال إلى البلاد النائية ، فجعلها عظيمة ، باركة للحمل ناهضة به ، منقادة لمن اقتادها ، طوال الأعناق لتنوء بالأوقار ، ترعى كلّ نابت، وتحمل العطش إلى عشر فصاعداً ليتأتّى لها قطع البراري و المفاوز مع مالها من منافع اُخر فلذا خصّت بالذكر ، و لأنّها أعجب ماعند العرب من هذا النوع . وقيل : المراد بها السحاب على الاستعارة . « و إلى السماء كيف رفعت » بلاعمد « وإلى الجبال كيف نصبت» فهي راسخة لاتميل « و إلى الأرض كيف سطحت » أي بسطت حتّى صارت مهادا . « وما طحيها » أي ومن طحيها ، أو مصدريّة ، وطحوها تسطيحها و بسطها .

١ ـ **الاحتجاج** : عن هشام بن الحكم، قال: سأل الزنديق في ماسأل أبا عبدالله عليه السلام : فقال النهار قبل الليل ؟ فقال : نعم ، خلق النهار قبل الليل ، و الشمس قبل القمر ، و الأرض قبل السماء ، ووضع الأرض على الحوت ، والحوت في الماء والماء في صخرة مجوّفة . والصخرة على عاتق ملك ، والملك على الثرى ، والثرى على الريح (١) و الريح على الهواء ، و الهواء تمسكه القدرة ، و ليس تحت الريح العقيم إلّا الهواء و الظلمات ، ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهّم ، ثمّ خلق الكرسيّ فحشاه السماوات و الأرض ، والكرسيّ أكبر من كلّ شيء خلق (٢) ، ثمّ خلق العرش فجعله أكبر من الكرسيّ (٣) .

٢ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن عليّ بن مهزيار، عن علا المكفوف عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الأرض على أيّ شيء هي ؟ قال الحوت ، فقيل له : فالحوت على أيّ شيء هو ؟ قال : على الماء ، فقيل له : فالماء على أيّ شيء هو ؟ قال : على الثرى ، قيل له : فالثرى على أيّ شيء هو ؟ قال : عند ذلك انقضى علم العلماء (٤) .

---

(١) في المصدر : الريح العقيم .

(٢) في المصدر : خلقه الله .

(٣) الاحتجاج : ١٩٣ .

(٤) تفسير القمي : ٤١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ **ومنه** : عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبان بن تغلب ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الأرض على أيّ شيء هي ؟ قال : على الحوت ، قلت : فالحوت على أيّ شيء هو ؟ قال : على الماء، قلت: فالماء على أيّ شيء هو ؟ قال : على الصخرة ، قلت : فالصخرة على أيّ شيء هي ؟ قال: على قرن ثور أملس ، قلت : فعلى أيّ شيء الثور ؟ قال : على الثرى ، قلت : فعلى أيّ شيء الثرى ؟ فقال : هيهات ! عند ذلك ضلّ علم العلماء (١) .

الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

بيان : الأملس : الصحيح الظهر ، ولعلّ المراد هنا أنّه لم يلحقه من هذا الحمل دبر وجراحة في ظهره . و في القاموس : الثرى : الندى ، و التراب النديّ أو الّذي إذا بلّ لم يصر طيناً ، والخير (انتهى) . « ضلّ علم العلماء » أي غير المعصومين أو المراد بالعلماء هم ، والمعنى أنّهم اُمروا بكتمانه عن سائر الخلق فكأنّه ضلّ علمهم عن الخلق وقد يقال : المراد بالثرى هنا الخير الكامل يعني القدرة ، فإنّ استقرار جميع الأشياء على قدرة الله تعالى ، وقيل : المراد بالثرى هنا ما هو منتهى الموجودات ، ولمّا كان تعقّل النفي الصرف صعباً على الأفهام قال : عند ذلك ضلّ علم العلماء ، لإلف الناس بالأبعاد القارّة و جسم خلف جسم ، و لذا ذهب بعض المتكلّمين إلى أبعاد موهومة غير متناهية و قالوا بالخلاء .

٤ ـ **التفسير** : عن أبيه ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : أخبرني عن قول الله « والسماء ذات الحبك » فقال : هي محبوكة إلى الأرض ـ وشبّك بين أصابعه ـ فقلت : كيف تكون محبوكة إلى الأرض والله يقول « رفع السماوات بغير عمد ترونها » ؟ فقال : سبحان الله ! أليس يقول « بغير عمد ترونها » ؟ قلت : بلى فقال : فثمّ عمد و لكن لا ترونها . قلت : كيف ذلك جعلني الله فداك ؟ قال : فبسط

---

(١) تفسير القمي : ٤١٨ .

(٢) الكافي ، ج ٨ ، ص ٨٩ .

كفّه اليسرى ثمّ وضع اليمنى عليها ، فقال : هذه أرض الدنيا ، و السماء الدنيا عليها(١) فوقها قبّة ؛ و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا ، والسماء الثانية فوقها قبّة ؛ والأرض الثالثة فوق السماء الثانية ، و السماء الثالثة فوقها قبّة ، و الأرض الرابعة فوق السماء الثالثة ، و السماء الرابعة فوقها قبّة ؛ والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة ، والسماء الخامسة فوقها قبّة ؛ و الأرض السادسة فوق السماء الخامسة ، و السماء السادسة فوقها قبّة ؛ و الأرض السابعة فوق السماء السادسة ، و السماء السابعة فوقها قبّة ؛ و عرش الرحمان تبارك و تعالى فوق السماء السابعة و هو قول الله « الّذي خلق سبع سماوات و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ » فأمّا صاحب الأمر(٢) فهو رسول الله ﷺ و الوصيّ بعد رسول الله ﷺ قائم هو على وجه الأرض ، فإنّما ينزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات و الأرضين ، قلت : فما تحتنا إلّا أرض واحدة ؟ فقال : ما تحتنا إلّا أرض واحدة ، و إنّ الستّ لهنّ (٣) فوقنا (٤) .

العياشي : عن الحسين بن خالد مثله .

بيان : قال الفيروز آباديّ : « الحبك » الشدّ و الإحكام و تحسين أثر الصنعة في الثوب ، يحبكه و يحبكه فهو حبيك و محبوك ، و الحبك من السماء طرائق النجوم والتحبيك التوثيق و التخطيط (انتهى) . فالمراد بكونها محبوكة : أنّها متّصلة بالأرض معتمدة عليها ، و أنّ كلّ سماء على كلّ أرض كالقبّة الموضوعة عليها ، و لمّا كان هذا ظاهراً مخالفاً للحسّ والعيان ، فيمكن تأويله بوجهين : أوّلهما ـ وهو أقربهما وأوفقهما للشواهد العقليّة ـ أن يكون المراد بالأرض ما سوى السماء من العناصر ، ويكون المراد نفي توهّم أنّ بين السماء و الأرض خلاً ، بل هو مملوّ من سائر العناصر ، والمراد بالأرضين السبع هذه الأرض و ستّة من السماوات الّتي فوقنا ، فإنّ الأرض ما يستقرّ عليه

---

(١) كذا .

(٢) الارض (خ) .

(٣) في المصدر : لهى .

(٤) تفسير القمي : ٦٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحيوانات و سائر الأشياء ، و السماء ما يظلّهم و يكون فوقهم ، فسطح هذه الأرض أرض لنا والسماء الأولى سماء لنا تظلّنا ، والسطح المحدّب للسماء الأولى أرض للملائكة المستقرّين عليها ، والسماء الثانية سماء لهم ، و هكذا محدّب كلّ سماء أرض لمافوقها و مقعّر السماء الّذي فوقها سماء بالنسبة إليها إلى السماء السابعة ، فإنّها سماء وليست بأرض ، و الأرض الّتي نحن عليها أرض وليست بسماء ، والسماوات الستّة الباقية كلّ منها سماء من جهة و أرض من جهة . و ثانيهما : أن يكون المعنى أنّ السماوات سبع كرات في جوف كلّ سماء أرض وليست السماوات بعضها في جوف بعض كما هو المشهور بل بعضها فوق بعض معتمداً بعضها على بعض ، فالمراد بقوله « إلى الأرض » أي مع الأرض ، أو إلى أن ينتهي إلى هذه الأرض الّتي نحن عليها . قوله عليه السلام « فأمّا صاحب الأمر » أي الّذي ينزل هذا الأمر إليه .

٥ ـ **العيون و العلل** : في خبر الشامي أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الأرض مم خلق ؟ قال : من زبد الماء (١) .

٦ ـ **العياشي** : عن الخطّاب الأعور ، رفعه إلى أهل العلم و الفقه من آل محمّد عليهم السلام قال : « و في الأرض قطع متجاورات » يعني هذه الأرض الطيّبة يجاورها هذه المالحة و ليست منها كما يجاور القوم القوم و ليسوا منهم .

٧ ـ **الاختصاص** : عن ابن عبّاس . سأل ابن سلام النبيّ صلّى الله عليه وآله ما الستّون ؟ قال : الأرض لها ستّون عرقاً و الناس خلقوا على ستّين لوناً (٢) .

٨ ـ **معاني الأخبار** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمّد الإصبهانيّ عن سليمان بن داوود المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه نظر إلى المقابر فقال : يا حمّاد هذه كفات الأموات ، ونظر إلى البيوت فقال : هذه كفات الأحياء ثمّ تلا « ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً و أمواتاً (٣) » . وروي أنّه دفن الشعر والظفر (٤) .

---

(١) العيون : ج ١ ، ص ٢٤١ ، علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

(٢) الاختصاص : ٤٠ .

(٣) المرسلات . ٢٥ ـ ٢٦ .

(٤) معاني الأخبار ، ٣٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : لعلّ المعنى أنّ دفن الشعر و الظفر في الأرض لمّا كان مستحبّاً فهذا أيضاً داخل في كفات الأحياء ، أو في كفات الأموات لعدم حلول الحياة فيهما ، و الأوّل أظهر .

٩ ـ **العيون** : عن المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « الّذي جعل لكم الأرض فراشاً و السماء بناءً » قال: جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم ، ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ، ولا شديدة طيب الريح فتصدّع هاماتكم ، ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم(٢) و أبنيتكم وقبور(٣) موتاكم ولكنّه عزّ وجلّ جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به [و تتماسكون] وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم ، وجعل فيها(٤) ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فذلك «جعل الأرض فراشاً » ثمّ قال: « والسماء بناءً » سقفاً(٥) محفوظاً من فوقكم يدير فيها شمسها و قمرها و نجومها لمنافعكم . ثمّ قال عزّ وجلّ : « و أنزل من السماء ماءً » يعني المطر ينزله من علي(٦) ليبلغ قلل جبالكم و تلالكم و هضابكم وأوهادكم ثمّ فرّقه رذاذاً و وابلاً و هطلاً وطلاً لتنشفه أرضوكم ، و لم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعةً واحدة فيفسد أرضيكم و أشجاركم و زروعكم و ثماركم ، ثمّ قال عزّ وجلّ « فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم » يعني ممّا يخرجه من الأرض رزقاً لكم « فلا تجعلوا لله أنداداً » أي أشباهاً و أمثالاً من الأصنام الّتي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء « و أنتم تعلمون » أنّها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة الّتي أنعمها عليكم ربّكم تبارك و تعالى(٧) .

الاحتجاج : بالإسناد إلى أبي محمّد عليه السلام مثله(٨) .

---

(١) البقرة : ٢٢ .

(٢) في الاحتجاج : حرثكم .

(٣) فيه : دفن موتاكم .

(٤) فيه : من اللين ما تنقاد به لحرثكم .

(٥) فيه : يعني سقفاً ...

(٦) فيه : علو .

(٧) العيون : ج ١ ، ص ١٣٧ .

(٨) الاحتجاج : ٢٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفسير الامام : عليه السلام مثله .

بيان : « فتصدّع » على بناء التفعيل من الصداع . و أعطبه : أهلكه ، والرذاذ - كسحاب - : المطر الضعيف أو الساكن الدائم الصغارالقطر كالغبار ، و الوابل : المطر الشديد الضخم ، و الهطل ، المطر الضعيف الدائم ، و الطلّ : المطر الضعيف أوأخفّ المطر و أضعفه و الندى أوفوقه و دون المطر ، كلّ ذلك ذكره الفيروزآباديّ .

١٠ - **التوحيد :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم و غيره عن خلف بن حمّاد ، عن الحسن بن زيد الهاشميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء رسول الله صلى الله عليه و آله و بناته و كانت تبيع منهنّ العطر فدخل [1] رسول الله صلى الله عليه و آله وهي عندهنّ فقال : إذا أتيتنا طابت بيوتنا ، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله ، فقال : إذا بعت فاحشي [2] ولا تغشّي ، فا نّه أتقى وأبقى للمال ، فقالت : ماجئت [3] لشيء من بيعي و إنّما جئتك أسألك عن عظمة الله ، قال: جلّ جلاله ، سأُحدّثك عن بعض ذلك ، ثمّ قال : إنّ هذه الأرض بمن فيها [4] ومن عليها عند الّتي تحتها كحلقة ملقاة [5] في فلاة قيّ ، و هاتان و من فيهما و من عليهما عند الّتي تحتهما كحلقة [6] في فلاة قيّ ، و الثالثة حتّى انتهى إلى السابعة ثمّ تلا هذه الآية : « خلق سبع سماوات و من الأرض مثلهنّ » و السبع [7] و من فيهنّ ومن عليهنّ على ظهر الديك كحلقة [8] في فلاة قيّ ، و الديك له جناح بالمشرق و جناح بالمغرب و رجلاه في التخوم ، و السبع والديك بمن فيه و من عليه على الصخرة كحلقة [9] في فلاة قيّ ، والسبع والديك و الصخرة بمن فيها و من عليها على ظهر الحوت كحلقة [10] في فلاة قيّ ، و السبع والديك والصخرة و الحوت عند البحر المظلم كحلقة [11] في فلاة

---

(١) في الكافي ، فجاء . (٢) في التوحيد و الكافي ، فأحسني .

(٣) في الكافي : فقالت ، يا رسول الله ما أتيت بشيء من بيعي و إنما أتيت . .

(٤) فيه ، بمن عليها . (٥) في التوحيد ، كحلقة في فلاة ...

(٦) في الكافي : كحلقة ملقاة ... (٧) في الكافي ، و السبع الارضين بمن ...

(٨-١١) فيه ، كحلقة ملقاة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيّ ، و السبع والديك و الصخرة و الحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة (١) في فلاة قيّ ، و السبع والديك و الصخرة و الحوت و البحر المظلم و الهواء عند الثرى كحلقة (٢) في فلاة قيّ ثمّ تلا هذه الآية : « له ما في السموات و ما في الأرض و ما بينهما وما تحت الثرى (٣) » ثمّ انقطع الخبر (٤) و السبع والديك و الصخرة و الحوت والبحر المظلم و الهواء و الثرى بمن فيه و من عليه عند السماء الاُولى كحلقة في فلاة قيّ ، و هذا و السماء (٥) الدنيا و من فيها و من عليها عند الّتي فوقها كحلقة في فلاة قيّ ، و هذا و هاتان السماوان عند الثالثة كحلقة في فلاة قيّ ، و هذا و هذه الثلاث عند الرابعة بمن فيهنّ و من عليهنّ كحلقة في فلاة قيّ حتّى انتهى إلى السابعة ، و هذه السبع (٦) و من فيهنّ و من عليهنّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قيّ ، و السبع و البحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قيّ ، ثمّ تلا هذه الآية : « و ينزّل من السماء من جبال فيها من برد (٧) » و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد (٨) عند حجب النور كحلقة في فلاة قيّ ، و هو سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار ، و هذا و السبع والبحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و الحجب عند الهواء الّذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قيّ ، و السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء (٩) و الحجب في الكرسيّ كحلقة في فلاة قيّ ، ثمّ تلا هذه الآية : « وسع كرسيّه السماوات و الأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم (١٠) » وهذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و الحجب و الكرسيّ عند العرش كحلقة في فلاة قيّ

(١و٢) وفيه : كحلقة ملقاة

(٣) طه : ٦

(٤) في الكافي : عند الثرى .

(٥) في التوحيد و الكافي : سماء

(٦) في الكافي : و هن . .

(٧) النور : ٤٣ .

(٨) في الكافي : و جبال البرد عند الهواء .

(٩) في الكافي : . . و الهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي ، و هذه السبع والبحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و حجب النور عند الكرسي .

(١٠) البقرة : ٢٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ تلا هذه الآية : « الرحمان على العرش استوى (١) » ما تحمله الأملاك إلّا بقول لا إله إلّا الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله [العليّ العظيم (٢)] .

الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن صفوان ، عن خلف بن حمّاد مثله .

بيان : « فإنّه أتقى » أي أقرب إلى التقوى و أنسب بها ، أو أحفظ لصاحبه عن مفاسد الدنيا والآخرة . وقال الجوهريّ : الفلاة المفازة . وقال : القيّ بالكسر والتشديد « فعل » من القواء وهي الأرض القفر الخالية . وقال : التخم منتهى كلّ قرية أو أرض يقال : فلان على تخم من الأرض ، والجمع تخوم . قوله عليه السلام « ثمّ انقطع الخبر » وفي الكافي « عند الثرى » والمعنى أنّا لم نخبر به أو لم نؤمر بالإخبار به . قوله « المكفوف عن أهل الأرض » أي ممنوع عنهم لا ينزل منه ماء إليهم ، و في الكافي بعد قوله : « من جبال فيها من برد » هكذا : و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد عند الهواء الّذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قيّ ، وهذه السبع و البحر المكفوف وجبال البرد و الهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قيّ ، و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قيّ ، و هذه السبع و البحر المكفوف وجبال البرد و الهواء و حجب النور عند الكرسيّ - إلى قوله - : وتلا هذه الآية : « الرحمان على العرش استوى » ثمّ قال : و في رواية الحسن : الحجب قبل الهواء الّذي تحار فيه القلوب ، أي كانت الرواية في كتاب الحسن بن محبوب هكذا موافقاً لما نقله الصدوق .

ثمّ اعلم أنّ الخبر يدلّ على أنّ الأرضين طبقات بعضها فوق بعض ، وقد يستشكل فيما اشتمل عليه هذا الخبر من أنّ الأرضين السبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم و الهواء و الثرى عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قيّ ، فيدلّ على أنّ جميع ذلك ليس لها قدر محسوس عند فلك القمر ، مع أنّ الأرض وحدها لها قدر محسوس

---

(١) الكافي ، ج ٨ ، ص ١٥٣ ، و الاية في سورة طه : ٥ .

(٢) التوحيد : ١٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنده بدلالة الخسوف و اختلاف المنظر و غير ذلك ممّا علم في الأبعاد و الأجرام . وقد يجاب عن ذلك بأنّه لمّا لم يمكن أن تحمل النسب الّتي ذكرت بين هذه الموجودات في هذا الحديث على النسب المقداريّة الّتي اعتبر مثلها بين الحلقة و الفلاة اللتين هما المشبّه بهما في جميع المراتب فإنّه خلاف ما دلّ عليه العقول الصحيحة السليمة بعد التأمّل في البراهين الهندسيّة و الحسابيّة الّتي لايحوم حولها الشكّ أصلاً ولا تعتريها الشبهة قطعاً ، فيمكن أن يأوّل و يحمل على أنّ المعنى أنّ نسبة الحكم و المصالح المرعيّة في خلق كلّ من تلك المراتب إلى ماروعي فيما ذكر بعده كنسبة مقدار الحلقة إلى الفلاة ليدلّ على أنّ مايمكننا أن نشاهد أو ندرك من آثار صنعه وعجائب حكمته في الشواهد ليس له نسبة محسوسة إلى أدنى ماهو محجوب عنّا فكيف إلى مافوقه . وأجاب آخرون: بأنّ المعنى ارتفاع ثقل كلّ من تلك الموجودات عمّا اتّصل به ، فالطبقة الأولى من الأرض رفع الله ثقلها عن الطبقة الثانية فليس ثقلها عليها إلّا كثقل حلقة على فلاة سواء كانت أكبر منها حجماً أو أصغر . و أقول : على ما احتملنا سابقاً من كون جميع الأفلاك أجزاء من السماء الدنيا داخلة فيها كما هو ظاهر الآية الكريمة يمكن حمل هذا التشبيه على ظاهره من غير تأويل ، والله يعلم حقائق الموجودات .

١١ - **توحيد المفضل** : قال : قال الصادق عليه السلام : فكّر يامفضّل فيما خلق الله عزّ وجلّ عليه هذه الجواهر الأربعة ليتّسع مايحتاج إليه منها فمن ذلك سعة هذه الأرض و امتدادها ، فلولا ذلك كيف كانت تتّسع لمساكن الناس و مزارعهم و مراعيهم و منابت أخشابهم و أحطابهم و العقاقير العظيمة و المعادن الجسيمة غناؤها ، ولعلّ من ينكر هذه الفلوات الخالية (١) و القفار الموحشة يقول : ما المنفعة فيها ؟ فهي مأوى هذه الوحوش و محالها و مرعاها ، ثمّ فيها بعد متنفّس و مضطرب للناس إذا احتاجوا إلى الاستبدال بأوطانهم ، وكم بيداء وكم فدفد حالت قصوراً وجناناً بانتقال الناس إليها وحلولهم فيها ، ولولا سعة الأرض و فسحتها لكان الناس كمن هو في حصار ضيّق لايجد

---

(١) في بعض النسخ « الخاوية » و الظاهر من بيان المؤلف انه كان كذلك في نسخته

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مندوحة عن وطنه إذا أحزنه (١) أمر يضطرّه إلى الانتقال عنه . ثمّ فكّر في خلق هذه الأرض على ماهي عليه حين خلقت راتبة راكنة ، فيكون موطناً مستقرّاً للأشياء فيتمكّن الناس من السعي عليها في مآربهم ، والجلوس عليها لراحتهم ، والنوم لهدوئهم ، والإتقان لأعمالهم ، فإنّها لوكانت رجراجة متكفّئة لم يكونوا يستطيعون أن يتقنوا البناء و التجارة و الصناعة وما أشبه ذلك ، بل كانوا لا يتهنّؤن بالعيش و الأرض ترتجّ من تحتهم واعتبر ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل على قلّة مكثها حتّى يصيروا إلى ترك منازلهم والهرب عنها . فإن قال قائل : فلم صارت هذه الأرض تزلزل ؟ قيل له : إنّ الزلزلة وما أشبهها موعظة و ترهيب يرهّب بها الناس ليرعوا عن المعاصي ، و كذلك ماينزل بهم من البلاء في أبدانهم وأموالهم يجري في التدبير على مافيه صلاحهم واستقامتهم و يدّخر لهم إن صلحوا من الثواب و العوض في الآخرة ما لا يعدله شيء من أمور الدنيا ، و ربما عجّل ذلك في الدنيا إذا كان ذلك في الدنيا صلاحاً للعامّة و الخاصّة .

ثمّ إنّ الأرض في طباعها الّذي طبعها الله عليه باردة يابسة وكذلك الحجارة ، و إنّما الفرق بينها و بين الحجارة فضل يبس في الحجارة ، أفرأيت لو أنّ اليبس أفرط على الأرض قليلاً حتّى تكون حجراً صلداً أكانت تنبت هذا النبات الّذي به حياة الحيوان وكان يمكن بها حرث أو بناء ؟ أفلا ترى كيف نقصت عن (٢) يبس الحجارة وجعلت على ماهي عليه من اللين و الرخاوة و ليتهيّأ للاعتماد ، و من تدبير الحكيم – جلّ وعلا – في خلقة الأرض أنّ مهبّ الشمال أرفع من مهبّ الجنوب ، فلم يجعل الله عزّ وجلّ كذلك إلّا لتنحدر المياه على وجه الأرض فتسقيها و ترويها ثمّ يفيض آخر ذلك إلى البحر ، فكما يرفع أحد جانبي السطح و يخفض (٣) الآخر لينحدر الماء عنه ولا تقوم عليه كذلك جعل مهبّ الشمال أرفع من مهبّ الجنوب لهذه العلّة بعينها ، ولولا ذلك لبقي الماء متحيّراً على وجه الأرض فكان يمنع الناس من أعمالها ويقطع الطرق و المسالك . ثمّ الماء لولا كثرته و تدفّقه في العيون و الأودية و الأنهار لضاق عمّا يحتاج الناس

---

(١) في بعض النسخ « حزبه » والظاهر من بيان المؤلف انه موافق لنسخته .

(٢) من (خ) . (٣) ينخفض (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليه لشربهم و شرب أنعامهم و مواشيهم و سقي زروعهم و أشجارهم وأصناف غلاّتهم ، و شرب مايرده من الوحوش و الطير و السباع و تتقلّب فيه الحيتان ودوابّ الماء ، و فيه منافع أُخر أنت بها عارف ، وعن عظم موقعها غافل ، فإنّه سوى الأمر الجليل المعروف من غنائه في إحياء جميع ماعلى الأرض من الحيوان و النبات يمزج بالأشربة فتلين و تطيب لشاربها ، و به تنظف الأبدان و الأمتعة من الدرن الّذي يغشاها ، و به يبلّ التراب فيصلح للاعتمال ، و به نكفّ عادية النار إذا اضطرمت و أشرف الناس على المكروه. وبه يستحمّ المتعب الكالّ فيجد الراحة من أوصابه ، إلى أشباه هذا من المآرب الّتي تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة إليها . فإن شككت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت : ماالإرب فيه ؟ فاعلم أنّه مكتنف و مضطرب مالا يحصى من أصناف السمك و دوابّ البحر ومعدن اللؤلؤ و الياقوت والعنبر وأصناف شتّى تستخرج من البحر و في سواحله منابت العود اليلنجوج و ضروب من الطيب والعقاقير ، ثمّ هو بعد مركب الناس ومحمل لهذه التجارات الّتي تجلب من البلدان البعيدة ، كمثل مايجلب من الصين إلى العراق ، ومن العراق إلى العراق ، فإنّ هذه التجارات لو لم يكن لها محمل إلّا على الظهر لبارت (١) و بقيت في بلدانها و أيدي أهلها ، لأنّ أجر حملها كان يجاوز أثمانها فلايتعرّض أحد لحملها، وكان يجتمع في ذلك أمران : أحدهما فقد أشياء كثيرة تعظم الحاجة إليها ، و الآخر : انقطاع معاش من يحملها و يتعيّش بفضلها . و هكذا الهواء لولاكثرته وسعته لاختنق هذا الأنام من الدخان و البخار الّتي يتحيّر فيه و يعجز عمّا يحول إلى السحاب والضباب أوّلاً أوّلاً ، وقد تقدّم من صفته مافيه كفاية .

و النار أيضاً كذلك ، فإنّها لوكانت مبثوثة كالنسيم و الماء كانت تحرق العالم وما فيه ولم يكن بدّ من ظهورها في الأحايين لغنائها في كثير من المصالح ، فجعلت كالمخزونة في الأخشاب تلتمس عندالحاجة إليها وتمسك بالمادّة والحطب مااحتيج إلى بقائها لئلّا تخبوا ، فلاهي تمسك بالمادّة و الحطب فتعظم المؤونة في ذلك ، ولاهي تظهر مبثوثة فتحرق كلّما هي فيه ، بل هي على تهيئة وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها

---

(١) بار السوق أوالسلعة : كسدت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و السلامة من ضررها . ثمّ فيها خلّة اُخرى وهي أنّها ممّا خصّ به الإنسان دون جميع الحيوان لماله فيها من المصلحة ، فإنّه لوفقد النار لعظم مايدخل عليه من الضرر في معاشه ، فأمّا البهائم فلاتستعمل النار ولا تستمتع بها ، ولمّا قدرالله عزّوجلّ أن يكون هذا هكذا خلق للإنسان كفّاً و أصابع مهيّأة لقدح النار واستعمالها ، ولم يعط البهائم مثل ذلك ، لكنّها اُغنيت بالصبر على الجفاء و الخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار ماينال الإنسان . وأُنبّئك من منافع النار على خلّة صغيرة عظيم موقعها ، و هي هذا المصباح الّذي يتّخذه الناس فيقضون به حوائجهم ماشاؤوا من ليلهم ، ولولا هذه الخلّة لكان الناس تصرف أعمارهم بمنزلة من في القبور ، فمن كان يستطيع أن يكتب أو يحفظ أو ينسج في ظلمة الليل ؟ وكيف كانت حال من عرض له وجع في وقت من أوقات الليل فاحتاج إلى أن يعالج ضماداً أو سفوفاً أو شيئاً يستشفى به ؟ فأمّا منافعها في نضج الأطعمة ودفأ الابدان و تجفيف أشياء وتحليل أشياء و أشباه ذلك فأكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى .

تبيان (١) : العقاقير اُصول الأدوية ، والغناء ـ بالفتح ـ : المنفعة ، والخاوية : الخالية ، والفدفد : الفلاة و المكان الصلب الغليظ و المرتفع والأرض المستوية ، والفسحة ـ بالضمّ ـ : السعة ، ويقال : لي عن هذا الأمر مندوحة و منتدح أي سعة ، و حزبه أمر أي أصابه ، والراتبة : الثابتة ، والراكنة : الساكنة ، وهدأ هدءً وهدوءً : سكن ، و قوله عليه السلام : رجراجة : أي متزلزلة متحرّكة ، والتكفّي : الانقلاب والتمايل والتحريك والارتجاج : الاضطراب ، و الارعواء : الرجوع عن الجهل و الكفّ عن القبيح ، و الصلد ـ و يكسر ـ : الصلب الأملس . قوله عليه السلام « إنّ مهبّ الشمال أرفع » أي بعد ماخرجت الأرض من الكرويّة الحقيقيّة صار مايلي الشمال منها في أكثر المعمورة أرفع ممّا يلي الجنوب ، ولذا ترى أكثر الأنهار ـ كدجلة و الفرات و غيرهما ـ تجري من الشمال إلى الجنوب ، ولمّا كان الماء الساكن في جوف الأرض تابعاً للأرض في ارتفاعه وانخفاضه فلذا صارت العيون المنفجرة تجري هكذا من الشمال إلى الجنوب حتّى

---

(١) تبيين (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجري على وجه الأرض ، ولذا حكموا بفوقيّة الشمال على الجنوب في حكم اجتماع البئر والبالوعة و إذا تأمّلت فيماذكرنا يظهر لك مابيّنه عليه السلام من الحكم في ذلك وأنّه لاينافي كرويّةالأرض . و التدفّق : التصبّب . قوله عليه السلام « فإنّه سوى الأمرالجليل» الضمير راجع إلى الماء و هو اسم « إنّ » و « يمزج » خبره ، أي للماء سوى النفع الجليل المعروف ـ وهو كونه سبباً لحياة كلّ شيء ـ منافع اُخرى : منها أنّه يمزج مع الأشربة . وقال الجوهريّ : الحميم : الماء الحارّ ، وقداستحممت : إذااغتسلت به ثمّ صار كلّ اغتسال استحماماً بأيّ ماء كان (انتهى) . والوصب ـ محرّكة ـ :المرض و المكتنف ـ بفتح النون من الكنف بمعنى الحفظ و الإحاطة ، واكتنفه أي أحاط به ويظهر منه أنّ نوعاً من الياقوت يتكوّن في البحر ، وقيل : اُطلق على المرجان مجازاً و يحتمل أن يكون المرادما يستخرج منه بالغوص و إن لم يتكوّن فيه . و اليلنجوج: عود البخور ، و « من العراق » أي البصرة « إلى العراق » أي الكوفة ، أو بالعكس . قوله عليه السلام « و يعجز » أي لولا كثرة الهواء لعجز الهواء عمّا يستحيل الهواء إليه من السحاب و الضباب الّتي تتكوّن من الهواء « أوّلاً أوّلاً » أي تدريجاً ، أي كان الهواء لا يفي بذلك أو لا يتّسع لذلك ، و الضباب ـ بالفتح ـ ندى كالغيم ، أو سحاب رقيق كالدخان . و الأحايين جمع أحيان و هو جمع حين بمعنى الدهر و الزمان . قوله عليه السلام « فلا هي تمسك بالمادّة و الحطب » أي دائماً بحيث إذا انطفت لم يمكن إعادتها ، و المادّة : الزيادة المتّصلة و المراد هنا الدهر و مثله . و دفاء الأبدان (١) ـ بالكسر ـ دفع البرد عنها .

١٢ ـ **الدر المنثور** : سئل عن ابن عبّاس : هل تحت الأرض خلق ؟ قال : نعم ألا ترى إلى قوله تعالى « خلق سبع سماوات و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ (٢) » .

---

(١) الدفاء ـ بالكسر ـ : مايستدفأ به (لاالاستدفاء دفع البرد) ولم نجد في كتب اللغة شاهداً على ماذكره ، والظاهر أنه هنا « الدفأ » كالظمأ بمعنى التسخن .

(٢) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٣٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ ــ و عن قتادة في قوله « سبع سماوات و من الأرض مثلهنّ » قال : في كلّ سماء و كلّ أرض خلق من خلقه و أمر من أمره و قضاء من قضائه (١) .

١٤ ــ و عن مجاهد في قوله : « يتنزّل الأمر بينهنّ » قال : من السماء السابعة إلى الأرض السابعة ملفوفة (٢) .

١٥ ــ و عن الحسن في الآية قال : بين كلّ سماء و أرض خلق و أمر (٣) .

١٦ ــ و عن ابن جريح قال : بلغني أنّ عرض كلّ سماء (٤) مسيرة خمسمائة سنة ، و أنّ بين كلّ أرضين مسيرة خمسمأة سنة؟ واُخبرت أنّ الريح بين الأرض الثانية والثالثة ؛ والأرض السابعة فوق الثرى واسمها تخوم ؛ و أنّ أرواح الكفّار فيها ، فإذا كان يوم القيامة ألقتهم إلى برهوت ، و الثرى فوق الصخرة الّتي قال الله : « في صخرة » و الصخرة على الثور له قرنان و له ثلاث قوائم يبتلع ماء الأرض كلّها يوم القيامة ، و الثور على الحوت وذنب الحوت عند رأسه مستدير تحت الأرض السفلى و طرفاه منعقدان تحت العرش ، و يقال ، الأرض السفلى عمد (٥) بين قرني الثور ، و يقال : بل على ظهره و اسمها يهموت (٦) ، و اُخبرت أنّ عبدالله بن سلام سأل النبيّ ﷺ : على ما الحوت ؟ قال : على ماء أسود ، و ما أخذ منه الحوت إلّا كما أخذ حوت من حيتانكم من بحر من هذه البحار ، و حدّثت أنّ إبليس يغلغل إلى الحوت فيعظم (٧) له نفسه و قال : ليس خلق بأعظم منك عزّاً (٨) ولا أقوى منك ، فوجد الحوت في نفسه فتحرّك

(١و٢) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٣٨ ، وليس في الثاني لفظة « ملفوفة » .

(٣) كذا في المصدر و اكثر نسخ الكتاب ، و في طبعة امين الضرب صحح الرواية على مثل رواية قتادة ، والظاهر أنه سهو من المصحح .

(٤) في المصدر ، أرض

(٥) في المصدر ، على عمد من قرني الثور

(٦) « « و بعض نسخ الكتاب : بهموت .

(٧) كذا في جميع نسخ الكتاب ، وفي المصدر « تغلغل الى الحوت فعظم له نفسه » وهو الصواب

(٨) في المصدر ، غنى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمنه تكون الزلزلة إذا تحرّك ، فبعث الله حوتاً صغيراً فأسكنه في اُذنه فإذا ذهب يتحرّك تحرّك الّذي في اُذنه فيسكن (١) .

١٧ ـ و عن ابن عبّاس في قوله « و من الأرض مثلهنّ » قال : سبع أرضين في كلّ أرض نبيّ كنبيّكم ، و آدم كآدم ، و نوح كنوح ، و إبراهيم كإبراهيم ، و عيسى كعيسى (٢) .

١٨ ـ و عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الأرضين بين كلّ أرض و الّتي تليها مسيرة خمسمائة عام ، و العليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء و الحوت على صخرة والصخرة بيد ملك ، و الثانية مسجن الريح فلمّا أراد الله أن يهلك عادا أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحاً يهلك عاداً ، فقال : يا ربّ اُرسل عليهم من الريح قدر منخر الثور ؟ فقال له الجبّار : إذن تكفأ الأرض و من عليها ، و لكن أرسل عليهم بقدر خاتم ، فهي الّتي قال الله في كتابه « ما تذر من شيء أتت عليه إلّا جعلته كالرميم » و الثالثة فيها حجارة جهنّم . والرابعة فيها كبريت جهنّم ، فقالوا : يارسول الله أللنار كبريت ؟ قال : نعم والّذي نفسي بيده إنّ فيها لأودية من كبريت لو اُرسل فيها الجبال الرواسي لماعت . و الخامسة فيها حيّات جهنّم ، إنّ أفواهها كالأودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم . و السادسة فيها عقارب جهنّم ، إنّ أدنى عقربة منها كالبغال المؤكفة تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حرّ جهنّم . والسابعة فيها سقر و فيها إبليس مصفّد بالحديد يد أمامه ويد خلفه ، فإذا أراد الله أن يطلقه لما يشاء أطلقه (٣) .

١٩ ـ وعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كنف الأرض مسيرة خمسمائة عام ، و الثانية مثل ذلك ، و ما بين كلّ أرض أرضين مثل ذلك (٤) .

٢٠ ـ و عن ابن عبّاس قال : سيّد السماوات السماء الّتي فيها العرش ، و سيّد

(١ و ٢) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٣٨ .

(٣) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٣٨ .

(٤) « « ، ج ٦ ، ص ٢٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرضين الأرض الّتي نحن فيها (١) .

٢١ ـ و عن كعب قال : الأرضون السبع على صخرة ، و الصخرة في كفّ ملك و الملك على جناح الحوت ، و الحوت في الماء (٢) على الريح ، و الريح على الهواء ريح عقيم لا تلقح ، و إنّ قرونها معلّقة بالعرش (٣)

٢٢ ـ و عن أبي مالك قال : الصخرة الّتي تحت الأرض منتهى الخلق ، على أرجائها أربعة أملاك رؤوسهم تحت العرش (٤) .

٢٣ ـ وعنه قال: الصخرة تحت الأرضين على حوت ، والسلسلة في اُذن الحوت (٥) .

٢٤ ـ وعن ابن عبّاس قال : إنّ أوّل شيء خلقه الله القلم فقال له : اكتب ، قال : يا ربّ و ما أكتب ؟ قال : اكتب القدر يجري (٦) من ذلك اليوم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثمّ طوى الكتاب و رفع القلم و كان عرشه على الماء ، فارتفع بخار الماء ففتقت منه السماوات ، ثمّ خلق النون فبسطت عليه الأرض ، والأرض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الأرض فاُثبتت بالجبال ، فإنّ الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة ، ثمّ قرأ ابن عبّاس « ن و القلم و ما يسطرون » .

٢٥ ـ و عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ أوّل ما خلق الله القلم و الحوت ، و قال ما أكتب ؟ قال : كلّ شيء كائن إلى يوم القيامة ، ثمّ قرأ « ن والقلم » فالنون الحوت .

٢٦ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : النون السمكة الّتي عليها قرار الأرضين والقلم الّذي خطّ به ربّنا عزّ وجلّ القدر خيره و شرّه و نفعه و ضرره « وما يسطرون » قال : الكرام الكاتبون (٧) .

بيان : في القاموس : ماع الشيء يميع : جرى على وجه الأرض منبسطاً في هينة

---

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٣٨ .

(٢) في المصدر : و الماء على الريح .

(٣ ـ ٥) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٣٩ .

(٦) في المصدر : فجرى من ذلك اليوم ما....

(٧) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٢٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و السمن : ذاب . و قال : الوضم ـ محرّكة ـ : ماوقيت به اللحم عن الأرض من خشب و حصير . وقال : إكاف الحمار ككتاب و غراب ووكافه : برذعته ، وآكف الحمار إيكافاً و أكّفه تأكيفاً : شدّه عليه .

٢٧ ـ **نوادر الراوندي :** بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال: أقبل رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أحدهما لصاحبه : اجلس على اسم الله تعالى والبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اجلس على استك فأقبل يضرب الأرض بعصاً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لا تضربها فإنّها أمّكم وهي بكم برّة .

٢٨ ـ و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تمسحوا بالأرض فإنّها أمّكم وهي بكم برّة .

بيان : قال في النهاية : في الحديث «تمسحوا بالأرض فإنّها بكم برّة» أي مشفقة عليكم كالوالدة البرّة بأولادها ، يعني أنّ منها خلقكم وفيها معاشكم و إليها بعد الموت معادكم ، و التمسّح أراد به التيمّم ، و قيل : أراد مباشرة ترابها بالجباه في السجود من غير حائل (انتهى) .

و أقول : يحتمل أن يراد به ما يشمل الجلوس على الأرض بغير حائل ، والأكل على الأرض من غير مائدة بقرينة الخبر الأوّل .

٢٩ ـ **العلل :** لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم قال : العلّة في أنّ الأرض لا تقبل الدّم أنّه لما قتل قابيل أخاه هابيل غضب آدم على الأرض فلا تقبل الدم لهذه العلّة .

٣٠ ـ **العلل :** عن عليّ بن أحمد الدقّاق ، عن الكلينيّ ، عن علّان بإسناده رفعه قال : أتى عليّ بن أبي طالب يهوديّ فسأله عن مسائل فكان فيما سأله : أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو ؟ فقال عليه السلام : قرار هذه الأرض لا يكون إلّا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة ، و الصخرة على قرن ثور ، و الثور قوائمه على ظهر الحوت في اليمّ الأسفل ، واليمّ على الظلمة ، والظلمة على العقيم ، و العقيم على الثرى و ما يعلم تحت الثرى إلّا الله عزّ وجلّ (الخبر) (١) .

---

(١) علل الشرائع ، ج ١ ، ص ١ـ٢ (مع تقطيع) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣١ ـ **النهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة التوحيد : لا يجري عليه السكون و الحركة ، و كيف يجري عليه ما هو أجراه و يعود فيه ما هو أبداه ، و يحدث فيه ما هو أحدثه ؟ إذاً لتفاوتت ذاته ، و لتجزّأ كنهه ، ولامتنع من الأزل معناه ، و لكان له وراء إذ وجد له أمام ، ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان (١) .

بيان : قال بعض شرّاح النهج في قوله عليه السلام « و لتجزّأ كنهه » إشارة إلى نفي الجوهر الفرد ؛ و قال : قوله عليه السلام « ولكان له وراء إذ كان له أمام » يؤكّد ذلك لأنّ من أثبته يقول يصحّ أن تحلّه الحركة ولا يكون أحد وجهيه غير الآخر .

فائدة

اعلم أنّ الطبيعيّين و الرياضيّين اتّفقوا على أنّ الأرض كرويّة بحسب الحسّ و كذا الماء المحيط بها ، و صارا بمنزلة كرة واحدة ، فالماء ليس بتامّ الاستدارة بل هو على هيئة كرة مجوّفة قطع بعض منها و ملئت الأرض على وجه صارت الأرض مع الماء بمنزلة كرة واحدة ، و مع ذلك ليس شيء من سطحيه صحيح الاستدارة ، أمّا المحدّب فلما فيه من الأمواج ، و أمّا المقعّر فللتضاريس فيه من الأرض . وقد أخرج الله تعالى قريباً من الربع من الأرض من الماء بمحض عنايته الكاملة ، أو لبعض الأسباب المتقدّمة لتكون مسكناً للحيوانات المتنفّسة وغيرها من المركّبات المحوجة إلى غلبة العنصر اليابس الصلب لحفظ الصور و الأشكال و ربط الأعضاء و الأوصال . و ممّا يدلّ على كرويّة الأرض ما أومأنا إليه سابقاً من طلوع الكواكب وغروبها في البقاع الشرقيّة قبل طلوعها و غروبها في الغربيّة بقدر ما تقتضيه أبعاد تلك البقاع في الجهتين على ما علم من ارصاد كسوفات بعينها لا سيّما القمريّة في بقاع مختلفة ، فإنّ ذلك ليس في ساعات متساوية البعد من نصف النهار على الوجه المذكور ، وكون الاختلاف متقدّراً بقدر الأبعاد دليل على الاستدارة المتشابهة السائرة بحدبتها المواضع الّتي يتلو بعضها بعضاً على قياس واحد بين الخافقين ، وازدياد ارتفاع القطب والكواكب الشماليّة وانحطاط الجنوبيّة للسائرين

---

(١) نهج البلاغه ، ج ١ ، ص ٣٥٦ .

إلى الشمال و بالعكس للسائرين إلى الجنوب بحسب سيرهما دليل على استدارتها بين الجنوب و الشمال ، وتركّب الاختلافين يعطي الاستداره في جميع الامتدادات . ويؤيّده مشاهدة استدارة أطراف المنكسف من القمر الدالّةعلى أنّ الفصل المشترك بين المستضيء من الأرض و ما ينبعث منه الظلّ دائرة ، و كذلك اختلاف ساعات النّهر [1] الطوال و القصار في مساكن متّفقة الطول إلى غير ذلك . و لو كانت اُسطوانيّة قاعدتاها نحو القطبين لم يكن لساكني الاستدارةكوكب أبديّ الظهور ، بل إمّا الجميع طالعةغاربة أو كانت كواكب يكون من كلّ واحد من القطبين على بعدتستره القاعدتان أبديّةالخفاء و الباقية طالعة غاربة و ليس كذلك ، و أيضاً فالسائر إلى الشمال قد يغيب عنه دائماً كواكب كانت تظهر له ، و تظهر لهكواكبكانت تغيب عنه بقدر إمعانه في السير ، وذلك يدلّ على استدارتها في هاتين الجهتين أيضاً. و ممّا يدلّ على استدارة سطح الماء الواقف طلوع رؤوس الجبال الشامخة على السائرين في البحر أوّلاً ثمّ مايلي رؤوسها شيئاً بعد شيء في جميع الجهات . و قالوا : التضاريس الّتي على وجه الأرض من جهة الجبال و الاغوار لا تقدح في كرويّتها الحسيّة ، إذ ارتفاع أعظم الجبال و أرفعها علىما وجدوه فرسخان و ثلث فرسخ ، و نسبتها إلى جرم الأرض كنسبة جرم سبع عرض شعيرة إلى كرة قطرها ذراع بل أقلّ من ذلك . و يظهر من كلام أكثر المتأخّرين : أنّ عدمقدح تلك الأمور فيكرويّتها الحسيّة معناه أنّها لا تخلّ بشكل جملتها كالبيضة اُلزقت بها حبّات شعير لم يقدح ذلك في شكل جملتها ، و اعترض عليه : بأنّ كون الأرض أو البيضة حينئذ على الشكل الكروي أو البيضي عند الحسّ ممنوع ، وكيف يمكندعوى ذلك مع ما يرى على كلّ منهما ما يخرج به الشكل ممّا اعتبروا فيه و عرّفوه به ؟ و ربما يوجّه بوجهآخر وهو أنّ الجبال والوهاد الواقعة على سطح الأرض غيرمحسوسة عادة عند الإحساس بجملة كرة الأرض على ما هي عليه في الواقع . بيانه : أنّ رؤية الأشياء تختلف بالقرب و البعد ، فيرى القريب أعظم ممّا هوالواقع و البعيد أصغرمنه و هوظاهر، وقد أطبقالقائلون بالانطباع وبخروج الشعاع كلّهم على أنّ هذاالاختلاف

---

(١) النهر - بضمتين - : جمع النهار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في رؤية المرئيّ بسبب القرب و البعد إنّما هو تابع لاختلاف الزاوية الحاصلة عند مركز الجليديّة في رأس المخروط الشعاعيّ بحسب التوهّم أو بحسب الواقع عند انطباق قاعدته على سطح المرئيّ ، فكلّما قرب المرئي عظمت تلك الزاوية ، و كلّما بعد صغرت . وقد تقرّر أيضاً بين محقّقيهم أنّ رؤية الشيء على ما هو عليه إنّما هو (١) في حالة يكون البعد بين الرائي و المرئيّ على قدر يقتضي أن تكون الزاوية المذكورة قائمة . فبناءً على ذلك إذا فرضت الزاوية المذكورة بالنسبة إلى مرئيّ قائمة يجب أن يكون البعد بين رأس المخروط و قاعدته المحيطة بالمرئي بقدر نصف قطر قاعدته على ما تقرّر في الاُصول . فلمّا كان قطر الأرض أزيد من ألفي فرسخ بلا شبهة لا تكون مرئيّة على ماهي عليه من دون ألف فرسخ ، و معلوم أنّ الجبال و الوهاد المذكورة غير محسوسة عادة عند هذا البعد من المسافة فلايكون لها قدر محسوس عند الأرض بالمعنى الّذي مهّدنا .

ثمّ إنّهم استعلموا بزعمهم مساحة الأرض و أجزاءها و دوائرها في زمان المأمون و قبله فوجدوا مقدار محيط الدائرة العظمى من الأرض ثمانية آلاف فرسخ ، و قطرها ألفين و خمسمائة و خمسة و أربعين فرسخاً و نصف فرسخ تقريباً ، و مضروب القطر في المحيط مساحة سطح الأرض و هي عشرون ألف ألف و ثلاثمائة و ستّون ألف فرسخ و ربع ذلك مساحة الربع المسكون من الأرض . و أمّا القدر المعمور من الربع المسكون و هو ما بين خطّ الاستواء و الموضع الّذي عرضه بقدر تمام الميل الكلّيّ فمساحته ثلاثة آلاف ألف و سبعمائة و خمسة و ستّين ألفاً و أربعمائة و عشرين فرسخاً و هو قريب من سدس سطح جميع الا رض و سدس عشره . و الفرسخ ثلاثة أميال بالاتّفاق ، و كلّ ميل أربعة آلاف ذراع عند المحدّثين ، و ثلاثة آلاف عند القدماء ، و كلّ ذراع أربع و عشرون إصبعاً عند المحدّثين ، و اثنان و ثلاثون عند القدماء . و كلّ إصبع بالاتّفاق مقدار ستّ شعيرات مضمومة بطون بعضها إلى ظهور بعض من الشعيرات المعتدلة .

و ذكروا أنّ للأرض ثلاث طبقات : الاُولى : الأرض الصرفة المحيطة بالمركز

---

(١) هي (خ) .

الثانية : الطبقة الطينيّة وهي المجاورة للماء ؛ الثالثة . الطبقة المنكشفة من الماء وهي الّتي تحتبس فيها الأبخرة و الأدخنة و تتولّد منها المعادن و النباتات و الحيوانات . و زعموا أنّ البسائط كلّها شفّافة لا تحجب عن إبصار ماورائها ماعدا الكواكب ، وأنّ الأرض الصرفة المتجاورة (١) للمركز أيضاً شفّافة ، و الطبقتان الأُخريان ليستا بسيطتين فهما كثيفتان . فالأرض جعل الله الطبقة الظاهرة منها ملوّنة كثيفة غبراء لتقبل الضياء و خلق ما فوقها من العناصر مشفّة لطيفة بالطباع لينفذ فيها و يصل إلى غيرها ساطع الشعاع ، فإنّ الكواكب و سيّما الشمس و القمر أكثر تأثيراتها في العوالم السفلى بوسيلة أشعّتها المستقيمة و المنعطفة و المنعكسة بإذن الله تعالى . و قالوا : الأرض في وسط السماء كالمركز في الكرة فينطبق مركز حجمها على مركز العالم ، و ذلك لتساوي ارتفاع الكواكب و انحطاطها مدّة ظهورها و ظهور النصف من الفلك دائماً و تطابق أظلال الشمس في وقتي طلوعها و غروبها عند كونها على المدار الّذي يتساوى فيه زمان ظهورها و خفائها على خطّ مستقيم ، أو عند كونها في جزئين متقابلين من الدائرة الّتي يقطعها بسيرها الخاصّ بها ، وانخساف القمر في مقاطراته (٢) الحقيقيّة للشمس، فإنّ الأوّل يمنع ميلها إلى أحد الخافقين ، و الثاني إلى أحد السمتين : الرأس والقدم ، و الثالث إلى أحد القطبين ، والرابع إلى شيء منها أو من غيرها من الجهات كما لا يخفى. و كما أنّ مركز حجمها منطبق على مركز العالم فكذا مركز ثقلها ، و ذلك لأنّ الثقال تميل بطبعها إلى الوسط كما دلّت عليه التجربة ، فهي إذن لا تتحرّك عن الوسط ، بل هي ساكنة فيه متدافعة بأجزائها من جميع الجوانب إلى المركز تدافعا متساوياً ، فلا محالة ينطبق مركز ثقلها الحقيقيّ المتّحد بمركز حجمها التقريبيّ على مركز العالم و مستقرّها عند وسط العالم لتكافؤ القوى بلا تزلزل واضطراب يحدث فيها لثباتها بالسبب المذكور ، و لكون الأثقال المنتقلة من جانب منها إلى الآخر في غاية الصغر بالقياس إليها لا يوجب انتقال مركز ثقلها من نقطة إلى أُخرى بحركة شيء منها ، وكذا الأجزاء

---

(١) المجاورة (غ) .

(٢) المقاطرة : مقابلة القطرين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المباثنة لها تهوي إليها وهي تقبلها من جميع نواحيها من دون اضطراب . هذا ما ذكروه في هذا المقام ، ولا نعرف من ذلك إلّا كون الجميع بقدرة القادر العليم و إرادة المدبّر الحكيم كما ستعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

و قال الشيخ المفيد ـ قدّس سرّه ـ في كتاب المقالات : أقول : إنّ العالم هو السماء و الأرض و ما بينهما و فيهما من الجواهر و الأعراض ، و لست أعرف بين أهل التوحيد خلافاً في ذلك . أقول : لعلّ مراده ـ قدّس سرّه ـ بالسماوات ما يشمل العرش و الكرسيّ و الحجب ، و غرضه نفي الجواهر المجرّدة الّتي تقول بها الحكماء . ثمّ قال ـ رحمه الله ـ و أقول : إنّ الفلك هو المحيط بالأرض الدائر عليها و فيه الشمس و القمر وسائر النجوم ، والأرض في وسطه بمنزلة النقطة في وسط الدائرة ، وهذا مذهب أبي القاسم البلخيّ و جماعة كثيرة من أهل التوحيد ، و مذهب أكثر القدماء والمنجّمين وقد خالف فيه جماعة من بصريّة المعتزلة وغيرهم من أهل النحل . و أقول : إنّ المتحرّك من الفلك إنّما يتحرّك حركة دوريّة كما يتحرّك الدائر على الكرة ، و إلى هذا ذهب البلخيّ وجماعة من أهل التوحيد ، و الأرض على هيئة الكرة في وسط الفلك وهي ساكنة لا تتحرّك ، وعلّة سكونها أنّها في المركز ، و هو مذهب أبي القاسم وأكثر القدماء و المنجّمين ، وقد خالف فيه الجبائيّ و ابنه و جماعة غيرهما من أهل الآراء والمذاهب من المقلّدة و المتكلّمين . ـ ثمّ قال ـ : و أقول : إنّ العالم مملوءة من الجواهر و إنّه لاخلأ فيه ، ولو كان فيه خلأ لماصحّ فرق بين المجتمع والمتفرّق من الجواهر والأجسام و هو مذهب أبي القاسم خاصّة من البغداديّين ، و مذهب أكثر القدماء من المتكلّمين و خالف فيه الجبائيّ و ابنه و جماعة متكلّمي أهل الحشو و الجبر و التشبيه . ـ ثمّ قال ـ : و أقول : إنّ المكان هو ما أحاط بالشيء من جميع جهاته ، ولا يصحّ تحرّك الجواهر إلّا في الأماكن ؛ والوقت هو ما جعله الموقّت وقتاً للشيء وليس بحادث مخصوص و الزمان اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجاً في وجوده إلى وقت ولا زمان ، وعلى هذا القول سائر الموحّدين .

و سئل السيّد المرتضى ـ رحمه الله ـ : الفراغ له نهاية ؟ و القديم تعالى يعلم

منتهى نهايته؟ وهذا الفراغ أيّ شيء هو؟ وكذلك الطبقة الثامنة من الأرض والثامنة من السماء نقطع أنّ هناك فراغاً أم لا؟ فإن قلت: لا، طالبتك بما وراء الملأ، القديم تعالى يعلم أنّ هناك نهاية، فإن قلت: نعم، طالبتك أيّ شيء وراء النهاية؟

فأجاب - رحمه الله - : إنّ الفراغ لا يوصف بأنّه منته، ولا أنّه غير منته على وجه الحقيقة، و إنّما يوصف بذلك مجازاً و اتّساعاً، و أمّا قوله: و هذا الفراغ أيّ شيء هو؟ فقد علمنا (١) أنّه لا جوهر ولا عرض ولا قديم ولا محدث ولا هو ذات ولا هو معلوم كالمعلومات. و أمّا الطبقة الثامنة من الأرض فما نعرفها، و الّذي نطق به القرآن: «سبع سموات طباقاً و من الأرض مثلهنّ» فأمّا غير ذلك فلا سبيل للقطع به من عقل ولا شرع (انتهى).

و أقول: بسط الكلام في هذه الأمور خروج عن مقصود الكتاب، و محلّه علم الكلام.

٣٢

«باب آخر»

(في قسمة الارض الى الاقاليم و ذكر جبل قاف و سائر الجبال) (وكيفية خلقها و سبب الزلزلة و علتها)

الآيات:

النحل: و ألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم (٢).

الكهف: حتّى إذا بلغ بين السدّين وجد من دونهما قوماً - إلى قوله - وكان وعد ربّي حقّاً (٣).

الأنبياء: و جعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم و جعلنا فيها فجاجاً سبلاً لعلّهم

---

(١) قلنا (خ). (٢) النحل: ١٥.

(٣) الكهف: ٩٣ - ٩٨.

يهتدون (١) . و قال تعالى : حتّى إذا فتحت يأجوج و مأجوج و هم من كلّ حدب ينسلون (٢) .

لقمان : و ألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم (٣) .

فاطر : و من الجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها و غرابيب سود (٤) .

ص : إنّا سخّرنا الجبال معه يسبّحن بالعشيّ و الإشراق (٥) .

ق : و ألقينا فيها رواسي (٦) .

الطور : و الطور (٧) ـ و قال تعالى ـ و تسير الجبال سيراً (٨) .

المرسلات : و جعلنا فيها رواسي شامخات (٩) .

النبأ : ألم نجعل الأرض مهاداً و الجبال أوتاداً (١٠) .

الغاشية : و إلى الجبال كيف نصبت (١١) .

التين : والتين و الزيتون وطور سينين (١٢) .

تفسير : « أن تميد بكم » قال المبرّد : أي منع الأرض أن تميد ، و قيل : لئلّا تميد ، وقيل : أي كراهة أن تميد ، وقال بعض المفسّرين : الميد الاضطراب في الجهات الثلاث ، و قيل : إنّ الأرض كانت تميد و ترجف رجوف السقف بالوطء فثقّلها الله بالجبال الرواسي ليمنع من رجوفها ، ورووا عن ابن عبّاس أنّه قال : إنّ الأرض بسطت على الماء فكانت تكفأ بأهلها كما تكفأ السفينة فأرساها الله تعالى بالجبال . ثمّ إنّهم

---

(١) الانبياء ، ٣١ .

(٢) الانبياء ، ٩٥ .

(٣) لقمان ، ١٠ .

(٤) فاطر ، ٢٧ .

(٥) ص ، ١٨ .

(٦) ق ، ٧ .

(٧) الطور ، ١ .

(٨) الطور ، ١٠ .

(٩) المرسلات ، ٢٧ .

(١٠) النبأ : ٦ .

(١١) الغاشية ، ١٩ .

(١٢) التين ، ١ ـ ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اختلفوا في أنّه لما صارت الجبال سبباً لسكون الأرض على أقوال ، و ذكروا لذلك وجوهاً و لنذكر بعضها :

الاول : ما ذكره الفخر الرازيّ في تفسيره : أنّ السفينة إذا اُلقيت على وجه الماء فإنّها تميل ⁽¹⁾ من جانب إلى جانب و تضطرب فإذا وقعت الأجرام الثقيلة فيها استقرّت على وجه الماء ، فكذلك لمّا خلق الله تعالى الأرض على وجه الماء اضطربت و مادت ، فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال ووتّدها بها فاستقرّت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال . ثمّ قال : لقائل أن يقول : هذا يشكل من وجوه :

الأوّل أنّ هذا المعلّل إمّا أن يقول بأنّ حركات الأجسام بطباعها أو يقول ليست بطباعها بل هي واقعة بإيجاد الفاعل المختار إيّاها ، فعلى التقدير الأوّل نقول : لاشكّ أنّ الأرض أثقل من الماء ، و الأثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافياً عليه فامتنع أن يقال : إنّها كانت تميد وتضطرب بخلاف السفينة فإنّها متّخذة من الخشب و في داخل الخشب تجويفات غير مملوءة ⁽²⁾ فلذلك تميد و تضطرب على وجه الماء ، فإذا اُرسيت بالأجسام الثقيلة استقرّت و سكنت فظهر الفرق . و أمّا على التقدير الثاني و هو أن يقال ليس للأرض و الماء طبائع توجب الثقل و الرسوب ، و الأرض إنّما تنزل لأنّ الله تعالى أجرى عادته بجعلها كذلك ، و إنّما صار الماء محيطاً بالأرض لمجرّد إجراء العادة ليس ههنا طبيعة للأرض ولا للماء توجب حالة مخصوصة ، فنقول : على هذا التقدير علّة سكون الأرض هي أنّ الله تعالى يخلق فيها السكون و علّة كونها مائدة مضطربة هو أنّ الله تعالى يخلق فيها الحركة ، فيفسد القول بأنّ الله تعالى خلق الجبال لتبقى الأرض ساكنة ، فثبت أنّ التعليل مشكل على كلا التقديرين .

الإشكال الثاني : أنّ إرساء الأرض بالجبال إنّما يعقل لأجل أن تبقى الأرض على وجه الماء من غير أن تميد و تميل من جانب إلى جانب ، وهذا إنّما يعقل إذا كان الّذي استقرّت الأرض على وجهه واقفاً . فنقول : فما المقتضي لسكونه في ذلك الحيّز

---

(١) في المصدر : تميد .

(٢) في المصدر : مملوة من الهواء .

المخصوص ؟ فإن قلت : إنّ طبيعته توجب وقوفه في ذلك الحيّز المعيّن فحينئذ يفسد القول بأنّ الأرض إنّما وقفت بسبب أنّ الله تعالى أرساها بالجبال . و إن قلت : إنّ المقتضي لسكون الماء في حيّزه المعيّن هو أنّ الله تعالى أسكن الماء بقدرته في ذلك الحيّز المخصوص ، فنقول : فلم لاتقول مثله في سكون الأرض ؟ و حينئذ يفسد هذا التعليل أيضاً .

الإشكال الثالث : أنّ مجموع الأرض جسم واحد فبتقدير أن يميل بكلّيته و يضطرب على وجه البحر المحيط لم تظهر تلك الحالة للناس . فإن قيل : أليس أنّ الأرض تحرّكها البخارات المحتقنة في داخلها عند الزلازل وتظهر تلك الحركات للناس؟ قلنا البخارات احتقنت في داخل قطعة صغيرة من الأرض ، فلمّا حصلت الحركة في تلك القطعة ظهرت تلك الحركة ، فإنّ ظهور الحركة في تلك القطعة المعيّنة يجري مجرى اختلاج عضو من بدن الإنسان ، أمّا لو تحرّكت كلّية الأرض لم تظهر ، ألا ترى أنّ الساكن في سفينة لايحسّ بحركة كلّية السفينة و إن كانت على أسرع الوجوه وأقواها⁽¹⁾ (انتهى كلامه) .

و يمكن أن يجاب عنها : أمّا عن الإشكال الأوّل فبأن يختار أنّها طالبة بطبعها للمركز ، لكن إذا كانت خفيفةً كان الماء يحرّكها بأمواجه حركةً قسريّة و يزيلها عن مكانها الطبيعيّ بسهولة ، فكانت تميد و تضطرب بأهلها وتغوص قطعة منها و تخرج قطعة منها ، ولمّا أرساها الله تعالى بالجبال وأثقلها قاومت الماء وأمواجه بثقلها فكانت كالأوتاد مثبتةً لها . ومنه يظهر الجواب عن الإشكال الثاني ، على أنّ توقّف إرساء الأرض بالجبال على سكون الماء في حيّز معيّن ممنوع . وأمّا عن الإشكال الثالث فبأن يقال : ليس الامتنان بمجرّد عدم ظهور حركة الأرض حتّى يقال : إنّه على تقدير حركتها بكلّيتها لا يظهر للناس بل بخروج البقاع من الماء و عدم غرقها بحركة الأرض وميدانها بأهلها ، على أنّ الظاهر أنّ الحركة الّتي لاتحسّ إنّما هي إذا كانت في جهة مخصوصة وعلى وضع واحد كحركة وضعيّة مستمرّة أو حركة أينيّة على جهة

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٢٠ ، ص ٨ .

واحدة كحركة السفينة إذا كانت سائرة من غير اضطراب ، و أمّا إذا تحرّكت في جهات مختلفة واضطربت فيحسّ بها كحركة السفينة عند تلاطم البحر و اضطرابه ، وهذا هو الفرق بين حالة الزلزلة و بين حركة الأرض في الظهور وعدمه ، فإنّا لوفرضنا قطعةً منها سائرة غير مضطربة في سيرها لما أُحسّ بهاكما لايحسّ بحركة كلّها بل باضطراب الحركة وكونها في جهات مختلفة تحسّ الحركة ، سواء كان محلّها كلّ الأرض أو بعضها .

الوجه الثاني : ما ذكره الفاضل المقدّم ذكره أيضاً في تفسيره واختاره حيث قال : و الّذي عندي في هذا الموضع المشكل أن يقال : إنّه ثبت بالدلائل اليقينيّة أنّ الأرض كرة و أنّ هذه الجبال على سطح هذه الكرة جارية مجرى خشونات وتضريسات تحصل على وجه هذه الكرة . إذاثبت هذافنقول : إذافرضنا أنّ هذه الخشونات ماكانت حاصلة بل كانت الأرض كرة حقيقيّة خاليةً عن هذه الخشونات و التضريسات لصارت بحيث تتحرّك بالاستدارة بأدنى سبب ، لأنّ الجرم البسيط المستدير و إن لم يجب كونه متحرّكاً بالاستدارة عقلاً ، إلّا أنّه بأدنى سبب تتحرّك على هذا الوجه ، أمّا إذاحصل على سطح كرة الأرض هذه الجبال و كانت كالخشونات الواقعة على وجه الكرة ، فكلّ واحد من هذه الجبال إنّما يتوجّه بطبعه إلى مركز العالم ، و توجّه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم و قوّته الشديدة يكون جارياً مجرى الوتد الّذي يمنع كرة الأرض من الاستدارة ، فكان تخليق هذه الجبال على الأرض كالأوتاد المغروزة في الكرة المانعة لها عن الحركة المستديرة ، وكانت مانعةً للأرض عن الميد و الميل والاضطراب بمعنى أنّها منعت الأرض عن الحركة المستديرة ، فهذا ماوصل إليه خاطري (١) في هذا الباب والله أعلم (٢) (انتهى) .

واعترض عليه بأنّ كلامه لايخلو عن تشويش و اضطراب ، و الّذي يظهر من أوائل كلامه هو أنّه جعل المناط في استقرار الأرض الخشونات و التضريسات من حيث إنّها خشونات و تضريسات ، وذلك إمّالممانعة الأجزاء المائيّة الملاصقة لتلك التضريسات

---

(١) في المصدر : بحثي .

(٢) مفاتيح الغيب ، ج ٢٠ ، ص ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاستلزام حركة الأرض زوالها عن مواضعها ، و حينئذ يكون علّة السكون هي الجبال الموجودة في الماء لاماخلقت في الربع المكشوف من الأرض ، ولعلّه خلاف الظاهر في معرض الامتنان بخلق الجبال وهو خلاف الظاهر من قوله تعالى « وجعل فيها رواسي من فوقها » و القول بأنّ ما في الماء أيضاً فوقهافلعلّ المراد تلك الجبال لايخلوا عن بعد مع أنّها ربما كانت معاونة لحركة الأرض ، كما إذاتحرّكت كرة الماء بتموّجها بأجمعها أو تموّج أبعاضها المقاربة لتلك الخشونات ، و إنّما يمانعها عن الحركة أحياناً عند حركة أبعاضها ، وإمّا لممانعةالأجزاءالهوائيّة المقارنة للجبالالكائنة علىالربع الظاهر فكانتالأوتاد مثبتةً لها فيالهواء مانعةعن تحريك الماء بتموّجه إيّاهاكما يمانع الجبال المخلوقة في الماء عن تحريك الرياح إيّاها ، وحينئذ يكون وجود الجبال فيكلّ منهما معاوناً لحركة الأرض فيبعض الصور معاوقاً عنها فيبعضها ، ولامدخل حينئذلثقلالجبال وتركّبها في سكون الأرض و استقرارها ، والّذي يظهر من قوله « لأنّ الجرم البسيط ــ الخ ــ » أنّ البساطة توجب حركة الأرض ، إمّا بانفرادها أوبمشاركة عدم الخشونة ولعلّه استند في ذلك إلى أنّ البسيط تساوى نسبة أجزائه إلى أجزاء المكان و إنّما الطبيعة تقتضيانطباق مركزالثقل منالأرض علىمركز العالم على أيّ وضعكان ، والماء لايقوى على إخراج الكرة عن مكانها نعميحرّكها بالحركة المستديرة ، بخلافالمركّب فإنّه ربما كان بعض أجزائه مقتضياً لوضع خاصّ كمحاذاة أحد القطبين مثلاً حتّى تكون الفائدة تحصل بتركّب بعض أجزاء الأرض وإن لم يكن هناك جبل وارتفاع،فلا يكون الامتنان بخلق الجبل من حيث أنّه جبل ، بل من حيث أنّه مركّب ، إلّا على تقديركون المراد أنّ المقتضي للسكون هو الحالة المركّبة من التركّب و التضريس ، و الظاهر من وصف الجبال بالشامخات في الآية مدخليّة ارتفاعها في هذا المعنى ، إلّا أن يكون الوصف لترتّب فوائد اُخر عليها ، و حينئذ لامدخل لثقل الجبال في سكون الأرض كما يظهر من قوله أخيراً ،فكلّ واحد من هذه الجبال إنّما يتوجّه بطبعهإلى مركز العالم ، وتوجّه ذلك الجبل نحو مركز العالمبثقله العظيم وقوّته الشديدةيكون جارياً مجرى الوتد الّذي يمنعكرة الأرض من الاستدارة ، و مع ذلك لاينفع في نفي

الحركة المشرقيّة و المغربيّة بل يؤيّدها ، و يمكن أن يكون مراده أنّ العلّة هي المجموع من الأُمور الثلاثة ، ولعلّه جعل الطبيعيّة الأرضيّة كافيةً في استقرارها في مكانها ، و إنّما احتاج إلى المانع عن حركتها بالاستدارة حركة وضعيّة ، ولذا قال أخيراً : وكانت مانعةً للأرض عن الميد و الإضطراب ، بمعنى أنّها منعت الأرض عن الحركة المستديرة .

الوجه الثالث : مايخطر بالبال و هو أن يكون مدخليّة الجبال لعدم اضطراب الأرض بسبب اشتباكها واتّصال بعضها ببعض في أعماق الأرض بحيث تمنعها عن تفتّت أجزائها و تفرّقها ، فهي بمنزلة الأوتاد المغروزة المثبتة في الأبواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث تصير سبباً لالتصاق بعضها ببعض وعدم تفرّقها ، وهذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار في الأرض فإنّها تنتهي عند المبالغة في حفرها إلى الأحجار الصلبة ، و أنت ترى أكثر قطع الأرض واقعةً بين جبال محيطة بها ، فكأنّها مع مايتّصل بها من القطعة الحجريّة المتّصلة بها من تحت تلك القطعات كالظرف لها تمنعها عن التفتّت والتفرّق و الاضطراب عند عروض الأسباب الداعية إلى ذلك .

الوجه الرابع : ما ذكره بعض المتعسّفين من أنّه لمّا كانت فائدة الوتد أن يحفظ الموتود في بعض المواضع عن الحركة و الاضطراب حتّى يكون قارّاً ساكناً ، وكان من لوازم ذلك السكون في بعض الأشياء صحّة الاستقرار على ذلك والتصرّف عليه ، وكان من فائدة وجود الجبال و التضريسات الموجودة في وجه الأرض أن لاتكون مغمورة بالماء ليحصل للحيوان الاستقرار و التصرّف عليها ، لاجرم كان بين الأوتاد والجبال الخارجة من الماء في الأرض اشتراك في كونهما مستلزمين لصحّة استقراره مانعين من عدمه، لاجرم حسنت نسبة الإيتاد إلى الصخور و الجبال . و أمّا إشعاره بالميدان فلأنّ الحيوان كما يكون صادقاً عليه أنّه غير مستقرّ على الأرض بسبب انغمارها في الماء لولم يوجد الجبال كذلك يصدق على الأرض أنّها غير مستقرّة تحته و مضطربة بالنسبة إليه ، فثبت حينئذ أنّه لولا وجود الجبال في سطح الأرض لكانت مضطربة ومائدة بالنسبة إلى الحيوان، لعدم تمكّنه من الاستقرار عليها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوجه الخامس : أن يكون المراد بالجبال الرواسي الأنبياء و الأولياء و العلماء ، و بالأرض الدنيا . أمّا وجه التجوّز بالجبال عن الأنبياء و العلماء فلأنّ الجبال لمّا كانت على غاية من الثبات و الاستقرار مانعة لما يكون تحتها من الحركة و الاضطراب عاصمة لما يلتجيء إليها من الحيوان عمّا يوجب له الهرب فيسكن بذلك اضطرابه وقلقلته أشبهت الأوتاد من بعض هذه الجهات . ثمّ لمّا كانت الأنبياء والعلماء هم السبب في انتظام اُمور الدنيا وعدم اضطراب أحوال أهلها كانوا كالأوتاد للأرض ، فلا جرم صحّت استعارة لفظ الجبال لهم ، و لذلك صحّ في العرف أن يقال : فلان جبل منيع يأوي إليه كلّ ملهوف إذا كان يرجع إليه في المهمّات و الحوائج ، و العلماء أوتاد الله في الأرض .

الوجه السادس : أن يكون المقصود من جعل الجبال كالأوتاد في الأرض أن يهتدى بها إلى طرقها و المقاصد فيها ، فلا تميد جهاتها المشتبهة بأهلها ولا تميل بهم فيتيهون فيها عن طرقهم و مقاصدهم . وهذه الوجوه الثلاثة ذكرها بعض المتعسّفين ، و هذا دأبه في أكثر الآيات و الأخبار حيث يؤوّلها بلا ضرورة داعية و علّة مانعة عن القول بظاهرها ، و هل هذا إلّا اجتراء على مالك يوم الدين ، وافتراء على حجج ربّ العالمين ؟! .

الوجه السابع : أن يقال :المراد بالأرض قطعاتها وبقاعها لا مجموع كرة الأرض و يكون الجبال أوتاداً لها أنّها حافظة لها عن الميدان و الاضطراب بالزلزلة و نحوها إمّا لحركة البخارات المحتقنة في داخلها بإذن الله تعالى ، أو لغير ذلك من الأسباب الّتي يعلمها مبدعها و منشئها . و هذا وجه قريب و يؤيّده ماسيأتي في باب الزلزلة من حديث ذي القرنين .

أقول : و أمّا حديث ذي القرنين و السدّ و غيره من أحواله فقد مضى في المجلّد الخامس في باب أحواله ، ولنذكر هنا بعض ما مضى برواية اُخرى :

قال الثعلبيّ في العرائس : روى وهب بن منبّه و غيره من أهل الكتب قالوا :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان ذوالقرنين رجلاً من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره و كان اسمه « اسكندروس » و يقال : كان اسمه « عيّاش » وكان عبداً صالحاً ، فلمّا استحكم ملكه واستجمع أمره أوحى الله إليه : ياذا القرنين ! إنّي بعثتك إلى جميع الخلق ما بين الخافقين و جعلتك حجّتي عليهم ، و هذا تأويل رؤياك و إنّي باعثك إلى اُمم الأرض كلّهم وهم سبع اُمم مختلفة ألسنتهم ، منهم اُمّتان بينهما عرض الأرض ، و اُمّتان بينهما طول الأرض ، و ثلاث اُمم في وسط الأرض ، وهم الجنّ و الإنس و يأجوج و مأجوج . فأمّا الاُمّتان اللّتان بينهما طول الأرض فاُمّة عند المغرب يقال لها « ناسك » واُمّة اُخرى بحيالها عند مطلع الشمس يقال لها « منسك » و أمّا اللّتان بينهما عرض الأرض فاُمّة في قطر الأرض الأيمن يقال لها « هاويل » و اُمّة في قطر الأرض الأيسر يقال لها « قاويل » فلمّا قال الله سبحانه ذلك قال ذوالقرنين : إلهي إنّك قد ندبتني إلى أمر عظيم لا يقدر قدره إلّا أنت فأخبرني عن الاُمم الّتي بعثتني إليها بأيّ قوّة اُكاثرهم ؟ أو بأيّ جمع و حيلة اُكابرهم ؟ و بأيّ صبر اُقاسيهم ؟ و بأيّ لسان اُناطقهم ؟ وكيف لي بأن أفهم لغاتهم ؟ و بأيّ سمع أسمع أقوالهم ؟ و بأيّ بصر اُنفذهم ؟ و بأيّ حجّة اُخاصمهم ؟ و بأيّ عقل أعقل عنهم ؟ وبأيّ قلب وحكمة اُدبّر اُمورهم ؟ و بأيّ قسط أعدل بينهم ؟ و بأيّ حلم اُصابرهم ؟ و بأيّ معرفة أفصل بينهم ؟ وبأيّ علم اُتقن اُمورهم ؟ و بأيّ يد أستطيل عليهم ؟ و بأيّ رجل أطأهم ؟ وبأيّ طاقة اُحصيهم ؟ و بأيّ جند اُقاتلهم ؟ و بأيّ رفق أتألّفهم ؟ و ليس عندي يا إلهي شيء ممّا ذكرت يقوم لهم و يقوى عليهم و أنت الرؤف الرحيم الّذي لا تكلّف نفساً إلّا وسعها ولا تكلّفها إلّا طاقتها . فقال الله عزّ وجلّ : إنّي ساُطوّقك ما حمّلتك : أشرح لك سمعك فتسمع كلّ شيء وتعي كلّ شيء و أشرح لك فهمك فتفقه كلّ شيء ، و أبسط لك لسانك فتنطق بكلّ شيء ، و أفتح لك بصرك فتنفذ كلّ شيء ، واُحصي لك فلا يفوتك شيء ، وأشدّ لك عضدك فلا يهولك شيء و أشدّ لك ركنك فلا يغلبك شيء ، و أشدّ لك قلبك فلا يفزعك شيء ، و أشدّ لك يدك فتسطو فوق كلّ شيء وأشدّ لك وطأتك فتهدّ على كلّ شيء ، وألبسك الهيبة فلا يروعك شيء ، واُسخّر الظلمة من ورائك . فلمّا قيل له ذلك حدّث نفسه بالمسير وألحّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه قومه بالمقام فلم يفعل وقال: لابدّ من طاعة الله تعالى .

ثمّ أمرهم أن يبنوا له مسجداً و أن يجعلوا طول المسجد أربعمأة ذراع ، وأمرهم أن لاينصبوا فيه السواري . قالوا كيف نصنع ؟ قال : إذا فرغتم من بنيان الحائط فاكبسوها بالتراب حتّى يستوي الكبس مع حيطان المسجد ، فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على الموسر قدره و على المقتر قدره ، ثمّ قطعتموه مثل قلامة الظفر ، ثمّ خلطتموه بذلك الكبس و جعلتم خشباً من نحاس ، و وتداً من نحاس ، و صفائح من نحاس تذيبون ذلك و أنتم تمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية . و جعلتم طول كلّ خشبة مأتي ذراع و أربعة و عشرين ذراعاً : مأتا ذراع فيما بين الحائطين لكلّ حائط اثنا عشر ذراعاً ثمّ تدعون المساكين لنقل التراب فيتسارعون إليه لأجل ما فيه من الذهب و الفضّة فمن حمل شيئاً فهو له . ففعلوا ذلك ، فأخرج المساكين التراب و استقرّ السقف بما عليه و استغنى المساكين ، فجنّدهم أربعين ألفاً ، و جعلهم أربعة أجناد في كلّ جند عشرة آلاف ثمّ عرضهم فوجدهم في ما قيل ألف ألف و أربعمأة ألف رجل منهم من جنده ثمانمأة ألف و من جند دارا (١) ستّمأة ألف و من المساكين أربعين ألفا . ثمّ انطلق يؤمّ الأمّة الّتي عند مغرب الشمس ، فذلك قوله تعالى « حتّى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة » أي ذات حمأة . ومن قرأ « حامية » بالألف من غير همز فمعناها : حارّة. فلمّا بلغ مغرب الشمس وجد جمعاً وعدداً لا يحصيهم إلّا الله تعالى و قوّة و بأساً لا يطيقه إلّا الله عزّ وجلّ ، و رأى ألسنة مختلفة و أهواء متشتّة و ذلك قول الله تعالى « ووجد عندها قوماً » يعني ناساً كثيرة يقال لها « ناسك » فلمّا رأى ذلك كاثرهم بالظلمة ، فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها فأحاط بهم من كلّ مكان حتّى جمعهم في مكان واحد ، ثمّ أخذ عليهم بالنور فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ و عبادته « فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه فعمد إلى الّذين تولّوا عنه فأدخل عليهم الظلمة فدخلت في أفواههم و أنوفهم وآذانهم وأحداقهم وأجوافهم ، و دخلت في بيوتهم و دورهم ، و غشيهم من فوقهم و من كلّ جانب منهم ، فهاجوا فيه و تحيّروا ، فلمّا أشفقوا أن يهلكوا فيها عجّوا إليه بصوت واحد

---

(١) كذا في جميع النسخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكشفها عنهم وأخذهم عنوة فدخلوا في دعوته . فجنّد من أهل المغرب اُمماً عظيمة فجعلهم جنداً واحداً ، ثمّ انطلق بهم يقودهم و الظلمة تسوقهم من خلفهم و تحرسهم من خلفهم و النور أمامهم يقوده و يدلّه و هو يسير في ناحية الأرض اليمنى ، و هو يريد الاُمّة الّتي في قطر الأرض الأيمن الّتي يقال لها « هاويل » و سخّر الله له قلبه و يده ورأيه و عقله و نظره ، فلا يخطىء إذا عمل عملاً ، فانطلق يقود تلك الاُمم و هي تتبعه ، فإذا هي أتت إلى بحر أو مخاضة بنى سفناً من ألواح صغار ، أمثال البغال ، فنظمها في ساعة ثمّ حمل فيها جميع من معه من تلك الاُمم وتلك الجنود فإذا هي قطع الأنهار والبحار فتقها . ثمّ دفع إلى كلّ رجل منهم لوحاً فلم يكرثه حمله فلم يزل ذلك دأبه حتّى انتهى إلى « هاويل » فعمل فيها كفعله في « ناسك » فلمّا فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الأرض اليمنى حتّى انتهى إلى « منسك » عند مطلع الشمس فعمل فيها و جنّد جنوداً كفعله في الاُمّتين قبلهما ، ثمّ كرّ مقبلاً حتّى أخذ ناحية [الأرض] اليسرى و هو يريد « قاويل » وهي الاُمّة الّتي بحيال « هاويل » و هما متقابلتان بينهما عرض الأرض كلّه ، فلمّا بلغها عمل فيها و جنّد فيها كفعله في ماقبلها ، فذلك قوله تعالى «حتّى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً» يعني: مسكنا .

قال قتادة : لم يكن بينهم و بين الشمس ستر ، وذلك أنّهم كانوا في مكان لايستقرّ عليه بناء ، وكانوا يكونون في أسراب لهم ، حتّى إذا زالت الشمس عنهم خرجوا إلى معايشهم وحروثهم . وقال الحسن : كانت أرضهم أرضاً لاتحتمل البناء فكانوا إذا طلعت عليهم الشمس هووا في الماء ، فاذا ارتفعت عنهم خرجوا فتراعوا كما تتراعى البهائم . و قال ابن جريح : وجاءهم جيش مرّة و قال لهم أهلها لايطلع عليكم الشمس وأنتم بها ! فقالوا : مانبرح حتّى تطلع الشمس فنراها ، فماتوا . و قيل : فذهبوا بها هاربين في الأرض . وقال الكلبيّ : هم اُمّة يقال لها منسك حفاة عماة عن الحقّ . قال : وحدّثنا عمرو بن مالك بن اُميّة قال : وجدت رجلاً بسمرقند يحدّث الناس و هم يجتمعون حوله ، فسألت بعض من سمع فأخبرني أنّه حدّثهم عن القوم الّذين تطلع عليهم الشمس.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قال : خرجت حتّى إذا جاوزت الصين ، ثمّ سألت عنهم ، فقيل : إنّ بينك وبينهم مسيرة يوم وليله ، فاستأجرت رجلاً فسرت بقيّة عشيّتي وليلتي حتّى صبّحتهم ، فإذا أحدهم يفرش اُذنه ويلبس الاُخرى وكان صاحبي يُحسن لسانهم فسألهم ، وقال : جئنا ننظر كيف تطلع الشمس ، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي عليّ فأفقت وهم يمسحونني بالدهن ، فلمّا طلعت الشمس على الماء فإذا هو يغلي كهيئة الزيت ، وإذا طرف السماء كهيئة الفسطاط . فلمّا ارتفعت أدخلوني في سرب لهم أنا وصاحبي . فلمّا ارتفع النهار خرجوا إلى البحر فجعلوا يصطادون السمك ويطرحونه بالشمس فينضج .

ثمّ قال الثعلبيّ : قالت العلماء بأخبار القدماء : لمّا فرغ ذو القرنين من أمر الاُمم الّذين هم بأطراف الأرض وطاف الشرق والغرب عطف فيها إلى الاُمم الّتي في وسط الأرض من الجنّ والإنس ويأجوج ومأجوج . فلمّا كان في بعض الطريق ممّا يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له اُمّة صالحة من الإنس : يا ذا القرنين إنّ بين هذين الجبلين خلقاً من خلق الله تعالى ليس فيهم مشابه الإنس وهم مشابه البهائم ، يأكلون العشب ويفترسون الدوابّ والوحش كما تفترسها السباع ، ويأكلون حشرات الأرض كلّها من الحيّات والعقارب وكلّ ذي روح ممّا خلق الله تعالى في الأرض ، وليست(١) لله تعالى خلق ينمو نماءهم ولا يزداد كزيادتهم ! فإن أتت مدّة على ما يرى من نمائهم وزيادتهم فلا شكّ أنّهم سيملؤون الأرض ويجلون أهلها منها ويظهرون عليها ويفسدون فيها ، وليست تمرّ بنا سنة مذ جاوزناهم إلّا ونحن نتوقّعهم أن يطلع علينا أوّلهم من بين هذين الجبلين « فهل نجعل لك خرجاً » أي جعلاً وأجراً « على أن تجعل بيننا وبينهم سدّاً » حاجزاً فلا يصلون إلينا ؟ فقال لهم ذو القرنين « ما مكّنّي فيه ربّي خير » أي ما قوّاني عليه خير من خرجكم « ولكن أعينوني بقوّة أجعل بينكم وبينهم ردماً » أي حاجزاً كالحائط . قالوا : وما تلك القوّة ؟ قال: فعلة وصنّاع يحسنون البناء والعمل وآلة(٢) . قالوا : وما تلك الآلة ؟ « قال آتوني زبر الحديد » يعني قطعاً ـ واحدتها

---

(١) ليس (ط) .

(٢) الاله (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زبرة - و آتوني بالنحاس . فقالوا : ومن أين لنا الحديد و النحاس ما يسع هذا العمل؟ قال : سأريكم على (١) معادن الحديد و النحاس ، فضرب لهم في جبلين حتّى فلقهما ثمّ استخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس . قالوا : بأيّ قوّة نقطع الحديد والنحاس؟ فاستخرج لهم معدناً آخر من تحت الأرض يقال له « السامور » و هو أشدّ ما خلق الله تعالى بياضاً ، و هو الّذي قطع به سليمان أساطين بيت المقدس و صخوره و جواهره، ثمّ قاس ما بين الجبلين ثمّ أوقد على جمع (٢) من الحديد و النحاس النار ، فصنع منه زبراً أمثال الصخور العظام ، ثمّ أذاب النحاس فجعله كالطين والملاط لتلك الصخور من الحديد ثمّ بنى . وكيفيّة بنائه على ما ذكر أهل السير هو أنّه لمّا قاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما مائة فرسخ ، فلمّا أنشأ في عمله حفر له الأساس حتّى بلغ الماء ، ثمّ جعل عرضه خمسين فرسخاً ، ثمّ وضع الحطب بين الجبلين ثمّ نسج عليه الحديد ثمّ نسج الحطب على الحديد ، فلم يزل يجعل الحديد على الحطب و الحطب على الحديد « حتّى ساوى بين الصدفين » و هما الجبلان ، ثمّ أمر بالنار فأرسلت فيه ثمّ « قال انفخوا حتّى جعله ناراً » ثمّ جعل يفرغ القطر عليه و هو النحاس المذاب فجعلت النار تأكل الحطب فيصير النحاس مكان الحطب حتّى لزم الحديد النحاس ، فصار كأنّه برد حبرة من صفرة النحاس و حمرته و سواد الحديد و غبرته ، فصار سدّاً طويلاً عظيماً حصيناً كما قال تعالى « فما اسطاعوا أن يظهروه و ما استطاعوا له نقبا » . و قال قتادة : ذكر لنا أنّ رجلاً قال : يا نبيّ الله قد رأيت سدّ يأجوج و مأجوج قال : انعته لي . قال كالبرد الحبر طريقة سوداء و طريقة حمراء . قال : قد رأيته . و يقال : إنّ موضع السدّ وراء « ملا ذجرد » بقرب مشرق الصيف (٣) بينه و بين الخزرة مسيرة اثنين و سبعين يوما .

و روي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق و المغرب و كان له خليل من الملائكة اسمه « رفائيل » يأتيه و يزوره ، فبينما هما ذات يوم يتحدّثان إذ قال ذوالقرنين : يا رفائيل ! حدّثني عن عبادتكم في السماء

---

(١) لفظة « على » زائدة ظاهراً . (٢) ما جمع (ظ) .
(٣) كذا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبكى و قال : يا ذاالقرنين ! و ما عبادتكم عند عبادتنا ؟ ! إنّ في السماء من الملائكة من هو قائم أبداً لا يجلس ، و منهم الساجد لا يرفع رأسه أبداً ، و منهم الراكع لا يستوي قائماً أبداً ، يقول : سبحان الملك القدّوس ربّ الملائكة و الروح ، ربّنا ما عبدناك حقّ عبادتك . فبكى ذوالقرنين بكاءً شديداً ثمّ قال : إنّي لأُحبّ أن أعيش فأبلغ من عبادة ربّي حقّ طاعته ! فقال رفائيل : أو تحبّ ذلك يا ذاالقرنين ؟ قال : نعم ، فقال رفائيل : فإنّ لله تعالى عيناً في الأرض تسمّى « عين الحياة » فيها من الله عزّ وجلّ عزيمة أنّه من شرب منها لم يمت أبداً حتّى يكون هو الّذي يسأل ربّه الموت ! فقال ذوالقرنين هل تعلمون أنتم موضع تلك العين ؟ فقال : لا ، غير أنّا نتحدّث في السماء أنّ لله تعالى في الأرض ظلمة لا يطأها إنس ولا جانّ ، فنحن نظنّ أنّ تلك العين في تلك الظلمة . فجمع ذو القرنين علماء أهل الأرض و أهل دراسة الكتب و آثار النبوّة فقال لهم : أخبروني هل وجدتم في ما قرأتم من كتب الله تعالى و ما جاءكم من أحاديث الأنبياء و من كان قبلكم من العلماء أنّ الله تعالى وضع في الأرض عيناً سمّاها « عين الحياة » ؟ فقالت العلماء : لا ، فقال عالم من العلماء ـ و اسمه « فتحيز [1] » ـ إنّي قرأت وصيّة آدم فوجدت فيها أنّ الله خلق في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جانّ و وضع فيها عين الخلد . فقال ذوالقرنين : صدقت . ثمّ حشد إليه الفقهاء و الأشراف و الملوك و سار يطلب مطلع الشمس ، فسار اثني عشرة سنة إلى أن بلغ طرف الظلمة ، فإذا ظلمة تفور مثل الدخان ليست بظلمة ليل ، فعسكر هناك ثمّ جمع علماء عسكره فقال : إنّي أُريد أن أسلك هذه الظلمة ! فقال العلماء : أيّها الملك إنّه من كان قبلك من الأنبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة فلا تطلبها ، فإنّا نخاف أن ينفتق عليك أمر تكرهه ويكون فيه فساد أهل الأرض . فقال : لابدّ من أن أسلكها . فقالوا : أيّها الملك كفّ عن هذه الظلمة ولا تطلبها ، فإنّا لو نعلم أنّك إن طلبتها ظفرت بما تريد ولم يسخط الله علينا لاتّبعناك ، و لكنّا نخاف العنت من الله تعالى و فساداً في الأرض و من عليها . فقال

---

(١) خضر (ظ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذوالقرنين : لابدّ من أن أسلكها . فقالت العلماء : شانك بها . فقال ذوالقرنين : أيّ الدوابّ أبصر ؟ قالوا : الخيل . قال : فأيّ الخيل أبصر ؟ قالوا : الإناث . قال : فأيّ الإناث أبصر ؟ قالوا : البكارة . فأرسل ذوالقرنين فجمع له ستّة آلاف فرس اُنثى بكارة ثمّ انتخب من عسكره أهل الجلد و العقل ستّة آلاف رجل ، فدفع إليهم كلّ رجل فرساً ، و عقد للخضر على مقدّمته على ألفين و بقي ذو القرنين في أربعة آلاف . و قال ذوالقرنين للناس: لاتبرحوا من معسكركم هذا اثني عشرة سنة ، فإن نحن رجعنا إليكم و إلّا فارجعوا إلى (١) بلادكم . فقال الخضر : أيّها الملك ، إنّا نسلك ظلمة [هو] لا ندري كم السير (٢) فيها ولا يبصر بعضنا بعضاً، فكيف نصنع بالضلال إذا أصابنا ؟ فدفع ذوالقرنين إلى الخضر خرزة حمراء فقال : حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في الأرض فإذا صاحت فليرجع أهل الضلال إليها أين صاحت . فصار الخضر بين يدي ذي القرنين يرتحل الخضر و ينزل ذوالقرنين ، فبينما الخضر يسير إذ عرض له وادٍ فظنّ أنّ العين في الوادي واُلقي في قلبه ذلك ، فقام على شفير الوادي وقال لأصحابه : قفوا ولايبرحنّ رجل من موقفه ! فرمى بالخرزة فمكث طويلاً ثمّ أجابته الخرزة فطلب صوتها فانتهى إليها ، فإذا هي على جانب العين ، فنزع الخضر ثيابه ثمّ دخل العين فإذا ماء أشدّ بياضاً من اللبن و أحلى من الشهد فشرب و اغتسل و توضّأ و لبس ثيابه ، ثمّ رمى بالخرزة نحو أصحابه فوقفت الخرزة فصاحت ، فرجع الخضر إلى صوتها و إلى أصحابه ، فركب و قال لأصحابه : سيروا باسم الله .

ومرّ ذوالقرنين فأخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً وليلة ، ثمّ خرجوا إلى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر ولأرض حمراء ورملة خشخاشة -أي مصوّتة- فإذا هو بقصر مبنيّ في تلك الأرض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب ، فنزل ذوالقرنين بعسكره ثمّ خرج وحده حتّى دخل القصر ، فإذا حديدة قد وضعت طرفاها على جانب القصر من ههنا وههنا و إذا بطائر (٣) أسود شبيه بالخطاف مزموم بأنفه إلى الحديدة معلّق بين السماء والأرض

---

(١) في اكثر النسخ ، على . (٢) نسير (خ) .
(٣) طائر (خ) :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال: من هذا؟ قال: أنا ذوالقرنين. فقال الطائر: ياذاالقرنين أما كفاك ماوراك حتّى وصلت إليّ؟! ثمّ قال الطائر: ياذاالقرنين حدّثني فقال ذوالقرنين: سل، فقال: هل كثر بناء الآجر و الجصّ في الأرض؟ قال: نعم فانتفض الطائر انتفاضة ثمّ انتفخ فبلغ ثلث الحديدة، ثمّ قال: ياذاالقرنين هل كثرت المعازف؟ قال: نعم، فانتفض الطير وامتلأ حتّى ملأ من الحديدة ثلثيها، ثمّ قال: هل كثرت شهادات الزور في الأرض؟ قال: نعم، فانتفض الطائر انتفاضة فملأ الحديدة وسدّ ما بين جداري القصر، فخشي[1] وخاف ذوالقرنين و فرق فرقاً شديداً، فقال الطائر: ياذا القرنين لاتخف! حدّثني. قال: سل، قال هل يترك[2] الناس شهادة أن لا إله إلّا الله قال: لا، قال: فانضمّ الطائر ثلثاً، ثمّ قال: ياذا القرنين هل ترك الناس الصلاة المفروضة [بعد]؟ قال: لا، قال: فانضمّ الطائر ثلثاً، ثمّ قال: ياذا القرنين هل ترك الناس غسل الجنابة بعد؟ قال: لا، قال فصار الطائر كما كان. ثمّ قال: اسلك يا ذاالقرنين هذه الدرجة درجة إلى أعلى القصر، فسلكها ذوالقرنين و هو خائف وجل لايدري على مَ يهجم، حتّى استوى على صدر الدرج، فإذا سطح ممدود عليه صورة رجل شابّ قائم عليه ثياب بيض، رافعاً وجهه إلى السماء واضعاً يديه على فيه، فلمّا سمع خشخشة ذي القرنين قال: ماهذا؟ قال: أنا ذوالقرنين. قال: ياذا القرنين إنّ الساعة قداقتربت، و أنا أنتظر أمر ربّي يأمرني أن أنفخ فأنفخ. ثمّ أخذ صاحب الصور شيئاً من بين يديه كأنّه حجر فقال: خذها ياذا القرنين! فإن شبع هذا شبعت و إن جاع هذا جعت. فأخذ ذوالقرنين الحجر و نزل إلى أصحابه، فحدّثهم بأمر الطائر وما قال له وما ردّ عليه وما قال صاحب الصور. ثمّ جمع علماء عسكره فقال: أخبروني عن هذا الحجر ما أمره؟ فقالوا: أيّها الملك أخبرنا بما قال لك فيه صاحب الصور. فقال ذوالقرنين: إنّه قال لي: إن شبع هذا شبعت و إن جاع جعت. فوضعت العلماء ذلك الحجر في إحدى كفّتي الميزان و أخذوا حجراً مثله فوضعوه في الكفّة الأخرى ثمّ

---

(١) فجثى (خ).

(٢) ترك (ظ).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رفعوا الميزان فإذا الّذي جاء به ذوالقرنين يميل ، فوضعوا معه آخر و رفعوا الميزان فإذا هو يميل بهنّ فلم يزالوا يضعون حتّى وضعوا ألف حجر فرفعوا الميزان فمال بالألف جميعاً ! فقالت العلماء : انقطع علمنا دون هذا لاندري أسحر هذا أم علم مالانعلمه! فقال الخضر وكان قد وافاه : نعم ، أنا أعلمه . فأخذ الخضر الميزان بيده ، ثمّ أخذ الحجر الّذي جاء به ذوالقرنين فوضعه في إحدى الكفّتين فأخذ حجراً من تلك الحجارة فوضعه في الكفّة الاُخرى ثمّ أخذ كفّاً من تراب فوضعه على الحجر الّذي جاء به ذوالقرنين ، ثمّ رفع الميزان فاستوى ! فخرّت العلماء سجّداً لله تعالى وقالوا : سبحان الله ! هذا علم لايبلغه علمنا ، والله لقد وضعنا ألفاً فمااستقلّ به . فقال الخضر : أيّها الملك ، إنّ سلطان الله عزّ وجلّ قاهر لخلقه ، و أمره نافذ فيهم ، و حكمه جار عليهم ، فانّ الله تعالى ابتلى خلقه بعضهم ببعض : فابتلى العالم بالعالم ، والجاهل بالجاهل ، والعالم بالجاهل، والجاهل بالعالم ، و إنّه ابتلاك بي وابتلاني بك . فقال ذوالقرنين : صدقت ، فأخبرنا عن هذا المثل .فقال الخضر : هذا مثل ضربه لك صاحب الصور : إنّ الله عزّ وجلّ مكّن لك في البلاد و أعطاك منها مالم يعط أحداً و أوطأك منها مالم يوطىء أحداً فلم تشبع ، فأبت نفسك شرهاً حتّى بلغت من سلطان الله مالم يطأه إنس ولا جانّ ، فهذا مثل ضربه لك صاحب الصور إنّ ابن آدم لا يشبع أبداً دون أن يحثى عليه التراب ، ولا ملأ جوفه إلّا التراب . فبكى ذو القرنين ، ثمّ قال : صدقت ياخضر في ضرب هذا المثل ، لاجرم لاأطلب أثراً في البلاد بعد مسيري هذا حتّى أموت . ثمّ انصرف راجعاً حتّى إذاكان في وسط الظلمة وطأ الوادي الّذي فيه الزبرجد ، فقال من معه لمّا سمعوا خشخشة تحت أقدامهم وأقدام دوابّهم : ماهذا تحتنا ياأيّها الملك ؟ فقال ذوالقرنين : خذوا منه فإنّه من أخذ ندم ومن ترك ندم ، فمنهم من أخذ الشيء ومنهم من تركه ، فلمّا خرجوا من الظلمة إذاهوالزبرجد ، فندم الآخذ والتارك .

قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: رحم الله أخي ذاالقرنين، لوظفر بوادي الزبرجد في مبتداه ماترك منها شيئاً حتّى يخرجه إلى الناس لأنّه كان راغباً في الدنيا و لكنّه ظفر به وهو زاهد في الدنيا لاحاجة له فيها . ثمّ رجع إلى العراق وملك ملوك الطوائف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومات في طريقه بشهر روز(١) . وقال عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله ـ : ثمّ إنّه رجع إلى « دومة الجندل » وكان منزله فأقام بها حتّى مات ـ انتهى ـ .

وقال الطبرسيّ ـ ره ـ في قوله تعالى «إنّ يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض» فسادهم أنّهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابّهم. وقيل : كانوا يخرجون أيّام الربيع فلا يدعون شيئاً أخضر إلّا أكلوه ولا يابس إلّا احتملوه، عن الكلبيّ ـ وقيل: أراد أنّهم سيفسدون في المستقبل عند خروجهم . و ورد في الخبر عن حذيفة: قال: سألت رسول الله ﷺ عن يأجوج ومأجوج، فقال : يأجوج اُمّة، ومأجوج اُمّة كلّ اُمّة أربعمائة اُمّة لا يموت الرجل منهم حتّى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلّ قد حمل السلاح قلت : يارسول الله صفهم لنا . قال : هم ثلاثة أصناف : صنف منهم أمثال الآرز . قلت : يارسول الله وما الآرز ؟ قال : شجر بالشام طويل ، ومنهم طوله وعرضه (٢) سواء، وهؤلاء الّذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ، وصنف منهم يفترش أحدهم إحدى اُذنيه و يلتحف بالاُخرى ولا يمرّون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلّا أكلوه . من مات منهم أكلوه ، مقدّمتهم بالشام وساقتهم بخراسان ، يشربون أنهار المشرق و بحيرة « طبريّة » قال وهب و مقاتل : إنّهم من ولد يافث بن نوح أبي الترك . و قال السدّيّ : الترك سريّة من يأجوج و مأجوج ، خرجت تُغير ، فجاء ذو القرنين فضرب السدّ فبقيت خارجته ، و قال قتادة : إنّ ذا القرنين بنى السدّ على إحدى و عشرين قبيلة ، و بقيت منهم قبيلة دون السدّ فهم الترك . وقال كعب : هم نادرة من ولد آدم وذلك أنّ آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب يأجوج ومأجوج فهم متّصلون بنا من جهة الأب دون الاُمّ . وهذا بعيد (٣) .

« وهم من كلّ حدب ينسلون » قال ـ ره ـ : أي من كلّ نشز من الأرض يسرعون ، يعني أنّهم متفرّقون في الأرض فلا ترى أكمة إلّا وقوم منهم يهبطون منها

---

(١) بشهر زور (خ) .

(٢) في المصدر : ... طول ، و صنف منهم طولهم و عرضهم سواء .

(٣) مجمع البيان : ج ٦ ، ص ٣٩٣ .

مسرعين (١) . و قال ــ رحمه الله ــ في « ق » قيل : هو اسم الجبل المحيط بالأرض من زمرّدة خضراء خضرة السماء منها ، عن الضحّاك وعكرمة (٢) . وقال ــ رحمه‌الله ــ : في « والطور » : أقسم سبحانه بالجبل الّذي كلّم عليه موسى بالأرض المقدّسة ، وقيل : هو الجبل أقسم به لمّا أودع فيه من أنواع نعمه (٣) . و في قوله تعالى « و إلى الجبال كيف نصبت » : أي أفلا يتفكّرون في خلق الله سبحانه الجبال أوتاداً للأرض ومسكّنة لها ، و أنّه لولاها لمادت الأرض بأهلها (٤) .

١ ــ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، باسناده رفعه إلى الصادق عليه‌السلام قال : الدنيا سبعة أقاليم ، يأجوج ومأجوج و الروم والصين و الزنج وقوم موسى وأقاليم بابل (٥) .

بيان : لعلّ المراد هنا بيان أقاليم الدنيا باعتبار أصناف الناس واختلاف صورهم و ألوانهم و طبائعهم ، والغرض إمّا حصرهم فيها فأقاليم بابل المراد بها مايشمل أشباههم من العرب و العجم ، و الصين يشمل جميع الترك ، والزنج يشمل الهنود ، أو بيان غرائب الأصناف من الخلق وهو أظهر . والمراد بقوم موسى أهل جابلقا وجابرسا كما مرّ .

٢ ــ **الخصال** : عن القاسم بن محمّد بن أحمد بن عبدويه السرّاج ، عن عليّ بن الحسن بن (٦) سعيد البزّاز ، عن حميد (٧) بن زنجويه ، عن عبد الله بن يوسف ، عن خالد بن يزيد بن صبيح ، عن طلحة بن عمرو الحضرميّ ، عن عطا ، عن ابن عباس ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : من الجبال الّتي تطايرت يوم موسى عليه‌السلام سبعة أجبل ، فلحقت بالحجاز و اليمن ، منها بالمدينة : أُحد ، و ورقان ؛ وبمكّة : ثور ، وثبير وحرى ؛ و

---

(١) مجمع البيان ، ج ٧ ، ص ٦٤ .

(٢) المصدر ، ج ٩ ، ص ١٤١ .

(٣) « ، ج ٩ ، ص ١٦٣ .

(٤) « ، ج ١٠ ، ص ٤٨٠ .

(٥) الخصال ، ج ٢ ص ١٠ (أبواب السبعة) .

(٦) في المصدر : أبوالحسن علي بن سعيد البزاز .

(٧) « و بعض نسخ الكتاب ، سعيد بن زنجويه .

باليمن : صبر ، وحضور (١) .

توضيح : قال الفيروزابادي : « ورقان » بكسر الراء جبل أسود بين العرج والرويثة بيمين المصعد من المدينة إلى مكّة ـ حرسهما الله تعالى ـ وقال : « ثور » جبل بمكّة . و قال : ثبير و الاثبرة و ثبير الخضراء و النصع و الزنج و الأعرج و الأحدب و غنياء جبال بظاهر مكّة . وقال : حراء ـ ككتاب وكعلى عن عياض يؤنّث ويمنع ـ: جبل بمكّة فيه غار تحنث فيه النبي ﷺ أي تعبّد واعتزل . وقال : الصبر ـ ككتف ولا يسكن إلّا في ضرورة شعر ـ : جبل مطلّ على تعز . و قال : تعز ـ كتقل ـ قاعدة اليمن . وقال : حضور كصبور جبل وبلد باليمن .

٣ ـ **الخصال** : عن أبيه و محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ومحمّد ابن يحيى العطّار معاً ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن علي ، عن زيد بن مهران ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسين بن زيد ، قال: بلغني أنّ الله عزّ وجلّ خلق الجبل من أربعة أشياء : من البحر الأعظم المحدق بالدنيا ، و من النار ، و من دموع ملك يقال له إبراهيم ، و من بئر طيّبة (٢) . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

بيان : « خلق الجبل » كذا في بعض النسخ بالجيم و الباء الموحّدة ، و في أكثر النسخ بالخاء المعجمة و الياء المثنّاة التحتانيّة . و على التقديرين لعلّ فيه تجوّزاً واستعارة ، مع أنّ الخبر موقوف لم يسند إلى إمام و كأنّ في « البئر » أيضاً تحريفاً .

٤ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : « ق و القرآن المجيد » قال : ق جبل محيط بالدنيا وراء يأجوج ومأجوج ، وهو قسم (٣) .

٥ ـ **ومنه** : عن أحمد بن علي وأحمد بن إدريس معاً ، عن محمّد بن أحمد العلوي عن العمركي ، عن محمّد بن الجمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم

---

(١) الخصال ، ج٢ ص٣ (أبواب السبعة) .

(٢) الخصال ، ١٢٣ .

(٣) تفسير القمي ، ٦٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن يحيى بن ميسرة الخثعمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « عسق » عداد سني القائم (١) و « ق » جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر ، فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم علي كله في « عسق » (٢) .

٦ ـ **العيون و العلل** : في خبر الشامي : سأل أمير المؤمنين عليه السلام مما خلقت الجبال ؟ قال : من الأمواج (٣) .

٧ ـ **البصائر** : عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : إن علياً عليه السلام ملك ما في الأرض و ما تحتها ، فعرضت له السحابان : الصعب ، و الذلول ، فاختار الصعب ، فكان في الصعب ملك ما تحت الأرض وفي الذلول ملك مافوق الأرض ، واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاث خراب و أربع عوامر .

٨ ـ **و منه** : عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن أبي خالد و أبي سلام ، عن سورة (٤) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما إن ذاالقرنين قد خير بين السحابين فاختار الذلول و ذخر لصاحبكم الصعب . قال : قلت : و ما الصعب ؟ قال : ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أوبرق فصاحبكم يركبه . أما إنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السموات السبع و الأرضين السبع : خمس عوامر ، و اثنتان خرابان .

بيان : لعل الخامسة عمارتها قليلة فعدت في الخبر السابق من الخراب لذلك .

٩ ـ البصائر للصفار و منتخب البصائر لسعد بن عبدالله ، عن سلمة ، عن أحمد بن عبدالرحمن ، عن محمد بن سليمان ، عن يقطين الجواليقي ، عن قلقلة (٥) عن أبي جعفر

---

(١) القسم (خ) .

(٢) تفسير القمي : ٥٩٥ و فيه : و علم كل شيء في عسق .

(٣) العيون : ج ١ ، ص ٢٤١ ، العلل ، ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

(٤) الظاهر أنه سورة بن كليب بن معاوية الاسدي لتصريحه في جامع الرواة برواية أبي سلام عنه ذكره العلامة في القسم الاول من الخلاصة ، و روى الكشي حديثاً يستشهد به لصحة عقيدته لكنه لايصير دليلا على قبول قوله . قال الشهيد الثاني في التعليقة « لايخفى ان الخبر لايدل على قبول روايته لوسلم سنده فكيف مع ضعفه » .

(٥) لم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام قال : إنّ الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجد أخضر ، و إنّما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل ، و خلق خلقاً لم يفترض عليهم شيئاً ممّا افترض على خلقه من صلاة و زكاة ، و كلّهم يلعن رجلين من هذه الأمّة و سمّاهما .

١٠ ـ **جامع الاخبار** : سئل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن القاف و ما خلفه ، قال : خلفه سبعون أرضاً من ذهب ، وسبعون أرضاً من فضّة ، و سبعون أرضاً من مسك ، خلفه سبعون أرضاً سكّانها الملائكة لا يكون فيها حرّ ولا برد ، و طول كلّ أرض مسيرة عشرة ألف سنة . قيل : و ما خلف الملائكة ؟ قال : حجاب من ظلمة ، قيل : و ما خلفه ؟ قال : حجاب من ريح ، قيل : وماخلفه ؟ قال : حجاب من نار ، قيل : و ماخلفه ؟ قال: حيّة محيطة بالدنيا كلّها تسبّح الله إلى يوم القيامة و هي ملك الحيّات كلّها . قيل : و ما خلفه ؟ قال : حجاب من نور . قيل : و ما خلفه ؟ قال : علم الله و قضاؤه . وسئل صلّى الله عليه وآله عن عرض قاف و طوله و استدارته ، فقال : عرضه مسيرة ألف سنة من ياقوت أحمر قضيبه من فضّة بيضاء و زجّه^(١) من زمرّدة خضراء ، له ثلاث ذوائب من نور : ذؤابة بالمشرق و ذؤابة بالمغرب ، و الأخرى في وسط السماء عليها مكتوب ثلاثة أسطر : الأوّل بسم الله الرحمن الرحيم ؛ الثاني الحمد لله ربّ العالمين ؛ الثالث لا إله إلّا الله ؛ محمّد رسول الله .

١١ ـ **الدر المنثور** : عن كعب ، في قوله « حتّى توارت بالحجاب » قال: حجاب من ياقوت أخضر محيط بالخلائق ، فمنه اخضرّت السماء الّتي يقال لها : السماء الخضراء و اخضرّ البحر من السماء فمن ثمّ يقال : البحر الأخضر ^(٢) .

وعن ابن مسعود أيضاً مثله .

بيان : الأخبار المنقولة من الكتابين ضعيفة عاميّة وقد مرّ أشباهها وبعض القول فيها في باب العوالم .

---

(١) الزج ـ بضم الزاى وتشديد الجيم ـ ، الحديدة التى فى أسفل الرمح ويقابله السنان.

(٢) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٣٠٩ . وليس رواية ابن مسعود مثلها بل هى هكذا، قال، تورات بالحجاب من وراء قرية خضرة السماء منها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ ـ كتاب الأقاليم والبلدان : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ـ إلى ـ وكذلك تخرجون » كتب له من الحسنات بعدد كلّ ورقة ثلج(١) على جبل سيلان . قيل : وما السيلان يا رسول الله ؟ قال : جبل بأرمنية و آذربيجان عليه عين من عيون الجنّة و فيه قبر من قبور الأنبياء .

قال أبو حامد الأندلسيّ : على رأس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية ارتفاعه، ماؤها أبرد من ماء الثلج كأنّما يشبه بالعسل لشدّة عذوبته ، و بجوف هذا الجبل ماء يخرج من عين يصلق البيض لحرارته يقصدها الناس لمصالحهم ، و بحضيض هذا الجبل شجر كثير ومراع و شيء من حشيش لا يتناوله إنسان ولا حيوان إلّا مات لساعته .

قال القزوينيّ : ولقد رأيت الخيل و الدوابّ ترعى في هذا الجبل فإذا قربت من ذلك الحشيش نفرت و ولّت منهزمة كالمطرودة ، و قال : قال القزوينيّ : في قرية من قرى قزوين جبل حدّثني من صعده أنّ عليه صورة كلّ حيوان من الحيوان على اختلاف أجناسها و صور الآدميّين على أنواع أشكالها عدد لا تحصى وقد مسخوا حجارة و فيه الراعي متّكئاً على عصاه ، و الماشية حوله كلّها حجارة ، و امرأة تحلب بقرة وقد تحجّر ، والرجل يجامع امرأته وقد تحجّر ، وامرأة ترضع ولدها وهلمّ جرّاً هكذا.

١٣ـ وقال : حكي أنّه دخل على جعفر الصادق عليه السلام رجل من همدان ، فقال له جعفر الصادق عليه السلام : من أين أنت ؟ قال : من همدان ، فقال له : أتعرف جبلها « راوند » قال له الرجل : جعلت فداك ، إنّه « أروند » قال: نعم ، إنّ فيه عيناً من عيون الجنّة .

بيان : كان الجبل مسمّى بكلا الاسمين ، و الصحيح من اسمه « راوند » وإنّما صدّقه لأنّه هكذا أعرف عندهم .

و قال : جبل قاف محيط بالأرض كإحاطة بياض العين بسوادها ، و ماوراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لامن حكم الدنيا . و قال بعض المفسّرين : إنّ لله سبحانه و تعالى من وراء جبل قاف أرضاً بيضاء كالفضّة المجلوّة طولها مسيرة أربعين يوماً للشمس و بها ملائكة شاخصون إلى العرش لا يعرف الملك منهم من إلى جانبه من هيبة الله تعالى

---

(١).. ثلج تقع على... (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يعرفون ما آدم و ما إبليس ، هكذا إلى يوم القيامة . وقيل : إنّ يوم القيامة تبدّل أرضنا هذه بتلك الأرض والله أعلم .

و قال : السرنديب هو جبل بأعلى الصين في بحر الهند و هو الجبل الّذي اُهبط عليه آدم عليه السلام و عليه أثر قدمه غائص في الصخرة طوله سبعون شبراً ، وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق ولا يتمكّن أحد أن ينظر إليه ، ولابدّ لكلّ يوم فيه من المطر فيغسل قدم آدم عليه السلام . و حوله من أنواع اليواقيت والأحجار النفيسة و أصناف العطر والأدوية ما لا يوصف ، فإنّ آدم خطا من هذا الجبل إلى ساحل البحر خطوة واحدة وهو مسيرة يومين .

وقال : حكي عن عبادة بن الصامت قال : أرسلني أبوبكر إلى ملك الروم رسولاً لأدعوه إلى الإسلام ، فسرت حتّى دخلت بلاد الروم ، فلاح لنا جبل يعرف بأهل الكهف فوصلنا إلى دير فيه و سألنا أهل الدير عنهم ، فأوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيئاً و قلنا نريد أن ننظر إليهم ، فدخلوا و دخلنا معهم ، و كان عليهم باب من حديد ففتحوه لنا فانتهينا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم كأنّهم رقود و على كلّ واحد منهم جبّة غبراء و كساء أغبر قد غطّوا بها من رؤسهم إلى أقدامهم ، فلم ندر ما ثيابهم من صوف أو وبر إلّا أنّها كانت أصلب من الديباج فلمسناها فإذا هي تتقعقع من الصفاقة ، وعلى أرجلهم الخفاف إلى أنصاف سوقهم مستنعلين بنعال مخصوفة [1] و خفافهم و نعالهم في جودة الخزّ و لين لجلود مالم ير مثله . قال : فكشفنا عن وجوههم رجلاً رجلاً فإذا هم في وضاءة الوجوه و صفاء الألوان و حسن التخطيط ، وهم كالأحياء بعضهم في نضارة الشباب ، و بعضهم قد خطّه الشيب ، و بعضهم شعورهم مظفورة ، و بعضهم شعورهم مضمومة وعلى زيّ المسلمين ، فانتهينا إلى آخرهم فإذا فيهم مضروب على وجهه بسيف كأنّما ضرب في يومه ! فسألنا عن حالهم ومايعلمون من اُمورهم ، فذكروا أنّهم يدخلون عليهم في كلّ عام يوماً ، و يجتمع أهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم و أكسيتهم ، و يقلّم أظفارهم

---

[1] محفوفة (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يقصّ شواربهم و يتركهم على هيئتهم هذه . قلنا لهم : هل تعرفون من هم و كم مدّة هم ههنا ؟ فذكروا أنّهم يجدون في كتبهم أنّهم كانوا أنبياء بعثوا إلى هذه البلاد في زمان واحد قبل المسيح بأربعمائة سنة . و عن ابن عبّاس أنّ أصحاب الكهف سبعة .

١٤ - نوادر عليّ بن أسباط : عن إبراهيم بن عليّ المحموديّ ، عن أبيه ، عن عبد الله بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ عليهم السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن في مسجده فقال : من ههنا ؟ قلت : أنا يارسول الله و سلمان الفارسيّ . فقال : ياسلمان ادع لي مولاك عليّاً ، فقد جاءتني فيه عزيمة من ربّ العالمين . قال جابر : فذهب سلمان فاستخرج عليّاً من منزله ، فلمّا دنا من رسول الله ﷺ خلا به فأطال مناجاته ، كلّ ذلك يسرّ إليه رسول الله ﷺ سرّاً خفيّاً عنّا و وجه رسول الله ﷺ يقطر عرقاً كنظم الدرّ يتهلّل حسناً ، ثمّ قال له لمّا انصرف من مناجاته : قد سمعت ووعيت فاحفظ ياعليّ . ثمّ قال : ياجابر ادع عمر وأبابكر . قال جابر : فذهبت إليهما فدعوتهما ، فلمّا حضراه قال : ياجابر ادع لي عبدالرحمن بن عوف . قال جابر : فدعوته ، فلمّا أتاه قال : ياسلمان اذهب إلى بيت أمّ سلمة فأتني بالبساط الخيبريّ . قال جابر : فمالبثنا أن جاء سلمان بالبساط فأمره أن يبسط ، ثمّ أمر القوم فجلس كلّ واحد منهم على ركن من أركانه وكانوا ثلاثة ، ثمّ خلا رسول الله ﷺ فأطال مناجاته و أسرّ إليه سرّاً خفيّاً ثمّ أمره أن يجلس على الركن الرابع من البساط . ثمّ قال النبيّ ﷺ : ياعليّ اجلس متوسّطاً وقل ما أمرتك به فإنّك لو قلته على الجبال لسارت ، أو قلته على الأرض لتقطّعت من ورائك ، ولطويت كلّ من بين يديك ، ولو كلّمت به الموتى لأجابوك بإذن الله . فقال له بعض القوم : يارسول الله هذا لعليّ خاصّة ؟ قال : نعم ، فاعرفوا ذلك له . قال جابر : فلمّا أخذ كلّ واحد مجلسه اختلج البساط فلم أره إلّا ما بين السماء والأرض . فلمّا رجع سلمان خبّرني أنّهم ساروا ما بين السماء و الأرض لا يدرون أشرقاً أم غرباً حتّى انقضّ بهم البساط على كهف عظيم عليه باب من حجر واحد . قال سلمان : فقمت بالّذي أمرني به رسول الله ﷺ . قال جابر : فقلت لسلمان : ما أمرك رسول الله ﷺ ؟ قال :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمرني إذا استقرّ البساط مكانه من الأرض وصرنا عند الكهف أن آمر أبا بكر بالسلام على أهل ذلك الكهف وعلى الجميع ، فأمرته ، فسلّم عليهم بأعلى صوته فلم يردّوا عليه شيئاً ، ثمّ سلّم اُخرى فلم يجب ، فشهد أصحابه على ذلك وشهدت عليه . ثمّ أمرت عمر فسلّم عليهم بأعلى صوته فلم يردّوا عليه شيئاً ، ثمّ سلّم اُخرى فلم يجب ، فشهد أصحابه على ذلك وشهدت عليه ، ثمّ أمرت عبد الرحمن بن عوف فسلّم عليهم فلم يجب فشهدوا أصحابه على ذلك وشهدت عليه . ثمّ قمت أنا فأسمعت الحجارة والأودية صوتي فلم اُجب ، فقلت لعليّ : فداك أبي واُمّي ، أنت بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى نرجع لك ولك السمع والطاعة ، وقد أمرني أن آمرك بالسلام على أهل هذا الكهف آخر القوم ، وذلك لما يريد الله لك وبك الشرف من شرف الدرجات . فقام عليّ فسلّم بصوت خفيّ فانفتح الباب فسمعنا له صريراً شديداً ، ونظرنا إلى داخل الغار يتوقّد ناراً ، فملئنا رعباً وولّى القوم فراراً ، فقلت لهم : مكانكم ! حتّى نسمع ما يقال ، وإنّه لا بأس عليكم . فرجعوا ، فأعاد عليّ عليه السلام فقال : السلام عليكم أيّها الفتية الّذين آمنوا بربّهم . فقالوا : وعليك السلام يا عليّ ورحمة الله وبركاته وعلى من أرسلك ، بآبائنا واُمّهاتنا أنت يا وصيّ محمّد خاتم النبيّين وقائد المرسلين ونذير العالمين وبشير المؤمنين ، أقرئه منّا السلام ورحمة الله يا إمام المتّقين قد شهدنا لابن عمّك بالنبوّة ولك بالولاية والإمامة والسلام على محمّد يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً . قال : ثمّ أعاد عليّ عليه السلام فقال : السلام عليكم أيّها الفتية الّذين آمنوا بربّهم وزدناهم هدى . فقالوا : عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مولانا وإمامنا . الحمد لله الّذي أرانا ولايتك وأخذ ميثاقنا بذلك وزادنا إيماناً وتثبيتاً على التقوى ، قد سمع من بحضرتك أنّ الولاية لك دونهم وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون . قال سلمان : فلمّا سمعوا ذلك أقبلوا على عليّ عليه السلام وقالوا : شهدنا وسمعنا فاشفع لنا إلى نبيّنا ليرضى عنّا برضاك . ثمّ تكلّم عليّ عليه السلام بما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله ما درينا أشرقاً أم غرباً حتّى نزلنا كالطير الّذي يهوي من مكان بعيد وإذا نحن على باب المسجد ، فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : كيف رأيتم ؟ فقال القوم : نشهد كما شهد أهل الكهف ونؤمن كما آمنوا . فقال :

إن تفعلوا تهتدوا و ما على الرسول إلاّ البلاغ المبين ، فإن لم تفعلوا تختلفوا فمن وافى وافى الله (١) له ، و من نكص فعلى عقبيه ينقلب ، أفبعد المعرفة و الحجّة ؟ ! والّذي نفسي بيده لقد اُمرت أن آمركم ببيعته و طاعته ، فبايعوه و أطيعوه ، فقد نزل الوحي بذلك : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم (٢) » . قال جابر : فبايعناه ، فقال رسول الله ﷺ : إن استقمتم على الطريقة لعليّ في ولايته اُسقيتم ماء غدقا ، وأكلتم من فوق رؤسكم و من تحت أرجلكم ، وإن لم تستقيموا اختلفت كلمتكم و شمت بكم عدوّكم ، و لتتبعنّ بني إسرائيل شيئاً شيئاً ، لو دخلوا جحر ضبّ لتبعتموهم فيه ! و طوبى لمن تمسّك بولاية عليّ من بعدي حتّى يموت و بلغني و أنا عنه راض ، قال جابر : و كان ذهابهم و مجيئهم من زوال الشمس إلى وقت العصر .

١٥ ـ **الدر المنثور** : عن ابن عباس قال : خلق الله تعالى من وراء هذه الأرض بحراً محيطاً بها ، ثمّ خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له « ق » ، السماء الدنيا مترفرفة عليه ، ثمّ خلق من وراء ذلك الجبل أيضاً (٣) مثل تلك الأرض سبع مرّات ، ثمّ خلق من وراء ذلك بحراً محيطاً بها ، ثمّ خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له « ق » السماء الثانية مترفرفة عليه . حتّى عدّ سبع أرضين و سبعة أبحر و سبعة أجبل (٤) قال : وذلك قوله « و البحر يمدّه من بعده سبعة أبحر (٥) » .

١٦ ـ و عن عبدالله بن بريدة قال : «ق» جبل من زمرّد محيط بالدنيا عليه كنفا السماء (٦) .

١٧ ـ و عن مجاهد قال : «ق» جبل محيط بالأرض (٧) .

---

(١) فمن وفى وفى الله له (خ) .

(٢) النساء ، ٥٨ .

(٣) فى المصدر « أرضا » وهو الصواب

(٤) فى المصدر ، وسبع سماوات .

(٥) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٠١ ، والاية فى سورة لقمان ، ٢٧ .

(٦) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٠١ .

(٧) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٠٢ .

١٨ ـ و عن ابن عبّاس قال : خلق الله جبلاً يقال له «ق» محيط بالعالم وعروقه إلى الصخرة الّتي عليها الأرض فإذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل فحرّك العرق الّذي يلي تلك القرية ، فيزلزلها و يحرّكها ، فمن ثمّ تحرّك القرية دون القرية (١) .

١٩ ـ **العلل و المجالس للصدوق** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن عيسى بن محمّد ، عن عليّ بن مهزيار عن عبدالله بن عمر ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إنّ ذاالقرنين لمّا انتهى إلى السدّ جاوزه فدخل في الظلمات ، فإذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع . فقال له الملك : يا ذاالقرنين ، أما كان خلفك مسلك؟ فقال له ذوالقرنين: من أنت ؟ قال: أنا ملك من ملائكة الرحمن موكّل بهذا الجبل، فليس من جبل خلقه الله عزّوجلّ إلّا و له عرق إلى هذا الجبل ، فإذا أراد الله عزّوجلّ أن يزلزل مدينة أوحى إليّ فزلزلتها (٢) .

العياشي : عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الزلزلة فقال : أخبرني أبي عن آبائه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ذا القرنين لمّا انتهى إلى السدّ ـ إلى آخر الخبر ـ .

الفقيه : مرسلاً مثله (٣) .

بيان : « أما كان خلفك مسلك » أي لأيّ شيء جئت ههنا مع سعة الأرض خلفك ؟

٢٠ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن سنان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ خلق الأرض فأمر الحوت فحملتها ، فقالت : حملتها بقوّتي، فبعث الله عزّوجلّ حوتاً قدر شبر ، فدخلت في منخرها فاضطربت أربعين صباحاً ! فإذا أراد

---

(١) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ١٠٢ .

(٢) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٤١ مرسلا .

(٣) من لايحضره الفقيه ، ١٤٢ ، وفيه ، وقد تكون الزلزلة من غير ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله عزّ وجلّ أن يزلزل أرضاً تراءت لها تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الأرض فرقاً(١).

الفقيه : مرسلاً مثله . و فيه « قدر فتر » (٢) .

بيان : الفتر - بالكسر - : ما بين السبّابة والإبهام إذا فرّقتهما. وتأنيث «فحملتها» و « قالت » بتأويل الحوتة أو السمكة . و « الفرق » بالتحريك : الخوف .

٢١ - **العلل** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، بإسناد له رفعه إلى أحدهم عليهم السلام أنّ الله تبارك و تعالى أمر الحوت بحمل الأرض وكلّ بلدة من البلدان على فلس من فلوسه ، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يزلزل أرضاً أمر الحوت أن يحرّك ذلك الفلس فيحرّكه ، ولو رفع الفلس لانقلبت الأرض بإذن الله (٣) .

الفقيه : مرسلاً عن الصادق عليه السلام مثله (٤) .

بيان : قال الصدوق - قدّس سره - بعد إيراد تلك الأخبار الثلاثة في الفقيه : والزلزلة تكون من هذه الوجوه الثلاثة و ليست هذه الأخبار بمختلفة (انتهى) والظاهر أنّ مراده أنّ الزلزلة قد تكون بالعلّة الأولى ، وقد تكون بالعلّة الثانية ، وقد تكون بالعلّة الثالثة ، و يحتمل اجتماع تلك العلل في كلّ زلزلة ، و يمكن أن تكون الثانية في الزلزلة العامّة لجميع الأرض كزلزلة القيامة ، والثالثة في ما إذا حصل بسببها خسف و انقلاب و تغيّر عظيم في الأرض و بالجملة الزلزلة العظيمة ، و الأولى في الزلازل الجزئية اليسيرة . و يؤيّد الخبر الأوّل أنّ أكثر الزلازل تبتدىء من الجبال ، وكلّ أرض تكون أقرب من الجبل فهي فيها أشدّ .

٢٢ - **الكافي** : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن سنان عن ابن مسكان ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن تميم بن حاتم ، قال : كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الأرض فوجأها(٥) ثمّ قال لها : اسكني ! مالك ؟ ثمّ التفت إلينا فقال : أما إنّها لو كانت الّتي قال الله لأجابتني و لكنّها (٦) ليست بتلك (٧) .

---

(١) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٣١ .

(٢) الفقيه : ١٤٢ .

(٣) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٤١ .

(٤) الفقيه ، ١٤١ .

(٥) في المصدر ، فوجاها .

(٦) في المصدر ، ولكن .

(٧) روضة الكافي ، ٢٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣ ـ **العلل** : عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن يحيى بن محمّد ابن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار ، عن ابن سنان ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عمر بن أبان عن جابر ، قال : حدّثني تميم بن حذيم ، قال : كنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجّهنا إلى البصرة . قال : فبينما نحن نزول إذا اضطربت الأرض فضربها عليّ عليه السلام بيده ثمّ قال لها : مالك ؟ ثمّ أقبل علينا بوجهه ثمّ قال لنا : أما إنّها لو كانت الزلزلة الّتي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه لأجابتني و لكنّها ليست بتلك (١) .

بيان : هذا إشارة إلى ماورد في الأخبار أنّ « الإنسان » في سورة الزلزال هو أمير المؤمنين عليه السلام يقول للأرض : مالك ؟ فتحدّثه الأرض أخبارها . كما روى في العلل عن فاطمة عليها السلام قالت : أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ـ و ساقت الحديث إلى قولها ـ فقال لهم عليّ عليه السلام : كأنّكم قد هالكم ماترون ! قالوا : وكيف لايهولنا ولم نر مثلها قطّ ؟ قالت : فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده ثمّ قال : مالك ؟ اسكني . فسكنت ، فقال : أنا الرجل الّذي قال الله « إذا زلزلت الأرض زلزالها و أخرجت الأرض أثقالها و قال الإنسان مالها » فأنا الإنسان الّذي يقول لها : مالك ؟ « يومئذ تحدّث أخبارها » إيّاي تحدّث . فهذا معنى قوله عليه السلام « إنّها لو كانت الزلزلة الّتي ذكرها الله في كتابه » أي في سورة الزلزال وهي زلزلة القيامة « لأجابتني » أي لحدّثت وتكلّمت معي « و لكنّها ليست بتلك » أي زلزلة القيامة (٢) .

٢٤ ـ **العلل** : بالإسناد المتقدّم عن محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم بن إسحق ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الزلزلة ماهي ؟ قال : آية . قلت : و ما سببها ؟ قال : إنّ الله تبارك و تعالى وكّل بعروق الأرض ملكاً فإذا أراد الله أن يزلزل أرضاً أوحى إلى ذلك الملك أن حرّك عروق كذا و كذا . قال : فيحرّك ذلك الملك عروق تلك الأرض الّتي أمره الله فتتحرّك بأهلها . قال : قلت : فإذا كان ذلك فماأصنع ؟ قال : صلّ صلاة الكسوف فإذا فرغت خررت ساجداً و تقول في سجودك

---

(١) العلل : ج ٢ ، ص ٢٤٢ .

(٢) المصدر : ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« يا من يمسك السموات و الأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً أمسك عنّا السوء إنّك على كلّ شيء قدير (١) » .

الفقيه : بإسناده عن سليمان الديلميّ مثله (٢) .

بيان : « آية » أي علامة من علامات غضبه أو قدرته . « أن تزولا » أي كراهة أن تزولا ، أو لتضمّن الإمساك معنى الحفظ أو المنع عدّي به « إن أمسكهما » أي ما أمسكهما . و في الفقيه بعد قوله « غفوراً » : يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه أمسك ...

٢٥ ـ **الكافي** : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن بعض أصحابه ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحوت الّذي يحمل الأرض أسرّ في نفسه أنّه إنّما يحمل الأرض بقوّته فأرسل الله عزّوجلّ إليه حوتاً أصغر من شبر و أكبر من فتر ، فدخل في خياشيمه فصعق ، فمكث بذلك أربعين يوماً . ثمّ إنّ الله عزّوجلّ رأف به و رحمه و خرج ، فإذا أراد الله عزّوجلّ بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض (٣) .

٢٦ ـ **العلل** : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : العلّة في زلزلة الأرض أنّ الحوت الّذي يحمل الأرض له فلوس ، فإذا أراد الله عزّوجلّ زلزلة أرض أو مكان رفع الحوت الفلس الّذي في ذلك الموضع و حرّكه فتزلزل الأرض .

٢٧ ـ **توحيد المفضل** : قال الصادق عليه السلام : فإن قال قائل · فلم صارت هذه الأرض تزلزل ؟ قيل له : إنّ الزلزلة و ما أشبهها موعظة و ترهيب يرهّب بها الناس ليرعوا و ينزعوا عن المعاصي .

فوائد

الاولى : قسمة المعمور من الأرض بالأقاليم السبعة . قالوا : الدائرة العظيمة

---

(١) علل الشرائع ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ .

(٢) من لايحضره الفقيه ، ١٤٢ .

(٣) روضة الكافي ، ٢٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّتي تحدث على سطح الأرض إذا فرض معدّل النهار قاطعاً للعالم الجسمانيّ تسمّى خطّ الاستواء ، و إذا فرضت عظيمة اُخرى على وجه الأرض تمرّ بقطبيها انقسمت الأرض بهما أرباعاً ، أحد القسمين الشماليّين هو الربع المسكون ، و الباقية إمّا غامرة في البحار غير مسكونة و إمّا عامرة غير معلومة الأحوال ، و طول كلّ ربع بقدر نصف الدائرة العظيمة و عرضه بقدر ربعها . و هذا الربع المسكون أيضاً ليس كلّه معموراً إذ بعضه في جانب الشمال لفرط البرد لا يمكن لحيوان التعيّش فيه ، و هي المواضع الّتي يكون عرضها أزيد من تمام الميل الكلّيّ ، و في القدر المعمور أيضاً بحار كثيرة بعضها متّصل بالمحيط و بعضها غير متّصل كما عرفت ، وجبال و آكام وآجام وبطائح ومغايض و براري لا تقبل العمارة ، ووجدوا في جنوب خطّ الاستواء قليلاً من العمارة من الزنج و السودان لكن لقلّتها لم يعدّوها من المعمورة . ومبدأ العمارة عند المنجّمين من جانب الغرب و كانت هناك جزائر تسمّى « الجزائر الخالدات » و هي الآن مغمورة في الماء فجعلها بعضهم مبدأ الطول ، و آخرون جعلوا ساحل البحر الغربيّ مبدأ و بينهما عشر درجات ، و نهاية العمارة من الجانب الشرقيّ عندهم « كنك ذر » و هو مستقرّ الشياطين بزعمهم ، و سمّوا ما بين النهايتين على خطّ الاستواء قبّة الأرض . ثمّ قسموا المعمور من هذا الربع في جانب العرض بسبعة أقاليم بدوائر موازية لخطّ الاستواء ، طول كلّ إقليم ما بين الخافقين ، و عرضه بقدر تفاضل نصف ساعة في النهار الأطول ، لأنّ أحوال كلّ إقليم متشابهة متناسبة بحسب الحرّ والبرد و المزاج و الألوان و الأخلاق . فمبدأ الإقليم الأوّل في العرض عند الأكثر مواضع يكون عرضها اثنتا(١) عشر درجة وثلثا درجة ونهارهم الأطول اثنتا عشر ساعة و نصف وربع ولم يعدّوا من خطّ الاستواء إلى هذه المواضع من المعمورة لقلّة العمارة فيها ، وبعضهم يجعل مبدأ الإقليم خطّ الاستواء ، لكن على التقديرين لا خلاف في أنّ مبدأ الإقليم الثاني حيث عرضه عشرون درجة و نصف ونهاره الأطول ثلاث عشرة ساعة و ربع . و مساحة سطح الإقليم الأوّل على الأوّل كما ذكره البرجنديّ ستّمائة ألف و اثنان و ستّون ألف فرسخ و أربعة و أربعون فرسخاً و نصف

---

(١) كذا في جميع النسخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرسخ . و البلاد المشهورة الواقعة فيه : نجران ، وجَند ، وصنعاء ، وصَعدة ، وصُحار و سِندان ، وكولَم ، وعلاّقى . وقال بعضهم : وهذاالإقليم يبتدىء في الطول من المشرق و أراضي الصين و تمرّ هناك على أنهار عظيمة ثمّ تمرّ على سواحل البحر الجنوبيّ و بعض أرض الصين و بعض البلاد الجنوبيّة من الهند و السند ، ثمّ على جزيرة «كرك» الّتي والاها من قبل ملك اليمن ثمّ يمرّ على خليج فارس و جزيرة العرب و على أكثر بلاد اليمن كمعلى ، و حضرموت ، و صنعاء ، و زَبيد ، و عدن ، و شِهر ، و قلهات ، و ظَفار ، و سبا ، ومدينة الطيب ، و صُحار قصبة (١) عمان ، ثمّ على الخليج الأحمر ، و دار ملك الحبشة ، وبلاد النوبة ، وعلى غاية معدن الذهب من بلاد السودان (٢) المغرب ثمّ على بلاد بربر إلى المحيط المغربيّ . و عدد البلاد المشهورة الواقعة في هذا الإقليم خمسون ، وفيه من الجبال و الأنهار العظيمة عشرون جبلاً و ثلاثون نهراً ، ولون أكثر أهله السواد ، ويزعمون أنّ هذا الإقليم منسوب إلى زحل . ومساحة سطح مابين خطّ الاستواء و الإقليم الأوّل ألف ألف فرسخ و مائة و ستّة عشر ألف فرسخ و سبعمائة وخمسة وثلاثون فرسخاً و سدس فرسخ . والبلاد المشهورة الواقعة فيها : عدن ، و شِبام و حضرموت ، و مرباط ، و سقوطره ، و جزيرة سرنديب ، و جزيرة لامرى ، و جزيرة كله و غانه ، وكوكو ، و سقالة ، و بربرا ، و زغاوة من بلاد الزنج ، و هدية ، و زيلع كلاهما من بلاد الحبشة .

و مساحة الإقليم الثاني خمسمائة ألف فرسخ واثنان و سبعون ألف فرسخ وستّة و ستّون فرسخاً و ثلث فرسخ . والبلاد المشهورة فيه : مكّة ، و المدينة ــ ضاعف الله شرفهما ــ و تيماء من بلاد الشام ، و ينبع ، وجُدّة ، و خيبر ، وبطن مرّ ، و الطائف والفيد ، و الفرع ، و يمامة ، و الاحساء ، و قطيف ، و البحرين ، و القـفط ، و صعيد

---

(١) في مراصد الاطلاع : صحار بالضم وآخره راء ، هضبة عمان مما يلي الجبل ، وتوام قصبتها مما يلي الساحل مدينة طيبة كثيرة الخيرات مبنية بالاجر و الساج ـ انتهى ـ والهضبة : الجبل المنبسط على وجه الارض .

(٢) سودان (خ) .

وأسيوط ، و أُسوان ، و إسنا ، و عَيذاب ، و لمطه من أقصى المغرب ، وسوس أقصى ، و سجلماسة ، وديبُل من بلاد السند ، ومكران ، وبيرون ، و المنصورة ، و صنم صومنات من بلاد الهند ، وكنبايت ، وماهوره ، و قنّوج . و قال بعضهم : هذا الإقليم يأخذ في الطول من بلاد الصين و يمرّ بمعظم بلاد الهند ، و منها « دهلي » ثمّ بشمال جبال معروفة في ديارهم ، و يمرّ بمعظم ديار السند منها « منصورة » و يصل إلى عمان، ويقطع جزيرة العرب من أرض نجد و تهامة ، و يمرّ بالطائف و مكّة - شرّفها الله تعالى - و مدينة الرسول ﷺ و يثرب ، و هجر ، و قطيف ، و البحرين ، و هرمز من كرمان و يقطع القلزم و يصل إلى صعيد مصر و يقطع النيل و يأخذ في أرض المغرب و يمرّ بأواسط بلاد إفريقيّة ثمّ ببلاد البربر و يصل إلى المحيط . و البلاد المشهورة الواقعة في هذا الإقليم أيضاً خمسون ، وفيه من الجبال عشرون ، ومن الأنهار مثلها . ولون عامّة أهله بين السواد و السمرة ، و يزعمون أنّه منسوب إلى الشمس .

و مبدأ الإقليم الثالث عرضه سبع و عشرون درجة و نصف ، ونهاية طول الأيّام ثلاث عشرة ساعة وثلاث أرباع ساعة .ومساحة سطحه أربعمائة وستّون ألف فرسخ وأحد وتسعون فرسخاً و خُمسا فرسخ . والبلاد المشهورة فيه : الإسكندريّة ، ومَنفلوط من بلاد سعيد و أكثر بلادها الواقعة على النيل ، و رشيد ، و دمياط من بلاد مصر ، و قلزم على ساحل بحر اليمن ، و فسطاط من بلاد مصر ، و عين الشمس منها ، و أسفي (١) من أقصى المغرب ، وسلا ، وفاس ، و مرّاكش (٢) ودرعة ، و ميلة ، و تاهرت . وقسطينة (٣)

---

(١) بفتحتين وكسر الفاء : بلدة على شاطىء البحر المحيط بأقصى المغرب (مراصد الاطلاع) .

(٢) بالفتح ثم التشديد وضم الكاف وشين معجمة ، أعظم مدينة بالمغرب و أجلها و بها سرير ملوكه في وسط بلاد البربر وبينه وبين البحر عشرة أيام . ومعنى مراكش بالبربرية «أسرع المشي» لانها كانت موضع مخافة .

(٣) كذا في نسختين مخطوطتين ، وفي بعضها « قسطنطنية » و هي غلط لانها من بلاد الروم وهي التي تسمى اليوم « استانبول » من بلاد تركيا ، و الظاهر ان الصواب « قسطنطينية » بضم القاف و فتح السين وسكون النون الاولى و فتح الياء المخففة الثانية وهي في افريقية مما يلي المغرب كما في مراصد الاطلاع .

و سطيف كلّها من بلاد المغرب ، وتينزرت ، وتونس ، و قابس ، وقيروان ، و مهديّة، و صفاقس ، و اطرابلس ، و قصر أحمد كلّها من بلاد إفريقيّة ، و غزّة ، و عسقلان ، و قيساريّة ، و رملة ، و بيت المقدس كلّها من بلاد فلسطين ؛ و نابلس ، و عكّا ، و بيسان وصور ، وعمان ، وكرك ، و بيروت ، و صيدا وأذرعات ، وبُصرى ، و دمشق ، وصرخد كلّها من بلاد الشام ، وهيت ، و القادسيّة ، وحيرة ، والكوفة ، و الأنبار ، و بغداد ، و صرصر ، و المدائن ، و بابل ، و نعمانيّة ، و نهروان ، وقصر بن هبيرة ، و نهر الملك كلّها من بلاد العراق و نواحيها ؛ و بصرة ، وأُبلّه ، و عبّادان ، و طيب ، و سوس ، و قرقوب ، و تُستر ، و حُبّى ، و عسكر مكرّم ، و الأهواز ، و دورق ، و أرجان كلّها ـ ماعدا الثلاثة الاول ـ من بلاد خوزستان ؛ و سيف البحر ، و جور ، و أبرقوه ، و كازرون ، و نوبندجان ، و فيروزآباد ، و شيراز ، و البيضاء ، و إصطخر ، وبسا (١) ، و دارابجرد كلّها من بلاد فارس ونواحيها ؛ ويزد ، و بافد ، وبردسير ، وجيرفت، وسيرجان و زرند ، وبم ، وهرموز كلّها من بلاد كرمان ؛ و زرنج (٢) وشروان (٣) وبست كلّها من بلاد سيستان ؛ وملتان من بلاد السند ؛ و تعبر من بلاد الهند ، و زيتون من بلاد الصين و إصبهان و أردستان ، و طبس ، و بيروزكوه ، و ميمند ، و غزنة وكابل . وقال بعضهم: هذا الإقليم يبتدىء من شرقيّ أرض الصين و دار ملكهم ، وتمرّ بوسط مملكة الهند، و قندهار ، وكشمير ، و يمرّ بمولتان من أرض السند ، و بزابل ، و بست ، وسيستان ، و كيج ، و يزده سير مدينة كرمان ، وخبيص ؛ و يزد ؛ وفارس ؛ و إصفهان ؛ و الأهواز و عسكر ؛ و كوفة ؛ و بصرة و واسط ؛ وبغداد ؛ والمدائن و إذا جاوز هذه البلاد يمرّ بديار ربيعة و مضر ؛ و دمشق ؛ و حمص ؛ و بيت المقدس ؛ و الصوريّة ؛ و الطبريّة و القيساريّة ؛ و عسقلان ؛ و المدين ؛ و يأخذ طرفاً من أرض مصر فيه دمياط وفسطاط

---

(١) هي التي تسمى اليوم « فسا » .

(٢) في طبعة امين الضرب « زرنه » .

(٣) في بعض النسخ « سروان » وفي المراصد « شرواد » .

و الإسكندريّة ثمّ يمرّ ببلاد الإفريقيّة (١) وبلد قيروان ؛ و السوس ؛ و طرابلس المغرب ؛ ثمّ بقبائل السرير في أرض المغرب ؛ و بلاد طنجة ؛ و ينتهي إلي المحيط . و عدد البلاد المشهورة الواقعه فيه مائة و ثمانية و عشرون ؛ و فيه من الجبال ثلاثة وثلاثون ؛ و من الأنهار اثنان و عشرون . ولون أكثر أهله السمرة ؛ و يزعمون أنّه منسوب إلى عطارد .

و أمّا الإقليم الرابع فعرض أوّله ثلاث و ثلاثون درجة وأربعون دقيقة ، وأطول نهاره أربع عشرة ساعة و ربع ، و مساحة سطحه ثلاثمأة ألف و ثمانية و سبعون ألفاً و ثمانية و ثلاثون فرسخاً و ربع ، و البلاد المشهورة فيه : قصر عبد الكريم ، و طنجة و سبسته (٢) و تلمسان ، و بجاية من بلاد المغرب ؛ وبوند ، وقصر أحمد ، من بلاد إفريقيّة و إشبيله (٣) وقُرطبة ، ومالَقة ، وغَرناطة ، و بلنسية كلّها من بلاد الشام (٤) وتوابعها و جزيرة يابسة ، وجزيرة مايرقه (٥) فيها بحيرة محيطها تسعة أميال ، و جزيرة سردانية وجزيرة صِقليّة ، وجزيرة وسامس (٦) وجزيرة رودس ، وجزيرة قبرس كلّ هذه الجزائر في بحر الروم ؛ و طرسوس ، و أياس ، و أرطة (٧) ومصيصة ، و برس برت ، و تلّ حمدون كلّها من بلاد أرمن ؛ و أطرابلس ، وبُلنباس ، وبعلبكّ ، وعرقة ، وجَبلة من بلاد الشام و سبس ، وصهيون ، وبغراس، وحارم ، و حصن الأكراد ، والحِمص ، وحَماة ، وشَيزر و مرعش ، و حصن منصور ، ومَنبِج ، ومعرّة (٨) ، و قنّسرين ، و سميساط بعضها من

---

(١) افريقية (خ) .

(٢) كذا ، وفى المراصد « سبتة » .

(٣) كذا ، وفى المراصد « اشبيلية » .

(٤) بل من بلاد الاندلس (اسبانيا) .

(٥) ميورقة جزيرة فى شرقى الاندلس (مراصد الاطلاع) .

(٦) وساس (خ) .

(٧) فى بعض النسخ « ارته » وفى بعضها « أرنه » .

(٨) فى بعض النسخ « مغرة » وهى أيضاً موضع بالشام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعمال حلب وبعضها من أعمال الشام وحلب، وحرّان؛ ورقّة كلاهما من ديار مضر ؛ وماردين من ديار ربيعة ؛ و ميّا فارقين من بلاد الجزيرة ؛ و قرقيسياء ، و جيران ، و نصيبين، و جزيرة ابن عمر ، و سنجار من ديار ربيعة ؛ و تلّ أعفر ، و موصل ، و الحديثة ، و دقوقاء ، و آمد ، و عانة ، و سعرت ، وتكريت ، وسامرّاء ، و دسكرة ، و جلولاء ، و خانقين ، و حلوان بعضها من العراق و بعضها من الجزائر ؛ و دلّي من بلاد الهند ؛ و انطاليا من بلاد الروم ؛ و أرزن ، و بدليس ، و أرجليس (١) كلّها من أرمنيّة ؛ وسلماس و خوى ، و مراغه ، و أوجان ، و أردبيل ، و ميانج ، و مرند ، و تبريز كلّها من بلاد آذربيجان ؛ و موقان (٢) و إربل ، و شهر زور ، و قصر شيرين ، و صيمرة ، و دينور و سيروان ، وما سبدان ، وسهرورد ، وزنجان ، و نهاوند ، و همدان ، و بروجرد ، و أبهر ، و ساوه ، و قزوين ، و آبه ، و جرباذقان ، و قم ، و طالقان ، و قاشان ، والريّ و كرج أكثرها من بلاد الجبل ؛ و لاهجان ، و روذبار ، و سالوس ، و ناتل ، وأرجان و آمل ، و سارية كلّها من بلاد طبرستان ؛ و سمنان ، و دامغان ، و بسطام ، وإستراباد و آبسكون ، و جرجان ، و دهستان ، و خسروجرد ، و قصبة سبزوار ، و إسفراين ، و نيسابور ، و نسا ، و طوس ، و نوقان ، و أبيورد ، و قوهستان ، و قاين ، و زوزن ، و جزجرد، وبوزجان ، وسرخس، وفوشنج ،وهراة ، وبادغيس ، ومالين ، وشيورغان (٣) و أسفزار ، و مرورود ، و مرو ، وشاه جهان ، وفارياب ، و شهرستان ، وسمنجان كلّها من خراسان و أعمالها ؛ و بدخشان ، و ترمد (٤) وختلان ، و وخش ، وصغانيان ، و شومان ، و آثينية كلّها من بلاد المغرب و يقال إنّه بلد حكماء يونان .

وقال بعض الأفاضل: هذا الإقليم وسط الأقاليم، ووسط معظم عمارة العالم ، ويبتدىء من شمال بلاد الصين ويمرّ ببلاد التبّت الداخل ، و جرجير ، و خطا ، و ختن ، وبجبال

---

(٦) كذا في جميع النسخ ، وفي المراصد « ارجيش » بالشين المعجمة .

(٧) الظاهر انها هي التي تسمى اليوم « دشت مغان » .

(١) كذا ، والظاهر أنه « شبرقان » .

(٢) قال في المراصد : الناس يختلفون في هذا الاسم والمعروف انه بكسر التاء والميم و أهل تلك المدينة متداول على لسانهم بفتح التاء وكسر الميم ، و بعضهم يقول بضمها ـ الخ ـ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كشمير ، و بدخشان ، وصغانيان ، وكابل ، و يمرّ بطخارستان ، و غور ، و بلخ ، وترمد و هرات ، و مرو ، و شاهجهان ، و مرو رود ، و سرخس ، و جوزجان ، و فارياب ؛ و غَرجستان(١) ، و باورد (٢) و نسا ، و سبزوار ، و طوس ، و نيشابور ، و إسفراين ، و قهستان ، و قومس ، و جرجان ، و طبرستان ، و آمد (٣) و قم ، و آمل ، و كاشان ، و همدان ، وأبهر، وقزوين ، والديلم ، وساوه ، وألموت ، وكرج ، و كيلان ، ومازندران و ساري ، و سمنان ، و دامغان ، و استراباد ، و بسطام ، ونهاوند ، و دينور ، وحلوان و شهرزور ، و زنجان ، و سلطانيّة ، و أردبيل ، و الموصل ، و سامره ، و أرمنيّة (٤) و مراغه ، و تبريز ، وسِنجار ، و نصيبين ، و سمياط ، و ملطيّة ، و أرزنجان ، و رأس العين ، و قاليقلا ، وسُميساط ، وحلب ، و أنطاكية ، و قنّسرين ، وطرابلس الشام ، و حمص ، و طرسوس ، و جزيرة قبرس ، ورودس ، و يمرّ بأرض المغرب على بلادإفرنجة و طنجة ، و ينتهي إلى المحيط على الرقاق من الأندلس و بلاد المغرب . و عدد البلاد المشهورة الواقعة فيه مائتان و اثناعشر ، وفيه من الجبال خمسة وعشرون ، ومن الأنهار اثنان و عشرون . و لون عامّة أهله بين السمرة و البياض ، و هو منسوب إلى المشتري على الأصحّ بزعمهم .

وأمّا الإقليم الخامس فمبدأه حيث عرضه تسع وثلاثون درجة ، وغاية طول نهارهم أربع عشرة ساعة و ثلاثة أرباع ساعة . و مساحة سطحه مائتا ألف و تسع و تسعون ألف فرسخ و أربعمأة و ثلاثة وتسعون فرسخاً و ثلاثة أعشارفرسخ . ومن البلاد الواقعة فيها: اُشبونه ، وشَنترين ، وبطليوس ، وماردة ، و طُليطلة ، و مرسية ، و دانية ، و مدينة

---

(١) في المراصد ، غرشستان .

(٢) فيه ، وهي أبيورد .

(٣) كذا ، ولعله مصحف « آمو » فان « آمد » بلد قديم تحيط دجلة بأكثره ، ومن البعيد ذكره بين طبرستان و قم مع ما يشاهد من رعاية الترتيب - إلى حد ما - في ذكر اسماء البلاد .

(٤) ارمية (ظ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سالم ، وسرقُسطة ، و طرطوشة ، ولاردة ، و هيكل الزهرة ، و اربونة ، و أنقورية(١) وعمّوريّة ، و آق شهر ، و قونية ، و قيسارية ، و أقسَرا (٢) و ملطية ، وسيواس ، و توقات ، و أرزن ، و أرزنجان ، و موش ، و ملازجرد ، و أخلاط (٣) ؛ و شروان ؛ و نشوى ؛ وبردعة ؛ وشمكور ؛ وتفليس ؛ وبيلقان ؛ وباب الأبواب ؛ وكنجة ؛ وسلطانيّة وفراوة ؛ و كركنج ؛ و كات ؛ و زمخشر ؛ وهزار أسب ؛ و درغان ؛ و طواويس؛ وبيكند و كرمنيه (٤) ؛ و نخشب ؛ وكشّ ؛ و أربنجن ؛ و إشتيخن ؛ و سمرقند ؛ و كشانية ؛ و شاش ؛ و بنكث ؛ و إيلاقي(٥) و اُسروشه(٦) و ساباط ؛ و خجند ؛ وشاوكث ؛ و تنكت و إمسيكث ؛ و كاسان ؛ و فرغانة ؛ و قُبا ؛ و ختن ؛ و خيوه ؛ و روميّة الكبرى ، و ماقذونيّة من أعمال قسطنطنيّة .

و قال بعض الأفاضل : يبتدىء هذا الإقليم من أقصى بلاد الترك ؛ و يمرّ على مواضع الأتراك المشهورة إلى حدّ كاشغر ، و ختن ؛ و بيت المقدس ؛ و فرغانة ؛ و طراز و خجند ؛ و يمرّ بشروان ؛ و خوارزم ؛ و بخارا ؛ و شاش ؛ و نسَف ؛ و سمرقند ؛ و كشّ ؛ و ببحر خزر و ديار أرمنيّة و بعض بلاد الروم كعمّوريّة ؛ و قونية ؛ و أقسراي و قيصريّة ؛ و سيواس ؛ و أرزن الروم ؛ و يمرّ بساحل بحر الشام و بلاد اُندلس إلى أن ينتهي إلى المحيط . و عدد البلاد المشهورة الواقعة فيه مائتان ، و فيه من الجبال ثلاثون ، ومن الأنهار خمسة عشر . و لون عامّة أهله البياض ، و هو منسوب إلى الزهرة بزعمهم .

و أمّا الإقليم السادس فمبدأه حيث عرضه ثلاث وأربعون درجة و نصف ، و غاية طول نهاره خمسة عشر ساعة وربع . ومساحة سطحه مائتا ألف و خمسة و ثلاثون ألف

---

(١) الظاهر انه « آنقرة » التى هى عاصمة تركيا اليوم .

(٢) و يقال ، أقصرى ، وأقصراى

(٣) كذا والمضبوط « خلاط » .

(٤) فى المراصد ، كرمينية .

(٥) كذا و المضبوط « ايلاق » .

(٦) كذا والمضبوط « اسروشنه » بزيادة نون بعد الشين المعجمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرسخ وأربعة و ثلاثون فرسخاً وثلثا فرسخ . وفيه من البلاد المشهورة : تطيلة ، و تبلوته وبردال ، وملريا ، وجزيرة نقربيت ، وأماسية ، وقسطمونيه ، وسنوب ، وجند ، و فاراب وإسفيجاب ، وطراز ، وشلج ، وخان بالق ، وكاشغر ؛ وسمّورة ، ولنبرديه ؛ وبيذه ؛ وبندقيه وبرشان ؛ وقسطنطنيّة ؛ و بلّنجر . و قال بعض المحقّقين : من بلاده معظم الروم ؛ و الخزر ؛ والتركستان ؛ فيبتدىء من المشرق و يمرّ بمساكن أتراك الشرق ، ويقطع وسط بحر طبرستان ، ويمرّ على خزر ؛ وموقان ؛ و سقسين(١) ؛ و على الصقالبة ؛ وبلاد آس وأرّان ، وباب الأبواب ؛ و الروس ؛ ثمّ بمعظم بلاد الروم مثل قسطنطنيّة و بشمال أندلس ، و ينتهي إلى المحيط . و عدد البلاد المشهورة الواقعة فيه تسعون ، و فيه من الجبال أحد عشر ، و من الأنهار أربعون . و لون غالب أهله الشقرة ، و هو عندهم منسوب إلى القمر .

وأمّا الإقليم السابع فمبدأه حيث العرض سبع و أربعون درجة و ربع ؛ و غاية طول نهاره خمس عشرة ساعة و ثلاثة أرباع ساعة . و مساحة سطحه مائة ألف و سبعة و ثمانون ألف فرسخ و سبعمائة و واحد و عشرون فرسخاً و ثلثا فرسخ . و في هذا الإقليم العمارة قليلة ؛ و البلاد المشهورة فيه : كُرش ؛ وازرق ؛ وصراى ـ وهو مستقرّ سلطان تتر(٢) ـ وآكل ؛ وبُلار(٣) ويقال له بلغار ـ وأفجاكرمان ؛ وصارى كرمان ؛ وقرقر ؛ و صلغات ؛ وكفا(٤) وصقجى(٥) وشَنتياقُر(٦) و هرقلة . وقال بعضهم : هذا الإقليم يأخذ في طوله من المشرق و يمرّ بنهايات الأتراك الشرقيّة ؛ وبشمال بلاد يأجوج ومأجوج ثمّ على غياض و جبال يأوي إليها أتراك كالوحوش ، ثمّ على بلغار الروس و الصقالبة و يقطع بحر الشام و ينتهي إلى المحيط . و عدد بلاد هذا الإقليم اثنان وعشرون ، وفيه من الجبال أحد عشر ، ومن الأنهار أربعون . ولون أهله بين الشقرة و البياض ، و هو

---

(١) سفسين (خ) .

(٢) التتر (خ) .

(٣) بلار (خ) .

(٤) كفى (خ) .

(٥) عبقجى (خ) .

(٦) فى المراصد : شنت ياقب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منسوب عندهم إلى المرّيخ . و أهل بعض بلاده يسكنون مدّة ستة أشهر في الحمّامات لشدّة البرد . وآخر الأقاليم حيث عرضه خمسون درجة ونصف وغاية طول نهاره ستّ عشرة ساعة وربع ، ثمّ إلى عرض التسعين لايعدّونه من الأقاليم .

و اعلم أنّ خطّ الاستواء يبتدىء من شرقيّ أرض الصين و يمرّ على جزيرة «جمكوت» ثمّ ببلاد الصين ممّا يلي الجنوب ، وعلى «كنك ذر» الّذي من أراضي الصين ثمّ على جزائر « زأرة » الّتي تسمّى أرض الذهب ، و على جنوب جزيرة سرنديب بين جزيرتي كله وسريره وعلى وسط جزائر ديويره[1] ثمّ على شمال جزائر الزنج ومعظم بلادهم ثمّ على شمال جبال القُمر ، وجنوب سودان المغرب إلى المحيط . وأمّا طول النهار لسائر البقاع سوى الأقاليم السبعة فالنهار الأطول يبلغ سبع عشرة ساعة حيث العرض أربع وخمسون درجة و كسر ، و يبلغ ثماني عشرة ساعة حيث العرض ثمان و خمسون درجة ، ويبلغ تسع عشرة ساعة حيث العرض إحدى وستّون درجة ، و يبلغ عشرين ساعة حيث العرض ثلاث و ستّون . و هناك جزيرة تسمّى « تولي » يقال إنّ أهلها يسكنون الحمّامات مدّة كون الشمس بعيدة عن سمت رؤسهم . و المشهور أنّها منتهى العمارة في العرض ويبلغ إحدى وعشرين ساعة حيث العرض أربع وستّون درجة و نصف . قال بطلميوس: إنّ سكّان هذا الموضع قوم من الصقالبة لايعرفون . و على هذا يكون هو منتهى العمارة في العرض ، و يبلغ اثنتين و عشرين ساعة حيث العرض خمس و ستّون درجة و كسر و يبلغ ثلاثاً و عشرين ساعة حيث العرض ستّ و ستّون درجة ، و يبلغ أربعاً وعشرين ساعة حيث العرض مثل تمام الميل الكلّي . و يبلغ شهراً حيث العرض سبع و ستّون درجة و ربع ، وشهرين حيث العرض سبعون درجة إلّا ربعاً ، و ثلاثة أشهر حيث العرض ثلاث وسبعون درجة ونصف وأربعة أشهر حيث العرض ثمان وسبعون درجة و نصف ، وخمسة أشهر حيث العرض أربع وثمانون درجة ، ونصف السنة تقريباً حيث العرض ربع الدور . و منهم من قسم ما سوى الأقاليم من الربع قسمين : قسماً لم يدخل في الأقاليم و يدخل في المعمورة ، وقسماً لم يدخل فيهما ، فالأوّل مبدأه حيث عرضه خمسون درجة وثلث ، و غاية

---

[1] ديوه (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طول نهاره ستّ عشرة ساعة وربع ، ومساحة سطحه سبعمائة ألف وخمسون ألف فرسخ ومائة واثنان وثلاثون فرسخاً وربع فرسخ . وفيه جزيرة برطانيّة ، وجزيرة صوداق ، وجزيرة تولى ومدينة يأجوج و مأجوج . قالوا : عرض تلك المدينة ثلاث و ستّون درجة وطولها مائة و اثنان و سبعون درجة و نصف . و القسم الثاني مبدأه حيث عرضه ستّ و ستّون درجة ونصف ، و غاية طول نهاره سبع و أربعون ساعة . ومساحة سطحه أربعمائة ألف و اثنان و عشرون ألف فرسخ و أربعمائة و سبعة فراسخ و خمس فرسخ . وقيل : في عرض خمس و سبعين درجة موضع أهله يسكنون في الشتاء في الحمّامات ، ولا يفهم كلامهم .

الفائدة الثانية : في ذكر بعض خواصّ خطّ الاستواء والآفاق المائلة ، فأمّا خطّ الاستواء فدوائر آفاق البقاع الّتي تكون عليه تنصّف جميع المدارات اليوميّة ، فلذلك يكون النهار و الليل في جميع السنة متساويين ، و أيضاً يكون زمان ظهور كلّ نقطة على الفلك مساوياً لزمان خفائه ، فإن كان تفاوت كان بسبب اختلاف السير سرعة و بطءً بالحركة الغربيّة في النصفين ، و ذلك لايكون محسوساً . و تمرّ الشمس في السنة الواحدة مرّتين بسمت رؤوسهم ، و ذلك عند كونها في نقطتي الاعتدالين ، ولاتبعد الشمس عن سمت رؤوسهم إلّا بقدر غاية ميل فلك البروج عن معدّل النهار ، و تكون الشمس نصف السنة تقريباً في جهة من جهتي الشمال و الجنوب ، و يكون ظلّ نصف النهار إلى خلاف تلك الجهة ، ولكون مبدأ الصيف الوقت الّذي يكون فيه الشمس إلى سمت الرأس أقرب ومبدأ الشتاء الوقت الّذي يكون الشمس منه أبعد ، يكون وقت كونها في نقطتي الاعتدال مبدأ صيفهم ، و وقت كونها في نقطتي الانقلاب مبدأ شتائهم ، و يكون مبادىء الفصلين الأخيرين أوساط الأرباع ، و يلزم على ذلك أن يكون لهم في كلّ سنة ثمانية فصول ، و يكون دور الفلك هناك دولابيّاً ، لأنّ سطوح جميع المدارات يقطع سطح الاُفق على قوائم ، و يسمّى لذلك آفاقها آفاق الفلك المستقيم . والشيخ ابن سينا حكم بأنّها أعدل البقاع ، لأنّ الشمس لاتمكث على سمت الرأس كثيراً بل إنّما يمرّ به وقتي اجتيازها عن إحدى الجهتين إلى الاُخرى ، ويكون هناك حركتها في الميل والبعد عن سمت رأسهم أسرع ما يكون فلا تكون لذلك حرارة صيفهم شديدة . وأيضاً لتساوي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زماني نهارهم وليلهم دائماً تنكسر سورتا كلّ واحدة من الكيفيّتين الحادثتين منهما بالاُخرى فيعتدل الزمان . وحكم أيضاً بأنّ أحرّ البقاع صيفاً الّتي تكون عروضها مساوية للميل الكلّي ، فانّ الشمس تسامتها وتلبث في قرب مسامتتها قريباً من شهرين ، ونهارها حينئذ يطول وليلها يقصر. وردّ الفخر الرازيّ عليه الحكم الأوّل بأن قال : لبث الشمس في خطّ الاستواء وإن كان قليلاً لكنّها لاتبعد كثيراً عن المسامتة ، فهي طول السنة في حكم المسامتة ، ونحن نرى بقاعاً أكثر ارتفاعات الشمس فيها لايزيد على أقلّ ارتفاعاتها بخطّ الاستواء وحرارة صيفها في غاية الشدّة . فيعلم من ذلك أنّ حرارة شتاء خطّ الاستواء تكون أضعاف حرارة صيف تلك البقاع . وحكم بأنّ أعدل البقاع هو الإقليم الرابع .

وقال المحقّق الطوسيّ ـ ره ـ : الحقّ في ذلك أنّه إن عنى بالاعتدال تشابه الأحوال فلا شكّ أنّه في خطّ الاستواء أبلغ كما ذكره الشيخ ، وإن عنى به تكافؤ الكيفيّتين فلا شكّ أنّ خطّ الاستواء ليس كذلك ، يدلّ عليه شدّة سواد لون سكّانه من أهل الزنج والحبشة وشدّة جعود شعورهم وغير ذلك ممّا تقتضيه حرارة الهواء، وأضداد ذلك في الإقليم الرابع تدلّ على كون هوائه أعدل . بل السبب الكلّي في توفّر العمارات وكثرة التوالد والتناسل في الأقاليم السبعة دون سائر المواضع المنكشفة من الأرض يدلّ على كونها أعدل من غيرها ، ومايقرب من وسطها لا محالة يكون أقرب إلى الاعتدال ممّا يكون على أطرافها . فإنّ الاحتراق والفجاجة اللازمين من الكيفيّتين ظاهران في الطرفين ـ انتهى ـ .

فعلى ماذكره ـ قدّس سرّه ـ سكّان الإقليم الرابع أعدل الناس خلقاً وخُلقاً، وأجودهم فطانة وذكاءً . ومن ثمّة كان معدن الحكماء والعلماء ، وبعدهم سكّان الاقليمين: الثالث ، والخامس . وأمّا سائر الأقاليم فأكثرها ناقصون في الجبلّة عمّا هو أفضل، يدلّ عليه سماجة صورهم وسوء أخلاقهم وشدّة احتراقهم من الحرّ أو فجاجتهم من البرد كالحبشة والزنج في الأوّل والثاني ، وكيأجوج ومأجوج وبعض الصقالبة في السادس والسابع . وأمّا الآفاق الّتي لها عرض أقلّ من الربع فهي على خمسة أقسام : الأوّل أن يكون عرضه أقلّ من الميل الكلّي ، الثاني أن يكون عرضه مساوياً للميل الكلّي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثالث (١) أن يكون عرضه مساوياً لتمام الميل الكلّي ، الرابع أن يكون عرضه أكثر من الميل و أقلّ من تمامه ، الخامس أن يكون عرضه أكثر من تمام الميل . ففي جميع تلك الآفاق يكون أحد قطبي المعدّل فوق الأرض مرتفعاً عن الاُفق بقدر عرض البلد والآخر منحطّاً عن الاُفق بهذا المقدار . و جميع تلك الآفاق ينصّف معدّل النهار على زوايا [قوائم] فيكون دور الفلك هناك حمائلياً ، وتقطع المدارات الّتي تقطعها بقطعتين مختلفتين . والقسيّ (٢) الظاهرة للمدارات الشماليّة أعظم من الّتي تحت الأرض ، و للجنوبيّة بالخلاف من ذلك ولا يستوي الليل و النهار فيها إلّا عنه بلوغ الشمس نقطتي الاعتدال ، و ذلك في يوم النيروز و المهرجان و المساواة في بعض الأوقات تحقيقيّ و في بعضها تقريبيّ . و يكون النهار أطول من الليل عندكون الشمس في البروج الشماليّة وعندكونها في البروج الجنوبيّة الأمر بعكس ذلك . وكلّما كان عرض البلد أكثر كان مقدار التفاوت بين الليل و النهار أكثر ، و كلّ مدار بعده عن القطب الشماليّ مثل ارتفاع القطب عن الاُفق فهو بجميع ما فيه و بجميع ما تحويه دائرته إلى القطب الشماليّ من الكواكب و المدارات أبديّ الظهور ، و نظيره من ناحية الجنوب بجميع ما فيه وما تحويه دائرته إلى القطب الجنوبيّ أبديّ الخفاء . وهذه هي الأحوال المشتركة .

و أمّا ما يختصّ بالقسم الأوّل من الأقسام الخمسة المتقدّمة و هو ما يكون العرض أقلّ من الميل الكلّي فالمدار الّذي يكون بُعده عن المعدّل من جهة القطب الظاهر بقدر عرض البلد يقطع منطقة البروج على نقطتين متساويتي البعد من المنقلب فإذا وصلت الشمس إلى إحدى هاتين النقطتين لا يكون في نصف نهار هذا اليوم لشيء ظلّ ، و ما دامت الشمس في القوس الّذي بين تينك النقطتين في جهة القطب الظاهر يقع

---

(١) في أكثر النسخ هكذا : الثالث أن يكون عرضه أكثر من الميل و أقل من تمامه الرابع ان يكون عرضه مساوياً لتمام الميل الكلي .

(٢) جمع قوس ، و أصله قووس ــ على ما ذكره الصرفيون ــ فانقلب اللام مكان العين ثم قلبت الواوان يائين و ادغمت الاولى في الثانية و كسرت القاف والسين فصار « قسياً » .

الظلّ في أنصاف النهار إلى جهة القطب الخفيّ ، و مادامت الشمس في القوس الآخر يقع الظلّ في أنصاف النهار إلى جهة القطب الظاهر ، ولارتفاع الشمس في النقصان غايتان: إحداهما من جهة القطب الظاهر و هو أكثر ، و الأُخرى من جهة القطب الخفيّ وهو أقلّ ، ولا تكون فصول السنة في تلك الآفاق متساوية ، بل إذا كانت النقطتان المذكورتان متقاربتين كان صيفهم أطول من غيره ، لأنّ الشمس تسامت رؤسهم مرّتين و ليس بعدها على قدر يكون في وسطه فتور للسخونة ، و إن زادت على الأربعة كما إذا كانت النقطتان متباعدتين لم تكن متشابهة لاختلاف غايتي بعد الشمس عن سمت الرأس في الجهتين بخلاف خطّ الاستواء لتساويهما .

و أمّا القسم الثاني فمدار المنقلب الّذي في جهة القطب الظاهر يمرّ بسمت الرأس و مدار المنقلب الآخر بسمت الرجل ، ولا يكون لارتفاع الشمس إلّا غاية واحدة في جانب النقصان ، وفي جانب الزيادة يكون تسعين درجة ، ويكون الظلّ أبداً عند الزوال في جهة القطب الظاهر ، إلّا في يوم واحد حين كونها في المنقلب الظاهر ، فإنّه لا يكون في هذا اليوم عند الزوال لشيء ظلّ ، و يكون أحد قطبي فلك البروج أبديّ الظهور و الآخر أبديّ الخفاء . وارتفاعات الشمس تتزايد من أحد الانقلابين إلى الآخر ، ثمّ ترجع و تتناقص إلى أن تعود إليه و تصير فصول السنة أربعة لا غير و تكون متساوية المقادير .

و أمّا القسم الثالث فلا تنتهي الشمس إلى سمت الرأس ، و يكون لها ارتفاعان : أعلى ، و هو ما يكون بقدر مجموع الميل الكلّي و تمام عرض البلد . و أسفل ، وهو يكون بقدر فضل تمام عرض البلد على الميل الكلّي ، و سائر الأحوال كما مرّ .

وأمّا القسم الرابع فيصير مدار المنقلب الّذي في جهة القطب الظاهر أبديّ الظهور و مدار المنقلب الآخر أبديّ الخفاء . و يمرّ مدار قطب فلك البروج الظاهر بسمت الرأس ، و مدار القطب الآخر بمقابله ، و في كلّ دورة تنطبق منطقة البروج مرّة على الأُفق ، ثمّ يرتفع النصف الشرقيّ من المنطقة دفعة عن الأُفق و ينحطّ نصفها الآخر عنه كذلك ، ثمّ يطلع النصف الخفيّ جزءاً بعد جزء في جميع أجزاء نصف الأُفق الشرقيّ

و يغيب النصف الظاهر جزءً بعد جزء كذلك في جميع نصف الأُفق الغربيّ في مدّة اليوم بليلته إلى أن يعود وضع الفلك إلى حاله الأُولى ، و يزيد النهار في تلك الآفاق إلى أن يصير مقدار يوم بليلته نهاراً كلّها ، و ذلك عند وصول الشمس إلى المنقلب الظاهر. و هذا إذا اعتبر ابتداء النهار من وصول مركز الشمس إلى الأُفق ، و إن اعتبر ابتداء النهار من ظهور الضوء و اختفاء الثوابت كان نهارهم عند الوصول المذكور شهراً - على ما بيّنه « ساو ذوسيوس » في الرسالة الّتي بيّن فيها حال المساكن - ثمّ يحدث ليل في غاية القصر بحيث يتداخل الشفق و الفجر، ويزيد شيئاً فشيئاً إلى أن يصير مقدار يوم بليلته ليلة كلّه ، و بعد ذلك يحدث نهار قصير ، و هكذا . و في هذا القسم نهاية العمارة في جانب الشمال ، ولاتمكن العمارة بعده لشدّة البرد .

و أمّا القسم الخامس فيكون فيه أعظم المدارات الأبديّة الظهور قاطعاً لمنطقة البروج على نقطتين يساوي ميلهما في جهة القطب الظاهر ، و أعظم المدارات الأبديّة الخفاء قاطعاً لها على نقطتين متقابلتين لهما ؛ فتنقسم منطقة البروج لا محالة إلى أربع قسيّ يتوسّطها الاعتدالان والانقلابان : إحديهما أبديّ الظهور و هي الّتي يتوسّطها المنقلب الّذي في جهة القطب الظاهر ، ومدّة كون الشمس فيها نهارهم الأطول . والثانية أبديّ الخفاء وهي الّتي يتوسّطها المنقلب الآخر ،ومدّة كون الشمس فيها ليلهم الأطول و أمّا القوسان الباقيتان فالّتي يتوسّطها أوّل الحمل تطلع معكوسة أي يطلع آخرها قبل أوّلها ، و تغرب مستوية أي يغرب أوّلها قبل آخرها إن كان القطب الظاهر شمالياً وتطلع مستوية وتغرب معكوسة إن كان القطب الظاهر جنوبيّاً ؛ و الّتي يتوسّطها أوّل الميزان يكون بالضدّ من ذلك . و مثّلوا لتصوير الطلوع و الغروب المعكوسين مثالاً لسهولة تصوّرهما تركناه مع سائر أحكام هذا القسم لقلّة الجدوى .

و أمّا الموضع الّذي عرضه ربع الدور و هو تسعون درجة فأوضاعه غريبة جدّاً و ذلك لا يكون على الأرض إلّا عند موضعين يكون أحد قطبي المعدّل على سمت الرأس و الآخر على سمت القدم ، فتصير لا محالة دائرة معدّل النهار منطبقة على الأُفق ، و يدور الفلك بالحركة الأُولى التابعة للفلك الأعظم رحويّة ولا يبقى في الأُفق مشرق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا مغرب باعتبار هذه الحركة أصلاً ولا باعتبار غيرها بحيث يتميّز أحدهما عن الآخر في الجهة ، ولا يتعيّن أيضاً نصف النهار ، بل في جميع الجهات يمكن أن تبلغ الشمس وسائر الكواكب غاية ارتفاعها ، كما يمكن أن تطلع و تغرب فيها ، فيكون النصف من الفلك الّذي يكون من معدّل النهار في جهة القطب الظاهر أبديّ الظهور ، و النصف الآخر أبديّ الخفاء . و الشمس مادامت في النصف الظاهر من فلك البروج يكون نهاراً ، وما دامت في النصف الخفيّ منه يكون ليلا ، فيكون سنة كلّها يوماً بليلة ، و يفضل أحدهما على الآخر من جهة بطء حركتها و سرعتها وهو تقريباً سبعة أيّام بلياليها من أيّامنا . ففي هذه الأزمنة يزيد نهاره عن ليله بمثل هذه المدّة . وهذا إذا اعتبر النهار من طلوع الشمس إلى غروبها ، و أمّا إذا كان النهار من ظهور ضوئها و اختفاء الثوابت إلى ضدّهما فيكون نهارهم أكثر من سبعة أشهر بسبعة أيّام ، وليلهم قريباً من خمسة أشهر ، إذ من ظهور ضوء الشمس إلى طلوعها خمسة عشر يوماً وكذا من غروبها إلى اختفاء الضوء ، على ماحقّقه « ساوذوسيوس » و أمّا إذا كان النهار من طلوع الصبح إلى غروب الشفق فكان نهارهم سبعة أشهر وسبعة عشر يوماً من أيّامنا تقريباً .

و قال المحقّق الطوسيّ ـ قدّس سرّه ـ : و يكون مدّة غروب الشفق أوطلوع الصبح في خمسين يوماً من أيّامنا . و يكون غاية ارتفاع الشمس و غاية انحطاطه بقدر غاية الميل . و أظلال المقاييس تفعل دوائر متوازية بالتقريب على مركز أصل المقياس أصغرها إذا كانت الشمس في المنقلب الظاهر . و أعظمها إذا كانت عند الاُفق بقرب الاعتدالين ، ولا يكون لشيء من الكواكب طلوع ولاغروب بالحركة الاُولى ، بل يكون طلوعها و غروبها بالحركة الثانية المختصّة بكلّ منها لافي موضع بعينه من الاُفق . و يكون للكواكب الّتي يكون عرضها من منطقة البروج ينقص من الميل الكلّيّ طلوع وغروب بالحركة الخاصّة ، و تختلف مدّة(١) الظهور و الخفاء بحسب بُعد مدارها عن منطقة البروج و قربها إليه ، فما كان مداره أبعد عنها في جهة القطب الظاهر كان زمان ظهوره أكثر من زمان ظهور مامداره أقرب منها في هذه الجهة ، و ينعكس الحكم في

---

(١) مدتا (خ)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجهة الأُخرى . و الكواكب الّتي عرضها مساوٍ للميل كلّه تماسّ الأُفق في دور واحد من الحركة الثانية مرّة واحدة إمّا من فوق و إمّا من تحت ، ولا يكون لها ولا للّتي يزيد عرضها في أحد جانبي فلك البروج على الميل الكلّي طلوع ولاغروب ، بل تكون إمّا ظاهرة أبداً و إمّا خفيّة أبداً .

الفائدة الثالثة : قالوا : السبب الأكثري في تولّد الأحجار و الجبال عمل الحرارة في الطين اللزج بحيث يستحكم انعقاد رطبه بيابسه بإذن الله تعالى . وقد ينعقد الماء السيّال حجراً إمّا لقوّة معدنيّة محجّرة أو لأرضيّة غالبة على ذلك الماء . فإذا صادف الحرّ العظيم طيناً كثير الرخا إمّا دفعة و إمّا على مرور الأيّام تكوّن الحجر العظيم . فإذا ارتفع بأن يجعل الزلزلة العظيمة طائفة من الأرض تلّاً من التلال ، أو يحصل من تراكم عمارات تخرّبت ثمّ تحجّرت ، أو يكون الطين المتحجّر مختلف الأجزاء في الصلابة والرخاوة فتنحفر أجزاؤه الرخوة بالمياه والرياح وتغور تلك الحفر بالتدريج غوراً شديداً و تبقى الصلبة مرتفعة أو بغير ذلك من الأسباب فهو الجبل . و قد يرى بعض الجبال منضودة ساقاً فساقاً كأنّها سافات الجدار ، فيشبه أن يكون حدوث مادّة الفوقانيّ بعد تحجّر التحتانيّ و قد سال على كلّ ساف من خلاف جوهره ماصار حائلاً بينه وبين الآخر . وقد يوجد في كثير من الأحجار عند كسرها أجزاء الحيوانات المائيّة فيشبه أن تكون هذه المعمورة قد كانت في سالف الدهر مغمورة في البحر فحصل الطين اللزج الكثير و تحجّر بعد الانكشاف ، و لذلك كثر الجبال ، و يكون انحفار ما بينها بأسباب تقتضيه كالسيول و الرياح ، كذا قيل ، وقد مرّ بعض الكلام فيه سابقاً . و الحقّ أنّ الله تعالى خلقها بفضله وقدرته إمّا بغير أسباب ظاهرة أو بأسباب لا نعلمها . وهذه الأسباب المذكورة ناقصة ، ولو كانت هذه أسبابها فلم لا يحدث من الأزمنة الّتي أحصى الحكماء تلك الجبال إلى تلك الأزمان جبل آخر ، إلّا أن يقال : لمّا كان في بدء خلق الأرض زلزلة و رجفة واضطراب عظيم في الأرض صارت أسباباً لحدوث تلك الجبال ، فلمّا حدثت استقرّت الأرض وسكنت ، فلهذا لا يحدث بعدها مثلها كما دلّت عليه الآيات و الأخبار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ اعلم أنّ منافع الجبال كثيرة : منها كونها أوتاداً للأرض كما مرّ ؛ و منها أنّ انبعاث العيون والسحب المستلزمة للخيرات الكثيرة منها أكثر من غيرها ، بل لا تنفجر العيون إلّا من أرض صلبة أو من جوار أرض صلبة ، كما قال في الشفاء : إذا تتبّعت الأودية المعروفة في العالم وجدتها كلّها منبعثة من عيون جبليّة ومنها تكوّن الجواهر المعدنيّة منها و منها إنباتها النباتات الكثيرة و الأشجار العظيمة ، و منها المغارات الحادثة فيها فإنّها مأوى الحيوانات بل بعض الناس . ومنها كونها أسباباً لاهتداء الخلق في طرقهم وسبلهم ، و منها اتّخاذ الأحجار منها للأرحية والأبنيه وغيرها ، إلى غير ذلك من المنافع الكثيرة الّتي تصل عقول الخلق إلى بعضها و تعجز عن أكثرها . قال الصادق عليه السلام في خبر التوحيد الّذي رواه عنه المفضّل بن عمر : انظر يا مفضّل إلى هذه الجبال المركومة من الطين والحجارة الّتي يحسبها الغافلون فضلاً لا حاجة إليها ، والمنافع فيها كثيرة : فمن ذلك أن يسقط عليها الثلوج ، فتبقى في قلالها لمن يحتاج إليه ويذوب ماذاب منه فتجري منه العيون الغزيرة الّتي تجتمع منها الأنهار العظام ، وتنبت فيها ضروب من النبات و العقاقير الّتي لا ينبت منها في السهل ، وتكون فيها كهوف و مقائل للوحوش من السباع العادية ، و يتّخذ منها الحصون والقلاع المنيعة للتحرّز من الأعداء و ينحت منها الحجارة للبناء و الأرحاء ، و توجد فيها معادن لضروب من الجواهر ، و فيها خلال اُخرى لا يعرفها إلّا المقدّر لها في سابق علمه .

بيان : « المقائل » كأنّه من القيلولة ، و في بعض النسخ بالغين المعجمة من الغيل و هو الشجر الملتفّ ، و في بعضها « معاقل » جمع معقل و هو الشجر الملتفّ (١) .

الفائدة الرابعة : قالوا في علّة حدوث الزلزلة و الرجفة : إذا غلظ البخار و بعض الأدخنة و الرياح في الأرض بحيث لا ينفذ في مجاريها لشدّة استحصافها (٢) و تكاثفها اجتمع طالباً للخروج ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الأرض ، و ربما اشتدّت الزلزلة

---

(١) كذا في جميع النسخ ، و الظاهر انه سهو القلم ، فان المعقل بمعنى الملجأ و مكان عقل الابل و الجبل المرتفع ، و المناسب للعبارة هو « معاقل » بمعنى الملاجيء .

(٢) أى استحكامها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فخسفت الأرض فتخرج منه نار لشدّة الحركة الموجبة لاشتعال البخار و الدخان لاسيّما إذا امتزجا امتزاجاً مقرّباً إلى الدهنيّة ، وربما قويت المادّة على شقّ الأرض فتحدث أصوات هائلة ، وربما حدثت الزلزلة من تساقط عوالي وهدات في باطن الأرض فيتموّج بها الهواء المحتقن فيتزلزل بها الأرض ، و قليلاً ما تتزلزل بسقوط قلل الجبال عليها لبعض الأسباب . وقد يوجد في بعض نواحي الأرض قوّة كبريتيّة ينبعث منها دخان و في الهواء رطوبة بخاريّة فيحصل من اختلاط دخان الكبريت بالأجزاء الرطبة الهوائيّة مزاج دهنيّ ، و ربما اشتعل بأشعّة الكواكب و غيرها فيرى بالليل شعل مضيئة .

وقال شارح المقاصد : قد يعرض لجزء من الأرض حركة بسبب ما يتحرّك تحتها فيحرّك مافوقه و يسمّى الزلزلة ، و ذلك إذا تولّد تحت الأرض بخار أودخان أوريح أو ما يناسب ذلك و كان وجه الأرض متكاثفاً عديم المسامّ أو ضيّقها جدّاً و حاول ذلك الخروج و لم يتمكّن لكثافة الأرض تحرّك في ذاته و حرّك الأرض ، و ربما شقّتها لقوّته ، وقد ينفصل منه نار محرقة و أصوات هائلة لشدّة المحاكّة والمصاكّة ، وقد يسمع منها دويّ لشدّة الريح . ولا يوجد الزلزلة في الأراضي الرخوة لسهولة خروج الأبخرة و قلّما تكون في الصيف لقلّة تكاثف وجه الأرض . و البلاد الّتي تكثر فيها الزلزلة إذا حفرت فيها آبار كثيرة حتّى كثرت مخالص الأبخرة قلّت الزلزلة . وقد يصير الكسوف سبباً للزلزلة لفقد الحرارة الكائنة عن الشعاع دفعة ، و حصول البرد الحاقن للرياح في تجاويف الأرض بالتخصيف (١) بغتة ، ولا شكّ أنّ البرد الّذي يعرض بغتة يفعل مالا يفعل العارض بالتدريج . قال ذلك و أمثاله نقلاً عن الحكماء . ثمّ قال : و لعمري إنّ النصوص الواردة في استناد هذه الآثار إلى القادر المختار قاطعة ، وطرق الهدى إلى ذلك واضحة ، لكن من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور ـ انتهى ـ .

و قال بعض من يدّعي اقتفاء آثار الأئمّة الأبرار و عدم الخروج عن مدلول الآيات و الأخبار : و لمّا كانت الأبخرة والأدخنة المحتقنة في تجاويف الأرض بمنزلة عروقها و إنّما تتحرّك بقوى روحانيّة ورد في الحديث أنّ الله سبحانه إذا أراد أن

---

(١) بالتخسيف (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يزلزل الأرض أمر الملك أن يحرّك عروقها فيتحرّك بأهلها ، و ماأشبه ذلك من العبارات على اختلافها ، و العلم عندالله ـ انتهى ـ .

و أقول : قد عرفت مراراً أنّ تأويل النصوص و الآثار و الآيات و الأخبار بلا ضرورة عقليّة أو معارضات نقليّة جرأة على العزيز الجبّار ، ولا نقول في جميع ذلك إلّا ماورد عنهم صلوات الله عليهم ، ومالم تصل إليه عقولنا نردّ علم ذلك إليهم .

٢٣

﴿ باب ﴾

﴿ تحريم أكل الطين و ما يحل أكله منه ﴾

١ ـ **مجالس الصدوق** : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن إسمعيل المنقريّ ، عن جدّه زياد بن أبي زياد ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : من أكل الطين فإنّه تقع الحكّة في جسده ، و يورثه البواسير ، و يهيّج عليه داء السوء ، و يذهب بالقوّة من ساقيه و قدميه ، و ما نقص من عمله في ما بينه و بين صحّته قبل أن يأكله حوسب عليه و عذّب به .

مجالس الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ، عن الصدوق إلى آخر السند مثله .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى مثله (١) .

المحاسن : عن عليّ بن الحكم مثله (٢) .

٢ ـ **الخصال** : بإسناده إلى أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) ثواب الاعمال : ٢٣٧ .

(٢) المحاسن : ٥٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى عليّ عليه السلام : ياعليّ ثلاث(١) من الوسواس : أكل الطين ، وتقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية (٢) .

٣ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن عبيدالله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: أربعة من الوسواس : أكل الطين ، وفتّ الطين ، وتقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية (٣) .

بيان : «من الوسواس» أي من وسوسة الشيطان ، أو من الشيطان المسمّى بالوسواس كما قال تعالى « الوسواس الخنّاس » قال الجوهريّ : الوسوسة حديث النفس ، يقال : وسوست إليه نفسه وسوسة و وسواساً بكسر الواو . و الوسواس ـ بالفتح ـ : الاسم ، و « الوسواس » اسم الشيطان ـ انتهى ـ . و الحاصل أنّها من الأعمال الشيطانيّة الّتي يولع بها الإنسان و يعسر عليه تركها .

٤ ـ **العيون** : عن أحمد بن زياد الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر قال : سأل بعض القوّاد أبا الحسن الرضا عليه السلام عن أكل الطين ، وقال : إنّ بعض جواريه يأكلن الطين ، فغضب ثمّ قال : أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فانههنّ عن ذلك (٤) .

٥ ـ **مجالس ابن الشيخ** : عن والده ، عن عليّ بن محمّد بن حشيش عن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن جعفر بن إبراهيم بن ناجية ، عن سعد بن سعد الأشعريّ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الطين الّذي [يؤكل] تأكله الناس ، فقال : كلّ طين حرام كالميتة والدم و ما أُهلّ لغير الله به ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فإنّه شفاء من كلّ داء .

الخرائج : عن ذي الفقار بن معبد الحسنيّ عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ عن ابن حشيش مثله .

---

(١) في المصدر : ثلاثة .

(٢) الخصال : ٦٠ .

(٣) الخصال : ١٠٣ .

(٤) العيون : ج ٢ ، ص ١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن أبي عبدالله البرقيّ عن الحسن بن عليّ ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ خلق آدم من طين فحرّم أكل الطين على ذرّيّته (١) .

المحاسن : عن الحسن بن عليّ مثله (٢) .

٧ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن رجل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الطين حرام أكله (٣) كلحم الخنزير ، و من أكله ثمّ مات فيه لم اُصلّ عليه ، إلّا طين القبر ، فمن أكله شهوة لم يكن فيه شفاء (٤) .

بيان : رواه الكلينيّ في الكافي عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد ؛ و ابن قولويه في كامل الزيارة عن الكلينيّ و جماعة من مشايخه بهذا الإسناد ، و فيهما « حرام كلّه ـ إلى قوله ـ إلّا طين القبر ، فإنّ فيه شفاءً من كلّ داء ، و من أكله بشهوة لم يكن له فيه شفاء (٥) » . و عدم صلاته عليه السلام عليه لا ينافي وجوب الصلاة عليه وأمره غيره بالصلاة عليه ، و هذا من التأديبات الشرعيّة لانزجار الناس عن مثلها ، فإنّ ذلك من أبلغ التعذيرات (٦) .

٨ ـ **العلل** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من انهمك في أكل الطين فقد شرك في دم نفسه (٧) .

المحاسن : عن ابن محبوب مثله (٨) .

بيان : قال الجوهريّ : انهمك الرجل في الأمر أي جدّ و لجّ .

---

(١) العلل : ج ٢ ، ص ٢١٩ .

(٢) المحاسن ، ٥٦٥ .

(٣) كله (خ) .

(٤) العلل ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .

(٥) الكافي ، ج ٦ ، ص ٢٦٥ .

(٦) فى بعض النسخ « التقديرات » و الظاهر « التحذيرات » .

(٧) العلل ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .

(٨) المحاسن ، ٥٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ـ **العلل** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن عليّ بن حسان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : من أكل طين الكوفة فقد أكل لحوم الناس ، لأنّ الكوفة كانت أجمة ثمّ كانت مقبرة ما حولها . وقد قال أبو عبدالله عليه‌السلام : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من أكل الطين فهو ملعون (١) .

بيان : يدلّ على عدم جواز أكل طين قبر أمير المؤمنين عليه‌السلام وكأنّ هذا التعليل لشدّة حرمة خصوص طين الكوفة و حواليها ، و يدلّ على أنّ طين قبر الحسين عليه‌السلام أيضاً إذا كان من المواضع الّتي يظنّ خلط لحوم الناس و عظامهم به لا يجوز أكله ، و أكثر المواضع القريبة سوى ما اتّصل بالضريح المقدّس في تلك الأزمنة كذلك .

١٠ ـ **العلل** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعدآباديّ عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن إسماعيل بن محمّد بن أبي زياد عن جدّه زياد ، عن أبي جعفر عليه‌السلام : إنّ من عمل الوسوسة و أكثر (٢) مصائد الشيطان أكل (٣) الطين . إنّ أكل الطين يورث السقم في الجسد ، و يهيّج الداء ، و من أكل الطين فضعفت قوّته الّتي كانت قبل أن يأكله وضعف عن عمله الّذي كان يعمله قبل أن يأكله حوسب على ما بين ضعفه و قوّته و عذّب عليه (٤) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم مثله (٥) .

المحاسن : عن عليّ بن الحكم مثله (٦) .

بيان : في الكافي و غيره : عن إسماعيل بن محمّد عن جدّه زياد بن أبي زياد . و في

---

(١) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ . (٢) في المحاسن : أكبر .

(٣) في ثواب الاعمال : ان عمل الوسوسة و اكثر مصائد الشيطان من أكل الطين .

(٤) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ . (٥) ثواب الاعمال ، ٢٣٧ .

(٦) المحاسن ، ٥٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكافي : أنّ التمنّي عمل الوسوسة و أكثر مكائد الشيطان (١) . وكانّ ما في سائر النسخ أظهر ، و في المحاسن « أكبر » بالباء الموحّدة .

١١ - **كامل الزيارة** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين . قال: فقال : أكل الطين حرام مثل الميتة والدم و لحم الخنزير ، إلّا طين قبر الحسين عليه السلام فإنّ فيه شفاءً من كلّ داء و أمناً من كلّ خوف (٢) .

١٢ - **و منه** : عن محمّد بن أحمد بن يعقوب ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق آدم من الطين فحرّم الطين على ولده . قال : فقلت : ما تقول في طين قبر الحسين عليه السلام ؟ فقال: يحرم على الناس أكل لحومهم و يحلّ لهم أكل لحومنا ؟ و لكن الشيء (٣) منه مثل الحمصة (٤) .

١٣ - **و منه** : روي عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّ طين محرّم على ابن آدم ما خلا طين قبر أبي عبدالله عليه السلام من أكله من وجع شفاه الله (٥) .

١٤ - **المحاسن** : عن عثمان بن عيسى ، عن طلحة بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أكل الطين يورث النفاق (٦).

١٥ - **و منه** : عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أكل الطين فمات فقد أعان على نفسه (٧).

١٦ - **و منه** : عن ابن فضّال ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : قيل لعليّ عليه السلام في رجل يأكل الطين ، فنهاه و قال : لا تأكله ، فإنّك إن أكلته و متّ فقد أعنت على نفسك (٨) .

---

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٢٦٦ و فيه « مصائد الشيطان » .

(٢) كامل الزيارة : ٢٨٥ . (٣) في المصدر : الشيء اليسير منه .

(٤) كامل الزيارة : ٢٨٦ . (٥) كامل الزيارة : ٢٨٦ .

(٦-٨) المحاسن : ٥٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧ ـ **و منه** : عن محمّد بن عليّ ، عن كلثم بنت مسلم ، قالت : ذكر الطين عند أبي الحسن عليه السلام فقال : أترين أنّه ليس من مصائد الشيطان ؟! إنّه من مصائده الكبار و أبوابه العظام (١).

١٨ ـ **المكارم** : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن طين الأرمني أيؤخذ للكسير والمبطون أيحلّ أخذه ؟ قال : لا بأس به ، أمّا إنّه من طين قبر ذي القرنين ، وطين قبر الحسين عليه السلام خير منه (٢) .

المتهجد : عن محمّد بن جمهور العمّي عن بعض أصحابه عنه عليه السلام مثله .

دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مثله .

١٩ ـ وروى سدير عن الصادق عليه السلام أنه قال : من أكل طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكأنّما أكل من لحومنا .

٢٠ ـ **طب الأئمة** : عن بشر بن عبد الحميد الأنصاريّ ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام انّ رجلاً شكى إليه الزحير ، فقال له : خذ من الطين الأرمنيّ و أقله بنار ليّنة و استسفّ (٣) منه فإنّه يسكن عنك .

٢١ ـ وعنه عليه السلام أنّه قال في الزحير : تأخذ جزءً من خربق أبيض ، وجزءً من بزر القطونا ، وجزءً من صمغ عربيّ ، وجزءً من الطين الأرمنيّ يقلى بنار ليّنة وتستسفّ (٤) منه .

٢٢ ـ **كامل الزيارة** : عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن عبدالله الأصم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي حمزة الثماليّ : عن أبي عبدالله عليه السلام في حديثه أنّه سئل عن طين الحائر : هل فيه

---

(١) المحاسن : ٥٦٥ .

(٢) مكارم الأخلاق : ١٩٠ .

(٣) استفات الدواء أخذه غير ملتوت ، و في بعض النسخ « و استتف منه » .

(٤) في بعض النسخ « تستشف منه » .

شيء من الشفاء ؟ فقال : يستشفى ما بينه و بين القبر على رأس أربعة أميال ، وكذلك قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك طين قبر الحسن و عليّ ومحمّد ، فخذ منها فإنّها شفاء من كلّ داء وسقم ، وجنّة ممّا تخاف ، ولا يعدلها شيء من الأشياء الّذي يستشفى بها إلّا الدعاء . و إنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين لمن يعالج بها ـ و ذكر الحديث إلى أن قال : ـ ولقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخفّ بها حتّى أنّ بعضهم يضعها⁽¹⁾ في مخلاة البغل و الحمار وفي وعاء الطعام و الخرج ! فكيف يستشفي به من هذا حاله عنده⁽²⁾ ؟ !

بيان : أقول : قال الشيخ البهائيّ ـ قدّس الله روحه ـ في الكشكول : ممّا نقله جدّي من خطّ السيّد الجليل الطاهر ذي المناقب و المفاخر السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاوس ـ قدّس سرّه ـ من الجزء الثاني من كتاب الزيارات لمحمّد بن أحمد بن داود القميّ أنّ أبا حمزة الثماليّ قال للصادق عليه السلام : إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين عليه السلام يستشفون ؟ فهل في ذلك شيء ممّا يقولون من الشفاء ؟ فقال : يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال ، وكذلك قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك قبر الحسن و عليّ ومحمّد . فخذ منها فإنّها شفاء من كلّ سقم ، وجنّة ممّا يخاف . ثمّ أمر بتعظيمها و أخذها باليقين بالبرء و تختمها إذا اُخذت ـ انتهى ـ .

و اقول : هذا الخبر بهذين السندين يدلّ على جواز الاستشفاء بطين قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسائر الأئمة عليهم السلام ولم يقل به أحد من الأصحاب و مخالف لسائر الأخبار عموماً وخصوصاً ، و يمكن حمله على الاستشفاء بغير الأكل كحملها و التمسّح بها و أمثال ذلك . و المراد بعليّ إمّا أمير المؤمنين أو السجّاد و بمحمّد الباقر عليهما السلام ويحتمل الرسول صلى الله عليه وآله تأكيداً و إن كان بعيداً .

٢٣ ـ **المتهجد** : عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من أكل طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكأنّما أكل من لحومنا ـ الحديث ـ .

---

(١) في المصدر ، ليطرحها .

(٢) كامل الزيارة : ٢٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٤ - قال : وروي أنّ رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال : إنّي سمعتك تقول : إنّ تربة الحسين عليه السلام من الأدوية المفردة ، وإنّها لاتمرّ بداء إلاّ هضمته . فقال : قدقلت ذلك ، فما بالك ؟ قلت : إنّي تناولتها فما انتفعت بها . قال : أما إنّ لهادعاءً فمن تناولها ولم يدع به و استعملها لم يكد ينتفع بها . قال : فقال له : مايقول إذا تناولها ؟ قال : تقبّلها قبل كلّ شيء وتضعها على عينيك ، ولا تناول أكثر من حمّصة . فإنّ من تناول أكثر من ذلك فكأنّما أكل من لحومنا ودمائنا ، فإذاتناولت فقل - وذكر الدعاء - .

٢٥ - **العيون :** عن تميم بن عبدالله القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن سليمان بن جعفر البصريّ عن عمرو بن واقد ، عن المسيّب بن زهير ، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه أخبره بموته و دفنه و قال : لا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات ، ولاتأخذوا من تربتي شيئاً لتبرّكوا به ، فإنّ كلّ تربة لنا محرّمة إلاّ تربة جدّي الحسين بن عليّ عليه السلام فإنّ الله عزّ و جلّ جعلها شفاء لشيعتنا و أوليائنا - الخبر - (١) .

٢٦ - **كامل الزيارة :** عن محمّد بن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن الأصمّ ، عن مدلج ، عن محمّد بن مسلم في حديث أنّه كان مريضاً فبعث إليه أبو عبدالله عليه السلام بشراب فشربه ، فكأنّما نشط من عقال ، فدخل عليه فقال : كيف وجدت الشراب ؟ فقال : لقدكنت آئساً من نفسي فشربته فأقبلت إليك فكأنّما نشطت من عقال فقال : يا محمّد إنّ الشراب الّذي شربته كان فيه من طين قبور (٢) آبائي ، و هو أفضل ماتستشفي به ، فلاتعدل به ، فإنّا نسقيه صبياننا و نساءنا فنرى منه كلّ الخير (٣) .

بيان : يدلّ الخبر على جواز إدخال التربة في الأدوية الّتي يستشفى بها ، و

---

(١) العيون ، ج ١ ، ص ١٠٤ .

(٢) في المصدر : قبر الحسين عليه السلام .

(٣) كامل الزيارة : ٢٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأحوط أن لا يكون الداخل فيما يشربه أكثر من الحمّصة . و إنّما قلنا الأحوط في ذلك لأنّ في دخول التراب و الطين في المأكولات مع استهلاكها فيها يشكل الحكم بالحرمة كما سنشير إليه .

٢٧ ـ **معاني الاخبار** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن المعاذيّ ، عن معمر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له ما يروي الناس في الطين و كراهته ، قال : إنّما ذلك المبلول و ذلك المدر (١) .

٢٨ ـ وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أكل المدر . حدّثني بذلك محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي (٢) .

بيان : ظاهر الخبر الأوّل أنّ حرمة الطين مخصوصة بالطين المبلول دون المدر اليابس كما فهمه الصدوق ظاهراً ، وهذا ممّا لم يقل به صريحاً أحد ، و يمكن أن يحمل على أنّ المعنى أنّ المحرّم إنّما هو المبلول و المدر لاغيرهما ممّا يستهلك في الدبس و يقع على الثمار وسائر المطعومات ، وعلى هذا فالحصر إمّا إضافيّ بالنسبة إلى ماذكرنا أو المراد بالمدر مايشمل التراب أيضاً . و يحتمل أن يكون إلزاماً على المخالفين النافين للاستشفاء بتربة الحسين عليه السلام بأنّ ما استدللتم من الأخبار على تحريم الطين ظاهرها المبلول و إطلاقه على غيره مجاز فلايمكنكم الاستدلال بها على تحريم التراب والمدر و على التقادير الكراهة محمولة على الحرمة . و قال المحدّث الاسترابادي : إنّما المكروه ذاك الطين المتعارف بين الناس مبلوله ويابسه لاطين الحسين عليه السلام ـ انتهى ـ .

وأقول : مع قطع النظر عن الشهرة بين الأصحاب بل إجماعهم على تعميم التحريم لم يبعد القول بتخصيصه بالمبلول ، إذ الظاهر أنّ الطين في اللغة حقيقة في المبلول ، و أكثر الأخبار إنّما ورد بلفظ الطين ، و هذا الخبر ظاهره الاختصاص . وقال الراغب في المفردات : الطين ؛ التراب و الماء المختلط به ، وقد يسمّى بذلك و إن زال عنه قوّة الماء ـ انتهى ـ . لكن استثناء طين الحسين عليه السلام منه ممّا يؤيّد التعميم ، فإنّه معلوم

(١ و٢) معاني الاخبار : ٢٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّه ليس الاستشفاء بخصوص المبلول ، بل الغالب عدمه . وعلى أيّ حال لامحيص عن العمل بما هو المشهور في ذلك .

قال المحقّق الأردبيليّ ـ قدّس سرّه ـ الظاهر أنّه لاخلاف في تحريم الطين، و ظاهر اللفظ عرفاً ولغةً أنّه تراب مخلوط بالماء . و يؤيّده صحيحة معمر بن خلّاد ـ و ذكر الخبر ثمّ قال ـ وهذه تدلّ على أنّه بعد اليبوسة أيضاً حرام ولايشترط بقاء الرطوبة ولكن لابدّ أن يكون ممتزجاً فلا يحرم غير ذلك للأصل و العمومات وحصر المحرّمات و المشهور بين المتفقّهة أنّه يحرم التراب و الأرض كلّها حتّى الرمل والأحجار . قال في المسالك : المراد به مايشمل التراب و المدر لما فيه من الإضرار بالبدن . و الضرر مطلقاً غير واضح ، و لعلّ وجه المشهور أنّه إذا كان الطين حراماً وليس فيه إلّا الماء والتراب ومعلوم عدم تحريم الماء ولا معنى لتحريم شيء بسبب انضمام محلّل ، فلو لم يكن التراب محرّماً لم يكن الطين كذلك ، وإنّما التراب جزء الأرض فيكون كلّها حراماً . و فيه تأمّل واضح فتأمّل ولا تترك الاحتياط ـ انتهى ـ .

و اقول : الوجه الّذي حمل الخبر عليه غير ماذكرنا ، ومع احتمال تلك الوجوه بل أظهريّة بعضها يشكل الاستدلال بهذا الوجه ، ثمّ الحكم بتحريم ماسوى الطين والتراب من أجزاء الأرض كالحجارة و الياقوت والزبرجد و أنواع المعادن ممّا لاوجه له ، و الآيات و الأخبار دالّة على أنّ الأصل في الأشياء الحلّ ، ولم يرد خبر بتحريم هذه الأشياء ، و قياسها على التراب باطل . و أمّا المستثنى منه و هو حلّ طين قبر الحسين عليه السلام فالظاهر أنّه لاخلاف في حلّه في الجملة ، و إنّما الكلام في شرائطه وخصوصيّاته ولنشر إليها و إلى بعض الأحكام المستفادة من الأخبار :

الاول : المكان الّذي يؤخذ منه التربة . ففي بعض الأخبار « طين القبر » وهي تدلّ ظاهراً على أنّها التربة المأخوذة من المواضع القريبة ممّا جاور القبر ، وفي بعضها « طين حائر الحسين عليه السلام » فيدلّ على جواز أخذه من جميع الحائر وعدم دخول ماخرج منه . و في بعضها « عشرون ذراعاً مكسرة » و هو أضيق ، و في بعضها « خمسة وعشرون ذراعاً من كلّ جانب من جوانب القبر » و في بعضها « تؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند القبر على سبعين ذراعاً » و في بعضها « فيه شفاء و إن اُخذ على رأس ميل » و في بعضها « البركة من قبره عليه‌السلام على عشرة أميال » وفي بعضها « حرم الحسين عليه‌السلام فرسخ في فرسخ من أربع جوانب القبر » و في بعضها « حرمه عليه‌السلام خمس فراسخ في (١) أربع جوانبه » . وجمع الشيخ ـ ره ـ ومن تأخّر عنه بينها بالحمل على اختلاف مراتب الفضل و تجويز الجميع ، و هو حسن ، و الأحوط في الأكل أن لا يجاوز الميل بل السبعين، و كلّما كان أقرب كان أحوط و أفضل . قال المحقّق الأردبيلي ـ طيّب الله تربته ـ وأمّا المستثنى فالمشهور أنّه تربة الحسين عليه‌السلام فكلّ ما يصدق عليه التربة يكون مباحاً و مستثنى ، و في بعض الروايات « طين قبر الحسين عليه‌السلام » فالظاهر أنّ الّذي يؤخذ من القبر الشريف حلال ، و لمّا كان الظاهر عدم إمكان ذلك دائماً فيمكن دخول ما قرب منه و حواليه فيه أيضاً . و يؤيّده ما ورد في بعض الأخبار « طين الحائر » و في بعض « على سبعين ذراعاً » و في بعض « على عشرة أميال » ـ انتهى ـ .

الثاني : شرائط الأخذ . فقد ورد في بعض الأخبار شرائط كثيرة من الغسل و الصلاة و الدعاء و الوزن المخصوص ، كما سيأتي في كتاب المزار إن شاء الله تعالى . و لمّا كان أكثر الأخبار الواردة في ذلك خالية عن ذكر هذه الشروط و الآداب فالظاهر أنّها من مكمّلات فضلها وتأثيرها ، ولا يشترط الحلّ بها كما هو المشهور بين الأصحاب . قال المحقّق الأردبيلي ـ ره ـ : الأخبار في جواز أكلها للاستشفاء كثيرة ، والأصحاب مطبقون عليه ، وهل يشترط أخذه بالدعاء وقراءة « إنّا أنزلناه » ؟ ظاهر بعض الروايات في كتب المزار ذلك ، بل مع شرائط اُخرى حتّى ورد أنّه قال شخص : إنّي أكلت و ماشفيت ، فقال عليه‌السلام له : افعل كذا و كذا . و ورد أيضاً أنّ له غسلاً وصلاة خاصّة و الأخذ على وجه خاصّ و ربطه وختمه بخاتم يكون نقشه كذا ، ويكون أخذه مقداراً خاصّاً ، و يحتمل أن يكون ذلك لزيادة الشفاء و سرعته و تبقيته لا مطلقاً ، فيكون مطلقاً جائزاً كما هو المشهور ، و في كتب الفقه مسطور .

الثالث : ما يؤكل له ، ولا ريب في أنّه يجوز للاستشفاء من مرض حاصل و إن

---

(١) من (خ) .

ظنّ إمكان المعالجة بغيره من الأدوية . و الظاهر الأمراض الجسمانيّة أيّ مرض كان و ربما يوسّع بحيث يشمل الأمراض الروحانيّة ، و فيه إشكال . و أمّا الأكل بمحض التبرّك فالظاهر عدم الجواز للتصريح به في بعض الأخبار و عموم بعضها ، لكن ورد في بعض الأخبار جواز إفطار العيد به و إفطار يوم عاشورا أيضاً به ، و جوّزه فيهما بعض الأصحاب ولا يخلو من قوّة ، والاحتياط في الترك إلّا أن يكون له مرض يقصد الاستشفاء به أيضاً . قال المحقّق الأردبيليّ - ره - : ولا بدّ أن يكون بقصد الاستشفاء و إلّا فيحرم ولم يحصل له الشفاء كما في رواية أبي يحيى و يدلّ عليه غيرها أيضاً . وقد نقل أكله يوم عاشوراء بعد العصر و كذا الإفطار بها يوم العيد ولم تثبت صحّته فلا يؤكل إلّا للشفاء - انتهى - . وقال ابن فهد - قدّس سرّه - : ذهب ابن إدريس إلى تحريم التناول إلّا عند الحاجة ، وأجاز الشيخ في المصباح الإفطار عليه في عيد الفطر ، و جنح العلّامة إلى قول ابن إدريس لعموم النهي عن أكل الطين مطلقاً ، وكذا المحقّق في النافع ، ثمّ قال: يحرم التناول إلّا عند الحاجة عند ابن إدريس ويجوز على قصد الاستشفاء والتبرّك و إن لم يكن هناك ضرورة عند الشيخ .

الرابع : المقدار المجوّز للأكل . و الظاهر أنّه لا يجوز التجاوز في كلّ مرّة عن قدر الحمّصة و إن جاز التكرار إذا لم يحصل الشفاء بالأوّل ، وقد مرّ التصريح بهذا المقدار في الأخبار ، وكان الأحوط عدم التجاوز عن مقدار عدسة لما رواه الكلينيّ عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يروون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ العدس بارك عليه سبعون نبيّاً . فقال : هو الّذي تسمّونه عندكم الحمّص و نحن نسمّيه العدس (١) . و في الصحيح عن رفاعة ، عنه عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ لمّا عافى أيّوب عليه السلام نظر إلى بني إسرائيل قد ازدرعت ، فرفع طرفه إلى السماء فقال : إلهي و سيّدي ، عبدك أيّوب المبتلى عافيته ولم يزدرع شيئاً و هذا لبني إسرائيل زرع ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا أيّوب خذ من سبحتك كفّاً فابذره ، وكانت سبحته فيها ملح ، فأخذ أيّوب كفّاً

---

(١) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منها فبذره فخرج هذا العدس وأنتم تسمّونه الحمّص و نحن نسمّيه العدس(١) لأنّهما يدلّان على أنّه يطلق الحمّص على العدس أيضاً فيمكن أن يكون المراد بالحمّصة في تلك الأخبار العدسة . لكنّ العدول عن الحقيقة لمحض إطلاقه في بعض الأخبار على غيره غير موجّه ، مع أنّ ظاهر الخبرين أنّهم عليهم السلام كانوا يسمّون الحمّصة عدسة لا العكس ، فتأمّل ، و كذا فهمهما الكلينيّ حيث أوردهما في باب الحمّص لا العدس .

الخامس : الطين الأرمنيّ هل يجوز الاستشفاء به واستعماله في الأدوية ؟ فقيل: نعم ، لأنّه ورد في الأخبار المؤيّدة بعمومات دلائل حلّ المحرّمات عند الاضطرار، و قيل : لا، لعدم صلاحية تلك الأخبار لتخصيص أخبار التحريم ، وقد ورد المنع عن التداوي بالحرام ، و الأكثر لم يعتنوا بهذه الأخبار ، وجعلوا الخلاف فيه فرعاً للخلاف في جواز التداوي بالحرام و عدمه ، و لذا ألحقوا به الطين المختوم و إن لم يرد فيه خبر . قال المحقّق ـ روّح الله روحه ـ في الشرائع : وفي الأرمنيّ : رواية بالجواز حسنة لما فيه من المنفعة المضطرّ إليها . و قال الشهيد الثاني ـ نوّر الله ضريحه ـ : موضع التحريم في تناول الطين ما إذا لم يدع إليه حاجة ، فإنّ في بعض الطين خواصّ ومنافع لا تحصل في غيره ، فإذا اضطرّ إليه لتلك المنفعة بإخبار طبيب عارف يحصل الظنّ بصدقه جاز تناول ما تدعو إليه الحاجة لعموم قوله تعالى « فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه» وقد وردت الرواية بجواز تناول الأرمنيّ و هو طين مخصوص يجلب من أرمنيّة تترتّب عليه منافع خصوصاً في زمن الوباء و للإسهال و غيره ممّا هو مذكور في كتب الطبّ و مثله الطين المختوم ، و ربما قيل بالمنع لعموم ما دلّ على تحريم الطين ، وقوله صلّى الله عليه وآله « ما جعل شفاؤكم في ما حرّم عليكم » و قوله صلّى الله عليه وآله « لا شفاء في محرّم » و جوابه أنّ الأمر عامّ مخصوص بما ذكر ، و قوله صلّى الله عليه وآله « لا ضرر ولا إضرار » و الخبران نقول بموجبهما لأنّا نمنع من تحريمه حال الضرورة ، و المراد : مادام محرّماً ، و موضع الخلاف ما إذا لم يخف الهلاك و إلّا جاز بغير إشكال ـ انتهى ـ . وسيأتي تمام الكلام في التداوي بالحرام في بابه إن شاء الله تعالى . و قال ابن فهد ـ ره ـ : الطين الأرمنيّ

---

(١) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٤٣ .

إذا دعت الضرورة إليه عيناً جاز تناوله خاصّة دون غيره ، و قيل : إنّه من طين قبر إسكندر . و الفرق بينه وبين التربة من وجوه : الأوّل أنّ التربة يجوز تناولها لطلب الاستشفاء من الأمراض وإن لم يصفها الطبيب بل و إن حذّر منها ، والأرمنيّ لا يجوز تناوله إلاّ أن يكون موصوفاً . الثاني أنّ التربة لا يتجاوز منها قدر الحمّصة ، و في الأرمنيّ يباح القدر الّذي تدعو إليه الحاجة و إن زاد عن ذلك . الثالث أنّ التربة محترمة لا يجوز تقريبها من النجاسة و ليس كذلك الأرمنيّ .

المتهجد : يستحبّ صوم هذا العشر ، فإذا كان يوم العاشر أمسك عن الطعام و الشراب إلى بعد العصر ، ثمّ يتناول شيئاً يسيراً من التربة .

٢٩ ـ **الاقبال** : روينا بإسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ بإسناده إلى عليّ ابن محمّد بن سليمان النوفليّ ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّي أفطرت يوم الفطر على طين و تمر ، قال لي : جمعت بركة و سنّة . قال السيّد ـ رضي الله عنه ـ : يعني بذلك التربة المقدّسة على صاحبها السلام (١) .

٣٠ ـ **دعائم الاسلام** : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن أكل الطين و قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم من طين فحرّم أكل الطين على ذرّيّته . ومن أكل الطين فقد أعان على نفسه ، ومن أكله فمات لم أُصلّ عليه .

٣١ ـ و قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : أكل الطين يورث النفاق (٢) .

---

(١) الاقبال : ٢٨١ .

(٢) قدمر مرسلا عن المحاسن تحت الرقم (١٤) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣۴

﴿ باب المعادن ﴾

✿ (و أحوال الجمادات و الطبائع و تأثيراتها و انقلابات) ✿

✿ (الجواهر و بعض النوادر) ✿

الآيات :

الحجر : و أنبتنا فيها من كلّ شيء موزون (١) .

النحل : أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيّؤ ظلاله عن اليمين و الشمائل سجّداً لله وهم داخرون . ولله يسجد ما في السموات و ما في الأرض من دابّة والملائكة وهم لا يستكبرون (٢) .

أسرى : تسبّح له السموات السبع و الأرض و من فيهنّ و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم إنّه كان حليماً غفوراً (٣) .

الأنبياء : قلنا يا ناركوني برداً و سلاماً على إبراهيم(٤). وقال تعالى : وسخّرنا مع داود الجبال يسبّحن و الطير و كنّا فاعلين . و علّمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون . و لسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض الّتي باركنا فيها (٥) .

الحج : ألم تر أنّ الله يسجد له من في السموات و من في الأرض و الشمس و القمر والنجوم و الجبال والشجر والدوابّ وكثير من الناس وكثير حقّ عليه العذاب(٦) .

سبأ : ولقد آتينا داود منّا فضلاً يا جبال أوّبي معه و الطير و ألنّا له الحديد ــ إلى قوله تعالى ــ و أسلنا له عين القطر (٧) .

---

(١) الحجر : ١٩ . (٢) النحل : ٤٨ ـ ٤٩ .
(٣) الاسراء : ٤٤ . (٤) الانبياء : ٦٩ .
(٥) الانبياء : ٧٩ ــ ٨١ . (٦) الحج : ١٨ .
(٧) سبأ : ١٠ ـ ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاطر : إنّ الله يمسك السموات و الأرض أن تزولا و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفورا (١) .

ص : إنّا سخّرنا الجبال معه يسبّحن بالعشيّ و الإشراق (٢) . وقال سبحانه : فسخّرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب (٣) .

الحديد : وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس و ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إنّ الله قويّ عزيز (٤) .

تفسير : « أولم يروا إلى ماخلق الله من شيء » قيل : استفهام إنكار ، أي قد رأوا أمثال هذه الصنائع ، فمابالهم لم يتفكّروا ليظهر لهم كمال قدرته و قهره فيخافوا منه ؟! و « ما » موصولة مبهمة بيانها « يتفيّؤ ظلاله » أي أولم ينظروا إلى المخلوقات الّتي لها ظلال متفيّئة « عن اليمين و الشمائل » أي عن أيمانها و شمائلها ، أي جانبي كلّ واحد منها ، استعارة عن يمين الإنسان و شماله ، و لعلّ توحيد اليمين وجمع الشمائل لاعتبار اللفظ و المعنى كتوحيد الضمير في « ظلاله » و جمعه في قوله « سجّداً لله وهم داخرون » وهما حالان عن الضمير في « ظلاله » و المراد من السجود ؛ الانقياد والاستسلام ، سواء كان بالطبع أوبالاختيار ، يقال : سجدت النخلة : إذامالت لكثرة الحمل ؛ وسجدالبعير إذا طأطأ رأسه ليركب . وقال الشاعر :

ترى الأكم فيها سجّداً للحوافر

و « سجّداً » حال من الظلال « وهم داخرون » من الضمير ، و المعنى : يرجع الظلال بارتفاع الشمس و انحدارها أو باختلاف مشارقها و مغاربها بتقدير الله تعالى من جانب إلى جانب منقادة لما قدّر لها من التفيّوء ، أو واقعة على الأرض ملتصقة بها كهيئة الساجد، والأجرام في أنفسها أيضاداخرة أي صاغرة منقادة لأفعال الله فيها . وجمع «داخرون» لأنّ من جملتها من يعقل ، أو لأنّ الدخور من أوصاف العقلاء . وقيل : المراد باليمين و الشمائل عن يمين الفلك و هو جانبه الشرقيّ ، لأنّ الكوكب يظهر منه أخذه في

---

(١) فاطر ، ٤١ .
(٢) ص ، ١٨ .
(٣) ص : ٣٦ .
(٤) الحديد : ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الارتفاع والسطوع ، و شماله هو الجانب الغربيّ المقابل له ، فإنّ الأظلال في أوّل النهار تبتدىء من المشرق واقعة على الربع الغربيّ من الأرض ، و عند الزوال يبتدىء من المغرب واقعة على الربع الشرقيّ من الأرض كما ذكره البيضاويّ و غيره . و قال بعضهم : كان الحسن يقول : أمّا ظلّك فيسجد لربّك و أمّا أنت فلاتسجد لربّك ! بئس ماصنعت . وعن مجاهد : ظلّ الكافر يصلّي وهو لايصلّي . وقيل : ظلّ كلّ شيء يسجد لله سواء كان ذلك ساجداً لله أم لا . وقال الطبرسيّ ـ ره ـ و قيل : إنّ المراد بالظلّ هو الشخص بعينه ، قال الشاعر « كأنّ في أظلالهنّ الشمس » أي في أشخاصهنّ ، فعلى هذا يكون تأويل الظلال في الآية تأويل الأجسام الّتي عنها الظلال « وهم داخرون » أي أذلّة صاغرون ، قدنبّه الله سبحانه بهذا على أنّ جميع الأشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة إلى واضعها ومدبّرها بمالولاه لبطلت ولم يكن لها قوام طرفة عين فهي في ذلك كالساجد من العباد بفعله الخاضع بذلّه ـ انتهى ـ . وقال النيسابوريّ في تأويلها بعد تفسيرها بما مرّ : « إلى ماخلق الله من شيء » هو عالم الأجسام ، فإنّ عالم الأرواح خلق من لاشيء « يتفيّؤ ظلاله » فإنّ الأجسام ظلال الأرواح ، فتارة تميل بعمل أهل السعادة إلى أصحاب اليمين ، وأخرى تميل بعمل أهل الشقاء إلى أصحاب الشمال « سجّداً لله » منقادين لأمره مسخّرين لما خلقوا لأجله ، و إنّما وحّد اليمين وجمع الشمائل لكثرة أصحاب الشمال ، وسجود كلّ موجود يناسب حاله كماأنّ تسبيح كلّ منهم يلائم لسانه ـ انتهى ـ .

وأقول : و يحتمل أن يكون المراد بظلاله مثاله على القول بعالم المثال كمامرّ تحقيقه أو روحه كماعبّر في الأخبار الكثيرة عن عالم الأرواح بالظلال ، فالمراد بالتفيّؤ عن اليمين ميلهم إلى السعادة و التشبّه بأصحاب اليمين ، و بالشمائل خلافه . و هذا كلام على سبيل الاحتمال في مقابلة ماذكروه من ذلك ، والله يعلم تفسير كلامه و حججه الكرام عليهم السلام .

« و لله يسجد » قال الرازيّ : قد ذكرنا أنّ السجود على نوعين : سجود هوعبادة كسجود المسلمين لله تعالى ، وسجود هو عبارة عن الانقياد و الخضوع ، و يرجع حاصل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا السجود إلى أنّها في أنفسها ممكنة الوجود و العدم قابلة لهما ، لأنّه لا يرجح أحد الطرفين على الآخر إلّا لمرجّح . إذا عرفت هذا فنقول : من الناس من قال : المراد بالسجود المذكور في هذه الآية السجود بالمعنى الثاني و هو التواضع و الانقياد و الدليل عليه أنّ اللائق بالدابّة ليس إلّا هذا السجود ، ومنهم من قال : المراد بالسجود ههنا هو المعنى الأوّل ، لأنّ اللائق بالملائكة هو السجود بهذا المعنى ، لأنّ السجود بالمعنى الثاني حاصل في كلّ الحيوانات و النباتات و الجمادات . و منهم من قال : السجود لفظ مشترك بين المعنيين ، و حمل اللفظ المشترك لإفادة مجموع معنييه جائز ، فحمل لفظ السجود في هذه الآية على الأمرين معاً ، أمّا في حقّ الدابّة فبمعنى التواضع ، و أمّا في حقّ الملائكة فبمعنى سجود المسلمين لله تعالى . وهذا القول ضعيف لأنّه ثبت أنّ استعمال اللفظ المشترك لإفادة جميع مفهوماته معاً غير جائز . قوله « من دابّة » قال الأخفش : يريد من الدوابّ ، وقال ابن عبّاس : يريد كلّ مادبّ على الأرض . فإن قيل : ما الوجه في تخصيص الدوابّ والملائكة بالذكر ؟ قلنا : فيه وجوه: **الاول** : أنّه تعالى بيّن في آية الظلال أنّ الجمادات بأسرها منقادة لله تعالى ، لأنّ أخسّها الدوابّ و أشرفها الملائكة ، فلمّا بيّن في أخسّها و أشرفها كونها منقادة لله تعالى وبيّن بهذه الآية أنّ الحيوانات بأسرها منقادة لله تعالى كان ذلك دليلاً على أنّها بأسرها منقادة خاضعة لله تعالى .

والوجه الثاني : قال حكماء الاسلام : الدابّة اشتقاقها من الدبيب ، والدبيب عبارة عن الحركة الجسمانيّة ، فالدابّة اسم لكلّ حيوان جسمانيّ يتحرّك و يدبّ فلمّا ميّز الله الملائكة من الدابّة علمنا أنّها ليست ممّا يدبّ بل هي أرواح محضة مجرّدة . و يمكن الجواب عنه بأنّ الطير بالجناح مغائر للدبيب (١) بدليل قوله تعالى « و ما من دابّة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه (٢) » ـ انتهى ـ (٣) .

---

(١) في المصدر : بأن الجناح للطيران مغائر للدبيب .

(٢) الانعام : ٣١ .

(٣) مفاتيح الغيب ، ج ٢٠ ، ص ٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أقول : التخصيص بعد التعميم أيضاً شائع كعطف جبرئيل على الملائكة كما ذكره البيضاويّ ، وماذكره من عدم جواز استعمال المشترك في معنييه على تقدير تسليمه لاحاجة في التعميم على حمله على ذلك ، بل يمكن حمله على معنى الانقياد و التواضع ، و هو يشمل الانقياد لإرادته و تأثيره طبعاً ، و الانقياد لتكليفه و أمره طوعاً كما حمل عليه البيضاويّ . وقال بعضهم : هذه الآية تدلّ على أنّ العالم كلّه في مقام الشهود و العبادة إلّا كلّ مخلوق له قوّة التفكّر ، و ليس إلّا النفوس الناطقة الإنسانيّة و الحيوانيّة خاصّة من حيث أعيان أنفسهم لامن حيث هياكلهم ، فإنّ هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له و السجود ، فأعضاء البدن كلّها مسبّحة ناطقة ، ألاتراها تشهد على النفوس المسخّرة لها يوم القيامة من الجلود و الأيدي و الأرجل و الألسنة و السمع و البصر و جميع القوى ، فالحكم لله العليّ الكبير ـ انتهى ـ .

و أقول : و الأرواح و النفوس أيضاً لها جهتان : فمن جهة مسخّرة منقادة لربّها في جميع ما أراد منها ، ومن جهة اُخرى عاصية مخالفة لربّها ، بل من هذه الجهة أيضاً مسخّرة ساجدة خاضعة لإرادة ربّها حيث أقدرها على ما أرادت ، و دالّة على وجود صانعها الّذي جعلها مختارة مريدة قادرة على الإتيان بما أرادت ، فهي من هذه الجهة أيضاً مسبّحة لربّها ذاكرة لها دالّة عليها منادية بلسان حالها من جهة إمكانها و حدوثها و افتقارها بأنّ لي ربّاً جعلني مريداً مختاراً لحكمته و كماله و عنايته الأزليّة كما قال بعض العارفين بالفارسيّة « عين إنكار منكر إقراراست » و الكلام في هذا المقام دقيق لا يمكن إجراء أكثر من ذلك منه على الأقلام ، و يصعب دركها على الأفهام ، وقد أومأت إلى شيء منه في شرح كتاب توحيد الكافي في توضيح أخبار إرادة الله تعالى وبيان معانيها .

قوله سبحانه « تسبّح له السموات » قال النيسابوريّ : قالت العقلاء : تسبيح الحيّ المكلّف يكون تارة باللسان بأن يقول « سبحان الله » و اُخرى بدلالة أحواله على وجود الصانع الحكيم ، و تسبيح غيره لا يكون إلّا من القبيل الثاني . وقد تقرّر في الاُصول أنّ اللفظ المشترك لايحمل على معنييه معاً في حالة واحدة ، فتعيّن التسبيح

ههنا على المعنى الثاني ليشمل الكلّ . هذا ما عليه المحقّقون ، و اُورد عليه : أنّه لو كان المراد بالتسبيح ما ذكرتم لم يقل « و لكن لا تفقهون تسبيحهم » لأنّ التسبيح بهذا الوجه مفقوه معلوم . واُجيب : بأنّ دلالة كلّ شيء على وجود الصانع معلومة على الإجمال دون التفصيل ، فإنّك إذا أخذت تفّاحة واحدة فلاشكّ أنّها مركّبة من أجزاء لاتتجزّأ و لكن عدد تلك الأجزاء وصفة كلّ منها من الطبع و الطعم و اللون و الحيّز والجهة و غيرها لا يعلمها إلّا الله . و أيضاً الخطاب للمشركين وأنّهم و إن كانوا مقرّين بالخالق إلّا أنّهم أثبتوا شريكاً و أنكروا قدرته على البعث و الإعادة ولم ينظروا في المعجزات الدالّة على نبوّة محمّد ﷺ فكأنّهم لم يفقهوا التسبيح ، إذ لم يتوسّلوا به إلى نتيجة النظر الصحيح ، و لهذا ختم الآية بقوله « إنّه كان حليماً غفورا » حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم . وزعم بعض الظاهريّين أنّ ما سوى الحيّ المكلّف يسبّح لله تعالى باللسان أيضاً ، كلّ بلغته و لسانه الّذي لانعرف نحن ولا نفقه . و زعم أيضاً أنّ الحيوان إذا ذبح لا يسبّح ، و كذا غصن الشجرة إذا كسر . فاُورد عليه أنّ كونه جماداً لا يمنع من كونه مسبّحاً فكيف صار ذبح الحيوان مانعاً عن التسبيح وكذا كسر الغصن ؟ و يمكن أن يجاب بأنّ تسبيح كلّ شيء لعلّه يختصّ بتركيبه الّذي خلق عليه ، فإذا بطل ذلك التركيب و فكّك ذلك النظم لم يبق مسبّحاً مطلقا أولا على ذلك النحو .

و قال في تأويلها : لكلّ ذرّة من ذرّات الموجودات ملكوت ، لقوله « فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء⁽¹⁾ » و الملكوت باطن الكون ، و هو الآخرة ، و الآخرة حيوان لاجماد لقوله « وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان⁽²⁾ » فلكلّ ذرّة لسان ملكوتيّ ناطق بالتسبيح و الحمد تنزيهاً لصاحبه و حمداً له على ما أولاه من نعمه ، و بهذا اللسان نطق الحصا في كفّ النبيّ ﷺ و به تنطق الأرض يوم القيامة . « يومئذ تحدّث أخبارها ⁽³⁾ » و به تنطق الجوارح « أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء »⁽⁴⁾ و به نطقت

---

(١) يس : ٨٣ . (٢) العنكبوت : ٦٤ .

(٣) الزلزال ، ٤ (٤) فصلت ، ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السموات و الأرض « قالتا أتينا طائعين » . « إنّه كان حليماً » في الأزل ، إذ أخرج من العدم من يكفر به و يجحده « غفوراً » لمن تاب عن كفره .

« قلنا يانار كوني برداً » قال الطبرسيّ : هذا مثل ، فإنّ النار جماد لايصحّ خطابه ، و المراد أنّا جعلنا النار برداً عليه و سلامة لايصيبه من أذيها شيء ، كما قال سبحانه «كونوا قردة خاسئين (١) » و المعنى أنّه صيّرهم كذلك لأنّه خاطبهم و أمرهم بذلك . و قيل : يجوز أن يتكلّم الله سبحانه بذلك و يكون ذلك صلاحاً للملائكة ولطفاً لهم . و ذكر في كون النار برداً وسلاماً على إبراهيم وجوهاً : أحدها أنّ الله سبحانه أحدث فيها برداً بدلاً من شدّة الحرارة فيها فلم تؤذه . وثانيها أنّه سبحانه حال بينها و بين إبراهيم فلم تصل إليه . و ثالثها أنّ الإحراق يحصل بالاعتمادات الّتي في النار صعداً فيجوز أن يذهب سبحانه تلك الاعتمادات . وعلى الجملة فعلمنا أنّ الله سبحانه منع النار من إحراقه وهو أعلم بتفاصيله (٢) ـ انتهى ـ .

قال البيضاويّ : انقلاب النار هواءً طيّبة ليس ببدع ، غير أنّه هكذا على خلاف المعتاد فهو إذن من معجزاته . و قيل : كانت النار بحالها لكنّه تعالى دفع عنه أذاها كما في السمندر ، ويشعر به قوله « على إبراهيم » (٣) ـ انتهى ـ .

و أقول : على مذهب الأشاعرة لاإشكال في ذلك ، لأنّهم يقولون : لامؤثّر في الوجود إلاّ الله ، و إنّما أجرى عادته بالإحراق عند قرب شيء من النار ، فاذا أراد غير ذلك لايخلق الاحراق . و أمّا عند غيرهم من القائلين بتأثير الطبائع ولزوم الصفات لها فيشكل ذلك عندهم ، و الأولى أن يقال : إحراق النار و تبريد الثلج وقتل السموم و غير ذلك من التأثيرات لمّا كانت مشروطة بشروط كقابليّة المادّة و غيرها فلم لا يجوز أن تكون مشروطة بعدم تعلّق إرادة القادر المختار بخلافه (٤) فاذا تعلّقت

---

(١) البقرة : ٦٥ ، والاعراف : ١٦٥ .

(٢) مجمع البيان : ج ٧ ، ص ٥٤ .

(٣) انوار التنزيل : ج ٢ ، ص ٨٦ .

(٤) هذا تنزيل لمقام إرادته القاهرة التى بها تسببت الاسباب وانسجم نظام الكون، و يستلزم جعلها فى عداد الشرائط المادية ، و يترتب عليه لوازم نغمض عن ذكرها . والحق أن ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بذلك انتفى تأثيرها ، كما أنّ الله تعالى أقدر العباد على أفعالهم لكن بشرط عدم تعلّق إرادته القاهرة بخلافه ، ولذا ورد في الأخبار أنّه لايحدث شيء في السماء و الأرض إلّا بإذنه سبحانه .

قوله تعالى « و سخّرنا مع داود الجبال يسبّحن والطير » قال الطبرسيّ ـ ره ـ: قيل : معناه سيّرنا الجبال مع داود حيث سار ، فعبّر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من الآية العظيمة الّتي تدعو إلى تسبيح الله و تعظيمه و تنزيهه عن كلّ مالايليق به ، و كذلك تسخير الطير له تسبيح يدلّ على أنّ مسخّرها قادر لايجوز عليه مايجوز على العباد . و قيل : إنّ الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير يسبّح بالغداة والعشيّ معجزة له ـ انتهى (١) ـ .

و قال الرازيّ : قال أصحاب المعاني : يحتمل أن يكون تسبيح الجبال و الطير بمثابة قوله « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده » و تخصيص داود عليه السلام بذلك إنّما كان

←جميع الايات والمعجزات خرق للنظام المتعارف الذى نتعاهده معاشر الناس فى حياتنا ونعرف فيه أسباباً وشرائط وجودية وعدمية ومعدات لكن ليس خرقاً للنظام العلى والمعلولى رأساً، فجعل النار برداً مثلا ليس إبطالا للنظام السببى و المسببى الحاكم على العالم بحذافيره ، بل إعمال لاسباب وشرائط لانتعاهدها و يكفى له إيجاد مانع من تأثير النار فى جسمه عليه السلام أو حول بدنه أو تسخير النار لايجاد البرودة كما تسخر قوة الكهرباء اليوم له، كل ذلك لامن طريق متعارف عند الناس بل بسبب إلهى وطريق غيبى ومجرى نفسى غير مشهود للعامة ، والله على كل شيء قدير فان قيل : مرجع الاخير إلى أن الله تعالى أراد أن تتبرد النار فبردت ، و هذه إبطال لسببية النار للاحراق - لعدم امكان سببية شيء واحد لضدين و متقابلين ـ أو التزام بحصول معلول مادى من غير حصول علته المسانخة له قلنا : الاحتراق عبارة عن تبدل الصورة تبدلا خاصاً و النار معدة له لامفيضة للصورة الحادثة ، ولا يمتنع تأثيرها فى ضده كما يشاهد فى الكهرباء أضف الى ذلك حديث تعدد الجهات . و أما استناد الحوادث إلى إرادة الله تعالى من غير واسطة فمخالف للسنة الالهية التى لن تجد لها تبديلا وان تجد لها تحويلا ، ومستلزم للطفرة واختلال نظام العلل والمعاليل والحاصل أن إرادة الله تعالى فوق العلل المادية و فى طولها لافى رتبتها وهو القاهر فوق عباده .

(١) مجمع البيان : ج ٧ ، ص ٥٨ .

بسبب أنّه كان يعرف ذلك ضرورة فيزداد يقيناً وتعظيماً . وأمّا المعتزلة فقالوا : لو حصل الكلام في الجبل لحصل إمّا بفعله أو بفعل الله تعالى فيه ، و الأوّل محال لأنّ بنية الجبل لا تحتمل الحياة و العلم و القدرة ، و ما لا يكون حيّاً عالماً قادراً يستحيل منه الفعل ، والثاني أيضاً محال ، لأنّ المتكلّم عندهم من كان فاعلاً للكلام لا من كان محلاً له ، فلو كان فاعل ذلك الكلام هو الله تعالى لكان المتكلّم هو الله لا الجبل ، فجعلوا التسبيح من السباحة وبناء التفعيل التكثير مثل قوله « ياجبال أوّبي معه » و الحاصل : سيري معه .

واعلم أنّ مدار هذا القول على أنّ بنية الجبل لا تقبل الحياة ، وهذا ممنوع ، و على أنّ التكلّم من فعل الله و هو أيضاً ممنوع . و أمّا الطير فلا امتناع في أن يصدر عنها الكلام و لكن اجتمعت الأمّة على أنّ المكلّفين إمّا الجنّ⁽¹⁾ و الإنس أو الملائكة فيمتنع فيها أن تبلغ في العقل إلى درجة التكليف بل يكون حاله كحال الطفل في أن يؤمر و ينهى و إن لم يكن مكلّفا ، فصار ذلك معجزة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق . و أيضاً دلالته على قدرة الله وعلى تنزيهه ممّا لا يجوز فيكون القول فيه كالقول في الجبال ـ انتهى ـ ⁽²⁾ .

« و علّمناه صنعة لبوس لكم » أي علّمناه كيف يصنع الدروع . قال قتادة : أوّل من صنع الدروع داود و إنّما كانت صفائح ، جعل الله سبحانه الحديد في يده كالعجين فهو أوّل من سردها و حلقها فجمعت الخفّة و التحصين . « و لسليمان » أي سخّرنا له « الريح عاصفة » أي شديدة الهبوب . « ألم تر أنّ الله يسجد له » لعلّ المراد بالسجود غاية الخضوع و الانقياد الممكن من الشيء ، ففي الجمادات و العجم من الحيوانات يحصل منهم غاية الانقياد الّذي يتأتّى منهم ، وكذا الملائكة و صالحوا المؤمنين . وأمّا الكفّار و الفجّار فلمّا لم يتأتّ منهم غاية الانقياد أخرجهم و قال « و كثير من الناس » لأنّهم و إن كانوا في الأوامر التكوينيّة منقادين فليسوا في الأوامر التكليفية كذلك

---

(١) فى المصدر : أو

(٢) مفاتيح الغيب ، ج ٢٢ ، ص ٢٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالسجود محمول على معنى واحد وليس من استعمال المشترك في معنييه كما عرفت سابقا.

و قال الرازيّ : الرؤية هنا بمعنى العلم ، و في السجود وجوه : **أحدها** قال الزجّاج: أجود الوجوه في سجود هذه الاُمور أنّها تسجد مطيعة لله تعالى و هو كقوله « فقال لها و للأرض ائتيا طوعاً أوكرها ــ الآية ــ » « أن نقول له كن فيكون » « و إنّ منها لما يهبط من خشية الله » « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده » « و سخّرنا مع داود الجبال» و المعنى أنّ هذه الأجسام لمّا كانت قابلة لجميع الأعراض الّتي يحدثها الله تعالى فيها من غير امتناع البتّة أشبهت الطاعة و الانقياد و هو السجود . و أمّا قوله « و كثير من الناس » ففيه وجوه : أحدها أنّ السجود بالمعنى الّذي ذكرناه وإن كان عامّاً في حقّ الكلّ إلّا أنّ بعضهم تمرّد و تكبّر و ترك السجود في الظاهر ، فهذا الشخص و إن كان ساجداً بذاته لكنّه متمرّد بظاهره ، أمّا المؤمن فإنّه ساجد بذاته و بظاهره ، فلأجل هذا الفرق حصل التخصيص بالذكر . و ثانيها أن نقطع قوله « و كثير من الناس » عمّا قبله ، ثمّ فيه ثلاثة أوجه : الأوّل أن نقول : تقدير الآية : ولله يسجد من في السماوات و الأرض و يسجد له كثير من الناس . فيكون السجود الأوّل بمعنى الانقياد و الثاني بمعنى الطاعة و العبادة لئلّا يلزم استعمال المشترك في معنييه جميعاً . الثاني أن يكون قوله « وكثير من الناس » مبتدءاً خبره محذوف و هو ، مثاب ، لأنّ خبر مقابله يدلّ عليه وهو قوله «حقّ عليه العذاب» . و الثالث أن يبالغ في تكثير المحقوقين بالعذاب فيعطف « كثير » على « كثير» ثمّ يخبر عنهم بـ « حقّ عليهم العذاب » وثالثها من يجوّز استعمال اللفظ المشترك في مفهوميه جميعاً يقول : إنّ المراد بالسجود في حقّ الأحياء العقلاء السجود ، وفي حقّ الجمادات الانقياد . فان قيل : قوله « من في السموات و الأرض » لفظ العموم فيدخل فيه الناس ، فلم قال مرّة اُخرى « و كثير من الناس » ؟ قلنا : لو اقتصر على ما تقدّم لأوهم أنّ كلّ الناس يسجدون ، فبيّن أنّ كثيراً منهم يسجدون طوعاً دون كثير منهم فإنّه يمتنع عن ذلك .

القول الثاني في تفسير السجود أنّ كلّ ماسوى الله تعالى فهو ممكن لذاته ، و الممكن لذاته لا يترجّح وجوده على عدمه إلّا عند الانتهاء إلى الواجب لذاته كما قال :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«وأنّ إلى ربّك المنتهى»(١) وكما أنّ الإمكان لازم للممكن حال حدوثه وبقائه فافتقاره إلى الواجب حاصل حال حدوثه وحال بقائه ، و هذا الافتقار الذاتيّ اللازم للماهية أدلّ على الخضوع و التواضع من وضع الجبهة على الأرض ، فإنّ ذلك علامة وضعيّة للافتقار ، و قد يتطرّق إليه الصدق و الكذب ، أمّا نفس الافتقار الذاتيّ فإنّه ممتنع التغيّر والتبدّل ، فجميع الممكنات ساجدة بهذا المعنى لله أي خاضعة متذلّلة معترفة بالفاقة إليه و الحاجة إلى تخليقه و تكوينه ، و على هذا تأوّلوا قوله « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده » و هذا قول القفّال . **القول الثالث** أنّ سجود هذه الأشياء سجود ظلّها كقوله تعالى « يتفيّؤ ظلاله ـ الآية ـ » وهذا قول مجاهد(٢) ـ انتهى ـ .

قوله تعالى « أوّبي معه » قال البيضاويّ : أي ارجعي معه التسبيح على الذنب أو النوحة ، و ذلك إمّا بخلق صوت مثل صوته فيها ، أو بحملها إيّاه على التسبيح إذا تأمّل(٣) فيها ، أو : سيري معه حيث سار . و « الطير » عطف على محلّ « الجبال » . « و ألنّا له الحديد » جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير إحماء و طرق بآلاته أو بقوّة « عين القطر » أي النحاس المذاب أسال(٤) له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع و لذلك سمّاه عيناً ، و [كان] ذلك باليمن(٥) . « إنّ الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا » أي كراهة أن تزولا ، فإنّ الممكن حال بقائه لابدّ له من حافظ أو يمنعهما أن تزولا لأنّ الإمساك منع . « ولئن زالتا إن أمسكهما» أي ما أمسكهما « من أحد من بعده » أي من بعد الله أو من بعد الزوال ، والجملة سادّة مسدّ الجوابين ، و « من » الاُولى مزيدة ، والثانية للابتداء « إنّه كان حليماً غفوراً » حيث أمسكهما وكانتا جديرتين أن تهدّا هدّاً ، لأعمال العباد .

قوله تعالى « فيه بأس شديد » فإنّ آلات الحرب متّخذة عنه « ومنافع للناس» إذ ما من صنعة إلّا و الحديد آلتها « و ليعلم الله من ينصره و رسله » باستعمال الأسلحة

---

(١) النجم ، ٤٢ .
(٢) مفاتيح الغيب ، ج ٢٣ ، ٢٠ .
(٣) في المصدر ، تأملها .
(٤) فيه ، أساله .
(٥) أنوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ .

ومجاهدة الكفّار ، و العطف على محذوف دلّ عليه ماقبله ، فإنّه حال يتضمّن تعليلاً أو اللاّم صلة لمحذوف ، أي أنزله ليعلم الله « بالغيب » حال من المستكنّ في « ينصره ». « إنّ الله قويّ » على إهلاك من أراد إهلاكه « عزيز » لايفتقر إلى نصرة ، و إنّما أمرهم بالجهاد لينتفعوا به و يستوجبوا ثواب الامتثال فيه .

و قال الرازيّ : و أمّا الحديد ففيه البأس الشديد فإنّ آلات الحرب متّخذة منه ، وفيه أيضاً منافع كثيرة منها قوله تعالى « و علّمناه صنعة لبوس لكم » ومنها أنّ مصالح العالم إمّا اُصول و إمّا فروع ، أمّا الاُصول فأربعة : الزراعة ، والحياكة ، وبناء البيوت ، و السلطنة . و ذلك لأنّ الإنسان يضطرّ إلى طعام يأكله وثوب يلبسه و بناء يسكن فيه ، و الإنسان مدنيّ بالطبع فلا تتمّ مصلحته إلاّ عند اجتماع جمع من أبناء جنسه ليشتغل كلّ واحد منهم بمهمّ خاصّ فحينئذ ينتظم من الكلّ مصالح الكلّ و ذلك الانتظام لابدّ وأن يفضي إلى المزاحمة ولابدّ من شخص يدفع ضرر البعض عن البعض وذلك هو السلطان ، فثبت أنّه لاتنتظم مصلحة العالم إلاّ بهذه الاُصول الأربعة . أمّا الزراعة فمحتاجة إلى الحديد وذلك من كرب الأرض و حفرها ، ثمّ عند تكوّن هذه الحبوب وتولّدها لابدّ من جزّها و تنقيتها و ذلك لايتمّ إلاّ بالحديد (١) . ثمّ لابدّ من خبزها ولا يتمّ إلاّ بالنار ولابدّ فيها من المقدحة الحديديّة . و أمّا الفواكه فلابدّ من تنظيفها من قشورها وقطعها على الوجوه الموافقة للأكل ولا يتمّ ذلك إلاّ بالحديد. ثمّ يحتاج في آلات الحياكة إلى الحديد ثمّ نفزع (٢) في قطع الثياب و خياطتها إلى الحديد ، و الذهب لايقوم مقام الحديد في شيء من هذه المصالح ، فلولم يوجد الذهب في الدنيا ماكان يختلّ شيء من مصالح الدنيا ، ولولم يوجد الحديد لاختلّ جميع مصالح الدنيا . ثمّ إنّ الحديد لمّا كانت الحاجة إليه شديدة جعله سهل الوجدان كثير الوجود والذهب لمّا قلّت الحاجة إليه جعله عزيز الوجود ، وعند هذا يظهر أثر جود الله و رحمته على عبيده ، فإنّ كلّ ماكانت حاجاتهم إليه أكثر جعل وجدانه أسهل . ولهذا قال بعض

---

(١) في المصدر ، ثم الحبوب لابد من طحنها وذلك لايتم الا بالحديد

(٢) في المصدر : يحتاج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحكماء : إنّ أعظم الأمور حاجة إليه هو الهواء فإنّه لو انقطع وصوله إلى القلب لحظة مات الإنسان في الحال ، فلا جرم جعله الله أسهل الأشياء وجداناً ، وهيّأ أسباب التنفّس وآلاته ، حتّى أنّ الإنسان يتنفّس دائماً بمقتضى طبعه من غير حاجة فيه إلى تكلّف عمل . وبعد الهواء الماء ، إلّا أنّه لما كانت الحاجة إلى الماء أقلّ من الحاجة إلى الهواء جعل تحصيل الماء أشقّ قليلاً من تحصيل الهواء . وبعد الماء الطعام ، ولمّا كانت الحاجة إلى الطعام أقلّ من الحاجة إلى الماء جعل تحصيل الطعام أشقّ من تحصيل الماء . ثمّ تتفاوت الأطعمة في درجات الحاجة والعزّة ، فكلّ ما كانت الحاجة إليه أكثر كان وجدانه أسهل ، وكلّ ما كان وجدانه أعسر كانت الحاجة إليه أقلّ ، والجواهر لمّا كانت الحاجة إليها قليلة جدّاً لا جرم كانت عزيزة جدّاً . فعلمنا أنّ كلّ شيء كانت الحاجة إليه أكثر كان وجدانه أسهل ولمّا كانت الحاجة إلى رحمة الله أشدّ من الحاجة إلى كلّ شيء فنرجو من رحمة الله أن يجعلها أسهل الأشياء وجداناً (١) .

١ - **العلل** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد ابن أبي عبدالله البرقيّ ، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عليّ بن المعلّى ، عن إبراهيم بن الخطّاب بن الفرّاء رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : شكت أسافل الحيطان إلى الله عزّ وجلّ من ثقل أعاليها ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليها : يحمل بعضك بعضاً (٢) .

الكافي : عن العدّة ، عن البرقي ، عن إبراهيم الثقفي مثله (٣) .

المحاسن : عن القاسانيّ مثله ، إلّا أنّ فيه : يحمل بعضها بعضا (٤) .

بيان : لعلّ الشكاية بلسان الافتقار والاضطرار ، والوحي بالخطاب التكوينيّ كما قيل : في قوله تعالى « وآتيكم من كلّ ما سألتموه » أي بلسان استعداداتكم وقابليّاتكم

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٢٩ ، ص ٢٤٢ .

(٢) العلل ، ج ٢ ، ص ١٥٠ .

(٣) الكافي ، ج ٦ ، ص ٥٣٢ .

(٤) المحاسن ، ٦٢٣ .

أو يكون استعارة تمثيليّة لبيان أنّ الله تعالى خلق الأجزاء الأرضيّة والترابيّة بحيث يلتصق بعضها ببعض ، ولا يكون ثقل الجميع على الأسافل فتنهدم سريعا .

٢ ـ **المحاسن** : عن عليّ بن أسباط ، عن داود البرقيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم» قال : نقض الجدر تسبيحها (١) .

الكافي : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أسباط مثله ، إلّا أنّ فيه : تنقّض الجدر (٢) .

٣ ـ **المحاسن** : عن ابن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : سألت أباعبدالله عن قول الله عزّ وجلّ « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » قال : نقض الجدر تسبيحها ! قلت : نقض الجدر تسبيحها ؟! قال : نعم (٣) .

٤ ـ **العياشي** : عن أبي الصلاح ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله: « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده » قال : كلّ شيء يسبّح بحمده ، و إنّا لنرى أنّ تنقّض الجدار هو تسبيحها .

ومنه : في رواية الحسين بن سعيد عنه عليه السلام مثله .

٥ ـ **و منه** : عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده » قال : إنّا نرى أنّ تنقّض الحيطان تسبيحها .

٦ ـ **و منه** : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّه دخل عليه رجل فقال له : فداك أبي و أمّي ، إنّي أجد الله يقول في كتابه « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » فقال : هو كما قال ، فقال له : أتسبّح الشجرة اليابسة ؟ فقال : نعم ، أما سمعت خشب البيت تنقّض ؟ وذلك تسبيحه ، فسبحان الله على كلّ حال .

---

(١) المحاسن ، ٦٢٣ . (٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٥٣١ .

(٣) المحاسن ، ٦٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ **العلل** لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم ، قال : بكاء السماء احمرارها من غير غيم و بكاء الأرض زلازلها[١] و تسبيح الشجر حركتها من غير ريح ، وتسبيح البحار زيادتها و نقصانها ، و تسبيح الشجر نموّه و نشوؤه . و قال أيضاً : ظلّه يسبّح الله .

بيان : قد مضى من البيان في تفسير الآيات ما يمكن به فهم هذه الأخبار . و الحاصل أنّ تنقّض الجدار لدلالتها على حدوث التغيّر فيها و فنائها نداء منها بلسان حالها على افتقارها إلى من يوجدها و يبقيها منزّهاً عن صفاتها المحوجة إلى ذلك . وأيضاً نقصانات الخلائق دلائل على كمالات الخالق ، و كثراتها و اختلافاتها و مضادّاتها شواهد وحدانيّته و انتفاء الشريك عنه و الندّ و الضدّ له كما قال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ « بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له ، و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له [٢] و بمضادّته بين الأشياء[٣] عرف أن لا ضدّ له ، و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له [٤] » و الحاصل أنّ جميع المصنوعات و الممكنات بصفاتها ولوازمها وآثارها دالّة على صانعها و بارئها ومصوّرها وعلمه وحكمته ، شاهدة بتنزّهه عن صفاتها المستلزمة للعجز و النقصان ، مطيعة لربّها في ما خلقها له وأمرها به من مصالح عالم الكون، موجّهة إلى ما خلقت له . فسكون الأرض خدمتها و تسبيحها ؛ و صرير الماء و جريه تسبيحه و طاعته ؛ وقيام الأشجار والنباتات ونموّها ، وجري الريح و أصواتها ، وهدم الأبنية و سقوطها ، و تحريق النار و لهبها ، وأصوات الصواعق وإضاءة البروق وجلاجل الرعود و جري الطيور في الجوّ و نغماتها ، كلّها طاعة لخالقها و سجدة و تسبيح و تنزيه له سبحانه .

قال بعض العارفين: خلق الله الخلق ليوحّدوه فأنطقهم بالتسبيح والثناء عليه والسجود فقال « ألم تر أنّ الله يسبّح له من في السموات و الأرض و الطير صافّات كلّ قد علم صلاته و تسبيحه [٥] » و قال أيضاً « ألم تر أنّ الله يسجد له من في السموات و من في

---

[١] زلزالها (خ) .

[٢] ليس هذه الجملة في النهج

[٣] في النهج : الامور .

[٤] النهج : ج ١ ، ص ٣٥٥ .

[٥] النور : ٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرض و الشمس و القمر ـ الآية ـ (١) » و خاطب بهاتين الآيتين نبيّه الذي أشهده ذلك و رآه فقال « ألم تر » ولم يقل « ألم تروا » فإنّا ما رأيناه ، فهو لنا إيمان ، و لمحمّد صلّى الله عليه وآله عيان ، فأشهده سجود كلّ شيء و تواضعه لله ، وكلّ من أشهده الله ذلك و رآه دخل تحت هذا الخطاب . و هذا تسبيح فطريّ و سجود ذاتيّ عن تجلّ تجلّى لهم فأحبّوه فانبعثوا إلى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتيّ ، و هذه هي العبادة الذاتيّة الّتي أقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الّذي يستحقّه .

وفي القاموس : تنقّض البيت : تشقّق فسمع له صوت . وقوله « بكاء السماء احمرارها » أي خارجاً عن العادة فإنّه من علامات غضبه تعالى ، فكأنّه يبكي على من استحقّ الغضب أو على من يستحقّ العباد له الغضب كما وقع بعد شهادة الحسين عليه السلام . وقوله « حركتها من غير ريح » أي عند الزلزلة ، أو بالنموّ فيكون ما بعده تأكيداً له .

٨ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « و أنبتنا فيها من كلّ شيء موزون » فإنّ الله تبارك و تعالى أنبت في الجبال الذهب و الفضّة و الجوهر و الصفر و النحاس والحديد و الرصاص و الكحل و الزرنيخ وأشباه هذه لا تباع إلّا وزناً (٢) .

بيان : لعلّ المراد بالجوهر الأحجار كالياقوت و العقيق و الفيروزج وأشباهها.

٩ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم : « أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيّؤ ظلاله عن اليمين و الشمائل سجّداً لله وهم داخرون » قال : تحويل كلّ ظلّ خلقه الله هو سجوده لله لأنّه ليس شيء إلّا له ظلّ يتحرّك بتحريكه ، و تحويله سجوده (٣) .

١٠ ـ **و منه** : في قوله تعالى « وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده » فحركة كلّ شيء تسبيح لله عزّ و جلّ (٤) .

١١ ـ **و منه** : في قوله « و الشجر والدوابّ » لفظ الشجر واحد ومعناه جمع (٥).

---

(١) الحج : ١٨ .

(٢) تفسير القمي : ٣٥٠ .

(٣) التفسير : ٣٦١ .

(٤) تفسير القمي : ٣٨٢ .

(٥) التفسير : ٤٣٧ .

و في قوله تعالى « و أسلنا له عين القطر » قال : الصفر (١) .

١٢ ـ **المناقب** لابن شهراشوب : قال : قال ضبّاع بن نصر الهنديّ للرضا عليه السلام ما أصل الماء ؟ قال : أصل الماء خشية الله ، بعضه من السماء ويسلكه في الأرض ينابيع و بعضه ماء عليه الأرضون ، وأصله واحد عذب فرات . قال : فكيف منها عيون نفط و كبريت و قار (٢) و ملح و أشباه ذلك ؟ قال : غيّره الجوهر و انقلبت كانقلاب العصير خمراً ، وكما انقلبت الخمر فصارت خلّاً ، و كما يخرج من بين فرث و دم لبناً خالصاً. قال : فمن أين اُخرجت أنواع الجواهر ؟ قال : انقلبت منها كانقلاب النطفة علقة ثمّ مضغة ثمّ خلقة مجتمعة مبنيّة على المتضادّات الأربع . قال (٣) : إذا كانت الأرض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الأرض باردة يابسة ؟ قال: سلبت النداوة فصارت يابسة . قال : الحرّ أنفع أم البرد ؟ قال : بل الحرّ أنفع من البرد ، لأنّ الحرّ من حرّ الحياة و البرد من برد (٤) الموت ، وكذلك السموم القاتلة الحارّة منها أسلم وأقلّ ضرراً من السموم الباردة (٥) .

توضيح : قوله « خشية الله » إشارة إلى ماورد في بعض الكتب السماويّة أنّ الله تعالى خلق أوّلاً درّة بيضاء فنظر إليها بعين الهيبة فصارت ماءً « ماء عليه الأرضون » أي البحر الأعظم « غيّره الجوهر » أي جوهر الأرض الّتي نبع منها « من حرّ الحياة» أي من جنسه لأنّ الروح الحيوانيّ و الحرارة الغريزيّة سببان للحياة ، و زوالهما سبب للموت . و فيه إشارة إلى ما ذكره الحكماء في تولّد المعادن ، فلنذكر ما ذكروه في ذلك :

قالوا : المركّبات الّتي لها مزاج ، ثلاثة أنواع تسمّى بالمواليد ، وهي : المعادن والنباتات ، و الحيوانات . ووجه الحصر أنّه إن تحقّق فيه مبدأ التغذية فإمّا مع تحقّق مبدأ الحسّ و الحركة الإراديّة فهو الحيوان ، أو بدونه وهو النبات ، و إن لم يتحقّق

---

(١) التفسير : ٥٣٧ . (٢) في المصدر : و منها قار ...

(٣) في المصدر : قال عمران . (٤) بعد (خ) .

(٥) المناقب : ج ٤ ، ص ٣٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك فيه فالمعادن . وقال بعضهم : و إنّما قلنا مع تحقّق الحسّ والحركة لأنّه لاقطع بعدمهما في النبات و المعدن ، بل ربما يدّعى حصول الشعور و الإرادة للنبات لأمارات تدلّ على ذلك ، مثل مايشاهد في ميل النخلة الأُنثى إلى الذكر وتعشّقها به بحيث لو لم تلقح منه لم تثمر ، و ميل عروق الأشجار إلى جهة الماء ، وميل أغصانها في الصعود من جانب الموانع إلى الفضاء . ثمّ ليس هذا ببعيد عن القواعد الفلسفيّة ، فإنّ تباعد الأمزجة عن الاعتدال الحقيقيّ إنّما هو على غاية من التدريج ، فانتقاص استحقاق الصور الحيوانيّة و خواصّها لابدّ أن يبلغ قبل الانتفاء إلى حدّ الضعف و الخفاء ، و كذا النباتيّة . ولهذا اتّفقوا على أنّ من المعدنيّات ماوصل إلى أُفق النباتيّة ، و من النباتات ماوصل إلى أُفق الحيوانيّة كالنخلة ، و إليه الإشارة بقوله ﷺ « أكرموا عمّتكم النخلة » . وقال بعضهم : أُخرى طبقات المعادن متّصلة بأُولى طبقات النباتات كما أنّ المرجان الّتي هي من المعادن ينمو في قعر البحر ، وهوقريب من النباتات الّتي تنبت في فصل الربيع وتذبل و تفنى سريعاً . و أُخرى طبقات النبات تتّصل بأُولى طبقة الحيوانات كالنخل فإنّها شبيهة بالحيوان في أنّها إذا غرقت في الماء أوتقطع رأسها تموت ولا تثمر كثيراً بدون اللقاح ، و رائحة طلعها شبيهة برائحة المنيّ ، وتعشق بعضها بعضاً بحيث لاتحمل إلّا إذا صبّ فيها من طلعه ، و يميل بعضها إلى بعض ، وهي قريبة من الحيوانات المتولّدة في الأراضي النديّة كالخراطين وأشباهها . وأُخرى طبقة الحيوانات تتّصل بأُفق الإنسان كالفيل و القردة ، فإنّهما تتعلّمان بأدنى تعليم ، و في كثير من الصفات شبيهة بالانسان ، وهي قريبة من بعض أفراد الإنسان كالسودان والأتراك الّذين ليس فيهم من الإنسانيّة إلّا الأكل والشرب و النوم و السفاد .

ثمّ إنّهم قالوا : إنّ الأبخرة و الأدخنة المحتبسة في باطن الأرض إذا كثرت يتولّد منها مامرّ من الرجفة و الزلزلة وانفجار العيون ، و إذا لم تكن كثيرة اختلطت على ضروب من الاختلاطات المختلفة في الكمّ و الكيف و المزج بحسب الأمكنة و الأزمنة و الاعدادات ، فتكوّن منها الأجسام المعدنيّة بإذن الله تعالى ، وهي أوّل مايحدث من المركّبات العنصريّة التامّة المزاجيّة . ثمّ إذا غلب البخار على الدخان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتولّد مثل اليشم و البلور و الزيبق و غيرها من الجواهر المشفّة و إن غلب الدخان يتولّد الملح و الزاج و الكبريت و النوشادر . ثمّ من اختلاط بعض هذه مع بعض يتولّد غيرها من المعادن ، و أصنافها خمسة ، لأنّها إمّا ذائبة أو غير ذائبة ، و الذائبة إمّا منطرقة أو غير منطرقة ، و الغير المنطرقة إمّا مشتعلة أو غير مشتعلة ، و غير الذائبة إمّا عدم ذوبانه لفرط الرطوبة ، أو لفرط اليبوسة ، فأقسامها : ذائب منطرق ، و ذائب مشتعل ، و ذائب غير منطرق ولا مشتعل ، و غير ذائب لفرط الرطوبة ، وغير ذائب لفرط اليبوسة .

فالذائب المنطرق هو الجسم الّذي انجمد فيه الرطب و اليابس بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع بقاء دهنيّة قويّة بسببها يقبل ذلك الجسم الانطراق و هو الاندفاع في السحق بانبساط يعرض للجسم في الطول والعرض قليلاً دون انفصال شيء ، والذوبان سيلان الجسم بسبب تلازم رطبه و يابسه . و المشهور من أنواع الذائب المنطرق سبعة : الذهب ، والفضّة ، و الرصاص ، و الأسرب ، و الحديد ، و النحاس ، و الخارصينيّ . و قيل : الخارصينيّ هو جوهر شبيه بالنحاس يتّخذ منها مرايا لها خواصّ وذكر بعضهم أنّه لا يوجد في عهدنا[1] والّذي يتّخذ منه المرايا ويسمّى بالحديد الصينيّ والهفتجوش فجوهر مركّب من بعض الفلزات ، و ليس بالخارصينيّ . والذوبان في غير الحديد ظاهر وأمّا في الحديد فيكون بالحيلة كما يعرفه أرباب الصنعة . و شهدت الأمارات بأنّ مادّة الأجساد السبعة الزيبق و الكبريت ، و اختلاف الأنواع و الأصناف عائد إلى اختلاف صفاتهما واختلاطهما و تأثّر أحدهما عن الآخر . أمّا الأمارات فهي أنّها سيّما الرصاص يذوب إلى مثل الزيبق ، و الزيبق ينعقد برائحة الكبريت إلى مثل الرصاص و الزيبق يتعلّق بهذه الأجساد . و أمّا كيفيّة تكوّن تلك الأجساد منهما فهي أنّه إذا كان الزيبق و الكبريت صافيين و كان انطباخ أحدهما بالآخر تامّاً فإن كان الكبريت مع بقائه أبيض غير محترق تكوّنت الفضّة ، و إن كان أحمر وفيه قوّة صباغة لطيفة غير

---

(١) عصرنا (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محترقة تكوّن الذهب ، و إن كانا نقيّين و في الكبريت قوّة صبّاغة لكن وصل إليه قبل كمال النضج برد مجمد عاقدتكوّن الخارصيني ، و إن كان الزيبق نقيّاً والكبريت ردياً فإن كان مع الرداءة فيه قوّة إحراقيّة تكوّن النحاس ، و إن كان غير شديد المخالطة بالزيبق بل متداخلاً إيّاه سافاً فسافاً تولّد الرصاص ، و إن كان الزيبق و الكبريت رديّين فإن قوي التركيب و في الزيبق تخلخل أرضيّ وفي الكبريت إحراق تكوّن الحديد ، و إن ضعف التركيب تكوّن الأسرب و يسمّى الرصاص الأسود . قال صاحب المواقف بعد إيراد مثل هذا التقسيم : و أنت خبير بأنّ القسمة غير حاصرة و أنّ التكوّن على هذا الوجه لاسبيل فيه إلى اليقين ولايرجى له إلّا الحدس والتخمين و إن سلّم فتكوّنها على غير هذا الوجه ممّا لم يقم على امتناعه دليل ،كيف والمهوّسون بالكيمياء لهم في الأجساد السبعة و الأرواح الّتي تفيد الصورة الذهبيّة والفضيّة تفنّن و الكلّ عندنا للفاعل المختار من غير إحالة على شيء ممّا ذكروه ـ انتهى ـ .

والثاني أي الذائب المشتعل هو الجسم الّذي فيه رطوبة دهنيّة مع يبوسة غير مستحكم المزاج ، ولذلك يقوى النار على تفريق رطبه عن يابسه وهو الاشتعال، وذلك كالكبريت المتولّد من مائيّة تخمّرت بالأرضيّة و الهوائيّة تخمّراً شديداً بالحرارة حتّى صارت تلك المائيّة دهنيّة و انعقدت بالبرد ، و قيل دخانيّة تخمّر بها بخاريّة تخمّراً شديداً بالحرّ حتّى حصل فيها دهنيّة ثمّ انعقدت بالبرد ، وكالزرنيخ وهوكذلك إلّا أنّ الدهنيّة فيه أقلّ .

و الثالث أي الذائب الّذي لاينطرق ولا يشتعل ماضعف امتزاج رطبه و يابسه و كثرت رطوبته المنعقدة بالحرّ و اليبس كالزاجات و تولّدها من ملحيّة و كبريتيّة و حجارة ، و فيها قوّة بعض الأجساد الذائبة ، و كالأملاح و تولّدها من ماء خالطه دخان حارّ لطيف كثير الناريّة وانعقد باليبس مع غلبة الأرضيّة الدخانيّة ، و لهذا يتّخذ الملح من الرماد المحترق بالطبخ و التصفية .

و الرابع أي الّذي لايذوب ولاينطرق لرطوبته مااستحكم الامتزاج بين أجزائه الرطبة الغالبة و الأجزاء اليابسة بحيث لايقوى النار على تفريقهما كالزيبق وهو مركّب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من مائيّة صافية جدّاً خالطتها دخانيّة كبريتيّة لطيفةٌ مخالطةً شديدة بحيث لا ينفصل منه سطح إلّا و يغشاه من تلك اليبوسة شيء ، فلذلك لا يعلق باليد ولا ينحصر انحصاراً شديداً بشكل مايحويه ، و مثاله قطرات الماء الواقعة على تراب في غاية اللطافة فإنّه يحيط بالقطرة سطح ترابيّ حاصر للماء كالغلاف له بحيث تبقى القطرة على شكلها في وجه التراب ، و إذا تلاقت قطرتان منهما فربما ينخرق الغلافان و يصير الماءان في غلاف واحد . و بياض الزيبق لصفاء المائيّة و بياض الأرضيّة وممازجة الهوائيّة .

و الخامس أي الّذي لايذوب ولا ينطرق ليبوسة ما اشتدّ الامتزاج بين أجزائه الرطبة و الأجزاء اليابسة المستولية بحيث لايقدر النار على تفريقهما مع إحالة البرد للمائيّة إلى الأرضية بحيث لاتبقى رطوبة حسيّة دهنيّة ، و لذا لاينطرق . و لما كان تعقّده باليبس لايذوب إلّا بالحيلة بحيث لايبقى ذلك الجوهر بخلاف الحديد المذاب و ذلك كالياقوت و اللعل و الزبرجد ونحو ذلك من الأحجار .

ثمّ إنّ من المعادن ما يتولّدبالصنعة بتهيئة الموادّ وتكميل الاستعداد كالنوشادر والملح ، و إنّ منها مايعمل له شبيه يعسر التميّز في بادىء النظر كالذهب و الفضّة واللعل وكثير من الأحجار المعدنيّة . وهل يمكن أن يعمل حقيقة هذه الجواهر بالصنعة من غيرجهة الإعجاز ؟ فذهب كثير من العقلاء إلى أنّ تكوّن الذهب والفضّة بالصنعة واقع . ذهب ابن سينا إلى أنّه لم يظهر له إمكان فضلاً عن الوقوع ، لأنّ الفصول الذاتيّة الّتي بها تصير هذه الأجساد أنواعاً أُمور مجهولة ، و المجهول لايمكن إيجاده . نعم يمكن أن يعمل النحاس بصبغ الفضّة ، و الفضّة بصبغ الذهب ، وأن يزال عن الرصاص أكثر مافيه من النقص ، لكن هذه الأُمور المحسوسة يجوز أن لاتكون هي الفصول بل عوارض ولوازم . و أُجيب بأنّا لانسلّم اختلاف الأجسام بالفصول و الصور النوعيّة بل هي متماثلة لاتختلف إلّا بالعوارض الّتي يمكن زوالها بالتدبير . ولو سلّم فإن أُريد بمجهوليّة الصور النوعيّة و الفصول الذاتيّة أنّها مجهولة من كلّ وجه فممنوع ، كيف وقد علم أنّها مباديء لهذه الخواصّ و الأعراض ، و إن أُريد أنّها مجهولة بحقائقها وتفاصيلها فلا نسلّم أنّ الإيجاد موقوف على العلم بذلك و أنّه لايكفي العلم بجميع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المواد على وجه حصل الظنّ بفيضان الصور عنده لأسباب لاتعلم على التفصيل كالحيّة من الشعر والعقرب من البادروج ونحو ذلك، وكفى بصنعة الترياق ومافيه من الخواصّ و الآثار شاهداً على إمكان ذلك . نعم ، الكلام في الوقوع و في العلم بجميع المواد وتحصيل الاستعداد ، ولهذا جعل الكيمياء في اسم بلامسمّى .

اقول : و يظهر من بعض الأخبار تحقّقه ، لكن علم غير المعصوم به غير معلوم ومن رأينا وسمعنا ممّن يدّعي علم ذلك منهم أصحاب خديعة وتدليس ، ومكر وتلبيس ولا يتبعهم إلّا مخدوع ، وصرف العمر فيه لايسمن ولايغني من جوع .

١٣ ـ **توحيد المفضل** : قال : قال الصادق عليه السلام : لوفطنوا طالبوا الكيمياء لما في العذرة لاشتروها بأنفس الأثمان وغالبوا بها .

١٤ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ،عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عبدالله ابن عبد الرحمن ، عن يحيى الحلبيّ ، عن الثماليّ ، قال : مررت مع أبي عبدالله عليه السلام في سوق النحاس ، فقلت : جعلت فداك ، هذا النحاس أيش (١) أصله ، فقال : فضّة إلّا أنّ الأرض أفسدتها ، فمن قدر على أن يخرج الفساد منها انتفع بها (٢) .

١٥ ـ المجازات النبويّة للرضيّ : قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الجبل : ظهورها حرز ، وبطونها كنز .

قال السيّد ـ ره ـ : هذا القول خارج عن طريق المجاز ، لأنّ بطون الجبل على الحقيقة كنز ، و إنّما أراد أنّ أصحابها يستخرجون منها من الأفلاذ ماتنمى به أموالهم و تحسن معه أحوالهم . وظهورها حرز : أراد أنّها منجاة من المعاطب ، وملجأة عند المهارب .

١٦ ـ **الخرائج** : روى أحمد بن عمر الحلّال قال : قلت لأبي الحسن الثاني عليه السلام : جعلت فداك ، إنّي أخاف عليك من هذا صاحب الرقّة ، قال : ليس عليّ منه بأس، إنّ لله بلاداً تنبت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذرّ ، فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها.

---

(١) في المصدر : أي شيء .

(٢) الكافي : ج ٥ ، ص ٣٠٧ .

قال الوشّاء : إنّي سألت عن هذه البلاد وقد سمعت الحديث قبل مسألتي ، فاُخبرت أنّه بين البلخ و التبّت ، و أنّها تنبت الذهب ، وفيها نمل كبار أشباه الكلاب على حلقها قلس لا يمرّ بها الطير فضلاً عن غيره ، تكمن بالليل في جحرها و تظهر بالنهار ، فربما غزوا الموضع على الدوابّ الّتي تقطع ثلاثين فرسخاً في ليلة لا يعرف شيء من الدوابّ يصبر صبرها ، فيوقرون أحمالهم و يخرجون ، فإذا النمل خرجت في الطلب ، فلا تلحق شيئاً إلّا قطعته فتشبه بالريح من سرعتها ، و ربما شغلوهم⁽¹⁾ باللحم يتّخذلها إذا لحقتهم يطرح لها في الطريق إن لحقتهم قطعتهم و دوابّهم .

بيان : الرقّة بلد على الفرات ، و المراد بصاحبها هارون ، لأ نّه كان في تلك الأيّام فيها . و القلس حبل ضخم من ليف أو خوص أو غيرهما ، و كأ نّه وصف المشبّه به أي الكلاب المعلّمة .

١٧ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عمّن ذكره قال : قيل للرضا عليه السلام : إنّك تتكلّم بهذا الكلام و السيف يقطر دماً ؟! فقال : إنّ لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامته البخاتيّ لم تصل إليه .

١٨ ـ **توحيد المفضل** : قال : قال الصادق عليه السلام : فكّر يا مفضّل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل الجصّ ، و الكلس ، و الجبسين ، و الزرانيخ و المرتك ، و القوينا⁽²⁾ و الزيبق ، و النحاس ، و الرصاص ، و الفضّة ، و الذهب ، و الزبرجد ، و الياقوت ، و الزمرّد ، و ضروب الحجارة ، و كذلك ما يخرج منها من القار ، و الموميا ، و الكبريت ، و النفط و غير ذلك ممّا يستعمله الناس في مآربهم . فهل يخفى على ذي عقل أنّ هذه كلّها ذخائر ذخرت للإنسان في هذه الأرض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة إليها ؟ ثمّ قصرت حيلة الناس عمّا حاولوا من صنعتها على حرصهم و اجتهادهم في ذلك ، فإنّهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سيظهر و يستفيض في العالم حتّى تكثر الفضّة و الذهب ، و يسقطا عند الناس ، فلا يكون لهما

---

(١) شغلوها (ظ) .

(٢) القوبنا (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيمة ، و يبطل الانتفاع بهما في الشرى و البيع و المعاملات ، ولا كان يجبي السلطان الأموال ولا يدّخرهما أحد للأعقاب ، وقد اُعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس و الزجاج من الرمل ، و الفضّة من الرصاص ، و الذهب من الفضّة و أشباه ذلك ممّا لا مضرّة فيه . فانظر كيف اُعطوا إرادتهم في مالا ضرر فيه ، و منعوا ذلك في ما كان ضارّاً لهم لو نالوه . و من أوغل في المعادن انتهى إلى وادعظيم يجرى منصلتاً بماء غزير ، لا يدرك غوره ولا حيلة في عبوره ، و من ورائه أمثال الجبال من الفضّة . تفكّر الآن في هذا من تدبير الخالق الحكيم ، فإنّه أراد ـ جلّ ثناؤه ـ أن يرى العباد مقدرته (١) وسعة خزائنه ، ليعلموا أنّه لوشاء أن يمنحهم كالجبال من الفضّة لفعل ، لكن لاصلاح لهم في ذلك لأنّه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر عند الناس و قلّة انتفاعهم به . و اعتبر ذلك بأنّه قد يظهر الشيء الطريف ممّا يحدثه الناس من الأواني والأمتعة ، فمادام عزيزاً قيلاً فهو نفيس جليل آخذ الثمن ، فإذا فشا وكثر في أيدي الناس سقط عندهم وخسّت قيمته . ونفاسة الأشياء من عزّتها .

بيان : الكلس ـ بالكسر ـ : الصاروج ، و الجبس ـ بالكسر ـ : الجصّ ، و في أكثر النسخ « الجبسين » ولم أجده في ماعندنا من كتب اللغة ، لكن في لغة الطبّ كما في أكثر النسخ . و المرتك ـ كمقعد ـ المرداسنج ، و« القوبنا » بالباء الموحّدة أوالياء المثنّاة من تحت ، ولم أجدهما في كتب اللغة ، لكن في القاموس : القونة القطعة من الحديد أو الصفر يرقع بها الإناء . و في بعض النسخ « و التوتيا » و في كتب اللغة أنّه حجر يكتحل به . والقار : القير . وجبى الخراج جباية : جمعه . والإيغال : المبالغة في الدخول والذهاب . وانصلت : مضى وسبق .

تتميم نفعه عميم

اعلم أنّ الّذي يستفاد من الآيات المتظافرة و الأخبار المتواترة هو أنّ تأثيره سبحانه في الممكنات لايتوقّف على الموادّ و الاستعدادات ، و إنّما أمره إذا أراد شيئاً

---

(١) قدرته (ظ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يقول له كن فيكون (١) . و هو سبحانه جعل للأشياء منافع و تأثيرات و خواصّ أودعها فيها ، وتأثيراتهامشروطة بإذنالله تعالى وعدم تعلّق إرادته القاهرة بخلافها، كما أنّه أجرى عادته بخلق الإنسان من اجتماع الذكروالأُنثى وتولّد النطفة منهما وقرارها في رحم الأُنثى وتدرّجها علقة ومضغة وهكذا فإذا أراد غير ذلك فهو قادر على أن يخلق من غير أب كعيسى ، ومن غير اُمّ أيضاً كآدم و حوّاء ، وكخفّاش عيسى وطير إبراهيم وغير ذلك من المعجزات المتواترة عن الأنبياء في إحياء الموتى . وجعل الإحراق في النار ، فلمّا أراد غير ذلك قال للنار : كوني برداً وسلاماً على إبراهيم .. وجعل الثقيل يرسب في الماء وينحدر من الهواء ، فأظهر قدرته بمشي كثير على الماء و رفعهم إلى السماء وجعل في طبع الماء الانحدار فأجرى حكمه عليه بأن تقف أمثال الجبال منه في الهواء حتّى تعبر بنو إسرائيل من البحر . و مع عدم القول بذلك لايمكن تصديق شيء من

---

(١) لا بأس بتذييل لهذا التعميم يجعل نفعه أعم و فائدته أتم ، فنقول ،

هناك امور لا مجال للارتياب فيها لمن له قدم في العلوم الالهية ،

(الاول) كل ما سوى الله تعالى مخلوق له محتاج إليه في جميع شؤونه الوجودية ، سواء في ذلك الشؤون العلمية و الارادية و غيرها .

(الثاني) ان الله تعالى غني عن جميع ماسواه ولايحتاج إلى غيره في شيء أصلا ، وليس لقدرته تعالى حد و نهاية ، فهو القادر على كل أمر ممكن في ذاته ، و ليس لقدرته على شيء من الاشياء شرط ولا مانع ، سبحانه و تعالى عما يصفون .

(الثالث) كل ممكن في ذاته يستوي نسبته إلى الوجود و العدم ، ولابد في ترجيح أحدهما من مرجح و هذا حكم ضروري لا يكاد يشك فيه عاقل فضلا عن الانكار اللهم الا من لم يتصور طرفي القضية أو عرض له شبهة لم يستطع دفعها أو مكابر ينكر باللسان ما يعترف به قلبا . و هذا أساس جل براهين التوحيد بل المعارف الحقة .

(الرابع) طريق معرفة العلل والمرجحات - سوى ما يعرفه الانسان وجدانا وبالضرورة - اختبار ارتباط وجود شيء بشيء و كشف حدود ذاك الارتباط ، و هذا من معرفة صنع الله تعالى و كشف مجاري مشيئته في خلقه ، لامن باب كشف شرائط قدرته تعالى على الاشياء فتفطن . و من الواضح ان معرفة سبب ما لشيء لاتنفي سببية شيء آخر له وقد ثبت في محله ان هذا ليس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعجزات اليقينيّة المتواترة عن الأنبياء والأوصياء عليهم السلام . وكذا جرى عادته على انعقاد الجواهر في المعادن بأسباب من المؤثّرات الأرضيّة و السماويّة لبعض المصالح ، فإذا أراد إظهار كمال قدرته و رفع شأن وليّه يجعل الحصا في كفّه دفعة جوهراً ثميناً ، و الحديد في يد نبيّه عجيناً ، و يخرج الأجساد البالية دفعة من التراب في يوم الحساب. فهذه كلّها و أمثالها لا تستقيم مع الإذعان بقواعدهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة .

و قال بعضهم حذراً من التشهير و التفكير : إعادة النفس إلى بدن مثل بدنها الّذي كان لها في الدنيا مخلوق من سنخ هذا البدن بعد مفارقتها عنه في القيامة كما نطقت

← من صدور الواحد من الكثير لمكان تعدد الحيثيات ولا اظن أن يرتاب أحد في سببية الاسباب والعلل لمسبباتها ومعلولاتها و ارتباط الثانية بالاولى ارتباطاً ذاتياً وجودياً إلا ان تعرض شبهة لمن لا يستطيع على حلها كالاشاعرة حيث قالوا بان عادة الله جرت على ايجاد شيء عقيب شيء آخر دون ان يرتبط به ارتباطاً وجودياً ، والتزموا بذلك زعماً منهم ان القول بالعلية وارتباط المعلول بالعلة ينافي التوحيد ، وجهلا بأن هذا منهم هدم لاساس التوحيد وإنكار لسنة الله تعالى في خلقه .

(الخامس) كل علة غير الواجب تعالى ليس مستقلا في التأثير كما أنه ليس مستقلا في الوجود ، فكما انها تحتاج في ذاتها إلى علة اخرى حتى تنتهي إلى الواجب تبارك و تعالى فكذا في أفعالها و جميع شؤونها فما من اثر وجودي في شيء من الاشياء من حيث هو اثر وجودي إلا و هو مستند إلى الله تعالى قبل استناده إلى سائر علله و يشهد لهذا المعنى آيات كثيرة جداً نسب فيها افعال العباد والمخلوقات إلى الله تعالى أو انيط فيها تأثير الاشياء باذن الله تعالى و مشيئته ، لكن استناد الافعال والاثار إلى الله سبحانه لا يوجب سلب انتسابها إلى عللها المتوسطة و تأثير العلل باذن ربها ، فاستناد خلق الانسان إلى الله تعالى لا ينافي توسط ملائكة و تأثير اسباب و معدات بل يستلزمها ، لا لانه سبحانه يحتاج إليها و قدرته على الخلق يتوقف عليها بل لان مرتبة الفعل هي التي تقتضي ذلك ، فكل معلول له مرتبة تخصه و حدود يتشخص بها بحيث لو تبدل بعضها إلى بعض لانقلب إلى شيء آخر ، كما ان كل عدد له مرتبة خاصة لا يتقدم عليها ولا يتأخر عنها و إلا لانقلب إلى عدد آخر ، و فيض الوجود مطلق لا يقيد من ناحية ذات المفيض تعالى بشيء بل مجاري الفيض هي التي تحدده حتى تتقدر باقدار خاصة تسعها ظروف المعاليل المتأخرة « و ما ننزله إلا بقدر معلوم » فتقدره انما هو عند نزوله و اما عنده تعالى فالخزائن التي لا تتناهى . وقد جرت سنته تعالى باجراء الامور من اسبابها و لن تجد لسنة الله تبديلا ←

به الشريعة ممكن غير مستحيل ، ولا استبعاد أيضاً فيها ولا يلزم أن يكون حدوث لياقته و استعداده لتعلّقها ممّا يحصل له شيئاً فشيئاً ككونه أوّلاً نطفة ثمّ علقة ثمّ مضغة ثمّ عظاماً ثمّ طفلاً إلى تمام الخلقة حسب مايقتضيه التوالد والتناسل ، فإنّ ذلك نحو خاصّ من الحدوث ، والحدوث لاينحصر للإنسان في هذا النحو، لجواز أن يتكوّن دفعة تامّاً كاملاً لأجل خصوصية بعض الأزمنة و الأوقات ، والأوضاع الفلكيّة ترجّح إرادة الله

ـــ وان تجد لسنة الله تحويلا . نعم ، من الاسباب مايكون واضحاً وكيفية تأثيره و شرائطه معروفة و منها ما يكون خفياً لايطلع عليها إلا الخواص بعد جهد بالغ وتجارب كثيرة ، و منها مايكون غير عادى لا يستطاع الحصول عليه إلا لمن شاء الله تعالى فربما يدعى من لا يعرف هذين النوعين من الاسباب انحصار سبب شيء فى ما هو الواضح المتعارف ، كما كان الناس يزعمون استحالة كثير من الامور التى حصلت اليوم ببركة العلم الحديث ، و كما كان كثير من الاقوام يزعمون استحالة حدوث بعض الايات قبل مشاهدتها ويسندونها إلى سحر الاعين بعد رؤيتها ، لكن العقل السليم لايأبى وجود اسباب خفية على الناس و غير طائعة لهم كما لا ينكر تأثير نفوس قدسية بأمر الله تعالى ولا يعد المعجزات و خوارق العادات تجويزاً للمحال ولا ناقضاً لقانون العلية ، لكن يأبى استناد الحوادث أياماً كانت بلا واسطة إلى الله تعالى لاستلزام ذلك اختلال سلسلة العلل و المعاليل و تقدر الفيض من غير مقدر و الترجح بلا مرجح و أما مرجحية ارادة الله تعالى و مقدريتها للفيض فالارادة ان فرضت حادثة فى ذاته سبحانه استلزمت صيرورة الذات محلا للحوادث و معرضاً للكيفيات ـ جل و تعالى عن ذلك علوا كبيرا ـ و ان فرضت حادثة فى خارج ذاته كانت مخلوقة له محتاجة إلى ارادة اخرى متسلسلة وتغيير العبارة والتعبير بالمشيئة لا يحل المشكلة وان فرضت قديمة لزم انفكاك المعلول عن العلة و أما الارادة المنتزعة عن مقام الفعل فمنشأ انتزاعها نفس الفعل فلا تكون مرجحة له و هذا ليس بمعنى اشتراط قدرته تعالى على الفعل بحصول الاسباب و اجتماع الشرائط و استعداد المواد ، فان قدرته تعالى ليست محدودة بشيء ولامتوقفة على شيء ، بل بمعنى نقص المقدور و محدوديته ذاتاً و تأخره عن علله رتبة وارتباطه بها ثبوتا ، و بعبارة اخرى المعلول الخاص هو الذى يكون محدوداً بحدود و قيود خاصة وإلا لم يكن ذلك المعلول لأن الله تعالى لايكون قادرا على ايجاد هذا المعلول إلا بهذه الخصوصيات كما انه لا ينافي تكون الاشياء بنفس امر الله تعالى ، فان أمره يوجب وجودها فى ظروفها و ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى (١) في إيجاد الناس و تكوين أجسادهم دفعة واحدة ، و نفخ أرواحهم في أجسادهم المتكوّنة نفخة واحدة ، بتوسّط بعض ملائكته . فردّ الله تعالى بواسطة واهب الصور تلك الصور إلى موادّها لحصول المزاج الخاصّ مرّة اُخرى كما تتكوّن اُلوف كثيرة من أصناف الحيوانات كالذباب وغيرها في الصيف من العفونات تكوّناً دفعيّاً ، ولا يلزم أن يكون نحو التعلّق واحداً في المبدء و الإعادة ، بل يجوز أن يكون التعلّق الآخريّ إلى البدن على وجه لا يكون مانعاً من حصول الأفعال الغريبة والآثار العجيبة ، و مشاهدة اُمور غيبيّة لم يكن من شأن النفس مشاهدتها إيّاها في النشأة الدنيويّة ، وكذا اقتدارها على إيجاد صور عجيبة غريبة حسنة أو قبيحة مناسبة لأوصافها و أخلاقها ـ انتهى ـ و أنت تعلم إذا تأمّلت في مجاري كلامه أنّه مع إعمال التقيّة فيه لوح إلى مرامه .

ونقل بعض قدماء الأطبّاء عن جالينوس في بيان تشريح الأعضاء و فوائدها أنّه قال : وشعر الحاجبين أيضاً ممّا لم يقصر فيه ولم يتوان عنه ، و هو و الأشفار دون سائر الشعر جعل له مقدار يقف عنده فلا يطول أكثر منه ، وأمّا شعر الرأس واللحية فإنّه يطول كثيراً ، و السبب في ذلك أنّ شعر الرأس و اللحية له منفعتان : إحديهما تغطية ما تحته من الأعضاء وسترها، والأُخرى إفناء الفضول الغليظة . ومنفعته من جهة التغطية والستر تختلف على وجوه شتّى ، وذلك لأنّ حاجتنا إلى التغطية والستر تختلف بقدر اختلاف

←على حدودها ، و تعين الحدود والقيود من شؤون الموجود بأمر الله تعالى لا من قيود أمره و إيجاده فافهم .

إذا عرفت هذه الامور علمت ان قواعد الفلسفة لا تنفى خوارق العادات و تكون الاشياء من غير طريق اسبابها المتعارفة ، كما لا توجب محدودية قدرته تعالى و توقفها على حصول استعدادات للمواد ، و ان انكر ذلك منكر فلا يعاب به على القواعد العقلية كما لا يعاب بغلط المحاسب على قواعد الحساب ، فنفس القواعد امر و اجراؤها فى مواردها امر آخر . والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

(١) لا يخفى ما فى هذه العبارة ، فارادة الله تعالى قاهرة للاشياء لا مقهورة لها ومترجحة بها ، إلا أن يكون مراده ما أشرنا إليه سابقاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسنان و أزمان السنة و البلدان و إخراج البدن ، لأنّ حاجة الرجل التامّ إلى طول الشعر ليست كحاجة الصبيّ الصغير إلى ذلك ، ولا كحاجة الشيخ الفاني ولا كحاجة المرأة ، وكذلك أيضاً ليست الحاجة إلى طول الشعر في الصيف و الشتاء سواء ، ولا في البلاد الحارّة و الباردة ، ولا حاجة من كانت عينه معتلّة من الرمد أو كان رأسه يصدع إلى ذلك كحاجة من هو صحيح البدن لاعلّة به ، فاحتيج لذلك أن نكون نحن نجعل طول الشعر في الأوقات المختلفة بأقدار مختلفة . بحسب مايوافق كلّ وقت منها . وأمّا الحاجبان و الأشفار فإنّه إن زيد فيه أو نقص منه فسدت منفعته ، و ذاك أنّ الأشفار تحوط العين بمنزلة الجدار ليحجب عنها و يمنع من أن يسقط فيها شيء من الأجرام الصغار إذا كانت مفتوحة . وشعر الحاجبين جعل يلقي ماينحدر من الرأس قبل وصوله إلى العين بمنزلة الصور المانع ، فمتى قصرت من طوله أو قلّلت من عدده أكثر ممّا ينبغي كان مايدخل على منفعته من الفساد بحسب ماينقص من المقدار الّذي يحتاج إليه . و ذاك أنّ الأشفار حينئذ تطلق ما قد كانت تمنعه قبل النقصان من الوصول إلى العين ، و شعر الحاجبين يرسل ماقدكان يحبسه و يمنعه من الوصول إلى العين من الأشياء الّتي تسيل من الرأس . فإن أنت طوّلت هذا الشعر وكثّرته فوق المقدار الّذي ينبغي لم يقم حينئذ للعين مقام الحاجب ولا مقام السور المانع ، لكنّه يغطّي العين ويعلو عليها حتّى يصير منه في مثل حبس ضيّق . وذاك أنّه يستر الحدقة و يحجبها حتّى تظلم ، والحدقة أحوج الحواس كلّها إلى أن لاتحجب ولا يحال بينها و بين مايدركه البصر . و إذا كان الأمر على ما وصفت فما الّذي ينبغي أن نقول فيه ؟ أقول : إنّ الخالق أمر هذا الشعر أن يبقى على مقدار واحد ولا يطول أكثر منه ، و أنّ الشعر قبل ذلك الأمر فأطاع فيبقى لايخالف ما اُمر به إمّا للفزع و الخوف من المخالفة لأمر الله ، و إمّا للمجاملة والاستحياء من الله الّذي أمره بهذا الأمر ، وإمّا لأنّ الشعر نفسه يعلم أنّ هذا أولى به وأحمد من فعله . أمّا موسى فهذا رأيه في الأشياء الطبيعيّة ، وهذا الرأي عندي أحمد وأولى أن يتمسّك به من رأي أفيقورس ، إلّا أنّ الأجود الإضراب عنهما جميعاً والاحتفاظ بأنّ الله هو مبدىء خلق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّ شيء كما قال موسى ، و زيادة المبدأ الّذي من المادّة . فانّ خالقنا إنّما جعل الأشفار و شعر الحاجبين يحتاج أن يبقى على مقدار واحد من الطول ، لأنّ هكذا كان أوفق و أصلح ، فلمّا علم أنّ هذا الشعر كان ينبغي أن يجعل على هذا جعل تحت الأشفار جرماً صلباً يشبه الغضروف يمتدّ في طول الجفن ، وفرش تحت الحاجبين جلدة صلبة ملزقة بغضروف الحاجبين ، و ذلك[1] أنّه لم يكن يكتفي في بقاء الشعر على مقدار واحد من الطول بأن يشاء الخالق أن يكون هكذا ، كما أنّه لو شاء أن يجعل الحجر دفعة إنساناً لم يكن ذلك بممكن . و الفرق في ما بين إيمان موسى و إيماننا وأفلاطون و سائر اليونانيّين هو هذا : موسى يزعم أنّه يكتفي بأن يشاء الله أن يزيّن المادّة و يهيّئها لا غير ، فيتزيّن و يتهيّأ على المكان ، وذاك أنّه يظنّ أنّ الأشياء كلّها ممكنة عندالله فانّه لوشاء الله أن يخلق من الرماد فرساً أو ثوراً دفعة لفعل . وأمّا نحن فلا نعرف هذا ، و لكنّا نقول : إنّ من الأشياء أشياء في أنفسها غير ممكنة ، و هذه الأشياء لا يشاء الله أصلاً أن تكون ، و إنّما يشاء أن تكون الأشياء الممكنة ، و أيضاً لا يختار إلّا أجودها و أوفقها و أفضلها . و لذا لمّا كان الأصلح و الأوفق للأشفار و شعر الحاجبين أن يبقى على مقداره من الطول على عدده الّذي هو عليه دائماً أبداً لسنا نقول في هذا الشعر إنّ الله إنّما شاء أن يكون على ما هو عليه فصار من ساعته على ما شاء الله ، و ذاك أنّه لو شاء ألف ألف مرّة أن يكون هذا الشعر على هذا لم يكن ذلك أبداً بعد أن يجعل منشأه من جلدة رخوة ، إلّا أنّه لو لم يغرس أصول الشعر في جرم صلب لكان مع ما يتغيّر كثير ممّا هو عليه لا يبقى أيضاً قائماً منتصبا . و إذا كان هذا هكذا فانّا نقول : إنّ الله سبب لأمرين : أحدهما اختيار أجود الحالات و أصلحها و أوفقها لما يفعل . و الثاني اختيار المادّة الموافقة . و من ذلك أنّه لمّا كان الأصلح و الأجود أن يكون شعر الأشفار قائماً منتصباً و أن يدوم بقاؤه على حالة واحدة في مقدار طوله وفي عدده ، جعل مغرس الشجر و مركزه في جرم صلب ، ولو أنّه غرسه في جرم رخو لكان أجهل من موسى ، و أجهل من قائد جيش سخيف يضع أساس سور مدينة أو حصنه

---

(١) ذاك (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أرض رخوة غارقة بالماء . و كذلك بقاء شعر الحاجبين و دوامه على حالة واحدة إنّما جاء من قبل اختياره للمادّة ، و كما أنّ العشب و سائر النبات ما كان منه ينبت في أرض رطبة سمينة خصبة فإنّه يطول و ينشأ نشوءاً حسناً ، و ما كان منه في أرض صخريّة جافّة فإنّه لا ينمو ولا يطول ، كذلك أحد الأمرين ـ انتهى كلامه ضاعف الله عذابه و انتقامه ـ .

و أقول : قد لاح من الكلام الرديء المشتمل على الكفر الجليّ اُمور :

الاول ما أسلفنا من أنّ الأنبياء المخبرين عن وحي السماء لم يقولوا بتوقّف تأثير الصانع ـ تعالى شأنه ـ على استعداد الموادّ ، ولاستحالة تعلّق إرادته بإيجاد شيء من شيء بدون مرور زمان أو إعداد ، و له أن يخلق كلّ شيء كان من أيّ شيء أراد .

الثاني أنّ الحكماء لم يكونوا يعتقدون نبوّة الأنبياء ولم يؤمنوا بهم ، وأنّهم يزعمون أنّهم أصحاب نظر وأصحاب آراء مثلهم ، يخطئون ويصيبون ، ولم يكن علومهم مقتبسة من مشكاة أنوارهم كما زعمه أتباعهم .

الثالث أنّهم كانوا منكرين لأكثر معجزات الأنبياء عليهم السلام فإنّ أكثرها ممّا عدّوها من المستحيلات .

الرابع : أنّهم كانوا في جميع الأعصار معارضين لأرباب الشرائع و الديانات كما هم في تلك الأزمنة كذلك (١) .

---

(١) من الناس من يفرط فى حسن الظن بفلاسفة اليونان لا سيما الاقدمين منهم ، ويظن أن علومهم مأخوذة من الانبياء - عليهم السلام - بل يظن أن فيهم من كان نبياً ، ثم يتعب نفسه فى تفسير الكلمات المنقولة عنهم والمترجمة من كتبهم وتأويلها بما يوافق الحق فى زعمه و منهم من يفرط فى حقهم بل فى حق من سمى فيلسوفاً من علماء الاسلام ، ويتهم فلاسفة الاسلام أيضاً بأنهم أدخلوا انفسهم فى المسلمين ليضيعوا عليهم دينهم و يفسدوا عليهم عقائدهم ! و ربما يقع التصارع بين الطرفين فيتمسك كل منهما لاثبات مدعاه بما لا يليق التمسك به للمحققين . و لعمرى كلاهما خارجان عن طور العدل و الحكم بالقسط ، و الذى نرى لزوم التنبيه عليه امور :

١ ـ ان وقوع الاختلاف الكثير بين الفلاسفة منذ العهد الاقدم دليل على أن كل رأى ـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الشيخ المفيد ـ قدّس سرّه ـ في كتاب المقالات : أقول : إنّ الطباع معان تحلّ الجسم يتهيّأ بها للانفعال كالبصرو ما فيه من الطبيعة الّتي بهايتهيّأ لحلول الحسّ فيه و الإدراك . ثمّ قال : و إنّ ما يتولّد بالطبع فإنّما هو لمسبّبه بالفعل في المطبوع و أنّه لا فعل على الحقيقة لشيء من الطباع ، و هذا مذهب أبي القاسم الكعبيّ ، و هو خلاف مذهب المعتزلة في الطباع و خلاف الفلاسفة الملحدين أيضاً في ما ذهبوا إليه من أفعال الطباع . ثمّ قال : قد ذهب كثيرمن الموحّدين إلى أنّ الأجسام كلّها مركّبة من الطبائع الأربع ، وهي : الحرارة ، و البرودة ، و الرطوبة ، و اليبوسة . و احتجّوا في ذلك بانحلال كلّ جسم إليهاو بما يشاهدونه من استحالتهاكاستحالة الماء بخاراً ، والبخار ماءاً ، و الموات حيواناً ، و الحيوان مواتاً ، و وجود الناريّة و المائيّة و الهوائيّة و الترابيّة في كلّ جسم و أنّه لا ينفكّ جسم من الأجسام من ذلك ولا يعقل على خلافه ولا ينحلّ إلّا إليه ، وهذا ظاهرمكشوف لست أجد لدفعه حجّة أعتمد عليها ، ولأراه مفسداً لشيء من التوحيد أو العدل أو الوعيد أو النبوّات أو الشرائع فأطرحه لذلك بل

ـه من كل فيلسوف ليس بحيث يعد وحياً منزلا و نصاً محكماً يستحق بذل الجهود في تفسيره و تأويله و التوفيق بينه و بين آراء سائر الحكماء و تطبيقه على المعارف الدينية الحقيقية .

٢ ـ ان كثيراً من مدارك التأييد و الطعن ينتهي إلى ما ترجم عن كتب لا يعرف مؤلفها و مصنفها ، ولا يوثق بناقلها ومترجمها ، مثل ما ينسبه طبيب إلى جالينوس ، أوشكاك إلى سقراط! فربما ينسب كتاب إلى فيلسوف و يترجم بما انه حاك عن آراء مكتب خاص من المكاتب الفلسفية ثم بعد حين يشكك في النسبة وفي الترجمة وينسب إلى فيلسوف آخرمن مكتب مخالف للمكتب الاول ، و يلتمس له شواهد و قرائن ربما لا تترجح على شواهد النسبة الاولى . و ما ندرى لعله لعبت بكثير من هذه التراجم أيدى خائنة ، أو حرفتها اقلام قاصرة أومقصرة ، أضف إلى ذلك عويصة الاصطلاحات العلمية و نقلها إلى لسان آخر . فكيف نعتمد على مثلها في تعظيم رجال أو تحطيمهم ؟ لا سيما إذا انجر الامر إلى تقديسهم و الحكم بلزوم اتباعهم و الاقتداء بهم بما أنهم أئمة المعرفة وأصحاب الكشف و اليقين ، اوالى تكفيرهم و الحكم عليهم بالخلود في النار و مضاعفة العذاب !

٣ ـ انه لوسلم إلحاد متفلسف وانكاره للشرائع والنبوات فليس ذلك بحيث يسرى الحاده إلى كل من سمى فيلسوفاً حتى وان كان مصرحاً بتصديق الانبياء ثم يجب علينا ان لا نقصر في ـــه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو مؤيّد للدين مؤكّد لأدلّة الله تعالى على ربوبيّته وحكمته و توحيده ، و ممّن دان به من رؤساء المتكلّمين النظّام ، و ذهب إليه البلخي و من اتّبعه في المقال .

و قال الشيخ الرضي أمين الدين الطبرسي ـ نوّر الله مرقده ـ في مجمع البيان في تفسير سورة الفيل بعد إيراد القصّة المشهورة : و فيه حجّة لائحة قاصمة لظهور الفلاسفة و الملحدين و المنكرين للآيات الخارقة للعادات ، فإنّه لا يمكن نسبة شيء ممّا ذكره الله من أمر أصحاب الفيل إلى طبع و غيره ، كما نسبوا الصيحة والريح العقيم والخسف وغيرها ممّا أهلك الله تعالى به الاُمم الخالية إلى ذلك ، إذ لا يمكنهم أن يروا في أسرار الطبيعة إرسال جماعات من الطير معها أحجار معدّة مهيّأة لهلاك أقوام معيّنين قاصدات إيّاهم دون من سواهم ، فترميهم بها حتّى تهلكهم و تدمّر عليهم ، لا يتعدّى ذلك إلى غيرهم . ولا يشكّ من له مسكة من عقل ولبّ أنّ هذا لا يكون إلّا من فعل الله

← قدحه والطعن عليه دون أن نحمل كلامه على التقية من المسلمين والخوف من التكفير والتشهير و الحاصل أن الحكم ليس دائراً مدار الاسم ، فليس طعن فقيه على الفلاسفة الملحدين دليلا على بطلان رأى كل فيلسوف فى كل عصر و فى كل مسألة ، كما ان تجليل حكيم للفلاسفة الالهيين لا يصير دليلا على حقية جميع آراء الفلاسفة فى جميع الازمنة و الامكنة ؛ و الحق أحق أن يتبع أينما وجد .

٤-ان الذى ثبت من مدح الفلاسفة الالهيين أنهم رفعوا لواء التوحيد فى عهد و فى أرض كان يسيطر فكرة الشرك و الوثنية على القلوب ، و وجهوا أنظار الجمهور إلى ماوراء الطبيعة بينما كان ائمة الكفر يدعون الناس إلى الطبيعة والدهر ، و قادوا بالهمم إلى العالم الابدى و حياة الاخرة حينما كانت تقصر على العالم المادى و تخلد إلى الارض و الحياة الدنيا . و إذا كانت علوم الطب و الهندسة و امثالها ترتضع من ثدى النبوة فلا غروان تكون منشأ تلك المعارف العالية تعاليم رجال الوحى و ان وقع فيها بعد حين تحريف اوسوء تعبير و تفسير . و أما أنهم هل كانوا يدينون دين الحق ، أو كانوا يرفضون دعوة الانبياء و يجحدون الحق بعد ما تمت عليهم الحجة وقامت عليهم البينة ، أو كانوا مختلفين فى ذلك ، فذلك مما لم يتحقق لنا بعد و لعل من يصر على أنهم ملحدون جاحدون للحق و يدعو عليهم بمضاعفة العذاب له حجة على مدعاه ، والله عليم بذات الصدور . نستعيذ بالله تعالى من لحن القول و لهو الحديث و نسأله التوفيق لملازمة الحق و سواء الطريق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى مسبّب الأسباب ، و مذلّل الصعاب ، و ليس لأحد أن ينكر هذا ، لأنّ نبيّنا صلّى الله عليه و آله لمّا قرأ هذه السورة على أهل مكّة لم ينكروا ذلك بل أقرّوا به و صدّقوه مع شدّة حرصهم على تكذيبه و اعتنائهم بالردّ عليه ، و كانوا قريبي العهد بأصحاب الفيل ، فلو لم يكن لذلك عندهم حقيقة وأصل لأنكروه وجحدوه. وكيف وإنّهم قد أرّخوا بذلك كما أرّخوا ببناء الكعبة و موت قصيّ بن كعب وغير ذلك . و قد أكثر الشعراء ذكر الفيل ونظموه ونقلته الرواة عنهم .

و أقول : هذه الجناية على الدين ، و تشهير كتب الفلاسفة بين المسلمين ، من بدع خلفاء الجور المعاندين لأئمّة الدين ، ليصرفوا الناس عنهم وعن الشرع المبين . و يدلّ على ذلك ما ذكره الصفديّ في شرح لاميّة العجم : إنّ المأمون لمّا هادن بعض ملوك النصارى - أظنّه صاحب جزيرة قبرس - طلب منهم خزانة كتب اليونان - وكانت عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه أحد - فجمع الملك خواصّه من ذوي الرأي واستشارهم في ذلك فكلّهم أشار بعدم تجهيزها إليه إلّا مطران واحد فإنّه قال : جهّزها إليهم ، ما دخلت هذه العلوم على دولة شرعيّة إلّا أفسدتها وأوقعت الاختلاف بين علمائها. وقال في موضع آخر : إنّ المأمون لم يبتكر النقل و التعريب - أي لكتب الفلاسفة - بل نقل قبله كثير ، فإنّ يحيى بن خالد بن برمك عرّب من كتب الفرس كثيراً مثل «كليلة و دمنة» وعرّب لأجله كتاب «المجسطي» من كتب اليونان . والمشهور أنّ أوّل من عرّب كتب اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما أُولع بكتب الكيمياء . ويدلّ على أنّ الخلفاء و أتباعهم كانوا مائلين إلى الفلسفة ، و أنّ يحيى البرمكيّ كان محبّاً لهم ناصراً لمذهبهم ما رواه الكشيّ بإسناده عن يونس بن عبدالرحمان ، قال : كان يحيى بن خالد البرمكيّ قد وجد على هشام شيئاً من طعنه على الفلاسفة ، فأحبّ أن يغري به هارون و يضربه على القتل - ثمّ ذكر قصّة طويلة في ذلك أوردناها في باب أحوال أصحاب الكاظم عليه السلام و فيها : - انّه أخفى هارون في بيته و دعا هشاماً ليناظر العلماء و جرّوا الكلام إلى الإمامة و أظهر الحقّ فيها ، وأراد هارون قتله فهرب ومات من ذلك الخوف - رحمه الله - . وعدّ أصحاب الرجال من كتبه «كتاب الردّ على أصحاب الطبائع» و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« كتاب الردّ على أرسطاطا ليس » في التوحيد . وعدّ الشيخ منتجب الدين في فهرسه من كتب قطب الدين الراوندي « كتاب تهافت الفلاسفة » وعدّ النجاشيّ من كتب الفضل بن شاذان « كتاب ردّ على الفلاسفة » و هو من أجلّة الأصحاب . و طعن عليهم الصدوق – ره – في مفتتح كتاب « إكمال الدين » . و قال الرازيّ عند تفسير قوله تعالى « كلّما جاءتهم رسلهم بالبيّنات فرحوا بما عندهم من العلم » : فيه وجوه – ثمّ ذكر من جملة الوجوه – أن يريد علم الفلاسفة و الدهريّين من بني يونان ، و كانوا إذا سمعوا بوحي الله صغّروا علم الأنبياء إلى علمهم . وعن سقراط أنّه سمع بموسى عليه السلام وقيل له : أو هاجرت إليه ؟ فقال : نحن قوم مهذّبون فلا حاجة إلى من يهذّبنا . وقال الرازيّ في « المطالب العالية » : أظنّ أنّ قول إبراهيم لأبيه « ياأبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً » إنّما كان لأجل أنّ أباه كان على دين الفلاسفة ، وكان ينكر كونه تعالى قادراً و ينكر كونه تعالى عالماً بالجزئيّات فلا جرم خاطبه بذلك الخطاب .

٣٥

﴿ باب نادر ﴾

١ – **الخصال** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً إلّا وقد أمّر عليه آخر يغلبه به ، و ذلك أنّ الله تبارك و تعالى لمّا خلق السحاب (١) فخرت و زخرت و قالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الله عزّ وجلّ الفلك فأدارها بها وذلّلها . ثمّ إنّ الأرض فخرت وقالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الجبال فأثبتها في ظهرها أوتاداً منعها من أن تميد بما عليها فذلّت و استقرّت . ثمّ إنّ الجبال فخرت على الأرض فشمخت و استطالت و قالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الله الحديد فقطعها فقرّت الجبال وذلّت . ثمّ إنّ الحديد فخر على الجبال وقال :

---

(١) في المصدر « البحار » و هو الصواب ظاهراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيّ شيء يغلبني فخلق الله النار فأذابت الحديد فذلّ الحديد . ثمّ إنّ النار زفرت و شهقت و فخرت و قالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الماء فأطفأها فذلّت . ثمّ إنّ الماء فخر و زخر و قال : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الريح فحرّكت أمواجه وأثارت ما في قعره و حبسته عن مجاريه فذلّ الماء . ثمّ إنّ الريح فخرت وعصفت وأرخت أذيالها وقالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الإنسان فاحتال و اتّخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلّت الريح . ثمّ إنّ الإنسان طغى و قال : من أشدّ منّي قوّة ؟ فخلق الموت فقهره فذلّ الإنسان . ثمّ إنّ الموت فخر في نفسه فقال الله ـ جلّ جلاله ـ : لا تفخر ، فإنّي أذبحك[1] بين الفريقين : أهل الجنّة و النار ، ثمّ لا اُحييك أبداً ، فذلّ و خاف[2] .

بيان : « فخلق الله الفلك فأدارها بها » لعلّ المعنى أنّ الأفلاك بأجرامها النيّرة مسلّطة على السحاب تبعثها و تثيرها و تدنيها[3] و تفرّقها . وقد مرّ برواية الكلينيّ هكذا : « و ذلك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها فذلّت ، ثمّ إنّ الأرض فخرت ـ إلى آخر الخبر ـ » و هو الظاهر ، بل لا يستقيم ما في الخصال كما لا يخفى ، وقد سبق شرح الخبر في الباب الأوّل .

٢ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام : في ما سأل رسول معاوية لأسئلة ملك الروم الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : و أمّا عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض فأشدّ شيء خلقه الله عزّ وجلّ الحجر ، وأشدّ من الحجر الحديد يقطع به الحجر ، و أشدّ من الحديد النار تذيب الحديد و أشدّ من النار الماء يطفيء النار ، و أشدّ من الماء السحاب يحمل الماء ، وأشدّ من السحاب الريح يحمل السحاب ، وأشدّ من الريح الملك الّذي يرسلها ، و أشدّ من الملك ملك الموت الّذي يميت الملك ، و أشدّ من ملك الموت الموت الّذي يميت ملك الموت ، و أشدّ من الموت أمر [الله] ربّ العالمين

---

[1] في المصدر : ذابحك .

[2] الخصال : ٥٨ .

[3] تذيبها (خ) .

الّذي يميت الموت (١) .

٣ ـ **كتاب الغارات** : لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن الشعبيّ ، قال : قال ابن الكوّاء لأمير المؤمنين عليه السلام : أيّ [شيء] خلق الله أشدّ ؟ قال : إنّ أشدّ خلق الله عشرة : الجبال الرواسي ، و الحديد تنحت به الجبال ، و النار تأكل الحديد ، و الماء يطفيء النار ، و السحاب المسخّر بين السماء والأرض تحمل الماء ، والريح تقلّ السحاب و الإنسان يغلب الريح يتّقيها بيديه و يذهب لحاجته ، و السكر يغلب الإنسان ، و النوم يغلب السكر ، و الهمّ يغلب النوم ، فأشدّ خلق ربّك الهمّ .

٤ ـ **العلل** : عن أحمد بن محمّد العلويّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن أسباط ، عن أحمد ابن محمّد بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلويّ العمريّ عن آبائه عن عمر بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه سئل : ممّا خلق الله عزّ وجلّ الذرّ الّذي يدخل في كوّة البيت ؟ فقال : إنّ موسى عليه السلام لمّا قال : ربّ أرني أنظر إليك ، قال الله عزّ وجلّ : إن استقرّ الجبل لنوري فإنّك ستقوى على أن تنظر إليّ ، و إن لم يستقرّ فلا تطيق إبصاري لضعفك ، فلمّا تجلّى الله تبارك و تعالى للجبل تقطّع ثلاث قطع : فقطعة ارتفعت في السماء ، و قطعة غاضت تحت الأرض ، و قطعة تفتّت ، فهذا الذرّ من ذلك الغبار غبار الجبل (٢) .

بيان : هذا الخبر على تقدير صحّته و صدوره عن الإمام ، لعلّ المعنى أنّ له أيضاً مدخليّة في تلك الذرّات في بعض البلاد أو كلّها بأن تكون تفرّقت بقدرة الله تعالى في جميع البلاد .

---

(١) الخصال ، ٥٨ .

(٢) علل الشرائع ، ج ٢ ، ص ١٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٦

﴿ باب ﴾

(الممدوح من البلدان و المذموم منها و غرائبها)

الآيات :

يونس : ولقد بوّ أنا بني إسرائيل مبوّأ صدق و رزقناهم من الطيّبات (١) .

الانبياء : و نجّيناه ولوطاً إلى الأرض الّتي باركنا فيها للعالمين(٢) . وقال تعالى : و لسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض الّتي باركنا فيها (٣) .

المؤمنون : و آويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين (٤) .

القصص : آنس من جانب الطور ناراً ـ إلى قوله تعالى ـ فلمّا أتيها نودي من شاطىء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إنّي أنا الله ربّ العالمين(٥) .

سبأ : بلدة طيّبة وربّ غفور ـ إلى قوله تعالى ـ وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة (٦) .

النازعات : اذ ناديه ربّه بالوادي المقدّس طوى (٧) .

البلد : لا أقسم بهذا البلد و أنت حلّ بهذا البلد (٨) .

التين : و التين و الزيتون و طور سينين و هذا البلد الأمين (٩) .

تفسير : « مبوّء صدق » أي مكاناً محموداً حسناً ، و هو بيت المقدس و الشام ،

---

(١) يونس ، ٩٣ .

(٢) الانبياء ، ٧١ .

(٣) الانبياء ، ٨١ .

(٤) المؤمنون ، ٥٠ .

(٥) القصص ، ٢٩ ـ ٣٠ .

(٦) سبأ ، ١٥ ـ ١٨ .

(٧) النازعات ، ١٦ .

(٨) البلد ، ١ـ ٢ .

(٩) التين ١ ـ ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيل : يريد به مصر . و قال عليّ بن إبراهيم : ردّهم إلى مصر و غرق فرعون(١) . « و رزقناهم من الطيّبات » أي النعم اللذيذة « إلى الأرض الّتي باركنا فيها للعالمين » قيل: هي أرض الشام ، أي نجيّنا إبراهيم ولوطاً من «كوثا» إلى الشام ، وإنّما قال « باركنا فيها » لأنّها بلاد خصب ، و قيل : إلى أرض بيت المقدس لأنّ بها مقام الأنبياء . و الحاصل أنّ أكثر أنبياء بني إسرائيل بعثوا في الشام و بيت المقدس ، فانتشرت في العالمين شرائعهم الّتي هي مبادىء الخيرات الدينيّة و الدنيويّة . و قيل : نجّاهما إلى مكّة كما قال « إنّ أوّل بيت وضع للناس للّذي ببكّة مباركاً وهدى للعالمين(٢) » روي ذلك عن ابن عبّاس . « إلى الأرض الّتي باركنا فيها » وهي أرض الشام لأنّها كانت مأواه كما ذكره المفسّرون . « و آويناهما » أي عيسى و أمّه « إلى ربوة » قال الطبرسيّ ـ ره ـ : أي جعلنا مأواهما مكاناً مرتفعاً مستوياً واسعاً . و الربوة هي الرملة من فلسطين ، عن أبي هريرة . و قيل : دمشق ، عن سعيد بن المسيّب ، و قيل : مصر ، عن ابن زيد . و قيل : بيت المقدس ، عن قتادة و كعب ، قال كعب : وهي أقرب الأرض إلى السماء . و قيل : هي حيرة الكوفة و سوادها ، والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام . و قيل : ذات قرار أي ذات موضع قرار أي هي أرض مستوية يستقرّ عليها ساكنوها ، و قيل : ذات ثمار ، لأنّه لأجل الثمار يستقرّ فيها ساكنوها ، ومعين ماء جار و ظاهر للعيون (٣) .

« في البقعة المباركة » قال الطبرسيّ ـ ره ـ : هي البقعة الّتي قال فيها لموسى « اخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس طوى » وإنّما كانت مباركة لأنّها معدن الوحي و الرسالة وكلام الله تعالى . وقيل : مباركة كثيرة (٤) الثمار و الأشجار و الخير و النعم بها ، والأوّل أصحّ(٥) ـ انتهى ـ وأقول : روى في التهذيب عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

---

(١) تفسير القمي ، ٢٩٢ .
(٢) آل عمران ، ٩٦ .
(٣) مجمع البيان ، ج ٧ ، ص ١٠٨ .
(٤) في المجمع : لكثرة الاشجار والاثمار .
(٥) مجمع البيان ، ج ٧ ، ص ٢٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شاطىء الوادي الأيمن الّذي ذكره الله في القرآن هو الفرات ، والبقعة المباركة هي كربلاء « بلدة طيّبة » قيل : أي هذه بلدة نزهة أرضها عذبة تخرج النبات وليست بسبخة وليس فيها شيء من الهوامّ المؤذية . وقيل : أراد به صحّة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها وأنّه ليس فيها حرّ يؤذي في القيظ وبرد يؤذي في الشتاء . « وبين القرى الّتي باركنا فيها » أي بالتوسعة على أهلها ، أوبما مرّ و هي قرى الشام ، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم : هي مكّة (١) . « قرى ظاهرة » أي متواصلة يظهر بعضها لبعض . وقد مرّ تأويل « القرى الّتي باركنا فيها » بالأئمّة عليهم السلام و « القرى الظاهرة » برواة أخبارهم و فقهاء شيعتهم و «السير» بالعلم «آمنين» من الشكّ والضلال . « بالوادي المقدّس » أي المطهّر «طوى» اسم الوادي الّذي كلّم الله فيه موسى عليه السلام .

« لا اُقسم بهذا البلد » قال الطبرسيّ ـ ره ـ : أجمع المفسّرون على أنّ هذا قسم بالبلد الحرام « وأنت حلّ بهذا البلد » و أنت يا محمّد مقيم به و هو محلّك ، وهذا تنبيه على أنّ شرف البلد بشرف من حلّ فيه من الرسول الداعي إلى توحيده وإخلاص عبادته وبيان أنّ تعظيمه له و قسمه به لأجله صلّى الله عليه وآله و لكونه حالاً فيه ، كما سمّيت المدينة « طيّبة » لأنّها طابت به حيّاً وميّتاً . وقيل : معناه لا اُقسم بهذا البلد و أنت حلّ فيه منتهك الحرمة ، فلم يبق للبلد حرمة حيث هتك حرمتك ، عن أبي مسلم ، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت قريش تعظّم البلد و تستحلّ محمّداً فيه فقال : لا اُقسم بهذا البلد و أنت حلّ بهذا البلد ، يريد : أنّهم استحلّوك فيه فكذّبوك وشتموك وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه . ويتقلّدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إيّاه فاستحلّوا من رسول الله صلّى الله عليه وآله مالم يستحلّوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم (٢). و قال ـ قدّس سرّه ـ في قوله سبحانه « و التين و الزيتون » : أقسم الله سبحانه بالتين الّذي يؤكل والزيتون الّذي يعصر منه الزيت ، عن ابن عبّاس وغيره . و قيل : التين الجبل

---

(١) تفسير القمي : ٥٣٨ .

(٢) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٤٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي عليه دمشق ، و الزيتون الجبل الّذى عليه بيت المقدس ، عن قتادة . وقال عكرمة : هما جبلان ، وإنّما سمّيا بهما لأنّهما نبتا (١) بهما ، وقيل : التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس ، عن كعب الأحبار وغيره . وقيل : التين مسجد نوح عليه السلام الّذي بنى على الجوديّ ، و الزيتون بيت المقدس ، عن ابن عبّاس . و قيل : التين مسجد الحرام و الزيتون المسجد الأقصى ، عن الضحّاك . « و طور سينين » يعني الجبل الّذي كلّم الله عليه موسى عليه السلام عن الحسن . وسينين و سيناء واحد ، وقيل : إنّ سينين معناه المبارك الحسن كأنّه قيل : جبل الخير الكثير لأنّه إضافة تعريف ، عن مجاهد وقتادة . وقيل : معناه كثير النبات والشجر ، عن عكرمة . وقيل : إنّ كلّ جبل فيه شجر مثمر (٢) فهو سينين و سيناء بلغة النبط ، عن مقاتل ، وروي عن موسى بن جعفر عليه السلام : وطور سيناء « وهذا البلد الأمين » يعني مكّة البلد الحرام يأمن فيه الخائف في الجاهليّة والإسلام فالأمين بمعنى المؤمن ، مؤمن (٣) من يدخله ، وقيل : هو بمعنى الآمن ، ويؤيّده قوله « إنّا جعلناه حرماً آمناً (٤) ».

الكشي : قال : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد ، حدّثني محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن عبد الله بن عبد الرحمان ، عن الهيثم بن واقد ، عن ميمون بن عبد الله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام لمّا أراد الخروج من البصرة قام على أطرافها ثمّ قال : لعنك الله يا أنتن الأرض تراباً ، و أسرعها خراباً ، و أشدّها عذاباً ، فيك الداء الدويّ ! قيل : ماهو يا أمير المؤمنين! قال : كلام القدر الّذي فيه الفرية على الله ، و بغضنا أهل البيت ، و فيه سخط الله و سخط نبيّه ، وكذبهم علينا أهل البيت واستحلالهم الكذب علينا .

٢ ـ **معاني الأخبار و الخصال** : عن الحسين بن (٥) إدريس ، عن أبيه ، عن

---

(١) في المصدر : ينبتان

(٢) فيه : وثمر . (٣) في المصدر : يؤمن .

(٤) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٥١٠ .

(٥) كذا في الخصال ، و رواها في المعاني عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن خالد عن أبي عبدالله الرازي ـ الخ ـ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد بن أحمد الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من البلدان أربعة ، فقال عزّوجلّ « و التين و الزيتون و طور سينين وهذا البلد الأمين » فالتين المدينة و الزيتون بيت المقدّس ، وطورسينين الكوفة ،وهذاالبلدالأمين مكّة _ الخبر _ (١) .

بيان : لعلّه إنّما كنى عن المدينة بالتين لوفوره وجودته فيها ، أولكونها من أشارف البلاد كما أنّ التين من أفاضل الثماركما سيأتي . وكنى عنالكوفة بطور سينين لأنّ ظهرها و هو النجف كان محلّ مناجاة سيد الأوصياء كما أنّ الطور كان محلّ مناجاة الكليم ، أو لأنّ الجبل الّذي سأل عليه موسى الرؤية فتقطّع وقع جزء منه هناك كما ورد في بعض الأخبار ، أو أنّه لمّاأراد ابن نوح أن يعتصم بهذا الجبلتقطّع فصار بعضها في طور سيناء ، أوأنّه هوطور سيناء حقيقة وغلط فيه المفسّرون واللغويّون كما روى الشيخ في التهذيب بإسناده عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أن أخرجوني إلى الظهر فإذا تصوّبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني ، وهو أوّل طور سيناء . ففعلوا ذلك .

٣ _ **المجالس** لابن الشيخ : عن أبيه ، عنالمفيد ، عن أحمد بن محمّدبن الوليد عن أبيه ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن أبي فاختة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماوات السبع و الأرضون السبع وما فيهنّ وما بينهنّ ومن يتقلّب في الجنّة و النار وما يرى وما لايرى إلّا ثلاثة أشياء : البصرة ، و دمشق ، وآل الحكم بن العاص _ الخبر _ .

بيان : بكاء البلاد والبقاع بكاء أهلها وظهورآثار الحزن فيهم .

٤ _ **العلل** : في خبر الشامي أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن أكرم وادٍ على وجد الأرض ، فقال له : وادٍ يقال له « سرانديب (٢) » سقط فيه آدم من السماء . و

---

(١) معاني الاخبار ، ٣٦٥ ، الخصال ، ١٠٥ .

(٢) سرنديب (خ) .

سأله عن شرّ وادٍ على وجه الأرض فقال : وادٍ باليمن يقال له « برهوت » و هو من أودية جهنّم (١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث عليّ « شرّ بئر في الأرض برهوت » هي بفتح الباء و الراء بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول إلى قعرها . و قيل : برهوت بضمّ الباء و سكون الراء ، فتكون تاؤها على الأوّل زائدة و على الثاني أصليّة ، أخرجه الهرويّ عن عليّ ، و أخرجه الطبرانيّ في المعجم عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ . و قال الفيروزآباديّ : برهوت وادٍ و بئر بحضرموت - انتهى - و كونه من أودية جهنّم لشباهته بها و لتعذيب أرواح الكفّار فيه كما ورد في الأخبار ، ويحتمل أن يكون لجهنّم طريق إليه .

٥ - **الخصال** : عن أحمد بن الحسن القطّان و عليّ بن أحمد بن موسى ، عن أحمد ابن يحيى بن زكريّا القطّان ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : ستّة عشر صنفاً من اُمّة جدّي لا يحبّونا ولا يحبّبونا إلى الناس - إلى أن قال - و أهل مدينة تدعى « سجستان » هم لنا أهل عداوة و نصب ، وهم شرّ الخلق و الخليقة ، عليهم من العذاب ما على فرعون و هامان و قارون ، و أهل مدينة تدعى « الريّ » هم أعداء الله و أعداء رسوله و أعداء أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله ﷺ جهاداً و مالهم مغنماً و لهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا و الآخرة و لهم عذاب مقيم ، و أهل مدينة تدعى « الموصل » هم شرّ من على وجه الأرض ، و أهل مدينة تسمّى « الزوراء » تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ، ويتقرّبون ببغضنا ، يوالون في عداوتنا ، ويرون حربنا فرضاً ، و قتالنا حتما . يا بنيّ فاحذر هؤلاء ثمّ احذرهم فإنّه لا يخلو اثنان منهم بأحد من أهلك إلّا همّوا بقتله - الخبر (٢) - .

بيان : الموصل - بفتح الميم و سكون الواو - معروف ، والزوراء يطلق على دجلة

---

(١) العلل ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٢) الخصال ، ٩٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بغداد وعلى بغداد لأنّ أبوابها الداخلة جعلت مزوّرة عن الخارجة ، و يمكن أن تتبدّل أحوال أهل هذه البلاد باختلاف الأزمنة و يكون ما ذكر في الخبر حالهم في ذلك الزمان.

٦ ـ **العلل** : عن عليّ بن عبدالورّاق ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى و الفضل بن عامر ، عن سليمان بن مقبل ، عن محمّد بن زياد الأزديّ ، عن عيسى بن عبدالله الأشعريّ عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران و أطيب ريحاً من المسك ، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس ، فقلت لجبرئيل : ما هذه البقعة الحمراء الّتي هي أحسن لوناً من الزعفران و أطيب ريحاً من المسك ؟ قال : بقعة شيعتك وشيعة وصيّك عليّ . فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال : إبليس . قلت : فما يريد منهم ؟ قال: يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين و يدعوهم إلى الفسق و الفجور ، فقلت : يا جبرئيل أهوبنا إليهم ، فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح . فقلت: قم يا ملعون ! فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم ، فإنّ شيعتي و شيعة عليّ ليس لك عليهم سلطان . فسمّيت « قم » (١) .

بيان : البرنس قلنسوة طويلة كان النسّاك يلبسونها في صدر الإسلام ، ذكره الجوهريّ .

٧ ـ **الاختصاص** : روى عليّ بن محمّد العسكريّ عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبّة من لؤلؤ لها أربعة أركان و أربعة أبواب كأنّها من إستبرق أخضر، قلت : يا جبرئيل ما هذه القبّة الّتي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها ؟ فقال : حبيبي محمّد ، هذه صورة مدينة يقال لها « قم » يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمّداً و شفاعته للقيامة و الحساب ، يجري عليهم الغمّ و الهمّ و الأحزان و المكاره . قال : فسألت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام : متى ينتظرون الفرج ؟ قال : إذا ظهر الماء على وجه الأرض (٢) .

---

(١) العلل ، ج٢ ، ص ٢٥٩ .

(٢) الاختصاص : ١٠١ .

تاريخ قم : عن أبي مقاتل الديلميّ عنه عليه السلام مثله .

بيان : المراد به إمّا ظهور الماء في أصل البلد ، أو لم يكن في هذا الزمان فيه ماء جارٍ أصلاً ، كما ذكر في تاريخ قم مبدأ حدوث الوادي بقم و أنّه كانت فيه قنوات ولم يكن فيه نهر جارٍ .

٨ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن الحسين بن عبدالله السكينيّ ، عن أبي سعيد البجليّ ، عن عبدالملك بن هارون ، عن أبي عبدالله عن آبائه ـ صلوات الله عليهم ـ قال لمّا بلغ أميرالمؤمنين عليه السلام أمر معاوية و أنّه في مائة ألف ، قال : من أيّ القوم ؟ قالوا: من أهل الشام . قال : لا تقولوا من أهل الشام ، ولكن قولوا : من أهل الشوم ، هم أبناء مصر لعنوا على لسان داود عليه السلام فجعل الله منهم القردة و الخنازير ـ الخبر (١) ـ .

بيان : يمكن الجمع بين الآيات و الأخبار الواردة في مدح الشام و مصر وذمّه بما أومأنا إليه سابقاً من اختلاف أحوال أهله في الأزمان ، فإنّه كان في أوّل الزمان محلّ الأنبياء و الصلحاء فكان من البلاد المباركة الشريفة ، فلمّا صار أهله من أشقى الناس و أكفرهم صار من شرّ البلاد ، كما أنّ يوم عاشوراء كان من الأيّام المتبرّكة ـ كما يظهر من بعض الأخبار ـ فلمّا قتل فيه الحسين عليه السلام صار من أنحس الأيّام .

٩ ـ **قرب الاسناد** : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن البزنطيّ ، قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّ أهل مصر يزعمون أنّ بلادهم مقدّسة . قال : و كيف ذلك ؟ قلت : جعلت فداك ، يزعمون أنّه يحشر من جيلهم سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب ! قال : لا ، لعمري ما ذاك كذلك ، و ما غضب الله على بني إسرائيل إلّا أدخلهم مصر ، ولا رضي عنهم إلّا أخرجهم منها إلى غيرها . ولقد أوحى الله تبارك و تعالى إلى موسى عليه السلام أن يخرج عظام يوسف منها ، فاستدلّ موسى على من يعرف القبر ، فدلّ على امرأة عمياء زمنة ، فسألها موسى أن تدلّه عليه ، فأبت إلّا على خصلتين : فيدعو الله فيذهب زمانتها و يصيّرها معه في الجنّة في الدرجة الّتي هو فيها ، فأعظم ذلك موسى ، فأوحى الله إليه

---

(١) تفسير القمي : ٥٩٦ .

و ما يعظم عليك من هذا أعطها ما سألت . ففعل فتوعّدته [١] طلوع القمر ، فحبس الله القمر حتّى جاء موسى لموعده ، فأخرجه من النيل في سفط مرمر ، فحمله موسى عليه السلام ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تغسلوا رؤسكم بطينها ولا تأكلوا في فخارها فإنّه يورث الذلّة و يذهب الغيرة . قلنا له : قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : نعم [٢] .

العياشي : عن عليّ بن أسباط عن الرضا عليه السلام مثله .

١٠ ـ **البصائر** : عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلاّ أهل الكوفة .

بيان : أي قبولاً كاملاً كما في الخبر الآتي .

١١ ـ **البصائر** : عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن سنان ، عن عتيبة بيّاع القصب عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ ولايتنا عرضت على السموات و الأرض و الجبال و الأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة .

١٢ ـ **النهج** : من كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة : كأنّي بك يا كوفة تمدّين مدّ الأديم العكاظيّ ، تُعركين بالنوازل ، و تُركبين بالزلازل ، و إنّي لأعلم أنّه ما أراد بك جبّار سوءً إلاّ ابتلاه الله بشاغل ، و رماه بقاتل .

بيان : « الأديم » الجلد أو مدبوغه ، و« عكاظ » بالضمّ موضع بناحية مكّة كانت العرب تجتمع في كلّ سنة و يقيمون به سوقاً مدّة شهر و يتعاكظون أي يتفاخرون و يتناشدون ، و ينسب إليه الأديم لكثرة البيع فيه ، و الأديم العكاظيّ مستحكم الدباغ شديد المدّ ، و ذلك وجه الشبه ، و العرك : الدلك و الحكّ ، و عركه : أي حمل عليه الشرّ ، و عركت القوم في الحرب : إذا مارستهم حتّى أتعبتهم [٣] « و النوازل » المصائب و الشدائد ، و « الزلازل » البلايا . و « تركبين » ـ على بناء المجهول كالفعلين السابقين ـ

---

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب ، فوعدته

(٢) قرب الاسناد ، ٢٢٠ .

(٣) اتبعتهم (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي تُجعلين مركوبة لها أو بها على أن تكون الباء للسببيّة كالسابقة . و الشدائد الّتي أصابت الكوفة و أهلها معروفة مذكورة في السير . و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : هذه مدينتنا و محلّنا و مقرّ شيعتنا . و عن الصادق عليه السلام أنّه قال : تربة تحبّنا و نحبّها . و عنه عليه السلام : اللّهمّ ارم من رماها ، و عاد من عاداها . و قال محمّد بن الحسين الكيدريّ في شرح النهج : فمن الجبابرة الّذين ابتلاهم الله بشاغل فيها زياد ، وقد جمع الناس في المسجد ليلعن عليّاً ـ صلوات الله عليه ـ فخرج الحاجب و قال : انصرفوا، فإنّ الأمير مشغول ، وقد أصابه الفالج في هذه الساعة ! و ابنه عبيدالله بن زياد وقد أصابه الجذام ، و الحجّاج بن يوسف وقد تولّدت الحيّات في بطنه حتّى هلك ، و عمر بن هبيرة و ابنه يوسف وقد أصابهما البرص ، وخالد القسريّ وقد حبس فطولب حتّى مات جوعاً . و أمّا الّذين رماهم الله بقاتل فعبدالله بن زياد ، ومصعب بن الزبير ، وأبوالسرايا و غيرهم قتلوا جميعاً ، و يزيد بن المهلّب قتل على أسوأ حال .

١٣ ـ **القصص** : بالإسناد إلى الصدوق ، بإسناده عن ابن محبوب ، عن داود الرقّيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبوجعفر ـ صلوات الله عليهما ـ يقول : نعم الأرض الشام و بئس القوم أهلها اليوم ، و بئس البلاد مصر ، أما إنّها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل ، ولم يكن دخل بنوإسرائيل مصر إلّا من سخطة و معصية منهم لله ، لأنّ الله عزّ و جلّ قال « ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم (١) » يعني الشام ، فأبوا أن يدخلوها و عصوا فتاهوا في الأرض أربعين سنة . قال : وماكان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلّا من بعد توبتهم و رضا الله عنهم . ثمّ قال أبوجعفر ـ صلوات الله عليه ـ إنّي أكره أن آكل شيئاً طبخ في فخار مصر ، وما اُحبّ أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذلّ و تذهب بغيرتي .

العياشي : عن داود مثله .

١٤ ـ **القصص** : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط ، عن الحسين بن أحمد ، عن أبي إبراهيم الموصليّ ، قال : قلت لأبي

---

(١) المائدة : ٢٣ .

عبدالله عليه السلام : إنّ بني [١] ينازعني مصر . فقال : مالك و مصر ؟ أما علمت أنّها مصر الحتوف ؟! ولا أحسبه إلّا قال : يساق إليها أقصر الناس أعمارا .

١٥ ـ **و منه** : بهذا الإسناد ، عن ابن أسباط ، عن أحمد بن محمّد بن الحضير ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها . ولا أحسبه إلّا قال : و هو يورث الدياثة .

بيان : قال في القاموس : نحاه قصده كانتحاه .

١٦ ـ **القصص** : بالإسناد المتقدّم عن ابن أسباط ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤسكم بطينها فإنّها تورث الذلّة و تذهب بالغيرة .

١٧ ـ **كامل الزيارة** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الحسين بن عبيدالله عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن عبد الجبّار ، عن أبي سعيد ، عن الحسين بن ثوير و يونس و أبي سلمة السرّاج و المفضّل بن عمر قالوا سمعنا أباعبدالله عليه السلام يقول لمّا مضى أبوعبدالله الحسين بن عليّ ـ صلوات الله عليهما ـ بكى عليه جميع ما خلق الله إلّا ثلاثة أشياء : البصرة ، و دمشق ، و آل عثمان [٢] .

١٨ ـ **الكشي** : عن محمّد بن مسعود و عليّ بن محمّد معاً ، عن الحسين بن عبيدالله عن عبدالله بن عليّ ، عن أحمد بن حمزة ، عن عمران القمّي ، عن حمّاد الناب قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام ونحن جماعة إذ دخل عليه عمران بن عبد الله القمّي فسأله و برّه و بشّه ، فلمّا أن قام قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من هذا الّذي بررت به هذا البرّ فقال : من أهل البيت النجباء ـ يعني أهل قم ـ ما أرادهم جبّار من الجبابرة إلّا قصمه الله .

١٩ ـ **و منه** : بهذا الإسناد ، عن أحمد بن حمزة ، عن المرزبان بن عمران ، عن أبان بن عثمان ، قال : دخل عمران بن عبدالله على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : كيف أنت ؟ و كيف ولدك ؟ وكيف أهلك ؟ وكيف بنو عمّك ؟ وكيف أهل بيتك ؟ ثمّ حدّثه مليّاً ، فلمّا خرج قيل لأبي عبدالله عليه السلام : من هذا ؟ قال : هذا نجيب قوم النجباء ، ما

---

(١) ابنى (خ) .

(٢) كامل الزيارة : ٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نصب لهم جبّار إلاّ قصمه الله . قال حسين : عرضت هذين الحديثين على أحمد بن حمزة فقال : أعرفهما ولا أحفظ من رواهما لي .

٢٠ ـ كتاب تاريخ قم تأليف الحسن بن محمّد بن الحسن القمّي : قال روى سعد ابن عبدالله بن أبي خلف ، عن الحسن بن محمّد بن سعد ، عن الحسن بن عليّ الخزاعيّ عن عبدالله بن سنان ، سئل أبوعبدالله عليه السلام : أين بلاد الجبل ؟ فإنّا قد روينا أنّه إذا ردّ إليكم الأمر يخسف ببعضها . فقال : إنّ فيها موضعاً يقال له « بحر » و يسمّى بقم و هو معدن شيعتنا ، فأمّا الريّ فويل له من جناحيه ، و إنّ الأمن فيه من جهة قم و أهله . قيل : و ما جناحاه ؟ قال عليه السلام : أحدهما بغداد ، و الآخر خراسان ، فإنّه تلتقي فيه سيوف الخراسانيّين وسيوف البغداديّين ، فيعجّل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوي أهل الريّ إلى قم فيؤويهم أهله ثمّ ينتقلون منه إلى موضع يقال له « أردستان » .

٢١ ـ و بإسناده عن عبد الواحد البصريّ ، عن أبي وائل ، عن عبدالله الليثيّ عن ثابت البنانيّ (١) عن أنس بن مالك قال : كنت ذات يوم جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ دخل عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : إليّ يا أبا الحسن ، ثمّ اعتنقه و قبّل [ما] بين عينيه وقال : يا عليّ إنّ الله عزّ اسمه عرض ولايتك على السماوات، فسبقت إليها السماء السابعة فزيّنها بالعرش ، ثمّ سبقت إليها السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور ، ثمّ سبقت إليها السماء الدنيا فزيّنها بالكواكب ، ثمّ عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكّة فزيّنها بالكعبة ، ثمّ سبقت إليها المدينة فزيّنها بي، ثمّ سبقت إليها الكوفة فزيّنها بك ، ثمّ سبق إليها قم فزيّنها بالعرب وفتح إليه باباً من أبواب الجنّة.

٢٢ ـ وعن محمّد بن قتيبة الهمدانيّ والحسن بن عليّ الكشمارجانيّ (٢) عن عليّ ابن النعمان ، عن أبي الأكراد عليّ بن ميمون الصائغ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) في أكثر النسخ « ثابتة الشبانى » وفي بعضها « ثابت النباتى » والظاهر ان الصواب ما أثبتناه في المتن وهو ثابت بن أسلم البنانى ـ بضم الموحدة منسوب الى بنانه وهم بنو سعد بن لوى ـ وهو الذى يروى عن أنس بن مالك وغيره .

(٢) الكمشارجانى (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ الله احتجّ بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد واحتجّ ببلدة قم على سائر البلاد ، و بأهلها على جميع أهل المشرق و المغرب من الجنّ و الإنس ، ولم يدع الله قم وأهله مستضعفاً بل وفّقهم و أيّدهم . ثمّ قال : إنّ الدين و أهله بقم ذليل ، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرب قم وبطل أهله فلم يكن حجّة على سائر البلاد ، و إذا كان كذلك لم تستقرّ السماء و الأرض ولم يُنظروا طرفة عين و إنّ البلايا مدفوعة عن قم و أهله ، و سيأتي زمان تكون بلدة قم و أهلها حجّة على الخلائق ، و ذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ، و إنّ الملائكة لتدفع البلايا عن قم و أهله ، وما قصده جبّار بسوء إلّا قصمه قاصم الجبّارين و شغله عنهم بداهية أومصيبة أوعدوّ ، و ينسي الله الجبّارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكر الله .

٢٣ - ثمّ قال : و روي بأسانيد عن الصّادق عليه السلام أنّه ذكر كوفة وقال : ستخلو كوفة من المؤمنين و يأزر عنها العلم كما تأزر الحيّة في جحرها ، ثمّ يظهر العلم ببلدة يقال لها قم ، و تصير معدناً للعلم و الفضل حتّى لايبقى في الأرض مستضعف في الدين حتّى المخدّرات في الحجال ، وذلك عند قرب ظهور قائمنا ، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجّة ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجّة ، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب ، فيتمّ حجّة الله على الخلق حتّى لايبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين و العلم ، ثمّ يظهر القائم عليه السلام و يسير سبباً لنقمة الله و سخطه على العباد ، لأنّ الله لاينتقم من العباد إلّا بعد إنكارهم حجّة .

٢٤ - وعن أبي مقاتل الديلميّ نقيب الريّ ، قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام يقول : إنّما سمّي قم به لأنّه لمّا وصلت السفينة إليه في طوفان نوح عليه السلام قامت ، وهو قطعة من بيت المقدس .

٢٥ - وعن الحسن بن يوسف ، عن خالد بن يزيد(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) في أكثر النسخ « خالد بن أبي يزيد » والظاهر أنه أبويزيد خالد بن يزيد العكلي الثقة ، فاشتبه على بعض النساخ كنيته بكنية أبيه .

إنّ الله اختار من جميع البلاد كوفة وقم وتفليس .

٢٦ - وعن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة المفضّل ابن صالح ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها ، فإنّ البلاء مدفوع عنها .

٢٧ - و عن أحمد بن خزرج بن سعد ، عن أخيه موسى بن خزرج ، قال : قال لي أبوالحسن الرضا عليه السلام : أتعرف موضعاً يقال له « ورارده‍ار » ؟ قلت : نعم ، ولي فيه ضيعتان . فقال : الزمه وتمسّك به . ثمّ قال ثلاث مرّات : نعم الموضع ورارده‍ار .

٢٨ - و عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن سعد بن سعد الأشعريّ ، عن جماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا عمّت البلايا فالأمن في كوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ، ونعم الموضع قم للخائف الطائف .

٢٩ - وعن محمّد بن سهل بن اليسع ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فقد الأمن من العباد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم . فقلت : جعلت فداك ، إلى أين ؟ قال : إلى الكوفة ونواحيها ، أو إلى قم وحواليها فإنّ البلاء مدفوع عنهما .

٣٠ - وعن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة بن أعين ، عن الصادق عليه السلام قال : أهل خراسان أعلامنا ، وأهل قم أنصارنا ، وأهل كوفة أوتادنا ، و أهل هذا السواد منّا و نحن منهم .

٣١ - وعن سهل بن زياد ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن إسحاق الناصح مولى جعفر ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قم عشّ آل محمّد و مأوى شيعتهم ، ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية[1] آبائهم والاستخفاف والسخريّة بكبرائهم ومشايخهم ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الأعادي وكلّ سوء .

٣٢ - و عن سهل ، عن الحسين بن محمّد الكوفيّ ، عن محمّد بن حمزة بن القاسم العلويّ ، عن عبدالله بن العبّاس الهاشميّ ، عن محمّد بن جعفر ، عن أبيه الصادق عليه السلام

---

(١) بعقوبة (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : إذا أصابتكم بليّة وعناء فعليكم بقم ، فإنّه مأوى الفاطميّين ، ومستراح المؤمنين و سيأتي زمان ينفر أولياؤنا و محبّونا عنّا و يبعدون منّا ، و ذلك مصلحة لهم لكيلا يعرفوا بولايتنا ، و يحقنوا بذلك دماءهم وأموالهم . وما أراد أحد بقم و أهله سوءاً إلاّ أذلّه الله وأبعده من رحمته .

٣٣ ـ وعن سهل ، عن أحمد بن عيسى البزّاز القميّ ، عن أبي إسحاق العلاّف النيشابوريّ ، عن واسط بن سليمان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّ للجنّة ثمانية أبواب ، ولأهل قم واحد منها ، فطوبى لهم ، ثمّ طوبى لهم ، ثمّ طوبى لهم .

٣٤ ـ و عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا عنده جالسين إذ قال مبتدئاً : خراسان ! خراسان! سجستان! سجستان ! كأنّي أنظر إلى أهلهما راكبين على الجمال مسرعين إلى قم .

٣٥ ـ وعن يعقوب بن يزيد ، عن أبي الحسن الكرخيّ ، عن سليمان بن صالح قال : كنّا ذات يوم عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر فتن بني عبّاس وما يصيب الناس منهم فقلنا : جعلنا فداك ، فأين المفزع والمفرّ في ذلك الزمان؟ فقال : إلى الكوفة وحواليها و إلى قم ونواحيها . ثمّ قال : في قم شيعتنا و موالينا ، و تكثر فيها العمارة ، و يقصده الناس و يجتمعون فيه حتّى يكون الجمر بين بلدتهم .

و في بعض روايات الشيعة أنّ قم يبلغ من العمارة إلى أن يشترى موضع فرس بألف درهم .

٣٦ ـ و في خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام الّتي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال : يخرج الحسنيّ صاحب طبرستان مع جمّ كثير من خيله و رجله حتّى يأتي نيسابور فيفتحها و يقسم أبوابها ثمّ يأتي إصبهان ، ثمّ إلى قم ، فيقع بينه و بين أهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فينهزم أهل قم ، فينهب الحسنيّ أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم ، فيفزع أهل قم إلى جبل يقال لها « وراردهار » فيقيم الحسنيّ ببلدهم أربعين يوماً ، و يقتل منهم عشرين رجلاً ، و يصلب منهم رجلين ثمّ يرحل عنهم .

٣٧ - و عن عليّ بن عيسى ، عن أيّوب بن يحيى الجندل ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : رجل من أهل قم يدعوا الناس إلى الحقّ ، يجتمع معه قوم كزبر الحديد ، لاتزلّهم الرياح العواصف ، ولا يملّون من الحرب ، ولايجبنون ، و على الله يتوكّلون ، والعاقبة للمتّقين .

٣٨ - و بإسناده عن عفّان البصريّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : أتدري لِمَ سمّي قم ؟ قلت : الله و رسوله و أنت أعلم . قال : إنّما سمّي قم لأنّ أهله يجتمعون مع قائم آل محمّد - صلوات الله عليه - و يقومون معه و يستقيمون عليه و ينصرونه .

٣٩ - و عن عليّ بن عيسى ، عن عليّ بن محمّد الربيع ، عن صفوان بن يحيى بيّاع السابريّ قال : كنت يوماً عند أبي الحسن عليه السلام فجرى ذكر قم و أهله و ميلهم إلى المهديّ عليه السلام فترحّم عليهم و قال : رضي الله عنهم . ثمّ قال : إنّ للجنّة ثمانية أبواب و واحد منها لأهل قم ، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد ، خمّر الله تعالى ولايتنا في طينتهم .

٤٠ - و روى بعض أصحابنا قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً إذقرأ هذه الآية « حتّى إذاجاء وعد اُوليهما بعثنا عليهم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا » فقلنا : جعلنا فداك ، من هؤلاء ؟ فقال ثلاث مرّات : هم والله أهل قم .

٤١ - و روي عن عدّة من أهل الريّ أنّهم دخلوا على أبيعبدالله عليه السلام وقالوا: نحن من أهل الريّ . فقال : مرحباً بإخواننا من أهل قم! فقالوا : نحن من أهل الريّ فأعاد الكلام ، قالوا ذلك مراراً و أجابهم بمثل ماأجاب به أوّلاً ، فقال : إنّ لله حرماً وهو مكّة ، و إنّ للرسول (١) حرماً وهو المدينة ، و إنّ لأمير المؤمنين حرماً و هو الكوفة ، و إنّ لنا حرماً وهو بلدة قم ، و ستدفن فيها امرأة من أولادي تسمّى فاطمة

---

(١) لرسوله (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمن زارها وجبت له الجنّة . قال الراوي : و كان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم عليه السلام .

٤٢ ــ و في روايات الشيعة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا اُسري به رأى إبليس باركاً بهذه البقعة فقال له : قم ياملعون ! فسمّيت بذلك .

٤٣ ــ و روي عن الأئمّة عليهم السلام : لولا القمّيّون لضاع الدين .

٤٤ ــ و روي مرفوعاً إلى محمّد بن يعقوب الكليني بإسناده إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال : إذا عمّت البلدانَ الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها ، فإنّ البلاء مرفوع عنها .

٤٥ ــ وقال عليه السلام لزكريّا ابن آدم القمّي حين قال الشيخ عنده : ياسيّدي إنّي اُريد الخروج عن أهل بيتي ، فقد كثرت السفهاء . فقال : لاتفعل ، فإنّ البلاء يدفع بك عن أهل قم ، كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام .

٤٦ ــ وعن سهل بن زياد ، عن عليّ بن إبراهيم الجعفري ، عن محمّد بن الفضيل عن عدّة من أصحابه ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إنّ لعلى قم ملكاً رفرف عليها بجناحيه لايريدها جبّار بسوء إلّا أذابه الله كذوب الملح في الماء . ثمّ أشار إلى عيسى بن عبدالله فقال : سلام الله على أهل قم . يسقي (١) الله بلادهم الغيث ، و ينزل الله عليهم البركات ، و يبدّل الله سيّئاتهم حسنات ، هم أهل ركوع وسجود وقيام وقعود ، هم الفقهاء العلماء الفهماء ، هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة .

٤٧ ــ وقال أبوعبدالله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان : إنّ أباموسى الأشعري روى أنّه سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن و ظهور السيف ، فقال : أسلم المواضع يومئذ أرض الجبل ، فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وخربت سجستان فأسلم المواضع يومئذ قصبة قم تلك البلدة الّتي يخرج منها أنصار خير الناس أباً واُمّاً وجدّاً وجدّة و عمّاً وعمّة تلك الّتي تسمّى الزهراء . بها موضع قدم جبرئيل ، وهو الموضع الّذي نبع منه الماء

---

(١) سقي (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي من شرب منه أمن من الداء ، و من ذلك الماء عجن الطين الّذي عمل منه كهيئة الطير ، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام ، ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصاموسى وخاتم سليمان .

٤٨ ـ ومن روايات الشيعة في فضل قم و أهلها مارواه الحسن بن عليّ بن الحسين ابن موسى بن بابويه بأسانيد ذكرها عن أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام أنّ رجلاً دخل عليه فقال : ياابن رسول‌الله إنّي اُريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحد قبلي ولا يسألك أحد بعدي ! فقال : عساك تسألني عن الحشر و النشر (١) ؟ فقال الرجل : إي و الّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً و نذيراً ماأسألك إلاّ عنه . فقال : محشر الناس كلّهم إلى بيت المقدس إلاّ بقعة بأرض الجبل يقال لها قم ، فإنّهم يحاسبون في حفرهم و يحشرون من حفرهم إلى الجنّة . ثمّ قال : أهل قم مغفور لهم . قال : فوثب الرجل على رجليه وقال : ياابن رسول‌الله هذا خاصّة لأهل قم ؟ قال : نعم ومن يقول بمقالتهم . ثمّ قال : أزيدك ؟ قال : نعم ، حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : نظرت إلى بقعة بأرض الجبل خضراء أحسن لوناًمن الزعفران وأطيب رائحة من المسك و إذا فيها شيخ بارك على رأسه برنس ، فقلت : حبيبي جبرئيل ماهذه البقعة ؟ قال : فيهاشيعة وصيّك عليّ بن أبي طالب . قلت : فمن الشيخ البارك فيها ؟ قال : ذلك إبليس اللعين ـ عليه اللعنة ـ قلت : فما يريد منهم ؟ قال : يريد أن يصدّهم عن ولاية وصيّك عليّ و يدعوهم إلى الفسق و الفجور . فقلت : ياجبرئيل أهوبنا إليه ، فأهوى بنا إليه في أسرع من برق خاطف . فقلت‌له : قم ياملعون فشارك المرجئة في نسائهم وأموالهم،لأنّ أهل قم شيعتي وشيعة وصيّي عليّ بن أبي طالب .

٤٩ ـ و روى محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن الحسن الحضرميّ عن محمّد بن بهلول ، عن أبي مسلم العبديّ ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : تربة قم مقدّسة و أهلها منّا و نحن منهم لايريدهم جبّار بسوء إلاّ عجّلت عقوبته مالم‌يخونوا

---

(١) المحشر والمنشر (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إخوانهم(١) ! فإذا فعلوا ذلك سلّط الله عليهم جبابرة سوء! أما إنّهم أنصار قائمنا ودعاة(٢) حقّنا. ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ اعصمهم من كلّ فتنة و نجّهم من كلّ هلكة.

ثمّ ذكر صاحب التاريخ المشاهد و القبور الواقعة في بلدة قم فقال: منها قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام و روي أنّ زيارتها تعادل الجنّة.

و روى مشايخ قم أنّه لمّا أخرج المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة إلى المرو في سنة مائتين خرجت فاطمة أُخته في سنة إحدى و مائتين تطلبه، فلمّا وصلت إلى «ساوه» مرضت فسألت: كم بيني و بين «قم»؟ قالوا: عشرة فراسخ، فأمرت خادمها فذهب بها إلى قم و أنزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد. و الأصحّ أنّه لمّا وصل الخبر إلى آل سعد اتّفقوا و خرجوا إليها أن يطلبوا منها النزول في بلدة قم، فخرج من بينهم موسى بن خزرج، فلمّا وصل إليها أخذ بزمام ناقتها و جرّها إلى قم وأنزلها في داره، فكانت فيها ستّة(٣) عشر يوماً ثمّ مضت إلى رحمة الله و رضوانه، فدفنها موسى بعد التغسيل و التكفين في أرض له، و هي الّتي الآن مدفنها و بنى على قبرها سقفاً من البواري إلى أن بنت زينب بنت الجواد عليه السلام عليها قبّة. و حدّثني الحسين بن عليّ ابن الحسين بن موسى بن بابويه عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنّه لمّا توفّيت فاطمة - رضي الله عنها - و غسلوها وكفنوها ذهبوا بها إلى بابلان ووضعوها على سرداب حفروه لها، فاختلف آل سعد بينهم في من يدخل السرداب و يدفنها فيه، فاتّفقوا على خادم لهم شيخ كبير صالح يقال له «قادر» فلمّا بعثوا إليها رأوا راكبين سريعين متلثّمين يأتيان من جانب الرملة، فلمّا قربا من الجنازة نزلا و صلّيا عليها و دخلا السرداب و أخذا الجنازة فدفناها، ثمّ خرجا وركبا و ذهبا ولم يعلم أحد منهما. والمحراب الّذي كانت فاطمة عليها السلام تصلّي إليها موجود إلى الآن في دار موسى بن الخزرج. ثمّ ماتت أُمّ محمّد بنت موسى بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام فدفنوها في جنب فاطمة - رضي الله عنها -

---

(١) مالم يحولوا أحوالهم (خ). (٢) رعاة (خ).

(٣) في بعض النسخ «سبعة عشر».

ثمّ توفّيت ميمونة اُختها فدفنوها هناك أيضاً و بنو اعليهما أيضاً قبّة ، و دفن فيها اُمّ إسحاق جارية محمّد و اُمّ حبيب جارية محمّد بن أحمد الرضا واُخت محمّد بن موسى . ثمّ قال: و منها قبر أبي جعفر موسى بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام قال : و هو أوّل من دخل من السادات الرضويّة قم ، و كان مبرقعاً دائماً فأخرجه العرب من قم ، ثمّ اعتذروا منه و أدخلوه و أكرموه و اشتروا من أموالهم له داراً و مزارع ، و حسن حاله ، واشترى من ماله أيضاً قرى و مزارع ، فجاءت إليه أخواته زينب و اُمّ محمّد و ميمونة بنات الجواد عليه السلام ثمّ « بريهيه » بنت موسى فدفن كلّهنّ عند فاطمة ـ رضي الله عنها ـ وتوفّي موسى ليلة الأربعاء ثامن شهر ربيع الآخر من سنة ستّ وتسعين ومأتين ودفن في الموضع المعروف أنّه مدفنه . و منها قبر أبي عليّ محمّد بن أحمد بن موسى بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام توفّي في سنة خمس عشر و ثلثمأة ، و دفن في مقبرة محمّد بن موسى . ثمّ ذكر مقابر كثير من السادات الرضويّة و كثير من أولاد محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام و كثير من أحفاد عليّ بن جعفر و قبور كثير من السادات الحسنيّة ، و كان أكثر أهل قم من الأشعريّين ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ اغفر للأشعريّين صغيرهم وكبيرهم . وقال: الأشعريّون منّي وأنا منهم . وروي عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد، عن أبي البختريّ ، عن محمّد بن إسحاق ، عن الزهريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأزد والأشعريّون وكندة منّي لايعدلون ولا يجبنون . وبهذا الإسناد عن أبي البختريّ عن الزهريّ ، عن زيد بن أسلم قال. قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأشعريّين لمّا قدموا : أنتم المهاجرون إلى الأنبياء من ولد إسماعيل . ثمّ ذكر أخباراً كثيرة في فضائلهم ، ثمّ قال : من مفاخرهم أنّ أوّل من أظهر التشيّع بقم موسى بن عبدالله بن سعد الأشعريّ .

ومنها أنّه قال الرضا عليه السلام لزكريّا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعريّ : إنّ الله يدفع البلاء بك عن أهل قم كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بقبر موسى بن جعفر عليهما السلام ومنها أنّهم وقفوا المزارع و العقارات الكثيرة على الأئمّة عليهم السلام ، و منها أنّهم أوّل من بعث الخمس إليهم . و منها أنّهم عليهم السلام أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا و التحف و الأكفان كأبي جرير زكريّا بن إدريس ، و زكريّا بن آدم ، و عيسى بن عبدالله بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سعد وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكلام ، وشرّفوا بعضهم بالخواتيم والخلع ، و أنّهم اشتروا من دعبل الخزاعي ثوب الرضا عليه السلام بألف دينار من الذهب . ومنها أنّ الصادق عليه السلام قال لعمران بن عبدالله : أظلّك الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه . انتهى ما أخرجته من تاريخ قم ، ومؤلّفه من علماء الإماميّة .

بيان : يظهر من هذا التاريخ أنّ « ورارد هار » اسم بعض رساتيق قم و توابعه وقال : فيه سبع عشرة قرية وكان من رساتيق إصبهان فاُلحق بقم . والجمر اسم نهر من الأنهار الّتي كانت قبل بناء بلدة قم كما يلوح من التاريخ . و روى الكشّي خبر زكريّا ابن آدم عن محمّد بن قولويه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن حمزة ، عن زكريّا بن آدم قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّي اُريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم ، فقال : لا تفعل ، فإنّ أهل بيتك يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام .

٥٠ ـ المجازات النبوية : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اُمرت بقرية تأكل القرى تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد . يريد صلى الله عليه وآله الهجرة إلى المدينة ، قال السيّد ـ ره ـ : فقوله «اُمرت بقرية تأكل القرى» مجاز ، والمراد أنّ أهلها يقهرون أهل القرى فيملكون بلادهم و أموالهم ، فكأنّهم بهذه الأحوال يأكلونهم . وخرّج هذا القول على طريقة للعرب معروفة لأنّهم يقولون « أكل فلان جاره » إذا عدا عليه فانتهك حرمته واصطفى حريبته . وعلى ذلك قول علقة ابن عقيل بن علقة لأبيه في أبيات :

أكلت بيتك اكل الضبّ حتّى ✩ وجدت مدارة الكل[1] الوبيل

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبيّة « ويح قريش أكلهم [2] الحرب » يريد أنّها قد أفنت رجالهم وانتهكت أموالهم ، فكانت من هذا الوجه كأنّها آكلة لهم قال ذلك في حديث طويل ، و المراد بقوله « تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد » أنّ أهلها يتمحّصون فينتفي عنها الأشرار ، و يبقى فيها الأخيار ، و يفارقها الأخلاط

---

(١) الكلا (خ) .

(٢) اكلتهم (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأقشاب، ولا يصبر عليها إلّا الصميم واللباب، فيكون بمنزلة الكير الّذي ينفي الأخباث والأدران، ويخلص الرصاص، وهذا أيضاً مجاز. وقد ورد هذا الخبر بلفظ آخر ذكره عمر بن عبد العزيز قال: سمعنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: المدينة تنفي خبث الرجال كما ينفي الكير خبث الحديد. والمعنى في اللفظين واحد.

٥١ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: عن المعلّى الطحّان، عن محمّد بن زياد، عن ميمون، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان إذا دخل عليه اُناس من اليمن قال: مرحباً برهط شعيب وأحبار موسى.

٥٢ ـ وعنه قال: سمعت قيس بن الربيع يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حضرموت خير من الحارثيّين.

٥٣ ـ **مجالس الشيخ**: عن أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن عبدالله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسلّمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا: من أنتم؟ قلنا: من أهل الكوفة فقال: أما إنّه ليس من بلد من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ثمّ هذه العصابة خاصّة، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس، أحببتمونا وأبغضنا الناس، وصدّقتمونا وكذّبنا الناس، واتّبعتمونا وخالفنا الناس، فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا ـ الخبر ـ.

بيان: «ثمّ هذه العصابة» أي هم فيها أكثر من غيرها من البلدان، والمراد عصابة الشيعة فإنّ المحبّ أعمّ منها. والعصابة ـ بالكسر ـ: الجماعة من الناس.

٥٤ ـ **مجالس الشيخ**: عن الحسين بن عبيد الله الغضائريّ، عن التلعكبريّ عن محمّد بن همام، عن عبدالله الحميريّ، عن الطيالسيّ، عن زريق الخلقانيّ قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام يوماً إذ دخل عليه رجلان من أهل الكوفة من أصحابنا، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أتعرفهما؟ قلت: نعم، هما من مواليك، فقال: نعم، والحمد لله الّذي جعل أجلّة مواليّ بالعراق ـ الخبر ـ.

٥٥ ـ أقول: وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ ـ رحمه الله ـ: قال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ محمّد بن مكّي ـ قدّس الله روحه ـ وجد بخطّ جمال الدين ابن المطهّر : وجدت بخطّ والدي ـ ره ـ قال : وجدت رقعة عليها مكتوب بخطّ عتيق ما صورته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخبرنا به الشيخ الأجلّ العالم عزّ الدين أبو المكارم حمزة بن عليّ ابن زهرة الحسينيّ الحلبيّ إملاءً من لفظه عند نزوله بالحلّة السيفيّة ـ و قد وردها حاجّاً سنة أربع و سبعين و خمسمائة ـ ورأيته يلتفت يمنة و يسرة ، فسألته عن سبب ذلك ، قال : إنّني لأعلم أنّ لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً . قلت : وما هو ؟ قال: أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن الكلينيّ قال : حدّثني عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال : صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفّين وقد وقف على تلّ عرير[1] ثمّ أومأ إلى أجمة ما بين بابل و التلّ وقال : مدينة و أيّ مدينة ! فقلت له : يا مولاي أراك تذكر مدينة ، أكان ههنا مدينة وانمحت آثارها ؟ فقال : لا ، ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلّة السيفيّة يمدّنها رجل من بني أسد يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ قسمه .

بيان : « عرير » بالمهملتين أي مفرد ، و في القاموس : العرير الغريب في القول أو بالمعجمتين أي منيع رفيع . و الحلّة ـ بالكسر ـ : بلدة معروفة ، و وصفها بالسيفيّة لأنّها بناها سيف الدولة .

٥٦ ـ و وجدت أيضاً بخطّ الشيخ المتقدّم نقلاً من خطّ الشهيد ـ قدّس سرّه ـ : قال الراونديّ : قال الباقر عليه السلام : إنّ الله وضع تحت العرش أربعة أساطين و سمّاه « الضراح » ثمّ بعث ملائكة فأمرهم ببناء بيت في الأرض بمثاله و قدره ، فلمّا كان الطوفان رفع ، فكانت الأنبياء يحجّونه ولا يعلمون مكانه حتّى بوّأه الله لإبراهيم فأعلمه مكانه ، فبناه من خمسة أجبل : من حراء ، وثبير ، ولبنان ، وجبل الطور ، وجبل الخمر. قال الطبريّ : وهو جبل بدمشق .

بيان : قال الفيروزاباديّ : الخمر ـ بالتحريك ـ : جبل بالقدس . وقال: لبنان

---

(١) عزيز (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ بالضمّ ـ : جبل بالشام .

٥٧ ـ **كنز الكراجكي** : قال : روى الشريف أبومحمّد الحسن بن محمّد الحسينيّ عن عليّ بن عثمان الأشجّ المعروف بأبي الدنيا (١) قال : حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني و من أبغضهم فقد أبغضني .

٥٨ ـ شرح النهج لابن ميثم : قال : لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال : ياأهل البصرة ! ياأهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة ! ياجند المرأة و أعوان البهيمة ، رغا (٢) فأجبتم ، و عُقر فانهزمتم (٣) أخلاقكم دقاق ، ودينكم نفاق وماؤكم زعاق (٤) بلادكم أنتن بلادالله تربة ، وأبعدها من السماء ، بهاتسعة أعشارالشرّ المحتبس فيها بذنبه ، والخارج منها بعفوالله ، كأنّي أنظر إلى قريتكم هذه وقد طبّقها الماء حتّى مايرى منها إلّا شُرف المسجد كأنّه جؤجؤ طير في لجّة بحر ـ وساق إلى قوله : إذاهم رأوا البصرة قدتحوّلت أخصاصها دوراً ، وآجامهاقصوراً ، فالهرب!الهرب! فإنّه لابصرة لكم يومئذ .

---

(١) حكى السيد نعمة الله الجزائرى عن السيد هاشم بن الحسين الاحسائى عن أستاده الشيخ محمد الحرفوشى قال ، لما كنت بالشام عمدت يوماً إلى مسجد مشهور بعيد من العمران فرأيت شيخاً أزهر الوجه عليه ثياب بيض و هيئة جميلة ... ثم تحققت منه الاسم و النسبة ثم بعد جهد طويل قال : أنا معمر أبو الدنيا المغربى صاحب أمير المؤمنين عليه السلام و حضرت معه صفين و هذه الشجة فى وجهى من رمحة فرسه ـ سلام الله عليه ـ ثم ذكر لى من الصفات والعلامات ما تحققت معه صدقه فى كل ما قال ثم استجزته كتب الاخبار فاجازنى عن أمير المؤمنين و عن جميع ائمتنا حتى انتهى فى الاجازة إلى صاحب الدار ـ عجل الله فرجه ـ و له قصص عجيبة منها ما رواها عنه ابو محمد العلوى حدثه بها فى دار عمه طاهر بن يحيى ، و كيف كان فحديثه يعد حسناً إن لم يكن صحيحاً .

(٢) أى صوت و ضج .

(٣) فهربتم (خ) .

(٤) أى مر لا يطاق شربه .

ثمّ التفت عن يمينه فقال : كم بينكم وبين الاُبلّة ؟ فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبي و اُمّي : أربعة فراسخ . قال له : صدقت ، فوالّذي بعث محمّداً ﷺ و أكرمه بالنبوّة ، و خصّه بالرسالة ، وعجّل بروحه إلى الجنّة لقد سمعت منه كما تسمعون منّي أن قال : ياعليّ هل علمت أنّ بين الّتي تسمّى البصرة والّتي تسمّى الاُبلّة أربعة فراسخ و سيكون في الّتي تسمّى الاُبلّة موضع أصحاب العشور ، يقتل في ذلك الموضع من اُمّتي سبعون ألف شهيد ، هم يومئذ بمنزلة شهداء بدر .

فقال له المنذر : ياأمير المؤمنين ، ومن يقتلهم ؟ فداك أبي و اُمّي . قال : يقتلهم أخوان وهم جيل كأنّهم الشياطين ، سود ألوانهم ، منتنة أرواحهم ، شديدكلبهم ، قليل سلبهم ، طوبى لمن قتلوه . ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلّة عند المتكبّرين من أهل ذلك الزمان ، مجهولون في الأرض ، معروفون في السماء ، تبكي السماء عليهم و سكّانها ، و الأرض و سكّانها ـ ثمّ هملت عيناه بالبكاء ثمّ قال : ـ ويحك يا بصرة من جيش لارهج له ولا حسّ ! فقال له المنذر : ياأمير المؤمنين ، وما الّذي يصيبهم من قبل الغرق ممّا ذكرت ؟ وما الويح ؟ فقال : هما بابان: فالويح باب رحمة ، والويل باب عذاب ياابن الجارود ، نعم ، تارات عظيمة : منها عصبة يقتل بعضها بعضاً ، ومنها فتنة يكون بها إخراب منازل وخراب ديار و انتهاك أموال و سباء نساء يذبحن ذبحاً ، ياويل أمرهنّ حديث عجيب ! ومنها أن يستحلّ بها الدجّال الأكبر الأعور الممسوح العين اليمنى و الاُخرى كأنّها ممزوجة بالدم لكأنّها في الحمرة علقة ، ناتيء الحدقة كهيئة حبّة العنب الطافية على الماء ، فيتبعه من أهلها عدّة من قتل بالابلّة من الشهداء ، أناجيلهم في صدورهم ، يُقتل من يقتل ، و يهرب من يهرب ، ثمّ رجف ، ثمّ قذف ، ثمّ خسف ثمّ مسخ ، ثمّ الجوع الأغبر ، ثمّ الموت الأحمر وهو الغرق .

يا منذر إنّ للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الاُول (١) لا يعلمها إلّا العلماء : منها الخريبة ، و منها تدمر ، ومنها المؤتفكة ـ وساق إلى أن قال ـ يا أهل البصرة إنّ الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطّة شرف ولا كرم إلّا وقد جعل

---

(١) في بعض النسخ المخطوطة « زبر الاول » و هو الصواب ظاهراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيكم أفضل ذلك ، و زادكم من فضله بمنّه ماليس لهم : أنتم أقوم الناس قبلة ، قبلتكم على المقام حيث يقوم الإمام بمكّة ، و قارئكم أقرأ الناس ، وزاهدكم أزهد الناس ، و عابدكم أعبد الناس ، و تاجركم أتجر الناس و أصدقهم في تجارته ، و متصدّقكم أكرم الناس صدقة ، و غنيّكم أشدّ الناس بذلاً و تواضعاً ، و شريفكم أحسن الناس خلقاً وأنتم أكثر الناس جواراً ، و أقلّهم تكلّفاً لما لا يعنيه ، و أحرصهم على الصلاة في جماعة ثمرتكم أكثر الثمار ، و أموالكم أكثر الأموال ، وصغاركم أكيس الأولاد ، و نساؤكم أمنع النساء و أحسنهنّ تبعّلاً ، سخّر لكم الماء يغدو عليكم و يروح صلاحاً لمعاشكم و البحر سبباً لكثرة أموالكم ، فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلاً وظلاًّ ظليلاً ، غير أنّ حكم الله ماض ، و قضاؤه نافذ لا معقّب لحكمه و هو سريع الحساب. يقول الله « و إن من قرية إلاّ نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذّبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً (١) » ـ ثمّ ساق الخطبة إلى قوله ـ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لي يوماً و ليس معه غيري : إنّ جبرئيل الروح الأمين حملني على منكبه الأيمن حتّى أراني الأرض و من عليها وأعطاني أقاليدها وعلّمني ما فيها وماقد كان على ظهرها و ما يكون إلى يوم القيامة ولم يكبر ذلك [عليّ] كما لم يكبر على أبي آدم علّمه الأسماء كلّها ولم تعلمها الملائكة المقرّبون ، وإنّي رأيت بقعة على شاطىء البحر تسمّى البصرة ، فإذا هي أبعد الأرض من السماء و أقربها من الماء ، و أنّها لأسرع الأرض خراباً و أخشنها تراباً و أشدّها عذاباً ، ولقد خسف بها في القرون الخالية مراراً ، و ليأتينّ عليها زمان ، و إنّ لكم يا أهل البصرة و ما حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه ، وإنّي لأعلم موضع منفجره من قريتكم هذه ، ثمّ أُمور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أُخفيت عنكم و علمناها ، فمن خرج عنها عند دنوّ غرقها فبرحمة من الله سبقت له ، و من بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه و ما الله بظلاّم للعبيد .

توضيح : المؤتفكة : المنقلبة ، و الانقلاب هنا إمّا حقيقة كقرى قوم لوط أو لأنّها غرقت كأنّها انقلبت . طبّقها الماء ـ بالتشديد ـ أي غطّاها و عمّها و

---

(١) الاسراء : ٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخصاص : جمع خصّ - بالضمّ - بيت يعمل من الخشب و القصب . والآجام : جمع أجمة - بالتحريك - و هي منبت القصب ، و قيل : هي الشجر الكثير الملتفّ . والابلّة - بضمّ الهمزة و الباء و تشديد اللام - : الموضع الّذي به مدينة البصرة اليوم وكان من قرى البصرة و بساتينها يومئذ ، و كانوا يعدّونه إحدى الجنّات الأربع ، و في الابلّة اليوم موضع العشّارين حسب ما أخبر به . و الجيل - بالكسر - : الصنف من الناس و قيل : كلّ قوم يختصّون بلغة فهم جيل. والأرواح : جمع الريح بمعنى الرائحة . و الكلب - بالتحريك - : الشرّ والأذى و شبه جنون يعرض لمن عضّه الكلب الكلِب. و السلب - بالتحريك - : ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه ممّا يكون عليه و معه [من] سلاح و ثياب و دابّة و غيرها . ينفر لجهادهم : أي يخرج لقتالهم . ويقال « هملت عينه » أي فاضت بالدمع . والرهج - بالتحريك - الغبار . و الحسّ - بالكسر - صوت المشي و الصوت الخفيّ و هو إشارة إلى صاحب الزنج كما مرّ . و التارات جمع التارة بمعنى المرّة ، أي فتن عظيمة مرّة بعد اُخرى . والعصبة - بالضمّ - : الجماعة أو بالتحريك بمعنى الأقرباء . و انتهاك الأموال : أخذها بما لا يحلّ . و سباء النساء - بالكسر و المدّ - : أسرهنّ . و «يستحلّ بها الدجّال» أي يتّخذها منزلاً ويسكنها. والدجّال من الدجل وهو الخلط و التلبيس و الكذب ، ووصفه بالأكبر يدلّ على تعدّد من يدّعي الأباطيل . و الأعور من ذهب إحدى عينيه . والممسوح صفة مخصّصة للأعور. والناتيء : المرتفع . وطفا على الماء : علا ولم يرسب . والرجفة : الزلزلة والاضطراب . و القذف : الرمي بالحجارة ونحوها . والخسف : الذهاب في الأرض ، وخسف المكان أن يغيب في الأرض . والمسخ : تحويل صورة إلى ما هو أقبح منها . ووصف الجوع بالأغبر إمّا لأنّ الجوع يكون في السنين المجدبة ، و سنوا الجدب تسمّى غبراً لاغبرار آفاقها من قلّة الأمطار وأرضيها من عدم النبات ، أو لأنّ وجه الجائع يشبه الوجه المغبرّ . و الموت الأحمر يعبّر به في الأكثر عن القتل ، وفسّر هنا بالغرق . والخريبة - بضمّ الخاء المعجمة و فتح الراء المهملة والباء الموحّدة - : علم محلّة من محالّ البصرة كانوا يسمّونها البصرة الصغرى . و تدمر - كتنصر - : من الدمار بمعنى الهلاك ، وفي اللغة أنّها بلد بالشام .

والخطّة ـ بالضمّ ـ : الأمر والقصّة . والأقاليد : جمع إقليد ـ بالكسر ـ وهو المفتاح . ولم يكبر ذلك عليّ : أي قويت عليه وقدرت ، أولم أستعظمها من فضل ربّي . والتنوين في « زمان » للتفخيم أي زمان شديد فظيع . و المرابطة : الإرصاد لحفظ الثغر .

٥٩ ـ اقول : وروى القاضي نورالله التستريّ [قدّس الله روحه] في كتاب «مجالس المؤمنين » عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ لله حرماً وهو مكّة ، ألا إنّ لرسول الله حرماً و هو المدينة ، ألا و إنّ لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، ألاوإنّ قم الكوفة الصغيرة. ألا إنّ للجنّة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قم ، تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى ، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنّة بأجمعهم .

٦٠ ـ و عن سعد بن سعد عن الرضا عليه السلام قال : يا سعد من زارها فله الجنّة .

٦١ ـ وعنه عليه السلام قال : إذا عمّت البلدان الفتن والبلايا فعليكم بقم وحواليها ونواحيها ، فإنّ البلايا مدفوع [1] عنها .

٦٢ ـ وعن الرضا عليه السلام قال : للجنّة ثمانية أبواب فثلاثة منها لأهل قم ، فطوبى لهم ثمّ طوبى لهم .

٦٣ ـ و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : صلوات الله على أهل قم ، و رحمة الله على أهل قم ، سقى الله بلادهم الغيث ـ إلى آخر ما مرّ عن الصادق عليه السلام .

٦٤ ـ وأقول : روى الشيخ الأجلّ عبدالجليل الرازيّ في كتاب القصص بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا عرج بي إلى السماء مررت بأرض بيضاء كافوريّة شممت بها رائحة طيّبة ، فقلت : يا جبرئيل ما هذه البقعة ؟ قال : يقال لها « آبة » عرضت عليها رسالتك وولاية ذرّيّتك فقبلت ، وإنّ الله يخلق منها رجالاً يتولّونك ويتولّون ذرّيّتك فبارك الله عليها و على أهلها .

٦٥ ـ **معجم البلدان** : قال : روي أنّه في التورية مكتوب : الريّ باب من أبواب الأرض و إليها متجر الخلق . وقال الأصمعيّ : الريّ عروس الدنيا و إليها متجر

---

[1] كذا في جميع النسخ التي بأيدينا ، و الظاهر « مدفوعة » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس . قال : وروي عن جعفر الصادق عليه السلام أنّ الريّ وقزوين وساوه ملعونات مشؤومات .

٥٦ ـ **كشف الغمة** : عن ابن أعثم الكوفيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ويحاً للطالقان فإنّ لله تعالى بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة ، و لكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته وهم أنصار المهديّ في آخر الزمان .

٥٧ ـ وأقول : وجدت في أصل عتيق من اُصول أصحابنا أظنّ أنّه لوالد الصدوق أو ممّن عاصره عن عبد العزيز بن جعفر بن محمّد ، عن عبد العزيز بن يونس الموصليّ ، عن إبراهيم بن الحسين ، عن محمّد بن خلف ، عن موسى بن إبراهيم عن الكاظم عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قزوين باب من أبواب الجنّة .

٥٨ ـ **الدر المنثور** : من عدّة كتب عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمكّة : ما أطيبك من بلدة و أحبّك إليّ ! لولا أنّ قومك أخرجوني منك ماخرجت . و في رواية اُخرى : ما سكنت غيرك (١) .

٥٩ ـ و عن عبد الرحمان بن سابط قال : لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينطلق إلى المدينة استلم الحجر و قام وسط المسجد و التفت إلى البيت فقال : إنّي لأعلم ما وضع الله في الأرض بيتاً أحبّ إليه منك ، وما في الأرض بلد أحبّ إليه منك ، و ماخرجت عنك رغبة و لكنّ الّذين كفروا هم أخرجوني (٢) .

٦٠ ـ كتاب قسمة أقاليم الأرض و بلدانها تأليف بعض المخالفين : قال: بلد المهديّ مدينة حسنة حصينة بناها المهديّ الفاطميّ و حصّنها وجعل لها أبواباً من حديد ، في كلّ باب ما يزيد على المائة قنطار ، ولمّا بناها وأحكمها قال: الآن أمنت على الفاطميّين.

بيان : اقول : لهذه المدينة قصّة طويلة غريبة أوردتها في كتاب الغيبة .

٧١ ـ و من الكتاب المذكور : قال دخل ذو القرنين جزيرة عظيمة فوجد بها قوماً قد أنحلتهم العبادة حتّى صاروا كالحمم السود فسلّم عليهم فردّوا عليه السلام فسألهم : ماعيشكم يا قوم في هذا المكان ؟ قالوا : مارزقنا الله من الأسماك وأنواع النبات و نشرب من هذه

---

(١) الدر المنثور : ج ١ ، ص ١٢٣ .

(٢) الدر المنثور : ج ١ ، ص ١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المياه العذبة . قال لهم ألا أنقلكم إلى عيشة أطيب ممّا أنتم فيه و أخصب ؟ فقالوا له : و ما نصنع به ؟ إنّ عندنا في جزيرتنا هذه ما يغني جميع العالم و يكفيهم لوصاروا إليه و أقبلوا عليه ! قال : و ما هو؟ فانطلقوا إلى وادٍ لا نهاية لطوله و عرضه و هو منضّد من ألوان الدرّ و الياقوت و الزبرجد والبلخش و الأحجار الّتي لم تر في الدنيا والجواهر الّتي لا تقوّم ، و رأى شيئا لا يحتمله العقول ولا يوصف ، ولو اجتمع العالم على نقله أو بعضه لعجزوا ، فقال : لاإله إلّاالله وسبحان من له الملك العظيم ويخلق الله مالا يعلمه الخلائق . ثمّ انطلقوا به من شفير ذلك الوادي حتّى أتوا به إلى مستوواسع من الأرض به أصناف الأشجار ، و أنواع الثمار ، و ألوان الأزهار ، و أجناس الأطيار ، و خرير الأنهار ، و أفياء و ظلال ، ونسيم ذواعتدال ، و نزه و رياض ، و جنّات و غياض ، فلمّا رأى ذوالقرنين ذلك سبّح الله العظيم و استصغر أمرالوادي ومابه من الجواهر عندذلك المنظر البهيج الزاهر. فلمّا تعجّب قالوا له : في مُلك ملك في الدنيا بعض ماترى؟ قال: لا و حقّ عالم السرّ و النجوى . فقالوا : كلّ هذا بين أيدينا ولا تميل أنفسنا إلى شيء من ذلك واقتنعنا بما نقوى به على عبادة الربّ الخالق ، و من ترك لله شيئاً عوّضه الله خيراً منه ، فسرعنّا و دعنا بحالنا ، أرشدنا الله وإيّاك . ثمّ ودّعوه وفارقوه وقالوا له: دونك والوادي فاحمل منه ماتريد . فأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً . قال : ثمّ أتى ذوالقرنين جزيرة عظيمة فرأى بها قوماً لباسهم ورق الشجر ، و بيوتهم كهوف في الصخر و الحجر فسألهم عن مسائل في الحكمة ، فأجابوه بأحسن جواب و ألطف خطاب ، فقال لهم : سلوا حوائجكم لتقضى ، فقالوا له : نسألك الخلد في الدنيا . فقال : و أنّى به لنفسي؟! و من لا يقدر على زيادة نفَس من أنفاسه كيف يبلغكم الخلد ؟! فقال كبيرهم : نسألك صحّة في أبداننا ما بقينا . فقال : و هذا أيضاً لاأقدرعليه . فقالوا : فعرّفنا بقيّة أعمارنا فقال : لا أعرف ذلك لروحي فكيف بكم ؟ فقالوا له : فرّغنا نطلب ذلك ممّن يقدرعلى ذلك و أعظم من ذلك . وجعل الناس ينظرون إلى كثرة جنوده وعظمة موكبه ، وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه ، فقال له ذوالقرنين : مالك لاتنظر إلى ما ينظر إليه الناس ؟ قال الشيخ : ما أعجبني الملك الّذي رأيته قبلك حتّى أنظر إليك وإلى ملكك . فقال:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ما ذاك ؟ قال الشيخ : كان عندنا ملك و آخر صعلوك (١) فماتا في يوم واحد ثمّ جئت إليهما و اجتهدت أن أعرف الملك من الصعلوك(٢) فلم أعرفه . قال : فتركهم ذوالقرنين و انصرف عنهم .

٧٢ ـ **العيون** : عن تميم بن عبدالله القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن أبي الصلت الهرويّ قال : كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلّموا عليه فردّ عليهم و قرّبهم ثمّ قال لهم : مرحباً بكم و أهلاً ! فأنتم شيعتنا حقّاً ، فسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس ، ألا فمن زارني و هو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه (٣) .

٧٣ ـ **و منه** : عن محمّد بن أحمد السنانيّ ، عن محمّد بن جعفر الأسديّ ، عن سهل ابن زياد ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ قال : سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول : أهل قم وأهل آبة مغفور لهم لزيارتهم لجدّي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس ألا و من زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرّم الله جسده على النار (٤) .

٧٤ ـ **الكافي** : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ؛ و عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً عن أحمد بن النضر ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الحسين ابن أبي قتادة ، جميعاً عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لعرض الخيل ـ و ساق الحديث إلى قوله ـ فمرّ بفرس (٥) فقال عيينة ابن حصين : إنّ من أمر هذا الفرس كيت وكيت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك . فقال : و أنا أعلم بالرجال منك . فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ظهر الدم في وجهه ، فقال له : فأيّ الرجال أفضل ؟ فقال عيينة بن حصين : رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ، و رماحهم على كواثب خيلهم ، ثمّ يضربون بها قدماً .

---

(١) صلعوك (خ) . (٢) الصلعوك (خ) .

(٣ و ٤) العيون ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ .

(٥) في بعض النسخ « فمر به فرس » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال رسول الله ﷺ : كذبت ، بل رجال أهل اليمن أفضل ، الإيمان يمانيّ (١) ، و الحكمة يمانيّة ، و لولا الهجرة لكنت امرءاً من أهل اليمن . الجفاء و القسوة في الفدّادين أصحاب الوبر ربيعة و مضر من حيث يطلع قرن الشمس ، و مذحج أكثر قبيل يدخلون الجنّة ، و حضرموت خير من عامر بن صعصعة ـ و روى بعضهم : خير من الحرث بن معاوية ـ و بجيلة خير من رعل و ذكوان ، وإن يهلك لحيان فلا اُبالي . ثمّ قال : لعن الله الملوك الأربعة : جمداً ، و مِخوساً ، و مِشرحاً ، و أبضعة ، و اُختهم العمرّدة ـ و ساق الحديث إلى قوله ـ لعن الله رعلاً و ذكوان و عضلاً و لحيان و المجذمين من أسد و غطفان و أباسفيان بن حرب و شهبلاً ذا الأسنان و ابني مليكة (٢) بن جزيم و مروان و هوذة و هونة (٣) .

٦٥ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح : عن معلّى الطحّان ، عن بريد بن (٤) يزيد ابن جابر ، عن عبدالله بن بشير ، عن ابن عيينة بن حصين قال : عرض رسول الله ﷺ يوماً خيلاً و عنده أبي ـ عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر ـ فقال رسول الله ﷺ : أنا أبصر بالخيل منك . فقال عيينة : و أنا أبصر بالرجال منك يا رسول الله . فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله : كيف ؟ قال : فقال : إنّ خير الرجال الّذين يضعون أسيافهم على عواتقهم ، و يعرضون رماحهم على مناكب خيولهم من أهل نجد . فقال النبيّ ﷺ : كذبت ، إنّ خير الرجال أهل اليمن ، و الإيمان يمان و أنا يمانيّ ، و أكثر قبائل دخول الجنّة يوم القيامة مذحج ، و حضرموت خير من بني الحرث بن معاوية حيّ من كندة ، إن يهلك لحيان فلا اُبالي ، فلعن الله الملوك الأربعة : جمداً ، و مِخوساً ، و مِشرحاً ، و أبضعة ، و اُختهم العمرّدة .

بيان : قال الجوهريّ : قال أبوعبيدة : يقال «كان من الأمر كيت و كيت ـ بالفتح ـ

---

(١) يمان (خ) .

(٢) ملكة (خ) .

(٣) الكافي : ج ٨ ، ص ٧٠-٧٢ .

(٤) و في بعض النسخ « يزيد بن جابر » و في بعضها « يزيد بن جابر » و أيّاما كان فلم نجد له ذكراً في كتب الرجال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كيت و كيت ـ بالكسر ـ » و التاء فيهما هاء في الأصل فصارت تاءاً . و في النهاية : الكواثب جمع كاثبة ، وهي من الفرس : مجتمع كتفيه قدّام السرج . و قال : رجل قدم ـ بضمّتين ـ أي شجاع ، و مضى قدماً أي لم يعرج ولم ينثن . و قال : فيه « الإيمان يمان و الحكمة يمانيّة» إنّماقال ذلك لأنّ الإيمان بدامن مكّة وهي من تهامة وتهامة من أرض اليمن ولهذا يقال : الكعبة اليمانيّة . وقيل : إنّه قال هذا القول للأنصار لأنّهم يمانون وهم نصروا الإيمان والمؤمنين و آووهم فنسب الإيمان إليهم . و قال الجوهري: اليمن بلاد للعرب ، و النسبة إليهم يمنيّ ، ويمان مخفّفة والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان ، قال سيبويه : و بعضهم يقول يمانيّ بالتشديد ـ انتهى ـ . و قال في شرح السنّة : هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان و حسن قبولهم إيّاه .

قوله ﷺ « لولا الهجرة » لعلّ المعنى: لولا أنّي هجرت عن مكّة لكنت اليوم من أهل اليمن إذ مكّة منها ، أو المراد أنّه لولا أنّ المدينة كانت أوّلاً دار هجرتي واخترتها بأمر الله لاتّخذت اليمن وطناً ، أو الغرض أنّه لولا أنّ الهجرة أشرف لعددت نفسي من الأنصار . و في النهاية : فيه أنّ الجفاء و القسوة في الفدّادين . الفدّادون بالتشديد هم الّذين تعلو أصواتهم في حروثهم و مواشيهم ، واحدهم فدّاد ، يقال : فدّ الرجل يفدّ فديداً إذا اشتدّ صوته، وقيل: هم المكثرون من الإبل .وقيل : هم الجمّالون و البقّارون و الحمّارون و الرعيان ، و قيل . إنّما هو الفدادين ـ مخفّفاً ـ واحدها فدّان ـ مشدّداً ـ وهي البقر الّتي يحرث بها ،و أهلها أهل جفاء وقسوة⁽¹⁾ ـ انتهى ـ .

قوله « أصحاب الوبر » أي أهل البوادي ، فإنّ بيوتهم يتّخذونها منه . قوله : « من حيث يطلع قرن الشمس » قال الجوهريّ : قرن الشمس أعلاها وأوّل ما يبدو منها في الطلوع ـ انتهى ـ و لعلّ المراد أهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنتين في مطلع الشمس أي في شرقيّ المدينة . و روى في شرح السنّة بإسناده عن عقبة بن عمرو قال : أشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن فقال : الإيمان يمان ههنا، إلّا أنّ القسوة وغلظ القلوب في الفدّادين عند اُصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر

---

(١) في النهاية : اهل جفاء و غلظة . ج ٣ ، ص ١٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بإسناده عن ابن عمر أنّه قال : رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق ويقول: إنّ الفتنة ههنا ! إنّ الفتنة ههنا ! من حيث يطلع قرن الشيطان . و قال النوويّ : قرنا الشيطان قبل المشرق أي جمعاه المغويان أو شيعتاه من الكفّار ، يريد مزيد تسلّطه في المشرق ، وكان ذلك في عهده ﷺ و يكون حين يخرج الدجّال من المشرق ، وهو في ما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة و مثار الترك العاتية ـ انتهى ـ ولا يبعد أن يكون في هذا الخبر أيضاً « قرن الشيطان » فصحّف . و قال الجوهريّ : مذحج ـ كمسجد ـ : أبو قبيلة من اليمن . وقال : حضرموت اسم بلد و قبيلة أيضاً ، وهما اسمان جعلا واحداً إن شئت بنيت الاسم الأوّل على الفتح و أعربت الثاني بإعراب ما لا ينصرف قلت : هذا حضرموت ، و إن شئت أضفت الأوّل إلى الثاني قلت : هذا حضرموتٍ ، أعربت حضراً وخفضت موتاً ، وكذلك القول في سامّ أبرص ورام هرمز . وقال : عامر بن صعصعة أبو قبيلة وهو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . و في القاموس : بجيلة ـ كسفينة ـ : حيّ باليمن من معدّ . و رعل وذكوان قبيلتان من بني سليم . وقال : لحيان أبو قبيلة . وقال : مخوس ـ كمنبر ـ و مشرح وجمد و أبضعة بنو معديكرب الملوك الأربعة الّذين لعنهم رسول الله ﷺ و لعن اُختهم العمرّدة وفدوا مع الأشعث فأسلموا ثمّ ارتدّوا فقتلوا يوم النجير ، فقالت نائحتهم « ياعين بكّي للملوك الأربعة » و قال : العمرّد ـ كعملّس ـ : الطويل من كلّ شيء ـ إلى أن قال ـ و بهاءٍ : اُخت الّذين لعنهم النبيّ ﷺ ـ انتهى ـ و«المجذمين» لعلّ المراد بهم المنسوبون إلى الجذيمة ، ولعلّ أسداً و غطفان كلتيهما منسوبتان إليها . قال الجوهريّ : جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذميّ ـ بالتحريك ـ وكذلك إلى جذيمة بني أسد . وقال الفيروزاباديّ : غطفان ـ محرّكة ـ حيّ من قيس . و لعلّ شهبلا ـ بالشين المعجمة والباء الموحّدة، و في بعض النسخ بالسين المهملة و الياء المثنّاة ـ اسم ، وكذا ما بعده إلى آخر الخبر أسماء رجال . و أقول : قدمضت الأخبار الكثيرة في ذمّ البصرة في كتب الفتن، وسيأتي أخبار مدح الكوفة والغريّ و كربلا وطوس ومكّة و المدينة في كتاب المزار وكتاب الحجّ لم نوردها ههنا حذراً من التكرار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٦ - **اكمال الدين** : عن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن زيد الشعرانيّ من ولد عمّار بن ياسر - رضي الله عنه - يقول : حكى أبوالقاسم محمّد بن القاسم البصريّ أنّ أبا الحسن حمادويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر مالم يرزق أحد قبله ، فاُغري بالهرمين فأشار عليه ثقاته و حاشيته و بطانته أن لا يتعرّض لهدم الأهرام ، فإنّه ما تعرّض أحد لها فطال عمره فلجّ في ذلك ، وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواليه حتّى ضجروا وكلّوا ، فلمّا همّوا بالانصراف بعد الأياس منه و ترك العمل وجدوا سرباً فقدّروا أنّه الباب الّذي يطلبونه فلمّا بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدّروا أنّها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها و أخرجوها ، فإذا عليها كتابة يونانيّة ، فجمعوا حكماء مصر و علماءها فلم يهتدوا لها ، و كان في القوم رجل يعرف بأبي عبدالله المدائنيّ أحد حفّاظ الدنيا و علمائها ، فقال لأبي الحسن(١) حمادويه بن أحمد : أعرف في بلد الحبشة اُسقفاً قد عمّر وأتى عليه ثلاثمائة و ستّون سنة يعرف هذا الخطّ ، وقد كان عزم على أن يعلّمنيه فلحرصي على علم العرب لم أقم عليه و هو باق . فكتب أبوالحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الاُسقف إليه ، فأجابه أنّ هذا قد طعن في السنّ وحطمه الزمان و إنّما يحفظه هذا الهواء ، و يخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر و إقليم آخر و لحقته حركة و تعب و مشقّة السفر أن يتلف ، و في بقائه لنا شرف و فرج و سكينة ، فان كان لكم شيء يقرأه أو يفسّره أو(٢) مسألة تسألونه فالكتب بذلك . فحملت البلاطة في قارب إلى بلد « أسوان » من الصعيد الأعلى ، وحملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من أسوان ، فلمّا وصلت قرأها الاُسقف و فسّر ما فيها بالحبشيّة ثمّ نقلت إلى العربيّة فاذا فيها مكتوب : « أنا الريّان بن دومغ » فسئل أبو عبدالله عن الريّان من هو ؟ قال : هو والد العزيز ملك يوسف عليه‌السلام و اسمه الريّان بن دومغ ، وقد كان

---

(١) الجيش (خ) .

(٢) و (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمر العزيز سبعمائة سنة و عمر الريّان والده ألف و سبعمائة سنة و عمّر دومغ ثلاثة آلاف سنة . فإذا فيها :

« أنا الريّان بن دومغ ، خرجت في طلب علم النيل ، لأعلم فيضه و منبعه إذكنت أرى مغيضه [1] فخرجت و معي ممّن صحبت أربعة آلاف [ألف] رجل ، فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات و البحر المحيط بالدنيا ، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط و يعبر فيه ولم يكن له منفذ و تماوت أصحابي و بقيت[2] في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر و بنيت الأهرام والبرابي و بنيت الهرمين وأودعتهما كنوزي و ذخائري ، و قلت في ذلك شعراً :

و أدرك علمي بعض ما هو كائن ولا علم لي بالغيب والله أعلم
و أتقنت ما حاولت إتقان صنعه و أحكمته والله أقوى و أحكم
وحاولت علم النيل من بدء[3] فيضه فأعجزني و المرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهوراً قطعت مسائحاً و حولي بنو حجر و جيش عرمرم
إلى أن قطعت الجنّ والإنس كلّهم و عارضني لجّ من البحر مظلم
فأيقنت أن لا منفذاً بعد منزلي لذي هيئة بعدي ولا متقدّم
فأبتُ إلى مُلكي وأرسيت نادياً بمصر ولا الأيّام بؤس و أنعم
أنا صاحب الأهرام في مصر كلّها و باني برابيها بها و المقدّم
تركت بها آثار كفّي و حكمتي على الدهر لا تبلى ولا تتهدّم
و فيها كنوز جمّة و عجائب و للدهر أمر مرّة و تهجّم
سيفتح أقفالي و يبدي عجائبي ولي لربّي آخر الدهر يسجم
بأكناف بيت الله تبدو أُموره ولابدّ أن يعلو و يسمو به السم
ثمان و تسع و اثنتان و أربع و تسعون أُخرى من قتيل و ملجم

---

[1] مفيضه (خ) .
[2] فبقيت (خ) .
[3] بعد (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من بعد هذا كرّ تسعون تسعة و تلك البرابي تستخرّ و تهدم
و تبدى كنوزي كلّها غير أنّني أرى كلّ هذا أن يفرّقه الدم
رمزت مقالي في صخور قطعتها ستفنى و أفنى بعدها ثمّ اعدم [1]

فحينئذ قال أبو الحسن حمادويه بن أحمد : هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة إلّا القائم من آل محمّد عليهم السلام وردّت البلاطة مكانها كما كانت . ثمّ إنّ أبا الحسن [2] بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم على فراشه و هو سكران ، و من ذلك الوقت عرف خبر الهرمين و من بناهما . فهذا أصحّ ما يقال في خبر النيل و الهرمين .

بيان : السرب ـ بالتحريك ـ : الحفير تحت الأرض . و البلاطة ـ بالفتح ـ : الحجارة الّتي تفرش في الدار . و القارب : السفينة الصغيرة . و الأسوان ـ بالضمّ و يفتح ـ بلد بالصعيد بمصر . كلّ ذلك ذكره الفيروزآباديّ . وقال : الهرمان ـ بالتحريك ـ بناءان أوّليّان بناهما إدريس عليه السلام لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان ، أو بناء سنان بن المشلشل أو بناء الأوائل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم و فيهما كلّ طبّ و طلسم و هنالك أهرام صغار كثيرة ـ انتهى ـ . و قال أبو ريحان في كتاب الآثار الباقية : إنّ الفرس و عامّة المجوس أنكروا الطوفان بكلّيته ، وزعموا أنّ الملك متّصل فيه من لدن « كيومرث گل شاه » الّذي هو الإنسان الأوّل عندهم ، ووافقهم على إنكارهم إيّاه الهند و الصين و أصناف الأمم المشرقيّة ، و أقرّ به بعض الفرس و وصفوه بغير الصفة الموصوف بها في كتب الأنبياء ، و قالوا : كان من ذلك شيء بالشام و المغرب في زمان طهمورث لم يعمّ العمران كلّها ولم يغرق فيه إلّا أمم قليلة ، وإنّه لم يجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك المشرق . و قالوا : إنّ أهل المغرب لمّا أنذر به حكماؤهم بنوا أبنية كالهرمين المبنيّتين في أرض مصر ، وقالوا : إذا كانت الآفة من السماء دخلناها وإذا كانت من الأرض صعدناها ، فزعموا أنّ آثار ماء الطوفان و تأثيرات الأمواج بيّنة على أنصاف هذين الهرمين لم يجاوزهما . و قيل : إنّ يوسف عليه السلام بناهما و جعل فيهما الطعام و

---

[1] عدم (خ) .

[2] اباالجيش (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الميرة سني القحط . و قالوا : إنّ طهمورث لمّا اتّصل به الإنذار وذلك قبل كونه بمأتين و إحدى و ثلاثين سنة أمر باختيار موضع في مملكته صحيح الهواء والتربة ، فلم يجدوا أحقّ بهذه الصفة من إصبهان ، فأمر بتجليد العلوم و دفنها في أسلم المواضع منه ، وقد يشهد لذلك ما وجد في زماننا بجيء (1) من مدينة إصبهان من التلال الّتي انشقّت عن بيوت مملوءة أعدالاً كثيرة من لحاء الشجرة الّتي يلتبس بها القسيّ و الترسة و يسمّى « التوز » مكتوبة بكتابة لم يدر ما هي و ما فيها ـ انتهى ـ .

٧٧ ـ **المناقب** : عن محمّد بن الفيض، عن أبي عبدالله عليه السلام قال أبو جعفر الدوانيقي (2) للصادق عليه السلام : تدري ما هذا ؟ قال : وما هو؟ قال : جبل هناك يقطر منه [في السنة] قطرات فيجمد (3) فهو جيّد للبياض يكون في العين يكحل به فيذهب بإذن الله تعالى. قال: نعم، أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله . هذا جبل كان عليه نبيّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه ، فعبدالله عليه ، فعلم قومه فقتلوه ، وهو يبكي على ذلك النبيّ ، وهذه القطرات من بكائه له ، و من الجانب (4) الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل و النهار ولا يوصل إلى تلك العين (5) .

٧٨ ـ **الدر المنثور** : قال : أخرج الزبير بن بكّار في الموفّقيات عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، قال : عجائب الدنيا أربعة : مرآة كانت معلّقة بمنارة الإسكندريّة فكان يجلس الجالس تحتها فيبصر من بالقسطنطنيّة و بينهما عرض البحر ؛ و فرس كان من نحاس بأرض أندلس (6) قائلاً بكفّه كذا باسط يده أي ليس خلفي مسلك ، فلا يطأ تلك البلاد أحد إلّا أكلته النمل ؛ و منارة من نحاس عليها راكب من نحاس بأرض

---

(1) يجيء (خ) .

(2) الدوانيق (خ) .

(3) كذا في جميع النسخ ، و الظاهر « فتجمد » .

(4) في اكثر النسخ «و من جانب الاخر» والصواب ما في المتن موافقا لنسخة مخطوطة .

(5) المناقب : ج ٤ ، ص ٢٣٦ .

(6) الاندلس (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عاد ، فإذا كانت الأشهر الحرم اكرم هطل منه الماء و سقوا(١) و صبّوا في الحياض فإذا انقضت الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء ؛ و شجرة من نحاس عليها سودانيّة(٢) من نحاس بأرض روميّة ، فإذا كان أوان الزيتون صفرت السودانية الّتي من نحاس فتجيء كلّ سودانيّة من الطيّارات بثلاث زيتونات : زيتونتين برجليها ، و زيتونة بمنقارها حتّى تلقيه على تلك السودانيّة الّتي هي من نحاس ، فيعصر أهل روميّة ما يكفيهم لإدامهم و سرجهم سنتهم إلى قابل (٣) .

٧٩ ـ **الكافي :** عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي يحيى الواسطيّ عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من وراء اليمن وادياً يقال له « وادي برهوت » ولا يجاوز ذلك الوادي إلّا الحيّات السود والبوم من الطير(٤) في ذلك الوادي بئر يقال لها « بلموت (٥) » يغدى و يراح إليها بأرواح المشركين ، يسقون من ماء الصديد ، خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم « الذريح » لمّا أن بعث الله عزّ و جلّ محمّداً صلّى الله عليه و آله صاح عجل لهم فيهم و ضرب بذنبه و نادى فيهم : يا آل الذريح ! ـ بصوت فصيح ـ أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله . قالوا : لأمر ما أنطق الله هذا العجل ! قال : فنادى فيهم ثانية ، فعزموا على أن يبنوا سفينة ، فبنوها و نزل فيها سبعة منهم ، و حملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ، ثمّ رفعوا شراعاً (٦) و سيّبوها في البحر ، فما زالت تسير بهم حتّى رمت بهم بجدّة ، فأتوا النبيّ صلّى الله عليه و آله فقال لهم النبيّ صلّى الله عليه و آله : أنتم أهل الذريح نادى فيكم العجل ! قالوا : نعم ، قالوا : اعرض علينا يا رسول الله الدين و الكتاب ، فعرض عليهم رسول الله الدين و الكتاب والسنن

---

(١) في المصدر ، فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منه الماء فشرب الناس و سقوا ...

(٢) في مخطوطة « سودائية » و كذا في ما يأتي .

(٣) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ٩٧ .

(٤) في المصدر : الطيور .

(٥) في بعض النسخ و كذا في المصدر ، بلهوت .

(٦) في بعض النسخ و كذا في المصدر : شراعها .

و الفرائض و الشرائع كما جاء من عند الله - عزّ ذكره - وولّى عليهم رجلاً من بني هاشم سيّره معهم ، فما بينهم اختلاف حتّى الساعة (١) .

٨٠ - **حياة الحيوان** : الأهرام من عجائب أبنية الدنيا ، وهي قبور الملوك ، أرادوا أن يتميّزوا على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميّزوا عليهم في حياتهم ، قيل : إنّ المأمون لمّا وصل إلى مصر أمر بنقب أحد الهرمين فنقب بعد جهد جهيد و غرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراق دمها و يعسر سلوكها ، و وضع في أعلاها بيت مكعّب طول كلّ ضلع من أضلاعه ثمانية أذرع ، و في وسطه حوض فيه مائة رمّة بالية قد أتت عليها العصور فكفّ عن نقب ماسواه . و نقل أنّ هرمس الأوّل أخنوخ وهو إدريس عليه السلام استدلّ من أحوال الكواكب على كون الطوفان ، فأمر ببنيان الأهرام ، و يقال : إنّه ابتناها في مدّة ستّة أشهر وكتب فيها : قل لمن يأتي بعدنا يهدمها في ستّمائة عام والهدم أيسر من البنيان ! وكسوناها الديباج فليكسها الحصر و الحصر أيسر من الديباج . و قال ابن الجوزيّ في كتاب « سلوة الأحزان » : ومن عجائب الهرمين أنّ سمك كلّ واحد منهما أربعمائة ذراع من رخام و زمرّد وفيها مكتوب : أنا بنيتها (٢) بملكي فمن ادّعى قوّة فليهدمها (٣) فإنّ الهدم أيسر من البناء .

قال ابن المنادي : بلغنا أنّهم قدّروا خراج الدنيا مراراً فإذا هو لا يقوم بهدمها - والله أعلم - .

---

(١) روضة الكافي : ٢٦١ .

(٢) بنيتهما (خ) .

(٣) فليهدمهما (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧

« باب نادر »

أقول : وجدت في بعض الكتب القديمة هذه الرواية، فأوردتها بلفظها ، ووجدتها أيضاً في كتاب « ذكر الأقاليم و البلدان و الجبال و الأنهار و الأشجار » مع اختلاف يسير في المضمون و تباين كثير في الألفاظ أشرت إلى بعضها في سياق الرواية ، و هي هذه :

مسائل عبدالله بن سلام وكان اسمه « اسماويل » فسمّاه النبيّ ﷺ عبدالله ، عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنه ـ قال : لمّا بعث النبيّ ﷺ أمر عليّاً أن يكتب كتاباً إلى الكفّار و إلى النصارى و إلى اليهود ، فكتب كتاباً أملاه جبرئيل على النبيّ ﷺ فكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم » من محمّد رسول الله إلى يهود خيبر أمّا بعد فإنّ الأرض لله والعاقبة للمتّقين والسلام على من اتّبع الهدى ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم» ثمّ ختم الكتاب و أرسله إلى يهود خيبر . فلمّا وصل الكتاب إليهم أتوا إلى شيخهم ابن سلام فقالوا : يا ابن سلام هذا كتاب محمّد إليك فاقرأه علينا فقرأه عليهم فقال لهم : ما تريدون من هذا الكلام ؟ وقد أرى فيه علامات وجدنا في التوراة أنّ هذا محمّد الّذي بشّرنا به موسى ابن عمران . فقالوا : ينسخ كتابنا ويحرّم علينا ما اُحلّ لنا من قبل . فقال لهم ابن سلام ياقوم اخترتم الدنيا على الآخرة و العذاب على المغفرة ! فقالوا : يا ابن سلام لو كان محمّد على ديننا لكان أحبّ إلينا من غيره . فقال : أنا أروح إليه وأسأله عن أشياء من التوراة فإن أجابني عنها دخلت في دينه وخلّيت دين اليهوديّة ، وقام وأخذ التورات واستخرج منها ألف مسألة وأربعمائة مسألة و أربع مسائل من غامض المسائل فأخذها وأتى بها إلى محمّد وهو في مسجده فقال : السلام عليك يا محمّد وعلى أصحابك ، فقالوا : و على من اتّبع الهدى السلام ورحمة الله و بركاته ، من أنت يا هذا الرجل ؟ قال : أنا عبدالله بن سلام ، و

أنا من رسل بني إسرائيل و ممّن قرأ التوراة ، وأنا رسول اليهود إليك مع شيء لتبيّنه لنا ماهو و أنت من المحسنين . فقال النبيّ ﷺ : اجلس ياابن سلام وسل عمّا شئت و إن شئت أخبرتك عمّا تسألني عنه . فقال : أخبرني يامحمّد فإنّني أزداد فيك يقيناً . فقال : ياابن سلام جئت تسألني عن ألف مسألة وأربعمائة مسألة و أربع مسائل نسختها من التوراة . فنكس عبدالله بن سلام رأسه و بكى و قال : صدقت يامحمّد . فقال : أنبيّ أنت أم رسول ؟ فقال : ياابن سلام إنّ الله بعثني نبيّاً ورسولاً وأنا خاتم النبيّين ،أفما قرأت في التوراة « محمّد رسول الله و الّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تريهم ركّعاً سجّداً (١) ـ الآية ـ » ؟ و أنزل عليّ « ماكان محمّد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيّين (٢) » قال : صدقت يامحمّد ، أخبرني أكليم أنت أم وحيّ ؟ قال: ياابن سلام بل وحيّ يأتيني به جبرائيل عن ربّ العالمين . قال : صدقت يامحمّد،أخبرني كم خلق الله نبيّاً من بني آدم ؟ قال : ياابن سلام ، خلق الله مائة ألف نبيّ و أربعة و عشرين ألف نبيّ . قال : صدقت يامحمّد ، أخبرني كم المرسلون منهم ؟ قال : ياابن سلام كان المرسلون ثلاثمأة و ثلاثة عشر . قال : صدقت يامحمّد فأخبرني من كان أوّل الأنبياء؟ قال : آدم . قال : صدقت يامحمّد ، أخبرني آدم كان نبيّاً مرسلاً ؟ قال : نعم ، أفما قرأت في التوراة « قال ياآدم أنبئهم بأسمائهم (٣) ـ الآية ـ » ؟ قال : صدقت يامحمّد ، فأخبرني عن رسل العرب كم كانوا ؟ قال: ستّة (٤) أوّلهم إبراهيم و إسماعيل ولوط وصالح وشعيب ومحمّد . قال : صدقت يامحمّد ، فأخبرني كم كان بين موسى وعيسى من نبيّ ؟ قال : ألف،قال : صدقت يامحمّد،فعلى أيّ دين كانوا ؟ قال:على دين الله تعالى ودين ملائكته ودين الإسلام . قال : وما الإسلام ؟ وما الإيمان ؟ قال : أمّا الإسلام فتشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له و الإقرار بأنّ محمّداً عبده و رسوله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و الحجّ إلى بيت الله الحرام إن استطعت إليه سبيلاً ، و أمّا الإيمان فتؤمن بالله و ملائكته و الكتاب و النبيّين و البعث بعد الموت و القدر

---

(١) الفتح : ٢٩ . (٢) الاحزاب : ٤٠

(٣) البقرة : ٣٣ . (٤) سبعة (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خيره و شرّه من الله تعالى . قال : صدقت يا محمّد ، أخبرني كم من دين الله تعالى ؟ قال : دين واحد و هو الإسلام . قال : صدقت يا محمّد ، فبم كانت الشرائع ؟ قال : كانت مختلفة في الأُمم الماضية . قال: صدقت يا محمّد ، فأهل الجنّة يدخلون بالإسلام أم بالإيمان أم بأعمالهم ؟ قال : يا ابن سلام استوجبوا الجنّة بالإيمان و يدخلون برحمة الله و يقسمونها (١) بأعمالهم . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كم أنزل الله كتاباً ؟ قال : يا ابن سلام أنزل الله مائة كتاب و أربعة كتب . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني على من أُنزلت هذه الكتب ؟ قال : يا ابن سلام ، أنزل الله عزّ وجلّ على آدم أربعة (٢) عشرة صحيفة و أنزل على إبراهيم عشرين صحيفة ـ وفي قول أربعة (٣) عشرة صحيفة ـ وعلى شيث بن آدم خمسين صحيفة ، و أنزل على إدريس ثلاثين (٤) صحيفة ، و أنزل الزبور على داود و أنزل التوراة على موسى ، و أنزل الإنجيل على عيسى ، و أنزل عليّ الفرقان . قال : صدقت يا محمّد ، فهل أنزل عليك كتاباً ؟ قال : نعم ، قال : و أيّ كتاب هو ؟ قال: الفرقان قال : يا محمّد لم سمّاه الربّ فرقاناً ؟ قال : يا ابن سلام لأنّه يفرق الآيات و السور و أُنزل بغير الألواح و غير الصحف ، والتوراة و الإنجيل والزبور كلّها جملة في الألواح قال: صدقت يا محمّد ، فهل في كتابك شيء من هذه الصحف ؟ قال : نعم يا ابن سلام . قال : ما هو يا محمّد ؟ فقرأ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم « قد أفلح من تزكّى ـ إلى قوله ـ صحف إبراهيم و موسى (٥) » قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما ابتداء القرآن و ما ختمه ؟ قال : يا ابن سلام ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم ، وختمه صدق الله [العليّ] العظيم . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن خمسة أشياء خلقها الله بيده ما هي ؟ قال : يا ابن سلام إنّ الله عزّ وجلّ خلق جنّة عدن بيده ، وغرس شجرة طوبى بيده ، وصوّر آدم بيده ، و كتب التوراة بيده ، وبنى السماوات بيده ـ قال صدقت يا محمّد ـ والسماوات مطويّات بيمينه . قال : صدقت [قال] يا ابن سلام أما سمعت قوله تعالى « و السماء

---

(١) يقتسمونها (خ) . (٢ و ٣) كذا .

(٤) عشرين (خ) . (٥) الاعلى : ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنيناها بأيد و إنّا لموسعون(١) » قال : صدقت يا محمّد ، أخبرني من أخبرك بهذا ، قال: أخبرني جبرائيل . قال : عن من ؟ قال: عن ميكائيل . قال : عن من ؟ قال : عن إسرافيل. قال : عن من ؟ قال : عن اللوح المحفوظ . قال : عن من ؟ قال : عن القلم . قال : عن من ؟ قال : عن ربّ العالمين . قال : و كيف ذلك يا محمّد ؟ قال [النبيّ صلّى الله عليه وآله] : يأمر الله القلم يكتب في اللوح ، و ينزل في اللوح على إسرافيل ، و يبلّغ إسرافيل ميكائيل و يبلّغ ميكائيل جبرائيل . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن جبرائيل في زيّ الذكران أم في زيّ الإناث ؟ قال : يا ابن سلام بل هو في زيّ الذكران . قال : فأخبرني ما طعامه و ما شرابه ؟ قال : يا ابن سلام طعامه التسبيح و شرابه التهليل . قال : صدقت يا محمّد فأخبرني ما طوله ؟ وما عرضه ؟ وما صفته ؟ وما لباسه ؟ قال : يا ابن سلام على قدر الملائكة لا بالطويل الأعلى ولا بالقصير الأدنى ، أغرّ ، مكحول ، ضوؤه كضوء النهار عند ظلمة الليل ، له أربعة و عشرون جناحاً خضراء(٢) مكلّلة بالدرّ و الياقوت مختومة باللؤلؤ عليه وشاح بطانته من إستبرق و ظهارته الوقار و الكرامة ، وجهه كالزعفران ، أقنى الأنف ، مدوّر الحدق(٣) لا يأكل ولا يشرب ولا يملّ ولا يسهو و هو قائم بوحي الله تعالى إلى يوم القيامة . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن بدء خلق الدنيا ، وأخبرني عن بدء خلق آدم كيف خلقه الله تعالى ؟ قال : نعم يا ابن سلام ، إنّ الله ـ سبحانه و تعالى ، تقدّست أسماؤه ولا إله غيره ـ خلقه من طين بيده ، و خلق الطين من الزبد، و خلق الزبد من الموج ، و خلق الموج من الماء . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن آدم لم سمّي آدم ؟ قال : يا ابن سلام لأنّه خلق من طين الأرض و أديمها . قال : صدقت يا محمّد ، فآدم خلق من الطين كلّه أو بعضه أو من طين واحد ؟ قال : يا ابن سلام بل خلقه الله من الطين كلّه ، ولو أنّ آدم خلق من طين واحد لما عرف بعضهم بعضاً وكانوا على صورة واحدة . قال : صدقت يا محمّد ، هل لهم مثل بذلك(٤) في الدنيا ؟ قال : نعم يا ابن سلام

---

(١) الزمر ، ٦٧ . (٢) خضراً (خ) .

(٣) الحدقة (خ) .

(٤) في مخطوطة : هل هم كذلك في الدنيا .

أفما تنظر إلى التراب منه أبيض ، و منه أسود ، و منه أحمر ، و منه أصفر ، ومنه أشقر ومنه أغبر ، و منه أزرق ، وفيه عذب و خشن ، و فيه ليّن ، وكذلك بنو آدم فيهم خشن و فيهم ليّن و فيهم عذب كذلك [التراب] قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني من آدم لمّا خلقه الله عزّ وجلّ من أين دخلت الروح فيه ؟ قال : يا ابن سلام دخلت من فيه . قال: صدقت يا محمّد ، أدخلت فيه على رضا أم على كره ؟ قال : يا ابن سلام أدخله (١) الله كرهاً و يخرجها كرهاً . قال : صدقت يا محمّد ، ما قال الله لآدم ؟ قال : يا ابن سلام قال الله لآدم : يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنّة فكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . قال : صدقت يا محمّد ، فكم أكل منها حبّة ؟ قال : حبّتين قال : وكم أكلت حوّاء ؟ قال: حبّتين . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما صفة الشجرة! وكم لها غصن (٢) ؟ وكم كان طول السنبلة ؟ قال : يا ابن سلام كان لها ثلاثة أغصان ، و كان طول كلّ سنبلة ثلاثة أشبار . قال : صدقت يا محمّد ، فكم سنبلة فرك منها آدم ؟ قال: سنبلة واحدة . قال : صدقت يا محمّد ، فكم كان في السنبلة من حبّة ؟ قال :كان فيها خمس حبّات . قال : فأخبرني ما صفة الحبّة ؟ قال : يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض الكبار. قال فأخبرني عن الحبّة الّتي بقيت مع آدم ما صنع بها ؟ قال : يا ابن سلام اُنزلت مع آدم من الجنّة فزرع آدم تلك الحبّة فتناسل من تلك الحبّة البركة (٣) . قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن آدم أين اُهبط من الأرض ؟ قال : اُهبط بالهند . قال : صدقت يا محمّد ، فأين اُهبطت حوّاء ؟ قال : بجدّة ، قال: صدقت يا محمّد [فأين اُهبطت الحبّة (٤) ؟ قال : باصبهان ، قال : صدقت يا محمّد] فأين اُهبط إبليس ؟ قال : ببيسان . قال : صدقت يا محمّد ، قال : ما أغزر علمك ! و ما أصدق لسانك ! فأخبرني ما كان لباس آدم لمّا اُهبط من الجنّة ؟ قال : ثلاث أوراق من ورق الجنّة متوشّحاً بالواحدة ، متّزراً بالاُخرى متعمّماً بالثالثة . [قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني في أيّ مكان اجتمعا ؟ قال : بعرفات]

---

(١) كذا . (٢) كذا .

(٣) فتناسل منها الحب فى الارض بورك فيها .

(٤) فى بعض النسخ « الحية » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني خلقت حوّاء من آدم أم آدم من حوّاء ؟ قال : يا ابن سلام خلقت حوّاء من آدم ، ولو أن خلق آدم من حوّاء لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال . قال : فأخبرني خلقت من كلّه أو من بعضه ؟ قال : خلقت من بعضه ولو خلقت من كلّه لكان القضاء في النساء ولم يكن في الرجال . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن باطنه خلقت أم من ظاهره ؟ قال : يا ابن سلام بل خلقت من باطنه ، ولو خلقت من ظاهره لكشفت النساء من أبدانهنّ كما تكشف الرجال .

قال : فمن يمينه خلقت أم من شماله ؟ قال : بل خلقت من شماله ، ولو خلقت من يمينه لكان حظّ الأُنثى مثل حظّ الذكر و شهادتها كشهادته ، ومن أجل ذلك جعل الله للذكر مثل حظّ الأُنثيين . قال : فأخبرني من أيّ موضع خلقت ؟ قال : يا ابن سلام خلقت من ضلعه الأقصر (١) . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني من كان يسكن الأرض قبل آدم ؟ قال : الجنّ . قال : فبعد الجنّ ؟ قال : الملائكة . قال : فبعد الملائكة ؟ قال : آدم و ذرّيّته . قال : وكم كان بين الجنّ و بين آدم ؟ قال : سبعة آلاف سنة . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن آدم فهل حجّ إلى بيت الله الحرام ؟ قال : نعم ، قال : فمن حلق رأس آدم ؟ قال : جبرئيل . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني هل اُختتن آدم أم لا ؟ قال : نعم يا ابن سلام ، ختن نفسه بيده . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن الدنيا لم سمّيت دنيا ؟ قال : يا ابن سلام لأنّ الدنيا خلقت من دون الآخرة ، ولو خلقت مع الآخرة لم تفن كما لم تفن (٢) الآخرة . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن القيامة لم سمّيت قيامة ؟ قال : يا ابن سلام لأنّ مقام الخلائق فيها للحساب . قال : فأخبرني لم سمّيت الآخرة آخرة ؟ قال : لأنّها متأخّرة [عنها] بعد الدنيا لا يوصف سنوها ، ولا تحصى أيّامها ولا يموت ساكنها . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أوّل يوم خلق الله تعالى الدنيا فيه ، قال : يوم الأحد . قال : ولم سمّاه أحداً ؟ قال : لأنّ الله واحد أحد فرد صمد لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً . قال : صدقت يا محمّد . فالاثنين لم

---

(١) الايسر (خ) .

(٢) كذا والظاهر « لاتفنى » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سمّي اثنين ؟ قال : لأنّه ثاني يوم الدنيا . قال : فالثلاثاء لم سمّي ثلاثاء ؟ قال : لأنّه ثالث يوم الدنيا . قال : فالأربعاء لم سمّي أربعاء ؟ قال : لأنّه رابع يوم الدنيا . قال : فالخميس لم سمّي خميساً ؟ قال : لأنّه خامس يوم الدنيا . قال : فالجمعة لم سمّي جمعة ؟ قال : لأنّه يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود و هو سادس يوم من أيّام الدنيا. قال : فالسبت لم سمّي سبتاً؟ قال : يا ابن سلام لأنّه يوم يوكل فيه ملك، لأنّه مع كلّ عبد ملكان : ملك عن يمينه ، وملك عن شماله . فالّذي عن يمينه يكتب الحسنات والّذي عن شماله يكتب السيّئات . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن مقعد الملكين من العبد و ماقلمهما ؟ ومادواتهما ؟ ومالوحهما ؟ ومامدادهما ؟ قال : يا ابن سلام مقعدهما على كتفيه ، وقلمهما لسانه ، ودواتهما فوه ، ومدادهما ريقه ، و لوحهما فؤاده ، يكتبان أعماله إلى مماته . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما خلق الله في ذلك اليوم ؟ قال : ن و القلم و ما يسطرون . قال : فأخبرني كم طول القلم ؟ وكم عرضه ؟ وكم أسنانه ؟ قال : يا ابن سلام طول القلم خمسمائة عام ، و له ثلاثون سنّاً يخرج المداد من بين أسنانه و يجري في اللوح المحفوظ ما يكون و ما هو كائن إلى يوم القيامة بأمر الله عزّ وجلّ . قال : صدقت يا محمّد ، كم لحظة لله عزّ وجلّ في كلّ يوم و ليلة ؟ قال : يا ابن سلام ثلاثمائة و ستّون لحظة : يُمضي و يقضي و يرفع و يضع و يُسعد و يُشقي و يُعزّ و يُذلّ و يُعلي و يقهر و يُغني و يُفقر . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما خلق الله تعالى بعد ذلك؟ قال : يا ابن سلام السماء السابعة ممّا يلي العرش ، وأمرها أن ترتفع إلى مكانها فارتفعت ثمّ خلق الستّة الباقية ، وأمر كلّ سماء أن تستقرّ مكانها فاستقرّت . قال : صدقت يا محمّد فلم سمّاها سماءاً؟ قال: لارتفاعها . قال: فأخبرني ما بال سماء الدنيا خضراء؟ قال يا ابن سلام اخضرّت من جبل قاف . قال: صدقت يا محمّد . فأخبرني ممّ خلقت؟ قال: خلقت من موج مكفوف. قال: وما الموج المكفوف ؟ قال : يا ابن سلام ماء قائم لا اضطراب له ، وكانت (١) الأصل دخاناً . قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن السماوات ألها أبواب ؟ قال : نعم لها أبواب

---

(١) كذا والظاهر « وكان فى الاصل » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهي مغلقة ، ولها مفاتيح وهي مخزونة . قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أبواب السماء ماهي ؟ قال : ذهب . قال فما أقفالها ؟ قال : من نور . قال : فمفاتيحها ؟ قال : بسم الله العظيم . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن طول كلّ سماء وعرضها ، وكم ارتفاعها ؟ وما سكّانها ؟ قال : يا ابن سلام طول كلّ سماء خمسمائة عام وعرضها كذلك و بين كلّ سماء إلى سماء خمسمائة عام ، و سكّان كلّ سماء جند من الملائكه لا يعلم عددهم إلّا الله تعالى . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن السماء الثانية ممّا خلقت ؟ قال : من الغمام . قال : صدقت يا محمّد ،فأخبرني عن السماء الثالثة ممّ خلقت ؟ قال: من زبرجدة خضراء . قال : فالرابعة ؟ قال : من ذهب أحمر . قال : صدقت يا محمّد ، فالخامسة ؟ قال : من ياقوتة حمراء . قال : فالسادسة ؟ قال من فضّة بيضاء . قال فالسابعة ؟ قال : من ذهب . قال صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما فوق السماء السابعة ؟ قال : بحر الحيوان . قال : فما فوقه ؟ قال : بحر الظلمة . قال : فما فوقه ؟ قال : بحر النور . قال : فما فوقه ؟ قال : الحجب . قال : فما فوقه ؟ قال : سدرة المنتهى . قال : فما فوق سدرة المنتهى ؟ قال : جنّة المأوى. قال: فما فوق جنّة المأوى ؟ قال : حجاب المجد . قال : فما فوق حجاب المجد ؟ قال: حجاب الحمد . قال : فما فوق حجاب الحمد ؟ قال : حجاب الجبروت . قال : فما فوق حجاب الجبروت ؟ قال: حجاب العزّ . قال : فما فوق حجاب العزّ ؟ قال : حجاب العظمة . قال: فما فوق حجاب العظمة؟ قال : حجاب الكبرياء . قال : فما فوق حجاب الكبرياء؟ قال : الكرسيّ . قال: صدقت يا محمّد ، قال: قد أوتيت علوم الأوّلين والآخرين وإنّك لتنطق بالحقّ اليقين . قال : فما فوق الكرسيّ ؟ قال : العرش . قال فما فوق العرش ؟ قال: الله تعالى وهو فوق الفوق و علمه تحت التحت . قال : صدقت يا محمّد . قال : فأخبرني هل يستوي مخلوق على عرشه ؟ قال : معاذ الله يا ابن سلام . قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن الشمس والقمر أهما مؤمنان أم كافران ؟ قال : يا ابن سلام بل هما مؤمنان طائعان لله عزّ وجلّ مسخّران تحت قهر المشيّة . قال : صدقت يا محمّد ، قال : فأخبرني ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور ؟ قال : يا ابن سلام إنّ الله محا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة من الله و فضلاً ، ولولا ذلك ما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن الليل لم سمّي ليلاً؟ قال: لأنّه يلايل الرجال من النساء جعله الله إلفاً ولباساً. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني لم سمّي النهار نهاراً؟ قال: يا ابن سلام لأنّ فيه كلّ من الخلق يطلب معاشه. قال: صدقت يا محمد، قال: فأخبرني عن النجوم كم جزءاً هي؟ قال: يا ابن سلام ثلاثة أجزاء: جزء منها بأركان العرش يصل ضوؤها إلى السماء السابعة، والجزء الثاني بسماء الدنيا كأمثال القناديل المعلّقة و هي تضيء لسكّانها و ترمي الشياطين بشررها إذا استرقوا السمع، و الجزء الثالث معلّقة في الهواء وهي ضوء البحار وما فيها وما عليها. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني ما بال النجوم تبان صغاراً وكباراً؟ قال: يا ابن سلام لأنّ بينها و بين سماء الدنيا بحاراً تضرب الرياح أمواجها فتبان من تحتها صغاراً أوكباراً، ومقدار النجوم كلّها مقدار واحد. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني كم ريحاً بيننا و بين سماء الدنيا؟ قال: ثلاثة أرياح: الريح العقيم الّتي اُرسلت على قوم عاد حملت الأشجار والثمار، والريح الّتي هي سوداء مظلمة يعذّب بها أهل النار، و [ريح] تحمل البحار، و ريح لأهل الأرض بها حملت الأشجار والثمار تغدو في جوانبها، ولولا تلك الريح لاحترقت الأرض و الجبال من حرّ الشمس. قال: صدقت يا محمد. فأخبرني عن حملة العرش كم هم صنفاً؟ قال: ثمانون صنفاً، طول كلّ صنف ألف ألف فرسخ، وعرضه خمسمائة عام، و رؤسهم تحت العرش وأقدامهم تحت سبع أرضين، ولو أنّ طائراً يطير من اذن أحدهم اليمنى إلى اليسرى ألف سنة من سنين (١) الدنيا لم يبلغ إلى الاُذن الآخر حتّى يموت هرماً ـ أي شيخاً ـ لهم ثياب من درّ و ياقوت شعرهم كالزعفران، طعامهم التسبيح، و شرابهم التهليل. و الصنف الأوّل نصفه ثلج و نصفه نار لا يذيب النار الثلج ولا الثلج يطفيء النار، و الصنف الثاني نصفه رعد و نصفه برق، و الصنف الثالث نصفه ماء و نصفه مدر لا الماء يذيب المدر ولا المدر يذيب الماء، و الصنف الرابع نصفه ريح و نصفه ماء لا الريح يهيّج الماء ولا الماء يسبق الريح. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن طائر يطير بين السماء و الأرض ليس له في السماء مكان ولا في الأرض مسكن ما هم يا محمد؟ قال: يا ابن سلام تلك حيّات

---

(١) سنى (خ).

أعرافها كأعراف الخيل تبيض في الجوّ على أذنابها ، و تفرخ على مناكبها في الهواء إلى يوم القيامة . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن مولود أشدّ من أبيه . قال : يا ابن سلام ذلك الحديد يولد من الحجر وهو أشدّ من الحجر . قال : صدقت يا محمّد ، قال : فأخبرني عن بقعة أصابتها الشمس مرّة واحدة فلا تعود إليها إلى يوم القيامة . قال : يا ابن سلام ذلك موضع أغرق الله فيه فرعون حين انفلق البحر و انطبق عليه . قال : صدقت يا محمّد فأخبرني عن بيت له اثنا عشر باباً اُخرج منه اثنا عشر عيناً لاثني عشر سبطاً . قال النبيّ ﷺ : لمّا جاوز [موسى] بني⁽¹⁾ إسرائيل البحر و دخل بهم إلى البريّة فشكوا إلى موسى العطش فمرّ بحجر مربّع فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك الحجر ، فضرب به موسى ، فانفجر منه اثنتا عشرة عيناً لاثني ⁽²⁾ عشر سبطاً من بني إسرائيل ، قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن نبيّ لا من الجنّ و الإنس ، ولا من الطير ولا من الوحش قال : يا ابن سلام ذلك النملة الّتي أنذرت قومها حين قالت « يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم ⁽³⁾ » قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن من أوحى الله إليه لا من الجنّ ولا من الملائكة ولا من الإنس ولا من الوحش ما هو ؟ قال : يا ابن سلام النحل أوحى الله إليها « أن اتّخذي من الجبال بيوتاً و من الشجر و ممّا يعرشون ⁽⁴⁾ » قال : صدقت يا محمّد قال : فأخبرني ما أوحى الله إليه من الأرض ما هو ؟ قال : يا ابن سلام أوحى الله إلى جبل طور سيناء أن ارفع موسى إلى السماء حتّى يتناول الألواح من ربّ العالمين . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن مخلوق أوّله عود و آخره روح . قال : يا ابن سلام تلك عصا موسى بن عمران ، أمره الله أن يلقيها في بيت المقدس فألقاها فإذا هي حيّة تسعى . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن ثلاث ⁽⁵⁾ ذكور لم يولدوا عن فحل . قال : يا ابن سلام ذلك عيسى بن مريم وآدم وكبش إسماعيل . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني

---

(١) كذا والظاهر « ببني اسرائيل » .

(٢) فى اكثر النسخ « لاثنتى عشرة » .

(٣) النمل : ١٨ . (٤) النحل : ٦٨ .

(٥) كذا فى جميع النسخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن وسط الدنيا في أيّ موضع هو؟ قال : بيت المقدس ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنّ فيه المحشر والمنشر و الصراط والميزان . قال : صدقت يا محمّد ، قال : فأخبرني عن الفلك المشحون ما هو ؟ قال : يا ابن سلام ، السفن المبنيّة في البحر ، أما قرأت في التوراة « و حملناه على ذات ألواح و دسر (١) » ؟ قال : صدقت يا محمّد ، قال : ما الألواح ؟ قال : الأشجار الّتي سفقت (٢) طولاً هي الألواح . فأخبرني عن الدسر . قال : يا ابن سلام المسامير و العوارض [من] الحديد . قال : صدقت يا محمّد ، قال : فأخبرني كم كان طول السفينة ؟ وكم عرضها ؟ وكم كان ارتفاعها ؟ قال : يا ابن سلام كان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها مائة وخمسين ذراعاً وارتفاعها مائتي ذراع . قال : صدقت يا محمّد ، قال : فأخبرني من أين ركبها نوح ؟ قال : من العراق ، قال : أين ثبت ؟ قال : طافت بالبيت العتيق اُسبوعاً و ببيت المقدس اُسبوعاً و استوت على الجوديّ . قال : صدقت يا محمّد ، قال : فأخبرني عن البيت المعمور أين كان لمّا أغرق الله الدنيا ؟ قال : يا ابن سلام رفعه الله تعالى إلى السماء السابعة قبل الطوفان . قال : صدقت يا محمّد [قال : فأخبرني أين كانت الصخرة وقت الطوفان ؟] قال : و أمر الله تعالى أباقبيس أن يحمل الصخرة في بطنه . قال : فالبيت المقدّس لمّا أغرق الله الدنيا أين كان؟ قال : في جبل أبي قبيس . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن مولود لم يشبه أباه وربما أشبه خاله وربما أشبه عمّه . قال : يا ابن سلام إذا جامع الرجل امرأته فإن غلبت شهوة المرأة على شهوة الرجل خرج الولد إلى خاله و إن غلبت شهوة الرجل على شهوة المرأة خرج إلى عمّه و إن استويا خرج الولد إلى اُمّه وأبيه . قال : صدقت يا محمّد .

أقول : في الرواية الاُخرى هكذا « قال : فأخبرني عن المولود إذا لم يشبه أباه و ربما يشبه خاله وعمّه . قال : إذا جامع الرجل امرأته فإن غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج الرجل بأبيه أشبه و إن غلبت شهوة المرأة خرج الولد باُمّه أشبه ، و إن استويا خرج شبيهاً بهما ، فإن سبقت شهوة الرجل خرج الولد بعمّه أشبه ، و إن سبقت

---

(١) القمر : ١٣ .

(٢) في مخطوطة « شقت » .

شهوة المرأة كان الولد بخاله أشبه . قال : صدقت » رجعنا إلى الرواية الأولى :

قال : فأخبرني هل يعذّب الله عبده بلاحجّة ؟ قال : معاذالله ياابن سلام، إنّ الله تبارك وتعالى عدل لايجور في قضائه . قال : صدقت ، قال :فأخبرني عن أطفال المشركين في الجنّة أم في النار ؟ قال : ياابن سلام ، الله أولى بهم ، ولكن إذا كان يوم القيامة و جمع الخلق لفصل القضاء أمرالله تعالى بأطفال المشركين فيؤتى بهم فيقول لهم: عبادي و أبناء عبادي و إمائي ، من ربّكم ؟ وما دينكم ؟ وما أعمالكم ؟ فيقولون : اللّهمّ أنت ربّنا وأنت خالقنا ولم نكن شيئاً وأمتّنا ولم تجعل لنا لساناً ننطق به ولاعقلاً نعقل به ولا قوّة في الأعضاء نتعبّد بها ولاعلم لنا إلّا ماعلّمتنا فيقول الله لهم ـ وهوأجلّ قائل ـ فالآن لكم ألسنة وعقول و قوّة للحركة في الأعضاء فإن أمرتكم بأمر ياعبادي تفعلوه؟ فيقولون : السمع والطاعة لك ياإلهنا وخالقنا و رازقنا ومالكنا . فيأمرالله تعالى [مالكا] فتزجر جهنّم حتّى تفور و يأمر أطفال المشركين : ألقوا أنفسكم في تلك النار . فمن سبق له في علم الله أن يكون سعيداً ألقى نفسه فيها ، فتكون النار عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم خليل الرحمن ، ومن سبق له في علم الله أن يكون شقيّاً امتنع أن يلقي نفسه في تلك النار فيكونون تبعاً لآبائهم وأُمّهاتهم في النار، والفرقة الأُخرى يخرجون إلى الجنّة مع المؤمنين ، قال : صدقت ، [قال : بررت و بيّنت و أزلت الشكّ يامحمّد فزدني يقيناً] فأخبرني عن الأرض لم سمّيت أرضاً ؟ قال : لأنّها أرض يداس عليها . قال : فممّ خلقت ؟ قال : من زبرجد [من الزبد] قال : فالزبرجدة ممّ خلقت ؟ قال : من الموج ، قال : فالموج ممّ خلق ؟ قال : من البحر . قال : صدقت يامحمّد ، فكيف ذلك؟ قال : إنّ الله عزّوجلّ لمّا خلق البحر أمر الريح أن تضرب الأمواج بعضها في بعض فاضطرب الأمواج حتّى ظهر الزبد ، ثمّ أمرها أن تجتمع فاجتمعت ، ثمّ أمرها أن تلين فلانت ، ثمّ أمرها أن تعتدل فاعتدلت ، ثمّ أمرها أن تمتدّ فامتدّت فصارت أرضاً قال : صدقت يامحمّد ، فأخبرني من أين سكونها ؟ قال : من جبل قاف و هو أصل أوتاد الأرض الّتي نحن عليها . قال : فأخبرني ماتحت هذه الأرض ؟ قال : تحتها ثور، قال : وما صفته ؟ قال : ياابن سلام ، له أربع قوائم ، وهو قائم على صخرة بيضاء. قال:فأخبرني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماصفته ؟ قال : ياابن سلام ، له أربعون قرناً و أربعون سنّاً ، رأسه بالمشرق و ذنبه بالمغرب وهو ساجد لله تعالى إلى يوم القيامة ، من القرن إلى القرن مسيرة خمسين ألف سنة . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ماتحت الصخرة ؟ قال: تحتها جبل يقال له الصعود. قال : و لمن ذلك الجبل ؟ قال : لأهل النار ، يصعده المشركون إلى يوم القيامة و هو مسيرة ألف سنة ـ حتّى إذا بلغوا أعلا ذلك الجبل ضربوا بمقامع فيسقطون إلى أسفله فيسحبون (١) على وجوههم . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ماتحت ذلك الجبل ؟ قال : أرض ، قال : وما اسمها ؟ قال : جارية ، قال : وما تحتها ؟ قال : بحر ، قال : وما اسمه؟ قال : سهك . قال : صدقت يا محمّد ، قال : فما تحت ذلك البحر ؟ قال : أرض ، قال : وما اسمها ؟ قال : ناعمة ، قال : وما تحتها ؟ قال : بحر ، قال : وما اسمه ؟ قال : الزاخر قال : وما تحته ؟ قال : أرض ، قال : وما اسمها ؟ قال : فسيحة ، قال : فصف لي هذه الأرض ، قال : ياابن سلام ، هي أرض بيضاء كالشمس و ريحها كالمسك وضوؤها كالقمر ونباتها كالزعفران يحشرون (٢) عليها المتّقون يوم القيامة . قال : صدقت يا محمّد ، قال : فأخبرني أين تكون هذه الأرض الّتي نحن عليها اليوم؟ قال النبيّ ﷺ : ياابن سلام تبدّل هذه الأرض غيرها . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ماتحت تلك الأرض ؟ قال : البحر ، قال : وما اسمه ؟ قال : القمقام ، قال : ومافيه ؟ قال : الحوت ، قال: وما اسمه؟ قال : يهموت (٣) قال : صدقت يا محمّد . قال : فصف لي الحوت . قال : ياابن سلام رأسه بالمشرق وذنبه بالمغرب . قال : فما على ظهره؟ قال : الأرض والبحار والظلمة والجبال. قال: فما بين عينيه؟ قال: سبعة أبحر في كلّ بحر سبعون ألف مدينة في كلّ مدينة ألف لواء تحت كلّ لواء سبعون ألف ملك. قال فما يقولون؟ قال: يقولون لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير. قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني ماتحت الريح ، قال : الظلمة ، قال : فماتحت الظلمة ؟ قال :

---

(١) في اكثر النسخ « فيسبحون » والصواب مافي المتن موافقاً لنسخة مخطوطة .

(٢) كذا والظاهر « يحشر » .

(٣) في بعض المخطوطات « بهموت » وفي بعضها « بلهوت » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثرى ، قال : فما تحت الثرى ؟ قال : لايعلمه إلّا الله عزّ وجلّ . قال : صدقت يا محمّد فأخبرني عن ثلاث من رياض الجنّة في الأرض أين تكون ؟ قال: يا ابن سلام ، أوّلها مكّة ، وثانيها بيت المقدس ، وثالثها مدينة محمّد . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أربع مدائن من مدائن الجنّة في الدنيا . قال : أوّلها إرم ذات العماد ، والثانية المنصورية(١) و هي مدينة بالشام ، و الثالثة قيساريّة وهي مدينة بساحل البحر في الشام ، والرابعة هي البلقاء وهي أرمنيّة(٢). قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أربع منابر من منابر الجنّة في الدنيا أيّ موضع هي ؟ قال : يا ابن سلام ، أوّلها قيروان و هي إفريقيّة ، والثانية باب الأبواب وهي بأرض أرمنيّة(٣) ، والثالثة عبدان(٤) وهي بأرض العراق ، والرابعة بخراسان و هي خلف نهر يقال له جيحون . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أربع مدائن من مدائن جهنّم في الدنيا . قال : يا ابن سلام ، أوّلها مدينة فرعون في أرض مصر ، والثانية أنطاكيّة وهي بأرض الشام ، و الثالثة بأرض سيحان وهي بأرض أرمنيّة(٥) الرابعة المدائن وهي بأرض العراق . قال : صدقت يا محمّد ، قال : فأخبرني عن أربعة أنهار في الدنيا و هي من أنهار الجنّة . قال : أوّلها الفرات و هو بأرض(٦) الشام ، و الثاني النيل وهو بأرض مصر ، والثالث نهر سيحان و هو نهر الهند ، و الرابع جيحون وهو بأرض بلخ . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن شيء لاشيء ، و شيء بعض شيء وشيء لا يفنى(٧) منه شيء . قال : يا ابن سلام . أمّا شيء لاشيء فهي الدنيا يذهب نعيمها و يموت ساكنها ، ويخمد ضوءها ؛ وأمّا الشيء بعض الشيء وقوف الخلائق في صعيد واحد فهو شيء بعض شيء ، و أمّا شيء لا يفنى(٨) منه شيء فالجنّة و النار لا يفنى(٩)

---

(١) المنصورة من بلاد الهند (خ) .

(٢ و ٣) ارمينية (خ)   (٤) عبادان (خ) .

(٥) ارمينية (خ) .   (٦) في حدود الشام (خ) .

(٧) في اكثر النسخ « لايغنى » . والظاهران الصواب مافي المتن موافقاً لبعض النسخ المخطوطة .

(٨) لايغنى (خ) .   (٩) يغني (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الجنّة نعيمها ولا ينقص من النار عذابها ، فمن قال من العباد إنّ نعيمها يفنى (١) أو عذاب الله ينقضي فهو كافر بالله في كلّ شيء . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن جبل قاف ما خلفه؟ وما دونه؟ قال: يا ابن سلام ، خلفه أرض ذهب وسبعون أرضاً من فضّة وسبعة (٢) أرضين من مسك .

قال : فما سكّان هذه الأرضين ؟ قال الملائكة قال : كم طول كلّ أرض منها ؟ وكم عرضها ؟ قال : طول كلّ أرض منها عشرة آلاف سنة و عرضها كذلك قال: صدقت يا محمّد ، فما وراء ذلك ؟ قال : حجاب الريح ، قال : فما وراء ذلك ؟ قال [من صح] (٣) كيف محيط بالدنيا كلّها تسبّح الله تعالى . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أهل الجنّة يأكلون و يشربون ولا يتغوّطون ولا يبولون ؟ قال نعم يا ابن سلام ، مثلهم في الدنيا كمثل الجنين في بطن امّه يأكل ممّا تأكل امّه و يشرب ممّا تشربه ولا يبول ولا يتغوّط و لوراث في بطنها وبال لانشقّ بطنها . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن أنهار الجنّة ماهي ؟ قال : يا ابن سلام ، لبن لم يتغيّر طعمه ، وخمر ، وعسل مصفّى ، وماء غير آسن قال : صدقت يا محمّد ، فجامدة هي أم جارية ؟ قال : بل جارية بين أشجارها . قال : فهل تنقص أم تزيد ؟ قال لا يا ابن سلام ، قال : فهل لذلك مثل في الدنيا ؟ قال: نعم ، قال وما هو ؟ قال يا ابن سلام انظر إلى البحار تمطر فيها السماء و تمدّها الأنهار من الأرض فلا تزيد ولا تنقص قال : وصف لي أنهار الجنّة . قال : يا ابن سلام . في الجنّة نهر يقال له الكوثر رائحته أطيب من رائحة المسك الأذفر والعنبر ، حصاه الدرّ والياقوت عليه ختام من اللؤلؤ الأبيض ، و هو منزل أولياء الله تعالى .

قال : صدقت يا محمّد فصف لي أشجار الجنّة . قال : في الجنّة شجرة يقال لها طوبى ، أصلها من درّ و أغصانها من الزبرجد و ثمرها الجوهر ، ليس في الجنّة غرفة ولا حجرة ولا موضع إلّا وهي متدلّية عليه . قال : صدقت يا محمّد ، فهل في الدنيا لها من مثل ؟ قال : نعم ، الشمس المشرقة تشرق على بقاع الدنيا ولا يخلو من شعاعها مكان . قال : صدقت يا محمّد ، فهل في الجنّة ريح ؟ قال : نعم ، يا ابن سلام

---

(١) يفنى (خ) . (٢) كذا والظاهر « سبع » .

(٣) كذا ، وكان فيه تصحيفاً .

فيها ريح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها الحياة (١) واللّذات يقال لها البهاء ، فإذا اشتاق أهل الجنّة أن يزوروا ربهم هبّت تلك الريح عليهم [الّتي] لم تخلق من حرّ ولا من برد بل خلقت من نور العرش تنفخ في وجوههم ، فتبهي وجوههم وتطيب قلوبهم ويزدادوا نوراً على نورهم ، وتضرب أبواب الجنان ، وتجري الأنهار ، وتسبّح الأشجار و تغرّد الأطيار ، فلوأنّ من في السماوات والأرض قيام يسمعون مافي الجنّة من سرور و طرب لمات الخلائق شوقاً إلى الجنّة ، و الملائكة يدخلون عليهم (٢) فيقولون كما قال الله عزّ وجلّ في محكم كتابه العزيز « سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين (٣) سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» (٤) قال : صدقت يا محمّد .

قال : فأخبرني عن أرض الجنّة ماهي ؟ قال : يا ابن سلام ، أرضها من ذهب ، و ترابها المسك والعنبر ، ورضراضها الدرّ والياقوت ، وسقفها عرش الرحمن . قال: صدقت يا محمّد ، فأخبرني ممّا يأكل أهل الجنّة إذا دخلوها ، قال : يا ابن سلام ، يأكلون من كبد الحوت الّذي يحمل الأرض و ماعليها و اسمه « بهموت » قال صدقت يا محمّد .
قال : فأخبرني عن أهل الجنّة كيف يصرفون مايأكلون من ثمارها ؟ و كيف يخرج من أجوافهم ؟ قال : يا ابن سلام ، ليس يخرج من أجوافهم شيء ، بل عرقاً صبّاً أطيب من المسك و أزكى من العنبر ، ولوأنّ عرق رجل من أهل الجنّة مزج به البحار لأسكر ما بين السماء و الأرض من طيب رائحته . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن لواء الحمد ما صفته ؟ وكم طوله ؟ وكم ارتفاعه ؟ قال : يا ابن سلام ، طوله ألف سنة ، و أسنانه من ياقوتة [حمراء و ياقوتة] خضراء ، قوائمه من فضّة بيضاء ، له ثلاث ذوائب من نور : ذؤابة بالمشرق ، وذؤابة بالمغرب ، والثالثة في وسط الدنيا. قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كم سطر فيه مكتوب ؟ قال : ثلاثة أسطر: السطر الأوّل بسم الله الرحمن الرحيم ، والسطر

---

(١) الحباءات (خ) .

(٢) في اكثر النسخ « يدخلون عليهم الملائكة » .

(٣) الزمر : ٧٣ .

(٤) الرعد : ٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني الحمد لله ربّ العالمين ، والسطر الثالث لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن الجنّة و النار أيّتهما خلق الله قبل ؟ قال : يا ابن سلام ، خلق الله الجنّة قبل النار ، ولو خلق النار قبل الجنّة لخلق العذاب قبل الرحمة . قال : فأخبرني عن الجنّة أين هي ؟ قال : في السماء السابعة و النار في تخوم الأرض السفلى . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كم للجنّة من باب ؟ وكم للنار من باب ؟ قال : يا ابن سلام للجنّة ثمانية أبواب ، و للنار سبعة أبواب . قال : فأخبرني كم بين الباب و الباب من الجنّة ؟ قال : مسيرة ألف سنة . قال : وكم ارتفاعه ؟ قال : خمسمائة عام ، عليه سرادق من ذهب بطانته من زمرّد ، على كلّ باب جند من الملائكة لا يحصي عددهم إلّا الله تعالى . قال : فأخبرني فما(١) يقولون ؟ قال : يقولون : طوبى لأهل الجنّة وما يلقون من نعيم الله . قال : فصف لي من يدخل الجنّة ، قال : يا ابن سلام ، يدخلونها أبناء ثلاثين و بنات ثلاثين سنة في حسن يوسف و طول آدم وخلق محمّد . قال : فصف لي بعض نعيم أهل الجنّة . قال : إنّ أدنى من في الجنّة ـ و ليس في الجنّة دنيّ ـ لو نزل به جميع من في الأرض لأوسعهم طعاماً ولا ينقص منه شيء ، ولو أنّ رجلاً من أهل الجنّة يبصق في البحار المالحة لعذبت ، ولو نزل من ذؤابته من السماء إلى الأرض بلغ ضوءها كضوء الشمس و نور القمر . قال : صدقت يا محمّد ، فصف لي الحور العين . قال : يا ابن سلام ، الحور العين بيض الوجوه ، فحام العيون بمنزلة جناح النسر ، صفاؤهنّ كصفاء اللؤلؤ الأبيض الّذي في الصدف الّذي لم تمسّه الأيدي . قال : فصف لي النار . قال : يا ابن سلام ، اُوقد عليها ألف عام حتّى احمرّت ، و ألف عام حتّى ابيضّت ، وألف عام حتّى اسودّت فهي سوداء مظلمة ممزوجة بغضب الله تعالى ، لا يهدأ لهيبها ، ولا يخمد جمرها . يا ابن سلام لو أنّ جمرة من جمرها اُلقيت في دار الدنيا لألهبت (٢) ما بين المشرق و المغرب لعظم خلقها ، و هي سبعة أطباق : الطبقة الاُولى للمنافقين ، و الثانية للمجوس ، و الثالثة للنصارى ، و الرابعة لليهود ، والخامسة سقر ، والسادسة السعير ـ و أمسك النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) مما (خ) . (٢) لسدت (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن السابعة و بكى حتّى ارفضّت[1] دموعه على لحيته و قال ـ أمّا السابعة وهي أهونها لأهل الكبائر من أمّتي . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن القيامة وكيف تقوم ؟ قال: يا ابن سلام ، إذا كان يوم القيامة كوّرت الشمس واسودّت ، و طمست النجوم ، وسيّرت الجبال ، و عطّلت العشار ، و بدّلت الأرض غير الأرض . قال : صدقت يا محمّد . قال: النبيّ ﷺ : يقام الخلائق لفصل القضاء ، و يمدّ الصراط ، و ينصب الميزان ، وتنشر الدواوين ، و يبرز الربّ لفصل القضاء . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كيف يميت الله الخلائق يوم القيامة ؟ قال : يا ابن سلام ، يأمر الله ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس ، فيضع يمينه على السماوات و يده اليسرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ملك مقرّب ولا إنس ولا جانّ ولا طائر يطير إلّا خرّ ميّتاً ، فتبقى السماوات خالية من سكّانها ، و الأرض خراباً من عمّارها ، و العشار معطّلة ، و البحار جامدة حيتانها ، و الجبال مدكدكة ، و الشمس منكسفة ، و النجوم منطمسة . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عن ملك الموت هل يذوق الموت أم لا ؟ قال : يا ابن سلام ، إذا أمات الله الخلائق ولم يبق شيء له روح يقول الله عزّ وجلّ : يا ملك الموت ! من أبقيته من خلقي ؟ ـ و هو أعلم ـ فيقول : يا ربّ أنت أعلم منّي بما بقي من خلقك ، ما خلق إلّا وقد ذاق الموت إلّا عبدك الضعيف ملك الموت . فيقول الله عزّ و جلّ : يا ملك الموت أذقت عبادي و أنبيائي و أوليائي و رسلي الموت ، وقد سبق في علمي القديم ـ و أنا علّام الغيوب ـ أنّ كلّ شيء هالك إلّا وجهي [و هذه نوبتك !] فيقول : إلهي و سيّدي ارحم عبدك ملك الموت فإنّه ضعيف . فيقول الله عزّ و جلّ له : يا ملك الموت ، ضع يمينك تحت خدّك الأيمن بين الجنّة و النار ومت .

قال عبدالله بن سلام : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله ، وكم بين الجنّة و النار ؟ قال : مسيرة ثلاثين ألف سنة من سنين[2] الدنيا ـ فيضطجع ملك الموت على يمينه و يضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن ، و يده الشمال على وجهه و يصرخ صرخة فلو أنّ أهل السماوات و الأرض أحياء لماتوا لشدّة صرخته . قال : صدقت يا محمّد

---

[1] اى سالت وترششت .

[2] سنى (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأخبرني ما يصنع الله بالسماوات إذا مات سكّانها ؟ قال : يطويها بيمينه كطيّ السجلّ للكتب ثمّ يقول الله — جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه ولا إله غيره ولا معبود سواه — : أين الملوك وأبناء الملوك ؟ أين الجبابرة وأبناء الجبابرة ؟ فلا يجيبه أحد ، ثمّ يقول: لمن الملك اليوم ؟ فلا يجيبه أحد ، فيردّ على نفسه : الملك لله الواحد القهّار . اليوم تجزى كلّ نفس ما كسبت لا ظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كيف يحشر الله الخلائق يوم القيامة بعد موتهم ؟ قال النبيّ ﷺ : يا ابن سلام، يحيي الله إسرافيل وهو أوّل من يحييه من خدمه وهو صاحب الصور أوّلاً(١) فيأمره الله عزّ وجلّ أن ينفخ في الصور . قال : فأخبرني ما يقول إسرافيل في الصور ؟ قال : يا ابن سلام، يقول أيّتها العظام البالية ، والأعضاء المتفرّقة ، والشعور المنفصلة ، هلمّوا إلى العرض على الله تعالى الملك الجبّار خالق السماوات و الأرض ثمّ ينفخ في الصور(٢) اُخرى فإذا هم قيام ينظرون . قال : فكم طول كلّ نفخة ؟ قال : ميسرة أربعين ألف سنة . قال: صدقت يا محمّد ، فكم كلمة يتكلّم فيه إسرافيل ؟ قال : ستّ كلمات ، قال : وما تلك الكلمات ؟ قال : الكلمة الاُولى يكون الناس طيناً ، و الثانية يكونون صوراً ، و الكلمة الثالثة تستوي الأبدان ، والكلمة الرابعة يجري الدم في العروق ، والكلمة الخامسة ينبت الشعر والكلمة السادسة قوموا ، فإذا هم قيام ينظرون . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كيف يقوم الخلائق يوم القيامة من القبور ؟ قال : يا ابن سلام ، يقومون عراة حفاة أبدانهم خالية بطونهم ، مظلمة أبصارهم ، وجلة ! قال(٣) : الرجال ينظرون إلى النساء، والنساء ينظرون إلى الرجال ؟ قال : هيهات يا ابن سلام ! لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه من شدّة هول القيامة . قال : صدقت يا محمّد ، ثمّ أمسك ابن سلام عن الكلام ، قال : النبيّ ﷺ : سل عمّا شئت يا ابن سلام ، فقال : الحمد لله الّذي منّ عليّ بالنظر إلى

---

(١) في مخطوطة : وهو اول من يحييه من المقربين وهو صاحب الصور فيأمره الله...

(٢) فيه (خ) .

(٣) في بعض النسخ : حال الرجال و النساء : الرجال — الخ — و في بعضها « جال » بالجيم ، وفي بعضها : قال : الرجال الى النساء والنساء إلى الرجال ينظرون ؟

وجهك المليح ، فأخبرني إذا كان يوم القيامة أين يحشر الخلائق ؟ قال النبيّ ﷺ : يحشر الله الخلائق إلى بيت المقدس، قال : وكيف ذلك؟ قال : يأمر الله عزّ وجلّ ناراً فتحيط بالدنيا و تضرب وجوه الخلائق فيهربون منها و يمرّون على وجوههم فيجتمعون إلى بيت المقدس قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني ما يصنع الله بالطفل الصغير والشيخ الكبير ؟ قال : ياابن سلام ، من كان مؤمناً بالله سارت به الملائكة وانقضّت النار عن وجهه، ومن كان كافراً تلفح وجهه النار حتّى يؤتى به إلى بيت المقدس . قال : صدقت يا محمّد، فأخبرني كم تكون صفوف الخلائق ؟ قال : ياابن سلام ، مائة وعشرون صفّاً . قال : فكم طول كلّ صفّ ؟ وكم عرضه ؟ قال: ياابن سلام ، طوله مسيرة أربعين ألف سنة وعرضه عشرون ألف سنة ، قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني كم صفّ المؤمنين وكم صفّ الكافرين ؟ قال : صفوف المؤمنين ثلاث (١) صفوف ، ومائة وسبعة عشر صفّاً للكافرين . قال : صدقت يا محمّد قال : فما صفة المؤمنين ؟ وما صفة الكافرين ؟ قال : ياابن سلام ، أمّا المؤمنون فغرّ محجّلون من أثر الوضوء و السجود ، و أمّا الكافرون فمسودّون الوجوه فيؤتى بهم إلى الصراط . قال : وكم طول الصراط ؟ قال مسيرة ثلاثون (٢) ألف سنة ، قال : صدقت يا محمّد فأخبرني كيف تمرّ الخلائق على الصراط ، قال : ياابن سلام ، يكسو الله الخلائق نوراً فأمّا نور المسلمين ونور المؤمنين فمن نور العرش ، ونور الملائكة من نور الكرسيّ و نور الجنّة فلا يطفأ نورهم أبدا ، و أمّا الكافرون فمن الأرض والجبال . قال : فأخبرني عن أوّل من يجوز على الصراط ، قال : المؤمنون ، قال : صدقت يا محمّد ، فصف لي ذلك، قال: ياابن سلام ، في المؤمنين من يجوز على الصراط عشرين عاماً فإذا بلغ أوّلهم الجنّة تركب الكفّار على الصراط ، حتّى إذا توسّطوا أطفأ الله نورهم فيبقون بلا نور، فينادون بالمؤمنين : انظرونا نقتبس من نوركم ، فيقال لهم : أليس فيكم الأنبياء والأصحاب و الإخوة ؟ فيقولون : أولم نكن معكم في دار الدنيا ؟ قالوا : « بلى و لكنّكم فتنتم أنفسكم وتربّصتم وارتبتم وغرّتكم الأمانيّ حتّى جاء أمر الله وغرّكم بالله الغرور. فاليوم

---

(١) كذا ، والظاهر « ثلاثة » .

(٢) كذا ، والظاهر « ثلاثين » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايؤخذ منكم فدية ولامن الذين كفروا مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير (١) » فيأمرالله عزّوجلّ جهنّم فتصيح بهم صيحة على وجوههم فيقعون في النار حيارى نادمين وينجوالمؤمنين (٢) ببركة الله وعونه. قال : صدقت يا محمّد فأخبرني مايصنع الله بالموت ؟ قال : يا ابن سلام ، إذا استوى أهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار اُتي بالموت كأنّه كبش أملح ، فيوقف بين الجنّة والنار ، فيقال لأهل الجنّة يا أولياء الله هذا الموت ، أتعرفونه فيقولون : نعم ، فيقولون لهم : نذبحه ؟ فيقولون : نعم ياملائكة ربّنا ، اذبحوه حتّى لايكون موت أبداً . فيقولون لأهل النار : ياأعداء الله ! هذا الموت هل تعرفونه ؟ فيقولون : نعم ، فتقول الملائكة : نذبحه ؟ فيقولون : ياملائكة ربّنا لاتذبحوه و دعوه لعلّ الله يقضي علينا بالموت فنستريح . قال النبيّ ﷺ : و يذبح الموت بين الجنّة والنار فييأس أهل النار من الخروج منها وتطمئنّ قلوب أهل الجنّة للخلود فيها، فعندي لك أن تسلم ، قال : صدقت يا محمّد ، [و نهض على قدميه] و قال : امدد يدك الشريفة أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّك (٣) رسول الله ، و أنّ الجنّة حقّ ، و الميزان حقّ ، والحساب حقّ ، والساعة آتية لاريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور . فكبّرت الصحابة عند ذلك و سمّاه رسول الله « عبدالله (٤) بن سلام » وصار من الصحابة ونقمة على اليهود .

توضيح : إنّما أوردت هذه الرواية لاشتهارها بين الخاصّة و العامّة ، و ذكر الصدوق ــ ره ــ و غيره من أصحابنا أكثر أجزائها بأسانيدهم في مواضع ، وقد مرّ بعضها. و إنّما أوردتها في هذا المجلّد لمناسبة أكثر أجزائه لأبوابه ، و في بعضها مخالفة مالسائر الأخبار ، فهي إمّا محمولة على أنّه ﷺ أخبره موافقاً لما في كتبهم ليصير سبباً لإسلامه

---

(١) الحديد ، ١٤ ــ ١٥ .

(٢) كذا ، في جميع النسخ ، والصواب « وينجوالمؤمنون » أو « وينجي المؤمنين » .

(٣) لرسول (خ) .

(٤) في اكثر النسخ « عبد سلام بن سلام » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو غير ذلك من الوجوه و المحامل الّتي تظهر على الناقد البصير ، و في بعضها تصحيفات نرجو من الله الظفر بنسخة اُخرى لتصحيحها .

قوله « كان نبيّاً مرسلاً » كأنّ المعنى : هل كان في الجنّة نبيّاً مرسلاً ؟ فأجاب صلّى الله عليه و آله بأنّه كان نبيّاً مرسلاً على الملائكة حيث اُمر بإنبائهم . وفي عدّ إبراهيم من رسل العرب مخالفة للمشهور . قوله « فتشهد » أي ظاهراً . قوله « فتؤمن » أي باطناً و قلباً .

قوله « أربعة كتاب » لا يوافق الإجمال التفصيل ، و لعلّ في أحدهما خطأً أو تصحيفاً . و سؤاله « هل اُنزل عليك كتاب » بعد قوله « و أنزل عليّ الفرقان » لا يخلو من شيء إلّا أن يكون حمل ذلك على أنّه قدّر أنّه سينزل . و « ختمه صدق الله ... » يعني أنّه ينبغي أن يختم به ، لا أنّه جزؤه . و في القاموس : « بيسان » قرية بالشام ، و قرية بمرو ، و موضع باليمامة . أقول : و في بعض النسخ بالنون ، والأوّل أظهر ، و له شواهد . « ولم يكن في الرجال » أي مختصّاً بهم . قوله « لأنّ الله واحد » كأنّه على هذا يعني يوم الأحد يوم الله . قوله « لأنّه يوم » لعلّ المعنى : أوّل يوم مع أنّ وجه التسمية لا يلزم اطّراده . قوله « وعلمه تحت التحت » أي أحاط علمه بكلّ تحت ولا ينافي ارتفاع ذاته و علوّه على كلّ شيء إحاطة علمه بكلّ شيء ممّا في العرش أو تحت الثرى .

و في القاموس : غرد الطائر ــ كفرح ــ و غرّد تغريداً و أغرد و تغرّد : رفع صوته و طرب به . و في النهاية : الرضراض : الحصا الصغار . قوله « فحام العيون » لعلّه من الفحمة بمعنى السواد . و في القاموس : العشراء من النوق الّتي مضت لحملها عشرة أشهر أو ثمانية أوهي كالنفساء من النساء ، والجمع : عشراوات و عِشار ، والعشار اسم يقع على النوق حتّى ينتج بعضها و بعضها ينتظر نتاجها . وقال : الدكداك (١) ــ و يكسر ــ من الرمل ما تكبس و استوى و ما التبد منه بالأرض أوهي أرض فيها غلظ ، و

---

(١) في القاموس : الدكدك و يكسر و الدكداك من الرمل . الخ و ينتهي الى قوله « مدعوكة » . ج ٣ ، ص ٣٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرض مدكدكة مدعوكة كثر بها الناس فكثر آثار المال و الأبوال حتّى تفسدها. انتهى.

و انقضاض النار عن وجهه كناية عن سرعة ذهابها عنه و عدم إضرارها به كما ينقضّ الطائر أو الكوكب في الهواء . و « تلفح وجهه النار » أي تحرقه . و قال في النهاية : فيه « أمّتي الغرّ المحجّلون » أي بيضُ مواضع الوضوء من الأيدي و الأقدام . استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس و يديه و رجليه (١) .

---

(١) النهاية ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ أبواب ﴾

✿ (الانسان و الروح و البدن و أجزائه و قواهما و أحوالهما) ✿

٣٨

﴿ باب ﴾

✿ (أنه لم سمي الانسان انساناً و المرأة مرأة و النساء نساءاً) ✿
✿ (و الحواء حواء) ✿

١ ـ **العلل** : عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن جعفر الأسديّ ، عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّي الإنسان إنساناً لأنّه ينسى ، و قال الله عزّ وجلّ « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي (١) » .

بيان : الإنسان فعلان عند البصريّين لموافقته مع الأُنس لفظاً و معنىً ، و قال الكوفيّون : هو إفعان من « نسي » أصله إنسيان على إفعلان ، فحذفت الياء استخفافاً لكثرة ما يجري على ألسنتهم فإذا صغّروه ردّوه إلى أصله لأنّ التصغير لا يكثر ، و هذا الخبر يدلّ على مذهب الكوفيّين ، و رواه العامّة عن ابن عبّاس أيضاً قال الخليل في كتاب العين : سمّي الإنسان من النسيان ، و الإنسان في الأصل : إنسيان ، لأنّ جماعته أناسيّ ، و تصغيره أُنيسيان ، بترجيع المدّة الّتي حذفت و هو (٢) الياء وكذلك إنسان العين . و حكى الشيخ في التبيان عن ابن عبّاس أنّه قال : إنّما سمّي إنساناً لأنّه عهد إليه فنسي . قال الله تعالى « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً » وقال الراغب في مفرداته : الإنسان ، قيل : سمّي بذلك لأنّه خُلق خلقة لاقوام

---

(١) العلل ، ج ١ ، ص ١٤ . و الاية في سورة طه ، آية ١١٥ .

(٢) كذا ، و الصواب : وهي .

له إلّا بأُنس بعضهم ببعض ، و لهذا قيل : الإنسان مدنيّ بالطبع ، من حيث إنّه لاقوام لبعضهم إلّا ببعض ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه . و قيل : سمّي بذلك لأنّه يأنس بكلّ ما يألفه . و قيل : هو إفعلان و أصله إنسيان سمّي بذلك لأنّه عهد إليه فنسي .

٢ ـ **العلل :** عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن موسى بن عمران النخعيّ ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّيت المرأة مرأة لأنّها خلقت من المرء ، يعني خلقت حوّاء من آدم (١) .

٣ ـ **معاني الاخبار :** مرسلاً : معنى الإنسان أنّه ينسى ، ومعنى النساء أنّهنّ اُنس للرجال ، و معنى المرأة أنّها خلقت من المرء (٢) .

بيان : كون النساء من الاُنس إمّا مبنيّ على القلب ، أو على الاشتقاق الكبير أو على أنّه إذا أنسوا بهنّ نسوا غيرهنّ فاشتقاقه من النسيان .

٤ ـ **الدر المنثور :** عن ابن عبّاس قال : خلق الله آدم من أديم الأرض يوم الجمعة بعد العصر ، فسمّاه آدم ، ثمّ عهد إليه فنسي ، فسمّاه الإنسان . قال ابن عبّاس فبالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتّى اُهبط من الجنّة . قال : و إنّما سمّيت المرأة مرأة لأنّها خلقت من المرء ، و سمّيت حوّاء لأنّها اُمّ كلّ حيّ (٣) .

٥ ـ العلل لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : قال : كان مكث آدم في الجنّة نصف ساعة ثمّ اُهبط إلى الأرض لتمام تسع ساعات من يوم الجمعة وذلك في وقت صلوة العصر قال : و سمّيت العصر لأنّ آدم عصر بالبلاء . قال : ألقى الله النوم على آدم فأخذ ضلعه القصير (٤) من جانبه الأيسر فخلق منه حوّاء فلم يؤذه ذلك ، ولو آذاه ذلك ما عطف عليها أبداً . فقال آدم : ماهذه ؟ قال : هذه امرأة لأنّها من المرء خلقت ، قال : مااسمها؟ قال : حوّاء ، لأنّها خلقت من شيء حيّ . فقال ابن عبّاس : سمّيت حوّاء لأنّها اُمّ

---

(١) العلل ، ج ١ ، ص ١٦ . (٢) معانى الاخبار ، ٤٨ .

(٣) الدر المنثور : ج ١ ، ص ٥٢ . (٤) القصيرى (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّ حيّ . قال جعفر : سمّين النساء لاُنس آدم بحوّاء حين اُهبط إلى الأرض ولم يكن له اُنس غيرها .

فائدة : اعلم أنّه قد اتّفقت كلمة الملّيّين من المسلمين و اليهود و النصارى على أنّ أوّل البشر هو آدم ، و أمّا الآخرون فخالفوا فيه على أقوال : أمّا الفلاسفة فزعموا أنّه لا أوّل لنوع البشر ولا لغيرهم من الأنواع المتوالدة ، و أمّا الهند فمن كان منهم على رأي الفلاسفة فهو يوافقهم في ما ذكر ، و من لم يكن منهم على رأي الفلاسفة وقال بحدوث الأجسام لا يثبت(١) آدم و يقول : إنّ الله تعالى خلق الأفلاك وخلق فيها طباعاً محرّكة لها بذاتها فلمّا تحرّكت وحشوها أجسام لاستحالة الخلأ و كانت الأجسام على طبيعة واحدة فاختلفت طبائعها بالحركة الفلكيّة ، و كان القريب من الفلك أسخن و ألطف ، و البعيد أبرد و أكثف ، ثمّ اختلطت العناصر وتكوّنت منها المركّبات ، وممّا تكوّن منه نوع البشر كما يتكوّن الدود في الفاكهة و اللحم ، و البقّ في البطائح و المواضع العفنة ، ثمّ تكوّن البشر بعضه من بعض بالتوالد ، ونسي التخليق الأوّل الّذي كان بالتولّد ، ومن الممكن أن يقول : يتولّد بعض البشر في بعض الأراضي القاصية مخلوقة بالتولّد ، و إنّما انقطع التولّد لأنّ الطبيعة إذا وجدت للتكوّن(٢) طريقاً استغنت عن طريق ثان . و أمّا المجوس فلا يعرفون آدم ، ولا نوحاً ولا ساماً ولا حاماً و[لا] يافث . و أوّل متكوّن من البشر عندهم كيومرث ، و لقبه كوهشاه اي ملك الجبل وقد كان كيومرث في الجبال ، ومنهم من يسمّيه گلشاه اي ملك الطين لأنّه لم يكن حينئذ بشر يملكهم . و قيل : تفسير كيومرث : حيّ ناطق ميّت ، قالوا : و كان قد رزق من الحسّ ما لا يقع عليه بصر حيوان إلّا وله واُغمي عليه . و يزعمون أنّ مبدأ تكوّنه وحدوثه أنّ يزدان و هو الصانع الأوّل عندهم فكّر في أمر أهرمن ــ و هو الشيطان عندهم ــ فكرة أوجبت أن عرق جبينه ، فمسح العرق و رمى به فصارت منه كيومرث . ولهم خبط طويل في كيفيّة تكوّن أهرمن عن فكرة يزدان أو من إعجابه بنفسه أو من توحّشه ، و

---

(١) لم يثبت (خ) .

(٢) للمكون (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينهم خلاف في قدم أهرمن و حدوثه . ثمّ اختلفوا في مدّة بقاء كيومرث في الوجود، فقال الأكثرون : ثلاثون سنة ، و قال الأقلّون : أربعون سنة ، وقال قوم منهم : إنّ كيومرث مكث في الجنّة الّتي في السماء ثلاثة آلاف سنة ، وهي : ألف الحمل ، و ألف الثور، و ألف الجوزاء ؛ ثمّ اُهبط إلى الأرض و كان بها آمناً مطمئنّاً ثلاثة آلاف سنة اُخرى وهي : ألف السرطان ، و ألف الأسد ، و ألف السنبلة ؛ ثمّ مكث بعد ذلك ثلاثين أو أربعين سنة في حرب و خصام بينه و بين أهرمن حتّى هلك . و اختلفوا في كيفيّة هلاكه مع اتّفاقهم على أنّه هلك قتلاً ، فالأكثرون قالوا : إنّه قتل ابناً لأهرمن يسمّى «جزوزد» فاستغاث أهرمن منه إلى يزدان ، فلم يجد بدّاً من أن يقاصّه حفظاً للعهود الّتي كانت بينه و بين أهرمن ، فقتله بابن أهرمن . و قال قوم : بل قتله أهرمن في صراع كان بينه و بين أهرمن ، و ذكروا في كيفيّته أنّ كيومرث كان هو القاهر لأهرمن في بادىء الحال و أنّه ركبه و جعل يطوف به في العالم إلى أن سأله أهرمن عن أيّ الأشياء أخوف(١) و أهولها عنده . فقال له : باب جهنّم ، فلمّا بلغ به أهرمن إليها جمح به حتّى سقط من فوقه ولم يستمسك ، فعلاه و سأله عن أيّ الجهات يبتدىء به في الأكل ، فقال له : من جهة الرّجل لأكون (٢) ناظراً حسن العالم مدّة ما ، فابتدأه أهرمن فأكله من عند رأسه فبلغ إلى موضع الخصي و أوعية المنيّ من الصلب ، فقطر من كيومرث قطرتا نطفة على الأرض ، فنبت منهما ريباستان في جبل بإصطخر، ثمّ ظهرت على تينك الريباستين الأعضاء البشريّة في أوّل الشهر التاسع و تمّت أجزاؤه فتصوّر منهما بشران : ذكر و اُنثى ، و هما ميشا و ميشانه ، وهما بمنزلة آدم وحوّاء عند المليّين ، ويسمّيهما مجوس خوارزم : مرد ، و مردانه ، و زعموا أنّهما مكثا خمسين سنة مستغنيين عن الطعام و الشراب منعمين غير متأذّيين بشيء حتّى ظهر لهما أهرمن في صورة شيخ كبير فحملهما على تناول فواكه الأشجار وأكل منها و هما يبصرانه شيخاً فعاد شابّاً ، فأكلا منها حينئذ فوقعا في البلايا ، و ظهر فيهما الحرص حتّى تزاوجا و ولد لهما ولد فأكلاه حرصاً ثمّ

---

(١) اخوف له (خ)

(٢) فاكون (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألقى الله تعالى في قلوبهما رأفة فولد بعد ذلك ستّة أبطن كلّ بطن ذكروا ُنثى ، وأسماؤهم في كتاب زردشت معروفة ، ثمّ كان البطن السابع « سيامك » و« فرواك » فتزاوجا ، فولد لهما الملك المعروف الّذي لم يعرف قبله ملك ، و هو هوشنج . و هو الّذي خلف جدّه كيومرث و عقد التاج و جلس على السرير و بنى مدينتين : بابل ، و السوس .

أقول : هذه هي الخرافات الّتي ذكروها ، و الآيات و الأخبار ناطقة بما هو الحقّ المبين و تبطل أقوال الفرق المضلّين .

٣٩

﴿ باب ﴾

✿ (فضل الانسان و تفضيله على الملك و بعض جوامع أحواله) ✿

الآيات :

البقرة : و إذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة ــ إلى قوله سبحانه ــ و كان من الكافرين (١) .

الانعام : وهوالّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرّ ومستودع قد فصّلناالآيات لقوم يفقهون (٢) .

الحجر : ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون (٣) .

الاسراء : ولقد كرّمنا بني آدم و حملناهم في البرّ والبحرو ررقناهم من الطيّبات و فضّلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً (٤) .

الانبياء : خلق الإنسان من عجل (٥) .

الفرقان : وهوالّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً (٦).

---

(١) البقرة : ٣٠ ــ ٣٤ .

(٢) الانعام : ٩٨ .

(٣) الحجر : ٢٦ .

(٤) الاسراء : ٧٠ .

(٥) الانبياء : ٣٧ .

(٦) الفرقان : ٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الروم : الله الّذي خلقكم من ضعف ثمّ جعل من بعد ضعف قوّة ثمّ جعل من بعد قوّة ضعفاً و شيبة يخلق ما يشاء و هو العليم القدير (١) .

الاحزاب : إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً ليعذّب الله المنافقين و المنافقات و المشركين و المشركات و يتوب الله على المؤمنين و المؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً (٢) .

فاطر : و من الناس و الدوابّ و الأنعام مختلف ألوانه كذلك (٣) .

يس : سبحان الّذي خلق الأزواج كلّها ممّا تنبت الأرض و من أنفسهم و ممّا لا يعلمون (٤) .

الصافات : إنّا خلقناهم من طين لازب (٥) .

الزمر : خلقكم من نفس واحدة ثمّ جعل منها زوجها (٦) .

المؤمن : و صوّركم فأحسن صوركم و رزقكم من الطيّبات (٧) .

الرحمن : خلق الإنسان علّمه البيان (٨) . و قال تعالى : خلق الإنسان من صلصال كالفخّار (٩) .

التغابن : هو الّذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير (١٠) .

البلد : لا أُقسم بهذا البلد وأنت حلّ بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الإنسان في كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالاً لبداً أيحسب أن لم يره أحد ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين وهديناه النجدين (١١) .

التين : لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثمّ رددناه أسفل سافلين (١٢) .

---

(١) الروم ، ٥٤ .
(٢) الاحزاب ، ٧٢ ـ ٧٣ .
(٣) فاطر ، ٢٨ .
(٤) يس ، ٣٦ .
(٥) الصافات ، ١١ .
(٦) الزمر ، ٦ .
(٧) المؤمن ، ٦٤ .
(٨) الرحمن ، ٣ ـ ٤ .
(٩) الرحمن ، ١٤ .
(١٠) التغابن ، ٢ .
(١١) البلد ، ١ ـ ١٠ .
(١٢) التين ، ٤ ـ ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلق : اقرأ باسم ربّك الّذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربّك الأكرم الّذي علّم بالقلم علّم الإنسان مالم يعلم (١) .

تفسير : « و إذقال ربّك للملائكة » هذه الآيات ممّا استدلّ به على تفضيل الإنسان على الملائكة ، و سيأتي وجه الاستدلال بها . « من نفس واحدة » أي من آدم عليه السلام لأنّ الله تعالى خلقنا منه جميعاً ، وخلق حوّاء من فضل طينته ، أومن ضلع من أضلاعه ، ومنّ علينا بهذا لأنّ الناس إذا رجعوا إلى أصل واحد كانوا أقرب إلى التآلف « فمستقرّ و مستودع » أي مستقرّ في الرحم إلى أن يولد ومستودع في القبر ، أو مستقرّ في بطون الاُمّهات ومستودع في الأصلاب ، أومستقرّ على ظهر الأرض في الدنيا و مستودع عند الله في الآخرة ، أو مستقرّها أيّام حياتها و مستودعها حيث (٢) يموت وحيث يبعث ، أو مستقرّ في القبر ومستودع في الدنيا ، أو مستقرّ فيه الإيمان ومستودع يسلب منه كما ورد في الخبر .

« من صلصال » أي طين يابس يصلصل أي يصوت إذا نقر ، وقيل : من صلصل إذا نتن تضعيف صلّ . « من حمأ » من طين تغيّر واسودّ من طول مجاورة الماء . « مسنون » أي مصوّر من سنّة الوجه ، أومصبوب ليبيس ، أومصوّر كالجواهر المذابة تصبّ في القوالب من السنّ وهو الصبّ ، كأنّه أفرغ الحمأ فصوّر منها تمثال إنسان أجوف ، فيبس حتّى نقر وصلصل ، ثمّ غيّر ذلك طوراً بعد طور حتّى سوّاه ونفخ فيه من روحه ، أومنتن من سننت الحجر على الحجر إذا حككته به فإنّ ما يسيل منهما يكون منتناً يسمّى سنين .

« ولقد كرّمنا بني آدم » قال الرازيّ : اعلم أنّ الإنسان جوهر مركّب من النفس والبدن ، فالنفس الإنسانيّة أشرف النفوس الموجودة في العالم السفليّ ، لأنّ النفس النباتية قواها الأصليّة ثلاثة وهي : الاغتذاء ، والنموّ ، والتوليد . و النفس الحيوانيّة لها قوّتان اُخريان : الحاسّة ، والمحرّكة بالاختيار . ثمّ إنّ النفس الإنسانيّة مختصّة بقوّة اُخرى ، وهي القوّة العاقلة المدركة لحقائق الأشياء كما هي ، وهي الّتي يتجلّى

---

(١) العلق : ١-٥ .

(٢) حين (خ) .

فيها نور معرفة الله ، و يشرق فيها ضوء كبريائه ، و هو الّذي يطّلع على أسرار عالمي الخلق و الأمر ، و يحيط بأقسام مخلوقات الله من الأرواح و الأجسام كما هي ، و هذه القوّة من سنخ الجواهر القدسيّة ، و الأرواح المجرّدة الإلهيّة ، فهذه القوّة لا نسبة لها في الشرف و الفضل إلى تلك القوى الخمسة النباتيّة و الحيوانيّة ، و إذا كان الأمر كذلك ظهر أنّ النفس الإنسانيّة أشرف النفوس الموجودة في هذا العالم . و أمّا بيان أنّ البدن الإنسانيّ أشرف أجسام هذا العالم فالمفسّرون ذكروا أشياء :

أحدها : روى ميمون بن مهران عن ابن عبّاس في قوله « ولقد كرّمنا بني آدم » قال : كلّ شيء يأكل بفيه إلّا ابن آدم ، فإنّه يأكل بيديه . عن الرشيد أنّه اُحضرت الأطعمة عنده ، فدعا بالملاعق و عنده أبو يوسف فقال له : جاء في تفسير [1] قوله تعالى « ولقد كرّمنا بني آدم » : و جعلنا لهم أصابع يأكلون بها ، فاُحضرت الملاعق فردّها و أكل بأصابعه .

و ثانيها : قال الضحّاك : بالنطق و التميّز [2] و تحقيق الكلام أنّ من عرف شيئاً فإمّا أن يعجز عن تعريف غيره كونه عارفاً بذلك الشيء أو يقدر على هذا التعريف أمّا القسم الأوّل فهو جملة حال الحيوان سوى الإنسان ، فإنّه إذا حصل في باطنها ألم أو لذّة فإنّها تعجز عن تعريف غيرها تلك الأحوال تعريفاً تامّاً وافياً . و أمّا القسم الثاني فهو الإنسان ، فإنّه يمكنه تعريف غيره كلّ ماعرفه و وقف عليه و أحاط به فكونه قادراً على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقاً . و بهذا البيان يظهر أنّ الإنسان الأخرس داخل في هذا الوصف ، لأنّه وإن عجز عن تعريف غيره ما في قلبه بطريق اللسان فإنّه يمكنه ذلك بطريق الإشارة و بطريق الكتابة وغيرهما ، ولا يدخل فيه الببغاء ، لأنّه و إن قدر على تعريفات قليلة فلا قدرة له على تعريف جميع الأحوال على سبيل الكمال والتمام .

وثالثها : قال عطاء بامتداد القامة . و اعلم أنّ هذا الكلام غير تمام ، لأنّ

---

(١) في المصدر : جاء في التفسير عن جدك في قوله ...

(٢) فيه : التمييز .

الأشجار أطول قامة من الإنسان ، بل ينبغي أن يشرط فيه شرط ، وهوطول القامة مع استكمال القوّة العقليّة و القوّة الحسيّة والحركيّة .

ورابعها : قال يمان: بحسن الصورة،والدليل عليه قوله تعالى «وصوّركم فأحسن صوركم»،ولمّا ذكرالله تعالى خلقة الانسان قال «فتبارك الله أحسن الخالقين » وقال « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة» وإن شئت فتأمّل عضواً واحداً من أعضاء الإنسان وهوالعين،فخلق الحدقة سوداء ، ثمّ أحاط بذلك السواد بياض العين ، ثمّ أحاط بذلك البياض سواد الأشفار ، ثمّ أحاط بذلك السواد بياض الأجفان ، ثمّ خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ، ثمّ خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ، ثمّ خلق فوق الجبهة سوادالشعر. وليكن هذا المثال الواحد اُنموذجاً لك في هذا الباب .

وخامسها قال بعضهم : من كرامات الآدمي أن آتاه الله الخطّ . وتحقيق الكلام في هذا الباب أنّ العلم الّذي يقدر الإنسان الواحد على استنباطه يكون قليلاً ، أمّا إذا استنبط الإنسان علماً و أودعه في الكتاب وجاء الإنسان الثاني و استعان بهذا الكتاب وضمّ إليه من عند نفسه أشياء اُخرى، ثمّ لايزالون يتعاقبون وضمّ كلّ متأخّر مباحث كثيرة إلى علوم المتقدّمين ، كثرت العلوم وقويت الفضائل و المعارف ، وانتهت المباحث العقليّة و المطالب الشرعيّة أقصى الغايات و أكمل النهايات ، و معلوم أنّ هذا الباب لايتأتّى إلّا بواسطة الخطّ و الكتب ، ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى « اقرأ و ربّك الأكرم الّذي علّم بالقلم علّم الإنسان مالم يعلم » .

و سادسها أنّ أجسام هذا العالم إمّا البسائط و إمّا المركّبات ، أمّا البسائط فهي الأرض ، والماء ، والهواء ،والنار . والإنسان ينتفع بكلّ هذه الأربعة ، أمّا الأرض فهي لنا كالاُمّ الحاضنة ، قال تعالى « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً اُخرى » وقد سمّاه الله تعالى بأسماء بالنسبة إلينا ، وهي : الفراش ، و المهاد ، و المهد و أمّا الماء فانتفاعنا في الشرب و الزراعة و الحراثة ظاهر ، و أيضاً سخّر البحر لنأكل لحماً طريّاً و نستخرج منه حلية نلبسها و نرى الفلك مواخر . و أمّا الهواء فهو مادّة حياتنا ، ولولا هبوب الرياح لاستولي النتن على هذه المعمورة . و أمّا النار فبها طبخ

الأغذية و الأشربة ونضجها ، وهي قائمة مقام الشمس والقمر في الليالي المظلمة ، وهي الدافعة لضرر البرد . و أمّا المركّبات فهي إمّا الآثار(١) العلويّة ، و إمّا المعادن ، وإمّا النبات ، و إمّا الحيوان . و الإنسان كالمستولي على كلّ هذه الأقسام و المنتفع بها و المستسخر لكلّ أقسامها، فهذا العالم بأسرها جرى مجرى قرية معمورة وخان مغلة(٢) و جميع منافعها و مصالحها مصروفة إلى الإنسان والإنسان فيه كالرئيس المخدوم والملك المطاع ، وسائر الحيوانات بالنسبة إليه كالعبيد ، و كلّ ذلك يدلّ على كونه مخصوصاً من عندالله بمزيد التكريم و التفضيل .

و سابعها أنّ المخلوقات تنقسم إلى أربعة أقسام : إلى ماحصلت له هذه القوّة العقليّة الحكميّة ولم تحصل له القوّة الشهوانيّة وهم الملائكة ، وإلى مايكون بالعكس وهم البهائم ، و إلى ماخلا عن القسمين وهوالنبات والجمادات ، و إلى ماحصل النوعان فيه وهو الإنسان ، ولا شكّ أنّ الإنسان لكونه مستجمعاً للقوّة العقليّة القدسيّة و القوّة الشهوانيّة البهيميّة و الغضبيّة السبعيّة يكون أفضل من البهيمة والسبع، ولا شكّ أيضاً أنّه أفضل من الأجسام الخالية عن القوّتين مثل النبات و المعادن والجمادات و إذا ثبت ذلك ظهر أنّ الله تعالى فضّل الإنسان على أكثر أقسام المخلوقات . بقي ههنا بحث في أنّ الملك أفضل من(٣) البشر ، والمعنى أنّ الجوهر البسيط الموصوف بالقوّة العقليّة القدسيّة المحضة أفضل(٤) من البشر المستجمع لهاتين القوّتين ، و ذلك بحث آخر .

و ثامنها الموجود إمّا أن يكون أزليّاً و أبديّاً معاً و هو الله سبحانه ، و إمّا أن لا يكون أزليّاً ولا أبديّاً وهوعالم الدنيا مع كلّ ما فيه من المعادن و النبات والحيوان و هذا أخسّ الأقسام ، و إمّا أن يكون أزليّاً ولا يكون أبديّاً ، و هذا ممتنع الوجود لأنّ ما ثبت قدمه امتنع عدمه ، و إمّا أن لا يكون أزليّاً و لكنّه يكون أبديّاً و هو

---

(١) كذا في المصدر ، و في بعض النسخ « الاباء » و في بعضها « الايات » .

(٢) في المصدر : معد .

(٣و٤) في المصدر « أم » في الموضعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسان و الملك ، ولا شكّ أنّ هذا القسم أشرف من القسم الثاني و الثالث ، و ذلك يقتضي كون الإنسان أشرف من أكثر المخلوقات .

و تاسعها العالم العلويّ أشرف من العالم السفليّ ، و روح الإنسان من جنس الأرواح العلويّة و الجواهر القدسيّة ، وليس في موجودات العالم السفليّ شيء حصل من العالم العلويّ إلّا الإنسان ، فوجب كون الإنسان أشرف موجودات العالم السفليّ .

وعاشرها أشرف الموجودات هو الله تعالى ، و إذا كان كذلك فكلّ موجود كان قربه من الله أتمّ وجب أن يكون أشرف ، لكن أقرب موجودات هذا العالم من الله تعالى هو الإنسان ، بسبب أنّ قلبه مستنير بمعرفة الله ، ولسانه مشرّف بذكر الله ، وجوارحه وأعضاؤه مكرمة بطاعة الله ، فوجب الجزم بأنّ أشرف موجودات هذا العالم السفليّ هو الإنسان ، و لمّا ثبت أنّ الإنسان موجود ممكن لذاته لا يوجد إلّا بإيجاد الواجب لذاته ثبت أنّ كلّما حصل للإنسان من المراتب العالية و الصفات الشريفة فهي إنّما حصلت بإحسان الله وإنعامه ، فلهذا المعنى قال تعالى « ولقد كرّمنا بني آدم » و من تمام كرامته على الله أنّه لمّا خلقه في أوّل الأمر وصف نفسه بأنّه أكرم ، فقال « اقرأ باسم ربّك الّذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ و ربّك الأكرم الّذي علّم بالقلم » و وصف نفسه بالتكريم عند تربية الإنسان فقال « ولقد كرّمنا بني آدم » و وصف نفسه بالكرم في آخر أحوال الإنسان فقال : « يا أيّها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم » و هذا يدلّ على أنّه لا نهاية لكرم الله تعالى و تفضّله و إحسانه مع الإنسان .

الحادي عشر قال بعضهم : هذا التكريم معناه أنّه تعالى خلق آدم بيده و خلق غيره بطريق كن فيكون ، و من كان مخلوقاً بيدي الله كانت العناية به أتمّ ، فكان⁽¹⁾ أكرم و أكمل ، و لمّا جعلنا من أولاده وجب كون بني آدم أكرم و أكمل .

« و حملناهم في البرّ و البحر » قال ابن عبّاس : في البرّ على الخيل و البغال و الحمير و الإبل ، و في البحر على السفن ، و هذا أيضاً من مؤكّدات التكريم المذكور

---

(١) في بعض النسخ « أتم و أكمل » و في المصدر : كانت العناية به أتم و أكمل وكان أكرم و أكمل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولاً ، لأنّه تعالى سخّر هذه الدوابّ له حتّى يركبها و يحمل عليها و يغزو و يقاتل و يذبّ عن نفسه . و كذلك تسخير الله تعالى المياه و السفن و غيرهما ليركبها و ينقل عليها و يتكسّب بها بما [1] يختصّ به ابن آدم ، كلّ ذلك ممّا يدلّ على أنّ الإنسان في هذا العالم كالرّئيس المتبوع و الملك المطاع .

« و رزقناهم من الطيّبات » و ذلك لأنّ الأغذية إمّا حيوانيّة و إمّا إنسانيّة و كلا القسمين فإنّ الإنسان إنّما يغتذي بألطف أنواعها و أشرف أقسامها بعد التنقية التامّة و الطبخ الكامل و النضج البالغ ، وذلك ممّا لا يصلح إلّا للإنسان . «وفضّلناهم» الفرق بين التفضيل والتكريم أنّه تعالى فضّل الإنسان على سائر الحيوانات بأُمور خلقيّة طبيعيّة ذاتيّة مثل العقل و النطق والخطّ و الصورة الحسنة والقامة المديدة ، ثمّ إنّه تعالى عرضه بواسطة ذلك العقل و الفهم لاكتساب العقائد الحقّة و الأخلاق الفاضلة فالأوّل هو التكريم و الثاني هو التفضيل .

« على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً » لم يقل : و فضّلناهم على الكلّ ، فهذا يدلّ على أنّه حصل في مخلوقات الله تعالى شيء لا يكون الإنسان مفضّلاً عليه ، و كلّ من أثبت هذا القسم قال إنّه هو الملائكة ، فلزم القول بأنّ الملك أفضل من الإنسان ، و هذا القول مذهب ابن عبّاس و اختيار الزجّاج على مارواه الواحديّ في البسيط .

و اعلم أنّ هذا الكلام مشتمل على بحثين :

أحدهما أنّ الأنبياء أفضل أم الملائكة ، وقد سبق القول فيه في سورة البقرة .

و الثاني أنّ عوامّ الملائكة وعوامّ المؤمنين أيّهما أفضل ، منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة ، و احتجّوا عليه بما روي عن زيد بن أسلم أنّه قال : قالت الملائكة : ربّنا إنّك أعطيت بني آدم دنيا [2] يأكلون فيها و يتنعّمون ولم تعطنا ذلك في الآخرة ، فقال تعالى : و عزّتي و جلالي لا أجعل ذرّيّة من خلقت بيديّ كمن قلت له «كن» فكان . فقال أبوهريرة : المؤمن أكرم على الله من الملائكة الّذين عنده ، هكذا

---

(١) في المصدر : مما .

(٢) « : الدنيا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أورده الواحديّ في البسيط . و أمّا القائلون بأنّ الملك أفضل من البشر على الإطلاق فقد عوّلوا على هذه الآية و هو في الحقيقة تمسّك بدليل الخطاب (١) (انتهى) .

و قال الطبرسيّ - قدّس سرّه - : استدلّ بعضهم بهذا على أنّ الملائكة أفضل من الأنبياء ، قال : لأنّ قوله « على كثير » يدلّ على أنّ ههنا من لم يفضّلهم عليه، و ليس إلّا الملائكة ، لأنّ بني آدم أفضل من كلّ حيوان سوى الملائكة بالاتّفاق ، وهذا باطل من وجوه :

أحدها أنّ التفضيل ههنا لم يرد به الثواب ، لأنّ الثواب لا يجوز التفضيل به ابتداءاً ، وإنّما المراد بذلك ما فضّلهم الله به من فنون النعم الّتي عددنا بعضها .

و ثانيها أنّ المراد بالكثير الجميع ، فوضع الكثير موضع الجميع ، والمعنى: أنّا فضّلناهم على من خلقنا وهم كثير ،كما يقال : بذلت له العريض من جاهي ، وأبحته المنيع من حريمي . ولا يراد بذلك أنّي بذلت له عريض جاهي و منعته ما ليس بعريض و أبحته منيع حريمي ولم أُبحه ما ليس منيعاً ، بل المقصود أنّي بذلت له جاهي الّذي من صفته أنّه عريض ، و في القرآن و محاورات العرب من ذلك ما لا يحصى ، ولا يخفى ذلك على من عرف كلامهم .

و ثالثها أنّه إذا سلّم أنّ المراد بالتفضيل زيادة الثواب و أنّ لفظة « من » في قوله « ممّن خلقنا » تفيد التبعيض فلا يمتنع أن يكون جنس الملائكة أفضل من جنس بني آدم ، لأنّ الفضل في الملائكة عامّ لجميعهم أو أكثرهم ، و الفضل من (٢) بني آدم يختصّ بقليل من كثير ، و على هذا فغير منكر أن يكون الأنبياء أفضل من الملائكة و إن كان جنس الملائكة أفضل من جنس بني آدم (٣) (انتهى) .

وأقول : كلامه - ره - في هذه الآية مأخوذ ممّا سننقله عن السيّد المرتضى - رضي الله عنه - .

---

(١) مفاتيح الغيب ، ج ٢١ ، ص ١٢ - ١٦ .

(٢) في المصدر : في .

(٣) مجمع البيان ، ج ٦ ، ص ٤٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« خلق الإنسان من عجل » قال البيضاوي : كأنّه خلق منه لفرط استعجاله و قلّة تأنّيه ، كقولك : خلق زيد من الكرم ، وجعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع ، هو منه مبالغة في لزومه له ، و لذلك قيل : إنّه على التلب ، ومن عجلته مبادرته إلى الكفر و استعجاله الوعيد (١) (انتهى) و في تفسير عليّ بن إبراهيم قال : لمّا أجرى الله في آدم الروح (٢) من قدميه فبلغت إلى ركبتيه أراد أن يقوم فلم يقدر ، فقال الله : خلق الإنسان من عجل (٣) .

« خلق من الماء بشراً » قيل : يعني الّذي خمّر به طينة آدم ثمّ جعله جزءاً من مادّة البشر ليجتمع و يسلس و يقبل الأشكال بسهولة ، أو النطفة « فجعله نسباً وصهراً » أي فقسمه قسمين: ذوي نسب ، أي ذكوراً ينسب إليهم ؛ و ذوات صهر، أي إناثاً يصاهر بهنّ « و كان ربّك قديراً » حيث خلق من مادّة واحدة بشراً ذا أعضاء مختلفة و طباع متباعدة ، و جعله قسمين متقابلين .

و روي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من أسفل أعضائه ، فجرى بذلك الضلع بينهما سبب و نسب ثمّ زوّجها إيّاه ، فجرى بينهما بسبب ذلك صهر ، فذلك قوله « نسباً وصهراً » فالنسب ماكان بسبب الرجال ، والصهر ماكان بسبب النسآء ، وقد أوردنا أخباراً كثيرة في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : أنّها نزلت في النبيّ وأمير المؤمنين و تزويج فاطمة صلوات الله عليهم .

« الله الّذي خلقكم من ضعف » قيل : أي ابتدأكم ضعفاء ، أو خلقكم من أصل ضعيف و هو النطفة « ثمّ جعل من بعد ضعف قوّة » و هو بلوغكم الأشدّ « ثمّ جعل من بعد قوّة ضعفاً و شيبة » إذا أخذ منكم السنّ « يخلق ما يشاء » من ضعف و قوّة و شيبة (٤) .

---

(١) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٨٢ .

(٢) فى المصدر ، روحه .

(٣) تفسير القمى ، ٤٢٩ .

(٤) فى بعض النسخ المخطوطة ، شبيبة و شيبة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إنّا عرضنا الأمانة » هذه الآية من المتشابهات ، وقد اختلف في تأويله المفسّرون والروايات على وجوه :

الاول : أنّ المراد بالأمانة التكليف بالأوامر و النواهي ، و المراد بعرضها على السماوات و الأرض و الجبال العرض على أهلها ، وعرضها عليهم هو تعريفه إيّاهم أنّ في تضييع الأمانة الإثم العظيم ، و كذلك في ترك أوامر الله تعالى و أحكامه ، فبيّن سبحانه جرأة الإنسان على المعاصي و إشفاق الملائكة من ذلك ، فيكون المعنى عرضنا الأمانة على أهل السماوات والأرض و الجبال من الملائكة و الإنس و الجنّ « فأبين أن يحملنها » أي فأبى أهلهنّ أن يحملوا تركها و عقابها والمأثم فيها « و أشفقن منها » أي أشفق أهلهنّ عن[1] حملها « وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً » لنفسه بارتكاب المعاصي « جهولاً » بموضع الأمانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها ، فالمراد بحمل الأمانة تضييعها . قال الزجّاج : كلّ من خان الأمانة فقد حملها ، ومن لم يحمل الأمانة فقد أدّاها .

والثاني : أنّ معنى « عرضنا » عارضنا وقابلنا ، فإنّ عرض الشيء على الشيء و معارضته به سواء و المعنى أنّ هذه الأمانة في جلالة موقعها و عظم شأنها لو قيست السماوات و الأرض والجبال و عورضت بها لكانت هذه الأمانة أرجح و أثقل وزناً ، و معنى قوله « فأبين أن يحملنها » ضعفن عن حملها كذلك « وأشفقن منها » لأنّ الشفقة ضعف القلب ، و لذلك صار كناية عن الخوف الّذي يضعف عنده القلب ، ثمّ قال : إنّ هذه الأمانة الّتي من صفتها أنّها أعظم من هذه الأشياء العظيمة تقلّدها الإنسان ، فلم يحفظها بل حملها وضيّعها لظلمه على نفسه ولجهله بمبلغ الثواب والعقاب .

والثالث ماذكره البيضاويّ حيث قال : تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة ، و سمّاها أمانة من حيث إنّها واجبة الأداء ، والمعنى أنّها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام وكانت ذات شعور و إدراك لأبين أن يحملنها ، وحملها الإنسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوّته لاجرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين « إنّه

---

(1) من (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان ظلوماً » حيث لم يف بها ولم يراع حقّها « جهولاً » بكنه عاقبتها ، وهذا وصف للجنس باعتبار الأغلب (١) (انتهى) .

و قال الطبرسيّ ـ قدّس سرّه ـ : إنّه على وجه التقدير أجرى (٢) عليه لفظ الواقع ، لأنّ الواقع أبلغ من المقدّر ، معناه : لوكانت السماوات و الأرض و الجبال عاقلةً ثمّ عرضت عليها الأمانة وهي وظائف الدين اُصولاً وفروعاً عرض تخيير لاستثقلت ذلك مع كبر أجسامها وشدّتها وقوّتها ، ولامتنعت من حملها خوفاً من القصور عن أداء حقّها ، ثمّ حملها الإنسان مع ضعف جسمه ، ولم يخف الوعيد لظلمه وجهله ، وعلى هذا يحمل ماروي عن ابن عبّاس أنّها عرضت على نفس السماوات و الأرض فامتنعت من حملها .

و الرابع أنّ معنى العرض و الإباء ليس هو على مايفهم بظاهر الكلام ، بل المراد تعظيم شأن الأمانة ، لامخاطبة الجماد ، والعرب تقول «سألت الربع وخاطبت الدار فامتنعت عن الجواب » و إنّما هو إخبار عن الحال عبّر عنه بذكر الجواب و السؤال ، و تقول « أتى فلان بكذب لاتحمله الجبال » وقال سبحانه « فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين » و خطاب من لايفهم لايصحّ . فالأمانة على هذا ما أودع الله سبحانه السماوات و الأرض و الجبال من الدلائل على وحدانيّته و ربوبيّته فأظهرتها والإنسان الكافر كتمها وجحدها لظلمه (٣) . ويرجع إليه ماقيل : المراد بالأمانة الطاعة الّتي تعمّ الطبيعيّة و الاختياريّة ، و بعرضها استدعاؤها الّذي يعمّ طلب الفعل من المختار و إرادة صدوره من غيره ، و بحملها الخيانة فيها و الامتناع عن أدائها ، و منه قولهم «حامل الأمانة ومحتملها» لمن لايؤدّيها فتبرأ ذمّته ، فيكون الإباء عنه إتياناً بما يمكن أن يتأتّى منه ، والظلم والجهالة للخيانة و التقصير .

والخامس ماقيل : إنّه تعالى لمّا خلق هذه الأجرام فيها فهماً (٤) و قال لها :

---

(١) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ .

(٢) فى المصدر : الا انه اجرى ..

(٣) مجمع البيان : ج ٨ ، ص ٣٧٤ .

(٤) كذا فى جميع النسخ التى بأيدينا والظاهر « جعل فيها فهماً » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّي قدفرضت فريضة و خلقت جنّة لمن أطاعني فيها ، و ناراً لمن عصاني ، فقلن: نحن مسخّرات على ماخلقتنا ، لانحتمل فريضة ولا نبغي ثواباً ولا عقاباً ، و لمّا خلق آدم عليه السلام عرض عليه مثل ذلك فتحمّله ، و كان ظلوماً لنفسه بتحمّله مايشقّ عليها جهولاً بوخامة عاقبته .

والسادس ماقيل : إنّ المراد بالأمانة العقل و التكليف ، و بعرضها عليهنّ اعتبارها بالإضافة إلى استعدادهنّ ، و بإبائهنّ الإباء الطبيعيّ الّذي هو عدم اللياقة و الاستعداد ، و بحمل الإنسان قابليّته و استعداده لها ، وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوّة الغضبيّة و الشهويّة ، و على هذا يحسن أن يكون علّة للحمل عليه فإنّ من فوائد العقل أن يكون مهيمناً على القوّتين ، حافظاً لهما عن التعدّي ومجاوزة الحدّ (١) ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما .

و السابع أنّ المراد بالأمانة أداء الأمانة ضدّ الخيانة ، أو قبولها ، و تصحيح تتمّة الآية على أحد الوجوه المتقدّمة .

الثامن : أنّ المراد بالأمانة الإمامة (٢) و الخلافة الكبرى ، و حملها ادّعاؤها بغير حقّ ، و المراد بالإنسان أبوبكر ، وقد وردت الأخبار الكثيرة في ذلك أوردتها في كتاب الإمامة وغيرها ، فقدروي بأسانيد عن الرضا عليه السلام قال : الأمانة الولاية من ادّعاها بغير حقّ كفر ، و قال عليّ بن إبراهيم : الأمانة هي الإمامة والأمر و النهي ، عرضت على السماوات والأرض والجبال « فأبين أن يحملنها » قال: أبين أن يدّعوها أو يغصبوها أهلها « و أشفقن منها و حملها الإنسان » الأوّل « إنّه كان ظلوماً جهولاً (١) » . و عن الصادق عليه السلام : الأمانة الولاية ، و الإنسان أبو الشرور المنافق . و عن الباقر عليه السلام : هي الولاية ، أبين أن يحملنها كفراً ، و حملها الإنسان ، و الإنسان أبوفلان .

و ممّا يدلّ على أنّ المراد بها التكليف ماروي أنّ عليّاً عليه السلام كان إذا حضروقت

---

(١) الحدود (خ) .

(٢) الامارة (خ) .

(٣) تفسير على بن ابراهيم ، ٥٣٥ (مقطعاً) .

الصلوة تغيّر لونه ، فسئل عن ذلك فقال : حضر وقت أمانة عرضها الله على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها .

و ممّا يدلّ على كون المراد بها الأمانة المعروفة ما في نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين : ثمّ أداء الأمانة ، فقد خاب من ليس من أهلها ، إنّها عرضت على السماوات المبنيّة ، و الأرض المدحوّة ، و الجبال ذات الطول المنصوبة ، فلا أطول ولا أعرض ولا أعظم منها ، ولو امتنع شيء منها بطول أو عرض أو قوّة أو عزّ لامتنعن ، و لكن أشفقن من العقوبة ، و عقلن ما جهل من هو أضعف منهنّ وهو الإنسان ، إنّه كان ظلوماً جهولاً .

وعن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن الرجل يبعث إلى الرجل يقول : ابتع لي ثوباً ، فيطلب في السوق فيكون عنده مثل مايجدله في السوق ، فيعطيه من عنده ، قال : لا يقربنّ هذا ولا يدنّس نفسه ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « إنّا عرضنا الأمانة ــ الآية ــ » .

والحقّ أنّ الجميع داخل في الآية بحسب بطونها ، كما قيل : إنّ المراد بالأمانة التكليف بالعبوديّة لله على وجهها و التقرّب بها إلى الله سبحانه كما ينبغي لكلّ عبد بحسب استعداده لها ، و أعظمها الخلافة الإلهيّة لأهلها ، ثمّ تسليم من لم يكن من أهلها لأهلها ، و عدم ادّعاء منزلتها لنفسه ، ثمّ سائر التكاليف ، و المراد بعرضها على السماوات و الأرض و الجبال النظر إلى استعدادهنّ لذلك ، وبإبائهنّ الإباء الطبيعي الّذي هو عبارة عن عدم اللياقة ، وتحمّل الإنسان إيّاها تحمّله لها من غير استحقاق تكبّراً على أهلها ، أو مع تقصيره بحسب وصف الجنس باعتبار الأغلب ، فهذه معانيها الكلّيّة و كلّ ماورد في تأويلها في مقام يرجع إلى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبّر والتوفيق من الله سبحانه .

قال السيّد المرتضى ــ رضي الله عنه ــ في أجوبة المسائل العكبريّة حيث سئل عن تفسير هذه الآية : إنّه لم يكن عرض في الحقيقة على السماوات والأرض والجبال بقول صريح أو دليل ينوب مناب القول ، و إنّما الكلام في هذه الآية مجاز اُريد به الإيضاح عن عظم الأمانة و ثقل التكليف بها و شدّته على الإنسان ، و إنّ السماوات و الأرض و الجبال لو كانت ممّا يقبل لأبت حمل الأمانة ولم تؤدّ مع ذلك حقّها ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظير ذلك قوله تعالى « تكاد السماوات يتفطّرن منه و تنشقّ الأرض و تخرّ الجبال هدّاً [١] » و معلوم أنّ السماوات و الأرض و الجبال جماد لاتعرف الكفر من الإيمان ولكنّ المعنى في ذلك إعظام ما فعله المبطلون ، وتفوّه به الضالّون ، وأقدم به المجرمون من الكفر بالله تعالى ، و أنّه من عظمه جارٍ مجرى ما يثقل باعتماده على السماوات و الأرض و الجبال ، و أنّ الوزر به كذلك ، و كان الكلام في معناه ما جاء به التنزيل مجازاً و استعارة كما ذكرناه ، و مثل ذلك قوله تعالى « و إنّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار ـ الآية ـ [٢] » و معلوم أنّ الحجارة جماد لايعلم فيخشى أو يرجو ويؤمّل و إنّما المراد بذلك تعظيم الوزر في معصية الله تعالى و ما يجب أن يكون العبد عليهمن خشية الله [تعالى] وقد بيّن الله ذلك بقوله في نظير ما ذكرناه « ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال ـ الآية ـ [٣] » فبيّن بهذا المثل عن جلالة القرآن و عظم قدره وعلوّ شانه و أنّه لو كان كلام يكون به ماعدّه ووصفه لكان بالقرآن لعظم قدره على سائر الكلام وقد قيل : إنّ المعنى في قوله « إنّا عرضنا الأمانة » عرضها على أهل السماوات وأهل الأرض و أهل الجبال ، والعرب يخبر عن أهل الموضع بذكر الموضع و يسمّيهم باسمه قال الله تعالى « و اسأل القرية الّتي كنّا فيها و العير [٤] » يريد أهل القرية و أهل العير و كان العرض على أهل السماوات و أهل الأرض وأهل الجبال قبل خلق آدم وخيّروا بين التكليف لما كلّفه آدم و بنوه فأشفقوا من التفريط فيه واستعفوا منه فاُعفوا ، فتكلّفه الإنسان ففرّط فيه ، وليست الآية على ما ظنّه السائل أنّها هي الوديعة و ما في بابها و لكنّها التكليف الّذي وصفناه . و لقوم من أصحاب الحديث الذاهبين إلى الإمامة جواب تعلّقوا به من جهة بعض الأخبار و هي أنّ الأمانة هي الولاية لأمير المؤمنين عليه‌السلام ، و أنّها عرضت قبل خلق آدم على السماوات و الأرض و الجبال ليأتوا بها على شروطها فأبين من حملها على ذلك خوفاً من تضييع الحقّ فيها و كلّفها الناس فتكلّفوها ، ولم يؤدّ أكثرهم حقّها (انتهى) .

---

(١) مريم : ٩١ . (٢) البقرة ، ٧٤ .

(٣) الرعد : ٣٣ . (٤) يوسف ، ٨٢ .

« ليعذّب الله المنافقين » تعليل للحمل من حيث إنّه نتيجة كالتأديب للضرب في « ضربته تأديباً » و ذكر التوبة في الوعد إشعار بأنّ كونهم ظلوماً جهولاً في جبلّتهم لايخلّيهم عن فرطات « وكان الله غفوراً رحيماً » حيث تاب على فرطاتهم، وأثاب بالفوز على طاعاتهم . « كذلك » أي كاختلاف الثمار والجبال .

« خلق الأزواج كلّها » أي الأنواع والأصناف « ممّا تنبت الأرض » من النبات و الشجر « و من أنفسهم » الذكر و الأنثى « و ممّا لايعلمون » أي و أزواجاً ممّا لم يطلعهم الله عليه ، ولم يجعل لهم طريقاً إلى معرفته ، و سيأتي تأويل آخر برواية عليّ ابن إبراهيم .

« من طين لازب » أي ممتزج متماسك يلزم بعضه بعضاً ، يقال : طين لازب يلزق باليد لاشتداده ، وقال عليّ بن إبراهيم : يعني يلزق[1] باليد . « ثمّ جعل منها زوجها » أي من جزئها ، أومن طينتها ، أومن نوعها ، أولأجلها ولانتفاعها .

« فأحسن صوركم » بأن خلقكم منتصب القامة ، بادي البشرة ، متناسب الأعضاء و التخطيطات ، متهيّأً لمزاولة الصنائع و اكتساب الكمالات « و رزقكم من الطيّبات » أي اللّذائذ .

« علّمه البيان » قيل : إيماء بأنّ خلق البشر وما يميّز به عن سائر الحيوانات من البيان ، وهو التعبير عمّا في الضمير و إفهام الغير لما أدركه لتلقّي الوحي و تعرّف الحقّ وتعلّم الشرع . و في تفسير عليّ بن إبراهيم : عن أبيه ، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام في قوله « الرحمن علّم القرآن » قال : الله علّم محمّداً القرآن ، قلت : « خلق الإنسان » ؟ قال : ذلك أمير المؤمنين ، قلت : « علّمه البيان » ؟ قال : علّمه تبيان كلّ شيء يحتاج الناس إليه - الخبر -[2] .

« من صلصال كالفخّار » قيل : الصلصال الطين اليابس الّذي له صلصلة ، والفخّار الخزف ، وقد خلق الله آدم من تراب جعله طيناً ، ثمّ حمأ مسنوناً ، ثمّ صلصالاً ، فلايخالف

---

(١) في المصدر ، يلصق . تفسير القمي ، ٥٥٥ .

(٢) تفسير القمي : ٦٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك قوله « من تراب » ونحوه .

« فمنكم كافر » أي يصير كافراً ، أو كان في علم الله أنّه كافر . و في الكافي وتفسير عليّ ابن إبراهيم ، عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن تفسير هذه الآية فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذرّ (١) .

« لقد خلقنا الإنسان في كبد » قيل : في تعب ومشقّة ، فإنّه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة . وقال عليّ بن إبراهيم : أي منتصباً (٢) . وسيأتي تفسيره في الخبر أنّه منتصب في بطن اُمّه .

« ألم نجعل له عينين » يبصر بهما « ولساناً » يترجم عن ضمائره « وشفتين » يستر بهما فاه ، و يستعين بهما على النطق و الأكل و الشرب و غيرها « و هديناه النجدين » طريقي الخير و الشر ، وقيل : الثديين ، وأصله المكان المرتفع . و في الكافي عن الصادق عليه السلام : نجد الخير والشرّ . و في مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام : سبيل الخير و سبيل الشرّ . وعنه عليه السلام أنّه قيل له : إنّ اُناساً يقولون في قوله « و هديناه النجدين » إنّهما الثديان ، فقال : لا ، هما الخير والشرّ (٣) .

« لقد خلقنا الإنسان » قيل : يريد به الجنس « في أحسن تقويم » أي تعديل بأن خصّ بانتصاب القامة و حسن الصورة و استجماع خواصّ الكائنات و نظائر سائر الممكنات « ثمّ رددناه أسفل سافلين » بأن جعلناه من أهل النّار ، أو إلى أسفل سافلين و هو النار ، و قيل : أرذل العمر ، و قال عليّ بن إبراهيم : نزلت في الأوّل ، و في المناقب عن الكاظم عليه السلام قال : الإنسان الأوّل ، ثمّ رددناه أسفل سافلين ببغضه أمير المؤمنين .

وأقول : على سبيل الاحتمال يمكن أن يكون ردّه إلى أسفل سافلين ابتلاؤه بالقوى الشهوانيّة والعلائق الجسمانيّة ، فإنّ روحه كان من عالم القدس ، فلمّا ابتلي

---

(١) الكافي ، ج ١ ، ص ٤١٣ ، وتفسير القمي ، ٦٨٢ .

(٢) تفسير القمي ، ٧٢٥ .

(٣) مجمع البيان ، ج ١٠ ، ص ٤٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد التعلّق بالبدن بالصفات البهيميّة و العلائق الدنيّة (١) فقد تنزّل من أعلى علّيّين إلى أسفل سافلين ، فهم باقون في تلك الدركات منهمكون في تلك التعلّقات « إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصالحات » فإنّهم نفضوا عن أذيالهم أدناس تلك النشأة الفانية، واختاروا الدرجات العالية ، فرجعوا إلى النشأة الأُولى وتعلّقت أرواحهم بالملاء الأعلى، فصاروا أشرف من الملائكة المقرّبين ، وسكنوا في غرفات الجنان آمنين .

« باسم ربّك الّذي خلق » أي جميع المخلوقات على مقتضى حكمته . و عن الباقر عليه‌السلام : خلق نورك القديم قبل الأشياء « من علق » أي من دم جامد بعد النطفة « الّذي علّم بالقلم » قال عليّ بن إبراهيم علّم الإنسان بالكتابة (٢) الّتي بها يتمّ أُمور الدنيا في مشارق الأرض و مغاربها (٣) . « علّم الإنسان مالم يعلم » من أنواع الهدى و البيان ، و قال عليّ بن إبراهيم : قال : يعني علّم عليّاً من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك (٤) . قيل : عدّد سبحانه مبدأ أمر الإنسان و منتهاه إظهاراً لما أنعم عليه من نقله من أخسّ المراتب إلى أعلاها تقريراً لربوبيّته و تحقيقاً لأكرميّته .

فائدة : اعلم أنّ المسلمين اختلفوا في تفضيل الملائكة على البشر أو العكس، فذهب أكثر الأشاعرة إلى أنّ الأنبياء أفضل من الملائكة ، وصرّح بعضهم بأنّ عوامّ البشر من المؤمنين أفضل من عوامّ الملائكة ، و خواصّ الملائكة أفضل من عوامّ البشر أي غير الأنبياء ، و ذهب أكثر المعتزلة إلى أنّ الملائكة أفضل من جميع البشر ، ولا خلاف بين الإماميّة في أنّ الأنبياء و الأئمّة عليهم‌السلام أفضل من جميع الملائكة ، والأخبار في ذلك مستفيضة أوردنا [ها] في كتاب النبوّة و سائر مجلّدات الحجّة ، و أمّا سائر المؤمنين ففي فضل كلّهم أو بعضهم على جميع الملائكة أو بعضهم ، فلا يظهر من الآيات والأخبار ظهوراً بيّناً يمكن الحكم بأحد الجانبين ، فنحن فيه من المتوقّفين .

قال الشيخ المفيد ـ قدّس الله سرّه (٥) ـ في كتاب المقالات : اتّفقت الإماميّة على أنّ أنبياء الله و رسله من البشر أفضل من الملائكة ، و وافقهم على ذلك أصحاب

---

(١) المدنية (خ) . (٢) في المصدر : الكتابة .

(٣ و ٤) تفسير القمي : ٧٣١ . (٥) روحه (خ) .

الحديث، و أجمعت المعتزلة على خلاف ذلك، وزعم الجمهور منهم أنّ الملائكة أفضل من الأنبياء و الرسل، و قال نفر منهم سوى من ذكرناه بالوقف في تفضيل أحد الفريقين على الآخر، و كان اختلافهم في هذا الباب على ما وصفناه و إجماعهم على خلاف القطع بفضل الأنبياء على الملائكة [عليهم السلام] حسب ما شرحناه.

ثمّ قال: أمّا الرسل من الملائكة و الأنبياء عليهم السلام فقولي فيهم مع أئمّة آل محمّد عليهم السلام كقولي في الأنبياء و الرسل عليهم السلام، و أمّا باقي الملائكة فإنّهم وإن بلغوا بالملائكة فضلاً، فالأئمّة من آل محمّد عليهم السلام أفضل منهم و أعظم ثواباً عندالله عزّ وجلّ بأدلّة ليس موضعها هذا الكتاب (انتهى).

وقال صاحب الياقوت: الأنبياء أفضل من الملائكة، لاختصاصهم بشرف الرسالة مع مشقّة التكليف. و قال العلّامة ــ قدّس سرّه ــ في شرحه: اختلف الناس في ذلك فذهب [1] الإماميّة و جماعة من الأشاعرة إلى أنّ الأنبياء عليهم السلام أشرف من الملائكة وقالت المعتزلة والفلاسفة: بل الملائكة أشرف. وقال الصدوق ــ قدّس سرّه ــ في رسالة العقائد: اعتقادنا في الأنبياء و الرسل و الحجج عليهم السلام أنّهم أفضل من الملائكة، ثمّ ذكر الدلائل و بسط القول فيها كما ذكرناه في كتاب الإمامة.

و قال السيّد الشريف المرتضى ــ رضي الله عنه ــ في كتاب الغرر والدرر في تفضيل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام: اعلم أنّه لاطريق من جهة العقل إلى القطع بفضل مكلّف على الآخر، لأنّ الفضل المراعى في هذا الباب هو زيادة استحقاق الثواب، ولا سبيل إلى معرفة مقادير الثواب من ظواهر فعل الطاعات، لأنّ الطاعتين قد تتساوى في ظاهر الأمر حالهما و إن زاد ثواب واحدة على الاُخرى زيادةً عظيمة، و إذا لم يكن للعقل في ذلك مجال فالمرجع فيه إلى السمع، فإن دلّ سمع مقطوع به من ذلك على شيء عوّل عليه، وإلّا كان الواجب التوقّف عنه و الشكّ فيه، و ليس في القرآن ولا في سمع مقطوع على صحّته ما يدلّ على فضل نبيّ على ملك ولا ملك على نبيّ. و سنبيّن أنّ آية واحدة ممّا يتعلّق به في تفضيل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام يمكن أن يستدلّ بها

---

[1] فذهبت (خ).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ضرب من الترتيب نذكره .

و المعتمد - في القطع على أنّ الأنبياء أفضل من الملائكة - على إجماع الشيعة الإماميّة على ذلك ، لأنّهم لا يختلفون في هذا ، بل يزيدون عليه و يذهبون إلى أنّ الأئمّة عليهم السلام أفضل من الملائكة أجمعين ، و إجماعهم حجّة ، لأنّ المعصوم في جملتهم وقد بيّنّا في مواضع من كتبنا كيفيّة الاستدلال بهذه الطريقة ، و رتّبناه و أجبنا عن كلّ سؤال يسأل عنه فيها ، و بيّنّا كيف الطريق مع غيبة الإمام إلى العلم بمذاهبه و أقواله ، و شرحنا ذلك ، فلامعنى للتشاغل به ههنا . و يمكن أن يستدلّ على ذلك بأمره تعالى للملائكة بالسجود لآدم عليه السلام ، و أنّه يقتضي تعظيمه عليهم و تقديمه وإكرامه و إذا كان المفضول لا يجوز تعظيمه و تقديمه على الفاضل علمنا أنّ آدم عليه السلام أفضل من الملائكة ، و كلّ من قال إنّ آدم أفضل من الملائكة ذهب إلى أنّ جميع الأنبياء عليهم السلام أفضل من جميع الملائكة ، ولا أحد من الأمّة فصّل بين الأمرين .

فان قيل : و من أين أنّه أمرهم بالسجود على جهة التقديم و التعظيم ؟

قلنا : لا يخلو تعبّدهم بالسجود له من أن يكون على سبيل القبلة و الجهة من غير أن يقترن به تعظيم و تقديم ، أو يكون على ما ذكرناه ، فإن كان الأوّل لم يجز أنفة إبليس من السجود و تكبّره عنه ، و قوله « أرأيتك هذا الّذي كرّمت عليّ (١) » وقوله « أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين (٢) » والقرآن كلّه ناطق بأنّ امتناع إبليس من السجود إنّما هو لاعتقاده التفضيل به و التكرمة ، فلو لم يكن الأمر على هذا لوجب أن يردّ الله تعالى عنه ويعلمه أنّه ماأمره بالسجود على وجه تعظيمه له ولا تفضيله ، بل على الوجه الآخر الّذي لاحظّ للتفضيل فيه ، وما جاز إغفال ذلك وهو سبب معصية إبليس وضلالته ، فلمّا لم يقع ذلك دلّ على أنّ الأمر بالسجود لم يكن إلّا على جهة التفضيل و التعظيم ، وكيف يقع شكّ في أنّ الأمر على ماذكرناه ،وكلّ نبيّ أراد تعظيم آدم عليه السلام ووصفه بما اقتضى الفخروالشرف نفسه بإسجاد الملائكه له،وجعل

---

(١) أسرى : ٦٢ .

(٢) الاعراف : ١١ ، ص : ٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك من أعظم فضائله ، وهذا ممّا لاشبهة فيه .

فأمّا اعتماد بعض أصحابنا في تفضيل الأنبياء على الملائكة على أنّ المشقّة في طاعة الأنبياء عليهم السلام أكثر وأوفر من حيث كانت لهم شهوات في القبائح ونفار عن الواجبات فليس بمعتمد ، لأنّا لا نقطع على أنّ مشاق الأنبياء أعظم من مشاقّ الملائكة في التكليف و الشكّ في مثل ذلك واجب ، وليس كلّ شيء لم يظهر لنا ثبوته وجب القطع على انتفائه ونحن نعلم على الجملة أنّ الملائكة إذا كانوا مكلّفين فلا بدّ من أن تكون عليهم مشاقّ في تكليفهم لولا ذلك ما استحقّوا ثواباً على طاعاتهم ، و التكليف إنّما يحسن في كلّ مكلّف تعريضاً للثواب ، ولا يكون التكليف شاقّاً عليهم إلّا و تكون لهم شهوات فيما حظر عليهم ونفار ممّا أوجب ، و إذا كان الأمر على هذا فمن أين يعلم أنّ مشاقّ الأنبياء عليهم السلام أكثر من مشاقّ الملائكة ، و إذا كانت المشقّة عامّة لتكليف الأمّة ولا طريق إلى القطع على زيادتها في تكليف بعض و نقصانها في تكليف آخرين فالواجب التوقّف والشكّ ، ونحن الآن نذكر شبه من فضّل الملائكة على الأنبياء عليهم السلام ونتكلّم عليها بعون الله :

فممّا تعلّقوا به في ذلك قوله تعالى حكايةً عن إبليس مخاطباً لآدم وحوّاء عليهما السلام « ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين (١) » فرغّبهما في التناول من الشجرة في منزلة الملائكة حتّى تناولا وعصيا ، وليس يجوز أن يرغب عاقل في أن يكون على منزلة هي دون منزلته حتّى يحمله ذلك على خلاف الله تعالى و معصيته ، وهذا يقتضي فضل الملائكة على الأنبياء عليهم السلام . و تعلّقوا أيضاً بقوله تعالى « لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرّبون (٢) » وتأخير ذكر الملائكة في مثل هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم ، لأنّ العادة إنّما جرت أن يقال : لن يستنكف الوزير أن يفعل هذا ولا الخليفة ، فيقدّم الأدون و يؤخّر الأعظم، ولم تجر بأن يقال : لن يستنكف الأمير أن يفعل كذا ولا الحارس ، وهذا يقتضي تفضيل الملائكة

---

(١) الاعراف ، ١٩ .

(٢) النساء ؛ ١٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الأنبياء عليهم السلام . و تعلّقوا بقوله تعالى : « و لقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ و البحر و رزقناهم من الطيّبات و فضّلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلا (١) » قالوا : و ليس بعد بني آدم مخلوق يستعمل في الخبر عنه لفظة « من » الّتي لاتستعمل إلاّ في العقلاء إلاّ الجنّ و الملائكة ، و لمّا لم يقل : و فضّلناهم على من ، بل قال : على كثير ممّن خلقنا ، علم أنّه إنّما أخرج الملائكة ممّن فضّل بني آدم عليه ، لأنّه لاخلاف في بني آدم أنّه أفضل من الجنّ ، و إذا كان وضع الخطاب يقتضي مخلوقاً لم يفضّل بنو آدم (٢) فلا شبهة في أنّهم الملائكة . وتعلّقوا بقوله تعالى « ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنّي ملك (٣) » فلولا أنّ حال الملائكة أفضل من حال النبيّ لما قال ذلك .

فيقال لهم في ماتعلّقوا به أوّلاً : لم زعمتم أنّ قوله تعالى « إلاّ أن تكونا ملكين » معناه : أن تصيرا أو تنقلبا إلى صفة الملائكة ؟ فإنّ هذه اللفظة ليست بصريح لماذكرتم بل أحسن الأحوال أن تكون محتملة له ، وما أنكرتم أن يكون المعنى أنّ المنهيّ عن تناول الشجرة غيركما ، و إذاً النهي يختصّ الملائكة و الخالدين دونكما ، ويجري ذلك مجرى قول أحدنا لغيره : ما نهيت عن كذا إلاّ أن تكون فلاناً ، و إنّما يعني أنّ المنهيّ هو فلان دونك ، ولم يرد : إلاّ أن تنقلب فتصير فلاناً ، ولمّا كان غرض إبليس إيقاع الشبهة لهما فمن أوكد الشبهة إيهامهما أنّهما لم ينهيا و إنّما المنهيّ غيرهما . ومن وكيد ماتفسد به هذه الشبهة أن يقال : ماأنكرتم أن يكونا رغبا في أن ينقلا إلى صفة الملائكة وخلقهم كمارغّبهما إبليس في ذلك ، ولا تدلّ هذه الرغبة على أنّ الملائكة أفضل منهما ، لأنّه بالتقلّب إلى خلقة غيره لايتقلّب ولا يتغيّر الحقيقة بانقلاب الصورة والخلق ، فإنّه إنّما يستحقّ الثواب على الأعمال دون الهيئات (٤) وغير ممتنع أن

---

(١) الاسراء ، ١٠ .

(٢) كذا ، والصواب ، بنوآدم عليه . .

(٣) الانعام : ٥٠ .

(٤) الهيئة (خ) .

يكونا رغبا في أن يصيرا على الهيئة الملائكة [١] وصورها ، وليس ذلك يرغّبه في الثواب ولا الفضل ، فإنّ الثواب فضل لا يتبع الهيئات و الصور ، ألا ترى أنّهما رغبا في أن يكونا من الخالدين ، وليس الخلود ممّا يقتضي مزيّة في ثواب ولا فضلاً فيه ، و إنّما هو نفع عاجل ، وكذلك لا يمتنع أن يكون الرغبة منهما في أن يصيرا ملكين إنّما كانت على هذا الوجه .

و يمكن أن يقال للمعتزلة خاصّة و كلّ من أجاز على الأنبياء الصغائر : ما أنكرتم أن يكونا اعتقدا أنّ الملك أفضل من النبيّ وغلطا في ذلك وكان منهما ذنباً صغيراً؟ لأنّ الصغائر عندكم تجوز على الأنبياء ، فمن أين لكم إذا اعتقدا أنّ الملائكة أفضل من الأنبياء و رغبا في ذلك أنّ الأمر على ما اعتقداه مع تجويزكم عليهم الذنوب ؟ و ليس لهم أن يقولوا : إنّ الصغائر إنّما تدخل في أفعال الجوارح دون القلوب ، لأنّ ذلك تحكّم بغير برهان ، وليس يمتنع على اُصولهم أن تدخل الصغائر في أفعال القلوب و الجوارح معاً ، لأنّ حدّ الصغيرة عندهم ما نقص عقابه عن ثواب طاعات فاعله ، وليس يمتنع معنى هذا الحدّ في أفعال القلوب كما لا يمتنع في أفعال الجوارح .

و يقال لهم فيما تعلّقوا به ثانياً : ما أنكرتم أن يكون هذا القول إنّما توجّه إلى قوم اعتقدوا أنّ الملائكة أفضل من الأنبياء فاُخرج الكلام على حسب اعتقادهم و اُخّر ذكر الملائكة لذلك ؟ و يجري هذا القول مجرى قول من قال منّا لغيره : لن يستنكف أبي أن يفعل كذا ولا أبوك ، و إن كان القائل يعتقد أنّ أباه أفضل ، و إنّما اُخرج الكلام على حسب اعتقاد المخاطب لا المخاطِب .

و ممّا يجوز أن يقال أيضاً : أنّه لا تفاوت في الفضل بين الأنبياء و الملائكة وإن ذهبنا إلى أنّ الأنبياء أفضل منهم ، و مع التقارب و التداني يحسن أن يؤخّر ذكر الأفضل الّذي لا تفاوت بينه و بين غيره في الفضل ، و إنّما مع التفاوت والتنافي لا يحسن ذلك ، ألا ترى أنّه يحسن أن يقول القائل : ما يستنكف الأمير فلان من كذا ، ولا الأمير

---

(١) في مخطوطة « على الهيئة على الملائكة » وسائر النسخ موافق للمتن ، والظاهر ، على هيئة الملائكة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلان من كذا ، و إن كانا متساويين متناظرين أو متقاربين ، ولا يحسن أن يقول : ما يستنكف الأمير من كذا ولا الحارس ، لأجل التفاوت . و أقوى من هذا أن يقال : إنّما اُخّر ذكر الملائكة عن ذكر المسيح لأنّ جميع الملائكة أكثر ثواباً لا محالة من المسيح منفرداً و هذا لا يقتضي أنّ كلّ واحد منهم أفضل من المسيح عليه السلام ، و إنّما الخلاف في ذلك .

و يقال لهم في ما تعلّقوا به ثالثاً : ما أنكرتم أن يكون المراد بقوله تعالى «على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً» أنّا فضّلناهم على من خلقنا وهم كثير ولم يرد التبعيض ، و يجري ذلك مجرى قوله تعالى « ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً [1] » معناه : لا تشتروا بها ثمناً قليلاً فكلّ ثمن تأخذونه عنها قليل ، ولم يرد التخصيص و المنع من الثمن القليل خاصّة . و مثله قول الشاعر :

من اُناس ليس في أخلاقهم ☆ عاجل الفحش ولا سوء الجزع

و إنّما أراد نفي الفحش كلّه عن أخلاقهم و إن وصفه بأنّه عاجل ، و نفي الجزع عنهم و إن وصفه بالسوء ، و هذا من غريب البلاغة ودقيقها ، ونظائره في الشعر والكلام الفصيح لا تحصى ، وقد كنّا أملينا في تأويل هذه الآية كلاماً منفرداً استقصيناه وشرحنا هذا الوجه و أكثرنا من ذكر أمثلته .

و وجه آخر في تأويل هذه الآية ، و هو أنّه غير ممتنع أن يكون جميع الملائكة أفضل من جميع بني آدم و إن كان في جملة بني آدم من الأنبياء عليهم السلام من يفضل كلّ واحد منهم على كلّ واحد من الملائكة ، لأنّ الخلاف إنّما هو في فضل كلّ بني آدم على كلّ ملك ، و غير ممتنع أن يكون جميع الملائكة فضلاء يستحقّ كلّ واحد منهم الجزيل الأكثر من الثواب ، فيزيد ثواب جميعهم على ثواب جميع بني آدم ، لأنّ الأفاضل من بني آدم أقلّ عدداً ، و إن كان في بني آدم آحاد كلّ واحد منهم أفضل من كلّ واحد من الملائكة .

و وجه آخر و ممّا يمكن أن يقال في هذه الآية أيضاً : أنّ مفهوم الآية إذا تؤمّلت يقتضي أنّه تعالى لم يرد الفضل الّذي هو زيادة الثواب ، و إنّما أراد النعم و

---

[1] البقرة ، ٤١ ، و المائدة ، ٤٧ .

المنافع الدنيويّة ، ألا ترى إلى قوله تعالى « ولقد كرّمنا بني آدم » و الكرامة إنّما هي الترقية و ما يجري مجراه ، ثمّ قال « و حملناهم في البرّ و البحر و رزقناهم من الطيّبات » ولاشبهة في أنّ الحمل لهم في البرّ والبحر ورزق الطيّبات خارج ممّا يستحقّ به الثواب ويقتضي التفضيل الّذي وقع إطلاقه فيه ، ويجب أن يكون ما عطف عليه من التفضيل داخلاً في هذا الباب و في هذا القبيل ، فإنّه أشبه من أن يكون المراد به غير ما سياق الآية وارد [به و] مبنيّ عليه ، و أقلّ الأحوال أن تكون لفظة «فضّلناهم» مجتمعةً للأمرين ، فلا يجوز الاستدلال بها على خلاف ما نذهب إليه .

و يقال لهم فيما تعلّقوا به رابعاً : لا دلالة في هذه الآية على أنّ حال الملائكة أفضل من حال الأنبياء ، لأنّ الغرض في الكلام إنّما هو نفي مالم يكن عليه ، لا التفضيل لذلك على ما هو عليه . ألا ترى أنّ أحدنا لوظنّ أنّه على صفة و هو ليس عليها جاز أن ينفيها عن نفسه بمثل هذا اللفظ و إن كان على أحوال هي أفضل من تلك الحال و أرفع ، وليس يجب إذا انتفى ممّا تبرّأ منه من علم الغيب وكون خزائن الله تعالى عنده أن يكون فيه فضل أن يكون ذلك معتمداً في كلّ ما يقع النفي له والتبرّؤ منه ، وإذا لم يكن ملكاً عنده خزائن الله تعالى جاز أن ينتفي من الأمرين من غير ملاحظة ، لأنّ حاله دون هاتين الحالتين .

و ممّا يوضح هذا و يزيل الإشكال فيه أنّه تعالى حكى عنه قوله في آية اُخرى « ولا أقول للّذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً [1] » و نحن نعلم أنّ هذه منزلة غير جليلة ، وهو على كلّ حال أرفع منها وأعلى ، فما المنكر أنّ يكون نفي الملكيّة عنه في أنّه لا يقتضي أنّ حاله دون حال الملك بمنزلة نفي هذه المنزلة . والتعلّق بهذه الآية ضعيف جدّاً ، وفيما أوردناه كفاية وبالله التوفيق (انتهى) .

و ذكر - رضي الله عنه - نحواً من هذا في أجوبة المسائل الّتي وردت عليه من الريّ .

وقال الدوانيّ في شرح العقائد : هم أي الأنبياء أفضل من الملائكة العلويّة عند

---

[1] هود ، ٣١ .

أكثر الأشاعرة ، ومن الملائكة السفليّة بالاتّفاق ، وعامّة البشر من المؤمنين أيضاً أفضل من عامّة الملائكة ، و عند المعتزلة وأبي عبد الله الحليميّ (١) و القاضي أبي بكر منّا الملائكة أفضل ، والمراد بالأفضل أكثر ثواباً ، وذلك أنّ عبادة الملائكة فطريّة لا مزاحم لهم عنها بخلاف عبادة البشر ، فإنّ لهم مزاحمات فتكون عبادتهم أشقّ ، وقال النبيّ ﷺ « أفضل الأعمال أضرّها (٢) » أي أشقّها .

قلت : وعلى هذا يندفع ما يتوهّم أنّ إساءة الأدب مع الملائكة كفر ومع آحاد المؤمنين ليس بكفر ، فتكون الملائكة أفضل ، لأنّ ذلك يدلّ على أنّ كون الملك أشرف بسبب كثرة مناسبته مع المبدأ في النزاهة وقلّة الوسط ، لا على أنّه أفضل بمعنى كونه أكثر ثواباً .

وقال شارح المقاصد : ذهب جمهور أصحابنا و الشيعة إلى أنّ الأنبياء أفضل من الملائكة خلافاً للمعتزلة والقاضي و أبي عبدالله الحليميّ ، وصرّح بعض أصحابنا بأنّ عوامّ البشر من المؤمنين أفضل من عوامّ الملائكة ، و خواصّ الملائكة أفضل من عوامّ البشر أي غير الأنبياء . لنا وجوه عقليّة و نقليّة :

الاولى : أنّ الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم ، والحكيم لا يأمر بسجود الأفضل للأدنى ، و إباء إبليس و استكباره و التعليل بأنّه خير من آدم لكونه من نار و آدم من طين يدلّ على أنّ المأمور به كان سجود تكرمة و تعظيم ، لا سجود تحيّة وزيارة ، ولا سجود الأعلى للأدنى إعظاماً له و رفعاً لمنزلته وهضماً لنفوس الساجدين .

الثاني : أنّ آدم أنبأهم بالأسماء و بما علّمه الله من الخصائص ، والمعلّم أفضل من المتعلّم ، وسوق الآية ينادي على أنّ الغرض إظهار ما خفي عليهم من أفضليّة آدم ، و دفع ما توهّموا فيه من النقصان ، ولذا قال تعالى « ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السماوات والأرض (٣) » وبهذا يندفع ما يقال : إنّ لهم أيضاً علوماً جمّة أضعاف العلم بالأسماء

---

(١) الحلبي (خ) .

(٢) احمزها (خ) .

(٣) البقرة ، ٣٣ .

لما شاهدوا من اللوح و حصّلوا في الأزمنة المتطاولة بالتجارب والأنظار المتوالية .

الثالث : قوله تعالى : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين (١) » وقد خصّ من آل إبراهيم و آل عمران غير الأنبياء بدليل الإجماع فيكون آدم ونوح وجميع الأنبياء مصطفون(٢) على العالمين الّذين منهم الملائكة ، إذلا مخصّص للملائكة من العالمين ، ولا جهة لتفسيره بالكثيرمن المخلوقات .

الرابع : أنّ للبشر شواغل عن الطاعات العلميّة و العمليّة ، كالشهوة والغضب وسائر الحاجات الشاغلة و الموانع الخارجة والداخلة ، فالمواظبة على العبادات وتحصيل الكمالات بالقهر و الغلبة على مايضادّ القوّة العاقلة يكون أشقّ و أفضل و أبلغ في استحقاق الثواب . ولا معنى للأفضليّة سوى استحقاق الثواب والكرامة .

لايقال : لوسلّم انتفاء الشهوة و الغضب وسائر الشواغل في حقّ الملائكةفالعبادة مع كثرة البواعث والشواغل إنّما يكون أشقّ وأفضل من الاُخرى إذا استويافي المقدار و باقي الصفات ،وعبادة الملائكة أكثر و أدوم . فإنّهم يسبّحون الليل والنهارلايفترون و الإخلاص الّذي به القوام و النظام و اليقين الّذي هو الأساس و التقوى الّتي هي الثمرة فيهم أقوى وأقوم ، لأنّ طريقهم العيان لاالبيان والمشاهدة لاالمراسلة .

لانانقول : انتفاء الشواغل في حقّهم ممّا لاينازع فيه أحد ، و وجود المشقّة والألم في العبادة و العمل عند عدم المنافي و المضادّ ممّا لايعقل قلّت أوكثرت ، و كون باقي الصفات في حقّ الأنبياء أضعف و أدنى ممّا لايسمع ولا يقبل . وقد يتمسّك بأنّ للملائكة عقلاً بلاشهوة ، وللبهائم شهوة بلاعقل ،وللإنسان كليهما ، فإذا ترجّح شهوته على عقله يكون أدنى من البهائم لقوله تعالى « بل هم أضلّ (٣) » ، فإذا ترجّح عقله على شهوته يجب أن يكون أعلا من الملائكة ، وهذا عائد إلى ماسبق لأنّ تمام تقريره هو أنّ الكافر آثر النقصان مع التمكّن من الكمال ، و كلّ من فعل كذا فهو أضلّ

---

(١) آل عمران : ٣٣ .

(٢) كذا في جميع النسخ ، و الصواب « مصطفين » .

(٣) الفرقان : ٤٤ .

و أرذل ممّن آثره بدونه ، لأنّ إيثار الشيء مع وجود المضادّ و المنافي أرجح و أبلغ من إيثاره بدونه ،فيلزم أن يكون من آثر الكمال مع التمكّن من النقصان أفضل وأكمل ممّن آثره بدونه .

و أمّا التمسّك بقوله [تعالى] « ولقدكرّمنا بني آدم » و التكريم المطلق لأحد الأجناس يشعر بفضله على غيره ، فضعيف ، لأنّ التكريم لا يوجب التفضيل سيّما مع قوله تعالى « وفضّلناهم على كثير ممّن خلقنا » فإنّه يشير بعدم التفضيل على القليل و ليس غير الملائكة بالإجماع ، كيف وقد وصف الملائكة أيضاً بأنّهم عباد مكرمون .

ثمّ قال : و احتجّ المخالفون أيضاً بوجوه نقليّة و عقليّة :

أمّا النقليّات فمنها قوله تعالى « ولله يسجد ما في السموات و ما في الأرض من دابّة و الملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربّهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون[1] » خصّهم بالتواضع و ترك الاستكبار في السجود ، و فيه إشارة إلى أنّ غيرهم ليس كذلك وأنّ أسباب التكبّر والتعظّم حاصلة لهم ؛ و وصفهم باستمرار الخوف و امتثال الأوامر و من جملتها اجتناب المنهيّات .

و منها : قوله [تعالى] « و من عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبّحون اللّيل و النهار لا يفترون[2] » وصفهم بالقرب و الشرف عنده ، و بالتواضع و المواظبة على الطاعة و التسبيح .

و منها قوله تعالى « بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون - إلى أن قال - وهم من خشيته مشفقون[3] » وصفهم بالكرامة المطلقة والامتثال والخشية و هذه الأمور أساس كافّة الخيرات .

و الجواب : أنّ جميع ذلك إنّما يدلّ على فضيلتهم لا على أفضليّتهم لا سيّما على الأنبياء .

---

(١) النحل : ٤٩ - ٥٠ .

(٢) الانبياء : ١٩ - ٢٠ .

(٣) الانبياء : ٢٦ - ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منها قوله تعالى « قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنّي ملك (١) » فإنّ مثل هذا الكلام إنّما يحسن إذا كان الملك أفضل .

و الجواب : أنّه إنّما قال ذلك حين استعجله قريش العذاب الّذي اُوعدوا به بقوله تعالى « و الّذين كذّبوا بآياتنا يمسّهم العذاب بما كانوا يفسقون (٢) » و المعنى أنّي لست بملك حتّى يكون لي القوّة و القدرة على إنزال العذاب بإذن الله كما كان لجبرئيل عليه السلام ، أو يكون له العلم بذلك بإخبار من الله تعالى بلا واسطة .

ومنها قوله تعالى « ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين (٣) » أي إلّا كراهة أن تكونا ملكين ، يعني أنّ الملائكة بالمرتبة العليا ، و في الأكل من الشجرة ارتقاء إليهما .

و الجواب : أنّ ذلك تمويه من الشيطان و تخييل أنّ ما يشاهد في الملك من حسن الصورة و عظم الخلق وكمال القوّة يحصل بأكل الشجرة ، ولو سلّم فغايته التفضيل على آدم قبل النبوّة .

و منها قوله تعالى « علّمه شديد القوى (٤) » يعني جبرئيل عليه السلام ، و المعلّم أفضل من المتعلّم .

و الجواب : أنّ ذلك بطريق التبليغ و إنّما التعليم من الله تعالى .

و منها قوله تعالى « لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرّبون (٥) » أي لا يترفّع عيسى من العبوديّة ولا من هو أرفع منه درجة ، كقولك : لن يستنكف من هذا الأمر الوزير ولا السلطان ، ولو عكست أحلت (٦) بشهادة علماء البيان ، و البصراء بأساليب الكلام . وعليه قوله تعالى « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى (٧) »

---

(١) الانعام : ٥٠ . (٢) الانعام : ٤٩ .

(٣) الاعراف : ١٩ . (٤) النجم : ٥ .

(٥) النساء : ١٧١ . (٦) حلت (خ) .

(٧) البقرة : ١٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي مع أنّهم أقرب مودّة لأهل الإسلام ، ولهذا خصّ الملائكة بالمقرّبين منهم لكونهم أفضل .

و الجواب : أنّ الكلام سيق لردّ مقالة النصارى و غيرهم في المسيح وادّعائهم فيه مع النبوّة البنوّة ، بل الألوهيّة والترفّع عن العبوديّة ، لكونه روح الله ولد بلا أب لكونه يبرىء الأكمه و الأبرص ، و المعنى : لا يترفّع عيسى عن العبوديّة ولا من هو فوقه في هذا المعنى ، وهم الملائكة الّذين لا أب لهم ولا أمّ ، ولا يقدرون على ما لا يقدر عليه عيسى عليه السلام ، ولادلالة على الأفضليّة بمعنى كثرة الثواب و سائر الكمالات ألا ترى أنّ فيما ذكرت من المثال لم يقصد الزيادة و الرفعة في الفضل والشرف والكمال بل في ما هو مظنّة الاستنكاف و الرضا كالغلبة و الاستكبار و الاستعلاء في السلطان وقرب المودّة في النصارى .

و منها : اطّراد تقديم ذكر الملائكة على ذكر الأنبياء و الرسل ، ولا تعقل له جهة سوى الأفضليّة .

والجواب : أنّه يجوز أن يكون بجهة تقدّمهم في الوجود ، أوفي قوّة الإيمان بهم و الاهتمام به لأنّه أخفى ، فالإيمان بهم أقوى وبالتحريص عليه أحرى .

واما العقليات : فمنها أنّ الملائكة روحانيات مجرّدة في ذاتها ، متعلّقة بالهياكل العلويّة ، مبرّأة عن ظلمة المادّة ، و عن الشهوة و الغضب اللّذين هما مبدءا الشرور والقبائح ، متّصفة بالكمالات العلميّة والعمليّة بالفعل ، من غير شوائب الجهل والنقص و الخروج عن القوّة إلى الفعل على التدريج و من احتمال الغلط ، قويّة على الأفعال العجيبة ، و إحداث السحب والزلازل و أمثال ذلك ، مطّلعة على أسرار الغيب ، سابقة إلى أنواع الخير ، ولا كذلك حال البشر .

والجواب : أنّ مبنى ذلك على قواعد الفلسفة دون الملّة .

و منها : أنّ أعمالهم الموجبة للمثوبات أكثر لطول زمانهم ، و أدوم لعدم تخلّل الشواغل ، و أقوم لسلامتها عن مخالطة المعاصي المنقّصة للثواب ، وعلومهم أكمل وأكثر لكونهم نورانيّين يشاهدون اللوح المحفوظ المنتقش بالكائنات وأسرار المغيبات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والجواب : أنّ هذا لايمنع كون أعمال الأنبياء و علومهم أفضل و أكثر ثواباً لجهات اُخر ، كقهر المضادّ والمنافي ، وتحمّل المتاعب و المشاقّ ونحو ذلك على ماسرّ (انتهى) .

واقول : والعمدة في ذلك الأخبار الكثيرة الدالّة على فضل الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام على الملائكة ، و إن كان فيها مايوهم خلاف ذلك ، وهي متفرّقة في أبواب مجلّدات الحجّة ، لم نوردها ههنا حذراً من الإطناب وحجم الكتاب .

١ ــ **الاحتجاج** : في ما سأل الزنديق الصادق عليه السلام : الرسول أفضل أم الملك المرسل إليه ؟ قال عليه السلام : بل الرسول أفضل (١) .

٢ ــ **مجالس ابن الشيخ** : عن أبيه ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن عليّ بن محمّد بن الحسن النخعيّ ، عن جدّه سليم بن إبراهيم بن عبيد ، عن نصر بن مزاحم المنقريّ ، عن إبراهيم بن الزبرقان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى « ولقد كرّمنا بني آدم » يقول : فضّلنا بني آدم على سائر الخلق « وحملناهم في البرّ و البحر » يقول : على الرطب و اليابس « و رزقناهم من الطيّبات » يقول : من طيّبات الثمار كلّها « و فضّلناهم » يقول : ليس من دابّة ولا طائر إلّا هي تأكل و تشرب بفيها لاترفع بيدها إلى فيها طعاماً ولا شراباً غير ابن آدم ، فإنّه يرفع إلى فيه بيده طعامه ، فهذا من التفضيل .

بيان : لعلّه أراد بالرطب الحيوانات المتحرّكة النامية ، و باليابس الأخشاب اليابسة الّتي تعمل منها السفن ، و يحتمل كون النشر على خلاف ترتيب اللفّ ، فالرطب البحر ، واليابس البرّ .

٣ ــ **مجالس ابن الشيخ** : عن أبيه ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن الحسن بن هارون ، عن يحيى بن السريّ الضرير ، عن محمّد بن حازم أبي معاوية الضرير قال : دخلت على هارون الرشيد ، قيل لي ، وكانت بين يديه المائدة ، فسألني عن تفسير هذه الآية « ولقد كرّمنا بني آدم و حملناهم في البرّ و البحر و رزقناهم من الطيّبات

---

(١) الاحتجاج ، ١٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- الآية - » فقلت : ياأمير المؤمنين ، قد تأوّلها جدّك عبد الله بن عبّاس ، أخبرني الحجّاج بن إبراهيم الخوزيّ ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس في هذه الآية « ولقد كرّمنا بني آدم و حملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيّبات » قال : كلّ دابّة تأكل بفيها إلّا ابن آدم فإنّه يأكل بالأصابع . قال أبومعاوية : فبلغني أنّه رمى بملعقة كانت بيده من فضّة ، وتناول من الطعام بإصبعه .

٤ - **ومنه** : عن أبيه ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغويّ ، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانيّ ، عن حجّاج بن تميم ، عن ميمون بن مهران . عن ابن عبّاس في قوله تعالى عزّ وجلّ « ولقد كرّمنا بني آدم - إلى قوله - تفضيلا » قال : ليس من دابّة إلّا و هي تأكل بفيها إلّا ابن آدم فإنّه يأكل بيده .

٥ - **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ ابن الحكم ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقلت : الملائكة أفضل أم بنوا آدم ؟ فقال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّ الله عزّ وجلّ ركّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة ، و ركّب في البهائم شهوة بلا عقل ، و ركّب في بني آدم كلتيهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلب (١) شهوته عقله فهو شرّ من البهائم (٢) .

٦ - **صحيفة الرضا** : بالإسناد عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرّب ، و إنّ المؤمن عند الله عزّ وجلّ أعظم من الملك ، وليس شيء أحبّ إلى الله من مؤمن تائب أومؤمنة تائبة (٣) .

٧ - **ومنه** : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ المؤمن ليعرف في السماء

---

(١) في المصدر : غلبت

(٢) علل الشرائع : ج ١ ، ص ٥ .

(٣) صحيفة الرضا : ٦ .

كما يعرف الرجل أهله وولده ، و إنّه أكرم عندالله(١) عزّ وجلّ من ملك مقرّب(٢) .

٨ ـ **العياشي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « و فضّلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلا » قال : خلق كلّ شيء منكبّاً غير الإنسان فإنّه خلق منتصباً .

٩ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن غالب بن عثمان عن بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : يا ابن آدم اذكرني في ملإ أذكرك في ملإ خير من ملإك(٣) .

١٠ ـ **و منه** : بالإسناد المتقدّم عن ابن فضّال ، رفعه قال : قال الله عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام : يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي ، و اذكرني في ملإك أذكرك في ملإ خير من ملإ الآدميّين(٤) .

بيان : ربّما يستدلّ بالخبرين على كون الملائكة أفضل من بني آدم ، و يمكن أن يجاب بأنّ خيريّة ملإ الملائكة باعتبار كون الجميع معصومين بخلاف ملإ البشر لا ينافي كون بعض البشر أفضل من الملائكة ، على أنّه يمكن أن يكون المراد بالملإ الثاني ما يشتمل على أرواح النبيّين عليهم السلام ، لكن وقع التصريح في بعض الأخبار بملإ من الملائكة .

١١ ـ **كتاب تفضيل أمير المؤمنين** : الكراجكيّ ، عن عليّ بن الحسن بن مندة ، عن الحسن بن يعقوب البزّاز ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : لمّا حمل المأمون أبا هدبة مولى أنس إلى خراسان بلغني ذلك ، فخرجت في لقائه فصادفني في بعض المنازل ، فرأيت رجلاً طويلاً خفيف العارضين منحنياً من الكبر وقد اجتمع عليه الناس ، فقلت له : حدّثني ـ رحمك الله ـ فإنّي أتيتك من بلد بعيد أسمع منك ، فلم يحدّثني من الزحمة الّتي كانت عليه ، ثمّ رحل فتبعته إلى المرحلة الاُخرى فلمّا نزل أتيته فقلت له : حدّثني

---

(١) في المصدر : على الله .

(٢) الصحيفة : ٨ .

(٣) الكافي : ج ٢ ، ص ٤٩٨ .

(٤) « ج ٢ ، ص ٥٠٢ .

- رحمك الله تعالى - قال: أنت صاحبي بالأمس ؟ قلت : نعم ، قال : إذاً والله لا اُحدّثك إلّا قائماً لما بدامنّي إليك ، لأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كان عنده علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار ، ثمّ قام قائماً و قال : كنت رأيت مولاي أنس بن مالك و هو معصّب بعصابة بيضاء ، فقلت : و ما هذه العصابة ؟ قال : هذه دعوة عليّ بن أبي طالب ، فقلت : و كيف ؟ فقال : اُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طائر ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت اُمّ سلمة رضي الله عنها و أنا حينئذ أحجب رسول الله صلى الله عليه وآله فأصلحته اُمّ سلمة رضي الله عنها و أتت به رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت اُمّ سلمة : الزم الباب لينال رسول الله صلى الله عليه وآله منه ، فلزمت الباب و قدّمته إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا وضعته بين يديه رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه و قال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فسمعت دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فأتى عليّ ابن أبي طالب ، فقلت : إنّ رسول الله عنك مشغول فانصرف ، ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية و قال : اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر ، فأتى عليّ ابن أبي طالب ، فقلت : إنّ رسول الله عنك مشغول فانصرف ، ثمّ رفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه و دعا ثالثة و قال : يا ربّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فأتى عليّ فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فقال : و ما يشغل رسول الله صلى الله عليه وآله عنّي ؟ و دفعني فدخل ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قبّل ما بين عينيه و قال : يا أخي ! من الّذي حبسك عنّي وقد دعوت الله ثلاثاً أن يأتيني بأحبّ خلقه إليه يأكل معي من هذا الطائر ؟ فقال يا رسول الله ؟ قد جئت ثلاثاً كلّ ذلك يردّني أنس ، فقال : لم رددت عليّاً ؟ فقلت : يا رسول الله إنّي سمعت دعوتك فأحببت أن يكون رجلاً من الأنصار فأفتخر به إلى الأبد ، فقال عليّ عليه السلام : اللّهمّ ارم أنساً بوضح لا يستره من الناس، فظهر عليّ هذا الّذي ترى وهي دعوة عليّ .

بيان : في سائر الأخبار أنّ دعوة أمير المؤمنين عليه السلام عليه حين استشهده فأبى أن يشهد و هذا من الأخبار المتواترة ، و ممّا احتجّ به يوم الشورى فصدّقوه ، و يدلّ على أنّه عليه السلام أفضل [جميع] خلق الله ، وخرج الرسول صلى الله عليه وآله بالإجماع والنصوص المتواترة

فيدلّ على فضله على الملائكة ، وكلّ من قال بفضله قال بفضل سائر الأئمّة وجميع الأنبياء عليهم السلام فثبت فضل الجميع .

١٢ ـ و من الكتاب المذكور : عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن طلحة بن أحمد عن عبد الحميد القنّاد ، عن هشام بن بشير ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ أفضل من خلق الله غيري ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، و أبوهما خير منهما ، و إنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين ، ولو أنّ لفاطمة خيراً من عليّ لم اُزوّجها منه .

١٣ ـ **و منه** : عن ابن شاذان ، عن محمّد بن عبدالله ، عن جعفر بن عليّ الدقّاق عن عبدالله بن محمّد الكاتب ، عن سليمان بن الربيع ، عن نصر بن مزاحم ، عن عليّ بن عبدالله ، عن الأشعث ، عن مرّة ، عن أبي ذرّ ، قال : نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : خير الأوّلين و الآخرين من أهل السماوات و الأرضين ، هذا سيّد الصدّيقين ، و سيّد الوصيّين ، و إمام المتّقين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنّة ، قد أضاءت القيامة من نورها ، على رأسه تاج مرصّع بالزبرجد و الياقوت ، فتقول الملائكة : هذا ملك مقرّب ، و يقول النبيّون : هذا نبيّ مرسل ، فينادي منادٍ من تحت بطنان العرش : هذا الصدّيق الأكبر ، هذا وصيّ حبيب الله ربّ العالمين ، هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فيجيء عليّ حتّى يقف على متن جهنّم ، فيخرج منها من يحبّ ، و يأتي أبواب الجنّة فيدخل فيها أولياءه بغير حساب .

١٤ ـ **ومنه** : عن ابن شاذان ، عن الحسن [1] بن أحمد ، عن أبي بكر بن محمّد عن عيسى بن مهران ، عن عيسى بن عبد الحميد ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش عن عباية ، عن حميد المغربيّ ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد الأوّلين و الآخرين ، وأنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي ، أوّلنا كآخرنا .

أقول : الاستدلال بهذه الأخبار بتقريب ما مرّ .

---

(١) الحسين (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ ـ و من الكتاب المذكور : عن ابن شاذان ، عن جعفر بن محمّد بن مسروق اللّحّام ، عن حسين بن محمّد ، عن أحمد بن علويه ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عبدالله ابن صالح ، عن حريز بن عبد الحميد ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لمّا اُسري بي إلى السماء مامررت بملاء من الملائكة إلّا سألتني عن عليّ بن أبي طالب ، حتّى ظننت أنّ اسم عليّ بن أبي طالب في السماوات أشهر من اسمي ، فلمّا بلغت السماء الرابعة و نظرت إلى ملك الموت قال لي : يا محمّد ! ما خلق الله خلقاً إلّا وأنا أقبض روحه إلّا أنت وعليّ ، فإنّ الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته و جزت تحت العرش إذ أنا (١) بعليّ بن أبي طالب واقفاً تحت العرش ، فقلت : يا عليّ سبقتني ؟ فقال جبرئيل : من هذا الّذي تكلّمه يا محمّد ؟ فقلت : هذا عليّ بن أبي طالب ، فقال : يا محمّد ! ليس هذا عليّ بن أبي طالب ، ولكنّه ملك من الملائكة خلقه الله تعالى على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنحن الملائكة المقرّبون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام زرنا هذا الملك ، لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه .

أقول : دلالته أوّلاً وآخراً على فضله لا يخفى على المتأمّل ، ودلّت عليه الأخبار المستفيضة الدالّة على مباهاة الله به عليه السلام ليلة المبيت و يوم اُحد ، وقول جبرئيل عليه السلام : أنا منكما .

١٦ ـ **العيون و العلل و كمال الدين** : عن الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ عن فرات بن إبراهيم ، عن ابن عقدة ، عن العبّاس بن عبدالله البخاريّ ، عن محمّد بن القاسم بن إبراهيم ، عن أبي الصلت الهرويّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي ، قال عليّ عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل ؟ فقال ﷺ : يا عليّ إنّ الله تبارك و تعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، وفضّلني على جميع النبيّين و المرسلين . و الفضل بعدي لك يا عليّ و للأئمّة عليهم السلام من بعدك و إنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا ، يا عليّ ! الّذين يحملون العرش ومن حوله

---

(١) اذا انا (خ) .

يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا ، يا عليّ ! لولا نحن ما خلق آدم ، ولاحوّاء ، ولاالجنّة ، ولا النار ، ولاالسماء ، ولاالأرض ، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه ؟ ـ و ساق الحديث إلى قوله ـ فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون لكوننا في صلبه ؟ و إنّه لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى ، وأقام مثنى مثنى ، ثمّ قال لي : تقدّم يا محمّد ، فقلت له : يا جبرئيل ! أتقدّم عليك ؟ فقال : نعم ، لأنّ الله تبارك و تعالى فضّل أنبياءه على الملائكة (١) أجمعين ، و فضّلك خاصّة ـ إلى آخر الخبر بطوله ـ (٢) .

١٧ ـ **العلل** : بإسناده إلى عمر و بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان جبرئيل عليه السلام إذا أتى النبيّ صلى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبيد (٣) و كان لا يدخل حتّى يستأذنه (٤) .

١٨ ـ **الاحتجاج وتفسير الامام** : قال : سأل المنافقون النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله أخبرنا عن عليّ هو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهل شرّفت الملائكة إلّا [بحبّها] لمحمّد و عليّ و قبولها لولايتهما ؟ إنّه لا أحد من محبّي عليّ نظّف قلبه من قذر الغشّ و الدغل و الغلّ ونجاسة الذنوب إلّا كان أطهر و أفضل من الملائكة ـ الخبر ـ (٥) .

١٩ ـ **كمال الدين** : بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد من خلق الله ، و أنا خير من جبرئيل و إسرافيل و حملة العرش و جميع الملائكة المقرّبين و أنبياء الله المرسلين ـ الحديث ـ .

---

(١) في العلل : ملائكته .

(٢) علل الشرائع : ج ١ ، ص ٦ ، العيون : ج ١ ، ص ٢٦٢ .

(٣) في المصدر : العبد .

(٤) علل الشرائع : ج ١ ، ص ٧ .

(٥) الاحتجاج : ٣١ .

و أقول : الأخبار في ذلك كثيرة قد أوردناها في أبواب فضائل النبيّ صلّى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام فليرجع إليها .

تذييل

قال السيّد الأجلّ المرتضى في كتاب الغرر بعد أن سئل عن تفسير قوله تعالى « خلق الإنسان من عجل » : قد ذكر في هذه الآية وجوه من التأويل ، نحن نذكرها و نرجّح الأرجح منها :

فأولها أن يكون معنى القول المبالغة في وصف الإنسان بكثرة العجلة ، و أنّه شديد الاستعجال لما يؤثره من الأمور ، لهج باستدناء ما يجلب إليه نفعاً أو يدفع عنه ضرراً ، و لهم عادة في استعمال مثل هذا اللفظ عند المبالغة ، كقولهم لمن يصفونه بكثرة النوم : ما خُلقت إلّا من نوم ، و ما خُلق فلان إلّا من شرّ ، إذا أرادوا كثرة وقوع الشرّ منه ، و ربما قالوا : إنّما أنت أكل وشرب ، و ما أشبه ذلك . قالت الخنساء تصف بقرة :

ترتع مارتعت حتّى إذا ادّكرت ☆ و إنّما هي إقبال و إدبار .

و إنّما أرادت ما ذكرناه من كثرة وقوع الإقبال و الإدبار منها ، و يشهد لهذا التأويل قوله عزّوجلّ في موضع آخر « و كان الإنسان عجولاً » و يطابقه أيضاً قوله تعالى « فلا تستعجلون » لأنّ وصفهم بكثرة العجلة وأنّ من شأنهم فعلها توبيخاً لهم و تقريعاً ، ثمّ نهاهم عن الاستعجال باستدعاء الآيات من حيث كانوا متمكّنين من مفارقة طريقتهم في الاستعجال ، و قادرين على التثبّت و التأيّد .

و ثانيها ما أجاب به أبو عبيدة وقطرب [بن المستنير] و غيرهما من أنّ في الكلام قلباً ، و المعنى : خلق العجل من الإنسان ، و استشهدوا على ذلك بقوله سبحانه « وقد بلغني الكبر » أي قد بلغت الكبر ، و بقوله تعالى « ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة » و المعنى أنّ العصبة تنوء بها ، و تقول العرب : عرضت الناقة على الحوض ، و إنّما هو : عرضت الحوض على الناقة ، ثمّ ذكر ـ ره ـ شواهد و أبياتاً كثيرة في ذلك ، ثمّ قال : و يبقى على صاحب هذا الجواب مع التغاضي له عن حمل كلامه تعالى على القلب أن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقال : و ما المعنى و الفائدة في قوله عزّ وجلّ « خلق العجل من الإنسان » ؟ أتريدون بذلك أنّ الله تعالى خلق العجلة في الإنسان ؟ و هذا لا يجوز ، لأنّ العجلة فعل من أفعال الإنسان ، فكيف تكون مخلوقة فيه لغيره ؟ ولو كان كذلك لما جاز أن ينهاهم عن الاستعجال في الآية فيقول « سأريكم آياتي فلا تستعجلون » لأنّه لا ينهاهم عمّا خلقه فيهم ، فإن قالوا : لم يرد أنّه تعالى خلقها ، لكنّه أراد كثرة فعل الإنسان لها و أنّه لا يزال يستعملها ، قيل لهم : هذا هو الجواب الّذي قدّمناه من غير حاجة إلى القلب و التقديم و التأخير ، و إذا كان هذا المعنى يتمّ و ينتظم على ما ذكرناه من غير قلب فلا حاجة بنا إليه . وقد ذكر أبوالقاسم البلخيّ هذا الجواب في تفسيره و اختاره و قوّاه، و سأل نفسه عنه و قال : كيف جاز أن يقول : فلا تستعجلون ، و هو خلق العجلة فيهم ؟ وأجاب بأنّه قد أعطاهم قدرة على مغالبة طبائعهم وكفّها ، وقد يكون الإنسان مطبوعاً عليها و هو مع ذلك مأمور بالتثبّت قادر على أن يجانب العجلة ، و ذلك كخلقه في البشر شهوة النكاح ، و أمرهم في كثير من الأوقات بالامتناع منه ، و هذا الّذي ذكره البلخيّ تصريح بأنّ المراد بالعجل غيره ، و هو الطبع الداعي إليه ، و الشهوة المتناولة له ، و يجب أيضاً أن يكون المراد بـ « من » ههنا « في » لأنّ شهوة العجل لا تكون مخلوقة من الإنسان ، وإنّما تكون فيه، وهذا تجوّز على تجوّز ، و توسّع على توسّع ، لأنّ القلب أوّلاً مجاز ، ثمّ هو من بعيد المجاز ، و ذكر العجل و المراد به غيره مجاز آخر ، و إقامة « من » مقام « في » كذلك ، على أنّه تعالى إذا نهاهم عن العجلة بقوله عزّ و جلّ « فلا تستعجلون » أيّ معنى لتقديم قوله : إنّي خلقت شهوة العجلة فيهم ، و الطبع الداعي إليها ـ على ما عبّر به البلخيّ ـ ؟ و هذا إلى أن يكون عذراً لهم أقرب منه إلى أن يكون حجّة عليهم ، و أيسر الأحوال أن لا يكون عذراً ولا احتجاجاً ، فلا يكون لتقديمه معنى . وفي الجواب الأوّل حسن تقديم ذلك على طريق الذمّ والتوبيخ و التقريع من غير إضافة له إليه عزّ وجلّ ، فالجواب الأوّل أوضح و أصحّ .

و ثالثها جواب روي عن الحسن ، قال : يعني بقوله « من عجل » أي من ضعف وهي النطفة المنتنة المهينة الضعيفة ، و هذا قريب إن كان في اللغة شاهد على أنّ العجل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون عبارة عن الضعف أو عن معناه .

و رابعها ما حكي أنّ أبا الحسن الأخفش أجاب به ، و هو أن يكون المراد أنّ الإنسان خلق من تعجيل الأمر ، لأنّه تعالى قال : « إنّما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون (١) » فإن قيل : كيف يطابق هذا الجواب قوله من بعد « فلا تستعجلون » ؟ قلنا: يمكن أن يكون وجه المطابقة أنّه لمّا استعجلوا بالآيات واستبطؤوها أعلمهم تعالى أنّه ممّن لا يعجزه شيء إذا أراده ولا يمتنع عليه ، وأنّ من خلق الإنسان بلا كلفة ولا مؤونة بأن قال له كن فكان ، مع ما فيه من بدائع الصنعة وعجائب الحكمة الّتي يعجز عنها كلّ قادر و يحار فيها كلّ ناظر لا يعجزه إظهار ما استعجلوه من الآيات .

وخامسها ما أجاب به بعضهم من أنّ العجل الطين ، فكأنّه تعالى قال : خلق الإنسان من طين ، كما قال في موضع آخر « بدأ خلق الإنسان من طين (٢) » واستشهد بقول الشاعر :

والنبع يخرج بين الصخر ضاحية ✿ والنخل ينبت بين الماء و العجل

و وجدنا قوماً يطعنون في هذا الجواب و يقولون : ليس بمعروف أنّ العجل هو الطين ، وقد حكى صاحب كتاب العين عن بعضهم أنّ العجل الحمأة ، ولم يستشهد عليه إلّا أنّ البيت الّذي أنشدناه يمكن أن يكون شاهداً له ، وقد رواه تغلب عن ابن الأعرابي و خالف في شيء من ألفاظه ، و إذا صحّ هذا الجواب فوجه المطابقة بين ذلك وبين قوله تعالى « فلا تستعجلون » على نحو ما ذكرناه ، و هو أنّ من خلق الإنسان مع الحكمة الظاهرة فيه من الطين لا يعجزه إظهار ما استعجلوه من الآيات ، أو يكون المعنى أنّه لا يجب بمن خلق من الطين المهين وكان أصله هذا الأصل الحقير الضعيف أن يهزأ برسل الله تعالى و آياته و شرائعه ، لأنّه تعالى قال قبل هذه الآية : « و إذا رآك الّذين كفروا إن يتّخذونك إلّا هزواً أهذا الّذي يذكر آلهتكم (٣) » .

---

(١) النحل : ٤٠ .

(٢) ألم السجدة : ٧ .

(٣) الانبياء : ٣٦ .

وسادسها أن يكون المراد بالإنسان آدم عليه السلام ومعنى « من عجل » أي في سرعة من خلقه ، لأنّه تعالى لم يخلقه من نطفة ، ثمّ من علقة ، ثمّ من مضغة كما خلق غيره و إنّما ابتدأه الله ابتداء و أنشأه إنشاءً ، فكأنّه تعالى نبّه بذلك على الآية العجيبة في خلقه له ، و أنّه عزّوجلّ يري عباده من آياته و بيّناته [أوّلاً] أوّلاً ما تقتضيه مصالحهم و تستدعيه أحوالهم .

و سابعها ما روي عن مجاهد و غيره أنّ الله تعالى خلق آدم بعد خلق كلّ شيء آخر نهار يوم الجمعة على سرعة معاجلاً بد غروب الشمس ، وروي أنّ آدم عليه السلام لمّا نفخت فيه الروح و بلغت أعالي جسده ولم تبلغ أسافله قال : ربّ استعجل بخلقي قبل غروب الشمس .

وثامنها ما روي عن ابن عبّاس والسدّي أنّ آدم عليه السلام لمّا خلق وجعلت الروح في أكثر جسده وثب عجلان مبادراً إلى ثمار الجنّة . وقال : قوم بل همّ بالوثوب ، فهذا معنى قوله « خلق الإنسان من عجل » و هذه الأجوبة الثلاثة المتأخّرة مبنيّة على أنّ المراد بالإنسان فيها آدم عليه السلام دون غيره .

٤٠

﴿ باب آخر ﴾

نورد ما ذكره محمّد بن بحر الشيبانيّ المعروف بالدهنيّ[1] في كتابه من قول مفضّلي الأنبياء والرسل [و الأئمّة] و الحجج على الملائكة صلوات الله عليهم أجمعين على ما

---

(١) كذا في جميع نسخ البحار ، والمشهور ضبطه بالراء المهملة المضمومة نسبة الى « رهنه » قرية بكرمان ، وحكى ابن داود عن نسخة « الدهنى » بالدال قال النجاشي ، محمد ابن بحر الرهني : ابو الحسن الشيباني ساكن نرماشير من ارض كرمان قال اصحابنا انه كان في مذهبه ارتفاع ، وحديثه قريب من السلامة ، ولا ادرى من اين قيل وقال في محكي الفهرست ، محمد بن بحر الرهني من اهل سجستان و كان من المتكلمين وكان عالماً بالاخبار فقيهاً الا انه متهم بالغلو وله نحو من خمسمائة مصنف ورسالة ـ انتهى ـ والظاهر ان منشأ اتهامه بالغلو مبالغته في تفضيل الائمه وعلو رتبتهم عليهم السلام ولم يثبت منه قول بحلول او اتحاد أو تفويض و نحوها فلا يبعد كونه حسنا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أورده الصدوق ـ ره ـ في كتاب علل الشرائع ناقلاً عنه حيث قال :

قال مفضّلوا الأنبياء والرسل والحجج على الملائكة : إنّا نظرنا إلى جميع ما خلق الله عزّ وجلّ من شيء علا علوّاً طبعاً واختياراً أو علي به قسراً واضطراراً ، وما سفل شيء طبعاً واختياراً أو ما سفل به قسراً واضطراراً ، فإذا هي ثلاثة أشياء بإجماع : حيوان نام و جماد ، وأفلاك سائرة ، و بالطبع الّذي طبعها عليه صانعها دائرة ، و في ما دونها عن إرادة خالقها مؤثّرة . و إنّهم نظروا في الأنواع الثلاثة و في الأشياء الّتي هي أجناس منقسمة إلى جنس الأجناس الّذي هو شيء إذ يعطي كلّ شيء اسمه .

قالوا : ونظرنا أيّ الثلاثة هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته أنفع وأرفع ، وأيّها أدون وأوضع . فوجدنا أرفع الثلاثة الحيوان ، وذلك بحقّ الحياة الّتي بان بها النامي و الجماد ، و إنّما رفعة الحيوان عندنا في حكمة الصانع و ترتيبها أنّ الله تقدّست أسماؤه جعل النامي له أغذاء ، وجعل له عند كلّ داء دواء ، وفي ما قدّر له صحّة وشفاء فسبحانه ما أحسن ما دبّره في ترتيب حكمته ! إذا الحيوان الرفيع ممّا دونه يغذو ، و منه لوقاية الحرّ والبرد يكسو ، وعليه أيّام حياته ينشو . وجعل الجماد له مركزاً ومكديّاً فامتهنه له امتهاناً ، وجعل له مسرحاً و أكناناً ، ومجامع وبلداناً ، ومصانع وأوطاناً ، و جعل له حزناً محتاجاً و سهلاً محتاجاً إليه ، و علواً ينتفع بعلوّه ، و سفلاً ينتفع به و بمكاسبه برّاً و بحراً . فالحيوان مستمتع ، فيستمتع بما جعل له فيه من وجوه المنفعة و الزيادة و الزبول عند الزبول (١) و تتّخذ المركز عند التجسيم و التأليف من الجسم المؤلّف ، تبارك الله ربّ العالمين .

قالوا : ثمّ [إنّا] نظرنا ، فإذا الله عزّ وجلّ قد جعل المتّخذ بالروح و النموّ والجسم أعلى و أرفع ممّا يتّخذ بالنموّ والجسم والتأليف و التصريف ، ثمّ جعل الحيّ الّذي هو بالحياة الّتي هي غيره نوعين : ناطقاً و أعجم ، ثمّ أبان الناطق من الأعجم بالنطق و البيان اللّذين جعلهما له ، فجعله أعلى منه بفضيلة النطق و البيان . ثمّ جعل

---

(١) في بعض النسخ « الذبول » في الموضعين ، و في نسخة « الذلول » في الموضع الثاني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناطق نوعين : حجّة ومحجوجاً ،فجعل الحجّة أعلى من المحجوج ، لإبانة الله الحجّة واختصاصه إيّاه بعلم علويّ يخصّه له دون المحجوجين ،فجعله معلّماً من جهة باختصاصه إيّاه ، وعلماً بأمره إيّاه أن يعلم بأنّ الله عزّ وجلّ معلّم الحجّة دون أن يكله إلى أحد من خلقه ، فهو متعال به ، و بعضهم يتعالى على بعض بعلم يصل إلى المحجوجين من جهة الحجّة .

قالوا : ثمّ رأينا أصل الشيء الّذي هو آدم ، فوجدناه قد جعله [علماً] على كلّ روحانيّ خلقه قبله ، وجسمانيّ ذرأه و برأه منه ،فعلّمه علماً خصّه به لم يعلّمهم قبل ولا بعد ، وفهّمه فهماً لم يفهمهم قبل ولا بعد . ثمّ جعل ذلك العلم الّذي علّمه ميراثاً فيه لإقامة الحجج من نسله على نسله ، ثمّ جعل آدم لرفعة قدره وعلوّ أمره للملائكة الروحانيّين قبلة ، و أقامه لهم محنة ، فابتلاهم بالسجود إليه ، فجعل ـ لامحالة ـ من اُسجد له أعلى و أفضل ممّن أسجدهم ، ولأنّ من جعل بلوى وحجّة أفضل ممّن حجّهم به، و لأنّ إسجاده جلّ وعزّ إيّاهم للخضوع ألزمهم الاتّضاع منهم له ، و المأمورين بالاتّضاع بالخضوع والخشوع والاستكانة دون من أمرهم بالخضوع له ، ألا ترى إلى من أبى الائتمار لذلك الخضوع و لتلك الاستكانة فأبى واستكبر ولم يخضع لمن أمره له بالخضوع كيف لعن وطرد عن الولاية ، و اُدخل في العداوة ، فلا يرجى له من كبوته الإقالة آخر الأبد فرأينا السبب الّذي أوجب الله عزّ وجلّ لآدم عليهم فضلاً ، فإذاً هو العلم خصّه الله عزّ وجلّ دونهم ، فعلّمه الأسماء ، و بيّن له الأشياء ، فعلا بعلمه من لا يعلم . ثمّ أمره جلّ وعزّ أن يسألهم سؤال تنبيه لاسؤال تكليف عمّا علمه بتعليم الله عزّ وجلّ إيّاه ممّا لم يكن علّمهم، ليريهم جلّ وعزّ علوّ منزلة العلم ورفعة قدره ،كيف خصّ العلم محلاًّ و موضعاً اختاره له ، و أبان ذلك المحلّ عنهم بالرفعة و الفضل .

ثمّ علمنا أنّ سؤال آدم إيّاهم عمّا سألهم عنه ممّا ليس في وسعهم وطوقهم الجواب عنه سؤال تنبيه لاسؤال تكليف ، لأنّه جلّ وعزّ لا يكلّف ماليس في وسع المكلّف القيام به . فلمّا لم يطيقوا الجواب عمّا سألوا علمنا أنّ السؤال كان كالتقرير منه لهم يقرن(١)

---

(١) في الملل : يقرر .

به اتّضاعهم بالجهالة عمّا علّمه إيّاه ، وعلوّ خطره وقدره ، و اختصاصه (١) إيّاه بعلم لم يخصّهم به ، فالتزموا الجواب بأن قالوا : « سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا (٢) » . ثمّ جعل الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام معلّم الملائكة بقوله « أنبئهم » لأنّ الإنباء من النبأ تعليم ، والأمر بالإنباء من الآمر تكليف يقتضي طاعة و عصياناً ، و الإصغاء من الملائكة للتعليم و التوقيف والتفهيم و التعريف تكليف يقتضي طاعة و عصياناً ، فمن ذهب منكم إلى فضل المتعلّم على المعلّم ، والموقَف على الموقِف ، و المعرَّف على المعرِّف ، كان في تفضيله تعكيس لحكمة الله عزّ وجلّ ، و قلب لترتيبها الّتي رتّبها الله عزّ وجلّ ، فإنّه على قياد مذهبه أن تكون الأرض الّتي هي المركز أعلى من النامي الّذي هو عليها الّذي فضّله الله عزّ و جلّ بالنموّ ، و النامي أفضل و أعلى من الحيوان الّذي فضّله الله جلّ جلاله بالحياة و النموّ و الروح ، و الحيوان الأعجم الخارج عن التكليف و الأمر و الزجر أعلى و أفضل من الحيوان الناطق المكلّف للأمر والزجر ، و الحيوان الّذي هو المحجوج أعلى من الحجّة الّتي هي حجّة الله عزّ وجلّ فيها ، و المتعلّم أعلى من المعلّم وقد جعل الله عزّ وجلّ آدم حجّة على كلّ من خلق من روحانيّ و جسمانيّ إلّا من جعل له أوّليّة الحجّة . فقد روي لنا أنّ حبيب بن مظاهر الأسدي - بيّض الله وجهه - أنّه قال للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أيّ شيء كنتم قبل أن يخلق الله عزّ و جلّ آدم عليه السلام ؟ قال: كنّا أشباح نور ندور حول عرش الرحمن ، فنعلّم للملائكة التسبيح و التهليل و التحميد . و لهذا تأويل دقيق ليس هذا مكان شرحه ، وقد بيّنّاه في غيره .

قال مفضّلوا الملائكة : إنّ مدار الخلق روحانيّاً كان أو جسمانيّاً على الدنوّ من الله عزّ وجلّ و الرفعة و العلوّ ، و الزلفة و السموّ ، وقد وصف الله جلّت عظمته الملائكة من ذلك بما لم يصف به غيرهم ، ثمّ وصفهم بالطاعة الّتي عليها موضع الأمر و الزجر والثواب والعقاب ، فقال عزّ وجلّ « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٣) »

---

(١) باختصاصه (خ) .

(٢) البقرة : ٣٢ .

(٣) التحريم : ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ جعل محلّهم الملكوت الأعلى ، فبراهينهم على توحيده أكثر ، و أدلّتهم عليه أشهر و أوفر ، و إذا كان ذلك كذلك كان حظّهم من الزلفة أجلّ ، و من المعرفة بالصانع أفضل .

قالوا : ثمّ رأينا الذنوب و العيوب الموردة النار و دار البوار كلّها من الجنس الّذي فضّلتموه على من قال الله عزّ وجلّ في نعتهم لمّا نعتهم و وصفهم بالطاعة لمّا وصفهم « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون » قالوا : كيف يجوز فضل جنس فيهم كلّ عيب ولهم كلّ ذنب على من لا عيب فيهم ولا ذنب منهم لا صغائر ولا كبائر ؟

و الجواب : أنّ مفضّلي الأنبياء والحجج عليهم السلام قالوا : إنّا لا نفضّل ههنا الجنس على الجنس ، و لكنّا فضّلنا النوع على النوع من الجنس ، كما أنّ الملائكة كلّهم ليسوا كإبليس و هاروت و ماروت لم يكن البشر كلّهم كفرعون الفراعنة و كشياطين الإنس المرتكبين المحارم ، المقدمين على المآثم . و أمّا قولكم في الزلفة والقربة فإنّكم إن أردتم زلفة المسافات وقربة المداناة فالله عزّ وجلّ أجلّ ، و ممّا توهّمتموه أنزه ، و في الأنبياء و الحجج من هو أقرب إلى قربه بالصالحات ، و القربات (١) الحسنات ، و بالنيّات الطاهرات من كلّ خلق خلقهم ، و القرب و البعد من الله جلّت عظمته بالمسافة و المدى تشبيه له بخلقه ، و هو من ذلك نزيه .

وأمّا قولهم في الذنوب و العيوب فإنّ الله جلّت أسماؤه جعل الأمر والزجر أسباباً و عللاً ، و الذنوب و المعاصي وجوهاً ، فالله جلّ جلاله هو الّذي جعل قاعدة الذنوب من جميع المذنبين من الأوّلين و الآخرين إبليس ، و هو من حزب الملائكة و ممّن كان في صفوفهم ، وهو رأس الأبالسة ، وهو الداعي إلى عصيان الصانع ، و الموسوس والمزيّن لكلّ من تبعه و قبل منه و ركن إليه الطغيان ، وقد اُمهل الملعون لبلوى أهل البلوى في دار الابتلاء ، فكم من بريّة نبيه ، و في طاعة الله عزّ وجلّ وجيه ، و عن معصيته بعيد و قد أقمأ إبليس و أقصاه وزجره و نفاه ، فلم يلوله على أمر إذا أمره ولا انتهى عن زجر إذا زجر له لمّات في قلوب الخلق مكافىء من المعاصي لُمّات الرحمن ، فلمّات الرحمن

---

(١) العزمات (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دافعة للمّاته و وسوسته وخطراته ، ولو كانت المحنة بالملعون واقعة بالملائكة ، والابتلاء به قائماً كما قام في البشر ، و دائماً كما دام ، لكثرت من الملائكة المعاصي ، وقلّت فيهم الطاعات ، إذا تمّت فيهم الآلات ، فقد رأينا المبتلى من صفوف (١) الملائكة بالأمر و الزجر مع آلات الشهوات كيف انخدع بحيث دنا من طاعته ، و كيف بعد ممّا لم يبعد منه الأنبياء والحجج الّذين اختارهم الله على علم على العالمين ، إذ ليست هفوات البشر كهفوة إبليس في الاستكبار ، و فعل هاروت و ماروت في ارتكاب المزجور .

قال مفضّلوا الملائكة : إنّ الله جلّ جلاله وضع الخضوع و الخشوع و التضرّع والخنوع حلية ، فجعل مداها و غايتها آدم عليه السلام ففازت الملائكة في هذه الحلية وأخذوا منها بنصيب الفضل و السبق ، فجعل للطاعة فأطاعوا الله فيه ، ولو كان هناك بنو آدم لما أطاعوه فيما أمر و زجر ، كما لم يطعه قابيل ، فصار إمام كلّ قاتل .

جواب مفضّلي الأنبياء و الحجج عليهم السلام ، قالوا : إنّ الابتلاء الّذي ابتلى به الله عزّ وجلّ الملائكة من الخشوع والخضوع لآدم عن غير شيطان مغوٍ وعدوّ مطغي ، فاصل بغوايته بين الطائعين و العاصين ؛ و المقيمين على الاستقامة عن الميل ، وعن غير آلات المعاصي الّتي هي الشهوات المركّبات في عباده المبتلين ، وقد ابتلى من الملائكة من ابتلى فلم يعتصم بعصمة الله الوثقى ، بل استرسل للخادع الّذي كان أضعف منها . وقد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : إنّ في الملائكة من باقة بقل خير منه ، و الأنبياء و الحجج يعلمون ذلك لهم و فيهم ما جهلناه ، وقد أقرّ مفضّلوا الملائكة بالتفاضل بينهم كما أقرّ بالتفاضل بين ذوي الفضل من البشر . ومن قال : إنّ الملائكة جنس من خلق الله عزّ وجلّ تقلّ فيهم العصاة كهاروت و ماروت وكإبليس اللعين ، إذ الابتلاء فيهم قلّ (٢) فليس ذلك بموجب أن يكون فاضلهم أفضل من فاضل البشر الّذين جعل الله عزّ وجلّ الملائكة خدمهم إذا صاروا إلى دار المقامة الّتي ليس فيها حزن ولا همّ ولا نصب ولا سقم ولا فقر .

---

(١) في المصدر : صنوف .

(٢) في المصدر : قليل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال مفضّلوا الملائكة : إنّ الحسن البصريّ يقول : إنّ هاروت وماروت علجان من أهل بابل ، و أنكر أن يكونا من الملائكة ، فلم تعترضونا بالحجّة بهما وبإبليس فتحتجّون علينا بجنّيّ فيه .

قال مفضّلوا الأنبياء و الحجج عليهم السلام : ليس شذوذ الحسن عن جميع المفسّرين من الأُمّة بموجب أن يكون مايقول كما يقول ، وأنتم تعلمون أنّ الشيء لا يستثنى إلّا من جنسه ، وتعلمون أنّ الجنّ سمّوا جنّاً لاجتنانهم عن الرؤية إلّا إذا أرادوا التراءي بما جعل الله عزّ وجلّ فيهم من القدرة على ذلك ، وأنّ إبليس من صفوف(١) الملائكة و غير جائز في كلام العرب أن يقول قائل : جاءت الإبل كلّها إلّا حماراً ، و وردت البقر كلّها إلّا فرساً ، فإبليس من جنس ما استثني . وقول الحسن في هاروت وماروت بأنّهما علجان من أهل بابل شذوذ شذّ به عن جميع أهل التفسير ، وقول الله عزّ وجلّ يكذّبه إذ قال « وما أُنزل على الملكين – بفتح اللام – ببابل هاروت و ماروت » و ليس في قولكم عن قول الحسن فرج لكم ، فادّعوا(٢) مالا فائدة فيه من علّة ، ولا عائدة من حجّة .

قال مفضّلوا الملائكة : قد علمتم ما للملائكة في كتاب الله عزّ وجلّ من المدح والثناء ممّا بانوا به عن خلق الله جلّ و علا ، إذ لو لم يكن فيه إلّا قوله « بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون(٣) » .

قال مفضّلوا الأنبياء والحجج عليهم السلام : لو استقصينا آي القرآن في تفضيل الأنبياء و الحجج صلوات الله عليهم أجمعين لاحتجنا لذلك إلى التطويل و الإكثار ، و ترك الإيجاز والاختصار ، وفي ماجئنا به من الحجج النظريّة الّتي تزيح العلل من الجميع مقنع ، إذ ذكرنا ترتيب الله عزّ وجلّ خلقه ، فجعل الأرض دون النامي ، والنامي أعلى و أفضل من الأرض ، وجعل النامي دون الحيوان ، و الحيوان أعلى وأرفع من النامي

---

(١) في المصدر : صنوف .

(٢) فدعوا (خ) .

(٣) الانبياء : ٢٦ – ٢٧ . وفي المصدر بعد ذكر الاية « لكفى » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجعل الحيوان الأعجم دون الناطق، وجعل الحيوان الناطق أفضل من الحيوان الأعجم و جعل الحيوان الجاهل الناطق دون الحيوان العالم الناطق ، و جعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون الحيوان العالم الحجّة ، ويجب على هذا الترتيب أنّ المعرب المبين أفضل من الأعجم غير الفصيح ، و يكون المأمور المزجور مع تمام الشهوات وما فيهم من طباع حبّ اللذّات و منع النفس من الطلبات و البغيات و مع البلوى بعدوّ يمهل يمتحن بمعصيته إيّاه وهو يزيّنها له محسناً بوسوسته في قلبه وعينه أفضل من المأمور المزجور مع فقد آلة الشهوات و عدم معاداة هذا المتوصّل له بتزيين المعاصي والوسوسة إليه . ثمّ هذا الجنس نوعان : حجّة و محجوج ، و الحجّة أفضل من المحجوج ، ولم يحجج آدم الّذي هو أصل البشر بواحد من الملائكة تفضيلاً من الله عزّ وجلّ إيّاه عليهم ، وحجّج جماهير الملائكة بآدم ، فجعله العالم بما لم يعلموا وخصّه بالتعليم ليبيّن لهم أنّ المخصوص بما خصّه به ممّا لم يخصّهم أفضل من غير المخصوص بما لم يخصّه به وهذا الترتيب حكمة الله عزّ وجلّ ، فمن ذهب يروم إفسادها ظهر منه عناد من مذهبه و إلحاد في طلبه . فانتهى الفضل إلى محمّد صلى الله عليه وآله لأنّه ورث آدم وجميع الأنبياء ، ولأنّه الاصطفاء الّذي ذكره الله عزّ وجلّ فقال « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم وآل عمران على العالمين (١) » فمحمّد الصفوة والخالص، نجيب النجابة (٢) من آل إبراهيم فصار خير آل ابراهيم بقوله « ذرّيّة بعضها من بعض » واصطفى الله جلّ جلاله آدم ممّن اصطفاه عليهم من روحانيّ وجسمانيّ . والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله [و] حسبنا الله ونعم الوكيل .

قال الصدوق : إنّما أردت أن تكون هذه الحكاية في هذا الكتاب ، وليس قولي في إبليس أنّه كان من الملائكة ، بل كان من الجنّ ، إلّا أنّه كان يعبد الله بين الملائكة وهاروت و ماروت ملكان ، وليس قولي فيهما قول أهل الحشو ، بل كانا عندي معصومين

---

(١) آل عمران : ٣٣ .

(٢) في المصدر : النجباء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و معنى هذه الآية « و اتّبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ـ الآية ـ (١) » إنّما هو : و اتّبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان و على ما أُنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت ، وقد أخرجت في ذلك خبراً مسنداً في كتاب عيون الأخبار عن الرضا عليه السلام (٢) .

توضيح : قوله « و جماد » لعلّ مراده بالجماد غير الحيوان ليشمل النبات ، و كأنّه كان هكذا : حيوان ، و نام و جماد ، فقوله « و أفلاك » عطف على ثلاثة أو على جماد و هما قسم واحد ، لأنّ الأفلاك أيضاً على مذهب أهل الحقّ من الجماد . قوله « إلى جنس الأجناس » الظرف متعلّق بـ « نظروا » و يحتمل تعلّقه بـ « منقسمة » على شبه القلب ، أي هي أقسامه ، كأنّه جعل جنس الأجناس مفهوم الشيئيّة ولا يقول بإطلاق الشيء على الواجب تعالى شأنه ، و فيه نظر من وجوه ، و يحتمل أن تكون كلمة «إن» زائدة ، فتأمّل .

قوله « هو نوع » صفة للثلاثة ، أي كلّ منها « بان بها النامي » أي من النامي « جعل النامي له » أي للحيوان « و جعل له » أي جعله له ، و كأنّه كان كذلك . قوله « و مكدياً » كذا في النسخ ، و كأنّه من الكدية ، قال في النهاية : الكدية قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفأس ، وأكدى الحافر إذا بلغها ، و فيه أنّ فاطمة خرجت في تعزية بعض جيرانها ، فلمّا انصرفت قال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : لعلّك بلغت معهم الكدى ، أراد المقابر ، و ذلك لأنّها كانت مقابرهم في مواضع صلبة وهي جمع كدية (انتهى) ويشبه أن يكون فيه تصحيف . والمهنة ـ بالكسر والفتح والتحريك وككلمة ـ : الحذق بالخدمة و امتهنه : استعمله للمهنة . ذكره الفيروز آباديّ . و قال : المصنعة كالحوض يجمع فيه ماء المطر كالمصنع ، والمصانع : الجمع ، والقرى ، والمباني من القصور والحصون (انتهى).

« دون من أمرهم » أي أدون منهم ، و المدى : الغاية ، و يطلق على المسافة أيضاً و في المصباح : نبه ـ بالضمّ ـ نباهة : شرف ، و هو نبيه . و أقماه : صغّره و أذلّه . و

---

(١) البقرة : ١٠٢ .

(٢) علل الشرائع ، ج ١ ، ص ١٩ ـ ٢٦ . والحديث الذى اشار اليه فى العيون ، ج ١ ص ٢٦٧ .

في النهاية : فيه « فانطلق الناس لايلوي أحد على أحد » أي لا يلتفت ولا يعطف عليه . و قال : فيه « لابن آدم لمّتان : لمّة من الملك ، و لمّة من الشيطان » اللّمّة : الهمّة و الخطرة تقع في القلب ، أراد إلمام الملك أوالشيطان به والقرب منه ، فماكان منخطرات الخير فهو من الملك ، و ما كان من خطرات الشرّ فهو من الشيطان .

قوله « من طاعته » أي طاعة الشيطان . و الهفوة : الزلّة ، و في النهاية : الخانع الذليل الخاضع . قوله «حلية» فيأكثر النسخ بالياء المثنّاة ، والأظهر أنّه بالباءالموحّدة في القاموس : الحلبة ـ بالفتح ـ : الدفعة من الخيل في الرهان ، و خيل تجمع للسباق من كلّ أوب لا تخرج من اصطبل واحد (انتهى) .

« فجعل مداها و غايتها » أي غاية الحلبة في السباق ، و على النسخة الأُولىكان المعنى أنّه كان قبلة للخنوع و الخضوع ، فجعل على بناء المجهول ، والضمير للسبق أو آدم . و فيالصحاح : استرسل إليه : انبسط واستأنس . وقال : الباقة من البقل:الحزمة منه . و في المصباح : العلج : الرجل الضخم من كفّار العجم ، و بعض العرب قد يطلق العلج على الكافر مطلقاً . قوله « لاجتنانهم » أي استتارهم ، و في الصحاح : زاح الشيء يزيح زيحاً : بعد وذهب .

٤١

« باب »

✿ (بدء خلق الانسان في الرحم الى آخر أحواله) ✿

الآيات :

آل عمران : هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلّا هو العزيز الحكيم (١) .

النساء : يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة و خلقمنها زوجها و بثّ منهما رجالاً كثيراً و نساءً (٢) .

---

(١) آل عمران : ٦ .
(٢) النساء : ١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانعام : هو الّذي خلقكم من طين (١) .

هود : هو أنشأكم من الأرض و استعمركم فيها (٢) .

الرعد : الله يعلم ما تحمل كلّ أُنثى و ما تغيض الأرحام و ماتزداد وكلّ شيء عنده بمقدار (٣) .

النحل : خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين (٤) .

مريم : أولا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً (٥) .

الحج : ياأيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ من مضغة مخلّقة وغير مخلّقة لنبيّن لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمّى ثمّ نخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم ومنكم من يتوفّى ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا (٦) .

المؤمنون : و لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين ثمّ خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثمّ أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثمّ إنّكم بعد ذلك لميّتون ثمّ إنّكم يوم القيامة تبعثون (٧) .

الروم : ومن آياته أن خلقكم من تراب ثمّ إذا أنتم بشر تنتشرون (٨) .

لقمان : حملته أُمّه وهناً على وهن وفصاله في عامين (٩).

التنزيل : الّذي أحسن كلّ شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثمّ جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثمّ سوّيه و نفخ فيه من روحه و جعل لكم السمع و الأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون (١٠) .

---

(١) الانعام : ٢ .

(٢) هود : ٦١

(٣) الرعد : ٨ .

(٤) النحل : ٤ .

(٥) مريم : ٦٧ .

(٦) الحج : ٥ .

(٧) المؤمنون : ١٢ - ١٦ .

(٨) الروم : ٢٠ .

(٩) لقمان : ١٣ .

(١٠) السجدة : ٧ ـ ٩ .

فاطر : والله خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ جعلكم أزواجاً وما تحمل من أُنثى ولا تضع إلاّ بعلمه وما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره إلاّ في كتاب إنّ ذلك على الله يسير (١) .

يس : أولم ير الإنسان أنّا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين (٢) .

الزمر : يخلقكم في بطون أُمّهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث (٣) .

المؤمن : هو الّذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ يخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم ثمّ لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفّى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمّى ولعلّكم تعقلون (٤) .

حمعسق : لله ملك السماوات و الأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً و يهب لمن يشاء الذكور أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً و يجعل من يشاء عقيماً إنّه عليم قدير (٥) .

النجم : هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض و إذ أنتم أجنّة في بطون أُمّهاتكم – إلى قوله تعالى – و إنّه خلق الزوجين الذكر والأُنثى من نطفة إذا تمنى (٦) .

الواقعة : أفرأيتم ما تمنون ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون (٧) .

التغابن : وصوّركم فأحسن صوركم و إليه المصير (٨) .

الملك : قل هو الّذي أنشأكم وجعل لكم السمع و الأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون قل هو الّذي ذرأكم في الأرض و إليه تحشرون (٩) .

نوح : ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً – إلى قوله تعالى – والله أنبتكم من الأرض نباتاً ثمّ يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً (١٠) .

---

(١) فاطر : ١١ .
(٢) يس : ٧٧
(٣) الزمر : ٦ .
(٤) المؤمن : ٦٧ .
(٥) الشورى : ٤٩ – ٥٠ .
(٦) النجم : ٣٢ – ٤٦ .
(٧) الواقعة : ٥٨ – ٥٩ .
(٨) التغابن : ٣ .
(٩) الملك : ٢٣ – ٢٤ .
(١٠) نوح : ١٣ – ١٨ .

القيامة : ألم يك نطفة من منيّ يمنى ثمّ كان علقة فخلق فسوّى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى (١) .

الدهر : هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً (٢) .

المرسلات : ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذّبين (٣) .

النبأ : و خلقناكم أزواجا (٤) .

عبس : قتل الإنسان ماأكفره من أيّ شيء خلقه من نطفة خلقه فقدّره ثمّ السبيل يسّره ثمّ أماته فأقبره ثمّ إذا شاء أنشره كلاّ لمّا يقض ما أمره (٥) .

الانفطار : ما غرّك بربّك الكريم الّذي خلقك فسوّيك فعدلك في أيّ صورة ماشاء ركّبك (٦) .

الطارق : فلينظر الإنسان ممّ خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و الترائب (٧) .

تفسير : « هو الّذي يصوّركم » قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ . أي يخلق صوركم « في الأرحام كيف يشاء » على أيّ صورة شاء ، و على أيّ صفة شاء ، من ذكر و أنثى أو صبيح أودميم ، أو طويل أو قصير . « لا إله إلاّ هو العزيز » في سلطانه « الحكيم » في أفعاله . و دلّت الآية على وحدانيّة الله سبحانه و تمام قدرته و كمال حكمته حيث صوّر الولد في رحم الأمّ على هذه الصفة ، و ركّب فيه أنواع البدائع من غير آلة ولا كلفة ، وقد تقرّر في عقل كلّ عاقل أنّ العالم لو اجتمعوا أن يجعلوا من الماء بعوضة و يصوّروا منه صورة في حال ما يشاهدونه و يعرفونه لم يقدروا على ذلك ولا وجدوا إليه

---

(١) القيامة : ٣٧ - ٤٠ .

(٢) الدهر : ١ ـ ٢ .

(٣) المرسلات : ٢٠ ـ ٢٤ .

(٤) النبأ : ٨ .

(٥) عبس : ١٧ـ٢٣ .

(٦) الانفطار : ٦ ـ ٨ .

(٧) الطارق : ٥ ـ ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبيلا ، فكيف يقدرون على الخلق في الأرحام ؟ فتبارك الله أحسن الخالقين . و هذا الاستدلال مرويّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام (١) . « من نفس واحدة » أي آدم « و خلق منها زوجها » حوّاء كما مرّ « و بثّ منهما رجالاً كثيراً و نساءً » أي نشر و فرّق من هاتين النفسين على وجه التناسل رجالاً كثيراً و نساءً . و قال البيضاويّ : و اكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها إذ الحكمة تقتضي أن يكنّ أكثر ، وذكر «كثيراً» حملاً على الجمع (٢) .

« خلقكم من طين » قيل أي ابتدأ خلقكم منه ، فإنّه المادّة الأولى ، أو إنّ آدم الّذي هو أصل البشر خلق منه ، أو خلق أباكم ، فحذف المضاف إليه (انتهى) و يحتمل أن يكون المراد الطين الّذي سيأتي في الأخبار أنّه يذرّ في النطفة . « هو أنشأكم من الأرض » قيل : أي هو كوّنكم منها لا غيره ، فإنّه خلق آدم و موادّ النطف الّتي خلق نسله منها من الأرض . « و استعمركم فيها » قيل : أي عمّركم فيها و استبقاكم من العمر ، أو أقدركم على عمارتها وأمركم بها . و قيل : هو من العمرى ، بمعنى أعمركم فيها دياركم و يرثها منكم بعد انصرام أعماركم ، أو جعلكم معمرين دياركم تسكنونها مدّة عمركم ثمّ تتركونها لغيركم .

« الله يعلم ما تحمل كلّ أنثى » قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ يعلم ما في بطن كلّ حامل من ذكر أو أنثى تامّ أو غير تامّ ، و يعلم لونه و صفاته « و ما تغيض الأرحام » أي يعلم الوقت الّذي تنقصه الأرحام من المدّة الّتي هي تسعة أشهر « و ما تزداد » على ذلك ، عن أكثر المفسّرين ، وقيل : ما تغيض الولد الّذي تأتي به المرأة لأقلّ من ستّة أشهر ، و ما تزداد الولد الّذي تأتي به لأقصى مدّة الحمل ، و قيل : معناه ما تنقص الأرحام من دم الحيض و هو انقطاع الحيض ، و ما تزداد بدم النفاس بعد الوضع (٤) .

---

(١) مجمع البيان ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ .

(٢) انوار التنزيل ، ج ١ ، ص ٢٥٥ .

(٣) انوار التنزيل ، ج ١ ، ص ٣٦٩ .

(٤) مجمع البيان ، ج ٦ ، ص ٢٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال البيضاويّ : أي و ما تنقصه و ماتزداد في الجثّة و المدّة و العدد . وقيل: المراد نقصان دم الحيض و ازدياده ، و «غاض» جاء لازماً ومتعدّياً ، وكذا «ازداد(١)».

« و كلّ شيء عنده بمقدار » قيل : أي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه ، و في الأخبار : أي بتقدير خلق الإنسان من نطفة . قال البيضاويّ : من جماد لاحسّ بها ولا حراك ، سيّالة لا تحفظ الوضع و الشكل « فإذا هو خصيم » منطيق (٢) مجادل «مبين» للحجّة ، أو خصيم مكافح لخالقه قائل : من يحيي العظام وهي رميم(٣)؟ « ولم يك شيئا» بل كان عدماً صرفاً، فإنّه أعجب من جميع المواد بعد التفريق الّذي ينكر منكر البعث .

« في ريب من البعث » قال البيضاويّ : من إمكانه وكونه مقدوراً «فإنّا خلقناكم» أي فانظروا في بدء خلقكم ، فإنّه يزيح ريبكم ، فإنّا خلقناكم « من تراب » بخلق آدم منها (٤) و الأغذية الّتي يتكوّن منها المنيّ « ثمّ من نطفة » أي من منيّ ، من النطف و هو الصبّ « ثمّ من علقة » قطعة من الدم جامدة « ثمّ من مضغة » قطعة من اللحم بقدر(٥) ما يمضغ « مخلّقة وغير مخلّقة » مسوّاة لا نقص فيها ولا عيب ، وغير مسوّاة أو تامّة وساقطة ، أو مصوّرة وغير مصوّرة « لنبيّن لكم » بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا فإنّ ما قبل التغيّر و الفساد و التكوّن مرّة قبلها اُخرى ، و إنّ من قدر على تغييره وتصويره أوّلاً قدر على ذلك ثانياً ، وحذف المفعول إيماء إلى أنّ الأفعال هذه يتبيّن بها من قدرته وحكمته مالا يحيط به الذكر «ونقرّ في الأرحام ما نشاء » أن نقرّه «إلى أجل مسمّى» هو وقت الوضع ، وقرىء « ونقرّ » بالنصب ، وكذا قوله « ثمّ نخرجكم » عطفاً على « نبيّن » كأنّ خلقهم مدرّج لغرضين: تبيين القدرة ، وتقريرهم في الأرحام حتّى يولدوا و ينشؤوا ، أو يبلغوا حدّ التكليف ، و « طفلاً » حال اُجريت على تأويل كلّ واحد ، أو للدلالة على الجنس ، أو لأنّه في الأصل مصدر « ثمّ لتبلغوا أشدّكم »

---

(١) انوار التنزيل : ج ١ ، ص ٦١٦ .

(٢) في المصدر : منطيق مناظر مجادل .

(٣) انوار التنزيل : ج ١ ، ص ٦٥٧ .

(٤) في المصدر : اذ خلق آدم منه .

(٥) في المصدر : وهي في الاصل قدر ما يمضغ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي كمالكم في القوّة والعقل، جمع شدّة. «ومنكم من يتوفّى» عند بلوغ الأشدّ أو قبله «و منكم من يردّ إلى أرذل العمر» أي الهرم و الخرف «لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً» أي ليعود كهيئته الأُولى في أوان الطفوليّة من سخافة العقل وقلّة الفهم فينسى ماعلمه و ينكر من عرفه، و أنه استدلال ثان على إمكان البعث بما يعتري الإنسان في أسنانه من الأُمور المختلفة و الأحوال المتضادّة، فإنّ من قدر على ذلك قدر على نظائره(١).

من سلالة» من خلاصة سلّت من بين الكدر «من طين» متعلّق بمحذوف لأنّه صفة لسلالة أو بمعنى سلالة، لأنّها في معنى مسلولة، فتكون ابتدائيّة كالأوّل، و الإنسان آدم خلق من صفوة سلّت من الطين، أو الجنس فإنّهم خلقوا من سلالات جعلت نطفاً بعد أدوار، وقيل: المراد بالطين آدم لأنّه خلق منه، والسلالة نطفته «ثمّ جعلناه» أي ثمّ جعلنا نسله، فحذف المضاف «نطفة» بأن خلقناه منها، أو ثمّ جعلنا السلالة نطفة، وتذكير الضمير على تأويل الجوهر أو المسلول أو الماء «في قرار مكين» أي مستقرّ حصين يعني الرحم «ثمّ خلقنا النطفة علقة» بأن أحلنا النطفة البيضاء علقة حمراء «فخلقنا العلقة مضغة» أي فصيّرناها قطعة لحم «فخلقنا المضغة عظاماً» بأن صلبناها «فكسونا العظام لحماً» ممّا بقي من المضغة، أو ممّا أنبتنا عليها ممّا يصل إليها، و اختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات، و الجمع لاختلافها في الهيئة و الصلابة «ثمّ أنشأناه خلقاً آخر» هو صورة البدن والروح و القوى بنفخة فيه أو المجموع، و «ثمّ» لما بين الخلقتين من التفاوت «أحسن الخالقين» أي المقدّرين تقديرا. «ثمّ إذا أنتم بشر» أي ثمّ فاجأتم وقت كونكم بشراً منتشرين في الأرض. «وهناً» أي ذات وهن أو تهن وهناً «على وهن» أي تضعف ضعفاً فوق ضعف، فإنّها لا تزال يتضاعف ضعفها، و الجملة في موضع الحال «وفصاله في عامين» أي وفطامه في انقضاء عامين.

«الّذي أحسن كلّ شيء خلقه» أي خلقه موفّراً عليه ما يستعدّه و يليق به على وفق الحكمة و المصلحة، و «خلقه» بدل من «كلّ» بدل الاشتمال، وقيل: علم كيف يخلقه. وقرأ نافع والكوفيّون بفتح اللام على الوصف «وبدأ خلق الإنسان» يعني آدم

---

(١) انوار التنزيل: ج ٢، ص ٩٥ ـ ٩٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« من طين ثمّ جعل نسله » أي ذرّيّته ، سمّيت به لأنّها تنسلّ منه أي تنفصل « من سلالة من ماء مهين » أي ممتهن . و قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ أي ضعيف ، و قيل : حقير مهان ، أشار إلى أنّه من شيء حقير لاقيمة له و إنّما يصير ذا قيمة بالعلم و العمل (١) .

« ثمّ سوّاه » قال البيضاويّ : أي قوّمه بتصوير أعضائه على ماينبغي « و نفخ من روحه » أضافه إلى نفسه تشريفاً ، و إظهاراً (٢) بأنّه خلق عجيب ، و أن له شأناً له مناسبة إلى الحضرة الربوبيّة ، و لأجله من عرف نفسه فقد عرف ربّه « و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة » خصوصا لتسمعوا و تبصروا وتعقلوا « قليلاً ماتشكرون » أي تشكرون شكراً قليلاً (٣) .

« من تراب » بخلق آدم منه « ثمّ من نطفة » بخلق ذرّيّته منها « ثمّ جعلكم أزواجا » ذكراناً و إناثا « إلاّ بعلمه » أي إلاّ معلومة له « و ما يعمّر من معمّر » أي و ما يمدّ في عمر من مصيره إلى الكبر « ولاينقص من عمره » من عمر المعمّر لغيره بأن يعطى له عمر ناقص من عمره ، أولاينقص من عمرالمنقوص عمره بجعله ناقصاً ، والضمير له وإن لم يذكر لدلالة مقابله عليه ، أوللمعمّر على التسامح فيه ثقةً بفهم السامع كقولهم: لا يثيب الله عبداً ولا يعاقبه إلاّ بحقّ . و قيل : الزيادة و النقصان في عمر واحد باعتبار أسباب مختلفة اُثبتت في اللوح ، مثل أن يكون فيه : إن حجّ و اعتمر (٤) فعمره ستّون سنة و إلاّ فأربعون . و قيل : المراد بالنقصان ما يمرّ من عمره و ينقص ، فإنّه يكتب في صحيفة عمره يوماً فيوماً « إلاّ في كتاب » هو علم الله أو اللوح أو الصحيفة « إنّ ذلك على الله يسير » إشارة إلى الحفظ أو الزيادة و النقص (٥) .

---

(١) مجمع البيان ، ج ٨ ، ٣٢٧

(٢) في المصدر ، إشعاراً .

(٣) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ .

(٤) في المصدر ، ان حج عمرو فعمره ...

(٥) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« يخلقكم في بطون أُمّهاتكم » بيان لكيفيّة خلق ما ذكر من الأناسيّ والأنعام إظهاراً لما فيه من عجائب القدرة ، غير أنّه غلّب أُولي العقل أو خصّهم بالخطاب لأنّهم المقصودون « خلقاً من بعد خلق » حيواناً سويّاً من بعد عظام مكسوّة لحماً ، من بعد عظام عارية ، من بعد مُضغ ، من بعد علق ، من بعد نُطف « في ظلمات ثلاث » ظلمة البطن و الرحم و المشيمة ، أو الصلب و الرحم و البطن .

أقول : الأوّل رواه الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ عن أبي جعفر عليه‌السلام (١) .

« ثمّ لتبلغوا » أي ثمّ يبقيكم لتبلغوا ، وكذا قوله تعالى « ثمّ لتكونوا » . « من قبل » أي من قبل الشيخوخة (٢) أو بلوغ الأشدّ « و لتبلغوا » قيل : أي و يفعل ذلك لتبلغوا « أجلاً مسمّى » هو وقت الموت أو يوم القيامة « و لعلّكم تعقلون » ما في ذلك من الحجج و العبر .

« يهب لمن يشاء إناثاً » قال البيضاويّ : المعنى يجعل أحوال العباد في الأولاد مختلفة على مقتضى المشيّة ، فيهب لبعض إمّا صنفاً واحداً من ذكر أو أُنثى أو الصنفين جميعاً و يعقم آخرين ، و لعلّ تقديم الإناث لأنّه (٣) أكثر لتكثير النسل ، أو لأنّ مساق الآية للدلالة على أنّ الواقع ما يتعلّق به مشيّة الله [تعالى] لا مشيّة الإنسان و الإناث كذلك ، أو لأنّ الكلام في البلاء و العرب تعدّهنّ بلاء ، أو لتطييب قلوب آبائهنّ ، أو للمحافظة على الفواصل (٤) .

« هو أعلم بكم » أي أعلم بأحوالكم منكم « إذ أنشأكم » أي علم أحوالكم ومصارف أُموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب بخلق آدم ، و حين ما صوّركم في الأرحام . « من نطفة إذا تمنى » أي تدفق في الرحم أو تخلق أو يقدّر منها الولد من منيّ إذا قدّر . « أفرأيتم ما تمنون » أي تقذفونه في الأرحام من النطف « ءأنتم تخلقونه » أي تجعلونه

---

(١) مجمع البيان ، ج ٨ ، ص ٤٩١ .

(٢) الشيخوخية (خ) .

(٣) فى المصدر : لانها .

(٤) أنوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٤٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشراً سويّاً . « و صوّركم فأحسن صوركم » قيل : أي فصوّركم من جملة ما خلق في السماوات و الأرض بأحسن صورة ، حيث زيّنكم بصفوة أوصاف الكائنات ، و خصّكم بخلاصة خصائص المبدعات ، وجعلكم اُنموذج جميع المخلوقات «وإليه المصير» فأحسنوا سرائركم حتّى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم . « و جعل لكم السمع » لتسمعوا المواعظ « و الأبصار » لتنظروا صنائعه « و الأفئدة » لتعتبروا و تتفكّروا « قليلاً ما تشكرون » باستعمالها في ما خلقت لأجلها .

« لا ترجون لله و قارا » قيل : أي لا تأملون له توقيراً أي تعظيماً لمن عبده وأطاعه فتكونوا على حال تأملون فيها تعظيمه إيّاكم «وقد خلقكم أطوارا » حال مقدّرة للإنكار من حيث إنّها موجبة للرجاء فإنّه خلقهم أطواراً أي تارات ، إذ خلقهم أوّلاً عناصر، ثمّ مركّبات يغذي الإنسان ، ثمّ أخلاطاً ثمّ نطفاً ، ثمّ علقاً ، ثمّ مضغاً ، ثمّ عظاماً ولحوما، ثمّ أنشأهم خلقاً آخر ، فإنّه يدلّ على أنّه يمكن أن يعيدهم تارة اُخرى فيعظّمهم بالثواب و على أنّه تعالى عظيم القدرة ، تامّ الحكمة . و قال عليّ بن إبراهيم : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه‌السلام في قوله « لا ترجون لله وقارا » يقول : لا تخافون لله عظمة. و قال عليّ بن إبراهيم في قوله « وقد خلقكم أطواراً » قال : على اختلاف الأهواء و الإرادات والمشيّات(١) . « والله أنبتكم من الأرض نباتا » قيل: أي أنشأكم منها، فاستعير الإنبات للإنشاء لأنّه أدلّ على الحدوث و التكوين من الأرض ، و أصله : أنبتكم إنباتاً فنبتّم نباتاً ، فاختصر اكتفاءً بالدلالة الالتزاميّة « ثمّ يعيدكم فيها » مقبورين « و يخرجكم إخراجاً » بالحشر ، و أكّده بالمصدر كما أكّد به الأوّل دلالة على أنّ الإعادة محقّقة كالابتداء و أنّها تكون لا محالة . و قال عليّ بن إبراهيم : من الأرض أي على الأرض (٢) . « فخلق فسوّى » قيل : أي قدّره فعدله « فجعل منه الزوجين » أي الصنفين .

« هل أتى على الإنسان » قال البيضاوي : استفهام تقرير وتقريب ، و لذلك فسّر

(١و٢) تفسير القمي : ٦٩٧ . و فيه : على وجه الارض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقد ، و أصله أهل . « حين من الدهر » طائفة محدودة من الزمان الممتدّ الغيرالمحدود « لم يكن شيئاً مذكوراً » بل كان نسياً (١) منسيّاً غير مذكور بالإنسانيّة كالعنصر ، و النطفة ، و الجملة حال من الإنسان أو وصف لحين بحذف الراجع ، و المراد بالإنسان الجنس لقوله « إنّا خلقنا الإنسان من نطفة » أو آدم ، بيّن أوّلاً خلقه ، ثمّ ذكر خلق بنيه من نطفة « أمشاج » أي أخلاط ، جمع مشيج أو مشج ، من مشجت الشيء إذا خلطته ، وجمع (٢) النطفة به لأنّ المراد بهامجموع منيّ الرجل و المرأة ، وكلّ منهما مختلفة الأجزاء في الرقّة والقوام و الخواصّ ، ولذلك يصيركلّ جزء منهمامادّة عضو و قيل : مفرد كأعشار ، وقيل : ألوان ، فإنّ ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اختلطا اخضرّا ، أو أطوار ، فإنّ النطفة تصير علقة ثمّ مضغة إلى تمام الخلقة « نبتليه » في موضع الحال ، أي مبتلين له بمعنى مريدين اختباره ، أوناقلين له من حال إلى حال فاستعار له الابتلاء « فجعلناه سميعاً بصيرا » ليتمكّن منمشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالمسبّب من الابتلاء و لذلك عطف بالفاء على الفعل المقيّد به و رتّب عليه قوله « إنّا هديناه السبيل (٣) » .

وقال الطبرسيّ - رحمه الله - : قدكان شيئاً إلّا أنّه لم يكن مذكوراً ، لأنّه كان تراباً وطيناً إلى أن نفخ فيه الروح . وقيل: إنّه أتى على آدم أربعون سنة لم يكن شيئاً مذكوراً لا في السماء ولا في الأرض بل كان جسداً ملقى من طين قبل أن ينفخ فيه الروح . و روي عن ابن عبّاس أنّه تمّ (٤) خلقه بعد عشرين ومائة سنة .

و روى العيّاشي بإسناده عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله « لم يكن شيئاً مذكوراً » قال : كان شيئاً ولم يكن مذكورا .

---

(١) في المصدر : شيئاً .

(٢) في المصدر : وصف .

(٣) انوارالتنزيل : ج ٢ ، ص ٥٦٩ .

(٤) في المصدر : انه تعالى خلقه .

وبإسناده عن شعيب(١) الحدّاد عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخلق . و عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . و عن حمران بن أعين قال : سألته عنه فقال : كان شيئاً مقدّراً (٢) ولم يكن مكوّناً (٣) . وفي هذا دلالة على أنّ المعدوم معلوم و إن لم يكن مذكوراً ، و أنّ المعدوم يسمّى شيئاً . فإذا حمل الإنسان على الجنس فالمراد أنّه قبل الولادة لايعرف ولا يذكر ولا يدرى من هو وما يراد به ، بل يكون معدوماً ، ثمّ يوجد في صلب أبيه ، ثمّ في رحم أمّه إلى وقت الولادة . « أمشاج » أي أخلاط من ماء الرجل وماء المرأة في الرحم فأيّهما علا صاحبه كان الشبه له عن ابن عبّاس وغيره ، وقيل : أمشاج أطوار ، وقيل : أراد اختلاف الألوان فنطفة الرجل بيضاء و حمراء ، ونطفة المرأة خضراء وحمراء (٤) فهي مختلفة الألوان ، و قيل : نطفة مشجت بدم الحيض فإذا حبلت ارتفع الحيض ، وقيل هي العروق الّتي تكون في النطفة ، و قيل : أخلاط من الطبائع الّتي تكون في الإنسان من الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة جعلها الله في النطفة ، ثمّ بناه(٥) البنية الحيوانيّة المعدّلة الأخلاط ، ثمّ جعل فيه الحياة ، ثمّ شقّ له السمع والبصر فتبارك الله أحسن الخالقين(٦) (انتهى) (٧) .

و أقول ـ على سبيل الاحتمال ـ : لايبعد أن يكون كونه أمشاجاً إشارة إلى

---

(١) شعيب بن اعين الحداد كوفى ثقة روى عن الصادق عليه‌السلام و يروى عنه سيف بن عميرة و ابن ابى عمير و غيرهما ولم يذكروا روايته عن ابى جعفر عليه‌السلام بلا واسطة . وفى مجمع البيان « سعيد الحداد » و الصحيح فى ضبطه كما عن غير العلامة فى الخلاصة « سعد » بلاياء و هو من اصحاب الباقر عليه‌السلام مجهول .

(٢) مقدورا (خ) .

(٣) مذكورا (خ)

(٤) فى المصدر : صفراء .

(٥) فى المصدر : بناه الله .

(٦) فى المصدر : رب العالمين .

(٧) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٤٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشؤون المختلفة الّتي جعلها الله في الإنسان بتبعيّة ماجعل فيه من العناصر المختلفة والصفات المتضادّة، والموادّ المتباينه.

« من ماء مهين » نطفة قذرة ذليلة، وقال عليّ بن إبراهيم: منتن « في قرار مكين» قال: في الرحم (١).

« إلى قدر معلوم » أي إلى قدر (٢) معلوم من الوقت قدّره الله للولادة « فقدرنا» على ذلك أو فقدّرناه، و يدلّ عليه قراءة نافع والكسائيّ بالتشديد « فنعم القادرون » نحن « فويل يومئذ للمكذّبين » بقدرتنا على ذلك أو على الإعادة. « وخلقناكم أزواجاً» أي ذكراً وأُنثى « قتل الإنسان ماأكفره» قيل: دعاء عليه بأشنع الدعوات وتعجّب من إفراطه في الكفران « من أيّ شيء خلقه » بيان لما أنعم عليه خصوصاً من مبدأ حدوثه واستفهام للتحقير، ولذلك أجاب عنه بقوله « من نطفة خلقه فقدّره » أي فهيّأه لما يصلح له من الأعضاء و الأشكال، أو فقدّر أطواراً إلى أن تمّ خلقه « ثمّ السبيل يسّره »أي ثمّ سهّل مخرجه من بطن أُمّه بأن فتح فوهة الرحم، وألهمه أن ينتكس، أو ذلّل (٣) له سبيل الخير والشرّ، وفيه ـ على المعنى الأخير ـ إيماء بأنّ الدنيا طريق والمقصد غيرها، ولذا عقّبه بقوله « ثمّ أماته فأقبره ثمّ إذا شاء أنشره » عدّ الإماتة والإقبار في النعم لأنّ الإماتة وصلة في الجملة إلى الحياة الأبديّة و اللذّات الخالصة، و الأمر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع.

« ما غرّك بربّك الكريم » أي أيّ شيء خدعك و جرّأك على عصيانه؟ قيل: ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والإشعار بما به يغرّه الشيطان، فإنّه يقول له: افعل ماشئت فإنّ ربّك كريم لا يعذّب أحدا، و قيل: إنّما قال سبحانه «الكريم» دون سائر أسمائه و صفاته لأنّه كأنّه لقّنه الجواب حتّى يقول: غرّني كرم الكريم. و في مجمع البيان: روي أنّ النبيّ ﷺ لمّا تلا هذه الآية قال: غرّه جهله (٤)

---

(١) تفسير القمي: ٧٠٨.

(٢) مقدار (خ).

(٣) دلل (خ).

(٤) مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤٤٩.

« فسوّاك » أي جعل أعضاءك سليمة مسوّاة معدّة لمنافعها « فعدّلك » قيل : التعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الأعضاء ، أومعدّلة بما يستعدّها من القوى . وقرأ الكوفيّون « فعدلك » بالتخفيف ، أي عدل بعض أعضائك ببعض حتّى اعتدلت ، أو فصرفك عن خلقة غيرك و ميّزك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات . « في أيّ صورةما شاء ركّبك » أي ركّبك في أيّ صورة شاءها ، و«ما» مزيدة ، وقيل : شرطيّة و«ركّبك» جوابها ، و الظرف صفة عدلك ، و إنّما لم يعطف الجملة على ما قبلها لأنّها بيان لـ « عدلك » .

« فلينظر الإنسان ممّ خلق » قيل : ليعلم صحّة إعادته فلا يملي على حافظيه إلّا ما ينفعه في عاقبته « خلق من ماء دافق » قال الرازيّ : الدفق صبّ الماء ، يقال : دفقت الماء إذا صببته فهو مدفوق و مندفق ، و اختلف في أنّه كيف وصف بأنّه دافق :

الاول أنّ معناه ذواندفاق كما يقال دارع و تارس ولا بن و تامر أي ذودرع و ترس و لبن و تمر .

الثاني أنّهم يسمّون المفعول باسم الفاعل ، قال الفرّاء : و أهل الحجاز أجعل لهذا من غيرهم ، يجعلون الفاعل مفعولا إذا كان في مذهب النعت كقولهم : سرّ كاتم وهمّ ناصب ، و ليل قائم ، و كقوله تعالى « في عيشةراضية » .

الثالث ذكر الخليل : دفق الماء دفقاً و دفوقاً إذا انصبّ .

الرابع صاحب الماء لمّاكان دافقاً اُطلق ذلك على المجاز .

« بين الصلب و الترائب » قال الجوهريّ : التريبة واحدة الترائب ، وهي عظام الصدر ما بين الترقوة إلى الشذوة (انتهى) و قال الرازيّ : ترائب المرأة عظام صدرها حيث تكون القلادة ، و كلّ عظم من ذلك تريبة ، و هذا قول جميع أهل اللغة . ثمّ قال : في هذه الآية قولان : أحدهما أنّ الولد مخلوق من الماء الّذي يخرج من صلب الرجل و ترائب المرأة ، و قال آخرون : إنّه مخلوق من الماء الّذي يخرج من صلب الرجل و ترائبه . و احتجّ صاحب القول الثاني على مذهبه بوجهين : الأوّل أنّ ماء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرجل خارج من الصلب فقط و ماء المرأة خارج من ترائب المرأة (1) فقط ، وعلى هذا التقدير لا يحصل هناك ماء خرج من بين الصلب و الترائب ، وذلك على خلاف الآية . الثاني أنّه تعالى بيّن أنّ الإنسان مخلوق من ماء دافق ، و الّذي وصف بذلك هو ماء الرجل ، ثمّ وصفه بأنّه يخرج هذا الدافق من بين الصلب و الترائب و ذلك يدلّ على أنّ الولد مخلوق من ماء الرجل فقط . و أجاب القائلون بالقول الأوّل عن الحجّة الأولى أنّه يجوز أن يقال للشيئين المتباينين إنّه يخرج من بين هذين خير كثير ، و لأنّ الرجل والمرأة عند اجتماعهما يصيران كالشيء الواحد ، فحسن هذا اللفظ هناك. و عن الثانية بأنّ هذا من باب إطلاق اسم البعض على الكلّ ، فلمّا كان أحد قسمي المنيّ دافقاً أطلق هذا الاسم على المجموع . ثمّ قالوا : و الّذي يدلّ على أنّ الولد مخلوق منهما أنّ منيّ الرجل وحده صغير ولا يكفي ، و روي أنّه صلّى الله عليه وآله قال : إذا غلب ماء الرجل يكون ذكراً و يعود شبهه إليه و إلى أقاربه ، و إذا غلب ماء المرأة فإليها وإلى أقاربها يعود الشبه . و ذلك يقتضي صحّة القول الأوّل .

ثمّ قال : و اعلم أنّ الملحدين طعنوا في هذه الآية فقالوا : إن كان المراد من قوله « يخرج من بين الصلب و الترائب » أنّ المنيّ إنّما ينفصل من تلك المواضع فليس الأمر كذلك لأنّه إنّما يتولّد عن فضلة الهضم الرابع ، وينفصل عن جميع أجزاء البدن حتّى يأخذ من كلّ عضو طبيعة و خاصيّة (2) فيصير مستعدّاً لأن يتولّد منه مثل تلك الأعضاء ، و لذلك قيل : إنّ المفرط في الجماع يستولي الضعف عليه في جميع أعضائه و إذا كان المراد أنّ معظم المنيّ يتولّد هناك فهو ضعيف بل معظم أجزائه إنّما يتولّد (3) في الدماغ ، و الدليل عليه أنّه في صورته يشبه الدماغ ، ولأنّ المكثر منه يظهر الضعف أوّلاً في عينيه ، و إن كان المراد أنّ مستقرّ المنيّ هناك فهو ضعيف لأنّ مستقرّ المنيّ هو أوعية المنيّ وهي عروق تلتفّ بعضها ببعض عند الأنثيين ، وإن كان المراد أنّ مخرج

---

(1) في المصدر : الترائب .

(2) في المصدر : طبيعته و خاصيته .

(3) في المصدر : يتربى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنيّ هناك فهو ضعيف فإنّ الحسّ يدلّ على أنّه ليس كذلك .

و الجواب : لاشكّ أنّ معظم الأعضاء معونة في توليد المنيّ هو الدماغ ، وللدماغ خليفة وهي النخاع في الصلب ، وشعب كثيرة نازلة إلى مقدّم البدن و هو التريبة ، فلهذا السبب خصّص الله هذين العضوين بالذكر ، على أنّ كلامكم في كيفيّة تولّد المنيّ و كيفيّة تولّد الأعضاء عن(١) المنيّ محض الوهم والظنّ الضعيف وكلام الله أولى بالقبول(٢) (انتهى) .

و قال البيضاويّ : « من بين الصلب و الترائب » بين صلب الرجل و ترائب المرأة وهي عظام صدرها ، ولو صحّ أنّ النطفة تتولّد من فضلة(٣) الهضم الرابع و تنفصل عن جميع الأعضاء حتّى يستعدّ(٤) أن يتولّد منها مثل تلك الأعضاء ، و مقرّها عروق التفّ بعضها ببعض عند البيضتين ، فالدماغ أعظم الأعضاء معونة في توليدها ، و لذلك تشبهه و يسرع الإفراط في الجماع بالضعف فيه ، وله خليفة و هي النخاع و هو في الصلب ، و شعب كثيرة نازلة إلى الترائب و هما أقرب إلى أوعية المنيّ فلذلك خصّا بالذكر(٥) (انتهى) .

و أقول : على تقدير تسليم ما ذكره الأطبّاء في ذلك يمكن أن يكون المراد خروج المنيّ من الرجل و المرأة من أعضاء محصورة بين الصلب من جهة الخلف والترائب من جهة القدّام ، بأن يكون الصلب والترائب مقصودين في كلّ من الرجل و المرأة ، و يكون هذا التعبير لبيان كثرة مدخليّة الصلب و الترائب فيهما ، و كون ماء المرأة غير دافق ممنوع ، بل الظاهر أنّ له أيضاً دفقاً لكنّه لمّا كان في داخل الرحم لا يظهر كثيراً و ما ورد في الأخبار من تخصيص الصلب بالرجل و الترائب بالمرأة لكون الصلب أدخل

---

(١) من (خ)

(٢) مفاتيح الغيب : ج ٣١ ، ص ١٢٩ .

(٣) في المصدر ، فضل .

(٤) في المصدر ، تستعدلان .

(٥) انوار التنزيل ، ج ٢ ، ص ٥٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في منيّ الرجل و الترائب في منيّ المرأة ، و يؤيّده أنّ الأطبّاء ذكروا من آداب الجماع دغدغة ثدي المرأة لتهييج شهوتها ، وعلّلوه بأنّ الثدي شديد المشاركة للرحم .

١ ـ **المناقب** : أبوجعفر الطوسيّ في الأمالي ، و أبو نعيم في الحلية ، وصاحب الروضة بالإسناد عن محمّد الصيرفيّ و عبد الرحمن بن سالم ، قال : دخل أبوحنيفة على الصادق عليه السلام فقال عليه السلام له : البول أقذر أم المنيّ ؟ قال : البول ، قال : يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنيّ وقد أوجب الله الغسل من المنيّ دون البول. ثمّ قال : لأنّ المنيّ اختيار ، ويخرج من جميع الجسد ، ويكون في الأيّام ، والبول ضرورة و يكون في اليوم مرّات [١] . قال أبوحنيفة : كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول « من بين الصلب والترائب » ؟ قال أبو عبدالله عليه السلام : فهل قال لايخرج من غير هذين الموضعين ؟ ثمّ قال عليه السلام : لم لاتحيض المرأة إذا حبلت ؟ قال : لاأدري ، قال عليه السلام : حبس الله الدم فجعله غذاء للولد ـ إلى آخر الخبر بطوله ـ [٢] .

٢ ـ **تفسير النعماني** : بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن مشابه [٣] الخلق ، فقال : هو على ثلاثة أوجه : فمنه خلق الاختراع كقوله سبحانه « خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام» [٤] وخلق الاستحالة ، قوله تعالى « يخلقكم في بطون اُمّهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث [٥] » و قوله « هو الّذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ـ الآية ـ [٦] » وأمّا خلق التقدير فقوله لعيسى « و إذ تخلق من الطين [٧] ـ الآية ـ » .

٣ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن أحمد

---

(١) في المصدر : و هو مختار و الاخر متواج .

(٢) المناقب ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

(٣) متشابه (خ) .

(٤) الاعراف : ٥٣ ، يونس : ٣ ، هود : ٥٧ ، الحديد : ٤ .

(٥) الزمر : ٣٢ .

(٦) المؤمن : ٦٧ .

(٧) المائدة : ١١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن أشيم ، عن بعض أصحابه ، قال : أصاب رجل غلامين في بطن ، فهنّأه أبو عبد الله عليه السلام ثمّ قال : أيّهما أكبر ؟ فقال : الّذي خرج أوّلاً ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : الّذي خرج آخراً هو أكبر ! أما تعلم أنّها حملت بذاك أوّلاً وأنّ هذا دخل على ذاك فلم يمكنه أن يخرج حتّى خرج هذا ؟ فالّذي يخرج آخراً هو أكبرهما (١) .

المناقب : مرسلاً مثله (٢) .

بيان : لم أرقائلاً به ، و لعلّه ليس غرضه عليه السلام الكبر الّذي هو مناط الأحكام الشرعيّة .

٤ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام : يعيش الولد لستّة أشهر ولسبعة أشهر ولتسعة أشهر ، ولا يعيش لثمانية أشهر (٣) .

٥ ـ **ومنه** : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن يونس بن عبدالرحمن عن عبد الرحمن بن سيابة ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن غاية الحمل بالولد في بطن اُمّه كم هو ؟ فإنّ الناس يقولون : ربما يبقى (٤) في بطنها سنين ، فقال : كذبوا ، أقصى حدّ الحمل تسعة أشهر لايزيد لحظة ، ولو زاد ساعة لقتل اُمّه قبل أن يخرج (٥) .

٦ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن مسلم ، قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل يونس ابن يعقوب ، فرأيته يئنّ ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : مالي أراك تئنّ ؟ قال : طفل لي تأذّيت به الليل أجمع . فقال له أبو عبدالله عليه السلام : يا يونس ! حدّثني أبي محمّد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرئيل نزل عليه و رسول الله و عليّ

---

(١) الكافي ، ج ٦ ، ص ٥٣ .

(٢) المناقب ، ج ٤ ، ص ٢٧٠ .

(٣) الكافي ، ج ٦ ، ص ٥٢ .

(٤) في المصدر ، بقي .

(٥) الكافي ، ج ٦ ، ص ٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يئنّان ، فقال جبرئيل : ياحبيب الله! مالي أراك تئنّ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أجل طفلين لنا تأذّينا ببكائهما . فقال جبرئيل : مه يا محمد ! فإنّه سيبعث لهؤلاء القوم شيعة إذا بكى أحدهم فبكاؤه لاإله إلاّ الله إلى أن يأتي عليه سبع سنين ، فإذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه إلى أن يأتي عليه الحدّ ، فإذا جاز الحدّ فما أتى من حسنة فلوالديه وما أتى من سيّئة فلا عليهما (١) .

بيان : « فبكاؤه لاإله إلاّ الله » لعلّ المعنى أنّه يعطى والداه ببكائه ثواب التهليل .

٧ - **العلل والعيون** : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن حمزة الأشعري ، عن ياسر الخادم ، قال : سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول: إنّ أوحش مايكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يلد (٢) و يخرج من بطن اُمّه فيرى الدنيا ، و يوم يموت و يعاين (٣) الآخرة وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا ، وقد سلّم الله عزّوجلّ على يحيى عليه السلام في هذه المواطن الثلاثة (٤) وآمن روعته ، فقال « و سلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيّاً » وقد سلّم عيسى بن مريم عليهما السلام على نفسه في هذه المواطن الثلاثة (٥) فقال « و السلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت و يوم اُبعث حيّاً (٦) » .

٨ - **المناقب** : قال عمران الصابيّ للرضا عليه السلام : ما بال الرجل إذا كان مؤنّثا و المرأة إذا كانت مذكّرة ؟ قال عليه السلام : علّة ذلك أنّ المرأة إذا حملت و صار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنّثا ، و إذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكّرة و ذلك أنّ موضع الغلام في الرحم ممّا يلي ميامنها ، و الجارية ممّا يلي مياسرها .

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٢ .

(٢) كذا ، و الصواب « يولد » .

(٣) في العيون : فيعاين .

(٤و٥) في اكثر النسخ : الثلاثة المواطن .

(٦) العيون : ج ١ ص ٢٥٧ . ولم يوجد في العلل .

و ربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد ، فإن عظم ثدياها جميعاً تحمل توأمين و إن عظم أحد ثدييها كان ذلك دليلاً على أنّه[١] تلد واحداً ، إلّا أنّه إذا كان الثدي الأيمن أعظم كان المولود ذكراً و إذا كان الأيسر أعظم كان المولود اُنثى ، و إذا كانت حاملاً فضمر ثديها الأيمن فإنّها تسقط غلاماً ، وإذا ضمر ثديها الأيسر فإنّها تسقط اُنثى ، و إذا ضمرا جميعاً تسقطهما جميعاً . قال : من أيّ شيء الطول والقصر في الإنسان ؟ فقال : من قبل النطفة ، إذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر ، و إن استطالت جاء الطول[٢] .

٩ ـ **تفسير الامام و الاحتجاج** : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام عن جابر بن عبدالله ، قال : سأل ابن صوريا النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أخبرني يا محمّد الولد يكون من الرجل أو من المرأة ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أمّا العظام والعصب و العروق فمن الرجل و أمّا اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة . قال : صدقت يا محمّد ، ثمّ قال : يا محمّد فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه[٣] من شبه أخواله شيء ، و يشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له . قال : صدقت يا محمّد ، فأخبرني عمّن[٤] لا يولد له و من يولد له . فقال : إذا مغرت النطفة لم يولد له ـ أي إذا احمرّت و كدرت ـ و إذا كانت صافية ولد له ـ الخبر[٥] ـ .

١٠ ـ **الاحتجاج** : عن ثوبان ، قال : إنّ يهوديّاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد أسألك عن شيء لا يعلمه إلّا نبيّ . قال : و ما هو ؟ قال : عن شبه الولد أباه و اُمّه . قال : ماء الرجل أبيض غليظ و ماء المرأة أصفر رقيق ، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً بإذن الله عزّ وجلّ و من قبل ذلك يكون الشبه ، و إذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد اُنثى بإذن الله تعالى ومن قبل ذلك يكون الشبه ـ الخبر ـ[٦] .

العلل : عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن حمزة بن القاسم العلويّ ، عن عليّ بن

---

[١] كذا .

[٢] المناقب ، ج ٤ ، ص ٣٥٤ .

[٣] في الاحتجاج : له .

[٤] فيه : عما .

[٥] الاحتجاج : ٢٤ .

[٦] الاحتجاج : ٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسين بن الجنيد البزّاز ، عن إبراهيم بن موسى الفرّاء ، عن محمّد بن ثور ، عن معمّر ابن يحيى ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبدالله بن مرّة ، عن ثوبان مثله (١) .

اقول : سيأتي أخبار الخضر في هذا المعنى في باب النفس و أحوالها .

١١ - **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا بلغ الولد أربعة أشهر فقد صار فيه الحياة - الخبر (٢) - .

١٢ - **و منه** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله « فلينظر الإنسان ممّ خلق خلق من ماء دافق » قال : النطفة الّتي تخرج بقوّة « يخرج من بين الصلب و الترائب » قال : الصلب الرجل و الترائب المرأة و هي صدرها (٣) .

١٣ - **الكافي** : عن عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد ابن سليمان الديلميّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلّاقين ، فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة الّتي قال في كتابه « منها خلقناكم وفيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اُخرى (٤) » فعجن النطفة بتلك التربة الّتي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة ، فإذا تمّت له (٥) أربعة أشهر قالوا : يا ربّ تخلق ماذا ؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر (٦) واُنثى ، أبيض أوأسود فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائناً ماكان صغيراً أو كبيراً ذكراً أو اُنثى ، فلذلك يغسل الميّت غسل الجنابة (٧) .

بيان : « خلّاقين » أي ملائكة خلّاقين ، و الخلق هنا بمعنى التقدير لا الإيجاد وظاهره خروج المنيّ الأوّل بعينها من فيه أوعينه ، و يمكن أن يحفظ الله تعالى جزءً من تلك النطفة مدّة حياته ، و يحتمل أن يكون المراد أنّ هذا الماء من جنس النطفة فعلّة الغسل مشتركة .

---

(١) علل الشرائع ، ج ١ ، ص ٩٠ .

(٢) تفسير القمي : ٤٤٦ . (٣) التفسير : ٧٢٠ .

(٤) طه : ٥٧ . (٥) في المصدر : لها .

(٦) فيه : أو . (٧) الكافي : ج ٣ ، ص ١٦٢ .

١٤ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن سهل ، عن الحجّال ، عن ابن بكير ، عن أبي منهال ، عن الحارث بن المغيرة ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عزّ وجلّ ملكاً فأخذ من التربة الّتي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحنّ إليها حتّى يدفن فيها (١) .

بيان : الموث : الخلط ، والحنين: الشوق .

١٥ ـ **العلل** : عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن (٢) يعقوب عن عليّ بن محمّد بإسناده رفعه قال : أتى عليّ بن أبي طالب يهوديّ فسأله عن مسائل ، فكان في ما سأله: أخبرني عن شبه الولد أعمامه و أخواله ، و من أيّ النطفتين يكون الشعر (٣) واللحم و العظم و العصب ؟ فقال عليه السلام : أمّا شبه الولد أعمامه و أخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه ، و من نطفة الرجل يكون العظم والعصب و إذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لأنّها صفراء رقيقة ـ الخبر ـ (٤) .

١٦ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت له : إنّ الرجل ربما أشبه أخواله و ربما أشبه عمومته . فقال : إنّ نطفة الرجل بيضاء غليظة و نطفة المرأة صفراء رقيقة ، فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه وعمومته ، و إن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله (٥) .

١٧ ـ **ومنه** : عن عليّ بن حاتم ـ في ما كتب إليّ ـ عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن ابن بكير ، عن عبدالله بن سنان ، عن

---

(١) الكافي ؛ ج ٣ ، ص ٢٠٣ .

(٢) في المصدر و بعض نسخ الكتاب ، عن محمد بن يعقوب .

(٣) في المصدر : والدم .

(٤) العلل ؛ ج ١ ، ص ١ .

(٥) العلل ، ج ١ ، ص ٨٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : المولود يشبه أباه و عمّه . قال : إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه أباه و عمّه ، و إذا سبق ماء المرءة ماء الرجل يشبه الولد اُمّه و خاله (١) .

١٨ ـ **و منه :** عن العبّاس بن محمّد (٢) بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ ، عن محمّد بن يوسف الخلّال (٣) عن محمّد بن خليل المحرميّ ، عن عبدالله بن بكر المسمعيّ (٤) عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : سأل عبدالله بن سلام النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى اُمّه ؟ قال صلى الله عليه وآله : إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه ـ الخبر (٥) ـ .

بيان : في القاموس : نزع أباه وإليه : أشبهه . و أقول: يحتمل أن يكون المراد بالسبق الغلبة ليوافق خبر أبي بصير ، أو العلوّ ليطابق رواية ثوبان و غيره ، و يمكن كون كلّ منها سبباً لذلك . وأقول : مضامين تلك الأخبار مرويّة من طرق العامّة أيضاً و في كتبهم ، و رووا أيضاً أنّ حبراً من أحبار اليهود سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الولد فقال : ماء الرجل أبيض و ماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا فعلا منيّ الرجل منيّ المرأة أذكر بإذن الله تعالى . وقال بعضهم : معنى العلوّ الغلبة على الآخر ، و معنى السبق الخروج أوّلاً ، و زعم بعضهم أنّ العلوّ علّة شبه الأعمام و الأخوال ، و السبق علّة الإذكار و الإيناث ، وردّ ذلك التفصيل بأنّه جعل في حديث الحبر العلوّ علّة الإذكار والإيناث . و أجاب عنه بعضهم بأنّ العلوّ في حديث الحبر بمعنى السبق إلى الرحم لأنّ ما علا سبق و يتعيّن تفسيره بذلك ، فإنّه في حديث آخر جعل العلوّ علّة شبه الأعمام والأخوال و جعله في حديث الحبر علّة الإذكار والإيناث ، فلو أبقينا العلوّ في حديث الحبر على

---

(١) العلل ، ج ١ ، ص ٨٨ .

(٢) كذا ، و الصواب : ابوالعباس محمد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقانى .

(٣) فى بعض النسخ بالحاء المهملة وفى بعضها بالجيم ، ولم نجد له ذكراً فى كتب الرجال

(٤) كذا فى جميع نسخ الكتاب ، و الظاهر ان الصواب « السهمى » كما فى المصدر لانه الذى يروى عن حميد الطويل .

(٥) العلل ، ج ١ ، ص ٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بابه لزم بمقتضى الحديث أن يكون العلوُّ علّة في شبه الأعمال والأخوال و في الإذكار و الإيناث ، ولا يصحّ لأنّ الحسّ يكذّبه ، لأنّا نشاهد الولد ذكراً و يشبه الأخوال و وجه الجمع بين أحاديث الباب أن يكون الشبه المذكور في هذا الحديث يعني به الشبه الأعمّ من كونه في التذكير و التأنيث و شبه الأعمام و الأخوال ، و السبق إلى الرحم علّة للتذكير و التأنيث ، و يخرج من مجموع ذلك أنّ الأقسام أربعة : إن سبق ماء الرجل و علا أذكر و أشبه الولد أعمامه ، وإن سبق ماء المرأة و علا ماؤه اُنّث و أشبه الولد أعمامه (انتهى)(١) .

١٩ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كلّ صورة بينه و بين أبيه إلى آدم ثمّ خلقه على صورة أحدهم فلا يقولنّ أحد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي (٢) .

٢٠ ـ **و منه** : عن المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن عليّ بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : تعتلج النطفتان في الرحم فأيّتهما كانت أكثر جاءت تشبهها ، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله و إن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه . وقال : تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً ، فمن أراد أن يدعو الله عزّ وجلّ ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق ، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزّ وجلّ فيقف منه ما شاء الله، فيقول: يا إلهي أذكر أم اُنثى ؟ فيوحي الله عزّ وجلّ إليه من ذلك ما يشاء و يكتب الملك ، ثمّ يقول : إلهي أشقيّ أم سعيد ؟ فيوحي الله عزّ وجلّ إليه من ذلك ما يشاء و يكتب الملك

---

(١) كذا في جميع نسخ الكتاب ، و الظاهر سقوط قسمين من الاقسام الاربعة في العبارة و هما ، ان سبق ماء الرجل وعلا ماء المرأة اذكر و اشبه الولد اخواله ، و ان سبق ماء المرأة و علا ايضا انث و اشبه الولد اخواله .

(٢) العلل : ج١ ، ص ٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيقول : اللّهمّ (١) كم رزقه ؟ و ما أجله ؟ ثمّ يكتبه ويكتب كلّ شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ، ثمّ يرجع به فيردّه في الرحم ، فذلك قول الله عزّ وجلّ « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها (٢) » .

بيان : [في القاموس] اعتلجوا : اتّخذوا صراعاً وقتالاً ، و الأرض : طال نباتها و الأمواج : التطمت .

٢١ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ ، عن الهيثم بن واقد . عن مقرن (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأل سلمان ـ رضي الله عنه ـ عليّاً عليه السلام عن رزق الولد في بطن اُمّه ، فقال : إنّ الله تبارك و تعالى حبس عليها الحيضة فجعلها رزقه في بطن اُمّه (٤) .

٢٢ ـ **و منه** : عن الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ عن عبدالرحمان بن حمّاد ، قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الميّت لم يغسل غسل الجنابة؟ قال : إنّ الله تبارك و تعالى أعلا و أخلص من أن يبعث الأشياء بيده ، إنّ لله تبارك و تعالى ملكين خلاّقين ، فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمر اُولئك الخلاّقين فأخذوا من التربة الّتي قال الله في كتابه « منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اُخرى (٥) » فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم ، فإذا عجنت النطفة بالتربة قالا : يا ربّ ما تخلق؟ قال : فيوحي الله تبارك و تعالى (٦) ما يريد من ذلك ذكراً أو اُنثى ، مؤمناً أو كافراً أسود أو أبيض ، شقيّاً أو سعيداً . فإن مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها ، فمن

---

(١) في المصدر : الهى .

(٢) علل الشرائع ، ج ١ ، ص ٨٩ و الاية في سورة الحديد : ٢٢ .

(٣) ذكر الشيخ في رجاله عدة من اصحاب الصادق عليه السلام بهذا الاسم و حال جميعهم مجهول .

(٤) علل الشرائع ، ج ١ ، ص ٢٧٦ .

(٥) طه : ٥٧ .

(٦) في المصدر : اليهما ما يريد . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ صار الميّت يغسل غسل الجنابة (١) .

بيان : « أمر اُولئك الخلاّقين » كأنّ الجمعيّة على المجاز ، أو المراد بالملكين نوعين (٢) من الملك لكلّ امرأة شخصان ، فيجري فيهما التثنية و الجمع باعتبارين .

٢٣ ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه « لقد خلقنا الإنسان في كبد (٣) » يعني منتصباً في بطن اُمّه ، مقاديمه إلى مقاديم اُمّه ، ومواخيره إلى مواخير اُمّه ، غذاؤه ممّا تأكل اُمّه و يشرب ممّا تشرب تنسّمه تنسيماً ، وميثاقه الّذي أخذ الله عليه بين عينيه فإذا دنا ولادته أتاه ملك يسمّى « الزاجر » فيزجره فينقلب ، فيصير مقاديمه إلى مواخر (٤) اُمّه و مواخيره إلى مقدّم اُمّه ، ليسهّل الله على المرأة و الولد أمره ، و يصيب ذلك جميع الناس إلاّ إذا كان عاتياً ، فإذا زجره فزع و انقلب و وقع إلى الأرض باكياً من زجرة الزاجر ، و نسي الميثاق (٥) .

أقول : تمامه و شرحه في باب جوامع أحوال الدوابّ و الأنعام .

٢٤ ـ **العياشي** : عن عبدالملك بن أعين ، قال : إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره ثمّ عملا جميعاً ، ثمّ تختلف النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان .

٢٥ ـ **و منه** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن شرك الشيطان قوله « و شاركهم في الأموال و الأولاد » قال : ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان قال : ويكون مع الرجل حتّى يجامع ، فيكون من نطفته و نطفة الرجل إذا كان حراماً .

٢٦ ـ **العلل** : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : العلّة في تحويل آدم لحماً و دماً بعد أربعين سنة أنّه لم يكن في رحم ولا بطن وكان ظاهراً بارزاً فتحوّل لحماً و دماً بعد أربعين سنة .

٢٧ ـ **المناقب** : عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل يذكر

---

(١) العلل ، ج ١ ، ص ٢٨٤ .
(٢) نوعان (ظ) .
(٣) البلد ، ٤ .
(٤) في المصدر : مواخير .
(٥) المحاسن ٣٠٤ .

فيه خلق الولد في بطن اُمّه ، قال : و يبعث الله ملكاً يقال له « الزاجر » فيزجره زجرة فيفزع الولد منها و ينقلب ، فتصير رجلاه أسفل البطن ليسهّل الله عزّ وجلّ على المرأة وعلى الولد الخروج . قال: فإن احتبس زجره زجرة اُخرى شديدة ، فيفزع منها فيسقط إلى الأرض فزعاً باكياً من الزجر [1] .

٢٨ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، و عليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن النعمان ، عن سلام بن المستنير ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «مخلّقة وغير مخلّقة [2]» فقال : المخلّقة هم الذرّ الّذين خلقهم الله في صلب آدم عليه السلام أخذ عليهم الميثاق ، ثمّ أجراهم في أصلاب الرجال و أرحام النساء ، وهم الّذين يخرجون إلى الدنيا حتّى يسألوا عن الميثاق . و أمّا قوله « و غير مخلّقة » فهم كلّ نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم عليه السلام حين خلق الذرّ وأخذ عليهم الميثاق ، وهم النطف من العزل والسقط قبل أن ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء [3] .

بيان : على تأويله عليه السلام يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير ، أي ما قدّر في الذرّ أن ينفخ فيه الروح و مالم يقدّر .

٢٩ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عمّن ذكره ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ « يعلم ما تحمل كلّ اُنثى و ما تغيض الأرحام و ما تزداد [4] » قال : الغيض كلّ حمل دون تسعة أشهر ، و ما يزداد [5] كلّ شيء يزداد على تسعة أشهر ، فكلّما رأت المرأة الدم الخالص في حملها فإنّها تزداد بعدد الأيّام الّتي رأت في حملها من الدم [6] .

٣٠ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن ابن الجهم ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً ، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً ، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً

---

[1] المناقب ، ج ٤ ، ص ٢٠٠ .

[2] الحج ، ٥ .

[3] الكافي ، ج ٦ ، ص ١٢ .

[4] الرعد : ٨ .

[5] في المصدر : تزداد .

[6] الكافي ، ج ٦ ، ص ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا كمل أربعة أشهر بعث الله عزّ وجلّ ملكين خلاّقين فيقولان : ياربّ ماتخلق ؟ ذكراً أو اُنثى ؟ فيؤمران فيقولان : ياربّ شقيّاً أوسعيداً ؟ فيؤمران فيقولان : ياربّ ما أجله ؟ وما رزقه ؟ وماكلّ شيء من حاله ؟ ـ وعدّد من ذلك أشياء ـ و يكتبان الميثاق بين عينيه ، فإذا أكمل الله الأجل بعث الله ملكاً فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق . وقال الحسن بن الجهم : فقلت له : أفيجوز أن يدعوالله عزّوجلّ فيحوّل الاُنثى ذكراً أو الذكر اُنثى ؟ فقال : إنّ الله يفعل مايشاء (١) .

بيان : قيل :كتابة الميثاق كناية عن مفطوريّته على خلقه قابلة للتوحيد و سائر المعارف ، ونسيان الميثاق كناية عن دخوله في عالم الأسباب المشتمل على موانع تعقّل مافطر عليه .

أقول : قد مرّ بسط القول في تلك الأخبار في كتاب العدل .

٣١ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ إذا أراد أن يخلق النطفة الّتي (٢) أخذ عليها الميثاق في صلب آدم أوما يبدو له فيه و يجعلها في الرحم حرّك الرجل للجماع ، وأوحى إلى الرحم أن افتحي بابك حتّى يلج فيك خلقي و قضائي النافذ و قدري ، فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة إلى الرحم فتردّد فيه أربعين يوماً ، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً ، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً ، ثمّ تصير لحماً تجري فيه عروق مشتبكة ، ثمّ يبعث الله ملكين خلاّقين يخلقان في الأرحام مايشاء (٣) يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم ، وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، فينفخان فيها روح الحياة و البقاء ، ويشقّان له السمع و البصر و جميع الجوارح ، و جميع مافي البطن بإذن الله تعالى . ثمّ يوحي الله إلى الملكين : اكتبا عليه قضائي و قدري و نافذ أمري و اشترطا لي البداء في ماتكتبان

---

(١) الكافى ، ج ٦ ، ص ١٣ .

(٢) فى المصدر ، مما اخذ .

(٣) فى المصدر ، يشاءالله فيقتحمان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيقولان : يارب ما نكتب ؟ قال : فيوحي الله عز وجل إليهما أن ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمه ، فيرفعان رؤوسهما فإذا اللوح يقرع جبهة أمه ، فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته و رؤيته (١) و أجله و ميثاقه شقياً أو سعيداً و جميع شأنه . قال : فيملي أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ، و يشترطان البداء في ما يكتبان ، ثم يختمان الكتاب و يجعلانه بين عينيه ، ثم يقيمانه قائماً في بطن أمه . قال : فربما عتا فانقلب ، ولا يكون ذلك إلا في كل عات (٢) أو مارد : فإذا بلغ أوان خروج الولد تاماً أو غير تام أوحى الله عز وجل إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يخرج خلقي إلى أرضي وينفذ فيه أمري فقد بلغ أوان خروجه . قال : فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل إليه ملكاً يقال له « زاجر » فيزجره زجرة فيفزع منها الولد ، فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه و رأسه في أسفل البطن ليسهل الله على المرأة و على الولد الخروج . قال : فإذا احتبس زجره الملك زجرة أخرى فيفزع منها فيسقط الولد إلى الأرض باكياً فزعاً من الزجرة (٣) .

بيان : قوله « أو ما يبدوله فيه » من البداء ، وقد مر معناه في محله ، و المعنى: لم يؤخذ عليه الميثاق أولاً في صلب آدم و لكن بداله ثانياً بعد خروجه من صلبه أن يأخذ عليها الميثاق ، و يحتمل أن يكون المراد به ما فسر به غير المخلقة في الخبر السابق فيكون مشاركاً للأول في بعض ما سيذكر ، كما أن القسم الأول أيضاً قد يسقط قبل كماله فلا يجري فيه جميع ما في الخبر ، و يحتمل أيضاً أن يراد بالأول من يصل إلى حد التكليف و يؤخذ بما أخذ عليه من الميثاق ، و بالثاني من يموت قبل ذلك «حرك الرجل » بإلقاء الشهوة عليه ، و الإيحاء كأنه على سبيل الأمر التكويني لا التكليفي أي تنفتح بقدرته و إرادته تعالى ، أو كناية عن فطره إياها على الإطاعة طمعاً كما قيل. « فتردد » بحذف إحدى التائين ، أي تتحول من حال إلى حال ، وقد مر أن الخلق

---

(١) في المصدر : « زينته » .

(٢) ومارد (خ)

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ١٣ - ١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنسوب إلى الملك بمعنى التقدير و التصوير والتخطيط كما هو معناه المعروف في أصل اللغة . «فيقتحمان» أي يدخلان من غير اختيارلها وإذن منها « وفيها الروح القديمة» أي الروح المخلوق في الزمان المتقادم قبل خلق جسده ، و كثيراً ما يطلق القديم في اللغة و العرف على هذا المعنى كما لا يخفى على من تتبّع كتب اللغة و موارد الاستعمالات و المراد بها النفس النباتيّة أو الروح الحيوانيّة أو الإنسانيّة . قوله « رؤيته » أي ما يرى منه ، و يمكن أن يقرأ بالتشديد بمعنى التفكّر و الفهم ، و العتوّ مجاوزة الحدّ و الاستكبار .

ثمّ اعلم أنّ للعلماء في أمثال هذا الخبر مسالك : فمنهم من آمن بظاهرها ووكل علمها إلى من صدرت عنه ، و هذا سبيل المتّقين ؛ و منهم من يقول : ما يفهم من ظاهره حقّ ولا عبرة باستبعاد الأوهام في ما صدر عن أئمّة الأنام عليهم السلام ؛ و منهم من قال : هذا على سبيل التمثيل ، كأنّه عليه السلام شبّه ما يعلمه سبحانه من حاله وطينته وما يستحقّه من الكمالات و ما أودع فيه من درجات الاستعدادات بمجيء الملكين و كتابتهما على جبهته و غير ذلك ؛ و قال بعضهم : قرع اللوح جبهة أمّه كأنّه كناية عن ظهور أحوال أمّه و صفاتها و أخلاقها من ناصيتها و صورتها الّتي خلقت عليها كأنّها جميعاً مكتوبة عليها ، و إنّما يستنبط الأحوال الّتي ينبغي أن يكون الولد عليها من ناصية أمّه (١) و يكتب ذلك على وفق ما ثمّة للمناسبة الّتي تكون بينه و بينها ، و ذلك لأنّ جوهر الروح إنّما يفيض على البدن بحسب استعداده و قبوله إيّاه ، و استعداد البدن تابع لاستعداد نفس الأبوين و صفاتهما و أخلاقهما لاسيّما الأمّ المربّية له على وفق ما جاء به من ظهر أبيه ، فهي حينئذ مشتملة على أحواله الأبويّة و الأمّيّة . وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته و أخلاقه من ناصيته و صورته .

أقول : الأحوط والأولى عدم التعرّض لأمثال هذه التأويلات الواهية ، والتسليم لما ورد عن الأئمّة الهادية عليهم السلام .

٣١ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل أو

---

(١) امه مكتوبة (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غيره ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ، الرجل يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً سويّاً . فقال : يدعو ما بينه و بين أربعة أشهر ، فإنّه أربعين ليلة نطفة ، و أربعين ليلة علقة ، و أربعين ليلة مضغة ، فذلك تمام أربعة أشهر ، ثمّ يبعث الله ملكين خلّاقين فيقولان : يا ربّ ما تخلق ؟ ذكراً أو اُنثى ؟ شقيّاً أو سعيداً ؟ فيقولان: يا ربّ ما رزقه ؟ و ما أجله ؟ و ما مدّته ؟ فيقال ذلك ، و ميثاقه بين عينيه ينظر إليه فلا يزال منتصباً في بطن اُمّه حتّى إذا دنا خروجه بعث الله عزّ وجلّ إليه ملكاً فزجره زجرة فيخرج و ينسى الميثاق (١) .

٣٢ ــ **و منه** : عن محمّد بن يحيى و غيره ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر ، عن إسماعيل بن عمرو (٢) عن شعيب العقرقوفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ للرحم أربعة سبل ، في أيّ سبيل سلك فيه الماء كان منه الولد ، واحد أو اثنان و ثلاثة و أربعة ، ولا يكون إلى سبيل أكثر من واحد (٣) .

٣٣ ــ **و منه** : عن عليّ بن محمّد ، رفعه عن محمّد بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق للرحم أربعة أوعية ، فما كان في الأوّل فللأب ، وما كان في الثاني فللاُمّ ، و ما كان في الثالث فللعمومة ، و ما كان في الرابع فللخؤولة (٤) .

بيان : « فللأب » أي يشبه الولد إذا وقعت فيه وكذا البواقي ، فسياق هذا الخبر غير سياق الخبر المتقدّم من بيان أكثر ما يمكن من أن تلد المرأة ، و إن كان يظهر ذلك منه إيماءً و تلويحاً ، ولذا أوردهما الكلينيّ ــ ره ــ في باب أكثر ما تلد المرأة .

٣٤ ــ **النهج** : قال : أيّها المخلوق السويّ ، والمنشأ المرعيّ ، في ظلمات الأرحام

---

(١) الكافي ، ج ٦ ، ص ١٦ .

(٢) كذا ، ولم يذكر في كتب الرجال « اسماعيل بن عمرو » والظاهر انه اسماعيل بن عمر بن ابان الكلبي و يروى عنه احمد بن محمد بن ابي نصر على ماذكره في جامع الرواة وهو ضعيف .

(٣) الكافي ، ج ٦ ، ص ١٦ .

(٤) الكافي ، ج ٦ ، ص ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و مضاعفات الأستار ، بدئت من سلالة من طين ، ووضعت في قرار مكين ، إلى قدر معلوم و أجل مقسوم ، تمور في بطن أُمّك جنيناً ، لا تحير دعاءً ، ولا تسمع نداءً ، ثمّ أُخرجت من مقرّ[ك] إلى دار لم تشهدها ، ولم تعرف سبل منافعها ، فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي أُمّك ، و عرّفك عند الحاجة مواضع طلبك و إرادتك ؟ هيهات ! إنّ من يعجز عن صفات ذي الهيئة والأدوات فهو عن صفات خالقه أعجز ، ومن تناوله بحدود المخلوقين أبعد (١) .

توضيح : السويّ : العدل ، و الوسط ، و رجل سويّ أي مستوي الخلقة غير ناقص . و أنشأ الخلق : ابتدأ خلقهم ، و الرعاية : الحفظ ، و المرعيّ : من شمله حفظ الراعي . و مضاعفات الأستار أي الأستار المضاعفة ، و الحجب بعضها فوق بعض . « بدئت من سلالة ... » إشارة إلى قوله تعالى « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين (٢) » وقد مرّ وجوه التفسير فيه ، و هي جارية ههنا . و المكين : المتمكّن ، و هو في الأصل صفة للمستقرّ ، وصف به المحلّ مبالغة ، أو المراد تمكّن الرحم في مكانها مربوطة برباطات كما سيأتي ، و المعنى : في مستقرّ حصين هي الرحم «إلى قدر معلوم» أي مقدار معيّن من الزمان قدّره الله للولادة . وقسمه -كضربه- و قسّمه - بالتشديد - أي جزّأه و فرّقه ، و قسم أمره أي قدّره . و الأجل المقسوم : المدّة المقدّرة لحياة كلّ أحد ، فالظرف متعلّق بمحذوف ، أي منتهياً إلى أجل مقسوم أو يقال : الوضع في الرحم غايته ابتداء الأجل أي مدّة حياة الدنيا ، ويحتمل أن يكون تأكيداً للقدر المعلوم . ومار الشيء -كقال- : تحرّك ، أو بسرعة و اضطراب ، والجنين الولد في البطن لاستتاره ، من « جنّ » أي استتر ، فإذا ولد فهو منفوس . و المحاورة : الجواب و مراجعة النطق ، و يقال « كلّمته فما أحار إليّ جواباً » أي لم يجبني . و دعوته دعاءً : ناديته و طلبت إقباله . « لم تشهدها » أي لم تحضرها قبل ذلك ولم تعلم بحالها . و الاجترار : الجذب . « مواضع طلبك » قيل : أي حلمة الثدي ، و الجمع

---

(١) نهج البلاغة : ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(٢) المؤمنون : ١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باعتبار أنّ الطفل يمتصّ من غير ثدي اُمّه أيضاً ، أو عرّفك عند الحاجة إلى كلّ شيء في دار الدنيا مواضع طلبك . وفي بعض النسخ «وحرّكك عندالحاجة» فالمراد بمواضع الطلب القوى و الآلات الّتي يحصل بها اجترار الغذاء . «هيهات» أي بعد أن يحيط علماً بصفات خالقه الّذي هو أبعد الأشياء منه من حيث الحقيقة لعدم المشابهة و المجانسة و ليس له حدود المخلوقين من لا يقدر على وصف نفسه مع أنّه أقرب الأشياء إليه و غيره من ذوي الهيئة و الأدوات ، المجانس له في الذات و الصفات ، المتّصف بحدود المخلوقين .

٣٥ - **النهج** : جعل لكم أسماعاً لتعي ماعناها ، وأبصاراً لتجلو عن عشاها ، و أشلاء جامعة لأعضائها ، ملائمة لأحنائها ، في تركيب صورها و مدد عمرها ، بأبدان قائمة بأرفاقها ، و قلوب رائدة لأرزاقها ، في مجلّلات نعمه ، و موجبات مننه ، وحواجز بليّته ، و حوائز عافيته[1] وقدّر لكم أعماراً سترها عنكم ، و خلف لكم عبراً من آثار الماضين قبلكم - إلى قوله عليه السلام - أم هذا الّذي أنشأه في ظلمات الأرحام و شغف الأستار نطفة دهاقاً ، و علقة محاقاً ، و جنيناً و راضعاً ، و وليداً و يافعاً ، ثمّ منحه قلباً حافظاً و لساناً لافظاً ، و بصراً لاحظاً ، ليفهم معتبراً ، و يقصر مزدجراً ، حتّى إذا قام اعتداله و استوى مثاله ، نفر مستكبراً - إلى آخر الخطبة - [2] .

توضيح : وعاه يعيه : حفظه و جمعه ، و عناه الأمر يعنيه و يعنوه : أهمّه ، و العشا - بالفتح و القصر - : سوء البصر بالليل و النهار ، أو بالليل ، أوالعمى ، و تجلو : بمعنى تكشف ، قيل : اُقيم المجلوّ مقام المجلوّ عنه ، و التقدير : لتجلو عن قواها عشاها ، و قيل : كلمة «عن» زائدة أو بمعنى «بعد» و المفعول محذوف ، و التقدير : لتجلو الأذى بعد عشاها ، و هو بعيد ، و المراد جلاء العشا عن البصر الظاهر بأن ينظر إلى ما يعتبر به ، أو عن بصر القلب بأن يفرق بين الضارّ و النافع ، و الأشلاء : جمع شلو - بالكسر - و هو العضو ، و فسّره في القاموس بالجسد أيضاً ، و جمعها للأعضاء على

---

[1] في المصدر : ... مننه ، وحواجز عافيته وقدر....

[2] نهج البلاغة : ج ١ ، ص ١٤٣ .

الثاني واضح ، و على الأوّل يمكن حملها على الأعضاء الظاهرة الجامعة للباطنة كما قيل .

واقول : يمكن أن يكون المراد بالأعضاء أجزاءالأعضاء . و الملاءمة : الموافقة و الأحناء : جمع حنو ـ بالكسر ـ و هو الجانب ، و في النهاية : لأحنائها أي معاطفها و الغرض الإشارة إلى الحكم و المصالح المرعيّة في تركيب الأعضاء و ترتيبها و جعل كلّ منها في موضع يليق بها ، كما بيّن بعضها في علم التشريح و كتب منافع الأعضاء و الظرف متعلّق بالملاءمة ، و قيل : كأنّه قال : مركّبة و مصوّرة ، فأتى بلفظة « في » كما تقول : ركب في سلاحه أو بسلاحه أي متسلّحاً ، و الأرفاق : جمع رفق ـ بالكسر ـ و هو المنفعة ، و في القاموس : هو ما استعين به ، و الأرفاق على هذا عبارة عن الأعضاء و سائر ما يستعين به الإنسان ، و الباء للاستعانة أو السببيّة بخلاف الأوّل ، و روي « بأرماقها » و الرمق : بقيّة الروح ، و الرود : الطلب . « في مجلّلات نعمه » بصيغة الفاعل أي النعم الّتي تجلّل الناس أي تغطّيهم كما يتجلّل الرجل بالثوب ، وقيل : أي الّتي تجلّل الناس و تعمّهم من قولهم « سحاب مجلّل » أي يطبق الأرض ، والظرف متعلّق بمحذوف والموضع نصب على الحال . والمراد بموجبات المنن ـ على صيغة الفاعل ـ النعم الّتي توجب الشكر ، و يروى على صيغة المفعول أي النعم الّتي أوجبها الله على نفسه لكونه الجواد المطلق، وقيل : أي ماسقط من نعمه واُفيض على العباد من الوجوب بمعنى السقوط .

و حواجز العافية : ما يدفع المضارّ ، و يروى « حواجز بليّته » أي ما يمنعها. و الامتنان بستر الأعمار لكون الاطّلاع عليها و اشتغال الخاطر بخوف الموت ممّا يبطل نظام الدنيا ، و الغرض تنبيه الغافل عن انقضاء العمر لستر حدّه وانتهائه . وخلف العبر إبقاؤها بعد ارتحال الماضين كأنّها خليفة لهم .

« أم هذا الّذي . . . » قيل : أم ههنا إمّا استفهاميّة على حقيقتها كأنّه قال : أعظكم و اُذكّركم بحال الشيطان و إغوائه أم بحال الإنسان من ابتداء وجوده إلى حين مماته و إمّا أن تكون منقطعة بمعنى بل كأنّه قال عادلاً و تاركاً لما وعظهم به :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل أتلو عليكم بناء هذا الإنسان الّذي حاله كذا . و الشغف ـ بضمّتين ـ جمع شغاف ـ بالفتح ـ وهو في الأصل غلاف القلب و حجابه ، استعير هنا لوضع الولد . و الدهاق ـ بكسر الدال ـ الّذي أدهق أي أفرغ إفراغاً [شديدا] ، و قيل : الدهاق المملوءة من قولهم دهق الكأس ـ كجعله ـ ملأها . و يروى « دفاقاً » من دفقت الماء أي صببته. و المحق : المحو و الإبطال و النقص ، و سمّيت ثلاث ليال من آخر الشهر محاقاً لأنّ القمر يقرب من الشمس فتمحقه ، و استعير للعلقة لأنّها لم تتصوّر [بعد] فأشبهت ما اُبطلت صورته ، وفي الأوصاف تحقير للإنسان كما اُومىء إليه بالإشارة . و الراضع: الطفل يرضع اُمّه ـ كيسمع ـ أي يتمصّ ثديها ، و الاُمّ مرضعة . والوليد : المولود وكأنّ المراد به الفطيم . و اليافع : الغلام الّذي شارف الاحتلام ولمّا يحتلم ، يقال : أيفع الغلام فهو يافع ، وهو من النوادر .

قال في « سرّ الأدب » في ترتيب أحوال الإنسان : هو مادام في الرحم جنين، فإذا ولد فوليد ، ثمّ مادام يرضع فرضيع ، ثمّ إذا قطع منه اللبن فهو فطيم ، ثمّ إذا دبّ ونمى فهو دارج ، فإذا بلغ طوله خمسة أشبار فهو خماسيّ ، فإذا سقطت رواضعه فهو مثغور ، فإذا نبتت أسنانه بعد السقوط فهو مثّغر ، فإذا تجاوز العشر أو جاوزها فهو مترعرع وناشىء ، فإذا كاد يبلغ الحلم أوبلغه فهو يافع ومراهق ، فإذا احتلم واجتمعت قوّته فهو حزوّر ، واسمه في جميع هذه الأحوال غلام ، فإذا اخضرّ شاربه قيل قد بقل وجهه ، فإذا صار ذافتاء فهو فتى و شارخ ، فإذا اجتمعت لحيته و بلغ غاية شبابه فهو مجتمع ، ثمّ مادام بين الثلاثين و الأربعين فهو شابّ ، ثمّ هو كهل إلى أن يستوفي الستّين ، و قيل : إذا جاوز أربعاً و ثلاثين إلى إحدى و خمسين ، فإذا جاوزها فهو شيخ .

ثمّ «منحه» أي أعطاه . واللافظ : الناطق ، و يقال : لحظ إذا نظر بمؤخّر عينيه و كأنّ المراد هنا مطلق النظر ، و « يقصر » على بناء الإفعال أي ينتهي . و المعنى : أعطاه القوى الثلاثة ليعتبر بحال الماضين ، و ما نزل بساحة العاصين ، و ينتهي عمّا يفضيه إلى أليم النكال ، و شديد الوبال ، أوليفهم دلائل الصنع و القدرة ، و يستدلّ بشواهد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الربوبيّة على وجوب الطاعة و الانتهاء عن المعصية ، فينزجر عن الخلاف و العصيان ويتخلّص عن الخيبة والخسران . والاعتدال : التناسب والاستقامة والتوسّط بين الحالين في كمّ أو كيف ، و قيام الاعتدال : تمام الخلقة والصورة ، و تناسب الأعضاء ، وخلوّها عن النقص و الزيادة ، و كمال القوى المحتاج إليها في تحصيل المآرب . و « استوى » أي اعتدل ، و المثال - بالكسر - : المقدار ، وصفة الشيء ، و يقال : استوى الرجل إذا بلغ أشدّه أي قوّته ، و هو ما بين ثمانية عشر إلى ثلاثين . و نفرت الدابّة - كضرب - أي فرّ و ذهب .

٣٦ - **الفقيه** : عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن مرازم عن جابر بن يزيد ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : إذا وقع الولد في جوف (١) اُمّه صار وجهه قبل ظهر اُمّه إن كان ذكراً ، و إن كان اُنثى صار وجهها قبل بطن اُمّها ، يداه على وجنتيه ، وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرّته إلى سرّة اُمّه ، فبتلك السرّة يغتذي من طعام اُمّه و شرابها إلى الوقت المقدّر لولادته ، فيبعث الله تعالى (٢) ملكاً فيكتب على جبهته : شقيّ أو سعيد ، مؤمن أو كافر ، غنيّ أو فقير ، ويكتب (٣) أجله ورزقه و سقمه وصحّته فإذا انقطع الرزق المقدّر له من سرّة اُمّه زجره الملك زجرة ، فانقلب فزعاً من الزجرة و صار رأسه قبل المخرج (٤) فإذا وقع إلى الأرض دفع (٥) إلى هول عظيم و عذاب أليم ، إن أصابته ريح أو مشقّة أومسّته يد وجد لذلك من الألم ما يجده المسلوخ عنه جلده ، يجوع فلا يقدر على استطعام (٦) و يعطش فلا يقدر على استسقاء (٧) و يتوجّع فلا يقدر على الاستغاثة ، فيوكل الله تعالى به الرحمة و الشفقة عليه و المحبّة له اُمّه فتقيه الحرّ و البرد بنفسها ، و تكاد تفديه بروحها ، و تصير من التعطّف عليه بحال لا -

---

(١) في المصدر : في بطن .

(٢) فيه : اليه ملكا

(٣) فيكتب (خ) .

(٤) في المصدر : الفرج .

(٥) وقع (خ)

(٦) في المصدر : الاستطعام .

(٧) في المصدر : الاستسقاء

تبالي أن تجوع إذا شبع ، و تعطش إذا روي ، و تعرى إذا كسي ، و جعل الله - تعالى ذكره - رزقه في ثدي اُمّه ، في إحديهما طعامه و في الاُخرى شرابه ، حتّى إذا رضع آتاه الله في كلّ يوم بما قدّر له فيه من الرزق ، وإذا أدرك فهمّه الأهل و المال والشره و الحرص ، ثمّ هو مع ذلك بعرض [1] الآفات و العاهات و البليّات من كلّ وجه ، و الملائكة تهديه و ترشده ، و الشياطين تضلّه و تغويه ، فهو هالك إلّا أن ينجيه الله تعالى وقد ذكر الله - تعالى ذكره - نسبة الإنسان في محكم كتابه فقال عزّ وجلّ « و لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين ثمّ خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثمّ أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثمّ إنّكم بعد ذلك لميّتون ثمّ إنّكم يوم القيامة تبعثون [2] » .

قال جابر بن عبدالله الأنصاريّ : فقلت : يا رسول الله ! هذه حالنا فكيف حالك و حال الأوصياء بعدك في الولادة ؟ فسكت رسول الله ﷺ مليّاً ثمّ قال : يا جابر ! لقد سألت عن أمر جسيم لا يحتمله إلّا ذو حظّ عظيم ، إنّ الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جلّ ثناؤه [3] يودع الله أنوارهم أصلاباً طيّبة و أرحاماً طاهرة ، يحفظها بملائكته ، و يربّيها بحكمته ، و يغذوها بعلمه ، فأمرهم يجلّ عن أن يوصف ، و أحوالهم تدقّ عن أن تعلم ، لأنّهم نجوم الله في أرضه ، و أعلامه في بريّته ، و خلفاؤه على عباده ، و أنواره في بلاده ، وحججه على خلقه . يا جابر ! هذا من مكنون العلم و مخزونه ، فاكتمه إلّا من أهله [4] .

بيان : في القاموس : الوجنة - مثلّثة وككلمة و محرّكة - : ما ارتفع من الخدّين . والمصرور : الأسير ، لأنّه مجموع اليدين ، من « صررت » جمعت ، وقال : صرّ الناقة : شدّ ضرعها . و قال : ناطه نوطاً : علقه . و الشره - بالتحريك - : غلبة الحرص .

---

(١) في المصدر : تعرضه .

(٢) المؤمنون : ١٢ - ١٦ .

(٣) في المصدر : جل ذكره .

(٤) الفقيه : ٥٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧ ـ **الكافي** : عن العدَّة ، عن عليِّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، و محمّد بن عيسى ، عن يونس ، قالا : عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين عليه السلام على أبي الحسن الرضا عليه السلام و ممّا فيه أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام جعل دية الجنين مائة دينار ، و جعل منيَّ الرجل إلى أن يكون جنيناً خمسة أجزاء ، فإذا كان جنيناً قبل أن تلجه الروح مائة دينار ، و ذلك أنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق الإنسان من سلالة وهي النطفة فهذا جزء ، ثمَّ علقة فهو جزءان ، ثمَّ مضغة فهو ثلاثة أجزاء ، ثمَّ عظماً فهو أربعة أجزاء ثمَّ يكسى لحماً فحينئذ تمَّ جنيناً فكملت له خمسة أجزاء مائة دينار - إلى قوله - فإذا اُنشيء فيه خلق آخر و هو الروح فهو حينئذ نفس فيه ألف دينار كاملة إن كان ذكراً و إن كان اُنثى فخمسمائة دينار (١) .

٣٨ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الرجل يضرب المرأة فتطرح النطفة ، فقال : عليه عشرون ديناراً ، فقلت : فيضربها فتطرح العلقة فقال : أربعون (٢) ديناراً ، قلت : فيضربها فتطرح المضغة ، قال : عليه ستّون ديناراً قلت : فيضربها فتطرحه وقد صار له عظم ، فقال : عليه الدية كاملة ، بهذا قضى أمير المؤمنين عليه السلام : قلت : فما صفة [خلقة] النطفة الّتي تعرف بها ؟ فقال : النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة ، فتمكث في الرحم إذا صارت فيه أربعين يوماً ثمَّ تصير إلى علقة . قلت : فما صفة خلقة العلقة الّتي تعرف بها ؟ فقال : هي علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة ، تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة أربعين يوماً ثمَّ تصير مضغة . قلت : فما صفة المضغة وخلقتها الّتي تعرف بها ؟ قال : هي مضغة لحم حمراء ، فيها عروق خضر مشتبكة ثمَّ تصير إلى عظم . قلت : فما صفة خلقته إذا كان عظماً ؟ فقال : إذا كان عظماً شقَّ له السمع و البصر ، ورتّبت جوارحه ، فإذا كان كذلك فإنَّ فيه الدية كاملة (٣) .

---

(١) الكافي ، ج ٧ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : عليه أربعون ...

(٣) الكافي ، ج ٧ ، ص ٣٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٩ ـ **ومنه** : عن صالح بن عقبة ،عن يونس الشيباني ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : فإن خرج في النطفة قطرة دم ؟ قال : القطرة عشر النطفة ، فيها اثنان و عشرون ديناراً ، قلت : فإن قطرت قطرتين ؟ قال : أربعة و عشرون ديناراً ، قال : قلت : فإن قطرت بثلاث ؟ قال : فستّ و عشرون ديناراً ، قلت : فأربع ؟ قال : فثمانية وعشرون ديناراً ، و في خمس ثلاثون (١) ، وما زاد على النصف فعلى حساب ذلك حتّى تصير علقة ، فإذا صارت علقة ففيهاأربعون [دينارا] فقال له أبوشبل : ـ وأخبرنا أبوشبل ، قال : حضرت يونس و أبوعبدالله عليه السلام يخبره بالديات ، قال : قلت : ـ فإنّ النطفة خرجت متخضخضة بالدم؟ قال : فقال لي : فقد علقت إن كان دماً صافياً ففيها أربعون ديناراً ، و إن كان دماً أسود فلاشيء عليه إلّا التعزير ، لأنّه ماكان من دم صاف فذلك للولد ، وما كان من دم أسود فذلك من الجوف . قال أبوشبل : فإنّ العلقة صار فيها شبه العرق من لحم ؟ قال : اثنان وأربعون العشر ، قال : قلت :فإنّ عشر الأربعين أربعة ، قال : لا ، إنّما هو عشر المضغة ، لأنّه إنّما ذهب عشرها ، فكلّما زادت زيد حتّى تبلغ الستّين . قال : قلت : فإن رأيت في المضغة شبه العقدة عظماً يابساً ؟ قال : فذلك عظم كذلك أوّل مايبتدىء العظم ، فيبتدىء بخمسة أشهر ففيه أربعة دنانير، فإن زاد فزاد أربعة أربعة حتّى تتمّ (٢) الثمانين . قال : قلت : و كذلك إذا كسي العظم لحماً ؟ قال : كذلك ، قلت : فإذا وكزها فسقط الصبيّ فلا يدرى أحيّاً كان أم لا ؟ قال: هيهات ياباشبل ! إذا مضت الخمسة أشهر فقد صارت فيه الحياة ، وقد استوجب الدية (٣) .

بيان : الخضخضة تحريك الماء ونحوه «إنّما هوعشرالمضغة » أي عشرالدية الّتي زيدت لصيرورتها مضغة ، والوكز ـ كالوعد ـ : الدفع والطعن والضرب بجمع الكفّ . ثمّ إنّ الخبر يدلّ على أنّ ولوج الروح بعد الخمسة أشهر ، وهو خلاف المشهور وما

---

(١) في المصدر : ثلاثون ديناراً .

(٢) في المصدر : يتم .

(٣) الكافي : ج ٧ ، ص ٣٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دلّ عليه غيره من الأخبار من أنّ ولوج الروح بعد الأربعة أشهر ، ولعلّ المراد أنّه قد يكون كذلك .

٤٠ ــ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد المسيّب ، قال : سألت عليّ بن الحسين عليه السلام عن رجل ضرب امرأته حاملاً برجله فطرحت ما في بطنها ميّتاً ، فقال : إن كان نطفة فإنّ عليه عشرين ديناراً ، قلت : فما حدّ النطفة ؟ فقال : هي الّتي إذا وقعت في الرحم فاستقرّت فيه أربعين يوماً قال · وإن طرحته وهو علقة فإنّ عليه أربعين ديناراً ، قلت: فما حدّ العلقة؟ فقال: هي الّتي إذا وقعت في الرحم فاستقرّت فيه ثمانين يوماً ، قال : وإن طرحته وهو مضغة فإنّ عليه ستّين ديناراً ، قلت : فما حدّ المضغة ؟ فقال : هي الّتي إذا وقعت في الرحم فاستقرّت فيه مائة وعشرين يوماً ، قال : و إن طرحته و هو نسمة مخلّقة له عظم ولحم مرتّب(١) الجوارح قد نفخ فيه روح العقل فإنّ عليه دية كامله . قلت له : أرأيت تحوّله في بطنها إلى حال أبروح كان ذلك أو بغير روح ؟ قال : بروح عدا الحياة القديم المنقول في أصلاب الرجال و أرحام النساء ، ولولا أنّه كان فيه روح عدا الحياة ما تحوّل من حال(٢) إلى حال في الرحم ، وما كان إذن على من يقتلانه(٣) دية وهو في تلك الحال(٤) .

توضيح : « مرتّب الجوارح » في بعض النسخ « مزيّل الجوارح » أي امتازت وافترقت جوارحه بعضها عن بعض كما قال تعالى « لو تزيّلوا لعذّبنا(٥) » و في بعضها « مربّل » بالراء المهملة و الباء الموحّدة ، قال الجوهريّ : تربّلت المرأة كثر لحمها . « بروح غذاء الحياة » المراد إمّا روح الوالدين أو القوّة النامية ، وفي بعضها « عدا » بالمهملتين من غير مدّة ، فالمراد به أنّ تحوّله بروح غير الروح الّذي خلق لأجله قبل

---

(١) في المصدر : مزيل .

(٢) « « : عن حال بعد حال .

(٣) « « : يقتله .

(٤) الكافي ، ج ٧ ، ص ٣٤٧ .

(٥) الفتح ، ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلق الأجساد لأنّه لم يتعلّق به بعد ، فالمراد بالروح الأوّل القوّة النامية أو روح الوالدين ، وعلى النسختين المنقول صفة روح لاالحياة ، و المراد بالقديم ماتقادم زمانه لأنّه خلق قبل خلق الأجسادكماسيأتي إن شاءالله ، و إطلاق القتل على الإسقاط قبل تعلّق الروح مجاز .

٤١ - **الكافي :** عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّا روينا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من شرب الخمر لم يحتسب صلوته أربعين يوماً ، قال : فقال : صدقوا ، قلت : و كيف لا يحتسب [1] صلوته أربعين صباحاً لا أقلّ من ذلك ولا أكثر ؟ فقال : إنّ الله جلّ و عزّ قدّر خلق الإنسان فصيّره نطفة أربعين يوماً ، ثمّ نقلها فصيّرها علقة أربعين يوماً ثمّ نقلها فصيّرها مضغة أربعين يوماً ، فهو إذا شرب الخمر بقي في مُشاشته [2] أربعين يوماً على قدر انتقال خلقته ، ثمّ قال عليه السلام : كذلك جميع غذاء أكله و شربه يبقى في مشاشته [3] أربعين يوماً [4] .

٤٢ - **و منه :** عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمروبن عثمان ، عن عليّ ابن عيسى رفعه ، في ماناجى الله به موسى عليه السلام قال : يا موسى ! أناالسيّد الكبير ، إنّي خلقتك من نطفة من ماء مهين ، من طينة أخرجتها من أرض ممشوجة [5] فكانت بشراً فأنا صانعها خلقاً - الخبر [6] - .

٤٣ - **و منه :** عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن

---

(١) في المصدر : لاتحتسب

(٢ و٣) في المصدر : مشاشه .

(٤) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٠٢ .

(٥) في المصدر : ارض ذليلة ممشوجة . وقال المؤلف - ره - في مرآت العقول : أي مخلوطة من انواع ، والمراد : أني خلقتك من نطفة و اصل تلك النطفة حصل من شخص خلقته من طينة الارض وهوآدم عليه السلام واخذت طينته من جميع وجه الارض المشتملة على الوان وأنواع مختلفة .

(٦) روضة الكافي : ٤٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن الميّت يبلى جسده ؟ قال : نعم ، حتّى لايبقى لحم ولاعظم إلّا طينته الّتي خلق منها فإنّها لاتبلى ، تبقى في القبر مستديرة حتّى يخلق الله منها كما خلق أوّل مرّة (١) .

٤٤ ـ **و منه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن إبراهيم بن مسلم الحلوانيّ ، عن أبي إسماعيل الصيقل الرازيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في الجنّة لثمرة تسمّى « المزن » فإذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة، فلا تصيب بقلة ولاثمرة أكل منها مؤمن أو كافر إلّا أخرج الله من صلبه مؤمنا (٢) .

٤٥ ـ **العلل** : عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن إبراهيم بن مخلّد عن أحمد بن إبراهيم ، عن محمّد بن بشير ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي عبدالله القزوينيّ قال : سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام فقلت : لأيّ علّة يولد الإنسان ههنا ويموت في موضع آخر ؟ قال : إنّ (٣) الله تبارك و تعالى لمّا خلق خلقه خلقهم من أديم الأرض فيرجع (٤) كلّ إنسان إلى تربته (٥) .

٤٦ ـ **تفسير الامام** : قال عليه السلام في سياق قصّة ذبح البقرة : ثمّ ذبحوها وأخذوا قطعة و هي عجب الذنب الّذي منه خلق ابن آدم و عليه يركب إذا أراد خلقاً جديداً فضربوه بها ـ القصّة ـ .

٤٧ ـ **البصائر** : عن الحسن بن محبوب ، عن صالح بن سهل الهمدانيّ و غيره عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الله أن يقبض روح إمام و يخلق من بعده إماماً أنزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقيها على ثمرة أو بقلة ، فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الإمام الّذي يخلق الله منه نطفة الإمام الّذي يقوم من بعده ، قال : فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ، ثمّ يصير إلى الرحم

---

(١) الكافى ، ج ٣ ، ٢٥١ .

(٢) الكافى : ج ٢ ، ص ١٤ .

(٣) فى المصدر : لان .

(٤) وفى المصدر و فى بعض نسخ الكتاب : فمرجع .

(٥) العلل ، ج ١ ، ص ٢٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيمكث فيها أربعين ليلة ، فإذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت ، فإذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السميع العليم (١) » فإذا خرج إلى الأرض اُوتي الحكمة ، و زيّن بالعلم و الوقار و اُلبس الهيبة ، و جعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ، و يرى به أعمال العباد.

أقول : قد مضت الأخبار في بدء خلق الإمام و خواصّه في المجلّدات السابقة المتعلّقة بالإمامة ، فلا نعيدها حذراً من التكرار .

٤٨ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه إتيان الخضر أمير المؤمنين عليه السلام و سؤاله عن مسائل وأمره عليه السلام الحسن بجوابه ، فقال الحسن عليه السلام في سياق الأجوبة : وأمّا ما ذكرت من أمر الرجل يشبه أعمامه و أخواله فإنّ الرجل إذا أتى أهله بقلب ساكن و عروق هادئة و بدن غير مضطرب استكنت تلك النطفة في [تلك] الرحم فخرج الولد يشبه أباه و اُمّه ، و إن (٢) أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة و بدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق ، فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه ، و إن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه (٣) أخواله ـ إلى آخر ما سيأتي من الخبر الطويل ـ (٤) .

بيان : في القاموس : هدأ ـ كمنع ـ هدءً و هدوءً : سكن . و أقول : يحتمل أن يكون المراد أنّه إذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامّة ، لأنّ المنيّ يخرج من جميع البدن فيقع كلّ جزء موقعه ، وإذا اضطربت حصلت المشابهة الناقصة ، فيشبه الأعمام إذا كان الأغلب منيّ الرجل لأنّهم أيضاً يشبهون الأب مشابهة ناقصة ، وإن غلب منيّ الاُمّ أشبه الأخوال كذلك ، و يمكن أن يكون بعض العروق في بدن الأب منسوباً إلى

---

(١) الانعام : ١١٥ .

(٢) فى المصدر : و إن هو .

(٣) فى المصدر : أشبه الولد .

(٤) علل الشرائع : ج ١ ، ص ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعمام و في بدن الأُمّ منسوباً إلى الأخوال ، ففي الاضطراب يعلو المنيّ الخارج من ذلك العرق ، فالمراد بالعرق منيّ العرق ، و هذا لايخلو من بعد .

٤٩ ـ **تفسير الامام** : قال عليه السلام في قوله تعالى « يا أيّها الناس اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم (١) » من نطفة من ماء مهين ، فجعله في قرار مكين إلى قدر معلوم، فقدّره فنعم القادر ربّ العالمين ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ النطفة تثبت في الرحم أربعين يوماً نطفة ، ثمّ يصير علقة أربعين يوماً ، ثمّ مضغة أربعين يوماً ، ثمّ يجعل بعده عظماً ، ثمّ يكسى لحماً ، ثمّ يلبس الله بعده جلداً ، ثمّ ينبت عليه شعراً ، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ ملك الأرحام ، فيقال له : اكتب أجله و عمله و رزقه ، و شقيّاً يكون أو سعيداً، فيقول الملك : يا ربّ أنّى لي بعلم ذلك ؟ فيقال له : استمل ذلك من قرّاء اللوح المحفوظ فيستمليه منهم .

٥٠ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي محمّد المدائنيّ عن عائذ بن حبيب بيّاع الهرويّ ، عن عيسى بن زيد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : يثغر الغلام لسبع سنين ، و يؤمر بالصلوة لتسع ، و يفرّق بينهم في المضاجع لعشر و يحتلم لأربع عشرة (٢) و ينتهي طوله إلى اثنين (٣) و عشرين سنة ، و ينتهي عقله إلى ثمان (٤) و عشرين سنة إلّا التجارب (٥) .

بيان : قال المطرزيّ : ثُغر الصبيّ فهو مثغور : سقطت رواضعه ، و أمّا إذا نبت بعد السقوط فهو مثّغر بالتاء والثاء ، وقد اثّغر على افتعل .

٥١ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن موسى بن عمر ، عن عليّ بن الحسين ، عن الحسن الضرير ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : يشبّ الصبيّ كلّ سنة أربع أصابع بأصابع نفسه (٦) .

٥٢ ـ **و منه** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ

---

(١) البقرة : ٢١ .

(٢) في المصدر ، لاربع عشرة سنة

(٣) في المصدر ، اثنتين .

(٤) في المصدر : لثمان .

(٥و٦) الكافي ، ج ٦ ، ص ٤٦

عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : الغلام لا يلقح بتفلّك ثدياه و بسطح(١) ريح إبطيه(٢) .

بيان : لا يلقح : لا يجامع ، (٣) و هو كناية عن البلوغ ، و في القاموس : فلك ثديها و تفلّك : استدار .

٥٣ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن خليل بن عمرو اليشكريّ ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إذا كان الغلام ملتاث الادرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممّن يرجى خيره و يؤمن شرّه ، قال : و إذا كان الغلام شديد الادرة كبير الذكر حادّ النظر فهو ممّن لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه(٤) .

توضيح : في أكثر النسخ « ملتاث الادرة » بالتاء المثنّاة ثمّ الثاء المثلّثة من اللوثة بالضمّ وهي الاسترخاء ، و الادرة : نفخة في الخصية ، و كأنّ المراد بها هنا نفس الخصية أي مسترخي الخصية متدلّيها ، وفي بعضها « الازرة » بالزاي ، أي هيئة الائتزار ، والتيائه كناية عن أنّه لا يجوّد شدّ الإزار والمنطقة بحيث يرى منه حسن الائتزار فعجب به كما هو عادة الظرفاء ، و في بعضها « ملثاث » بالثائين المثلّثتين ، و اللثّ و الإلثاث و اللثلثة : الإلحاح و الإقامة و دوام المطر ، و اللثلثة : الضعف و الحبس(٥) و التردّد في الأمر ، ذكرها الفيروزآباديّ ، و الأوّل أنسب .

٥۴ ـ **الكافي** : عن عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ عن أبي سعيد الشاميّ ، عن صالح بن عقبة ، قال : سمعت العبد الصالح يقول : تستحبّ

---

(١) في اكثر النسخ : يتفلك ثدياه و يسطع . و في المصدر ، و تسطع .

(٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٤٦ .

(٣) في اكثر النسخ « أو » .

(٤) الكافي ، ج ٦ ، ص ٥١ .

(٥) في القاموس [طبعة مصر] ، الجيش . و الظاهران الصواب هو الحبس ، لانه من معاني اللثلثة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عرامة الغلام(١) في صغره ليكون حليماً في كبره . ثمّ قال : ماينبغي إلّا أن يكون هكذا . و روي أنّ أكيس الصبيان أشدّهم بغضاً للكتّاب (٢) .

بيان : العرامة : سوء الخلق و الفساد و المرح و الإشرار ، و المراد ميله إلى اللعب و بغضه للكُتّاب ، أي عرامته في صغره علامة عقله وحلمه في كبره و ينبغي أن يكون الطفل هكذا ، فأمّا إذا كان منقاداً ساكناً حسن الخلق في صغره يكون بليداً في كبره كما هو المجرّب ، والكُتّاب ـ بالتشديد ـ : المكتب .

٥٥ ـ **الدر المنثور** : عن محمّد بن كعب القرظيّ ، قال : قرأت في التورية ـ أو قال : في صحف إبراهيم ـ فوجدت فيها يقول الله تعالى : ياابن آدم ماأنصفتني ! خلقتك ولم تك شيئاً وجعلتك بشراً سويّاً ، خلقتك من سلالة من طين ثمّ جعلتك نطفة في قرار مكين ، ثمّ خلقت النطفة علقة ، فخلقت العلقة مضغة ، فخلقت المضغة عظاماً ، فكسوت العظام لحماً ، ثمّ أنشأتك خلقاً آخر . ياابن آدم ! هل يقدر على ذلك غيري ؟ ثمّ خفّفت ثقلك على اُمّك حتّى لاتتبرّم (٣) بك ولا تتأذّى ، ثمّ أوحيت إلى الأمعاء أن اتّسعي و إلى الجوارح أن تفرّقي ، فاتّسعت الأمعاء من بعد ضيقها ، و تفرّقت الجوارح من بعد تشبيكها ، ثمّ أوحيت إلى الملك الموكّل بالأرحام أن يخرجك من بطن اُمّك ، فاستخلصك (٤) على ريشة من جناحه ، فاطّلعت عليك فإذاً أنت خلق ضعيف ليس لك سنّ يقطع ولا ضرس يطحن ، فاستخلصت لك في صدر اُمّك ثدياً (٥) يدرّ لك لبناً بارداً في الصيف حارّاً في الشتاء ، و استخلصته من بين جلد و لحم و دم وعروق ، وقذفت لك في قلب والدتك الرحمة ، و في قلب أبيك التحنّن ، فهما يكدّان و يجهدان ، و يربّيانك و يغذّيانك ، ولم يناما حتّى ينوّمانك . ابن آدم ! أنا فعلت ذلك بك لابشيء استأهلته به منّي أولحاجة استعنت على قضائها . ابن آدم ! فلمّا قطع

---

(١) في المصدر ، الصبي .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٥١ .

(٣) في المصدر : لا تتمرض .

(٤) في المصدر ، فاستخلصتك

(٥) « ، عرقاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنّك و طلع (١) ضرسك أطعمتك فاكهة الصيف وفاكهة الشتاء في أوانهما ، فلمّا (٢) عرفت أنّي ربّك عصيتني ، فالآن إذ عصيتني فادعني و إنّي قريب مجيب ، وادعني فإنّي غفور رحيم (٣) .

٥٦ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه رواه عن رجل من العامّة قال : كنت اُجالس أباعبدالله عليه السلام فلا والله مارأيت مجلساً أنيل (٤) من مجالسه .

قال : فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة ؟ فقلت : من الأنف ، فقال لي : أصبت الخطأ ، فقلت : جعلت فداك ، من أين تخرج ؟ فقال : من جميع البدن ، كما أنّ النطفة تخرج من جميع البدن و مخرجها من الإحليل . ثمّ أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض جميع أعضائه ، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيّام (٥) .

٥٧ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، قال سألت أباجعفر عليه السلام عن الخلق ، فقال : إنّ الله تعالى لمّا خلق الخلق من طين أفاض بها كإفاضة القداح ، فأخرج المسلم فجعله سعيداً وجعل الكافر شقيّاً ، فإذا وقعت النطفة تلقّتها الملائكة فصوّروها ، ثمّ قالوا : ياربّ أذكر أو اُنثى ؟ فيقول الربّ جلّ جلاله أيّ ذلك شاء ، فيقولان : تبارك الله أحسن الخالقين ! ثمّ يوضع (٦) في بطنها فتردّد تسعة أيّام و في كلّ عرق ومفصل منها ، وللرحم ثلاثة أقفال : قفل في أعلاها ممّا يلي أعلا السرّة من جانب الأيمن ، والقفل الآخر في وسطها أسفل (٧) من الرحم ، فيوضع بعد تسعة أيّام في القفل الأعلى فيمكث فيه ثلاثة

---

(١) في المصدر : طحن .

(٢) « : فاكهة الصيف في اوانها و فاكهة الشتاء في اوانها فلما أن عرفت .

(٣) الدر المنثور : ج ٦ ، ص ٣١٦ .

(٤) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : أنبل .

(٥) الكافي : ج ٢ ، ص ٦٥٧ .

(٦) في المصدر : توضع .

(٧) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : و القفل الاخر أسفل ....

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشهر ، فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس و التهوّع ، ثمّ ينزل إلى القفل الأوسط فيمكث فيه ثلاثة أشهر ، و سرّة الصبيّ فيها مجمع العروق و عروق المرأة كلّها منها يدخل طعامه و شرابه من تلك العروق ، ثمّ ينزل إلى القفل الأسفل فيمكث فيه ثلاثة أشهر ، فذلك تسعة أشهر ثمّ تطلق المرأة ، فكلّما طلقت انقطع عرق من سرّة الصبيّ فأصابها ذلك الوجع ، و يده على سرّته حتّى يقع على الأرض و يده مبسوطة، فيكون رزقه حينئذ من فيه (١) .

بيان : « أفاض بها كإفاضة القداح » قال الجوهريّ : إفاضة القداح : الضرب بها ، والقداح جمع القدح ـ بالكسر ـ وهو السهم قبل أن يراش وينصّل ، فانّهم كانوا يخلّطونها و يقرعون بها بعد ما يكتبون عليها أسماءهم . و في التشبيه إشارة لطيفة إلى اشتباه خير بني آدم بشرّهم إلى أن يميز الله الخبيث من الطيّب ، كذا ذكره بعض الأفاضل .

أقول : يمكن أن يقرأ « القدّاح » بفتح القاف و تشديد الدال و هو صانع القدح ، أي أفاض وشرع في بريها ونحتها كالقدّاح [فيراهم مختلفة كالقداح] . قوله « فتردّد... » لعلّ تردّدها كناية عمّا يؤثّر فيها من مزاج الأمّ ، أوما يختلط بها من نطفة الأمّ الخارجة من جميع عروقها . ثمّ إنّه يحتمل أن يكون نزولها إلى الأوسط و الأسفل ببعضها لعظم جثّتها لا بكلّها. قوله « أسفل من الرحم » أي [هو] أسفل موضع منها . و في القاموس : الطلق وجع الولادة ، وقد طُلقت المرأة طلقاً على مالم يسمّ فاعله و « يده » أي يد الصبيّ .

٥٨ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة بن أعين ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إذا وقعت النطفة في الرحم استقرّت فيها أربعين يوماً وتكون علقة أربعين يوماً و تكون مضغة أربعين يوماً ، ثمّ يبعث الله ملكين خلّاقين فيقال لهما : اخلقا كما يريد الله ذكراً أو اُنثى ، صوّراه و اكتبا أجله و رزقه و منيّته ، وشقيّاً أوسعيداً ، واكتبا لله

---

(١) الكافى : ج ٦ ، ص ١٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الميثاق الّذي أخذه (١) في الذرّ بين عينيه ، فإذا دنا خروجه من بطن أمّه بعث الله إليه ملكاً يقال له « زاجر » فيزجره فيفزع فزعاً ، فينسى الميثاق و يقع إلى الأرض [و] يبكي من زجرة الملك (٢) .

٥٩ ـ **قرب الاسناد** : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ لامرأة من أهلنا بها حمل ، فقال : قال أبوجعفر عليه السلام : الدعاء مالم يمض أربعة أشهر ، فقلت له : إنّما لها أقلّ من هذا، فدعا لها ، ثمّ قال : إنّ النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوماً و تكون علقة ثلاثين يوماً وتكون مضغة ثلاثين يوماً ، وتكون مخلّقة وغير مخلّقة ثلاثين يوماً ، فإذا تمّت الأربعة أشهر بعث الله تعالى إليها ملكين خلاّقين يصوّرانه و يكتبان رزقه وأجله ، و شقيّاً أو سعيداً ـ الخبر ـ (٣) .

٦٠ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : « لقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم » أي خلقناكم في الأصلاب و صوّرناكم في أرحام النساء . ثمّ قال : وصوّر ابن مريم في الرحم دون الصلب و إن كان مخلوقا في أصلاب الأنبياء ، و رفع وعليه مدرعة من صوف .

حدّثنا أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ ، عن كثير بن عيّاش ، عن (٤) أبي جعفر عليه السلام في قوله « ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم » قال : أمّا « خلقناكم » فنطفةً ثمّ علقةً ، ثمّ مضغةً ، ثمّ عظاما (٥) ثمّ لحما ، و أمّا « صوّرناكم » فالعين ، و الأنف و الأذنين ، والفم ، و اليدين ، والرجلين ، صوّر هذا ونحوه ، ثمّ جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير وأشباه هذا (٦) .

---

(١) في المصدر : اخذه عليه .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ١٦ .

(٣) قرب الاسناد : ٢٠٦ .

(٤) في المصدر : عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام .

(٥) « : عظماً .

(٦) تفسير القمي : ٢١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦١ ـ **ومنه** : « خلقكم من نفس واحدة ثمّ جعل منها زوجها » يعني آدم وزوجته حوّاء « في ظلمات ثلاث » قال : البطن ، والرحم ، والمشيمة (١) .

٦٢ ـ **ومنه** : « أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة » يعني الظلمات الثلاث الّتي ذكرها الله ، وهي المشيمة والرحم والبطن (٢) .

٦٣ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، قال : إنّما جعلت المواريث من ستّة أسهم على خلقة الإنسان ، لأنّ الله عزّ وجلّ بحكمته خلق الإنسان من ستّة أجزاء فوضع المواريث على ستّة أسهم ، و هو قوله عزّ وجلّ « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين » ففي النطفة دية « ثمّ خلقنا النطفة علقة » ففي العلقة دية « فخلقنا العلقة مضغة » و فيها دية « ثمّ خلقنا المضغة عظاماً » وفيها دية « فكسونا العظام لحماً » وفيه دية اُخرى « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر » وفيه دية اُخرى ، فهذا ذكر آخر المخلوق (٣) .

٦٤ ـ **قصص الراوندي** : بإسناده عن الصدوق ، بإسناده عن شهر بن حوشب قال : لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود فسألوه عن مسائل ، منها قالوا : كيف يكون الشبه من المرأة وإنّما النطفة للرجل ؟ فقال : اُنشدكم بالله أتعلمون أنّ نطفة الرجل بيضاء غليظة وأنّ نطفة المرأة حمراء رقيقة ، فأيّتها غلب (٤) على صاحبتها كان لها الشبه ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ـ الخبر ـ .

٦٥ ـ **ومنه** : بإسناده عن الصدوق ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن السيّاريّ ، عن إسحاق ابن إبراهيم ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ الملك قال لدانيال : أشتهي أن يكون لي ابن مثلك ، فقال : ما محلّي من قلبك ؟ قال : أجلّ محلّ و أعظمه

---

(١) التفسير : ٥٧٤ .

(٢) » : ١٣٢ .

(٣) الكافي ، ج ٧ ، ص ٨٤ .

(٤) كذا ، و الصواب « غلبت » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال دانيال : فإذا (١) جامعت فاجعل همّتك فيّ. قال : ففعل الملك ذلك، فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال .

بيان : أقول : ذكر الأطبّاء أيضاً أنّ للتخيّل في وقت الجماع مدخلاً في كيفيّة تصوير الجنين ، قال ابن سينا في القانون : قد قال قوم من العلماء ولم يعدوا عن حكم الجواز إنّ من أسباب الشبه ما يتمثّل حال العلوق في وهم المرأة أو الرجل من الصور الإنسانيّة تمثّلاً متمكّنا (انتهى) و قال بعضهم : تصوّر رجل عند الجماع صورة حيّة فتولّد منه طفل كان رأسه رأس إنسان و بدنه بدن حيّة .

٦٦ ـ **قرب الاسناد** : عن السندي بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن وهب القرشيّ عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلاً أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : إنّ امرأتي هذه جارية حدثة وهي عذراء وهي حامل في تسعة أشهر ، ولا أعلم إلّا خيراً ، و أنا شيخ كبير ما افترعتها و إنّها لعلى حالها . فقال له عليّ عليه السلام : نشدتك بالله هل كنت تهريق على فرجها ؟ قال : نعم ، فقال عليّ عليه السلام : إنّ لكلّ فرج ثقبتين : ثقب يدخل فيه ماء الرجل وثقب يخرج منه البول ، وأفواه الرحم تحت الثقب الّذي يدخل منه ماء الرجل، فإذا دخل الماء في فم واحدة من أفواه الرحم حملت المرأة بولد واحد ، و إذا دخل في اثنين حملت (٢) باثنين ، و إذا دخل من ثلاثة حملت بثلاثة ، و إذا دخل من أربعة حملت بأربعة و ليس هناك غير ذلك ، وقد ألحقت بك ولدها . فشقّ عنها (٣) القوابل ، فجاءت بغلام فعاش (٤) .

٦٧ ـ **التهذيب** : بإسناده عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : تلزمني المرأة أو الجارية من خلفي و أنا متّكئ على جنب ، فتتحرّك على ظهري فتأتيها الشهوة و تنزل الماء ، أفعليها غسل أم لا ؟ قال : نعم ، إذا جاءت الشهوة و أنزلت الماء

---

(١) إذا (خ) .

(٢) في المصدر ، من اثنين حملت المرأة باثنين .

(٣) « « فسوغتها القوابل » و هو الصواب ظاهراً .

(٤) قرب الاسناد : ٩١ .

وجب عليها الغسل .

٦٨ ـ **و منه** : بسند موثّق عن معاوية بن حكيم ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : إذا أمنت المرأة و الأمة من شهوة جامعها الرجل أولم يجامعها في نوم كان ذلك أو في يقظة فإنّ عليها الغسل .

٦٩ ـ **و منه** : بإسناده عن يحيى بن أبي طلحة ، أنّه سأل عبداً صالحاً عن رجل مسّ فرج امرأته أو جاريته يعبث بها حتّى أنزلت ، عليها غسل أم لا ؟ قال : أليس قد أنزلت من شهوة ؟ قلت : بلى ، قال : عليها غسل .

٧٠ ـ **و منه** : بسند صحيح عن ابن بزيع ، قال : سألت الرضا عليه‌السلام عن الرجل يجامع المرأة في مادون الفرج فتنزل المرأة ، هل عليها غسل ؟ قال : نعم .

تبيان : أقول : الأخبار في هذا المعنى كثيرة ، وهي تدلّ مع مامرّ من الأخبار في شبه الأعمام و الأخوال على أنّ للمرأة منيّاً كالرجل كما ذهب إليه جالينوس و أكثر الأطبّاء ، و ذهب أرسطو و جماعة من الحكماء إلى أنّه ليس للمرأة منيّ و إنّما تنفصل من بيضتها (١) رطوبة شبيهة بالمنيّ يقال لها المنيّ مجازاً ، إذ عندهم أنّ المنيّ مااجتمع فيه خمس صفات : بياض اللون ، و حصول اللذّة عند الخروج ، والقوّة العاقدة و الدفق ، ورائحة شبيهة برائحة الطلع ، وإذا امتزج منيّ الرجل بتلك الرطوبة تتولّد منه مادّة الجنين ، و منيّ الرجل هي العاقدة و الفاعلة ، ورطوبة المرأة هي المنعقدة و المنفعلة . و قال جالينوس و أتباعه : في كلّ منهما قوّة عاقدة و منعقدة . و الحقّ أنّ النزاع في إطلاق المنيّ على رطوبة المرأة وعدمه لفظيّ لاطائل تحته ، وقد مرّ في الأخبار الكثيرة أنّ الولد يتكوّن من المنيّين معاً ، و سيأتي بعض القول فيه أيضاً في آخر الباب إن شاء الله .

٧١ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : قوله « سبحان الّذي خلق الأزواج كلّها ممّا تنبت الأرض و من أنفسهم و ممّا لا يعلمون (٢) » قال : فإنّه حدّثني أبي ، عن النضر

---

(١) بيضتيها (خ) .

(٢) يس : ٣٦ .

ابن سويد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات و الثمر و الشجر ، فتأكل الناس منه و البهائم ، فيجري فيهم (١) .

٧٢ - **العلل** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعدآباديّ عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ابن آدم منتصب في بطن اُمّه ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ « لقد خلقنا الإنسان في كبد (٢) » و ما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه (٣) بين يديه (٤) .

٧٣ - **تفسير علي بن ابراهيم** : « و لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين » قال : السلالة الصفوة من الطعام و الشراب الّذي يصير نطفة ، والنطفة أصلها من السلالة و السلالة هو من (٥) صفوة الطعام و الشراب ، و الطعام من أصل الطين ، فهذا معنى قوله « من سلالة من طين » . « ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين » أي في الاُنثيين ثمّ في الرحم « ثمّ خلقنا النطفة علقة - إلى قوله - أحسن الخالقين » و هذه استحالة أمر إلى أمر ، فحدّ النطفة إذا وقعت في الرحم أربعين يوماً ثمّ يصير علقة (٦) .

٧٤ - **و منه** : قوله « ولقد خلقنا الإنسان - إلى قوله - ثمّ أنشأناه خلقاً آخر » فهي ستّة أجزاء وستّة استحالات ، و في كلّ جزء و استحالة دية محدودة ، ففي النطفة عشرون ديناراً ، وفي العلقة أربعون ديناراً ، وفي المضغة ستّون ديناراً ، و في العظم ثمانون ديناراً ، و إذا كسي لحماً فمائة دينار ، حتّى يستهلّ ، فإذا استهلّ فالديه كاملة (٧) .

٧٥ - و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر » فهو نفخ الروح فيه (٨) .

---

(١) تفسير القمي : ٥٥١

(٢) البلد : ٤

(٣) في نسخة مخطوطة ، فرأسه في دبره بين يديه .

(٤) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ١٨١ .

(٥) في المصدر ، و النطفة من السلالة و السلالة من صفوة .

(٦) تفسير القمي : ٤٤٥ .

(٧) » » ، ٤٤٥ .

(٨) التفسير : ٤٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٦ ـ **و منه** : «وبدأ خلق الإنسان من طين» قال : هو آدم عليه السلام «ثمّ جعل نسله» أي ولده «من سلالة» و هو الصفوة من الطعام و الشراب «من ماء مهين» قال : النطفة المنيّ «ثمّ سوّاه» أي استحاله من نطفة إلى علقة ، و من العلقة(١) إلى مضغة ، ثمّ(٢) نفخ فيه الروح (٣) .

٧٧ ـ **و منه** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «يهب لمن يشاء إناثاً» يعني : ليس معهنّ ذكر «و يهب لمن يشاء الذكور» يعني : ليس معهم أُنثى «أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً» أي يهب لمن يشاء ذكراناً وإناثاً جميعاً ، يجمع له البنين و البنات (٤) .

٧٨ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن المحموديّ و محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن إسماعيل الدارميّ (٥) عن محمّد بن سعيد ، أنّ يحيى بن أكثم سأل موسى بن عليّ بن محمّد عن مسائل ، و فيها : أخبرنا عن قول الله «أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً» فهل يزوّج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك ؟ فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري عليه السلام فكان من جواب أبي الحسن عليه السلام : أمّا قوله «أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً» فإنّ الله تعالى زوّج ذكران المطيعين إناثاً من الحور العين ، وإناث المطيعات من الإنس ذكران المطيعين ، و معاذ الله أن يكون الجليل عنى(٦) ما لبّست على نفسك تطلّباً للرخصة(٧) لارتكاب المآثم (٨) .

بيان : لا يخفى بُعد ما ذكر في الخبر من سياق الآية ، وكأنّه على سبيل التنزّل

---

(١) في المصدر : علقة .

(٢) فيه : حتى

(٣) التفسير : ٥١١ .

(٤) » : ٦٠٥ .

(٥) كذا في نسخ الكتاب ، و في المصدر « الرازي » وهو الصواب ظاهراً ، لعدم ذكر من « محمد بن اسماعيل الدارمي » في كتب الرجال .

(٦) في أكثر النسخ « أعني » .

(٧) في المصدر : طلباً لرخصة .

(٨) تفسير القمي : ٦٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي لوكان المراد بالتزويج ما زعمت لاحتمل محملاً صحيحاً أيضاً ، أو يكون هذا بطناً من بطون الآية . و يمكن تصحيحه بوجه لا يأبى عن سياق الآية بأن يكون الغرض بيان أحوال جميع أفراد البشر أو المؤمنين في الأزواج (١) و الأولاد ، فإنّهم إمّا أن يكونوا تزوّجوا في الدنيا أم لا ، فعلى الأوّل إمّا يهب لهم إناثاً مع الذكران أو بدونهم أو يهب لهم ذكراناً مع الإناث و بدونهنّ على سبيل منع الخلوّ ، أو يجعلهم عقيماً لا يولدلهم ، و على الثاني يزوّج المؤمنين و المؤمنات في الآخرة .

٧٩ ـ **التهذيب** : عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن العبّاس بن موسى الورّاق ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن أبي جرير القمّي ، قال : سألت العبد الصالح عليه السلام عن النطفة مافيها من الدية ؟ و ما في العلقة ؟ و ما في المضغة المخلّقة و مايقرّ في الأرحام ؟ قال : إنّه يخلق في بطن اُمّه خلقاً من بعد خلق ، يكون نطفة أربعين يوماً ، ثمّ يكون علقة أربعين يوماً ، ثمّ مضغة أربعين يوماً ، ففي النطفة أربعون ديناراً ، و في العلقة ستّون ديناراً ، و في المضغة ثمانون ديناراً ، فإذا اكتسى العظام لحماً ففيه مائة دينار، قال الله عزّوجلّ « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين » فإن كان ذكراً ففيه الدية ، و إن كانت اُنثى ففيها ديتها .

٨٠ ـ **معاني الاخبار** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمّد (٢) عن عليّ بن السندي ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد ، عن أبيه ، قال : كنت عند أبي عبدالله (٣) عليه السلام حيث دخل عليه داود الرقّي ، فقال له : جعلت فداك ، إنّ الناس يقولون إذا مضى للحمل (٤) ستّة أشهر فقد فرغ الله من خلقته . فقال أبوالحسن عليه السلام : ياداود! ادع ولو بشقّ الصفا ـ فقلت (٥) : و أيّ شيء الصفا ؟ قال : ما يخرج مع الولد ـ فإنّ

---

(١) الزواج (خ) .

(٢) فى المصدر : عن محمد بن أحمد .

(٣) كذا فى نسخ الكتاب ، و فى المصدر : عند أبى الحسن عليه السلام .

(٤) فى المصدر : للحامل .

(٥) فيه : فقلت جعلت فداك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله عزّ وجلّ يفعل ما يشاء (١) .

٨١ ـ **الاقبال** : عن الحسين بن عليّ عليهما السلام في دعاء يوم عرفة : ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً ، وخلقتني من التراب ، ثمّ أسكنتني الأصلاب ، أمناً لريب المنون واختلاف الدهور ، فلم أزل ظاعناً من صلب إلى رحم في تقادم الأيّام الماضية و القرون الخالية ، لم تخرجني لرأفتك بي و لطفك لي و إحسانك إليّ في دولة أيّام الكفرة الّذين نقضوا عهدك ، و كذّبوا رسلك ، لكنّك أخرجتني رأفة منك وتحنّناً عليّ للّذي سبق لي من الهدى الّذي (٢) يسّرتني وفيه أنشأتني ، ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك ، و سوابغ نعمتك ، فابتدعت خلقي من منيّ يمنى ، ثمّ أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم و جلد و دم ، لم تشهرني بخلقي ، ولم تجعل إليّ شيئاً من أمري ثمّ أخرجتني إلى الدنيا تامّاً سويّاً ، و حفظتني في المهد طفلاً صبيّاً ، و رزقتني من الغذاء لبناً مريئاً ، وعطفت عليّ قلوب الحواضن ، وكفّلتني الأمّهات الرحائم ، وكلأتني من طوارق الجانّ ، وسلّمتني من الزيادة و النقصان ، فتعاليت يارحيم يارحمان . حتّى إذا استهللت ناطقاً بالكلام ، أتممت عليّ سوابغ الإنعام ، فربّيتني زائداً في كلّ عام حتّى إذا كملت فطرتي ، واعتدلت سريرتي ، أوجبت عليّ حجّتك ، بأن ألهمتني معرفتك ، و روّعتني بعجائب فطرتك ، و أنطقتني لما ذرأت لي في سمائك وأرضك من بدائع خلقك ، و نبّهتني لذكرك و شكرك ، و واجب طاعتك و عبادتك ، وفهّمتني ما جاءت به رسلك ، و يسّرت لي تقبّل مرضاتك ، و مننت عليّ في جميع ذلك بعونك ولطفك ، ثمّ إذ خلقتني من حرّ الثرى لم ترض لي يا إلهي نعمة دون اُخرى ، ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرياش ، بمنّك العظيم عليّ ، و إحسانك القديم إليّ ، حتّى إذا أتممت عليّ جميع النعم ، و صرفت عنّي كلّ النقم ، لم يمنعك جهلي و جرأتي عليك أن دلّلتني على ما يقرّبني إليك ، و وفّقتني لما يزلفني لديك ـ إلى آخر الدعاء ـ (٣) .

---

(١) معاني الاخبار : ٤٠٥ .

(٢) في المصدر : فيه يسرتني .

(٣) الاقبال : ٢٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « ثمّ أسكنتني الأصلاب » أي جعلت مادّة وجودي مودعة في أصلاب آبائي ، فإنّ نطفة كلّ ولدكانت في صلب والده ، وكلّهم كانوا من علل وجوده . وريب المنون : حوادث الدهر ، ذكره الجوهريّ ، و « أمناً » مفعول له ، أي حفظت مادّة وجودي في الأصلاب لأكون آمناً من حوادث الدهر « واختلاف الدهور » وهومعطوف على « ريب » أو « المنون » والظاعن : السائر ، وقال الجوهريّ : قدم الشيء ـ بالضمّ ـ قدماً فهو قديم ، وتقادم مثله (انتهى) فهو من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أي الأيّام المتقادمة ، والخالية : الماضية . «للّذي» متعلّق بقوله « أخرجتني » ويحتمل أن يكون اللام للظرفيّة وللعلّة . «الّذي يسّرتني » أي جعلتني قابلاً له ، كما قال تعالى «فسنيسّره لليسرى (١) » . « بين لحم وجلدودم » الظاهر أنّه ليس تفسيراً للظلمات الثلاث ، أي كوّنتني أو حال كوني بين لحم الرحم و جلدها و الدم الّذي فيها ، أو كنت بين تلك الأجزاء من بدني ، والأوّل أظهر . « لم تشهرني بخلقي » أي لم تجعل تلك الحالات الخسيسة ظاهرة للخلق في ابتداء خلقي لأصير محقّراً مهينا عندهم ، بل سترت تلك الأحوال عنهم و أخرجتني بعد اعتدال صورتي و خروجي عن تلك الأحوال الدنيّة والطفل : المولود ، و الصبيّ : الغلام ، و هما متقاربان في المعنى ، فالصبيّ إمّا تأكيد أو إشارة إلى اختلاف مراتب المولود ، بأن يكون الطفولية قبل الصبا ، و الأوّل أظهر إذيطلق على المولود حين كونه في المهد طفلاً وصبيّاً ، فيكون الجمع بينهما إشارة إلى حالتي المولود ، فاعتبار نعومة بدنه طفل ، و باعتبار قلّة عقله صبيّ ، فلذا قال تعالى « كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً (٢) » وما قيل من أنّ الصبيّ أعمّ من الطفل لأنّ المولود إذافطم لا يسمّى طفلاً ، يضعفه قوله تعالى « أو الطفل الّذين لم يظهروا على عورات النساء (٣) » .

قال الراغب : الصبيّ من لم يبلغ الحلم ، قال تعالى «كيف نكلّم من كان في المهد

---

(١) الليل : ٧ .

(٢) مريم : ٢٩ .

(٣) النور : ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صبيّاً » . و قال : الطفل : الولد مادام ناعماً ، وقد يقع على الجمع ، قال تعالى « ثمّ يخرجكم طفلاً » وقال « أو الطفل الّذين لم يظهروا على عورات النساء » و قد يجمع على أطفال ، قال عزّ وجلّ « و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم (١) » وباعتبار النعمة قيل امرأة طفلة (انتهى) .

والغذاء : مايتغذّى به من الطعام والشراب، والمريّ إمّا من المهموز أي الموافق للطبع فخفّف ، أو من المعتلّ من قولهم « مريت الناقة مرياً » إذا مسحت ضرعها لتدرّ والمريّ ـ على فعيل ـ : الناقة الكثيرة اللبن . و العطف : الشفقة و الإمالة ، يقال : عطف العود ، أي ميّله ، وعلى الأوّل يكون على بناء التفعيل . والحواضن : النساء اللاتي يقمن بتربية الصبيان ، والحضن مادون الإبط إلى الكشح ، وحضن الطير بيضه لأنّه يضمّه إلى نفسه تحت جناحه ، و لمّا كانت الأمّهات يحضنّ الأولاد سمّين حواضن . والكافل : الحافظ لغيره ، قال تعالى « و كفّلها زكريّا (٢) » . و« كلأتني » أي حفظتني « من طوارق الجانّ » أي جماعة من الجنّ يطرقون بشرّ على الأطفال كاُمّ الصبيان . والطارق ـ في الأصل ـ : الّذي يأتي بالليل لاحتياجه إلى طرق الباب ثمّ استعمل في كلّ شرّ نزل سواء كان بالليل أو بالنهار، والمراد بالزيادة والنقصان مايصير منهما سبباً لتشويه الخلقة وضعف البنية . والاستهلال : رفع الصوت ، واستهلال الصبيّ صياحه عند الولادة . وكمال الفطرة إشارة إلى قوّة الأعضاء والقوى الظاهرة ، واعتدال السريرة إلى كمال القوى الباطنة . « أوجبت » أي ألزمت وأتممت ، و « روّعتني » أي أفزعتني وخوّفتني ، والعلم بعجائب الفطرة يصير سبباً للخوف للعلم بعظمة الربّ سبحانه و وفور نعمه و تقصير المكلّف في أداء شكره ، كما قال تعالى « إنّما يخشى الله من عباده العلماء (٣) » و قال « و الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون (٤) » أو المعنى :

---

(١) النور ، ٥٩ .

(٢) آل عمران ، ٣٧ .

(٣) فاطر ، ٢٨

(٤) المؤمنون ، ٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألقيت في روعي أي قلبي عجائب الفطرة ، لكنّه بعيد عن الشائع في إطلاق هذا اللفظ بحسب اللغة . وقال الفيروزآبادي : الحرّ ـ بالضمّ ـ : خيار كلّ شيء ، ومن الطين والرمل الطيّب ، و من الرمل وسطه . والثرى : التراب النديّ .

أقول : سيأتي شرح تلك الفقرات مستوفى عند ذكر الدعاء بتمامه في محلّه إن شاءالله تعالى .

٨٢ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : « خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين » قال : خلقه من قطرة من ماء منتن فيكون خصيماً متكلّماً بليغاً (١) .

٨٣ ـ **و منه** : « أولم ير الإنسان أنّا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين » قال : أي ناطق عالم بليغ (٢) .

٨٤ ـ **ومنه** : « هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء » قال : يعني ذكراً وأُنثى ، أسود وأبيض وأحمر ، صحيحاً وسقيماً (٣) .

٨٥ ـ **ومنه** : « ثمّ لقطعنا منه الوتين » قال : عرق في الظهر يكون منه الولد (٤)

٨٦ ـ **و منه** : « إن أنتم أجنّة في بطون أُمّهاتكم » أي مستقرّين ، قوله « من نطفة إذا تمنى » قال : تتحوّل النطفة إلى الدم ، فتكون أوّلاً دماً ، ثمّ تصير نطفة و تكون في الدماغ في عرق يقال له الوريد ، و تمرّ في فقار الظهر ، فلا تزال تجوز فقراً فقراً حتّى تصير إلى (٥) الحالبين فتصير أبيض ، و أمّا نطفة المرأة فإنّها تنزل من صدرها (٦) .

---

(١) تفسير القمي : ٣٥٧ .

(٢) التفسير : ٥٥٣ .

(٣) » : ٨٧ .

(٤) » : ٦٩٥ .

(٥) في المصدر : في .

(٦) تفسير القمي : ٦٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال الجوهري : الحالبان عرقان مكتنفان بالسرّة .

٨٧ ــ **التفسير** : « لم يكن شيئاً مذكورا » قال : لم يكن في العلم ولا في الذكر (١) .

٨٨ ــ و في حديث آخر : كان في العلم ولم يكن في الذكر . « نبتليه » أي نختبره (٢) .

٨٩ ــ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « أمشاج » قال : ماء الرجل وماء المرأة اختلطا جميعاً (٣) .

بيان : « لم يكن في العلم » أي علم الملائكة .

٩٠ ــ **التفسير** : «مخلّقة وغير مخلّقة » قال : المخلّقة إذا صارت دماً ، وغير المخلّقة قال : السقط (٤) .

٩١ ــ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام « لنبيّن لكم » أنّكم كنتم كذلك في الأرحام « ونقرّ في الأرحام ما نشاء » فلا يخرج سقطا (٥) .

٩٢ ــ حدّثنا محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد ، عن العبّاس ، عن ابن أبي نجران عن محمّد بن القاسم ، عن عليّ بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: إذا بلغ العبد مائة سنة فذلك أرذل العمر (٦) .

بيان : لا يبعد أن يكون « دماً » تصحيف « تامّا » .

٩٣ ــ **التفسير** : « إنّا خلقناهم ممّا يعلمون » قال : من نطفة ثمّ من علقة (٧) .

٩٤ ــ **و منه** : « خلق الإنسان من علق » قال : من دم (٨) .

(١و٢) التفسير : ٧٠٦ .

(٣) التفسير : ٧٠١ .

(٤و٥) التفسير : ٤٣٥ .

(٦) تفسير القمي : ٤٣٥ .

(٧) التفسير : ٦٩٦ .

(٨) » : ٧٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٥ ـ **مجمع البيان** : روي أنّ ابن صوريا وجماعة من يهود أهل فدك لمّا قدموا النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المدينة سألوه فقالوا : يا محمّد! كيف نومك ؟ فقد اُخبرنا عن نوم النبيّ الّذي يأتي في آخر الزمان . فقال : تنام عيناي و قلبي يقظان . قالوا : صدقت يا محمّد ! فأخبرنا عن الولد يكون من الرجل أو المرأة ؟ فقال : أمّا العظام والعصب و العروق فمن الرجل ، و أمّا اللحم و الدم و الظفر و الشعر فمن المرأة ، قالوا : صدقت يا محمّد ! فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء ، أو يشبه أخواله و ليس فيه من شبه أعمامه شيء ؟ فقال : أيّهما علا ماؤه كان الشبه له . قالوا : صدقت يا محمّد ! قالوا: أخبرنا عن ربّك ما هو ؟ فأنزل الله : قل هو الله أحد إلى آخر السورة (١) ـ الخبر ـ .

٩٦ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : رجل ذهبت إحدى بيضتيه فقال : إن كانت اليسار ففيها الدية ، قلت : ولم ؟ أليس قلت : ما كان في الجسد اثنان ففيه (٢) نصف الدية ؟ قال : لأنّ الولد من البيضة اليسرى (٣) .

٩٧ ـ **الفقيه** : بإسناده عن أبي يحيى الواسطيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الولد يكون من البيضة اليسرى ، فإذا قطعت ففيها ثلثا الدية ، و في اليمنى ثلث الدية (٤) .

بيان : قال الشهيد الثاني ـ قدّس سره ـ : انحصار التولّد في الخصية اليسرى قد أنكره بعض الأطبّاء ، و نسبه الجاحظ في حياة الحيوان إلى العامّة ، ولو صحّ نسبته إليهم عليهم السلام لم يلتفت إلى إنكار منكره (انتهى) .

و اقول : هذا شيء لا يمكن العلم به غالباً إلّا من طريق الوحي و الإلهام ، و التجربة قاصرة عنه ، مع أنّه يمكن أن يحمل على أنّ اليسرى أدخل في ذلك .

٩٨ ـ **توحيد المفضل** : نبتدىء يامفضّل بذكر خلق الإنسان فاعتبر به ، فأوّل

---

(١) مجمع البيان ، ج ٣ ص ١٩٣ .

(٢) في المصدر : ففي كل واحد نصف الدية .

(٣) الكافي ، ج ٧ ، ص ٣١٥ .

(٤) من لا يحضره الفقيه ، ٥١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك ما يدبّر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث : ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة ، حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ، ولا دفع أذىً ، ولا استجلاب منفعة ، ولا دفع مضرّة ، فإنّه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاءه حتّى إذا كمل خلقه ، و استحكم بدنه ، وقوي أديمه على مباشرة الهواء ، و بصره على ملاقاة الضياء ، هاج الطلق بأُمّه فأزعجه أشدّ إزعاج و أعنفه حتّى يولد ، و إذا ولد صرف ذلك الدم الّذي كان يغذوه من دم اُمّه إلى ثدييها ، فانقلب الطعم و اللون إلى ضرب آخر من الغذاء ، و هو أشدّ موافقة للمولود من الدم ، فيوافيه في وقت حاجته إليه ، فحين يولد قد تلمّظ و حرّك شفتيه طلباً للرضاع ، فهو يجد ثديي اُمّه كالأداوتين المعلّقتين لحاجته ، فلا يزال يغتذي باللبن مادام رطب البدن رقيق الأمعاء ليّن الأعضاء ، حتّى إذا تحرّك واحتاج إلى غذاء فيه صلابة ليشتدّ و يقوى بدنه طلعت له الطواحن من الأسنان و الأضراس ليمضغ به الطعام ، فيلين عليه و يسهل له إساغته فلا يزال كذلك حتّى يدرك ، فإذا أدرك و كان ذكراً طلع الشعر في وجهه ، فكان ذلك علامة الذكر و عزّ الرجل الّذي يخرج به عن حدّ الصبا و شبه النساء ، و إن كانت اُنثى يبقى وجهها نقيّاً من الشعر لتبقى لها البهجة و النضارة الّتي تحرّك الرجال لما فيه دوام النسل و بقاؤه .

اعتبر يا مفضّل في ما يدبّر به الإنسان في هذه الأحوال المختلفة ، هل ترى يمكن أن يكون بالإهمال ؟ أفرأيت لولم يجر إليه ذلك الدم و هو في الرحم ألم يكن سيذوى و يجفّ كما يجفّ النبات إذا فقد الماء ؟ ولولم يزعجه المخاض عند استحكامه ألم يكن سيبقى في الرحم كالموؤود في الأرض ؟ ولولم يوافقه اللبن مع ولادته ألم يكن سيموت جوعاً أو يغتذي بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه ؟ ولولم تطلع عليه الأسنان في وقتها ألم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام و إساغته ، أو يقيمه على الرضاع فلا يشتدّ بدنه ولا يصلح لعمل ، ثمّ كان تشتغل اُمّه بنفسه عن تربية غيره من الأولاد ؟ ولو لم يخرج الشعر في وجهه [في وقته] ألم يكن سيبقى في هيئة الصبيان و النساء ، فلا ترى له جلالة ولا وقارا ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال المفضّل : فقلت : يا مولاي ! فقد رأيت من يبقى على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه و إن بلغ حال الكبر . فقال : ذلك بما قدّمت أيديهم و أنّ الله ليس بظلّام للعبيد ، فمن هذا الّذي يرصده حتّى يوافيه بكلّ شيء من هذه المآرب إلّا الّذي أنشأه خلقاً بعد أن لم يكن ، ثمّ توكّل له بمصلحته بعد أن كان ؟ فإن كان الإهمال يأتي بمثل هذا التدبير فقد يجب أن يكون العمد و التقدير يأتيان بالخطأ و المحال ، لأنّهما ضدّ (١) الإهمال . و هذا فظيع من القول و جهل من قائله ، لأنّ الإهمال لا يأتي بالصواب ، و التضادّ لا يأتي بالنظام ، تعالى الله عمّا يقول الملحدون علوّاً كبيرا .

ولو كان المولود يولد فهماً عاقلاً لأنكر العالم عند ولادته ، و لبقي حيران تائه العقل إذا رأى مالم يعرف و ورد عليه مالم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم و الطير إلى غير ذلك ممّا يشاهده ساعة بعد ساعة و يوماً بعد يوم . و اعتبر ذلك بأنّ من سبي من ولد إلى بلد و هو عاقل يكون كالواله الحيران ، فلا يسرع في تعلّم الكلام و قبول الأدب كما يسرع الّذي يسبى صغيراً غير عاقل . ثمّ لو ولد عاقلاً كان يجد غضاضة إذا رأى نفسه محمولاً مرضعاً معصّباً بالخرق مسجّى في المهد ، لأنّه لا يستغني عن هذا كلّه لرقّة بدنه و رطوبته حتّى يولد ، ثمّ كان لا يوجد له من الحلاوة و الوقع من القلوب ما يوجد للطفل ، فصار يخرج إلى الدنيا غبيّاً غافلاً عمّا فيه أهله ، فيلقى الأشياء بذهن ضعيف و معرفة ناقصة . ثمّ لا يزال يتزيّد (٢) في المعرفة قليلاً قليلاً و شيئاً بعد شيء و حالاً بعد حال حتّى يألف الأشياء و يتمرّن ويستمرّ عليها ، فيخرج من حدّ التأمّل بها و الحيرة فيها إلى التصرّف والاضطراب إلى المعاش بعقله و حيلته و إلى الاعتبار و الطاعة و السهو و الغفلة [و المعصية] .

و في هذا أيضاً وجوه اُخر ، فانّه لو كان يولد تامّ العقل مستقلاً بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الأولاد ، وماقدّر أن يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة و ما يوجب التربية للآباء على الأبناء من المكافأة بالبرّ و العطف عليهم عند حاجتهم

---

(١) ضدا الاهمال (ظ) .

(٢) يتزايد (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى ذلك منهم . ثمّ كان الأولاد لا يألفون آباءهم ولا يألف الآباء أبناءهم ، لأنّ الأولاد كانوا يستغنون عن تربية الآباء و حياطتهم ، فيتفرّقون عنهم حين يولدون ، فلا يعرف الرجل أباه و اُمّه ، ولا يمتنع من نكاح اُمّه و اُخته و ذوات المحارم منه ، إذ كان لا يعرفهنّ ، و أقلّ ما في ذلك من القباحة ، بل هو أشنع و أعظم و أفظع و أقبح و أبشع لو خرج المولود من بطن اُمّه و هو يعقل أن يرى منها ما لا يحلّ له ولا يحسن به أن يراه . أفلا ترى كيف اُقيم كلّ شيء من الخلقة على غاية الصواب ، وخلا من الخطاء دقيقه و جليله ؟

اعرف يا مفضّل ما للأطفال في البكاء من المنفعة ، و اعلم أنّ في أدمغة الأطفال رطوبة إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثاً جليلة و عللاً عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبّهم ذلك الصحّة في أبدانهم و السلامة في أبصارهم . أفليس قد جاز أن يكون الطفل ينتفع بالبكاء و والداه لا يعرفان ذلك ، فهما دائبان ليسكّتانه ، و يتوخّيان في الاُمور مرضاته لئلّا يبكي وهما لا يعلمان أنّ البكاء أصلح له و أجمل عاقبة ؟ فهكذا يجوز أن يكون في كثير من الأشياء منافع لا يعرفها القائلون بالإهمال ، ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء أنّه لا منفعة فيه من أجل أنّهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه ، فإنّ كلّ ما لا يعلمه المنكرون يعلمه العارفون و كثيراً ما يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق جلّ قدسه وعلت كلمته .

فأمّا ما يسيل من أفواه الأطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة الّتي لو بقيت في أبدانهم لأحدثت عليهم الاُمور العظيمة ، كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فأخرجته إلى حدّ البله و الجنون و التخليط إلى غير ذلك من الأمراض المتلفة كالفالج واللقوة و ما أشبههما ، فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من أفواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحّة في كبرهم ، فتفضّل على خلقه بما جهلوه ، و نظر لهم بما لم يعرفوه ، ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته . فسبحانه ! ما أجلّ نعمته و أسبغها على المستحقّين و غيرهم من خلقه ! و تعالى عمّا يقول المبطلون علوّاً كبيرا .

اقول : قد مرّ شرحه و تمامه في كتاب التوحيد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٩ ـ **العلل** : عن عليّ بن حاتم ، عن إسماعيل بن عليّ بن قدامة ، عن أحمد ابن عليّ بن ناصح ، عن جعفر بن محمّد الأرمنيّ ، عن الحسن بن عبد الوهّاب ، عن عليّ بن حديد المدائنيّ ، عمّن حدّثه ، عن المفضّل بن عمر ، قال : سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن الطفل يضحك من غير عجب و يبكي من غير ألم ، فقال : يا مفضّل ! مامن طفل إلّا وهو يرى الإمام ويناجيه ، فبكاؤه لغيبة الإمام عنه ، و ضحكه إذا أقبل إليه ، حتّى إذا اُطلق لسانه اُغلق ذلك الباب عنه ، و ضرب على قلبه بالنسيان (١) .

بيان : لا استبعاد في ظاهر الخبر مع صحّته ، و يحتمل أن يكون المراد برؤية الإمام و مناجاته توجّهه وشمول شفاعته ولطفه و دعائه له ، فإنّ لهم تصرّفاً في العوالم يقصر العقل عن إدراكه .

١٠٠ ـ **التوحيد** : عن القاسم بن محمّد السرّاج ، عن جعفر بن محمّد بن موسى (٢) عن محمّد بن عبدالله بن هارون الرشيد ، عن محمّد بن أكرم (٣) بن أبي اياس ، عن ابن أبي ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تضربوا أطفالكم على بكائهم (٤) فإنّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلّا الله ، و أربعة أشهر الصلاة على النبيّ و آله ، و أربعة أشهر الدعاء لوالديه (٥) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالخبر مع ضعفه أنّ لوالديه ثواب هذه الأذكار و الأدعية ، فينبغي أن لا يملّوا ولا يضربوهم . و قال بعض المحقّقين : السرّ فيه أنّ الطفل أربعة أشهر لا يعرف سوى الله عزّ وجلّ الّذي فطر على معرفته و توحيده ، فبكاؤه توسّل إليه والتجاء به سبحانه خاصّة دون غيره ، فهو شهادة له بالتوحيد ، وأربعة اُخرى يعرف اُمّه من حيث إنّها وسيلة لاغتذائه فقط لا من حيث إنّها اُمّه ، و لهذا يأخذ

---

(١) علل الشرائع ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ .

(٢) كذا فى نسخ الكتاب ، وفى المصدر ، جعفر بن محمد بن ابراهيم السرندى .

(٣) فى المصدر ، محمد بن آدم .

(٤) البكاء (خ) .

(٥) التوحيد ، ٢٤٢ .

اللبن من غيرها أيضاً في هذه المدّة غالباً ، فلايعرف فيها بعد الله إلاّ من كان وسيلة بين الله و بينه في ارتزاقه الّذي هو مكلّف به تكليفاً طبيعيّاً من حيث كونها وسيلة لا غير و هذا معنى الرسالة ، فبكاؤه في هذه المدّة بالحقيقة شهادة بالرسالة ، و أربعة اُخرى يعرف أبويه و كونه محتاجاً إليهما في الرزق ، فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسلامة و البقاء في الحقيقة .

١٠١ ـ **الدر المنثور** : عن ابن عبّاس ، قال : حضرت عصابة من اليهود نبيّ الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل ، فكان في ماسألوه : كيف ماء الرجل من ماء المرأة ؟ وكيف الاُنثى منه و الذكر ؟ فقال : إنّ ماء الرجل أبيض غليظ ، و إنّ ماء المرأة أصفر رقيق فأيّهما علا كان له الولد و الشبه بإذن الله تعالى ، إن علا ماء الرجل كان ذكراً بإذن الله و إن علا ماء المرأة كان اُنثى بإذن الله [تعالى] .

١٠٢ ـ و عن أنس ، قال : سأل عبدالله بن سلام النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ما ينزع الولد إلى أبيه و إلى اُمّه ؟ قال : أخبرني جبرئيل أنّه إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد ، و إذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها .

١٠٣ ـ و عن ابن عبّاس ، في قوله تعالى « و لقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم » قال : خلقوا في ظهر آدم ثمّ صوّروا في الأرحام (١) .

١٠٤ ـ وفي رواية اُخرى عنه : خلقوا في أصلاب الرجال ، ثمّ صوّروا في أرحام النساء (٢) .

١٠٥ ـ وفي رواية اُخرى عنه قال : أمّا قوله «خلقناكم» فآدم ، وأمّا «صوّرناكم» فذرّيّته (٣) .

١٠٦ ـ و عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله سئل عن العزل فقال : لا عليكم أن تفعلوا ، إن يكن ممّا أخذ الله منها الميثاق فكانت على الصخرة نفخ

(١ و ٢) الدر المنثور : ج ٣ ، ص ٧٢ .

(٣) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه الروح (١) .

١٠٧ - و عن ابن مسعود أنّه سئل عن العزل فقال : لو أخذ الله ميثاق نسمة من صلب رجل ثمّ أفرغه على صفا لأخرجه من ذلك الصفا ، فإن شئت فاعزل و إن شئت لا تعزل (٢) .

١٠٨ - وعن ابن عبّاس في قوله تعالى « من سلالة » قال : السلالة صفر الماء الرقيق الّذي يكون منه الولد (٣) .

١٠٩ - و عن ابن عبّاس - مرفوعاً - : النطفة الّتي يخرج منها الولد ترعد لها الأعضاء و العروق كلّها إذا خرجت وقعت في الرحم (٤) .

١١٠ - و عن عليّ عليه السلام قال : إذا تمّت النطفة أربعة أشهر بعث إليها ملك فنفخ فيها الروح في الظلمات الثلاث ، فذلك قوله « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر » يعني نفخ الروح (٥) .

١١١ - وعن ابن عبّاس في قوله « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر » يقول : خرج من بطن اُمّه بعد ما خرج ، فكان من بدء خلقه الآخر أن استهلّ ، ثمّ كان من خلقه أن دلّ (٦) على ثدي اُمّه ، ثمّ كان من خلقه أن علم كيف يبسط رجليه ، إلى أن قعد ، إلى أن حبا إلى أن قام على رجليه ، إلى أن مشى ، إلى أن فطم ، فعلم كيف يشرب و يأكل من الطعام إلى أن بلغ الحلم ، إلى أن بلغ ، إلى أن يتقلّب في البلاد (٧) .

١١٢ - و عن قتادة ، « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر » قال : يقول بعضهم هو نبات الشعر و بعضهم يقول هو نفخ الروح (٨) .

١١٣ - و عن حذيفة بن اُسيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقرّ في الرحم بأربعة أو بخمسة و أربعين ليلة : أي ربّ أشقيّ أم سعيد؟ أذكر أم اُنثى؟ فيقول الله و يكتبان ، ثمّ يكتب عمله و رزقه و أجله و أثره و مصيبته

(١ و٢) الدر المنثور ، ج ٣ ، ص ١٤٤ .

(٣ و٤) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٦ .

(٥) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٧ .

(٦) في المصدر ، دله .

(٧ و٨) الدر المنثور ، ج ٥ ، ص ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص منها (١) .

١١٤ ـ وعن أبي‌ذرّ ـ رضي‌الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ : إذا مكث المنيّ في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس فعرج به إلى الربّ ، فيقول : يا ربّ أذكر أم اُنثى ؟ فيقضي الله ماهو قاضٍ ، فيقول : أشقيّ أم سعيد ؟ فيكتب ماهو لاقٍ . و قرأ أبو ذرّ من فاتحة التغابن خمس آيات إلى قوله « و صوّركم فأحسن صوركم و إليه المصير » (٢) .

١١٥ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال : إذا جئناكم بحديث أتيناكم بتصديقه من كتاب‌الله . إنّ النطفة تكون في الرحم أربعين ، ثمّ تكون علقة أربعين ، ثمّ تكون مضغة أربعين ، فإذا أرادالله أن يخلق الخلق نزل الملك فيقول له : اكتب ، فيقول : ما ذا أكتب ؟ فيقول: شقيّاً (٣) أوسعيداً ،ذكراً أو اُنثى ، ومارزقه وأثره وأجله،فيوحي‌الله بما يشاء ويكتبه الملك . ثمّ قرأ عبدالله : « إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه» ثمّ قال عبدالله : أمشاجها عروقها (٤) .

١١٦ ـ وعن ابن عبّاس ، في قوله « من نطفه أمشاج » قال : ماء الرجل وماء المرأة حين يختلطان (٥) .

١١٧ ـ وعن ابن عبّاس ، أنّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله «من نطفة أمشاج » قال :اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذاوقع في الرحم . قال : وهل‌تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم، أماسمعت أبا ذويب وهو يقول :

كأنّ الريش و الفوقين منه خلال النسل خالطه مشيج (٦)

١١٨ ـ وعن ابن عبّاس في قوله « من نطفة أمشاج » قال : مختلفة الألوان (٧).

---

(١) الدرالمنثور ، ج ٤ ، ص ٣٤٥ (مقطعاً) .
(٢) » » ، ج ٦ : ص ٢٢٧ .
(٣) في المصدر : اكتب شقياً ..
(٤-٦) الدرالمنثور : ج ٦ ، ص ٢٩٧ .
(٧) الدرالمنثور ، ج ٦ ، ص ٢٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١٩ ـ وعن مجاهد « من نطفة أمشاج » قال: ألوان ، نطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء (١) .

١٢٠ ـ وعن قتادة « إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه » قال: طوراً نطفة وطوراً علقة ، وطوراً مضغة ، وطوراً عظاماً ، ثمّ كسونا العظام لحماً ، وذلك أشدّ ما يكون إذا كسي اللحم « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر » قال : أنبت له الشعر « فتبارك الله أحسن الخالقين » فأنبأه الله ممّا خلقه وأبناه ، إنّما بيّن ذلك ليبتليه بذلك ، ليعلم كيف شكره ومعرفته لحقّه ، فبيّن الله له ما أحلّ له وما حرّم عليه ، ثمّ قال « إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً ـ لنعم الله ـ و إمّا كفوراً ـ بها ـ (٢) » .

١٢١ ـ وعن عكرمة في قوله « أمشاج » قال : الظفر والعظم والعصب من الرجل واللحم والدم والشعر من المرأة (٣) .

١٢٢ ـ وعن مالك بن الحويرث قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله أن يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كلّ عرق وعصب منها ، فإذا كان اليوم السابع أحضر الله له كلّ عرق بينه وبين آدم ، ثمّ قرأ « في أيّ صورة ما شاء ركّبك (٤) » .

١٢٣ ـ وعن مجاهد « في أيّ صورة ما شاء ركّبك » قال : إمّا قبيحاً وإمّا حسناً ، و شبه أب أو اُمّ أو خال أو عمّ (٥) .

١٢٤ ـ وعن عليّ بن رياح ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنّ النبيّ ﷺ قال له : ما ولد لك ؟ قال : يا رسول الله ! ما عسى أن يولد لي ؟ إمّا غلام و إمّا جارية . قال: فمن يشبه ؟ قال : يا رسول الله ! ما عسى أن يشبه ؟ إمّا أباه و إمّا اُمّه . فقال : لا تقولنّ هذا إنّ النطفة إذا استقرّت في الرحم أحضرها الله كلّ نسب بينها وبين آدم ، فركّب خلقه في صورة من تلك الصور ، أما قرأت هذه الآية في كتاب الله « في أيّ صورة ما شاء ركّبك » من نسبك ما بينك و بين آدم (٦) .

(١-٣) الدر المنثور ، ج ٦ ص ٢٩٨

(٤) المصدر ، ج ٦ ، ص ٣٢٣ .

(٥ و٦) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٣٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢٥ ـ وعن ابن أبي حاتم في قوله « يخرج من بين الصلب والترائب » قال: صلب الرجل وترائب المرأة ، لايكون الولد إلّا منهما (١) .

١٢٦ ـ وعن ابن أبزى ، قال : الصلب من الرجل، والترائب من المرأة (٢) .

١٢٧ ـ وعن ابن عبّاس « يخرج من بين الصلب و الترائب » قال : ما بين الجيد والنحر (٣) .

١٢٨ ـ وعن مجاهد ، قال : الترائب أسفل من التراقي (٤) .

١٢٩ ـ و عن ابن عبّاس في قوله « و الترائب » قال : تريبة المرأة ، وهو موضع القلادة (٥) .

١٣٠ ـ وعن ابن عبّاس أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عزّ وجلّ « يخرج من بين الصلب والترائب » قال : الترائب موضع القلادة من المرأة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

و الزعفران على ترائبها ✿ شرقا به اللبات و النحر (٦)

١٣١ ـ وعن عكرمة ، أنّه سئل عن قوله « يخرج من بين الصلب و الترائب » قال : صلب الرجل وترائب المرأة ، أما سمعت قول الشاعر :

نظام اللؤلؤ على ترائبها ✿ شرقا به اللبات و النحر (٧)

١٣٢ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : الترائب بين ثديي المرأة (٨) .

١٣٣ ـ و عن سعيد بن جبير ، قال : الترائب الصدر (٩) .

وعن عكرمة وابن عياض مثله (١٠) .

١٣٤ ـ وعن ابن عبّاس ، قال : الترائب أربعة أضلاع من كلّ جانب من أسفل الأضلاع (١١) .

(١ـ٧) المصدر : ج ٦ ، ص ٣٣٦

(٨) لم نجد هذه الرواية في الدرالمنثور .

(٩ـ١١) الدر المنثور ، ج ٦ ، ص ٣٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣٥ - وعن الأعمش ، قال : يخلق العظام والعصب من ماء الرجل ، و يخلق اللحم والدم من ماء المرأة (١) .

١٣٦ - و عن قتادة في قوله « يخرج من بين الصلب و الترائب » قال : يخرج من بين صلبه و نحره « إنّه على رجعه لقادر » قال : إنّ الله على بعثه و إعادته لقادر « يوم تبلى السرائر » قال : إنّ هذه السرائر مختبرة ، فأسرّوا خيراً و أعلنوه « فما له من قوّة » يمتنع بها « ولا ناصر » ينصره من الله (٢) .

١٣٧ - و عن ابن عبّاس في قوله « إنّه على رجعه لقادر » قال : أن يجعل الشيخ شابّاً ، و الشابّ شيخا (٣) .

١٣٨ - وعن مجاهد « إنّه على رجعه لقادر » قال : على رجع النطفة في الإحليل (٤) .

بيان : قوله « كأنّ الريش ... » اقول : أورد الجوهريّ البيت هكذا :

كأنّ النصل و الفوقين منها ✡ خلال الريش سيط به المشيج

فائدة

قال بعض المحقّقين : مبدأ عقد الصورة في منيّ الذكر ، و مبدأ انعقادها في منيّ الاُنثى ، و هما بالنسبة إلى الجنين كالانفحة واللبن بالقياس إلى الجبن . و قيل : إنّ لكلّ من المنيّين قوّة عاقدة و قابلة و إن كانت العاقدة في الذكوريّ أقوى و المنعقدة في الاُنوثيّ أقوى ، ورجّح ذلك بأنّه لو لم يكن كذلك لم يمكن أن يتّحدا شيئاً واحداً ولم ينعقد منيّ الذكر حتّى يصير جزءً من الولد . و قال بعضهم : و لهذا إذا كان مزاج الاُنثى قويّاً ذكوريّاً كما تكون أمزجة النساء الشريفة النفس ، القويّة القوى ، وكان مزاج كبدها حارّاً كان المنيّ المنفصل من الكلية اليمنى مقام منيّ الرجل في شدّة قوّة العقد ، و المنفصل من اليسرى مقام منيّ الاُنثى في قوّة الانعقاد ، فينخلق الولد بإذن الله ، و خصوصاً إذا كانت النفس متأيّدة بروح القدس متقوّمة به بحيث يسري اتّصالها به إلى الطبيعة والبدن ، و يغيّر المزاج ، ويمدّ جميع القوى في أفعالها بالمدد الروحانيّ

(١-٤) الدر المنثور : ج ٦ ص ٣٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتصير أقدر على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس ، كما وقع للصدّيقة مريم بنت عمران على نبيّنا وآله وعلى ابنها وعليها السلام حيث تمثّل لها روح القدس بشراً سويّ الخلق حسن الصورة ، فتأثّر نفسها به فتحرّكت على مقتضى الجبلّة ، و سرى الأثر من الخيال في الطبيعة ، فتحرّكت شهوتها فأنزلت ، كما يقع في المنام من الاحتلام (انتهى) .

و أقول : قد مرّ أنّ نفوذ إرادة الله سبحانه وقدرته في أمر لا يتوقّف على حصول تلك الأسباب العاديّة ، حتّى يتكلّف أمثال تلك التكلّفات الّتي ربما انتهى القول به إلى نسبة اُمور إلى النساء المقدّسات المطهّرات لا يرضى الله بها ، و الكفّ عنها أحوط و أحرى .

ثمّ قالوا : ابتداء خلقة الجنين (١) هو حصول الماء في الرحم ، و شبّه بالعجين إذا اُلصق بالتنّور ، ثمّ يتغيّر عن حاله قليلاً و يشبه بالبذر إذا طرح في الأرض ويسمّى نطفة ، ثمّ تحصل فيه نقطة دمويّة من دم الحيض و يسمّى علقة ، ثمّ يظهر فيه حمرة ظاهرة منه فيصير شبيهاً بالدم الجامد ، و يعظم قليلاً ، و يهيج فيه ريح حارّة و يسمّى مضغة ثمّ يتمّ و يتميّز فيه الأعضاء الرئيسة الثلاثة (٢) و يظهر لسائر الأعضاء رسوم خفيّة و يسمّى جنيناً ، ثمّ يظهر فيه رسوم سائر الأعضاء و يقوى ويصلب ويجري فيه الروح و يتحرّك و يسمّى صبيّاً ، ثمّ تنفصل الرسوم و تظهر الصورة وينبت الشعر ، ثمّ ينفتح لسانه و تتمّ خلقته . وتكمل خلقة الذكر قبل خلقة الأنثى ، و إذا كمل لم يكتف بما

---

(١) و الذى ثبت فى علم الفسيولوجيا أن فى منى الرجل حيوانات صغيرة جداً تسمى « اسبرماتزوئيد » وأن المرأة تبيض كل شهر فى الرحم وتخرج بيضاتها بدم الحيض ، فاذا وصل منى الرجل باحدى تلك البيضات اجتمع الاسبرماتزوئيدات حولها و دخل اقويها فيها و ربما دخل الاثنان او اكثر معاً فيتعدد الجنين و عندئذ يحصل للبيضة حالة لايمكن معها دخول سائر الاسبرماتزوئيدات ، وبعد ذلك لا يزال ينشأ وينمو و يتزايد بصيرورته بالانفصال اثنين ثم اربعة وهكذا ، ثم يظهر فيه نقطتان حمراوان احدهما موضع القلب والاخرى موضع المخ ، ثم يظهر رسوم الاعضاء ثم صورها حتى يكتمل جميع الاعضاء وينفخ فيها الروح .

(٢) وهى القلب والكبد والمخ

يجيئه من الغذاء من دم الحيض ، فيتحرّك حركات صعبة قويّة ، و انتهكت رباطات الرحم ، فكانت الولادة .

و قال بعضهم : الرحم موضوعة في ما بين المثانة و المعى المستقيم ، و هي مربوطة برباطات على هيئة السلسلة ، و جسمها عصبيّ ليمكن امتدادها و اتّساعها وقت الولادة و الحاجة إلى ذلك ، وتنضمّ إذا استغنت ، و لها بطنان ينتهيان إلى فم واحد ، وزائدتان تسمّيان قرني[1] الرحم ، و خلف هاتين الزائدتين بيضتا المرأة ، وهما أصغر من بيضتي الرجل و أشدّ تفرطحاً (و المفرطح : العريض) ومنهما ينصبّ منيّ المرأة إلى تجويف الرحم ، و للرحم رقبة منتهية إلى فرج المرأة ، و تلك الرقبة من المرأة بمنزلة الذكر من الرجل ، فإذا امتزج منيّ الرجل بمنيّ المرأة من تجويف الرحم كان العلوق ، ثمّ ينمى من دم الطمث ، و يتّصل بالجنين عروق تأتي إلى الرحم فتغذوه حتّى يتمّ ويكمل فإذا لم يكتف بما يجيئه من تلك العروق يتحرّك حركات قويّة طلباً للغذاء ، فيهتك أربطة الرحم الّتي قلنا إنّها على هيئة السلسلة و يكون منها الولادة (انتهى) .

و اعلم أنّهم اتّفقوا على أنّ المنيّ يتولّد من فضلة الهضم الرابع في الأعضاء ، قال بقراط في كتابه في المنيّ : إنّ جمهور مادّة المنيّ هو من الدماغ ، فانّه ينزل منه إلى العرقين اللّذين خلف الأذنين ، ثمّ منهما إلى النخاع لئلاّ يبعد من الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيغيّر مزاجه ، ثمّ منه إلى الكليتين بعد نفوذه في العرقين الطالعين المتشعّبين من الأجوف إلى العروق الّتي تأتي الاُنثيين ، ولهذا قيل : إنّ قطعهما يقطع النسل .

ونقل الطبريّ عن بقراط أنّ الصقالبة إذا أرادوا أن يرتّبوا[2] أولادهم للدعوة أو للناموس بتروا منهم هذين العرقين ، فينقطع هذا المقطوع العرق عن الجماع ويصير بصورة النساء ، فيتبرّكون به ويتوسّلون به إلى الله تعالى ، ويرون أنّ دعاءه مستجاب و أنّ الله قد اصطفاه و اختاره و طهّره من الخبائث ! و جالينوس أنكر ذلك و خطّأ قول بقراط .

---

(١) قرطى الرحم (خ) .

(١) يربوا (ظ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال الشيخ : أنا أرى أنّ المنيّ ليس يجب أن يكون من الدماغ وحده ، و إن كانت خميرته منه ، و صحّ ما يقوله بقراط من أمر العرقين ، بل يجب أن يكون له من كلّ عضو رئيس عين ، و من الأعضاء الاُخرى ترشّح أيضاً إلى هذه الاُصول .

و قال القرشيّ في شرح القانون : إنّما يكون تولّد المنيّ من الرطوبة المبثوثة على الأعضاء كالطلّ ، و معلوم أنّه ليس في كلّ عضو من الأعضاء مجرى يسيل فيه ما هناك من تلك الرطوبة إلى الاُنثيين ثمّ إلى القضيب ، فلا يمكن أن يكون وصولها إلى هناك إلّا بأن تتبخّر تلك الرطوبة من الأعضاء حتّى تتصعّد إلى الدماغ ، و هناك تفارقها الحرارة المتبخّرة فتبرد و تتكاثف و تعود إلى قوامها قبل التبخّر ، ثمّ من هناك ينزل إلى العروق الّتي خلف الاُذنين وينفذ إلى النخاع في عروق هناك لئلّا يتغيّر عن التعدّل الّذي أفاده الدماغ ، فلا يتبخّر بالحرارة كرّة اُخرى ، فإذا نزلت من هناك حتّى وصلت إلى قرب الاُنثيين صادف هناك عروقاً واصلة من الكليتين إلى الاُنثيين ، و تلك العروق مملوءة من الدم ، فتتسخّن في الكليتين و تعدل ، فيحيله ذلك النازل من الدماغ إلى مشابهه بعض الاستحالة ، ثمّ بعد ذلك ينفذ إلى الاُنثيين و يكمل فيهما تعدّله و بياضه و نضجه ، و منهما يندفع إلى أوعيته .

و أيّد ذلك بما نقل من كتاب منسوب إلى هرمس في سرّ الخليقة قد فسّره بلينس و هو أنّ المنيّ إذا خرج من معادنه عند الجماع ائتلف بعضه إلى بعض و سما إلى الدماغ و أخذ الصورة منه ، ثمّ نزل في الذكر و خرج منه .

و قال شارح الأسباب : مادّة المنيّ يأتي من الكبد إلى الكليتين في شعب من الأجوف النازل ، و يتصفّى فيهما من المائيّة ، ثمّ منهما إلى المجرى الّذي بينهما و بين الاُنثيين ، و هو عرق كثير المعاطف و الاستدارات ليطول المسافة بينهما فينضج فيه المنيّ و يبيضّ بعد احراره ، ثمّ منه إلى الاُنثيين ، فهما يعينان على تمام تكوّن المنيّ باسخانها الدم النافذ في هذه العروق (انتهى) .

وقالوا : ونبت من الاُنثيين وعاءان مثل البربخين شبيهين بجوهر الاُنثيين يصعدان أوّلاً إلى العانة و إلى معلق البيضتين ، ثمّ ينزلان متورّبين إلى عنق المثانة أسفل من

مجرى البول ، ثمّ يتّصلان إلى المجرى الّذي في أصل القضيب ، و يسمّى هذان الوعاءان أوعية المنيّ ، و هذان في الرجال أطول و أوسع منهما في النساء . و في القضيب مجار ثلاثة : مجرى المنيّ ، و مجرى البول ، و مجرى الودي ، كذا ذكر الشيخ في القانون . و قال صاحب ترويح الأرواح : في القضيب مجريان : أحدهما مجرى البول و الودي و الآخر مجرى المنيّ . و كلامهم في ذلك كثير اكتفينا بذلك لتطّلع في الجملة على بعض مصطلحاتهم فتستعملها في فهم ماهر و سيأتي من الآيات و الأخبار ، والله يعلم حقائق الأمور .

و في القاموس : البربخ منفذ الماء ومجراه ، وهوالاردبة و البالوعة من الخزف .

✿(بسمه تعالى)✿

إلى هنا تمّ الجزء الرابع من المجلّد الرابع عشر - كتاب السماء و العالم - من بحار الأنوار ، و هو الجزء المتمّم للستّين حسب تجزئتنا من هذه الطبعة البهيّة . وقد قابلناه على النسخة الّتي صحّحها الفاضل الخبير الشيخ محمّد تقي اليزدي ، بما فيها من التعليق و التنميق والله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو أهله ، و كما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله و الصلاة و السلام على رسوله و آله .

و بعد : فقد بذلنا غاية المجهود في تصحيح هذا الجزء من كتاب « بحار الأنوار » ــ و هو الجزء المتمّم للستّين حسب تجزئتنا في هذه الطبعة ــ و تنميقه و التعليق عليه و مقابلته بالنسخ و المصادر . نشكر الله تعالى على ماوفّقنا لذلك و نسأله أن يديم توفيقنا و يزيدنا من فضله والله ذوالفضل العظيم .

قم المشرفة : محمد تقي المصباح اليزدي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« مراجع التصحيح و التخريج و التعليق »

قوبل هذاالجزء بعدّة نسخ مطبوعة و مخطوطة ، منها النسخة المطبوعة بطهران سنة (١٣٠٥) المعروفة بطبعة أمين الضرب ، و منهـا النسخة المطبوعة بتبريز و منها النسخةالمخطوطة النفيسة لمكتبة صاحب الفضيلة السيّد جلال الدين الأُرمويّ الشهير بـ « المحدّث » و اعتمدنا في التخريج و التصحيح و التعليق على كتب كثيرة نسرد بعض أساميها :

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم القمّيّ	المطبوع	سنة	١٣١١	في	ايران
٣ ـ تفسير فرات الكوفيّ	»	»	١٣٥٤	»	النجف
٤ ـ تفسير مجمع البيان	»	»	١٣٧٣	»	طهران
٥ ـ تفسيرأنوار التنزيل للقاضي البيضاويّ	»	»	١٢٨٥	»	استانبول
٦ ـ تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازيّ	»	»	١٢٩٤	»	»
٧ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	»	»	١٣٥٠	»	النجف
٨ ـ أُصول الكافي للكليني	»	»		»	طهران
٩ ـ الاقبال للسيّد بن طاوس	»	»	١٣١٢	»	»
١٠ ـ تنبيه الخواطر لورّام بن أبي فراس	»	»		»	»
١١ ـ التوحيد للصدوق	»	»	١٣٧٥	»	»
١٢ ـ ثواب الأعمال للصدوق	»	»		»	»
١٣ ـ الخصال »	»	»	١٣٧٤	»	»
١٤ ـ الدرّ المنثور للسيوطيّ					
١٥ ـ روضة الكافي للكليني	»	»		»	طهران

١٦ ـ علل الشرائع للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٨ في قم

١٧ ـ عيون الأخبار « « « ١٣٧٧ « «

١٨ ـ فروع الكافي للكليني « « «

١٩ ـ المحاسن للبرقي « « ١٣٧١ « طهران

٢٠ ـ معاني الاخبار للصدوق « « ١٣٧٩ « «

٢١ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب « « ١٣٧٨ « قم

٢٢ ـ من لا يحضره الفقيه للصدوق « « ١٣٧٦ « طهران

٢٣ ـ نهج البلاغة للشريف الرضي « « « مصر

٢٤ ـ اُسد الغابة لعزّ الدين ابن الأثير « « « طهران

٢٥ ـ تنقيح المقال للشيخ عبدالله الماقاني « « ١٣٥٠ « النجف

٢٦ ـ تهذيب الاسماء و اللغات للحافظ محيي الدين بن شرف النوري المطبوع في مصر

٢٧ ـ جامع الرواة للاردبيلي المطبوع سنة ١٣٣١ في طهران

٢٨ ـ خلاصة تذهيب الكمال للحافظ الخزرجي « « ١٣٢٢ « مصر

٢٩ ـ رجال النجاشي « ... ... « طهران

٣٠ ـ روضات الجنات للميرزا محمّد باقر الموسوي « « ١٣٦٧ « «

٣١ ـ الكنى و الألقاب للمحدّث القمي « ...... « صيدا

٣٢ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني « ... ...في حيدرآباد الدكن

٣٣ ـ الرواشح السماوية للسيد محمّد باقر الحسيني الشهير بالداماد

المطبوع سنة ١٣١١ في ايران

٣٤ ـ القبسات للسيد محمّد باقر الحسيني الشهير بالداماد

المطبوع سنة ١٣١٥ في ايران

٣٥ ـ رسالة مذهب ارسطاطاليس للسيد محمّد باقر الحسيني الشهير بالداماد

المطبوعة بهامش القبسات

٣٦ ـ اُثو لوجيا المنسوب إلى ارسطاطاليس المطبوع بهامش القبسات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧ ـ رسالة الحدوث لصدر المتألهين	المطبوع	سنة	١٣٠٢	في	ايران
٣٨ ـ الشفاء للشيخ الرئيس أبي على بن سينا	»	»	١٣٠٣	»	»
٣٩ ـ شرح التجريد تأليف المحقق الطوسى للعلامة الحلى المطبوع		سنة	١٣٦٧	في	قم
٤٠ ـ عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشاني	»	»	١٣١٣	في	طهران
٤١ ـ مروج الذهب للمسعودى	»	»	١٣٤٦	»	مصر
٤٢ ـ القاموس المحيط للفيروزآبادى	»	»	١٣٣٢	»	»
٤٣ ـ الصحاح للجوهري	»	»	١٣٧٧	»	»
٤٤ ـ النهاية لمجد الدين ابن الاثير	»	»	١٣١١	»	»

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

✿(ما في هذا الجزء من الابواب)✿

٢٩ ـ باب الرياح و أسبابها و أنواعها ١ـ٢٢
٣٠ ـ باب الماء و أنواعه و البحار و غرائبها و ما ينعقد فيها ، و علّة المدّ والجزر و الممدوح من الأنهار و المذموم منها ٢٣ـ٥٠
٣١ ـ باب الأرض و كيفيّتها و ما أعدّ الله للناس فيها و جوامع أحوال العناصر و ما تحت الأرضين ٥١ـ١٠٠
٣٢ ـ باب آخر في قسمة الأرض إلى الأقاليم و ذكر جبل قاف و سائر الجبال و كيفيّة خلقها و سبب الزلزلة و علّتها ١٠٠ـ١٥٠
٣٣ ـ باب تحريم أكل الطين و ما يحلّ أكله منه ١٥٠ـ١٦٣
٣٤ ـ باب المعادن و أحوال الجمادات و الطبائع و تاثيراتها و انقلابات الجواهر و بعض النوادر ١٦٤ـ١٩٨
٣٥ ـ باب نادر ١٩٨ـ٢٠٠
٣٦ ـ باب الممدوح من البلدان و المذموم منها و غرائبها ٢٠١ـ٢٤٠
٣٧ ـ باب نادر (مسائل ابن سلام عن النبيّ ﷺ) ٢٤١ـ٢٦٣

« أبواب »

✿(الانسان و الروح والبدن و أجزائه و قواهما و أحوالهما)✿

٣٨ ـ باب أنّه لم سمّي الانسان إنساناً و المرأة مرأة و النساء نساء و الحوّاء حوّاء ٢٦٤ـ٢٦٨
٣٩ ـ باب فضل الانسان و تفضيله على الملك ، و بعض جوامع أحواله ٢٦٨ـ٣٠٨
٤٠ ـ باب آخر (في تفضيل الانسان على الملك) ٣٠٨ـ٣١٧
٤١ ـ باب بدء خلق الانسان في الرحم إلى آخر أحواله ٣١٧ـ٣٩١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿رموز الكتاب﴾

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغري .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر
صح : لصحيفة الرضا عليه السلام
ضا : لفقه الرضا عليه السلام .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .

عد : للعقائد
عدة : للعدة
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون و المحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .
فس : لتفسير علي بن ابراهيم .
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروي .
قب : لمناقب ابن شهرآشوب .
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام عليه السلام .
ما : لامالي الشيخ
محص : للتمحيص .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ رموز الكتاب ﴾

مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق .
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون أخبار الرضا ؏ .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .

نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٢٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِحَارُ الأَنوار

الجامِعَةُ لِدُرَرِ أخبارِ الأئِمَّةِ الأطهارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الحادي والستّون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

﴿ أبواب ﴾

✿(الحيوان وأصنافها و أحوالها وأحكامها)✿

١

﴿باب﴾

✿(عموم أحوال الحيوان و أصنافها)✿

الآيات : الأنعام «٦» : و ما من دابّة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلّا اُممٌ أمثالكم ما فرّطنا في الكتاب من شيء ثمّ إلى ربّهم يحشرون ٣٨ .

النحل «١٦» : ولله يسجد ما في السّماوات وما في الأرض من دابّة ٤٩ .

و قال تعالى : ألم يروا إلى الطّيرمسخّرات في جوّ السّماء ما يمسكهنّ إلّا الله إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ٧٩ .

الأنبياء «٢١» : و سخّرنا مع داود الجبال يسبّحن والطّير و كنّا فاعلين٧٩.

النّور «٢٤» : ألم تر أنّ الله يسبّح له من في السّماوات والأرض والطّير صافّات كلّ قد علم صلاته و تسبيحه والله عليمٌ بما يفعلون ٤١ .

و قال تعالى : والله خلق كلّ دابّة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين و منهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ٤٥ .

النمل «٢٧» : و قال يا أيّها الناس علّمنا منطق الطّير و اُوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين ✿ و حشر لسليمان جنوده من الجنّ والانس والطّير فهم

يوزعون ✿ حتّى إذا أتوا على وادالنمل قالت نملة يا أيّها النّمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ١٦ـ١٨ .

إلى قوله تعالى : وتفقّد الطّير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين ✿ لأعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتينّي بسلطان مبين ✿ فمكث غير بعيد فقال أحطتُ بما لم تحط به و جئتك من سباء بنباء يقين ٢٠ـ٢٢ .

إلى قوله سبحانه : قال : سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ✿ اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثمّ تولّ عنهم فانظر ما ذا يرجعون ٢٧ و ٢٨ .

العنكبوت «٢٩» : وكأيّن من دابّة لا تحمل رزقها الله يرزقها و إيّاكم وهو السميع العليم ٦٠ .

لقمان «٣١» : و بثّ فيها من كلّ دابّة ١٠ .

ص «٣٨» : والطّير محشورةً كلٌّ له أوّابٌ ١٩ .

الزخرف «٤٣» : والّذي خلق الأزواج كلّها ١٢ .

الجاثية «٤٣» : و في خلقكم و ما يبثّ من دابّة آياتٌ لقوم يوقنون ٤ .

الملك «٦٧» : أو لم يروا إلى الطّير فوقهم صافّات و يقبضن ما يمسكهنّ إلّا الرحمن إنّه بكلّ شيء بصير ١٩ .

التكوير «٨١» : و إذا الوحوش حشرت ٥ .

الفيل «١٠٥» : ألم تر كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل . إلى آخر السّورة .

تفسير: قال الطبرسيّ قدّس سرّه في قوله تعالى : « وما من دابّة في الأرض»: أي ما من حيوان يمشي على وجه الأرض « ولا طائر يطير بجناحيه » جمع بهذين اللفظين جميع الحيوانات لأنّها لا تخلو أن تكون تطير بجناحيه أو تدبّ ، و إنّما قال : « يطير بجناحيه » للتوكيد ورفع اللبس ، لأنّ القائل قد يقول : طر في حاجتي أي اسرع فيها ، أو لأنّ السّمك تطير في الماء ولا جناح لها ، وإنّما خرج السّمك عن الطائر لأنّه من دوابّ البحر ، و إنّما أراد تعالى مافي الأرض و ما في الجو(١) .

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٢٩٧ .

و أقول : قيل : إنّها تشمل الحيتان أيضا ، إمّا بدخولها في الأوّل لأنّها تدبّ في الماء أو في الثاني ، ولا يخفى بعدهما .

وقال الرازيّ في قوله : « إلّا اُمم أمثالكم » : قال الفرّاء : يقال : كلّ صنف من البهائم اُمّة ، و جاء في الحديث : « لولا أنّ الكلاب اُمّة تسبّح لأمرت (١) بقتلها » فجعل الكلاب اُمّة ، إذا ثبت هذا فنقول : الآية دلّت على أنّ هذه الدوّابّ والطيور أمثالنا ، و ليس فيها ما يدلّ على أنّ هذه المماثلة في أيّ المعاني حصلت ولا يمكن أن يقال : المراد حصول المماثلة من كلّ الوجوه و إلّا لكان يجب كونها أمثالنا (٢) في الصّورة والصّفة والخلقة ، و ذلك باطل ، فظهر أنّه لا دلالة في الآية على أنّ تلك المماثلة حصلت في أيّ الأحوال والاُمور ، فاختلف النّاس في تفسير الأمر الذي حكم الله فيه بالمماثلة بين البشر و بين الدوّاب والطّيور ، و ذكروا فيه أقوالا :

الأوّل : نقل الواحديّ عن ابن عبّاس : أنّه قال: [يريد يعرفونني و يوحّدونني و يسبّحونني و يحمدونني » و إلى هذا القول ذهبت طائفة عظيمة من المفسّرين و قالوا : إنّ هذه الحيوانات تعرف الله و تحمده وتسبّحه ، و احتجّوا عليه بقوله : « و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده »(٣) و بقوله في صفة الحيوانات : «كلّ قد علم صلاته و تسبيحه »(٤) و لأنّه تعالى (٥) خاطب النمل والهدهد .

و عن أبي الدرداء قال : اُبهمت عقول البهم عن كلّ شيء إلّا أربعة (٦) أشياء :

---

(١) في المصدر : لو لا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها .

(٢) « « : امثالالنا .

(٣) الاسراء : ٤٤ .

(٤) النور : ٤١.

(٥) في المصدر : و بما أنه تعالى .

(٦) « « : الا عن أربعة .

معرفة الاله ، و طلب الرزق ، و معرفة الذكر والانثى ، و تهيّأ كلّ واحد منهما لصاحبه .

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يعجّ إلى الله تعالى يقول : يا ربّ إنّ هذا قتلني عبثا لم ينتفع بي و لم يدعني فآكل من حشارة(١) الارض .

الثاني أنّ المراد كونها أمثالكم في كونها اُمما و جماعات ، و في كونها مخلوقة بحيث يشبه بعضها بعضا ويأنس بعضها ببعض و يتوالد بعضها من بعض ، إلّا أنّ للسائل أن يقول : حمل الآية على هذا الوجه لا يفيد فائدة معتبرة ، إذ معلوم لكلّ أحد كونها كذلك .

الثالث : أنّ المراد أنّها أمثالنا في أن دبّرها الله تعالى و خلقها و تكفّل برزقها ، و هذا يقرب من القول الثاني فيما ذكر .

الرابع : أنّ المراد أنّه تعالى كما أحصى في الكتاب كلّ ما يتعلّق بأحوال البشر من العمر والرزق والأجل والسّعادة والشقاوة ، فكذلك أحصى في الكتاب جميع هذه الأحوال في حقّ كلّ الحيوانات ، قالوا : والدليل عليه قوله تعالى : « مافرّطنا في الكتاب من شيء » .

والخامس : أنّه أراد تعالى أنّها أمثالها(٢) في أنّها تحشر يوم القيامة وتوصل(٣) إليها حقوقها كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يقتصّ للجمّاء من القرناء .

السّادس : ما رواه الخطّابيّ عن سفيان بن عيينة أنّه لمّا قرأ هذه الآية قال : ما في الأرض آدميّ إلّا و فيه شبه من بعض البهائم ، فمنهم من يقدم إقدام الأسد و منهم من يعدو عدو الذئب ، و منهم من ينبح نباح الكلب ، و منهم من يتطوّس

---

(١) في المصدر : (خشاش الارض) والمعنى واحد و هو حشرات الارض .

(٢) « « : امثالنا .

(٣) « « : يوصل .

كفعل الطاووس ، و منهم من يشبه الخنزير ، فانّه لو اُلقي إليه الطعام الطيّب تركه و إذا أقام الرجل عن رجيعه ولغت [١] فيه ، و كذلك نجد من الآدميّين من لوسمع خمسين حكمة لم يحفظ واحدة منها ، فان أخطأت مرّة واحدة حفظها ، ولم يجلس مجلسا إلّا رواه عنه .

ثمّ قال : فاعلم يا أخي أنّك إنّما تعاشر البهائم والسباع فبالغ في الاحتراز .

ثمّ قال : ذهب القائلون بالتناسخ إلى أنّ الأرواح البشريّة إن كانت سعيدة مطيعة لله موصوفة بالمعارف الحقّة و بالاخلاق الطاهرة فانّها بعد موتها تنقل إلى أبدان الملوك ، فربما قالوا : إنّها تنقل إلى مخالطة عالم الملائكة ، و إن كانت شقية جاهلة عاصية فانها تنقل إلى أبدان الحيوانات ، و كلّما كانت تلك الأرواح أكثر شقاوة و استحقاقا للعذاب نقلت إلى بدن حيوان أخسّ وأكثر تعبا و شقاء واحتجّوا على صحّة قولهم بهذه الآية فقالوا : صريح هذه الآية يدلّ على أنّه لا دابّة ولاطير إلاّ و هي اُمم أمثالنا ، و لفظ المماثلة يقتضي حصول المساواة في جميع الصفات الذاتية و أمّا الصفات العرضية المفارقة فالمساواة فيها غير معتبرة في حصول المماثلة .

ثمّ إنّ القائلين بهذا القول زادوا عليه و قالوا : قد ثبت بهذا أنّ أرواح جميع الحيوانات عارفة بربّها و عارفة بما تحصل لها من السعادة والشقاوة ، و أنّ الله تعالى أرسل إلى كلّ جنس منها رسولا من جنسها .

و احتجّوا عليه بأنّه ثبت بهذه الآية أنّ الدوابّ والطيور اُمم ، ثمّ إنّه تعالى قال : « و إن من اُمّة إلاّ خلا فيها نذير » [٢] و ذلك تصريح بأنّ لكلّ طائفة من هذه الحيوانات رسولا أرسله الله إليه ، ثمّ أكّدوا ذلك بقصّة الهدهد والنمل و سائر القصص المذكورة فى القرآن .

و اعلم أنّ القول بالتناسخ قد أبطلناه بالدلائل الجيّدة في علم الاُصول ، و أمّا

---

(١) فى المصدر : ولغ فيه .

(٢) فاطر : ٢٤ .

هذه الآية فقد ذكرنا أنّه يكفي في ضبط حصول المماثلة(١) في بعض الامور المذكورة فلا حاجة إلى إثبات ما ذكره أهل التناسخ (٢) انتهى .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : « إلاّ اُمم » أي أصناف مصنّفة تعرف بأسمائها يشتمل كلّ صنف على العدد الكثير عن مجاهد « أمثالكم » قيل : يريد أشباهكم في إبداع الله إيّاها و خلقه لها و دلالته على أنّ لها صانعا ، و قيل : إنّما مثّلت الامم من غير الناس بالناس في الحاجة إلى مدبّر يدبّرهم في أغذيتهم و أكلهم و لباسهم و نومهم و يقظتهم و هدايتهم إلى مراشدهم إلى مالايحصى كثرة من أحوالهم و مصالحهم وانّهم يموتون و يحشرون . و بيّن بهذا أنّه لا يجوز للعباد أن يتعدّوا في ظلم شيء منها فانّ الله خالقها والمنتصف لها .

ثمّ قال في قوله سبحانه : « إلى ربّهم يحشرون » معناه يحشرون إلى الله بعد موتهم يوم القيامة كما يحشر العباد ، فيعوّض الله تعالى ما يستحقّ العوض منها و ينتصف لبعضها من بعض .

و فيما رووه عن أبي هريرة أنّه قال : يحشر الله الخلق يوم القيامة البهائم والدّواب والطير ، وكلّ شيء ، فيبلغ من عدل الله تعالى يومئذ أن يأخذ للجمّاء من القرناء (٣) ، ثمّ يقول : « كوني تراباً » فلذلك يقول الكافر : « ياليتني كنت تراباً »(٤) .

و عن أبي ذرّ قال : بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذا انتطحت (٥) عنزان (٦) فقال النبيّ ﷺ : « أتدرون فيم انتطحا ؟ فقالوا : لا ندري قال : لكنّ الله يدري

---

(١) فى المصدر : فقد ذكرنا ما يكفى فى صدق حصول المماثلة .

(٢) تفسير الرازى ١٢ : ٢١٣-٢١٥ .

(٣) الجماء جمع الاجم : الكبش لا قرن له . والقرناء جمع الا قرن : ماله قرنان .

(٤) النبأ : ٤٠ .

(٥) نطحه : اصابه بقرنه و انتطح الكبشان : نطح احدهما الاخر .

(٦) فى المصدر : اذ نطحت عنزان .

و سيقضي بينهما » و على [١] هذا فانّما جعلت أمثالنا في الحشر والقصاص [٢].

و استدلّت جماعة من أهل التناسخ بهذه الآية على أنّ البهائم والطيور مكلّفة لقوله : « اُممٌ امثالكم » و هذا باطل لأنّا قد بيّنّا أنّها من ايّ جهة تكون أمثالنا و لو وجب حمل ذلك على العموم لوجب أن تكون أمثالنا في كونها على مثل صورنا و هيئاتنا و خلقتنا و أخلاقنا ، فكيف يصحّ تكليف البهائم و هي غير عاقلة ؟ والتكليف لا يصحّ إلّا مع كمال العقل انتهى [٣].

و قال الرازيّ : للفضلاء فيه قولان :

الأوّل : أنّه تعالى يحشر البهائم والطيور لا يصال الاعواض إليها و هو قول المعتزلة ، و ذلك لأنّ إيصال الآلام إليها من غير سبق جناية لا يحسن إلّا للعوض و لمّا كان إيصال العوض إليها واجباً فالله تعالى يحشرها ليوصل تلك الأعواض إليها.

والقول الثاني قول أصحابنا : إنّ الايجاب على الله تعالى محال ، بل الله يحشرها بمجرّد الارادة والمشيّة و مقتضى الالهيّة .

و احتجّوا على أنّ القول : بوجوب العوض على الله تعالى باطل بامور :

الأوّل : أنّ الوجوب عبارة عن كونه مستلزما للذمّ عند الترك ، و كونه تعالى مستلزما للذمّ محال ، لأنّه كامل لذاته ، و الكامل لذاته لايعقل كونه مستحقّاً للذم بسبب أمر منفصل ، لأنّ ما يكون لازماً بالذات لايبطل عند عروض أمر من الخارج [٤].

الثاني : أنّه لو حسن إيصال الضرر إلى الغير لأجل العوض لوجب أن يحسن منّا إيصال المضارّ إلى الغير لأجل التزام العوض من غير رضاه ، وذلك باطل ، فثبت أنّ القول بالعوض باطل.

إذا عرفت هذا فلنذكر بعض التفاريع الذي ذكرها القاضي في هذا الباب :

---

(١) الظاهر الحديث ينتهى بقوله : بينهما ، و بعده من كلام الطبرسى .

(٢) فى المصدر : والاقتصاص .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٢٩٧ و ٢٩٨ .

(٤) زاد فى المصدر حجة أخرى وهي انه تعالى مالك لكل المحدثات ، و المالك يحسن تصرفه فى ملك نفسه من غير حاجة الى العوض .

الأوّل : قال : كلّ حيوان استحقّ العوض عن [١] الله ممّا لحقه من الآلام و كان ذلك العوض لم يصل إليه في الدنيا . فانّه يجب على الله حشره [٢] في الآخرة ليوفر عليه العوض ، والّذي لا يكون كذلك فانّه لا يجب حشره عقلا إلّا أنّه تعالى أخبر أنّه يحشر الكل ، فمن حيث السّمع يقطع بذلك ، وإنّما قلنا : إنّ في الحيوانات من لا يستحقّ العوض البتّة لأنّه ربما بقيت مدّة حياتها مصونة عن الآلام ، ثمّ إنّه تعالى يميتها من غير إيلام أصلا ، فانّه لم يثبت بالدليل أنّ الموت لابدّ وأن يحصل معه شيء من الالام [٣] ، و على هذا التقدير فانّه لا يستحقّ العوض البتّة .

الثاني : كلّ حيوان أذن الله في ذبحه فالعوض على الله ، وهي على أقسام :
منها : ماأذن في ذبحها لأجل الأكل ، ومنها : ماأذن في ذبحها لأجل كونها مؤذية مثل السباع العادية والحشرات المؤذية ، و منها : ما اُوذي بالأمراض [٤] . ومنها : ماأذن الله في حمل الأحمال الثقيلة عليها و استعمالها بالأفعال الشاقّة ، وأمّا إذا ظلمها الناس فذلك العوض على ذلك الظالم ، وإذا ظلم بعضها بعضاً فذلك العوض على ذلك الظالم .

فان قيل : إذا ذبح ما يؤكل لحمه لا على وجه التذكية فعلى من العوض ؟
أجاب : بأنّ ذلك ظلم والعوض على الذابح ، و لذلك نهى النبيّ صلّى الله عليه وآله عن ذبح الحيوان إلّا لأكله [٥] .

الثالث : المراد من العوض منافع عظيمة بلغت في الجلالة والرفعة إلى حيث لو كانت هذه البهيمة عاقلة وعلمت أنّه لا سبيل لها إلى تحصيل تلك المنفعة إلّا بواسطة تحمّل ذلك الذبح فانّها كانت ترضى به ، فهذا هو العوض الذي لأجله يحسن الايلام والاضرار .

---

(١) فى المصدر : على الله .

(٢) فى المصدر : حشره عقلا .

(٣) » » : من الايلام .

(٤) » » : ما آلمهما بالامراض .

(٥) » » الالمأكله .

الرابع : مذهب القاضي وأكثر معتزلة البصرة أنّ العوض منقطع ، قال القاضي: وهو قول أكثر المفسّرين لأنّه قال : إنّه تعالى بعد توفير العوض عليها يجعلها تراباً وعنده يقول الكافر : «ياليتني كنت تراباً»(١) .

قال أبو القاسم : يجب كون العوض دائما(٢) .

واحتجّ القاضي على قوله بأنّه يحسن من الواحد منّا أن يلتزم عملا شاقّاً لمنفعة منقطعة(٣) ، فعلمنا أنّ إيصال الألم إلى الغير غير مشروط بدوام الأجر(٤) .

واحتجّ البلخي على قوله بأن قال : لايمكن قطع ذلك العوض إلّا باماتة تلك البهيمة ، وإماتتها توجب الالم وذلك الألم يوجب عوضا آخر وهكذا إلى مالا آخر له .

و الجواب عنه ، أنّه لم يثبت بالدليل أنّ الاماتة لايمكن تحصيلها إلّا مع الايلام .

الخامس : أنّ البهيمة إذا استحقّت على بهيمة اُخرى عوضا فان كانت البهيمة الظالمة قد استحقّت على الله عوضا فانّ الله تعالى ينقل ذلك العوض إلى المظلوم وإن لم يكن الأمر كذلك فالله تعالى يكمل هذا العوض فهذا مختصر من أحكام الأعواض على قول المعتزلة انتهى كلامه في هذا المقام(٥) .

وقال في قوله تعالى : «ولله يسجد» : قد ذكرنا أنّ السّجود على نوعين: سجود هو عبادة كسجود المسلمين لله ، وسجود عبارة عن الانقياد والخضوع(٦) ، ويرجع حاصل هذا السّجود إلى أنّها في أنفسها ممكنة الوجود والعدم قابلة لهما ، فانّه لايرجّح(٧)

---

(١) النبأ : ٤٠ .

(٢) في المصدر : يجب أن يكون العوض دائما .

(٣) « « والاجرة منقطعة .

(٤) « « الاجرة .

(٥) تفسير الرازي ١٢ : ٢١٨-٢٢٠ .

(٦) في المصدر : عن الانقياد لله تعالى والخضوع .

(٧) « « وانه لايترجح .

أحد الطرفين على الآخر إلّا لمرجّح ، فمن⁽¹⁾ الناس من قال : المرادهنا المعنى الثاني لأنّ اللائق بالدابّة ليس إلّا هذا السّجود ، ومنهم من قال : المراد هو المعنى الأول لأنّه اللائق بالملائكة، و منهم من قال : هو لفظ مشترك و حمل المشترك على معنييه جائز وهو ضعيف ⁽²⁾ .

وقال في قوله تعالى : « ألم يروا إلى الطّير » هذا دليل آخر على كمال قدرة الله تعالى و حكمته ، فانّه لولا أنّه تعالى خلق الطّير خلقة معها يمكنه الطيران ، و خلق الجوّ خلقة معها يمكن الطيران فيها ⁽³⁾ لما أمكن ذلك ، فانّه تعالى أعطى الطّير جناحاً يبسطه مرّة ويكسره اُخرى ،مثل مايعمل السابح في الماء ، و خلق الهواء خلقة لطيفة رقيقة يسهل خرقه ⁽⁴⁾ و النفاذ فيه ، و لولا ذلك لما كان الطيران ممكناً ، « مايمسكهنّ إلّا الله » المعنى أنّ جسد الطير جسم ثقيل ، و الجسم الثقيل يمتنع بقاؤه في الجوّ معلّقا من غير دعامة تحته ولا علاقة فوقه ، فوجب أن يكون الممسك له في ذلك الجوّ هو الله تعالى ، قال القاضي : إنّما أضاف الله تعالى هذا الامساك إلى نفسه لأنّه تعالى هو الذي أعطى الآلات التي لأجلها يتمكن الطير من تلك الافعال ، فلمّا كان تعالى هو السبب لذلك لاجرم صحّت الاضافة انتهى ⁽⁵⁾ .

قوله تعالى : «والطّير» أي والطير أيضاً تسبّح ،وقد مرّ أنّ تسبيحها إمّا محمول على الحقيقة بناء على شعورها ، أوجعلها الله في هذا الوقت ذات شعور معجزة لداود عليه السلام ، أوتسبيحها بلسان الحال ،كما مرّ في تسبيح الجمادات ، أوهو من السباحة قال الرازيّ : وأمّا الطّير فلا امتناع في أن يصدر عنها الكلام ، ولكن أجمعت الاُمّة على

---

(١) نقله المصنف من هنا الى آخر كلامه باختصار .

(٢) تفسير الرازى ٢٠ : ٤٢و٤٤ .

(٣) فى المصدر : الطيران فيه .

(٤) » » يسهل بسببها خرقه .

(٥) تفسير الرازى ٢ : ٩٠و٩١ فيه : فلما كان تعالى هو المسبب لذلك لاجرم صحت هذه الاضافة الى الله تعالى .

أنّ المكلّفين إمّا الجنّ أو الانس أو الملائكة فيمتنع فيها أن تبلغ في العقل إلى درجة التكليف ، بل يكون حاله⁽¹⁾ كحال الطفل في أن يؤمر وينهى و إن لم يكن مكلّفا فصار ذلك معجزة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المرافق ⁽²⁾ .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : تسخير الطّير له تسبيح يدلّ على أنّ مسخّرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد ، عن الجبّائي و عليّ بن عيسى ، وقيل : إنّ الطّير كانت تسبّح معه بالغداة والعشيّ معجزةً له عن وهب ، « وكنّا فاعلين » أي قادرين على فعل هذه الأشياء ، ففعلناها دلالة على نبوّته ⁽³⁾ .

قوله سبحانه : « ألم تر » قال الرازيُّ : أي ألم تعلم ، وظاهره الاستفهام والمراد به التقرير والبيان .

واعلم : أنّه إمّا أن يكون المراد من التسبيح دلالته بهذه الأشياء⁽⁴⁾ على كونه تعالى منزّها عن النقائص موصوفا بنعوت الجلال ⁽⁵⁾ ، و إمّا أن يكون المراد منه في حقّ البعض الدلالة على التنزيه ، و في حقّ الباقين النطق باللسان ، و الأوّل : أقرب وأمّا القسم الثالث : فهو أن يقال : استعمل اللفظ الواحد في الحقيقة و المجاز معا وهو غير جائز فلم يبق إلّا الاوّل .

فان قيل : فالتسبيح بهذا المعنى حاصل لجميع المخلوقات فما وجه تخصيصه هنا بالعقلاء ؟

قلنا : لأنّ خلقة العقلاء أشدّ دلالة على وجود الصانع سبحانه ، لأنّ العجائب فيها أكثر ⁽⁶⁾.

---

(١) فى المصدر : بل تكون على حالة .

(٢) تفسير الرازى ٢٢ : ٢٠٠ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٥٨ .

(٤) فى المصدر : دلالة هذه الاشياء .

(٥) زادفى المصدر : واما ان يكون المراد منه أنها تنطق بالتسبيح وتتكلم به .

(٦) فى المصدر: لان العجائب والغرائب فى خلقهم أكثروهى العقل والنطق والفهم .

ولمّا ذكر (١) أنّ أهل السّماوات و أهل الأرض يسبّحون ذكر أنّ الذين استقرّوا في الهواء وهو الطّير يسبّحون، وذلك لأنّ إعطاءِ الجرم الثقيل القوّة التي تقوى بها على الوقوف في جوّ السّماء صافّة باسطة أجنحتها بمافيها من القبض والبسط من أعظم الدلائل على قدرة الصّانع المدبّر سبحانه، وجعل طيرانها سجودا منها له سبحانه وذلك يؤكد ماذكرناه أنّ المراد من التسبيح دلالة هذه الأمور على التنزيه لاالنطق اللسانيّ، « كلّ قد علم » أي علم الله ويدلّ عليه قوله: « والله عليم بمايفعلون » وهو اختيار جمهور المتكلّمين.

والثاني: أن يعود الضمير في علم، والصلاة، و التسبيح، على لفظ « كلّ » أي انّهم يعلمون مايجب عليهم من الصّلاة والتسبيح.

والثالث: أن تكون الهاء راجعة إلى الله (٢)، يعنى قدعلم كلّ مسبّح وكلّ مصلّ صلاته (٣) التي كلّفه إيّاها، وعلى هذين التقديرين فقوله: « والله عليم » استيناف.

و روي عن أبي ثابت قال: كنت جالساعندأبي جعفر (٤) الباقر عليه السلام فقال لي: أتدرى ماتقول هذه العصافيرعند طلوع الشمس وبعد طلوعها؟ قال (٥): فانّهنّ يقدّسن ربّهنّ ويسألنه قوت يومهنّ.

واستبعد المتكلّمون ذلك، فقالوا: الطّير لوكانت عارفة بالله لكانت كالعقلاءِ الذين يفهمون كلامنا وإشارتنا، لكنّها ليست كذلك فانّا نعلم بالضرورة أنهاأشدّ نقصاناً

---

(١) فيه اختصار، وتمامه على مافى المصدر: اماقوله تعالى: «والطيرصافات»فلقائل أن يقول: ماوجه اتصال هذا بماقبله؟ والجواب انه سبحانه لما ذكر.

(٢) فى المصدر: على ذكر الله.

(٣) فى المصدر: صلاة الله.

(٤) فى المصدر: « محمد بن جعفر الباقر » ولعله تصحيف من النساخ.

(٥) فى المصدر: قال: لا، قال.

من الصبيّ الذين لايعرف هذه الأُمور ، فبأن يمتنع ذلك فيها أولى ، وإذا ثبت أنّها لاتعرف الله استحال كونها مسبّحة له بالنطق فثبت أنّها لاتسبّح الله إلّا بلسان الحال.

ثمّ ذكر كثيراً من الحيل الدقيقة الصّادرة عن الحيوانات كما سيأتي ،واستدلّ بها على شعورها و عقلها ، ثمّ قال : و الا كياس من العقلاء يعجزون عن أمثال هذه الحيل ، فاذاجاز ذلك فلم لايجوز أن يقال : إنّها ملهمة عن الله سبحانه بمعرفته والثناء عليه وكانت[1] غيرعارفة بسائر الأُمور التي يعرفها الناس ؟ ولله درّ شهاب السمعاني حيث قال : جلّ جناب العزّ والجلال ، عن أن يوزن بميزان الاعتزال [2] .

وقال في قوله سبحانه : « والله خلق كلّ دابّة من ماء » في هذه الآية سؤالات:

الأوّل : قال الله : « خلق كلّ دابّة من ماء » مع أنّ كثيراً من الحيوانات غير مخلوقة من الماء كالملائكة [3] ، و هو أعظم المخلوقات عدداً ، و أنّهم [4] مخلوقون من النور ، و أمّا الجنّ فهم مخلوقون من النار ، و خلق الله آدم من التراب [5] و خلق الله عيسى من الريح لقوله : « فنفخنا فيه من روحنا » [6] .

و أيضاً نرى أنّ كثيراً من الحيوانات يتولّد لا عن النطفة .

والجواب من وجوه :

أحدها و هو الأحسن ما قاله القفّال : و هو أنّ « من ماء » صلة « كلّ دابّة» وليس هو من صلة « خلق » والمعنى أنّ كلّ دابّة متولّدة من الماءِ فهي مخلوقة لله .

و ثانيها : أنّ أصل جميع المخلوقات الماء على ما روي « أوّل ما خلق الله تعالى جوهرة فنظر إليها بعين الهيبة فصارت ماء ثمّ من ذلك الماء خلق النار والهواءِ والنور»

---

(١) في المصدر : وان كانت .

(٢) تفسير الرازي ٢٤ : ١٠-١٢ .

(٣) في المصدر : اما الملائكة .

(٤) « « : وهم مخلوقون .

(٥) زاد في المصدر : لقوله : « خلقه من تراب » أقول : الاية في آل عمران: ٥٩.

(٦) التحريم : ١٢.

و لمّا كان المقصود من هذه الآية بيان أصل الخلقة و كان الأصل الأوّل هو الماء لا جرم ذكره على هذا الوجه .

و ثالثها : أنّ المراد من الدابّة ، الّذي يدبّ (١) على وجه الأرض و مسكنهم هناك لتخرج الملائكة والجنّ (٢) ، و لمّا كان الغالب جدّاً من هذه الحيوانات كونهم مخلوقين من الماءِ إمّا لأنّها متولّدة من النطفة ، و إمّا لأنّها لا تعيش إلّا بالماء لا جرم أطلق الكلّ تنزيلا للغالب منزلة الكلّ .

الثاني : لم سمّي الزحف على البطن مشياً ؟

والجواب هذا على سبيل الاستعارة كما يقال : فلان لا يمشي له أمر ، و على طريق المشاكلة .

الثالث : أنّه لم تنحصر (٣) القسمة ، لأنّا نجد ما يمشي على أكثر من أربع مثل العناكب والعقارب و مثل الحيوان الذي له أربع و أربعون رجلاً الذي يسمّى دخّال الاُذن .

والجواب : القسم الذي ذكرتم كالنادر فكان ملحقاً بالعدم ، ولأنّ الفلاسفة يقولون: ما له قوائم كثيرة فالاعتماد له إذا مشى على أربع جهاته لا غير فكأنّه يمشي على أربع ولأنّ قوله : « يخلق الله ما يشاء » تنبيه على أنّ الحيوانات كما اختلف بحسب كيفيّة المشي فكذا هي مختلفة بحسب اُمور اُخر .

ولنذكر هيهنا بعض تلك التقسيمات :

التقسيم الأوّل : الحيوانات قد تشترك في أعضاء وقد تتباين بأعضاء ، أمّا الشركة: فمثل اشتراك الانسان والفرس في أنّ لهما لحماً و عصباً و عظماً ، و أمّا التباين : فامّا أن يكون في نفس العضو ، أو في صفته .

---

(١) فى المصدر : التى تدب .

(٢) « « : فيخرج عنه الملائكة والجن .

(٣) « « : لم يستوف القسمة .

أمّا الأوّل ، فعلى وجهين : أحدهما : أن لا يكون العضو حاصلا للآخر و إن كانت أجزاؤه حاصلة للثاني ، كالفرس والانسان ، فانّ الفرس له ذنب ، والانسان ليس له ذنب ولكن أجزاء الذنب ليس إلاّ العظم والعصب واللحم والجلد والشعر ، و كلّ ذلك حاصل للانسان .

والثاني : أن لا يكون ذلك العضو حاصلا للثاني لا بذاته ولا بأجزائه ، مثل أنّ للسلحفاة صدفا يحيط به وليس للإنسان ، و للسمك فلوس (١) ، وللقنفذ شوك ، وليس شيء منها للإنسان .

و أمّا التباين في صفة العضو ، فامّا أن يكون من باب الكميّة ، أو الكيفيّة أو الوضع ، أو الفعل ، أو الانفعال ، أمّا الّذي في الكميّة ، فامّا أن يتعلّق بالمقدار مثل أنّ عين البوم كبيرة و عين العقاب صغيرة ، أو بالعدد مثل أنّ أرجل بعض العناكب ستّة و أرجل ضرب آخر ثمانية أو عشرة ، والّذي في الكيفيّة فكاختلافها في الألوان والأشكال والصّلابة واللّين ، والذي في الوضع : فمثل اختلاف وضع ثدي الفيل فانّه قريب من الصدور ، و ثدي الفرس فانّه عند السرّة ، و أمّا الّذي في الفعل: فمثل كون اُذن الفيل للذبّ (٢) مع كونه آلة للسّمع ، و ليس كذلك الإنسان (٣) و كون أنفه آلة للقبض دون أنف غيره ، و أمّا الذي في الانفعال : فمثل كون عين الخفّاش سريعة التحيّر في الضوء ، و عين الخطّاف خلاف ذلك .

التقسيم الثاني للحيوان : إمّا أن يكون مائيّاً بأن يكون مسكنه الأصليّ هو الماء ، أو أرضيّاً ، أو يكون مائيّاً ثمّ يصير أرضيّاً ، أمّا الحيوانات المائيّة : فتعتبر أحوالها من وجوه الأوّل: إمّا أن يكون مكانه و غذاؤه و نفسه مائيّاً فله بدل التنفّس

---

(١) فى المصدر ، وليس للانسان ذلك و كذا للسمك فلوس .

(٢) « « : صالحا للذب .

(٣) « « : فى الانسان .

جذب الماء إلى بطنه ثمّ ردّه (١) ولا يعيش إذا فارقه، والسمك كلّه كذلك (٢) أو مكانه و غذاؤه مائيّ لا يتنفّس و لا يستنشق مثل أصناف من الصدف لا تظهر للهواء ولا تستدخل الماء إلى باطنها.

الثاني: الحيوانات المائيّة بعضها ماؤها الأنهار الجارية، وبعضها ماؤها البطائح مثل الضفادع، و بعضها ماؤها مياه البحر (٣).

الثالث: منها لجيّة، و منها شطيّة، و منها طينيّة، و منها صخريّة.

الوجه الرابع: الحيوان المنتقل في الماء منه ما يعتمد في غوصه على رأسه وفي السباحة على أجنحته كالسّمك، و منه ما يعتمد في السباحة على أرجله كالضفادع و منه ما يمشي في قعر الماء كالسّرطان، و منه ما يزحف مثل ضرب من السّمك لا جناح له كالدود.

و أمّا الحيوانات البرّيّة: فتعتبر أحوالها أيضا من وجهين. الأوّل: أنّ منها ما يتنفّس من طريق واحد كالفم والخيشوم، و منه ما لا يتنفّس كذلك بل على نحو آخر (٤) مثل الزنبور والنحل.

الثاني: أنّ الحيوانات الأرضيّة منها: ماله مأوى معلوم، و منها: ما مأواه كيف اتّفق إلاّ أن تلدفيقيم للحضانة واللواتي لهامأوى: فبعضها مأواه قلّة رابية (٥)، وبعضها مأواه وجه الأرض.

---

(١) في المصدر: فله بدل التنفس في الهواء التنشق المائي فهو يقبل الماء الى باطنه ثم يرده.

(٢) سقط هنا قسم آخر فهو على ما في المصدر: و منه ما مكانه و غذاؤه مائي ولكن يتنفس من الهواء مثل السلحفاة المائية.

(٣) في المصدر: بعضها مأواها مياه الانهار الجارية و بعضها مياه البطائح و بعضها مأواها مياه البحر.

(٤) في المصدر: بل على نحو آخر من مسامه.

(٥) « « : فبعضها مأواه شق و بعضها حفر و بعضها مأواه قلة رابية.

الثالث : الحيوان البريّ كلّ طائر منه ذو جناحين فانّه يمشي برجليه ومن جملة ذلك مشيه صعب عليه كالخطّاف الكبير الأسود والخفّاش ، و أمّا الذي جناحه جلد أو غشاء فقد يكون عديم الرجل كضرب من الحيّات بالحبشة تطير .

الرابع : الطّير تختلف فبعضها تتعايش معاً كالكراكي ، و بعضها تعيش منفردا كالعقاب و جميع الجوارح الّتي تتنازع على الطعم لاحتياجها إلى الاجتهاد لتصيد (١) و منها : ما تتعايش زوجاً كالقطا ، و منها : ما تجتمع تارة و تنفرد اُخرى ، ثمّ انّ المنفرد قد تكون مدنيّة و قد تكون بريّة صرفة و قد تكون بستانيّة .

والإنسان من بين الحيوان : هو الّذي لا يمكنه أن يعيش وحده ، فانّ أسباب حياته و معيشته تلتئم بالمشاركة المدنية ، والنحل و بعض الفراش يشارك الانسان في ذلك ، لكنّ الحدا و الكراكي (٢) تطيع رئيساً واحداً . و النمل : لها اجتماع ولا رئيس لها .

الخامس : الطير منه آكل لحم ومنه لاقط حبّ ومنه آكل عشب ، وقد يكون للبعض طُعم معيّن كالنحل فانّ غذاءه الزهر ، والعنكبوت فانّ غذاءه الذباب ، وقد يكون بعضه متّفق الطُعم .

و أمّا القسم الثالث : و هو الحيوان الّذي يكون تارة مائيّاً و اُخرى بريّاً فيقال : إنّه حيوان يكون في البحر و يعيش فيه ثمّ إنّه يبرز إلى البرّ و يبقى فيه

القسم الثالث : منه ما هو إنسيّ بالطبع ، فمنه ما يسرع استيناسه (٣) و يبقى

---

(١) فى المصدر : الى الاحتيال لتصيد و منافستها فيه .

(٢) « « : والنحل والنمل و بعض الغرانيق يشارك الانسان فى ذلك لكن النحل والكراكى .

(٣) الظاهر أن نسخة المصنف كانت ناقصة ، والصحيح كما فى المصدر : الحيوان منه ما هو انسى بالطبع كالانسان و منه ماهو انسى بالمولد كالهرة والفرس، ومنه ما هو انسى بالقسر كالفهد ، و منه مالا يأنس كالنمر ، والمستأنس بالقسر منه ما يسرع استئناسه .

مستأنسا كالفيل ، و منه ما يبطىء كالأسد ، و يشبه أن يكون من كلّ نوع صنف أنسيّ وصنف وحشيّ حتّى من الناس .

التقسيم الرابع : من الحيوان ماهو مصوّت ومنه ما لاصوت له ، وكلّ مصوّت فانه يصير عندالاغتلام وحركة شهوة الجماع أشدّ تصويتاً حتّى الإنسان(١) ، ومنه ماله شبق يسفد كلّ وقت كالديك ، و منه عفيف له وقت معيّن .

التقسيم الخامس : بعض الحيوانات هادىء الطبع قليل الغضب مثل البقر و بعضه شديدالجهل حادّ الغضب كالخنزير البرّي ، وبعضها حليم حمول كالبعير ، وبعضها سريع الحركات كالحيّة (٢) ، و بعضها قويّ جريء شهم كبير النفس كريم الطبع كالأسد ، و منها قويّ محتال (٣) وحشيّ كالذئب ، و بعضها محتال مكّار ذي الحركات (٤) كالثعلب ، و بعضها غضوب شديد الغضب سفيه إلاّ أنّه ملق متودّد كالكلب و بعضها شديداللين مستأنس كالفيل والقرد ، وبعضها حسود مباه (٥) بجماله كالطاووس و بعضها شديد الحفظ (٦) كالجمل والحمار لا ينسى كلّ منهما الطريق الّذي رآه .

التقسيم السّادس : من الحيوانات ما تناسله بأن تلد حيواناً (٧) ، و بعضها ما تناسله بأن تلد اُنثاه دوداً (٨) انتهى .

و قال النيسابوريّ : منه ولود ، و منه بيوض ، و كلّ اذون ولود ، و كلّ

---

(١) الصحيح كما فى المصدر : الا الانسان .

(٢) فى المصدر : و بعضها ردىء الحركات مغتال كالحية .

(٣) فى المصدر : مغتال .

(٤) « « : ردىء الحركات .

(٥) « « : متباه .

(٦) « « : شديد التحفظ .

(٧) « « : ان تلداناثه حيوانا .

(٨) تفسير الرازى ٢٤ : ١٦ ـ ١٩ زاد فيه بعد ذلك : كالنحل والعنكبوت فانها تلددودا ، ثم ان اعضاءه تستكمل بعده ، وبعضها تناسله بأن تبيض اناثه بيضا .

صموخ بيوض سوى الخشّاف .

و في قوله : « إنّ الله على كلّ شيء قدير » إشارة إلى أنّ اختصاص كلّ حيوان بهذه الخواصّ و بأمثالها لايكون إلّا عنقادر مختار قهّار [1] انتهى .

و قال البيضاويّ في قوله تعالى : « و علّمنا منطق الطّير » : النطق والمنطق في المتعارف كلّ لفظ يعبّر به عمّا في الضمير مفرداً كان أو مركّباً ، و قد يطلق لكلّ ما يصوت به على التشبيه والتبع ، كقولهم : نطقت الحمامة ، و منه الناطق والصّامت للحيوان والجماد ، فانّ الأصوات الحيوانيّة من حيث أنّها تابعة للتخيّلات منزّلة منزلة العبارات ، سيّما و فيها ما تتفاوت باختلاف الأغراض بحيث يفهمها ما من جنسه [2] ، و لعلّ سليمان مهما سمع صوت حيوان علم بقوّته القدسيّة التخيّل الّذي صوّته والغرض الذي توخّاه [3] به ، ومن ذلك ماحكي أنّه مرّ ببلبل يتصوّت و يترقّص ، فقال : يقول : « إذا أكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا» و صاحت فاختة فقال : إنّها تقول : « ليت الخلق لم يخلقوا » فلعلّه كان صوت البلبل عن شبع وفراغ بال ، و صياح الفاختة عن مقاساة شدّة و تألّم قلب ، « فهم يوزعون » يحبسون بحبس أوّلهم على آخرهم ليتلاحقوا « حتّى إذا أتوا على واد النمل » : واد بالشام كثير النمل ، والتعدية « بعلى » إمّا لأنّ إتيانهم كان من علّ ، أو لأنّ المراد قطعه من قولهم : أتى الشيء : إذا أنفده و بلغ آخره ، كأنّهم أرادوا أن ينزلوا اُخريات الوادي « قالت نملة» كأنّها لمّا رأتهم متوجّهين إلى الوادي فرّت عنهم مخافة حطمهم فتبعها غيره [4] فصاحت صيحة نبّهت [5] بها ما بحضرتها من النمال فتبعتها ، فشبّه ذلك بمخاطبة العقلاء و مناصحتهم ، و لذلك أجروا مجراهم ، مع أنّه لا يمتنع أن خلق

---

(١) تفسير النيسابورى ٣ : ٩١ فيه : الا عن فاعل مختار قدير قهار .

(٢) فى المصدر : ما هو من جنسه .

(٣) توخى الامر: تعمده و تطلبه دون سواه .

(٤) فى المصدر : غيرها .

(٥) « « : تنبهت .

الله فيها العقل والنطق (١) .

و قال النيسابوري : قال المفسّرون : إنّه تعالى جعل الطّير في أيامه ممّا له عقل (٢) ، و ليس كذلك حال الطّير في أيّامنا و إن كان فيها ما قد ألهمه الله تعالى الدقائق الّتي خصّت بالحاجة إليها ، يحكى أنّه مرّ على بلبل في شجرة فقال لأصحابه : إنّه يقول : «أكلت نصف تمرة وعلى الدنيا العفاء» أي التراب ، وصاحت فاختة فأخبر الناس أنّها تقول : « ليت ذا الخلق لم يخلقوا » و صاح طاووس فقال : يقول: «كما تَدين تُدان » و أخبر أنّ الهدهد يقول: « استغفروا الله يا مذنبون» والخطّاف يقول : « قدّموا خيراً تجدوه » والرخمة (٣) تقول : « سبحان ربّي الأعلى ملء سمائه و أرضه » والقمري يقول : « سبحان ربّي الأعلى » والقطاة تقول : « من سكت سلم» والببغاء (٤) تقول : « ويل لمن الدنيا همّه » والديك يقول : « اُذكروا الله ياغافلون » والنسر يقول : « يابن آدم عش ما شئت و آخرك الموت » والعقاب يقول : « في البُعد من الناس اُنس » (٥) .

و قال الطبرسي قدّس سرّه : أهل العربيّة يقولون : لا يطلق النطق على غير بني آدم ، و إنّما يقال : الصوت لأنّ النطق عبارة عن الكلام ولا كلام للطّير إلّا أنّه لمّا فهم سليمان معنى صوت الطّير سمّاه منطقاً مجازاً ، و قيل : إنّه أراد حقيقة

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ١٩٤ و ١٩٥ .

(٢) هذا بعيد فى الغاية ، و كأن قائل ذلك لما لم يتيسر له فهم الاية تمسك بذلك .

(٣) الرخمة بالتحريك : طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقة ، و كنيتها ام جعران وام رسالة و ام عجيبة و ام كبير ، و يقال لها : الانوق . قال الدميرى : من طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال الا بالموحش منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدائه ولا من الهضاب الا بصخورها ، والانثى منه لاتمكن من نفسها غير ذكرها و تبيض بيضة واحدة و ربما أتأمت .

(٤) الببغاء : طائر اخضر يسمى بالدرة والطوطى .

(٥) تفسير النيسابورى ٣ : ١٣٥ .

المنطق لأنّ من الطيّر ما له كلام يهجّي كالطوطي ، قال المبرّد : العرب تسمّي كلّ مبيّن عن نفسه ناطقا و متكلّماً ، وقال عليّ بن عيسى : إنّ الطير كانت تكلّم سليمان معجزة له كما أخبر عن الهدهد ، و منطق الطير صوت تتفاهم به معانيها على صيغة واحدة ، بخلاف منطق الذي يتفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة ، ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ولم تفهم هي عنّا ، لأنّ أفهامنا مقصورة على تلك الامور المخصوصة ، ولمّا جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها [1] .

و قال رحمه الله : و اختلف في سبب تفقّده [2] للهُدهُد من بين الطيّر فقيل : إنّه احتاج إليه في سفره ليدلّه على الماء لأنّه يقال : إنّه يرى الماء في بطن الأرض كما نراه في القارورة عن ابن عبّاس ، وروى العيّاشيّ بالاسناد : قال : قال ابوحنيفة لأبي عبد الله عليه السلام : كيف تفقّد سليمان الهُدهُد من بين الطير ؟ قال : لأنّ الهُدهُد يرى الماء في بطن الأرض كما يرى أحدكم الدُهن في القارورة ، فنظر أبوحنيفة إلى أصحابه وضحك ، قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يضحكك ؟ قال : ظفرت بك جعلت فداك قال : و كيف ذاك ؟ قال : الّذي يرى الماء في بطن الأرض لا يرى الفخّ في التراب حتّى تأخذ بعنقه ؟ ! قال أبو عبد الله عليه السلام : يا نعمان أما علمت أنّه إذا نزل القدَر أغشى البصر [3] .

ثمّ قال رحمه الله في قوله : « لأعذّبنّه » كما صحّ نطق الطير و تكليف، في زمانه معجزة له جازت معاتبته على ماوقع منه من تقصير فإنّه كان مأموراً بطاعته فاستحقّ العقاب على غيبته [4] .

و قال في قوله تعالى : « و زيّن لهم الشيطان » الآية ، قال الجبّائيّ : لم يكن

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٢١٤ .

(٢) في المصدر : تفقده الهدهد .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢١٧ و ٢١٨ .

(٤) « « ٧ : ٢١٨ .

الهدهد عارفاً بالله تعالى ، و إنّما أخبر بذلك كما يخبر مراهقوا صبياننا لأنّه لا تكليف إلاّ على الملائكة والإنس والجنّ ، فيرانا الصبيّ على عبادة الله فيتصوّر أنّ ما خالفها باطل ، فكذلك الهدهد تصوّر له أنّ ما خالف فعل سليمان باطل ، وهذا الّذي ذكره خلاف ظاهر القرآن لأنّه لايجوز أن يفرّق بين الحقّ الّذي هو السّجود لله و بين الباطل الّذي هو السّجود للشمس ، و أنّ أحدهما حسن ، والآخر قبيح، إلاّ العارف بالله سبحانه وبمايجوز عليه وبما لا يجوز ، هذا مع نسبة تزيين أعمالهم وصدّهم عن طريق الحقّ إلى الشيطان ، و هذه مقالة من يعرف العدل و أنّ القبيح غير جائز على الله تعالى (١) .

و قال قدّس سره في قوله سبحانه في سورة العنكبوت : « وكأيّن من دابّة لا تحمل رزقها » : أي و كم من دابّة لا يكون رزقها مدّخراً معداً عن الحسن ، وقيل : معناه لا يطيق حمل رزقها لضعفها وتأكل بأفواهها ، عن مجاهد ، و قيل : إنّ الحيوان أجمع من البهائم و الطيور و غيرها ممّا يدبّ على وجه الأرض لا يدّخر القوت لغدها إلاّ بني آدم والنملة والفارة ، بل تأكل منها قدر كفايتها فقطّ ، عن ابن عبّاس ، « الله يرزقها و إيّاكم » أي يرزق تلك الدّابة الضعيفة التي لا تقدر على حمل رزقها ويرزقكم أيضاً فلا تتركوا الهجرة بهذا السّبب ، عن ابن عمر قال : خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى دخل بعض حيطان الأنصار فجعل يلتقط من التمر و يأكل ، فقال : يا ابن عمر مالك لا تأكل ؟ فقلت : لا أشتهيه يا رسول الله ، فقال : و لكنّي أشتهيه و هذه صبيحة رابعة منذلم أذق طعاما ولو شئت لدعوت ربّي فأعطاني مثل ملك كسرى و قيصر ، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت مع قوم يخبؤن رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله مابرحنا حتّى نزلت الآية « وهو السّميع » أي لأقوالكم عند مفارقة أوطانكم «العليم » بأحوالكم لا يخفى عليه شيء من سرّكم و إعلانكم (٢) .

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٢١٨ .

(٢) » » ٨ : ٩٩١

و قال قدّس الله روحه : « والطير » أي و سخّرنا الطّير « محشورة » أى مجموعة إليه تسبّح الله تعالى معه « كلّ » يعني كلّ الطّير والجبال « له أوّاب » رجّاع إلى ما يريد ، مطيع له بالتسبيح معه ، قال الجبائيّ : لايمتنع أن يكون الله تعالى خلق في الطّيور من المعارف ما يفهم به أمر داود و نهيه فيطيعه فيما يريدمنها و إن لم تكن كاملة العقل مكلّفة (١) .

و قال الرازيّ : فان قيل : كيف يصدر تسبيح الله عن الطير مع أنّه لا عقل له ؟ قلنا : لا يبعد أن يقال : إنّ الله تعالى كان يخلق لها عقولاً حتّى تعرف الله فتسبّحه حينئذ ، و كلّ ذلك كان معجزة لداود عليه‌السلام انتهى (٢) .

« خلق الأزواج كلّها » قيل : يعني أزواج الحيوان من ذكر و اُنثى ، وقيل : أي الأشكال ، و قيل : أي الأصناف ، و قيل : كلّ ممكن فهو زوج تركيبيّ . والواحد الحقّ والفرد المطلق هو الله تعالى ، « و ما يبثّ من دابّة » أي و في خلق ما يفرق على وجه الأرض من الحيوان على اختلاف أجناسها و منافعها والمقاصد المطلوبة منها دلالات واضحات على وجوده سبحانه و علمه و قدرته و حكمته و لطفه « لقوم يوقنون » قيل : أي يطلبون علم اليقين بالتدبّر والتفكّر .

قوله سبحانه : « صافّات » قيل : أي باسطات أجنحتهنّ في الجوّ عند طيرانها فانّهنّ إذا بسطنها صففن قوادمها « ويقبضن » أي ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهنّ وقتاً بعد وقت للاستظهار به على التحرّك ، و لذلك عدل به إلى صيغة الفعل للتفرقة بين الأصيل في الطيران والطاري عليه « ما يمسكهنّ » في الجوّ على خلاف طبعهنّ «إلّا الرّحمن » الشامل رحمته كلّ شيء بأن خلقهنّ على أشكال و خصائص هيّأتهنّ للحركة في الهوآء « إنّه بكلّ شيء بصير » يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبّر العجائب ..

و أقول : في سورة الفيل و قصّته دلالة على شعور الحيوانات و كونها مطيعة

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٤٩٦ فيه : [تنهم] وفيه : فتطيعه .

(٢) تفسير الرازى ٢٦ : ١٨٦ فيه : « لا عقل لهما » و فيه : عقلا .

لأمره سبحانه ، فانّ الظاهر أنّ الطيور كانت حيوانات ولم تكن من الملائكة و إن احتملت ذلك ، وكذا الفيلة حيث امتنعت من دخول الحرم و فهمت كلام عبدالمطّلب و سجدت له رضي‌الله عنه كما مرّ مفصّلاً في ذكر تلك القصّة ، نعم : يمكن أن يكون الله تعالى جعلها في ذلك الوقت ذوات شعور و معرفة كرامةً للبيت و عبد المطّلب و إرهاصاً لنبوّة نبيّنا صلّى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلّم .

١- تفسير عليّ بن إبراهيم : عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ، عن الوشّاء عن صديق بن عبدالله عن إسحاق بن عمّار عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : ما من طير يصاد في برّ ولابحر ولايصادشيء من الوحوش إلاّ بتضييعه التسبيح (١) .

العيّاشي : عن إسحاق مثله (٢) .

٢- التفسير : [والله خلق كلّ دابّة من ماءٍ] أي من منيّ (٣) [فمنهم من يمشي على بطنه و منهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله مايشاء إنّ الله على كلّ شيءٍ قدير] قال : على رجلين الناس ، و على بطنه الحيّات ، و على أربع البهايم ، و قال أبوعبدالله عليه‌السلام : و منهم من يمشي على أكثر من ذلك (٤) .

بيان : قال الدميريّ : قال الجاحظ : الحيوان على أربعة أقسام : شيء يمشي و شيء يطير ، و شيء يعوم (٥) ، و شيء ينساخ في الأرض إلاّ أنّ كلّ طاير يمشي (٦) وليس كلّ شيء يمشي يطير (٧) فالنوع الذي يمشي هو على ثلاثة أقسام : ناس

---

(١) تفسير القمى : ٤٥٩ .

(٢) تفسير العياشى

(٣) فى التفسير المطبوع : اى من مياه .

(٤) تفسير القمى : ٤٥٩ .

(٥) عام فى الماء : سبح .

(٦) فى المصدر : كل شىء يطير يمشى .

(٧) فى نسخة : وليس كل شىء يمشى فهو طائر .

و بهائم و سباع ، والطير كلّه سبع و بهيمة و همج ، والخشّاش : ما لطف جرمه و صغر جسمه (١) وكان عديم السّلاح ، والهمج : ليس من الطير و لكنّه يطير ، وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي ، والسّبع من الطير: ما أكل اللحم خالصاً ، والبهيمة: ما أكل الحبّ خالصا ، والمشترك كالعصفور فانّه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلقط الحبّ ، و هو مع ذلك يصيد النمل إذا طار ، ويصيد الجراد ، و يأكل اللحم ولايزقّ فراخه كما يزقّ الحمام فهو مشترك الطبيعة ، و أشباه العصافير من المشترك كثيرة وليس كلّ ما طار بجناحين من الطّير ، فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والبعوض والفراش والأرضة والنحل و غير ذلك ولا يسمّى طيوراً ، و كذلك الملائكة تطير ولها أجنحة وليست من الطّير ، وكذلك جعفر بن أبي طالب ذوجناحين يطير بهما في الجنّة وليس من الطّير (٢) .

٣- قرب الاسناد : عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ما يصاد من الطير إلاّ بتضييعهم التسبيح (٣) .

٤- العلل : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل عن محمّد بن يحيى العطّار عن الحسين ابن الحسن بن أبان عن محمّد بن اُورمة عن عبد الله بن محمّد عن حمّاد بن عثمان عن أبي- عبد الله عليه السلام قال : كانت الوحوش والطير والسّباع و كلّ شيء خلق الله عزّ وجلّ مختلطا بعضه ببعض ، فلمّا قتل ابن آدم أخاه نفرت و فزعت فذهب كلّ شيء إلى شكله (٤) .

---

(١) فى نسخة : وصغر شخصه .

(٢) حياة الحيوان : ٢٠٦ (مادة الحيوان) .

(٣) قرب الاسناد : ٥٥ فيه : داووا مرضاكم بالصدقة ، وادفعوا ابواب البلاء بالدعاء و حصنوا اموالكم بالزكاة فانه ما يصاد ما تصيد من الطير .

(٤) علل الشرائع ١ : ٥ .

٥ ـ و منه : عن أبيه عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقيّ عن رجل عن ابن أسباط عن عمّه يعقوب رفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : إذا سمعتم نباح الكلب و نهيق (١) الحمار فتعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم ، فانّهم يرون (٢) ما لا ترون ، فافعلوا ما تؤمرون الخبر (٣) .

٦ ـ مجالس ابن الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن أحمد بن عبد الله بن عمّار الثقفيّ الكاتب ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفليّ ، عن محمّد بن الحارث (٤) بن بشير الدهنيّ ، عن القاسم بن الفضل بن عمرة القيسيّ ، عن عبّاد المنقريّ (٥) عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد قال : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ ابن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بظبية مربوطة بطنب فسطاط ، فلمّا رأت رسول الله صلى الله عليه وآله أطلق الله عزّ وجلّ لها من لسانها فكلّمته فقالت : يارسول الله إنّي أمّ خشفين (٦) عطشانين و هذا ضرعي قد امتلأ لبناً فخلّني حتّى أنطلق (٧) فأرضعهما ثمّ أعود فتربطني (٨) كما كنت ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف و أنت ربيطة قوم و صيدهم ؟ قالت : بلى يا رسول الله أنا أجيء فتربطني كما كنت أنت بيدك (٩) فأخذ عليها موثقا من الله لتعودنّ ، و خلّى سبيلها

---

(١) فى المصدر : و نهيق الحمير .

(٢) الصحيح كما فى بعض نسخ المصدر : فانهن يرون .

(٣) علل الشرايع ٢ : ٢٧٠ وللحديث صدر وذيل تركهما المصنف .

(٤) فى نسخة من المصدر : الحرب .

(٥) فى المصدر : [عميرة العبسى : عن حماد المقرىء] و فى بعض النسخ : عباد المقرىء .

(٦) الخشف بتثليث الخاء : ولد الظبى أول ما يولد .

(٧) فى المصدر : لانطلق .

(٨) فى المصدر : فيربطنى .

(٩) » » : سأجيىء فتربطنى أنت بيدك كما كنت .

فلم تلبث إلّا يسيرا حتّى رجعت قد فرغت ما في ضرعها ، فربطها نبيّ الله كما كانت ثمّ سأل لمن هذا الصيّد ؟ قالوا (١) يا رسول الله هذه لبني فلان ، فأتاهم النبيّ صلّى الله عليه وآله و كان الّذي اقتنصها (٢) منهم منافقا فرجع عن نفاقه و حسن إسلامه فكلّمه النبيّ ليشتريها منه (٣) قال : بل اُخلّي سبيلها فداك أبي واُمّي يا نبيّ الله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لو أنّ البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سمينا (٤) .

بيان : « من الموت » أي من أصل وقوعه أو من شدائد الموت والعقوبات الواقعة بعده والأهوال المتوقّعة عنده و بعده ، و لعلّه أظهر .

٧- المحاسن : عن محمّد بن عليّ عن ابن فضّال عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال يعقوب عليه السلام لابنه : يا بنيّ لا تزن فلو أنّ الطّير زنى لتناثر ريشه (٥) .

٨- الخرائج : روي أنّ الحسين عليه السلام سئل في حال صغره عن أصوات الحيوانات لأنّ من شرط الامام أن يكون عالماً بجميع اللغات حتّى أصوات الحيوانات ، فقال: على ما روى محمّد بن إبراهيم بن الحارث التميميّ عن الحسين عليه السلام أنّه قال : إذا صاح النسر فانّه يقول : « يا ابن آدم عش ما شئت فآخره الموت » (٦) و إذا صاح البازي يقول : « يا عالم الخفيّات و يا كاشف البليّات » و إذا صاح الطّاووس يقول: « مولاي ظلمت نفسي واغتررت بزينتي فاغفرلي » و إذا صاح الدرّاج يقول: « الرّحمن على العرش استوى » و إذا صاح الديك يقول : « من عرف الله لم ينس ذكره » و إذا قرقرت الدجاجة تقول : « يا إله الحقّ أنت الحقّ و قولك الحقّ يا الله يا حقّ »

---

(١) فى المصدر : فقيل له : هذه .

(٢) فى الكتاب و مصدره اقنصها و الظاهر انه مصحف « اقتنصها » اى اصطادها .

(٣) فى المصدر : فكلمه النبى (ص) فى بيعها ليشتريها منه .

(٤) امالى ابن الشيخ ٢ : ٦٨ ، و ٢٨٩ (ط١) .

(٥) المحاسن : ١٠٦ .

(٦) فى النسخة المخطوطة : فان آخره الموت .

و إذا صاح الباشق يقول : « آمنت بالله واليوم الآخر » و إذا صاحت الحداء(١) تقول: « توكّل على الله ترزق » وإذا صاح العقاب يقول : « من أطاع الله لم يشق » وإذا صاح الشاهين يقول : « سبحان الله حقّاً حقّاً » و إذا صاحت البومة يقول : « البعد من الناس اُنس » و إذا صاح الغراب يقول : « يا رازق ابعث الرزق الحلال » و إذا صاح الكركيّ يقول : « اللهمّ احفظني من عدوّي » و إذا صاح اللقلق يقول : « من تخلّى عن الناس نجا من أذاهم » و إذا صاح البطّة تقول : « غفرانك يا الله » و إذا صاح الهُدهُد يقول : « ما أشقى من عصى الله » و إذا صاح القمريّ يقول : « يا عالم السرّ والنجوى يا الله » و إذا صاح الدّبسيّ (٢) يقول : « أنت الله لا إله سواك ياالله» و إذا صاح العقعق يقول : « سبحان من لا يخفى عليه خافية » و إذا صاح الببغآء يقول : « من ذكر ربّه غفر ذنبه » و إذا صاح العصفور : يقول : « استغفر الله ممّا يسخط الله » وإذا صاح البلبل يقول : « لاإله إلاّ الله حقّاً حقّاً » وإذاصاح القبجة(٣) تقول : « قرب الحقّ قرب » و إذا صاحت السمانات (٤) يقول : يا ابن آدم ما أغفلك عن الموت » وإذا صاح السوذنيق (٥) يقول : « لا إله إلاّ الله محمّد و آله خيرة الله » وإذا صاحت الفاختة : « يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد » و إذا صاح الشقراق يقول : « مولاي أعتقني من النّار ».

وإذا صاحت القنبرة تقول : «مولاي تب على كلّ مذنب من المذنبين » وإذا صاح الورشان يقول : « إن لم تغفر ذنبي شقيت » وإذا صاح الشفنين (٦) يقول : « لاقوّة إلاّ

---

(١) فى النسخة المخطوطة : الحداءة .

(٢) قال الدميرى : الدبسى بفتح الدال و كسر السين و يقال : بضم الدال : طائر منسوب الى دبس الرطب ، و هوقسم من الحمام البرى ولونه الدكنة وقيل : هو ذكراليمام .

(٣) القبجة : الحجل و هى اسم جنس يقع على الذكر والانثى .

(٤) فى النسخة المخطوطة : السمانى تقول .

(٥) فى حياة الحيوان : السوذنيق : الصقر .

(٦) قال الدميرى : الشفنين بكسر الشين : هومتولد بين نوعين مأكولين وعده الجاحظ

بالله العليّ العظيم » و إذا صاحت النعامة تقول : « لا معبود سوى الله » و إذا صاحت الخطافة فانّها تقرأ سورة الحمد و تقول : « يا قابل توبة التوّابين يا الله لك الحمد » و إذا صاحت الزرّافة تقول : « لا إله إلاّ الله وحده » و إذا صاح الحمل يقول : « كفى بالموت واعظا » و إذا صاح الجدي يقول : « عاجلني الموت ثقل ذنبي وازداد» و إذا صاح الأسد يقول : « أمر الله مهمّ مهمّ » و إذا صاح الثور يقول : « مهلاً مهلا يا ابن آدم أنت بين يدي من يرى و لا يُرى و هو الله » و إذا صاح الفيل يقول: «لا يغني عن الموت قوّة ولا حيلة » و إذا صاح الفهد يقول : « يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا الله » و إذا صاح الجمل يقول : « سبحان مذلّ الجبّارين سبحانه » و إذا صهل الفرس يقول : « سبحان ربّنا سبحانه » و إذا صاح الذئب يقول : « ما حفظ الله لن يضيع أبداً » و إذا صاح ابن آوي يقول : « الويل الويل للمذنب المصرّ » و إذا صاح الكلب يقول : « كفى بالمعاصي ذلاّ » و إذا صاح الارنب يقول : « لا تهلكني يا الله لك الحمد » و إذا صاح الثعلب يقول : « الدنيا دار غرور » و إذا صاح الغزال يقول : « نجّني من الأذى » و إذا صاح الكركدن يقول : « اغثني و إلاّ هلكت يا مولاي » و إذا صاح الابل يقول : « حسبي الله و نعم الوكيل حسبي الله » و إذا صاح النمر يقول : « سبحان من تعزّز بالقدرة سبحانه » و إذا سبّحت الحيّة تقول : « ما أشقى من عصاك يا رحمن » و إذا سبّحت العقرب تقول : « الشرّ شيء وحش » .

ثمّ قال عليه السلام : ما خلق الله من شيء إلاّ وله تسبيح يحمد به ربّه ثمّ تلا هذه الآية « و إن من شيء ⁽١⁾ إلاّ يسبّح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم » ⁽٢⁾ .

بيان : قال الدّميري : النسر : طائر معروف و هو عريف الطير و يقول في

←في انواع الحمام و بعضهم يقول : هو الذى تسميه العامة اليمام و صوته في الترنم كصوت الرباب و فيه تحزين .

(١) الاسراء : ٤٤ .

(٢) لم نجد الحديث في الخرائج المطبوع، والذى يستفاد من مواضع من البحار أن النسخة المطبوعة من الخرائج مختصر من نسخة المصنف .

صياحه : « ابن آدم عش ما شئت فانّ الموت ملاقيك » كذا قال الحسن بن عليّ رضي الله عنهما ، قال : و في هذا مناسبة لما خصّ النّسر به من طول العمر ، يقال : إنّه من أطول الطير عمراً و إنّه يعمّر ألف سنة و في كتاب نفحات الأزهار عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : هبط عليّ جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ لكلّ شيء سيّداً فسيّد البشر آدم ، و سيّد وُلد آدم أنت ، وسيّد الروم صهيب ، و سيّد فارس سلمان ، و سيّد الحبش بلال ، و سيّد الشجر السّدر و سيّد الطير النسر ، و سيّد الشهور رمضان ، و سيّد الأيّام يوم الجمعة ، و سيّد الكلام العربيّة ، وسيّد العربيّة القرآن ، و سيّد القرآن سورة البقرة (١) .

و قال : البازي أفصح لغاته مخفّفة الياء ، والثانية باز ، والثالثة بازيّ بتشديد الياء ، والتثنية بازان (٢) ، والجمع بزاة ، و في عجائب المخلوقات : لا يكون إلاّ اُنثى وذكرها من أنواع اُخر (٣) من الحداء والشواهين ولهذا اختلف أشكالها (٤) .

و قال : طاووس في طبعه العفّة و حبّ الزهو (٥) بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه و عقده لذنبه كالطاق ، لا سيّما إذا كانت الاُنثى ناظرة إليه ، إلى آخر ما سيأتي (٦) .

و قال في الدرّاج : و هو القائل : « بالشكر قدوم النعم » و صوته مقطّع على هذه الكلمات (٧) .

---

(١) حياة الحيوان : ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٢) فى المصدر: والتثنية بازيان .

(٣) فى المصدر: من نوع آخر كالحداء .

(٤) حياة الحيوان : ٧٧ .

(٥) الزهو : الفخر . التيه والكبر .

(٦) حياة الحيوان ٢ : ٥٩ .

(٧) « « ١ : ٢٤٣ .

و في القاموس : القرقرة هدير البعير و صوت الحمام انتهى (١) .

والباشق : معرّب باشه (٢) وهو معروف ، و الحدأة كعنبة : طائر معروف (٣).

و قال الدميريّ : إنّ العقاب إذا صاحت تقول : « في البعد من الناس راحة » (٤) .

و قال : الكركي : طائر كبير معروف ، والجمع الكراكي ، و هو من الحيوان الذي لا يصحّ إلاّ برئيس ، و في طبعه التناصر ، ولا تطير الجماعة منه متفرّقة بل صفّاً واحداً يقدمها واحد منها كالرائس (٥) و هي تتبعه يكون ذلك حينا ثمّ يخلفه آخر منها مقدّماً حتّى يصير الذي كان مقدّماً مؤخّراً (٦) و قال : الدبسيّ بفتح الدال و ضمّها : طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب ، وهو قسم من الحمام البريّ (٧) و قال : العقعق كثعلب تسمّى كندش ، و هو طائر على قدر الحمامة و على شكل الغراب ، و جناحاه أكبر من جناحي الحمامة ، و هو ذولونين : أبيض وأسود ، طويل الذنب لا يأوي تحت سقف ولا يستظلّ به ، وفي طبعه الزنا والخيانة و يوصف بالسرقة والخبث (٨) و قال : الببّغاء بثلاث باءات موحّدات اُولاهنّ و ثالثتهنّ مفتوحات (٩) والثانية ساكنة ، و بالغين المعجمة ، هي الطائر الأخضر المسمّى بالدرّة ، و هي في قدر الحمامة يتّخذها الناس للانتفاع بصوتها ، ولها قوّة على حكاية الأصوات وقبول

---

(١) القاموس : مادة القر .

(٢) « : مادة بشق .

(٣) « : مادة الحدأ .

(٤) حياة الحيوان ٢ : ٨٧ فيه : عن الناس .

(٥) فى المصدر : كالرئيس لها .

(٦) حياة الحيوان ٢ : ١٩٤ .

(٧) « « ١ : ٢٣٨ .

(٨) « « ٢ : ١٠٢ .

(٩) فى المصدر : مفتوحتان .

التلقين يتّخذها الملوك والأكابر لتنمّ ما تسمع من الأخبار ، و تتناول مأكولها برجلها (١) كما يتناول الإنسان الشيء بيده (٢) و في القاموس : الببغاء و قد تشدّد الباء الثانية : طائر أخضر (٣) .

قوله : قرب الحقّ على بناء المجرّد أو التفعيل ، والحقّ : الربّ سبحانه أو القيامة أو ضدّ الباطل .

و قال الدميريّ : القبجة اسم جنس تقع على الذكر والأنثى (٤) .

و قال : السمانى بضمّ السّين و فتح النون (٥) : اسم طائر يلبد بالأرض ولايكاد يطير إلاّ أن يطار، وإذا سمع الرعد مات ، و يسكت في الشتاء وإذا أقبل الربيع يصيح (٦) .

و في القاموس : السوذنيق كزنجبيل و يضمّ أوّله والسيذنوق بضمّ أوّله وفتحه وكسر النون وفتحه ، والسّذانق بفتح النون وضمّه ، والسوذنيق: الصقر والشاهين (٧) .

و قال الدميريّ : الفاختة واحدة الفواخت ، من ذوات الأطواق ، و هي بفتح الفاء و كسر الخاء المعجمة و بالتاء المثنّاة في آخرها ، قاله في الكفاية ، و زعموا أنّ الحيّات تهرب من صوتها ، و فيها فصاحة و حسن صوت و في طبعها الانس بالناس و تعيش في الدور ، والعرب تصفها بالكذب ، فان صوتها عندهم «هذا أوان الرطب» تقول ذلك والنخل لم تطلع .

و أقول : المشهور أنّها بالتاء المثنّاة الفوقانيّة كما في القاموس و غيره ، و قال الدميريّ : الشقراق بفتح الشين و كسرها و ربّما قالوا : الشرقراق : طائر هو صغير

---

(١) فى المصدر: لينم بما يسمع من الاخبار و يتناول مأكوله برجله .

(٢) حياة الحيوان ١ : ٨٠ .

(٣) القاموس : الببغاء .

(٤) حياة الحيوان ٢ : ١٦٩ .

(٥) فى المصدر : على وزن الحبارى .

(٦) حياة الحيوان ٢ : ١٨ .

(٧) القاموس : السوذنيق .

يسمّى الأخيل ، والعرب تتشاءم به ، وهو أخضر مليح بقدر الحمامة ، خضرته حسنة مشبعة ، في أجنحته سواد ، وله مشتّى و مصيف ، و يكون مخططاً بحمرة و خضرة وسواد(١) وفي القاموس : القبّر كسكّر و صرد : طائر ، الواحدة بهاء ويقال : القنبراء والجمع قنابر ، ولا تقل : قنبرة كقنفذة أو لغيّة (٢) .

و قال الدميري : الورشان : ساق حر و هو ذكر القماري ، و قيل : إنّه طائر متولّد بين الفاختة والحمامة يوصف بالحنوّ على أولاده حتّى إنّه ربّما قتل نفسه إذا رآها في يد القانص ، قال عطاء : إنّه يقول : لدوا للموت و ابنوا للخراب ، وهذه لام العاقبة مجازاً (٣) .

و قال : الشفنين بالكسر : متولّد بين نوعين مأكولين ، وعدّه الجاحظ في أنواع الحمام ، و قيل : هو الذي تسمّيه العامّة اليمام ، و صوته في الترنّم كصوت الرباب و فيه تحزين و تحسن أصواتها إذا اختلطت ، و من طبعه إذا فقد اُنثاه لم يزل اغرب إلى أن يموت ، وكذلك الاُنثى (٤) .

و قال : ذكر الثعلبي أنّ آدم عليه السلام لمّا خرج من الجنّة اشتكى الوحشة (٥) فآنسه الله بالخطاف و ألزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم اُنساً لهم ، قال : و معها أربع آيات من كتاب الله عزّ وجلّ : « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدّعاً من خشية الله » إلى آخر السورة(٦)، وتمدّ صوتها بقوله : «العزيز الحكيم»(٧).

---

(١) حياة الحيوان ٢ : ٣٨ .

(٢) القاموس : القبر .

(٣) حياة الحيوان ٢ : ٢٨٤ .

(٤) حياة الحيوان ٢ : ٣٦ .

(٥) فى المصدر : اشتكى الى الله تعالى الوحشة .

(٦) الحشر : ٢٠ - ٢٤ .

(٧) حياة الحيوان ١ : ٢١٣ .

و قال : الزرّافة بفتح الزاي و ضمّها : حسنة الخلق ، طويلة اليدين قصيرة الرجلين ، مجموع يديها ورجليها نحو عشرة أذرع ، رأسها كرأس الابل ، وقرنها كقرن البقر ، و جلدها كجلد النمر ، وقوائمها و أظلافها كالبقر ، و ذنبها كذنب الظبي، ليس لها رُكب في رجليها ، إنّما ركبتاها في يديها ، و إذا مشت قدّمت الرجل اليسرى و اليد اليمنى بخلاف ذوات الأربع فانّها تقدّم اليد اليسرى ، و من طبعها التودّد والتأنّس (١) و لمّا علم الله أنّ قوتها في الشجر (٢) جعل يديها أطول من رجليها لتستعين بذلك على المرعى منها (٣) ، و قيل : هي متولّدة بين ثلاثة حيوانات : الناقة الوحشيّة ، والبقرة الوحشيّة ، والضبعان (٤) .

أقول : سيأتي تمام القول في ذلك إنشاء الله .

و قال الدميريّ : الحمل : الخروف إذا بلغ ستّة أشهر : و قيل : هو ولد الضأن الجذع فمادونه (٥) .

٩ ـ المناقب (٦) : تفسير الثعلبيّ : قال الصادق عليه السلام : قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : إذا صاح النسر قال : ابن آدم ! عش ما شئت آخره الموت ، وإذا صاح الغراب قال : إنّ في البعد من الناس اُنساً ، وإذا صاح القنبرة قال : اللّهمّ العن مبغضي آل محمّد ، و إذا صاح الخطاف قرأ : « الحمد لله ربّ العالمين » ويمدّ «الضّالين» كما يمدّها القارىء (٧) .

---

(١) فى المصدر : فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ، و من طبها التودد والتأنس و تجتر و تبعر .

(٢) فى المصدر : من الشجر .

(٣) « « : على الرعى منها بسهولة .

(٤) حياة الحيوان ٢ : ٤ .

(٥) « « ١ : ١٩٢ .

(٦) فى المطبوع : العياشى والمناقب ، و لعله وهم .

(٧) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢٢٣ .

١٠ ـ الكافي : عن أبي عبد الله العاصمي ، عن علي بن الحسن الميثمي ، عن علي بن أسباط ، عن أبيه أسباط بن سالم، عن سالم مولى أبان ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما من طير يصاد إلا بتركه التسبيح ، و ما من مال يصاب إلا بترك الزكاة (١) .

١١ـ و منه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أو عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة ، و إن كلام الطير فيه إذا لقي (٢) بعضه بعضا : سلام سلام يوم صالح (٣) .

١٢ ـ الاختصاص : عن ابن عباس قال : شهدنا مجلس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه فاذا نحن بعدة من العجم فسلموا عليه فقالوا : جئناك لنسألك عن ست خصال ، فان أنت أخبرتنا آمنا و صدقنا ، و إلا كذبنا وجحدنا ، فقال علي عليه السلام : سلوا متفقهين ولا تسألوا متعنتين ، قالوا : أخبرنا ما يقول الفرس : في صهيله ، والحمار في نهيقه ، والدراج في صياحه ، والقنبرة في صفيرها ، والديك في نعيقه والضفدع في نقيقه ؟ فقال علي عليه السلام : إذا التقى الجمعان و مشى الرجال إلى الرجال بالسيوف يرفع الفرس رأسه فيقول : « سبحان الملك القدوس » و يقول الحمار في نهيقه : « اللهم العن العشارين » و يقول الديك في نعيقه بالأسحار : « اذكروا الله يا غافلين » و يقول الضفدع في نقيقه : « سبحان المعبود في لجج البحار » و يقول الدراج في صياحه : « الرحمن على العرش استوى » و تقول القنبرة في صفيرها : « اللهم العن مبغضي آل محمد » قال : فقالوا : آمنا و صدقنا و ما على وجه الأرض من هو أعلم منك ، فقال عليه السلام : ألا أفيدكم ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ، فقال: إن للفرس في كل يوم ثلاث دعوات مستجابات ، يقول في أول نهاره:

---

(١) فروع الكافى ٣ : ٥٠٥ طبعة الاخوندى .

(٢) فى المصدر : اذا التقى .

(٣) فروع الكافى ٣ : ٤١٥ و ٤١٦ .

« اللّهمّ وسّع على سيّدي الرزق » و يقول في وسط النهار : « اللّهم اجعلني أحبّ إلى سيّدي من أهله و ماله » و يقول في آخر نهاره : اللّهم ارزق سيّدي على ظهري الشهادة (١) .

بيان : نعق الغراب بالعين المهملة والمعجمة ينعق نعيقا : صاح ، و نقّ الضفدع ينقّ نقيقا : صاح .

١٣ ـ الاختصاص : عن أحمد بن محمّد بن عيسى و أحمد بن الحسن بن فضّال عن الحسن بن فضّال (٢) عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ ناضحا (٣) كان لرجل من الانصار فلمّا استنّ (٤) قال بعض أهله : لو نحرتموه ، فجاء البعير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يرغو ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه ، فلمّا جاء قال له النبيّ : إنّ هذا يزعم أنّه كان لكم شابّاً حتّى إذا هرم و إنّه قد نفعكم و إنّكم أردتم نحره (٥) فقال : صدق ، فقال : لا تنحروه و دعوه (٦) .

١٤ ـ و منه : عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن العبّاس بن معروف عن عبدالرحمن ابن حمّاد عن محمّد بن الحسن بن أبى خالد (٧) قال : خرجت مع عليّ بن الحسين عليه السلام

---

(١) الاختصاص : ١٣٦ .

(٢) فى المصدر : « احمد بن الحسن بن على بن فضال عن عبدالله بن بكير » ولعل فيه سقط ، والحسن بن فضال اى الحسن بن على بن فضال .

(٣) الناضح : البعير الذى يستقى عليه .

(٤) فى المصدر : « استسن » و هو الصحيح اى كبرت سنه .

(٥) فى المصدر : ثم انكم اردتم نحره .

(٦) الاختصاص : ٢٩٤ فيه : و دعوه فدعوه .

(٧) الظاهر انه هو محمد بن الحسن شنبولة القمى الاشعرى المعدود من اصحاب الرضا عليه السلام ، والرواية مرسلة ، ورواه الصفار فى البصائر : ١٠٩٩ عن محمد بن الحسين عن العباس بن معروف عن ابى القاسم الكوفي عن محمد بن الحسن بن محمد بن عمران زرعة عن سماعة عن ابى بصير عن رجل ، و رواه ايضا الطبرى فى دلائل الامامة ٨٨ : عن

إلى مكّة فلمّا دخلنا الأبواء كان على راحلته و كنت أمشي فوافى غنما و إذا نعجة قد تخلّفت عن الغنم و هي تثغو ثغآء شديداً و تلتفت ، و إذا رخلة خلفها تثغو وتشتدّ في طلبها ، فلمّا قامت الرخلة ثغت النعجة فتبعتها الرخلة ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام يا عبد العزيز أتدري ما قالت النعجة ؟ قلت : لا والله ، ما أدري، قال : فانّها قالت : الحقي بالغنم فانّ اُختها عام الأوّل تخلّفت في هذا الموضع فأكلها الذئب (١) .

بيان : الثغاء : صياح الغنم ، والرخل بكسر الراء : الانثى من سخال الضأن .

١٥ ـ الاختصاص : عن أحمد بن محمّد بن عيسى و أحمد بن الحسن بن فضّال ، عن الحسن بن فضّال (٢) ، عن عبد الله بن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الذئاب جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تطلب أرزاقها ، فقال لأصحابه : إن شئتم صالحتها على شيء تخرجوه إليها ولاترزأ (٣) من أموالكم شيئاً ، وإن تركتموها تعدو وعليكم حفظ أموالكم ، قالوا : بل نتركها كما هي تصيب منّا ما أصابت ونمنعها ما استطعنا (٤) .

١٦ ـ و منه : عن عبد الله بن محمّد عن محمّد بن إبراهيم عن بشر و إبراهيم ابني محمّد عن أبيهما عن حمران عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال :كان قاعداً في جماعة من أصحابه إذ جاءته ظبية فبصبصت عنده و ضربت بيديها ، فقال أبو محمّد عليه السلام : أتدرون ما تقول

العباس بن معروف و فيه : « الحسن بن عمران » والظاهر انه و ما فى البصائر مصحفان والصحيح : « الحسن بن محمد بن عمران » و هو الحسن بن محمد بن عمران بن عبد الله الاشعرى بقرينة روايته عن زرعة . و فى اسناد دلائل الامامة ايضا سقط و ارسال راجعه . والظاهر من متن الاختصاص والبصائر أن الذى يروى عن الامام عليه السلام رجل اسمه عبد العزيز فتأمل .

(١) الاختصاص : ٢٩٤ .

(٢) فى المصدر : الحسن بن على بن فضال .

(٣) رزأ الرجل ماله : اصاب منه شيئا مهما كان اى نقصه .

(٤) الاختصاص : ٥٩٥ و رواه فى البصائر : ١٠١ راجعه .

هذه الظبية ؟ قالوا : لا ، قال : تزعم هذه الظبية أنّ فلان ابن فلان ـ رجلا من قريش اصطاد خشفا لها في هذا اليوم ، و إنّما جاءت أن أسأله أن يضع الخشف بين يديها فترضعه .

ثمّ قال أبو محمّد عليه السلام لأصحابه : قوموا بنا ، فقاموا بأجمعهم فأتوه ، فخرج إليهم فقال لأبي محمّد : فداك أبي و اُمّي ما جاء بك ؟ فقال : أسألك بحقّي عليك إلاّ أخرجت إليّ الخشف الذي اصطدتها اليوم، فأخرجها فوضعها بين يدي اُمّها فأرضعتها فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : أسألك يا فلان لمّا وهبت لنا الخشف ، قال : قد فعلت فأرسل الخشف مع الظبية فمضت الظبية فبصبصت و حرّكت ذنبها ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : تدرون ماقالت الظبية ؟ قالوا : لا قال : قالت : ردّ الله عليكم كلّ غائب لكم و غفر لعليّ بن الحسين كما ردّ عليّ ولدي (١) .

بيان : بصبص الكلب : حرّك ذنبه ، والخشف مثلّثة : ولد الظبي أوّل ما يولد أو أوّل مشيه ، أو التي نفرت من أولادها و تشرّدت .

١٧ ـ نوادر الراونديّ : باسناده ، عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام أنّ أباذرّ الغفاريّ رضي الله عنه تمعّك فرسه ذات يوم فحمحم في تمعّكه ، فقال أبوذرّ : هي حسبك الآن فقد استجيب لك ، فاسترجع القوم و قالوا : خولط أبوذرّ ، فقال للقوم: مالكم ، قالوا : تكلّم بهيمة من البهائم ؟ فقال أبوذرّ رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا تمعّك الفرس دعا بدعوتين فيستجاب له يقول: «اللّهم اجعلني أحبّ ماله إليه » والدعوة الثانية : «اللّهم ارزقه على ظهري الشهادة » ودعوتاه مستجابتان (٢) .

١٨ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم الجمعة نادت

---

(١) الاختصاص : ٢٩٧ والحديث يوجد فى البصائر ١٠٣ و فى دلائل الامامة ٨٩ و فيه اختصار و فى ذيله : رد الله عليكم كل حق غصبتم عليه و كل غائب و كل سبب ترجونه و غفر الخ .

(٢) نوادر الراوندى : ١٥ فيه : اللهم ارزقه الشهادة على ظهرى .

الطير الطير ، والوحش الوحش ، والسباع السباع : سلام عليكم هذا يوم صالح (١) .

١٩ - نهج البلاغة من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان (٢) : ولو فكّروا في عظيم القدرة و جسيم النعمة ، لرجعوا إلى الطريق و خافوا عذاب الحريق ، و لكنّ القلوب عليلة ، والبصائر مدخولة ، ألا ينظرون إلى صغير ما خلق ، كيف أحكم خلقه و أتقن تركيبه ، وفلق له السّمع والبصر ، وسوّى له العظم والبشر ؟ انظروا إلى النملة في صغر جثّتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ، ولا بمستدرك الفكر ، كيف دبّت على أرضها وضنّت (٣) على رزقها ، تنقل الحبّة إلى جحرها ، و تعدّها في مستقرّها ، تجمع في حرّها لبردها ، و في ورودها لصدرها ، مكفولة برزقها، مرزوقة برفقها ، لايغفلها المنّان ، ولايحرمها الدّيان، ولو في الصفا اليابس ، والحجر الجامس (٤) ولو فكّرت في مجاري اُكلها و في علوها وسفلها و ما في الجوف من شراسيف بطنها و ما في الرأس من عينها و اُذنها ، لقضيت من خلقها عجبا ، و لقيت من وصفها تعباً ، فتعالى الّذي أقامها على قوائمها ، و بناها على دعائمها ، لم يشركه في فطرتها فاطر ، ولم يعنه في خلقها قادر ، ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته مادلّتك الدلالة إلّا على أنّ فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كلّ شيء ، وغامض اختلاف كلّ حيّ ، وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقويّ والضعيف في خلقه إلّا سواء ، كذلك السّماء والهواءِ والرياح والماء ، فانظر إلى الشمس والقمر والنّبات والشجر والماء والحجر ، و اختلاف هذا الليل والنهار و تفجّر هذه البحار ، و كثرة هذه الجبال ، و طول هذه القلال ، و تفرّق هذه اللغات والألسن المختلفات (٥) ، فالويل لمن جحد المقدّر ، و أنكر المدبّر ، زعموا أنّهم

---

(١) نوادر الراوندى : ٢٤ .

(٢) فى المصدر : فى صفة خلق أصناف الحيوان .

(٣) فى المصدر و نسخة من الكتاب : وصبت .

(٤) الجامس : الجامد .

(٥) زاد فى هامش طبعة الكمبانى « فالويل لمن أنكر المختلفات » ولكن سائر النسخ والمصدر خالية عنها.

كالنبات ما لهم زارع ، ولا لاختلاف صورهم مانع ، ولم يلجأوا إلى حجّة فيما ادّعوا ولا تحقيق لما اوعوا ، و هل يكون بناء من غير بان ، أو جناية من غير جان و إن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين ، وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السّمع الخفيّ ، وفتح لها الفم السويّ ، وجعل لها الحسّ القويّ . ونابين بهما تقرض ، و منجلين بهما تقبض ، يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبّها ولو أجلبوا بجمعهم حتّى ترد الحرث في نزواتها ، و تقضي منه شهواتها ، و خلقها كلّه لا يكون أصبعا مستدقّة .

فتبارك الله الذي يسجد له من في السّماوات والأرض طوعاً و كرهاً و يعفّر له [١] خدّاً و وجهاً ، و يلقي بالطاعة إليه سلماً وضعفاً ، ويعطي له القياد رهبة وخوفاً فالطير مسخّرة لأمره ، أحصى عدد الريش منها والنفس ، وأرسى قوائمها على الندى واليبس ، قدّر أقواتها ، و أحصى أجناسها ، فهذا غراب و هذا عقاب و هذا حمام وهذا نعام ، دعا كلّ طير باسمه ، و تكفّل برزقه [٢] ، وأنشأ السّحاب الثقال فأهطل ديمها و عدد قسمها ، فبلّ الأرض بعد جفوفها ، و أخرج نبتها بعد جدوبها [٣] .

تبيين : التفكير : إعمال النظر في الشيء ، يقال : فكر فيه كضرب ، و فكّر بالتشديد و أفكر و تفكّر بمعنى ، والجسيم : العظيم ، والحريق اسم من الاحتراق والبصائر جمع البصيرة و هي والبصر بالتحريك : العلم والخبرة ، و في بعض النسخ : الأبصار موضع البصائر ، والدخل بالتحريك : ما داخلك من فساد في عقل أو جسم والعيب والريبة ، يقال : هذا الأمر فيه دخل ودغل بمعنى ، وقد دخل كفرح ، ودخل على البناء للمفعول ، والاحكام : الاتقان ، و ركّبه تركيبا أي وضع بعضه على بعض فتركّب ، و فلق كضرب أي شقّ فانفلق ، و منه « فالق الحبّ والنوى » [٤] و استوى

---

(١) فى المصدر : و يعنو له .

(٢) « « و فى نسخة من الكتاب : و كفل له برزقه .

(٣) نهج البلاغة ١ : ٣٧٣-٣٧٦ .

(٤) الانعام : ٩٥ .

الشيء : اعتدل ، و سوّيته : عدلته ، والنملة واحدة النمل ، والجثّة بالضمّ للانسان : شخصه قاعداً أو نائما ، فان كان منتصبا فهو طلّ بالتحريك ، والشخص عام ، كذاقيل

و في القاموس : جثّة الانسان : شخصه ، و لطف الشيء ككرم لطافة بالفتح و قيل : هو اسم أي صغر و دقّ ، والهيئة : حال الشيء وكيفيّته ، و نلته بالكسر أنيله أي أصبته ، واللحظ في الاصل : النظر بمؤخّر العين و هو أشدّ التفاتا من الشزر و في بعض النسخ : بلحظ النظر ، واستدرك الشيء وأدركه بمعنى ، ذكره الجوهريّ و استدركت ما فات و تداركته بمعنى ، و استدركت الشيء بالشيء أي حاولت إدراكه به ، والفكر كعنب جمع فكرة بالكسر و هو إعمال النظر ، و قيل : اسم من الافتكار كالعبرة من الاعتبار ، و في بعض النسخ : الفكر بسكون العين ، و مستدرك الفكر على بناء المفعول يحتمل أن يكون مصدراً أي إدراك الفكر أو يطلبها الادراك ، ولعلّه أنسب بقوله عليه السلام : « بلحظ البصر » وأن يكون اسم مفعول أي بالفكر الذي يدركه الانسان و يصل إليه أو يطلب إدراكه أي منتهى طلبه لايصل إلى إدراك ذلك ، وأن يكون اسم مكان ، والباء بمعنى في ، و دبّ كفرّ أي مشى رويداً ، و صبّت على بناء المفعول من الصبّ و هو في الأصل الاراقة ، و قيل : هو على العكس أي صبّت رزقها عليها والظاهر أنّه لا حاجة إليه ، أي كيف اُلهمت حتّى انحطّت على رزقها ، و استعير له الصبّ لهجومها عليه ، و في بعض النسخ : « وضنّت » بالضّاد المعجمة والنون على بناء المعلوم أي بخلت برزقها ، وذكر دبيبها لأنّه متوقف على القوائم والمفاصل والقوى الجزئيّة ، وتركّبها فيها مع غاية صغرها على وجه تنتظم به حركاتها السريعة المتتابعة مظهر للقدرة و لطيف الصنعة ، و ذكر الصبّ أو الضنّة للدلالة على علمها بحاجتها إلى الرزق و حسن نظرها في الاعداد والحفظ ، والجحرة بالضمّ : الحفرة التي تحتفرها الهوامّ والسّباع لأنفسها ، وأعدّه أي هيّأه ، ومستقرّها : موضع استقرارها ، والورود في الاصل : الاشراف على الماء للشرب ، والصدر بالتحريك : رجوع الشاربة من الورود كأنّ المعنى : تجمع في أيّام التمكّن من الحركة لأيّام العجز عنها ، فانّها تظهر في الصيف و تخفى في الشتاء لعجزها عن البرد ، و كفل كنصر و قيل : كعلم و شرف أي

ضمن ، قيل : تقول : كفلته و به و عنه : إذا تحمّلت به ، بوفقها أي بقدر كفايتها [(١)] وأغفلت الشيء إغفالاً أي تركته إهمالاً من غير نسيان ، والمنّان: المنعم المعطي من المنّ بمعنى العطاء لا من المنّة ، وقد يشتقّ منه وهو مذموم ، و حرمه كمنعه : ضدّ أعطاه والديّان : الحاكم والقاضي ، وقيل : القهّار ، وقيل : السائس و هو القائم على الشيء بما يصلحه كما تفعل الولاة والاُمراء بالرعيّة ، و وجه المناسبة على الأخير واضح و لعلّه على الأوّل هو أن إعطاء كلّ شيء ما يستحقّه ولو على وجه التفضّل من فروع الحكم بالحقّ ، وعلى الثاني الاشعار بأنّ قهره سبحانه لا يمنعه عن العطاء كما يكون في غيره أحياناً ، والصفا مقصوراً : الحجارة ، و قيل : الحجر الصّلد الضخم لا ينبت شيئاً والواحدة صفاة ، و جمس و جمد بمعنى ، وقيل : أكثر ما يستعمل في الماء جمد ، و في السمن و غيره جمس ، و صخرة جامسة أي ثابتة في موضعها ، والاُكل بالضمّ كما في بعض النسخ و بضمّتين كما في بعضها : المأكول ، والاُكلة بالضمّ : اللقمة ، و علوها و سفلها بالضمّ فيهما في بعض النسخ ، و بالكسر في بعضها ، والضميران كالسوابق .

قال بعض شرّاح النهج : علوها : رأسها وما يليه إلى الجزء المتوسّط ، ويحتمل رجوعهما إلى المجاري ، والشراسيف : مقاط الأضلاع و هي أطرافها التي تشرف على البطن ، وقيل : الشرسوف كعصفور :غضروف معلّق بكلّ ضلع مثل غضروف الكتف ، ولا حاجة إلى الحمل على المجاز كما يظهر من كلام بعض الشارحين ، والاُذن بضمّتين في النسخ ، والقضاء يكون بمعنى الأداء ، قال الله تعالى : « فاذا قضيتم مناسككم[(٢)] » و قال : « فاذا قضيتم الصّلاة » [(٣)] و قضاء العجب : التعجّب أو التعجّب الكامل، وقال بعض الشارحين : يحتمل أن يكون بمعنى الموت من قولهم : قضى فلان أي مات ، أي لقضيت نحبك من شدّة تعجّبك ، و يكون « عجباً » نصباً على المفعول له ، و لا يخفى بعده ، والدعامة والدعام بالكسر فيهما : عماد البيت ، والخشب المنصوب للتعريش

---

(١) او بما يوافقها من الرزق .

(٢) البقرة : ٢٠٠ .

(٣) النساء : ١٠٣ .

و فيه تشبيه لها بالبيت المبنيّ على الدعائم ، و في بعض النسخ : « لم يعنه » والضرب في الأرض : السير فيها أو الاسراع فيه ، والدلالة بالفتح كما في بعض النسخ و بالكسر كما في بعضها : الاسم من قولك : دلّه إلى الشيء وعليه ، أي أرشده وسدّده ، والغامض: خلاف الواضح ، والغرض من الكلام دفع توهّم يسر الخلق و سهولة الابداع في بعض الأشياء للصغر و خفاء دقائق الصنع ، والجليل : العظيم ، يقال : جلّ كفرّ جلالة بالفتح أي عظم ، والغرض استواء نسبة القدرة الكاملة إلى الأنواع ، كذلك السّماء قيل : المشبّه به الاُمور المتضادّة السابقة ، والمشبّه هو السماء والهواء والرياح والماء و وجه الشبه هو حاجتها في خلقها و تركيبها و أحوالها المختلفة والمتّفقة إلى صانع حكيم ، و يحتمل أن يكون التشبيه في استواء نسبة القدرة .

فانظر إلى الشمس والقمر الخ ، أي تدبّر فيما أودع في هذه الاشياء من غرائب الصنعة ولطائف الحكمة ، وقيل: استدلال بامكان الاعراض على ثبوت الصانع بأن يقال : كلّ جسم يقبل لجسميّته المشتركة بينه وبين سائر الاجسام ما يقبله غيره من الاجسام فاذا اختلف الاجسام في الاعراض فلابدّ من مخصّص و هو الصانع الحكيم انتهى .

و اختلاف الليل والنهار : تعاقبهما ، و فجّر الماء أي فتح له طريقا فتفجّر وانفجر أي جرى وسال، والمراد بالبحار الأنهار العظيمة أو البحار المعروفة ،وتفجّرها: جريانها لو وجدت طريقاً ، والقلال كجبال جمع قلّة بالضمّ وهي أعلى الجبل ، وقيل: الجبل ، وتفرّق اللغات : اختلافها وتباينها كما قال عزّ وجلّ : « واختلاف ألسنتكم و ألوانكم » ⁽¹⁾ والويل : الحزن والهلاك والمشقّة من العذاب ، و علم واد في جهنّم والجملة تحتمل الاخبار والدعاء ، قال سيبويه : الويل مشترك بين الدعاء والخبر .

والمراد بالنبات ما ينبت في الصّحاري والجبال من غير زرع ، وليس المراد أنّ النبات ليس له مقدّر ولا مدبّر ، بل المعنى أنّ النبات المذكور كما أنّه ليس له مدبّر من البشر يزعمون أنّ الانسان يحصل من غير مدبّر أصلا ، و قيل : المراد أنّهم قاسوا

---

(١) الروم : ٢٢ .

أنفسهم على النبات الذي جعلوا من الأصول المسلّمة أنّه لا مقدّر له بل ينبت بنفسه من غير مدبّر ، و ذكر الاختلاف في الصّور لأنّه من الدلائل الواضحة على الصّانع لم يلجأوا أي لم يستندوا ، والغرض استنادهم في دعواهم إلى قياس باطل وظنّ ضعيف كما قال عزّ وجلّ : « و ما لهم بذلك من علم إن هم إلاّ يظنّون » (١) و أوعى الشيء و وعاه على المجرّد كما في بعض النسخ أي حفظه و جمعه ، أي لم يرتّبوا العلوم الضروريّة ، ولم يحصّلوا المقدّمات على وجهها حتّى تفضي إلى نتيجة صحيحة ، وجنى فلان جناية بالكسر أي جرّ جريرة على نفسه وقومه ، ويقال : جنيت الثمرة أجنيها و اجتنيتها أي اقتطفتها ، واسم الفاعل منها « جان » إلاّ أنّ المصدر من الثاني «جنى» لا جناية ، والغرض دعوى الضرورة في الاحتياج إلى الصانع والفاعل كالبناء والجناية لا الاستناد إلى القياس .

قلت في الجرادة ، أي تكلّمت في بديع صنعتها و عجيب فطرتها ، و أسرج لها حدقتين ، أي جعلهما مضيئتين كالسّراج ، قمراوين أي منيرتين كالليلة القمراء المضيئة بالقمر ، وجعل لها السّمع الخفيّ أي عن أعين الناظرين ، و قيل : المراد بالخفيّ اللطيف السّامع لخفيّ الاصوات ، فوصف بالخفّة مجازاً من قبيل إطلاق اسم المقبول على القابل و هو أنسب بقوله عليه السلام : وجعل لها الحسّ القويّ ، وقيل : أراد بحسّها قوّتها الوهميّة ، و بقوّته حذقتها (٢) فيما ألهمت إيّاه من وجوه معاشها و تصرّفها يقال : لفلان حسّ حاذق : إذا كان ذكيّاً فطنا درّاكاً ، والناب في الاصل : السنّ خلف الرباعيّة ، و قرض كضرب أي قطع ، والمنجل كمنبر : حديدة يقضب بها الزرع و قيل : المنجلان رجلاها شبّههما بالمناجل لعوجهما و خشونتهما ، و رهبه كعلم أي خاف ، و ذبّ عن حريمه كمدّ أي دفع وحمى ، وأجلبوا أي تجمّعوا و تألّبوا، وأجلب على فرسه أي استحثّه للعدو بوكز أو صياح أو نحو ذلك ، بجمعهم أي بأجمعهم ، وكلمة

---

(١) الجاثيه : ٢٤ .

(٢) فى الشرح لابن ميثم : و بقوة حذقها .

« لو » للوصل ، والحرث : الزرع ، و نزا كدعا أي وثب « و خلقها » الجملة حاليّة و استدقّ صار دقيقا ، « الذي يسجد » أي حقيقة فانّه يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقلين «طوعاً» حالتي الشدّة والرخاء ، والكفرة لهكرها حال الشدّة والضرورة أوأعمّ منها ومن السجدة المجازيّة وهي الخضوع والدخول تحت ذلّ الافتقاروالحاجة كما مرّ مرارا ، والعفر بالتحريك و قد يسكن : وجه الارض و يطلق على التراب و عفره في التراب كضرب و عفّره تعفيراً أي مرغه فيه ، و كان التعفير في البعض كأهل السماوات كناية عن غاية الخضوع ، والالقاء بالطاعة مجاز عن الانقياد ، وفي بعض النسخ بالطاعة إليه ، والسلم بالكسر كما في بعض النسخ الصلح و بالتحريك كما في بعضها : الاستسلام والانقياد ، والقياد بالكسر : ما يقاد به و إعطاء القياد : الانقياد ، والرّهبة : الخوف ، و أرسى أي أثبت ، والندى (١) : البلل والمطر ، واليبس بالتحريك : ضدّ الرطوبة ، و طريق يبس أي لا نداوة فيه ولابلل والحمام بالفتح : كلّ ذي طوق من الفواخت والقماريّ والوراشين و غيرها ، والحمامة تقع على الذكر والاُنثى كالحيّة والنعامة ، و اسم الجنس من النعامة نعام بالفتح والغرض بيان عموم علمه سبحانه و قدرته ، دعا كلّ طائر باسمه ، قيل : الدعاء استعارة في أمر كلّ نوع بالدخول في الوجود ، و قد عرفت أنّ ذلك الأمر يعود إلى حكم القدرة الالهيّة عليه بالدخول في الوجود كقوله تعالى : « فقال لها وللأرض ائتيا »(٢) الآية ، ولمّا استعار الدعا رشّح بذكر الاسم لأنّ الشيء إنّما يدعى باسمه ، ويحتمل أن يريد الاسم اللغويّ و هو العلامة ، فانّ لكلّ نوع من الطير خاصّة وسمة ليست للآخر ، و يكون المعنى أنّه تعالى أجرى عليها حكم القدرة بما لها من السّمات والخواص في العلم الالهيّ واللوح المحفوظ ، وقال بعضهم : أراد أسماء الاجناس وذلك أنّ الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ كلّ لغة تواضع عليها العباد في المستقبل وذكر

---

(١) الندى هنا : مقابل اليبس فيعم الماء كانه يريد ان الله جعل من الطير ما تثبت ارجله في الماء و منه ما لا يمشي الاعلى الارض اليابسة .

(٢) فصلت: ١١ .

الأسماء التي يتواضعون عليها ، و ذكر لكلّ اسم مسمّاه فعند إرادة خلقها نادى كلّ نوع باسمه فأجاب داعيه و أسرع في إجابته ، و كفل برزقه أي ضمن ، والسحاب جمع سحابة و هي الغيم ، والهطل بالفتح : تتابع المطر أو الدمع و سيلانه ، و قيل : تتابع المطر المتفرّق العظيم القطر ، والديمة بالكسر : مطر يدوم في سكون بلا رعد و برق والجمع ديم كعنب ، و تعديد القسم : إحصاء ما قدّر منها لكلّ بلد و أرض على وفق الحكمة ، والبلّة بالكسر: ضدّ الجفاف، يقال: بلّه فابتلّ ، والجفوف بالضمّ : الجفاف بالفتح ، والجدوب بالضمّ : انقطاع المطر و يبس الارض .

٢٠ ـ الشهاب : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما أكلتم سمينا (١) .

الضوء : في الحديث استزادة من بني آدم و إعلام أنّ البهائم لو كان لها عقل لكانت أضبط منهم ، و ذلك لأنّها ليست بمكلّفة ، ولو علمت بالموت لم تأكل ولم تشرب فكانت تهزل و ابن آدم يأكل و يشرب و يعلم أنّه غدا ميّت ، و فيه تعيير بالقصور عن البهائم في هذه الخلّة خاصّة فعليك أيّها العاقل بالانتباه من سنة الغفلة فانّ هذا الخطاب لك ، و فائدة الحديث إعلام أنّ البهائم الخرس لو علمت الموت لما سمنت بالرتوع في المراتع و لأمسكت عن الرعي (٢) .

٢١ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح : عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما يصاد من الطير إلّا ما ضيّع التسبيح (٣) .

٢٢ ـ أصل قديم منقول من خطّ التلّعكبري رحمه الله قال : أخبرني محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن موسى ابن القاسم ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن مولى للقميّين ، قد أخبرني عمّن أخبره ، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال رجل من اليهود لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا محمّد أخبرني ما يقول الحمار في نهيقه ؟ و ما يقول الفرس في

---

(١) لم نجد الحديث فى النسخة المطبوعة التى عندى من الشهاب .

(٢) لم نجد نسخة كتاب الضوء . (٣) الاصول الستة عشر : ٧٧ .

صهيله ؟ و ما يقول الدرّاج في صوته ؟ و ما تقول القنبرة في صوتها ؟ و ما يقول الضفدع في نقيقه ؟ و ما يقول الهدهد في صوته ؟ قال : فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال : أعد عليّ يا يهوديّ قال : فأعاد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أما الحمار فيلعن العشّار ، وأمّا الفرس فيقول : «الملك لله الواحد القهّار» وأمّا الدرّاج فيقول: « الرحمن على العرش استوى » و أمّا الديك فيقول : « سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح» وأمّا الضفدع فيقول : « اذكروا الله يا غافلين » و أمّا الهدهد فيقول : « رحمك الله يا داود » يعني سليمان بن داود ، وأمّا القنبرة فيقول: لعن الله من يبغض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) .

٢٣ ـ العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم ، إنّما سمّيت الوحش لأنّها استوحشت من آدم يوم هبوطه (٢) .

٢٤ ـ المناقب : لابن شهر آشوب : روى أبوبكر الشيرازيّ بالاسناد عن مقاتل عن محمّد بن الحنفيّة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إنّا عرضنا الأمانة » عرض الله أمانتي (٣) على السّماوات السّبع بالثواب والعقاب ، فقلن : ربّنا لا نحملها (٤) بالثواب والعقاب ، ولكنّها نحملها بلا ثواب ولا عقاب، وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطّيور ، فأوّل من آمن بها البزاة البيض والقنابر ، و أوّل من جحدها البوم والعنقاء ، فأمّا البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها ، و أمّا العنقاء فغابت في البحار لا ترى ، وإنّ الله عرض إمامتي على الأرضين ، فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة وجعل نباتها وثمرها حلواً عذبا ، وجعل ماءها زلالاً ، و كلّ بقعة جحدت إمامتي و أنكرت ولايتي ، جعلها سبخة وجعل نباتها مرّاً علقما وجعل ثمرها العوسج والحنظل ، وجعل ماءها ملحا اُجاجاً ، ثمّ قال : « و حملها الانسان » يعني اُمّتك يا محمّد ولاية أمير المؤمنين و إمامته بما فيها من الثواب والعقاب ، « إنّه كان

---

(١) لم نجد ذلك الاصل .

(٢) لم نجد العلل لمحمد بن ابراهيم .

(٣) هكذا فى الكتاب و مصدره ولعل الصحيح : « امامتى » .

(٤) فى المصدر : لا تحملنا .

ظلوماً » لنفسه « جهولاً » (١) لأمر ربّه ، من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم (٢) .

بيان : في القاموس : العلقم : الحنظل وكلّ شيء مرّ ، و النبقة المرّة ، فإن قلت : لمّا أبوا أوّلاً حملها كيف قبل بعض الطيور والأرضين ؟ قلت : ليس في أوّل الخبر ذكر الأرضين ولا في آخره العرض على السّماوات ، فلاتنافي ، لكن يرد عليه أنّه تفسير للآية ، وفيها ذكر إباء السّماوات والأرضين والجبال جميعا، فذكر السّماوات أوّلاً على المثال ، والاكتفاء في البعض لظهور البواقي ، فامّا أن يحمل العرض أوّلاً على العرض على مجموع السّماوات والأرضين والجبال إجمالاً ، والثاني على العرض على كلّ حيوان و كلّ بقعة تفصيلا ، أو يقال : ليس في أوّل الخبر إلاّ امتناعها عن الحمل بالثواب والعقاب ، فلاينافي قبول بعضها و ردّ بعضها عند العرض بلاثواب ولاعقاب ، فقوله: ولكنّا نحملها قول بعضهم ، أوقول الجملة باعتبار البعض ، أو يحمل الأوّل على الظاهريّ والثاني على القلبيّ والله يعلم .

٢٥ ـ الدرّ المنثور : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ إبراهيم حين اُلقي في النار لم تكن في الأرض دابّة إلاّ تطفىء عنه النار غير الوزغ فانّه كان ينفخ على إبراهيم فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتله .

و عن اُمّ شريك عنه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر بقتل الأوزاغ ، و قال :كانت تنفخ على إبراهيم عليه السلام .

و عن قتادة عن بعضهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : كانت الضفدع تطفىء النار عن إبراهيم ، و كانت الوزغ تنفخ عليه ، فنهى عن قتل هذا ، و أمر بقتل الوزغ .

و عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تسبّوا الضفدع ، فانّ صوته تسبيح و تقديس و تكبير ، إنّ البهائم استأذنت ربّها في أن تطفىء النار عن إبراهيم فأذن للضفادع فتراكبت عليه فأبدلها الله بحرّ النار الماء (٣) .

---

(١) الاحزاب : ٧٢ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ٢ : ١٤١ و ١٤٢ .

(٣) الدر المنثور ٤ : ٣٢١ و ٣٢٢ فيه : بحر النار برد الماء .

و عن ابن مسعود ، عن كعب الحبر قال : جاءت هامة (١) إلى سليمان فقال : السّلام عليك يا نبيّ الله فقال : و عليك السّلام يا هام ، أخبريني كيف لا تأكلين الزرع فقالت : يا نبيّ الله لأنّ آدم عصى ربّه بسببه فلذلك لا آكله ، قال : فكيف لا تشربين الماء ؟ قالت : يانبيّ الله لأنّ الله أغرق بالماء قوم نوح ، من أجل ذلك تركت شربه قال : فكيف تركت العمران و سكنت الخراب ؟ قالت : لأنّ الخراب ميراث الله وأنا أسكن في ميراث الله ، و قد (٢) ذكر الله ذلك في كتابه فقال : « وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها » إلى قوله : « و كنّا نحن الوارثين » (٣) .

و عن أبي الصّديق الناجيّ قال : خرج سليمان بن داود يستسقي بالناس فمرّ على (٤) نملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها إلى السّماء و هي تقول : « اللّهم إنّا خلق من خلقك ليس لنا غنى عن رزقك فامّا أن تسقينا وإمّا أن تهلكنا ، فقال سليمان للناس : ارجعوا فقد سقاكم بدعوة غيركم (٥) .

و عن أبي الدرداء قال: كان داود عليه السلام يقضي بين البهائم يوما و بين الناس يوما فجاءت بقرة فوضعت قرنها على حلقة الباب ثمّ نغمت (٦) كما تنغم الوالدة على ولدها وقالت :كنت شابة كانوا ينتجوني و يستعملوني ، ثمّ إنّي كبرت فأرادوا أن يذبحوني فقال داود : أحسنوا إليها لا تذبحوها ، ثمّ قرأ (٧) « علّمنا منطق الطير و أوتينا من كلّ شيء » (٨) .

---

(١) الهامة : طير الليل و هو الصدى : والصدى : الذكر من البوم .

(٢) لعله من كلام الراوى .

(٣) الدر المنثور ٥ : ١٠٣ والاية فى القصص : ٥٨ .

(٤) فى المصدر : فمر بنملة .

(٥) الدر المنثور٥ : ١٠٣.

(٦) فى المصدر : تنغمت .

(٧) أى أبا الدرداء .

(٨) الدر المنثور ٥ : ١٠٣ والاية فى النمل : ١٦ .

و عن نوف والحكم قالا : كان النمل في زمن سليمان أمثال الذباب (١) .

و عن ابن عبّاس أنّه سئل كيف تفقّد سليمان الهدهد من بين الطير ، قال : إنّ سليمان نزل منزلاً فلم يدر ما بعد الماء ، و كان الهدهد يدلّ سليمان على الماء فأراد أن يسأله عنه ففقّده ، قيل : كيف ذاك والهدهد ينصب له الفخّ يلقى عليه التراب و يضع له الصبيّ الحبالة فيغيبها فيصيدها ، فقال : إذا جاء القضاء ذهب البصر (٢) .

٢٦ ـ كتاب عبد الملك بن حكيم (٣) ، عن بشير النبّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سهر داود عليه السلام ليلة يتلو الزبور فأعجبته (٤) عبادته فنادته ضفدع : يا داود تعجب من سهرك ليلة ، و إنّي لتحت هذه الصخرة منذ أربعين سنة ما جفّ لساني عن ذكر الله عزّ وجلّ (٥) .

٢٧ ـ الخصال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي حمزة الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يقول : ما بهمت البهائم عنه فلم تبهم عن أربعة: معرفتها بالربّ تبارك و تعالى ، و معرفتها بالموت ، و معرفتها بالاُنثى من الذكر ، و معرفتها بالمرعى الخصب (٦) .

(١و٢) الدر المنثور ٥ : ١٠٤ .

(٣) اسناد الحديث على ما فى المصدر هكذا : الشيخ ابو محمد هارون بن موسى بن احمد التلعكبرى قال : اخبرنا ابوالعباس احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال : اخبرنا على بن حسن بن على بن فضال قال : حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم قال : حدثنى عمى عبدالملك بن حكيم.

(٤) فيه غرابة لان الانبياء عليهم السلام عندنا معصومون .

(٥) الاصول الستة عشر : ١٠١ .

(٦) الخصال ١ : ٢٦٠ طبعة الغفارى .

الكافي : عن العدّة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب مثله (١) .

الفقيه : باسناده الصّحيح عن ابن رئاب مثله ، ثمّ قال رحمه الله : و أمّا الخبر الذي روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : « لو عرفت البهائم من الموت ما تعرفون ما أكلتم منها سميناقطّ » فليس بخلاف هذا الخبر لأنّها تعرف الموت ، لكنّها لاتعرف منه ما تعرفون (٢) .

٢٨ـ مجالس الشيخ : عن جماعة عن أبي المفضّل الشيباني عن محمّد بن صالح بن فيض عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي حمزة قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : مهما اُبهمت عنه البهائم فلم تبهم عن أربع : معرفتها بالربّ عزّوجلّ ، ومعرفتها بالمرعى الخصب ، ومعرفتها بالاُنثى عن الذكر ، و معرفتها بالموت و الفرار منه .

قال أبو المفضّل : حدّثنا محمّد بن صالح ، عن أحمد بن محمّد بجميع كتاب المشيخة عن ابن محبوب (٣) .

٢٩ ـ الكافي : عن أبي عليّ الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبّار عن الحجّال وابن فضّال عن ثعلبة عن يعقوب بن سالم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مهما اُبهم على البهائم من شيء فلايبهم عليها أربع خصال ، معرفة أنّ لها خالقاً ، و معرفة طلب الرزق ، و معرفة الذكر من الاُنثى ، و مخافة الموت (٤) .

٣٠ ـ العلل : عن أبيه عن محمّد بن يحيى العطّار عن الحسن بن أبان (٥) عن محمّد ابن اُورمة عن الحسن بن عليّ عن عليّ بن عقبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : لقد شكرت الشياطين الاُرضة حين أكلت عصاة سليمان عليه السلام حتّى

---

(١) الكافى ٦ : ٥٣٩ طبعة الاخوندى .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢ : ١٨٨ طبعة الاخوندى .

(٣) المجالس والاخبار : ٢٦ (ط ١) و ٢٠٧ (ط ٢) .

(٤) الكافى ٦ : ٥٣٩ .

(٥) فى المصدر : عن الحسين بن الحسن بن أبان .

سقط ، و قالوا : عليك الخراب و علينا الماء والطين ، فلا تكاد تراها في موضع إلاّ رأيت ماء وطيناً (١) .

٣١ ـ المناقب لابن شهراشوب : في حديث أبي حمزة الثمالي أنّه دخل عبدالله ابن عمر على زين العابدين عليه السلام و قال : يا ابن الحسين أنت تقول : إنّ يونس بن متى إنّما لقي من الحوت ما لقي لأنّه عرضت عليه ولاية جدّي فتوقّف عندها ؟ فقال : بلى ثكلتك اُمّك ، قال : فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين ، فأمر بشدّ عينيه بعصابة وعينيّ بعصابة ، ثمّ أمر بعد ساعة بفتح أعيننا ، فاذا نحن على شاطىء البحر تضرب أمواجه ، فقال ابن عمر : يا سيّدي دمي في رقبتك ، الله الله في نفسي ، فقال : هيه وأريه إن كنت من الصادقين ، ثمّ قال : يا أيّتها الحوت ، قال : فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم و هو يقول : لبّيك لبّيك يا وليّ الله ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا حوت يونس يا سيّدي ، قال : أنبئنا بالخبر ، قال : يا سيّدي إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً من آدم إلى أن صار جدّك محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ و قد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها من الأنبياء سلم و تخلّص ، و من توقّف عنها و تمنع (٢) في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية ، و ما لقي نوح من الغرق ، و ما لقي إبراهيم من النار ، و ما لقي يوسف من الجبّ ، و ما لقي أيّوب من البلاء ، و ما لقي داود من الخطيئة ، إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه : أن يا يونس تولّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام والأئمّة الراشدين من صلبه ـ في كلام له ـ قال : فكيف أتولّى من لم أره ولم أعرفه ؟ و ذهب مغتاظاً ، فأوحى الله إليّ : أن التقمي يونس ولا توهني له عظما ، فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي (٣) « لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين » قدقبلت

---

(١) علل الشرائع ١ : ٧٠ طبعة قم .

(٢) فى المصدر . وتمتع فى حملها .

(٣) « « : انه لا اله .

ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة الراشدين من ولده ، فلمّا أن آمن بولايتكم أمرني ربّي فقذفته على ساحل البحر ، فقال زين العابدين عليه السلام : ارجع أيّها الحوت إلى وكرك و استوى الماء (١) .

أقول : قد مرّ شرح الخبر و تأويله في معجزات عليّ بن الحسين عليه السلام و باب أحوال يونس عليه السلام .

٣٢ ـ توحيد المفضّل : قال الصّادق عليه السلام يا مفضّل فكّر في هذه الأصناف الثلاثة من الحيوان و في خلقها على ما هي عليه بما فيه صلاح كلّ واحد منها ، فالانس لمّا قدّروا أن يكونوا ذوي ذهن و فطنة و علاج لمثل هذه الصناعات من البناء والنجارة والصناعة والخياطة (٢) وغير ذلك خلقت لهم أكفّ كبار ذوات أصابع غلاظ ، ليتمكّنوا من القبض على الأشياء ، وأوكدها هذه الصناعات ، و آكلات اللحم لمّا قدّر أن يكون معايشها (٣) من الصّيد خلقت لهم أكف لطاف مدمّجة (٤) ذوات برائن (٥) و مخاليب تصلح لأخذالصّيد ولا تصلح للصناعات ، وآكلات النبات لمّاقدّر أن يكونوا لا ذات صنعة ولاذات صيد ، خلقت لبعضها أظلاف تقيها (٦) خشونةالارض

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢٨١ .

(٢) فى النسخة المخطوطة : والصناعة (والخياطة خ) و فى كتاب التوحيد من البحار ٣ : ٩٢ : « والصياغة » و فى بعض النسخ : والخياطة .

(٣) فى النسخة المخطوطة : معايشهم .

(٤) قال المصنف فى كتاب التوحيد : مدمجة اى انضم بعضها الى بعض قال الجوهرى دمج الشىء دموجا : اذا دخل فى الشىء و استحكم فيه ، وادمجت الشىء : اذالففته فى ثوب وفى بعض النسخ : مدبحة بالباء والحاء المهملة ولعل المراد معوجة من قولهم : دبح تدبيحا اى بسط ظهره و طأطأ رأسه ، و هو تصحيف أقول : و يمكن أن يكون مصحف « مذبحة » كما فى بعض النسخ .

(٥) البرائن من السباع والطير : بمنزلة الاصابع من الانسان . والمخلب . ظفر البرثن .

(٦) فى نسخة : تقيمها .

إذا حاول طلب الرعي ، و لبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كأخمص القدم تنطبق على الأرض ليتهيّأ للركوب والحمولة .

تأمّل التدبير في خلق آكلات اللحم من الحيوان حين خلقت (١) ذوات أسنان حداد ، و برائن شداد ، و أشداق وأفواه واسعة ، فانّه لمّا قدّر أن يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك و اُعينت بسلاح و أدوات تصلح للصّيد ، و كذلك تجد سباع الطّير ذوات مناقير و مخاليب مهيّأة لفعلها ، ولو كانت الوحوش ذوات مخالب كانت قد اُعطيت ما لا يحتاج إليه لأنّها لا تصيد ولا تأكل اللحم ، و لو كانت السّباع ذوات أظلاف كانت قد منعت ما تحتاج إليه أعني السّلاح الذي به تصيد و تتعيّش ، أفلا ترى كيف اُعطي كلّ واحد من الصنفين ما يشا كل صنفه و طبقته بل ما فيه بقاؤه و صلاحه ؟

انظر الآن إلى ذوات الأربع كيف تراها تتبع اُمّهاتها (٢) مستقلّة بأنفسها لا تحتاج إلى الحمل والتربية كما تحتاج أولاد الانس ، فمن أجل أنّه ليس عند أمّهاتها ما عند امّهات البشر من الرفق والعلم بالتربية و القوّة عليها بالأكفّ والأصابع المهيّأة لذلك، اُعطيت النهوض و الاستقلال بانفسها، و كذلك ترى كثيراً من الطير كمثل الدجاج و الدّراج والقبج (٣) تدرج و تلقط حين ينقاب عنها البيض، فأمّا ما كان منها ضعيف النهوض فيه كمثل فراخ الحمام واليمام والحمر فقد جعل في الاُمّهات فضل عطف عليها فصارت تمجّ الطعام في أفواهها بعد ما توعيه حواصلها، فلا تزال تغذوها حتّى تستقلّ بأنفسها ولذلك لم ترزق الحمام فراخاً كثيرة مثل ما ترزق الدجاج لتقوى الاُمّ على تربية فراخها، فلا تفسد ولا تموت، فكلّ اُعطي بقسط من تدبير الحكيم اللّطيف الخبير .

---

(١) في النسخة المخطوطة : حيث جعلت .

(٢) في المخطوطة و في التوحيد : اماتها .

(٣) القبج بالقاف و الباء المفتوحين: طائر يشبه الحجل.

انظر إلى قوائم الحيوان كيف تأتي أزواجا لتهيّأ(١) للمشي، ولوكانت أفراداً لم تصلح لذلك، لأنّ الماشي ينقل بعض قوائمه و يعتمد على بعض: فذو القائمتين ينقل واحدة و يعتمد على واحدة، و ذوالأربع ينقل اثنين و يعتمد على اثنين ، و ذلك من خلاف لأنّ ذا الأربع لوكان ينقل قائمتين من أحد جانبيه و يعتمد على قائمتين من الجانب الآخر لما يثبت على الأرض كما لايثبت السرير و ما اشبهه، فصار ينقل اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من مآخيره، و ينقل الاخريين أيضاً من خلاف فيثبت على الأرض ولايسقط اذامشى .

أما ترى الحمار كيف يذلّ للطحن والحمولة وهو يرى الفرس مودعا منعّما، و البعير لايطيقه عدّة رجال لو استعصى كيف كان ينقاد للصّبيّ؟ والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتى يضع النير على عنقه و يحرث به ؟ والفرس الكريم يركب السيوف و الأسنّة بالمواتاة(٢) لفارسه، و القطيع من الغنم يرعاه رجل واحد ، ولو تفرّقت الغنم فأخذكلّ واحد منها في ناحية لم يلحقها ، و كذلك جميع الأصناف المسخّرة للانسان،(٣) فبم كانت كذلك إلّا بأنّها عدمت العقل و الرويّة، فانّها لوكانت تعقل و تروّى(٤) في الأمور كانت خليقة أن تلتوي على الانسان في كثير من مآربه(٥) حتى يمتنع الجمل على قائده و الثور على صاحبه و تتفرّق الغنم عن راعيها و أشباه هذا من الأمور.

و كذلك هذه السّباع لوكانت ذات عقل و رويّة فتوازرت على الناس كانت خليقة أن تحاجّهم(٦)، فمن كان يقوم للأسد و الذئاب و النمورة و الدببة لو

---

(١) في كتاب التوحيد من البحار: لتتهيأ.
(٢) المواتاة: الموافقة.
(٣) في الموضع المتقدم: مسخرة للانسان.
(٤) تروى: تفكر.
(٥) المآرب: الحوائج.
(٦) هكذا في النسخ، وفي توحيد البحار: تجتاحهم، ولعله الصحيح اى تستأصلهم و تهلكهم .

تعاونت و تظاهرت على الناس؟ أفلاترى كيف حجر ذلك عليها و صارت مكان ما كان يخاف من إقدامها و نكايتها(١) تهاب مساكن الناس و تحجم عنها ثمّ لاتظهر ولاتنتشر لطلب قوتها إلاّ بالليل، فهي مع صولتها كالخائف للانس بلامقموعة(٢) ممنوعة منهم، ولولا ذلك لساورتهم في مساكنهم و ضيّقت عليهم(٣)، ثمّ جعل في الكلب من بين هذه السّباع عطف على مالكه ومحاماة عنه وحفاظله، فهو ينتقل على الحيطان والسطوح في ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه وذبّ الدغارعنه(٤)، ويبلغ من محبّته لصاحبه أن يبذل نفسه للموت دونه و دون ماشيته و ماله، و يألفه غاية الالف حتى يصبر معه على الجوع و الجفوة، فلِم طبع الكلب على هذه الالف إلاّ ليكون حارسا للانسان، له عين بأنياب ومخاليب و نباح هائل ليذعر منه السّارق و يتجنّب المواضع التي يحميها و يحضرها(٥).

يا مفضّل تأمّل وجه الدّابة كيف هو؟ فانّك ترى العينين شاخصتين أمامها لتبصر مابين يديها لئلاّ تصدم حائطاً أو تتردّى في حفرة، وترى الفم مشقوقاً شقّاً في أسفل الخطم ولوشقّ كمكان الفم من الانسان في مقدّم الذقن لما استطاع أن يتناول به شيئاً من الأرض، ألاترى أنّ الانسان لايتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكرمة له على سائر الآكلات فلمّا لم يكن للدّابّة يد تتناول بها العلف جعل خطمها مشقوقاً من أسفله لتقبض به على العلف ثمّ تقضمه، وأُعينت بالجحفلة تتناول بها ما قرب ومابعد.

اعتبر بذنبها والمنفعة لها فيه فانّه بمنزلة الطبق على الدبر و الحياء جميعاً يواريهما و يسترهما، و من منافعها فيه أنّ ما بين الدبر و مراقي البطن منها وضر يجتمع عليه الذئاب و البعوض، فجعل لها الذنب كالمذبّة تذبّ بها عن ذلك الموضع،

---

(١) نكى ينكى نكاية العدو و فى العدو: قهره بالقتل والجرح.

(٢) فى نسخة: غير مقمعة.

(٣) فى نسخة: وضيعت عليهم.

(٤) اى و دفع الهجوم عنه. و فى نسخة: و ذب الذعار عنه.

(٥) فى نسخة: (ويحفرها) و لعله مصحف: «ويخفرها» كما فى التوحيد من البحار.

و منها أن الدابّة تستريح إلى تحريكه و تصريفه يمنة و يسرة، فانّه لمّا كان قيامها على الأربع بأسرها و شغلت المقدمتان بحمل البدن عن التصرف و التقلّب كان لهافي تحريك الذنب راحة، وفيه منافع اُخرى يقصر عنها الوهم، يعرف موقعها في وقت الحاجة إليها، فمن ذلك أنّ الدابّة ترتطم فيالوحل(١) فلا يكون شيء أعون على نهوضها من الأخذ بذنبها، و في شعرالذنب منافع للناس كثيرة يستعملونها في مآربهم، ثمّ جعل ظهرها مسطّحاً مبطوحا(٢) علىقوائم أربعليتمكّنمنركوبها، وجعلحياءها بارزاً من ورائها ليتمكّن الفحل من ضربها، ولوكان أسفل البطن كمكان الفرج من المرأة لم يتمكّن الفحل منها، ألا ترى أنّه لاتستطيع أن يأتيها كفاحا كما (٣) يأتي الرجل المرأة؟

تأمّل مشفر الفيل و ما فيه من لطيف التدبير فانّه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما(٤) إلى جوفه، و لولا ذلك ما استطاع أن يتناول شيئاً من الأرض، لأنّه ليست له رقبة يمدّها كسائر الانعام، فلمّا عدم العنق اُعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله(٥) فيتناول بهحاجته، فمن ذا الذي عوّضه مكان العضوالذى عدمه ما يقوم مقامه إلاّ الرؤوف بخلقه؟ وكيف يكون هذا بالاهمال كما قالتالظلمة؟

فان قال قائل: فما باله لميخلق ذاعنق كسائر الانعام؟

قيل له: إن رأس الفيل و اُذنيه أمرعظيم و ثقل ثقيل، ولوكان ذلك على عنق عظيمة لهدّها و أوهنها، فجعل رأسه مُلصقاً بجسمهلكيلا ينال منه ما وصفنا، وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه، فصار مع عدمه العنق مستوفيا ما فيه باوغ حاجته.

---

(١) اى تسقط فيه.

(٢) اى ملقى على وجهه

(٣) اى مستقبلا

(٤) الازدراد: البلع.

(٥) اى ليرسله و يرخيه.

انظر الآن كيف حياء الاُنثى من الفيلة في أسفل بطنها فاذا هاجت للضراب ارتفع و برز حتّى يتمكّن الفحل من ضربها ، فاعتبر كيف جعل حياء الاُنثى من الفيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الأنعام ، ثمّ جعلت فيه هذه الخلّة ليتهيأ للأمر الذي فيه قوام النسل ودوامه .

فكّر في خلق الزرافة[1] واختلاف أعضائها وشبهها بأعضاء أصناف من الحيوان ، فرأسها رأس فرس ، و عنقها عنق جمل ، و أظلافها أظلاف بقرة ، وجلدها جلد نمر ، و زعم ناس من الجهّال بالله عز وجلّ أنّ نتاجها من فحول شتّى ، قالوا : و سبب ذلك أنّ أصنافاً من حيوان البرّ إذا وردت الماء تنزو على بعض السائمة و ينتج مثل هذا الشخص الذي هو كالملتقط من أصناف شتّى ، و هذا جهل من قائله و قلّة معرفته بالباري جلّ قدسه ، و ليس كلّ صنف من الحيوان يلقح كلّ صنف ، فلا الفرس يلقح الجمل ، ولا الجمل يلقح البقر ، وإنّما يكون التلقيح من بعض الحيوان فيما يشاكله و يقرب من خلقه كما يلقح الفرس الحمارة فيخرج بينهما البغل ، و يلقح الذئب الضبع فيخرج بينهما السّمع ، على أنّه ليس يكون في الذي يخرج من بينهما عضو من كلّ واحد منهما كما في الزرّافة عضو من الفرس ، و عضو من الجمل ، و أظلاف من البقرة ، بل يكون كالمتوسط بينهما الممتزج منهما كالذي تراه في البغل ، فانّك ترى رأسه و اُذنيه و كفله و ذنبه و حوافره وسطا بين هذه الأعضاء من الفرس والحمار و شحيجه[2] كالممتزج من صهيل ونهيق الحمار ، فهذا دليل على أنّه ليست الزرّافة من لقاح أصناف شتّى من الحيوان كما زعم الجاهلون ، بل هي خلق عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته التي لايعجزها شيء ، وليعلم أنّه خالق أصناف الحيوان كلّها يجمع بين ما يشاء من أعضائها في أيّها شاء و يفرّق ماشاء منها في أيّها شاء و يزيد في الخلقة ماشاء وينقص منها ماشاء دلالةً على قدرته على الاشياء وأنّه لايعجزه شيء

---

[1] الزرافه : دابة يقال لها بالفارسية : اشتر گاو پلنگ .

[2] شحج البغل او الغراب : صوت او غلظ صوته .

أراده جلّ و تعالى ، فأمّا طول عنقها و المنفعة لها في ذلك فانّ منشأها و مرعاها في غياطل (١) ذوات أشجار شاهقة ذاهبة طولاً في الهواء فهي تحتاج إلى طول العنق لتناول بفيها أطراف تلك الأشجار فتتقوّت من ثمارها .

تأمّل خلق القرد و شبهه بالانسان في كثير من أعضائه أعني الرأس و الوجه و المنكبين و الصدر و كذلك أحشاؤه شبيهة أيضاً بأحشاء الانسان ، و خصّ مع ذلك بالذهن و الفطنة التي بها يفهم عن سائسه ما يؤمي إليه (٢) ويحكي كثيراً ممّا يرى الانسان بفعله ، حتّى أنّه يقرب من خلق الانسان و شمائله في التدبير في خلقته على ما هي عليه ، أن يكون (٣) عبرة للانسان في نفسه ، فيعلم أنّه من طينة البهائم و سنخها (٤) إذكان يقرب من خلقها هذا القرب ، ولولا أنّه فضيلة (٥) فضّله (٦) بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم ، على أنّ في جسم القرد فضولا اُخرى يفرق بينه و بين الانسان كالخطم و الذنب المسدّل و الشعر المجلّل للجسم كلّه ، وهذا لم يكن مانعا للقرد أن يلحق بالانسان لو اُعطي مثل ذهن الانسان وعقله و نطقه ، و الفصل الفاصل بينه و بين الانسان بالصّحة (٧) هو النقص في العقل والذهن و النطق .

انظر يا مفضّل : إلى لطف الله جلّ اسمه بالبهائم كيف كسيت أجسامهم هذه الكسوة من الشعر و الوبر و الصوف ليقيها من البرد ، و كثرة الآفات ، و اُلبست

---

(١) الغياطل جمع الغيطل و هو الشجر الكثير الملتف .

(٢) اى يشير اليه .

(٣) اى خلق كذلك لان يكون عبرة للانسان .

(٤) السنخ : الاصل.

(٥) فى المخطوطة و فى التوحيد من البحار : و انه لولا فضيلة .

(٦) فى التوحيد من البحار : فضله الله بها .

(٧) اىالفصل الصحيح الذى يصلح لان يكون فاصلا . وقال المصنف : فى اكثرالنسخ: « و هو » و على هذا فلا يبعد أن تكون الصحة تصحيف القحةاى قلة الحياء .

الاظلاف (١) و الحوافر والاخفاف ليقيها من الحفاء إذ كانت لا أيدي لها ولا أكف ولا أصابع مهيّأة للغزل والنسج فكفوا بأن جعل كسوتهم في خلقتهم باقية عليهم مابقوا : لا يحتاجون إلى تجديدها والاستبدال بها ، فأمّا الانسان فانّه ذوحيلة و كفّ مهيّأة للعمل فهو ينسج و يغزل و يتخذ لنفسه الكسوة ، و يستبدل بها حالا بعد حال ، وله في ذلك صلاح من جهات : من ذلك أنّه يشتغل بصنعة اللباس عن العبث و ما يخرجه إليه الكفاية ، و منها : أنّه يستريح إلى خلع كسوته (٢) و لبسها إذاشاء ، و منها : أنّه يتخذ لنفسه من الكسوة ضروبا ، لها جمال و روعة (٣) فيتلذّذ بلبسها و تبديلها ، و كذلك يتّخذ بالرفق من الصنعة ضروباً من الخفاف و النعال يقي بها قدميه و في ذلك معايش لمن يعلمه من الناس ، و مكاسب يكون فيها معاشهم ، و منها أقواتهم و أقوات عيالهم ، فصار الشعر و الوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة ، والاظلاف و الحوافر و الاخفاف مقام الحذاء .

فكّر يا مفضّل : في خلقة عجيبة في البهائم ، فانّهم يوارون أنفسهم إذا ماتوا كما يواري الناس موتاهم ، وإلاّ فأين جيف هذه الوحوش و السباع و غيرها لايرى منها شيء ، وليست قليلة فتخفى لقلّتها ، بل لو قال قائل : إنّها أكثر من الناس لصدق.

فاعتبر ذلك بما تراه في الصحاري والجبال من أسراب الظباء و المها و الحمير و الوعول والأيائل و غير ذلك من الوحوش ، وأصناف السباع من الاسد و الضباع و الذئاب و النمور و غيرها ، و ضروب الهوام و الحشرات و دوابّ الأرض و كذلك أسراب الطير من الغربان و القطا و الاوزّ و الكراكي (٤) و الحمام و سباع الطير

---

(١) فى كتاب التوحيد من البحار : والبست قوائمها الاظلاف .

(٢) فى التوحيد : الىخلع كسوته اذا شاء .

(٣) الروعة : المسحة من الجمال .

(٤) الغربان جمع الغراب ، والقطا جمع القطاة طائر فى حجم الحمام . و الاوزجمع الاوزة : طائر مائى يقال له : الوزة ايضا : و الكراكى جمع الكركى : طائر كبير أغبر اللون طويل العنق و الرجلين ، ابتر الذنب ، قليل اللحم ، يأوى الى الماء احيانا .

جميعا ، وكلّها لايرى منها إذا ماتت (١) إلاّ الواحد بعدالواحد يصيده قانص ويفترسه سبع ، فاذا أحسّوا بالموت كمنوا (٢) في مواضع خفيّة فيموتون فيها ، ولولا ذلك لامتلأت الصحاري منها حتّى تفسد رائحة الهواء و يحدث الأمراض و الوباء ، فانظر إلى هذا الذي يخلص إليه الناس و عملوه بالتمثيل الأوّل الذي مثّل لهم كيف جعل طبعا و في البهائم وغيرها ادّكاراً ليسلم الناس من معرّة ما (٣) يحدث عليهم من الأمراض و الفساد .

فكّر يا مفضّل : في الفطن التي جعلت في البهائم لمصلحتها بالطبع و الخلقة لطفا من الله عزّ وجلّ لهم ، لئلاّ يخلو من نعمه جلّ و عزّ أحد من خلقه لا بعقل و رويّة ، فانّ الأيّل يأكل الحيّات فيعطش عطشاً شديداً فيمتنع من شرب الماء خوفا من أن يدبّ السّم في جسمه فيقتله ، و يقف على الغدير و هو مجهود عطشا فيعجّ عجيجا عالياولا يشرب منه ، ولو شرب لمات من ساعته ، فانظر إلى ما جعل من طباع هذه البهيمة من تحمّل الظماء الغالب خوفاً من المضرّة في الشرب ، و ذلك ممّا لا يكاد الانسان العاقل المميّز يضبطه من نفسه ، و الثعلب إذا أعوزه الطعم تماوت و نفخ بطنه حتّى يحسبه الطير ميّتا ، فاذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فأخذها ، فمن أعان الثعلب العديم النطق و الرويّة بهذه الحيلة إلاّ من توكّل بتوجيه الرزق له من هذا و شبهه ، فانّه لمّا كان الثعلب يضعف عن كثير ممّا يقوى عليه السباع من مساورة الصيد ، اُعين بالدّهاء (٤) و الفطنة و الاحتيال لمعاشه ، والدلفين يلتمس صيد الطّير فيكون حيلته في ذالك أن يأخذ السمك فيقتله و يشرحه (٥) حتّى يطفو على

---

(١) في كتاب التوحيد : و كلها لايرى منها شيء اذا ماتت .

(٢) اى توارو و اختفوا .

(٣) المعرة : الاذى .

(٤) الدهاء : جودة الرأى و الحذق . المكرو الاحتيال .

(٥) شرح اللحم : قطعه قطعا طوالا .

الماء ثمّ يكمن تحته و يثور الماء الذي عليه حتّى لا يتبيّن شخصه فاذا وقع الطير على السماك الطافي وثب إليها فاصطادها ، فانظر إلى هذه الحيلة كيف جعلت طبعا في هذه البهيمة لبعض المصلحة .

قال المفضّل : فقلت : خبّرني يا مولاي عن التنّين و السحاب ، فقال عليه السلام : إنّ السحاب كالموكّل به يختطفه حيثما ثقفه كما يختطف حجر المقناطيس الحديد فهولايطلع رأسه في الارض خوفا من السحاب ، ولا يخرج إلاّ في القيظ مرّة ، إذا سحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيمة قلت : فلم وكل السحاب بالتنّين يرصده و يختطفه إذا وجده ، قال : ليدفع عن الناس مضرّته .

قال المفضّل: فقلت : قدوصفت لي يا مولاي من أمر البهائم ما فيه معتبر لمن اعتبر، فصف لي الذرّة⁽١⁾ و النمل والطير، فقال عليه السلام : يا مفضّل تأمّل وجه الذرّة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصاعمّا فيه صلاحها، فمن أين هذا التقدير و الصّواب في خلق الذرّة إلاّ من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره .

انظر إلى النمل و احتشادها في جمع القوت و إعداده ، فانّك ترى الجماعة منها إذا نقلت الحبّ إلى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أو غيره ، بل للنّمل في ذلك من الجدّ والتشمير ما ليس للناس مثله، أما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل؟ ثمّ يعمدون إلى الحبّ فيقطعونه قطعا لكيلا ينبت فيفسد عليهم⁽٢⁾، فان أصابه ندى أخرجوه فنشروه حتّى يجف ، ثمّ لايتّخذ النمل الزبية⁽٣⁾ إلاّ في نشز من الأرض كي لايفيض السيل فيغرقها⁽٤⁾، فكلّ هذا منه بلا عقل

---

(١) الذرة: النملة الصغيرة الحمراء.

(٢) و يقطع الكسفرة و يقسمها ارباعا لما الهم من ان نصفها ايضا ينبت.

(٣) الزبية بالضم: الحفرة.

(۴) قال الدميری: يحفر قريته بقوائمه وهی ست، فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجری اليها ماء المطر، و ربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك، وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل ، ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض و فيها منازل ودهاليز و غرف و طبقات معلقة يملاها حبوبا و ذخائر للشتاء.

ولا رويّة، بل خلقة خلق عليها لمصلحة لطفا من الله عزّ وجلّ

انظر إلى هذا الذي يقال له الليث: و تسمّيه العامة أسد الذباب و ما اُعطي من الحيلة، والرفق في معاشه، فانّك تراه حين يحسّ بالذباب قد وقع قريبا منه تركه ملياً حتّى كأنّه موات لاحراك به، فاذا رأى الذباب قداطمأنّ و غفل عنه دبّ دبيبا دقيقا(١) حتى يكون منه بحيث يناله وثبه ثمّ يثب عليه فيأخذه ، فاذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كلّه مخافة أن ينجو منه فلا يزال قابضا عليه حتى يحسّ بأنّه قد ضعف واسترخى ثمّ يقبل عليه فيفترسه و يحيى بذلك منه، فأمّا العنكبوت فانّه ينسج ذلك النسج فيتّخذه شركا و مصيدة للذباب، ثمّ يكمن في جوفه فاذا نشب(٢) فيه الذباب أحال(٣) عليه يلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه ، فكذلك يحكي صيد الكلاب و النهود، و هكذا يحكى صيد الأشراك و الحبائل.

فانظر إلى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل طبعها مالا يبلغه الانسان إلّابالحيلة واستعمال آلات فيها فلا تزدر(٤) بالشيء إذا كانت العبرة فيه واضحة كالذرّة و النملة و ما أشبه ذلك فانّ المعنى النفيس قد يمثّل بالشيء الحقير فلا يضع منه(٥) ذلك ، كما لايضع من الدينار و هو من ذهب أن يوزن بمثقال من حديد.

تأمّل يا مفضّل: جسم الطائر و خلقته فانّه حين قدّر أن يكون طائراً في

---

(١) فى المخطوطة: دب دبيبا رقيقا.

(٢) نشب فيه: وقع فيما لامخلص منه.

(٣) احال عليه: اقبل، وفى كتاب التوحيد «اجال عليه» اى اداره، و يحتمل ان يكون مصحفا .

(٤) هكذا فى النسخ والظاهر انه مصحف «فلاتزدرأ» حيث قال المصنف فى تفسير الحديث فى كتاب التوحيد الازدراء: الاحتقار.

(٥) اى لاينقص من قدر المعنى النفيس تمثيله بالشيء الحقير ، قال الفيروزآبادى: وضع عنه: حط من قدره.

الجوّ خفّف جسمه و ادمج خلقه فاقتصر به من القوائم الأربع على اثنتين، و من الأصابع الخمس على أربع، و من منفذين للزبل والبول على واحد يجمعهما، ثمّ خلق ذا جؤجؤ محدّد ليسهل عليه أن يخرق الهواء كيف ما أخذ فيه كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشقّ الماء و تنفذ فيه، وجعل في جناحيه و ذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران، وكسي كلّه الريش ليداخله الهواء فيقلّه، ولمّا قدّر أن يكون طعمه الحبّ واللحم يبلعه بلعا بلا مضغ نقص من خلقه الأسنان وخلق له منقار صلب جاس تيناول به طعمه فلا ينسجح من لقط الحبّ ولا يتقصّف من نهش اللحم، و لمّا عدم الأسنان وصار يزدرد الحبّ(١) صحيحا و اللحم غريضا اُعين بفضل حرارة في الجوف تطحن له الطعم طحنا يستغنى به عن المضغ.

واعتبر ذلك بأنّ عجم العنب و غيره يخرج من أجواف الانس صحيحا ويطحن في أجواف الطير، لا يرى له أثر، ثمّ جعل ممّا يبيض بيضا ولا يلد ولادة لكيلا يثقل عن الطيران، فانّه لو كانت الفراخ في جوفه تمكث حتّى تستحكم لأثقلته و عاقته عن النهوض و الطيران، فجعل كلّ شيء من خلقه مشاكلا للأمر الّذي قدّر أن يكون عليه، ثمّ صار الطائر السائح في هذا الجوّ يقعد على بيضه فيحضنه اُسبوعا وبعضها اُسبوعين و بعضها ثلاثة أسابيع حتّى يخرج الفرخ من البيضة ثمّ يقبل عليه فيزقّه الريح لتتّسع حوصلته للغذاء، ثمّ يربّيه و يغذّيه بما يعيش به، فمن كلّفه أن يلقط الطعم و يستخرجه بعد أن يستقرّ في حوصلته و يغذو به فراخه؟ و لأيّ معنى يحتمل هذه المشقّة و ليس بذي رويّة ولا تفكّر ولا يأمل في فراخه ما يأمل الانسان في ولده من العزّ و الرفد(٢) و بقاء الذكر؟ فهذا من فعل يشهد(٣) بأنّه معطوف على فراخه لعلّة لا يعرفها ولا يفكّر فيها و هي دوام النسل و بقاؤه لطفاً من الله تعالى ذكره.

---

(١) أى يبتلعه.

(٢) فى كتاب التوحيد من البحار: «فهذا هو فعل يشهد» و فى نسخة: فهذا من فعله يشهد.

(٣) الرفد: النصيب. المعاونة.

اُنظر إلى الدجاجة كيف تهيّج لحضن البيض و التفريخ و ليس لها بيض مجتمع ولا وكر (١) موطّىء ، بل تنبعث و تنتفخ و تقوقي و تمتنع من الطعم حتّى يجمع لها البيض فتحضنه فتفرخ فلم كان ذلك منها إلّا لاقامة النسل ؟ و من أخذها باقامة النسل ولا رويّة ولا تفكّر لولا أنّها مجبولة على ذلك ؟

اعتبر بخلق البيضة و ما فيها من المحّ (٢) الأصفر الخاثر و الماء الأبيض الرقيق ، فبعضه لينشر منه الفرخ ، وبعضه ليغذي (٣) به إلى أن تنقاب عنه البيضة و ما في ذلك من التدبير ، فانّه لو كان نشو الفرخ في تلك القشرة المستحصنة (٤) التي لا مساغ لشيء اليها لجعل معه في جوفها من الغذاء ما يكتفي به إلى وقت خروجه منها كمن يحبس في حصن حصين (٥) لا يوصل إلى من فيه فيجعل معه من القوت ما يكتفي به إلى وقت خروجه منه .

فكّر في حوصلة الطائر و ما قدّر له فانّ مسلك الطعم إلى القانصة (٦) ضيّق لا ينفذ فيه الطعام إلّا قليلاً قليلاً ، فلو كان الطائر لا يلقط حبّة ثانية حتى تصل الاُولى القانصة لطال عليه ، و متى كان يستوفي طعمه فانّما يختلسه اختلاسا لشدّة الحذر فجعلت الحوصلة كالمخلاة المعلّقة أمامه ليوعي (٧) فيها ما أدرك من الطعم بسرعة ، ثمّ تنفذه إلى القانصة على مهل ، و في الحوصلة أيضاً خلّة اُخرى ، فانّ من الطائر ما يحتاج إلى أن يزقّ فراخه فيكون ردّه للطعم من قرب أسهل عليه .

---

(١) الوكر بفتح الواو و سكون الكاف : عش الطائر .

(٢) فى نسخه : «المخ» بالخاء المعجمة . و قال الاصمعى : اخثرت الزبد : تركته خاثرا ، و ذلك اذا لم تذبه .

(٣) فى نسخه : ليغتذى ،

(٤) فى نسخة : المستحسنة :

(٥) فى النسخة المخطوطة و فى كتاب التوحيد من البحار : فى حبس حصين .

(٦) القانصة للطير : كالمعدة للانسان .

(٧) اوعى الزاد : جعله فى الوعاء .

قال المفضّل : فقلت : إنّ قوماً من المعطّلة يزعمون أنّ اختلاف الألوان و الأشكال في الطير إنّما يكون من قِبل امتزاج الأخلاط و اختلاف مقاديرها بالمرج (١) و الاهمال .

فقال : يامفضّل هذاالوشي (٢)الذي تراه في الطواويس والدرّاج و التدارج(٣) على استواء و مقابلة كنحو ما يخطّ بالأقلام كيف يأتي به الامتزاج (٤) المهمل على شكل واحد لا يختلف ؟ ولو كان بالاهمال لعدم الاستواء ولكان مختلفا .

تأمّل ريش الطير كيف هو ؟ فانّك تراه منسوجا كنسج الثوب من سلوك (٥) دقاق قد اُلّف بعضه إلى بعض كتأليف الخيط إلى الخيط ، و الشعرة إلى الشعرة ، ثمّ ترى ذلك النسج إذا مددته ينفتح قليلا ولا ينشقّ لتداخله الريح ، فيقلّ الطائر إذا طار ، وترى في وسط الريشة عموداً غليظاً متيناً قد نسج عليه الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته ، و هو القصبة التي في وسط الريشة ، و هو مع ذلك أجوف ليخفّ على الطائر ولا يعوّقه عن الطيران .

هل رأيت يا مفضّل هذا الطائر الطويل السّاقين ؟ و عرفت ماله من المنفعة في طول ساقيه ؟ فانّه أكثر ذلك في ضحضاح من الماء فتراه بساقين طويلين كأنه ربيئة فوق مرقب ، و هويتأمّل ما يدبّ في الماء فاذا رأى شيئاً ممّا يتقوّت به خطا خطوات

---

(١) قال المصنف : المرج بالتحريك : الفساد و الاضطراب و الاختلاط ، و فى بعض النسخ بالزاى المعجمة ، والاول أظهر .

(٢) الوشى : نقش الثوب و يكون من كل لون .

(٣) التدرج والتذرج : طائر حسن الصورة ارقش طويل الذنب ، و الجمع تدارج ، و اوردناكلام الدميرى فى كتاب التوحيد راجع ج ٣ : ١٠٥ .

(٤) اراد عليه‌السلام بالامتزاج‌الطبيعة التى يقولها‌القائلون باستناد الموجودات‌اليهافى زماننا هذا .

(٥) السلوك جمع السلك و هوجمع السلكة بالكسر : الخيط يخاط بها .

رقيقا [١] حتّى يتناوله ، ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد ليأخذه يصيب بطنه الماء فيثور و يذعر [٢] منه فيتفرّق عنه فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولا يفسد عليه مطلبه .

تأمّل ضروب التدبير في خلق الطائر فانّك تجد كلّ طائر طويل الساقين طويل العنق ، و ذلك ليتمكّن من تناول طعمه من الأرض ، ولو كان طويل الساقين قصير العنق لما استطاع أن يتناول شيئاً من الأرض ، و ربما اُعين مع طول العنق بطول المناقير ليزداد الأمر عليه سهولة له وإمكاناً ، أفلاترى أنّك لا تفتّش شيئاً من الخلقة إلّا وجدته على غاية الصّواب والحكمة .

انظر إلى العصافير كيف تطلب اُكلها بالنهار فهي لاتفقده ولاهي تجده مجموعا معدّاً ، بل تناله بالحركة و الطلب ، و كذلك الخلق كلّه ، فسبحان من قدّر الرزق كيف قوته [٣] فلم يجعل ممّا لا يقدر عليه إذ جعل للخلق حاجة إليه ولم يجعله مبذولاً يناله [٤] بالهوينا إذا كان لاصلاح في ذلك ، فانّه لو كان يوجد مجموعا معدّاً كانت البهائم تتقلّب عليه ولاتتقلّع عنه حتّى تبشم فتهلك ، و كان الناس أيضاً يصيرون بالفراغ إلى غاية الأشر و البطر حتّى يكثر الفساد ويظهر الفواحش .

أعلمت ماطعم هذه الأصناف من الطير التي لاتخرج إلّا بالليل كمثل البوم والهام [٥] و الخفّاش ؟ قلت : لا يا مولاي .

---

(١) في نسخة : خطوات رقيقات .

(٢) اى و يخاف منه .

(٣) في نسخه : « كيف قدره » و في النسخة المخطوطه : كيف قدر .

(٤) في نسخة : «ينال بالهوينا» أقول : الهوينا : التؤدة والرفق و هى تصغير الهونى ، و الهونى تأنيث الاهون .

(٥) الهام جمع الهامة نوع من البوم الصغير تألف القبور و الاماكن الخربة وتنظر من كل مكان ، اينما درت ادارت رأسها ، و تسمى ايضا الصدى .

قال : إنّ معاشهامن ضروب تنتشر فيهذا الجوّ منالبعوض و الفراش وأشباه الجراد و اليعاسيب ، و ذلك أن هذه الضروب مبثوثة في الجوّ لايخلو منها موضع ، و اعتبر ذلك بأنّك إذا وضعت سراجاً بالليل في سطح أو عرصة دار اجتمع عليه من هذا شيء كثير ، فمن أين يأتي ذلك كلّه إلاّ من القرب .

فان قال قائل : انّه يأتي من الصحاري و البراري ، قيل له : كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد ؟ و كيف يبصر من ذلك البُعد سراجا في دار محفوفة بالدور فيقصد إليه ؟ مع أنّ هذه عيانا تتهافت على السراج (١) من قرب ، فيدلّ ذلك على أنّها منتشرة في كلّ موضع من الجوّ ، فهذه الاصناف من الطير تلتمسها إذا خرجت فتتقوّت بها .

فانظر كيف وجّه الرزق لهذه الطّيور التي لا تخرج إلاّ بالليل من هذه الضروب المنتشرة في الجوّ ، و اعرف ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة التي عسى أن يظنّ ظانّ أنّها فضل لا معنى له .

خلق الخفّاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير و ذوات الأربع ، بل هو إلى ذوات الاربع أقرب : وذلك أنّه ذواُذنين ناشزتين وأسنان و وبر ، و هويلد ولاداً و يرضع و يبول ويمشي إذا مشىعلى أربع(٢) وكلّ هذا خلاف صفةالطير ، ثمّ هوأيضا ممّا يخرج بالليل و يتقوّت ممّا يسري في الجوّ من الفراش و ما أشبهه ، و قد قال القائلون : إنّه لاُطعم للخفّاش وإنّ غذآءه من النسيم وحده ، و ذلك يفسد ويبطل منجهتين: إحداهما خروج ما يخرج منه من الثفل و البول ، فانّ هذا لا يكون من غيرطُعم ، و الاُخرى أنّه ذوأسنان ولو كان لا يطعم شيئاً لم يكن للأسنان فيه معنى ، وليس في الخلقة شيء لا معنى له ، و أمّا المآرب فيه فمعروفة حتّى أنّ زبله يدخل في

---

(١) اى تتساقط عليه و تتابع .

(٢) و قال الدميرى : يحيض و يطهر و يضحك كما يضحكالانسان .

بعض الأعمال ، (١) و من أعظم الارب فيه خلقته العجيبة الدالّة على قدرة الخالق جلّ ثناؤه و تصرّفه فيما شاء كيف شاء لضرب من المصلحة ، فأما الطائر الصغير الذي يقال له : ابن تمرة فقد عشّش في بعض الأوقات في بعض الشجر فنظر إلى حيّة عظيمة قد أقبلت نحو عشّته فاغرة(٢) فاها لتبلعه ، فبينما هو يتقلّب ويضطرب في طلب حيلة منها إذ وجد حسكة (٣) فحملها فألقاها في فم الحيّة فلم تزل الحيّة تلتوي و تتقلّب حتّى ماتت ، أفرأيت لولم اُخبرك بذلك كان يخطرببالك أوببال غيرك أنّه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة العظيمة ؟ أو يكون من طائر صغير أو كبير مثل هذه الحيلة ؟ اعتبر بهذا و كثير من الأشياء تكون فيها منافع لا تعرف إلاّ بحادث يحدث به و الخبر يسمع به (٤) .

انظر إلى النحل واحتشاده في صنعة العسل وتهيئة البيوت المسدّسة و ما ترى في ذلك اجتماعه من دقايق الفطنة (٥) ، فانّك إذا تأمّلت العمل رأيته عجيباً لطيفاً ، وإذا رأيت المعمول وجدته عظيما شريفاً موقعه من الناس ، وإذا رجعت إلى الفاعل ألفيته غبيّاً جاهلا بنفسه فضلا عمّا سوى ذلك ، ففي هذا أوضح الدلالة على أنّ الصّواب و الحكمة في هذه الصنعة ليست للنحل بل هي للذي طبعه عليها و سخّره فيها لمصلحة الناس .

انظر إلى هذه الجراد ما أضعفه وأقواه ، فانّك إذا تأمّلت خلقه رأيته كأضعف

---

(١) قال الدميرى : ان زبله اذا طلى به على القوابى قلعها ، و ذكر لاجزائه الاخرى خواصا كثيرة . منها ان طبخ رأسه فى اناء اوحديدبدهن زنبق و يغمر فيه مرادا حتى يتهرى ويصفى ذاك الدهن عنه و يدهن به صاحب النقرس و الفالج القديم و الارتعاش و التورم فى الجسد فانه ينفعه ذلك و يبرئه .

(٢) فغرفاه : فتحه .

(٣) الحسك : نبات شائك ،

(٤) فى التوحيد من البحار : او خبر يسمع به .

(٥) فى نسخة : و ما ترى فى اجتماعه من دقائق الفطنة .

الأشياء و إن دلفت (١) عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع أحد أن يحميه منه ألا ترى أنّ ملكا من ملوك الأرض لوجمع خيله و رجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك ؟ أفليس من الدلائل على قدرة الخالق أن يبعث أضعف خلقه إلى أقوى خلقه فلا يستطيع دفعه ؟ انظر إليه كيف ينساب(٢) على وجه الأرض مثل السيل فيغشى السهل و الجبل و البدو و الحضر حتّى يستر نور الشمس بكثرته ، فلو كان ممّا يصنع بالأيدي متى كان يجتمع منه هذه الكثرة ؟ و في كم من سنة كان يرتفع ؟ فاستدلّ بذلك على القدرة التي لا (٣) يؤودها شيء ولا يكثر عليها .

تأمّل خلق السّمك و مشاكلته الأمر الذي قدّر أن يكون عليه ، فانّه خلق غير ذي قوائم لأنّه لا يحتاج إلى المشي إذا كان مسكنه الماء ، و خلق غير ذي رية لأنّه لا يستطيع أن يتنفّس و هو منغمس في (٤) اللّجّة ، و جعلت له مكان القوائم أجنحة شداد يضرب بها في جانبيه كما يضرب الملاّح بالمجاذيف(٥) جانبي السفينة ، و كسي جسمه قشوراً متانا متداخلة كتداخل الدروع و الجواشن لتقيه من الآفات ، فأعين بفضل حسّ في الشمّ لأنّ بصره ضعيف و الماء يحجبه ، فصار يشمّ الطعم من البعد البعيد فينتجعه(٦) و إلّا فكيف يعلم به بموضعه ؟ و اعلم أنّ من فيه إلى صماخيه منافذ فهو يعبّ (٧) الماء بفيه و يرسله من صماخيه(٨) فيتروّح إلى ذلك كما يتروّح غيره من الحيوان إلى أن تنسّم هذا النسيم ، فكّر الآن في كثرة نسله و ما خصّ به

---

(١) دلفت الكتيبة فى الحرب : تقدمت .

(٢) انساب : جرى و مشى مسرعا .

(٣) لايؤودها اى لايثقلها .

(۴) لجة الماء : معظمه .

(٥) المجذاف : ما تجرى به السفينة .

(۶) انتجع : طلب الكلا فى موضعه .

(٧) اى يشرب او يكرع بلا تنفس .

(٨) الصمخ : خرق الاذن الباطن الماضى الى الرأس .

من ذلك فانّك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض مالا يحصى كثرة ، والعلّة في ذلك أن يتّسع لما يغتذي به من أصناف الحيوان ، فانّ أكثرها يأكل السمك حتّى أنّ السباع أيضاً في حافات الآجام (١) عاكفة على الماء (٢) أيضاً كي ترصد السّمك فاذا مرّ بها خطفته ، فلما كانت السّباع تأكل السّمك والطير يأكل السمك و الناس يأكلون السمك والسمك يأكل السمك كان من التدبير فيه أن يكون على ما هو عليه من الكثرة فاذا أردت أن تعرف سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر إلى ما في البحار من ضروب السمك و دوابّ الماء و الأصداف و الأصناف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها إلاّ الشيء بعد الشيء يدركه الناس بأسباب تحدث ، مثل القرمز فانّه إنّما عرف الناس صبغه بأنّ كلبة تجول على شاطىء البحر فوجدت شيئاً من الصنف الذي يسمّى الحلزون فأكلته فاختضب خطمها بدمه ، فنظر الناس إلى حسنه فاتّخذوه صبغاً ، و أشباه هذا ممّا يقف الناس عليه حالاً بعد حال و زماناً بعد زمان (٣) .

توضيح : و أوكدها ، أي أوكد الأشياء و أحوجها إلى هذا النوع من الخلق هذه الصناعات ، و يمكن أن يكون فعلاً والضمير راجعاً إلى جنس البشر ، أي ألزمها و ألهمها هذه الصناعات ، ولايبعد إرجاعه إلى الكفّ أيضاً ، و الململم بفتح اللاّمين : المجتمع المدوّر المصموم ، واليمام : حمام الوحش ، وفي حياة الحيوان : قال الاصمعيّ : إنّه الحمام الوحشي ، الواحدة يمامة وقال الكسائيّ : هي التي تألف البيوت ، (٤) و قال : الحمر بضمّ الحاء المهملة و تشديد الميم و بالراء المهملة : ضرب من الطّير كالعصفور ، و روى أبو داود الطيالسيّ و الحاكم - و قال : صحيح الاسناد - عن ابن مسعود قال : كنّا عند النبيّ صلّى الله عليه وآله فدخل رجل غيضة فأخرج منها بيضة حمرة فجاءت

---

(١) اى جوانبها .

(٢) عكف على الشيء : اقبل عليه مواظبا .

(٣) رواه المصنف بتفصيله فى كتاب التوحيد راجع ج ٣ : ٩٢ - ١١٠ .

(٤) حياة الحيوان : ٢ : ٢٩٦ باب الياء .

الحمرة تزفّ على رسول الله (١) صلّى الله عليه وآله و أصحابه فقال لأصحابه: أيّكم فجّع هذه ؟ فقال رجل : يا رسول الله أخذت بيضها ـ وفي رواية الحاكم فريخها ـ (٢) فقال صلّى الله عليه وآله: ردّه ردّه ، رحمة لها انتهى (٣).

و في القاموس : الحمر كصرد : طائر و تشدّد الميم والمودّع بفتح الدال : المستريح ، و نير الفدان : الخشبة المعترضة في عنق الثورين ، والدببة كعنبة جمع الدبّ ، والعين بالفتح : الغلظ في الجسم والخشونة ، والخطم بالفتح من كلّ دابّة : مقدّم أنفه و فمه ، والجحفلة : بمنزلة الشفة للبغال والحمير والخيل ، والحياء : الفرج ، والمراد بمراقي البطن : ما ارتفع منه من وسطه أو قرب منه ، والوضر : الدرن .

وقال الدميريّ : ذكر القزوينيّ : أنّ فرج الفيلة تحت إبطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتّى يتمكّن من إتيانها ، فسبحان من لا يعجزه شيء (٤).

أقول : سيأتي أحوال الفيل في باب المنسوخ إنشاء الله وقال الدميريّ : الزرافة بفتح الزاي و ضمّها مخفّفة الراء ، وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرّجلين مجموع يديها و رجليها نحو عشرة أذرع ، رأسها كرأس الابل ، وقرنها كقرن البقر و جلدها كجلد النمر ، و قوائمها و اظلافها كالبقر ، و ذنبها كذنب الظبي ، ليس لها ركب في رجليها ، إنّما ركبتاها في يديها ، و إذا مشت قدّمت الرجل اليسرى و اليد اليمنى بخلاف ذوات الأربع كلّها فانّها تقدّم اليد اليسرى والرجل اليمنى (٥) ، وفي طبعها التودّد والتأنّس وتجترّ وتبعّر ، و لمّا علم الله تعالى أنّ قوتها في الشجر (٦)

---

(١) فى المصدر : تزف على رأس رسول الله (ص) .

(٢) فى المصدر : فرخها .

(٣) حياة الحيوان ١٩١ و١٩٢ باب الحاء .

(٤) حياة الحيوان ٢ : ١٦٠ .

(٥) فى المصدر : فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى و من طبعها .

(٦) فى المصدر : من الشجر .

جعل يديها أطول من رجليها ، و تستعين (١) بذلك على الرّعي منها و في تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبيّ البصريّ الأخباريّ الشاعر أنّه كان يقول : الزرافة بفتح الزاي و ضمّها : الحيوان المعروف ، و هي متولّدة بين ثلاثة حيوانات : الناقة الوحشيّة (٢) ، والبقر الوحشيّة ، والضبعان و هو الذكر من الضباع ، فيقع الضبعان على الناقة فيأتي بولد بين الناقة والضبع ، فان كان الولد ذكراً وقع على البقرة فتأتي بالزرافة ، و ذلك في بلاد الحبشة و لذالك قيل لها : الزرافة ، و هي في الاصل الجماعة ، فلمّا تولّدت من جماعة قيل لها ذلك ، والعجم يسمونها اُشتر گاو پلنگ(٣) و قال قوم : إنّها متولّدة من حيوانات (٤) ، و سبب ذلك اجتماع الدوابّ والوحوش في القيظ عند المياه ، فتتسافد فيلقح منها ما يلقح و يمتنع ما يمتنع ، و ربّما سفد الاُنثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فيأتي منها خلق مختلف الصّور والأشكال والألوان ، والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول : إنّه جهل شديد لا يصدر إلّا عمّن لا تحصيل لديه ، لأنّ الله تعالى يخلق ما يشاء ، و هو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ، و ممّا يحقّق ذلك أنّه يلد مثله وقد شوهد ذلك (٥) .

و قال : السمع بكسر السين : ولد الذئب من الضبع ، و هو سبع مركّب فيه شدّة الضبع و قوّتها ، و جرأة الذئب و خفّته ، و يزعمون أنّه كالحيّة لا يعرف العلل ولا يموت حتف أنفه ، و إنّه أسرع عدواً من الريح (٦) .

و قال: القرد حيوان معروف و جمعه قرود و قد يجمع على قردة بكسر القاف

---

(١) فى المصدر : لتستعين بذلك على الرعى منها بسهولة قاله القزوينى فى عجائب المخلوقات .

(٢) فى المصدر: بين الناقة الوحشية .

(٣) « « : لان اشتر : الجمل ، وگاو : البقرة ، و پلنگ : الضبع .

(٤) « « : من حيوانات مختلفة .

(٥) حياة الحيوان ٢ : ٤ .

(٦) « « « : ١٩ .

و فتح الراءِ المهملة ، والاُنثى قردة بكسر القاف و إسكان الراء و جمعها قرد بكسر القاف و فتح الراء و بالدال في آخره مثل قربة و قرب ، و كنيته أبوخالد و أبوحبيب و أبوزنة و أبو قشة ، (١) و هو حيوان قبيح مليح ذكيّ سريع الفهم يتعلّم الصنعة أهدى ملك النوبة إلى المتوكّل قرداً خيّاطا و آخر صائغا ، و أهل اليمن يعلّمون القردة القيام بحوائجهم حتّى أنّ البقّال والقصّاب يعلّم القردة حفظ الدكّان حتّى يعود صاحبه ، و يعلّم السرقة فيسرق ، نقل الشيخان عن القاضي حسين أنّه قال : لو علّم قرد النزول إلى الدار و إخراج المتاع ثمّ نقب و ارسل القرد فأخرج المتاع ينبغي أن لايقطع لاُنّ للحيوان اختياراً ، وروي عن أحمد بن طاهر أنّه قال : شهدت بالرملة قردا صائغاً فاذا أراد أن ينفخ أشار إلى رجل حتّى ينفخ له انتهى (٢) .

و سيأتي سائر أحواله في باب المسوخ .

و شحيج البغل والحمار : صوتهما ، والاُسراب جمع السرب و هو القطيع من الظبأ والقطا والخيل و نحوها ، والمها جمع المهاة وهي البقر الوحشيّة .

قال الدميريّ : وقيل : المها نوع من البقر الوحشيّ و الاُنثى من المها إذاحملت هربت من البقر ، و من طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا آخر ، والمها أشبه شيء بالمعز الاهليّة و قرونها صلاب جدّاً ، ومخّها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا ، و من استصحب معه شعبة من قرن المها نفرت منه السباع ، و إذا بخر بقرنه أو جلده أوظفره في بيت نفرت منه الحيّات ، و رماد قرنه يذرّ على السنّ المتأكّلة يسكن وجعها ، و شعره إذا بخربه بيت هربت منه الفار والخنافس ، و إذا اُحرق قرنه وجعل في طعام صاحب حمّى الربع (٣) فانّها تزول عنه ، و إذا شرب في شيء من الأشربة زاد في الباه و قوي العصب و زاد في الإنعاظ ، و إذا نفخ في أنف الراعف قطع

---

(١) فى المصدر : و ابو حبيب و ابوخلف و ابو ربه و ابوقشة .

(٢) حياة الحيوان ٢ : ١٧١ و ١٧٢ .

(٣) فى المصدر : صاحب الحمى الربع .

دمه ، و إذا اُحرق قرناه حتّى يصيرا رماداً و اُديفا [١] بخلّ وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانّه يزول ، و إذا استفّ [٢] منه مقدارمثقال فانّه لا يخاصم أحداً إلاّ غلب عليه [٣] .

والوعل بالفتح وككتف : تيس الجبل والجمع أوعال و وعول ، قال الدميري : الوعل بفتح الواو و كسر العين المهملة : الأروى و هو التيس الجبلي ، و في طبعه أنّه يأوي إلى الأماكن الوعر الخشنة ولايزال مجتمعا ، فاذا كان وقت الولادة تفرّق . و إذا اجتمع في ضرع اُنثى لبن امتصّته ، والذكر إذا عجز عن النزو أكل البلّوط فتقوى شهوته ، و إذا لم يجد الاُنثى انتزع المنيّ بالامتصاص من فيه ، [٤] و ذلك إذاجذبه الشبق ، وفي طبعه أنّه إذا أصابه جرح طلب الخضرة التى في الحجارة فيمصّها ويجعلها في الجرح [٥] فيبرأ و إذا أحسّ بقنّاص وهوفي مكان مرتفع استلقى على ظهره ثمّ يزجّ نفسه فينحدر و يكون قرناه و هما في رأسه إلى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة و يسرعان به لملوستهما على الصفا انتهى [٦] .

والاُيّل بضمّ الهمزة و كسرها و فتح الياء المشدّدة و كسيّد : الذكر من الأوعال ، و يقال : هو الذي يسمّى بالفارسيّة گوزن والجمع اُيابيل ، قال الدميري: و أكثر أحواله شبيهة ببقر الوحش ، وإذاخاف من الصيّاد يرمي نفسه من رأس الجبل ولا يتضرّر بذلك ، و عدد سني عمره العقد التي في قرنه ، و إذا لسعته الحيّة أكل السرطان ، و يصادق السمك فهو يمشي إلى الساحل ليرى السمك ، والسمك يقرب من البرّ ليراه ، والصيّادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السّمك فيصطادون

---

(١) داف و أداف الدواء : خلطه .

(٢) سف الدواء والسويق و نحوهما : اخذه غير ملتوت .

(٣) حياة الحيوان ٢ : ٢٣٦ و ٢٣٧ .

(٤) فى المصدر : بفيه .

(٥) فى المصدر : فيمتصها ويجعلها على الجرح .

(٦) حياة الحيوان ٢ : ٢٩٠ و ٢٩١ .

منه ، و هو مولع بأكل الحيّات يطلبها حيث وجدها و ربما لسعته فتسيل دموعه إلى نقرتين تحت محاجر عينيه ، يدخل الاصبع فيها فتجمد تلك الدموع فتصير كالشمع فيتّخذ درياقا لسمّ الحيّات و هو البادزهر الحيوانيّ ، و أجوده الأصفر ، وأماكنه بلاد السند والهند و فارس ، و إذا وضع على لسع الحيّات والعقارب نفعها ، و إن أمسكه شارب السمّ في فيه نفعه ، وله في دفع السموم خاصيّة عجيبة ، وهذا الحيوان لا تنبت له قرون إلّا بعد مضيّ سنتين من عمره ، فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين و في الثالثة يتشعّب (١) ، ولا تزال التشعّب في زيادة إلى تمام ستّ سنين ، فحينئذ يكونان كشجرتين في رأسه ثمّ بعد ذلك يلقي قرنيه في كلّ سنة مرّة ثمّ ينبتان ، فاذا نبتا تعرّض بهما للشمس ليصلبا ، والأيّل في نفسه جبان دائم الرّعب ، و هو يأكل الحيّات أكلا ذريعاً ، و إذا أكل الحيّات بدأ بأكل ذنبها إلى رأسها و هو يلقي قرونه في كلّ سنة ، و ذلك إلهامٌ من الله تعالى لما للناس فيها من المنفعة ، لأنّ الناس يطردون بقرنه كلّ دابّة سوء وييسّر عسر الولادة و ينفع الحوامل و يخرج الدود من البطن إذا اُحرق جزء منه ولعق بالعسل .

و قال أرسطو : إنّ هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولاينام مادام يسمع ذلك ، فالصيّادون يشغلونه بذلك و يأتونه من ورآئه فاذا رأوه قد استرخت اُذناه أخذوه ، و ذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لاتجويف فيه ، و يسمن هذا الحيوان سمناً كثيراً ، فاذا اتّفق له ذلك هرب خوفا من أن يصاد ، وإن الأيايل تأكل الأفاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا رأته امتنعت من شرُبه وحامت عليه تتنسّمه (٢) لأنّها لو شربته في تلك الحالة فصادف الماء السّم الذي في أجوافها هلكت ، فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتّى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السّم ثمّ تشربه فلا يضرّها ، و إذا بخر بقرنه طرد الهوامّ و كلّ ذي سمّ و إذا اُحرق

---

(١) فى المصدر : و فى الثالثة يتشعبان .

(٢) اى تشمه و وجد نسيمه .

قرنه و استيك به قلع الصفرة و الحفر من الأسنان و شدّ اُصولها ، و من علّق عليه شيئاً من أجزائه لم ينم مادام عليه ، وإذا جفّف قضيبه وسفّي هيّج الباه ، وإذا شرب دمه فتّتت الحصاة التي في المثانة انتهى⁽¹⁾.

و القانص : الصائد ، و المراد بالتمثيل ما ذكر الله تعالى في قصّة هابيل ، و المعرّة : الاذى ، قوله عليه السلام : لا يعقل ، لعلّ المراد أنّ هذه الأمور بمحض لطفه سبحانه حيث يلهمهم ذلك لا بعقل و رويّة .

و قال الفيروز آبادي : الدلفين بالضمّ : دابّة بحريّة تنجي الغريق ، و قال الدميري : الدلفين (٢) ضبطه الجوهريّ في باب السّين بضمّ الدّال ، فقال : الدخس مثل الصرد : دابّة في البحر تنجي الغريق تمكّنه من ظهرها تستعين (٣) على السباحة و تسمّى الدلفين ، و قال بعضهم : إنّه خنزير البحر و هو دابّة تنجي الغريق و هو كثير بأواخر نيل مصر من جهة البحر المالح لأنّه يقذف به البحر إلى النيل ، وصفته كصفة الزقّ المنفوخ وله رأس صغير جدّاً ، وليس في دوابّ البحر دابّة لها رئة سواه ، و لذا يسمع منه النفخ و النفس و هو إذا ظفر بالغريق كان أقوى الأسباب في نجاته لأنّه لا يزال يدفعه إلى البرّ حتّى ينجيه ، ولا يؤذي أحداً ولا يأكل إلاّ السّمك ، و ربّما ظهر على وجه الماء كأنّه الميّت (٤) وهو يلد ويرضع و أولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد إلاّ في الصّيف ، و في طبعه الانس (٥) و خاصّة بالصّبيان ، و إذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده ، و إذا لبث في العمق حيناً حبس نفسه و صعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة و ارتفع بها عن

---

(١) حياة الحيوان ١ : ٧٦ و ٧٧ .

(٢) فى المصدر : الدلفين : الدخس .

(٣) فى المصدر : لتستعين به على السباحة .

(٤) فى المصدر : كانه ميت .

(٥) فى المصدر : و من طبعه الانس بالناس .

السفينة، ولا يرى منها ذكر إلاّ مع اُنثى انتهى (١).

و قال الفيروز آباديّ: التنّين كسكّين: حيّة عظيمة، و قال الدميريّ: ضرب من الحيّات كأكبر مايكون منها، (٢) وقال القزوينيّ في عجائب المخلوقات: إنّه شرّ من الكوسج، في فمه أنياب مثل أسنّة الرماح، وهو طويل كالنخلة السحوق أحمر العينين مثل الدم واسع الفم و الجوف برّاق العينين يبتلع كثيراً من الحيوانات يخافه حيوان البرّ والبحر، إذا تحرّك يموج البحر لشدّة قوّته، و أوّل أمره تكون حيّة متمرّدة تأكل من دوابّ البرّ ماترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك و ألقاها في البحر، فتفعل في دوابّ البحر ما كانت تفعل (٣) بدوابّ البر فيعظم بدنها، فيبعث الله تعالى إليها ملكا يحملها ويلقيها إلى يأجوج ومأجوج، (٤) وروى بعضهم أنّه رأى تنيّناً طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلّساً مثل فلوس السّمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السّمك و رأسه كرأس الانسان لكنّه كالتلّ العظيم، و اُذناه طويلتان و عيناه مدوّرتان كبيرتان جدّا انتهى (٥).

و أقول: لم أر في كلامهم اختطاف السحاب للتنّين، و قال الفيروز آبادي: القيظ صميم الصيف من طلوع الثريّا إلى طلوع سهيل و الزبية بالضمّ: الحفرة. و النشز بالفتح و بالتحريك: المكان المرتفع، و قال الجوهري: الليث: الأسد، و ضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب، و يقال: أحال عليه بالسوط يضربه أي أقبل، قوله: فكذلك أي كفعل الليث، و قوله: هكذا أي كفعل العنكبوت، قال الدميريّ: العنكبوت: دويبة تنسج في الهواء، و جمعها عناكب و الذكر عنكب و

---

(١) حياة الحيوان ١ : ٢٤٥.

(٢) زاد في المصدر : و كنيته ابو مرداس و هو ايضا نوع من السمك.

(٣) في المصدر : بدواب البحر ما كانت تفعله.

(٤) فيه غرابة شديدة و هو بالقصة اشبه.

(٥) حياة الحيوان ١ : ١٢٠.

وزنه فعللوت وهي قصار الأرجل كبار العيون للواحد ثمانية أرجل و ستّ أعين(١) فاذا أراد صيد الذباب لطأ بالارض و سكن أطرافه و جمع نفسه ثمّ وثب على الذباب فلا يخطئه .

قال أفلاطون : أحرص الأشياء الذباب ، وأقنع الأشياء العنكبوت ، فجعل الله رزق أقنع الأشياء أحرص الأشياء . فسبحان اللطيف الخبير ، و هذا النوع يسمّى الذباب ، و منها نوع يضرب بالحمرة له زغب وله في رأسه اربع إبر ينهش بها ، و هو لا ينسج بل يحفر بيته في الأرض و يخرج بالليل كسائر الهوام ، منها الرتيلا قال الجاحظ : الرتيل نوع من العناكب وتسمّى عقرب الحيّات (٢) لانّها تقتل الحيّات والأفاعي ، وقيل : انّها ستّة أنواع ، وقيل : ثمانية ، و كلّها من أصناف العنكبوت و قال الجاحظ : ولد العنكبوت أعجب من الفروخ الذي يخرج إلى الدنيا كاسبا كاسيا ، لأنّ ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم و يبيض و يحضن وأوّل ما يولد يكون دوداً صغاراً ثمّ يتغيّر ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة أيّام و هو يطاول للفساد ، فاذا أراد الذكر الاُنثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الاُنثى مثله فلايزالان يتدانيان حتّى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الاُنثى ، وهذا النوع من العناكب حكيم ، ومن حكمته أنّه يمدّ السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدىء من الوسط ويهيّىء موضعا لمايصيده من مكان آخر كالخزانة ، فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرّك عمد إليه وشبك عليه شيئاً يضعفه ،(٣) فاذا علم ضعفه حمله و ذهب به إلى خزانته فاذا خرق الصّيد من النسج شيئاً عاد إليه و رمّه ، و الذي تنسجه لا يخرجه من جوفها بل من خارج جلدها و فمها مشقوق بالطول ، (٤) و هذا النوع ينسج بيته دائماً مثلّث الشكل و تكون سعة بيتها بحيث

---

(١) في المصدر : وست عيون .

(٢) في المصدر : عقرب الحيات و الافاعي .

(٣) في المصدر : و شبك عليه حتى يضعفه .

(٤) في المصدر ذكر الافعال و الضمائر بلفظ المذكر .

يغيب فيه شخصها انتهى (١) .

و يقال : وضع عنه أي حطّ من قدره ، و أقلّه أي حمله و رفعه ، و جساكدعا صلب و يبس ، و سحجت جلده فانسحج أي قشرته فانقشر ، والتقصّف : التكسّر والغريض : الطري أي غير مطبوخ ، والعجم بالتحريك : النوى ، و تفوقى أي تصيح والمح بضمّ الميم والحاء المهملة : صفرة البيض ، و في بعض النسخ بالخاء المعجمة و تنقاب اي تنفلق ، و ماء ضحضاح : قريب القعر ، والربيئة بالهمز : العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلاّ يدهمهم عدوّ ، والمرقب : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب والبشم محرّكة : التخمة بشم كفرح ، والفراش هي التي تقع في السراج ، واليعسوب أمير النحل و طائر أصغر من الجرادة أو أعظم ، و في القاموس : التمّرة كقبّرة أوابن تمّرة طائر أصغر من العصفور ، و قال : القرمز صبغ أرمنيّ يكون من عصارة دود في آجامهم ، و قال : الحلزون محرّكة : دابّة تكون في الرمث أي بعض مراعي الابل.

أقول : و يظهر من الخبر اتّحادهما ، و يحتمل أن يكون المراد أنّ من صبغ الحلزون تفطّنوا باعمال القرمز للصبغ لتشابههما .

قال الدميريّ : الحلزون : دود في جوف اُنبوبة حجريّة يوجد في سواحل البحار و شطوط الانهار و هذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الأنبوبة الصدفيّة و تمشي يمنة و يسرة ، تطلب مادة تغتذي بها ، فاذا أحسّت برطوبة ولين انبسطت إليها ، و إذا أحسّت بخشونة أوصلابة انقبضت و غاصت في جوف الاُنبوبة الصدفيّة حذراً من المؤذي لجسمها ، و إذا انسابت جرت بيتها معها انتهى (٢) .

أقول : قد أوردنا الخبر بتمامه و شرحناه على وجه آخر في كتاب التوحيد .

تذييل نفعه جليل : اعلم أنّه قد ظهر من سياق هذا الخبر في مواضع أنّ الأعمال الصادرة عن الحيوانات العجم ليست على جهة الفهم والشعور ، و إنّما هي طبايع طبعت عليها ، و قد لاح من ظواهر كثير من الآيات والأخبار أنّ لهاشعوراً

---

(١) حياة الحيوان ١ : ٢٦٦ و ٢ : ١١٤

(٢) حياة الحيوان ١ : ١٧١ .

و معرفة ، بل لهم تكاليف يعاقبون على ترك بعضها في الدنيا و على ترك بعضها في الآخرة لا على الدوام ، بل في مدة يحصل فيها التقاص بين مظلومها و ظالمها ، و قد اختلف الحكماء والمتكلمون من الخاص والعام في ذلك ، فالحكماء ذهبوا إلى تجرد النفوس الناطقة الانسانية ، و إلى أنه لا يتأتى إدراك الكلي إلا من المجرد ، فلذا خصوا إدراكه بالانسان ، و أما سائر الحيوانات فتدرك بالقوى الدراكة البدنية الأمور الجزئية كادراك الشاة معنى جزئياً في الذئب يوجب نفورها عنه ، و أكثر المتكلمين أيضاً نفوا عنها الفهم والشعور والعقل التي هي مناط التكليف ، و أولوا الآيات والأخبار الواردة في ذلك كما عرفت سابقا و سيأتي ، والحق أنه لم يدل دليل قاطع على نفي العقل والتكليف عنها مطلقا ، بل إنما يدل على أنها ليست في درجة الانسان في إدراك المعاني الدقيقة والتكاليف العظيمة التى كلف بها الانسان والوعد بالنعيم الدائم والوعيد بالعذاب المخلد ، فيحتمل أن تكون مدركة لبعض الأمور الكلية والمصالح الجلية المتعلقة ببقاء نوعها و غذائها و نموها ، و ملهمة بمعرفة صانعها و طاعة إمام الزمان و سائر الأمور الواردة في الأخبار المعتبرة ، ولا استحالة في ذلك ، ولا يلزم من ذلك أن تكون كسائر المكلفين مكلفة بجميع التكاليف معاقبة على ترك كلها ، و أيضا نفي التكليف لا يدل على سلب العقول والشعور مطلقا فان المراهقين غير مكلفين قد يكون لهم من إدراك العلوم و تحقيق المطالب ما لم يحصل لكثير من المكلفين على أنه يمكن حمل بعض الآيات والأخبار على أنه تعالى لاظهار المعجز لنبي أو وصي أو الكرامة لولي أعطاها في ذلك الوقت عقلاً وشعوراً بها يصدر منها بعض أقوال العقلاء و أفعالهم كما مر ، أو أوجد فيها كلاماً أو فعلاً بحيث لا تشعر لما ذكروا و إن كان بعيداً ، و أما القول : بأن صدور الأعمال الوثيقة والصنايع الدقيقة منها إنما هي من طبع طبعت عليها من غير شعور بها و فائدتها ففي غاية البعد ، و يمكن تأويل ما يوهم ذلك في حديث المفضل على أن المعنى أن الله تعالى يلهمها عند حاجة إلى أمر من الامور و مصلحة من المصالح ذلك ، من غير أن يحصل لها ذلك العلم بالأخذ من معلم أو بتحصيل تجربة أو الرجوع إلى كتاب كما

تتّفق تلك الاُمور لأكثر أفراد البشر العاقلين ، كما أنّ الطفل عند الولادة يلقى عليه شهوة الغذاء والبكاء لتحصيله ، ويلهم كيفيّة مص ّ الثدي و أمثال ذلك ممّا مرّ شرحه وتفصيله .

و لنذكر هنا بعض ما ذكره محقّقوا أصحابنا و غيرهم في ذلك ، فمنها ماذكره السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر حيث سئل ما القول في الأخبار الواردة في عمدة كتب من الاُصول والفروع بمدح أجناس من الطّير والبهائم والمأكولات والأرضين و ذمّ أجناس منها ، كمدح الحمام والبلبل والقنبر والحجل والدرّاج وما شاكل ذلك من فصيحات الطّير ، و ذمّ الفواخت و الرخم ؟ و ما يحكى من أنّ كلّ جنس من هذه الأجناس المحمودة ينطق بثناء على الله تعالى و على أوليائه و دعاءلهم و دعاءٍ على أعدائهم ، و أنّ كلّ جنس من هذه الأجناس المذمومة ينطق بضدّ ذلك من ذمّ الأولياء عليهم السلام ، و كذمّ الجرّي وما شاكله من السّمك و ما نطق به الجرّي من أنّه مسخ بجحده الولاية ، و ورود الآثار بتحريمه لذلك ، وكذمّ الدبّ والقرد والفيل و سائر المسوخ المحرّمة ، وكذّم البطّيخة التى كسرها أمير المؤمنين عليه السلام فصادفها مرّة فقال : من النار الى النار (١) و دحابها من يده ففار من الموضع الذى سقطت فيه دخان ، وكذمّ الأرضين السبخة ، والقول بأنّها جحدت الولاية أيضاً ، وقد جاء في هذا المعنى ما يطول شرحه ، وظاهره مناف لما تدلّ العقول عليه من كون هذه الاجناس مفارقة لقبيل مايجوز تكليفه و يسوغ أمره ونهيه ، و في هذه الأخبار التى أشرنا إليها أنّ بعض هذه الأجناس يعتقد الحقّ و يدين به و بعضها يخالفه ، و هذا كلّه مناف لظاهر ما العقلاء عليه .

و منها ما يشهد أنّ لهذه الأجناس منطقا مفهوما وألفاظاً تفيد أغراضها وأنّها بمنزلة الأعجميّ والعربيّ اللذين لا يفهم أحدهما صاحبه ، و إنّ شاهد ذلك من قول الله سبحانه فيما حكاه عن سليمان عليه السلام : « يا أيّها الناس علّمنا منطق الطّير

---

(١) في نسخة : والى النار .

وأُوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين »⁽¹⁾ و كلام النملة أيضا ممّا حكاه الله سبحانه ، و كلام الهدهد و احتجاجه وفهمه و جوابه ، فلينعم بذكر ما عنده مثابا إن شاء الله و بالله التوفيق .

و أجاب رضي الله عنه ! اعلم أنّ المعوّل فيما نعتقد على⁽²⁾ ما تدلّ الأدلّة عليه من نفي و إثبات ، فاذا دلّت الأدلّة على أمر من الأُمور وجب أن نبني كلّ وارد من الأخبار إذا كان ظاهره بخلافه عليه و نسوقه إليه و نطابق بينه و بينه و نجلّي ظاهراً إن كان له ، و نشرط إن كان مطلقا ، و نخصّه إن كان عامّاً ، و نفصّله إن كان مجملا ، و نوفّق بينه و بين الأدلّة من كلّ طريق اقتضى الموافقة وآل إلى المطابقة وإذا كنّا نفعل ذلك ولا نحتشمه في ظواهر القرآن المقطوع على صحّته المعلوم وروده فكيف نتوقّف عن ذلك في أخبار آحاد لا توجب علما ولا تثمر يقينا ؟ فمتى وردت عليك أخبار فأعرضها على هذه الجملة و ابنها عليها و افعل فيها ما حكمت به الأدلّة و أوجبته الحجج العقليّة ، و إن تعذّر فيها بناء و تأويل و تخريج و تنزيل فليس غير الاطراح لها و ترك التعريج عليها ، ولو اقتصرنا على هذه الجملة لاكتفينا فيمن يتدبّر و يتفكّر ، و قد يجوز أن يكون المراد بذمّ هذه الأجناس من الطّير أنّها ناطقة بضدّ الثناء على الله و بذمّ أوليائه و نقص أصفيائه : ذمّ متّخذيها⁽³⁾ و مرتبطيها ، و أنّ هؤلاء المغرين بمحبّة هذه الأجناس و اتّخاذهم الذين ينطقون بضدّ الثناء على الله تعالى و يذمّون أولياءه وأحبّاءه ، فاضاف النطق إلى هذه الاجناس و هو لمتخذيها أو مرتبطيها للتجاور والتقارب ، و على سبيل التجوّز والاستعارة كما أضاف الله تعالى السؤال في القرآن إلى القرية ، و إنّما هو لأهل القرية ، و كماقال تعالى : « و كأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها و رسله فحاسبناها حساباً شديداً و

---

(١) النمل : ١٦.

(٢) لعل كلمة (على) زائدة .

(٣) فى المصدر : معناه ذم متخذيها .

عذّبناها عذاباً نكراً ۞ فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً» (١) » وفي هذا كلّه حذوف ، و قد اُضيف في الظاهر الفعل إلى من هو في الحقيقة متعلّق بغيره ، والقول في مدح أجناس من الطّير والوصف لها بأنّها تنطق بالثناء على الله والمدح لأوليائه يجري على هذا المنهاج الذي نهجناه .

فان قيل : كيف يستحقّ مرتبط هذه الأجناس مدحا بارتباطها و مرتبط بعض آخر ذمّاً بارتباطه حتّى علّقتم المدح والذم بذلك ؟

قلنا : ما جعلنا الارتباط هذه الأجناس حظّا في استحقاق مرتبطيها مدحاً ولا ذمّاً وإنّما قلنا : إنّه غير ممتنع أن تجري عادة المؤمنين الموالين لأولياء الله تعالى والمعادين لأعدائه ، بأن بالغوا (٢) ارتباط أجناس من الطّير ، و كذلك تجري عادة بعض أعداء الله تعالى باتّخاذ بعض أجناس الطّير فيكون متّخذ بعضها ممدوحا لا من أجل اتّخاذه لكن لما هو عليه من الاتّخاذ الصحيح فيضاف المدح إلى هذه الأجناس و هو لمرتبطها والنطق بالتسبيح والدعاء الصحيح إليها و هو لمتّخذها تجوّزاً و اتّساعاً ، وكذلك القول في الذمّ المقابل للمدح .

فان قيل : فلم نهي عن اتّخاذ بعض هذه الأجناس إذا كان الذمّ لا يتعلّق باتّخاذها ، و إنّما يتعلّق ببعض متّخذيها لكفرهم وضلالهم ؟

قلنا : يجوز أن يكون في اتّخاذ هذه البهائم المنهيّ عن اتّخاذها و ارتباطها مفسدة ، وليس يقبح خلقها في الأصل لهذا الوجه لأنّها خلقت لينتفع بها من سائر وجوه الانتفاع سوى الارتباط و الاتّخاذ الذي لا يمتنع تعلّق المفسدة به ، و يجوز أيضا أن يكون في اتّخاذ هذه الأجناس المنهيّ عنها شوم وطيرة ، فللعرب في ذلك مذهب معروف و يصحّ هذا النهي أيضا على مذهب من نفى الطّيرة على التحقيق ، لأنّ الطيرة والتشام و إن كان لا تأثير لهما على التحقيق فانّ النفوس تستشعر ذلك ، و يسبق

---

(١) الطلاق : ٨-٩ .

(٢) في المصدر : بأن يألفوا .

إليها ما يجب على كلّ حال تجنّبه والتوقّي عنه (١) ، و على هذا يحمل معنى قوله عليه السلام : « لا يورد ذوعاهة على مصحّ » و أمّا تحريم السّمك الجرّي و ما أشبهه فغير ممتنع لشيء يتعلّق بالمفسدة في تناوله كما نقول في سائر المحرّمات ، فأمّا القول: بأنّ الجرّي نطق بأنّه مسخ لجحده الولاية فهو ممّا يضحك منه و يتعجّب من قائله والملتفت إلى مثله ، فأمّا تحريم الدبّ والقرد والفيل فكتحريم كلّ محرّم في الشريعة والوجه في التحريم لا يختلف ، والقول بأنّها ممسوخة إذا تكلّفنا حملناه على أنّها كانت على خلق حميدة غير منفور عنها ، ثمّ جعلت على هذه الصّور الشنيّة على سبيل التنفير عنها والزيادة عن الصدّ (٢) في الانتفاع بها ، لأنّ بعض الأحياء لا يجوز أن يكون غيره على الحقيقة ، والفرق بين كلّ حيّين معلوم ضرورة ، فكيف يجوز أن يصير حيّ حيّاً آخر غيره ، و إذا اُريد بالمسخ هذا فهو باطل ، و إن اُريد غيره نظرنا فيه ، و أمّا البطّيخة فقد يجوز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام لمّا ذاقها و نفر عن طعمها و زادت كراهيته له قال : « من النار و إلى النار » أي هذا من طعام أهل النار و ما يليق بعذاب أهل النار ، كما يقول أحدنا ذلك فيما يستوبيه و يكرهه ، ويجوز أن يكون فوران الدخان عند الالقاء لها على سبيل التصديق لقوله عليه السلام : « من النار و إلى النار » و إظهار المعجز له ، وأمّا ذمّ الأرضين السبخة و القول بأنّها جحدت الولاية ، فمتى لم يكن محمولاً معناه على ما قدّمناه من جحد هذه الأرض و سكّانها الولاية لم يكن معقولا ، و يجري ذلك مجرى قوله تعالى : « وكأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها و رسله » (٣) و أما إضافة اعتقاد الحقّ إلى بعض البهائم و اعتقاد الباطل والكفر الى بعض آخر فممّا تخالفه العقول والضرورات لأنّ هذه البهائم غير عاقلة ولا كاملة ولا مكلّفة ، فكيف تعتقد حقاً أو باطلا ؟ و اذا ورد أثر في ظاهره شيء من هذه المحالات فالوجه فيه إمّا إطراح أو تأوّل على المعنى الصحيح ، و قد نهجنا

---

(١) في نسخة من الكتاب و مصدره : والتوقي منه .

(٢) في المصدر : في الصد عن الانتفاع بها .

(٣) الطلاق : ٨.

طريق التأويل و بيّنا كيف التوصّل إليه ، فأمّا حكايته تعالى عن سليمان عليه السلام : «يا أيّها الناس علّمنا منطق الطّير و اُوتينا من كلّ شيءٍ إنّ هذا لهو الفضل المبين» (١) فالمراد به أنّه علم ما يفهم به ما تنطق به الطير و تتداعى في أصواتها و أغراضها و مقاصدها بما يقع منها من صياح على سبيل المعجزة لسليمان عليه السلام ، و أمّا الحكاية عن النملة بأنّها قالت : « يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان» (٢) فقد يجوز أن يكون المراد به أنّه ظهر منها دلالة القول على هذا المعنى ، وأشعرت باقي النمل و خوّفتهم من الضرر بالمقام ، وأنّ النجاة في الهرب إلى مساكنها،فتكون إضافة القول إليه مجازاً أو استعارةً ، كما قال الشاعر :

و شكا إلي بعيرة و تحمحم (٣)

و كما قال الآخر :

وقالت له العينان : سمعا و طاعةً

و يجوز أن يكون وقع من النملة كلام ذو حروف منظومة كما يتكلّم أحدنا يتضمّن المعاني المذكورة ويكون ذلك معجزة لسليمان عليه السلام لأنّ الله تعالى سخّر له الطير وأفهمه معاني أصواتها على سبيل المعجز له ، وليس هذا بمنكر فانّ النطق بمثل هذا الكلام المسموع منّا لا يمتنع وقوعه ممّن ليس بمكلّف (٤) ولا كامل العقل ، ألاترى أنّ المجنون و من لم يبلغ الكمال من الصّبيان قد يتكلّمون بالكلام المتضمّن للأغراض ، و إن كان التكليف والكمال عنهم زائلين ، والقول فيما حكي عن الهدهد يجري على الوجهين اللذين ذكرناهما في النملة ، فلا حاجة بنا إلى إعادتهما ، و أمّا حكاية أنّه قال : « لأعذّبنّه عذاباً شديداً أولأذبحنّه أو ليأتينّي بسلطانٍ مبينٍ » (٥)

---

(١) النمل : ١٦ .

(٢) النمل : ١٨ .

(٣) في المصدر : وشكا الى بعبرة وتحمحم .

(٤) « « : مما ليس بمكلف .

(٥) النمل : ٢١ .

و كيف يجوز أن يكون ذلك في الهدهد و هو غير مكلّف ولا يستحقّ مثله العذاب؟ فالجواب عنه : أنّ العذاب اسم للضرر الواقع ، و إن لم يكن مستحقاً فليس يجري مجرى العقاب الذي لا يكون إلّا جزاء على أمر تقدّم ، فليس يمتنع أن يكون معنى « لأعذّبنّه » أي لأؤلمنّه ، و يكون الله تعالى قد أباحه الايلام له كما أباحه الذبح له لضرب من المصلحة ، كما سخّر له الطّير يصرفها في منافعه و أغراضه ، وكلّ هذا لا ينكر في نبيّ مرسل تخرق له العادات و تظهر على يده المعجزات ، و إنّما يشتبه على قوم يظنّون أنّ هذه الحكايات تقتضي كون النملة والهدهد مكلّفين ، وقد بيّنا أنّ الأمر بخلاف ذلك ⁽¹⁾ .

و قال قدّس الله روحه أيضا في جواب المسائل الطرابلسيّات : فأمّا الاستبعاد في النملة أن تنذر باقي النمل بالانصراف عن الموضع ، والتعجب من فهم النملة عن الأخرى ، ومن أن يخبر عنها بما نطق القرآن به من قوله : « يا أيّها النمل ادخلوا » الآية ، فهو في غير موضعه لأنّ البهيمة قد تفهم عن الأخرى بصوت يقع منها أو فعل كثيراً من أغراضها ، و لهذا نجد الطيور و كثيراً من البهائم يدعو الذكر منها الأنثى بضرب من الصوت يفرق بينه و بين غيره من الأصوات التي لا تقتضي الدعاء ، والأمر في ضروب الحيوانات و فهم بعضها عن بعض مرادها وأغراضها بفعل يظهر أو صوت يقع أظهر من أن يخفى والتغابي عن ذلك مكابرة ، فما المنكر على هذا أن يفهم باقي النمل من تلك النملة التي حكي عنها ما حكي الانذار والتخويف ؟ فقد نرى مراراً نملة تستقبل أخرى و هي متوجّهة إلى جهة فاذا حاذتها وباشرها عادت عن جهتها ورجعت معها ، و تلك الحكاية البليغة الطويلة لا يجب أن تكون النملة قائلة لها ولا ذاهبة إليها ، وإنّها لمّا خوّفت من الضرر الذي أشرف النمل عليه جاز أن يقول الحاكي لهذه الحال : تلك الحكاية البليغة المرتبة ، لأنّها لو كانت قائلة ناطقة و مخوّفة بلسان و بيان لما قالت إلّا مثل ذلك ، وقد يحكى العربيّ عن الفارسيّ كلاماً مرتّباً مهذّباً

---

(١) غرر الفوائد : ٣٩٥-٣٩٧ .

ما نطق به الفارسيّ ، و إنّما أشار إلى معناه ، فقد زال التعجّب من الموضعين معاً و أيّ شيء أحسن و أبلغ و أدلّ على قوّة البلاغة و حسن التصرّف في الفصاحة من أن تشعر نملة لباقي النمل بالضرر لسليمان وجنده بما يفهم به أمثالها عنها ، فيحكي هذا المعنى الذي هو التخويف والتنفير بهذه الألفاظ المونقة والترتيب الرائق الصادق و إنّما يضلّ عن فهم هذه الأمور و سرعة الهجوم عليها من لا يعرف مواقع الكلام الفصيح و مراتبه و مذاهبه (١) .

و قال شارح المقاصد : ذهب جمهور الفلاسفة إلى أنّه ليست لغير الانسان من الحيوانات نفوس مجرّدة مدركة للكليّات ، و بعضهم إلى أنّنا لا نعرف وجود النفس لها لعدم الدليل ولا نقطع بالانتفاء لقيام الاحتمال ، و ما يتوهّم من أنّه لو كانت لها نفوس لكانت إنسانا ، لأنّ حقيقته النفس والبدن لا غير ليس بشيء لجواز اختلاف النفسين بالحقيقة و جواز التميز بفصول آخر لا نطّلع على حقيقتها ، و ذهب جمع من أهل النظر إلى ثبوت ذلك تمسّكا بالمعقول والمنقول ، أمّا المعقول فهو أنّا نشاهد منها أفعالاً غريبة تدلّ على أنّ لها إدراكات عقليّة كالنحل في بناءِ بيوته المسدّسة والانقياد لرئيس ، والنمل في إعداد الذخيرة ، والابل والبغل والخيل والحمار في الاهتداء إلى الطريق في الليالي المظلمة ، والفيل في غرائب أحوال تشاهد منه ، وكثير من الطيور والحشرات في علاج أمراض تعرض لها إلى غير ذلك من الحيل العجيبة التي يعجز عنها كثير من العقلاء ، وأمّا المنقول فكقوله تعالى : « والطير صافّات»(٢) الآية ، و قوله تعالى : « و أوحى ربّك الى النحل » (٣) الآية ، و قوله تعالى : « يا جبال أوّبي معه والطير » (٤) و قوله تعالى حكاية عن الهدهد : « أحطت بما لم تحط

---

(١) جواب المسائل الطرابلسيات : لم يطبع .

(٢) النور : ٤١ .

(٣) النمل : ٦٨ .

(٤) السبأ : ١٠ .

به » (١) ، و حكاية عن النملة « يا أيّها النمل ادخلوا (٢) مساكنكم » الآية (٣) .

و قال الرازيّ في المطالب العالية في البحث عن نفوس سائر الحيوانات : أمّا الفلاسفة المتأخّرون فقد اتّفقوا على أنّ لها قوى جسمانيّة و أنّه يمتنع أن تكون لها نفوس مجرّدة ، ولم يذكروا في تقريره حجّة ولاشبهة ، وليس لأحد أن يقول : لو كانت نفوسها نفوسا مجرّدة لوجب كونها مساوية للنفوس البشريّة في تمام الماهيّة فيلزم وقوع الاستواء في العلوم والاخلاق ، و ذلك محال ، فانّا نقول : الاستواء في التجرّد استواء في قيد سلبيّ ، و قد عرفت أنّ الاستواء في القيود السلبيّة لايوجب الاستواء في تمام الماهيّة ، وأمّا سائر الناس فقد اختلفوا في أنّه هل لها نفوس مجرّدة و هل لها شيء من القوّة العقلية أم لا ؟ فزعم طائفة من أهل النظر و من أهل الأثر أنّ ذلك ثابت ، و احتجّوا على صحّته بالمعقول والمنقول ، أمّا المعقول فهو أنّهم قالوا : إنّا نشاهد من هذه الحيوانات أفعالا لا يصدر إلاّ من أفاضل العقلاء ، و ذلك يدلّ على أنّ لها قدراً من العقل ، و بيّنوا ذلك بوجوه :

الأوّل : أنّ الفارة تدخل ذنبها في قارورة الدهن ثمّ تلحسه ، و هذا الفعل لا يصدر عنها إلاّ لعلمها بمجموع مقدّمات : فأحدها أنّها محتاجة إلى الدهن ، وثانيها: أنّ رأسها لا تدخل في القارورة ، و ثالثها : أنّ ذنبها تدخل ، و رابعها : أنّ المقصود حاصل بهذا الطريق فوجب الاقدام عليه .

الثاني: أنّ النحل يبني البيوت المسدّسة ، وهذا الشكل فيه منفعتان لايحصلان إلاّ من المسدّس ، وتقريره أنّ الأشكال على قسمين : منها : أشكال متى ضمّ بعضها إلى بعض امتلأت العرصة منها، إلاّ أنّ زواياها ضيّقة فتبقى معطّلة، ومنها: أشكال ليست كذلك فالقسم الأوّل كالمثلّثات والمربّعات فانّهما و إن امتلأت العرصة منها إلاّ أنّ زواياضيّقة فيبقى معطّلة وأمّا المسبّع والمثمن وغيرهما فزواياها وإن كانت واسعة إلاّ أنه لاتمتلئ العرصة

---

(١) النمل : ٢٢ .

(٢) » : ١٨ .

(٣) شرح المقاصد : نسخته ليست موجودة عندى .

منها بل يبقى بينها فضاء ، فأمّا الشكل المستجمع لكلتا المنفعتين فليس إلّا المسدّس ، وذلك لأنّ زواياها واسعة فلا يبقى شيء من الجوانب فيه معطّلاً ، وإذا ضمّت المسدّسات بعضها إلى بعض لم يبق فيما بينها فرجة ضائعة ، فاذا ثبت أنّ الشكل الموصوف بهاتين الصفتين هذا المسدّس لا جرم اختار النحل بناء بيوتها على هذا الشكل ، ولو لا أنّه تعالى أعطاها من الالهام والذكاء لما حصل هذا الامر ، و فيه اُعجوبة ثانية و هي أنّ البشر لا يقدر على بناء البيت المسدّس إلّا بالمسطر والبركار ، والنحل يبني تلك البيوت من غير حاجة إلى شيء من الآلات والأدوات .

و اعلم أنّ عجائب أحوال النحل في رياسته و في تدبيره لأحوال الرعيّة، وفي كيفيّة خدمة الرعيّة لذلك الرئيس كثيرة مذكورة في كتاب الحيوان .

الثالث : أنّ النمل يسعى في إعداد الذخيرة لنفسها ، و ما ذاك إلّا لعلمها بأنّها قد تحتاج في الأزمنة المستقبلة إلى الغذاء ، ولا تكون قادرة على تحصيله في تلك الأوقات فوجب السعي في تحصيله في هذا الوقت الذي حصلت فيه القدرة على تحصيل الذخيرة ، و من عجائب أحوالها اُمور ثلاثة : أحدها أنّها إذا أحسّت بنداوة المكان فانّها تشقّ الحبّة بنصفين لعلمها بأنّ الحبّة لو بقيت سالمة و وصلت النداوة إليها لنبت منها و تفسد الحبّة على النملة ، أمّا إذا صارت مشقوقة بنصفين لم تنبت، وثانيها: إذا وصلت النداوة إلى تلك الأشياء ثمّ طلعت الشمس فانّها تخرج تلك الأشياء من جحرها و تضعها حتّى تجفّ وثالثها : أنّ النملة إذا أخذت في نقل متاعها إلى داخل الجحر انذر ذلك بنزول الأمطار و هبوب الرياح ، وهذه الأحوال تدلّ على حصول ذكاء عظيم لهذا الحيوان الصغير .

الرابع : أنّ العنكبوت تبني بيوتها على وجه عجيب و ذلك لأنّها ما نسجت الشبكة التي هي مصيدتها إلّا بعد أن تفكّرت أنّه كيف ينبغي وضعها حتّى يصلح لاصطياد الذباب بها ، و هذه الأفعال فكريّة ليست أقلّ من الأفكار الانسانيّة .

الخامس : أنّ الجمل والحمار إذا سلكا طريقا في الليلة الظلماء ففي المرّة الثانية يقدر على سلوك ذلك الطريق من غير إرشاد مرشد ولا تعليم معلّم ، حتّى أنّ

الناس إذا اختلفوا في ذلك الطريق و قدّموا الجمل و تبعوه وجدوا الطريق المستقيم عند متابعته .

و أيضا أنّ الانسان لا يمكنه الانتقال من بلد إلى بلد إلاّ عند الاستدلال بالعلامات المخصوصة ، إمّا الأرضيّة كالجبال والرياح ، أو السماويّة كأحوال الشمس والقمر . وأمّا القطا فانّه يطير في الهواء من بلد إلى بلد طيرانا سويّاً من غير غلط ولا خطاء ، و كذلك الكراكي تنتقل من طرف من أطراف العالم إلى طرف آخر لطلب الهواء الموافق من غير غلط البتّة ، فهذا فعل يعجز عنه أفضل البشر و هذا النوع من الحيوان قادر عليه .

السادس : أنّ الدبّ إذا أراد أن يفترس الثور علم أنّه لا يمكنه أن يقصده ظاهراً ، فيقال : إنّه يستلقي في ممرّ ذلك الثور ، فاذا قرب الثور و أراد نطحه جعل قرنيه فيما بين ذراعيه ولا يزال ينهش ما بين ذراعيه حتّى يثخنه ، و أيضا أنّه يأخذ العصا و يضرب الانسان حتّى يتوهّم أنّه مات فيتركه و ربّما عاد يشمّه و يتجسّس نفسه (١) و أيضاً يصعد الشجر أخفّ صعود و يأخذ الجوز بين كفّيه و يضرب ما في أحد كفّيه على ما في الكفّ الآخر ثمّ ينفخ فيه و يزيل القشور و يأكل اللبّ .

السّابع : أنّ الثعلب إذا اجتمع البقّ الكثير والبعوض الكثير على جلده أخذ بفيه قطعة من جلد حيوان ميّت ، ثمّ إنّه يضع يده و رجليه في الماء ولا يزال يغوص فيه قليلاً قليلاً فاذا أحسّ البقّ والبعوض بالماء أخذت تصعد إلى المواضع الخارجة من الثعلب من الماء ، ثمّ إنّ الثعلب لا يزال يغوص قليلاً قليلاً و تلك الحيوانات ترتفع قليلاً قليلاً ، فاذا غاص كلّ بدنه في الماء و بقي رأسه خارج الماء تصاعد كلّ تلك الحيوانات إلى الراس ثمّ إنّه يغوص رأسه في الماء قليلاً قليلاً فتلك الحيوانات تنتقل إلى تلك الجلدة الميتة و تجتمع فيها فاذا أحسّ الثعلب بانتقالها إلى تلك الجلدة رماها في الماء و خرج من الماء سليماً فارغاً عن تلك الحيوانات الموذية ، ولا شكّ أنّها حيلة عجيبة في دفع الموذيات .

---

(١) فى النسخه المخطوطة : ويتحس نفسه .

الثامن : يقال : إنّ من خواصّ الفرس أنّ كلّ واحد منها يعرف صوت الفرس الذي قاتله ، والكلاب تتعالج بالعشبة المعروفة لها ، والفهد إذا سقي الدواء المعروف بخانق الفهد(١) طلب زبل الانسان فأكله ، والتمساح تفتح فاها لطائر مخصوص يدخل في فمها و ينظف ما بين أسنانها و على رأس ذلك الطير شيء كالشوك ، فاذاهمّ التمساح بالتقام ذلك الطير تأذّى من ذلك الشوك ففتح فاه فخرج ذلك الطّير ، والسلحفات تتناول بعد أكل الحيّة صعتر أجبليّاً ثمّ تعود قد شوهد ذلك ، و حكى بعض الثقات المحبّين للصيّد أنّه شاهد الحبارى تقاتل الأفعى و تنهزم عنه إلى بقلة تتناول منها ثمّ تعود ولا تزال تفعل ذلك ، و كان ذلك الشيخ قاعداً في كنّ غاير كما تفعله الصيّادون وكانت البقلة قريبة في ذلك الموضع ، فلمّا اشتغل الحبارى بالأفعى قلع الرجل تلك البقلة فعادت الحبارى إلى منبتها فأخذت تدور حول منبتها دوراناً متتابعاً ثمّ سقطت و ماتت فعلم ذلك الرجل أنّها كانت تتعالج بأكلها من لسعة الأفعى ، و تلك البقلة هي الخسّ البرّيّ(٢) ، وأمّا ابن عرس فانّه يستظهر في قتال الحيّة بأكل السّداب ، فانّ النكهة السدابيّة ممّا يكرهها الأفعى ، والكلاب إذا تدوّد بطنها أكلت سنبل الحيّة ، و إذا جرحت اللقالق بعضها بعضاً عالجت تلك الجراحات بالصعتر الجبليّ ، فتأمّل من أين حصلت لهذه الحيوانات هذا الطبّ و هذا العلاج .

التّاسع : أنّ القنافذ قد تحسّ بريح الشمال والجنوب قبل الهبوب فتغيّر المدخل إلى حجرتها ، يحكى أنّه كان بالقسطنطنيّة رجل قد جمع مالاً كثيراً بسبب أنّه كان ينذر بالرياح قبل هبوبها وينتفع الناس بذلك الانذار و كان السبب فيه قنفذ في داره يفعل الفعل المذكور .

العاشر : أنّ الخطاف صنّاع حسن في اتّخاذ العشّ لنفسه من الطين و قطع الخشب ، فاذا أعوزه الطين ابتلّ و تمرّغ في التراب ليحمل جناحاه قدراً من الطين و إذا أفرخ بالغ في تعهّد الفراخ و يأخذ زرقها بمنقارها و يرميها عن العشّ ثمّ

---

(١) خانق الفهد : حشيش .

(٢) فى نسخة : الجرجير البرى .

تعلّمها إلقاء الزرق بالتولية نحو طرف العشّ .

الحادي عشر: إذا قرب الصائد من مكان فرخ القبجة ظهرت له القبجة و قربت منه مطيعة لأجل أن يتبعها ثمّ تذهب إلى جانب آخرسوى جانب فراخها .

الثاني عشر : ناقر الخشب قلّما يجلس على الأرض ، بل يجلس على الشجر و ينقر الموضع الذي يعلم أنّ فيه دوداً .

الثالث عشر : الغرانيق (١) تصعد في الجوّ جدّاً عندالطيران فان حصل عباب (٢) أو سحاب يحجب بعضها عن بعض أحدثت عن أجنحتها حفيفاً مسموعا ، و يصير ذلك الصوت سببا لاجتماعها و عدم تفرّقها ،و إذا نامت نامت على فرد رجل قد اضطبعت (٣) الرؤس إلاّ القائد فإنّه ينام مكشوف الرأس فيسرع انتباهه و إذا أحسّ بأحد أوصوت صاح تنبيهاً للباقين .

الرابع عشر : النعامة إذا اجتمع لها من بيضها عشرون أو ثلاثون قسّمتها ثلاثة أثلاث ، فتدفن ثلثا منها في التراب ، و ثلثا تتركها في الشمس ، و ثلثا تحتضنه فاذا خرجت الفراريخ كسرت ما كان في الشمس و سقت تلك الفراريخ ما فيها من الرطوبات التي ذوّبتها الشمس و رقّقتها ، فاذا قويت تلك الفراريخ أخرجت الثلث الثاني الذي دفنته في الأرض و ثقبتها و قد اجتمع فيها النمل والذباب والديدان والحشرات فتجعل تلك الأشياء طعمة لتلك الفراريخ ، فاذا تمّ ذلك فقد صارت تلك الفراريخ قادرة على الرعي والطلب ، ولا شكّ أنّ هذا الطريق حيلة عجيبة في تربية الأولاد .

ولنكتف من هذا النوع بهذا القدرالذى ذكرناه فانّ الاستقصاء فيه مذكور في كتاب الحيوان ، و قد ظهر منها أنّ هذه الحيوانات قد تأتي بأفعال يعجز أكثر

---

(١) جمع الغرنيق بضم الغين و فتح النون : طائر ابيض طويل العنق من طير الماء و قيل : انه الذكر من طير الماء وقيل : هو الكراكى ، وقيل : طير سوداء فى قدرالبط.

(٢) فى النسخة المخطوطة : ضباب .

(٣) اضطبع الشىء : أدخله تحت ضبعيه .

الأذكياء من الناس عنها ، ولو لا كونها عاقلة فاهمة لما صحّ شيء من ذلك ، فهذا ما يتعلّق بالعقل ، وأمّا النقل فقد تمسّكوا في إثبات قولهم بآيات : فاحداها قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام : « يا أيّها الناس علّمنا منطق الطّير واُوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين (١) » .

والثانيه (٢) : قوله تعالى : « حتّى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم » (٣) .

والثالثة (٤) : « و تفقّد الطّير فقال مالي لا أرى الهدهد » (٥) و هذا التهديد لا يعقل إلّا مع العاقل.

والرابعة (٦) : قوله تعالى حكاية عن الهدهد : « أحطتُ بما لم تحط به » (٧) إلى آخر الآية .

والخامسة (٨) قوله : « والطّير صافّات كلّ قد علم صلاته و تسبيحه » (٩) قيل: معناه كلّ من الطّير قد علم صلاته و تسبيحه .

قال بعضهم : كنت جالسا عند أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال لي : أتدري ماتقول هذه العصافير عند طلوع الشّمس وبعد طلوعها؟ قلت لا : قال: إنّها تقدّس ربّها وتسأله قوت يومها .

---

(١) النمل: ١٦ .

(٢) في النسخة المطبوعة : الحجة الثانية .

(٣) النمل : ١٨ .

(٤) في النسخة المطبوعة : الحجة الثالثة .

(٥) النمل : ٢٠ .

(٦) في النسخة المطبوعة : الحجة الرابعة .

(٧) النمل : ٢٢ .

(٨) في النسخة المطبوعة : الحجة الخامسة .

(٩) النور : ٤١ .

و أقول : رأيت في بعض الكتب أنّ في بعض الأوقات اشتدّ القحط و عظم حرّ الصيف والناس خرجوا إلى الاستسقاء فلمّا أبلحوا [1] قال : خرجت إلى بعض الجبال فرأيت ظبية جاءت إلى موضع كان في الماضي من الزمان مملوّاً من الماء و لعلّ تلك الظبية كانت تشرب منه ، فلمّا وصلت الظبية إليه ما وجدت فيه شيئاً من الماء ، وكان أثر العطش الشديد ظاهراً على تلك الظبية فوقفت و حرّكت رأسها إلى جانب السّماء فأطبق الغيم و جاء الغيث الكثير .

ثمّ إنّ أنصار هذا القول قالوا : لمّا بيّنّا بالدليل أنّ هذه الحيوانات تهدي إلى الحيل اللطيفة فأيّ استبعاد في أن يقال : إنّها تعرف أنّ لها ربّاً و مدبّراً و خالقاً ؟ و هذا تمام القول في دلائل هذه الطايفة .

و احتجّ المنكرون لكونها عاقلة عارفة بأن قالوا : لو كانت عاقلة لوجب أن تكون آثار العقل ظاهرة في حقّها ، لأنّ حصول العقل لها مع أنّه لا يمكنها الانتفاع البتّة بذلك العقل عبث ، وذلك لا يليق بالفاعل الحكيم ، إلاّ أنّ آثار العقل غير ظاهرة فيها ، لأنّها لا تحترز عن الأفعال القبيحة ، ولا تميّز بين ما ينفعها و بين ما يضرّها فوجب القطع بأنّها غير عاقلة .

و لمجيب أن يجيب فيقول : إنّ درجات العلوم والمعارف كثيرة و اختلاف النفوس في ماهيّتها محتمل ، فلعلّ خصوصيّة نفس كلّ واحد منها لا تقتضي إلاّ النوع المعيّن من العقل ، و إلاّ القسم المخصوص من المعرفة ، فان كان المراد بالعقل جميع العلوم الحاصلة للانسان فحقّ أنّها ليست عاقلة ، و إن كان المراد بالعقل معرفة نوع من هذه الأنواع فظاهر أنّها موصوفة بهذه المعرفة ، و بالجملة فالحكم عليها بالثبوت والعدم حكم على الغيب ولا يعلم الغيب إلاّ الله ، وليكن ههنا آخر كلامنا في النفوس الحيوانيّة والله أعلم انتهى كلامه .

---

(١) فى النسخة المطبوعة : « فلما افلحوا » ولعل كلاهما مصحفان والصحيح : « فلما بلحوا » أى اعيوا و عجزوا يقال : بلح و بلح على اى لم اجد عنده شيئا ، أو الصحيح : فما أفلحوا .

وقال الدميري : الغرنيق بضم الغين وفتح النون ، قال الجوهري والزمخشري إنه طائر أبيض من طير الماء طويل العنق (١) ، وقال في النهاية : إنه الذكر من طير الماء ، و يقال : غرنيق و غرنوق ، و قيل : هو الكركي ، و قيل : الغرانيق والغرانقة طير أسود في حد البط (٢) ، وقال القزويني : الغرنيق (٣) من الطيور القواطع ، وهي إذا أحست بتغير الزمان عزمت على الرجوع إلى بلادها ، فعند ذلك تتخذ قائداً حارساً ثم تنهض معا ، فاذا طارت ترتفع في الهواء حتى لايعرض لها شيء من السباع فاذا رأت غيما أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو ، وإذاأرادت النوم أدخل كل واحد منهارأسه تحت جناحه لعلمه بأن الجناح أحمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي أشرف الأعضاء ، والدماغ الذي هو ملاك البدن ، و ينام كل واحد منها قائما على إحدى رجليه حتى لايكون نومها (١) ثقيلا ، و أما قائدها و حارسها فلا ينام ، ولا يدخل رأسه في جناحه ، ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا أحس بأحد صاح بأعلى صوته (٢) انتهى .

قوله : قد اضطبعت : أي أدخلت رأسها في ضبعها .

---

(١) فى المصدر : طائر ابيض طويل العنق من طير الماء .

(٢) « « : طيور سود فى قدر البط .

(٣) « « : الغرنوق .

(١) « « : نومه .

(٢) حياة الحيوان ٢ : ١٢٥ و ١٢٦ .

٢ -

﴿ باب ﴾

✿(أحوال الانعام و منافعها و مضارها و اتخاذها)✿

الآيات : المائدة «٥» : اُحلّت لكم بهيمة الأنعام ١ .

الأنعام : وجعلوا لله ممّا ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا ـ إلى قوله : ـ ساء ما يحكمون ١٣٦ .

و قال سبحانه : و قالوا هذه أنعام ـ إلى قوله : ـ و ما كانوا مهتدين ١٣٨ .

و قال تعالى : و من الأنعام حمولةً وفرشاً ـ إلى آخر الآية ١٤٢ .

النحل ١٦ : والأنعام خلقها لكم فيها دفءٌ ومنافع و منها تأكلون ✿ و لكم فيها جمالٌ حين تريحون و حين تسرحون ✿ وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلاّ بشقّ الأنفس إنّ ربّكم لرؤفٌ رحيمٌ ✿ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة و يخلق مالا تعلمون ٥ ـ ٨ .

و قال سبحانه : « وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفّونها يوم ظعنكم و يوم إقامتكم و من أصوافها و أوبارها و أشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين » ٨٠ .

الحجّ «٢٢» : ويذكروا اسم الله في أيّام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها و أطعموا البائس الفقير ـ إلى قوله تعالى : ـ و اُحلّت لكم بهيمة الأنعام إلاّ ما يتلى عليكم ـ إلى قوله تعالى : ـ والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير ـ إلى قوله عزّ وجلّ : كذلك سخّرناها لكم لعلّكم تشكرون ٢٨ـ٣٦ .

المؤمنون «٢٣» : وإنّ لكم في الأنعام لعبرةً نسقيكم ممّا في بطونها ولكم فيها منافع كثيرةٌ و منها تأكلون ✿ و عليها و على الفلك تحملون ٢١و٢٢ .

فاطر ٣٥ : و من النّاس والدّوابّ والأنعام مختلفٌ ألوانه كذلك ٢٨ .

يس « ٣٦ » : و خلقنا لهم من مثله ما يركبون ٤٢ .

و قال عزّ وجلّ : « أولم يروا أنّا خلقنا لهم ممّا عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون ۞ و ذلّلناها لهم فمنها ركوبهم و منها يأكلون ۞ ولهم فيها منافع و مشارب أفلا يشكرون ٧١-٧٣ .

الزّمر «٣٩» : وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ٦ .

المؤمن «٤٠» : الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها يأكلون ۞ ولكم فيها منافع و لتبلغوا عليها حاجةّ في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ٧٩و٨٠.

حمعسق «٤٢» : جعل لكم من أنفسكم أزواجا و من الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه ١١ .

الزخرف «٤٣» : وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون ١٢ .

الغاشية «٨٨» أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت ١٧ .

تفسير : « بهيمة الأنعام » ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّها إضافة بيان أو إضافة الصفة إلى الموصوف اُريد بها الأزواج الثمانية ، والمستفاد من أكثر الأخبار أنّ بيان « حلّ الأنعام » في آيات اُخر ، والمراد هنا بيان الأجنّة التي في بطونها ، و روي في الكافي في الحسن كالصّحيح عن محمّد بن مسلم ، قال : سألت أحدهما عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « اُحلّت لكم بهيمة الأنعام » فقال : الجنين في بطن اُمّه إذا أشعر و أوبر فذكاته ذكاة اُمّه ، فذلك الذي عنى الله عزّ وجلّ [1] .

فعلى هذا الاضافة بتقدير « من » أو اللام ، و يمكن حمل الخبر على أنّ المراد أنّ الجنين أيضاً داخل في الآية ، فيكون الغرض بيان الفرد الأخفى أو يكون تحديداً لأوّل تسميتها بالبهيمة و حلّها ، فلا ينافي التعميم ، قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في تأويله على أقوال : أحدها : أنّ المراد به الأنعام ، و إنّما ذكر البهيمة للتأكيد فمعناه اُحلّت لكم الأنعام : الابل والبقر والغنم .

و ثانيها: أنّ المراد بذلك أجنّة الأنعام التي توجد في بطون اُمّهاتها إذا أشعرت و قد ذكّيت الأُمّهات و هي ميتة فذكاتها ذكاة اُمّهاتها ، و هو المرويّ عن أبي جعفر

---

(١) فروع الكافي ٦ : ٢٣٤ .

و أبي عبد الله عليهما السلام .

وثالثها : أنّ بهيمة الأنعام وحشيّها كالظبي[١] والبقر الوحشيّ و حمر الوحش والأولى حمل الآية على الجميع انتهى[٢] والآية تدلّ على حلّ أكل لحوم البهائم بل سائر أجزائها بل جميع الانتفاعات منها إلاّ ما أخرجه الدليل ، « وجعلوا » أي مشركو العرب « لله ممّا ذرأ » أي خلق « من الحرث » أي الزرع « والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم » من غير أن يؤمروا به « و هذا لشركائنا » يعني الأوثان « فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله و ما كان لله فهو يصل إلى شركائهم » و روي أنّهم كانوا يعيّنون شيأ من حرث و نتاج لله و يصرفونه في الضيفان والمساكين ، و شيئاً منهما لآلهتهم و ينفقون على سدنتها[٣] و يذبحون عندها ، ثمّ إن رأوا ماعيّنوا لله أزكى بدّلوه بما لآلهتهم ، و إن رأوا ما لآلهتهم أزكى تركوه لها حبّاً لها ، و اعتلّوا لذلك بأنّ الله أغنى ، وروي في المجمع عن أئمّتنا عليهم السلام أنّه كان إذا اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله ردّوه ، و إذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للأصنام تركوه و قالوا : الله أغنى ، و إذا انخرق الماء[٤] من الذي لله في الذي للأصنام لم يسدّوه ، وإذا انخرق[٥] من الذي للأصنام في الذي لله سدّوه و قالوا : الله غنيّ[٦] « ساء ما يحكمون » أي ساء الحكم حكمهم هذا[٧] « وقالوا هذا أنعامٌ و حرثٌ حجرٌ » أي حرام « لايطعمها إلاّ من نشاء »[٨] يعنون خدمة الأوثان والرجال دون النساء « بزعمهم » أي بغير حجّة « وأنعامٌ حرّمت ظهورها »[٩] يعني البحائر والسوائب والحوامي « وأنعام لايذكرون

---

(١) في المصدر : كالظباء و بقر الوحش .

(٢) مجمع البيان ٣ : ١٥٢ .

(٣) اى خدمها و بوابها .

(٤و٥) في المصدر : واذا تخرق الماء .

(٦) في المصدر : الله اغنى .

(٧) مجمع البيان ٤ : ٣٧٠ .

(٨) اى الا من نشاء أن نأذن له أكلها .

(٩) يعنى الانعام التى حرموا الركوب والحمل عليها .

اسم‌الله عليها » في‌الذبح بل يسمّون آلهتهم ، و قيل : لايحجّون على ظهورها «افتراءً عليه » نصب على المصدر«سيجزيهم بماكانوا يفترون ۞ وقالوا ما في بطون هذه‌الأنعام» يعنون أجنّة البحائر والسّوائب « خالصة لذكورنا و محرّم على أزواجنا » أي إن ولد حيّاً « وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء » أي الذكوروالإناث فيه سواء « سيجزيهم وصفهم » أي جزاء وصفهم الكذب على‌الله في‌التحليل والتحريم « إنّه حكيمٌ عليمٌ۞ قد خسر الذين قتلوا أولادهم » أي بناتهم « سفهاً بغير علم و حرّموا ما رزقهم الله » من البحائر ونحوها« افتراءً على‌الله قد ضلّوا وماكانوا مهتدين » إلى‌الحقّ والصّواب « و من الأنعام » أي و أنشأ من الأنعام .

«حمولةً و فرشاً » قيل فيه وجوه : الأوّل : أنّ الحمولة : كبار الابل أوالأعمّ والفرش: صغارها الدانية من الأرض مثل‌الفرش المفروش عليها . الثاني : أنّ‌الحمولة: ما يحمل عليه، من الابل والبقر ، والفرش : الغنم ، الثالث : أنّ الحمولة : كلّ ماحمل من الابل والبقر والخيل والبغال والحمير والفرش : الغنم ، روي ذلك عن ابن عبّاس فكأنّه ذهب إلى أنّه يدخل في‌الأنعام الحافر على وجه التّبع .

والرابع : أنّ معناه ما ينتفعون به في الحمل و ما يفترشونه في الذبح ، فمعنى الافتراش الاضطجاع للذبح .

والخامس : أنّ الفرش : ما يفرش من أصوافها و أوبارها ، أي من الأنعام ما يحمل عليه و منها ما يتّخذ من أوبارها و أصوافها ما يفرش و يبسط ، و قيل : أي ما يفرش المنسوج من شعره و صوفه ووبره ، و يدلّ على جواز حمل ما يقبل الحمل‌منها و ذبح ما يستحقّ الذبح منها أو افتراش أصوافها و أوبارها و أشعارها (١) .

« كلوا ممّا رزقكم الله » قال الطبرسيّ رحمه الله : أي استحلّوا الأكل ممّا أعطاكم الله ولا تحرّموا شيئاً منهاكما فعله أهل الجاهليّة في الحرث والأنعام ، وعلى هذا يكون الأمر على ظاهره ، ويمكن أن يكون المراد نفس‌الأكل فيكون بمعنى

---

(١) ذكر الطبرسى تلك الوجوه فى مجمع البيان ٤ : ٣٧٦ .

الاباحة (١) .

« ولاتتّبعوا خطوات الشيطان » قال البيضاويّ : أي في التحليل والتحريم من عند أنفسكم ، « إنّه لكم عدوّ مبين » ظاهر العداوة « ثمانية أزواج » بدل من حمولة و فرشا ، أو مفعول « كلوا » ولا تتّبعوا معترض بينهما ، أو فعل دلّ عليه ، أوحال من « ماء » بمعنى مختلفة أومتعدّدة ، والزوج : مامعه آخر من جنسه يزاوجه وقد يقال: لمجموعهما ، والمراد الاوّل (٢) .

« من الضأن اثنين و من المعزاثنين » قال الطبرسيّ قدّس سرّه : معناه ثمانية أفراد ، لأن كلّ واحد من ذلك يسمّى زوجا ، فالذكر : زوج الاُنثى والانثى زوج الذكر وقيل : معناه ثمانية أصناف « من الضأن اثنين » يعني الذكر والاُنثى « و من المعزاثنين » الذكر والاُنثى ، والضأن : ذوات الصوف من الغنم ، والمعز ذوات الشعر منه ، و واحد الضأن ضائن ، والاُنثى ضائنة ، و واحد المعز ماعز ، و قيل : المراد بالاثنين الأهليّ والوحشيّ من الضأن والمعز والبقر، والمراد بالاثنين من الابل العراب والبخاتي ، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، « قل » يامحمّد صلى الله عليه وآله لهؤلاء المشركين الذين يحرّمون ما أحلّ الله تعالى : « آ لذّكرين » من الضأن و المعز « حرّم » الله « أم الانثيين » منهما « أمّا اشتملت عليه أرحام الاُنثيين » أي أم حرّم ما اشتمل عليه رحم الاُنثى من الضأن والاُنثى من المعز، وإنّما ذكرالله هذا على وجه الاحتجاج عليهم بيّن به فريتهم وكذبهم على الله تعالى فيما ادّعوا من أنّ ما في بطون الأنعام حلال للذكور وحرام على الإناث وغير ذلك ممّا حرّموه فانّهم لوقالوا : حرّم الذكرين لزمهم أن يكون كلّ ذكر حراما ، ولوقالوا : حرّم الاُنثيين لزمهم أن يكون كلّ اُنثى حراماً ولو قالوا : حرام مااشتملت عليه رحم الاُنثى من الضأن والمعز لزمهم تحريم الذكور والاناث ، فانّ أرحام الاناث تشتمل على الذكور و الاناث فيلزمهم بزعمهم تحريم هذا الجنس صغاراً وكباراً ذكوراً واُناثاً ولم يكونوا يفعلون ذلك بل كانوا يخصّون

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٧٧ .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٤٠٦ .

بالتحريم بعضادون بعض فقد لزمتهم الحجّة ، ثمّ قال : « نبّئوني بعلم إن كنتم صادقين» معناه أخبروني بعلم عمّا ذكرتموه من تحريم ما حرّمتموه و تحليل ما حلّلتموه إن كنتم صادقين في ذلك ، «ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل » يا محمّد : « آ لذكرين حرّم الله منهما « أم الاُنثيين أمّا اشتملت عليه أرحام الاُنثيين أم كنتم شهداء » أي حضورا «إذ وصّاكم الله بهذا » أي أمركم به و حرّمه عليكم حتّى تضيفوه إليه ،وإنّما ذكر ذلك لأنّ طرق العلم إمّا الدليل الذي يشترك العقلاء في إدراك الحقّ به ، أو المشاهدة التي يختصّ بها بعضهم دون بعض ، فاذا لم يكن أحد من الأمرين سقط المذهب ، « فمن أظلم » لنفسه « ممّن افترى على الله كذباً » أي أضاف إليه تحريم مالم يحرّمه وتحليل مالم يحلّله ، « ليضلّ الناس بغير علم » أي يعمل عمل القاصد إلى إضلالهم من أجل دعائه إيّاهم إلى مالايثق بصحّته ممّا لايأمن أن يكون فيه هلاكهم وإن لم يقصد إضلالهم ، « إنّ الله لايهدي القوم الظالمين » إلى الثواب لأنّهم مستحقّون العقاب الدائم بكفرهم وضلالهم (١) .

أقول : وسيأتي تفسير سائر الآيات في الأبواب الآتية .

« والأنعام خلقها » قال الطبرسيّ قدّس سرّه : معناه وخلق الأنعام من الماء كما خلقكم منه لقوله : «والله خلق كلّ دابّة من ماءٍ » (٢) . وأكثر مايتناول الأنعام الابل ويتناول البقر والغنم أيضاً وفي اللغة هي ذوات الأخفاف والأظلاف دون ذوات الحوافر ، «لكم فيها دفء » أي لباس عن ابن عبّاس وغيره ، وقيل : مايستدفأ به ممّا يعمل من صوفها و وبرها و شعرها ، فيدخل فيه الأكيسة و اللحف و الملبوسات والمبسوطات (٣) وغيرها ، قال الزجّاج : أخبر سبحانه أنّ في الأنعام ما يدفئنا ، ولم يقل : ولكم فيها ما يكنّكم من البرد ، لأنّ ماستر من الحرّ ستر من البرد ، وقال

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٧٧ .

(٢) النور : ٤٥ .

(٣) في المصدر : والملبوسات وغيرها .

في موضع آخر : « سرابيل تقيكم الحر » (١) فعلم أنها تقي البرد أيضاً فكذلك ههنا ، وقيل : إن معناه وخلق الأنعام لكم ، أي لمنافعكم ، ثم ابتدأ وأخبر فقال : « فيها دفء ومنافع » أي ولكم فيها منافع أخر من الحمل والركوب وإثارة الأرض والدر (٢) والنسل ، « ومنها تأكلون » أي ومن لحومها تأكلون ، « ولكم فيها جمال» أي حسن منظر وزينة ، « حين تريحون » أي حين تردونها إلى مراحها وهو حيث تأوي إليه ليلا ، « وحين تسرحون » أي ترسلونها بالغداة إلى مراعيها و أحسن ما تكون إذا راحت عظاما ضروعها ممتلية بطونها منتصبة أسنمتها (٣) وكذلك إذا سرحت إلى المراعي رافعة رؤوسها فيقول الناس : هذا جمال فلان ومواشيه ، فيكون له فيها جمال ، « وتحمل أثقالكم » أي أمتعتكم « إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس » أي وتحمل الإبل وبعض البقر أحمالكم الثقيلة إلى بلد بعيد لايمكنكم أن تبلغوه من دون الأحمال الا بمشقة وكلفة تلحق أنفسكم ، فكيف تبلغونه مع الأحمال لولا أن الله سخر هذه الأنعام لكم حتى حملت أثقالكم إلى أين شئتم ، وقيل : إن الشق معناه الشطر والنصف ، فيكون المراد إلا بأن يذهب شطر قوتكم ، أي نصف قوة الأنفس ، و قيل : معناه تحمل أثقالكم إلى مكة لأنها من بلاد الفلوات ، عن ابن عباس وعكرمة « إن ربكم لرؤف رحيم » أي ذو رأفة ورحمة ، ولذلك أنعم عليكم بخلق هذه الأنعام ابتداء منه بهذا الإنعام (٤) .

« والخيل » أي وخلق لكم الخيل « والبغال والحمير لتركبوها » في حوائجكم وتصرفاتكم « وزينة » أي ولتتزينوا بها ، من الله سبحانه على خلقه ، بأن خلق لهم من الحيوان مايركبونه ويتجملون به ، وليس في هذا مايدل على تحريم أكل لحومها

---

(١) النحل : ٨١ .

(٢) هكذا فى النسخ وفى المصدر : والزرع .

(٣) جمع السنام : حدبة فى ظهر البعير .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٣٥٠ .

« ويخلق مالا تعلمون » (١) من أصناف الحيوان و النبات و الجماد لمنافعكم (٢) « وجعل لكم من جلود الانعام » أي الأنطاع و الادم « بيوتا تستخفّونها » أي خياماً وقباباً يخفّ عليكم حملها في اسفاركم « يوم ظعنكم » أي ارتحالكم من مكان إلى مكان « ويوم إقامتكم » أي اليوم الذي تنزلون موضعا تقيمون فيه أي لا يثقل عليكم في الحالين (٣) « و من أصوافها » وهي للضّأن « وأوبارها» وهي للابل « وأشعارها » وهي للمعز « أثاثاً » أي مالاً عن ابن عبّاس ، وقيل : أنواعا من متاع البيت من الفرش والاكيسة ، وقيل : طنافس وبسطاً وثياباً وكسوة ، والكلّ متقارب «ومتاعاً » تتمتعون به ومعاشا تتّجرون فيه « إلى حين » أي إلى يوم القيامة أو إلى وقت الموت ، ويحتمل أن يكون المراد به موت المالك أوموت الانعام ، وقيل : إلى وقت البلى والفناء (٤) وفيه إشارة إلى أنّها فانية فلا ينبغي للعاقل أن يختارها على نعيم الآخرة انتهى (٥).

قوله سبحانه : « على مارزقهم من بهيمة الأنعام» يدلّ على حلّ الأنعام الثلاثة والتسمية عند ذبحها على بعض الوجوه « إلّا مايتلى عليكم » أي تحريمه من الميتة و والمنخنقة و الموقوذة ومالم يذكر اسم الله عليه و سائر ماسيأتي .

و قال الطبرسيّ رحمه الله : البدن جمع بدنة و هي الابل المبدنة بالسمن ، قال الزجّاج: يقولون: بدنت الابل أي سمّنتها وقيل: أصل البدن الضخم وكلّ ضخم بدن وقيل: البدن: الناقة والبقرة ممّا يجوز في الهدي والأضاحي «من شعائر الله » أي من أعلام دينه ، وقيل : من أعلام مناسك الحج «لكم فيها خير» أي نفع في الدنيا والآخرة ، وقيل : أراد

---

(١) فيه اشارة الى سائر المراكب التى لم تكن موجودة فى ذلك العصر ، فتشمل السيارات الموجودة فى عصرنا وما سيأتى بعد .

(٢) فى المصدر : فى الحالتين .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٥٢ .

(٤) ويحتمل أن يكون المراد الى حين يصلح للتمتع وهو بصلاحية الطرفين فاذا انعدم احدهما اوفسد يخرج عن الصلاحية .

(٥) مجمع البيان ٦ : ٣٧٧ .

بالخير ثواب الآخرة «كذلك سخّرناها لكم» أي ذلّلناها لكم حتّى لا تمتنع عمّا تريدون منها من النحر والذبح بخلاف السباع الممتنعة ولتنتفعوا بركوبها وحملها ونتاجها نعمةً منّا عليكم «لعلّكم تشكرون» ذلك⁽¹⁾ «وإنّ لكم في الأنعام لعبرة» أي دلالة تستدلّون بها على قدرة الله تعالى «نسقيكم ممّا في بطونها» أراد به اللبن «ولكم فيها منافع كثيرة» في ظهورها وألبانها وأولادها⁽²⁾ وأصوافها وأشعارها «ومنها تأكلون» أي من لحومها وأولادها والتكسّب بها «وعليها» يعني على الابل خاصّة «وعلى الفلك تحملون» وهذا كقوله: «وحملناهم في البرّ والبحر»⁽³⁾ أمّا في البرّ فالابل، وأمّا في البحر فالسفن.⁽⁴⁾. «ومن النّاس والدوابّ» التي تدبّ على وجه الأرض «والأنعام» كالابل والغنم والبقر «مختلف ألوانه كذلك» أي كاختلاف الثمرات والجبال⁽⁵⁾ «وخلقنا لهم من مثله ما يركبون» أي وخلقنا لهم من مثل سفينة نوح سفنا يركبون فيها، وقيل: إنّ المراد به الابل وهي سفن البرّ عن مجاهد وقيل: مثل السّفينة من الدوابّ كالابل والبقر والحمير عن الجبّائي «أولم يروا» أي أولم يعلموا «أنّا خلقنا لهم» أي لمنافعهم «ممّا عملت أيدينا» أي ممّا ولينا خلقه بابداعنا وإنشائنا، لم نشارك في خلقه ولم نخلقه باعانة معين، واليد في اللغة على أقسام: منها الجارحة، ومنها النعمة، ومنها، القوّة، ومنها تحقيق الاضافة، يقال في معنى النعمة: لفلان عندي يد بيضاء، وبمعنى القدرة:⁽⁶⁾ تلقّى فلان قولي باليدين أي بالقوّة والتقبّل. ويقولون: «هذا ما جنت يداك» وهو المعنيّ في الآية وإذا قال الواحد منّا: عملت هذا بيدي، دلّ ذلك على انفراده بعمله من غير أن يكله إلى

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٨٥و٨٦ .

(٢) فى المصدر : وأوبارها .

(٣) الاسراء : ٧٠ .

(٤) مجمع البيان ٧ : ١٠٣ .

(٥) مجمع البيان ٨ : ٤٠٧ فيه : والبقر خلق مختلف ألوانه كذلك .

(٦) فى المصدر : بمعنى القوة .

أحد « أنعاماً» يعني الابل والبقر والغنم «فهم لها مالكون» ولولم نخلقها [١] لما ملكوها ولما انتفعوا بها و بألبانها وركوبها ولحومها ، وقيل : فهم لها ضابطون قاهرون لم نخلقها وحشيّة نافرة منهم لايقدرون على ضبطها فهي مسخّرة لهم وهو قوله : « وذلّلناها لهم » أي سخّرناها لهم حتّى صارت منقادة «فمنها ركوبهم ومنها يأكلون» قسّم الأنعام بأن جعل منها مايركب ، و منها مايذبح فينتفع بلحمه و يؤكل ، قال مقاتل : الركوب الحمولة يعني الابل والبقر « ولهم فيها منافع ومشارب » فمن منافعها لبس أصوافها و أشعارها وأوبارها وأكل لحومها وركوب ظهرها [٢] إلى غير ذلك من أنواع المنافع الكثيرة فيها والمشارب من ألبانها « أفلايشكرون » الله على هذه النعم [٣] .

« وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج» فيه وجوه :

أحدها : أنّ معنى الانزال هنا الاحداث والانشاء كقوله : « قد أنزلنا عليكم لباسا » [٤] ولم ينزل اللّباس ولكن أنزل الماء الذي هو سبب القطن والصوف ، واللباس يكون منهما، فكذلك الأنعام تكون بالنبات والنبات بالماء .

والثاني : أنّه أنزلها بعد أن خلقها في الجنّة ، عن الجبائي ، قال : وفي الخبر الشاة من دوابّ الجنّة ، والابل من دوابّ الجنّة والثالث : أنّ المعنى جعلها نزلا و رزقا لكم، ويعني بالأزواج الثمانية من الانعام : الابل والبقر والغنم : الضأن والمعز من كلّ صنف اثنان هما زوجان [٥] .

أقول : و قال البيضاويّ : « وأنزل لكم» أي وقضى أو قسم لكم فانّ قضاياه توصف بالنزول من السّماء حيث كتب في اللوح ، أو أحدث بأسباب نازلة منها كأشعّة

---

(١) فى المصدر : اى ولولم نخلقها .

(٢) فى المصدر : وركوب ظهورها .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٤٣٣ .

(٤) الاعراف : ٢٦ .

(٥) مجمع البيان ٨ : ٤٩٠ .

الكواكب والأمطار (١) « الله الذي جعل لكم الأنعام » قال في المجمع : من الابل و البقر و الغنم « لتركبوامنها » أي لتنتفعوا بركوبها « ومنها تأكلون » يعني أنّ بعضها للركوب والأكل كالابل والبقر ، وبعضها للأكل كالأغنام ، وقيل : المراد بالأنعامههنا الابل خاصّة ، لأنهاالتي تركب وتحمل عليها في أكثر العادات ،واللام في قوله :«لتركبوا» لام الغرض ، وإذا كان الله تعالى خلق هذه الأنعام وأرادأن ينتفع خلقه بها وكان جلّ جلاله لايريد القبيح ولاالمباح فلابدّ أن يكون أراد انتفاعهم بهاعلىوجه القربة إليه والطاعة له . « ولكم فيها منافع » من جهة ألبانها و أصوافها و أوبارها و أشعارها «ولتبلغوا عليها حاجةً في صدوركم » بأن تركبوها و تبلغوا المواضع التيتقصدونها بحوائجكم « وعليها » أي و على الأنعام و هي الابلهنا « و على الفلك » أي و على السفن « تحملون » يعني على الابل في البرّ ، و على الفلك في البحر تحملون في الأسفار . (٢)

« جعل لكم من أنفسكم » قال البيضاويّ : من جنسكم «أزواجا » نساء «ومن الأنعام أزواجاً» أي و خلق للأنعام من جنسهاأزواجا ، أوخلق لكم من الانعاماصنافا أوذكوراً و إناثاً « يذرؤكم » يكثركم ، من الذرء وهو البثّ «فيه» في هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام أزواجا يكون بينهم توالد فانّه كالمنبع للبثّ والتكثير . (٣)

« أفلاينظرون إلى الابل كيف خلقت » قال الطبرسيّ قدّس سرّه : كانت الابل عيشاً من عيشهم فيقول : أفلا يتفكّرون فيها ومايخرج الله من ضروعها من بين فرث ودم لبناًخالصا سائغاً للشاربين ، يقول : كماصنعت هذالهم فكذلك أصنع لأهل الجنة في الجنّة ، وقيل : معناه أفلايعتبرون بنظرهم إلى الابل ومارکبه الله عليه من عجيب الخلق فانّه مع عظمته وقوّته يذلّله الصغير فينقادله بتسخيرالله إيّاه لعباده فيبركه و يحمل عليه ثمّ يقوم ، وليس ذلك في غيره من ذوات الأربع فلا يحمل على شيء منها

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٣٥٣ .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٥٣٤ .

(٣) انوار التنزيل ٢ :٣٩٤ .

إلاّ وهو قائم ، فأراهم الله سبحانه هذه الآية فيه ليستدلّوا على توحيده بذلك ، وسئل الحسن عن هذه الاية و قيل له : الفيل أعظم من الابل في الاُعجوبة ، فقال : أمّاالفيل فالعرب بعيد العهدبها ثمّ هو خنزيرلا يركب ظهرها ولايؤكل لحمها ولايحلب درّها والابل من أعزّ مال العرب وأنفسه تأكل النوى والقتّ وتخرج اللبن و يأخذ الصبي بزمامها فيذهب بها حيث شاء مع عظمها في نفسها ، ويحكى أنّ فأرة أخذت تجرّها وهي تتبعها حتّى دخلت الجحرفجرّت الزمام وبركت الناقة فجرّت فقربت فمها من جحرالفأر انتهى .(١)

وقال الرازيّ : للابل خواص : منها أنّه تعالى جعل الحيوان الذي يقتنى(٢) أصنافا شتّى، فتارة يقتنى ليؤكل لحمه ، وتارة ليشرب لبنه ، وتارة ليحمل الانسان في الأسفار ، وتارة لينقل أمتعة الانسان من بلد إلى بلد ، وتارة ليكون به زينة وجمال وهذه المنافع بأسرها حاصلة في الابل ، وإنّ شيئًا من سائر الحيوانات لاتجتمع فيه هذه الخصال .(٣)

و ثانيها : أنّه في كلّ واحد من هذه الخصال أفضل من الحيوان الذي لاتوجد فيه إلاّ هذه الخصلة لانّها إن جعلت حلوبة سقت فأروت الكثير و إن جعلت اكولة أطعمت وأشبعت الكثير ، وإن جعلت ركوبة أمكن أن يقطع بها من المسافة المديدة(٤) مالايمكن قطعه بحيوان آخر ، و ذلك لما ركّب فيها من القوّة على مداومته على السير(٥) ، والصبّر على العطش ، والاجتزاء من العلوفات مالايجتزي(٦) به حيوان آخر وإن جعلت حمولة(٧) استقلّت بحمل الأحمال الثقيلة التي لايستقلّ بها سواها ، ومنها :

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٨٠ .

(٢) في نسخة : يقتنى به .

(٣) اختصره المصنف .

(٤) في المصدر : من المسافات المديدة .

(٥) » » من قوة احتمال المداومة على السير .

(٦) » » بما لايجتزىء حيوان آخر .

(٧) » » وان جعلت حملة .

أنّ هذا الحيوان كان أعظم الحيوانات وقعا في قلوب العرب ولذلك جعلوا دية[١] قتل الانسان إبلا وكان ملوكهم إذا أرادوا[٢] المبالغة في إعطاء الشاعر الذي جاء من المكان البعيد أعطوه مأة[٣] بعير لأنّ امتلاء العين منه أشدّ من امتلاء العين من غيره، ولهذا قال: «ولكم فيها جمال»[٤] الآية، ومنها: أنّي كنت مع جماعة في مفازة فضللنا الطريق فقدّموا جملا وتبعوه فكان ذلك الابل[٥] ينعطف من تلّ إلى تلّ ومن جانب إلى جانب، والجميع كانوا يتبعونه حتّى وصل إلى الطريق بعد زمان طويل، وهذا من قوّة[٦] تخيل ذلك الحيوان بالمرّة الواحدة[٧] كيف انحفظت في خياله صورة تلك المعاطف، حتّى أنّ الذى عجز جمع من العقلاء إلى الاهتداء إليه فانّ ذلك الحيوان اهتدى إليه.

ومنها: أنّها مع كونها في غاية القوّة على العمل مباينة لغيرها في الانقياد والطاعة لأضعف الحيوانات كالصبيّ، و مباينة لغيرها أيضاً في أنّها يحمل عليها وهي باركة ثمّ تقوم، فهذه الصفات الكثيرة الموجودة فيها توجب على العاقل أن ينظر في خلقتها وتركيبها و يستدلّ بذلك على وجود الصّانع الحكيم سبحانه، ثمّ إنّ العرب من أعرف الناس بأحوال الابل في صحّتها و سقمها و منافعها و مضارّها، فلهذه الأسباب حسن من الحكيم تعالى أن يأمر بالتأمّل في خلقتها[٨].

اقول: و قال الدّميري في حياة الحيوان: الابل الجمال وهي اسم واحد يقع على

---

(١) فى المصدر: ولذلك فانهم جعلوا.

(٢) » » وكان الواحد من ملوكهم اذا أراد.

(٣) » » (جاء) وفيه: اعطاء مائة بعير.

(٤) النحل: ٦.

(٥) فى المصدر: ذلك الجمل.

(٦) » » فتعجبنا من قوة.

(٧) » » انه بالمرة الواحدة.

(٨) تفسير الرازى ٣١: ١٥٦ و ١٥٧.

الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع، إنّما هو دالّ على الجنس، و روى ابن ماجة أنّ النبيّ ﷺ قال: « الابل عزّ لأهلها، والغنم بركة، والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة » والابل من الحيوان العجيب(١) وإن كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم لها، وهو أنّه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به و تأخذ زمامه فأرة تذهب به حيث شاءت وتحمل على ظهره بيتاً يقعد فيه الانسان(٢) مع مأكوله ومشروبه و ملبوسه و ظروفه و وسائده كما في بيته و تتّخذ للبيت سقفاً(٣) و هو يمشي بكلّ هذه، و لهذا قال تعالى : « أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت » وعن بعض الحكماء أنّه حدّث عن البعير و عظم خلقه (٤) وكان قد نشأ بأرض لا إبل بها ففكر،(٥) ثمّ قال: يوشك أن تكون طوال الاعناق، وحين أراد الله(٣) بها أن تكون سفائن البرّ صبّرها على احتمال العطش حتّى أنّ ظمأها يرتفع إلى العشر، وجعلها ترعى كلّ شيء نابت في البراري و المفاوز مالا يرعاه سائر البهائم ، و في الحديث: « لاتسبّوا الابل فانّ فيها رقوء الدم و مهر الكريمة »أي تعطى(٧) في الديات فتحقن بها الدماء فتقطع عن أن يهراق(٨) دم القاتل، وقال أصحاب الكلام: في طبائع الحيوان ليس لشيء من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه إذ يسوء خلقه و يظهر زبده ورغاؤه فلو حمل ثلاثة أضعاف عادته حمل، و يقلّ أكله(٩)، و سئل رسول الله ﷺ عن الصّلاة

---

(١) في المصدر: والابل من الحيوانات العجيبة.

(٢) في المصدر: ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه.

(٣) في المصدر: كانه في بيته و يتخذ للبيت سقف.

(٤) في المصدر: وعن بديع خلقها .

(٥) في المصدر: ففكر ساعة.

(٦) في المصدر: و حيث أراد الله.

(٧) في المصدر: أى انها تعطى.

(٨) في المصدر: و تمنع من أن يهراق.

(٩) زاد في المصدر: و يخرج الشقشقة و هي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه و ينفخ فيها فتظهر من شدقه لايعرف ماهي اه.

في مبارك الابل، فقال: لاتصلّوا في مبارك الابل فانّها من الشياطين[١]، و سئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال: صلّوا فيها[٢] فانّها بركة[٣].

و في مسند أحمد و الحاكم عن عبدالله بن جعفر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله دخل حائطا لبعض الأنصار فاذا فيه جمل، فلمّا رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله ذرفت عيناه فمسح النبيّ صلّى الله عليه وآله سنامه[٤] فسكن ثمّ قال: من ربّ هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال: هولي يا رسول الله، فقال: ألا تتّقي الله في هذه البهيمة التي ملّكك الله إيّاها فانّه يشكو[٥] إليّ أنّك تجيعه و تذيبه.

و روى الطبرانيّ عن جابر قال: خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوه ذات الرقاع حتّى إذا كنّا بحرّة[٦] واقم أقبل جمل يرقل حتّى دنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله فجعل يرغو على هامته، فقال صلّى الله عليه وآله: إنّ هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم أنّه كان يحرث عليه منذ سنين حتّى أجربه[٧] وأعجفه وكبر سنّه أراد نحره، اذهب يا جابر

---

(١) فى المصدر: فانها مأوى الشياطين.

(٢) فى المصدر: فانها مباركة.

(٣) حياة الحيوان: ٩-١١.

(٤) فى المصدر: سنامه، وفى رواية: فمسح ذفرييه فسكن.

(٥) فى المصدر: فانه شكا.

(٦) فى معجم البلدان: حرة واقم احدى حرتى المدينة و هى الشرقية سميت برجل من العماليق اسمه واقم نزلها فى الدهر الاول، وفى هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة فى ايام يزيد بن معاوية فى سنة ٦٣ و أمير الجيش من قبل يزيد مسلم بن عقبة المرى وسموه لقبيح صنيعه مسرفا، قدم المدينة فنزل حرة واقم وخرج اليه اهل المدينة يحاربونه فكسرهم و قتل من الموالى ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل، و من الانصار الفا واربعمائة و قيل: الفا وسبعمائة، و من قريش الفا وثلاثمائة، ودخل جنده المدينة فنهبوا الاموال وسبوا الذرية و استباحوا الفروج، وحملت منهم ثمانمائة حرة وولدن اه.

(٧) فى المصدر: حتى اعجزه.

إلى صاحبه فأت به، قال: ما أعرفه، قال: إنّه سيدلّك عليه ، قال : فخرج بين يدي معنقا حتّى وقف بي مجلس بني حطمة(١) فقلت : أين ربّ هذا الجمل، قالوا : هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت: أجب رسول الله ، فخرج معي حتّى إذا جاء رسول الله ﷺ قال : إنّ جملك يزعم انّك حرثت عليه زمانا حتى إذا أجربته و أعجفته وكبر سنّه أردت نحره (٢)، قال: والذي بعثك بالحقّ إنّ ذلك كذلك(٣)، قال ﷺ : ما هكذا جزاء المملوك الصّالح، ثمّ قال : بعنيه(٤) قال : نعم فابتاعه منه، ثمّ أرسله ﷺ في الشجر حتّى نصب سنامه.

وكان إذا اعتلّ على بعض المهاجرين و الأنصار من نواضحهم شيء أعطاه إيّاه فمكث كذلك زمانا(٥).

و قال: البقر اسم جنس يقع على الذكر و الأنثى، و إنّما دخلته الهاء للوحدة و الجمع بقرات، و هو حيوان شديد القوّة كثير المنفعة خلقه الله ذللا(٦) ولم يخلق له سلاحاً شديداً كما للسباع لأنّه في رعاية الانسان، فالانسان يدفع عنه عدوّه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه، والبقر الأجمّ(٧) يعلم أنّ سلاحه في رأسه فيستعمل محلّ القرن كما ترى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤوسها تفعل ذلك طبعا، و هي أجناس منها الجواميس وهي أكثرها ألباناً و أعظمها أجساداً(٨)، و منها العراب و هي جرد ملس الألوان، و منها نوع آخر يقال له: الدربانة(٩)، والبقر ينزو ذكورها

---

(١) فى المصدر: بنى خطمة .

(٢) فى المصدر: حتى اذا أعجزته و أعجفته وكبر سنه أردت أن تنحره .

(٣) فى المصدر: لكذلك.

(٤) فى المصدر: تبيعه؟

(٥) حياة الحيوان ١: ١٤٥.

(٦) فى المصدر: ذلولا.

(٧) اى الذى لاقرن له.

(٨) فى المصدر: واعظمها اجساما.

(٩) فى المصدر: وهى التى تنقل عليها الاحمال وربما كانت اسنمة .

على إناثها إذا تمّت لها سنة من عمرها في الغالب و هي كثيرة المنى، وكلّ الحيوان إناثه أرقّ صوتاً من الذكور إلّا البقر، فانّ الأنثى أفخم و أجهر، وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى.

و ذكر صاحب الترغيب و الترهيب و البيهقيّ في الشعب عن ابن عباس: أنّ ملكا من الملوك خرج يتصيّد في مملكته مختفيا من الناس[١] فنزل على رجل له بقرة، فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة، فحدّث الملك نفسه أن يأخذها، فلمّا كان من الغد غدت البقرة إلى مرعاها ثمّ راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها، فقال: أخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها؟ ألم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالأمس؟ قال: بلى ولكن أرى الملك أضمر لبعض الرعيّة سوءً فنقص لبنها، فانّ الملك إذا ظلم أو همّ بظلم ذهبت البركة، قال: فعاهد الملك ربّه أن لا يأخذها ولا يظلم أحداً، قال: فغدت ثمّ راحت[٢] فحلبت حلابها في اليوم الأوّل فاعتبر الملك بذلك وعدل و قال: إنّ الملك إذا ظلم أو همّ بظلم ذهبت البركة لا جرم لأعدلنّ ولأكوننّ على أفضل الحالات[٣].

وقال: الغنم الشاة لا واحد له من لفظه، و روى عبد بن حميد بسنده إلى عطيّة عن أبي سعيد الخدريّ، قال: افتخر أهل الابل وأهل الغنم عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: السكينة و الوقار في أهل الغنم، والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الابل.

وهو في الصحيحين بألفاظ مختلفة منها: « السكينة[٤] في أهل الغنم، والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبر وفي لفظ: الفخر والخيلاء في أصحاب الابل، و السكينة والوقار في أصحاب الشاة.

أراد بالسكينة السكون، و بالوقار التواضع، وأراد بالفخر التفاخر بكثرة

---

(١) في المصدر: خرج من بلده يسير في مملكته و هو مستخف من الناس.

(٢) في المصدر: فغدت فرعت ثم راحت.

(٣) حياة الحيوان ١: ١٠٥-١٠٧.

(٤) في المصدر: السكينة والوقار.

المال والجاه وغير ذلك من مراتب أهل الدنيا ، و بالخيلاء التكبّر و التعاظم ، و منه قوله تعالى : « إنّ الله لايحبّ كلّ مختال فخور »(١) و مراده بالوبر أهل الابل لأنّه لها كالصوف للغنم (٢) والشعر للمعز ، ولذلك قال تعالى : « ومن أصوافها و أوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعاً إلى حين »(٣) و هذا منه صلى الله عليه وآله إخبار عن أكثر حال أهل الغنم و أهل الابل و أغلبه ، و قيل : أراد به أي بأهل الغنم أهل اليمن لأنّ أكثرهم أهل الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانّهم أصحاب إبل .

والغنم على ضربين : ضائنة وماعزة ، قال الجاحظ : واتّفقوا على أنّ الضأن أفضل من الماعز ،(٤) واستدلّوا عليه بأوجه منها : أنّ الله تعالى بدأ بذكر الضأن في القرآن فقال : « من الضأن اثنين و من المعز اثنين »(٥) و منها قوله : « إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة » (٦) ومنها : «فديناه بذبح عظيم »(٧) و ممّا يذكر من فضلها أنّها تلد في السنة مرّة وتفرّد غالبا ، والمعز تلد مرّتين وقد تثنّي وتثلّث ، والبركة في الضأن أكثر ، ومن ذلك أنّ الضأن إذا رعت شيئا من الكلاء فانّه ينبت ، وإذا رعت الماعز شيئاً لاينبت لأنّ المعز تقلعه من اُصولها والضأن ترعى ما على وجه الأرض ، وأيضا فانّ صوف الضأن أفضل من شعر المعز و أعزّ قيمة وليس الصوف إلّا للضأن ، ومنها أنّهم كانوا إذا مدحوا

---

(١) لقمان : ١٨ .

(٢) فى المصدر : كالصوف للضأن .

(٣) النحل : ٨٠ .

(٤) فى المصدر : من المعز .

(٥) الانعام : ١٤٣ .

(٦) فى المصدر : و تسعون نعجة ولى نعجة واحدة . ولم يقل : تسع وتسعون عنزا ولى عنز واحدة . أقول : الاية فى ص : ٢٣ .

(٧) زاد فى المصدر : و اجمعوا كما قال الحافظ انه كبش . أقول : الاية فى الصافات : ١٠٧ .

شخصا قالوا : إنّما هو كبش وإذا ذمّوه قالوا: ماهو إلاّ تيس ،(١) وممّا أهان الله به التيس أن جعله مهتوك الستر مكشوف القبُل والدبر بخلاف الكبش ، ولذا شبّه رسول الله صلّى الله عليه وآله المحلّل بالتيس المستعار .

ومنها : أنّ رؤوس الضأن أطيب وأفضل من رؤوس الماعز ، و كذلك لحمها فانّ أكل لحم الماعز يحرّك المرّة السوداء ويولد البلغم و يورث النسيان ويفسد الدم ، ولحم الضأن عكس ذلك قال أبو زيد : يقال لما تضعه الغنم والمعز حالة وضعه سخلة ، ذكراً كان أو اُنثى ، و جمعها سخل بفتح السّين وسخال بكسرها ، ثمّ لا يزال اسمه ذلك مادام يرضع اللبن ، ثمّ يقال للذكر والانثى : بهمة بفتح الباء والجمع بُهم بضمّها ، و يقال الولد المعز حين يولد سليل وسليط فاذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن اُمه وأكل من البقل فان كان من أولاد المعز فهو جفر ، والاُنثى جفرة ، والجمع جفار فاذا قوي وأتى عليه حول فهو عريض ، وجمعه عرضان بكسر العين ، والعتود نوع منه ، وجمعه أعتدة و عتدان ، وهو في ذلك جدي(٢) والاُنثى عناق إذا كان من أولاد المعز ويقال له إذا تبع اُمّه : تلو ، لأنّه يتلو اُمّه ، و يقال للجدي : اُمّر ، بضمّ الهمزة و تشديد الميم والراء المهملة في آخره، و يقال له : هُلّع و هُلّعة بضمّ الهاء و تشديد اللام ، والبكرة : العناق أيضاً ، والعطعط : الجدي، فاذا أتى عليه حول فالذكر تيس، والاُنثى عنز، ثمّ يكون جذعاً في السنة الثانية، والاُنثى جذعة، فاذا طعن في السنة الثالثة، فهو ثنيّ، والاُنثى ثنيّة فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيّاً والاُنثى رباعيّة،(٣) ثمّ تكون سدسا والاُنثى سدسة(٤)، ثمّ يكون ضالعا و الاُنثى كذلك ، و يقال: ضلع يضلع ضلوعاً و الجمع الضّلع

---

(١) فى المصدر : انما هو تيس واذ أرادوا المبالغة فى الذم قالوا : انما هو تيس فى سفينة .

(٢) فى المصدر : وهو فى كل ذلك جدى .

(٣) زاد فى المصدر بعد ذلك: ثم يكون خماسيا والانثى خماسية،

(٤) فى المصدر: ثم يكون سداسيا والانثى سداسية.

بتشديد اللاّم(١)، و قال: الجلاّن و الجلاّم(٢): من أولاد المعز خاصّة، وفي الحديث: في الارنب يصيبها المحرم جلاّن(٣).

قال الجاحظ: و قدقالوا في أولادالضأن كما قالوا في أولاد المعز إلاّ فى مواضع، قال الكسائيّ: هي خروف(٤) في العريض من أولاد المعز، و الاُنثى خروفة، ويقال له: حمل، والاُنثى رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة، والجمع رخال بضمّ الراء، وهو ممّا جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع: ظئر وظؤار، وللشاة القريبة العهد بالنتاج ربّي و رباب، والبهمة للذكر والاُنثى من أولاد الضأن و المعز جميعا، ولايزال كذلك حتّى يأكل ويجترّ، ثم هو فرفر بفائين مكسورتين، والجمع فرقار وفرقور، وهذا كلّه حين يأكل ويجترّ، والجلام بكسر الجيم: الجدي أيضاً، والبذج بفتح الباء و الذال المعجمة و بالجيم في آخره: من أولاد الضأن خاصّة، والجمع بذجان.

و روى ابن ماجة باسناد صحيح عن اُمّ هاني قالت: إن النبيّ ﷺ قال لها: اتّخذي غنما فانّ فيها البركة.

و شكت إليه امرأة أنّ غنمها لاتزكو، فقال ﷺ: ما ألوانها؟ قالت: سود، فقال: عفري أي استبدلي أغناما بيضا فانّ البركة فيها.

وفي الحديث: صلّوا في مرابض الغنم و امسحوا رغامها.

و الرغام: مايسيل من الأنف.

و روى أبوداود أنّ النبيّ ﷺ كانت له مائة شاة لايريد أن تزيد.

وكان ﷺ كلّما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة.

---

(١) فى المصدر: ثم يكون صالغا والانثى كذلك، و يقال: صلغ يصلغ صلوغا و الجمع الصلغ بتشديد الصاد واللام.

(٢) فى المصدر: «الحلان و الجلام» أقول: ولعل الصحيح فيهما بالحاء المهملة.

(٣) فى المصدر: الحلان.

(٤) فى المصدر: هوخروف.

و روى مالك و أبوداود و البخاريّ و النسائيّ وابن ماجه عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتّبع بها شعف الجبال و مواضع القطر يفرّ بدينه من الفتن.

شعف الجبال بفتح الشين المعجمة و العين المهملة: رؤوسها، و شعف كلّ شيء: أعلاه، قال أبوالزّناد: خصّ عليه السلام الغنم من بين سائر الأشياء حضّاً على التواضع و تنبيهاً على إيثار الخمول و ترك الاستعلاء والظهور، وقدرعاها الأنبياء والصّالحون، و قال صلى الله عليه وآله: ما بعث الله نبيّاً إلّا راعي غنم(١).

و أخبر صلى الله عليه وآله أنّ السكينة في أهل الغنم.

و في الحديث أنّه صلى الله عليه وآله قال: ما من نبيّ إلّا وقد رعى الغنم، قيل: و أنت يا رسول الله؟ قال: وأنا(٢).

قيل: والحكمة أنّ الله عزّ وجلّ جعل الرعي في الأنبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق و تكون(٣) أممهم رعايا لهم و روى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت غنما سوداً دخلت فيها غنم كثير بيض، فقالوا: فما أوّلته يا رسول الله؟ قال: العجم(٤) يشركونكم في دينكم و أنسابكم، قالوا: العجم يارسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: لوكان الايمان معلّقاً بالثريّا لناله رجال من العجم.

و في عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه السلام أنّه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضّأ منها ثمّ ارتقى الجبل ليصلّي إذ أقبل فارس فشرب من ماء العين و ترك عنده كيسا فيه دراهم و ذهب مارّاً فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فأخذه و مضى، ثمّ جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس و على رأسه حزمة حطب فوضعها هناك ثمّ

---

(١) في المصدر: الارعى غنما.

(٢) زاد في المصدر: وكنت أرعاها لاهل مكة بالقراريط. قال سويد: يعني كل شاة بقيراط.

(٣) في المصدر: ولتكون

(٤) العجم: الفرس. خلاف العرب.

استلقى ليستريح فما كان إلّا قليلا حتّى عاد الفارس فطلب كيسه[١] فلم يجده فأقبل على الشيخ يطالبه فأنكر فلم يزالا كذلك حتّى ضربه ولم يزل يضربه حتّى قتله، فقال موسى: ياربّ كيف العدل في هذه الاُمور؟ فأوحى الله إليه أنّ الشيخ كان قتل أبا الفارس وكان على أب الفارس دين لأب الراعي مقدار مافي الكيس فجرى بينهما القصاص و قضي الدين و أنا حكم عدل[٢].

١ـ الخصال: عن أبيه عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد الأشعري عن سهل بن زياد عن الحسين بن يزيد عن سفيان الحريري عن عبدالمؤمن الأنصاريّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البركة عشرة أجزاء تسعة أعشارها في التجارة، والعشر الباقي في الجلود.

قال الصدوق رضي الله عنه : يعني بالجلود الغنم ، و تصديق ذلك ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : « تسعة أعشار الرزق في التجارة ، والجزء الباقي في السابياء» يعني الغنم ، حدّثنا بذلك أحمد بن الحسن القطّان عن أحمد بن يحيى بن زكريّا عن بكر بن عبدالله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن سعيد بن عبد الرّحمن المخزوميّ عن الحسين بن زيد عن أبيه زيد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين ابن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال : تسعة أعشار الرزق في التجارة ، والجزء الباقي في السابياء يعني الغنم [٣] .

بيان : قال في النهاية بعد إيراد الرواية في السابياء : يريد به النتاج في المواشي و كثرتها ، يقال : إنّ لآل فلان سابياء أي مواشي كثيرة ، والجمع السوابي وهي في الأصل الجلدة التي يخرج فيها الولد ، وقيل : هي المشيمة انتهى [٤] .

أقول : الجلود في الخبر الأوّل لعلّه اُريد به ذوات الجلود من الحيوانات ، وفي

---

(١) فى المصدر: يطلب كيسه.

(٢) حياة الحيوان ٢: ١٣٠-١٣٤.

(٣) الخصال ٢ : ٤٤٥ و ٤٤٦ طبعة الغفارى .

(٤) النهاية ٢ : ١٥٧ .

القاموس : الجلد محرّكة : الشاة يموت ولدها حين تضع ، كالجلدة محرّكة فيهما والكبار من الابل لا صغار فيها ، ومن الغنم والابل ما لاأولاد لها ولا ألبان ، وككتاب من الابل : الغزيرات اللبن كالمجاليد ، أو ما لا لبن لها ولا نتاج ، والجلد : الذكر « و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا » (١) أي لفروجهم (٢) .

٢ - الفقيه : قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اتّقوا الله فيما خوّلكم ، و في العجم من أموالكم ، فقيل له : و ما العجم ؟ قال : الشاة والبقر والحمام (٣) .

٣- تفسير عليّ بن ابراهيم : قال أبوالجارود في قوله : « والأنعام خلقها لكم فيها دفءٌ ومنافع » (٤) والدفءُ حواشي الابل ، و يقال : بل هي الادفاء من البيوت والثياب ، وقال عليّ بن ابراهيم في قوله : « دفءٌ » : أي ما يستدفؤن به ممّا يتّخذ من صوفها و وبرها ، قوله : «ولكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون » قال : حين يرجع من المرعى ، و حين تسرحون: حين يخرج إلى المرعى ، قوله : « و تحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلّا بشقّ الأنفس » قال : إلى مكّة والمدينة وجميع البلدان ، ثمّ قال : «والخيل والبغال والحمير لتركبوها» ولم يقل عزّ وعلا : لتركبوها و تاكلوها (٥) كما قال في الانعام « و يخلق ما لا تعلمون » قال : العجائب التي خلقها الله في البرّ والبحر (٦) .

بيان : قوله : حواشي الابل أي صغار أولادها ، و هذا تفسير آخر غير التفاسير المشهورة لكنّه موافق للغة ، قال الفيروزآباديّ : الحشو صغار الابل كالحاشية (٧) وقال :

---

(١) فصلت: ٢١ .

(٢) القاموس : جلد .

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣ : ٢٢٠ و زاد فيه : واشباه ذلك .

(٤) النحل : ٥ .

(٥) في المصدر : ولتأكلوها .

(٦) تفسير القمي : ٣٥٧ والايات في أوائل سورة النحل .

(٧) القاموس : حشو .

الدفء بالكسر و يحرّك : نقيض حدّة البرد و إبل مدفئة و مدفأة و مدّفأة ومدّفئة : كثيرة الأوبار والشحوم ، والدفء بالكسر : نتاج الابل و أوبارها والانتفاع بها (١) .

و قال الراغب : الدفء : خلاف البرد ، قال تعالى : « لكم فيها دفءٌ ومنافع » و هو لما يدفىء ، و رجل دفآن و امرأة دفأى و بيت دفيء (٢) ، قوله : « من البيوت » أي الخيم من الشعر والصوف ، قوله : « ولم يقل » الى آخره كأنّ غرضه أنّها ليست ممّا اُعدّت للأكل و رغب في أكلها إلاّ أنّها محرّمة (٣) فيدلّ على كراهتها كما هو المشهور .

٤ ـ الخصال : عن أبيه عن سعدبن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن زيادالقنديّ عن أبي وكيع عن أبي إسحاق السبيعيّ عن الحارث قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : عليكم بالغنم والحرث ، فانّهما يروحان بخير و يغدوان بخير فقيل : يا رسول الله فأين الابل ؟ قال : تلك أعنان الشياطين ، و يأتيها خيرها من الجانب الأشأم ، (٤) قيل : يا رسول الله إن سمع الناس بذلك تركوها ، فقال : إذا لا يعدمها الأشقيآء الفجرة (٥) .

بيان : قال في النهاية : سئل عليه‌السلام عن الابل ، فقال : أعنان الشياطين، الأعنان: النواحي ، كأنّه قال : إنّها لكثرة آفاتها كأنّها من نواحي الشياطين في أخلاقها و طبائعها ، و في حديث آخر : لا تصلّوا في أعطان الابل لأنّها خلقت من أعنان الشياطين (٦) .

---

(١) القاموس : الدفء .

(٢) المفردات : ١٧٠ .

(٣) هكذا فى النسخ . ولعل الصحيح : لا انها محرمة .

(٤) اى من الجانب الايسر ، والمراد من خيرها لبنها ، لانها تحلب و تركب من الجانب الايسر .

(٥) الخصال ١ : ٤٥ و ٤٦ (طبعة الغفارى) .

(٦) النهاية ٣ : ١٥٣ .

٥ - الخصال : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن النوفليّ عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ المال خير ؟ قال: زرع زرعه صاحبه و أصلحه و أدّى حقّه يوم حصاده ، قيل : فأيّ المال بعد الزرع خير ؟ قال : رجل في غنمة قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصّلاة ويؤتي الزكاة ، قيل : فأيّ المال بعد الغنم خير ؟ قال : البقر تغدو بخير وتروح بخير ، قيل : فأيّ المال بعد البقر خير؟ قال : الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل ، نعم الشيء النخل ، من باعه فانّما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدّت به الريح في يوم عاصف إلّا أن يخلف مكانها قيل : يارسول الله فأيّ المال بعد النخل خير ؟ فسكت ، فقال له رجل : فأين الابل ؟ قال: فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار ، تغدو مدبرة و تروح مدبرة ، ولا يأتي خيرها إلّا من جانبها الأشأم ، أما إنّها لا تعدم الأشقياء الفجرة [1] .

معاني الأخبار : عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه مثله .[2]

الكافي : عن عليّ بن إبراهيم مثله .

بيان : قد تبع بها « الباء » للتعدية ، أو للمصاحبة . أو للسببيّة ، أي يتبع لغنمه مواضع قطر السماء و نزول المطر فاذا رأى ماء و عشبا نزل هناك « تغدو بخير » أي بلبن أي تأتي به غدوّاً ورواحا ، والخير كلّ ما يرغب فيه ويكون نافعا ، وقال الراغب : الخير والشرّ يقالان على وجهين : أحدهما أن يكونا اسمين كقوله تعالى : «ولتكن منكم اُمّة يدعون إلى الخير » [3] والثاني : أن يكونا وصفين و تقديراهما تقدير أفعل منه نحو هذا خير من ذلك و أفضل كقوله تعالى : « نأت [4] بخير منها [5]» .

---

(١) الخصال ١ : ٢٤٦ .

(٢) معانى الاخبار : ١٩٧ .

(٣) آل عمران : ١٠٤ .

(٤) البقرة : ١٠٦ .

(٥) المفردات : ١٦٠ .

قوله : « الراسيات في الوحل » أي النخيل التي نشبت عروقها في الطين وثبتت فيه وهي تطعم أي تثمر في المحل ، وهو بالفتح : الجدب وانقطاع المطر، والتخصيص بها لأنّها تحمل العطش أكثر من سائر الأشجار ، قوله : « فانّما ثمنه » هو قائم مقام الخبر كأنّه قيل : فلايرى خيراً لأنّ ثمنه ، فلذا خلا عن العائد أو هو خبر بارجاع ضمير ثمنه إلى الموصول، قوله صلى الله عليه وآله وسلم . « بمنزلة رماد » اقتباس من قوله تعالى : «مثل الذين كفروا بربّهم أعمالهم كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء » (١) والعصف : اشتداد الريح ، وصف به زمانه للمبالغة كقولهم : نهاره صائم و ليله قائم « و اشتدّت به » أي حملته و أسرعت الذهاب به ، والشاهق : المرتفع من الجبال والأبنية وغيرها «إلاّ أن يخلف مكانها» أي مثله أوالأعمّ ،والأوّل أظهر ، والشقاء : الشدّة والعسر ، أو هو ضدّ السعادة . والجفاء : البعد عن الشيء و ترك الصلة والبرّ و غلظ الطبع ، و في القاموس : جفا عليه كذا : ثقل ، وجفا ماله: لم يلازمه ، و أجفى الماشية : أتعبها ولم يدعها تأكل .

و أقول : هنا أكثر المعاني مناسب فانّ فيها غلظ الطبع و من يلازمها يصير كذلك كما يرى في الأعراب والجمّالين و يبعد عن صاحبه للرعي ، و إن كان المراد ببعد الدار أيضا ذلك ، و تتعب صاحبها و تثقل على صاحبها لقلّة منافعها ، والعناء : التعب « تغدو مدبرة» لأنّها تطلب العلف من صاحبها غدوة وليست لها منفعة تداركه و كذا في الرواح ، « أما إنّها لا تعدم الأشقياء الفجرة » أي انّها مع هذه الخلال لا يتركها الأشقياء ويتّخذونها للشوكة والرفعة التي فيها ولا يصير قولي هذا سببا لتركهم لها ، و ما يروى عن الشيخ البهائي قدّس سرّه أنّ المعنى أنّ من جملة مفاسدها أنّه تكون معها غالبا شرار الناس و هم الجمّالون ، فهذا الخبر و إن كان يحتمله لكن سائر الأخبار مصرّحة بالمعنى الأوّل .

٦ ـ المعاني والخصال : عن عليّ بن أحمد بن موسى عن محمّد الأسديّ (٢) عن صالح

---

(١) ابراهيم : ١٨ .

(٢) فى المصدر : محمد بن ابى عبدالله الكوفى .

ابن أبي حماد عن إسماعيل بن مهران عن أبيه عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغنم إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أقبلت ، والبقر إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أدبرت ، والابل أعنان الشياطين إذا أقبلت أدبرت و إذا أدبرت أدبرت ، ولا يجيء خيرها إلّا من الجانب الأشأم (١) قيل : يا رسول الله فمن يتّخذها بعد ذا ؟ قال : فأين الأشقياء الفجرة .

قال صالح : و أنشد إسماعيل بن مهران :

هي المال لولا قلّة الخفض حولها ✧ فمن شاء داراها ومن شاء باعها (٢)

المعاني : عن محمّد بن هارون الزنجانيّ عن عليّ بن عبدالعزيز عن أبي عبيد أنّه قال : قوله : « أعنان الشياطين » أعنان كلّ شيء : نواحيه ، وأمّا الذي يحكيه أبو عمرو فأعنان الشيء نواحيه قالها أبو عمرو و غيره ، فان كانت الأعنان محفوظة فأراد أنّ الابل من نواحي الشياطين أي أنّها على أخلاقها و طبائعها ، و قوله : « لا تقبل إلّا مولّية ولا تدبر إلّا مولّية » فهذا عندي كالمثل الذي يقال فيها : إنّها إذا أقبلت أدبرت و إذا أدبرت أدبرت ، و ذلك لكثرة آفاتها و سرعة فنائها ، و قوله : « لا يأتي خيرها إلّا من جانبها الأشأم » يعني الشمال يقال : لليد الشمال : الشؤمى. (٣) و منه قول الله عزّ وجلّ : « وأصحاب المشأمة (٤) » يريد أصحاب الشمال ، ومعنى قوله : « لا يأتي نفعها إلّا من هناك » يعني أنّها لا تحلب ولا تركب إلّا من شمالها وهو الجانب الذي يقال له : الوحشيّ ، في قول الأصمعيّ : لأنّه الشمال ، قال : والأيمن هو الأنسيّ ، وقال بعضهم : لا ولكن الانسيّ هو الذي يأتيه الناس في الاحتلاب والركوب ، والوحشيّ هو الأيمن لأنّ الدابّة لا تؤتى من جانبها الأيمن إنّما تؤتى من الأيسر ،

---

(١) في نسخة من المعاني : الا من جانبها الاشأم .

(٢) معاني الاخبار : ٣٢١ : الخصال ١ : ٢٤٦ .

(٣) في المصدر : الشؤم .

(٤) الواقعة : ٩ .

قال أبو عبيد : فهذا هو القول عندي ، وإنّما الجانب الوحشيّ الأيمن لأنّ الخائف انّما يفرّ من موضع المخافة إلى موضع الأمن [١] .

توضيح : قال الزمخشريّ في الفائق : « سئل عن الابل فقال : أعنان الشياطين لا تقبل إلاّ مولّية ولا تدبر إلاّ مولّية ولا يأتي نفعها إلاّ من جانبها الاشأم » الأعنان: النواحي جمع عنن و عنّ ، يقال : أخذنا كلّ عنّ و سنّ و فنّ ، اُخذ من « عنّ » كما اُخذ العرض من « عرض » و في الحديث : « إنّهم كرهوا الصّلاة في أعطان الابل لأنّها خلقت من أعنان الشياطين قال الجاحظ : يزعم بعض الناس أنّ الابل لكثرة آفاتها أنّ من شأنها إذا أقبلت أن يتعقّب إقبالها الادبار ، و إذا أدبرت أن يكون إدبارها ذهابا و فناء و مستأصلا ، ولا يأتي نفعها يعني منفعة الركوب والحلب إلاّ من جانبها الذي ديدن العرب أن يتشأموا به وهو جانب الشمال ، ومن ثمّ سمّوا الشمال شؤمى ، قال :

فانحى على شؤمى يديه فذادها

فهي إذا للفتنة مظنة ، وللشياطين مجال متّسع ، حيث تسبّبت أوّلاً إلى إغراء المالكين [٢] على إخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها ، فلمّا زواها عنهم لكفرانهم أغرّتهم أيضاً على إغفال ما لزمهم من حقّ جميل الصّبر على المرزئة بها ، و سوّلت لهم في الجانب الذي يستملون منه نعمتي الركوب والحلب أنّه الجانب الأشأم و هو في الحقيقة الأيمن والأبرك ، و قال أيضا : قيل : أي لرسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ أموالنا أفضل ؟ قال : الحرث ، و قيل : يا رسول الله فالابل ؟ قال : تلك عناجيج الشياطين .

العنجوج من الخيل والابل : الطويل العنق ، فعلول من عنجه : إذا عطفه لأنّه يعطف عنقه لطولها في كلّ جهة و يلويها ليّا ، و راكبه يعجنها إليه بالعنان الزمام ، يريد أنّها مطايا الشياطين ، و منه قوله : « إنّ على ذروة كلّ بعير شيطانا»

---

(١) معانى الاخبار : ٣٢١ و ٣٢٢ .

(٢) فى النسخة المخطوطة : على اغرامها لمالكيهن .

و قال في النهاية : « لا يأتي خيرها إلاّ من جانبها الأشأم » يعني الشمال ، و منه قولهم لليد الشمال : الشؤمى ، تأنيث الأشأم ، يريد بخيرها لبنها لأنّها إنّما تحلب و تركب من الجانب الأيسر [1] انتهى .

و قال الجوهريّ : الوحشيّ : الجانب الأيمن من كلّ شيء ، هذا قول أبي زيد و أبي عمرو قال عنترة :

وكأنّما تنأى بجانب دفّها ✩ الوحشيّ من هزج العشيّ مؤوّم

وإنّما تنأى بالجانب الوحشى لأنّ سوط الراكب في يده اليمنى

و قال الراعي :

فمالت على شقّ وحشيّها ✩ و قد ريع جانبها الأيسر

ويقال : ليس شيء يفزع إلاّ مال على جانبه الأيمن ، لأنّ الدّابة لا تؤتى من جانبها الأيمن و إنّما تؤتى في الاحتلاب والركوب من جانبها الأيسر فانّما خوفه منه ، والخائف إنّما يفرّ من موضع المخافة إلى موضع الأمن ، و كان الأصمعيّ يقول : الوحشيّ الجانب الأيسر من كلّ شيء ، وفي المصباح المنير : الوحشيّ من كلّ دابّة الجانب الأيمن، قال الأزهريّ : قال أئمّة العربيّة : الوحشيّ من جميع الحيوان غير الانسان الجانب الأيمن و هو الذي لا يركب منه الراكب ولا يحلب منه الحالب والانسيّ الجانب الآخر وهو الأيسر ، و روى أبو عبيدة عن الأصمعيّ أنّ الوحشيّ هو الذي يأتي منه الراكب ويحلب منه الحالب ، لأنّ الدّابّة تستوحش عنده فتفرّ منه إلى الجانب الأيمن ، قال الأزهريّ : وهو غير صحيح عندي ، قال ابن الأنباريّ ما من شيء يفزع إلاّ مال إلى جانبه الأيمن لأنّ الدّابة إنّما تؤتى للحلب والركوب من الجانب الأيسر فتخاف منه فتفرّ من موضع المخافة و هو الجانب الأيسر إلى موضع الانس و هو الجانب الأيمن ، فلهذا قيل : الوحشيّ الجانب الأيمن انتهى .

و أقول : يرد في الخبر إشكال و هو أنّ الحلب والركوب من الجانب الأيمن

---

[1] النهاية ٢ : ٢١٧ .

لا اختصاص لهما بالابل فكيف صارا سببا لذمّ خصوص الابل ؟ والتكلّف الذي ارتكبه الجاحظ في غاية السماجة والركاكة إلاّ أن يقال : الركوب من بين الأنعام الثلاثة مختصّ بالابل ، والحلب وإن كان مشتركاً لكن قد تحلب الشاة بل البقرة أيضاً من جانب الخلف ، و أيضا فيهما من السهولة والبركة مايقاوم ذلك ، وقد يقال : يمكن أن يكون كون الخبر «من الجانب الأشأم» كناية عن أنّ نفعها مشوب بضرر عظيم ، فانّ اليمن منسوب إلى اليمين والشوم منسوب إلى اليسار ، أو يكون الأشأم أفعل تفضيل من الشأمة ويكون الغرض موتها واستيصالها أي خيرها في عدمها مبالغة في قلّة نفعها كأنّ عدمها أنفع من وجودها .

٧ ـ الخصال : في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : أفضل مايتّخذه الرجل في منزله لعياله الشاة فمن كانت في منزله شاة قدّست عليه الملائكة في كلّ يوم مرّة ومن كانت عنده شاتان قدّست عليه الملائكة مرّتين في كلّ يوم وكذلك في الثلاث يقول: بورك فيكم .(١)

٨ ـ العلل : عن محمّد بن موسى بن المتوكل ، عن عليّ بن الحسين السعد آباديّ عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن يحيى عن حمّاد بن عثمان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّا نرى الدوابّ في بطون أيديها الرقعتين مثل الكيّ فمن أيّ شيء ذلك ؟ قال : ذلك موضع منخريه في بطن اُمّه ، و ابن آدم منتصب في بطن اُمّه ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ :« لقد خلقنا الانسان في كبد »(٢) و ماسوى ابن آدم فرأسه في دُبره و يداه بين يديه (٣) .

---

(١) الخصال ٢ : ٦١٧ ، رواه الصدوق باسناده عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير و محمد بن مسلم عن أبى عبدالله عن أبيه عن آبائه .

(٢) البلد : ٤ .

(٣) الخصال ٢ : ١٨١ طبعة قم .

الفقيه : عن أبيه عن سعد بن عبد الله والحميريّ جميعا ، عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن حمّاد مثله إلى قوله : موضع منخريه في بطن اُمّه[1] .

٩ ـ ثواب الأعمال : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه عن عمّه محمّد بن أبي القاسم عن أحمد البرقيّ عن ابن محبوب عن محمّد بن مارد قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : ما من مؤمن يكون في منزله عنز حلوب إلّا قدّس أهل ذلك المنزل و بورك عليهم ، وان كانت اثنتين قدّسوا و بورك عليهم كلّ يوم مرّتين ، فقال بعض أصحابنا : و كيف يقدّسون ؟ قال : يقف عليهم ملك كلّ صباح و مساء فيقول : قدّستم و بورك عليكم و طبتم و طاب ادامكم ، فقلت له : ما معنى قدّستم قال : طهّرتم[2] .

المحاسن : عن ابن محبوب مثله[3] .

الكافي : عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب مثله[4] .

بيان : العنز الاُنثى من المعز .

١٠ ـ المحاسن : عن أبيه عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه‌السلام بمنى إذ أقبل أبو حنيفة على حمار له فاستأذن على أبي عبدالله عليه‌السلام فأذن له ، فلمّا جلس قال لأبي عبد الله عليه‌السلام : إنّي اُريد أن اُقايسك ، فقال له أبو عبدالله عليه‌السلام : ليس في دين الله قياس ، ولكن أسألك عن حمارك هذا فيم أمره ؟ قال : و عن أيّ أمره تسأل ؟ قال : أخبرني عن هاتين النكتتين اللتين بين يديه ماهما ؟ فقال أبوحنيفة : خلق في الدواب كخلق اُذنيك وأنفك في رأسك ، فقال له أبوعبدالله عليه‌السلام :

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢ : ١٨٩ (طبعة الاخوندى) فيه : قال : قلت له جعلت فداك نرى الدواب فى بطون ايديها مثل الرقعتين فى باطن يديها مثل الكى فاى شى هو ؟

(٢) ثواب الاعمال : ٩٣ و رواه فى الفقيه ٣ : ٢٢٠ عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد باختلاف .

(٣) المحاسن : ٦٤٠ فيه اختلاف لفظى .

(٤) فروع الكافى ٦ : ٥٤٤ فيه : [يقف عليهم ملك فى كل صباح فيقول] وفيه اختلاف آخر .

خلق الله اُذنيّ لأسمع بهما ، وخلق عينيّ لاُبصربهما ، و خلق أنفي لأجد به الرائحة الطيّبة والمنتنة ففيما خلق هذان ؟ وكيف نبت الشعر على جميع جسده ما خلا هذا الموضع ؟ فقال أبوحنيفة : سبحان الله أسألك (١) عن دين الله و تسألني عن مسائل الصّبيان ، فقام وخرج ، قال محمّد بن مسلم : فقلت له عليه السلام : جعلت فداك سألته عن أمر اُحبّ أن أعلمه ، فقال : يا محمّد إنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه : « لقد خلقنا الانسان في كبد »(٢) يعني منتصبا في بطن اُمّه ، مقاديمه إلى مقاديم اُمّه ، ومواخيره إلى مواخير اُمّه ، غذاؤه ممّا تأكل اُمّه ، ويشرب ممّا تشرب اُمّه ، وتنسّمه تنسيما ، وميثاقه الذي أخذ الله عليه بين عينيه ، فاذا دنا ولادته أتاه ملك يسمّى الزاجر فيزجره فينقلب فتصير مقاديمه إلى مؤاخر اُمّه و مواخيره إلى مقدّم اُمه(٣) ليسهّل الله على المرأة والولد أمره ، ويصيب ذلك جميع الناس إلّا إذا كان عاميا (٤) ، فاذا زجره فزع وانقلب ووقع إلى الإرض باكيا من زجرة الزاجر ونسي الميثاق ، وإنّ الله خلق جميع البهائم في بطون اُمّهاتها منكوسة مقدّمها إلى مؤخر اُمّها ومؤخّرها إلى مقدّم اُمّها (٥) ، وهي تتربّص في الأرحام منكوسة ، قد اُدخل رأسها بين يديها ورجليها ، تأخذ الغذاء من اُمّها ، فاذا دنا ولادتها انسلّت انسلالا و امترقت من بطون اُمّهاتها ، و هاتان التي بين أيديها(٦) كلّها موضع أعينها في بطون اُمّهاتها ، و ما في عراقيبها موضع مناخيرها ، لاينبت عليه الشعر ، و هو للدوابّ كلّها ما خلا البعير فانّ عنقه طال فنفذ رأسه بين

---

(١) في المصدر : أتيتك أسألك .

(٢) البلد : ٤ .

(٣) في المصدر : الى مقاديم امه .

(٤) « « : عاتيا .

(٥) « « : منكوسين مقدمها الى مواخر امهاتها ومؤخرها الى مقدم امهاتها.

(٦) « « : انسلت انسلالا و موضع اعينها في بطون امهاتها و هاتان النكتتان اللتان بين أيديها .

قوائمه في بطن اُمّه(١) .

بيان : « تنسّمه تنسيما » كأنّ المعنى : أنّ بنفسه ممّا تتنفّس بها اُمّه يصل اليه أثر ذلك النسيم ، قوله : « إلاّ إذا كان عاميا » أي أعمى البصر أو أعمى القلب مخالفا ، و في بعض النسخ : «عانيا» بالنون ، أي إلاّ أن يقدّر الله تعالى أن يكون في عناء ومشقّة عليه و على اُمّه الولادة ، والأظهر أنّه كان في الأصل إلاّ إذا كان يتنا أو ميتونا بتقديم المثنّاة التحتانيّة على المثنّاة الفوقانيّة ثم النون ، قال في القاموس : اليتن أن تخرج رجلا المولود قبل يديه ، و قد خرج يتنا ، أيتنت و يتّنت و هي موتن و موتنة و هو ميتون ، و القياس موتن(٢) .

و في النهاية : اليتن : الولد الذي تخرج رجلاه من بطن اُمّه قبل رأسه و قد أيتنت الأمّ إذا جاءت به يتنا(٣)

و في القاموس : مرق السهم من الرمية مروقاً خرج من الجانب الآخر ، و كانت امرأة تغزو فحبلت فذكر لها الغزو فقالت : رويد الغزو يتمرّق أي أمهل الغزو حتّى يخرج الولد ، والامتراق : سرعة المروق ٤ .

ثمّ اعلم أنّ الخبر يشعر بأنّ الانتصاب في الرحم الذي هو شأن الانسان أصعب و أشقّ من الهيئة التي عليها غيره فلذا فسّر عليه السلام به الآية.

١١- المحاسن : عن عليّ بن الحكم عن عمر بن أبان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الشاة نعم المال الشاة(٥).

بيان : كأنّ شاة الاُولى منصوبة على الاغراء و الاُخرى تأكيد و خبره محذوف و ليس في الكافي : الشاة الاُولى.

---

(١) المحاسن: ٣٠٤ و ٣٠٥ .

(٢) القاموس: اليتن.

(٣) النهاية ٤: ٣٨٠.

(٤) القاموس: مرق.

(٥) المحاسن : ٦٤٠.

١٢- المحاسن : عن الوشّاء عن إسحاق بن جعفر قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام: يا بنيّ اتّخذ الغنم ولا تتّخذ الابل(١).

١٣- و منه : عن النوفليّ عن السّكونيّ عن أبيعبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كانت لأهل بيت شاة قدّستهم الملائكة(٢).

١٤- و منه : عن محمّد بن عليّ عن عبيس بن هشام عن عبدالله بن سنان عن أبيعبدالله عليه السلام قال : إذا اتّخذ أهل البيت الشاة قدّستهم الملائكة كلّ يوم تقديسة ، قلت : كيف يقولون قال : يقولون : قدّستم قدّستم(٣).

١٥- قال : و في حديث آخر قال : إذا اتّخذ أهل البيت ثلاث شياة(٤).

١٦- و منه : عن أبيه عن سليمان الجعفريّ رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كانت في بيته شاة قدّستهم الملائكة تقديسة ، و انتقل عنهم الفقر منقلة(٥)، و من كانت في بيته شاتان قدّستهم الملائكة مرّتين ، وارتحل عنهم الفقر منقلتين ، فان كانت ثلاث شياة قدّستهم الملائكة ثلاث تقديسات و انتقل عنهم الفقر(٦).

بيان : و انتقل عنهم الفقر أي رأساً كما سيأتي(٧).

١٧- المحاسن : عن ابن أبي نجران وعثمان عن أبيجميلة عن جابر عن أبيجعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعمّته : ما يمنعك من أن تتّخذي في بيتك بركة فقالت : يا رسول الله ما البركة ؟ فقال : شاة تحلب فانّه من كانت(٨) في داره شاة تحلب أو نعجة أو بقرة فبركات كلّهن(٩).

قال : و روى أبي عن أحمد بن النضر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام(١٠).

(١-٤) المحاسن : ٤٦٠ .

(٥) فى المصدر: منتقلة.

(٦) المحاسن: ٦٤٠.

(٧) سيأتى ذلك فى الخبر ٢٠.

(٨) فى الكافى : من كان.

(٩-١٠) المحاسن : ٦٤١.

الكافي : عن العدّة عن البرقيّ مثله إلى آخر الخبر بالسند الأوّل.(١)

بيان : كأنّ المراد بالشاة المعز أو النعجة الاُنثى من الضأن ، و الشاة أعمّ من الضأن ، والمعز تطلق على الذكر و الاُنثى كما ذكره الفيروزآبادي ، و في الكافي أو بقرة تحلب.

١٨- المحاسن : عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرّحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على اُمّ أيمن فقال : مالي لا أرى في بيتك البركة ؟ فقالت : أوليس في بيتي بركة ؟ قال : لست أعني لك (٢) ذاك شاة تتّخذيها تستغني ولدك من لبنها و تطعمين من سمنها و تصلّين في مربضها(٣).

بيان : لست أعني أي عدم البركة مطلقا ، لك أي بركة ، ذاك أي الذي قلت ، أولست أعنى و أقول لك ، ذاك الذي فهمت هي شاة ، ولا يبعد أن يكون « ذلك » مكان «لك» .

١٩- المحاسن : عن أبيه عن نصر بن مزاحم عن حميد اللآلي(٤) عن اُمّ راشد مولاة اُمّ هاني أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على اُمّ هاني ، فقالت اُمّ هاني: قدّمي لأبي الحسن طعاما ، فقدّمت ما كان في البيت ، فقال : مالي لا أرى عندكم البركة ؟ فقالت اُمّ هاني لأبي الحسن : أوليس هذا بركة ، فقال : لست أعني هذا إنّما أعني الشاة ، فقالت : ما لنا من شاة فأكل و استسقى(٥).

بيان : « فقالت اُمّ هاني » أي لمولاتها اُمّ راشد : فقدّمت على صيغة المتكلّم ، فأكل أي من سمنها ، و استسقى أي من لبنها .

---

(١) فروع الكافى ٦: ٥٤٥.

(٢) فى نسخة: [اعنى ذلك] و فى اخرى : « اعنى لك ذلك » و فى المصدر : اعنى ذلك ، ذاك شاة.

(٣) المحاسن: ٦٤١.

(۴) فى نسخة: «السلامى» و فى المصدر: الابى.

(۵) المحاسن: ۶۴۱.

٢٠- المحاسن : عن محمّد بن عليّ ، عن عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا اتّخذ أهل البيت(١) شاة آتاهم الله برزقها و زاد في أرزاقهم و ارتحل عنهم الفقر مرحلة ، فان اتّخذوا شاتين آتاهم الله بأرزاقها و زاد في أرزاقهم و ارتحل عنهم الفقر مرحلتين ، و إن اتّخذوا ثلاثا آتاهم الله بأرزاقها و زاد في أرزاقهم و ارتحل عنهم الفقر رأساً(٢).

الكافي : عن أبي عليّ الأشعري عن الحسن بن علي عن عبيس مثله(٣).

٢١ المحاسن : عن أبيه عن سليمان الجعفريّ رفعه إلى أبي عبدالله الحسين عليه السلام قال : ما من أهل بيت تروح عليهم ثلاثين شاة إلاّ نزل الملائكة(٤) تحرسهم حتّى يصبحوا(٥).

٢٢ - ومنه : عن بعض أصحابنا عن الفضل بن المبارك عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من كانت في بيته شاة عيديّة(٦) ارتحل الفقر عنه منقلة ، ومن كانت في بيته اثنتان ارتحل عنه الفقر منقلتين ، و من كانت في بيته ثلاثة نفى الله عنهم الفقر(٧).

بيان : عيديّة في بعض النسخ بالياء المثنّاة و كأنّ المراد نجيبة ، قال الفيروزآباديّ : العيد بالكسر شجر جبليّ و فحل معروف منه النجائب العيديّة ، ا نسبته إلى العيدي بن الندعي ، أو إلى عاد بن عاد ، أو إلى بني عيد بن الآمري(٨) وفي

---

(١) فى الكافى: أهل بيت.

(٢) المحاسن: ۶۴۱ و ۶۴۲.

(٣) فروع الكافى ۶: ۵۴۴.

(۴) فى المصدر: يروح عليهم ثلاثون شاة الا تنزل الملائكة.

(۵) المحاسن: ۶۴۲.

(۶) فى نسخة، عبدية.

(٧) المحاسن: ۶۴۲.

(٨) القاموس: العود.

بعضها بالباء الموحّدة ، قال في القاموس : بنو العبيد بطن ، وهو عبديّ كهذليّ وقال : العبدي نسبة إلى عبد القيس(١) وكأنّ شياههم كانت أحسن و أكثر لبناً.

٢٣ـ المحاسن : عن النهيكيّ و يعقوب بن يزيد عن العبديّ عن أبي وكيع عن أبي اسحاق عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالغنم و الحرث فانّهما يغدوان بخير ويروحان بخير(٢).

بيان ؛ كأنّ الغدوّ و الرواح هنا كناية عن دوام المنفعة واستمرارها(٣) إذ في كثير من الأزمان لا يعودان بخير لاسيّما في الحرث.

٢٤ ـ المحاسن: عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كانت في منزله شاة قدّست عليه الملائكة في كلّ يوم مرّة ، و من كانت اثنتين(٤) قدّست عليه الملائكة في كلّ يوم مرّتين ، وكذلك في الثلاثة ، ويقول الله : بورك فيكم(٥).

٢٥ ـ و منه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن محمّد بن عجلان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من أهل بيت يكون عندهم شاة لبون إلّا قدّسوا كلّ يوم مرّتين ، قلت و كيف يقال لهم ؟ قال : يقال لهم : بوركتم بوركتم(٦).

الكافي : عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن ابن عجلان مثله(٧).

---

(١) القاموس: العبد.

(٢) المحاسن: ٦٤٣.

(٣) في نسخة: و استقرارها.

(٤) في المصدر : و من كان عنده اثنتان .

(٥) المحاسن : ٦٤٣ .

(٦) « : ٦٤٣ .

(٧) الفروع ٦ : ٥٤٤ .

٢٦ - المحاسن : عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على اُمّ سلمة فقال لها : مالي لا أرى في بيتك البركة ؟ قالت : بلى يا رسول الله والحمد لله إنّ البركة لفي بيتي ، فقال : إنّ الله أنزل ثلاث بركات : الماء والنار والشاة (١) .

الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حمّاد مثله (٢) .

بيان : إنّ البركة لفي بيتي : أي بسبب وجودك ، و في القاموس : البركة محرّكة : النماء والزيادة والسعادة ، و بارك على محمّد وآل محمّد : أدم له ما أعطيته من التشريف والكرامة ، والبركة بالكسر : الشاة الحلوبة ، والاثنان بركتان ، والجمع بركات انتهى (٣) ، و بركة النار لعلّها تحريص على إيقادها للطبخ في البيت فانّه يوجب البركة .

٢٧ - المحاسن : عن عليّ بن الحكم عن عمر بن أبان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الابل عزّ لأهلها (٤) .

٢٨ - ومنه : عن النهيكيّ و يعقوب يزيد عن أبي وكيع عن أبي إسحاق عن الحارث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وسئل (٥) عن الابل فقال : تلك أعنان الشياطين ، و يأتي خيرها من الجانب الأشأم ، قيل : إن سمع الناس هذا تركوها ، قال : إذا لا يعدمها الأشقياء الفجرة (٦) .

٢٩ - ومنه : عن الحجّال، عن صفوان الجمّال قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اشترلي جملا وليكن أسود فانّها أطول شيء أعماراً ، ثمّ قال : لو يعلم الناس كنه حملان الله على

---

(١) المحاسن : ٦٤٣ .

(٢) فروع الكافي ٦ : ٥٤٥ .

(٣) القاموس : البركة .

(٤) المحاسن : ٦٣٥ .

(٥) في المصدر : وقد سئل .

(٦) المحاسن : ٦٣٨ .

الضعيف ما غالوا ببهيمة (١) .

٣٠ ـ و في حديث آخر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : اشتر السود القباح منها فانّها أطول شيء أعماراً (٢) .

الكافي : عن العدّة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجّال مثله إلى قوله : وخذه أشوه فانّه أطول شيء أعمارا ، فاشتريت له جملا بثمانين درهماً فأتيته به ، و في حديث آخر الخ (٣) .

بيان : في القاموس : شاه وجهه شوهاً و شوهةً : قبح كشوه كفرح فهو أشوه وشوّهه الله : قبّح وجهه ، وكمعظّم : القبيح الشكل (٤) .

٣١ ـ المحاسن : عن الحسن بن محبوب ، عن حسين (٥) بن عمر بن يزيد قال : اشتريت إبلا وأنا بالمدينة مقيم ، فأعجبني إعجاباً شديداً فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فذكرته فقال : و مالك و للابل ؟ أما علمت أنّها كثيرة المصائب ؟ قال : فمن إعجابي بها أكريتها وبعثت بها غلماني إلى الكوفة ، قال: فسقطت كلّها، فدخلت عليه فأخبرته فقال : « فليحذر (٦) الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليمٌ » (٧) .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب مثله ، إلاّ أنّ فيه : « عن أبيه قال : اشتريت » الى قوله : « فدخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام فذكرتها له » إلى قوله : «فبعثت بها مع غلمان لي إلى الكوفة» (٨) .

(١و٢) المحاسن : ٦٣٩ .

(٣) فروع الكافى ٦ : ٥٤٣ .

(٤) القاموس : شاه .

(٥) فى المصدر : الحسين .

(٦) النور : ٦٣ .

(٧) المحاسن : ٦٣٩ .

(٨) فروع الكافى ٦ : ٥٤٣ .

بيان : الاستشهاد بالآية مبنيّ على أنّ قوله قول الله ، و مخالفة أمره مخالفة لأمر الله .

٣٢ ـ المحاسن : عن أبيه مرسلا ، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتخطّى القطار ، قيل : يارسول الله و لم ؟ قال : لأنّه ليس من قطار إلاّ وما بين البعير إلى البعير شيطان (١) .

٣٣ ـ و منه : عن يعقوب بن يزيد و ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام ليبتاع الراحلة بمائة دينار و يكرم بها نفسه (٢) .

الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله (٣) .

بيان : يدلّ على استحباب ركوب الدّابّة الفارهة والمغالاة في ثمنها لاكرام النفس عند النّاس .

٣٤ ـ البصائر والاختصاص : عن السندي بن محمّد البزّاز عن أبان بن عثمان عن عمرو بن صهبان عن عبد الله بن عبد الله بن الفضل الهاشميّ عن جابر بن عبد الله قال : لمّا أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بني ثعلبة (٤) من غطفان أقبل حتّى إذا كان قريبا من المدينة إذاً بعير قد أقبل من قبل البيوت حتّى انتهى (٥) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوضع جرانه إلى الأرض ثمّ جرجر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل تدرون ما يقول هذا البعير ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فانّه أخبرني أنّ صاحبه عمل

---

(١) المحاسن : ٦٣٩ و رواه الكلينى فى الفروع ٦ : ٥٤٣ ولم يذكر : عن أبيه .

(٢) المحاسن : ٦٣٩ .

(٣) فروع الكافى ٦ : ٥٤٢ .

(٤) فى المصدر : « بنى ثعلبة » وهو الصحيح وهم بنو ثعلبة بن سعد بن قيس غزاهم رسول الله صلى الله عليه وآله سنة الرابع من الهجرة .

(٥) مانقله المصنف من الحديث يوافق الفاظ الاختصاص ، و اما البصائر فيخالفه فى الفاظ ففيه : « اذا بعير يرقل حتى انتهى » وفيه : ثم خرخر .

عليه حتّى إذا أكبره و أدبره وأهزله أراد نحره و بيع لحمه (١) ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جابر اذهب به إلى صاحبه و ائتني به ، فقلت : لا أعرف صاحبه ، فقال : هو يدلّك عليه ، قال : فخرجت معه حتّى انتهيت إلى بني واقف فدخل في زقاق فاذا أنا بمجلس فقالوا : يا جابر كيف تركت رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ وكيف تركت المسلمين ؟ قلت : هم صالحون ، ولكن أيّكم صاحب هذا البعير؟ فقال بعضهم: أنا ، فقلت : أجب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال: مالي ؛ قلت : استعدى عليك بعيرك فجئت أنا والبعير و صاحبه (٢) إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : إنّ بعيرك يخبرني أنّك عملت عليه حتّى إذا أكبرته وأدبرته وأهزلته أردت نحره و بيع لحمه ، فقال : قد كان ذلك يا رسول الله ، قال : فبعنيه (٣) قال : هو لك يا رسول الله ، قال صلّى الله عليه وآله : بل (٤) بعنيه فاشتراه رسول الله صلّى الله عليه وآله منه ، ثمّ ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة فكان الرجل منّا إذا أراد الروحة أو الغدوة منحه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال جابر : رأيته بعد و قد ذهب دبره وصلح (٥) .

بيان : أكبره أي جعله كبيراً في السنّ مجازاً ، أو وجده كبيراً ، و أدبره أي جعله ذا دبر و هو بالتحريك : قرحة الدابّة ، وضواحي المدينة : نواحيها ، و في القاموس منحه كمنعه و ضربه : أعطاه ، والاسم المنحة بالكسر ، ومنحه الناقة : جعل له وبرها ولبنها و ولدها ، وهي المنحة والمنيحة .

٣٥ - الاختصاص : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ومحمّد البرقي عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا مات عليّ بن الحسين عليه السلام جاءت ناقة له من الرّعى حتّى ضربت بجرانها القبر

---

(١) في البصائر : اراد ان ينحره و يبيع لحمه .

(٢) في البصائر : فجئت انا وهو والبعير الى رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) « « : بعه مني قال : بل هو .

(٤) « « : بل بعه مني .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠١ لم يذكر فيه : (وصلح) الاختصاص : ٢٩٩ و٣٠٠ .

و تمرّغت عليه ، إنّ أبي كان يحجّ عليها و يعتمر ولم يقرعها قرعة قطّ [1] .

٣٦ـ أصل من اُصول أصحابنا : عن هارون بن موسى عن محمّد بن عليّ عن محمّد ابن الحسين عن عليّ بن أسباط عن ابن فضّال عن الصّادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : الشاة المنتجة [2] بركة[3] .

٣٧ ـ الكافي : عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان عن إسماعيل الجعفي و عبدالكريم بن عمرو وعبدالحميد بن ابي الديلم ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : حمل نوح عليه السلام في السفينة الأزواج الثمانية التى قال الله عزّ و جلّ « ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين و من الابل اثنين ومن البقر اثنين »[4] فكان من الضان اثنين ، زوج داجنة يربّيها الناس ، و الزوج الآخر الضان التى تكون في الجبال الوحشية اُحلّ لهم صيدها و من المعز اثنين زوج داجنة يربّيها الناس ، و الزوج الآخر الظبّاء[5] التي تكون في المفاوز ، و من الابل اثنين البخاتي والعراب، و من البقر اثنين زوج داجنة للناس ، و الزوج الآخر البقرة الوحشيّة ، وكلّ طير طيّب وحشيّ و انسيّ ثمّ غرقت الأرض[6] .

الكافي : عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن السنديّ عن محمّد بن عمرو بن سعيد عن رجل عن ابن أبي يعفور عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إيّاكم والابل الحمر فانّها أقصر الابل أعماراً [7] .

---

(١) الاختصاص : ٣٠١ و رواه الصفار فى البصائر : ١٠٣ باسناده عن احمد بن محمد عن البرقى و ابراهيم بن هاشم عن ابن ابى عمير .

(٢) فى نسخة: المنيحة.

(٣) لم نجد ذلك الاصل .

(٤) الانعام : ١٤٣و١٤٤.

(٥) فى المصدر : الظبى .

(٦) روضة الكافى : ٢٨٣ و ٢٨٤ .

(٧) فروع الكافى ٦: ٥٤٣ و ٥٤٤.

المكارم : مرسلا عن الصّادق عليه السلام مثله(١) .

٣٩ـ الكافي : عن أبي عليّ الاشعريّ عن محمّد بن عبد الجبّار عن الحجّال ،عن صفوان الجمّال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لويعلم الناس كنه حملان الله للضعيف ما غالوا ببهيمة(٢) .

بيان : في النهاية : كنه الأمر : حقيقته ، و قيل : وقته و قدره ، و قيل : غايته(٣) .

و قال : قال أبوموسى : أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أسأله الحملان » الحملان مصدر حمل يحمل حملاناً ، و ذلك أنّهم أنفذوه(٤) يطلب منه شيئاً يركبون عليه ، و منه تمام الحديث : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما أنا حملتكم ولكنّ الله حمّلكم أراد إفراده تعالى بالمنّ عليهم ، و قيل : لمّا ساق الله إليه هذه الابل وقت حاجتهم كان هو الحامل لهم عليها ، و قيل : كان ناسيا ليمينه أنّه لايحملهم، فلمّا أمر لهم بالابل قال: ما أنا حملتكم ولكنّ الله حملكم، كما قال للصّائم الذي أفطر ناسيا: الله أطعمك وسقاك انتهى(٥) و الحاصل هنا أنّه تعالى لمّا كان هو المقوي للضعيف لحمل الثقيل نسب الحمل إليه سبحانه .

٤٠ـ الكافيّ : عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ على ذروة كلّ بعير شيطاناً فامتهنوها لأنفسكم و ذلّلوها واذكروا اسم الله فانّما يحمل الله(٦) .

بيان : فامتهنوها اي ابتذلوها و استخدموها .

---

(١) مكارم الاخلاق : ١٣٨ .

(٢) فروع الكافي ٦: ٥٤٢.

(٣) النهاية ٤: ٣٨.

(٤) في المصدر: أرسلوه.

(٥) النهاية ١: ٢٩٥.

(٦) فروع الكافي ٤: ٥٤٢.

٤١ـ الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو يعلم الحاجّ ماله من الحملان ما غالى أحد ببعير(١).

٤٢ـ و منه : عن الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن الوشّاء عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ اختار من كلّ شيء شيئاً اختار من الابل الناقة ، و من الغنم الضائنة(٢).

بيان : في القاموس : الضائن : خلاف الماعز من الغنم و الجمع ضأن و يحرّك ، و كأمير و هي ضائنة و الجمع ضوائن(٣).

٤٣ـ تفسير عليّ بن إبراهيم : عن أبيه عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف حملة الكرسيّ :

أحدها في صورة الثور (٤) و هو سيد البهائم ولم يكن في هذه الصّور أحسن من الثور ولا أشدّ انتصابا منه حتّى اتّخذ الملأ من بني إسرائيل العجل ، فلمّا عكفوا عليه و عبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياءً من الله أن عبد من دون الله شيء يشبهه ، و تخوّف(٥) أن ينزل به العذاب الخبر(٦).

٤٤ـ العلل: عن محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ عن إبراهيم بن حمّاد النهاونديّ

---

(١) فروع الكافى: ٥٤٢.

(٢) فروع الكافى٦: ٥٤٤.

(٣) القاموس: الضائن.

(٤) صدر الحديث هكذا: ان عليا عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل: «وسع كرسيه السماوات والارض» قال: السماوات والارض و ما فيهما من مخلوق فى جوف الكرسى و له اربعة املاك يحملونه باذن الله ، فاما ملك منهم فى صورة الادميين و هى اكرم الصور على الله و هو يدعو الله و يتضرع اليه و يطلب الشفاعة و الرزق لبنى آدم ، والملك الثانى فى صورة الثور و هو سيد البهائم « الى ان قال : » ولم يكن.

(٥) فى المصدر: من دون الله ما يشبهه و يخاف .

(٦) تفسير القمى: ٧٥ و٧٦ و قد اسقط المصنف من وسط الحديث وآخره جمله .

عن أحمد بن محمّد المستثنى (١) عن موسى بن الحسن عن إبراهيم بن شريح الكندي عن معاوية بن وهب عن يحيى بن أيّوب عن جميل بن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أكرموا البقر فانّها سيّد البهائم ، ما رفعت طرفها إلى السّماء حياءً من الله عزّ وجلّ منذ عبد العجل (٢) .

٤٥ ـ العيون والعلل : عن محمّد بن عمرو بن علي البصريّ عن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن جبلة عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا (٣) عن آبائه عليهم السّلام أنّه سأل (٤) رجل من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن الثور ، ما باله غاضٌ طرفه لا يرفع رأسه إلى السّماء ؟ قال : حياءً من الله عزّ وجلّ ، لمّا عبد قوم موسى العجل نكس رأسه ، وسأله مابال الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال : لأنّ الماعز عصت نوحاً عليه السلام لمّا ادخلت (٥) السفينة فدفعها فكسر ذنبها ، والنعجة مستورة الحياء والعورة لأنّ النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حيائها و ذنبها فاستوت الألية (٦) .

بيان: تدلّ هذه الأخبار على أنّ الثور لم يكن قبل عبادة بني إسرائيل العجل على هذه الخلقة ولا استبعاد فيه ، و يمكن أن يقال : المراد لمّا علم الله أنّه سيعبد على هذه الخلقة ، و كذا القول في الماعز والنعجة ، ولكنّه بعيد .

٤٦ ـ المجازات النبويّة : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وقد سئل عن الابل ، فقال :

---

(١) فى المصدر: «الستيتى» و ذكر اختلاف النسخ فى هامشه راجع.

(٢) علل الشرائع ٢ : ١٨٠ (طبعة قم) .

(٣) فى المصدر : عن أبيه عن آبائه عن على بن ابى طالب عليه السلام .

(٤) فى العلل : انه سأله .

(٥) فى المصدر : لما ادخلها .

(٦) علل الشرائع ٢ : ١٨٠ و ١٨١ عيون الاخبار : ١٣٤ و ١٣٦ فيه : فاسترت بالالية .

أعنان الشياطين لاتقبل إلّا مولّية ولا تدبر إلّا مولّية ، ولا يأتي نفعها إلّا من جانبها الأشأم .

قال السيّد الرضى رضي الله عنه : فقوله : أعنان الشياطين مجاز ، والأعنان : النواحي ، وقال بعضهم : الصحيح أنّ عنان الشيء نواحيه ، فالأوّل قول البصريّين والثاني قول الكوفيّين والمراد على القولين المبالغة في وصف الابل بالأخلاق السيّئة والطباع المستعصية فكأنّ الشياطين تنهاها وتأمرها [1] ، و ممّا يؤيّد ذلك قوله ﷺ : « الابل خلقت من الشياطين » وقوله : « إنّ على ذروة كلّ بعير شيطانا » ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ من كلام الزمخشري [2] .

٤٧ ـ المجازات : قال ﷺ : « لاتسبّوا الابل فإنها رقوء الدم » وإنّما المراد أنّها إذا اُعطيت في الديات كانت سببا لانقطاع الدماء المطلولة [3] والثارات المطلوبة فشبّه عليه السلام تلك الحال بالعرق العائذ [4] والدم السائل الذى إذا ترك لجّ واستنثر الدم ، وإذا عولج انقطع ورقأ ، و يروى : فانّ فيها رقوء الدم [5] .

٤٨ ـ الدرّ المنثور : عن زيد بن ثابت قال : امتنعت [6] على نوح الماعزة أن تدخل السفينة فدفعها في ذنبها ، فمن ثمّ انكسر ذنبها فصار معقوفا و بداحياؤها و مضت النعجة حتّى دخلت فمسح على ذنبها فستر حياؤها [7] .

بيان : عقفه كضربه : عطفه ، والحياء : الفرج من ذوات الخفّ والظلف والسّباع .

---

(١) فى المصدر : فكان الشياطين تختلها و تنفرها و تنهاها و تأمرها .

(٢) المجازات النبوية : ٢٩٠ (طبعة القاهرة) .

(٣) المطلولة : المسفوكة المراقة .

(٤) العرق العائذ : السائل الذى لاينقطع .

(٥) المجازات النبوية : ٣٢٧ .

(٦) فى المصدر : استصعبت .

(٧) الدر المنثور ٣ : ٣٢٩ و ٣٣٠ .

٤٩ ـ الدلائل للطبري : عن العبّاس بن معروف عن أبي الحسن الكرخي عن الحسن بن عمران عن زرعة عن سماعة عن أبي بصير قال : خرجت مع عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة فبلغنا الأبواء فاذا غنم ونعجة قد تخلّفت عن القطيع وهي تثغو ثغاء شديداً ، و تلتفت إلى سخلتها تثغو و تشتدّ في طلبها ، فكلّما قامت السخلة [١] ثغت النعجة فتتبعها السخلة ، فقال : يا أبا بصير تدري ما تقول النعجة لسخلتها ؟ فقلت : لاوالله ما أدري ، فقال : إنّها تقول : الحقي بالغنم فانّ اُختك عام أوّل تخلّفت في هذا الموضع فأكلها الذئب [٢] .

٣

﴿ باب ﴾

(البحيرة و اخواتها)

الآيات : المائدة «٥» : ما جعل الله من بحيرةٍ ولا سائبةٍ ولا وصيلةٍ ولاحامٍ ولكنّ الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون » ١٠٣ .

تفسير : « ما جعل الله من بحيرة » قال الطبرسيّ رحمه الله : يريد ما حرّمها على ما حرّمها أهل الجاهليّة ولا أمر بها ، والبحيرة : هي الناقة التي كانت إذا نتجت خمسة أبطن وكان آخرها ذكرا بحروا اُذنها و امتنعوا من ركوبها ونحرها ولاتطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى ، فاذا لقيها المعيي لم يركبها عن الزجّاج ، وقيل : إنّهم كانوا إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فان كان ذكراً نحروه فأكله الرجال والنساء جميعا ، وإن كانت اُنثى شقّوا اُذنها ، فتلك البحيرة ثمّ لايجزّ لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله إن ذكّيت ولا يحمل عليها ، و حرّم على النساء أن

---

(١) فى المصدر : فكلما لعبت السخلة .

(٢) دلائل الامامة : ٨٨ :

يذقن من لبنها شيئاً ولا أن ينتفعن بها ، وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصّة دون النساء حتّى تموت ، فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء في أكلها عن ابن عبّاس ، وقيل : إنّ البحيرة بنت السائبة عن محمّد بن إسحاق « ولا سائبةٍ » وهي ما كانوا يسيّبونها فانّ الرجل إذا نذر لقدوم من سفر أو لبرء من علّة و ما أشبه ذلك فقال : ناقتي سائبة فكانت كالبحيرة في أن لا ينتفع بها وأن لاتخلاّ عن ماء ولا تمنع من رعي عن الزجّاج وعلقمة (١) .

و قيل : هي التي تسيّب للأصنام أي تعتق لها ، و كان الرجل يسيّب من ماله ما يشاء فيجيء به إلى السّدنة وهم خدمة آلهتهم فيطعمون من لبنها أبناء السبيل و نحو ذلك عن ابن عبّاس وابن مسعود ، وقيل : إنّ السائبة هي الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس فيهنّ ذكر سيّبت فلم يركبوها ولم يجزّوا وبرها ولايشرب لبنها (٢) إلاّ ضيف فما نتجت بعد ذلك من اُنثى شقّ اُذنها ثمّ يخلّى سبيلها مع اُمّها و هي البحيرة عن محمّد بن إسحاق ، « ولا وصيلةٍ » وهي في الغنم كانت الشاة إذا ولدت اُنثى فهي لهم وإذا ولدت ذكراً جعلوه لآلهتهم ، فان ولدت ذكراً واُنثى قالوا : وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن الزجّاج ، و قيل : كانت الشاة إذا ولدت سبعة أبطن فان كان السّابع جديا ذبحوه لآلهتهم ولحمه للرجال دون النساء ، و إن كان عناقا استحيوها و كانت من عرض الغنم ، و إن ولدت في البطن السابع جديا وعناقاً قالوا : إنّ الاُخت وصلت أخاها محرّمة علينا (٣) فحرما جميعا ، و كانت المنفعة واللبن للرّجال دون النّساء ، عن ابن مسعود و مقاتل ، و قيل : الوصيلة : الشاة إذا أتأمت عشر إناث في خمسة أبطن ليس فيها ذكر جعلت وصيلة فقالوا : قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الإناث ، عن محمّد بن إسحاق ، « ولا حامٍ » و هو الذكر من الابل ، كانت العرب إذا نتجت من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا : قدحمى

---

(١) فى المصدر : عن الزجاج و هو قول علقمة .

(٢) « « : ولم يشرب لبنها .

(٣) « « : فحرمته علينا .

ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا من مرعى ، عن ابن عبّاس و ابن مسعود و غيرهما ، و قيل : إنّه الفحل إذا لقح ولد ولده قيل : حمى ظهره فلا يركب ، عن الفرّاء .

أعلم الله أنّه لم يحرّم من هذه الأشياء شيئًا ، قال المفسّرون: روى ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ عمرو بن لحيّ بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكّة ، وكان أوّل من غيّر دين إسماعيل فاتّخذ الأصنام و نصب الأوثان و بحر البحيرة و سيّب السائبة و وصل الوصيلة و حمى الحامي ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : فلقد رأيته في النار تؤذي أهل النار ريح قصبه ، ويروى يجرّ قصبه في النار « ولكنّ الذين كفروا يفترون على الله الكذب » أي يكذبون على الله بادّعائهم أنّ هذه الأشياء من فعل الله أو أمره « وأكثرهم لا يعقلون » خصّ الأكثر بأنّهم لا يعقلون لأنّهم أتباع فهم لا يعقلون أنّ ذلك كذب و افتراء كما يعقله الرؤساء ، وقيل : إنّ معناه أنّ أكثرهم لا يعقلون ما حرّم عليهم و ما حلّل لهم يعني أنّ المعاند هو الأقلّ منهم (١) .

١ ـ معاني الأخبار : عن أبيه عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن العبّاس بن معروف عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ما جعل الله من بحيرةٍ ولا سائبةٍ ولا وصيلةٍ ولا حامٍ » (٢) قال : إنّ أهل الجاهليّة كان إذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا : وصلت ، فلا يستحلّون ذبحها ولا أكلها وإذا ولدت عشراً جعلوها سائبة ولا يستحلّون ظهرها و أكلها و « الحام » فحل الابل لم يكونوا يستحلّونه ، فأنزل الله عزّ وجلّ أنّه لم يكن يحرّم شيأً من ذا (٣) .

العيّاشي : عن محمّد بن مسلم مثله (٤) .

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٢٥٢ و ٢٥٣ .

(٢) المائدة : ١٠٣ .

(٣) معاني الاخبار : ١٤٨ فيه : من ذلك .

(٤) تفسير العياشي ١ : ٣٤٧ فيه : ان الله لم يحرم شيئا من هذا .

٢ ـ المعاني : وقدروي أنّ البحيرة الناقة إذا نتجت خمسة أبطن فان كان الخامس ذكراً نحروه فأكله الرجال والنساء ، وإن كان الخامس اُنثى بحروا اُذنها ، أي شقّوه وكانت حراما على النساء والرجال لحمها ولبنها ، فاذا ماتت حلّت للنساء ، والسائبة : البعير يسيّب بنذر يكون على الرجل إن سلّمه الله عزّ وجلّ من مرض أو بلّغه منزله أن يفعل ذلك ، والوصيلة من الغنم كان إذا ولدت الشاة سبعة أبطن فان كان السابع ذكراً ذبح و أكل منه الرجال والنساء ، و إن كانت اُنثى تركت في الغنم ، و إن كان ذكراً و اُنثى قالوا : وصلت أخاها ، فلم تذبح وكان لحومها حراما على النساء إلّا أن يكون يموت منها شيء فيحلّ أكلها للرجال والنساء ، والحام : الفحل إذا ركب ولد ولده قالوا : حمى ظهره ، و قد يروى أنّ الحام هو من الابل إذا نتج عشرة أبطن قالوا : قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء (١) .

٣ ـ العيّاشي : عن عمّار بن أبي الأحوص قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : البحيرة إذا ولدت ولد ولدها بحرت (٢) .

٤ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم : و أمّا قوله : « ما جعل الله من بحيرة ولاسائبة ولا وصيلة ولا حام » فإنّ البحيرة كانت إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ففي السّادسة قالت العرب : قد بحرت ، فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى ، والوصيلة : إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ثمّ وضعت في السادسة جديا و عناقاً في بطن واحد جعلوا الاُنثى للصنم و قالوا : وصلت أخاها ، و حرّموا لحمها على النساء ، والحام : كان إذا كان الفحل من الابل جدّ الجدّ قالوا : حمى ظهره و سمّوه حام ، فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء ، فردّ الله عليهم فقال : « ما جعل الله من بحيرة » إلى قوله : «و أكثرهم لا يعقلون »(٣) .

---

(١) معاني الاخبار : ١٤٨ .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٣٤٨ .

(٣) تفسير القمي : ١٧٥ .

٤

﴿ باب ﴾

(نادر في ركوب الزوامل والجلالات)

١ - المكارم : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الابل الجلاّلة أن يؤكل لحومها ، وأن يشرب لبنها ، ولا يحمل عليها الاُدم ، ولا يركبها الناس حتّى تعلّفت أربعين ليلة (١) .

بيان : سيأتي حكم أكل لحوم الجلّالات وشرب ألبانها ، و أمّا النهي عن ركوبها والحمل عليها فكأنّه على الكراهية ، و إنّما ذكر الأصحاب كراهة الحجّ على الابل الجلاّلة ، قال في المنتهى : يكره الحجّ والعمرة على الابل الجلّالات ، و هي التى تتغذّى بعذرة الانسان خاصّة لأنّها محرّمة فيكره الحجّ عليها ، و يدلّ عليه ما رواه الشيخ (٢) عن إسحاق بن عمّار عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : يكره الحجّ والعمرة على الابل الجلّالات .

٢ - معاني الاخبار : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ركب زاملة ثمّ وقع منها فمات دخل النار (٣) .

الفقيه : باسناده عن محمّد بن سنان مثله (٤) .

قال الصدوق رحمه الله فيهما: معنى ذلك أنّ الناس كانوا يركبون الزوامل فاذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلّق بشيء من الرحل ، فنهوا عن

---

(١) مكارم الاخلاق : ١٣٨ .

(٢) رواه الشيخ فى التهذيب ج ١ : ٥٧٢ والكلينى فى الكافى ١ : ٣١٣ . والصدوق فى من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٠٧ .

(٣) معانى الاخبار : ٢٢٣ طبعة الغفارى .

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٠٩ .

ذلك لئلّا يسقط أحدهم متعمّداً فيموت فيكون قاتل نفسه و يستوجب بذلك دخول النار . وليس هذا الحديث ينهى عن ركوب الزوامل ، و إنّما هو نهي عن الوقوع منها من غير أن يتعلّق بالرحل ، و الحديث الذي روي : « أنّ من ركب زاملة فليوص » فليس ذلك أيضاً بنهي عن ركوب الزاملة ، إنّماهو الأمر بالوصيّة كماقيل: « من خرج في حجّ أو جهاد فليوص » و ليس ذلك بنهي عن الحجّ والجهاد ، وماكان الناس يركبون إلاّ الزوامل ، و إنّما المحامل محدثة لم تعرف فيما مضى (١) .

بيان : في النهاية : الزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع كأنّه فاعلة من الزمل : الحمل .

و قال الوالد قدّس سرّه : الظاهر كراهة الركوب عليها مع القدرة على غيرها لما فيه من التعرّض للضرر غالبا كما هو شائع أنّه قلّما يركبها أحد ولم يسقط منها ، و ذكر بعضهم أنّ وجه النهي أنّه استأجرها لحمل المتاع فلا يجوز الركوب عليها بغير رضى المكاريّ ، لكن يأباه الخبر الثاني ، والظاهر أنّ المراد به الجمال الصعبة التي لم تذلّل بعد ، و قوله رحمه الله : « إنّما المحامل محدثة » لعلّه أراد أنّ شيوعها محدثة ، و إن كان فيه أيضا كلام ، إذ ذكر المحمل في الأخبار كثير .

---

(١) معانى الاخبار : ٢٢٣ (طبعة الغفارى) .

٥

﴿ باب ﴾

☼(آداب الحلب و الرعى و فيه بعض النوادر)☼

١ - معاني الأخبار : عن محمّد بن هارون الزنجاني عن عليّ بن عبد العزيزعن أبي عبيد القاسم بن سلاّم رفعه أنّ رجلا حلب عند النبيّ صلّى الله عليه وآله ناقة فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله : دع داعي اللّبن .

يقول : أبق في الضرع شيئاً لا تستوعبه كلّه في الحلب فانّ الذي تبقيه به يدعو ما فوقه من اللبن و ينزله (١) ، و إذا استقصى كلّ ما في الضرع أبطأ عليه الدرّ بعد ذلك (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه انّه أمر ضرار بن الأزور أن يحلب له ناقة ، و قال له : دع داعي اللبن لاتجهده .أي ابق في الضرع قليلا من اللبن (٣) وذكر نحو ذلك .

و في المجازات النبويّة : و من ذلك قوله عليه السلام لرجل حلب ناقة : دع داعي اللبن ، قال السيّد : هذه استعارة ، والمراد أمره أن يبقي في خلف الناقة (٤) شيئاً من لبنها من غير أن يستفرغ جميعه لأنّ ما يبقى منه يستنزل عفافتها(٥) و يستجمّ درّتها فكأنّه يدعو بقيّة اللبن اليه و يكون كالمثابة له و اذا استنفد الحالب ما في الخلف أبطأ غزره (٦) و قلص درّه (٧) .

---

(١) فى نسخة من المصدر : و يدر له .

(٢) معانى الاخبار : ٢٨٤ .

(٣) النهاية ٢ : ٢٥ .

(٤) خلف الناقة بكسر الخاء و سكون اللام : ثديها .

(٥) العفافة : بقية اللبن فى الضرع بعد ما حلب اكثره و يستجم درتها اى يكثر ادرارها و انزالها اللبن .

(٦) الغزر : الكثرة ، و قلص : قل ، والدر : نزول اللبن فى الضرع .

(٧) المجازات النبوية : ٢٥٠ طبعة القاهرة .

٢ ـ المحاسن: عن بعض أصحابه رفعه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نظّفوا مرابض(١) الغنم و امسحوا رغامهنّ فانهنّ من دواب الجنّة(٢) .

٣ ـ و منه : عن أبيه عن سليمان الجعفريّ رفعه(٣) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : امسحوا رغام الغنم و صلّوا في مراحها فانّها دابّة من دوابّ الجنّة ، قال : الرغام : ما يخرج من اُنوفها(٤) .

٤ ـ الكافي : عن أبي عليّ الأشعريّ عن الحسن بن عليّ عن عبيس بن هشام عن عبدالله بن سنان عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نظّفوا مرابضها وامسحوا رغامها(٥) .

توضيح : الرغام بالضمّ : التراب ، و لعلّ المعنى مسح التراب عنها و تنظيفها و في بعض نسخ المحاسن بالعين المهملة و هو المناسب لما فسّره به البرقيّ ، لكن أكثر نسخ الكافي بالمعجمة ، و هذا التفسير و الاختلاف موجودان في روايات العامّة أيضاً ، قال الجزريّ في الراء مع العين المهملة : فيه : «صلّوا في مراح الغنم وامسحوا رعامها» الرعام : ما يسيل من اُنوفها(٦) ، ثمّ قال : في الرّاء مع الغين المعجمة : في حديث أبي هريرة : «صلّ في مراح الغنم ، و امسح الرغام عنها» كذا رواه بعضهم بالغين المعجمة ، وقال : إنّه مايسيل من الأنف ، بالمشهور فيه والمرويّ بالعين المهملة و يجوز أن يكون أراد مسح التراب عنها رعاية لها و إصلاحاً لشأنها انتهى(٧) .

٥ ـ العلل : عن أبيه عن سعد عن محمّد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن

---

(١) المرابض جمع المربض : مأوى الغنم .

(٢) المحاسن : ٦٤١ .

(٣) في المصدر : قال : قال .

(٤) المحاسن : ٦٤٢ .

(٥) فروع الكافي ٦ : ٥٤٤ .

(٦) النهاية ٢ : ٩٢ و ٩٣ .

(٧) « « : ٩٥ .

هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : كيف كان يعلم قوم لوط أنّه قد جاء لوطا رجال ؟ فقال : كانت امرأته تخرج فتصفّر فاذا سمعوا التصفير جاؤا ، فلذلك كره التصفير (١) .

٦ ـ المحاسن : عن بكر بن صالح عن الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لاتصفّر بغنمك ذاهبة ، وانعق بها راجعة (٢) .

بيان : لا تصفر من الصفير و هو الصوت المعروف ، قال في القاموس : الصفير بلاهاء من الأصوات ، و قد صفر يصفر صفيراً وصفرْ بالحمار : دعاه للماء (٣) ، وقال : نعق بغنمه كمنع و ضرب نعقا و نعيقا و نعاقا و نعقانا : صاح بها و زجرها انتهى (٤) .

و يدلّ على مرجوحيّة الصفير للغنم ، و قد مرّ في باب الطّيرة والعدوى ما يدلّ على بعض الوجوه على النهي عن الصفير ، و على جواز خلط الدّابة الجرباء بغيرها و عدم الاعداء .

---

(١) علل الشرائع ٢ : ٢٥٠ .

(٢) المحاسن : ٦٤٢ .

(٣) القاموس : الصفرة ، وفيه : دعاه الى الماء .

(٤) القاموس : نعق .

٦

﴿ باب ﴾

☼(علل تسمية الدواب و بدء خلقها)☼

١ـالعلل : عن عليّ بن أحمد عن الكليني عن علاّن [١] باسناده رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب ما سأل اليهوديّ : إنّما قيل للفرس : أجد ، لأنّ أوّل من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل و أنشأ يقول :

أجد اليوم و ما ☼ ترك الناس دما

فقيل للفرس : « أجد » لذلك ، و إنّما قيل للبغل : « عد » لأنّ أوّل من ركب البغل آدم عليه السلام و ذلك كان له ابن يقال له :« معد » و كان عشوقاً للدّوابّ ، و كان يسوق بآدم عليه السلام فاذا تقاعس البغل نادى : يا معد سقها ، فألفت البغلة اسم معد ، فترك الناس معد [٢] و قالوا : « عد » و إنّما قيل للحمار : « حرّ » لأنّ أوّل من ركب الحمار حوّا ، و ذلك أنّه كان لها حمارة ، و كانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها : « و احرّاه » فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة و إذا أمسكت تقاعست فترك الناس ذلك و قالوا : حرّ [٣] .

بيان : قوله : أجد اليوم ، كأنّه من الاجادة أي أجد السعي ، لأنّ الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه منّي أو من الوجدان ، أي أجد الناس اليوم لا يتركون الدم ، أوبتشديد الدّال بمعنى الجدّ والسعي فيرجع إلى المعنى الأوّل ، وربّمايقال: لعلّ قوله : « وما » تصحيف دماً ، أي أجد اليوم أخذت لنفسي دماً و انتقمت من

---

(١) فى المصدر : « على بن محمد » وعلان لقب على بن محمد بن ابراهيم بن ابان الرازى الكلينى ، و جزم المصنف بأن على بن محمد هو علان لمكان رواية الكلينى عنه .

(٢) فى نسخة من المصدر : فترك الناس ميم معد .

(٣) علل الشرائع ١ : ٢ و ٣

عدوّى ، فيكون قوله : ترك الناس دما كلامه عليه السلام ، و على الأوّل والثاني الظاهر أنّها كلمة زجر كما في عد ، لكنّ المشهور أنّها زجر للابل ، قال في القاموس : إجد بالكسر ساكنة الدّال : زجر للابل (١) ، و قال : عَدعَد : زجر للبغل (٢) ، وقال الحرّ زجر للبعير كما يقال للضأن : الحيّه (٣) انتهى .

و كأنّه كان في أوّل الحال زجرا للحمار ، وكذا عد كان زجراً للبغل ، و لمّا كانت الابل أشيع و أكثر عند العرب منهما شاع استعمالهما فيها عندهم .

٢ ـ العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفّار عن العبّاس ابن معروف عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد عن عبدوس بن أبي عبيدة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : أوّل من ركب الخيل إسماعيل وكانت وحشيّة لا تركب فحشرها الله عزّ وجلّ على إسماعيل من جبل منى ، و إنّما سمّيت الخيل العراب لأنّ أوّل من ركبها إسماعيل (٤) .

بيان : « وإنّما سمّيت الخيل » أي نفائسها و عربيها « لأنّ أوّل من ركبها إسماعيل » فانّه كان أصل العرب وأباهم ، فنسب الخيل إلى العرب ، قال في النهاية: العرب : اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه ، سواء أقام بالبادية أو المدن ، والنسب إليهما أعرابيّ و عربيّ ، و في حديث سطيح : « يقود خيلا عرابا » أي عربيّة منسوبة إلى العرب ، فرقوا بين الخيل والناس فقالوا في الناس : عرب و أعراب ، و في الخيل عراب (٥) .

٣ ـ أمان الاخطار : ذكر محمّد بن صالح مولى جعفر بن سليمان في كتاب نسب

---

(١) القاموس : الاجاد .

(٢) القاموس : العد .

(٣) القاموس : الحر .

(٤) علل الشرائع ٢ : ٧٠ .

(٥) النهاية ٣ : ٨٨ .

الخيل في حديث عن ابن عبّاس أنّ إسماعيل عليه السلام لمّا بلغ أخرج الله له من البحر مائة فرس فأقامت ترعى بمكة ما شاء الله، ثمّ أصبحت على بابه فرسنها و أنتجها و ركبها (١).

٤ ـ و روي في حديث آخر عن محمّد بن مسلم (٢) أنّ أوّل من ركب الخيل إسماعيل (٣).

بيان: في القاموس الرسن محرّكة: الحبل، و ما كان من زمام على أنف و رسنها يرسنها و يرسنها و أرسنها: جعل لها رسناً ورسّنها: شدّها برسن (٤).

٥ ـ العلل: عن محمّد بن عليّ ما جيلويه عن عمّه محمّد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن البزنطيّ عن أبان بن عثمان عمّن ذكره عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: كانت الخيل العراب وحوشاً بأرض العرب، فلمّا رفع إبراهيم و إسماعيل القواعد من البيت قال: إنّي قد أعطيتك كنزاً لم اُعطه أحداً كان قبلك، قال: فخرج إبراهيم وإسماعيل حتّى صعدا جياداً فقالا: ألاهلاّ ألاهلمّ، فلم يبق في أرض العرب فرس إلاّ أتاه و تذلّل له و أعطت بنواصيها، وإنّما سمّيت جياداً لهذا، فما زالت الخيل بعد تدعو الله أن يحبّبها إلى أربابها، فلم تزل الخيل حتّى اتّخذها سليمان، فلمّا ألهته أمر بها أن يمسح رقابها و سوقها (٥) حتّى بقي أربعون فرساً (٦).

بيان: قال الفيروز آباديّ: هلاّ: زجر للخيل (٧)، و تهلّى الفرس: أسرع

---

(١) الامان من اخطار الاسفار والازمان: ٩٧.

(٢) في المصدر: عن مسلم بن جندب.

(٣) الامان من اخطار الاسفار والازمان: ٩٧.

(٤) القاموس: «الرسن» فيه: أرسنها: شدها برسن.

(٥) في المصدر: أن تمسح أعناقها.

(٦) علل الشرائع ١: ٣٥ و ٣٦.

(٧) القاموس: هالاه.

و هلهل : زجره بهلاً (١) ، و قال : الخيل : جماعة الأفراس لا واحد له ، أو واحده خائل لأنّه يختال ، والجمع أخيال وخيول ويكسر ، والفرسان (٢) . قال الجوهري : جاد الفرس أي صار رائعا يجود جودة بالضمّ فهو جواد للذكر والأنثى ، من خيل جياد وأجياد وأجاويد ، والأجياد : جبل بمكّة ، سمّي بذلك لموضع خيل تبّع ، و سمّي قعيقعان لموضع سلاحه ، وفي القاموس : أجياد : شاة وأرض بمكّة أو جبل بها لكونه موضع خيل تبّع انتهى .

والخبر (٣) يدلّ على أنّ اسم الجبل كان جياداً بدون ألف ، و يحتمل سقوطه من الرواة أو النسّاخ ، و يؤيّده أنّ الدميري رواه عن ابن عبّاس و فيه : فخرج إسماعيل إلى أجياد ، كما سيأتي .

و قوله : فلمّا ألهته الخ لم يكن في بعض النسخ و كان المصنّف ضرب عليه أخيراً لكونه مخالفا لما اختاره في تلك القصّة كما مرّ مفصّلا في بابه ، و هذا موافق لما رواه المخالفون في ذلك .

٦ ـ الكافي : عن العدّة عن أحمد بن محمّد عن غير واحد عن أبان عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الخيل كانوا (٤) وحوشا في بلاد العرب فصعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السّلام على جبل جياد ثمّ صاحا : ألا هلاّ ألا هلمّ ، قال : فما بقي فرس إلاّ أعطاهما بيده و أمكن من ناصيته (٥) .

---

(١) القاموس : الهلال .

(٢) « : خال .

(٣) و كذلك الاخبار الاتية تدل على ذلك ، و فى المصحف الشريف استعمل الجياد للخيل فى قوله : « اذعرض عليه بالعشى الصافنات الجياد » و ذلك يؤيد الروايات التى تدل على ان اسم الجبل كان جيادا .

(٤) فى المصدر : كانت .

(٥) فروع الكافى ٥ : ٤٧ .

المحاسن : عن غير واحد مثله (١) .

٧ ـ حياة الحيوان : نقلا من تاريخ نيسابور روى (٢) باسناده عن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا أراد الله أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب إنّي خالق منك خلقا أجعله عزّاً لأوليائي و مذلّة لأعدائي و جمالاً لأهل طاعتي . فقالت الريح : اخلق يا ربّ ، فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا ، و قال : خلقتك عربياً وجعلت الخير معقوداً بناصيتك والغنائم محتازة على ظهرك ، وبوّأتك سعة من الرزق ، وأيّدتك على غيرك من الدّواب ، وعطفت عليك صاحبك ، وجعلتك تطيرين بلا جناح فأنت للطلب و أنت للهرب ، و إنّي سأجعل على ظهرك رجالاً يسبّحوني و يحمدوني ويهلّلوني ويكبّروني ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : مامن تسبيحة و تهليلة وتكبيرة يكبّرها صاحبها فتسمعه (٣) إلاّ تجيبه بمثلها ، قال : فلمّا سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت : يا ربّ نحن ملائكتك نسبّحك و نحمدك و نهلّلك (٤) ، فما ذا لنا ؟ فخلق الله لها خيلاً لها أعناق كأعناق البخت يمدّ بها من يشاء من أنبيائه و رسله قال : فلمّا استوت قوائم الفرس في الأرض قال الله له : اُذلّ بصهيلك المشركين ، وأملأ منه آذانهم ، و اُذلّ به أعناقهم ، و أرعب به قلوبهم .

قال : فلمّا أن عرض الله على آدم كلّ شيء ممّا خلق قال له : اختر من خلقي ما شئت ، فاختار الفرس فقيل له : اخترت عزّك و عزّ ولدك خالداً ما خلدوا وباقياً

---

(١) المحاسن : ٦٣٠ فيه : (عن ابان الاحمر رفعه الى أبى عبدالله عليه السلام) وفيه : (كانت الخيل وحوشا) و فيه : (الا هلم ، فمافرس الا اعطى بيده) واورده المصنف بالفاظه عن المحاسن فى كتاب النبوة و فيه : (على أجياد) راجع ج ١٢ : ١١٤ .

(٢) فى المصدر : رأيت فى تاريخ نيسابور للحاكم ابى عبدالله فى ترجمة ابى جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى .

(٣) فى المصدر ، فتسمعه الملائكة .

(٤) « « : و نهللك و نكبرك .

ما بقوا أبد الآبدين و دهر الداهرين.

ثمّ قال: أوّل من ركبها إسماعيل عليه السلام و لذلك سمّيت العراب(١)، و كانت قبل ذلك وحشيّا(٢) كسائر الوحوش، فلمّا أذن الله تعالى لابراهيم و إسماعيل برفع القواعد من البيت قال الله عزّ وجلّ: إنّي معطيكما كنزاً ادّخرته لكما، ثمّ أوحى الله تعالى إلى إسماعيل: أن اخرج فادع بذلك الكنز فخرج إلى أجياد، و كان لا يدري ما الدعاء وما الكنز، فألهمه الله عزّ وجلّ الدعاء، فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب إلّا أجابته و أمكنته من نواصيها و تذلّلت له، ولذلك قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: اركبوا الخيل فانّها ميراث أبيكم إسماعيل ٣.

٨ ـ قرب الاسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن جياد لم سمّي جياداً؟ قال: لأنّ الخيل كانت وحوشا فاحتاج إليها إبراهيم وإسماعيل(٤)، فدعا الله تبارك و تعالى أن يسخّرها له، فأمره أن يصعد على أبي قبيس فينادي(٥): ألا هلاّ ألا هلمّ، فأقبلت حتّى وقفت بجياد فنزل إليها فأخذها، فلذلك سمّي جياداً(٦).

كتاب المسائل: باسناده عن عليّ بن جعفر مثله(٧).

---

(١) فى المصدر: بالعراب.

(٢) « « : وحشية.

(٣) حياة الحيوان ١ : ٢٢٤ و ٢٢٥.

(٤) فى المصدر: كانت وحشا فاحتاج اليها اسماعيل عليه السلام.

(٥) فى المصدر: فامره فصعد على ابى قبيس ثم نادى.

(٦) قرب الاسناد: ١٠٥.

(٧) أورد المصنف كتاب المسائل بتمامه فى كتاب الاحتجاجات راجع ١٠ ٢٤٩ - ٢٩١.

٧

﴿ باب ﴾

(فضل ارتباط الدواب و بيان انواعها وما فيه شومها و بركتها)

الآيات : الأنفال «٨» : و أعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة و من رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله و عدوّكم ٦٠ .

النحل «١٦» : والخيل والبغال والحمير لتركبوها و زينة ٨ .

ص «٣٨» إذ عرض عليه بالعشيّ الصّافنات الجياد ❁ فقال إنّي أحببت حبّ الخير عن ذكر ربّي حتّى توارت بالحجاب ❁ ردّوها عليّ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق ٣١ ـ ٣٣ .

تفسير : « وأعدّوا لهم » أي لناقضي العهد أو للكفّار « ما استطعتم من قوّة » قيل : أي كلّ مايتقوّى به في الحرب(١) ، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم قال : السلاح(٢) و في الفقيه (٣) قال عليه السلام : منه الخضاب بالسواد (٤) ، و في تفسير العيّاشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سيف و ترس (٥) . و في الكافي مرفوعا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو

---

(١) هذا هو المعنى التام للقوة ، واما سائر ما قيل فى معناه فهو من بيان المصداق لا المفهوم الحقيقى .

(٢) تفسير القمى : ٢٥٥ .

(٣) من لا يحضره الفقيه ١ : ٧٠ .

(٤) علة ذلك ان صاحبه يرى شابا فيهاب منه ، ولذلك وردفى الحديث : فى الخضاب ثلاثة خصال : مهيبة فى الحرب ، و محبة الى النساء ، و يزيد فى الباه .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ٦٦ رواه عن محمدبن عيسى عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام ، و روى عن عبدالله بن المغيرة رفعه عن رسول الله (ص) « او عن جابر بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه و آله كما فى نسخة » أنه الرمى .

الرمي[1] « ومن رباط الخيل » قيل : اسم للخيل التي تربط في سبيل الله فعال : بمعنى مفعول أو مصدر سمّي به يقال : ربطه ربطا ورابطه مرابطة ورباطا ، أو جمع ربيط كفصيل و فصال . و في مجمع البيان عن النبيّ صلى الله عليه وآله : و ارتبطوا الخيل فانّ ظهورها لكم عزّ و أجوافها كنز[2] « ترهبون » أي تخوّفون « به » الضمير لما استطعتم أو للاعداد « عدوّ الله و عدوّكم » قيل : يعني كفّار مكّة ، و أقول : خصوص السبب لا يدلّ على خصوص الحكم ، و يدلّ على رجحان رباط الخيل للجهاد ولا رهاب أعداء الله و إن كان في زمن غيبة الامام عليه السلام توقّعاً لظهوره[3] كما ورد في الأخبار ، وقد مرّ تفسير الآية الثانية و كذا الثالثة في باب أحوال داود عليه السلام ، و قالوا : الصافن من الخيل : الذي يقوم على طرف سنبك يد أو رجل ، و هو من الصفات المحمودة في الخيل لاتكاد تكون إلّا في العراب الخلّص ، والجياد جمع جواد أو جود وهو الذي يسرع في جريه ، وقيل الذي يجود بالركض ، و قيل : جمع جيّد ، والخير : المال الكثير ، والمراد هنا الخيل كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة » وفي قراءة ابن مسعود : حبّ الخيل « حتّى توارت بالحجاب » أي الخيل أو الشمس « فطفق مسحاً » قيل : أي فأخذ يمسح السيف مسحا « بالسوق والأعناق » يقطعها لأنّها كانت سبب فوت صلاتها ، وقيل : جعل يمسح بيده أعناقها و سوقها و حبالها ، و في الخبر : أنّ الضمير للشمس ، والمراد بالمسح بالسوق والأعناق الوضوء بطريق شرّع لهم .

١ ــ الفقيه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة ، والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها ، فاذا أعددت

---

[1] فروع الكافى ٥ : ٢٩ رواه عن محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن الحسن ابن ظريف عن عبدالله بن المغيرة رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى قول الله عز وجل : « و اعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل » قال : الرمى .

[2] مجمع البيان ٤ : ٥٥٥ .

[3] او حفاظة للدفاع عن حريم الاسلام و منافع المسلمين .

شيئا فأعدّه أفرح أرثم محجّل الثلاثة طلق اليمين كميتا ثمّ أغرّ [١] تسلم وتغنم [٢] .

توضيح : قال في النهاية : فيه [٣] : « خير الخيل الأرثم الأقرح المحجّل » الأرثم : الذي أنفه أبيض و شفته العليا [٤]، والأقرح : ما كان في جبهته قرحة بالضمّ ، و هي بياض يسير في وجه الفرس دون الغرّة [٥] .

والمحجّل : هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد و يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين، لأنّها مواضع الأحجال وهي الخلاخيل والقيود ، ولا يكون التحجيل باليد و اليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان [٦] .

قال : و فيه : « خير الخيل الأقرح طلق اليد اليمنى » أي مطلقها ليس فيها تحجيل [٧] .

٢ ـ الكافي : عن الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عمّن أخبره عن ابن طيفور المتطبّب قال : سألني أبو الحسن عليه السلام أيّ شيء تركب ؟ قلت: حماراً فقال : بكم ابتعته ؟ قلت : بثلاثة عشر ديناراً ، قال : إنّ هذا لهو السرف [٨] أن تشتري حماراً بثلاثة عشر ديناراً وتدع برذونا ، قلت : ياسيّدي إنّ مؤونة البرذون أكثر من مؤونة الحمار ، قال: فقال إنّ الذي يمون الحمار يمون البرذون ،أما علمت أنّ من ارتبط دابّة

---

(١) الكميت من الخيل للمذكر والمؤنث : ماكان لونه بين الاسود والاحمر . والاغر: ما كان فى جبهته بياض .

(٢) الفقيه ٢ : ١٨٥ و ١٨٦ .

(٣) اى فى الحديث .

(٤) النهاية ٢ : ٦٩ .

(٥) « ٣ : ٢٧٠ .

(٦) « ١ : ٢٣٧ .

(٧) « ٣ : ٤٧ .

(٨) فى المصدر : فقال : ان هذا هو السرف .

متوقّعا به أمرنا و يغيظ به عدوّنا وهو منسوب إلينا أدرّ الله رزقه وشرح صدره وبلّغه أمله و كان عونا على حوائجه (١) .

بيان : في القاموس : مأن القوم : احتمل مؤونتهم ، أي قوتهم ، وقد لا يهمز فالفعل مانهم (٢) .

٣ ـ الكافي : عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عبد الله ابن جندب قال : حدّثني رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تسعة أعشار الرزق مع صاحب الدابّة (٣) .

٤ ـ و منه : عن عدّة من أصحابه عن سهل بن زياد عن محمّد بن الحسن (٤) عن جعفر بن بشير عن داود الرقيّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من اشترى دابّة كان له ظهرها و على الله رزقها (٥) .

٥ ـ ومنه : عن العدّة عن سهل عن محمّد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اتّخذ حماراً يحمل رحلك فانّ رزقه على الله ، قال : فاتّخذت حماراً وكنت أنا و يوسف أخي إذا تمّت السنة حسبنا نفقاتنا فنعلم مقدارها فحسبنا بعد شراء الحمار نفقاتنا فاذا هي كما كانت في كلّ عام لم تزد شيئاً (٦) .

٦ ـ ومنه : عن عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن بعض أصحابه عن إبراهيم ابن أبي البلاد عن عليّ بن أبي المغيرة (٧) عن أبي جعفر عليه السلام قال : من شقاء العيش

---

(١) فروع الكافي ٦ : ٥٣٥ .

(٢) القاموس : المأنة .

(٣) فروع الكافي ٦ : ٥٣٥ .

(٤) في المصدر : عن محمد بن الحسين .

(٥) فروع الكافي ٦ : ٥٣٦ .

(٦) « « « : ٥٣٦ .

(٧) في المصدر : على بن المغيرة .

المركب السوء (١) .

٧ - معاني الأخبار : عن محمّد بن عليّ بن بشّار القزوينيّ عن المظفّر بن أحمد عن محمّد بن جعفر الكوفيّ عن البرمكيّ عن عبد الله بن أحمد الأحمريّ عن جعفر بن سليمان عن ثابت بن دينار عن عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير المال سكّة مأبورة و مهرة مأمورة (٢) .

٨ - و منه : عن محمّد بن الحسين الديلميّ عن محمّد بن يعقوب الأصمّ عن محمّد بن عبد الله المنادي (٣) عن روح بن عبّادة عن أبي نعامة العدويّ (٤) عن مسلم بن زيد (٥) عن اُناس بن زهير عن سويد بن هبيرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكّة مأبورة .

قوله : « سكّة مأبورة » يقال : هي الطريقة المستقيمة المستوية المصطفّة من النخل ، و يقال : إنّما سمّيت الأزقّة سككا لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل هذا في اللغة ، و قد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لا تسمّوا الطريق السكّة فانّه لا سكّة إلاّ سكك الجنّة .

---

(١) فروع الكافى ٦ : ٥٣٧ .

(٢) معانى الاخبار : ٢٩٢ طبعة الغفارى .

(٣) فى المصدر : « محمد بن عبيدالله المنادى » و هو الصحيح ، قال ابن الاثير فى اللباب ٣ : ١٧٩ : المنادى بضم الميم : نسبة الى من ينادى على الاشياء التى تباع والاشياء الضائعة ، والمشهور بهذه النسبة ابو جعفر محمد بن ابى داود عبيدالله بن يزيد المنادى بغدادى مات فى شهر رمضان سنة ٢٧٢ و كانت ولادته سنة ١٧١ و عمره ١٠١ سنة .

(٤) هو عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة .

(٥) فى المصدر : « مسلم بن بديل عن اياس بن زهير » و فى اسدالغابة ٢ : ٣٨١ فى ترجمة سويد بن هبيرة عبد الحارث الديلمى : روى عنه أياس بن زهير أن النبى (ص) قال : خير المال للرجل المسلم سكة مأبورة أو مهرة مأمورة . رواه كذا روح بن عبادة عن ابى نعامة عن اياس بن زهير عن سويد بن هبيرة .

و أمّا « المأبورة » فهي التي قد لقحت ، قال أبوعبيدة : لقحت للواحدة خفيفة والجمع بالتثقيل « لقّحت » يقال: أبرت النخل آبرها أبرا وهي نخلة مأبورة ، ويقال: ائتبرت (١) غيري : إذا سألته أن يأبر لك نخلك ، و كذلك الزرع ، والآبر : العامل والمؤبّر (٢) : ربّ الزرع ، والمأبور : الزرع والنخل الذي قد لقح ، وأما «المهرة المأمورة» فانّها الكثيرة النتاج ، وفيها لغتان يقال : قد أمرها الله فهي مأمورة ، وآمرها -ممدودة- فهي مؤمرة ، و قد قرأ بعضهم : « أمرنا مترفيها » (٣) غير ممدودة يكون من الأمر و روي عن الحسن أنّه فسّرها فقال : أمرناهم بالطاعة فعصوا ، و قد يكون « أمرنا » بمعنى أكثرنا على قوله : مهرة مأمورة و فرس مأمورة ، ومن قرأها « آمرنا » فمدّها فليس معناه إلاّ أكثرنا ، ومن قرأها مشدّدة فقال : «أمّرنا » فهذا من التسليط ، ويقال في الكلام : قد أمر القوم يأمرون : إذا كثروا و هو من قوله : مهرة مأمورة (٤) .

تأييد : قال في القاموس : المهر بالضمّ : ولد الفرس أو أوّل ما ينتج منه ومن غيره ، والاُنثى : مهرة ، والاُمّ : ممهر (٥) .

و في النهاية : فيه : « خير المال مهرة مأمورة و سكّة مأبورة » المأمورة : الكثيرة النسل والنتاج ، يقال : أمرهم الله فأمروا ، أي كثروا ، و فيه لغتان : أمرها فهي مأمورة ، و آمرها فهي مؤمرة (٦) والسكّة : الطريقة المصطفّة من النخل ، ومنها قيل للأزقّة : سكك ، لاصطفاف الدور فيها (٧) .

---

(١) في نسخة من المصدر : استأبرت .

(٢) في المصدر : والمؤتبر .

(٣) الاسراء : ١٧ .

(٤) معاني الاخبار : ٢٩٢ و ٢٩٣ .

(٥) القاموس : المهر .

(٦) النهاية ١ : ٥١ .

(٧) « ٢ : ١٨٦ .

والمأبورة : الملقّحة ، يقال : أبرت النخلة و أبّرتها فهي مأبورة و مؤبّرة (١) والاسم الابار ، و قيل : السكّة سكّة الحرث ، والمأبورة : المصلحة له ، أراد خير المال نتاج أو زرع انتهى (٢) .

و أقول : روى في شهاب الأخبار : « وفرس مأمورة » (٣) وقال في ضوء الشهاب: و روي : « و مهرة مأمورة » و هو من أمر القوم : إذا كثروا ، و أمرنا له أي كثر و أمرتهم أي أكثرتهم ، على فعلتهم لغتان فان كانت الكلمة من أمر على فعل فهي على موجبها و بابها و إن كان من آمر فانّما صار مأمورة لازدواج الكلام و ملاءمته كما قالوا : « الغدايا والعشايا » وكان حقّها « الغداوات » و كما قالوا : « هنأني الطعام و مرأني » فاذا أفردوا قالوا : « أمرأني » و كقوله عليه السلام : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » وهو من الوزر و كان حقّه « موزورات » (٤) و كقوله عليه السلام : « أعوذ بالله من الهامّة واللامة » و إذا اُفردت كانت « الملمّة » لأنّه من ألمّ بالشيء ، فكأنّه يقول صلى الله عليه وآله : « خير المال النخل والنتاج » و قال بعد تفسير السكّة بالنخل : وفسّر الأصمعي هذه الكلمة على وجه آخر فقال : السكّة : الحديدة التي تثار بها الأرض للزرع ، و مأبورة على هذا أي مصلحة محدّدة ، ولا بأس بهذا الوجه ، ويكون المعنى خير المال الزرع والنتاج ، و في الحديث : « ما دخلت السكّة دار قوم » يعني الزراعة و اتّباع أذناب البقر و ترك الغزو ، و إنّما كان النخل أو الزرع والنتاج خير المال لاشتمال النخل والزرع على الزكوات والعشور فتتوفّر (٥) على المساكين والمحتاجين

---

(١) ضبطهما فى النهاية بالتشديد من باب التفعيل .

(٢) النهاية ١ : ١١ .

(٣) الموجود فى شهاب الاخبار المطبوع بضميمة البيان : ٢٥ : « خير المال سكة مأبورة » ولم يزد على ذلك والظاهر انه غير كتاب الشهاب الذى يروى عنه المصنف .

(٤) هكذا فى المطبوع و فى المخطوط : « مأزورات » و لعل الصحيح : موزورات.

(٥) فى النسخة المخطوطة : فتوفر .

والمستحقّين (١) و على النتاج لتتوفّر (٢) على الغزاة والمجاهدين في سبيل الله وفايدة الحديث تفضيل النخل والزرع على ساير وجوه المعاش انتهى (٣) .

٩ ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه عن محمّد بن محمّد بن مخلّد عن عمر بن الحسن الشيبانيّ عن محمّد بن إسماعيل الترمذيّ عن سعد بن عنبسة (٤) عن منصور بن وردان العطّار عن يوسف بن أبي إسحاق (٥) عن الحارث عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، و من ارتبط فرسا في سبيل الله كان علفه وروثه و شرابه في ميزانه يوم القيامة (٦) .

١٠ ـ ثواب الأعمال : عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن يعقوب بن جعفر (٧) عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : من ارتبط فرسا عتيقا محيت عنه ثلاث سيّئات في كلّ يوم ، وكتبت له إحدى وعشرون حسنة ، ومن ارتبط هجينا محيت عنه في كلّ يوم سيّئتان وكتبت له سبع حسنات ، و من ارتبط برذونا يريد به جمالا أو قضاء حوائج أو دفع عدوّ عنه محيت عنه في كلّ يوم سيّئة و كتبت له ستّ حسنات (٨) .

---

(١) فى النسخة المخطوطة : والمحتاجين المستحقين .

(٢) « « « « : لتوفر .

(٣) ضوء الشهاب : لم نجد نسخته .

(٤) فى نسخة من المصدر : سعيد بن عنبسة .

(٥) فى المصدر : « يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق » و هو الصحيح ، ذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٣١٦ من رواة منصور بن وردان يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق وأورد ترجمة يوسف فى التقريب و التهذيب فقال : يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق السبيعى و قد ينسب لجده ثقة مات سنة ١٥٧ .

(٦) مجالس ابن الشيخ : ٢٢٤ .

(٧) فى المصدر : يعقوب بن جعفر بن ابراهيم بن محمد الجعفرى .

(٨) ثواب الاعمال : ١٠٣ .

المحاسن: عن القاسم عن جدّه عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد الجعفريّ مثله [١] إلاّ أنّ فيه : « إحدى عشرة سنة » في الأوّل كما في الفقيه [٢] .

الكافي : عن العدّة عن البرقيّ [٣] مثل المحاسن .

بيان : العتيق هو الذي أبواه عربيّان، قال الجوهريّ : العتيق: الكرم والجمال والعتيق : الكريم من كلّ شيء والخيار من كلّ شيء ، و قال : الهجنة في الناس والخيل إنّما تكون من قبل الأمّ فاذا كان الأب عتيقا والأمّ ليست كذلك كان الولد هجينا : والاقراف من قبل الاب انتهى .

والبرذون بالكسر : ما لم يكن شيء من أبويه عربيّا ، قال الدميريّ : الخيل نوعان : عتيق وهجين ، والفرق بينهما أنّ عظم البرذون أعظم من عظم الفرس ، وعظم الفرس أصلب و أثقل من عظم البرذون ، والبرذون أحمل من الفرس ، والفرس أسرع من البرذون ، والعتيق بمنزلة الغزال ، والبرذون بمنزلة الشاة ، فالعتيق من الخيل ما أبواه عربيّان ، سمّي بذلك لعتقه من العيوب و سلامته من الطعن فيه من الأمور المنقصّة [٤] .

---

(١) المحاسن : ٦٣١ .

(٢) فيه وهم لان الحديث الذى روى فى الفقيه يغاير ذلك اسناداً و متناً ، وهو حديث سليمان بن جعفر الجعفرى ، قال الصدوق فى الفقيه ٢ :١٨٦ : و روى بكر بن صالح عن سليمان بن جعفر الجعفرى عن أبى الحسن عليه السلام ، قال : سمعته يقول : الخيل على كل منخر منها شيطان فاذا أراد احدكم ان يلجمها فليسم . ثم قال : قال : وسمعته يقول : من ربط فرسا عتيقا محيت عنه عشر سيئات وكتبت له احدى عشر حسنة فى كل يوم ،ومن ارتبط هجينا محيت عنه فى كل يوم سيئتان ، وكتب له تسع حسنات فى كل يوم ، و من ارتبط برذونا يريد به جمالا اوقضاء حاجة أو دفع عدو محيت عنه فى كل يوم سيئة و كتب له ست حسنات ، و من ارتبط فرسا أشقر . الى قوله : « لا يدخل بيته حيف » فيما يأتى عن ثواب الاعمال تحت رقم ١٣ .

(٣) فروع الكافى ٥ : ٤٨ .

(٤) حياة الحيوان ٢ : ١٤٧ .

١١ ـ ثواب الاعمال : عن أبيه عن عليّ بن الحسين السّعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عليّ بن الحكم عن عمر بن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة (١) .

١٢ ـ ومنه : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه عن عمّه محمّد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اشتريت دابّة فانّ منفعتها لك و رزقها على الله (٢) .

المحاسن : عن أبيه مثله إلاّ أنّ فيه : اشتر دابّة (٣) .

٣ ـ ثواب الأعمال : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل عن عليّ بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن (٤) عليه السلام يقول : من ارتبط فرسا أشقر أغرّ أو أقرح (٥) ـ فان كان أغرّ سائل الغرّة به وضح في قوائمه فهو أحبّ إليّ ـ لم يدخل بيته فقر مادام ذلك الفرس فيه ، و مادام أيضا في ملكه لايدخل بيته حنق (٦) .

قال : و سمته يقول : من ارتبط فرسا ليرهب به عدوّاً (٧) أو يستعين به على جماله لم يزل معانا عليه أبداً مادام في ملكه ، ولايدخل بيته خصاصة مادام في ملكه (٨) .

---

(١) ثواب الاعمال : ١٠٣ و رواه البرقى فى المحاسن : ٦٣١ عن على بن الحكم و فيه : الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة ورواه الكلينى فى الفروع ٥ : ٤٨ عن العدة عن البرقى .

(٢) ثواب الاعمال : ١٠٣ .

(٣) المحاسن : ٦٢٥ .

(٤) فى المصدر : أبا الحسن الكاظم عليه السلام .

(٥) فى المحاسن : « اغر اقرح » ولعله مصحف .

(٦) « « والفقيه : حيف .

(٧) « « : لرهبة عدو .

(٨) ثواب الاعمال : ١٠٣ .

المحاسن : عن بكر بن صالح مثله (١) .

بيان : في القاموس : الأشقر من الدّواب : الأحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب (٢) .

و قال في المصباح : الشقرة : حمرة صافية في الخيل ، و قال : الغرّة : في الجبهة بياض فوق الدرهم ، و فرس أغرّ و مهرة غرّاء و نحوه ، قال الجوهري : و قال : القرحة : في وجه الفرس ما دون الغرّة ، والفرس أقرح ، و قال : الوضح : الضوء والبياض ، يقال: بالفرس وضح : إذاكانت به وشية انتهى . والخنق : الغيظ ، و في بعض نسخ ثواب الأعمال والفقيه : « حيق » بالياء ، و في القاموس : الحيق : ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله (٣) ، و في أكثر نسخ المحاسن والفقيه : « حيف (٤) » أي ظلم . والخصاصة بالفتح : الفقر وفي المحاسن : ولايزال بيته مخصبا مادام في ملكه .

١٤ ـ المحاسن : عن أبيه عن فضالة عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام و عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخيل في نواصيها الخير (٥) .

١٥ ـ و منه : عن ابن فضّال عن ثعلبة بن ميمون عن معمّر عن أبي جعفر عليه السّلام قال : سمعته يقول : إنّ الخير كلّ الخير (٦) في نواصي الخيل إلى يوم القيامة (٧) .

---

(١) المحاسن : ٦٣١ و ٦٣٣ .

(٢) القاموس : الاشقر .

(٣) القاموس : حاق .

(٤) و هو الموجود فى المصدرين المطبوعين .

(٥) المحاسن : ٦٣٠ .

(٦) فى المحاسن : « ان كل الخير » و رواه الكلينى فى الفروع ٥ : ٤٨ عن العدة عن البرقى و فيه : الخير كله .

(٧) المحاسن : ٦٣٠ .

١٦ ـ و منه : عن عليّ بن الحكم عن عمر بن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (١) .

١٧ ـ و منه : عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول : أهدى أمير المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أفراس من اليمن فقال (٢) : سمّها لي ، فقال : هي ألوان مختلفة ، فقال : أفيها وضح ؟ فقال : نعم أشقر به وضح ، قال : فأمسكه عليّ ، قال : و فيها كميتان أوضحان ، قال : أعطهما ابنيك ، قال والرابع أدهم بهيم ، قال : بعه و استخلف ثمنه نفقة لعيالك ، إنّما يمن الخيل في ذوات الأوضاح .

قال : و سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : كرهنا البهيم (٣) من الدّوابّ كلّها إلّا الجمل والبغل (٤) ، و كرهت شية أوضاح في الحمار والبغل الألوان (٥) ، وكرهت القرح في البغل إلّا أن يكون به غرّة سائلة ، ولا أستثنيها على حال (٦) .

وقال: إذا عثرت الدّابّة تحت الرجل فقال لها :« تعست » تقول: تعس وانتكس أعصانا لربّه (٧) .

الكافي : عن العدّة عن سهل بن زياد و أحمد بن محمّد جميعا عن بكر بن صالح مثله إلى قوله : ولا أشتهيها على حال (٨) .

---

(١) المحاسن : ٦٣١ و رواه الكلينى عن العدة عن البرقى .

(٢) اى فقال رسول‌الله (ص) لعلى عليه السلام .

(٣) فى المصدر : كرهنا البهم .

(٤) فى الكافى : الا الحمار والبغل و كرهت شية الاوضاح .

(٥) فى الكافى : الالون .

(٦) فى المصدر : ولا أشتهيها على حال .

(٧) المحاسن : ٦٣١ .

(٨) فروع الكافى ٦ : ٥٣٥ و ٥٣٦ .

الفقيه : باسناده عن بكر مثله إلى قوله : و في ذوات الأوضاح (١) .

بيان : فقال: سمّهالي بالتشديد ، أي صفها ، أو بالتخفيف من الوسم أي اذكر سمتها و علامتها ، و في الفقيه : « من اليمن فأتاه فقال : يا رسول الله أهديت لك أربعة أفراس قال : صفها » وفي القاموس الوضح محرّكة : الغرّة ، و التحجيل في القوائم (٢) .

و قال الجوهريّ : الكميت من الفرس يستوي فيه المذكّر والمؤنّث و لونه الكمتة ، و هي حمرة يدخلها قنوءٌ ، قال سيبويه : سألت الخليل عن كميت فقال : إنّما صغّر لأنّه بين السواد والحمرة كأنّه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنّه قريب منهما ، والفرق بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب ، فان كانا أحمرين فهو أشقر ، و إن كانا أسودين فهو كميت ، و قال : هذا فرس بهيم وهذه فرس بهيم ، أي مصمت ، و هو الذي لا يخلط لونه شيءٍ سوى لونه ، والجمع بهم مثل رغيف و رغف و قال : الدهمة السّواد ، و قال : الشية : كلّ لون يخالف معظم لون الفرس و غيره والهاء عوض من الواو الذاهبة من أوّله .

قوله عليه السلام : الألوان أي في جميع الألوان ، وفي الكافي : «إلاّ لون واحد»(٣) و هو أظهر ، قوله عليه السلام ولا أستثنيها (٤) أي لا أستثنى الغرّة و حسنها على حال وفي الكافي : « ولا أشتهيها » أي ولا أشتهي الغرّة والشيات فيهما على حال .

١٨ ـ المحاسن ، عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفريّ عن أبي الحسن عليه السلام قال : من خرج من منزله أو منزل غيره في أوّل الغداة فلقي فرسا أشقر به أوضاح(٥)

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٢ : ١٨٦ فيه : قال ، ففيها وضح ؟ قال : نعم ، قال : فيها اشقر به وضح ؟ قال : نعم قال : فامسكه على . و فيه : و استخلف قيمته لعيالك .

(٢) القاموس : الوضح .

(٣) قد ذكرنا قبل ذلك ان الموجود فى الكافى : الالون .

(٤) قد عرفت قبل ذلك ان الموجود فى المصدر : « ولا أشتهيها » و هو يماثل ما فى الكافى .

(٥) فى ثواب الاعمال : به وضح أوكانت له .

ـ و إن كانت به غرّة سائلة فهو العيش كلّ العيش ـ لم يلق في يومه ذلك إلاّ سروراً (١) ، و إن توجّه في حاجة فلقي الفرس قضى الله حاجته (٢) .

ثواب الأعمال : عن محمّد بن موسى المتوكّل عن عليّ بن الحسين السّعدآباديّ عن البرقيّ عن بكر مثله . وليس فيه : في أوّل الغداة (٣) .

١٩ ـ المحاسن : عن أبيه مرسلا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من سعادة الرجل المسلم المركب الهنيء (٤) .

و منه : عن النوفليّ عن السكونيّ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه و آله مثله (٥) .

الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفليّ مثله (٦) .

بيان : الهنيء : ما اُتي من غير مشقّة ، و كأنّ المراد هنا السّريع السّير الموافق .

٣٠ ـ المحاسن : عن عليّ بن محمّد عن سماعة عن محمّد بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سعادة المرء دابّة يركبها في حوائجه و يقضي عليها حقوق إخوانه (٧) .

---

(١) لعل ذلك كناية عن فضل ارتباط دابة ذلك وصفها ، لا انه عليه السلام اراد بذلك التفأل كما هو المرسوم فى الجاهلية .

(٢) المحاسن : ٦٣٣ و ٦٣٤ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٠٣ و رواه الصدوق فى من لا يحضره الفقيه ٢ : ١٨٧ مع الزيادة و فيه : « به أوضاح بورك له فى يومه و ان كانت به غرة سائلة فهو العيش ولم يلق» وفيه : الاسرورا وقضى الله عزوجل له حاجته .

(٤) المحاسن : ٦٢٥ .

(٥) « : ٦٢٦ .

(٦) فروع الكافى ٦ : ٥٣٦ فيه : المرء المسلم .

(٧) المحاسن : ٦٢٦ .

الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن سماعة عن محمّد بن مروان مثله ، و فيه : من سعادة المؤمن (١) .

٢١ ـ المحاسن : عن النهيكيّ و محمّد بن عيسى عن العبديّ عن عبد الله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اتّخذوا الدّوابّ فانّها زين وتقضى عليها الحوائج و رزقهاعلى الله .

قال محمّد بن عيسى : و حدّثني به عمّار بن المبارك و زاد فيه : و تلقى عليها إخوانك (٢) .

الكافي : عن عليّ بن إبراهيم و عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن محمّد ابن عيسى عن زياد القنديّ عن عبد الله بن سنان مثله (٣) .

٢٢ ـ قال : و روي أنّه قال : عجبت لصاحب الدابّة كيف تفوته الحاجة (٤) .

٢٣ ـ المحاسن : عن عبد الله بن محمّد (٥) عن محمّد بن القاسم بن الفضل (٦) قال : حضرت أبا جعفر عليه السلام بصريا و هو يعرض خيلا قال : و فيها واحد شديد القوّة شديد الصّهيل ، قال : فقال لي : يا محمّد ليس هذا من دوابّ أبي (٧) .

بيان : صريا : اسم قرية ، و هذا إشارة إلى صاحب الصّهيل ، ففيه ذمّ (٨) مثله

---

(١) فروع الكافى ٦ : ٥٣٦ .

(٢) المحاسن : ٦٢٦ .

(٣) فروع الكافى ٦ : ٥٣٧ فيه : اتخذوا الدابة .

(٤) فروع الكافى ٦ : ٥٣٧ .

(٥) فى المصدر : « عن الحجال عن ابى عبدالله بن محمد » ولعله تصحيف من النساخ اوالروات وكان اصله : عن الحجال عبدالله بن محمد .

(٦) فى المصدر : عن محمد بن القاسم عن الفضيل بن يسار .

(٧) المحاسن : ٦٣٥ .

(٨) يحتمل ان لايريد بذلك ذما بل اراد النفى حقيقة .

أو الجميع ، والغرض أنّها ليست ممّا لسائر الورثة فيه نصيب ، وليس في بعض النسخ: « ليس » .

٢٤ ـ المكارم : قال رسول الله ﷺ : الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة ، والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها (١) .

٢٥ ـ روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال : لا تجزّوا نواصي الخيل ولاأعرافها ولا أذنابها ، فانّ الخير في نواصيها ، و إنّ أعرافها دفؤها ، و إنّ أذنابها مذابّها (٢) .

٢٦ ـ و قال ﷺ : يمن الخيل في كلّ أحوى أحمر ، و في كلّ أدهم أغرّ مطلق اليمين (٣) .

٢٧ ـ وعن الباقر عليه السلام : قال : إنّ أحبّ المطايا إليّ الحمر (٤) ، كان رسول الله ﷺ يركب حماراً اسمه يعفور (٥) .

بيان : قال في النهاية : فيه : « ولدت جديا أسفع أحوى » أي أسود ليس شديد البياض ، و فيه : « خير الخيل الحوّ » الحوّ جمع أحوى و هو الكميت الذي يعلوه سواد ، والحوّة : الكمتة ، و قد حوى فهو أحوى (٦) .

وفي الصّحاح : الحوّة : لون يخالط الكمتة مثل صدء الحديد ، و قال الاصمعيّ الحوّة : حمرة تضرب إلى السّواد ، و قد احووى الفرس يحووي احوواء ، و قال بعض العرب يقول : حوي يحوى حوّة ، حكاه في كتاب الفرس ، و في النهاية : فيه : «خير الخيل الأقرح طلق اليد اليمنى » أي مطلقها ليس فيه تحجيل (٧) .

٢٨ ـ نوادر الراوندي : عن عبد الواحد بن إسماعيل الرؤيانيّ عن محمّد بن

(١ـ٣) مكارم الاخلاق : ١٣٨ .

(٤) لعل محبوبية ذلك مختصة بغير حال الجهاد لانه تدل على التواضع ، و اما في الجهاد فالفضل للخيل .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٣٨ .

(٦) النهاية ١ : ٣٠٨ .

(٧) « ٣ : ٣٧ .

الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث مع علي عليه السلام ثلاثين فرسا في غزوة ذات السلاسل وقال : يا علي أتلو عليك آية في نفقة الخيل : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً و علانية » (١) فهي النفقة على الخيل سراً و علانية (٢) .

٢٩ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله و ملائكته يصلون على أصحاب الخيل ، من اتخذها لمارق في دينه أو مشرك (٣) .

٣٠ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن صهيل الخيل يفزع (٤) قلوب الأعداء ، و رأيت جبرئيل عليه السلام تبسم عند صهيلها فقلت : يا جبرئيل لم تتبسم فقال : و ما يمنعني والكفار ترجف قلوبهم في أجوافهم عند صهيلها (٥) .

٣١ - و بهذا الاسناد قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وآله غزاة فعطش الناس عطشاً شديداً فقال النبي صلى الله عليه وآله : هل من ينبعث للماء (٦) ؟ فضرب الناس يميناً و شمالاً فجاء رجل على فرس أشقر بين يديه قربة من ماء فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم وبارك في الأشقر (٧) ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شقرها خيارها ، وكمتها صلابها ، و دهمها ملوكها ، فلعن الله من جز أعرافها ، و أذنابها مذابها (٨) .

---

(١) البقرة : ٢٧٤ .

(٢) نوادر الراوندى : ٣٣ و ٣٤ .

(٣) « « : ٣٤ .

(٤) فى المصدر : ليفزع .

(٥) نوادر الراوندى : ٣٤ .

(٦) فىالمصدر : هل من مغيث بالماء ؟

(٧) زاد فى المصدر : ثم جاء رجل آخر على فرس أشقر بين يديه قربة من ماء . فقال رسول الله (ص) : اللهم بارك فىالاشقر .

(٨) نوادر الراوندى : ٣٤ .

٣٢ ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله (١) : الخيل معقود في نواصيها الخير إلى أن تقوم القيامة ، و أهلها معانون (٢) عليها ، أعرافها وقارها ، و نواصيها جمالها ، و أذنابها مذابّها (٣) .

تبيان : « الذين ينفقون أموالهم » قال الطبرسيّ رحمه الله : قال ابن عبّاس : نزلت الآية في عليّ عليه السلام كانت معه أربعة دراهم فتصدّق بواحد نهاراً وتصدّق بواحد ليلاً ، وبواحد سرّاً و بواحد علانيةً ، و هو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام و روي عن أبي ذرّ والأوزاعيّ أنّها نزلت في النفقة على الخيل في سبيل الله ، وقيل: هي عامّة في كلّ من أنفق ماله في طاعة الله على هذه الصفة ، و على هذا فأقول : الآية نزلت في عليّ عليه السلام و حكمها سائر في كلّ من فعل مثل فعله ، وله فضل السبق على ذلك انتهى (٤) .

قوله : وأذنابها ، بالنصب عطفا على أعرافها و مذابّها عطف بيان لها و يحتمل رفعهما ليكون جملة (٥) ، و ظاهره حرمة الجزّ ، و يمكن حمله على شدّة الكراهة أو على ما إذا كان الغرض التدليس كما هو الشائع .

٣٣ ـ أعلام أعلام الدين : قيل : حجّ الرشيد فلقيه موسى عليه السلام على بغلة له فقال له الرشيد : من مثلك في حسبك ونسبك و تقدّمك تلقاني على بغلة ؟ فقال : تطأطات عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلّة الحمير (٦) .

---

(١) ذكر في المصدر صدر للحديث و هو هكذا : قال علي عليه السلام : ان رجلامن نجران كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله في غزاة و معه فرس و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يستأنس الى صهيله ففقده فبعث اليه فقال : ما فعل فرسك ، قال : اشتد على شغبه فخصيته فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : مثلت به مثلت به ، الخيل .

(٢) في المصدر : معاونون علها .

(٣) نوادر الراوندى : ٣٤ .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٣٨٨ .

(٥) في المخطوطة : و يكون جملة .

(٦) اعلام الدين : مخطوط لم نجد نسخته .

٣٤ ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عن ابن فضّال عن الصّادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : شقرها خيارها ، وكمتها صلابها ، و دهمها ملوكها ، فلعن الله من جزّ أعرافها ، وأذنابها مذابّها (١) .

٣٥ ـ الفقيه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ : « الذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرّاً و علانيةً فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون » (٢) قال : نزلت في النفقة على الخيل .

قال الصّدوق رضي الله عنه : هذه الآية روي أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، و كان سبب نزولها أنّه كان معه أربعة دراهم ، فتصدّق بدرهم منها بالليل ، و بدرهم بالنهار ، و بدرهم في السرّ ، وبدرهم في العلانية ، فنزلت فيه هذه الآية ، والآية إذا نزلت في شيء فهي منزلة في كلّ ما يجري فيه ، فالاعتقاد في تفسيرها أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و جرت فى النفقة على الخيل و أشباه ذلك (٣) .

٣٦ ـ الشهاب : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة (٤) .

٣٧ ـ و قال صلى الله عليه وآله : يمن الخيل في شقرها (٥) .

الضوء : الخير هو النفع الحسن المرغوب فيه ، و بالعكس منه الشرّ ، والخيل اسم تقع على الفرسان والأفراس ، فالأوّل كقوله صلى الله عليه وآله : يا خيل الله اركبي «والثانى كقوله صلى الله عليه وآله : « عفوت لك عن صدقة الخيل » يعني الأفراس ، و اشتقاق الخيل من

---

(١) الامامة والتبصرة مخطوط لم نجد نسخته .

(٢) البقرة : ٢٧٤ .

(٣) الفقيه ٢ : ١٨٨ .

(٤) الشهاب ...

(٥) الشهاب....

الخيلاء لأنّ الفرس كان له خيلاء في نفسه وكذلك الفارس، ولذلك يقال: ما ركب أحد فرسا إلّا وجد في نفسه نخوة، و في كلام للعجم: «إنّ الرستاقيّ إذا ركب الفرس نسي الله» والحديث مقصور على مدح الأفراس للغناء الذي جعله الله فيها، و لولا الخيل ما فتحت مدينة ولا يغلب على بلد من بلاد الكفّار، و بها استنجد النبيّ صلى الله عليه وآله وصحابته من بعده فيما تيسّر لهم من الاستيلاء و فتح البلاد ونشر دعوة الاسلام فيها، ولولا تقوّيهم بها لما تيسّر لهم ذلك ولا تمشّى لهم أمر، ثمّ انّها من أخصّ آلات الجهاد وأمرّ العدد لأعداء الاسلام.

وذكر النواصي مجازٌ، وإنّما اختصّها بالذكر لأنّها من أوّل ما يستقبلك منها ويقال: «أرى في ناصية فلان خيراً» و بالعكس، و روي عن وهب ابن منبّه قال: في بعض الكتب: لما أراد الله أن يخلق الخيل قال للريح الجنوب: إنّي خالق منك خلقا أجعله عزّاً لأوليائي، و إجلالاً لأهل طاعتي، فقبض قبضة من ريح الجنوب فخلق منها فرسا، و قال: سمّيتك فرسا وجعلتك عربيّاً، الخير معقود بناصيتك، والغنم محوزٌ على ظهرك، وجعلتك تطير بلاجناح، فأنت للطلب و أنت للهرب.

و روي أنّ تميما الداريّ كان ينقّي شعيراً لفرسه و هو أمير على بيت المقدس فقيل له: لو كلّفت هذا غيرك، فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله: من نقّى شعيراً لفرسه ثمّ قام به حتّى يعلفه عليه كتب الله له بكلّ شعيرة حسنة.

و عن أنس بن مالك رفعه: رباط يوم في سبيل الله خير من عبادة الرجل في أهله ثلاثمائة وستّين يوما، كلّ يوم ألف سنة.

ولم تزل العرب مكرمة لخيولها على ما تنطق به أشعارهم كما قال:

تجاع لها العيال ولا تجاع

و كما قال:

و ما تستوي والورد ساعة تفزع

إلى غير ذلك ممّا يطول تعداده، و كان من سنّتهم في الجاهليّة أن يتمشّى القبيلة إلى القبيلة في ثلاثة أشياء: إذا ولد لهم غلام شريف، أو نتج مهر جواد، أو

نبغ لهم شاعر مفلّق .

و فائدة الحديث التنبيه على شرف منزلة الخيل ، والأمر باكرامها و راوي الحديث ابن عمر . رحمه الله : وقال في الحديث الثاني : اليمن : البركة والنماء ، و قد يمن فلان فهو ميمون : إذا كان مباركاً و يمن هو فهو يامن ، و بالعكس منه شئم و شأم ، و تيمّنت بذلك : تبرّكت به ، والشقرة في الانسان : حمرة صافية مع ميل البشرة إلى البياض ، و هي في الخيل حمرة [1] صافية يحمرّ معها العرف والذنب، فاذا اسودّ فهو الكميت ، والشقرة في الجمال : حمرة شديدة يقال : بعير أشقر ، والشقر : شقائق النعمان : الواحدة الشقرة ، قال طرفة :

و تساقى القوم كأسا مرّة ✡ و على الخيل [2] دماء كالشقر

وشقرة لقب للحارث بن تميم بن مرّ ، والنسب إليه شقريّ بفتح القاف ، والأصل في الكلمة الحمرة .

و روي في حديث آخر : يمن الخيل في الشقر ، و عليكم بكلّ كميت أغرّ محجّل أو أشقر ولا تقصّوا أعرافها و أذنابها .

و عن أبي قتادة الأنصاريّ أنّ رجلا قال : يا رسول الله اُريد أن أشتري فرسا فأيّها أشتري ؟ قال : اشتر أدهم أرثم محجّلا مطلق اليمين ، أو من الكمت على هذه الشية .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : لو جمعت خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها إلاّ الأشقر .

و قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية فكان أوّل من جاء بالفتح صاحب أشقر .

ولا ريب أنّ أقوى الخيل الشقر والكميت ولا كثير فرق بينهما إلاّ بالأعراف والأذناب ، وفائدة الحديث تفضيل الشقر وبيان أنّها أيمن وأبرك من غيرها ، وراوي الحديث عيسى بن عليّ الهاشميّ عن أبيه عن جدّه [3] .

---

(١) في المخطوطة : سمرة .

(٢) « « : وعلا الخيل .

(٣) الضوء : ليست عندى نسخته .

٣٨ ـ الشّهاب : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : الشوم في المرأة والفرس والدار (١) .

الضوء : الشوم : نقيض اليمن ، و روي هذا الحديث على وجه آخر أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله قال : لا عدوى ولا هامة ولا صفر ، و إن تكن الطّيرة في شيء ففي المرأة والفرس والدار .

والعدوى اسم من أعداه الجرب و غيره يعديه : إذا تجاوزمنه إليه ، و في حديث آخر : « فما أعدى الأوّل » ولا يعني به أنّ بعض الأمراض لا يعدي ، فقد رئي مشاهدة أنّ الجرب يعدي والرمد يعدي و غير ذلك من الأمراض ، و لكنّ المعنى والله أعلم أنّه لاينبغي للانسان أن يعتقد أنّ هذه الأمراض لاتكادتحصل إلّا من العدوى فحسب ، بل قد تعدي و قد يبتدئها الله ابتداء من غير عدوى ، فلا عدوى مطلقة بحيث لا يكون ابتداءٍ بالمرض ، والأولى أن يقال : إنّ الله تعالى قد أجرى العادة بأن تجرب الصحيحة إذا ماستّ الجربة في بعض الأحوال ، و لذلك قال : « لا يوردنّ ذوعاهة على مصحّ » و تكون العدوى محمولة على هذا ، ثمّ ذكر رحمه الله الهامة والصفر نحو ما ذكرناسابقا في باب العدوى والطّيرة ، ثمّ قال : قيل : إنّ شؤم المرأة كثره مهرها و سوء خلقها و أن لا تلد ، و شؤم الدار ضيقها و سوء جوارها ، و شوم الفرس أن لا يغزى عليها ، وقيل : إنّ الشؤم في هذه الثلاثة لكثرة الانفاق عليها .

و عن أنس قال : قال رجل : يا رسول الله إنّا كنّا في دار كثير فيها عددناكثير فيها أموالنا ، فتحوّلنا إلى دار اُخرى فقلّ فيها عددنا ، و قلّت فيها أموالنا . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ذروها ذميمة ولا تأثير للدار .

بل لعلّه صلى الله عليه و آله قال ذلك حتّى لا يتأذّوا بهذا الاعتقاد ، و فائدة الحديث إعلام أنّ هذه الثلاثة الأشياء يكثر الخرج عليها وتذهب البركة من المال بسببها ، وراوي الحديث عبدالله بن عمر (٢) .

---

(١) الشهاب : ليست عندى نسخته .

(٢) الضوء : ليست عندى نسخته .

٣٩ - المجازات النبويّة : قال صلى الله عليه وآله : خير الخيل الأدهم الأقرح المحجّل ثلاثا طلق اليد اليمنى .

قال السيّد : هذه من محاسن الاستعارات لأنّه صلى الله عليه وآله شبّه الثلاث من قوائمه لالتفاف التحجيل عليها بالثلاث المعقولة من قوايم البعير والمشكولة من قوائم الفرس ، وشبّه اليمنى منها لخلوّها من التحجيل بالمطلقة من العقال أو العاطلة من الشكال (١) ، يقال : ناقة طلق (٢) : إذا لم تكن معقولة و ناقة عطل (٣) : إذا لم تكن مزمومة (٤) .

٤٠ - حياة الحيوان : في الصّحيح عن جرير بن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يلوي ناصية فرس بأصبعه وهو يقول : « الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنيمة » ومعنى عقد الخير بنواصيها أنّه ملازم لها كأنّه معقود فيها ، والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابيّ و غيره ، قال (٥) : و كنّي بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال : فلان مبارك الناصية و ميمون الغرّة ، أي الذات ، و روى مسلم (٦) أنّه صلى الله عليه وآله كان يكره الشكال من الخيل .

---

(١) العقال : القيد : والشكال : الحبل .

(٢) في المصدر : و يقال ، ناقة علط : اذا لم تكن موسومة ، و يقال : طلق : اذالم تكن معقولة .

(٣) في المصدر : « و ناقة علط » أقول : العلط من النوق : ما لاسمة لها ولاخطام .

(٤) المجازات النبوية : ١٢١ و ١٢٢ .

(٥) في المصدر : قالوا .

(٦) في المصدر : و روى مسلم و أبو داود والترمذي والنسائي و ابن ماجة عن ابي هريرة .

والشكال : أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض أو في يده اليسرى (١) ، أو في يده اليمنى و رجله اليسرى بياض ، كذا وقع في تفسير صحيح مسلم ، و هذا أحد الأقوال في الشكال ، و قال أبو عبيدة و جمهور أهل اللغة و العرب : أن يكون (٢) منه ثلاث قوايم محجّلة و واحدة مطلقة ، تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل ، فانه يكون في ثلاث قوائم غالباً ، وقال ابن دريد : هو أن يكون محجّلا في شقّ واحد في يده ورجله ، فان كان مخالفا قيل : شكال مخالف ، و قيل : الشكال : بياض الرجلين . وقيل : بياض اليدين .

قال العلماء : و إنّما كرهه لأنّه على صورة المشكول ، وقيل: يحتمل أن يكون جرّب ذلك الجنس فلم تكن فيه نجابة ، و قال بعض العلماء : فاذا كان مع ذلك أغرّ زالت الكراهة له بزوال شبه الشكال (٣) .

و روى النسّائيّ عن أنس (٤) أنّ النبيّ ﷺ لم يكن شيء أحبّ إليه بعد النساء من الخيل .

إسناده جيّد .

و روى الثعلبيّ باسناده عن النبيّ ﷺ أنّه قال : ما من فرس إلّا ويؤذن له عند كلّ فجر (٥) : اللهمّ من خوّلتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني أحبّ ماله و أهله إليه (٦) .

---

(١) فى المصدر : و فى يده اليسرى .

(٢) « « : اهل اللغة والغريب هو أن يكون .

(٣) « « : لزوال شبهه بالشكال .

(٤) ذكر فى المصدر اسناده وتركه المصنف للاختصار .

(٥) فى المصدر : عند كل فجر بدعوة يدعو بها .

(٦) « « : وخولتنى له فاجعلنى احب اهله و ماله اليه .

و في طبقات ابن سعد بسنده عن غريب (١) المليكي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سئل عن قوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنّهار سرّاً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون » (٢) من هم ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : أصحاب الخيل (٣) ثمّ قال : المنفق على الخيل كالباسط يديه (٤) بالصدقة لا يقبضها ، و أبوالها و أورائها يوم القيامة كذكيّ المسك (٥) .

وقال : الفرس واحد الخيل والجمع أفراس ، الذكر والأُنثى في ذلك سواء وأصله التأنيث و حكى ابن جنّي والفرّاء فرسة ، و تصغير الفرس فريس ، و إن أردت الأُنثى خاصّة لم تقل إلاّ فريسة بالهاء ، و لفظها مشتقّ من الافتراس كأنّها تفترس الأرض لسرعة مشيها (٦) ، و راكب الفرس : فارس ، و هو مثل لابن و تامر ، و روى أبو داود والحاكم عن أبي هريرة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يسمّي الأُنثى من الخيل فرسا .

قال ابن السكّيت : يقال لراكب ذي الحافر من فرس أو بغل أو حمار : فارس .

والفرس أشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم و شرف النفس وعلوّ الهمّة ، و تزعم العرب أنّه كان وحشيّاً ، وأوّل من ذلّله وركبه إسماعيل عليه السلام ، ومن

---

(١) فيه تصحيف والصحيح : « عريب » بالمهملة ، ترجمه ابن الاثير فى اسدالغابة ٣ : ٤٠٧ قال : عريب أبو عبدالله المليكى عداده فى اهل الشام قال البخارى : قيل : له صحبة اه ثم ذكر الحديث الوارد فى تفسير الاية عنه . أقول : هو بضم العين مصغرا .

(٢) البقرة : ٢٧٤ .

(٣) فى المصدر : هم اصحاب الخيل .

(٤) فى المصدر : يده .

(٥) حياة الحيوان ١ : ٢٢٣ و ٢٢٤ .

(٦) فى المصدر : بسرعة مشيها .

الخيل ما لا يبول ولا يروث مادام عليه راكبه (١) ، و منها ما يعرف صاحبه ولايمكّن غيره من ركوبه ، و كان لسليمان عليه السلام خيل ذوات أجنحة ، والخيل جنسان (٢) : عتيق و هجين(٣) ، فالعتيق ما أبواه عربيّان، والعتيق : الكريم من كلّ شيء . والخيار من كلّ شيء .

قال الزمخشريّ (٤) في الحديث : إنّ الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا داراً فيها فرس عتيق .

و في كتاب الخيل : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الشيطان لا يخبل أحداً في دار فيها فرس عتيق .

و عن سليمان بن موسى (٥) أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في هذه الآية : « و آخرين من دونهم لا تعلمونهم » (٦) قال : هم الجنّ لا يدخلون بيتا فيها فرس عتيق .

قال ابن عبد البرّ في التمهيد : الفرس العتيق هو الفاره عندنا .

و قال صاحب العين : هو السابق .

و في المستدرك من حديث معاوية بن حديج ـ بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة و بالجيم في آخره ، و هو الذي أحرق محمّد بن أبي بكر بمصر ـ عن أبي ذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: مامن فرس عربيّ إلاّ يؤذن له كلّ يوم بدعوتين يقول:

---

(١) في المصدر : مادام راكبه عليه .

(٢) « « : والخيل نوعان .

(٣) أسقط المصنف من هنا ما ذكره سابقا من الفرق بين الفرس والبرذون .

(٤) في المصدر : قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال : و في الحديث .

(٥) « « : سليمان بن يسار .

(٦) الانفال : ٦٠ .

اللهمّ كما خوّلتني من خوّلتني فاجعلني من أحبّ أهله و ماله إليه .

ثمّ قال : صحيح الاسناد .

ولهذا الحديث قصّة ذكرها النسائيّ في كتاب الخيل من سننه فقال : قال أبو عبيدة : قال معاوية بن حديج : لمّا افتتحت مصر كان لكلّ قوم مراغة يمرّغون فيها دوابّهم فمرّ معاوية بأبي ذرّ وهو يمرّغ فرسا له فسلّم عليه ثمّ قال : يا أباذرّ ماهذا الفرس ؟

قال : هذا فرس لا أراه إلاّ مستجاب الدعاء قال : وهل تدعو الخيل و تجاب ؟ قال : نعم ليس من ليلة إلاّ والفرس يدعو فيها ربّه فيقول : « ربّ ! إنّك سخّرتني لابن آدم و جعلت رزقي في يده فاجعلني أحبّ إليه من أهله وولده » فمنها المستجاب و منها غير المستجاب ، ولا أرى فرسي هذا إلاّ مستجاباً .

و روى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا قال : إذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا أدهم محجّلا طلق اليمنى فانك تغنم و تسلم . ثمّ قال : صحيح على شرط مسلم .

والهجين : الذي أبوه عربيّ و اُمّه عجميّة ، و المقرف بضمّ الميم و إسكان القاف و بالراء المهملة و بالفاء في آخره : عكسه ، و كذلك في بني آدم .

و في كتب الغريب أنّ النبيّ ﷺ قال : « إنّ الله يحبّ الرجل القويّ المبدىء المعيد على الفرس المبدىء المعيد » أي الذي أبدا في غزوة و أعاد فغزا مرّة اُخرى بعد مرّة ، أي جرّب الاُمور طوراً بعد طور ، و الفرس المبدىء المعيد : الذي غزا عليه صاحبه مرّة بعد اُخرى ، و قيل : هوالذي قد ريّض و اُدّب فصار طوع راكبه .

و في الصّحيح إنّ النبيّ ﷺ ركب فرساً معروراً (١) لأبي طلحة و قال : إن وجدناه لبحراً .

---

(١) اى فرساجربا .

و في الفائق : إنّ أهل المدينة فزّعوا مرّة فركب صلى الله عليه وآله فرسا عريا و ركض في آثارهم ، فلمّا رجع صلى الله عليه وآله قال : إن وجدناه لبحراً .

قال حمّاد بن سلمة :كان هذا الفرس بطيئا ، فلمّا قال صلى الله عليه وآله : هذاالقول ، صار سابقا لا يلحق .

و روى النّسائيّ والطبرانيّ من حديث عبد الله بن أبي الجعد أخي سالم بن أبي الجعد عن جعيل الأشجعيّ قال : خرجت مع النبيّ صلى الله عليه في بعض غزواته و أنا على فرس عجفاء ، فكنت في آخر الناس فلحقني النّبي صلى الله عليه وآله فقال : سر يا صاحب الفرس ، فقلت : يا رسول الله إنّها فرس عجفآء ضعيفة ، فرفع صلى الله عليه وآله بمخصرة (١) كانت معه فضربها بها و قال : « اللّهمّ بارك له فيها » فلقد رأيتني ما أملك رأسها حتّى صرت من قدّام القوم ، و لقد بعت من بطنها باثني عشر ألفا .

و روي عن خالد بن الوليد أنّه كان لا يركب في القتال إلاّ الإناث لقلّة صهيلها .

و قال ابن محيريز : كان الصّحابة يستحبّون ذكور الخيل عند الصفوف ، وإناث الخيل عند البيات والغارات .

وقال ابن حبّان في صحيحه عن ابن عامر الهوزنيّ (٢) عن أبي كبشة الأنماريّ و اسمه أصرم بن سعد (٣) أنّه أتاه فقال : اطرقني فرسك فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في الصدر : « مخفقة » أقول : المخفقة : الدرة يضرب بها ، و قيل : سوط من خشب . والمخصرة : شيء كالسوط يتوكا عليه كالعصا .

(٢) الهوزني بفتح الهاء وسكون الواو و فتح الزاي نسبة الى هوزن بن عوف بن عبد شمس بن وائل بن الغوث ، بطن من ذي الكلاع من حمير .

(٣) هكذا في النسخ و في المصدر : « اسمه عمرو بن سعد» قال ابن حجر في التقريب ٦٠٧ : أبو كبشة الانماري هو سعيد بن عمرو ، أو عمرو بن سعيد ، و قيل : عمر ، أو عامر بن سعد ، صحابي نزل الشام .

يقول : من أطرق فرسا فعقب له كان له كأجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله ، و إن لم يعقّب له كان له كأجر فرس حمل عليها في سبيل الله .

و في طبع الفرس الزهو و الخيلاء والسّرور بنفسه و المحبّة لصاحبه ، و من أخلاقه الدّالة على شرف نفسه و كرمه أنّه لا يأكل بقيّة علف غيره ، و من علوّ همّته أنّ أشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه إلاّ باذن ، وهوأن يحرّك له المخلاة فان حمحم دخل ، و إن دخل و لم يحمحم شدّ عليه . والأُنثى من الخيل ذات شبق شديد ، و لذلك تطيع الفحل من غير نوعها و جنسها .

قال الجاحظ : والحيض يعرض للإناث منهنّ و لكنّه قليل ، و الذكر ينزو إلى تمام أربع سنين ، و ربّما عمر إلى التسعين ، والفرس يرى المنامات كبني آدم ، و في طبعه أنّه لا يشرب الماء إلا كدراً ، فاذا أراه صافيا كدّره ، ويوصف بحدّة البصر ، و إذا وطيء على أثر الذئب خدرت قوائمه حتّى لا يكاد يتحرّك ، و يخرج الدخان من جلده .

قال الجوهري : و يقال : إنّ الفرس لاطحال له وهومثل لسرعته وحركته ، كما يقال : البعير لا مرارة له ، أي لاجسارة له ، وعن أبي عبيدة وأبي زيد قالا : الفرس لاطحال له ، ولا مرارة للبعير ، والظليم لامخّ له ، قال أبوزيد : و كذلك طير الماء وحيتان البحر لا ألسنة لها ولا أدمغة ، و السّمك لارئة له ، و لذلك لايتنفّس ، و كلّ ذي رئة يتنفّس .

ورووا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إن يكن الخير في شيء ففي ثلاث : المرأة والدار و الفرس .

و في رواية : الشوم في ثلاث : المرأة والدار والفرس .

و في رواية : الشوم في الربع والخادم والفرس (١) .

---

(١) في المصدر : و في رواية : الشوم في أربع : المرأة و الدار و الفرس والخادم.

و اختلف العلماء فيه فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذالك (١) ، و روي ذلك عن عائشة (٢) قالت : لم يحفظ أبو هريرة لأنّه دخل و الرسول ﷺ يقول : قاتل الله اليهود يقولون : الشوم في ثلاث الخ ، فسمع آخر الحديث و لم يسمع أوّله.

و قال طائفة : هي على ظاهر ها فانّ الدار قد يجعل الله سكناها سبباً للضرر و الهلاك ، و كذلك الفرس و الخادم (٣) قد يجعل الله الهلاك عندهما (٤) بقضاء الله و قدَره .

و قال الخطّابيّ و كثيرون : هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهيّ عنها إلاّ أن يكون له دار يكره سكناها ، أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم (٥) فليفارق الجميع بالبيع و نحوه ، وطلاق المرأة .

و قال آخرون : شوم الدار ضيقها و سوء جيرانها ، و شوم المرأة عدم ولادتها و سلاطة لسانها و تعرّضها للريب ، و شوم الفرس أن لا يغزى عليها .

و قيل : حرانها (٦) و غلاء ثمنها و شوم الخادم سوء خلقه و قلّة تعهّده لما فوّض اليه و قيل : المراد بالشوم هنا عدم الموافقة و اعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا ، واجاب ابن قتيبة و غيره بانّ هذا مخصوص من حديث طيرة (٧)

---

(١) زاد في المصدر : لا انه خبر من النبى (ص) عن اثبات الشوم .

(٢) زاد في المصدر : ففى مسند ابى داود الطيالسى عنها انه قيل لها : انا اباهريرة يقول : قال رسول الله (ص) : الشوم فى ثلاث : المرأة و الدار و الفرس فقالت عائشة .

(٣) فى المصدر : و كذلك المرأة والفرس والخادم .

(٤) فى المصدر : عند وجودهم .

(٥) فى المصدر : أو فرس أوخادم يكره اقامتهما .

(٦) حرن الفرس : وقف ولم ينقد .

(٧) فى المصدر : من حديث لاطيرة .

اي لاطيرة الاّ في هذه الثلاثة قال الدمياطي : روينا بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهريّ عن سالم عن ابيه انّ النبيّ ﷺ قال : البركة في ثلاث : في الفرس والمرأة والدارقال يوسف :سألت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان : سألت عنه الزهريّ فقال الزهري : سألت عنه سالما فقال سالم : سالت عنه عبدالله بن عمر فقال (١) : سألت عنه النبيّ ﷺ فقال : إذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم و إذا كانت المراة قدعرفت زوجا غير زوجها فحنّت إلى الزوج الأوّل فهي مشومة وإذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان و الاقامة فهي مشؤمة و إذا كنّ بغير هذا الوصف (٢) فهنّ مباركات (٣) .

و قال : البغل مركّب من الفرس و الحمار ولذالك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته تولد (٤) من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعين و اربعمأة انّ بغلة بنابلس ولدت .

و شرّ الطباع ما تجاذبته الأعراق المتضادة و الأخلاق المتباينة و العناصر المتباعدة و إذا كان الذكر حماراً يكون شديد الشبه بالفرس وإذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب انّ كلّ عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار و كذلك أخلاقه ليس له ذكاء الفرس و لا بلادة الحمار .

و يقال : إنّ أوّل من أنتجها قارون .

وله صبر الحمار و قوّة الفرس ، و يوصف برداءة الأخلاق و التلوّن لأجل

---

(١) في المصدر : فقال عبدالله بن عمر .

(٢) في المصدر : بغير هذه الصفات .

(٣) حياة الحيوان ٢ : ١٤٦ - ١٥٠ .

(٤) في المصدر : مولد .

التركيب ، لكنّه يوصف مع ذلك بالهداية في كلّ طريق يسلكه مرّة واحدة ، وهو مع ذلك مركب الملوك في أسفارها ، و قعيدة الصعاليك في قضاء أوطارها ، مع احتماله الأثقال ، و صبره على طول الأنقال ، ولذلك يقال :

مركب قاضٍ و إمام عدلٍ و سيّدٍ و عالمٍ و كهلٍ
يصلح للرجل وغير الرجل (١)

و روى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ البغال كانت تتناسل و كانت أسرع الدوابّ في نقل الحطب لنار إبراهيم خليل الرحمن ، فدعا عليها فقطع الله نسلها .

و عن إسحاق بن (٢) حمّاد بن أبي حنيفة أنّه قال : كان عندنا طحّان رافضيّ له بغلان ، سمّى أحدهما أبابكر و الآخر عمر ، فرمحه أحدهما فقتله فأخبر جدّي أبو حنيفة بذلك ، فقال : انظروا الذي رمحه فهو الذي سمّاه عمر ، فوجدوه كذلك .

و في كامل ابن عدي عن أنس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ركب بغلة فحادت (٣) به فحبسها و أمر رجلا أن يقرأ عليها : « قل أعوذ بربّ الفلق » فسكنت .

و روى أبو داود والنّسائي عن عبدالله بن زفير النافعي (٤) المصري عن عليّ عليه السلام

---

(١) في المصدر : و عالم و سيد وكهل يصلح للرحل وغير الرحل .

(٢) في المصدر : « اسماعيل بن حماد » و هو الصحيح راجع التقريب : ٤٢ .

(٣) اى مالت به .

(٤) في المخطوطة : النافعي (القافقي خ ل) و في المصدر : « عبدا لله بن زرير الغافقي المصري » ، والصحيح هوالذي في المصدر . قال ابن حجر في التقريب : ٢٦٦ : عبدالله بن زرير بتقديم الزاى مصغرا ، الغافقي المصري ثقة رمى بالتشيع مات سنة ٨٠ ، أو بعدها .

قال : اهديت لرسول الله صلى الله عليه و آله بغلة فركبها ، فقال علي عليه السلام (١) : لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنّما يفعل ذلك الذين لا يعلمون .

قال ابن حبّان : معناه الذين لا يعلمون النهي عنه ، قال الخطابيّ : يشبه أن يكون المعنى في ذلك ـ والله أعلم ـ أنّ الحمير إذا حملت على الخيل تعطّلت منافع الخيل و قلّ عددها و انقطع نماؤها ، و الخيل يحتاج إليها للركوب (٢) و الركض والطلب ، و عليها يجاهد العدوّ و بها تحرز الغنائم ، و لحمها مأكول ، ويسهم للفرس كما يسهم للفارس و ليس للبغل شيء من هذه الفضائل ، فأحبّ النبيّ صلى الله عليه و آله أن ينمو عدد الخيل و يكثر نسلها لما فيها من النفع و الصّلاح ، فاذا كانت الفحول خيلاً و الاُمّهات حميراً فيحتمل أن لا يكون داخلا في النهي إلاّ أن يتأوّل متأوّل أنّ المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمير و كراهة اختلاط مائها بمائها ، لئلاّ يكون منها الحيوان المركّب من نوعين مختلفين ، فانّ أكثر الحيوان المركّب (٣) من جنسين من الحيوان أخبث طبعا من اُصولها التي تتولّد منها ، و أشدّ شراسة كالسّمع ونحوه . (٤)

ثمّ إنّ البغل حيوان عقيم ليس لها نسل ولا نماء ولا يذكّى ولا يزكّى ، ثمّ قال : ولا أرى هذا الرأي طائلا فانّ الله تعالى قال: «والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة» (٥)

---

(١) في المصدر : « فقالوا : لو » أقول : اي أصحابه (ص) .

(٢) في المصدر : للركوب والعدو والركض .

(٣) في المصدر : فان أكثر الحيوانات المركبة من نوعين .

(٤) في المصدر : «كالسمع والعسبار و نحوهما » : أقول : السمع بكسر فسكون : ولد الذئب من الضبع ، والعسبار : ولد الذئب او ولد الضبع من الذئب .

(٥) النحل : ٨ .

فذكر البغال و امتنّ علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير ، و أفرد ذكرها بالاسم الخاصّ الموضوع لها ، و نبّه على ما فيها من الأرب و المنفعة ، و المكروه من الأشياء مذموم لا يستحقّ المدح ولا يقع الامتنان به ، و قد استعمل صلّى الله عليه و آله و سلّم البغل و اقتناه و ركبه حضراً و سفراً ، ولوكان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى .

و روى مسلم عن زيدبن ثابت قال : بينما النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في حائط لبني النجّار على بغلة له و نحن معه إذحادت به وكادت أن تلقيه ، و إذا أقبر ستّة أو خمسة أو أربعة ، فقال : من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟قال رجل : أنا ، فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم : متى مات هؤلاء ؟ قال : ماتوا على الاشراك .

فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم : إنّ هذه الاُمّة تبتلى في قبورها ،فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ، ثمّ أقبل صلّى الله عليه و آله و سلّم بوجهه الكريم إلينا (١) فقال : تعوّذوا بالله من عذاب القبر ، فقالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر (٢) ، فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم : تعوّذوا بالله من الفتن ما ظهر منها و ما بطن ، فقالوا : نعوذ بالله من الفتن ماظهر منها و ما بطن ، فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم : تعوّذوا بالله من فتنة الدّجال ، فقالوا : نعوذ بالله من فتنة الدّجال .

و في مجمع الطبرانيّ الأوسط من حديث أنس قال : انهزم المسلمون يوم حنين و رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على بغلته الشهباء التي يقال لها : دلدل ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله : دلدل اسدي ، فألصقت بطنها بالأرض حتّى أخذ النبيُّ حفنة (٣)

---

(١) فى المصدر : ثم اقبل النبى (ص) علينا بوجهه الكريم .

(٢) زاد فى المصدر بعد ذلك : فقال : تعوذوا بالله من عذاب النار ، فقالوا : نعوذ بالله من عذاب النار .

(٣) هكذا فى المطبوع و المخطوط ، وفى المصدر ، « خفة » و لعله مصحف عن « حفنة » اى ملاالكفين .

من تراب فرمى بها وجوههم قال : «حم لاينصرون» (١) قال : فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعنّاهم برمح ولا ضربناهم بسيف .

و فيه من حديث شيبة بن عثمان أنّ النبيّ ﷺ قال لعمّه عبّاس يوم حنين ناولني من البطحاء فأفقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتّى كاد بطنها يمسّ الأرض فتناول رسول الله صلّى الله عليه و آله من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال: شاهت الوجوه ، « حم لاينصرون » (٢) .

و روى الطّبرانيّ و أبو نعيم من طرق صحيحة عن خزيمة بن أوس قال : هاجرت إلى النبيّ ﷺ و قدمت عليه عند منصرفه من تبوك فأسلمت فسمعته يقول: هذه الحيرة قد رفعت إليّ وإنّكم ستفتحونها ، وهذه الشيمآء بنت نفيلة الأسديّة (٣) على بغلة شهبآء معتجرة بخمار أسود ، فقلت : يا رسول الله ! إن نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي ؟ قال : هي لك ، فأقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلمّا دخلناها كان أوّل من تلقّانا الشيماء بنت نفيلة (٤) كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله على بغلة شهبآء معتجرة بخمار أسود ، فتعلّقت بها فقلت : هذه وهبها لي رسول الله ﷺ ، و طلب منّي خالد عليها البيّنة فأتيته بها فسلّمها إليّ ، و نزل إلينا أخوها عبد المسيح فقال لي أتبيعينها قلت : نعم ، قال : فاحتكم بما

(١ و ٢) فى المصدر : « صم لا يبصرون » والظاهر انه مصحف والصحيح ما فى المتن ، قال الجزرى فى النهاية ١ : ٢٩٦ : فى حديث الجهاد : « اذا بيتم فقولوا : حم لاينصرون » قيل : معناه اللهم لا ينصرون ، و يريد به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال : «لاينصروا» مجزوما ، فكانه قال : والله لا ينصرون ، و قيل : ان السور التى فى اولها حم سور لها شأن فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله ، و قوله : « لا ينصرون » كلام مستأنف ، كانه حين قال : قولوا : حم ، قيل : ماذا يكون اذا قلناه ؟ فقال : لا ينصرون .

(٣) فى المصدر : بنت نفيل الازدية .

(٤) فى المصدر : بنت نفيل .

شئت فقلت : والله لا أنقصها عن ألف درهم فدفع الى ألف درهم فقال لي لو قلت مأة ألف درهم دفعتها إليك، فقلت لا أحب مالاً فوق ألف درهم قال الطبراني وبلغني أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبدالله بن عمر .

وقال في الحمار : وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح إلّا الحمار و الفرس ، وهو ينزو إذا تمّ له ثلاثون شهراً ، ومنه نوع يصلح لحمل الأثقال و نوع ليّن الأعطاف سريع العدو ، يسبق براذين الخيل .

ومن عجيب امره إذا شمّ رايحة الأسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف منه يريد بذلك الفرار ، ويوصف بالهداية إلى سلوك الطرقات التى مشى فيها ولو مرّة واحدة وبحدّة السّمع .

و للنّاس فى مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الأغراض فمن ذلك أنّ خالد ابن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشيّ كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فامّا خالد فلقيه بعض الأشراف بالبصرة على حمار فقال : ما هذا يا باصفوان ؟ فقال : هذا عير من نسل الكداد ، يحمل الرُّجلة ويبلغنى العقبة، ويقلّ داؤه ويخفّ دواؤه ، و يمنعنى من أن أكون جباراً في الأرض وأن أكون من المفسدين .

وأمّا الفضل فانّه سئل عن ركوبه فقال انّه أقلُّ الدّواب مؤنة ، وأكثرها معونة وأخفضها مهوى ، وأقربها مرتقى، فسمع أعرابيٌّ كلامه فعارضه بقوله : الحمار شنار والعيرعار ، منكر الصّوت ، لاترقابه الدّماء ، ولاتمهر به النساء ، وصوته أنكر الأصوات .

قال الزمخشري : الحمار مثل في الذم الشنيع و الشتمة ومن استيحاشهم لذكر اسمه أنهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به ،فيقولون الطويل الأذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقدعدّ من مساوى الآداب أن تجرى ذكر الحمار في مجلس قوم أُولى المروّة .

ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافاً وإن بلغت به الرجلة الجهد .

والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية ، وقال ابن فارس الرّاجوليّة

وقيل إنّ ذاالمروءة من يصون نفسه عن الأدناس ولا يشينها عند الناس؛ وقيل من يسير بسيرة أمثاله في زمانه ومكانه. قال الدارمي: قيل المروءة في الحرفة و قيل في آداب الدين كالأكل والصياح في الجمّ الغفير، وانتهار الشايل، وقلّة فعل الخير مع القدرة عليه، وكثرة الاستهزاء والضّحك ونحو ذلك انتهى.

وروي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنه كان في بني إسرائيل رجل صالح وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجه وكان ضنينا بها، وكانت من أجمل أهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن، وكان يقفل عليها الباب، فنظرت يوماً شاباً فهويته وهواها فعمل لها مفتاحاً على باب دارها، وكان يخرج ويدخل ليلا ونهاراً متى شاء، وزوجها لم يشعر بذلك.

فبقيا على ذلك زماناً طويلاً فقال لها زوجها يوماً وكان أعبد بني إسرائيل و أزهدهم إنّك قد تغيّرت عليّ ولم أعلم ما سببه وقد توسوس قلبي عليّ وكان قد أخذها بكراً ثم قال وأشتهي منك أنّك تحلفي لي أنك لم تعرفي رجلاً غيري، وكان لبني إسرائيل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده، وكان الجبل خارج المدينة عنده نهر جار، وكان لا يحلف عنده أحد كاذباً إلاّ هلك فقالت له: ويطيب قلبك إذا حلفت لك عند الجبل؟ قال: نعم، قالت متى شئت فعلت.

فلمّا خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فأخبرته بماجرى لها مع زوجها، وأنّها تريد أن تحلف له عند الجبل، وقالت ما يمكنني أن أحلف كاذبة ولا أقول لزوجي، فبهت الشابّ وتحير، وقال: فما تصنعين؟ فقالت بكّر غداً والبس ثوب مكار وخذ حماراً واجلس على باب المدينة، فاذا خرجنا فأنا أدعه يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى أحلف له و أنا صادقة أنّه ما مسّني أحد غيرك وغير هذا المكاري، فقال: حباً وكرامة، وإنّه لما جاء زوجها، قال لها قومي إلى الجبل لتحلفي به، قالت مالي طاقة بالمشي، فقال اخرجي فان وجدت مكارياً اكتريت لك، فقامت ولم تلبس لباسها.

فلمّا خرج العابد وزوجته، رأت الشاب ينتظرها فصاحت به: يا مكاري أكتري

حمارك بنصف درهم إلى الجبل ؟ قال نعم ، ثمّ تقدّم ورفعها على الحمار ، وساروا حتى وصلوا إلى الجبل ، فقالت للشابّ : أنزلني عن الحمار حتى أصعد الجبل ، فلمّا تقدّم الشاب إليها ألقت بنفسها إلى الأرض فانكشفت عورتها فشتمت الشابّ فقال : والله مالي ذنب ثمّ مدت يدها إلى الجبل فمسكته وحلفت له أنّه لم يمسّها أحد ولا نظر إنسان مثل نظرك إليّ مذ عرفتك غيرك و هذا المكاري ، فاضطرب الجبل اضطراباً شديداً وزال عن مكانه وأنكرت بنو إسرائيل فذلك قوله تعالى «وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال » .

و روى البيهقي في الشّعب عن ابن مسعود أنّه قال كانت الأنبياء يركبون الحمر ويلبسون الصّوف ، ويحلبون الشاة ، وكان للنبي ﷺ حمار اسمه عفير بضمّ العين المهملة ، وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة ، واتّفقوا على تغليطه ، أهداه له المقوقس وكان فورة بن عمر الجذامي أهدى له حماراً يقال له يعفور ، مأخوذ من العفرة ، و هو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبيّ ﷺ من حجّة الوداع وذكر السّهيليّ أنّ يعفوراً طرح نفسه في بئر لمّا مات رسول الله ﷺ .

وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى منصور وقال : لمّا فتح رسول الله ﷺ خيبر أصاب حماراً أسود فكلّم الحمار رسول الله ﷺ فقال له : ما اسمك ؟ قال يزيد ابن شهاب أخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حماراً لا يركبها إلاّ نبيّ ، وقد كنت أتوقعك لتركبني ، ولم يبق من نسل جدّي غيري ، ولا من الأنبياء غيرك ، وقد كنت قبلك لتركبني عند رجل يهوديّ ، وكنت أتعثر به ، وكان يجيع بطني ويضرب ظهري .

فقال له النبيّ ﷺ : فأنت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث؟ قال :لا ، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يركبه في حاجته ، وكان يبعث به خلف من شاء من أصحابه ، فيأتي الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج صاحب الدار أومأ إليه ، فيعلم أنّ رسول الله ﷺ أرسله إليه فيأتي النبيّ ، ﷺ فلمّا قبض النبي ﷺ جاء إلى بئر و كانت لأبي الهيثم بن التيّهان فتردّى فيها جزعاً على رسول الله ﷺ فصارت قبره .

وفي كامل ابن عديّ في ترجمة أحمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الأعمش

عن سلمة عن عطا عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ تعبّد رجل في صومعة فمطرت السّماء وأعشبت الأرض فرآى حماراً يرعى ، فقال يارب لوكان لك حمار لرعيته مع حماري ، فبلغ ذلك نبياً من بني إسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله تعالى إليه إنّما اُجازي العباد على قدر عقولهم ، و هو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن أسلم .

وفي كتاب ابتلاء الأخيار أنّ عيسى عليه السلام لقي إبليس وهو يسوق خمسة أحمرة عليها أحمال ، فسئله عن الأحمال، فقال : تجارة أطلب لها مشترين فقال وماهي التجارة؟ قال ؟ أحدها الجور ، قال ومن يشتريه ؟ قال : السلاطين ، والثاني الكبر ، قال : و من يشتريه ؟ قال : الدّهاقين ، والثّالث الحسد قال : ومن يشتريه ؟ قال العلماء ، والرابع الخيانة ، قال : ومن يشتريها ؟ قال عمّال التجّار ، والخامس الكيد قال : ومن يشتريه؟ قال النّساء انتهى .

و روى النسائي والحاكم عن جابر بن عبدالله أنّ النبي ﷺ قال اذا سمعتم نباح الكلاب و نهيق الحمير من اللّيل ، فتعوّذوا بالله من الشيطان الرّجيم ، فانّها ترى مالا ترون ، وأقلّ الخروج إذا جدّت فانّ الله يبثّ في اللّيل من خلقه ماشاء .

توضيح : فرساً معروراً كذا في أكثر النسخ ، والمعرور الأجرب في النهاية فيه أنّه ركب فرساً لأبي طلحة مقرفاً ، المقرف من الخيل الهجين وهو الّذى اُمّه برذونة وأبوه عربي ، وقيل بالعكس ، وقيل هو الّذى داني الهجنة وقاربها، وقال إن وجدناه لبحراً أي واسع الجرى وسمّى البحر بحراً لسعته ، وقال اطراق الفحل اعارته للضّراب .

٤١- الكافي عن عليّ بن إبراهيم أوغيره رفعه قال : خرج عبدالصّمد بن عليّ ومعه جماعة فبصر بأبي الحسن عليه السلام مقبلاً راكباً بغلاً ، فقال لمن معه: مكانكم حتّى اُضحككم من موسى بن جعفر ، فلمّا دنى منه قال : ما هذه الدابة الّتى لاتدرك عليها الثار ، ولا تصلح عند النزال ، فقال له أبو الحسن: تطأطأت عن سموّ الخيل ، وتجاوزت قمؤ العير وخير الأمور أوسطها ،فأفحم عبدالصّمد فما أحار جواباً (١) .

---

(١) الكافي ج٦ ص ٥٤٠ ط الاخوندى .

إرشاد المفيد : مرسلاً مثله(١) .

بيان قال الجوهري قال أبوزيد قمأت الماشية تقمؤ قموءاً وقموءة إذا سمنت و وقمؤالرّجل بالضمّ قماءً وقماءة صار قميئاً وهو الصغير الذليل ، وأقمأته صغّرته و ذلّلته ، وفي القاموس قمأ كجمع وكرم قماءة و قماءً بالضمّ والكسر ذلّ وصغر، والماشية قموءاً وقموءةً وقماءةً سمنت .

أقول : لوصحّت النسخة وماذكراه كان اطلاق القموء على العير من جهة الاستعارة والعير بالفتح الحمار ، وغلب على الوحشيّ ، وعبدالصّمد كانه ابن علي بن عبدالله بن العبّاس ، وقد عدّ من أصحاب الصّادق عليه السلام .

٤٢- معاني الاخبار: عن محمد بن هرون الزنجاني عن عليّ بن عبدالعزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متّصلة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنه عليه السلام كره الشكال في الخيل يعني أن يكون ثلاث قوائم منه محجّلة ، وواحدة مطلقة ، وإنّما أخذ هذا من الشكال الّذي بشكل به الخيل شبّه به لانّ الشكال إنّما يكون في ثلاث قوايم أوأن تكون الثلاثة مطلقة ورجل محجلة ، وليس يكون الشكال إلاّ في الرّجل ولا يكون في اليد(٢) .

بيان قدمرّ كلام في ذلك من الدّميرى ، وقال في النّهاية فيه أنّه كره الشكال في الخيل ، هو أن تكون ثلاثة قوائم منه محجّلة وواحدة مطلقة، تشبيهاً بالشكال الّذي يشكل به الخيل لأنّه يكون في ثلث قوائم غالباً ، وقيل هو أن تكون الواحدة محجلة والثلاث مطلقة وقيل هو أن تكون إحدى يديه واحدى رجليه من خلاف محجّلتين وإنّما كرهه لأنه كالمشكول صورة تفؤّلاً ، ويمكن أن يكون جرّب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة، وقيل إذا كان مع ذلك أغرّ زالت الكراهة لزوال شبه الشكال والله اعلم.

وفي القاموس: شكل الدّابة شدّ قوائمها بحبل كشكّلها ، واسم الحبل الشكال ككتاب ، والشكال وثاق بين الحقب والبطان وبين اليد والرجل ، وفي الخيل أن يكون

---

(١) ارشاد المفيد : ٢٧٨ ط الاخوندى .

(٢) معانى الاخبار : ٢٨٤ ط مكتبة الصدوق .

ثلاث قوايم منه محجّلة والواحدة مطلقة ، وعكسه أيضاً .

٤٣- المعاني والمجالس للصّدوق : عن محمّد بن علي ماجيلويه عن محمّد بن يحيى العطّار عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تذاكرنا الشؤم فقال الشوم في ثلثة في المرأة والدّابّة والدار ، فأمّا شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها ، وأمّا الدّابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها ، وأمّا الدار فضيق ساحتها وشرّ جيرانها وكثرة عيوبها⁽¹⁾ .

٤٤- المعاني : عن أبيه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الشؤم في ثلثة أشياء في الدّابة والمرأة والدار فأمّا المرأة فشومها غلاء مهرها وعسر ولادتها ، وأمّا الدابة فشومها كثرة عللها وسوء خلقها وأمّا الدار فشومها ضيقها وخبث جيرانها⁽²⁾ .

بيان قال في النّهاية فيه إن كان الشؤم في شيء ففي ثلاث : المرأة والدار والفرس أي إن كان مايكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلث ، وتخصيصه لها لأنّه لما أبطل مذهب العرب في التطيّر بالسّوانح والبوارح من الطير والظّباء ونحوهما قال فان كانت لأحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس يكره ارتباطها ، فليفارقها بأن ينتقل عن الدار ويطلّق المرأة ويبيع الفرس ، و قيل إنّ شوم الدار ضيقها وسوء جارها وشوم المرأة أن لا تلد وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها والواو في الشؤم همزة ولكنّها خفّفت فصارت واواً وغلب عليها التخفيف حتّى لم ينطق بها مهموزة .

٤٥- الكشي عن حمدويه وابراهيم ابني نصير عن محمّد بن عيسى عن الحسن الوشّا عن بشر بن طرخان قال : لما قدم أبو عبدالله عليه السلام الحيرة أتيته فسألني عن صناعتي فقلت نخاس فقال : نخّاس الدّواب ؟ فقلت نعم ، وكنت رثّ الحال ، فقال اطلب لي بغلة فضحاء بيضاء الأعفاج بيضاء البطن ، فقلت ما رأيت هذه الصّفة قط ، فقال بلى فخرجت من عنده ، فلقيت غلاماً تحته بغلة بهذه الصّفة ، فسألته عنها فدلّني على مولاه ، فأتيته

---

(١) معاني الاخبار : ١٥٢ ، امالي الصدوق : ١٤٥ .

(٢) معاني الاخبار : ١٥٢ .

فلم أبرح حتّى اشتريتها ثمّ أتيت أباعبدالله عليه السلام فقال : نعم هذه الصّفة طلبت ، ثمّ دعا لي فقال أنمى الله ولدك ، وكثّر مالك ، فرزقت من ذلك ببركة دعائه ، وقنيت من الأولاد ما قصرت عنه الأمنية(١) .

٤٦- الكافي: عن الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن الوشّاء عن طرخان النخاس قال : مررت بأبي عبدالله عليه السلام وقد نزل الحيرة فقال لي ما علاجك ؟ قلت نخّاس، فقال أصب لي بغلة فضحاء ، قلت جعلت فداك و ما الفضحاء ؟ قال دهماء بيضاء البطن، بيضاء الأفجاج ، بيضاء الجحفلة ، قال : فقلت : والله ما رأيت مثل هذه الصفة .

فرجعت من عنده فساعة دخلت الخندق ، فاذا غلام قد أسقى بغلة على هذه الصفة فسألت الغلام لمن هذه البغلة فقال لمولاي، فقلت : يبيعها ؟ فقال لاأدري فتبعته حتّى أتيت مولاه فاشتريتها منه ، وأتيته بها ، فقال : هذه الصّفة الّتي أردتها قلت : جعلت فداك ادع الله لي ، فقال اكثر الله مالك و ولدك ، قال : فصرت أكثر أهل الكوفة مالاً وولداً .

توضيح :النخاس في القاموس بيّاع الدّواب والرقيق ؛ وقال الحيرة بالكسر بلد قرب الكوفة ، وقال الأفضح الأبيض لاشديداً فضح كفرح والاسم الفضحة بالضمّ و قال العفج وبالكسر وبالتحريك وككتف ما ينتقل الطّعام إليه بعد المعدة والجمع أعفاج والأعفج العظيمها .

و اقول: ما في الكافي كانّه تصحيف ويرجع بتكلّف إلى ما في الكشّي قال في القاموس فحج في مشيته تدانى صدور قدميه وتباعد عقباه ، كفحج و هو أفحج بيّن الفحج محرّكة والتفحّج التفريج بين الرجلين، و في بعض النسخ بالجيمين كناية عن المضيق بين الرّجلين وفي القاموس الفجّ الطريق الواسع بين جبلين ، وفجحت مابين رجلي فتحت كافجحت وهو يمشي مفاجاً وقد تفاجّ وأفجّ أسرع ، و رجل أفجّ بيّن الفجج، وهوأقبح من الفحج ، وفي النّهاية التفاجّ المبالغة في تفريج مابين الرّجلين، وهو

---

(٢) رجال الكشى ص٣١١ تحقيق المصطفوى .

(٣) الكافى ج٦ ص٥٣٨ .

من الفجّ الطريق والجحفلة للحافر كالشفة للانسان ، وفنى المال كرمى اكتسبه و في بعض النسخ وكسبت .

٤٧ـ الكشي : عن حمدويه بن نصير عن محمّد بن عيسى عن إبراهيم بن عبدالحميد عن هرون بن خارجة عن زيد الشحام عن عبدالله بن عطا قال : أرسل إليّ أبوعبدالله عليه السلام وقد أسرج له بغل وحمار ، فقال لي: هل لك أن تركب معنا إلى مالنا ؟ قلت: نعم ، قال أيّهما أحبّ إليك ؟ قلت الحمار ، فقال : الحمار أرفقهما بي ؟ قال فركبت البغل وركب الحمار ، ثمّ سرنا فبينما هو يحدّثنا إذ انكبّ على السرج مليّاً ثمّ رفع رأسه فقلت ما أرى السّرج إلّا وقد ضاق عنك ، فلو تحوّلت على البغل ، فقال كلّا ، ولكنّ الحمار اختال ، فصنعت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ركب حماراً يقال له عفير ، فاختال فوضع رأسه على القربوس ماشاءالله ، ثم رفع رأسه فقال : يارب هذا عمل غفير ليس هو من عملي(١) .

٤٨ـ الكافي : عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن ابن فضّال عن عبيس بن هشام عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي عن الحكم بن محمّد بن أبي القسم أنه سمع عبدالله بن عطا يقول قال أبوجعفر عليه السلام قم فأسرج دابّتين حماراً وبغلاً فأسرجت حماراً و بغلاً و قدّمت إليه البغل ، فرأيت أنه أحبّهما اليه فقال من أمرك أن تقدّم الىّ هذا البغل ؟ قلت اخترته لك ، قال فأمرتك أن تختار لى ؟ ثمّ قال لي : إنّ أحبّ المطايا إليّ الحمر قال فقدمت إليه الحمار فركب وركبت الحديث(٢) .

المحاسن عن أبي فضالة مثله(٣) .

---

(١) رجال الكشى ص٢١٥ تحقيق المصطفوى .

(٢) الكافى ج٨ ص ٢٧٦ .

(٣) المحاسن : ٣٥٢ .

٨

﴿ باب ﴾

حق الدابة على صاحبها و آداب ركوبها و حملها و بعض النوادر

١ـ الخصال: عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للدّابّة على صاحبها خصال ستّ يبدء بعلفها إذا نزل ويعرض عليها الماء إذا مرّ به، ولا يضرب وجهها، فانّها تسبّح بحمد ربّها، و لا يقف على ظهرها إلا في سبيل الله عزّ وجلّ، ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلّفها من المشي إلّا ماتطيق(١).

٢ـ الفقيه: باسناده عن إسمعيل بن أبي زياد باسناده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: للدّابة على صاحبها خصال وذكر مثله(٢).

تبيان: الابتداء بعلفها كانّه على الاستحباب، وإن كان أصل علفها بقدر لا يموت أو بالمتعارف لها واجباً على الأظهر، وكذا عرض الماء كلّما مرّ به مستحبّ إن لم يعلم تضرّرها به، فانّ أصحاب الدّواب يظنّون تضرّرها به، وإن وجبا في بعض الأوقات وأصل السقي على أحد الوجهين واجب وعدم ضرب الوجه كانّه على الكراهة كما يؤمىء إليه التعليل، وإن كان الأحوط الترك.

قوله عليه السلام فانها تسبّح قال الوالد قدس سره: أي الوجوه تسبّح بالنطق الّذي لها في الوجه، أو لأنّ دلالة الوجوه على وجود الصّانع تعالى و قدرته وعلمه و ساير صفاته الكماليّة أكثر من غيرها كما لا يخفى على من نظر في كتب التشريح أو التسبيح أمر خاصّ بها لا نعرفه، ويمكن إرجاع الضّمير إلى الدّابة، والتخصيص بالوجه لكون

---

(١) الخصال ج١ ص١٦٠.

(٢) الفقيه ج٢ ص١٨٧. ط نجف.

الضّرر والاهانه فيه أكثر ، أولما مرّ من أنّ التسبيح بالأعضاء الّتي في الوجه .

قوله عليه السلام إلاّ في سبيل الله كأنّه على التمثيل أوذكر أفضل الأفراد «فوق طاقتها» أي قدرتها أووسعها بأن لا يشقّ عليها ، والتحريم بالأوّل أنسب كالكراهة بالثاني و كذا الكلام في تكليف المشي .

٢ـ مجالس الصّدوق : بالاسناد المتقدّم عن الصادق عليه السلام قال : للدّابة على صاحبها سبعة حقوق: لايحملها فوق طاقتها ، ولايتّخذظهرها مجلساً يتحدّث عليه ، و يبدأ بعلفها إذا نزل ، ولايسمها في وجهها ، ولايضربها في وجهها فانّها تسبّح ويعرض عليها الماء إذامرّ به ، ولايضربها على النّفار ، ويضربها على العثار لأنّها ترى ما لا ترون(١) .

الكافي: عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السّكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : للدابّة على صاحبها ستّة حقوق ، إلى قوله إذا مرّ به ، ثمّ قال بعد أخبار : و روي عن النّبي صلى الله عليه وآله انّه قال : اضربوها على العثار ولا تضربوها على النفار(٢) .

المحاسن: عن النوفلي مثله وفيه ستّة حقوق إلى قوله إذامرّ به(٣) .

توضيح: أقول قال الصّدوق (ره) في الفقيه(٤) أيضاً ، وروى أنه قال أي أبوعبدالله عليه السلام اضربوها على العثار الخ ، وقال الوالد قدس سرّه روى الكليني و البرقي أخباراً عن النبي صلى الله عليه وآله والصّادق عليه السلام بعكس ذلك بدون ذكر التعليل ، فالظاهر أنّه وقع السّهو من الصّدوق (ره) وذكر التتمّة لتوجيه ذلك مع أنّه لاذنب لها في العثار لأنّه إمّا لزلق أو جحر وأمثالهما انتهى .

---

(١) امالى الصدوق : ٣٠٣ .

(٢) الكافى ج٦ ص٥٣٨ .

(٣) المحاسن : ٦٣٧ .

(٤) الفقيه ج٢ ص١٨٧ .

واقول : يحتمل أن يكون الخبر ورد على وجهين ويكون لكل منهما مورد خاصّ كما اذا كان العثار بسبب كسل الدّابة ، والنفار لرؤية شبح من البعيد يحتمل كونه عدواً أو حيواناً موذياً وبالجملة الأمر لايخلو من غرابة .

٣- الخصال: في الأربعماة قال أمير المؤمنين عليه السلام : من سافر منكم بدابّة فليبدء حين ينزل بعلفها وسقيها(١) .

المحاسن : عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام مثله(٢) .

٤- العلل والخصال: عن علي بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن جده أحمد ابن أبي عبدالله عن أبيه عن ابن اسباط عن عمّه يعقوب بن سالم يرفع الحديث إلى أمير المؤمنين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل: لايرتدف ثلثة على دابّة فان أحدهم ملعون وهو المقدّم(٣) .

المحاسن : عدة من أصحابنا عن ابن أسباط مثله(٤) .

بيان : كأنّه محمول على الكراهة الشديدة ، والتخصيص بالمقدّم لأنّه أضرّ لأنّه يقع على العنق غالباً .

٥- المحاسن: عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أبصر ناقة معقولة و عليها جهازها ، فقال : أين صاحبها ؟ مروه فليستعدّ غداً للخصومة(٥) .

٦- و منه والفقيه: عن ابن فضّال عن حماد اللّحام قال : مرّ قطار لأبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الخصال ج٢ ص ١٥٩ .

(٢) المحاسن : ٣٦١ .

(٣) علل الشرايع ص ١٩٤ ، الخصال ج١ ص ٤٩ .

(٤) المحاسن : ٦٢٧ .

(٥) المحاسن ١ : ٣٦ .

فرأى زاملة قدمالت ، فقال : يا غلام اعدل على هذا الجمل فانّ الله يحبُّ العدل(١) .

بيان : في النهاية الزاملة البعير الّذي يحمل عليها الطعام والمتاع ، كانّه فاعلة من الزّمل : وهو الحمل .

٦ـ المحاسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال حجّ عليُّ بن الحسين عليه السلام على راحلته عشر حجج ما قرعها بسوط ، ولقد بركت به سنة من سنواته فما قرعها بسوط(٢) .

ومنه عن أبيه عن ابن المغيرة ومحمّد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لكلّ شيء حرمة وحرمة البهايم في وجوهها(٣) .

الكافي: عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عنه عليه السلام مثله(٤)

٧ـ المحاسن عن محمّد بن على عن ابن أسباط رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتضربوا وجوه الدواب وكلّ شيء فيه الروح ، فانّه يسبّح بحمد الله(٥) .

ومنه: عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لاتضربوا الدّواب على وجوهها ، فانّها تسبّح بحمد ربّها .

وفي حديث آخر : ولاتسموها في وجوهها(٦) .

الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمّد عن القاسم مثله(٧) .

الخصال: في الأربعماة مثل الحديث الاول .

٨ـ المحاسن: عن بعض أصحابنا بلغ به أباعبدالله عليه السلام قال : ألا يستحيي أحدكم

---

(١) الفقيه ج٢ ص١٩١ ، المحاسن : ٣٦١ .

(٢) المحاسن : ٣٦١ .

(٣) المحاسن : ٦٣٢ .

(٤) الكافى ج٦ ص٥٣٩ .

(٥ و٦) المحاسن : ٦٣٣ .

(٧) الكافى ج٦ ص٥٣٨ .

أن يغنّي على دابّته وهي تسبّح .

وروي عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : اضربوها على النفار ولاتضربوها على العثار⁽١⁾ .

و منه: عن النّوفلي عن السّكوني عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : للدابة على صاحبها ستة حقوق لايحملها فوق طاقتها ، ولايتّخذ ظهورها مجالس ، فيتحدّث عليها ، و يبدء بعلفها إذا نزل ، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به ، ولا يسمها في وجوهها فانّها تسبّح⁽٢⁾ .

ومنه : عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عليّ بن حسّان قال قال أبوذر تقول الدابة : اللّهم ارزقني مليك صدق يرفق بي، ويحسن إليّ ويطعمني ويسقيني ولايعنف عليّ⁽٣⁾ .

ومنه: عن محمّد بن علي عن ابن أسباط عن علي بن جعفر عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: ما من دابّة يريد صاحبها أن يركبها إلاّ قالت اللّهمّ اجعله بي رحيماً⁽٤⁾ .

ومنه: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا ركب العبد الدّابة قالت اللّهمّ اجعله بي رحيماً⁽٥⁾ .

و منه: عن ابن فضّال عن أبي المغرا عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد فيما أظنّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال رئى أبوذر رضي الله عنه يسقي حماراً له بالرّبذة ، فقال له بعض النّاس : أمالك ياباذر من يسقي لك هذا الحمار ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مامن دابة إلاّ وهي تسأل كلّ صباح اللّهمّ ارزقني مليكاً صالحاً يشبعني من العلف ، ويروّيني من الماء ، ولايكلّفني فوق طاقتي ، فأنا أحبّ أن أسقيه بنفسي⁽٦⁾ .

ومنه: عن محمّد بن علي عن ابن أسباط عن سيابة بن ضريس عن سعيد بن غزوان عن أبي عبدالله عليه السلام مثله⁽٧⁾ .

الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمّد عن ابن فضّال مثله وفيه قال فيما أظنّ⁽٨⁾ .

(١ و ٢) المحاسن : ٦٢٣ .

(٣-٧) المحاسن : ٦٢٦ .

(٨) الكافي ج٦ ص٥٣٧ .

بيان : على نسخة الكافي الظاهر أنّ الشك من سليمان ويحتمل كونه من ابن سنان ، وعلى ما في المحاسن كانّ الأخير متعيّن ، والسؤال يحتمل أن يكون بلسان الحال كناية عن احتياجها إلى ذلك وإضطرارها فلابدّ من رعايتها .

٩- المحاسن : عن ابن فضّال عن صفوان الجمال قال أرسل إليّ المفضل بن عمر أن أشترى لأبي عبدالله عليه السلام جملاً فاشتريت جملاً بثمانين درهماً فقدم به على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: أتراه يحمل القبّة؟ فشددت عليه القبّة و ركبته فاستعرضته ثمّ قال: لو أنّ الناس يعلمون كنه حملان الله على الضّعيف ما غالوا ببهيمة[1] .

ومنه : عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن سنان قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن صلوة المغرب فقال أنخ إذا غابت الشمس ، قال فانّه يشتدّ علي إناخته مرتين قال : افعل فانّه أصون للظهر[2] .

ومنه : عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لاتضربوها على العثار واضربوها على النّفار ، وقال لاتغنّوا على ظهورها أما يستحيي أحدكم أن يغنّي على ظهر دابّته وهي تسبّح[3] .

ومنه : عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام لابنه محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة : إنّي قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجّة فلم أقرعها بسوط قرعة ، فاذا نفقت فادفنها لايأكل لحمها السّباع ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلاّ جعله الله من نعم الجنّة ، وبارك في نسله ، فلمّا نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام ودفنها[4] .

بيان يدلّ على استحباب ترك ضرب الدّواب لاسيّما في طريق الحج ، وكانّه

---

(١) المحاسن : ٦٣٨ .

(٢) المحاسن : ٦٣٩ .

(٣) المحاسن : ٦٢٧ .

(٤) المحاسن : ٦٣٥ .

محمول على ما إذا لم تدع إليه ضرورة ، وعلى استحباب دفن النّاقة الّتي حجّ عليها سبع حجج ، ويحتمل شموله لجميع الدّوابّ كما يؤمي إليه الخبر الآتي ، ويحتمل اختصاص الحكم بمركوبهم عليهم السلام لكن التعليل يؤمي إلى التعميم .

١٠- المحاسن: عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن مرازم عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انه ليس من دابّة عرّف بها خمس وقفات إلاّ كانت من نعم الجنّة قال: روى بعضهم وقف بها ثلاث وقفات(١) .

ومنه عن محمّد بن سنان عن عبدالأعلى عن أحدهما عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه ليس من بعير إلاّ على ذروته شيطان ، فامتهنوهنّ ولايقول أحدكم اُريح بعيري فانّ الله هو الّذي يحمل (٢).

ومنه : عن محمّد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله : إنّ على ذروة كلّ بعير شيطاناً فامتهنوها لأنفسكم ، وذلّلوها واذكروا اسم الله عليها ، فانّما يحمل الله (٣) .

ومنه: عن أبي طالب عن أنس بن عياض اللّيثيّ عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ على ذروة كلّ بعير شيطاناً فامتهنوها لأنفسكم ، و ذلّلوها ، واذكروا اسم الله عليها كما أمركم الله (٤) .

بيان «كما أمركم الله» أي في قوله تعالى « والّذي خلق الأزواج كلّها وجعل لكم من الفلك والأنعام ماتركبون لتستوا على ظهوره ثمّ تذكروا نعمة ربّكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون»(٥) فانّه في قوّة الأمر كما سيأتي إنشاءالله في باب آداب الرّكوب .

ويمكن أن يكون المراد بأمره تعالى ما يشمل أمر الرسول و أوصيائه عليهم السلام أيضاً .

(١ - ٤) المحاسن : ٦٣٦ .

(٥) الزخرف : ١٢ - ١٤ .

١١ـ المحاسن : عن جعفر بن محمّد عن ابن القدّاح عن أبي عبدالله وعن أبيه ميمون قال : خرجنا مع أبي جعفر عليه السلام إلى أرضه بطيبة ومعه عمرو بن دينار و أُناس من أصحابه ، فأقمنا بطيبة ماشاءالله و ركب أبوجعفر عليه السلام على جمل صعب ، فقال له عمرو بن دينار ما أصعب بعيركم ؟ فقال له أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال إنّ على ذروة كلّ بعير شيطاناً فامتهنوها وذلّلوها ، وذكروا اسم الله عليها ، فانّما يحمل الله ثمّ دخل مكّة ودخلنا معه بغير إحرام(١) .

الكافي : عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمّد مثله(٢) .

بيان : كانّ المراد بطيبة هنا غير المدينة بل هي اسم موضع قريب مكّة وإنّما دخل عليه السلام بغير احرام لعدم مضيّ شهر من الاحرام الأوّل ، قال الفيروزآبادي طيبة أي بالفتح المدينة النبويّة ، وبالكسر قرية عند زرود .

١٢ـ المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو يعلم الحاجّ ماله من الحملان ما غالى أحد للبعير(٣) .

ومنه: عن محمّد بن عليّ عن الحجال عن صفوان الجمّال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لو يعلم الناس كنه حملان الله على الضّعيف ما غالوا ببهيمة(٤) .

ومنه: عن أبيه عن محمّد بن عمرو عن سليمان الرحّال عن ابن أبي يعفور، قال مرّ بي أبوعبدالله عليه السلام وأنا أمشي عن ناقتي ، فقال مالك لاتركب ؟ فقلت : ضعفت ناقتي ، و أردت أن اُخفّف عنها، فقال: رحمك الله اركب ، فانّ الله يحمل على الضعيف والقويّ(٥) .

الكافي عن العدّة عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه مثله(٦) .

١٣ـ المحاسن عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال

---

(١) المحاسن : ٦٣٧ .

(٢) الكافي ج٦ ص٥٤٣ .

(٣ - ٥) المحاسن : ٦٣٧ .

(٦) الكافي ج٦ ص٥٤٢ .

إذا عثرت الدابة تحت الرّجل فقال لها : تعست تقول تعس و انتكس أعصانا لربّه(١) .

الكافي عن عدة من أصحابه عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمّد بن يسار عن عبيدالله الدّهقان عن درست عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وذكر مثله(٢) .

توضيح :قال الجوهري التعس الهلاك ، وأصله الكبّ وهوضدّ الانتعاش ، وقد تعس بالفتح يتعس تعساً وأتعسه الله ، يقال تعساً لفلان أي ألزمه الله هلاكا .

وقال الفيروزآبادي التعس الهلاك والعثار والسقوط والشرّ والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع أو إذا خاطبت قلت تعست كمنع ، وإذا حكيت قلت تعس كسمع وقال: انتكس أي وقع على رأسه انتهى.

وقوله « لربّه » الظاهر أنّ المراد به الربّ سبحانه كما هو المصرّح به في غيره ويحتمل أن يكون المراد بالربّ المالك أي ما عصيتك في هذه العثرة إذ لم تكن باختياري وأنت عصيت ربّك كثيراً .

١٤- المكارم: عن الرّضا عليه السلام قال:على كلّ منخر من الدّوابّ شيطاناً فاذا أراد أحدكم أن يلجمها فليسمّ الله عزّ وجلّ(٣) .

الكافي : عن العدّة عن أحمد بن محمّد عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن يعقوب بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام وذكر مثله(٤) .

١٥- المكارم : عن أبي عبيدة عن أحدهما عليهما السلام قال أيّما دابّة استصعبت على صاحبها من لجام ونفار فليقرأ في اُذنها أو عليها «أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون » وليقل « اللّهمّ سخّرها وبارك لي فيها بحقّ محمّد وآل محمّد » واقرء إنّا أنزلناه(٥) .

---

(١) المحاسن : ٦٣١ .

(٢) الكافي ج٦ ص ٥٣٨ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٠٣ .

(٤) الكافي ج٦ص٥٣٩.

(٥) مكارم الاخلاق : ٣٠٣ .

الكافي : عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة مثله إلى قوله وإليه ترجعون(١) .

بيان : قوله عليه السلام : « أوعليها » أي قريباً منها إن لم يقدر على إدناء الفم من أذنها .

١٦- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : للدابة على صاحبها ست خصال يبدأ بعلفها إذا نزل، ويعرض عليها الماء إذا مر به ولا يضربها إلا على حق ولا يحملها إلا ما تطيق ولا يكلفها من السير إلا طاقتها ، ولا يقف عليها فواقاً .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي فرب دابة مركوبة خير من راكبها ، وأطوع لله تعالى وأكثر ذكراً .

وبهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن توسم الدواب على وجوهها فانها تسبح بحمد ربها .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قلدوا النساء ولو بسير، وقلدوا الخيل ولا تقلدوها الأوتار(٢) .

بيان : قال الجوهري الفُواق والفواق ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما أقام عنده إلا فواقاً .

١٧- المجازات النبوية: قال عليه السلام :قلدوا الخيل ولا تقلدوها الأوتار(٣) .

قال السيد رضي الله : عنه هذه استعاره على أحد التاويلين وهو أن يكون المراد النهي عن طلب أوتار الجاهلية على الخيل بشن الغارات وشب النائرات ، و معنى « لا تقلدوها » أي لا تجعلوها كأنها قلدت درك الوتر فتقلدته ، وضمنت أخذ الثار فضمنته وذلك عبارة عن فرط جدهم في الطلب وحرصهم على الدرك ، فكأنه عليه السلام قال: قلدوا

---

(١) الكافي ج٦ص ٥٤٠ .

(٢) نوادر الراوندي ١٤ و ١٥ .

(٣) المجازات النبوية : ١٦٥ .

الخيل طلب أعداء الدّين و الدّفاع عن المسلمين ، ولا تقلّدوها طلب أوتار الجاهلية ودخول مصارع الحميّة .

وإذا حمل الخبر على التأويل الآخر خرج عن أن يكون مجازاً وهو أن يكون المراد النهي عن تقليد الخيل أوتار القسيّ وقيل في وجه النهي عن ذلك قولان أحدهما أن يكون عليه السلام إنّما نهى عنه لأنّ الخيل ربما رعت الأكلاء والأشجار فنشبت الأوتار في أعناقها ببعض شعب ما ترعاه من ذلك ، فخنقتها أو حبستها على عدم المأكل والمشرب حتّى تقضي نحبها .

والوجه الآخر أنّهم كانوا في الجاهلية يعتقدون أنّ تقليد الخيل بالأوتار يرفع عنها حمة عين العاين وشرارة نظر المستحسن ، فتكون كالعوذ لها والأحراز عليها، فأراد عليه السلام أن يعلمهم أنّ تلك الأوتار لاتدفع ضرراً ولاتصرف حذراً وإنّما الله سبحانه و تعالى الدّافع الكافي والمعيذ الواقي ومما يقوى هذا التأويل ما روي من أمره عليه السلام بقطع الأوتار عن أعناق الخيل .

ولتقليد الخيل وجه آخر وهو أنّ العرب كانت إذا قدرت وظفرت قلّدت الخيل العمائم وذكر أنّ معوية لما تغلّب على الأمر ودخل الكوفة بعد صلح الحسين عليه السلام فعل ذلك بخيله .

اقول : وذكر ابن الاثير في النهاية هذه الوجوه الّا الأخير .

١٨- المجازات : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الرّكب أسنّتها وفي روايه أخرى فاعطوا الركاب أسنانها(١) .

وهذه استعارة والمراد بالأسنة ههنا على ما قاله جماعة من علماء اللغة الأسنان وهو جمع جمع لأنّ الأسنان جمع سنّ والأسنّة جمع الأسنان، والركب جمع الركاب، فكانه عليه السلام أمرهم بأن يمكّنوا ركابهم زمان الخصب من الرّعى في طرق أسفارهم، وعند نزولهم وارتحالهم فكنى عن ذلك باعطائها أسنانها ، والمراد تمكينها من استعمال أسنانها في اجتذاب الأكلاء والأعشاب ، فكأنهم بتمكينها من ذلك قد أعطوها أسنانها ، وهذا كما يقول

---

(١) المجازات النبويه : ١٦٧ .

القائل لغيره: أعط الفرس عنانها، وأعط الراحلة زمامها: أي مكّنها من التوسع في الجرى ومدّ العنق في الخطو.

وعندي في ذلك وجه آخر وهو أن يكون المراد مكّنوا الركاب في الخصب من أن يسمن بكثرة الرّعي، فانهم قد عبّروا في أشعارهم عن سمن الابل بالسلاح تارة، و بالأسنّة تارة، فانّ سمنها وشارتها في عين صاحبها يمنعه من أن ينحرها للضيافة ويبذلها لطرّاقه، فجعل السمن لها كالسلاح الّذي يدافع به عن نحرها، و تماطل به عن عقرها.

١٩ـ الفقيه: باسناده عن أيوب بن أعين قال: سمعت الوليد بن صبيح يقول لأبي عبدالله عليه السلام إنّ أبا حنيفة رأى هلال ذي الحجة بالقادسية وشهد معنا عرفة، فقال ما لهذا صلوة ما لهذا حجّ.

وحجّ عليّ بن الحسين عليه السلام على ناقة له أربعين حجة فما قرعها بسوط(١).

ومنه: باسناده الصحيح عن عليّ بن رئاب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ومرثد بن أبي مرثد الغنويّ يعقبون بعيراً بينهم وهم منطلقون إلى بدر(٢).

بيان: العقبة بالضمّ النوبة وأعقب زيد عمرواً: ركبا بالنوبة.

٢٠ـ الفقيه: قال عليّ عليه السلام في الدّواب: لا تضربوها الوجوه ولا تلعنوها فانّ الله عزّ وجلّ لعن لاعنها.

وفي خبر آخر: لا تقبّحوا الوجوه.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ الدّواب إذا لعنت لزمتها اللّعنة(٣).

توضيح: «لا تقبّحوا الوجوه» أي لا تقولوا لها قبّح الله وجهك أو لا تفعلوا شيئاً يصير سبباً لقباحة وجهها قال في النهاية يقال قبّحت فلاناً إذا قلت له قبّحك الله، من

---

(١) الفقيه ج٢ ص ١٩١.

(٢) الفقيه ج٢ ص ١٩٢.

(٣) الفقيه ج٢ ص ١٨٨.

القبح و هو الابعاد ، ومنه الحديث لاتقبّحوا الوجه أي لاتقولوا قبح الله وجه فلان ، و قيل لاتنسبوا إلى القبح ضدّ الحسن ، لأنّ الله قد أحسن كلّ شيء خلقه .

قوله عليه السلام « لزمتها » أي يستجاب فيها ويصير سبباً لهلاكها أولزمتها مقابلة اللّعن باللّعن ، قال في النهاية في حديث المرأة الّتي لعنت ناقتها في السفر ، فقال: ضعوا عنها فانها ملعونة ، قيل إنما فعل ذلك لانه استجيبت دعاؤها فيها ، وقيل فعله عقوبة لصاحبتها لئلا تعود إلى مثلها ، وليعتبر بها غيرها ، وأصل اللّعن الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السبّ والدعاء .

٢١ــ الفقيه : باسناده عن السّكوني باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى يحبّ الرفق ويعين عليه ، فاذا ركبتم الدّواب العجاف فأنزلوها منازلها فانكانت الأرض مجدبة فانجوا عليها ، وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها .

وقال عليه السلام : من سافر منكم بدابّة فليبدء حين ينزل بعلفها وسقيها(١) .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إذا سرت في أرض خصبة فأرفق بالسير، وإذا سرت في أرض مجدبة فعجّل بالسير(٢) .

بيان : العجاف المهازيل ، فأنزلوها منازلها أي كلفوها على قدر طاقتها ولا تتعدّوا بها المنزل كما في الثاني فانجوا أى فأسرعوا لتصلوا إلى الماء والكلاء ، فأرفق بالسّير أي لترعى في الطريق .

٢٢ــ الكافي عن محمد بن يحيى عن عليّ بن إبراهيم الجعفرى رفعه قال سئل الصادق عليه السلام متى أضرب دابّتي تحتي؟ فقال إذا لم تمش تحتك كمشيتها إلى مذودها(٣)

الفقيه : سأل رجل أباعبدالله عليه السلام وذكر مثله(٤) .

بيان : في أكثر نسخ الكافي المذود بالذال المعجمة ، وفي أكثر نسخ الفقيه بالزاي

---

(١) الفقيه ج٢ ص ١٨٩ .

(٢) الفقيه ج٢ ص ١٩٠ .

(٣) الكافى ج٦ ص ٥٣٨ .

(٤) الفقيه ج٢ ص١٨٧ .

والأوّل أظهر ، في القاموس المذود كمنبر معلف الدّابة ، وقال الزّود تأسيس الزّاد و كمنبر وعاؤه .

٢٣ـ الكافي: عن حميد بن زياد عن الخشّاب عن ابن بقّاح عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله : لا تتورّكوا على الدوّاب ولا تتّخذوا ظهورها مجالس(١) .

بيان : لعلّ المراد بالتورّك عليها الجلوس عليها على إحدى الوركين ، فانّها تتضرّر به ويصير سبباً لدبرها ، أوالمراد رفع إحدى الرّجلين و وضعها فوق السرج للاستراحة ، قال الجوهري تورّك على الدّابة أي ثنى رجله ووضع إحدى وركيه في السّرج ، وكذلك التّوريك ، وقال أبوعبيدة المورك والموركة الموضع الّذي يثني الراكب رجله عليه قدّام واسطة الرحل إذا ملّ من الرّكوب و في القاموس : تورّك على الدّابة ثنى رجله لينزل أوليستريح انتهى .

وفي بعض النسخ : لاتتوكّؤا من الاتكاء وكأنه تصحيف .

٢٤ـ الكافي : عن العدّة عن سهل بن زياد عن محمّد بن الحسن بن شمّون عن الأصمّ عن مسمع بن عبدالملك عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اضربوها على النفار ولاتضربوها على العثار(٢) .

الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال :قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من الحقّ أن يقول الراكب للماشي : الطريق .

وفي نسخة اُخرى : إنّ من الجور أن يقول الراكب للماشي:الطريق(٣) .

بيان : كأنّ قوله : وفي نسخة اُخرى ، من كلام رواة الكافي ، ويحتمل كونه من الكلينيّ بأن يكون اختلاف النسخ في اُصوله ، وعلى التقديرين فالنسخة الاُخرى محمولة على ما إذا كان هناك طريق آخر يمكنه أن يثني عنانه إليه ، وعلى النسخة

---

(١) الكافي ج٦ ص٥٣٩ .

(٢ و ٣) فروع الكافي ٦ : ٥٤٠ .

الاُولى معناه أنّه ينبغي للراكب أن يحذّر الماشي ليعدل عن طريقه لئلا يصيبه ضرر ويؤيّد النسخة الثانية ما سيأتي ، ولم تكن النسخة الاُولى في بعض نسخ الكافي و إن كانت أظهر .

٢٥ ـ الخصال : عن أبيه عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من الجور قول الراكب للماشي الطريق (١) .

٢٦ ـ الفقيه : قال النبي صلى الله عليه وآله : أخّروا الأحمال فانّ اليدين معلّقة والرجلين موثّقة (٢) .

٢٦ ـ الكافي : عن الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن الحسين العلوي قال : قال أبوالحسن عليه السلام : من مروّة الرجل أن يكون دوابّه سماناً قال : وسمعته يقول : ثلاث من المروّة : فراهة الدابّة ، وحسن وجه المملوك . والفرس السّريّ (٣) .

بيان : في القاموس: فره ككرم فراهة وفراهية: حذق ، فهو فارهٌ بيّن الفروهة (٤) والسريّ : النفيس الشريف .

٢٨ ـ مجالس الصدوق والفقيه : في حديث المناهي عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ضرب وجوه البهائم ، ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في وجوه البهايم (٥) .

٩ ـ إرشاد المفيد : عن أبي محمّد الحسن بن محمّد عن جدّه عن أحمد بن محمّد الرافقي (٦) عن إبراهيم بن عليّ عن أبيه قال : حججت مع أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام فالتاثت عليه

---

(١) الخصال : ٣ فيه : للراجل .

(٢) من لايحضره الفقيه ٢ : ١٩١ .

(٣) فروع الكافي ٦ : ٤٧٩ .

(٤) القاموس : فره .

(٥) المجالس : ٢٥٥ (م ٦٦) من لايحضره الفقيه ٤ : ٥ .

(٦) في المصدر : الرافعي .

الناقة في سيرها فأشار إليها بالقضيب ثمّ قال : آه لولا القصاص ، وردّ يده عنها(١) .

بيان : في النهاية فيه إذا التاثت راحلة أحدنا أى أبطأت في سيرها(٢) .

٣٠- الكافي عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن عليّ بن إسماعيل رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّ لهو المؤمن باطل إلّا في ثلاث : في تأديبه الفرس ، ورميه عن قوسه ، وملاعبته امرأته فانّهنّ حقّ ، الخبر(٣) .

٣١- الفقيه : باسناده عن أحمد بن إسحاق بن سعد عن عبدالله بن ميمون عن الصّادق جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : قال الفضل بن العبّاس : اُهدي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بغلة أهداها له كسرى أو قيصر فركبها النبيّ صلّى الله عليه وآله بجلّ من شعر وأردفني خلفه ، الخبر(٤) .

٣٢- كتاب المسائل : بالاسناد عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل أيصلح أن يركب الدابّة عليها الجلجل ؟ قال : إن كان له صوت فلا وإن كان أصمّ فلا بأس(٥) .

٣٣- الفقيه : قال الصّادق عليه السلام : إنّ على ذروة كلّ بعير شيطاناً فاشبعه و امتهنه(٦) .

تذنيب : ذكر العلّامة قدّس سرّه في المنتهى كثيراً من أخبار حقوق الدّابّة من غير تصريح بالوجوب أو الاستحباب ، و قال : و يستحبّ اتّخاذ الخيل و ارتباطها

---

(١) الارشاد : ٢٤٠ (طبعة الاخوندى) .

(٢) النهاية : ٤ : ٧٢ .

(٣) فروع الكافى ٥ : ٥٠ صدره : اركبوا وارموا وان ترموا احب الى من أن تركبوا ثم قال : كل ، ذيله : الا ان الله عزوجل ليدخل فى السهم الواحد الثلاثة الجنة : عامل الخشبة والمقوى به فى سبيل الله والرامى به فى سبيل الله .

(٤) من لايحضره الفقيه : ٤ : ٢٩٦ .

(٥) بحار الانوار ١٠ : ٢٦٤ .

(٦) من لايحضره الفقيه ٢ : ١٩٠ .

استحبابا مؤكّداً ، وقال : وينبغي اجتناب ضرب الدّابّة إلاّ مع الحاجة و لابأس بالعقبة.

وأقول : سائر الآداب المذكورة في هذه الأخبار لم ينصّ الأصحاب فيها بشيء فالحكم بالوجوب أو الحرمة في أكثرها مشكل ، بل الظاهر أنّ أكثرها من السّنن والآداب المستحبّة المرغوبة ، لكنّ الاحتياط يقتضي العمل بجميعها ماتيسّر.

وقال الدميري في حياة الحيوان : في شرح الكافية : لايجوز بيع الخيل لأهل الحرب كالسّلاح ، ويكره أن يقلّد الأوتار لنهي النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله عن ذلك وأمره بقطع قلائد الخيل ، قال مالك : أراه من أجل العين ، وقال غيره : إنّما أمر بقطعها لأنّهم كانوا يعلّقون فيها الأجراس ، وقال آخرون : لأنّها تختنق بها عند شدّة الركض ، و يحتمل أن يكون أراد عين الوتر خاصّة دون غيره من السّيور و الخيوط⁽¹⁾ على ماكان من عادتهم في الجاهليّة ، وقيل : معناه لاتطلبوا عليها الأوتار والذحول ولاتركضوها في طلب الثأر ⁽²⁾.

و في شفاء الصّدور : عن أبي سعيد الخدريّ أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : لاتضربوا وجوه الدوابّ فانّ كلّ شيء يسبّح بحمده .

و روي عن ابن مسعود أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : إذا انفلتت دابّة أحدكم بارض فلاة فليناد : « ياعباد الله احبسوا » فانّ لله عزّوجلّ في الأرض حاجزاً سيحبسه⁽³⁾.

وروى الطبرانيّ في معجمه الأوسط من حديث أنس أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : من ساء خلقه من الرّقيق والدّواب والصّبيان فاقرأوا في اُذنه « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السّماوات والأرض طوعاً و كرهاً وإليه ترجعون ⁽⁴⁾» ثم قال : يجب علي مالك الدوابّ علفها وسقيها⁽⁵⁾ لحرمة الرّوح .

---

(١) فى المصدر : وقيل : « معناه » الى قوله : « فى طلب الثأر » ثم زاد بعده : على ماكان من عادتهم فى الجاهلية .

(٢) حياة الحيوان ١ : ٢٨٨ .

(٣) فى المصدر : حابسا يحبسها .

(٤) آل عمران : ٨٣ .

(٥) فى المصدر : على مالك الدابة علفها ورعيها وسقيها .

وفي الصحيح : « عذّبت امرأة في هرّة » . فان لم تكن ترعى لزمه أن يعلفها و يسقيها إلى أوّل شبعها وريّها دون غايتهما ، وإن كانت ترعى لزمه إرسالها لذلك حتّى تشبع وتروي بشرط فقد السبّاع[1] ووجود الماء ، وإن اكتفت بكلّ من الرعي والعلف خيّر بينهما ، و إن لم تكتف إلّا بهما لزماه ، وإذا احتاجت البهيمة إلى السقي و معه مايحتاج إليه لطهارته سقاها وتيمّم ، فان امتنع من العلف اُجبر في مأكوله على بيع أوعلف أوذبح وفي غيرها على بيع أو علف صيانة لها عن الهلاك ، فان لم تفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة ، فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة : فان تعذّر جميع ذلك فمن بيت المال .

ويستحبّ أن يقول عند الرّكوب مارواه الحاكم والترمذيّ وصحّحاه عن عليّ ابن ربيعة قال : شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد اُتي بدابّة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب[2] قال : «سبحانك اللّهم إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي إنّه لايغفر الذنوب إلّا أنت » ثمّ ضحك فقيل: ياأمير المؤمنين من أيّ شيء ضحكت؟ فقال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فعل كما فعلت ثمّ ضحك فقلت : يارسول الله من أيّ شيء ضحكت ؟ فقال : إنّ ربّك تعالى ليعجب من عبده إذا قال : « ربّ اغفر لي ذنوبي » يعلم [3] أنّه لايغفر الذنوب غيرى.

و روى أبو القاسم الطّبرانيّ عن عطاء عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : إذا ركب العبد الدّابّة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال : «تغنّ» فان كان لايحسن الغناء قال له : «تمنّ» فلايزال في اُمنيّته حتّى ينزل .

و عن أبي الدرداء أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : من قال إذا ركب دابّة : « بسم الله الذي لايضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء ، سبحانه ليس له سميّ سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على

---

(١) في المصدر : السباع العادية .

(٢) في المصدر : « قال بسم الله فلما استوى على ظهرها : قال الحمد لله ثم قال » وفيه : فانه .

(٣) أي يقول الله تعالى : يعلم عبدى انه لايغفر الذنوب غيرى ، اوتفسير للاعجاب .

محمّد وآله و عليهم السلام » إلاّ قالت[١] الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت على ظهري وأطعت ربّك ، وأحسنت إلى نفسك ، بارك الله لك[٢] وأنجح حاجتك .

و روى ابن أبي الدنيا باسناده عن عمر بن قيس أنّه قال : إذا ركب الرّجل الدّابّة قالت : « اللّهمّ اجعله بي رفيقاً رحيماً » فاذا لعنها قالت : لعنة الله على أعصانا لله[٣] .

وفي كامل ابن عديّ عن ابن عمر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اضربوا الدّوابّ على النفار ولا تضربوها على العثار .

وقال : يجوز الارداف على الدّابّة إذا كانت مطيقة و لا يجوز إذا لم تطقه .

ففي الصّحيحين عن اُسامة بن زيد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أردفه حين دفع من عرفات إلى المزدلفة ، ثمّ أردف الفضل بن العبّاس من مزدلفة إلى منى ، وأنّه صلى الله عليه وآله أردف معاذاً على الرحل وعلى حمار يقال له : عفير[٤] ، ثمّ قال : وإذا أردف صاحب الدّابّة فهو أحقّ بصدرها ، ويكون الرديف وراءه إلاّ أن يرضى صاحبها بتقديمه لجلالة أو غير ذلك . وأفاد الحافظ ابن منده أنّ الّذين أردفهم النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثة وثلاثون نفساً[٥] .

و روى الطبرانيّ عن جابر رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى أن يركب ثلاثة على دابّة .

وقال : يكره دوام الركوب على الدّابّة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن أبي داود والبيهقيّ عن أبي هريرة[٦] أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إيّاكم أنّ

---

(١) في المصدر : « وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت » وفيه : عن ظهري .

(٢) » » : لك في سفرك .

(٣) » » : قالت : على اعصانا الله لعنة الله .

(٤) حياة الحيوان ١ : ٢٣٠-٢٣٣ .

(٥) زاد في المصدر : وامر صلى الله عليه وآله عبدالرحمن بن ابى بكر ان يعتمر باخته عائشة من التنعيم فاردفها وراءه على راحلته وأردف (ص) صفية ام المؤمنين وراءه حين تزوجها بخيبر .

(٦) في المصدر : من حديث ابى مريم عن ابى هريرة .

تتّخذوا ظهور دوابّكم منابر ، فانّ الله تعالى إنّما سخّرها لكم لتبلغكم إلى بلدلم تكونوا بالغيه إلاّ بشقّ الأنفس ، و جعل لكم في الأرض مستقرّاً فاقضوا عليها حاجاتكم .

ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ريثما تقضى لما روى مسلم وأبو داود والنسائي عن اُمّ الحصين الأخمصيّة (١) أنّها قالت: حججت مع رسول الله ﷺ حجّة الوداع فرأيت اُسامة وبلالا أحدهما آخذ خطام ناقة النبيّ ﷺ والآخر رافع ثوبه يستره من الحرّ حتّى رمى جمرة العقبة .

وقال الشيخ عزّ الدّين بن عبد السلام في الفتاوى الموصليّة : النهي عن ركوب الدّوابّ وهي واقفة محمول على ما إذا كان لغير غرض صحيح ، وأمّا الركوب الطويل في الأغراض الصّحيحة فتارة يكون مندوباً كالوقوف بعرفة ، وتارة يكون واجباً كوقوف الصفوف في قتال المشركين و قتال كلّ من يجب قتاله ، و كذلك الحراسة في الجهاد وإذا خيف هجمة العدوّ ، وهذا لاخلاف فيه انتهى (٢) .

أقول : سيأتي الأخبار المناسبة للباب في أبواب السفر وأبواب آداب الركوب إن شاء الله .

---

(١) في المصدر : الاحمسية .

(٢) حياة الحيوان ١ : ٢٣٥ .

٩

﴿باب﴾

✿(اخصاء الدواب و كيها و تعرقبها(١) والاضرار بها و بسائر الحيوانات)✿ والتحريش بينها ، وآداب انتاجها و بعض النوادر

الآيات : النّساء ٤ : وإن يدعون إلّا شيطاناً مريداً لعنه الله وقال لأتّخذنّ من عبادك نصيباً مفروضاً ✿ ولأضلّنّهم ولأمنّينّهم ولآمرنّهم فليبتّكنّ آذان الأنعام ولآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله ومن يتّخذ الشّيطان وليّاً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً ١١٧-١١٩ .

تفسير : « فليبتّكنّ آذان الأنعام » قيل : أي يشقّونها لتحريم ما أحلّ الله وهي عبارة عمّا كانت العرب تفعل بالبحائر والسوائب وإشارة إلى تحريم كلّ ما أحلّ و نقص كلّ ما خلق كاملاً بالفعل أو بالقوّة « ولآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله » عن وجهه صورة أو صفة ، و يندرج فيه ماقيل من فقوء عين الحامي وخصاء العبيد والبهائم والوسم والوشم والوشر واللّواط والسّحق ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لايعود على النفس كمالاً ولايوجب لها من الله زلفى ، وبالجملة يمكن أن يستدلّ به على تحريم الكيّ و إخصاء الانسان والحيوانات مطلقا بل التحريش بينها لأنّها لم تخلق لذلك إلّا ماأخرجه الدليل .

قال الطبرسي قدّس الله روحه : « ولآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله » أي لآمرنّهم بتغيير خلق الله فليغيّرنّه ، واختلف في معناه فقيل: يريد دين الله وأمره عن ابن عبّاس وإبراهيم ومجاهد والحسن وقتادة وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام .

ويؤيّده قوله سبحانه : « فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله »

---

(١) في المخطوطة : وعرقبتها (تعرقبها خ ل) .

(٢) الوسم : اثر الكى . والوشم : غرز الابرة فى البدن و ذر النيلج عليه وبالفارسية يقال : خالكوبى . والوشر : تحديد الاسنان وترقيقها .

وأراد بذلك تحريم الحلال و تحليل الحرام، و قيل: أراد معنى الخصاء عن عكرمة و شهر بن حوشب وأبي صالح عن ابن عبّاس وكرهوا الاخصاء في البهائم وقيل: إنّه الوشم عن ابن مسعود، وقيل: إنّه أراد الشّمس والقمر و الحجارة عدلوا عن الانتفاع بها إلى عبادتها عن الزجّاج (١).

١- المحاسن: عن محمّد بن عليّ عن يونس بن يعقوب قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن الخصاء فلم يجبني، ثمّ سألت أبا الحسن عليه السلام بعده فقال: لابأس (٢).

الفقيه: باسناده عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن يونس بن يعقوب مثله وفيه عن الاخصاء (٣).

بيان: محمول على إخصاء الحيوانات كماسيأتي، والمشهور فيه الكراهة، وقيل بالحرمة، و المشهور أظهر، قال العلاّمة - رحمه الله - في المنتهى: نقل ابن ادريس عن بعض علمائنا أنّ إخصاء الحيوان محرّم، قال: و الأولى عندي تجنّب ذلك وأنّه مكروه دون أن يكون محرّما محظوراً، لأنّه ملك للانسان يعمل به ماشاء ممّافيه الصّلاح له (٤)، وماروي في ذلك يحمل على الكراهية دون الحظر.

٢- قرب الاسناد: عن السندي بن محمّد عن يونس بن يعقوب عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن إخصاء الغنم قال: لابأس (٥).

٣- الكافي: عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السّكونيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا حرنت على أحدكم دابّة في أرض العدوّ

---

(١) مجمع البيان ٣: ١١٣.

(٢) المحاسن: ٦٢٨.

(٣) من لايحضره الفقيه ٣: ٢١٦ فيه: لابأس به.

(٤) الضمير ان عاد الى الحيوان فالتعليل صحيح و اما ان عاد الى الانسان ففى عموم التعليل نظر.

(٥) قرب الاسناد: ١٣١.

فليذبحها (١) ولا يعرقبها (٢).

٤ـ ومنه : بالاسناد المتقدّم قال : كان أبوعبدالله عليه السلام يقول : لمّا كان يوم مؤتة كان جعفر بن أبي طالب على فرس له فلمّا التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسّيف فكان أوّل من عرقب في الاسلام (٣).

المحاسن : عن النوفلي مثله (٤).

بيان : يدلّ على جواز العرقبة مع الضّرورة .

٥ـ مجالس الشيخ : عن الحسين بن إبراهيم عن محمّد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العبّاس بن محمّد بن الحسين عن أبيه عن صفوان و جعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رجل شيخ ناسك يعبدالله في بني إسرائيل ، فبينا هو يصلّي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيّين قد أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه ، فأقبل على ما فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك ، فأوحى الله إلى الأرض : أن تسخي بعبدي، فساخت به الأرض فهو يهوي في الدّردون أبد الآبدين ودهر الداهرين (٥).

بيان : الدّردون لم أجده في كتب اللغة ، وكأنّه اسم طبقة من طبقات الأرض أو طبقات جهنّم ، ويدلّ على عدم جواز الاضرار بالحيوانات بغير مصلحة ، و وجوب نهي الصّبيان عن مثله ، وفيه مبالغة عظيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٦ـ المحاسن : عن أبيه عن ابن المغيرة ومحمّد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام أنّه كره إخصاء الدّوابّ والتحريش بينها (٦).

---

(١) في المصدر : « دابة يعني اقامت في أرض العدو اوفي سبيل الله فليذبحها » أقول: حرنت الدابة : وقفت ولم تنقد . عرقب الرجل الدابة : قطع عرقوبها . و العرقوب : عصب غليظ فوق العقب .

(٢و٣) فروع الكافي ٥ : ٤٩ .

(٤) المحاسن : ٦٣٤ .

(٥) المجالس والاخبار : ٦٣ .

(٦) المحاسن : ٦٣٤ .

٧ـ نوادر الراوندي : عن عبدالواحد بن إسماعيل عن محمّدبن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جدّه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : كان رجل من نجران مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة و معه فرس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستأنس إلى صهيله ففقده فبعث إليه فقال : مافعل فرسك ؟ فقال : اشتدّ عليّ شغبه فخصيته ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : مثّلت به مثّلت به ، الخيل معقود في نواصيها الخير إلى أن تقوم القيامة (١) ، و أهلها معانون عليها أعرافهاوقارها ونواصيها جمالها وأذنابهامذابّها(٢).

٨ـ الكافي : عن العدّة عن سهل عن البزنطيّ عن الكاهلي قال : سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام و أناعنده (٣) عن قطع أليات الغنم فقال : لابأس بقطعها إذا كنت تصلح بها مالك ، ثمّ قال : إنّ في كتاب عليّ عليه السلام إنّ ماقطع منها ميّت لاينتفع به (٤) .

بيان :يفهم منه أنّ كلّ إضرار بالحيوان يصيرسبباًلاصلاحه جائزوإن لم‌ينتفع به الحيوان .

٩ـ الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النّوفلي عن السّكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكشوف وهو أن تضرب الناقة و ولدها طفل (٥) إلاّ أن يتصدّق بولدها أويذبح ، ونهى من أن ينزى حمار على عتيقة .

بيان . في القاموس : الكشوف كصبور : الناقة يضربها الفحل وهي حامل وربّما ضرّبها وقدعظم بطنها ، فان حمل عليها الفحل سنتين ولاء فذلك الكشاف بالكسر أوهو

---

(١) فى المصدر : الى يوم القيامة .

(٢) نوادر الراوندى : ٣٤ .

(٣) فى المصدر : وانا عنده يوما .

(٤) فروع الكافى ٦ : ٢٥٤و٢٥٥ .

(٥) لان ذلك يصير سبباً لنقص لبنها وعدم رشد ولدها .

أن تلقح حين تنتج أو أن يحمل عليها في كلّ عام وذلك أردأ النتاج .

١٠- التهذيب : باسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن هشام بن إبراهيم قال : سألته عن الحمير ننزيها على الرمك لتنتج البغال أيحلّ ذلك ؟ قال : نعم انزها (١) .

بيان : الرمكة محرّكة : الفرس والبزدونة تتّخذ للنسل ، والجمع رمك و جمع الجمع أرماك ذكره الفيروزآباديّ .

و أقول : لا تنافي بين هذا الخبر وبين الخبر السّابق واللّاحق لأنّ النهي فيهما متعلّق بالنزو على العتيقة العربيّة والتجويز في هذا الخبر للبرذون ، مع أنّ الخبر الآتي يحتمل كونه مختصّاً بهم عليهم السلام بل ظاهره ذلك .

١١ - صحيفة الرضا : باسناد الطبرسيّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت لا تحلّ لنا صدقة (٢) ، وأُمرنا باسباغ الوضوء وأن لا ننزي حماراً على عتيقة ، ولا نمسح على خفّ (٣) .

بيان : قال في النهاية في حديث عليّ عليه السلام : اُمرنا أن لا ننزي الحمر على الخيل أي نحملها عليه للنسل يقال : نزوت على الشيء أنزو نزوا إذا وثبت عليه وقد يكون في الأجسام والمعاني ، ثم ذكر عن الخطّابيّ بعض الوجوه التي ذكرها الدميريّ ممّا أوردته سابقا (٤) .

١٢- المحاسن : عن النوفليّ عن السكونيّ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام مرّ ببهيمة و فحل يسفدها على ظهر الطريق ، فأعرض عليّ عليه السلام بوجهه ، فقيل له : لم فعلت ذلك يا أمير المؤمنين فقال : إنّه لا ينبغي أن تصنعوا (٥) مايصنعون

---

(١) تهذيب الاحكام .

(٢) فى المخطوطة : انا اهل البيت لاتحل لنا الصدقة .

(٣) صحيفة الرضا : ٥ .

(٤) النهاية ٤ : ١٤٧ .

(٥) فى المصدر : أن يصنعوا .

وهو من المنكر إلاّ أن تواروه(١) حيث لا يراه رجل ولا امرأة(٢).

١٣ـ نوادر الراوندي: عن عبدالواحد بن إسماعيل عن محمّد بن الحسن التميميّ عن سهل بن أحمد الديباجيّ عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جدّه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام مثله (٣).

بيان: في القاموس سفد الذكر على الاُنثى كضرب وعلم سفادا بالكسر نزى وأسفدته وتسافد السباع.

١٤ـ الكافي: عن العدّة عن سهل بن زياد وأحمد بن محمّد جميعاً عن ابن أبي نصر قال: سأل رجل الرضا عليه السلام عن الزوج من الحمام يفرخ عنده يتزوّج الطّير اُمّه و ابنته قال: لا بأس بما كان بين البهائم (٤).

١٥ـ السرائر: من كتاب أبان بن تغلب عن القاسم بن إسماعيل عن عيسى بن هشام عن أبان بن عثمان عن مسمع كردين قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن التحريش بين البهائم قال: أكره ذلك كلّه إلاّ الكلب(٥).

الكافي: عن العدّة عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أبان مثله وفيه أكره ذلك إلاّ الكلاب(٦).

١٦ـ المحاسن: عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان عن أبي العبّاس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن التحريش بين البهائم، فقال: كلّه مكروه إلاّ الكلاب(٧).

---

(١) في المصدر: الا أن يواروه.

(٢) المحاسن: ٦٣٤.

(٣) نوادر الراوندى: ١٤ فيه: «على بهيمة» وفيه: «فاعرض بوجهه عنها» وفيه: أن يصنعوا ماصنعوا وهو من المنكر ولكن ينبغى لهم أن يواروه.

(٤) فروع الكافى ٦: ٥٤٨.

(٥) السرائر.

(٦) فروع الكافى ٦: ٥٥٤.

(٧) المحاسن: ٦٢٨.

الكافي : عن العدّة عن أحمدبن محمّد عن عليّ بن الحكم مثله و فيه كلّه يكره إلّا الكلب(١) .

١٧- الفقيه : نهى رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن تحريش البهائم إلّا الكلاب(٢) .

بيان : قوله عليه‌السلام : « إلّا الكلاب » كأنّ المراد به تحريش الكلب على الصّيد لا تحريش الكلاب بعضها على بعض ، والأخبار وإن وردت بلفظ الكراهة لكن قد عرفت أنّ الكراهة في عرف الأخبار أعمّ من الحرمة وهو لهو ولغو وإضرار بالحيوانات بغير مصلحة فلا يبعد القول بالتحريم والله يعلم .

١٨- مجالس الصّدوق والفقيه : في مناهي النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّه نهى عن الوسم في وجوه البهائم(٣) .

١٩- قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه‌السّلام قال : سألته عن الدابّة أيصلح أن يضرب وجهها أو يسمه بالنار ؟ قال : لا بأس(٤) .

٢٠- المحاسن : عن محمّد بن عليّ عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: سألته عن سمة الغنم في وجوهها فقال : سمها في آذانها(٥) .

٢١- ومنه : عن ابن محبوب عن ابن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن سمة المواشي فقال : لا بأس بها إلّا في الوجه(٦) .

الكافي : عن محمّد بن يحيى عن أحمدبن محمّد عن ابن محبوب مثله(٧) .

٢٢- المحاسن : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حمّاد عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه‌السلام

---

(١) فروع الكافي ٦ : ٥٥٣ و ٥٥٤ فيه : كله مكروه الا الكلب .

(٢) من لايحضره الفقيه ٤ : ٥.

(٣) مجالس الصدوق : ٢٥٥ (م ۶۶) من لايحضره الفقيه ٤ :٥ .

(٤) قرب الاسناد : ١٢١ .

(٥ و ۶) المحاسن : ۶٤٤ .

(٧) فروع الكافي ۶ : ٥٤٥ فيه : الافى الوجوه .

قال : لابأس بها إلاّ ماكان في الوجه(١) .

٢٣ـ ومنه : عن أبيه عن فضالة عن أبان عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أباعبدالله عليه السّلام عن وسم المواشي فقال : توسم في غير وجهها(٢) .

٢٤ـ ومنه : عن محمّد بن عليّ عن ابن أسباط عن عليّ بن جعفر قال : سألت أبا إبراهيم عليه السّلام عن الدابّة يصلح أن يضرب وجهها ويسمها بالنار ؟ فقال : لابأس(٣) .

٢٥ـ العيّاشيّ : عن الحسن عن النوفليّ عن السكوني عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السّلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أن توسم البهائم في وجهها وأن يضرب وجوهها فانّها تسبّح بحمد ربّها(٤) .

٢٦ـ الكافي : عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أسم الغنم في وجوهها ؟ قال : سمها في آذانها(٥) .

٢٧ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السّلام قال : لابأس بسمة المواشي إذا تنكّبتم وجوهها(٦) .

٢٨ـ حياة الحيوان : روى البخاريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرّ بحمار وسم في وجهه فقال : لعن الله من فعل بهذا(٧) .

٢٩ـ وفي رواية : لعن الله الذي وسمه(٨) .

---

(١) المحاسن : ٦٤٤ فيه : لابأس به .

(٢) المحاسن ، ٦٤٤ فيه : في غير وجوهها .

(٣) المحاسن : ٦٢٨ .

(٤) تفسير العياشي ٢ : ٢٩٤ .

(٥) فروع الكافي ٦ : ٥٤٥ .

(٦) قرب الاسناد : ٣٩ فيه : لا بأس بسمة المواشي بالنار اذا انتم تنكبتم وجوهها.

(٧ و ٨) حياة الحيوان ١ : ١٨٢ فيه : « من فعل هذا » وفيه : وسم هذا.

١٠

﴿باب﴾

النحل و النمل و سائر مانهى عن قتله من الحيوانات ، و ما يحل قتله منها من الحيات و العقارب والغربان و غيرها والنهى عن حرق الحيوانات و تعذيبها

الآيات : المائده ٥ : فبعث الله غراباً الآية ٣٠ .

النّحل ١٦ : وأوحى ربّك إلى النّحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً و من الشّجر ومّما يعرشون ثمّ كلي من كلّ الثمرات فاسلكي سبل ربّك ذللاً يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانه فيه شفاءٌ للناس إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون ٦٨ و ٦٩.

النمل ٢٧ : حتّى إذا أتوا على واد النمل قالت نملةٌ يا أيّها النّمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون فتبسّم ضاحكاً من قولها - إلى قوله تعالى - وتفقّد الطيّر فقال مالي لاأرى الهدهد أم كان من الغائبين الآيات ١٨ -٢١ .

تفسير : قدمّت قصّة الغراب الذي علّم قابيل كيف يواري جسد هابيل عليه السلام حين قتله قوله تعالى :«وأوحى ربّك » قال الرازيّ يقال: وحى وأوحى وهو الالهام ، و المراد من الالهام أنّه تعالى قرّر في نفسها هذه الأعمال العجيبة التي يعجز عنها العقلاء من البشر ، وبيانه من وجوه: الأوّل أنّها تبني البيوت المسدّسة من أضلاع متساوية لا يزيد بعضها على بعض بمجرّد طباعها ، والعقلاء من البشر لايمكنهم بناء مثل تلك البيوت إلاّ بآلات وأدوات مثل المسطر والفرجار ، والثاني أنّه ثبت في الهندسة أنّ تلك البيوت لو كانت مشكّلة بأشكال سوى المسدّسات فانّه يبقى بالضرورة ما بين تلك البيوت فرج خالية ضائعة فاهتداء تلك الحيوان الضعيف إلى هذه الحكمة الخفيّة و الدّقيقة اللطيفة من الأعاجيب .

والثالث : أنّ النّحل يحصل بينها واحدٌ كالرئيس للبقية وذلك الواحد يكون أعظم جثّة من الباقي ، ويكون نافذ الحكم على تلك البقية وهم يخدمونه ويحملونه عند تعبه ، وذلك أيضاً من الأعاجيب .

والرابع أنّها إذا ذهبت عن وكرها ذهبت مع الجمعيّة إلى موضع آخر ، فاذا أرادوا عودها إلى وكرها ضربوا الطّبول وآلات الموسيقيّ ، وبواسطة تلك الألحان يقدرون على ردّها إلى وكرها ، وهذه أيضاً حالة عجيبة ، فلمّا امتاز هذا الحيوان بهذه الخواصّ العجيبة الدالة على مزيد الذكاء والكياسة ليس إلاّ على سبيل الالهام وهو حالة شبيهة بالوحي ، لاجرم قال تعالى في حقّها : « وأوحى ربّك إلى النّحل » واعلم أنّ الوحي قد ورد في حقّ الانبياء كقوله تعالى : « وما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً »⁽¹⁾ وفي الأولياء أيضا قال تعالى : « وإذ أوحيت إلى الحواريين ⁽²⁾ » و بمعنى الالهام في حقّ البشر « وأوحينا إلى أمّ موسى⁽³⁾ » وفي حقّ سائر الحيوان خاصّ .
وقال الزّجاج : يجوز أن يقال : سمّي هذا الحيوان نحلاً لأنّ الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها ، وقال غيره : النّحل يذكّر ويؤنّث وهي مؤنّثة في لغة الحجاز ، ولذلك أنّثها الله ، وكذلك كلّ جمع ليس بينه وبين الواحدة إلاّ الهاء « أن اتّخذي » أنّ مفسّرة لأنّ في الايحاء معنى القول « وممّا يعرشون » أي يبنون ويسقفون ، وقرء بضمّ الراء وكسرها .

واعلم أنّ النحل نوعان : أحدهما ما يسكن في الجبال والغياض و لا يتعهّدها أحد من الناس ، والنوع الثاني التي يسكن بيوت الناس ويكون في تعهّدات الناس فالأوّل هو المراد بقوله : « أن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر » و الثاني هو المراد بقوله : « وممّا يعرشون » وإنّما قال : « من الجبال ومن الشّجر » لئلا تبنى بيوتها في كلّ جبل وشجر بل في مساكن يوافق مصالحها و يليق بها ، واختلفوا في

---

(١) الشورى : ٥١ .
(٢) المائدة : ١١١ .
(٣) القصص : ٧

هذا الأمر :

فمن الناس من يقول : لايبعد أن يكون لهذه الحيوانات عقول و أن يتوجه عليها من الله أمر ونهي ، وقال آخرون : ليس الأمر كذلك بل المراد منه أنّه تعالى خلق فيها غرائز وطبايع توجب هذه الأحوال « ثمّ كلي من كلّ الثمرات » من للتبعيض أولابتداء الغاية ، رأيت في كتب الطبّ أنه تعالى دبّر هذا العالم على وجه يحدث في الهواء طلّ لطيف في الليالي ، ويقع ذلك الطلّ على أوراق الأشجار ، فقد تكون تلك الأجزاء الطليّة لطيفة الصّور متفرّقة على الأوراق والأزهار ، وقد تكون كثيرة بحيث يجتمع منها أجزاء محسوسة ، أمّا القسم الثّاني فانّه مثل الترنجبين فانّه طلّ ينزل من الهواء ويجتمع على أطراف الشّجر في بعض البلدان ، وذلك محسوس ، وأمّا القسم الأوّل فهو الذي ألهم الله تعالى هذا النّحل تلتقط تلك الذرّات من الأزهار و أوراق الأشجار بأفواهها وتأكلها وتغتذي بها ، فاذا شبعت التقطت بأفواهها مرّة اُخرى شيئاً من تلك الأجزاء ثمّ تذهب بها إلى بيوتها وتضعها هناك كأنّها تحاول أن تدّخر لنفسها غذاءها ، فاذا اجتمع في بيوتها من تلك الأجزاء الطليّة شيء كثير فذاك هو العسل .

و من الناس من يقول : إنّ النّحل تأكل من الأزهار الطيّبة والأوراق العطرة أشياء ، ثمّ إنّه تعالى يقلّب تلك الأجسام في داخل بطنه عسلاً ، ثمّ إنّها تقيء مرّة اُخرى فذاك هو العسل ، والقول الأوّل أقرب إلى العقل وأشدّ مناسبة للاستقراء فانّ طبيعة الترنجبين قريبة إلى العسل في الطّعم والشّكل ، ولاشكّ أنه طلّ يحدث في الهواء ويقع على أطراف الأشجار والأزهار ، فكذا هاهنا ، وأيضا فنحن نشاهد أنّ هذا النّحل إنّما تغتذي بالعسل ، ولذلك فانّا إذا أخرجنا العسل من بيوت النّحل تركنا لها بقيّة من ذلك العسل لأجل أن تغتذي بها ، فعلمنا أنّها تغتذي بالعسل ، و أنّها إنّما تقع على الأشجار والأزهار لأنّها تغتذى بتلك الأجزاء الطليّة العسليّة الواقعة من الهواء عليها ، إذا عرفت هذا فنقول : قوله : « كلى من كلّ الثمرات » كلمة « من » هاهنا تكون لابتداء الغاية ولاتكون للتبعيض على هذا القول « فاسلكي

سبل ربّك(١) » أي الطّرق التي ألهمك وأفهمك في عمل العسل ، أو يكون المراد فاسلكي في طلب تلك الثمرات سُبل ربّك ، وفي قوله : « ذللاً » قولان : الأوّل أنّه حال من السّبل لأنّ الله تعالى ذلّلها لها ووطّئها وسهّلها كقوله : « هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً »(٢) .

الثاني أنّه حال من الضّمير في قوله « فاسلكي » أي وائتي يا أيّتها النّحل ذلك منقادة لما اُمرت به غير ممتنعة « يخرج من بطونها » هذا رجوع من الخطاب إلى الغيبة ، والسّبب فيه أنّ المقصود من ذكر هذه الأحوال أن يحتجّ الانسان المكلّف به على قدرة الله تعالى وحكمته وحُسن تدبيره لأحوال العالم العلويّ والسّفلى ، فكأنّه تعالى لمّا خاطب النّحل بما سبق ذكره خاطب الانسان و قال : إنما ألهمنا هذا النحل لهذه العجائب لأجل أن يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه ، ثمّ إنّا ذكرنا أنّ من الناس من يقول : العسل عبارة عن أجزاء طليّة تحدث في الهواء وتقع على أطراف الأشجار وعلى الأوراق والأزهار فيلقطها الزنبور بفمه ، فاذا ذهبنا إلى هذا الوجه كان المراد من قوله : « يخرج من بطونها » أي من أفواهها ، وكلّ تجويف في داخل البدن فانّه يسمّى بطنا ، ألاترى أنّهم يقولون : « بطون الدماغ » وعنوا بها تجاويف الدماغ فكذا ههنا « يخرج من بطونها » أي أفواهها ، وأمّا على قول أهل الظّاهر وهو أنّ النحل تأكل الأوراق والثمرات ثمّ تقيء فذلك هو العسل فالكلام ظاهر ، ثمّ وصف العسل بكونه شراباً لأنّه تارة يشرب وحده وتارة يتّخذ منه الأشربة ، وبأنّه مختلف ألوانه والمقصود منه إبطال القول بالطبع لهذا الجسم مع كونه متشابه الطبيعة ، لمّا حدث على ألوان مختلفة ، دلّ ذلك على حدوث تلك الألوان بتدبير الفاعل المختار ، لا لأجل

---

(١) من العجائب التى لم يعلم رمزها الى زماننا هذا هى أن النحل بكثرتها كيف كيف تهتدى الى خليته مع كثرة الخلايا ، واظن ان قوله : « فاسلكى سبل ربك ذللا » اشارة الى الطريقة التى علمها ربها للاهتداء الى ذلك .

(٢) الملك : ١٥ .

إيجاب الطبيعة ، و بأنّ فيه شفاء للناس و فيه قولان : الأوّل وهوالصّحيح أنه صفة للعسل .

فان قالوا : كيف يكون شفاء للناس وهو يضرّ بالصفراء ويهيّج المرار ؟ قلنا : إنّه تعالى لم يقل : إنّه شفاء لكلّ الناس ولكلّ داء وفي كلّ حال ، بل لمّا كان شفاء في الجملة ، إنّه قلّ معجون من المعاجين إلاّ و تمامه و كماله يحصل بالعجن بالعسل وأيضا فالأشربة المتّخذة منه في الأمراض البلغميّة عظيمة النفع .

والقول الثاني : وهو قول مجاهد أنّ المراد أنّ القرآن فيه شفاء للناس ، و على هذا التقدير فقصّة تولّد العسل من النحل تمّت عند قوله : « مختلف ألوانه » ثمّ ابتدأ وقال : « فيه شفاءٌ للناس » أي في هذا القرآن حصل ما هو شفاء للناس من الكفر والبدعة مثل هذا الذي مرّ في قصّة النّحل ، وعن ابن مسعود أنّ العسل شفاء من كلّ داءٍ ، والقرآن فيه شفاءٌ لما في الصّدور . واعلم أنّ هذا القول ضعيف من وجهين الأوّل أنّ الضمير يجب عوده إلى أقرب المذكورات ، وما ذاك إلاّ قوله : « شراب مختلف ألوانه » وأمّا الحكم بعوده إلى القرآن مع أنه غير مذكور فيما سبق فهو غير مناسب . الثاني ماروى أبوسعيد الخدري أنّه جاء رجل إلى النبيّ ﷺ و قال : إنّ أخي يشتكي بطنه ، فقال : اسقه عسلاً ، فذهب ثمّ رجع فقال : قد سقيته فلم تغن عنه فقال عليه السلام : « اذهب فاسقه عسلا » وقال : « صدق الله وكذب بطن أخيك » فسقاه فبرأ كانّما نشط من عقال .

وحملوا قوله : « صدق الله » على قوله تعالى : « فيه شفاءٌ للناس » و ذلك إنّما يصحّ لو كان هذا صفة للعسل .

فان قال قائل : فما المراد من قوله عليه السلام : صدق الله وكذب بطن أخيك ؟ قلنا : العلّة أنّه عليه السلام علم بنور الوحي أنّ ذلك العسل سيظهر نفعه بعد ذلك ، فلمّا لم يظهر في الحال مع أنّه عليه السلام كان عالماً بأنّه سيظهر نفعه بعد ذلك كان هذا جاريا مجرى الكذب ، فلهذا السّبب أطلق عليه هذا اللفظ انتهى⁽¹⁾ .

---

(١) تفسير الرازى .

و آيات النّمل قدمر تفسيرها وتدلّ على شرافة في الجملة للنملة وعلى بعض ما سيأتي ذكره ، وكذا آيات الهدهد تدلّ على كرامته وبعض ما سيأتي من أحواله وقدمضت قصّته وسيأتي بعضها .

وقال الدّميريّ في حياةالحيوان : النّحل : ذباب العسل ،وقد تقدّم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : « الذباب كلّه في النّار إلاّ النّحل » وواحدة النحل نحلة ، و قرأ يحيى بن وثّاب : « وأوحى ربّك إلى النّحل » بفتح الحاء و الجمهور بالاسكان قال الزّجّاج في تفسيرسورة النّسآء : سمّيت نحلاً لأنّ الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها ، إذ النّحلة العطيّة ، وكفاها شرفاً قول الله عزّوجلّ : « و أوحى ربّك إلى النّحل » فأوحى الله سبحانه وتعالى إليها فأثنى عليها ، فعلمت مساقط الأنوار من وراء البيداء فتقع هناك على كلّ نورة عبقة وزهرة أنقة ثمّ تصدر عنها بما تحفظه رضاباً وتلفظه شراباً[1] .

قال في عجائب المخلوقات : يقال ليوم عيد الفطر : « يوم الرّحمة » إذ أوحى الله تعالى فيه إلى النحل صنعة العسل فبيّن سبحانه أنّ في النّحل أعظم اعتبار ، و هو حيوان فهيم ذوكيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السّنة وأوقات المطر وتدبير المراتع والمطاعم ، والطاعة لكبيره والاستكانة لأميره وقائده ، وبديع الصنعة و عجيب الفطرة .

قال أرسطو : النّحل تسعة أصناف : منها ستّة يأوي بعضها إلى بعض وغذاؤها من الفضول الحلوة و الرّطوبات التي ترشّح بها الزهر و الورق ، و يجمع ذلك كلّه ويدّخره وهو العسل وأوعيته ، ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتّخذ منها بيوت العسل وهي الشمع ، وهو يلقطها بخرطومه و يحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه إلى صلبه هكذا .

قال : والقرآن يدلّ على أنّها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا و تلقيه

---

(١) فى المصدر : قال القزوينى فى عجائب المخلوقات .

من أفواهها ، فيجمع منه القناطير المقنطرة ، قال تعالى : « ثمّ كلي من كلّ الثمرات فاسلكي سبل ربّك ذللاً يخرج من بطونها شرابٌ مختلف ألوانه فيه شفاءٌ للناس » وقوله : « من كلّ الثمرات » المراد به بعضها نظيره قوله : « واُوتيت من كلّ شيء » يريد به البعض ، واختلاف الألوان في العسل بحسب اختلاف النحل[١] ، وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ، ومن هذا المعنى قول زينب للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « جرست نحلة العرفط» حين شبّهت رائحته برائحة المغافير ، والحديث مشهور في الصّحيحين وغيرهما.

ومن شأنه في تدبير معاشه أنّه إذا أصاب موضعاً نقيّاً بنى فيه بيتاً من الشمع ثمّ يبني[٢] البيوت التي يأوى فيها الملوك، ثمّ بيوت الذكور التي لاتعمل فيها شيئاً[٣] والذكور أصغر جرماً من الإناث ، وهي تكثّر المادّة داخل الخليّة ، وهي إذا طارت تخرج بأجمعها وترتفع في الهواء ثمّ تعود إلى الخليّة ، والنّحل تعمل الشمع أوّلاً ثمّ تلقي البزر لأنّه له بمنزلة العشّ للطائر فاذا ألقته قعدت وتحضنه كما تحضن الطّير[٤] فيتكوّن من ذلك البزر دود ثمّ تنهض الدود فتغذّي أنفسها[٥] ثمّ تطير ، والنحل لا يقعد على أزهار مختلفة بل على زهر واحد ، وتملأ بعض البيوت عسلا وبعضها فراخاً ومن عادتها أنها إذا رأت فساداً من ملك إمّا أن تعزله أو تقتله ، وأكثر ما تقتل خارج الخليّة ، والملوك لاتخرج إلاّ مع جميع النّحل ، والملك إذا عجز عن الطّيران حملته وسيأتي بيان هذا في أواخر الكتاب في لفظ اليعسوب ، ومن خصايص الملك أنّه ليس له حمّة يلسع بها ، وأفضل ملوكها الشقر ، وأسوأها الرقط بسواد والنّحل تجتمع فتقتسم الأعمال ، فبعضها يعمل الشمع ، وبعضها يعمل العسل ، وبعضها يسقي الماء ، و بعضها يبني البيوت ،وبيوتها من أعجب الأشياء لأنّها مبنيّة على الشكل المسدّس الذي

---

(١) في المصدر : بحسب اختلاف النحل والمرعى .

(٢) في المصدر : بيوتا من الشمع اولا ثم بنى .

(٣) في المصدر : لاتعمل شيئا .

(٤) في المصدر : قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير .

(٥) في المصدر : دود أبيض ثم ينهض الدود وتغذى نفسها .

لاينخرق(١) ، كانه استنبط بقياس هندسيّ ثمّ هو في دائرة مسدّسة لايوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة ، وذلك لأنّ الأشكال من الثلاث إلى العشر إذا جمع كلّ واحد منها إلى أمثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج إلّا الشكل المسدّس ، فانه إذا اجتمع إلى أمثاله اتصل كانه قطعة واحدة ، وكلّ هذا بغير مقياس ولاآلة ولافكرة(٢) ، بل ذلك من أثر صنع اللّطيف الخبير وإلهامه إياها كما قال تعالى : « وأوحى ربك إلى النحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر و مما يعرشون » الآية .

فتأمّل كمال طاعتها وحسن امتثالها لأمر ربّها ،كيف اتّخذت بيوتاً في هذه الأمكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس « حيث يعرشون » أي حيث يبنون العروش فلاترى للنحل بيتا في غير هذه الثلاثة البتة ، وتأمّل كيف كانت أكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدّمة في الآية ، ثمّ الأشجار وهي دون ذلك ، ثمّ فيما يعرش الناس ، وهي أقلّ بيوتها ، فانظر كيف أدّاها حسن الامتثال إلى أن اتخّذت البيوت قبل المرعى ،وهي تتّخذها أوّلاً فاذا استقرّ لها بيت خرجت عنه فرعت و أكلت من كلّ الثمرات ، ثمّ آوت إلى بيوتها لأنّ ربّها سبحانه وتعالى أمرها باتّخاذ البيوت أوّلاً ثمّ بالأكل بعد ذلك .

قال في الاحياء : انظر إلى النحلة كيف أوحى الله إليها حتّى اتّخذت من الجبال بيوتا ، وكيف استخرج من لعابها الشّمع والعسل وجعل أحدهما ضياءً والآخر شفاءً ثمّ لوتأمّلت عجائب أمرها في تناولها الأزهار والأنوار واحترازها من النجاسات و الأقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو أكثرها شخصاً وهو أميرها ، ثمّ ما سخّر الله سبحانه وتعالى أميرها من العدل والانصاف بينها حتى إنه ليقتل على باب المنفذ كلّ

---

(١) في المصدر : لاينحرف .

(٢) في المصدر :ولاپركار .

ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب إن كنت بصيراً على نفسك(١) ، وفارغاً من همّ بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة أقرانك وموالاة إخوانك ، ثمّ دع عنك جميع ذلك فانظر إلى بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الأشكال المسدّس فلا تبني بيتها مستديراً ولا مربعاً ولا مخمّساً بل مسدّساً لخاصية في الشكل المسدّس يقصر فيه فهم المهندس(٢) وهو أنّ أوسع الأشكال وأحوالها المسدّس وما يقرب منه فانّ المربع يخرج منه زوايا ضائعة ، وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا يبقى الزوايا فارغة ، ثمّ لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فانّ الأشكال المستديرة إذا اجتمعت لم تجتمع متراصّة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثمّ تتراصّ الجملة بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة إلاّ المسدّس ، وهذه خاصية هذا الشكل ، فانظر كيف ألهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفاً به وعناية بوجوده فيما هو محتاج إليه ، ليتهيأ عيشه(٣) ، فسبحانه ما أعظم شأنه وأوسع لطفه وامتنانه .

وفي طبعه أنّه يهرب بعضه عن بعض ، ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ، ويلسع من دنا من الخليّة ، وربّما هلك الملسوع ، و إذا هلك منها شيء داخل الخلايا أخرجته الأحياء إلى الخارج ، وفي طبعه أيضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخليّة لأنّه منتن الريح ، وهو يعمل زماني الربيع والخريف ، والذي يعمله(٤) في الربيع أجود والصغير أعمل من الكبير ، وهو يشرب من الماء ما كان عذباً صافياً يطلبه حيث كان ولا يأكل من العسل إلاّ قدر شبعه ، وإذا قلّ العسل في الخليّة قذفه بالماء ليكثر خوفاً على نفسه من نفاده لأنّه إذا نفد أفسد النّحل بيوت الملوك وبيوت الذكور ، و ربّما قتلت ما كان منها هناك .

---

(١) في المصدر : في نفسك .

(٢) في المصدر : يقصر فهم المهندس عن درك ذلك .

(٣) في المصدر : ليهنأ عيشه .

(٤) في المصدر : يعسله .

قال حكيم من اليونانيّين لتلامذته : كونوا كالنّحل في الخلايا ، قالوا : وكيف النّحل؟[١] قال : إنّها لاتترك عندها بطّالا إلاّ أبعدته وأقصته عن الخليّة لأنّه يضيق المكان ويفني العسل ، ويعلّم النشيط الكسل .

والنّحل يسلخ جلده كالحيّات ، وتوافقه الأصوات اللذيذة المطربة ، ويضرّه السوس ، ودواؤه أن يطرح في كلّ خليّة كفّ ملح ، وأن يفتح في كلّ شهر مرّة و يدخن بأخثاء البقر .

وفي طبعه أنّه متى طار من الخلية يرعى ثمّ يعود فتعود كلّ نحلة إلى مكانها لاتخطئه ، وأهل مصر يحوّلون أبواب الخلايا في السفن و يسافرون بها إلى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع في المرعى فتحت أبواب الخلايا فتخرج النّحل منها و يرعى يومه أجمع فاذا أمسى عاد إلى السفينة وأخذت كلّ نحلة مكانها من الخليّة لا تتخطّاه[٢] .

و روى أحمد وابن أبي‌شيبة والطبراني أنّ النبيّ ﷺ قال : المؤمن كالنّحلة تأكل طيّباً وتضع طيّباً وقعت فلم تكسر ولم تفسد .

وفي شعب البيهقيّ عن مجاهد قال : صاحبت عمر من مكّة إلى المدينة فماسمعته يحدّث عن رسول الله ﷺ إلاّ هذا الحديث : إنّ مثل المؤمن كمثل النّحلة إنّ صاحبته نفعك وإن شاورته نفعك وإن جالسته نفعك وكلّ شأنه منافع وكذلك النحلة كلّ شأنها منافع .

قال ابن الأثير: وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة ، حذق النّحل وفطنته وقلّة أذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزّهه عن الأقذار وطيب أكله ، و أنّه لايأكل من كسب غيره ونحوله ، وطاعته لأميره ، وللنحل آفات[٣] تقطعه عن عمله ، منها الظّلمة والغيم والرّيح والدّخان والماء والنّار وكذلك المؤمن له آفات

---

(١) في المصدر : وكيف النحل في الخلايا ؟

(٢) في المصدر : من الخلية لاتتغير عنه .

(٣) في المصدر : وان للنحل آفات .

تفتّره عن عمله ، منها ظلمة الغفلة و غيم الشكّ وريح الفتنة و دخان الحرام و ماء السّعة ونار الهوى .

وفي مستدرك الدارميّ عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : كونوا في الناس كالنّحلة في الطّير إنّه ليس في الطير إلاّ وهو يستضعفها، ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها(١) ، وخالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزائلوهم بأعمالكم وقلوبكم فانّ للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحبّ .

وفيه أيضا عن ابن عبّاس أنّه سأل كعب الأحبار كيف تجد نعت رسول الله صلّى الله عليه وآله في التوراة ؟ فقال كعب : نجده محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله يولد بمكّة و يهاجر إلى طيبة و يكون ملكه بالشام، ليس بفحّاش ولا صخّاب في الأسواق ، ولا يكافيء السيئة بالسيّئة ولكن يعفو ويصفح ، اُمّته الحامدون(٢) يحمدون الله تعالى في كلّ سرّآء وضرّآء ، يوضّئون أطرافهم ، ويأتزرون في أوساطهم ، يصفّون في صلاتهم كما يصفّون في قتالهم ، دويّهم في مساجدهم كدويّ النحل ، يسمع مناديهم في جوّ السماء .

وذكر ابن خلكان في ترجمة عبدالمؤمن بن عليّ ملك المغرب أنّ أباه كان يعمل الطين فخّاراً ، وإنه كان في صغره نائماً في دار أبيه وأبوه يعمل الطين ، فسمع أبوه دويا في السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قدهوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطّته وأقامت عليه مدة ثمّ ارتفعت عنه وما تألّم منها ، وكان بالقرب منه رجل يعرف الزجر فأخبره أبوه بذلك فقال : يوشك أن يجتمع على ولدك أهل المغرب(٣) ، فكان كذلك ، وكان من أمر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الأعلى والأدنى .

وجمهور الناس على أنّ العسل يخرج من أفواه النحل . وروي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال تحقيراً للدنيا : «أشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة ، وأشرف

---

(١) في المصدر : ما فعلت ذلك بها ، خالطوا .

(٢) في المصدر : الحمادون .

(٣) في المصدر : جميع أهل المغرب .

شرابه فيها رجيع نحالة » وظاهر هذا أنه من غير الفم ، كذا نقله عنه ابن عطية، والمعروف أنه⁽¹⁾ قال : إنما الدنيا ستة أشياء : مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب و منكوح و مشموم ، فأشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب، وأشرف المشروب الماء ويستوي فيه البرّ والفاجر ، وأشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة ، وأشرف المركوب الفرس و عليه تقتل الرجال ، وأشرف المنكوح المرأة وهو مبال في مبال ، وأشرف المشموم المسك وهو دم حيوان .

والتحقيق أنّ العسل يخرج من بطونها لكن لاندري أمن فمها أم من غيره ، ولايتمّ صلاحه إلاّ بحمو أنفاسها⁽٢⁾ وقد صنع أرسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر إلى كيفية ما تصنع فأبت أن تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوى وغيره ، وروّينا في تفسير الكواشي الأوسط أنّ العسل ينزل من السماء فينبت في أماكن من الأرض فيأتي النحل فيشربه ، ثمّ يأتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيّأ للعسل في الخلية ، لا كما يتوهمّه بعض الناس من أنّ العسل من فضلات الغذا وإنه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته والله أعلم⁽٣⁾ .

توضيح : عبق به الطيب : لصق ، والرضاب كغراب : الريق المرشوف ، جرست أي أكلت ، والجرس اللحس باللسان ، و العرفط : شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة والخليّ : ما تعسل فيه النحل ، والسوس : دود يقع في الصوف ، والأخثاء جمع الخثى بالكسر وهو فضلة البقر .

١- تفسير عليّ بن ابراهيم : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله واديا ينبت الذّهب والفضّة وقد حماه الله بأضعف خلقه وهو النمل ، لورامته البخاتي ما قدرت عليه⁽٤⁾.

٢- حياة الحيوان : النمل معروف ، الواحدة نملة والجمع نمال ، وأرض نملة

---

(١) في المصدر : والمعروف عنه أنه قال .

(٢) اى بحرارة انفاسها . وفي المصدر : بحمى انفاسها .

(٣) حياة الحيوان ٢ : ٢٤٥ - ٢٤٨ .

(٤) تفسير القمي : ٤٧٦ .

ذات نمل ، وطعام منمول ، أصابه النمل(١) ، والنملة بالضمّ : النميمة ، يقال : رجل نمل أي نمّام ، و ما أحسن قول الأوّل :

اقنع فما تبقى(٢) بلا بلغةّ فليس ينسى ربّنا النملة
إن أقبل الدهر فقم قائماً وإن تولّى مدبراً فنم له(٣)

وسمّيت نملة لتنمّلها وهو كثرة حركتها وقلّة قوائمها ، والنمل لايتزاوج ولا يتلاقح إنّما يسقط منه شيء حقير في الأرض فينمو حتّى يصير بيظا ، ثمّ يتكوّن منه والبيض كلّه بالضّاد المعجمة إلاّ بيض النمل فانّه بالظاء المشالة ، والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق ، فاذا وجد شيئاً أنذر الباقين يأتون إليه(٤) ، وقيل : إنّما يفعل ذلك منها رؤساؤها .

و من طبعه أنّه يحتكر(٥) في زمن الصيف لزمن الشتاء ، وله في الاحتكار من الحيل ما أنّه إذا احتكر ما يخاف إنباته قسّمته نصفين ماخلا الكسفرة فانّه يقسّمها أرباعا لما اُلهم أنّ كلّ نصف منها ينبت ، و إذا خاف العفن على الحبّ أخرجه إلى ظاهر الأرض ونشره ، وأكثر مايفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ، ويقال : إنّ حياته ليست من قبل مايأكله ولاقوامه ، وذلك أنّه(٦) ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ، ولكنّه مقطوع نصفين ، وإنّما قوته إذا قطع الحبّ في استنشاق ريحه فقطّ و ذلك يكفيه و قد روي عن سفيان بن عيينة أنّه قال : ليس شيء يخبأ قوته(٧) إلاّ الانسان والعقعق والنمل والفأر ، وبه جزم في الاحياء في باب التوكّل ، وعن بعضهم أنّ البلبل يحتكر(٨)

---

(١) في المصدر : اذا اصابه النمل .

(٢) » » : بما تلقى .

(٣) » » : نم له .

(٤) » » : ليأتوا اليه ويقال .

(٥) » » : يحتكر قوته من زمن .

(٦) » » : وذلك لانه .

(٧) » » : ليس شيء يحتال لقوته .

(٨) » » : يحتكر الطعام .

ويقال : إنّ للمقعق مخابي إلاّ أنّه ينساها ، والنمل شديد الشمّ ، ومن أسباب هلاكه نبات أجنحته فاذا صار النّمل كذلك أخصبت العصافير لأنّها تصيدها في حال طيرانها وقد أشار إلى ذلك أبوالعتاهية بقوله :

وإذا استوت للنمل أجنحة حتّى تطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد يتمثل بذلك كثيراً عند نكبة البرامكة .

وهو يحفر قرية بقوائمه وهي ستّ فاذا حفرها جعل فيها تعاويج لئلا يجرى إليها ماء المطر ، وربّما اتّخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك ، وإنّما يفعل ذلك خوفا على ما يدّخره من البلبل .

قال البيهقيّ في الشعب : وكان عديّ بن حاتم الطائيّ يفتّ الخبز للنمل ويقول إنّهن جارات ولهنّ علينا حقّ الجوار .

وسيأتي في الوحش عن الفتح بن خرشف الزاهد أنّه كان يفتّ الخبز لهنّ في كلّ يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تأكله .

وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مراراً غيره ، على أنه لايرضى بأضعاف الأضعاف حتّى أنّه تتكلّف حمل(١) نوى التمر وهولاينتفع به ، و إنّما يحمله على حمله الحرص والشره وهويجمع غذاء سنين لوعاش ولايكون عمره أكثر من سنة ، و من عجايبه اتّخاذ القرية تحت الأرض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلّقات يملأها حبوباً وذخائر للشتّاء .

ومنها ما يسمّى الفارسيّ(٢) وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ، ومنها ما يسمّى نمل الأسد ، سمّي بذلك لأنّ مقدّمه يشبه وجه الأسد و مؤخّره يشبه النّمل ، وروى البخاريّ ومسلم و أبوداود والنسائيّ وابن ماجة عن أبي هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : نزل نبيّ من الأنبياء عليه السلام تحت شجرة فلدغته نملة فأمر

---

(١) في المصدر : لحمل نوى .

(٢) « « : الذر الفارسى .

بجهازه فأخرج من تحتها وأمر بها فاحرقت بالنار ، فأوحى الله تعالى إليه : فهلاّ نملة واحدة ؟ ! قال أبوعبدالله الترمذيّ في نوادر الاُصول : لم يعاتبه(١) على تحريقها ، و إنّما عاتبه لكونه أخذ البريء بغير البرىء ، وهذا النبي(٢) هو موسى بن عمران عليه السلام وإنّه قال : يا ربّ تعذّب أهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع؟ وكأنّه أحبّ أن يريه ذلك من عنده ، فسلّط عليه الحرّ حتّى التجأ إلى شجرة مستروحاً إلى ظلّها وعنده قرية نمل فغلبه النّوم فلمّا وجد لذّة النوم لذعته نملة فدلكهنّ بقدمه فأهلكهنّ وأحرق مسكنهنّ فأراه تعالى الآية في ذلك عبرة لما لذعته نملة ، كيف اُصيب الباقون بعقوبتها ، يريد أن ينبّهه على أنّ العقوبة من الله تعالى تعمّ الطايع والعاصي فتصير رحمة وطهارة و بركة على المطيع ، وشرّاً ونقمة وعدواناً(٣) على العاصي ، وعلى هذا ليس في الحديث ما يدلّ على كراهة ولاحظر في قتل النمل ، فانّ من أذاك حلّ لك دفعه عن نفسك ولا أحد من خلق الله تعالى أعظم حرمة من المؤمن وقد اُبيح لك دفعه عن نفسك بضرب أوقتل على ماله من المقدار فكيف بالهوامّ والدوّاب التي قد سخّرت للمؤمن و سلط عليها(٤) فاذا آذته اُبيح له قتلها .

وقوله : « فهلاّ نملة واحدة » دليل على أنّ الذي يؤذي يقتل وكلّ قتل كان لنفع أودفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ، ولم يخصّ تلك النملة التي لذعت من غيرها لأنّه ليس المراد القصاص لأنّه لو أراد لقال: فهلاّ نملتك التي لذعتك ، ولكن قال : « فهلاّ نملة » فكأنّ نملة تعمّ البرىّ والجاني وذلك ليعلم أنه أراد أن ينبّهه لمسألة ربه في عذاب أهل قرية فيهم المطيع والعاصي .

وقد قيل : إنّ في شرع هذا النبيّ عليه الصلاة والسلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة ، فلذلك إنما عاتبه الله تعالى في إحراق الكثير لا في أصل

---

(١) في المصدر : لم يعاتبه الله .

(٢) « « : قال القرطبي : هذا النبي .

(٣) « « : وسوء ونقمة وعذابا على العاصي .

(٤) « « : وسلط عليها وسلطت عليه .

الاحراق ، ألاترى قوله : « فهلاّ نملة واحدة » ؟ وهو بخلاف شرعنا فانّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال : « لايعذّب بالنار إلاّ الله تعالى » فلا يجوز إحراق الحيوان بالنّار إلاّ إذا أحرق إنساناً فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني .

وأمّا قتل النّملة فمذهبنا لايجوز لحديث ابن عبّاس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نهى عن قتل أربع من الدوابّ : النّملة والنّحلة والهدهد والصّرد . رواه أبوداود باسناد صحيح على شرط الشيخين ، والمراد النّمل الكبير السليمانيّ كما قاله الخطابيّ والبغويّ في شرح السنّة ، أمّا النمل الصّغير المسمّى بالذّر فقتله جائز ، وكره مالك قتل النّمل إلاّ أن يضرّ ولايقدر على دفعه إلاّ بالقتل ، وأطلق ابن أبي زيد جواز قتل النّمل إذا آذت ، وقيل : إنّما عاتب الله تعالى هذا النبيّ لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم ، وكان الأولى به الصّفح والصّبر ، ولكن وقع للنبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ هذا النّوع مؤذ لبني آدم ، وحرمة بني آدم أعظم من حرمة غيره من الحيوان ، فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضمّ إليه التشفّي الطبيعي لم يعاتب، فعوتب على التشفّي بذلك والله أعلم .

وروى الطبرانيّ في معجمه الأوسط والدّارقطنيّ (١) أنّه قال: لمّا كلّم الله موسى عليه السّلام كان يبصر دبيب النّمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ .

وروى الترمذيّ الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال : قال أبوبكر وشهد به على رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله الشرك فقال : هو أخفى فيكم من دبيب النمل وسأدلّك على شيء إذا فعلته أذهب الله عنك صغار الشّرك وكباره ، تقول: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن اُشرك بك شيئاً وأنا أعلم وأستغفرك لما لاأعلم»(٢) تقولها ثلاث مرّات .

وروى أيضاً عن أبي أمامة الباهليّ قال : ذكر لرسول الله صلّى الله عليه وآله رجلان أحدهما

---

(١) في المصدر : روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن أبي هريرة .

(٢) « : لما تعلم ولا أعلم .

عابد والآخر عالم ، فقال رسول الله ﷺ : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثمّ قال : إنّ الله تعالى وملائكته وأهل الأرض حتّى النّملة في جحرها وحتّى الحوت في البحر ليصلّون على معلّمي الناس الخير .

قال الترمذيّ : حديث حسن صحيح .

وسمعت أبا عثمان الحسين بن حريث الخزاعيّ يقول : سمعت الفضيل بن عياض يقول : عالم معلّم[1] يدعى كبيراً في ملكوت السماوات .

وروي أنّ النّملة التي خاطبت سليمان عليه السلام أهدت إليه نبقة فوضعها عليه الصّلاة والسّلام في كفّه فقالت :

ألم ترنا نهدي إلى الله ماله — و إن كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره — لقصّر عنه البحر حين يساحله
ولكنّنا نهدي إلى من نحبّه — فيرضى به عنّا و يشكر فاعله
وما ذاك إلاّ من كريم فعاله — وإلاّ فما في ملكنا مايشاكله

فقال سليمان عليه السلام : بارك الله فيكم، فهو بتلك الدعوة أكثر خلق الله تعالى[2] .

وروي أنّ رجلا استوقف المأمون ليستمع منه فلم يقف له ، فقال : ياأمير المؤمنين إنّ الله تعالى استوقف سليمان بن داود عليه السلام لنملة ليستمع منها و ما أنا عند الله تعالى بأحقر من نملة ، وما أنت عند الله بأعظم من سليمان عليه السلام فقال المأمون : صدقت و وقف وسمع كلامه وقضى حاجته .

وقال فخر الدّين الرازي في تفسير قوله تعالى : « حتى إذا أتوا على واد النّمل قالت نملة يا أيّها النّمل ادخلوا مساكنكم » الآية ، وادي النمل بالشام كثير النّمل فان قيل : لم أتى بعلى قلت : لوجهين .

أحدهما أنّ إتيانهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء .

الثاني أنّه يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم : أتى على الشيء إذا

---

[1] في المصدر : عالم عامل معلم .

[2] » : اشكر خلق الله واكثر خلق الله توكلا على الله تعالى .

بلغ آخره ، تكلّمت النملة بذلك ، وهذا غير مستبعد فانّ حصول العلم والنّطق لها ممكن في نفسه ، والله تعالى قادر على الممكنات ، وحكي عن قتادة أنّه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال : سلوا عمّا شئتم ، وكان أبوحنيفة حاضراً وهو يومئذ غلام حدث فقال : سلوه عن نملة سليمان عليه الصّلاة والسّلام أكانت ذكراً أم انثى ؟ فاُفحم[1] فقال أبوحنيفة : كانت انثى ، فقيل له : كيف عرفت ذلك ؟ قال : من قوله تعالى : « قالت نملة » ولو كانت ذكراً لقال : « قال نملة » لأنّ النمل مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والاُنثى .

ورأيت في بعض الكتب المعتمدة أنّ تلك النملة إنّما أمر رعيّتها بالدخول في مساكنهم لئلّا ترى النعم فتقع[2] في كفران نعم الله تعالى عليها ، وفي هذا تنبيه على أنّ مجالسة أرباب الدنيا مخطورة .

روي أنّ سليمان قال لها : لم قلت للنمل : ادخلوا مساكنكم ؟ أخفت عليها منّي ظلماً ؟ قالت : لا ولكنّي خشيت أن يفتنوا بما يروا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى .

قال الثعلبيّ وغيره : إنّها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر عن مقاتل أنّ سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة أميال ، وقال بعض أهل العلم[3] إنّها تكلّمت لعشرة أنواع من البديع : قولها : « يا » نادت « أيّها » نبّهت « النمل » سمّت « ادخلوا » أمرت « مساكنكم » نعتت « لا يحطمنّكم » حذّرت « سليمان » خصّت « وجنوده » عمّت « وهم » أشارت « لا يشعرون » اعتذرت .

والمشهور أنّه النّمل الصغار ، واختلف في اسمها فقيل : كان اسمها طاغية[4] ، وقيل : كان اسمها خرمى ، قيل : كان نمل الوادي ، كالذئاب قيل : كالبخاتي .

---

(١) في المصدر : فسألوه فافحم .

(٢) « : في مساكنها لئلا ترى النعم التى أوتيها سليمان وجنوده فتقع .

(٣) « : وقال بعض أهل التذكير .

(٤) « : طاخية .

وروى الدارقطنيّ والحاكم عن أبي‌هريرة أنّ النبي ﷺ قال : لاتقتلوا النّملة فانّ سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمهاتقول : « اللّهم إنّاخلق من‌خلقك لاغنى لنا عن فضلك ، اللّهم لاتؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين ، واسقنا مطراً تنبت لنا به شجراً وتطعمنا به ثمراً » فقال سليمان عليه السلام لقومه : ارجعوا فقدكفينا وسقيتم بغيركم(١) .

٣ـ الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن حريز عمّن أخبره عن‌أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كلّ ما خاف المحرم‌على نفسه من السّباع والحيّات وغيرها فليقتله فان لم‌يردك فلاترده(٢) .

٤ـ ومنه : عن عليّ عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن‌أبي‌عمير وصفوان عن معاوية بن‌عمّار عن‌أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إذا أحرمت فاتّق‌الله قتل الدّوابّ كلّها إلاّ الأفعى والعقرب والفأرة فانّها توهي السقاء و تخرق على أهل البيت ، وأمّا العقرب فالنّبي ﷺ مدّ يده إلى‌الحجر فلسعته عقرب‌فقال: لعنك‌الله لابرّاً تدعين ولافاجراً ، والحيّة إذا أرادتك فاقتلها ، فان لم‌تردك‌فلاتردها ، والكلب العقور والسّبع إذا أراداك(٣) ، فان‌لم يريداك فلاتردهما ، والأسود الغدر فاقتله‌على كلّ حال ، وارم الغراب رمياً ، والحدأة على ظهر بعيرك(٤) .

بيان : قوله عليه السلام : توهي السقاء الوهي : الشقّ في الشيء وتخرّقه استرخاء رباطه ، أي تشقّ القربة أوتأكل رباطها فيهراق ماؤها ، وتحرق على أهل‌البيت‌لأنّها تجرّ الفتيلة‌فتحرق ما في‌البيت ، وفي‌القاموس: الأسود :الحية العظيمة ، والأسودان: الحيّة والعقرب ، والوصف بالغدر كأنّه لغدره وأخذه بغتة ، وقال صاحب المنتقى : قال في القاموس : غدر الليل كفرح : أظلم : فهي غدرة كفرحة ، فكأنه استعير منه

---

(١) حياة الحيوان ٢ : ٢٦٣ - ٢٦٦ .

(٢) فروع‌الكافى ٤ : ٣٦٣ .

(٣) فى نسخة من المصدر : اذا اراداك فاقتلهما .

(٤) فروع‌الكافى ٤ : ٣٦٣ .

الغدر لشديد السّواد من الحيّة ، والسّبع تعميم بعد التخصيص ، أوأراد به أكمل أفراده وهو الأسد ، وقيل : المراد به الذئب .

٥ـ قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد عن أبي البختريّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال : يقتل المحرم ماعدا عليه من سبع أوغيره ، ويقتل الزّنبور والعقرب والحيّة والنّسر والذئب والأسد و ما خاف أن يعدو عليه من السّباع و الكلب العقور (١) .

٦ـ الكافي : عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حمّاد عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : يقتل في الحرم والإحرام الأفعى والأسود الغدر وكلّ حيّة سوء والعقرب والفأرة وهي الفويسقة وترجم الغراب والحدأة رجماً ، فان عرض لك لصوص امتنعت منهم (٢) .

٧ـ ومنه : عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبيه عن أبي عبدالله عن أبيه (٣) عليهما السلام قال : يقتل المحرم الزّنبور والنّسر والأسود الغدر والذئب وما خاف أن يعدو عليه ، و قال : الكلب العقور هو الذئب (٤) .

بيان : كأنّه تفسير الكلب العقور الذي وقع في كلام النبيّ صلى الله عليه وآله و ستأتي الأخبار فيما رخّص في قتله ومالم يرخّص فيه في كتاب الحجّ إن شاء الله تعالى .

وقال الدّميري : الأفعى الأنثى من الحيّات ، والذكر الأفعوان بضمّ الهمزة والعين ، قال الزبيديّ : الأفعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس ، و ربّما كانت ذات قرنين ، و من عجائب أمرها ما حكاه ابن شبرمة أنّ أفعى نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته .

وقال القزوينيّ هي حيّة قصيرة الذّنب من أخبث الحيّات إذا فقئت عينها

---

(١) قرب الاسناد: ٦٦ .

(٢) فروع الكافي ٤ : ٣٦٣ .

(٣) لم يذكر في المصدر المطبوع قوله : عن أبيه .

(٤) فروع الكافي ٤ : ٣٦٤ .

تعود ولا تغمض حدقتها البتّة ، تختفي في التراب أربعة أشهر في البرد ثمّ تخرج وقد أظلمت عيناها فتقصد(١) شجر الرازيانج فتحكّ عينها به فترجع إليها ضوؤها .

وقال الزمخشريّ : يحكى أنّ الأفعى إذا أتت عليها ألف سنة عميت ، وقد ألهمها الله تعالى أن تمسح العين(٢) بورق الرازيانج الرّطب يردّ إليها بصرها ، فربّما كانت في بريّة و بينها وبين الرّيف مسيرة أيّام فتطوي تلك المسافة على طولها و على عماها حتّى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لاتخطئها فتحكّ بها عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى .

وإذا قطع ذنبها عاد كما كان وإذا قلع نابها طلع(٣) بعد ثلاثة أيّام ، وإن شجّت(٤) تبقى تتحرّك ثلاثة أيام ، وهي أعدى عدوّ للانسان وبقر الوحش يأكلها أكلا ذريعاً(٥) ، وإذا مرضت أكلت ورق الزيتون فتشفي ، ومن الأفاعي ما تتسافد بأفواهها ، وإذا وطي الذكر الأنثى وقع مغشيا عليه فتعمد الأنثى إلى موضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته(٦) .

وقال : الأسود السالخ نوع من الافعوان شديد السواد سمّي بذلك لأنّه يسلخ جلده كلّ عام ، و في الصّحيحين أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر بقتل الأسودين في الصّلاة : العقرب والحيّة(٧) .

---

(١) في المصدر : تطلب .

(٢) « « : أن مسح عينها .

(٣) « « : عاد .

(٤) « « : واذا ذبحت .

(٥) زاد في المصدر : وحكى انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل ترضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه .

(٦) حياة الحيوان ١ : ١٩ .

(٧) اختصر المصنف وفيما كان اختصره : روى ابوداود والنسائي والحاكم و صححه عن عبدالله بن عمر قال : كان رسول الله (ص) اذا سافر فاقبل الليل قال : يا ارض ربي و ربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك ، اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد .

وروى البيهقيّ عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد الحاجة أبعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفّيه قال: ولبس أحدهما فجاء طائر فأخذ الخفّ الآخر فحلّق به في السّماء فانسلّت منه أسود سالخ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هذه كرامة أكرمني الله تعالى بها، اللّهم إنّي أعوذبك من شرّ من يمشي على رجلين، ومن شرّ من يمشي على أربع، ومن(١) شرّ من يمشي على بطنه (٢).

وقال: العقرب: دويبة من الهوام تكون للذكر والاُنثى بلفظ واحد، واحده العقارب وقد يقال للاُنثى: عقربة و عقرباء ممدوداً (٣)، و منها السّود و الخضر والصّفر وهنّ قواتل، وأشدّها بلاء الخضر، وهي مائيّة الطباع كثيرة الولد، وعامّة هذا النوع إذا حملت الاُنثى منه يكون حتفها في ولادتها، لأنّ أولادها إذا استوى خلقها يأكلون بطنها و يخرجون (٤) فتموت الاُمّ، والجاحظ لايعجبه هذا القول و يقول: قدأخبرني من أثق به أنّه رأى العقرب تلد من فيها وتحمل أولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد، و الذي ذهب إليه الجاحظ هو الصواب، والعقرب أشرّ ماتكون إذا كانت حاملاً ولها ثمانية أرجل وعيناها في ظهرها، ومن عجيب أمرها أنّها لاتضرب الميت ولا النائم حتّى يتحرك بشيء من بدنه، فانّها عند ذلك تضربه، وهي تأوي إلى الخنافس وتسالمها وربّما لسعت الأفعى فتموت، وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ.

ومن شأنها أنّها إذا لسعت الانسان فرّت فرار من يخشى العقاب (٥)، ومن لطيف أمرها أنّها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها، ومن نوع العقارب الطيّارة، قالوا:

---

(١) قدم في المصدر الجملة الاخيرة على الجملتين اللتين قبلها.

(٢) حياة الحيوان ١ : ١٧.

(٣) في المصدر: واسمها بالفارسية: الرشك بضم الراء.

(٤) « « : فتخرج.

(٥) « « : فرار مسيء يخشى العقاب.

و هذا النوع يقتل غالبا ، و قيل : يصحّ بيع النمل بنصيبين لأنّه تعالج به العقارب الطيّارة (١) .

وروي عن عائشة قالت : دخل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يصلّي فقام إلى جنبه يصلّي بصلاته فجاءت عقرب حتّى انتهت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ تركته وذهبت نحو عليّ عليه السلام فضربها بنعله حتّى قتلها(٢) ، فلم ير رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتلها بأسا .

وروى ابن ماجة عن ابن رافع أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قتل عقربا وهو يصلّي .

وفيه عن عائشة قالت : لذعت النبيّ صلّى الله عليه وآله عقرب وهو في الصلاة فقال : لعن الله العقرب ماتدع مصلّياً ولاغير المصلّي (٣) اقتلوها في الحلّ والحرم .

وروى أبو نعيم والمستغفريّ والبيهقيّ(٤) عن عليّ عليه السلام أنّه قال : لذعت النبيّ صلّى الله عليه وآله عقرب وهو في الصّلاة فلمّا فرغ قال : لعن الله العقرب ماتدع مصلّياً ولا نبيّاً و لاغيره إلّا لذعته ، وتناول نعله فقتلها بها ثمّ دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله أحد والمعوّذتين (٥) .

وقال : الغراب معروف سمّي بذلك لسواده ، وهو أصناف : الغداف والزاغ والأكحل وغراب الزرع والأورق ، وهذا الصنف يحكى جميع مايسمعه ، والغراب الأعصم عزيز الوجود ، قالت العرب أعزّ من الغراب الأعصم ، و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الأعصم في مائة غراب .

---

(١) فى المصدر : العقارب الطيارة التى بها .

(٢) والظاهر انه عليه السلام قتله فى الصلاة فعليه فقوله لم ير رسول الله (ص) لقتلها بأسا أى فى الصلاة .

(٣) فى المصدر : ولاغير مصل .

(٤) « « : ابونعيم فى تاريخ اصبهان و المستغفرى فى الدعوات و البيهقى فى الشعب .

(٥) حياة الحيوان ٢ : ٩٣-٩٥ .

وفي رواية : قيل : يارسول الله ! وما الغراب الأعصم؟ قال : الذي إحدى رجليه بيضاء .

وقال في الاحياء : الأعصم : أبيض البطن ، وقيل : أبيض الجناحين، وقيل : أبيض الرجلين .

وغراب الليل قال الجاحظ : هو غراب ترك أخلاق الغراب[١] وتشبّه بأخلاق البوم فهو من طير الليل .

وقال أرسطاطاليس : الغربان أربعة أجناس : أسود حالك ، وأبلق ، ومطرف ببياض لطيف الجرم يأكل الحبّ ، وأسود طاووسي برّاق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ .

قال صاحب المنطق : الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من أحرارها، ومن شأنه أكل الجيف والقمامات ، وهو إمّا حالك السّواد شديد الاحتراق ، ويكون مثله في الناس الزنج فانّهم شرار الخلق تركيباً ومزاجاً ، والغراب الأبقع أكثر معرفة منه[٢] ، وغراب البين : الأبقع . قال الجوهريّ : وهو الذي فيه سواد وبياض .

وقال صاحب المنطق : الغربان من الأجناس التي اُمر بقتلها في الحلّ والحرم من الفواسق ، اشتقّ لها ذلك الاسم[٣] من اسم إبليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شأن إبليس ، واشتقّ ذلك أيضاً لكلّ شيء اشتدّ أذاه ، وأصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن الطّاعة .

وقال الجاحظ : غراب البين نوعان : غراب[٤] صغير معروف باللؤم والضعف ، و

---

(١) في المصدر : اخلاق الغربان .

(٢) « « : فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو ألام من الاسود .

(٣) اى اسم الفاسق .

(٤) في المصدر : احدهما غراب .

أمّا الآخر فانّه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع إقامتهم إذا ارتحلوا عنها وبانوا(١) فلمّا كان هذا الغراب لايوجد إلاّ عند مباينتهم(٢) عن منازلهم اشتقّوا له هذا الاسم من البينونة .

وقال المقدّسي : هو غراب أسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلاّن والأحباب إذا رأى شملا مجتمعا أنذر بشتاته ، وإن شاهد ربعا عامرا بشّر بخرابه ودرس عرصاته يعرّف النازل والسّاكن بخراب الدور والمساكن ، ويحذّر الآكل غصّة المآكل ويبشّر الراحل بقرب المراحل ، ينعق(٣) بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين.

وفي سنن أبي داود والنّسائي وابن ماجة(٤) أنّ النبيّ ﷺ نهى المصلّي عن نقرة الغراب وافتراش السبع(٥) .

يريد بنقرة الغراب تخفيف السّجود ، وأنّه لايمكث فيها إلاّ قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله .

وروى الدارقطنيّ عن أبي أمامة قال : دعا النبي ﷺ بخفّيه ليلبسهما فلبس أحدهما ثمّ جاء غراب فاحتمل الآخر ورمى به فخرجت منه حية ، فقال النبيّ ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايلبس خفّيه حتّى ينفضهما(٦) .

و في طبع الغراب كلّه الاستتار عند السفاد ، و هو يسفد مواجهة ولايعود إلى الأنثى بعد ذلك لقلة وفائه ، و الأنثى تبيض أربع بيضات أو خمسا ، و إذا

---

(١) فى المصدر : وبانوا منها .

(٢) « « : الاعند بينونتهم .

(٣) « « : « يتغق» ثم قال : ونغق بالغين عند جمهور أهل اللغة وهوالذى قاله ابن قتيبة ، و جعل غيره خطأ و نقل البطليوسى عن صاحب المنطق انه قال : نعق الغراب و نغق قال : و بالغين المعجمة احسن .

(٤) فى المصدر : من حديث عبد الرحمن بن شبل .

(٥) زاد فى المصدر : وان يوطن الرجل المكان كمايوطنه البعير .

(٦) حياة الحيوان ٢ : ١١٩-١٢١ .

خرجت الفراخ من البيض طردتها لأنّها تخرج قبيحة المنظر جدّاً إذ تكون صغار الأجرام عظام الرؤوس و المناقير جرد اللّون⁽¹⁾ متفاوتات الأعضاء، فالأبوان ينكران الفراخ و يطيران لذلك و يتركانه ⁽٢⁾ فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشّه إلى أن يقوى وينبت ريشه فيعود إليه أبواه ،وعلى الاُنثى الحضن⁽٣⁾ ،والذكران يأتيها بالطعم، وفي طبعه أنّه لايتعاطى الصّيد ، بل إن وجد جيفة أكلها وإلاّ مات جوعا أويتقمقم كما يتقمقم صغار الطّير ، و فيه حذر شديد و تنافر و الغداف يقاتل البوم و يخطف بيضها ويأكله ،ومن عجيب أمره أنّ الانسان إذا أراد أن يأخذ فراخه تحتمل الاُنثى⁽٤⁾ والذكر في أرجلهما حجارة ويتحلقان في الجوّ ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه ، والعرب تتشاّم بالغراب ، وغراب البين : الأبقع ، و هو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة : سمّي بذلك لأنّه بان عن نوح عليه السلام لمّا وجّهه لينظر إلى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشأموا به ، وذكر ابن قتيبة أنّه سمّي فاسقا لذلك أيضاً ⁽٥⁾ .

ويقال : إذا صاح الغراب مرّتين فهو شرّ ، وإذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف⁽٦⁾ .

وكان ابن عبّاس إذا نعق الغراب يقول : اللّهمّ لاطير إلاّ طيرك ولاخير إلاّ خيرك ولا إله غيرك .

ويقال : إنّ الغراب يبصر من تحت الأرض بقدرة منقاره ، وروي أنّ قابيل حمل أخاه ومشى به حتّى أروح فلم يدر مايصنع به فبعث الله غرابين قتل أحدهما الآخر

---

(١) فى المصدر : جرداء اللون .

(٢) « « : فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه .

(٣) « « : ان يحضن .

(٤) « « : يحمل الذكر والانثى .

(٥) حياة الحيوان ٢ : ١١٩و١٢٠ .

(٦) حياة الحيوان : ١٢١ .

ثمّ بحث في الأرض بمنقاره ودفن أخاه ، فاقتدى به قابيل ، فلمّا رجع آدم من مكّة قال : أين هابيل ؟ قال : لاأدري، فقال : «اللّهمّ العن أرضا شربت دمه » فمن ذلك الوقت ما شربت الأرض دماً(١) .

قال مقاتل : وكان قبل ذلك السّباع و الطّيور تستأنس بآدم ، فلمّا قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الأشجار وحمضت الفواكه و ملحت المياه واغبرّت الأرض(٢) .

ويحرم أكل الغراب الأبقع الفاسق، وأمّا الأسود الكبير الجبليّ(٣) فهو حرام أيضا على الأصحّ و غراب الزرع حلال على الأصحّ .

وفي صحيح البخاريّ عن ابن عمر أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : خمس من الدّوّا ب ليس على قاتلهنّ جناح :الغراب والحدأة والفأرة والحيّة والكلب العقور .

وفي سنن ابن ماجة (٤) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحيّة فاسقة ، و الفأرة فاسقة ، والغراب فاسق(٥).

وقال : الفأر بالهمز جمع فأرة وهي أصناف : الجرذ والفأر المعروفان ، و منها اليرابيع والزباب والخلد ، فالزّباب صمّ ، والخلد أعمى ، واليربوع ، وفأرة البيش ، وفأرة الابل ، وفأرة المسك ، وذات النطاق ، فأمّا فأرة البيت فهي الفويسقة التي أمر النّبيّ صلى الله عليه بقتلها في الحلّ والحرم ، وإنّما سمّيت فواسق لخبثهنّ و قيل : لخروجهنّ عن الحرمة في الحلّ والحرم ، أي لاحرمة لهنّ بحال ، وقيل : سمّيت بذلك لأنّها عمدت إلى حبال سفينة نوح فقطعتها .

---

(١) راجع المصدر فان المصنف ادخل بعض حديث فى حديث آخر فأورده بشكل حديث واحد .

(٢) حياة الحيوان ٢ : ١٢٢ .

(٣) فى المصدر: وهو الجبلى .

(٤) فى المصدر : وفى سنن ابن ماجة والبيهقى عن عائشة انها قالت : قال .

(٥) حياة الحيوان ٢ : ١٢٣ و١٢٤ .

وروى الطحاويّ عن يزيد بن أبي نعيم أنه سال أباسعيد الخدريّ لم سمّيت الفأرة فويسقة ؟ قال : استيقظ النبيّ ﷺ ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتيلة السّراج لتحرق على رسول الله ﷺ البيت ، فقام ﷺ إليها وقتلها وأحلّ قتلها للحلال و المحرم .

وروى الحاكم عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : جاءت فأرة فأخذت تجرّ الفتيلة فذهبت الجارية فزجرتها(١) ، فقال النبيّ ﷺ : دعيها ، فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول الله ﷺ على الخمرة التي كان قاعداً عليها فأحرقت منها موضع درهم ، فقال صلّى الله عليه و آله : إذا نمتم فأطفؤا سرجكم فانّ الشيطان يدلّ مثل هذه على هذا فتحرقكم .

والخمرة السجّادة التي يصلّي عليها المصلّي ، سميت بذلك لأنّها تخمر الوجه أى تغطّيه .

وفي صحيح مسلم وغيره أنّ النبىّ ﷺ أمر باطفاء النار عند النوم ، و علّل ذلك بأنّ الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم ناراً .

والفأر نوعان جرذان وفئران ، وكلاهما له حاسّة السّمع والبصر ، وليس في الحيوانات أفسد من الفأر ، ولا أعظم أذى منه ، ومن شأنه أنّه يأتي القارورة الضيّقة الرأس فيحتال حتّى يدخل فيها ذنبه ، فكلّما ابتلّ بالدهن أخرجه وامتصّه حتّى لايدع فيهاشيئاً ، ولايخفى مابين الفأر والهرّ من العداوة ، والسبب في ذلك أنّ نوحاً عليه السلام لمّا حمل في السفينة من كلّ زوجين اثنين شكا أهل السفينة الفأرة وأنّها تفسد طعامهم ومتاعهم فأوحى الله إلى الأسد فعطس فخرجت الهرّة منه فتخبّأت الفأرة منها(٢) .

والزباب جمع الزبابة بالفتح : الفأرة البرّيّة تسرق كلّ ماتحتاج إليه وتستغنى(٣)

---

(١) فى المصدر : تزجرها .

(٢) حياة الحيوان ٢ : ١٣٨ و ١٣٩ .

(٣) فى المصدر : وما تستغنى عنه .

عنه ، وقيل : هي فأرة عمياء صمّاء ، ويشبّه بها الرجل الجاهل(١) .

والخلد بالضمّ وقد يفتح ويكسر هي دويبة عمياء صمّاء لاتعرف مابين يديها إلّا بالشمّ و قيل فأر أعمى لايدرك إلّا بالشمّ(٢) ، وقال أرسطو(٣) : كلّ حيوان له عينان إلّا الخلد ، وإنّما خلق كذلك لأنّها ترابيّ جعل الله له الأرض كالماء للسمك ، وغذاؤه من بطنها ، وليس له في ظاهرها قوة ولانشاط ، ولمّا لم يكن له بصر عوّضه الله تعالى حدّة السّمع فتدرك الوطء الخفيّ من مسافة بعيدة ، فاذا أحسّ بذلك يختفي في الأرض(٤) ، وقيل : إنّ سمعه مقدار بصر غيره(٥) .

واليربوع حيوان طويل اليدين جداً(٦) وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعداً لونه كلون الغزال ، وهو يسكن بطن الأرض لتقوم رطوبتها له مقام الماء ، وهو يؤثر النسيم ويكره البخار أبداً ، يتّخذ حجرة في نشز من الأرض ثمّ يحفر بيته في مهبّ الرّياح الأربع ويتّخذ فيه كوى ، ويسمّى النافقاء والقاصعاء والراهطاء ، فاذا طلب من إحدى هذه الكوى نافق أى خرج من النافقاء و إن طلب من النافقا خرج من القاصعاء .

وظاهر بيته تراب و باطنه حفر ، وكذلك المنافق ظاهره إيمان و باطنه كفر وبه سمّي المنافق ، قال القزوينيّ : هو من نوع الفأر وهو من الحيوان الّذي له رئيس مطاع

---

(١) حياة الحيوان ٢ : ٣ .

(٢) زاد في المصدر : فتخرج من جحرها وهى تعلم ان لاسمع لها ولابصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فيأتى الذباب فيقع على شدقها ويمر بين لحييها فتدخله جوفها بنفسها فهى تتعرض لذلك فى الساعات التى يكون فيها الذباب اكثر .

(٣) فى المصدر : فى كتاب النعوت .

(٤) » » : جعل يحفر فى الارض .

(٥) حياة الحيوان : ١ : ٢١٥ .

(٦) فى المصدر : طويل الرجلين قصير اليدين جدا .

ينقاد إليه وإذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف أوعلى صخرة ينظر إلى الطريق من كلّ ناحية ، فان رأى مايخافه ضرب بأسنانه(١) وصوّت، فاذا سمعته انصرفت إلى حجرتها ، فان قصّر الرئيس حتى أدركهم أحد وصاد منهم شيئا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه و ولّوا غيره .(٢) وإذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس أولاً يشرف(٣) فان لم ير شيئا يخافه مرّ إليها يصوّت ويضرب بأسنانه فتخرج والياً(٤) .

وروى الزمخشري عن سفيان بن عيينة أنّه قال : ليس من الحيوان شيء يخبأ قوته إلاّ الانسان والنمل والفأر والعقعق .

والعقعق : طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه أكبر من جناحي الحمامة ، وهو ذولونين أبيض و أسود طويل الذنب ويقال له : القعقع أيضا ، و هو لايأوي تحت السقف ولايستظلّ به بل يهيّىء وكره في المواضع المشرفة ، وفي طبعه الزنا والخيانة ، ويوصف بالسرقة والخبث ، والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك(٥) .

و روى البخاريّ ومسلم عن أبي هريرة قال : إنّ النبيّ ﷺ قال : فقدت اُمّة من بني إسرائيل لايدرى مافعلت ولاأراها الاّ الفأر ، ألا تراها إذا وضع لها ألبان الابل لم تشربه ، وإذا وضع لها ألبان الشاة شربته .

قال النووي وغيره: ومعنى هذا أنّ لحوم الابل وألبانها حرّمت على بني إسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها ، فدلّ على أنّ امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم على أنّها مسخ من بني إسرائيل .

وأمّا فأرة البيش بالكسر وهو السمّ فدويبة تشبه الفأر وليست بفأرة ، ولكن هكذا تسمّى ، وتكون في الرياض والغياض وهي تتخلّلها طلبا لمنابت السّموم لتأكلها ولا

---

(١) فى المصدر : فان رأى ما يخافه عليها ضرب بأسنانه .

(٢) فى المصدر : حتى أدركها أحد وصاد منها شيئا اجتمعت على الرئيس فقتلته و ولت غيره وهى اذا .

(٣) فى المصدر : « يتشوف » اى نظر وأشرف .

(٤) « « : « يخافه ضرب باسنانه وصوت اليها فتخرج» راجع حياة الحيوان ٢ : ٢٩٥ .

(٥) حياة الحيوان ٢ : ١٠٢ .

تضرّها ، وكثيراً ماتطلب البيش .

وأما ذات النطاق فهي فأرة منقطّة ببياض وأعلاها أسود شبّهوها بالمرأة ذات النطاق ، وهي التي تلبس قميصتين ملوّنين و تشد وسطها ثمّ ترسل الأعلى على الأسفل قاله القزويني أيضاً .

و أمّا فأرة المسك مهموزة كفأرة الحيوان ، قال : و يجوز ترك الهمزة كما في نظائره ، وقال الجوهريّ وابن مكّي : ليست مهموزة وهوشذوذ منهما ، قال الجاحظ : فأرة المسك نوعان :

الأوّل منهما دويبة تكون في بلاد التبّت تصاد لنوافجها و سررها ، فاذاصيدت شدّت بعصائب وهي متدلية[١] فيجتمع فيهادمها فاذا اُحكم ذلك ذبحت[٢] وما أكثر من يأكلها عندنا ، فهي غير مهموزة لأنّها من فاريفوروهي النافجة كذا قاله القزويني و في التحرير فارة المسك .

والثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها إلّا تلك الرائحة اللازمة و رائحته كرائحة المسك إلّا أنّه لايوجد منه المسك ، و أمّا فأرة الابل فقال في الصّحاح : هي أن يفوح منها رائحة طيّبة إذارعت العشب وزهره ثمّ شربت و صدرت عن الماء ففاحت[٣] منها رائحة طيّبة ويقال لتلك الرائحة : فأرة الابل ، ويحرم أكل جميع الفأر إلّا اليربوع ويكره أكل سؤر الفأر[٤] .

٨- العيّاشيّ : عن محمّد بن يوسف عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « وأوحى ربّك إلى النّحل » قال : إلهام[٥] .

---

(١) في المصدر : وتبقى متدلية .

(٢) زاد في المصدر : فاذا ماتتفورت السرة التى عصبت ثم تدفن فى الشعيرحيناحتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد مالايرام نتينا .

(٣) في المصدر : عن الماء نديت جلودها ففاحت .

(٤) حياة الحيوان ٢ : ١٣٩ و ١٤٠ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ص٢٦٣.

٩ـ الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حنان عن أبي الخطاب عن عبد صالح عليه السلام قال : إنّ الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليه السلام فشكوا ذلك إليه وطلبوا إليه أن يستسقي لهم ، قال : فقال لهم : إذا صلّيت الغداة مضيت ، فلمّا صلّى الغداة مضى ومضوا ، فلمّا أن كان في بعض الطريق إذا هو بنملة رافعة يدها إلى السّماء واضعة قدميها على الأرض وهي تقول : «اللّهم إنّا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم» قال : فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا فقد سقيتم بغيركم : فسقوا في ذلك العام ولم يسقوا مثله قط (١).

١٠ـ الخرائج : عن سليمان الجعفريّ عن الرضا عليه السلام إنّ عصفوراً وقع بين يديه وجعل يصيح و يضطرب ، فقال : أتدري مايقول ؟ فقلت : لا ، قال : قال لي : إنّ حيّة تريد أن تأكل فراخي في البيت ، فقم وخذ تلك النسعة (٢) وادخل البيت و اقتل الحيّة ، فقمت و أخذت النّسعة و دخلت البيت وإذا حيّة تجول في البيت فقتلتها (٣).

١١ـ الفقيه : باسناده عن الحلبيّ أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام عن قتل الحيّات قال : اقتل كلّ شيء تجده في البريّة إلاّ الجانّ ، ونهى عن قتل عوامر البيوت ، قال : لاتدعهنّ مخافة تبعاتهنّ فانّ اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : من قتل عامر بيت أصابه كذا و كذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تركهنّ مخافة تبعاتهنّ فليس منّي ، وإنّما تتركها لأنّها لاتريدك ، وقال : ربما قتلهنّ في بيوتهنّ (٤).

بيان : قال الدميريّ : الجانّ : حيّة بيضاء ، و قيل : الحيّة الصغيرة ، و قال الجوهري : حيّة بيضاء (٥).

وقال الفيروز آبادي : حيّة أكحل العين لاتؤذى كثيرة في البيوت .

---

(١) روضة الكافى : ٢٤٦ فيه : مالم يسقوا مثله قط .

(٢) النسع : سير اوحبل عريض تشد به الرحال ، و القطعة منه ، النسعة .

(٣) الخرائج

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣ : ٢٢١ فيه : لا تدعوهن .

(٥) حياة الحيوان ١ : ١٣٣ .

و في النهاية : في حديث قتل الحيّات : « إنّ لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم منها شيئاً فحرّجوا عليها[١] ثلاثا» العوامر : الحيّات التي تكون في البيوت ، واحدها عامر و عامرة ، قيل سمّيت عوامر لطول أعمارها [٢].

١٢ ـ التهذيب : باسناده عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن موسى السمّان عن أيّوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن حمّاد عن عبيد الله الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يؤكل ماتحمله النملة بفيها وقوائمها[٣].

بيان : النهي على المشهور محمول على الكراهة .

قال الدميريّ : يكره أكل ماحملت النملة بفيها وقوائمها لماروى الحافظ أبو نعيم في الطبّ النبويّ عن صالح بن خوّات بن جبير عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أن يؤكل ماحملته النمل بفيها وقوائمها[٤].

١٣ـ البصائر: عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النّضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبدالله بن فرقد قال : خرجنا مع أبي عبدالله عليه السلام متوجّهين إلى مكّة حتّى إذا كنّا بسرف استقبله غراب ينعق في وجهه ، فقال : متّ جوعا ماتعلم شيئا إلّا ونحن نعلمه إلّا أنا أعلم بالله منك ، فقلنا : هل كان في وجهه شيء ؟ قال : نعم سقطت ناقة بعرفات [٥].

دلائل الطبريّ : عن عليّ بن هبة الله عن الصّدوق عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن البرقيّ عن النضر مثله [٦].

---

(١) حرج عليه : قال له : انت فى حرج أى ضيق ، و قال المصنف اى تعزم عليها و تقسم علبها بان لا تضر و لا تظهر .

(٢) النهاية ٣ : ١٤٤ .

(٣) تهذيب الاحكام .

(٤) حياة الحيوان ٢ : ٢٦٧ .

(٥) بصائر الدرجات: ٣٤٥ ط تبريز .

(٦) دلائل الامامة : ١٣٥ .

بيان : لعلّه كان متوجّهاً إلى عرفات لأكل النّاقة الميتة وكان جائعا ولم يكن علمه من جهة المشاهدة ، بل بما أعطاه الله من العلم بجهة رزقه أو ببعض الوقائع كما هو المشهور في الغراب .

١٤- المكارم : قال الصّادق عليه السلام : تعلّموا من الغراب ثلاث خصال : استتاره بالسفاد ، وبكوره في طلب الرزق ، وحذره (١) .

١٥- الخصال : باسناده عن سفيان بن أبي ليلى أنّ ملك الروم سأل الحسن بن عليّ عليهما السلام عن سبعة أشياء خلقها الله عزّ وجلّ لم تخرج من رحم ، فقال : آدم وحوا وكبش إبراهيم و ناقة صالح وحيّة الجنّة والغراب الذي بعثه الله يبحث في الأرض وإبليس لعنه الله (٢) .

١٦- الفقيه : روي من قتل وزغا فعليه الغسل ، وقال بعض مشايخنا : إنّ العلّة في ذلك أنّه يخرج من ذنوبه فيغتسل منها (٣) .

١٧- حياة الحيوان : في الحديث الصحيح من رواية أبي هريرة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من قتل وزغة من أوّل ضربة فله كذا و كذا من الحسنة ، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا و كذا حسنة دون الأولى (٤) ، وفيه أيضاً : إنّ من قتلها في الأولى فله مائة حسنة ، وفي الثانية دون ذلك ، وفي الثالثة دون ذلك .

وروى الطبرانيّ عن ابن عبّاس أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال : اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة .

و في حديث عائشة أنّه كان في بيتها رُمح موضوع فقيل لها : ما تصنعين بها ؟ فقالت : نقتل به الوزغ ، فانّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أخبرنا أنّ إبراهيم عليه السلام أُلقي في النار

---

(١) مكارم الاخلاق : ١٥٤ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٨ .

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٤٤ .

(٤) في المصدر زاد : و من قتلها في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية .

ولم تكن في الأرض دابّة إلّا أطفأت عنه النّار غير الوزغ (١) فانّه كان ينفخ عليه (٢) فأمر عليه السلام بقتل الوزغ .

وكذلك رواه أحمد في مسنده .

وفي تاريخ ابن النجّار عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات .

وفي الكامل: عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قتل وزغة فكأنّما قتل شيطانا .

ثمّ قال : وأمّا تقييد الحسنات في الضربة الاُولى بمائة وفي الثانية بسبعين كما هو في بعض الروايات فجوابه أنّه كقوله في صلاة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس و عشرين أنّ مفهوم العدد لايعمل به ، فذكر السّبعين لايمنع المائة فلاتعارض بينهما أولعلّه أخبرنا بالسّبعين ثمّ تصدّق الله بالزيادة (٣) فأعلم به صلى الله عليه وآله حين أوحى إليه بعد ذلك أو أنّه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نيّاتهم وإخلاصهم وكمال أحوالهم ونقصها فتكون المأة للكامل (٤) منهم والسبعون لغيره .

وقال يحيى بن يعمر : سبب كثرة الحسنات في المبادرة أنّ تكرّر الضرب في قتلها يدلّ على عدم الاهتمام بأمر صاحب الشرع ، إذ لو قوي عزمه واشتدّت حميّته لقتلها في المرّة الاُولى ، لأنّه حيوان لطيف لايحتاج إلى كثرة مؤنة في الضرب ، فحيث لم يقتلها في المرّة الاُولى دلّت على ضعف عزمه ولذلك نقص أجره عن المائة إلى السبعين .

وعلّل عزّ الدّين بن عبدالسّلام كثرة الحسنات فى الاُولى بأنّه إحسان في

---

(١) يأتي من الخصال ان هوام الارض استأذن الله ان تصب عليه الماء فلم يأذن الله عزوجل بشيء منها الا للضفدع .

(٢) فى المصدر : ينفخ عليه النار .

(٣) فى المصدر : بالزيادة علينا .

(٤) » » : للاكمل منهم .

القتل ، فدخل في قوله صلّى الله عليه وآله : « إذا قتلتم فأحسنوا القتلة » ولأنّه [١] مبادرة إلى الخير فيدخل تحت قوله تعالى : « فاستبقوا الخيرات [٢] » وقال : وعلى كلّ المعنيين [٣] فالحيّة والعقرب أولى بذلك لعظم مفسدتهما [٤] .

١٨ـ قرب الاسناد : عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن قتل النملة قال : لاتقتلها إلاّ أن تؤذيك ، وسألته عن قتل الهدهد أيصلح ؟ قال : لاتؤذيه ولاتقتله ولاتذبحه فنعم الطّير هو [٥] .

١٩ـ العيون والعلل : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ عن عليّ بن محمّد القاسانيّ عن أبي أيّوب المدينيّ عن سليمان بن جعفر الجعفريّ عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى عن قتل خمسة : الصّرد والصّوام والهدهد والنّحلة والنّملة والضفّدع ، وأمر بقتل خمسة : الغراب والحدأ والحيّة والعقرب والكلب العقور .

قال الصّدوق : هذا أمر إطلاق و رخصة لأمر وجوب وفرض [٦] .

بيان : يدلّ على اتّحاد الصّرد والصّوام كما يظهر من كلام الدّميري وأكثر اللّغويين ، لكنّ الفقهاء عدّوهما اثنين ، قال في القاموس : الصّرد بضمّ الصاد و فتح الراء ، طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير ، وهو أوّل طائر صام لله تعالى ، والجمع صردان .

وقال في النهاية : فيه : « إنّه نهى المحرم عن قتل الصرد » وهو طائر ضخم الرأس

---

(١) في المصدر: أو أنه .

(٢) المائدة : ٤٨ .

(٣) في المصدر : وعلى كلا المعنيين .

(٤) حياة الحيوان ٢ : ٢٨٨ .

(٥) قرب الاسناد : ١٢١ فيه : عبدالله بن الحسن عن جده على بن جعفر .

(٦) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٧ الخصال ١ : ٢٩٧ فيه : [الصرد الصوام] وفيه [الحدأة] ولم نجد الحديث في العلل والظاهر انه تصحيف الخصال.

والمنقار له ريش عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود ، ومنه حديث ابن عبّاس أنّه نهى عن قتل أربع من الدّواب : النّملة والنّحلة والهدهد والصّرد .

قال الخطابيّ : إنّما جاء في قتل النّمل عن نوع منه خاصّ وهو الكبار ذوات الأرجل الطوال لأنّها قليلة الأذى والضرر ، وأما النحلة فلما فيها من المنفعة وهو العسل والشّمع وأمّا الهدهد والصّرد فلتحريم لحمهما ، لأنّ الحيوان إذا نهي عن قتله ولم يكن ذلك لاحترامه أو الضرر فيه كان لتحريم لحمه ، ألاترى أنّه نهى عن قتل الحيوان لغير مأكله ، ويقال : إنّ الهدهد منتن الريح فصار في معنى الجلاّلة ، والصرد تتشأمّ به العرب وتتطيّر بصوته وشخصه ، وقيل : إنّما كرهوه من اسمه من التصريد وهو التقليل(١) .

وقال : فيه : « خمس(٢) يقتلن في الحلّ والحرم » وعدّ منها الحدأ وهو هذا الطائر المعروف من الجوارح ، واحدها حدأة بوزن عنبة(٣) .

وقال : فيه : « خمس يقتلن في الحلّ والحرم » وعدّ منها الكلب العقور وهو كلّ سبع يعقر أي يجرّح ويقتل ويفترس كالأسد والنّمر والذّئب سمّاها كلبا لاشتراكها في السبعيّة والعقور من أبنية المبالغة انتهى(٤) .

وأقول : التعميم الذى ادّعاها غير معلوم وكأنّ المراد بالعقور الكلب الهراش(٥) الذي يضرّ ولاينفع .

٢٠- الخصال : عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن زياد عن داود بن كثير الرّقي قال : بينما نحن قعود عند أبي

---

(١) النهاية ٢ : ٢٨١ .

(٢) فى المصدر : خمس فواسق يقتلن .

(٣) النهاية ١ : ٢٣٩ .

(٤) « ٣ : ١٣١ .

(٥) تقدم فى حديث غياث بن ابراهيم المروى عن قرب الاسناد اطلاقه على الذئب أيضاً .

عبدالله عليه السلام إذ مرّ بنا رجل بيده خطّاف مذبوح ، فوثب إليه أبوعبدالله عليه السلام حتى أخذه من يده ثمّ دحابه الأرض ثمّ قال : أعالمكم أمركم بهذا(١) أم فقيهكم ؟ لقد أخبرني أبي عن جدّي عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل ستّة النّحلة والنّملة والضّفدع والصّرد والهدهد والخطّاف ، فأمّا النّحلة فانّها تأكل طيّباً وتضع طيّباً وهي التي أوحى الله عزّ وجلّ إليها ليست من الجنّ ولا من الانس(٢) ، وأمّا النّملة فانّهم قحطوا على عهد سليمان بن داود عليه السلام فخرجوا يستسقون فاذا هم بنملة قائمة على رجليها مادّة يدها إلى السّماء وهي تقول : « اللّهمّ إنا خلق من خلقك لاغنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولاتؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم » فقال لهم سليمان : ارجعوا إلى منازلكم فانّ الله تبارك وتعالى قدسقاكم بدعاء غيركم ، وأمّا الضّفدع فانّه لمّا اُضرمت النّار على إبراهيم عليه السلام شكت هوامّ الأرض إلى الله عزّ وجلّ واستأذنته أن تصبّ عليها الماء ، فلم يأذن الله عزّ وجلّ لشيء منها إلاّ للضّفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث ، وأما الهدهد فانّه كان دليل سليمان عليه السلام إلى ملك بلقيس ، وأمّا الصّرد فانه كان دليل آدم عليه السلام من بلاد سرانديب إلى بلاد جدّة شهراً ، وأمّا الخطّاف فانّ دورانه في السّماء أسفاً لما فعل بأهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وتسبيحه قراءة « الحمد لله ربّ العالمين » ألاترونه وهو يقول : « ولا الضّالّين »(٣) .

٢١- العلل والعيون : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمّد الهمدانيّ عن الحسن بن القاسم عن عليّ بن إبراهيم بن المعلّى عن محمّد بن خالد عن عبدالله بن بكر المراديّ عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : نهي عن أكل الصّرد والخطّاف(٤) .

---

(١) اى امركم بقتله .

(٢) اى ليست من الجن الذى اوحى اليه ولامن الانس ، وحاصله أنه يوجد من اوحى اليه من غيرهما وهو النمل .

(٣) الخصال ١ : ٣٢٦ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٨١ ، عيون الاخبار ج ٩ ص ٢٤٣ .

٢٢- العيون : عن محمّد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبدالله التميمي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قتل حيّة قتل كافراً(١) .

٢٣- معاني الاخبار : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ عن أبيه عن فضالة عن أبان قال : سئل أبوالحسن عليه السلام عن رجل يقتل الحيّة ، وقال له السائل : إنّه قد بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من تركها تخوّفاً من تبعتها فليس منّي ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من تركها تخوّفاً من تبعتها فليس منّي فانّها حيّة لا تطلبك فلا بأس بتركها(٢) .

٢٤- مجالس الصّدوق والفقيه : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار ، ونهى عن قتل النّحل(٣) .

٢٥- ثواب الأعمال : عن جعفر بن محمّد بن مسرور عن الحسين بن محمّد بن عامر عن عمّه عبدالله عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ امرأة عذّبت في هرّة ربطتها حتّى ماتت عطشاً(٤) .

٢٦- المحاسن : عن النوفليّ عن السكونيّ عن أبي عبدالله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فقال : لاتدع صورة إلّا محوتها ولا قبراً إلّا سوّيته ، ولا كلباً إلّا قتلته(٥) .

٢٧- السرائر : من كتاب أبان بن تغلب عن القاسم بن عود البغداديّ عن عبيد ابن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ماتقول في قتل الذرّ قال : اقتلهنّ آذتك

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٥ .

(٢) معانى الاخبار : ١٧٣ .

(٣) مجالس الصدوق : ٢٥٤ و ٢٥٥ (م ٦٦) من لا يحضره الفقيه ٤ : ٣ .

(٤) ثواب الاعمال ٣٢٧ تحقيق الغفارى.

(٥) المحاسن : ٦١٣ .

أولم تؤذك(١) .

٢٨ـ ومنه : عن أبان بن تغلب عن محمد بن غالب عن محمد الحلبيّ عن عبدالله ابن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لابأس بقتل النمل آذتك أولم تؤذك(٢) .

١٩ـ المكارم : من كتاب المحاسن عن الصّادق عليه السلام قال : أقذر الذنوب ثلاثة: قتل البهيمة وحبس مهر المرأة ، ومنع الأجير أجره(٣) .

بيان : كأنّ المراد بقتل البهيمة قتلها بغير الذبح ، أوعندالحاجة إليها في الجهاد وغيره(٤) .

٣٠ـ نوادر الراونديّ : باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله على قوم نصبوا دجاجة حيّة وهم يرمونها بالنبل ، فقال : من هؤلاء لعنهم الله(٥) .

وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت في النار صاحب الهرّة تنهشها مقبلة ومدبرة ، كانت أوثقتها ولم تكن تطعمها ولا ترسلها تأكل من خشاشة الأرض(٦).

بيان : قال في النّهاية : في الحديث : « إنّ امرأة ربطت هرّة فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض » أي هوامّها وحشراتها وفي رواية : « من خشيشها » وهي بمعناه ، ويروى بالحاء المهملة وهو يابس النبات و هو وهم ، وقيل : إنّما هو « خشيش » بضمّ الخاء المعجمة تصغير « خشاش » على الحذف ، أو « خشيش » من غير حذف ، ومنه حديث العصفور : « لم ينتفع بي ولم يدعني أختشّ من الأرض » أي آكل من خشاشها(٧) .

(١و٢) السرائر : ٤٦٧ .

(٣) المكارم : ١٢٣ .

(٤) أومن غير حاجة كالصيد للتنزه و نحوه .

(٥) نوادر الراوندى : ٤٣ .

(٦) نوادر الراوندى : ٢٨ فيه : حشاش

(٧) النهاية ١ : ٢٢٩ .

٣٢- الدرّ المنثور : عن ابن عبّاس قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل الحيّات قال : خلقت هي والانسان كلّ واحد منهما عدوّ لصاحبه إن رآها أفزعته ، وإن لدغته أوجعته ، فاقتلها حيث وجدتها[1] .

٣٣- الشّهاب : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ البصر النافذ عند مجيء الشهوات ، والعقل الكامل عند نزول الشبهات ، ويحبّ السّماحة ولو على تمرات[2] ويحبّ الشّجاعة ولو على قتل حيّة[3] .

الضّوء : قوله عليه السلام : « يحبّ الشّجاعه» هذا مثل ، يعنى أنّه عزّ وجلّ يحبّه على قدر عنائه ومبلغ بلائه وإن لم يكن إلّا يسيراً ، فكثير الشجاعة عنده محمود ، و قليله غير مردود ، وعلى ذكر الحيّة فلنذكر ممّا ورد فيه طرفا وروي عنه صلى الله عليه وآله اقتلوا الأبتر و ذو الطفيتين [4] فالأبتر القصير الذنب : و ذو الطفيتين [5] الذي على ظهره خطّان كالخوصتين والطفي الخوص .

وقال عليه السلام : من ترك الحيّات مخافة طلبهنّ فليس منّا .

وقال صلى الله عليه وآله : اقتلوا الحيّات فمن خاف اثارهنّ فليس منّا .

وسئل عن حيّات البيوت فقال صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم شيئاً في مساكنكم فقولوا : اُنشدكم العهد الذي أخذ عليكم نوح عليه السلام ، اُنشدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان عليه السلام أن تؤذونا فان عدن فاقتلوهنّ .

وعن ابن مسعود : اقتلوا الحيّات كلّها إلّا الجانّ الأبيض لأنه قصبة فضّة .

---

(١) الدر المنثور ج ١ ص٥٥ .

(٢) فى المخطوطة : ولو على التمرات .

(٣) الشهاب : ليس عندى نسخته .

(٤) و (٥) هكذا فى المطبوع و فى النسخة المخطوطة : «الطفيئتين» و فى المنجد . الطفية : ضرب من الحيات الخبيثة ؛ والجمع طفى . وفى النهاية : فيه : «اقتلوا ذاالطفيتين و الابتر» الطفية : خوصة المقل فى الاصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين .

و قال صلى الله عليه وآله : « من ترك قتل الحيّة خشية النّار فقد كفر » يعني كفر بأمري لأنّي أمرت بقتلهنّ(١) .

بيان : « اثارهنّ » كذا في النسخ القديمة ، وكأنّه من الثأر بمعنى طلب الدم وفي النهاية في الحديث إنّه ذكر الحيّات فقال : من خشي إربهنّ فليس منّا » الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء : الدهاء ، أي من خشي غائلتها وجبن عن قتلها للذي قيل في الجاهلية : « إنّها تؤذي قاتلها أو تصيبه بخبل » فقد فارق سنّتنا وخالف ما نحن عليه(٢) .

٣٤- الشّهاب : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قتل عصفوراً عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ حول العرش يقول : ربّ سل هذا فيم قتلني من غير منفعة(٣) .

الضوء : العبث من فعل العالم : ما ليس فيه غرض مثله ، وقيل : هو ما خلطه لعب ، يقول صلى الله عليه وآله ناهياً عن العبث ، رادّاً من اللعب ، ضارباً المثل بالعصفور الذي يقتله العابث من غير غرض صحيح : إنّ العصفور المقتول باطلا يجيىء يوم القيامة ويصرخ حول العرش متظلّماً يسأل ربّه أن يسأل قاتله لم قتله من غير جلب منفعة ولا دفع مضرّة ؟ وهذا مثل ضربه بالعصفور وإذا كان ظلم العصفور في صغر جسمه وحقارته لا يترك ولا يهمل بل يستوفى عوض ما أصابه من الألم فكيف بما فوقه من بني آدم وغيرهم ؟ وإذا كان الله تعالى قد مكّن المؤلم من الايلام فلابدّ أن يكون هو المستوفي لعوضه منه ، و كلام العصفور يجوز أن يكون على طريق المثل وتقريب الحال ، و يكون المعنى أنّ الله تعالى لاشكّ مستوف عوض ألم القتل من القاتل ، فكأنّه يتظلّم حول العرش وينصفه ويجوز أن يكون على حقيقته وينطقه الله تعالى فيتظلّم حول العرش ويكون ذكر ذلك لطفا لمن يسمعه ، وفيه أنّ الصّيد لغير غرض قبيح ، وكذلك صيد اللّهو واللّعب ، وفي

---

(١) الضوء : لم نجد نسخته .

(٢) النهاية ١ : ٢٩ .

(٣) الشهاب : لم نجد نسخته .

الحديث دلالة على أنّ جميع الحيوانات من الوحوش والطيور تنشر ، وفيه إثبات الأعواض ، وفائدة الحديث تعظيم أمر الظلم وإعلام أنّ الله تعالى لايهمله ولو كان بالعصفور ، وراوي الحديث أنس بن مالك(١) .

٣٥- الدرّ المنثور : عن خالد قال : لمّا حمل نوح في السفينة ما حمل جاءت العقرب فقالت : يانبيّ الله أدخلني معك ، قال : لا ، أنت تلدغين الناس وتؤذينهم ، قالت : لا ، احملني معك فلك الله عليّ أن لاألذع من يصلّي عليك تلك الليلة (٢) .

٣٦- قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: وسئل(٣) عن قتل الحيّات والنمل في الدور إذا آذين، قال: لابأس بقتلهن وإحراقهنّ إذا آذين ، ولكن لاتقتلوا من الحيّات عوامر البيوت ، ثمّ قال : إنّ شابا من الأنصار خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اُحد وكانت له امرأة حسناء فغاب فرجع فاذاهو بامرأته تطلع من الباب ،فلمّا رآها أشار إليها بالرمح فقالت له : لاتفعل ولكن ادخل فانظر (٤) مافي بيتك ، فدخل فاذا هو بحيّة مطوّقة على فراشه ، فقالت المرأة لزوجها : هذا الذي أخرجني ، فطعن الحيّة في رأسها ثمّ علّقها فجعل(٥) ينظر إليها وهي تضطرب ، فبينما (٦) هو كذلك إذ سقط فاندقّت عنقه ، فاُخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى يومئذ عن قتلها ، وأمّا من قال : «من تركهنّ مخافة تبعتهنّ فليس منّا» لما سوى ذلك(٧) فأمّا عمّار الدّار فلا نهاج لنهي رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتلهنّ يومئذ (٨) .

---

(١) الضوء : لم نجد نسخته .

(٢) الدر المنثور ج ٣ ص ٣٣٠ .

(٣) في المصدر : وسمعت جعفراً وسئل عن قتل النمل والحيات في الدور .

(٤) » » : وانظر الى ما في بيتك .

(٥) » » : وجعل.

(٦) » » : فبينا .

(٧) » » : لما سوى ذلك منهن فاما عمار الدور .

(٨) قرب الاسناد : ٤١ .

النجاشي : عن محمّد بن جعفر عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن أحمد بن يوسف الجعفيّ عن عليّ بن الحسين عن إسماعيل بن محمّد بن عبدالله عن إسماعيل بن الحكم الرافعيّ عن عبدالله بن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي رافع قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو نائم أو يوحى إليه وإذا حيّة في جانب البيت - إلى أن قال : - فاستيقظ فأخبرته خبر الحيّة ، فقال : اقتلتها ، فقتلتها الخبر(١) .

٣٨- تحف العقول : عن النبي صلّى الله عليه وآله في وصيّته لعلي عليه السلام قال : إذا رأيت حيّة في رحلك فلا تقتلها حتى تحرّج عليها ثلاثا ، فان رأيتها الرابعة فاقتلها فانّها كافرة .

يا عليّ إذا رأيت حيّة في طريق فاقتلها فانّي اشترطت على الجنّ أن لا يظهروا في صورة الحيّات(٢) .

توضيح : « حتى تحرّج عليها » أي تعزم وتقسم عليها بأن لا تضرّ ولا تظهر ، في النهاية : الحرج : الاثم والضيق : ومنه الحديث : « اللّهم إنّي اُحرّج حقّ الضعيفين اليتيم والمرأة » أي اُضيّقه واُحرّمه على من ظلمهما ، يقال: حرّج على ظلمك أي حرّمه(٣) .

٣٩- الدر المنثور : عن جويرية بن أسماء عن عمّه قال : حججت مع قوم فنزلنا منزلا ومعنا امرأة فنامت وانتبهت وحيّة متطوّقة عليها ، جمعت رأسها مع ذنبها بين ثدييها ، فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل متطوّقة عليها لا تضرّها شيئا حتّى دخلنا أنصاب الحرم فانسابت(٤) ، فدخلنا مكّة فقضينا نسكنا وانصرفنا حتّى إذا كنّا بالمكان الّذي تطوّقت عليها فيه الحيّة وهو المنزل الذي نزلنا فيه فنامت فاستيقظت والحية متطوّقة عليها ، ثمّ صفرت الحيّة فاذا بالوادي يسيل علينا حيّات فنهشتها حتّى بقيت عظاما فقلت للتي كانت الجارية لها : ويحك أخبرينا عن هذه المرأة ، قالت : بغت ثلاث مرّات

---

(١) فهرست النجاشي : ٣ .

(٢) تحف العقول : ١٢ .

(٣) النهاية ١ : ٢٤٦ .

(٤) انصاب الحرم اى اعلامها ، وانساب : مشى مسرعا .

كلّ مرّة تلد ولداً فاذا وضعته سجّرت التنّور فألقته فيه(١).

٤٠- الخرائج : عن سليمان الجعفري عن الرضا عليه السلام إنّ عصفورا وقع بين يديه وجعل يصيح ويضطرب فقال : أتدري ما يقول ؟ فقلت : لا فقال : قال لي : إنّ حيّة تريد أن تأكل فراخي في البيت ، فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحيّة ، فقمت وأخذت النسعة ودخلت البيت وإذا حيّة تجول في البيت فقتلتها(٢).

٤١- الكافي: عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب الخزّاز عن محمّد بن مسلم قال : إنّ العقرب لذعت(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لعنك الله ، فما تبالين مؤمناً آذيت أم كافرا ، ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا(٤) معه درياقاً(٥) .

بيان : هدأ كمنع : سكن .

٤٢- الكافي : عن العدّة عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه وعمرو بن إبراهيم جميعاً عن خلف بن حمّاد عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لذعت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال : لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ، ثمّ دعا بملح فوضعه على موضع اللذعة ثمّ عصره بابهامه حتّى ذاب ، ثمّ قال : لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق(٦) .

٤٣- حياة الحيوان : قال أصحابنا : ما ليس مأكولاً من الدوابّ والطيّور إن كان فيه مضرّة متمحّضة استحبّ قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذئب و

---

(١) الدر المنثور .

(٢) النسخة المخطوطة خلى عن هذا الحديث ، وهو الصحيح لانه تقدم تحت رقم ١٠.

(٣) في المصدر : لسعت .

(٤) اى ما طلبوا معه درياقا . وفى بعض النسخ : ما احتاجوا معه درياقا .

(٥) فروع الكافى ٦ : ٣٣٧ .

(٦) فروع الكافى ٦ : ٣٢٧ .

الاسد والنّمر والنّسر والحدأة والبرغوث والقمّل والبقّ وأشباهها⁽¹⁾ ، فان كان فيه منفعة ومضرّة كالفهد والكلب المعلّم والعقاب والبازي والصقر و نحوها فلايستحب قتلها لما فيها من منفعة الاصطياد ، ولايكره لما فيها من الضّرر و هو الصيال على حمام النّاس والعقر ؛ وإن لم يكن فيه نفع ولاضرر كالخنافس والديدان و الجعلان والسّرطان والنعامة والرخمة والعظاءة والذباب وأشباهها فيكره قتلها ، ولايحرم على ماقطع به الجمهور ، وحكى الامام وجهاً شاذّاً أنّه يحرم قتل الطّيور دون الحشرات لأنّه عبث بلاحاجة⁽²⁾.

وقال في الحيّة : اسم يطلق على الذكر والأنثى فان أردت التمييز قلت : هذا حيّة ذكر ، وهذه اُنثى⁽³⁾ قاله المبرّد في الكامل ، وإنّما دخلته الهاء لانّه واحد من جنس كبطّة ودجاجة ، على أنه قد روي عن بعض العرب أنّه قال : رأيت حيّاً على حيّة أي ذكراً على اُنثى ، والنسبة إلى حيّة حيويّ ، والحيّوت ذكر الحيّات ، أنشد الاصمعي :

وتأكل الحيّة والحيّوتا وتخنق العجوز أو تموتا

وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ، ونقل السهيلي عن المسعوديّ أنّ الله تعالى لمّا أهبط الحيّة إلى الارض أنزلها بسجستان ، فهي أكثر أرض الله حيّات ، ولولا العربد يأكلها ويفني كثيراً منها لخلت من أهلها لكثرة الحيّات .

وقال كعب الاحبار : أهبط الله الحيّة باصبهان وإبليس بجدّة وحوّا بعرفة وآدم بجبل سرانديب ، وهو بأعلى الصّين في بحر الهند ، عال يراه البحريّون من مسافة أيّام وفيه أثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الحجر ، وترى على هذا الجبل كلّ ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولابدّ له في كلّ يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام ويقال : إنّ الياقوت الأحمر يوجد على هذا الجبل فتحدره السّيول و الامطار من

---

(١) في المصدر : والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها .

(٢) حياة الحيوان ١ : ٢٣٣ .

(٣) في المصدر : وهذه حية انثى .

ذروته إلى الحضيض ، ويوجد فيه ألماس أيضاً ، وبه يوجد العود كذا قاله القزوينيّ .

والحيّة أنواع : منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها: الرقطاء أيضا ، وهي من أخبث الافاعي ، وتزعم الاعراب أنّ الافاعي صمّ وكذلك النعام ، ومن أنواعها الازعر وهو غالب فيها ، ومنها ما هو أزبّ ذوشعر ، ومنها ذوات القرون ، و أرسطو ينكر ذلك قال الراجز :

وذات قرنين طحون الضرس تنهش لوتمكنت من نهش
تدير عينا كشهاب القيش[1] .

ومنها الشجاع بالضمّ والكسر ، وهو الحيّة العظيمة التي تواثب الفارس[2] والراجل وتقوم على ذنبها وربّما لقت[3] رأس الفارس وتكون بالصّحاري[4] ، ومنها العربد وهي حيّة عظيمة تأكل الحيّات ، ومنها الاصلة وهو عظيم جدّا ، وله وجه كوجه الانسان ، ويقال : إنّه يصير كذلك إذا مرّت عليه الوف من السنين ، و من خاصيّة هذا أن يقتل بالنظر ، ومنها الصّل وسمّي المكلّلة لانّها مكلّلة الرأس وقيل: الصلّ الاوّل وهذه المكلّلة شديدة الفساد تحرق كلّ ما مرّت عليه ، ولاينبت حول حجرها شيء من الزرع أصلا ، وإذا حاذى مسكنها طائر سقط، ولايمرّ حيوان بقربها إلّا هلك ، وتقبل بصفيرها على غلوة سهم ، و من وقع عليها بصره[5] ، ولو من بعد مات ، ومن نهشته مات في الحال ، وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه ، وهي كثيرة ببلاد الترك ، ومنها ذوالطّفيتين والأبتر، في الصّحيحين أنّ النبي صلّى الله عليه وآله قال: اقتلوهما فانّهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى .

قال الزهريّ : ونرى ذلك من سمّها .

---

(١) في المصدر : « نهس » وفيه : كشهاب القبس . راجع حياة الحيوان ١ : ١٩٩ .

(٢) « « : تثب على الفارس .

(٣) « « : وربما بلغت .

(٤) حياة الحيوان ٢ : ٣٤ .

(٥) في المصدر : و من وقع عليه بصرها .

و منها الناظر متى وقع نظره على إنسان مات الانسان من ساعته ، ومنها نوع آخر إذا سمع الانسان صوته مات ، وقدجاء في حديث الخدري عن الشاب الانصاري الذى طعن الحيّة برمحه فماتت ومات الشابّ من ساعته .

ومن أسماء الحيّة العين والعيم[١] والأين و الارقم والأصلة والجانّ والثعبان والشّجاع والازب والازعر والابتر والناشر والافعى والأفعوان الذكر من الافاعي ، والارقم والارقش والصلّ والارقط وذوالطفيتين والعربد .

قال ابن الاثير ويقال للحيّات : أبوالبختريّ وأبوالربيع وأبوعثمان وأبوالعاصي وأبودعور وأبووثّاب وأبويقظان وأمّ طبق وامّ عافية وامّ عثمان وامّ الفتح وأمّ محبوب وبنات طبق[٢] .

والحيّة الصّماء وهى شديدة الشرّ ، والصمّة : الذكر من الحيّات ، وبه سمّي والد دريد بن الصمّة .

وزعم أهل الكلام في طبائع الحيوان إنّ الحية تعيش ألف سنة ، وهي في كلّ سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد أضلاعها ، فتجمع النّمل[٣] فيفسد غالب بيضها ولايصلح منه إلاالقليل ، وإذا لذعتها العقرب ماتت .

ومن أنواعها الحريش وشرّها الافاعي ومساكنها الرّمال ، و بيض الحيات مستطيل وهو أكدر اللون وأخضر واسود وارقط وابيض ، وفي بعضه نمش[٤] ولمع و السبب في اختلاف ذلك لايعرف ، وداخله شيء كالصّديد : وهو في جوفها متّصل[٥] طولا على خطّ واحد ، وليس للحيّات سفاديعرف ، وإنّما هو التواء بعضها على بعض ولسانها مشقوق ، فيظنّ بعض الناس أنّ لها لسانين ، وتوصف بالنهم والشرة لانّها

---

(١) زاد في المصدر : والعم .

(٢) قد اسقطت من المصدر عدة من الاسماء .

(٣) فى المصدر : فيجتمع عليه النمل .

(٤) النمش : نقط بيض وسود اوبقع تقع فى الجلد تخالف لونه .

(٥) فى المصدر : منضد .

تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ، ومن شأنها أنّها إذا ابتلعت شيئاً له عظم أتت شجرة أو نحوها فتلتوى عليه التواء شديداً حتّى يتكسّر ذلك في بطنها ، ومن عادتها أنها إذا نهشت انقلبت فيتوهّم بعض الناس أنها فعلت[1] لتفرغ سمّها و ليس كذلك ، ومن شأنها إذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم ، وتقتات به الزمن الطويل و تبلغ الجهد من الجوع ولاتأكل إلا لحم الشيء الحيّ ، وهي إذا كبرت صغر جرمها وأقنعت بالنسيم ولاتشتهي الطعام .

ومن غرائب أمرها أنّها لاتريد الماء ولاترده إلا أنّها لاتضبط نفسها عن الشراب إذا شمّته لما في طبعها من الشوق إليه ، فهي إذا وجدته شربت منه حتّى تسكر ، و ربّما كان السّكر سبب هلاكها ، والذكر لايقيم بموضع واحد ، وإنّما تقيم الانثى على بيضها حتّى يخرج فراخها ، وتقوى على الكسب ، ثمّ هي سائرة[2] وعينها لا تدور في رأسها كأنّها مسمار مضروب في رأسها وكذلك عين الجراد ، وإذا قلعت عادت وكذلك نابها إذا قلع عاد بعد ثلاثة أيّام وكذلك ذنبها إذا قطع نبت ، و من عجيب أمرها أنّها تهرب من الرجل العريان ، وتفرح بالنار وتطلبها ، وتتعجّب من أمرها وتحبّ اللبن حبّاً شديداً ، وإذا ضربت بسوط مسّه عرق الخيل ماتت ، وتذبح فتبقى أيّاماً لاتموت ، وإذا عميت أوخرجت من الارض[3] وهي لاتبصر طلبت الرازيانج الأخضر فتحكّ به بصرها فتبصر، فسبحان من قدّر فهدى ، قدّر عليها العمى وهداها إلى ما يزيله عنها ، وليس في الارض[4] مثل الحيّة إلاّ وجسم الحيّة أقوى منه ،وكذلك إذا أدخلت صدرها في جحر أوصدع لم يستطع أقوى الناس إخراجها منه و ربّما تقطّعت ولاتخرج ، وليس لها قوائم ولاأظفار تنشب بها[5] ، وإنّما قوى ظهرها هذه

---

(١) في المصدر: انما فعلت ذلك .

(٢) » » : ثم هى سائرة فان وجدت جحرا انسابت فيه .

(٣) » » : من تحت الارض لاتبصر .

(٤) » » : وليس شىء فى الارض .

(٥) » » : تتشبث بها .

القوّة بسبب كثرة أضلاعها ، فانّ له ثلاثين ضلعا ، وإذا مشت مشت على بطنها فتدافع أجزاؤها وتسعى بذلك الدّفع الشّديد ، والحيّات من أصل الطبع مائيّة ، و تعيش في البحر بعد أن كانت بريّة ، وفي البرّ بعد أن كانت بحريّة .

قال الجاحظ : الحيّات ثلاثة انواع : منها مالا ينفع للسعته ترياق ولاغيره كالثّعبان والأفعى والحيّة الهنديّة ونوع منها ينفع في لسعته الدرياق ، و ما كان سواهما ممّا يقتل فانّما يقتل بواسطة الفزع ، كما حكي انّ شخصا نام تحت شجرة فتدلّت عليه حيّة فعضّت راسه فانتبه مخمّر الوجه فحكّ راسه وتلفّت فلم يراحداً فلم يربت⁽¹⁾ بشيء و وضع راسه ونام ، فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من رآه هل علمت ممّ كان انتباهك تحت الشجرة ؟ قال : لاوالله ما علمت قال : إنّما كان من حيّة تدلّت عليك فعضّت راسك فلمّا قمت فزعا تقلّصت ، ففزع فزعة فاتت فيها نفسه⁽²⁾ قال : فهم يزعمون أنّ الفزع هوالّذي هيّج السمّ وفتح مسامّ البدن حتّى مشى السمّ فيه انتهى .

وذكر القرطبيّ في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالدبن معدان عن كعب الاحبار أنّه قال : لماخلق الله تعالى العرش قال : لم يخلق الله خلقا أعظم منّي ، واهتزّ تعاظماً ، فطوّقه بحيّة لها سبعون ألف جناح في كلّ جناح سبعون ألف لسان⁽³⁾ يخرج من أفواهها كلّ يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى و الثرى وعدد أيّام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحيّة على العرش ، فالعرش إلى نصف الحيّة وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى .

وذكر أبوالفرج بن الجوزيّ عن بشر بن الفضل قال : خرجنا حجّاجا فمررنا

---

(١) هكذا فى الكتاب وفى المصدر : « فلم يرتب » وهو الصحيح من ارتاب يرتاب بفلان : اتهمه ورأى منه ما يريبه .

(٢) فى المصدر : فاضت فيها نفسه .

(٣) فيه تفصيل اختصره المصنف لغرابته .

بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار أخوات بارعات في الجمال و إنّهنّ يتطبّبن ويعالجن، فأحببنا أن نراهنّ ، فعمدنا إلى صاحب لنا فحكينا(١) ساقه بعود حتّى أدميناه ثمّ حملناه وأتينابه إليهنّ وقلنا : هذا سليم فهل من راق فخرجت إلينا الاُخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتّى وقفت عليه و نظرته فقالت: ليس بسليم قلنا : وكيف ذلك ؟ قالت : إنّه خدشه عود بال عليه حيّة ذكر، والدليل على ذلك أنّه إذا طلعت الشّمس مات، قال: فلمّا طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا .

وقال أيضا : إنّ عيسى عليه السلام مرّ بحواء(٢) يطارد حيّة ، فقالت الحيّة : ياروح الله قل له : لئن لم يلتفت عنّي لاضربنّه ضربة أقطعه قطعا ، فمرّ عيسى ثمّ عاد فاذا الحيّة في سلّة الحاوي(٣) ، فقال لها عيسى: ألست القائلة كذا وكذا ؟ فكيف صرت معه؟ فقالت : يا روح الله إنّه قد حلف لي والآن غدرني(٤) فسمّ غدره أضرّ عليه من سمّي.

و في عجايب المخلوقات للقزوينيّ أن الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى أنوشيروان وإنّما وجد في زمانه ، وسببه أنّه كان ذات يوم جالسا للمظالم إذ أقبلت حيّة عظيمة تنساب تحت سريره فهمّوا بقتلها فقال كسرى : كفّوا عنها فانّي أظنّها مظلومة فمرّت تنساب فأتبعها كسرى بعض أساورته فلم يزل سائرة حتّى نزلت على فوهة(٥) بئر فنزلت فيها ثمّ أقبلت تتطلّع فنظر الرجل فاذا في قعر البئر حيّة مقتولة وعلى متنها عقرب أسود فأدلى رمحه إلى العقرب و نخسها به ، وأتى الملك فأخبره بحال الحيّة فلمّا كان في العام القابل أتت تلك الحيّة في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتّى وقفت بين يديه فأخرجت من(٦) فيها بزراً أسود ، فأمر

---

(١) في المصدر : فحككنا .

(٢) الحواء : « جامع الحيات » وفي المصدر : مر بحاو .

(٣) الحاوى : الذى يرقى الحية .

(٤) في المصدر : غدربى .

(٥) فوهة البئر والوادى والطريق : فمها .

(٦) في المصدر : فنفضت من فيها .

الملك أن يزرع فنبت منه الرّيحان ، و كان الملك كثير الزّكام و أوجاع الدماغ فاستعمل (١) منه فنفعه جدّا (٢) .

وذكر المسعوديّ عن الزبير بن ركاز (٣) أنّ أخوين في الجاهليّة خرجا مسافرين فنزلا في ظلّ شجرة بجنب صفاة فلمّا دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصّفاة حيّة تحمل ديناراً فألقته إليهما فقالا : إنّ هذا لمن كنز هنا ، فأقاما ثلاثة أيّام وهي في كلّ يوم تخرج إليهما ديناراً ، فقال أحدهما للآخر : إلى متى ننتظر هذه الحيّة ألّا نقتلها ونحفر هذا الكنز فنأخذه ، فنهاه أخوه و قال : ماتدري لعلّك تعطب و لاتدرك المال ، فأبى عليه ثمّ أخذ فأساً ورصد الحيّة حتّى خرجت فضربها ضربة جرح رأسها ولم يقتلها وبادرت إليه الحيّة فقتلته ورجعت إلى جحرها فدفنه أخوه و أقام حتّى إذا كان الغد خرجت الحيّة معصوباً رأسها وليس معها شيء ، فقال : ياهذه والله مارضيت ماأصابك ولقد نهيت أخي عن ذلك فلم يقبل ، فان رأيتي أن تجعلي الله (٤) بيننا على أن لاتضرّني ولا أضرّك وترجعين إلى ماكنت عليه أوّلاً فقالت الحيّة : لا ، قال: لايّ شيء؟ قالت: لانّي أعلم أنّ نفسك لاتطيب لي أبداً وأنت ترى قبر أخيك ، ونفسي لاتطيب لك أبدا وأنا أذكر هذه الشجّة (٥) .

وفي مسند أحمد عن ابن مسعود أنّ النّبي صلّى الله عليه وآله قال : من قتل حيّة فكأنما قتل رجلاً مشركاً بالله ، ومن ترك حيّة مخافة عاقبتها فليس منّا .

وقال ابن عبّاس: إنّ الحيات مسخن كما مسخت القردة من بني إسرائيل، وكذا رواه الطبرانيّ عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكذا رواه ابن حبّان .

---

(١) من القصص المختلقة لعدل كسرى و كم له من نظير .

(٢) حياة الحيوان ١ : ١٩٩ - ٢٠١ .

(٣) هكذا فى الكتاب وهو مصحف والصحيح كما فى المصدر الزبير بن بكار .

(٤) فى المصدر : فهل لك أن نجعل الله .

(٥) هذه من غرائب ابن بكار وكم له من نظير .

وأمّا الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتّى تنذر ثلاثة أيّام لقوله ﷺ: إنّ بالمدينة جنّا قد أسلموا فاذا رأيتم منها شيئاً فأذنوه (١) ثلاثة أيّام.

وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحده، والصّحيح أنّه عامّ في كلّ بلد لا تقتل حتّى تنذر.

روى مسلم ومالك في آخر الموطأ وغيرهما عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنّه قال: دخلت على أبي سعيد الخدريّ في بيته فوجدته يصلّي فجلست أنتظر فراغه فسمعت حركة تحت السّرير في ناحية البيت، فالتفتّ فاذا حيّة فوثبت لأقتلها فأشار إليّ: أن اجلس، فجلست، فلمّا انصرف من صلاته أشار إلى بيت في الدّار فقال: أترى هذا البيت؟ قلت: نعم، قال: كان فيه فتى منّا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، و كان ذلك الفتى يستأذن على رسول الله ﷺ عند انتصاف النهار ويرجع إلى أهله، فاستأذنه يوما، فقال له ﷺ: خذ عليك سلاحك فانّي أخشى عليك بني قريظة، فأخذ الفتى سلاحه ثمّ رجع إلى أهله فوجد امرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به وقد أصابته غيرة فقالت: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتّى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فاذا هو بحيّة عظيمة مطوّقة على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثمّ خرج فوكزه(٢) في الدّار فاضطربت عليه وخرّ الفتى ميّتا فما يدرى أيّهما كان أسرع موتا الحيّة أم الفتى؟ قال: فجئنا النّبي ﷺ فأخبرناه بذلك وقلنا: ادعو(٣) الله تعالى أن يحييه، فقال: استغفروا(٤) لصاحبكم.

ثمّ قال: إنّ بالمدينة جنّا قد أسلموا، فاذا رأيتم منها شيئا فآذنوه(٥) ثلاثة أيّام

---

(١) في المخطوطة: فانذروه.

(٢) المصدر: فركزه.

(٣) في المصدر: ادع الله.

(٤) في المصدر: استغفروا ربكم.

(٥) في المخطوطة: فانذروه خ.

فان بدالكم بعد ذلك فاقتلوه فانّما هو شيطان .

واختلف العلماء في تفسير الانذار هل هو ثلاثة أيّام او ثلاث مرّات ، والاوّل عليه الجمهور ، وكيفيّته أن يقول : اُنشدكنّ بالعهد الذي أخذه عليكنّ نوح وسليمان عليهما السلام أن لاتبدوا لنا ولاتعادونا (١) .

وفي اُسد الغابة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا ظهرت الحيّة في المسكن فقولوا لها : «إنّا نسألك بعهد نوح و بعهد سليمان عليهما السلام لاتؤذينا » فان عادت فاقتلوها .

و روي عن عمران بن الحصين قال : أخذ النّبي صلّى الله عليه وآله بعمامتي من ورائي وقال: يا عمران إنّ الله يحبّ الانفاق و يبغض الاقتار فأنفق وأطعم ولا تصرصر (٢) فيعسر عليك الطلب ، واعلم أنّ الله عزّ وجلّ يحبّ البصر النافذ عند هجم الشبهات ، والعقل الكامل عند نزول الشهوات (٣) ، ويحبّ السّماحة ولو على تمرات ، ويحبّ الشجاعة ولو على قتل حيّة .

وعند الحنفيّة ينبغي أن لا تقتل الحيّة البيضاء لا نّها من الجانّ ، وقال الطحاوي لا بأس بقتل الجميع والاُولى هو الانذار (٤) .

وقال في موضع آخر : في الصّحيحين عن عبدالله بن عمر أنّ النّبي صلّى الله عليه وآله قال: لعن الله من مثّل بالحيوان .

وفي رواية : لعن الله من اتّخذ شيئا فيه الروح غرضا (٥) .

---

(١) فى المخطوطة : « ولا تعودونا » و فى المصدر : ولاتؤذونا .

(٢) هكذا فى الكتاب ، يقال : صرصر الرجل أى صاح ، و صرصر الشيء : جمعه و ضم اطراف ما انتشر منه . و فى المصدر : ولا تعسر فيعسر عليك الطلب .

(٣) فى المصدر : عند نزول البلايا .

(٤) حياة الحيوان ١ : ٢٠٣-٢٠٥ .

(٥) زاد فى المصدر : و فى رواية نهى رسول الله «ص» أن تصبر البهائم . قال العلماء : تصبير البهائم هو أن تحتبس وهى احياء لتقتل بالرمى ونحوه ، و هو معنى قوله : لاتتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اى يرمى .

أي يرمى إليه كالغرض من الجلود وغيرها ، وهذا النهي للتحريم لانّ النّبي صلى الله عليه وآله لعن فاعله ولانّه تعذيب للحيوان وإتلاف لنفسه وتضييع لماليّته و تفويت لذكاته إن كان يذكّى ولمنفعته إن لم يكن يذكّى (١) .

٤٤ـ العيون و العلل : عن محمّد بن عمر البصريّ عن محمّد بن عبدالله بن جبلة عن عبدالله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : سأل شاميّ أمير المؤمنين عليه السلام كم حجّ آدم من حجّة ؟ فقال له : سبعين حجّة ماشياً على قدميه ، وأوّل حجّة حجّها كان معه الصّرد يدلّه على مواضع الماء وخرج معه من الجنّة ، وقد نهي عن أكل الصرد والخطّاف ، و سأله ماباله لايمشي ؟ قال : لانّه ناح على بيت المقدّس فطاف حوله أربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ، ومعه تسع آيات من كتاب الله عزّوجلّ ممّا كان آدم يقرأها في الجنّة و هي معه إلى يوم القيامة : ثلاث آيات من اوّل الكهف ، وثلاث آيات من سبحان وهي « فاذاقرأت القرآن » وثلاث آيات من يس :«وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّا » (٢) .

٤٥ـ العيون : عن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب عن منصور بن عبدالله عن المنذر بن محمّد عن الحسين بن محمّد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال : في جناح كلّ هدهد خلقه الله عزّوجلّ مكتوب بالسّريانيّة : آل محمّد خير البريّة (٣) .

٤٦ـ البصائر : عن أحمد بن محمّد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن محمّد بن سيف التميميّ (٤) عن محمّد بن جعفر عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استوصوا بالصائيات خيراً يعني الخطّاف ، فانّه آنس طير النّاس بالناس، ثمّ قال رسول الله

---

(١) حياة الحيوان ١ : ٢٠٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٤٣ ، علل الشرائع ٢ : ٢٨١ و ٢٨٢ (ط قم) .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٦١.

(٤) فى الكافى : محمدبن يوسف التميمى .

صلّى الله عليه وآله : أتدرون ماتقول الصائية إذا ترنّمت ؟ تقول : « بسم الله الرّحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين » حتّى تقرأ اُمّ الكتاب ، فاذا كان في آخر ترنّمها قالت : ولا الضّالّين (١) » .

الكافي : عن العدّة عن سهل بن زياد وأحمد بن أبي عبدالله جميعا عن الجاموراني مثله وفيه: استوصوا بالصئينات، وما تقول الصّئّينة إذا مرّت وترنّمت ، وزاد في آخره : مدّ بها رسول الله صلّى الله عليه وآله «ولا الضالين» (٢) .

بيان : قال الدّميري: السنونو بضمّ السّين والنّونين الواحدة سنونوة وهو نوع من الخطاطيف ، ولذلك سمّي حجر اليرقان حجر السنونو، ولكن تصحّف على عجائب المخلوقات فقال : حجر الصنونو بالصّاد ، والصّواب أنّه بالسّين المهملة نسبة إلى هذا النّوع من الخطاطيف (٣).

المختلف : نقلا من كتاب عمّار بن موسى عن الصّادق عليه السلام قال : خرؤ الخطّاف لابأس به ، هو ممّا يؤكل لحمه ، ولكن كره أكله لأنّه استجار بك وآوى في منزلك وكلّ شيىء يستجير بك فأجره (٤) .

التهذيب : باسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عمّار مثله إلاّ أنّه أسقط لفظة خرؤ (٥).

٤٨ـ ومنه : بالاسناد المتقدّم عن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام عن الرّجل يصيب خطّافا في الصحراء أو يصيده أيأكله ؟ قال : هو ممّا يؤكل ، وعن الوبر يؤكل ؟ قال :

---

(١) بصائر الدرجات ٣٤٦ .

(٢) فروع الكافى ٦ : ٢٢٣ و ٢٢٤ فيه : مد بها رسول الله صوته : ولا الضالين .

(٣) حياة الحيوان ٢ : ٢٦ .

(٤) مختلف الاحكام ص ١٧٢ .

(٥) تهذيب الاحكام .

لاهو حرام (١).

بيان : حمل الشيخ قوله : هو ممّا يؤكل على التعجّب والانكار ، وهو بعيد ، و الأولى حمل أخبار النهي على الكراهة كما فعله الاكثر .

٤٩- التهذيب : بالاسناد المتقدّم عن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الشّقراق فقال : كره قتله لحال الحيّات ، قال : وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً يمشي فاذا شقراق قد انقضّ (٢) فاستخرج من خفّه حيّة (٣).

بيان : قوله عليه السلام : لحال الحيّات ، أي لانّه يأكلها ، وفي وجوده منفعة عظيمة فلذا كره قتله ، أو لانّه أخرج الحيّة من خفّه صلى الله عليه وآله فصار بذلك محترما ، أو لانّه يأكل الحيّة ففيه سمّيته ، فالمراد بقتله قتله للاكل ، والاوّل أظهر .

٥٠- الخرائج : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل عن الخطّاف ، فقال : لاتؤذوه فانّه لايؤذي شيئاً ، وهو طير يحبّنا أهل البيت (٤).

٥١- الكافي : عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن عيسى عن علي بن سليمان عن مروك ابن عبيد عن نشيط بن صالح قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا أرى بأكل الحبارى بأسا ، وإنّه جيّد للبواسير ووجع الظهر وهو ممّا يعين على كثرة الجماع (٥).

٥٢- حياة الحيوان : الهدهد بضمّ الهائين وإسكان الدال المهملة وبفتح الهاءين وإسكان الدّال المهملة بينهما : طائر معروف ذو خطوط وألوان كثيرة ، والجمع الهداهد بالفتح ، هو طير منتن الريح طبعا لانّه يبني اُفحوصته (٦) في الزبل ، و هذا عامّ في جميع جنسه .

---

(١) تهذيب الاحكام ج ٩ ص ٢١ .

(٢) انقض الطائر : هوى ليقع .

(٣) تهذيب الاحكام ج ٩ ص ٢١ .

(٤) الخرائج .

(٥) فروع الكافى ٦ : ٣١٣ .

(٦) الافحوصة : الموضع الذى تفحص القطاة التراب عنه لتبيض فيه .

و يذكر عنه أنّه يرى الماء في باطن الارض كمايراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا أنّه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء ، وبهذا تفقّده لمّا فقده ، و كان سبب غيبة الهدهد عن سليمان عليه السلام أنّه لمّافرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم فتجهّز واستصحب من الجنّ والانس والشّياطين والطير والوحش ما بلغ عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح ، فلمّا وافى الحرم أقام به ماشاء الله أن يقيم ، وكان ينحر كلّ يوم طول مقامه [1] خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور ، وعشرين ألف شاة ، و إنّه قال لمن حضره من أشراف قومه : إنّ هذا مكان يخرج منه نبيّ عربي من صفته كذا و كذا يعطى النّصر على من ناواه ، و تبلغ هيبته مسيرة شهر ، القريب و البعيد عنده في الحقّ سواء ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، قالوا : فبأي دين يدين يانبيّ الله ؟ قال : بدين الحنيفيّة ، فطوبى لمن أدركه وآمن به ، قالوا : فكم بيننا وبين خروجه ؟ قال : مقدار ألف عام [2] ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانّه سيّد الانبياء وخاتم الرّسل .

وأقام سليمان عليه السلام بمكّة حتّى قضى نسكه ثمّ خرج من مكّة صباحاً ، وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزّوال وذلك مسيرة شهر ، فرأى أرضا حسنا تزهو خضرتها فأحبّ النزول فيها ليصلّي ويتغدّى ، فلمّا نزل قال الهدهد : إنّ سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السّماء فنظر إلى طول الدنيا و عرضها يميناً و شمالاً فرأى بستاناً لبلقيس فمال إلى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه ، وكان اسم هدهد سليمان يعفور ، فقال [3] ليعفور : من أين أقبلت ؟ وأين تريد ؟ قال : أقبلت من الشّام مع صاحبي سليمان بن داود عليه السلام ، فقال: ومن سليمان ؟ قال: ملك الجن والانس والشّياطين والطّيور والوحوش والرّياح ، و ذكر له من عظمة ملك سليمان

---

(١) المصدر : طول مقامه بمكة .

(٢) بين مولده صلى الله عليه وآله ونبوة سليمان (ع) اكثر من الف وخمسمائة عام ، ولعل الوهم من الراوى .

(٣) في المصدر : فقال هدهد اليمن ليعفور .

وماسخر له من كل شيء ، فمن أين أنت ؟

قال الهدهد الآخر : أنا من هذه البلاد ، و وصف له ملك بلقيس وأن تحت يدها اثنى عشر ألف قائد تحت كل قائد مائة ألف مقاتل(١) ، ثم قال : فهل أنت منطلق معي حتى تنظر إلى ملكها ؟ فقال : أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء ، فقال الهدهد اليماني : إن صاحبك يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة .

فمضى معه ونظر إلى ملك بلقيس و مارجع إلى سليمان إلا بعد العصر ، فكان سليمان عليه السلام قد نزل على غير ماء(٢) فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبراً ، فتفقد الطير وتفقد الهدهد(٣) فدعا عريف الطير وهو النسر وسأله عن الهدهد فلم يجد علمه عنده ، فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك و قال : « لأعذبنه عذاباً شديداً » الآية ثم دعا بالعقاب و هو سيد الطير و قال : علي بالهدهد الساعة ، فارتفع في الهواء ونظر إلى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يميناً وشمالاً فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض يريده فناشده الله تعالى و قال : أسألك بحق الذي قواك و أقدرك علي إلا مارحمتني ولم تتعرض لي بسوء ، فتركه ثم قال له : ويلك ثكلتك امك إن نبي الله قد حلف ليعذبنك أوليذبحنك ، فقال الهدهد : أوما استثنى نبي الله ؟ قال : بلى « أوليأتيني بسلطان مبين » فقال الهدهد : فنجوت إذاً .

ثم طار الهدهد والعقاب حتى أتيا سليمان عليه السلام فلما قرب منه الهدهد أرخى ذنبه وجناحه يجرهما على الارض تواضعاً له ، فأخذ سليمان عليه السلام برأسه فمده إليه فقال : يانبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل ، فارتعد سليمان و عفا عنه ثم سأله عن سبب غيبته فأخبره بأمر بلقيس .

---

(١) فيه غرابة شديدة .

(٢) ظاهر قوله : (رأى ارضا حسناء تزهو خضرتها) أن الارض كانت ذات ماء ، و ظاهره ايضا انه نزل على تلك الارض المخضرة .

(٣) في المصدر : ففقد الهدهد .

وقد تقدمت الاشارة إلى طرف من قصّتها .

وأمّا قوله : «لأُعذّبنّه» أراد تعذيبه بمايحتمله حاله ليعتبر به أبناء جنسه ،و قيل :كان عذاب سليمان عليه السلام للطّير أن ينتف ريشه وذنبه ويلقيه ممعّطا[1] لايمتنع من النّمل ولامن هوامّ الارض ، وهوأظهر الاقاويل،وقيل: أن يطلى بالقطران ويشمّس وقيل : أن يلقى للنمل تأكله ، وقيل : إيداعه القفص ، وقيل : التفريق بينه وبين إلفه وقيل : إلزامه صحبة الاضداد ، وعن بعضهم أنّه قال : أضيق السّجون صحبة الاضداد وقيل : حبسه مع غير جنسه ، وقيل : إلزامه خدمة أقرانه ، وقيل : تزويجه عجوزاً.

فان قلت : من أين حلّ تعذيب الهدهد ؟ قلت : يجوز أن يبيح الله له ذلك كما أباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع .

حكى القزوينيّ أنّ الهدهد قال لسليمان عليه السلام : اُريد أن تكون في ضيافتي قال : أنا وحدي ؟ قال : لابل أنت وأهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا ، فحضر سليمان بجنوده،فطار الهدهدفاصطادجرادةوخنقهاورمى بهافي البحر وقال:كلوا يانبيّ الله من فاته اللحم ناله المرق ، فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولاً كاملا .

وقال عكرمة : إنّما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لانّه كان بارّاً بوالديه ينقل الطعام إليهما فيزقّهما في حالة كبرهما .

قال الجاحظ : هو وفّاء حفوظ ودود ، وذلك أنّه إذا غابت اُنثاه لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولاغيره ولايقطع الصّياح حتّى تعود إليه ، فان حدث حادث أعدمه إيّاها لم يسفد بعدها انثى أبداً ، ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع أبداً من طعم بل يناله منه مايمسك رمقه الى أن يشرف على الموت ، فعند ذلك ينال منه يسيراً .

وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقيّ : أنّ نافعاً سأل ابن عبّاس فقال : سليمان عليه السّلام مع ما خوّله الله تعالى من الملك كيف عني بالهدهد مع صغره ؟ فقال ابن عبّاس : إنّه احتاج إلى الماء ، والهدهد كانت الارض له كالزّجاج ، فقال ابن الازرق

---

(١) معط الريش : نتفه .

لابن عبّاس : قف يا وقّاف كيف ينظر الماء من تحت الارض ولايرى الفخّ إذا غطّي له بقدر إصبع من تراب ؟ فقال ابن عبّاس : إذا نزل القضاء عمي البصر .

ثمّ قال : والاصحّ تحريم أكله لنهي النبيّ صلى الله عليه وآله عن قتله(١) ، ولانّه منتن الريح ويقتات الدود ، وقيل : يحلّ أكله(٢) .

وقال : الحبارى بضمّ الحاء المهملة : طائر معروف ، وهو اسم جنس يقع على لذكر والانثى واحده وجمعه سواء ، وإن شئت قلت في الجمع : حبارات ، وهو من أشدّ لطّير طيراناً وأبعدها صوتاً(٣) ، وهو طائر طويل العنق ، رماديّ اللون في منقاره بعض طول ، ويضرب بها المثل في الحمق(٤) .

و قال : الصّرد كرطب قال الشيخ أبوعمرو بن الصّلاح : هو مهمل الحروف لى وزن جعل كنيته أبو كثير ، وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان، قاله لنضر بن شميل ، وهو أبقع ضخم الرأس يكون في الشّجر ، نصفه أبيض ونصفه أسود مخم المنقار له برثن عظيم ، يعني أصابعه عظيمة ، لايرى إلاّ في سعفه أوفي شجرة لا قدر عليه أحد ، وهو شرس النفس شديد النقرة ، غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف سفر لكلّ طائر يريد صيده بلغته ، فيدعوه إلى التقرّب منه ، فاذا اجتمعوا إليه دّ على بعضهم وله منقار شديد ، فاذا نقر واحداً قدّه من ساعته وأكله ، ولا يزال ذلك ، هذا دأبه ، ومأواه الاشجار ورؤوس القلاع .

ونقل أبو الفرج بن الجوزيّ في المدهش في قوله تعالى : « وإذ قال موسى لفتيه » ية عن ابن عبّاس والضحّاك ومقاتل قالوا : إنّ موسى عليه السلام لمّا أحكم التوراة علم ما فيها قال في نفسه : لم يبق في الارض أحد أعلم منّي من غير أن يتكلّم مع أحد رأى في منامه كأنّ الله أرسل الماء بالماء حتّى غرق ما بين المشرق والمغرب ، فرأى

---

(١) في المصدر : عن اكله .

(٢) حياة الحيوان ٢ : ٢٧٢ - ٢٧٤ .

(٣) في المصدر : وأبعدها شوطا .

(٤) حياة الحيوان ١ : ١٦٣ .

فتاه⁽¹⁾ على البحر فيها صردة فكانت الصّردة تجيىء للماء الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثمّ تدفعه في البحر ، فلمّا استيقظ الكليم هاله ذلك ، فجاءه جبرائيل فقال : مالي أراك يا موسى كئيبا ؟ فأخبره بالرؤيا ، فقال : إنّك زعمت أنّك استغرقت العلم كلّه فلم يبق في الارض من هو أعلم منك ، وإنّ لله عبداً علمك في علمه كالماء الذي حملته الصّردة بمنقارها فدفعته في البحر ، فقال : يا جبرئيل من هذا العبد ؟ فقال : الخضر بن عاميل من ولد الطيّب يعنى إبراهيم الخليل عليه السلام قال : من أين أطلبه ؟ قال : اطلبه من وراء هذا البحر ، فقال : من يدلّني عليه ؟ قال : بعض زادك قالوا : فمن حرصه على رؤياه لم يستخلف في قومه⁽²⁾ ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع : هل أنت موازري ؟ قال : نعم ، قال : اذهب فاحتمل لنا زاداً ، فانطلق يوشع فاحتمل أرغفة وسمكة عتيقة مالحة ، ثمّ سارا في البحر حتّى خاضا وحلاً و طيناً ولقيا تعباً ونصبا حتّى انتهيا إلى صخرة ناتئة في البحر خلف بحر أرمنيّة يقال لتلك الصّخرة: قلعة الحرس .

فأتياها فانطلق موسى ليتوضّا فاقتحم مكاناً فوجد عينا من عيون الجنّة في البحر فتؤضّا منها وانصرف ولحيته تقطر ماءً وكان عليه السلام حسن اللحية ولم يكن أحد أحسن لحية منه ، فنفض موسى لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السّمكة المالحة ، وماء الجنّة لا يصيب شيئاً ميّتاً إلاّ عاش ، فعاشت السمكة و وثبت في البحر فسارت ، فصار مجراها في البحر سرباً ونسي يوشع ذكر السّمكة « فلمّا جاوزا قال موسى لفتيه آتنا غدائنا » الآية ، فذكر له أمر السّمكة فقال له : ذلك الذي نريده فرجعا يقصّان أثرهما فأوحى الله إلى الماء فجمد وصار سرباً على قامة موسى وفتاه فجرى الحوت أمامهما حتّى خرج إلى البرّ فصار مسيره لهما جادّة فسلكاها فناداهما منادمن السّماء : أن دعا الجادّة فانّه طريق الشياطين إلى عرش إبليس ، وخذا ذات اليمين.

فأخذا ذات اليمين حتّى انتهيا إلى صخرة عظيمة وعندها مصلّى فقال موسى:

---

(١) هكذا فى الكتاب وفى المصدر : « قناة » ولعله مصحف : قنات اى نبات.

(٢) فى المصدر : على لقياه لم يستخلف على قومه .

ما أحسن هذا المكان ينبغي أن يكون لذلك العبد الصّالح ، فلم يلبثا أن جاء الخضر حتّى انتهى إلى ذلك المكان والبقعة ، فلمّا قام عليها اهتزّت خضراً ، قالوا : وإنّما سمّي الخضر لانّه لايقوم على بقعة بيضآء إلاّ صارت خضراء ، فقال موسى عليه السلام : السّلام عليك يا خضر ، فقال : وعليك السّلام يا موسى ، يا نبيّ بني إسرائيل ، فقال: ومن أدراك من أنا ؟ قال : أدراني الذي دلّك على مكاني ، فكان من أمرهما ما كان و ما قصّه القرآن العظيم انتهى .

و قال القرطبيّ : ويقال له : الصُرد الصوّام ، روينا في معجم عبدالغنيّ بن قانع عن أبي غليظة اميّة بن خلف الجمحي قال : رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى يده صرد(١) فقال : هذا أوّل طير صام عاشورا . وكذلك أخرجه الحافظ أبوموسى ، والحديث مثل اسمه غليظ ، قال الحاكم : و هو من الأحاديث التي وضعها قتلة الحسين عليه السلام رواه أبوعبدالله بن معاوية بن موسى بن أبي غليظ نشيط بن مسعود بن اُميّة بن خلف الجمحيّ عن أبيه عن أبي غليظ قال : رآني رسول الله صلى الله عليه وآله و على يده صردة(٢) قال : هذا أوّل طير صام عاشورا .

و هو حديث باطل و رواته مجهولون .

وقيل : لمّا خرج إبراهيم عليه السلام من الشام لبناء البيت كانت السّكينة معه والصّرد ، وكان الصّرد دليله على الموضع والسّكينة بمقداره ، فلمّا صار إلى موضع البيت وقفت السّكينة في موضع البيت ونادت : إبن يا إبراهيم على مقدار ظلّي .

و روى أحمد وأبوداود وابن ماجه عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النّحلة والنّملة والهدهد والصّرد .

والعرب تتشأّم بصوته وشخصه ، قال القاضي أبوبكر : إنّما نهى النّبي صلى الله عليه وآله عن قتله لأنّ العرب كانت تتشأّم به ، فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لا أنّه حرام(٣) .

(١و٢) في المصدر : وعلى يدي صرد .

(٣) حياة الحيوان ٢ : ٤١ و ٤٢ .

وقال : الشقراق بفتح الشين وكسرها وربّما قالوا : الشرقراق : طائرضعيف[١] يسمّى الأخيل ، والعرب تتشأّم به ، وهو أخضر مليح بقدر الحمام ، خضرته حسنة مشبعه ، في أجنحته سواد ، ويكون مخطّطابحمرة وخضرة أوسواد ، وفي طبعه شره و شراسة وسرقة فراخ غيره ، وهولايزال متباعداً من الانس ويألف الروابيّ و رؤوس الجبال، لكنّه يحضن بيضه في العمران العوالي التي لاتناله الأيدي ، وعشّه شديدالنتن.

و قال الجاحظ : إنّه نوع من الغربان ، وفي طبعه العفّة عن الفساد ، و هو كثير الاستغاثة إذا حاربه طائر ضربه وصاح كأنّه المضروب ، ثمّ قال : والا كثر على تحريمه ، وقال بعض الأصحاب بحلّه[٢] ، و قال الفيروزآباديّ : الشقرّاق و يكسر الشّين ، والشقراق كقرطاس ، والشرقراق بالفتح والكسر ، والشرقرق كسفرجل : طائر معروف مرقّط بخضرة وحمرة و بياض وتكون بأرض الحرم انتهى .

وقال الدميريّ الحدأ بكسر الحاء أخسّ الطائر[٣] ، وجمعها حدأ مثل عنبة وعنب ومن ألوانها السّود والرمد وهي لاتصيد ، وإنّما تخطف ومن طبعها أنّها تقف في الطّيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر ، وزعم بعضهم أنّ الحدأة والعقاب يتبدّلان فتصير الحدأة عقابا أو العقاب حدأة ، وقال القزوينيّ : إنّها سنة ذكر وسنة اُنثى .

وروى البخاريّ ومسلم[٤] أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : خمس فواسق يقتلن في الحلّ والحرم - وفي رواية : ليس للمحرم في قتلهنّ جناح - : الحدأة و الغراب الأبقع والعقرب والفأرة والكلب العقور .

نبّه صلى الله عليه وآله بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كلّ مضرّ فيجوز قتل الفهد و النّمر والذّئب والصّقر والباشق والشّاهين والزّنبور والبقّ والبرغوث والبعوض و الوزغ والذّباب والنّمل إذا آذاه[٥] .

---

(١) فى المصدر : و هوطائر صغير .

(٢) حياة الحيوان : ٢ : ٣٨ .

(٣) فى المصدر : اخس الطير .

(٤) زاد فى المصدر : من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة .

(٥) حياة الحيوان ١ : ١٦٥ و ١٦٦ .

وقال : الخطّاف جمعه خطاطيف و يسمّى زوّار الهند ، وهو من الطّيور القواطع إلى الناس ، يقطع البلاد البعيدة إليهم رغبة في القرب منهم، ثمّ إنها تبنى بيوتها في أبعد المواضع عن الوصول إليها ، وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنّة لانّه زهد فيما بأيديهم من الأقوات فأحبّوه ، لأنّه إنّما يتقوّت بالبعوض والذباب و من عجيب أمره أنّ عينه تقلع وترجع⁽¹⁾ ولايرى واقفاً على شيء يأكله أبداً ولا مجتمعا بأُنثاه ، والخفّاش يعاديه ، فلذلك إذا أفرخ يجعل في عشّه قضبان الكرفس فلا يؤذيه إذا شمّ رائحته ،ولا يفرخ في عشّ عتيق حتّى يطيّنه بطين جديد ، ويبني عشّه بناءً عجيباً ، وذلك أنّه يبني الطّين مع التّبن فاذا لم يجد طينا مهيّا ألقى نفسه في الماء ثمّ يتمرّغ في التراب حتّى يمتلي جناحاه ويصير شبيهاً بالطين فاذا هيّا عشّه جعله على القدر الذي يحتاج إليه هو وأفراخه ، ولايلقي في عشّه زبلاً بل يلقيه إلى خارج ، فاذا كبرت فراخه علّمها ذلك ، وأصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطّاف بالزعفران ، فإذا رآها صفراً ظنّ أنّ اليرقان أصابها من شدّة الحرّ فيذهب فيأتي بحجر اليرقان من أرض الهند فيطرحه على فراخه ، و هو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسّواد ، و يعرف بحجر السنونو فيأخذه المحتال فيعلقه عليه أويحكّه ويشرب من مائه يسيراً فانّه يبرأ باذن الله تعالى ، والخطّاف متى سمع صوت الرعد يكاد أن يموت .

وقال أرسطو في كتاب النعوت : الخطاطيف إذا عميت أكلت من شجرة يقال لها عين شمس، فيردّ بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين .

وفي رسالة القشيريّ في آخر باب المحبّة : إنّ خطّافا راود خطّافة على قبّة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها: أتمنعين عليّ ولوشئت لقلّبت القبة على سليمان ؟ فسمعه سليمان فدعاه وقال : ماحملك على ما قلت ؟ فقال : يا نبي الله العشّاق لايؤاخذون بأقوالهم ، قال : صدقت .

وذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النّمل أنّ آدم عليه السلام لمّا خرج من

---

(١) في المصدر : ثم ترجع .

الجنّة اشتكى الوحشة فآنسه الله بالخطّاف وألزمها البيوت ، فهي لاتفارق بني آدم اُنساً لهم ، قال : ومعها أربع آيات من كتاب الله العزيز وهي « لوأنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى آخر السورة ، وتمدّ صوتها بقوله : « العزيز الحكيم » والخطاطيف أنواع منها نوع يألف سواحل البحر يحفر بيته هناك ويعشّش فيه وهو صغير الجثّة دون عصفور الجنّة ولونه رماديّ والناس يسمّونه سنونو بضمّ السّين المهملة ونونين ومنها نوع أخضر على ظهره بعض حمرة أصغر من الدّرة يسمّيه أهل مصر الخضيريّ لخضرته ، يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ، ومنها نوع طويل الأجنحة رقيقها يألف الجبال ويأكل النمل ، وهذا النوع يقال له : السّمائم ، مفرده سمامة ، و منهم من يسمّي هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة ، وهو كثير في المسجد الحرام يعشّش في سقفه في باب(١) بني شيبة ، وبعض الناس يزعم أنّ ذلك هو الأبابيل الّذي عذّب الله تعالى به أصحاب الفيل .

ثمّ قال: يحرم أكل الخطاطيف لما روى عبدالرحمن بن معاوية عن النبيّ ﷺ أنّه نهى عن قتل الخطاطيف(٢) .

وعن إبراهيم بن طهمان عن عبادة بن إسحاق عن أبيه أنّه قال : نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قتل الخطاطيف عوّاد البيوت(٣) .

و عن ابن عمر قال : لاتقتلوا الضفادع فانّ نقيقها تسبيح ، ولاتقتلوا الخطّاف فانّه لمّا خرب بيت المقدّس قال : ربّ سلّطني على البحر حتّى اُغرقهم(٤) .

وقال في الضّفدع : هو بكسر الضادّ مثل الخنصر واحد الضفادع والاُنثى

---

(١) في المصدر : في باب ابراهيم وباب .

(٢) زاد في المصدر : وقال: لاتقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم ، ورواه البيهقي و قال : انه منقطع . قال : ورواه ابراهيم بن طهمان ا ه .

(٣) في المصدر : عوذ البيوت . و من هذه الطريق رواه ابوداود في مراسيله ؛ قال البيهقي : وهو منقطع ايضاً لكن صح عن عبدالله بن عمر . ا ه .

(٤) حياة الحيوان ١ : ٢١٢ و٢١٣ .

ضفدعة ، وناس يقولون : ضفدع بفتح الدّال ، قال الخليل : ليس في الكلام فعلل إلّا أربعة أحرف : درهم وهجرع - وهو الطويل - وهبلع - و هو الأكول - و قلعم و هو اسم .

وقال ابن الصّلاح : الأشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها أشهر في ألسنة العامّة و أشباه العامّة من الخاصّة ، وقد أنكره بعض أئمّة اللغة ، وقال البطليوسيّ في شرح أدب الكاتب : وحكي أيضاً ضفدع بضمّ الضاد وفتح الدال وهو نادر حكاه المطرزي أيضاً قال في الكفاية : وذكر الضّفادع يقال له : العلجوم بضمّ العين والجيم وإسكان اللام والواو وآخره ميم ، والضفدع أنواع كثيرة ، وتكون من سفاد وغير سفاد ، و تتولّد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الأمطار الغزيرة حتّى يظنّ أنّه يقع من السّحاب لكثرة مايرى منه على الأسطحة عقيب المطر والريح ، وليس ذلك عن ذكر وأُنثى ، وإنّما الله تعالى يخلقه في تلك السّاعة من طباع تلك التربة ، وهي من الحيوان التي لاعظام لها ، ومنها من ينقّ و منها مالاينقّ والذي منها ينقّ يخرج صوته من قرب اُذنه ، ويوصف بحدّة السّمع إذا تركت النقيق وكانت خارج الماء ، وإذا أرادت أن تنقّ أدخلت فكّها الأسفل في الماء ، و متى دخل الماء في فيها لاتنقّ ، قال عبدالقاهر : والثعبان : يستدلّ بصياح الضّفدع عليه فيأتي على صياحه فيأكله ، وتعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النّار حيرة إذا رأتها وتتعجّب منها لأنها تنقّ ، فاذا أبصرت النّار سكتت . ولا تزال تدمن النظر إليها وأوّل نشوها في الماء أن تظهر مثل حبّ الدخن الأسود ، ثمّ تخرج منه وهي كالدّعموص ، ثمّ بعد ذلك ينبت لها الأعضاء ، فسبحان القادر على ما يشاء وعلى ما يريد سبحانه لاإله غيره إلّا هو .

وفي الكامل لابن عديّ عن جابر أنّ النبيّ ﷺ قال : من قتل ضفدعا فعليه شاة محرماً كان أوحلالا .

قال سفيان : يقال : إنّه ليس شيء أكثر ذكراً لله منه .

وفيه أنّه روي عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عبّاس أنّ ضفدعا ألقت

نفسها في النار من مخافة الله فأثابهنّ الله بها برد الماء وجعل نقيقهنّ التسبيح ، وقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل الضفدع والصّرد والنّحلة . قال : ولا أعلم لحمّاد بن عبيد غير هذا الحديث ، قال البخاريّ : لايصحّ حديثه ، و قال أبوحاتم : ليس بصحيح الحديث .

وفي كتاب الزاهر لأبي عبدالله القرطبيّ أنّ داود عليه السلام قال : لأُسبّحنّ الله الليلة تسبيحاً ما سبّحه به أحد من خلقه ، فنادته ضفدعة من ساقية في داره : ياداود تفخر على الله بتسبيحك ؟ إنّ لي(١) لسبعين سنة ما جفّ لساني من ذكر الله تعالى ، وإنّ لي لعشر ليال ما طعمت خضراً ولاشربت ماءً اشتغالاً بكلمتين ، فقال : ماهما ؟ قالت : يا مسبّحاً بكلّ لسان ومذكوراً بكلّ مكان ، فقال داود في نفسه : و ما عسى أن أقول أبلغ من هذا ؟

وروى البيهقيّ في شعبه عن أنس بن مالك أنّه قال : إنّ نبيّ الله داود ظنّ في نفسه أنّ أحداً لم يمدح خالقه بأفضل ممّا يمدحه به(٢)، فأنزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة إلى جانبه ، فقال : ياداود افهم ما تصوّت به الضفدعة فأنصت إليها فاذا هي تقول : سبحانك وبحمدك منتهى علمك ، فقال له الملك : كيف ترى ؟ فقال : والذي جعلني نبيّاً إنّي لم أمدحه بهذا .

وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمّد الفريابي الحافظ العلاّمة عن عكرمة أنّه قال : صوت الضفدع تسبيح .

و فيه أيضاً عن الأعمش عن أبي صالح أنّه سمع صوت صرير باب فقال : هذا منه تسبيح .

قال الرئيس ابن سينا : إذا كثرت الضّفادع في سنة و زادت عن العادة يقع الوبا عقيبها .

وقال القزوينيّ : الضّفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاة ، وهي نوعان: جبليّة ومائيّة .

---

(١) في المصدر : تفتخر على الله بتسبيحك وان لي .

(٢) » » : مما مدحه به .

ونقل الزمخشريّ في الفائق عن عمر بن عبدالعزيز قال: سأل رجل ربّه أن يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم، فرآى فيما يرى النائم رجلا كالبلّور يرى داخله من خارجه، ورأى الشيطان في صورة الضّفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد أدخله في منكبه الأيسر إلى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس.

و روى ابن عديّ عن ابن عمر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لاتقتلوا الضّفادع فان نقيقها تسبيح.

و قال الزمخشريّ: إنّها تقول في نقيقها: سبحان الملك القدّوس.

وعن أنس: لاتقتلوا الضّفادع فانّها مرّت بنار إبراهيم عليه السلام فحملت في أفواهها الماء وكانت ترشّه على النار.

وفي شفاء الصّدور عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لاتقتلوا الضّفادع فانّ نقيقهنّ تسبيح(١).

فذلكة: اعلم أنّ أكثر الأصحاب حكموا بكراهة أكل الهدهد والفاختة و القبّرة والحبارى والصّرد والصّوام والشّقراق، واختلفوا في الخطّاف فذهب أكثر المتأخّرين إلى الكراهة، وذهب الشيخ في النهاية والقاضي وابن ادريس إلى التحريم بل ادّعى ابن ادريس عليه الاجماع، واستدلّوا على كراهة أكثر ما ذكر بما مرّ من الأخبار الناهية عن قتلها وإيذائها، ولا يخفى أنّها لاتدلّ على كراهة أكل لحمها بعد القتل، فانّ الظاهر أنّ ذلك لكرامتها واحترامها، لالكراهة لحومها وحرمتها والأخبار الآتية في الفاختة إنما تدل على كراهة إيوائها في البيوت، بل ربّما يشعر بحسن قتلها وأكلها، قال المحقّق الأردبيليّ قدّس سرّه بعد إيراد روايات النهي عن قتل الهدهد: وظاهر الدليل هو التحريم، والحمل على الكراهة كأنّه للأصل و العمومات وحصر المحرّمات ولعدم القائل بالتحريم على الظاهر تأمّل.

ثمّ اعلم أنّ الكلام في كراهة أكل اللحم والدليل ما دلّ عليه بل على النهي عن أذاه وقتله، وهو غير مستلزم للنهي عن أكل لحمه، وهو ظاهر، فانّ في أكله بعد

---

(١) حياة الحيوان ٢: ٥٧ و ٥٨.

القتل ليس أذاه، وأيضاً يحتمل أن يكون المراد بالنهي قتله لا للأكل بل لأذاه، يؤيده قوله: « لايؤذى » والعلّة أيضاً فانّ كونه « نعم الطّير » لايستلزم عدم قتله للأكل، فانّ الغنم أيضاً موصوف بأنّه نعم المال أومال مبارك و نحو ذلك، مع أنّه خلق للاكل، ولاشكّ أنّ الاجتناب عن أذاه أولى وأحوط.

ثمّ قال رحمه الله في حديث الخطّاف المتقدّم: يفهم منه أنّ المراد بالنّهي عن القتل النّهي عن الأكل حيث دحابه بعد أن كان مذبوحا⁽¹⁾، ثمّ نقل النّهي عن القتل فتأمل، ولكن في السند جهالة و اضطراب.

و قال قدّس سرّه: وأما كراهة الحبارى فليس عليها دليل واضح سوى أنّه مذكور في أكثر الكتب، قال في التحرير: وبها رواية شاذة، نعم في صحيحة عبدالله ابن سنان قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام و أنا أسمع ما تقول في الحبارى؟ قال: إن كانت له قانصة فكل. الخبر.

وهي مشعرة بعدم ظهور حالها فالاجتناب أولى فتأمل انتهى.

و أقول: كأنّ وجه التأمل أنّه لاإشعار في كلامه عليه السلام بالكراهة، بل الظاهر أنّ غرضه عليه السلام بيان القاعدة الكليّة لبعد عدم علمه عليه السلام بذلك، ويحتمل أن يكون في هذا التعبير مصلحة اُخرى كتقيّة ونحوها، وبالجملة عدم الكراهة أظهر لما ورد في الصّحيح عن كردين المسمعيّ قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الحبارى قال: لوددت أنّ عندي منه فآكل حتّى أمتلي⁽²⁾.

ولرواية بسطام بن صالح.

و أما الحيّات فالظاهر جواز قتلها مطلقا إلاّ عوامر البيوت إذا لم تؤذ أصحاب البيت، فانّه يحتمل أن تكون فيها كراهة، لكن ينبغي أن لايكون الاحتراز عن قتلهنّ لتوهّم إثم في قتلهنّ أو ضررمنهنّ، وأما التفاصيل الواردة في أخبار العامة

---

(١) ولعل ذلك كان لشدة غضبه صلى الله عليه وآله على قتله فلا يدل على حرمة الاكل بعد ذبحه.

(٢) من لايحضره الفقيه ٣ : ٢٠٦ .

فلم نجده في أخبارنا ، وأما سائر المؤذيات فلا بأس بقتلهنّ ومالم يؤذ منها فلعلّ الأفضل الاجتناب عن قتلها تنزّهاً لاتحريماً للتعليلات الواردة في بعض الأخبار فتفطّن .

و أمّا تعذيب الحيوان الحيّ بلامصلحة داعية إلى ذلك فهو قبيح عقلا ، ويشعر فحاوي بعض الأخبار بالمنع عنه فالأحوط تركه ، ولم يتعرّض أكثر أصحابنا لتلك الأحكام إلّا نادراً .

١١

﴿ باب ﴾

القبرة والعصفور وأشباههما

١ـ الكافي : عن العدّة عن سهل بن زياد عن أبي عبدالله الجاموراني عن سليمان الجعفريّ قال : سمعت أباالحسن الرّضا عليه السلام يقول : لاتقتلوا القبّرة[1] ولاتأكلوا لحمها فانّها كثيرة التسبيح ، و تقول في آخر تسبيحها : لعن الله مبغضي آل محمّد عليهم السّلام[2] .

٢ـ ومنه : عن محمّد بن الحسن و عليّ بن إبراهيم الهاشميّ عن بعض أصحابنا عن سليمان بن جعفر الجعفريّ عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام[3] القنزعة التي هي على رأس القبّرة[4] من مسحة سليمان بن داود عليه السّلام ، وذلك أنّ الذكر أراد أن يسفد اُنثاه فامتنعت عليه فقال لها : لاتمتنعي ما اُريد[5] إلا أن يخرج الله عزّ وجلّ منّي نسمة يذكر ربّه[6] ، فأجابته إلى ماطلب فلمّا أرادت أن تبيض قال لها : أين تريدين أن تبيضين ؟ فقالت له : لأدري اُنحّيه عن الطريق ، فقال لها : إنّي خائف أن يمرّ بك مارّ الطريق ، ولكنّي أرى لك أن تبيضي قرب الطريق فمن رآك[7] قربه توهّم أنّك تعرضين للقط الحبّ من الطّريق فأجابته إلى ذلك وباضت وحضنت حتّى أشرفت على النقاب[8] فبينماهما كذلك إذ

---

[1] في المصدر : القنبرة .

[2] فروع الكافي ٦ : ٢٢٥ .

[3] القنزعة : الخصلة من الشعر تترك على الرأس .

[4] في المصدر : القنبرة .

[5] » » : فما اريد .

[6] في المخطوطة : « يذكر به » وفي المصدر : تذكر به .

[7] في المصدر : فمن يراك .

[8] النقاب : شق البيضة عن الفرخ .

طلع سليمان بن داود عليه السلام في جنوده والطّير تظلّه ، فقالت له : هذا سليمان قد طلع علينا في جنوده ولا آمن أن يحطمنا ويحطم بيضنا ، فقال لها : إنّ سليمان عليه السلام لرجل رحيم بنا ، فهل عندك شيء هيّأته لفراخك(١) إذا نقبن ؟ قالت : نعم عندي جرادة خبّأتها منك أنتظر بها فراخي إذا نقبن ، فهل عندك أنت شيء(٢) ؟ قال : نعم عندي تمرة خبّأتها منك لفراخنا ، فقالت : خذ أنت تمرتك وآخذ أنا جرادتي و نعرض لسليمان عليه السلام فنهديهما له فانّه رجل يحبّ الهديّة ، فأخذ التمرة في منقاره ، و أخذت هي الجرادة في رجليها ، ثمّ تعرّضا لسليمان عليه السلام ، فلمّا رآهما و هو على عرشه بسط يديه لهما فأقبلا فوقع الذكر على اليمنى ووقعت الا نثى على اليسرى(٣) فسألهما عن حالهما فأخبره فقبل هديّتهما وجنّب جنوده عن بيضهما(٤) فمسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة ، فحدثت القنزعة على رأسهما من مسحة سليمان عليه السلام(٥).

تبيان: قال الجوهريّ : القبّرة واحدة القبّر ، وهو ضرب من الطّير والقنبراء لغة فيها ، والجمع القنابر ، والعامّة تقول : القنبرة .

أقول : الأخبار تدلّ على أنّها مع النون أيضاً لغة فصيحة كما مرّ عن القاموس قولاً ، ونقل الدّميريّ عن البطليوسي في شرح أدب الكاتب أنّها أيضاً لغة فصيحة ، قال : وفي طبعه أنّه لا يهوله صوت صائح ، وربّما رمي بالحجر فاستخفّ بالرامي و لطيء بالأرض حتّى يجاوزه الحجر ، و هو يضع وكره على الجادّة حبّاً للانس انتهى(٦) .

وقال الجوهريّ : حضن الطائر بيضه يحضنه : إذا ضمّه إلى نفسه تحت جناحه

---

(١) في بعض النسخ : خبأته لفراخك .

(٢) في المصدر : فهل عند أنت شيء .

(٣) » » : « على اليمين » وعلى اليسار وسألهما .

(٤) » » : وجنب جنده عنهما وعن بيضهما ومسح .

(٥) فروع الكافي ٦ : ٢٢٥ و ٢٢٦ .

(٦) حياة الحيوان ٢ : ١٦٩ و ١٧٠ .

على النقاب : أي شقّ البيضة عن الفرخ . والحطم : الكسر ، ولعلّ الخوف لاحتمال النزول أو لاجتماع النّاس للنّظر إلى شوكته وزينته وغرايب أمره فيحطمون ، فالاسناد إليه إسناد إلى السّبب البعيد .

وقال المحقّق الأردبيليّ روّح الله روحه بعد إيراد الرواية الأخيرة : فيها أحكام مثل قصد النسل من النكاح ، والتجنّب عن كسر بيض الطّيور وأخذها ، والهديّة و قبولها وإن كان قليلا جدّاً وكان لصاحبها طلب من المهدى إليه والدعاء له بالبركة و غيرها ، وإن كان في شرع سليمان عليه السلام فتأمّل انتهى .

وقال شارح اللمعة نوّر الله ضريحه : كراهة القبّرة منضمّة إلى البركة بخلاف الفاختة .

٣ـ دلائل الطبريّ : عن أحمد بن محمّد المعروف بغزال قال : كنت جالسا مع أبي الحسن عليه السلام في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصّياح ويضطرب ، فقال لي : تدري ما يقول هذا العصفور ؟ قلت : الله و رسوله و وليّه أعلم فقال : يقول : يا مولاي إنّ حيّة تريد أن تأكل فراخي في البيت ، فقم بنا ندفعها عنه وعن فراخه فقمنا ودخلنا البيت فاذا حيّة تجول في البيت فقتلناها(١) .

٤ـ البصائر : عن يعقوب بن يزيد عن الوشّاء عمّن رواه عن الميثميّ عن منصور عن الثماليّ قال : كنت مع عليّ بن الحسين عليه السلام في داره وفيها عصافير وهنّ يصحن فقال لي : أتدري ما يقلن هؤلاء العصافير ؟ قلت : لا أدري ، قال : يسبّحن ربّهنّ و يطلبن رزقهنّ(٢) .

دلايل الطبريّ : عن ابن يزيد عن الوشّاء عمّن رواه عن الميثمي عن علي بن منصور عن الثمالي مثله إلى قوله : يسبّحن ربهنّ ويهلّلن ويسألنه قوت يومهنّ ، ثمّ قال : يا باحمزة « علّمنا منطق الطّير واُوتينا من كلّ شيء »(٣) .

---

(١) دلائل الامامة : ١٧٢ .

(٢) بصائر الدرجات ٩٩ ط حجر .

(٣) دلائل الامامة : ٨٨ .

٥- البصائر : عن أحمدبن محمّد عن ابن‌فضّال عن ثعلبة عن سالم مولى‌أبان بيّاع الزطيّ قال : كنّا في حائط لأبي‌عبدالله عليه‌السلام ونفر معي قال فصاحت العصافير فقال: أتدري ما تقول ؟ فقلنا : جعلنا الله فداك لاندري ما تقول فقال : تقول : اللّهم إناخلق من خلقك لابدّ لنا من رزقك فأطعمنا واسقنا(١) .

٦- مشارق الأنوار : باسناده عن محمّد بن مسلم قال : خرجت مع أبي‌جعفر عليه‌السّلام فاذا نحن بقاع مجدب يتوقّد حراً وهناك عصافير فتطايرن‌حول بغلته ، فزجرها فقال : لاولاكرامة ، قال : ثمّ سار إلى مقصده ، فلمّا رجعنا من الغد وعُدنا إلى القاع فاذا العصافير قدطارت ودارت حول بغلته ورفرفت ، فسمعته يقول: اشربي واروي ، قال : فنظرت وإذا في القاع ضحضاح من الماءِ ، فقلت : يا سيّدي بالامس منعتها واليوم سقيتها ، فقال : اعلم أنّ اليوم خالطها القنابر فسقيتها ، ولولا القنابر لما سقيتها . فقلت : يا سيّدي و ما الفرق بين القنابر والعصافير ؟ فقال : و يحك أما العصافير فانّهم‌موالي عمر لأنّهم منه ، وأما القنابر فانّهم من موالينا أهل البيت وإنّهم‌يقولون في‌صفيرهم : « بوركتم أهل‌البيت و بوركت شيعتكم ولعن‌الله أعداءكم » ثمّ قال : عادانا من‌كلّ شيءٍ حتّى من الطّيور الفاختة و من الأيّام الأربعاءِ(٢) .

٧- مجالس الشيخ : عن محمّد بن أحمدبن الحسن بن شاذان عن أبيه عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن‌أبي‌القاسم عن أحمد البرقيّ عن عليّ بن محمّد القاسانيّ عن‌أبي‌أيّوب المدني(٣) عن سليمان الجعفريّ عن أبي‌الحسن الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم‌السلام قال : لاتأكلوا القنبرة ولاتسبّوها ولاتعطوها الصّبيان يلعبون‌بها فانّها كثيرةالتسبيح لله ، وتسبيحها : لعن الله مبغضي آل‌محمّد(۴) .

---

(١) بصائرالدرجات

(٢) مشارق‌الانوار : ١١۴ .

(٣) فى‌المخطوطة وفى الكافى : « المدينى » وفى المصدر : المدائنى .

(۴) المجالس‌والاخبار : ٧١فيه : سمعت أباالحسن الرضا عليه‌السلام يقول :لاتقتلوا القبرة ولاتأكلوا لحمها فانها كثيرة التسبيح و تقول فى‌آخر تسبيحها : لعن ا ه.

٨- وبهذا الاسناد قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : ما أزرع الزّرع لطلب الفضل فيه و ما أزرعه إلاّ ليتناوله الفقير و ذوالحاجة و ليتناول منه القنبرة خاصّة من الطيّر (١) .

الكافي : عن العدّة عن أحمد بن أبي‌عبدالله عن عليّ بن محمّد بن سليمان عن أبي أيّوب مثل الخبرين (٢) .

تبيين : يظهر من المجالس أنّ عليّ بن محمّد بن سليمان هو القاسانيّ و أنّ سليمان تصحيف « شيرة » فانّ القاسانيّ هو عليّ بن محمّد بن شيرة كما ذكره النجاشي ثمّ اعلم أنّه لايبعد أن تكون الأخبار الواردة في حبّ بعض الحيوانات والنّباتات و الجمادات لهم عليهم السلام و بغض بعضها لهم وكونها منسوبة إلى اعدائهم محمولة على أنّه للأشياء الحسنة ارتباط واقعيّ منسوب بعضها إلى بعض ، و للأجناس الخبيثة ربط واقعيّ لبعضها إلى بعض ، سواءٍ كانت من الانسان والحيوانات أو الجمادات (٣) أو الأعمال أو الأفعال أو الأخلاق أوغيرها ، فالطّيور الحسنة مثلا من جهة حسنها الواقعيّ كأنها تحبّ المقدّسين من البشر لاشتراكها معهم في الحسن ، وكذا النّباتات والجمادات وغيرها ، و الأمور القبيحة والأشياءِ الخبيثة لها مناسبة بالملعونين من البشر فكأنّها تحبّهم لمناسبتها لهم وتبغض الائمّة وشيعتهم لمباينتها إيّاهم ، والتسليم لها مجملا و تفويض علمها إليهم أحوط وأولى ، وقد مرّ بعض القول في مثله .

٩- حياة الحيوان : العصفور بضمّ العين وحكى ابن رشيق الفتح أيضاً ، والاُنثى عصفورة ، قال حمزة : سمّي عصفوراً لانّه عصى و فرّ ، وهو أنواع : منها ما يطرب بصوته ، ومنها ما يعجب بصوته وحسنه ، والعصفور الصّوار هو الذي يجيب إذا دعي وعصفور الجنّة هو الخطّاف ، وأمّا العصفور الدوريّ فانّه في طباعه اختلافاً وذلك أنّ فيه من الطّباع ما يشبه طباع السّباع وهو أكل اللحم ولايزقّ فراخه ، و من

---

(١) المجالس والاخبار : ٧١ .

(٢) فروع الكافي ٦ : ٢٢٥ فيه : لينالـه المعتر .

(٣) في المخطوطة : والحيوانات والجمادات .

البهائم أنّه ليس بذي مخلب ولامنسر ويأكل الحبّ وإذا سقط على عود قدّم أصابعه الثلاث وأخّر الدابرة وساير سباع الطّير(١) تقدّم أصبعين وتفرج أصبعين ، ويأكل الحبّ والبقول ، ويتميّز الذكر منها بلحية سوداء كما مرّ للرجل والتيس والدّيك وليس في الأرض طائر ولاسبع ولابهيمة أحنى من العصفور على ولده ولا أشدّ له عشقا وذلك مشاهد عند أخذ فراخها ، و وكره في العمران تحت السقوف خوفاً من الجوارح وإذا خلت مدينة من أهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا إليها عادت العصافير بها والعصفور لايعرف المشي و إنّما يثب وثباً ، وهو كثير السّفاد ، فربّما سفد في السّاعة الواحدة مائة مرّة ، ولذلك قصر عمره فانّه لايعيش في الغالب أكثر من سنة ، ولفرخه تدرّب على الطّيران حتّى أنّه يدعى فيجيب . قال الجاحظ : بلغني أنّه يرجع من فرسخ .

ومن أنواعه عصفور الشّوك ومأواه السّباخ ، وزعم أرسطو أنّ بينه وبين الحمار عداوة ، لأنّ الحمار إذا كان به دبر حكّه بالشوك الذي يأوي إليه هذا العصفور فيقتله وربّما نهق الحمار فتسقط فراخه أو بيضه من جوف وكره ، فلذلك هذا العصفور إذا رأى الحمار رفرف فوق رأسه وعلى عينيه وآذاه بطيرانه و صياحه .

و من أنواعه القبّرة وحسّون(٢) وهو ذو ألوان بحمرة و صفرة وبياض و سواد وزرقة وخضرة ، وهو يقبل التعليم فيتعلّم أخذ الشيء من يد الانسان المتباعد و يأتي به إلى مالكه(٣)

و منها البلبل والصّعوة والحمّرة والعندليب والمكاكي و الصافر والتنوّط و الوضع والبرقش والقبعة .

و روى البيهقيّ وابن عساكر بسندهما إلى أبي مالك قال : مرّ سليمان بن داود عليه السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه : أتدرون ما يقول؟ قالوا : وما

---

(١) في المصدر : وسائر أنواع الطير .

(٢) حياة الحيوان ٢ : ٨٠ .

(٣) حياة الحيوان : ١ : ١٦٩ .

يقول يانبيّ الله قال : يخطبها إلى نفسه ويقول : تزوّجيني أسكنك أي قصور دمشق شئت ،قال سليمان : وقصوردمشق مبنيّة بالصخر لايقدر أن يسكنها ، لكن كل خاطب كذّاب .

وروى ابن قانع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قتل عصفوراً عبثاً عجّ إلى الله يوم القيامة و يقول : يارب عبدك قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة .

وفي الحلية للحافظ أبي نعيم : قال أبوحمزة الثمالي : كنت عند علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام إذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال : ياباحمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير ؟ قلت : لا ، قال : إنّها تقدّس ربها جلّ وعلا وتسأله قوت يومها .

وقال ابن عبّاس : لمّا ركب موسى والخضر عليهما السلام السفينة جاء عصفور حتّى وقع على حرف السفينة ثمّ نقر في البحر (١) فقال له الخضر : ما نقص علمي و علمك من علم الله إلّا مثل (٢) ما نقص هذا العصفور من البحر .

قال العلماء: لفظ النقص ليس هنا على ظاهره، وإنّما معناه إنّما علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله كنسبة ما نقره (٣) هذا العصفور من هذا البحر ، قلت : وهذا على التقريب إلى الأفهام وإلّا فنسبة علمهما أقلّ وأحقر .

وقال عبدالله بن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن إنسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقّها إلا سأله الله عنها ، قيل: يا رسول الله وما حقّها؟ قال : أن يذبحها فيأكلها وأن لايقطع رأسها ويرمي (٤) به رواه النّسائي .

ولحم العصافير حارّ يابس أجود من لحم الدّجاج ،وأجودها الشتويّة السّمان وأكلها يزيد في المنيّ والباه، لكنّها تضرّ أصحاب الرطوبات الأصليّة ،و يدفع ضررها دهن اللوز ، وهي تولّد خلطاً صفراويّاً توافق من الانسان الشيوخ ، ومن الأمزجة

---

(١) فى المصدر : فنقر نقرة او نقرتين فى البحر .

(٢) فى المصدر : الا كنقرة هذا العصفور . وفى الرواية الاخرى : الامثل ا ه .

(٣) فى المصدر : ما نقص .

(٤) فى المصدر : فيرمى به .

الباردة ، ومن الأزمان الشتا (١).

وروى الحافظ أبو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار أنّ سليمان بن داود عليه‌السلام مرّ على بلبل فوق شجرة تصفّر و تحرّك رأسها و تميل ذنبها ، فقال لأصحابه : أتدرون مايقول ؟ قالوا : لا، قال : إنّه يقول : أكلت نصف تمرة وعلى الدنيا العفا وهو الدروس و ذهاب الأثر و قيل: التراب (٢).

وقال : الصّعوة من صغار العصافير أحمر الرأس (٣)،

وقال : الحمّر بضمّ الحاء المهملة و تشديد الميم والرّاء المهملة : ضرب من الطيّر كالعصفور .

وروي (٤) عن ابن مسعود قال : كنّا عند النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فدخل رجل غيضة فأخرج منها بيضة حمّرة (٥) فجاءت الحمّرة ترفرف على رسول الله (٦) صلى‌الله‌عليه‌وآله وأصحابه ، فقال لأصحابه : أيّكم فجع هذه ؟ فقال رجل : أنا يارسول الله أخذت بيضها ـ و في رواية فريخها (٧) ـ فقال: ردّه ردّه رحمةً لها .

في الترمذيّ وابن ماجة عن عامر الدارميّ مثله (٨).

وقال : العندليب : الهزار ، والجمع العنادل ، والبلبل يعندل إذا صوّت (٩).

وقال : المكّاء (١٠) بالمدّ والتشديد طائر وجمعه المكاكي ، والمكاء : الصفير ، و هذا

---

(١) حياة الحيوان ٢ : ٨٠ - ٨٢ .

(٢) حياة الحيوان ١ : ١١٢ .

(٣) حياة الحيوان ٢ : ٤٣ .

(٤) فى المصدر : روى ابو داود والطيالسى والحاكم وقال : صحيح عن ابن مسعود.

(٥) فى المصدر : بيض حمرة .

(٦) فى المصدر : ترف على رأس رسول الله (ص) .

(٧) فى المصدر : وفى رواية الحاكم : أخذت فرخها .

(٨) حياة الحيوان ١ : ١٩١ و ١٩٢ .

(٩) حياة الحيوان ٢ : ١١٠ .

(١٠) فى المصدر : بضم الميم .

الطائر يصفّر و يصوّت كثيراً (١) .

و قال القزوينيّ : هومن طير البادية يتّخذ اُفحوصة عجيبا وبينه و بين الحيّة معاداةً ، فان الحيّة تأكل بيضه وفراخه ،وحدّث هشام بن سالم أن حيّة أكلت بيض مكّاء فجعل المكّاء يشرشر (٢) على رأسها ويدنو منها حتّى إذافتحت فاها ألقى في فيها حسكة فأخذت بحلق الحيّة فماتت (٣) .

وقال : الصّافر ويقال : الصفّار (٤) طائرمعروف من أنواع العصافير ، ومن شأنه أنّه إذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجرة و يضمّ عليه رجليه وينكس رأسه ، ثمّ لايزال يصيح حتّى يطلع الفجر ويظهر النّور ،قال القزوينيّ : إنّمايصيح خوفاً من السّماء أن تقع عليه ، قال غيره : الصّافر : التنوّط و إنّه إن كان له وكر جعله كالخريطة ،و إن لم يكن له وكرشرع يتعلّق بالأغصان كما ذكرناه (٥) .

وقال : التنوّط بضمّ التّاء و كسرها وقديفتّح وفتح النون وضمّ الواوالمشدّدة ، وقيل : يجوز الفتح أيضاً ،قال الأصمعيّ إنّماسمّي بذلك لأنّه يدلي خيطاً من شجرة يفرخ فيها، والواحدة تنوّطة ، ومن شأنه إذا أقبل عليه الليل ينتقل في زوايا بيته ويدور فيها ولايأخذه قرار إلى الصبح خوفاً على نفسه (٦) .

و قال : الوضَع بفتح الواو والضاد المعجمة (٧) والعين المهملة : الصّعوة ، وقيل : هوطائر أصغر من العصفور .

وفي الحديث إنّ إسرافيل عليه‌السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ، وإنّ العرش

---

(١) فى المصدر : قال البغوى : اسم طائر ابيض يكون بالحجاز له صفير .

(٢) اى يرفرف .

(٣) حياة الحيوان ٢ : ٢٢٦ .

(٤) فى المصدر : الصفارية .

(٥) حياة الحيوان ٢ : ٣٩ .

(٦) حياة الحيوان ١ : ١٢٠ .

(٧) فى المصدر : الوصع بفتح الواو والصاد المهملة .

على منكب إسرافيل ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تعالى حتّى يصير مثل الوضع (١) .

والبرقش بالكسر : طائر صغير مثل العصفور، ويسمّيه أهل الحجاز السرسوز (٢)

وقال : القبعة بضمّ القاف و تخفيف الباء الموحدة و العين المهملة المفتوحتين : طوير أبقع مثل العصفور ، ويكون عنده حجرة الجرذان فاذا فرغ أورمي بحجر انقبع فيها قاله ابن السكّيت وقوله : انقبع فيها أي دخل الجحر فالتجأ فيه (٣).

---

(١) حياة الحيون ٢ : ٢٨٩و٢٩٠ فيه : مثل الوصع .

(٢) هكذا فى الكتاب ، و الصحيح كما فى المصدر : شرشور ، راجع حياة الحيوان ١ : ٨٨ .

(٣) حياة الحيوان ٢ : ١٧١ .

١٢

باب

الذباب والبق والبرغوث والزنبور والخنفساء و القملة والقرد والحلم وأشباهها

الآيات : البقرة ٢ : إنّ الله لايستحي أن يضرب مثلاً مابعوضة فمافوقها ٢٦.

الحجّ : ٢٧ ياأيّها النّاس ضرب مثل فاستمعوا له إنّ الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له و إن يسلبهم الذباب شيئاً لايستنقذوه منه ضعف الطّالب و المطلوب ماقدروا الله حقّ قدره إنّ الله لقويّ عزيز ٧٢.

تفسير : « أن يضرب مثلاً ما » أي للحقّ يوضحه به لعباده المؤمنين أيّ مثل كان مابعوضة فما فوقها وهو الذّباب ، ردّ بذلك على من طعن في ضربه الأمثال بالذباب وبالعنكبوت و بمستوقد النار والصيّب في كتابه وفي مجمع البيان عن الصّادق عليه السلام إنّما ضرب الله المثل بالبعوضة لأنّها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ماخلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين (١)، فأراد الله أن ينبّه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه «فاستمعوا له» أي استماع تدبّر وتفكّر «إنّ الذين تدعون من دون الله» يعني الأصنام « لن يخلقوا ذباباً » أي لا يقدرون على خلقه مع صغره « ولو اجتمعوا له » أي ولو تعاونوا على خلقه « و إن يسلبهم الذباب » الخ أي فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها ؟

وروي في الكافي عن الصّادق عليه السلام قال : كانت قريش تلطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر و كان يغوث قبال الباب ، ويعوق عن يمين الكعبة ، و نسر عن يسارها ، وكانوا إذا دخلوا خرّوا سجّداً ليغوث ولا ينحنون ، ثمّ يستديرون

---

(١) سيأتى فى الحديث : «أنه فضل على الفيل بالجناحين» وفى كلام الدميرى : ان للبعوض مضافا الى اعضاء الفيل رجلين زائدتين واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ للجوف .

بحيالهم إلى يعوق ، ثمّ يستديرون عن يسارها بحيالهم إلى نسر ثمّ يلبّون فيقولون: « لبّيك اللّهمّ لبّيك ، لبّيك لاشريك لك إلاّ شريك هولك تملكه و ماملك » قال : فبعث الله ذبابا أخضر له أربعة أجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً إلّا أكله فأنزل الله « ياأيّها الناس ضرب مثل » الآية « ماقدروا الله حقّ قدره » أي ماعظّموه حقّ تعظيمه ، أوماعرفوه حقّ معرفته حيث أشركوا به وسمّوا باسمه ماهو أبعد الأشياء عنه مناسبة (١) .

١- الكافي : عن محمّد بن يحيى عن أحمد عن ابن فضّال عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لابأس بقتل البرغوث والقمّلة والبقّة في الحرم (٢) .

٢- ومنه : عن العدّة عن سهل عن البزنطي عن مثنّى بن عبد السّلام عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن المحرم يقتل البقّة والبرغوث إذا أذياه ؟ قال: نعم (٣) .

٣- التهذيب : باسناده عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير يعني المراديّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الذباب يقع في الدهن والسّمن والطعام ، فقال : لابأس كل (٤) .

٤- السرائر : نقلا من كتاب البزنطيّ عن جميل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن المحرم يقتل البقّة والبراغيث إذا أذياه ؟ قال : نعم (٥) .

٥- العلل : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه عن عمّه محمّد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ عن أبيه عمّن ذكره عن الرّبيع صاحب المنصور قال : قال المنصور

---

(١) رواه الكلينى فى الكافى فى باب النوادر من الحج عن محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الغمشانى عن عبدالرحمن بن الاشل بياع الانماط راجع فروع الكافى ٤ : ٥٤٢ .

(٢) فروع الكافى ٤ : ٣٦٤ فيه عن بعض اصحابنا عن زرارة .

(٣) » » ٤ : ٣٦٤ فيه : اذا أراداه .

(٤) تهذيب الاحكام ج ٩ ص ٨٦ ط النجف .

(٥) السرائر : ٤٦٦ .

يوما لأبي عبد الله عليه السلام وقد وقع على المنصور ذباب فذبّه عنه ثمّ وقع عليه فذبّه عنه (١)، فقال : ياأبا عبدالله لأيّ شيء خلق الله عزّوجلّ الذباب ؟ قال : ليذلّ به الجبّارين (٢).

٦ـ ومنه : عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمّد بن أبي الصهبان عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لولا (٣) مايقع من الذّباب على طعام الناس ماوجد منهم إلّا مجذوماً (٤).

٧ـ طبّ الأئمة : عن سهل بن أحمد عن محمّد بن اُورمة عن صالح بن محمّد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فيه فانّ في إحدى جناحيه شفاءً وفي الاُخرى سمّاً و إنّه يغمس جناحه المسموم في الشّراب و لا يغمس الذي فيه الشفاء فاغمسوها لئلّا يضرّكم (٥).

و قال عليه السلام : لولا الذباب الّذي يقع في اطعمة الناس من حيث لايعلمون لأسرع فيهم الجذام (٦).

٨ـ وعن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام : لولا أنّ الناس يأكلون الذباب من حيث لايعلمون لجذموا ، أوقال : لجذم (٧) عامّتهم (٨).

٩ـ التهذيب : باسناده عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجة عن شعيب عن عيسى بن حسّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت

---

(١) كرر فى المصدر قوله : ثم وقع عليه فذبه عنه .

(٢) علل الشرائع ٢ : ١٨٢ .

(٣) من هذا الحديث والاحاديث التى تأتى بعده يستفاد ان فى الذباب مادة تضاد الجذام وتدافعه وهذا مما لم يهتد اليه الى الان العلوم العصرية ،وحقيق ذلك بأن يبحث عنه ويجرب .

(٤) علل الشرائع ٢ : ١٨٢ .

(٥و٦) طب الائمة : ١٠٦ .

(٧) فى المخطوطه ـ : لجذموا عامتهم .

(٨) طب الائمة : ١٠٦ .

عنده إذ أقبلت خنفساء فقال : نحّها فانّها قشّة من قشاش النّار(١) .

بيان : في القاموس : القشّة بالكسر : دويبة كالخنفساء .

وقال الدميريّ : الخنفساء بفتح الفاء ممدودة و الاُنثى خنفساة بالهاء(٢) : تتولّد من عفونة الأرض وبينها وبين العقرب صداقة ، وهي أنواع منها الجعل وحمار قبان و بنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس ، و الخنفساء مخصوصة بكسرة الفسو .

وروى ابن عديّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ليدعنّ النّاس فخرهم في الجاهليّة أو ليكونن أبغض إلى الله من الخنافس .

وحكى القزوينيّ أنّ رجلاً رأى خنفساء فقال : ما يريد(٣) الله من خلق هذه؟ أحسن شكلها (٤) أو طيب ريحها ؟ فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الأطبّاء حتّى ترك علاجها ، فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيّين و هو ينادي في الدرب فقال : هاتوه حتّى ينظر في أمري ، فقالوا : ما تصنع بطريقيّ(٥) وقد عجز عنك حذّاق الاطباء ؟ فقال : لابدّ لي منه ، فلمّا أحضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال : احضروا له ما طلب فانّ الرجل على بصيرة(٦) فأحرقها وذرّ رمادها على قرحته فبرىء باذن الله تعالى ، فقال للحاضرين : إنّ الله تعالى أراد أن يعرّفني أنّ أخسّ المخلوقات أعزّ الأدوية (٧) .

وقال : الذّباب معروف واحدته ذبابة و جمعه أذبّة و ذبّان بكسر الذال وتشديد الباء الموحّدة وبالنون في آخره قال أفلاطون : إنّ الذباب أحرص الأشياء

---

(١) تهذيب الاحكام ج ٩ ص ٨٢ .

(٢) زاد في المصدر : دويبة سوداء اصغر من الجعل منتنة الريح .

(٣) في المصدر : ماذا يريد الله تعالى .

(٤) » » : ألحسن شكلها أولطيب ريحها .

(٥) في المصدر : بطرفي .

(٦) » » : على بصيرة من أمره فاحضروها له فاحرقها .

(٧) حياة الحيوان ١ : ٢٢٢و٢٢٣ .

ولم يخلق للذباب أجفان لصغر أحداقها ، ومن شأن الأجفان أن تصقّل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لهاعوض الأجفان يدين تصقّل بهما مرآة حدقتها ، فلذاترى الذباب يمسح بيديه عينيه ، و هوأصناف كثيرة متولّدة من العفونة ، قال الجاحظ : الذباب عندالعرب يقع على الزنابير والبعوض[1] بأنواعه كالبقّ والبراغيث والقمّل والصّواب والنّاموس والفراش والنّمل ، والذّباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو أصناف : النغر والقمع والخازباز و الشعراء وذباب الكلاب و ذباب الرياض و ذباب الكلاء والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد ، وقد يخلق من الأجسام ، ويقال إنّ الباقلا إذا عتق في موضع استحال كلّه ذبابا فطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر .

و عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : عمر الذباب أربعون ليلة ، والذباب كلّه في النار إلّا النحل .

قيل : كونه في النّار ليس بعذاب ، وإنّما هوليعذّب به أهل النار لوقوعه عليهم.

و عن أبي أمامة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : وكّل بالمؤمن مائة و ستّون ملكاً يذبّون عنه مالم يقدر عليه ، فمن ذلك سبعة أملاك يذبّون عنه كمايذبّ عن قصعة العسل الذباب في يوم الصائف ، ولوبدوا لكم لرأيتموهم على كلّ سهل وجبل كلّ باسط يده فاغرفاه ، ولو وكّل العبد إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشّياطين .

والعرب يجعل الذباب والفراش والدبر ونحوه كلّها واحداً وجالينوس يقول : إنّه ألوان فللإبل ذباب وللبقر ذباب وأصله دود صغار تخرج من أبدانهنّ فتصير ذباباً وزنابير وذباب الناس يتولّد من الزبل إذا هاجت [2] ريح الجنوب ويخلق في تلك السّاعة ، و إذاهبّت ريح الشمال خفّ وتلاشى ، وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى .

ومن عجيب أمره أنّه يلقى رجيعه على الأبيض أسود و على الأسود أبيض ،

---

(١) في المصدر : على الزنابير والنحل والبعوض .

(٢) « « : ويكثر الذباب .

ولا يقع على شجرة اليقطين ،ولذلك أنبتها الله على يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت ، ولو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله تعالى عنه الذباب فلم يزل كذلك حتى تصلّب جسمه ، ولا يظهر كثيراً إلّا في الأماكن العفنة ومبدأ خلقه منها ثمّ من السفاد وربّما بقي الذكر على الاُنثى عامّة اليوم ، و من الحيوان الشمسيّة (١) لأنّه يخفى شتاء ويظهر صيفاً .

و روى البخاريّ و غيره (٢) أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا وقع الذباب في إناء أحد كم فليمقله فانّ في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء ، وإنّه يتّقي بجناحه الذى فيه الداء .

وفي رواية النّسائي وابن ماجة أنّ إحدى جناحي الذباب سمٌّ والآخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانّه يقدّم السّم ويؤخّر الشفاء .

وقال الخطّابيّ : وقد تكلّم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال : كيف يكون هذا وكيف يجتمع الدّاء والشّفاء في جناحي ذبابة ؟ وكيف تعلم ذلك في نفسها حتّى تقدّم جناح الداء وتؤخّر جناح الشفاء وما أدّاها إلى ذلك ؟ قال : وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فانّ الذي يجد نفسه ونفوس عامّة الحيوان (٣) قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة و اليبوسة وهي أشياء متضادّة إذا تلاقت تفاسدت، ثمّ يرى الله (٤) سبحانه قد ألف بينها و قهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي منها بقاؤه وصلاحه لجدير أن لا ينكر اجتماع الدّاء والشّفاء في جزئين من حيوان واحد ، وإنّ الذي ألهم النحلة أن تتّخذ البيت العجيب الصّنعة وأن تعسّل فيه ، وألهم الذرّة أن تكتسب قوتها وتدّخره لأوان حاجتها إليه، هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية إلى أن تقدم جناحاً وتؤخر

---

(١) في المصدر : وهو من الحيوانات الشمسية .

(٢) » » : و روى البخارى وابو داود والنسائى وابن ماجة وابن خزيمة و ابن حبان .

(٣) في المصدر : ونفس سائر الحيوانات .

(٤) » » : ثم يرى ان الله .

جناحاً (١) لما أراد من الابتلاء الذي هومدرجة التعبّد و الامتحان الذي هو مضمار التكليف ، وله في كلّ شيء حكمة وعنوان ، ومايذكر إلّا اُولو الألباب انتهى .

وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الأيسر وهو مناسب للدّآء ، كما أنّ الأيمن مناسب للشّفاء ، وقد استفيد من الحديث أنه إذا وقع في المايع لاينجّسه لأنّه ليست له نفس سائلة .

ولو وقع الزّنبور أوالفراش أوالنحل أو أشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله صلى الله عليه وآله : « إذا وقع الذّباب في إناء أحدكم » الحديث ، و هذه الانوع كلها يقع عليهااسم الذّباب في اللغة كماتقدّم ، وقد قال عليّ عليه السلام في العسل : « إنّه مذقة ذبابة » وقدمرّ أنّ الذباب كلّه في النار إلاّ النحل ، فسمّي الكل ذبابا ، فاذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الأمر بالغمس على الجميع إلاّ النّحل ، فانّ الغمس قديؤدّي إلى قتله .

وفي شفاء الصّدور و تاريخ ابن النجار مسنداً أنّ النّبي صلى الله عليه وآله كان لايقع على جسده ولا على ثيابه ذباب أصلا .

والذباب أجهل الخلق لأنّه يلقي نفسه في الهلكة (٢) .

وقال : البقّ المعروف هو الفسافس ، يقال : إنّه يتولّد من النفس الحارّ و

---

(١) اعلم انه قدأورد حديث الذباب كل من الخاصة والعامة فى كتبهم المعتبرة وتكلم عليه كثير ممن شأنهم الاعتراض بكل مالم يوافق نظره ، و اعترض على سابقا بعض الاطباء ايضا فاجبته بانك ماجربت هذا حتى يمكنك نفيه، واستنكارك ليس الاصرف الاستبعاد والعلم لميكشف عن ذلك قناعه فاى مانع فى ان الله جعل فيه مادة مضرة يقال لها : ميكروب ،وجعل فيه ضده ودافعه ، ولعل تقديمه الجناح الذىفيه الداء لازالتهعن نفسه.وظفرت بعدهذه المحاورة بكتاب كل مافى صحيح البخارى صحيح و رأيت انه تكلم على هذا الحديث وما اعترض عليه ، واجاب بأن بعض الاطباءالعصرى استكشف أن فى الذباب مادةيوجب الداء وفيهمايدفعه أقول : ولعله يستفاد من تقديم الجناح الذى فيه الداء أن الماء يدفع ذلك الداء وهوضده ورافعه .

(٢) حياةالحيوان ١ : ٢٥٤ - ٢٥٩ .

لشدّة رغبته في الانسان إذا شمّ رائحته رمى بنفسه عليه(١) .

وفي حديث الطبرانيّ باسناد جيّد عن أبي‌هريرة قال : سمعت اُذناي هاتان وأبصرت عيناى هاتان رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو آخذ بكفيّه جميعاً حسناً أوحسيناً وقدماه على قدمي رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو يقول : « حزقّة حزقّة ترقّ عين بقّة » .

فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ثمّ قال : افتح فاك ، ثمّ قبّله ، ثمّ قال : من أحبّه فانّى اُحبّه . رواه البزّار ببعض هذا اللفظ . والحزقّة : الضعيف المتقارب الخطو ، ذكر له ذلك على سبيل المداعبة والتأنيس ، وترقّ معناه اصعد وعين بقّة كناية عن ضعف العين(٢) ، مرفوع خبر مبتدء محذوف .

وفي تاريخ ابن‌النجّار عن‌ابن‌نباته قال : سمعت عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام يقول في خطبته : ابن‌آدم تؤلمه بقّة . وتنتنه عرقة(٣) ، وتقتله شرقة(٤) .

و قال : الزّنبور : الدبر ، وهي تؤنّث ، والزنابير لغة فيها ، و ربّما سمّيت النّحلة زنبوراً ، والجمع الزنابير وهوصنفان جبليّ وسهليّ ، فالجبلي يأوى‌الجبال ويعيش في الشّجر(٥) ولونه إلى السواد ، وبداءة خلقه دودحتّى يصير كذلك ويتّخذ بيوتاً من تراب كبيوت النّحل ، ويجعل لبيوته أربعة أبواب لمهابّ الرياح الأربع وله حمة يلسع بها ، وغذاؤه من الثّمار والأزهار ، ويتميّز ذكورها من إناثها بكبر الجثّة ، والسهليّ لونه أحمر ، ويتّخذ عشّه تحت الأرض ويخرج التراب منه كما يفعل النّمل ، ويختفي في الشّتاءِ لأنه متى‌ظهرفيه‌هلك ، فهو ينام طول‌الشتاء كالميتة ولايجمع القوت للشّتاءِ بخلاف النّمل ، فاذا جاء الربيع وقد صار من البرد و عدم

---

(١) فى المصدر : فى الانسان لايتمالك‌اذا شم رائحته الا رمى نفسه عليه .

(٢) « « : عن صغرالعين ، مرفوع على أنه خبر .

(٣) « « : وتتبعه حرقة .

(٤) حياةالحيوان ١ : ١١٠ و ١١١ .

(٥) فى‌المصدر : ويعشش فى الشجر .

القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثة الحياة فعاشت مثل العام الأوّل ، وذلك دأبها ، وفي هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشرة يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير مفرداً(١) ويسكن بطن الأرض و الجدران ، وهذا الحيوان بأسره مقسوم في وسطه ، ولذلك لايتنفّس من جوفه البتّة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته ، وإنّما ذلك لضيق منافذه فان طرح في الخلّ عاش(٢) ، ويحرم أكله ، ويستحبّ قتله لما روي عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات .

لكن يكره إحراق بيوتها بالنّار ، وسئل أحمد عن تدخين بيوت الزنابير، فقال: إذا يخشى أذاها فلا بأس وهو أحبّ إليّ من تحريقه(٣) .

و قال : الدّبر بفتح الدال : جماعة النّحل ، قال السهيلي : الدّبر : الزنابير ، و قال الأصمعيّ : لاواحد له من لفظه ، ويقال : إنّ واحده خشرمة .

وفي الفائق أنّ سكينة بنت الحسين عليه السلام جاءت إلى اُمها الرّباب و هي صغيرة تبكي ، فقالت : مابك ؟ قالت : مرّت بي دبيرة فلسعتني باُبيرة .

أرادت تصغير دبرة وهي النحلة ، سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل(٤) .

و قال : البرغوث واحد البراغيث وضمّ بائه أكثر من كسرها ، وحكى الجاحظ أنّ البرغوث من الحيوان الذي يعرض له الطّيران كما يعرض للنّحل ، وهو يطيل السفاد و يبيض فيفرخ بعد أن يتولّد، وهو ينشأ أوّلاً من التّراب لاسيّما في الأماكن المظلمة ، وسلطانه في أواخر فصل الشتاءِ وأوّل فصل الربيع ، ويقال : إنّه على صورة الفيل ، وله أنياب يعضّ بها وخرطوم يمصّ به ، ولايسبّ لما روي عن أنس أنّ النبيّ

---

(١) فيالمصدر : ويطير منفردا .

(٢) « « : فاذا طرح في الخل عاش وطار و يحرم اكله لاستخباثه .

(٣) حياة الحيوان ٢ : ۶ و٧ فيه : من تحريقها ولايصح بيعها لانها من الحشرات .

(۴) حياةالحيوان ١ : ٢٣٧ و٢٣٨ .

صلّى الله عليه وآله سمع رجلا يسبّ برغوثا فقال : لاتسبّه فانّه أيقظ نبيّا لصلاة الفجر .

و من معجم الطبرانيّ عن عليّ عليه السلام قال : نزلنا منزلاً فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تسبّوها فنعمت الدّابّة فانّها أيقظتكم لذكر الله .

و في دعوات المستغفري عن أبي ذرّ (١) أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء و اقرأ عليه سبع مرّات : « وما لنا ألاّ نتوكّل على الله وقد هدانا سبلنا » الآية ثمّ يقول: إن كنتم مؤمنين فكفّوا شرّكم وأذاكم عنّا ، ثمّ ترشّه حول فراشك فانّك تبيت آمناً من شرّها ، ويستحبّ قتله للمحلّ والمحرم (٢) .

١٠- الكافي : عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما خلق الله عزّ وجلّ خلقا أصغر من البعوض والجرجس أصغر من البعوض ، والذي نسمّيه نحن الولع أصغر من الجرجس ، وما في الفيل شيء إلاّ وفيه مثله و فضّل على الفيل بالجناحين (٣) .

بيان : قال الجوهريّ : الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار .

و أقول : لعلّ قوله عليه السلام : أصغر من البعوض يعني به أصغر من سائر أنواعه ليستقيم قوله عليه السلام : « ما خلق الله خلقا أصغر من البعوض » ويوافق كلام أهل اللغة على أنّه يحتمل أن يكون الحصر في الأوّل اضافيّاً كما أنّ الظاهر أنّه لابدّ من تخصيصه بالطّيور إذ قد يحسّ من الحيوانات ما هو أصغر من البعوض (٤) إلاّ أن يقال :

---

(١) في المصدر : وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي الدرداء وفي شرح المقامات للمسعودي عن ابي ذر رضي الله عنه .

(٢) حياة الحيوان ١ : ٨٧ و ٨٨ .

(٣) روضة الكافي : ٢٤٨ .

(٤) قد ورد في الحديث في وجه تسمية الله باللطيف : لانه خلق ما لا يعرف ذكره من انثاه وما لا يكاد يستبينه العيون لصغره ، وفي الصحيفة السجادية : و امزج مياههم بالوباء ، و هما يدلان على وجود حيوانات ذرية .

يمكن أن يكون للبعوض أنواع صغار لايكون شيء من الحيوانات أصغر منها ، و الوالع غير مذكور في كتب اللغة، والظاهر أنّه أيضاً صنف من البعوض . وقال الدّميريّ : البعوض : دويبة . و قال الجوهريّ : إنّه البقّ الواحدة بعوضة ، و هو وهم ، والحقّ أنّهما صنفان صنف كالقراد ، لكن له أرجل خفيّة[1] و رطوبة ظاهرة يسمّى بالعراق والشام الجرجس ، قال الجوهريّ : وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار . والبعوض على خلقة الفيل إلاّ أنّه أكثر أعضاءً منه ، فانّ للفيل أربعة أرجل وخرطوماً وذنبا وللبعوض مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحة ، وخرطوم الفيل مصمّت و خرطومه مجوّف نافذ للجوف ، فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم و قذف به إلى جوفه ، فهو له كالبلعوم والحلقوم ، فلذلك اشتدّ عضّها وقويت على خرق الجلود الغلاظ ، وممّا ألهمه الله تعالى أنّه إذا جلس على عضو من أعضاءِ الانسان لايزال يتوخّى بخرطومه المسامّ التي يخرج منها العرق لأنّها أرقّ بشرة من جلد الانسان ، فاذا وجدها وضع خرطومه فيها و فيه من الشرة أن يمصّ الدم إلى أن ينشقّ ويموت أوإلى أن يعجز عن الطّيران فيكون ذلك سبب هلاكه ، ومن ظريف[2] أمره أنّه ربّما قتل البعير و غيره من ذوات الأربع فيبقى طريحا في الصّحراء فيجتمع حوله السباع والطّير ممّا يأكل الجيف[3] ، فمتى أكل منها شيئًا مات لوقته . و كان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذّب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجرّداً إلى بعض الآجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفاً فيقتل في أسرع وقت .

وروى الترمذي أنّ النبيّ ﷺ قال : لوكانت الدنيا تعدل عندالله جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماءٍ .

و روى وهب بن منبّه : أرسل الله[4] البعوض على نمرود، واجتمع منه في عسكره

---

(١) في المصدر : خفيفة .

(٢) « « : ومن عجيب امره .

(٣) « « : والطير التى تأكل الجيف .

(٤) « « : « لما ارسل الله البعوض على النمرود اجتمع » .

مالايحصى عدداً ، فلمّا عاين نمرود⁽¹⁾ ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته و أغلق الباب وأرخى الستور و نام على قفاه مفكّراً فدخلت بعوضة في أنفه فصعدت إلى دماغه فتعذّب⁽²⁾ بها أربعين يوما إلى أن كان يضرب برأسه الأرض ، وكان أعزّ الناس عنده من يضرب رأسه ، ثمّ سقط منه كالفرخ وهو يقول : كذلك يسلّط الله رسله على من يشاء من عباده ثمّ هلك حينئذ .

و روى جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفق بصاحبي فانّه مؤمن قال: إنّي بكلّ مؤمن رفيق ، و ما من أهل بيت إلاّ أتصفّحهم في كلّ يوم خمس مرّات ، ولو أنّي أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت حتّى يكون من الله الأمر بقبضها . قال جعفر بن محمّد : بلغني أنّه يتصفّحهم عند مواقيت الصّلاة .

ومن هذا يعلم أنّ ملك الموت هو الموكّل بقبض كلّ روح⁽³⁾ .

والبعوضة على صغر جرمها قد أودع الله تعالى في مقدّم دماغها قوّة الحفظ ، و في وسطه قوّة الفكر ، وفي مؤخّره قوّة الذكر ، وخلق لها حاسّة البصر وحاسّة اللمس وحاسّة الشمّ ، وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجاً للفضلة ، وخلق لها جوفا ومعاءِ و عظاماً ، فسبحان من قدّر فهدى ولم يخلق شيئاً من المخلوقات سدى⁽⁴⁾.

---

(١) في المصدر : النمرود .

(٢) « « : فعذب .

(٣) « « : كل ذي روح .

(٤) حياة الحيوان ١ : ٩٠ - ٩٢ .

١٣

﴿ باب ﴾

الخفاش وغرايب خلقه و عجايب أمره

الآيات : آل‌عمران : ٣ « إنّي أخلق لكم من الطّين كهيئة الطّير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن‌الله » ٤٩ .

تفسير : المشهور بين المفسّرين من الخاصّة والعامّة أنّ الطير كان هو الخفّاش ، قال أبوالليث في تفسيره : إنّ الناس سألوا عيسى على وجه التعنّت فقالوا له : اخلق لنا خفّاشا واجعل فيه روحاً إن كنت من الصّادقين ، فأخذ طيناً وجعل خفّاشاً ونفخ فيه فاذا هو يطير بين السّماءِ و الأرض ، وكان تسوية الطّين والنفخ من عيسى عليه‌السّلام ، والخلق من‌الله تعالى ، ويقال : إنّما طلبوا منه خلق خفّاش لأنّه أعجب من سائر الخلق :

و من عجائبه أنّه دم ولحم يطير بغير ريش ، ويلد كما يلد الحيوان ، ولا يبيض كما يبيض سائر الطّيور ، ويكون له الضّرع ، ويخرج منه اللبن ، ولايبصر في ضوءِ النهار ولا في ظلمة الليل ؛ و إنّما يرى في ساعتين ؛ بعد غروب الشّمس ساعة وبعد طلوع الفجر ساعة قبل أن يسفر جدّا ، ويضحك كما يضحك الانسان ، وتحيض كما تحيض المرأة ، فلمّا رأوا ذلك منه ضحكوا وقالوا : هذا سحر مبين ، فذهبوا إلى جالينوس فأخبروه بذلك فقال : آمنوا به الخبر .

١ـ العيون والعلل : في خبر الشاميّ أنّه سأل أميرالمؤمنين عليه‌السلام عن ستّة لم يركضوا في رحم فقال : آدم وحوّا وكبش إسماعيل(١) و عصا موسى و ناقة صالح و

---

(١) فى الخصال والعلل : « وكبش ابراهيم » والنسخة المخطوطة اكتفى فيها بذكر مسألة الخفاش فقط .

الخفّاش الذي عمله عيسى بن مريم عليه السلام فطار باذن الله تعالى(١) .

٢- نهج البلاغة : من خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفّاش: الحمد لله الّذى انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته ، وردعت عظمته العقول فلم يجد مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته ، هو الله الملك الحقّ المبين أحقّ وأبين ممّا ترى العيون ، لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبّها ، ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثّلا ، خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين ، فتمّ خلقه بأمره وأذعن بطاعته فأجاب ولم يدافع وانقاد فلا ينازع(٢) ، ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التى يقبضها الضّياء الباسط لكلّ شيء، ويبسطها الظلام القابض لكلّ حيّ ، وكيف غشيت أعينها عن أن تستمدّ من الشّمس(٣) المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها ، وتصل(٤) بعلانية برهان الشمس إلى معارفها ، و ردعها بتلألؤ ضيائها عن المضيّ في سبحات إشراقها ، وأكنّها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها ، فهي مسدلة الجفون بالنهار على أحداقها ، وجاعلة الليل سراجاً تستدلّ به في التماس أرزاقها ، فلا يرد أبصارها أسداف ظلمته ولا تمتنع من المضيّ فيه لغسق دجنّته ، فاذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها و دخل من إشراق نورها على الضباب في وجارها أطبقت الأجفان على مآقيها ، و تبلّغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها ، فسبحان من جعل الليل لها نهاراً و معاشاً والنهار سكناً وقراراً ، وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطّيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب ، إلّا أنّك ترى مواضع العروق بيّنة أعلاما لها جناحان لمّا

---

(١) علل الشرائع ٢ : ٢٨٢ عيون الاخبار ج ١ ص ٢٤٤ . و رواه ايضا فى الخصال ١ : ٣٢٣ والحديث مسند راجع .

(٢) فى المخطوطة : ولم ينازع .

(٣) فى المخطوطة : من ان تستمد عن الشمس .

(٤) فى نسخة : ويتصل .

يرقّا فينشقّا ، ولم يغلظا فيثقلا ، تطير و ولدها لاصق بها لاجىء إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت ، لايفارقها حتّى تشتدّ أركانها ويحمله للنهوض جناحه ، ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه ، فسبحان البارىء لكلّ شيء على غير مثال خلا من غيره(١) .

تبيان : الخفّاش كرمّان معروف ، و حسر حسوراً كقعد : كلّ لطول مدى و نحوه . وحسرته أنا يتعدّى ولايتعدّى ، وانحسرت أي كلّت وأعيت وكنه الشيء : حقيقته ونهايته ، وردعت كمنعت لفظاً ومعناً والمساغ : المسلك ، والملكوت : العزّ والسّلطان ، والحق : المتحقّق وجوده ،أوالموجود حقيقة ، وأبين أي أوضح ، وكونه سبحانه أحقّ وأبين ممّا ترى العيون ، لأنّ العلم بوجوده سبحانه عقليّ يقينيّ لا يتطرّق إليه مايتطرّق الى المحسوسات من الغلط، والحدّ في اللغة : المنع ، والحاجز بين الشيئين ونهاية الشيء وطرفه، وفي عرف المنطقيّين : التعريف بالذاتيّ ، والمراد بالتحديد هنا إما إثبات النهاية والطرف المستلزم للمشابهة بالأجسام ، أو التحديد المنطقيّ والأوّل أنسب بعرفهم والتقدير : إثبات المقدار ، وكأنّ المراد بالتمثيل إيجاد الخلق على حذو ما قد خلقه غيره ، أوأنّه لم يجعل لخلقه مثالا قبل الايجاد كما يفعله البنّاء تصويراً لما يريد بناءه ، والمشورة : مفعلة من أشار إليه بكذا ، أي أمره به ،والمشورة بضمّ الشّين كما في بعض النسخ والشورى بمعناه والمعونة الاسم من أعانه وعوّنه،فتمّ خلقه : أى بلغ كلّ مخلوق إلى كماله الذي أراده الله سبحانه منه ، أوخرج جميع ما أراده من العدم إلى الوجود بمجرّد أمره ، وأذعن أي خضع وأقرّ وأسرع في الطّاعة وانقاد ، والجملتان كالتفسير للاذعان ، ولعلّ المراد بالاذعان دخوله تحت القدرة الالهيّة و عدم الاستطاعة للامتناع .

وقوله عليه السلام : «لم يدافع» بيان للاجابة ،كما أنّ «لم ينازع» بيان للانقياد،وإلاّ لكان العكس أنسب ،ويحتمل أن يكون إشارة إلى تسبيحهم بلسان الحال كقوله تعالى

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٥٣ من قسم الخطب .

« وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده[1] » كمامرّ ، واللطائف جمع لطيفة ، وهي ماصغرودقّ والعجائب جمع عجيبة ، وعجيب قيل : يجمع على عجائب كأفيل وأفايل ، وقيل : لايجمع عجيب ولاعجب ، والغامض : خلاف الواضح و كلّ شيء خفي مأخذه . و قال بعضهم : حاصل الكلام التعجّب من مخالفتها لجميع الحيوانات في الانقباض عن الضوء والاشارة إلى خفاء العلّة في ذلك ، والمراد بالانقباض انقباض أعينها في الضّوء ، ويكون ذلك عن إفراط التحلّل في الرّوح النوريّ لحرّ النّهار ، ثمّ يستدرك ذلك برد الليل فيعود الابصار .

و قيل : الأظهر أنّه ليس لمجرّد الحرّ و إلّا لزم أن لا يعرضه الانقباض في الشّتاء إلّا إذا ظهرت الحرارة في الهواء ، و في الصّيف أيضاً في أوائل النهار ، بل ذلك لضعف في قوّتها الباصرة ، و نوع من التضادّ والتنافر بينها وبين النور كالعجز العارض لسائر القوى المبصرة عن النظر إلى جرم الشمس ، وأمّا أنّ علّة التنافر ماذا ؟ ففيه خفاء ، وهو منشأ التعجب الذي يشير إليه الكلام ، ويمكن أن يعود الضمير إليها من غير تقدير مضاف ، ويكون المراد بانقباضها ماهو منشأ اختفائها نهاراً وإن كان ذلك ناشيا من جهة الابصار ، و العشى بالفتح مقصوراً سوء البصر بالنّهار أوبالليل والنّهار أو العمى ، والمعنى كيف عجزت وعميت عن أن تستمدّ ؟ أي تستعين وتتقوّى تقول : أمددته بمدد : إذا أعنته وقوّيته . ومذاهبها : طرق معاشها ومسالكها في سيرها وانتفاعها ، و « تصل » بالنصب عطفاً على « تستمدّ » وفي بعض النسخ بالرفع عطفاً على « تهتدي » وفي بعضها : « وتتّصل » والاتّصال إلى الشيء : الوصول إليه .

و البرهان : الدليل ، و معارفها : ما تعرفه من طرق انتفاعها ، و ردعها : أي كفّها وردّها ، وتلألأ البرق أي لمع ، والسّبحات بضمّتين جمع سبحة بالضّم وهي النّور وقيل : سبحات الوجه محاسنه لأنّك إذا رأيت الوجه الحسن قلت : سبحان الله ، و قيل : سبحان الله تنزيه له ، أي سبحان وجهه ، والكنّ بالكسر : الستر وأكنّه : ستره ، واستكنّ : استتر ، و كمن كنصر و منع أي استخفى ، والمكمن : الموضع ، والبلج

---

(١) اسراء : ٤٤ .

بالتحريك مصدر بلج كتعب أي ظهر ووضح ، وصبح أبلج بين البلج أي مشرق ومضيء ذكره الجوهريّ وقيل: البلج جمع بلجة بالضمّ وهو أوّل ضوء الصّبح ، و جاء بلجة أيضاً بالفتح ولم أجده في كلامهم ، والائتلاق : اللّمعان ، يقال : ائتلق وتألّق : إذا التمع وسدل ثوبه يسدله وأسدله أي أرسله وأرخاه و الجفن بالفتح : غطاء العين من أعلاها وأسفلها ، والجمع أجفان وجفون وأجفن والحدقة محرّكة : سواد العين ، وتجمع على حداق كما في بعض النسخ ، وعلى أحداق كما في بعضها ، و إسدال جفونها لانقباضها و تأثّر حاسّتها عن الضّياء ، و قيل : لأنّ تحلّل الرّوح الحامل للقوّة الباصرة سبب للنوم أيضاً فيكون ذلك الاسدال ضرباً من النوم ، والالتماس : الطلب ، وأسدف الليل أي أظلم ، وفي بعض النسخ «أسداف» بفتح الهمزة جمع سدف بالتحريك كجمل وأجمال وهو الظلمة ، والاضافة للمبالغة ، والضمير في «فيه» راجع إلى الليل ، والغسق بالتحريك ظلمة أوّل الليل ، و الدجنّة بضم الدّال المهملة و الجيم و تشديد النّون كحزقّة و الدُجنّ كعتلّ : الظلمة ، وحاصل الكلام التعجّب من كون حالها في الابصار والتماس الرزق على عكس سائر الحيوانات ، وقناع الشمس : كناية عن الظلمة أو ما يحجبها من الآفاق ، و إلقاء القناع : طلوعها ، و الوضح بالتحريك : البياض من كلّ شيء و بياض الصّبح والقمر وفي بعض النسخ : «دخل من إشراق نورها» أي دخل الشيء من إشراق نورها .

و الضباب بالكسر جمع الضبّ : الدابّة المعروفة ، و وجارها بالكسر : جحرها الذي تأوي إليه ، ومن عادتها الخروج من وجارها عند طلوع الشّمس لمواجهة النّور على عكس الخفافيش ، ومأقيها بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف وسكون الياء كما في أكثر النسخ لغة في المؤق بضم الميم و سكون الهمزة أي طرف عينها ممّا يلي الأنف ، وهو مجرى الدّمع من العين ، وقيل : مؤخّرها وقال الأزهريّ : أجمع أهل اللغة أن المؤق والمأق بالضمّ و الفتح : طرف العين الذي يلي الأنف ، و أنّ الذي يلي الصّدغ يقال له : اللحاظ و المأقي لغة فيه ، وقال ابن القطّاع : مأقى العين فعلى ، وقد غلط فيه جماعة من العلماء فقالوا : هو مفعل ، وليس كذلك بل الياء في آخره

للالحاق ، قال الجوهريّ :وليس هو مفعل لأنّ الميم أصليّة و إنّما زيدت في آخره الياء للالحاق ، ولمّا كان فعلى بكسر اللام نادرا لاأُخت لها ا لحق بمفعل ، و لهذا جمع على مآقي على التوهّم ،وفي بعض النسخ : «مآقيها» على صيغة الجمع ،و « تبلّغ بكذا » أي اكتفى .

والمعاش : مايعاش به و مايعاش فيه ، و مصدر بمعنى الحياة ، و المناسب ههنا الأوّل ، و فيما سيجي الثاني ، و في بعض النسخ « ليلها » موضع « لياليها » والسكن بالتحريك : ماتسكن إليه النفس و تطمئنّ ، وقرّ الشيء كفرّ أي استقرّ بالمكان والاسم القرار بالفتح ، وقيل : هواسم مصدر(١) ، والشظيّة : الفلقة من الشيء فعيلة من قولك تشظّت العصا : إذا صارت فلقا ،و الجمع شظايا ،والقصب الذي في أسفل الريش للطّيور .

والأعلام جمع علم بالتحريك وهوطراز الثوب ورسم الشيء ورقمه و « أعلاماً » في المعنى كالتأكيد لبيّنة ، و كلمة «لها» غير موجودة في بعض النسخ ، فيكون قوله : « جناحان » خبر مبتدء محذوف ، أي جناحاه لم يجعلا رقيقين بالغين في الرقّة ولا في الغلظ حذراً من الانشقاق والثقل المانع من الطّيران ،ولجأ إلى الشيء أي لاذ واعتصم به ، و وقوع الطّير : ضدّ ارتفاعه . وأركان كلّ شيء : جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها ، والنهوض : التحرّك بالقيام ، ونهض الطائر : إذا بسط جناحه ليطير ، والعيش: الحياة ، ومصالح الشيء : مافيه صلاحه ضدّ الفساد ،والباريء : الخالق ، ومثال الشيء شبهه ، وخلا أي مضى وسبق ، أي لم يخلق الأشياءِ على حذو خالق سبقه بل ابتدعها على مقتضى الحكمة والمصلحة .

قال الدميريّ : الخفّاش بضمّ الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش : التي تطير في الليل وهو غريب الشّكل والوصف ،والخفش : صغر العين وضيق البصر ،والأخفش صغير العين ضعيف البصر ، وقيل:هوعكس الأعشى ، وقيل:هو من يبصر في الغيم دون الصّحو ، وقال الجوهري هو نوعان ، فالأعشى: من يبصر نهاراً لاليلاً ،والعمش : ضعف الرؤية مع

---

(١) في المخطوطة : هومصدر .

سيلان الدمع غالب الأوقاق، والعور معروف.

قال البطليوسيّ: الخفّاش له أربعة أسماء: خفّاش وخشّاف وخطّاف ووطواط وتسميته خفّاشاً يحتمل أن يكون مأخوذاً من الخفش، والأخفش في اللغة نوعان: ضعيف البصر خلقة، والثاني لعلّة حدثت، وهو الذي يبصر بالليل دون النّهار، و في يوم الغيم دون الصّحو.

وما ذكره من أنّ الخفّاش هو الخطّاف فيه نظر، والحقّ أنّه صنفان(١).

وقال قوم: الخفّاش الصّغير، والوطواط الكبير، وهو لايبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النّهار، ولمّا كان لايبصر نهاراً التمس الوقت الذي لايكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لأنّه وقت هيجان البعوض، فانّ البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان، والخفّاش يطلب الطعم(٢) فيقع طالب رزق على طالب رزق، والخفّاش ليس هو من الطّير في شيء لأنّه ذوا ُذنين وأسنان وخصيتين(٣) ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان، ويبول كما تبول ذوات الأربع، ويرضع ولده ولاريش له.

قال بعض المفسّرين: لمّا كان الخفّاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم عليه السلام باذن الله تعالى، كان مبايناً لصنعة الله تعالى ولهذا جميع الطّير تقهره وتبغضه، فماكان منها يأكل اللحم أكله و مالايأكل اللحم قتله، فلذلك لايطير إلّا ليلاً.

وقيل: لم يخلق عيسى عليه السلام غيره لأنه أكمل الطّير خلقاً وهو أبلغ في القدرة لأنّ له ثديا وأسنانا وا ُذنا(٤)، وقيل: إنّما طلبوا خلق الخفّاش لأنّه من أعجب الطير(٥) إذ هو لحم و دم يطير بغير ريش وهو شديد الطّيران سريع التقلّب

---

(١) في المصدر: صنفان وهو الوطواط.

(٢) « « : والخفاش يخرج طالبا للطعم.

(٣) في المصدر: وخصيتين ومنقار.

(٤) زاد في المصدر: وتحيض كماتحيض المرأة.

(٥) في المصدر: من اعجب الطير خلقة.

يقتات بالبعوض و الذباب و بعض الفواكه، وهومع ذلك موصف بطول العمر ، فيقال : إنّه أطول عمراً من النّسر ومن حمار الوحش، وتلداُنثاه ما بين ثلاثة أفراخ وسبعة ، وكثيراً ما يسفد وهو طائر في الهواء ، وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان، ويحمله تحت جناحه ، وربّما قبض عليه بفيه وهو من حنوّه عليه وإشفاقه عليه ، وربّما أرضعت الاُنثى ولدها وهي طائرة ، وفي طبعه أنّه متى أصابه ورق الدلب حذر ولم يطر، ويوصف بالحمق ، ومن ذلك إذا قيل له : «اطرق كرا» التصق بالأرض[1] .

١٤

﴿ باب البوم ﴾

١- كامل الزيارة : عن محمّد بن الحسن بن الوليد و جماعة مشايخي عن سعد بن عبدالله عن اليقطيني عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول في البومة فقال : هل أحد منكم رآها نهاراً[2] ؟ قيل له : لا تكاد تظهر بالنّهار و لا تظهر إلّا ليلا ، قال : أما إنّها لم تزل تأوي العمران فلمّا أن قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً ، ولا تأوي إلّا الخراب ، فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتّى يجنّها اللّيل ، فاذا جنّها اللّيل فلا تزال ترنّ على الحسين عليه السلام حتّى تصبح[3] .

٢- ومنه : عن حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن الحسين بن علي بن صاعد البربريّ وكان قيّما لقبر الرضا عليه السلام قال : حدثني أبي قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي : ما يقول النّاس ؟ قال : قلت : جعلت فداك جئنا نسألك ، قال : فقال : ترى هذه البومة[4] كانت على عهد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوي المنازل و القصور والدور

---

[1] حياة الحيوان ١ : ٤ و ٢ : ٢١٥ .

[2] في المصدر : بالنهار .

[3] كامل الزيارة : ٩٩ .

[4] في المصدر : فقال لي: ترى هذه البومة؟ ما يقول الناس ؟ قال : قلت : جعلت فداك جئنا نسألك . فقال : هذه البومة .

وكانت إذا أكل النّاس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام وتسقى ثمّ ترجع إلى مكانها ، ولمّا قتل الحسين بن علي عليهما السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري وقالت : بئس الاُمّة أنتم قتلتم ابن نبيّكم ولا آمنكم على نفسي (١) .

٣- ومنه : عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن ابن أبي الخطّاب عن ابن فضّال عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ البومة لتصوم النّهار ، فاذا أفطرت تدلّهت (٢) على الحسين عليه السلام حتّى تصبح (٣) .

بيان : «تدلهت» كذا في أكثر النسخ بالدّال المهملة ، و في القاموس : الدله و الدلهة محرّكة ، والدلوة : ذهاب الفؤاد من همّ ونحوه ، ودلهه العشق بكذا تدليها فتدلّه و المدلّه كمعظّم : الساهي القلب الذاهب العقل من عشق و نحوه ، و في بعض النسخ بالواو . وفي القاموس : الوله محرّكة : الحزن و ذهاب العقل حزناً ، والحيرة والخوف ، وله كورث و وجل و وعدفهو ولهان و واله ، و توله و اتّله و هي ولهى و والهة و واله و ميلاه : شديدة الحزن والجزع على ولدها .

٤- الكامل : عن عليّ بن الحسين عن سعد بن موسى بن عمر عن الحسن بن عليّ الميثميّ قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : يا بايعقوب رأيت بومة قطّ تنفّس بالنهار فقال : لا ، قال و تدري لم ذلك ؟ قال: لا ، قال :لأنّها تظلّ يومها صائمة ، فاذا جنّها اللّيل أفطرت على مارزقت ، ثمّ لم تزل ترنّم على الحسين عليه السلام حتى تصبح (٤) .

بيان : تنفّس كذا في أكثر النسخ بالنّون والفاءِ و كأنّه كناية عن التصويت و الترنّم ، و لا يبعد أن يكون « تنغش » بالنّون و الغين المعجمة ، قال في القاموس : النغش : تحرّك الشيءِ من مكانه ، كالانتغاش والتنغّش ، و كلّ طائر أوهامة تحرّك في مكانه فقد تنغّش .

---

(١) كامل الزيارة : ٩٩ .

(٢) في المصدر : اندبت على الحسين بن على عليهما السلام

(٣و٤) كامل الزيارة : ٩٩ .

٥- دلايل الطبريّ : عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن عبدالصّمد بن بشير عن عطيّة أخي أبي العوّام قال : كنت مع أبي‌جعفر عليه السلام في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابيّ على لقوح[1] له فعقله ثمّ دخل فضرب ببصره يمينا وشمالا كأنّه‌طائر العقل ، فهتف به أبوجعفر عليه السلام فلم يسمعه فأخذ كفّاً من حصى فحصبه[2] ، فأقبل الأعرابيّ حتّى نزل بين يديه ، فقال له : يا أعرابيّ من‌أين أقبلت ؟ قال : من‌أقصى الأرض ، فقال‌له‌أبوجعفر : الأرض أوسع من ذلك ، فمن أين أقبلت ؟ قال: من‌أقصى الدنيا . ما خلفي من شيءٍ ،أقبلت من الأحقاف ، قال : أيّ الأحقاف ؟ قال : أحقاف عاد ، قال : يا أعرابيّ فما مررت به في طريقك ؟ قال ، مررت بكذا ، فقال ابوجعفر عليه‌السّلام : و مررت بكذا ، قال الأعرابيّ نعم ، قال أبوجعفر عليه السلام : و مررت بكذا ، فلم يزل يقول الأعرابيّ : إنّي مررت و يقول له أبوجعفر عليه السلام : و مررت بكذا إلى أن‌قال له أبوجعفر : فمررت بشجرة يقال له : شجرة الرقاق ، قال : فوثب الأعرابيّ على رجليه ثمّ صفق بيده و قال : والله ما رأيت رجلاً أعلم بالبلاد منك أوطئتها ؟ قال : لا يا أعرابيّ ، ولكنّها عندي في كتاب ، يا أعرابيّ إنّ من ورائكم لواديا يقال له : البرهوت تسكنه البوم والهام يعذّب فيه أرواح المشركين إلى يوم القيامة[3] .

٦- حياة الحيوان : البوم بضمّ الباء طائر يقع على الذكر والاُنثى حتى‌تقول صدى أوقياداً[4] فيختصّ بالذكر ، كنية الاُنثى‌اُمّ الخراب‌واُمّ الصّبيان ، ويقال‌لها غراب الليل ، ومن طبعها أن تدخل على كلّ طائر في وكره و تخرجه منه و تأكل فراخه و بيضه ، وهي قويّة السّلطان في‌الليل لايحتملها شيءٍ من‌الطّير ولاتنام الليل فاذا رآها الطّير في النّهار قتلوها و نتفوا ريشها للعداوة التي بينها و بينهم ، ومن

---

[1] (١) اللقوح : الفحل من الخيل والابل .

[2] (٢) أى رماه بالحصباء أى الحصى .

[3] (٣) دلائل الامامة : ١٠١ .

[4] (۴) هكذا فى‌الكتاب،والصحيح : فياد‌بالفاء‌قال الدميرى:الفياد كصياد :ذكر البوم.

أجل ذلك صار الصيّادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطّير ، و نقل المسعودي عن الجاحظ أنّ البومة لاتطير[١] بالنهار خوفاً من أن تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصوّر في نفسها أنّها أحسن الطّير لم تظهر إلاّ بالليل ، وتزعم العرب في أكاذيبها أنّ الانسان إذامات أو قتل يتصوّر[٢] نفسه في صورة طائر يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها .

والبوم أصناف وكلّها تحبّ الخلوة بنفسها[٣] والتفرّد ، و في أصل طبعها عداوة الغربان .

وفي تاريخ ابن النجّار أنّ كسرى قال لعامل له : صد لي شرّ الطير واشوه بشرّ الوقود وأطعمه شرّ الناس ، فصاد بومة وشوّاها بحطب الدفلى وأطعمها ساعياً .

وفي سراج الملوك لأبي بكر الطرطوسيّ أنّ عبدالملك بن مروان أرق[٤] ليلة فاستدعى سمّيرا[٥] له يحدّثه فكان فيما حدّثه به أن قال : يا أمير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة ، فخطبت بومة الموصل إلى بومة البصرة بنتها لابنها ، فقالت بومة البصرة : لا أفعل إلاّ أن تجعل لي صداقها مائة ضيعة خراب ، فقالت بومة الموصل : لاأقدر على ذلك الآن ولكن إن دام والينا علينا سلّمه الله تعالى سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ لها عبدالملك وجلس للمظالم وأنصف الناس بعضهم عن بعض ، و تفقّد أمر الولاة .

ورأيت في بعض المجاميع بخطّ بعض العلماء الأكابر أنّ المأمون أشرف يوما من قصره فرأى رجلا قائماً وبيده فحمة وهو يكتب بها على حائط قصره ، فقال المأمون

---

(١) فى المصدر : لاتظهر بالنهار .

(٢) فى المصدر : « تتصور » وفيه : تصرخ .

(٣) « « : بانفسها .

(٤) أرق : ذهب عنه النوم فى الليل .

(٥) السمير : صاحب السمر ، والسمر : الحديث ليلا .

لبعض خدمه : انهب إلى ذلك الرجل فانظر ماكتب(١) وائتني به ، فبادر الخادم إلى الرحا مسرعاً وقبض عليه و تأمّل ما كتب فاذا هو :

تجمّع فيك الشّوم واللوم حتّى يعشش في أركانك البوم
يومايعشّش فيك البوم من فرحي أكون أوّل من يرعاك مرغوم(٢)

ثمّ إنّ الخادم قال له : أجب أمير المؤمنين ، فقال له الرّجل : سألتك بالله لا تذهب بي إليه ، فقال الخادم : لابدّ من ذلك(٣) ، فلمّا مثّله بين يدى المأمون أعلمه بما كتب ، فقال له المأمون : ويلك ما حملك على هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنّه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزاين الأموال والحليّ والحلل والطّعام والشّراب و الفرش والأواني والأمتعة والجواري والخدم وغير ذلك ممّا يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي ، وإنّي ياأمير المؤمنين قد مررت عليه الآن وأنا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكّراً في أمري ، فقلت في نفسي : هذا القصر عامر عال وأنا جائع ولا فائدة لي فيه ، فلو كان خراباً ومررت به لم أعدم منه رخامة أوخشبة أو مسماراً أبيعه وأتقوّت بثمنه ، أوما علم أمير المؤمنين ما قال الشاعر :

إذا لم يكن للمرء في دولة امرىء نصيبٌ ولا حظٌّ تمنّى زوالها
و ما ذاك من بغض له(٤) غير أنّه يرجّى سواها فهو يهوي انتقالها

فقال المأمون : يا غلام أعطه ألف دينار ، ثمّ قال له : هي لك في كلّ سنة مادام قصرنا عامراً بأهله(٥) .

---

(١) فى المصدر : وانظر مايكتب .

(٢) » » : من ينعيك .

(٣) » » : ثم ذهب به .

(٤) فى المصدر : من بغض لها .

(٥) حياة الحيوان ١ : ١١٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد فقد وفّقنا الله تبارك وتعالى لتصحيح هذا الجزء من كتاب بحار الانوار وهو الجزء الحادي والستون حسب تجزئتنا ، قد بذلنا الجهد والمجهود في تصحيحه وتنميقه ومقابلته بالنسخ وبمصادره ، وعلّقنا عليه تعليقا مختصراً تتميماً لما لم يذكره المصنّف من غريب اللغة وغيره ، وتبيانا لما اختلف في مصادره من نصوصه ، وكان المرجع في تصحيحنا مضافا إلى النسخة المطبوعة المعروفة بطبعة أمين الضرب ، والنسخة المعروفة بطبعة الخونساري نسخة مخطوطة أرسلها الفاضل المحترم السيد جلال الدين الارموي دامت توفيقاته استكتبها أبوالقاسم الرضوي الموسوي الخونساري في سنة ١٢٣٥ ، نشكر الله تعالى على توفيقنا لذلك ونسأله المزيد من توفيقه وإفضاله ، إنّه ذو الفضل العظيم .

عبد الرحيم الرباني الشيرازي
عفى عنه وعن والديه
ربيع الاول ١٣٩٢ ق

بسمه تعالى

انتهى الجزء الثامن من المجلّد الرابع عشر - كتاب السماء والعالم - من بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأبرار، و هو الجزء الواحد و الستّون حسب تجزئتنا من هذه الطبعة النفيسة الرائقة، وقد قابلناه على النسخة التي صحّحها الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الرّبّاني المحترم بما فيها من التعليق و التنميق و الله وليّ التوفيق.

محمد الباقر البهبودى

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

أبواب الحيوان وأصنافها وأحوالها وأحكامها

١ـ باب عموم أحوال الحيوان وأصنافها	١ ـ ٩٦
٢ ـ باب أحوال الأنعام ومنافعها ومضارّها واتّخاذها	٩٧ ـ ١٤٣
٣ـ باب البحيرة وأخواتها	١٤٣ ـ ١٤٦
٤ـ باب نادر في ركوب الزوامل والجلاّلات	١٤٧ ـ ١٤٨
٥ـ باب آداب الحلب والرعي وفيه بعض النوادر	١٤٩ ـ ١٥١
٦ـ باب علل تسمية الدواب وبدء خلقها	١٥٢ ـ ١٥٧
٧ـ باب فضل ارتباط الدوابّ وبيان أنواعها وما فيه شومها وبركتها	١٥٨ ـ ٢٠٠
٨ـ باب حقّ الدابّة على صاحبها و آداب ركوبها و حملها و بعض النوادر	٢٠١ ـ ٢٢٠
٩ـ باب إخصاء الدوابّ وكيّها وتعرقبها والاضرار بها وبسائر الحيوانات و التحريش بينها وآداب إنتاجها و بعض النوادر .	٢٠١ ـ ٢٢٨
١٠ـ باب النحل والنمل وسائر ما نهي عن قتله من الحيوانات وما يحلّ في قتله منها من الحيّات و العقارب و الغربان وغيرها ، والنهي عن حرق الحيوانات وتعذيبها	٢٢٩ ـ ٢٩٩
١١ـ باب القبّرة والعصفور وأشباههما	٣٠٠ ـ ٣٠٩
١٢ـ باب الذباب والبقّ والبرغوث و الزنبور و الخنفساء و القملة والقرد والحلم وأشباهها	٣١٠ ـ ٣٢١
١٣ـ باب الخفّاش وغرائب خلقه وعجائب أمره	٣٢٢ ـ ٣٢٩
١٤ باب البوم	٣٢٩ ـ ٣٣٣

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء الثاني والستون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٨

﴿ باب آخر ﴾

(في ما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن و أعضائه)

(و فيه فصول)

﴿ الفصل الاول ﴾

(في بيان الاعضاء الاصلية للبدن)

قالوا : إنّ الله سبحانه خلق أعضاء الحيوان مختلفة لحكم و مصالح ، فجعلها عظاماً و أعصاباً و عضلات و أوتاراً و رباطات و عروقاً و أغشية و لحوماً و شحوماً و رطوبات و غضاريف ، و هي البسائط .

ثمّ جعل منها الأعضاء المركّبة الآليّة من القحف(١) والدماغ والفكّين والعين والأُذن والأنف والأسنان واللسان والحلق والعنق والصلب والنخاع والأضلاع والقص والترقوة والعضد و الساعد والرُّسغ (٢) و المشط و الأصابع والأظفار والصدر والرئة والقلب والمريء والمعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى و المثانة و مراق البطن والأُنثيين و القضيب و الثدي والرحم و العانة و الفخذ و الساق والقدم والعقب والكعب و غير ذلك .

أربعة منها رئيس شريف : و هي الدماغ و القلب و الكبد و الانثيان ، إذ في

---

(١) القحف : العظم الذى فوق الدماغ .

(٢) الرسغ : المفصل ما بين الساعد والكف ، أو الساق والقدم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأوّل قوّة الحسّ والحركة ، و في الثاني قوّة الحياة ، و في الثالث قوّة التغذية ، والثلاثة ضروريّة لبقاء الشخص . و في الرابع قوّة التوليد و حفظ النسل المحتاج إليه في بقاء النوع ، و به يتمّ الهيئة والمزاج الذكوري والأنوثي اللّذين (١) هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان . و كلّ من الثلاثة الأول مشتبك بالآخر محتاج إليه :

إن لولا الكبد و إمداده لسائر الأعضاء بالغذاء لانحلّت و انفشت ، ولولا ما يتّصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق له جوهره الّذي به يتمّ فعله ، و لولا تسخّن الدماغ بالشرايين وإغذاء الكبد بالعروق الصاعدة إليه لم يدم له طباعه الّذي يكون به فعله ، و لولا تحريك الدماغ لعضل الصدر لم يكن التنفّس ولم يبق للقلب جوهره الّذي منه تنبعث الحرارة الغريزيّة في أبداننا ، ولكنّ الرئيس المطلق هو القلب ، وهو أوّل ما يتكوّن في الحيوان ، و منه يسري الروح الّذي هو محلّ الحسّ والحركة إلى الدماغ ، ثمّ يسري منه إلى سائر الأعضاء ، و منه أيضاً يسري الروح الّذي هو مبدأ التغذية(٢) والنموّ إلى الكبد ، ثمّ يسري منه إلى سائر الأعضاء . فتبارك الله أحسن الخالقين .

ثمّ اعلم أنّ العظام أنواع : من طويل و قصير وعريض و دقيق و مصمت و مجوّف على حسب اختلاف المصالح والحكم . فمنها ما قياسه من البدن قياس الأساس و عليه مبناه ، و منها ما قياسه المجنّ و الوقاية ، و منها ما هو كالسلاح الّذي يدفع به المصادم ، و منها ما هو حشو بين فرج المفاصل ، و منها ما هو متعلّق العضلات المحتاجة إلى علاقة .

و جملة العظام دعامة و قوام للبدن و لهذا خُلقت صلبة . ثمّ مالا منفعة فيه سوى هذه خلق مصمتاً و إن كان فيه المسامّ والخلل الّتي لا بدّ منها . و ما يحتاج إليه لأجل الحركة أيضاً فقد زيد في تجويفه و جعل تجويفه في الوسط واحداً ليكون

---

(١) كذا ، والصواب « اللذان » .

(٢) التغذى (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جرمه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرّقة فيصير رخواً ، بل صلب جرمه و جمع غذاؤه و هو المخّ في حشوه . ففائدة زيادة التجويف أن يكون أخفّ و فائدة توحيد التجويف أن يبقى جرمه أصلب ، و فائدة صلابة جرمه أن لا ينكسر عند الحركات العنيفة ، و فائدة المخّ ليغذوه و ليرطبه دائماً فلا يتفتّت بتجفيف الحركة ، و ليكون - و هو مجوّف - كالمصمت . والتجويف يقلّ إذا كانت الحاجة إلى الوثاقة (١) أكثر ، و يكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفّة أكثر . و خلق بعضها مشاشة (٢) لأجل (٣) الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في العظام الّتي تحت الدماغ و لفضول الدماغ المدفوعة فيها .

والعظام كلّها متجاورة متلاقية ليس بين شيء منها و بين الّذي يليه مسافة كثيرة و إنّما لم يجعل كلّ ما في البدن منها عظماً واحداً لئلاّ يشمل البدن ما أصابته من آفة أو كسر ، و ليكون لأجزاء البدن حركات مختلفة متفنّنة (٤) ، و لهذا هيّئ كلّ واحد منها بالشكل الموافق لما أريد به ، و وصل ما يحتاج منها إلى أن يتحرّك في بعض الأحوال معاً و في بعضها فرادى برباط أنبته من أحد طرفي العظم ووصل بالطرف الآخر ، و هو جسم أبيض عديم الحسّ ، فجعل لأحد طرفي العظمين زوائد و في الآخر نقراً موافقة لدخول هذه الزوائد و تمكّنها فيها والنابت بهذه الهيئة بين العظام مفاصل و صار للأعضاء من أجل المفاصل أن تتحرّك منها بعض دون بعض ، و من أجل الرّبط المواصلة بين العظام أن تتحرّك معاً كعظم واحد ، ومن أجل أنّ العظام وسائر الأعضاء ليس لها أن تتحرّك بذاتها بل بمحرّك و على سبيل جهة الانفعال وصل بها من مبدأ الحسّ والحركة و ينبوعهما الّذي هو الدماغ وصولا .

---

(١) الوثاق (خ) .

(٢) المشاشة – بالضم – : الارض الرخوة التى يتحلب فيها الماء .

(٣) لامر (خ) .

(٤) فى بعض النسخ « متفقة » و فى بعضها « متنفشة » .

و هذه الوصول هي العصب ، وهو جوهر لدن(١) علك مستطيل مصمت عند الحسّ غير العصبة المجوّفة الّتي في العين ، فائدته بالذات إفادة الدماغ بتوسّطه لسائر الأعضاء حسّاً و حركة ، وبالعرض تشديد اللحم و تقوية البدن . و ليس يتّصل بالعظم مفردة و لكن بعد اختلاطها باللحم و الرباط ، و ذلك لأنّ الأعصاب لو اتّصلت مفردة بعضو عظيم لكانت إمّا أن لا تقدر على أن تحرّكه البتّة و إمّا أن يكون تحريكها له تحريكاً ضعيفاً ، و خصوصاً عند ما تتوزّع و تنقسم و تنشعب في الأعضاء و تصير حصّة العضو الواحد أدقّ كثيراً من الأصل ، و عند ما يتباعد من مبدئه و منبته . و من أجل ذلك ينقسم العصب قبل بلوغه إلى العضو الّذي أريد تحريكه به وينسج في ما بين تلك الأقسام اللحم و شظايا من الرباط ، فيتكوّن من جميع ذلك شيء يسمّى عضلاً و يكون عظمه و صغره و شكله بمقدار العضو الّذي أريد تحريكه و بحسب الحاجة إليه و وضعه في الجهة الّتي يراد أن يتحرّك إليها ذلك العضو .

ثمّ ينبت من الطرف الّذي يلي العضو المتحرّك من طرفي العضلة شيء يسمّى وتراً ، و هو جسم مركّب من العصب الآتي إلى ذلك العضو و من الرباط النابت من العظام وقد خلص من اللحم فيمرّ حتّى يتّصل بالعضو الّذي يريد تحريكه بالطرف الأسفل فيلتئم بهذا التدبير أن يعرض قليل تشنّج للعضلة نحو أصلها بجذب الوتر جذباً قويّاً و أن يتحرّك العضو بكلّيّته لأنّ الوتر متّصل منه بطرفه الأسفل .

وقد يتعدّد الأوتار لعضل واحد إذا كان كبيراً ، و ربما تعاونت عدّة عضل على تحريك عضو واحد . و ربما لا يكون للعضل وتر لصغره جدّاً . و كلّ عضو يتحرّك حركة إراديّة فانّ له عضلة بها تكون حركته ، فإن كان يتحرّك إلى جهة متضادّة كانت له عضلات متضادّة المواضع تجذبه كلّ واحدة منها إلى ناحيتها عند كون تلك الحركة و تمسك المضادّة لها عن فعلها ، و إن عملت المتضادّتان في وقت واحد استوى العضو و تمدّد و قام . مثلاً : الكفّ إذا مدّها العضل الموضوع في باطن الساعد ، انثنى

---

(١) اللدن : اللين ، والعلك : اللزج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إن مدّه العضل الموضوع في ظهره رجع إلى خلف ، و إن مدّاه جميعاً استوى و قام بينهما .

ثمّ إنّ مبدء الحسّ والحركة جميعاً في الأعضاء قد يكون عصبة واحدة ، وقد يكون اثنتين . و مبدئيّة العصب للحسّ والحركة إنّما هو بسبب حمله للقوّة اللامسة والقوّة المحرّكة من جهة الروح الحيوانيّة المنبثّة فيه من الدماغ . فالقوّة اللامسة منبثّة في جملة جلد البدن وأكثر اللحم والغشاء و غير ذلك بسبب انبثاث حاملها الّذي هو الروح إلّا ما يكون عدم الحسّ أنفع له كالكبد والطحال و الكلية والرئة والعظم .

و تدرك هذه القوّة الكيفيّات الأُول: الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة و تدرك أيضاً الخفّة والثقل والملاسة والخشونة والصلابة واللين والهشاشة واللزوجة كلّها بالمماسّة .

و كذلك القوّة المحرّكة منبثّة في جميع الأعضاء بواسطة الروح المنبثّة في العضلات ، ثمّ لمّا كانت أسافل البدن و ما بعُد عن الدماغ يحتاج أن ينال الحسّ والحركة و كان نزول العصب إليها من الدماغ بعيد المسلك غير حريز ولا وثيق .

و أيضاً لو نبتت الأعصاب كلّها من الدماغ لا حتيج أن يكون الرأس أعظم ممّا هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله ، فلذلك جعل الله ــ عزّ اسمه ــ في أسفل القحف ثقباً و أخّر[1] منها شيئاً من الدماغ وهو النخاع ، وحصّنه لشرفه وعزّته بالعنق والصلب كما حصّن الدماغ بالقحف ، و أجراه في طول البدن و هو محصن موقيّ ، و أنبت منه حين قارب و حاذى عضواً ما عصباً يخرج من ثقب في خرز العنق والصلب و يتّصل بتلك الأعضاء الّتي يأتيها العصب من ذلك الموضع فيعطيها الحسّ والحركة بقوّة مبدئهما الّذي فيه .

فإن حدث على الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كلّه الحسّ والحركة ، و إن حدثت على النخاع فقدتهما الأعضاء الّتي يجيئها العصب من ذلك الموضع و مادونه

---

[1] أخرج (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحسب ، لأنّ الدماغ بمنزلة العين و الينبوع لذلك ، و النخاع بمنزلة النهر العظيم الجاري منه ، والأعصاب بمنزلة الجداول . و أوّل (١) مبادىء الأعصاب الخارجة من الدماغ و النخاع تكون لينة شبيهة بهما ، ثمّ إنّها تصلب متى تباعدت منهما حتّى يصير عصباً تامّ النوع .

ثمّ اعلم أنّ العضلات كلّها مجلّله بغشاء لطيف ، و كذلك جميع الأحشاء مجلّلة بأغشية والغشاء جسم لطيف رقيق منتسج من العصب والرباط ليفيد العضو الّذي هو غشاء له ومحيط به ممّا لاحسّ له الحسّ والشعور العرضيّين ، فيتبادر إلى دفع الألم في الجملة وليحفظ أيضاً الأعضاء على أشكالها و أوضاعها و يصونها (٢) عن التبدّد والتفرّق ، وليربطها بواسطة العصب والرباط الّذي يشظى إلى ليفها بعضو آخر .

و جميع الأشياء الملفوفة في الغشاء ممّا هو داخل الأضلاع فمنبت غشائها من أحد غشائي الصدر والبطن المستبطنين والأعضاء اللّحميّة ، إمّا ليفيّة كلحم العضل ، و أمّا ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات إلّا بالليف ، أمّا الإراديّة فبسبب ليف العضل ، و أمّا الطبيعيّة كحركة الرحم و العروق ، و المركّبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتورّب و للجذب اللّيف المطوّل (٣) و للدفع الليف الذاهب عرضاً العاصر ، و للإمساك الليف المؤرّب .

و أمّا العروق فنوعان : إحداهما النابضة الضوارب ، و منبتها القلب ، و يسمّى بالشرايين ، ولها حركتان : انقباضيّة ، وانبساطيّة . وشأنها أن تنفض البخار الدخانيّ من القلب بحركتها الانقباضيّة ، و تجذب بحركتها الانبساطيّة نسيماً طيّباً صافياً يستريح به القلب و يستمدّ منه الحرارة العزيزيّة ، و بهذه الحركة ينتشر الروح والقوّة الحيوانيّة والحرارة الغريزيّة في جميع البدن .

و خلقت كلّها ذات صفاقين ، احتياطاً في وثاقة جسميّتها ، لئلاّ تنشقّ بسبب

---

(١) و أما (خ) .

(٢) ولصونها (خ) .

(٣) المطاول (خ) .

قوّة حركتها بما فيها ، و لئلاّ يتحلّل ما فيها ، إلّا واحدة منها تسمّى بالشريان الوريديّ ، فإنّها ذات صفاق واحد ليكون ألين و أطوع للانبساط و الانقباض ، فإنّ الحاجة إلى السلاسة أمسّ منها إلى الوثاقة ، لأنّها كما أنّها منفذ للنسيم كذلك منفذ لغذاء الرئة ، فإنّ غذاءها من القلب ، و هي تغوص في الرئة و تصير شعباً و لحم الرئة ليّن لطيف لا تخشى مصادمته عند النبض ، و يحتاج إلى ترشّح الغذاء إليه بسرعة و سهولة . و جعل الصفاق الداخلانيّ من ذوات الصفاقين أصلب ، لأنّه كالبطانة الّتي تحمي الطهارة ، و هو الملاقي لقوّة الحرارة الغريزيّة و لمصادمته حركةالروح ، فأوجبت الحكمة تقوية منفذ الروح والحرارة الغريزية بهذه البطانة و إحرازها بها .

والنوع الثاني العروق الساكنة ، و منبتها الكبد ، و تسمّى الأوردة ، و شأنها إمّا جذب الغذاء إلى الكبد و إمّا إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء ، و كلّها ذات صفاق واحد ، إلّا واحد يسمّى بالوريد الشريانيّ فإنّه ذوغشائين صلبين ، لأنّه ينفذ في التجويف الأيمن من القلب و يأتي بغذاء الرئة إلى القلب ، ولحم الرئة لحم لطيف خفيف لا يصلح له إلّا دم رقيق لطيف .

ومن الشرايين مايرافق(١) الأوردةلترتبط الأوردة بالأغشية المجلّلة بها فيستقي في ما بينهما من الأعضاء فيستقي كلّ واحد منهما عن الآخر ، و كلّما ترافقا (٢) على الصلب في داخل امتطى(٣) الشريان الوريد ليكون أخسّهما حاملاً للأشرف وما ترافقا في الأعضاء الظاهرة غاص الشريان تحت الوريد ليكون أسترو أكنّ له ، و يكون الوريد له كالجنّة .

وأمّاالغضروف فهوألين من العظم فينعطف ، وأصلب من سائر الأعضاء . وفائدته أن يحسن به اتّصال العظام بالأعضاء الليّنة ، فلا يكون الصلب واللّين قد تركّبا بلا

---

(١) يوافق (خ) .

(٢) توافقا (خ) .

(٣) اى اتخذه مطية و ركبه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متوسّط(١) ،فيتأذّى اللّين بالصلب خصوصاً عند الضربة و الضغطة ، وليحسن به تجاور المفاصل المستحاكة فلا تتراضّ لصلابتها ، و ليستند به و يقوى بعض العضلات الممتدّة إلى عضو غير ذي عظم ، و ليعتمد عليه ما افتقر إلى الاعتماد على شيء قويّ ليس بغاية الصلابة .

فهذه هي الأعضاء المتشابهة الأجزاء الّتي تركّب عنها الأعضاء الآليّة ، لواهبها الحمد كما هو أهله . و كلّها يتكوّن عن المنيّ ما خلا اللحم و الشحم فإنّهما يتكوّنان عن الدم .

﴿ الفصل الثانى ﴾

۞(فى تشريح الراس واعضائه و ما اشتملت عليه)۞

فمنها قحف الرأس و هو الّذي خلقه الله لحفظ الدماغ و وقايته عن الآفات فخلقه الله مستديراً إلى طول لأنّ المستدير أعظم مساحة من الأشكال المستقيمة الخطوط إذا تساوت إحاطتها ، و لئلا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنه ذوالزوايا . و أمّا طوله فلأنّ منابت الأعصاب الدماغيّة موضوعة في الطول لئلاّ يزدحم ولا ينضغط ، وقد يفقد النتوء(٢) المقدّم أو المؤخّر أو كلاهما .

[و] القحف مؤلّف من ستّة أعظم ، اثنان منها بمنزلة السقف ، وأربعة بمنزلة الجدران ويتّصل بعضها ببعض بدروز(٣) تسمّى بالشؤون ، و جعل الجدران أصلب من اليافوخ(٤) لأنّ السقطات والصدمات عليها أكثر ، ولان الحاجة إلى تخلخل اليافوخ أمسّ لينفذ فيه البخار المتحلّل ، و لئلاّ يثقل على الدماغ . و جعل أصلب الجدران

---

(١) بلا توسط (خ) .

(٢) النتوء ـ كالقعود ـ : الارتفاع .

(٣) الدروز : جمع الدرز . و هو الارتفاع الذى يحصل فى الثوب عند جمع طرفيه فى الخياطة .

(٤) اليافوخ : موضع التقام عظام الجمجمة فى مقدمتها و اعلاها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مؤخّرها لأنّها غائبة عن حراسة الحواسّ .

وفي القحف ثقب كثيرة ليخرج منها أعصاب كثيرة ، و يدخل فيها عروق وشرايين و يخرج منها الأبخرة الغليظة الممتنعة النفوذ في العظم فينقى بتحلّلها الدماغ وليتشبّث بها الحجاب الثقيل الغليظ الآتي ذكره فيخفّ عن الدماغ . وأعظم ثقب فيه الّذي من أسفل عند فقرة القفا ، وهو مخرج النخاع . ويتّصل بالقحف اللّحى (١) الأعلى و هو الّذي فيه الخدّان و الأذنان و الأسنان العليا . و يتركّب من أربعة عشر عظماً يتّصل بعضها ببعض بدروز . ثمّ اللّحي الأسفل و هو الّذي فيه الأسنان السفلى ، إلّا أنّه لم يتّصل به اتّصال التحام وركز بل اتّصال مفصل لاحتياجه إلى حركة ، ويسمّى موضع اتّصاله به « الزرفين » وهو مركّب ـ سوى الأسنان ـ من عظمين بينهما شأن في وسط الذقن .

و تحت القحف من ناحية الخلف فيما بينه و بين اللّحي الأعلى عظم مركوز قد ملىء به الخلل الحادث من تقسيم أشكال هذه العظام ويسمّى بالوتد ، فجميع عظام الرّأس إذا عدّت على ما ينبغي خلا الأسنان ثلاثة و عشرون عظماً .

وأما الدماغ فخلقه الله سبحانه ليّناً دسماً لينطبع المحسوسات فيه بسهولة و لتكون الأعصاب النابتة منه لدناً (٢) لاينكسر ولا ينقطع ، و جعل مزاجه بارداً رطباً لتنفعل القوى المودعة فيه عن مدركاتها ، ولئلّا يشتعل بالحرارة المتولّدة فيه من الحركات الفكريّة و الخياليّة ، و لتعدل قوّة الروح و الحرارة الصاعدة إليه من القلب ، وجعل مقدّمه الّذي هو منبت الأعصاب الحسيّة ألين من مؤخّره الّذي هو منبت الأعصاب الحركيّة ، لأنّ الحركة لاتحصل إلّا بقوّة ، و القوّة إنّما تحصل بصلابة . وهو ذو قسمين طولاً و عرضاً لئلّا تشمل الآفة جميع أجزائها ، و في طوله تجاويف ثلاثة يفضي بعضها إلى بعض تسمّى بطون الدماغ ، وهي محلّ الرّوح النفسانيّ و مواضع الحواسّ و مقدّمها أعظمها ، ويتدرّج إلى الصغر حتّى يعود إلى قدر النخاع وشكله .

---

(١) اللحى ـ بفتح اللام و سكون الحاء المهملة ـ : عظم الحنك الذى عليه الاسنان .

(٢) لدن بضم العين لدانة و لدونة : كان ليناً ، فهو « لدن » كفلس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و له زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان إلى العظم الكثير الثقب الشبيه بالمصفّي في موضعه من القحف حيث ينتهي إليه أقصى الأنف ، فيهما حسّ الشمّ ، و بهما يندفع الفضول من هذا البطن المقدّم إلى العظم المذكور و ينزل منه إلى الخيشوم بالعطاس .

و أمّا فضول البطنين الآخرين فتندفع إلى العظم المثقب الّذي تحت الحنك و البطن المقدّم هو موضع انجذاب الهواء إلى الدماغ ، و الهواء بعد مكثه في البطون و تغيّره إلى المزاج الدماغيّ يصير روحاً نفسانيّاً ، وكثيراً ما يزيد على ما تسعه البطون فيصعد إلى بطون للدماغ تسمّى بالتزاريد ، و يستحيل فيها إلى المزاج الدماغيّ و إلى صلوحه له .

و الزرد الموضوع من جانبي البطن الأوسط يتمدّد تارة و يتقلّص اُخرى مثل الدودة ، و يسمّى بها كما يسمّى هذا البطن أيضاً لأنّ بتمدّده يستطيل هو و ينتظم معه ، و بتقلّصه يستعرض و ينفرج عنه ، و الأوّل حركة الانقباض ، بها يندفع الفضلة و الثاني حركة الانبساط بها تتأدّى صور المدركات إلى القوّة الحافظة بتقدير العزيز الحكيم .

ثمّ إنّه تعالى قد جلّل الدماغ بغشائين : رقيق ليّن ملاصق [له] و مخالط في مواضع ، و غليظ صلب فوقه ملاصق للقحف و له في أمكنة منه ، و هو مثقب ، ثقباً كثيرة في موضعين عند العظم الشبيه بالمصفّي و العظم الّذي في الحنك لاندفاع الفضول ، و يتشعّب منه شعب دقاق يصعد من دروز القحف إلى ظاهر يتشبّث أوّلاً الغشاء بالقحف بتلك الشعب فيتجافى بها عن الدماغ و يرتفع ثقله عنه ثمّ ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجلّله .

و يتوسّط أيضاً جزئي الدماغ المقدّم و المؤخّر حجابٌ لطيف يحجب الجزء الألين عن مماسّة الأصلب . و تحت الدماغ بين الغشاء الغليظ و العظم نسجة شبيهة بالشباك الكثيرة الّتي اُلقيت بعضها على بعض حصلت من الشرايين الصاعدة إلى الرأس من القلب و الكبد ، و يخرج منها عرقان فيدخلان الغشاء الصلب و يتّصلان بالدماغ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إنّما فرشت الشبكة تحت الدماغ ليبرد فيها الدم الشرياني و الروح فيتشبّه بالمزاج الدماغيّ بعد النضج ، ثمّ يتخلّص إلى الدماغ على التدريج . و الفرج الّتي تقع بين فروع هذه الشريانات محشوّة بلحم غدديّ لئلاّ تبقى خالية و لتعتمد عليه تلك الفروع وتبقى على أوضاعها .

و أما الاعصاب النابتة من الدّماغ فسبعة أزواج أوّلها ينشأ من مقدّم الدماغ ويجيء إلى العين فيعطيها حسّ البصر بتوسّط القوّة الباصرة ، وهاتان العصبتان مجوّفتان و إذا نشأتا من الدماغ وبعدتا عنه قليلاً اتّصلتا وأفضى ثقب كلّ واحد منهما إلى صاحبه ثمّ يفترقان أيضاً وهما بعد داخل القحف ، ثمّ يخرجان و يصير كلّ واحد منهما إلى العين الّتي من جانبه .

و الزوج الثاني ينشأ من خلف منشأ الأوّل ، و يخرج من القحف في الثقب الّذي في قعر العين و يتفرّق في عضل العين فتكون به حركاتها .

و الثالث منشأه من خلف الثاني بحيث ينتهي البطن المقدّم إلى البطن الثاني و يخالط الزوج الرابع الّذي بعده ثمّ يفارقه .

وينقسم أربعة أقسام : أحدها ينزل إلى البطن إلى ما دون الحجاب ، و الباقي منها يتفرّق في أماكن من الوجه و الأنف ، و منها ما يتّصل بالزوج الّذي بعده .

و الرابع منشأه من خلف منشأ الثالث ، و يتفرّق في الحنك فيعطيه حسّاً خاصّاً له .

و الخامس يكون ببعضه حسّ السمع و ببعضه حركة العضل الّذي يحرّك الخدّ .

و السادس يصير بعضه إلى الحلق و اللّسان و بعضه إلى العضل الّذي في ناحية الكتف و ما حواليه ، و بعضه ينحدر من العنق و يتشعّب منها في مرورها شعب تتّصل بعضل الحنجرة ، فإذا بلغت إلى الصدر انقسمت أيضاً فرجع منها بعضها مصعداً حتّى يتّصل بعضل الحنجرة ، ويتفرّق شيء منها في غلاف القلب والرئة والمريء وماجاورهما ويمرّ الثاني وهو أكبره حتّى ينفذ الحجاب و يتّصل بفم المعدة منه أكثره ، و يتّصل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباقي بغشاء الكبد و الطحال و سائر الأحشاء ، و يتّصل به هناك بعض أقسام الزوج الثالث .

و السابع يبتديء من مؤخّر الدماغ حيث ينشأ النخاع ويتفرّق في عضل اللسان و الحنجرة ، والعضلات المحرّكة لأعضاء البدن كلّها ينشأ من هذه الأعصاب و الأعصاب النخاعيّة الآتي ذكرها . و لمّا لم يمكن تصويرها بالكلام ما يمكن من تصوير الأعصاب و العظام بل لابدّ في ذلك من مشاهدة و دربة كثيرة بالغة أعرضنا عنه . و عدد كلّ ما في البدن من العضلات خمسمائة وتسعة و عشرون عضلاً على رأي جالينوس .

و أما العين فهي مركّبة من سبع طبقات و ثلاث رطوبات ماخلا الأعصاب و العضلات و العروق . وبيان هيآتها أنّ العصبة المجوّفة الّتي هي أولى العصب الخارجة من الدماغ تخرج من القحف إلى حيث قعر العين ، وعليها غشاءان هما غشاءا الدماغ فإذا برزت من القحف و صارت في حومة عظم العين فارقها الغشاء الغليظ و صار لباساً و غشاء على عظم العين الأعلى كلّه ، و يسمّى هذا الغشاء « الطبقة الصلبة » و يفارقها أيضاً الغشاء الرقيق فيصير غشاءً ولباساً دون الطبقة الصلبة و يسمّى « الطبقة المشيمية» لشبهها بالمشيمة . وتعرض العصبة نفسها و يصير فيها غشاء دون هذين وتسمّى « الطبقة الشبكيّة » .

ثمّ يتكوّن في وسط هذا الغشاء جسم ليّن رطب حمراء صافية غليظة مثل الزجاج الذائب يسمّى « الرطوبة الزجاجيّة »و يتكوّن في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلّا أنّ فيه أدنى تفرطح (١) شبيه بالجليد في صفائه ، و تسمّى « الرطوبة الجليديّة » و تحيط الزجاجيّة من الجليديّة بمقدار النصف ، و يعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء و الصقال يسمّى « الطبقة العنكبوتيّة » .

ثمّ يعلو هذا [ا] جسم سائل في لون بياض البيض يسمّى «الرطوبة البيضيّة» و يعلو الرطوبة البيضيّة جسم رقيق مخمل الداخل حيث يلي البيضية ، أملس الخارج ، ويختلف لونه في الأبدان ، فربما كان شديد السواد و ربما كان دون ذلك ، في وسطه [بـ] حيث

---

(١) تفرطح : صار عريضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحاذي الجليديّة ثقب يتّسع و يضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليديّة إلى الضوء ، فيضيق في الضوء الشديد و يتّسع في الظلمة ، و بانسداده يبطل الابصار ، و هو مثل ثقب حبّ عنب ينزع من العنقود ، و هو الحدقة ، و فيها رطوبة لطيفة و روح ، و لهذا يبطل الناظر عند الموت. ويسمّى هذا الغشاء «الطبقة العنبيّة» .

و يعلو هذه الطبقة و يغشاها جسم كثيفٌ صافٍ صلبٌ يشبه صفحة صلبة رقيقة من قرن أبيض، و تسمّى «القرنيّة» غير أنّها تتلوّن بلون الطبقة الّتي تحتها المسمّاة عنبيّة ، كما تلصق وراء جام من زجاج شيئا ذا لون ، فيميل ذلك المكان من الزجاج إلى لون ذلك الشيء . و يعلو هذا و يغشاه ـ لكن لا كلّه بل إلى موضع سواد العين ـ لحم أبيض دسم مشفّ مختلط بالعضلات المحرّكة للعين غليظ ملتحم عليه تسمّى بـ « الملتحمة » و هو بياض العين ، و ينشأ من الغشاء الّذي على القحف من خارج كما ينشأ القرنيّة من الطبقة الصلبة ، و العنبيّة من الطبقة المشيميّة ، و العنكبوتيّة من الشبكيّة ، و كلّ يجذب الغذاء من الّتي هي منشأها ، فإنّها تتغذّى بنصيبها و تؤدّي الباقي إليها .

و ألوان العيون باعتبار اختلاف ألوان الطبقة العنبيّة أربعة : كحلاء و زرقاء وشهلاء وشعلاء . وسبب الكحل إمّا قلّة الروح و عدم إشراقها على جميع أجزاء العين أوكدورتها و قلّة إشراقها على لون العنبيّة أوصغر الجليديّة أو غورها و كونها داخلة جدّا فلايظهر صفاؤها كما ينبغي ، أو كثرة الرطوبة البيضيّة أو كدورتها فتستر بريق الجليديّة ، أو شدّة سواد العنبية . فإذا اجتمعت هذه الأسباب كانت العين شديدة الكحل .

و أسباب الزرقة أضداد ذلك ، و إذا اختلطت أسباب الكحل و الزرقة و تكافأت كانت العين شهلاء و إذا زادت أسباب الزرقة على أسباب الكحل كانت شعلاء .

و إنّما خلقت هذه الطبقة على هذا اللون لأنّه أوفق الألوان لنور البصر ، إذ الأبيض يفرّق نوره ، و الأسود يجمعه و يكثفه ، و الآسمانجوني لاعتداله يجمع النور جمعاً معتدلاً و يقوّيه . و إنّما خلقت غليظة لتمنع عن إشراق الشمس على نور

البصر ، و ليكون وسيطاً قويّاً بين الرطوبات و بين الطبقة الصلبة القرنيّة الّتي قدّامها و لهذا جعل ظاهرها الّذي يليها أصلب .

و في صلابة ظاهرها فائدة أُخرى ، هي أن تبقى الثقبة العنبيّة لصلابة ما يحفظ بها مفتوحة لاتتشوّش من أطرافها تشوّش الشيء الرخو للّين . و في الحقيقة هذه الطبقة طبقتان : داخلانيّة ذات خمل ، و أُخرى صلبة .

و جعلت القرنيّة شفيفة لئلاّ تحجب نور البصر عن النفوذ فيها ، و صلبة لتكون وقاية للطبقات الأُخر و للرطوبات عن الآفات ، و لتحفظها على أوضاعها و أشكالها .

و جعلت الرطوبة البيضيّة قدّام الجليديّة لتحجب منها قوة الأشعّة و الأضواء لكيلا تغلبها ، و جعل ظاهر الجليديّة مفرطحة لأن تقع الأشباح المدركة في جزء كبير منها ، فيكون الإبصار به أقوى ، إن المدوّر لا يحاذي الشيء إلّا بجزء صغير و جعلت الزجاجيّة غليظة لئلاّ تسيل ، و جعلت من وراء الجليديّة ليكون إلى مبدء الغذاء أقرب .

و الرطوبة الجليديّة هي أشرف أجزاء العين ، و سائر الطبقات و الرطوبات خادمة لها و وقاية ، وهي محلّ المدركات البصريّة من جهة الروح الآتي إليها من العصبتين المجوّفتين اللّتين هما محلّ القوّة الباصرة المدركة للأضواء و الألوان و الحركات و المقادير و غيرها بتوسّط الروح الّتي فيها .

و إنّما جعلت العصبتان مجوّفتين للاحتياج إلى كثرة الروح الحامل لهذه القوّة ، بخلاف سائر الحواسّ ، و إنّما جعلتا متلاقيتين ليجمع عند تلاقيهما الروح حتّى لو أصاب إحدى العينين آفة لا يضيع نورها بل يندفع النور من هذا المجمع بالكلّية إلى العين الصحيحة فيصير بسبب ذلك أشدّ إبصاراً ، و لهذا كلّ من غمض إحدى عينيه تقوى عينه الاخرى و تتّسع ثقبتها العنبيّة ، و لأن يكون للعينين مؤدّى واحد تؤدّيان إليه شبح المبصر فيتّحد هناك و يكون الإبصار بالعينين إبصاراً واحداً ليتمثّل الشبح في القدر المشترك ، و لذلك يعرض للحول (١) أن يروا الشيء الواحد

---

(١) الحول - بالضم - : جمع « أحول » و هو الذى تميل احدى حدقتيه الى الانف و الاخرى الى الصدغ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيئين عندما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق أو إلى أسفل ، فتبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع ، و يعرض قبل الحدّ المشترك حدّ مشترك آخر لانكسار العصبة و كذلك كلّ من استرخى أعضاؤه و تمايلت حدقتاه كالسكارى .

و من هذا القبيل الإحساس بشيئين عن شيء واحد لمن يلوي إصبعه الوسطى على السبّابة وأدار بهما شيئاً مدوّراً فإنّ الوسطى تحسّ عن محاذاة الأعلى ، والسبّابة عن محاذاة الأسفل ، ولأن يستدعم كلّ عصبة بالأخرى ويستند إليها ويصير كأنّها نبتت من قرب الحدقة ، فيكون اندفاع النور إلى العين أقوى ، مثل مجمع الماء الّذي يتّخذ للماء القليل ، ولأنّه لولا هذا الالتقاء لكانت العصبتان عند كلّ نظرة و تحديق والتفات تتمايلان و تتزايل إحدى الحدقتين عن محاذاة الأخرى ، فيكون أكثر الناس في أكثر الأحوال يرى الشيء الواحد شيئين .

و اما الجفن فمنشأه من الجلد الّذي على ظاهر القحف ، و فائدته أن يمنع نكاية ما يلاقي الحدقة من خارج ، و يمنع عند انطباقها وصول الغبار و الدخان و الشعاع ، و يصقل الحدقة دائماً و يبعد عنها ما أصابها من الهباء و القذى . و جعل الأسفل أصغر من الأعلى لأنّ الأعلى يستر الحدقة مرّة و يكشفها أخرى بتحرّكه وأمّا الأسفل فغير متحرّك ، فلو زيد على هذا القدر يستر شيئاً من الحدقة دائماً وكان(١) تجتمع فيه الفضول و لا تسيل .

و اما الاهداب فتمنع من الحدقة بعض الأشياء الّتي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين ، كما يرى عند هبوب الرياح الّتي تأتي بالقذى ، فيفتح أدنى فتح ، وتتّصل الأهداب الفوقانيّة بالسفلانيّة ، فيحصل له شبه شبّاك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى .

و اما الاذن فهو مخلوق من العصب و اللحم و الغضروف ، و خلق مرتفعاً كالشراع (٢) ليجتمع فيه الهواء الّذي يتحرّك من قوّة صوت الصائت و يطنّ فيه

---

(١) لكان (خ) .

(٢) الشراع ـ بالكسر ـ : الملاءة الواسعة التى تنصب على السفينة فتهب فيها الرياح فتمضى بها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ينفذ في المنفذ الّذي في عظم صلب يسمّى «الحجري» و يحرّك الهواء الّذي هو داخل الأُذن و يموّجه كما يرى من دوائر الماء لما وقع فيه ، فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصبة مقعّرة كمدّ الجلد على الطبل ، فيحصل طنين يشعر بهيئته القوّة السامعة للأصوات المودعة في تلك العصبة بتوسّط ماهو وراءها من جوهر الروح. و ذلك المنفذ كثير التعاريج و العطفات، و عندنهايته تجويف يسمّى بالجوفة ، و العصبة على حواليها وإنّما جعل كذلك لتطول به مسافة ما ينفذه من قوّة الصوت والرياح الحارّة والباردة فينفذ فيه و هي مكسورة القوى فاترة .

وحال تلك العصبة في السمع كحال الرطوبة الجليديّة في الإبصار ، ومحلّها مثل محلّها وكما أنّ جميع أجزاء العين خلقت إمّا خادمة للجليديّة وإمّا وقاية لها كذلك جميع أجزاء الأُذن خلقت خادمة لهذا العصب. و فائدة الصماخ فائدة الثقبة العنبيّة. والصدى إنما هو لانعطاف الهواء المصادم لجبل أو غيره من عالي أرض ، و هي كرمي حصاة في طاس مملوء ماء ، فيحصل منه دوائر متراجعة من المحيط إلى المركز . وقيل: إنّ لكلّ صوت صدى ، و في البيوت إنّما لم يقع الشعور لقرب المسافة ، فكأنّهما يقعان في زمان واحد ، و لهذا يسمع صوت المغنّي في البيوت أقوى ممّا في الصحراء .

و أما الانف فهو مخلوق من العظم و الغضروف ما خلا العضلات المحرّكة . وبيان هيئته أنّ له عظمين هما كالمثلّثين تلتقي زاويتاهما من فوق و قاعدتاهما تتماسّان عند زاوية وتتفارقان بزاويتين ، وعلى طرفيهما السافلين غضروفان ليّنان، و فيما بينهما على طول الدرز غضروف حدّه الأعلى أصلب من الأسفل، و مجراه إذا علا انقسم قسمين يفضي أحدهما إلى أقصى الفم ، و به يكون استنشاق الهواء إلى الرئة والتنفّس الجاري على العادة ، لاالكائن بالفم ، و يمرّ الآخر صاعداً حتّى ينتهي إلى العظم الشبيه بالمصفّي الموضوع في وجه زائدتي الدماغ المشبهتين بحلمتي الثدي ، و به يكون تنفّض (١) الفضول من الدماغ و استنشاق الهواء إليه و التنفّس . و بالزائدتين حسّ الشمّ ، إذهما محلّ القوّة الشامّة للروائح بتوسّط الهواء المنفعل بها ، و محلّيتهما

---

(١) أى استخراجها ، و فى بعض النسخ « نفض » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لها من جهة الروح المودعة فيهما . و في أقصى الأنف مجريان إلى المأقين،(١) و لذلك قد يتأدّى طعم الكحل إلى اللّسان .

و إنّما خلق الأنف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الّذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتّى ينحصر فيه هواء كثير ، و ليعتدل فيه الهواء قبل النفوذ إلى الدماغ و ليجمع الهواء الّذي يطلب منه الشمّ أمام آلة التشمّم ليكون الإدراك أكثر ، وليعين في تقطيع الحروف و تسهيل إخراجها لئلاّ يزدحم الهواء كلّه عند الموضع الّذي يحاول فيه تقطيع الحروف ، و ليكون للفضول المندفعة من الرأس ستراً و وقاية عن الأبصار و آلة معينة على نفضها بالنفخ .

و منفعة غضروفيّة الطرفين بعد المنفعة المشتركة للغضاريف أن ينفرج و يتوسّع إن احتيج إلى فضل استنشاق و نفخ ، و ليعين في نفض البخار (٢) باهتزازهما عند النفخ و انتفاضهما و ارتعادهما . و منفعة الوسطانيّ أن يفصل الأنف إلى منخرين حتّى إذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الأكثر إلى أحدهما ولم يسدّ جميع طريق الاستنشاق .

وأما الاسنان فستّة عشر سنّاً في كلّ لحي ، منها ثنيّتان و رباعيّتان للقطع ، و نابان للكسر ، و خمسة أضراس يمنة و يسرة للطحن . ولأكثرها مدخل في تقطيع الحروف و تبيينها و ربما نقصت الأضراس فكانت أربعاً بانعدام الأربعة الطرفانيّة المسمّاة بالنواجد ، وهي تنبت في الأكثر بعد البلوغ إلى قريب من ثلاثين سنة ، و لهذا تسمّى أسنان الحلم .

و للأسنان أصول هي رؤس محدّدة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكّين ، و تنبت على حافة كلّ ثقب زائدة مستديرة عليها عظميّة تشتمل على السنّ و هناك روابط قويّة . و أصول الأضراس الّتي في الفكّ الأعلى ثلاثة ، و ربما كانت - و خصوصاً للناجدين - أربعاً ، و الّتي في الفكّ الأسفل لها أصلان ، و ربما كانت - و

---

(١) المأق : طرف العين مما يلي الانف و هو مجرى الدمع .

(٢) النخاعة (ظ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خصوصاً للناجذين - ثلاثة . و أمّا سائر الأسنان فإنّما لها أصل واحد . و إنّما كثرت رؤس الأضراس لكبرها و زيادة عملها و زيدت للعليا لأنّها معلّقة ، والثقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤسها ، أمّا السفلى فثقلها لا يضادّ ركزها .

و من عجيب الخلقة في هيئة الأسنان أنّ الثنايا والرباعيّات تتماسّ و يتلاقى بعضها بعضا في حالة الحاجة إلى ذلك ، و هي عندالعضّ على الأشياء ، ولو لم يكن كذلك لم يتمّ العضّ ، و ذلك يكون بجذب الفكّ إلى قدّام حتّى تلاقي هذه بعضها بعضاً ، وعند المضغ والطحن يرجع الفكّ إلى مكانه فتدخل الثنايا والرباعيّات التحتانيّة إلى داخل . و تحيد عن موازاة العالية ، فيتمّ بذلك للأضراس وقوع بعضها إلى بعض و ذلك أنّه لا يمكن مع تلاقي الثنايا و الرباعيّات الفوقانيّة و التحتانيّة أن تتلاقى الأضراس ولعلّ الحكمة فيه أن لاتنسحق إحداهما عند فعل الأخرى من غير طائل .

و إنّما جعل المتحرّك من الفكّين عند المضغ والتكلّم الأسفل دون الأعلى إلّا نادرًا كما في التمساح لأنّه أصغرو أخفّ ، و لأنّ الأعلى مجمع الحواسّ والدماغ فلو تحرّك لتأذّى الدماغ بحركته وتشوّشت الحواسّ ، و لكان أيضاً مفصل الرأس مع العنق غير وثيق ، و الواجب فيه الوثاقة .

و إنّما جعل هذا الفكّ من الإنسان أخفّ و أصغر من سائر الحيوانات لأنّ أغذية الإنسان لحم و خبز مطبوخ و فواكه نضيجة ، و أمثال ذلك ممّا لا يعسر مضغه و غيره من الحيوانات أغذيتها إمّا حشائش وحبوب وأُصول للنبات و أغصان للأشجار، و إمّا لحوم نيّة(١) و عظام صلبة فأُعطي كلّ عالف(٢) بقدر احتياجه .

و اما اللسان فهو مخلوق من لحم أبيض ليّن رخو قد التفّت به عروق صغار كثيرة منها شرايين و منها أوردة ، و بسببها يحمرّ لونه ، و عند مؤخّره لحم غدديّ يسمّى

---

(١) النيّ - بالكسر - : اللحم الذى لم تمسه النار ولم ينضج ، و أصله ، « النيء » بالهمزة .

(٢) حالف (خ) .

مولد اللّعاب ، وتحته فوهتان تفضيان إلى هذا اللحم تسمّيان بساكبي اللعاب بهما تنسكب الرطوبة والرضاب(١) من اللحم الغددي إلى اللسان والفم ، وتحته أيضاً عرقان كبيران أخضران تسمّيان الصردان .

و هو ذو شفتين طولاً ، و لكنّهما في غشاء واحد متّصل بغشاء الفم والمريء والمعدة إلّا في بعض الحيوانات كالحيّة فإنّ شفتي لسانها ليسا في غشاء واحد ، و لهذا يظهران وعلى جرم اللسان عصبة منبثّة هي محلّ القوّة الذائقة للطعوم بتوسّط الأجسام المماسّة المخالطة للرطوبة اللعابيّة المستحيلة إلى طعم الوارد ، و محلّيتها له من جهة ما هو وراءها من جوهر الروح .

وعلى اللسان زائدتان نابتتان إلى فوق كأنّهما اُذنان صغيرتان تسمّيان باللوزتين و جوهرهما لحم عصباني غليظ كالغدّة ، و منفعتهما مثل منفعة اللهاة و يأتي ذكرها . و إنّما خلق اللسان ليكون آلة تقطيع الصوت و إخراج الحروف و تبيينها ، و آلة تقليب الممضوغ كالمجرفة ، وآلة تمييز المذوق . و أعدلها في الطول والعرض أقدر على الكلام من عظيمها جدّاً أو من الصغير المتشنّج .

﴿ الفصل الثالث ﴾

(في الحلق والحنجرة وسائر آلات الصوت)

فبيان هيئاتها أنّ أقصى الفم يفضي إلى مجريين : أحدهما من قدّام و هو الحلقوم ويسمّيه المشرّحون « قصبة الرئة » فيها ومنها منفذ الريح الّتي تدخل و تخرج بالتنفّس والآخر موضوع من خلف ناحية القفار على خرز العنق ، و يسمّى « المريء » و فيه ينفذ الطعام والشراب و يخرج القيء ، و سيأتي شرحهما .

و **الحنجرة** مؤلّفة من ثلاثة غضاريف : أحدها من قدّام و هو الّذي يظهر تحت الذقن قدّام الحلق ، و هو محدّب الظاهر ، مقعّر الباطن . والثاني من خلف ،

---

(١) الرضاب - بالضم . الماء العذب ، والريق المرشوف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باانضمامهما يضيق الحنجرة عند السكوت ، و يتباعد أحدهما عن الآخر و يتّسع عند الكلام . والثالث مثل مكبّة بينه وبين الّذي من خلف مفصل يلتئم بزائدتين من ذلك تتهندمان(١) في فقرتين منه ، ويرتبط هناك برباطات ، وهو يتحرّك بهذا المفصل ، وبانكبابه عليهما تنغلق الحنجرة و بتجافيه عنهما تنفتح .

والحاجة إلى انغلاق الحنجرة عند الأكل والشرب شديدة جدّاً ، لئلّا يقع أو ينقطر في قصبة الرئة شيء من المأكول والمشروب ، و ذلك لأنّ قصبة الرئة والمريء متجاوران متلاصقان مربوط أحدهما بالآخر ، و عند انغلاق الحنجرة يمرّ الطعام والشراب على ظهر الغضروف المكبّي و ينزل في المريء ، و إذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الإنسان بأن يبتلع و يتصوّت أو يتنفّس في حالة واحدة ربما وقع شيء من المأكول والمشروب في قصبة الرئة فتحدث فيها دغدغة و حالة مؤذية شبيهة بما يحدث في الأنف عند اجتلاب العطاس بإدخال شيء فيه ، فتستقبله القوّة الدافعة لدفعه ، فيورث السعال إلى أن يندفع قلّ أم كثر ، لأنّ القصبة إنّما تنتهي إلى الرئة ، و ليس لها منفذ من أسفلها يندفع فيها ، فأنعم الخالق سبحانه بتأليف الحنجرة من هذه الغضاريف على هذا الشكل ليغلق بها عند الأكل والشرب منفذ الصوت والتنفّس ، فيسلم الإنسان و يتخلّص من السعال المغلق ، و لهذا لا يجمع الازدراد والتنفّس معاً في حالة واحدة .

و في داخل الحنجرة رطوبة لزجة دهنيّة تملّسها و ترطبها دائماً ليخرج الصوت صافياً حسناً ، و لهذا ما يذهب أصوات المحمومين الّذين تحترق رطوبات حناجرهم بسبب حمّياتهم المحرقة ، ويذهب أيضاً أو يضعف أو يتغيّر أصوات المسافرين في الفيافي المحترقة ،(٢) و كذلك كلّ من تكلّم كثيراً تجفّ حنجرته فلا يقدر على التكلّم إلّا بعد أن يرطب حلقه أو يبلع ريقه . و الفائدة في دهنيّتها أن لا يجفّ بالسرعة ولا يفنى و أن تسلس بها حركات الحنجرة .

---

(١) هندم العود : سواه و أصلحه على مقدار ، فتهندم .

(٢) الفيافي ـ جمع الفيفى و الفيفاء و الفيفاة ـ : المفازات التى لا ماء فيها .

و في أعلا الحنجرة عضو لحمي معلّق يسمّى باللهاة يتلقّى ماشأنه النفوذ في الحنجرة من خارج ، مثل برد الهواء و حرّه وحدّة الدخان و مضرّته ، فيمنع نفوذها دفعة ليتدرّج وصولها إلى الرئة ، و يتلقّى أيضاً ماشأنه الصعود من داخل مثل قرع الصوت الصاعد من الحنجرة . و بالجملة هي كالباب المرصد على مخرج الصوت تقديره فلاينـدفع دفعة ولا ينقطع مدده جملة فيزداد بذلك قوّة الصوت ويتّصل بذلك مدده .

و كذلك اللوزتان المشار إليهما فيما سبق ، فإنّهما يعاونانها في ذلك و تحتها لحم صفاقي لاصق بالحنك يسمّى بالغلصمة يصفّي ما قد يقرب الهواء من كدورة الغبار و الدخان لئلّا يصل شيء منها إلى الحنجرة و الرئة ، فهي كالمفزعة لآلات الصوت و الحنك كالقبّة يطنّ فيها الصوت فهذه جملة آلات الصوت .

و الصوت إنّما يكون من النفس ، و أصله دويّ في قصبة الرئة ، و إنّما يصير صوتاً عند طرف القصبة المسمّى « رأس المزمار » وهو أشرف آلاته بل هو بالحقيقة آلته و الباقي من المعينات و المتمّمات . (١) و إنّما سمّي بذلك لتضايقه ثمّ اتّساعه عند الحنجرة ، فيبتدىء من سعة إلى ضيق ثمّ إلى فضاء أوسع كما في المزمار ، إذ لابدّ للصوت من ضيق ليحبس الدويّ و يقدّره ، و لابدّ أيضاً من الانضمام والانفتاح ليحصل بهما قرع الصوت .

و اللهاة تقوم مقام إصبع المزمار ، و الغلصمة مثل الشيء الّذي يسدّ به رأس المزمار . و عضلات آلات الصوت كثيرة حسب حركاتها المحتاج إليها في هذا الموضع فيكون من ضروب أشكالها ضروب الأصوات . و عند الحنجرة من قدام عظم هو منشأ رباطات عضلاتها ، و للعظم أيضاً عضلات تمسك بها غير عضلات الحنجرة .

و اعلم أنه لمّا لم يكن غذاء الإنسان طبيعيّاً و لا لباسه طبيعيّاً بل يحتاج في ذلك وأمثاله إلى صنائع كثيرة و آلات مختلفة قلّما يحصل بإلهام أووحي بل لايستحفظ وجوده البقائيّ إلّا بتعليم و تعلّم مفتقر إلى طلب ونهي و وعد ووعيد و ترغيب وتخويف و تعجيل و تأجيل و غيرها من إعلان مكنونات الضمائر و إعلام مستورات البواطن

---

(١) المتممات (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلهذه الأسباب و غيرها صار من بين الحيوانات أحوج إلى الاقتدار على أن يعلم غيره من المتشاركين في التعيّش و نظام التمدّن ما في نفسه بعلامة وضعيّة ، ولا يصلح لذلك شيء أخفّ من الصوت أو الإشارة ، والأوّل أولى لأنّه مع خفّة مؤونته لوجود النّفس الضروريّ المنشعب بالتقاطيع إلى حروف مهيّأة بالتأليف لهيئات تركيبيّة غير محصورة بلا تجشّم تحريكات كثيرة كما في الإشارة لا يختصّ إشعاره بالقرب و الحاضر، بل يشمل هدايته لهما و لغيرهما من البعيد و الغائب ، و يشمل أيضاً الصور والمعاني ،والمحسوس و المعقول ، فلذلك أنعم الله سبحانه عليه بذلك .

الفصل الرابع

(فى العنق و الصلب و الاضلاع)

اما العنق و الصلب فمخلوقتان من الفقرات ، و الفقرة عظم مدوّر في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع . و إنّما خلقت لتكون وقاية للنخاع و دعامة للبدن ، و نسبتها إلى النخاع كنسبة القحف إلى الدماغ ، وهي ثلاثون عدداً : سبع للعنق ، و اثناعشر للظهر ، و ربما زادت أو نقصت واحدة منها في الندرة والزيادة أندر ، وخمس للقطن(١) و ثلاث للعجز و هما كالقاعدة للصلب ، و ثلاث للعصعص . و إنّما خلقت صلبة ليكون للإنسان استقلال به و قوام و تمكّن من الحركات إلى الجهات ، ولذلك جعلت المفاصل بينهما لا سلسلة فيوهن القوام ، ولا موثقة فيمنع الانعطاف .

و منها مالها زوائد من فوق ومن أسفل بها ينتظم الاتّصال بينهما اتّصالاً مفصليّاً بنقر(٢) في بعضها و رؤوس لقميّة في بعض ، و لبعضها زوائد من نوع آخر عريضة صلبة موضوعة على طولها للوقاية و الجنّة و المقاومة لما يصاك و لأن ينتسج عليها رباطات .

---

(١) القطن – بفتحتين – : مابين الوركين .

(٢) النقر – بضم ففتح – : جمع النقرة ، و هى التقعير فى الشيء ، و الوهدة فى الارض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فماكان منهاموضوعاً إلىخلف يسمّى شوكاً و سناسن (١) ، وما كان يمنة ويسرة يسمّى أجنحة ، ولكلّ جناح ممّا يلي الأضلاع نقرتان ، ولكلّ ضلع زائدتان محدّبتان تتهندم الزائدة في النقرة و ترتبط برباطات قويّة . و للفقرات غير الثقبة المتوسّطة ثقب اُخرى تخرج منها الأعصاب و تدخل فيها العروق .

و العنق و فقراته وقاية للمريء و قصبة الرئة ، و لمّا كانت فقراته محمولة على ماتحتها من الصلب وجب أن يكون أصغر ، و لمّا كانت مسلكاً لأصل النخاع و أوّله الّذي يجب أن يكون أغلظ وأعظم مثل أوّل النهر وجب أن يكون الثقب الوسطانيّ منها أوسع . و الصغر وسعة التجويف ممّا يرقّ جرمها و يوهنه فالخالق سبحانه تدارك ذلك بأن خصّها بزيادة صلابة وحرز ليس لماتحتها ، وجعل سناسنها أصغر ليكون أخفّ عليها . ثمّ تدارك صغرسناسنها بكبر أجنحتها ، و جعلها ذوات رأسين .

ولمّا كان أكثرمنافع العنق في حركاته جعل مفاصله سلسة ولم يجعل زوائدها المفصليّة كثيرة كزوائد ماتحتها ، لتكون حركاته أسرع و تدارك تلك السلاسة بأعصاب وعضلات كثيرة محيطة به ، و جعل أيضاً مسالك الأعصاب الّتي تتفرّع عن النخاع مشتركة من فقرتين ، لئلّا يقع ثقبة تامّة من فقرة واحدة فتوهنها .

و الصلب و فقراته وقاية وجنّة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدّامه ، و لذلك خلق له شوك و سناسن وهو مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة الّتي تهيّأ في نجر السفينة أوّلاً ثمّ يركز فيها و يربط بها سائر الخشب ، و لذلك خلق صلباً ، وهوكشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال و هو المستدير إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول آفات الصادمات .

و لمّا كان الصلب قد يحتاج إلى حركه الانثناء و الانحناء نحو الجانبين و ذلك بأن يزول الوسط إلى ضدّ الجهة و يميل مافوقه و ما تحته عن نحو تلك الجهة و كان طرفي (٢) الصلب يميلان إلى الالتقاء لم يخلق للفقرة الّتي هي الوسط في الطول وهي

---

(١) السناسن : جمع السنسنة ، وهى حرف فقار الظهر .

(٢) كذا فى النسخ ، و الظاهر « طرفا الصلب » الا أن يقرأ «كأنّ» ، بتشديد النون و هو خلاف الظاهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العاشرة لقم بل نقر ، ثمّ جعلت اللقم السفلانيّة والفوقانيّة متّجهة إليها ، أمّا الفوقانيّة فنازلة ، و أمّا السفلانيّة فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضدّ جهة الميل ، ويكون للفوقانيّة أن تنجذب إلى أسفل ، و للسفلانيّة أن تنجذب إلى فوق .

و أمّا النخاع فهو جسم أبيض ليّن دسم دماغيّ منشأه مؤخّر الدماغ كما أشرنا إليه ، وهو خليفته ليتوزّع منه الأعصاب والعضلات على الأعضاء ليفيدها الحسّ والحركة فجملة ما ينشأ منه أحد و ثلاثون زوجاً من العصب ، و فرد لا مقابل له فالزوج الأوّل يخرج من الثقب الّذي في الفقرة الأُولى من فقار العنق ، ويصعد حتّى يتفرّق في عضل الرأس . و الثاني يخرج ممّا بين الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الأُولى و الثانية و يتّصل بجلدة الرّأس فيعطيها حسّ اللمس ، و بعضل العنق وعضل الخدّ فيعطيهما الحركة .

و الزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئمة فيما بين الفقرة الثانية و الثالثة ، وينقسم قسمين : فبعضه يصير إلى العضل المحرّك للخدّ ، و بعضه يتفرّق في العضل الّذي بين الكتفين .

و الرابع منشأه ما بين الفقرة الثالثة و الرابعة ، و ينقسم قسمين : أحدهما في العضل الّذي في الظهر ، و الآخر يأخذ إلى قدّام و يتفرّق في العضل الموضوع بحذائه و فوقه .

و الخامس يخرج فيما بين الفقره الرابعة و الخامسة و ينقسم أقساماً : بعضها يصير إلى الحجاب ، و بعضها إلى العضل الّذي يحرّك الرأس و الرّقبة ، و بعضها إلى عضل الكتف .

و السادس و السابع والثامن تخرج ما بين الخامسة و السادسة و السابعة والثامنة و ينقسم بعضها في عضل الرأس و الرقبة ، و بعضها في عضل الصلب و الحجاب ، ماخلا الثامن فإنّه لا يأتي بالحجاب منه شيء ، و بعضها يصير إلى العضد وإلى الذراع و إلى الكتف فيتّصل من السادس بعضه بعضل الكتف و يحرّك العضد ، و بعضه بعضل أعالي العضد و ينيله الحسّ ، و من السابع بعضه يصير إلى العضل الّذي من العضد و بحركة الذراع ، و بعضه تفرّق في جلد العضد الباقي وينيله الحسّ ، و بعض من الثامن ينبت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في جلدة الذراع فيعطيها الحسّ ، و بعضه يصير في عضل الذراع و يحرّك الكفّ .

و الزوج التاسع يخرج ما بين الفقرة الثامنة و التاسعة ، و هما أوّل فقار الظهر و ينقسم بعضه في العضل الّذي فيما بين الأضلاع ، و بعضه في عضل الصلب و بعضه ينزل إلى الكعب ، وينبثّ فيه فينيله الحسّ ، و بعض الحركة .

و العاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة و العاشرة ، و يصير منه جزء إلى جلد العضد فيعطيه الحسّ ، و باقيه ينقسم فيأخذ منه قسم إلى قدّام فيتفرّق في العضل الّذي على البطن ، و بعضها يتفرّق في عضل الظهر و الكتف ، وعلى نحو هذا يكون خروج العصب وتفرّقه إلى الزوج التاسع عشر .

و الزوج العشرون يخرج ممابين [الفقرة] التاسع عشر و العشرين ، وهي أوّل فقرات القطن . و على هذا القياس إلى أن تخرج خمسة أزواج من بين هذه الفقار و يصير بعضها في القدّام فيتفرّق في العضل الّذي على القطن ، و يتفرّق بعضها في العضل الّذي على المتن . و يخالط الثلاثة الأزواج العليائيّة ، عصب ينحدر من الدماغ . و الزوجان اللّذان تحت هذه الثلاثة الأزواج ينحدر منها شعب كبار إلى الساق حتّى يبلغ طرف القدم . و ثلاثة أزواج تخرج من فقرات العجز و تخالط القطنيّة ، وتنحدر منها إلى الساق ، و تتفرّق في العضلات الّتي هناك . و ثلاثة تخرج من نخاع العصعص مشتركة المخارج كالعنقيّة و فرد من آخره ، إن الفقرة الأخيرة منه لا ثقبة فيها غير الوسطانيّة ، وكلّها ينبثّ في القضيب و في عضل المقعدة و المثانة و الرحم وفي غشاء البطن أو في العضل الموضوع بقرب هذه المواضع .

وأما الاضلاع فهي أربعة و عشرون عظماً ، من كلّ جانب اثنا عشر ، كلّها محدّبة ، أطولها أوسطها . سبع منها يتّصل أحد طرفيها من خلف بفقار الظهر بزوائد منها و نقرات من الفقرات و ارتباط برباطات و حدوث مفاصل مضاعفة ، و من قدّام بعظام القصّ (١) برؤوس غضروفيّة ، وتسمّى أضلاع الصدر لاتّصالها بالقصّ واشتمالها على أحشاء الصدر . وخمس منها يقطع دون الاتّصال بالقصّ متقاصرة و رؤوسها متّصلة

---

(١) القص بالفتح : عظام الصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بغضاريف وتسمّى ضلوع الخلف .

و إنّما خلقت لتكون وقاية لمايحيط به من آلات التنفّس و أعالي آلات الغذاء و لهذا جعل مايحيط منها بالعضو الرّئيس متّصلاً بالقصّ ليكون متحصّناً به من جميع جهاته ، و مايلي آلات الغذاء جعل كالمحرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر ولم يتّصل من قدّام بل درجت يسيراً يسيراً في الانقطاع ، و جعل أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة ، و أسفلها أبعد مسافة ، ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد و الطحال و غير ذلك توسيعاً لمكان المعدة ، فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية و من النفخ .

و هذا هو السبب في تعدّدها كلّها و كونها ذا فرج في الكلّ ، مع إعانة ذلك على جذب الهواء الكثير وتخلّل العضلات المعينة في أفعال التنفّس و غير ذلك .

﴿ الفصل الخامس ﴾

(في تشريح الصدر و البطن وما اشتمل عليه من الاحشاء واليدين)

اما القص فهو سبعة عظام على عدد أضلاع الصدر متّصلة بها ، وهي عظام هشّة(١) موثوقة ، و قد اتّصل بآخرها غضروف عريض يشبه الخنجر يسمّى خنجريّاً . و إنّما جعلت هشّة لتكون أخفّ ، و الحركات الخفيفة الّتي بها أسهل ، وليتحلّل منها البخار و لا يحتقن فيها . و وثاقة مفاصلها لئلاّ ينضغط عن ضاغط أو مصادم فينضغط القلب ، والخنجريّ جنّة لفم المعدة .

وأما الترقوة فعظم موضوع على كلّ واحد من جانبي أعلا القصّ ، فيه طول و انحداب إلى الجانب الوحشي وتقعير إلى الجانب الانسي ، يتّصل أحد رأسيه بالقصّ و الآخر برأس الكتف ، فيرتبط به الكتف وبهما جميعاً العضد . و رأسه الآخر عريض وينفذ في مقعّره العروق الصاعدة إلى الدماغ و العصب النازل منه ، وهو وقاية لهما .

---

(١) أى رخوة لينة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما الكتف فعظم طرفه الوحشيّ إلى الاستدارة يستدقّ من ذلك الطرف ويغلظ فيحدث عليه نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد للدّور ، ولها زائدتان تمنعان العضد عن الانخلاع : إحداهما إلى فوق ومن خلف ، ويسمّى « منقار الغراب » و بها رباط الكتف مع الترقوة ، و الأخرى إلى أسفل و من داخل ، ثمّ لا يزال يستعرض كلّما أمعنت في الجهة الأنسيّة ، ليكون اشتمالها الوافي أكثر ، حتّى ينتهي إلى غضروف مستدير الطرف يتّصل بها . و على ظهره زائدة كالمثلّث يسمّى « عير (١) الكتف » قاعدته إلى الجانب الوحشيّ و زاويته إلى الأنسيّ ، حتّى لا يختلّ سطح الظهر بإشالة الجلد وتألّمه عن المصادمات . وهي بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية .

وإنّما خلق الكتف لأن يتعلّق به العضد فلا يكون ملتزقاً بالصدر ، ولأن يسلس به حركات اليدين ولا يضيق مجالهما ، وأن يكون جنّة و وقاية ثانية للأعضاء المحصورة في الصدر ، ويقوم بدل سناسن الفقرات و أجنحتها .

و أما العضد فهو عظم مستدير مثل أنبوبة قصب مدوّر مجوّف مملوء مخّاً محدّب إلى الوحشيّ مقعّر إلى الأنسيّ ليكن بذلك ما ينتضد عليه من العضل و العصب والعروق ، وليجوّد تأبّط ما يتأبّطه الإنسان وإقبال إحدى اليدين على الأخرى . وطرفه الأعلى المحدّب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدّاً تضمّه رباطات أربعة و بسبب الرخاوة يعرض له الخلع كثيراً . وإنّما جعل رخواً لتسلس الحركة في الجهات كلّها مع عدم الاحتياج إلى دوام هذه الحركة و كثرتها ليخاف انتهاك الأربطة أو تخلعها بل العضد في أكثر الأحوال ساكن و سائر اليد متحرّكة ، و أمّا طرفه السافل فإنّه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان :

فالّتي تلي الجانب الأنسيّ منهما أطول و أدقّ ، و لا مفصل لها مع عظم آخر وليس يرتبط بها شيء لكنّها وقاية للعروق و العصب الّتي تأتي اليد ، و الأخرى الّتي تلي الجانب الوحشيّ يتمّ بها مفصل المرفق ، وفيما بين هاتين الزائدتين حزّ (٢) شبيه

---

(١) العير بفتح المهملة : كل ناتيء في مستو .

(٢) الحز في العود ونحوه : الفرض ، و البكرة آلة مستديرة يمر عليها حبل و في وسطها محز ، تستعمل لرفع الاثقال وحطها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحزّ البكرة عند نهايته نقرتان من قدّام و من خلف تسمّيان عتبتين ، فالّتي إلى قدّام مسوّاة مملّسة لاحاجز عليها ، و الأُخرى وهي الكبرى أُنزل إلى تحت و غير مستدير الحزّ ، لكنّه كالجدار المستقيم إذا تحرّك فيها رأس عظم الساعد إلى الجانب الوحشيّ ووصل إليه وقف .

و أما الساعد فهو مؤلّف من عظمين متلاصقين طولاً و يسمّيان الزندين و الفوقانيّ الّذي يلي الإبهام منها أدقّ لأنّه محمول ، ويسمّى الزند الأعلى، والسفلانيّ الّذي يلي الخنصر أغلظ لأنّه حامل و يسمّي الزند الأسفل ، و بجملتها تسمّى ذراعاً . و بالأعلى تكون حركة الساعد على الالتواء و الانبطاح (١) ، و لهذا خلق معوجّاً كأنّه يأخذ من الجهة الأنسيّة ويتحرّف يسيراً إلى الوحشيّة ، ليحسن استعداده للحركة الالتوائيّة .

و بالأسفل تكون حركة الساعد إلى الانقباض والانبساط ، ولهذا خلق مستقيماً ليكون أصلح لهما . ودقّق الوسط من كلّ منهما لاستغنائه بما يحفّه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل ، و غلّظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكّات و المصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتقربهما عن اللحم و العضل .

و الزند الأعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من أطراف الوحشيّ من العضد و يرتبط فيها برباطات و بدورانها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية.

و أمّا الزند الأسفل فله زائدتان بينهما حزّ يتهندم في الحزّ الّذي على طرف العضد ، و منهما يلتئم مفصل المرفق . فإذا تحرك الحزّ إلى خلف و تحت انبسط اليد و إذا اعترض الحزّ الجداريّ من النقرة الحابسة للّقمة ، حبسها و منعها عن زيادة انبساط ، فوقف العضد و الساعد على الاستقامة . وإذا تحرّك أحد الحزّين على الآخر إلى قدّام وفوق انقبضت اليد حتّى يماسّ الساعد العضد من الجانب الأنسيّ و القدّام وطرفا الزندين من أسفل يجتمعان معاً كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة

---

(١) الانبطاح : الانبساط و الاستيساع ، و المراد به هنا ضد الالتواء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكثرها في الزند الأسفل ، و ما يفصل عن الانتقار يبقى محدّباً مملّساً ليبعد عن منال الآفات .

و اما الرسغ والمشط ، فالرُسغ مؤلّفة من ثمانية أعظم مدوّرة منضودة في صفّين ، وهي عظام صلبة عديمة المخّ مقبّبة الشكل تقبيباً تلتئم من اجتماعها هيئة موافقة لما ينبغي أن يكون الرسغ عليه .

و المشط مؤلّف من أربعة أعظم متّصلة بأعظم الرسغ بأربطة موثّقة : و الصفُّ الأعلى من الرسغ - وهو الّذي يلي الساعد - ثلاثة عظام موثوقة المفاصل ، و عظامه أدقّ ثمّ رؤوسها الّتي تلي الساعد أدقُّ وأشدُّ تهندماً و اتّصالاً كأنّها واحدة ، ورؤوسها الّتي تليّ الصفّ الأسفل أعرض و أقلّ تهندماً و اتّصالاً . و الصفّ الأسفل أربعة عظام بعدد عظام المشط لاتّصالها بها ، و أمّا العظم الثامن فليس مما يقوّم صفّي الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تلي الكفّ .

و عظام المشط متقاربة من الجهة الّتي تلي الرسغ ، ليحسن اتّصالها بعظام كالمتّصلة المتلاصقة ، و تنفرج يسيراً في جهة الأصابع ليحسن اتّصالها بعظام منفرجة متباائنة . و للرسغ مع الساعد مفصلان : أحدهما للانبساط و الانقباض ، وهو أكبرهما يحدث من تهندم عظام الرسغ في النقرة المشتركة بين طرفي الزندين ، و الآخر للالتواء ، و يحدث من تهندم زائدة تنبت على طرف الزند الأسفل على الخنصر في نقرة وقعت في طرف عظم الرسغ محاذية لها ، فتدور النقرة على الزائدة ، و يلتوي الرسغ و ما يتّصل بها .

و مفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في أطراف عظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط قد أُلبست غضاريف ، و هذه العظام كلّها موثّقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلاّ تتشتّت فتضعف عند ضبط الكفّ لما يحويه و يحبسه ، حتّى لوكشفت جلدة الكفّ لوجدتها كأنّها متّصلة بعد فصولها عن الحسن ، ومع وثاقتها مطاوعة لانقباض يسير . و في جميع عظام الرسغ و المشط تقعير من جانب الكفّ يمكن الكفّ بتلك المطاوعة و هذا التقعير من قبض المستديرات و ضبط السيّالات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أما الاصابع فكلّ واحد منها مخلوقة من ثلاثة عظام تسمّى بالسلاميّات . و السفلانيّة منها أعظم ، و الفوقانيّة أدقّ و أصغر على التدريج ليتحسّن نسبة ما بين الحامل والمحمول . و عظامها مستديرة لتتوقّى الآفات ، وجعلت صلبة عديمة التجويف و المخّ مقعّرة الباطن محدّبة الظاهر لتكون أقوى في القبض و الضبط و الجرّ .

والوسطى أطول ، ثمّ البنصر ، ثمّ السبّابة ، ثمّ الخنصر ، لتستوي أطرافها عند القبض و لا تبقى فرجة ، و ليتقعّر هي في الرّاحة و يشتمل على المستدير المقبوض عليه .

و وصلت سلاميّاتها كلّها بحروف و نقر متداخلة بينها رطوبة لزجة ، ليدوم بها الابتلال و لا تجفّفها الحركة . و تشتمل على مفاصلها أربطة قويّة ، و تتلاقى بأغشية غضروفيّة . و يحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمّى سمسمانيّة : و جعل باطنها لحميّاً لتتطامن تحت الملاقيات المقبوضة ، و لم يجعل كذلك من خارج لئلاّ يثقل ، و لتكون حالة الجمع سلاحاً موجعاً ، ووفّرت لحومها لتهندم جيّداً عند التقاء كالمتلاصق .

ولم تخلق في الأصل لحميّة خالية من العظام وإن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الدود و السمك إمكاناً واهياً لئلاّ تكون أفعالها واهية وأضعف ما يكون للمرتعشين ، و لم تخلق من عظم واحد لئلاّ تكون أفعالها متعسّرة كما يعرض للمكزوزين .⁽¹⁾

و اقتصر على عظام ثلاثة لأنّه إن زيد في عددها و أفاد ذلك زيادة عدد حركات لها أورث لا محالة وهناً و ضعفاً في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وثاقة ، وكذلك لو خلقت من أقلّ من ثلاثة مثل أن تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد و الحركات تنقص عن الكفاية ، و الحاجة إلى التصرّفات المتفنّنة أمسّ منها إلى الوثاقة المجاوزة للحدّ . و لم يجعل لبعضها عند بعض تحديباً و لا تقعيراً لتكون كأنّها شيء واحد إذا

---

(١) المكزوز : المصاب بالكزاز ، و هوداء يعرض من شدّة البرد من أجله لا تنعطف المفاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد ، و جعل للإبهام و الخنصر تحديباً في الجانب الوحشيّ الّذي لا يلقاه إصبع لتكون بجملتها عند الانضمام كالمستدير الّذي يقي من الآفات . و لم يربط الإبهام بالمشط لئلاّ يضيق البعد بينه وبين سائر الأصابع و يكون عدلاً لسائر الأصابع الأربع :(١)

فإذا اشتمل الأربعة منجهة على شيء صغير و عاونها الإبهام بأن يحفظها على هيئة الاشتمال عادلت قوّة الإبهام في ضبط ذلك الشيء قوى الأربعة ، و ليكون الإبهام من وجه آخر كالصّمامة (٢) على ما يقبضه الكفّ . و لو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته ، ولو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كلّ واحدة منهما مقبلة على الأُخرى فيما يجتمعان على القبض عليه ، و أبعد من هذا لووضع من خلف أو على الرّاحة .

و اما الظفر فهو عظم ليّن دائم النشوء ، لأنّه ينسحق دائماً كالسنّ ، و إنّما خلق ليكون سنداً للأنامل لئلاّ تنعطف و لا تنضغط عند الشدّ على الشيء فيوهن و ليتمكّن به الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة و من الحكّ و التنقية ، و ليكون سلاحاً في بعض الأوقات ، و هذا في غير الإنسان أظهر . و خلق مستدير الطرف ليشقّ بعض الأشياء و يقطع به ما يهون قطعه ، و ليّناً ليتطامن تحت ما يصاكّها فلا يتصدّع .

واما ماهية الصدر فبيانها أنّ تجويف البطن كلّه من لدن الترقوة إلى عظم الخاصرة ينقسم إلى تجويفين عظيمين : أحدهما فوق ، يحوي الرئة و القلب ؛ و الثاني أسفل، يحوي المعدة و الأمعاء والكبد و الطحال والمرارة و الكلى و المثانة و الأرحام. و يفصل بين هذين التجويفين العضو المسمّى بالحجاب وهذا الحجاب يأخذ من رأس القصر (٣) ويمرّ بتاريب إلى أسفل [في] واحد من الجانبين حتّى يتّصل بفقار الظهر

---

(١) الاربعة (خ)

(٢) الصمامة - بكسر المهملة : سداد القارورة و نحوها .

(٣) كذا في النسخةالمخطوطة أيضاً ، و الصواب : [من رأس القص و يمر بتحديب الى أسفل] .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند الفقرة الثانية عشر ، و يصير حاجزاً بين ما فوقه و ما تحته .

ثمّ ينقسم هذا التجويف الأرفع إلى قسمين يفصل بينهما حجاب آخر و يمرّ في الوسط حتّى يلصق أيضاً بفقار الظهر ، و يسمّى هذا التجويف الأعلى كلّه صدراً وحدّه من فوق الترقوتين إلى الحجاب القاسم للبطن عرضاً .

و إنّما خلق الصدر من أجل التنفّس ، و ذلك لأنّه إذا انبسط جذب الرئة و بسطها ، و إذا انبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج ، و كان ذلك أحد جزئي التنفّس ، و هو تنشّق الهواء . ثمّ إنّ الصدر ينقبض فتنقبض الرئة ، و يكون بانقباضها إخراج النفس ، و هو الجزء الثاني .

و إنّما احتيج إلى تنشّق الهواء الخارج ثمّ إخراجه لترويح القلب و تعديل حرارته ، و إمداد الروح بجوهر ملائم له ، فإنّ الهواء يصير مركباً للروح منفذاً له مثل ما يصير الماء المشروب مركباً للغذاء . فالهواء الّذي يستنشق يصل منه إلى القلب في المنافذ الّتي بينها و بين القلب ، فإذا سخن ذلك الهواء الّذي اجتذب احتيج إلى إخراجه و الاستبدال به ، فانقبض الصدر و قبض الرئة ثمّ عادفانبسط و بسط الرئة فدخلها هواء آخر على مثال الزقاق الّتي ينفخ بها النار ، فإنّها إذا انبسطت امتلأت من الهواء ثمّ إذا انقبضت (١) انفرغت .

وأما الرئة فإنّ قصبتها تنتهي من أقصى الفم على ما ذكرنا حتّى إذا ما جاءت إلى مادون الترقوة انقسمت قسمين ؟ و ينقسم كلّ قسم منها أقساماً كثيرة ، وانتسج واحتشى حواليها لحم أبيض رخو متخلخل هوائيّ غذاؤه دم في غاية اللطافة والرّقة ، فيملأ القصبة والفرج الّتي بين شعبها و شعب العروق الّتيهناك فصار من جملة القصبة المنقسمة والعروق الّتي تحتها .

واللحم الّذي يحتشي حواليها بدن الرئة ، و نصفه في تجويف الصدر الأيمن ، و الآخر في الأيسر ، فهي ذات شقّين في جزئي الصدر ، لكي يكون التنفّس بآلتين (٢)

---

(١) قبضت (خ) .

(٢) باثنين (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن حدث على واحد منهما حادثة قام الآخر بما يحتاج إليه ، كالحال في العينين . و جلّلت بغشاء عصبي ليحفظها على وضعها وليفيدها حسّاً ما .

و إنّما تخلخل لحمها لينفذ فيه الهواء الكثير فوق المحتاج إليه للقلب ، ليكون للحيوان عند ما يغوص في الماء و عند ما يصوت صوتاً طويلاً متّصلاً يشغله عن التنفّس و جذب الهواء و عند ما يعاف(١) الإنسان استنشاق هواء منتن أو هواء مخلوط بدخان أو غبار ، هواء(٢) معدٌّ يأخذه القلب ، و أن يكون معيناً بالانقباض على دفع الهواء الدخاني و على النفث .

و سبب بياض لحمها هو كثرة تردّد الهواء فيه وغلبته على ما يغتذي به : وإنّما تشعّب شعباً لئلاّ يتعطّل التنفّس لآفة تصيب إحدى الشعب . ولا رئة للسمك ، و إنّما يتنفّس بالهواء من طريق الأذنين .

و اما قصبة الرئة فمؤلّفة من غضاريف كثيرة منضود بعضها فوق بعض ، مربوط بعضها إلى بعض برباطات ، بعضها دوائر تامّة ، و هي الّتي في داخل الرئة ، و بعضها نصف دائرة ، و هي الّتي تجاور المريء و تماسّه في فضاء الحلق . و بين كلّ اثنين منها فرجة ، و يجلّلها غشاءان يجريان عليها و يشملان الفرج الّتي بينها ، و يصلان بين طرفي أنصافها داخلاً و خارجاً . و إنّما جعلت غضروفيّة لتبقى مفتوحة ولا تنطبق ، ولتكون صلابته سبباً لحدوث الصوت أو معيناً فيه .

و إنّما كثرت لئلاّ يشملها الآفة ، و إنّما ربطت بأغشية لتتّسع تارة وتجتمع أخرى عند الاستنشاق والتنفّس ، فإنّ القابل للتمدّد والاجتماع هو الغشاء دون الغضروف . و إنّما لاقت المريء بجانبها الناقص و بالغشاء ليندفع عند الازدراد(٣) عن وجه اللقمة النافذة إذا احتاج المريء إلى التمدّد والاتّساع ، فينبسط إلى الغشاء

---

(١) أى يكره .

(٢) اسم لقوله « ليكون للحيوان . . . » وقد انفصل بينه و بين الخبر المقدم عليه ظروف متعاطفة .

(٣) أى الابتلاع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يأخذ حظاً من فضاء القصبة فيتّسع و ينفذ اللقمة بسهولة ، فيكون تجويف القصبة حينئذ معيناً للمري، عند الازدراد . و جعل الغشاء الداخلاني أصلب و أشدّ ملاسة ليقاوم حدّة النوازل والنفوث الرديّة والدخان المردود من القلب ، و لئلاّ يسترخي عن وقوع الصوت .

و إنّما انقسمت في داخل الرئة أقساماً كثيرة لينفذ فيها الهواء الكثير و يستعدّ فيها للقلب . و منفعتها في إعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في إعداد الغذاء لجميع البدن . و إنّما ضيّقت فوهاتها لينفذ فيها النسيم إلى الشرايين المؤدّية إلى القلب بالتدريج ، و أن لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم .

و اما القلب فهو مؤلّف من لحم وعصب وغضروف ، و أوردة و شرايين تنبت منه ورباطات يتعلّق هو بها ، وغشاء ثخين يغشى به للوقاية غير ملاصق له إلّا عند أصله لئلاّ ينضغط عند الانبساط . أما لحمه فصلب غليظ منتسج من ثلاثة أصناف : من الليف اللحميّ الطويل الجاذب ، و العريض الدافع ، و المورّب لتكون له أصناف الحركات و الأفعال وصلابته لئلاّ ينفعل بالسرعة ، و ليكون أبعد عن قبول الآفات . و هو صنوبريّ الشكل ، قاعدته إلى فوق و منها تنبت الشرايين ، و عرّض ليكون في المنبت وفاء بالنابت . و غضروفه أساس له وثيق ، و هو كالقاعدة له .

و له تجاويف ثلاثة تسمّى البطون : اثنان منها كبيران ، والثالث في الوسط صغير يسمّى بالدهليز و الايمن وعاء لدم متين مشاكل لجوهره ، والأيسر وعاء للروح والدم الرقيق . و خصّ بزيادة تصلّب لعدم الأمن من تحلّل ما فيه و ترشّحه للطافة أحدهما ورقّة الآخر ، بخلاف الأيمن ، والأوسط منفذ بينهما ، له انضمام وانفراج بحسب انبساط القلب وانقباضه ، بهما ينفذ كلّ من صنفي الدم فيه و يختلط أحدهما بالآخرو يعتدلان فيه ، و قياسه من البطنين في المنفذيّة والتصرّف قياس البطن الأوسط من الدماغ بين المقدّم والمؤخّر .

و للأيمن فوهتان يدخل من إحداهما العروق النابتة من الكبد و ينصبّ منه[1]

---

[1] منها (ظ) .

الدم فيه ، و الأخرى يتّصل بالرئة و هي الوريد الشرياني ، و للأيسر أيضاً فوهتان : إحداهما فوهة الشريان العظيم الّذي منه تنبت شرايين البدن كلّها ، و الثانية فوهة الشريان الّذي يتّصل بالرئة ، و فيها يكون نفوذ الهواء من الرئة إلى القلب ، و هو الشريان الوريدي ، و عليها زائدتان شبيهتان بالأذنين تقبلان الدم و النسيم من المنافذ و العروق و ترسلان إلى القلب ، جرمهما أرقّ من لحم القلب ليحسن إجابتهما إلى الحركات ، وفيهما مع رقتهما صلابة ليكون أبعد عن قبول الآفات .

وإنّما وضع القلب في الصدر لأنّه أعدل موضع في البدن و أوفقه ، و أميل إلى اليسار قليلاً لكي يبعد عن الكبد فلا يجمع الحارّ كلّه في جانب واحد ، و أن يعدّل الجانب الأيسر لأنّ الطحال في ذلك الجانب و ليس هو بنفسه كامل الحرارة ، و لكي يكون للكبدوالعروق الأجوف النابت منه مكان واسع ، و توسّع المكان للكبد أولى من توسّعه للطحال لأنّه أشرف .

والرئة مجلّلة للقلب ليمنع من أن يلقاه عظام الصدر من قدّام ، و هو موضع صلابة جوهره لا يحمل ألماً و ورماً لشرفه ، و عظمه و صغره يكون في الأكثر سبباً للجرأة والجبن لقوّة الحياة وضعفها و ممّا يوجد بخلاف ذلك فالسبب فيه قلّة الحرارة بالنسبة إلى جثّته أو كثرتها(١) . وقد يوجد في قلب بعض الحيوانات الكبير الجثّة عظم و خصوصاً في الجمل والبقر و هو مائل إلى الغضروفيّة، والصلب ما يوجد منذلك في الفيل .

و اما الشرايين فمنبتها التجويف الأيسر من القلب كما أشرنا إليه ، و ذلك لأنّ الأيمن أقرب إلى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء أو استعماله . و يخرج من هذا التجويف شريانان : أحدهما أصغر و هو الشريان الوريديّ المتّصل بالرئة ، و الآخر

---

(١) قال الشيخ فى القانون : و ما كان من الحيوان عظيم القلب وكان مع ذلك جزعاً خائفاً كالارانب والايايل فالسبب فيه أن حرارته قليلة تفش فى شىء كثير فلا تسخنه بالتمام . و ما كان صغير القلب ومع ذلك جرىء فلان الحرارة فيه تحتقن و تشتد . و لكن أكثرماهو جرىء عظيم القلب . (منه)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكبر كثيراً و هو حين يطلع تتشعّب منه شعبتان يصير أحدهما إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب و هي أصغر الشعبتين ، والآخر يستدير حول القلب كما يدور ثمّ يدخل إليه و يتفرّق فيه .

ثمّ إنّ الباقي من العروق النابتة من تجويف القلب الأيسر بعد انشعاب هاتين الشعبتين منه ينقسم قسمين : يأخذ أحدهما إلى أسافل البدن ، والآخر إلى أعاليه والثاني ينقسم في مصعده في الجانبين إلى شعب تتّصل بما يحاذيها من الأعضاء ، فتعطيها الحرارة الغريزيّة ، حتّى إذا حاذى الإبط خرجت منه شعبة مع العرق الإبطي من عروق الكبد إلى اليد ، و ينقسم فيها كتقسيمه على ما سنذكره .

و اتّصلت منه شعب صغار بالعضل الظاهر و الباطن من العضد ، و هو مع ذلك غائر مندفن حتّى إذا صار عند المرفق صعد إلى فوق حتّى أنّ نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الأبدان ، ولم يزل تحت الإبطي ملاصقاً له حتّى ينزل عن المرفق قليلاً ثمّ إنّه يغوص أيضاً في العمق ، و ينشعب منه شعب شعريّة ، متّصل بعضل الساعد إلى أن يقطع من الساعد مسافة صالحة ، ثمّ ينقسم قسمين ، فيأخذ أحدهما إلى الرسغ مادّاً مارّاً على الزند الأعلى وهو العرق الّذي يحبسه الأطباء ، و يأخذ الآخر إلى الرسغ أيضاً مارّاً على الزند الأسفل وهو أصغرهما ، ويتفرّقان في الكفّ وربّما ظهر لهما نبض من ظاهر الكفّ .

وإذا بلغ هذا القسم الأعلى موضع اللبّة(١) انقسم قسمين ، وانقسم كلّ قسم إلى قسمين آخرين ، و جاوز أحد هذين القسمين الوداج الغائر من عروق الكبد ، و مرّ مصعداً حتّى يدخل القحف . ويتّصل في مروره منه شعبة بالأعضاء الغائرة الّتي هناك . و إذا دخل القحف انقسم هناك انقساماً عجيباً ، و صار منه الشيء المعروفة بالشبكة المفروشة تحت الدماغ ، وقد مرّ ذكرها ، وبعد انقسامه إلى هذه الشبكة يجتمع ، يعود أيضاً فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم كحالها قبل الانقسام إليها و يدخلان حينئذ حرم الدماغ فيقسمان فيه .

---

(١) اللبة ــ بفتح اللام و تشديد الباء الموحدة ــ . موضع القلادة من الصدر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمّا القسم الآخر من هذين القسمين وهوأصغرهما فإنّه يصعد إلى ظاهرالوجه و الرّأس ، و يتفرّق فيهما هناك من الأعضاء الظاهرة كتفرّق الوداج الظاهر الآتي ذكره . وقد يظهر نبض هذا القسم خلف الأذن و في الصّدغ ، فأمّا النبض الظاهر عند الوداجين فإنّه نبض القسم العظيم المجاور للوداج الغائر و يسمّى هذان الشريانان شرياني السبات .

و أمّا القسم النازل إلى أسافل البدن فإنّه يركب فقرات القلب مبتدئاً من الفقرة الخامسة المحاذية للقلب نازلاً منه إلى أسفل ، وينشعب منه عندكلّ فقرة شعب يمنة و يسرة ، و يتّصل بالأعضاء المحاذية لها . و أوّل شعبة ينشعب منه شعبة تأتي الرئة ثمّ شعب تأتي العضل الّتي بين الأضلاع ، ثمّ شعبتان تأتيان الحجاب ثمّ شعب تأتي المعدة و الكبد و الطحال والثرب [1] والأمعاء والكلى والأرحام ، وشعب تخرج حتّى تتّصل بالعضل المحاذية لهذه المواضع ، حتّى إذاجاء إلى آخر الفقار انقسم قسمين أخذ كلّ واحد منهما نحو إحدى الرجلين ، و انقسما فيهما كانقسام العروق الكبديّة إلّا أنّهما غائران ، و يظهر نبضهما عند الأربيّتين [2] و عند العقب تحت الكعبين الداخلتين و في ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم .

و أما المريء و المعدة ، فالمريء مؤلّف من جوهر لحميّ و طبقات غشائيّة تحيط بهاشعب من الأوردة و الشرايين و شعب من الأعصاب . أمّا اللّحميّة فظاهرة ، و الطبقة الداخلانيّة مطاولة الليف بها يجذب ، و الخارجة مستعرضة الليف بها يدفع المزدرد إلى المعدة و يعصر ، و بها وحدها يتمّ القيء ، و لذلك يعسر .

و موضعه خلف قصبة الرئة كمارّ على استقامة فقار العنق ، وينحدرمعه زوج العصب النازل من الدماغ ملتوياً عليه ، فإذا جاوز الفقرة الرّابعة من فقار الصلب المسمّاة بفقار الصدر ينحرف يسيراً إلى الجانب الأيمن ليوسّع المكان على العرق النابت من القلب ، ثمّ ينحدر على استقامة الفقرات الباقية حتّى إذاوافى الحجاب انفتح لهمنفذ

---

(١) الثرب ـ بفتح المثلثة ـ الشحم الرقيق الذى يكون على الكرش والامعاء .

(٢) الاربية : مفصل الفخذ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه ، ويرتبط عند المنفذ رباطات تشمله و تحوطه ، لئلاّ يزدحم العرق الكبير المارّ فيه ولا يضغطه عند الازدراد ، فإذا جاوز الحجاب أخذ يتّسع ويسمّى حينئذ « فم المعدة » و يتدرّج في الاتّساع حتّى تتمّ المعدة مستديرة إلّا أنّ ما يلي الصلب منها منبطح ليحسن ملاقاتها به ، و أسفلها واسع لأنّه مستقرّ الطعام .

و هي ذات طبقتين : داخلتهما طولانيّة الليف ، لأنّ أكثر أفعالها الجذب و يخالطها ليف مورّب ليعين على الإمساك ، و هي متّصلة بغشاء المريء و غشاء داخل الفم ، بل كلّها غشاء واحد فيه قوّة هاضمة كماس . و الخارجة مستعرضة اللّيف لم يختلط به شيء من المورّب ، لأنّه آلة العصر و الدفع فقط .

ويأتيهما من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحسّ ، ولهذا ما يفثى (١) الروائح الكريهة و المشاركة بين المعدة و الدماغ بهذه العصبة ، و بها يحسّ الإنسان ببرد الماء المشروب وبها يتنبّه للشهوة ويحسّ بالحاجة إلى الغذاء إذا خلا المعدة والبدن فيتحرّك لطلبه . و إنّما لم يحسّ جميع الأعضاء بذلك مثل ما يحسّ فم المعدة لأنّه لو أحسّت الجميع لم يحمل الحيوان الجوع ساعة البتّة ، و لكان يلدغ جميع الأعضاء .

و يتّصل بقدّام المعدة عرق كبير يذهب في طولها ، و يرسل إليها شعباً كثيرة ويلازمه شريان ينشعب مثل ذلك . وجميع تلك الشعب تعتمد على طيّ الصفاق و ينسج من جملته الثرب ، ويترشّح دائماً إليه رطوبة لزجة دهنيّة هي الشحم بها يتمّ الثرب . وفائدته أن يعين بحرارته المعدة في الهضم من قدّام ، كما يعينها في ذلك الكبد من يمينها من فوق و الطحال من يسارها من تحت ، ولحم الصلب من خلف (٢) . وفوق الثرب الغشاء الصفاقيّ ، وفوقه المراق ، وفوقه عضلات البطن . و بهذه المجاورات تكتسب المعدة حرارة تامّة هاضمة مع ما في لحمها من الحرارة الغريزيّة ، لأنّها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء و هضمه ، فلابدّ أن يتمّ اقتدارها على تمام فعلها .

---

(١) كذا في اكثر النسخ ، و في بعضها « يفشي » و كلاهما تصحيف ، ولعل الصواب « يفشّ » بمعنى يتجشأ .

(٢) من الخلف (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الغشاء الصفاقي هو الغشاء الّذي يحوي جميع الأحشاء و يجتمع طرفاه عند الصلب من جانبه ، ويتّصل بالحجاب من فوقه ، ويتّصل بأسفل المثانة و الخاصرتين من أسفل ، وهناك تثقب فيه ثقبتان عند الاُربيّتين ، هما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق و إذا اتّسعا نزل فيهما المعاء ويسمّى الفتق . وفائدة هذا الغشاء أن يكون وقاية للأحشاء ويحفظها على أوضاعها لئلّا تتشوّش حركاتها و أفعالها ، و يربط بعضها بالبعض و بالصلب ليكون اجتماعها وثيقاً ، وليكون حاجزاً بين الأمعاء و عضل المراق ، إلى غير ذلك من المنافع .

و أما الامعاء فكلّها طبقتان ، و على الداخلانيّة لزوجات قد لبستها بمنزلة الترصيص يسمّى مع الشحم الّذي عليها « صهروج الأمعاء » لوقايتهما لها . و كلّها مربوطة بالصلب برباطات يشدّها و يحفظها على أوضاعها إلّا واحدة تسمّى بالأعور فإنّه مخلّى غير مربوط . و خلقت ستّة (١) قبائل : ثلاثة دقاق ، وهي أعلى ، و ثلاثة غلاظ وهي أسفل . فأوّل الدقاق هو المعاء المتّصل بأسفل المعدة ويسمّى «الاثني عشري» لأنّ طوله في كلّ إنسان اثنا عشر إصبعا من أصابعه مضمومة .

وفوهته المتّصلة بقعر المعدة يسمّى « البوّاب » لأنّها تنضمّ عند امتلاء المعدة وتنغلق حتّى لا يخرج منه الطعام ولا الماء حتّى يتمّ الهضم أو يفسد ، ثمّ ينفتح حتّى يصير ما في المعدة إلى الأمعاء . وكما أنّ المريء للجذب إلى المعدة من فوق ، فكذلك هذا المعاء للدفع عنها من تحت ، وهو أضيق من المريء و أقلّ سخونة ، لأنّ المريء منفذ الشيء الممضوغ ، وهذا منفذ الشيء المهضوم المختلط بالماء المشروب ، و أيضاً فإنّ النافذ في المعاء يرافده الثقل الّذي يحصل في المعدة عند الامتلاء و الحركات الّتي تتّفق لبعض الناس فيسهل اندفاعه ، فاُعين بالتضييق لتقوى على الانضمام و الإمساك إلى أن يتمّ النضج و الهضم . وهو ممتدّ من المعدة إلى أسفل على الاستقامة ليس فيه ما في غيره من التلافيف ليكون اندفاع ما يندفع إليه عنه متيسّراً ليخلو بالسرعة ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين و اليسار .

---

(١) ست (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتلوه معاء يسمّى بالصائم ، لأنّه يوجد في الأكثر خالياً فارغاً ، و ذلك لأنّ الكيلوس الّذي ينجذب (١) إليه يتّصل به وينجذب منه إلى الكبد أكثر ممّا ينجلب إليه بالسرعة ، وأيضاً فإنّ المرّة الصفراء الّتي تنجلب من المرارة إلى الأمعاء ليغسلها إنّما تنجلب أوّلاً إلى هذه المعاء فتغسلها بقوّتها الغسّالة و يهيّج الدافعة بقوّتها اللدّاغة فيبقى خالياً . ويتّصل بالصائم معاء آخر طويل متلفّف مستدير استدارات كثيرة يسمّى بالدقيق .

و فائدة طول الأمعاء و تلافيفها أن لاينفصل الغذاء منها سريعاً فاحتاج الحيوان إلى أكل دائم وقيام للحاجة دائماً ، وليكون للكيلوس المنحدر من المعدة مكث صالح فيها ليتمّ القوّة الهاضمة الّتي فيها هضمه ، و لتنجذب صفوته إلى الكبد في العروق الماساريقيّة المتّصلة بتلك التلافيف . وسعة هذه الأمعاء الثلاثة كلّها بقدر سعة البوّاب و الهضم فيها أكثر منه في الغلاظ ، و إن كانت تلك أيضاً لايخلو من هضم كما لاتخلو عن عروق ماساريقيّة مصّاصة تتّصل بها . و أوّلها المعاء الأعور و يتّصل بأسفل الدقاق وسمّي به لأنّه مثل كيس ليس له إلّا ممرّ واحد به يقبل (٢) مايندفع إليه من فوق ومنه يندفع مايدفعه إلى ماهو أسفل منه ، ووضعه إلى الخلف قليلاً و ميله إلى اليمين وفائدته أن يكون للثفل مكان يجتمع فيه فلايحوج كلّ ساعة إلى القيام للتبرّز وليستفيد من حرارة الكبد بالمجاورة هضماً بعد هضم المعدة .

و نسبة هذا المعاء إلى ما تحته من الأمعاء نسبة المعدة إلى الأمعاء الدقاق الّتي فوقها ، و لذلك ميل إلى اليمين ليقرب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثمّ ينفصل عنه إلى معاء آخر تمصّ منه الماساريقا . و إنّما يكفيه فم واحد لأنّ وضعه ليس وضع المعدة على طول الثدى لكنّه كالمضطجع . و من فوائد عوره أنّه يجمع الفضول الّتي لو تفرّق كلّها في سائر الأمعاء لتعذّر اندفاعها و خيف حدوث القولنج ، فإنّ المجتمع أيسر اندفاعاً من المتفرّق ، و هو أيضاً مسكن لما لابدّ من تولّده في الأمعاء من الديدان

---

(١) ينجلب (خ) .

(٢) يتقبل (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإنّه قلّما يخلو عنها بدن ، و في تولّدها أيضاً منافع إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم . و في هذا المعاء يتعفّن الثفل و تتغيّر رائحته . وهو[1] أولى بأن ينحدر في فتق الأربيّة لأنّه مخلّى عنه غير مربوط و لا متعلّق بما يأتي الأمعاء من الماساريقا ، فإنّه ليس يأتيه منها شيء .

و يتّصل بهذا المعاء من أسفل ، معاء يسمّى «قولون» و هو غليظ صفيق ، و كلّما يبعد عنه يميل إلى اليمين متلاحقة القرب من الكبد ، ثمّ ينعطف إلى اليسار منحدراً فإذا حاذى جانب اليسار انعطف ثانياً إلى اليمين و إلى خلف حتّى يحاذي فقرة القطن وهناك يتّصل بمعاء آخر يسمّى بالمستقيم ، وهو عند مروره في الجانب الأيسر بالطحال مضيّق ، و لذلك ورم الطحال يمنع خروج الريح مالم يغمز عليه .

و هذا المعاء يجتمع فيه الثفل لتدرّج إلى الاندفاع ليستصفي الماساريقا ما عسى يبقى فيها من جوهر الغذاء ، و فيه يعرض القولنج في الأكثر ، و منه اشتقّ اسمه . و المعاء المستقيم المتّصل بأسفله ينحدر على الاستقامة ليكون اندفاع الثفل أسهل وهو آخر الأمعاء ، و طرفه هو الدبر ، و عليه العضلة المانعة من خروج الثفل حتّى تطلقه الإرادة و خلق واسعاً يقرب سعته من سعة المعدة ليكون للثفل مكان يجتمع فيه كما يجتمع البول في المثانة ، و لا يحوج كلّ ساعة إلى القيام و ليس يتحرّك شيء من الأمعاء إلّا طرفاها و هما المريء والمقعدة ، و تأتي الأمعاء كلّها أوردة وشرايين وعصب أكثر من عصب الكبد لحاجتها إلى حسّ كثير .

و **اما الكبد** فهو لحم أحمر مثل دم جامد ، ليس يحيطه عصب بل غشاء عصبيّ يجلّله يتولّد من عصب صغير ، وهو يربط الكبد بغيرها من الأحشاء و بالغشاء المجلّل للمعدة و المعاء ، و يربطها أيضاً بالحجاب برباط قويّ ، و بأضلاع الخلف برباطات دقاق . و هي موضوعة في الجانب الأيمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف و شكلها هلاليّ حدبته تلي الحجاب لئلّا يضيق عليه مجال حركته ، و تقعيره يلي

---

(١) أى هذا المعاء ينزل فى علة الفتق أكثر من غيرها (منه) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعدة ليتهندم على تحدّبها ، و يأتيها من هناك شريان صغير يتفرّق فيها ، ينفذ فيه الروح إليها ، و يحفظ حرارتها ، و يعدّلها بالنبض . و جعل مسلكه إلى مقعّرها لأنّ حدبتها تروّح بحركة الحجاب . و لها زوائد أربعة أو خمسة يحتوي بها على المعدة كما يحتوي الكفّ على المقبوض بالأصابع .

و شأنها أن تمتصّ الكيلوس من المعدة و الأمعاء و تجذبه إلى نفسها في العروق المسمّاة بماساريقا ، و ليس في داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس ، لكنّه يتفرّق في الشعب الّتي فيها من العرقين النابتين منها، يسمّى أحدهما الباب ، و الآخر الأجوف.

وبيان ذلك أنّ الباب ينبت من تقعيرها و ينقسم أقساماً ، ثمّ تنقسم تلك الأقسام إلى أقسام كثيرة جدّاً ، و يأتي منها أقسام يسيرة إلى قعر المعدة و الاثنى عشريّ و أقسام كثيرة إلى المعاء الصائم ثمّ إلى سائر الأمعاء حتّى يبلغ المعاء المستقيم ، و فيها ينجذب الغذاء إلى الكبد ، فلا يزال كلّما انجذب يصير من الأضيق إلى الأوسع حتّى يجتمع في انباب . ثمّ الباب ينقسم أيضاً في داخل الكبد إلى أقسام في دقّة الشعر ، و يتفرّق ما انجذب من الغذاء فيها ، ويطبخه لحم الكبد حتّى يصير دماً .

و الأجوف ينبت من حدبتها ، وهوعرق عظيم منه ينبت جميع العروق الّتي في البدن ، و أصله ينقسم في الكبد إلى أقسام في دقّة الشعر تلتقي مع الأقسام المنقسمة فيها من الباب ، فيرتفع الدم من تلك الأقسام إليها ، ثمّ يجتمع من أدقّها إلى أوسعها حتّى يحصل جملة الدم كلّه في الأجوف ، ثمّ يتفرّق منه في البدن في شعبه الخارجة وهو إذا طلع من الكبد لم يمرّ كثيراً حتّى ينقسم قسمين :

أحدهما و هو الأعظم يأخذ إلى أسفل البدن يسقي جميع الأعضاء الّتي هناك و الثاني يأخذ إلى الأعلى ليسقي الأعضاء العالية . و هذا القسم تمرّ حتّى يلاصق الحجاب ، و ينقسم من هناك عرقان يتفرّقان في الحجاب ليغذواه ثمّ ينفذان الحجاب فإذا نفذاه انقسمت منهما عروق دقيقة ، و اتّصلت بالغشاء الّذي يقسم الصدر بنصفين وبغلاف القلب ، وبالغدّة الّتي تسمّى « التوثة »(١) وتفرّقت فيها .

---

(١) قال في القانون : وأما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلاثة اذا جاوز ناحية ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ تنشعب منه شعبة عظيمة تتّصل بالأذن اليمنى من أذني القلب ، وتنقسم ثلاثة أقسام : أحدها يدخل إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب ، وهو أعظم هذه الأقسام وهو الوريد الشرياني ، والثاني يستدير حول القلب من ظاهره وينبثّ فيه كلّه ، والثالث يتّصل بالناحية السفلى من الصدر و يغذو ما هناك من الأجسام ،(١) و إذا جاوز القلب مرّ على استقامة إلى أن يحاذي الترقوتين وينقسم منه في مسلكه هذا شعب صغار من كلّ جانب تسقي ما يحاذيها ، و يقرب منها و يخرج منها شعب إلى خارج ، فيسقي العضل الخارج المحاذي لتلك الأعضاء الداخلة ، و عند محاذاته للإبط يخرج إلى خارج شعبة عظيمة تأتي اليد من ناحية الابط ، وهو القسم الباسليق .

فإذا حاذى من الترقوة الوسط منها موضع اللبّة انقسم قسمين : فصار أحدهما إلى ناحية اليمين ، والآخر إلى ناحية الشمال ، و انقسم كلّ واحد من هذين القسمين إلى قسمين يسقي أحد القسمين الكتف ، و جاء إلى اليد من الجانب الوحشيّ ، وهو العرق المسمّى بالقيفال ، و انقسم الباقي قسمين في كلّ جانب : فمرّ أحدهما غائراً مصعداً في العنق حتّى يدخل القحف ويسقي ما هناك من أعضاء الدماغ و الأغشية ، وفي مروره في العنق إلى أن يدخل الدماغ تنشعب منه شعب صغار تسقي ما في العنق من الأعضاء ويسمّى هذا القسم « الوداج الغائر » وأمّا الثاني فيمرّ مصعداً في الظاهر حتّى ينقسم في الوجه و الرأس و العنق والأنف ، ويسقي جميع هذه الأعضاء ، وهو « الوداج الظاهر » و ينشعب من العرق الكتفيّ في مروره بالعضد شعب صغار تسقي ظاهر العضد وتنشعب من الإبطيّ شعب تسقي باطنه .

وإذا قارب العرق الكتفيّ والعرق الإبطيّ مفصل المرفق انقسما فأخذ انقسام(٢)

ـ القلب صعوداً يتفرق منه فى أعالى الاغشية المنصفة للصدر وأعالى الغلاف وفى اللحم الرخو المسمى «توثة» شعباً شعرية (منه).

(١) الاحشاء (ظ) .

(٢) فى بعض النسخ « أقسام » ، وهو أظهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العرق الكتفيّ يمازج قسماً من العرق الإبطيّ و يتّحد به ، فيكون منهما عند المرفق العرق المسمّى بالأكحل . والقسم الثاني من أقسام العرق الكتفيّ يمتدّ في ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الأعلى . وهذا القسم حبل الذّراع . وقسم من العرق الإبطيّ وهو الأصغر مكاناً يمرّ في الجانب الدّاخل من الساعد حتّى يبلغ رأس الزند الأسفل ويكون من بعض شعبه العرق الّذي بين الخنصر والبنصر المسمّى بالأسيلم .

و أمّا القسم الّذي يأخذ إلى أسافل البدن فإنّه يركب فقار الظهر آخذاً إلى أسفل ، وتتشعّب منه أوّلاً شعب تأتي لفائف الكلى و أغشيتها و الأجسام الّتي تقرب منها فتسقيها ، ثمّ تنشعب منه شعبتان عظيمتان تدخلان تجويف الكلى ، ثمّ شعبتان تصيران إلى الأنثيين ، ثمّ تنشعب منه عند كلّ فقرة عرقان يمرّان في الجانبين ويسقيان الأعضاء القريبة منها : ماكان منها داخلاً كالرحم والمثانة ، وماكان منها خارجاً كمراق البطن و الخاصرتين ، حتّى إذا بلغ آخر الفقار انقسم قسمين وأخذ أحدهما إلى الرجل اليمنى ، و الأخرى إلى اليسرى .

و تشعّبت منه شعب تسقي عضل الفخذين . منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة . حتّى إذا بلغ مشاش مثنّى الركبة انقسم ثلاثة أقسام فمرّ قسم منها في الوسط وسقى بشعب له جميع عضل الساق الداخل و الخارج، ومرّ قسم في الجانب الداخل من الساق حتّى يظهر عند الكعب الداخل و هو الصافن ، و القسم الآخر يمرّ في الجانب الظاهر من الساق و هو غائر إلى ناحية الكعب الخارج ، وهو عرق النساء وينشعب من كلّ واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب متفرّقة في القدم فتكون الشعب الّتي في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النساء ، والّتي في الإبهام من شعب الصافن .

و أما المرارة فهي كيس عصبانيّ يعلق(١) من الكبد إلى ناحية المعدة، موضوعة على أعظم زوائدها ، وهي ذات طبقة واحدة منتسجة من أصناف الليف الثلاثة ، و لها منفذان : أحدهما متّصل بتقعير الكبد ، و به تنجذب المرّة الصفراء إليها ، و الآخر

---

(١) معلق (خ) .

يتشعّب فيتّصل بالأمعاء العليا و بأسفل المعدة ، و به تندفع أجزاء من الصفراء إليها لغسلها عن الفضول ، و تنبيهها على الحاجة و النهوض للتبرّز كمامرّ . وليست المرارة لبعض الحيوانات كالإبل لأنّ معاءه مرّ جدّاً كأنّه مفرغة للمرّة ، و لذلك لاتأكلها الكلاب مالم تضطرّ جوعاً ، وكذلك الفرس و البغل .

و أما الطحال فهو عضو لحميّ مستطيل على شكل اللسان متّصل بالمعدة من يسارها إلى خلف حيث الصلب ، مهندماً مقعّره على محدّب المعدة ، مرتبطاً بها بعرق يصل بينهما و يوثقه شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير تتشعّب من الصفاق و تتّصل به و تتفرّق فيه . وحدبته تلي الأضلاع تستند بأغشيتها ، لأنّه ليس متعلّقاً بها برباطات كثيرة قويّة بل بقليلة ليفيّة .

و من هذا الجانب تأتيه العروق الساكنة و الضاربة الكثيرة لتسخّنه ويقاوم برد السوداء المندفعة إليه و يهضمها . و لحميّته متخلخل ليسهل قبوله الفضول السوداوية . وله عنق يتّصل بمقعّر الكبد حيث يتّصل عنق المرارة ، به ينجذب(١) السوداء من الكبد وعنق آخر ينبت من باطنه متّصل بفم المعدة به يدفع السوداء إليها . ويغشيه غشاء نبت من الصفاق كمامرّ ، وشأنه أن يكون مفرغة للسوداء الطبيعيّ كما دريت . وليس لبعض الحيوانات ، و الّذي للجوارح منها صغير .

وأما الكليتان فكلّ واحدة منهما مثل نصف دائرة ، محدّبها يلي الصلب لتسهل الانحناء إلى قدّام . ولحمها لحم ملزّز(٢) ليكون قويّ الجوهر غير سريع الانفعال عمّا ينجذب إليها من المائيّة الحادّة الّتي يصحبها خلط حادّ ، و ليقدر على إمساك المائيّة ريثما يتميّز عنها الدم ليغتذي به ، و ليقدر الإنسان بسبب قدرة الكلية على هذا الإمساك على إمساك البول إلى وقت اختياره ، وليمنع عن نشف غير الرقيق وجذبه ولتدورك بتلزيزه ما وجب من صغر حجمه . وفي باطن كلّ واحد منهما تجويف يجتمع فيه مايتحلّل إليها لتميّز قوّتها الغاذية الدمويّة من المائية وتصرفها إلى غذائها ، ثمّ

---

(١) يجذب(خ) .

(٢) أي شديداً لصيقاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يرسل المائيّة إلى المثانة . ولكلّ منهما عنق متّصل بالأجوف من الكبد ليجذب المائيّة و آخر متّصل بالمثانة ليرسل مائيّته إليها . ووضعت اليمنى أرفع من اليسرى ليكون أقرب من الكبد .

و إنّما جعلت زوجاً لكثرة المائيّة وتضييق المكان على الكبد و الأعور والطحال و القولون إن جعلت واحدة في أحد الجانبين و كان مع ذلك لايستوي القامة بل تكون مائلة إلى جهتها ، أو على المعدة و الأمعاء إن جعلت في الوسط و كان مع ذلك يمنع الانحناء إلى قدّام . على أنّ كلّ عضو من الحيوان خلق زوجاً ، و الّذي لايرى زوجاً فهو ذو شقّين ، كما يظهر بالتأمّل فيما مرّ ، وقد قال سبحانه « و من كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون (١) ».

وأما المثانة فهي عصبانيّة مخلوقة من عصب الرباط ليكون أشدّ قوّة و وثاقة و مع القوّة قابلة للتمدّد . وهي ككيس بلوطيّ الشكل طرفاه أضيق و وسطه أوسع مبطن بغشاء ، منتسج من الأصناف الثلاثة و الليف ليقوم بإتمام الأفعال الثلاثة (٢) وهي (٣) ذات طبقتين ، و البطانة ضعف الظهارة عمقاً و غلظاً ، لأنّها هي الملامسة للمائيّة الحادّة ، وهي القائمة بالأفعال الثلاثة (۴) ، والظهارة وقاية لها لئلاّ تنفسخ عند ارتكازها و تمدّدها . وهي موضوعة بين الدرز والعانة ، و شأنها أن تكون وعاءً للبول و مقبضة له إلى أن يخرج دفعة واحدة بالاختيار و الإرادة ، فيستغني الإنسان بذلك عن مواصلة الإدرار ، كالمعاء للثفل .

و البول يأتيها من منفذي الكليتين كما مرّ ، و المنفذان إذا بلغا إليها خرقا إحدى طبقتيها و مرّا فيما بين الطبقتين في طولهما ، ثمّ يغوصان في الطبقة الباطنة منفجّرين إيّاه إلى تجويف المثانة إليها حتّى إذا امتلأت و ارتكزت انطبقت البطانة

---

(١) الذاريات : ۴۹ .

(٢) أى الطويل و العريض والمورب (منه) .

(٣) فهى (خ) .

(۴) أى الجذب والامساك و الدفع (منه) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الظهارة مندفعة إليها من الباطن كأنهما طبقة واحدة لامنفذ بينهما . و لها عنق دفّاع للماء إلى القضيب معوج كثيرة التعاويج ،(١) و لأجلها لا يندفع الماء بالتمام دفعة ، و خصوصاً في الذكران ، فإنه فيهم ذوثلاث تعاويج ، وفي الإناث ذوتعويج واحد لقرب مثانتهن من أرحامهن . وعلى فمه عضلة تضمه وتمنع خروج البول حتى تطلقه الإرادة المرخية لها .

اماالثدى فمركّب من شرايين و عروق و عصب يحتشى ما بينها نوع من اللحم غددي أبيض ، طبيعته اللين (٢) ، خلقه الله ليكون المحيل و المولّد و المولد للّبن . و هذه الشرايين و العروق تنقسم في الثدي إلى أقسام دقاق و تستدير و تلتف لفائف كثيرة ، ويحتوي عليها ذلك اللحم الّذي هو مولد اللبن ، فيحيل ما في تجويفها من الدم حتّى يصير لبناً بتشبيهه إيّاه بطبيعته ، كما يحيل لحم الكبد ما يجتذب من المعدة و الأمعاء حتّى يصير دماً بتشبيهه إيّاه .

﴿الفصل السادس﴾

✿ (في تشريح آلات التناسل) ✿

أما الانثيان فجوهرهما لحم غددّي أبيض ، مثل لحم الثدي يحيل الدم النضيج الأحمر اللطيف المنجذب إليه كأنّها فضلة الهضم الرابع في البدن كلّه منيّاً أبيض ، بسبب ما يتخضخض فيه هوائيّة الروح وانجذاب تلك المادّة إليهما ، في شعب عروق ساكنة ونابضة كثيرة الفوهات، كثيرة التعاويج والالتفافات ، و مجرى تلك العروق الصفاق و ينزل منه مجريان شبه البرنجين ، ثمّ يتشعبان (٣) فيكون منهما الطبقة الداخلة عن كيس البيضتين ، ثمّ يصير من هناك فيهما ، فيستحكم استحالته ويكمل نوعه ، و يصير منيّاً تاماً ، و يصير في مجريين يفيضان إلى القضيب .

---

(١) ويصح الراء فى المواضع كما فى أكثر نسخ القانون (منه).

(٢) فى بعض النسخ : « طبيعته طبيعة اللبن » .

(٣) ينشعبان (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بسبب كثرة شعب العروق الّتي يأتيها صار الإخصاء الّذي في صورة قطع عرق واحد كأنّه قطع من كلّ عضو عرق لكثرة الفوهات الّتي تظهر هناك . و لهذا يوجد الخصيان تذهب قواهم و تسترخي مفاصلهم ، و يظهر ذلك في مشيهم و جميع حركاتهم ، و في عقولهم و أصواتهم .

و اما القضيب فهو عضو مؤلف من رباطات و أعصاب و عضلات و عروق ضاربة وغير ضاربة يتخلّلها لحم قليل ، وأصله جسم رباطيّ ينبت من عظم العانة كثير التجاويف واسعها تكون في الأكثر منطبقة ، و تحته و فوقه شرايين كثيرة واسعة فوق ما يليق به . و تأتيه أعصاب من فقار العجز ، و إن كانت ليست غائصة في جوهره . وله ثلاث مجاري : للبول ، و المنيّ ، و الوذي . و الإنعاظ يكون بامتلاء تجاويفه من ريح غليظة و امتلاء عروقه من الدم . و الإنزال يكون عند ما تمتدّ (١) وتنتصب الأوعية الّتي فيها المنيّ و تهيج لقذف ما فيها لكثرته أو للدغه . و أحد الأسباب الداعية إلى ذلك احتكاك الكمرة (٢) و تدغدغها من الجسم المصاكّ لها فإنّ ذلك يدعو إلى تمدّد أوعية المنيّ وقذف ما فيها و قوّة الانتشار . و ريحه ينبعث من القلب ، و كذا قوّة الشهوة ينبعث منه بمشاركة الكلية وَ الأصل هو القلب .

و أما الرحم فهو للإناث بمنزلة القضيب للرجال ، فهو آلة توليدهنّ ، كما أنّ القضيب آلة تناسلهم . وفي الخلقة تشاكله ، إلّا أنّ إحداهما تامّة بارزة ، والأخرى ناقصة محتبسة في الباطن . و كأنّ الرحم مقلوب القضيب أو قالبه ، و في داخله طوق مستدير عصبيّ في وسطه ، وعليه زوائد . وخلق ذا عروق كثيرة ليكون هناك عدّة للجنين ويكون أيضاً للعضل الطمثيّ منافذ كثيرة . وهو موضوع فيما بين المثانة و المعاء المستقيم إلّا أنّه يفضل على المثانة إلى ناحية فوق ، كما تفضل هي عليه بعنقها من تحت . وهو يشغل ما بين قرب السرّة إلى آخر منفذ الفرج ، وهو رقبته . وطوله ما بين ستّ أصابع إلى أحد عشر ، ويطول ويقصر بالجماع و تركه . و يتشكّل مقداره بشكل مقدار من

---

(١) تتمدد (خ) .

(٢) الكمرة ــ محركه: رأس الذكر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعتاد مجامعتها ، ويقرب من ذلك طول الرحم ، و ربّما مسّ المعاء العليا . وهي مربوط بالصلب برباطات كثيرة قويّة إلى ناحية السرّة و المثانة و العظم العريض ، لكنّها سلسة .

وجعل من جوهر عصبيّ له أن يتمدّد و يتّسع على الاشتمال ، وأن يتقلّص ويجتمع عند الاستغناء . ولن تتمّ تجويفه إلّا مع استتمام النموّ كالثدي لا يستتمّ حجمها إلّا مع ذلك ، لأنّه يكون قبل ذلك معطّلاً . وهو يغلظ ويثخن كأنّه يسمن في وقت الطمث ثمّ إذا طهر ذبل . وخلق ذا طبقتين باطنتهما أقرب إلى أن تكون عرقيّة ، وخشونتها(١) لذلك . وفوهات هذه العروق هي الّتي تنقر في الرحم ، و تسمّى « نقر الرحم » و بها تتّصل أغشية الجنين ، و منها يسيل الطمث ، و منها يعتدل الجنين . و ظاهرتهما أقرب إلى أن تكون عصبيّة وهي ساذجة واحدة ، و الداخلة كالمنقسمة قسمين متجاورتين لا كملتحمتين .

ولرحم الإنسان تجويفان ، و لغيره بعدد الأثداء ، و ينتهيان إلى مجرى محاذٍ لفم الفرج الخارج ، فيه يبلغ المنيّ ، ويقذف الطمث ، ويلد الجنين ، و يكون في حال العلوق في غاية الضيق لا يكاد يدخله طرف ميل ، ثمّ يتّسع بإذن الله فيخرج منه الجنين .

و قبل افتضاض البكر تكون في رقبة الرحم أغشية تنتسج من عروق و رباطات رقيقة جدّاً يهتكها الافتضاض . ومن النساء من رقبة رحمها إلى اليمين ، ومنهنّ من هي منها إلى اليسار ، وهي من عضلة اللحم كأنّها غضروفيّة ، و كأنّها غصن على غصن يزيدها السمن والحمل صلابة . وللرحم زائدتان تسمّيان قرني الرحم ، وهما الأنثيان للنساء ، وهما كما في الرجال إلّا أنّهما باطنتان و أصغر و أشدّ تفرطحاً ، يخصّ كلّ واحد منهما غشاء عصبيّ لا يجمعهما كيس واحد . و كما أنّ أوعية المنيّ في الرجال بينهما و بين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء بينهما وبين المقذف إلى داخل

---

(١) خشونته (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرحم ، إلّا أنّها فيهنّ متّصلة بهما ، لقربهما بها في اللين ، ولم يحتج إلى تصليبهما وتصليب غشائهما .

قال في القانون : كما أنّ للرجال أوعية المنيّ بين البيضتين و بين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء أوعية المنيّ بين الخصيتين وبين المقذف إلى داخل الرحم لكن الّذي للرجال يبتدىء من البيضة ويرفع إلى فوق و يندسّ في النقرة الّتي تنحطّ منها علاقة البيضة محرزة موثّقة ثمّ ينشأ هابطاً منفرجاً متعرّجاً متورّباً ، ذا التفافات يتمّ فيما بينها نضج المنيّ حتّى يعود و يفضي إلى المجرى الّذي في الذكر من أصله من الجانبين ، و بالقرب منه ما يفضي إليه أيضاً طرف عنق المثانة ، وهو طويل في الرجال قصير في النساء .

فأمّا في النساء فيميل من البيضتين إلى الخاصرتين كالقرنين ، مقوّمتين شاخصتين إلى الجانبين ، يتّصل طرفاها بالأُربيّتين ، و يتوتّران عند الجماع فيستويان عنق الرّحم المقبول بأن يجذباه إلى جانبين فيتوسّع وينفتح ويبلع المنيّ . ويختلفان في أنّ أوعية المنيّ في النساء تتّصل بالبيضتين ، و ينفذ في الزائدتين القرنيّتين شيء ينفذ من كلّ بيضة يقذف المنيّ إلى الوعاء ، و يسمّيان قاذفي المنيّ .

و إنّما اتّصلت أوعية المنيّ في النساء بالبيضتين لأنّ أوعية المنيّ فيهنّ قريبة في اللين من البيضتين ولم يحتج إلى تصليبهما وتصليب غشائهما ، لأنّهما في كنّ ولا يحتاج إلى درق بعيد ، و أمّا في الرجال فلم يحسن وصلهما بالبيضتين ولم يخلط بهما ، ولو فعل ذلك لكانتا تؤذيانها إذا توتّرتا بصلابتهما ، بل جعل بينهما واسطة تسمّى « أقنديدوس » — انتهى — .

* * *

﴿الفصل السابع﴾

۞(فی تشريح سائر الاعضاء من أسافل البدن)۞

اما هيئة الخاصرة والعانة و الورك فبيانها أنّ عند العجز عظمين كبيرين يمنة ويسرة ، يتّصلان في الوسطمن قدّام بمفصل موثّق ، وهما كالأساس لجميع العظام الفوقانيّة ، والحامل الناقل للسفلانيّة . و كلّ واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء: فالّذي يلي الجانب الوحشيّ يسمّى « الحرقفة » ، و عظم الخاصرة ، و الّذي يلي الخلف يسمّى «عظم الورك » والّذي يلي الأسفل يسمّى «حُقّ الفخذ» لأنّ فيه التقعير الّذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدّب . وقدوضع عليه أعضاء شريفة مثل المثانة والرحم و أوعية المنيّ من الذكران و المقعدة و السرّة .

وأمّا الفخذ فله عظم هو أعظم عظم في البدن ، لأنّه حامل لمافوقه وناقل لماتحته وقبّب طرفه العالي ليتهندم في حُقّ الورك . وهومحدّب إلى الوحشيّ و قدّام، مقعّر إلى الأنسيّ و خلف ، فإنّه لو وضع على استقامة و موازاة للحقّ لحدث نوع من الفحج (١) كما يعرض لمن خلقته تلك ، ولم يحسن وقايته للعضل الكبار و العصب و العروق ، ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ، ولم يحسن هيئة الجلوس . ثمّ لو لم يردّ ثانياً إلى الجهة الأُنسيّة لعرض فحج من نوع آخر ، ولم يكن للقوام واسطة عنها و إليها الميل فلم يعتدل .

و في طرفه الأسفل زائدتان تتهندمان في نقرتين في رأس عظم الساق ، و قد وثّقتا برباط ملتفّ و رباط في الغور و رباطين من الجانبين قويّين ، فيهندم مقدّمهما بالرضفة ، وهي عين الركبة ، وهو عظم عريض في الاستدارة فيه غضروفيّة فائدته مقاومة

---

(١) كذا فی المخطوطة فی الموضعين ، و فی بعض النسخ المطبوعة « الفجج » بالمعجمتين ، و هما هيئتان فی المشی ، اما الفحج ـ باهمال الاولی ـ فهو تدانی صدری القدمين و تباعد عقبيهما ، و أما الفجج ـ بالاعجام ـ فهو الانفراج والاتساع بين القدمين.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما يتوقّى عند الجثوّ و جلسة التعلّق من الانهتاك و الانخلاع ، فهو دعامة للمفصل . و جعل موضعه إلى قدّام ، لأنّ أكثر مايلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدّام إذليس له إلى خلف انعطاف عنف ، و أمّا إلى الجانبين فانعطافه شيء يسير ، بل جعل انعطافه إلى قدّام ، و هناك يلحقه العنف عند النهوض و الجثوّ وما أشبه ذلك .

و اما الساق فهو كالساعد مؤلّف من عظمين أحدهما أكبر و أطول وهوالأنسيّ ويسمّى « القصبة الكبرى » و الثاني أصغر و أقصر لايلاقي الفخذ بل يقصر دونه إلّاأنّه من أسفل ينتهي إلى حيث ينتهي إليه الأكبر ويسمّى «القصبة الصغرى » وهي متبرّئة عن الكبرى في الوسط بينهما فرجة قليلة . و للساق تحدّب إلى الوحشيّ ، ثمّ عند الطرف الأسفل تحدّب آخر إلى الأنسيّ ، ليحسن به القوام ويعتدل . والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ ، و ذلك أنّه لمّا اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر ـ و هو الثبات و حمل ما فوقه ـ و الزيادة في الصغر ـ وهو الخفّة للحركة ـ و كان الموجب الثاني أولى بالغرض المقصود في الساق فخلق أصغر ، والموجب الأوّل أولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق أعظم .

وأعطي الساق قدراً معتدلاً حتّى لوزيد عظماً عرض من عسر الحركة مايعرض لصاحب داء الفيل و الدوالي ، ولو انتقص عرض من الضعف و عسر الحركة و العجز عن حمل ما فوقه مايعرض لدقاق السوق في الخلقة . ومع هذاكلّه فقددعم وقوي بالقصبة الصغرى . و للقصبة الصغرى منافع اُخرى ، مثل ستر العصب و العروق بينهما . و مشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكّد ويقوى مفصل الانثناء و الانبساط.

وأما القدم فمؤلّفة من ستّة وعشرين عظماً : كعب به يكمل المفصل مع الساق و عقب به عمدة الثبات ، وهو أعظمها ، و زورقيّ به الأخمص ، و أربعة عظام للرسغ بها يتّصل بالمشط ، و واحد منها عظم نرديّ كالمسدّس موضوع إلى الجانب الوحشيّ و به يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض ، و خمسة عظام للمشط بعدد الأصابع في صفّ واحد ، و أربعة عشر سلاميّات الأصابع ، لكلّ منها ثلاثة ، سوى الإبهام فإنّ له اثنين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الكعب فإنّ الانسانيّ منه أشدّ تكعيباً من كعوب سائر الحيوانات ، وكأنّه أشرف عظام القدم النافعة في الحركة ، كما أنّ العقب أشرف عظام الرجل النافعة في الثبات ، وهو موضوع بين الطرفين النابتين من قصبتي الساق ، يحتويان عليه بمقعّرهما من جوانبه ، و يدخل طرفاه في العقب في نقرتين ، دخول ركز . وهو واسطة بين الساق والعقب ، به يحسن اتّصالهما و يتوثّق المفصل بينهما ، و يؤمن عليه الاضطراب . وهو موضوع في الوسط بالحقيقة ، و يرتبط به العظم الزورقيّ من قدّام ، ارتباطاً مفصليّاً . و هذا الزورقيّ متّصل بالعقب من خلف ، و من قدّام بثلاثة من عظام الرسغ ، و من الجانب الوحشيّ بالعظم النرديّ .

و أما العقب فهو موضوع تحت الكعب ، صلب مستدير إلى خلف ، ليقاوم المصاكّات و الآفات مملّس الأسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستقرّ عند القيام . وخلق مثلّثاً إلى الاستطالة يدقّ يسيراً يسيراً حتّى ينتهي فيضمحلّ عند الأخمص إلى الوحشيّ ليكون تقعير الأخمص متدرّجاً من خلف إلى متوسّطة .

و اما الرسغ فيخالف رسغ الكفّ بأنّه صفّ واحد وذاك صفّان ، و عظامه أقلّ عدداً ، و ذلك لأنّ الحاجة في الكفّ إلى الحركة و الاشتمال أكثر ، و في القدم إلى الوثاقة أشدّ . وخلق شكل القدم مطاولاً إلى قدّام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه، وخلق له أخمص من الجانب الأنسيّ ليكون ميل القدم عند الانتصاب ـ وخصوصاً لدى المشي ـ إلى الجهة المضادّة لجهة الرّجل المشيلة للنقل ، فيعتدل القوام و ليكون الوطء على الأشياء المدوّرة و الناتئة مهندماً من غير ألم ، و ليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج ، و ليكون بعض أجزائها متجافية عن الأرض فيكون المشي أخفّ و العدو أسهل . و لمثل هذه المنافع خلقت من عظام كثيرة و إنّها بذلك تحتوي على الموطوء عليه كالكفّ على المقبوض .

ايضاح : في القاموس : الزّرفين ـ بالضمّ و بالكسر ـ : حلقة للباب أو عامّ معرّب . و قد زرفن صدغيه : جعلهما كالزرفين . و قال الجوهريّ الزّرد مثل السرد و هو مداخل حلق الدروع بعضها في بعض. و الزرد ـ بالتحريك ـ: الدروع المزرودة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الزرّاد صانعها - انتهى - فشبهّوا اتّصال بطون الدماغ بعضها ببعض و تداخلها بالدروع و نسجها .

قال في القانون : للدماغ في طوله ثلاثة بطون ، و إن كان كلّ بطن في عرضه ذا جزئين ، و الجزء المقدّم محسوس الانفصال إلى جزئين يمنة و يسرة . و هذا الجزء يعين على الاستنشاق ، و على نفض الفضل بالعطاس ، وعلى توزيع أكثر الروح الحسّاس و على أفعال القوى المتصوّرة من قوى الإدراك الباطن .

و أمّا البطن المؤخّر فهو أيضاً عظيم ، لأنّه يملأ تجويف عضو عظيم ، و لأنّه مبدء شيء عظيم أعني النخاع ومنه يتوزّع أكثر الروح المتحرّكة . وهناك أفعال القوّة الحافظة ، لكنّه أصغر من المقدّم بل كلّ واحد من بطني المقدّم ، و مع ذلك فإنّه يتصغّر تصغّراً مدرّجاً إلى النخاع ، و يتكاثف تكاثفاً إلى الصلابة .

فأمّا البطن الوسط فإنّه كمنفذ من الجزء المقدّم إلى الجزء المؤخّر ، كدهليز مضروب بينهما . و قد عظم لذلك ، وطوّل لأنّه مؤدّ من عظيم إلى عظيم ، و به يتّصل الروح المقدّم بالروح المؤخّر ، و يتأدّى أيضاً الأشباح المتذكّرة . و يتسقّف مبدأ هذا البطن الأوسط بسقف كريّ الباطن كالأزج (١) - و يسمّى به - ليكون منفذاً ، و مع ذلك مبتعداً بتدويره عن الآفات ، و قويّاً على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج .

و هناك يجتمع بطنا الدماغ المقدّمان اجتماعاً يتراءيان للمؤخّر في هذا المنفذ و ذلك الموضع يسمّى « مجمع البطنين » و هذا المنفذ نفسه بطن . و لمّا كان منفذاً يؤدّي التصوّر إلى الحفظ كان أحسن موضع للفكر والتخيّل على ما علمت. و يستدلّ على أنّ هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الأفعال من جهة ما يعرض لها من الآفات ، فيبطل مع آفة كلّ جزء فعله ، أو يدخله خلافه .

و الغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشى بطون الدماغ إلى « القمحدوة » (٢) الّتي

---

(١) الازج - محركة بيت يبنى طولا .

(٢) القمحدوة : الهنة الناشزة فوق القفا و أعلى القذال خلف الاذنين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند الطاق ، و أمّا ماوراء ذلك فصلابته تكفيه تغشية الحجاب إيّاه . فأمّا التزريد الّذي في بطون الدماغ فليكون للروح النفسانيّ نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه إذ ليس في كلّ وقت تكون البطون متّسعة منفتحة ، أو الروح قليلاً بحيث يسع البطون فقط ، و لأنّ الروح إنّما تكمل استحالة عن المزاج الّذي للقلب إلى المزاج الّذي للدماغ ، بأن ينطبخ فيه انطباخاً يأخذ به من مزاجه ، و هو أوّل ممّا يتأدّى (١) إلى الدماغ يتأدّى إلى بطنه الأوّل لينطبخ فيه ، ثمّ ينفذ إلى البطن الأوسط فيزداد فيه انطباخاً ، ثمّ يتمّ انطباخه في البطن المؤخّر و الانطباخ الفاضل إنّما يكون بممازجة و مخالطة و نفوذ في أجزاء الطابخ كحال الغذاء في الكبد .

لكن زرد المقدّم أكثر أفراداً من زرد المؤخّر ، لأنّ نسبة الزرد إلى الزرد كنسبة العضو إلى العضو بالتقريب ، و السبب المصغّر للمؤخّر من المقدّم (٢) موجود في الزرد ، وبين هذا البطن وبين البطن المؤخّر ومن تحتهما مكان هو متوزّع العرقين العظيمين الصاعدين إلى الدماغ اللّذين سنذكرهما إلى شعبهما الّتي ينتسج منها المشيمة من تحت الدماغ .

وقد عمدت تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملأ ما بينها و يدعمها كالحال في سائر المتوزّعات العرقيّة ، فإنّ من شأن الخلأ الّذي يقع بينها أن يملأ أيضاً بلحم غدديّ . وهذه الغدّة تتشكّل بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزّع الموصوف ، فكما أنّ التشعّب أو التوزّع المذكور يبتدىء من ضيق و يتفرّع إلى سعة توجبها الانبساط كذلك صارت هذه الغدّة صنوبريّة رأسها يلي مبدأ التوزّع من فوق ، وتذهب متوجّهة نحو غايتها إلى أن يتمّ تدلّي الشعب ، و يكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة فيستقرّ فيه .

فالجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الأوسط عامّة و أجزاؤه الّتي هي من فوق دوريّة الشكل ، مزرّدة من زرد موضوعة في طوله ، مربوطة بعضها ببعض

---

(١) أول ما يتادى (ظ) .

(٢) أى السبب الذى من أجله صار المؤخر أصغر من المقدم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليكون له أن يتمدّد و أن يتقلّص كالدود . و باطن فوقه مغشيّ بالغشاء الّذي يستبطن الدماغ إلى حدّ المؤخّر ، و هو مركّب على زائدتين من الدماغ مستديرتين إحاطة الطول كالفخذين ، يقربان إلى التماسّ ، و يتباعدان إلى الانفراج ، تركيباً بأربطة تسمّى « وترات » لئلاّ يزول عنها ، لتكون الدودة إذا تمدّدت و ضاق عرضها ضغطت هاتين الزائدتين إلى الاجتماع ، فينسدّ المجرى ، و إذا تقلّصت إلى القصر و ازدادت عرضاً تباعدت إلى الافتراق ، فانفتح المجرى .

و مايلي منه مؤخّر الدماغ أدقّ ، و إلى التحدّب ماهو (١) ، و يتهندم في مؤخّر الدماغ كالوالج منه في مولج ، و مقدّمه أوسع من مؤخّره على الهيئة الّتي يحتملها الدماغ . و الزائدتان المذكورتان تسمّيان القبّتين ، و لاتزريد فيهما البتّة ، بل ملساوان ، ليكون شدّهما و انطباقهما أشدّ ، ولتكون إجابتهما إلى التحريك بسبب حركة شيء آخر أشبه بإجابة الشيء الواحد .

و لدفع فضول الدماغ مجريان : أحدهما في البطن المقدّم عند الحدّ المشترك بينه و بين الّذي بعده ، و الآخر في البطن الأوسط . وليس للبطن المؤخّر مجرى مفرد ، و ذلك لأنّه موضوع في الطرف صغير أيضاً بالقياس إلى المقدّم لا يحتمل ثقباً ويكفيه و الأوسط مجرى مشترك بينهما ، و خصوصاً و قد جعل مخرجاً للنخاع يتحلّل بعض فضوله ويندفع من جهته .

وهذان المجريان إذا ابتدءامن البطنين ونفذافي الدماغ نفسه تورّبا نحوالالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدأه الحجاب الرّقيق ، و آخره وهو أسفله عند الحجاب الصلب وهو مضيّق كالقمع (٢) يبتدىء من سعة ، مستديرة إلى مضيق ، و لذلك يسمّى «قمعاً» ويسمّى أيضاً « مستنقعاً » فاذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غدّة كأنّها كرة مغمورة من جانبين متقابلين : من فوق ، و أسفل ، وهي بين الغشاء الصلب و بين

---

(١) كذا.

(٢) القمع – بالفتح و بالكسر و كعنب – : آلة توضع على فم القارورة فتصب فيه السوائل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجرى الحنك ، ثمّ تجده هناك المنافذ الّتي في مشاشية المصفّاة من أعلى الحنك ـ انتهى ـ .

و في القاموس : الأزج ـ محرّكة : ضرب من الأبنية . و في المصباح : الأزج بيت يبنى طولاً ، و يقال : الا زج السقف . و قال : القمحدوة فعللوة ـ بفتح الفاء و العين وسكون اللام الأولى وضمّ الثانية ـ هي ماخلف الرأس ، وهو مؤخّر القذال والجمع قماحد . ـ و في القاموس : القمع ـ بالكسر ، و بالفتح ، وكعنب ـ: ماالتزق بأسفل التمرة و البسرة و نحوهما .

وقال الجوهريّ : الصدى الّذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها . يقال : أصمّ الله صداه أي أهلكه ، لأنّ الرجل إذامات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه .

وقال الفيروز آباديّ : الرضاب ـ كغراب ـ : الريق المرشوف ، أوقطع الريق في الفم . و قال : الصردان عرقان يستبطنان اللسان . و قال : المجرفة ـ كمكنسة ـ المكسحة : و قال : « شيء مهندم » مصلح على مقدار ، وله « هندام » معرّب أندام .

و الدغدغة : الزعزعة . والصفق : الضرب ، وصفَق الباب : ردّه أو أغلقه وفتحه ضدّ . و الريح الأشجار : حرّكتها . و الصفوق : الصخرة الملساء المرتفعة . و قال : الغلصمة اللحم بين الرأس و العنق ، أو العجرة على ملتقى اللهاة و المريء ، أو رأس الحلقوم بشواربه وحرقدته ، أو أصل اللسان . و قال : العير : العظم الناتيء وسطها .
وقال : الكزاز ـ كغراب و رمّان ـ : داء منشدّة البرد ، أو الرعدة منها .

وقال : الأربيّة ـ كأثفيّة ـ أصل الفخذ ، أو ما بين أعلاه و أوسطه . و قال : المريء ـ كأمير ـ . مجرى الطعام و الشراب ، و هو رأس المعدة و الكرش اللاصق بالحلقوم . و قال : الصفاق ـ ككتاب ـ : الجلد الأسفل تحت الجلد الّذي عليه الشعر أو ما بين الجلد و المصران ، وجلدالبطن كلّه . و قال : الثرب : شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء . و قال : مراقّ البطن مارقّ منه و لان ، جمع « مرقّ » أولا واحد لها .
و قال : رصّه ألصق بعضه ببعض وضمّ كرصّصه .

[و في القاموس : رصّه ألزق] . و قال : الصاروج النورة و أخلاطها ، معرّب.

وصرّج الحوض تصريجاً .

و قال : المصهرج المعمول بالصاروج . والارتكاز : الاستقرار و الاعتماد .وقال : نبض العرق ينبض نبضاً و نبضاناً : تحرّك والبربخ على ماذكره الأطبّاء مايعمل من السفال و يوضع في مجرى الماء و يقال له بالفارسية «گنگ» : والكمرة ـ محرّكة ـ : رأس الذكر . و المفرطح : العريض . ويقال توتّر العصب والعنق إذااشتدّ .

وفي القاموس : الحرقفة عظم الحجبة أي رأس الورك . وقال : القبب دقّةالخصر و ضمور البطن قبّ بطنه و قبب ، و سرّة مقبوبة و مقبّبة : ضامرة . و قال : الحقّ ـ بالضمّ ـ : رأس الورك الّذي فيه عظم الفخذ . و قال : فحج في مشيته ـ كمنع ـ : تداني صدور قدميه و تباعد عقباه و قال : الاُنسيّ الأيسر من كلّ شيء ، و من القوس ما أقبل عليك منها . و الوحشيّ الجانب الأيمن من كلّ شيء ،أو الأيسر،ومن القوس ظهرها . و قال : الرّضف عظام في الركبة كالأصابع المضمومة قد أخذ بعضها بعضاً ، وهي من الفرس ما بين الكراع و الذراع ، واحدتها « رضفة » وتحرّك.

أقول : ما في كتب الطبّ لعلّه على المجاز . و الزورق : السفينة الصغيرة .

فذلكة

اعلم أنّ عظام الرأس أحد عشر ، و عظام الوجه ستّة عشر ، و الأسنان اثنان وثلاثون ، و فقرات العنق والظهر و العجز و العصعص ثلاثون ، و عظام الترقوة اثنان و الكتفان اثنان ، وقلّة الكتف اثنان ، و العظام الأصليّة لليدين ستّون سوى العظام الصغيرة في المواصل المسمّاة بالسمسمانيّة ، و الأضلاع من الجانبين أربعة و عشرون وعظام الصدر سبعة ، وعظام الخاصرة اثنتان ، و عظام الرجلين ستّون .

فالمجموع مائتان و ثمانية وأربعون سوىالسمسمانيّة ، و معها مائتان و أربعة وستّون ، لأنّها في كلّ يد ورجل أربعة . (١) وعدد العضلات على ما ذكره جالينوس خمسمائة و تسعة وعشرون ، و على ما ذكره أبوالقاسم ابن أبي صادق خمسمائة و ثمانية عشر .

---

(١) زاد في بعض النسخ « و أربعة » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الأعصاب على المشهور ثمانية و عشرون زوجاً و واحد فرد فيكون سبعة و خمسين .

وأمّا الشريانات النابضة المنشعبة من القلب و الأوردة الساكنة المنبعثة من الكبد فقدمرّ مجملاً أصولهما و كيفيّة انشعابهما ، ولا يحصر شعبهما عدد مضبوط ليمكن ذكرها ، و قدمرّ في الأخبار أنّ الجميع ثلاثمائة و ستّون ، نصفها متحرّكة ، و نصفها ساكنة .

و اقول : إنّما بسطنا الكلام في هذا الباب لمدخليّتها في معرفة الحكيم الكريم الوهّاب ، و لطفه و كرمه و حكمه و نعمه في جميع الأبواب ، وهي أفضل فنون الطبّ و الحكمة و أدقّهما و أشرفهما ، و الله الموفّق للصواب .

٤٩

باب نادر

(في علة اختلاف صور المخلوقات و علة السودان والترك والصقالبة)

١ ـ **العلل** : عن محمّد بن إبراهيم الطالقانيّ ، عن ابن عقدة (١) الحافظ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لم خلق الله عزّ و جلّ الخلق على أنواع شتّى ، ولم يخلقه نوعاً واحداً ؟ فقال : لئلّا يقع في الأوهام أنّه عاجز . ولا يقع صورة في وهم ملحد إلّا وقد خلق الله عزّ و جلّ عليها خلقاً لئلّا يقول قائل : هل يقدر الله عزّ و جلّ على أن يخلق صورة كذا و كذا لأنّه لا يقول من ذلك

---

(١) هو أحمد بن محمد بن سعيد السبيعى الهمدانى الحافظ المكنى بأبى العباس المعروف بابن عقدة . و كان ابوه يلقب بعقدة لتعقيده فى الصرف و النحو . قال الشيخ فيه : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، له تصانيف كثيرة ، و كان زيديا جاروديا ، الا أنه روى جميع كتب أصحابنا وصنف لهم . سمعت جماعة يحكون أنه قال : أحفظ مائة و عشرين ألف حديثا بأسانيدها ، و اذاكر بثلاثمائة ألف حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيئاً إلّا و هو موجود في خلقه تبارك و تعالى ، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنّه على كلّ شيء قدير .(١)

٢ ـ **ومنه** : عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أبي‌عبدالله الكوفي ، عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسنيّ ، قال : سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول : عاش نوح عليه السلام ألفين و خمسمائة سنة ، وكان يوماً في السفينة نائماً فهبّت ريح فكشفت عورته ، (٢) فضحك حام و يافث ، فزجرهما سام و نهاهما عن الضحك ، و كان كلّما غطّى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام و يافث .

فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون ، فقال : ماهذا ؟ فأخبره سام بماكان ، فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو ويقول : اللّهمّ غيّر ماء صلب حام حتّى لا يولد له إلّا السودان ، اللّهمّ غيّر ماء صلب يافث . فغيّر الله ماء صلبيهما . فجميع السودان حيث كانوا من حام و جميع الترك و الصقالبة و يأجوج ومأجوج و الصين من يافث حيث كانوا ، وجميع البيض سواهم من سام . وقال نوح لحام ويافث : جعل(٣) ذرّيّتكما خولاً لذرّيّة سام إلى يوم القيامة لأنّه برّ بي و عققتماني ، فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذرّيّتكما ظاهرة ، وسمة البرّ بي في ذرّيّة سام ظاهرة مابقيت الدنيا .(٤)

بيان : « تكشفه الريح » الجملة صفة « شيئاً » و في القاموس : السقلب جيل من الناس ، و هو سقلبيّ ، و الجمع سقالبة . و قال : الصقالبة جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر و قسطنطينيّة . و قال : الخول ـ محرّكة ـ : ما أعطاك الله من النعم و العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشية للواحد و الجمع و الذكر والاُنثى .

٣ ـ **العلل** : في خبر يزيد بن سلام أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ آدم خلق من الطين كلّه أو من طين واحد ؟ قال : بل من الطين كلّه ، و لو خلق من طين واحد لما

---

(١) العلل : ج ١ ، ص ١٤ .

(٢) في المصدر : عن عورته .

(٣) في المصدر : جعل الله .

(٤) العلل : ج ١ ، ص ٣٠ ـ ٣١ .

عرف الناس بعضهم بعضاً ، و كانوا على صورة واحدة . قال : فلهم في الدنيا مثل ؟ قال : التراب فيه أبيض ، وفيه أخضر ، وفيه أشقر ، وفيه أغبر ، وفيه أحمر ، وفيه أزرق، وفيه عذب ، و فيه ملح ، و فيه خشن ، و فيه لين ، و فيه أصهب ، فلذلك صار الناس فيهم لين ، و فيهم خشن ، و فيهم أبيض ، و فيهم أصفر ، و أحمر و أصهب و أسود على ألوان التراب (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الأشقر من الدوابّ الأحمر في مُغرة (٢) ، و من الناس من تعلو بياضه حمرة . و قال : الصهب - محرّكة - : حمرة أو شقرة في الشعر كالصّهبة بالضمّ . و الأصهب بعير ليس بشديد البياض ، وشعر يخالط بياضه حمرة .

---

(١) العلل : ج ٢ ، ص ١٥٦ .

(٢) المغرة كالحمرة ، و هي هي الا انها ليست بناصعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

❁(أبواب)❁

✿(الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية)✿

٥٠

❁(باب)❁

✿(أنه لم سمي الطبيب طبيباً و ما ورد في عمل الطب)✿
✿(و الرجوع الى الطبيب)✿

١ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ باسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان يسمّى الطبيب « المعالج » فقال موسى بن عمران : يا ربّ ، ممّن الداء ؟ قال : منّي . قال : فممّن الدواء ؟ قال : منّي . قال : فما يصنع الناس بالمعالج ؟ قال : يطيب بذلك أنفسهم فسمّي الطبيب لذلك (١).

٢ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال موسى بن عمران : يا ربّ من أين الداء ؟ قال : منّي . قال : فالشفاء ؟ قال : منّي . قال : فمايصنع عبادك بالمعالج ؟ قال : يطيب بأنفسهم . فيومئذ سمّي المعالج الطبيب (٢) .

بيان : « يطبب بأنفسهم » في بعض النسخ بالباء الموحّدة ، و في بعضها بالياء المثنّاة من تحت . قال الفيروز آباديّ : طبّ تأنّى للأُمور و تلطّف . أي إنّما سمّوا بالطبيب لرفعهم الهمّ عن النفوس المرضى بالرفق و لطف التدبير ، وليس شفاءالأبدان منهم .

و أمّا على الثاني فليس المراد أنّ مبدء اشتقاق الطبيب الطيب والتطييب ، فإنّ

---

(١) العلل : ج ٢ ، ص ٢١٢ .

(٢) روضة الكافي : ٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحدهما من المضاعف و الآخر من المعتلّ .

بل المراد أنّ تسميتهم بالطبيب ليست لتداوي الأبدان عن الأمراض بل لتداوي النفوس عن الهموم والأحزان فتطيب بذلك . قال الفيروز آباديّ الطبّ ـ مثلّثة الفاء ـ علاج الجسم و النفس .

٣ ـ **قرب الاسناد** : عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أرأيت إن احتجت إلى طبيب وهو نصرانيّ أُسلّم عليه و أدعوله ؟ قال : نعم ، لأنّه لا ينفعه دعاؤك (١) .

العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ ، عن ابن محبوب مثله (٢).

السرائر : نقلاً من كتاب السيّاريّ عنه عليه السلام مثله .

بيان : يدلّ على جواز العمل بقول الطبيب الذمّيّ و الرجوع إليه و التسليم عليه و الدعاء ، و لعلّ الأخيرين محمولان على الضرورة بل الجميع ، ولو كان فيجب أن لا يكون على جهة الموادّة للنهي عنها . و قد روى الكلينيّ في الموثّق عن أبي عبدالله ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم ، و إذا سلّموا عليكم فقولوا « وعليكم » (٣) .

وروى هذا الخبر أيضاً عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد .

٤ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الجعفريّ ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام و هو يقول : ادفعوا معالجة الأطبّاء ما اندفع المداواة (٤) عنكم ، فإنّه بمنزلة البناء قليله يجرّ إلى كثيره . (٥)

---

(١) قرب الاسناد : ١٧٥ .

(٢) العلل : ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٣) الكافي : ج ٢ ، ص ٦٤٩ .

(٤) في المصدر : الداء .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٥١ .

بيان : أي الشروع في المداواة لقليل الداء يوجب زيادة المرض و الاحتياج إلى دواء أعظم .

٥ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ظهرت صحته على سقمه فيعالج [نفسه] بشيء فمات فأنا إلى الله بريء منه . (١)

بيان : ظاهره حرمة التداوي بدون شدة المرض و الحاجة الشديدة إليه . لكن الخبر ضعيف فيمكن الحمل على الكراهة لمعارضة إطلاق بعض الأخبار ، وإن كان الأحوط العمل به .

٦ ـ **طب الأئمة** : [عن] محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي ، عن إبراهيم بن محمد ـ يعني أباه ـ عن أبي الحسن العسكري قال : سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه ، قال : سأل يونس بن يعقوب الرجل الصادق ـ يعني جعفر بن محمد عليهما السلام ـ قال : يا ابن رسول الله ، الرجل يكتوي (٢) بالنار و ربما قتل و ربما تخلص . قال : [قد] اكتوى رجل من أصحاب رسول الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و رسول الله صلى الله عليه وآله قائم على رأسه . (٣)

٧ ـ **و منه** : عن جعفر بن عبدالواحد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : هل يعالج بالكي ؟ قال : نعم ، إن الله تعالى جعل في الدواء بركة و شفاء و خيراً كثيراً ، و ما على الرجل أن يتداوى و إن لا بأس به .

بيان : « و إن لا بأس به » الظاهر أنه بالكسر للوصل ، أي و إن كان غير مضطر إلى التداوي ، أو مخففة فالضمير راجع إلى مصدر يتداوى ، أو الواو للحال فيرجع إلى الأول . و في بعض النسخ « و لا بأس به » و هو أظهر .

---

(١) الخصال : ١٣ .

(٢) أى يحرق جلده بحديده و نحوها .

(٣) طب الائمة : ٥٣ .

٨ ـ **الطب** : عن المظفّر بن عبدالله اليماني ، عن محمّد بن يزيد الأشهلي ، عن سالم بن أبي خيثمة عن الصادق عليه السلام قال : من ظهرت صحّته على سقمه فشرب الدواء فقد أعان على نفسه . (١)

٩ ـ و منه : عن مرزوق بن محمّد الطائي ، عن فضالة ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن الرجل يداويه النصراني و اليهودي و يتّخذله الأدوية . فقال : لا بأس بذلك ، إنّما الشفاء بيدالله تعالى . (٢)

بيان : قال ابن ادريس (ره) في السرائر : قد ورد الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله و وردت الأخبار عن الأئمّة من ذريّته عليهم السلام بالتداوي ، فقالوا : (٣) تداووا ، فما أنزل الله داءاً إلّا أنزل معه دواءً إلّا السّام ، فإنّه لا دواء له (٤) ـ يعني الموت ـ و يجب على الطبيب أن يتّقي الله سبحانه فيما يفعله بالمريض ، و ينصح فيه . و لا بأس بمداواة اليهودي و النصراني للمسلمين عند الحاجة إلى ذلك . و إذا أصاب المرأة علّة في جسدها و اضطرّت إلى مداواة الرجال لها كان جائزاً .

و قال الشهيد ـ ره ـ في الدروس : يجوز المعالجة بالطبيب الكتابي و قدح(٥) العين عند نزول الماء .

و قال العلّامة ـ قدّس سرّه ـ في المنتهى : يجوز الاستيجار للختان و خفض الجواري و المداواة و قطع السلع وأخذ الاجرة عليه لانعلم فيه خلافا لأنّه فعل مأذون فيه شرعا ، يحتاج إليه و يضطرّ إلى فعله فجاز الاستيجار عليه كسائر الأفعال المباحة و كذا عقد الاستيجار للكحل سواء كان الكحل من العليل أو الطبيب و قال بعض الجمهورإن شرط على الطبيب لم يجز .

---

(١) المصدر : ٦١ .

(٢) المصدر : ٦٣ .

(٣) فى المصدر : فقال .

(٤) فى المصدر : لا دواء معه .

(٥) قدح الطبيب العين : أخرج منها ماءها المنصب اليها من داخل .

١٠ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن مسلم ، عن ابن أبي نجران ، عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب الدواء و ربما قتله و ربما يسلم منه و ما يسلم أكثر . قال : فقال : أنزل الله الداء و أنزل الشفاء ، و ما خلق الله داءً إلّا جعل له دواء ، فاشرب و سمّ الله تعالى .(١)

١١ ـ **العياشي** : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة أو الرجل(٢) يذهب بصره ، فتأتيه(٣) الأطبّاء فيقولون : نداويك شهراً أو أربعين ليلة مستلقياً كذلك يصلّي ، فرجعت إليه له . فقال : « من اضطرّ غير باغٍ و لا عادٍ » .(٤)

١٢ ـ **المكارم** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : تداووا ، فإنّ الله عزّ و جلّ لم ينزل داءً إلّا و أنزل له شفاءً .(٥)

١٣ ـ و روي عنه صلى الله عليه وآله قال : اثنان عليلان : صحيحٌ محتمٍ ، و عليل مخلّط .(٦)

١٤ ـ و قال صلى الله عليه وآله : تجنّب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء .(٧)

١٥ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نبيّاً من الأنبياء مرض ، فقال : لا أتداوى حتّى يكون الّذي أمرضني هو الّذي يشفيني . فأوحى الله تعالى إليه : لا أشفيك حتّى تتداوى ، فإنّ الشفاء منّي .(٨)

١٦ ـ **الكافي** : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن يحيى ، عن أخيه العلا ، عن إسمعيل بن الحسن المتطبّب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :

---

(١) المصدر : ٦٣ .

(٢) في بعض النسخ : في الرجل أو المرأة .

(٣) في المصدر : فيأتيه .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٧٤ .

(٥و٦و٧) المكارم : ٤١٨ .

(٨) المكارم : ٤١٩ ، زاد فيه « و الدواء مني . فجعل يتداوى فاتى الشفاء » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّي رجل من العرب ، ولي بالطبّ بصر ، و طبّي طبّ عربيّ ولست آخذ عليه صفَداً . فقال : لا بأس . قلت : إنّا نبطّ الجرح و نكوي بالنار . قال : لا بأس . قلت : و نسقي هذه السموم : الإسمحيقون، و الغاريقون. قال: لا بأس . قلت : إنّه ربما مات . قال: و إن مات قلت : نسقي عليه النبيذ . قال : ليس في الحرام[1] شفاء . قد اشتكى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالت له عائشة : بك ذات الجنب . فقال : أنا أكرم على الله من أن يبتليني بذات الجنب . قال : فأمر فلدّ بصبر .[2]

بيان : قال في القاموس : الصفد ـ محرّكة ـ : العطاء . و قال : بطّ الجرح و الصرّة : شقّه .

و أقول : « الاسمحيقون » لم أجده في كتب اللغة و لا الطبّ ، و الّذي وجدته في كتب الطبّ هو « إصطمخيقون » ذكروا أنّه حبّ مسهل للسوداء والبلغم . وكأنّه كان كذا فصحّف . قوله « ليس في الحرام شفآء » يدلّ على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً ، كما هو ظاهر أكثر الأخبار ، و هو خلاف المشهور ، و حملوا على ما إذا لم يضطرّ إليه ، و لااضطرار إليه .

و قوله « قد اشتكى » لعلّه استشهاد للتداوي بالدواء المرّ . «أنا أكرم على الله» كأنّه لاستلزام هذا المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالباً و قال الفيروزابادي : اللّدود ـ كصبور ـ : ما يصبّ بالمسعط من الدواء في أحد شقّي الفم . و قد لدّه لدّاً و لدوداً ولدّه إيّاه و ألدّه ولدّ فهو ملدود :

١٧ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يشرب الدواء و يقطع العرق ، و ربّما انتفع به و ربّما قتله . قال : يقطع ويشرب .[3]

---

(١) في المصدر : حرام .

(٢) روضة الكافي : ١٩٣ ـ ١٩٤ .

(٣) روضة الكافي : ١٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨ ـ **ومنه** : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن معاوية بن حكيم عن عثمان الأحول قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس من دواء إلّا و هو يهيّج داءً ، و ليس شيءٌ في البدن أنفع من إمساك اليد إلّا عمّا يحتاج إليه .⁽¹⁾

بيان : « إلّا و هو » أي نفسه أو معالجته . « إلّا عمّا يحتاج إليه » من الأكل بأن يحتمي عن الأشياء المضرّة و لا يأكل أزيد من الشبع ، أو من المعالجة ، أو منهما.

١٩ ـ **النهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : امش بدائك ما مشى بك .⁽²⁾

٢٠ ـ **دعوات الراوندي** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تداووا ، فإنّ الّذي أنزل الدّاء أنزل الدواء .

٢١ ـ و قال صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله من داء إلّا أنزل له شفاءً .

٢٢ ـ **الكافي** : عن محمد بن يحيى ، عن عليّ بن إبراهيم الجعفريّ ، عن حمدان بن إسحاق قال : كان لي ابن ، و كان تصيبه الحصاة . فقيل لي : ليس له علاج إلّا أن تبطّه ، فبططته ، فمات . فقالت الشيعة : شركت في دم ابنك . قال : فكتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر ، فوقّع ـ صلوات الله عليه ـ يا أحمد ، ليس عليك فيما فعلت شيء ، إنّما التمست الدواء ، و كان أجله فيما فعلت .⁽³⁾

٢٣ ـ **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن العلويّ عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المريض ، يكوي أو يسترقي ؟ قال : لا بأس إذا استرقى بما يعرفه .

توضيح : في القاموس : « كواه يكويه كيّاً : أحرق جلده بحديدة و نحوها. و قال : الرقية ـ بالضمّ ـ : العوذة ، و الجمع : رقى . و رقاه رقياً و رقيّاً و رقية فهو رقّاء : نفث في عوذته (انتهى) . قوله عليه السلام « بما يعرفه » أي بما يعرف معناه من القرآن و الأدعية و الأذكار ، لا بما لا يعرفه من الأسماء السريانيّة و العربيّة

---

(١) المصدر : ٢٧٣ .

(٢) النهج : ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الهنديّة و أمثالها كالمناطر المعروفة في الهند ، إذ لعلّها يكون كفراً و هذياناً .

أو المعنى : ما يعرف حسنه بخبر أو أثر ورد فيه ، و الأوّل أظهر . و الأحوط أن لا يكون معه نفث لاسيّما إذا كان في عقدة ، و تمام القول فيه في كتاب الدعاء .

قال في النهاية : قد تكرّر ذكر الرقية و الرُّقى و الرَّقي و الاسترقاء في الحديث ، و الرقية : العوذة الّتي يرقى بها صاحب الآفة كالحمّى و الصرع و غير ذلك من الآفات :

و قد جاء في بعض الأحاديث جوازها ، و في بعضها النهي عنها . فمن الجواز قوله « استرقوا لها فإنّ بها النظرة » أي اطلبوا لها من يرقيها ، و من النهي قوله «لا يسترقون و لا يكتوون» و الأحاديث في القسمين كثيرة ، و وجه الجمع بينهما أنّ الرُّقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربيّ و بغير أسماء الله تعالى و صفاته و كلامه في كتبه المنزلة ، و أن يعتقد أنّ الرقيا نافعة لا محالة فيتّكل عليها . و إيّاه أراد بقوله « ما توكّل من استرقى » و لا يكره منها ما كان في خلاف ذلك ، كالتعوّذ بالقرآن و أسماء الله تعالى و الرُّقى المرويّة . و لذلك قال للّذي رقى بالقرآن وأخذ عليه أجراً : « من أخذه برقية باطل فقد أخذت برقية حقّ » .

و كقوله في حديث جابر أنّه صلى الله عليه وآله قال : اعرضوها عليّ ، فعرضناها فقال : لابأس بها ، إنّما هي مواثيق . كأنّه خاف أن يقع فيها شيء ممّا كانوا يتلفّظون به و يعتقدونه من الشرك في الجاهليّة . و ما كان بغير اللسان العربيّ ممّا لايعرف له ترجمة ولايمكن الوقوف عليه فلايجوز استعماله . فأمّا [1] قوله « لارقية إلّا من عين أو حمّة» فمعناه لارقية أولى و أنفع [2] من أحدهما ، هذا كما قيل « لافتى إلّا عليّ » وقد أمر صلّى الله عليه و آله غير واحد من أصحابه بالرقية ، و سمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم .

---

(١) في المصدر : و أما .

(٢) في المصدر : « و أنفع ، و هذا كماقيل » وهو الصواب .

و أمّا الحديث الآخر في صفة أهل الجنّة الّذين يدخلونها بغير حساب « هم الّذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربّهم يتوكّلون » فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا ، لا يلتفتون إلى شيء من علايقها ، و تلك درجة الخواصّ لا يبلغها غيرهم ، فأمّا العوامّ فمرخّص لهم في التداوي و المعالجات ، و من صبر على البلاء و انتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواصّ والأولياء ، ومن لم يصبر رخّص له في الرقية والعلاج والدواء (١) - انتهى - .

و عدّ الشهيد - قدّس سرّه - من المحرّمات الأقسام و العزائم بما لا يفهم معناه و يضرّ بالغير فعله .

٢٤ - **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يتداوى المسلم حتّى يغلب مرضه صحّته (٢) .

٢٥ - **الشهاب** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تداووا ، فإنّ الّذي أنزل الداء أنزل الدواء . و قال صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله من داء إلّا أنزل له شفاءً .

الضوء : لفظ الإنزال هنا يفيد رفعة الفاعل ، لا الإنزال من فوق إلى أسفل كما قال تعالى « و أنزلنا الحديد » (٣) أي كان تكوين ذلك و خلقه و إيجاده برفعة و قوّة . و الداء المرض ، و أصله « دوء » و قد داء يداء داءً إذا مرض ، مثل خاف يخاف . و الدواء ما يتعالج به ، و ربما يكسر فاؤه ، و هو بمصدر « داويته » أشبه . و الدوى - مقصوراً - أيضاً المرض . و قد دوي يدوى دوىً ، تقول منه « هو يدوي و

---

(١) النهاية : ج ٢ ، ص ٩٨ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الحديد : ٢٥ .

يداوي » يقول ﷺ : تعالجوا و لا تتكلّموا (١) ، فإنّ الله الّذي أمرض قد خلق الأدوية المتعالج بها بلطيف صنعه ، وجعل بعض الحشائش و الخشب والصموغ والأحجار أسباباً للشفاء من العلل و الأدواء ، فهي تدلّ على عظيم قدرته و واسع رحمته .

و هذا الحديث يدلّ على خطاء من ادّعى التوكّل في الأمراض ولم يتعالج . و وصف ﷺ « الشّبرم » (٢) بأنّه حارّ يارّ . فلولا أنّ التعالج بالأدوية صحيح لما وصف الشّبرم بذلك . و فائدة الحديث الحثّ على معالجة الأمراض بالأدوية. وراوي الحديث أبو هريرة .

و قال : الشفاء البرء من الداء ، و قد شفاه الله . فهو مصدر سمى (٣) كما ترى يقول : كما أنّ الداء من الله تعالى فكذلك الشفاء منه ، بخلاف ما يقوله الطبيعيّون من أنّ الداء من الأغذية و الشفاء من الأدوية . ولئن قيل : إنّ الله تعالى قد أجرى العادة بأنّه يستضرّ بعض الناس ببعض الأغذية وفي بعض الأحوال فلعمري إنّه لصحيح ولكنّه من فعل الله تعالى ، و إن كان تناول تلك الطعام السبب في ذلك .

و سئل طبيب العرب « الحارث بن كلدة » عن إدخال الطعام على الطعام ، فقال: هو الّذي أهلك البريّة ، و أهلك السباع في البريّة . فجعل إدخال الطعام على الطعام الّذي لم ينضج في المعدة ولم ينزل منها ، داءً مهلكاً . وهذا على عادة أكثريّة أجراها

---

(١) كذا ، و الظاهر انه مصحف و الصواب « ولاتتكلوا » من الاتكال ، أى لاتتركوا الداء بلاعلاج .

(٢) قال فى النهاية : فى حديث أم سلمة انها شربت الشبرم ، فقال انه حار جار (بالجيم فى الثانى) الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوى و قيل انه نوع من الشيح . و قال فى مادة « جر » جار اتباع لحار ، و منهم من يرويه « يار » و هو اتباع أيضاً .

(٣) كذا فى أكثر النسخ ، وفى بعضها « ميمى » وهو كما ترى ، والظاهر أنه مصحف « شفى » ذكره تنبيهاً على أنه ليس بمعنى الدواء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله تعالى ، وقد تنخرم بأصحاب المعد الناريّة الملتهبة الّتي تهضم ما اُلقي فيها ، وكلّه متعلّق بقدرة الله جلّت عظمته .

وروي في سبب هذا الحديث أنّ رجلاً جرح على عهد رسول الله ﷺ ، فقال: ادعوا له الطبيب ، فقالوا : يا رسول الله ، وهل يغني الطبيب من شيء ؟ فقال : نعم ، ما أنزل الله من داء إلّا أنزل له شفاءً . و فائدة الحديث الحثّ على التداوي و التشفّي بالمعالجة و مراجعة الطبّ وأهل العلم بذلك و الممارسة ، و راوي الحديث هلال بن يساف (١).

٢٦ ـ **التهذيب** : بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : سألته عن الرجل يعالج الدواء للناس فيأخذ عليه جعلاً قال : لا بأس (٢) .

٢٧ ـ **طب النبي** : قال ﷺ : ما خلق الله داءً إلّا و خلق له دواءً إلّا السام (٣) .

بيان : السّام الموت ، أي المرض الّذي حتم فيه الموت.

دعائم الاسلام : روينا عن رسول الله ﷺ و عن الأئمّة الصادقين من أهل بيته عليهم‌السلام آثارا في التعالج و التداوي و ما يحلّ من ذلك و ما يحرم . و فيما جاء عنهم عليهم‌السلام لمن تلقّاه بالقبول و أخذه بالتصديق بركةٌ و شفاءٌ إنشاء الله تعالى ، لا لمن لم يصدّق في ذلك وأخذه على وجه التجربة .

٢٨ ـ و قد روينا عن جعفر بن محمّد عليهما‌السلام أنّه حضر يوماً عند محمّد بن خالد أمير المدينة ، فشكى محمّد إليه وجعاً يجده في جوفه ، فقال : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم‌السلام أنّ رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جوفه ، فقال :

---

(١) بفتح المثناة التحتانية و السين المهملة ، و عن القاموس أنّه بالكسر ، من رواة العامة ، وثقه ابن معين منهم .

(٢) التهذيب :

(٣) طب النبي : ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خذ شربة عسل و ألق فيها ثلاث حبّات شونيز (١) ، أو خمساً أو سبعاً ، و اشربه تبرأ باذن الله . ففعل ذلك الرجل فبرىء ، فخذ أنت ذلك .

فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضراً فقال : يا أبا عبدالله قد بلغنا هذا و فعلناه فلم ينفعنا ، فغضب أبو عبدالله عليه السلام و قال : إنّما ينفع الله بهذا أهل الإيمان به و التصديق لرسوله ، ولا ينتفع به أهل النفاق ومن أخذه على غير تصديق منه للرّسول . فأطرق الرجل .

٢٩ ـ **ومنه** : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تداووا ، فما أنزل الله داءً إلّا أنزل معه دواءً إلّا السّام ـ يعني الموت ـ فإنّه لادواء له.

٣٠ ـ و عنه عليه السلام أنّ قوماً من الأنصار قالوا له : يا رسول الله ، إنّ لنا جاراً اشتكى بطنه ، أفتأذن لنا أن نداويه ؟ قال : بما ذا تداوونه ؟ قالوا : يهوديّ ههنا يعالج من هذه العلّة قال : بماذا ؟ قالوا : بشقّ البطن فيستخرج منه شيئاً ، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله . فعاودوه مرّتين أو ثلاثاً ، فقال : افعلوا ماشئتم . فدعوا اليهوديّ فشقّ بطنه و نزع منه رجرجاً كثيراً ثمّ غسل بطنه ثمّ خاطه و داواه فصحّ . وأُخبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الّذي خلق الأدواء جعل لها دواءً ، وإنّ خير الدواء الحجامة و الفصاد و الحبّة السوداء ـ يعني الشونيز ـ.

بيان : « رجرجاً » كذا في النسخ ، و لعلّ المراد القيح ونحوها مجازاً . قال في القاموس : الرّجرجة ـ بكسرتين ـ بقيّة الماء في الحوض والجماعة الكثيرة في الحرب و البزاق ، وكفلفل نبت ـ انتهى ـ .

و لا يبعد أن يكون أصله « رجزاً » يعني القذر . و الفصد ـ بالفتح ـ و الفصاد ـ بالكسر ـ : شقّ العرق .

٣١ ـ **الدعائم** : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن الرجل يداويه اليهوديّ و النصرانيّ ، قال : لابأس ، إنّما الشفاء بيدالله .

---

(١) الشونيز و الشينيز : الحبة السوداء .

٣٢ - و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه سئل عن المرأة تصيبها العلل في جسدها ، أيصلح أن يعالجها الرجل ؟ قال عليه السلام : إذا اضطرّت إلى ذلك فلابأس.

٣٣ - و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : من تطبّب فليتّق الله ولينصح وليجتهد .

٣٤ - و عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه نهى عن الكيّ .

٣٥ - و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه رخّص في الكيّ فيما لايتخوّف فيه الهلاك و لايكون فيه تشويه .

العقايد للصدوق : قال - رضي الله عنه - : اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطبّ أنّها على وجوه : منها ماقيل على هواء مكّة و المدينة فلايجوز [1] استعماله في سائر الأهوية . و منها ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ، ولم يعتبر بوصفه ، إذ كان أعرف بطبعه منه . و منها مادلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس . و منها ماوقع فيه سهو من ناقله . و منها ما حفظ بعضه و نسي بعضه .

و ما روي في العسل أنّه شفاء من كلّ داء فهو صحيح و معناه أنّه شفاءمن كلّ داء بارد .

و ما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فإنّ ذلك إذا كان بواسيره من الحرارة .

و ما روي في الباذنجان من الشفاء فإنّه في وقت إدراك الرطب لمن يأكل الرطب دون غيره من سائر الأوقات ، فأدوية العلل الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام هي الأدعية و آيات القرآن و سوره على حسب ماوردت به الآثار بالأسانيد القويّة و الطرق الصحيحة .

فقال الصادق عليه السلام : كان فيما مضى يسمّى الطبيب « المعالج » فقال موسى بن عمران : ياربّ ، ممّن الداء ؟ قال : منّي . قال : فممّن الدواء ؟ قال : منّي قال :

---

(١) ولايجوز (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما يصنع الناس (١) بالمعالج ؟ فقال : تطيب بذلك نفوسهم فسمّي الطبيب طبيباً لذلك.
و أصل الطبيب المداوي .

و كان داود عليه السلام تنبت في محرابه كلّ يوم حشيشة ، فتقول : خذني ، فإنّي أصلح لكذا و كذا . فرأى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه ، فقال له : ما اسمك قالت : أنا الخرنوبة . فقال داود عليه السلام : خرب المحراب . و لم ينبت فيه شيء بعد ذلك .

و قال النبيّ عليه السلام : من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله .

و قال الشيخ المفيد ـ قدّس الله روحه ـ في شرحه عليها : الطبّ صحيح ، و العلم به ثابت ، و طريقه الوحي ، و إنّما أخذه العلماء به عن الأنبياء . و ذلك أنّه لا طريق إلى علم حقيقة الداء إلّا بالسمع ، ولا سبيل إلى معرفة الدواء إلّا بالتوفيق فثبت أنّ طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيّات تعالى . والأخبار عن الصادقين عليهم السلام مفسّرة بقول أمير المؤمنين عليه السلام « المعدة بيت الأدواء (٢) و الحمية رأس الدواء . و عوّد كلّ بدن ما اعتاد » .

و قد ينجع في بعض أهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد ، و يصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة .

و كان الصادقون عليهم السلام يأمرون بعض أصحاب الأمراض باستعمال ما يضرّ بمن كان به المرض فلا يضرّه ، وذلك لعلمهم عليهم السلام بانقطاع سبب المرض . فإذا استعمل الإنسان ما يستعمله كان مستعملاً له مع الصحّة من حيث لا يشعر بذلك ، و كان علمهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم و البرهان لتخصيصهم به و خرق العادة بمعناه ، فظنّ قوم أنّ ذلك الاستعمال إذا حصل مع مادّة المرض نفع ، فغلطوا فيه واستضرّوا به و هذا قسم لم يورده أبوجعفر ، وهو معتمد في هذا الباب . و الوجوه الّتي ذكرناها من

---

(١) عبيدك (خ) .

(٢) الداء (خ) .

بعد هي على ما ذكره ، و الأحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه (انتهى) .

و أقول : يحتمل بعضها وجهاً آخر ، و هو أن يكون ذكر بعض الأدوية الّتي لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتنان و الامتحان ، ليمتاز المؤمن المخلص القويّ الإيمان من المنتحل أوضعيف الإيقان ، فإذا استعمله الأوّل انتفع به لا لخاصيّته وطبعه بل لتوسّله بمن صدرعنه ، و يقينه و خلوص متابعته ، كالانتفاع بتربة الحسين عليه السّلام (١) و بالعوذات و الأدعية .

و يؤيّد ذلك أنّا ألفينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم و معالجتهم على الأخبار المرويّة عنهم عليهم السلام ، ولم يكونوا يرجعون إلى طبيب ، و كانوا أصحّ أبداناً و أطول أعماراً من الّذين يرجعون إلى الأطبّاء و المعالجين .

و نظير ذلك أنّ الّذين لا يبالون بالساعات النجوميّة و لا يرجعون إلى أصحابها ولا يعتمدون عليها بل يتوكّلون على ربّهم ويستعيذون من الساعات المنحوسة ومن شرّ البلايا و الأعادي بالآيات و الأدعية أحسن أحوالاً و أثرى أموالاً و أبلغ آمالاً من الّذين يرجعون في دقيق الأمور وجليلها إلى اختيار الساعات ، وبذلك يستعيذون من الشرور و الآفات ، كما مرّ في باب النجوم ، و التكلان على الحيّ القيّوم .

فائدة

روى المخالفون عن أبي الدرداء أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله أنزل الداء و الدواء ، و جعل لكلّ داء دواءً ، فتداووا ولا تتداووا بحرام . و عن جابر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ لكلّ داء دواءً: فإذا أُصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى . وعن أُسامة بن شريك قال : قالت الأعراب : يا رسول الله ، ألا نتداوى ؟ قال : نعم يا عباد الله تداووا ، فإنّ الله لم يضع داءً إلّا وضع له شفاءً و دواءً إلّا داءً واحداً، قالوا: يا رسول الله ، و ما هو ؟ قال : الهرم . و عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) صلوات الله عليه (خ) .

ما أنزل الله من داء إلّا أنزل له دواءً . و في حديث ابن مسعود بعد ذلك : علمه من علمه وجهله من جهله .

أقول : قال بعضهم : المراد بالإنزال إنزال علم ذلك على لسان الملك للنبيّ مثلاً ، أو عبّر بالإنزال عن التقدير . و في بعض الأخبار التقييد بالحلال ، فلا يجوز التداوي بالحرام . و في حديث جابر الإشارة إلى أنّ الشفاء متوقّف على الإصابة بإذن الله تعالى ، و ذلك أنّ الدواء قدتحصل له مجاوزة الحدّ في الكيفيّة أم الكميّة فلا ينجع ، بل ربما أحدث داءً آخر . وفيهاكلّها إثبات الأسباب ، وأنّ ذلك لا ينافي التوكّل على الله لمن اعتقد أنّها بإذن الله و بتقديره ، و أنّها لا تنجع بدوائها بل بما قدّره الله تعالى فيها ، و أنّ الدواء قد ينقلب داءً إذا قدّر الله تعالى . و إليه الإشارة في حديث جابر « بإذن الله » فمدار ذلك كلّه على تقدير الله و إرادته .

و التداوي لاينافي التوكّل كما لا ينافيه دفع الجوع و العطش بالأكل و الشرب و كذلك تجنّب المهلكات ، و الدعاء لطلب العافية و رفع المضارّ و غير ذلك . و يدخل في عمومه أيضاً الداء القاتل الّذي اعترف حذّاق الأطبّاء بأن لادواء له و بالعجز عن مداواته .

ولعلّ الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله «وجهله من جهله» إلى ذلك ،فتكون باقية على عمومها . و يحتمل أن يكون في الخبر حذف ، تقديره : لم ينزل داء يقبل الدواء إلّا أنزل له شفاءً . و الأوّل أولى . و ممّا يدخل في قوله « جهله من جهله » مايقع لبعض المرضى أنّه يداوي من داء بدواء فيبرأ ، ثمّ يعتريه ذلك الداء بعينه ، فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلاينجع . والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء فربّ مرضين تشابها و يكون أحدهما مركّباً لاينجع فيه ماينجع في الّذي ليس مركّباً فيقع الخطاء من هناك ، وقد يكون متّحداً لكن يريدالله أن لاينجع ، فلاينجع وهناك تخضع رقاب الأطبّاء .

و قد روي أنّه قيل : يا رسول الله ، أرأيت رقى نسترقيها و دواء نتداوى به ، هل يردّ من قضاء الله شيئاً ؟ قال : هي من أقدار الله تعالى . و الحاصل أنّ حصول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشفاء بالدواء إنّما هو كدفع الجوع بالأكل، والعطش بالشرب، فهو ينجع في ذلك في الغالب، وقد يتخلّف لمانع، والله أعلم.

و استثناء الموت في بعض الأحاديث واضح، ولعلّ التقدير: إلّا داء الموت، أي المرض الّذي قدّر على صاحبه الموت. و استثناء الهرم في الرواية الأُخرى إمّا لأنّه جعله شبيهاً بالموت، و الجامع بينهما نقص الصحّة، أو لقربه من الموت وإفضائه إليه. و يحتمل أن يكون الاستثناء منقطعاً، و التقدير: لكنّ الهرم لا دواء له.

تتمّة

قال بعض المحقّقين: الطبيب الحاذق في كلّ شيء، و خصّ المعالج به عرفاً. و الطبّ نوعان: نوع طبّ جسد، و هو المرادهنا، و طبّ قلب و معالجته خاصّة بما جاء به رسول الله عن ربّه تعالى. وأمّا طبّ الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه ﷺ و منه ما جاء عن غيره، و غالبه راجع إلى التجربة.

ثمّ هو نوعان: نوع لا يحتاج إلى فكر و نظر، بل فطر الله عليه الحيوانات مثل ما يدفع الجوع و العطش، و نوع يحتاج إلى الفكر و النظر كدفع ما يحدث في البدن ممّا يخرجه عن الاعتدال، و هو إمّا إلى حرارة أو برودة، و كلّ منهما إمّا إلى رطوبة أو يبوسة، أو إلى ما يتركّب منهما. و الدفع قد يقع من خارج البدن و قد يقع من داخله، و هو أعسرهما و الطريق إلى معرفته بتحقيق السبب و العلامة. و الطبيب الحاذق هو الّذي يسعى في تفريق ما يضرّ بالبدن جمعه أو عكسه، و في تنقيص ما يضرّ بالبدن زيادته أو عكسه.

ومدار ذلك على ثلاثة أشياء: حفظ الصحّة، و الاحتماء عن المؤذي، و استفراغ المادّة الفاسدة. و قد أُشير إلى الثلاثة في القرآن: فالأوّل من قوله تعالى في القرآن «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّة من أيّام أُخر»⁽¹⁾ و ذلك أنّ السفر مظنّة

---

(١) البقرة: ١٨٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النصب ، و هو من مغيّرات الصحّة ، فإذا وقع فيه الصيام ازداد فأُبيح الفطر إبقاء على الجسد ، وكذا القول في المرض . و الثاني و هو الحمية من قوله تعالى «و لاتقتلوا أنفسكم » و إنّه استنبط منه جواز التيمّم عند خوف استعمال الماء البارد . و الثالث عن قوله « أو به أذى من رأسه ففدية » (٢) و إنّه أُشير بذلك إلى جواز حلق الرأس الّذي منع منه المحرم ، لا ستفراغ الأذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس .

٥٢

﴿ باب التداوى بالحرام ﴾

الايات :

البقرة : فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إنّ الله غفور رحيم . (٣)

المائدة: فمن اضطرّ في مخمصة غير متجانف لاثم فانّ الله غفور رحيم . (٤)

الانعام : فمن اضطرّ غير باغ ولاعاد فانّ ربّك غفور رحيم . (٥)

و قال تعالى : و قد فصّل لكم ما حرّم عليكم إلّا ما اضطررتم إليه . (٦)

النحل : فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فانّ الله غفور رحيم . (٧)

تفسير : تدلّ هذه الآيات على جواز الآكل والشرب من المحرّم عند الضرورة إذا لم يكن باغياً أو عادياً . و فسّر الباغي بوجوه : **منها** الخارج على إمام زمانه . و **منها** الآخذ عن مضطرّ مثله ، بأن يكون لمضطرّ آخر شيء يسدّ به رمقه فيأخذه

---

(١) النساء : ٢٩ .

(٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) البقرة : ١٧٣ .

(٤) المائدة : ٣ .

(٥) الانعام : ١٤٥ .

(٦) الانعام : ١١٩ .

(٧) النحل : ١١٥ .

منه ، و ذلك غير جائز ، بل يترك نفسه حتّى يموت و لا يميت الغير . و منها الطّالب للذّة ، كما ذهب إليه جمع من الأصحاب .

و أمّا العادي فقيل : هو الّذي يقطع الطريق ، و قيل : [هو] الّذي يتجاوز مقدار الضرورة ، و قيل : الّذي يتجاوز مقدار الشبع . و في بعض الروايات عن الصادق عليه السّلام أنّه قال : الباغي الّذي يخرج على الامام ، والعادي الّذي يقطع الطريق لا تحلّ لهما الميتة . و ستأتي الأخبار في ذلك و غيره .

و قوله سبحانه « غير متجانف لإثم » أي غير مائل إلى إثم ، بأن يأكل زيادة على الحاجة ، أوللتلذّذ ، أو غير متعمّد لذلك و لا مستحلّ ، أو غير عاص بأن يكون باغياً على الإمام أو عادياً متجاوزاً عن قدرالضرورة ، أو عمّا شرع الله بأن يقصد اللذّة لا سدّ الرمق . و سيأتي تمام القول في ذلك في محلّه إنشاء الله .

و اختلف فيما إذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هي داخلة في عموم تلك الآيات ؟ وهل يجوز التداوي بالحرام عند انحصار الدواء فيه ؟ فذهب بعض الأصحاب إلى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً ، و بعضهم إلى عدم جواز التداوي بالخمر وسائر المسكرات و جواز التداوي بسائرالمحرّمات ، و بعضهم إلى جواز التداوي بكلّ محرّم عند انحصار الدواء فيه .

قال المحقق _ قدّس الله روحه _ في الشرائع : ولو اضطرّ إلى خمر و بول قدّم البول ، ولو لم يوجد إلّا الخمر قال الشيخ في المبسوط : لايجوز دفع الضرورة بها ، وفي النهاية : يجوز ، وهو الأشبه . ولايجوز التداوي بها ولابشيء من الأنبذة و لا بشيء من الأدوية معها شيء من المسكر أكلاً و شرباً ، و يجوز عند الضرورة أن يتداوى بها للعين .

و قال الشهيد الثاني _ رفع الله درجته _ هذا هو المشهور بين الأصحاب ، بل ادّعى عليه في الخلاف الإجماع ، و أطلق ابن البرّاج جواز التداوي به إذالم يكن له عنه مندوحة ، وجعل الأحوط تركه . و كذا أطلق في الدروس جوازه للعلاج كالترياق والأقوى الجواز مع خوف التلف بدونه . و تحريمه بدون ذلك . وهو اختيار العلّامة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في المختلف ، و تحمل روايات المنع على تناول الدواء لطلب العافية ، جمعاً بين الأدلّة - انتهى - .

و قال الشهيد - روّح الله روحه - في الدروس : و يباح تناول المائعات النجسة لضرورة العطش و إن كان خمراً مع تعذّر غيره . و هل تكون المسكرات سواءً ، أو تكون الخمرة مؤخّرة عنها ؟ الظاهر نعم ، للإجماع على تحريمها بخلافها . ولووجد خمراً وبولاً و ماءً نجساً ، فهما أولى من الخمر ، لعدم السكر بهما ، ولافرق بين بوله و بول غيره .

و قال الجعفيّ : يشرب للضرورة بول نفسه لابول غيره ، وكذا يجوز التناول للعلاج كالترياق و الاكتحال بالخمر للضرورة ، رواههارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام. وتحمل الروايات الواردة بالمنع من الاكتحال به والمداواة على الاختيار . ومنعالحسن من استعمال المسكر مطلقاً بخلاف استعمال القليل من السموم المحرّمة عند الضرورة لأنّ تحريم الخمر تعبّد . و في الخلاف لا يجوز التداوي بالخمر مطلقاً ، و لا يجوز شربها للعطش . و تبعه ابن إدريس في أحد قوليه في التداوى ، و جوّز الشرب للضرورة ثمّ جوّز في القول الآخر الأمرين .

و قال الشيخ ابن فهد - قدّس [الله] سرّه - في كنز العرفان : أمّا الخمرفيحرم التداوي بها إجماعاً بسيطاً ومركّباً ، و أمّا دفع التلف فقيل بالمنع أيضاً ، و الحقّ عدمه بل يباح دفعاً للتلف ، و كذا باقي المسكرات . نعم لو وجد الخمر و باقي المسكرات أخّر الخمر .

و قال - ره - في المهذّب :

أمّا التداوي بالخمر أو بشيء من المسكرات أو المحرّمات فلا يجوز ، فيحلّ تناول الخمر لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك ، و لا يجوز لطلب الصحّة في دفع الأمراض .

و هل يجوز التداوي به للعين ؟ منع منه ابن إدريس ، و الشيخ في أحد قوليه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أجازه في الآخر ، و اختاره المحقّق ، والعلاّمة . ثمّ قال : فإن كان مضطرّاً فليكتحل به ، وكذا نقول في المريض إذا تيقّن التلف لولا التداوي بها جاز إذا كان لدفع التلف لا لطلب الصحّة . قاله القاضي ، و اختاره العلاّمة ، و منع الشيخ و ابن إدريس . قال القاضي : والأحوط تركه . أمّا التداوي ببول الإبل فجائز إجماعاً ، وغيرها من الطاهرة على الأصحّ ـ انتهى ـ .

و المسألة في غاية الإشكال ، و إن كان ظنّ انحصار الدواء في الحرام بعيداً ، لاسيّما في خصوص الخمر و المسكرات .

١ ـ **العلل و المجالس للصدوق** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمّد بن عذافر عن(١) أبيه ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لم حرّم الله الميتة والدم ولحم الخنزير و الخمر ؟ فقال : إنّ الله لم يحرّم ذلك على عباده و أحلّ لهم ماسوى ذلك من رغبة فيما أحلّ لهم ، ولازهد فيما حرّم(٢) عليهم ! ولكنّه عزّ وجلّ خلق الخلق وعلم(٣) ماتقوم به أبدانهم و ما يصلحها(٤) فأحلّه لهم ، و أباحه ، وعلم مايضرّهم فنهاهم عنه ، ثمّ أحلّه للمضطرّ في الوقت الّذي لايقوم بدنه إلاّ به فأحلّه له بقدر البلغة لاغير ذلك ـ الخبر ـ (٥) .

٢ ـ **المحاسن** : عن حمّاد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن محمّد بن مسلم وإسماعيل الجعفيّ وعدّة ، قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : التقيّة في كلّ شيء ، وكلّ شيء اضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له (٦) .

---

(١) في العلل : عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لم حرم الله الخمر و الميتة .

(٢) في العلل : حرمه .

(٣) فيه : فعلم .

(٤) فيه : و مايصلحهم .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٦٩ .

(٦) المحاسن : ٢٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ **كتاب المسائل** : بإسناده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، قال : سألته عن الدّواء هل يصلح بالنبيذ ؟ قال : لا .

٤ ـ **العياشي** : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا عنده فسأله شيخ فقال : إنّ بي (١) وجعاً ، و إنّما (٢) أشرب له النبيذ ، ووصفه له الشيخ . فقال : ما يمنعك من الماء الّذي جعل الله منه كلّ شيء حيّ ؟ قال: لا يوافقني . قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله « فيه شفاء للناس » ؟ قال : لا أجده قال : فما يمنعك من اللبن الّذي نبت منه لحمك واشتدّ عظمك ؟ قال : لا يوافقني . قال أبوعبدالله عليه السلام : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟! لا و الله لا آمرك (٣) .

٥ ـ **العلل** : عن عليّ بن حاتم ، عن محمّد بن عمير ، عن عليّ بن محمّد بن زياد عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمان ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المضطرّ لا يشرب الخمر ، فإنّها (٤) لا تزيده إلاّ شرّاً ، ولأنّه إن شربها قتلته فلا تشرب منها قطرة .

قال : وروي : لا تزيده إلاّ عطشاً (٥) .

العياشي : عن أبي بصير مثله ، إلى قوله « فلا تشربنّ منها قطرة » (٦) .

٦ ـ **المكارم** : عن أمير المؤمنين عليه السلام : قال : ألبان البقر دواء (٧) .

---

(١) في المصدر : بي وجع و أنا أشرب .

(٢) و أنا (خ) .

(٣) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٤) في المصدر : لانها .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٦٤ .

(٦) العياشي : ج ١ ، ص ٧٤ .

(٧) المكارم : ٢٢٠ ، و رواه في الكافي (ج ٦ ، ص ٣٣٧) عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ وسئل عليه السلام عن بول البقر يشربه الرجل ؟ قال : إن كان محتاجاً يتداوى به فلا بأس (١) .

٨ ـ و عن الجعفريّ قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : أبوال الإبل خير من ألبانها ، و يجعل الله الشفاء في ألبانها (٢) .

بيان : اعلم أنّه لا خلاف في نجاسة بول ما لا يؤكل لحمه ممّا له نفس سائلة ، سواء كان نجس العين أم لا فيحرم بوله للنجاسة . وقد مرّ خلاف في بول الطيور. وأمّا الحيوان المحلّل ففي تحريم بوله قولان :

أحدهما ـ و به قال المرتضى و ابن إدريس و المحقّق في النافع الحلّ ، للأصل وكونه طاهراً ، وعدم دليل يدلّ على تحريمه فيتناول قوله تعالى « قل لا أجد فيما اُوحي إليّ محرّماً على طاعم يطعمه (٣) ـ الآية ـ » .

و الثاني ـ وهو الّذي اختاره المحقّق في الشرائع و العلّامة و جماعة ـ التحريم عدا بول الإبل ، للاستخباث فيتناوله « و يحرّم عليهم الخبائث » (٤) ولا يلزم من طهارته حلّه .

و لعلّ الأوّل أقوى ، لأنّ الظاهر أنّ المراد بالخبث (٥) في الآية ما فيه جهة قبح واقعيّ يظهر لنا ببيان الشارع ، لا ما تستقذره الطبائع كما سنبيّنه إن شاء الله في محلّه. و إنّما استثنوا بول (٦) الإبل لما ثبت عندهم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر قوماً اعتلّوا بالمدينة

---

(١) المكارم : ٢٢٠ .

(٢) المكارم : ٢٢٠ ، و رواه في الكافي (ج ٦ ، ص ٣٣٨) عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الجعفري و هذه الروايات الثلاثة مذكورة على الترتيب في المكارم ، و في بعض نسخ الكتاب بدلا عن المكارم « الكافي » لكن الرواية الوسطى لم توجد فيه ، فرجحنا نسخة « المكارم » .

(٣) الانعام : ١٤٥ .

(٤) الاعراف : ١٥٧ .

(٥) الخبيث (خ) .

(٦) أبوال (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يشربوا أبوال الإبل، فيجوز الاستشفاء بها . و بعضهم جوّزوا الاستشفاء بسائر الأبوال الطاهرة أيضاً . و الحاصل أنّه على القول بالتحريم يرجع إلى الخلاف المتقدّم، و يقيّد بحال الضرورة ، وعلى القول الآخر يجوز مطلقاً ، و الله يعلم .

٧ ـ **رجال الكشي** : قال : وجدت في بعض كتبي عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور ، قال : كان إذا أصابته هذه الأوجاع فإذا اشتدّت به شرب الحسو من النبيذ فسكن عنه ، فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه و أنّه إذا شرب الحسو من النبيذ سكن عنه . فقال له : لا تشربه، فلمّا أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه ، فأقبل عليه أهله فلم يزالوا به حتّى شرب فساعة شرب منه سكن عنه .

فعاد إلى أبي عبدالله عليه السلام فأخبره بوجعه و شربه . فقال له : يا ابن أبي يعفور! لا تشرب ، فإنّه حرام . إنّما هو الشيطان موكّل بك ، و لو قد يئس منك ذهب . فلما أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه أشدّ (١) ما كان ، فأقبل أهله عليه ، فقال لهم : و الله(٢) ما أذوق منه قطرة أبداً . فأيسوا منه [أهله] و كان يتّهم على شيء ولا يحلف ، فلمّا سمعوا أيسوا منه . و اشتدّ به الوجع أيّاماً ، ثمّ أذهب الله به عنه ، فما عاد إليه حتّى مات رحمة الله عليه . (٣)

بيان : قوله « و كان يتّهم » بيان لعلّة يأسهم من شربه ، و حاصله أنّه كان يتّهم باليمين والامتناع منه بحيث كان إذا اتّهم على أمر عظيم يخاف ضرراً عظيماً فيه لا يحلف لنفي هذه التّهمة عن نفسه ، فمثل هذا معلوم أنّه لا يخالف اليمين ، ولا يحلف إلّا [على] ما عزم عليه .

٨ ـ **الخرائج** : روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ حبابة الوالبيّة مرّت بعليّ عليه السلام و معها سمك فيها جرّيّة . فقال : ما هذا الّذي معك ؟ قالت : سمك ابتعته

---

(١) مما كان (خ) .

(٢) فى المصدر : لاو الله .

(٣) رجال الكشي . ٢١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للعيال . فقال : نعم ، زادالعيال السمك . ثمّ قال : و ما هذا الّذي معك ؟ قالت : أخي اعتلّ من ظهره ،فوصف له أكل جريّ فقال : يا حبابة ، إنّ الله لم يجعل الشفاءفيما حرّم و الّذي نصب الكعبة لوتشاء أن اُخبرك باسمها واسم أبيها ! فضربت بها الأرض و قالت : أستغفر الله من حملي هذا .

٩ ـ **طب الائمة** عن محمّد بن عبد الله بن مهران الكوفيّ ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمر بن يزيد الصيقل، قال : حضرت أباعبدالله عليه‌السلام فسأله رجل به البواسير الشديد، و قد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لايريدبه اللّذّة ولكن يريد به الدواء . فقال : لا ، ولاجرعة قلت : لم ؟ قال :لأنّه حرام ، و إنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّمه دواء و لاشفاء (١)

١٠ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، قال : كتبت إلى أبي عبد الله عليه‌السلام أسأله عن الرجل ينعت(٢) له الدواء من ريح البواسير ، فيشربه بقدر سكرجة (٣) من نبيذ صلب ، ليس يريد به اللّذة إنّما(٤) يريد به الدواء . فقال : لا ، ولا جرعة . و قال : (٥) إنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّم شفاء ولا دواء . (٦)

١١ ـ **الطب** : عن أيّوب بن جرير ، عن أبيه جرير بن أبي الورد ، (٧) عن

---

(١) طب الائمة : ٣٢ .

(٢) في المصدر « يبعث » و ما في المتن أصح .

(٣) في المصدر : اسكرجة .

(٤) فيه : و انما .

(٥) في المصدر : ثم قال .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

(٧) كذا في نسخ الكتاب ، و في المصدر « عن حريز بن أبي داود » ولم يوجد في الرجال من يسمى « ايوب بن جرير» ولا من اسمه « جرير بن أبي الورد » ولا «جرير بن ابي داود » و الظاهر ان الصواب : ايوب بن حر ، عن أبيه ، عن أبي الورد ... والله العالم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زرعة بن محمّد الحضرمي، عن سماعة، قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن رجل كان به داء فأُمر له بشرب البول، فقال: لا يشربه. قلت إنّه مضطرّ إلى شربه. قال: فإن كان يضطرّ إلى شربه و لم يجد دواء لدائه فليشرب بول أمّا بول غيره فلا. (١)

١٢ - ومنه: عن حاتم بن إسماعيل، عن النضر، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني، عن مالك بن مسمع المسمعي، عن قائد بن طلحة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النبيذ يجعل في دواء، قال: لا ينبغي لأحد أن يستشفي بالحرام. (٢)

الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد مثله (٣).

١٣ - **الطب**: عن إبراهيم بن محمّد، عن فضالة، عن إسماعيل بن محمّد، قال: قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: نهى رسول الله عن الدواء الخبيث أن يتداوى به (٤).

بيان: قال في النهاية: في الحديث أنّه نهى عن أكل دواء خبيث. هو من جهتين: إحداهما النجاسة. و هو الحرام كالخمر، و الأرواث و الأبوال كلّها نجسة خبيثة و تناولها حرام إلّا ما خصّته السنّة من أبوال الإبل عند بعضهم، وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين. و الجهة الأخرى من طريق الطعم و المذاق، و لا ينكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقّة على الطباع و كراهية النفوس لها - انتهى -.

وقال في شرح السنّة: روي عن أبي هريرة قال: نهى النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الدواء الخبيث. ثمّ ذكر الوجهين المتقدّمين.

١٤ - **ومنه**: عن عبد الحميد بن عمر بن الحرّ، قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام أيّام قدم (٥) [من] العراق، فقال: ادخل على إسماعيل بن جعفر، فإنّه

---

(١) الطب: ٦١.

(٢) المصدر: ٦٢.

(٣) الكافي: ج ٦، ص ٤١٤.

(٤) الطب: ٦٢. و في اكثر النسخ «الدواء الخبيثة».

(٥) في المصدر: قدومه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شاك[١] و انظر ممّا وجعه . قال : فقمت من عند الصادق عليه السلام ودخلت عليه ، فسألته عن وجعه الّذي يجده ، فأخبرني به . فوصفت له دواءً فيه نبيذ ، فقال [٢] لي إسماعيل : يا ابن الحرّ ، النبيذ حرام ، و إنّا أهل البيت لانستشفي بالحرام [٣] .

الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد و الحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد ، عن الحسين بن عبد الله ، عن عبدالله بن عبد الحميد عن عمرو ، عن ابن الحرّ عنه عليه السلام مثله [٤].

١٥ ـ **الطب** : عن عبدالله بن جعفر ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمر لايجوز أن يعجن بغيره ، إنّما هو اضطرار ؟ فقال : لا والله ، لايحلّ لمسلم أن ينظر إليه ، فكيف يتداوى به ؟ ! و إنّما هو بمنزلة شحم الخنزير الّذي يقع في كذا وكذا لايكمل إلّا به ، فلاشفى الله أحداً شفاه خمر وشحم خنزير ! [٥].

بيان : « في كذا و كذا» أي من الأدوية « لا يكمل » أي الدواء .

١٦ ـ **الكافي** : عن محمّد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن إبراهيم بن خالد عن عبدالله بن وضّاح ، عن أبي بصير ، قال : دخلت اُمّ خالد العبديّة على أبي عبدالله عليه السلام و أنا عنده ، فقالت : جعلت فداك ، إنّه يعتريني قراقر في بطني ، و قد وصف لي أطبّاء العراق النبيذ بالسويق ، وقد وقفت و عرفت كراهتك له ، فأحببت أن أسألك عن ذلك .

فقال لها : و مايمنعك عن شربه ؟ قالت : قد قلّدتك ديني فألقى الله عزّ وجلّ

---

(١) فيه : « فانه يشكو فانظر ما وجعه » . و زاد في الكافي : « وصف لى شيئاً من وجعه الذى يجد » .

(٢) في الكافي : فقال اسماعيل النبيذ حرام وانا اهل بيت لانستشفي بالحرام.

(٣) المصدر : ٦٢ .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٥) المصدر : ٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حين ألقاه فأخبره أنّ جعفر بن محمّد عليه السّلام أمرني و نهاني . فقال : يا با محمّد ألا تسمع إلى هذه المرأة و هذه المسائل ! لا والله ، لا آذن لك في قطرة منه و لا تذوقي منه قطرة ، فإنّما تندمين إذا بلغت نفسك ههنا ـ و أومأ بيده إلى حنجرته ـ يقولها ثلاثاً : أفهمت ؟ قالت : نعم ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يبلّ الميل ينجّس حبّاً من ماء ـ يقولها ثلاثاً ـ (١) .

بيان : كأنّ أوّل الحديث محمول على التقيّة ، أو على امتحان السائل . و المراد بالنجاسة إمّا المصطلحة ، أو كناية عن الحرمة ، فيدلّ على أنّ الاستهلاك لا ينفع في رفع الحظر .

١٧ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، قال : أخبرني أبي ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : إنّ بي ـ جعلت فداك ـ أرواح (٢) البواسير ، وليس يوافقني إلّا شرب النبيذ . قال : فقال له : مالك ولما حرّم الله عزّ و جلّ و رسوله صلى الله عليه وآله ! ـ يقول له ذلك ثلاثاً ـ عليك بهذا المريس الّذي تمرسه بالليل (٣) و تشربه بالغداة و تشربه بالعشيّ . فقال له : هذا ينفخ البطن . قال له : فأدلّك على ما هو أنفع لك من هذا ، عليك بالدعاء فإنّه شفاء من كلّ داء . قال: فقلنا له : فقليله و كثيره حرام ؟ فقال : نعم ، قليله وكثيره حرام (٤) .

بيان : قال الجوهريّ . مرس التمر بالماء نقعه ، و المريس التمر الممروس .

١٨ ـ **الكافي** : عن أبي عليّ الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان عن ابن مسكان ، عن الحلبيّ ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن دواء عجن بالخمر، قال: لا والله ، ما أحبّ أن أنظر إليه ، فكيف أتداوى به ! إنّه بمنزلة شحم الخنزير أو لحم

---

(١) الكافي : ج ٦ ، ص٤١٣ .

(٢) في المصدر : أرياح .

(٣) في المصدر : تمرسه بالعشي و تشربه بالغداة و تمرسه بالغداة و تشربه بالعشي .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

الخنزير و إنّ اُناسا ليتداوون به (١) .

١٩ ـ **ومنه** : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن الحلبيّ ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بخمر ، فقال : ما اُحبّ أن أنظر إليه ولا أشمّه ، فكيف أتداوى به ؟ ! (٢) .

٢٠ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن الحسن الميثميّ ، عن معاوية بن عمّار ، قال : سأل رجل أبا عبد الله عن دواء عجن بالخمر يكتحل (٣) منها ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما جعل الله عزّ وجلّ في (٤) حرام شفاءً (٥) .

٢١ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن مروك بن عبيد ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عزّ و جلّ بميل من النار (٦) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن مروك مثله (٧) .

٢٢ ـ **قرب الاسناد** : عن عبد الله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ ؟ قال : لا .

كتاب المسائل : بإسناده عن عليّ بن جعفر مثله .

الكافي : عن عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عدّة من أصحابنا ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن جعفر مثله (٨) .

(١و٢) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٣) في المصدر : نكتحل .

(٤) فيه : في ما حرم .

(٥) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ . و فيه : من نار .

(٧) ثواب الاعمال : ٢٣٥ .

(٨) الكافي : ج ٦ ، ص٤١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣ - **التهذيب** : بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين و الحسن بن موسى الخشاب ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل اشتكى عينيه فبعث له بكحل يعجن بالخمر ، فقال: هو خبيث بمنزلة الميتة ، فإن كان مضطراً فليكتحل به (١).

بيان : قد عرفت أن الأصحاب اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين ، فالأكثر جوزوه عند الضرورة للرواية الأخيرة ، ومنع ابن إدريس منه مطلقاً ، لإطلاق النص و الاجماع بتحريمه الشامل لموضع النزاع ، و بالروايات السابقة . وأجيب بأن النص و الإجماع على تحريمه مختصان بتناوله بالشرب و نحوه ، و بأن الروايات مع ضعف سندها مطلقة فلا تنافي المقيد من الجواز عند الضرورة .

٢٤ - **العيون** : عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ، عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان ، فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من دين أهل البيت عليهم السلام: المضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله (٢) .

٢٥ - **الطب** : عن محمد بن عبدالله الأجلح ، عن صفوان ، عن عبد الرحمان بن الحجاج ، قال : سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال : ليس به بأس . قال: يا ابن رسول الله ، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعي . فقال : لاتقذره علينا (٣).

بيان : قوله « لا تقذره » في بعض النسخ بصيغة الخطاب ، و في بعضها بصيغة الغيبة ، و في بعضها بالذال المعجمة ، و في بعضها بالمهملة، فالنسخ أربع : فعلى الخطاب و المعجمة كان المعنى لا تخبر بذلك فيصير سبباً لقذارته عندنا ، فالكلام إما مبني على أنه لا يلزم التجسس و الأصل الحلية فيما نأخذه من مسلم، أو أنه عليه السلام حكم بالحلية فيما لم يكن مشتملاً عليها ، أو على أنه ليس بحرام لكن الطبع يستقذره

---

(١) التهذيب : ج ٩ ، ص ١١٤ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٢٦ .

(٣) الطب : ٦٣ .

و هو خلاف المشهور لكن يومىء إليه بعض الأخبار. و على الغيبة و الإعجام ظاهره الأخير أي ليس جعلها فيه سبباً لقذارته و حرمته و يمكن حمله و مامرّ على ما إذا لم يكن التداوي بالأكل و الشرب كالطلي، و إن كان بعيداً و على الخطاب والإهمال ظاهره النهي عن تعليم ذلك، فإنّه كان أعرف به، فالظاهر الحلّيّة. و يمكن حمله على أنّ ما جوّزه عليه السلام غير هذا الصنف. و على الغيبة و الإهمال يمكن فهم الحلّيّة منه بأن يكون من القدر بمعنى الضيق، كقوله تعالى «و من قدر عليه رزقه» أوالمعنى أنّ الطبيب لا يذكر أجزاءه لنا و يحكم بحلّيّته و يكفينا ذلك و بالجملة الاستدلال بمثل هذا الحديث مع جهالة مصنّف الكتاب وسنده و تشويش متنه واختلاف النسخ فيه وكثرة الاحتمالات يشكل الحكم بالحلّ ببعض المحتملات، مع مخالفته للمشهور و سائر الأخبار.

ومن الغرائب أنّه كان يحكم بعض الأفاضل المعاصرين بحلّ المعاجين المشتملة على الأجزاء المحرّمة متمسّكاً بما ذكره بعض الحكماء من ذهاب الصور النوعيّة للبسائط عند التركيب و حصول المزاج و فيضان الصورة النوعيّة التركيبيّة، و كان يلزمه القول بحلّيّة المركّب من جميع المحرّمات و النجاسات العشرة، بل الحكم بطهارتها أيضاً، وكان هذا ممّا لم يقل به أحد من المسلمين. ولوكانت الاحكام الشرعيّة مبتنية على المسائل الحكميّة يلزم على القول بالهيولى الحكم بطهارة الماء النجس بل مطلق المائعات بأخذ قطرة منه أو بصبّه في إنائين! و هل هذا إلّا سفسطة لم يقل به أحد؟

٢٦ ـ **الكافي**: [في الروضة] عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابنا⁽¹⁾، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير جميعاً عن محمّد بن أبي حمزة عن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه المنكرات الّتي تحدث في آخر الزمان ـ و ساق الحديث إلى أن قال ـ و رأيت أموال ذوي القربى تقسم في

---

(١) في المصدر: أصحابه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزور ، و يتقامر بها ، و تشرب بها الخمور ، و رأيت الخمر يتداوى بها و توصف للمريض و يستشفى بها .(١)

٥٣

﴿باب﴾

(علاج الحمى و اليرقان وكثرة الدم و بيان علاماتها)

١ ـ **المحاسن** : عن السيّاري ، عن أبي جعفر ، عن إسحاق بن مطهّر ، قال أبوعبدالله عليه السلام كل التفّاح ، فإنّه يطفيء الحرارة ، و يبرّد الجوف ، و يذهب بالحمّى .(٢)

٢ ـ **و منه** : عن أبي يوسف ، عن القندي ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ذكر له الحمّى فقال : إنّا أهل بيت لا نتداوى إلّا بإفاضة الماء البارد يصبّ علينا و أكل التفّاح .(٣)

٣ ـ **و منه** : عن بعضهم عن أبي عبدالله عليه السلام : أطعموا محموميكم التفّاح فما من شيء أنفع من التفّاح .(٤)

٤ ـ **و منه** : عن أبيه ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في التفّاح ماداووا مرضاهم إلّا به (٥).

٥ ـ **و منه** : عن محمّد بن عليّ الهمداني ، عن عبد الله بن سنان ، عن درست قال : بعثني المفضّل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صائف ،(٦) و قدّامه طبق فيه تفّاح أخضر ، فوالله إن صبرت أن قلت له : جعلت فداك ، أتأكل

---

(١) روضة الكافي : ص٤١ .

(٢-٥) المحاسن : ٥٥١ .

(٦) أي شديد الحر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا و الناس يكرهونه ؟ (١) قال : ـ كأنّه لم يزل يعرفني ـ إنّي وعكت (٢) في ليلتي هذه فبعثت فأُتيت به ، و هذا يقطع (٣) الحمّى و يسكن الحرارة . فقدمت فأصبت أهلي محمومين ، فأطعمتهم فأُقلعت عنهم . (٤)

الكافي : عن علي بن محمد بن بندار ، عن أبيه ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن عبدالله الدهقان ، (٥) عن درست بن أبي منصور ، قال : بعثني المفضّل بن عمر إلى أبي عبدالله عليه السلام بلطف ، فدخلت عليه ـ إلى قوله ـ فاقلعت الحمّى عنهم . (٦)

بيان : « بلطف » بضمّ اللام و فتح الطاء ، جمع « لطفة » بالضمّ بمعنى الهديّة كما في القاموس ، أو بضمّ اللام و سكون الطاء أي لطلب لطف و برّ ، والأوّل كأنّه أظهر .

و قوله « بحوائج » في الخبر الآتي أيضاً يحتمل الوجهين فتأمّل . و « إن » في قوله « إن صبرت » نافية « كأنّه لم يزل يعرفني » أي قال ذلك على وجه الاستئناس و اللطف في مقابلة سوء أدبي .

و اعلم أنّ أكثر الأطبّاء يزعمون أنّ التفّاح بأنواعه مضرّ للحمّى يهيّج لها و قد ألفيت أهل المدينة ـ زادها الله شرفاً ـ يستشفون في حمّياتهم الحارّة بأكل التفّاح الحامض وصبّ الماء البارد عليهم في الصيف ، و يذكرون أنّهم ينتفعون بها . و أحكام البلاد في أمثال ذلك مختلفة جدّاً .

٦ ـ **المحاسن** : عن محمد بن جمهور ، عن الحسن بن المثنّى ، عن سليمان بن

---

(١) في المصدر : فقال .

(٢) و عك الرجل : أصابه ألم من شدة التعب أو المرض ، و وعكته الحمى : اشتدت عليه وآذته .

(٣) يقلع (خ) .

(٤) المحاسن: ٥٥١ .

(٥) في الكافي : عن عبدالله بن سنان .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

درستويه الواسطيّ ، قال : وجّهني المفضّل بن عمر بحوائج إلى أبي عبدالله عليه السلام فإذا قدّامه تفّاح أخضر ، فقلت له : جعلت فداك ، ما هذا ؟ فقال : يا سليمان ، إنّي وعكت البارحة ، فبعثت إلى هذا لآكله ، أستطفىء به الحرارة ، و يبرد الجوف ، و يذهب بالحمّى . و رواه أبوالخزرج عن سليمان .(١)

٧ ـ **الطب** : عن أحمد بن المرزبان بن أحمد ، عن أحمد بن خالد الأشعريّ ، عن عبدالله بن بكير ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و هو محموم ، فدخلت عليه مولاة له ، فقالت : كيف تجدك ـ فديتك نفسي ـ و سألته عن حاله و عليه ثوب خلق قد طرحه على فخذيه . فقالت له: لو تدثّرت حتّى تعرق ، فقد أبرزت جسدك للريح. فقال : اللّهمّ أولعتهم (٢) بخلاف نبيّك صلى الله عليه وآله ! قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمّى من فيح جهنّم ـ و ربما قال من فورجهنّم ـ فأطفؤها بالماء البارد .(٣)

بيان : «أولعتهم» أي جعلتهم حرصاء على مخالفته ، بأن تركتهم حتّى اختاروا ذلك و في بعض النسخ «و العنهم» و على التقديرين ضمير الجمع راجع إلى المخالفين أو الأطبّاء لأنها كانت أخذت ذلك عنهم . و قال في النهاية : فيه « شدّة الحرّ من فيح جهنّم » الفيح سطوح الحرّ و فورانه ، و يقال بالواو . و فاحت القدر تفوح و تفيح إذا غلت . و قد أخرجه (٤) مخرج التشبيه و التمثيل ، أي كأنّه نارجهنّم في حرّها .

٨ ـ **الطب** : عن الخضيب بن المرزبان العطّار ، عن صفوان بن يحيى و فضالة عن علا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : الحمّى من فيح جهنّم فأطفؤها بالماء البارد .(٥)

٩ ـ **و منه** : عن أبي غسّان عبدالله بن خالد بن نجيح ، عن حمّاد بن عيسى

---

(١) المحاسن : ٥٥٢ .

(٢) في المصدر : العنهم .

(٣) الطب : ٤٩ .

(٤) فأخرجه (خ) .

(٥) الطب : ٤٩ ـ ٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الحسين بن المختار ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان إذا حمّ بلّ ثوبين يطرح عليه أحدهما ، فإذا جفّ طرح عليه الآخر .

و قال محمّد بن مسلم : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما وجدنا للحمّى مثل الماء البارد و الدعاء .(١)

بيان : الاستشفاء بصبّ الماء البارد على البدن و ترطيب هواء الموضع الّذي فيه المريض برشّ الماء على الأرض و الجدار و الحشايش و الرياحين و غير ذلك ممّا ذكره الأطبّاء في الحمّيات الحارّة و المحترقة .

١٠ ـ **الطب** : عن عون بن محمّد بن القاسم ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي أسامة الشحّام ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما اختار جدّنا صلّى الله عليه وآله للحمّى إلّا وزن عشرة دراهم سكّر بماء بارد على الريق (٢) .

١١ ـ **العيون** : عن محمّد بن عليّ بن الشاه، عن أبي بكر بن عبدالله النيسابوريّ عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائيّ ،عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام وعن أحمد بن إبراهيم الخوزيّ ، عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمّد بن زياد عن أحمد بن عبدالله الهروي عن الرضا عليه السلام وعن الحسين بن محمّد الاشنانيّ المعدّل ، عن عليّ بن مهروبة القزوينيّ عن داود بن سليمان ، عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه دخل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو محموم ، فأمره بأكل الغبيراء (٣) .

بيان : قال بعض الأطبّاء : الغبيراء يابس في آخر الثانية ، بارد في الأولى ، قبضه و عقله أقلّ من الزعرور ، يدفع الصفراء المنصبّة إلى الأحشاء ، و يقطع كلّ سيلان وينفع من السعال الحارّ ، ويحبس القيء ، وينفع من السحج (٤) الصفراويّ ، و يعقل

---

(١) المصدر : ٥٠ .

(٢) الطب : ٥٠ .

(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٤٣ .

(٤) السحج : رقة الغائط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البطن ، وينفع من كثرة البول . و قيل : إنّه يضرّ بالمعدة و الهضم ، و يصلحه الفانيد - انتهى - .

ولا يبعد نفعه في بعض الحمّيات .

١٢ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : علامات الدم أربعة : الحكّة ، والبثرة و النعاس ، و الدوران (١) .

١٣ ـ **ومنه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ، و محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ليس من داء إلّا وهو من داخل الجوف إلّا الجراحة و الحمّى ، فإنّهما يردان وروداً . اكسروا حرّ الحمّى بالبنفسج والماء البارد فإنّ حرّها من فيح جهنّم (٢) .

وقال عليه السلام : صبّوا على المحموم الماء البارد في الصيف ، فإنّه يسكّن حرّها (٣) .

و قال عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الرّيب . (٤)

و قال عليه السلام : اشربوا ماء السماء ، فإنّه يطهّر البدن و يدفع الأسقام . قال الله تبارك و تعالى «وينزّل عليكم من السماء ماءً ليطهّركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم و يثبّت به الأقدام » (٥) .

بيان : « فإنّهما يردان وروداً » أي بلا مادّة في الجسد كورود الجراحة من الخارج و الحمّى بسبب هواء بارد أوحارّ . « بالبنفسج » أي بشرب الشراب المعمول منه ، فإنّ الأطبّاء ذكروا لأكثر الحمّيات سيّما المحترقة شراب البنفسج ، أو

---

(١) الخصال : ١١٧ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الخصال : ١٦٣ .

(٤) الخصال : ١٦٥ .

(٥) الخصال : ١٧١ ، والاية هي الحادية عشر من سورة الانفال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استشمامه أيضاً فإنّهم ذكروا للمحترقة : يقرّب إليه من الأزهار النيلوفر والبنفسج.

قوله عليه السلام « فإنّه يطهّر البدن » يدلّ على أنّ التطهير في الآية أعمّ من تطهير الظاهر والباطن .

١٤ - **مجالس ابن الشيخ** : عن والده ، عن هلال بن محمّد الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبلي ، عن أبيه عليّ بن عليّ أخي دعبل الخزاعيّ عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : بلّوا جوف المحموم بالسويق والعسل ثلاث مرّات ، ويحوّل من إناء إلى إناء ويسقى المحموم ، فإنّه يذهب بالحمّى الحارّة وإنّما عمل بالوحي .

بيان : لعلّه محمول على الحمّيات البلغميّة الغالبة في البلاد الحارّة .

١٥ - **المحاسن** : عن عدّة من أصحابه ، عن ابن أسباط ، عن يحيى بن بشير النبّال ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لأبي : يا بشير ، بأيّ شيء تداوون مرضاكم ؟ قال: بهذه الأدوية المرار . قال : لا ، إذا مرض أحدكم فخذ السكّر الأبيض ، فدقّه ثمّ صبّ عليه الماء البارد واسقه إيّاه ، فإنّ الّذي جعل الشفاء في المرار قادر أن يجعله في الحلاوة (١) .

بيان : كأنّ المراد بالسكّر الأبيض ما يسمّى بالفارسيّة بالقند ، ويحتمل النبات الأبيض ، وكأنّه في الحمّيات البلغميّة .

١٦ - **المحاسن** : عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان عن محمّد بن سوقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكباب يذهب بالحمّى (٢) .

١٧ - **ومنه** : (٣) عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرضت سنتين أو أكثر ، فألهمني الله الأرز ، فأمرت به فغسل وجفّف ثمّ اُشمّ

---

(١) المحاسن : ٥٠١ .

(٢) المحاسن : ٤٦٨ .

(٣) في المصدر : عن ابن فضال عن يونس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النار وطحن ، فجعلت بعضه سفوفاً و بعضه حسواً (١).

بيان : الإشمام كناية عن تشويته بالنار قليلاً ، وفي القاموس : حسا المرق شربه شيئاً بعد شيء كتحسّاه واحتساه . واسم مايتحسّى « الحسية » و« الحسا » ويمدّ . والحسوة - بالضمّ - : الشيء القليل منه .

١٨ - **المحاسن** : عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : البصل يذهب بالحمّى (٢) .

١٩ - **الطب** : عن عون ، عن أبي عيسى ، عن الحسين ، عن أبي اُسامة ، قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إنّ الحمّى تضاعف على أولاد الأنبياء (٣).

بيان : أي الحمّى العارضة لهم أشدّ من حمّى غيرهم .

٢٠ - **الطب** : عن السّريّ بن أحمد بن السّريّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمنيّ عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن محمّد بن إسماعيل بن أبي زينب ، قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : إخراج الحمّى في ثلاثة أشياء : في القيء ، وفي العرق ، وفي إسهال البطن (٤) .

٢١ - **ومنه** : بهذا الإسناد عن محمّد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام و قد اشتكى فجاءه المترفّعون بالأدوية - يعني الأطبّاء - فجعلوا يصفون له العجائب ، فقال : أين يذهب بكم ؟ ! اقتصروا على سيّد هذه الأدوية : الهليلج و الرازيانج والسكّر ، في استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاث مرّات و في استقبال الشتاء ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاثة أيّام ثلاث مرّات ، و يجعل موضع الرازيانج مصطكي ، فلا يمرض إلّا مرض الموت (٥) .

بيان : « ويجعل موضع الرازيانج » أي في الشتاء .

---

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) المحاسن : ٥٢٢ (مقطعاً) .

(٣ و ٤) الطب : ٥٠ .

(٥) الطب : ٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٢ ـ **الطب** : عن عبد الله بن بسطام ، عن كامل ، عن محمّد بن إبراهيم الجعفيّ عن أبيه ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : مالي أراك شاحب (١) الوجه ؟ قلت : أتاني حمّى الربع . فقال : من أين أنت عن المبارك الطيّب ! اسحق السكّر ثمّ خذه بالماء و اشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء . قال : ففعلت ، فما عادت إليّ بعد (٢) .

٢٣ ـ **ومنه** : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمّى الغبّ الغالبة ، قال : (٣) يؤخذ العسل و الشونيز ، و يلعق منه ثلاث لعقات ، فإنّها تنقلع . وهما المباركان ، قال الله تعالى في العسل : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : في الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء إلّا السام . قيل : يا رسول الله ، و ما السام ؟ قال : الموت . قال : و هذان لا يميلان إلى الحرارة و البرودة ، و لا إلى الطبائع ، إنّما هما شفاء حيث وقعا (٤) .

بيان : لايميلان أي ليس تأثيرها بالطبع بل بالخاصيّة .

٢٤ ـ **الطب** : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن الثالث عليه السّلام قال : خير الأشياء لحمّى الربع أن يؤكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل ، ويكثر زعفرانه ، ولايؤكل في يومها غيره (٥) .

٢٥ ـ **ومنه** : عن عبدالله بن عبيد ، عن محمّد بن عيسى ، عن ميسر ، عن ابن سنان قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ للدم وهيجانه ثلاث علامات : البثرة في الجسد ، والحكّة

---

(١) أى متغير اللون .

(٢) الطب : ٥١ . و سنأتى هذه الروية بلفظ آخر عن الكافى عن كامل بن محمد عن محمد بن ابراهيم الجعفى تحت الرقم ٣٣ .

(٣) فى المصدر : فقال .

(٤ و ٥) الطب : ٥١ .

و دبيب الدواب ⁽¹⁾.

بيان : البثور و الحكّة غالبهما بمدخليّة كثرة الدم ، و إن كانتا من غيره من الأخلاط أيضاً . وكأنّ المراد بدبيب الدوابّ ما يتخيّله الإنسان من دبيب نملة أو دابّة في جلده ، وتسمّيه الأطبّاء « التنمّل » .

٢٦ ـ **الطب** : عن الحسين بن بسطام ، عن محمّد بن خلف ، عن الوشّاء ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : لو يعلم الناس ما في التفّاح ماداووا مرضاهم إلّا به ⁽²⁾.

٢٧ ـ **ومنه** : عن إبراهيم بن خالد ، عن زرعة ، عن سماعة ، قال : سألت أبا عبدالله الصادق عليه السلام عن مريض اشتهى التفّاح وقد نهي عنه أن يأكله ، فقال : أطعموا محمومكم التفّاح ، فما من شيء أنفع من التفّاح ⁽³⁾.

٢٨ ـ **ومنه** : عن حمّاد بن مهران البلخيّ قال : كنّا نختلف إلى الرضا عليه السلام بخراسان فشكى إليه يوماً من الأيّام شابّ منّا اليرقان ، فقال : خذ « خيار بادرنج » فقشّره ، ثمّ اطبخ قشوره بالماء ، ثمّ اشربه ثلاثة أيام على الريق ، كلّ يوم مقدار رطل فأخبرنا الشابّ بعد ذلك أنّه عالج به صاحبه مرّتين فبرأ بإذن الله تعالى ⁽⁴⁾.

٢٩ ـ **المكارم** : عن طبّ الأئمّة ، قال الصادق عليه السلام : إنّ للدم ثلاث علامات: البثر في الجسد ، و الحكّة ، و دبيب الدوابّ و في حديث آخر « النعاس » و كان إذا اعتلّ إنسان من أهل الدار قال : انظروا في وجهه ، فإن قالوا أصفر قال : هو من المرّة الصفراء ، فيأمر بماء فيسقى ، و إن قالوا أحمر قال : دم ، فيأمر بالحجامة ⁽⁵⁾.

٣٠ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن

---

(١) الطب : ٥٥ .

(٢) الطب : ٥٣ .

(٣) المصدر : ٦٣ .

(٤) المصدر : ٧٢ .

(٥) المكارم : ٨١ .

بكير ، عن أبي أيّوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من داء إلّا وهو شارع [(١)] إلى الجسد ينظر متى يؤمر به فيأخذه . و في رواية اُخرى : إلّا الحمّى ، فإنّها ترد وروداً [(٢)] .

بيان : « إلّا وهو شارع » أي له طريق إليه ، من قولهم « شرعت الباب إلى الطريق » أي أنفذته إليه ، و لعلّ المعنى أنّ أكثر الأدواء لها مادّة في الجسد تشتدّ ذلك حتّى ترد عليه بإذن الله ، بخلاف الحمّى فإنّها قدترد بغير مادّة بل بالأسباب الخارجة كتصرّف هواء حارّ أوبارد أو عفن أوسمّي .

٣١ - **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال لي : إنّي لموعوك منذ سبعة أشهر ، و لقدوعك ابني اثني عشر شهراً ، وهي تضاعف علينا . اُشعرت أنّها لا تأخذ في الجسد كلّه ، و ربما أخذت في أعلا الجسد و لم تأخذ في أسفله ، و ربما اُخذت في أسفله و لم تأخذ في أعلا الجسد كلّه . قلت : جعلت فداك ، إن أذنت لي حدّثتك بحديث عن أبي بصير عن جدّك أنّه كان إذاوعك استعان بالماء البارد ، فيكون له ثوبان: ثوب في الماء البارد ، و ثوب على جسده، يراوح بينهما ثمّ ينادي حتّى يسمع صوته على باب الدار : يا فاطمة بنت محمّد . فقال: صدقت. قلت : جعلت فداك فما وجدتم للحمّى عندكم دواء ؟ فقال : ما وجدنا لها عندنا دواء إلّا الدعاء والماء البارد . إنّي اشتكيت فأرسل إليّ محمّد بن إبراهيم بطبيب له ، فجاءني بدواء فيه قيء ، فأبيت أن أشربه ، لأنّي إذا قيّئت زال كلّ مفصل منّي . [(٣)]

توضيح : قال الجوهريّ : الوعك الحمّى ، و قيل : ألمها ، و قدوعكه المرض فهو موعوك . قوله عليه السلام « اُشعرت » بصيغة المتكلم على بناء المجهول من الإفعال أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام ، أي هل أحسست بذلك . و لعلّ

---

(١) في المصدر : سارع الى الجسد ينتظر .

(٢) روضة الكافي : ٨٨ .

(٣) روضة الكافي : ١٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعنى أنّ الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد وقد تظهر في أسافلها قوله عليه السلام « ثمّ ينادي » لعلّ النداء كان استشفاعاً بها - صلوات الله عليها - للشفاء. « زال كلّ مفصل منّي» أي لا أقدر لكثرة الضعف على القيء. و الخبر يدلّ على أنّ بيان كيفيّة المرض و مدّته ليس من الشكاية المذمومة.

٣٢ - **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : الحمّى يخرج في ثلاث : في العرق ، و البطن ، و القيء .(١)

بيان : « في العرق » بالتحريك ، أو بالكسر ، أي إخراج الدم من العرق يريد به الفصد أو الأعمّ منه و من الحجامة، و الأوّل أظهر. « و البطن » أي إسهال البطن كمامرّ.

٣٣ - **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن كامل بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم الجعفيّ ، قال : حدّثني أبي قال : دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقال [لي] : مالي أراك ساهم الوجه ؟ ! فقلت : إنّ بي حمّى الربع . قال : فما (٢) يمنعك من المبارك الطيّب ؟ اسحق السكّر ثمّ امخضه بالماء و اشربه على الريق و عند المساء . قال : ففعلت ، فما عادت إليّ .(٣)

بيان : قال الجوهريّ : السهام - بالضمّ - الضمّر و التغيّر . و قد سهم وجهه و سهم أيضاً بالضمّ - انتهى - .

و السكر معرّب « شكر » و الواحدة بهاء ، و رطب طيّب ، والظاهر هنا الأوّل بقرينة السحق . « ثمّ امخضه » أي حرّكه تحريكاً شديداً .

٣٤ - **الدعائم** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : الحمّى من فيح جهنّم فأطفؤها بالماء ، و كان إذا وعك دعا بماء فأدخل فيه يده .

---

(١) المصدر : ج٨، ص٢٧٣ .

(٢) في المصدر: ما يمنعك .

(٣) روضة الكافي: ٢٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٥ - و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : اعتلّ الحسن عليه السلام فاشتدّ وجعه فاحتملته فاطمة عليها السلام فأتت به النبيّ صلى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة ، و قالت له : يا رسول الله ، ادع الله لابنك أن يشفيه ، و وضعته بين يديه . فقام صلى الله عليه وآله حتّى جلس عند رأسه ثمّ قال: يا فاطمة ! يا بنيّة ، إنّ الله هو الّذي وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه . فهبط عليه جبرئيل فقال : يا محمّد ، إنّ الله جلّ وعزّ لم ينزل عليك سورة من القرآن إلّا و فيها فاء وكلّ فاء من آفة ، ما خلا الحمد فإنّه ليس فيها فاء ، فادع قدحاً من ماء فاقرأ فيه الحمد أربعين مرّة ثمّ صبّه عليه ، فإنّ الله يشفيه . ففعل ذلك ، فكأنّما اُنشط من عقال .

٣٥ - **الشهاب** : الحمّى رائد الموت ؛ الحمّى من فيح جهنّم ؛ الحمّى حظّ كلّ مؤمن من النار .

الضوء : الحمّى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حممتُ الماء أحمّه ، و أحممته أي أسخنته والحميم الماء الحارّ ، يقال حمّ الرجل ، وأحمّه الله و هو محموم و هو شاذّ ، مثل : زكم الرجل ، و أزكمه الله ، فهو مزكوم . « والرائد » الّذي يتقدّم القوم يطلب لهم الماء و الكلأ . و في المثل : « الرائد لا يكذب أهله » . والموت عبارة عن تعطّل الجسد من حلية الحياة ، و هو عند المحقّقين ليس بذات ، إنّما المرجع فيه إلى النفي . يعني صلى الله عليه وآله أنّ الحمّى عنوان الموت و رسول الّذي قدّمه ، و ما أقرب وصول المرسل بالمرسل ! و فيه إعلام أنّ العاقل ينبغي أن يكون متأهّباً لأمره ، مستعدّاً لشأنه ، مرتّباً أحواله أحسن الترتيب ، حتّى لا يخترمه الموت عن أمور متشعّثة ، وأحوال غير منتظمة ، و حسرات غير مجدية ، فالواجب عليه أن يعتقد أنّ حمّاه النازلة به هي القالعة له من الأهل والولد ، والمعطّلة من القوّة والجلد .

و فائدة الحديث الأمر بالاستشعار من الموت ، والحذر منه ، والتوقّع لهجومه و قلّة الإخلاد إلى الحياة الفانية والوثوق بها ، و سوء الظنّ بأدنى مرض يعتري ، و حسبان أنّه مرض الموت . وراوي الحديث الحسن ، و تمامه : « وهي سجن الله في

الأرض ، يحبس بها عبده إذا شاء ، و يرسله .

و قال : الفيح تصاعد الحرّ ، يقال : فاحت القدر تفيح إذا غلت ، و أفحتها أنا يعني أنّ الحمّى و شدّة توهّجها على الانسان ممّا يحتّ ذنوبه ، و يخلصه من خبث المعاصي ، و يكفّر عنه سيّئاته ، فكأنّه صلّى الله عليه وآله جعل اشتعالها على بدنه وفاء ما يستحقّه من العذاب ، على طريق التشبيه والتمثيل ، فإذا استوفى عقابه المستحقّ بقي له الثواب الدائم .

و هذا الحديث قريب المعنى من الّذي يليه ، وهو متضمّن لتسلية المؤمن و تصبيره على مزاولة ما يسوقه الله تعالى إلى بدنه تصفية له و تطهيراً من الذنوب .

و روي عنه صلّى الله عليه وآله « من حمّ ثلاث ساعات فصبر فيها باهى الله به ملائكته ، فقال : ملائكتي ، انظروا إلى عبدي و صبره على بلائي ، اكتبوا لعبدي براءة من النار قال : فيكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ، براءة من الله لعبده فلان بن فلان ، إنّي قد أمنتك عن عذابي ، و أوجبت لك جنّتي فادخلها بسلام » .

و عن أبي الدرداء قال : ما يسرّني من وصب ليلة حمر النعم مرض المؤمن تكفير خطيئته .

و عن الحسن البصريّ أنّ الله تعالى يكفّر عن المؤمن خطاياه كلّها بحمّى ليلة .

و فائدة الحديث الأمر بالتصبّر والاستسلام لله تعالى فيما يؤدّب به من الأمراض والأسقام ، و إعلام أنّها لا تخلو من التطهير والتمحيص ، فضلاً عمّا فيها من الأعواض و في الصبر عليها من الثواب . و راوية الحديث عائشة ، و تمامه : فأبردوها بالماء .

و قال في الحديث الثالث : هو قريب المعنى من الّذي قبله . و الحظّ النصيب ، و جمعه القليل « أحظّ » والكثير : حظوظ ، و حظاظ قال :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ليس الغنى و الفقر من حيلة الفتى ولكن أحاظٍ أقسمت وجدود (١)

« و أحاظ » جمع أحظّ جمع القلّة لحظّ - على قلب إحدى الظّائين ياءً ، من باب « قصيت أظفاري » و « خاب من دسّيها(٢) » فهو إذاً جمع جمع القلّة . ومعنى الحديث: أنّ الله تعالى يحطّ عنه أوزاره ، و يغفرله بماساقه من المرض إليه ، فتصبّر عليه ، ولا يعاقبه بالنار فكأنّ الحمّى كان حظّه من نارجهنّم .

و روي في حديث آخر عنه ﷺ « ما من آدميّ إلّا وله حظّ من النار ، وحظّ المؤمن الحمّى »

وعن مجاهد في قوله تعالى(٣) «إن منكم إلّا واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً » قال : من حمّ من المسلمين فقد وردها ، و هو حظّ المؤمن منها .

وفائدة الحديث التسلية و تطييب القلوب عمّا يكابده الإنسان من الآلام والأدواء بما يحطّ فيها من الأوزار والأعباء ، وإعلام أنّه ممّا يقتصر عليه في عقوبته ، و توفية استحقاقه على التقريب . و راوي الحديث عبدالله بن مسعود ، و تمام الحديث : وحمّى ليلة تكفّر خطايا سنة مجرمة - .

وأقول : « مجرّمة : أي تامّة . قال في القاموس : حولٌ مجرّمٌ - كمعظم -: تامٌّ .

٣٦ - **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن يحيى الخزاعيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم بن يونس ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لرجل : بأيّ شيء تعالجون (٤) محموميكم ؟ قال : أصلحك الله بهذه الأدوية المرّة : بسفايج ، و الغافث ، و ما أشبهه فقال : سبحان الله ! الّذي

---

(١) الجدود : جمع الجد بمعنى الحظ .

(٢) الشمس : ١٠ .

(٣) مريم : ٧١ .

٤) فی المصدر: محمومکم اذا حم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقدر أن يبرىء بالمرّ يقدر أن يبرىء بالحلو . ثمّ قال : إذا حمّ أحدكم فليأخذ إناء نظيفاً فيجعل فيه سكّرة و نصفاً ، ثمّ يقرأ عليه ماحضر من القرآن ، ثمّ يضعها تحت النجوم ، و يجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صبّ عليه (١) الماء و مرسه بيده ثمّ شربه .

فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكّرة اُخرى فصارت سكّرتين ونصفاً ، فإذاكانت الليلة الثالثة زاده سكّرة اُخرى فصارت ثلاث سكّرات ونصفا (٢).

بيان : يدلّ على أنّه كان للسكّر مقدار معيّن ، و كأنّه الّذي يصبّونه في الزجاج و نحوه و ينعقد منه حبّات صغيرة و كبيرة متشابهة ، و يسمّونها في العرف « النبات » و يحتمل غيره كما سيأتي في بابه إنشاء الله تعالى . و قال الجوهريّ : مرست التمر و غيره في الماء إذا نقعته و مرسته بيدك - انتهى - .

والبسفايج كماذكره الأطبّاء عودأغبر إلىالسواد والحمرةاليسيرة ، دقيق عريض ذو شعب كالدودة الكثيرة الأرجل ، و في مذاقه حلاوة مع قبض ، فتسقى المسكر . قال بعضهم : إنّه ينبت على شجرة في الغياض . (٣) و قيل : إنّه ينبت على الأحجار، حارّ في الثانية ، يابس إلى الثالثة ، بالغ في التجفيف ، يجفّف الرطوبات ، و يسهل منه وزن ثلاثة دراهم من السوداء بلا مغص (٤) و بلغماً وكيموساً مائيّاً . و نحو ذلك ذكر في القانون .

و قال : الغافث من الحشايش الشاكة ، و له ورق كورق الشهدانج ، و زهر كالنيلوفر هو المستعمل أو عصارته ، حارّ في الاُولى يابس في الثانية ، لطيف قطّاع جلاّء بلا جذب و لاحرارة ظاهرة ، و فيه قبض يسير و عفوصة و مرارة شديدة كمرارة

---

(١) فيه:عليها .

(٢) روضة الكافي:٢٦٥ .

(٣) الغياض:جمع غيضة،مجتمع الشجر في مغيض الماء،والاجمة .

(۴) المغص . وجع و تقطيع في الامعاء .

الصبر جيّد من ابتداء داء الثعلب وداء الحيّة، يطلى بشحم عتيق على القروح العسرة الاندمال .

عصارته نافعة من الجرب و الحكّة إذا شربت بماء الشاهترج و السكنجبين و كذلك زهره نافع لأوجاع الكبد وسددها و يقوّيها ، و من صلابة الطحال و أورام الكبد و أورام المعدة حشيشاً و عصارة ، و من سوء القنية و أعراض الاستسقاء ، نافع من الحمّيات المزمنة و العتيقة خصوصاً عصارته ، و خصوصاً مع عصارة الأفسنتين .

أقول سيأتي كثير من الأخبار في أبواب الأدوية والرياحين والفواكه والحبوب إن شاء الله تعالى .

٥٤

﴿ باب ﴾

(الحجامة و الحقنة و السعوط و القيء)

١ - **الخصال** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدواء أربعة : الحجامة ، و السعوط ، و الحقنة ، و القيء .(١)

بيان : قال الفيروزآبادي : سعطه الدواء - كمنعه و نصره - و أسعطه إيّاه سعطة واحدة و إسعاطة واحدة ، أدخله في أنفه فاستعط . و السعوط - كصبور - ذلك الدواء .

٢ - **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن أسد البصري ، عن الحسين بن سعيد ، عمّن رواه عن خلف بن حمّاد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه مرّ بقوم يحتجمون ، فقال : ما كان عليكم لو أخّرتموه لعشيّة الأحد ، فكان يكون أنزل للداء .(٢)

---

(١) الخصال : ١١٧ .

(٢) المصدر : ٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المكارم : عنه عليه السلام مرسلاً مثله .(١)

٣ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن عليّ بن السنديّ ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين و أعطى الحجّام برّاً .(٢)

٤ ـ **و منه** : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد الأشعريّ عن الحسن بن الحسين اللؤلؤيّ ، عن محمد بن إسماعيل و أحمد بن الحسن الميثميّ أو أحدهما ، عن إبراهيم بن مهزم ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر .(٣)

٥ ـ **ومنه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، و محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن حمّاد بن عيسى عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسلّ الداء سلاًّ من البدن(٤) .

بيان : لا يبعد كون أخبار الاثنين محمولة على التقيّة ، لكثرة الأخبار الواردة في شؤمه ، و يمكن تخصيصها بهذه الأخبار ، و فيه نكتة و هو أنّ شؤمه لوقوع مصائب النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام فيه والاحتجام كأنّه مشاركة معهم في الألم والمصيبة . لكن جرّبنا غالباً أنّ المحتجم والمفتصد فيه و في الأربعاء لا ينتفع به .

٦ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطينيّ ، عن زكريّا المؤمن (٥) عن محمد بن رباح القلاّء ، قال : رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم

---

(١) المكارم: ٨٢ .

(٢و٣) الخصال : ٢٧ .

(٤) الخصال : ٢٧ .

(٥) هو أبو عبدالله زكريا بن محمد ، كان مختلط الامر فى حديثه و روى عن الرضا (ع) ما يدل على وقفه ، و ضعفه فى الوجيزة والحاوى ومحمد بن رباح ـ بفتح الراء المهملة والباء الموحدة ـ القلاء ـ كشداد ـ و هو الذى حرفته القلى أى انضاج اللحم فى المقلاة لم يذكر له مدح و توثيق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم الجمعة ، فقلت : جعلت فداك ، تحتجم يوم الجمعة ؟ قال أقرء آية الكرسي . فإذا هاج بك الدم ليلاً كان أو نهاراً فاقرأ آية الكرسي واحتجم(١) .

٧ـ **ومنه** : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي الخزرج عن سليمان بن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو أربع عشرة أو لإحدى و عشرين من الشهر كانت له شفاء أدواء السنة كلها ، و كانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون والجذام والبرص(٢) .

بيان : « و كانت لما سوى ذلك » أي الحجامة في غير الأيام الثلاثة لكن في الثلاثاء أو مطلقاً .

٨ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض أصحابنا ، قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يوم الأربعاء و هو يحتجم ، فقلت له : إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن إلا نفسه . فقال : كذبوا ، إنما يصيب ذلك من حملته أمه في طمث(٣) .

٩ ـ **ومنه** : عن أبيه ، عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مروك(٤) بن عبيد عن محمد بن سنان ، عن معتب بن المبارك قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في يوم(٥) خميس وهو يحتجم ، فقلت له : يا ابن رسول الله ، تحتجم في يوم الخميس ؟ قال : نعم من كان منكم محتجماً فليحتجم في يوم الخميس ، فإن كل عشية جمعة يبتدر الدم فرقاً من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس . ثم التفت عليه السلام إلى غلامه زينج

---

(١) الخصال : ٣٠ .

(٢ و ٣) الخصال : ٢٨ .

(٤) في المصدر : « مروان » و هو تصحيف .

(٥) فيه : في الخميس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال : يازينج ، اشدد قصب(١) الملازم ، واجعل مصبّك رخيّاً ، واجعل شرطك زحفاً (٢) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالملازم المحاجم ، لأنّها تلزم البدن و توضع عليه ، و بقصبها رأسها الّذي يمصّ ، وشدّه بشدّ الجلد عليه كما هو الشائع ، و بالمصبّ طرفها الواسع الّذي يوضع على الجسد ، فإنّ الدم الخارج يصبّ عليه ، و بكونه رخيّاً عدم الاعتماد عليه كثيراً فيؤلم الجسد . و يحتمل أن يكون في الأصل «مصّك» بتشديد الصاد بدون الباء ، أي مصّ بالتأنّي بدون شدّة و إسراع . أو يكون مكان « رخياً » رحباً بالحاء المهملة والباء الموحّدة - أي اجعل الظرف الّذي تصبّ فيه الدم واسعاً مكشوفاً ليمكن استعلام كيفيّة الدم . « وا جعل شرطك زحفاً » أي أسرع في البضع(٣) واستعمال المشرط . ولا يبعد أن يكون في الكلام تصحيف كثير .

١٠ - **الطب** : قال قال أبوعبدالله عليه السلام : من احتجم في آخر خميس من الشهر في أوّل النهار سلّ منه الداء سلاً (٤) .

١١ - **معاني الاخبار** : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن عبدالله بن سنان ، عن خلف بن حمّاد ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة و خرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ و يسيل(٥) الدم : « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم ، و من كلّ سوء » ثمّ قال : و ما علمت يا فلان أنّك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلّها ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول « و لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

---

(١) فيه : قصب دم الملازم واجعل عصمك وخيا ..

(٢) الخصال : ٣٠ .

(٣) البضع : القطع والشق ، والمشرط آلته .

(٤) لم توجد الرواية فى طب الائمة .

(٥) فى المصدر : والدم يسيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الخير وما مسّني السوء »(١) يعني الفقر . وقال عزّ وجلّ « و كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء»(٢) يعني أن يدخل في الزنا . وقال لموسى عليه السلام « أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء (٣) » قال : من غير مرض ، (٤)

الطب : عن محمّد بن القاسم بن سنجاب ، عن خلف بن حمّاد ، عن ابن مسكان، عن جابر الجعفيّ ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام لرجل من أصحابه ــ إلى قوله ــ من غير مرض . ثمّ قال : واجمع ذلك عند حجامتك و الدم يسيل بهذه العوذة المتقدّمة (٥) .

المكارم : عن الصادق عليه السلام مرسلاً مثله (٦) .

بيانٌ : « من العين في الدم » أي إصابة العين في خروج الدم أو العين بمعنى العيب . « و ما علمت » استفهام تقرير ، أي اعلم أنّ قولك « من كلّ سوء » يشمل الاستعاذة من جميع الآفات الدينيّة و الدنيويّة ، من الأمراض البدنيّة و الأحوال الدينيّة ، ثمّ استشهد عليه السلام بالآيات الّتي استعمل السوء فيها بجميع تلك المعاني .

١٢ ــ **معاني الاخبار** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله رفعه إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : احتجم النبيّ صلّى الله عليه وآله في رأسه و بين كتفيه و في قفاه ثلاثاً ، سمّى واحدة « النافعة » و الاُخرى « المغيثة » و الثالثة « المنقذة »(٧) .

١٣ ــ **ومنه** : بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة ــ وهو أبو خديجة ، واسمه سالم بن مكرَم ــ عن أبي ــ

---

(١) الاعراف : ١٨٨ .

(٢) يوسف : ٢٤ .

(٣) النمل : ١٢ .

(٤) معاني الاخبار : ١٧٢ و في المصدر « من غير برص » .

(٥) الطب : ٥٥ ــ ٥٦ .

(٦) المكارم : ٨٢ .

(٧) المعاني : ٢٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـعبدالله عليه السلام قال : الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفِتر (١) من [بين] الحاجبين . و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمّيها بالمنقذة .

و في حديث آخر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه ، و يسمّيه المغيثة أو المنقذة .

بيان : فضل حجامة الرأس و منافعها وردت في روايات الخاصّة والعامّة ، وقال بعض الأطبّاء : الحجامة في وسط الرأس نافعة جدّاً ،و قد روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله فعلها .

و قال بعضهم : فصدالباسليق ينفع حرارة الكبد و الطحال والرّئة ، و من الشوصة و ذات الجنب وسائر الأمراض الدمويّة العارضة من أسفل الركبة إلى الورك . و فصد الأكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويّاً ولاسيّما إن كان فسد . و فصد القيفال ينفع من علل الرأس و الرقبة إذاكثر الدم أو فسد . وفصد الودجين لوجع الطحال و الرّبو (٢) و وجع الجنبين .

و الحجامة على الكاهل ينفع من أمراض الرأس و الوجه كالأذنين و العينين و الأسنان و وجه الأنف و الحلق ، و ينوب عن فصد القيفال . و الحجامة تحت الذقن ينفع من وجع الأسنان و الوجه و الحلقوم و ينقّي الرأس . و الحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصدالصافن -- و هو عرق تحت الكعب -- وتنفع من عروق الفخذين والساقين و انقطاع الطمث و الحكّة العارضه في الأنثيين . و الحجامة على أسفل الصدر نافعةعن دماميل الفخذو جربه و بثوره ، و من النقرس و البواسير وداء الفيل و حكّة الظهر و محلّ ذلك كلّه إذا كان من دم هائج و صادف وقت الاحتياج إليه . و الحجامة على المعدة ينفع الأمعاء و فساد الحيض .

١٤ ـ **الخصال** : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم ، قال : رأيت أبا الحسن موسى بن

---

(١) الفتر ـ كالحبر ـ ما بين طرف الابهام و طرف السبابة اذا فتحها .

(٢) الربو ـ كفلس : انتفاخ الجوف ، و علة تحدث فى الرئة توجب صعوبةالتنفس.

جعفر عليهما السلام احتجم يوم الأربعاء و هو محموم فلم تتركه الحمّى ، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمّى (١) .

١٥ - **و منه** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن السيّاريّ ، عن محمّد بن أحمد الدقّاق ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام أسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا تدور. فكتب عليه السلام : من احتجم في يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كلّ آفة ، و وقي من كلّ عاهة ، ولم تخضرّ محاجمه . (٢)

١٦- **و منه** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام احتجم يوم الأربعاء بعد العصر (٣) .

١٧ - **ومنه** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن إبراهيم بن إسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : توقّوا الحجامة يوم الأربعاء والنورة ، فإنّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ ، و فيه خلقت جهنّم (٤) .

١٨ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن عن أبي بصير و محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الحجامة تصحّح البدن و تشدّ العقل (٥) .

١٩ - و قال عليه السلام : الحقنة من الأربع . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أفضل

(١ و ٢) الخصال : ٢٨ .

(٣) المصدر : ٢٩ .

(٤) الخصال : ٢٩ .

(٥) المصدر : ١٥٦ .

ماتداويتم به الحقنة ، و هي تعظم البطن ، و تنقّي داء الجوف ، و تقوّي البدن . استعطوا [١] بالبنفسج ، و عليكم بالحجامة [٢] .

و قال عليه السلام : توقّوا الحجامة و النورة يوم الأربعاء ، فإنّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ ، و فيه خلقت جهنّم . وفي الجمعة ساعة لايحتجم فيها أحد إلّا مات[٣] .

بيانٌ : « من الأربع » كأنّ الثلاث الأخر الحجامة والسعوط والقيء، أومكان أحد الأخيرين العسل ، أو الكيّ ، أو الحمأ ، أو المشي . و يشهد لكلّ منها بعض الأخبار .

و قال في النهاية : « فيه أنّه شرب الدواء و استعط » . يقال سعطته و أسعطته فاستعط ، و الاسم السعوط - بالفتح - وهو ما يجعل من الدواء في الأنف - انتهى - .

و قال ابن حجر : السعوط هو أن يستلقي على ظهره ويجعل بين كتفيه مايرفعهما لينحدر رأسه ويقطر في أنفه [٤] ماء أودهن فيه دواء مفرد أومركّب ، ليتمكّن بذلك من الوصول إلى دماغه لاستخراج مافيه من الداء بالعطاس . و روي عن ابن عبّاس أنّ خير ماتداويتم به السعوط .

٢١ - **مجالس الصدوق** : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الحجامة يوم الأربعاء .

٢٢ - **العلل و العيون** : عن محمّد بن عمرو البصريّ ، عن عبدالله بن أحمد بن جبلة ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوم الثلثاء يوم حرب ودم [٥] .

٢٣ - **العيون** : عن أبيه و محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى ، و أحمد بن

---

(١) في المصدر : أسعطوا .

(٢ و ٣) الخصال : ١٧١ .

(٤) في الانف (خ) .

(٥) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٨٥ ، العيون : ج ١ ، ص ٢٤٨ ، و فيه : يوم الاثنين يوم حرب و دم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفريّ ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : قلّموا أظفاركم يوم الثلثاء ، و استحمّوا يوم الأربعاء ، و أصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس ، وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة (١) .

٢٤ ـ **ومنه** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن إسحاق بن إبراهيم ، عن مقاتل بن مقاتل ، قال : رأيت أبا الحسن الرّضا عليه السلام في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم و هو محرم (٢) .

قال الصدوق ـ رحمه الله ـ : في هذا الحديث فوائد : أحدها إطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة ، ليعلم أنّ ما ورد من كراهة ذلك إنّما هو في حالة الاختيار و الثانية الإطلاق في الحجامة في وقت الزوال . و الثالثة أنّه يجوز للمحرم أن يحتجم إذا اضطرّ ولا يحلق مكان الحجامة ، ولا قوّة إلّا بالله .

٢٥ ـ **العيون** : بالأسانيد الثلاثة المتقدّمة في الباب السابق عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجّام أو في شربة العسل (٣) .

بيان : قال الجوهريّ : المِشرط المبضع ، و المشراط مثله . و قد شرط الحاجم يشرُط و يشرط إذا بزغ ، أي قطع . و في القاموس : الشرط بزغ الحجّام .

٢٦ ـ **معاني الأخبار** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، بإسناده رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم العيد (٤) عيد الحجامة ! ـ يعني العادة ـ تجلو البصر ، و تذهب بالداء (٥) .

---

(١) العيون : ج ١ ، ص ٢٧٩ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٦ .

(٣) المصدر : ج ٢ ، ص ٣٥ .

(٤) فى المصدر : نعم العيد الحجامة .

(٥) المعانى : ٢٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال الجوهري : العيد ما اعتادك من هم أو غيره .

٢٧ ـ **المحاسن** : عن ابن فضال عن أبي جميلة ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : نزل جبرئيل بالسواك و الخلال و الحجامة .(١)

٢٨ ـ **فقه الرضا** : قال عليه السلام : إذا أردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجام و أنت متربع و قل : « بسم الله الرحمن الرحيم . أعوذ بالله الكريم في حجامتي من العين في الدم ، و من كل سوء و إعلال و أمراض و أسقام و أوجاع ، و أسألك العافية و المعافاة و الشفاء من كل داء » .

٢٩ ـ و قد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : اقرء آية الكرسي و احتجم أي يوم شئت ، و تصدق و اخرج أي يوم شئت .

٣٠ ـ **الطب** : عن ابن ماشاء الله أبي عبدالله عن المبارك بن حماد ، عن زرعة ، عن سماعة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحقنة هي من الدواء ، و زعموا أنها تعظم البطن ، و قد فعلها رجال صالحون .(٢)

٣١ ـ و منه : حفص بن محمد عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن ، عن حفص بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : خير ما تداويتم به الحجامة و السعوط و الحمام و الحقنة .(٣)

تأييد :روى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:إن أمثل ما تداويتم به الحجامة. و قال بعضهم:الخطاب بذلك لأهل الحجاز و من كان في معناهم من أهل البلاد الحارة لميل الدم إلى سطح البدن . و يؤخذ من هذا أن الخطاب أيضاً لغير الشيوخ لقلة الحرارة في أبدانهم . و عن ابن سيرين قال :إذا بلغ أربعين سنة لم يحتجم .

قال الطبري : و ذلك أنه يصير من حينئذ في انتقاص عمره ، و انحلال من قوى جسده ، فلا ينبغي أن يزيده وهناً بإخراج الدم ـ انتهى ـ . و هو محمول على

---

(١) المحاسن : ٥٥٨ .

(٢) الطب: ٥٤ .

(٣) المصدر : ٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من لم يتعيّن حاجته إليه و على من لم يعتد به . و قال ابن سينا في اُرجوزته :

و من تعوّدت له الفصادة ☆ فلا يكن يقطع تلك العادة

بل يقلّل ذلك بالتدريج إلى أن ينقطع [جملة] في عشر الثمانين .

٣٢ - **الطب** : عن المنذر بن عبد الله ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: الدواء أربعة : الحجامة ، و الطلي ، و القيء ، و الحقنة .(١)

بيان : المراد بالطلي النورة ، أو الأعمّ منه ومن طلي الأدوية .

٣٣ - **الطب** : عن إبراهيم بن محمّد ، عن عبد الرحمن ، عن إسحاق بن حسّان عن عيسى بن بشير الواسطيّ ، عن ابن مسكان و زرارة قالا : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : طبّ العرب في ثلاث : شرطة الحجامة ، و الحقنة ، و آخر الدواء الكيّ (٢) .

٣۴ - و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طبّ العرب في خمسة : شرطة الحجامة و الحقنة ، و السعوط ، و القيء ، و الحمّام ، و آخر الدواء الكيّ . (٣)

٣۵ - و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : طبّ العرب في سبعة : شرطة الحجامة والحقنة ، و الحمّام ، و السعوط ، و القيء ، و شربة العسل ، و آخر الدواء الكيّ . و ربما يزاد فيه النورة (۴).

٣۶ - **ومنه** : عن محمّد بن يحيى البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمني ، عن محمّد ابن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، قال : سأل طلحة بن زيد أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء ، و حدّثته بالحديث الّذي ترويه العامّة عن رسول الله صلى الله عليه و آله فأنكروه و قالوا : الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنّه قال : إذا تبيّغ بأحدكم الدم فليحتجم لا يقتله . ثمّ قال : ما علمت أحداً من أهل بيتي يرى به بأساً (۵).

٣٧ - و روي أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام : إنّ أوّل ثلثاء تدخل في شهر «آذار»

---

(١) الطب : ۵۵ .

(٢-۴) المصدر : ۵۵ .

(۵) المصدر : ۵۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالروميّة ، الحجامة فيه مصحّة سنته بإذن الله تعالى (١) .

٣٨ ـ و روي أيضاً عنهم عليهم السلام : أنّ الحجامة يوم الثلثاء لسبعة عشر من الهلال مصحّة سنته (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه « لايتبيّغ بأحدكم الدم فيقتله » أي غلبة الدم على الإنسان ، يقال : تبيّغ به الدم ؛ إذا تردّد فيه . و منه تبيّغ الماء إذا تردّد و تحيّر في مجراه . و يقال فيه « تبوّغ » بالواو . و قيل : إنّه من المقلوب ؛ أي لا يبغي عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحدّ ؛ و الأوّل أوجه (٣) ـ انتهى ـ .

وصحّح الأكثر « المصحّة » بفتح الميم و الصاد ، و قد تكسر الصاد ، مفعلة من الصحّة بمعنى العافية . و يمكن أن يقرأ بكسر الميم ، اسم آلة ، و بالضمّ أيضاً اسم فاعل ؛ و الأخير أبعد .

٣٩ ـ **الطب** : عن محمّد بن الحسين ، عن فضالة بن أيّوب ، عن اسماعيل ، عن أبي عبدالله جعفر الصادق عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنّه قال : ما اشتكى رسول الله صلّى الله عليه وآله وجعاً قطّ إلّا كان مفزعه إلى الحجامة .

و قال أبوطيبة : حجمت رسول الله صلّى الله عليه وآله و أعطاني ديناراً و شربت دمه . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أشربت (٤) ؟ قلت : نعم . قال : وما حملك على ذلك ؟ قلت : أتبرّك به . قال : أخذت أماناً من الأوجاع و الأسقام و الفقر و الفاقة ، والله ما تمسّك النار أبداً (٥) .

بيان : « أبوطيبة » بفتح الطاء و سكون المثنّاة التحتانيّة ثمّ الباء الموحّدة هو من الصحابة ، و اسمه نافع ، وكان حجّاماً ، مولى محيّصة بن مسعود الانصاريّ . كذا ذكره بعض الرجاليّين من العامّة .

(١و٢) المصدر : ٥٦ .

(٣) في النهاية : « الوجه » ج ١ ، ص ١٠٥ .

(٤) في المصدر : أشربته .

(٥) الطب : ٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٠ ـ **الطب** : عن الزبير بن بكار ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن إسحاق عن عمّار ، عن فضيل الرسّان ، قال أبو عبد الله عليه السلام : من دواء الأنبياء الحجامة و النورة والسعوط (١).

٤١ ـ **ومنه** : عن أحمد بن عبدالله بن زريق ، قال : مرّ جعفر بن محمد عليهما السلام بقوم كانوا يحتجمون ، قال : ما كان عليكم لو أخّرتموه إلى عشيّة الأحد فكان أبرأ للداء (٢).

٤٢ ـ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : احتجموا إذاهاج بكم الدم ،فإنّ الدم ربما تبيّغ بصاحبه فيقتله (٣).

٤٣ ـ وعن الباقر عليه السلام أنّه قال : خير ماتداويتم به الحقنة و السعوط والحجامة و الحمّام (٤).

٤٤ ـ **ومنه** : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أباجعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحجامة في الرأس شفاء من كلّ داء إلّا السام (٥).

٤٥ ـ **ومنه** : عن الخضر بن محمد ، عن الخراذينيّ (٦) ، عن أبي محمد بن البردعيّ عن صفوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم (٧) ثلاثة : واحدة منها في الراس يسمّيها « المتقدّمة » (٨) وواحدة بين الكتفين يسمّيها « النافعة » وواحدة بين الوركين يسمّيها « المغيثة » (٩).

(١-٥) المصدر : ٥٧ .

(٦) بالخاء المضمومة و الراء المهملة و الالف و الذال المعجمة ، نسبة الى «خراذين» قرية بالرى ، و اسمه على بن العباس قال النجاشي : على بن العباس الخراذينى الرازى رمى بالغلو و غمز عليه ، ضعيف جداً . ولم نجد ذكراً من أبي محمد بن البردعى فى كتب الرجال .

(٧) فى المصدر : بثلاث .

(٨) المنقذة (ظ).

(٩) المصدر : ٥٧ ، و فيه « المعينة » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٦ ـ **ومنه** : عن عبدالله موسى الطبري ، عن إسحاق بن أبي الحسن ، عن أم أحمد (١) ، قالت : قال سيدي عليه السلام : من نظر إلى أول محجمة من دمه أمن (٢) الواهنة إلى الحجامة الأخرى . فسألت سيدي : ما الواهنة ؟ فقال : وجع العنق .

بيان : قال في النهاية : في حديث عمران بن حصين : إن فلاناً دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر ـ و في رواية : و في يده خاتم من صفر ـ فقال : ما هذا ؟ قال : هذا من الواهنة . قال : أما إنها لاتزيدك إلا وهناً ! » الواهنة عرق يأخذ في المنكب ، وفي اليد كلها فيرقى منها . و قيل : هو مرض يأخذ في العضد ، و ربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها « خرز الواهنة » وهي تأخذ الرجال دون النساء ، و إنما نهاه عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم ، فكان عنده في معنى التمائم (٣) المنهي عنها .. انتهى - .

و في القاموس : الواهنة ريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأخدعين (٤) عند الكبر ، و القصيراء ، و فقرة في القفا و العضد .

و في بعض النسخ « الواهية » بالياء المثناة التحتانية ، والأول أظهر ، ويدل على أنها تطلق على وجع العنق أيضاً ، أو فسرت به لأنه يلزمها غالباً .

٤٧ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن عبدالله الخزامي ، عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : و من احتجم فنظر إلى أول محجمة من دمه أمن من الرمد إلى الحجامة الأخرى (٥) .

---

(١) فى المصدر : عن امه ام أحمد .

(٢) فيه : أمن من الواهنة .

(٣) و قال : التمائم خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين فى زعمهم فابطلها الاسلام .

(٤) الاخدعان : عرقان فى صفحة العنق قد خفيا و بطنا .

(٥) الطب : ٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٨ ـ **ومنه** : عن أبي زكريّا يحيى بن آدم ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن بكير ، عن شعيب العقرقوفي ، عن أبي إسحاق الأزديّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ عمّن ذكره أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يغتسل من الحجامة و الحمّام قال شعيب : فذكرته لأبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا احتجم هاج به الدم و تبيّغ فاغتسل بالماء البارد ليسكن(١) عنه حرارة الدّم . وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا دخل الحمّام هاجت به الحرارة صبّ عليها الماء البارد فتسكن عنه الحرارة(٢) .

٤٩ ـ **ومنه** : عن الحارث بن محمّد بن الحارث من ولد الحارث الأعور الهمدانيّ عن سعيد بن محمّد ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يحتجم في الأخدعين ، فأتاه جبرئيل عن الله تبارك و تعالى بحجامة الكاهل(٣) .

بيان : في القاموس : الأخدع عرق في المحجمتين ، وهو شعبة من الوريد . وفي المصباح : الأخدعان عرقان في موضع الحجامة و في النهاية : الأخدعان عرقان في جانب العنق . و الكاهل مقدّم أعلى الظهر . و في القاموس : الكاهل ـ كصاحب ـ : الحارك ، أو مقدّم أعلى الظهر ممّا يلي العنق . وهو الثلث الأعلى ، وفيه ستّ فقر ، أو ما بين الكتفين ، أو موصل العنق في الصلب .

٥٠ ـ **الطب** : عن داود بن سليمان البصريّ الجوهريّ ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبيه قال : قال أبو بصير : سألت الصادق عليه السلام عن الحجامة يوم الأربعاء فقال : من احتجم يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كلّ عاهة ، ووقي من كلّ آفة (٤) .

٥١ ـ **ومنه** : عن إبراهيم بن سنان ، عن أحمد بن محمّد الدارمي ، عن زرارة عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه احتجم فقال : يا جارية هلمّي ثلاث

---

(١) فتسكن (خ) .

(٢) الطب : ٥٨ .

(٣و٤) الطب : ٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سكّرات . ثمّ قال : إنّ السكّر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ، ويقطع الحرارة(١) .

٥٢ ـ وعن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام : كل الرّمان بعد الحجامة ، رمّاناً حلواً ، فانّه يسكن الدم ، ويصفّي الدم في الجوف (٢) .

٥٣ ـ **ومنه** : عن جعفر بن منصور ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن محمّد بن فضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تقيّأ قبل أن يتقيّأ كان أفضل من سبعين دواء ، ويخرج القيء على هذا السبيل كلّ داء وعلّة (٣) .

بيان : «قبل أن يتقيّأ » أي قبل أن يسبقه القيء بغير اختياره ، أو المراد به أوّل ما يتقيّأ في تلك العلّة .

٥٤ ـ **الطب** : عن الرضا عليه السلام قال : حجامة الاثنين لنا ، والثلثاء لبني اُميّة(٤) .

٥٥ ـ **ومنه** : عن الأشعث بن عبدالله ، عن إبراهيم بن المختار ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت ، قال : يضعّف (٥) .

٥٦ ـ **المكارم** : روى الأنصاريّ قال : كان الرضا عليه السلام ربما تبيّغه الدم فاحتجم في جوف الليل (٦) .

٥٧ ـ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء فأمّا في شهر رمضان فلا يغرّر (٧) بنفسه ، و لا يخرج الدم إلّا أن يتبيّغ به . فأمّا(٨)

(١و٢) المصدر : ٥٩ .

(٣) المصدر : ٦٧ .

(٤) المصدر : ١٢٩ .

(٥) الطب : ١٣٦ .

(٦) المكارم : ٨١ .

(٧) أى لايعرض نفسه للهلاك ، و فى المصدر « لايغدر » .

(٨) فى المصدر : و أما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحن فحجامتنا في شهر رمضان بالليل ، و حجامتنا يوم الأحد ، و حجامة موالينا يوم الاثنين (١) .

٥٨ ـ و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاك و الحجامة على الريق (٢) .

٥٩ ـ عنه عليه السلام قال في الحمّام : لاتدخله و أنت ممتلىء من الطعام ، ولاتحتجم حتّى تأكل شيئاً ، فانّه أدرّ للعروق (٣) ، و أسهل لخروجه ، و أقوى للبدن .

٦٠ ـ و روي عن العالم عليه السلام أنّه قال : الحجامة بعد الأكل ، لأنّه إذا شبع الرّجل ثمّ احتجم اجتمع الدم و أخرج الداء ، و إذا احتجم قبل الأكل خرج الدم و بقي الداء (٤) .

٦١ ـ و عن زيد الشحّام ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدعا بالحجّام ، [ف] قال له : اغسل محاجمك و علّقها ، و دعا برمّانة فأكلها ، فلمّا فرغ من الحجامة دعا برمّانة اُخرى فأكلها فقال : هذا يطفىء المرار (٥) .

٦٢ ـ و عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أيّ شيء يأكلون (٦) بعد الحجامة ؟ فقلت الهندباء و الخلّ . قال (٧) : ليس به بأس (٨).

٦٣ ـ و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه احتجم فقال : يا جارية هلمّي ثلاث سكّرات ، ثمّ قال : إنّ السكّر بعد الحجامة يردّ الدم الطري (٩) ، و يزيد في القوّة (١٠).

(١و٢) المكارم : ٨١ .

(٣) في المصدر : للعرق .

(٤و٥) المكارم : ٨٢ .

(٦) في المصدر : تأكلون.

(٧) فيه : فقال .

(٨) المكارم : ٨٢ .

(٩) فيه : الطمى .

(١٠) المكارم : ٨٢ .

۶۴ ـ عن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم السبت (١) .

۶۵ ـ و قال الصادق عليه السلام : الحجامة يوم الأحد فيه شفاء من كلّ داء(٢) :

۶۶ ـ عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احتجموا (٣) يوم الاثنين بعد العصر (۴) .

۶٧ ـ عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة أو لتسع عشرة أو لإحدى و عشرين كان له شفاء من داء السنة (۵).

۶٨ ـ وقال أيضاً : احتجموا لخمس عشر وسبع عشرة وإحدى وعشرين، لا يتبيّغ بكم الدم فيقتلكم (۶) .

۶٩ ـ و في الحديث أنّه نهى عن الحجامة في الأربعاء إذا كانت الشمس في العقرب (٧) .

٧٠ ـ عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضح فلا يلومنّ إلّا نفسه (٨) .

٧١ ـ وروى الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نزل عليّ جبرئيل(٩) بالحجامة واليمين مع الشاهد ويوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ (١٠) .

٧٢ ـ عن الصادق عليه السلام قال : من احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار سلّ الداء سلّاً (١١) .

٧٣ ـ و عنه عليه السلام قال : إنّ الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس، فإذا

(١و٢) المكارم : ٨٢ .

(٣) في المصدر : كان رسول الله (ص) يحتجم ...

(۴ ـ ٨) المكارم : ١٣ .

(٩) في بعض نسخ المصدر : نزل عليّ جبرئيل بالنهي عن الحجامة يوم الاربعاء وقال: انه يوم نحس مستمر .

(١٠ ـ ١١) المصدر : ٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زالت الشمس تفرّق، فخذ حظّك من الحجامة قبل الزوال (١) .

٧٤ ـ عن المفضّل بن عمر، قال: دخلت على الصادق عليه السلام و هو يحتجم يوم الجمعة، فقال: أو ليس تقرأ آية الكرسيّ؟ و نهى الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة (٢) .

٧٥ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا تدع الحجامة في سبع من حزيران، فإن فاتك فالأربع عشرة (٣) .

٧٦ ـ عن الصادق عليه السلام قال: اقرأ آية الكرسيّ و احتجم أيّ وقت شئت (٤) .

٧٧ ـ عن شعيب العقرقوفيّ قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام و هو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس. فقلت: إنّ هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه فأصابه البرص فقال: إنّما يخاف ذلك على من حملته أمّه في حيضها (٥) .

٧٨ ـ عن الصادق عليه السلام قال: إذا ثار بأحدكم (٦) الدم فليحتجم، لا يتبيّغ به فيقتله. و إذا أراد أحدكم ذلك فليكن من آخر النهار (٧) .

٧٩ ـ من الفردوس عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحجامة على الريق دواء، و على الشبع داء، و في سبع و عشر من الشهر شفاء، و يوم الثلثاء صحّة للبدن ولقد أوصاني جبرئيل بالحجم حتّى ظننت أنّه لابدّ منه (٨) .

٨٠ ـ وقال عليه السلام: الحجامة يوم الثلثاء لسبع عشرة يمضي من الشهر دواء لداء سنة (٩) .

٨١ ـ وقال عليه السلام: الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون، و الجذام و البرص، و النعاس، و وجع الضرس، وظلمة العين، و الصداع (١٠) .

٨٢ ـ و عنه عليه السلام قال: الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظاً (١١) .

(١-٣) المكارم: ٨٣ و فيه «فلاربع عشرة» .

(٤و٥) المصدر: ٨٤ .

(٦) فيه: اذا ثار الدم بأحدكم .

(٧-١١) المكارم: ٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٣ ـ و عنه عليه السلام قال : الحجامة في النقرة (١) تورث النسيان (٢) .

٨٤ ـ و عنه عليه السلام قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله في رأسه و بين كتفيه و قفاه و سمّى الواحدة « النافعة » : و الأُخرى « المغيثة » و الثالثة « المنقذة » .

وفي غير هذا الحديث : الّتي في الرأس المنقذة ، والّتي في النقرة المغيثة ، والّتي في الكاهل النافعة ، وروي : المغيثة (٣) .

٨٥ ـ و عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ و أشار بيده إلى رأسه ـ : عليكم بالمغيثة ، فانّها تنفع من الجنون و الجذام و البرص و الأُكلة و وجع الأضراس . (٤)

٨٦ ـ عنه عليه السلام قال : إذا بلغ الصبيّ أربعة أشهر فاحتجموه في كلّ شهر مرّة في النقرة فإنّه يجفّف لعابه و يهبط بالحرّ من رأسه وجسده . (٥)

٨٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الداء ثلاث ، و الدواء ثلاث . فالدّاء : المرّة و البلغم ، و الدم . فدواء الدّم الحجامة ، و دواء المرّة المشي ، و دواء البلغم الحمّام . (٦)

عن معاوية بن حكم، قال : إنّ أبا جعفر عليه السلام دعى طبيبا ففصد عرقاً من بطن كفّه . (٧)

٨٩ ـ عن محسن الوشّاء قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الكبد فدعى بالفاصد ففصدني من قدمي و قال : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة . (٨)

٩٠ ـ روى عن الصادق عليه السلام أنّه شكى إليه رجل الحكّة ، فقال : احتجم ثلاث مرّات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب و الكعب . ففعل الرجل ذلك، فذهب عنه . و شكى إليه آخر فقال : احتجم في واحد عقبيك أو من الرجلين جميعاً ثلاث

---

(١) فيه : نقرة الرأس .

(٢و٣) المكارم : ٨٤ .

(٤ـ٨) المكارم : ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرّات تبرء إنشاء الله . قال : و شكى بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرب ، فقال : إنّ الجرب من بخار الكبد ، فاذهب و افتصد من قدمك اليمنى و الزم أخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك، و اتّق الحيتان و الخلّ . ففعل فبرىء باذن الله .(١)

٩١ ـ عن المفضّل بن عمر ، قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الجرب على جسدي و الحرارة ، فقال : عليكم بالافتصاد من الأكحل ، ففعلت فذهب عنّي ، و الحمد لله شكراً .(٢)

٩٢ ـ و روي أنّ رجلاً شكى إلى أبي عبدالله عليه السلام الحكّة ، فقال له : شربت الدواء ؟ فقال : نعم ، فقال : فصدتَ العرقَ ؟ فقال : نعم فلم أنتفع به ، فقال : احتجم ثلاث مرّات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب و الكعب . ففعل فذهب عنه .(٣)

بيان : في القاموس : غرّر بنفسه تغريراً و تغرّة ـ كتحلّة ـ عرّضها للهلكة و الاسم الغرر . وقال : النّقرة منقطع القَمحدُوة من القفا . و قال : الإكلة ـ بالكسر ـ الحكّة ، كالأُكال و الأُكلة كغراب و فرحة . و كفرحة داء في العضو يأتكل منه ـ انتهى ـ .

و المرّة ـ بالكسر و شدّ الرّاء ـ : تشمل السوداء والصفراء . و قال في النهاية: فيه « خير ماتداويتم به المشي » يقال : شربت مشيّاً و مشوّاً و هو الدّواء المسهل لأنّه يحمل شاربه على المشي و التردّد إلى الخلاء . و في القاموس : العرقوب عصب غليظ فوق عقب الإنسان ـ انتهى ـ . و المراد بالكعب هنا الّذي بين الساق و القدم أو الناتبين عن يمين القدم و شماله ، لا الّذي في ظهر القدم .

قوله عليه السلام « في واحد عقبيك » لعلّ المعنى : احتجم على التناوب : مرّة في هذا ومرّة في الأُخرى ، و المراد بالعقب الكعب بالمعنى الثاني مجازاً . وفي القاموس : الكشك ماء الشعير .

---

(١) المكارم : ٨٥ .

(٢و٣) المصدر : ٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٣ ـ **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كلّ داء إلّا السام ، و شبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه . ثمّ قال : ههنا . (١)

بيان : هي المغيثة ، أي يغيث المرء «وشبر من الحاجبين» أي من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدّم الرأس كما مرّ .

٩٤ ـ **الكافي** : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : فيم يختلف الناس ؟ قلت : يزعمون أنّ الحجامة في يوم الثلثاء أصلح ، قال : فقال : و إلى ما يذهبون في ذلك ؟ قلت : يزعمون أنّه يوم الدم . قال : فقال : صدقوا فأحرى أن لا يهيّجوه في يومه ، أما علموا أنّ في يوم الثلثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتّى يموت أو ماشاء الله ! (٣)

بيان : « يوم الدّم » أي يوم هيجانه ، أو يوم سفكه ، لما مرّ من أنّ المنجّمين ينسبونه إلى المرّيخ فيناسبه سفك الدم . و الأخبار في ذلك مختلفة ، و قد مرّ في باب سعادة أيّام الاسبوع نقلاً عن ديوان أمير المؤمنين عليه السلام :

و من يرد الحجامة فالثلثاء ففي ساعاته هرق الدماء .
و إن شرب امرء يوماً دواء فنعم اليوم يوم الأربعاء

ويمكن الجمع بينهما بحمل النهي على ساعة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة إلى المرّيخ أيضاً و هي الساعة الثامنة ، و إن كان ظاهر الخبر عدم ارتكابه في جميع اليوم لإمكان مصادفته تلك الساعة ، إمّا لكون الساعة غير منضبطة ، أو لعدم المصلحة في بيانها ، فتأمّل .

قوله عليه السلام « لم يرق دمه » أي لم يجفّ و لم يسكن ، و هو في الأصل مهموز

---

(١) روضة الكافي : ١٦٠ .

(٢) في المصدر : فقال لي : و الى ...

(٣) روضة الكافي : ١٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الظاهر أنّ المراد عدم انقطاع الدم حتّى يموت بكثرة سيلانه ، و يحتمل على بعد أن يكون المعنى سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك أي يموت في أثناء الحجامة . قوله عليه السلام « أو ماشاء الله » أي من بلاء عظيم و مرض شديد يعسر علاجه ، و يمكن حمل هذا الخبر على التقيّة لورود مضمونه في روايات العامّة كما سيأتي إنشاء الله .

٩٥ ـ **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد عن رجل من الكوفيّين ، عن أبي عروة أخي شعيب ـ أو عن شعيب العقرقوفيّ ـ قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس ، فقلت له : إنّ هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه أصابه البرص ، فقال : إنّما يخاف ذلك على من حملته أمّه في حيضها (١) .

بيان : « إنّما يخاف ذلك » أي البرص مطلقاً لامع الحجامة في ذلك اليوم .

٩٦ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لاتحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال ، فإنّ من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه (٢) .

٩٧ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي سلمة ، عن معتب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدواء أربعة : السعوط ، والحجامة و النورة ، و الحقنة (٣) .

٩٨ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن عمّار الساباطيّ ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما يقول من قبلكم في الحجامة قلت : يزعمون أنّها على الريق أفضل منها على الطعام قال : لا ، هي على الطعام أدرّ للعرق و أقوى للبدن (٤) .

(١-٣) روضة الكافي : ١٩٢ .

(٤) المصدر : ٢٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٩ - **ومنه** : عن محمّد بن يحيى (١) عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن عبدالرحمن بن الحجّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسيّ و احتجم أيّ يوم شئت ، و تصدّق و اخرج أيّ يوم شئت (٢) .

١٠٠ - **ومنه** : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : إذا بلغ الصبيّ أربعة أشهر فاحجمه في كلّ شهر في النقرة ، فإنّها تجفّف لعابه ، و تهبط الحرارة من رأسه و جسده (٣) .

١٠١ - **ومنه** : عن عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمّد بن الحسن المكفوف ، قال : حدّثني بعض أصحابنا عن بعض فصّادي العسكر من النصارى أنّ أبا محمّد عليه السلام بعث (٤) إليه يوماً في وقت صلوة الظهر ، فقال لي : افصد هذا العرق ، قال : و ناولني عرقاً لم أفهمه من العروق الّتي تفصد . فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا ، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر و ليس بوقت فصد ، و الثانية عرق لا أفهمه ! ثمّ قال لي : انتظر وكن في الدار ، فلمّا أمسى دعاني و قال : سرّح الدم ، فسرّحت ، ثمّ قال لي : أمسك فأمسكت ، ثمّ قال لي : كن في الدار ، فلمّا كان نصف الليل أرسل إليّ و قال لي : سرّح الدم ، قال : فتعجّبت أكثر من عجبي الأوّل وكرهت أن أسأله . قال : فسرّحت ، فخرج دم أبيض كأنّه الملح . قال : ثمّ قال لي : احبس ، قال : فحبست قال : ثمّ قال : كن في الدار ، فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير ، فأخذتها و خرجت حتّى أتيت ابن بختيشوع النصرانيّ ، فقصصت عليه القصّة . قال : فقال لي : و الله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطبّ ولا قرأته في كتاب ، ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانيّة من فلان الفارسيّ فاخرج إليه . قال : فاكتريت

---

(١) في المصدر : عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب .

(٢) روضة الكافي : ٢٧٣ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣ .

(٤) في المصدر : الي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زورقاً إلى البصرة و أتيت الأهواز ثمّ صرت إلى فارس إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر . قال : فقال لي : أنظرني أيّاماً ، فأنظرته ثمّ أتيته متقاضياً ، قال : فقال لي : إنّ هذا الّذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرّة (١) .

١٠٢ ـ **الخرائج** : قال : حدّث (٢) نصرانيّ ، متطبّب بالريّ ـ و قد أتى عليه مائة سنة ونيّف ـ و قال : كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكّل ، وكان يصطفيني فبعث إليه الحسن (٣) بن عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام أن يبعث إليه بأخصّ أصحابه عنده ليفصده ، فاختارني و قال : قد طلب منّي ابن (٤) الرضا من يفصده ، فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا ممّن (٥) هو تحت السماء ، فاحذر أن لاتعترض فيما يأمرك به . فمضيت إليه فأمرني (٦) إلى حجرة و قال : كن (٧) إلى أن أطلبك . قال : و كان الوقت الّذي دخلت إليه فيه عندي جيّداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود (٨) له ، و أحضر طشتاً عظيماً ، ففصدت الأكحل ، فلم يزل الدم يخرج حتّى امتلأ الطّشت . ثمّ قال لي : اقطع (٩) ، فقطعت وغسل يده وشدّها (١٠) وردّني إلى الحجرة ، وقدّم من الطعام الحارّ و البارد شيء كثير و بقيت إلى العصر ، ثمّ دعاني فقال : سرّح ، و دعا بذلك الطشت ،

---

(١) الكافي : ج ١ ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ .

(٢) في المصدر : حدث فطرس رجل متطبب قداتى عليه مائة سنة و نيف فقال كنت تلميذ بختيوش طبيب المتوكل .

(٣) فيه : الحسن العسكري .

(٤) فيه : الحسن .

(٥) فيه : بمن تحت السماء فاحذران تتعرض عليه فيما يأمرك به .

(٦) فيه و في بعض نسخ الكتاب : امرني .

(٧) فيه : كن ههنا الى ان اطلبك .

(٨) غير محمود واحضرطستا كبيراً عظيماً .

(٩) في المصدر : اقطع الدم .

(١٠) فيه : شده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فسرّحت و خرج الدم إلى أن امتلأ الطشت ، فقال : اقطع ، فقطعت و شدّ يده وردّني إلى الحجرة فبتّ فيها ، فلمّا أصبحت و ظهرت الشمس دعاني و أحضر ذلك الطشت و قال : (١) سرّح ، فسرّحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت ثمّ قال : اقطع فقطعت و شدّ يده ، و قدّم (٢) إليّ تخت ثياب و خمسين ديناراًو قال: خذهذا و اعذر و انصرف ، فأخذت (٣) و قلت : يأمرني السيّد بخدمة ؟ قال : نعم ، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول .

فصرت إلي بختيشوع و قلت له القصّة ، فقال : أجمعت الحكماء على أنّ أكثر مايكون في بدن الإنسان (٤) سبعة أمنان من الدم ، و هذا الّذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً (٥) ، و أعجب ما فيه اللبن ! ففكّر ساعة ثمّ مكثنا (٦) ثلاثة أيّام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصدة ذكراً في العالم فلم نجد . ثمّ قال : لم يبق اليوم في النصرانيّة أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ماجرى.

فخرجت و ناديته ، فأشرف عليّ فقال : من أنت ؟ قلت : صاحب بختيشوع . قال : معك كتابه ؟ قلت : نعم ، فأرخى لي زبيلاً (٧) فجعلت الكتاب فيه ، فرفعه وقرأ الكتاب و نزل من ساعته . فقال : أنت الّذي فصدت الرجل ؟ قلت: نعم ، قال :طوبى

---

(١) فيه : فقال .

(٢) فيه : « ويقدم لى بنجب و ثياب » وهو تصحيف .

(٣) فيه : فاخذت ذلك .

(٤) فيه : .ن الدمسبعة امنان .

(٥) فيه : عجيباً .

(٦) فيه : ثم مكث ثلاثة ايام يقرأ الكتب : علىان يجد منهذهالفصة ذكراً فى العالم فلم يجد .

(٧) فى المصدر « زبيلا» . قال : فى القاموس : الزبيل كامير وسكين وقديفتح :القفة او الجراب او الوعاء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأمّك ! و ركب بغلاً و سرنا فوافينا سرّ من رأى و قدبقي من اللّيل ثلثه ، قلت : أين تحب ؟ دار أستادنا أم دارالرجل ؟ قال دار الرجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأوّل (١) .

ففتح الباب و خرج إلينا خادم أسود و قال : أيّكما راهب (٢) دير العاقول ؟ فقال (٣) : أنا ، جعلت فداك . فقال : انزل ، وقال لي الخادم : احتفظ بالبغلين (٤) ، وأخذ بيده و دخلا .

فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار ، ثمّ خرج الراهب و قد رمى ثياب النصرانيّة (٥) و لبس ثياب بياض و أسلم (٦) . فقال : خذبي إلى دار أستادك ، فصرنا إلى باب بختيشوع ، فلمّا رآه بادر يعدو (٧) إليه ، فقال : ما الّذي أزالك عن دينك ؟ قال : وجدت المسيح فأسلمت على يده . قال : وجدت المسيح ؟ ! قال : (٨) و نظيره فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلّا المسيح ، و هذا نظيره في آياته وبراهينه ، ثمّ انصرف (٩) إليه ولزم خدمته إلى أن مات .

١٠٣ ـ الدعائم : عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : لا بأس بالحقنة لولا أنّها تعظم البطن .

١٠٤ ـ و عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من احتجم يوم أربعاء أو يوم سبت و أصابه

---

(١) ليس في المصدر كلمة « الاول » .

(٢) فيه : صاحب .

(٣) فيه : فقال الراهب .

(٤) فيه : احفظ البغلين .

(٥) فيه : ثياب الرهابين .

(٦) فيه : وقد اسلم و قال خذبي الان الى داراستادك .

(٧) فيه : يغدو .

(٨) فيه : « قال نعم او نظيره » و الظاهر انه هو الصواب .

(٩) في المصدر : الى الامام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضح فلايلم إلّا نفسه . و الحجامة في الرأس شفاء من كلّ داء . و الدواء في أربعة : الحجامة و الحقنة ، و النورة ، و القيء ، فإذا تبيّغ الدم بأحدكم فليحتجم في أيّ الأيّام كان ، و ليقرأ آية الكرسيّ و ليستخر الله و يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله .

١٠٥ - و قال : لاتعادوا الأيّام فتعاديكم ، و إذا تبيّغ الدم بأحدكم فليهرقه ولو بمشقص .

قوله « تبيّغ » يعني تبغّى من البغي .

١٠٦ - **الفردوس** : عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : في الجمعة ساعة لايوافقها رجل يحتجم فيها إلّا مات .

١٠٧ - و عن جابر بن عبدالله عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : في الحجم شفاء .

فوائد

الاولى : روى الخطابيّ في كتاب « أعلام الحديث » باسناده عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : « الشفاء في ثلاثة : شربة عسل ، و شرطة محجم ، و كيّة بنار . و أنهى امّتي عن الكيّ » . و قال : هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة ما يتداوى به الناس .

و ذلك أنّ الحجم يستفرغ الدم ، و هو أعظم الأخلاط و أنجحها شفاءً عند الحاجة إليه ، و العسل مسهل و قد يدخل أيضاً في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك الأدوية قواها فيسهل الأخلاط الّتي في البدن ، وأمّا الكيّ إنّما [1] هو للداء العضال و الخلط الباغي الّذي لايقدر على حسم مادّته إلّا به ، وقد وصفه النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ نهى عنه نهي كراهة ، لما فيه من الألم الشديد و الخطر العظيم ، و لذلك قالت العرب في أمثالها « آخر الدواء الكيّ » وقد كوى صلّى الله عليه وآله سعد بن معاذ على الكحلة ، واكتوى غير واحد من الصحابة بعد .

---

(١) فانما (ظ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال ابن حجر في فتح الباري : لم يرد النبيّ صلّى الله عليه وآله الحصر في الثلاثة ، فإنّ الشفاء قد يكون في غيرها ، وإنّما نبّه على اُصول العلاج وذلك أنّ الأمراض الامتلائيّة تكون دمويّة ، و صفراويّة ، و بلغميّة ، وسوداويّة . و شفاء الدمويّة بإخراج الدم و إنّما خصّ الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب واُلفتهم له بخلاف الفصد ، وإن كان في معنى الحجم لكنّه لم يكن معهوداً لها غالباً ، على أنّ في التعبير بقوله « شرطة محجم » ما قد يتناول الفصد أيضاً ، فالحجم في البلاد الحارّة أنجح من الفصد ، والفصد في الباردة أنجح من الحجم .

و أمّا الامتلاء الصفراويّ و ما ذكر معه فدواؤه بالمسهل ، و قد نبّه عليه بذكر العسل . و أمّا الكيّ فإنّه يقع أخيراً لإخراج ما يتعسّر إخراجه من الفضلات ، وما نهى عنه مع إثبات الشفاء فيه إمّا لكونهم كانوا يرون أنّه يحسم الداء بطبعه و كرهه لذلك ، و لذلك كانوا يبادرون إليه قبل حصول الداء ، لظنّهم أنّه يحسم الداء فيتعجّل الّذي يكتوي التعذيب بالنار لأمر مظنون ، وقد لا يتّفق أن يقع له ذلك المرض الّذي يقطعه الكيّ ، و يؤخذ من الجمع بين كراهيته صلّى الله عليه وآله للكيّ و بين استعماله أنّه لا يترك مطلقاً ولا يستعمل مطلقاً ، بل يستعمل عند تعيّنه طريقاً إلى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أنّ الشفاء بإذن الله تعالى .

وقد قيل : إنّ المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من أحد قسمي المرض ، لأنّ الأمراض كلّها إمّا مادّيّة أو غيرها ، والمادّة كما تقدّم حارّة أو باردة ، وكلّ منهما و إن انقسم إلى رطبة و يابسة و مركّبة فالأصل الحرارة والبرودة ، فالحارّ يعالج بإخراج الدم ، لما فيه من استفراغ المادّة وتبريد المزاج ، والبارد بتناول العسل لما فيه من التسخين والإنضاج والتقطيع والتلطيف والجلاء والتليين ، فيحصل بذلك استفراغ المادّة برفق ، و أمّا الكيّ فخاصّ بالمرض المزمن ، لأنّه يكون عن مادّة باردة قد تغيّر مزاج العضو ، فإذا كوى خرجت منه ، و أمّا الأمراض الّتي ليست بمادّية فقد أشير إلى علاجها بحديث « الحمّى من فيح جهنّم فأبردوها بالماء » انتهى .

وقال الجزريّ في النهاية : الكيّ بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكيّ ، فقيل : إنّما نهي عنه من أجل أنّهم كانوا يعظمون أمره و يرون أنّه يحسم الداء ، و إذا لم يُكوَ العضو عطب و بطل . فنهاهم إذا كان على هذا الوجه ، و أباحه إذا جعل سبباً للشفاء لاعلّة له ، فإنّ الله تعالى هو الّذي يبرئه و يشفيه لا الكيّ والدواء ، و هذا أمر تكثر فيه شكوك الناس ، يقولون : لو شرب الدواء لم يمت ، و لو أقام ببلده لم يقتل ، و قيل : يحتمل أن يكون نهيه عن الكيّ إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض و قبل الحاجة إليه ، و ذلك مكروه ، و إنّما أُبيح للتداوي و العلاج عند الحاجة ، و يجوز أن يكون النهي عنه من قبيل التوكّل ، كقوله « هم الّذين لا يسترقون ولا يكتوون و على ربّهم يتوكّلون » والتوكّل درجة أُخرى غير الجواز ، والله أعلم .

الثانية : روى الخطابي أيضاً عن جابر بن عبدالله قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة حجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء ، و ما أحبّ أن أكتوي .

ثمّ قال : الطبّ على نوعين : الطبّ القياسيّ ، و هو طبّ اليونانيّين الّذي يستعمله أكثر الناس في أوسط بلدان أقاليم الأرض ، و طبّ العرب والهند ، و هو الطبّ التجاربيّ .

و إذا تأمّلت أكثر ما يصفه النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم من الدواء إنّما هو على مذهب العرب إلّا ما خصّ به من العلم النبويّ الّذي طريقه الوحي ، فإنّ ذلك فوق كلّ ما يدركه الأطبّاء أو يحيط به حكمة الحكماء والألبّاء ، وقد يكون بعض تلك الأشفية من ناحية التبرّك بدعائه و تعويذه و نفثه ، و كلّ ما قاله من ذلك و فعل صواب ، و حسن جميل ، يعصمه الله أن يقول إلّا صدقاً و أن يفعل إلّا حقّاً - انتهى - .

وقد أومأنا إلى علّة تخصيص الحجامة في أكثر الأخبار بالذكر و عدم التعرّض للفصد فيها ، لكون الحجامة في تلك البلاد أنفع وأنجح من الفصد ، و إنّما ذكر الفصد في بعض الأخبار عن بعضهم عليهم السلام بعد تحوّلهم عن بلاد الحجاز إلى البلاد الّتي الفصد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها أوفق وأليق .

قال الموفّق البغدادي : الحجامة تنقّي سطح البدن أكثر من الفصد، والفصد لأعماق البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارّة أولى من الفصد ، وآمن غائلة ، وقد يغني عن كثير من الأدوية ، ولهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد ، لأنّ العرب غالباً ما كانت تعرف إلّا الحجامة .

و قال صاحب الهداية : التحقيق في أمر الفصد و الحجامة أنّهما يختلفان باختلاف الزمان و المكان و المزاج ، فالحجامة في الأزمان الحارّة و الأمكنة الحارّة و الأبدان الحارّة الّتي دم أصحابها في غاية النضج أنفع ، و الفصد بالعكس ، ولهذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ، و لمن لا يقوى على الفصد .

والثالثة : ظهر من الأخبار المتقدّمة رجحان الحجامة يوم الخميس والأحد بلا معارض ، و أكثر الأخبار تدلّ على رجحانه في يوم الثلثاء لاسيّما إذا صادف بعض الأيّام المخصوصة من الشهور العربيّة أو الرومية ، ويعارضه بعض الأخبار . و يظهر من أكثر الأخبار رجحان الحجامة يوم الاثنين ، و يعارضه ما مرّ من شؤمه مطلقاً في أخبار كثيرة ، وتوهّم التقيّة لتبرّك المخالفين به في أكثر الأمور . و أمّا الأربعاء فأكثر الأخبار تدلّ على مرجوحيّة الحجامة فيها ، و يعارضها بعض الأخبار ، و يمكن حملها على الضرورة . والسبت أيضاً الأخبار فيه متعارضة ، و لعلّ الرجحان أقوى . و كذا الجمعة ، و لعلّ المنع فيه أقوى . ثمّ جميع ذلك إنّما هو مع عدم الضرورة ، فأمّا معها يجوز (١) في أيّ وقت كان لاسيّما إذا قرأ آية الكرسيّ .

و هل الفصد حكمه حكم الحجامة ؟ يحتمل ذلك ، لكنّ الظاهر الاختصاص بالفصد .

و قال الشهيد ـ رحمه الله ـ في الدروس : يستحبّ الحجامة في الرأس ، فإنّ فيها شفاء من كلّ داء ، و تكره الحجامة في الأربعاء و السبت خوفاً من الوضح ، إلّا أن يتبيّغ به الدم أي يهيج ، فيحتجم متى شاء و يقرأ آية الكرسيّ و يستخير الله ويصلّي

---

(١) فيجوز (ظ).

على النبيّ و آله . و روي أنّ الدواء في الحجامة و النورة و الحقنة و القيء . وروي مداواة الحمّى بصبّ الماء ، فإن شقّ فليدخل يده في ماء بارد - انتهى - .

و قال في فتح الباري : عند الأطبّاء أنّ أنفع الحجامة ما يقع في السّاعة الثانية أو الثالثة ، وأن لا تقع عقيب استفراغ عن حمّام أو جماع أو غيرهما ، ولا عقيب شبع ولا جوع وقد وقع في تعيين أيّام الحجامة حديث لابن عمر في أثناء حديث «فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس ، واحتجموا يوم الاثنين والثلثاء ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة و السبت و الأحد » و نقل الخلال عن أحمد أنّه كره الحجامة في الأيّام المذكورة ، و إن كان الحديث لم يثبت .

وحكي أنّ رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لتهاونه بالحديث وأخرج أبو داود من حديث أبي بكرة أنّه كان يكره الحجامة يوم الثلثاء ، و قال : إنّ رسول الله ﷺ قال : يوم الثلثاء يوم الدم ، و فيه ساعة لا يرقا فيها .

و ورد في عدد من الشهر أحاديث ، منها ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه « من احتجم بسبع عشرة و تسع عشرة و إحدى وعشرين كان شفاء لكلّ داء » وقد اتّفق الأطبّاء على أنّ الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثمّ في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوّله و آخره . و قال الموفّق البغداديّ ، و ذلك أنّ الأخلاط في أوّل الشهر تهيج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٥

﴿باب الحمية﴾

١ ـ **معاني الاخبار و العيون** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إسماعيل الخراسانيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : ليس الحمية من الشيء تركه ، إنّما الحمية من الشيء الإقلال منه (١) .

٢ ـ **العلل** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمّد بن اُورمة ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن إسحاق ، عن محمّد بن الفيض ، قال : قلت : جعلت فداك ، يمرض منّا المريض فيأمره المعالجون بالحمية قال : لا ، ولكنّا (٢) أهل البيت لانتحمّى إلّا من التمر ، ونتداوى بالتفّاح و الماء البارد . قال : قلت : ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لأنّ نبيّ الله صلّى الله عليه وآله حمى عليّاً عليه السلام منه في مرضه . (٣)

الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن حمّاد ، عن محمّد بن إسحاق ، عن محمّد بن الفيض ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يمرض منّا المريض ـ و ذكر مثله ـ (٤) .

الطب : عن إسحاق بن يوسف ، عن محمّد بن الفيض مثله ، و زاد في آخره : و قال : لايضرّ المريض ما حميت عنه الطعام (٥) .

---

(١) معاني الاخبار : ٢٣٨ ، العيون : ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٢) في الكافي : فقال : لكنا .

(٣) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

(٥) الطب : ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « ما حميت عنه » أي ما حميته عنه سوى التمر ، ويحتمل أن يكون المراد بالحمية الإقلال منه كما في سائر الأخبار ، فالمراد بالحمية المنفيّة الترك مطلقاً ، فعلى الأوّل تأكيد ، و على الثاني تقييد .

٣ ـ **المعاني** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عليّ بن جعفر بن الزبير ، عن جعفر بن إسماعيل عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته : كم يحمى المريض ؟ فقال : ربقاً ، فلم أدر كم ربقا ؟ فقال : عشرة أيّام وفي حديث آخر : أحد عشر ربقاً ، وربق صباح بكلام الروم ، عنى أحد عشر صباحاً (١).

بيان : النسخ هنا مختلفة جدّاً ، ففي بعضها بالدال المهملة و الباء (٢) الموحّدة و القاف ، وفي بعضها بالياء المثنّاة التحتانيّة ، وفي بعضها بالراء المهملة ثمّ الباء الموحّدة و في طبّ الأئمّة بالدال ثمّ المثناة التحتانيّة ثمّ النون ، و ليس شيء منها مستعملاً بهذا المعنى في لغة العرب ممّا وصل إلينا ، و اللغة روميّة .

٤ ـ **فقه الرضا** : قال : قال العالم عليه السلام : رأس الحمية الرفق بالبدن .

٥ ـ و روي عنه عليه السلام أنّه قال : اثنان عليلان أبداً : صحيح محتمى ، و عليل مخلط .

٦ ـ و أروى أنّ أقصى الحمية أربعة عشر يوماً و أنّها ليس ترك أكل الشيء و لكنّها ترك الإكثار منه .

٧ ـ **الطب** : عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن الحلبيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لاتنفع الحمية بعد سبعة أيّام (٣) .

الكافي : عن محمّد بن يحيى عن أحمد ـ إلى قوله ـ لاتنفع الحمية لمريض (٤).

---

(١) معاني الاخبار : ٢٣٨ .

(٢) ثم الباء (خ) .

(٣) طب الائمة : ٥٩ .

(٤) الكافي : ج ٨ ، ص ٢٩١ ، و فيه : لاتنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام ،

بيان : حمله بعض الأطبّاء على ما إذا برىء بعد السبعة أو الأحد عشر ، و هو بعيد و يمكن حمله على الحمية الشديدة ، أو على تلك الأهوية و الأمزجة .

٨ - **الطب :** عن الحسن بن رجاء ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحمية أحد عشر دينا ، فلا حمية . قال : معنى قوله « دينا » كلمة روميّة يعني أحد عشر صباحاً (١) .

٩ - **المكارم :** عن الرضا عليه السلام قال : لو أنّ الناس قصروا في الطعام لاستقامت أبدانهم (٢) .

١٠ - و عن العالم عليه السلام قال : الحمية رأس الدواء ، والمعدة بيت الداء ، وعوّد بدناً ما تعوّد (٣).

١١ - **الكافي :** عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لا تأكله ، ولكنّ الحمية أن تاكل من الشيء و تخفّف (٤) .

١٢ - **نوادر الراوندي :** بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت لا نحمي ولا نحتمي إلّا من التمر .

١٣ - **الدعائم :** عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإنّ الله يطعمهم و يسقيهم .

---

(١) الطب : ٥٩.

(٢ - ٣) المكارم : ٤١٩ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٦

﴿باب علاج الصداع﴾

١ - **قرب الاسناد** : عن الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستعط بدهن الجلجلان إذا وجع رأسه [١] .

بيان : قال ابن بيطار : الجلجلان هو السمسم ، وهما صنفان : أبيض ، وأسود.

٢ - **الطب** : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلميّ ، عن داود الرّقيّ قال : حضرت أبا عبدالله الصادق عليه السلام وقد جاءه خراسانيّ حاجّ فدخل عليه وسلّم فسأله[٢] عن شيء من أمر الدين فجعل الصادق عليه السلام يفسّره ، ثمّ قال له : يا ابن رسول الله ما زلت شاكياً منذ خرجت من منزلي من وجع الرأس . فقال له : قم من ساعتك هذه فادخل الحمّام فلا[٣] تبتدئنّ بشيء حتّى تصبّ على رأسك سبعة أكفّ ماءً حاراً و سمّ الله تعالى في كلّ مرّة ، فإنّك لاتشتكي بعد ذلك إنشاء الله تعالى [٤] .

٣ - **ومنه** : عن عليّ بن الحسن الخيّاط ، عن عليّ بن يقطين ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّي أجد برداً شديداً في رأسي حتّى إذا هبّت عليه[٥] الرياح كدتُ أن يغشى عليّ . فكتب إليّ : عليك بسعوط العنبر و الزنبق بعد الطعام تعافى منه باذن الله تعالى .[٦]

---

[١] قرب الاسناد : ٧١ .

[٢] ثم سأله (خ) .

[٣] في المصدر : ولاتبتدئن .

[٤] الطب : ٧١ .

[٥] في المصدر : عليّ.

[٦] الطب : ٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال في القاموس الزنبق - كجعفر - دهن الياسمين و ورده . و قال ابن بيطار : هو دهن الحل المرتب بالياسمين .

أقول : و يظهر من كلام أكثر الأطبّاء أنّه الزنبق الأبيض المعروف عند العجم و قيل : هو السوسن الأبيض ، و هو خطاء ، و سيأتي تفسيره بالرازقيّ . و قال ابن بيطار : الرازقيّ هو السوسن الأبيض ، و دهنه هو الدهن الرازقيّ ، ذكره أبوسهل المسيحيّ و ذكر بعض من لا خبرة له أنّ الدهن الرازقيّ يتّخذ من فقّاح (١) الكرم الرازقيّ ، و ادّعى بعضهم أنّه دهن بذر (٢) الكتان - انتهى - . و لعلّ مرادهم بالسوسن الأبيض الزنبق الأبيض .

٥٧

﴿ باب ﴾

(معالجات العين و الاذن)

١ - **الخصال** عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن عبيدالله الدّهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبدالحميد عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : ثلاثة يجلين (٣) البصر : النظر إلى الخضرة ، و النظر إلى الماء الجاري ، و النظر إلى الوجه الحسن (٤).

٢ - **المحاسن** : عن السيّاريّ ، عن عمرو بن إسحاق ، عن محمّد بن صالح ، عن عبدالله بن زياد ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السداب جيّد لوجع الأذن (٥) .

---

(١) الفقاح - كتفاح - من كل نبت : زهره .

(٢) في بعض النسخ « بزر » بالزاي قبل الراء ، وكلاهما بمعنى .

(٣) في المصدر : يجلو .

(٤) الخصال : ٤٤ .

(٥) المحاسن : ٥١٥ . و السداب نبات يشبه الصعتر ، و له رائحة كريهة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تأييد : قال في القانون : السداب الرطب حارّ يابس في الثاني ، و اليابس حارّ يابس في الثالثة ، و اليابس السريّ حارّ يابس في الرابعة ، و عصارته المسخّنة في قشور الرمّان يقطر في الاُذن فينقّيها ، و يسكّن الوجع و الطنين و الدويّ ، و يقتل الدود ، و يطلى به قروح الرأس ، و يحدّ البصر خصوصاً عصارته مع عصارة الرازيانج و العسل كحلاً و أكلاً ، و قد يضمد به مع السويق على ضربان العين .

٣ ـ **المحاسن :** عن النوفليّ ، عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن إبراهيم بن عليّ الرافعيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكمأة من نبت الجنّة ، ماؤه نافع من وجع العين .(١)

٤ ـ **ومنه :** عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : السواك يجلو البصر .(٢)

٥ ـ **ومنه :** عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن فضّال ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السواك يذهب بالدمعة ، و يجلو البصر .(٣)

٦ ـ **ومنه :** عن محمّد بن عليّ ، عن أحمد بن المحسن الميثميّ ، عن زكريّا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عليكم بالسواك ، فإنّه يجلو البصر .(٤)

٧ ـ **الطب :** دواء لوجع الاُذن : يؤخذ كفّ سمسم غير مقشّر ، وكفّ خردل يدقّ كلّ واحد علاحدة ، ثمّ يخلطان جميعاً ، و يستخرج دهنهما و يجعل في قارورة و يختم بخاتم حديد ، فإذا أردت شيئاً منه فقطّر منه في الاُذن قطرتين ، و سدّها بقطنة ثلاثة أيّام ، فإنّها تبرأ بإذن الله تعالى .(٥)

٨ ـ **ومنه :** دواء الاُذن إذا ضربت عليك : يؤخذ السداب و يطبخ بزيت و يقطر

---

(١) المحاسن : ٥٢٦ .

(٢-٤) المحاسن : ٥٦٣ .

(٥) الطب : ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها قطرات ، فإنّه يسكن بإذن الله عزّ وجلّ .(١)

بيان : « إذا ضربت عليك » أي إذا وجعت .(٢)

٩ ـ **الطب** : عن عبدالله بن الأجلح، عن إبراهيم بن محمّد المتطبّب ، قال:شكى رجل من الأولياء إلى بعضهم عليه السلام وجع الاذن و أنّه يسيل منه الدم و القيح (٣) قال له : خذجبناً عتيقاً أعتق ما نقدر عليه ، فدقّه دقّاً ناعماً (٤) جيّداً ، ثمّ اخلطه بلبن امرأة و سخّنه بنار ليّنة ، ثمّ صبّ منه قطرات في الاذن الّتي يسيل منها الدم فإنّها تبرأ بإذن الله عزّ وجلّ .(٥)

١٠ ـ **ومنه** : عن أحمد بن بشير ، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله الجمّال ، رفع الحديث إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال : اشتكت عين سلمان و أبي ذرّ ـ رضي الله عنهما قال : فأتاهما النبيّ صلى الله عليه وآله عائداً لهما ، فلمّا نظر إليهما قال لكلّ واحد منهما : لاتنم علىجانب(٦) الأيسر مادمت شاكياً من عينيك ، ولن(٧) تقرب التمر حتّى يعافيك الله عزّ وجلّ(٨) .

١١ ـ **ومنه** : عن أحمد بن أبيعبدالله ، عنمحمّد بن عيسى ، عن محمّد بن أبي الحسن قال : قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : من أخذ من أظفاره كلّ خميس لم ترمد عيناه ، و من أخذها كلّ جمعة خرج من تحت كلّ ظفرداء . قال : و الكحل يزيد في ضوء

---

(١) المصدر : ٧٣ .

(٢) لعل المعنى : اذا طنت .

(٣) فى المصدر : القيح و الدم .

(٤) فيه : جيداً ناعماً .

(٥) الطب : ٧٣ .

(٦) الجانب (ظ) .

(٧) فى المصدر : ولا تقرب .

(٨) المصدر : ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البصر ، و ينبت الأشفار(١) .

١٢ ـ وعنه عليه السلام أنّه كان يقلّم أظفاره كلّ خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثمّ يبدأ بالأيسر ، و قال : من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرّمد(٢) .

١٣ ـ ومنه : عن أحمد بن الجارود العبديّ ، عن عثمان بن عيسى عن ميسّر الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السمك يذيب شحمة العين (٣) .

١٤ ـ وعنه عليه السلام قال : قال الباقر عليه السلام : إنّ هذا السمك لرديء لغشاوة العين و إنّ هذا اللحم الطريّ ينبت اللّحم (٤) .

١٥ ـ ومنه : عن الحسين بن بسطام ، عن عبدالله بن موسى ، عن المطّلب بن زياد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الخفّ مصحّة للبصر(٥) .

١٦ ـ ومنه : عن عبدالله والحسين ابني بسطام ، عن محمّد بن خلف ، عن عمر بن توبة ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام أنّ رجلا شكى إليه بياضاً في عينه ووجعاً في ضرسه ورياحاً في مفاصله ، فأمره أن يأخذ فلفلا أبيض ودار فلفل ، من كلّ واحد وزن درهمين و نشادراً جيّداً صافياً وزن درهم ، واسحقها كلّها وانخلها ، و اكتحل بها في كلّ عين ثلاثة مراود ، و اصبر عليها ساعة ، فإنّه يقطع البياض ، وينقّي لحم العين ، ويسكّن الوجع بإذن الله تعالى . واغسل(٦) عينيك بالماء البارد ، و اتبعه بالإثمد(٧) .

بيان : المرود الميل .

١٧ ـ **الطب** : عن أحمد بن حبيب ، عن نضر بن سويد ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح ، قال : شكى رجل إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام بياضاً في عينه ، فقال : خذ توتيا هندى جزء واقليمياء الذهب جزء و إثمد جيّداً جزء و ليجعل معها جزءاً من الهليلج الأصفر ، و جزءاً من اندراني ، و اسحق كلّ واحد منهما عليحدة بماء

(١ ـ ٥) المصدر : ٨٤ .

(٦) فى المصدر : ثم اغسل .

(٧) الطب : ٨٧ . والاثمد ـ كزبرج ـ و كبرثن ـ حجر يكتحل به ، و يعرف عند علماء الكيميا باسم « انتيموان » .

السماء ، ثمّ اجمعه بعد السحق فاكتحل به ، فإنّه يقطع البياض ، و يصفّي لحم العين و ينقّيه من كلّ علّة بإذن الله عزّ وجلّ(١) .

١٨ ـ **ومنه** : عن الحسن بن اُورمة ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن بزيع المؤذّن قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي اُريد أن أقدح عيني ، فقال لي : استخرالله وافعل قلت : هم يزعمون أنّه ينبغي للرّجل أن ينام على ظهره كذا و كذا ولا يصلّي قاعداً فقال : افعل(٢) .

١٩ ـ **كشف الغمة** : من كتاب الحافظ عبد العزيز ، عن جميل بن درّاج ، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه بكير بن أعين و هو أرمد ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : الظريف يرمد ؟ ! فقال : وكيف يصنع ؟ قال : إذا غسل يده من الغمر(٣) مسحها على عينه ، قال : ففعلت ذلك فلم أرمد(٤) .

بيان : « الظريف يرمد » استفهام انكاريّ ، والظريف الكيّس ، والظرف البراعة و ذكاء القلب والحذق ذكرها الفيروز آبادي .

٢٠ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن رجل قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام و هو يشتكي عينه ، فقال له : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة : الصبر ، والكافور ، والمرّ ؟ ففعل الرجل ذلك ، فذهب عنه(٥) .

الطب : عنه عليه السلام مرسلاً مثله(٦) .

بيان : الصبر من الأدوية المشهورة للعين عند الأطبّاء أكلاً و كحلاً . قال في القانون : ينقّي الفضول الصفراويّة الّتي في الرّأس و ينفع من قروح العين و جربها

(١-٢) طب الائمة : ٨٧ .

(٣) غمرت يده : علق بها دسم اللحم .

(٤) كشف الغمة : ج ٢ ، ص ٣٧٦ ، و فيه : مسحها على عينيه . قال : ففعلت ذلك فلم أرمد .

(٥) الكافي : ج ٨ ، ص ٣٨٣ ، و فيه : فذهبت عنه .

(٦) الطب : ٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أوجاعها ، و من حكّة المأق و يجفّف رطوبتها . و قال في الكافور : يقع في أدوية الرمد الحارّ . و قال : المرّ يملأ قروح العين ، ويجلو بياضها ، و ينفع من خشونة الأجفان ، و يحلّل المدّة في العين بغير لدغ ، و ربّما حلّل الماء في ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً .

٢١ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرّة . قال : نعم ، و تراه مثل الحبّ ! قلت : إنّ بصرها ضعيف ، فقال : اكحلها بالصبر والمرّ والكافور ، أجزاء سواء . فكحلناها به فنفعها(١) .

بيان : « وتراه » أي بعد ذلك إن لم تعالج ، أو أنّها ترى في الحال كذلك .

٢٢ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن داود بن محمّد ، عن محمّد بن الفيض ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر ـ يعني أبا الدوانيق ـ فجاءه(٢) خريطة ، فحلّها و نظر فيها ، فأخرج منها شيئاً فقال : يا أبا عبدالله أتدري ما هذا ؟ قلت : و ما هو ؟ قال : هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طينة ـ شكّ محمّد ـ قلت : ما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد ، وهو جيّد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عزّ وجلّ . قلت : نعم ، أعرفه ، و إن شئت أخبرتك باسمه و حاله . قال : فلم يسألني عن اسمه .

قال : و ما حاله ؟ فقلت : هذا جبل كان عليه نبيّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه، فعلم به قومه فقتلوه و هو يبكي على ذلك النبيّ ، وهذه القطرات من بكائه ، وله من الجانب الآخر عين ينبع من ذلك الماء بالليل و النهار، ولايوصل إلى تلك العين(٣) .

---

(١) روضة الكافي : ٣٨٣ .

(٢) في المصدر : فجاءته .

(٣) روضة الكافي : ٣٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توضيح : قال الفيروز ابادي" ، الإفريقيّة بلاد واسعة قبالة الأندلس . و قال : طنجة بلد بساحل بحر المغرب . و قال : الطينة بلد قرب دمياط .

وأقول : كأنّه المعروف بالدهنج المنسوب إلى الإفرنج . في بعض الكتب : دهنج أنواع كثيرة : الأخضر الشديد الخضرة ، و الموسى يحدّ عليه ، وعلى لون ريش الطاوس والكمد . ونسبة الدهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب ، وهو حجر يصفو بصفاء الجوّ وينكدر بكدورته .

و من عجيب خواصّه أنّه إذا سقي إنسان من محكوكه يفعل فعل السمّ ، و إن سقي شارب السّمّ نفعه ، و إن لدغ إنسان فمسح الموضع به سكن وجعه ويسحق بالخلّ ويطلى به القوابى فإنّه يذهب بها . و قيل : ينفع من خفقان القلب ، و يدخل في أدوية العين ، يشدّ أعصابها ، و إذا طلي بحكاكته بياض البرص أزاله ، و إن علّق على إنسان تغلبه قوّة الباه . (١)

٢٣ - **الكافي :** عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم مولى عليّ بن يقطين ، أنّه كان يلقى من عينيه أذى ، قال : فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام ابتداءً من عنده : ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام : جزء كافور رباحيّ ، و جزء صبر اسقوطريّ ، يدقّان جميعاً وينخلان بحريرة ، يكتحل منه مثل ما يكتحل من الإثمد . الكحلة في الشهر تحدر كلّ داء في الرأس و تخرجه من البدن . قال : و كان يكتحل به ، فما اشتكى عينه حتّى مات (٢) .

بيان : قال في القاموس : الرباحيّ جنس من الكافور و قول الجوهريّ : الرّباح دويبّة يجلب منها الكافور خلف ، و أصلح في بعض النسخ و كتب « بلد » بدل

---

(١) قال الجوهرى : الباه مثل الجاه لغة فى الباءة . و قال : الباءة مثل الباعة لغة فى المباءة ، و منه سمى النكاح باء و باءة لان الرجل يتبوأ من اهله أى يستمكن منها كما يتبوأ من داره .

(٢) الكافى : ج ٨ ، ص ٣٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دويبة ، و كلاهما غلط ، لأنّ الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ، و يتخشخش فيه إذا حُرّك فينشر و يستخرج و قال : اُسقطرى جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج ، و العامّة تقول « سُقوطرة » يجلب منها الصبر و دم الأخوين و قال : الإثمد ـ بالكسر ـ : حجر الكحل .

اقول : و زعم الأطبّاء أنّ الكافور أصناف : قيصوريّ ، و رباحيّ ، و الازاد ، و الاسفرك الأزرق ، و أجوده القيصوريّ ، ثمّ الرباحيّ الأبيض الكبار . و قالوا : الصبر أجوده السقوطريّ ، و قلب السين بالصاد للتعريب .

« قال » أي ابن أبي عمير « و كان يكتحل » أي سليم .

٢٤ ـ **دعوات الراوندي** : قال الصادق عليه السلام : الكحل عند النوم أمان من الماء و قال : إنّ الرجل إذا صام زالت عيناه و بقي مكانهما ، فإذا أفطر عادتا إلى مكانهما .

بيان : لعلّ الغرض أنّ الصوم ممّا يضعف البصر في أثنائه لكن لا يضرّ بأصل النور بل يعود عند الإفطار .

٢٥ ـ **الدعائم** : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يحتمي المريض إلّا من التمر في الرمد ، فإنّه نظر إلى سلمان يأكل تمراً و هو رمد ، فقال : يا سلمان ، أتأكل التمر و أنت رمد ! إن لم يكن بدّ ، فكل بضرسك اليمنى إن رمدت بعينك اليسرى و بضرسك اليسرى إن رمدت بعينك اليمنى .

٢٦ ـ **و عنه** صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يكتحل إلّا وتراً و أمر بالكحل عند النوم ، و أمر بالاكتحال بالإثمد ، و قال : عليكم به ، فإنّه مذهبة للقذى ، مصفّاة للبصر .

٢٧ ـ و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : الكمأة من المنّ ، و ماؤها شفاء للعين .

قال زيد بن عليّ بن الحسين : صفة ذلك أن يأخذ كمأة فيغسلها حتّى ينقّيها ثمّ يعصرها بخرقة و يأخذ ماءها ، فيرفعه على النار حتّى ينعقد ، ثمّ يلقي فيه قيراطاً من مسك ، ثمّ يجعل ذلك في قارورة و يكتحل منه من أوجاع العين كلّها فإذا جفّ فاسحقه بماء السماء أو غيره ، ثمّ اكتحل منه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨ - **المحاسن** : عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكمأة من المنّ و المنّ من الجنّة ، وماؤها شفاء للعين .(١)

الكافي : عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عليّ مثله .(٢)

الطب : عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفيّ عن الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .(٣)

بيان : مضمون هذا الخبر مروي في روايات العامّة من صحاحهم وغيرها بأسانيد فمنها مارووه عن سعيد بن زيد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الكمأة من المنّ ، و ماؤها شفاء العين . و في بعضها : الكمأة من المنّ الّذي أنزل الله على بني إسرائيل ، و ماؤها شفاء للعين .

و عن أبي هريرة قال : كنّا نتحدّث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الكمأة جدريّ الأرض ، فنمى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : الكمأة من المنّ ، و ماؤها شفاء للعين ، و العجوة من الجنّة و هو شفاء من السمّ .

و عن أبي هريرة قال : أخذت ثلاثة أكمآء أو خمساً أو سبعاً فعصرتهنّ ، فجعلت ماء هنّ في قارورة كحلت به جارية لي فبرأت .

و قال الجزريّ في قوله صلى الله عليه وآله « من المنّ » : أي هي ممّا منّ الله به على عباده. و قيل : شبّهها بالمنّ و هو العسل الحلو الّذي ينزل من السماء عفواً بلا علاج ، و كذلك الكمأة لا مؤنة فيها ببذر ولاسقي ، و قال : الكمأة واحدها كموء على غير قياس ، و هي من النوادر ، فإنّ القياس العكس .

---

(١) المحاسن : ٥٢٧ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٠ .

(٣) طب الائمة : ٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و في القاموس: الكموءنبات معروف ، و الجمع أكموء وكمأة أوهي اسم للجمع أو هي للواحد و الكموء للجمع ، أو هي تكون واحدة و جمعاً - انتهى - . و قيل : هو شيء أبيض مثل شحم ينبت من الأرض ، يقال له شحم الأرض .

و قال النوويّ في شرح حديث أبي هريرة: شبّه الكمأة بالجدريّ و هو الحبّ الّذي يظهر في جسد الصبيّ لظهورها من بطن الأرض كما يظهر الجدريّ من باطن الجلد ، و أُريد ذمّها فمدحها ﷺ بأنّها من المنّ ، و معناه أنّها من منّ الله [تعالى] و فضله على عباده . و قيل : شبّهت بالمنّ الّذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل لأنّه كان يحصل لهم بلاكلفة ولا علاج و لازرع ولا بذر و لا سقي ولا غيره .

و قيل : هي من المنّ الّذي أنزل الله على بني إسرائيل حقيقة ، عملاً بظاهر اللّفظ .

و قوله ﷺ « و ماؤها شفاء للعين » قيل هو نفس الماء مجرّداً قيل : معناه أن يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين .

و قيل إن كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجرّداً شفاء ، و إن كان غير ذلك فمركّباً مع غيره ، و الصحيح بل الصواب أنّ ماءها مجردا شفاء للعين مطلقاً ، فيعصر ماؤها و يجعل في العين منه . وقد رأيت أنا و غيرى في زمننا من كان أعمى و ذهب بصره حقيقة ، فكحل عينه بماء الكمأة مجرّداً فشفى و عاد إليه بصره - انتهى - .

و أقول :قال الشيخ في القانون : ماؤه كما هو يجلو العين ، مروياً عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، و اعترافاً عن مسيح الطبيب و غيره - انتهى - .

و قال ابن حجر : قال الخطابيّ : إنّما اختصّت الكمأة بهذه الفضيلة لأنّها من الحلال المحض الّذي ليس في اكتسابه شبهة ، و يستنبط منه أنّ استعمال الحلال المحض يجلو البصر ، و العكس بالعكس .

قال ابن الجوزيّ : في المراد بكونها شفاءً للعين قولان : أحدهما ماؤها حقيقة

إلّا أنّ أصحاب هذا القول اتّفقوا على أنّه لايستعمل صرفاً في العين ، لكن اختلفوا كيف يصنع به على رأيين :

أحدهما أنّه يخلط في الأدوية الّتي يكتحل بها . حكاه أبو عبيد . قال ويصدّق هذا الّذي حكاه أبو عبيد أنّ بعض الأطبّاء قالوا : أكل الكمأة يجلوالبصر .

و ثانيهما أن يؤخذ فيشقّ و يوضع على الجمر حتّى يغلي ماؤها ، ثمّ يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشقّ و هو فاتر ، فيكتحل بمائها ، لأنّ النار تلطفه و تذهب فضلاته الرديئة و تبقي النافع منه ، و لا يجعل الميل في مائها و هي باردة يابسة فلا ينجع .

و قد حكى إبراهيم الجرفيّ [1] عن صالح و عبد الله ابني أحمد بن حنبل أنّهما اشتكت أعينهما ، فأخذا كمأة و عصراها و اكتحلا بمائها فهاجت أعينهما ورمدا .

قال ابن الجوزيّ : وحكى شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي أنّ بعض الناس عصر ماء كمأة فاكتحل به فذهبت عينه .

و القول الثاني أنّ المراد ماؤها الّذي ينبت به ، فإنّه أوّل مطر يقع في الأرض فتربّى به الأكحال . قال ابن التميم : و هذا أضعف الوجوه .

قلت : و فيما ادّعاه ابن الجوزيّ من الاتّفاق على أنّها لاتستعمل صرفاً نظر فحكى عياض عن بعض أهل الطبّ في التداوي بماء الكمأة تفصيلاً ، وهو : إن كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة ، و إن كان لغير ذلك فتستعمل مركّبة .

و بهذا جزم ابن العربيّ فقال : الصحيح أنّه ينفع بصورته في حال ، و بإضافته في اُخرى ، وقد جرّب ذلك فوجد صحيحاً . نعم جزم الخطابيّ بما قال ابن الجوزيّ فقال : يربّى بها التوتيا و غيرها من الأكحال ، و لا يستعمل صرفاً فإنّ ذلك يؤذي العين .

---

[1] الحربى (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال الغافقيّ في المفردات : ماء الكمأة أصلح الأدوية للعين إذا عجن به الإثمد واكتحل به ، فإنّه يقوّي الجفن ، ويزيد الروح الباصرة حدّةً و قوّةً ، ويدفع عنها النوازل .

ثمّ ذكر ما مرّ من كلام النوويّ ، ثمّ قال : و ينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوّة اعتقاد في صحّة الحديث و العمل به .

و قال ابن التميم : اعترف فضلاء الأطبّاء بأنّ ماء الكمأة يجلو العين ، منهم المسيحيّ و ابن سينا و غيرهما . و الّذي يزيل الإشكال عن هذا الاختلاف أنّ الكمأة وغيرها من المخلوقات خلقت في الأصل سليمة من المضارّ ثمّ عرضت لها الآفات بأمور أخرى من مجاورة أو امتزاج أو غير ذلك من الأسباب الّتي أرادها الله تعالى ، فالكمأة في الأصل نافعة لما اختصّت به من وصفها بأنّها من الله ، و إنّما عرضت لها المضارّ بالمجاورة و استعمال كلّ ما وردت به السنّة بصدق ينتفع به من يستعمله ، ويدفع الله عنه الضرر لنيّته ، و العكس بالعكس ، والله أعلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٨

❁ باب ❁

✿(معالجة الجنون والصرع و الغشي و اختلال الدماغ)✿

١ ــ **الطب** : عن مُحمّد بن جعفر بن مهران ، عن أحمد بن حمّاد ، عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام أنّه وصف بخور (١) مريم لأمٍّ ولد له ، و ذكر أنّه نافع لكلّ شيء من قبل الأرواح من المسّ و الخبل و الجنون و المصروع و المأخوذ و غير ذلك ، نافع مجرّب بإذن‌الله تعالى . قال : تأخذ (٢) لباناً ، وسندروساً ، وبزاق الفم ، وكورسندي و قشور الحنظل ، و حزاء (٣) برّيّ ، و كبريتاً أبيض ، و كسرت (٤) داخل المقل و سعد يمانيّ ، و يكثر فيه مرّ ، وشعر قنفذ ملتوت بقطران شاميّ قدر ثلاث قطرات يجمع ذلك كلّه وتصنع بخوراً ، فإنّه جيّد نافع إنشاءالله (٥).

بيان : اللبان ـ بالضمّ ـ : الكندر و السندروس يشابه الكهرباء ، وهو صمغ حارّ يابس في الثانية قابض ، يحبس الدم بالخاصيّة ، و التدخين به يجفّف النواصير ويمنع النوازل ، و ينفع من الخفقان كالكهرباء ، و دخانه ينفع البواسير .

---

(١) ذكر الاطباء « بخور مريم » في المفردات ، و قالوا : هو الذى يسمى « خبز المشايخ » و باليونانية بقلامس ، واصله العرطنيثا ، و هونبات له ساق قد رصف بزهر كالورد الاحمر و أصله كاللفت .

(٢) في المصدر : لنأخذ .

(٣) في بعض النسخ « مراً برياً » . قال في القاموس : الحزا ــ و يمد ــ : نبت ، و الواحدة حزاة و حزاءة ، و غلط الجوهرى فذكره بالخاء .

(۴) كسرة (ظ) .

(۵) الطب : ١١٢ .

و في بعض النسخ « وسندا » و فسّر بالعود الهنديّ ، و الّذي وجدته في الكتب أنّ « سندهان » هو العود .

« و بزاق الفم » و في بعض النسخ « و بزاق القمر » فالمراد بصاق القمر .

قال ابن بيطار : بصاق القمر ويسمّى أيضاً رغوة القمر وزبد القمر ، وهوالحجر القمريّ .

قال : و زعم قوم أنّه حجر يقال له بزاق القمر ، لأنّه يؤخذ بالليل في زيادة القمر ، وقد يكون ببلاد المغرب ، وهو حجر أبيض له شفيف ، وقد يحمل هذا الحجر ويسقى مايحكّ مّن به صرع ، و قد تلبسه النساء مكان التعويذ ، وقد يقال : [إنّه] إذا علّق على الشجر ولد فيها الثمر .

و الكور : المقل ، و في بعض النسخ « وكوز سندى » فالمراد إمّا الجوزالهنديّ أعني ، جوزبوّا ، أو النّارجيل ، يقال له : الجوز الهنديّ ، أو جوز جندم دواء معروف .

« و حزاء برّيّ » قال ابن بيطار الحزاة اسم لنبتة جزريّة الورق إلى البياض ماهي ، أصلها أبيض جزريّ الشكل إلى الطول ماهو .

و قال الغافقيّ : ورقها نحومن ورق السداب ، و قيل : إنّه سداب البرّ .وقال الطبريّ : شبيه بالسداب في صورته و قوّته . و قال ابن دريد : الحزاة بقلة ورقها مثل ورق الكرفس ، ولها أصل كالجزر - انتهى - .

وفي بعض النسخ « مرّابرّياً » والمرّصمغ معروف عند الأطبّاء بكثرة المنافع أكلاً و طلاءً و تدخيناً موصوف . و كذا المقل . « و كسرت داخل المقل » أي تأخذ من وسطه .

و في بعض النسخ « وتكسره داخل المقل » أي تكسر الكبريت أو كلّ واحد من المذكورات فيه ، وهو بعيد .

و قال ابن بيطار : السعد له ورق شبيه بالكراث ، غير أنّه أطول منه و أدقّ و أصلب ، و له ساق طولها ذراع أو أكثر ، و اُصوله كأنّها زيتون ، منه طوال ، و منه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدوّر متشبّك بعضه ببعض ، سود طيّب الرائحة ، فيها مرارة . و أجود السعد منه ما كان ثقيلاً كثيفاً غليظاً عسر الرضّ خشناً طيّب الرائحة مع شيء من حدّة -انتهى-.

و قال بعضهم : يحرق الدم ، ويطيّب النكهة ، و يدمل الجراحات ، وينفع من عفن الأنف و الفم والقلاع واسترخاء اللثة ، ويزيد في الحفظ ، ويسخّن المعدة والكبد و يخرج الحصاة ، و ينفع من البواسير ، و الحمّيات العفنة .

قوله « و يكثر فيه مرّا » في بعض النسخ بالسين ، وفي بعضها بالثاء المثلّثة ،وهو أظهر . و كأنّ المراد بشعر القنفذ شوكه . و قال الفيروز آباديّ : القطران - بالفتح و الكسر و كظربان - : عصارة الأبهل .

و قال بعض الأطبّاء : هو دمعة شجرة تسمّى « الشربين » حارّ يابسة في الرابعة يقوّي اللحم الرخوة ، ويحفظ جثّة الميّت ، وينفع سيّما دهنه من الجرب حتّى جرب ذوات الأربع و الكلاب و الجمل و يقتل القمل - انتهى - .

وأقول : كان في الخبر تصحيف و تحريف كثير ، صحّحناه من النسخ المتعدّدة و بقي بعد فيه شيء .

٢ - **تفسير الامام** : في حديث اليونانيّ الّذي أتى أميرالمؤمنين عليه‌السلام فرأى منه معجزات غريبة حتّى غشي عليه فقال عليه‌السلام : صبّوا عليه ماء ، فصبّوا عليه فأفاق.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٩

❁ باب ❁

✿ (معالجات علل سائر أجزاء الوجه والاسنان والفم) ✿

١ ــ **العيون** : عن أحمد بن عليّ الثعالبيّ ، عن عبدالله بن عبدالرحمان المعروف بالصفوانيّ ، قال : خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان ، فقطع اللصوص عليهم الطريق و أخذوا منهم رجلاً اتّهموه بكثرة المال ، فبقي في أيديهم مدّة يعذّبونه ليفتدي منهم نفسه ، و أقاموه في الثلج ، فشدّوه و ملاؤا فاه من ذلك الثلج ، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته و هرب ، فانفسد فمه و لسانه حتّى لم يقدر على الكلام ، ثمّ انصرف إلى خراسان وسمع بخبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام و أنّه بنيشابور ، فرأى فيما يرى النائم كأنّ قائلاً يقول له : إنّ ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علّتك دواء تنتفع به .

قال فرأيت كأنّي قد قصدته عليه السلام و شكوت إليه ما كنت وقعت فيه ، و أخبرته بعلّتي ، فقال لي : خذ الكمون و السعتر والملح و دقّه وخذ منه في فمك مرّتين أو ثلاثاً فإنّك تعافى .

فانتبه الرجل من منامه ولم يفكّر فيما كان رأى في منامه ولا اعتدّ به حتّى ورد باب نيسابور ، فقيل له : إنّ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فوقع في نفس الرجل أن يقصده و يصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء ، فقصده إلى رباط سعد ، فدخل إليه ، فقال [له] : يا ابن رسول الله ، كان من أمري كيت و كيت ، وقد انفسد عليّ فمي و لساني حتّى لا أقدر على الكلام إلّا بجهد ، فعلّمني دواء أنتفع به .

فقال عليه السلام : ألم اُعلّمك ! اذهب فاستعمل ما وصفته في منامك فقال له الرّجل يا ابن رسول الله ، إن رأيت أن تعيده عليّ . فقال عليه السلام خذ من الكمون والسعتر والملح

فدقّه وخذ منه في فمك مرّتين أو ثلاثاً ، فإنّك ستعافى. قال الرجل : فاستعملت ما وصفه لي ، فعوفيت .

قال أبو حامد أحمد الثعالبيّ : سمعت الصفوانيّ يقول : رأيت هذا الرجل و سمعت منه هذه الحكاية[1] .

توصيف : في القانون : الكمون منه كرمانيّ ، و منه فارسيّ ، و منه شاميّ و منه نبطيّ . والكرمانيّ أسود اللون ، والفارسيّ أصفر اللون ، والفارسيّ أقوى من الشاميّ ، والنبطيّ هو الموجود في سائر المواضع . و من الجميع برّيّ و بستانيّ ، والبرّي أشدّ حراقة ، و من البرّي صنف يشبه بزره بزر السوسن ، حارّ في الثانية ، يابس في الثالثة ، يطرد الرياح و يحلّل ، فيه تقطيع و تجفيف ، و فيه قبض ، يدمل الجراحات خصوصاً البرّي الّذي يشبه بزره بزر السوسن إذا حشيت به الجراحات .

و قال : السعتر حارّ يابس في الثالثة ، محلّل مفش ملطف ، يمضغ فيسكن وجع السنّ .

و قال : الملح حارّ يابس في الثانية أكّال للّحوم الزّائدة ، ويشدّ اللثة المسترخية خصوصاً الأندراني و هو الّذي كالبلّور .

٢ - **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من ذرّ على [أوّل] لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه[2] .

بيان : في القاموس : النمش - محرّكة - : نقط بيض و سود تقع[3] في الجلد تخالف لونه .

٣ - **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن الحسين بن عمر ، عن عمّه محمّد بن عمر ، عن رجل عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال :

---

(١) العيون : ج ٢ ، ص ٢١١ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٣) في القاموس : أو بقع يقع في الجلد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علّة في فمه ، ولا يخاف(١) شيئاً من أرياح البواسير(٢) .

٤ ـ **ومنه**: عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : أخذني العبّاس بن موسى فأمر فوجىء فمي فتزعزعت أسناني ، فلا أقدر أن أمضغ الطعام . فرأيت أبي في المنام و معه شيخ لا أعرفه ، فقال أبي : سلّم عليه فقلت : يا أبه ، من هذا ؟ فقال : هذا أبوشيبة الخراسانيّ .

قال : فسلّمت عليه ، فقال لي : مالي أراك هكذا ؟ قال : فقلت : إنّ الفاسق عبّاس(٣) بن موسى أمر بي فوجىء فمي ، فتزعزعت أسناني . فقال لي : شدّها بالسعد فأصبحت فتمضمضت بالسعد ، فسكنت أسناني .(٤)

بيان : في القاموس : وجأه باليد و السكّين ـ كوضعه ـ : ضربه . و قال : الزعزعة : تحريك الريح الشجرة و نحوها ، أو كلّ تحريك شديد .

٥ ـ **الكافي** : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام في الحجر وهو قاعد ومعه عدّة من أهل بيته ، فسمعته يقول : ضربت عليّ أسناني ، فأخذت السعد فدلكت به أسناني ، فنفعني ذلك و سكنت عنّي(٥) .

٦ ـ **العلل** : عن أحمد بن محمّد بن عيسى العلويّ ، عن محمّد بن أسباط ، عن أحمد بن محمّد بن زياد القطّان ، عن أبي الطيب أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلويّ ، عن عمر بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمدينة النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : مرّ أخي عيسى عليه السلام بمدينة و إذا وجوههم صفر ، و عيونهم زرق ، فصاحوا إليه وشكوا ما بهم من العلل ، فقال لهم : [انتم] دواؤه معكم ، أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه

---

(١) في المصدر : لم يخف .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٣) في المصدر : العباس .

(٤و٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير مغسول ، و ليس يخرج شيء من الدنيا إلّا بجنابة . فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم .

و قال : مرّ أخي عيسى بمدينة و إذا أهلها أسنانهم منتثرة ، و وجوههم منتفخة فشكوا إليه ، فقال : أنتم إذا نمتم تطبقون أفواهكم فتغلي الريح في الصدور حتّى تبلغ إلى الفم فلا يكون لها مخرج فترجع إلى اُصول الأسنان فيفسد الوجه ، فإذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيّروه لكم خُلقاً . ففعلوا فذهب ذلك عنهم (١) .

٧ ـ **الطب** : روي عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : ضربت عليّ أسناني فجعلت عليها السعد . و قال : خلّ الخمر يشدّ اللثة . و قال : تأخذ حنظلة و تقشّرها و تستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولا متحفّراً تقطر فيه قطرتين (٢) من الدهن. واجعل منه في قطنة ، واجعلها في اُذنك الّتي تلي الضرس ثلاث ليال ، فإنّه يحسم ذلك إنشاء الله تعالى (٣).

بيان : في القانون : السعد أصل نبات يشبه الكراث و الزرع أيضاً ، إلّا أنّه أدقّ و أطول في أكثر البلدان ، إلّا أنّ الجيّد منه هو الكوفيّ ، ينفع من عفن الأنف و الفم والقلاع و استرخاء اللثة ـ انتهى ـ.

و قيل : المراد بخلّ الخمر هو ما جعل بالعلاج خلّاً أو كلّ خلّ كان أصله خمراً ، إن أمكن الاستحالة خلّاً بدون الاستحالة خمراً ، كما يدّعى ذلك كثيراً . قال في القاموس : الخلّ ما حمض من عصير العنب و غيره ، و أجوده خلّ الخمر ، مركّب من جوهرين : حارّ و بارد ، نافع للمعدة و اللثة و القروح الخبيثة و الحكّة و نهش الهوامّ و أكل الافيون و حرق النار و أوجاع الأسنان ، و بخار حارّه للاستسقاء وعسر السمع والدويّ و الطنين ـ انتهى ـ .

و الظاهر أنّ المراد بخلّ الخمر خلّ خمر العنب ، فإنّ الخمر تطلق غالباً

---

(١) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٦٢ .

(٢) في المصدر : « قطرتان » وعليه فالفعل مبني للمفعول .

(٣) طب الائمة : ٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها . و قال صاحب « بحر الجواهر » : خلّ الخمر هو أن يعصر الخمر و يصفّى و يجعل على كلّ عشرة أرطال من مأة رطل من خلّ العنب جيد ، و يجعل في خزف مقيّر في الشمس - انتهى - .

و هذا معنى غريب ، و إعمال الحنظل سيأتي مفصّلاً ، و كأنّه سقط منه شيء .

٨ - **الكافي** : عن أحمد بن محمّد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال عن محمّد بن عبدالحميد ، عن الحكم بن مسكين ، عن حمزة بن الطيّار ، قال : كنت عند أبي الحسن الأوّل ، فرآني أتأوّه فقال : مالك ؟ قلت : ضرسي . فقال : احتجم (١) فاحتجمت فسكن ، فأعلمته فقال لي : ما تداوى الناس بشيء خير من مصّة دم أو مزعة عسل . قال : قلت : جعلت فداك ، ما المزعة عسل ؟ قال : لعقة عسل (٢).

بيان : المذكور في كتب الرجال هو أنّ حمزة بن الطيّار مات في حياة الصادق عليه السّلام و ترحّم عليه ، فروايته عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام لعلّها كانت في حياة والده عليه السلام .

و قال الجوهري : المزعة - بالضمّ و الكسر - قطعة لحم ، يقال : ما عليه مزعة لحم ، و ما في الإناء مزعة من الماء ، أي جرعة .

٩ - **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ ، قال : سمعت أبا الحسن [موسى] عليه السلام يقول : دواء الضرس ، تأخذ حنظلة فتقشّرها ثمّ تستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولاً منحفراً تقطر فيه قطرات . و تجعل منه في قطن شيئاً ، و تجعل في جوف الضرس ، و ينام صاحبه مستلقياً ، يأخذه ثلاث ليال . فإن كان الضرس لا أكل فيه و كانت ريحاً قطر في الأذن الّتي تلي ذلك الضرس ثلاث ليال كلّ ليلة قطرتين أو ثلاث قطرات ، يبرأ بإذن الله .

قال : و سمعته يقول - لوجع الفم و الدم الّذي يخرج من الأسنان و الضربان

---

(١) في المصدر : فقال : لواحتجمت ، فاحتجمت .

(٢) روضة الكافي : ١٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الحمرة الّتي تقع في الفم : يأخذ (١) حنظلة رطبة قد اصفرّت ، فيجعل عليها قالباً من طين ، ثمّ يثقب رأسها و يدخل سكّيناً جوفها ، فيحكّ جوانبها برفق ، ثمّ يصبّ عليها خلّ خمر حامضاً شديد الحموضة ثمّ يضعها على النار ، فيغليها غلياناً شديداً ، ثمّ يأخذ صاحبه كلّ ما احتمل ظفره ، فيدلك به فيه ويتمضمض بخلّ و إن أحبّ أن يحوّل ما في الحنظلة في زجاجة أو بستوقة فعل ، وكلّما فني خلّه أعاد مكانه ، و كلّما عتق كان خيراً له إن شاء الله تعالى (٢).

بيان : « ثمّ يستخرج دهنها » دهنها معروف ، يخرج بوضعها في الشمس ، ونحو ذلك . قوله عليه السلام « منحفراً » أي حدثت فيه حفرة . و قال الجوهريّ : تقول : في أسنانه حفر ، وقد حفرت تحفر حفراً ، إذا فسدت اُصولها . قوله « فيجعل عليها قالباً من طين » أي يطلى جميعها بالطين لئلّا تفسدها النار إذا وضعت عليها ، ولا يخرج منها شيء إذا حصل فيه خرق أو ثقبة .

و في القانون : الحنظل المختار منه هو الأبيض الشديد البياض اللّين ، وينبغي أن لا يجتنى ما لم تأخذ في الصفرة ولم ينسلخ عنه الخضرة بتمامها ، وإلّا فهو ضارّ رديء ، حارّ في الثالثة يابس ، نافع لأوجاع العصب والمفاصل وعرق النساء والنقرس البارد ، ينقّي الدماغ و يطبخ أصله مع الخلّ و يتمضمض به لوجع الأسنان ، أو يقوّر (١) و يرمى بما فيه و يطبخ الخلّ فيه في رماد حارّ ، و إذا طبخ في الزيت كان ذلك الزيت قطوراً نافعاً من الدويّ في الاُذن ، و يسهّل قلع الأسنان .

---

(١) في المصدر : «تأخذ» و كذا في الافعال التالية .

(٢) روضة الكافي : ١٩٥ .

(١) قور الشيء : قطعه من وسطه خرقاً مستديراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٠

باب علاج دود البطن

١ ـ **العيون :** عن محمد بن علي بن الشاه (١) ، عن أبي بكر بن عبدالله النيسابوري عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام . وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي (٢) ، عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن عبدالله الهروي عنه عليه السلام . و عن الحسين بن محمد الاشناني العدل ، عن علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : كلوا خل الخمر ، فإنه يقتل الديدان في البطن (٣) .

٢ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا التمر على الريق ، فإنه يقتل الديدان في البطن (٤) .

قال الصدوق : يعني بذلك كل التمور إلا البرني ، فإن أكله على الريق يورث الفالج .

صحيفة الرضا : عنه عليه السلام مثل الخبرين (٥) .

٣ ـ **المحاسن :** عن أبي القاسم و يعقوب بن يزيد معا عن زياد بن مروان عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه (٦) قتلن الدود في بطنه (٧) .

---

(١) في المصدر : عن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي ، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري .

(٢) عن أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوري ، عن ابراهيم بن هارون بن محمد الخوري .

(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٤٠ .

(٤) المصدر : ٤٢ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ١٠ .

(٦) عند منامه قتلن الديدان في بطنه (خ) .

(٧) المحاسن : ٥٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۴ ـ **الطب** : عن الحسن بن عبد الله ، عن فضالة ، عن محمّد بن مسلم بن يزيد السكوني ، عن أبي عبدالله عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام : من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه (١) .

۵ ـ و عنه عليه السلام أنّه قال : اسقد خلّ الخمر ، فإنّ خلّ الخمر يقتل دوابّ البطن (٢) .

۶ ـ و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : كل العجوة ، فإنّ تمرة العجوة تميتها وليكن على الريق . (٣)

٦١

﴿ باب ﴾

(علاج دخول العلق منافذ البدن)

١ ـ **الخرائج** : رووا أنّ تسعة إخوة أو عشرة في حيّ من أحياء العرب كانت لهم أُخت واحدة ، فقالوا لها : كلّ ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك ، فلا ترغبي في التزويج فحميّتنا لا تحمل ذلك . فوافقتهم في ذلك و رضيت به و قعدت في خدمتهم وهم يكرمونها . فحاضت يوماً فلمّا طهرت أرادت الاغتسال و خرجت إلى عين ماء كانت بقرب حيّهم فخرجت من الماء علقة ، فدخلت في جوفها و قد جلست في الماء ، فمضت عليها الأيّام و العلقة تكبر ، حتّى علت بطنها ، و ظنّ الإخوة أنّها حبلى و قد خانت ، فأرادوا قتلها .

فقال بعضهم : نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فإنّه يتولّى ذلك . فأخرجوها إلى حضرته و قالوا فيها ما ظنّوا بها ، و استحضر عليّ عليه السلام طستاً مملوّاً

---

(١) طب الائمة : ٦٥ .

(٢و٣) الطب : ٦٥ .

بالحمأة ، و أمرها أن تقعد عليه ، فلمّا أحسّت العلقة رائحة الحمأة نزلت من جوفها ـ الخبر ـ[1] .

٢ ـ و أقول : قد روى جمّ غفير من علمائنا منهم شاذان بن جبرئيل ، و من المخالفين منهم أسعد بن إبراهيم الأردبيليّ المالكيّ ، بأسانيدهم عن عمّار بن ياسر و زيد بن أرقم ، قالا : كنّا بين يدي أميرالمؤمنين عليه السلام و إذا بزعقة عظيمة ، و كان على دكّة القضاء ، فقال : يا عمّار ، ائت بمن على الباب . فخرجت و إذا على الباب امرأة في قبّة على جمل و هي تشتكي و تصيح : يا غياث المستغيثين ، إليك توجّهت و بوليّك توسّلت ، فبيّض وجهي ، و فرّج عنّي كربتي . قال عمّار : و حولها ألف فارس بسيوف مسلولة ، و قوم لها ، و قوم عليها . فقلت : أجيبوا أميرالمؤمنين عليه السلام فنزلت المرأة ، و دخل القوم معها المسجد ، و اجتمع أهل الكوفة ، فقام أميرالمؤمنين عليه السلام و قال :[2] سلوني ما بدالكم يا أهل الشام . فنهض من بينهم شيخ و قال : يا مولاي !

هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب ، و قد نكست رأسي بين عشيرتي لأنّها عاتق[3] حامل ، فاكشف هذه الغمّة . فقال عليه السلام : ما تقولين يا جارية ؟ قالت : يا مولاي أمّا قوله إنّني عاتق صدق ، و أمّا قوله أنّي حامل فوحقّك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قطّ . فصعد عليه السلام المنبر و قال : عليّ بداية الكوفة ! فجاءت امرأة تسمّى « لبناء » و هي قابلة نساء أهل الكوفة فقال لها : اضربي بينك و بين الناس حجاباً و انظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا . ففعلت ما أمر[4] عليه السلام به

---

(١) لم نجد هذه الرواية في الخرائج .

(٢) فقال (خ) .

(٣) قال الجوهري : جارية عاتق أي شابة أول ما ادركت فخدرت في بيت اهلها و لم تبن الى زوج .

(٤) ما امره به (خ) .

ثمّ خرجت و قالت : نعم ، يا مولاي هي عاتق حامل . فقال عليه السلام : من منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة ؟ قال أبوالجارية : الثلج في بلادنا كثير ، و لكن لا نقدر عليها ههنا .

قال عمّار : فمدّ يده من أعلى منبر الكوفة و ردّها و إذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها ، ثمّ قال : ياداية ، خذي هذه القطعة من الثلج ، و اخرجي بالجارية من المسجد، و اتركي تحتها طستاً، وضعي هذه القطعة ممّا يلي الفرج، فسترى علقة و زنها سبعمائة و خمسون درهماً ! ففعلت و رجعت بالجارية و العلقة إليه عليه السلام و كانت كما قال عليه السلام .

ثمّ قال عليه السّلام لأبي الجارية : خذابنتك ، فوالله ما زنت و لكن دخلت الموضع الّذي فيه الماء ، فدخلت هذه العلقة، و هي بنت عشر سنين ، وكبرت إلى الآن في بطنها .

و الروايات طويلة مختلفة الألفاظ، اقتصرنا منها على موضع الاتفاق و الحاجة. و الروايتان تدلاّن على أنّ العلق إذا دخل شيئاً من منافذ البدن يمكن إخراجها بإدناء الحمأة و الثلج إلى الموضع الّذي هي فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٢

«باب»

«علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف و الخاصرة»

١ ـ **الطب** : عن عبدالله و الحسين ابني بسطام ، قالا : أملى علينا أحمد بن رباح المتطبّب هذه الأدوية ، و ذكر أنّه عرضها على الإمام فرضيها في وجع الخاصرة . قال : تأخذ أربعة مثاقيل فلفل ، ومثله زنجبيل ، ومثله دار فلفل ، و بربخ ، و بسباسة ، و دارچيني⁽¹⁾ من كلّ واحد مقداراً واحداً ـ يعني أربعة مثاقيل ـ ومن الزبد الصافي الجيّد خمسة وأربعين مثقالاً ، ومن السكّر الأبيض ستّة وأربعين مثقالاً ، يدقّ وينخل بخرقة أو بمنخل شعر صفيق ، ثمّ يعجن بزنة جميعه مرّتين بعسل منزوع الرغوة . فمن شربه للخاصرة فليشرب وزن ثلاثة مثاقيل ، و من شربه للمشي فليشرب وزن سبعة مثاقيل أو ثمانية مثاقيل بماء فاتر ، فإنّه يخرج كلّ داء بإذن الله ، ولا يحتاج مع هذا الدواء إلى غيره فإنّه يجزيه ويغنيه عن سائر الأدوية ، وإذا شربه للمشي وانقطع مشيه فليشرب بعسل فإنّه جيّد مجرّب .⁽²⁾

بيان : في القاموس : البربخ ـ كهرقل ـ دواء معروف يسهل البلغم . قوله «للمشي» أي للإسهال .

٢ ـ **الكافي** : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسان عن موسى بن بكر ، قال : اشتكى غلام إلى⁽³⁾ أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه فقيل : إنّ به طحالاً ، فقال : أطعموه الكرّاث ثلاثة أيّام ، فأطعموه إيّاه ،⁽⁴⁾ فقعد الدم ثمّ برىء⁽⁵⁾ .

---

(١) فى المصدر : دارصينى .

(٢) الطب . ٧٦ .

(٣) كذا فى الروضة ، و فى الفروع « غلام لابى الحسن » و هو أظهر .

(٤) فى المصدر : فأطعمناه .

(٥) روضة الكافى : ١٩٠ ، فروع الكافى (ج ٦) : ٣٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : في القاموس : فقعد الدم أي سكن . و كأنّ طحاله كان من طغيان الدم فقد يكون منه نادراً ، و إنّهم ظنّوا أنّه الطحال فأخطأوا ، أو المعنى : انفصل عنه الدم عند البراز . قال في النهاية : فيه « نهى أن يقعد على القبر » قيل : أراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث .

٣ ـ **المكارم** : قال الصادق عليه‌السلام : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة (١) .

٤ ـ **القصص** : بإسناده إلى الصدوق ، بإسناده عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سأل أبي أبا عبد الله عليه‌السلام : هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم ؟ قال : نعم ، ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره ، ويصيبه وجع الصغار في كبره ، ويصيبه المرض . و كان إذا مسّه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لأمّه : ابغي لي عسلاً و شونيزاً وزيتاً فتعجني به ، ثمّ ائتني به . فأتته به ، فأكرهه ، فتقول : لم تكرهه وقد طلبته ؟ فقال : هاتيه ، نعتّه بعلم النبوّة ، و أكرهته لجزع الصبي و يشمّ الدواء ، ثمّ يشربه بعد ذلك .

٥ ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد (٢) عن عبيد الله بن صالح الخثعميّ ، قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه‌السلام وجع الخاصرة فقال : عليك بما يسقط من الخوان فكله . ففعلت ذلك فذهب عنّي .

قال إبراهيم : قد كنت أجد في الجانب الأيمن و الأيسر ، فأخذت ذلك فانتفعت به (٣) .

٦ ـ **ومنه** : عن محمّد بن عليّ ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن ابن الحرّ قال : شكا رجل إلى أبي عبدالله عليه‌السلام ما يلقى من وجع الخاصرة ، فقال : ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان (٤) ؟

---

(١) مكارم الاخلاق : ٨٥ .

(٢) في المصدر : عبد الله .

(٣و٤) المحاسن : ٤٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ **ومنه** : عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلوا الكمّثرى ، فإنّه يجلوا القلب ، ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى (١) .

٨ ـ **الطب** : عن محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمنيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشربوا الكاشم ، فإنّه جيّد لوجع الخاصرة (٢) .

٩ ـ **ومنه** : عن أحمد بن يزيد ، عن الصحّاف الكوفيّ ، عن موسى بن جعفر عن الصادق عن الباقر عليهم السلام قال : شكى إليه رجل من أوليائه وجع الطحال وقد عالجه بكلّ علاج وأنّه يزداد كلّ يوم شرّاً حتّى أشرف على الهلكة ، فقال : اشتر بقطعة فضّة كرّاثاً واقله قلياً جيّداً بسمن عربيّ وأطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيّام ، فإنّه إذا فعل ذلك برى، إنشاء الله تعالى (٣) .

---

(١) المصدر : ٥٥٣ .

(٢) الطب : ٦٠ .

(٣) المصدر : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٣

﴿ باب ﴾

(علاج البطن و الزحير ووجع المعدة و برودتها ورخاوتها)

١ - **المحاسن** : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أصابني بطَن ، فذهب لحمي وضعفت عليه ضعفاً شديداً ، فاُلقي في روعي أن آخذ الاُرز فأغسله ثمّ أقليه و أطحنه ، ثمّ أجعله حسا ، فنبت عليّ لحمي وقوي عليه عظمي .

فلا يزال أهل المدينة يأتون فيقولون : يا با عبدالله ، متّعنا بما كان يبعث العراقيّون إليك ، فبعثت إليهم منه (١).

بيان : البطن - محرّكة - داء البطن . وقلاه : أنضجه في المقلى . وحسا المرق: شربه شيئاً بعد شيء كتحسّاه و احتساه ، و اسم ما يتحسّى الحسيّة و الحسا . ذكره الفيروز آبادي . و قال الجوهري : الحسو - على فعول - : طعام معروف ، و كذلك الحساء - بالفتح والمدّ - .

٢ - **المحاسن** : عن أبيه ، عن النضر ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن مروان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و به بطن ذريع ، فانصرفت من عنده عشيّة و أنا من أشفق الناس عليه .

فأتيته من الغد فوجدته قد سكن ما به ، فقلت له : جعلت فداك ، قد فارقتك عشيّة أمس وبك من العلّة ما بك ، فقال : إنّي أمرت بشيء من الاُرز ، فغسل و جفّف ودقّ ثمّ استففته (٢) فاشتدّ بطني (٣) .

---

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) سف الدواء و السويق واستف : أخذه غير ملتوت .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : الذريع السريع .

٣ ـ **المحاسن** : عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : وجع بطني ، فقال لي أحد : خذ الأُرز فاغسله ثمّ جفّفه في الظلّ ، ثمّ رضّه وخذ منه راحة كلّ غداة . و زاد فيه إسحاق الجريريّ : تقليه قليلاً (١) .

بيان : رواه في الكافي عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان ، عن ابن نجيح قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام وجع بطني ، فقال لي : خذ الأُرز ـ و ذكر مثله إلى قوله ـ و زاد فيه إسحاق الجريريّ تقليه قليلاً وزن أُوقية واشربه (٢) .

[بيان] : الرضّ الدقّ ، أو الدقّ غير الناعم . وفي الصحاح : الأُوقية في الحديث أربعون درهماً ، و كذلك كان فيما مضى ، فأمّا اليوم فيما يتعارفه الناس و يقدر عليه الأطبّاء فالأُوقية عندهم عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم .

٤ ـ **المحاسن** : عن ابن سليمان الحذّاء ، عن محمّد بن الفيض ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءه رجل فقال له : إنّ ابنتي قد ذبلت وبها البطن ، فقال : ما يمنعك من الأُرز بالشحم ؟ خذ حجاراً أربعاً أو خمساً و اطرحها تحت النار ، واجعل الأُرز في القدر واطبخه حتّى يدرك ، وخذ شحم كلى طريّاً ، فإذا بلغ الأُرز فاطرح الشحم في قصعة مع الحجارة ، وكبّ عليها قصعة أُخرى ، ثمّ حرّكها تحريكاً شديداً ، واضبطها [كي] لا يخرج بخاره ، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأُرز ، ثمّ تحساه (٣) .

بيان : قال في بحر الجواهر في منافع الأُرز : إذا صنع في دقيقه حسو رقيق و بولغ في طبخه مع شحم كلى ماعز نفع من السجج ، (٤) و هو مجرّب .

---

(١) المحاسن : ٥٠٣ .

(٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .

(٤) السجج ـ بالجيمين ـ : رقة الغائط .

۵ ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرضت مرضاً شديداً فأصابني بطن فذهب جسمي ، فأمرت بأرز فقلي ثمّ جعلته سويقاً ، فكنت آخذه ؛ فرجع إليّ جسمي (۱) .

۶ ـ **الطب** : عن بشير بن عبدالحميد الأنصاريّ ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن فضيل عن الثماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّ رجلاً شكى إليه الزحير فقال له : خذ من الطين الأرمنيّ ، و اقله بنار ليّنة ، و استفّ منه ، فإنّه يسكن عنك (۲) .

۷ ـ و عنه عليه السلام أنّه قال في الزحير : تأخذ جزءً من خربق (۳) أبيض ، وجزءً من بزرقطونا ، و جزءً من صمغ عربيّ ، وجزءاً من الطين الأرمنيّ ، يقلى بنار ليّنة و يستفّ منه (٤) .

بيان : يدلّ على جواز التداوي بالطين الأرمنيّ ، و المشهور تحريمه إلّا عند الضرورة و انحصار الدواء فيه ، فإنّ المشهور حينئذ الجواز ، بل قيل بالوجوب ، وقيل بالمنع من التداوي بالحرام مطلقاً ، و المسألة لاتخلومن إشكال .

۸ ـ و روى الشيخ في المصباح عن محمّد بن جمهور العمّيّ ، عن بعض أصحابه ؛ قال : سئل جعفر بن محمّد عليهما السلام عن الطين الأرمنيّ يؤخذ للكسير ، أيحلّ أخذه ؟ قال : لا بأس به ، أما إنّه من طين قبر ذي القرنين ، و طين قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام خير منه (۵) .

---

(۱) المحاسن : ۵۰۳ .

(۲) الطب : ۶۵ .

(۳) الخربق ـ كجعفر ـ نبات ورقه كلسان الحمل .

(۴) الطب : ۶۵ .

(۵) المصباح : ۵۱۰ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و رواه الطبرسيّ -ره- في المكارم مرسلاً عنه عليه السلام ، و فيه : يؤخذ للكسير و المبطون (١) .

٩ - **الطب** : عن أحدهم عليهم السلام لوجع المعدة و برودتها و ضعفها قال : يؤخذ خيار شنبر مقدار رطل ، فينقّى ثمّ يدقّ و ينقع في رطل من ماء يوماً و ليلة ، ثمّ يصفّى و يطرح ثفله ، و يجعل مع صفوه رطل من عسل، و رطلان من أفشرج السفرجل و أربعون مثقالاً من دهن الورد ، ثمّ يطبخ بنار ليّنة حتّى يثخن ، ثمّ ينزل القدر عن النار و يترك حتّى يبرد ، فإذا برد جعل فيه الفلفل و دار فلفل و قرفة القرنفل و قرنفل و قاقلة و زنجبيل و دارچيني وجوزبوّا ، من كلّ واحد ثلاث مثاقيل مدقوق منخول .

فإذا جعل فيه هذه الأخلاط عجن بعضها ببعض و جعل في جرّة خضراء ، الشربة منه وزن مثقالين على الريق مرّة واحدة ، فإنّه يسخن المعدة ، و يهضم الطعام ، و يخرج الرياح من المفاصل كلّها بإذن الله تعالى .(٢)

١٠ - **الطب** : عن إسماعيل بن القاسم المتطبّب الكوفيّ ، عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن إسحاق بن الفيض ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام فجاءه رجل من الشيعة فقال له : يا ابن رسول الله ، إنّ ابنتي ذابت ، و نحل جسمها و طال بسقمها ، و بها بطن ذريع . فقال الصادق عليه السلام : و ما يمنعك من هذا الأرز بالشحم المبارك ؟ إنّما حرّم الله الشحوم على بني إسرائيل لعظم بركتها أن تطعمها حتّى يمسح الله ما بها لعلّك تتوهّم أن تخالف لكثرة ما عالجت .

قال : يا ابن رسول الله ، و كيف أصنع به ؟ قال : خذ أحجاراً أربعة فاجعلها تحت النار ، و اجعل الأرز في القدر و اطبخه حتّى يدرك ، ثمّ خذ شحم كليتين (٣)

---

(١) المكارم : ١٩٠ .

(٢) الطب : ٧١ .

(٣) الكليتين (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طريّاً ، و اجعله في قصعة ، فإذا بلغ الأرز و نضج فخذ الأحجار الأربعة فألقها في القصعة الّتي فيها الشحم ، و كبّ عليها قصعة اُخرى ، ثمّ حرّكها تحريكاً شديداً و لا يخرجنّ بخاره ، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز لتحساه ، لا حارّاً و لا بارداً فإنّها تعافى بإذن الله عزّ وجلّ .

فقال الرجل المعالج : والله الّذي لا إله إلّا هو ، ما أكلته إلّا مرّة واحدة حتّى عوفيت .(١)

١١ ـ **ومنه** : عن يوسف بن يعقوب الزعفرانيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال لي أبوعبدالله عليه‌السلام و كنت أخدمه في وجعه الّذي كان فيه ـ و هو الزحير ـ : ويحك يا يونس ، أعلمت أنّي اُلهمت في مرضي أكل الأرز فأمرت به فغسل ثمّ جفّف ثمّ قلي ثمّ رضّ فطبخ فأكلته بالشحم ، فأذهب الله بذلك الوجع عنّي(٢) .

١٢ ـ **الطب** : أيّوب بن عمر، عن محمّد بن عيسى ، عن كامل ، عن محمّد بن إبراهيم الجعفيّ ، قال : شكى رجل إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام مغصاً كاد يقتله وسأله أن يدعو الله عزّ وجلّ له، فقد أعياه كثرة ما يتّخذ له من الأدوية، و ليس ينفعه ذلك بل يزداد غلبة و شدّة .

قال : فتبسّم عليه‌السلام و قال(٣) : ويحك ، إنّ دعاءنا من الله بمكان ، و إنّي أسأل الله أن يخفّف عنك بحوله و قوّته ، فإذا اشتدّ بك الأمر و التويت منه فخذ جوزة و اطرحها على النار حتّى تعلم أنّها قد اشتوى ما في جوفها و غيّرته النار ، قشّرها وكلها ، فإنّها تسكن من ساعتها .

قال : فو الله ما فعلت ذلك إلّا مرّة واحدة ، فسكن عنّي المغص ، بإذن الله عزّ و جلّ .(٤)

---

(١) الطب : ٩٩ :

(٢) الطب : ١٠٠ .

(٣) فى المصدر : و قال .

(۴) الطب : ١٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : في القاموس : المغص ـ و يحرّك ـ : وجع في البطن .

١٣ ـ **الطب** : عن أحمد بن محارب ، عن صفوان بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن الجهم ، قال : شكى ذريح المحاربيّ قراقر في بطنه إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : أتوجعك ؟ قال : نعم ، قال : ما يمنعك من الحبّة السوداء و العسل لها (١).

١٤ ـ **العياشي** : عن أبي عبد الله بن القدّاح ، عن أبي‌عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : يا أميرالمؤمنين ، لي (٢) وجع في بطني. فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : لك (٣) زوجة ؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها (٤) طيّبة به نفسها من مالها، ثمّ اشتربه عسلاً ثمّ اسكب عليه من ماء السماء ثمّ اشربه، فإنّي أسمع الله يقول في كتابه : « و أنزلنا من السماء ماء مباركاً » (٥) و قال : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » (٦) و قال تعالى : « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » (٧) شفيت إنشاء الله . قال : ففعل ذلك فشفي (٨).

١٥ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عمرو بن إبراهيم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام و شكوت إليه ضعف معدتي ، فقال: اشرب الحزاءة (٩) بالماء البارد . ففعلت ، فوجدت منه ما اُحبّ (١٠) .

---

(١) الطب : ١٠٠ .

(٢) فى المصدر : بى .

(٣) فيه : ألك .

(٤) زاد فى المصدر : شيئاً ـ

(٥) ق : ٩ .

(٦) النحل : ٦٩ .

(٧) النساء : ٤ .

(٨) تفسير العياشى : ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٩) فى المصدر : الحزاء .

(١٠) روضة الكافى : ١٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : الحزاءة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلّا أنّه أعرض ورقاً ، و يسمّى بالفارسيّة بيوزا .

١٦ ـ **الكافي :** عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمران ، قال : كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن ، فأمر أن يطبخ له الأرز و يجعل عليه السماق ، فأكله فبرئ (١) .

١٧ ـ **ومنه :** عن محمّد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن حسان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، قال : مرضت بالمدينة واُطلق (٢) بطني فقال لي أبوعبدالله عليه السلام و أمرني أن آخذ سويق الجاورس و أشربه بماء الكمون ، ففعلت فأمسك بطني و عوفيت (٣) .

بيان : قال ابن بيطار : قال الرازيّ : الجاورس والدخن و الذرّة فإنّها عاقلة للطبيعة ، مجفّفة للبدن ، و لذلك ينتفع بها حيث يراد عقل الطبيعة . و قال : ديسقوريدس : هو أقلّ غذاء من سائر الحبوب الّتي يعمل منها الخبز ، و إذا عمل منه خبز عقل البطن و أدرّ البول ، ، و إذا قلي و كمدبه حارّاً نفع من المغص و غيره من الأوجاع ـ انتهى ـ .

و أقول: لعلّ ضمّ الكمون لدفع غائلة الجاورس وثقله ولتقويته للمعدة وتحليله للنفخ ، مع أنّه قد ذكر بعض الأطبّاء أنّ الجاورس قد يليّن ، و يدفع ذلك ببعض الأبازير . (٤)

١٨ ـ **الكافي :** عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة عن حمران

---

(١) الكافي : ج٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) فى المصدر : فانطلق بطنى فوصف لىأبوعبدالله عليه السلام سويق الجاورس .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٥ .

(٤) الابازير جمع الابزار و هو جمع البزر ، هوكل حب يبذر ، و ذكروا فى الفرق بين البزر و الحب ان الاصل فى الحب أن يكون فى الاكمام بخلاف البزر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن فأمر أن يطبخ له الأرز و يجعل عليه السماق فأكله فبرىء .(١)

اقول : سيأتي ما يناسب الباب في باب الأرز .

٦٤

﴿باب﴾

(الدواء لاوجاع الحلق و الرئة و السعال و السل)

١ - **الطب** : عن جعفر بن محمد بن إبراهيم ، عن أحمد بن بشارة ، قال : حججت فأتيت المدينة، فدخلت مسجد الرسول، فإذا أبوإبراهيم جالس في جانب البئر، فدنوت، فقبلت رأسه و يديه و سلمت عليه ، فرد علي السلام و قال : كيف أنت من علتك ؟ قلت: شاكياً بعد - وكان بي السل - فقال : خذ هذا الدواء بالمدينة قبل أن تخرج إلى مكة فإنك توافيها و قد عوفيت بإذن الله تعالى .

فأخرجت الدواة و الكاغذ و أملى علينا : يؤخذ سنبل و قاقلة و زعفران و عاقرقرحا و بنج و خربق و فلفل أبيض(٢) أجزاء بالسوية ، و أبرفيون جزئين ، يدق و ينخل بحريرة، ويعجن بعسل منزوع الرغوة و يسقى صاحب السل منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم . و إنك لا تشرب ذلك إلا ثلاث ليال حتى تعافى منه بإذن الله تعالى . ففعلت ، فدفع الله عني فعوفيت بإذن الله تعالى .(٣)

بيان : المراد بالبنج بزره أو ورقه قبل أن يعمل و يصير مسكراً ، و قد يقال : إنه نوع آخر غير ما يعمل منه المسكر . قال ابن بيطار في جامعه : بنج هو السيكران بالعربية قال ديقوريدس : له قضبان غلاظ ، و ورق عراض صالحة الطول ، مشققة

---

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : و خربق أبيض .

(٣) الطب : ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأطراف إلى السواد ، عليها زغب (١) ، و على القضبان ثمر ، شبيه بالجلنار في شكله متفرّق في طول القضبان واحد بعد واحد ، كلّ واحد منها مطبق بشيء شبيه بالترس و هذا الثمر ملآن بزر (٢) شبيه ببزر الخشخاش . و هو ثلاثة أصناف :

منه ماله دهن لونه إلى لون الفرفير ، و ورق شبيه بورق النبات الّذي يقال له عين اللوبيا ، و ورق أسود ، و زهره شبيه بالجلنار مشوك . و منه ماله زهر لونه شبيه بلون التفّاح ، و ورقه و زهره ألين من ورق و حمل الصنف الأوّل ، و بزر لونه إلى الحمرة شبيه ببزر النبات الّذي يقال له « أروسمين » و هو التوذري . و هذان الصنفان يجنّنان و يسبّتان ، (٣) وهما رديّان لا منفعة فيهما في أعمال الطبّ .

و أمّا الصنف الثالث فانّه ينتفع به في أعمال الطبّ ، وهو ألينها قوّة وأسلسها، وهو ألين في المجسّ (٤) و فيه رطوبة تدبق (٥) باليد ، و عليه شيء فيما بين الغبار و الزغب ، وله زهر أبيض ، و بزر أبيض ، وينبت في القرب من البحر ، و في الخرابات. فان لم يحضر هذا الصنف فليستعمل بدله الصنف الّذي بزره أحمر .

و أمّا الصنف الّذي بزره أسود فينبغي أن يرفض، لأنّه شرّها . و قد يدقّ الثمر مع الورق و القضبان كلّها رطبة ، و تخرج عصارتها و تجفّف في الشمس . و إنّما تستعمل نحو من سنة فقط لسرعة العفونة إليها ، و قد يؤخذ البزر علاحدته وهو يابس ، يدقّ و يرشّ عليه ماء حار في الدقّ و تخرج عصارته . و عصارة هذا النبات هي أجود من صمغه ، و أشدّ تسكيناً للوجع، و قد يدقّ هذا النبات و يخلط بدقيق الحنطة وتعمل منه أقراص و تخزن . قال : و إذا أكل البنج أسبت و خلط الفكر مثل الشوكران من الطلا .

---

(١) الزغب بفتح المعجمتين : صغار الشعر و الريش .

(٢) بذرشبيه ببذر . . . (خ) .

(٣) اى يورثان الجنون و السبات و هو تعطل القوى كالغشى و النوم .

(٤) المجس : موضع اللمس .

(٥) أى تلصق .

و قال الرازيّ : يعرض لمن شرب البنج سكر شديد ، و استرخاء الاعضاء ، وزبد يخرج من الفم ، و حمرة في العين .

و قال عيسى بن عليّ : من شرب من بزر البنج الأسود درهمين قتله ، ويعرض لشاربه ذهاب العقل ، و برد البدن كلّه ، و صفرة اللون ، و جفاف اللسان ، و ظلمة في العين ، (١) وضيق نفس شديد ، و شبيه بالجنون ، و امتناع الكلام .

و قال جالينوس : أمّا البنج الّذي بزره أسود فهو يحرّك جنوناً أو سباتاً ، والّذي بزره أيضاً أحمر حمرة معتدلة هو قريب من هذا في القوّة ، و لذلك ينبغي للإنسان أن يتوقّاهما جميعاً و يحذرهما ويجانبهما مجانبة من لا ينتفع به . و أمّا البنج الأبيض البزر و الزهرة فهو أنفع الأشياء في علاج الطبّ ، و كأنّه في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء الّتي تبرد - انتهى - .

و «أبرفيون» معرّب «فربيون» ويقال له «فرفيون» . قالوا : هو صمغ المازربون حارّ يابس في الرابعة ، و قيل : يابس في الثالثة ، الشربة منه قيراط إلى دانق ، يخرج البلغم من الوركين والظهر والأمعاء ، و يفيد عرق النساء و القولنج .

٢ - **الطب** : عن أحمد بن صالح ، عن محمّد بن عبد السلام ، قال : دخلت مع جماعة من أهل خراسان على الرضا عليه‌السلام فسلّمنا عليه فردّ ، وسأل كلّ واحد منهم حاجة(٢) فقضاها ، ثمّ نظر إليّ فقال لي : و أنت تسأل حاجتك ؟

فقلت : يا ابن رسول الله ، أشكو إليك السعال الشديد . فقال : أحديث أم عتيق؟ قلت : كلاهما . قال : خذ فلفلاً أبيض جزءً ، و أبرفيون جزءين ، وخربقاً أبيض جزءً واحداً ، و من السنبل جزءً ، ومن القاقلة جزءاً واحداً ، و من الزعفران جزءاً و من البنج جزءً ، وينخل(٣) بحريرة و يعجن بعسل منزوع الرغوة مثل وزنه ، و تتّخذ

---

(١) في العينين (خ) .

(٢) في المصدر : حاجته .

(٣) في المصدر : تنخل بحريرة وتعجن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للسعال العتيق والحديث منه حبّة واحدة بماء الرازيانج عند المنام ، وليكن الماء فاتراً لا بارداً ، فإنّه يقلعه من أصله (١) .

٣ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة : قال : شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال و أنا حاضر ، فقال له : خذ في راحتك شيئاً من كاشم ، و مثله من سكّر فاستفّه يوماً أو يومين . قال ابن أذينة : فلقيت الرجل بعد ذلك فقال : ما فعلته إلّا مرّة (٢) حتّى ذهب (٣) .

بيان : الكاشم : الأنجدان الروميّ ، ذكره الفيروزآباديّ . و قال الأطبّاء : إنّه حارّ يابس في الثالثة و كأنّه كان سعاله بلغميّاً بارداً ، مع أنّه يمكن أن يكون ليبسه ، بمنع انصباب الأخلاط إلى الرئة . و قال في القانون : ينفع من الدبيلات الباطنة .

٤ ـ **الطب** : عن الكلابيّ البصريّ ، عن عمر بن عثمان البزّاز ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن خالد ، عن الحلبي ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ماوجدنا الوجع الحلق مثل حسو اللّبن (٤) .

٥ ـ **ومنه** : عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام قلت : يا ابن رسول الله ، إنّه يصيبني ربو شديد إذا مشيت حتّى لربما جلست في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين . فقال : يامفضّل ، اشرب له أبوال اللقاح . قال : فشربت ذلك ، فمسح الله دائي (٥) .

بيان : قال الجوهريّ : الربو النفس العالي . و قال : اللقاح ـ بالكسر ـ : الإبل بأعيانها ، الواحدة لقوح ، و هي الحلوب .

---

(١) الطب : ٨٦ .

(٢) في المصدر : مرة واحدة .

(٣) روضة الكافي : ٢٦٢ .

(٤) الطب : ٨٩ .

(٥) الطب : ١٠٣ .

٦٥

﴿باب الزكام﴾

١ ـ **الطب** : عن سعيد بن منصور ، عن زكريّا بن يحيى المزنيّ ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكوت إليه الزكام ، فقال : صنع من صنع الله ، وجند من جندالله (١) ، بعثه الله إلى علّة في بدنك ليقلعها ، فإذا قلعهافعليك بوزن دانق شونيز ، ونصف دانق كندس ، يدقّ وينفخ في الأنف ، فإنّه يذهب بالزكام. و إن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل ، فإنّ فيه منافع كثيرة (٢) .

بيان : الكندس بالفارسيّة بالشين المعجمة ، قال في القاموس : الكندس عروق نبات ، داخله أصفر و خارجه أسود ، مقيّىء ومسهّل جلاّء للبهق ، و إذاسحق ونفخ في الأنف عطس وأنار البصر الكليل و أزال العشا ـ انتهى ـ.

وقال ابن البيطار : شجرته ـ فيما يقال ـ شبيهة بالكنكر . و قال بذيغورس : خاصيّته قطع البلغم و المرّة السوداء الغليظة ويحلّل الرياح من الخياشيم .

وقال حبيش بن الحسن : في الحرارة من أوّل الدرجة الرابعة ، وفي اليبوسةمن آخر الدرجة الثالثة ، هو دواء شديد الحرارة ، و شربه خطر عظيم .

و قال ما سرجويه : الكندس حديد الطعم ، و إذا سحق و نفخ في الأنف هيّج العطاس ، و إذاشرب منه مقدار ما ينبغي قيّأ الإنسان جدّاً .

و قال الكنديّ : كان أبونصر لا يبصر القمر و لا الكوكب بالليل فاستعط بمثل عدسة كندس بدهن بنفسج ، فرأى الكوكب بعض الرؤية في أوّل ليلة ، و في الثالثة برىء تامّاً ، وجرّ به غيره فكان كذلك ، وهوجيّد للعشاجدّاً .

٢ ـ **الطب** : عن عليّ بن الخليل ، عن عبدالعزيز بن حسّان ، عن حمّاد ،عن

---

(١) في المصدر : جنود الله .

(٢) الطب : ٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لمؤدّب أولاده : إذا اُزكم (١) أحد من أولادي أعلمني . فكان المؤدّب يعلمه فلايردّ عليه شيئاً ، فيقول المؤدّب : أمرتني أن اُعلمك بهذا ، فقد أعلمتك فلم تردّ عليّ شيئاً . قال : إنّه ليس من أحدإلّا و بهعرق من الجذام فإذاهاج دفعهالله بالزكام (٢) .

٣ ـ **المكارم** : روي عن النبيّ عليه السلام أنّه قال: الزكام جندمن جنودالله عزّ وجلّ يبعثه على الداء فينزله إنزالاً (٣) .

٤ ـ و روي في الزكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تأخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك ، فإنّه نافع للزكام إن شاء الله تعالى (٤) .

٥ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : الزكام جندمن جنود الله عزّ و جلّ يبعثه على الداء فيزيله (٥) .

٦ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمّد بن عبد الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما من أحد من ولد آدم إلّا وفيه عرقان : عرق في رأسه يهيّج الجذام ، وعرق في بدنه يهيّج البرص (٦) . فإذاهاج العرق الّذي في الرأس سلّط الله عزّ و جلّ عليه الزكام حتّى يسيل ما فيه من الداء ، و إذا هاج العرق الّذي في الجسد سلّط الله عليه الدماميل حتّى يسيل مافيه من الداء ، فإذا رأى أحدكم به زكاماً و دماميل ، فليحمد الله جلّ و عزّ على العافية . وقال : الزكام فضول في الرأس .

٧ ـ **دعوات الراوندي** : قال النبيّ صلى الله عليه و آله : ما من إنسان إلّاوفي رأسه عرق

---

(١) في المصدر : اذازكم احد من اولادي فأعلمني .

(٢) الطب : ١٠٧ .

(٣و٤) المكارم : ٤٣٥ .

(٥و٦) روضة الكافي : ٣٨٢ .

من جذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه ، فإذا وجد أحدكم فليدعه ولا يداويه حتّى يكون الله يداويه .

٨ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، و النوفليّ وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتداوى من الزكام و يقول : ما من أحد إلّا و به عرق من الجذام ، فإذا أصابه الزكام قمعه (١) .

٩ ـ **الخصال** : عن أحمد بن زياد الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن محمّد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تكرهوا أربعة فإنّها لأربعة : الزكام فإنّه أمان من الجذام و لا تكرهوا الدماميل فإنّها أمان من البرص ، ولا تكرهوا الرمد فإنّه أمان من العمى ولا تكرهوا السعال فإنّه أمان من الفالج (٢) .

أقول : قال في النهاية : فيه « الحزاءة تشربها أكايس النساء للطشّة » هي داء يصيب الناس كالزكام ، سمّيت طشّة لأنّه إذا استنثر (٣) صاحبها طشّ كما يطشّ المطر و هو الضعيف القليل منه .

---

(١) روضة الكافي : ٣٨٢ .

(٢) الخصال : ٩٧ .

(٣) استنثر : استنشق الماء .

٦٦

❀ باب ❀

✿(معالجة الرياح الموجعة)✿

١ ـ **الطب** : عن جعفر بن جابر الطائي ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عمر بن يزيد ، قال : كتب جابر بن حيّان (١) الصوفيّ إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: (٢) يا ابن رسول‌الله ، منعتني ريح شابكة شبكت بين قرني إلى قدمي ، فادع الله لي. فدعا له وكتب إليه : عليك بسعوط العنبر و الزنبق على الريق تعافى منها إنشاءالله . ففعل ذلك فكأنّما نشط من عقال (٣).

٢ ـ **ومنه** : عن أحمد بن إبراهيم بن رياح ، قال : حدّثنا الصباح بن محارب قال :كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام فذكر أنّ شبيب بن جابر ضربته الريح الخبيثة فمالت بوجهه و عينه .

فقال : يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل ، فيصير في قنينة يابسة و يضمّ رأسها ضمّاً شديداً ، ثمّ تطيّن و توضع في الشمس قدر يوم في الصيف ، و في الشتاء قدر يومين ثمّ يخرجه فيسحقه سحقاً ناعماً ، ثمّ يديفه (٤) بماء المطر حتّى يصير بمنزلة الخلوق ثمّ يستلقي على قفاه و يطلي ذلك القرنفل المسحوق على الشقّ المائل ، ولا يزال مستلقياً حتى يجفّ القرنفل ، فإنّه إذا جفّ رفع (٥) الله عنه و عاد إلى أحسن عاداته (٦)

---

(١) في بعض النسخ : جابر بن حسان .

(٢) في المصدر : قال .

(٣) الطب: ٧٠ .

(٤) أداف الدواء : خلطه ، اذابه في الماء و ضربه فيه ليخثر .

(٥) رفعه الله (خ) .

(٦) في المصدر : عادته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بإذن الله تعالى . قال : فابتدر إليه أصحابنا فبشّروه بذلك فعالجه بما أمره به ، فعاد إلى أحسن ما كان بعون الله تعالى (١) .

بيان : في القاموس القنينة كسكّينة إناء زجاج للشراب .

٣ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بكر بن صالح قال : سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول : من الريح الشابكة و الحام والأبردة في المفاصل تأخذ كفّ حلبة و كفّ تين يابس تغمرهما بالماء و تطبخهما في قدر نظيفة ، ثمّ تصفّي ثمّ تبرد ثمّ تشربه يوماً و تغبّ يوماً ، حتّى تشرب تمام أيّامك قدر قدح رومي (٢) .

توضيح : كأنّ المراد بالشابكة الريح الّتي تحدث فيما بين الجلد و اللحم فتشبك بينهما ، أو الريح الّتي تحدث في الظهر و أمثاله شبيهة بالقولنج فلا يقدر الإنسان أن يتحرّك . و « الحام » لم نعرف له معنى ، وكأنّه بالخاء المعجمة أي البلغم الخام الّذي لم ينضج ، أو المراد الريح اللاّزمة من حام الطير على الشيء أي دوّم . « و الأبردة » قال الفيروز آباديّ : هي برد في الجوف وقال في النهاية : بكسر الهمزة والراء علّة معروفة من غلبة البرد و الرطوبة يفتر عن الجماع .

و في القانون : الحلبة حارّ في آخر الأولى ، يابس في الأولى ، ولا تخلو عن رطوبة غريبة منضجة مليّنة ، يحلّل الأورام البلغميّة و الصلبة ، و يليّن الدبيلات وينضجها ، و يصفّي الصوت ، ويليّن الصدر و الحلق ، ويسكّن السعال و الربو خصوصاً إذا طبخ بعسل أو تمر أو تين ، و الأجود أن يجمع مع تمر لجيم و يؤخذ عصيرهما فيخلط بعسل كثير ويشخن على الجمر تشخيناً معتدلاً ويتناول قبل الطعام بمدّة طويلة . وطبيخها بالخلّ ينفع ضعف المعدة ، وطبيخها بالماء جيّد للزحير و الإسهال.

---

(١) الطب : ٧٠ .

(٢) روضة الكافي : ١٩١ ، و فيه « قدح روى » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٧

﴿ باب ﴾

﴿ علاج تقطير البول و وجع المثانة و الحصاة ﴾

١ ـ **الطب** : عن محمّد بن إبراهيم العلويّ ، عن فضالة ، عن محمّد بن أبي نصر (١) عن أبيه ، قال : شكى عمرو الأفرق إلى الباقر عليه السلام تقطير البول ، فقال : خذ (٢) الحرمل و اغسله بالماء البارد ستّ مرّات و بالماء الحارّ مرّة واحدة ، ثمّ يجفّف في الظلّ ، ثمّ يلتّ بدهن حلّ (٣) خالص ، ثمّ يستفّ على الريق سفّاً ، فإنّه يقطع التقطير بإذن الله تعالى . (٤)

بيان : قال ابن بيطار : الحرمل أبيض و أحمر ، فالأبيض هو الحرمل العربيّ و يسمّى باليونانيّة مولى ، و الأحمر هو الحرمل العاميّ و يسمّى بالفارسيّة الإسفند. قال جالينوس : قوّته لطيفة حارّة في الدرجة الثالثة ، و لذلك صار يقطع الأخلاط اللزجة و يخرجها بالبول . و قال مسيح الدمشقيّ : يخرج حبّ القرع من البطن و ينفع من القولنج و عرق النساء و وجع الورك إذا نطل بمائه و يجلوما في الصدر و الرئة من البلغم اللزج و يحلّل الرياح العارضة في الأمعاء . و قال الرازيّ : يدرّ الطمث و البول .

و قال حبيش : يقيّىء ويسكر مثل ما يسكر الخمر أو قريباً من ذلك ، يؤخذ من حبّه خمسة عشر درهماً فيغسل بالماء العذب مراراً ، ثمّ يجفّف و يدقّ في الهاون

---

(١) في المصدر : محمد بن ابي بصير .

(٢) اخذ (خ) .

(٣) كذا ، و يأتي تفسيره بدهن السمسم ، ولعل الصواب « الجل » بالجيم و هو الورد و دهنه معروف .

(٣) الطب : ٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ينخل بمنخل ضيّق ، و يصبّ عليه من الماء المغليّ أربع أواقي ، و يساط في الهاون بعود ، و يصفّى بخرقة ضيّقة ويرمى بثفله ، ثمّ يصبّ على ذلك الماء من العسل ثلاث أواقي ، و من دهن الحلّ أوقيتان ، و يستعمل ، فإنّه يقيّيء قيئاً كثيراً .

و قال غيره : إذا استفّ منه زنة مثقال ونصف غير مسحوق اثنتي عشرة ليلة شفى عرق النساء ، مجرّب - انتهى - و الحلّ دهن السمسم .

٢ - **الطب** : عن الخضر بن محمّد ، عن الخرازيني،(١) قال : دخلت على أحدهم عليهم السلام فسلّمت عليه و سألته أن يدعو الله لأخ لي ابتلى بالحصاة لا ينام ، فقال لي : ارجع فخذ له من الإهليلج الأسود و البليلج و الأملج ، و خذ الكور و الفلفل و الدار فلفل و الدارچيني(٢) و زنجبيل و شقاقل و وجّ و أنيسون و خولنجان أجزاء سواء يدقّ و ينخل و يلتّ بسمن بقر حديث ، ثمّ يعجن جميع ذلك بوزنه مرّتين من عسل منزوع الرغوة أو فانيد جيّد ، الشربة منه مثل البندقة أو عفصة .(٣)

بيان : « الكور » بالراء المهملة ، و هو بالضمّ المقل ، و هو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب .

قال ابن بيطار عن جالينوس قد يظنّ بالمقل العربيّ أنّه يفتت الحصاة المتولّدة في الكليتين إذا شرب و يدرّ البول و يذهب الرياح الغليظة الّتي لم تنضج و يطردها . و في القاموس : الشقاقل عرق شجر هنديّ يربّى فيليّن فيهيّج الباه - انتهى - .

و الوجّ - بالفتح - : هو أصل نبات ينبت في الحياض و شطوط المياه، حارّ يابس في الثالثة يلطف الأخلاط الغليظة أو يدرّ البول ويزيل صلابة الطحال و ينفع أوجاع الجنب و الصدر و المغص . و أنيسون دواء معروف ذكروا أنّه حارّ يابس في الثالثة محلّل للرياح ، و يدرّ للبول و الحيض ، يزيل سدّة الكبد و الطحال . و قال ابن سينا : يفتح سدد الكلى و المثانة و الرحم . و اللتّ : الدقّ و الفتّ و السحق و الخلط .

---

(١) في المصدر : الخرازى .

(٢) فيه : الدارصيني .

(٣) الطب : ٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الفانيد كأنّه الّذي يقال بالفارسيّة « شكر پنير » و شبهه من الأقراص . وقال في بحر الجواهر هو صنف من السكر أحمراللون حارّ رطب في الأولى . والفانيد السنجريّ هو الجيّد منه لا دقيق له ، و الخزايني دونه . و في القاموس : العفص شجرة من البلوط ، تحمل سنة بلوطاً وتحمل سنة عفصاً .

أقول : هو الّذي يقال له بالفارسيّة « مازو » .

٦٨

❁ باب ❁

❁(معالجة أوجاع المفاصل و عرق النساء)❁

١ ـ **الطب** : عن عبدالله و الحسين ابني بسطام ، قالا : حدّثنا أحمد بن رياح المتطبّب ، و ذكر أنّه عرض على الإمام لعرق النساء ، قال : يأخذ قلامة ظفر من به عرق النساء فيعقدها على موضع العرق فإنّه نافع بإذن الله ، سهل حاضر النفع .

و إذا غلب على صاحبه و اشتدّ ضربانه يأخذ تكتين فيعقدهما و يشدّ فيهما الفخذ الّذي به عرق النساء من الورك إلى القدم شدّاً شديداً أشدّ ما يقدر عليه حتّى يكاد يغشى عليه ، يفعل ذلك به و هو قائم ، ثمّ يعمد إلى باطن خصر (١) القدم الّتي فيها الوجع فيشدّها ثمّ يعصره عصراً شديداً ، فإنّه يخرج منه دم أسود ، ثمّ يحشى بالملح و الزيت ، فإنّه يبرء بإذن الله عزّ و جلّ . (٢)

---

(١) خصر القدم : اخمصها .

(٢) الطب : ٧٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٩

باب

(علاج الجراحات و القروح و علة الجدرى)

١ ـ **الطب** : عن أحمد بن العيص ، عن النضر بن سويد ، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه الباقر عليه السلام للجرح ، قال : تأخذ قيراً طريّاً ، و مثله شحم معزطريّ ثمّ تأخذ خرقة جديدة ، أو بستوقة جديدة ، فتطلى ظاهرها بالقير ، ثمّ تضعها على قطع لبن و تجعل تحتها ناراً ليّنة ما بين الأولى إلى العصر ، ثمّ تأخذ كتاناً بالياً و تضعه على يدك و تطلي القير عليه ، و تطليه على الجرح ، ولو كان الجرح له قعر كبير فافتل الكتان و صبّ القير في الجرح صبّاً ثمّ دسّ فيه الفتيلة . (١)

بيان : « قيراً طريّاً » في بعض النسخ « قعر قير » أي أصله و داخله . و الدسّ : الإخفاء .

٢ ـ **دعوات الراوندي** : عن عليّ بن إبراهيم الطالقانيّ ، قال : مرض المتوكّل من خراج خرج به فأشرف على الموت ، فلم يجسر أحد أن يمسّه بحديدة فنذرت أمّه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام مالاً جليلاً من مالها .

فقال الفتح بن خاقان للمتوكّل : لو بعثت إلى هذا الرجل - يعني أبا الحسن عليه السلام - فسألته ، فإنّه ربما كان عنده صفة شيء يفرّج الله به عنك . فقال : ابعثوا إليه . فمضى الرسول و رجع و قال : قال أبوالحسن عليه السلام : خذوا كسب الغنم و ديفوه بماء الورد ، و ضعوه على الخراج ، فإنّه نافع بإذن الله .

فجعل من بحضرة المتوكّل يهزأ من قوله ، فقال لهم الفتح : و ما يضرّ من تجربة ما قال ! فوالله إنّي لأرجو الصلاح . فأحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح و خرج ما كان فيه ، و بشّرت أمّ المتوكّل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها ، و استقلّ المتوكّل من علّته .

---

(١) الطب : ١٣٩ .

أقول : تمامه في أبواب تاريخه عليه السلام .

بيان : المراد بالكسب ما تلبّد(١) تحت أرجل الغنم من روثها قال في القاموس : الكسب - بالضمّ - : عصارة الدهن وقال : الدوف الخلط والبلّ بماء ونحوه .

٣- **العلل** : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : علّة الجدري أنّه لمّا جاءت الحبشة بالفيل ليهدموا به الكعبة فبعث الله عليهم طيراً أبابيل مع كلّ طير ثلاثة أحجار : حجران في مخالبه ، وحجر في منقاره ، فكانت ترميهم فتقع على رؤوسهم وتخرج من أدبارهم حتّى ماتوا ، ومن كان منهم في الدنيا أصابهم الجدري وانتفخت أبدانهم ونضجت حتّى هلكوا فهذا هو الجدري ، ثمّ توالد الناس عنها .

٤ - **مجمع البيان** : قال : روى الواحديّ بإسناده عن سهل بن سعد الساعديّ قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وكانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم ، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجنّ .

فلمّا رأت فاطمة أنّ الماء لا يزيد الدم إلّا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقت حتّى إذا صار رماداً ألزمته ؛ فاستمسك الدم .

تأييد : قال بعض أحاذق الأطبّاء : رماد البرديّ له فعل قويّ في حبس الدم لأنّ فيه تجفيفاً قويّاً وقلّة لدغ ، فإنّ الأشياء القويّة التجفيف إذا كان فيها لدغ ربما عادت وهيّجت الدم وجلبت الورم . وهذا الرماد إذا نفخ وحده أو مع الخلّ في أنف الراعف قطع رعافه ، وقد يدخل في حقن قروح الأمعاء .

والقرطاس المصريّ يجري هذا المجرى وقد شكره جالينوس وكثيراً ما يقطع به الدم . وهذا القرطاس المصريّ الّذي يذكره جالينوس كان قديماً يعمل من البرديّ وأمّا اليوم فلا ، والبرديّ بارد يابس في الثانية ، ورماده يمنع القروح الخبيثة أن تسعى .

---

(١) اى التصق بعضه ببعض فصار كاللبد .

و أقول : وروى هذه (١) الرواية الشيخ أبوالحسن عليّ بن عبدالكريم الحمويّ في كتاب « الأحكام النبويّة في الصناعة الطبيّة » هذا الحديث نقلاً عن الصحيحين عن أبي حازم عن سهل بن سعد مثله .

ثمّ قال المؤلّف : المراد ههنا الحصير المعمول من البرديّ ، ورق نبات ينبت في المياه يكون في وسطه عسلوج طويل أخضر مائل إلى البياض ، و لرماده فعل قويّ في حبس الدم .

ثمّ ذكر نحواً ممامرّ - إلى أن قال - قال ابن سينا : ينفع من النزف و يمنعه و يذرّ على الجراحات الطريّة فيدملها . و القرطاس المصريّ كان قديماً يعمل منه و مزاجه بارديابس ، و رماده نافع من أكلة الفم ، ويحبس نفث الدم ، و يمنع القروح الخبيثة أن تسعى .

و المجنّ : الترس الّذي يستتربه ، ومنه سمّيت الجنّ لاستتارهم عن أعين الناس والجنّة جنّة لاستتارها بالأورق .

---

(١) كذا ، و الظاهر زيادة لفظة « هذه الرواية » او « هذا الحديث » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٠

﴿ باب ﴾

(الدواء لوجع البطن و الظهر)

١ ـ **الطب** : عبدالله والحسين ابنا بسطام قالا : أملى علينا أحمد بن رياح المتطبّب و ذكر أنّه عرض على الإمام عليه السلام فرضيها لوجع البطن و الظهر ، قال : تأخذ لبنى عسل يابس ، و أصل الأنجدان ، من كلّ واحد عشرة مثاقيل ، و من الأفتيمون مثقالين ، يدقّ كلّ واحد من ذلك علاحدة وينخل بحرير [1] أو بخرقة ضيّقة ، خلا الأفتيمون فإنّه لايحتاج أن ينخل بل يدقّ دقّاً ناعماً ، و يعجن جميعاً بعسل منزوع الرغوة . و الشربة منه مثقالين [2] إذا أوى إلى فراشه بماء فاتر [3].

بيان : قال ابن بيطار نقلاً عن الخليل ابن أحمد : اللّبنى شجر له لبن كالعسل ، يقال له « عسل اللّبنى » . و قال مرّة اُخرى : عسل اللّبنى يشبه العسل ، لاحلاوة له ، يتّخذ من شجر اللّبنى .

قال : و قال أبو حنيفة : حلب من حلب شجرة كالدودم ولذلك سمّيت «الميعة» لانمياعها و ذوبها .

و قال الرازيّ في الحاوي : اللّبنى هي الميعة .

و قال : قال إسحاق بن عمران : [شجرة] الميعة شجرة جليلة ، و قشرها الميعة اليابسة ، و منه تستخرج الميعة السائلة ، وصمغ هذه الشجرة هو اللّبني ، و هو « ميعة الرهبان » و هو صمغ أبيض شديد البياض .

و قال أبو جريج : الميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم ، تحلب منه

---

[1] في المصدر : بحريرة اوبخرقة صفيقة .

[2] مثقالان (خ) .

[3] الطب : ٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتؤخذ و تطبخ . و يعتصر أيضاً من لحى تلك الشجرة ، فما عصر سمّي ميعة سائلة ويبقى الثخين فيسمّى ميعة يابسة .

و قال جالينوس : الميعة تسخّن و تلين و تنضج ، و لذلك صارت تشفي السعال والزكام والنوازل والبحوحة ، و تحدر الطمث إذا شربت و إذا احتملت من أسفل .

و قال حبيش بن الحسن : تنفع من الرياح الغليظة ، وتشبك الأعضاء إذا شربت أو طليت من خارج البدن - انتهى - و في القاموس : اللّبنى - كبشرى -

و في بحر الجواهر : الأنجدان معرّب « أنكدان » وهو نبات أبيض اللون وأسود، والأسود لا يؤكل ، والحلتيت صمغه ، حارٌّ يابس في الثالثة ، ملطف هذّاب بقوّة أصله

و قال : أفتيمون هو بزر و زهر و قضبان صغار ، و هو خريف الطعم ، و هو أقوى من الحاشا . و قيل هو نوع منه ، حارٌّ يابس في الثالثة و قيل : يابس في آخر الأولى يسهّل السوداء والبلغم والصفراء ، و إسهاله للسوداء أكثر .

٢ - **الكافي** : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن نوح بن شعيب ، عمّن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغيّر عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل(١) .

بيان : تغيّر ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه . والحليب احتراز عن الماست ، فإنّه يطلق عليه اللبن أيضاً .

قال الجوهريّ : الحليب اللبن المحلوب .

---

(١) روضة الكافي : ١٩١ . ولا يخفى ان هذه الرواية غير مرتبطة بهذا الباب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧١

﴿ باب ﴾

معالجة البواسير وبعض النوادر

١ ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن يونس بن عبدالرحمان ، عن هشام بن الحكم ، عن زرارة ، قال : رأيت داية أبي الحسن عليه السلام تلقمه الأرز و تضربه عليه ، فغمّني ذلك ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال إنّي أحسبك غمّك الّذي رأيته من داية أبي الحسن عليه السلام ، قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لي : نعم ، نعم الطعام الأرز ، يوسّع الأمعاء ، و يقطع البواسير ، و إنّا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر ، فإنّهما يوسّعان الأمعاء ، ويقطعان البواسير(١) .

٢ ـ **ومنه** : عن محمّد بن عليّ ، عن عمر بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام : الكراث يقمع البواسير ، و هو أمان من الجذام لمن أدمنه .

تأييد : قال في القانون : الكراث منه شاميّ و منه نبطيّ و منه الّذي يقال له الكراث البرّيّ ، وهو بين الكراث و الثوم ، وهو بالدواء أشبه منه بالطعام . والنبطيّ أدخل في المعالجات من الشاميّ ، حارّ في الثالثة ، يابس في الثانية ، والبرّيّ أحرّ و أيبس ، ولذلك هو أردأ ـ إلى أن قال ـ و ينفع البواسير مسلوقه مأكولاً و ضماداً ، و يحرّك الباه ، و بزره مقلوّاً مع حبّ الآس للزحير ودم المقعدة .

و قال صاحب بحر الجواهر : منه بستانيّ و منه برّيّ ، حارّ يابس في الثالثة ، و هو أقلّ إسخاناً وتصديعاً و إظلاماً للبصر من الثوم و البصل ، بطيء الهضم ، رديء للمعدة ، يولد كيموساً رديئاً ، و فيه قبض قليل ، ينفع البواسير إذا سلق في الماء مراراً ثمّ جعل في الماء البارد و طحن بزيت . و قال ابن بيطار : نقلاً عن ابن ماسه : إذا أكل الكراث أوشرب طبيخه نفع من البواسير الباردة .

و عن ماسرجويه : إذا دخّنت المقعدة ببزر الكراث أذهب البواسير . وعن ابن

---

(١) المحاسن : ٥٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماسويه : إن قلي مع الحرف نفع من البواسير .

٣ ـ **المحاسن** : عن داود بن أبي داود ، عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو ، فقيل : إنّ فيه السّماد ، فقال : لا يعلق[1] منه شيء ، و هو جيّد للبواسير[2] .

٤ ـ **الطب** : عن محمّد بن عبدالله بن مهران الكوفيّ ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل ، قال : حضرت أبا عبدالله الصادق عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد ، وقد وصف له دواء سكرّجة من نبيذ صلب ، لا يريد به اللذّة ولكن يريد به الدواء .

فقال : لا ، ولا جرعة . قلت : لم ؟ قال : لأنّه حرام ، و إنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّمه دواء ولا شفاءً . خذ كراثاً بيضاء[3] ، فتقطع رأسه الأبيض ولا تغسله ، و تقطعه صغاراً صغاراً ، و تأخذ سناماً فتذيبه و تلقيه على الكراث ، و تأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقّها مع وزن عشرة دراهم جبناً فارسيّاً وتغلي الكراث[4] فإذا نضج ألقيت عليه الجوز والجبن ، ثمّ أنزلته عن النار فأكلته على الريق بالخبز ثلاثة أيّام أو سبعة ، و تحتمي عن غيره من الطعام .

و تأخذ بعدها أبهل محمّصاً قليلاً بخبز و جوز مقشّر بعد السنام و الكراث ، تأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن الشيرج على الريق ، و أوقية كندر ذكر تدقّه و تستفّه ، و تأخذ بعده نصف أوقية شيرج آخر ثلاثة أيّام ، و تؤخّر أكلك إلى بعد الظهر ، تبرأ إنشاء الله تعالى[5] .

توضيح : قال في النهاية : فيه « لا أكل في سكرّجة » هي بضمّ السين والكاف

---

(١) في المصدر : لا يعلق به منه شيء .

(٢) المحاسن : ٥١٢ .

(٣) في بعض النسخ : « نبطياً » .

(٤) زاد في المصدر : على النار .

(٥) الطب : ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ، و هي فارسيّة . قوله « كراثا بيضاء» كذا في أكثر النسخ ، وكأنّ المراد كون أصلها أبيض ، فإنّ بعضها أصله أحمر كالبصل ، والظاهر « نبطيّا » كما في بعض النسخ الصحيحة وكأنّ المراد بالجبن الفارسيّ : المالح منه ، أو الّذي يقال له التركيّ .

و قال في القاموس : أبهل شجر كبير ورقه كالطرفاء وثمره كالنّبق(١) وليس بالعرعر كما توهّم الجوهريّ .

و قال في القانون : هو ثمرة العرعر يشبه الزعرور إلّا أنّها أشدّ سواداً ، حادّة الرائحة طيّبة ، وشجره صنفان : صنف ورقه كورق السرو كثير الشوك يستعرض فلا يطول و الآخر ورقه كالطرفة و طعمه كالسرو و هو أيبس و أقلّ حرّاً ، و إذا أخذ منه ضعف الدارصينيّ قام مقامه . و قال بعضهم : حارّ يابس في الثالثة .

و قال ابن بيطار نقلاً عن إسحاق بن عمران : هو صنف من العرعر كثير الحبّ و هو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء ، و ثمرته حمراء دميمة يشبه النبق في قدرها و لونها ، و ما داخلها مصوف ، له نوى و لونه أحمر ، إذا نضج كان حلو المذاق و بعض طعم القطران .

و قال : إذا اُخذ من ثمرة الأبهل وزن عشرة دراهم فجعل في قدر وصبّ عليه ما يغمره من سمن البقر ، و وضع على النار حتّى ينشف السمن ، ثمّ سحق و جعل معه وزن عشرة دراهم من الفانيد ، و شرب كلّ يوم منه وزن درهمين على الريق بالماء الفاتر ، فإنّه نافع لوجع أسفل البطن من البواسير ـ انتهى ـ . و في القاموس : حبّ محمّص ـ كمعظّم ـ : مقلوّ .

« و تأخذ بعدها » أي بعد الأيّام الثلاثة أو السبعة ، بعد السنام و الكراث أي بعد ما أكلت الدواء المذكور الأيّام المذكورة . « آخر ثلاثة أيّام » أي إلى آخر ثلاثة أيّام ، و يحتمل أن يكون « آخر » صفة للنصف ، فالمعنى أنّه يشرب الشيرج قبل السفوف و بعده .

---

(١) النبق : ثمر السدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال في القانون : الكندر أجوده الذكر الأبيض المدحرج الدبقى الباطن و الدهين المكسّر ، حارّ في الثانية ، مجفّف في الأولى .

٥ - **الطب** : عن أحمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي نجران عن أبي محمّد الثمالي ، عن إسحاق الجريري قال : قال الباقر عليه السلام : يا جريري ، أرى لونك قد انتقع أبك بواسير ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ، و أسأل الله عزّ و جلّ أن لا يحرمني الأجر .

قال : أفلا أصف لك دواءً ؟ قلت : يا ابن رسول الله و الله لقد عالجته بأكثر من ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك ، و إنّ بواسيري تشخب دماً !

قال : و يحك يا جريري ، فإنّي طبيب الأطبّاء ، و رأس العلماء ، و رئيس الحكماء ، و معدن الفقهاء ، و سيّد أولاد الأنبياء على وجه الأرض قلت : كذلك يا سيّدي ومولاي . قال : إنّ بواسيرك إناث تشخب الدماء . قال : قلت : صدقت يا ابن رسول الله .

قال : عليك بشمع و دهن زنبق و لبنى عسل و سماق و سروكتان، اجمعه في مغرفة على النار ، فإذا اختلط فخذ منه قدر حمصة ، فالطخ بها المقعدة تبرأ بإذن الله تعالى . قال الجريري : فوالله الّذي لا إله إلّا هو ما فعلته إلّا مرّة واحدة حتّى بريء ما كان بي ، فما حسست بعد ذلك بدم و لا وجع .

قال الجريري : فعدت إليه من قابل ، فقال لي : يا أبا إسحاق قد برئت و الحمدلله ، قلت : جعلت فداك نعم ، فقال : أما إنّ شعيب بن إسحاق بواسيره ليست كما كانت بك ، إنّها ذكران . فقال : قل له : ليأخذ بلاذراً (١) فيجعلها ثلاثة أجزاء و ليحفر حفيرة و ليخرق آجرة فيثقب فيها ثقبة ، ثمّ يجعل تلك البلاذر على النار و يجعل الآجرة عليها ، و ليقعد على الآجرة و ليجعل الثقبة حيال المقعدة ، فإذا ارتفع البخار إليه فأصابه حرارة فليكن هو بعدّ ما يجد ، فإنّه ربما كانت خمسة

---

(١) في بعض النسخ « بلادراً » باهمال الدال ، و في بعضها كما في المصدر « ابراذر » و كذا في ما بعد .

ثآليل (١) إلى سبعة ثآليل ، فإن ذابت [و أتته] فليقلعها و يرم بها ، و إلّا فليجعل الثالث (٢) من البلاذر عليها فإنّه يقلعها بأُصولها .

ثمّ ليأخذ المرهم الشمع و دهن الزنبق (٣) ولبنى عسل وسروكتان هكذا .قال : [وصفت لك] (٤) للذكران ، فليجمعه على ما ذكرت ههنا ليطلى به المقعدة ، فإنّما هي طلية واحدة .

فرجعت فوصفت له ذلك فعمله فبرىء بإذن الله تعالى فلمّا كان من قابل حججت فقال لي : يا أبا اسحاق أخبرنا بخبر شعيب . فقلت له : يا ابن رسول الله و الّذي قد اصطفاك على البشر و جعلك حجّة في الأرض ما طلابها إلّا طلية واحدة .

بيان : في القاموس « انتُقع لونه » مجهولاً : تغيّر . و قدمّ تعريف اللبنى و بعض أوصافه . و قال بعضهم : إنّ اللبنى هو الميعة ، وسائله عسل اللبنى . قيل : هو دمع شجرة كالسفرجل ، و قيل : إنّها دهن شجرة اُخرى روميّة . أجود أصناف الميعة السائل بنفسه الشهديّ الصمغى الطيّب الرائحة الضارب إلى الصفرة ليس بأسود تخالى حارّ في الأولى يابس في الثانية . فيه إنضاج و تليين و تسخين و تحليل و تحدير (٥) بالطبخ ، و دهنه الّذي يتّخذ بالشام يليّن تلييناً شديداً ، و هو ضماد على الصلابات في اللّحم ، و طلاء على البثور الرطبة و اليابسة مع الادهان ، و على الجرب الرطب و اليابس جيّد ، و شربه ينفع تشبّك المفاصل ، و كذلك طلاؤه ، و يقوّي الأعضاء .

و بخار رطبه و يابسه ينفع النزلة وهو بالغ للزكام جدّاً ، و ينفع من السعال المزمن ووجع الحلق ، ويصفّي الصوت الأبحّ إلى تليين شديد ، ويهضم الطعام ،ويدرّ

---

(١) جمع « ثؤلول » و هو خراج ناتى صلب مستدير .

(٢) فى المصدر : الثلث الثانى .

(٣) دهن زنبق (خ) .

(٤) فى بعض النسخ : هكذا قال ههنا للذكران ، ويظهر من بيان المؤلف ـ ره ـ أن نسخته كانت هكذا : « هكذا قال للذكران » وجعله من كلام الراوى .

(٥) وتخدير بالطبع (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البول و الطمث شرباً و احتمالاً إدراراً صالحاً ، ويليّن صلابة الرحم ، و يابسه يعقل الطبع [١] -انتهى- .

« وسروكتان » لم أجده في كتب الطبّ ولاكتب اللغة ، و كأنّه كان « بزركتان » أو المراد به ذلك ، وهو معروف . والمغرفة - بالكسر - مايغرف به . « ليأخذ بلاذرا » في بعض النسخ « ابرازرا » ولعلّه تصحيف ، وعلى تقديره أيضاً فالمراد به البلاذر . قال في القانون : البلادر إذا تدخّن به خفّف البواسير و يذهب بالبرص - انتهى - « هكذا قال للذكران » هذا كلام الراوي ، أي المرهم هنا موافق لمامرّ .

٦ - **الطب** : عن أبي الفوارس بن غالب بن محمّد بن فارس ، عن أحمد بن حمّاد البصريّ ، عن معمّر بن خلاّد ، قال : كان أبو الحسن الرضا عليه السلام كثيراً ما يأمرني بأخذ [٢] هذا الدواء ، و يقول : إنّ فيه منافع كثيرة ، و لقد جرّبته في الرياح [٣] والبواسير ، فلاوالله ماخالف . تأخذهليلج أسود ، و بليلج ،وأملج ، أجزاء سواء ، فتدقّه و تنخله بحريرة ، ثمّ تأخذ مثله لوزاً أزرق [٤] - و هو عند العراقيّين مقل أزرق - فتنقع اللوز في ماء الكراث حتّى يماث فيه ثلاثين ليلة ، ثمّ تطرح عليها هذه الأدوية وتعجنها عجناً شديداً حتّى يختلط .

ثمّ تجعله حبّاً مثل العدس ، و تدهن يديك [٥] بالبنفسج أو دهن خيرى أو شيرج لئلا يلتزق ، ثمّ تجفّفه في الظلّ ، فإن كان في الصيف أخذت منه مثقالاً ، و إن كان في الشتاء مثقالين ، و احتم من السمك و الخلّ و البقل ، فإنّه مجرّب [٦] .

---

(١) البطن(خ) .

(٢) فى المصدر : باتخاذ .

(٣) فيه : الارياح .

(٤) فى أكثرالنسخ « أزرقا » .

(٥) فى المصدر : يدك .

(٦) الطب : ١٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال ابن بيطار : قال ديسقوريدوس : الخيري نبات معروف ، له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، و بعضه فرفيري ، و بعضه أصفر ، و الأصفر نافع في الأعمال الطبيّة .

٧ ـ **الكافي** : بإسناده عن عمر بن يزيد ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و عنده رجل فقال له : جعلت فداك ، إنّي اُحبّ الصبيان . فقال أبو عبد الله عليه السلام : فتصنع ماذا ؟ فقال : (١) أحملهم على ظهري . فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته و ولّى وجهه عنه ، فبكى الرجل ، فنظر إليه أبو عبدالله عليه السلام كأنّه رحمه ، فقال : إذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً سمينا ، و اعقله عقالاً شديداً ، و خذ السيف فاضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلدة ، واجلس عليه بحرارته .

فقال عمر : فقال الرجل : فأتيت بلدي و اشتريت جزوراً و عقلته عقالاً شديداً و أخذت السيف فضربت به السنام ضربة و قشرت عنه الجلد ، و جلست عليه بحرارته فسقط منّي على ظهر البعير شبه الوزغ أصفر من الوزغ ، و سكن ما بي (٢) .

---

(١) في المصدر : قال .

(٢) الكافي : ج ٥ ، ص ٥٥٠ .

٧٢

﴿ باب ﴾

(ما يدفع البلغم و الرطوبات و اليبوسة و ما يوجب)
(شيئاً من ذلك و الفالج)

١ - **المحاسن** : عن محمّد بن الحسن بن شمون قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ بعض أصحابنا يشكو البخر ، فكتب إليه : كل التمر البرنيّ . و كتب إليه آخر يشكو يبساً ، فكتب إليه : كل التمر البرنيّ على الريق و اشرب عليه الماء . ففعل فسمن و غلبت عليه الرطوبة ، فكتب إليه يشكو ذلك : فكتب إليه كل التمر البرنيّ على الريق و لا تشرب عليه الماء ، فاعتدل (١) .

٢ - **ومنه** : عن محمّد بن عليّ ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي عمرو ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خير تموركم البرنيّ ، يذهب بالداء ولاداء فيه ، و يشبع و يذهب بالبلغم ، ومع كلّ تمرة حسنة (٢) .

٣ - **ومنه** : عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : البطّيخ على الريق يورث الفالج (٣) .

٤ - **ومنه** : عن أبي القاسم و أبي يوسف ، عن القنديّ ، عن ابن سنان ، وأبي البختريّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السواك و قراءة القرآن مقطعة للبلغم . (٤)

٥ - **الطب** : عن تميم بن أحمد السيرافيّ ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن عليّ ابن النعمان ، عن داود بن فرقد و المعلّى بن خنيس ، قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : تسريح العارضين يشدّ الأضراس ، و تسريح اللّحية يذهب بالوباء ، و تسريح الذوابتين يذهب

(١و٢) المحاسن : ٥٣٣ .

(٣) المحاسن : ٥٥٧ .

(٤) المصدر : ٥٦٣ .

ببلابل الصدر ، و تسريح الحاجبين أمان من الجذام ، و تسريح الرأس يقطع البلغم .

قال : ثمّ وصف دواء البلغم و قال : خذجزءً من علك الرومي ، و جزءً من كندر ، و جزءً من سعتر ، و جزءً من نانخواه ، و جزءً من شونيز ، أجزاء سواء ، يدقّ كلّ واحد علاحدة دقّاً ناعماً ، ثمّ ينخل ويعجن (١) ويجمع ويسحق حتّى يختلط ، ثمّ تجمعه بالعسل ، و تأخذ منه في كلّ يوم و ليلة بندقة عند المنام ، نافع إنشاء الله تعالى (٢) .

٦ ـ ومنه :عن عبد الله بن مسعود اليماني ، عن الطرباني ، عن خالد القمّاط ، قال : أملى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية للبلغم قال : تأخذ إهليلج أصفر وزن مثقال ، و مثقالين خردل ، و مثقال عاقرقرحا ، فتسحقه سحقاً ناعماً وتستاك به على الريق ، فإنّه ينقي البلغم ، و يطيّب النكهة ، ويشدّ الأضراس إنشاء الله تعالى (٣) .

بيان : نفع الهليلج للأمور المذكورة ظاهر ، و في القانون :الخردل يحلّل الأورام الحارّة . و قال : عاقر قرحا يجلب البلغم مضغاً ، وطبيخه نافع من وجع الأسنان ، و خصوصاً البارد ، وخلّه يشدّ الأسنان المتحرّكة إن طبخ بالخلّ واُمسك في الفم. (٤)

٧ ـ **الطب** : عن حريز بن أيّوب الجرجاني ، عن محمّد بن أبي نصر ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عمّار النوفلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قراءة القرآن و السواك و اللبان منقاة للبلغم (٥) .

٨ ـ و يروى عن الصادق عليه السلام أنّه قال من دخل الحمّام على الريق أنقى البلغم و إن دخلته بعد الأكل أنقى المرّة ، و إن أردت أن يزيد في لحمك فادخل الحمّام

---

(١) لفظة « ويعجن » غير موجودة في المصدر ، و الظاهر أنه هو الصواب .

(٢و٣) الطب : ١٩ .

(٤) بالفم (خ) .

(٥) الطب : ٦٦ .

على شبعك ، و إن أردت أن ينقص من لحمك فادخله على الريق (١) .

٩ ـ **ومنه** : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلمي ، عن داود الرّقي ، قال : شكى رجل إلى موسى بن جعفر عليه السلام الرطوبة ، فأمره أن يأكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء ، ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة و أفرط عليه اليبس ، فشكى ذلك إليه ، فأمره أن يأكل التمر البرني و يشرب الماء ، ففعل فاعتدل (٢) .

١٠ ـ **ومنه** : عن محمد بن السراج ، عن فضالة بن إسماعيل ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن أبيطالب عليه السلام قال : ثلاث يذهبن بالبلغم : قراءة القرآن ، و اللبان ، و العسل . (٣)

١١ ـ وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كثرة التمشّط يذهب بالبلغم ، وتسريح الرأس يقطع الرطوبة ، و يذهب بأصله (٤) .

(١ - ٤) الطبع : ٦٦ .

٧٣

باب

(دواء البلبلة و كثرة العطش ويبس الفم)

١ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن عبد الله ، عن حمّاد بن عيسى ، عن المختار ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : اشتكى رجل من إخواننا إلى أبي عبدالله عليه السلام كثرة العطش ويبس الفم و الريق ، فأمره أن يأخذ سقمونيا و قاقلة و سنبلة و شقاقل و عود البلسان وحبّ البلسان و نارمشك و سليخة مقشّرة و علك رومي و عاقرقرحا و دارچيني (١) من كلّ واحد مثقالين تدقّ هذه الادوية كلها و تعجن بعد ما تنخل ، غير السقمونيا فإنّه يدقّ عليحدة ولا ينخل ، ثمّ تخلط جميعاً وتأخذ خمسة و ثمانين مثقالاً فانيد سجزيّ جيّد ، و يذاب في الطبخير بنار ليّنة ، و يلتّ به الأدوية ، ثمّ يعجن ذلك كلّه بعسل منزوع الرغوة ، ثمّ ترفع في قارورة أو جرّة خضراء ، فإن احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب ، وعند منامك مثله (٢).

بيان : في القاموس السجزيّ بالفتح وبالكسر نسبة إلى سجستان . وقال : الطّبخير - بالكسر - معروف معرّب ، فارسيّه پاتيله .

---

(١) في المصدر : دارصيني .

(٢) الطب : ٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۷۴

باب

(علاج السموم ولدغ المؤذيات)

١ ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن عمرو بن إبراهيم و خلف بن حمّاد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لدغت رسول الله صلّى الله عليه وآله عقرب فنفضها و قال : لعنك الله فما يسلم عنك مؤمن و لا كافر ، ثمّ دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ، ثمّ عصره بإبهامه حتّى ذاب ، ثمّ قال : لو علم (١) الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق (٢) .

٢ ـ **ومنه** : عن محمّد بن عيسى اليقطيني ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست عن ابن اُذينة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لدغت رسول الله صلّى الله عليه وآله عقرب و هو يصلّي بالناس ، فأخذ النعل فضربها ثمّ قال بعد ما انصرف : لعنك الله فما تدعين برّاً ولا فاجراً إلّا آذيتيه (٣) . قال : ثمّ دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ، ثمّ قال : لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى ترياق و إلى غيره (٤) [معه] .

بيان : في القاموس : جرشه يجرشه و يجرشه حكّه ، و الشيء لم ينعم دقّه ، و قال : الجريش كأمير من الملح مالم يطيّب . و قال ابن بيطار نقلاً عن ديسقوريدس في منافع الملح : و قد يتضمّد به مع بزر الكتان للدغة العقرب ، و مع فودنج الجبل و الزوفا لنهشة الأفعى الذكر ، و مع الزفت و القطران أو العسل لنهشة الأفعى الّتي يقال لها «قرطس» (٥) وهي حيّة لها قرنان ، و مع الخلّ و العسل لمضرّة سمّ الحيوان

---

(١) في المصدر : يعلم .

(٢) المحاسن : ٥٩٠ .

(٣) فيه آذيته .

(٤) المصدر : ٥٩٠ ، و فيه : الى ترياق و لا الى غيره معه .

(٥) قرسطس (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي يقال له « أربعة وأربعون » و لدغ الزنابير ، و قد ينفع من نهشة التمساح الّذي يكون في نيل مصر . و إذاسحق و صيّر في خرقة كتان و غمس في خلّ حاذق و ضرب به ضرباً دقيقاً العضو المنهوش من بعض الهوامّ نفع من النهشة وقد ينفع من مضرّة الأفيون و القطر القتّال إذاشرب بالسكنجبين .

٣ ـ **الطب** : عن احمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن ظبيان عن جابر الجعفيّ ، عن الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكمأة من المنّ ، و المنّ من الجنّة ، وماؤها شفاء للعين ، و العجوة من الجنّة ، و فيهاشفاء من السمّ (١) .

٤ ـ **دعوات الراوندي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ النبيّ ﷺ لسعته عقرب وهو قائم يصلّي ، فقال : لعن الله العقرب لو ترك أحداً لترك هذا المصلّي ـ يعني نفسه ﷺ ـ ثمّ دعا بماء و قرء عليه الحمد و المعوّذتين ، ثمّ جرع منه جرعاً ، ثمّ دعا بملح ودافه (٢) في الماء ، وجعل يدلك ﷺ الموضع حتّى سكن .

٥ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، قال : إنّ العقرب لدغت رسول الله ﷺ فقال : لعنك الله ، فما تبالين مؤمناً آذيت أم كافراً ! ثمّ دعا بالملح فدلكه ، فهدأت . ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : لو يعلم الناس ما في الملح مابغوامعه درياقاً (٣) .

بيان : في القاموس : هدأ ـ كمنع ـ سكن ، و لا أهدأه الله أي لا أسكن عناءه و نصبه . و قال : الدرياق و الدرياقة ـ بكسرهما و يفتحان ـ : الترياق .

٦ ـ **الطب** : عن محمّد بن عبد الله الأجلح (٤) ، عن صفوان بن يحيى البيّاع

---

(١) الطب: ٨٢ .

(٢) داف الدواء فى الماء : أذابه ، خلطه و ضربه فيه ليختثر .

(٣) الكافى : ج ٦ ، ص ٣٢٧ .

(٤) الاجلح ـ بتقديم المعجمة على المهملة ـ أىالذى انحسر الشعر عن جانبى رأسه أو ذهب شعر مقدم رأسه .

عن عبدالرحمان بن الحجّاج ، قال : سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال : ليس به بأس ، قال : يا ابن رسول الله ، إنّه يجعل فيه لحوم الأفاعي ، قال :لاتقذره علينا (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي:الترياق -بالكسر- : دواء مركّب اخترعه «ماغنيس» و تمّمه « اندروماخس » القديم بزيادة لحوم الأفاعي فيه ، و به كمل الغرض ، وهو مسمّيه بهذا لأنّه نافع من لدغ الهوامّ السبعة ، و هي باليونانيّة « تريا » نافع من الأدوية المشروبة ، و هي باليونانيّة « قاء » ممدودة ، ثمّ خفّف و عرّب . و هو طفل إلى ستّة أشهر ، ثمّ مترعرع إلى عشر سنين في البلاد الحارّة و عشرين في غيرها ، ثمّ يقف عشراً فيها و عشرين في غيرها ثمّ يموت و يصير كبعض المعاجين - انتهى - .

قوله عليه السلام « لا تقذره علينا » بصيغة الأمر ، أي لا تجعله قذراً حراماً علينا فإنّا نأخذ من المسلمين و هم يحكمون بحلّيّته ، أو المعنى لا تحكم بحرمته علينا فنحن أعرف بهمنك ، إمّا لعدم الدخول فيها ، أولعدم الحرمة عند الضرورة . أوبصيغة الغائب بإرجاع المستتر إلى لحوم الأفاعي ، أي لا تصير سبباً لقذارته و حرمته .

و في بعض النسخ بالدال المهملة ، أي لا تبيّن أجزاءها و مقدارها لنا ، فإنّا نعرفها ، على الوجهين السابقين،و على بعض الوجوه يدلّ على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة [و سيأتي القول فيه] .

و أقول : سيأتي في باب الأدوية الجامعة أدوية للسعة العقرب و سائر الهوامّ .

---

(١) الطب : ٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٥

باب

(معالجة الوباء)

١ـ**المحاسن** : عن عبدالرحمان(١) بن حمّاد و يعقوب بن يزيد ، عن القنديّ قال : أصاب الناس وباء و نحن بمكّة فأصابني ، فكتبت إليه ، فقال : كتب إليّ : كل التفّاح ، فأكلته فعوفيت (٢).

٢ ـ **ومنه** : عن أبي يوسف ،(٣) عن القنديّ ،قال :أصاب الناس وباء بمكّة (٤) فأصابني ، فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام فكتب إليّ :كل التفّاح . فأكلته فعوفيت(٥).

توضيح : قال في القاموس : الوباء ـ محرّكة ـ : الطاعون ، أو كلّ مرض عام و الجمع أوباء و يمدّ ، وبئت الأرض ـ كفرح ـ تيبأ وتوبأ وباء .

---

(١) في المصدر : عبدالله بن حماد .

(٢) المحاسن : ٥٥٢ .

(٣) في نسخ الكتاب « أبي يوسف القندي » و الصواب « عن القندي » كما أثبتناه وفقاً للمصدر ، و أبو يوسف هو يعقوب بن يزيد بن حماد الانباري ، و القندي هو زياد بن مروان القندي الانباري .

(٤) في المصدر : و نحن بمكة .

(٥) المحاسن : ٥٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٦

﴿باب﴾

﴿ دفع الجذام و البرص و البهق و الداء الخبيث ﴾

١ ـ **المحاسن** : عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان سجادة ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلعهم العروق.(١)

بيان : المراد بقلع العروق إخراجها من اللّحوم كما تفعله اليهود الآن، وقد ورد في بعض أخبارنا أيضاً النهي عن أكل العروق كما سيأتي إنشاء الله .

٢ ـ **المحاسن** : عن بعضهم رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض ، فأوحي (٢) إلى موسى عليه السلام أن مرهم أن يأكلوا لحم البقر بالسلق .(٣)

ومنه : عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن سليمان بن عباد عن عيسى بن أبي الورد ، عن محمّد بن قيس الأسديّ ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٣ ـ **ومنه** : عن أبي يوسف ، عن يحيى بن المبارك ، عن أبي الصباح الكنانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرق السلق بلحم البقر يذهب البياض (٥) .

٤ ـ **الطب** : عن عبدالله و الحسين ابني بسطام ، عن محمّد بن خلف، عن الوشّاء عن عبدالله (٦) بن سنان ، قال : شكى رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام الوضح و البهق فقال : ادخل الحمّام و اخلط الحنّاء بالنورة و اطل بهما ، فإنّك لا تعاين بعد ذلك شيئاً . قال الرّجل : فوالله ما فعلته إلّا مرّة واحدة فعافاني الله منه ، و ماعاد بعد ذلك (٧).

---

(١) المصدر : ٥١٩ .

(٢) فيه : فأوحى الله الى موسى .

(٣-٥) المصدر : ٥١٩ .

(٦) محمد (خ) .

(٧) الطب : ٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ **ومنه** : عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : من أكل مرقاً بلحم بقر (١) أذهب الله عنه البرص و الجذام (٢) .

٦ ـ **ومنه** : عن الحسن بن الخليل ، عن أحمد بن زيد ، عن شاذان بن الخليل عن ذريح ، قال : جاء رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام فشكى إليه أنّ بعض مواليه أصابه الداء الخبيث ، فأمره أن ياخذ طين الحير بماء المطر فأشربه (٣) ، قال : ففعل ذلك فبرىء (٤) .

٧ ـ **وعنه** عليه السلام أنّه قال : ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحير . قلت: يا ابن رسول الله ، و كيف نأخذه ؟ قال : تشربه بماء المطر و تطلي به الموضع (٥) والأثر فإنّه نافع مجرّب إنشاء الله تعالى (٦) .

بيان : لعلّ المراد بالداء الخبيث الجذام أو البرص ، و طين الحير طين حائر الحسين عليه السلام و في بعض النسخ « الحرّ » أي الطيّب و الخالص ، وأكله مشكل إلّا أن يحمل أيضاً على طين القبر المقدّس . و في بعض النسخ « طين الحسين » وهو يؤيّد الأوّل .

٨ ـ **الطب** : عن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، و الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سعة الجنب و الشعر الّذي يكون في الأنف أمان من الجذام (٧) .

٩ ـ و عنه عليه السلام أنّه قال : تربة المدينة ـ مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله ـ تنفي

---

(١) بلحم البقر (خ) .

(٢) الطب : ١٠٣ .

(٣) في المصدر : فيشربه .

(٤) الطب : ١٠٣ .

(٥) في المصدر : « موضع الاثر » وهو أظهر .

(٦و٧) الطب : ١٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجذام (١) .

و عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقلّوا من النظر إلى أهل البلاء ولا تدخلوا عليهم ، و إذا مررتم بهم فأسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم (٢) .

توضيح : « سعة الجنب » بالجيم و النون في أكثر النسخ ، فالمراد إمّا سعة خلقه ، أو كناية عن الفرح و السرور كما أنّ ضيق الصدر كناية عن الهمّ ، و ذلك لأنّ كثرة الهموم تولد الموادّ السوداويّة المولّدة للجذام ، و في بعض النسخ بالجيم و الباء المثنّاة التحتانيّة ، وله وجه إذ لا تحتبس البخارات في الجوف فيصير سبباً لتولّد الأخلاط الرديّة و في بعضها « سعة الجبين » وهو أيضاً يحتمل الحقيقة و المجاز .

« والشعر الّذي يكون في الأنف » أي كثرة نباته ، أو عدم نتفه ، كما ورد أنّ نتفه يورث الجذام ، لأنّ بشعر الأنف تخرج الموادّ السوداويّة ، و بنتفه يقلّ خروجه و لذا تبتدىء الجذام غالباً بالأنف .

قوله عليه السلام « تربة المدينة » كأنّ المعنى أنّ الكون بها يوجب عدم الابتلاء بتلك البليّة . قوله « إلى أهل البلاء » أي أصحاب الأمراض المسرية .

١٠ ــ **الطب** : عن أحمد بن نصير عن زياد بن مروان القنديّ ، عن محمّد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام ، والشعر في الأنف أمان منه أيضاً (٣) .

١١ ــ **ومنه** : عن أبي بكر بن محمّد بن الجريش (٤) عن عليّ بن مسيّب ، قال : قال العبد الصالح عليه السلام : عليك باللفت ــ يعني السلجم ــ فكله ، فإنّه ليس من أحد

---

(١) الطب : ١٠٥ .

(٢) المصدر : ١٠٦ .

(٣) الطب : ١٠٦ .

(٤) فى المصدر : عن محمد بن عيسى عن على بن مسيب .

إلّا و به عرق من الجذام ، و إنّما يذيبه أكل اللفت . قلت : نيّاً أو مطبوخاً ؟ قال : كلاهما(١).

١٢ ـ و عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من خلق إلّا و فيه عرق الجذام ، أذيبوه بالسلجم(٢) .

بيان : في القاموس : اللفت ـ بالكسر ـ : السلجم . و قال : السلجم ـ كجعفر ـ : نبت معروف ، ولا تقل ثلجم ولا شلجم أو لُغيّة .

و أقول : و سيأتي إنشاء الله في باب الماش ما يتعلّق بالباب .

(١و٢) الطب : ١٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ ابواب ﴾

(الادوية و خواصها)

٧٧

﴿ باب الهندباء ﴾

١ ـ **الكافي** : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن المثنّى بن الوليد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بات و في جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إنشاء الله[1] .

٢ ـ **ومنه** : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد و أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبّار ، جميعاً عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : عليك بالهندباء ، فإنّه يزيد في الماء ، و يحسن الولد ، و هو حارّ لين يزيد في الولد الذكورة[2] .

٣ ـ **ومنه** : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي سليمان الحذّاء ، عن محمد بن الفيض ، قال : تغدّيت مع أبي عبدالله عليه السلام و على الخوان بقل و معناشيخ فجعل يتنكّب الهندباء ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما إنّكم تزعمون[3] أنّها باردة و ليست كذلك ، إنّما هي معتدلة ، و فضلها على البقول كفضلنا على الناس[4]

٤ ـ **ومنه** : عن العدّة ، عن سهل ، عن محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت الرضا

---

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٢ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٣) في المصدر : أما أنتم فتزعمون أن الهندباء باردة و ليست كذلك و لكنها معتدلة .

(٤) الكافي ج ٦ ص ٣٦٣ .

عليه السّلام يقول : أكل (١) الهندباء شفاء من كلّ داء . ما من داء في جوف ابن آدم إلّا قمعه الهندباء .

قال : ودعا به يوماً لبعض الحشم ، وكان تأخذه الحمّى والصداع ، فأمر أن يدقّ ثمّ صيره على قرطاس و صبّ عليه دهن البنفسج و وضعه على رأسه (٢) ثمّ قال أما إنّه يذهب بالحمّى و ينفع من الصداع و يذهب به (٣) .

٥ ـ **ومنه** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نعم البقلة (٤) الهندباء و ليس من ورقة إلّا و عليها قطرة من الجنة ، فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها . قال : و كان أبي عليه السلام ينهانا أن ننفضه إذا أكلناه (٥) .

٦ ـ **المكارم** : من الفردوس : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من أكل الهندباء ونام عليه لم يحرك (٦) فيه سمّ ولا سحر ، ولم يقربه شيء من الدوابّ حيّة ولا عقرب (٧) .

تأييد : قال ابن سينا في القانون وغيره : الهندباء منه برّيّ و منه بستانيّ وهو صنفان : عريض الورق ، ودقيق الورق وهو يجري مجرى الخس ، لكنّه كما قالوا دونه في الخصال وعندي أنّها تفوقه في التفتيح وسدد الكبد وإن قصر عنه في التغذية والتطفية و أنفعها للكبد أمرّها .

و أجودها الحديثة الرطبة الغذية البستانيّة ، و أجودها الشاميّة و تسمّى

---

(١) في المصدر : الهندباء شفاء من ألف داء .

(٢) فيه : على جبينه .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٤) في المصدر : البقل .

(٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٦) في المصدر : لم يؤثر .

(٧) المكارم : ٢٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« انطوليا » و هي باردة في الأولى و يابسها يابسة فيها ، ورطبها رطبة في آخر الأولى. و البستانيّ أرطب و أبرد ، و البرّيّ أقلّ رطوبة ، و يسمّى « الطرخشقوق » فيه تفتيح و تبريد و تقوية و قبض يفتح سدد الأحشاء والعروق .

و ضماده مع دقيق الشعر نافع للخفقان الحارّ ، و يقوّي القلب والمعدة ، و هو من أجود الأدوية لمن كان مزاج معدته حارّاً . و البرّيّ أجود للمعدة من البستانيّ و فيه قبض صالح ليس بشديد ، و ماؤه مع الخلّ والإسفيداج طلاء عجيب في تبريد ما يراد تبريده ، و ينفع النقرس ضماداً .

والتّغرغر بماء المحلول فيه الخيار شنبر نافع من أورام الحلق ، و ينفع من الرمد الحارّ ضماداً ، وهو يسكّن الغثيان و هيجان الصفراء ، و أكله مع الخلّ يعقل الطبع لا سيّما البرّيّ ، و هو نافع للربع والحمّيات الدائرة ، و ضماده مع أصوله و كذلك مع السويق نافع للسع العقرب والحيّات والزنابير والهوامّ وسام أبرص . ولبن البرّيّ يجلو بياض العين .

و قال ابن سينا : البستانيّ أبرد وأرطب ، وقد يشتدّ مرارته في الصيف فيميل إلى حرارة لاتؤثر .

أقول : ستأتي الأخبار في فضل الهندباء و خواصّها في أبواب البقول انشاء الله تعالى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٨

﴿ باب ﴾

(الشبرم والسنا)

١ - **قرب الاسناد** : عن سعد بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله - : تداووا بالسنا ، فإنّه لو كان شيء يردّ الموت لردّه السنا(١) .

٢ - **المكارم** : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع الموت شيء دفعه السنا(٢) .

٣ - وعنه عليه السلام قال : لو علم الناس ما في السنا لبلغوا(٣) مثقالا منه مثقالين ذهباً ! أما إنّه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة . و يؤخذ مع الزبيب الأحمر الّذي لا نوى له ، و يجعل معه هليلج كابليّ وأصفر وأسود أجزاء سواء ، يؤخذ على الرّيق مقدار ثلاثة دراهم ، و إذا أويت إلى فراشك مثله ، و هو سيّد الأدوية (٤) .

تأييد و توضيح : قال ابن بيطار : قال : أبو حنيفة الدّينوريّ : يسمّى سنا المكّيّ ، و يخلط ورقه بالحنا و يسوّد الشعر .

و قال اُميّة بن أبي الصلت : حارٌّ يابس في الدرجة الاُولى ، يسهل المرّة الصفراء والمرّة السوداء ، والبلغم ، و يغوص إلى أعماق الأعضاء ، و لذلك ينفع المنقرسين ، و عرق النساء و وجع المفاصل الحادث عن أخلاط المرّة الصفراء والبلغم .

و قال يونس : إنّه ينفع من الوسواس السوداويّ ، و من الشقاق العارض في

---

(١) قرب الاسناد : ٧٠ .

(٢) المكارم : ٢١٤ .

(٣) في المصدر : لقابلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب .

(٤) المصدر : ٢١٤ .

البدن ، و ينفع من تشنّج العضل ، و عن انتشار الشعر ، و من داء الثعلب والحيّة ، و من القمل العارض في البدن ، و من الصداع العتيق ، و من الجرب والبثور والحكّة ومن الصرع .

٣ ـ **الدعائم** : عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إيّاكم والشبرم فإنّه حارٌّ بارٌّ ، و عليكم بالسنافتداووا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا .

بيان : قال في القاموس : الشبرم ـ كقنفذ ـ : شجرة ذو شوك يقال له (١) ينفع من الوباء ، و نبات آخر له حبٌّ كالعدس و أصل غليظ ملآن لبناً ، و الكلّ مسهل ، و استعمال لبنه خطر ، و إنّما يستعمل أصله مصلحاً بأن ينقع في الحليب يوماً و ليلة و يجدّد اللبن ثلاث مرّات ثمّ يجفّف و ينقع في عصير الهندباء والرازيانج و يترك ثلاثة أيّام ، ثمّ يجفّف ويعمل منه أقراص مع شيء من التربد والهليلج والصبر ، فإنّه دواء فائق .

و قال : حارٌّ يارٌّ ، و حرّان يرّان ، إتباع . و يقال : هذا الشرّ والبرّ ، كأنّه إتباع .

و قال في الفائق : رئي الشبرم عند أسماء بنت عميس وهي تريدأن تشربه ، فقال إنّه حارٌّ يارٌّ ـ أو قال بارٌّ ـ و أمره بالسنا . الشبرم نوع من الشيح ، حارٌّ ويارٌّ إتباعان و يقال : حرّان برّان (٢) ـ انتهى ـ .

و أقول : سيأتي بعض القول فيه أيضاً إنشاء الله .

---

(١) لفظة « له » غير موجودة في القاموس .

(٢) يران (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٩

﴿ باب ﴾

(بزر قطونا)

١ ـ **المكارم** : عن الصادق عليه السلام قال : من حمّ فشرب تلك الليلة وزن درهمين بزرالقطونا أوثلاثة أمن من البرسام في تلك العلّة(١) .

بيان : قال ابن بيطار : بزرقطونا هو الاسقيوس بالفارسيّة وفسليون باليونانيّة و تأويله البرغوثيّ .

قال جالينوس : أنفع ما في هذا النبات بزره و هو بارد في الثانية ، وسط ما بين الرطوبة واليبس معتدل .

و قال ديسقوريدس : له قوّة مبرّدة ، إذا تضمّد به مع الخلّ و دهن الورد والماء نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة في اُصول الآذان والجراحات والأورام البلغميّة والتواء العصب ، و إذا ضمد به قبل الأمعاء العارضة للصبيان والسرر الناتئة أبرأها .

و قال الشيخ : يسكن الصداع ضماداً ، ولعابه مع دهن اللوز يقطع العطش الشديد الصفراويّ ، والمقلوّ منه الملتوت بدهن الورد قابض ، ويشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن ، و ينفع من السحج و خصوصاً للصبيان .

و قال بعضهم بدل بزر قطونا في تليين الطبيعة حبّ السفرجل ، و في التبريد والترّطيب بزر بقلة الحمقاء .

---

(١) المكارم : ٢١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٠

﴿ باب ﴾

(البنفسج والخيرى والزنبق و أدهانها)

١ ـ **الخصال** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد السياريّ ، عن محمّد بن أسلم ، عن نوح بن شعيب النيسابوريّ ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، يرفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أربعة يعدّلن الطبائع : الرمّان السورانيّ والبسر المطبوخ ، والبنفسج ، والهندباء (١) .

٢ ـ **ومنه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السّلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام :اكسروا حرّ الحمّى بالبنفسج والماء البارد فإنّ حرّها من فيح جهنّم (٢) .

٣ ـ و قال عليه السلام : استعطوا بالبنفسج (٣) ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو علم الناس ما في البنفسج لحسوه حسواً .

٣ ـ **نوادرالراوندي** : بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضلنا أهل البيت علي سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الأدهان .

٤ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد بن أبي‌زيد ، عن أبيه ، عن صالح بن عقبة ، عن أبيه ، قال : أهديت إلى أبي عبدالله عليه السلام

(١و٢) الخصال : ١١٧ .

(٣) الى هنا تنتهى رواية الخصال ـ على ما فى النسخة المطبوعة التى بايدينا ـ والذيل موجود فى رواية الكافىعن محمد بن يحيى ، عن أحمدبن‌محمد ، عن القاسم بن‌يحيى الخ ـ . الكافى : ج ٦ ، ص ٥٢٢) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بغلة فصرعت بالّذي(١) أرسلت بها معه فأمّته ، فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبدالله عليه السلام فقال : أفلا أسعطتموه بنفسجاً ؟ ! فأُسعط بالبنفسج فبرىء ثمّ قال : ياعقبة ، إنّ البنفسج بارد في الصيف حارّ في الشتاء ، ليّن على شيعتنا يابس على عدوّنا لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت أوقية بدنيار(٢) .

بيان : « فأمّته » أي شجّته شجّة بلغت أُمّ الدماغ . وفي بعض النسخ « فأوهنته » أي أضعفته ، و كأنّه أظهر .

٥ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحبُّ إلينا من البنفسج(٣) .

٦ ـ **ومنه** : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان . نعم الدهن البنفسج ، ليذهب بالداء من الرأس و العين ،(٤) فادّهنوا به .(٥)

٧ ـ **ومنه** : بهذا الإسناد عن عبدالرحمان ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه مهزم ، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : ادع لنا الجارية تجيئنا بدهن و كحل . فدعوت بها ، فجاءت بقارورة بنفسج ، و كان يوماً شديد البرد ، فصبّ مهزم في راحته منها ، ثمّ قال : جعلت فداك ، هذا البنفسج و هذا البرد الشديد ؟ ! فقال : إنّ متطبّبينا بالكوفة يزعمون أنّ البنفسج بارد . فقال : هو بارد في الصيف ، ليّن حارّ في الشتاء .(٦)

---

(١) في المصدر : الذى .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢١ ، و فيه « أوقيته بدينار » .

(٣) المصدر : ٥٢١ .

(٤) في المصدر : و العينين .

(٥و٦) الكافي : ج٦ ، ص ٥٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ ـ **ومنه** : عن العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن محمّد بن سوقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دهن البنفسج يرزن الدماغ .(١)

بيان : الرزانة الوقار ، وكأنّها هنا كناية عن القوّة .

٩ ـ **ومنه** : عن العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن أسباط ، رفعه قال : دهّن الحاجبين بالبنفسج ، فإنّه يذهب بالصداع .(٢)

١٠ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد و أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، جميعاً عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر (٣) البنفسج فزكّاه ، ثمّ قال : و الخيريّ لطيف .(٤)

١١ ـ **ومنه** : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه و ابن فضّال عن الحسن بن الجهم ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السّلام يدهّن بالخيريّ ، فقال لي : ادّهن !

فقلت : أين أنت عن البنفسج و قدروي فيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : أكره ريحه قال : قلت له : (٥) و إنّي (٦) قدكنت أكره ريحه و أكره أن أقول ذلك لما بلغني فيه عن أبي عبدالله عليه السلام فقال : لا بأس .(٧)

بيان : قوله «إنّه قال» ليس في بعض النسخ كلمة « إنّه » و هو أظهر ، فالمعنى أنّك لم لا تدّهن بالبنفسج و قد روي فيه و في فضله عن أبي عبدالله عليه السلام ما روي ؟ فقال : إنّي أكره ريحه . فقال ابن الجهم : أنا أيضاً كنت أكره ريحه و لكن كنت أكره

(١و٢) المصدر : ٥٢٢ .

(٣) في المصدر : ذكر دهن البنفسج فزكاه ثم قال : و ان الخيرى لطيف .

(٤) المصدر : ٥٢٢ .

(٥) طبعة الكمباني خال عن قوله : قلت له .

(٦) في المصدر : فاني كنت .

(٧) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢٢ .

أن أقول إنّي أكره ريحه لما روي عن أبي عبدالله عليه السلام في فضله . فقال عليه السلام : لابأس به، فإنّ كراهة الريح لاتنافي فضله و نفعه .

و على نسخة « انّه» يحتاج إلى تكلّفات بعيدة ، كأن يقال : ضمير «فيه» في قوله « و قد روي فيه » راجع إلى الخيرى ، و فاعل « قال » أبو الحسن عليه السلام و الضمير في « قلت له » إلى الصادق عليه السلام . وقوله « و إنّي كنت » جملة حاليّة . وقوله « أقول » إمّا بمعنى أفعل ، أو آمر الناس بالادّهان به .

والحاصل أنّ أباالحسن عليه السلام قال : أناأيضاً كنت سمعت هذه الرواية مرويّاً عن أبي ، و لذلك كنت أكره ريحه و الادّهان به ، فلمّا سألت أبي قال : لا بأس به . و لا يخفى بعده ، و الظاهر أنّ كلمة « انّه » زيدت من النسّاخ .

١٢ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر ، عن السيّاري ، رفعه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّه ليس شيء خيرا للجسد من دهن الزنبق ـ يعني الرازقيّ ـ(١) .

بيان . قدمرّ تفسير الزنبق و الرازقيّ في باب الصداع ، و يرجع إلى أنّه إمّا الرازقيّ المعروف ، و هو نوع من الياسمين ، أو هو المعروف عندنا بالزنبق الأبيض . قال ابن بيطار : دهن السوسن الأبيض هو الرازقيّ . قال ديسقوريدس : قوّة دهن السوسن مسخّنة مفتّحة لانضمام فم الرحم ، محلّلة لأورامها الحارّة ، و بالجملة ليس له نظير في المنفعة (٢) من أوجاع الرحم ، و يوافق قروح الرأس الرطبة ، و الثواليل و نخالة الرأس ، و هو بالجملة محلّل ، و إذا شرب أسهل مرّة الصفراء ، ويدرّ البول و هو رديء للمعدة مغث .

و قال ما سرجويه: دهن الرازقيّ حارّ لطيف ينفع من وجع العصب والكليتين الّذي يكون من البرد ، و من الفالج و الارتعاش و الكزاز ، و وجع الأمراض الّتي

---

(١) المصدر : ٥٢٣ .

(٢) منفعته (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكون من البرد ، وضعف الأعضاء ، ، إذا تمرّخ به(١) ، و قد يقوّي الأعضاء الباطنة إذا تمرّخ بها لطيبها .

و قال التميمي في المرشد : حسن التأثير في تحليل أوجاع الأعصاب الكائنة من البرودة ، و رياح البلغم ، مسكّن لها ، محلّل لما يعرض لأصلها من التعقيد و الالتواء و التقبّض ، و يحلّل الورم الحادث في عصبة السمع ، و من السدّة الكائنة فيها من النزلات البلغميّة المنحدرة من الرأس . و إذا سخّن اليسير منه و قطر منه قطرات في الأذن الثقيلة السمع حلّل ما فيها من الورم ، و فتح السدد الكائنة في مجرى السمع و سكّن ما يعرض من الأوجاع الباردة السبب ، و قد ينفع من الخزاز و أنواع السعفة و الثآليل و النار الفارسيّ و الجراحات الحارّة و الباردة . و قال في دهن الزنبق : قال سليمان بن حسان : يربّى السمسم بنَور الياسمين الأبيض ، ثمّ يعتصر منه دهن يقال له الزنبق .

و قال غيره : دهن الياسمين حارّ يابس نافع من الفالج و الصرع و اللقوة و الشقيقة الباردة و الصداع البارد إذا دهّنت به الصدغان أو قطر في الأنف منه .

و إذا تمرّخ به جلب العرق و حلّل الإعياء ، و نفع من وجع المفاصل ، و إذا عمل منه الشمع الأبيض قيروطي و حمل على الأورام الصلبة أنضجها و حلّلها ، و إذا دقّ ورق الياسمين الرطب و طلي بدهن الخلّ قام مقام الزنبق ـ انتهى ـ .

و أمّا الخيريّ فكأنّه الّذي يقال له بالفارسيّة « شب بو » . و قال ابن بيطار : هو نبات معروف ، له زهر مختلف : بعضه أبيض و بعضه فرفيريّ ، و بعضه أصفر . و الأصفر نافع من أعمال الطبّ. قال جالينوس : جملة هذه النبات قوّته [قوة] تجلو و هي لطيفة مائيّة ، و أكثر ما توجد هذه القوّة في زهرته ، و في اليابس من الزهرة أكثر منها في الرطب الطريّ . و قال في دهن الخيريّ : قال التميميّ : لطيف محلّل يوافق الجراحات ، و خاصّة ما عمل من الأصفر منه ، و هو شديد التحليل لأورام الرحم ، و الأورام الكائنة في المفاصل، و لما يعرض من التعقّد و التحجّر في الأعصاب

---

(١) تمرخ بالدهن ـ بالراء المهملة ثم الخاء المعجمة ـ : ادهن به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و التقبّض ، و فعله في ذلك أكثر من جميع الأدهان المتّخذة من سائر الأزهار ، و قد يقوّي شعر الرأس و يكثفه ، و يدخل في المراهم المحلّلة للجراحات .

و قال في البنفسج : في البرودة من الدرجة الأولى ، و في الرطوبة من الثانية و فيه لطافة يسيرة ، يحلّل الأورام ، و ينفع من السعال العارض من الحرارة، و ينوّم نوماً معتدلاً ، و يسكن الصداع من المرّة الصفراء والدم الحريف إذا شرب و إذا شمّ . والبنفسج اليابس يسهل المرّة الصفراء المحتبسة في المعدة والأمعاء ، وإن ضمد به الرأس و الجبين سكن الصداع الّذي يكون من الحرارة. و قال : دهن البنفسج يبرد و يرطب فينوّم ،و يعدل الحرارة الّتي لم تعتدل، و هو طلاء جيّد للجرب، و ينفع من الحرارة و الحراقة الّتي تكون في الجسد ، و من الصداع الحارّ الكائن في الرأس سعوطاً ، وإذا قطر الحديث منه في الاحليل سكن حرقته و حرقة المثانة، و إذا حلّ فيه شمع مقصور أبيض و دهّن به صدور الصبيان نفعهم من السعال منفعة قويّة ، و ينفع من يبس الخياشيم و انتشار شعر اللحية و الرأس تقصفه و انتشار شعر الحاجبين دهناً . و إذا تحسّى منه في حوض الحمّام وزن درهمين بعد التعرّق على الريق نفع من ضيق النفس ، و يتعاهد المستعمل له ذلك في كلّ جمعة مرّة واحدة ، و هو مليّن لصلابة المفاصل و العصب ، و يسهل حركة المفاصل ، و يحفظ صحّة الأظفار طلاء ، و ينوّم أصحاب السهر لا سيّما ما عمل منه بحبّ القرع و اللوز .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨١

﴿ باب ﴾

﴿ الحبة السوداء ﴾

١ ـ فقه الرضا عليه السلام : قال : أروي عن العالم عليه السلام أنّ حبّة السوداء مباركة يخرج الداء الدفين من البدن (١).

٢ ـ و عنه عليه السلام أنّ حبّة السوداء شفاء من كلّ داء إلّا السام ، وعليكم بالعسل و حبّة السوداء(٢) .

٣ ـ **الطب** : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمّى الغبّ الغالبة ، قال(٣) : يؤخذ العسل والشونيز ، و يلعق منه ثلاث لعقات ، فإنّها تنقلع ، و هما المباركان ، قال الله تعالى في العسل « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس(٤) » . و قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبّة السوداء : شفاء من كلّ داء إلّا السام . قيل : يا رسول الله ، و ما السام ؟ قال الموت . قال : و هذان لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ولا إلى الطبائع ، إنّما هما شفاء حيث وقعا(٥) .

٤ ـ **ومنه** : عن القاسم بن أحمد بن جعفر ، عن القاسم بن محمّد ، عن أبي جعفر عن محمّد بن يعلى بن أبي عمرو ، عن ذريح ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لأجد في بطني قراقراً و وجعاً . قال : ما يمنعك من الحبّة السوداء ؟ فإنّ فيها شفاءً من كلّ داء إلّا السام(٦) .

(١و٢) فقه الرضا : ٤٦ .

(٣) في المصدر : فقال .

(٤) النحل : ٦٩ .

(٥) الطب : ٥١ .

(٦) المصدر : ٦٨ .

٥ ـ و عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله في هذه الحبّة السوداء : إنّ فيها شفاءً من كلّ داء إلّا السام . فقيل : يا رسول الله وما السام ؟ قال : الموت(١) .

٦ ـ وعن زرارة بن أعين ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام وقد سئل عن قول رسول الله صلّى الله عليه و آله في الحبّة السوداء ، فقال أبوجعفر عليه السلام : نعم ، قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه و آله واستثنى فيه فقال « إلّا السام » و لكن ألا أدلّك على ما هو أبلغ منها ولم يستثن النبيّ صلى الله عليه و آله فيه ؟ ! قلت : بلى يا ابن رسول الله . قال : الدعاء يردّ القضاء وقد اُبرم إبراماً ، و الصدقة تطفيء الغضب ـ وضمّ أصابعه(٢) ـ .

بيان : كأنّ ضمّ الأصابع تأكيد فعليّ للإبرام .

٧ ـ **المكارم** : قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنّ هذه الحبّة السوداء فيه(٣) شفاء من كلّ داء إلّا السام . فقلت : و ما السام ؟ قال : الموت . قلت : و ما الحبّة السوداء ؟ قال : الشونيز . قلت : و كيف أصنع ؟ قال : تأخذ إحدى و عشرين حبّة فتجعلها في خرقة و تنقعها في الماء ليلة ، فإذا أصبحت قطرت في المنخر الأيمن قطرة ، و في الأيسر قطرة(٤) ، فإذا كان في اليوم(٥) الثاني قطرت في الأيمن قطرتين و في الأيسر قطرة ، فإذا كان(٦) في اليوم الثالث قطرت في الأيمن قطرة وفي الأيسر قطرتين تخالف بينهما ثلاثة أيّام . قال سعد : و تجدّد الحبّ في كلّ يوم(٧) .

٨ ـ و عن الصادق عليه السلام قال : الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء ، و هي حبيبة رسول الله صلى الله عليه و آله . فقيل له : إنّ الناس يزعمون أنّها الحرمل ، قال : لا ، هي الشونيز فلو أتيت أصحابه فقلت أخرجوا إليّ حبيبة رسول الله صلّى الله عليه و آله لأخرجوا إليّ الشونيز(٨) .

(١و٢) المصدر : ٦٨ .

(٣) في المصدر : فيها .

(٤) قطرتين (خ) .

(٥و٦) لفظة « في » غير موجودة في المصدر .

(٧و٨) المكارم : ٢١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ - عن الفضل (١) قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّي ألقى من البول شدّة فقال : خذ من الشونيز في آخر الليل (٢) .

١٠ - عنه عليه السلام قال : إنّ في الشونيز شفاءً من كلّ داء ، فأنا آخذه للحمّى والصداع والرمد ، ولوجع البطن و لكلّ ما يعرض لي من الأوجاع ، يشفيني الله عزّوجلّ به(٣) .

بيان و تأييد : أقول : الخبر الأوّل لعلّه مأخوذ من كتب العامّة ، رووه عن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وفيها « و إذا أصبحت قطرت في المنخر [ين] الأيمن واحدة و في الأيسر اثنتين ، فإذا كان من الغد قطرت في المنخر الأيمن اثنتين وفي الأيسر واحدة ، فإذا كان اليوم الثالث قطرت في الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين» و هو الصواب .

و قال صاحب فتح الباري بعد إيراد هذه الرواية : و يؤخذ من ذلك أنّ معنى كون الحبّة شفاءً من كلّ داء أنّها لا تستعمل في كلّ داء صرفاً ، بل ربما استعمل مسحوقة و غير مسحوقة ، و ربما استعملت أكلاً و شرباً و سعوطاً و ضماداً و غير ذلك .

و قيل : إنّ قوله « من كلّ داء » تقديره : تقبل العلاج بها ، فإنّها إنّما تنفع من الأمراض الباردة ، وأمّا الحارّة فلا ، نعم قد يدخل في بعض الأمراض الحارّة اليابسة بالعرض ، فيوصل قوى الأدوية الرطبة الباردة إليها بسرعة تنفيذها ، واستعمال الحارّ في بعض الأمراض الحارّة لخاصيّة فيه لا يستنكر كالعنزروت فإنّه حارّ ويستعمل في أدوية الرمد المركّبة ، مع أنّ الرمد ورم حارّ باتّفاق الأطبّاء .

وقد قال أهل العلم بالطبّ : إنّ طبع الحبّة السوداء حارّ يابس ، وهي مذهبة للنفخ ، نافعة من حمّى الرّبع والبلغم ، مفتّحة للسدد والريح ، و إذا دقّت و عجنت بالعسل و شربت بالماء الحارّ أذابت الحصاة و أدرّت البول و الطمث ، و فيها جلاء و تقطيع ، و إذا دقّت و ربطت بخرقة من كتان و أديم شمّها نفع من الزكام البارد

---

(١) في المصدر : عن المفضل .

(٢و٣) المكارم : ٢١٢ . و فيه « فيشفيني . . . » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إذا نقع منها سبع حبّات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاده ، و إذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاده من ضيق النفس . والضماد بها ينفع من الصداع البارد . و إذا طبخت بخلّ و تمضمض بها نفعت من وجع الأسنان الكائن عن برد .

وقد ذكر ابن بيطار و غيره ممّن صنّف المفردات في منافعها هذا الّذي ذكرته وأكثر منه .

و قال الخطابيّ : قوله « من كلّ داء » هو من العامّ الّذي يراد به الخاصّ ، لأنّه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور الّتى تقابل الطبائع كلّها في معالجة الأدواء بمقابلها ، و إنّما المراد أنّها شفاء من كلّ داء يحدث من الرطوبة .

قال أبوبكر ابن العربيّ : العسل عند الأطبّاء أقرب إلى أن يكون دواء من كلّ داء و مع ذلك فإنّ من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذّى به ، فإذا كان المراد بقوله في العسل « فيه شفاء للناس(١) » الأكثر الأغلب فحمل الحبّة السوداء على ذاك أولى .

و قال غيره : كان ﷺ يصف الدواء بحسب ما يشاهد من حال المريض ، فلعلّ قوله في الحبّة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد ، فيكون معنى قوله « شفاء من كلّ داء » أي من هذا الجنس الّذي وقع القول فيه ، والتخصيص بالجنسيّة كثير شائع ، والله أعلم .

و قال الشيخ محمّد بن أبي حمزة : تكلّم الناس في هذا الحديث ، و خصّوا عمومه و ردّوه إلى قول أهل الطبّ والتجربة ، ولا خفاء بغلط قائل ذلك ، لأنّا إذا صدّقنا أهل الطبّ ـ و مدار علمهم غالباً إنّما هو على التجربة الّتي بناؤها على الظنّ غالباً ـ فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم ـ انتهى ـ . وقد تقدّم توجيه حمله على عمومه ، بأن يكون المراد بذلك ما هو أعمّ من الإفراد والتركيب ، ولا محذور في ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث ، والله أعلم .

و قال : الشونيز بضمّ المعجمة وسكون التحتانيّة بعدها زاي . وقال القرطبيّ :

---

(١) النحل : ٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيّد بعض مشايخنا الشين بالفتح ، و حكى عياض عن ابن الأعرابيّ أنّه كسرها فأبدل الواو ياء ، فقال : « الشينيز » و تفسير الحبّة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم إذ ذاك ، و أمّا الآن فالأمر بالعكس ، والحبّة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير . و تفسيرها بالشونيز هوالأكثر الأشهر وهي الكمون الأسود و يقال لها أيضاً الكمون الهنديّ .

و نقل إبراهيم الحربيّ في غريب الحديث عن الحسن البصريّ أنّها الخردل . و حكى أبو عبيد الهرويّ في الغريبين أنّها ثمرة البطم ـ بضمّ الموحّدة و سكون المهملة ـ .

و قال الجوهريّ : هوصمغ شجرة يدعى « الكمكام » يجلب من اليمن ورائحتها طيّبة ، و يستعمل في البخور . قلت : وليس المرادهنا جزماً . وقال القرطبيّ : تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين : أحدهما أنّه قول الأكثر ، والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم - انتهى كلام ابن حجر - .

و قال ابن بيطار : الحبّة السوداء يقال على الشونيز وعلى التشميزج(١) والبشمة عند أهل الحجاز . و قال : البشمة اسم حجازيّ للحبّة السوداء المستعملة في علاج العين يؤتى بها من اليمن .

١١ ـ **الدعائم** : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّه سئل عن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله في الحبّة السوداء ، قال : قد قال ذلك . قيل و ما قال ؟ قال : فيها شفاء من كلّ داء إلّا السام ـ يعني الموت ـ ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام للسائل : ألا أدلّك على ما لم يستثن فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : بلى ، قال : الدّعاء فانّه يردّ القضاء وقد اُبرم إبراماً ـ وضمّ أصابعه من كفّيه وجمعهما جميعاً واحدة إلى الأخرى : الخنصر بحيال الخنصر كأنّه يريك شيئاً ـ .

---

(١) بفتح التاء و سكون الشين وفتح الزاى والجيم الاخيرة ، قيل انه معرب «چشميزك» حبة مثلثة سوداء تشبه حبة السفرجل ، ولها أثر قوى فى أكثر أمراض العين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٢

﴿باب العنّاب﴾

١ ـ **المكارم** : عن عليّ عليه السلام قال : العنّاب يذهب بالحمّى (١) .

٢ ـ عن ابن أبي الخضيب(٢) قال : كانت عيني قد ابيضّت ولم أكن أُبصر بها شيئاً ، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقلت : يا سيّدي ، عيني قد أصابت(٣) إلى ماترى . فقال : خذ العنّاب ، فدقّه فاكتحل به . فأخذت (٤) العنّاب فدققته بنواه و كحلتها ، فانجلت عن عيني الظلمة ، و نظرت أنا إليها إذا هي(٥) صحيحة (٦) .

٣ ـ قال الصادق عليه السلام : فضل العنّاب على الفاكهة كفضلنا على سائر الناس(٧) .

بيان : « قد أصابت » أي العلّة صائراً إلى ماترى . و قال في عجائب المخلوقات : العنّاب شجرة مشهورة ، و ورقها ينفع من وجع العين الحارّ ، و ثمرها تنشف الدم فيما زعموا ، حتّى ذكروا أنّ مسّها أيضاً يفعل ذلك الفعل فإذا أرادوا حملها من بلد إلى بلد كلّ يوم حملوها على دابّة أُخرى حتّى لاينشف دم الدابّة الواحدة .

و قال جالينوس : ما ينشف الدم و إنّما يغلظه ـ انتهى ـ .

و قال ابن بيطار نقلاً عن المسيح : حارّ رطب في وسط الدرجة الاُولى ، والحرارة فيه أغلب من الرطوبة ، و يولّد خلطاً محموداً إذا اُكل أو شرب ماؤه ، و يسكن حدّة الدم و حراقته ، و هو نافع من السعال و من الربو و وجع الكليتين والمثانة و وجع الصدر ، والمختار منه ما عظم من حبّه ، و إذا اُكل قبل الطعام فهو أجود .

---

(١) المكارم : ١٩٩ .

(٢) في المصدر : عن أبي الحصين .

(٣) فيه : آلت .

(٤) فيه : فأخذته فدققته بنواه و كحلتها به .

(٥) فيه : فاذا .

(٦و٧) المكارم : ١٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٣

﴿ باب الحلبة ﴾

١ ـ من أصل قديم لبعض أصحابنا أظنّه التلعكبري ، عن سهل بن أحمد الديباجي ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالحلبة ولو بيع وزنها ذهباً .

٢ ـ **المكارم** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالحلبة ، ولو يعلم (١) اُمّتي مالها في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً (٢).

٣ ـ **الدعائم** : عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تداووا بالحلبة ، فلو يعلم اُمّتي مالها في الحلبة لتداوت بها ولو بوزنها من ذهب .

٨٤

﴿ باب ﴾

(الحرمل والكندر)

١ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن خالد ، عن إبراهيم بن عبد ربّه ، عن عبد الواحد بن ميمون عن أبي خالد الواسطي ، عن زيد بن علي رفعه إلى آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : ما أنبت الحرمل من شجرة و لا ورقة و لا ثمرة إلّا و ملك موكّل بها حتّى تصل إلى من وصلت إليه أو تصير حطاماً . و إنّ في أصلها و فرعها نشرة (٣)

---

(١) في المصدر : تعلم .

(٢) المكارم : ٢١٣ .

(٣) في المصدر : لسراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إنّ في حبّها الشفاء من اثنين و سبعين داء ، فتداووا بها و بالكندر (١) .

٢ ـ و عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه سئل عن الحرمل و اللبان ، فقال : أمّا الحرمل فماتقلقل (٢) له عرق في الأرض ولاارتفع له فرع في السمآء إلّا و كّل به ملك حتّى يصير حطاماً أو يصير إلى ماصارت ، و إنّ الشيطان ليتنكّب سبعين داراً دون الدار الّتي هو فيها ، وهو شفاء من سبعين داء أهونه الجذام فلاتغفلوا عنه (٣).

بيان : قال الجوهري : النشرة هي كالتعويذ و الرقية . وقال في النهاية : النشرة ـ بالضمّ ـ : ضرب من الرقية و العلاج ، يعالج به من كان يظنّ أنّ به مسّاً من الجنّ ، سمّيت نشرة لأنّه ينشربها عنه ما خامره من الداء ، أي يكشف ويزال .

٣ ـ **المكارم** : عن محمّد بن الحكم قال : شكى نبيّ إلى الله عزّ و جلّ جبن أمّته فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : مر أمّتك تأكل الحرمل .

و في رواية : مرهم فليسقوا الحرمل ، فإنّه يزيد الرجل شجاعة (٤) .

٤ ـ **ومنه** : سئل الصادق عليه السلام عن الحرمل و اللبان ، فقال : أمّا الحرمل فما تقلقل (٥) له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرع في السماء إلّا و كّل الله عزّ و جلّ به ملكاً حتّى يصير حطاماً أو يصير إلى ماصار إليه ، فإنّ الشيطان قديتنكّب (٦) سبعين داراً دون الدار الّتي فيها الحرمل ، وهو شفاء من سبعين داء أهونه الجذام ، فلايفوتنّكم قال : و امّا اللبان فهو مختار الأنبياء عليهم السلام من قبلي ، و به كانت تستعين مريم عليها السلام و ليس دخان يصعد إلى السماء أسرع منه ، و هو مطردة الشياطين ، و مدفعة للعاهة فلا يفوتنّكم (٧) .

---

(١) الطب : ٦٧ .

(٢) تغلغل (ظ) .

(٣) المصدر : ٦٨ .

(٤) المكارم : ٢١٢ .

(٥) في المصدر « تغلغل » وهو الصواب ظاهراً .

(٦) ليتنكب (خ).

(٧) المكارم : ٢١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ **الفردوس** : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من شرب الحرمل أربعين صباحاً كلّ يوم مثقالاً لاستنار الحكمة في قلبه ، وعوفي من اثنين و سبعين داءً أهونه الجذام.

توضيح : قدمرّ وصف الحرمل . وقال ابن بيطار : اللبان هو الكندر ، وقال: يحرق الدم و البلغم ، و ينشف رطوبات الصدر ، و يقوّي المعدة الضعيفة ، و يسخّنه و الكبد إذا بردتا ، و إن أنقع منه مثقالاً في ماء و شرب كلّ يوم نفع من البلغم وزاد في الحفظ و جلا الذهن و ذهب بكثرة النسيان ، غير أنّه يحدث لشاربه إذا أكثر منه صداعاً ، ويهضم الطعام ويطرد الريح . و قال جالينوس : إذا اكتحل به العين الّتي فيها دم محتقن نفع من ذلك و حلّله . ثمّ ذكر له خواصّ كثيرة .

٨٥

باب

(السعد و الأشنان)

١ ـ **المكارم** : عن إبراهيم بن بسطام (١) قال : أخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفالوذج (٢) حتّى نضج ثمّ حشوه بالثلج بعد ذلك ، فتساقطت (٣) أسناني و أضراسي فرأيت الرضا عليه السلام في النوم فشكوت إليه ذلك قال : استعمل السعد ، فانّ أسنانك تنبت (٤). فلمّا حمل إلى خراسان بلغني أنّه مارّ بنا ، فاستقبلته وسلّمت عليه و ذكرت له حالي وأنّي رأيته في المنام وأمرني باستعمال السعد ، فقال : وأنا آمرك به في اليقظة . فاستعملته فعادت (٥) إليّ أسناني وأضراسي كما كانت (٦) .

---

(١) في المصدر : نظام .

(٢) فيه : الفالوذج الحار .

(٣) فيه : فتخلخلت .

(٤) في المصدر : تثبت .

(٥) فيه : فقويت .

(٦) المكارم : ٢١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ **ومنه** : عن الباقر عليه السلام كان إذا توضّأ بالاشنان أدخله فاه فتطاعمه (١) ثمّ رمى به ، وقال : الاشنان رديء ، يبخّر الفم ، و يصفّر اللون ، ويضعّف الركبتين و أنا اُحبّه (٢) .

بيان : كأنّ المراد بالتطاعم المضغ ، والحبّ لعلّه للمضغ وغسل الفم ، والمفاسد على الأكل .

و قال الفيروز آباديّ : الاشنان ــ بالضمّ و الكسر ــ معروف نافع للجرب و الحكّة ، جلّاء منقّ مدرّ للطمث مسقط للأجنّة .

أقول : و ذكر ابن بيطار له فوائد كثيرة ، و قدمرّ الكلام في السعد و فوائده .

٣ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن أبي عبدالله (٣) عن أبي عبد الله الرازيّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أكل الاشنان يوهن الركبتين و يفسد ماء الظهر (٤) .

٤ ـ **المحاسن** : عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن يزيد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : أكل الاشنان يبخّر الفم (٥) .

الكافي: عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد مثله (٦) .

٥ ـ **ومنه** : عن بعض أصحابه ، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي ، عن سعد بن سعد ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّا نأكل الاشنان . فقال : كان أبوالحسن عليه السلام إذا توضّأ ضمّ شفتيه وفيه خصال تكره إنّه يورث السلّ ويذهب بماء الظهر ويوهن (٧)

---

(١) فيتطاعمه ثم يرمى به .

(٢) المصدر : ٢١٨ .

(٣) فى المصدر : عن محمد بن أحمد .

(٤) الخصال : ٣١ .

(٥) المحاسن : ٥٦٤ .

(٦) الكافى : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٧) فى المصدر : يوهى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الركبتين - الخبر - (١) .

بيان : قوله عليه السلام « إذا توضّأ » أي كان عليه السلام إذا غسل يده وفمه بعد الطعام بالاُشنان ضمّ شفتيه لئلّا يدخل الفم شيء منه فكيف يكون أكله حسناً .

٦ - **الكافي** : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي‌عبدالله ، عن الحسن بن الزّبرقان عن الفضيل بن عثمان ، عن أبي عزيز المراديّ ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اتّخذوا في أسنانكم السعد ، فإنّه يطيّب الفم و يزيد في الجماع (٢) .

٨٦

﴿باب﴾

☼(الهليلج و الاملج و البليلج)☼

١ - **الطب** : عن المسيّب بن واضح - و كان يخدم العسكريّ عليه السلام - (٣) عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن جدّه ، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لا شتروها بوزنها ذهباً . و قال لرجل من أصحابه : خذ هليلجة صفراء و سبع حبّات فلفل و اسحقها و انخلها و اكتحل بها (٤) .

٢ - **الفردوس** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الهليلجة السوداء من شجر الجنّة .

توضيح و تأييد : قال ابن‌بيطار نقلاً عن البصريّ : الهليلج على أربعة أصناف : فصنف أصفر ، وصنف أسود هنديّ صغار ، وصنف أسود كابليّ كبار ، و صنف حشف دقاق يعرف بالصينيّ . و قال الرازيّ : الأصفر منه يسهل الصفراء ، والأسود الهنديّ يسهل السوداء ، فأمّا الّذي فيه عفوصة فلايصلح للإسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي أن

---

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .

(٣) في المصدر : عنه عن أبيه .

(٤) الطب : ٨٦ .

أن يتّخذ للإسهال - انتهى - .

و قال ابن سينا في القانون : الهليلج معروف ، منه الأصفر الفج ، و منه الأسود الهندي وهو البالغ النضيج وهو أسخن ، و منه كابلي وهو أكبر الجميع ، ومنه صيني و هو دقيق خفيف ، و أجوده الأصفر الشديد الصفرة الضارب إلى الخضرة الرزين الممتلىء الصلب ، و أجود الكابلي ما هو أسمن و أثقل يرسب في الماء و إلى الحمرة و أجود الصيني ذوالمنقار . و قيل : إنّ الأصفر أسخن من الأسود .

و قيل : إنّ الهندي أقلّ برودة من الكابلي ، و جميعه بارد في الأولى يابس في الثانية ، و كلّها تطفىء المرّة ، و تنفع منها ، و الأسود يصفّي اللون ، وكلّها نافعة من الجذام .

و الكابلي ينفع الحواسّ و الحفظ و العقل ، و ينفع أيضاً من الصداع ، وينفع الأصفر للعين المسترخية و ينفع موادّ تسيل كحلاً ، و ينفع الخفقان و التوحّش شرباً وهو نافع لوجع الطحال وآلات الغذاء كلّها خصوصاً الأسودان فإنّهما يقوّيان المعدة وخصوصا المربّيان . ويهضم الطعام ، ويقوّي خمل المعدة بالدّبغ و التفتيح و التنشيف والأصفر دبّاغ جيّد للمعدة ، و كذلك الأسود ، و الصيني ضعيف فيما يفعل الكابلي و في الكابلي تغشية .

و الكابلي ينفع من الاستسقاء . و الكابلي و الهندي مقلوّان (١) بالزيت يعقلان البطن . و الأصفر يسهل الصفراء وقليلاً من البلغم ، و الأسود يسهل السوداء وينفع من البواسير ، و الكابلي يسهل السوداء و البلغم .

وقيل : إنّ الكابلي ينفع من القولنج ، و الشربة من الكابلي للإسهال منقوعاً من خمسة إلى أحد عشر درهما و غير منقوع إلى درهمين .

و أقول: و إلى أكثر والأصفر . أقول : قد يسقي إلى عشرة و أكثر مدقوقاً منقوعاً في الماء . و ينفع الكابلي من الحمّيات العتيقة - انتهى - .

و سيأتي ذكر الأملج في الأدوية المركّبة . و ذكر الأطبّاء له منافع عظيمة

---

(١) مقلوين (ظ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالوا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، قابض يشدّ أصول الشعر ، و يقوّي المعدة و المقعدة ويدبغهما و يقبضهما ، و يقطع العطش ، ويزيد الفؤاد حدّة و ذكاءً ، ويهيّج الباه ، و يقطع البزاق و القيء ، و يطفىء حرارة الدم ، و يعقل البطن و يسوّد الشعر.

والمربّا منه يليّن البطن ، وينفع البواسير ، ويشهّي الطعام ، و يقوّي الأعضاء الباطنة ، و خاصّة المعدة و الأمعاء ، وهو مقوّ للعين أيضاً ، و يقوّي القلب و الذهن و الحفظ .

و قال ابن سينا : و بالجملة هومن الأدوية المقوّية للأعضاء كلّها ، و إصلاحه بالعسل . و قالوا في البليلج : هو قريب الطعم (١) من الأملج ، ولبّه حلوقريب من البندق .

قال ابن سينا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، و فيه قوّة مطلقة ، و قوّة قابضة ، يقوّي المعدة بالدبغ و الجمع و ينفع من استرخائها و رطوبتها ولا شيء أدبغ للمعدة منه وربماعقل البطن وعندبعضهم يلين فقطوهو الظاهر وهو نافع للمعاءالمستقيم و المقعدة - انتهى - .

و قال بعضهم : هولاحق بالأملج في العمل و القوّة .

---

(١) قريب الطبع (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٧

باب

الادوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الامراض

١ - **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إنّ موسى بن عمران عليه السلام شكى إلى ربّه تعالى البلّة و الرطوبة ، فأمره الله أن يأخذ الهليلج والبليلج و الأملج فيعجنه بالعسل و يأخذه ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : هو الّذي يسمّونه عندكم الطريفل (١) .

بيان : للطريفل عند الأطبّاء نسخ كثيرة ، و عمدة أجزاء جميعها ماورد في الخبر و أقربها منه الطريفل الصغير و هو مركّب من الهليلج الكابليّ و الأسود و الأصفر و الأملج و البليلج أجزاء سواء ، و تلتّ بدهن اللوز ، ويعجن بالعسل ثلاثة أضعاف جميع الأجزاء ، ويستعمل بعد شهرين إلى ثلاث سنين ، وهو من أنفع الأدوية عندهم.

٢ - **الفردوس** : عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله : الهليلج الأسود وبليلج و أملج يغلى بسمن البقر و يعجن بالعسل - يعني الطريفل - .

٣ - **الطب** : عبد الله و الحسين ابنا بسطام قالا : أملى علينا أحمد بن رياح المتطبّب هذه الأدوية و ذكر أنّه عرضها على الإمام فرضيها و قال : إنّها تنفع بإذن الله تعالى من المرّة السوداء والصفراء و البلغم و وجع المعدة و القيء و الحمّى والبرسام و تشقّق اليدين و الرجلين و الأسر و الزّحير و وجع الكبد والحرّ في الرأس ، وينبغي أن يحتمي من التمر و السمك و الخلّ و البقل ، وليكن طعام من يشربه زيرباجه بدهن سمسم ، يشربه ثلاثة أيّام كلّ يوم مثقالين ، و كنت أسقيه مثقالاً فقال العالم عليه السلام : مثقالين ، و ذكر أنّه لبعض الأنبياء على نبيّنا و آله و عليه السلام .

يؤخذ من الخيار شنبر رطل منقّى ، وينقع في رطل من ماء يوماً وليلة ثمّ يصفّى

---

(١) روضة الكافي : ١٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيؤخذ صفوه ويطرح ثفله ، ويجعل مع صفوه رطل من عسل ، و رطل من أفشرج السفرجل و أربعين مثقالاً من دهن الورد ، ثم يطبخه بنار لينة حتّى يثخن ، ثمّ ينزل عن النار و يتركه حتّى يبرد . فإذا برد جعلت فيه الفلفل و دارفلفل وقرفة القرنفل وقرنفل وقاقلة و زنجبيل و دارچيني و جوز بوا ، من كلّ واحد ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول ، فإذا جعلت فيه هذه الأخلاط عجنت بعضه ببعض و جعلته في جرّة خضراء أو في قارورة ، و الشربة مثقالين (١) على الريق نافع بإذن الله عزّ وجلّ وهو نافع للماذكر ، و هو نافع لليرقان و الحمّى الصلبة الشديدة الّتي يتخوّف على صاحبها البرسام و الحرارة ووجع المثانة والإحليل (٢) :

قال : تأخذ خيار باذرنج فتقشره ، ثمّ تطبخ قشوره بالماء ، مع اُصول الهندباء ثمّ تصفّيه وتصبّ عليه سكّر طبرزد ، ثمّ تشرب منه على الريق ثلاثة أيّام في كلّ يوم مقدار رطل ، فإنّه جيّد مجرّب نافع بإذن الله تعالى . لخفقان (٣) الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة و تقويتها و وجع الخاصرة ، و يزيد في ماء الوجه ، و يذهب بالصفار ، (٤) و أخلاطه أن تأخذ من الزنجبيل اليابس اثنين و سبعين مثقالاً ومن الدارفلفل أربعين مثقالاً و من شبه و سادج و فلفل و إهليلج أسود و قاقلة مربّى وجوز طيب و نانخواه وحبّ الرمّان الحلو وشونيز و كمون كرمانيّ ، من كلّ واحد أربع مثاقيل ، يدقّ كلّه وينخل ثمّ تأخذ ستّمائة مثقال فانيد جيّد ، فتجعله في برنيّة وتصبّ فيه شيئاً من ماء ثمّ توقد تحتها وقوداً ليّناً حتّى يذوب الفانيد ، ثمّ تجعله في إناء نظيف ، ثمّ تذرّ عليه الأدوية المدقوقة وتعجنها به حتّى تختلط ، ثمّ ترفعه في قارورة أوجرّة خضراء ، الشربة منه مثل الجوزة ، فإنّه لايخالف أصلاً بإذن الله تعالى (٥) .

---

(١) في المصدر : مثقالان .

(٢) الطب : ٧٥ . و فيه جعل « وجع المثانة و الاحليل » عنواناً .

(٣) في المصدر : دواء لخفقان ....

(٤) لفظة « و أخلاطه » غير موجودة في المصدر ، وفيه : و هو نافع باذن الله عزوجل .

(٥) الطب : ٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى من ورم البطن و وجع المعدة (١) ويقطع البلغم ويذيب الحصاة و الحشو الّذي يجتمع في المثانة ولوجع الخاصرة : تأخذ من الهليلج الأسود و البليلج و الأملج و كور و فلفل و دار فلفل و دارچيني و زنجبيل و شقاقل و وجّ و أسارون و خولنجان أجزاء سواء ، تدقّ و تنخل و تلتّ بسمن بقر حديث و تعجن جميع ذلك بوزنه مرّتين عسل منزوع الرغوة أو فانيد جيّد ، الشربة منه مثل البندقة أو عفصة (٢).

دواء لكثرة الجماع و غيره ـ قال : هذا عجيب ـ : يسخّن الكليتين ، ويكثر صاحبه الجماع ، و يذهب بالبرودة (٣) من المفاصل كلّها ، و هو نافع لوجع الخاصرة و البطن ، و لرياح المفاصل ، و لمن يشقّ عليه البول ، ولمن لا يستطيع أن يحبس بوله و لضربان الفؤاد و النفس العالي و النفخة و التخمة و الدود في البطن ، ويجلو الفؤاد ويشهّي الطعام ، ويسكن وجع الصدر و صفرة العين و صفرة اللون و اليرقان و كثرة العطش ، و لمن يشتكي عينه ، و لوجع الرأس و نقصان الدماغ ، و للحمّى النافض و لكلّ داء قديم وحديث جيّد مجرّب لا يخالف أصلاً ، الشربة منه مثقالان ، و كان عندنا مثقال فغيّره الإمام عليه السلام .

تأخذ إهليلج أسود وإهليلج أصفر وسقمونيا ، من كلّ واحد ستّ مثاقيل، وفلفل و دارفلفل و زنجبيل يابس و نانخواه و خشخاش أحمر و ملح هنديّ ، من كلّ واحد أربعة مثاقيل ، ونارمشك وقاقلة وسنبل و شقاقل وعود البلسان وحبّ البلسان وسليخة مقشّرة وعلك روميّ وعاقرقرحا ودارچينيّ ، من كلّ واحد مثقالين ، تدقّ هذه الأدوية كلّها ، و تعجن بعد ما تنخل غير السقمونيا ، فإنّه يدقّ على حدة و لا ينخل ، ثمّ يخلط جميعاً ، و يؤخذ خمسة و ثمانون مثقالاً فانيد سجزيّ جيّد ، و يذاب كلّه في الطنجير بنار لينة ، ويلتّ به الأدوية ، ثمّ يعجن ذلك كلّه بعسل منزوع الرغوة ، ثمّ

---

(١) المقعدة (خ) .

(٢) الطب : ٧٧ .

(٣) في المصدر : البرون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يرفع الرغوة في قارورة أوجرّة خضراء ، فاذا احتجت إليه فخذمنه على الريق مثقالين بماشئت من الشراب و عند منامك مثله فإنّه عجيب نافع لجميع ما وصفناه إنشاء الله تعالى (١) .

بيان : في القاموس : الأسر - بالضمّ - : احتباس البول . و قال صاحب بحر الجواهر : الزيرباج هي المرقة الّتي تتّخذ من الخلّ و الفواكه اليابسة ، و تطيّب بالزعفران ، و يطرح فيها مثل الكمون ، و يحلى ببعض الأشياء الحلوة . و في بعض النسخ « اماجة » و كأنّها الشورباجة المعمولة من الخمير .

قوله « و ذكر أنّه » الظاهر أنّه متعلّق بالدواء الآتي و يحتمل تعلّقه بالدواء الماضي . « حتّى يثخن » في أكثر النسخ بالثاء المثلّثة ، أي يحصل فيه قوام ، و في بعض النسخ بالسين ، و الأوّل أظهر .

و قال صاحب بحر الجواهر : « أفشرج » معرّب « أفشرده » وهي الّتي تتّخذمن النباتات الّتي لها مياه فتدقّ و يعصر ماؤها و لاتطبخ ، و تشمّس (٢) حتّى تصيرربّاً .

و في القاموس : القرف - بالكسر - : القشر ، أو قشر المقل ، و قشر الرمّان و لحاء الشجر و بهاء القشرة ، و ضرب من الدارصيني ، لأنّ منه الدارصينيّ على الحقيقة ، و يعرف بدارصينيّ الصين ، و جسمه أشحم و أثخن و أكثر تخلخلاً ، ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة أحمر أملس مائل إلى الحلو ظاهره خشن ، برائحةعطرة و طعم حارّ حريف . و منه المعروف بقرفة القرنفل ، وهي رقيقة صلبة إلى السواد بلا تخلخل أصلاً ، ورائحتها كالقرنفل ، والكلّ مسخّن ملطّف مدرّ مجفّفمحفظ باهيّ - انتهى - .

وقدمرّ هذا الدواء بعينه في باب علاج البطن .

و قوله « و الحمّى الصلبة » يحتمل أن يكون استئناف كلام و بياناً للدواء

---

(١) الطب : ٧٨ .

(٢) في بعض النسخ « ولاتشمس » وما أثبتناه في المتن موافقاً لبعض النسخ المخطوطة هو الصواب ظاهراً .

المذكور بعده ، و يحتمل تعلّقه بالسابق ، و يكون قوله « و الحرارة » أوّل الكلام ويحتمل أن يكون «وهو نافع لليرقان » أوّل الكلام و يكون الضمير راجعاً إلى الدواء الآتي ، لما مرّ في باب الحمّى أنّ الرضا عليه السلام داوى صاحب اليرقان بماء قشور الخيار باذرنج .

و قال ابن بيطار : اشبه ويقال له شبهان ، و هو ضرب من الشوك ، وهي شجرة شبه شجرة الملوخ ، و على أغصانها شوك صغار و تورد ورداً لطيفاً أحمر حمرة خفيفة و تعقد حبّاً كالشهدانج إذا اعتصر خرجت منه لزوجة كثيرة مائيّة لزجة جدّاً ، وهذا الخشب و عصارته من أبلغ الأدوية نفعاً لنهش ذوات السموم من الهوامّ ، و قيل : بزرها [1] دسم لزج إذا شرب نفع من السعال ، وفتّت الحصاة الّتي في المثانة ، و كان صالحاً ، وأدرّ [2] البول ، وأصلها وورقها إذا دقّت وسحقت وتضمد بها حلّلت الجراحات في ابتدائها و الأورام البلغميّة .

و قال : السادج تشبه رائحتها رائحة الناردين ، تنبت في أماكن من بلاد الهند فيها حصاة، و هو ورق يظهر على وجه الماء في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء ، و ليس له أصل ، و إذا جمعوه على المكان يشيلونه في خيط كتان و يجفّفونه و يخزنونه . و قال جالينوس : قوّته شبيهة بقوّة الناردين ، غير أنّ الناردين أشدّ فعلاً منه . و أمّا السادج فإنّه أدرّ للبول منه ، و أجود للمعدة ، و هو صالح لأورام العين الحارّة إذا غلي بشراب و لطخ بعد السحق على العين ، و قد يوضع تحت اللسان لطيب النكهة و يجعل مع الثياب ليحفظها من التأكّل و يطيّب رائحتها . و قال الرازيّ : حارّ في الثالثة يابس في الثانية . و قال في المنصوريّ : إنّه نافع للخفقان و البخر .

و قال : جوزبوا هو جوز الطيب ، و قوّته من الحرارة و اليبوسة من الدرجة الثانية ، حابس للطبيعة ، مطيّب للنكهة و المعدة ، نافع من ضعف الكبد و المعدة

---

(١) بذرها(خ) .

(٢) و ادرار البول (خ) .

هاضم للطعام ، نافع للطحال و ينفع من السبل ، و يقوّي البصر ، و ينفع من عسر البول و يمنع من لزق الأمعاء ، و من استطلاق البطن إذا كان عن برد ، و بالجملة فهو نافع للمرطوبين المبرودين .

و في القاموس : البرنيّة إناء من خزف . و الوجّ دواء معروف . قال في بحر الجواهر : هو بالفتح أصل نبات ينبت بالحياض [1] و شطوط المياه ، فارسيّه « برج » حارّ يابس في الثالثة ، ملطف للأخلاط الغليظة ، و يدرّ البول ، و يذهب صلابة الطحال و يقلع بياض العين ، و يجلو ظلمتها ، و ينفع أوجاع الجنب و الصدر و المغص ، و إذا شرب مع العسل ينفع من وجع الرأس العتيق ، و إذا شرب منه درهم أسهل الصفراء و البلغم و السوداء ، و ينفع من نزول الماء في العين ، جيّد لثقل اللسان . و قال : أسارون حشيشة ذات بزور [2] كثيرة طيّبة الرائحة ، لذّاعة للّسان ، لها زهر بين الورق عند اُصولها ، لونها فرفيريّ شبيه بزهر البنج ، حارّ يابس في الثانية ، و قيل : يبسه أقلّ من حرّه ، يسكن أوجاع الباطن كلّها ، و يلطف و يسخن و يفتح سدد الكبد و يفيد وجع الورك ، و يسهل البلغم من الاستسقاء ، مدرّ مقوّ للمثانة و الكلية و المعدة مفتّت لحصاة الكلية . و قال : العفص ـ كفلس ـ : مازو . و قال ابن بيطار : فانيد سجزيّ ـ بالسين و الزّاي ـ : منسوب إلى سجستان .

٤ ـ **الطب** : عن أحمد بن العبّاس بن المفضّل ، عن أخيه عبدالله ، قال : لدغتني العقرب فكادت شوكته حين ضربتني تبلغ بطني من شدّة ما ضربتني ، و كان أبوالحسن العسكريّ عليه السلام جارنا ، فصرت إليه فقلت : [3] إنّ ابني عبدالله لدغته العقرب و هو ذا يتخوّف عليه .

فقال : اسقوه من دواء الجامع فإنّه دواء الرضا عليه السلام . فقلت : و ما هو ؟ قال: دواء معروف . قلت : مولاي فإنّي لا أعرفه . قال : خذ سنبل و زعفران و قاقلة :

---

(١) في الحياض (خ) .

(٢) بذور (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : فقال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عاقرقرحا و خربق أبيض و بنج و فلفل أبيض ، أجزاء سواء بالسويّة ، و أبرفيون جزءين ، يدقّ دقّاً ناعماً وينخل بحريرة و يعجن بعسل منزوع الرغوة ، و يسقى منه للسعة الحيّة و العقرب حبّة بماء الحلتيت ، فإنّه يبرأ من ساعته . قال : فعالجناه به ، و سقيناه فبرئ من ساعته ، و نحن نتّخذه و نعطيه للناس إلى يومنا هذا .(١)

بيان : قوله « فصرت إليه » كذا في النسخ ، والظاهر « فصار إليه أبي » أو « فقال أبي » . وقال في القانون : الخربق الأسود أشدّ حرارة من الأبيض ، وحارّ يابس إلى الثالثة و هو محلّل ملطف قويّ الجلاء ، و الأبيض أشدّ مرارة ، و إذا أكلته الفار ماتت . و ذكر لهما منافع و مضارّ لا حاجة بنا إلى ذكرها .

و الحلتيت - بالتاء و التاء أيضاً في الأخير - صمغ الأنجدان . و قال بعضهم : ينفع من لسعة العقرب منفعة بالغة شرباً و طلاء .

٥ - **الطب** : عن إبراهيم بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم ، عن الفضل بن ميمون الأزديّ عن أبي جعفر ابن عليّ بن موسى عليه السلام قال : قلت : يا ابن رسول الله إنّي أجد من هذه الشوصة وجعاً شديداً . فقال له خذ حبّة واحدة من دواء الرضا عليه السلام مع شيء من زعفران ، و اطل به حول الشوصة . قلت : و ما دواء أبيك ؟ قال : الدواء الجامع وهو معروف عند فلان وفلان . قال : فذهبت إلى أحدهما وأخذت منه حبّة واحدة ، فلطخت به ما حول الشوصة مع ما ذكره من ماء الزعفران فعوفيت منها .(٢)

بيان : قال الفيروزآباديّ : الشوصة وجع في البطن ، أو ريح تعتقب(٣) في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، و اختلاج العروق . و قال جالينوس : هو ورم في حجاب الأضلاع من داخل .

٦ - **الطب** : عن أحمد بن المستعين ، عن صالح بن عبدالرحمان ، قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام داء بأهلي من الفالج و اللقوة . فقال : أين أنت من دواء أبي ؟ قلت:

---

(١) الطب . ٨٨ .

(٢) الطب : ٨٩ .

(٣) أى تحتبس .

و ما هو ؟ قال : الدواء الجامع ، خذ منه حبّة بماء المرزنجوش ، و اسعطها به فإنّها تعافى بإذن الله تعالى .(١)

٧ ـ **ومنه** : عن محمّد بن عليّ بن زنجويه المتطبّب ، عن عبدالله بن عثمان ،قال: شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام برد المعدة في معدتي و خفقاناً في فؤادي. فقال: أين أنت عن دواء أبي ـ و هو الدواء الجامع ـ ؟! قلت: يا ابن رسول الله و ما هو ؟ قال : معروف عند الشيعة . قلت : سيّدي و مولاي ، فأنا كأحدهم فأعطني صفته حتّى اُعالجه و اُعطي الناس . قال : خذ زعفران و عاقرقرحا و سنبل و قاقلة و بنج و خربق أبيض وفلفل أبيض أجزاء سواء ، و أبرفيون جزءين ، يدقّ ذلك كلّه دقّاً ناعماً و ينخل بحريرة و يعجن بضعفي وزنه عسلا منزوع الرغوة ، فيسقى صاحب خفقان الفؤاد ، و من به برد المعدة حبّة بماء كمون يطبخ ، فإنّه يعافى بإذن الله تعالى .(٢)

٨ ـ **ومنه** : عن عبدالرحمان بن سهل بن مخلّد عن أبيه قال : دخلت على الرضا عليه السلام فشكوت إليه وجعاً في طحالي(٣) أبيت مسهراً منه و أظلّ نهاري متلبّداً من شدّة وجعه . فقال : أين أنت من الدواء الجامع ؟ يعني الأدوية المتقدّم ذكرها غير أنّه قال : خذ حبّة منها بماء باردوحسوة خلّ . ففعلت ما أمرني به ، فسكن ما بي بحمدالله(٤) .

بيان : قال في القاموس : لبد ـ كصرد و كتف ـ : من لايبرح منزله ولا يطلب معاشاً ، وتلبّد الطائر بالأرض جثم عليها . وفي بعض النسخ « متلدّداً » أي متحيّراً .

٩ ـ **الطب** : عن محمّد بن كثير البروديّ ، عن محمّد بن سليمان ، و كان يأخذ علم أهل البيت عن الرضا عليه السلام قال : شكوت إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وجعاً

---

(١) الطب : ٨٩ .

(٢) المصدر : ٩٠ .

(٣) فى المصدر : فى الطحال .

(٤) الطب : ٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجنبي الأيمن والأيسر ، فقال لي : أين أنت عن(١) الدواء الجامع ؟ فانّه دواء مشهور و عنى به الأدوية الّتي تقدّم ذكرها .

و قال : أمّا للجنب الأيمن ، فخذ منه حبّة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخاً و أمّا للجنب الأيسر فخذ بماء أصول الكرفس يطبخ طبخاً فقلت : يا ابن رسول الله ! آخذ منه مثقالاً أو مثقالين ؟ قال ، لا بل وزن حبّة واحدة تشفى بإذن الله تعالى(٢) .

ومنه : عن محمّد بن عبدالله الكاتب ، عن أحمد بن إسحاق ، قال : كنت كثيراً ما اُجالس الرضا عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله ، إنّ أبي مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه ، فقال : أين أنت من(٣) الدواء الجامع ؟ قلت : لاأعرفه . قال : هو عند أحمد بن إبراهيم التمّار ، فخذ منه حبّة واحدة واسق أباك بماء الآس المطبوخ فانّه يبرء من ساعته .

قال : فصرت إليه ، فأخذت منه شيئاً كثيراً ، و أسقيته حبّة واحدة فسكن من ساعته(٤) .

بيان : قال ابن بيطار : الآس كثير بأرض العرب ، وخضرته دائمة ، ينمو حتّى يكون شجراً عظيماً ، و له زهرة بيضاء طيّبة الرائحة ، و ثمره سوداء إذا أينعت ، و تحلو و فيها مع ذلك علقمة . و قد يؤكل ثمره رطباً و يابساً لنفث الدم و لحرقة المثانة . و عصارة الثمر و هو رطب يفعل فعل الثمرة . و هي جيّدة للمعدة ، مدرّة للبول .

و ورقه إذا دقّ و سحق وصبّ عليه الماء وخلط به شيء يسير من زيت أودهن ورد و خمر و تضمد به وافق القروح الرطبة ، و المواضع الّتي تسيل إليها الفضول ، و الإسهال المزمن .

---

(١) من (خ) .

(٢) : الطب : ٩٠ ، و فيه : تعافى باذن الله تعالى .

(٣) عن (خ) .

(٤) الطب : ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل : الآس بارد في الأولى يابس في الثانية ، و نافع من الحرارة و الرطوبة قاطع للإسهال المتولّد من المرّة الصفراء ، نافع للبخار الحارّ الرطب إذا شمّ ، وحبّه صالح للسعال و استطلاق البطن الحادث من المرّة الصفراء .

و قال في القانون : ليس في الأشربة ما يعقل و ينفع من أوجاع الرّئة والسعال غير شرابه . و ورقه ينفع السجج الخفّ درورا و ضمادا ، و ربّه يمنع سيلان الفضول إلى المعدة ، و ينفع حرقة البول ، و هو جيّد في منع درور الحيض ، و ماء ورقه يعقل الطبيعة ، و يحبس الإسهال المراريّ طلاءً ، و إذا شرب ذلك مع دهن الحلّ عصر البلغم و أسهله .

١١ ـ **الطب** : عن محمّد بن حكام(١) ، عن محمّد بن النضر مؤدّب ولد أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام قال : شكوت إليه ما أجد من الحصاة . فقال : ويحك ! أين أنت عن الجامع دواء أبي ؟ فقلت : يا سيّدي و مولاي أعطني صفته : فقال : هو عندنا ، يا جارية أخرجي البستوقة الخضراء . قال : فأخرجت البستوقة ، و أخرج منها مقدار حبّة . فقال : اشرب هذه الحبّة بماء السداب أو بماء الفجل المطبوخ ، فانّك تعافى منه . فقال(٢) : فشربته بماء السداب ، فوالله ما أحسست بوجعه إلى يومنا هذا(٣) .

١٢ ـ **ومنه** : عن عبدالله بن بسطام ، عن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمّار بقزوين ونحن مرابطون عن الأئمّة بها ، أنّهم وصفوا هذه(٤) الدواء لأوليائهم ، وهو الدواء الّذي يسمّى [الدواء(٥)] الشافية ، وهو خلاف الدواء الجامعة ، فإنّه [نافع] للفالج العتيق و الحديث ، و هو للّقوة العتيقة و الحديثة ، و الدبيلة ما حدث منها و

---

(١) في المصدر : حكيم .

(٢) فيه : قال .

(٣) الطب : ٩١ .

(٤) كذا في نسخ الكتاب ، و لعل التأنيث فيه و في الاوصاف الاتية باعتبار الأجزاء ان لم يكن تصحيفاً .

(٥) دواء الشافية (خ) .

ما عتق ، و السعال العتيق و الحديث ، و الكزاز ، و ريح الشوكة ، و وجع العين ، و ريح السبل ـ و هي الريح الّتي تنبت الشعر في العين ـ و لوجع الرجلين من الخام العتيق ، و للمعدة إذا ضعفت ، و للأرواح[1] الّتي تصيب الصبيان من أمّ الصبيان ، و الفزع الّذي يصيب المرأة في نومها و هي حامل ، و السلّ الّذي يأخذ بالنفخ ـ و هو الماء الأصفر الّذي يكون في البطن ـ و الجذام ، و لكلّ علامات المرّة و البلغم و النهشة ، و لمن تلسعه الحيّة و العقرب .

نزل به جبرئيل الروح الامين على موسى بن عمران عليه السلام حين أراد فرعون أن يسمّ بني إسرائيل ، فجعل لهم عيداً في يوم الأحد ، وقد تهيّأ فرعون واتّخذ لهم طعاماً كثيراً ، ونصب موائد كثيرة ، وجعل السمّ في الأطعمة ، وخرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل وهم ستّمائة ألف ، فوقف لهم موسى عليه السلام عند المضيف ، فردّ النساء والولدان ، وأوصى لبني إسرائيل فقال : لا تأكلوا من طعامهم ، ولا تشربوا من شرابهم حتى أعود إليكم ثمّ أقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ما تحمله رأس الابرة وعلم أنّهم يخالفون أمره و يقعون في طعام فرعون ، ثمّ زحف و زحفوا معه .

فلمّا نظروا إلى نصب الموائد أسرعوا إلى الطعام و وضعوا أيديهم فيه ، و من قبل ما نادى فرعون موسى و هارون و يوشع بن نون و من كلّ خيار بني إسرائيل وجّههم إلى مائدة لهم خاصّة و قال : إنّي عزمت على نفسي أن لا يلي خدمتكم و برّكم غيري أو كبراء أهل مملكتي ! فأكلوا حتى تملّوا من الطعام ، و جعل فرعون يعيد السمّ مرّة بعد اُخرى .

فلمّا فرغوا من الطعام و خرج موسى عليه السلام و خرج أصحابه قال لفرعون : إنّا تركنا النساء والصبيان والأثقال خلفنا و إنّا ننتظرهم . قال فرعون : إذاً يعاد لهم الطعام و نكرمهم كما أكرمنا من معك ، فتوافوا و أطعمهم كما أطعم أصحابهم ، وخرج موسى عليه السلام إلى العسكر .

---

(١) و للاورام (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأقبل فرعون على أصحابه و قال لهم : زعمتم أنّ موسى و هارون سحرابنا و أريانا بالسحر أنّهم يأكلون من طعامنا فلم يأكلوا من طعامنا شيئاً و قد خرجا و ذهب السحر ، فأجمعوا ممّا قدرتم عليه على الطعام الباقي يومهم هذا ومن الغد لكي يتفانوا(١) ففعلوا ، و قد أمر فرعون أن يتّخذ لأصحابه خاصّة طعام لا سمّ فيه فجمعهم عليه ، فمنهم من أكل و منهم من ترك ، فكلّ من أُطعم من طعامه نفخ(٢) ، فهلك من أصحاب فرعون سبعون ألفاً ذكراً و مائة و ستّون ألفاً أُنثى ، سوى الدوابّ و الكلاب و غير ذلك ، فتعجّب هو و أصحابه بما كان الله أمره أن يسقي أصحابه من الدواء و الّذي يسمّى الشافية .

ثمّ أنزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء ، نزل به جبرئيل عليه السلام ، و نسخة الدواء هذه : تأخذ جزءً من ثوم مقشّر ، ثمّ تشدخه ولاتنعم دقّه و تضعه في طنجير أو في قدر على قدر ما يحضرك ، ثمّ توقد تحته بنار ليّنة ، ثمّ تصبّ عليه من سمن البقر قدر ما يغمره ، و تطبخه بنار ليّنة حتّى يشرب ذلك السمن ، ثمّ تسقيه مرّة بعد اُخرى حتّى لايقبل الثوم شيئاً ، ثمّ تصبّ عليه اللبن الحليب ، فتوقد تحته بنار ليّنة و تفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن ، وليكن اللبن أيضاً لبن بقرة حديثة الولادة حتّى لايقبل شيئاً ولا يشرب .

ثمّ تعمد إلى عسل الشهد فتعصره من شهده وتغليه على النار على حدة ولايكون فيه من الشهد شيء ، ثمّ تصبّه على الثوم و توقد تحته بنار ليّنة كما صنعت بالسمن واللبن ، ثمّ تعمد إلى عشرة دراهم من الشونيز و تدقّه دقّاً ناعماً و تنظف الشونيز ولا تنخله ، و تأخذ وزن خمسة دراهم فلفل و مرزنجوش و تدقّه ثمّ ترمي فيه وتصيّره مثل خبيصة (٣) على النار .

---

(١) في المصدر : يتفارقوا .

(٢) تفسخ (خ) .

(٣) الخبيصة : الحلواء المخبوصة أى المخلوطة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ تجعله في إناء لا يصيبه الغبار ولا شيء ولا ريح ، و يجعل في الإناء شيء من سمن(١) البقر و تدهن به الإناء ، ثمّ تدفن(٢) في الشعير أو رماد أربعين يوماً ، وكلّما عتق كان(٣) أجود . و يأخذ صاحب العلّة في الساعة الّتي يصيبه فيه الأذى الشديد مقدار حمّصة .

قال : فإذا أتى على هذا الدواء شهر فهو ينفع(٤) من ضربان الضرس و جميع ما يثور من البلغم بعد أن يأخذه على الريق مقدار نصف جوزة و إذا أتى عليه شهران فهو جيّد للحمّى النافض ، يأخذ منه عند منامه مقدار نصف جوزة ، و هو غاية لهضم الطعام و [غاية] كلّ داء في العين .

فإذا أتى عليه ثلاثة أشهر فهو جيّد من المرّة الصفراء والبلغم المحترق وهيجان كلّ داء يكون من الصفراء يأخذه على الريق . فإذا أتى عليه أربعة أشهر فهو جيّد من الظلمة تكون في العين والنفس الّذي يأخذ الرجل إذا مشى ، يأخذه بالليل إذا نام .

و إذا أتى عليه خمسة أشهر يؤخذ دهن بنفسج أو دهن حلّ(٥) و يؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة يداف بالدهن ويسعط به صاحب الصداع المطبق . وإذا أتى عليه ستّة أشهر يؤخذ منه قدر عدسة يسعط به صاحب الشقيقة بالبنفسج في الجانب الّذي فيه العلّة و ذلك على الريق من أوّل النهار .

و إذا أتى عليه سبعة أشهر ينفع من الريح الّذي يكون في الأذن ، يقطر فيها بدهن ورد مثل العدسة من أوّل النهار و إذا أتى عليه ثمانية أشهر ينفع من المرّة(٦) الحمراء والداء الّذي يخاف منه الآكلة ، يشرب بماء ، و تدهن بأيّ دهن شئت ، و

---

(١) في المصدر : سمن بقر .

(٢) في المصدر « يدفن » و هو أظهر .

(٣) فيه : فهو أجود .

(٤) نافع (خ) .

(٥) لعل الصواب « جل » معرب « گل » و في بعض النسخ « خل » .

(٦) في المصدر :الصفراء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تضع على الداء ، و ذلك على الريق مع طلوع الشمس و إذا أتى عليه تسعة أشهر ينفع باذن الله من السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجل والفزع ، يؤخذ بدهن بزر(١) الفجل على الريق ، و عند منامه قدر عدسة .

وإذا أتى عليه عشرة أشهر جيّد للمرّة [السوداء و] الصفراء الّتي تأخذ بالبلبلة و الحمّى الباطنة ، و اختلاط العقل ، يؤخذ منه مثل العدسة بخلّ و بياض البيض تشربه على الريق بأيّ دهن(٢) شئت عند منامك . وإذا أتى عليه أحدعشر شهراً فإنّه ينفع من المرّة السوداء الّتي أخذ صاحبها بالفزع و الوسواس قدر الحمصة بدهن الورد و يشربه على الريق و قدر الحمصة يشربه عند المنام ، فيشربه(٣) بغير دهن .

و إذا أتى عليه اثنا عشر شهراً ينفع من الفالج الحديث والعتيق بماء المرزنجوش يأخذ منه قدر حمصة و يدهن رجليه بالزيت و الملح عند منامه ، ومن القابلة مثل ذلك ويحمي(٤) من الخلّ و اللبن والبقل و السمك ، ويطعم بعد ذلك ما يشاء .

و إذا أتى عليه ثلاثة عشر شهراً فإنّه ينفع من الدبيلة و الضحك من غير شيء و عبث الرجل بلحيته، يؤخذ منه قدر الحمصة [مرّة أو مرّتين] يداف بماء السداب و يشرب (٥) عند أوّل الليل .

و إذا أتى عليه أربعة عشر شهراً ينفع من السموم كلّها ، و إن كان سقي سمّاً يؤخذ بزر (٦) الباذنجان فيدقّ ثمّ يغلى على النار ثمّ يصفّى ، و يشرب من هذا الدواء قدر الحمصة مرّة أو مرّتين أو ثلاث مرّات أو أربع مرّات بماء فاتر ، و لا يتجاوز أربع مرّات ، و [لـ] يشربه عند السحر .

---

(١) بذر (خ) .

(٢) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : وجه .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : عند منامه بغير دهن .

(٤) في المصدر : يحتمي .

(٥) من (خ) .

(٦) يأخذ بذر الباذنجان (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إذا أتى عليه خمسة عشر شهراً فإنّه ينفع من السحر و الخامة والإبردة و الأرواح يؤخذ منه قدر نصف بندقة ويغلى بتمر ، ويشربه إذا أخذ مضجعه ولا يشرب في ليلة (١) و من الغد حتّى يطعم طعاماً كثيراً .

و إذا أتى عليه ستّة عشر شهراً يؤخذ منه نصف عدسة فيداف بماء المطر ، مطر حديث من يومه أو [من] ليلته ، أو برد فيكتحل (٢) صاحب العمى العتيق و الحديث غدوة و عشيّة و عند منامه أربعة أيّام ، فإن (٣) برىء و إلّا فثمانية أيّام ، و لا أراه يبلغ الثمان حتّى يبرأ بإذن الله عزّ و جلّ .

و إذا أتى عليه سبعة عشر شهراً ينفع بإذن الله عزّ وجلّ من الجذام بدهن الأكارع ـ أكارع البقر لا أكارع الغنم ـ يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام و على الريق و يؤخذ منه قدر حبّة فيدهن به جسده ، يدلك دلكاً شديداً ، و يؤخذ منه شيء قليل فيسعط به بدهن الزيت ـ زيت الزيتون ـ أو بدهن الورد ، و ذلك في آخر النهار في الحمّام .

و إذا أتى عليه ثمانية عشر شهراً ينفع بإذن الله تعالى من البهق الّذي يشاكل البرص ، إلّا أن يشرط موضعه فيدمي ، و يؤخذ من الدواء مقدار حمّصة و يسقى مع دهن البندق أو دهن لوزمرّ أو دهن صنوبر يسقى بعد الفجر و يسعط منه بمقدار حبّة مع ذلك الدهن ، و يدلك به جسده مع الملح .

قال : و لا ينبغي أن يغيّر هذه الأدوية عن حدّها و وضعها الّتي تقدّم ذكرها لأنّه إن خالف خولف به ، ولم ينتفع بشيء منه .

و إذا أتى عليه تسعة عشر شهراً يؤخذ حبّ الرمّان ـ رمّان حلو ـ فيعصره و يخرج ماءه ، و يؤخذ من الحنظلة قدر حبّة ، فيستقي (٤) من السهو و النسيان

---

(١) ليلته (ظ) .

(٢) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب « فيكحل » .

(٣) فانه يبرأ (خ) .

(٤) فى بعض النسخ « فيشفى » و فى المصدر « فيسقى » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و البلغم المحترق و الحمّى العتيقة و الحديثة على الريق بماء حارّ .

و إذا أتى عليه عشرون شهراً ينفع بإذن الله من الصمم ، ينقع بماء الكندر ثمّ يخرج ماؤه فيجعل معه مثل العدسة اللطيفة، فيجعل(١) في أذنه، فإن سمع و إلّا أسعط من الغد بذلك الماء بمثل العدسة ، وصبّ على يافوخه من فضل السعوط . و المبرسم إذا ثقل به وطال لسانه ، يؤخذ حبّ العنب الحامض ثمّ يسقى المبرسم بهذا الدواء فإنّه ينتفع به و يخفّف عنه ، و كلّما عتق كان أجود ، و يؤخذ منه الأقلّ .(٢)

توضيح : كأنّ تأنيث الشافية و الجامعة لاشتمالهما على الأدوية الكثيرة . و قال في بحرالجواهر : الفالج ــ بكسر اللام ــ : استرخاء عامّ لأحد شقّي البدن طولاً من الرأس إلى القدم . و اللغة موافقة لهذا المعنى ، يقال : فلجتُ الشيء فلجين أي شققته بنصفين . و منهم من يقول : إنّه استرخاء أحد شقّي البدن دون الرأس . و عليه صاحب الكامل ، و القدماء لا يفرّقون بينه وبين الاسترخاء .

قال الشيخ : و إذا أخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقاً فقد يكون منه ما يعمّ الشقّين جميعاً سوى أعضاء الرأس الّتي لوعمّتها كان سكتة كما يكون ما يختصّ بإصبع واحدة . و قال : اللّقوة ــ بالفتح و الكسر ــ : علّة ينجذب لها شقّ الوجه إلى جهة غير طبيعيّة ، فيخرج النفخة و البزقة من جانب واحد ، و لا يحسن التقاء الشفتين ، و لا تنطبق إحدى العينين . و قال : الدبيلة ـ بالتصغير ـ : كلّ ورم فإمّا أن يعرض في داخله موضع تنصبّ فيه المادّة فتسمّى دبيلة ، و إلّا خصّ باسم الورم ، و ما كان من الدبيلات حارّاً خصّ باسم الخراج .

و قال الآملي : الدبيلة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدّة . و قيل : هي دمل كبير ذوأفواه كثيرة فارسيّتها « كفكيرك » . و قال : الكزاز و الكزازة ـ بالضمّ ـ يقال على تشنّج يبتدىء من عضلات الترقوة فيمدّها إلى قدّام أو [إلى] خلف أو إلى

---

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : فيصبه .

(٢) الطب : ١٢۴ - ١٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجهتين جميعاً . و قد يقال على كلّ ممدود (١) ، و قد يختصّ باسم الكزاز منه ما كان بسبب برد مجمدمن داخل أو خارج ، سواء كان من جانب أو جانبين . و في القاموس : الشوكة داء معروف ، و حمرة تعلو الجسد . و قال في بحر الجواهر : «الشوك - بالفتح - خار ، و أطبّاء إطلاق ميكنند برزوايدى‌كه از پس فقرات ناشى شده باشد، و الشوكة أيضاً حمرة تعلو الوجه و الجسد ، و شوكة (٢) بادآورد» - انتهى - .

و قيل المرادهنا ريح تحدث من لدغ العقارب و أمثالها . و هو بعيد ، مع أنّه يوجب التكرار . و التعريف المذكور للسّبل خلاف ما هو المشهور بين الأطبّاء . قال ابن سينا: هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة و القرنيّة و من انتساج شيء فيما بينهما كالدخان .

و قال العلاّمة : اعلم أنّ الأطبّاء لم يحقّقوا الكلام في السبل حتّى الشيخ مع جلالة قدره ، و الحقّ أنها عبارة عن أجسام غريبة شبيهة بالعروق في غشاء رقيق متولّد على العين .

قوله عليه السلام «من الخام» أي البلغم الّذي لم ينضج بعد . قال في بحر الجواهر : الخام بلغم غير طبيعيّ اختلفت أجزاؤه في الرقّة و الغلظ ، و يطلق أيضاً على شيء يرسب في القارورة رقيق الأجزاء غير منتن .

قوله عليه السلام «و السلّ الّذي يأخذ بالنفخ» قيل: كأنّ المراد به القولنج المراريّ . و قال بعضهم : السلّ في اللغة الهزال، و في الطبّ قرحة في الرئة، و إنّما سمّي المرض به لأنّ من لوازمه هزال البدن ، و لمّا كانت الحمّى الدقيّة (٣) لازمة لهذه القرحة ذكر القرشيّ أنّ السلّ هو قرحة الرئة مع الدقّ ، و عدّه من الأمراض المركّبة . و قال بعضهم : يقال السلّ لحمّى الدقّ ، و لدقّ الشيخوخة ، و لقرحة الرئة . و قال الفيروزآباديّ : السلّ - بالكسر و الضمّ و كغراب - : قرحة تحدث في الرئة إمّا

---

(١) في بعض النسخ «غدد» و لعل الصواب «رعدة» .

(٢) كذا ، و الصواب : «شيك» أو «شوك» .

(٣) في بعض النسخ : الدقيقة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعقب(١) ذات الرئة أو ذات الجنب ، أو زكام و نوازل وسعال طويل ، و يلزمها حمّى حادثة و النهشة لسع الهوامّ .

قوله عليه‌السلام «عند المضيف» أي محلّ الضيافة ، و في بعض النسخ «عند المضيق» أي عند محلّ الضيق (٢) لردّ النساء و الصبيان . و في القاموس : الشدخ ـ كالمنع ـ الكسر في كلّ رطب ، وقيل يابس . والخبيص : حلواء معمول من الرطب (٣) والسمن . و قوله عليه‌السلام «من المرّة الحمراء» أي طغيان الدم أو الرياح الّتي توجب احمرار البدن .

«من السدد» في بعض النسخ بالدال ثمّ الراء المهملتين ، و في بعضها بالدالين المهملتين .

قال في بحر الجواهر : السدد ـ محرّكة ـ في اللغة تحيّر البصر ، و هو لازم لهذا المرض . وفي الطبّ هو حالة يبقى الإنسان مع حدوثها باهتاً يجد في رأسه ثقلاً عظيماً و في عينيه ظلمة ، و ربما وجد طنيناً في اُذنيه ، و ربما زال معها عقله . و قال : السدد لزوجات و غلظ تنشب في المجاري و العروق الضيّقة ، و تبقى فيها و تمنع الغذاء و الفضلات من النفوذ فيها . ويطلق على ما يمنع بعضها دون بعض .

قال العلاّمة : واعلم أنّ الانسداد عند الأطبّاء غير السدّة ، لأنّ الانسداد إنّما يطلقونه على مسامّ الجلد و أفواه العروق إذا انضمّت ، و قد يطلق السدد على صلابة تنبت على رأس الجراحة بمنزلة القشر . و البلبلة شدّة الهمّ و الوسواس . (٤)

قوله عليه‌السلام «و من القابلة» بالباء الموحّدة أي الليلة الآتية . و في بعض النسخ بالمثنّاة التحتانيّة أو بالهمزة أي يفعل ذلك عند القيلولة أيضاً . قوله «و يشرب من هذا الدواء» أي قبل ماء الباذنجان أو بعده أو معه مدافاً فيه .

---

(١) في المصدر : تعقب .

(٢) ضيق (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : التمر .

(٤) و الوساوس (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و في بحر الجواهر : الابردة ـ بكسر الهمزة و الراء ـ : علّة معروفة من غلبة البرد أو الرطوبة ، مفتر(١) عن الجماع ، و همزتها زائدة . و قد مرّ الكلام فيه . قوله عليه السلام « و لا يشرب في ليلته » أي من هذا الدواء ، بل يكتفي بالمرّة الواحدة . و قيل : أي لا يشرب ماء ، و لا يخفى بعده . قوله « أو برَد » أي ماء برد بالتحريك . قوله « زيت الزيتون » إنّما قيّد عليه السلام بذلك لأنّ الزيت يطلق على كلّ دهن يعتصر و إن لم يكن من الزيتون . و قيل : أي من الزيتون المدرك اليانع .

قال جالينوس: كلّما كان من الأدهان يعتصر من غير الزيتون فإنّه يسمّى بزيت بطريق الاستعارة . و قال بعضهم : الزيت قد يعتصر من الزيتون الفجّ(٢) ، و قد يعتصر من الزيتون المدرك . و زيت الإنفاق هو المعتصر من الفجّ ، و إنّما سمّي به لأنّه يتّخذ للنفقة . و يقال له الركاب أيضاً ، لأنّه كان يحمل على الركاب ، أي على الإبل من الشام إلى العراق .

أقول : سيأتي تمام الكلام في بابه إنشاء الله .

قوله عليه السلام « إلّا أن يشرط موضعه » لعلّ المعنى أنّ البهق و البرص يشتبهان إلّا أن يبضع بشرط(٣) الحجّام وشبهه فيخرج الدم ، فإنّه يعلم حينئذ أنّه بهق وليس ببرص ، و إذا كان برصاً يخرج منه ماء أبيض .

و اعلم أنّ البرص نوعان : أبيض و أسود ، و كذا البهق ، و الفرق بينهما أنّ البهق مخصوص بالجلد و لا يغور في اللحم ، و البرص بنوعيه يغور فيه . و البندق هو الفندق بالفارسيّة . و قال ابن بيطار : البندق فارسيّ ، و الجلّوز عربيّ .

قوله « من الحنظلة » كذا فيما وجدنا من النسخ ، و لعلّها كناية عن الشافية لمرارتها ، أو المعنى إدخال الدواء و الحنظل معاً في ماء الرمّان . قوله « ينقع بماء » بالتنوين أي ينقع الكندر بماء . « و إلّا أسعط » أي في أنفه ، لا في اُذنه كما توهّم.

---

(١) يفتر (خ) .

(٢) الفجّ ـ بالكسر ـ : من الفواكه ما لم ينضج بعد .

(٣) بمشرط (ظ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ - **الطب** :عن محمّد بن جعفر بن عليّ البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى البابيّ(١) - و كان باباً للمفضّل بن عمر وكان المفضّل باباً لأبي عبدالله الصادق عليه السلام - قال محمّد بن يحيى الأرمنيّ :حدّثني محمّد بن سنان السنانيّ الزاهريّ أبوعبدالله، قال: حدّثني المفضّل بن عمر ، قال : حدّثني الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : هذا الدواء دواء محمّد صلّى الله عليه و آله و هو شبيه بالدواء الّذي أهداه (٢) جبرئيل الروح الأمين إلى موسى بن عمران عليه السلام إلّا أنّ في هذا ماليس في ذلك من العلاج و الزيادة و النقصان و إنّما هذه الأدوية من وضع الأنبياء عليهم السلام و الحكماء من أوصياء الأنبياء ، فإن زيد فيه أو نقص منه أو جعل فيه فضل حبّة أو نقصان حبّة ممّا وضعوه انتقص الأصل و فسد الدواء و لم ينجع ، لأنّهم متى خالفوهم خولف بهم .

فهو أن يأخذ من الثوم المقشّر أربعة أرطال و يصبّ عليه في الطنجير أربعة أرطال لبن بقر ، و يوقد تحته وقوداً ليّناً رقيقاً حتّى يشربه ، ثمّ يصبّ عليه أربعة أرطال سمن (٣) بقر ، فإذا شربه و نضج صبّ عليه أربعة أرطال عسل ، ثمّ يوقد تحته و قوداً رقيقاً ، ثمّ اطرح (٤) عليه وزن درهمين قراصا ، ثمّ اضربه ضرباً شديداً حتّى ينعقد .

فإذا انعقد و نضج و اختلط به حوّلته و هو حارّ إلى بستوقة ، و شددت رأسه و دفنته في شعير أو تراب طيّب مدّة أيّام الصيف ، فإذا جاء الشتاء أخذت منه كلّ غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق ،فهودواء جامع لكلّ شيء دقّ أوجلّ ، صغر(٥) أوكبر ، و هو مجرّب معروف عند المؤمنين .(٦)

---

(١) في المصدر : الارمني .

(٢) فيه : أهدى .

(٣) سمن البقر (خ) .

(٤) فيه : يطرح .

(٥) في المصدر : صغيرأوكبير .

(٦) الطب: ١٢٨ - ١٢٩ .

١٤ ـ **ومنه** : عن أحمد بن محمّد أبي عبد الله ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام في دواء محمّد صلّى الله عليه وآله قال : هوالدواء الّذي لايؤخذ لشيء من الأشياء إلّا نفع صاحبه هو لما يشرب له من جميع العلل والأرواح ، فاستعمله وعلّمه إخوانك المؤمنين ، فإنّ لك بكلّ مؤمن ينتفع به عتق رقبة من النار (١).

بيان : قوله « والزيادة والنقصان » أي المنع من زيادة المقادير و نقصانها ، فإنّه في هذا الدواء أشدّ ، أوزيد فيه بعض الأدوية و نقص بعضها . و قال في القاموس : القرّاص ـكرمّان ـ : البابونج ، وعشب ربعيّ ، و الورس . وفي بحرالجواهر: القرّاص ـكزنّار ـ البابونج .

٨٨

﴿ باب ﴾

(نوادر طبهم عليهم السلام و جوامعها)

١ ـ **فقه الرضا** عليه السلام : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : الحمية رأس كلّ دواء (٢) ، و المعدة بيت الأدواء ، وعوّد بدناً ماتعوّد .

٢ـ و قال رأس الحمية الرفق بالبدن .

٣ ـ و روي : اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء (٣) .

٤ ـ و أروي عنه عليه السلام أنّه قال : اثنان عليلان أبداً : صحيح محتمي ، و عليل مخلّط .

٥ ـ و روي : إذا جُعت فكل ، و إذا عطشت فاشرب ، و إذا هاج بك البول

---

(١) المصدر: ١٢٩ .

(٢) في المصدر « كل الدواء » و هو تصحيف .

(٣) فيه : « فلا دواء » و هو تصحيف . وفيه تصحيفات أخرى لم ننبه عليها لوضوحها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبل ، ولا تجامع إلّا من حاجة ، و إذا نعست فنم ، فإنّ ذلك مصحّة للبدن .

٦ ــ و قال العالم عليه السلام : كلّ علّة تسارع في الجسم ينتظر أن يؤمر فيأخذ إلّا الحمّى ، فإنّها ترد وروداً ، و إنّ الله عزّ و جلّ يحجب بين الداء و الدواء حتّى تنقضي المدّة ثمّ يخلّي بينه و بينه فيكون برؤه بذلك الدواء ، أو يشاء فيخلّي قبل انقضاء المدّة بمعروف أو صدقة أو برّ ، فإنّه يمحو ما يشاء و يثبت ، و هو يبدىء و يعيد[1] .

٧ ــ و قال العالم عليه السلام : في العسل شفاء من كلّ داء . من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ، ويكسر الصفراء ، ويقمع المرّة السوداء ، ويصفو الذهن ،ويجوّد الحفظ إذاكان مع اللبان الذكر . و السكّر ينفع من كلّ شيء ولايضرّ من شيء،وكذلك الماء المغليّ .

٨ ــ و أروي في الماء البارد أنّه يطفيء الحرارة ، و يسكّن الصفراء ، و يهضم الطعام ، ويذيب الفضلة الّتي على رأس المعدة ، و يذهب بالحمّى .

٩ ــ وأروي أنّه لوكان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيد و اللّين من الثياب و كذلك الطيب و دخول الحمّام ، ولو غمز الميّت فعاش لما أنكرت ذلك .

١٠ ــ و أروي أنّ الصدقة ترجع البلاء من السماء .

١١ ــ و قيل : إنّ الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه .

١٢ ــ و قيل : لايذهب بالأدواء إلّا الدعاء و الصدقة و الماء البارد .

١٣ ــ و أروي أنّ أقصى الحمية أربعة عشر يوماً ، و أنّهاليس ترك أكل الشيء ولكنّها ترك الإكثار منه .

١٤ ــ وأروي أنّ الصحّة و العلّة تقتتلان في الجسد ، فإن غلبت العلّة الصحّة استيقظ المريض ، و إن غلبت الصحّة العلّة اشتهى الطعام ، فإذا اشتهى الطعام فأطعموه فلربماكان فيه الشفاء .

١٥ ــ و نروي : من كفران النعمة أن يقول الرجل : أكلت الطعام فضرّني .

---

(١) فقه الرضا : ٤٦ .

١٦ ـ و نروي أنّ الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء ، لقوله جلّ وعزّ[1] « كلوا من ثمره » و بالله التوفيق .

١٧ ـ و أروي عن العالم عليه السلام : في القرآن شفاء من كلّ داء .

١٨ ـ وقال : داووا مرضاكم بالصدقة ، واستشفوا بالقرآن ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له[2] .

بيان : « مخلط » أي يخلط في الأكل و الشرب الضارّ مع النافع و لا يميّز بينهما .

١٩ ـ **الطب** : عبد الله بن بسطام ، عن محمّد بن زريق ، عن حمّاد [بن عيسى] عن حريز ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء و لا بقاء فليخفّف الرداء وليباكر الغداء ، وليقلّ مجامعة النساء[3] .

بيان : « من أراد البقاء » أي طول العمر « ولا بقاء » جملة معترضة ، أي لا يكون البقاء في الدنيا أبداً أو يحتمل الحاليّة و قال في النهاية : في حديث عليّ « من أراد البقاء ولا بقاء فليخفّف الرداء قيل : وما خفّة الرداء ؟ قال : قلّة الدّين » سمّي رداءً لقولهم « دينك في ذمّتي ، و في عنقي ، و لازم في رقبتي » و هو موضع الرداء ـ انتهى ـ .

و عن الفارسيّ : يجوز أن يقال : كنّى بالرداء عن الظهر ، لأنّ الرداء يقع عليه ، فمعناه : فليخفّف ظهره و لا يثقله بالدين . و أقول مع عدم التفسير كما في هذه الرواية فظاهره عدم ثقل ما يكون على عاتقه من الأثواب .

٢٠ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن عبد الرحمان ، عن إسحاق بن حسان ، عن عيسى ابن بشير الواسطيّ ، عن ابن مسكان و زرارة ، قالا : قال أبو جعفر عليه السلام : طبّ العرب

---

(١) عزوجل (خ) .

(٢) فقه الرضا : ٤٦ .

(٣) الطب: ٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ثلاث : شرطة الحجامة ، والحقنة ، و آخر الدواء الكيّ (١) .

٢١ - عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طبّ العرب في خمسة : شرطة الحجامة ، والحقنة و السعوط ، و القيء ، و الحمّام ، و آخر الدواء الكيّ (٢) .

٢٢ - و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : طبّ العرب في سبعة : شرطة الحجامة و الحقنة ، والحمّام ، والسعوط ، والقيء ، وشربة عسل ، وآخر الدواء الكيّ . وربما تزاد فيه النورة (٣) .

٢٣ - **ومنه** : عن الزبير بن بكار ، عن محمّد بن عبدالعزيز ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عمّار ، عن فضيل الرسّان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من دواء الأنبياء الحجامة و النورة والسعوط (٤) .

٢٤ - **ومنه** : عبدالله بن بسطام ، عن محمّد بن إسماعيل بن حاتم ، عن عمر و بن أبي خالد ، عن إسحاق بن عمّار ، قال : شكوت إلى جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام بعض الوجع ، و قلت له : إنّ الطبيب وصف لي شراباً و ذكر أنّ هذا الشراب موافق لهذا الداء .

فقال له الصادق عليه السلام : و ما وصف لك الطبيب ؟ قال : خذ الزبيب وصبّ عليه الماء ، ثمّ صبّ عليه عسلاً ، ثمّ اطبخه حتّى يذهب الثلثان (٥) فيبقى الثلث . فقال : أليس هو حلواً ؟ قلت : بلى ، يا ابن رسول الله . قال : اشرب الحلو حيث وجدته ، أو حيث أصبته ، ولم يزدني على هذا (٦) .

بيان : لعلّ السؤال عن كونه حلواً للعلم بعدم تغيّره و إسكاره ، فإنّه مع الحلاوة لا يكون مسكراً . و في الكافي : وصف لي شراباً : آخذ الزبيب و أصبّ عليه

(١-٣) المصدر : ٥٥ .

(٤) المصدر : ٥٧ .

(٥) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : ثلثاه ويبقى الثلث .

(٦) الطب : ٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الماء للواحد اثنين ، ثمّ أصبّ عليه العسل ، ثمّ اطبخه حتّى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال : أليس حلواً ؟ قلت : بلى ، قال : اشربه . ولم اُخبره كم العسل (۱) .

۲۵ ـ **الطب** : محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمنيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن محمّد بن إسماعيل بن أبي طالب ، عن جابر الجعفيّ عن محمّد الباقر عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده و قد غلبت الحرارة فعليه بالفراش . قيل للباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله ، ما معنى الفراش ؟ قال : غشيان النساء ، فإنّه يسكنه و يطفيه (۲) .

بيان : في القاموس : الفراش ـ بالكسر ـ : زوجة الرجل .

۲۶ ـ **الطب** : عن محمّد بن بكير ، عن صفوان بن اليسع ، (۳) عن منذر بن هامان عن محمّد بن مسلم وسعد المولى ، قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ عامّة هذه الأرواح من المرّة الغالبة أو دم محترق أو بلغم غالب ، فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يغلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه (٤) .

بيان : الأرواح جمع الريح كالأرياح ، وكأنّ المراد هنا الجنون و الخبل و الفالج و اللقوة ، بل الجذام والبرص و أشباهها .

۲۷ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن يسار ، عن جعفر بن محمّد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : داووا مرضاكم بالصدقة (۵) .

۲۸ ـ **وعنه** صلى الله عليه وآله : الصدقة تدفع البلاء المبرم ، فداووا مرضاكم بالصدقة (۶) .

---

(۱) الكافى : ج ۶ ، ص ۳۲۶ .

(۲) الطب : ۹۴ .

(۳) فى المصدر : صفوان بن يحيى البياع .

(۴) الطب : ۱۱۰ .

(۵و۶) الطب : ۱۲۳ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩ - و عنه صلى الله عليه وآله : الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها (١) .

٣٠ - وعن موسى بن جعفر عليه السلام أنّ رجلاً شكى إليه أنّني في عشر نفر من العيال كلّهم مرضى ، فقال له موسى عليه السلام : داووهم بالصدقة ، فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة ، ولا أجدى منفعة على المريض من الصدقة (٢) .

٣١ - **العياشي** : عن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : سل من امرأتك درهماً من صداقها ، فاشتر به عسلاً فاشربه بماء السماء . ففعل ما أمر به فبرىء .

فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك أشيء سمعته من النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا ، ولكنّي سمعت الله يقول في كتابه « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » (٣) و قال « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للنّاس » (٤) و قال « و أنزلنا من السماء ماءً مباركاً » (٥) فاجتمع الهنيء و المريء و البركة و الشفاء ، فرجوت بذلك البرء (٦) .

٣٢ - **ومنه** : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا عنده فسأله شيخ فقال : إنّ بي وجعاً و أنا أشرب له النبيذ ، و وصفه له الشيخ ، فقال له : ما يمنعك من الماء الّذي جعل الله منه كلّ شيء حيّ ؟ قال : لا يوافقني قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله : فيه شفاء للناس ؟ قال : لا أجده . قال : فما يمنعك من اللبن الّذي نبت منه لحمك و اشتدّ عظمك ؟ قال : لا يوافقني . فقال له أبوعبدالله عليه السّلام : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ ! لا والله لا آمرك (٧) .

(١و٢) الطب : ١٢٣ .

(٣) النساء : ٤ .

(٤) النحل : ٦٩ .

(٥) ق : ٩ .

(٦) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٢١٩ ، و قدمر الحديث ص ٣٨ .

(٧) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

٣٣ ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن نوح بن شعيب عمّن ذكره عن أبي الحسن (١) عليه السلام قال : من تغيّر عليه ماء الظهر فلينفع (٢) له اللبن الحليب و العسل (٣).

٣٤ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ عن بعض أصحابنا ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ المشي للمريض نكس ، إنّ أبي عليه السلام كان إذا اعتلّ جعل في ثوب فحمل لحاجته ـ يعني الوضوء ـ و ذاك أنّه كان يقول : إنّ المشي للمريض نكس (٤) .

٣٥ ـ **الدعائم** : عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول : من أراد البقاء ولا بقاء فليخفّف الرداء ، ويدمن الحذاء ، ويقلّل مجامعة النساء ، ويباكر الغداء .

٣٦ ـ و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : لو اقتصد الناس في المطعم لا ستقامت أبدانهم .

٣٧ ـ و عن النبيّ صلى الله عليه وآله : ترك العشاء مهرمة .

٣٨ ـ و عنه عليه السلام قال : ترك العشاء خراب الجسد ، و ينبغي للرجل إذا أسنّ أن لا يبيت إلّا وجوفه مملوّ طعاماً .

٣٩ ـ و عنه عليه السلام قال : ثلاثة يذهبن النسيان ويحدثن الذكر : قراءة القرآن والسواك ، والصيام .

٤٠ ـ و عنه عليه السلام قال في المرأة الّتي يستمرّ بها الدم فتستحاض ، قال : تغتسل عند كلّ صلاة احتساباً ، فا نّه لم تفعله امرأة قطّ احتساباً إلّا عوفيت من ذلك .

٤١ ـ **دعوات الراوندي** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إيّاكم و البطنة ، فا نّها مفسدة

---

(١) في المصدر : عن أبي الحسن الاول .

(٢) فيه : فانه ينفع .

(٣) الكافي : ج ٦ . ص ٣٣٧ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للبدن ، و مورثة للسقم ، ومكسلة عن العبادة .

٤٢ - و قال الأصبغ بن نباتة : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام : يا بنيّ ألا اُعلّمك أربع كلمات تستغني بها عن الطبّ ؟ فقال : بلى . قال : لا تجلس على الطعام إلاّ وأنت جائع ، ولا تقم عن الطعام إلّا و أنت تشتهيه ، وجوّد المضغ ، و إذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء . فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطبّ . و قال : إنّ في القرآن لآية تجمع الطبّ كلّه « كلوا واشربوا ولا تسرفوا »(١).

٤٣ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء ، وليؤخّر العشاء ، وليقلّ غشيان النساء ، وليخفّف الرداء . قيل : وما خفّة الرداء ؟ قال: الدين. وفي رواية : من أراد النسأ ولا نسأ .

بيان : قال في النهاية : النسء التأخير ، يقال : نسأت الشيء نسأً وأنسأته إنساءً : إذا أخّرته ، و النساء الاسم ، و منه حديث عليّ عليه السلام « من سرّه النساء ولا نساء » أي تأخير العمر والبقاء .

٤٤ - **الدعوات** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ، ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم .

٤٥ - و قال : صوموا تصحّوا .

٤٦ - و قال : سافروا تصحّوا وتغنموا .

٤٧ - قال زين العابدين عليه السلام : حجّوا و اعتمروا تصحّ أجسامكم ، و تتّسع أرزاقكم ويصلح (٢) إيمانكم ، وتكفوا مؤونة الناس و مؤونة عيالكم .

٤٨ - و قال أمير المؤمنين عليه السلام : قيام الليل مصحّة للبدن .

٤٩ - و عن النبيّ صلى الله عليه وآله : عليكم بقيام الليل ، فإنّه دأب الصالحين قبلكم و إنّ قيام الليل قربة إلى الله ، وتكفير السيّئات ، و منهاة عن الإثم ، ومطردة الدّاء عن الجسد .

---

(١) الاعراف : ٣٠ .

(٢) يصح (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٠ ـ وقال أبوعبدالله عليه السلام : صلاة الليل تحسن الوجه ، وتحسن الخلق ، وتطيّب الرزق ، و تقضي الدين ، وتذهب الهمّ ، وتجلوا البصر ، عليكم بصلاة الليل ، فإنّها سنّة نبيّكم ، ومطردة الداء عن أجسادكم .

٥١ ـ ويروى أنّ الرجل إذا قام يصلّي أصبح طيّب النفس ، وإذا نام حتّى يصبح أصبح ثقيلاً موصما .

بيان : في النهاية : الوصم الفترة والكسل والتواني .

٥٢ ـ **الدعوات** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المعدة بيت الأدواء ، والحمية رأس الدواء . لاصحّة مع النّهم ، لا مرض أضنى من العقل .

٥٣ ـ و روي : من قلّ طعامه صحّ بدنه وصفا قلبه ، ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه .

٥٤ ـ وعن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : تدري لم انتجبتك من خلقي و اصطفيتك بكلامي ؟ قال : لا ، يا ربّ . فأوحى الله عزّ و جلّ إليه أنّي اطّلعت إلى الأرض فلم أعلم لي عليها أشدّ تواضعاً منك . فخرّ موسى ساجداً و عفّر خدّيه بالتراب تذلّلاً منه لربّه [تعالى] . فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك و أمرّ يدك في (١) موضع سجودك ، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك ، فإنّي أُومنك من كلّ داء و سقم .

٥٥ ـ و روي عنهم عليهم السلام : قلّم أظفارك ، و ابدأ بخنصرك من يدك اليسرى ، و اختم بخنصرك من يدك اليمنى ، وخذ شاربك و قل حين تريد ذلك « بسم الله و بالله وعلى ملّة رسول الله » فإنّه من فعل ذلك كتب الله له بكلّ قلامة و جزازة عتق رقبة ولم يمرض إلّا المرض (٢) الّذي يموت فيه .

٥٦ ـ وقال أبوعبدالله عليه السلام : تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعمى ، فإن لم تحتج فحكّها حكّاً .

---

(١) من (خ) .

(٢) مرضه (خ) .

٥٧ — و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما من مسلم يعمر في الإسلام أربعين سنة إلّا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء : الجذام ، و البرص ، و الجنون .

٥٨ — و عنه : شرب الماء من الكوز العامّ أمان من البرص و الجذام .

٥٩ — و روي : لاتأكل ما قد عرفت مضرّته ، ولاتؤثر هواك على راحة بدنك . و الحمية هو الاقتصاد في كلّ شيء ، و أصل الطبّ الأزم ، وهو ضبط الشفتين و الرفق باليدين . والدّاء الدويّ إدخال الطعام على الطعام . واجتنب الدواء ما لزمتك الصحّة فإذا أحسست بحركة الداء فأحرقه بما يردعه قبل استعجاله .

٦٠ — و قال الباقر عليه السلام : عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف(١) لايحتمي من الذنوب مخافة النار !

٦١ — وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله لا إله إلّا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة و الحرق و الغرق و الهدم و الجنون فعدّ صلّى الله عليه وآله سبعين باباً من الشرّ .

٦٢ — وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الصدقة دواء منجح .

٦٣ — وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله ليدرء بالصدقة سبعين ميتة من السوء .

٦٤ — وقال الصادق عليه السلام : داووا مرضاكم بالصدقة ، و ما علي أحدكم أن يتصدّق بقوت يومه ، إنّ ملك الموت يُدفع إليه الصكّ بقبض روح العبد فيتصدّق فيقال له : ردّ الصكّ .

٦٥ — و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ألا أُعلّمكم بدعاء علّمني جبرئيل عليه السلام مالا تحتاجون معه إلى طبيب و دواء ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : يأخذ ماء المطر ويقرء عليه فاتحة الكتاب وقل أعوذ بربّ الناس وقل أعوذ بربّ الفلق و يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله ويسبّح كلّها سبعين مرّة ، و يشرب من ذلك الماء غدوة و عشيّة سبعة أيّام متوالية — الخبر بتمامه .

٦٦ — و جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قال : أشتكي بطني فقال : ألك

---

(١) فكيف (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زوجة ؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها درهماً من صداقها بطيبة نفسها من مالها فاشتر به عسلاً ثمّ اسكب عليه من ماء السماء و اشربه ، ففعل الرجل ما أمر به فبرىء فسأل أميرالمؤمنين عليه السلام : أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ .

قال : لا ، ولكن سمعت الله يقول في كتابه « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً(١) » و قال « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس(٢) » و قال « و أنزلنا من السماء ماءً مباركاً(٣) » قال : قلت : إذا اجتمعت البركة و الشفاء و الهنيء و المريء رجوت في ذلك البرء ، و شفيت إن شاء الله .

٦٧ ـ و في رواية عن الصادق عليه السلام أنّه شكى إليه رجل الداء العضال . فقال : استوهب درهماً امرأتك من صداقها و اشتر به عسلاً و امزجه بماء المزن و اكتب به القرآن و اشربه .

ففعل ، فأذهب الله عنه ذلك ، فأخبر أباعبدالله عليه السلام بذلك فتلا « فإن طبن لكم عن شيء نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » و « يخرج من بطونها شراب » و « أنزلنا من السماء ماءً مباركاً » « و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة »(٤) و كان أميرالمؤمنين إذا أصابه المطر مسح به صلعته و قال : بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء .

توضيح : « لاصحّة مع النّهم » في القاموس : النهم محرّكة ـ : إفراط الشهوة في الطعام ، و أن لايمتلىء عين الآكل ولا يشبع . و قال : ضني ـ كرضي ـ مرض مرضاً مخامراً كلّما ظنّ برؤه نكس ، وأضناه المرض ـ انتهى ـ .

و حاصل الفقرة الأولى أنّ شدّة الحرص في الطعام أو الأعمّ من جملة الأمراض بل أشدّها ، و حاصل الثانية أنّ العقل يوجب الحزن و الألم في الدنيا ، لأنّ العاقل محزون لآخرته لما يصيبه من الدنيا ، وأنّه يدرك قبحه بعقله بخلاف الأحمق الجاهل

---

(١) النساء : ٤ .

(٢) النحل : ٦٩ .

(٣) ق : ٩ .

(٤) الاسراء : ٨٢ .

فإنّه في سعة منهما والقلامة - بالضمّ - ما سقط من قلم الظفر ، وكذا الجزازة ما سقط من جزّ الشعر .

و في النهاية : فأزم القوم أي أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام . و منه سمّيت الحمية أزماً ومنه حديث عمر وسأل الحارث بن كلدة : ما الدواء ؟ قال : الأزم ، يعني الحمية و إمساك الأسنان بعضها على بعض . و الداء الدويّ توصف على المبالغة أي داء لا علاج له ، أو بعيد علاجه ، من دوي - بالكسر - يدوى أي مرض .

و في النهاية الدبيلة هي خراج و دمّل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً ، و هي تصغير « دبلة » . و قال : الداء العضال هو المرض الّذي يعجز الأطباء فلا دواء له .

٦٨ ـ **النهج** : قال عليه السلام : توقّوا البرد في أوّله وتلقّوه في آخره ، فإنّه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار ، أوّله يحرق ، و آخره يورق .

٦٩ ـ **دعوات الراوندي** : عن عامر الشعبيّ ، قال : قال زرّ بن حبيش : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أربع كلمات في الطبّ لو قالها بقراط أو جالينوس لقدّم أمامها مائة ورقة ثمّ زيّنها بهذه الكلمات وهي قوله « توقّوا البرد - إلى قوله - يورق » . ثمّ قال : و روي : توقّوا الهواء .

بيان : « لقدّم أمامها » أي لحفظها أو في وصفها و مدحها . و توقّى و اتّقى بمعنى ، أي احترزوا و احفظوا أبدانكم من البرد أوّل الشتاء بالثياب و نحوها و التلقّي الاستقبال .

وإحراقه إسقاط الورق⁽¹⁾ و المنع من النموّ ، والإيراق إنبات الورق . و رووا عن النبيّ صلى الله عليه وآله : اغتنموا برد الربيع فانّه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم ، و اجتنبوا برد الخريف فإنّه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم .

٧٠ ـ **الجنة للكفعمي** : ما يورث الحفظ من العقاقير و الأدوية . فمن ذلك

---

(١) الاوراق (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما رواه ابن مسعود عن النبيّ صلّى الله عليه وآله لحفظ القرآن و يقطع البلغم و البول و يقوّي الظهر : يؤخذ عشرة دراهم قرنفل و كذلك من الحرمل ، و من الكندر الأبيض ، و من السكّر الأبيض ، يسحق الجميع و يخلط إلّا الحرمل فانّه يفرك فركاً باليد ، و يؤكل منه غدوة زنة درهم ، و كذا عند النوم .

و رأيت هذا بعينه في كتاب « لقط الفوائد » وفي لقط الفوائد أيضاً أنّه من أراد أن يكثر حفظه ويقلّ نسيانه فليأكل كلّ يوم مثقالاً من زنجبيل مربّى .

قال : وممّا جرّب للحفظ أن يأخذ زبيباً أحمر منزوع العجم (١) عشرين درهماً و من السّعد الكوفي مثقالاً و من اللبان الذكر درهمين ، و من الزعفران نصف درهم يدقّ الجميع و يعجن بماء الرازيانج حتّى يبقى في قوام المعجون ، و يستعمل على الرّيق كلّ يوم وزن درهم . قال : و من أدمن أكل الزبيب على الريق رزق الفهم و الحفظ و الذّهن و نقص من البلغم .

و في كتاب طريق النجاة : ثلاثة تذهب البلغم و تزيد في الحفظ : الصوم ، و السواك ، و قراءة القرآن .

٧١ ـ و من أدوية الحفظ عن أبي بصير : قال : قلت للصادق عليه السلام : كيف نقدر على هذا العلم الّذى فرّعتموه لنا ؟ قال : خذ وزن عشرة دراهم قرنفل ، و مثلها كندر ذكر ، دقّها ناعماً ثمّ استفّ على الريق كلّ يوم قليلاً .

و منها لمن يكون بعيد الذهن قليل الحفظ : يؤخذ سنا مكّي ، و سعد هنديّ و فلفل أبيض ، و كندر ذكر و زعفران خالص ، أجزاء سواء يدقّ و يخلط بعسل و يشرب منه زنة مثقال كلّ يوم ، سبعة أيام متوالية ، فان فعل ذلك أربعة عشر يوماً خيف عليه من شدّة الحفظ أن يكون ساحراً .

٧٢ ـ و منها عن عليّ عليه السلام : من أخذ من الزعفران الخالص جزءً ومن السعد جزءً و يضاف (٢) إليهما عسلاً ، و يشرب منه مثقالين في كلّ يوم فانّه يتخوّف عليه

---

(١) العجم ـ بالتحريك ـ نوى التمر ، و ما في جوف مأكول كالزبيب .

(٢) كذا و الصواب « يضيف » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من شدّة الحفظ أن يكون ساحراً .

و منها ما وجد بخط الشيخ أحمد بن فهد - رحمه‌الله - دواء للحفظ شهدت التجربة بصحّته : و هو : كندر و سعد و سكّر طبرزد ، أجزاء متساوية ، و يسحق ناعماً و يستفّ منه على الريق كلّ يوم خمسة دراهم ، يستعمل ثلاثة أيّام و يقطع خمسة ، ثمّ يستعمل كذلك ثلاثة أيّام و يقطع خمسة ، و هكذا . قلت : و هذا بعينه رأيته في كتاب « لقط الفوائد » .

اقول : و قال الشيخ محمّد بن إدريس - رحمه‌الله - في كتاب السرائر : من كان يستضرّ جسده بترك العشاء فالأفضل له أن لايتركه ولا يبيت إلّا و جوفه مملوء من الطعام وقد[1] روي أنّ ترك العشاء مهرمة .

و إذا كان الإنسان مريضاً فلا ينبغي له أن يكرهه على تناول الطعام و الشراب بل يتلطّف به في ذلك وروي أنّ أكل اللحم واللبن ينبت اللّحم ويشدّ العظم . وروي أنّ [أكل] اللحم يزيد في السمع و البصر .

و روي أنّ أكل اللحم بالبيض يزيد في الباه .

و روي أنّ ماء الكمأة فيه شفاء للعين .

و روي أنّه يكره أن يحتجم الانسان في يوم الأربعاء[2] أو سبت ، فإنّه ذكر أنّه يحدث منه الوضح . و الحجامة في الرأس فيها شفاء من كلّ داء .

و روي أنّ أفضل الدواء في[3] أربعة أشياء : الحجامة ، و الحقنة ، و النورة ، و القيء . فإن تبيّغ الدم - بالتاء المنقطة بنقطتين من فوق ، و الباء المنقطة من تحتها نقطة[4] واحدة ، و الياء المنقطة بنقطتين من تحتها و تشديدها و الغين المعجمة ، و معنى ذلك هاج به ، يقال : تبوّغ الدم بصاحبه وتبيّغ أي هاج به - فينبغي أن يحتجم

---

(١) في المصدر : فقد .

(٢) في المصدر « أربعاء » و هو الصواب ظاهراً .

(٣) لفظة « في » غير موجودة في المصدر .

(٤) في المصدر : بنقطة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أيّ الأيّام كان من غير كراهة(١) وقت من الاوقات ، و يقرء آية الكرسي ويستخير الله سبحانه و يصلّي على النبيّ و آله عليهم السلام .

و روي أنّه إذا عرضت الحمّى للإنسان فينبغي أن يداويها بصبّ الماء عليه ، فإن لم يسهل عليه ذلك فليحضر له إناء فيه ماء بارد و يدخل يده فيه . و الاكتحال بالإثمد عند النوم يذهب القذى و يصفّي البصر .

و روي أنّه إذا لدغت العقرب إنساناً فليأخذ شيئاً من الملح و يضعه على الموضع ثمّ يعصره با بهامه حتّى يذوب و روي أنّه من اشتدّ وجعه فينبغي أن يستدعي بقدح فيه ماء و يقرأ عليه الحمد أربعين مرّة ثمّ يصبّه على نفسه .

و روي أنّ أكل الزبيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة ، فمن أكل منه كلّ يوم على الريق إحدى وعشرين زبيبة منزوعة العجم قلّ مرضه . و قيل : إنّه لم يمرض إلّا المرض الّذي يموت فيه . و من أكل عند نومه تسع تمرات عوفي من القولنج ، و قتل دود البطن ، على ما روي .

و روي أنّ أكل الحبّة السوداء فيه شفاء من كلّ داء ، على ما روي . و في شراب العسل منافع كثيرة . فمن استعمله انتفع به ما لم يكن به مرض(٢) .

و روي أنّ لبن البقر فيه منافع ، فمن تمكّن منه فليشربه . و روي أنّ أكل البيض نافع للأحشاء . وروي أنّ أكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ . ويستحبّ أكل الهندباء .

و روي عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصلها ، فانّه يذهب عنكم وباءها . و روي أنّ رجلاً من أصحابه عليه السلام شكى إليه اختلاف البطن ، فأمر أن يتّخذ من الأرز سويقاً و يشربه ، ففعل فعوفي . وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إيّاكم و الشبرم ، فانّه حارّ يارّ وعليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا وتداووا بالحلبة ، فلو علم أمّتي مالها في الحلبة

---

(١) في المصدر : كراهية .

(٢) في المصدر : « مرض حار » و هو الصواب ظاهراً .

لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً .

و روي عنه عليه السلام أنّه قال : إدمان أكل السمك الطري يذيب الجسم . و روي أنّ أكل التّمر بعد [أكل] السمك الطري يذهب أذاه .

و روي عنه عليه السلام أنّ رجلا شكى إليه وجع الخاصرة ، فقال عليه السلام له : عليك بما يسقط من الخوان فكله ، ففعل فعوفي .

و روي عنه عليه السلام أنّه قال : الريح الطيّبة تشدّ العقل و تزيد في الباه . وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن أكل الطفل الطين و الفحم . و قال : من أكل الطين فقد أعان على نفسه ، ومن أكله فمات لم يصلّ عليه ، و أكل الطين يورث النفاق .

و روي عنه عليه السلام قال : فضلنا أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان .

و روي عن أمير المؤمنين أنّه قال : من أكل الرمّان بشحمه دبغ معدته . و السفرجل يذكي القلب الضعيف و يشجّع الجبان .

و روي عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : الخلّ يسكن المرار ، و يحيي القلب ، و يقتل دود البطن ، و يشدّ الفم .

فهذه جملة مقنعة من جملة ما ورد [1] عن الأئمة عليهم السلام في هذا الباب ، و إيراد جميعه لا يحصى ولا يسعه كتاب .

فأمّا ما ورد عنهم عليهم السلام في الاستشفاء بفعل الخير والبرّ والتعوّذ [2] والرّقى فنحن نورد من جملة ما ورد عنهم عليهم السلام في ذلك جملة مقنعة بمشيّة الله سبحانه [3] .

روي عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : ثلاث يذهبن النسيان و يحدّدن الفكر : قراءة القرآن ، و السواك ، و الصوم [4] .

---

[1] في المصدر : روى .

[2] في المصدر « و التقوى » .

[3] فيه : تعالى .

[4] في المصدر و بعض نسخ الكتاب : و الصيام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروي عنه عليه السلام أنّ بعض أهل بيته ذكر له أمر عليل عنده ، فقال : ادع بمكتل[1] فاجعل فيه بُرّاً واجعله بين يديه وأْمر غلمانك إذا جاء سائل أن يدخلوه إليه فليناوله[2] منه بيده و يأمره أن يدعو له . قال : أفلا اُعطي الدنانير و الدراهم ؟ قال : اصنع ما آمرك به ، فكذلك رويناه . ففعل فرزق العافية .

و روي عنه عليه السلام أنّه قال : ارغبوا في الصدقة و بكّروا فيها ، فما من مؤمن تصدّق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عندالله إلّا دفع الله بها عنه شرّ ما ينزل من السماء ذلك اليوم ثمّ قال : لا تستخفّوا بدعاء المساكين للمرضى منكم ، فإنّه يستجاب[3] لهم فيكم ، ولا يستجاب لهم في أنفسهم .

و روي عنه عليه السلام أنّ رجلاً من أصحابه شكى إليه وضحاً أصابه بين عينيه ، و قال : بلغ منّي يا ابن رسول الله مبلغاً شديداً . فقال : عليك بالدعاء و أنت ساجد . ففعل فبرىء منه .

و روي عنه عليه السلام أنّه قال : إذا أصابك همّ فامسح يدك[4] على موضع سجودك ثمّ مرّ يدك على وجهك من جانب خدّك الأيسر و على جبينك إلى جانب خدّك الأيمن ، ثمّ قل : بسم الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم اللهمّ أذهب عنّي الهمّ والحزن - ثلاثاً - .

و روي عنه عليه السلام أنّه قال : من قال كلّ يوم ثلاثين مرّة « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » دفع الله عنه تسعة و تسعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام .

وروي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام أنّه قال : مرضت فعادني رسول الله

---

(١) المكتل : زنبيل من خوص .

(٢) في المصدر و بعض نسخ الكتاب فيناوله .

(٣) في المصدر : مستجاب .

(٤) في المصدر : يديك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله عليه و آله وأنا لا أتقارّ (١) على فراشي . فقال : يا علي، إنّ أشدّ الناس بلاءً النبيّون ثمّ الأوصياء ثمّ الّذين يلونهم . أبشر ، فانّها حظّك من عذاب الله مع مالك من الثواب .

ثمّ قال : أتحبّ أن يكشف الله ما بك ؟ قال : قلت : بلى يا رسول الله قال : قل « اللّهم ارحم جلدي الرقيق ، وعظمي الدقيق ، و أعوذ بك من فورة الحريق · يا أمّ ملدم (٢) ، إن كنت آمنت بالله فلا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ولا تفوري من الفم ، و انتقلي إلى من يزعم أنّ مع الله إلهاً آخر ، فانّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك ، و [أشهد] أنّ محمّداً عبده و رسوله » قال : فقلتها فعوفيت من ساعتي .

قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : ما فزعت قطّ إليه إلّا وجدته ، و كنّا نعلّمه النساء و الصبيان .

و روي عن سيّدنا جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يجلس الحسن على فخذه الأيمن (٣) و الحسين على فخذه الأيسر (٤) ، ثمّ يقول : أعيذكما بكلمات الله التامّات كلّها من شرّ كلّ شيطان و هامّة ، و من [شرّ] كلّ عين لامّة . ثمّ يقول : هكذا كان إبراهيم يعوّذ ابنيه إسماعيل و إسحاق عليهما السلام .

و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : من ساء خلقه فأذّنوا في أذنه .

وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى عن السحر و الكهانة و القيافة و التمايم (٥) ،

---

(١) من تقارّ بمعنى قرّ .

(٢) اى الحمى .

(٣) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : اليمنى .

(٤) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : اليسرى .

(٥) جمع « تميمة » و هى خرزة أوما يشبهها كان الاعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين و دفع الارواح .

فلا يجوز استعمال شيء من ذلك على حال .

و هذه جملة مقنعة ، واستقصاء ذلك يطول به الكتاب ، و يحصل به الإسهاب(١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث أمّ سلمة أنّها شربت الشبرم فقال : إنّه حارّ جارّ : الشبرم حبّ يشبه الحمص يطبخ و يشرب ماؤه للتداوي ، و قيل : إنّه نوع من الشيح و « جارّ » إتباع للحارّ ، و منهم من يرويه « يارّ » وهو أيضاً بالتشديد إتباع للحارّ ، يقال : حارّ يارّ ، و حرّان يرّان .

و قال ابن بيطار : قال ديسقوريدس : قد يظنّ أنّه من أصناف النوع المسمّى ماريس(٢) شبيه بالنوع من شجر الصنوبر ، و له زهر صغير لونه إلى لون الفرفير ، و ثمر عريض يشبه بالعدس .

وقال جالينوس : قد يظنّ قوم أنّ هذا النبات من أنواع اليتّوع(٣) وذلك لأنّ له من اللبن ما لليتوع ، و يسهل أيضاً مثل ما يسهل اليتوع .

و قال حبيش : حارّ في الدرجة الثالثة ، يابس في آخر الثانية ، و فيه مع ذلك قبض و حدّة ، و إذا شرب غير مصلح وجد له قبض على اللهاة و في الحنك ، و قد كانت القدماء تستعمله في الأدوية المسهلة فوجدوه ضارّاً لمن كان الغالب على مزاجه الحرارة و يحدث لأكثر من شربه منهم حمّيات ، و مضرّ للبواسير .

ثمّ قال : الشبرم اسم عند بعض الأعراب لنوع من الشوك ينبت بالجبال ، لونه أبيض ، و ورقه صغير ، و شوكه على شبه شوك الجولق الكبير الّذي عندنا ، ويزعمون أنّه ينفع للوباء إذا شرب - انتهى - .

و له في كتب الطبّ ذمّ كثير . والسكرسدّ النهر .

و قال الشهيد - قدس سرّه - : قال رسول الله ﷺ : اللّهمّ بارك لنا في الخبز .

---

(١) السرائر : أبواب الاطعمة و الاشربة .

(٢) فى بعض النسخ : مارسيس .

(٣) اليتوع - بتخفيف التاء و تشديده - كل نبات له لبن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال عليه السلام : أكرموا الخبز فإنّه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض ، والارض وما فيها .

و نهى الصادق عليه السلام عن وضع الرغيف تحت القصعة . و قال عليه السلام في إكرام الخبز إذا وضع به فلا ينتظر به غيره ، و من كرامته أن لا يوطأ ولا يقطع .

و نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن شمّه ، وقال : إذا أتيتم بالخبز و اللحم فابدؤا بالخبز .

و قال عليه السلام : صغّروا رغفانكم ، فإنّه مع كلّ رغيف بركة .

و نهى الصادق عليه السلام عن قطعه بالسكّين . و عن الرضا عليه السلام : فضل خبز الشعير على البرّ كفضلنا على الناس ، و ما من نبيّ إلّا وقد دعا لآكل الشعير و بارك عليه، وما دخل جوفاً إلّا و أخرج كلّ داء فيه ، و هو قوت الأنبياء و طعام الأبرار . و روي إطعام المسلول و المبطون خبز الأرز ، و في السويق و نفعه أخبار جمّة ، و فسّره الكلينيّ بسويق الحنطة .

و قال الصادق عليه السلام :سويق العدس يقطع العطش، و يقوّي المعدة ، و فيه شفاء من سبعين داء . و من يتّخم فليتغدّ و ليتعشّ و لا يأكل بينهما شيء . و يكره ترك العشاء لما روي أنّ تركه خراب البدن .

و قال الصادق عليه السلام : من ترك العشاء ليلة السبت و ليلة الأحد متواليين ذهبت منه قوّته و لم ترجع إليه أربعين يوماً و قال الصادق عليه السلام :العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيّين عليهم السلام .

و قال عليه السلام : مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف ـ و هو شيء يعلو الوجه كالسمسم أو لون بين الحمرة و السواد ـ و يزيد في الرزق . و أمر بمسح الحاجب وأن يقول « الحمدلله المحسن المجمل المنعم المفضل » فلا ترمد عيناه . و يكره مسح اليد بالمنديل وفيها شيء من أثر الطعام تعظيماً له حتّى يمصّها . و يستحبّ الأكل ممّا يليه ، و أن لا يتناول من قدّام غيره شيئاً .

و قال الصادق عليه السلام :إنّ الرجل إذا أراد أن يطعم فأهوى بيده و قال «بسم الله و الحمدلله ربّ العالمين » غفر الله له قبل أن تصير اللقمة إلى فيه . و قال عليه السلام : لا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تأكلوا من جوانبه، فإنّ البركة في رأسه. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلطع القصعة [بالأصابع] أي يلحسها. و من لطع قصعة فكأنّما تصدّق بمثلها. و يستحبّ الأكل بجميع الأصابع.

و روي أنّ رسول الله كان يأكل بثلاث أصابع . و يكره الأكل بإصبعين ، و يستحبّ مصّ الأصابع .

و لا بأس بكتابة سورة التوحيد في القصعة . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل لقم من بين عينيه و إذا شرب سقى من عن يمينه. و قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا ما يسقط من الخوان بالكسر فإنّه شفاء من كلّ داء . و روي أنّه ينفي الفقر ، و يكثر الولد و يذهب بذات الجنب .

ومن وجد كسرة فأكلها فله حسنة ، وإن غسلها من قذر وأكلها فله سبعون حسنة.

ثمّ ذكر ـ قدّس سره ـ بعد ذلك منافع أطعمة مأثورة عنهم عليهم السلام . قال : روي مدح لحم الضأن عن الرضا عليه السلام . و روي أنّ أكل اللحم يزيد في السمع و البصر و أكله بالبيض يزيد في الباه، وأنّه سيّد الطعام في الدنيا والآخرة . و عن الباقر عليه السلام لحم البقر بالسلق (١) يذهب البياض وعن علي عليه السلام وقد قال عمر إنّ أطيب اللّحمان (٢) لحم الدجاج : كلاّ ! تلك خنازير الطير ، إنّ أطيب اللحم لحم الفرخ قد نهض أو كان ينهض .

و عن الكاظم عليه السلام : لحم القبج (٣) يقوّي الساقين ، و يطرد الحمّى و عن أبي الحسن عليه السلام : القديد لحم سوء ، يهيّج كلّ داء .

و عن الصادق عليه السلام : شيئان صالحان : الرمّان و الماء الفاتر ، و شيئان فاسدان: الجبن و القديد . و عنه عليه السلام : ثلاث لا يؤكلن و يسمّن : استشعار الكتّان، و الطيب و النورة . و ثلاثة يؤكلن و يهزلن ـ بكسر الزاي ـ : اللحم اليابس ، و الجبن و الطلع (٤) .

---

(١) السلق ـ بكسر المهملة ـ : النبات الذى يؤكل كالهندباء .

(٢) اللحمان ـ بضم اللام و كسرها ـ : جمع اللحم .

(٣) القبج ـ محركة ـ طائر يشبه الحجل

(٤) الطلع : ما يبدو من ثمر النخل فى أول ظهورها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن الصادق عليه السلام :الجبن ضارّ بالغداة، نافع بالعشيّ ،و يزيد في ماء الظهر. و عنه عليه السلام : الجبن و الجوز إذا اجتمعا كانا دواءً ، و إذا افترقا كانا داءً . و روي أنّ الجبن كان يعجبه عليه السلام .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام : أكل الجوز في شدّة الحرّ يهيّج الحرّ في الجوف و يهيّج القروح في الجسد ، و أكله في الشتاء يسخن الكليتين ، و يدفع البرد . و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه من اللحم الذراع ، و يكره الورك لقربها من المبال .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام : إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن . و في رواية عن الصادق عليه السلام أنّه اللبن الحليب . و عن النبيّ صلى الله عليه وآله مدح الثريد . و عن الصادق عليه السلام: أطفئوا نائرة الضغائن باللحم و الثريد. و عن أبي الحسن عليه السلام فيمن شكى إليه ضعف مرض فأمره بأكل الكباب - بفتح الكاف - . قال الجوهريّ :هو الطباهج. و كأنّه المقليّ، و ربما جعل ما يلقى على الفحم و روي أنّه يزيل الصفرة، ويذهب بالحمّى و مدح الصادق عليه السلام الرأس .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بالهريسة ، (١) فإنّها تنشط للعبادة أربعين يوماً . و شكى رسول الله إلى ربّه وجع الظّهر فأمره بأكل الهريسة . و شكى نبيّ الضعف و قلّة الجماع فأمره بأكلها .

و روي: إنّا و شيعتنا خلقنا من الحلاوة. فنحن نحبّ الحلاوة. و يكره الطعام الحارّ لنهي النبيّ صلى الله عليه وآله ، و البركة في البارد . و يستحبّ لمن بات و في جوفه سمك أن يتبعه بتمر أو عسل ليندفع (٢) الفالج .

و روي أنّه يذيب الجسد .

و شكى رجل إلى أبي الحسن عليه السّلام قلّة الولد ، فقال عليه السّلام : استغفر الله و كل (٣) البيض بالبصل . روي للنسل اللحم و البيض . و روي أنّ الخلّ

---

(١) الهريسة طعام يعمل من الحب المدقوق و اللحم .

(٢) ليدفع (خ) .

(٣) فكل .

و الزيت طعام الأنبياء، و أنّه كان أحبّ الصباغ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله الخلّ و الزيت. و الصباغ : جمع صبغ ـ بالكسر ـ و هو ما يصطبغ به من الإدام، أي يغمس فيه الخبز و كان أمير المؤمنين عليه السلام يكثر أكلهما . و عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : نعم الإدام الخلّ ، وما افتقر بيت فيه خلّ .

و روي أنّه يشدّ الذهن ، و يزيد في العقل ، ويكسر المرّة ويحيي القلب ويقتل دوابّ البطن ، ويشدّ الفم ، ويقطع شهوة الزنا الاصطباغ به ، وعيّن في بعضها خلّ الخمر .

و المرّيّ(١) إدام يوسف لما شكى إلى ربّه و هو في السجن أكل الخبز وحده فأمره أن يأخذ الخبز و يجعل في خانية و يصبّ عليه الماء و الملح ، و هو المرّيّ .

و عن النبيّ صلّى الله عليه وآله :كلوا الزيت و ادّهنوا به ، فإنّه من شجرة مباركة . وعن الصادق عليه السلام : الزيتون يطرد الرياح ، و يزيد في الماء . و ما استشفى الناس بمثل العسل ، و هو شفاء من كلّ داء . و السكّر ينفع من كلّ شيء و لا يضرّ شيئاً . وأكل سكّرتين عند النوم تزيل الوجع و السكّر بالماء البارد جيّد للمرض . و السكّر يزيل البلغم .

و السمن دواء ، و خصوصاً في الصيف . و روي : من بلغ الخمسين لا يبيتنّ إلّا و في جوفه منه . و نهى عنه للشيخ ، و أمره بأكل الثريد .

و مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله اللبن ، و قال : إنّه طعام المرسلين . و لبن الشاة السوداء خير من لبن الحمراء ، و لبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء . و روي أنّ اللبن ينبت اللحم و يشدّ العضد. و عن أبي الحسن عليه السلام لماء لظهر اللبن الحليب و العسل. و عن عليّ عليه السلام : ألبان البقر دواء ينفع للذرب . و عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليكم بألبان البقر ، فإنّها تخلط من الشجر .

و عن أبي الحسن عليه السلام في الناتخواه إنّها هاضومة و عن الصادق عليه السلام : نعم

---

(١) المرى ـ بضم الميم و تشديد الراء و العامة تخففها ـ ما يؤتدم به ، و قيل انه الكامخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطعام الأرز، يوسّع الأمعاء ، ويقطع البواسير. و روي أنّ الحمص بارك فيه سبعون نبيّاً ، و إنّه جيّد لوجع الظهر . و عن أمير المؤمنين عليه السلام : أكل العدس يرقّ القلب و يسرع الدمعة .

و روي أنّ أكل الباقلاء يمخّخ الساقين - أي يجري فيهما المخّ - و يسمنهما و يزيد في الدماغ ، و يولد الدم الطري . و أنّ أكله بقشره يدبغ المعدة . و أنّ اللوبيا تطرد الرياح المستنبطة . و أنّ طبيخ الماش يذهب بالبهق .

و روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله و عليّاً و الحسنين و زين العابدين و الباقر و الصادق و الكاظم عليهم السلام كانوا يحبّون التمر،و أنّ شيعتهم تحبّه . و أنّ البرني يشبع ويهنىء و يمرىء و يذهب بالعياء ، و مع كلّ تمرة حسنة ، و هو الدواء و لاداء له ، و يكره تقشير التمر .

و روي أنّ العنب الرازقي و الرطب المشان و الرمّان الإمليسي(١) من فواكه الجنّة . و أنّ أكل العنب الأسود يذهب الغمّ . و ليؤكل مثنى ، و روي : فرادى أمرء وأهنأ .

وروي شيئان يؤكلان باليدين جميعاً : العنب والرمّان . والاصطباح(٢) بإحدى وعشرين زبيبة حمراء يدفع الأمراض ، وهويشدّ العصب ويذهب بالنصب ويطيب النفس والتين أشبه شيء بنبات الجنّة ، و يذهب بالداء ، ولايحتاج معه إلى دواء ، وهويقطع البواسير ، و يذهب النقرس .

و الرمّان سيّد الفواكه،وكان أحبّ الثمار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، يمرىء الشبعان و يجزي الجائع ، و في كلّ رمّانة حبّة من الجنّة ، فلا يشارك الأكل فيها، و يحافظ فيها على حبّها بأسره ، و أكله بشحمه دباغ المعدة ، و أكله يذهب وسوسة الشيطان و ينير القلب،و مدح رمّان سوراء . و أكل رمّانة يوم الجمعة على الريق ينوّر أربعين

---

(١) قال الجوهري : الامليس - بالكسر - واحد الاماليس، و هي المهامه التي ليس بها شيء من النبات ، و يقال أيضاً « رمان امليسي » كأنه منسوب اليه .

(٢) أي أكلها صباحاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صباحاً ، و الرمّانتان ثمانون ، و الثلاث مائة و عشرون ، فلا وسوسة ولا[1] معصية . و دخان عوده ينفي الهوامّ .

و التفّاح ينفع من السمّ و السحر ، و سويقه ينفع من السمّ و اللمم و البلغم ، و أكله يقطع الرعاف ، و خصوصاً سويقه .

و السفرجل يذكّي و يشجّع و يصفّي اللون و يحسّن الولد و يذهب الغمّ و ينطق أكله بالحكمة و ما بعث الله نبيّاً إلّا و معه رائحة السفرجل .

و الكمّثرى يجلو القلب و يدبغ المعدة و خصوصاً على الشبع . و الإجاص يطفيء الحرارة و يسكّن الصفراء ، و يابسه يسكّن الدم و يسلّ الداء .

و يؤكل الأترج بعد الطعام ، و كان رسول الله يعجبه النظر إلى الأترج الأخضر . و الغبيراء تدبغ المعدة و أمان من البواسير ، و نقوّي الساقين ، و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل الرطب بالبطّيخ .

ثمّ قال ـ رحمه الله ـ : درسٌ في البقول و غيرها .

يستحبّ أن يؤتى بالبقل الأخضر على المائدة تأسّياً بأمير المؤمنين عليه السلام . و سبع ورقات من الهندباء أمان من القولنج ليلته ، و على كلّ ورقة قطرة من الجنّة ، فليؤكل و لا ينفض ، و هو يزيد في الباه و يحسن الولد ، و فيه شفاء من ألف داء . و الباذروج[2] يفتح السدد ، و يشهّي الطعام ، و يذهب بالسلّ ، و يهضم الطعام ، و كان يعجب أمير المؤمنين عليه السلام .

و الكراث ينفع من الطحال ، فيؤكل ثلاثة أيّام ، و يطيّب النكهة ، و يطرد الرياح ، و يقطع البواسير ، و هو أمان من الجذام ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكله بالملح .

و عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : عليكم بالكرفس ، فإنّه طعام إلياس و اليسع و يوشع . و روي أنّه يورث الحفظ ، و يذكّي القلب ، و ينفي الجنون و الجذام و البرص . و لا

---

(١) فلا (خ) .

(٢) الباد روج (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقلة أشرف من الفرفخ ـ بالخاء المعجمة وفتح الفائين ـ وهي بقلة فاطمة عليها السلام والخس يصفّي الدم . و السداب يزيد في العقل . و الجرجير بقل بني اُمية و هو مذموم .

و السلق يدفع الجذام و البرسام ـ بكسر الباء ـ . و عن الصادق عليه السلام : رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق و قلعهم[1] العروق . و روي : نعم البقلة السلق ، ينبت بشاطىء الفردوس ، و فيها شفاء من الأوجاع كلّها ، و تشدّ العصب ، و تطهر الدم ، و تغلظ العظم .

و الكمأة من المنّ ، وماؤها شفاء للعين.[2] و الدبّا يزيد في العقل و الدماغ[3] و كان يعجب النبيّ صلى الله عليه وآله . و أصل الفجل يقطع البلغم، و ورقه يحدر البول و الجزر أمان من القولنج و البواسير ، و يعين على الجماع .

و السلجم ـ بالسين المهملة و الشين المعجمة ، و صحّح بعضهم بالمهملة لا غير ـ يذيب الجذام . و كان النبيّ صلى الله عليه وآله يأكل القثّاء بالملح ، و يؤكل عن أسفله ، فإنّه أعظم لبركته . و الباذنجان للشابّ و الشيخ ، و ينفي الداء و يصلح الطبيعة . و البصل يزيد في الجماع ، و يذهب البلغم[4] و يشدّ القلب و يذهب الحمّى ، و يطرد الوبا ـ بالقصر و المدّ ـ . و السعتر على الريق يذهب بالرطوبة ، و يجعل للمعدة خملاً ـ بسكون الميم ـ .

و التخلّل يصلح اللثة ، و يطيّب الفم ، و نهي عن التخلّل بالخوص و القصب والريحان فإنّهما يهيّجان عرق الجذام، و عن التخلّل بالرمان و الآس . و غسل الفم بالسعد ـ بضمّ السين ـ بعد الطعام يذهب علل الفم ، و يذهب بوجع الأسنان .

و الماء سيّد الشراب في الدنيا و الآخرة، و طعمه طعم الحياة ، و يكره الإكثار منه ، و عبّه ـ أي شربه بغير مصّ ـ . و يستحبّ مصّه . و روي من شرب الماء فنحّاه

---

(١) قلع العروق (خ) .

(٢) العين (خ) .

(٣) الجماع (خ) .

(٤) بالبلغم (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو يشتهيه فحمد الله ، يفعل ذلك ثلاثاً وجبت له الجنّة . وروي : باسم الله في المرّات الثلاث في ابتدائه . و عن الصادق عليه السلام : إذا شرب الماء يحرّك الإناء و يقال : ياماء ماء زمزم و ماء الفرات يقرئك السلام . و ماء زمزم شفاء من كلّ داء ، و هو دواء ممّا شرب له . و ماء الميزاب يشفي المريض، و ماء السماء يدفع الأسقام . و نهي عن البرد لقوله تعالى « يصيب به من يشاء » .⁽¹⁾

وماء الفرات يصبّ فيه ميزابان من الجنّة، وتحنيك الولد به يحبّبه إلى الولاية و عن الصادق عليه السلام : تفجّرت العيون من تحت الكعبة . و ماء نيل مصر يميت القلب ، و الأكل في فخارها و غسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ، و تورث الدياثة . و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين أفضل و من شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام و لعن قاتله كتب له مائة ألف حسنة ، و حطّ عنه مائة ألف سيّئة، و رفع له مائة ألف درجة ، وكأنّما أعتق مائة ألف نسمة .

ثمّ قال ـ طيّب الله تربته ـ : درس ملتقط من طبّ الأئمّة عليهم السلام :

يستحبّ الحجامة في الرأس ، فإنّ فيها شفاءً من كلّ داء ، و تكره الحجامة في الأربعاء و السبت خوفاً من الوضح، إلّا أن يتبيّغ به الدّم ـ أي يهيج ـ فيحتجم متى شاء ، و يقرأ آية الكرسيّ و يستخير الله و يصلّي على النبيّ و آله ـ صلوات الله عليهم ـ . و روي أنّ الدواء في الحجامة و النورة و الحقنة و القيء .

و روي مداواة الحمّى بصبّ الماء ، فإن شقّ فليدخل يده في ماء بارد . و من اشتدّ وجعه قرأ على قدح فيه ماء الحمد أربعين مرّة، ثمّ يضعه عليه، و ليجعل المريض عنده مكتلاً فيه برّ و يناول السائل منه بيده ، و يأمره أن يدعو له فيعافى إنشاء الله تعالى .

و الاكتحال بالإثمد ـ بكسر الهمزة و الميم ـ عند النوم يذهب القذى و يصفّي البصر . و أكل الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء . و الحرمل ـ بالحاء المهملة و الميم

---

(١) النور : ٤٣ .

المفتوحة ـ شفاء من سبعين داءً ، و هو يشجّع الجبان ، و يطرد الشيطان . و السنا ـ بالقصر ـ دواء، وكذا الحلبة . و الريح الطيّبة يشدّ العقل و يزيد في الباه . والبنفسج أفضل الأدهان .

و قراءة القرآن و السواك و الصيام يذهبن النسيان و يحدّدن الكفر . والدعاء في حال السجود يزيل العلل . و مسح اليدعلى المسجد ثمّ مسحها على العلّة كذلك .

وعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام للحمّى «اللّهمّ ارحم جلدي الرقيق. وعظمي الدقيق ، و أعوذبك من فورة الحريق . يا اُمّ مِلدم ـ بكسر الميم و فتح الدال ، إلى قوله ـ قال الصادق عليه السلام : ما فزعت إليه قط إلّا وجدته . وكان[1] عليه السلام يمرّ يده على الوجع و يقول ـ ثلاثاً ـ : الله ربّيَ حقّاً لا اُشرك به شيئاً : اللّهمّ أنت لها و لكلّ [داء] عظيمة .

و قال للأوجاع كلّها : باسم الله و بالله كم [من] نعمة لله في عرق ساكن و غير ساكن على عبد شاكر و غير شاكر .

و يأخذ لحيته بيده اليمنى عقيب الصلاة المفروضة و يقول : اللّهمّ فرّج عنّي كربتي ، و عجّل عافيتي ، و اكشف ضرّي ـ ثلاث مرّات ـ . و روي اجتناب الدواء ما احتمل البدن الداء . و التقصير في الطعام يُصحّ البدن، و من كتم وجعاً ثلاثة أيّام من الناس و شكى إلى الله عزّ و جلّ عوفي .

و من أخذ الرازيانج و السكّر و الإهليلج استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاثة أيّام لم يمرض إلّا مرض الموت . و روي استعمال الإهليلج الأسود في كلّ ثلاثة أيّام ، و أقلّه في كلّ جمعة وأقلّه في كلّ شهر ، و في الإهليلج شفاء من سبعين داءً و السعتر دواء أمير المؤمنين عليه السلام .

و طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء . و الاكتحال بالإثمد سراج العين وليكن أربعاً في اليمين و ثلاثاً في اليسار عند النوم .

---

(١) قال (خ) .

و يجوز المعالجة بالطبيب الكتابي، و قدح العين عند نزول الماء. و دهن الليل يروي البشرة و يبيّض الوجه.

بيان: قال في القاموس: الطباهجه اللحم المشرّح، معرّب «تباهة» و قال: الكباب - بالفتح -: اللحم المشرّح. و قال: الذرب - محرّكة -: فساد الجرح و اتّساعه، و فساد المعدة و صلاحها، ضدّ، و المرض الّذي لا يبرأ - انتهى -. وقال في بحرالجواهر: الذرب - محرّكة -: إسهال معديّ. و قيل: هو انطلاق[1] البطن المتّصل. و قيل: هو أن ينهضم الطعام في المعدة و الأمعاء و لا يغذو جميع البدن بل يستفرغ من أسفل فقط استفراغاً متّصلاً.

أقول: تلك الأدوية و الأدعية و الآداب الّتي نقلناها من هؤلاء الأفاضل الكرام و المشيخة العظام و إن كان مرّ أكثرها أو ستأتي بأسانيدها فإنّما أوردتهاهنا تأييداً و تاكيداً، مع ما فيها من الفوائد الجليلة.

---

(١) اطلاق (خ).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

کتاب

﴿طب النبی ﷺ﴾

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

٨٩

(باب نادر)

نورد فيه كتاب « طبّ النبيّ » المنسوب إلى الشيخ أبي العبّاس المستغفريّ .

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما خلق الله [كلّ] داء إلّا [و] خلق له دواءً إلّا السام .

و قال صلّى الله عليه وآله : الّذي أنزل الداء أنزل الشفاء .

و قال صلّى الله عليه وآله : بشّروا المحرورين بطول العمر .

وقال صلّى الله عليه وآله : أصل كلّ داء البرودة .

و قال صلّى الله عليه وآله : كل و أنت تشتهي ، و أمسك و أنت تشتهي .

و قال صلّى الله عليه وآله : المعدة بيت كلّ داء ، و الحمية رأس كلّ دواء ، و أعط كلّ نفس ما عوّدتها .

و قال صلّى الله عليه وآله : أحبّ الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي .

و قال صلّى الله عليه وآله : الأكل بإصبع واحد أكل الشيطان ، و بالاثنين[1] أكل الجبابرة

---

(١) في المصدر : و الاكل بالاثنين .

و بالثلاث أكل الأنبياء .

و قال ﷺ : برّد الطعام ، فإنّ الحارّ لا بركة فيه .

و قال ﷺ : إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم ، فإنّه أروح لأقدامكم ، و إنّه سنّة جميلة .

و قال ﷺ : الأكل مع الخدّام من التواضع ، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنّة .

و قال ﷺ : الأكل في السوق من الدناءة .

و قال ﷺ : المؤمن يأكل بشهوة أهله ، و المنافق يأكل أهله بشهوته .

و قال ﷺ : إذا وضعت المائدة فليأكل أحدكم ممّا يليه ، ولا يتناول ذروة الطعام فإنّ البركة تأتيها من أعلاها ، ولا يقوم أحدكم ولا يرفع يده وإن شبع حتّى يرفع القوم أيديهم ، فإنّ ذلك يخجل جليسه .

و قال ﷺ : البركة في وسط الطعام فكلوا من حافاته ، و لا تأكلوا من وسطه .

و قال ﷺ : البركة في ثلاثة : الجماعة ، و السحور ، و الثريد .

و قال ﷺ : من استعمل الخشبتين أمن من عذاب الكلبتين (١) .

و قال ﷺ : تخلّلوا على أثر الطعام ، وتمضمضوا ، فإنّها (٢) مصحّة الناب و النواجد .

و قال ﷺ : تخلّلوا فإنّه من النظافة ، و النظافة من الإيمان ، و الإيمان مع صاحبه في الجنّة .

و قال ﷺ : طعام الجواد دواء ، و طعام البخيل داء .

و قال ﷺ : القصعة تستغفر لمن يلحسها .

و قال ﷺ : كلوا جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنّ البركة في الجماعة .

و قال ﷺ : كثرة الأكل شؤم .

---

(١) الكلبتان آلة تتخذ لقلع الاضراس النخرة .

(٢) في المصدر : فانهما .

و قال صلى الله عليه وآله : من جاع أو احتاج و كتمه من الناس و مضى إلى الله تعالى كان حقّاً عليه أن يفتح له رزق سنة حلالاً .

وقال عليه السلام : من أكل ما يسقط من المائدة عاش ماعاش في سعة من رزقه ، وعوفي ولده و ولد ولده من الحرام .

و قال صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه .

و قال صلى الله عليه وآله : من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه المؤمن .

و قال صلى الله عليه وآله : من قلّ أكله قلّ حسابه .

و قال صلى الله عليه وآله : لايشربنّ أحدكم قائماً ، و من نسي فليتقيّأ . (١)

و قال صلى الله عليه وآله : المحتكر ملعون (٢) .

وقال عليه السلام : الاحتكار في عشرة : البرّ ، و الشعير ، والتمر ، والزبيب ، والذرّة والسمن ، والعسل ، والجبنّ ، والجوز ، و الزيت .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا لم يكن للمرء تجارة إلّا في الطعام طغى وبغى .

و قال صلى الله عليه وآله : من جمع طعاماً يتربّص به الغلاء أربعين يوماً فقد برىء من الله و برىء الله منه .

و قال صلى الله عليه وآله : من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام و الإفلاس .

و قال صلى الله عليه وآله : تسحّروا ، فإنّ السحور بركة .

و قال صلى الله عليه وآله : تسحّروا خلاف أهل الكتاب .

و قال صلى الله عليه وآله : خير طعامكم الخبز ، و خير فاكهتكم العنب .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالحزازمة - أي كونوا منهم - .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالهريسة ، فإنّها تنشط للعبادة أربعين يوماً ، وهي الّتي نزلت علينا بدل مائدة عيسى عليه السلام .

و قال صلى الله عليه وآله : لاتقطعوا الخبز بالسكّين ، و أكرموه ، فإنّ الله تعالى أكرمه .

---

(١) فليستقىء (خ) .

(٢) زاد في المصدر : في الدنيا و الاخرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال صلى الله عليه وآله : ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين و سبعين نوعاً من البلاء ، منه الجنون و الجذام والبرص .

و قال صلى الله عليه وآله : سيّد إدامكم الملح .

و قال صلى الله عليه وآله : من أكل الملح قبل كلّ شيء وبعد كلّ شيء دفع الله عنه ثلاثمائة وستّين (١) نوعاً من البلاء أهونها الجذام .

و قال صلى الله عليه وآله : افتتحوا بالملح ، فإنّه دواء من سبعين داءً .

و قال صلى الله عليه وآله : أفضل الصدقة الماء .

و قال صلى الله عليه وآله : سيّد الأشربة في الدنيا والآخرة الماء .

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ الحمّى من فيح جهنّم ، فبرّدوها بالماء .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا اشتهيتم الماء فاشربوه مصّاً ، و لا تشربوه عبّاً .

و قال صلى الله عليه وآله : العبّ يورث الكباد .

و قال صلى الله عليه وآله : كلّ طعام وشراب وقعت فيه دابّة ليست لها نفس سائلة فماتت فهو حلال و طهور .

و قال صلى الله عليه وآله : من تعوّد كثرة الطعام و الشراب قساقلبه .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا شرب أحدكم الماء و تنفّس ثلاثاً كان آمناً .

و قال صلى الله عليه وآله : شرار اُمّتي الّذين يأكلون مخاخ العظام .

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ إبليس يخطب شياطينه و يقول : عليكم باللحم و المسكر و النساء (٢) ، فإنّي لا أجد جماع الشرّ إلّا فيها .

و قال صلى الله عليه وآله : خير الإدام في الدنيا و الآخرة اللحم .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بأكل الجزور مخالفة لليهود .

و قال صلى الله عليه وآله : اللحم ينبت اللحم ، و من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه .

---

(١) في المصدر : ثلاثين .

(٢) فيه : و الناى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال صلى الله عليه وآله : من ترك أكل الميتة و الدم ولحم الخنزير عند الاضطرار ومات فله النار خالداً مخلّداً .

و قال صلى الله عليه وآله : لاتقطعوا اللحم بالسكّين على الخوان ، فإنّه من صنع الأعاجم وانهشوه (١) فإنّه أهنأ وأمرأ .

و قال صلى الله عليه وآله : لا تأكلوا من صيد المجوس إلّا السّمك .

و قال صلى الله عليه وآله : من أكل اللحم أربعين صباحاً (٢) قساقلبه .

و قال صلى الله عليه وآله : أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه حين شكى إليه ضعفه أن اطبخ اللحم مع اللبن ، فإنّي قدجعلت شفاءً و بركة فيهما .

و قال صلى الله عليه وآله : الأرز في الأطعمة كالسيّد في القوم ، و أنا في الأنبياء كالملح في الطعام .

و قال صلى الله عليه وآله : من أكل الفاكهة وترألم تضرّه .

و قال صلى الله عليه وآله : ادّهنوا بالبنفسج ، فإنّه بارد في (٣) الصيف ، حارّ في الشتاء .

و قال صلى الله عليه وآله : اسقوا نساءكم الحوامل الألبان ، فإنّها تزيد في عقل الصبيّ .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا شربتم اللبن فتمضمضوا ، فإنّ (٤) له دسماً .

و قال صلى الله عليه وآله : ثلاثة لاترد : الوسادة ، واللبن ، والدهن .

و قال صلى الله عليه وآله : الجبن داء ، و الجوز داء ، فإذا اجتمعا معاً صارا دواء .

و قال صلى الله عليه وآله : شرب اللبن محض الإيمان .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم باللبان ، فإنّه يمسح (٥) الحرّ من القلب كما يمسح الإصبع العرق عن الجبين ، ويشدّ الظهر ، ويزيد في العقل ، ويذكّي الذهن ، ويجلوالبصر ، و يذهب النسيان .

---

(١) فيه : و انهشوه نهشاً .
(٢) فيه : أربعين يوماً .
(٣) فيه : بالصيف .
(٤) فيه : فان فيه دسماً .
(٥) فى المصدر : فانها تكسح .

و قال صلى الله عليه وآله : عشر خصال تورث (١) النسيان : أكل الجبنّ ، و أكل سؤر الفأر (٢) ، و أكل التفّاح الحامض ، و الجلجلان ، و الحجامة على النقرة ، و المشي بين المرأتين ، والنظر إلى المصلوب ، والتعارّ ، و قراءة لوح المقابر .

و قال صلى الله عليه وآله : ليس يجزي مكان الطعام و الشراب غير اللبن .

و قال صلى الله عليه وآله : الشاة بركة ، و الشاتان بركتان ، و ثلاث شياه غنيمة .

و قال صلى الله عليه وآله : ثلاث يفرح بهنّ الجسم ويربو : الطيب ، واللباس اللّين ،وشرب العسل .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالعسل ، فوالّذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلّا ويستغفر الملائكة لذلك (٣) البيت ، فإن شربه رجل دخل في جوفه ألف دواء و خرج عنه ألف ألف داء ، فإن مات و هو في جوفه لم تمسّ النار جسده .

و قال صلى الله عليه وآله : قلب المؤمن حلو يحبّ الحلاوة .

و قال صلى الله عليه وآله : من لقم (٤) في فم أخيه لقمة حلو لايرجو بها رشوة ولايخاف بها من شرّه و لا يريد إلّا وجهه صرف الله عنه بها حرارة الموقف يوم القيامة .

و قال صلى الله عليه وآله : نعم الشراب العسل ، يرعى (٥) القلب و يذهب برد الصدر .

و قال صلى الله عليه وآله : من أراد الحفظ فليأكل العسل .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا اشترى أحدكم الخادمة فليكن أوّل ما يطعمه العسل ، فإنّه أطيب لنفسها .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا ولدت امرأة (٦) فليكن أوّل ما تأكل الرطب الحلو أوالتمر

---

(١) يوجب (خ) .

(٢) فى المصدر : الفأرة .

(٣) فى المصدر : لا هل ذلك البيت .

(٤) فيه : من ألقم فى فم أخيه المؤمن لقمة .

(٥) فيه : يربى و يذهب درن الصدر .

(٦) فيه المرأة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإنّه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليه‌السلام .

و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا جاء الرطب فهنّئوني ، و إذا ذهب فعزّوني .

و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : بيت لا تمر (١) فيها كأنّ ليس فيها طعام .

و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : خلقت النخلة و الرّمان و العنب من فضل طينة آدم عليه‌السلام .

و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : أكرموا عمّتيكم : النخلة ، و الزبيب .

و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : كل التمر على الريق ، فإنّه يقتل الدود .

و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : نعم السحور للمؤمن التمر .

و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : من وجد التمر فليفطر عليه ، ومن لم يجد فليفطر على الماء فإنّه طهور .

و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : لا تردّوا شربة العسل على من أتاكم بها .

و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : لحم البقر داء ، و لبنها دواء . و لحم الغنم دواء ، و لبنها داء .

و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : عليكم بالفواكه في إقبالها ، فإنّها مصحّة للأبدان ، مطردة للأحزان ، وألقوها في إدبارها فإنّها داء الأبدان .

و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : أفضل ما يبدأ (٢) به الصائم الزبيب أو التمر أو شيء حلو .

و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : أكل التين أمان من القولنج ، وأكل السفرجل يذهب ظلمة البصر .

و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : ربيع أمّتي العنب والبطّيخ .

وعنه صلى‌الله‌عليه‌وآله : (٣) تفكّهوا بالبطّيخ ، فإنّها فاكهة الجنّة ، و فيها ألف بركة وألف رحمة ، و أكلها شفاء من كلّ داء .

وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : عضّ البطّيخ ولا تقطعها قطعاً ، فإنّها فاكهة مباركة طيّبة ، مطهرة الفم (٤) ، مقدسة القلب ، وتبيّض الأسنان ، و ترضي الرحمان ، ريحها من العنبر ، و

---

(١) فيه : لا تمرة فيه كان ليس فيه طعام .

(٢) يبدأ الصائم به (خ).

(٣) في المصدر : و قال .

(٤) للفم (خ) .

ماؤها من الكوثر ، و لحمها من الفردوس ، و لذّتها من الجنّة ، و أكلها من العبادة.

وعن ابن عباس أنّه قال : قال صلّى الله عليه وآله : عليكم بالبطيخ ، فإنّ فيه عشر خصال: هو طعام ، و شراب ، و سنان ، و ريحان ، ويغسل المثانة ، ويغسل البطن ، ويكثر ماء الظهر ، و يزيد في الجماع ، و يقطع البرودة ، و ينقي البشرة .

و قال صلّى الله عليه وآله : عليكم بالرّمّان ، و كلوا شحمه ، فانّه دباغ المعدة . و ما من حبّة تقع في جوف أحدكم إلّا أنارت قلبه ، و جنّبته من الشيطان و الوسوسة أربعين يوماً .

و قال صلّى الله عليه وآله : عليكم بالأترج ، فإنّه ينير الفؤاد ، و يزيد في الدماغ .

و قال صلّى الله عليه وآله : كل العنب حبّة حبّة ، فإنّها أهنأ .

و قال صلّى الله عليه وآله : كل التين ، فإنّه ينفع البواسير والنقرس .

و قال صلّى الله عليه وآله : كل الباذنجان وأكثر ، فإنّها شجرة رأيتها في الجنّة ، فمن أكلها على أنّها داء كانت داءً ، و من أكلها على أنّها شفاء (١) كانت دواء .

و قال صلّى الله عليه وآله : كل اليقطين ، فلو علم الله تعالى شجرة أخفّ من هذا لأنبتها على أخي يونس عليه السلام .

و قال صلّى الله عليه وآله : إذا اتّخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه الدّبا ، فإنّه يزيد في الدّماغ و العقل .

و قال صلّى الله عليه وآله : من أكل رمّانة حتّى يتمّها نوّر الله قلبه أربعين يوماً .

و قال صلّى الله عليه وآله : نعم الإدام الزبيب .

و قال صلّى الله عليه وآله : ما من أحد أكل رمّانة إلّا مرض شيطانه أربعين يوماً .

و قال صلّى الله عليه وآله : الكرفس بقلة الأنبياء .

و قال صلّى الله عليه وآله : من أكل الخلّ قام عليه ملك يستغفر له حتّى يفرغ منه .

و قال صلّى الله عليه وآله : نعم الإدام الخلّ .

---

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : دواء .

و قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يحبّ من الفاكهة العنب و البطّيخ .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالزبيب ، فإنّه يطفيء المرّة ، ويسكن البلغم ، و يشدّ العصب ، ويذهب النصب ، و يحسن القلب .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالقرع ، فإنّه يزيد في الدماغ .

و قال صلى الله عليه وآله : العنّاب يذهب بالحمّى و الكمّثرى يجلي القلب .

و قال صلى الله عليه وآله : شكى نوح إلى الله الغمّ ، فأوحى الله إليه أن يأكل العنب ، فإنّه يذهب الغمّ .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا أكلتم القثّاء فكلوه من أسفله .

و قال صلى الله عليه وآله : تفكّهوا بالبطّيخ وعضّوه ، فإنّ ماءه رحمة ، وحلاوته من حلاوة الإيمان (١) فمن لقم لقمة من البطّيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة ، و محا عنه سبعين ألف سيّئة .

و قال صلى الله عليه وآله : في البطيخ عشرة (٢) خصال ذكرها .

و قال : اُهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بطيخ من الطائف ، فشمّه و قبّله . و قال (٣) : عضّوا البطيخ ، فإنّه من حلل الأرض ، وماؤه من رحمة (٤) ، وحلاوته من الجنّة .

و كان صلى الله عليه وآله يوماً في محفل من أصحابه فقال صلى الله عليه وآله : ذكر الله (٥) من أطعمنا بطيخاً ، فقام عليّ عليه السلام فذهب فجاء بجملة من البطيخ ، فأكل هو و أصحابه ، فقال

---

(١) في بعض النسخ « من حلاوة الجنة » و في المصدر : « من حلاوة الايمان و الايمان في الجنة » .

(٢) في المصدر : ان في البطيخ خصال عشرة وهي التي ذكرها من قبل .

(٣) فيه : ثم قال .

(٤) فيه : رحمة الله .

(٥) فيه : رحم الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله عليه وآله : رحم الله من أطعمنا هذا ، و من أكل ومن يأكل من يومنا هذا إلى يوم القيامة من المسلمين .

و قال صلى الله عليه وآله : ما من امرأة حاملة أكلت البطّيخ بالجبن إلّا يكون مولودها حسن الوجه و الخلق .

و قال صلى الله عليه وآله : البطيخ قبل الطعام يغسل البطن و يذهب بالداء أصلاً .

و كان صلى الله عليه وآله : يأكل القثّاء بالملح ، ويأكل البطيخ بالجبن . وكان يأكل الفاكهة الرّطبة ، و ربما أكل البطيخ باليدين جميعاً .

و قال صلى الله عليه وآله : شمّوا النرجس ولو في اليوم مرّة ، ولو في الاُسبوع مرّة ، ولو في الشهر مرّة ، ولو في الدهر مرّة ، ولو في السنة(١) مرّة ، فإنّ في القلب حبّة من الجنون والجذام و البرص و شمّه يقلعها .

و قال صلى الله عليه وآله : الحنّاء خضاب الإسلام ، يزيد في المؤمن عمله ، ويذهب بالصداع ويحدّ البصر ، ويزيد في الوقاع ، و هو سيّد الرياحين في الدنيا والآخرة .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالمرزنجوش ، شمّوه فإنّه جيّد للخشام ، و الخشام داء.

و قال صلى الله عليه وآله : فضل دهن البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان .

و قال صلى الله عليه وآله : ما من ورقة من ورق الهندباء إلّا عليها قطرة من ماء الجنّة .

و قال صلى الله عليه وآله : من أراد أن يشمّ(٢) ريحي فليشمّ الورد الأحمر .

و قال صلى الله عليه وآله : ما خلق الله شجرة أحبّ إليه من الحناء .

و قال صلى الله عليه وآله : نفقة درهم في سبيل الله بسبعمائة ، و نفقة درهم في خضاب الحناء بتسعة آلاف .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا أكلتم الفجل و أردتم أن تجتنبوا نتنه فصلّوا عليّ عند أوّل قضمة(٣) منه .

---

(١) هذه الجملة مقدمة فى المصدر .

(٢) فيه يريح .

(٣) هذه الرواية غير موجودة فى المصدر .

و قال صلى الله عليه وآله : زيّنوا موائدكم بالبقل ، فإنّها مطردة للشياطين مع التسمية .

و قال صلى الله عليه وآله : الشونيز دواء من كلّ داء إلّا السام .

و قال صلى الله عليه وآله : كلوا الجبن ، فإنّه يورث النعاس ، و يهضم الطعام .

و قال صلى الله عليه وآله : من أكل السداب ونام عليه أمن من الدوار و ذات الجنب .

و قال صلى الله عليه وآله : من أكل الثوم و البصل و الكراث فلايقربنا ولا يقرب المسجد .

و قال صلى الله عليه وآله : إذا دخلتم بلداً فكلوا من بقله وبصله يطرد عنكم داءه ، و يذهب بالنصب ، ويشدّ العضد (١) ، و يزيد في الماء ، ويذهب بالحمّى .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالكرفس ، فإنّه إن كان شيء يزيد في العقل فهو هو .

و قال صلى الله عليه وآله : لو كان في شيء شفاء لكان في السنا .

و قال صلى الله عليه وآله : عليكم بالهليلج (٢) الأسود فإنّه من شجر الجنّة ، طعمه مرّ وفيه شفاء من كلّ داء .

و قال صلى الله عليه وآله : إنّه يستحبّ الحجامة في تسعة عشر من الشهر ، و واحد وعشرين .

و قال صلى الله عليه وآله : في ليلة اُسري بي إلى السماء ما مررت بملإ من الملائكة إلّا قالوا : يا محمّد مر اُمّتك بالحجامة . و خير ماتداويتم به الحجامة والشونيز والقسط .

و قال صلى الله عليه وآله : أكل الطين حرام على كلّ مسلم (٣) .

و قال صلى الله عليه وآله : من مات و في بطنه مثقال ذرّة منه (٤) أدخله النار .

و قال صلى الله عليه وآله : من أكل الطين فكأنّما أعان على قتل نفسه .

و قال صلى الله عليه وآله : لاتأكلوا الطين ، فإنّ فيها ثلاث خصال : تورث الداء ، وتعظم البطن وتصفر اللون .

---

(١) في المصدر : ويشد العصب و يزيد في الباه .

(٢) فيه : بالاهليلج .

(٣) زاد في المصدر : و مسلمة .

(٤) فيه : من الطين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال صلى الله عليه وآله : الحمّى نصيب كلّ مؤمن من النار .

و قال صلى الله عليه وآله : من مرض سبعة أيّام مرضاً سخيناً كفّر الله عنه ذنوب سبعين سنة .

و قال صلى الله عليه وآله : لاتكرهوا أربعة : الرّمد فإنّه يقطع عروق العمى ، و الزكام فإنّه يقطع عروق الجذام ، والسعال فإنّه يقطع عروق الفالج ، والدماميل فإنّها تقطع عروق البرص .

و قال صلى الله عليه وآله : لاوجع إلّا وجع العين ، و لاهمّ إلّاهمّ الدّين .

و قال صلى الله عليه وآله : الحمّى تحطّ الخطايا كما تحطّ من الشجرة الورق .

و قال صلى الله عليه وآله : من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص .

و قال صلى الله عليه وآله : ما قال عبد عند امرىء مريض « أسئل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك » سبع مرّات ، إلّا عوفي .

و قال صلى الله عليه وآله : من شكاضرسه فليضع إصبعه عليه و ليقرأ « وهو الّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرّ ومستودع »(١) « قد فصّلنا الآيات لقوم يذّكرون »(٢) « وبالحقّ أنزلناه و بالحقّ نزل »(٣) الآية .

و كان صلى الله عليه وآله : إذاأتى مريضاً قال : اذهب الوسواس و الباس ربّ الناس ، اشف وأنت الشافي ، لاشفاء إلّا شفاؤك .

و قيل : عاد رسول الله صلى الله عليه وآله مريضاً فقال : أرقيك رقية علّمنيها جبرئيل ؟ فقال: نعم يا رسول الله . قال : بسم الله يشفيك من كلّ داء ، ولا يأتيك ، ومن شرّ النفّاثات في العقد ، و من شرّ حاسدإذا حسد(٤) .

---

(١) الانعام : ٩٨ .

(٢) الانعام : ١٢٦ .

(٣) الاسراء :١٠٥ .

(٤) زاد في المصدر : و ما أرسلناك الا رحمة للعالمين . طب النبي : ١٩-٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « أصل كلّ داء » أي غالباً ، أو في تلك البلاد الغالب على أهلها البرودة « الجماعة » أي الاجتماع في الأكل ، و الحمل على الصلاة بعيد ، و سيأتي التصريح بالأوّل . « من استعمل الخشبتين » أي الخلال و السواك « أمن من عذاب الكلبتين » أي لا يحتاج إلى إدخال الكلبتين في فمه لقلع أسنانه . « فإنّها ضجعة الناب » في أكثر النسخ «مضجعه» .

قال في القاموس : الضجع غاسول للثياب ، الواحدة بهاء . وفي بعض النسخ «مصحّة» و هو أظهر .

قوله « فليستقيء » أي فليتقيّأ . قال في النهاية : فيه « أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله استقاء عامداً فأفطر » هو استفعل من القيء ، والتقيّوء أبلغ منه ، لأنّ في الاستقاء تكلّفاً أكثر منه ، وهو استخراج ما في الجوف تعمّداً .

و منها الحديث « لو يعلم الشارب قائماً ماذا عليه لاستقا ما شرب منه » . و قال في النهاية : الأخشم الّذي لا يجد ريح الشيء ، و هو الخشام . قوله « مرضاً سخيناً » أي حارّاً شديداً مولماً .

قال في القاموس : ضرب سخين : مولم حارّ . وفي النهاية : فيه «شرّ الشتاء السخين» أي الحارّ الّذي لا برد فيه .

أقول : ويحتمل أن يكون بالثاء المثلّثة ، من قولهم « أثخن في العدوّ » : بالغ في الجراحة فيهم ، و فلاناً أوهنه . و منه قوله تعالى « حتّى إذا أثخنتموهم » (١) أي غلبتموهم و كثر فيهم الجراح .

و قال في النهاية : فيه « من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص و اللوص و العلوص » الشوص وجع الضرس ، و قيل : الشوصة وجع في البطن من ريح تنعقد تحت الأضلاع . و اللوص . وجع الأذن . و قيل : وجع النحر . و العلوص : هو وجع البطن وقيل التخمة - انتهى- .

---

(١) محمد : ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأقول : إنّما أوردت جميع هذه الرسالة في هذا المقام مع أنّ كثيراً من أجزائها يناسب أبواباً اُخرى لكون جميعها بمنزلة خبر واحد ، فأحببت اجتماعها في مكان واحد وعدم الاعتناء كثيراً بسندها و ذكر الأجزاء بأسانيد اُخرى في مجالّها .

و قال صلى الله عليه وآله : «عليكم بالحزازمة» كذا في النسخ الّتي رأينا ، ولم أر ما يناسبه في روايات الفريقين ، وكونه من الاحتزام وهو شدّ الوسط بعيد لفظاً ومعنى ، وإن كان يناسب التفسير الّذي ذكره المستغفريّ .

قال في النهاية : فيه نهى أن يصلّي الرجل بغير حزام . أي من غير أن يشدّ ثوبه عليه لئلاّ تنكشف عورته ، و منه الحديث : نهى أن يصلّي الرجل حتّى يحتزم . أي يتلبّب بشدّ وسطه . و الحديث الآخر أنّه أمر بالتحزّم في الصلاة ـ انتهى ـ .

ومناسبته للمقام لأنّه حمل الخبر على مطلق شدّ الوسط ، ففيه مصلحة طبّيّة. و إنّما فسّره بما قال لأنّ الحزازمة الّذين يفعلون ذلك لا هذا الفعل لكن في مجيء الحزازمة بهذا المعنى نظر . وقد يقال إنّه تصحيف المرازمة بالمهملة أولاً ثمّ المعجمة. قال في النهاية : فيه «إذا أكلتم فرازموا» المرازمة الملازمة و المخالطة ، أراد : اخلطوا الأكل بالشكر ، و قولوا بين اللقم : الحمد لله . وقيل : أراد : اخلطوا أكلكم وكلوا ليناً مع خشن ، وسائغاً مع جشب .

و قيل : المرازمة في الأكل المعاقبة ، و هو أن تأكل يوماً لحماً ويوماً لبناً ويوما تمراً و يوماً خبزاً قفاراً . يقال للإبل إذا رعت يوماً خلّة و يوما حمضاً قد رازمت ـ انتهى ـ .

و قال الأصبهانيّ في شرح المقامات الحريريّة : رزمت الشيء أي جمعته . ومنه الحديث «إذا أكلتم فرازموا» أي اجمعوا بين حمد الله و الأكل ، ومنه المرازمة الّتي كان صلى الله عليه وآله يحبّها ، وهي الجمع بين الخبز والعنب والائتدام به .

وأقول : التفسير لا يناسب هذا ، ولو فتحنا باب التصحيف يمكن أن يكون تصحيف

«الحضارمة» أي الحضرميّون نسبة إلى « حضر موت يمن » أو حضارمة مصر ، ويناسبه التفسير أيضاً ، فيكون مدحاً لهم وأمراً بمعاشرتهم و سكنى بلادهم ، أو « الخضارمة » بالمعجمتين .

قال في القاموس : الخضرم ـ كزبرج ـ : الجواد المعطاء و السيّد الحمول ، و الجمع : خضارم وخضارمة . والخضارمة ـ بالمعجمتين ـ قوم من العجم خرجوا في بدء الإسلام فسكنوا الشّام .

﴿الرسالة الذهبية﴾

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

۹۰

❁ باب آخر ❁

✿(فى الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية)✿

أقول : وجدت بخطّ الشيخ الأجل الأفضل ، العلاّمة الكامل في فنون العلوم والأدب ، مروّج الملّة [والدين] والمذهب ، نورالدين عليّ بن عبد العالي الكركي - جزاه الله سبحانه عن الإيمان و [عن] أهله الجزاء السنيّ - ما هذا لفظه :

الرسالة الذهبيّة في الطبّ ، الّتي بعث بها الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون العبّاسيّ في حفظ صحّة المزاج و تدبيره بالأغذية والأشربة و الأدوية .

قال إمام الأنام ، غرّة وجه الإسلام مظهر الغموض بالرويّة اللاّمعة ، كاشف الرموز في الجفر و الجامعة ، أقضى من قضى بعد جدّه المصطفى ، و أغزى من غزا بعد أبيه عليّ المرتضى ، إمام الجنّ والإنس أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا ، صلوات الله عليه وعلى آبائه النجباء [النقباء] الكرام الأتقياء : اعلم يا أمير المؤمنين - إلى آخر ما سيأتي من الرسالة - .

و وجدت في تأليف بعض الأفاضل بهذين السندين : قال موسى بن عليّ بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جابر السلامي ، أخبرني الشيخ الأجلّ العالم الأوحد سديد الدين يحيى بن محمّد بن علبان الخازن ـ أدام الله توفيقه ـ قال : أخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن جمهور .

وقال : هارو بن موسى التلعكبريّ ـ رضي الله عنه ـ حدّثنا محمّد بن هشام بن سهل ـ رحمه الله ـ . قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور ، قال : حدّثني أبي وكان عالماً بأبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه‌السلام خاصّة به ، ملازماً لخدمته ، وكان معه حين حمل من المدينة إلى أن سار إلى خراسان و استشهد عليه الصلاة و السلام بطوس ، وهو ابن تسع و أربعين سنة .

قال : وكان المأمون بنيسابور ، وفي مجلسه سيّدي أبو الحسن الرضا عليه‌السلام و جماعة من المتطبّبين والفلاسفة ، مثل يوحنّا بن ماسويه ؛ وجبرئيل بن بختيشوع ، وصالح بن سلهمة (١) الهنديّ ، و غيرهم من منتحلي العلوم و ذوي البحث و النظر ، فجرى ذكر الطبّ و ما فيه صلاح الأجسام و قوامها ، فأغرق المأمون و من بحضرته في الكلام وتغلغلوا في علم ذلك ، و كيف ركّب الله تعالى هذا الجسد وجميع ما فيه من هذه الأشياء المتضادّة من الطبائع الأربع ، و مضارّ الأغذية و منافعها ، و ما يلحق الأجسام من مضارّها من العلل .

قال : و أبو الحسن عليه‌السلام ساكت لا يتكلّم في شيء من ذلك . فقال له المأمون : ما تقول يا أبا الحسن في هذا الأمر الّذي نحن فيه هذا اليوم ، و الّذي لابدّ منه من معرفة هذه الأشياء والأغذية ، النافع منها والضارّ ، و تدبير الجسد ؟ فقال أبو الحسن عليه السّلام : عندي من ذلك ما جرّبته و عرفت صحّته بالاختبار و مرور الأيّام ، مع ما وقفني عليه من مضى من السلف ، ممّا لا يسع الإنسان جهله ، ولا يعذر في تركه ، فأنا أجمع ذلك مع ما يقاربه ممّا يحتاج إلى معرفته .

قال : وعاجل المأمون الخروج إلى بلخ ، وتخلّف عنه أبو الحسن عليه‌السلام ، وكتب المأمون إليه كتاباً يتنجّزه ما كان ذكره ممّا يحتاج إلى معرفته من جهته على ما سمعه منه

---

(١) بلهمة (خ) .

وجرّبه من الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية و الفصد و الحجامة و السواك و الحمّام و النورة و التدبير في ذلك .

فكتب الرضا عليه السلام إليه كتاباً نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم . اعتصمت بالله ، أمّا بعد ، فإنّه وصل إليّ كتاب أمير المؤمنين فيما أمرني من توقيفه على مايحتاج إليه ممّا جرّبته و [ما] سمعته في الأطعمة و الأشربة و أخذ الأدوية و الفصد و الحجامة و الحمّام و النورة و الباه و غير ذلك ممّا يدبّر استقامة أمر الجسد ، و قد فسّرت له مايحتاج إليه ، و شرحت له ما يعمل عليه ، من تدبير مطعمه و مشربه و أخذه الدواء و فصده وحجامته و باهه وغير ذلك ممّا يحتاج إليه من سياسة جسمه ، وبالله التوفيق . اعلم أنّ الله عزّوجلّ لم يبتل الجسد بداء حتّى جعل له دواء » ـ إلى آخر ماسيأتي ـ .

اقول : وذكر الشيخ أبوجعفر الطوسيّ ـ قدس الله روحه القدّوسي ـ في الفهرست في ترجمة محمّد بن الحسن بن جمهور العمّيّ البصريّ : له كتب ، منها كتاب الملاحم ، و كتاب الواحدة ، وكتاب صاحب الزمان عليه السلام وله الرسالة المذهّبة عن الرضا عليه السلام أخبرنا برواياته كلّها إلّا ما كان فيها من غلوّ أو تخليط جماعة ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن جمهور .

ورواها محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن بن متّيل⁽١⁾ ، عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن العمركيّ بن علي ، عن محمّد بن جمهور .

و ذكر النجاشيّ أيضاً طريقة إليه هكذا : أخبرنا محمّد بن عليّ الكاتب ، عن محمّد ابن عبدالله ، عن عليّ بن الحسين الهذليّ المسعوديّ قال : لقيت الحسن بن محمّد بن جمهور ، فقال لي : حدّثني أبي محمّد بن جمهور و هو ابن مائة و عشر سنين .

---

(١) قد ضبط العلامة فى الخلاصة و الايضاح : متيل بالميم المفتوحة و التاء المثناة فوقها المشددة ، و الياء المثناة من تحت الساكنة . و يوافقه ما حكاه فى التكملة عن كتاب ضوابط الاسماء . ولكن ضبطه ابن داود بضم الميم وتضعيف التاء المفتوحة و التاء المثناة من تحت . قال النجاشي : وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث . و صحح العلامة حديثه ، و هو لايقصر عن توثيقه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمّد بن جمهور بجميع كتبه .

و قال محمّد بن شهراشوب - قدّس سرّه - في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمّد بن الحسن : له الرسالة المذهّبة عن الرضا عليه‌السلام في الطبّ - انتهى - .

و ذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست أنّ السيّد فضل الله بن عليّ الراونديّ كتب عليها شرحاً سمّاه ترجمة العلويّ للطبّ الرضويّ .

فظهر أنّ الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ، و لهم إليه طرق و أسانيد لكن كان في نسختها الّتي وصلت إلينا اختلاف فاحش أشرنا إلى بعضها ، و لنشرع في ذكر الرساله ثمّ في شرحها على الاجمال .

« اعلم يا أمير المؤمنين أنّ الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتّى جعل له دواء يعالج به ، ولكلّ صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونعت ، وذلك أنّ الأجسام الانسانية جعلت على مثال الملك ، فملك الجسد هو القلب(١) ، و العمّال العروق و الأوصال و الدماغ ، و بيت الملك قلبه و أرضه الجسد ، و الأعوان يداه و رجلاه و شفتاه و عيناه و لسانه و أذناه ، و خزانته معدته و بطنه ، و حجابه صدره .

فاليدان عونان يقرّبان ويبعّدان ويعملان على ما يوحي إليهما الملك . والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء .

و العينان تدلّانه على ما يغيب عنه ، لأنّ الملك من وراء الحجاب لا يوصل إليه شيء إلّا بهما ،(٢) و هما سراجان أيضاً ، وحصن الجسد و حرزه الأذنان لا يدخلان على الملك إلّا ما يوافقه ، لأنّهما لا يقدران أن يدخلا شيئاً حتّى يوحي الملك إليهما فاذا أوحى الملك إليهما أطرق الملك منصتاً لهما حتّى يسمع منهما ، ثمّ يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بأدوات كثيرة ، منها ريح الفؤاد ، و بخار المعدة ، و معونة الشفتين

---

(١) هو ما في القلب (خ) .

(٢) باذن (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس للشفتين قوّة إلّا باللسان (١) ، وليس يستغني بعضها عن بعض . و الكلام لايحسن إلّا بترجيعه في الأنف ، لأنّ الأنف يزيّن الكلام كما يزيّن النافخ (٢) في المزمار و كذلك المنخران ، و هما ثقبتا (٣) الأنف ، يدخلان على الملك ممّا يحبّ من الرياح الطيّبة ، فإذا جاءت ريح تسوء على الملك أوحى إلى اليدين فحجبا بين الملك و تلك الرّيح .

و للملك مع هذا ثواب و عقاب ، فعذابه أشدّ من عذاب الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا ، و ثوابه أفضل من ثوابهم ! فأمّا عذابه فالحزن ، و أمّا ثوابه فالفرح ، وأصل الحزن في الطحال ، و أصل الفرح في الثرب و الكليتين ، و منهما عرقان موصلان إلى الوجه .

فمن هناك يظهر الفرح و الحزن ، فترى علامتهما في الوجه . و هذه العروق كلّها طرق من العمّال إلى الملك و من الملك إلى العمّال ، و مصداق ذلك أنّك (٤) إذا تناولت الدواء أدّته العروق إلى موضع الداء بإعانتها .

واعلم ياأميرالمؤمنين أنّ الجسد بمنزلةالأرض الطيّبة ، متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا يزداد في الماء فتغرق ، ولا ينقص منه فتعطش ، دامت عمارتها ، و كثرريعها ، وزكى زرعها ، و إن تغوفل عنها فسدت ، ولم ينبت فيها العشب ، فالجسد بهذه المنزلة .

و بالتدبير في الأغذية و الأشربة يصلح و يصحّ ، و تزكو العافية [فيه] فانظر ياأمير المؤمنين ما يوافقك ، و يوافق معدتك ، ويقوى عليه بدنك ، ويستمرئه من الطعام فقدّره لنفسك واجعله غذاءك .

---

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : بالاسنان .

(٢) النفخ (خ) .

(٣) ثقبتان للانف (خ) .

(٤) أنه (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ كلّ واحدة من هذه الطبائع تحت ما يشاكلها ، فاغتذ ما يشاكل جسدك ، و من أخذ من الطعام زيادة لم (١) يغذه و من أخذه بقدر لا زيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه . وكذلك الماء فسبيله أن تأخذ من الطعام كفايتك في أيّامه (٢) و ارفع يديك منه وبك إليه بعض القرم (٣) ، وعندك إليه ميل ، فإنّه أصلح لمعدتك و لبدنك ، وأزكى لعقلك (٤) و أخفّ لجسمك (٥) .

يا أمير المؤمنين ، كل البارد في الصيف ، والحارّ في الشتاء ، و المعتدل في الفصلين على قدر قوّتك و شهوتك . و ابدأ في أوّل الطعام بأخفّ الأغذية الّتي يغتذي بها بدنك بقدر عادتك و بحسب طاقتك ونشاطك . و زمانك الّذي يجب أن يكون أكلك في كلّ يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات أكلة واحدة ، أو ثلاث أكلات في يومين تتغدّى باكراً في أوّل يوم ، ثمّ تتعشّى ، فإذا كان في اليوم الثاني ، فعند مضيّ ثمان ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة ولم تحتج إلى العشاء . و كذا أمر جدّي محمّد ﷺ عليّاً عليه السلام في كلّ يوم وجبة ، (٦) و في غده وجبتين . و ليكن ذلك بقدر لا يزيد و لا ينقص

و ارفع يديك من الطعام و أنت تشتهيه ، و ليكن شرابك على أثر طعامك من الشراب الصافي العتيق ممّا يحلّ شربه ، و الّذي أنا واصفه فيما بعد .

و نذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة و شهورها الرومية الواقعة فيها في كلّ فصل على حدة ، وما يستعمل من الأطعمة والأشربة وما يجتنب منه، وكيفيّة حفظ الصحّة من أقاويل القدماء و نعود إلى قول الأئمّة عليهم السلام في صفة شراب يحلّ شربه ويستعمل بعد الطعام .

---

(١) في المصدر : لم ينفعه و ضره .

(٢) ابانه (خ) .

(٣) القرم ـ بالتحريك ـ : شهوة الطعام .

(٤) لعلمك (خ) .

(٥) على جسمك (خ) .

(٦) الوجبة ـ بالفتح ـ الاكلة الواحدة فى اليوم .

﴿ذكر فصول السنة﴾

أمّا فصل الربيع فإنّه روح الأزمان(١) و أوّله « آذار » وعدد(٢) أيّامه ثلاثون يوماً ، و فيه يطيب الليل و النهار ، وتلين الأرض . و يذهب سلطان البلغم ، و يهيج الدم ، و يستعمل فيه من الغذاء اللطيف و اللّحوم و البيض النّيمبرشت ، و يشرب الشراب بعد تعديله بالماء ، و يتّقى فيه أكل البصل و الثوم و الحامض ، و يحمد فيه شرب المسهل و يستعمل فيه الفصد و الحجامة .

نيسان ثلاثون يوماً ، فيه يطول النهار و يقوى مزاج الفصل ، و يتحرّك الدّم و تهبّ فيه الرياح الشرقيّة ، و يستعمل فيه من المآكل المشويّة ، و ما يعمل بالخلّ و لحوم الصيد و يعالج(٣) الجماع و التمريخ(٤) بالدهن في الحمّام ، ولا يشرب الماء على الريق ، و يشمّ الرياحين و الطيب .

ايار أحد و ثلاثون يوماً ، [و] تصفو فيه الرياح ، و هو آخر فصل الربيع ، و قد نهي فيه عن أكل الملوحات و اللحوم الغليظة كالرؤوس و لحم(٥) البقر و اللبن ، و ينفع فيه دخول الحمّام أوّل النهار و يكره فيه الرياضة قبل الغذاء .

حزيران ثلاثون يوماً ، يذهب فيه سلطان البلغم و الدم ، و يقبل زمان المرّة الصفراوية(٦) ونهي فيه عن التعب و أكل اللحم داسماً(٧) والإكثار منه ، وشمّ المسك و

---

(١) الزمان (خ) .

(٢) عدة (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : يصالح .

(٤) التمريخ : التدهين .

(٥) لحوم (خ) .

(٦) الصفراء (خ) .

(٧) دائماً (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنبر ، و ينفع فيه أكل البقول الباردة كالهندباء و بقلة الحمقاء ، و أكل الخضر كالخيار و القثّاء ، و الشيرخشت ، و الفاكهة الرطبة ، و استعمال المحمّضات ، و من اللحوم لحم المعز الثنيّ و الجذع⁽¹⁾ ، و من الطيور الدجاج و الطيهوج و الدرّاج و الألبان و السمك الطريّ .

تموز أحد و ثلاثون يوماً ، فيه شدّة الحرارة و تغور المياه ، و يستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ، و يؤكل فيه الأشياء الباردة الرطبة⁽²⁾ و يكسر فيه مزاج الشراب ، و تؤكل فيه الأغذية اللطيفة السريعة الهضم ، كما ذكر في حزيران و يستعمل فيه من النّور و الرياحين الباردة الرطبة الطيّبة الرائحة .

آب أحد و ثلاثون يوماً فيه تشتدّ السموم ، و يهيج الزكام بالليل ، و تهبّ الشمال ، و يصلح المزاج بالتبريد و الترطيب ، و ينفع فيه شرب اللبن الرائب ،⁽³⁾ و يجتنب فيه الجماع و المسهل ، و يقلّ من الرياضة ، و يشمّ من الرياحين الباردة .

أيلول ثلاثون يوماً ، فيه يطيب الهواء ، و يقوى سلطان المرّة السوداء ، و يصلح شرب المسهل ، و ينفع فيه أكل الحلاوات و أصناف اللحوم المعتدلة كالجداء و الحوليّ⁽⁴⁾ من الضّأن ، و يجتنب فيه لحم البقر ، و الإكثار من الشواء ، و دخول الحمّام ، و يستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج و يجتنب فيه أكل البطيخ و القثّاء .

تشرين الاول أحد و ثلاثون يوماً ، فيه تهبّ الرياح المختلفة ، و يتنفّس فيه ريح الصبا ، و يجتنب فيه الفصد و شرب الدواء ، و يحمد فيه الجماع ، و ينفع فيه أكل اللحم السمين و الرّمان المزّ و الفاكهة بعد الطعام ، و يستعمل فيه أكل اللحوم

---

(١) الجذع من البهائم صغيرها ، و في بعض النسخ « الجداء » جمع الجدى و هو ولد المعز .

(٢) المرطبة (خ) .

(٣) راب اللبن أى خثر و أدرك .

(٤) أى ما أتى عليه حول .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالتوابل ،(١) و يقلّل فيه من شرب الماء ، و يحمد فيه الرّياضة .

تشرين الاخر (٢) ثلاثون يوماً ، فيه يقطع المطر الوسميّ ،(٣) و ينهى فيه عن شرب الماء باللّيل ، و يقلّل فيه من دخول الحمّام و الجماع ، ويشرب بكرة كلّ يوم جرعة ماء حارّ ، و يجتنب أكل البقول كالكرفس و النعناع و الجرجير .

كانون الاول أحد و ثلاثون يوماً ، يقوى فيه العواصف ، و تشتدّ (٤) فيه البرد و ينفع فيه كلّ ما ذكرناه في تشرين الآخر ، و يحذر فيه من أكل الطعام البارد ، و يتّقى فيه الحجامة و الفصد ، و يستعمل فيه الأغذية الحارّة بالقوّة و الفعل .

كانون الاخر أحد و ثلاثون يوماً ، يقوى فيه غلبة البلغم و ينبغي أن يتجرّع فيه الماء الحارّ على الريق ، و يحمد فيه الجماع ، وينفع الأحشاء (٥) فيه مثل البقول الحارّة كالكرفس و الجرجير و الكراث ، و ينفع فيه دخول الحمّام أوّل النهار ، و التمريخ بدهن الخيري و ما ناسبه ، و يحذر فيه الحلو و أكل السمك الطريّ و اللبن.

شباط ثمانية و عشرون يوماً ، تختلف فيه الرياح ، و تكثر الأمطار ، و يظهر فيه العشب ، و يجري فيه الماء في العود ، و ينفع فيه أكل الثوم و لحم الطير و الصيود و الفاكهة اليابسة ، و يقلّل من أكل الحلاوة ، و يحمد فيه كثرة الجماع و الحركة و الرّياضة .

صفة الشراب الّذي يحلّ شربه و استعماله بعد الطعام ، وقد تقدّم ذكر نفعه في ابتدائنا بالقول على فصول السنة و ما يعتمد فيها من حفظ الصحّة .

وصفته أن يؤخذ من الزبيب المنقّى عشرة أرطال ، فيغسل وينقع في ماء صاف في

---

(١) جمع « تابل » و هو ما يطيب به الطعام كالفلفل و الكمون .

(٢) الثانى (خ).

(٣) أى المطر الربيع الاول ، لانه يسم الارض بالنبات .

(٤) كذا .

(٥) فى بعض النسخ : « يقع الاحساء » و الظاهر انه تصحيف .

غمرة و زيادة عليه أربع أصابع ، (١) و يترك في إنائه ذلك ثلاثة أيّام في الشتاء و في الصيف يوماً و ليلة . ثمّ يجعل في قدر نظيفة ، وليكن الماء ماء السماء ، إن قدر عليه و إلّا فمن الماء العذب الّذي ينبوعه من ناحية المشرق ماءً برّاقاً أبيض خفيفاً ، وهو القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة و البرودة ، و تلك دلالة على صفة (٢) الماء ويطبخ حتّى ينشف (٣) الزبيب و ينضج ، ثمّ يعصر ويصفّى ماؤه و يبرد ، ثمّ يردّ إلى القدر ثانياً و يؤخذ مقداره بعود و يغلى بنار ليّنة غلياناً ليّناً رقيقاً حتّى يمضي ثلثاه و يبقى ثلثه .

ثمّ يؤخذ من عسل النحل المصفّى رطل ، فيلقى عليه و يؤخذ مقداره و مقدار الماء إلى أين كان من القدر ، و يغلى حتّى يذهب قدر العسل و يعود إلى حدّه ويؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ، ومن القرنفل نصف درهم ، ومن الدارچيني نصف درهم ، و من الزعفران درهم ، و من سنبل الطيب نصف درهم ، و من الهندباء مثله ، و من مصطكي نصف درهم ، بعد أن يسحق الجميع كلّ واحدة على حدة ، وينخل و يجعل في الخرقة ، (٤) و يشدّ بخيط شدّاً جيّداً ، و تلقي فيه و تمرّس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير الّتي فيها ، و لا يزال يعاهد بالتحريك على نار ليّنة برفق حتّى يذهب عنه مقدار العسل ، و يرفع القدر و يبرد و يؤخذ مدّة ثلاثة أشهر حتّى يتداخل مزاجه بعضه ببعض و حينئذ يستعمل .

و مقدار مايشرب منه أوقية إلى أوقيتين من الماء القراح .

فإذا أكلت ياأمير المؤمنين مقدار ماوصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة أقداح بعد طعامك ، فإذا فعلت ذلك فقد أمنت بإذن الله تعالى يومك وليلتك من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس ، و الرياح ، و غير ذلك من أوجاع العصب و

---

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : أربعة أرطال .

(٢) خفة (خ) .

(٣) ينتفخ (خ) .

(٤) خرقة (خ)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدماغ و المعدة و بعض أوجاع الكبد و الطحال و المعاء (١) و الأحشاء .

فإن صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف ممّا كان يشرب قبله فإنّه أصلح لبدن أميرالمؤمنين ، و أكثر لجماعه ، وأشدّ لضبطه و حفظه ، فإنّ صلاح البدن و قوامه يكون بالطعام و الشراب ، و فساده يكون بهما ، فإن أصلحتهما (٢) صلح البدن ، و إن أفسدتهما فسد البدن .

واعلم ياأمير المؤمنين أنّ قوّة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان ، و أنّ الأمزجة تابعة للهواء ، و تتغيّر بحسب تغيّر الهواء في الأمكنة . فإذا برد الهواء مرّة وسخن اُخرى تغيّرت بسببه أمزجة الأبدان ، وأثّر ذلك التغيّر في الصور ، فإذا كان الهواء معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان ، و صلحت تصرّفات الأمزجة في الحركات الطبيعيّة كالهضم و الجماع و النوم و الحركة و سائر الحركات .

لأنّ الله تعالى بنى الأجسام على أربع طبائع ، وهي : المرّتان و الدم والبلغم و بالجملة حارّان و باردان ، قد خولف بينهما فجعل الحارّين ليناً و يابساً ، وكذلك الباردين رطباً و يابساً ، ثمّ فرّق ذلك على أربعة أجزاء من الجسد ، [و] على الرأس و الصدر والشراسيف و أسفل البطن .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ الرأس والاذنين و العينين و المنخرين والفم والأنف من الدم ، و أنّ الصدر من البلغم و الرّيح ، و الشراسيف من المرّة الصفراء ، وأنّ أسفل البطن من المرّة السوداء .

و اعلم يا أميرالمؤمنين أنّ النوم سلطان الدماغ ، و هو قوام الجسد و قوّته فإذا أردت النوم فليكن اضطجاعك أوّلاً على شقّك الأيمن ، ثمّ انقلب على الأيسر و كذلك فقم من مضجعك على شقّك الأيمن كما بدأت به عند نومك .

و عوّد نفسك القعود من الليل ساعتين [مثل ما تنام . فإذا بقي من الليل

---

(١) والامعاء (خ) .

(٢) فان أصلحته بهما صلح ، و ان أفسدته بها فسد (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ساعتان فادخل] و ادخل الخلاء لحاجة الإنسان ، و البث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه ، فإنّ ذلك يورث داء الفيل .

وأعلم ياأميرالمؤمنين أنّ أجود مااستكتَ به ليف الأراك ، فإنّه يجلوالأسنان و يطيّب النكهة ، و يشدّ اللثة و يسننها[1] ، و هو نافع من الحفر إذا كان باعتدال و الإكثار منه يرقّ الأسنان و يزعزعها ، و يضعف أُصولها ، فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الإيّل محرقاً و كزمازجاً و سعداً و ورداً و سنبل الطيب و حبّ الاثل أجزاءً سواءً و ملحاً أندرانيّاً ربع جزء فيدقّ الجميع ناعماً و يستنّ به فإنّه يمسك الأسنان ، و يحفظ أُصولها من الآفات العارضة .

و من أراد أن يبيّض أسنانه فليأخذ جزءً من ملح أندرانيّ و مثله زبد البحر فيسحقهما ناعماً و يستنّ به[2] .

و اعلم يا أميرالمؤمنين أنّ أحوال الإنسان الّتي بناهالله تعالى عليها و جعله متصرّفاً بها فإنّها أربعة أحوال : الحالة الأُولى لخمس عشرة سنة[3] ، و فيها شبابه و حسنه و بهاؤه ، و سلطان الدم في جسمه .

ثمّ الحالة الثانية من خمسة و عشرين سنة إلى خمس و ثلاثين سنة ، و فيها سلطان المرّة الصفراء و قوّة غلبتها على الشخص ، و هي أقوى ما يكون ، ولا يزال كذلك حتّى يستو في المدّة المذكورة ، و هي خمس و ثلاثون سنة .

ثمّ يدخل في الحالة الثالثة إلى أن تتكامل مدّة العمر[4] ستّين سنة ، فيكون في سلطان المرّة السوداء ، وهي سنّ الحكمة و الموعظة والمعرفة و الدراية ، وانتظام الأمور ، و صحّة النظر في العواقب ، و صدق الرأي ، و ثبات الجأش في التصرّفات .

ثمّ يدخل في الحالة الرابعة . وهي سلطان البلغم ، و هي الحالة الّتي لا يتحوّل

---

(١) أى يسددها ، و فى المصدر و بعض النسخ « يسمنها » .

(٢) أى يستاك به .

(٣) زاد فى المصدر : الى خمس و عشرين .

(٤) عمره (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنها ما بقي إلّا إلى الهرم ، و نكد عيش ، وذبول ، ونقص في القوّة ، و فساد في كونه(١) ونكتته أنّ كل شيء كان لا يعرفه حتّى ينام عند القوّة ، و يسهر عند النوم ، ولا يتذكّر ما تقدّم ، و ينسى ما يحدث في الأوقات و يذبل عوده ، و يتغيّر معهوده ، و يجفّ ماء رونقه و بهائه ، و يقلّ نبت شعره و أظفاره ، ولا يزال جسمه في انعكاس و إدبار ما عاش ، لأنّه في سلطان المرّة البلغم ، و هو بارد و جامد ، فبجموده و برده يكون فناء كلّ جسم يستولي عليه في آخر القوّة البلغميّة .

و قد ذكرت لأمير المؤمنين جميع ما يحتاج إليه في سياسة المزاج و أحوال جسمه و علاجه .

و أنا أذكر ما يحتاج إلى تناوله من الأغذية و الأدوية ، و ما يجب أن يفعله في أوقاته . فإذا أردت الحجامة فليكن في اثني عشرة ليلة من الهلال إلى خمس عشرة ، فإنّه أصحّ لبدنك ، فإذا انقضى الشهر فلا تحتجم إلّا أن تكون مضطرّاً إلى ذلك . و هو لأنّ الدم ينقص في نقصان الهلال . و يزيد في زيادته .

ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين : ابن(٢) عشرين سنة يحتجم في كلّ عشرين يوماً(٣) ، وابن الثلاثين في كلّ ثلاثين يوماً مرّة واحدة ، و كذلك من بلغ من العمر أربعين سنة يحتجم في كلّ أربعين يوماً [مرّة] و ما زاد فبحسب ذلك .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ الحجامة إنّما تأخذ دمها من صغار العروق المبثوثة في اللحم ، و مصداق ذلك ما أذكره أنّها لا تضعّف القوّة كما يوجد من الضعف عند الفصد .

و حجامة النقرة تنفع من ثقل الرأس ، و حجامة الأخدعين تخفّف عن الرأس و الوجه و العينين ، و هي نافعة لوجع الأضراس .

و ربما ناب الفصد عن جميع ذلك ، و قد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم

---

(١) في المصدر : تكونه ، واستنكر كل شيء كان يعرف من نفسه حتى ينام عند القوم .

(٢) في المصدر : فابن .

(٣) زاد فيه : مرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من فساد اللثة و غير ذلك من أوجاع الفم ، و كذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الّذي يكون من الامتلاء و الحرارة ، والذى يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصاً بيّناً ، و ينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى و المثانة والأرحام ، و يدرّ الطمث ، غير أنّها تنهك الجسد .

و قد يعرض منها الغشي(١) الشديد ، إلّا أنّها تنفع ذوي البثور و الدماميل .

و الّذي يخفّف من ألم الحجامة تخفيف المصّ عند أوّل ما يضع المحاجم ثمّ يدرج المصّ قليلاً قليلاً ، و الثواني أزيد في المصّ من الأوائل ، و كذلك الثوالث فصاعداً، و يتوقّف عن الشرط حتّى يحمرّ الموضع جيّداً بتكرير المحاجم عليه، ويلين المشراط على جلود ليّنة ، ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن .

و كذلك الفصد يمسح الموضع الّذي يفصد فيه بالدهن ، فإنّه يقلّل الألم ، و كذلك يليّن المشرط و المبضع بالدهن عند الحجامة، و عند الفراغ منها يليّن الموضع بالدهن . و ليقطر (٢) على العروق إذا فصد شيئاً من الدهن ، لئلا يحتجب فيضرّ ذلك بالمفصود .

و ليعمد الفاصد أن يفصد من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم ، لأنّ في قلّة اللّحم من العروق قلّة الألم .

و أكثر العروق ألماً إذا فصد حبل الذراع والقيفال ، لاتّصالهما بالعضل وصلابة الجلد ، فأمّا الباسليق والأكحل فإنّهما في الفصد أقلّ ألماً إذا لم يكن فوقهما لحم .

و الواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحارّ ليظهر الدم ، و خاصّة في الشتاء فإنّه يليّن الجلد ، و يقلّل الألم ، و يسهّل الفصد . و يجب في كلّ ما ذكرناه من إخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشر (٣) ساعة .

و يحتجم في يوم صاحٍ صافٍ لا غيم فيه ولا ريح شديدة و يخرج من الدم بقدر

---

(١) النشوة البدنية (خ) .

(٢) و لينقط (خ) .

(٣) باثنتى عشرة (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما ترى(١) من تغيّره، و لا تدخل يومك ذلك الحمّام، فإنّه يورث الداء . وصبّ (٢) على رأسك و جسدك الماء الحارّ ، و لا تفعل ذلك من ساعتك .

و إيّاك و الحمّام إذا احتجمت ، فإنّ الحمّى الدائمة يكون فيه ، (٣) فإذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرغزى(٤) فألقها على محاجمك ، أو ثوباً ليناً من قزّ أو غيره ، و خذ قدر حمّصة من الترياق الأكبر و اشربه (٥) إن كان شتاء و إن كان صيفاً فاشرب السكنجبين العنصليّ ، و امزجه بالشراب المفرّح المعتدل ، و تناوله أو بشراب الفاكهة .

و إن تعذّر ذلك فشراب الأترج فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عركه ناعماً تحت الأسنان ، و اشرب عليه جرع ماء فاتر .

و إن كان في زمان الشتاء و البرد فاشرب عليه السكنجبين [العنصليّ] العسليّ فإنّك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة و البرص و البهق و الجذام بإذن الله تعالى و امتصّ من الرمّان المزّ ، فإنّه يقوّي النفس ، و يحيي(٦) الدم ، و لا تأكل طعاماً مالحاً بعد ذلك بثلاث ساعات ، فإنّه يخاف أن يعرض من ذلك الجرب .

و إن كان (٧)شتاء فكل من الطباهيج إذا احتجمت ، و اشرب عليه من الشراب المذكّى الّذي ذكرته أوّلاً ، وادّهن بدهن الخيريّ أو شيء من المسك و ماء ورد ،(٨) و صبّ منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة .

وأمّا في الصيف فإذا احتجمت فكل السكباج و الهلام والمصوص أيضاً والحامض

---

(١) يرى (خ) .

(٢) واصبب (خ) .

(٣) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : يكون منه .

(٤) فيه : من قز .

(٥) من هنا الى قوله « العنصلى » غير موجود فى المصدر .

(٦) فى المصدر : يجلى .

(٧) فيه : و ان شئت فكل .

(٨) فى بعض النسخ « ماء بارد » و فى المصدر « ماء الورد » .

وصبّ على هامتك دهن البنفسج بماء الورد و شيء (١) من الكافور ، و اشرب من ذلك الشراب الّذي وصفته لك بعد طعامك، و إيّاك وكثرة الحركة و الغضب و مجامعة النساء ليومك .

و احذر يا أميرالمؤمنين أن تجمع بين البيض و السمك في المعدة في وقت واحد فإنّهما متى اجتمعا في جوف الإنسان ولد عليه النقرس و القولنج و البواسير و وجع الأضراس .

و اللبن و النبيذ الّذي يشربه أهله إذا اجتمعا ولد النقرس و البرص ، و مداومة أكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه، و أكل المملوحة و اللحمان المملوحة و أكل السمك المملوح بعد الفصد و الحجامة يعرض (٢) منه البهق و الجرب ، و أكل كلية الغنم و أجواف الغنم يغيّر (٣) المثانة .

و دخول الحمّام على البطنة يولد القولنج ، و الاغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج ، و أكل الاترج باللّيل يقلب العين و يوجب الحول . و إتيان المرأة الحائض يورث الجذام في الولد، والجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاة .

والجماع بعدالجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون . وكثرة أكل البيض وإدمانه يولد الطحال و رياحاً في رأس المعدة . و الامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو (٤) و الانبهار ، و أكل اللحم النيّ (٥) يولد الدود في البطن .

و أكل التين يقمل منه الجسد إذا أدمن عليه ، و شرب الماء البارد عقيب الشيء

---

(١) فى المصدر : و شيئاً .

(٢) فيه : قد يعرض .

(٣) فيه : يعكر .

(٤) الربو - بالفتح : انتفاخ الجوف ، و علة تحدث فى الرئة فتصير التنفس صعباً و الانبهار انقطاع النفس .

(٥) أى غير المطبوخ .

الحارّ أو (١) الحلاوة يذهب بالأسنان، و الإكثار من أكل لحوم الوحش والبقر يورث تغيّر العقل، وتحيّر الفهم، وتبلّد الذهن، و كثرة النسيان.

و إذا أردت دخول الحمّام و أن لاتجد في رأسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء (٢) فاتر، فإنّك تسلم ـ إنشاء الله تعالى ـ من وجع الرأس و الشقيقة. و قيل: خمس (٣) مرّات يصبّ الماء الحارّ عليه عند دخول الحمّام.

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ الحمّام ركّب على تركيب الجسد: للحمّام أربعة بيوت مثل أربع طبائع (٤) الجسد:

البيت الأوّل بارد يابس، و الثاني بارد رطب، و الثالث حارّ رطب، والرابع حارّ يابس. ومنفعة (٥) عظيمة، يؤدّي إلى الاعتدال، وينقّي الدرن، ويلين العصب و العروق، و يقوّي الأعضاء الكبار، و يذيب الفضول، و يذهب العفن.

فإذا أردت أن لايظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابدء عند دخول الحمّام فدهّن بدنك بدهن البنفسج.

و إذا أردت استعمال النورة ولايصيبك قروح ولاشقاق ولاسواد فاغتسل بالماء البارد قبل أن تتنوّر.

و من أراد دخول الحمّام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة و هو تمام يوم، وليطرح في النورة شيئاً من الصبر و الأقاقيا و الحضض (٦)، أو يجمع

---

(١) في المصدر: و الحلاوة.

(٢) من الماء الفاتر (خ).

(٣) خمس أكف ماء حار تصبه على رأسك (خ).

(٤) في المصدر: أربع طبائع: الاول.

(٥) منفعة الحمام (خ).

(٦) عصارة شجرة لها زهر أصفر و فروع كثيرة تثمر حباً أسود كالفلفل، و يقال له بمصر «الخولان» و بالهندية «فيلزهرج».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك ، و يأخذ منه اليسير إذا كان مجتمعاً أو متفرّقاً ، و لايلقي في النورة شيئاً من ذلك حتّى تماث النورة بالماء الحارّ الّذي طبخ فيه بابونج و مرزنجوش أو ورد بنفسج يابس ، أو جميع ذلك ، أجزاء يسيرة ، مجموعة أومتفرّقة ، بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن الزرنيخ مثل سدس النورة .

ويدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ و ثجير (١) العصفر و الحنّاء و الورد و السنبل مفردة أو مجتمعة .

و من أراد أن يأمن إحراق النورة فليقلل من تقليبها ، و ليبادر إذا عملت في غسلها ، و أن يمسح البدن بشيء من دهن الورد . فإن أحرقت البدن ـ و العياذ بالله ـ يؤخذ عدس مقشّر ، يسحق (٢) ناعماً ، و يداف في ماء ورد وخلّ ، يطلى (٣) به الموضع الّذي أثرت فيه النورة ، فإنّه يبرأ بإذن الله تعالى . و الّذي يمنع من آثار النورة في الجسد هو أن يدلك الموضع بخلّ العنب العنصل الثقيّف (٤) و دهن الورد دلكاجيّداً .

و من أراد أن لايشتكي مثانته فلايحبس البول و لوعلى ظهر دابّته (٥) .

و من أراد أن لايؤذيه معدته فلايشرب بين طعامه ماء حتّى يفرغ و من فعل ذلك رطب بدنه ،و ضعفت معدته ، ولم يأخذ العروق قوّة الطعام ، فإنّه يصير في المعدة فجّاً (٦) إذا صبّ الماء على الطعام أوّلاً فأوّلاً .

---

(١) العصفر ـ كبرثن ـ زهر القرطم و يسمى البهرمان ينفع لاثار الجلد كالبهق و الكلف و الحكة ، و ثجيره : ثفله .

(٢) في المصدر : ويسحق .

(٣) فيه :ويطلى .

(٤) خل ثقيف : أي حامض جداً .

(٥) فيه : دابة .

(٦) أي لم ينضج .

و من أراد أن لا يجد الحصاة و عسر (١) البول فلا يحبس المنيّ عند نزول الشهوة، ولا يطل المكث على النساء .

و من أراد أن يأمن من وجع السفل ولا يظهر به وجع (٢) البواسير فليأكل كلّ ليلة سبع تمرات برنيّ (٣) بسمن البقر، و يدهن بين انثييه بدهن زنبق خالص.

و من أراد أن يزيد في حفظه فليأكل سبع مثاقيل زبيباً بالغداة على الريق .

و من أراد أن يقلّ نسيانه، ويكون حافظاً فليأكل كلّ يوم ثلاث قطع زنجبيل مربّى بالعسل، و يصطبغ بالخردل مع طعامه في كلّ يوم .

و من أراد أن يزيد في عقله يتناول كلّ يوم ثلاث هليلجات بسكّر ابلوج(٤) .

و من أراد أن لا ينشقّ ظفره ولا يميل إلى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم أظفاره إلّا يوم الخميس . و من أراد أن لا يؤلمه أذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة .

ومن أراد ردع الزكام مدّة أيّام الشتاء فليأكل كلّ يوم ثلاث لقم من الشهد .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضرّه، و ذلك أنّ منه شيئاً إذا أدركه الشمّ عطش، و منه شيء يسكر(٥)، وله عند الذوق حراقة شديدة فهذه الأنواع من العسل قاتلة .

ولا يؤخّر شمّ النرجس، فإنّه يمنع الزكام في مدّة أيّام الشتاء، و كذلك الحبّة السوداء . و إذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كلّ يوم خيارة و ليحذر الجلوس في الشمس .

و من خشي الشقيقة و الشوصة فلا يؤخّر أكل السمك الطريّ صيفاً و شتاءً . و من أراد أن يكون صالحاً خفيف الجسم [و اللحم] فليقلّل من عشائه بالليل . و من

---

(١) حصر البول (خ) .

(٢) رياح البواسير (خ) .

(٣) البرني نوع من التمر، و فى بعض النسخ « مربى بسمن البقر » وهو تصحيف .

(٤) هو السكر الذى استقصى طبخه فجعل فى أقماع صنوبرية .

(٥) يسكن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أراد أن لا يشتكي سرّته فليدهنها متى دهن رأسه .

ومن أراد أن لا تنشقّ شفتاه ولا يخرج فيها باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه .

ومن أراد أن لا تسقط أذناه و لهاته فلا يأكل حلواً حتّى يتغرغر بعده بخلّ .

ومن أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتاً في الصيف أوّل ما يفتح بابه ، ولا يخرج منه أوّل ما يفتح بابه في الشتاء غدوة .

و من أراد أن لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم كلّ سبعة أيّام مرّة .

و من أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلواً إلّا بعد كسرة خبز .

و من أراد أن يستمرء طعامه فليستلق بعد الأكل على شقّه الأيمن ثمّ ينقلب بعد ذلك على شقّه الأيسر حتّى ينام .

و من أراد أن يذهب البلغم من بدنه و ينقصه فليأكل كلّ يوم بكرة شيئاً من الجوارش الحريف ، ويكثر دخول الحمّام ، و مضاجعة النساء ، و الجلوس في الشمس و يجتنب كلّ بارد من الأغذية ، فإنّه يذهب البلغم و يحرقه .

ومن أراد أن يطفيء لهب الصفراء فليأكل كلّ يوم شيئاً رطباً بارداً ، و يروّح بدنه ، و يقلّ الحركة ، و يكثر النظر إلى من يحبّ .

و من أراد أن يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء وفصد العروق ومداومة النورة .

و من أراد أن يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة و الأدهان اللّينة على الجسد و عليه بالتكميد بالماء الحارّ في الابزن [ويجتنب كلّ بارد ، و يلزم كلّ حارّ ليّن] .

و من أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كلّ يوم من الاطريفل الصغير مثقالاً واحداً .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ المسافر ينبغي له أن يتحرّز بالحرّ إذا سافر و هو ممتليء من الطعام ولا خالي الجوف ، وليكن على حدّ الاعتدال ، و ليتناول من الأغذية الباردة مثل القريص(١) و الهلام و الخلّ و الزيت و ماء الحصرم و نحو ذلك من الأطعمة الباردة .

---

(١) القريص : غذاء يطبخ من اللحوم اللطيفة كلحم السمك و الفرخ مع الخل أو ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ السير(١) في الحرّ الشديد ضارّ بالأبدان المنهوكة إذا كانت خالية عن الطعام ، و هو نافع في الأبدان الخصبة .

فأمّا صلاح المسافر و دفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب من ماء كلّ منزل يرده إلّا بعد أن يمزجه بماء المنزل الّذي(٢) قبله [أو بـ] شراب(٣) واحد غير مختلف يشوبه(٤) بالمياه [على الاهواء] على اختلافها . و الواجب أن يتزوّد المسافر من تربة بلده(٥) و طينته الّتي ربّي عليها ، و كلّما ورد إلى منزل طرح في إنائه الّذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الّذي تزوّده من بلده ، و يشوب الماء و الطين في الآنية بالتحريك ، و يؤخّر قبل شربه حتّى يصفو صفاءً جيّداً .

و خير الماء شرباً لمن هو مقيم أو مسافر ما كان ينبوعه من الجهة المشرقيّة من الخفيف الأبيض . و أفضل المياه ماكان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي ، و أصحّها و أفضلها ما كان بهذا الوصف الّذي نبع منه وكان مجراه في جبال الطين ، و ذلك أنّها تكون في الشتاء باردة و في الصيف مليّنة للبطن نافعة لأصحاب الحرارات(٦) .

و أمّا الماء المالح و المياه الثقيلة فإنّها(٧) ييبس البطن . و مياه الثلوج والجليد رديّة لسائر الأجساد ، وكثيرة الضرر جدّاً وأمّا مياه السحب فإنّها خفيفة عذبة صافية

←الحموضات . وفي بعض النسخ « العرمص » وهو يطلق على السدر والطحلب ، و في بعضها « القريض » و هو بتشديد الراء بزر الابخرة ، و الصواب ما أثبتناه في المتن ، لان الاخرين ليسا من الاغذية ، على ان القريض حار في اول الثالثة ، و كلامه في الاغذية الباردة .

(١) في بعض النسخ « أن السير الشديد في الحار » و في بعضها « أن يسيراً من حر الشديد »

(٢) في المصدر : بماء المنزل السابق أو بشراب واحد .

(٣) او بتراب (خ) .

(٤) يسوى به فانه يصلح الاهواء على اختلافها . (خ)

(٥) في المصدر : بلدته .

(٦) الحرارة (خ) .

(٧) في بعض النسخ « فانهما » و في المصدر « تيبس » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نافعة للأجسام إذا لم يطل خزنها وحبسها في الأرض و أمّا مياه الجبّ فانّها عذبة صافية نافعة إن دام جريها ولم يدم حبسها في الأرض .

و أمّا البطائح و السباخ فإنّها حارّة غليظة في الصيف لركودها و دوام طلوع الشمس عليها و قد يتولّد من دوام شربها المرّة الصفراوية و تعظم به أطحلتهم .

و قد وصفت لك يا أمير المؤمنين فيما تقدّم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن أخذ به . و أنا أذكر أمر الجماع(١) فلا تقرب النساء من أوّل الليل صيفاً ولا شتاءً وذلك لأنّ المعدة و العروق تكون ممتلئة وهو غير محمود ويتولّد منه القولنج والفالج واللقوة و النقرس و الحصاة و التقطير و الفتق و ضعف البصر و رقّته . فإذا أردت ذلك فليكن في آخر الليل ، فإنّه أصلح للبدن ، و أرجى للولد ، و أزكى للعقل في الولد الّذي يقضي الله بينهما .

ولا تجامع امرأة حتّى تلاعبها ، و تكثر ملاعبتها ، و تغمز ثدييها ، فإنّك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها و اجتمع ماؤها ، لأنّ ماءها يخرج من ثدييها ، و الشهوة تظهر من وجهها و عينيها ، و اشتهت منك مثل الّذي تشتهيه منها . ولا تجامع النساء إلّا و هي طاهرة .

فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ، ولا تجلس جالساً ، و لكن تميل على يمينك . ثمّ انهض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئاً ، فإنّك تأمن الحصاة بإذن الله تعالى . ثمّ اغتسل و اشرب من ساعتك شيئاً من المومياني بشراب العسل ، أو بعسل منزوع الرغوة ، فإنّه يردّ من الماء مثل الّذي خرج منك .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ جماعهنّ والقمر في برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل ، وخير من ذلك أن يكون في برج الثور ، لكونه شرف القمر . و من عمل فيما وصفت في كتابي هذا و دبّر به جسده أمن بإذن الله تعالى من كلّ داء ، وصحّ جسمه بحول الله و قوّته ، فإنّ الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء ، و يمنحها إيّاه والحمد لله

---

(١) زاد في المصدر « ما هو يصلح » و في بعض النسخ « فلا تدخل » .

أوّلاً و آخراً و ظاهراً و باطناً(١) .

و لنوضح بعض ما ربما اشتبه على الناظر فيها. قوله عليه السلام « على مثال الملك» بالضمّ أي المملكة الّتي يتصرّف فيها الملك ، فملك الجسد - بفتح الميم و كسر اللاّم - أي سلطانه هو القلب . كذا في أكثر النسخ ، و ربما يتوهّم التنافي بينه و بين ما سيأتي من أنّ بيت الملك قلبه .

و يمكن رفع التنافي بأنّ للقلب معاني : أحدها اللحم الصنوبريّ المعلّق في الجوف ، الثاني الروح الحيوانيّ الّذي ينبعث من القلب و يسري في جميع البدن ، الثالث النفس الناطقة الإنسانيّة الّتي زعمت الحكماء و بعض المتكلّمين أنّها مجرّدة متعلّقة بالبدن ، إذزعموا أنّ تعلّقها أوّلاً بالبخار اللطيف المنبعث من القلب المسمّى بالروح الحيوانيّ ، و بتوسّطه تتعلّق بسائر الجسد ، فإطلاقه على الثاني لكون القلب منشأه و محلّه ، و على الثالث لكون تعلّقها أوّلاً بما في القلب . فيحتمل أن يكون مراده عليه السلام بالقلب ثانياً المعنى الأوّل ، و به أوّلاً أحد المعنيين الآخرين .

و في بعض النسخ « هو ما في القلب » فلا يحتاج إلى تكلّف . لكن يحتمل المعنى الثاني على الظرفيّة الحقيقيّة ، والثالث على الظرفيّة المجازيّة ، بناء على القول بتجرّد الروح ، وقد مرّ الكلام فيه . و على التقديرين كونه ملك البدن ظاهر ، إذ كما أنّ الملك يكون سبباً لنظام اُمور الرعيّة و منه يصل الأرزاق إليهم ، فمنه يصل الروح الّذي به الحياة إلى سائر البدن .

و على رأي أكثر الحكماء إذاوصل الروح الحيوانيّ إلى الدماغ صارروحاً نفسانيّاً يسري بتوسّط الأعصاب إلى سائر البدن ، فمنه يحصل الحسّ والحركة فيها و إذا نفذ إلى الكبد صار روحاً طبيعيّاً فيسري بتوسّط العروق النابتة من الكبد إلى جميع الأعضاء ، وبه يحصل التغذية والتنمية . وكما أنّ السلطان قد يأخذ من الرعايا ما يقوم به أمره ، كذلك يسري من الدماغ والكبد إليه القوّة النفسانيّة والقوة الطبيعيّة كما مرّت الإشارة إلى جميع ذلك . وسيأتي منّا تحقيق آخر في ذلك في كتاب الإيمان

---

(١) طب الرضا : ١١٥ - ١٢٨ .

والكفر هو بذلك المقام أنسب . فيمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق المتحرّكة النابتة من القلب والساكنة النابتة من الكبدوالأعصاب النابتة من الدماغ .

والمراد بالأوصال مفاصل البدن وما يصير سبباً لوصالها(١) ، فإنّ بها تتمّ الحركات المختلفة من القيام والقعود و تحريك الأعضاء .

« و خزانته معدته » لما عرفت أنّ الغذاء يرد أوّلاً المعدة ، فإذا صار كيلوساً نفذصفوه في العروق الماساريقيّة إلى الكبد ، وبعدتولّدالأخلاط فيه إلى سائر البدن لبدل ما يتحلّل ، فالمعدة و البطن وما احتوى عليه البطن من الأمعاء والكبد [والأخلاط] بمنزلة خزانة الملك ، يجمع فيهما ثمّ يفرّق إلى سائر البدن .

« و حجابه صدره » لما عرفت أنّ الله تعالى جعله في الصدر، لأنّه أحفظ أجزاء البدن ، لأنّه فيه محاط بعظام الصدر ، و بفقرات الظهر وبالأضلاع ، و حجاب القلب بمنزلة غلاف محيط(٢) به .

والحجابان اللّذان يقسمان الصدر محيطان به أيضاً ، فهو محجوب بحجب كثيرة كما أنّ الملك يحتجب بحجب و حجّاب كثيرة « لأنّ الملك من وراء حجاب » إن هو بالمعنى الثاني في القلب ، و هو مستور بالحجب كما عرفت ، فلا بدّ له من آلة ظاهرة توصل إليه أحوال الأشياء النافعة والضارّة .

وبالمعنى الثالث لمّا كان إدراكه موقوفاً على الأعضاء والآلات ولا يكفي في ذلك الروح الّذي في القلب حتّى يسري إلى الأعضاء الّتي هي محلّ الإدراك فيصدق أنّه محجوب بالحجب بهذا المعنى .

ثمّ إنّ سائر الحواسّ الخمس من السامعة والشامّة والذائقة واللامسة و إن كانت اُسوة للباصرة في ذلك ، فإنّ بالسامعة يطّلع على الأصوات الهائلة ، و الأشياء النافعة الّتي لهاصوت فيجلبها ، والضارّة فيجتنبها ، وكذا الشامّة تدلّه على المشمومات

---

(١) لوصلها (خ) .

(٢) يحيط (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الضارّة والنافعة ، والذائقة على الأشياء النافعة والسموم المهلكة ، واللامسة على الحرّ والبرد و غيرهما .

لكن فائدة الباصرة أكثر ، إذ أكثر تلك القوى إنّما تدرك ما يجاورها و ما يقرب منها ، والباصرة تدرك القريب والبعيد ، والضعيف والشديد ، فلذا خصّه عليه السلام بالذكر و لذلك جعلها الله في أرفع المواضع في البدن و أحصنها و أكشفها · « حتّى يوحي الملك إليهما » وحي الملك كناية عن إرادة السماع و توجّه النفس إليه ، و إنصاته(١) عبارة عن توجّه النفس إلى إدراكه و عدم اشتغاله بشيء آخر ليدرك المعاني بالألفاظ الّتي تؤدّيها السامعة .

و ريح الفؤاد هي الهواء الّتي يخرج من القلب إلى الرئة والقصبة . و بخار المعدة تصل إلى تجاويف الرئة أو إلى الفم فيعين الكلام ، أو المراد ببخار المعدة الروح الّذي يجري من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة إليه إلى آلات النفس .

« إلّا بالأسنان » كذا في أكثر النسخ ، و تقوّي الشفة بالأسنان ظاهر ، لأنّها كالعماد له ، وفي بعض النسخ « إلّا باللسان » وهو أيضاً صحيح . « و ليس يستغني بعضها » أي بعض أدوات الصوت عن بعض ، لمدخليّة الجميع في خروج الصوت و تقطيع الحروف و إرجاع الضمير إلى الأسنان بعيد .

« كما يزيّن النافخ في المزمار » أي كما يزيّن النافخ في المزمار صوته بترديد صوته في الأنف ، و قيل : أي كما يزيّن النافخ في المزمار صوت المزمار بثقبة تكون خلف المزمار تكون مفتوحة دائماً .

و ذلك لأنّ الهواء يخرج بالعنف من قصبة الرئة في حال التنفّس ، فإذا وصل إلى الحنجرة حدثت فيه تقطيعات مختلفة لإصاغة الحروف فإذا كثرت الأهوية وازدحمت ولم يخرج بعضها من المنخرين أشكل تقطيع الحروف ولم يتزيّن الصوت ، كما أنّ الثقبة الّتي خلف المزمار منفتحة دائماً لئلا تزدحم الأهوية المتموّجة فيها ، فلا يحسن صوته .

---

(١) و اتصاله (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أيضاً يعين الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف وصفات بعضها كالنّون و أشباهه ، و كلّ ذلك يشاهد فيمن سدّ الزكام أنفه .

و أمّا أنّ أصل الحزن في الطحال فلما عرفت أنّه مفرغة للسوداء البارد اليابس الغليظ ، و هي مضادّة للروح في صفاتها ، و فرح الروح وانبساطه إنّما هو من صفاء الدم و خلوصه من الكدورات ، فإذا امتزج الدم بالسوداء غلظ وكثف و فسد ، ويفسد به الروح ، ولذا ترى أصحاب الأمراض السوداويّة دائماً في الحزن والكدورة والخيالات الباطلة ، و علاجهم تصفية الدم من السوداء .

و « الثرب » غشاء على المعدة والأمعاء ذو طبقتين ، بينهما عروق وشرايين وشحم كثير ، و منشاؤه من فم المعدة ، و منتهاه عند المعاء الخامس المسمّى بقولون كما مرّ و سبب كون الفرح منه أنّه بسبب كثرة عروقه و شرايينه يجذب الدم ورطوبته إلى الكلية ، فيصير سبباً لصفاء الدم ورقّته ولطافته ، فينبسط به الروح .

« من العمّال » أي الأعضاء والجوارح .

« إلى الملك » أي القلب ، لما عرفت أنّ الروح بعد سريانه إلى الدماغ و إلى الكبد يرجع إلى القلب ، و سريانه من القلب إلى الأعضاء و الجوارح ظاهر .

و مثّل عليه السلام لذلك مثالاً و مصدّقاً ، و هو أنّه إذا تناول الإنسان الدّواء وورد المعدة تصرّفت فيه الحرارة الغريزيّة ، ثمّ تتأدّى آثاره وخواصه من طرق العروق إلى موضع الداء بإعانة الجوارح والأعضاء ، فهي طرق للقلب إلى الأعضاء .

وأقول : يحتمل أن يراد بالعمّال هنا و في أوّل الخبر القوى المودعة في كلّ عضو بتوسّط الروح الساري فيه ، و هي بكونها عمّالاً و نوّاباً للروح الّذي [هي] في القلب أنسب ، والتمثيل حينئذ أظهر ، لأنّه يسري أثر الدواء في العروق إلى كلّ عضو ، ثمّ تتصرّف فيه القوى المودعة فيه [من] الغاذية و النامية والدافعة والماسكة و غيرها ، حتى يتمّ تأثيرها فيه . كما أنّ الملك إذا بعث شيئاً إلى عامل من عمّاله فهو يأخذه و يصرفه فيما يناسبه من المصالح . فالمراد بالعروق في صدر الخبر القوى المودعة فيها ، و ههنا نفس العروق .

و تعاهد الشيء رعايته ومحافظته والسؤال عنه ومعرفته و ملاقاته والوصيّة به. « وزكى زرعها » أي نما . والعشب . بالضمّ - الكلاء الرطب . و مراءة الطعام حسن عاقبته و عدم ترتّب الضرر عليه .

« من هذه الطبائع » أي الأخلاط الأربعة ، أو الأمزجة الأربعة من الحارّ ، والبارد، والرطب ، واليابس ، أو الأربعة المركّبة من الحارّ اليابس ، والحارّ الرطب ، والبارد اليابس و البارد الرطب .

« تحبّ ما يشاكلها » أي تطلب ما يوافقها ، فصاحب المزاج الحارّ يطلب البارد، و الرطب يطلب اليابس ، و هكذا .

« فاغتذ » في بعض النسخ بالغين والذال المعجمتين ، أي اجعل غذاءك ، و في بعضها بالمهملتين من الاعتياد . «لم يغذه» يقال غذوت الصبيّ اللبن ، فضمير « لم يغذه» إمّا راجع إلى الطعام أي لم يجعل الطعام غذاءً لجسده ، أو إلى الجسد ، وعلى التقديرين أحد المفعولين مقدّر ، والحاصل أنّك إذا تناولت من الغذاء أكثر من قدر الحاجة يصير ثقلاً على المعدة ، وتعجز الطبيعة عن التصرّف فيه ، ولا ينضج ، ولا يصير جزء البدن(١) و يتولّد منه الأمراض ، ويصير سبباً للضعف . « و كذلك الماء » أي ينبغي أن تشرب من الماء أيضاً قدر الحاجة .

« فسبيله » أي طريقه (٢) و أكله و إدامه ، و في بعض النسخ « و كذلك سبيلك» أي طريقتك الّتي ينبغي أن تسلكها و تعمل بها . « في أيّامه » أي في كلّ يوم تأكل الطعام فيه ، أو في أوقاته ، فإنّ اليوم يطلق على مقدار من الزمان مطلقاً . و في بعض النسخ « إبّانه » بكسر الهمزة و تشديد الباء ، أي حينه .

و القرم - محرّكة - : شدّة شهوة اللحم ، ثمّ اتّسع حتّى استعمل في الشوق إلى الحبيب وكلّ شيء . « فإنّه أصلح لمعدتك » فإنّه يسهل عليها الهضم « و لبدنك» فإنّه يصير جزءً له .

---

(١) جزء للبدن (خ) .

(٢) فى بعض النسخ : أى طريقة الطعام و أكله وآدابه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و أزكى لعقلك » أي أنمى . و في بعض النسخ بالذال ، و هو أنسب ، لأنّ الذكاء سرعة الفهم و شدّة لهب النار، و ذلك لأنّ مع امتلاء المعدة تصعد إلى الدماغ الأبخرة الرديّة ، فتصير سبباً لغلظة الروح النفسانيّ و قلّة الفهم و تكدّر الحواسّ . « و أخفّ على جسمك » فإنّ البدن يثقل بكثرة الأكل .

« كل البارد في الصيف » يحتمل أن يكون المراد بالبارد البارد بالفعل كالماء الّذي فيه الجمد و الثلج ، أو البارد بالقوّة بحسب المزاج كالخيار و الخس ، و كذا الحارّ يحتملهما .

و ذلك لأنّه لمّا كان في الصيف ظاهر البدن حارّاً بسبب حرارة الهواء ، فإذا أكل أو شرب الحارّ بأحد المعنيين اجتمعت الحرارتان ، فصار سبباً لفساد الهضم و كثرة تحليل الرطوبات . و كذا أكل البارد و شربه في الشتاء يصير سبباً لاجتماع البرودتين الموجب لقلّة الحرارة الغريزيّة . ومنه يظهر علّة رعاية الاعتدال في الفصلين المعتدلين .

و قوله عليه السلام « على قدر قوّتك و شهوتك » إعاده لمامرّ تأكيداً ، و إشارة إلى أنّ كثرة الأكل و قلّته تختلفان بحسب الأمزجة ، فالمزاج القويّ و المعدة القويّة يقدران على هضم كثير من الغذاء ، وصاحب المزاج الضعيف و المعدة الضعيفة، قليل من الغذاء بالنسبة إليه كثير .

« و ابدأ في أوّل الطعام » هذا إشارة إلى الترتيب بين الأغذية ، بأنّه إذا أراد أكل غذاء لطيف مع غذاء غليظ بأيّهما يبدأ،فحكم عليه السلام بالابتداء باللطيف من الغذاء وكذا ذكره بعض الأطبّاء،فإنّه إذا عكس فيسرع إليه هضم اللطيف ، و الغذاء الغليظ لم يهضم بعد ، و هو في قعر المعدة قد سدّ طريق نفوذ المهضوم إلى الأمعاء ، فيفسد المنهضم و يختلط بالغليظ فيفسده أيضاً ، و يصير سبباً للتخمة .

و جوّزوا ذلك فيما إذا كانت المعدة خالية من الغذاء و الصفراء ، و كان في غاية الاشتهاء و أكل قليل من الغذاء الغليظ ، و مرّ عليه زمان حصل فيه بعض الهضم ثمّ أكل اللطيف ليتمّ هضمها معاً في زمان واحد . و إذا ابتدأ في تلك الحالة بأكل اللطيف

اشتملت عليه المعدة و أسرع في هضمه ، فإذا أكل الغليظ بعده لم تقبله المعدة ، فتنفّرت منه فيفسد .

و منهم من منع من الابتداء باللطيف مطلقاً ، معلّلين بأنّه إذا ورد المعدة وأخذت في هضمه كان هضمه قبل الغليظ ، فينفذ في الأمعاء ويختلط به بعض غير المنهضم من الغليظ ، و يصل إلى الأمعاء ، و يصير سبباً للسدّة . و منهم من منع من الجمع بينهما مطلقاً ، و ما ورد في الخبر على تقدير صحّته هو المتّبع .

ثمّ شرع عليه السلام في بيان زمان الأكل و مقدار الأزمنة بين الأكلات ، فجعل له طريقين : أحدهما أن يأكل في كلّ يوم أكلة واحدة عند مضيّ ثمان ساعات من النهار و الثاني أن يأكل في كلّ يومين ثلاث أكلات ، و الاعتياد بهما لاسيّما بالأوّل أعون على الصوم ، و على قلة النوم ، لكنّهما مخالفان لما ورد من الأخبار في فضل التغدّي و التعشّي ، و فضل مباكرة الغذاء ، و فضل السحور في الصوم وغير ذلك من الأخبار .

و يمكن حمله على أنّه عليه السلام علم بحسب حال المخاطب أنّ ذلك أصلح له فأمره بذلك ، فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرّتين في كلّ يوم ، و قد جرّب أنّ ذلك أصلح التدابير لأصحاب تلك الحالة .

أو يكون المراد بالغذاء ما يأكله بقدر شهوته من الأغذية الغليظة المعتادة ، فلا ينافي مباكرة الغذاء بشيء قليل خفيف ينهضم في ثمان ساعات ، ويمنع من انصباب الصفراء في المعدة .

بل يمكن أن يكون ما ذكره عليه السلام من الابتداء بأخفّ الأغذية إشارة إلى ذلك ، فيحصل عند ذلك المباكرة في الغذاء كلّ يوم و التعشّي أيضاً ، لأنّ بعد ثمان ساعات يحصل التعشّي بأكثر معانيه .

و في القاموس: الوجبة الوظيفة ، و وجب يجب وجباً أكل أكلة واحدة في النهار كأوجب و وجّب . و وجّب عياله و فرسه عوّدهم أكلة واحدة . و الوجبة الأكلة في اليوم و اللّيلة ، و أكلة في اليوم إلى مثلها من الغد ـ انتهى ـ .

ثمّ أكّد عليه السلام ما ذكره مرّتين لشدّة الاهتمام بقلّة الأكل ، و ترك الطعام مع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اشتهائه ، فإنّ هذا الاشتهاء المفرط كاذب و يذهب ذلك عند الشروع في الهضم و انتفاخ الطعام . ثمّ أوصاه عليه السلام بأن يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الّذي سيأتي ذكره فإنّه معين (١) على الهضم .

ثمّ أخذ عليه السلام في ذكر ما يناسب أكله و شربه و استعماله في الفصول الأربعة و كلّ شهر من الشهور الروميّة الّتي مضى ذكرها .

« فإنّه روح الزمان » لأنّه لاعتداله و نموّ الأشياء فيه بالنسبة إلى سائر أجزاء الزمان كالروح بالنسبة إلى سائر الجسد ، أو لميله إلى الحرارة و الرطوبة طبعه طبع الروح . « و فيه يطيب الليل و النهار » لاعتدال الهواء فيه و عدم الاختلاف الكثير فيه بين الليل و النهار . « و تلين الأرض » إذ بحرارة الهواء و رطوبته تذهب الصلابة الحاصلة في الأرض من يبس الشتاء ، فتنبت فيها الأعشاب ، و تذهب سلطنة البلغم المتولّد في الشتاء .

« و يشرب الشراب » أي الشراب الحلال الّذي سيأتي ذكره . « بعد تعديله بالماء » بأن يمزج بمقدار من الماء لتقلّ حرارته . « و يحمد فيه شرب المسهل » لتنقية البدن من الفضلات و الموادّ المحتبسة في الشتاء المتولّدة من الأغذية الغليظة و هي لانسداد المسامات محتبسة في البدن ، فإذا أثّرت حرارة الربيع في البدن حدثت فيها رقّة و سيلان ، فإذا لم يدفع بالمسهل يمكن أن تتولّد منها الأمراض و الدماميل و الأورام و أشباهها . « و الفصد و الحجامة » لما مرّ من تولّد الدم في هذا الفصل و هيجانه .

و يقوى مزاج الفصل لظهور الحرارة [فيه] فإنّ الشهر الأوّل شبيه بالشتاء بارد في أكثر البلاد ، و حركة الدّم و تولّده في هذا الشهر أكثر . « و يعالج الجماع » أي يزاول و يرتكب ، لمناسبته لكثرة الدم و سيلانه ، و كثرة تولّد المنيّ فيه . و في القاموس : مرخ جسده ـ كمنع ـ : دهنه بالمروخ ، و هو ما يمرخ به البدن من دهن و غيره ، كمرّخه ـ انتهى ـ .

« ولا يشرب الماء » و في بعض النسخ « و يشرب » والأوّل أوفق بقول الأطبّاء

---

(١) يعين (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« تصفو فيه الرياح » أي من الغبار لعدم شدّتها أو لحدوث الرطوبات في الأرض ، أو كناية عن عدم تضرّر الناس بها . و في القاموس : البقرة للمذكّر و المؤنّث . و الجمع بقر و بقرات و بقر ـ بضمّتين ـ وبقار و ابقور و بواقر . و أمّا باقر و بقير و بيقورة و باقور و باقورة فأسماء للجمع ـ انتهى ـ

والرّياضة : التعب و المشقّة في الأعمال . « زمان المرّة الصفراوية » لأنّ الفصل حارّ يابس ، و موافق لطبع الصفراء ، فهو يولّدها و يقوّيها .

« عن التعب » لأنّه بسبب شدّة حرارة الهواء و تخلخل مسام البدن يتحلّل كثير من المواد البدنيّة ، و التعب و الرياضة موجبة لزيادة التحليل و ضعف البدن .

و أكل اللحم الدسم يوجب تهيّج الصفراء ، و شمّ المسك و العنبر ليبسهما لا يناسبان الفصل ، و يوجبان وجع العين و الصداع و الزكام .

« و بقلة الحمقاء » و البقلة الحمقاء هي الّتي يسمّونها بالفارسية « خرفة » و الجداء ـ بالكسر ـ جمع الجدي من أولاد المعز . و إنّما يناسب أكل هذه اللحوم في هذا الفصل للطافتها و سرعة هضمها ، و ضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرّق الحرارة الغريزيّة و ضعف القوى .

و يحتمل أن يكون المراد باللّبن الماست ، لشيوع استعماله فيه ، و هو يناسب الفصل ؛ و يحتمل اللبن الحليب لأنّه يدفع اليبوسة ، و يوجب تليين الصفراء في بعض الأمزجة .

« مزاج الشراب » أي الشراب الحلال بتبريده بالماء البارد . « البارد الرطب » كالبنفسج و النيلوفر « فيه يشتدّ السموم » أي الرياح الحارّة « و يهيج الزكام بالليل » لأنّ جوهر الدماغ لشدّة الحرارة يضعف و يتخلخل ، فإذا برد الهواء بالليل تحتبس البخارات المتصاعدة إليه فيحصل الزكام .

و اللبن الرائب : الماست ، أو الّذي اُخرج زبده . في القاموس : راب اللبن روباً ورؤوبا ـ خثر أي غلظ ـ و لبن رؤب و رائب ، أو هو ما يمخض و يخرج زبده ـ انتهى ـ . « و يقوى سلطان المرّة السوداء » أي سلطنتها و استيلاؤها ، لكونها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باردة يابسة ، و الفصل أيضاً كذلك ، و لذا يكثر فيه حدوث الأمراض السوداويّة .

و الحوليّ : ما أتى عليه حول من ذي حافر و غيره . « و تتنفّس » أي تشرع في الهبوب . و المزّ - بالضمّ - بين الحامض و الحلو . و لعلّ المراد بالتوابل هنا الأدوية الحارّة ، و يحتمل شمولها لغيرها ممّا يمزج باللحم من الحمّص و الماش و العدس و أشباهها . و في القاموس : التابل - كصاحب وهاجر وجوهر - : أبزار الطعام و الجمع توابل - انتهى - .

« فيه يقطع المطر » إمّا مطلقاً ، أو ينقلب بالثلج ، و يؤيّد الأخير أنّ في أكثر النسخ « المطر الوسميّ » و في القاموس : الوسميّ مطر الربيع الأوّل - انتهى - و يحتمل أن يكون المعنى الأمطار الدفعيّة الكبيرة القطر . و لعلّ المراد بالبقول الحارّة منها ، لأنّ ما ذكره على التشبيه كلّها حارّة ، و يحتمل التعميم .

و العواصف : الرّياح القويّة الشديدة . و الحارّة بالقوّة هي الّتي حرارتها بحسب المزاج كالعسل . والظاهر أنّ المراد بالبارد أيضاً أعمّ من البارد بالقوّة وبالفعل بقرينة المقابلة . « تقوى فيه غلبة البلغم » لأنّه بارد رطب ، و الفصل أيضاً كذلك . و التجرّع : شرب الشيء جرعة جرعة بالتدريج ، و تجرّع الماء الحارّ يرقّق البلغم و يذيبه ، و كذا دخول الحمّام يلطف البلغم و يحلّله .

و الخيري هو الّذي يقال له بالفارسيّة « شبّو » و له أنواع من ألوان مختلفة .

« و يحذر فيه الحلق » في بعض النسخ « الحلو[1] » و هو مخالف لقول الأطبّاء بل الأوّل أيضاً ، و لذا حمله بعضهم على الحلق في موضع تؤثّر برودة الهواء في الرأس و يصير سبباً للزكام ، و هو خطأ ، لأنّه قد جرّب أصحاب الزكام أنّ ترك حلق [كلّ] الرأس أو وسطه في الشتاء ينفعهم ، لعدم انصبابه على العين و الأسنان و الصدر .

« من الزبيب المنقّى» أي الّذي اُخرج حبّه . و الرطل : مائة وثلاثون درهماً والدرهم نصف المثقال الصيرفيّ وربع عشره . « في غمره » أي في مقدار من الماء يغمره

---

(١) الخلوة (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يستره ، و يرتفع عنه مقدار أربعة أصابع . « و هو القابل » أي الماء الخفيف ماء يقبل « ما يعترضه » أي يعرضه من الحرارة والبرودة « بسرعة ». « صفيقة » أي غير رقيقة « و من سنبل » أي سنبل الطيب كما في بعض النسخ .

و في بعضها : « بعد أن يسحق كلّ صنف من هذه الأصناف ، و ينخل في خرقة و يشدّ بخيط شدّاً جيّداً ، و يكون للخيط طرف طويل تعلق به الخرقة المصرورة في عود معارض به على القدر ، و يكون إلقاء هذه الصرّة في القدر الوقت الّذي فيه العسل ثمّ تمرس الخرقة ساعة فساعة لينزل ما فيها قليلاً قليلاً ، ويغلى إلى أن يعود إلى حاله و تذهب زيادة العسل ، و لتكن النار ليّنة ، و يصفّى و يبرّد ، و يترك في إناء ثلاثة أشهر مختوماً عليه ، فإذا بلغ المدّة فاشربه .

و الأوقية تطلق على أربعين درهماً ، و على سبعة مثاقيل ، و في عرف الأطبّاء عشرة دراهم و خمسة أسباع درهم . والظاهر أنّ المراد هنا الثاني أو الثالث ، والثالث يقرب من ستّة مثاقيل. والنقرس من أوجاع مفاصل الرجلين ، و لعلّ المراد بالأوجاع المذكورة ما كانت مادّتها البلغم .

« تغيّراً في الصور » أي في صورة الإنسان و بشرته ، أو في الصور الفائضة على الأخلاط المتولّدة من الأغذية بعد نفوذها بتوسّط العروق الكبار و الصغار إلى الأعضاء ، ليصير شبيهاً بالعضو المغتذي ، ويصير جزء منه ، بدلاً لما يتحلّل ، كما مرّت الإشارة إليه .

و المرّتان : الصفراء و السوداء . « و قد خولف ما بينهما » أي بين كلّ من الحارّين وكلّ من الباردين ، بأن جعل أحد الحارّين « ليناً » أي رطباً ، و هو الدم ، والآخر « يابساً » وهو الصفراء ، و أحد الباردين رطباً و هو البلغم ، و الآخر يابساً و هو السوداء .

و في بعض النسخ : « و اعلم أنّ قوى النفس تابعة لمزاجات الأبدان، و مزاجات الأبدان تابعة لتصرّف الهواء ، فإذا برد مرّة و سخن مرّة تغيّرت لذلك الأبدان و الصور ، فإذا استوى الهواء و اعتدل صار الجسم معتدلاً ، لأنّ الله تعالى عزّ و جلّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنى الأبدان على أربع طبائع : المرّة الصفراء ، و الدم ، و البلغم ، و المرّة السوداء فاثنتان حارّتان ، واثنتان باردتان و خولف بينهما فجعل حارّ يابس ، و حارّ ليّن و بارد يابس و بارد ليّن » .

قوله عليه السلام « على أربعة أجزاء » إنّما خصّ عليه السلام تلك الأعضاء لأنّها العمدة في قوام البدن ، و المنبع لسائر الأعضاء. و في القاموس: الشرسوف ـكعصفورـ غضروف معلّق بكلّ ضلع ، أو مقط الضلع ، وهو الطرف المشرف على البطن .

« إنّ الرأس و الأذنين » كأنّه عليه السلام خصّ الدم بهذه الأعضاء لأنّه لكثرة العروق و الشرايين فيها يجتمع الدم فيهاأكثر من غيرها ، و لأنّها محلّ الإحساسات و الإدراكات ، و هي إنّما تحصل بالروح الّذي حامله الدّم . و خصّ البلغم بالصدر لاجتماع البلاغم فيها من الدماغ و سائر الأعضاء،و تكثر الريح فيها باستنشاق الهواء و خصّ الشراسيف بالصفراء لقرب الحرارة الّتي هي مجتمع الصفراء منها ، أو لكون تلك المرّة أدخل في خلقها و خصّ أسفل البطن بالسوداء لأنّ الطحال الّذي هو محلّها فيه .

«سلطان الدماغ» إذ هو مسلّط عليه،إذ بوصول البخارات الرطبة إليه و استرخاء الأعصاب وتغليظ الروح الدماغيّ يستولي النوم الّذي يوجب سكون الحواسّ الظاهرة و به قوام البدن و قوّته لاستراحة القوى عن حركاتها و إحساساتها ، و به يستكمل هضم الطعام و الأفعال الطبيعيّة للبدن ، لاجتماع الحرارة في الباطن .

« على شقّك اليمنى » كما قاله الأطبّاء ، لنزول الغذاء إلى قعر المعدة « ثمّ انقلب على الأيسر» قال الأطبّاء : ليقع الكبد على المعدة و يسير سبباً لكثرة حرارتها فيقوى الهضم « و كذلك فقم » لعلّ المعنى : ثمّ انتقل إلى شقّك الأيمن ، ليكون قيامك من النوم عن الجانب الّذي بدأت بالنوم عليه أوّلاً ، و هو اليمين .

و هذا أيضاً موافق لقول الأطبّاء ، و علّلوه بانحدار الكيلوس إلى الكبد .
و هذا التفصيل مخالف لظواهر كثير من الأخبار الدالّة على أنّ النوم على اليمين أفضل مطلقاً ، ولو كان هذا الخبر معادلاً في السند لها لأمكن حملها عليه ، و سيأتي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعض القول فيه إنشاء الله .

« القعود من الليل » أي من أوّله . و حدوث داء الفيل لكثرة الجلوس على الخلاء لعلّه لحدوث ضعف في الرجلين يقبل (١) بسببه الموادّ النازلة من أعالي البدن. وفي النسخ « الداء الدفين » أي الداء المستتر في الجوف .

و ليف النخل معروف ، و لعلّ المراد هنا ما يعمل من ورق الأراك ، و هو غير معروف ، و فسّره بعضهم بعرقه ، و لم أجده في اللغة . و يحتمل أن يكون المراد به غصن الأراك الّذي عمل للاستياك بمضغ طرفه ، فإنّه حينئذ شبيه (٢) الليف .

و في بعض النسخ : « إنّ خير ما استكت به الأشياء المقبضة الّتي يكون لها ماء » و لعلّه من إصلاح الأطبّاء .

و في القاموس : الحفر - بالتحريك - : سلاق في اُصول الأسنان ، أو صفرة تعلوها ، و يسكن ، و السلاق تقشّر في اُصول الأسنان . و قال الأطبّاء : هي تشبه الخزف ، تركب على اُصول الأسنان ، و تتحجّر عليها . « و يزعزعها » أي يحرّكها. و الأيّل -كقنّب و خلّب و سيّد - : تيس الجبل ، و يقال له بالفارسيّة «گوزن». وطريق إحراقه كما ذكره الأطبّاء أن يجعل في جرّة و يطيّن رأسه و يجعل في التنّور حتّى يحرق .

و كزمازج معرّب كزمازك و هو ثمرة الطرفاء ، و الورد هو الاحمر ، و الأثل هو الطرفاء، و قيل : هو السمر،(٣) و لعلّه هنا أنسب . و قال بعض الأطبّاء كزمازج هو ثمرة الأشجار الصغار من الطرفاء، وحبّ الأثل هو ثمرة كبارها .

و الملح الأندرانيّ [و الدرانيّ] هو الّذي يشبه البلّور كما في القانون ، و يسمّونه بالفارسيّة « التركي » .

---

(١) يقبلان (خ) .

(٢) يشبه (خ) .

(٣) السمر - بفتح السين و ضم الميم - شجر من العضاه - و هو كل شجر يعظم وله شوك - و ليس في العضاه أجود خشباً من السمر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و فيها سلطان المرّة الصفراء » إذ تقلّ الرطوبات فيها فتحتدّ فيها الصفراء . « و تقوى في سلطان المرّة السوداء » لأنّه تضعف و تقلّ الحرارة الغريزيّة والرطوبات البدنيّة يوماً فيوماً ، فتغلب السوداء لكونها باردة يابسة . و في القاموس : الجاش رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، ونفس الإنسان ، و قد يهمز . وقال : نكد عيشهم ـ كفرح ـ : اشتدّ ـ انتهى ـ . « في كونه » أي في حياته و وجوده « و تكوّنه » أي تكوّن الأخلاط الصالحة فيه . و في أكثر النسخ « و نكتته » أي دليله و علامته .

و في بعض النسخ ، من أوّله هكذا : « و فيها سلطان المرّة الصفراء و غلبتها عليه وهو أقوم ما يكون و أثقفه و ألعبه ، فلايزال كذلك حتّى يستوفي خمساً و ثلاثين سنة .

ثمّ يدخل في الحالة الثالثة ، و هي من خمس و ثلاثين سنة إلى أن يستوفي ستّين سنة ، فيكون في سلطان السوداء ، و يكون أحلم ما يكون و أدربه و أكتمه سرّاً (١) و أحسنه نظراً في [عواقب (٢) الأمور و فكراً في] عواقبها و مداراة لها و تصرّفاً فيها .

ثمّ يدخل في الحالة الرابعة ، و هي سلطان البلغم ، و هي الحالة الّتي لا يتحوّل عنها ما بقي ، و قد دخل في الهرم حينئذ و فاته الشباب و استنكر كلّ شيء كان يعرف من نفسه ، حتّى صار ينام عند القوم ، و يسهر عند النوم ، و يذكّر ما تقدّم ، و ينسى ما يحدث به ، ويكثر من حديث النفس ، ويذهب ماء الجسم وبهاؤه ـ إلى قوله ـ فلجمود رطوبته في طباعه يكون فناء جسمه » .

و في القاموس : ثقف ـ ككرم و فرح ـ : صار حاذقاً خفيفاً فطناً . « و ألعبه » أي أشدّ ميلا إلى اللعب من سائر أيّام عمره . و الدربة : العادة و الجرأة على الأمر و التجربة و العقل ، و يمكن أن يقرأ « يذكّر » على بناء المفعول من التفعيل أي

---

(١) للسر (خ) .

(٢) و فى بعض النسخ « نظراً فى الامور و ذكراً فى عواقبها » و الظاهران الصواب « نظراً فى الامور و فكراً فى عواقبها » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يذكر ما تقدّم حتّى يذكّر .

و « يذبل » بالذال المعجمة و الباء الموحّدة ، يقال : ذبل النبات ـ كنصر وكرم ـ ذبلاً وذبولاً : ذوي ، و ذبل الفرس : ضمر . وفي بعض النسخ بالياء المثنّاة التحتانيّة من قولهم ذالت المرءة أي هزلت ، و الشيء : هان ، و حالهُ تواضعت ، فيحتمل أن يكون كناية عن انحنائه . و في بعضها بالزاي والياء على بناء المفعول من التفعيل ، أي يتفرّق في جميع أجزاء بدنه ، كناية عن عدم استحكام الأوصال ، و الأوّل أظهر

و على التقادير « عوده » بضمّ العين تشبيهاً لقامة الإنسان بعود الشجر ، و ربما يقرأ بالفتح ويفسّر بأنّ المعنى : يقلّ عوده في الأمور ، ولا يخفى ضعفه .

« ويتغيّر معهوده » أي ما عهده سابقاً من أحوال بدنه و روحه . و الرونق : الحسن و البهاء . « وهو بارد جامد » ليس المراد بجموده يبوسته ؛ لأنّه بارد رطب ، بل غلظته و عدم سيلانه كالماء المنجمد ، و عدم قابليّته للانقلاب إلى الدم .

و الأطبّاء حدّوا سنّ النموّ إلى ثلاثين سنة أو إلى ثمان و عشرين ـ بحسب اختلاف الأمزجة ـ و يسمّونها سنّ الحداثة أيضاً ، و بعده سنّ الوقوف ، و منتهاه خمس و ثلاثون إلى الأربعين ، ثمّ سنّ الانحطاط ، وهو من آخر سنّ الوقوف إلى قريب من الستّين ، و يسمّونه سنّ الكهولة أيضاً ، ثمّ سنّ الشيخوخة ، وهو من الستّين إلى آخر العمر .

قوله ﷺ « في اثنتي عشرة ليلة » قال الشيخ في القانون : يؤمر باستعمال الحجامة لا في أوّل الشهر ، لأنّ الأخلاط لا تكون قد تحرّكت و هاجت ، ولا في آخره لأنّها قد نقصت ، بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة في تزيّدها لتزيّد النور في جرم القمر ، يزيد الدماغ في الأقحاف ، و المياه في الأنهار ذوات المدّ و الجزر . و أفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية و الثالثة ـ انتهى ـ .

و النقرة ـ بالضمّ ـ : حفرة في القفا فوق فقرات العنق بأربع أصابع و تحت القمحدوة ، وهي الموضع المرتفع خلف الرأس يقع على الأرض عند النوم على القفا .
و الأخدعان : عرقان خلف العنق من يمينه و شماله .

و في القاموس : القلاع ـ كغراب ـ : الطين يتشقّق إذا نضب عنه الماء ، و قشر الأرض يرتفع عن الكمأة ، و داء في الفم ـ انتهى ـ و في كتب الطبّ أنّه قرحة تكون في جلد الفم و اللسان مع انتشار و اتّساع ، و يعرض للصبيان كثيراً ، و يعرض من كلّ خلط ، و يعرف بلونه من الامتلاء ، أي امتلاء الدم و كثرته .

و الطمث : دم الحيض . ويقال : نهكته الحمّى ـ كمنع و فرح ـ أضنته و هزلته و جهدته . و البثور : الصغار من الخراج .

و قال في القانون : الحجامة على النقرة خليفة الأكحل ، و ينفع من ثقل الحاجبين [و العينين] و يخفّف الجفن ، و ينفع من جرب العين و البخر في الفم . و على الكاهل خليفة الباسليق ، و ينفع من وجع المنكب و الحلق . و على أحد الأخدعين خليفة القيفال و ينفع من ارتعاش الرأس ، و ينفع الأعضاء الّتي في الرأس مثل الوجه و الأسنان و الضرس و الأذنين [و العينين] و الحلق و الأنف .

لكنّ الحجامة على النقرة تورث النسيان حقّاً كما قال سيّدنا و مولانا صاحب شريعتنا محمّد صلّى الله عليه وآله ، فإنّ مؤخّر الدماغ موضع الحفظ ، و تضعفه الحجامة . و على الكاهل يضعّف فم المعدة ، و الأخدعيّة ربما أحدثت رعشة الرأس ، فلتسفل النقريّة ولتصعد الكاهليّة قليلاً إلّا أن يتوخّى بها معالجة نزف الدم و السعال ، فيجب أن تنزل ولا تصعد .

و هذه الحجامة الّتي تكون على الكاهل و بين الكتفين نافعة من أمراض الصدر الدمويّة ، و الربو الدمويّ ، لكن تضعّف المعدة ، وتحدث الخفقان . و الحجامة على الساق يقارب الفصد ، وينقّي الدم ، و يدرّ الطمث . و من كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن .

و الحجامة على القمحدوة و على الهامة ينفع ـ فيما ادّعاه بعضهم ـ من اختلاط العقل و الدوار ، و يبطىء ـ فيما قالوا ـ بالشيب . و فيه نظر ، فإنّها قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان ، و في أكثر الأبدان تسرع بالشيب ، و تضرّ بالذّهن ، و تنفع من

أمراض العين ، و ذلك أكثر منفعتها ، فإنّها تنفع من جربها و بثورها من المورسرج ، ولكنّها تضرّ بالذهن ، و تورث بلهاً ونسياناً أو رداءة فكر ، و أمراضاً مزمنة ، و تضرّ بأصحاب الماء في العين ، إلاّ أن تصادف الوقت و الحال الّتي يجب فيها استعمالها ، فربما لم تضرّ .

و الحجامة تحت الذقن ينفع الأسنان و الوجه و الحلقوم ، وينقّي الرأس و الفكّين .

و الحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ و جربه و بثوره ، ومن النقرس و البواسير و داء الفيل و رياح المثانة و الرحم ، و من حكّة الظهر . فإذا كانت هذه الحجامة بالنّار شرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضاً ، والّتي بشرط أقوى في غير الريح ، و الّتي بغير شرط أقوى في تحليل الريح البارد و استئصالها ههنا ، و في كلّ موضع .

و الحجامة على الفخذين من قدّام ينفع من ورم الخصيتين و خراجات الفخذين و الساقين ، وعلى أسفل الركبتين ، فالّتي على الفخذين ينفع من الأورام و الخراجات الحادثة في الأليتين ، و على أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حارّة ، و من الخراجات [1] الرديّة و القروح العتيقة في الساق و الرجل ، و الّتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ، و من عرق النساء و النقرس — انتهى — .

قوله عليه السلام « تخفيف المصّ » هذا ممّا ذكره الأطبّاء أيضاً ، قال في القانون : تكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع ، ثمّ يتدرّج إلى إبطاء القلع و الإمهال انتهى — . و علّلوا ذلك بوجهين : الأوّل اعتياد الطبيعة لئلاّ تتألّم كثيراً . و الثاني أنّ في المرّة الأولى تسرع الدماء القريبة من المحجمة فتجتمع سريعاً ، و في المرّة الثانية أبطأ لبعد المسافة ، فيكون زمان الاجتماع أبطأ ، و هكذا .

و الظاهر أنّه لو كان المراد بالمرّات ، المرّات بعد الشرط ، فالوجه الثاني أظهر و لو كان المراد المرّات قبله فالأوّل ، و كأنّ الثاني أظهر من الخبر .

---

[1] الجراحات (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشرط الحاجم : قطع اللحم بآلته ، وهي المشرط والمشراط بالكسر فيهما « على جلود ليّنة » أي بمسحه عليها « ويمسح الموضع » لأنّه يصير الموضع ليّناً ، فلا يتألّم كثيراً من الشرط ، وقال بعض الأطبّاء : تدهين موضع الحجامة والفصد يصير سبباً لبطء برئهما و قال الشيخ في القانون : إذا دهّن موضع الحجامة فليبادر إلى إعلاقها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط - انتهى - .

« و لينقّط » أي وليضع على الموضع الّذي يريد أن يفصده من العروق نقطة ، لئلّا يشتبه عند البضع . و في بعض النسخ « وليقطر » والمآل واحد .

و حبل الذراع هو الوريد الّذي يظهر ممتدّاً من اُنسيّ الساعد إلى أعلاه ، ثمّ على وحشيّه . و القيفال هو الوريد الّذي يظهر عند المرفق على الجانب الوحشيّ . والباسليق هو وريد يظهر عند مأبض المرفق(١) مائل إلى الساعد من وسط اُنسيّه ، وقد يطلق الباسليق على عرق آخر تحته فيسمّى الأوّل الباسليق الأعلى ، و هذا الباسليق « الإبطيّ » لقربه من الإبط .

والأكحل هو المعروف بالبدن بين الباسليق والقيفال . وتكميد موضع الفصد هو أن يبلّ خرقة بالماء الحارّ ويضعه عليه . و قيل : أو يبخّر (١) الموضع ببخار الماء الحارّ .

قوله عليه‌السلام « قبل ذلك » قال الأطبّاء : بعده أيضاً كذلك ، بل هو أضرّ ، ويمكن أن يكون التخصيص لظهور الضرر بعده ، أو لعدم وقوعه غالباً بعده ، لطروء الضعف المانع منه . واليوم الصاحي هو الّذي لا غيم فيه ، و ما سيأتي تفسيره « ولا تدخل يومك » أي قبل الحجامة ، أو الأعمّ ، فيكون ما سيأتي تأكيداً .

وفي القاموس : المِرِغِز والمرغزي ، ويمدّ إذا خفّف ، وقد تفتح الميم في الكلّ : الزغب الّذي تحت شعر العنز ، و في بعض النسخ « قزعوني » ولم نجد له معنى . وفي بعضها « فرعونيّ » وهو أيضاً كذلك ، وقد يقرأ « قزّعونيّ » نسبة إلى « عون » قرية على الفرات

---

(١) المأبض - بكسر الباء - : باطن الركبة والمرفق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كلّ ذلك تصحيف ، والأوّل أصوب . والمحاجم مواضع الحجامة . والقزّ : نوع من الإبريسم ، وقد يقال : لا يطلق عليه الإبريسم . و في المصباح المنير : القزّ معرّب ، قال الليث : هو ما يعمل منه الإبريسم . و لهذا قال بعضهم : القزّ والإبريسم مثل الحنطة و الدقيق ـ انتهى ـ .

و أقول : يستنبط منه أحد أمرين : إمّا كون حكم القزّ مخالفاً لحكم الابريسم في عدم جواز اللبس ، أو يكون استعمال ما لايتمّ الصلاة من الحرير مجوّزاً للرجال ، و يمكن حمله على ما إذا لم يكن قزّاً محضاً .

والظاهر أنّ الترياق الأكبر هو الفاروق ، ولابدّ من حمله على ما إذا لم يكن مشتملاً على الحرام كالخمر ولحم الأفاعي والجند و أشباهها ، وقد مرّ القول فيه . والشراب المفرّح المعتدل كشربة التفّاح والسفرجل . و شراب الفاكهة : شربة الفواكه « بعد عركه » و في بعض النسخ « علكه » والعرك : الدلك والحكّ ، والعلك : المضغ ، و هو أنسب .

و في بعض النسخ : « وخذ قدر حمّصة من الترياق الأكبر فاشربه أو كله من غير شراب إن كان شتاءً ، و إن كان صيفاً فاشرب السكنجبين الخلّي » و في أكثر النسخ « سكنجبين عسل » وفي بعضها « السكنجبين العنصلي العسلي » أي بالخلّ المعمول المتّخذ من بصل العنصل . و في القاموس : العنصل ـ كقنفذ و جندب ، و يمدّان ـ : البصل البرّي ، و يعرف بالإسقال ، و ببصل الفار ، نافع لداء الثعلب والفالج والنساء و خلّه للسعال المزمن والربو والحشرجة ، ويقوّي البدن الضعيف ـ انتهى ـ . وذكر الأطبّاء لأصله وخلّه فوائد جمّة لأنواع الأمراض .

« من الرمّان المزّ » في بعض النسخ « الأمليسي » . « بثلاث ساعات » في بعض النسخ « بثلثي ساعة » والطياهيج : جمع « طيهوج » معرّب « تيهو » .

« من الشراب الزكي » أي الشراب الحلال الزبيبيّ . والسكباج معرّب ، وكأنّه « شورباج الخلّ » و في القاموس : الهلام ـ كغراب ـ : طعام من لحم عجل بجلده ، أو مرق السكباج المبرّد المصفّى من الدهن . و قال : المصوص ـ كصبور ـ طعام من لحم

يطبخ و ينقع في الخلّ ، أو يكون من لحم الطير خاصّة - انتهى - .

و قيل : الهلام لحم البقر أو العجل أو المعز يطبخ بماء و ملح ، ثمّ يخرج و يوضع حتى يذهب ماؤه ، ثمّ يطبخ البقول الباردة مع الخلّ و يطرح فيه ذلك اللحم ، ثمّ يؤكل . والمصوص : مطبوخ من لحم الدرّاج أوالديك ، ويطبخ في الخلّ والبقول الباردة .

قوله ﷺ «يومك» أي يوم حجامتك «الّذي يشربه أهله » أي الفسّاق والمخالفون المحلّلون له و في القاموس : النقرس - بالكسر - ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين . و قال : الكلف محرّكة - : شيء يعلوالوجه كالسمسم ، ولون بين السواد والحمرة ، و حمرة كدرة تعلو الوجه .

قوله « يغيّر المثانة » و في بعض النسخ « يعكر » أي يصير سبباً لحجر المثانة و ما هو مبدأ تولّده . في القاموس : العكر - محرّكة - : درديّ كلّ شيء . عكر الماء والنبيذ - كفرح - وعكّره تعكيراً وأعكره : جعله عكراً ، وجعل فيه العكر . والبطنة - بالكسر - : امتلاء المعدة من الطعام . و علّل ذلك بأنّه بسبب حرارة الحمّام ينجذب الغذاء المنهضم إلى الأمعاء ، فيصير سبباً للسدّة والقولنج . « يورث الفالج » إذ يتولّد من السمك الطري بلغم لزج هو مادّة الفالج والماء البارد يضعّف الأعصاب و يقوّي المادّة .

« يورث الجذام » قيل : لأنّ النطفة حينئذ تستمدّ من الدم الكثيف الغليظ السوداوي . « من غير إهراق الماء » أي البول بعده . وما قيل : إنّ المراد به الجماع بغير إنزال ، فهو بعيد يأبى عنه قوله «على أثره » مع أنّ ماذكرنا مصرّح به في أخبار أخرى . و إهراق الماء كناية شائعة عن البول في عرف العرب والعجم . وقيل : المراد الجماع بعد الجنابة من غير غسل بينهما ، و هو يوجب التكرار ، إلّا أن يخصّ هذا بالجنابة بغير الجماع فيصير أبعد . و في القاموس : سلق الشيء أغلاه بالنار - انتهى - .

و الربو بالفتح - : ضيق النفس . والبهر بالضمّ - : نوع منه . و في القاموس :

هو انقطاع النفس من الإعياء ، وقد انبهر ـ انتهى ـ .

و ربما يفرق بين الربو والانبهار بأنّ الأوّل يحدث من امتلاء عروق الرئة ، والثاني من امتلاء الشرايين . و النيّ ـ بكسر النون و تشديد الياء ـ الّذي لم ينضج ، و أصله الهمزة فقلبت ياءً ، و لعلّه أعمّ من أن لم يطبخ أصلاً أو طبخ ولم ينضج .

« يقمل منه الجسد » قيل : لأنّ تولّد القمل من الرطوبات المعفّنة الّتي تدفعها الطبيعة إلى ظاهر الجلد ، و من خواصّ التين دفع الفضلات إلى مسامّ البدن ، فيصير سبباً لمزيد تولّد القمل . « وشرب الماء البارد عقيب الحارّ » لأنّ أكل الحارّ و شربه يوجبان تخلخل المسامّ فينفذ فيها البارد إلى اُصول الأسنان فيضرّ بها ، و كذا بعد الحلو أيضاً يضرّ لهذه العلّة .

قوله عليه السلام « يورث تغيّر العقل » إذحدّة الذهن و ذكاء الفهم إنّما يكون من صفاء الروح ولطافته ، وإدمان أكل هذه اللحوم يوجب تولّد الأخلاط السوداويّة والدم الغليظ الكثيف في البدن ، فيغلظ و يكثف الروح بسببه ، فيعجز عن الحركات الفكريّة .

و أمّا النسيان فلاستيلاء البرودة والرطوبة على الدماغ . لكن هذا في لحوم الوحش بعيد ، لأنّ أكثرها حارّة و لذا قيل : لعلّ كثرة يبسها تصير سبباً لكثرة يبس الدماغ ، فلا يقبل الصور بسرعة ، فلذا يصير سبباً للنّسيان .

« قبل دخولك » لعلّ المعنى قبل دخول الماء ، و في بعض النسخ « عند دخول الحمّام » و هو أظهر . وفي القاموس :فتر الماء : سكن حرّه وهو فاترو فاتور ـ انتهى ـ وفي بعض النسخ « فابدأ عند دخول الحمّام بخمس حسوات ماءً حارّاً و قيل : خمس مرّات يصبّ الماء الحارّ » و في بعض النسخ « خمس أكفّ ماءً حارّاً تصبّها على رأسك » .

« البيت الأوّل » أي المسلخ « بارد يابس » لتأثير حرارة الحمّام فيه ، و قلّة الرطوبة « والثاني بارد رطب » لكثرة الماء و قلّة الحرارة المجفّفة ، « والثالث حارّ رطب » لكثرة الحرارة والرطوبة ، و تعادلهما و تقاومهما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« والرابع حارّ يابس » لغلبة الحرارة على الرطوبة . و لعلّ المرادبها إحداث تلك الآثار في البدن ، لأنّها في نفسها طبعها كذلك .

« إلى الاعتدال » أي اعتدال مزاج الإنسان . والأعضاء الكبار كالرأس واليد والرجل والفخذ . والعفن - بالتحريك - أي العفونة ، أو بكسر الفاء ، أي الخلط العفن ، و هذا أظهر . و في بعض النسخ « والعفونات » و في بعضها « العفق » بالتحريك و هو الشقاق في البدن . « أوورد بنفسج » في بعض النسخ « و بنفسج » فالمراد بالورد الورد الأحمر .

« بقدر ما يشرب الماء » إمّا بيان لقدر الأجزاء و قلّتها أو لمقدار الطبخ « مثل سدس النّورة » و في بعض النسخ « ثلث النورة » و في بعضها « ولتكن النورة والزّرنيخ مثل ثلثها » وفي بعضها « وليكن زرنيخ النورة مثل ثلثها » . وثجير العصفر أي ثفله . قال في القاموس : ثجر التّمر خلطه بثجير البسر أي ثفله .

« والسنبل » في بعض النسخ « والنيل » و في بعضها « والسّك » . و في القاموس السّك - بالضمّ - طيب يتّخذ من الرامك مدقوقاً منخولاً معجوناً في الماء ، و يعرك شديداً ، و يمسح بدهن الخيريّ لئلّا يلصق بالإناء ، و يترك ليلته(١) ، ثمّ يسحق السك ويلقّمه ويعرك شديداً و يقرّص ويترك يومين ، ثمّ يثقب بمسلّة و ينظم في خيط قنّب ويترك سنة ، وكلّما عتق طابت رائحته - انتهى - .

« من تقليبها » أي عند عملها ، لأنّه تشتدّ حرارته بكثرة التقليب ، أو عند طليها على البدن لأنّه يشتدّ اختلاطه بالجلد ، وينفذ في مسامّه فيحرق ، و لعلّه أظهر .

« إذا عمل » أي طلي بها ، ويحمل على ما إذا أزال الشعر ، والضمير راجع إلى النورة بتأويل الدواء .

و قيل : المراد أنّه إذا أراد عمل النورة فليغسل النورة أوّلاً كما هو المقرّر عند الأطبّاء في عمل مرهم النورة ، ثمّ يدخل فيها الزرنيخ ، فتقلّ حدّتها . وفي بعض

---

(١) ليلة (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النسخ « عملت » أي النورة في إزالة الشعر ، و هو أظهر .

« من آثار النورة » أي ممّا يحدث أحياناً بعد النورة من سواد البدن أوجراحة أو غير ذلك . وفي بعض النسخ « من تبشير النورة » أي إحداث البثور في الجسد ، و في القاموس : خلّ ثقيف ـ كأمير وسكّين ـ : حامض جدّاً .

و المثانة : محلّ اجتماع البول . « ولو على ظهر دابّة » أي ينزل ويبول، ولا يؤخّره إلى وقت النزول ولو كان قريباً . « و أن لا تؤذيه » عطف على أن لا تشتكي « و من فعل ذلك » أي الشرب في أثناء الطعام . و الفجّ ـ بالكسر ـ : الّذي لم ينضج .

« قوّة الطعام » أي الّذي يصير سبباً لقوّة الأعضاء من الطعام ، لأنّ الغذاء الّذي لم ينضج لا تجذبها العروق ، و إن جذبتها لا تصير غذاءً للأعضاء و جزء لها بل توجب فسادها . « أن لا يجد الحصاة » أي حجر المثانة . « و لا يطل المكث » أي لا يطيل المجامعة اختياراً بالتمكّث و حبس المنيّ . « و وجع السفل » أي أسافل البدن أو خصوص المقعدة . « تربّى بسمن البقر » لعلّ المراد خلطها به ، وفي بعض النسخ : « برنيّ » بالباء الموحّدة و النون ، و هو نوع من التمر ، لكنّه كان الأصوب حينئذ « برنيّات » . في القاموس : البرنيّ تمر معروف أصله « بر نيك » أي الحمل الجيّد . و في بعض النسخ ليس شيء منهما ، و لعلّه أصوب . و المراد برياح البواسير عللها و أنواعها ، أو الرياح الّتي تحدث من البواسير . « على الريق » أي قبل أن يأكل شيئاً . « و يصطبغ » أي يجعله صبغاً و إداماً .

و في بعض النسخ بالحاء من الاصطباح،وهو الأكل أو الشرب في الصباح والغداة و في القاموس: ابلوج السكّر معرّب ولعلّ المراد هنا ما يسمّى بالفارسيّة«النبات»(١) و المراد سحق الهليلج معه أو ماربّي به . و في بعض النسخ « و من أراد أن يزيد في عقله فلا يخرج كلّ يوم بالغداة حتّى يلوك ثلاث إهليلجات سود مع سكّر طبرزد » .

---

(١) نبات (ظ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إذا أدركه الشمّ » في بعض النسخ « و ذلك أنّ منه ما أدركه عطش ، و منه ما يسكر ، و له عند الذوق حرقة شديدة » .

و قال في القانون عند ذكر أنواع العسل و خواصّه : و من العسل جنس حرّيف (١) سمّي . ثمّ قال : الحرّيف من العسل الّذي يعطش شمّه ، و أكله يورث ذهاب العقل بغتة و العرق البارد - انتهى - . فيمكن أن يكون في النسخة الأولى أيضاً « عطش » بالشين المعجمة .

« و لاتؤخّر شمّ النرجس » في بعض النسخ « و شمّ النرجس يؤمن من الزكام » . وكذلك الحبّة السوداء » أي شمّها ، قال في القانون : الشونيز ينفع من الزكام ، خصوصاً مقلوّاً مجعولاً في خرقة كتان ، و يطلى على جبهة من به صداع بارد ، و إذا نقع في الخلّ ليلة ثمّ سحق ناعماً في الغد واستعط به و تقدّم إلى المريض حتّى يستنشقه ، نفع من الأورام المزمنة في الرأس ، و من اللقوة - انتهى - .

و في القاموس : الشقيقة - كسفينة - وجع يأخذ نصف الرأس و الوجه ، و قال : الشوصة وجع في البطن ، أوريح تعقّب (٢) في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، و اختلاج العرق - انتهى - .

و فسّرت الشوصة في القانون و غيره بذات الجنب ، و في بعض النسخ « و من خشي الشقيقة و الشوصة فلا ينام حتّى يأكل السمك - إلخ - » .

« أن لا تسقط أذناه و لهاته » في القاموس : اللّهاة اللحمة المشرفة على الحلق - انتهى - . و هي الّتي تسمّى بالملاذة ، و سقوطها استرخاؤها و تدلّيها للورم العارض لها ، و قيل : المراد بالأذنين [هنا] اللّوزتان الشبيهتان باللّوز [في طرفي الحلق] و يسمّيها الأطبّاء أصول الأذنين ، لقربهما منهما .

« من الجوارش الحرّيف » كالكموني والفلافلي و أشباههما . « لهب الصفراء » بسكون الهاء و التحريك ، و في بعض النسخ « لهيب » .

---

(١) الحريف : ذوالحرافة ، وهى طعم يلدغ اللسان .

(٢) أى تترد ، و فى بعض النسخ « تعتقب » .

و في القاموس : اللهب و اللهيب اشتعال النار . و في بعض النسخ : « و من أراد أن يطفيء المرّة الصفراء فليأكل كلّ باردلين ، و يريح بدنه ، و يقلّ الانتصاب، ويكثر النظر » ، و الظاهر أنّ المراد بالترويح تحريك الهواء بالمروحة ، و قيل : المراد إراحة البدن بقلّة الحركة ، و هو بعيد ، و أبعد منه ما قيل إنّه استعمال الرّوائح الطيّبة . نعم على نسخة « يريح » المعنى الوسط أنسب .

« ومداومة النورة » في بعض النسخ « والاطلاء بالنورة بالتكميد » لعلّ المراد به صبّ الماء الحارّ مجازاً أو بلّ خرقة به ووضعه على الجسد .

و الأبزن : ظرف فيه ماء حارّ بأدوية يجلس المريض فيه قال في القاموس : الكماد ككتاب - : خرقة وسخة تسخّن وتوضع على الموجوع ، يستشفى بها من الريح ووجع البطن ، كالكمادة ، و تكميدالعضوتسكينه بها . وقال : الأبزن - مثلّثةالاوّل - : حوض يغتسل فيه ، وقد يتّخذ من نحاس ، معرّب « آب زن » . و قال : القريض ضرب من الأدم . و في بعض النسخ بالغين و الضاد المعجمتين ، و هو اللحم الطريّ .

و في القاموس : الهلس الدقّة و الضمور ، مرض السلّ ، كالهلاس بالضمّ هلس كعني فهو مهلوس ، وهلسه المرض يهلسه : هزله ، والهوالس الخفاف الأجسام - انتهى - واستعير الخصب هنا للسمن .

« أو بشراب واحد » أي يأخذماءً جيّداً من أوّل المنازل أو عرضها ، ثمّ يمزجه بالماء في كلّ منزل .

و في بعض النسخ « أو بتراب » أي بتراب عذب أخذه معه ، يمزجه كلّ منزل بالماء . « يشوبه بالمياه على اختلافها » في بعض النسخ « يسوّى به فا نه يصلح الأهواء على اختلافها » يسوّي به أي يصلح به الماء . و ذكر محمّد بن زكريّا و غيره من الأطبّاء ضمّ الماء المنزل السابق بماء المنزل اللاحق ، أوإدخال قليل من الخلّ فيه . وكذا ذكروا خلط تراب بلده و وطنه في الماء عند النزول ، و الصبر إلى أن يصفو الماء .

و أمّا كون أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس فهو خلاف المشهور بين أكثر الأطبّاء ، وجريانه على الطين موافق لهم . قال الشيخ في القانون : المياه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مختلفة ، لافي جوهر المائيّة ولكن بحسب مايخالطها ، و بحسب الكيفيّات الّتي تغلب عليها . فأفضل المياه مياه العيون ، ولا كلّ العيون ولكن ماء العيون الحرّة الأرض الّتي لايغلب على تربتها شيء من الأحوال و الكيفيّات الغريبة ، أوتكون حجريّة فيكون أولى بأن لايعفن عفونة الأرضية ، لكن الّتي من طينة حرّة خير من الحجريّة ، ولاكلّ عين حرّة بل الّتي هي مع ذلك جارية ، ولا كلّ جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح ، فانّ هذا ممّا يكتسب به الجارية فضيلة . وأمّا الراكدة فربما اكتسب بالكشف رداءة لا يكسبها بالغور و الستر .

و اعلم أنّ المياه الّتي تكون طينة المسيل خير من الّتي تجري على الأحجار فانّ الطين ينقّي الماء ، و يأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروّقه ، والحجارة لاتفعل ذلك ، لكنّه يجب أن يكون طين مسيلها حرًّا لاحمأة ولاسبخة ولاغير ذلك ، فإن اتّفق أن كان هذا الماء غمراً شديد الجرية ، يحيل بكثرته ما يخالطه إلى طبيعته ، يأخذ إلى الشمس في جريانه ، فيجري إلى المشرق وخصوصاً إلى الصيفي أعني المطلع الصيفيّ منه ، فهو أفضل ، لاسيّما إذا بعد جدًّا من مبدئه . ثمّ ما يتوجّه إلى الشمال والمتوجّه إلى المغرب بالجنوب رديّ وخصوصاً عند هبوب الجنوب ، و الّذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل - انتهى - .

و في بعض النسخ « وأفضل المياه الّتي تجري بين مشرق الشمس الصيفيّ ومغرب الشمس الصيفيّ - إلى قوله - في جبال الطين ، لأنّها تكون حارّة - إلى قوله - و أمّا المياه المالحة الثقيلة فإنّها تيبّس البطن » على بناء التفعيل .

والجليد : ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد ، فيحتمل شموله لماء الجمد أيضاً ، ولا ينافي كون الماء المبرد بالجمد نافعاً كما ذكره الأطبّاء . و بعضهم فسّره هنا بماء البرد ، و هو بعيد نعم يمكن شمول الثلج له مجازاً . قال في القانون : و أمّا مياه الآبار والقنى (١) بالقياس إلى ماء العيون فرديّة . ثمّ قال : و أمّا المياه الجليديّة

---

(١) القنى — بكسر الاول وفتح الثانى -جمع القناة ، وهى ما يحفر فى الارض ليجرى فيه الماء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والثلجيّة فغليظة .

والمياه الرّاكدة خصوصاً المكشوفة الآجاميّة رديّة ثقيلة ، إنّما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج ، و يولّد البلغم ، و تسخّن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولّد المرار ولكثافتها واختلاط الأرضيّة بها وتحلّل اللّطيف منها تولّد في شاربيها أطحلة ، وترقّ مراقّهم(١) وتجسأ أحشاءهم ، وتقضف منهم الأطراف والمناكب والرقاب ، و يغلو عليهم شهوة الأكل و العطش ، و تحبس بطونهم ، و يعسر قيئهم . و ربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائيّة فيهم ، و ربما وقعوا في زلق الأمعاء و ذات الرئة والطحال ، و يضمر أرجلهم ، و تضعف أكبادهم ، و تقلّ من غذائهم بسبب الطحال ، و يتولّد فيهم الجنون والبواسير والدّوالي وذات الرئة والأورام الرخوة في الشتاء ، ويعسر على نسائهم الحمل(٢) والولادة ـ إلى آخر ما ذكره من المفاسد و الأمراض

وقال : الجمد و الثلج إذا كان نقيّاً غير مخالط لقوّة رديّة فسواء حلّل ماءً أو برّد به الماء من خارج أو اُلقي في الماء فهو صالح ، وليس يختلف حال أقسامه اختلافاً [كثيراً] فاحشاً ، إلاّ أنّه أكثف من سائر المياه ، ويتضرّر به صاحب وجع العصب ، وإذا طبخ عاد إلى الصلاح .

و أمّا إذا كان الجمد من مياه رديّة ، أو الثلج مكتسباً قوّةً غريبة من مساقطه فالأولى أن يبرّد به الماء محجوباً عن مخالطته .

و قال في موضع آخر : المياه الرديّة هي الراكدة البطائحيّة ، والغالب عليها طعم غريب ورائحة غريبة ، والكدرة الغليظة الثقيلة الوزن ، والمبادرة إلى التحجّر ، و الّتي يطفو(٣) عليها غشاء رديّ ، و يحمل فوقها شيئاً غريباً ـ انتهى ـ .

---

(١) مراق البطن ـ بتشديد القاف ـ : مارق منه ولان . وجسأ اليد من العمل : صلب وقضف : نحف و دق و فى بعض النسخ باهمال الصاد ، وهو ـ على تقدير الصحة ـ من قصف العود : اذا صار خواراً ضعيفاً .

(٢) فى بعض النسخ : الحبل .

(٣) أى يعلو فوقها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إن دام جريها » أي كثر النزح منها ، أو المراد بها القنوات . « و أمّا البطايح» أي المياه الراكدة فيها . و في القاموس : البطيحة و البطحاء و الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصا ، والجمع أباطح و بطاح و بطائح ـ انتهى ـ .

« والتقطير » أي تقطير البول من غير إرادة . «لأنّ ماءها يخرج من ثدييها » قيل : أي عمدة مائها ، فانّ المشهور بين الأطبّاء أنّ المنيّ يخرج من جميع الجسد وفي بعض النسخ : « فإنّك إذا فعلت ذلك اجتمع ماؤها وعرفت الشهوة ، و ظهرت عند ذلك في عينيها و وجهها ، و اشتهت منك الّذي تشتهيه منها » .

وأقول : كلّ ذلك ذكرها الأطبّاء في كتبهم ، من الملاعبة التامّة ليتحرّك منيّ المرأة و يذوب ، و دغدغة الثدي ليهيّج شهوتها و تتحرّك منها ، لأنّ الثدي شديد المشاركة للرّحم . قالوا : فإذا تغيّرت هيئة عينها إلى الاحمرار بسبب قوّة اللذّة فعند ذلك يتحرّك الرّوح إلى الظاهر ، و يصحبه الدم ، و يظهر ذلك في العين لصفاء لونه . وقد يتغيّر شكل العين وينقلب سواده إلى الفوق ، لأنّه شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصاً للرحم ، و تواتر(١) نفسها ، و طلبت التزام الرجل ، أولج الذكر وصبّ المنيّ ليتعاضد المنيّان .

قوله عليه السلام « ولكن تميل » أي تتّكىء على يمينك « إلّا طاهرة » أي من الحيض والنفاس . و في بعض النسخ « ولا تجامعها إلّا وهي طاهرة ، فإذا فعلت ذلك كان أروح لبدنك ، و أصحّ لك إذا اتّفق الماءان عند التمازج نتاج الولد بإذن الله عزّ وجلّ ـ إلى قوله ـ مثل الّذي خرج منك ، ولا تكثر إتيانهنّ تباعاً ، فإنّ المرأة تحمل من القليل و تقذف الكثير » و ليس فيها « و اعلم ـ إلى قوله ـ شرف القمر » و هو أظهر . وشرف القمر في(٢) الدرجة الثالثة من الدّلو ، وقيل : علّة مناسبة الحمل للجماع لكونه من البروج الناريّة المذكّرة المناسبة للشهوة ، وفيه شرف الشمس ، و مناسبة الدّلو لكونه من البروج الهوائيّة الحارّة الرطبة ، وموجبة لزيادة الدم والروح . والثور لأنّه بيت

---

(١) الظاهر أنه سقط ههنا شيء أو وقع تصحيف .

(٢) من (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزّهرة المتعلّقة بالنساء والشهوات ، ولعلّ ذكر هذه الأمور [و] إن كان منه عليه السلام لبعض المصالح موافقة لما اشتهر في ذلك الزمان عند المأمون وأصحابه من العمل بآراء الحكماء والتّفوّه بمصطلحاتهم .

وكأنّ أكثر ماورد في هذه الرواية من هذا القبيل ، كما أومأ عليه السلام إليه في أوّل الرسالة حيث قال « من أقاويل القدماء ، ونعود إلى قول الأئمة عليهم السلام » وفي بعض النسخ آخر الرسالة هكذا :

« و اعلم أنّ من عمل بما وصفت في كتابي هذا و دبّر جسده ولم يخالفه سلم بإذن الله تعالى من كلّ داء ، و صحّ جسمه بحول الله و قوّته ، والله يرزق العافية من يشاء ، و يمنح الصحّة بلا دواء . فلا يجب أن يلتفت إلى قول من يقول ممّن لا يعلم ولا ارتاض بالعلوم و الآداب ولا يعرف ما يأتي وما يذر : طال ما أكلتُ كذا فلم يضرّني و فعلت كذا و لم أر مكروهاً ! » و إنّما هذا القائل في الناس كالبهيمة البهماء ، و الصورة الممثّلة ، لا يعرف مايضرّه ممّا ينفعه ! ولو أصيب اللّصّ أوّل ما يسرق فعوقب لم يعد ، و لكانت عقوبته أسهل ، و لكنّه يرزق الإمهال و العافية ، فيعاود ثمّ يعاود حتّى يؤخذ على أعظم السّرقات فيقطع ، و يعظم التنكيل به ، و ما أورده عاقبة طمعه و الأمور كلّها بيد الله سيّدنا و مولانا جلّ و علا و إليه نرجع و نصير ، و هو حسبنا و نعم الوكيل ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » .

قال أبو محمّد الحسن القمّي : فلمّا وصلت هذه الرسالة من أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون ، قرأها و فرح بها ، و أمر أن تكتب بالذهب ، و أن تترجم بالرسالة المذهّبة ، وفي بعض النسخ بالرسالة الذهبيّة في العلوم الطبّيّة .

أقول : لعلّ المشبّه به سارق أخذه الملوك و حكام العرف ، و إلّا فحاكم الشرع يقطع يده في أوّل مرّة أو المراد به من أخذ أقلّ من النصاب ، فإنّه يعزّر لو ثبتت سرقته ، ولو لم تثبت و اجترأ وتعدّى إلى أن بلغ النصاب تقطع يده . و « ما أورده » على المعلوم ، عطفاً على التنكيل ، أي يعظم ما أورده عليه عاقبة طمعه ، أو «ما أورده» مبتدء و «عاقبة» خبره . وعلى الأخير يمكن أن يقرأ على بناء المجهول على الحذف والإيصال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ مراجع التصحيح و التخريج و التعليق ﴾

قوبل هذاالجزء بعدّة نسخ مطبوعة و مخطوطة ، منها النسخة المطبوعة بطهران سنة (١٣٠٥) المعروفة بطبعة أمين الضرب ، و منها النسخة المطبوعة بتبريز و منها النسخةالمخطوطة النفيسة لمكتبة صاحب الفضيلة السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بـ « المحدّث » و اعتمدنا في التخريج و التصحيح و التعليق على كتب كثيرة نسرد بعض أساميها :

١ ـ القرآن الكريم .					
٢ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي	المطبوع	سنة	١٣١١	في	ايران
٣ ـ تفسير فرات الكوفيّ	«	«	١٣٥٤	«	النجف
٤ ـ تفسير مجمع البيان	«	«	١٣٧٣	«	طهران
٥ ـ تفسيرأنوار التنزيل للقاضي البيضاويّ	«	«	١٢٨٥	«	استانبول
٦ ـ تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازيّ	«	«	١٢٩٤	«	«
٧ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	«	«	١٣٥٠	«	النجف
٨ ـ اُصول الكافي للكليني	«	«		«	طهران
٩ ـ الاقبال للسيّد بن طاوس	«	«	١٣١٢	«	«
١٠ ـ تنبيه الخواطر لورّام بن أبي فراس	«	«		«	«
١١ ـ التوحيد للصدوق	«	«	١٣٧٥	«	«
١٢ ـ ثواب الأعمال للصدوق	«	«		«	«
١٣ ـ الخصال «	«	«	١٣٧٤	«	«
١٤ ـ الدرّ المنثور للسيوطيّ					
١٥ ـ روضة الكافي للكليني	«	«		«	طهران

١٦ ـ علل الشرائع للصدوق	المطبوع	سنة	١٣٧٨	في	قم
١٧ ـ عيون الأخبار «	»	»	١٣٧٧	»	»
١٨ ـ فروع الكافي للكليني	»	»		»	
١٩ ـ المحاسن للبرقيّ	»	»	١٣٧١	»	طهران
٢٠ ـ معاني الاخبار للصدوق	»	»	١٣٧٩	»	»
٢١ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب	»	»	١٣٧٨	»	قم
٢٢ ـ من لا يحضره الفقيه للصدوق	»	»	١٣٧٦	»	طهران
٢٣ ـ نهج البلاغة للشريف الرضي	»	»		»	مصر
٢٤ ـ أُسد الغابة لعزّ الدين ابن الأثير	»	»		»	طهران
٢٥ ـ تنقيح المقال للشيخ عبدالله المامقاني	»	»	١٣٥٠	»	النجف
٢٦ ـ تهذيب الاسماء و اللغات للحافظ محيى الدين بن شرف النورى المطبوع في مصر					
٢٧ ـ جامع الرواة للاردبيلى	المطبوع	سنة	١٣٣١	في	طهران
٢٨ ـ خلاصة تذهيب الكمال للحافظ الخزرجى	»	»	١٣٢٢	»	مصر
٢٩ ـ رجال النجاشى	»	. . .	. . .	»	طهران
٣٠ ـ روضات الجنات للميرزا محمّد باقر الموسوى	»	»	١٣٦٧	»	»
٣١ ـ الكنى و الألقاب للمحدّث القمى	»	. . .	. . .	»	صيدا
٣٢ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني	»	. . .	. . .		في حيدرآباد الدكن
٣٣ ـ الرواشح السماوية للسيد محمّد باقر الحسيني الشهير بالداماد	المطبوع	سنة	١٣١١	في	ايران
٣٤ ـ القبسات للسيد محمّد باقر الحسينى الشهير بالداماد	المطبوع	سنة	١٣١٥	في	ايران
٣٥ ـ رسالة مذهب ارسطاطاليس للسيد محمّد باقر الحسينى الشهير بالداماد	المطبوعة بهامش القبسات				
٣٦ ـ اُثو لوجيا المنسوب إلى ارسطاطاليس المطبوع بهامش القبسات					

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧ ـ رسالة الحدوث لصدر المتألهين	المطبوع	سنة	١٣٠٢	في	ايران
٣٨ ـ الشفاء للشيخ الرئيس أبي على بن سينا	«	»	١٣٠٣	»	»
٣٩ ـ شرح التجريد تأليف المحقق الطوسى للعلامة الحلى	المطبوع	سنة	١٣٦٧	في	قم
٤٠ ـ عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشاني	«	«	١٣١٣	في	طهران
٤١ ـ مروج الذهب للمسعودى	»	»	١٣٤٦	»	مصر
٤٢ ـ القاموس المحيط للفيروزآبادى	»	»	١٣٣٢	»	»
٤٣ ـ الصحاح للجوهري	»	»	١٣٧٧	»	»
٤٤ ـ النهاية لمجد الدين ابن‌الاثير	»	»	١٣١١	»	»

……

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

إلى هنا تمّ الجزء السادس من المجلّد الرابع عشر ـ كتاب السماء والعالم ـ من بحار الأنوار ، الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ، و هو الجزء التاسع والخمسون حسب تجزئتنا من هذه الطبعة النفيسة ، وقد قابلناه على النسخة الّتي نمّقها الفاضل الخبير الشيخ محمّد تقي المصباح اليزدى بما فيها من التعليق و التنميق والله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ فهرس ﴾

(ما في هذا الجزء من الابواب)

۴۸ ـ باب آخر في ما ذكره الحكماء و الأطبّاء في تشريح البدن و أعضائه ۵۹ ـ ۱
۴۹ ـ باب نادر في علّة اختلاف صور المخلوقات وعلّة السودان والصقالبة ۶۱ ـ ۵۹

﴿ أبواب ﴾

(الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية)

۵۰ ـ باب أنّه لم سمّي الطبيب طبيباً وما ورد في عمل الطبّ والرجوع إلى الطبيب ۷۹ ـ ۶۲
۵۱ ـ باب التداوى بالحرام ۹۳ ـ ۷۹
۵۲ ـ باب علاج الحمّى و اليرقان و كثرة الدم و بيان علاماتها ۱۰۸ ـ ۹۳
۵۳ ـ باب الحجامة و الحقنة و السعوط و القيء ۱۳۹ ـ ۱۰۸
۵۴ ـ باب الحمية ۱۴۲ ـ ۱۴۰
۵۵ ـ باب علاج الصداع ۱۴۳
۵۶ ـ باب معالجات العين و الأذن ۱۵۵ ـ ۱۴۴
۵۷ ـ باب معالجة الجنون و الصرع و الغشي و اختلال الدماغ ۱۵۸ ـ ۱۵۶
۵۸ ـ باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه و الأسنان و الفم ۱۶۴ ـ ۱۵۹
۵۹ ـ باب علاج دود البطن ۱۶۶ ـ ۱۶۵
۶۰ ـ باب علاج دخول العلق منافذ البدن ۱۶۸ ـ ۱۶۶

٦١ ـ باب علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف و الخاصرة ١٦٩ ـ ١٧١
٦٢ ـ باب علاج البطن و الزحير و وجع المعدة و برودتها و رخاوتها ١٧٢ ـ ١٧٩
٦٣ ـ باب الدواء لأوجاع الحلق و الرئة و السعال و السلّ ١٧٩ ـ ١٨٢
٦٤ ـ باب الزكام ١٨٣ ـ ١٨٥
٦٥ ـ باب معالجة الرياح الموجعة ١٨٦ ـ ١٨٧
٦٦ ـ باب علاج تقطير البول و وجع المثانة و الحصاة ١٨٨ ـ ١٩٠
٦٧ ـ باب معالجة أوجاع المفاصل و عرق النساء ١٩٠ ـ
٦٨ ـ باب علاج الجراحات و القروح و علّة الجدري ١٩١ ـ ١٩٣
٦٩ ـ باب الدواء لوجع البطن و الظهر ١٩٤ ـ ١٩٥
٧٠ ـ باب معالجة البواسير و بعض النوادر ١٩٦ ـ ٢٠٢
٧١ ـ باب ما يدفع البلغم و الرطوبات و اليبوسة و ما يوجب شيئاً من ذلك و الفالج ٢٠٣ ـ ٢٠٥
٧٢ ـ باب دواء البلبلة وكثرة العطش ويبس الفم ٢٠٦
٧٣ ـ باب علاج السموم ولدغ المؤذيات ٢٠٧ ـ ٢٠٩
٧٤ ـ باب معالجة الوباء ٢١٠
٧٥ ـ باب دفع الجذام والبرص و البهق و الداء الخبيث ٢١١ ـ ٢١٤

أبواب الادوية وخواصها

٧٦ ـ باب الهندباء ٢١٥ ـ ٢١٧
٧٧ ـ باب الشبرم و السنا ٢١٨ ـ ٢١٩
٧٨ ـ باب بزرقطونا ٢٢٠
٧٩ ـ باب البنفسج والخيرى والزنبق وأدهانها ٢٢١ ـ ٢٢٦
٨٠ ـ باب الحبّة السوداء ٢٢٧ ـ ٢٣١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨١ ـ باب العنّاب ٢٣٢
٨٢ ـ باب الحلبة ٢٣٣
٨٣ ـ باب الحرمل و الكندر ٢٣٥ ـ ٢٣٣
٨٤ ـ باب السعد و الاشنان ٢٣٧ ـ ٢٣٥
٨٥ ـ باب الهليلج والاملج و البليلج ٢٣٩ ـ ٢٣٧
٨٦ ـ باب الأدوية المركّبة الجامعة للفوائدالنافعة لكثيرمن الأمراض ٢٦٠ ـ ٢٤٠
٨٧ ـ باب نوادر طبّهم عليهم السلام و جوامعها ٢٨٨ ـ ٢٦٠
٨٨ ـ باب نادر نورد فيه كتاب طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله ٣٠٤ ـ ٢٩٠
٨٩ ـ باب آخر فى الرسالة المذهبّة المعروفة بالذهبيّة ٣٥٦ ـ ٣٠٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِحَارُ الأَنوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطهَارِ

تأليف

العلم العلاّمة الحُجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

«قدّس الله سرّه»

الجزء الثالث والستّون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد فقد وفّقنا الله تبارك وتعالى لتصحيح هذا الجزء من كتاب بحار الانوار وهو الجزء الثالث والستون حسب تجزئتنا ، قد بذلنا الجهد والمجهود في تصحيحه وتنميقه ومقابلته بالنسخ وبمصادره ، وعلّقنا عليه تعليقا مختصرا تتميماً لما لم يذكره المصنّف من غريب اللغة وغيره ، وتبيانا لما اختلف في مصادره من نصوصه ، وكان المرجع في تصحيحنا مضافا إلى النسخة المطبوعة المعروفة بطبعة أمين الضرب ، والنسخة المعروفة بطبعة الخونسارى نسخة مخطوطة أرسلها الفاضل المحترم السيد جلال الدين الارموى دامت توفيقاته استكتبها أبو القاسم الرضوى الموسوى الخونسارى في سنة ١٢٣٥ ، نشكر الله تعالى على توفيقنا لذلك ونسأله المزيد من توفيقه وإفضاله ، إنّه ذو الفضل العظيم .

قم المشرفة : عبد الرحيم الربانى الشيرازى
عفى عنه وعن والديه
رمضان ١٣٩٠ ق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ﴾

❀(تاثير السحر و العين و حقيقتهما زائداً على ما تقدم فى باب)❀
❀(عصمة الملائكة)❀

الايات :

البقرة : يعلّمون الناس السّحر ــ إلى قوله ــ فيتعلّمون منهما ما يفرّقون به بين المرء و زوجه و ماهم بضارّين به من أحد إلّا باذن الله (١) .

الاعراف : فلمّا ألقوا سحروا أعين النّاس و استرهبوهم وجاؤا بسحر عظيم (٢) .

يونس : و لا يفلح الساحرون (٣) .

و قال تعالى : و قال موسى ما جئتم به السحر إنّ الله سيبطله إنّ الله لا يصلح عمل المفسدين (٤) .

يوسف : و قال يا بنيّ لا تدخلوا من باب واحد و ادخلوا من أبواب متفرّقة و ما اُغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلّا لله عليه توكّلت وعليه فليتوكّل المتوكّلون ولمّا دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلّا حاجة في نفس يعقوب

---

(١) البقرة : ١٠٢ .

(٢) الاعراف : ١١٦ .

(٣) يونس : ٧٧ .

(٤) يونس : ٨١ .

قضيها و إنّه لذو علم لما علّمناه ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون (١) .

طه : قال بل ألقوا فإذا حبالهم و عصيّهم يخيّل إليه من سحرهم أنّها تسعى ـ إلى قوله تعالى ـ إنّما صنعوا كيد ساحر و لا يفلح الساحر حيث أتى (٢) .

القلم : و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر و يقولون إنّه لمجنون . و ما هو إلّا ذكر للعالمين (٣).

الفلق : و من شرّ النفّاثات في العقد . و من شرّ حاسد إذا حسد » (٤) .

تفسير : قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ في قوله تعالى « يعلّمون النّاس السّحر » السحر و الكهانة و الحيلة نظائر ، يقال : سحره يسحره سحراً . و قال صاحب العين : السحر عمل يقرّب إلى الشياطين ، و من السحر الأخذة الّتي تأخذ العين حتّى تظنّ أنّ الأمر كما ترى و ليس الأمر كما ترى . فالسحر عمل خفيّ لخفاء سببه ، يصوّر الشيء بخلاف صورته ، و يقلبه عن جنسه في الظاهر ، و لا يقلبه عن جنسه في الحقيقة ، ألا ترى إلى قوله تعالى « يخيّل إليه من سحرهم أنّها تسعى » (٥).

و قال في قوله : « ما يفرّقون به » : فيه وجوه : أحدها أنّهم يوجدون أحدهما على صاحبه و يبغّضونه إليه فيؤدّي ذلك إلى الفرقة عن قتادة . و ثانيها : أنّهم يغوون أحد الزوجين و يحملونه على الكفر و الشرك بالله تعالى فيكون بذلك قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقيم على دينه ، فيفرّق بينهما على اختلاف النحلة و تباين الملّة . و ثالثها أنّهم يسعون بين الزوجين بالنميمة و الوشاية حتّى يؤول أمرهما إلى الفرقة و المباينة . « إلّا بإذن الله » أي بعلم الله فيكون تهديداً أو بتخلية الله (٦) .

---

(١) يوسف : ٦٧ ، ٦٨ .

(٢) طه : ٦٦ ـ ٦٩ .

(٣) القلم : ٥١ ـ ٥٢ .

(٤) الفلق : ٤ ، ٥ ـ

(٥) مجمع البيان : ج ١ ، ص ١٧ .

(٦) مجمع البيان : ج ١ ص ١٧٦ (بتلخيص) .

و قال البيضاوي : المراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرّب إلى الشيطان ممّا لا يستقلّ به الإنسان ، و ذلك لا يستتبّ إلّا لمن يناسبه في الشرارة و خبث النفس ، فإنّ التناسب شرط في التضامّ و التعاون ، و بهذا يميّز الساحر عن النبيّ و الوليّ . و أمّا ما يتعجّب منه كما يفعله أصحاب الحيل بمعونة الآلات والأدوية أو يريه صاحب خفّة اليد فغير مذموم ؛ و تسميته سحراً على التجوّز ، أو لما فيه من الدقّة لأنّه في الأصل لما خفي سببه (١) .

و قال الشيخ ـ قدّس سرّه ـ في التبيان : قيل في معنى السحر أربعة أقوال : أحدها أنّه خدع و مخاريق و تمويهات لا حقيقة لها ، يخيّل إلى المسحور أنّ لها حقيقة . و الثاني أنّه أخذ بالعين على وجه الحيلة . و الثالث أنّه قلب الحيوان من صورة إلى صورة ، و إنشاء الأجسام على وجه الاختراع ، فيمكن الساحر أن يقلب الإنسان حماراً و ينشىء أجساماً . و الرابع أنّه ضربٌ من خدمة الجنّ . وأقرب الأقوال الأوّل لأنّ كلّ شيء خرج عن العادة الجارية فإنّه سحر لا يجوز أن يتأتّى من الساحر ، و من جوّز شيئاً من هذا فقد كفر ، لأنّه لا يمكن مع ذلك العلم بصحّة المعجزات الدالّة على النبوّات ، لأنّه أجاز مثله على جهة الحيلة و السحر (٢) .

و قال النيسابوريّ : السحر في اللّغة عبارة عن كلّ ما لطف مأخذه و خفي سببه ، و منه الساحر العالم ، و سحره خدعه ، والسَّحر الرئة . وفي الشرع مختصّ بكلّ أمر يختفي سببه و يتخيّل على غير حقيقته ، و يجري مجرى التمويه و الخداع . و قد يستعمل مقيّداً فيما يمدح و يحمد ، و هو السحر الحلال . قال ﷺ : إنّ من البيان لسحراً .

ثمّ السحر على أقسام : منها سحر الكلدانيّين الّذين كانوا في قديم الدهر ، وهم قوم يعبدون الكواكب و يزعمون أنّها هي المدبّرة لهذا العالم ، و منها تصدر الخيرات

---

(١) أنوار التنزيل : ج ١ ، ص ١٠٢ .

(٢) التبيان ١ : ٣٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الشرور و السعادة و النحوسة ، ويستحدثون الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الأرضيّة ، وهم الّذين بعث الله إبراهيم عليه السلام مبطلاً لمقالتهم .

ومنها سحر أصحاب الأوهام و النفوس القوية ، بدليل أنّ الجذع الّذي يتمكّن الإنسان من المشي عليه لو كان موضوعاً على الأرض ، لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر ، و ما ذاك إلاّ لأنّ تخيّل السقوط متى قوي أوجبه . و قد اجتمعت الأطبّاء على نهي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر ، و المصروع عن النظر إلى الأشياء القويّة اللمعان والدوران ، وما ذلك إلاّ لأنّ النفوس خلقت مطيعة للأوهام . واجتمعت الأمم على أنّ الدعاء مظنّة الإجابة ، و أنّ الدعاء باللسان من غير طلب نفسانيّ قليل الأثر ، و الإصابة بالعين ممّا اتّفق عليه العقلاء .

ومنها سحر من يستعين بالأرواح الأرضيّة ، و هو المسمّى بالعزائم و تسخير الجنّ .

ومنها التخييلات الآخذة بالعيون ، و تسمّى بالشعبدة (١) .

ومنها الأعمال العجيبة الّتي تظهر من الآلات المركّبة على النسب الهندسيّة ، أو لضرورة الخلاء . و من هذا الباب صندوق الساعات و علم جرّ الأثقال . و هذا لا يعدّ من السحر عرفاً لأنّ لها أسباباً معلومة يقينيّة .

ومنها الاستعانة بخواصّ الأدوية و الأحجار .

ومنها تعليق القلب ، و هو أن يدّعي الساحر أنّه قد عرف الاسم الأعظم ، و أنّ الجنّ ينقادون له في أكثر الأمور ، فإذا اتّفق أن كان السامع ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنّه حقّ و تعلّق قلبه بذلك ، و حصل في قلبه نوع من الرّعب و حينئذ تضعف القوى الحسّاسة فيتمكّن الساحر من أن يفعل فيه ما شاء .

ومنها السعي بالنميمة و التضريب من وجوه خفيّة لطيفة - انتهى - .

وهذا فذلكة ممّا نقلنا عن الرازيّ في باب عصمة الملائكة .

---

(١) بالشعوذة (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال أيضاً في قوله سبحانه « فيتعلّمون » : أي فيتعلّم الناس من الملكين ما يفرّقون به بين المرء وزوجه ، إمّا لأنّه إذا اعتقد أنّ السحر حقّ كفر فبانت منه امرأته ، وإمّا لأنّه يفرّق بينهما بالتمويه والاحتيال ، كالنفث في العقد ونحو ذلك ممّا يحدث الله عنده الفرك والنشوز ابتلاءً منه ، لأنّ السحر له أثر في نفسه بدليل قوله « وما هم بضارّين به من أحد إلّا بإذن الله » أي بإرادته وقدرته ، لأنّه إن شاء أحدث عند ذلك شيئاً من أفعاله ، وإن شاء لم يحدث . وكان الّذي يتعلّمون منهما لم يكن مقصوراً على هذه الصورة ، ولكن سكون المرء وركونه إلى زوجه لمّا كان أشدّ خصّت بالذكر ليدلّ بذلك على أنّ سائر الصور بتأثير السحر فيها أولى - انتهى - .

وقد مرّ من تفسير الإمام عليه السلام « فيتعلّمون » يعني طالبي السّحر « منهما » يعني ممّا كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات ، وممّا اُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ، يتعلّمون من هذين الصنفين « ما يفرّقون به بين المرء وزوجه » هذا من يتعلّم للإضرار بالناس ، يتعلّمون التضريب بضروب الحيل والنمائم والإيهام أنّه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبّب المرأة إلى الرجل ، والرجل إلى المرأة ، أو يؤدّي إلى الفراق بينهما . « وما هم بضارّين به » أي ما المتعلّمون لذلك بضارّين به « من أحد إلّا بإذن الله » يعني بتخلية الله وعلمه ، فإنّه لوشاء لمنعهم بالجبر والقهر .

وقال الطبرسيّ - رحمه الله - في قوله تعالى « فلمّا ألقوا » أي فلمّا ألقى السحرة ما عندهم من السحر احتالوا في تحريك العصيّ والحبال بما جعلوا فيها من الزئبق ، حتّى تحرّكت بحرارة الشمس وغير ذلك من الحيل وأنواع التمويه والتلبيس ، وخيّل إلى الناس أنّها تتحرّك على ما تتحرّك الحيّة . وإنّما سحروا أعين الناس لأنّهم أروهم شيئاً لم يعرفوا حقيقته ، وخفي ذلك عليهم لبعده منهم ، لأنّهم لم يخلّوا الناس يدخلون فيما بينهم . وفي هذا دلالة على أنّ السحر لا حقيقة له ، لأنّه لو صارت حيّات حقيقة لم يقل الله سبحانه « سحروا أعين الناس » بل كان يقول « فلمّا ألقوا صارت حيّات » - انتهى - (١) .

---

(١) مجمع البيان : ج ٣ ، ص ٤٦١ .

وقال الرازيّ : احتجّ القائلون بأنّ السّحر محض التمويه بهذه الآية . قال القاضي : لوكان السحرحقّاً لكانوا قد سحروا قلوبهم لا أعينهم ، فثبت أنّ المراد أنّهم تخيّلوا أحوالاً عجيبة ، مع أنّ الأمر في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيّلوه .

قال الواحديّ : بل المراد سحروا أعين الناس أي قلبوها عن صحّة إدراكها بسبب تلك التمويهات (١) .

وقال الطبرسيّ : « ولا يفلح الساحرون » أي لا يظفرون بحجّة ، ولا يأتون على ما يدّعونه ببيّنة ، وإنّما هو تمويه على الضعفة .

« ما جئتم به السحر » أي الّذي جئتم به من الحبال والعصيّ السحر ، لاماجئتُ به . « إنّ الله سيبطل هذا السحر الّذي عظّمتموه (٢) . « إنّ الله لا يصلح عمل المفسدين » إنّ الله لا يهيّىء عمل من قصد إفساد الدين ولا يمضيه ، ويبطله حتّى يظهر الحقّ من الباطل (٣) .

وقال في قوله « لا تدخلوا من باب واحد » خاف عليهم العين ، لأنّهم كانوا ذوي جمال ، وهيئة وكمال ، وهم إخوة ، أولاد رجل واحد ، عن ابن عبّاس والحسن وقتادة والضحّاك والسدّي وأبو مسلم . وقيل : خاف عليهم حسد الناس إيّاهم ، وأن يبلغ الملك قوّتهم وبطشهم ، فيحبسهم أو يقتلهم خوفاً على ملكه ، عن الجبائيّ ، وأنكر العين وذكرأنّه لم يثبت بحجّة ، وجوّزه كثير من المحقّقين ، ورووا فيه الخبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله « إنّ العين حقّ تستنزل الحالق » والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره ، فجعل عليه السلام العين كأنّها تحطّ ذروة الجبل ، من قوّة أخذها ، وشدّة بطشها . وورد في الخبر أنّه صلى الله عليه وآله كان يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام بأن يقول « اُعيذكما بكلمات الله التامّة ، من كلّ شيطان وهامّة ، ومن كلّ عين لامّة » وروي أنّ إبراهيم

---

(١) تفسير الرازى ج١٤ : ٢٠٣ .

(٢) فى المصدر : فعلتموه .

(٣) مجمع البيان : ج ٥ : ص ١٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام عوّذ ابنيه ، وأنّ موسى عليه السلام عوّذ ابني هارون بهذه العوذة ، وروي أنّ بني جعفر بن أبي طالب كانوا غلماناً بيضاً ، فقالت أسماء بنت عميس : يا رسول الله ، إنّ العين إليهم سريعة ، أفأسترقي لهم من العين ؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم . وروي أنّ جبرئيل عليه السلام رقى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمه الرقية ، وهي : « بسم الله أرقيك من كلّ عين حاسد الله يشفيك » وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين .

ثمّ اختلفوا في وجه تأثير الإصابة بالعين ، فروي عن عمرو بن بحر الجاحظ أنّه قال : لا ينكر أن ينفصل من العين الصائبة إلى الشيء المستحسن أجزاء لطيفة تتّصل به وتؤثّر فيه ، ويكون هذا المعنى خاصّة في بعض الأعين كالخواصّ في بعض الأشياء . وقد اعترض على ذلك بأنّه لو كان كذلك لما اختصّ ذلك ببعض الأشياء دون بعض ، ولأنّ الأجزاء تكون جواهر ، والجواهر متماثلة ، ولا يؤثّر بعضها في بعض . وقال أبوهاشم : إنّه فعل الله بالعادة لضرب من المصلحة ، وهو قول القاضي .

ورأيت في شرح هذا للشريف الأجلّ الرّضيّ الموسويّ ـ قدّس الله روحه ـ كلاماً أحببت إيراده في هذا الموضع . قال : إنّ الله يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلمه من الصلاح لهم في تلك الأفعال الّتي يفعلها ، فغير ممتنع أن يكون تغييره نعمةَ زيدٍ مصلحةً لعمرو ، وإذا كان تعالى يعلم من حال عمرو أنّه لو لم يسلب زيداً نعمته أقبل على الدنيا بوجهه ، ونأى عن الآخرة بعطفه . وإذا سلب نعمة زيد للعلّة الّتي ذكرناها عوّضه (٢) عنها ، وأعطاه بدلاً منها عاجلاً وآجلاً ، فيمكن أن يتأوّل قوله عليه السلام « العين حقّ » على هذا الوجه . على أنّه قد روي عنه عليه السلام ما يدلّ على أنّ الشيء إذا عظم في صدور العباد وضع الله قدره ، وصغّر أمره ، وإذا كان الأمر على هذا فلا ينكر تغيير حال بعض الأشياء عند نظر بعض الناظرين إليه ، واستحسانه له ، وعظمه في صدره ، وفخامته في عينه ، كما روي أنّه قال ـ لمّا سبقت ناقته العضباء ، وكانت إذا سوبق بها لم تسبق ـ : « ما رفع العباد من شيء إلّا وضع الله منه » ويجوز

---

(١) فيه : عوضه غيرها وأعطاه بدلا منها عاجلا أو آجلا .

أن يكون ما أُمر به المستحسن للشيء عند الرؤية من تعويذه بالله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً في المصلحة مقام تغيير حالة الشيء المستحسن ، فلا تغيير[1] عند ذلك ، لأنّ الرائي لذلك قد أظهر الرجوع إلى الله تعالى والإعاذة به فكأنّه غير راكن إلى الدنيا ، ولا مغترّ بها ـ انتهى كلامه رضي الله عنه ـ .

« وما اُغني عنكم من الله من شيء » أي وما أدفع من قضاء الله من شيء ، إن كان قد قضا عليكم الإصابة بالعين أو غير ذلك . « إن الحكم إلّا لله » أي ما الحكم إلّا لله . « عليه توكّلت » فهو القادر على أن يحفظكم من العين ، أو من الحسد ، ويردّكم عليّ سالمين .

« وعليه فليتوكّل المتوكّلون » أي ليفوّضوا اُمورهم[2] إليه وليثقوا به . « ولمّا دخلوا مصر من حيث أمرهم أبوهم » أي من أبواب متفرّقة كما أمرهم [أبوهم] يعقوب « ما كان يغني عنهم ـ إلخ ـ » أي لم يكن دخولهم مصر كذلك يغني عنهم[3] أي يدفع عنهم شيئاً أراد الله إيقاعه ، من حسد أو إصابة عين ، وهو عليه السلام كان عالماً بأنّه لا ينفع حذر من قدر ، ولكن كان ما قاله لبنيه حاجة في قلبه ، فقضى يعقوب تلك الحاجة ، أي أزال به اضطراب قلبه ، لأن لا يحال على العين مكروه يصيبهم . وقيل : معناه أنّ العين لو قدّر أن تصيبهم لأصابتهم وهم متفرّقون ، كما تصيبهم مجتمعين .

قال : « وحاجة » استثناء ليس من الأوّل بمعنى ولكن حاجة « وإنّه لذو علم » أي لذو يقين ومعرفة بالله « لما علّمناه » من أجل تعليمنا إيّاه ، أو يعلم ما علّمناه فيعمل به « ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون » مرتبة يعقوب في العلم[4] .

---

[1] فلا يغتر (خ) .

[2] أمرهم (خ) .

[3] في المصدر : أو .

[4] مجمع البيان : ج ٥ ، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ .

قال البيضاويّ : لا يعلمون سرّ القدر ، وأنّه لا يغني عنه الحذر (١) .

وقال الرازيّ : قال جمهور المفسّرين إنّه خاف من العين عليهم ، ولنا ههنا مقامان :

المقام الاول إثبات أنّ العين حقّ . والّذي يدلّ عليه وجهان : الأوّل إطباق المتقدّمين من المفسّرين على أنّ المراد من هذه الآية ذلك . والثاني ما روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام . ثمّ ذكر بعض مامرّ من الأخبار - إلى أن قال - : والخامس دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله بيت اُمّ سلمة وعندها صبيّ يشتكي فقال (٢) : يا رسول الله أصابته العين ، فقال صلّى الله عليه وآله : أما تسترقون له من العين ؟ السادس قوله صلّى الله عليه وآله « العين حقّ ، ولو كان شيء يسبق القدر لسبقت العين القدر » . السابع قالت عائشة : كان يأمر العاين أن يتوضّأ ثمّ يغتسل منه المَعين الّذي اُصيب بالعين .

المقام الثاني في الكشف عن ماهيّته ، فنقول : إنّ الجبائيّ أنكر هذا المعنى إنكاراً بليغاً ، ولم يذكر في إنكاره شبهة فضلاً عن حجّة . وأمّا الّذين اعترفوا به وأقرّوا بوجوده فقد ذكروا فيه وجوهاً :

الاول قال الجاحظ : تمتدّ من العين أجزاء ، فتتّصل بالشخص المستحسن ، فتؤثّر وتسري فيه كتأثير اللسع والسمّ والنار ، وإن كان مخالفاً في وجه التأثير لهذه الأشياء . قال القاضي : وهذا ضعيف ، لأنّه لو كان الأمر كما قال لوجب أن يؤثّر في الشخص الّذي لا يستحسن كتأثيره في المستحسن .

واعلم أنّ هذا الاعتراض ضعيف ، وذلك لأنّه إذا استحسن شيئاً فقد يحبّ بقاءه كما إذا استحسن ولد نفسه وبستان نفسه ، وقد يكره بقاءه ، كما إذا استحسن الحاسد بحصول شيء حسن لعدوّه ، فإن كان الأوّل فإنّه يحصل عند ذلك الاستحسان خوف

---

(١) أنوار التنزيل : ج ١ ، ص ٦٠٣ .

(٢) فقالت (ظ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شديد من زواله ، والخوف الشديد يوجب انحصار الروح في داخل القلب ، فحينئذ يسخن القلب والروح جدّاً ، وتحصل في الروح الباصر كيفيّة قوّة مسخّنة ، وإن كان الثاني فإنّه يحصل عند ذلك الاستحسان حسد شديد وحزن عظيم بسبب حصول تلك النعمة لعدوّه ، والحزن أيضاً يوجب انحصار الروح في داخل القلب و تحصل فيه سخونة شديدة .

فثبت أنّ عند الاستحسان القويّ يسخن الروح جدّاً فيسخن شعاع العين ، بخلاف ما إذا لم يستحسن فإنّه لا تحصل هذه السخونة ، فظهر الفرق بين الصورتين . ولهذا السبب أمر الرّسول ﷺ العاين بالوضوء ، ومن أصابته العين بالاغتسال .

أقول : على ما ذكره ، إذا عاين شيئاً عند استحسان شيء آخر وحصول تلك الحالة فيه أو عند حصول غضب شديد على رجل آخر ، أو حصول همّ شديد من مصيبة أو خوف عظيم من عدوّ أن يؤثّر نظره إليه وإلى كلّ شيء يعاينه ، ومعلوم أنّه ليس كذلك .

ثمّ قال الرازيّ : الثاني قال أبو هاشم وأبو القاسم البلخيّ : لايمتنع أن يكون العين حقّاً ، ويكون معناه أنّ صاحب العين إذا شاهد الشيء واُعجب به استحساناً كانت المصلحة له في تكليفه أن يغيّر الله تعالى ذلك الشخص أو ذلك الشيء حتّى لايبقى قلب ذلك المكلّف متعلّقاً به ، فهذا التغيير غير ممتنع . ثمّ لا يبعد أيضاً أنّه لو ذكر ربّه عند تلك الحالة وبعد عن الإعجاب وسأل ربّه فعنده تتغيّر المصلحة ، والله سبحانه يبقيه ولا يفنيه ، ولمّا كانت هذه العادة مطّردة لا جرم قيل : « العين حقّ » .

الوجه الثالث : هو قول الحكماء . قالوا : هذا الكلام مبنيّ على مقدّمة ، وهي أنّه ليس من شرط المؤثّر أن يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيّات المحسوسة ، أعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، بل قد يكون التأثير نفسانيّاً محضاً ، ولا تكون القوى الجسمانيّة لها تعلّق به والّذي يدلّ عليه أنّ اللوح الّذي يكون قليل العرض إذا كان موضوعاً على الأرض قدر الإنسان على المشي عليه ، ولو كان موضوعاً فيما بين جدارين عاليين لعجز الإنسان عن المشي عليه ، وما ذاك إلّا لأنّ خوفه من

السقوط منه يوجب سقوطه منه ، فعلمنا أنّ التأثيرات النفسانيّة موجودة .

و أيضاً إنّ الإنسان إذا تصوّر كون فلان مؤذياً له حصل في قلبه غضب ، وسخن مزاجه ، فمبدء تلك السخونة ليس إلّا ذاك التصوّر النفسانيّ . ولأنّ مبدء الحركات البدنيّة ليس إلّا التصوّرات النفسانيّة . ولمّا ثبت أنّ تصوّر النفس يوجب تغيّر بدنه الخاصّ لم يبعد أيضاً أن يكون بعض النفوس تتعدّى تأثيراتها إلى سائر الأبدان . فثبت أنّه لا يمتنع في العقل كون النفس مؤثّرة في سائر الأبدان . وأيضاً جواهر النفوس مختلفة بالماهيّة ، فلا يمتنع أن تكون بعض النفوس بحيث يؤثّر في تغيير بدن حيوان آخر بشرط أن تراه و تتعجّب منه . فثبت أنّ هذا المعنى أمر محتمل ، والتجارب من الزمن الأقدم ساعدت عليه ، والنصوص النبويّة نطقت به ، فعند هذا لا يبقى في وقوعه شكّ . و إذا ثبت هذا ثبت أنّ الّذي أطبق عليه المتقدّمون من المفسّرين في تفسير هذه الآية بإصابة العين كلام حقّ لا يمكن ردّه .(١)

قوله تعالى : «يخيّل» قال الطبرسيّ : الضمير(٢) راجع إلى موسى عليه السلام وقيل : إلى فرعون ، أي يرى الحبال و العصيّ من سحرهم أنّها تسعى(٣) و تعدو مثل سير الحيّات . و إنّما قال « يخيّل إليه » لأنّها لم تكن تسعى حقيقة ، و إنّما تحرّكت لأنّهم جعلوا داخلها الزئبق ، فلمّا حميت الشمس طلب الزئبق الصّعود ، فحرّكت الشمس ذلك فظنّ أنّها تسعى(٤) .

« إنّما صنعوا » أي إنّ الّذي صنعوه أو إنّ صنيعهم « كيد ساحر » أي مكره و حيلته . « ولا يفلح الساحر » أي لا يظفر ببغيته ، إذ لا حقيقة للسّحر « حيث أتى » أي حيث كان من الأرض ، و قيل : لا يفوز الساحر حيث أتى بسحره ، لأنّ الحقّ يبطله(٥) .

---

(١) تفسير الرازى ١٨ : ١٧٢ - ١٧٤ .

(٢) فى المصدر : الضمير فى « اليه » .

(٣) فيه : تسير و تعدو .

(٤) مجمع البيان : ج ٧ ، ص ١٨ .

(٥) المصدر : ج ٧ ، ص ٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال ـ قدّس سرّه ـ في قوله تعالى « و إن يكاد الّذين كفروا » : « إن » هي المخفّفة من الثقيلة (١) « ليزلقونك » أي (٢) يقتلونك و يهلكونك ، عن ابن عبّاس و كان يقرأها كذلك و قيل : ليصرعونك ، عن الكلبيّ . وقيل : يصيبونك بأعينهم، عن السّديّ . والكلّ يرجع في المعنى إلى الإصابة بالعين ، والمفسّرون كلّهم على أنّه المراد في الآية ، و أنكر الجبّائي ذلك و قال : إنّ إصابة العين لا تصحّ .

و قال الرّماني : و هذا الّذي ذكره غير صحيح ، لأنّه غير ممتنع أن يكون الله تعالى أجرى العادة بصحّة ذلك لضرب من المصلحة ، وعليه إجماع المفسّرين ، وجوّزه العقلاء ، فلا مانع منه . وقيل : إنّ الرّجل منهم كان إذا أراد أن يصيب صاحبه بالعين تجوّع ثلاثة أيّام ، ثمّ كان يصفه فيصرعه بذلك ، و ذلك بأن يقول الذي (٣) أراد أن يصيبه بالعين : لا أرى كاليوم إبلاً أو شاتاً أو ما أراد ، أي كإبل أراها اليوم . فقالوا للنبيّ ﷺ كما كانوا يقولون (٤) لمّا أرادوا أن يصيبوه بالعين ، عن الفرّاء والزّجاج. و قيل : معناه أنّهم ينظرون إليك عند تلاوة القرآن والدعاء إلى التوحيد نظر عداوة وبغض وإنكار لما يسمعونه وتعجّب منه ، فيكادون يصرعونك بحدّة نظرهم ويزيلونك عن موضعك .

و هذا مستعمل في الكلام ، يقولون : نظر إليّ فلان نظراً يكاد يصرعني و نظراً يكاد يأكلني فيه . و تأويله كلّه أنّه نظر إليّ نظراً او أمكنه معه أكلي أو أن يصرعني لفعل ، عن الزّجاج .

« لمّا سمعوا الذكر» يعني القرآن « ويقولون » مع ذلك « إنّه لمجنون وماهو » أي القرآن « إلّا ذكر » أي شرف « للعالمين » إلى أن تقوم الساعة ، أو مذكّر لهم . قال

---

(١) المثقلة (خ) .

(٢) فيه : ليزهقونك.

(٣) فى المصدر : للذى يريد .

(٤) فيه : لما يريدون .

الحسن : دواء إصابة العين أن يقرأ الإنسان هذه الآية ـ انتهى ـ (١) .

قوله « أي كا بل » كأنّه حمل قوله « أوما أراد » على تغيير تركيب الكلام ، ولا يخفى بعده ، بل الظاهر أنّ المعنى : أو ما أراد أن يصيبه بالعين سوى الإبل ، فيذكره مكانهما .

و قال ـ رحمه الله ـ في نزول سورة الفلق : قيل : إنّ لبيد بن أعصم اليهوديّ سحر(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ دسّ ذلك في بئر لبني زريق ، فمرض رسول الله صلى الله عليه وآله ، فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فأخبراه بذلك وأنّه في بئر ذروان في جفّ طلعة تحت راعوفة ـ والجفّ قشر الطلع ، والراعوفة حجر في أسفل البئر يقف عليه المائح(٣) .

فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله و بعث علياً عليه السلام والزبير و عمّاراً فنزحوا ، ماء تلك البئر ثمّ رفعوا الصخرة و أخرجوا الجفّ ، فإذا فيه مشاطة رأس و أسنان من مشطة ، و إذا فيه معقد فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر ، فنزلت هاتان السورتان ، فجعل كلّما يقرء آية انحلّت عقدة ، و وجد رسول الله خفّة ، فقام فكأنّما اُنشط من عقال .

و جعل جبرئيل عليه السلام يقول : « بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ، من حاسد و عين ، والله يشفيك » . و رووا ذلك عن عائشة و ابن عبّاس . و هذا لا يجوز ، لأنّ من وصف بأنّه مسحور فكأنه قد خبل عقله ، و قد أبى الله سبحانه ذلك في قوله « وقال الظالمون إن تتبّعون إلّا رجلاً مسحوراً ✡ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا » (٤) و لكن يمكن أن يكون اليهوديّ أو بناته على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه و اطّلع الله نبيّه صلى الله عليه وآله على ما فعلوه من التمويه حتّى استخرج وكان ذلك دلالة

---

(١) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٣٤١ .

(٢) فيه : لرسول الله .

(٣) ماح يميح ميحاً و ميحوحة : اغترف الماء بكفه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على صدقه صلى الله عليه و آله و سلم وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم ؟ ! ولو قدروا على ذلك لقتلوه و قتلوا كثيراً من المؤمنين مع شدّة عداوتهم لهم !

و قال في قوله سبحانه « و من شرّ النفّاثات في العقد » معناه : و من شرّ النساء الساحرات اللاّتي ينفثن في العقد . وإنّما اُمر بالتعوّذ من شرّ السحرة لإيهامهم أنّهم يمرضون و يصحّون و يفعلون أشياء (١) من النفع والضرر والخير والشرّ و عامّة الناس يصدّقونهم ، فيعظم بذلك الضرر في الدين ، ولأنّهم يموّهون (٢) أنّهم يخدمون الجنّ و يعلمون الغيب ، و ذلك فساد في الدين ظاهر ، فلأجل هذا الضرر اُمر بالتعوّذ من شرّهم .

و قال أبو مسلم : النفّاثات النساء اللاّتي يملن آراء الرجال و يصرفنهم عن مرادهم و يردّونهم إلى آرائهنّ ، لأنّ العزم والرأي يعبّر عنهما بالعقد ، فعبّر عن حلّهما بالنفث ، فإنّ العادة جرت أنّ من حلّ عقداً نفث فيه .

« و من شرّ حاسد إذا حسد » فإنّه يحمله الحسد على إيقاع الشرّ بالمحسود ، فاُمر بالتعوّذ من شرّه . و قيل : إنّه أراد من شرّ نفس الحاسد و من شرّ عينه . فإنّه ربما أصاب بهما فعان و ضرّ . و قد جاء في الحديث أنّ العين حقّ . و قد مضى الكلام فيه .

و روي أنّ العضباء ناقة النبيّ صلى الله عليه و آله لم تكن تسبق ، فجاء أعرابيّ على قعود له فسابق بها فسبقها ، فشقّ ذلك على الصحابة ، فقال النبيّ صلى الله عليه و آله : حقّ على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلاّ وضعه ، و روى أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله قال : من رأى شيئاً يعجبه فقال : « الله الصمد ، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله » لم يضرّ شيئاً . وروى أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم كان كثيراً ما يعوّذ الحسن و الحسين عليهما السلام بهاتين السورتين - انتهى - (٣) .

---

(١) فيه : شيئاً .

(٢) فيه : يوهمون .

(٣) مجمع البيان : ج ١٠ ، ص ٥٦٨ - ٥٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأقول : قال في النهاية : في حديث سحر النبيّ ﷺ « بئر ذروان » بفتح الذال و سكون الراء ، بئر لبني زريق بالمدينة .

و قال : الراعوفة هي صخرة تترك في أسفل البئر إذا حفرت تكون ناتئة هناك ، فإذا أرادوا تنقية البئر جلس عليها المنقّي.

و قيل : هي حجر يكون على رأس البئر يقوم المستقي عليه ، ويروى بالثاء المثلّثة بمعناها . و قال : في حديث سحر النبيّ ﷺ أنّه جعل في جفّ طلعة . الجفّ وعاء الطّلع ، و هو الغشاء الّذي يكون فوقه ، و يروى في جبّ طلعة أي في داخلها .

و قال : القعود من الدوابّ ما يقتعده الرجل للركوب و الحمل ، و لا يكون إلّا ذكراً ، و القعود من الإبل ما أمكن أن يركب .

و قال البيضاويّ : « و من شرّ النفّاثات في العقد » و من شرّ النفوس أو النساء السواحر اللّاتي يعقدن عقداً في خيوط و ينفثن عليها . و النفث ـ بالفتح ـ النفخ مع ريق ، و تخصيصه لما روي أنّ يهوديّاً سحر النبيّ ﷺ في إحدى عشرة عقدة في وتر دسّه في بئر ، فمرض عليه‌السلام ، فنزلت المعوّذتان و أخبره جبرئيل بموضع السحر، فأرسل عليّاً عليه‌السلام فجاء به ، فقرأهما عليه ، فكان كلّما قرأ آية انحلّت عقدة ، و وجد بعض الخفّة .

و لا يوجب ذلك صدق الكفرة في أنّه مسحور ، لأنّهم أرادوا به أنّه مجنون بواسطة السحر . و قيل : المراد بالنفث في العقد إبطال عزائم الرجال بالحيل ، مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلّها .

« و من شرّ حاسد إذا حسد » إذا أظهر حسده ، و عمل بمقتضاه (١) .

و قال الرازيّ : اختلفوا في أنّه هل يجوز الاستعاذة بالرقى و العوذة أم لا ؟ منهم من قال إنّه يجوز ـ ثمّ ذكر احتجاجهم بالروايات المتقدّمة و غيرها ـ و من الناس من منع من الرقى ، لما روي عن جابر ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن الرقى . وقال عليه‌السلام :

---

(١) أنوار التنزيل : ج ٢ ، ص ٦٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ لله عباداً لا يكتوون و لا يسترقون و على ربّهم يتوكّلون . و قال عليه السلام : لم يتوكّل على الله من اكتوى و استرقى ؟!

و اختلفوا في التعليق أيضاً ، فمنهم من منع لبعض الأخبار ، و منهم من جوّز . سئل الباقر عليه السلام عن التعويذ يعلّق على الصّبيان فرخّص فيه . و اختلفوا في النفث أيضاً فمنهم من أنكر ، عن عكرمة : لا ينبغي للرّاقي أن ينفث ولا يمسح و لا يعقد - إلى آخر ما قال -[١] .

١ - **تفسير علي بن ابراهيم** في هجرة جعفر بن أبيطالب و أصحابه إلى الحبشة و بعثت[٢] قريش عمرو بن العاص و عمارة بن الوليد إلى النجاشيّ ليردّهم - وساق الخبر الطويل إلى أن قال - و كانت على رأس النجاشيّ وصيفة له تذبّ عنه ، فنظرت إلى عمارة - و كان فتى جميلاً - فأحبّته ، فلمّا رجع عمرو بن العاص إلى منزله قال لعمارة : لو راسلت جارية الملك ! فراسلها ، فأجابته ، فقال عمرو : قل لها تبعث إليك من طيب الملك شيئاً .

فقال لها فبعثت إليه ، فأخذ عمرو من ذلك الطيب و أدخله على النجاشيّ و أخبره بما جرى بين عمارة و بين الوصيفة ، ثمّ وضع الطيب بين يديه . فغضب النجاشيّ و همّ بقتل عمارة ، ثمّ قال : لا يجوز قتله ، فإنّهم دخلوا بلادي بأمان ، فدعا السحرة فقال لهم : اعملوا [به] شيئاً أشدّ عليه من القتل ، فأخذوه فنفخوا[٣] في إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو و يروح ، و كان لا يأنس بالناس . فبعثت قريش بعد ذلك : فكمنوا له في موضع حتّى ورد الماء مع الوحش ، فأخذوه فما زال يضطرب في أيديهم و يصيح حتّى مات - الخبر -[٤] .

٢ - **جنة الامان** : في رواية أدعية السرّ القدسيّة : يا محمّد ! ، إنّ السّحر لم

---

(١) مفاتيح الغيب : ج ٣٢ ، ص ١٩٠ .

(٢) بعث (خ) .

(٣) و نفخوا (خ) .

(٤) تفسير القمي : ١٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يزل قديماً وليس يضرّ شيئاً إلّا بإذني ، فمن أحبّ أن يكون من أهل عافيتي من السّحر فليقل : « اللّهمّ ربّ موسى ــ الدعاء ــ » فإنّه إذا قال ذلك لم يضرّه سحر ساحر جنّيّ ولا إنسيّ أبداً .

٣ ــ **و منه** : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ العين حقّ ، و أنّها تدخل الجمل والثور التنّور .

وفي كتاب الغرّة أنّ رجلاً عيّاناً [1] رأى رجلاً راكباً ، فقال : ما أحسنه ! فسقطت الدابّة وماتت ومات الرجل .

وعن أبي الحسن المخلّدي قال : كان لي أكّار [2] رديء العين ، فأبصر بيدي خاتماً فقال : ما أحسنه ! فسقط الفصّ ، فحملته فقال : ما أحسنه ! فانشقّ بنصفين .

وعن الأصمعيّ قال : كان عندنا عيّانان ، فمرّ أحدهما بحوض من حجارة ، فقال : بالله ما رأيت كاليوم مثله . فانصدع فلقين ، فضبّب بحديد ، فمرّ عليه ثانياً فقال راسلاً [3] : لعلّك ما ضررت أهلك [4] فيك ! فتطاير أربع فلقات . وسمع الثاني صوت بول من وراء الحائط ، فقال : إنّك لشرّ شخب ! فقيل : هو ابنك ، فقال : وا انقطاع ظهراه ! والله لا يبول بعدها ، فمات من ساعته . وسمع أيضاً صوت شخب بقرة فأعجبه ، فقال : أيّتهنّ هذه ؟ فورّي بأخرى ، فهلكتا جميعاً : المورّى بها ، والمورّى عنها . وقصّة البعير والأعرابيّ مشهورة معروفة .

٤ ــ **وفي زبدة البيان** أنّ يعقوب عليه السلام خاف على بنيه من العين لجمالهم ، فقال : « يا بنيّ لا تدخلوا من باب واحد ــ الآية ــ » .

٥ ــ **وفيه** عن النبيّ صلى الله عليه وآله : العين تنزل الحالق ــ وهو ذروة الجبل ــ من قوّة أخذها وشدّة بطشها .

---

(١) العيان ـ بتشديد الياء ــ : الشديد الاصابة بالعين .

(٢) الاكار : الحراث ، والجمع « الاكرة » قال الجوهري : كأنه جمع « آكر » في التقدير .

(٣) في بعض النسخ : فقال : رأسك .

(٤) في بعضها : بأهلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ـ **ومنه** : ذكر عبد الكريم بن محمّد بن المظفّر السمعانيّ في كتابه أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله فرآه مغتمّاً ، فسأله عن غمّه ، فقال له : إنّ الحسنين عليهما السلام أصابتهما عين . فقال له : يا محمّد ، العين حقّ فعوّذهما بهذه العوذة ، وذكرها .

٧ـ **الدعائم** : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُجلس الحسن على فخذه اليمنى ، والحسين على فخذه اليسرى ، ثمّ يقول : اُعيذكما بكلمات الله التامّة ، من شرّ كلّ شيطان [و] هامّة ، ومن شرّ [كلّ] عين لامّة » ثمّ يقول : هكذا كان إبراهيم أبي عليه السلام يعوّذ ابنيه إسماعيل وإسحاق عليهما السلام .

٨ـ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الرقى بغير كتاب الله عزّ وجلّ وما يعرف من ذكره . وقال : إنّ هذه الرقى ممّا أخذه سليمان بن داود عليهما السلام على الجنّ والهوامّ .

٩ـ وعنه عليه السلام أنّه قال : لا رقى إلّا في ثلاث : في حمَة ، أو عين ، أو دم لا يرقأ (١) . والحمة السمّ .

١٠ـ وعنه عليه السلام أنّه قال : لا عدوى ولا طيرة ولا هام ، والعين حقّ ، والفأل حقّ ، فإذا نظر أحدكم إلى إنسان أو دابّة أو إلى شيء حسن فأعجبه فليقل « آمنت بالله وصلّى الله على محمّد وآله » فإنّه لا يضرّه عينه .

١١ـ وعنه صلى الله عليه وآله نهى عن التمائم والتِّوَل . فالتمائم ما يعلّق من الكتب والخرز وغير ذلك ، والتِّوَل ما تتحبّب به النساء إلى أزواجهنّ كالكهانة وأشباهها ، ونهى عن السحر .

توضيح : في النهاية : فيه أنّه كان يتفأل ولا يتطيّر . الفأل مهموز فيما يسرّ ويسوء ، والطيرة لا يكون إلّا فيما يسوء . وربما استعملت فيما يسرّ ، وقد أولع الناس بترك الهمزة تخفيفاً . وإنّما أحبّ الفأل لأنّ الناس إذا أملوا فائدة الله ورجوا عائدته عند كلّ سبب ضعيف أو قويّ فهم على خير ، ولو غلطوا في جهة الرجاء فإنّ الرجاء

---

(١) اى لا ينقطع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهم خير ، وإذا قطعوا أملهم أو رجاءهم من الله كان ذلك من الشرّ . وأمّا الطيرة فإنّ فيها سوء الظنّ بالله وتوقّع البلاء . ومعنى التفأل مثل أن يكون رجل مريض فيتفأل بما يسمع من كلام ، فيسمع آخر يقول « يا سالم » أو يكون طالب ضالّة فيسمع آخر يقول « يا واجد » فيقع في ظنّه أنّه يبرأ من مرضه ، أو يجد ضالّته .

وقال : في حديث عبد الله « التمائم والرّقى من الشرك » التمائم جمع تميمة ، وهي خرزات كانت العرب تعلّقها على أولادهم يتّقون بها العين في زعمهم ، فأبطله الإسلام . وإنّما جعلها شركاً لأنّهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم ، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الّذي هو دافعه . وقال : في حديث عبدالله « التولة من الشرك » التولة ـ بكسر التاء وفتح الواو ـ ما يحبّب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره ، جعله من الشرك لاعتقادهم أنّ ذلك يؤثّر ويفعل خلاف ما قدّره الله تعالى .

وفي القاموس : التولة ـ كهمزة ـ : السحر أو شبهه ، وخرز تتحبّب معها المرأة إلى زوجها كالتولة ـ كعنبة ـ فيهما .

١٢ ـ **الشهاب** : عن النبيّ ﷺ قال : لا رقية إلّا من حمة أو عين .

الضوء : « عين » مصدر عانه إذا أصابه بعينه إذا نظر إليه نظر معجب حاسد مستعظم . والحمة السمّ ، وأصلها حمو وحمى ، والهاء عوض فيها عن الساقط ، وبهذا الكلام يشير إلى ما كانت نساء العرب يدّعينه من تأخيذ الرجال عن الأزواج ، وكانت لهنّ رقى تضحك الثكلان ، فقال ﷺ « لا رقية » أي لا تصحّ تأثير الرّقية إلّا في العين الّتي تعين الشيء ، أي تصيبه . وأصل ذلك أنّها تستحسنه فيغيّره الله تعالى عند(١) ذلك ، لما للناظر إليه فيه من اللطف ، أو لغيره من المعتبرين ، إذا رآه غبّ اللطافة والطراوة والإعجاب بخلاف مارآه ، فيستدلّ بذلك على أنّه لابقاء لما في الدنيا ، وأنّ نعيمها زائل .

وأمّا ما يذكر من أنّ العاين ينظر إلى الشيء فيتّصل به شعاع هو المؤثّر فيه ، فلا تلتفت إليه ، لأنّا نعلم قطعاً أنّ الشعاع اللطيف لايعمل في الحديد والحجر وغير

---

(١) عند (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك ، بل ذلك كلّه من فعل الله تعالى على سبيل اللطف والإعلام بأنّ نعيم الدنيا إلى انقراض . والرقية (١) التي فيها اسم الله تعالى أو اسم رسوله ﷺ أو آية من كتاب الله تعالى يشفيه ، وكذلك من السموم التي يستضرّ بها الإنسان من لسع الهوامّ . وهذا غير مدفوع ، وما سوى ذلك فمخاريق يجلبون بها أموال الناس . وليس قوله ﷺ « لا رقية » إلى آخره قطعاً لأنّ تكون رقية الحقّ ناجعة في غير ذلك من الأدواء ، بل المعنى أنّ الرقية لها تأثير قويّ فيهما كما في قوله « لا سيف إلاّ ذو الفقار » .

وروي أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ فقال : يارسول الله ، ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة ! قال : أما إنّك لو قلت حين أمسيت « أعوذ بكلمات الله التامّات من شرّ ما خلق » لم تضرّك . وعن ابن عبّاس قال : كان رسول الله ﷺ يعلّمنا من الأوجاع كلّها أن نقول « بسم الله الأكبر ، أعوذ بالله العظيم ، من شرّ عرق نعّار (٢) ومن شرّ حرّ النار » وفائدة الحديث أنّ الرقية في غير العين والحمة لاتنجع ، وراوي الحديث جابر رضي الله عنه .

١٣ ــ **الشهاب** : قال ﷺ : إنّ العين لتُدخل الرجلَ القبرَ ، والجملَ (٣) القدرَ .

الضوء : قد تقدّم الكلام فيه ، وأنّ المؤثّر فيما يعينه العاين قدرة الله عزّ وجلّ الّذي يفعل ما يشاء ، ويغيّر المستحسن من الأشياء عن حاله ، اعتباراً للناظر ، وإعلاماً أنّ الدنيا لا يدوم نعيمها ، ولا يبقى ما فيها على وتيرة واحدة . والعين ماذا تكاد تفعل بنظرها ليت شعري ؟ ! ولو كان للعين نفسها أثر لكان يصحّ أن ينظر العاين إلى بعض أعدائه الذين يريد إهلاكهم وقلعهم ، فيهلكهم بالنظر ، وهذا باطل والعين كالجماد إذا انفردت عن الجملة فماذا تصنع ؟ ! وللفلاسفة في هذا كلام لا أُريد أن أطواه . وفائدة الحديث إعلام أنّ الله تعالى قد يغيّر بعض ما يستحسنه الإنسان إظهاراً

---

(١) فالرقية (خ) .

(٢) النعار . العرق الذى يفور منه الدم .

(٣) في بعض النسخ « وتدخل الجمل » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقدرته ، واعتباراً للمعتبر من خليقته ، وراوي الحديث جابر .

١٣ ـ **الاحتجاج** : سأل الزنديق أبا عبدالله عليه السلام فيما سأله فقال : أخبرني عن السحر ما أصله ؟ وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل ؟ قال : إنّ السحر على وجوه شتّى : وجه منها بمنزلة الطبّ ، كما أنّ الأطبّاء وضعوا لكلّ داء دواءً فكذلك علم السحر احتالوا لكلّ صحّة آفة ، ولكلّ عافية عاهة ، ولكلّ معنى حيلة . ونوع(١) منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفّة . ونوع (٢) منه ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم . قال : فمن أين علم الشياطين السحر ؟ قال : من حيث عرف الأطبّاء الطبّ ، وبعضه تجربة ، وبعضه علاج . قال : فما تقول في الملكين : هاروت وماروت ، وما يقول الناس بأنّهما يعلّمان [الناس] السحر ؟ قال : إنّهما موضع ابتلاء وموقف فتنة ، تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ، ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا ، أصناف سحر (٣) ، فيتعلّمون منهما ما يخرج عنهما ، فيقولان لهم : إنّما نحن فتنة فلا تأخذوا عنّا ما يضرّكم ولا ينفعكم .

قال : أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب أو الحمار أو غير ذلك ؟ قال : هو أعجز من ذلك ، وأضعف من أن يغيّر خلق الله ! إنّ من أبطل ما ركّبه الله وصوّره غيره فهو شريك لله (٤) [في خلقه] تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً ! لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض ، ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته .

وإنّ من أكبر السحر النميمة ! يفرّق بها بين المتحابّين ، ويجلب العداوة على المتصافيين ، ويسفك بها الدماء ، ويهدم بها الدور ، ويكشف بها الستور . والنمّام أشرّ من وطىء على الأرض بقدم ! فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنّه بمنزلة الطبّ . إنّ الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء ، فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك

(١ و ٢) فى المصدر : نوع آخر منه .

(٣) فى المصدر : السحر .

(٤) فيه : شريك الله فى خلقه ، تعالى الله عن ذلك ...

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلاج فأبرأ (١) .

١٥ ـ **تفسير الفرات** : عن عبد الرحمان بن محمّد العلوي ومحمّد بن عمرو الخزّاز، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، عن عيسى بن محمّد ، عن جدّه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : سحر لبيد بن أعصم اليهودي وأُمّ عبدالله اليهوديّة رسول الله صلّى الله عليه وآله (٢) فعقدوا له في إحدى عشرة عقدة ، وجعلوه في جفّ من طلع (٣) ، ثمّ أدخلوه في بئر بوادٍ بالمدينة في مراقي البئر تحت (٤) حجر ، فأقام النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء . فنزل (٥) جبرئيل عليه السلام وأنزل معه المعوّذات ، فقال له : يا محمّد ، ما شأنك ؟ قال : ما أدري ، أنا بالحال الّذي ترى . قال : فإنّ أُمّ عبدالله ولبيد بن أعصم سحراك ، وأخبره بالسحر ، وحيث هو . ثمّ قرأ جبرئيل « بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ بربّ الفلق » فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ذاك ، فانحلّت عقدة ، ثمّ لم يزل يقرأ آية ويقرأ (٦) رسول الله صلّى الله عليه وآله . وتنحلّ عقدة ، حتّى قرأها عليه إحدى عشرة آية وانحلّت إحدى عشرة عقدة ، وجلس النبيّ ودخل أميرالمؤمنين عليه السلام فأخبره بما أخبره جبرئيل عليه السلام وقال : انطلق وائتني (٧) بالسحر ، فجاء به فأمر به النبيّ صلّى الله عليه و آله فنقض ، ثمّ تفل عليه و أرسل إلى لبيد (٨) و أُمّ عبد الله ، فقال: ما دعاكم إلى ما صنعتما ؟ ثمّ دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله على لبيد و قال : لا أخرجك الله من

---

(١) الاحتجاج : ١٨٥ .

(٢) في المصدر : في عقد من قز أحمر وأخضر وأصفر فعقدوا ...

(٣) فيه : ثم جعلوه في جف من طلع ـ يعني قشور اللوز ـ .

(٤) فيه : تحت راعوفة ـ يعني الحجر الخارج ـ فأقام النبي(ص) ثلاثاً لا يأكل ...

(٥) فيه : فنزل عليه جبرئيل ونزل معه بالمعوذات .

(٦) فيه : النبي (ص) .

(٧) فيه : فائتني بالسحر ، فخرج علي (ع) فجاء به ، فأمر به رسول الله (ص) ..

(٨) في المصدر : الى لبيد بن أعصم و ام عبدالله اليهودية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدنيا سالماً . قال : و كان موسراً كثير المال ، فمرّ به غلام (١) في اُذنه قرط قيمته دينار فجذبه (٢) ، فخرم اُذن الصبيّ وأخذه فقطعت يده فيه (٣) .

بيان : في القاموس : الجفّ ـ بالضمّ ـ وعاء الطلع .

أقول : قد مرّ الكلام في تأثير السحر في الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام و أنّ المشهور عدمه .

دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام مثله ـ إلى قوله ـ وجعلاه في مراقي البئر بالمدينة ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ولا يتكلّم ولا يأكل ولا يشرب ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بمعوّذات ـ و ساق نحوه إلى قوله ـ فقطعت يده فكوي منها فمات .

١٦ ـ **طب الائمة** : عن محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن أحمد بن يحيى الأرمنيّ عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ جبرئيل أتى النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : يا محمّد ، قال : لبّيك يا جبرئيل قال : إنّ فلاناً اليهوديّ سحرك ، وجعل السحر في بئر بني فلان ، فابعث إليه ـ يعني إلى البئر ـ أوثق الناس عندك ، و أعظمهم في عينك ، و هو عديل نفسك ، حتّى يأتيك بالسحر .

و قال : فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبيطالب عليه السلام و قال : انطلق إلى بئر « ذروان » فإنّ فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهوديّ ، فائتني به . قال عليّ عليه السلام : فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنّه ماء الحناء من السحر ، فطلبته مستعجلاً حتّى انتهيت إلى أسفل القليب (٤) ولم أظفر

---

(١) فيه : غلام يسعى .

(٢) فيه : فجاذبه فخرم اذن الصبى فأخذه و قطعت يده فمات من وقته .

(٣) تفسير فرات : ٢٣٣ .

(٤) فلم (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به . قال الّذين معي : ما فيه شيء فاصعد ، فقلت : لا والله ، ماكذبت(١) ولاكذّبت ، وما يقيني به مثل يقينكم ـ يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ثمّ طلبت طلباً بلطف ، فاستخرجت حقّاً ، فأتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : افتحه ، ففتحته فإذا في الحقّ قطعة كرب النخل، في وتر عليها إحدى و عشرون عقدة .

و كان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوّذتين على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله : يا عليّ اقرأهما على الوتر ، فجعل أمير المؤمنين كلّما قرأ آية انحلّت عقدة حتّى فرغ منها و كشف الله عزّ وجلّ عن نبيّه ما سحر به و عافاه .

و يروى أنّ جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فجلس أحدهما عن يمينه و الآخر عن شماله ، فقال جبرئيل لميكائيل : ما وجع الرجل ؟ فقال ميكائيل هو مطبوب ، فقال جبرئيل عليه السلام : ومن طبّه ؟ قال : لبيد بن أعصم اليهوديّ ، ثمّ ذكر الحديث إلى آخره (٢) .

بيان : في القاموس : الكرب ـ بالتحريك ـ اُصول السعف الغلاظ . و في النهاية رجل مطبوب أي مسحور ، كنّوا بالطبّ عن السحر تفألاً بالبرء .

١٧ ـ **الطب** : عن إبراهيم بن البيطار ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمان ـ و يقال له يونس المصلّي لكثرة صلاته ـ عن ابن مسكان ، عن زرارة ، قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : إنّ السحرة لم يسلّطوا على شيء إلّا العين (٣) .

١٨ ـ و عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : أنّه سئل عن المعوّذتين : أنّهما من القرآن ؟ فقال الصادق عليه السلام : هما من القرآن . فقال الرّجل : إنّهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه . فقال أبوعبدالله عليه السلام : أخطأ ابن مسعود ـ أو قال: كذب ابن مسعود ـ هما من القرآن . قال الرجل: فأقرأبهما يا ابن رسول الله في المكتوبة؟ قال : نعم ، و هل تدري ما معنى المعوّذتين و في أيّ شيء نزلتا ؟ إنّ رسول الله سحره

---

(١) في المصدر : ما كذب و ما كذبت .

(٢) الطب : ١١٣ ـ ١١٤ .

(٣) الطب : ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لبيد بن أعصم اليهودي .

فقال أبو بصير لأبي عبد الله عليه‌السلام : و ما كان (١) ذا ؟ و ما عسى أن يبلغ من سحره ؟ ! فقال أبو عبد الله الصادق عليه‌السلام : بلى ، كان النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله يرى يجامع و ليس يجامع ، و كان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده ، والسحر حق وما سلط السحر إلا على العين والفرج . فأتاه جبرئيل عليه‌السلام فأخبره بذلك ، فدعا علياً عليه‌السلام و بعثه ليستخرج ذلك من بئر (٢) ازوان ، و ذكر الحديث بطوله إلى آخره (٣) .

١٩ ـ **ومنه** : عن محمد بن سليمان بن مهران ، عن زياد بن هارون العبدي ، عن عبد الله بن محمد البجلي ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : من أعجبه شيء من أخيه المؤمن (٤) فليشمد عليه ، فإن العين حق (٥) .

٢٠ ـ **ومنه** : عن محمد بن ميمون المكي ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله الصادق عليه‌السلام أنه قال : او نبش لكم عن القبور لرأيتم أن أكثر موتاهم بالعين ، لأن العين حق ، إلا أن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : العين حق ، فمن أعجبه من أخيه شيء فليذكر الله في ذلك ، فإنه إذا ذكر الله لم يضره (٦) .

٢١ ـ **ومنه** : عن سهل بن محمد بن سهل ، عن عبد ربه بن محمد بن إبراهيم ، عن ابن أورمة ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه‌السلام عن النشرة للمسحور ، فقال : ما كان أبي عليه‌السلام يرى بها بأساً (٧) .

٢٢ ـ **المكارم** : عن معمر بن خلاد ، قال : كنت مع الرضا عليه‌السلام بخراسان

---

(١) في المصدر : و ما كاد أو عسى .

(٢) فيه : ذروان .

(٣) الطب : ١١٤ .

(٤) في المصدر : فليكبر .

(٥و٦) الطب : ١٢١ .

(٧) المصدر : ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على نفقاته ، فأمرني أن أتّخذ له غالية ، فلمّا اتّخذتها فأعجب بها فنظر إليها فقال لي : يا معمّر ، إنّ العين حقّ فاكتب في رقعة الحمد و قل هو الله أحد والمعوّذتين و آية الكرسيّ واجعلها في غلاف القارورة (١) .

٢٣ ـ **و منه** : روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : العين حقّ ، وليس تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك ، فإذا خفت شيئاً من ذلك فقل : « ما شاء الله [لا حول و] لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » ثلاثاً (٢) .

٢٤ ـ و عنه عليه السلام قال : من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه ، فإنّ العين حقّ (٣) .

٢٥ ـ **ومنه** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ العين ليدخل الرجلَ القبرَ ، والجمل القدر (٤) .

و قال صلى الله عليه وآله : لا رقية إلّا من حمة والعين (٥) .

٢٧ ـ **ومنه** : عن الصادق عليه السلام : لو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين (٦) .

٢٨ ـ **الخصال** : بإسناده عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا رقى إلّا في ثلاثة : في حمة ، أو عين ، أو دم لا يرقأ (٧) .

٢٩ ـ **جامع الاخبار** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العين لتدخل الرجل القبر و تدخل الجمل القدر (٨) .

٣٠ ـ و جاء في الخبر أنّ أسماء بنت عميس قالت : يارسول الله صلى الله عليه وآله إنّ بني

---

(١) مكارم الاخلاق : ٤٤٥ .

(٢-٤) مكارم الاخلاق : ٤٤٥ .

(٥) المصدر : ٤٤٦ ، وفيه « والعين حق » .

(٦) « : ٤٧٩ .

(٧) الخصال : ٧٤ .

(٨) جامع الاخبار : ١٥٧ طبعة الحيدرية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعفر تصيبهم العين ، فأسترقي لهم ؟ قال : نعم ، فلو كان شيء يسبق القدر لسبقت العين (١) .

٣١ - **نوادر الراوندی** : بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما رفع الناس أبصارهم إلى شيء إلّا وضعه الله (٢) .

٣٢ - **النهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ماقال الناس لشيء طوبى له إلّا وقدخبأ الدهر له يوم سوء (٣) .

بيان : « طوبى » كلمة تستعمل في مقام المدح والاستحسان والتعجّب من حسن الشيء و كماله . و خبأت الشيء أخبوه : أخفيته . « يوم سوء » بالفتح أي يوم نقص و بليّة و زوال . و إخفاء الدهر ذلك اليوم كناية عن جهل الناس بأسبابه و أنّه يأتيهم بغتة ، أو غفلتهم عن عدم ثبات زخارف الدنيا و سرعة زوالها .

ثمّ إنّه يحتمل أن يكون ما ورد في هذا الخبر والخبر السابق إشارة إلى تأثير العيون كما مرّ ، أو إلى أنّ من لوازم الدّنيا أنّه إذا انتهت فيها حال شخص في الرفعة والعزّة إلى غاية الكمال فلا بدّ أن يرجع إلى النقص والزوال ، فقولهم طوبى له و استحسانهم إيّاه و رفع أبصارهم إليه من شواهد الرّفعة والكمال ، وهو علامة الأخذ في الهبوط والاضمحلال .

و قد يخطر بالبال أنّ ما ورد في العين و تأثيرها يمكن أن يكون إشارة إلى هذا المعنى ، و إن كان بعيداً من بعض الآيات والأخبار ، و يمكن تأويلها إليه وتطبيقها عليه كما لا يخفى على اُولي الأبصار ، وما ورد من ذكر الله والدعاء عند ذلك لا ينافيه بل يؤيّده ، فإنّ أمثال ذلك موجبة لدوام النعمة واستمرارها ، والله يعلم حقائق الامور ودقائق الأسرار .

---

(١) جامع الاخبار : ١٥٧ فيه . أفاسترقى .

(٢) نوادر الراوندی : ١٧ .

(٣) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ٢٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نقل و تحقيق

اعلم أنّ أصحابنا والمخالفين اختلفوا في حقيقة السّحر ، و أنّه هل له حقيقة أو محض توهّم . و لنذكر بعض كلماتهم في ذلك .

قال الشيخ ـ قدّس سرّه ـ في الخلاف : السحر له حقيقة ، ويصحّ منه أن يعقد و يؤثّر ويسحر فيقتل و يمرض و يكوع (١) الأيدي و يفرّق بين الرجل و زوجته ، و يتّفق له أن يسحر بالعراق رجلاً بخراسان فيقتله عند أكثر أهل العلم و أبي حنيفة و أصحابه و مالك والشافعيّ .

وقال أبو جعفر الإستر آباديّ : لا حقيقة له ، وإنّما هو تخييل وشعبذة . وبه قال المغربيّ من أهل الظاهر ، و هو الّذي يقوى في نفسي . و يدلّ عليه قوله تعالى « فإذا حبالهم ـ الآية ـ »(٢) وذلك أنّ القوم جعلوا من الحبال كهيئات الحيّات ، وطلوا عليها الزيبق و أخذوا الموعد على وقت تطلع فيه الشمس ، حتّى إذا وقعت على الزيبق تحرّك فخيّل لموسى عليه السلام أنّها حيّات ولم يكن لها حقيقة ، و كان هذا في أشدّ وقت الحرّ فألقى موسى عصاه فأبطل عليهم السحر ، فآمنوا به .

و أيضاً فإنّ الواحد منّا لا يصحّ أن يفعل في غيره و ليس بينه و بينه اتّصال ولا اتّصال بما يتّصل بما يفعل فيه ، فكيف يفعل من هو ببغداد فيمن هو بالحجاز وأبعد منها ؟ ! ولا ينفي هذا قوله تعالى « و لكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر » (٣) لأنّ ذلك لا نمنع منه ، وإنّما الّذي منعنا منه أن يؤثّر الساحر الّذي يدّعونه ، فأمّا أن يفعلوا ما يتخيّل عنه أشياء فلا نمنع منه .

و رووا عن عائشة ....

أقول : ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ من سحر اليهوديّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : و هذه أخبار آحاد لا يعمل عليها في هذا المعنى ، و قد روي عن عائشة أنّها قالت : سحر

---

(١) كوع ـ كسمع ـ : عظم كوعه ـ و هو طرف الزند الذى يلى الابهام ـ واعوج.

(٢) طه : ٧٦ .

(٣) البقرة : ١٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسول الله صلّى الله عليه و آله فما عمل فيه السحر ، و هذا معارض ذلك .

ثمّ قال - قدس سرّه - : إذا أقرّ أنّه سحر فقتل بسحره متعمّداً لا يجب عليه القود ، وبه قال أبوحنيفة ، وقال الشافعيّ : يجب عليه القود . دليلنا أنّ الأصل براءة الذمّة ، وأنّ هذا ممّا يقتل به يحتاج إلى دليل .

و أيضاً فقد بيّنا أنّ الواحد لا يصحّ أن يقتل غيره بما لا يباشره به ، إلّا أن يسقيه ما يقتل به على العادة مثل السمّ ، وليس السحر بشيء من ذلك .

و قد روى أصحابنا أنّ الساحر يقتل ، والوجه فيه أنّ هذا فساد في الأرض والسعي فيها به ، فلأجل ذلك وجب فيه (١) القتل .

و قال العلاّمة - نوّر الله مرقده - في التحرير : السحر عقد و رقي كلام يتكلّم به أو يكتبه أو يعمل شيئاً يؤثّر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة ، وقد يحصل به القتل والمرض والتفريق بين الرجل والمرأة و بغض أحدهما لصاحبه و محبّة أحد الشخصين للآخر ، و هل له حقيقة أم لا ؟ فيه نظر .

ثمّ قال : والسحر الّذي يجب فيه (٢) القتل هو ما يعدّ في العرف سحراً ، كما نقل الأمويّ في مغازيه أنّ النجاشيّ دعا السواحر فنفخن في إحليل عمارة بن الوليد فهام مع الوحش ، فلم يزل معها إلى أمارة عمر بن الخطّاب ، فأمسكه إنسان ، فقال : خلّني و إلاّ متّ ، فلم يخلّه فمات من ساعته .

وقيل : إنّ ساحرة أخذها بعض الأمراء ، فجاء زوجها كالهائم ، فقال قولوا لها تخل عنّي ، فقالت : ائتوني بخيوط وباب ، فأتوا بذلك فجلست وجعلت تعقد ، فطار بها الباب فلم يقدروا عليها ، وأمثال ذلك . وأمّا الّذي يعزم على المصروع ويزعم أنّه يجمع الجنّ ويأمرها فتطيعه ، فلا يتعلّق به حكم ، والّذي يحلّ السحر بشيء من القرآن والذكر والأقسام فلا بأس به ، وإن كان بالسحر حرم على إشكال .

وقال في موضع آخر منه : الّذي اختاره الشيخ - رحمه الله - أنّه لا حقيقة

---

(١) به (خ) .

(٢) الخلاف ٢ : ٤٢٣ و ٤٢٤ .

للسحر ، وفي الأحاديث ما يدلّ على أنّ له حقيقة ، فعلى ما ورد في الأخبار لو سحره فمات بسحره ففي القود إشكال ، والأقرب الدّية - إلى آخر ما قال - .

وقال في المنتهى نحواً من أوّل الكلام ، ثمّ قال : واختلف في أنّه له حقيقة أم لا . قال الشيخ - رحمه الله - : لا حقيقة له : وإنّما هو تخييل ، وهوقول بعض الشافعيّة وقال الشافعيّ : له حقيقة ، وقال أصحاب أبي حنيفة : إن كان يصل إلى بدن المسحور كدخان ونحوه جاز أن يحصل منه ما يؤثّر في نفس المسحور من قتل أو مرض أو أخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطيها أو يفرّق بينهما أو يبغّض أحدهما إلى الآخر أو يحبّبه إليه ، فأمّا أن يحصل المرض والموت من غير أن يصل إلى بدنه شيء فلا يجوز ذلك .

ثمّ ذكر - رحمه الله - احتجاج الطرفين بآية « يخيّل إليه » وسورة الفلق ، ثمّ قال : وروى الجمهور عن عائشة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سحر حتّى يرى أنّه يفعل الشيء ولا يفعله ، وأنّه قال لها ذات يوم : أشعرت أنّ الله تعالى أفتاني فيما استفتيته إنّه أتاني ملكان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال : ما وجع الرجل ؟ فقال : مطبوب ، قال : من طبّه ؟ قال : لبيد بن أعصم اليهوديّ في مشط ومشاطة في جفّ طلعة في بئر ذي أزوان . رواه البخاريّ . وجفّ الطّلعة وعاؤها ، والمشاطة الشعر الّذي يخرج من شعر الرأس وغيره إذا مشط ، فقد أثبت لهم سحراً . وهذا القول عندي باطل ، والروايات ضعيفة ، خصوصاً رواية عائشة ، لاستحالة تطرّق السحر إلى الأنبياء عليهم السلام .

ثمّ قال : إن كان للسحر حقيقة فهو ما يعدّ في العرف سحراً ، ثمّ ذكر القصّتين للنجاشيّ والساحرة . ثم قال : فهذا وأمثاله مثل أن يعقد الرجل المزوّج فلا يطيق وطي امرأته هو السحر المختلف فيه ، فأمّا الّذي يقال من العزم على المصروع فلا يدخل تحت هذا الحكم ، وهو عندي باطل لا حقيقة له ، وإنّما هو من الخرافات .

وقال الشهيد - رفع الله درجته - في الدروس : تحرم الكهانة والسحر بالكلام والكتابة والرقية والدخنة بعقاقير الكواكب وتصفية النفس والتصوير والعقد والنفث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأقسام والعزائم بما لايفهم معناه ويضرّ بالغير فعله . ومن السحر الاستخدام للملائكة والجنّ واستنزال الشياطين في كشف الغائب وعلاج المصاب ، ومنه الاستحضار بتلبيس الروح ببدن منفعل كالصبيّ والمرأة وكشف الغائب عن لسانه .

ومنه النيرنجات ، وهي إظهار غرائب خواصّ الامتزاجات و أسرار النيّرين ، وتلحق به الطلسمات ، وهي تمزيج القوى العالية الفاعلة بالقوى السافلة المنفعلة ، ليحدث عنها فعل غريب . فعمل هذا كلّه والتكسّب به حرام ، والأكثر على أنّه لا حقيقة له ، بل هو تخييل ، وقيل : أكثره تخييل ، وبعضه حقيقيّ ، لأنّه تعالى وصفه بالعظمة في سحرة فرعون ، ومن التخييل إحداث خيالات لاوجود لها في الحسّ المشترك للتأثير في شيء آخر ، وربّما ظهر إلى الحسّ .

وتلحق به الشعبذة ، وهي الأفعال العجيبة المرتّبة على سرعة اليد بالحركة ، فيلبّس على الحسّ . وقيل : الطلسمات كانت معجزات للأنبياء .

وأمّا الكيمياء فيحرم المسمّى بالتكليس بالزيبق والكبريت والزرّاج والتصدية وبالشعر والبيض والمرار والأدهان كما تفعله الجهّال ، أمّا سلب الجواهر خواصّها وإفادتها خواصّ اُخرى بالدواء المسمّى بالإكسير أو بالنار الملينة الموقدة على أصل الفلزّات أو لمراعاة نسبها في الحجم والوزن ، فهذا ممّا لا يعلم صحّته ، وتجنّب ذلك كلّه أولى وأحرى (١) .

وقال الشهيد الثاني ـ رفع الله مقامه ـ : السّحر هو كلام أو كتابة أو رقية أو أقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ، ومنه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطيها ، وإلقاء البغضاء بينهما ، ومنه استخدام الملائكة والجنّ واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب ، واستحضارهم وتلبّسهم ببدن صبيّ أو امرأة وكشف الغائب على لسانه ، فتعلّم ذلك وأشباهه وعمله و تعليمه كلّه حرام والتكسّب به سحت ، ويقتل مستحلّه . ولو تعلّمه ليتوقّى به أو ليدفع به المتنبّي بالسّحر فالظاهر جوازه ، وربما وجب على الكفاية كما هو خيرة الدروس ، ويجوز

---

(١) الدروس : كتاب المكاسب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حلّه بالقرآن والأقسام كما ورد في رواية القلا .

وهل له حقيقة أو هو تخييل ؟ الأكثر على الثاني ، ويشكل بوجدان أثره في كثير من الناس على الحقيقة ، والتأثّر بالوهم إنّما يتمّ لو سبق للقابل علم بوقوعه ، ونحن نجد أثره فيمن لا يشعر به أصلاً حتّى يضرّ به ، ولو حمل تخييله على ما تظهر من تأثيره في حركات الحيّات والطيران ونحوهما أمكن ، لا في مطلق التأثير وإحضار الجانّ وشبه ذلك فإنّه أمر معلوم لا يتوجّه دفعه .

ثمّ قال : والكهانة عمل يوجب طاعة بعض الجانّ له واتّباعه [له] بحيث يأتيه بالأخبار ، وهو قريب من السحر . ثمّ قال : والشعبذة عرّفوها بأنّها الحركات السريعة الّتي تترتّب عليها الأفعال العجيبة ، بحيث يتلبّس (١) على الحسّ الفرق بين الشيء وشبهه لسرعة الانتقال منه إلى شبهه .

أقول : ونحو ذلك قال المحقّق الأردبيليّ - روّح الله روحه - في شرح الإرشاد وقال : الظاهر أنّ له حقيقة بمعنى أنّه يؤثّر بالحقيقة لا أنّه إنّما يتأثّر بالوهم فقط ولهذا نقل تأثيره في شخص لم يعرف ولا يشعر بوقوعه فيه ، نعم يمكن أن لا حقيقة له بمعنى أن لا يوجد حيوان بفعله ، بل يتخيّل ، كقوله تعالى « يخيّل إليه من سحرهم أنّها تسعى » (٢) مع أنّه لاثمرة في ذلك ، إذ لا شكّ في عقابه ولزوم الدية وعوض ما يفوت بفعل الساحر عليه .

وقال ابن حجر في « فتح الباري » في العين تقول : عنت الرجل أصبته بعينك ، فهو معيون ومعين ، ورجل عاين ومعيان وعيون . والعين يضرّ باستحسان مشوب بحسد من حيث الطبع يحصل للمبصور منه ضرر . وقد استشكل ذلك على بعض الناس فقال: كيف يعمل العين من بُعد حتّى يحصل الضرر للمعيون ؟ والجواب أنّ طبائع الناس تختلف ، فقد يكون ذلك من سمّ يصل من عين العاين في الهواء إلى بدن المعيون .

وقد نقل عن بعض من كان معياناً أنّه قال : إذا رأيت شيئاً يعجبني وجدت

---

(١) يلتبس .

(٢) طه : ٦٦ .

حرارة تخرج من عيني ! ويقرّب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد، ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد ، وكذا تدخل البستان فتضرّ بكثير من العروش من غير أن تمسّها . ومن ذلك أنّ الصحيح قد ينظر إلى العين الرمد فيرمد ، و يتثاب [1] بحضرته فيتثاب هو ، أشار إلى ذلك ابن بطّال .

وقال الخطابيّ : في الحديث أنّ للعين تأثيراً في النفوس، وإبطال قول الطباعيّين أنّه لا شيء إلّا ما تدركه الحواسّ الخمس ، وما عدا ذلك لا حقيقة له .

وقال المازريّ : زعم بعض الطباعيّين أنّ العاين تنبعث من عينه قوّة سمّيّة تتّصل بالمعين فيهلك أو يفسد ، وهو كإصابة السمّ من نظر الأفعى ، وأشار إلى منع الحصر في ذلك مع تجويزه ، وأنّ الّذي يتمشّى على طريقة أهل السنّة أنّ العين إنّما تضرّ عند نظر العاين بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرّ عند مقابلة شخص لآخر وهل ثمّ جواهر خفيّة أو لا ، هو أمر محتمل لا يقطع بإثباته ولا نفيه .

ومن قال ممّن ينتمي إلى الإسلام من أصحاب الطبائع بالقطع بأنّ جواهر لطيفة غير مرئيّة تنبعث من العاين فتتّصل بالمعيون وتتخلّل مسامّ جسمه فيخلق الباريء الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم ، فقد أخطأ بدعوى القطع ، ولكنّه جائز أن يكون عادة ليست ضرورة ولا طبيعة - انتهى - .

وهو كلام سديد ، وقد بالغ ابن العربيّ في إنكاره فقال : ذهبت الفلاسفة إلى أنّ الإصابة بالعين صادرة عن تأثير النفس بقوّتها فيه ، فأوّل ما يؤثّر في نفسها ثمّ يؤثّر في غيرها .

وقيل : إنّما هو سمّ في عين العاين يصيبه بلفحه [2] عند التحديق إليه ، كما يصيب لفح سمّ الأفعى من يتّصل به .

ثمّ ردّ الأوّل بأنّه لو كان كذلك لما تخلّفت الإصابة في كلّ حال ، والواقع بخلافه . والثاني بأنّ سمّ الأفعى جزء منها ، وكلّها قاتل ، والعاين ليس يقتل منه

---

[1] التثاؤب معروف ، وهو أن يسترخي فيفتح فمه بلا قصد ، والاسم الثؤباء .

[2] لفحت النار أو السموم فلاناً : أصاب حرها وجهه وأحرقه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء في قولهم إلّا بصره ، وهو معنى خارج عن ذلك . قال : والحقّ أنّ الله يخلق عند بصر العاين إليه وإعجابه [به] إذا شاء ماشاء من ألم أو هلكة ، وقد يصرفه قبل وقوعه بالاستعاذة أو بغيرها ، وقد يصرفه بعد وقوعه بالرقية أو بالاغتسال أو بغير ذلك ـ انتهى كلامه ـ .

وفيه : [بعض] ما يتعقّب ، فإنّ الّذي مثّل بالأفعى لم يُرد أنّها تلامس المصاب حتّى يتّصل به من سمّها ، وإنّما أراد أنّ جنساً من الأفاعي اشتهر أنّها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك ، فكذلك العاين . وليس مراد الخطابيّ بالتأثير المعنى الّذي تذهب إليه الفلاسفة ، بل ما أجرى الله به العادة من حصول الضرر للمعيون . وقد أخرج البزّاز بسند حسن عن جابر رفعه قال : أكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس . قال الراوي : يعني بالعين . وقد أجرى الله العادة بوجود كثير من القوى والخواصّ في الأجسام والأرواح ، كما يحدث لمن ينظر إليه من يحتشمه من الخجل ، فترى في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك ، وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه ، وكثير من الناس يسقم بمجرّد النظر إليه ويضعف قواه ، وكلّ ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الأرواح من التأثيرات ، ولشدّة ارتباطها بالعين نسب الفعل إلى العين ، وليست هي المؤثّرة ، وإنّما التأثير للروح . والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفيّاتها وخواصّها ، فمنها ما يؤثّر في البدن بمجرّد الرؤية من غير اتّصال به ، لشدّة خبث تلك الروح وكيفيّتها الخبيثة .

والحاصل أنّ التأثير بإرادة الله تعالى وخلقه ليس مقصوراً على الاتّصال الجسمانيّ ، بل يكون تارة به ، وتارة بالمقابلة ، واُخرى بمجرّد الرؤية ، واُخرى بتوجّه الروح كالّذي يحدث من الأدعية والرقى والالتجاء إلى الله تعالى ، وتارة يقع ذلك بالتوهّم والتخيّل . والّذي يخرج من عين العاين سهم معنويّ إن صادف بدناً لاوقاية له أثّر فيه ، وإلّا لم ينفذ السهم بل ربّما ردّ على صاحبه كالسهم الحسّيّ سواءً .

وقال في بيان السحر : قال الراغب وغيره : السّحر يطلق على معان : **أحدها**

مادّق ولطف ، ومنه سحرت الصبيّ : خدعته واستملته ، فكلّ من استمال شيئاً فقد سحره ؛ ومنه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ؛ ومنه قول الأطبّاء « الطبيعة ساحرة » ومنه قوله تعالى « بل نحن قومٌ مسحورون (١) » أي مصروفون عن المعرفة ؛ ومنه حديث « إنّ من البيان لسحراً » .

الثاني ما يقع بخداع و تخييلات لا حقيقة لها ، نحو ما يفعله المشعبذ من صرف الأبصار عمّا يتعاطاه بخفّة يده ، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى « يخيّل إليه من سحرهم أنّها تسعى » (٢) و قوله تعالى « سحروا أعين الناس » (٣) ومن هناك سمّوا موسى عليه السلام ساحراً ، و قد يستعان في ذلك بما يكون فيه خاصيّة كحجر المقناطيس .

الثالث : ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرّب إليهم ، و إلى ذلك الإشارة بقوله تعالى « و لكنّ الشياطين كفروا يعلّمون الناس السّحر » (٤) .

الرابع : ما يحصل بمخاطبة الكواكب و اشتراك روحانيّاتها بزعمهم ، قال ابن حزم : و منه ما يؤخذ من الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب ، فينفع من لدغة العقرب ، وقد يجمع بعضهم بين الأمرين : الاستعانة بالشياطين و مخاطبة الكواكب ، فيكون ذلك أقوى بزعمهم .

ثمّ السحر يطلق و يراد به الآلة الّتي يسحر بها ، ويطلق و يراد به فعل الساحر والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرّقى والنفث ، وتارة تكون من المحسوسات كتصوير صورة على صورة المسحور ، و تارة يجمع الأمرين الحسّي والمعنوي ، و هو أبلغ .

واختلف في السحر فقيل : هو تخييل فقط ولا حقيقة له ، وقال النوويّ : والصحيح أنّ له حقيقة ، وبه قطع الجمهور ، وعليه عامّة العلماء ، و يدلّ عليه الكتاب والسنّة

---

(١) الحجر : ١٥ .

(٢) طه : ٦٦ .

(٣) الاعراف : ١١٦ .

(٤) البقرة : ١٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشهورة ـ انتهى .

لكن محلّ النزاع أنّه هل يقع بالسحر انقلاب عين أولا ، فمن قال إنّه تخييل فقط منع من ذلك ، ومن قال له حقيقة اختلفوا [في أنّه] هل له تأثير فقط بحيث يغيّر المزاج فيكوّن نوعاً من الأمراض ، أو ينتهي إلى الإحالة بحيث يصيّر الجماد حيواناً مثلاً و عكسه. فالّذي عليه الجمهور هو الأوّل ، وذهبت طائفة قليلة إلى الثاني ، فإن كان بالنظر إلى القدرة الإلهيّة فمسلّم ، وإن كان بالنّظر إلى الواقع فهو محلّ الخلاف فإنّ كثيراً ممّن يدّعي ذلك لا يستطيع إقامة البرهان عليه .

ونقل الخطابيّ أنّ قوماً أنكروا السحر مطلقاً ، وكأنّه عنى القائلين بأنّه تخييل فقط ، و إلّا فهي مكابرة .

و قال المازريّ : جمهور العلماء على إثبات السحر ، و أنّ له حقيقة ونفى بعضهم حقيقته وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة ، وهو مردود لورود النقل بإثبات السحر ولأنّ العقل لا ينكر أنّ الله تعالى قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفّق و تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص ، و نظير ذلك ما يقع من حذّاق الأطبّاء من مزج بعض العقاقير ببعض حتّى ينقلب الضارّ منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعاً ، و قيل : لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله « ما يفرّقون به بين المرء و زوجه » (١) لكون المقام مقام تهويل ، فلو جاز أن يقع أكثر من ذلك لذكره .

قال المازريّ : والصحيح من جهة العقل أنّه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال : والآية ليست نصّاً في منع الزيادة ولو قلنا إنّها ظاهرة في ذلك .

ثمّ قال : والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة أنّ السحر يكون بمعاناة أقوال و أفعال حتّى يتمّ للسّاحر ما يريد ، والكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل إنّما تقع غالباً اتّفاقاً ، و أمّا المعجزة فتمتاز من الكرامة بالتحدّي .

و نقل إمام الحرمين الإجماع على أنّ السحر لا يظهر إلّا عن فاسق ، والكرامة

---

(١) البقرة : ١٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا تظهر عن (١) الفاسق . و نقل النووي في زيادات الروضة عن المستولى (٢) نحو ذلك و ينبغي أن يعتبر بحال من يقع الخارق منه ، فإن كان متمسكاً بالشريعة متجنباً للموبقات فالذي يظهر على يده من الخوارق كرامة ، و إلا فهو سحر ، لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كاعانة الشياطين .

و قال القرطبي : السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب ، غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس . ومادتها الوقوف على خواص الأشياء، والعلم بوجوه تركيبها و أوقاته ، و أكثرها تخييلات بغير حقيقة ، وإيهامات بغير ثبوت ، فيعظم عند من لا يعرف ذلك ، كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون « وجاؤا بسحر عظيم » (٣) مع أن حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالاً و عصياً .

ثم قال : والحق أن لبعض أصناف السحر تأثيراً في القلوب ، كالحب والبغض و إلقاء الخير والشر في الأبدان بالألم والسقم ، و إنما المنكر أن الجماد ينقلب حيواناً و عكسه بسحر الساحر و نحو ذلك ـ انتهى ـ .

و قال شارح المقاصد : السحر إظهار أمر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة يجري فيها التعلم والتلمذ ، و بهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة ، و بأنه لا يكون بحسب اقتراح المعترض ، و بأنه يختص ببعض الأزمنة أوالأمكنة أوالشرائط ، و بأنه قد يتصدى لمعارضته و يبذل الجهد في الإتيان بمثله و بأن صاحبه ربما يعلن بالفسق ، و يتصف بالرجس في الظاهر والباطن ، والخزي في الدنيا والآخرة ، إلى غير ذلك من وجوه المفارقة . و هو عند أهل الحق جائز عقلاً ثابت سمعاً و كذلك الإصابة بالعين .

و قالت المعتزلة : هو مجرد إراءة مالا حقيقة له بمنزلة الشعبذة التي سببها خفة حركات اليد أوخفاء وجه الحيلة فيه .

---

(١) فى أكثر النسخ : على فاسق .

(٢) المستوفى (خ) .

(٣) الاعراف : ١١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لنا على الجواز ما مرّ في الإعجاز ، من إمكان الأمر في نفسه و شمول قدرة الله له ، فإنّه هو الخالق ، و إنّما الساحر فاعل و كاسب . و أيضاً إجماع الفقهاء ، و إنّما اختلفوا في الحكم . و على الوقوع وجوه :

منها قوله تعالى « يعلّمون الناس السحر و ما اُنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت ـ إلى قوله ـ فيتعلّمون منهما ما يفرّقون به بين المرء وزوجه و ماهم بضارّين به من أحد إلّا بإذن الله » (١) وفيه إشعار بأنّه ثابت حقيقةً ، ليس مجرّد إراءة وتمويه و بأنّ المؤثّر والخالق هو الله تعالى وحده .

و منها سورة الفلق ، فقد اتّفق جمهورالمسلمين على أنّها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن أعصم اليهودي لرسول الله ﷺ حتّى مرض ثلاث ليال .

و منها ما روي أنّ جارية سحرت عايشة ، وأنّه سحر ابن عمر حتّى تكوّعت يده .

فإن قيل: لوصحّ السحر لأضرّت السحرة بجميع الأنبياء والصالحين ، ولحصّلوا لأنفسهم الملك العظيم ، وكيف يصحّ أن يسحرالنبيّ ﷺ وقد قال الله « والله يعصمك من الناس » (٢) « ولا يفلح الساحر حيث أتى » و كانت الكفرة يعيبون النبيّ ﷺ بأنّه مسحور ، مع القطع بأنّهم كاذبون .

قلنا : ليس الساحر يوجد في كلّ عصر و زمان ، و بكلّ قطر ومكان ، ولا ينفذ حكمه كلّ أوان ، ولاله يدفي كلّ شيء (٣) والنبيّ ﷺ معصوم من أن يهلكه الناس أو يوقع خللاً في نبوّته ، لا أن يوصل ضرراً و ألماً إلى بدنه ، و مراد الكفّار بكونه مسحوراً أنّه مجنون اُزيل عقله بالسحر حيث ترك دينهم .

فإن قيل : قوله تعالى في قصة موسى ﷺ « يخيّل إليه من سحرهم أنّها

---

(١) البقرة : ١٠٢ .

(٢) المائدة : ٦٧ .

(٣) شأن (خ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسعى » (١) يدلّ على أنّه لا حقيقة للسحر ، وإنّما هو تخييل و تمويه .

قلنا : يجوز أن يكون سحرهم إيقاع ذلك التخييل وقد تحقّق ، ولو سلّم فكون أثره في تلك الصورة هو التخييل لا يدلّ على أنّه لا حقيقة له أصلاً .

وأمّا الإصابة بالعين و هو أن يكون لبعض النفوس خاصّية أنّها إذا استحسنت شيئاً لحقه الآفة ، فثبوتها يكاد يجري مجرى المشاهدات الّتي لا تفتقر إلى حجّة . و قد قال النبيّ ﷺ « العين حقّ يدخل الرّجل القبر والجمل القدر » و قد ذهب كثير من المفسّرين إلى أنّ قوله تعالى « و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر و يقولون (٢) ـ الآية » نزلت في ذلك .

و قالوا : كان العين في بني أسد ، فكان الرجل منهم يتجوّع ثلاثة أيّام ، فلا يمرّ به شيء يقول فيه « لم أركاليوم » إلّا عانه ، فالتمس الكفّار من بعض من كانت له هذه الصنعة أن يقول في رسول الله ﷺ ذلك ، فعصمه الله .

واعترض الجبائيّ أنّ القوم ما كانوا ينظرون إلى النبيّ ﷺ نظر استحسان بل مقت و نقص .

والجواب أنّهم كانوا يستحسنون منه الفصاحة وكثيراً من الصفات ، وإن كانوا يبغضونه من جهة الدين .

ثمّ للقائلين بالسحر والعين اختلاف في جواز الاستعانة بالرقى والعوذ ، وفي جواز تعليق التمائم ، وفي جواز النفث والمسح . ولكلّ من الطرفين أخبار وآثار ، والجواز هو الأرجح ، والمسألة بالفقهيّات أشبه ـ انتهى ـ .

و أقول : الّذي ظهر لنا ممّا مضى من الآيات والأخبار والآثار أنّ للسحر تأثيراً مّا في بعض الأشخاص والأبدان ، كإحداث حبّ أو بغض أو همّ أو فرح ، وأمّا تأثيره في إحياء شخص ، أو قلب حقيقة إلى اُخرى ، كجعل الإنسان بهيمة ، فلا ريب في نفيهما ، وأنّهما من المعجزات . وكذا في كلّ ما يكون من هذا القبيل ، كإبراء

---

(١) طه : ٦٦ .

(٢) القلم : ٥١ .

الأكمه والأبرص ، وإسقاط يد بغير جارحة ، أو وصل يد مقطوع ، أو إجراء الماء الكثير من بين الأصابع أو من حجر صغير وأشباه ذلك .

والظاهر أنّ الإماتة أيضاً كذلك ، فإنّه بعيد أن يقدر الإنسان على أن يقتل رجلاً بغير ضرب وجرح وسمّ وتأثير ظاهر في بدنه ، وإن أمكن أن يكون الله تعالى جعل لبعض الأشياء تأثيراً في ذلك ونهى عن فعله ، كما أنّه سبحانه جعل الخمر مسكراً ونهى عن شربه ، وجعل الحديد قاطعاً ومنع من استعماله في غير ما أحلّه ، وكذا التمريض ، لكنّه أقلّ استبعاداً .

فان قيل : مع تجويز ذلك يبطل كثير من المعجزات ، ويحتمل فيه السحر .

قلنا : قد مرّ أنّ المعجزة تحدث عند طلبها بلا آلات وأدوات ومرور زمان يسكن فيه تلك الأعمال ، بخلاف السحر ، فإنّه لا يحصل إلّا بعد استعمال تلك الأمور ومرور زمان . وأيضاً الفرق بين السحر والمعجز[ة] بيّن عند العارف بالسحر وحقيقته ولذا حكم بعض الأصحاب بوجوب تعلّمه كفاية . ويروى عن شيخنا البهائيّ - قدس الله روحه - أنّه لو كان خروج الماء من بين أصابع النبيّ صلى الله عليه وآله مع قبض يده وضمّ أصابعه إلى كفّه كان يحتمل السحر ، وأمّا مع بسط الأصابع وتفريجها فلا يحتمل السحر ، وذلك واضح عند من له دُربة (١) في صناعة السحر .

وأيضاً معجزات الأنبياء لا تقع على وجه تكون فيه شبهة لأحد ، إلّا أن يقول معاند بلسانه ما ليس في قلبه ، فإنّ الساحر ربّما يخيّل ويظهر قطرات من الماء من بين أصابعه أو كفّه أو من حجر صغير ، وأمّا أن يجري أنهار كبيرة بمحض ضرب العصا أو يرويّ كثيراً من النّاس والدوابّ بما يجري من بين أصابعه بلا معاناة عمل أو استعانة بآلة ، فهذا ممّا يعرف كلّ عاقل أنّه لا يكون من السحر . وكذا إذا دعا على أحد فمات أو مرض من ساعته ، فإنّ مثل هذا لا يكون سحراً بديهة .

وأمّا جهة تأثيره فما كان من قبيل التخييلات والشعبدة فأسبابها ظاهرة عند العاملين بها تفصيلاً ، وعند غيرهم إجمالاً ، كما مرّ في سحر سحرة فرعون ، واستعانتهم

---

(١) درب درباً ودربة : كان حاذقاً في صناعته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالزئبق أو إرائتهم أشياء بسرعة اليد لا حقيقة لها .

وأمّا حدوث الحبّ والبغض والهمّ وأمثالها ، فالظاهر أنّ الله تعالى جعل لها تأثيراً وحرّمها كما أومأنا إليه ، وهذا ممّا لا ينكره العقل ، ويحتمل أن يكون للشياطين أيضاً مدخلاً (١) في ذلك . ويقلّ أو يبطل تأثيرها بالتوكّل والدّعاء والآيات والتعويذات .

ولذا كان شيوع السحر والكهانة وأمثالهما في الفترات بين الرّسل وخفاء آثار النبوّة واستيلاء الشياطين أكثر ، وتضعف وتخفى تلك الأمور عند نشر آثار الأنبياء وسطوع أنوارهم كأمثال تلك الأزمنة ، فإنّه ليس من دار ولا بيت إلّا وفيه مصاحف كثيرة وكتب جمّة من الأدعية والأحاديث ، وليس من أحد إلّا ومعه مصحف أو عوذة أو سورة شريفة ، وقلوبهم وصدورهم مشحونة بذلك ، فلذا لا نرى منها أثراً بيّناً في تلك البلاد إلّا نادراً في البلهاء والضعفاء والمنهمكين في المعاصي ، وقد نسمع ظهور بعض آثارها في أقاصي البلاد ، لظهور آثار الكفر ونُدور أنوار الإيمان فيها ، كأقاصي بلاد الهند والصين والتّرك .

وأمّا تأثير السحر في النبيّ والإمام ـ صلوات الله عليهما ـ فالظاهر عدم وقوعه وإن لم يقم برهان على امتناعه إذا لم ينته إلى حدّ يخلّ بغرض البعثة ، كالتخبيط والتخليط ، فإنّه إذا كان الله سبحانه أقدر الكفّار لمصالح التكليف على حبس الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وضربهم وجرحهم وقتلهم بأشنع الوجوه فأيّ استحالة على أن يقدروا على فعل يؤثّر فيهم همّاً ومرضاً ؟

لكن لمّا عرفت أنّ السحر يندفع بالعوذ والآيات والتوكّل ، وهم عليهم السلام معادن جميع ذلك ، فتأثيره فيهم مستبعد ، والأخبار الواردة في ذلك أكثرها عاميّة أو ضعيفة ومعارضة بمثلها ، فيشكل التعويل عليها في إثبات مثل ذلك .

وأمّا ما يذكر من بلاد الترك أنّهم يعملون ما يحدث به السّحب والأمطار فتأثير أعمال مثل هؤلاء الكفرة في الآثار العلويّة وما به نظام العالم ممّا يأبى عنه العقول

---

(١) كذا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السليمة ، والأفهام القويمة ، ولم يثبت عندنا بخبر من يوثق بقوله .

وأمّا العين فالظاهر من الآيات والأخبار أنّ لها تحقّقاً أيضاً ، إمّا بأن جعل الله تعالى لذلك تأثيراً وجعل علاجه التوكّل والتوسّل بالآيات والأدعية الواردة في ذلك أو بأنّ الله تعالى يفعل في المعين فعلاً عند حدوث ذلك لضرب من المصلحة ، وقد أومأنا إلى وجه آخر فيما مرّ .

وبالجملة لا يمكن إنكار ذلك رأساً ، لما يشاهد من ذلك عيناً ، و ورود الأخبار به مستفيضاً ، والله يعلم وحججه عليهم السلام حقائق الأمور .

٢

باب

حقيقة الجن و احوالهم (١)

الايات الانعام : و جعلوا لله شركاء الجنّ و خلقهم و خرقوا له بنين و بنات بغير علم سبحانه و تعالى عمّا يصفون (٢) .

و قال تعالى : و يوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجنّ قد استكثرتم من الانس وقال أولياؤهم من الإنس ربّنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الّذي أجّلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلّا ماشاءالله إنّ ربّك حكيم عليم و كذلك نولّي بعض الظّالمين بعضاً بما كانوا يكسبون يا معشر الجنّ و الانس ألم يأتكم رسل منكم يقصّون عليكم

---

(١) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير خلقه محمد وآله . يقول افقر العباد الى رحمة ربه البارى عبدالرحيم الربانى الشيرازى عفى عنه وعن والديه : هذه تعليقة وجيزة عملت فيها ايضاح بعض غرائب اللغة و مشكلاتها مما لم يذكره المصنف قدس سره و خرجت الاحاديث من مصادرها و قابلت نصوصها عليها ، و ذكرت ما اختلف فيها و ربما شرحت بعض الاحاديث واسانيدها مستعينا من الله الموفق الصواب والسداد و راجيا منه العفو يوم الحساب انه ولى التوفيق و عليه التكلان .

(٢) الانعام : ١٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آياتي و ينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرّتهم الحيوة الدنيا و شهدوا على أنفسهم أنّهم كانوا كافرين (١) .

الاعراف : فلمّا ألقوا سحروا أعين الناس و استرهبوهم و جاؤا بسحرعظيم (٢) .

الحجر : و الجانّ خلقناه من قبل من نار السّموم (٣) .

الشّعراء : هل اُنبّئكم على من تنزّل الشياطين ، تنزّل على كلّ أفّاك أثيم يلقون السّمع و أكثرهم كاذبون (٤) .

النمل : و حشر لسليمان جنوده من الجنّ و الإنس و الطّير فهم يوزعون (٥) .

و قال تعالى : قال عفريت من الجنّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنّي عليه لقويّ أمين (٦) .

التنزيل : لأملئنّ جهنّم من الجنّة و النّاس أجمعين (٧) .

سبأ : و من الجنّ من يعمل بين يديه باذن ربّه و من يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير ، يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل و جفان كالجواب و قدور راسيات اعملوا آل داود شكراً و قليلٌ من عبادي الشّكور فلمّا قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلّا دابّة الأرض تأكل منسأته فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين (٨) .

وقال سبحانه : بل كانوا يعبدون الجنّ أكثرهم بهم مؤمنون (٩) .

---

(١) الانعام : ١٢٨ - ١٣٠ .
(٢) الاعراف : ١١٦ .
(٣) الحجر : ٢٧ .
(٤) الشعراء : ١٢١ - ١٢٣ .
(٥) النمل : ١٧ .
(٦) النمل : ٣٩ .
(٧) السجدة : ١٣ .
(٨) سبأ : ١٢ - ١٤ .
(٩) سبأ : ٤١ .

الاحقاف : اُولئك الّذين حقّ عليهم القول في اُمم قد خلت من قبلهم من الجنّ و الإنس إنّهم كانوا خاسرين (١) .

و قال سبحانه : و إذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا أنصتوا فلمّا قضي ولّوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنّا سمعنا كتاباً اُنزل من بعد موسى مصدّقاً لما بين يديه يهدي إلى الحقّ و إلى طريق مستقيم ✿ ياقومنا أجيبوا داعي الله و آمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم و يجركم من عذاب أليم ✿ و من لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض و ليس له من دونه أولياء اُولئك في ضلال مبين (٢) .

الرّحمن و خلق الجانّ من مارج من نار (٣) .

و قال عزّ وجلّ : يامعشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلّا بسلطان (٤) .

و قال سبحانه : ولمن خاف مقام ربّه جنّتان (٥) .

و قال تعالى : لم يطمثهنّ إنس قبلهم و لا جان (٦) في موضعين .

الجنّ : قل اُوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ فقالوا إنّا سمعنا قرآناً عجبا (٧) إلى آخر السورة .

تفسير : « و جعلوا لله شركاء الجنّ » قال الرّازي في تفسيره : إنّ الّذين أثبتوا الشريك لله فرق و طوائف :

فالاُولى عبدة الأصنام فهم يقولون : الأصنام شركاء الله في المعبوديّة و لكنّهم

---

(١) الاحقاف : ١٨ .
(٢) الاحقاف : ٢٩ - ٣٢ .
(٣) الرحمن : ١٥ .
(٤) الرحمن : ٣٣ .
(٥) الرحمن : ٤٦ .
(٦) الرحمن : ٥٦ و ٧٤ .
(٧) الجنّ : ١ - ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعترفون (١) بأنّ هذه الأصنام لا قدرة لها على الخلق و الايجاد و التكوين .

و الثانية الّذين يقولون مدبّر هذا العالم هو الكواكب ، وهؤلاء فريقان منهم من يقول : إنّها واجبة الوجود لذواتها (٢) ، و منهم من يقول إنّها ممكنة الوجود محدثة (٣) و خالقها هو الله تعالى ، إلا أنّه سبحانه فوّض تدبير هذا العالم الأسفل إليها وهم الّذين ناظرهم الخليل (٤) .

والثالثة من المشركين الّذين قالوا : لجملة هذا العالم بما فيه من السّماوات والارض إلهان : أحدهما فاعل الخير ، و ثانيهما فاعل الشرّ ، والمقصود من هذه الآية حكاية مذهب هؤلاء ، فروي عن ابن عبّاس أنّه قال قوله تعالى « وجعلوا لله شركاء الجن نزلت في الزّنادقة الّذين قالوا إنّ الله وإبليس أخوان ، فالله تعالى خالق النّاس والدوابّ والأنعام والخيرات ، و إبليس خالق السباع والحيّات والعقارب والشرور .

واعلم أنّ هذا القول الّذي ذكره ابن عبّاس أحسن الوجوه المذكورة في هذه الآية لأنّ بهذا الوجه يحصل لهذه الآية مزيد فائدة مغايرة لماسبق ذكره في الآيات المتقدّمة قال ابن عبّاس : والّذي يقوّي هذا الوجه قوله تعالى « وجعلوا بينه و بين الجنّة نسبا (٥) » وإنّما وصف بكونه من الجنّ لأنّ لفظ الجنّ مشتقّ من الاستتار، والملئكة والرّوحانيّون لا يرون بالعيون ، فصارت كأنّها مستترة من العيون فبهذا (٦) اُطلق لفظ الجنّ عليها :

---

(١) في المصدر : معترفون .

(٢) في المصدر : لذاتها .

(٣) في المصدر : ممكنة الوجود لذواتها محدثة .

(٤) في المصدر : و هؤلاء هم الذين حكى الله عنهم أن الخليل صلى الله عليه وسلم ناظرهم بقوله : لا احب الافلين .

(٥) الصافات : ١٥٨ . قد سقطت هذه الاية عن قلمه الشريف ، و كان يلزم أن يذكرها تلو الايات .

(٦) في المصدر : فبهذا التأويل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أقول : هذا مذهب المجوس وإنّما قال ابن عباس : هذا قول الزّنادقة، لأنّ المجوس يلقّبون بالزّنادقة لأنّ الكتاب الّذي زعم زردشت [1] أنّه نزل عليه من عند الله مسمّى بالزّند والمنسوب إليه يسمّى بالزندي[2] ثمّ عرّب فقيل زنديق ، ثمّ جمع فقيل زنادقة .

و اعلم أنّ المجوس قالوا : كلّ ما في هذا العالم من الخيرات فهو من يزدان وكلّ ما فيه من الشرور من أهرمن ، وهو المسمّى بابليس في شرعنا ، ثمّ اختلفوا فالأكثرون منهم على أنّ أهرمن محدث ، ولهم في كيفيّة حدوثه أقوال عجيبة ، والأقلّون منهم قالوا إنّه قديم أزليّ ، وعلى القولين فقد اتّفقوا على أنّه شريك لله في تدبير العالم فخيرات هذا العالم من الله وشروره من إبليس .

فان قيل : فعلى هذا التقدير القوم أثبتوا لله شريكاً واحداً وهو إبليس ، فكيف حكى الله عنهم أنهم أثبتوا لله شركاء ؟ والجواب أنّهم يقولون عسكر الله هم الملائكة وعسكر إبليس هم الشياطين ، والملائكة فيهم كثرة عظيمة ، وهم أرواح طاهرة مقدّسة وهي [3] تلهم الأرواح البشريّة بالخيرات والطاعات ، والشياطين أيضاً فيهم كثرة عظيمة وهي تلقي الوسواس الخبيثة إلى الأرواح البشريّة ، والله مع عسكره من الملائكة يحاربون إبليس مع عسكره من الشياطين ، فلهذا السّبب حكى الله عنهم أنّهم أثبتوا الله شركاء من الجنّ .

فاذا عرفت هذا فقوله « وخلقهم » إشارة إلى الدّليل القاطع الدالّ على فساد كون إبليس شريكاً لله في ملكه ، وتقريره من وجهين :

الأوّل أنّا نقلنا عن المجوس أنّ الأكثرين منهم معترفون بأنّ إبليس ليس بقديم بل هو محدث وكلّ محدث فله خالق وما ذاك إلّا الله سبحانه ، فيلزمهم القطع

---

(۱) في المصدر : زرادشت .

(۲) في المصدر : بالزندى .

(۳) في المصدر : وهم يلهمون تلك الارواح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأنّ خالق إبليس هو الله تعالى ، و لمّا كان إبليس أصلاً لجميع الشرور والقبائح (١) فيلزمهم أنّ إله العالم هو الخالق لما هو أصل الشرور والمفاسد ، وإذا كان كذلك امتنع عليهم أن يقولوا لابدّ من إلهين يكون أحدهما فاعل الخيرات ، والثاني فاعلاً للشرور وبهذا الطريق ثبت أنّ إله الخير هو بعينه الخالق لهذا الّذي هو الشرّ الأعظم .

والثاني ما بيّنّا في كتبنا (٢) أنّ ما سوى الواحد ممكن لذاته ، وكلّ ممكن لذاته فهو محدث ، ينتج أنّ ما سوى الواحد الأحد الحقّ فهو محدث ، فيلزم القطع بأنّ إبليس وجميع جنوده موصوفون بالحدوث ، وحصول الوجود بعد العدم ، فيعود الالزام المذكور على ما قرّرنا .

وقيل : المراد بالآية أنّ الكفار كانوا يقولون الملائكة بنات الله واُطلق الجنّ عليهم لكونهم مستترين عن الأعين ، وقال الحسن وطائفة : إنّ المراد أنّ الجنّ دعوا الكفّار إلى عبادة الأصنام ، وإلى القول بالشرك فقبلوا من الجنّ هذا القول ، وأطاعوهم فصاروا من هذا الوجه قائلين بكون الجنّ شركاء لله ، والحقّ هو القول الأوّل (٣) .

« وخرقوا له بنين » قال الفرّاء : معنى خرقوا : افتعلوا وافتروا ، فأمّا الّذين أثبتوا البنين فهم النصارى ، وقوم من اليهود ، وأمّا الّذين أثبتوا البنات فهم العرب ، قالوا الملائكة بنات الله ، وقوله : « بغير علم » كالتنبيه على ما هو الدليل القاطع على فساد هذا القول ، لأنّ الولد (٤) يشعر بكونه متولّداً عن جزء من أجزاء الوالد ،

---

(١) فى المصدر : لجميع الشرور والافات والمفاسد والقبائح . والمجوس سلموا ان خالقه هو الله تعالى فحينئذ قد سلموا ان اله العالم هوالخالق لما هو اصل الشرور والقبائح والمفاسد .

(٢) فى المصدر : فى هذا الكتاب وفى كتاب الاربعين فى اصول الدين .

(٣) التفسير الكبير ١٣ : ١١٢ – ١١٥ ، اختصره رحمه الله فى بعض المواضع .

(٤) ذكر الرازى فى فساد هذا القول وجوه ، والذى ذكره المصنف هو الوجه الثالث اما الاولان فقال الرازى : الحجة الاولى : ان الا له يجب ان يكون واجب الوجود لذاته فولده اما ان يكون واجب الوجود لذاته او لا يكون ، فان كان واجب الوجود لذاته ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذلك إنّما يعقل في حقّ من يكون مركّباً ويمكن انفصال بعض أجزائه عنه ، وذلك في حقّ الأحد (١) الفرد محال .

فحاصل الكلام أنّ من علم أنّ الاله ما حقيقته ، استحال أن يقول : له ولد ، فقوله : « بغير علم » إشارة إلى هذه الدقيقة ، و « سبحانه » تنزيه لله عن كلّ ما لا يليق به « وتعالى » أي هو متعال عن كلّ اعتقاد باطل (٢) ، وقول فاسد (٣) .

قوله سبحانه « ويوم يحشرهم جميعاً » أي جميع الخلق أوالانس والجنّ « يامعشر الجنّ » أي يا جماعة الجنّ « قد استكثرتم من الانس » أي من إغوائهم وإضلالهم ، أو منهم بأن جعلتموهم أتباعكم فحشروامعكم « وقال أولياؤهم من الانس » الّذين أطاعوهم « ربّنا استمتع بعضنا ببعض » أي انتفع الانس بالجنّ بأن دلّوهم على الشهوات وما يتوصّل به إليها ، والجنّ بالانس بأن أطاعوهم وحصّلوا مرادهم وقيل استمتاع الانس بهم أنّهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز عند المخاوف واستمتاعهم بالانس اعتراف بأنّهم يقدرون على إجارتهم .

« وبلغنا أجلنا الّذي أجّلت » أي البعث « وكذلك نولّي بعض الظّالمين بعضاً »

←كان مستقلا بنفسه قائما بذاته لاتعلق له فى وجوده بالاخر ، ومن كان كذلك لم يكن والد له البتة لان الولد مشعر بالفرعية والحاجة ، واما ان كان ذلك الولد ممكن الوجود لذاته فحينئذ يكون وجوده بايجاد واجب الوجود لذاته ، ومن كان كذلك فيكون عبدالله لاوالداله فثبت ان من عرف ان الاله ما هو امتنع منه ان يثبت له البنات والبنين .

الحجة الثانية ان الولد يحتاج اليه ان يقوم مقامه بعد فنائه ، وهذا يعقل فى حق من يفنى ، اما من تقدس عن ذلك لم يعقل الولد فى حقه .

(١) فى المصدر : فى حق الواحد الفرد الواجب لذاته محال .

(٢) فيه اختصار والموجود فى المصدر : واما قوله : (وتعالى) فلا شك انه لا يفيد العلو فى المكان ، لان المقصود هاهنا تنزيه الله تعالى عن هذه الاقوال الفاسدة والعلو فى المكان لا يفيد هذا المعنى فثبت ان المراد هاهنا التعالى عن كل اعتقاد باطل وقول فاسد .

(٣) التفسير الكبير ١٣ : ١١٦ و ١١٧ .

أي نكل بعضهم إلى بعض ، أو يجعل (١) بعضهم يتولّى بعضاً فيغويهم أو أولياء بعض وقرنائهم في العذاب ، كما كانوا في الدُّنيا .

« ألم يأتكم رسل منكم » قال الطبرسيّ رحمه الله : قوله « منكم » وإن كان خطاباً لجميعهم والرّسل من الانس خاصّة فانّه يحتمل أن يكون لتغليب أحدهما على الآخر ، كما قال سبحانه : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (٢) » وإن كان اللؤلؤ يخرج من الملح دون العذاب ، وكما يقال أكلت الخبز واللّبن ، وإنّما يأكل الخبز ويشرب اللّبن ، وهو قول أكثر المفسّرين ، وقيل : إنّه أرسل رسلاً إلى الجنّ كما أرسل إلى الإنس عن الضحّاك ، وعن الكلبيّ كان الرسل يرسلون إلى الإنس ثمّ بعث محمّد ﷺ إلى الإنس والجنّ وقال ابن عبّاس إنّما بعث الرّسول من الإنس ثمّ كان يرسل هو إلى الجنّ رسولاً من الجنّ ، وقال مجاهد الرّسل من الإنس والنّذر من الجنّ (٣) .

وأقول : قد مرّ تفسير الآيات في كتاب المعاد .

وقال الرّازيّ في قوله تعالى : « سحروا أعين الناس » : احتجّ بهذه الآية القائلون بأنّ السحر محض التمويه :

قال القاضي لو كان السحر حقّاً لكانوا قد سحروا قلوبهم لا أعينهم فثبت أنّ المراد أنّهم تخيّلوا أحوالاً عجيبة مع أنّ الأمر في الحقيقة ما كان على ما وفق ما تخيّلوه (٤) .

« والجانّ » قال البيضاويّ : أي الجنّ .

وقيل : إبليس ويجوز أن يراد به كون الجنس بأسره مخلوقاً منها ، وانتصابه بفعل يفسّره « خلقناه من قبل » أي من قبل خلق الانسان « من نار السموم » أي من

---

(١) في المخطوطة : أو نجعل .

(٢) الرحمن : ٢٢ .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٣٦٧ . أقول : هذه كلها أقوال من غير دليل .

(٤) التفسير الكبير ١٤ : ٢٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نار الحرّ الشديد النافذ في المسامّ ، ولا يمتنع خلق الحياة في الأجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجرّدة ، فضلاً عن الأجساد المؤلّفة الّتي الغالب فيها الجزء النّاريّ ، فانّها أقبل لها من الّتي الغالب فيها الجزء الأرضيّ ، وقوله : « من نار » باعتبار الجزء الغالب كقوله « خلقكم من تراب »⁽¹⁾ .

و قال الرازيّ : اختلفوا في أنّ الجانّ من هو ؟ قال عطاء : عن ابن عبّاس : يريد إبليس ، و هو قول الحسن و مقاتل و قتادة .

وقال ابن عبّاس في رواية اُخرى : الجانّ هو أبو الجنّ ، و هو قول الأكثرين و سمّي جاناً لتواريه عن الأعين كما سمّي الجنّ جنّاً لهذا السّبب ⁽²⁾ ، والجنين متوار في بطن اُمّه ، و معنى الجانّ في اللّغة السّاتر من قولك جنّ الشيء إذا ستره فالجانّ المذكور هنا يحتمل أن يكون جانّاً لأنّه يستر نفسه عن بني ⁽³⁾ آدم أو يكون من باب الفاعل الّذي يراد به المفعول ، كما تقول في لابن و تامر و ماء دافق و عيشة راضية ، و اختلفوا في الجنّ فقال بعضهم إنّه جنس غير الشياطين ، والأصحّ أنّ الشياطين قسم من الجنّ ، فكلّ من كان منهم مؤمناً فانّه لا يسمّى بالشيطان ، و كلّ من كان منهم كافراً يسمّى بهذا الإسم .

والدّليل على صحّة ذلك أنّ لفظ الجنّ مشتقّ من الاجتنان بمعنى الاستتار فكلّ من كان كذلك كان من الجنّ .

والسموم في اللّغة الرّيح الحارّة تكون بالنهار ، وقد تكون باللّيل ، و على هذا فالرّيح الحارّة فيها نار و لها لهب ، على ما ورد في الخبر أنّهامن فيح جهنّم⁽⁴⁾ قيل: سمّيت سموماً لأنّها بلطفها تدخل مسامّ البدن ، و هي الخروق الخفيّة الّتي تكون

---

(١) انوار التنزيل ١ : ٦٤٧ فيه : ابا الجن .

(٢) في المصدر : كما سمى الجنين جنينا لهذا السبب .

(٣) في المصدر : عن اعين بنى آدم .

(٤) في المصدر : فالريح الحارة فيها نارولها لفح و أوار على ما ورد في الخبرانها لفح جهنم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في جلد الانسان يبرز منها عرقه و بخار باطنه .

قال ابن مسعود : هذا السموم جزء من سبعين جزءاً من السموم الّتي منها الجانّ(١) و تلا هذه الآية .

فان قيل : كيف يعقل حصول الحيوان(٢) من النار ؟ قلنا هذا على مذهبنا ظاهر لأنّ البنية عندنا ليست شرطاً لامكان حصول الحياة ، فانّه تعالى قادر على خلق الحياة والعقل والعلم في الجوهر الفرد ، وكذلك يكون قادراً على خلق الحياة والعقل في الجسم الحارّ(٣) .

« هل اُنبّئكم » قال البيضاويّ : لمّا بيّن أنّ القرآن لا يصحّ أن يكون ممّا تنزّلت به الشياطين أكّد ذلك بأن بيّن أنّ محمّداً ﷺ لا يصحّ أن يتنزّلوا عليه من وجهين أحدهما أنّه إنّما يكون(٤) على شرير كذّاب كثير الإثم فانّ اتصال الإنسان بالغائبات لما بينهما من التناسب والتوادّ ، و حال محمّد ﷺ على خلاف ذلك ، وثانيهما قوله : « يلقون السمع و أكثرهم كاذبون » أي الأفّاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقّون منهم ظنوناً و أمارات لنقصان علمهم فينضمّون إليها على حسب تخيّلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها كما جاء في الحديث الكلمة يختطفها الجنّي فيقرؤها(٥) في اُذن وليّه فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة ولا كذلك محمّد ﷺ فانّه أخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى و قد طابق كلّها .

و قد فسّر الأكثر بالكلّ ، كقوله « كلّ أفّاك » و الأظهر أنّ الاكثرية باعتبار أقوالهم على معنى أنّ هؤلاء قلّ من يصدق منهم فيما يحكي عن الجنّي وقيل الضماير للشّياطين أي يلقون السّمع إلى الملاء الأعلى قبل أن رجموا فيختطفون منهم بعض المغيبات .

---

(١) في المصدر : خلق الله بها الجان .

(٢) في المصدر : خلق الجان .

(٣) التفسير الكبير ١٩ : ١٨٠ و ١٨١ .

(٤) في المصدر : لا يصلح لان تنزلوا عليه من وجهين احدهما انه يكون .

(٥) في المصدر : فيقرها .

« يوحون (١) إلى أوليائهم » أي يلقون مسموعهم منهم إلى أوليائهم « و أكثرهم كاذبون » فيما يوحون به إليهم إذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلّمت به الملائكة لشرارتهم أو لقصور فهمهم أو ضبطهم أو أفهامهم (٢) .

قال « عفريت » قال البيضاويّ : خبيث مارد « من الجنّ » بيان له لأنّه يقال للرّجل الخبيث المنكر المعفّر أقرانه وكان اسمه ذكوان أوصخر (٣) « قبل أن تقوم من مقامك » مجلسك للحكومة ، و كان يجلس إلى نصف النهار « و إنّي عليه » على حمله « لقويّ أمين » لا أختزل منه شيئاً ولا اُبدّله انتهى (٤) .

قوله تعالى : « من الجنّة » يدلّ على أنّ الجنّ مكلّفون و معذّبون بالنّار مع سائر الكفّار .

« و من الجنّ من يعمل بين يديه باذن ربّه » قال الطبرسيّ رحمه الله : المعنى و سخّرنا له من الجنّ من يعمل (٥) بحضرته وأمام عينه ما يأمرهم به من الأعمال كما يعمل الآدميّ بين يدي الآدميّ بأمر ربّه تعالى ، وكان يكلّفهم الأعمال الشاقّة مثل عمل الطين و غيره :

و قال ابن عبّاس : سخّرهم الله لسليمان و أمرهم بطاعته فيما يأمرهم به ، و في هذا دلالة على أنّه قد كان من الجنّ من هو غير مسخّر له .

« و من يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير » أي و من يعدل من هؤلاء الجنّ الّذين سخّرناهم لسليمان عمّا أمرناهم به من طاعة سليمان « نذقه من عذاب السعير » أي عذاب النار في الآخرة عن أكثر المفسّرين .

و في هذا دلالة على أنّهم قد كانوا مكلّفين .

---

(١) في المصدر : يوحون به .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ١٩٠ .

(٣) في المصدر : او صخرا .

(٤) انوار التنزيل : ٢ : ١٩٩ .

(٥) في المصدر : من يعمل له .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قيل : معناه : نذيقه العذاب في الدنيا ، و أنّ الله سبحانه وكّل بهم ملكاً بيده سوط من نار ، فمن زاغ منهم عن طاعة سليمان ضربه ضربة أحرقته .

« يعملون له ما يشاء من محاريب » و هي بيوت الشريعة .

وقيل : هي القصور والمساجد يتعبّد فيها ، وكان ممّا عملوه بيت المقدس «وتماثيل» يعني صوراً من نحاس و شبه ، و زجاج ، و رخام ، كانت الجنّ تعملها .

و قال بعضهم (١) كانت صوراً للحيوانات .

و قال آخرون : كانوا يعملون صور السّباع والبهائم على كرسيّه ليكون أهيب له .

قال الحسن : ولم يكن يومئذ التصاوير محرّمة ، و هي محظورة في شريعة نبيّنا صلّى الله عليه و آله .

و قال ابن عبّاس : كانوا يعملون صور الأنبياء والعبّاد في المساجد ليقتدي بهم ، وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : والله ماهي تماثيل الرجال والنساء ، ولكنّها الشجر و ما أشبهه .

« و جفان كالجواب » أي صحاف كالحياض يجبى فيها الماء أي : يجمع .

و قيل : إنّه كان يجتمع على كلّ جفنة ألف رجل يأكلون بين يديه « و قدور راسيات » أي ثابتات لا تزلن عن أمكنتهنّ لعظمتهنّ « فلمّا قضينا عليه الموت » أي فلمّا حكمنا على سليمان بالموت .

و قيل : معناه أوجبنا على سليمان(٢) « مادلّهم على موته إلّا دابّة الأرض تأكل منسأته » أي ما دلّ الجنّ على موته إلّا الأرضة ، ولم يعلموا موته حتّى أكلت عصاه فسقط فعلموا أنّه ميّت .

و روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ سليمان أمر الشياطين فعملوا له قبّة من قوارير فبينما هوقائم متكّىء على عصاه في القبّة ينظر إلى الجنّ كيف يعملون

---

(١) في المصدر : ثم اختلفوا فقال بعضهم .

(٢) « « على سليمان الموت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و هم ينظرون إليه لا يصلون إليه إذا رجل معه في القبّة ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا الّذي لا أقبل الرّشى ، ولا أهاب الملوك ، فقبضه وهو قائم متّكىء على عصاه في القبّة. قال : فمكثوا سنة يعملون له حتّى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته .

و في حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فكان آصف يدبّر أمره حتّى دبّت الأرضة «فلمّا خرّ» أي سقط سليمان ميّتا «تبيّنت الجنّ» أي ظهرت الجنّ فانكشفت⁽¹⁾ للنّاس « أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين » معناه في الأعمال الشاقة .

و قيل : إنّ المعنى تبيّنت عامّة الجنّ و ضعفاؤهم أنّ رؤساءهم لا يعلمون الغيب لأنّهم كانوا يوهمونهم أنّهم يعلمون الغيب .

و قيل معناه : تبيّنت الانس أنّ الجنّ كانوا لا يعلمون الغيب فانّهم كانوا يوهمون الانس أنّا نعلم الغيب ، و إنّما قال : « تبيّنت الجنّ » كما يقول من يناظر غيره و يلزمه الحجّة : هل تبيّن لك أنّك باطل ؟ (٢) .

ويؤيّده قراءة عليّ بن الحسين ، و أبي عبد الله عليهما السلام ، و ابن عبّاس ، والضحّاك : « تبيّنت الانس » (٣) .

و أمّا الوجه في عمل الجنّ تلك الأعمال العظيمة ، فهو أنّ الله تعالى زاد في أجسامهم و قوّتهم وغيّر خلقهم عن خلق الجنّ الّذين لا يرون للطافتهم و رقّة أجسامهم على سبيل الاعجاز الدالّ على نبوّة سليمان ، فكانوا بمنزلة الأسراء في يده ، وكانوا يتهيّأ لهم الأعمال الّتي كان يكلّفها إيّاهم ، ثمّ لمّا مات عليه السلام جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهيّأ لهم في هذا الزمان من ذلك شيء (٤)

و قال في قوله تعالى : « بل كانوا يعبدون الجنّ » بطاعتهم إيّاهم فيما دعوهم إليه من عبادة الملائكة .

---

(١) في المصدر : فانكشف .

(٢) « « على باطل .

(٣) ذكر الطبرسي هذه القراءة في بحث القراءة .

(٤) مجمع البيان ٨ : ٣٨٠ و ٣٨٢ - ٣٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل : المراد بالجنّ إبليس وذرّيّته وأعوانه . « أكثرهم بهم مؤمنون » مصدّقون بالشياطين مطيعون لهم (١) .

و قال في قوله تعالى : « فحقّ عليهم القول (٢) » أي كلمة العذاب « في اُمم » أي مع اُمم « قد خلت من قبلهم من الجنّ والانس » على مثل حالهم و اعتقادهم .

قال قتادة : قال الحسن : الجنّ لا يموتون ، فقلت : « اُولئك الّذين حقّ عليهم القول في اُمم » الآية تدلّ على خلافه (٣) .

قوله تعالى : « و إذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ » قال الرازيّ في كيفيّة هذه الواقعة قولان : الأوّل : قال سعيد بن جبير : كانت الجنّ تستمع فلمّا رجموا قالوا : هذا الذي حدث في السّماء إنّما حدث لشيء حدث في الأرض ، فذهبوا يطلبون السبب .

و كان قد اتّفق أنّ النبيّ ﷺ لمّا آيس من أهل مكّة أن يجيبوه خرج إلى الطائف ليدعوهم إلى الاسلام ، فلمّا انصرف إلى مكّة و كان ببطن نخلة (٤) أقام به يقرأ القرآن ، فمرّ به نفر من أشراف جنّ نصيبين كان ابليس بعثهم ليعرف (٥) السبب الّذي أوجب حراسة السّماء بالرّجم فتسمّعوا (٦) القرآن و عرفوا أنّ ذلك السبب .

الثاني : أنّ الله أمر رسوله أن ينذر الجنّ و يدعوهم إلى الله تعالى ويقرأ عليهم القرآن ، فصرف الله تعالى إليه نفراً من الجنّ ليسمعوا (٧) القرآن و ينذروا قومهم .

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٩٥ .

(٢) هكذا فى النسخ المطبوعة ، والمخطوطة خالية عنه ، والصحيح : [حق عليهم] كما فى المصحف الشريف .

(٣) مجمع البيان ٩ : ٨٧ .

(٤) فى المصدر : قام يقرأ القرآن فى صلاة الفجر .

(٥) فى المصدر : ليعرفوا .

(٦) فى النسخة المطبوعة بتبريز : [فتستمعوا] و فى المصدر : فسمعوا القرآن و عرفوا ان ذلك هو السبب .

(٧) فى المصدر : ليستمعوا منه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يتفرّع على ما ذكرناه فروع :

الأوّل : نقل القاضي في تفسيره عن الجنّ : أنّهم كانوا يهوداً لأنّ في الجنّ مللاً كما في الانس من اليهود والنصارى والمجوس و عبدة الأوثان(٢) وأطبق المحقّقون على أنّ الجنّ مكلّفون ، سئل ابن عبّاس هل للجنّ ثواب ؟ قال : نعم لهم ثواب و عليهم عذاب ، (٣) يلتقون في الجنّة و يزدحمون على أبوابها .

الثاني : قال صاحب الكشّاف : النفر : دون العشرة و يجمع أنفاراً ، ثمّ روى ابن جرير الطبري عن ابن عبّاس أنّ اُولئك الجنّ كانوا سبعة أنفار من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم .

و عن زرّ بن حبيش ، كانوا تسعة أحدهم زوبعة (٤) .

الثالث : اختلفوا في أنّه هل كان عبدالله بن مسعود مع النبيّ ﷺ ليلة الجنّ أم لا ؟ والروايات فيه مختلفة .

الرابع : روى القاضي في تفسيره عن أنس قال : كنت مع النبيّ ﷺ في جبال مكّة إذ أقبل شيخ متوكّىء على عكازة فقال ﷺ : مشية جنّي و نغمته ، فقال : أجل ، فقال : من أيّ الجنّ أنت ؟ فقال : أنا هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس ، فقال : لاأرى بينك و بين إبليس إلّا أبوين ، فكم أتى عليك ؟

قال : أكلت عمر الدنيا إلّا أقلّها ، وكنت وقت قابيل و هابيل(٥) أمشي بين الآكام و ذكر كثيراً ممّا مرّ به ، وذكر في جملته أن قال : قال لي عيسى : إن لقيت محمّداً ﷺ

---

(١) في المصدر : نقل عن القاضي في تفسيره الجن .

(٢) « « : و عبدة الاصنام .

(٣) « « : و عليهم عقاب .

(٤) في المخطوطة : [ذويقة] و في المصدر : [ذويعة] و لعل الصحيح مافي المتن و هو يناسب معناه اللغوى و هو هيجان الارياح و تصاعدها الى السماء يقال له بالفارسية : گردباد .

(٥) في المصدر : وقت قتل قابيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاقرأه عنّي السّلام ، وقد بلّغت سلامه وآمنت بك (١) فقال : إنّ موسى عليه السلام علّمني التوراة و عيسى عليه السلام علّمني الانجيل ، فعلّمني القرآن ا فعلّمه عشر سور ، و قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تتمّه (٢).

و اختلفوا في تفسير قوله : « و إذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ » فقال بعضهم : لمّا لم يقصدالرسول قراءة القرآن عليهم فهو تعالى ألقى فيقلوبهم ميلاً إلى القرآن وداعية إلى استماعه .فلهذا السّبب قال : « و إذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ » .

« فلمّا حضروه » الضمير للقرآن أو للرسول « قالوا » أي قال بعضهم لبعض : « أنصتوا » أي اسكتوا مستمعين ، فلمّا فرغ من القراءه « ولّوا إلى قومهم منذرين » ينذرونهم ، و ذلك لا يكون إلّا بعد إيمانهم ، لأنّهم لا يدعون غيرهم إلى استماع القرآن والتصديق به إلّا و قد آمنوا بوعيده (٣) . « قالوا يا قومنا إنّا سمعنا كتاباً » الخ وصفه (٤) بوصفين :

الأوّل : كونه مصدّقاً لكتب الأنبياء عليهم السلام ، فهويماثل سائر الكتب الالهيّة في الدعوة إلى المطالب العالية الشريفة .

والثاني : أنّ هذه المطالب حقّة في أنفسها (٥) ، يعلم كلّ أحد بصريح عقله

---

(١) زاد فى المصدر بعد ذلك : فقال عليه السلام : و على عيسى السلام و عليك يا هامة ، ما حاجتك .

(٢) فى المخطوطة : [ولم يتمه] و فى المصدر : و لم ينعه قال عمر بن الخطاب : ولا اراه الاحيا .

(٣) فى المصدر : [فعنده] مكان بوعيده .

(٤) « « : و وصفوه .

(٥) الموجود فى المصدر هكذا : الاول : كونه مصدقا لما بين يديه ، اى مصدقا لكتب الانبياء ، والمعنى ان كتب سائر الانبياء كانت مشتملة على الدعوة الى التوحيدوالنبوة والمعاد والامر بتطهير الاخلاق فكذلك هذا الكتاب مشتمل على هذه المعانى . الثانى قوله : [يهدى الى الحق و الى طريق مستقيم] و اعلم ان الوصف الاول يفيد ان هذا الكتاب يماثل

كونها كذلك . و إنّما قالوا : « من بعد موسى » لأنّهم كانوا على اليهوديّة .

وعن ابن عبّاس : أنّ الجنّ ما سمعت أمرعيسى ، فلذا قالوا : « من بعدموسى » .

« أجيبوا داعي الله » أي الرسول ، أو الواسطة الّذي يبلّغ عنه .

و يدلّ على أنّه كان مبعوثاً إلى الجنّ كما كان مبعوثاً إلى الانس ، قال مقاتل: ولم يبعث الله نبيّاً إلى الانس والجنّ قبله (١) .

و اختلفوا في أنّ الجنّ هل لهم ثواب أم لا ؟ قيل : لا ثواب لهم إلّا النّجاة من النّار ، ثمّ يقال لهم : كونوا تراباً مثل البهائم ، و احتجّوا بقوله تعالى : « و يجركم من عذاب أليم » و هو قول أبي حنيفة ، والصحيح أنّهم في حكم بني آدم فيستحقّون الثواب على الطاعة ، والعقاب على المعصية ، و هذا قول أبي ليلي (٢) و مالك ، وجرت بينه و بين أبي حنيفة في هذا الباب مناظرة ، قال الضحّاك : يدخلون الجنّة و يأكلون و يشربون .

والدّليل على صحّة هذا القول : كلّ دليل دلّ على أنّ البشر يستحقّون الثواب على الطاعة فهوبعينه قائم في حقّ الجنّ والفرق بين البابين بعيد جدّاً انتهى (٣) .

و قال البيضاويّ في قوله : « يغفر لكم من ذنوبكم » : و هو بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حقّ الله ، فانّ المظالم لا يغفر بالايمان . « و يجركم من عذاب أليم » هو معدّ للكفّار « فليس بمعجز في الأرض » إذ لا ينجي منه مهربٌ « وليس له من دونه أولياء » يمنعونه منه « في ضلال مبين » حيث اعترضوا عن إجابة من هذا شأنه (٤) .

← سائرالكتب الالهية فيالدعوة اليهذه المطالب العالية الشريفة ، والوصف الثاني يفيد ان هذه المطالب التى اشتمل القرآن عليها مطلب حقة صدق فى انفسها .

(١) اختصر المصنف كلام الرازى .

(٢) الصحيح كما فى المصدر : ابن ابى ليلى .

(٣) التفسيرالكبير ٢٨ : ٣١ - ٣٣ .

(٤) انوار التنزيل ٢ : ٤٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال الطبرسيّ رحمه الله : قوله تعالى : « و خلق الجانّ » أي أبا الجنّ ، قال الحسن : هو إبليس أبوالجنّ ، و هو مخلوق من لهب النار كما أنّ آدم مخلوق من طين « من مارج من نار » أي نار مختلط أحمر و أسود و أبيض عن مجاهد .

و قيل : المارج : الصافي من لهب النار الّذي لا دخان فيه (١) . « سنفرغ لكم أيّها الثقلان » أي سنقصد لحسابكم أيّها الجنّ و الانس ، والثقلان أصله من الثقل ، و كلّ شيء له وزن و قدر فهو ثقل ، و إنّما سمّيا « ثقلين » لعظم خطرهما و جلالة شأنهما بالاضافة إلى ما في الأرض من الحيوانات ، و لثقل وزنهما بالعقل والتمييز .

و قيل : لثقلهما على الأرض أحياءً و أمواتاً ، و منه قوله تعالى : « و أخرجت الأرض أثقالها » أي أخرجت ما فيها من الموتى .

« أن تنفذوا » أي تخرجوا هاربين من الموت « من أقطار السّماوات والأرض » أي جوانبهما و نواحيهما « فانفذوا » أي فاخرجوا فلن تستطيعوا أن تهربوا منه « لا تنفذون إلّا بسلطان » أي حيث توجّهتم فثمّ ملكي ولا تخرجون من سلطاني فأنا آخذكم بالموت (٢) .

و قيل : أي لا تخرجون إلّا بقدرة من الله و قوّة يعطيكموها بأن يخلق لكم مكاناً آخر سوى السّماوات والأرض و يجعل لكم قوّة تخرجون بها إليه (٣).

« لم يطمثهنّ » أي لم يقتضّهنّ ، والاقتضاض : النكاح بالتدمية (٤) أي لم يطأهنّ ولم يغشهنّ « إنس قبلهم ولا جانّ » فهنّ أبكار لأنّهنّ خلقن في الجنّة .

فعلى هذا القول هؤلآء من حور الجنّة .

وقيل : هنّ من نسآء الدنيا لم يمسسهنّ منذ أنشأن خلق ، قال الزجّاج :

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٠١ .

(٢) ويحتمل أن يكون ذلك جملة مستانفة .

(٣) مجمع البيان ٩ : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

(٤) فى المصدر : لم يفتضهن ، والافتضاض : النكاح بالتدمية .

وفيها دلالة على أنّ الجنّي يغشى كما يغشى الانسي ، وقال ضمرة بن حبيب : وفيها دليل على أنّ للجنّ ثوابا وأزواجاً من الحور ، فالانسيّات للانس والجنّيات للجنّ .

وقال البلخيّ : والمعنى أنّ ما يهب الله لمؤمني الانس من الحور لم يطمثهنّ إنس ، وما يهب الله لمؤمني الجنّ من الحور لم يطمثهنّ جانّ انتهى (١) .

وقال الرازيّ في قوله تعالى : « فبأيّ آلاء ربّكما » : الخطاب للانس والجنّ أو الذكر والاُنثى . أوالمراد التكرار للتأكيد .

أو المرادالعموم ، لأنّ العام يدخل فيه قسمان كالحاضر وغيرالحاضر ، والسّواد وغير السّواد ، والبياض وغيره وهكذا ، أو القلب واللسان ، فانّ التكذيب قد يكون بالقلب وقد يكون باللسان ، أو التكذيب للدلائل السمعيّة والعقليّة ، والظاهر منها الثقلان لقوله : « سنفرغ لكم أيّها الثقلان » وقوله : « يا معشر الجنّ والانس » وقوله : « خلق الانسان وخلق الجانّ » (٢) .

وقال في قوله تعالى : « لم يطمثهنّ » إلى آخره : ما الفائدة في ذكر الجانّ مع أنّ الجانّ لا يجامع ؟

نقول : ليس كذلك بل الجنّ لهم أولاد وذرّيّة ، وإنّما الخلاف في أنّهم هل يواقعون الانس أم لا ؟ والمشهور أنّهم يواقعون ، ولمّا كانت الجنّة فيها الانس والجنّ كانت مواقعة الانس إيّاهنّ كمواقعة الجنّ ، فوجبت الاشارة إلى نفيهما انتهى (٣) .

وقالالبيضاويّ في قوله تعالى : « ولمن خاف مقام ربّه جنّتان » : جنّة للخائف

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٠٨ :

بيانه انه تعالى لما بين انهم لا يمكن لهم أن يهربوا من الموت بالامر التعجيزى بالانفاذ من اقطار السماوات والارض استأنف الكلام ببيان أن النفوذ الى اقطار السماوات والارض لا يمكن الا بسلطان العلم والقدرة .

(٢) التفسير الكبير ٢٩ : ٩٤ و ٩٥ . واختصره المصنف .

(٣) التفسير الكبير ٢٩ : ١٣٠ فيه : والا لما كان فى الجنة احساب ولا انساب فكان مواقعة الانس اياهن كمواقعة الجن من حيث الاشارة الى نفيها .

الانسي ، والاُخرى للخائف الجنّي ، فانّ الخطاب للفريقين .

والمعنى لكلّ خائفين منكما . أولكلّ واحد جنّة لعقيدته ، واُخرى لعمله ، أو جنّة لفعل الطاعات ، واُخرى لترك المعاصي ، أوجنّة يثاب بها ، واُخرى يتفضّل بها عليه ، أو روحانيّة وجسمانيّة (١) .

وقال في قوله تعالى : « أنّه استمع نفر من الجنّ » : النفر : ما بين الثلاثة والعشرة ، والجنّ أجسام عاقلة خفيّة تغلب عليهم الناريّة أو الهوائيّة .

وقيل : نوع من الأرواح المجرّدة ، وقيل : نفوس بشريّة مفارقة عن أبدانها ، وفيه دلالة على أنّه ﷺ ما رآهم ولم يقرأ عليهم وإنّما اتّفق حضورهم في بعض أوقات قراءته فسمعوها فأخبرالله به رسوله ، فقالوا : « إنّا سمعنا قرآناً » كتاباً «عجباً» بديعا مباينا لكلام الناس في حُسن نظمه ودقّة معناه ، وهو مصدر وُصف به للمبالغة . « يهدي إلى الرشد » إلى الحقّ والصّواب « فآمنّا به » بالقرآن « ولم نشرك بربّنا أحدا » على ما نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد .

« وأنّه تعالى جدّ ربّنا » قرأ ابن كثير والبصريّان بالكسر على أنّه من جملة المحكيّ بعد القول وكذا ما بعده إلّا قوله : «وأن لو استقاموا . وأنّ المساجد . وأنه لما قام » فانّه من جملة الموحى به ، ووافقهم نافع و أبوبكر إلّا في قوله : « إنّه لمّا قام » على أنّه استئناف أو مقول ، وفتح الباقون الكلّ إلّا ما صدّر بالفاء على أنّ ما كان من قولهم فمعطوف على محلّ الجارّ والمجرور في « به » كأنّه قيل: صدّقناه وصدّقنا « أنّه تعالى جدّ ربّنا » أي عظمته ، من جدّ فلان في عيني : إذا عظم (٢) أو سلطانه أو غناه ، مستعار من الجدّ الذي هو البخت .

والمعنى : وصفه بالتعالي عن الصاحبة والولد لعظمته أولسلطانه أو لغناه ، وقوله : « ما اتّخذ صاحبةً ولا ولداً » بيان لذلك « وأنّه كان يقول سفيهنا » إبليس أو مردة الجنّ « على الله شططا » قولاً ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحدّ ، أو هو شطط لفرط

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٤٨٧ .

(٢) في المصدر : اى عظم ملكه وسلطانه .

ما أشطّ فيه وهو نسبة الصاحبة والولد إلى الله تعالى .

« وأنّا ظننّا أن لن يقول الانس والجنّ على الله كذباً » اعتذار عن اتّباعهم للسفيه في ذلك لظنّهم أنّ أحداً لا يكذب على الله و « كذباً » نصب على المصدر لأنّه نوع من القول ، أو الوصف بمحذوف أي قولا مكذوبا فيه .

« وأنّه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجنّ » فانّ الرجل كان إذا مشى بقفر قال : أعوذ بسيّد هذا الوادي من شرّ سفهاء قومه « فزادوهم » فزادوا الجنّ باستعاذتهم بهم « رهقا » كبراً وعتوّاً ، أو فزاد الجنّ الانس غيّاً بأن أضلّوهم حتّى استعاذوا بهم ، والرهق في الأصل : غشيان الشيء .

« وأنّهم » وأنّ الانس « ظنّوا كما ظننتم » أيّها الجنّ أوبالعكس ، والآيتان من كلام الجنّ بعضهم لبعض ، أواستيناف كلام من الله ، ومن فتح « أنّ » فيهما جعلهما من الموحى به « أن لن يبعث الله أحدا » سادّ مسدّ مفعولي « ظنّوا » .

« وأنّا لمسنا السّماء » طلبنا بلوغ السّماء ، أو خبرها ، واللمس مستعار من المسّ للطلب كالحسّ يقال : لمسه وألمسه وتلمّسه ، كطلبه وأطلبه وتطلّبه « فوجدناها ملئت حرساً شديداً » حرساً اسم جمع كالخدم « شديداً » قويّاً ، وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها « وشهبا » جمع شهاب وهو المضيء المتولّد من النار .

« وأنّا كنّا نقعد منها مقاعد للسّمع » مقاعد خالية عن الحرس والشهب أو صالحة للرصد (١) والاستماع « وللسمع » صلة « لنقعد » أو صفة « لمقاعد » .

« فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصداً » أي شهاباً راصداً له ، ولأجله يمنعه عن الاستماع بالرجم ، أوذي شهاب راصدين على أنّه اسم جمع للراصد « وأنّا لا ندري أشرّ اُريد بمن في الأرض » بحراسة السّماء « أم أراد بهم ربّهم رشداً » خيراً « وأنّا منّا الصّالحون » المؤمنون الأبرار « ومنّا دون ذلك » قوم دون ذلك ، فحذف الموصوف وهم المقتصدون « كنّا طرائق » ذوي طرائق ، أي مذاهب أو مثل طرائق في اختلاف

---

(١) في المصدر : او صالحة للترصد .

الأحوال ، أو كانت طرائقنا طرائق « قدداً » متفرّقة مختلفة جمع « قدّة » من قدّ : إذا قطع .

« وأنّا ظننّا » علمنا « أن لن نعجز الله في الأرض » كائنين في الأرض أينما كنّا [1] « ولن نعجزه هرباً » هاربين منها إلى السّماء أو لن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمرا ، أو لن نعجزه هربا إن طلبنا « وأنّا لمّا سمعنا الهدى » أي القرآن «آمنّا به فمن يؤمن بربّه فلا يخاف » فهو لا يخاف « بخساً ولا رهقاً » نقصاً في الجزاء ولا أن ترهقه ذلّة أو جزاء نقص [2] لأنّه لم يبخس حقّاً ولم يرهق ظلماً ، لأنّ من حقّ الايمان بالقرآن أن يجتنب ذلك .

« وأنّا منّا المسلمون ومنّا القاسطون » الجائرون عن طريق الحقّ وهو الايمان والطاعة « فمن أسلم فاُولئك تحرّوا رشداً» توخّوا رشداً عظيماً يبلغهم إلى دار الثواب « وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً » توقد بهم كما توقد بكفّار الانس « وأن لو استقاموا » أي أنّ الشأن لو استقام الانس أو الجنّ أو كلاهما « على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً » على الطريقة المثلى لوسّعنا عليهم الرزق ، وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لأنّه أصل المعاش والسعة ، وعزّة وجوده بين العرب « لنفتنهم فيه » لنختبرهم كيف يشكرونه .

وقيل : معناه وأن لو استقام الجنّ على طريقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع القرآن لوسّعنا عليهم الرزق مستدرجين بهم لنوقعهم في الفتنة ونعذّبهم في كفرانهم « ومن يعرض عن ذكر ربّه » عن عبادته أو موعظته أو وحيه « يسلكه » أي يدخله « عذاباً صعداً » شاقّاً يعلو المعذّب ويغلبه ، مصدر وصف به « وأنّ المساجد لله » مختصّة به « فلا تدعوا مع الله أحدا » فلا تعبدوا فيها غيره .

وقيل : أراد بالمساجد الأرض كلّها ، وقيل : مسجد الحرام لأنّه قبلة المساجد

---

(١) في المصدر : اينما كنا فيها .

(٢) في المصدر : او جزاء بخس ولا راهق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومواضع السّجود (١) على أنّ المراد النهي عن السّجود لغير الله ، وأراد به (٢) السبعة والسجدات على أنّه جمع مسجد .

« وأنّه لمّا قام عبدالله » أي النبيّ ، وإنّما ذكر لفظ « العبد » للتواضع لأنّه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المقتضي لقيامه « يدعوه » يعبده « كادوا » كاد الجنّ « يكونون عليه لبداً » متراكمين من ازدحامهم عليه تعجّباً ممّا رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته ، أو كاد الانس والجنّ يكونون عليه مجتمعين لابطال أمره وهو جمع « لبدة » وهي ما تلبّد بعضه على بعض كلبدة الأسد .

أقول : قد مضى تفسير الآيات على وجه آخر في أبواب معجزات الرّسول صلى الله عليه وآله وغيرها .

١ ـ **دلائل الطبري** : عن محمّد بن عبدالله العطّار ، عن محمّد بن الحسن ، يرفعه إلى معتّب مولى أبي عبدالله عليه السلام ، قال : إنّي لواقف يوماً خارجا من المدينة ، وكان يوم التروية ، فدنا منّي رجل فناولني كتاباً طينه رطب ، والكتاب من أبي عبدالله عليه السّلام وهو بمكّة حاجّ ، ففضضته وقرأته فاذا فيه « إذا كان غدا افعل كذا وكذا » ونظرت إلى الرجل لأسأله متى عهدك به فلم أر شيئاً ، فلمّا قدم أبو عبدالله عليه السلام سألته عن ذلك ، فقال ذلك من شيعتنا من مؤمني الجنّ إذا كانت لنا حاجة مهمّة أرسلناهم فيها (٣) .

٢ ـ **مجالس الصدوق** : عن محمّد بن موسى عن السعد آباديّ عن أحمد البرقيّ عن أبيه عن فضالة عن زيد الشحّام عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه مرض النبيّ صلى الله عليه وآله ، و أنّه عاده الحسنان عليهما السلام ، فافتقدهما وطلبهما حتّى أتى حديقة بني النجّار ، فاذا هما نائمان قد اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه (٤) ، وقد اكتنفتهما

---

(١) في المصدر : او مواضع السجود .

(٢) في المصدر : او اراد به السبعة والسجدات .

(٣) دلائل الطبري : ١٣٢ .

(٤) في المصدر : وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر كاشد مطر ما رآه الناس قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيّة لها شعرات كآجام القصب ، وجناحان : جناح قد غطّت به الحسن ، وجناح قد غطّت به الحسين عليهما السلام .

فلمّا أن بصر بهما النبيّ صلى الله عليه وآله تنحنح فانسابت الحيّة وهي تقول : اللّهم إنّي اُشهدك واُشهد ملائكتك أنّ هذين شبلا نبيّك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين .

فقال لها النبيّ : أيّتها الحيّة فمن أنت (١) ؟ قالت : أنا رسول الجنّ إليك ، فقال : وأيّ الجنّ ؟ قالت : جنّ نصيبين نفر من بني مليح ، نسينا آية من كتاب الله عزّ وجلّ ، فبعثوني إليك لتعلّمنا ما نسينا من كتاب الله .

فلمّا بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي : أيّتها الحيّة إنّ هذين شبلا نبيّك (٢) فاحفظهما من العاهات والآفات ، ومن طوارق الليل والنهار ، وقد حفظتهما (٣) و سلّمتهما إليك سالمين صحيحين ، وأخذت الحيّة الآية وانصرفت الخبر (٤) .

و منه باسناده (٥) عن حبيب بن أبي ثابت عن اُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله قالت: ما سمعت نوح الجنّ منذ قبض النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا الليلة (٦) ، ولا أراني إلّا و قد اُصبت بابني ، قالت : و جاءت الجنّيّة منهم تقول :

ألا يا عين فانهملي بجهد ☆ فمن يبكي على الشهداء بعدي ؟
على رهط تقودهم المنايا ☆ إلى متجبّر في ملك عبد (٧)

---

(١) في المصدر : ممن أنت ؟

(٢) في المصدر : هذان شبلا رسول الله .

(٣) في المصدر : فقد حفظتهما .

(٤) مجالس الصدوق : ٢٦٦ و ٢٦٧ والحديث طويل .

(٥) والاسناد هكذا : محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه‌الله عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابى ثابت .

(٦) اى ليلة عاشوراء ، و المراد بابنها هوالحسين بن على عليه السلام .

(٧) مجالس الصدوق : ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى و أحمد بن محمّد عن محمّد بن الحسن (١) عن إبراهيم ابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيّوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينما (٢) أمير المؤمنين على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمّ النّاس أن يقتلوه ، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا ، فكفّوا. و أقبل الثعبان ينساب (٣) حتّى انتهى إلى المنبر فتطاول فسلّم على أمير المؤمنين فأشار امير المؤمنين عليه السلام إليه : أن يقف حتّى يفرغ من خطبته ، و لمّا فرغ من خطبته أقبل عليه ، فقال : من أنت ، فقال : أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ ، وإنّ أبي مات و أوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك ، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين ، فما تأمرني به ؟ و ما ترى ؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : اُوصيك بتقوى الله ، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ ، فانّك خليفتي عليهم ، قال : فودّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام و انصرف فهو خليفته على الجنّ ، فقلت له : جعلت فداك فيأتيك عمرو، و ذاك الواجب عليه ؟ قال : نعم (٤) .

٥ ـ **و منه** : عن عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن عليّ بن حسّان عن إبراهيم ابن إسماعيل عن ابن جبل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزّطّ (٥) عليهم اُزر وأكسية ، فسألنا أباعبد الله عليه السلام عنهم ، فقال : هؤلاء إخوانكم من الجنّ (٦) .

---

(١) في بعض نسخ المصدر : محمد بن حسين .

(٢) في المصدر : بينا .

(٣) انساب : جرى ومشى مسرعاً .

(٤) اصول الكافي ١ : ٣٩٦ .

(٥) الزط بالضم : جيل من الهند معرب جت بالفتح والقياس يقتضي فتح معربه ايضا قاله الفيروزآبادي .

(٦) اصول الكافي ١ : ٣٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ **و منه** : عن عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن عن سهل بن زياد عمّن ذكره عن محمّد بن حجرش (١) قال : حدّثتني حكيمة بنت موسى قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجي ، ولست أرى أحداً .

فقلت : يا سيّدي لمن تناجي ؟ فقال : هذا عامر الزهرائيّ ، أتاني يسألني و يشكو إليّ ، فقلت : يا سيّدي اُحبّ أن أسمع كلامه ، فقال لي : إنّك إن سمعت كلامه (٢) حممت سنة ، فقلت : ياسيّدي اُحبّ أن أسمعه ، فقال لي : اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير و ركبتني الحمّى فحممت سنة (٣) .

بيان : لعلّ لخصوص المتكلّم أو السامع صنفاً أو شخصا مدخلا في الحمّى .

٧ ـ **البصائر** : عن عليّ بن حسّان عن موسى بن بكر (٤) عن رجل عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : يوم الأحد للجنّ ليس تظهر فيه لأحد غيرنا (٥) .

٨ ـ **و منه** : عن أحمد بن محمّد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن يعقوب ابن إبراهيم الجعفريّ (٦) قال : سمعت إبراهيم بن وهب وهو يقول : خرجت وأنا اُريد أبا الحسن بالعريض ، فانطلقت حتّى أشرفت على قصر بني سراة ، ثمّ انحدرت الوادي فسمعت صوتا لا أرى شخصه و هو يقول : يا أباجعفر : صاحبك خلف القصر عند السدّة فاقرأه منّي السّلام .

---

(١) هكذا فى النسخ ، و فى المصدر : (جحرش) بتقديم الجيم . قال فى القاموس جحرش كجعفر : غليظ مجتمع الخلق .

(٢) فى المصدر : ان سمعت به .

(٣) اصول الكافى ١ : ٣٩٥ و ٣٩٦ .

(٤) فى المصدر : [موسى بن بكير] والظاهر انه مصحف و انه موسى بن بكر الواسطى .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٧ و ٩٥ (ط ٢) .

(٦) فى المصدر : [يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب] و فى الكافى فى باب مولد ابى الحسن موسى عليه السلام : يعقوب بن جعفر بن ابراهيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالتفتُ فلم أر أحداً ، ثمّ ردّ عليّ الصوت باللفظ الّذي كان ، ثمّ فعل ذلك ثلاثاً ، فاقشعرّ جلدي ، ثمّ انحدرت في الوادي حتّى أتيت قصد الطريق الذي خلف القصر ثمّ أتيت السدّ نحو السّمرات ، ثمّ انطلقت قصد الغدير ، فوجدت خمسين حيّات روافع (١) من عند الغدير .

ثمّ استمعت فسمعت كلاماً و مراجعة ، فطفقت (٢) بنعلي ليسمع وطئي ، فسمعت أبا الحسن عليه‌السلام يتنحنح ، فتنحنحت و أجبته . ثمّ هجمت (٣) فاذا حيّة متعلّقة بساق شجرة ، فقال : لا تخشي (٤) ولاضائر ، فرمت بنفسها ثمّ نهضت على منكبه ، ثمّ أدخلت رأسها في اُذنه فأكثرت من الصفير فأجاب : بلى قد فصلت بينكم ، ولا يبغي (٥) خلاف ما أقول إلّا ظالم ، و من ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته مع عقاب شديد ، اُعاقبه إيّاه و آخذ ماله (٦) إن كان له حتّى يتوب » .

فقلت : بأبي أنت و اُمّي ألكم عليهم طاعة ؟ فقال : نعم والذي أكرم محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بالنبوّة ، و أعزّ عليّاً عليه‌السلام بالوصيّة والولاية ، إنّهم لأطوع لنا منكم يا معشر الانس و قليل ماهم (٧) .

بيان : السراة بالفتح اسم جمع للسريّ بمعنى الشريف ، واسم لمواضع «والسمرة» بضمّ الميم شجرة معروفة ، «روافع » بالفاء والعين المهملة ، أي رفعت رؤوسها ، أو بالغين المعجمة من الرفغ ، و هو سعة العيش أي مطمئنّة غير خائفة ، أو بالقاف والعين المهملة أي ملوّنة بألوان مختلفة .

---

(١) فى الطبعة الثانية : روافع ، و فى نسخة بدله : رواقع .

(٢) فى نسخة من الكتاب و من المصدر : فصفقت .

(٣) فى المصدر : ثم نظرت و هجمت .

(٤) فى نسخة : [لا عسى] و هو مصحف .

(٥) اى لا يطلب .

(٦) فى نسخة : مالا .

(٧) بصائر الدرجات : ٢٩ و ١٠٣ (ط ٢) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يحتمل أن يكون في الأصل بالتاء والعين المهملة ، أي ترتع حول الغدير « فطفقت » بنعلي أي شرعت أضرب به . والظاهر : أنّه بالصادكما في بعض النسخ ·
والصفق : الضرب يسمع له صوت ، «لا تخشي ولا ضائر » أي لا تخافي فانّه ليس هنا أحد يضرّك ، يقال : ضارّه أي ضرّه ، و في بعض النسخ « لا عسى » و هو تصحيف « وقليل ماهم» أي المطيعون من الانس ، أومن الجنّ بالنسبة إلى غيرهم من المخلوقات.

٩ ـ **تفسير الفرات** : باسناده عن قبيصة (١) قال : دخلت على الصّادق عليه السلام و عنده جماعة فسلّمت و جلست و قلت : يابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءً مبنيّة ، و أرضاً مدحيّة ، أو ظلمة أو نوراً ؟ قال : يا قبيصة (٢) لم سألتني عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت ؟ أما علمت أنّ حبّنا قد اكتتم و بغضنا قد فشا ، و إنّ لنا أعداء من الجنّ (٣) يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الانس ، وإنّ الحيطان لها آذان كآذان الناس . الخبر (٤) .

١٠ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : في قوله تعالى : « و كذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الانس والجنّ » الآية قال : يعني مابعث الله نبيّاً إلّا وفي اُمّته شياطين الانس والجنّ « يوحي بعضهم إلى بعض » أي يقول بعضهم لبعض : لا تؤمنوا بزخرف القول غروراً ، فهذا وحي كذب (٥) .

١١ ـ **تفسير النعماني** : باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال : و أمّا ما حرّف من الكتاب فقوله : « فلمّا خرّ تبيّنت الانس أن لو كانت الجنّ يعلمون الغيب

---

(١) في المصدر : [فيضة بن يزيد الجعفي] ولم يذكرهما الرجاليون . وفيه: قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و عنده البوس بن ابي الدرس وابن ظبيان والقاسم ابن الصيرفي .

(٢) في المصدر : يا فيضة .

(٣) لعله تعريض بجلساء المجلس .

(٤) تفسير فرات : ٢٠٧ .

(٥) تفسير القمي : ٢٠٢ و ٢٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما لبثوا في العذاب المهين » (١) .

١٢ ـ **الكافي** : بسنده الصّحيح (٢) عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى سليمان بن داود عليه السلام : أنّ آية موتك أنّ شجرة تخرج من بيت المقدّس ، يقال لها : الحزنوبة ، قال : فنظر سليمان يوماً : فإذا الشجرة الحزنوبة قد طلعت في بيت المقدّس ، فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : الحزنوبة قال : فولّى سليمان مدبراً إلى محرابه ، فقام فيه متّكئاً على عصاه ، فقبض روحه من ساعته ، قال : فجعلت الانس والجنّ يخدمونه ، و يسعون في أمره كما كانوا ، و هم يظنّون أنّه حيّ لم يمت ، يغدون و يروحون و هو قائم ثابت ، حتّى دنت (٣) الأرضة من عصاه فأكلت منسأته (٤) فانكسرت وخرّ سليمان إلى الأرض ، أفلا تسمع لقوله عزّ وجلّ : «فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ » الآية (٥) .

١٣ ـ **العلل والعيون** : باسناده (٦) ، عن الرضا عليه السلام قال : كان (٧) نقش خاتم سليمان بن داود : سبحان من ألجم الجنّ بكلماته (٨) .

١٤ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : في قصّة بلقيس قال : فارتحلت و خرجت نحو سليمان ، فلمّا علم سليمان قدومها (٩) إليه قال للجنّ والشياطين : « أيّكم يأتيني بعرشها

---

(١) المحكم والمتشابه : ٣٤ فيه : « تبينت الجن والانس] و لعله مصحف .

(٢) الاسناد على ما فى المصدر هكذا : محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح .

(٣) فى المصدر : [حتى دبت] أقول : الارضة : دويبة تأكل الخشب .

(٤) المنسأة : العصا .

(٥) روضة الكافى : ١٤٤ ذكرت الاية فيه بتمامه .

(٦) الاسناد على ما فى المصدر هكذا : حدثنا ابى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن على الكوفى عن الحسن بن ابى عقبة الصيرفى عن الحسين بن خالد الصيرفى .

(٧) فى الوسائل : و كان نقش خاتم سليمان عليه السلام حرفين اشتقهما من الزبور : سبحان اه .

(٨) عيون اخبار الرضا : ٢١٨ .

(٩) فى المصدر : و ارتحلت نحو سليمان فلما علم سليمان باقبالها نحوه .

قبل أن يأتوني مسلمين . قال عفريت من الجنّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنّي عليه لقويّ أمين » قال سليمان : اُريد أسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا : « أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك » القصّة (١).

١٥ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه و محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد ابن عيسى جميعا عن ابن أبي عمير عن إسماعيل البصريّ عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ نفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر فضلّوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكفّنوا (٢) ولزموا اُصول الشجر ، فجاءهم شيخ عليه ثياب بيض فقال : قوموا فلا بأس عليكم ، فهذا الماء ، فقاموا و شربوا و ارتووا ، فقالوا : من أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا من الجنّ الّذين بايعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « المؤمن أخو المؤمن عينه و دليله » فلم تكونوا تضيّعوا بحضرتي (٣) .

بيان: « فتكفّنوا » أي لفّوا أثوابهم على أنفسهم بمنزلة الكفن ، و وطّنوا أنفسهم على الموت ، و في بعض النسخ بتقديم النون على الفاء ، أي ذهب كلّ منهم إلى كنف و جانب (٤) .

١٥ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن عيسى عن زكريّا المؤمن عن أبي سعيد المكاري عن أبي حمزة الثماليّ قال: كنت عند حوض زمزم فأتاني رجل فقال لي: لا تشرب من هذا الماء يا أبا حمزة ، فإنّ هذا يشترك فيه الجنّ والانس و هذا لا يشترك فيه إلّا الانس .

قال : فتعجّبت من قوله و قلت : من أين علم هذا ؟ قال : ثمّ قلت لأبي جعفر عليه السّلام : ما كان من قول الرجل لي ، فقال : إنّ ذلك رجل من الجنّ أراد إرشادك (٥) .

---

(١) تفسير القمي : ٤٧٧ و ٤٧٨ .

(٢) في نسخة من الكتاب و مصدره : فتكنفوا .

(٣) اصول الكافي ١ : ١٦٧ .

(٤) و يؤيد التوجيه الاول ما سيأتي من خبر المحاسن ، هو بعينه هذا الخبر فتأمل منه قدس سره .

(٥) فروع الكافي ٦ : ٣٩٠ فيه : فقال عليه السلام لي .

١٦ - **المحاسن** : عن أبيه عن محمّد بن أبي القاسم عن عليّ بن سليمان بن رشيد عن عليّ بن الحسين القلانسي عن محمّد بن سنان عن عمر بن يزيد قال : ضللنا سنة من السنين و نحن في طريق مكّة ، فأقمنا ثلاثة أيّام نطلب الطريق فلم نجده ، فلمّا أن كان في اليوم الثالث و قد نفد ما كان معنا من الماء عمدنا إلى ما كان معنا من ثياب الاحرام ومن الحنوط فتحنّطنا و تكفّنّا بإزار إحرامنا .

فقام رجل من أصحابنا فنادى : يا صالح يا أبا الحسن ، فأجابه مجيب من بعد فقلنا له : من أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا من النفر الذي قال الله في كتابه : « و إذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن » إلى آخر الآية ، ولم يبق منهم غيري فأنا مرشد الضالّ إلى الطريق، قال: فلم نزل نتّبع الصوت حتّى خرجنا إلى الطريق⁽¹⁾ .

١٧ - و منه : عن أبيه عن عبيد الله بن الحسن الزرندي عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ⁽٢⁾ قال : إذا ضللت في الطريق فناد : يا صالح ، يا با صالح ارشدونا إلى الطريق رحمكم الله ، قال عبيد الله : فأصابنا ذلك فأمرنا بعض من معنا أن يتنحّى و ينادي كذلك قال : فتنحّى فنادى ثمّ أتانا فأخبرنا أنّه سمع صوتاً برزّ ⁽٣⁾ دقيقا يقول : الطريق يمنة ، أو قال : يسرة ، فوجدناه كما قال .

و حدّثني به أبي أنّهم حادوا عن الطريق بالبادية ، ففعلنا ذلك فأرشدونا ، وقال صاحبنا : سمعت صوتاً دقيقاً يقال : الطريق يمنة ، فما سرنا إلّا قليلاً حتّى عارضنا الطريق ⁽٤⁾ .

بيان : في القاموس ، « الرزّ » بالكسر : الصوت تسمعه من بعيد أو الأعمّ .

١٨ - **الفقيه** : لا يجوز الاستنجاء بالروث والعظم ، لأنّ وفد الجنّ جاؤا إلى

---

(١) المحاسن : ٣٧٩ و ٣٨٠ .

(٢) فى المصدر : عن ابى عبد الله عليه السلام . و فيه : و يا با صالح ارشدانا الى الطريق رحمكما الله .

(٣) فى المصدر : يرد دقيقا .

(٤) المحاسن: ٣٦٢ و ٣٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : يارسول الله متّعنا ، فأعطاهم الروث والعظم فلذلك لاينبغي أن يستنجي بهما (١) .

١٩ - **التهذيب** : باسناده عن موسى بن أكيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جعل الله الحديد في الدنيا زينة الجنّ والشياطين فحرّم على الرجل المسلم أن يلبسه في الصّلاة إلّا أن يكون المسلم في قتال عدوّ فلا بأس به (٢) .

٢٠ - **قرب الاسناد** : عن الحسن بن ظريف عن معمّر عن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ الجنّ كانوا يسترقون السّمع قبل مبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله فمنعت في أوان رسالته بالرجوم ، و انقضاض النجوم ، و بطلان الكهنة والسّحر ، الخبر (٣) .

٢١ - **التفسير** في قوله تعالى : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » قال : في الظاهر مخاطبة للجنّ والانس ، وفي الباطن فلان و فلان (٤) .

٢٢ - **العلل** : باسناده (٥) عن أبي الربيع عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الاكراد حيّ من الجنّ كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطهم (٦) .

---

(١) الفقيه ١ : ٢٠ .

(٢) التهذيب ٢ : ٢٢٧ ، فى الحديث تقطيع و تمامه يأتى فى كتاب الصلاة مع اسناده .

(٣) قرب الاسناد : ١٣٣ والحديث طويل .

(٤) تفسير القمى : ٦٥٩ ، لا يناسب ذكره ههنا لانه من كلام القمى وليس بحديث.

(٥) اسقط المصنف اسناد الحديث و صدره و هما هكذا : ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عمن حدثه عن ابى الربيع الشامى قال : سألت ابا عبد الله فقلت له : ان عندنا قوما من الاكراد يجيؤنا بالبيع ونبايعهم فقال : يا ربيع لا تخالطهم فان الاكراد اه . و روى نحوه ايضاً باسناده عن محمد بن الحسن عن الحسن بن متيل عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن حفص عمن حدثه عن ابى الربيع .

(٦) علل الشرائع : ١٧٨ و ٢ : ٢١٤ (ط قم) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣ ـ و منه : باسناده(١) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا خلع أحدكم ثيابه فليسمّ ، لئلاّ تلبسها الجنّ ، فانّه إن لم يسمّ عليها لبستها الجنّ حتّى تصبح (٢) .

٢٤ ـ **قرب الاسناد** : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : كانوا يحبّون أن يكون في البيت الشيء الداجن مثل الحمام ، أو الدّجاج ، أو العناق ، ليعبث به صبيان الجنّ ولا يعبثون بصبيانهم (٣) .

٢٥ ـ **طب الائمة** : (٤) باسناده عن إبراهيم بن أبي يحيى قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من رمي أو رمته الجنّ فليأخذ الحجر الّذي رمي به فليرم من حيث رمي وليقل : «حسبي الله و كفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى » وقال صلّى الله عليه وآله : أكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها عن صبيانكم (٥) .

بيان : في الصّحاح : دجن بالمكان : أقام ، تقول: شاة داجن : إذا ألفت البيوت.

٢٦ ـ **المكارم** : عن أبي جعفر عليه السلام ، أتى رجل (٦) فشكى إليه : أخرجتنا الجنّ من منازلنا ، يعني عمّار منازلهم (٧) فقال : اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار ، قال الرجل : ففعلنا فما رأينا شيئاً نكرهه (٨) .

---

(١) اسناد الحديث هكذا : ابى قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد قال : حدثنى ابوجعفر احمد بن ابى عبدالله عن رجل عن على بن اسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث الى على بن ابى طالب عليه السلام .

(٢) علل الشرائع : ١٩٤ و ٢ : ٢٧٠ (ط قم) والحديث طويل يأتى فى موضعه .

(٣) قرب الاسناد : ٤٥ .

(٤) الإسناد هكذا : حدثنا المظفر بن محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا عبدالرحمن ابن ابى نجران عن سليمان بن جعفر عن ابراهيم بن ابى يحيى المدنى .

(٥) طب الائمة : ١١٧ فيه : يتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم .

(٦) فى المصدر : أتاه رجل [فشكى اليه] فقال ،

(٧) ولعل المراد عوامر البيوت أى الحيات ، و هى المراد من الجن .

(٨) مكارم الاخلاق ١ : ١٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٧ ـ ومنه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس من بيت نبيّ إلّا وفيه حمامان (١) لأنّ سفهاء الجنّ يعبثون بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس (٢) .

٢٨ ـ **مجالس الشيخ** : باسناده عن أبي الحسن العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : دخل أشجع السلميّ على الصادق عليه السلام فقال : يا سيّدي أنا أحصل في المواضع المفزعة (٣) فعلّمني شيئاً ما آمن به على نفسي قال : فاذا خفت أمرا فاترك يمينك على امّ رأسك واقرأ برفيع صوتك « أفغير دين الله يبغون » (٤) الآية .

قال أشجع : فحصلت (٥) في واد فيه الجنّ فسمعت قائلاً يقول : خذوه ، فقرأتها فقال قائل : كيف نأخذه وقد احتجز بآية طيّبة (٦) .

٢٩ ـ **منتخب البصائر** : باسناده عن المفضّل بن عمر في خبر طويل في الرجعة وأحوال القائم عليه السلام .

قال المفضّل : قلت يا سيّدي : فمن يخاطبه ؟ قال : الملائكة والمؤمنون من الجنّ ، وساق إلى قوله ، قال المفضّل : يا سيّدي وتظهر الملائكة والجنّ للناس ؟ قال :

---

(١) فى المصدر : حمام .

(٢) مكارم الاخلاق ١ : ١٤٩ .

(٣) فى المطبوع : المواضع المتعددة المفزعة .

(٤) فى المصدر : افغير دين الله تبغون وله اسلم من فى السماوات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون .

(٥) فى المصدر : فحصلت فى دار تعبث فيه الجن .

(٦) مجالس الشيخ ١ : ٢٨٨ . واسناد الحديث هكذا : ابن الشيخ عن ابيه عن ابى محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام عن ابى الحسن محمد بن احمد بن عبدالله الهاشمى المنصورى قال : حدثنى عم ابى ابوموسى بن احمد بن عيسى بن المنصور قال : حدثنى الامام على بن محمد العسكرى اه وللحديث صدر لم يذكره المصنف لانه لا يناسب الباب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إي والله يامفضّل ، ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله .

قلت : ياسيّدي ويسيرون معه ؟ قال : إي والله يامفضّل ، ولينزلنّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف ، وعدد أصحابه عليه السلام ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة ، وستّة آلاف من الجن (١) ، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا الحديث (٢) .

٣٠ ـ **الاحتجاج** : عن هشام بن الحكم فيما سأل الزنديق أباعبدالله عليه السلام قال: فمن أين يصل (٣) الكهانة ؟ ومن أين يخبر الناس بما يحدث ؟ قال : إنّ الكهانة كانت في الجاهليّة في كلّ حين فترة من الرسل ، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الاُمور بينهم فيخبرهم بأشياء تحدث ، وذلك في وجوه (٤) شتّى من فراسة العين ، وذكاء القلب ، ووسوسة النفس وفطنة الروح ، مع قذف في قلبه لأنّ مايحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤدّيه إلى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف .

وأمّا أخبار السّماء فانّ الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم ، وإنّما منعت من استراق السّمع لئلاّ يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السّماء ولبّس (٥) على أهل الأرض ما جاءهم عن الله

---

(١) الموجود في المصدر المطبوع : « ومثلها من الجن » والحديث طويل غير خال من الغرائب منها انه نص فيه على وكالة محمد بن نصير النميرى مع أن الرجل من الغلاة الملعونين ومن المدعين الكاذبين للبابية ، واسناد الحديث ايضا مشتمل على المجهول والغالى وهو : الحسين بن حمدان (اى الحضينى الفاسد المذهب) عن محمد بن اسماعيل وعلى ابن عبدالله الحسنيين عن ابى شعيب محمد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر .

(٢) مختصر بصائر الدرجات : ١٧٩ ـ ١٩٢ راجعه .

(٣) فى نسخة : اصل .

(٤) فى المصدر : من وجوه شتى .

(٥) فى المصدر : سبب تشاكل الوحى من خبر السماء فيلبس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاثبات الحجّة ونفي الشبه .

وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السّماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثمّ يهبط بها إلى الارض فيقذفها إلى الكاهن ، فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحقّ بالباطل ، فما أصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبر به فهو ما أدّاه (١) إليه شيطانه ممّا سمعه ، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه ، فمذ منعت الشياطين عن استراق السّمع انقطعت الكهانة .

واليوم : إنّما تؤدّي الشياطين إلى كهّانها أخباراً للناس ممّا يتحدّثون به وما يحدثونه ، والشياطين تؤدّي إلى الشياطين ما يحدث في البُعد من الحوادث من سارق سرق ، ومن قاتل قتل ، ومن غائب غاب ، وهم بمنزلة الناس أيضاً صدوق وكذوب .

فقال : كيف صعدت الشياطين إلى السّماء ، وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم ؟ قال : غلظوا لسليمان كما سخّروا ، وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسّم (٢) ، والدليل على ذلك صعودهم إلى السّماء لاستراق السمع ، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلّا بسلّم أو سبب (٣) .

٣١ ـ **الخصال** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ عن الحسن بن ظريف عن أبي عبد الرحمن عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمناً ، والجانّ ولد كافراً (٤) ، وإبليس ولد كافراً ، وليس فيهم نتاج إنّما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اُناث (٥) .

---

(١) في نسخة : « ما اداه به » وفي المصدر : ما اداه اليه الشيطان .

(٢) في المصدر : غذاؤهم النسيم .

(٣) الاحتجاج : ١٨٥ فيه : او بسبب .

(٤) في المصدر : والجان ولد مؤمنا وكافرا .

(٥) الخصال ١ : ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٢ ـ **و منه** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الجنّ على ثلاثة أجزاء : فجزء مع الملائكة ، وجزء يطيرون في الهواء ، وجزء كلاب وحيّات الخبر (١) .

٣٣ ـ **العلل والعيون** : عن محمّد بن عمر (٢) بن علي البصري ، عن محمّد بن عبدالله ابن أحمد بن جبلة الواعظ ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن اسم أبي الجنّ ، فقال : شومان (٣) ، وهو الّذي خلق من مارج من نار ، وسأله : هل بعث الله نبيّاً إلى الجنّ ؟ فقال: نعم ، بعث إليهم نبيّاً يقال له : يوسف (٤) ، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ فقتلوه (٥)

٣٤ ـ **العلل والعيون** : عن أحمد بن زياد الهمداني عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه جعفر عليه السلام (٦) قال : إنّ سليمان بن داود عليه السّلام قال ذات يوم لأصحابه : إنّ الله تبارك وتعالى قد وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ، سخّر لي الريح والانس والجنّ والطير والوحوش ، وعلّمني منطق

---

(١) الخصال ١ : ١٥٤ ذيله : والانس على ثلاثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله ، وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين .

(٢) فى نسخة من الكتاب وفى عيون الاخبار : عمرو .

(٣) فى نسخة : شونان .

(٤) لعل المراد به يوسف النبى الذى ورد اسمه فى القرآن فى سورة المؤمن بقوله تعالى : « ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فمازلتم فى شك مما جاءكم حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب » منه قدس سره .

(٥) علل الشرائع : ١٩٨ عيون اخبار الرضا : ١٣٤ .

(٦) فى العيون : عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على .

الطير ، وآتاني كلّ شيء ، ومع جميع ما اُوتيت من الملك ما تمّ لي سرور يوم إلى الليل ، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد ، وأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي ، فلا تأذنوا لأحد عليّ لئلاّ يرد عليّ ما ينغّص عليّ يومي ، قالوا : نعم .

فلمّا كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره ، ووقف متّكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً (١) بما اُوتي ، فرحاً بما اُعطي ، إذ نظر إلى شابّ حسن الوجه واللّباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره .

فلمّا بصر به (٢) سليمان عليه السلام قال له : من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم ؟ فباذن من دخلت ؟ فقال الشابّ : أدخلني هذا القصر ربّه وباذنه دخلت ، فقال : ربّه أحقّ به منّي ، فمن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، قال عليه السلام : وفيما جئت ؟ قال : جئت لأقبض روحك ، قال: امض لما أمرت به ، فهذا يوم سروري أبى الله عزّ وجلّ أن يكون لي سرور دون لقآئه ، فقبض ملك الموت روحه وهو متّكىء على عصاه .

فبقي سليمان متّكئاً على عصاه وهو ميّت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدّرون أنّه حيّ ، فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال : إنّ سليمان قد بقي متّكأً على عصاه هذه الأيّام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب ؟ إنّه لربّنا الذي يجب علينا أن نعبده ، وقال قوم : إنّ سليمان ساحر ، وأنّه يرينا أنّه واقف متّكىء على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك ، فقال المؤمنون : إنّ سليمان هو عبدالله ونبيّه يدبّر الله أمره بما شآء .

فلمّا اختلفوا بعث الله عزّ وجلّ الأرضة فدبّت في عصاه (٣) فلمّا أكلت جوفها انكسرت العصا وخرّ سليمان من قصره على وجهه ، فشكر الجنّ للأرضة صنيعها (٤)

---

(١) في نسخة : « سروراً» وكذلك في العلل .

(٢) في العلل : « ابصره » وفي العيون : ابصر به .

(٣) في المصدر : في عصا سليمان .

(٤) فيالعيون : على صنيعها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلّا وعندها ماء وطين ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « فلمّا قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلّا دابّة الأرض تأكل منسأته » يعني عصاه « فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين » .

ثمّ قال الصّادق عليه السلام : والله ما نزلت هذه الآية هكذا ، وإنّما نزلت « فلمّا خرّ تبيّنت الانس أنّ الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين »(١) .

٣٥ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عبدالحميد العطّار عن محمّد بن راشد البرمكيّ ، عن عمر بن سهل الأسديّ ، عن سهيل بن غزوان البصريّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ امرأة من الجنّ كان يقال لها : عفرآء وكانت تنتاب(٢) النبيّ صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه ، فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها ، وإنّها فقدها النبيّ صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل ، فقال : إنّها زارت اختالها تحبّها في الله .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : طوبى للمتحابّين في الله ، إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمرآء عليه سبعون ألف قصر ، في كلّ قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابّين والمتزاورين في الله ، ثمّ قال : يا عفرآء أيّ شيء رأيت ؟ قالت : رأيت عجائب كثيرة ، قال : فأعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضآء ، مادّاً يديه إلى السّمآء وهو يقول : إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنّم ، فأسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، إلّا خلّصتني منها وحشرتني معهم .

فقلت : يا حارث ما هذه الأسمآء التي تدعو بها ؟ قال لي : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة ، فعلمت أنّهم أكرم الخلق على الله عزّ وجلّ ، فأنا أسأله بحقّهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : والله لو أقسم أهل الأرض بهذه

---

(١) علل الشرائع : ٣٦ عيون اخبار الرضا . ١٤٦ . والاية في سبأ : ٢٤ .

(٢) في نسخة : [تأتي] وكذلك في الخصال المطبوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسماء لأجابهم (١) .

بيان : قال في القاموس : انتابهم انتياباً أتاهم مرّة بعد مرّة ، لو أقسم أهل الارض أي جميعهم .

٣٦ - **تفسير علي بن ابراهيم** : في قوله تعالى حكاية عن الجنّ : « يا قومنا إنّا سمعنا » إلى قوله : « اُولئك في ضلال مبين » فهو (٢) كلّه حكاية عن الجنّ .

وكان سبب نزول هذه الآية ، أنّ رسول الله ﷺ خرج من مكّة إلى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة ، يدعو الناس إلى الاسلام ، فلم يجبه أحد ولم يجد من يقبله (٣) ثمّ رجع إلى مكّة ، فلمّا بلغ موضعاً يقال له : وادي مجنّة تهجّد بالقرآن في جوف الليل ، فمرّ به نفر من الجنّ ، فلمّا سمعوا قراءة رسول الله استمعوا له ، فلمّا سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض : « أنصتوا » يعني اسكتوا .

« فلمّا قضى » أي فرغ رسول الله ﷺ من القراءة « ولّوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنّا سمعنا كتاباً اُنزل من بعد موسى مصدّقاً لما بين يديه يهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم ، يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به » إلى قوله : « اُولئك في ضلال مبين » فجاؤا إلى رسول الله (٤) فأسلموا وآمنوا ، وعلّمهم رسول الله ﷺ شرائع الاسلام .

فأنزل الله على نبيّه : « قل اُوحي إليّ أنّه استمع نفرٌ من الجنّ » السورة كلّها ، فحكى الله قولهم وولّى رسول الله ﷺ عليهم منهم ، وكانوا يعودون إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في كلّ وقت ، فأمر أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يعلّمهم ويفقّههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجانّ .

وسئل العالم صلوات الله عليه عن مؤمني الجنّ : أيدخلون الجنّة ؟ فقال : لا ، ولكن

---

(١) الخصال ٢ : ١٧١ .

(٢) في نسخة : [فهذا] وهو الموجود في المصدر

(٣) في المصدر : ولم يجد احدا يقبله .

(٤) « « : فجاؤا الى رسول الله (ص) يطلبون شرائع الاسلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لله حظائر بين الجنّة والنّار يكون فيها مؤمنو الجنّ و فسّاق الشيعة (١) .

٣٧ ـ **الكافي** : عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن عليّ بن خالد ، عن أحمد بن عبدوس ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن ليث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن استنجاء الرجل بالعظم أو البعر أوالعود ، قال : أمّا العظم والروث فطعام الجنّ و ذلك ممّا اشترطوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : لا يصلح بشيء من ذلك (٢) .

٣٨ ـ **العلل** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى لمّا أحبّ أن يخلق خلقاً بيده و ذلك بعد ما مضى للجنّ والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة ، قال : ولمّا كان من شأن الله أن يخلق آدم للّذي أراد من التدبير والتقدير لما هو مكوّنه في السّماوات والأرض وعلمه لما أراده من ذلك كلّه كشط عن أطباق السماوات ، ثمّ قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجنّ والنسناس .

فلمّا رأوا ما يعملون فيها من المعاصي و سفك الدّماء والفساد في الارض بغير الحقّ ، عظم ذلك عليهم و غضبوا لله و أسفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم أن قالوا : يا ربّ أنت العزيز القادر الجبّار القاهر العظيم الشأن ، و هذا خلقك الضعيف الذليل في أرضك يتقلّبون في قبضتك و يعيشون برزقك و يستمتعون (٣) بعافيتك و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى ، و قد عظم ذلك علينا و أكبرناه فيك .

فلمّا سمع الله عزّ وجلّ ذلك من الملائكة قال : «إنّي جاعل في الأرض خليفة» لي عليهم فيكون حجّة لي عليهم في أرضي على خلقي ، فقالت الملائكة : « سبحانك

---

(١) تفسير القمي : ٦٢٣ و ٦٢٤ .

(٢) لم نجد الحديث فى الكافى والظاهر ان المصنف وهم فى ذلك والصحيح [التهذيب] راجع التهذيب ١ : ١٠١ (ط١) و ٣٥٤ (ط٢) .

(٣) فى نسخة : و يتمتعون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك و نقدّس لك » وقالوا: فاجعله منّا فانّا لا نفسد في الأرض ولا نسفك الدماء .

قال الله جلّ جلاله : يا ملائكتي « إنّي أعلم مالاتعلمون » إنّي اُريد أن أخلق خلقاً بيدي أجعل ذرّيّته أنبياءً مرسلين ، و عباداً صالحين ، و أئمّة مهتدين ، أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ، ينهونهم عن معاصيّ(١) ، وينذرونهم عذابي ، و يهدونهم إلى طاعتي ، و يسلكون بهم طريق سبيلي ، و أجعلهم حجّة لي عذراً أو نذراً ، و اُبين النسناس (٢) من أرضي فاُطهّرها منهم ، وأنقل مردة الجنّ العصاة عن بريّتي و خلقي وخيرتي ، واُسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض لايجاورون نسل خلقي ، و أجعل بين الجنّ وبين خلقي حجاباً ، ولا يرى نسل خلقي الجنّ ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم(٣) ، فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي أسكنتهم مساكن العصاة و أوردتهم مواردهم ولا اُبالي ، فقالت الملائكة : يارب افعل ما شئت « لاعلم لنا إلّا بما علّمتنا (٤) إنّك أنت العليم الحكيم » الخبر .

أقول : قد مضى تمامه في باب ما به قوام بدن الانسان (٥) .

٣٩ - **تفسير علي بن ابراهيم** : في قوله تعالى : « والجانّ خلقناه من قبل من نار السّموم » قال : أبو إبليس ، و قال : الجنّ من ولد الجانّ منهم مؤمنون وكافرون و يهود و نصارى ، و يختلف أديانهم ، والشياطين من ولد إبليس وليس فيهم مؤمنون إلّا واحد ، اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس ، جاء إلى رسول الله ﷺ ، فرآه جسيماً عظيماً و امرءاً مهولاً ، فقال له : من أنت ؟ قال : أناهام بن هيم بن لاقيس بن إبليس ، كنت يوم قتل هابيل غلام ابن أعوام أنهى عن الاعتصام و آمر بافساد الطعام .

---

(١) فى المصدر : عن المعاصى .

(٢) اى اقطع النسناس من ارضى ، و فى نسخة : [أبير] أى اهلكهم .

(٣) فى نسخة : و لما يجالسونهم .

(٤) فى المصدر : ما علمتنا .

(٥) علل الشرائع ١ : ٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بشّر لعمري الشابّ المؤمّل والكهل المؤمّر ، فقال: دع عنك هذا يا محمّد ، فقد جرت توبتي على يد نوح ، ولقدكنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ، و لقد كنت مع إبراهيم حيث اُلقي في النار فجعلها الله برداً وسلاماً ، و لقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون و نجّى بني إسرائيل ، ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ، و لقدكنت مع صالح (١) فعاتبته على دعائه على قومه ، و لقد قرأت الكتب فكلّها تبشّرني بك والأنبياء يقرأونك السّلام و يقولون : أنت أفضل الأنبياء و أكرمهم ، فعلّمني ممّا أنزل الله عليك شيئاً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : علّمه فقال هام : يا محمّد إنّا لا نطيع إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ ، فمن هذا ؟ قال : هذا أخي و وصيّي و وزيري و وارثي عليّ بن أبي طالب ، قال : نعم نجد اسمه في الكتب إليّا فعلّمه أمير المؤمنين ، فلمّا كانت ليلة الهرير بصفّين جاء إلى أمير المؤمنين (٢) .

٤٠ ـ **دلائل الطبري والبصائر** : عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة الثماليّ ، قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة ، إذا التفت (٣) عن يساره فاذا كلب أسود ، فقال : مالك قبّحك الله ما أشدّ مسارعتك ؟ فاذا هو شبيه بالطائر ، فقلت : ما هو (٤) جعلت فداك ؟ فقال : هذا عثم بريد الجنّ ، مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه (٥) في كلّ بلدة (٦) .

الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل مثله (٧) .

---

(١) فى المصدر : ولقد قرأت الكتب مع صالح .

(٢) تفسير القمى : ٣٥١ .

(٣) فى الدلائل : فالتفت .

(٤) فى نسخة : [ما هذا] و فى الدلائل : ما هذا جعلنى الله فداك .

(٥) فى نسخة : [ينعى به] و هو الموجود فى الدلائل .

(٦) دلائل الامامة : ١٣٢ بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٧) فروع الكافى ٦ : ٥٥٣ (ط آخوندى) فيه : [اسود بهيم] و فيه : [ما هذا] و فيه : غثيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤١ ـ **المناقب لابن شهرآشوب** : قال : قال أبو جعفر عليه السلام : خدم أبوخالد الكابليّ عليّ بن الحسين عليه السلام دهراً من عمره ، ثمّ إنّه أراد أن ينصرف إلى أهله فأتى عليّ بن الحسين عليه السلام و شكى إليه شدّة شوقه إلى والديه ، فقال : يا أباخالد يقدم غداً رجل من أهل الشام له قدر و مال كثير وقد أصاب بنتاً له عارض من أهل الارض(١) ويريدون أن يطلبوا معالجاً يعالجها ، فاذا أنت سمعت قدومه فأته وقل له : أنا أُعالجها لك على أن أشترط لك أنّي أُعالجها على ديتها عشرة آلاف درهم فلا تطمئنّ إليهم و سيعطونك ما تطلب منهم .

فلمّا أصبحوا قدم الرجل ومن معه ، وكان من عظمآء أهل الشام في المال والمقدرة فقال : أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل ؟ فقال له أبوخالد : أنا أُعالجها على عشرة آلاف درهم ، فان أنتم وفيتم وفيت لكم على أن لا يعود إليها أبداً ، فشرطوا أن يعطوه عشرة آلاف درهم ، فأقبل إلى عليّ بن الحسين فأخبره الخبر .

فقال : إنّي أعلم أنّهم سيغدرون بك ولا يفون لك ، انطلق يا أباخالد ، فخذ بأُذن الجارية اليسرى ثمّ قل : يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين : اخرج من هذه الجارية ولا تعد ، ففعل أبوخالد ما أمره و خرج منها فأفاقت الجارية ، وطلب أبوخالد الّذي شرطوا له فلم يعطوه ، فرجع مغتمّاً كئيباً ، فقال له عليّ بن الحسين : مالي أراك كئيباً يا أبا خالد ؟ ألم أقل لك : إنّهم يغدرون بك ؟ دعهم فانّهم سيعودون إليك فاذا لقوك فقل : لست أُعالجها حتّى تضعوا المال على يدي عليّ بن الحسين (٢) .

فعادوا إلى أبي خالد يلتمسون مداواتها ، فقال لهم : إنّي لا أُعالجها حتّى تضعوا المال على يدي عليّ بن الحسين عليه السلام فانّه لي ولكم ثقة ، فرضوا و وضعوا المال على

---

(١) فى الخرائج : قد اصابها عارض من الجن .

(٢) فى المصدر : [على يدى على بن الحسين فانه لى و لكم ثقة (فاصيبت الجارية و عادوا اليه و قال : ما امره به فرضوا) و وضعوا المال على يدى على بن الحسين فرجع] والظاهر انه مصحف لان الظاهر ان ابن شهرآشوب اخرج الحديث من رجال الكشى والفاظة يوافق المتن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يدي عليّ بن الحسين عليه السلام ، فرجع أبوخالد إلى الجارية فأخذ بأُذنها اليسرى ، ثمّ قال : يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين عليه السلام : اخرج من هذه الجارية ولا تعرّض لها إلّا بسبيل خير فانّك إن عدت أحرقتك بنار الله الموقدة الّتي تطّلع على الافئدة فخرج منها ، و دفع المال إلى أبي خالد فخرج إلى بلاده (١) .

الخرائج : عن أبي الصباح الكنانيّ عنه عليه السلام مثله (٢) .

الكشي : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عبد الله بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن الكنانيّ مثله (٣) .

٤٢ ـ الارشاد للمفيد ، و اعلام الورى : جاء في الآثار عن ابن عبّاس (٤) قال : لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه و آله إلى بني المصطلق جنب عن الطريق و أدركه الليل فنزل بقرب واد وعر (٥) ، فلمّا كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره أنّ طائفة من كفّار الجنّ قد استبطنوا الوادي يريدون كيده عليه السلام و إيقاع الشرّ بأصحابه عند سلوكهم إيّاه .

فدعا أمير المؤمنين عليه السلام و قال له : اذهب إلى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجنّ من يريدك فادفعه بالقوّة الّتي أعطاك الله عزّ وجلّ إيّاها و تحصّن منهم بأسماء الله الّتي خصّك بعلمها (٦) ، وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس ، وقال

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٣٨٦ .

(٢) الخرائج والجرائح : ١٩٥ فيه اختلافات لفظية كثيرة راجعه .

(٣) رجال الكشى : ٨١ (ط١) و١١٢ و١١٣ (ط٢) فيه . [ولم يعد اليها] والفاظه يوافق ما فى الصلب .

(٤) رواه المفيد عن محمد بن ابى السرى التيمى عن احمد بن الفرج عن الحسن ابن موسى النهدى عن ابيه عن وبرة بن الحارث عن ابن عباس .

(٥) الوعر : الصعب وزنا و معنى .

(٦) فى الارشاد و اعلام الورى : خصك بها و بعلمها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهم : كونوا معه وامتثلوا أمره ، فتوجّه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادي ، فلمّا قرب(١) شفيره أمر المائة الّذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتّى يأذن لهم.

ثمّ تقدّم فوقف على شفير الوادي و تعوّذ بالله من أعدائه و سمّى الله تعالى بأحسن أسمائه و أومأ إلى القوم الّذين اتّبعوه أن يقربوا منه ، فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة(٢) ، ثمّ رام الهبوط إلى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدّتها ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم(٣) فصاح أمير المؤمنين عليه السلام : أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب وصيّ رسول الله و ابن عمّه ، اثبتوا إن شئتم .

و ظهر للقوم أشخاص على صور الزطّ يخيّل(٤) في أيديهم شعل النار قد اطمأنّوا بجنبات الوادي فتوغّل(٥) أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي و هو يتلو القرآن ويومي بسيفه يميناً وشمالاً ، فما لبث الأشخاص حتّى صارت كالدخان الأسود ، و كبّر أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ صعد من حيث انهبط ، فقام مع الّذين اتّبعوه حتّى أسفر الموضع عمّا اعتراه .

فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : ما لقيت يا أبا الحسن ؟ فلقد كدنا(٦) أن نهلك خوفاً و إشفاقاً(٧) عليك أكثر ممّا لحقنا ، فقال عليه السلام لهم : إنّه لمّا تراءى لي العدوّ وجهرت فيهم بأسماء الله فتضاءلوا(٨) و علمت ما حلّ بهم من الجزع ، فتوغّلت الوادي

---

(١) في نسخة : فلما قارب .

(٢) الغلوة : رمية سهم ابعد ما تقدر عليه .

(٣) في الاعلام : على الارض من هول ما لحقهم .

(٤) في الاعلام : تخيل .

(٥) توغل في البلاد : ذهب و أبعد .

(٦) في نسخة من الكتاب و في اعلام الورى : فقد كدنا .

(٧) في اعلام الورى : و اشفاقاً عليه فقال .

(٨) اى فتصاغروا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير خائف منهم ، ولو بقوا على هيأتهم لأتيت على آخرهم ، وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرّهم وسيسبقني بقيّتهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فيؤمنون به ، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخبره الخبر فسري عنه و دعا له بخير ، و قال له : قد سبقك يا علي إليّ من أخافه الله بك فأسلم و قبلت إسلامه (١) .

٢٣ ـ **الارشاد** : و هذا الحديث روته العامّة كما روته الخاصّة ولم يتناكروا شيئاً منه ، والمعتزلة لميلها إلى مذهب البراهمة تدفعه ، ولبعدها عن معرفة الأخبار تنكره ، و هي سالكة في ذلك طريق الزنادقة فيما طعنت به في القرآن و ما تضمّنه من أخبار الجنّ و إيمانهم بالله و رسوله ، و ما قصّ الله تعالى من نبأهم في القرآن في سورة الجنّ و قولهم : « إنّا سمعنا قرآناً عجباً » إلى آخر ما تضمّنه الخبر عنهم في هذه السورة .

و إذا بطل اعتراض الزنادقة (٢) في ذلك مع إعجاز القرآن والاعجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الّذي رويناه لعدم استحالة مضمونه في العقول ، و في مجيئه من طريقين مختلفين و برواية فريقين متباينين برهان صحّته وليس في إنكار من عدل عن الانصاف في النظر من المعتزلة والمجبّرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه ، كما أنّه ليس في جحد الملاحدة و أصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء في صحّته من الاخبار بمعجزات النبيّ صلى الله عليه وآله كانشقاق القمر و حنين الجذع و تسبيح الحصى في كفّه و شكوى البعير و كلام الذراع و مجيىء الشجرة و خروج الماء من بين أصابعه عليه السلام في الميضأة (٣) ، و إطعام الخلق الكثير من الطعام القليل قدح في صحّتها و صدق رواتها و ثبوت الحجّة بها .

وساق الكلام إلى قوله : ولازال أجد الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر التعجّب من الخبر بملاقاة أمير المؤمنين عليه السلام الجنّ وكفّه شرّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه ، و

---

(١) ارشاد المفيد : ١٨١ (ط١) و ١٦٠ (ط آخوندى) اعلام الورى ١٨٢ .

(٢) فى المصدر زيادة : بتجويز العقول و جود الجن و امكان تكليفهم وثبوت ذلك.

(٣) الميضاة بالقصر و كسر الميم وقد تمد : مطهرة كبيرة يتوضأ منها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتضاحك لذلك و ينسب الرواية إلى الخرافات الباطلة ، و يصنع مثل ذلك في الأخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته صلّى الله عليه وآله و يقول: إنّها من موضوعات الشيعة وتخرّص من افتراه منهم للتكسّب بذلك أو التعصّب .

و هذا بعينه مقال الزنادقة و كافّة أعداء الاسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجنّ و إسلامهم و قولهم (١) : « إنّا سمعنا قرآناً عجباً » إلى آخره ، وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصّة ليلة الجنّ و مشاهدته لهم كالزّطّ و في غير ذلك من معجزات الرسول صلّى الله عليه وآله فانّهم يظهرون التعجّب من جميع ذلك و يتضاحكون عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحّته ، و يستهزؤن ويلغطون فيما يسرفون به من سبّ الاسلام وأهله (٢) و نسبتهم إيّاهم إلى العجز والجهل و وضع الأباطيل (٣) إلى آخر ما أفاده قدّس سرّه .

بيان : الشفير : ناحية الوادي ، و غلوة السهم : مرماه ، و توغّل في الوادي : ذهب و بالغ و أبعد ، و تضاءل : تصاغر ، و انسرى الهمّ عنّي و سُري : انكشف ، كلّ ذلك ذكره الفيروز آباديّ .

٤٤ ـ **كتاب الدلائل للطبريّ** : عن عبدالله بن أحمد الخازن ، عن محمّد بن عمر التميميّ ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن إبراهيم بن أحمد بن جيرويه ، عن محمّد بن أبي البهلول ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : خرج أبو محمّد عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة في جماعة من مواليه و ناس من سواهم ، فلمّا بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها ، فلمّا دنا عليّ بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع قال لمواليه :كيف ضربتم في هذا الموضع ؟ وهذا موضع قوم من الجنّ هم لنا أولياء ولنا شيعة ، و ذلك يضرّ بهم و يضيق عليهم (٤) .

---

(١) في المصدر ، و قوله .

(٢) زاد في المصدر : و استحقاق معتقديه والناصرين لهم .

(٣) ارشاد المفيد ١٨٢ ـ ١٨٤ و ١٦١ ـ ١٦٣ (آخوندي) .

(٤) قوله : و هذا موضع الى هنا ، يوافق نسخة امان الاخطار واما الدلائل فموجود فيه هكذا : [انه موضع فيه اولياؤنا من الجن ولنا شيعة و قد ضيقتم مضربهم عليهم فقالوا] و في النجوم : و فيه قوم من الجن وهم اولياء لنا وشيعة وقد اضررنا بهم وضيقنا عليهم فقالوا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقلنا : (١) ما علمنا ذلك، وعزموا (٢) إلى قلع الفسطاط و إذا هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه و هو يقول : يا بن رسول الله لا تحوّل فسطاطك من موضعه فانّا نحتمل لك ذلك ، و هذا الطف (٣) قد أهديناه إليك و نحبّ أن تنال منه لنتشرّف (٤) بذلك فاذا جانب الفسطاط طبق عظيم و أطباق معه فيها عنب و رمّان و موز و فاكهة كثيرة فدعا أبو محمّد عليه السلام من كان معه فأكل و أكلوا من تلك الفاكهة (٥) .

أمان الاخطار : نقلاً من كتاب الدلائل مرسلا مثله (٦) .

النجوم : روينا باسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراونديّ يرفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام و ذكر مثله (٧) .

بيان : يدلّ على جواز التصرّف فيما أتى به الجنّ كما يقتضيه الأصل .

٤٥ ـ **عيون المعجزات** : للسيّد المرتضى (٨) من كتاب الأنوار عن أحمد بن محمّد ابن عبدويه (٩) عن سليمان بن عليّ الدمشقيّ عن أبي هاشم الزباليّ (١٠) ، عن زاذان

---

(١) فى المصادر : فقالوا .

(٢) فى نسخة من الكتاب و امان الاخطار : و عمدوا .

(٣) فى نسخة : [اطف] و فى الدلائل : [الطبق] وفى امان الاخطار : [اللطف] و فى النجوم ، شيء بعثنا به اليك فنظروا و اذا بجانب الفسطاط طبق عظيم و فيه اطباق من عنب و رطب و رمان و فواكه كثيرة من الموز و غيره فدعا على بن الحسين عليه السلام رجلا معه و استحضر الناس فاكلوا و ارتحلنا .

(٤) فى نسخة : [لنستر] وفى الدلائل : [لنتشرف فاذا بجانب] وفى امان الاخطار : لنستر بذلك فاذا فى جانب .

(٥) دلائل الامامة : ٩٣ .

(٦) امان الاخطار ، ١٢٤ .

(٧) فرج المهموم . ٢٢٨ .

(٨) بل الصحيح انه للشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للمرتضى والرضى .

(٩) فى المصدر : عبد ربه .

(١٠) فى نسخة : [الزياتى] و فى المصدر : الرمانى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن سلمان قال : كان النبيّ ﷺ ذات يوم جالساً بالأبطح و عنده جماعة من أصحابه و هو مقبل علينا بالحديث إذ نظرنا إلى زوبعة (١) قد ارتفعت فأثارت الغبار و ما زالت تدنو و الغبار يعلو إلى أن وقف بحذاء النبيّ صلّى الله عليه و آله ثمّ برز منها شخص كان فيها .

ثمّ قال : يا رسول الله ﷺ إنّي وافد قومي استجرنا بك فأجرنا و ابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فإنّ بعضهم قد بغى علينا ليحكم (٢) بيننا و بينهم بحكم الله و كتابه و خذ عليّ العهود والمواثيق المؤكّدة أن أردّه إليك سالماً في غداة غد إلّا أن تحدث عليّ حادثة من عندالله .

فقال له النبيّ ﷺ : من أنت ؟ و من قومك ؟ قال : أنا عرفطة بن شمراخ (٣) أحد بني نجاح ، و أنا و جماعة من أهلي كنّا نسترق السمع ، فلمّا منعنا من ذلك آمنّا و لمّا بعثك الله نبيّاً آمنّا بك على ما علمته و قد صدّقناك ، و قد خالفنا بعض القوم و أقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا و بينهم الخلاف ، وهم أكثر منّا عدداً و قوّة وقد غلبوا على الماء والمراعي و أضرّوا بنا و بدوابّنا ، فابعث معي من يحكم بيننا بالحقّ .

فقال له النبيّ ﷺ : فاكشف لنا عن وجهك حتّى نراك على هيئتك الّتي أنت عليها ، قال : فكشف لنا عن صورته فنظرنا فاذا شخص عليه شعر كثير ، وإذا رأسه طويل ، طويل العينين عيناه في طول رأسه ، صغير الحدقتين ، و له أسنان كأنّها أسنان السباع ، ثمّ إنّ النبيّ ﷺ أخذ عليه العهد والميثاق على أن يردّ عليه في غد من يبعث به معه .

فلمّا فرغ من ذلك التفت إلى أبي‌بكر فقال له : صر مع أخينا عرفطة (٤) وانظر إلى ما هم عليه و احكم بينهم بالحقّ ، فقال : يا رسول الله و أين هم ؟ قال : هم تحت

---

(١) الزوبعة : هيجان الرياح و تصاعدها الى السماء .

(٢) فى المصدر : فيحكم .

(٣) فى المصدر : غطرفة بن شمراخ .

(٤) فى المصدر : غطرفة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرض ، فقال أبوبكر : فكيف أطيق النزول تحت الأرض ؟ و كيف أحكم بينهم ولا أحسن(١) كلامهم ، ثمّ التفت إلى عمر بن الخطّاب فقال له : مثل قوله لأبي بكر ، فأجاب مثل جواب أبي بكر ، ثمّ أقبل على عثمان ، و قال له : مثل قوله لهما ، فأجابه كجوابهما .

ثمّ استدعى بعليّ عليه السلام و قال له : يا عليّ صر مع أخينا عرفطة (٢) و تشرف على قومه و تنظر إلى ما هم عليه و تحكم بينهم بالحقّ ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام مع عرفطة و قد تقلّد سيفه : قال سلمان رضي الله عنه : فتبعتهما إلى أن صارا إلى الوادي فلمّا توسّطا ، نظر إليّ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: قد شكر الله تعالى سعيك يا أبا عبدالله فارجع ، فوقفت أنظر إليهما فانشقّت الارض ودخلا فيها وعدت إلى ما كنت(٣) ورجعت و تداخلني من الحسرة ما الله أعلم به كلّ ذلك إشفاقاً على أمير المؤمنين عليه السلام .

و أصبح النبيّ صلى الله عليه وآله و صلّى بالناس الغداة و جاء و جلس على الصفا و حفّ به أصحابه ، و تأخّر أمير المؤمنين عليه السلام وارتفع النهار وأكثر الكلام إلى أن زالت الشمس و قالوا : إنّ الجنّي احتال على النبيّ صلى الله عليه وآله و قد أراحنا الله من أبي تراب و ذهب عنّا افتخاره بابن عمّه علينا ، و أكثروا الكلام إلى أن صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة الأولى و عاد إلى مكانه و جلس على الصّفا ، و ما زال مع أصحابه بالحديث إلى أن وجبت صلاة العصر ، و أكثروا القوم الكلام و أظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام .

فصلّى النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة العصر وجاء و جلس على الصفا وأظهر الفكر في أمير المؤمنين عليه السلام و ظهرت شماتة المنافقين بأمير المؤمنين عليه السلام وكادت الشمس تغرب فتيقّن القوم أنّه قد هلك ، إذا و قد انشقّ الصفا و طلع أمير المؤمنين منه و سيفه يقطر دماً و معه عرفطة (٤) .

---

(١) فى نسخة : ولا احس كلامهم .

(٢) فى المصدر : غطرفة .

(٣) فى المصدر : و عادت الى ما كانت .

(٤) فى المصدر : غطرفة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقام إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله و قبّل بين عينيه و جبينيه ، و قال له : ما الّذي حبسك عنّي إلى هذا الوقت ؟ قال عليه السلام : صرت إلى جنّ كثير قد بغوا إلى عرفطة (١) وقومه من المنافقين ، فدعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا عليّ ، و ذلك أنّي دعوتهم إلى الايمان بالله تعالى ، والاقرار بنبوّتك ورسالتك فأبوا ، فدعوتهم إلى أداء الجزية فأبوا، فسألتهم أن يصالحوا عرفطة (٢) و قومه فيكون بعض المرعى لعرفطة (٣) و قومه و كذلك الماء فأبوا ذلك كلّه ، فوضعت سيفي فيهم و قتلت منهم ثمانين ألفا ، (٤) فلمّا نظروا إلى ما حلّ بهم طلبوا الأمان والصلح ، ثمّ آمنوا و صاروا إخوانا (٥) و زال الخلاف ومازلت معهم إلى الساعة ، فقال عرفطة (٦) : يا رسول الله جزاك الله و أمير المؤمنين عليه السلام عنّا خيراً (٧) .

٤٦ ـ **الكافي** : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد والحسين بن محمّد عن المعلّى ، جميعاً عن الوشّاء ، عن ابن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس من بيت فيه حمام إلاّ لم يصب أهل ذلك البيت آفة من الجنّ ، إنّ سفهاء الجنّ يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام و يدعون الانسان (٨) .

٤٧ ـ **و منه** : عن العدّة عن أحمد بن محمّد و محمّد بن يحيى عن عبد الله بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أبان عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال : الكلاب السود البهم من الجنّ (٩) .

(١-٣) في المصدر : غطرفة .

(٤) في المصدر : زهاء ثمانين الفا .

(٥) في نسخة : اعوانا .

(٦) في المصدر : غطرفة .

(٧) عيون المعجزات : ٣٧-٣٩ .

(٨) فروع الكافي ٦ : ٥٤٦ (ط آخوندى) فيه : [و يتركون الانسان] و نقل في الهامش عن بعض النسخ : يدعون الانسان .

(٩) فروع الكافي ٦ : ٥٥٢ : البهيم من الجن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٨ ـ **ومنه** : عن العدّة عن سهل عن محمّد بن الحسن بن شمّون عن عبدالله بن عبد الرحمن عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكلاب من ضعفة الجنّ فاذا أكل أحدكم طعاما (١) و شيء منها بين يديه فليطعمه أو ليطرده فانّ لها أنفس سوء (٢) .

٤٩ ـ **ومنه** : عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن الكلاب فقال : كلّ أسود بهيم ، و كلّ أحمر بهيم ، و كلّ أبيض بهيم فذلك (٣) خلق من الكلاب من الجنّ ، و ما كان أبلق فهو مسخ من الجنّ والانس (٤) .

بيان : يحتمل أن يكون المعنى أنّ أصل خلق الكلب من الجنّ لما سيأتي أنه خلق من بزاق إبليس ، أو أنّه في الصفات شبيه بهم ، أو أنّ الجنّ يتصوّر بصورتهم ، أو أنّه لمّا كان الكلب من المسوخ فبعضهم مسخوا من الانس و بعضهم من الجنّ .

٥٠ ـ **الاختصاص** : عن المعلّى بن محمّد عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق الملائكة من أنوار (٥) ، و خلق الجانّ من نار و خلق الجنّ صنفاً من الجانّ من الريح ، وخلق الجنّ صنفاً من الجنّ من الماء (٦) .

أقول : تمامه في باب قوام بدن الانسان .

٥١ ـ **تقريب المعارف** : لأبي الصلاح الحلبيّ نقلاً من تاريخ الواقديّ عن عبد الله بن السائب قال . لمّا قتل عثمان اُتي حذيفة و هو بالمدائن فقيل : يا أباعبدالله لقيت رجلا آنفاً على الجسر فحدّثني أنّ عثمان قتل ، قال : هل تعرف الرجل ؟ قلت: أظنّني أعرفه و ما أثبته ، قال حذيفة : إنّ ذلك عيثم الجنّي وهو الّذي يسير بالأخبار

---

(١) في المصدر : الطعام .

(٢و٤) فروع الكافي ٦ : ٥٥٣ .

(٣) في نسخة : فلذا .

(٥) في نسخة : [من نور] و في المصدر : من النور و خلق الجان من النار .

(٦) الاختصاص : ١٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحفظوا ذلك اليوم و وجدوه (١) قتل في ذلك اليوم (٢) .

٥١ ـ **العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم** : العلّة في الجنّ أنّهم لا يدخلون الجنّة أنّهم خلقوا من النار ، والجنّة هي نور فلا تجتمع النار والنور ، و سئل العالم عليه السلام فقيل له ، فاذا لم يدخلوا الجنّة فأين يكونون ؟ فقال : إنّ الله جعل حظائر بين الجنّة والنار يكونون فيها مؤمنوا الجنّ (٣) و فسّاق الشيعة (٤) .

٥٣ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : في قوله تعالى : « خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام » قال : و خلق الجانّ وهو أبو الجنّ و أنواع الطيور يوم الأربعاء (٥) .

٥٤ ـ **الاحتجاج** : مرسلاً عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في أجوبته عن مسائل طاووس اليمانيّ قال : فلم سمّي الجنّ جنّاً ؟ قال: لأنّهم استجنّوا فلم يروا (٦) .

٥٥ ـ **تفسير الامام** : قيل له : لم يكن إبليس ملكاً ؟ قال : لا ، بل كان من الجن ، أما تسمعان الله يقول : « و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس كان من الجنّ » و هو الّذي قال الله : « والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم » (٧) .

٥٦ ـ **تفسير الفرات** : عن عبد الله بن محمّد بن هاشم ، معنعناً عن محمّد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام قال : هبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله و هو في منزل اُمّ

---

(١) فى نسخة : فوجدوه .

(٢) تقريب المعارف : مخطوط لم نجد نسخته .

(٣) فى نسخة : ويكونون فيها مؤمنى الجن .

(٤) العلل : مخطوط لم نظفر بنسخته .

(٥) تفسير القمى : ٢٩٨ فيه : و هو ابوالجن فى يوم السبت و خلق الطير فى يوم الاربعاء .

(٦) الاحتجاج : ١٧٩ .

(٧) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٩٤ فيه : [قالا: قلنا له : فعلى هذا لم يكن] و فيه . [اما تسمعان ان الله] و فيه : [كان من الجن فاخبرانه كان من الجن و هو] والاية الاولى فى البقرة : ٢٤ والثانية فى الحجر : ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلمة فقال : يا محمّد ملأ ملائكة السّماء الرابعة(١) يجادلون في شيء حتّى كثر بينهم الجدال فيه و هم (٢) من الجنّ من قوم إبليس الّذين قال الله في كتابه : « إلّا إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه » .

فأوحى الله تعالى إلى الملائكة قد كثر جدالكم ، فتراضوا بحكم من الآدميّين يحكم بينكم ، قالوا : قد رضينا بحكم من أمّة محمّد ﷺ ، فأوحى الله إليهم بمن ترضون من أمّة محمّد ﷺ ؟ قالوا: رضينا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأهبط الله ملكا من ملائكة السماء الدنيا ببساط وأريكتين فهبط إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبره بالّذي جاء فيه .

فدعا النبيّ ﷺ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و أقعده على البساط و وسّده بالأريكتين ثمّ تفل في فيه ، ثمّ قال : يا عليّ ثبّت الله قلبك وجعل حجّتك بين عينيك ثمّ عرج به إلى السّماء ، فاذا نزل قال : يا محمّد الله يقرأك السّلام ويقول لك : «نرفع درجات من نشاء و فوق كلّ ذي علم عليم » (٣) .

٥٧ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن خالد بن إسماعيل عن رجل من أصحابنا من أهل الجبل عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكرت المجوس و إنّهم يقولون : نكاح كنكاح ولد آدم ، و أنّهم يحاجّون بذلك ، فقال : أما إنّهم (٤) لا يحاجّونكم به ، لمّا أدرك هبة الله قال آدم : يا ربّ زوّج هبة الله ، فأهبط الله له حوراء فولدت أربعة غلمة ، ثمّ رفعها الله .

فلمّا أدرك ولد هبة الله قال : يا ربّ زوّج ولد هبة الله ، فأوحى الله إليه أن يخطب إلى رجل من الجنّ وكان مسلما أربع بنات له على ولد هبة الله ، فزوّجهنّ

---

(١) في المصدر : ان ملكا من ملائكة السماء .

(٢) ظاهره ان الضمير يرجع الى الملائكة ، فأطلق لفظة الملائكة على الجن مجازا.

(٣) تفسير فرات : ٧٠ و ٧١ والاية الاولى في الكهف : ٥٠ والثانية في يوسف: ٧۶.

(۴) في المصدر : اما انتم فلايحاجونكم به

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوّة ، وما كان من سفه أو حدّة فمن الجنّ (١) .

٥٨ - **العياشي** : عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ آدم وُلد له أربعة ذكور ، فأهبط الله إليهم أربعة من الحور العين ، فزوّج كلّ واحد منهم واحدة فتوالدوا ، ثمّ إنّ الله رفعهنّ ، وزوّج هؤلاء الأربعة أربعة من الجنّ فصار النسل فيهم ، فما كان من حلم فمن آدم ، وما كان من جمال فمن قبل الحور العين ، وما كان من قُبح أو سوء خُلق فمن الجنّ (٢) .

٥٩ - **الفقيه** : عن أبيه ، عن الحميري ، عن هارون بن مسلم ، عن القاسم بن عروة ، عن بريد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أنزل على آدم حوراء من الجنّة فزوّجها أحد ابنيه ، وتزوّج الآخر ابنة الجانّ ، فما كان في الناس من جمال كثير أو حُسن خُلق فهو من الحوراء ، وما كان من سوء خُلق فهو من ابنة الجانّ (٣) .

٦٠ - **الاحتجاج** : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليه وعليهم السلام في أجوبة أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل اليهودي في فضل محمّد صلى الله عليه وآله على جميع الانبياء - إلى أن قال : - قال له اليهودي : فانّ هذا سليمان سخّرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل .

قال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ولقد اُعطي محمّد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا ، إنّ الشياطين سُخّرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ، ولقد سخّرت لنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله الشياطين بالايمان ، فأقبل إليه الجنّ التسعة من أشرافهم ، من جنّ نصيبين واليمن

---

(١) فروع الكافي ٥ : ٥٦٩ .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٢١٥ .

(٣) الفقيه ٣ : ٢٤٠ (ط آخوندى) فيه : « وروى القاسم بن عروة » ولم يذكر فيه صدر الاسناد ، وفيه : وما كان فيهم من سوء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من بني عمرو بن عامر (١) من الاحجة منهم شصاه ، ومصاه (٢) ، والهملكان ، والمرزبان والمازمان ، ونضاه ، وهاصب ، وهاضب (٣) ، وعمرو ، وهم الّذين يقول الله تبارك اسمه فيهم : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ » وهم تسعة « يستمعون القرآن » فأقبل إليه الجنّ والنبيّ ﷺ ببطن النخل ، فاعتذروا بأنّهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً .

ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحجّ والجهاد ونصح المسلمين ، واعتذروا بأنّهم قالوا: على الله شططا ، وهذا أفضل ممّا اُعطي سليمان ، سبحان (٤) من سخّرها لنبوّة محمّد ﷺ بعد أن كانت تتمرّد وتزعم أنّ لله ولدا ، فلقد (٥) شمل مبعثه من الجنّ والانس ما لا يُحصى (٦) .

٦١ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبدالله عن الحسين بن سعيد عن النضر عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الجنّ : « وأنّه تعالى جدّ ربّنا » فقال : شيء كذبه الجنّ فقصّه الله تعالى كما قال .

وعنه ، عن أحمد بن الحسين ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « وأنّه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رهقاً » قال : كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الّذي يوحي إليه الشيطان فيقول : قل لشيطانك : فلان (٧) قد عاذبك .

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله : « وأنّه كان رجال » الآية ، قال : كان الجنّ

---

(١) في المصدر : واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر .

(٢) في المصدر : شضاة ومضاة (شصاة ومصاة خ ل) .

(٣) في المصدر : هاضب وهضب .

(٤) في المصدر : فسبحان .

(٥) في المصدر : ولقد شمل .

(٦) الاحتجاج : ١١٨ .

(٧) في المصدر : ان فلانا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الأخبار التي يسمعونها في السّماء من قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكان الناس يكهنون بما خبّرهم الجنّ ، وقوله : « فزادوهم رهقاً » أي خسراناً ، وقال : البخس : النقصان ، والرهق : العذاب ، وقوله : « كنّا طرائق قدداً » أي على مذاهب مختلفة (١) .

٦٢ - **بصائر الدرجات** : عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن اسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمر بن يزيد بيّاع السّابريّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس ، إذ أتاه رجل طويل كأنّه نخلة فسلّم عليه ، فردّ عليه السلام وقال : يشبه (٢) الجنّ وكلامهم ، فمن أنت يا عبدالله ؟ فقال : أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بينك وبين إبليس إلّا أبوان؟ فقال : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فكم أتى لك ؟ قال : أكلت عمر الدنيا إلّا أقلّه ، أنا أيّام قتل قابيل هابيل غلام أفهم الكلام وأنهى عن الاعتصام وأطوف الأجسام (٣) وآمر بقطيعة الأرحام وأُفسد الطعام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس سيرة الشيخ المتأمّل والغلام المقبل .

فقال : يا رسول الله إنّي تائب ، قال صلى الله عليه وآله : على يد من جرى (٤) توبتك من الأنبياء ؟ قال : على يدي نوح وكنت معه في سفينته وعاتبته على دُعائه على قومه حتّى بكى وأبكاني ، وقال : لا جرم إنّي على ذلك من النادمين ، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين .

ثمّ كنت مع هود عليه السلام في مسجده مع الذين آمنوا معه فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني ، وقال : لا جرم إنّي على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ثمّ كنت مع إبراهيم حين كاده قومه فألقوه في النار فجعلها الله

---

(١) تفسير القمي : ٦٩٨ و ٦٩٩ .

(٢) في نسخة من الكتاب وفي المصدر : بشبه الجن .

(٣) هكذا في الكتاب والمصدر ، ولعل الصحيح : واطوف الآجام .

(٤) في نسخة : جرت .

عليه برداً وسلاماً ، ثمّ كنت مع يوسف عليه السلام حين حسده إخوته فألقوه في الجبّ فبادرته إلى قعر الجبّ فوضعته وضعاً رفيقاً ، ثمّ كنت معه في السّجن أؤنسه فيه حتّى أخرجه الله منه .

ثمّ كنت مع موسى عليه السلام وعلّمني سفراً من التوراة وقال : إن أدركت عيسى عليه السلام فاقرأه منّي السّلام ، فلقيته وأقرأته من موسى عليه السلام السّلام ، وعلّمني سفراً من الانجيل وقال : إن أدركت محمّداً صلى الله عليه وآله فاقرأه منّي السّلام ، فعيسى عليه السلام يا رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السّلام ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : وعلى عيسى روح الله وكلمته وجميع أنبياء الله ورسله ما دامت السّماوات والأرض السّلام ، وعليك يا هام بما بلّغت السّلام ، فارفع إلينا حوائجك .

قال : حاجتي أن يبقيك الله لاُمّتك ويصلحهم لك ويرزقهم الاستقامة لوصيّك من بعدك ، فانّ الاُمم السالفة إنّما هلكت بعصيان الأوصياء وحاجتي يارسول الله أن تعلّمني سوراً من القرآن اُصلّي بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ علّم الهام وارفق به ، فقال هام : يارسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الذي ضممتني إليه ؟ فإنّا معاشر الجنّ قد اُمرنا أن لا نكلّم (١) إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا هام من وجدتم في الكتاب وصيّ آدم ؟ قال : شيث بن آدم ، قال : من وجدتم وصيّ نوح ؟ قال : سام بن نوح ، قال : فمن كان وصيّ هود ؟ قال : يوحنّا بن خزّان (٢) ابن عمّ هود ، قال : فمن كان وصيّ إبراهيم ؟ قال : إسحاق بن إبراهيم (٣) ، قال فمن كان وصيّ موسى ؟ قال : يوشع بن نون ، قال : فمن كان وصيّ عيسى عليه السلام ؟ قال : شمعون بن حمّون الصفا ابن عمّ مريم .

---

(١) في نسخة : ان لا نطيع .

(٢) في المصدر : « يوحنا بن حنان » وذكر في اثبات الوصية وغيره ان وصى هود ابنه فالغ .

(٣) ذكر المسعودي في اثبات الوصية : ٢٨ ، ان وصى ابراهيم اسماعيل وبعده قام اسحاق مقامه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : فمن وجدتم في الكتاب وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : هو في التوراة « اليا » قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا « اليا » هو عليّ وصيّي ، قال الهام : يارسول الله صلى الله عليه وآله فله اسم غير هذا ؟ قال : نعم هو حيدرة ، فلِمَ تسألني عن ذلك ؟ قال : إنّا وجدنا في كتاب الانبيآء أنّه في الانجيل « هيدارا » قال : هو « حيدرة » قال : فعلّمه عليّ عليه السلام سوراً من القرآن ، فقال هام : يا عليّ يا وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله أكتفي بما علّمتني من القرآن ؟ قال : نعم يا هام قليل القرآن (١) كثير ، ثمّ قام هام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فودّعه فلم يعد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى قبض (٢) صلى الله عليه وآله .

بيان : قد يستدلّ بقوله : « قد اُمرنا أن لا نكلّم » الخ ، على أنّ ما يخبر به الناس من كلام الجنّ كذب ولا يسمع كلامهم غير الأنبيآء والأوصيآء عليهم السلام ، وفيه نظر لأنّ كونهم مأمورين بذلك لا يدلّ على عدم وقوع خلافه ، إذ الجنّ والشياطين ليسوا بمعصومين ، مع أنّ في بعض روايات هذه القصّة « لا نطيع » مكان « لا نكلّم » وأيضاً الروايات الكثيرة ممّا أوردنا في هذا الباب وغيرها دلّت على وقوع التكلّم مع سائر الناس ، فلابدّ من تأويل فيه ، إمّا بحمله على الكلام على وجه الطاعة والانقياد أو معاينةً مع معرفة كونهم من الجنّ ، أوبالتخصيص ببعض الأنواع منهم أو غيرذلك .

٦٣ ـ **البصائر** : عن عبدالله بن محمّد عن محمّد بن إبراهيم عن بُشر عن فضالة عن محمّد بن مسلم عن المفضّل بن عمر قال : حمل إلى أبي عبدالله عليه السلام مال من خراسان مع رجلين من أصحابه لا يزالا يتفقّدان المال حتّى مرّا بالريّ فدفع إليهما رجل من أصحابهما كيسا فيه ألف (٣) درهم فجعلا يتفقّدان في كلّ يوم الكيس حتّى دنيا من المدينة ، فقال أحدهما لصاحبه : تعال حتّى ننظر ما حال المال ، فنظرا فاذا المال على حاله ما خلا كيس الرازيّ ، فقال أحدهما لصاحبه : الله المستعان ، ما نقول السّاعة لأبي عبدالله عليه السلام ؟ فقال أحدهما : إنّه كريم ، وأنا أرجو أن يكون علم ما نقول

---

(١) فى المصدر : قليل من القرآن .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٨ قوله : حتى قبض اى رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) فى المصدر : فيه الفا درهم .

عنده ، فلمّا دخلا المدينة قصدا إليه فسلّما إليه المال، فقال لهما : أين كيس الرّازيّ ؟ فأخبراه بالقصّة ، فقال لهما : إن رأيتما الكيس تعرفانه ؟ قالا : نعم ، قال : يا جارية عليّ بكيس كذا وكذا ، فأخرجت الكيس فرفعه أبو عبدالله عليه السلام إليهما ، فقال : أتعرفانه ؟ قالا : هو ذاك ، قال : إنّي احتجت في جوف الليل إلى مال فوجّهت رجلاً من الجنّ من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما (١) .

٦٤ ـ **ومنه** : عن الحسن بن عليّ بن عبدالله عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن بعض أصحابنا عن سعد الاسكاف قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام اُريد الاذن عليه فاذا رواحل على الباب مصفوفة ، وإذا أصوات قد ارتفعت ، فخرجت عليّ قوم معتمّون بالعمائم يشبهون الزطّ .

قال : فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك يا بن رسول الله أبطأ إذنك اليوم ؟ وقد رأيت قوماً خرجوا عليّ معتمّين بالعمائم فأنكرتهم ، فقال : أو تدري من اُولئك يا سعد ؟ قال : قلت : لا ، قال : إخوانك من الجنّ يأتوننا يسألوننا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم (٢) .

٦٥ ـ **ومنه** : عن محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمّار السجستاني قال : كنت لا أستأذن عليه ، يعني أبا عبدالله عليه السلام فجئت ذات يوم وليلة فجلست في فسطاطه بمنى ، قال : فاستوذن لشباب كأنّهم رجال الزطّ ، فخرج عيسى شلقان فذكرنا له فأذن لي .

قال : فقال لي : يا أبا عاصم متى جئت ؟ قلت : قبل اُولئك (٣) الذين دخلوا عليك ومارأيتهم خرجوا ، قال : اُولئك قوم من الجنّ فسألوا عن مسائلهم ثمّ ذهبوا (٤) .

٦٦ ـ **البصائر ودلائل الامامة للطبري** : عن محمّد بن الحسين عن إبراهيم ابن أبي البلاد عن سدير الصيرفيّ قال : أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة ،

(١و٢) بصائر الدرجات : ٢٨ .

(٣) فى المصدر : قبيل اولئك .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبينا أنا في فجّ الروحآء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه ، قال: فقمت له (١) وظننت أنّه عطشان فناولته الاُداوة فقال : لاحاجة لي بها ، وناولني كتاباً طينه رطب ، فنظرت إلى الخاتم فاذا خاتم أبي جعفر عليه السلام ، فقلت له : متى عهدك بصاحب الكتاب ؟ قال : الساعة .

قال : فاذا فيه أشيآء يأمرني بها ، قال : ثمّ التفتّ فاذا ليس عندي أحد ، قال: فقدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت له : جعلت فداك رجل أتاني بكتاب وطينه رطب ، فقال : إذا عجل بنا أمر أرسلت بعضهم يعني الجنّ (٢) ، وفي رواية اُخرى : إنّا أهل البيت اُعطينا أعوانا من الجنّ إذا عجّلت بنا الحاجة بعثناهم فيها (٣) .

٦٧ ـ **الدلائل** : عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم وعليّ بن جرير عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف قال : طلبت الاذن على أبي جعفر عليه السلام مع أصحاب لنا لندخل عليه (٤) فاذا ثمانية نفر كأنّهم من أب واُمّ عليهم ثياب زرابيّ وأقبية طاقية وعمآئم صفر دخلوا فما احتبسوا حتّى خرجوا (٥) ، فقال لي : يا سعد رأيتهم ؟ قلت : نعم جعلت فداك من هؤلاء ؟ قال : إخوانكم من الجنّ ، أتونا يستفتونا في حلالهم وحرامهم كما تأتونا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم ، فقلت : جعلت فداك ويظهرون لكم ؟ قال : نعم (٦) .

البصائر : عن محمّد بن إسماعيل عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سعد مثله (٧) .

---

(١) في البصائر: فملت اليه . وفي الدلائل : اذا انا بانسان يتلوى فقمت الى الاداوة

(٢) بصائر الدرجات : ٢٧ دلائل الائمة : ١٠٠ فيه خلاصة من الحديث .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٧ ، الموجود فيه هكذا : وزاد فيه محمد بن الحسين بهذا الاسناد : يا سدير اما لنا خدما من الجن فاذا اردنا السرعة بعثناهم .

(٤) في المصدر : مع اصحاب لي فدخلت عليه . فاذا عن يمينه نفر .

(٥) في المصدر : وعمائم صفر فما لبثوا أن خرجوا .

(٦) دلائل الائمة ١٠١.

(٧) بصائر الدرجات : ٢٧ . ذكر الصفار في البصائر روايتين عن سعد الاسكاف فالتي ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٨ _ **الاختصاص** : أبو محمّد عن صباح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن الأصبغ بن نباتة قال : كنّا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمعة في المسجد بعد العصر إذ أقبل رجل طوال كأنّه بدويّ فسلّم عليه ، فقال له عليّ عليه السلام : ما فعل جنّيّك الذي كان يأتيك ؟ قال : إنّه ليأتيني إلى أن وقفت بين يديك يا أمير المؤمنين ، قال عليّ عليه السلام : فحدّث القوم بما كان منه ، فجلس وسمعنا له فقال : إنّي لراقد باليمن قبل أن يبعث الله نبيّه صلّى الله عليه وآله ، فاذا جنّيّ أتاني نصف الليل فرفسني (١) برجله وقال : اجلس ، فجلست ذعراً ، فقال : اسمع ، قلت : وما أسمع ؟ قال :

عجبت للجنّ وإبلاسها ✿ وركبها العيس بأحلاسها (٢)
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى ✿ ما طاهر الجنّ كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ✿ وارم بعينيك إلى رأسها (٣)

قال : فقلت : والله لقد حدث في ولد هاشم شيء أو يحدث وما أفصح (٤) لي ،

← يوافق متنها به هو رواية محمد بن اسماعيل عن على بن حديد عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف الا انه لم يذكر فيها ذيله : فقلت الخ .

واما الرواية التى أورد المصنف اسناد ها هنا فهى هكذا ، سعد الاسكاف قال : طلبت الاذن عن ابى جعفر عليه السلام فبعث الى لا تعجل فان عندى قوما من اخوانكم فلم البث ان خرج على اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم اقبية طبقين وخفاف فسلموا ومروا ودخلت على ابى جعفر عليه السلام قلت : جعلت فداك من هؤلاء الذين خرجوا من عندك ؟ قال : هؤلاء قوم من اخوانكم من الجن ، قلت : ويظهرون لكم ؟ قال : نعم .

(١) رفسه : ضربه فى صدره .

(٢) العيس بالكسر : الابل البيض يخالط بياضها شىء من الشقرة . والاحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير .

(٣) الضمير يرجع الى القبيلة .

(٤) اى ما بين مراده ولا اوضحه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنّي لأرجو أن يفصح لي ، فأرقت (١) ليلتي وأصبحت كئيبا ، فلمّا كان من القابلة أتاني نصف الليل وأنا راقد فرفسني برجله وقال : اجلس فجلست ذعراً ، فقال : اسمع فقلت : وما أسمع ؟ قال :

عجبت للجنّ وأخبارها ☆ وركبها العيس بأكوارها (٢)
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى ☆ ما مؤمنو الجنّ ككفّارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ☆ بين روابيها (٣) وأحجارها

فقلت : والله لقد حدث في ولد هاشم أو يحدث ، وما أفصح لي وإنّي لأرجو أن يفصح لي ، فأرقت ليلتي وأصبحت كئيبا ، فلمّا كان من القابلة أتاني نصف الليل وأنا راقد فرفسني برجله وقال : اجلس فجلست وأنا ذعر ، فقال : اسمع ، قلت : وما أسمع ؟ قال :

عجبت للجنّ وإلبابها ☆ وركبها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى ☆ ما صادقو الجنّ ككذّابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ☆ أحمد إذ هو خير أربابها (٤)

قلت : عدوّ الله (٥) أفصحت ، فأين هو ؟ قال : ظهر بمكّة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، فأصبحت ورحلت ناقتي ووجّهتها قبل مكّة فأوّل ما دخلتها لقيت أبا سفيان ، و كان شيخا ضالّاً فسلّمت عليه و سألته عن الحيّ ، فقال : والله إنّهم مخصبون إلّا أنّ يتيم أبي طالب قد أفسد علينا ديننا ، قلت : وما اسمه ؟ قال: محمّد ، أحمد ، قلت : و أين هو ؟ قال : تزوّج بخديجة ابنة (٦) خويلد فهو عليها نازل

---

(١) ارق : ذهب عنه النوم فى الليل .

(٢) الاكوار جمع الكور بالضم وهو الرحل باداته .

(٣) الروابى جمع الرابية : ما ارتفع من الارض .

(٤) فى نسخة : ليس قداماها كاذنابها .

(٥) فى المصدر : قلت : قد والله افصحت .

(٦) فى نسخة : بنت .

فأخذت بخطام ناقتي ثمّ انتهيت إلى بابها فعقلت ناقتي ثمّ ضربت الباب فأجابتني: من هذا ؟ فقلت : أنا أردت محمّداً ، فقالت : اذهب إلى عملك (١) ، فقلت : يرحمك الله إنّي رجل أقبلت من اليمن و عسى الله أن يكون منّ عليّ به فلا تحرميني النظر إليه ، و كان صلى الله عليه وآله رحيماً فسمعته يقول : ياخديجةافتحي الباب ، ففتحت ، فدخلت فرأيت النور في وجهه ساطعاً نور في نور ثمّ درت خلفه فاذا أنا بخاتم النبوّة معجون (٢) على كتفه الأيمن فقبّلته ، ثمّ قمت بين يديه و أنشأت أقول :

أتاني نجيّ (٣) بعد هدء و رقدة ☆ ولم يك فيما قد تلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كلّ ليلة ☆ أتاك رسول من لوءيّ بن غالب
فشمّرت من ذيلي الازار ووسّطت ☆ بي الذعلب الوجناء بين السباسب (٤)
فمرنا بما يأتيك يا خير قادر ☆ وإن كان فيما جاء شيب الذوائب (٥)
و أشهد أنّ الله لا شيء غيره ☆ وأنّك مأمون (٦) على كلّ غائب
و أنّك أدنى المرسلين وسيلة ☆ إلى الله يا بن الأكرمين الأطائب
و كن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ☆ إلى الله يغني عن سواد بن قارب

و كان اسم الرجل سواد بن قارب (٧) فرحت والله مؤمناً به صلى الله عليه وآله ثمّ خرج إلى صفّين

---

(١) فى المصدر و فى ابواب المعجزات : اذهب الى عملك ما تذرون محمدا يأويه ظل بيت قد طردتموه و هربتموه وحصنتموه اذهب الى عملك . قلت.

(٢) فى المصدر : مختوم .

(٣) النجى : المحدث ، و فى المصدر : [بجنى] والهدء : السكون .

(٤) الذعلب : الناقة القوية . والوجناء : الناقة الصلبة . والسباسب جمع سبسب وهو القفر والمفازة .

(٥) فى المصدر : [فيما جاتشيب الذوائب] فعليه : جامخفف جاء ، والمعنى اى قبلنا و صدقنا بما يأتيك به الوحى من الله و ان كان فيه امور شداد تشيب منها الذوائب والذوائب جمع الذؤابة اى الناصية .

(٦) فى نسخة من الكتاب و فى المصدر : مأمور .

(٧) التفسير من صاحب كتاب الاختصاص او من الروات .

فاستشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

أقول : قد مرّ شرحه في المجلّد السّادس في أبواب المعجزات (٢) .

٦٩ - و وجدته في كتاب مسلم بن محمود مرويّاً عن ابن عبّاس قال : وفد سوادة ابن قارب على عمر بن الخطّاب وسلّم عليه فردّ عليه السلام وقال عمر : يا سوادة ما بقي من كهانتك ؟ فغضب و قال : ما أظنّك استقبلت بهذا الكلام غيري ، فلمّا رأى عمر الكراهة في وجهه قال: ياسوادة إنّ الّذي كنّا عليه من عبادة الأوثان أعظم من الكهانة، فحدّثني بحديث كنت أشتهي أن أسمعه منك ، قال : نعم بينا أنا في إبلي بالسّراة وكان لي نجيّ من الجنّ يأتيني بالأخبار ، وإنّي لنائم ذات ليلة إذ وكزني برجله ، فقال : قم ياسوادة فقد ظهر الداعي إلى الحقّ و إلى طريق مستقيم ، فقلت : أنا ناعس ، فرجع عنّي وهو يقول :

عجبت للجنّ و تسيارها ✡ و شدّها العيس بأكوارها

إلى قوله : و أحجارها ، فلمّا كان في الليلة الثانية أتاني فقال لي : مثل ذلك (٣) فقلت : أنا ناعس (٤) فولّى عنّي و أنشأ يقول :

عجبت للجنّ و قطرابها (٥) ✡ و حملها العيس بأقتابها

إلى قوله : من هاشم ✡ ليس قداماها كأذنابها .

فلمّا كانت في الليلة الثالثة ، قال لي : مثل مقالته الأولى فقلت : أنا ناعس فتولّى عنّي و هو يقول :

---

(١) الاختصاص : ١٨١ - ١٨٣ . و فى نسخة منه : فرجعت .

(٢) المجلد ١٨ : ٩٨ - ١٠٠ من طبعنا هذا .

(٣) فى نسخة : مثل ذلك القول .

(٤) نعس الرجل : أخذته فترة فى حواسه فقارب النوم .

(٥) فى نسخة : [و تطرابها] والقطرب : ذكر الغيلان و صغار الجن ، و قطرب: أسرع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عجبت للجنّ و تحساسها[1] ✿ و شدّها العيس بأحلاسها

إلى قوله : إلى رأسها .

فلمّا أصبحت أنفذت إلى راحلة من إبلي فركبت عليها حتّى أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فمثلت بين يديه و أنشأت أقول :

أتاني نجيّ بعد هدء و رقدة ✿ ولم يك فيما قد عهدت بكاذب

إلى قوله : غالب .

فشمّرت عن ساقي الازار و أرقلت ✿ بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فمرني بما أحببت ياخير مرسل ✿ ولو كان فيما قلت شيب الذوائب
إلى قوله : لا ذو شفاعة ✿ سواك بمغنٍ عن سواد بن قارب[2]

٧٠ ـ كتاب محمّد بن المثنّى بن القاسم : عن عبد السلام بن سالم عن ابن أبي البلاد[3] عن عمّار بن عاصم السجستانيّ قال : جئت إلى باب أبي عبد الله وأردت أن لا أستأذن عليه فأقعد فأقول :[4] لعلّه يراني بعض من يدخل فيخبره فيأذن لي ، قال : فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه شباب اُدم في اُزر و أردية ثمّ لم أرهم خرجوا ، فخرج عيسى شلقان فرآني فقال : يا أبا عاصم أنت ههنا ؟ فدخل فاستأذن لي فدخلت عليه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : منذ متى أنت ههنا يا عمّار ؟ قال : فقلت : من قبل أن يدخل عليك الشباب الاُدم، ثمّ لم أرهم خرجوا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : هؤلاء قوم من الجنّ جاؤا يسألون عن أمر دينهم[5] .

٧١ ـ **الدر المنثور** : عن أبي عامر المكّي قال : خلق الملائكة من نور، وخلق

---

[1] ذكره المصنف قبلا فى ابواب المعجزات عن رواية اخرى و فيها : تجساسها .

[2] كتاب مسلم بن محمود ليس عندى . و ذكر القصة المصنف فى ابواب المعجزات بصورة اخرى راجعها .

[3] فى المصدر : عن ابى البلاد .

[4] « « : و أقول .

[5] الاصول الستة عشر : ٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجانّ من نار ، و خلق البهائم من ماء ، وخلق آدم من طين ، فجعل الطاعة في الملائكة والبهائم (١) ، وجعل المعصية في الانس والجنّ (٢) .

٧٢ - **تفسير النيسابوري** : روى الزهريّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : بينا النبيّ صلّى الله عليه وآله جالس في نفر من أصحابه إذ رمي بنجم فاستنار فقال : ما كنتم تقولون في الجاهليّة إذا حدث مثل هذا ؟ قالوا : كنّا نقول : يولد عظيم أو يموت عظيم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لا يرمى لموت أحد ولا لحياته ، و لكن ربّنا تعالى إذا قضى الأمر في السّماء سبّحت حملة العرش ثمّ سبّح أهل السّماء وسبّح كلّ سماء حتّى ينتهي التسبيح إلى هذه السّماء ، و يستخبر أهل السّماء حملة العرش ماذا قال ربّكم ؟ فيخبرونهم، ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء إلى سماء إلى أن ينتهي الخبر إلى هذه السّماء، ويتخطّف الجنّ فيرمون ، فما جاؤا به فهو حقّ و لكنّهم يزيدون (٣) .

٧٣ - **كتاب زيد الزرّاد** : قال : حججنا سنة فلمّا صرنا في خرابات المدينة بين الحيطان افتقدنا رفيقا لنا من إخواننا ، فطلبناه فلم نجده ، فقال لنا الناس بالمدينة: إنّ صاحبكم اختطفته الجنّ ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أخبرته بحاله و بقول أهل المدينة ، فقال: اخرج إلى المكان الّذي اختطف ، أو قال: افتقد ، فقل بأعلى صوتك يا صالح بن عليّ ، إنّ جعفر بن محمّد يقول لك : أهكذا عاهدت و عاقدت الجنّ عليّ ابن طالب ؟ اطلب فلانا حتّى تؤدّيه إلى رفقائه ، ثمّ قل : يا معشر الجنّ عزمت عليكم بما عزم عليكم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام لمّا خلّيتم عن صاحبي و أرشدتموه إلى الطريق .

قال : ففعلت ذلك فلم ألبث إذا بصاحبي قد خرج عليّ من بعض الخرابات فقال:

---

(١) اقتصر فى المصدر بذكر الملائكة ، و لعل لفظة : والبهائم ، اسقطت عن المطبوع .

(٢) الدر المنثور ١ : ٥١ فيه : اخرج ابن ابى حاتم عن محمد بن عامر المكى قال خلق الله .

(٣) تفسير النيسابورى . . . ليست نسخته عندى .

إنّ شخصا تراءى لي ما رأيت صورة إلّا و هو أحسن (١) منها ، فقال : يافتى أظنّك تتولّى آل محمّد صلى الله عليه وآله ؟ فقلت : نعم فقال : إنّ هيهنا رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله هل لك أن توجر و تسلّم عليه ؟ فقلت : بلى ، فأدخلني من هذه الحيطان (٢) و هو يمشي أمامي .

فلمّا أن سار غير بعيد نظرت فلم أرشيئاً وغشي عليّ فبقيت مغشيّا عليّ لاأدري أين أنا من أرض الله حتّى كان الآن ، فاذا قد أتاني آت و حملني حتّى أخرجني إلى الطريق ، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بذلك فقال : ذلك الغوال ، (٣) أوالغول نوع من الجنّ يغتال الانسان ، فاذارأيت الشخص الواحد فلاتسترشده و إن أرشدكم فخالفوه (٤) و إذا رأيته في خراب و قد خرج عليك أو في فلاة من الأرض فأذّن في وجهه و ارفع صوتك و قل : « سبحان الّذي جعل في السماء نجوما رجوماً (٥) للشياطين ، عزمت عليك يا خبيث بعزيمة الله الّتيعزم بها أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام ، ورميت بسهم الله المصيب الّذي لا يخطيء ، وجعلت سمعالله على سمعك و بصرك ، وذلّلتك بعزّة الله ، و قهرت سلطانك بسلطان الله ، يا خبيث لا سبيل لك » فانّك تقهره إن شاء الله و تصرفه عنك .

فاذا ضللت الطريق فأذّن بأعلى صوتك و قل : « يا سيّارة الله دلّونا على الطريق يرحمكم الله أرشدونا يرشدكم الله » فان اُصبت و إلّا فناد : « يا عتاة الجنّ و يا مردة الشياطين أرشدوني و دلّوني على الطريق و إلّا أشرعت (٦) لكم بسهم الله المصيب إيّاكم عزيمة عليّ بن أبي طالب ، يا مردة الشياطين « إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السّماوات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلّا بسلطان مبين » الله غالبكم

---

(١) في المصدر : احسن منه .

(٢) في المصدر : بين هذه الحيطان .

(٣) هكذا في الكتاب و مصدره و لعله مصحف و الصحيح : ذلك الغول .

(٤) في نسخة من المصدر : فخالفه .

(٥) في المصدر : و رجوما .

(٦) « « : انتزعت (اسرعت خل) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجنده الغالب ، و قاهركم بسلطانه القاهر ، و مذلّلكم بعزّته المتين ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم » و ارفع صوتك بالاذان ترشد و تصيب الطريق إن شاء الله (١) .

٧٤ ـ ومنه : قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : الجنّ يخطفون الانسان؟ فقال: مالهم إلى ذلك سبيل ، لمن تكلّم بهذه الكلمات و ذكر الدعاء (٢) .

٧٥ ـ **الدر المنثور** : عن طارق بن (٣) حبيب قال : كنّا جلوسا مع عبد الله عمرو بن العاص في الحجر ، إذ قلص (٤) الظلّ و قامت المجالس إذا نحن ببريق أيّم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبة ــ والأيّم : الحيّة الذكر ــ فاشرأبّت له أعين الناس ، فطاف بالبيت سبعاً و صلّى ركعتين و رآء المقام فقمت إليه فقلنا : أيّها المعتمر قد قضى الله نسكك ، و إنّما بأرضنا عبيد (٥) و سفهاء ، و إنّما نخشى عليك منهم ، فكوّم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما في السّماء حتّى ما نراه (٦) .

٧٦ ـ وأخرج الأزرقيّ عن أبي الطفيل قال كانت امرأة من الجنّ في الجاهليّة تسكن ذاطوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره فكانت تحبّه حبّاً شديداً و كان شريفاً في قومه فتزوّج و أتى زوجته ، فلمّا كان يوم سابعه قال لأمّه : يا أمّه إنّي أريد أن أطوف بالكعبة سبعاً نهاراً ، قالت له أمّه : أي بنيّ إنّي أخاف عليك سفهاء قريش فقال : أرجو السّلامة فأذنت له فولّى في صورة جانّ فمضى نحو الطواف فطاف بالبيت

---

(١) الاصول الستة عشر : ١١ و ١٢ .

(٢) « « « : ٩ والدعاء طويل .

(٣) فى المصدر : طلق بن حبيب ، وهوالصحيح ترجمه ابن حجر فى تقريبالتهذيب و تهذيب التهذيب و قال : طلق بسكون اللام ابن حبيب العنزى بصرى صدوق عابد رمى بالارجاء مات بعد التسعين .

(٤) قلص الظل : انقبض .

(٥) فى المصدر : و ان بارضنا عبيدا و سفهاء .

(٦) الدر المنثور ١ : ١٢٠ .

سبعاً و صلّى خلف المقام ركعتين ثمّ أقبل منقلبا فعرض له شابّ من بني سهم فقتله فثارت بمكّة غبرة حتّى لم تبصر لها الجبال ، قال أبوالطفيل : و بلغنا أنّه إنّما تثور تلك الغبرة عن موت عظيم [1] من الجنّ ، قال : فأصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتلى الجنّ فكان فيهم سبعون شيخا أصلع سوى الشباب [2] .

٧٧ ـ و عن ابن مسعود قال : خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجنّ فقال : هل لك أن تصارعني ؟ فان صرعتني علّمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان ، فصارعه فصرعه الانسيّ ، فقال : تقرأ آية الكرسيّ ، فانّه لا يقرأها أحد إذا دخل بيته إلّا خرج الشيطان له خبج كخبج الحمار [3] .

٧٨ ـ و عن معاذ بن جبل [4] قال : ضمّ إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله تمر الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت أجد فيه كلّ يوم نقصاناً فشكوت ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لي : هو عمل الشيطان فارصده ، فرصدته ليلا ، فلمّا ذهب هويّ من الليل أقبل على صورة الفيل فلمّا انتهى إلى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه ، فشددت على ثيابي فتوسّطته فقلت : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، يا عدوّ الله وثبت إلى تمر الصدقة فأخذته و كانوا أحقّ به منك لأرفعنّك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فيفضحك ، فعاهدني أن لا يعود .

فغدوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : مافعل أسيرك ؟ فقلت : عاهدني أن لا يعود ؟ فقال : إنّه عائد فارصده ، فرصدته الليلة الثانية ففعل مثل ذلك [5] فعاهدني أن لا يعود

---

(١) فى المصدر : عند موت .

(٢) الدر المنثور ١ : ١٢٠ .

(٣) « « « : ٣٢٣ فيه : اخرج ابوعبيد فى فضائله والدارمى والطبرانى و ابونعيم فى دلائل النبوة والبيهقى عن ابن مسعود .

(٤) فى المصدر : اخرج ابن ابى الدنيافى مكائد الشيطان ومحمد بن نصروالطبرانى والحاكم و ابو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل عن معاذ بن جبل .

(٥) فى المصدر : فصنع مثل ذلك و صنعت مثل ذلك فعاهدنى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فخلّيت سبيله، ثمّ غدوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبرته فقال: إنّه عائد فارصده، فرصدته اللّيلة الثالثة فصنع مثل ذلك و صنعت مثل ذلك فقلت : يا عدوّ الله عاهدتني مرّتين و هذه الثالثة .

فقال : إنّي ذو عيال و ما أتيتك إلّا من نصيبين و لو أصبت شيئاً دونه ما أتيتك ولقد كنّا في مدينتكم هذه حتّى بعث صاحبكم فلمّا نزلت عليه آيتان نفرنا (١) منها فوقعنا بنصيبين ، ولا يقرأن في بيت إلّا لم يلج فيها شيطان ثلاثا ، فان خلّيت سبيلي علّمتكهما ، قلت : نعم ، قال : آية الكرسيّ وآخر سورة البقرة : «آمن الرسول» إلى آخرها ، فخلّيت سبيله ، ثمّ غدوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبرته بما قال ، فقال: صدق الخبيث و هو كذوب ، قال : فكنت أقرأهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاناً (٢) .

٧٩ ـ و عن ابن عبّاس (٣) قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله نازلاً على أبي أيّوب في غرفة و كان طعامه في سلّة في المخدع ، فكانت تجيء من الكوّة كهيئة السنّور تأخذ الطعام من السلّة ، فشكى ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : تلك الغول ، فاذا جاءت فقل: « عزم عليك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن لا تبرحي » فجاءت فقال لها أبو أيّوب : « عزم عليك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن لا تبرحي » فقالت : يا أبا أيّوب دعني هذه المرّة فوالله لا أعود ، فتركها .

ثمّ قالت : هل لك أن اُعلّمك كلمات إذا قلتهنّ لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن الغد ؟ قلت : نعم ، قالت : اقرأ آية الكرسيّ ، فأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره فقال : صدقت وهي كذوب (٤) .

٨٠ ـ وعن حمزة الزيّات (٥) قال : خرجت ذات ليلة اُريد الكوفة فآواني

---

(١) فى المصدر : انفرتنا منها .

(٢) الدرالمنثور ١ : ٣٢٤ .

(٣) فى المصدر : اخرج الحاكم عن ابن عباس .

(٤) الدر المنثور ١ : ٣٢٥ ، و ذكر فيه حكايات أخر .

(٥) فى المصدر : اخرج ابو الشيخ فى العظمة عن حمزة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الليل إلى خرابة فدخلتها فبينما أنا فيها إذ دخل عليّ عفريتان من الجنّ فقال أحدهما لصاحبه : هذا حمزة بن حبيب الزيّات الذي يقريء الناس بالكوفة ، قال : نعم والله لأقتلنّه ، قال : دعه المسكين يعيش ، قال : لأقتلنّه ، فلمّا أزمع على قتلي قلت : « بسم الله الرّحمن الرّحيم شهد الله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة » إلى قوله : « العزيز الحكيم وأنا على ذلك من الشاهدين » فقال له صاحبه : دونك الآن فاحفظه راغماً إلى الصّباح (١) .

٨١ ـ وعن ابن عبّاس قال : الخلق أربعة : فخلق في الجنّة كلّهم ، وخلق في النار كلّهم ، وخلقان في الجنّة والنار ، فأمّا الذين في الجنّة كلّهم فالملائكة ، وأمّا الذين في النار كلّهم فالشياطين ، وأمّا الذين في الجنّة والنّار فالجنّ والانس لهم الثواب وعليهم العقاب (٢) .

٨٢ ـ وعن أبي ثعلبة (٣) ، عن رسول الله ﷺ قال : الجنّ ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء ، وصنف حيّات وكلاب ، وصنف يحلّون ويظعنون (٤)

٨٣ ـ وعن وهب (٥) أنّه سئل عن الجنّ هل يأكلون ويشربون ، أو يموتون أو يتناكحون ؟ قال : هم أجناس ، أمّا خالص الجنّ فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون .

ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهي هذه التي منها

---

(١) الدر المنثور ٢ : ١٢ .

(٢) الدر المنثور ٣ : ٤٦ فيه : اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس .

(٣) فى المصدر : واخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن ابى حاتم وابو الشيخ والطبرانى والحاكم و اللالكائى فى السنة والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابى ثعلبة الخشنى .

(٤) الدرالمنثور ٣ : ٤٦ .

(٥) فى المصدر : اخرج ابن جرير عن وهب ابن منبه . وفيه : ويموتون ويتناكحون فقال .

السعالي والغول وأشباه ذلك (١) .

٨٤ ـ وعن يزيد بن جابر قال : ما من أهل بيت من المسلمين إلّا وفي سقف بيتهم أهل بيت من الجنّ من المسلمين ، إذا وضع غداؤهم نزلوا وتغدّوا ، وإذا وضع عشآؤهم نزلوا فتعشّوا معهم (٢) .

٨٥ ـ وعن عكرمة بن خالد قال : بينما أنا ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس إذا نفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم أر بياض ثيابهم بشيء قطّ ، فلمّا فرغوا صلّوا قريبا منّي ، فالتفت بعضهم فقال لأصحابه : اذهبوا بنا نشرب من شراب الأبرار فقاموا فدخلوا زمزم فقلت : والله لو دخلت على القوم فسألتهم ، فقمت فدخلت فاذا ليس فيها أحد من البشر (٣) .

٨٦ ـ وعن الزبير في قوله تعالى : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن » قال : بنخلة ورسول الله ﷺ يصلّي العشآء الآخرة كادوا يكونون عليه لبداً .

٨٧ ـ وعن ابن مسعود قال : هبطوا على النبيّ ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة ، فلمّا سمعوه قالوا : « أنصتوا (٤) » وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله « وإذ صرفنا إليك نفراً » الآية (٥) .

٨٨ ـ وعن ابن عبّاس قال : كانوا تسعة نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله

---

(١) الدر المنثور ٣ : ٤٧ .

(٢) الدر المنثور ٣ : ٤٧ فيه : اخرج ابو الشيخ عن يزيد بن جابر . أقول : يوجد فيه حكايات أخر .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٤٦ . فيه : اخرج احمد وابن ابى حاتم وابن مردويه عن الزبير .

(٤) فى المصدر : قالوا : انصتوا قالوا : صه .

(٥) الدر المنثور ٦ : ٤٤ : فيه اخرج ابن ابى شيبه وابن منيع والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقى معافى الدلائل عن ابن مسعود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله عليه وآله رسلا إلى قومهم (١) .

٨٩ ـ وعنه أيضاً قال : صرفت الجنّ إلى رسول الله ﷺ مرّتين وكانوا أشراف الجنّ بنصيبين (٢) .

٩٠ ـ وعن ابن مسعود أنّه سئل أين قرأ رسول الله على الجنّ ؟ قال : قرأ عليهم بشعب يقال له : الحجون (٣) .

٩١ ـ وعن عكرمة قال : كانوا اثني عشر ألفاً جآؤا من جزيرة الموصل (٤) .

٩٢ ـ وعن صفوان بن المعطّل قال : خرجنا حجّاجا فلمّا كان بالعرج إذا نحن بحيّة تضطرب ، فما لبثت أن ماتت فلفّها رجل في خرقة فدفنها ، ثمّ قدمنا مكّة فانّا لبالمسجد الحرام إذ وقف علينا شخص فقال : أيّكم صاحب عمرو ؟ قلنا : ما نعرف عمراً ، قال : أيّكم صاحب الجان ؟ قالوا : هذا ، قال : أما إنّه آخر التسعة موتاً الذين أتوا رسول الله يستمعون القرآن (٥) .

٩٣ ـ وعن كعب الأحبار قال : لمّا انصرف النفر التسعة من أهل نصيبين من بطن نخلة (٦) جاؤا قومهم منذرين ، فخرجوا بعد وافدين إلى رسول الله ﷺ وهم

---

(١) الدر المنثور ٦ : ٤٤ فيه : اخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس واذصرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الاية قال .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٤٤ فيه : واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٤٤ فيه : اخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٤٥ فيه : اخراج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله : واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال .

(٥) الدر المنثور ٦ : ٤٥ فيه : اخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه عن صفوان ابن المعطل .

(٦) في المصدر : وهم فلان وفلان وفلان والاردوانيان والاحقب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثلاثمائة فانتهوا إلى الحجون فجاء الأخضب⁽١⁾ فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : إنّ قومنا قد حضروا الحجون يلقوك ، فواعده رسول الله لساعة من الليل بالحجون ⁽٢⁾ .

٩٤ ـ وعن جابر بن عبدالله قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أوّلها إلى آخرها فسكتوا ، فقال : ما لي أراكم سكوتا ؟ لقد قرأتها على الجنّ ليلة الجنّ فكانوا أحسن مردوداً منكم ، كلّما أتيت على قوله : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » فقالوا : ولا بشيء من نعمك ربّنا نكذّب فلك الحمد ⁽٣⁾ .

وعن ابن عمر أيضاً مثله ⁽٤⁾ .

٩٥ ـ وعن عبد الملك قال : لم تحرس الجنّ في الفترة بين عيسى ومحمّد ، فلمّا بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله حرست السّماء الدنيا ورميت الجنّ بالشهاب واجتمعت إلى إبليس فقال : لقد حدث في الأرض حدث ، فتعرّفوا فأخبرونا ما هذا الحدث ، فبعث هؤلاء النفر إلى تهامة وإلى جانب اليمن وهم أشراف الجنّ وسادتهم فوجدوا النبيّ صلّى الله عليه وآله يصلّي صلاة الغداة بنخلة ، فسمعوه يتلو القرآن ، فلمّا حضروه قالوا : « أنصتوا ، فلمّا قضى » يعني بذلك أنّه فرغ من صلاة الصبح « ولّوا إلى قومهم منذرين » مؤمنين لم يشعر بهم حتّى نزل : «قل أوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ» يقال : سبعة من أهل نصيبين⁽٥⁾ .

---

(١) في المصدر : « فجاء الاحقب » وفيه : يلقونك .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٤٥ فيه : « اخرج الواقدى وابو نعيم عن كعب » أقول : يوجد فيه حكايات اخر لم يذكرها المصنف .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٤٠ فيه : اخرج الترمذى وابن المنذر وابو الشيخ فى العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن جابر بن عبدالله .

(٤) الدر المنثور ٦ : ١٤٠ فيه : اخرج البزاز وابن جرير وابن المنذر والدارقطنى فى الافراد وابن مردويه والخطيب فى تاريخه بسند صحيح عن ابن عمر . وفيه : لا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد .

(٥) الدر المنثور ٦ : ٢٧٠ فيه : اخرج ابن المنذر عن عبدالملك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩۶ ـ وعن سهل بن عبدالله قال : كنت في ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة تأويه الجنّ ، فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلّي نحو الكعبة وعليه جبّة صوف فيها طراوة ، فلم أتعجّب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبّته ، فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام ، وقال : ياسهل إنّ الأبدان لاتخلق الثياب وإنّما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السّحت ، وإنّ هذه الجبّة عليّ منذ سبعمائة سنة لقيت بها عيسى ومحمّداً صلى الله عليه وآله فآمنت بهما ، فقلت له : ومن أنت ؟ قال : أنا من الذين نزلت فيهم : « قل اُوحي إليّ أنّه استمع نفرٌ من الجنّ » (١) .

٩٧ ـ وعن عبدالله بن مسعود في قوله : «قل اُوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ» قال : كانوا من جنّ نصيبين (٢) .

٩٨ ـ وعن كردم ابن أبي السائب الأنصاريّ قال : خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة وذلك أوّل ماذكر رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ، فآويت إلى راعي غنم (٣) فلمّا انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم فوثب الراعي فقال : ياعامر الوادي جارك (٤) فنادى منادٍ لانراه : ياسرحان أرسل ، فأتى الحمل يشتدّ حتّى دخل في الغنم ، وأنزل الله على رسوله بمكّة «وأنّه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجنّ» الآية (٥) .

٩٩ ـ و عن ابن عبّاس أنّ رجلا من بني تميم كان جريّا على الليل والرّمال (۶)

---

(١) الدر المنثور ۶ : ٢٧٠ فيه : اخرج ابن الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل .

(٢) الدرالمنثور ۶ : ٢٧٠ قد سقط الحديث من المطبوع وبقى قوله : قال : كانوا من جن نصيبين .

(٣) فى المصدر : فآوانا المبيت الى راعى غنم .

(۴) فى المصدر : انا جار دارك . وفيه : ارسله .

(٥) الدرالمنثور ۶ : ٢٧١ فيه اخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم و العقيلى فى الضعفاء والطبرانى وابو الشيخ فى العظمة و ابن عساكر عن كردم .

(۶) فى المصدر : [جريئاً على الليل والرجال] أقول : لعل الصحيح : الرحال .

وأنّه سار ليلة فنزل في أرض مجنّة فاستوحش فعقل راحلته ثمّ توسّد ذراعها وقال : «أعوذ بأعزّ أهل هذا الوادي (١) من شرّ أهله» فأجاره شيخ منهم وكان فيهم شابّ وكان سيّداً في الجنّ فغضب الشابّ لمّا أجاره الشيخ ، فأخذ حربة له قد سقاها السم لينحر بها ناقة الرجل ، فتلقّاه الشيخ دون الناقة ، فقال :

يا مالك بن مهلهل مهلا ✿ فذلك محجري و إزاري
عن ناقة الانسان لا تعرض لها ✿ فاكفف بيمينك راشداً عن جاري (٢)
تسعى إليه بحربة مسمومة ✿ اُفّ لقربك يا أبا القيطار (٣)

و أنشد أبياتا أخر في ذلك ، فقال الفتى :

أردت أن تعلو وتخفض ذكرنا ✿ في غير مرزية أبا الغيراري (٤)
متنحّلا أمراً لغير فضيلة ✿ فارحل فانّ المجد للمراري (٥)
من كان منكم سيّداً في مامضى ✿ إنّ الخيار هم بنو الأخيار
فاقصد لقصدك يامعيكر إنّما ✿ كان المجير مهلهل بن دياري

فقال الشيخ : صدقت كان أبوك سيّدنا وأفضلنا ، دع هذا الرجل لا اُنازعك بعده أحدا ، فتركه فأتى الرجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقصّ عليه القصّة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا أصاب أحداً منكم وحشة أو نزل بأرض مجنّة فليقل : « أعوذ بكلمات الله التامّات

---

(١) فى المصدر : ذراعيها ، وقال : اعوذ بسيد هذا الوادى .

(٢) فى المصدر هكذا :

عن ناقة الانسان لاتعرض لها * واختر اذا وردالمها اثوارى
انى ضمنت له سلامة رحله * فاكفف بيمينك راشدا عن جارى
ولقد اتيت الى مالم احتسب * الارعيت قرابتى و جوارى

(٣) ذكر فى المصدر بيتا آخر هو :

لولا الحياء وان اهلك جيرة * لنمزقنك بقوة اظفارى

(٤) فى المصدر : أتريد . وفيه : أبا العيزار .

(٥) فى المصدر : للمراد . فيه : بنوالاخيار وفيه : مهلهل بن وبار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شرّ ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السمآء وما يعرج فيها ومن فتن الليل ومن طوارق النهار إلّا طارقاً يطرق بخير » فأنزل الله في ذلك : « وانّه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رهقا » .

قال أبو نصر : غريب جدّاً لم نكتبه إلّا من هذا الوجه (١) .

١٠٠ ـ و عن سعيد بن جبير أنّ رجلاً من بني تميم يقال له : رافع بن عمير حدّث عن بدء إسلامه قال : إنّي لأسير برمل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي و أنختها و نمت و قد تعوّذت قبل نومي ، و قلت : « أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجنّ » فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي ، فانتبهت فزعاً فالتفتّ يميناً و شمالاً فلم أرشيئاً ، فقلت : هذا حلم ، ثمّ عدت فغفوت (٢) فرأيت مثل ذلك فانتبهت فدرت حول ناقتي فلم أرشيئاً ، فاذا ناقتي ترعد ، ثمّ غفوت فرأيت مثل ذلك .

فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب ، والتفتُّ فاذا برجل شابّ كالّذي رأيته في المنام بيده حربة ، و رجل شيخ ممسك بيده يردّه عنها ، فبينماهما يتنازعان إذا طلعت ثلاثة أثوار من الوحش ، فقال الشيخ للفتى : قم فخذ أيّها شئت فداءً لناقة جاري الانسيّ فقام الفتى فأخذ منها ثورا (٣) وانصرف ، ثمّ التفت إليّ الشيخ وقال : يا هذا إذا نزلت وادياً من الأودية فخفت هوله فقل : « أعوذ بالله ربّ محمّد صلّى الله عليه وآله من هول هذا الوادي» ولا تعذ بأحد من الجنّ فقد بطل أمرها ، فقلت له : و من محمّد هذا ؟ قال : نبيّ عربيّ لا شرقيّ ولا غربيّ بعث يوم الاثنين ، قلت : فأين مسكنه ؟ قال : يثرب ذات النخل . فركبت راحلتي حين ترقى لى الصبح (٤) ، و جدّدت السير حتّى أتيت المدينة

---

(١) الدر المنثور ٦ : ٢٧١ فيه : اخرج ابو نصر السجزى فى الابانة من طريق مجاهد عن ابن عباس .

(٢) غفا يغفو : نعس . نام نومة خفيفة .

(٣) فى المصدر : ثورا عظيما .

(٤) فى المخطوطة : [حين ترقى لى الصبح] و فى المصدر : حين برق الصبح .

فرآني رسول الله ﷺ فحدّثني بالحديث قبل أن أذكر له منه شيئاً ، ودعاني إلى الاسلام فأسلمت ، قال سعيد بن جبير : وكنّا نرى أنّه هو الّذي أنزل الله فيه « وأنّه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رهقا » (١) .

١٠١ - و عن ابن عبّاس في قوله : « و أنّه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجنّ » قال : كان رجال من الانس يبيت أحدهم بالوادي في الجاهليّة فيقول : أعوذ بعزيز هذا الوادي » فزادوهم رهقا (٢) .

١٠٢ - و عن الحسن في قوله : « و انّه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجنّ » قال : كان أحدهم فاذا نزل الوادي قال : « أعوذ بعزيز هذا الوادي من شرّ سفهاء قومه » فيأمن في نفسه يومه و ليلته (٣) .

١٠٣ - و عن ربيع بن أنس : « و أنّه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رهقا » قال : كانوا يقولون : فلان ربّ هذا الوادي من الجنّ ، فكان أحدهم إذا دخل ذلك الوادي يعوذ بربّ الوادي من دون الله فيزيده بذلك رهقا ، أي خوفاً (٤) .

١٠٤ - و عن ابن عبّاس قال : كانت الشياطين لهم مقاعد في السماء يسمعون فيها الوحي ، فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعاً ، فأمّا الكلمة فتكون حقّاً ، و أمّا ما زاد فيكون باطلا ، فلمّا بعث رسول الله ﷺ منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم : ما هذا إلّا من أمر (٥) حدث في الأرض ، فبعث

---

(١) الدر المنثور ٦ : ٢٧٢ فيه : اخرج الخرائطى فى كتاب الهواتف عن سعيد ابن جبير .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٢٧٢ فيه : اخرج ابن جرير و ابن مردويه عن ابن عباس .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٢٧٢ فيه : اخرج عبد بن حميد و ابن المنذر عن الحسن و فيه : اذ انزل .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٢٧٢ فيه : اخرج عبد بن حميد عن الربيع بن انس .

(٥) فى المصدر : ما هذا الامر الا لامر حدث .

جنوده فوجدوا رسول الله صلّى الله عليه وآله قائماً يصلّي بين جبلين بمكّة (١) فأتوه فأخبروه، فقال: هذا الحدث الّذي حدث في الأرض (٢) .

١٠٥ ــ و عن ابن عبّاس قال : لم يكن السماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى و محمّد صلّى الله عليه وآله ، و كانوا يقعدون منها مقاعد للسّمع ، فلمّا بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله حرست السّماء الدنيا حرساً شديداً ورجمت الشياطين فأنكروا ذلك فقالوا : «لاندري أشرّ اُريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربّهم رشداً » .

فقال إبليس : لقد حدث في الأرض حدث فاجتمعت إليه الجنّ فقال : تفرّقوا في الأرض فأخبروني ما هذا الحدث الّذي حدث في السّماء ، و كان أوّل بعث بعث ركب من أهل نصيبين وهم أشراف الجنّ و سادتهم فبعثهم إلى تهامة فاندفعوا حتّى (٣) تلقّوا الوادي وادي نخلة ، فوجدوا نبيّ الله صلّى الله عليه وآله يصلّي صلاة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا ، فلمّا سمعوه يتلو القرآن قالوا : « أنصتوا » ولم يكن نبيّ الله صلّى الله عليه وآله يعلم أنّهم استمعوا له و هو يقرأ القرآن « فلمّا قضي » يقول : فلمّا فرغ من الصلاة « ولّوا إلى قومهم منذرين » يقول : مؤمنين (٤) .

١٠٦ ــ و عن ابن عمر قال : لما كان اليوم الّذى تنبّأ فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله منعت الشياطين من السّماء و رموا بالشهب (٥) .

١٠٧ ــ و عن ابن عبّاس قال: كانت الجنّ قبل أن يبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله يستمعون

---

(١) فى المصدر : بين جبلى نخلة .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٢٧٣ فيه : أخرج ابن ابى شيبة و احمد و عبد بن حميد والترمذى و صححه والنسائى و ابن جرير والطبرانى و ابن مردويه و ابو نعيم والبيهقى معا فى دلائل النبوة عن ابن عباس .

(٣) فى المصدر : حتى بلغوا .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٢٧٣ فيه : اخرج ابن جرير و ابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال : لم تكن .

(٥) الدرالمنثور: ٦ : ٢٧٣ فيه : اخرج الواقدى وابونعيم فىالدلائل عنابنعمرو.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من السماء ، فلمّا بعث حرست فلم يستطيعوا أن يستمعوا فجاؤا إلى قومهم يقول للذين(١) لم يستمعوا فقالوا : « إنّا لمسنا السّماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً » و هم الملائكة « و شهباً » وهي الكواكب « و أنّا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً » يقول : نجما قد أرصد له يرمى به ، قال : فلمّا رموا بالنجوم قالوا لقومهم : « أنّا لا ندري أشرّ اُريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربّهم رشدا » (٢) .

١٠٨ ـ و عن الأعمش قال : قالت الجنّ : يا رسول الله أتأذن لنا فنشهد معك الصّلوات في مسجدك ؟ فأنزل الله : « وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » يقول : صلّوا لا تخالطوا الناس (٣) .

١٠٩ ـ و عن سعيد بن جبير قال : قالت الجنّ للنبيّ ﷺ : كيف لنا أن نأتي المسجد و نحن ناؤن عنك ؟ و كيف نشهد الصّلاة و نحن ناؤن عنك ؟ فنزلت : « و أنّ المساجد لله » الآية (٤) .

١١٠ ـ و عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله ﷺ قبل الهجرة إلى نواحي مكّة فخطّ لي خطّاً و قال : لا تحدثنّ شيئاً حتّى آتيك ثمّ قال : لا يهولنّك شيء تراه فتقدّم شيئاً ثمّ جلس فاذا رجال سود كأنّهم رجال الزطّ وكانوا كما قال الله : « كادوا يكونون عليه لبدا » (٥) .

١١١ ـ و عن ابن عبّاس في قوله : « و انّه لمّا قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً » قال : لمّا سمعوا النبيّ ﷺ يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه ، (٦) فلم يعلم بهم حتّى أتاه الرسول فجعل يقرأ : « قل اُوحي إليّ أنّه استمع

---

(١) في المصدر : يقولون .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٢٧٣ فيه : اخرج ابن مردويه عن ابن عباس .

(٣) « « : ٢٧٤ فيه : اخرج ابن ابى حاتم عن الاعمش .

(٤) « « : ٢٧٤ فيه : اخرج ابن جرير عن سعيد . وفيه : اوكيف .

(٥) « « : ٢٧٤ فيه : اخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود .

(٦) في المصدر : لما سمعوه يتلو القرآن و دنوا منه فلم يعلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفر من الجنّ » (١) .

١١٢ ـ و عن ابن عبّاس في قوله : « و أنّه لمّا قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً » قال : لمّا أتى الجنّ على رسول الله ﷺ و هو يصلّي بأصحابه يركعون بركوعه و يسجدون بسجوده فعجبوا من طواعية أصحابه له ، فقالوا لقومهم : لمّا قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً (٢) .

١١٣ ـ و عن ابن مسعود قال : انطلقت مع النبيّ ﷺ ليلة الجنّ حتّى أتى الحجون فخطّ عليّ خطّاً ثمّ تقدّم إليهم فازدادوا عليه (٣) ، فقال سيّدهم يقال له : وردان : ألا أرحلهم عنك يا رسول الله ؟ فقال : إنّه لن يجيرني من الله أحدا (٤) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الأيّم ككيس ، الحيّة الأبيض اللطيف ، أو عامّ كالايم بالكسر ، و قال : اشرأبّ إليه : مدّ عنقه لينظر أوارتفع ، وقال : كوّم التراب تكويماً : جعله كومة كومة ، بالضمّ : أي قطعة قطعة و رفع رأسها ، و قال في النهاية: في حديث عمر : إذا اُقيمت الصّلاة ولّى الشيطان وله خبج ، « الخبج » بالتحريك : الضراط ، و يروى بالحاء المهملة ، و في حديث آخر : من قرأ آية الكرسيّ خرج الشيطان وله خبج كخبج الحمار .

و قال : الهويّ بالفتح : الحين الطويل من الزمان ، و قيل : هو مختصّ بالليل « فتوسّطته » أي دخلت و قمت وسط البيت ، و في النهاية : المخدع هو البيت الصغير الّذي يكون داخل البيت الكبير و تضمّ ميمه و تفتح .

---

(١) الدر المنثور ٦ : ٢٧٥ فيه : اخرج ابن جرير و ابن مردويه عن ابن‌عباس .

(٢) » » ٦ : ٢٧٥ فيه : اخرج عبد بن حميد والترمذى والحاكم وصححاه و ابن جرير و ابن مردويه والضياء فى المختارة عن ابن عباس .

(٣) فى المصدر : فازدحموا عليه .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٢٧٥ فيه : اخرج ابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود . اقول : و قد ذكر فيه حكايات و روايات كثيرة لم يذكرها المصنف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال : فيه لا غول ولا صفر ولكنّ السعالي ، هي جمع سعلاة و هم سحرة الجنّ أي أنّ الغول لا تقدر على أن تغوّل أحداً أو تضلّه ، و لكن في الجنّ سحرة كسحرة الانس لهم تلبيس و تخييل ، و في القاموس : الزوبعة « اسم شيطان أو رئيس للجنّ » ، و منه سمّي الاعصار زوبعة ، و قال : « الحجون » جبل بمعلاّة مكّة .

١١٤ ـ حياة الحيوان : روى البيهقيّ في دلائل النبوّة عن أبي دجانة ـ واسمه سمّاك بن خرشة ـ قال : شكوت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّي نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحا ، و دويّاً كدويّ النحل ، ولمعانا كلمع البرق ، فرفعت رأسي فاذا أنا بظلّ أسود يعلو و يطول بصحن داري ، فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار ، فقال صلّى الله عليه وآله : عامر دارك يا أبادجانة ، ثمّ طلب دواة و قرطاساً ، وأمر عليّاً عليه السلام أن يكتب « بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا كتاب من رسول ربّ العالمين إلى من طرق الدار (١) من العمّار والزوّار إلّا طارقا يطرق بخير ، أمّا بعد : فانّ لنا و لكم في الحقّ سعة فان يكن عاشقا مولعا أو فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا و عليكم بالحقّ إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون ، إنّ رسلنا (٢) يكتبون ما تمكرون ، اتركوا صاحب كتابي هذا و انطلقوا إلى عبدة الأصنام و إلى من يزعم أنّ مع الله إلهاً آخر لا إله إلّا هو كلّ شيء هالك إلّا وجهه ، له الحكم و إليه ترجعون ، حم لا يبصرون ، حمعسق ، تفرّق أعداء الله ، وبلغت حجّة الله ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، فسيكفيكهم الله و هو السّميع العليم » .

قال أبو دجانة : فأخذت الكتاب و أدرجته وحملته إلى داري وجعلته تحت رأسي فبتّ ليلتي فما انتبهت إلّا من صراخ صارخ يقول : يا أبا دجانة أحرقتنا بهذه الكلمات فبحقّ صاحبك إلّا ما رفعت عنّا هذا الكتاب ، فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك و لا

---

(١) في المصدر : يطرق .

(٢) « « : ورسلنا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في موضع يكون فيه هذا الكتاب ، قال أبو دجانة : (١) لا أرفعه حتّى أستأذن رسول الله صلّى الله عليه وآله .

قال أبو دجانة : ولقد طالت عليّ ليلتي ممّا سمعت من أنين الجنّ و صراخهم و بكائهم حتّى أصبحت ، فغدوت فصلّيت الصّبح مع رسول الله و أخبرته بما سمعت من الجنّ ليلتي و ما قلت لهم ، فقال : يا أبا دجانة ارفع عن القوم ، فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة ، ورواه الوابليّ الحافظ في كتاب الابانة والقرطبيّ في كتاب التذكرة (٢) .

١١٥ ـ **الفردوس** : عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا رأيت حيّة في الطريق فاقتلها فانّي قد شرطت على الجنّ أن لا يظهروا في صورة الحيّات ، فمن ظهر فقد أحلّ بنفسه (٣) .

بيان : قال في النهاية : فيه أحلّ بمن أحلّ بك ، أي من ترك إحرامه وأحلّ بك فقاتلك فاحلل أنت أيضاً به و قاتله ، و قيل : معناه إذا أحلّ رجل ما حرّم الله عليه منك فادفعه أنت من نفسك بما قدرت عليه ، و في كتاب أبي عبيد عن النخعيّ في المحرم يعدو عليه السّبع أو اللصّ أحلّ بمن أحلّ بك ، و فيه أنت محلّ بقومك ، أي أنّك قد أبحت حريمهم و عرّضتهم للهلاك .

١١٦ ـ و أقول : ممّا يناسب ذلك و يؤيّده ما ذكره شارح ديوان أمير المؤمنين في فواتحه حيث قال : نقل أستادنا العلاّمة مولانا جلال الدين محمّد الدوّاني ، عن الشيخ العالم العامل النقيّ الكامل السيّد صفيّ الدين عبد الرحمن الايجيّ أنّه قال : ذكر لي الفاضل العالم المتّقي شيخ ابوبكر ، عن الشيخ برهان الدين الموصليّ ، و هو رجل

---

(١) فى المصدر : فقلت : والله لأرفعه .

(٢) حياة الحيوان : فى القنفذ . و فيه : قال البيهقى : و قد ورد فى حرز ابى دجانة حديث طويل غير هذا موضع لا تحل روايته ، و هذا الذى رواه البيهقى رواه الديلمى الحافظ فى كتاب الانابة والقرطبى فى كتاب التذكار فى افضل الاذكار .

(٣) فردوس الاخبار : لم يطبع وليست عندى نسخته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عالم فاضل صالح ورع ، أنّا توجّهنا من مصر إلى مكّة نريد الحجّ فنزلنا منزلاً وخرج علينا ثعبان فثار الناس إلى قتله ، فقتله ابن عمّي : فاختطف و نحن نرى سعيه و تبادر الناس على الخيل والركاب يريدون ردّه فلم يقدروا على ذلك ، فحصل لنا من ذلك أمرٌ عظيم .

فلمّا كان آخر النهار جاء وعليه السكينة والوقار فسألناه ما شأنك ؟ فقال : ما هو إلّا أن قتلت هذا الثعبان الّذي رأيتموه فصنع بي ما رأيتم ، و إذا أنا بين قوم من الجنّ يقول بعضهم : قتلت أبي ، وبعضهم قتلت أخي ، وبعضهم قتلت ابن عمّي ، فتكاثروا عليّ وإذا رجل لصق بي و قال لي : قل : أنا أرضى بالله و بالشريعة المحمديّة ، فقلت : ذلك ، فأشار إليهم : أن سيروا إلى الشرع .

فسرنا حتّى وصلنا إلى شيخ كبير على مصطبّة ، فلمّا صرنا بين يديه قال: خلّوا سبيله و ادّعوا عليه ، فقال الأولاد : ندّعي عليه أنّه قتل أبانا ، فقلت : حاش لله إنّا نحن وفد بيت الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فتبادر الناس إلى قتله فضربته فقتلته ، فلمّا سمع الشيخ مقالتي قال : خلّوا سبيله ، سمعت ببطن نخلة عن النبيّ ﷺ : من تزيّى بغير زيّه فقتل فلادية ولا قود انتهى .

وأقول : أخبرني والدي قدّس سرّه ، عن الشيخ الأجلّ البهيّ الشيخ بهاء الدين محمّد العامليّ روّح الله روحه ، عن المولى الفاضل جمال الدين محمود رحمه الله ، عن اُستاده العلّامة الدوّانيّ ، عن بعض أصحابه أنّه جرى عليه تلك الواقعة إلّا أنّه قال : ذهبت إلى الخلاء فظهرت لي حيّة فقتلتها فاجتمع عليّ جمّ غفير و أخذوني و ذهبوا إلى ملكهم و هو جالس على كرسيّ و ادّعوا عليّ قتل والدهم و ولدهم و قريبهم كما مرّ فسألني عن ديني فقلت : أنا من أهل الاسلام فقال : اذهبوا به إلى ملك المسلمين فليس لي أن أقضي عليهم بعهد من رسول الله .

فذهبوا بي إلى شيخ أبيض الرأس واللحية جالس على سرير ، وقعت حاجباه على عينيه فرفعهما ، و لمّا قصصنا عليه القصّة قال : اذهبوا به إلى المكان الّذي أخذتموه منه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و خلّوا سبيله ، فانّي سمعت رسول الله قال : من تزيّي بغير زيّه فدمه هدر ، فجاؤا بي إلى هذا المكان و خلّوا سبيلي (١) .

١١٧ ـ **و أقول** : وجدت في كتاب أخبار الجنّ للشيخ مسلم بن محمود من قدماء المخالفين روى باسناده عن دعبل بن عليّ الخزاعيّ قال : هربت من الخليفة المعتصم فبتّ ليلة بنيسابور وحدي و عزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك اللّيلة ، و إنّي لفي ذلك إذ سمعت والباب مردود عليّ : السّلام عليكم و رحمة الله وبركاته ألج ، يرحمك الله ، فاقشعرّ بدني من ذلك و نالني أمر عظيم ، فقال : لا ترع عافاك الله فانّي رجل من الجنّ إخوانك ثمّ من ساكني اليمن ، طرا إلينا طار من أهل العراق و أنشدنا قصيدتك و أحببت أن أسمعها منك فأنشدته .

مدارس آيات خلت من تلاوة ✩ و منزل وحي مقفر العرصات
اُناس عليّ الخير منهم و جعفر ✩ و حمزة والسجّاد ذو الثفنات
إذا فخروا يوماً أتوا بمحمّد ✩ و جبريل والفرقان والسّورات

فأنشدته إلى آخرها ، فبكى حتّى خرّ مغشيّاً عليه ثمّ قال : رحمك الله ألا اُحدّثك حديثاً يزيد في نيّتك ويعينك على التمسّك بمذهبك ؟ قلت : بلى قال: مكثت حيناً أسمع بذكر جعفر بن محمّد ﷺ فصرت إلى المدينة فسمعته يقول : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله ﷺ قال : عليّ وأهل بيته الفائزون ، ثمّ ودّعني لينصرف فقلت: رحمك الله إن رأيت أن تخبرني باسمك ، قال : أنا ظبيان بن عامر .

١١٨ ـ **ومنه** : عن المفضّل قال : ركبنا في بحر الخزر حتّى إذا كنّا غير بعيد لجّج مركبنا و ساقته الشمال شهراً في اللّجّة ثمّ انكسر بنا فوقعت أنا ورجل من قريش إلى جزيرة من جزائر البحر ليس بها أنيس ، فجعلنا نطمع في الحياة وأشرفنا على هوّة فاذا بشيخ مستند إلى شجرة عظيمة ، فلمّا رآنا تحسحس وأناف إلينا ففزعنا منه فدنونا فقلنا : السّلام عليك و رحمة الله و بركاته ، فآنسنا به و جلسنا إليه فقال : ما خطبكما؟

---

(١) شرح ديوان : ليست عندى نسخته

فأخبرناه ، فضحك و قال : ماوطىء هذه الأرض من ولد آدم قطّ أحد إلّا أنتما ، فمن أنتما ؟ قلنا : من العرب ، فقال : بأبي و امّي العرب ، فمن أيّهما أنتما ، فقلت : أمّا أنا فرجل من خزاعة ، و أمّا صاحبي فمن قريش ، قال : بأبي وامّي قريشاً وأحمدها ، يا أخا خزاعة من القائل :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ✿ أنيس ولم يسمر بمكّة سامر ؟

قلت : نعم ذلك الحارث ابن مضاص الجرهميّ ، قال : هو ذلك ، يا أخا قريش أولد عبد المطّلب بن هاشم ؟ قال : قلت : أين يذهب بك يرحمك الله ؟ فقال : أرى زماناً قد تقاربت أيّامه ، أفولد ابنه عبد الله ؟ قلت : إنّك تسأل مسئلة من كان من الموتى(١) قال : فتزايد ، ثمّ قال : فابنه محمّد الهادي عليه السلام ؟ قال ؛ قلت : مات رسول الله صلّى الله عليه وآله منذ أربعين سنة ، فشهق شهقة حتّى ظننّا أنّ نفسه خرجت ، و انخفض حتّى صار كالفرخ فأنشأ يقول :

و لربّ راج حيل دون رجائه ✿ و مؤمّل ذهبت به الآمال

ثمّ جعل ينوح و يبكي حتّى بلّ دمعه لحيته ، فبكينا لبكائه ، ثمّ قلنا : أيّها الشيخ قد سألتنا فأخبرناك ، فسألناك بالله إلّا أخبرتنا من أنت ؟ قال : أنا السفّاح بن زفرات الجنّي لم أزل مؤمنا بالله وبرسوله ومصدّقاً ، وكنت أعرف التوراة و الانجيل ، وكنت أرجو أنّي أرى محمّداً ، و إنّي لمّا تعفرت(٢) الجنّ وتطلّقت الطوالق منها خبّأت نفسي في هذه الجزيرة لعبادة الله وتوحيده وانتصار نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله وآليت على نفسي أن لاأبرح ههنا حتّى أسمع بخروجه ، ولقد تقاصرت أعمار الآدميّين بعدي لما صرت في هذه الجزيرة منذ أربعمائة سنة ، وعبد مناف إذ ذاك غلام يفع ماظننت أنّه ولد له ، و ذلك أنا نجد علم الأحاديث ولا يعلم الآجال إلّا الله .

و أمّا أنتما أيّها الرجلان فبينكما و بين الآدميّين مسيرة أكثر من سنة ولكن

---

(١) في المخطوطة : مسألة من الموتى .

(٢) تعفرت : صارعفريتا . والعفريت : الخبيث المنكر. النافذ الامر مع دهاء وذلك من الجن والانس والشياطين .

خذ هذا العود و أخرج من تحت رجله عوداً فاكتفلاه كالدابّة فانّه يؤدّيكما إلى بلادكما ، فاقرئا على رسول الله صلى الله عليه وآله منّي السّلام فانّي طامع بجوار قبره ، قال : ففعلنا ما أمرناه به فأصبحنا في آمد (١) .

بيان : طرا أي أتى من مكان بعيد ، و لجّج تلجيجا : خاض اللجّة وهي معظم الماء ، وتحسحس أي تحرّك ، وأناف عليه : أشرف وكأنّ فيه تضميناً ، والعفريت بالكسر : الخبيث ، والنافذ في الأمر المبالغ فيه مع دهاء ، و قد تعفرت فهي عفريتة ، و تطلّقت الطوالق أي نجت من الحبس و شرعت في الفساد . في القاموس : الطالقة من الابل ناقة ترسل في الحيّ ترعى من جنابهم حيث شاءت .

و قال : الكفل بالكسر : مركب للرجال يؤخذ كساء فيعقد طرفاه فيلقى مقدّمه على الكاهل ومؤخّره ممّا يلي العجز ، أو شيء مستدير يتّخذ من خرق وغيرها و يوضع على سنام البعير ، و اكتفل البعير : جعل عليه كفلا ، و قال : آمد : بلد بالثغور .

⁂

---

(١) اخبار الجن : ليست نسخة عندى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

﴿ باب ﴾

(ابليس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مكائده و مصائده و) (أحوال ذريته والاحتراز عنهم ، اعاذنا الله من شرورهم)

الآيات : البقره « ٢ » : ولا تتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين ✿ إنّما يأمركم بالسوء والفحشاء و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون (١) .

و قال تعالى : الشّيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء (٢) .

وقال سبحانه : الّذين يأكلون الرّبا لا يقومون إلّا كما يقوم الّذي يتخبّطه الشيطان من المسّ (٣) .

آل عمران «٣» : و إنّي اُعيذها بك وذرّيّتها من الشيطان الرجيم (٤) .

وقال : إنّما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه فلا تخافوهم و خافون إن كنتم مؤمنين (٥) .

النساء «٤» : و من يكن الشيطان له قريناً فساء قرينا (٦) .

و قال تعالى : فقاتلوا أولياء الشيطان إنّ كيد الشيطان كان ضعيفا (٧) و قال :

---

(١) البقرة : ١٦٨ و ١٦٩ .

(٢) » : ٢٦٨ .

(٣) » : ٢٧٥ .

(٤) آل عمران : ٢٦ .

(٥) » » : ١٥٧ .

(٦) النساء : ٣٧ .

(٧) » : ٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو لا فضل الله عليكم و رحمته لاتّبعتم الشيطان إلاّ قليلا (١) ، و قال تعالى : إن يدعون من دونه إلاّ إناثاً و إن يدعون إلاّ شيطانا مريداً ✿ لعنه الله وقال : لأتّخذنّ من عبادك نصيباً مفروضاً ✿ ولأُضلّنّهم ولأُمنّينّهم ولآمرنّهم فليبتّكنّ آذان الأنعام ولآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله و من يتّخذ الشيطان وليّاً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً ✿ يعدهم و يمنّيهم وما يعدهم الشيطان إلاّ غروراً ✿ أُولئك مأواهم جهنّم ولا يجدون عنها محيصاً (٢) .

المائدة «٥» : إنّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر و يصدّكم عن ذكر الله و عن الصّلاة فهل أنتم منتهون (٣) .

الأنعام «٦» : و كذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الانس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً (٤) و قال : و إنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم (٥) ، و قال تعالى : ولا تتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين (٦) .

الأعراف «٧» : ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم ثمّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس لم يكن من السّاجدين ✿ قال ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين قال : فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبّر فيها فاخرج إنّك من الصاغرين ✿ قال أنظرني إلى يوم يبعثون ✿ قال إنّك من المنظرين ✿ قال فبما أغويتني لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم ✿ ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ✿ قال اخرج منها مذؤماً مدحوراً لمن تبعك منهم لأملأنّ جهنّم منكم أجمعين (٧) إلى آخر

---

(١) النساء : ٨٣ .

(٢) « : ١١٧ - ١٢١ .

(٣) المائدة : ٩١ .

(٤) الانعام : ١١٢ .

(٥) « : ١٢١ .

(٦) « : ١٤٢ .

(٧) الاعراف : ١١-١٨ ؛

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما مرّ في قصّة آدم .

و قال تعالى : و أقل لكما إنّ الشيطان لكما عدوّ مبين (١) .

و قال تعالى : يا بني آدم لا يفتننّكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنّة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنّه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنّا جعلنا الشياطين أولياء للّذين لا يؤمنون (٢) ✿ و قال تعالى : إنّهم اتّخذوا الشياطين أولياء من دون الله (٣) و قال تعالى : و إمّا ينزغنّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله إنّه سميعٌ عليمٌ ✿ إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائفٌ من الشيطان تذكّروا فاذاهم مبصرون ✿ و إخوانهم يمدّونهم في الغيّ ثمّ لا يقصرون (٤) .

الأنفال «٨» : و إذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم و قال لا غالب لكم اليوم من الناس و إنّي جارٌ لكم فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنّي بريء منكم إنّي أرى ما لا ترون إنّي أخاف الله والله شديد العقاب (٥) .

يوسف «١٣» : إنّ الشيطان للانسان عدوّ مبين (٦) وقال تعالى : فأنساه الشيطان ذكر ربّه (٧) و قال : من بعد أن نزغ الشيطان بيني و بين إخوتي (٨) .

إبراهيم «١٤» : وقال الشيطان لمّا قضي الأمر إنّ الله وعدكم وعد الحقّ ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلّا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم و ما أنتم بمصرخيّ إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل إنّ

---

(١) الاعراف: ٢٢ .

(٢) » : ٢٧ .

(٣) » : ٣٠ .

(٤) » : ١٩٩ - ٢٠١ .

(٥) الانفال : ٤٨ .

(٦) يوسف : ٥ .

(٧) » : ٤٢ .

(٨) » : ١٠٠ .

الظالمين لهم عذاب أليم (١) .

الحجر «١٥» : و حفظناها من كلّ شيطان رجيم ✩ إلّا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين (٢) .

و قال سبحانه : و إذ قال ربّك للملائكة إنّي خالق بشراً من صلصال من حماء مسنون ✩ فاذا سوّيته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ✩ فسجد الملائكة كلّهم أجمعون ✩ إلّا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين ✩ قال يا إبليس مالك أن لا تكون مع السّاجدين ✩ قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون ✩ قال فاخرج منها فانّك رجيم ✩ و إنّ عليك اللعنة إلى يوم الدين ✩ قال ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون ✩ قال فانّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ✩ قال ربّ بما أغويتني لأزيّننّ لهم في الأرض ولأغوينّهم أجمعين ✩ إلّا عبادك منهم المخلصين ✩ قال هذا صراط عليّ مستقيم ✩ إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان إلّا من اتّبعك من الغاوين ✩ و إنّ جهنّم لموعدهم أجمعين (٣) .

النحل «١٦» : فزيّن لهم الشيطان أعمالهم فهو وليّهم اليوم (٤) ، و قال تعالى: فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ✩ إنّه ليس له سلطان على الّذين آمنوا و على ربّهم يتوكّلون ✩ إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه والّذينهم به مشركون (٥) .

الأسرى « ١٧ » : إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشياطين و كان الشيطان لربّه كفوراً (٦) و قال تعالى : إنّ الشيطان ينزغ بينهم إنّ الشيطان كان للإنسان عدوّاً

---

(١) ابراهيم : ٢٢ .

(٢) الحجر: ١٧و١٨ .

(٣) « : ٢٨-٤٢ .

(٤) النحل : ٦٢ .

(٥) « : ٩٨ .

(٦) الاسراء : ٢٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مبيناً (١) و قال تعالى : وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس قال ءأسجد لمن خلقت طينا ☆ قال أرأيتك هذا الّذي كرّمت عليّ لئن أخّرتن إلى يوم القيامة لأحتنكنّ ذرّيّته إلّا قليلاً ☆ قال اذهب فمن تبعك منهم فانّ جهنّم جزاؤكم جزاءً موفوراً ☆ و استفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك و رجلك وشاركهم في الأموال والأولاد و عدهم وما يعدهم الشيطان إلّا غرورا ☆ إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطانٌ و كفى بربّك وكيلاً (٢) .

الكهف «١٨» : و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه أفتتّخذونه و ذرّيّته أولياء من دوني و هم لكم عدوّ بئس للظالمين بدلاً ☆ ما أشهدتهم خلق السّماوات و الأرض ولا خلق أنفسهم وماكنت متّخذ المضلّين عضداً (٣) و قال تعالى : و ما أنسانيه إلّا الشيطان أن أذكره (٤) .

مريم «١٩» : يا أبت لا تعبد الشيطان إنّ الشيطان كان للرحمن عصيّاً ☆ يا أبت إنّي أخاف أن يمسّك عذابٌ من الرحمن فتكون للشيطان وليّاً (٥) .

وقال تعالى: فوربّك لنحشرنّهم والشياطين ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيّاً (٦)
و قال تعالى : ألم تر أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم أزّاً (٧) .

طه «٢٠» : فسجدوا إلّا إبليس - إلى قوله تعالى : - فوسوس إليه الشيطان (٨) .

الأنبياء «٢١» : و من الشياطين من يغوصون له و يعملون عملاً دون ذلك وكنّا

---

(١) الاسراء : ٥٣ .
(٢) » : ٦٠-٦٥ .
(٣) الكهف : ٥٠ و ٥١ .
(٤) » : ٦٣ .
(٥) مريم : ٤٤و٤٥ .
(٦) » : ٦٨ .
(٧) » : ٨٣ .
(٨) طه : ١١٦ - ١٢٠

لهم حافظين (١) .

الحج «٢٢» : ويتّبع كلّ شيطان مريد ۞ كتب عليه أنّه من تولّاه فانّه يضلّه و يهديه إلى عذاب السعير (٢) ، و قال تعالى : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ إلّا إذا تمنّى ألقى الشيطان في اُمنيّته فينسخ الله ما يلقي الشّيطان ثمّ يحكم الله آياته والله عليمٌ حكيمٌ ۞ ليجعل ما يلقي الشيطان فتنةً للذين في قلوبهم مرضٌ والقاسية قلوبهم (٣) .

المؤمنون «٢٣» : و قل ربّ أعوذبك من همزات الشياطين ۞ و أعوذبك ربّ أن يحضرون (٤) .

النور «٢٤» : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّبعوا خطوات الشيطان و من يتّبع خطوات الشيطان فانّه يأمر بالفحشاء والمنكر (٥) .

الشعراء «٢٦» : فكبكبوا فيها هم والغاوون ۞ و جنود ابليس أجمعون (٦) و قال تعالى : و ما تنزّلت به الشياطين و ما ينبغي لهم و ما يستطيعون ۞ إنّهم عن السّمع لمعزولون ـ إلى قوله تعالى : ـ هل اُنبّئكم على من تنزّل الشياطين ۞ تنزّل على كلّ أفّاك أثيم ۞ يلقون السّمع و أكثرهم كاذبون (٧) .

النمل «٢٧» : و زيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل (٨) .

---

(١) الانبياء : ٨٢ .

(٢) الحج : ٣و٤ .

(٣) « : ٥٢و٥٣ .

(٤) المؤمنون : ٩٧و٩٨ .

(٥) النور : ٢١ .

(٦) الشعراء : ٩٤و٩٥ .

(٧) « : ١١٠-١٢٣ .

(٨) النمل : ٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصص «٢٨» : قال هذا من عمل الشيطان إنّه عدوّ مضلّ مبين (١) .

سبأ «٣٤» : ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين ✿ وما كان له عليهم من سلطان إلّا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممّن هو منها في شكّ و ربّك على كلّ شيء حفيظ (٢) .

فاطر «٣٥» : إنّ الشّيطان لكم عدوّ فاتّخذوه عدوّاً إنّما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السّعير (٣) .

يس «٣٦» : ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين ✿ و أن اعبدوني هذا صراط مستقيم ✿ ولقد أضلّ منكم جبلّاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون (٤) .

الصّافات «٣٧» : وحفظاً من كلّ شيطان مارد ✿ لا يسّمّعون إلى الملاء الأعلى و يقذفون من كلّ جانب ✿ دحوراً و لهم عذاب واصب ✿ إلّا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب (٥) و قال تعالى : طلعها كأنّه رؤوس الشياطين (٦) .

ص «٣٨» : والشياطين كلّ بنّاء و غوّاص ✿ وآخرين مقرّنين في الأصفاد (٧) و قال تعالى : إذ نادى ربّه أنّي مسّني الشيطان بنصب و عذاب (٨) .

و قال تعالى : إذ قال ربّك للملائكة إنّي خالق بشراً من طين ✿ فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ✿ فسجد الملائكة كلّهم أجمعون ✿ إلّا إبليس

---

(١) القصص : ١٥ .

(٢) سبأ : ٢٠و٢١ .

(٣) فاطر : ٦ .

(٤) يس : ٦٠-٦٢ .

(٥) الصافات : ٧-١٠ .

(٦) « : ٦٥ .

(٧) ص : ٣٧و٣٨ .

(٨) ص : ٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استكبر وكان من الكافرين ✿ قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ أستكبرت أم كنت من العالين ✿ قال أنا خير منه خلقتني من نارٍ و خلقته من طينٍ ✿ قال فاخرج منها فإنّك رجيمٌ ✿ وإنّ عليك لعنتي إلى يوم الدين ✿ قال ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون ✿ قال فإنّك من المنظرين ✿ إلى يوم الوقت المعلوم ✿ قال فبعزّتك لأُغوينّهم أجمعين إلّا عبادك منهم المخلصين ✿ قال فالحقّ و الحقّ أقول ✿ لأملأنّ جهنّم منك و ممّن تبعك منهم أجمعين (١) .

السجدة «٤١» : وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله إنّه هو السّميع العليم (٢) .

الزخرف « ٤٣ » : و من يعش عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين (٣) .

و قال تعالى : ولا يصدّنّكم الشيطان إنّه لكم عدوٌّ مبينٌ (٤) .

محمّد «٤٧» : الشّيطان سوّل لهم وأملى لهم (٥) .

المجادلة «٥٨» : استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أُولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون (٦) .

الحشر «٥٩» : كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريءٌ منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين ✿ فكان عاقبتهما أنّهما في النار خالدين فيها و ذلك جزاء الظالمين (٧) .

---

(١) ص : ٧١-٨٥ .

(٢) فصلت : ٤٦ .

(٣) الزخرف : ٢٦ .

(٤) الزخرف : ٦٢ .

(٥) محمد : ٢٥ .

(٦) المجادلة : ١٩

(٧) الحشر : ١٦ و ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملك : «٦٧» ولقد زيّنّا السّماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير ✿ و للذين كفروا بربّهم عذاب جهنّم وبئس المصير ✿ إذا اُلقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور ✿ تكاد تميّز من الغيظ كلّما اُلقي فيها فوجٌ سألهم خزنتها ألم يأتكم نذيرٌ ✿ قالوا بلى قد جاءنا نذيرٌ ✿ فكذّبنا وقلنا ما نزّل الله من شيء إن أنتم إلاّ في ضلالٍ كبيرٍ (١) .

الناس «١١٤» : من شرّ الوسواس الخنّاس ✿ الذي يوسوس في صدور الناس ✿ من الجنّة و الناس (٢) .

تفسير : « ولا تتّبعوا خطوات الشيطان » قال البيضاويّ : لاتقتدوا به في اتّباع الهوى فتحرّموا الحلال وتحلّلوا الحرام «إنّه لكم عدوٌّ مبينٌ » ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة و إن كان يظهر الموالاة لمن يغويه ، ولذلك سمّاه وليّاً في قوله : « أولياؤهم الطاغوت » .

« إنّما يأمركم بالسّوء و الفحشاء » بيان لعداوته و وجوب التحرّز عن متابعته واستعير الأمر لتزيينه وبعثه لهم على الشرّ تسفيهاً لرأيهم وتحقيراً لشأنهم ، والسّوء والفحشاء : ما أنكره العقل واستقبحه الشرع ، والعطف لاختلاف الوصفين فانّه سوء لاغتمام العاقل به ، وفحشاء باستقباحه إيّاه .

و قيل : السّوء يعمّ القبائح ، و الفحشاء ما يجاوز الحدّ في القبح من الكبائر .

وقيل : الأوّل مالاحدّ فيه ، والثاني ماشرع فيه الحدّ . « وأن تقولوا على الله مالاتعلمون» كاتّخاذ الأنداد و تحليل المحرّمات وتحريم الطيّبات (٣) .

وقال الرازيّ : اعلم أنّ أمر الشيطان ووسوسته عبارة عن هذه الخواطر التي نجدها في أنفسنا ، وقد اختلف الناس في هذه الخواطر من وجوه :

---

(١) الملك : ٥ - ٩ .

(٢) الناس : ٤ - ٦ .

(٣) انوار التنزيل ١ : ١٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحدها : اختلفوا في ماهيّاتها ، فقال بعض : إنّها حروف وأصوات خفيّة ، قالت الفلاسفة(١) : إنّها تصوّرات الحروف والأصوات وأشباهها وتخيّلاتها على مثال الصور المنطبعة في المرايا فانّ تلك الصور تشبه تلك الأشياء من بعض الوجوه وإن لم تكن مشابهة لها من كلّ الوجوه ، ولقائل أن يقول: صور هذه الحروف وتخيّلاتها هل تشبه هذه الحروف في كونها حروفا أولا تشبهها ؟ فان كان الاوّل فتصوّر(٢) الحروف حروف ، فعاد القول إلى أنّ هذه الخواطر أصوات وحروف خفيّة ، وإن كان الثاني لم يكن تصوّرات هذه الحروف حروفاً لكنّي أجد من نفسي هذه الحروف والأصوات مترتّبة منتظمة على حسب انتظامها في الخارج و العربيّ لا يتكلّم في قلبه إلّا بالعربيّة ، وكذا الأعجميّ(٣) ، وتصوّرات هذه الحروف وتعاقبها و تواليها في الخارج(٤) ، فثبت أنّها في أنفسها حروف وأصوات خفيّة .

وثانيها : أنّ فاعل هذه الخواطر من هو ؟

أمّا على أصلنا أنّ خالق(٥) الحوادث بأسرها هو الله تعالى فالأمر ظاهر .

وأمّا على أصل المعتزلة فهم لا يقولون بذلك .

وأيضاً فانّ المتكلّم عندهم من فعل الكلام ، فلو كان فاعل هذه الخواطر هو الله تعالى وفيها ما يكون كذباً(٦) لزم كون الله تعالى موصوفاً بذلك تعالى الله عنه .

ولا يمكن أن يقال أنّ فاعلها هو العبد ، لأنّ العبد قد يكره حصول تلك الخواطر ويحتال في دفعها عن نفسه ، مع أنّها البتّة لا يندفع بل ينجرّ البعض إلى البعض على سبيل الاتّصال ، فاذا لابدّ ههنا من شيء آخر ، وهو إمّا الملك وإمّا الشيطان ، فلعلّهما متكلّمان بهذا

---

(١) فى المصدر : وقال الفلاسفة .

(٢) فى المصدر : فصور الحروف .

(٣) فى المصدر : وكذا العجمى .

(٤) فى المصدر : و تواليها لايكون الاعلى مطابقة تعاقبها وتواليها فى الخارج .

(٥) فى المصدر : وهوان خالق .

(٦) فى المصدر : كذبا وسخفا .

الكلام في أقصى الدماغ ، أو في أقصى القلب ، حتّى أنّ الانسان وإن كان في غاية الصمم فانّه يسمع هذه الحروف والأصوات .

ثمّ إن قلنا : بأنّ الشيطان والملك ذوات قائمة بأنفسها غير متحيّزة البتّة لم يبعد كونها قادرة على مثل هذه الأفعال ، وإن قلنا : بأنّها أجسام لطيفة لم يبعد أيضاً أن يقال: إنّها وإن كانت لاتتولّج بواطن البشر إلّا أنّهم يقدرون على إيصال هذا الكلام إلى بواطن البشر .

ولايبعد أيضاً أن يقال : إنّها لغاية لطافتها يقدر على النفوذ في مضائق بواطن البشر ومخارق جسمه ، وتوصل الكلام إلى قلبه و دماغه ، ثمّ إنّها مع لطافتها تكون مستحكمة التركيب بحيث يكون اتّصال بعض أجزآئه بالبعض اتّصالاً لا ينفصل ، فلا جرم لايقتضي نفوذها في هذه المضائق و المخارق انفصالها وتفرّق أجزائها ، وكلّ هذه الاحتمالات ممّا لادليل على فسادها ، والأمر في معرفة حقائقها عند الله تعالى ، وممّا يدلّ على إثبات إلهام الملائكة بالخير قوله تعالى : « إذ يوحي ربّك إلى الملائكة أنّي معكم فثبّتوا الذين آمنوا (١) » أي ألهموهم بالثبات (٢) ، ويدلّ عليه من الأخبار قوله صلّى الله عليه وآله : « للشيطان لمّة بابن آدم وللملك لمّة » .

وفي الحديث أيضاً : « إذا ولد المولود لبني آدم قرن إبليس به شيطاناً وقرن الله به ملكاً فالشيطان جاثم على اُذن قلبه الأيسر ، والملك قائم (٣) على اُذن قلبه الأيمن فهما يدعوانه » .

ومن الصوفيّة والفلاسفة من فسّر الملك الداعي إلى الخير بالقوّة العقليّة ، وفسّر الشيطان الداعي إلى الشرّ بالقوّة الشهوانيّة والغضبيّة ، ودلّت الآية على أنّ الشيطان لا يأمر إلّا بالقبائح لأنّ الله تعالى ذكره بكلمة إنّما وهي للحصر ، وقال بعض العارفين : إنّ الشيطان قد يدعو إلى الخير لكن لغرض أن يجرّه منه إلى الشرّ ، وذلك إلى

---

(١) الانفال : ١٢ .

(٢) في المصدر : بالثبات و شجعوهم على اعدائهم .

(٣) في المصدر : والملك جاثم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنواع : إمّا أن يجرّه من الأفضل إلى الفاضل السهل أو من السهل إلى الأفضل الأشقّ(١) ليصير ازدياد المشقّة سبباً لحصول النفرة عن الطّاعة بالكلّيّة (٢) .

وقال في قوله تعالى : « إنّ الشيطان يعدكم الفقر » اختلفوا في الشيطان فقيل : إبليس ، وقيل : سائر الشياطين ، وقيل : شياطين الجنّ والانس ، وقيل : النفس الأمّارة بالسوء ، والوعد يستعمل في الخير والشرّ ، ويمكن أن يكون هذا محمولاً على التهكّم وقد مرّ الكلام في حقيقة الوسوسة في تفسير الاستعاذة .

وروى ابن مسعود أنّ للشيطان لمّة و هي الايعاد بالشرّ ، وللملك لمّة وهي الوعد بالخير ، فمن وجد ذلك فليعلم أنّه من الله ، ومن وجد الأوّل فليتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم ، وقرأ هذه الآية ، وروى الحسن قال بعض المهاجرين : من سرّه أن يعلم مكان الشيطان منه فليتأمّل موضعه من المكان الّذي منه يجد الرغبة في فعل المنكر .

والفحشاء : البخل ، والفاحش عند العرب : البخل(٣) وقال في قوله تعالى : « إلاّ كما يقوم الّذي يتخبّطه الشيطان من المسّ » التخبّط معناه التصرّف على غير استواء وتخبّطه الشيطان : إذا مسّه بخبل أو جنون ، وتسمّى إصابة الشيطان بالجنون ، و الخبل : خبطة ، والمسّ : الجنون ، يقال : مسّ الرجل فهو ممسوس و به مسّ ، وأصله من المسّ باليد ، كأنّ الشيطان يمسّ الإنسان فيجنّنه ، ثمّ سمّي الجنون مسّاً كما أنّ الشيطان يتخبّطه ويطأه برجله فيخبّله ، فسمّي الجنون خبطة ، فالتخبّط بالرجل والمسّ باليد .

وقال الجبائي : والناس يقولون : المصروع إنّما حدثت به تلك الحالة لأنّ الشيطان يمسّه ويصرعه ، وهذا باطل لأنّ قدرة الشيطان ضعيفة (٤) لا يقدر على صرع

---

(١) فى المصدر : اماان يجره من الافضل الى الفاضل ليتمكن من ان يخرجه من الفاضل الى الشر ، و اما ان يجره من الفاضل الاسهل الى الافضل الاشق .

(٢) تفسير الرازى ٥ : ٤و٥ (ط مصر بالمطبعة البهية) .

(٣) تفسير الرازى ٧ : ٦٨ و ٦٩ وفيه اختصار .

(٤) في المصدر : لان الشيطان ضعيف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس و قتلهم ، ويدلّ عليه وجوه :

أحدها : قوله تعالى حكاية عن الشيطان : « وما كان لي عليكم من سلطان إلّا أن دعوتكم فاستجبتم لي » و هذا صريح في أنّه ليس للشيطان قدرة على الصرع والقتل والايذاء.

والثاني : أنّ الشيطان إمّا أن يقال : إنّه كثيف الجسم أو يقال : إنّه من الأجسام اللطيفة ، فان كان الأوّل وجب أن يرى ويشاهد ، إذ لو جاز فيه أن يكون كثيفا ويحضر ثمّ لا يرى لجاز أن يكون بحضرتنا شموس ورعود وبروق وجبال ونحن لا نراها ، وذلك جهالة عظيمة ، ولأنّه لو كان جسماً كثيفاً فكيف يمكنه أن يدخل في باطن بدن الانسان ، وأمّا إن كان جسماً لطيفا كالهواء فمثل هذا يمتنع أن تكون فيه صلابة وقوّة فيمتنع أن يكون قادراً على أن يصرع الانسان و يقتله .

الثالث : لو كان الشيطان يقدر على أن يصرع الانسان فيقتله لصحّ أن يفعل مثل معجزات الانبيآء وذلك يجرّ الطعن في النبوّة .

الرابع : أنّ الشيطان لو قدر على ذلك فلم لا يصرع جميع المؤمنين ولا يخبطهم⁽¹⁾ من شدّة عداوته مع أهل الايمان ؟ ولِمَ لا يغصب أموالهم ويفسد أحوالهم ويفشي أسرارهم ويزيل عقولهم ؟ وكلّ ذلك ظاهر الفساد .

واحتجّ القائلون بأنّ الشيطان يقدر على هذه الأشيآء بوجهين :

الأوّل : ماروي أنّ الشياطين في زمان سليمان عليه السلام كانوا يعملون الأعمال الشاقة على ماحكى الله عنهم : إنّهم كانوا « يعملون له ما يشآء من محاريب و تماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات » والجواب عنه أنّه تعالى كثّف ⁽²⁾ أجسامهم في زمان سليمان عليه السلام .

والثاني : أنّ هذه الآية وهي قوله تعالى : « يتخبّطه الشيطان من المسّ » صريح في أنّ تخبّطه كان من الشيطان ومسّه مسبّباً ⁽³⁾ عنه .

---

(١) في المصدر : لم لايخبطهم .

(٢) في المصدر : انه كلفهم .

(٣) في المصدر : صريح في أن يتخبطه الشيطان بسبب مسه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والجواب عنه : أنّ الشيطان يمسّه بالوسوسة الموذية التي يحدث عندها الصّرع وهو كقول أيّوب « إنّي مسّني الشيطان بنصبٍ وعذاب » و إنّما يحدث الصرع عند تلك الوسوسة ، فلاجرم فيصرع عند تلك الوسوسة (١) كما يفزع الجبان من الموضع الخالي وبهذا المعنى(٢) لا يوجد هذا الخبط من الفضلاء الكاملين وأهل الحزم والعقل ، وإنّما يوجد فيمن به نقص في المزاج وخلل في الدماغ ، وهذا جملة كلام الجبائي في هذا الباب .

وذكر القفّال وجهاً آخر فيه ، وهو أنّ الناس يضيفون الصّرع إلى الشيطان وإلى الجنّ فخوطبوا على ماتعارفوه من هذا .

وأيضاً من عادة الناس أنهم إذا أرادوا تقبيح شيء يضيفوه إلى الشيطان كما في قوله تعالى : « طلعها كأنّه رؤوس الشياطين »

وقال الطبرسيّ قدّس سرّه : قيل : إنّ هذا على وجه التشبيه ، لأنّ الشيطان لا يصرع الانسان على الحقيقة، ولكن من غلب عليه المرّة السوداء وضعف(٣) ربما يخيّل إليه الشيطان اُموراً هائلة ويوسوس إليه ، فيقع الصرع عند ذلك من فعل الله تعالى ، ونسب ذلك إلى الشيطان مجازاً لما كان ذلك عند وسوسته عن الجبّائي .

وقيل : يجوز أن يكون الصرع من فعل الشيطان في بعض الناس دون بعض عن أبي الهذيل وابن الأخشيد ، قالا : لأنّ الظاهر من القرآن يشهد به وليس في العقل ما يمنع منه ولا يمنع الله سبحانه الشيطان عنه امتحاناً لبعض الناس وعقوبة لبعض على ذنب ألمّ به ولم يتب منه كما يسلّط بعض الناس على بعض فيظلمه ويأخذ ماله ولا يمنعه الله منه(٤) .

---

(١) في المصدر : وانما يحدث الصرع عند تلك الوسوسة لان الله تعالى خلقه من ضعف الطباع وغلبة السوداء عليه بحيث عند الوسوسة فلا يجترىء فيصرع عند تلك الوسوسة .

(٢) في المصدر : ولهذا المعنى .

(٣) في المصدر : اوضعف عقله .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٣٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وإنّي أُعيذها بك » قال البيضاويّ : أُجيرها بحفظك « الرجيم » : المطرود ، وأصل الرجم : الرمي بالحجارة ، وعن النبيّ ﷺ : «ما من مولود يولد إلّا والشيطان يمسّه حين يولد فيستهلّ من مسّه إلّا مريم وابنها » ومعناه أنّ الشيطان يطمع في إغواء كلّ مولود بحيث يتأثّر منه إلّا مريم وابنها ، فانّ الله تعالى عصمها (١) ببركة هذه الاستعاذة (٢) .

«إنّما ذلكم الشيطان يخوّف » قال الرازي : قوله : « الشيطان» خبر «ذلكم» بمعنى إنّما ذلكم المثبّط هو الشيطان « يخوّف أولياءه » جملة مستأنفة بيان لشيطنته أو الشيطان صفة لاسم الاشارة ، ويخوّف الخبر ، والمراد بالشيطان الركب ، وقيل : نعيم بن مسعود وسمّي شيطانا لعتوّه وتمرّده في الكفر ، كقوله : « شياطين الانس والجنّ» وقيل : هو الشيطان يخوّف أولياءه بالوسوسة (٣) .

وقال في قوله سبحانه : « إنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً » لأنّ الله ينصر أولياءه والشيطان ينصر أولياءه ، ولاشكّ أنّ نصرة الشيطان لأوليائه أضعف من نصرة الله لأوليائه ألاترى أنّ أهل الخير والدين يبقى ذكرهم الحميد على وجه الدهر وإن كانوا حال حياتهم في غاية الفقر والذلّة ، وأما الملوك والجبابرة فاذا ماتوا انقرضوا (٤) ولا يبقى في الدنيا رسمهم ولا ظلمهم ، « والكيد» : السعي في فساد الحال على جهة الحيلة ، وفائدة إدخال « كان » التأكيد لضعف كيده ، يعني أنّه منذ كان كان موصوفاً بالضعف والذلة (٥) .

و قال البيضاويّ : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » بارسال الرّسول و إنزال الكتاب « لاتّبعتم الشيطان » بالكفر والضّلال « إلّا قليلا» إلّا قليلاً منكم تفضّل الله عليه بعقل راجح اهتدى به إلى الحقّ والصّواب وعصمه عن متابعة الشيطان ، كزيد بن نفيل

---

(١) في المصدر : عصمهما .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٢٠٣ .

(٣) تفسير الرازي ٩ : ١٠٢ .

(٤) في المصدر : انقرض أثرهم .

(٥) تفسير الرازي ١٠ : ١٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ورقة بن نوفل ، أو إلّا اتّباعاً قليلاً على الندور(١) .

و قال في قوله سبحانه : « إن يدعون من دوله إلّا إناثاً » يعني اللّات والعزّى ومناة ونحوها ، كان لكلّ حيّ صنم يعبدونه و يسمّونه اُنثى بني فلان ، و ذلك إمّا لتأنيث أسمائها ، أولأنّها كانت جمادات ، و الجمادات تؤنّث من حيث أنّها ضاهت الاناث لانفعالها ، ولعلّه تعالى ذكرها بهذا الاسم تنبيهاً على أنّهم يعبدون مايسمّونه إناثاً لأنّه ينفعل ولايفعل ، ومن حقّ المعبودأن يكون فاعلاً غير منفعل، ليكون دليلا على تناهي جهلهم وفرط حماقتهم .

وقيل : المرادالملائكةلقولهم : بنات الله « وإن يدعون » وإن يعبدون بعبادتها « إلّا شيطاناً مريداً » لأنّه الذي أمرهم بعبادتها وأغراهم عليها ، فكان طاعته في ذلك عبادة له ، والماردوالمريد : الذي لايعلق بخير، وأصل التركيب للملابسة ، ومنه صرح ممرّد ، وغلام أمرد . وشجرة مرداء للّتي تناثر ورقها « لعنه الله » صفة ثانية للشيطان « و قال لأتّخذنّ من عبادك نصيباً مفروضاً » عطف عليه ، أي شيطاناً مريداً جامعاً بين لعنة الله وهذا القول الدالّ على فرط عداوته للنّاس .

« ولاُضلّنّهم » عن الحقّ « ولاُمنّينّهم » الأماني الباطلة كطول(٢) البقاء وأن لابعث ولاعقاب « ولآمرنّهم فليبتّكنّ آذان الأنعام » يشقّونها لتحريم ما أحلّه الله وهي عبارة عمّا كانت العرب تفعل بالبحائر(٣) و السوائب ، وإشارة إلى تحريم كلّ ما أحلّ الله و نقص كلّ ما خلق كاملاً بالفعل أو بالقوّة « و لآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله » عن وجهه صورة أوصفة ، و يندرج فيه ما قيل : من فقوء عين الحامي وخصاء العبيد والوشر والوشم(٤) واللّواط والسحق و نحو ذلك ، و عبادة الشمس والقمر ، و تغيير فطرة الله

---

(١) انوار التنزيل ١ : ٢٩١ .

(٢) فى المصدر : كطول الحياة .

(٣) البحائر جمع البحيرة اى مشقوق الاذان كما كانت العرب تفعلها فى الجاهلية بانعامهم.

(٤) الوشم : غرز الابرة فى البدن و ذرالنيل عليه . يقال له بالفارسية : خال كوبى.
والوشر : تحديد الاسنان و ترقيقها .

التي هي الاسلام ، واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب لها من الله زلفاً ، و عموم اللفظ يمنع الخصاء مطلقا ، لكنّ الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجة ، والجمل الأربع حكاية عمّا ذكره الشيطان نطقا أوأتاه فعلا .

« و من يتّخذ الشّيطان وليّاً من دون الله » بايثاره ما يدعوه إليه على ما أمره الله به و مجاوزته عن طاعة الله إلى طاعته « فقدخسر خسراناً مبيناً » إذ ضيّع رأسماله و بدّل مكانه من الجنّة بمكان من النار « يعدهم » ما لاينجز « ويمنّيهم » مالاينالون « و ما يعدهم الشيطان إلّا غروراً » و هو إظهار النفع فيما فيه الضرر ، و هذا الوعد إمّا بالخواطر الفاسدة أو بلسان أوليائه « ولا يجدون عنها محيصاً » معدلا و مهرباً (١) .

و قال الرازيّ بعد إيراد كلام المفسّرين : و يخطر ببالي ههنا وجه آخر في تخريج الآية على سبيل المعنى و ذلك لأنّ دخول الضرر والمرض في الشيء يكون على ثلاثة أوجه : التشوّش ، والنقصان ، والبطلان ، فادّعى الشيطان إلقاء أكثر الخلق في مرض الدين و ضرر الدين و هو قوله : « و لأمنّينّهم » ثمّ إنّ هذا المرض لابدّ وأن يكون على أحد العلل الثلاثةالّتي ذكرناها و هي التشوّش والنقصان والبطلان .

فأمّا التشوّش فالاشارة إليه بقوله : « ولأمنينّهم » وذلك لأنّ صاحب الأمانيّ يستعمل عقله و فكره في استخراج المعاني الدقيقة والحيل والوسائلاللطيفة في تحصيل المطالب الشهوانيّة والغضبيّة ، فهذا مرض روحانيّ من جنس التّشوّش .

و أمّا النقصان فالاشارة إليه بقوله : « و لآمرنّهم فليبتّكنّ آذان الأنعام » و ذلك لأنّ بتك الآذان نوع من النقصان ، وهذا لأنّ الانسان إذا صار بحيث يستغرق العقل في طلب الدنيا صار فاتر الرأي ضعيف الحزم في طلب الآخرة .

وأمّا البطلان فالاشارة بقوله : «فليغيّرنّ خلق الله » وذلك لأنّ التغيير (٢) يوجب بطلان الصفة الحاصلة في المرّة الأولى ، و من المعلوم أنّ من بقي مواظباً على طلب اللّذات العاجلة معرضاً عن السعادات الرّوحانيّة فلا يزال يشتدّ في قلبه الرغبة في الدنيا

---

(١) انوارالتنزيل ١ : ٣٠٣و٣٠٤ .

(٢) فى المصدر : التغيير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنفرة عن الآخرة ، ولا يزال تتزايد هذه الأحوال إلى أن يتغيّر القلب بالكلّيّة فلا يخطر بباله ذكر الآخرة البتّة ، ولا يزول عن خاطره حبّ الدنيا البتّة فتكون حركته و سكونه وقوله(١) لأجل الدنيا ، وذلك يوجب تغيّر الخلقة(٢) ، لأنّ الارواح البشريّة إنّما دخلت هذا العالم الجسمانيّ على سبيل السفر و هي متوجّهة إلى عالم القيامة .

فاذا نسيت معادها و ألفت هذه المحسوسات الّتي لا بدّ من انقضائها و فنائها كان هذا بالحقيقة تغيّر الخلقة (٣) ، و هو كما قال تعالى : « ولا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم » وقال : « فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور »(٤) .

و قال في قوله تعالى : « إنّما يريد الشيطان » الخ أمّا وجه العداوة في الخمر فانّ الظاهر فيمن يشربها أنّه يشربها مع جماعة و يكون غرضه من ذلك الشرب أن يستأنس برفقائه و يفرح بمحادثتهم و مكالمتهم ، و كان غرضه من ذلك الاجتماع تأكيد الألفة والمحبّة إلّا أنّ ذلك ينقلب في الأغلب إلى الضدّ ، لأنّ الخمر تزيل العقل و إذا زال العقل استولت الشهوة والغضب من غير مدافعة العقل ، وعند استيلائهما تحصل المنازعة بين اُولئك الأحباب ، و تلك المنازعة ربّما أدّت إلى الضرب والقتل والمشافهة بالفحش وذلك يوجب أشدّ (٥) العداوة والبغضاء(٦) .

و أمّا الميسر ففيه بازاء التوسعة على المحتاجين الاجحاف بأرباب الأموال، لأنّ من صار مغلوبا في القمار مرّة دعاه ذلك إلى اللّجاج فيه على رجاء أنّه ربما صار غالباً

---

(١) فى المصدر : وقوله و فعله .

(٢) « « : تغيير اللخلقة .

(٣) « « : تغيير اللخلقة .

(٤) تفسير الرازى ١١ : ٤٩و٥٠ .

(٥) فى المصدر : يورث .

(٦) زاد فى المصدر : فالشيطان يسول ان الاجتماع على الشرب يوجب تأكيد الالفة والمحبة . و بالاخرة انقلب الامر و حصلت نهاية العداوة والبغضاء .

فيه ، و قد يتّفق أن لا يحصل له ذلك إلى أن لا يبقى له شيء من المال و إلى أن يقامر على لحيته و أهله و ولده ، ولا شكّ أنّه يبقى بعد ذلك فقيراً مسكينا و يصير من أعدى الأعداء لاُولئك الذين كانوا غالبين له ، فظهر أنّ الخمر والميسر سببان عظيمان في إثارة العداوة والبغضاء بين الناس ، ولا شكّ أنّ شدّة العداوة والبغضاء تفضي إلى أحوال مذمومة من الهرج والمرج والفتن و كلّ ذلك مضارّ لمصالح العالم . وأشار إلى المفاسد الدينيّة بقوله تعالى : « ويصدّكم عن ذكرالله وعن الصلاة⁽¹⁾ » .

قوله : « و كذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً » قيل : المراد كما أمرناك بعداوة قومك من المشركين فقد أمرنا من قبلك بمعاداة أعدائهم من الجنّ والانس ، و متى أمر الله رسوله بمعاداة قوم من المشركين فقد جعلهم أعداء له .

و قيل : معناه حكمنا بأنّهم أعداء و أخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الأعداء في الاحتراز عنهم .

و قيل : أي خلّينا بينهم و بين اختيارهم العداوة لم نمنعهم من ذلك جبراً .

و قيل : إنّه سبحانه لمّا أرسل إليهم الرسل و أمرهم بدعائهم إلى الاسلام وخلع الأنداد نصبوا عند ذلك العداوة لأنبيائه ، فلذا أضاف تعالى إلى نفسه والمراد بشياطين الانس والجنّ مردة الكفّار من الفريقين .

وقيل : إنّ شياطين الانس الذين يغوونهم ، وشياطين الجنّ الذينهم من ولد إبليس .

وقال الطبرسي رحمه‌الله : في تفسير الكلبيّ عن ابن عبّاس : انّ إبليس جعل جنده فريقين فبعث فريقاً منهم إلى الانس ، وفريقاً إلى الجنّ ، فشياطين الانس والجنّ أعداء الرسل والمؤمنين ، فتلقى⁽²⁾ شياطين الانس وشياطين الجنّ في كلّ حين فيقول بعضهم لبعض : أضللت صاحبي بكذا فأضلّ صاحبك بمثلها ، فكذلك يوحي بعضهم إلى بعض ،

---

(١) تفسير الرازى ١٢ : ٨١و٨٠ .

(٢) فى المصدر فيلتقى .

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أيضاً أنّه قال : إنّ الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقي إليه ما يغوي به الخلق حتّى يتعلّم بعضهم من بعض «يوحي» أي يوسوس ويلقي خفية «زخرف القول» أي المموّه المزيّن الذي يستحسن ظاهره ولا حقيقة له ولا أصل «غروراً» أي يغرّونهم بذلك غروراً أو ليغرّوهم بذلك (١) .

و قال الرازيّ : اعلم أنّه لا يجب أن يكون كلّ معصية تصدر عن إنسان فانّها تكون بسبب وسوسة شيطان ، وإلّا لزم التسلسل أو الدور (٢) ، فوجب الاعتراف بانتهاء هذه القبائح والمعاصي إلى قبيح أوّل ومعصية سابقة حصلت لا بوسوسة شيطان آخر ، إذا ثبت هذا فنقول : إنّ أُولئك الشياطين كما أنّهم يلقون الوساوس إلى الانس والجنّ فقد يوسوس بعضهم بعضاً ، وللناس فيه مذاهب : منهم من قال : الأرواح إمّا فلكيّة وإمّا أرضيّة ، والأرواح الأرضيّة منها طيّبة طاهرة (٣) ، ومنها خبيثة قذرة شريرة تأمر بالمعاصي والقبائح وهم الشياطين .

ثمّ إنّ تلك الارواح الطيّبة كما أنّها تأمر الناس بالطاعات والخيرات فكذلك قد يأمر بعضهم بعضاً بالطاعات ، والأرواح الخبيثة كما أنّها تأمر الناس بالقبائح والمنكرات فكذلك قد يأمر بعضهم بعضاً بتلك القبائح والزيادة فيها ، وما لم يحصل نوع من أنواع المناسبة بين النفوس البشريّة وبين تلك الأرواح لم يحصل ذلك الانضمام بالنفوس البشريّة وإذا كانت طاهرة نقيّة عن الصفات الذميمة كانت في جنس الأرواح الخبيثة فتنتظم (٤) إليها .

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٥٢ .

(٢) فى المصدر : والازم دخول التسلسل اوالدور فى هؤلاء الشياطين .

(٣) فى المصدر : طاهرة خيرة ، آمرة بالطاعة و الافعال الحسنة وهم الملائكة الارضية.

(٤) هكذا فى المصدر المطبوع و المخطوط ، والصحيح كما فى المصدر : فالنفوس البشرية اذا كانت طاهرة نقية عن الصفات الذميمة كانت من جنس الارواح الطاهرة فتنضم اليها ، واذا كانت خبيثة موصوفة بالصفات الذميمة كانت من جنس الارواح الخبيثة فتنضم اليها ثم ان صفات الطهارة .

ثمّ إنّ صفات الطهر كثيرة وصفات النقص والخسران [١] كثيرة وبحسب كلّ نوع منها طوائف من البشر و طوائف من الأرواح الأرضيّة .

وبحسب تلك المجانسة والمشابهة والمشاكلة ينضمّ الجنس إلى جنسه ، فان كان ذلك في أفعال الخير كان الحاصل [٢] عليها ملكاً ، وكان تقوية ذلك الخاطر إلهاماً ، وإن كان في باب الشرّ كان الحاصل [٣] عليها شيطانا ، وكان تقوية ذلك الخاطر وسوسة ، و يقال [٤] : فلان يزخرف كلامه : إذا زيّنه بالباطل والكذب ، وكلّ شيء حسن مموّه فهو مزخرف .

وتحقيقه : أنّ الانسان مالم يعتقد في أمر من الاُمور كونه مشتملا على خير راجح ونفع زائد فانّه لايرغب فيه ، ولذلك سمّي الفاعل المختار مختاراً لكونه طالبا للخير والنفع ، ثمّ إن كان هذا الاعتقاد مطابقا للمعتقد فهو الحقّ والصدق والالهام وإن كان صادرا من الملك ، وإن لم يكن مطابقا للمعتقد فحينئذ يكون ظاهره مزيّنا لأنّه في اعتقاده سبب للنفع الزائد والصّلاح الراجح ويكون باطنه فاسداً لأنّ هذا الاعتقاد غير مطابق للمعتقد فكان مزخرفا [٥] .

قوله تعالى : « وإنّ الشياطين » قال الطبرسيّ قدّس سرّه : يعني علماء الكافرين ورؤساءهم المتمرّدين في كفرهم «ليوحون» أي يوحون ويشيرون «إلى أوليآئهم» الذين اتّبعوهم من الكفّار «ليجادلوكم» في استحلال الميتة ، وقال ابن عبّاس : معناه وإنّ الشياطين من الجنّ وهم إبليس وجنوده ليوحون إلى أوليآئهم من الانس، والوحي : إلقاء

---

(١) فى المصدر : وصفات الخبث والنقصان .

(٢ و ٣) فى المصدر : الحامل عليها .

(٤) اختصره المصنف وتمامه : اذا عرفت هذا الاصل فنقول : انه تعالى عبر عن هذه الحالة المذكورة بقوله : [يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا] فيجب علينا تفسير الفاظ ثلاثة : الاول الوحى و هو عبارة عن الايماء و القول السريع . و الثانى الزخرف وهو الذى يكون باطنه باطلا ، وظاهره مزينا ظاهرا يقال :

(٥) تفسير الرازى ١٣ : ١٥٤ و ١٥٥ .

المعنى إلى النفس من وجه خفيّ ، وهم يلقون الوسوسة إلى قلوب أهل الشرك (١) .

قوله : « فبما أغويتني » قيل : أي خيّبتني من رحمتك وجنّتك ، وقيل : أي صرت سبباً لغوايتي بأن أمرتني بالسجود لآدم فغويت عنده ، وقيل : أي أهلكتني بلعنك إيّاي ، وقيل : هذا جري على اعتقاد إبليس فانّه كان مجبّراً « لأقعدنّ لهم » أي أرصدلهم لأقطع سبيلهم « صراطك المستقيم » أي دين الحقّ أو الأعمّ ، وهو منصوب على الظرفيّة ، وقيل : تقديره على صراطك « ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم » الخ أي من جميع الجهات ، وبأيّ وجه أمكنه .

و قيل : من جهة دنياهم و آخرتهم و من جهة حسناتهم وسيّآتهم عن ابن عباس وغيره .

وحاصله : إنّي اُزيّن لهم الدنيا و اُخوّفهم بالفقر وأقول لهم : لاجنّة ولا نار ولا بعث ولا حساب واُثبّطهم عن الحسنات وأشغلهم عنها واُحبّب إليهم السيّآت وأحثّهم عليها ، قال ابن عبّاس : وإنّما لم يقل : ومن فوقهم ، لأنّ فوقهم جهة نزول الرحمة من السّمآء ، فلاسبيل له إلى ذلك ، ولم يقل : من تحت أرجلهم لأنّ الاتيان منه موحش .

وقيل : « من بين أيديهم وعن أيمانهم » من حيث يبصرون ، « ومن خلفهم وعن شمائلهم » من حيث لايبصرون ، وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم » معناه اُهوّن عليهم أمر الآخرة « ومن خلفهم » آمرهم بجمع الأموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم « وعن أيمانهم » اُفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة « وعن شمائلهم » بتحبيب اللّذات إليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم (٢) .

وقال البيضاويّ : « من بين أيديهم » من حيث يعلمون ويقدرون على التحرّز

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٥٨

(٢) الظاهر انه يتم الى ههنا كلام ابى جعفر عليه السلام ، وذكر الاقوال والرواية الطبرسى فى مجمع البيان ٤ : ٢٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنه « ومن خلفهم » من حيث لايعلمون ولا يقدرون « و عن أيمانهم و عن شمائلهم » من حيث يتيسّر لهم أن يعلموا أو يتحرّزوا ، ولكن لم يفعلوا لعدم تيقّظهم و احتياطهم ، و إنّما عدّى الفعل إلى الأوّلين بحرف الابتدآء لأنّه منهما متوجّه إليهم و إلى الآخرين بحرف المجاوزة لأنّ الآتي منهما كالمنحرف عنهم المارّ على عرضهم ، ونظيره قولهم : جلست عن يمينه « ولاتجد أكثرهم شاكرين » مطيعين ، وإنّما قاله ظنّاً لقوله : «ولقدصدّق عليهم إبليس ظنّه» لمّارأى مبدأ الشرّ فيهم متعدّداً و مبدأ الخير واحداً ، وقيل : سمعه من الملائكة « مذؤما » أي مذموماً « مدحوراً » مطروداً [1] .

وقال الرازيّ بعد ذكر بعض هذه الوجوه : أمّا حكمآء الاسلام فقد ذكروافيها وجوهاً اُخرى:

أوّلها : وهوالأشرف الأقوى أنّ في البدن قوى أربعاهي الموجبة لفوات السعادات الروحانيّة :

فاحداها القوّة الخياليّة التي تجمع فيها صور المحسوسات ومُثلها ، وهي موضوعة في البطن المقدّم من الدماغ ، وصور المحسوسات إنّما ترد عليها من مقدّمها ، وإليه الاشاره بقوله : « من بين أيديهم » والقوّة الثانية القوّة الوهميّة التي تحكم في غير المحسوسات بالأحكام المناسبة للمحسوسات ، وهي موضوعة في البطن المؤخّر من الدماغ وإليه الاشارة بقوله : « ومن خلفهم » والقوّة الثالثة الشهوة ، وهي موضوعة في الكبد وهي يمين [2] البدن ، والقوّة الرابعة الغضب ، وهي موضوعة في البطن الأيسر من القلب فهذه القوى الأربع هي التي تتولّد منها أحوال توجب زوال السعادة الروحانيّة ، والشياطين الخارجيّة مالم تستعن بشيء من هذه القوى الاربع لم يقدر على إلقآء الوسوسة ، فهذا هو السبب في تعيين الجهات الأربع و هووجه حقيقيّ شريف .

---

(١) انوار التنزيل ١ : ٤١٧ .

(٢) في المصدر : وهي من يمين البدن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثانيها: أنّ قوله «لآتينّهم من بين أيديهم» المراد منه الشبهات المبنيّة على التشبيه، إمّا في الذات والصفات مثل شبه المجسّمة، وإمّا في الأفعال مثل شبه المعتزلة في التعديل والتخويف والتحسين والتقبيح «ومن خلفهم» المراد منه الشبهات الناشئة من التعطيل.

أمّا الأوّل: فلأنّ الانسان يشاهد هذه الجسمانيّات وأحوالها وهي حاضرة بين يديه فيعتقد أنّ الغائب يجب أن يكون مساوياً لهذا الشاهد، وهذا يوجب أن يكون «من خلفهم» كناية عن التعطيل لأنّه خلافه، وأمّا قوله: «عن أيمانهم» فالمراد به الترغيب في ترك المأمورات «وعن شمائلهم» الترغيب في ترك المنهيّات (١).

وثالثها: نقل عن شقيق أنّه قال: ما من صباح إلّا ويأتيني الشيطان من الجهات الأربع: من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي:

أمّا بين يديّ فيقول: لا تخف فإنّ الله غفور رحيم، فأقرأ: «وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحا (٢)» وأمّا من خلفي فيخوّفني من وقوع أولادي في الفقر فأقرأ «وما من دابّة في الأرض إلّا على الله رزقها (٣)» وأمّا من قبل يميني فيأتيني من قبل النساء (۴) فأقرأ «والعاقبة للمتّقين (٥)» وأمّا من قبل شمالي فيأتيني من قبل الشهوات فأقرأ «وحيل بينهم وبين ما يشتهون (۶)» ثمّ قال: فالغرض منه أنّه يبالغ في إلقاء الوسوسة ولا يقصر في وجه من الوجوه الممكنة.

وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الشيطان قعد لابن آدم بطريق الاسلام فقال له: تدع دين آبائك؟ فعصاه فأسلم، ثمّ قعد له بطريق الهجرة فقال له: تدع ديارك وتتغرّب؟ فعصاه وهاجر، ثمّ قعد له بطريق الجهاد فقال له: تقاتل فتقتل فيقسم مالك وتنكح

---

(١) في المصدر: في فعل المنهيات.

(٢) طه: ٨٢.

(٣) هود: ۶.

(۴) في المصدر: من قبل الثناء.

(٥) القصص: ٨٣.

(۶) سبأ: ٥۴.

امرأتك ؟ فعصاه فقاتل .

فهذا الخبر يدلّ على أنّ الشيطان لايترك جهة من جهات الوسوسة إلّا ويلقيها في القلب .

فان قيل : فلِمَ لم يذكر من فوقهم ومن تحتهم ؟

قلنا : أمّا في التحقيق فقد ذكرنا أنّ القوى التي يتولّد منها مايوجب تفوّت(١) السعادات الروحانيّة فهي موضوعة في هذه الجوانب الأربعة .

وأمّا في الظاهر فيروى أنّ الشيطان لمّا قال هذا الكلام: رقّت قلوب الملائكة على البشر فقالوا: يا إلهنا كيف يتخلّص الانسان من الشيطان مع كونه مستولياً عليه من هذه الجهات الأربع ؟ فأوحى الله تعالى إليهم إنّه بقي للانسان جهتان : الفوق والتحت ، فاذا رفع يديه إلى فوق في الدعاء على سبيل الخضوع أو وضع جبهته على الأرض على سبيل الخشوع غفرت له ذنب سبعين سنة .

وقال في نكتة التعدية « بمن » في الأوّلين و« بعن » في الآخرين : قد ذكرنا(٢) أنّ المراد من قوله : « من بين أيديهم و من خلفهم » الخيال والوهم ، والضرر الناشي منهما هو حصول العقائد الباطلة وهو الكفر ، ومن قوله : « عن أيمانهم و عن شمائلهم» الشهوة والغضب و ذلك هو المعصية ، ولا شكّ أنّ الضرر الحاصل من الكفر لازم لأنّ عقابه دائم ، و أمّا الضرر الحاصل من المعصية فسهل لأنّ عقابه منقطع ، فلهذا السبب خصّ هذين القسمين بكلمة « عن » تنبيهاً على أنّ هذين القسمين في اللزوم والاتّصال دون القسم الأوّل .

و قال في وجه معرفة إبليس كون أكثرهم غير شاكرين : إنّه جعل للنفس تسع(٣)

---

(١) في المصدر : تفويت .

(٢) و قد ذكر قبل ذلك انه اذا قيل : جلس عن يمينه ، معناه انه جلس متجافيا عن صاحب اليمين غير ملتصق به .

(٣) و ذكر وجوها اخرى لذلك منها انه رآه في اللوح المحفوظ ، و منها انه قال على سبيل الظن .

عشر قوّة ، و كلّها تدعو النفس إلى اللّذات الجسمانيّة والطيّبات الشهوانيّة ، فعشرة منها الحواسّ الظاهرة والباطنة ، واثنان : الشهوة والغضب ، و سبعة هي القوى الكامنة وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولّدة ؟ فمجموعها تسعة عشر ، و هي بأسرها تدعو النفس إلى عالم الجسم و ترغّبها في طلب اللّذات البدنيّة و أمّا العقل فهو قوّة واحدة و هي الّتي تدعو النفس إلى عبادة الله تعالى و طلب السعادة الروحانيّة ، ولاشكّ أنّ استيلاء تسع عشر قوّة أكمل من استيلاء القوّة الواحدة(١).

قوله تعالى : « إنّه يراكم هو وقبيله » قال الطبرسيّ رحمه الله : أي نسله ، يدلّ عليه قوله : « أفتتّخذونه و ذرّيّته أولياء من دوني » و قيل : جنوده و أتباعه من الجنّ والشياطين « من حيث لا ترونهم » قال ابن عبّاس : إنّ الله تعالى جعلهم يجرون من بني آدم مجرى الدم ، و صدور بني آدم مساكن لهم ، كما قال : « الّذي يوسوس في صدور الناس » فهم يرون بني آدم و بنو آدم لا يرونهم (٢) ، و إنّما لا يراهم البشر لأنّ أجسامهم شفّافة لطيفة يحتاج في رؤيتها إلى فضل شعاع .

وقال أبوبكر بن الأخشيد وأبوالهذيل: يجوز أن يمكّنهم الله سبحانه فيتكثّفوا فيراهم حينئذ من يحضرهم ، و إليه ذهب عليّ بن عيسى ، وقال : إنّهم ممكّنون من ذلك و هو الّذي نصره الشيخ المفيد أبو عبد الله ، قال الشيخ أبوجعفر قدّس الله روحه : وهو الأقوى عندي ، وقال الجبّائي : لا يجوز أن يرى الشياطين و الجنّ لأنّ الله تعالى قال : « لا ترونهم » وإنّما يجوز أن يروا في زمن الأنبياء عليهم السلام بأن يكثّف الله أجسادهم علماً (٣) للأنبياء كما يجوز أن يرى الناس الملائكة في زمن الأنبياء « إنّا جعلنا الشياطين أولياء للّذين لا يؤمنون » أي حكمنا بذلك لأنّهم يتناصرون على الباطل (٤) .

و قال الرازيّ : قال أصحابنا : إنّهم يرون الإنسان لأنّه تعالى خلق في عيونهم

---

(١) تفسير الرازى ١٤ : ٤١ - ٤٣ .

(٢) الى هنا ينتهى كلام ابن عباس .

(٣) فى المصدر : اجسادهم على الانبياء .

(٤) مجمع البيان ٤ : ٤٠٩ و ٤١٠ .

إدراكاً ، والانس لا يرونهم لأنّه تعالى لم يخلق هذا الادراك في عيون الانس ، وقالت المعتزلة : الوجه في أنّ الانس لا يرون الجنّ لرقّة أجسام الجنّ(١) ولطافتها والوجه في رؤية الجنّ للإنس كثافة أجسام الانس ، والوجه في أن يرى بعض الجنّ بعضاً ، أنّ الله تعالى يقوى شعاع أبصار الجنّ و يزيد فيه ، ولو زاد الله في قوّة (٢) بصرنا لرأيناهم كما يرى بعضهم بعضا ، ولو أنّه تعالى كثّف أجسامهم و بقيت أبصارنا على هذه الحالة لرأيناهم .

فعلى هذا كون الانس مبصراً للجنّ موقوف عند المعتزلة إمّا على ازدياد كثافة أجسام الجنّ ، أو على ازدياد قوّة أبصار الانس ، وقوله تعالى : « من حيث لا ترونهم » يدلّ على أنّ الانس لا يرون الجنّ ، لأنّ قوله : « من حيث لا ترونهم » يدلّ على أنّ الإنس لا يرون الجنّ ، لأنّ قوله : « من حيث لا ترونهم » يتناول أوقات الاستقبال من غير تخصيص ، قال بعض العلماء : لو قدر الجنّ على تغيّر (٣) صور أنفسهم بأيّ صورة شاؤا أو أرادوا لوجب أن ترتفع الثقة عن معرفة الناس ، فلعلّ هذا الّذي نشاهده و حكم (٤) عليه بأنّه ولدي أو زوجتي جنّي صوّر نفسه بصورة ولدي أو زوجتي .

وعلى هذا التقدير يرتفع الوثوق عن معرفة الاشخاص ، و أيضاً فلو كانوا قادرين على تخبيط الناس وإزالة العقل مع أنّه تعالى بيّن العداوة الشديدة بينهم وبين الانس فلِمَ لا يفعلون ذلك في حقّ أكثر البشر و في حقّ العلماء و الأفاضل والزّهاد ؟ لأنّ هذه العداوة بينهم وبين العلماء و الزّهاد أكثر وأقوى ، ولمّا لم يوجد شيء من ذلك ثبت أنّه لا قدرة لهم على البشر بوجه من الوجوه ، ويتأكّد هذا بقوله : « ماكان لي عليكم

---

(١) في المصدر : رقة اجسام الجن .

(٢) « « : أبصارنا لرأيناهم كما يرى بعضنا بعضا .

(٣) « « : على تغيير .

(٤) « « : [شاؤا وارادوا] و فيه : اشاهده واحكم عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من سلطان إلاّ أن دعوتكم فاستجبتم لي » قال مجاهد : قال إبليس : أعطنا (١) أربع خصال : نرى ، ولا نُرى ، ونخرج من تحت الثرى ، ويعود شيخنا فتى (٢) .

قوله تعالى : « وإمّا ينزغنّك » قال الطبرسيّ قدّس سرّه : معناه يا محمّد إن نالك من الشيطان وسوسة في القلب .

والنزغ : الازعاج بالاغواء (٣) وأكثر ما يكون ذلك عند الغضب ، وأصله الازعاج بالحركة .

وقيل : النزغ : الفساد ، ومنه « نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي » أي أفسد قال الزجّاج : « النزغ » أدنى حركة تكون ، ومن الشيطان أدنى وسوسة « فاستعذ بالله » أي سل الله عزّ اسمه أن يعيذك منه « إنّه سميع » للمسموعات « عليم » بالخفيّات .

وقيل : سميع لدعائك ، عليم بما عرض لك ، وقيل : النزغ : أوّل الوسوسة ، و المسّ لا يكون إلّا بعد التمكّن ، ولذلك فصّل الله سبحانه بين النبيّ وغيره فقال للنبيّ صلى الله عليه وآله : « وإمّا ينزغنّك » وقال للناس : « إذا مسّهم طائف » معناه إذا وسوس إليهم الشيطان و أغراهم بمعاصيه « تذكّروا » ما عليهم من العقاب بذلك فيجتنبونه و يتركونه ، قال الحسن : يعني إذا طاف عليهم الشيطان بوساوسه ، وقال ابن جبير : هو الرجل يغضب الغضبة فيتذكّر ويكظم غيظه . وقيل : طائف غضب وطيف جنون . وقيل : معناهما واحد « فاذاهم مبصرون » للرشد « وإخوانهم يمدّونهم في الغيّ » معناه و إخوان المشركين من شياطين الجنّ و الانس يمدّونهم في الضلال و المعاصي ، أي يزيدونهم فيه ويزيّنون لهم ما هم فيه «ثمّ لا يقصرون» ثمّ لا يكفّون يعني الشياطين عن استغوائهم ولا يرحمونهم ، وقيل : معناه وإخوان الشياطين من الكفّار يمدّهم الشياطين في الغيّ ، ثمّ لا يقصرون هؤلاء (٤) كما يقصر الذين اتّقوا ، وقيل : معناه ثمّ لا يقصر

---

(١) في المصدر : اعطينا .

(٢) تفسير الرازي ١٤ : ٥٤ .

(٣) في المصدر : وسوسة ونخسة في القلب . والنزغ : الازعاج بالاغراء .

(٤) في المصدر : ثم لا يقصر هؤلاء مع ذاك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشياطين عن إغوآئهم ولايقصّرونهم عن ارتكاب الفواحش (١) .

وقال رحمه الله في قوله سبحانه : « وإذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم » أي و اذكروا إذ زيّن الشيطان للمشركين أعمالهم ، أي حسّنها في نفوسهم، وذلك أنّ إبليس حسّن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبيّ صلّى الله عليه وآله ، « وقال لاغالب لكم اليوم من الناس » أي لايغلبكم أحد من الناس لكثرة عددكم و قوّتكم « وإنّي » مع ذلك « جار لكم » أي ناصر لكم ودافع عنكم السوء ، وإنّي عاقد لكم (٢) عقد الامان من عدوّكم ، « فلمّا ترآءت الفئتان» أي التقت الفرقتان « نكص على عقبيه » أي رجع القهقرى منهزماً وراءه « و قال إنّي بريء منكم إنّي أرى مالاترون » أي رجعت عمّا ضمنت لكم من الامان والسلامة لأنّي أرى من الملائكة الذين جاؤا لنصر المسلمين «مالاترون» وكان إبليس يعرف الملائكة وهم كانوا يعرفونه « إنّي أخاف الله» أي أخاف عذاب الله على أيدي من أراهم « والله شديد العقاب » لايطاق عقابه .

أقول : ثمّ ذكر رحمه الله كيفيّة ظهور الشيطان لهم كما ذكرناه في باب قصّة بدر ثمّ قال :

و رأيت في كلام الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان ـ ره ـ أنّه يجوز أن يقدر الله تعالى الجنّ ومن جرى مجراهم على أن يتجمّعوا و يعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتّى يتمكّن الناس من رؤيتهم و يتشبّهوا بغيرهم من أنواع الحيوان، لأنّ أجسامهم من الرقّة على مايمكن ذلك فيها ، وقد وجدنا الانسان يجمع الهوى ويفرّقه و يغيّر صور الاجسام الرخوة ضروباً من التغيير وأعيانها لم تزد ولم تنقص ، وقد استفاض الخبر بأنّ إبليس تراءى لأهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد ، و حضر يوم بدر في صورة سراقة ، و أنّ جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبيّ ، قال : و غير محال أيضاً أن يغيّر الله صورهم ويكثّفها في بعض الأحوال فيراهم

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥١٣ و ٥١٤.

(٢) في المصدر : وقيل : واني عاقد لكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّاس لضرب من الامتحان (١) .

و قال الرازيّ في قوله تعالى : « و إذ زيّن لهم الشيطان أعمالهم » في كيفيّة هذا التزيين وجهان :

الأوّل : أنّ الشيطان زيّن بوسوسته من غير أن يتحوّل في صورة إنسان، وهو قول الحسن والأصمّ .

الثاني : أنّه ظهر في صورة إنسان ، قالوا : إنّ المشركين حين أرادوا المسير إلى بدر خافوا من بني بكر بن كنانة لأنّهم كانوا قتلوا منهم واحدا فلم يأمنوا أن يأتوهم من ورائهم ، فتصوّر لهم إبليس بصورة سراقة بن مالك بن جعشم من بني بكر بن كنانة و كان من أشرافهم في جند من الشياطين و معه رآية و قال : لا غالب لكم اليوم من الناس وإنّي مجيركم من بني كنانة ، و لمّا رأى إبليس الملائكة تنزل نكص (٢) .

و قيل : كانت يده في يد الحارث بن هشام فلمّا نكص قال له الحارث : أتخذلنا في هذه الحال ؟ « فقال إنّي أرى مالا ترون » ودفع في صدر الحارث وانهزموا ، وفي هذه القصّة سؤالات :

الأوّل : ما الفائدة في تغيير صورة إبليس إلى صورة سراقة ؟

والجواب : فيه معجزة عظيمة للرسول ، و ذلك لأنّ كفّار قريش لمّا رجعوا إلى مكّة قالوا : هزم الناس سراقة فقال : (٣) ما شعرت بمسيركم حتّى بلغتني هزيمتكم فعند ذلك تبيّن للقوم أنّ ذلك الشخص ما كان سراقة بل كان شيطاناً .

الثاني : أنّه تعالى لمّا غيّر صورته إلى صورة البشر فما بقي شيطانا بل صار بشراً.

والجواب : لا نسلّم فانّ الانسان إنّما كان إنساناً بجوهر نفسه الناطقة ، ونفوس الشياطين مخالفة لنفوس البشر ، فلم يلزم من تغيير الصورة تغيير الحقيقة ، و هذا الباب أحد الدلائل السمعيّة على أنّ الانسان ليس إنساناً بحسب بنيته الظاهرة و صورته

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٤٩و٥٥٠ .

(٢) في المصدر : فلما رأى ابليس نزول الملائكة نكص على عقبيه .

(٣) في نسخة : فبلغ ذلك سراقة فقال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المخصوصة(١) إلى آخر كلامه في هذا المقام .

قوله تعالى : « من بعد أن نزغ الشيطان بيني » في الكشّاف : نزغ : أفسد بيننا و أغرى ، و أصله من نخس الرائض الدّابة وحملها على الجري (٢) .

قوله تعالى : « و قال الشيطان لمّا قضي الأمر » قال الرازيّ : قال المفسّرون : إذا استقرّ أهل الجنّة في الجنّة و أهل النار في النار فيشرع الناس في لوم إبليس (٣) و تقريعه فيقوم فيما بينهم خطيبا ويقول : ماأخبرالله تعالى عنه بقوله : «وقال الشيطان». و قيل : إنّ المراد لمّا انقضت المحاسبة ، والأوّل أولى ، والمراد بالشيطان إبليس، وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه إذا جمع الله الخلق و قضي الأمر بينهم (٤) ، يقول الكافر : قدوجد المسلمون من شفع لهم (٥) ، فمن يشفع لنا ؟ ماهو إلّا إبليس هو الّذي أضلّنا ، فيأتونه و يسألونه فعند ذلك يقول هذا القول (٦) . « إنّ الله وعدكم وعد الحقّ » هو البعث والجزاء على الأعمال فوفّى لكم « و وعدتكم » خلاف ذلك « فأخلفتكم » .

و تقدير الكلام (٧) أنّ النفس تدعو إلى هذه الأحوال الدنيويّة ولا تتصوّر كيفيّة السّعادات الاُخرويّة والكمالات النفسانيّة ، والله يدعو إليها ويرغّب فيهاكما قال : « والآخرة خيرٌ وأبقى » (٨) و قوله : « وعد الحقّ » من قبيل إضافة الشيء إلى

---

(١) تفسير الرازى ١٥ : ١٧٤و١٧٥ .

(٢) فى النهاية : نزغ الشيطان بينهم اى افسد و أغرى ، و نزغه بكلمة سوء اى رماه بها و طعن فيه و منه الحديث : صباح المولود حين يقع نزغة من الشيطان ، اى نخسة و طعنة .

(٣) فى المصدر : اخذ اهل النار فى لوم ابليس .

(٤) فى المصدر : وقضى بينهم .

(٥) « « : من يشفع .

(٦) الى هنا ينتهى الحديث .

(٧) فى المصدر : و تقرير الكلام .

(٨) الاعلى : ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعته (١) ، كقوله : « حبّ الحصيد » (٢) .

و أمّا قوله : « ما كان لي عليكم من سلطان » أي قدرة و مكنة و تسلّط و قهر فأقهركم على الكفر والمعاصي و اُلجئكم إليها ، «إلّا أن دعوتكم» إلّا دعائي إليكم إلى الضلالة (٣) بوسوستي وتزييني ، والاستثناء منقطع أومتّصل ، لأنّ قدرةالانسان على حمل الغير على عمل من الأعمال تارة تكون بالقهر والقسر ، و تارة تكون بتقوية الداعية في قلبه بالقاء الوساوس إليه ، فهذا نوع من أنواع التسليط (٤) ، إلّا أنّ ظاهر هذه الآية يدلّ على أنّ الشيطان لا قدرة له على تصريع الانسان ، ولا على تعويج أعضائه وجوارحه ولا على إزالة العقل عنه كما تقوله العوام والحشويّة ، ثمّ قال : « فلا تلوموني ولوموا أنفسكم » يعني ما كان منّي إلّا الدعاء والوسوسة وكنتم سمعتم دلائل الله وشاهدتم مجيء أنبياء الله ، فكان من الواجب عليكم أن لا تغترّوا بقولي ولا تلتفتوا إليّ ، فلمّا رجّحتم قولي على الدلائل الظاهرة كان اللوم عليكم لا عليّ في هذا الباب .

و في هذه الآية مسألتان : الاُولى : قالت المعتزلة : هذه الآية تدلّ على أشياء :

الأوّل : أنّه لوكان الكفروالمعصية من الله تعالى لوجب أن يقال : فلا تلوموني ولا على أنفسكم فانّ الله قضى عليكم الكفر و أجبركم عليه .

والثاني : ظاهر هذه الآية تدلّ على أنّ الشيطان لا قدرة له على تصريع الانسان و على تعويج أعضائه ولا على إزالة العقل عنه كما تقوله العوامّ والحشويّة .

والثالث : هذه الآية تدلّ على أنّ الانسان لا يجوز ذمّه ولومه و عقابه بسبب فعل الغير ، و عند هذا يظهر أنّه لا يجوز عقاب أولاد الكفّار بسبب كفر آبائهم .

وأجاب بعض الأصحاب عن هذه الوجوه بأنّ هذا قول الشيطان فلا يجوز التمسّك

---

(١) في المصدر : [الى نفسه] والظاهر انه مصحف من الطابع .

(٢) ق : ٩ .

(٣) في المصدر : الا دعائي اياكم الى الضلالة

(٤) « « : من انواع التسلط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به ، وأجاب الخصم عنه بأنّه لوكان هذا القول منه باطلاً لبيّن الله تعالى بطلانه وأظهر إنكاره وأيضاً أيّ فائدة في ذكر هذا الكلام الباطل والقول الفاسد ؟ ألا ترى أنّ قوله : «إنّ الله وعدكم وعد الحقّ و وعدتكم فأخلفتكم » كلام حقّ ؟ و قوله : « وما كان لي عليكم من سلطان » قول حقّ ؟ بدليل قوله : «إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان إلّا من اتّبعك من الغاوين » .

الثانية : هذه الآية تدلّ على أنّ الشيطان الأصليّ هو النفس ، و ذلك لأنّ الشيطان بيّن أنّه ما أتى إلّا بالوسوسة ، فلو لا الميل الحاصل بسبب الشهوة والغضب والوهم والخيال لم يكن لوسوسته تأثير البتّة ، فدلّ هذا على أنّ الشيطان الأصليّ هو النفس .

فان قال قائل : بيّنوا لنا حقيقة الوسوسة .

قلنا : الفعل إنّما يصدر عن الانسان لحصول [1] اُمور أربعة يترتّب بعضها على البعض ترتيباً لازماً طبيعيّاً .

بيانه : أنّ أعضاء الانسان بحكم السلامة الأصليّة والصلاحية الطبيعيّة صالحة للفعل والترك والاقدام والاحجام ، فلمّا لم يحصل في القلب ميل إلى ترجيح الفعل على الترك أو بالعكس فانّه يمتنع صدور الفعل ، و ذلك الميل هو الارادة الجازمة والقصد الجازم ، ثمّ إنّ تلك الارادة الجازمة لا تحصل إلّا عند حصول علم واعتقاد [2] أوظنّ بأنّ ذلك الفعل سبب للنفع أو سبب للضرر ، فان لم يحصل فيه هذا الاعتقاد لم يحصل ميل ، لا إلى الفعل ولا إلى الترك .

فالحاصل : أنّ الانسان إذا أحسّ بشيء ترتّب عليه شعور بكونه ملائماً له أو بكونه منافراً له ، أو بكونه غير ملائم ولا منافر ، فان حصل الشعور بكونه ملائماً له ترتّب عليه الميل الجازم إلى الفعل ، وإن حصل الشعور بكونه منافراً له ترتّب عليه الميل الجازم إلى الترك ، و إن لم يحصل لا هذا ولا ذاك لم يحصل ميل لا إلى الشيء

---

(١) في النسخة : [عن الانسان لامور] و في المصدر : عند حصول امور اربعة .

(٢) في المصدر : او اعتقاد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا إلى ضدّه ، بل بقي الانسان كما كان ، وعند حصول ذلك الميل الجازم يصير القدرة مع ذلك الميل موجبا للفعل ، إذا عرفت هذا فنقول : صدور الفعل عن مجموعي القدرة والداعي الخالص أمر واجب فلا يكون للشيطان مدخل فيه ، و صدور الميل عن تصوّر كونه خيراً أو تصوّر كونه شرّاً أمرٌ واجبٌ ، فلا يكون للشيطان مدخل فيه ، وحصول تصوّر كونه خيراً أو تصوّر كونه شرّاً غير مطلق الشعور بذاته أمر لازم فلا مدخل للشيطان فيه ، فلم يبق للشيطان مدخل في هذه المقامات (١) إلّا في أن أذكره شيئاً (٢) بأن يلقي إليه حديثه مثل أن كان الانسان غافلا عن صورة امرأة فيلقي الشيطان حديثها في خاطره ، والشيطان لا قدرة له إلّا في هذا المقام و هو عين ما حكى الله تعالى عنه أنّه قال : « و ما كان لي عليكم من سلطان إلّا أن دعوتكم فاستجبتم لي » يعني ما كان منّي إلّا هجس (٣) هذه الدعوة ، فأمّا بقيّة المراتب ما صدرت منّي و ما كان لي أثر البتّة .

بقي في هذا المقام سؤالان :

الأوّل : كيف يعقل تمكّن الشيطان من النفوذ في داخل أعضاء الانسان و إلقاء الوسوسة إليه .

والجواب : للنّاس في الملائكة والشياطين قولان :

الأوّل : ماسوى الله بحسب القسمة العقليّة على أقسام ثلاثة : المتحيّز ، والحالّ في المتحيّز ، والّذي لا يكون متحيّزاً ولا حالاً فيه .

وهذا القسم الثالث لم يقم الدليل البتّة على فساد القول به ، بل الدلائل الكثيرة قامت على صحّة القول به ، وهذا هو المسمّى بالأرواح فهذه الأرواح إن كانت طاهرة مقدّسة من عالم الروحانيّات المقدّسة (٤) فهم الملائكة ، وإن كانت خبيثة داعية إلى

---

(١) في المصدر : في شيء من هذه المقامات .

(٢) في النسخة المخطوطة والمطبوعة بتبريز : [أن ذكره شيئاً] وفي المصدر : ان يذكره شيئا .

(٣) هجس الشيء في صدره : خطر بباله . وفي المصدر : الا مجرد هذه الدعوة .

(٤) في المصدر : الروحانيات القدسية .

الشرور و عالم الأجساد و منازل الظلمات فهم الشياطين .

إذا عرفت هذا فنقول : فعلى هذا التقدير الشيطان لا يكون جسماً يحتاج إلى الولوج في داخل البدن ، بل هو جوهر روحاني خبيث الفعل مجبول على الشرّ ، والنفس الانسانيّة أيضاً كذلك ، فلا يبعد على هذا التقدير أن يلقي شيء من تلك الارواح أنواعاً من الوساوس و الأباطيل إلى جوهر النفس الانسانيّة .

وذكر بعض العلماء في هذا الباب احتمالاً ثانياً وهو أنّ النفس الناطقة البشريّة مختلفة بالنوع ، فهي طوائف وكلّ طائفة منها في تدبير روح من الأرواح السماويّة بعينها ، فنوع من النفوس البشريّة تكون حسنة الاخلاق كريمة الأفعال موصوفة بالفرح والسرور و سهولة الأمر ، وهي تكون منتسبة إلى روح معيّن من الأرواح السماويّة وطائفة اُخرى منها تكون موصوفة بالحدّة والقسوة و الغلظة وعدم المبالاة بأمر من الاُمور وهي تكون منتسبة إلى روح اُخرى من الأرواح السماويّة ، وهذه الأرواح البشريّة كالعون (۱) لتلك الروح السماويّ و كالنتائج الحاصلة وكالفروع المتفرّعة عليها ، وتلك الروح السماويّة هي التي تتولّى إرشادها إلى مصالحها ، وهي التي تخصّها (۲) بالالهامات في حالتي النوم و اليقظة ، والقدمآء كانوا يسمّون تلك السماويّ بالطباع التامّ ولاشكّ أنّ لتلك الروح السماويّة (۳) التي هي الأصل و الينبوع شعب كثيرة ونتايج كثيرة وهي بأسرها تكون من جنس روح هذا الانسان وهي لأجل مشاكلتها ومجانستها يعين بعضها بعضا على الأعمال اللائقة بها والافعال المناسبة لطبائعها .

ثمّ إنّها إن كانت خيرة طاهرة طيبّة كانت ملائكة وكانت تلك الاعانة مسمّاة بالالهام ، و إن كانت شريرة خبيثة قبيحة الاعمال كانت شياطين ، وكانت تلك الاعانة مسمّاة بالوسوسة ، وذكر بعض العلماء أيضاً فيه احتمالاً ثالثا وهو أنّ النفوس البشريّة

---

(۱) في المصدر : كالاولاد لذلك الروح السماوى .

(۲) في المصدر : وذلك الروح هو الذى يتولى ارشادها الى مصالحها وهوالذى .

(۳) في المصدر : [ذلك الروح السماوى] و فيه : ولاشك ان لذلك الروح السماوى الذى هو الاصل .

والارواح الانسانيّة إذا فارقت أبدانها قويت في تلك الصفات التي اكتسبتها في تلك الأبدان وكملت فيها ، فاذا احدثت نفس أُخري مشاكلة لتلك النفس المفارقة في بدن مشاكل لبدن تلك النفس المفارقة حدث بين تلك النفس المفارقة وبين هذا البدن نوع تعلّق بسبب المشاكلة الحاصلة بين هذا البدن وبين ماكان بدناً لتلك النفس المفارقة تعلّق شديد (١) بهذا البدن وتصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلّقة بهذا البدن ومعاضدة لها على أفعالها و أحوالها بسبب هذه المشاكلة .

ثمّ إن كان هذا المعنى في أبواب الخير والبرّ كان ذلك إلهاماً ، وإن كان من باب(٢) الشرّ كان ذلك وسوسة ، فهذه وجوه محتملة تفريعا على القول باثبات جواهر قدسيّة مبرّأة من الحجميّة و التحيّز ، (٣) والقول بالأرواح الطاهرة والخبيثة كلام مشهور عند قدماء الفلاسفة فليس لهم أن ينكروا إثباتها على صاحب شريعتنا صلوات الله عليه .

وأما القول الثاني ، وهو أنّ الملائكة والشياطين لابدّ وأن تكون أجساماً ، فنقول على هذا التقدير يمتنع أن يقال : إنّها أجسام كثيفة ، بل لابدّ من القول بأنّها أجسام لطيفة ، والله سبحانه ركّبها تركيبا عجيباً ، وهي أن تكون مع لطافتها لايقبل التفرّق والتمزّق والفساد والبطلان ، ونفوذ الأجرام اللطيفة في عمق الأجرام الكثيفة غير مستبعد ، ألاترى أنّ الروح الانسانيّة جسم لطيف ثمّ إنّه نفذ في داخل عمق البدن ، وإذا عقل ذلك فكيف يستبعد نفوذ أنواع كثيرة من الأجسام اللطيفة في داخل هذا البدن ؟ أليس أنّ جرم النار سرى في جرم الفحم، وماء الورد سرى في ورق الورد ، ودُهن السمسم سرى في جسم السمسم فكذا ههنا(٤) فظهر بما قرّرنا أنّ القول باثبات الجنّ و الشياطين

---

(١) فى المصدر : فيصير لتلك النفس المفارقة تعلق شديد بهذا البدن .

(٢) فى المصدر : وان كان فى باب الشر .

(٣) فى المصدر : مبرأة عن الجسمية والتحيز .

(٤) و يمكن ان يستدل لذلك بوجود الاصوات التى نسمعها من المسافات البعيدة فهى مع لطافتها وعبورها عن مصادمات كثيرة لاتتفرق ولاتتمزق : ولاتدخلها الفساد .

أمر لا تحيله العقول ولا تبطله الدلائل ، وأنّ الاصرار على الانكار ليس إلّا من نتيجة الجهل وقلّة الفطنة .

و لمّا ثبت أنّ القول بالشياطين ممكن في الجملة فنقول : الأخلق و الأولى أن يقال : الملائكة على هذا القول مخلوقون من النور وأنّ الشياطين مخلوقون من الدخان واللّهب كما قال تعالى : « والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم (١) » وهذا الكلام من المشهورات عند قدماء الفلاسفة فكيف يليق بالعاقل أن يستبعده من صاحب شريعتنا صلوات الله عليه ؟ انتهى (٢) .

وقال البيضاويّ : « فلا تلوموني » بوسوستي فانّ من صرّح العداوة لا يلام بأمثال ذلك « ولوموا أنفسكم » حيث أطعتموني إذ دعوتكم ، ولم تطيعوا ربّكم لمّا دعاكم « ما أنا بمصرخكم » بمغيثكم من العذاب « وما أنتم بمصرخيّ » بمغيثي « إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل » ما إمّا مصدريّة وهي متعلّقة بأشركتموني ، أي كفرت اليوم باشراككم إيّاي من قبل هذا اليوم، أي في الدنيا بمعنى تبرّأت منه واستكبرته (٣) كقوله تعالى: « ويوم القيامة يكفرون بشرككم » أو موصولة بمعنى «من» ومن متعلّقة بكفرت أي كفرت بالذي أشركتمونيه وهو الله تعالى بطاعتكم إيّاي فيما دعوتكم إليه من عبادة الاصنام وغيرها من قبل إشراككم حين رددت أمره بالسّجود لآدم .

وأشرك : منقول من شركت زيداً للتعدية إلى مفعول ثان « إنّ الظالمين » تتمّة كلامه أو ابتداء كلام من الله (٤) .

وقال في قوله سبحانه : « وحفظناها من كلّ شيطان رجيم » :فلا يقدر أن يصعد إليها و يوسوس أهلها و يتصرّف في أمرها ويطلع على أحوالها « إلّا من استرق السمع » بدل من « كلّ شيطان » واستراق السمع : اختلاسه سرّاً ، شبّه به خطفتهم اليسيرة من قطّان

---

(١) الحجر : ٢٧ .

(٢) تفسير الرازى ١٩ : ١١٢ - ١١٤ .

(٣) فى المصدر : واستنكرته .

(٤) انوار التنزيل ١ : ٦٣٤ .

السماوات لما بينهم من المناسبة في الجوهر ، أو بالاستدلال من أوضاع الكواكب وحركاتها.

وعن ابن عبّاس : أنّهم كانوالايحتجبون عن السّماوات ، فلمّا ولدعيسى منعوا من ثلاث سماوات ، ولمّا ولد محمّد ﷺ منعوا من كلّها بالشهب ، ولا يقدح فيه تكوّنها قبل المولد لجواز أن تكون لها أسباب أخر .

وقيل : الاستثنآء منقطع : أي ولكن من استرق السّمع « فأتبعه » أي فتبعه ولحقه « شهاب مبين » ظاهر للمبصرين .

و الشهاب : شعلة نار ساطعة ، و قد يطلق للكوكب و السنان لما فوقها من البريق (١) .

وقال الرازيّ في قوله : «إلّا إبليس » : أجمعوا على أنّ إبليس كان مأموراً بالسجود لآدم ، واختلفوا في أنّه هل كان من الملائكة أم لا(٢) ؟ وظاهره أنّ الله تعالى تكلّم مع إبليس بغير واسطة ، وأنّ إبليس تكلّم مع الله بغير واسطة ، فكيف يعقل هذا ؟ مع أنّ مكالمة الله تعالى بغير واسطة من أعظم المناصب وأشرف المراتب ، فكيف يعقل حصوله لرأس الكفرة ورئيسهم ؟

ولعلّ الجواب عنه : أنّ مكالمة الله تعالى إنّما كان منصباً عالياً إذا كان على سبيل الاكرام والاعظام فأمّا إذا كان على سبيل الاهانة والاذلال فلا (٣) .

قوله : « فاخرج منها » قال البيضاويّ : أي من السمآء أومن الجنّة ، أومن زمرة الملائكة ، « فانّك رجيم » مطرود عن الخير والكرامة ، فانّ من يطرد يرجم بالحجر ، أوشيطان يرجم بالشهب ، وهو وعيد يتضمّن الجواب عن شبهته ، « وإنّ عليك اللعنة » هذا الطرد والابعاد « إلى يوم الدين » فانّه منتهى أمد اللعن لأنّه يناسب أيّام التكليف لازمان الجزاء .

---

(١) انوار التنزيل ١ : ٦٤٥ و ٦٤٦ .

(٢) احال الرازى جوابه الى ماتقدم فى سورة البقرة .

(٣) تفسير الرازى ١٩ : ١٨٢ و ١٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل : ومافي قوله : « فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين» بمعنى آخر ينسى عنده هذه .

وقيل : إنّما حدّ اللعن به لأنّه أبعد غاية يضربها الناس ، أو لأنّه يعذّب فيه بما ينسي اللّعن معه فيصير كالزائل « قال ربّ فأنظرني» فأخّرني ، والفاء متعلّقة بمحذوف دلّ عليه : فاخرج منها فانّك رجيم « إلى يوم يبعثون » أراد أن يجد فسحة في الاغواء ونجاة عن الموت إذلاموت بعدوقت البعث ، فأجابه إلى الأوّل دون الثاني، « قال فانّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم » المسمّى فيه أجلك عندالله ، أو انقراض الناس كلّهم وهوالنفخة الاُولى عندالجمهور ، ويجوز أن يكون الأيّام الثلاثة يوم القيامة⁽¹⁾ و اختلاف العبارات لاختلاق الاعتبارات ، فعبّر عنه أوّلاً بيوم الجزاء لماعرفت ، وثانيا بيوم البعث إذبه يحصل العلم بانقطاع التكليف و اليأس عن التضليل ، و ثالثاً بالمعلوم لوقوعه في الكلامين ولايلزم منه أن لايموت فلعلّه يموت أوّل اليوم ويبعث الخلائق في تضاعيفه ⁽²⁾ .

« قال ربّ بما أغويتني » البآء للقسم و ما مصدريّة وجوابه « لاُزيّننّ لهم في الأرض » و المعنى اُقسم باغوائك إيّاي لاُزيّننّ لهم المعاصي في الدنيا التي هى دار الغرور لقوله ⁽³⁾ : « أخلد إلى الارض ⁽⁴⁾ » وقيل : للسببيّة ، والمعتزلة أوّلوا الاغواء بالنسبة إلى الغيّ أو التسبّب له بأمره إيّاه بالسّجود لآدم عليه السلام أو باضلاله عن طريق الجنّة ⁽⁵⁾ .

---

(١) فيالمصدر : ويجوز ان يراد بالايام الثلاثة يوم القيامة .

(٢) ثم ذكرماذكره الرازى قبلا من الوجه لمخاطبة الله اياه فقال : وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة لم تدل على علو منصب ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاهانة والاذلال .

(٣) فى المصدر : كقوله .

(٤) الاعراف : ١٧٥ .

(٥) انوار التنزيل ١ : ٦٤٨ و ٦٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الرازيّ : اعلم أنّ أصحابنا قد احتجّوا بهذه الآية على أنّه تعالى قد يريد خلق الكفر في الكافر ويضلّه عن الدين ويغويه عن الحقّ من وجوه : الأوّل : أنّ إبليس استمهل و طلب البقاء إلى يوم القيامة مع أنّه صرّح بأنّه إنّما يطلب هذا (١) لاغواء بني آدم وإضلالهم ، وأنّه تعالى أمهله وأجابه إلى هذا المطلوب ، ولو كان تعالى يراعي صلاح المكلّفين في(٢) الدنيا لما أمهله هذا الزمان الطويل ولما أمكنه من الاغواء والاضلال و الوسوسة .

والثاني : أنّ أكابر الأنبيآء و الأوليآء مجدّون مجتهدون في إرشاد الخلق إلى الدين الحقّ وإنّ إبليس ورهطه وشيعته مجدّون مجتهدون في الاغوآء فلو كان مراد الله هو الارشاد والهداية لكان من الواجب إبقاء المرشدين والمحقّين ، وإهلاك المضلّين والمغوين وحيث فعل بالضدّ علمنا أنّه أراد بهم الخذلان والكفر .

ثمّ قال : أمّا الاشكال الأوّل فللمعتزلة فيه طريقان :

الأوّل و هو طريقة الجبّائي أنّه تعالى إنّما أمهل إبليس تلك المدّة الطويلة لأنّه تعالى علم أنّه لاتتفاوف أحوال الناس بسبب وسوسته في الكفر والمعصية البتّة ، وعلم أنّ كلّ من كفر وعصى عند وسوسته فانّه بتقدير(٣) أن لا يوجد إبليس ولا وسوسته فانّ ذلك الكافر والعاصي كان يأتي بذلك الكفر و المعصية ، فلمّا كان الأمر كذلك لاجرم أمهله هذه المدّة الطويلة .

الثاني وهو طريقة أبي هاشم أنّه لا يبعد أن يقال : إنّه تعالى علم أنّ أقواماً يقعون بسبب وسوسته في الكفر والمعاصي إلّا أنّ وسوسته ما كانت موجبة لذلك الكفر وتلك المعاصي ، غاية (٤) ما في هذا الباب أن يقال : الاحتراز عن القبائح حال عدم

---

(١) فى المصدر : هذا الامهال والابقاء .

(٢) فى المصدر : مصالح المكلفين فى الدين .

(٣) فى المصدر : [علم انه لا يتفاوت احوال الناس بسبب وسوسته فبتقدير ان لا يوجد ابليس] وقد سقط عنه ما بقي ، او كان الزيادة فى نسخة المصنف من قبل الناسخ .

(٤) فى المصدر : ماكانت موجبة لذلك الكفر والمعصية بل الكافر والعاصى بسبب اختياره اختار ذلك الكفر وتلك المعصية ، اقصى ما فى الباب .

الوسوسة أسهل منه حال وجودها إلّا أنّه على هذا التقدير تصير وسوسته سبباً لزيادة المشقّة في أداء الطاعات ، وذلك لايمنع الحكيم من فعله كما أنّ إنزال المشاقّ والمشتبهات سبب الشبهات⁽¹⁾ ، ومع ذلك فلم يمتنع فعله فكذا ههنا ، وهذان الطريقان هما بعينهما الجواب عن السؤال الثاني ⁽²⁾ .

« إلّا عبادك منهم المخلصين » استثناهم لأنّه علم أنّ كيده لايعمل فيهم .

وقرأ ابن كثير وابن عامر بكسر اللام و الباقون بالفتح ، فعلى الأوّل أي الذين أخلصوا دينهم و عبادتهم من كلّ شائب يناقض الايمان والتوحيد ، وعلى الثاني معناه الذين أخلصهم الله بالهداية والايمان .

«هذا صراط عليّ مستقيم» فيه وجوه :

الأوّل : أنّ إبليس لمّا قال : « إلّا عبادك منهم المخلصين » فلفظ « المخلصين » يدلّ على الاخلاص فقوله « هذا » عائد إليه ، والمعنى أنّ الاخلاص طريق عليّ وإليّ أي يؤدّي إلى كرامتي ، وقال الحسن : معناه هذا صراط إليّ مستقيم ، وقال آخرون: هذا صراط من مرّ عليه ، فكأنّه مرّ على رضواني وكرامتي ، وهو كما يقال : طريقك عليّ .

الثاني : أنّ الاخلاص طريق العبوديّة ، فقوله : « هذا صراط عليّ مستقيم » أي هذا الطريق في العبوديّة طريق عليّ مستقيم قال بعضهم : لمّا ذكر أنّ إبليس يغوي بني آدم إلّا من عصمه الله بتوفيقه تضمّن هذا الكلام تفويض الاُمور إلى الله تعالى وإلى إرادته ، فقال تعالى « هذا صراط عليّ » أي تفويض الامور إلى إرادتي « طريق مستقيم » .

« إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » اعلم أنّ إبليس لمّا قال : « لاُزيّننّ لهم في الأرض إلّا عبادك⁽³⁾ منهم المخلصين » أوهم هذا الكلام أنّ له سلطاناً على عباد الله الّذين لايكونون من المخلصين ، فبيّن الله تعالى أنّه ليس له سلطان على أحد من عبيد الله سواء كانوا

---

(١) في المصدر : وانزال المتشابهات صار سببا لمزيد الشبهات .

(٢) تفسير الرازي ١٩ : ١٨٢ - ١٨٨ .

(٣) في المصدر : لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الاعبادك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مخلصين أو لم يكونوا مخلصين بل من اتّبع منهم إبليس باختياره صار تبعا له، ولكن حصول تلك المتابعة أيضاً ليس لأجل أنّ إبليس (١) أوهم أنّ له على بعض عباد الله سلطانا فبيّن تعالى كذبه و ذكر أنّه ليس له على أحد منهم سلطان ولا قدرة أصلا ، و نظير هذه الآية قوله تعالى حكاية عن إبليس : « وما كان لي عليكم من سلطان » الآية ، و قوله: « ليس له سلطان على الّذين آمنوا و على ربّهم يتوكّلون ✿ إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه والذينهم به مشركون » و قال الجبائي : هذه الآية تدلّ على بطلان قول من زعم أنّ الشيطان والجنّ يمكنهم صرع الناس وإزالة عقولهم كما تقوله العامّة، وربّما نسبوا ذلك إلى السّحرة ، وقال : ذلك خلاف نصّ القرآن ، وفي الآية قول آخر : وهو أنّ إبليس لمّا قال : «إلّا عبادك منهم المخلصين » فذكر أنّه لا يقدر على إغواء المخلصين صدّقه الله وقال : « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » فلهذا قال الكلبيّ : المذكورون في هذه الآية هم الّذين استثناهم إبليس .

و اعلم أنّه على القول الأوّل يمكن أن يكون قوله : « إلّا من اتّبعك » استثناء لأنّ المعنى أنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان إلّا من اتّبعك من الغاوين ، فانّ لك عليهم سلطاناً بسبب كونهم منقادين لك في الأمر والنهي ، وأمّا على القول الثاني فيمتنع أن يكون استثناء بل يكون إلّا بمعنى لكن « و إنّ جهنّم لموعدهم أجمعين » قال ابن عبّاس : يريد إبليس و أشياعه و من اتّبعه من الغاوين (٢) « فزيّن لهم الشيطان أعمالهم» قالت المعتزلة : الآية تدلّ على فساد قول المجبّرة من وجوه (٣) شتّى .

---

(١) فى العبارة سقط والصحيح كما فى المصدر : و لكن حصول تلك المتابعة ايضا ليس لاجل أن ابليس يقهره على تلك المتابعة او يجبره عليها والحاصل فى هذا القول ان ابليس اوهم .

(٢) التفاسير مأخوذة من تفسير الرازى باختصار ، راجع تفسير الرازى ١٩ : ١٩٠ و ١٩١ .

(٣) ذكر الرازى فى تفسيره ٢٠ : ٦١ و قال : الاول : انه اذا كان خالق اعمالهم هو الله تعالى فلا فائدة فى التزيين . والثانى : ان ذلك التزيين لما كان بخلق الله تعالى ـــ

« فهو وليّهم اليوم » فيه احتمالات [١] :

الأوّل أنّ المراد منه كفّار مكّة ، يقول: الشيطان وليّهم اليوم يتولّى إغواءهم و صرفهم عنك كما فعل بكفّار الاُمم قبلك .

الثاني : أنّه أراد « باليوم » يوم القيامة يقول : فهو وليّ اُولئك الّذين زيّن لهم أعمالهم يوم القيامة فلا وليّ لهم ذلك اليوم ولا ناصر [٢] .

« فاذا قرأت القرآن » ذهب جماعة من الصحابة والتابعين إلى أنّ الاستعاذة بعد القراءة ، و أمّا الأكثرون فقد اتّفقوا على أنّ الاستعاذة متقدّمة .

فالمعنى : إذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ ، والمراد بالشيطان في هذه الآية قيل : إبليس ، والأقرب أنّه للجنس لأنّ لجميع المردة من الشياطين حظّاً من الوسوسة و لمّا أمر الله رسوله بالاستعاذة من الشيطان و كان ذلك يوهم أنّ للشيطان قدرة على التصرّف في أبدان الناس ، فأزال الله تعالى هذا الوهم و بيّن أنّه لا قدرة له البتّة إلّا على الوسوسة ، فقال : « إنّه ليس له سلطان على الّذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون».

و يظهر من هذا أنّ الاستعاذة إنّما تفيد إذا خطر في قلب الانسان كونه ضعيفاً و أنّه لا يمكنه التحفّظ عن وسوسة الشيطان إلّا بعصمة الله .

« إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه» قال ابن عبّاس : يطيعونه ، يقال : تولّيته أي أطعته ، وتولّيت عنه أي أعرضت عنه .

« والّذينهم به مشركون » الضمير راجع إلى ربّهم أو إلى الشيطان ، أي بسببه

←لم يجز ذم الشيطان بسببه . والثالث : ان التزيين هو الذى يدعو الانسان الى الفعل و اذا كان حصول الفعل فيه بخلق الله تعالى كان ضروريا فلم يكن التزيين داعيا . و الرابع : ان على قولهم الخالق لذلك اجد ران يكون وليا لهم من الداعى اليه . و الخامس : انه تعالى اضاف التزيين الى الشيطان ولو كان ذلك المزين هو الله تعالى لكانت اضافته الى الشيطان كذبا .

(١) الصحيح : فيه احتمالان ، كما فى التفسير .

(٢) اختصره من تفسير الرازى ٢٠ : ٦٢و٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مشركون بالله (۱) « كانوا إخوان الشياطين » المراد من هذه الأُخوّة التشبّه بهم في هذا الفعل القبيح ، و ذلك لأنّ العرب يسمّون الملازم للشيء أخاً له فيقول : فلان أخو الكرم والجود و أخو الشعر ، إذا كان مواظباً على هذه الأفعال .

و قيل : أي قرناءهم في الدنيا والآخرة « و كان الشيطان لربّه كفوراً » معنى كون الشيطان كفورا لربّه هو أن يستعمل بدنه في المعاصي والافساد في الارض والاضلال للناس . و كذلك من رزقه الله مالاً أوجاها فصرفه إلى غير مرضات الله كان كفوراً لنعمة الله ، والمقصود أنّ المبذّرين موافقون للشياطين في الصفة والفعل ، ثمّ الشيطان كفور بربّه فلزم كون المبذّر كفوراً بربّه (۲) .

« إنّ الشيطان ينزغ بينهم » أي يفسد بينهم و يغري بينهم « إنّ الشيطان كان للانسان عدوّاً مبيناً » أي العداوة الحاصلة بين الشيطان و بين الانسان عداوة قديمة .

و قال البيضاويّ في قوله : « لمن خلقت طيناً » : لمن خلقته من طين ، فنصب بنزع الخافض ، و يجوز أن يكون حالاً من الراجع إلى الموصول ، أي خلقته و هو طين أو منه ، أي ءأسجد له و أصله طين ؟ و فيه على الوجوه إيماء بعلّة الانكار « قال أرأيتك هذا الّذي كرّمت عليّ » الكاف لتأكيد الخطاب لامحلّ له من الاعراب ، وهذا مفعول أوّل ، والّذي صفته ، والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلته عليه ، والمعنى أخبرني عن هذا الّذي كرّمته عليّ بأمري بالسجود له لم كرّمته عليّ ؟ « لئن أخّرتن إلى يوم القيامة » كلام مبتدء واللاّم موطئة للقسم و جوابه « لأحتنكنّ ذرّيّته إلّا قليلا » أي لأستأصلنّهم بالاغواء إلّا قليلا لا أقدر أن أُقاوم شكيمتهم ، من احتنك الجراد الأرض : إذا جرّد ما عليها أكلا ، مأخوذ من الحنك ، و إنّما علم أنّ ذلك يتسهّل له إمّا استنباطا من قول الملائكة : « أتجعل فيها من يفسد فيها » (۳) مع التقرير ، أو تفرّساً من خلقه ذا وهم وشهوة و غضب « قال اذهب » امض لما قصدته ، و هو طرد

---

(۱) مختصر مما في تفسير الرازي ۲۰ : ۱۱۴ و۱۱۵ .

(۲) » » » » » » ۲۰ : ۱۹۳ و۱۹۴ .

(۳) البقرة : ۳۰ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تخلية بينه و بين ماسوّلته له نفسه « فمن تبعك منهم فانّ جهنّم جزاؤكم » جزاؤك و جزاؤهم ، فغلّب المخاطب على الغائب ، و يمكن أن يكون الخطاب للتّابعين على الالتفات « جزاءً موفوراً » مكمّلاً من قولهم : « فر لصاحبك عرضه»(١) وانتصاب جزاءً على المصدر باضمار فعله ، أو بما في جزاءكم من معنى تجازون ، أو حال موطّئة لقوله : « موفوراً » « واستفزز » واستخفّ « من استطعت منهم » أن تستفزّه . والفزّ : الخفيف « بصوتك » بدعائك إلى الفساد (٢) .

و قال الرازيّ : يقال : أفزّه الخوف واستفزّه أي أزعجه و استخفّه ، و صوته دعاؤه إلى معصية الله .

و قيل : أراد بصوتك الغناء واللهو واللّعب ، والامر للتهديد « و أجلب عليهم » قال الفرّاء إنّه من الجلبة وهي الصياح ، وقال الزّجاج في فعل وأفعل : أجلب على العدوّ إجلاباً : إذا جمع عليه الخيول ، وقال ابن السكّيت : يقال : هم يجلبون عليه ويجلبون عليه بمعنى أي يعينون عليه(٣) وعن ابن الأعرابيّ : أجلب الرجل(٤) الرجل : إذا توعّده الشرّ و جمع عليه الجمع ، فالمعنى على قول الفرّاء : صح عليهم بخيك و رجلك ، وعلى قول الزجّاج ، أجمع عليهم كلّ ما تقدر من مكائدك ، فالباء زائدة ، وعلى قول ابن السكّيت أعن عليهم (٥) ، و مفعول الاجلاب محذوف كأنّه يستعين على إغوائهم بخيله و رجله و هذا يقرب من قول ابن الأعرابيّ ، و اختلفوا في تفسير الخيل والرّجل ، فروي عن ابن عبّاس أنّه قال : كلّ راكب أو راجل في معصية الله فهو من خيل إبليس و جنوده و يدخل فيه كلّ راكب و ماش في معصية الله ، فخيله و رجله كلّ من شاركه في الدعاء

---

(١) يقال : فر لصاحبك عرضه‌اى اثن عليه ولا تعبد .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٧٠٣ و ٧٠٤ .

(٣) فى المصدر : بمعنى انهم يعينون عليه .

(٤) « « : اجلب الرجل على الرجل .

(٥) « « : اعن عليهم بخيلك و رجلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى المعصية ، و يحتمل أن يكون لابليس جند من الشياطين بعضهم راكب و بعضهم راجل .

أوالمراد منه ضرب المثل ، وهذا أقرب، والخيل يقع على الفرسان وعلى الأفراس والرجل جمع راجل كالصحب والركب «وشاركهم في الأموال» هي عبارة عن كلّ تصرّف قبيح في المال ، سواء كان ذلك القبح بسبب أخذه من غير حقّه أو وضعه في غير حقّه ، و يدخل فيه الربا والغصب والسرقة والمعاملات الفاسدة ، كذا قاله القاضي ، و قال قتادة : هي أن جعلوا بحيرة و سائبة ، و قال عكرمة : هي تبكيتهم آذان الأنعام .

و قيل : هي أن جعلوا من أموالهم شيئاً لغير الله كما قال تعالى : « فقالوا هذا لله بزعمهم و هذا لشركائنا » والأصوب ما قاله القاضي .

و أمّا المشاركة في الأولاد : فقالوا : إنّه الدعاء إلى الزنا أو أن يسمّوا أولادهم بعبد اللات و عبد العزّى ، أو أن يرغبوا أولادهم في الأديان الباطلة ، أو إقدامهم على قتل الاولاد و وأدهم ، أو ترغيبهم في حفظ الأشعار المشتملة على الفحش ، أو ترغيبهم في القتل والقتال والحرف الخبيثة الخسيسة .

والضّابط أن يقال : إنّ كلّ تصرّف من المرء في ولده على وجه يتأدّى ذلك إلى ارتكاب منكر و قبيح . فهو داخل فيه .

قوله تعالى عزّ وجلّ : « و عدهم » اعلم أنّه لمّا كان مقصود الشيطان الترغيب في الاعتقاد الباطل و العمل الباطل و التنفير عن اعتقاد الحقّ و عمل (١) الحق و معلوم أنّ الترغيب في الشيء لا يمكن إلّا بأن يقرّر عنده أنّه لا ضرر البتّة في فعله و مع ذلك فانّه يفيد المنافع العظيمة ، والتنفير عن الشيء لا يمكن إلّا بأن يقرّر عنده أنّه لا فائدة في فعله ، و مع ذلك فيفيد المضارّ العظيمة ، فاذا ثبت هذا فنقول : إنّ الشيطان إذا دعا إلى المعصية فلابدّ و أن يقرّر أوّلا أنّه لامضرّة في فعله البتّة ، و ذلك لا يمكن إلّا إذا قال : لا معاد ولا جنّة ولا نار ولاحياة بعد هذه

---

(١) فى المصدر : الاعتقاد الحق والعمل الحق .

(٢) « « : ولا حياة للانسان فى هذه الدنيا الا به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحياة ، فبهذا الطريق يقرّر عنده أنّه لامضرّة البتّة في فعل هذه المعاصي ، و إذا فرغ من هذا المقام قرّر عنده أنّ هذا الفعل يفيد أنواعاً من اللّذّة والسّرور ولا حياة للانسان إلّا في هذه الدنيا فتفويتها غبن و خسران ، و أمّا طريق التنفير عن الطّاعة فهو أن قرّر أوّلاً عنده أنّه لا فائدة فيه من وجهين (١) :

الأوّل أنّه لا جنّة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب .

والثاني : أنّ هذه العبادات لا فائدة فيها للعابد ولا للمعبود فكانت عبثاً محضاً و إذا فرغ من هذا المقام قال : إنّها يوجب التعب والمحنة ، و ذلك أعظم المضارّ ،فهذه مجامع تلبيس الشيطان ، فقوله : « وعدهم » يتناول كلّ هذه الأقسام :

قال المفسّرون : « و عدهم » (٢) بأنّه لا جنّة ولا نار ، أو بتسويف التوبة ، أو بشفاعة الاصنام عند الله ، أو بالانساب الشريفة ، أو إيثار العاجل على الآجل .

و بالجملة فهذه الأقسام كثيرة وكلّها داخلة في الضبط الّذي ذكرناه « و ما يعدهم الشيطان إلّا غروراً » لأنّه إنّما يدعو إلى أحد ثلاثة أمور : قضاء الشهوة و إمضاء الغضب ، و طلب الرياسة والرفعة (٣) ، ولا يدعو البتّة إلى معرفة الله ولا إلى خدمته و تلك الأشياء الثلاثة معيوبة من وجوه كثيرة :

أحدها : أنّها في الحقيقة ليست لذّات بل هي خلاص عن الآلام .

وثانيها : أنّها وإن كانت لذّات ولكنّها لذّات خسيسة مشترك فيها بين الكلاب والديدان والخنافس .

و ثالثها : أنّها سريعة الذهاب والانقضاء والانقراض .

و رابعها : أنّها لا تحصل إلّا بعد متاعب كثيرة و مشاقّ عظيمة .

و خامسها : أنّ لذّات البطن والفرج لا يتمّ إلّا بمزاولة رطوبات عفنة مستقذرة .

---

(١) في المصدر : و تقريره من وجهين : الاول أن يقول : لا جنة .

(٢) « « : اى بانه لاجنة .

(٣) « « : و علو الدرجة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و سادسها : أنّها غير باقية بل يمنعها (١) الموت والهرم والفقر والحسرة على الفوت والخوف من الموت ، فلمّا كانت هذه المطالب و إن كانت لذيذة بحسب الظاهر إلّا أنّها ممزوجة بهذه الآفات العظيمة والمخافات الجسيمه كانت الترغيب فيها تغريراً « إنّ عبادي » أي كلّهم أو أهل الفضل والايمان منهم كما مرّ « و كفى بربّك وكيلا » لمّا أمكن إبليس (٢) بأن يأتي بأقصى مايقدر عليه في باب الوسوسة وكان ذلك سببا لحصول الخوف الشديد في قلب الانسان قال : « و كفى بربّك وكيلا » و معناه أنّ الشيطان وإن كان قادراً فالله أقدر منه و أرحم بعباده من الكلّ ، فهو تعالى يدفع عنه كيد الشيطان و يعصمه من إضلاله وإغوائه ، وفيها دلالة على أنّ المعصوم من عصمه الله ، و أنّ الانسان لا يمكنه أن يحترز بنفسه عن مواقع الضلال (٣) .

و قال في قوله تعالى : « إنّه كان من الجنّ » : للناس في هذه المسألة أقوال :
الأوّل : أنّه من الملائكة ولا ينافي ذلك كونه من الجنّ ، ولهم فيه وجوه :

الأوّل : أنّ قبيلة من الملائكة يسمّون بذلك بدليل قوله تعالى : « وجعلوا بينه و بين الجنّة نسباً (٤) » و قوله تعالى : « وجعلوا لله شركاء الجنّ » (٥) .

والثاني : أنّ الجنّ سمّي جنّاً للاستتار ، فهم داخلون في الجنّة (٦) .

الثالث : أنّه كان خازن الجنّة فنسب إلى الجنّة ، كقولهم : كوفيّ و بصريّ
و عن سعيد بن جبير : كان من الجانين الّذين يعملون في الجنان جنّ من الملائكة (٧) يصوغون حليّ أهل الجنّة مذ خلقوا ، رواه القاضي في تفسيره عن هشام عن ابن جبير.

---

(١) فى المصدر : بل يتبعها .

(٢) « « : من أن يأتى .

(٣) تفسير الرازى ٢١ : ٥-٩ .

(٤) الصافات : ١٥٨ .

(٥) الانعام : ١٠٠ .

(٦) فى المصدر : والملائكة كذلك فهم داخلون فى الجن .

(٧) فى نسخة : [من جن الملائكة] و فى المصدر : حى من الملائكة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الثاني : (١) أنّه من الجنّ الّذينهم الشياطين والّذين خلقوا من النار و هو أبوهم .

والثالث : قول من قال : كان من الملائكة فمسخ و غيّر (٢) .

و قال البيضاوي : « كان من الجنّ » حال باضمار « قد » أو استيناف للتعليل كأنّه قيل : ماله لم يسجد ؟ فقيل : كان من الجنّ « ففسق عن أمر ربّه » فخرج عن أمره بترك السّجود ، و الفاء للتسبّب ، و فيه دليل على أنّ الملك لا يعصي البتّة و إنّما عصى إبليس لأنّه كان جنيّاً في أصله ، « أفتتّخذونه » أعقيب ما وجد منه تتّخذونه ؟ والهمزة للانكار والتعجّب « وذرّيّته » أولاده و أتباعه ، و سمّاهم ذرّيّته مجازاً «أولياء من دوني » فتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي « بئس للظالمين بدلاً » من الله إبليس و ذرّيّته «ما أشهدتهم » الخ نفي إحضار إبليس وذرّيّته « خلق السّماوات والأرض » و إحضار بعضهم خلق بعض ليدلّ على نفي الاعتضاد بهم في ذلك كما صرّح به بقوله : « و ما كنت متّخذ المضلّين عضداً » أي أعواناً ردّاً لاتّخاذهم أولياء من دون الله شركاء له في العبادة ، فانّ استحقاق العبادة من توابع الخالقيّة والاشتراك فيه يستلزم الاشتراك فيها .

و قيل : الضمير للمشركين ، والمعنى ما أشهدتهم خلق ذلك و ما خصّصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتّى لو آمنوا تبعهم الناس كما يزعمون فلا يلتفت (٣) إلى قولهم طمعاً في نصرتهم للدين ، فانّه لا ينبغي لي أن أعتضد بالمضلّين (٤) لديني .

و قال في قوله : « و ما أنسانيه » الخ أي و ما أنساني ذكره إلّا الشيطان فانّ « أذكره » بدل من الضمير وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوسواسه (٥) ولعلّه

---

(١) اى الثانى من الاقوال .

(٢) تفسير الرازى ٢١ : ١٣٦ نقله باختصار .

(٣) فى المصدر : فلا تلتفت .

(٤) انوار التنزيل ٢ : ١٧ .

(٥) فى المصدر : بوساوسه والحال و ان كانت عجيبة لا ينسى مثلها لكنه لما ضرى بمشاهدة امثالها عند موسى والفها قل اهتمامه بها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار و انجذاب شراشره إلى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة ، وإنّما نسبه إلى الشيطان هضماً لنفسه، أو لأنّ عدم احتمال القوة للجانبين و اشتغالها بأحدهما عن الآخر يعدّ من نقصان (١) انتهى ، قوله تعالى : «لا تعبد الشيطان» أي لا تطعه في عبادة الآلهة ، ثمّ علّل ذلك بأنّ الشيطان عاص لله والمطاوع للعاصي عاص ، «وليّاً» أي قريناً في اللعن أو العذاب تليه و يليك ، أو ثابتاً في موالاته فانّه أكبر من العذاب كما أنّ رضوان الله أكبر من الثواب .

قوله : «والشياطين» قال البيضاويّ : عطف أو مفعول معه لما روي أنّ الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الّذين أغووهم كلّ مع شيطانه في سلسلة «جثيّاً» على ركبهم لما يدهمهم من هول المطّلع ، أو لأنّه من توابع التواقف للحساب (٢) .

«إنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين» قال الطبرسيّ : أي خلّينا (٣) بينهم و بين الشياطين إذا وسوسوا إليهم و دعوهم إلى الضلال حتى أغووهم ولم يحل بينهم و بينهم بالالجاء ولا بالمنع ، و عبّر عن ذلك بالارسال على سبيل المجاز والتوسّع ، و قيل : معناه سلّطناهم عليهم و يكون في معنى التخلية أيضاً «تؤزّهم أزّاً» أي تزعجهم إزعاجاً من الطاعة إلى المعصية عن ابن عبّاس .

و قيل : تغريهم إغراء بالشيء (٤) تقول : امض في هذا الأمر حتّى توقعهم في النار عن ابن جبير (٥) .

قوله سبحانه : «و من الشياطين من يغوصون له» قال الرازيّ : المراد أنّهم يغوصون له في البحار فيستخرجون الجواهر و يتجاوزن ذلك إلى الأعمال المهين (٦)

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٢٠ .

(٢) « « ٢ : ٤٣ .

(٣) فى نسخة : [ولم يخل] و فى المصدر : ولم نحل .

(٤) « « : [تغويهم اغواء بالشىء] و فى المصدر : تغريهم اغراء بالشر .

(٥) مجمع البيان ٦ : ٥٣٠ و٥٣١ .

(٦) فى المصدر : الى الاعمال والمهن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بناء المدن والقصور و اختراع الصنائع العجيبة كما قال : « يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل » و أمّا الصناعات فكاتّخاذ الحمّام والنّورة والطواحين والقوارير والصّابون ، وليس في الظاهر إلّا أنّه سخّرهم ، لكنّه قدروي أنّه تعالى سخّر كفّارهم دون المؤمنين ، وهو الأقرب من وجهين :

أحدهما ، إطلاق لفظ الشياطين ، والثاني : قوله : « و كنّا لهم حافظين » فانّ المؤمن إذا سخّر في أمر لا يجب أن يحفظ لئلّا يفسد ، و إنّما يجب ذلك في الكافر .

وفي قوله : « وكنّا لهم حافظين وجوه :

أحدها : أنّه تعالى وكل بهم جمعا من الملائكة أو جمعاً من مؤمني الجنّ .

و ثانيها : سخّرهم الله تعالى بأن حبّب إليهم طاعته و خوّفهم من مخالفته .

و ثالثها : قال ابن عبّاس : يريد و سلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء .

فان قيل : و عن أيّ شيء كانوا محفظين ؟ (١) .

قلنا فيه ثلاثة أوجه : أحدها : أنّه تعالى كان يحفظهم عليه لئلّا يذهبوا ويتركوا و ثانيها كان يحفظهم من أن يهيّجوا أحداً في زمانه ، و ثالثها : كان يحفظهم من أن يفسدوا ما عملوا و كان دأبهم أنّهم يعملونه في النهار ثمّ يفسدونه في الليل ، و سأل الجبّائيّ نفسه و قال : كيف يتهيّأ لهم هذه الأعمال و أجسامهم رقيقة لا يقدرون على عمل الثقيل ، و إنّما يمكنهم الوسوسة ؟ و أجاب بأنّه سبحانه كثّف أجسامهم خاصّة و قوّاهم و زادهم في عظمهم (٢) فيكون ذلك معجزة لسليمان عليه السلام ، فلمّا مات سليمان عليه السلام ردّهم إلى الخلقة الأولى لأنّه تعالى لو أبقاهم على الخلقة الثانية لصار شبهة على الناس ، ولو ادّعى متنبّىء النبوّة وجعله دلالة لكان كمعجزات الرسل، فلذلك ردّهم إلى خلقهم الأولى .

واعلم أنّ هذا الكلام ساقط من وجوه : أحدها لم قلت : إنّ الجنّ من الأجسام ولم لا يجوز وجود محدث ليس بمتحيّز ولا قائم بالمتحيّز ويكون الجنّ منهم ؟

---

(١) في المصدر : محفوظين .

(٢) « « : و زاد في عظمهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فان قلت : لو كان الأمر كذلك لكان مثلا للباري تعالى .

قلت : هذا ضعيف لأنّ الاشتراك في اللوازم السلبيّة(١) ، سلّمنا أنّه جسم لكن لم لا يجوز حصول القدرة على هذه الأعمال الشاقّة في الجسم اللطيف ؟ و كلامه بناء على أنّ البنية شرط وليس في يده إلّا الاستقراء الضعيف ، سلّمنا أنّه لابدّ من تكثيف أجسامهم لكن لم قلت : إنّه لابدّ من ردّها إلى الخلقة الأولى بعد موت سليمان عليه السلام و قوله : لأنّه يفضي إلى التلبيس (٢) ، قلنا : التلبيس غير لازم لأنّ المتنبّىء إذا جعل ذلك معجزة لنفسه فللمدعوّ (٣) أن يقول : لم لا يجوز أن يقال : إنّ قوّة أجسادهم كانت معجزة لنبيّ آخر قبلك ؟ و مع قيام هذا الاحتمال لا يتمكّن المتنبّىء من الاستدلال به (٤) .

و قال البيضاوي : « و يتّبع » في المجادلة أو في عامّة أحواله «كلّ شيطان مريد» متجرّد للفساد ، و أصله العري (٥) «كتب عليه» على الشيطان « من تولّاه » تبعه والضمير للشأن « فانّه يضلّه » خبر لمن أو جواب له ، والمعنى كتب عليه إضلال من تولّاه لأنّه جبل عليه « و يهديه إلى عذاب السّعير » بالحمل على ما يؤدّي إليه (٦) .

و قال في قوله : « في أمنيّته » في تشهّيه بما يوجب(٧) اشتغاله بالدنيا ، كما قال

---

(١) فيه اختصار والموجود فى المصدر: لان الاشتراك فى اللوازم الثبوتية لايدل على الاشتراك فى الملزومات فكيف اللوازم السلبية ؟

(٢) فى المصدر : فان قال : لئلا يفضى الى التلبيس .

(٣) « « : فللمدعى .

(٤) تفسير الرازى ٢٢ : ٢٠١-٢٠٣ .

(٥) يقال : شجرة مرداء اى لا ورق لها ، و رملة مرداء : لا نبت عليها و غلام أمرد لم تنبت لحيته . و مردت الغصن : القيت عنه لحاءه .

(٦) انوار التنزيل ٢ : ٩٥ .

(٧) فى المصدر : ما يوجب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله عليه و آله : و إنّه ليغان(١) على قلبي فأستغفرالله في اليوم سبعين مرّة «فينسخ الله ما يلقي الشيطان» فيبطله و يذهب به بعصمته عن الركون والارشاد إلى ما يزيحه «ثمّ يحكم الله آياته» ثمّ يثبت آياته الداعية إلى الاستغراق في أمر الآخرة «والله عليم» بأحوال الناس «حكيم» فيما يفعله بهم «ليجعل ما يلقي الشيطان» علّة لتمكين الشيطان منه «للّذين في قلوبهم مرض» شكّ و نفاق «والقاسية قلوبهم» المشركين(٢) .

أقول : قد مضت الأقوال في نزول الآية في المجلّد السادس .

«من همزات الشياطين» أي وساوسهم «أن يحضرون» أن يحوموا حولي في شيء من الأحوال(٣) «فكبكبوا فيها هم والغاوون» أي الآلهة وعبدتهم ، والكبكبة تكرير الكبّ ، معناه أنّه اُلقي في النار ينكبّ مرّة بعد اُخرى حتّى يستقرّ في قعرها «و جنود إبليس» متّبعوه من عصاة الثقلين أو شياطينه(٤) «و ما تنزّلت به الشياطين» كما زعمت المشركون أنّه من قبيل ما يلقي الشيطان إلى الكهنة «وما ينبغي لهم» وما يصلح لهم أن ينزلوا به «و ما يستطيعون» و ما يقدرون «إنّهم عن السمع» لكلام الملائكة «لمعزولون» أي مصروفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب .

قيل : و ذلك لأنّه مشروط بمشاركة في صفات الذات و قبول فيضان الحقّ

---

(١) في النهاية : فيه : انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة ، الغين : الغيم و غينت السماء تغان : اذا اطبق عليها الغيم ، وقيل : الغين : شجر ملتف. اراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان قلبه أبدا كان مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقتا ما عارض بشري يشغله : من امور الامة والملة و مصالحهما عد ذلك ذنبا و تقصيرا فيفزع الى الاستغفار انتهى أقول: لعل الصحيح انه اراد توجهه الى الخلق والى المأكل والمشرب و لوازمها و ما يطرأ على الانسان من اللوازم البشرية .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ١٠٧ و ١٠٨ .

(٣) » » » : ١٢٧و١٢٨ .

(٤) » » » : ١٨٢ .

و نفوسهم حينئذ ظلمانيّة شريرة (١) ثمّ لمّا بين سبحانه أنّ القرآن لا يصحّ أن يكون ممّا تنزّلت به الشياطين أكّد ذلك ببيان من تنزّلت عليه فقال : « هل اُنبّئكم » إلى قوله : « على كلّ أفّاك أثيم » أي كذّاب شديد الاثم « يلقون السّمع وأكثرهم كاذبون » أي الأفّاكون يلقون السّمع إلى الشياطين فيتلقّون منهم ظنونا و أمارات لنقصان علمهم فيضمّون إليها على حسب تخيّلاتهم أشياء لا يطابق ، كذا قيل (٢).

و في الكافي في خبر طويل عن الباقر عليه السلام قال : ليس من يوم و ليلة إلّا و جميع الجنّ والشياطين تزور أئمّة الضلال ، و يزور أئمّة الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذا أتت ليلة القدر ، فهبط (٣) فيها من الملائكة إلى اُولي الأمر خلق الله ، أو قال : قيّض الله من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك و الكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول : رأيت كذا وكذا فلو سأل وليّ الأمر عن ذلك لقال : رأيت شيطاناً أخبرك بكذا و كذا حتّى يفسّر له تفسيراً و يعلّمه الضلالة الّتي هو عليها (٤).

« و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه » صدق في ظنّه و هو قوله : « لاُضلّنّهم ولاُغوينّهم » وقرىء بالتشديد أي حقّقه « إلّا فريقا من المؤمنين » أي إلّا فريقاً هم المؤمنون لم يتّبعوه ، و تقليلهم بالاضافة إلى الكفّار ، أو إلّا فريقا من فرق المؤمنين لم يتّبعوه في العصيان و هم المخلصون « من سلطان » أي من تسلّط و استيلاء « إلّا لنعلم » الخ أي

---

(١) ذكره البيضاوى فى تفسيره ١ : ١٨٩ وفيه: وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية و نفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك والقرآن مشتمل على حقائق و مغيبات لا يمكن تلقيها الا من الملائكة .

(٢) القائل هو البيضاوى فى انوار التنزيل ٢ : ١٩٠ و فيه : اكد ذلك بأن بين ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يصلح لان تنزلوا عليه من وجهين : احدهما انه يكون على شرير كذاب كثير الاثم فان اتصال الانسان بالغائبات لما بينهما من التناسب والتواد و حال محمد صلى الله عليه و سلم على خلاف ذلك ، و ثانيهما قوله يلقون اه .

(٣) فى المصدر : فيهبط .

(٤) اصول الكافى ١ : ٢٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلّا ليتعلّق علمنا بذلك تعلّقا يترتّب عليه الجزاء، أو ليتميز المؤمن من الشاكّ، والمراد من حصول العلم حصول متعلّقة مبالغة (١) .

و في الكافي عن الباقر عليه السلام قال: كان تأويل هذه الآية، لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظنّ من إبليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّه ينطق عن الهوى» فظنّ بهم إبليس ظنّاً فصدّقوا ظنّه (٢) .

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم عن الصّادق عليه السلام قال: لمّا أمر الله نبيّه صلى الله عليه وآله أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للنّاس في قوله: «يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك» في عليّ بغدير خم، قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر و حثّوا التراب على رؤوسهم فقال لهم إبليس: مالكم؟ قالوا: إنّ هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلّها شيء إلى يوم القيامة، فقال لهم إبليس: كلا إنّ الّذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني، فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله: «ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه» الآية (٣) .

«إنّ الشيطان لكم عدوّ» عداوة عامّة قديمة، «فاتّخذوه عدوّاً» في عقائدكم وأفعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع أحوالكم «إنّما يدعوا» الخ تقدير لعداوته وبيان لغرضه (٤) .

«ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشّيطان» هو من جملة ما يقال لهم يوم القيامة تقريعا و إلزاماً للحجّة، و عهده إليهم ما نصب لهم من الدلائل العقليّة والسمعيّة الآمرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره، وجعلها عبادة الشيطان لأنّه الآمر بها المزيّن لها.

---

(١) اختصره من انوار التنزيل ٢ : ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٢) الحديث طويل رواه الكلينى فى الروضة : ٣٤٥ .

(٣) تفسير القمى : ٥٣٨ . رواه عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن سنان .

(٤) انوار التنزيل ٢ : ٢٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إنّه لكم عدوٌّ مبينٌ » تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه « وأن اعبدوني » عطف على أن لاتعبدوا « هذا صراطٌ مستقيم » إشارة إلى ما عهد إليهم ، أو إلى عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه ، والجملة استيناف لبيان المقتضي للعهد « ولقد أضلّ منكم جبلاً كثيرا » رجوع إلى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته و وضوح إضلاله لمن له أدنى عقل ورأي ، والجبلّ : الخلق (١) .

قوله سبحانه : «وحفظاً من كلّ شيطانٍ ماردٍ» قال البيضاويّ : «حفظاً» منصوب باضمار فعله أو العطف على زينة باعتبار المعنى ، كأنّه قال : إنّا خلقنا الكواكب زينة للسمآء وحفظاً من كلّ شيطان مارد ، خارج عن الطاعة برمي الشهب (٢) .

قال الرازيّ : قال ابن عبّاس : يريد حفظ السمآء بالكواكب (٣) من كلّ شيطان تمرّد على الله ، قال المفسّرون : الشياطين يصعدون (٤) إلى قرب السمآء فربما سمعوا كلام الملائكة و عرفوا به ما سيكون من الغيوب ، وكانوا يخبرون به ضعفآءهم و يوهمونهم أنّهم يعلمون الغيب ، فمنعهم الله تعالى عن الصعود إلى قرب السمآء بهذه الشهب ، فانّه تعالى يرميهم بها فيحرقهم بها .

و بقي ههنا سؤآلات :

الأوّل هذه الشهب هل هي من الكواكب التي زيّن الله السماء بها أم لا ؟ و الأوّل باطل لأنّ هذه الشهب تبطل وتضمحلّ ، فلو كانت هذه الشهب تلك الكواكب الحقيقيّة لوجب أن يظهر نقصان كثير في أعداد كواكب السمّاء ، ومعلوم أنّ هذا المعنى لم يوجد البتّة ، و أيضاً فجعلها رجوماً للشياطين ممّا يوجب النقصان في زينة السماء فكان الجمع بين هذين المقصودين كالمتناقض .

وأمّا القسم الثاني : وهوأن يقال: هذه الشهب جنس آخر غير الكواكب المركوزة

---

(١) أخذه من انوار التنزيل ٢ : ٣١٥ .

(٢) انوارالتنزيل : ٢ : ٣٢٠ .

(٣) الى هنا انتهى كلام ابن عباس .

(٤) فى المصدر : الشياطين كانوايصعدون .

في الفلك ، فهذا أيضاً مشكل لأنّه تعالى قال في سورة تبارك : «ولقد زيّنّا السّماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين» والضمير عائد إلى المصابيح .

و الجواب أنّ هذه الشهب غير تلك الثواقب الباقية ، وأمّا قوله : « ولقد زيّنّا » الخ فنقول : كلّ منير يحصل في الجوّ العالي فهو مصباح لأهل الأرض إلّا أنّ تلك المصابيح منها باقية على وجه الدهر آمنة من التغيّر و الفساد ، و منها مالا يكون كذلك وهي هذه الشهب التي يحدثها الله تعالى ويجعلها رجوما للشياطين (١) .

الثاني : كيف يجوز أن يذهب الشياطين إلى السّمآء حيث يعلمون بالتجربة أنّ الشهب تحرقهم ولا يصلون إلى مقصودهم البتّة ؟ وهل يمكن أن يصدر مثل هذا الفعل عن عاقل فكيف من الشياطين الذين لهم مزيّة في معرفة الحيل الدقيقة ؟

و الجواب : أنّ حصول هذه الحالة ليس له موضع معيّن ، وإلّا لم يذهبوا إليه وإنّما يمنعون من المصير إلى مواضع الملائكة ، ومواضعها مختلفة ، فربما أن صاروا إلى موضع تصيبهم الشهب ، وربما صاروا إلى غيره ولا يصادفون الملائكة فلا تصيبهم الشهب فلمّا هلكوا في بعض الأوقات وسلموا في بعضها ، جاز أن يصيروا إلى مواضع يغلب على ظنونهم أنّه لا تصيبهم الشهب فيها ، كما يجوز فيمن يسلك البحر أن يسلكه في موضع يغلب على ظنّه حصول النجاة ، هذا ماذكره الجبّائي في تفسيره .

ولقائل أن يقول : إنّهم إذا صعدوا فامّا أن يصلوا إلى مواضع الملائكة أو إلى غير ذلك الموضع ، فان وصلوا إلى مواضع الملائكة احترقوا ، وإن وصلوا إلى غيرها لم يفوزوا بمقصود أصلا (٢) ، فبعد هذه التجزية وجب أن يمتنعوا عن هذا العمل .

---

(١) ويمكن ان يقال : ان تلك الشهب هي الاحجار السماوية التي تقطعت عن كوكب او قطع من بقايا كوكب متهشم موجودة في جهة من الجو مجذوبة للشمس متى مرّت الارض بجانبها وصارت في متناول جاذبيتها انجذبت اليها او احترقت من سرعة هويها ولم يصل الارض منها شيء ، وربما وصلت قطعة فغارت في الارض على ما قيل .

(٢) في المصدر : لم يفوزوا بمقصودهم اصلا .

والأقرب في الجواب أن نقول : هذه الواقعة إنّما تتّفق في الندرة فلعلّها لم يشتهر بين الشياطين .

الثالث : قالوا : دلّت التواريخ المتواترة على أنّ حدوث الشهب كان حاصلا قبل مجيء النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ولذلك[1] فانّ الحكماء الذين كانوا موجودين قبل مجيء النبيّ صلّى الله عليه وآله بزمان طويل ذكروا ذلك وتكلّموا في سبب حدوثه .

و أجاب القاضي بأنّ الأقرب أنّ هذه الحالة كانت موجودة قبل النبيّ لكنّها كثرت في زمانه صلّى الله عليه وآله فصار بسبب الكثرة معجزاً[2] انتهى .

وأقول : يمكن أن يقال في الجواب عن السؤال الأوّل : أمّا أوّلا فبأنّه على تقدير كون المراد بالمصابيح الكواكب نمنع عدم التغيّر في أعدادها ، لأنّ جميعها غير مرصودة لاسيّما على القول بأنّ المجرّة مركّبة من الكواكب الصغيرة .

وأمّا ثانياً فبأن يقال : يجوز أن يخلق الله تعالى في موضع الكوكب الذي يرمى به الشياطين كوكباً آخر فلا يحسّ بزواله .

و أمّا ثالثاً فبأن يقال : لعلّه ينفصل من الكوكب جسم يحرق الشياطين ويهلكهم مع بقاء الكوكب ، كما ينفصل عن النار شعل محرقة مع بقائها ، والشهاب في الأصل شعلة نار ساطعة ، ومنه قوله تعالى : « آتيكم بشهاب قبس » .

وأمّا السؤال الثاني فأجاب الشيخ رحمه‌الله في التبيان عنه بأنّهم ربما جوّزوا أن يصادفوا موضعا يصعدون منه ليس فيه ملك يرميهم بالشهب ، أو اعتقدوا أنّ ذلك غير صحيح ولم يصدّقوا من أخبرهم أنّهم رموا حين أرادوا الصعود .

وقيل في الجواب : إذا جاء القضاعمي البصر ، فاذا قضى الله على شيطان بالحرق قبض[3] الله من نفسه ما يبعثه على الاقدام على الهلكة ، وربما غفل عن التجربة لشدّة حرصه على درك المقصود ، وقد يقال في الجواب عن الثالث : بأنّ ماحدث بولادته صلّى الله عليه وآله

---

(١) لم يذكر في المصدر قوله : ولذلك .

(٢) تفسير الرازى ٢٦ : ١٢٠ و ١٢١ .

(١) هكذا في النسخ ولعل الصحيح : قيض الله ، اى قدرالله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعثه هو طرد الشياطين بالشهب الثواقب لا وجودها ، مع أنّ طائفة زعموا أنّ هذه الشهب ما كانت موجودة قبل البعث ، و رووه عن ابن عبّاس و اُبيّ بن كعب قالوا : لم يرم بنجم منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام حتّى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فرمي بها ، فرأت قريش أمراً ما رأوه قبل ذلك فجعلوا يسيّبون أنعامهم و يعتقون رقابهم يظنّون إبّان الفنآء ، فبلغ ذلك بعض أكابرهم فقال : لم فعلتم ذلك ؟ فقالوا : رمي بالنجوم فرأينا تتهافت في السمآء فقال : اصبروا فان تكن نجوم معروفة فهو وقت فناء الدنيا ، وإن كانت نجوم لا تعرف فهو أمر حدث ، فنظروا فاذا هي لا تعرف فأخبروه فقال : في الأمر مهلة ، وهذا عند ظهور نبيّ فما مكثوا إلّا يسيراً حتّى قدم أبو سفيان على أخواله وأخبر اُولئك الأقوام أنّه ظهر محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ويدّعي أنّه نبيّ مرسل ، وهؤلاء زعموا أنّ كتب الأوائل قد توالت عليها التحريفات ، فلعلّ المتأخّرين ألحقوا هذه المسألة بها طعناً منهم في هذه المعجزة ، وكذا الأشعار المنسوبة إلى أهل الجاهليّة لعلّها مختلقة عليهم لذلك .

قوله تعالى : « لا يسمّعون إلى الملأ الأعلى » قال البيضاويّ : كلام مبتدأ لبيان حالهم بعدما حفظ السّماء عنهم ، ولا يجوز جعله صفة « لكلّ شيطان » فانّه يقتضي أن يكون الحفظ من شياطين لا يسمّعون ، والضمير لكلّ باعتبار المعنى ، وتعدية السّماع بالى لتضمّنه معنى الاصغاء مبالغة لنفيه وتهويلاً لما يمنعهم ، ويدلّ عليه قراءة حمزة و الكسائي وحفص بالتشديد من التسمّع وهو طلب السماع ، والملأ الأعلى الملائكة أو أشرافهم « ويقذفون » يرمون « من كلّ جانب » من السمآء إذا قصدوا صعوده « دحوراً » علّة أي للدّحور و هو الطرد ، أو مصدر لأنّه والقذف متقاربان ، أو حال بمعنى مدحورين أو منزوع عنه الباء جمع دحر وهو ما يطرد به ، ويقوّيه القراءة بالفتح ، وهو يحتمل أيضاً أن يكون مصدراً كالقبول أو صفة له ، أي قذفاً دحوراً « ولهم عذاب واصب » أي عذاب آخر دائم أو شديد وهو عذاب الآخرة « إلّا من خطف الخطفة » استثناء من « واو » يسمّعون ومن بدل منه ، والخطف : الاختلاس ، والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة و « أتبع » بمعنى تبع والثاقب المضيء(١) .

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٣٢٠ و ٣٢١ وفيه اختصار .

أقول : وقد مرّ بعض الكلام في بعض هذه الآيات .

وقال البيضاويّ : « طلعها » أي حملها : مستعار من طلع الثمر لمشاركته إيّاه في الشكل أو لطلوعه من الشجر « كأنّها رؤوس الشياطين » في تناهي القبح و الهول و هو تشبيه بالمتخيّل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك ، وقيل : الشياطين حيّات هائلة قبيحة المنظر لها أعراف ، ولعلّها سمّيت بها لذلك (١) .

وقال : «والشياطين» عطف على الريح « كلّ بنّاء وغوّاص» بدل منه «وآخرين مقرّنين في الأصفاد » عطف على « كلّ » كأنّه فصّل الشياطين إلى عملة استعملهم في الأعمال الشاقة كالبناء و الغوص ، ومردة قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفّوا عن الشرّ ، ولعلّ أجسامهم شفّافة صلبة فلاترى ، ويمكن تقييدها ، هذا و الأقرب أنّ المراد تمثيل كفّهم عن الشرور بالاقران في الصفد و هو القيد (٢) .

و قال الرازيّ : و ههنا بحث و هو أنّ هذه الآيات دالّة على أنّ الشياطين لها قوّة عظيمة و بسبب تلك القوّة قدروا على بناء الأبنية القويّة التي لا يقدر عليها البشر ، و قدروا على الغوص في البحار ، و احتاج سليمان عليه السلام إلى قيدهم ، و لقائل أن يقول : هذه الشياطين إمّا أن تكون أجسادهم كثيفة أو لطيفة ، فان كان الأوّل وجب أن يراهم من كان صحيح الحاسّة ، إذ لو جاز أن لانراهم مع كثافة أجسادهم فليجز أن يكون بحضرتنا جبال عالية وأصوات هائلة لانراها ولانسمعها ، وذلك دخول في السفسطة فان كان الثاني : وهو أنّ أجسادهم ليست كثيفة بل لطيفة رقيقة ، فمثل هذا يمتنع أن يكون موصوفاً بالقوّة الشديدة ، وأيضاً لزم أن تتفرّق أجسادهم و أن تتمزّق بسبب الرياح القويّة و أن يموتوا في الحال ، وذلك يمنع وصفهم بالآلات القويّة (٣) .

وأيضاً الجنّ والشياطين إن كانوا موصوفين بهذه الشدة والقوّة فلم لايقتلون العلماء والزهاد في زماننا ؟ ولم لايخربون ديار الناس مع أنّ المسلمين مبالغون في إظهار لعنتهم وعداوتهم ، وحيث لايحسّ شيء من ذلك علمنا أنّ القول باثبات الجنّ والشياطين ضعيف .

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٣٢٦ ، (٢) انوار التنزيل ٢ : ٣٤٦ .

(٣) في المصدر : وذلك يمنع من وصفهم ببناء الابنية القوية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واعلم أنّ أصحابنا يجوّزون أن تكون أجسامهم كثيفة مع أنّا لانراها ، وأيضا لايبعد أن يقال : أجسامهم لطيفه بمعنى عدم اللون ، ولكنّها صلبة بمعنى أنّها لاتقبل التفرّق ، و أمّا الجبّائي فقد سلّم أنّها كانت كثيفة الاجسام ، و زعم أنّ الناس كانوا يشاهدونهم في زمن سليمان عليه السلام ، ثمّ إنّهم لمّا توفّي سليمان عليه السلام أمات الله تلك الجنّ والشياطين وخلق نوعا آخر من الجنّ والشياطين ، والموجود في زماننا ليس إلّا من هذا الجنس (١) والله أعلم انتهى (٢) .

قال الطبرسيّ رحمه الله: «وآخرين» أي وسخّرنا له آخرين من الشياطين مشدّدين (٣) في الاغلال والسلاسل من الحديد ، وكان يجمع بين اثنين وثلاثة منهم في سلسلة لايمتنعون عليه إذا أراد ذلك بهم عند تمرّدهم .

وقيل : إنّه إنّما كان يفعل ذلك بكفّارهم فاذا آمنوا أطلقهم (٤) .

«بنصب و عذاب» أي بتعب ومكروه ومشقّة وقيل : بوسوسة ، فيقول له : طال مرضك ولا يرحمك ربّك انتهى (٥) .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « فاذا سوّيته » عدلت خلقته « استكبر » تعظّم و«كان» أي و صار ، أوفي علم الله « فبعزّتك » فبسلطانك وقهرك « فالحقّ والحقّ أقول» أي فأحقّ الحقّ وأقوله .

وقيل : الحقّ الأوّل اسم الله تعالى، و نصب بحذف حرف القسم وجوابه «لأملئنّ جهنّم منك وممّن تبعك منهم أجمعين» وما بينهما اعتراض ، وهو على الأوّل جواب محذوف ، والجملة تفسير للحقّ المقول ، و قرأ عاصم وحمزة برفع الاوّل على الابتداء

---

(١) في المصدر : من الجن والشياطين تكون اجسامهم في غاية الرقة ولا يكون لهم شيء من القوة والموجود في زماننا من الجن والشياطين ليس الا من هذا الجن .

(٢) تفسير الرازى ٢٦ : ٢١٠ و ٢١١ .

(٣) في المصدر : مشدودين .

(٤) مجمع البيان ٨ : ٤٧٧ .

(٥) مجمع البيان ٨ : ٤٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي الحقّ يميني أوقسمي أو الخبر أي أنا الحقّ (١) «وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ» أي نخس به شبّه وسوسته لأنّها بعث على مالاينبغي كالدفع بماهو أسوأ ، وجعل النزغ نازغاً على طريقة جدّ جدّه ، أو اُريد به نازغ وصفا للشيطان بالمصدر « فاستعذ بالله إنّه هو السميع » لاستعاذتك « العليم » بنيّتك أوبصلاحك (٢) «ومن يعش عن ذكر الرحمن » يتعامى (٣) ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات أو انهماكه في الشهوات « نقيّض » نقدّر ونسبّب له « شيطاناً فهوله قرين » يوسوسه ويغويه (٤) دائما .

أقول : وفي الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام : من تصدّى بالاثم أعشى عن ذكر الله تعالى ، ومن ترك الأخذ عمّن أمر الله بطاعته قيّض له شيطانا فهوله قرين (٥) .

« سوّل لهم » قيل أي سهّل لهم اقتراف الكبائر ، وقيل : حملهم على الشهوات « وأملى لهم » أي وأمدّ لهم في الآمال والأماني أوأمهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة (٦) «استحوذ عليهم الشيطان » أي استولى عليهم وهو ممّا جاء على الأصل «فأنساهم ذكر الله» لايذكرونه بقلوبهم ولابألسنتهم «اُولئك حزب الشيطان» جنوده وأتباعه « ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون » لأنّهم فوّتوا على أنفسهم النعيم المؤبّد وعرضوها للعذاب المخلّد (٧) .

« كمثل الشيطان » قال البيضاوي : أي مثل المنافقين في إغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان « إذ قال للانسان اكفر » أغراه على الكفر إغراء الآمر المأمور « فلمّا

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٣٥٠ و ٣٥١ .

(٢) انوار التنزيل ٢ : ٣٨٩ .

(٣) في المصدر : [يتعام] وهو الصحيح .

(٤) انوار التنزيل ٢ : ٤٠٨ .

(٥) الخصال ٢ : ٦٣٣ و ٦٣٤ طبعة الغفاري وفيها : [من صدىء] وفيها : [قيض الله له] والحديث من أجزاء حديث اربعمائة .

(٦) انوار التنزيل ٢ : ٤٣٨ .

(٧) انوار التنزيل ٢ : ٥٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كفرقال إنّي بريء منك» تبرّأ عنه مخافة أن يشاركه في العذاب ولاينفعه ذلك كماقال: « إنّي أخاف الله ربّ العالمين » إلى قوله: «جزآء الظالمين » والمرادمن الانسان الجنس و قيل : أبوجهل قال له إبليس يوم بدر : لاغالب لكم اليوم من الناس و إنّي جار لكم الآية ، وقيل : راهب حمله على الفجور والارتداد (١) .

ولقد زيّنا » ، أقول : قد مرّ الكلام فيها في باب السّماوات .

« من شرّ الوسواس الخنّاس » قال الطبرسيّ رحمه الله فيه أقوال :

أحدها : أنّ معناه من شرّ الوسوسة الواقعة من الجنّة التي يوسوسها في صدور الناس ، فيكون فاعل يوسوس ضمير الجنّة ، وإنّما ذكر لأنّ الجنّة والجنّ واحد وجازت الكناية عنه و إن كان متأخّراً لأنّه في نيّة التقدّم .

وثانيها : أنّ معناه من شرّ ذي الوسواس وهو الشيطان ، كما جآء في الأثر «أنّه يوسوس فاذا ذكر ربّه خنس » .

ثمّ وصفه الله تعالى بقوله : « الذي يوسوس في صدور الناس من الجنّة والناس» أي بالكلام الخفيّ الذي يصل مفهومه إلى قلوبهم من غير سماع ، ثمّ ذكر أنّ هذا الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنّة وهم الشياطين كما قال سبحانه : «إلّا إبليس كان من الجنّ (٢) » ثمّ عطف بقوله : « والناس » على الوسواس ، والمعنى من شرّ الوسواس ، ومن شرّ النّاس كأنّه أمر أن يستعيذ من شرّ الجنّ والانس .

وثالثها : أنّ معناه من شرّ ذي الوسواس الخنّاس ، ثمّ فسّره بقوله : «من الجنّة والناس » كما تقول نعوذ بالله من شرّ كلّ مارد من الجنّ والانس ، وعلى هذا فيكون وسواس الجنّة هو وسواس الشيطان ، وفي وسواس الانس وجهان :

أحدهما أنّه وسوسة الانسان نفسه .

والثاني إغواء من يغويه من الناس ، ويدلّ عليه قوله : «شياطين الانس والجنّ»(٣)

---

(١) انوار التنزيل ٢ : ٥١١ و٥١٢ .

(٢) الكهف : ٥١ .

(٣) الانعام : ١١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فشيطان الجنّ يوسوس ، وشيطان الانس يأتي علانية ويري أنّه ينصح وقصده الشرّ ، قال مجاهد : الخنّاس : الشيطان إذا ذكر الله سبحانه خنس وانقبض ، و إذا لم يذكر الله انبسط على القلب ، ويؤيّده ماروي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله سبحانه خنس ، وإن نسي التقم قلبه ، فذلك الوسواس الخنّاس .

وقيل : الخنّاس معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور و هو المستتر المختفي عن أعين الناس لأنّه يوسوس من حيث لا يرى بالعين ، وروى العيّاشيّ باسناده ، عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما من مؤمن إلّا ولقلبه في صدره اُذنان : اُذن ينفث فيها الملك ، واُذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس ، فيؤيّد الله المؤمن بالملك ، وهو قوله سبحانه : « وأيّدهم بروح منه (١) » .

١ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم : قوله تعالى : «والشياطين كلّ بنّاء وغوّاص» أي في البحر « وآخرين مقرّنين في الأصفاد» يعني مقيّدين قد شدّ بعضهم إلى بعض ، وهم الذين عصوا سليمان عليه السلام حين سلبه الله ملكه ، قال الصادق عليه السلام : جعل الله عزّ وجلّ ملك سليمان في خاتمه ، فكان إذا لبسه حضرته الجنّ والانس والشياطين وجميع الطير والوحش وأطاعوه ويبعث الله (٢) رياحا تحمل الكرسيّ بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس و الدوابّ والخيل ، فتمرّ بها في الهوآء إلى موضع يريده سليمان ، وكان يصلّي الغداة بالشام والظهر بفارس ، وكان يأمر الشياطين أن يحملوا الحجارة من فارس يبيعونها بالشام فلمّا مسح أعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه فجاء شيطان فأخذ من خادمه خاتمه حيث دخل الخلاء (٣) ـ وساق الحديث إلى قوله :ـ فلمّا ردّ عليه الخاتم ولبسه (٤) حوت

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٧٠ و ٥٧١ .

(٢) في المصدر : وأطاعوه فيقعد على كرسيه ويبعث الله .

(٣) في المصدر : [سلبه الله ملكه و كان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه واخذ من يده الخاتم فلبسه ا هـ] والحديث طويل فيه غرابة شديدة . بل فيه مايخالف ضرورة المذهب راجعه .

(٤) في المصدر : [فخرت] وماقبل ذلك نقل بالمعنى راجع المصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه الشياطين والجنّ والانس والطير والوحوش ورجع إلى ما كان ، فطلب ذلك بالشيطان وجنوده الذين كانوا معه ، فقيّدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر بأسامي الله ، فهم محبوسون معذّبون إلى يوم القيامة (١) .

٢ ـ **القصص** : بسنده عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سليمان عليه السلام يأمر الشياطين فتحمل له الحجارة من موضع إلى موضع فقال لهم ابليس : كيف أنتم ؟ قالوا : مالنا طاقة بما نحن فيه ، فقال إبليس : أليس تذهبون بالحجارة و ترجعون فراغاً ؟ قالوا : نعم قال : فأنتم في راحة ، فأبلغت الريح سليمان ماقال إبليس للشياطين ، فأمرهم يحملون الحجارة ذاهبين و يحملون الطين راجعين إلى موضعها ، فتراءى لهم إبليس فقال : كيف أنتم ؟ فشكوا إليه فقال : ألستم تنامون بالليل ؟ قالوا : بلى ، قال : فأنتم في راحة ، فأبلغت الريح ماقالت الشياطين و إبليس ، فأمرهم أن يعملوا بالليل والنهار فما لبثوا إلّا يسيراً حتّى مات سليمان صلوات الله عليه (٢) .

٣ ـ العيون والعلل : باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن اسم ابليس ماكان في السّماء ؟ فقال : كان اسمه الحارث ، وسأله عن أوّل من كفر ، فقال : إبليس لعنه الله (٣) .

٤ ـ التفسير : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » قال : الرجيم أخبث الشياطين ، قيل : ولِمَ سمّي رجيماً ؟ قال : لأنّه يرجم (٤) .

٥ ـ **القصص** للراونديّ : باسناده عن عبدالله بن عمر قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) تفسير القمي : ٥٦٦ .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط . واخرجه المصنف بتمامه مع اسناده فى كتاب النبوة . راجع ج ١٤ : ٧٢ .

(٣) عيون اخبار الرضا : ١٣٣ ـ ١٣٥ علل الشرائع : ١٩٧ و ١٩٨ و الحديث طويل رواه الصدوق باسناده عن ابى الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبدالله البصرى عن ابى عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد بن جبلة الواعظ عن ابى القاسم عبدالله بن احمد بن عامر الطائى عن ابيه عن على بن موسى الرضا عليه السلام .

(٤) تفسير القمى : ٣٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن ذي الكفل ، فقال : كان رجلا من حضرموت واسمه عويد ابن أديم ، وكان في زمن نبيّ من الانبياء [١] قال: من يلي [٢] أمر الناس بعدي على أن لا يغضب ؟ فقام فتى فقال: أنا ، فلم يلتفت إليه ، ثمّ قال : كذلك ، فقام الفتى ، فمات ذلك النبيّ . وبقي ذلك الفتى وجعله الله نبيّاً ، وكان الفتى يقضي أوّل النهار فقال إبليس لأتباعه : من له ؟ فقال واحد منهم يقال له : الأبيض: أنا ، فقال إبليس: فاذهب إليه لعلّك تغضبه ، فلمّا انتصف النهار جاء الابيض إلى ذي الكفل وقد أخذ مضجعه فصاح وقال : إنّي مظلوم ، فقال : قل له : تعالى! فقال : لا أنصرف ، قال : فأعطاه خاتمه فقال : اذهب وأتني بصاحبك ، فذهب حتّى إذا كان من الغد جاء تلك السّاعة التي أخذ هو مضجعه فصاح إنّي مظلوم وإنّ خصمي لم يلتفت إلى خاتمك ، فقال له الحاجب : ويحك دعه ينم فانّه لم ينم البارحة ولا أمس ، قال : لا أدعه ينام وأنا مظلوم ، فدخل الحاجب وأعلمه فكتب له كتابا وختمه ودفعه إليه ، فذهب حتّى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء فصاح فقال : ما التفت إلى شيء من أمرك ولم يزل يصيح حتّى قام وأخذ بيده في يوم شديد الحرّ لو وضعت فيه بضعة لحم على الشمس لنضجت ، فلمّا رأى الابيض ذلك انتزع يده من يده ويئس منه أن يغضب ، فأنزل الله جلّ وعلا قصّته على نبيّه ليصبر على الأذى كما صبر الأنبياء صلوات الله عليهم على البلاء [٣] .

بيان : كأنّه سقط من أوّل الخبر شيء [٤] ، والقائل : هو [٥] نبيّ آخر غير ذي

---

(١) فى كتاب النبوة : فقيل له : ماكان ذو الكفل ؟ فقال : كان رجل من حضرموت واسمه عويديا بن ادريم قال : من يلى .

(٢) اى ذلك النبى .

(٣) اخرجه المصنف مسندا فى كتاب النبوة فى باب قصص ذى الكفل ، راجع ج١٣: ٤٠٥ و ذكر الطبرسى فى مجمع البيان ان اسمه عدويا بن ادارين .

(٤) الحديث على النسخة التى ذكرت ههنا ليس فيها غموض لان الضمير فى كان يرجع الى ذى الكفل و اسمه عويديا ، و لكن النسخة التى ذكرت فى كتاب النبوة فيها اشكال حيث ان الظاهر ان عويديا غير ذى الكفل وعلى ذلك لا يحتاج ههنا الى بيان .

(٥) اى القائل : من يلى . والقائل الثانى هو الذى قال : انا .

الكفل ، والقائل : هو عليه السلام كما بيّنّاه في المجلّد الخامس .

٦ ــ **مجالس الصدوق** : عن أبيه ، عن عبدالله الحميريّ ، عن موسى بن جعفر ابن وهب ، عن عليّ بن سليمان النوفليّ (١) عن فطر بن خليفة ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية : « والّذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم » (٢) صعد إبليس جبلا بمكّة يقال له : ثور ، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه ، فقالوا : يا سيّدنا لم دعوتنا ؟ قال : نزلت هذه الآية ، فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين فقال : أنا لها بكذا و كذا ، قال : لست لها ، فقام آخر فقال : مثل ذلك ، فقال : لست لها ، فقال الوسواس الخنّاس : أنا لها ، قال : بماذا ؟ قال : أعدهم و اُمنّيهم حتّى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار ، فقال : أنت لها ، فوكّله بها إلى يوم القيامة (٣) .

بيان : في القاموس : رجل عفر و عفرية و عفريت بكسرهنّ خبيث منكر والعفريت : النافذ في الأمر المبالغ فيه مع دهاء .

٧ ــ **العلل** : باسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الخنّاس قال : إنّ إبليس يلتقم القلب فاذا ذكر الله خنس فلذلك سمّي الخنّاس (٤) .

٨ ــ **تفسير الفرات** (٥) : باسناده عن الحسن عليه السلام فيما سأل كعب الأحبار

---

(١) هكذا في نسخة امين الضرب و في غيرها : [موسى بن جعفر بن وهب عن على بن وهب عن على بن سليمان النوفلى] وفى المصدر : موسى بن جعفر بن وهب البغدادى عن على بن معبد عن على بن سليمان النوفلى .

(٢) آل عمران : ١٣٥ .

(٣) مجالس الصدوق : ٢٨٧ (م ٧١) .

(٤) علل الشرائع : ١٧٨ و ج ٢ : ٢١٣ (ط قم) رواه باسناده عن ابيه عن سعد ابن عبدالله عن ابى بصير .

(٥) فى النسخة المطبوعة : الخصال و تفسير الفرات ، ولم نجد الحديث فى الخصال. والظاهر أن الزيادة من الطابع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمير المؤمنين عليه السلام قال : لمّا أراد الله تعالى خلق آدم بعث جبرئيل فأخذ من أديم الأرض قبضة فعجنه بالماء العذب والمالح وركّب فيه الطبايع قبل أن ينفخ فيه الروح ، فخلقه من أديم الأرض فطرحه كالجبل العظيم ، وكان إبليس يومئذ خازناً على السّماء الخامسة يدخل في منخر آدم ثمّ يخرج من دبره ، ثمّ يضرب بيده على بطنه فيقول : لأيّ أمر خلقت ؟ لئن جعلت فوقي لا أطعتك ، ولئن جعلت أسفل منّي لأعينك (١) فمكث في الجنّة ألف سنة ما بين خلقه إلى أن ينفخ فيه الروح الحديث (٢) .

٩ ـ **الكافي** : باسناده عن مسعدة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام و سئل عن الكفر والشرك أيّهما أقدم ؟ فقال : الكفر أقدم ؟ و ذلك أنّ إبليس أوّل من كفر و كان كفره غير شرك لأنّه لم يدع إلى عبادة غير الله ، و إنّما دعا (٣) إلى ذلك بعد فأشرك (٤) .

١٠ ـ و منه : باسناده عن عبد الحميد أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمد والله لو أنّ ابليس سجد لله بعد المعصية والتكبّر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ، ولاقبله الله عزّ وجلّ منه ما لم يسجد لآدم كما أمره الله أن يسجد له الحديث (٥) .

١١ ـ **العلل** : باسناده قال : دخل أبوحنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : يا أبا حنيفة بلغني أنّك تقيس ؟ قال نعم : أنا أقيس ، قال : ويلك لا تقس إنّ أوّل من قاس إبليس ، قال : « خلقتني من نار و خلقته من طين » قاس ما بين النار والطين

---

(١) فى المصدر : لا ابقيتك .

(٢) تفسير فرات : ٦٧ .

(٣) فى المصدر : و انما دعى .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٣٨٦ رواه باسناده عن على بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة .

(٥) روضة الكافي . ٢٧٠ ، رواه الكليني باسناده عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد و عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عبد الحميد بن ابى العلاء . و للحديث صدر وذيل لم يذكرهما المصنف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو قاس نوريّة آدم بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر (١) .

١٢ ـ **العياشي** : عن جابر ، عن النبيّ ﷺ قال : إبليس أوّل من تغنّى ، وأوّل من ناح ، لمّا أكل آدم من الشجرة تغنّى (٢) .

١٣ ـ **العلل** : باسناده عن يزيد بن سلام قال : قال النبيّ ﷺ : الخميس يوم خامس من الدنيا و هو يوم أنيس لعن فيه إبليس و رفع فيه إدريس (٣) الخبر .

١٤ ـ **الكافي** : باسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان إبليس يوم بدر يقلّل المسلمين في أعين الكفّار و يكثّر الكفّار في أعين المسلمين ، فشدّ عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه و هو يقول : يا جبرئيل إنّي مؤجّل ، حتّى وقع في البحر قال زرارة : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء كان يخاف و هو مؤجّل ؟ قال : على أن يقطع بعض أطرافه (٤) .

١٥ ـ و منه (٥) : باسناده عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تؤووا

---

(١) علل الشرائع : ٤٠ و ٨٢ (ط قم) والحديث طويل لم يذكر تمامه رواه الصدوق باسناده عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن ابى عبدالله البرقى عن محمد بن على عن عن عيسى بن عبدالله القرشى رفعه قال : دخل .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٤٠ فيه : [جابر بن عبد الله] و فيه : [كان ابليس] و فيه و اول من ناح و اول من حدا ، لما اكل من الشجرة تغنى ، فلما هبط حدا فلما استقر على الارض ناح يذكره ما فى الجنة .

(٣) علل الشرائع : ١٦١ و٢ : ١٥٥ (ط قم) والحديث طويل رواه الصدوق باسناده عن الحسين بن يحيى بن ضريس البجلى عن أبيه عن ابى جعفر عمارة عن ابراهيم ابن عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخى عن ابى جعفر احمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبيدالله عن ابيه عن يزيد بن سلام .

(٤) الروضة : ٢٧٧ ، اورده المصنف باسناده فى غزوة بدر الكبرى راجع ج ١٩ : ٣٠٤ .

(٥) الظاهر ان الضمير يرجع الى الكافى ، ولم نجده بتمامه فى الكافى نعم يوجد الحكم الاول فى باب النوادر من الاطعمة والا شربة والحكم الثانى فى باب النوادر من الزى ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منديل اللّحم في البيت فانّه مربض الشيطان ، ولاتوووا التراب خلف الباب فانّه مأوى الشيطان ، فاذا بلغ (١) أحدكم باب حجرته فليسمّ فانّه يفرّ الشيطان ، و إذا سمعتم نباح الكلاب و نهيق الحمير فتعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم فانّهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون الخبر (٢) .

١٦ ــ **العلل** : باسناده عن عبد العظيم الحسنيّ قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أسأله عن علّة الغائط و نتنه ، قال : إنّ الله تعالى خلق آدم و كان جسده طيّباً و بقي أربعين سنة ملقى تمرّ به الملائكة فتقول : لأمر ما خلقت ، و كان إبليس يدخل في فيه و يخرج من دبره فلذلك صار مافي جوف آدم منتناً خبيثاً غير طيّب (٣) .

١٧ ــ **العلل** : عن ماجيلويه عن عمّه عن أحمد البرقيّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّما كانت بليّة أيّوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدّى شكرها ، و كان إبليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش ، فلمّا صعد عمل أيّوب بأداء شكر النعمة حسده إبليس فقال : يا ربّ إنّ أيّوب لم يؤدّ شكر هذه النعمة إلّا بما أعطيته من الدنيا ، فلوحلت بينه و بين دنياه ما أدّى إليك شكر نعمة ، فسلّطني على دنياه تعلم أنّه لا يؤدّي شكر نعمة فقال : قد سلّطتك على دنياه ، فلم يدع له دنيا ولا ولداً إلّا أهلك ذلك (٤) و هو يحمد

←والتجمل ، والصحيح ان يرجع الضمير الى العلل فانه ذكر الحديث فيه في ص ١٩٤ و في ج ٢ : ٢٧٠ مفصلا مع احكام اخر لم يذكرها المصنف ههنا ، والحديث مروى فيه باسناده عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن ابى جعفر احمد بن ابى عبد الله عن رجل عن على بن اسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث الى على بن ابى طالب عليه السلام .

(١) فى العلل : [واذا] و فيه : فانهن يرون .

(٢) فروع الكافى ٦ : ٢٩٩ و ٥٣١ .

(٣) علل الشرايع : ١٠١ و ج ١ : ٢٦١ (ط قم) رواه عن على بن احمد بن محمد عن محمد بن ابى عبدالله الكوفى عن سهل بن زياد الادمى عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى قال : كتبت الى ابى جعفر محمد بن على بن موسى عليهما السلام .

(٤) فى المصدر : الا اهلكه . كل ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله عزّ وجلّ .

ثمّ رجع إليه فقال : يا ربّ إنّ أيّوب يعلم أنّك سترد عليه دنياه التي أخذتها منه فسلّطني على بدنه حتّى تعلم أنّه لا يؤدّي شكر نعمة ، قال عزّ وجلّ : قد سلّطتك على بدنه ما عدا عينيه و قلبه و لسانه و سمعه ، فقال أبو بصير : قال أبوعبدالله عليه السلام : فانقضّ مبادراً خشية أن تدركه رحمة الله عزّ وجلّ فيحول بينه و بينه فنفخ في منخريه من نار السّموم فصار جسده نقطا نقطا (١) .

١٨ ـ **الكافي** : عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن عثمان النوا عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يبتلي المؤمن بكلّ بليّة و يميته بكلّ ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله ، أما ترى أيّوب كيف سلّط إبليس على ماله و على ولده و على أهله و على كلّ شيء منه و لم يسلّط على عقله ؟ ترك له يوحّدالله به (٢) .

١٩ ـ **الفقيه** : قال الصّادق عليه السلام : إذا أتى أحدكم أهله فليذكر الله فانّ من لم يذكر الله عند الجماع فكان (٣) منه ولد كان شرك شيطان و يعرف ذلك بحبّنا و بغضنا (٤) .

٢٠ ـ ومنه : قال أبوجعفر عليه السلام : إذا انكشف أحدكم لبول أو لغير ذلك فليقل: بسم الله فانّ الشيطان يغضّ بصره عنه حتّى يفرغ (٥) .

٢١ ـ و منه : باسناده عن عليّ بن أسباط ، عن الرضا عليه السلام قال : قال لي : إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل : بسم الله آمنت بالله توكّلت على الله ماشاء

---

(١) علل الشرائع : ٣٦ و ج ١ : ٧١ (ط قم) .

(٢) اصول الكافى ٢ : ٢٥٦ فيه : ليوحد الله به .

(٣) فى المصدر : و كان .

(٤) الفقيه ٣ : ٢٥٦ (ط آخوندى) .

(٥) الفقيه ١ : ١٨ فيه : بسم الله و بالله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم(١) ، فتلقّاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها و تقول : ما سبيلكم عليه و قد سمّى الله و آمن به و توكّل على الله ؟ و قال : ماشاءالله لا حول ولا قوّة إلّا بالله (٢) .

٢٢ ـ **الكافي** : باسناده عن حفص بن القاسم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ على ذروة كلّ جسر شيطانا ، فاذا انتهيت إليه فقل : « بسم الله » يرحل عنك (٣) .

٢٣ ـ **التهذيب** : باسناده عن أبي بصير عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرجل إذا أتى المرأة (٤) و جلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحّى الشيطان عنه ، و إن فعل ولم يسمّ أدخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة قلت : فبأيّ شيء يعرف هذا جعلت فداك ؟ قال : بحبّنا و بغضنا (٥) .

٢٤ ـ و منه : باسناده عن أبي حمزة قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام : ياثماليّ إنّ الصلاة إذا اُقيمت جاء الشيطان إلى قرين الامام فيقول : هل ذكر ربّه ؟ فان قال: نعم ذهب ، و إن قال : لاركب على كتفيه فكان إمام القوم حتّى ينصرفوا ، قال : فقلت: جعلت فداك ليس يقرأون القرآن ؟ قال : بلى ليس حيث تذهب يا ثماليّ إنّما هو الجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم (٦) .

---

(١) لم يرد في المصدر قوله : العلي العظيم .

(٢) الفقيه ٢ : ١٧٧ و ١٧٨ (ط آخوندى) .

(٣) فروع الكافي ۴ : ٢٨٧ رواه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن أبي عمير عن قاسم الصيرفي عن حفص بن القاسم و رواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه عن جعفر بن القاسم والبرقي في المحاسن : ٣٧٣ عن ابيه عن ابن ابي عمير .

(۴) في المصدر : اذا دنا من المرأة .

(۵) تهذيب الاحكام ٧ : ۴٠٧ (ط الاخوندى) الحديث طويل رواه عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مثنى بن الوليد الحناط غن ابي بصير و رواه الكليني والصدوق ايضاً في الكافي والفقيه .

(۶) تهذيب الاحكام ٢ : ٢٩٠ ، رواه عن احمد ن محمد عن ابن ابي نجران عن صباح الحذاء عن رجل عن ابي حمزة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قرين الامام : الملك الّذي يحفظ عمله ، أو الشيطان الذي وكّل به .

٢٥ ـ **المحاسن** : باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أكلت الطعام فقل : بسم الله في أوّله و في آخره ، فانّ العبد إذا سمّى في طعامه قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان (١) و إذا سمّى بعد ما يأكل وأكل الشيطان منه تقيّأ ما كان أكل (٢) .

١۶ ـ و منه : باسناده عن محمّد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا وضع الغداء والعشاء فقل : « بسم الله » فانّ الشيطان يقول لأصحابه : اخرجوا فليس هنا عشاء ولا مبيت ، و إن هو نسي أن يسمّي قال لأصحابه : تعالوا فانّ لكم هنا عشاء و مبيتاً (٣) .

٢٧ ـ وقال عليه السلام : في خبر آخر إذا توضّأ أحدكم ولم يسمّ كان للشيطان في وضوئه شرك ، و إن أكل أو شرب أو لبس (٤) لباساً ينبغي أن يسمّي عليه ، فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك (٥) .

٢٨ ـ **الفقيه** : في وصايا النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ النوم على أربعة : نوم الأنبياء على أقفيتهم ، ونوم المؤمنين على أيمانهم ، ونوم الكفّار والمنافقين على يسارهم و نوم الشياطين على وجوههم (٦) .

---

(١) زاد في المصدر : و اذا لم يسم اكل معه الشيطان .

(٢) المحاسن : ۴٣٢ رواه عن ابى ايوب المدائنى عن محمد بن ابى عمير عن حسين ابن مختار عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلام .

(٣) المحاسن : ۴٣٢ رواه عن ابن فضال عن ابى جميلة عن محمد بن مروان ورواه ايضا عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن ابى عبدالله عليه السلام و رواه ايضا عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ربعى بن عبد الله عن الفضيل عن ابى عبدالله عليه السلام مثله و زاد فيه : فقال : اذا توضأ . الى آخر الحديث الاتى .

(۴) فى المصدر : اولبس و كل شيء صنعه ينبغى .

(۵) المحاسن : ۴٣٢ و ۴٣٣ .

(۶) الفقيه ۴ : ٢۶۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩ ـ **تفسير الامام** : قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم فانّ من تعوّذ بالله أعاذه الله ، وتعوّذوا من همزاته ونفخاته و نفثاته ، أتدرون ماهي ؟ أمّا همزاته : فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت ، قالوا : يا رسول الله و كيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلّكم من الله و منزلتكم ؟ قال : أن تبغضوا (١) أولياءنا و تحبّوا أعداءنا .

قيل : يا رسول الله وما نفخاته ؟ قال: هي ما ينفخون به عندالغضب في الانسان الّذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه ، وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به ، أتدرون ما أشدّ ما ينفخون ؟ و هو (٢) ما ينفخون بأن يوهموا أنّ أحداً من هذه الاُمّة فاضل علينا أوعدل لنا أهل البيت ، وأمّا نفثاته : فانّه يرى أحدكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت و من الصّلاة علينا (٣) .

٣٠ ـ **العلل** : باسناده عن جابر الانصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اغلقوا أبوابكم (٤) و خمّروا آنيتكم و أوكئوا أسقيتكم ، فانّ الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحلّ وكاء (٥) .

٣١ ـ **الكافي** : باسناده عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله : إذا ركب الرّجل الدّابّة فسمّى ردفه ملك يحفظه حتّى ينزل ، وإذا ركب ولم يسمّ ردفه شيطان فيقول له : تغنّ ، فان قال له : لا اُحسن قال له : تمنّ

---

(١) فى المصدر : بأن تبغضوا .

(٢) « « : [هو ما ينفخون] بلاعاطف .

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ٢٤٤ ، اختصره المصنف .

(٤) فى المصدر . [اجيفوا ابوابكم] أقول : اجاف الباب : رده ، وخمروا آنيتكم اى غطوها . والوكاء : مايشد به .

(٥) علل الشرائع : ١٩٤ و ٢ : ٢٦٩ (ط قم) رواه عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جابر بن عبد الله الانصارى . و للحديث ذيل لم يذكره المصنف هنا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا يزال يتمنّى حتّى ينزل(١) .

٣٢ ـ **العيون** : باسناده عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في أوّل يوم من شهر رمضان تغلّ مردة الشياطين (٢) .

٣٣ ـ **العلل** : عن أبيه عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن الحسن بن عليّ بن أسباط (٣) عن أبي عبد الرّحمن قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ربّما (٤) حزنت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد ، و ربّما فرحت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد فقال : إنّه ليس من أحد إلّا و معه ملك و شيطان فاذا كان فرحه كان دنوّ الملك منه و إذا كان حزنه كان دنوّ الشيطان منه ، وذلك قول الله تبارك وتعالى (٥) : « الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه و فضلاً والله واسع عليم » (٦) .

بيان : كأنّ المراد أنّ هذا الهمّ لأجل وساوس الشيطان لكنّه لا يتفطّن به الانسان فيظنّ أنّه بلا سبب .

أوالمراد : أنّه لمّا كان شأن الشيطان ذلك يصير محض دنوّه سبباً للهمّ ، أوأراد السائل عدم كونه لفوت تلك الاُمور في الماضي ويجري جميع الامور في الملك أيضاً .

٣٤ ـ **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من قلب إلّا وله اُذنان على أحدهما ملك مرشد ، و على الاُخرى

---

(١) فروع الكافي ٦ : ٥٤٠ رواه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابراهيم . و للحديث ذيل لم يذكره المصنف ههنا .

(٢) عيون اخبار الرضا : ٢٢٨ و فيه : [المردة من الشياطين] والحديث باسناده و تمامه يأتى فى باب فضل شهر رجب .

(٣) فى نسخة : [عن اسباط] و فى المصدر : عن عباس عن اسباط وفى نسخة منه : الحسن بن على بن عباس .

(٤) فى المصدر : انى ربما .

(٥) البقرة : ٢٦٨ .

(٦) علل الشرائع : ٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيطان مفتّن ، هذا يأمره و هذا يزجره ، الشيطان يأمره بالمعاصي ، والملك يزجره عنها ، و هو قول الله عزّ وجلّ : « عن اليمين و عن الشمال قعيد ✿ ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد » (١) .

٣٥ ـ و منه : باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للقلب اُذنين فاذاهمّ العبد بذنب قال له روح الايمان : لا تفعل ، و قال له الشيطان : افعل ، و إذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان (٢) .

٣٦ ـ **المحاسن** : عن أبي طالب عن أنس عن عياض الليثي (٣) عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ على ذروة كلّ بعير شيطانا فامتهنوها لأنفسكم و ذلّلوها ، واذكروا اسم الله عليها كما أمركم الله (٤) .

٣٧ ـ و منه : عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن يعقوب بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الخيل على كلّ منخر منها شيطان فاذا أراد أحدكم أن يلجمها فليسمّ الله (٥) .

٣٨ ـ **طب الائمة** : باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثروا من الدّواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم (٦) .

٣٩ ـ **الكافي** : باسناده عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٢٦٦ ، والاية فى سورة ق : ١٨ .

(٢) اصول الكافى ٢ : ٢٦٧ رواه عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحاق عن سعدان عن ابى بصير . قوله : و اذا كان على بطنها ، فسره فى هامش البحار بقوله : يعنى ان المرء اذا كان مشغولا بالزنا نزع روح الايمان كما هواحد الوجوه فى قوله : لا يزنى الزانى وهو مؤمن .

(٣) الصحيح كما فى المصدر : انس بن عياض الليثى .

(٤) المحاسن : ٦٣٦ .

(٥) « : ٦٣٤ .

(٦) طب الائمة : ١١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسول الله ﷺ : إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحّاش بذيّ قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له ، فانّك إن فتّشته لم تجده إلّا لغيّة أوشرك شيطان ، قيل : يا رسول الله و في الناس شرك شيطان ؟ فقال ﷺ : أما تقرأ قول الله عزّ وجلّ : « وشاركهم في الأموال والأولاد » الخبر (١) .

بيان : في القاموس : ولد غيّة و يكسر : زنية .

٤٠ ـ **الكافي** : باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﵇ حيث علّمه الدعاء إذا دخلت عليه امرأته ، و قال فيه : ولا تجعل فيه شركاً للشيطان ، قال : قلت : وبأيّ شيء يعرف ذلك ؟ قال : أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ : «وشاركهم في الأموال والأولاد» ثمّ قال : إنّ الشيطان ليجيء حتّى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث و ينكح كما ينكح ، قلت : بأيّ شيء يعرف ذلك ؟ قال : بحبّنا و بغضنا فمن أحبّنا كان نطفة العبد ، ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان (٢) .

٤١ ـ وقال في حديث آخر : وإنّ الشيطان يجيء فيقعد كما يقعد الرجل وينزل كما ينزل الرجل (٣) .

٤٢ ـ وفي رواية اُخرى عن هشام ، عنه ﵇ في النطفتين اللتين للآدمي والشيطان إذا اشتركا ، فقال أبو عبدالله ﵇ : ربّما خلق من أحدهما وربّما خلق منهما جميعا (٤) .

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٣٢٣ و ٣٢٤ . رواه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد ابن خالد عن عثمان بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابى عياش عن سليم .

(٢) فروع الكافى ٥ : ٥٠٢ رواه الكلينى عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد جميعا عن الوشاء عن موسى بن بكر عن ابى بصير ، الحديث طويل اورده فى كتاب النكاح .

(٣) فروع الكافى ٥ : ٥٠٣ رواه الكلينى عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن حمزة بن عبدالله عن جميل بن دراج عن ابى الوليد عن ابى بصير ، اورد تمام الحديث فى كتاب النكاح .

(٤) فروع الكافى ٥ : ٥٠٣ رواه الكلينى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله ﵇ .

٤٣ ـ **تفسير الفرات** : باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : رأى أمير المؤمنين عليه السلام على بابه شيخا فعرفه أنّه الشيطان فصارعه[1] وصرعه قال : قم عنّي يا علي حتّى اُبشّرك فقام عنه فقال : بمَ تبشّرني يا ملعون ؟ قال : إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش، يعطيان شيعتهما الجواز من النّار ، قال: فقام إليه وقال: اُصارعك؟ قال : مرّة اُخرى[2]، قال : نعم، فصرعه أمير المؤمنين قال: قم عنّي حتّى اُبشّرك ، فقام عنه فقال : لمّا خلق الله آدم خرج ذرّيته من ظهره مثل الذرّ فأخذ ميثاقهم فقال : « ألست بربّكم قالوا بلى » قال : فأشهدهم على أنفسهم فأخذ ميثاق محمّد و ميثاقك فعرف وجهك الوجوه وروحك الارواح ، فلا يقول لك أحد : اُحبّك ، إلّا عرفته ، ولا يقول لك أحد: اُبغضك ، إلّا عرفته ، قال : قم صارعني ، قال : ثلاثة [3] ، قال : نعم فصارعه و صرعه فقال[4] : يا علي لا تبغضني وقم عنّي حتّى اُبشّرك قال : بلى وأبرأ منك وألعنك ، قال: والله يا ابن أبي طالب ما أحد يبغضك إلّا شركت في رحم اُمّه وفي ولده ، فقال له : أما قرأت كتاب الله « وشاركهم في الأموال والأولاد » الآية [5] .

٤٤ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم : باسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر[6] في قصّة طويلة في

---

[1] في المصدر : [حدثني اسماعيل بن ابراهيم الفارسي معنعنا عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي قال : لبيك ، قال له : اتى الشيطان الوادي فدار فيه ؛ فلم يرا حدا حتى اذا صار على بابه لقي شيخا فقال : ما تصنع هنا ؟ قال : ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تعرفني ؟ قال : ينبغي ان تكون انت يا ملعون فما بد أن اصارعك قال : لابد منه ، فصارعه] أقول : الظاهر ان صدر الحديث سقط عنه شيء .

[2] في المصدر : فقال : اصارعك مرة اخرى .

[3] في المصدر : ثالثة .

[4] في المصدر . فصارعه فاعرقه ثم صرعه امير المؤمنين عليه السلام قال .

[5] تفسير فرات : ٤٠ والاية في الاسراء : ٦٤ .

[6] فيه وهم والموجود في المصدر : حدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن معاوية بن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام . وذكره المصنف صحيحا في كتاب النبوة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حجّ إبراهيم وذبحه ابنه إلى أن قال : وسلّما لأمر الله ، وأقبل شيخ فقال : يا إبراهيم ماتريد من هذا الغلام ؟ قال : اُريد أن أذبحه ، فقال : سبحان الله تذبح غلاماً لم يعص الله عزّ وجلّ طرفة عين ؟ فقال إبراهيم : إنّ الله أمرني بذلك ، فقال : ربّك ينهاك عن ذلك ، وإنّما أمرك بهذا الشيطان ، فقال له إبراهيم : إنّ الّذي بلغني هذا المبلغ هو الذي أمرني به و الكلام الذي وقع في اُذني (١) ، فقال : لا والله ما أمرك بهذا إلّا الشيطان فقال إبراهيم : لا والله لا اُكلّمك .

ثمّ عزم إبراهيم على الذبح فقال : يا إبراهيم إنّك إمام يقتدى بك ، و إنّك إذا ذبحته ذبح الناس أولادهم ، فلم يكلّمه و أقبل على الغلام واستشاره في الذبح ـ وساق الحديث في الفداء إلى قوله ـ ولحق إبليس باُمّ الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها : ماشيخ رأيته ، قالت : إنّ ذلك بعلي ، قال : فوصيف رأيته معه ، قالت : ذلك ابني ، قال : فانّي رأيته وقد أضجعه وأخذ المدية ليذبحه فقالت : كذبت إنّ إبراهيم أرحم الناس كيف يذبح ابنه ؟ قال : فوربّ السماء والأرض وربّ هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية ، فقالت : ولم ؟ قال : يزعم أنّ ربّه أمره بذلك ، قالت : فحقّ له أن يطيع ربّه ، فوقع في نفسها أنّه قد اُمر في ابنها بأمر .

فلمّا قضت مناسكها أسرعت في الوادي راجعة إلى منى وهي واضعة يدها على رأسها تقول : ربّي لا تؤاخذني بما عملت باُمّ إسماعيل (٢) الحديث .

٣٥ ـ العلل : عن أبيه عن محمّد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشاميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ آدم

---

(١) لعله معطوف على الموصول المتقدم اى الكلام الذى وقع فى اذنى امرنى بهذا فيكون كالتفسير لقوله : الذى بلغنى هذا المبلغ ، اوالمراد بالاول الرب تعالى وبالثانى وحيه ويحتمل ان يكون خبراً لمبتدء محذوف اى وهو الكلام الذى وقع فى اذنى ، وفى الكافى : ويلك الكلام الذى سمعت هو الذى بلغ بى ماترى . قاله المصنف .

(٢) تفسير القمى : ٥٥٧ ـ ٥٥٩ اورده المصنف بتمامه فى كتاب النبوة راجع ج ١٢ ، ١٢٥ ـ ١٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام لمّا هبط من الجنّة اشتهى من ثمارها فأنزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما فلمّا أورقا و أثمرا و بلغا جاء إبليس فحاط عليهما حائطاً ، فقال له آدم : مالك يا ملعون ؟ فقال له إبليس : إنّهما لي ، فقال : كذبت ، فرضيا بينهما بروح القدس فلمّا انتهيا إليه قصّ آدم عليه السلام قصّته فأخذ روح القدس شيئاً من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في أغصانهما حتّى ظنّ آدم أنّه لم يبق منهما شيء إلّا احترق وظنّ إبليس مثل ذلك قال : فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاهما و بقي الثلث ، فقال الروح : أمّا ما ذهب منهما فحظّ إبليس لعنه الله وما بقي فلك يا آدم(١) .

الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه و عدّة من أصحابه عن أحمد بن محمّد وسهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب مثله (٢) .

٤٦ ـ ومنه : عن عليّ بن محمّد عن صالح بن أبي حمّاد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة (٣) عن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أهبط آدم عليه السلام أمره بالحرث والزرع وطرح إليه غرساً من غروس الجنّة فأعطاه النخل والعنب والزيتون والرمّان فغرسها لتكون لعقبه وذرّيّته فأكل هو من ثمارها ، فقال له إبليس لعنه الله : يا آدم ما هذا الغرس الذي لم أكن أعرفه في الأرض وقد كنت بها قبلك ؟ ائذن لي آكل منه شيئاً ، فأبى أن يطعمه (٤) ، فجاء عند آخر عمر آدم فقال لحوّا : إنّه قد أجهدني الجوع والعطش ، فقالت له(٥) حوّاء عليها السلام : إنّ آدم عهد إليّ

---

(١) علل الشرائع : ١٦٣ و ج ٢ : ١٦٢ (ط قم) فيه : فحظ لابليس .

(٢) فروع الكافى ٩ : ٣٩٣ فيه : [قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن اصل الخمر كيف كان بدء حلالها وحرامها ومتى اتخذ الخمر ؟ فقال : ان] وفيه : (ماحالك ياملعون) وفيه : [ضغثا من نار ورمى به والعنب فى اغصانهما] وفيه : لم يبق منهما .

(٣) فى المصدر : عن على بن ابى حمزة .

(٤) فى المصدر : فابى آدم عليه السلام أن يدعه فجاء ابليس .

(٥) فى المصدر : فقالت له حواء : فما الذى تريد ؟ قال : اريد ان تذيقنى من هذه الثمار فقالت حواء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن لا أُطعمك شيئاً من هذا الغرس لأنّه من الجنّة ولا ينبغي لك أن تأكل (١) منه فقال لها : فاعصري في كفّي منه شيئاً فأبت عليه ، فقال : ذريني أمصّه ولا آكله ، فأخذت عنقوداً من عنب فأعطته فمصّه ولم يأكل منه شيئاً ، لما كانت حوّاء قد أكّدت عليه ، فلمّا ذهب يعضه جذبته (٢) حوّاء من فيه فأوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم عليه السلام إنّ العنب قد مصّه عدوّي وعدوّك إبليس لعنه الله وقد حرّمت عليك من عصيره الخمر ما خالطه نفس إبليس ، فحرّمت الخمر لأنّ عدوّ الله إبليس مكر بحوّاء حتّى مصّ العنبة (٣) ، ولو أكلها لحرمت الكرمة من أوّلها إلى آخرها وجميع ثمارها (٤) وما يأكل (٥) منها ، ثمّ إنّه قال لحوّاء عليها السلام : فلو أمصصتني شيئاً من هذا التمر كما أمصصتني من العنب ، فأعطته تمرة فمصّها ، وكانت (٦) العنبة والتمر أشدّ رائحة وأزكى من المسك الأذفر وأحلى من العسل ، فلمّا مصّهما عدوّ الله ذهبت رائحتهما وانتقصت حلاوتهما .

قال أبوعبدالله عليه السلام : ثمّ إنّ إبليس الملعون ذهب (٧) بعد وفاة آدم عليه السلام فبال في أصل الكرمة والنخلة فجرى الماء في عروقهما (٨) ببول عدوّ الله ، فمن ثمّ يختمر العنب والتمر فحرّم الله عزّ وجلّ على ذرّيّة آدم كلّ مسكر لأنّ الماء جرى ببول عدوّ الله في النخلة والعنب وصار كلّ مختمر خمراً لأنّ الماء اختمر في النخلة والكرمة من رائحة بول عدوّ الله ابليس لعنه الله (٩) .

---

(١) في المصدر : منه شيئا .

(٢) هكذا في النسخ وفيه وهم والصحيح كما في المصدر : فلما ذهب يعض عليه جذبته .

(٣) في المصدر : العنب .

(٤) في المصدر : وجميع ثمرها .

(٥) في المصدر : وما يخرج منها .

(٦) في المصدر : وكانت العنب

(٧) في المصدر : ثم ان ابليس ذهب .

(٨) في المصدر : على عروقهما من بول عدوالله .

(٩) فروع الكافي ٦ : ٣٩٢ و٣٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان قوله عليه السلام : فمن ثمّ يختمر العنب ، أي يغلي و ينتن و يصير مسكرا . قوله عليه السلام : لأنّ الماء اختمر في النخلة ، أي غلى و تغيّر و أنتن من رائحة بول عدوّ الله .

قال الفيروز آباديّ : الخمر بالتحريك : التغيّر عمّا كان عليه ، و قال : اختمار الخمر : إدراكها و غليانها انتهى .

و يحتمل أن يكون المراد باختمارالعنب والتمر : تغطية أوانيهما ليصيرا خمرا و كذا اختمار الماء المراد به احتباسه في الشجرة لكنّه بعيد .

و أقول : الأخبار بهذا المضمون كثيرة سيأتي بعضها في محالّها .

٤٧ ـ **تفسير الامام** : قيل للامام عليه السلام : فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً ملكا فقال : لا بل كان من الجنّ ، أما تسمعون(١) الله عزّ وجلّ يقول : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ ابليس كان من الجنّ » (٢) و هو الّذي قال الله عزّ وجلّ : « والجانّ خلقناه من قبل من نارالسّموم» إلى آخر مامرّ في قصّة هاروت وماروت(٣) .

٤٨ـ **النهج** : في خطبة يذكر فيها خلقة آدم عليه السلام قال صلوات الله عليه : و استأدى الله سبحانه و تعالى الملائكة وديعته لديهم و عهد وصيّته إليهم في الاذعان بالسّجود له والخنوع(٤) لتكرمته فقال : «اسجدوا لآدم» فسجدوا إلاّ ابليس وقبيله(٥) اعترتهم الحميّة و غلبت عليهم الشقوة(٦) وتعزّزوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال

---

(١) في المصدر : اما تسمعان .

(٢) زاد في المصدر بعد الاية : فاخبر انه كان من الجن .

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ١٩٤ والاية الاولى في الكهف : ٥٠ والثانية في الحجر : ٢٧ .

(٤) في نسخة من المصدر : الخشوع .

(٥) لم يذكر كلمة [و قبيله] في النسخة المطبوعة بمصر ولا في الشرح لابن ابي الحديد ، و ذكر فيهما الضمائر الاتية كلها بلفظ المفرد .

(٦) الشقوة بكسر الشين و فتحها : ما حتم عليه من الشقاء والشقاء ضد السعادة وهو النصب الدائم والالم الملازم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأعطاه النظرة (١) استحقاقاً للسخطة واستتماماً للبليّة وإنجازاً للعدة فقال : « انّك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم » (٢) ثمّ أسكن سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشه و آمن فيها محلّته و حذّره إبلس و عداوته ، فاغترّه عدوّه نفاسةً عليه بدار المقام و مرافقة (٣) الابرار (٤) .

توضيح ، استأدى وديعته أي طلب أداءها ، والوديعة اشارة الى قوله تعالى:«واذ قال ربّك للملائكة إنّي خالق بشرا » (٥) الآية ، والخنوع : الخضوع . والقبيل في الاصل : الجماعة تكون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتّى ، فان كانوا من أب واحدفهم قبيلة ، و ضمّ القبيل (٦) هنا إلى ابليس غريب فانّه لم يكن له في هذا الوقت ذرّيّة ولم يكن أشباهه في السّماء فيمكن أن يكون المراد به أشباهه من الجنّ في الارض بأن يكونوا مأمورين بالسّجود أيضا ، و عدم ذكرهم في الآيات وسائر الاخبار لعدم الاعتناء بشأنهم ، أو المراد به طائفة خلقها الله تعالى في السّماء غير الملائكة ، و يمكن أن يكون المراد بالقبيل ذرّيّته و يكون إسناد عدم السّجود اليهم لرضاهم بفعله كما قال عليه السلام في موضع آخر : إنّما يجمع النّاس الرضا والسخط و إنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمّهم الله بالعذاب لمّا عمّوه بالرضا فقال سبحانه : « فعقروها (٧) فأصبحوا نادمين» (٨) .

---

(١) النظرة المهلة .

(٢) ص : ٨٠ و ٨١ .

(٣) اى مرافقته مع الملائكة الابرار ، او اعم منهم و ممن يأتى بعد ذلك من الانبياء والصلحاء .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٢٤ و ٢٥ .

(٥) الحجر : ٢٨ .

(٦) قد عرفت أن النسخة المطبوعة بمصر والشرح لابن ابى الحديدهما خاليان عنها.

(٧) الشعراء : ١٥٧ .

(٨) نهج البلاغة ١ : ٤٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعترتهم أي غشيتهم ، والتعزّز : التكبّر ، واستوهنه أي عدّه وهنا ضعيفا، نفاسة أي بخلا .

٤٩ ـ **النهج** : في الخطبة القاصعة قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الّذي لبس العزّ والكبرياء و اختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى(١) وحرماً على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ، ثمّ اختبر بذلك ملائكته المقرّبين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين ، فقال سبحانه و هو العالم بمضمرات القلوب و محجوبات الغيوب : « إنّي خالق بشراً من طين ☆ فاذا سوّيته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلّا إبليس »(٢) اعترضته الحميّة فافتخر على آدم بخلقه وتعصّب عليه لأصله ، فعدوّ الله إمام المتعصّبين وسلف المستكبرين الّذي وضع أساس العصبيّة(٣) و نازع الله رداء الجبريّة وادّرع لباس التعزّز و خلع قناع التذلّل ـ إلى قوله : ـ فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد و كان قد عبدالله ستّة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر(٤) ساعة واحدة ، فمن بعد إبليس يسلم(٥) على الله بمثل معصيته ؟

كلّا ماكان الله سبحانه ليدخل الجنّة بشراً بأمر أخرج به ملكا ، إنّ حكمه في أهل السّماء و أهل الارض لواحد ، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة(٦) في إباحة حمى حرّمه على العالمين ، فاحذروا عباد الله عدوّ الله أن يعديكم(٧) بدائه و أن

---

(١) الحمى ما حميته عن وصول الغير اليه والتصرف فيه .

(٢) ص : ٧١-٧٤ .

(٣) أبان عليه السلام ان العصبية بكل معانيه من التعصب القومي والجنسي واللوني من الشيطان فالاسلام بريء من كل تعصب .

(٤) متعلق باحبط أي اضاع عمله بسبب كبر ساعة .

(٥) اى يسلم من عقابه .

(٦) الهوادة : اللين والرخصة .

(٧) اعداه من علة او خلق : اكسبه مثل ما به من العلة او الخلق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستفزّكم (١) بخيله و رجله ، فلعمري لقد فوّق لكم سهم الوعيد و أغرق بكم بالنزع الشديد (٢) و رماكم من مكان قريب (٣) ، وقال : « ربّ بما أغويتني لأُزيّننّ لهم في الأرض و لأُغوينّهم أجمعين » (٤) قذفاً بغيب بعيد و رجماً بظنّ غير مصيب (٥) فصدّقه به أبناء الحميّة و اخوان العصبيّة و فرسان الكبر والجاهليّة -- إلى قوله عليه السلام : -- فاجعلوا عليه حدّكم (٦) وله جدّكم فلعمر الله لقد فخر على أصلكم و وقع في حسبكم و دفع في نسبكم و أجلب بخيله عليكم و قصد برجله سبيلكم (٧) . إلى آخر الخطبة .

بيان : لايدرى . على صيغة المجهول ، وفي بعض النسخ على المتكلم المعلوم ، فعلى الاوّل لايدلّ على عدم علمه عليه السلام وعلى الثاني أيضا المراد به غيره وأدخل نفسه تغليبا ، والابهام لمصلحة كعدم تحاشي السامعين من طول المدّة اوغيره .

قوله عليه السلام : اخرج به منها ملكا ، ظاهره أنّ ابليس كان من الملائكة ، ويمكن الجواب بان اطلاق الملك عليه لكونه من الملائكة بالولآء . وقال بعض شراح النهج: يسلم على الله أي يرجع اليه سالما من طرده ولعنه تقول : سلم عليّ هذا الشيء : اذا رجع إليك سالما ولم يلحقه تلف ، و الباء للمصاحبة كما في قوله : بأمر ، وأمّا الباء في «به» فيحتمل المصاحبة و السببيّة وقد مرّ تمام الخطبة وشرحها .

٥٠ - المحاسن : عن عبدالله بن الصلت عن أبي هديّة (٨) عن أنس بن مالك أنّ

---

(١) في المصدر : وان يستفزكم بندائه وان يجلب عليكم بخيله و رجله .

(٢) اغرق النازع : اذا استوفى مدقوسه .

(٣) لانه يجرى من ابن‌آدم مجرى الدم .

(٤) الحجر : ٣٩ .

(٥) في المصدر : بظن مصيب .

(٦) اى غضبكم وحدتكم .

(٧) نهج البلاغة ١ : ٣٩٦ - ٣٩٩ .

(٨) هكذا في الكتاب ومصدره والظاهر انه مصحف و الصحيح : هدبة بالباء وهو ابراهيم بن هدبة أبو هدبة الفارسي صاحب أنس ترجمه ابن حجر في لسان الميزان ١ : ١١٩ و ١٢٠ وقال : بقي الى سنة مائتين ، وترجمه ايضا ابونعيم في تاريخ اصبهان ١ : ١٧٠ .

رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً على باب الدارمعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ أقبل شيخ فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أتعرف الشيخ ؟ فقال له عليّ : ما أعرفه ، فقال صلى الله عليه وآله : هذا إبليس ، فقال عليّ عليه السلام : لوعلمت(١) يارسول الله لضربته ضربة بالسيف فخلصت اُمّتك منه ، قال : فانصرف إبليس إلى عليّ عليه السلام فقال له : ظلمتني يا أباالحسن ، أماسمعت الله عزّ وجلّ يقول : «فشاركهم في الاموال والاولاد» ؟ فوالله ماشركت أحدا أحبّك في اُمّه (٢) .

٥١ ـ ومنه عن عليّ بن حسان الواسطيّ رفع الحديث قال : أتت امرأة من الجنّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فآمنت به وحسن اسلامها فجعلت تجيئه في كلّ اُسبوع فغابت عنه أربعين يوما ثمّ أتته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما الّذي أبطأبك يا جنّيّة فقالت : يارسول الله أتيت البحر الّذي هو محيط بالدنيا في أمرأردته ، فرأيت على شطّ ذلك البحر صخرة خضرآء وعليها رجل جالس قدرفع يديه إلى السمآء و هو يقول : « اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا ماغفرت لي» فقلت له: من أنت ؟ قال : أنا إبليس ، فقلت : ومن أين تعرف هؤلآء ؟ قال : إنّي عبدت ربّي في الأرض كذاوكذا سنة ، وعبدت ربّي في السمآء كذاوكذا سنة ، مارأيت في السّماء اسطوانة إلّا وعليها مكتوب : لاإله إلّا الله ، محمّد رسول الله عليّ أميرالمؤمنين أيّدته به(٣).

٥٢ ـ ومنه عن القاسم بن محمّد الاصفهانيّ عن سليمان بن داود المنقريّ عن حفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ظهر ابليس ليحيى بن زكريا عليه السلام وإذا عليه معاليق من كلّ شيء ، فقال له يحيى : ماهذه المعاليق يا إبليس ؟ فقال : هذه الشهوات التي أصبتها من ابن آدم ، قال : فهل لي منها شيء ؟ قال : ربما شبعت فثقّلتك عن الصلاة والذكر قال يحيى : لله عليّ أن لاأملأ بطني من طعام أبداً ، فقال إبليس : لله عليّ أن لاأنصح مسلماً أبداً ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : يا حفص و لله على جعفر وآل جعفر أن لايملؤا بطونهم من طعام أبداً و لله على جعفر وآل جعفر أن لايعملوا للدنيا أبداً (٤).

---

(١) في نسخة : لوعلمته .

(٢و٣) المحاسن : ٣٣٢ .

(٤) المحاسن : ٤٣٩ و ٤٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : ثقّلتك ، على صيغة الغيبة أي الشبعة ، و يحتمل التكلّم بحذف العائد .

٥٣ ــ المحاسن : عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إن لا بليس كحلاً و سفوفا و لعوقا ، فامّا كحله فالنوم و أمّا سفوفه فالغضب و أمّا لعوقه فالكذب (١) .

بيان : مناسبة الكحل للنوم ظاهر ، وأمّا السفوف للغضب فلأنّ أكثر السفوفات من المسهلات التي توجب خروج الاُمور الرديّة ، والغضب أيضا يوجب صدور مالاينبغي من الانسان و بروز الاخلاق الذميمة به ويكثر منه ، وفي القاموس : سففت الدوآء بالكسر سفّا واستففته : قمحته أو أخذته غير ملتوت ، وهو سفوف كصبور انتهى ، وأما اللعوق فلانّه غالبا ممّا يتلذّذ به ويكثر منه ، والكذب كذلك ، وفي النهاية : فيه إنّ للشيطان لعوقا و دسوما ، اللعوق بالفتح : اسم لما يلعق به أي يؤكل بالملعقة ، والدسام بالكسر : مايسدّ به الاُذن فلاتعي ذكرا ولاموعظة (٢) .

٥٤ ــ **العياشي** : عن جميل بن درّاج قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أوكان يلي شيئا من أمر السّماء ؟ فقال : لم يكن من الملائكة وكانت الملائكة ترى أنّه منها ، و كان الله يعلم أنّه ليس منها ولم يكن يلي شيئا من أمر السّماء ولا كرامة فأتيت الطيّار فأخبرته بما سمعت فأنكر و قال : كيف لا يكون من الملائكة والله يقول للملائكة : « اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس » فدخل عليه الطيّار فسأله و أنا عنده فقال له : جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا » (٣) في غير مكان

---

(١) المحاسن :

(٢) وفي النهاية : كل شيء سددته فقد دسمته يعني ان وساوس الشيطان مهما وجدت منفذا دخلت فيه .

(٣) الظاهر أن الطيار سأل عن هذه الاية توطئة لان يستشكل عليه عليه السلام زعما انه عليه السلام يقول بخروج المنافقين عن الخطاب في قوله : يا ايها الذين آمنوا ، فيستشكل بأن المنافقين حيث انهم خارجون عن هذه المخاطبة فكذلك ابليس ايضا خارج عن الملائكة ، و حيث انه عليه السلام ابان أن المنافقين داخلون في قوله : يا ايها الذين آمنوا ، لم يجد للاشكال سبيلا . —

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذه المنافقون؟ قال: نعم يدخل في هذه المنافقون والضلاّل و كلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة (۱).

كا : أبو عليّ الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبّار عن عليّ بن حديد عن جميل مثله (۲).

۵۵ ـ **العياشى** : عن جميل بن درّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن إبليس أكان من الملائكة أو هل كان يلي شيئاً من أمر السماء ؟ قال : لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئاً من أمر السّماء و كان من الجنّ وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى أنّه منها و كان الله يعلم أنّه ليس منها ، فلما اُمر بالسّجود كان منه الّذي كان (۳) .

بيان : قوله عليه السلام : ترى أنّه منهم أي في طاعة الله و عدم العصيان لمواظبته على

← و قال المصنف فى كتاب النبوة ذيل الخبر : حاصل الحديث ان الله تعالى انما ادخله فى لفظ الملائكة لانه كان مخلوطاً بهم و كونه ظاهرا منهم ، و انما وجه الخطاب فى الامر بالسجود الى هؤلاء الحاضرين و كان من بينهم فشمله الامر ، أو المراد انه خاطبهم بيا ايها الملائكة مثلا و كان ابليس ايضاً مأمورا لكونه ظاهرا منهم و مظهرا لصفاتهم ، كما ان الخطاب يا ايها الذين آمنوا يشمل المنافقين لكونهم ظاهرا من المؤمنين ، واما ظن الملائكة فيحتمل أن يكون المراد انهم ظنوا انه منهم فى الطاعة و عدم العصيان لانه يبعد أن لا يعلم الملائكة انه ليس منهم مع انهم رفعوه الى السماء و اهلكوا قومه فيكون من قبيل قولهم : « سلمان منا اهل البيت » على انه يحتمل أن يكون الملائكة ظنوا انه كان ملكا جعله الله حاكما على الجان ، و يحتمل أن يكون هذا الظن من بعض الملائكة الذين لم يكونوا بين جماعة منهم قتلوا الجان و رفعوا ابليس . راجع ج ۱۱ : ۱۴۸ .

(۱) تفسير العياشى ۱ : ۳۳ .

(۲) الروضة : ۲۷۴ فيه : [فقال : لم يكن من الملائكة ولم يكن يلى شيئا من امر السماء ولا كرامة فاتيت] و فيه : [فانكره] و فيه : [و اذ قلنا للملائكة اسجدوا الخ] و فيه ، جعلت فداك رأيت قوله عزوجل . و فيه : من مخاطبة .

(۳) تفسير العياشى ۱ : ۳۴ ،

عبادته سبحانه أزمنة متطاولة لبعد عدم علم الملائكة بأنّه ليس منهم بعد أن أسروه من الجنّ ورفعوه إلى السّماء فيكون من قبيل قولهم عليهم السلام : « سلمان منّا أهل البيت » أو أنّهم لمّا رأوا تباين أخلاقه ظاهرا للجنّ وتكريم الله تعالى إيّاه وجعله من بينهم بل جعله رئيسا على بعضهم كما قيل ظنّوا أنّه كان منهم وقع بين الجنّ ، أو أنّ الظانّ كان بعض الملائكة .

٥٦ ـ **العياشي** : عن يونس (١) عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « ولآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله » قال : أمر الله بما أمر به (٢) .

٥٧ ـ و منه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و لآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله » قال : دين الله (٣) .

بيان : فسّر عليه السّلام في الخبر الأوّل خلق الله بأمر الله و في الثاني بدين الله ، و قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : يريد دين الله و أمره عن ابن عبّاس و ابراهيم و مجاهد والحسن و قتادة ، و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، و يؤيّده قوله سبحانه : « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » (٤) و أراد بذلك تحريم الحلال و تحليل الحرام ، و قيل : أراد الخصاء ، وقيل : إنّه الوشم ، وقيل : إنّه أراد الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن الانتفاع بها إلى عبادتها (٥) .

٥٨ ـ العيّاشيّ عن جابر عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كان إبليس أوّل من ناح و أوّل من تغنّى و أوّل من حدا ، قال : لمّا أكل آدم من الشجرة تغنّى ، فلمّا أهبط حدا به ، فلما استقرّ على الأرض ناح فأذكره ما في الجنّة ، فقال آدم : ربّ هذا الّذي جعلت بيني و بينه العداوة لم أقو عليه وأنا في الجنّة وإن لم تعنّي عليه لم أقو عليه ، فقال الله :

---

(١) في المصدر : محمد بن يونس .

(٢) تفسير العياشي ١ : ٢٧٦ .

(٣) المصدر ١ : ٢٧٦ .

(٤) الروم : ٣٠ .

(٥) مجمع البيان ٣ : ١١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السيّئة بالسيئة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة قال : ربّ زدني قال : لا يولد لك ولد إلّا جعلت معه ملكا(١) أو ملكين يحفظانه ، قال : ربّ زدني ، قال : التوبة مفروضة(٢) في الجسد مادام فيها الروح ، قال : ربّ زدني ، قال : أغفر الذنوب ولا اُبالي قال : حسبي قال : فقال ابليس : ربّ هذا الّذي كرّمت عليّ و فضّلته و إن لم تفضّل عليّ لم أقو عليه قال : لا يولد له ولد إلّا ولد لك ولدان ، قال : ربّ زدني ، قال : تجري منه مجرى الدم في العروق ، قال : ربّ زدني ، قال : تتّخذ أنت و ذرّيّتك في صدورهم مساكن قال : ربّ زدني ، قال : تعدهم و تمنّيهم و ما يعدهم الشيطان إلّا غروراً (٣) .

٥٩ ـ و منه عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم وكان في علم الله أنّه ليس منهم فاستخرج الله ما في نفسه بالحميّة فقال : خلقتني من نار و خلقته من طين (٤) .

٦٠ ـ و منه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصراط الّذي قال إبليس: «لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم » الآية ، هو عليّ عليه السلام (٥) .

٦١ ـ و منه عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السّلام عن قوله : يا بني آدم ، قالا : هي عامة (٦) .

أقول : ذكر الخبر في قوله تعالى : يا بني آدم لا يفتننّكم الشيطان (٧) .

٦٢ ـ و منه عن بكر بن محمّد الأزدي عن عمّه عبد السّلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : يا عبد السّلام احذر الناس و نفسك ، فقلت : بأبي أنت و اُمّي أمّا الناس فقد أقدر على أن أحذرهم وأمّا نفسي فكيف ؟ قال : إنّ الخبيث يسترق السّمع يجيئك

---

(١) لم يذكر في المصدر قوله : ملكا .

(٢) في المصدر : معروضة .

(٣) تفسير العياشي ١ : ٢٧٦ .

(٤و٥) تفسير العياشي ٢ : ٩ والاية في سورة الاعراف : ٢٦ .

(٦) تفسير العياشي ٢ : ١١ .

(٧) الاعراف : ٢٧ .

فيسترق ثمّ يخرج في صورة آدمي فيقول : قال عبد السّلام : فقلت : بأبي أنت وأُمّي هذا ما لا حيلة له ، قال : هو ذاك (١) .

بيان : الظاهر أنّ المراد به ما تلفظ به من معايب الناس و غيرها من الامور الّتي يريد إخفاءها فيكون مبالغة في التقيّة ، و يحتمل شموله لما يخطر بالبال فيكون الغرض رفع الاستبعاد عمّا يخفيه الانسان عن غيره ثمّ يسمعه من الناس و هذا كثير والمراد بالخبيث الشيطان .

٦٣ ـ تأويل الآيات الباهرة : بحذف الاسناد مرفوعا الى وهب بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن إبليس و قوله : « ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون ۞ قال فانّك من المنظرين ۞ إلى يوم الوقت المعلوم » أيّ يوم هو؟ قال : يا وهب أتحسب أنّه يوم يبعث الله الناس ؟ لا ولكنّ الله عزّ و جلّ أنظره إلى يوم يبعث الله قائمنا فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم (٢) .

٦٤ ـ **الكافي** : عن العدّة عن البرقيّ عن عثمان بن عيسى عن أبي أيّوب الخزّاز عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه (٣) .

٦٥ ـ و منه عن عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن هارون بن خارجة عن زيد الشحّام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ العبد إذا سجد فأطال السّجود نادى إبليس : ياويله (٤) أطاع و عصيت و سجد وأبيت (٥) .

توضيح : قال في النهاية : في حديث أبي هريرة : إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي و يقول : ياويله .

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢٣٩ .

(٢) تأويل الايات الباهرة: ٢٦٨ و ٢٨٧ من نسختي ، والاية في سورة ص : ٧٩-٨١.

(٣) اصول الكافي ١ : ٣٨ .

(٤) في المصدر : يا ويلاه .

(٥) الفروع ٣ : ٢٦٤ (طبعة الاخوندي) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الويل : الحزن والهلاك والمشقّة من العذاب وكلّ من وقع في هلكة دعا بالويل و معنى النداء فيه : ياويلي و يا حزني و يا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك فكأنّه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع والشدّة (١) ، و عدل عن حكاية قول ابليس ياويلي ، كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه (٢) .

٦٦ ـ **الخصال** : عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد عن ابن عيسى عن الحسن بن عليّ عن عمر عن أبان بن عثمان (٣) عن العلاء بن سيابة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا هبط نوح عليه السلام من السفينة أتاه إبليس فقال له : ما في الأرض رجل أعظم منّة عليّ منك ، دعوت الله على هؤلاء الفسّاق فأرحتني منهم ، ألا اُعلّمك خصلتين ؟ إيّاك والحسد فهو الّذي عمل بي ما عمل ، و إيّاك والحرص فهو الّذي عمل بآدم ما عمل (٤) .

٦٧ ـ و منه : بهذا الاسناد عن أحمد بن محمّد عن محمّد البرقيّ عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا دعا نوح عليه السلام ربّه عزّ و جلّ على قومه أتاه إبليس لعنه الله فقال : يا نوح إنّ لك عندي يداً اُريد أن اُكافيك عليها ، فقال نوح عليه السلام : إنّه لبغض (٥) إليّ أن يكون لك عندي يد ، فما هي ؟ قال : بلى دعوت الله على قومك فأغرقتهم فلم يبق أحد اُغويه فأنا مستريح حتّى ينشأ قرن آخر واُغويهم (٦) فقال له نوح عليه السلام : ما الّذي تريد أن تكافئني به ؟ قال : اذكرني

---

(١) فى النهاية : من الامر الفظيع و هو الندم على ترك السجود لادم عليه السلام ، وأضاف الويل الى ضمير الغائب حملا على المعنى ، و عدل .

(٢) النهاية ٤ : ٢٥٠ .

(٣) هكذا فى النسخ و فيه وهم و الصحيح كما فى طبعة الغفارى و فى مشيخة الفقيه : سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على عن ابان بن عثمان .

(٤) الخصال ١ : ٥٠ طبعة الغفارى .

(٥) فى المصدر : والله انى لبيغض .

(٦) « « : فاغويهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ثلاث مواطن (١) فانّي أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحداهنّ : اذكرني إذا غضبت ، و اذكرني إذا حكمت بين اثنين ، و اذكرني إذا كنت مع امرأة خاليا ليس معكما أحد (٢) .

٦٨ ـ ومنه : بالاسناد المتقدّم عن محمّد البرقيّ عن عبدالرحمن بن محمّد العرزميّ (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يقول إبليس لعنه الله : ما أعياني في ابن آدم فلم يعيني منه واحدة من ثلاثة : أخذ مال من غير حلّه ، أو منعه من حقّه ، أو وضعه في غير وجهه (٤) .

بيان : أي أيّ شيء أعجزني في إضلال ابن آدم في أمر من الاُمور و معصية من المعاصي فلا أعجز عن إضلاله في أحد هذه الاُمور الثلاثة فاُغويه في واحدة منها أي غالبا .

٦٩ ـ **الخصال** : عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمّد ابن عيسى عن محمّد بن إسماعيل عن الحسن بن ظريف عن أبي عبدالرحمن عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الآباء ثلاثة : آدم ولد مؤمنا ، والجانّ ولد كافراً (٥) و إبليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج ، إنّما يبيض و يفرخ ، و ولده ذكور ليس فيهم إناث (٦) .

٧٠ ـ **مجالس ابن الشيخ** : عن أحمد بن هارون بن الصلّت عن أحمد بن محمّد بن

---

(١) فى المصدر : فى ثلاثة مواطن .

(٢) الخصال ١ : ١٣٢ .

(٣) العرزمى بتقديم الراء المهملة على الزاى المعجمة نسبة الى عرزم : بطن من فزارة و جبانة عرزم بالكوفة معروفة و لعل هذا البطن نزلوا بها فنسب اليهم .

(٤) الخصال ١ : ١٣٢ .

(٥) فى المصدر : والجان ولد مؤمنا و كافرا .

(٦) الخصال ١ : ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سعيد عن الحسن بن القاسم عن شبير بن إبراهيم (١) عن سليم (٢) بن بلال المدنيّ عن الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام انّ إبليس كان يأتي الأنبياء عليهم السلام من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله المسيح عليه السلام يتحدّث عندهم ويسائلهم ولم يكن بأحد منهم أشدّ اُنسا منه بيحيى بن زكريّا عليه السلام فقال له يحيى : يا أبامرّة إنّ لي إليك حاجة فقال له : أنت أعظم قدرا من أن أردّك بمسألة ، فاسألني ما شئت فانّي غير مخالفك في أمر تريده .

فقال يحيى : يا أبامرّة اُحبّ أن تعرض عليّ مصائدك و فخوخك الّتي تصطاد بها بني آدم ، فقال له إبليس : حبّا و كرامة ، و واعده لغد فلمّا أصبح يحيى عليه السلام قعد في بيته ينتظر الموعد و أغلق عليه الباب (٣) اغلاقا ، فما شعر حتّى ساواه من خوخة كانت في بيته ، فاذا وجهه صورة وجه القرد ، و جسده على صورة الخنزير ، و إذا عيناه مشقوقتان طولا ، و إذا أسنانه و فمه مشقوقا طولا عظما واحداً بلاذقن ولا لحية (٤) و له أربعة أيد : يدان في صدره ، و يدان في منكبه ، و إذا عراقيبه قوادمه ، و أصابعه خلفه و عليه قباء قد شدّ وسطه بمنطقة فيها خيوط معلّقة بين أحمر و أصفر و أخضر و جميع الالوان ، و اذا بيده جرس عظيم ، و على رأسه بيضة ، و إذا في البيضة حديدة معلّقة شبيهة بالكلّاب .

فلمّا تأمّله يحيى عليه السلام قال له : ما هذه المنطقة الّتي في وسطك ؟

---

(١) فى المطبوع : [شبيربن ابراهيم] والرجل غير مذكور فى الرجال

(٢) فى النسخة المخطوطة : [سليم] ولعله مصحف ، و سليمان بن بلال المدنى مترجم فى كتب الفريقين الا ان طبقته لا يناسب روايته عن الرضا عليه السلام لانه مات سنة ١٧٧ و لذا عده الشيخ و غيره من رجال الصادق عليه السلام ، واورده ابن داود فى اصحاب الرضا عليه السلام نقلا عن رجال الشيخ و لكنه وهم .

(٣) فى المصدر : و أجاف عليه الباب .

(٤) « « : و اذا عيناه مشقوقتان طولا وفمه مشقوق طولا و اسنانه و فمه عظما واحدا بلاذقن ولا لحية .

فقال : هذه المجوسيّة أنا الّذي سننتها وزيّنتها لهم ، فقال له : ما هذه الخيوط الألوان قال له : هذه جميع أصناع النساء لا تزال المرأة تصنع الصنيع (١) حتّى يقع مع لونها فأفتن (٢) الناس بها ؟ فقال له : فماهذا الجرس الّذي بيدك ؟ قال : هذا مجمع كلّ لذّة من طنبور و بربط و معزفة و طبل و ناى و صرناي ، و إنّ القوم ليجلسون على شرابهم فلايستلذّونه فاُحرّك الجرس فيما بينهم فاذاسمعوه استخفّهم الطرب فمن بين من يرقّص و من بين من يفرقع أصابعه و من بين من يشقّ ثيابه ، فقال له : و أيّ الأشياء أقرّ لعينك ؟ قال : النساءهنّ فخوخي ومصائدي ، فانّي إذا اجتمعت عليّ دعوات الصالحين و لعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهنّ ، فقال له يحيى عليه السلام : فما هذه البيضة الّتي على رأسك ؟ قال : بها أتوقّى دعوة المؤمنين ، قال : فما هذه الحديدة الّتي أرى فيها ؟ قال : بهذه اُقلّب قلوب الصالحين ، قال يحيى عليه السلام : فهل ظفرت بي ساعة قطّ قال : لا ولكن فيك خصلة تعجبني ، قال يحيى : فما هي ؟ قال : أنت رجل أكول فاذا أفطرت أكلت وبشمت (٣) فيمنعك ذلك من بعض صلاتك وقيامك بالليل ، قال يحيى عليه السلام : فانّي اُعطي الله عهدا أنّي لا أشبع من الطعام حتّى ألقاه ، قال له إبليس : وأنا اُعطي الله عهداً أنّي لا أنصح مسلما حتّى ألقاه ، ثمّ خرج فما عاد إليه بعد ذلك (٤) .

بيان : قوله : و حبّا ، الظاهر زيادة الواو أوهوعطف على مفعول له الآخر مثله أي أفعله طاعة و حبّا ، حتّى ساواه أي حاذاه محاذ ، يقال : ساواه مساواة : ماثله و عادله قدرا أوقيمة ، وفي القاموس : الخوخة : كوّة تؤدّي الضوء إلى البيت ، و مخترق ما بين كلّ دارين ما عليه باب ، والكلّاب كتفّاح : ما يقال له بالفارسيّة : قلّاب قوله : أصناع النساء ، في أكثر النسخ بالصّاد والعين المهملتين والنون ، وفي بعضها بالصّاد

---

(١) فى المصدر : اصباغ النساء لا تزال المرأة تصبغ الصبغ .

(٢) » » : فافتتن .

(٣) لعل المراد بها الشبع لانالاكل على حدالتخمة مناف لزهادة يحيى عليه السلام وعلمه بانه مضر للجسد ، او الصحيح ما فى بعض النسخ من انه : و نمت .

(۴) مجالس ابن الشيخ : ٢١۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والباء والغين المعجمة و بعده : « لا تزال المرأة تصنع الصنيع » على الأوّل ، و « تصبغ الصبغ » على الثاني ، ولعلّه أظهر ، أي تتبّع الأصباغ والألوان في ثيابها وبدنها حتّى يوافق لونها ، و على الأوّل أيضا يؤل إليه ، قال الفيروزآباديّ : صنع الشيء صنعا : عمله ، و ما أحسن صنيع(١) الله عندك ، وصنعة الفرس : حسن القيام عليه ، صنعت فرسي صنعا و صنعة ، والصنيع : ذلك الفرس ، والاحسان ، وهو صنيعي وصنيعتي أي اصطنعته و ربّيته ، و صنعت الجارية كعني : اُحسن إليها حتّى سمنت ، و صنّع الجارية أي أحسن إليها و سمّنها ، ورجل صنيع اليدين : حاذق في الصنعة ، من قوم أصناع الأيدي والصنع بالكسر : الثوب والعمامة ، والجمع ، أصناع ، والتصنّع : التزيّن .

و قال : المعازف : الملاهي كالعود والطنبور ، الواحد عزف أو معزف كمنبر و مكنسة ، و قال : البشم محرّكة : التخمة والسامة ، بشم كفرح و أبشمه الطعام، وفي بعض النسخ : و نمت .

٧١ ـ وأقول : وجدت هذا الخبر في كتاب غور الأمور للترمذيّ على وجه أبسط فأحببت إيراده هنا ، قال : حدّثنا أبومقاتل عن صالح بن سعيد عن أبي سهل عن الحسن قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ إبليس عدوّ الله كان يأتي الأنبياء ويتحدّث إليهم من لدن نوح إلى عيسى بن مريم و ما بين ذلك من الأنبياء ، غير أنّه لم يكن لأحد أكثر زيارة ولا أشدّ استيناسا منه إلى يحيى بن زكريّا عليه السلام ، و إنّه دخل عليه ذات يوم فلمّا أراد الانصراف من عنده قال له يحيى : يا بامرّة ، واسمه الحارث وكنيته أبومرّة و إنّما سمّاه الله إبليس لأنّه أبلس من الخير كلّه يوم آدم عليه السلام .

فقال له : يا بامرّة إنّي سائلك حاجة فأحببت(٢) أن لا تردّني عنها ، فقال له : و لك ذلك يا نبيّ الله فسل(٣) ، فقال له يحيى بن زكريّا : إنّي اُحبّك(٤) تجيئني

---

(١) في المصدر : صنع الله بالضم و صنيع الله عندك .

(٢) في نسخة : فاحب .

(٣) « « : فاسأل .

(٤) « « : احب أن تجيئني .

في صورتك وخلقك وتعرض عليّ مصائدك(١) التي بها تهلك الناس ، قال إبليس: سألتني أمراً عظيما ضقت به ذرعا(٢) وتفاقم خطبه عندي ولكنّك أعزّ عليّ و أمنّ من أن أردّك بمسألة ولا اُجيبك بحاجة ، و لكنّي اُحبّ أن تخلو برؤيتي فلا يكون معك أحد غيرك ، فتواعدا لغدٍ عند ارتفاع النهار ، صدر (٣) من عنده على ذلك ، فلمّا كان من الغد في تلك السّاعة تمثّل بين يديه قائما فنظر إلى أمر من أمر الله عظيم ، إذا هو ممسوخ منكوس مقبوح هائل كريه ، جسده على أمثال أجساد الخنازير ، و وجهه على وجه القردة ، وشقّ عينيه طولا و شقّ فاه طولا ، حيال رأسه و أسنانه كلّها عظم واحد لا ذقن له أصلا ولا لحية ، وشعر رأسه مقلّل(٤) مقلوب المنبت نحو السّماء ، وله أربعة أيدي: يدان في منكبيه ، و يدان في جنبيه ، و أصابعه ممّا يليه من القدم خلفه ، وعراقيبه (٥) أمامه و أصابع يديه ستّة ، و خدّه أصلت (٦) ، و منخرا أنفه نحو السّماء ، له خرطوم كخرطوم الطير ، و وجهه قبل القفاء ، أعمش العينين ، أعرج معوّج ، له جناح ، و إذا عليه قميص مقلّص (٧) قد تمنطق فوقه بعد (٨) المجوس ، و إذا أكواز صغار قد علّقه من منطقته ، وحوالي قميصه خياعيل(٩) شبه الشرب(١٠) في ألوان شتّى من بياض وسواد وحمرة

---

(١) المصائد جمع المصيدة : ما يصاد به .

(٢) اى لم اقدر على رده . و تفاقم الامر : عظم .

(٣) أى رجع .

(٤) أى قليل .

(٥) العراقيب جمع العرقوب : عصب غليظ فوق العقب .

(٦) جبين صلت : واضح مستو بارز .

(٧) قلص قميصه فقلص هو : شمره و رفعه فارتفع و تشمر .

(٨) هكذا فى الكتاب و لعله من عدّ ، أى بمثل المجوس .

(٩) الخياعيل جمع الخيعل : الفرو ، أو ثوب غير مخيط الفرجين ، أو درع يخاط أحد شقيه و يترك الاخر تلبسه المرأة كالقميص ، او قميص لاكمى له . قاله الفيروزآبادى و لعل المراد به هنا غيرها .

(١٠) لعله جمع الشرابة هى ضمة من خيوط يعلق على اطراف الثوب يقال لها بالفارسية ريشه ، و كلابتون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و صفرة و خضرة ، و بيده جرس ضخم ، و على رأسه بيضة في قلّتها حديدة مستطيلة معقّفة الطرف .

فقال له يحيى : أخبرني يا بامرّة عمّا أسألك ممّا أرى ، قال: يا نبيّ الله مادخلت عليك على هذه الحالة إلّا و أنا اُحبّ أن اُخبرك بكلّ شيء تسألني عنه ثمّ لا أعمى عليك ، فقال : حدّثني يا بامرّة عن إنطاقك هذا فوق القميص ما هو ؟ قال : يا نبيّ الله تشبّه بالمجوس ، أنا وضعت المجوسيّة فدنت بها .

قال: فأخبرني ماهذه الأكواز الصغار الّتي هي معلّقة من منطقتك مقدمة . قال: يا نبيّ الله فيها شهواتي و خياعيل مصائدي ، فأوّل ما أصيد به المؤمن من قبل النساء فان هو اعتصم بطاعة الله أقبلت عليه من قبل جمع المال من الحرام طمعا فيه حرصا عليه فان هو اعتصم بطاعة الله وأجتنبني بالزهادة أقبلت عليه من قبل الشراب هذا المسكر حتّى اُكرّر عليه هذه الشهوات كلّها ولابدّ أن يواقع بعضها ولو كان من أورع الناس ، قال: فماهذه الخياعيل إلى طرف قميصك ؟ قال : يا نبيّ الله هذه ألوان أصباغ النساء وزينتهنّ فلا يزال إحداهنّ تتلوّن(١) ثيابها حتّى تأتي على مايليق بها فهناك افتتن الرجال إلى ما عليها من الزينة .

قال : فما هذا الجرس بيدك ؟ قال : يا نبيّ الله هذا معدن الطرب و جماعات أصوات المعازف من بين بربط و طنبور و مزامير و طبول و دفوف و نوح و غناء ، وإنّ القوم يجتمعون على محفل شرّ و عندهم بعض ما ذكرت من هذه المعازف ، فلا يكادون يتنعّمون في مجلس ويستلذّون و يطربون ، فاذا رأيت ذلك منهم حرّكت هذا الجرس فيختلط ذلك الصوت بمعازفهم ، فهناك يزيد استلذاذهم و تطريبهم ، فمنهم من إذا سمع هذا يفرقع أصابعه ، و منهم من يهزّ رأسه ، ومنهم من يصفق بيديه ، فما زال هذا دأبهم حتّى أبرتهم (٢) .

---

(١) في النسخة المخطوطة : تلون .

(٢) أي حتى أهلكتهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : فما هذه البيضة على رأسك ؟ قال : يا نبيّ الله احترز منّي و من مصائدي التي وصفت لك الأنبياء والصالحون والنسّاك و أهل الورع ، كما أحرز رأسي هذه البيضة من كلّ نكبة ، قال : وما النكبة؟ قال : اللعنة ، قال: فما هذه الحديدة المستطيلة الّتي في قلّتها ؟ قال : يا نبيّ الله هي الّتي اُقلّب بها قلوب الصالحين ، قال : بقيت حاجة قال : قل ، قال : ما بال خلقك و صورتك على ما أرى من القبح والتقليب والانكار ؟ قال : يا نبيّ الله هذا بسبب أبيك آدم ، إنّي كنت من الملائكة المكرّمين ممّن لم أرفع رأسي من سجدة واحدة أربعمائة ألف سنة ، و عصيت ربّي في أمر سجودي لآدم أبيك فغضب الله عليّ و لعنني ، فحوّلت من صورة الملائكة إلى صورة الشياطين ولم يكن في الملائكة أحسن صورة منّي فصرت ممسوخا منكوسا مقبوحا مقلوبا هائلا كريها كما ترى .

قال : فهل أريت صورتك هذه أحداً قطّ ، ومصائدك بهذه الصورة ؟ قال: لاوعزّة ربّي إنّ هذا الشيء ما نظر إليه آدميّ قطّ ، ولقد أكرمتك بهذه دون الناس كلّهم، قال: فتمّم إكرامك إيّاي بمسئلتين أسألك عنهما ، إحداهما عامّة ، والاُخرى خاصّة، قال: ولك ذلك يا نبيّ الله فسل ، قال : حدّثني أيّ الأشياء أرجى عندك و أدعمه لظهرك و أسلاه لكأبتك (١) و أقرّه لعينك و أشدّ لركنك و أفرحه لقلبك ؟ قال : يا نبيّ الله إنّي أخاف أن تخبر به أحداً فيحفظون ذلك فيعتصمون به و يضيع كيدي (٢) .

قال : إنّ الله قد أنزل في الكتاب شأنك و كيدك و بيّن لأنبيائه و أوليائه . فاحترزوا ما احترزوا ، و أمّا الغاوون فأنت أولى بهم قد تلعب بهم كالصوالجة بالكرة فليس قولك عندهم أدعى و أعزّ من قول الله .

قال : يا نبيّ الله إنّ أرجى الأشياء عندي و أدعمه لظهري و أقرّه لعيني النساء

---

(١) دعم الشيء : أسنده لئلا يميل ؛ دعمه : أعانه و قواه . أسلاه عن همه : كشفه عنه. الكآبة : الحزن الشديد .

(٢) فى النسخة المخطوطة : فيضيع كيدى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانّها حبالتي ومصائدي وسهمي الّذي به لا أخطيء ، بأبي هنّ ، لولم يكن هنّ ما أطقت إضلال أدنى آدميّ ، قرّة عيني ، بهنّ أظفر بمقراتي (١) و بهنّ اُوقع في المهالك، يا حبّذاهنّ إذا اغتممت ليست على النسّاك (٢) والعبّاد والعلماء غلبوني بعد ما أرسلت عليهم الجيوش فانهزموا و بعد ما ركبت و قهرت ذكرت النساء طابت نفسي وسكن غضبي و اطمأنّ كظمي و انكشف غيظي و سلت كآبتي و قرّت عيني و اشتدّ أزري (٣) ، و لولاهنّ من نسل آدم لسجدتهنّ فهنّ سيّداتي و على عنقي سكناهنّ و عليّ ماهنّ (٤) ما اشتهت امرأة من حبالتي (٥) حاجة إلّا كنت أسعى برأسي دون رجلي في إسعافها بحاجتها لأنّهنّ رجائي و ظهري و عصمتي و مسندي و ثقتي و غوثي ، قال : و ما نفعك و فرحك في ضلالة الآدميّ ؟ و بأيّ شيء سلبت عليه (٦) ؟ قال : خلق الله الافراح والأحزان والحلال والحرام . و خيّرني فيهما يوم آدم فاخترت الشهوات والافراح و اخترت الحرام والفحش والمناكير صارت تلك نهمتي (٧) وهواي ، وخيّر آدم فاختار الأحزان والعبادة والحلال ، فصار ذلك له نهمة و منية ، فذلك منيته و نهمته ، و هذا هواي و نهمتي و شهوتي ، فذلك شيئه و ماله و متاعه ، و هذا شيئي و مالي و متاعي و بضاعتي ، و شيء المرء كنفسه لأنّ فيه نهمته و شهوته ، و نهمة المرء و شهوته حياته فاذا سلب الحياة هلك المرء ، فكم (٨) نرى من خلق الله سلب منهم نهمته و همّته مات

---

(١) هكذا في النسخ و لعله مصحف : بمغزاتي . والمغزاة : الغزو . ومغزى الكلام: مقصده .

(٢) هكذا في النسخ و لعله مصحف : اذا اهتممت على النساك ، أو اذا اغتممت أن النساك .

(٣) أي ظهري .

(٤) في المطبوع : [و على تماهن] و لعله مصحف تمامهن .

(٥) في النسخة المخطوطة : من حيالتي .

(٦) » » » » : [سلت عليه] .

(٧) النهمة : الحاجة . بلوغ الهمة والشهوة في الشيء .

(٨) في النسخة المخطوطة : و كم يرى .

و هلك ، فكذلك هذا ، إنّ ما اخترت صار ذلك شهوتي و هواي وحياتي ، فمهما سلبت هلكت ، و مهما ظفرت به فرحت و حييت ، فاذا رأيت شهوتي و هواي و حياتي عند غيري قد سلبها منّي أجتهد كلّ الجهد حتّى أظفر بها ليكون بها قوامي يدي (١) للآدمي سلب حياتي و هي الشهوة (٢) والهوى فجعلها في كنّه (٣) و حرزه و قد تهيّأ و استعدّ يقاتلني و يحاربني فهل بدّ من المحاربة ليصل المحقّ إلى حقّه ويقهر الظالم فهذه حالتي و شأني (٤) و سبب فرحي إذا غلبته .

قال له : و ما ظلمه حيث تقول : يقهر الظالم ؟ قال : فيظلمني إذا سلب هواي فجعله في كنّه ، لولاه كيف لا أطمع أنا في حربه وحلاله كما طمع في حرامي و هواي ؟

قال له : أليس بمحال (٥) أن تقول: أنا اُريد استرداد هواي فتفرح إن هو استعمله وتحزن إن لم يستعمل هواك في شؤنه ؟ قال : إذا استعمل هواي لست أحزن ولكنّي أفرح لأنّه قد أعطاني نهمتي الفرح ، إنّما أحزن حتّى لا يستعمله (٦) ، لست أطلب نهمتي لأخذه منّي فانّي قد أمنت أن لا يردّ لأنّه قد خيل عليه ، ولكنّني اُريد استعماله فاذا استعمله أعطاني منيتي ومختاري وحياتي فهو نفسي فاذا استعمل منيتي أحياني وفرّحني ، وإنّه استعمله على جهته ، وإذا لم يستعمله فهو في كنّه كالمسجون ، فاذا كان هو في كنّه مسجوناً مقيّداً وهو حياتي كنت كأنّي المسجون المقيّد وصرت حربا (٧) لأنّه أبدلني بمكان حياتي الموت ، فلابدّ أن أحتال بكلّ حيلة آتية بكلّ خدعة واُهيّىء واُزيّن الآلة

---

(١) استظهر المنصف انه مصحف : يريد . أقول : الظاهر أن [للادمى] ايضا مصحف الادمى .

(٢) فى نسخة : و هى شهوتى .

(٣) الكن : وقاء كل شىء و ستره . البيت .

(٤) فى النسخة المخطوطة : [و ثباتى] و لعله مصحف .

(٥) اى أليس بمحال فى الحكمة .

(٦) لعله مصحف : حين لا يستعمله .

(٧) فى النسخة المخطوطة : و قد صرت حزنا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأدوات ، وأُخرج (١) الملاهي والأدوات و أضربها و أُحرّكها و ألوحها لعلّه يرى ذلك فيطرب و يذكر و ينشط و يغترّ و يهيّج (٢) فيستعمل الهواء الّذي فيه ، و هي حياتي وشهوتي فأُحيى وأُبهّج حتّى يجدهوا السّبيل إلى التحرّك والخلاص من السّجن و هذا ما لم أذكر لأحد قطّ منذ خلقت ، ولو لا ما أرى لك من الفضل والكرامة ما أخبرتك بهذا كلّه .

قال يحيى عليه‌السلام : فالمسألة الخاصّة الّتي سألتك ، قال: نعم سل، قال: هل أصبت منّي فرصتك قطّ في لحظة من بصر أو لفظة بلسان أو همّ بقلب ؟ قال : اللهمّ لا ، إلّا أنّه كان يعجبني منك خصلة فكثر ذلك عنك و وقع عندي موقعا شريفا ، فتغيّر لون يحيى من قوله و تبلّد و تقاصرت إليه نفسه (٣) و ارتعدت فرائصه و غشي عليه ، قال : و ما ذلك يا بامرّة ؟ قال : أنت رجل أكول وكنت أحيانا تكثر الطعام فتبشم منه و يعتريك الوهن والنوم والثقل والكسل والنعاس فكنت تنام على جنبك أحيانا من الاوقات الّتي كنت تقوم فيها من الليل ، هذا يعجبني منك .

قال : و بهذا كنت تجد عليّ الفرصة ؟ قال : نعم ، قال : ما أشدّ لفرحك و ما أشدّ لحركتك (٤) ؟ قال : قد ذكرت لك فلم تحفظه ، و لكن أجملك، جميع ما يكره الله فهو مختاري ، و جميع ما يحبّ فهو منبوذي ، لم أتمالك حتّى أحتال بكلّ حيلة حتّى ينبذه ، و أُزيّن له مختاري حتّى يرفعه ، لأنّ حياتي في استعمال مختاري ، و مماتي و هلاكي و ذلّي و ضعفي في استعماله مرفوضي و منبوذي و هو الحلال الطيّب من الاشياء و الأحزان ، و مختاري الحرام و الخبث من الأشياء و الأفراح ، بها قد خطر الله عليه .

ثمّ قال إبليس : حسبك يا يحيى ، فرحاً بما قد أظهر ليحيى أنّه قد وجد عليه

---

(١) في النسخة المخطوطة : فاخرج الملاهي وأدواته .

(٢) « « « « : ويبهج .

(٣) تبلد : تردد متحيرا . تلهف . صفق بكفيه . تقاصرت نفسه : تضاءلت .

(٤) في النسخة المخطوطة : لحزنك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرصة (١) ، قال يحيى : ولم تجد عليّ الفرصة من عمري إلّا الّذي ذكرت ؟ قال : اللهمّ لا إلّا ذلك ، قال يحيى : عاهدت عزّ وجلّ نذراً واجباً على أن أخرج من الدنيا و لا أشبع من الطعام ، قال : فغضب إبليس و حزن على ما أخبره ، فاحترز يحيى و اعتصم قال : خدعتني يابن آدم و كسرت ظهري بما خدعتني وأنا اُعاهد الله ربّي نذراً واجباً على أن لا أنصح آدميّا ، و لقد غلبتني ياابن آدم و كسرت ظهري بما خدعتني حتّى سلمت منّي ، و خرج من عنده غضبانا (٢) . انتهى

و أقول : كانت النسخة سقيمة جدّا فأثبتّه كما وجدته تأكيداً و توضيحا لما روي من طرق أهل البيت عليهم السلام .

٧٢ ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه عن المفيد عن أبي عبد الله بن أبي رافع عن جعفر بن محمّد بن جعفر الحسينيّ عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن فرات عن ثعلبة بن زيد الأنصاريّ قال : سمعت جابر بن عبد الله الانصاريّ رحمه الله يقول : تمثّل إبليس لعنه الله في أربع صور : تمثّل يوم بدرفي صورة سراقة بن جعشم المدلجيّ فقال لقريش : « لا غالب لكم اليوم من الناس و إنّي جارٌ لكم فلما ترآءت الفئتان نكص على عقبيه و قال إنّي بريءٌ منكم » (٣) و تصوّر يوم العقبة في صورة منبّه بن الحجّاج فنادى : إنّ محمّداً والصباة (٤) معه عند العقبة فأدركوهم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للأنصار : لا تخافوا فانّ صوته لن يعدوه ، و تصوّر يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد و أشار عليهم في النبيّ صلّى الله عليه وآله بما أشار ، فأنزل الله تعالى : « و إن يمكربك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكر الله والله خير الماكرين » (٥) و تصوّر يوم قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله في صورة المغيرة بن شعبة

---

(١) في النسخة المخطوطة : ساعة فرصة .

(٢) غور الامور : لم نجد نسخته .

(٣) الانفال : ٤٨ .

(٤) الصباة جمع صابیء : من خرج من دين الى دين آخر .

(٥) الانفال : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال : أيّها الناس لا تجعلوها كسروانيّة ولا قيصرانيّة وسّعوها تتّسع فلا تردّوها في بني هاشم فينتظر بها الحبالى (١) .

بيان : فينتظر بها الحبالى أي إذا كانت الخلافة مخصوصة ببني هاشم صار الأمر بحيث ينتظر الناس أن تلد الحبالى أحداً منهم فيصير خليفة ولم يعطوها غيرهم .

٧٣ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عمّا ندب الله الخلق إليه أدخل فيه الضلاّل (٢) ؟ قال : نعم و الكافرون دخلوا فيه ، لأنّ الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم فدخل في أمره الملائكة و إبليس ، فإنّ إبليس كان من الملائكة (٣) في السماء يعبد الله و كانت الملائكة تظنّ أنّه منهم ولم يكن منهم ، فلمّا أمر الله الملائكة بالسّجود لآدم أخرج ما كان في قلب إبليس من الحسد فعلمت الملائكة عند ذلك أنّ إبليس لم يكن منهم ، فقيل له : فكيف وقع الأمر على إبليس ، و إنّما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال : كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة ، و ذلك أنّ الله خلق خلقا قبل آدم وكان إبليس فيهم حاكما في الأرض فعتوا و أفسدوا و سفكوا الدماء ، فبعث الله الملائكة فقتلوهم و أسروا إبليس و رفعوه إلى السّماء فكان مع الملائكة يعبد الله إلى أن خلق الله تبارك و تعالى آدم (٤) .

٧۴ ـ و منه : في قوله تعالى : « فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » قال : الرجيم أخبث الشياطين ، فقلت له : ولم سمّي رجيما ؟ قال : لأنّه يرجم (٥) .

---

(١) مجالس ابن الشيخ : ١١١و١١٢ فيه: فتنتظر .

(٢) لعله بتشديد اللام جمع الضال ، و مراد السائل أن الخطابات الواردة في الشرع هل يشمل الضلال والكافرون ام لا ؟ فاجابه بالشمول و مثل ذلك بالخطاب الوارد بالسجود لادم حيث دخل فيه ابليس .

(٣) في المصدر : كان مع الملائكة .

(۴) تفسير القمي : ٣٢ .

(۵) « « : ٣۶۵ .

بيان : أي يرجم بالشهب أو باللعن أو في زمن القائم عليه السلام .

٧٥ ـ **الاحتجاج** : عن هشام بن الحكم قال : سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال : أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوّاً و قد كان ولا عدوّ له ، فخلق كما زعمت إبليس فسلّطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوّة كما زعمت يصل (١) بلطف الحيلة إلى قلوبهم فيوسوس إليهم فيشكّكهم في ربّهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتّى أنكر قوم لمّا وسوس إليهم ربوبيّته و عبدوا سواه فلم سلّط عدوّه على عبيده وجعل له السّبيل إلى إغوائهم ؟ قال : إنّ هذا العدوّ الّذي ذكرت لا يضرّه (٢) عداوته ولا ينفعه ولايته ، وعداوته لا تنقص من ملكه شيئاً ، و ولايته لا تزيد فيه شيئاً ، و إنّما يتّقى العدوّ إذا كان في قوّة يضرّ و ينفع ، إن همّ بملك أخذه أو بسلطان قهره ، فأمّا إبليس فعبد خلقه ليعبده و يوحّده و قد علم حين خلقه ما هو و إلى ما يصير إليه ، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتّى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسداً و شقاوةً غلبت عليه ، فلعنه عند ذلك و أخرجه عن صفوف الملائكة وأنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً ، فصار عدوّ آدم وولده بذلك السّبب ، و ماله من السلطنة على ولده إلّا الوسوسة والدعاء إلى غير السبيل وقد أقرّ مع معصيته لربّه بربوبيّته (٣) .

٧٦ ـ و منه : في أسؤلة الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن ، قال أمير المؤمنين عليه السّلام : الايمان بالقلب هو التسليم للربّ ، و من سلّم الامور لمالكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السّجود لآدم و استكبر أكثر الاُمم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السّجود الطويل فانّه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة ، فكذلك لا تنفع الصّلاة والصدقة إلّا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة و طريق الحقّ (٤) . الخبر

---

(١) في المصدر . ما يصل .

(٢) « « : [لا تضره] بالتأنيث وكذا : ولا تنفعه .

(٣) الاحتجاج ٢ : ٨٠ . طبعة دار النعمان .

(٤) « ١ : ٣٦٨ فيه : [ولم يرد] وفيه : فلذلك .

٧٧ - **مجالس الصدوق** : عن محمد بن هارون الفامي عن محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن زياد الكرخي قال: قال الصادق عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك و تعالى رحمته حتى يطمع إبليس في رحمته (١) .

٧٨ - و منه : عن أحمد بن محمد العطار عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام و هو يناجي ربه ، فقال له ملك من الملائكة : ما ترجو منه و هو في هذه الحال يناجي ربه ؟ فقال : أرجو منه مارجوت من أبيه آدم (٢) . الخبر

٧٩ - **تفسير علي بن ابراهيم** : « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » قال : إذا ذكرهم الشيطان المعاصي و حملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون (٣) .

٨٠ - **العلل** : عن الحسين بن محمد (٤) بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن علي بن معتمر (٥) عن أحمد بن علي بن محمد الرملي عن أحمد بن موسى عن يعقوب بن إسحاق المروزي عن عمر بن منصور (٦) عن اسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبدي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : كنا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ بصرنا برجل ساجد و راكع و متضرع ، فقلنا: يا رسول الله ما أحسن صلاته ؟ ؟

---

(١) المجالس : ١٢٣ فيه : أحمد بن هارون .

(٢) « : ٣٩٥ .

(٣) تفسير القمي : ٢٣٤ والاية في الاعراف : ٢٠٠ .

(٤) في المصدر : الحسن بن محمد .

(٥) « « : محمد بن علي بن معمر .

(٦) « « : عمرو بن منصور .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال صلى الله عليه وآله : هو الّذي أخرج أباكم من الجنّة ، فمضى إليه عليّ عليه السلام غير مكترث (١) فهزّه هزّة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ، ثمّ قال : لأقتلنّك إن شاء الله تعالى ، فقال : لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربّي ، مالك تريد قتلي ؟ فوالله ما أبغضك أحد إلّا سبقت نطفتي إلى رحم امّه قبل نطفة أبيه ، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والاولاد ، و هو قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه : « و شاركهم في الأموال والأولاد » (٢) قال النبيّ صلى الله عليه وآله : صدق يا عليّ لا يبغضك من قريش إلّا سفاحيّ ولا من الانصار إلّا يهوديّ ولا من العرب إلّا دعيّ ولا من سائر الناس إلّا شقيّ ولا من النساء إلّا سلقلقيّة و هي الّتي تحيض من دبرها ، ثمّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال : معاشر الانصار ! اعرضوا أولادكم على محبّة عليّ (٣) ، قال جابر بن عبد الله : فكنّا نعرض حبّ عليّ عليه السلام على أولادنا ، فمن أحبّ عليّاً علمنا أنّه من أولادنا و من أبغض عليّاً انتفينا منه (٤) .

٨١ ـ العلل والمجالس للصّدوق : عن الحسين بن أحمد العلويّ عن عليّ بن أحمد ابن موسى عن أحمد بن عليّ عن الحسن بن إبراهيم العبّاسيّ عن عمير بن مرداس الدولقيّ (٥) عن جعفر بن بشير المكّيّ عن وكيع عن المسعوديّ رفعه إلى سلمان الفارسيّ رحمه الله قال : مرّ إبليس لعنه الله بنفر يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم فقال القوم : من الّذي وقف أمامنا ؟ فقال : أنا أبو مرّة ، فقالوا : يا أبا مرّة أما تسمع كلامنا فقال : سوأة لكم تسبّون مولاكم عليّ بن أبي طالب ؟ قالوا له : من أين علمت أنّه

---

(١) أي غير مبال به .

(٢) الاسراء : ٦٤ .

(٣) زاد في نسخة من المصدر : فان اجابوا فهم منكم و ان أبوا فليسوا منكم .

(٤) علل الشرائع ١ : ١٣٥و١٣٦ طبعة قم .

(٥) هكذا في الكتاب و بعض نسخ المصدر ، و في المصدر المطبوع بقم : الدونقي و هو الصحيح صرح بذلك ابن الاثير في اللباب قال : الدونقي بضم الدال و سكون الواو وفتح النون نسبة الى دونق : قرية من قرى نهاوند ، والدونقي هو عمير بن مرداس .

مولانا ؟ قال : من قول نبيّكم صلى الله عليه وآله : [من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله] فقالوا له : فأنت من مواليه وشيعته؟ فقال : ما أنا من مواليه ولا من شيعته ، و لكنّي اُحبّه ، ولا يبغضه أحد إلّا شاركته في المال والولد ، فقالوا له : يابا مرّة فتقول في عليّ شيئاً ؟ فقال لهم : اسمعوا منّي (١) معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين ، عبدت الله عزّ وجلّ في الجانّ اثني عشر ألف سنة فلمّا أهلك الله الجانّ شكوت إلى الله عزّ وجلّ الوحدة ، فعرج بي إلى السّماء الدنيا فعبدت الله في السّماء الدنيا إثنى عشر ألف سنة اُخرى في جملة الملائكه ، فبينا نحن كذلك نسبّح الله عزّ وجلّ و نقدّسه إذ مرّ بنا نور شعشعانى فخرّت الملائكة لذلك النور سجّداً فقالوا : سبّوح قدّوس هذا نور ملك مقرّب أو نبيّ مرسل ، فاذا بالنداء من قبل الله عزّ وجلّ : ما هذا نور ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ، هذا نور طينة عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

بيان : كأنّ اللعين ذكر ذلك لهم لتكون الحجّة عليهم أتمّ وعذابهم أشدّ لعلمه بأنّهم لا يؤمنون بذلك .

٨٢ ـ **العلل** : عن عليّ بن عبد الله الورّاق عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد ابن عيسى والفضل بن عامر الأشعريّ معاً عن سليمان بن مقبل عن محمّد بن زياد الأزديّ عن عيسى بن عبد الله الأشعريّ عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري بي إلى السّماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك ، فاذا فيها شيخ على رأسه برنس ، فقلت لجبرئيل : ما هذه البقعة الحمراء الّتي هي أحسن لوناً من الزعفران و أطيب ريحاً من المسك ؟ قال : بقعة شيعتك و شيعة وصيّك عليّ ، فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال: إبليس ، قال : فما يريد

---

(١) في نسخة : كلامي .

(٢) علل الشرائع ١ : ١٣٦و١٣٧ ، المجالس : ٢٠٩ فيه : لا نور .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منهم ؟ قال : يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين و يدعوهم إلى الفسق والفجور فقلت : يا جبرئيل أهوبنا إليهم ، فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح ، فقلت : قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم و أولادهم و نسائهم فانّ شيعتي و شيعة عليّ ليس لك عليهم سلطان ، فسمّيت (١) قم (٢) .

٨٣ ـ **مجالس الصدوق** : عن عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ عن أبيه عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : لمّا مضى لعيسى عليه السلام ثلاثون سنة بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل فلقيه إبليس لعنه الله على عقبة بيت المقدس و هي عقبة افيق ، فقال له : يا عيسى أنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أن تكوّنت من غير أب؟ قال عيسى عليه السلام : بل العظمة للّذي كوّنني و كذلك كوّن آدم و حوّاء ، قال إبليس : يا عيسى فأنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أنّك تكلّمت في المهد صبيّاً ؟ قال عيسى عليه السلام : يا إبليس بل العظمة للّذي أنطقني في صغري ولو شاء لأبكمني ، قال إبليس : فأنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أنّك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا ؟ قال عيسى عليه السلام : بل العظمة للّذي خلقني و خلق ما سخّر لي ، قال إبليس : فأنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أنّك تشفي المرضى ؟ قال عيسى عليه السلام : بل العظمة للّذي باذنه أشفيهم وإذا شاء أمرضني ، قال إبليس : فأنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أنّك تحيي الموتى ؟ قال عيسى عليه السلام : بل العظمة للّذي باذنه اُحييهم ولا بدّ من أن يميت ما أحييت و يميتني ، قال إبليس : يا عيسى فأنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أنّك تعبر البحر فلا تبتلّ قدماك ولا ترسخ فيه ؟ قال عيسى عليه السلام : بل العظمة للّذي ذلّله ولو شاء أغرقني قال إبليس : يا عيسى فأنت الّذي بلغ من عظم ربوبيّتك أنّه سيأتي عليك يوم تكون السماوات والأرض ومن فيهنّ دونك وأنت فوق ذلك كلّه ، تدبّر الأمر وتقسم الأرزاق

---

(١) أي هذه البقعة .

(٢) علل الشرائع ٢ : ٢٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأعظم عيسى عليه السلام ذلك من قول إبليس الكافر اللعين ، فقال عيسى عليه السلام : سبحان الله ملأ سماواته وأرضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه ، قال : فلمّا سمع إبليس لعنه الله ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتّى وقع في اللجّة الخضراء .

قال ابن عبّاس : فخرجت امرأة من الجنّ تمشي على شاطىء البحر فاذا هي بابليس ساجداً على صخرة صمّاء تسيل دموعه على خدّيه ، فقامت تنظر إليه تعجّباً ، ثمّ قالت له : ويحك يا إبليس ما ترجو بطول السجود ؟ فقال لها : أيّتها المرأة الصالحة ابنة الرجل الصالح أرجو إذا بررني عزّ وجلّ قسمه وأدخلني نار جهنّم أن يخرجني من النار برحمته⁽¹⁾ .

٨٤ ـ العلل : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن حسّان عن عليّ بن عطيّة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ إبليس عبدالله في السّماء سبعة آلاف سنة في ركعتين فأعطاه الله ما أعطاه ثواباً له بعبادته ⁽²⁾ .

٨٥ ـ ومنه بالاسناد المذكور ⁽³⁾ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : حدّثني كيف قال الله عزّ وجلّ لابليس : ⁽⁴⁾ « فانّك من المنظرين ۞ إلى يوم الوقت المعلوم » قال : لشيء كان تقدّم شكره عليه ، قلت : وما هو ؟ قال : ركعتان ركعهما في السّماء في ألفي سنة أو في ⁽⁵⁾ أربعة آلاف سنة ⁽⁶⁾ .

٨٦ ـ وفي رواية اُخرى : عبدالله في السّماء سبعة آلاف سنة في ركعتين فأعطاه الله ما أعطاه ثواباً له بعبادته ⁽⁷⁾.

بيان : يمكن رفع التنافي بين أزمنة الصّلاة والسجود بوقوع الجميع و بصدور

---

(١) المجالس : ١٢٢و١٢٣ فيه : اذا ابر ربى .

(٢) علل الشرائع ٢ : ٢١٣ .

(٣) الاسناد فى المصدر هكذا : ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن عطية قال .

(٤) ص : ٨١و٨٢ .

(٥) الترديد من الراوى .

(٦) علل الشرائع ٢ : ٢١٢ .

(٧) لم يذكر المصنف مصدر الحديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البعض موافقا لأقوال العامّة تقيّة .

٨٧ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم في خبر ولادة النبيّ ﷺ قال : لمّا رأت الشياطين ماحدث من الآيات لولادته ونزول الملائكة ورمي الشياطين بالشهب أنكروا ذلك واجتمعوا إلى إبليس فقالوا : قد منعنا من السمآء وقد (١) رمينا بالشهب فقال : اطلبوا فانّ أمرا قد حدث في الدنيا فرجعوا وقالوا : لم نرشيئا ، فقال إبليس : أنالها بنفسي فجال بين (٢) المشرق والمغرب حتّى انتهى إلى الحرم فرآه محفوفا بالملائكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة ، فأراد إبليس أن يدخل فصاح به جبرئيل فقال : اخسأ ياملعون ، فجاء من قبل حرا فصار مثل الصرّ ، فقال : ياجبرئيل حرف أسألك عنه ، قال : ماهو؟ قال: ماهذا ؟ وما اجتماعكم في الدنيا ؟ فقال : هذا نبيّ هذه الأمّة قد ولد وهو آخر الأنبيآء وأفضلهم قال : هل لي فيه نصيب ؟ قال : لا ، قال : ففي اُمّته ؟ قال : بلى ، قال : قد رضيت (٣) .

بيان : الصرّ بالفتح : طائر كالعصفور أصفر .

٨٨ ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام أنّ إبليس عدوّ الله رنّ أربع رنّات : يوم لعن ، ويوم اُهبط إلى الأرض ويوم بعث النبيّ ﷺ ويوم الغدير (٤) .

بيان : الرّنة بالفتح : الصوت و يطلق غالبا على مايكون عند مصيبة أو داهية شديدة .

٨٩ ـ معاني الأخبار : عن المظفر بن جعفر العلويّ عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشيّ عن أبيه عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن محمّد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عليه السلام انّه ذكر أنّ اسم إبليس الحارث ، وإنّما قول الله عزّ وجلّ : يا إبليس :

---

(١) في المصدر : ورمينا .

(٢) « « : مابين .

(٣) تفسير القمي : ٣٥٠ والحديث طويل أخرجه المصنف عنه و عن كمال الدين في كتاب النبوة في باب تاريخ ولادته راجع ج ١٥ : ٢٦٩-٢٧١ .

(٤) قرب الاسناد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياعاصي ، وسمّي إبليس لأنّه أبلس من رحمة الله (١) .

بيان : قال الراغب : الابلاس : الحزن المعترض من شدّة اليأس ، يقال : أبلس ومنه اشتقّ إبليس فيما قيل ، قال تعالى : ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون (٢) .

٩٠ ـ المعاني : عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد عن ابن فضّال رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لابليس كحلا ، لعوقا وسعوطا ، فكحله النعاس و لعوقه الكذب وسعوطه الكبر (٣) .

٩١ ـ ومنه : عن محمّد بن أحمد الشيباني (٤) عن محمّد بن جعفر الأسديّ عن سهل بن زياد عن عبدالعظيم الحسنيّ قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام يقول : معنى الرجيم أنّه مرجوم باللعن ، مطرود من مواضع الخير ، لايذكره مؤمن إلّا لعنه ، وإنّ في علم الله السابق أنّه إذا خرج القائم عليه السلام لايبقى مؤمن في زمانه إلّا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن (٥) .

٩٢ ـ العلل : عن أبيه عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حمّاد عن الحلبي قال سألت : أباعبدالله عليه السلام لم سمّي الرجيم رجيماً؟ قال: لأنّه يرجم ، فقلت : فهل ينقلب إذا رجم؟ قال : لا ولكنّه يكون في العلم مرجوما (٦) .

بيان : قوله : فهل ينقلب أي يرجع إلى الحياة والبقاء بعد الرجم ، فقال عليه السلام :

---

(١) معانى الاخبار : ١٣٨ طبعة الغفارى . .

(٢) المفردات : ٦٠ والاية فى الروم : ١٢ .

(٣) معانى الاخبار : ١٣٨ .

(٤) هكذا فى الكتاب و مصدره والظاهر انه مصحف السنانى نسبة الى جده الاعلى محمد بن سنان المعروف والرجل هو أبوعيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهرى نزيل الرى المترجم فى رجال الشيخ فى باب من لم يروعنهم ، راجع ماحققناه فى مقدمة معانى الاخبار : ٦٠ .

(٥) معانى الاخبار : ١٣٩ .

(٦) علل الشرائع ٢ : ٢١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا ، والاستدراك لأنّه توهّم السائل أنّ الرجم في هذه الأزمنة ، فرفع عليه السلام وهمه بأنّه إنّما يسمّى الآن رجيماً لأنّه في علم الله أنّه يصير بعد ذلك رجيماً عند قيام القائم عليه السلام كما مرّ في الخبر السابق ، ويحتمل أن يكون في الأصل « فهل ينفلت » وسيأتي في رواية العياشيّ مايؤيّده .

٩٣ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم : « لآتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم » أمّا بين أيديهم فهو من قبل الآخرة لأخبرنّهم أنّه لاجنّة ولا نار ولا نشور ، وأمّا خلفهم يقول : من قبل دنياهم آمرهم بجمع الأموال وآمرهم أن لا يصلوا في أموالهم رحماً ولا يعطوا منه حقّاً ، وآمرهم أن لا ينفقوا على ذراريهم و اُخوّفهم على الضيعة (١) وأمّا عن أيمانهم يقول : من قبل دينهم ، فان كانوا على ضلالة زيّنتها ، وإن كانوا على الهدى جهدت عليهم حتّى اُخرجهم منه ، و أمّا عن شمائلهم يقول : من قبل اللّذات والشهوات ، يقول الله تعالى : « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه »(٢) وأمّا قوله : « اخرج منها مذؤماً مدحوراً » فالمذؤم المعيب ، والمدحور المقصيّ أي ملقى في جهنّم (٣) .

٩٤ ـ المعاني : عن أبيه عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن عليّ بن النعمان عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » قال : ليس له على هذه العصابة خاصّة سلطان ، قال قلت فكيف جعلت فداك وفيهم مافيهم؟ قال : ليس حيث تذهب ، إنّما قوله : « ليس لك عليهم سلطان » أن يحبّب إليهم الكفر ويبغّض إليهم الايمان(٤) .

المحاسن والعيّاشيّ : عن عليّ بن النعمان عمّن ذكره عنه عليه السلام مثله(٥) .

---

(١) في المصدر : على ذراريهم و اخوانهم و أخوف عليهم الضيعة .

(٢) سبأ : ٢٠ .

(٣) تفسير القمي : ٢١٢ والاية في الاعراف : ١٧و١٨ .

(٤) معاني الاخبار : ١٥٨ والاية في الحجر : ٤٢ .

(٥) المحاسن : ١٧١ و تفسير العياشي ٢ : ٢٤٢ في المصادر كلها : قلت : وكيف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٥ ـ التفسير : عن أبيه عن سعيد (١) عن إسحاق بن جرير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أيّ شيء يقول أصحابك في قول إبليس : «خلقتني من نار وخلقته من طين» قلت : جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه ، قال : كذب يا إسحاق (٢) ما خلقه الله إلّا من طين ، ثمّ قال : قال الله : « الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون (٣)» خلقه الله من ذلك النار ومن تلك الشجره ، والشجرة أصلها من طين (٤) .

بيان : لعلّ المعنى أنّ الطين داخل في طينته وإن كان النار فيه أغلب .

٩٦ ـ التفسير : عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن يونس عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « أنظرني (٥) إلى يوم يبعثون ✿ قال فانّك من المنظرين ✿ إلى يوم الوقت المعلوم » قال : يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلّى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس (٦) .

٩٧ ـ العيون : عن محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن عليّ بن محمّد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يأكل الطلع والجمّار (٧) بالتمر ، ويقول : إنّ إبليس لعنه الله يشتدّ غضبه ويقول : عاش ابن آدم حتّى أكل العتيق بالحديث (٨) .

٩٨ ـ ومنه بهذا الاسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كنت جالسا عند الكعبة

---

(١) فى المصدر : سعيد بن ابى سعيد .

(٢) « « : كذب ابليس يا اسحاق .

(٣) يس : ٨٠ .

(٤) تفسير القمى : ٥٧٣ فيه : من تلك النار .

(٥) فى المصدر و فى المصحف : فانظرنى .

(٦) تفسير القمى : ٥٧٣ والايات فى ص : ٧٩ ـ ٨١ .

(٧) الطلع من النخل : شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود . والجمار بضم الجيم وتشديد الميم : شحم النخلة .

(٨) عيون الاخبار : ٢٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدّة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس أحمر، وعليه مدرعة من الشعر ، فدنا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله والنبيُّ مسند ظهره على الكعبة[1] فقال : يارسول الله ادع لي بالمغفرة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : خاب سعيك ياشيخ وضلّ علمك[2]، فلمّا تولّى الشيخ قال لي : يا أبا الحسن أتعرفه ؟ قلت : لا [3] ، قال : ذلك اللعين إبليس ، قال عليّ عليه السلام : فعدوت خلفه حتّى لحقته و صرعته إلى الارض وجلست على صدره و وضعت يدي في حلقه لاُخنقه ، فقال لي : لاتفعل يا أبا الحسن فانّي من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، والله ياعليّ إنّي لاُحبّك جدّاً وما أبغضك أحد إلّا شركت أباه في اُمّه فصار ولدزنا ، فضحكت وخلّيت سبيله [4] .

بيان : في القاموس : الحدب محرّكة : خروج الظهر ودخول الصدر والبطن حدب واحدودب ، وقال : العكاز : عصاذات زجّ ، وقال : البرنس بالضمّ : قلنسوة طويلة أوكلّ ثوب رأسه منه . وقال : المدرعة : كمكنسة : ثوب كالدرّاعة ولايكون إلّا من صوف .

٩٩ ـ التفسير : « قل أعوذ بربّ الناس» وإنّما هو أعوذ بربّ الناس[5] « ملك النّاس ۞ إله النّاس ۞ من شرّ الوسواس الخنّاس » اسم الشيطان ، في صدور الناس[6] يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر و يحملهم على المعاصي والفواحش ، وهو قول الله : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء [7] » .

وقال الصّادق عليه السلام : ما من قلب إلّا ولها اُذنان على أحدهما ملك مرشد ، وعلى

---

(١) في المصدر : وهو مسند ظهره الى الكعبة .

(٢) في المصدر : عملك .

(٣) في المصدر : قلت : اللهم لا .

(٤) عيون الاخبار : ٢٢٩ فيه : ولدالزنا .

(٥) المصدر خال من قوله : وانما هو اعوذ برب الناس .

(٦) في المصدر : هو في صدور الناس .

(٧) البقرة : ٢٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الآخر شيطان مفتر (١) ، هذا يأمره وذا يزجره ، كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجنّ (٢) .

بيان: قوله : وإنّما هو ، لعلّ المراد أنّ ما قرأه الرسول ﷺ عند التعوّذ بهما أسقط منها كلمة : قل ، أو ينبغي ذلك لكلّ من قرأها لذلك ، أو ينبغي إعادة تلك الفقرة ثانية بدون « قل » كما روى الطبرسيّ رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام إذا قرأت : « قل أعوذ بربّ الفلق » فقل في نفسك : أعوذ بربّ الفلق ، وإذا قرأت : « قل أعوذ بربّ الناس» فقل في نفسك : أعوذ بربّ الناس (٣) .

١٠٠ ـ التفسير : عن سعيد بن محمّد عن بكر بن سهل عن عبد الغنيّ بن سعيد الثقفيّ عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحّاك بن مزاحم عن ابن عبّاس في قوله : «من شرّ الوسواس الخنّاس» يريد الشيطان على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير ، يوسوس ابن آدم إذا أقبل على الدنيا ومالا يحبّ الله ، فاذا ذكر الله عزّ وجلّ انخنس ، يريد رجع ، قال الله : « الذي يوسوس في صدور الناس » ثمّ أخبر أنّه من الجنّ و الانس ، فقال عزّ وجلّ : « من الجنّة والناس » يريد من الجنّ والانس (٤) .

١٠١ ـ العلل : عن أبيه عن محمّد بن يحيى العطار عن محمّد بن أحمد عن أبي جعفر عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله عزّ وجلّ حين أمر آدم أن يهبط هبط آدم وزوجته ، وهبط إبليس ولا زوجة له ، وهبطت الحيّة ولا زوج لها ، فكان أوّل من يلوط بنفسه إبليس ، فكانت ذرّيته من نفسه ، وكذلك الحيّة ، وكانت ذرّية آدم من

---

(١) اى يحملهم على الفتور و فى بعض النسخ : مفتن .

(٢) تفسير القمى : ٧٤٤ .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٥٧١ .

(٤) تفسير القمى : ٧٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زوجته فأخبرهما أنّهما عدوّان لهما (١) .

١٠٢ ـ ومنه : عن محمّد بن موسى عن عبدالله الحميري عن محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد البزنطيّ عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول لوط: «إنّكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين» فقال : إبليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة ، فجاء إلى شباب منهم فأمرهم أن يقعوا به ، ولو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه ، ولكن طلب إليهم أن يقعوا به ، فلما وقعوا به التذّوه ، ثمّ ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض (٢) .

١٠٣ ـ العيون والعلل : باسناده قال : سأل الشاميّ أميرالمؤمنين عليه السلام عن اسم إبليس ماكان في السّماء ؟ فقال : كان اسمه الحارث ، وسأله عن أوّل من عمل عمل قوم لوط فقال : إبليس فانّه أمكن من نفسه (٣) .

١٠٤ ـ الخصال : عن أبيه عن سعدبن عبدالله عن أحمدبن محمّدبن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن عقبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رنّ إبليس أربع رنّات : أوّلهنّ يوم لعن ، وحين اُهبط إلى الأرض ، وحين بعث محمّد صلّى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل ، وحين اُنزلت اُمّ الكتاب ، ونخر نخرتين : حين أكل آدم من الشجرة ، وحين اُهبط من الجنّة (٤) .

القصص : باسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعدبن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن درّاج عنه عليه السلام مثله (٥) .

بيان : مخالفة الرنّة الرابعة لماسبق(٦) لاضير فيها ، لعدم التصريح فيهما بالحصر

---

(١) علل الشرائع ٢ : ٢٢٣ .

(٢) علل الشرائع : ٢٢٣ والاية في العنكبوت : ٢٨ .

(٣) عيون الاخبار : ١٣٣ و ١٣٦ ، علل الشرائع ٢ : ٢٨١ و٢٨٣ .

(٤) الخصال ١ : ٢٦٣ .

(٥) قصص الانبياء : مخطوط .

(٦) أى في خبر قرب الاسناد لان فيه : يوم الغدير راجع الرقم ٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنخير صوت بالانف يصات به عند الفرح ، والمرأة تفعله عند الجماع ، ولذا تكرهه بعض العرب قال في القاموس : نخر ينخر وينخر نخيرا : مدّ الصوت في خياشيمه .

١٠٥ ـ الخصال : عن أحمد بن هارون الفامي عن محمّد بن جعفر بن بطّة عن أحمد بن محمّد البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قال إبليس : خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة ، وسائر الناس في قبضتي : من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتّكل عليه في جميع أموره ، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ، ومن رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتمّ لرزقه (١) .

١٠٦ ـ ومنه عن محمّد بن علي ماجيلويه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن اليشكري عن محمّد بن زياد الازدي عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن سفيان بن أبي ليلى عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في حديث طويل له مع ملك الروم : إنّ ملك الروم سأله فيما سأله عن سبعة أشياء خلقها الله عزّ وجلّ لم تخرج من رحم ، فقال : آدم وحوّا وكبش إبراهيم وناقة صالح وحيّة الجنّة والغراب الذي بعثه الله عزّ وجلّ يبحث في الأرض و إبليس لعنه الله (٢) .

١٠٧ ـ و منه (٣) عن أبيه عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي (٤) عن علي بن معبد عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عطيّة أخي أبي العرام (٥) قال : ذكرت لأبي عبدالله عليه السلام المنكوح من الرجال قال : ليس

---

(١) الخصال ١ : ٢٨٥ فيه : بما يرضاه .

(٢) الخصال ٢ : ٣٥٣ .

(٣) هكذا في النسخ ، ولم نجد الحديث في الخصال و الظاهر انه وهم من المصنف وصحيحه : العلل .

(٤) في المصدر : موسى بن جعفر [بن الحسين] السعد آبادي .

(٥) في العلل : أخي أبي المغراء

يبلي الله عزّ وجلّ بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجة إنّ في أدبارهم أرحاما منكوسة وحياء أدبارهم كحياء المرأة ، وقد شرك فيهم ابن لابليس يقال له : زوال ، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ، ومن شرك فيه من النساء كان من الموارد [١] الخبر [٢] .

الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن معبد مثله [٣] .

بيان : الموارد : المجاري والطرق إلى الماء ، جمع مورد من الورود استعير هنا للنساء الزواني اللاتي لا يمنعن ورود وارد عليهنّ .

١٠٨ ـ العلل : عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ولد وليّ الله خرج إبليس لعنه الله فصرخ [٤] صرخة يفزع لها شياطينه قال : فقالت له : ياسيّدنا مالك صرخت هذه الصرخة ؟ قال : فقال : ولد وليّ الله قال : فقالوا : وماعليك من ذلك ؟ قال : إنّه إن عاش حتّى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوما كثيراً ، قال : فقالوا له : أولا تأذن لنا فنقتله ؟ قال : لا ، فيقولون له : ولم و أنت تكرهه ؟ قال : لأنّ بقاءنا بأولياء الله ، فاذا لم يكن في الأرض منوليّ قامت القيامة فصرنا إلى النار ، فمالنا نتعجّل إلى النار [٥] ؟

١٠٩ ـ قصص الراوندي : بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن يعقوب ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن درّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام أكان إبليس من الملائكة أم من الجنّ ؟ قال : كانت الملائكة ترى أنّه منها وكان الله يعلم أنّه ليس منها ، فلمّا أمره بالسجود كان منه الذي كان [٦] .

---

(١) فى المصدر : كانت [عقيما خ] من المولود ، ونقل عن نسخة بدل ذلك : من الموارد .

(٢) علل الشرائع : ٢٣٨ و ٢٣٩ .

(٣) فروع الكافى ٥ : ٥٤٩ .

(٤) فى المصدر : اذا ولد ولى الله صرخ ابليس .

(٥) علل الشرائع ٢ : ٢٦٤ فيه : فاذا لم يكن لله فى الارض ولى .

(٦) قصص الانبياء : مخطوط .

١١٠ ـ و منه بالاسناد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصّادق عليه السلام قال: أمر الله إبليس بالسجود لآدم فقال : يارب ّ و عزّتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنّك عبادة ما عبدك أحدقطّ مثلها ، قال الله جلّ جلاله : إنّي اُحبّ أن اُطاع من حيث اُريد ⁽١⁾ .

١١١ ـ ومنه بالاسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمّد العطّار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمّد بن اُورمة عن مصعب بن يزيد عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء نوح عليه السلام إلى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه ، وكان إبليس بين أرجل الحمار فقال : ياشيطان ادخل ، فدخل الحمار ودخل الشيطان ، فقال إبليس : اُعلّمك خصلتين فقال نوح عليه السلام : لاحاجة لي في كلامك ، فقال إبليس : إيّاك والحرص فانّه أخرج أبويك من الجنّة ، وإيّاك والحسد فانّه أخرجني من الجنّة ، فأوحى الله : اقبلهما وإن كان ملعونا ⁽٢⁾ .

١١٢ ـ ومنه بالاسناد عن الصدوق عن عليّ بن أحمد بن موسى عن محمّد بن جعفر الأسديّ عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسنيّ عن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام قال : جاء إبليس إلى نوح عليه السلام فقال : إنّ لك عندي يداً عظيمة فانتصحني فانّي لا أخونك ، فتأثّم نوح بكلامه ومساءلته ، فأوحى الله إليه : أن كلّمه وسله فانّي سأُنطقه بحجّة عليه ، فقال نوح عليه السلام : تكلّم ، فقال إبليس : إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً ⁽٣⁾ أو حريصاً أوحسوداً أوجبّاراً أو عجولاً تلقّفناه تلقّف الكرة ، فان اجتمعت لنا هذه الأخلاق سمّيناه شيطاناً مريداً ، فقال نوح عليه السلام : مااليد العظيمة التي صنعت ؟ قال: إنّك دعوت الله على أهل الأرض فألحقتهم في ساعة بالنّار ، فصرت فارغا ، ولولا دعوتك لشغلت بهم دهراً طويلا ⁽٤⁾ .

توضيح : الانتصاح : قبول النصيحة ، والتأثّم : التحرّج والامتناع مخافة

(١و٢و٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) الشحيح: البخيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاثم . والتلقّف : الأخذ بسرعة .

١١٣ ـ القصص : بالاسناد إلى الصّدوق باسناده إلى ابن عبّاس قال : قال إبليس لنوح عليه السلام : لك عندي يدٌ ، سأُعلّمك خصالا ، قال نوح : و مايدي عندك ؟ قال : دعوتك على قومك حتّى أهلكهم الله جميعا ، فايّاك والكبر ، وإيّاك والحرص ، وإيّاك والحسد ، فانّ الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود لآدم فأكفرني وجعلني شيطاناً رجيماً وإيّاك والحرص فانّ آدم أُبيح له الجنّة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على أن أكل منها ، و إيّاك والحسد فانّ ابن آدم حسد أخاه فقتله ، فقال نوح عليه السلام : فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم ؟ قال : عند الغضب (١) .

١١٤ ـ ومنه بالاسناد إلى الصّدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمّد عمّن ذكره عن درست عمّن ذكره عنهم عليهم السلام قال : بينا موسى جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس (٢) فوضعه و دنا من موسى وسلّم ، فقال له موسى : من أنت ؟ قال : إبليس ، قال : لاقرّب الله دارك ، لما ذا البرنس (٣) ؟ قال : اختطفت (٤) به قلوب بني آدم ، فقال له موسى عليه السلام : أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت (٥) عليه ، قال : ذلك إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه ، وقال : ياموسى (٦) لاتخل بامرأة لاتحلّ لك (٧) فانّه لايخلو رجل بامرأة لاتحلّ (٨) له إلّا كنت صاحبه دون أصحابي ، وإيّاك أن تعاهد الله عهداً فانّه ماعاهد الله أحد إلّا كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه وبين الوفاء

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) فى المجالس : برنس ذولون فلمادنا من موسى خلع البرنس وأقبل عليه فسلم عليه .

(٣) فى المجالس : فلا قرب الله دارك فيم جئت ؟ قال : انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله عزوجل ، فقال له موسى : فما هذا البرنس ؟

(٤) فى النسخة المخطوطة : أختطف به

(٥) استحوذ عليه : غلبه واستولى عليه .

(٦) فى المجالس : وصغر فى عينه ذنبه ، ثم قال له : اوصيك بثلاث خصال ياموسى .

(٧) فى المجالس : ولا تخلوبك .

(٨) فى المجالس : ولاتخلو به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به ، وإذا هممت بصدقة فأمضها ، فاذا همّ العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه وبينها (١) .

مجالس المفيد : عن جعفر بن محمّد بن قولويه عن الكلينيّ عن عليّ بن إبراهيم عن اليقطينيّ عن يونس عن سعدان عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله ، وزاد في آخره : ثمّ ولّى إبليس وهو يقول : ياويله ياعوله ، علّمت موسى مايعلّمه بني آدم (٢) وقد أوردناه في باب جوامع المساوى .

١١٥ ـ القصص : باسناده إلى الصدوق باسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن فضّال عن عليّ بن عتبة عن بريد القصرانيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : صعد عيسى عليه السلام على جبل بالشام يقال له : أريحا ، فأتاه إبليس في صورة ملك فلسطين فقال له : ياروح الله أحييت الموتى وأبرأت الأكمه و الأبرص ، فاطرح نفسك عن الجبل فقال عليه السلام : إنّ ذلك اُذن لي فيه ، وإنّ هذا لم يؤذن لي فيه (٣) .

و منه : عن الصّدوق عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الصّفّار عن محمّد بن خالد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال : جاء إبليس إلى عيسى فقال : أليس تزعم أنّك تحيي الموتى ؟ قال عيسى : بلى قال إبليس : فاطرح نفسك من فوق الحائط ، فقال عيسى عليه السلام : ويلك إنّ العبد لايجرّب ربّه وقال إبليس : ياعيسى هل يقدر ربّك على أن يدخل الأرض في بيضة والبيضة كهيئتها ؟ فقال : إنّ الله تعالى عزّ وعلا لايوصف بالعجز ، و الذي قلت لايكون (٤) .

قال الراونديّ رحمه الله : يعني هو مستحيل في نفسه كجمع الضدّين (٥) .

١١٦ ـ المحاسن : عن ابن محبوب عن حنّان بن سدير وابن رئاب عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله : « لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم ✩ ثمّ لآتينّهم من بين

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) مجالس المفيد : ٩٣ فيه : [سعدان بن مسلم] وفيه . مالايعلمه بنى آدم .

(٣و٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) أراد عليه السلام ان ذلك يكون لنقص القابل لالنقص الفاعل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين (١) » فقال أبوجعفر عليه السلام : يا زرارة إنّما صمد (٢) لك ولأصحابك . فأمّا الآخرين (٣) فقد فرغ منهم (٤) .

العياشي : عن زرارة مثله (٥) .

١١٧ ـ المناقب : في حديث طويل عن علي بن محمّد الصوفي أنّه لقي إبليس وسأله فقال له : من أنت ؟ قال : أنا من ولد آدم ، فقال : لا إله إلّا الله ، أنت من قوم يزعمون أنّهم يحبّون الله ويعصونه ويبغضون إبليس ويطيعونه ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا صاحب الميسم والاسم الكبير والطبل العظيم ، وأنا قاتل هابيل ، و أنا الراكب مع نوح في الفلك أنا عاقر ناقة صالح ، أنا صاحب نار إبراهيم ، أنا مدبّر قتل يحيى ، أنا ممكّن قوم فرعون من النيل أنا مخيّل السحر وقائده إلى موسى ، أنا صانع العجل لبني إسرائيل ، أنا صاحب منشار زكريّا ، أنا السائر مع أبرهة إلى الكعبة بالفيل ، أنا المجمّع لقتال محمّد يوم أُحد و حنين ، أنا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين ، أنا صاحب الهودج يوم الخريبة (٦) و البعير ، أنا الواقف في عسكر صفّين ، أنا الشامت يوم كربلا بالمؤمنين ، أنا إمام المنافقين ، أنا مهلك الأوّلين ، أنا مضلّ الآخرين ، أنا شيخ الناكثين ، أنا ركن القاسطين أنا ظلّ المارقين ، أنا أبو مرّة مخلوق من نار لا من طين ، أنا الذي غضب الله عليه ربّ العالمين .

فقال الصوفيّ : بحقّ الله عليك إلّا دللتني على عمل أتقرّب به إلى الله وأستعين به على نوائب دهري ، فقال : اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف ، واستعن على الآخرة بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبغض أعدائه ، فإنّي عبدت الله في سبع سماواته وعصيته في سبع أرضيه

---

(١) الاعراف : ١٦ و ١٧ .

(٢) فى نسخة من العياشى : [عمد] وكلاهما بمعنى قصد .

(٣) فى العياشى : واما الاخرون .

(٤) المحاسن : ١٧١ .

(٥) تفسير العياشى ٢ : ٩ .

(٦) فى المصدر : يوم البصرة والبعير . أنا صاحب المواقف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا وجدت ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً إلّا وهو يتقرّب بحبّه ، قال : ثمّ غاب عن بصري فأتيت أبا جعفر فأخبرته بخبره ، فقال : آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه (١) .

بيان : في القاموس : الخريبة كجهينة : موضع بالبصرة يسمّى البصرة الصغرى ، والمراد بالهودج ماركبته عائشة يوم الجمل .

١١٨ - العيّاشيّ : عن الحسن بن عطيّة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ إبليس عبدالله في السماء الرابعة في ركعتين ستّة آلاف سنة، وكان إنظار الله إيّاه إلى يوم الوقت المعلوم بماسبق من تلك العبادة (٢) .

١١٩ - ومنه : عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول إبليس : « ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون * قال فانّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم » قال له وهب : جعلت فداك أيّ يوم هو ؟ قال : ياوهب أتحسب أنّه يوم يبعث الله فيه الناس ؟ إنّ الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا ، فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة ، وجاء إبليس حتّى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول : ياويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه ، فذلك يوم الوقت المعلوم (٣) .

١٢٠ - ومنه : عن أبي جميلة عن أبي عبدالله عليه السلام (٤) وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : أرأيت قول الله : « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » ماتفسير هذا ؟ قال : قال الله : إنّك لاتملك أن تدخلهم جنّة ولاناراً (٥) .

بيان : كأنّ المعنى لاتقدر على إجبارهم على مايوجب الجنّة أو النار .

١٢١ - العيّاشيّ : عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : وإذا

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٢ : ٨٩ .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ٢٤١ .

(٣) تفسير العياشي ٢ : ٢٤٢ .

(٤) ذكر الحديث في المصدر بالاسناد الثاني فقط ، واما الاسناد الاول فله متن آخر غير ذلك راجعه .

(٥) تفسير العياشي ٢ : ٢٤٢ .

قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ✿ إنّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكلون ✿ إنّما سلطانه على الذين يتولّونه والذين هم به مشركون » قال: فقال : يا با محمد يسلّط والله من المؤمنين على أبدانهم ولا يسلّط على أديانهم ، قد سلّط على أيوب فشوّه خلقه ولم يسلّط على دينه ، قلت له : قوله : « إنّما سلطانه على الذين يتولّونه والذين هم به مشركون » قال : الذين هم بالله مشركون يسلّط على أبدانهم وعلى أديانهم (١) .

الكافي : عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبدالرحمن عن منصور بن يونس عن أبي بصير مثله (٢) .

١٢٢ ـ العياشي : عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرّجيم » قلت : كيف أقول ؟ قال : تقول : « أستعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرّجيم » قال : إنّ الرّجيم أخبث الشياطين ، قلت : لم يسمّى الرجيم؟ قال : لانّه يرجم ، قلت : فما ينفلت منها شيء(٣)؟ قال : لا ، قلت : فكيف سمّي الرّجيم ولم يرجم بعد ؟ قال : يكون في العلم أنّه رجيم (٤) .

١٢٣ ـ ومنه : عن حمّاد بن عيسى رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « إنّما سلطانه على الذين يتولّونه والذين هم به مشركون » قال : ليس له أن يزيلهم عن الولاية ، فأمّا الذنوب وأشباه ذلك فانّه ينال منهم كما ينال من غيرهم (٥) .

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢٦٩ و الاية في النحل ٩٨ ـ ١٠٠ .

(٢) روضة الكافي : ٢٨٨ راجع متنه و اسناده . و أورد المصنف رواية الكافي بعد ذلك راجع رقم ١٤٨ .

(٣) في النسخة المخطوطة : [فما يفيت منها شيء] وفي المصدر : : فانفلت منها بشيء ؟

(٤) تفسير العياشي ٢ : ٢٧٠ .

(٥) تفسير العياشي ٢ : ٢٧٠ فيه : سألته عن قول الله : انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ✱ انما سلطانه .

١٢٤ ـ ومنه : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان الحجّاج ابن شيطان يباضع ذي الرّدهة ، ثمّ قال : إنّ يوسف دخل على اُمّ الحجّاج فأراد أن يصيبها ، فقالت : أليس إنّما عهدك بذلك السّاعة ؟ فأمسك عنها فولدت الحجّاج (١) .

بيان : يباضع أي يجامع ، و ذي الردهة نعت أو عطف بيان للشيطان إن لم يكن في الكلام تصحيف . قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام أنّه ذكر ذا الثديّة فقال : شيطان الردهة . والردهة : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، وقيل : الردهة قلّة الرابية وفي حديثه : وأمّا شيطان الردهة فقد كفيته سمعت لها وجيب قلبه ، قيل : أراد به معاوية لمّا انهزم أهل الشام يوم صفّين وأخلد إلى المحاكمة انتهى (٢) .

وقال ابن أبي الحديد : وقال قوم : شيطان الردهة أحد الابالسة المردة من أعوان عدوّ الله إبليس ، ورووا في ذلك خبرا عن النبيّ صلى الله عليه وآله و أنّه كان يتعوّذ منه ، وهذا مثل قوله : هذا أزب العقبة أي شيطانها ، ولعلّ أزب العقبة هو شيطان الردهة بعينه ، وقال قوم : إنّه عفريت مارد يتصوّر في صورة حيّة ويكون في الردهة (٣) .

١٢٥ ـ العيّاشيّ : عن جعفر بن محمّد الخزاعيّ عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يذكر في حديث غدير خمّ أنّه لما قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما قال و أقامه للناس صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت فقالوا : ياسيّدنا ماهذه الصّرخة ؟ فقال : ويلكم يومكم كيوم عيسى ، والله لاُضلّنّ فيه الخلق ، قال : فنزل القرآن : «ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقا من المؤمنين» فقال : فصرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا : ياسيّدنا ماهذه الصرخة الاُخرى ؟ فقال : ويحكم حكى الله والله كلامي

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ٣٠١ . ورواه ايضا فى ص ٢٩٩ باسناده عن زرارة قال : كان يوسف أبو الحجاج صديقاً لعلى بن الحسين صلوات الله عليه وأنه دخل على امرأته فاراد أن يصيبها أعنى ام الحجاج قال : فقالت له : أليس انما عهدك بذلك الساعة ، قال : فأتى على بن الحسين فأخبره فامره أن يمسك عنها فامسك عنها فولدت بالحجاج وهو ابن شيطان ذى الردهة .

(٢) النهاية ٢ : ٨٢ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ٢ : ٢٣٥ طبعة دار الكتب العربية الكبرى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قرآنا وأنزل عليه : «ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقا من المؤمنين» ثمّ رفع رأسه إلى السّماء ثمّ قال : وعزّتك وجلالك لالحقنّ الفريق بالجميع ، قال : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان .

قال : ثمّ صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا : ياسيّدنا ماهذه الصرخة الثالثة ؟ قال : والله من أصحاب عليّ ، ولكن وعزّتك وجلالك ياربّ لازيّننّ لهم المعاصي حتّى أبغضهم إليك قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : والذي بعث بالحقّ محمّداً للعفاريت والابالسة على المؤمن اكثر من الزنابير على اللحم ، والمؤمن أشدّ من الجبل ، والجبل تدنو إليه بالفأس فتنحت منه ، والمؤمن لايستقلّ عن دينه (١) .

١٢٦ ـ العياشيّ : عن عبدالرحمن بن سالم في قول الله : « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربّك وكيلاً » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن نرجو أن يجري لمن أحبّ الله من عباده المسلمين (٢) .

١٢٧ ـ الكافي : عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ إبليس عليه لعائن الله يبثّ جنود الليل من حين تغيب الشمس و تطلع ، فأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ في هاتين الساعتين وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده ، وعوّذوا صغاركم في هاتين الساعتين فانّهما ساعتا غفلة (٣) .

١٢٨ ـ ومنه : عن عليّ بن محمّد بن ما بنداد عن أحمد بن أبي عبدالله عن محمّد بن عليّ عن عبدالرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من أحد يحضره الموت إلّا وكل به إبليس من شياطينه من يأمره بالكفر و يشكّكه في دينه حتّى تخرج نفسه ، فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه ، فاذا حضرتم موتاكم فلقّنوهم شهادة أن لاإله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله حتّى يموت (٤) .

---

(١) تفسير العياشى ٢ : ٣٠١ والايات مذكورة فى صدر الباب راجع موضعها .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ٣٠٢ و ٣٠٣ و الاية فى الاسراء : ٦٥ .

(٣) اصول الكافى ٢ : ٥٢٢ .

(٤) الكافى ٣ : ١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢٩ ـ وفي رواية اُخرى قال فلقّنه كلمات الفرج والشهادتين وتسمّى له الاقرار بالائمة عليهم السلام واحداً بعد واحد حتّى ينقطع عنه الكلام (١) .

١٣٠ ـ ومنه : عن الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى جميعا عن علي بن محمّد بن إسماعيل (٢) عن محمّد بن مسلم عن أحمد بن زكريّا عن محمّد بن خالد بن ميمون عن عبدالله بن سنان عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعدا إلّا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير أمّنوا ، و إن استعاذوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم ، وإن سألوا حاجة تشفّعوا إلى الله وسألوه قضاها ، وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلّا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين ، فان تكلّموا تكلّم الشياطين بنحو كلامهم وإذا ضحكوا ضحكوا معهم ، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم ، فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه فانّ غضب الله عزّ وجلّ لا يقوم له شيء ولعنته لا يردّها شيء ، ثمّ قال عليه السلام : فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة أو فواق ناقة (٣) .

بيان : الفواق كغراب : بين الحلبتين من الوقت ، ويفتح ، أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع .

١٣١ ـ الكافي : بالاسناد المتقدّم عن محمّد بن سليمان عن محمّد بن محفوظ عن أبي المغرا قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس شيء أنكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض ، وقال : وإنّ المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه ابليس مضغة إلّا تخدّد حتّى أنّ روحه لتستغيث (٤) من شدّة ما تجد من الالم فتحسّ ملائكة السماء وخزّان الجنان فيلعنونه حتّى لا يبقى ملك مقرّب

---

(١) الكافى ٣ : ١٢٤ .

(٢) فى المصدر : [على بن محمد بن سعد] وفى هامشه : فى بعض النسخ : [محمد بن اسماعيل] وفى بعضها : محمد بن سعيد .

(٣) اصول الكافى ٢ : ١٨٧ و ١٨٨ .

(٤) فى المصدر : تستغيث من شدة مايجد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلّا لعنه فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً (١).

بيان: في القاموس: نكى العدوّ فيه نكاية: قتل وجرح، والقرحة نكاها أي قشرها قبل أن تبرأ فنديت. وقال: خدّد لحمه وتخدّد: هزل ونقص. وقال: خسأ الكلب طرده، والحسير: الكالّ والمتلهّف و المعيي، والدحر: الطرد والابعاد والدفع.

١٣٢ ـ الكافي: عن العدة عن سهل بن زياد عن محمّد بن بكر عن زكريّا المؤمن عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال اطووا ثيابكم بالليل فانّها إذا كانت منشورة لبسها الشيطان (٢).

١٣٣ ـ ومنه: عن العدّة عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم وكان في علم الله أنّه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحميّة والغضب، فقال: خلقتني من نار وخلقته من طين (٣).

١٣٤ ـ ومنه: عن علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينما موسى عليه السلام جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان، فلمّا دنا من موسى خلع البرنس وقام إلى موسى فسلّم عليه، فقال له موسى: من أنت؟ قال: أنا إبليس، قال: أنت؟ فلا قرّب الله دارك، قال: إنّي إنّما جئت لاُسلّم عليك لمكانك من الله، قال: فقال له موسى: فما هذا البرنس؟ قال: به أختطف قلوب بني آدم، فقال له موسى: فأخبرني عن الذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت (٤) عليه، قال: إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينيه ذنبه (٥).

---

(١) الاصول ٢ : ١٨٨ .

(٢) الكافى ٦ : ٤٨٠ فيه: [لبسها الشيطان بالليل] أقول: لعل المراد بالشيطان فى أمثال ذلك الموضع هو معنى آخر غير ما هو المشهور، وتناسب الحكم والموضوع فى أمثال المقام هو معنى يشبه ما يقال فى زماننا بالميكروبات والذرات المضرة

(٣) اصول الكافى ٢ : ٣٠٨ .

(٤) خطفه : استلبه بسرعة . و استحوذ عليه : غلبه .

(٥) اصول الكافى ٢ : ٣١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣٥ ـ و منه : عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن يحيى الخزّاز عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الشيطان يدبّر ابن آدم في كلّ شيء فاذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته (١) .

بيان: جثم الانسان والطائر : لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره .

١٣٦ ـ الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفليّ عن السكونيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول إبليس لجنوده : ألقوا بينهم الحسد والبغي فانّهما يعدلان (٢) عندالله الشرك (٣) .

١٣٧ ـ ومنه : عن محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن إبراهيم بن ميمون عن عيسى بن عبدالله عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بيت الشيطان من بيوتكم بيوت العنكبوت (٤) .

١٣٨ ـ ومنه : عن العدّة عن أحمدبن محمّد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن إغلاق الأبواب وإيكاء الأواني وإطفاء السراج ، فقال : أغلق بابك فانّ الشيطان (٥) لايكشف مخمّرا يعني مغطّى (٦) .

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٣١٥ .

(٢) اى فى الاخراج من الدين والعقوبة و التأثير فى فساد نظام العالم ، اذا كثر المفاسد التى نشأت فى العالم من مخالفة الانبياء والاوصياء عليهم السلام وترك طاعتهم وشيوع المعاصى انما نشأت من هذين الخصلتين .

(٣) اصول الكافى ٢ : ٣٢٧ .

(٤) الكافى ٦ : ٥٣٢ .

(٥) فى المصدر : فان الشيطان لايفتح بابا ، واطف السراج من الفويسقة وهى الفارة لاتحرق بيتك ، وأوك الاناء ، وروى أن الشيطان لايكشف مخمرا يعنى مغطى .

(٦) الكافى ٦ : ٥٣٢ وفيه : عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن على بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاتؤووا التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين . الكافى ٦ : ٥٣١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣٩ ـ ومنه : عن العدة عن سهل بن زياد عن أحمد بن أبي محمّد بن نصر عن صفوان عن العلاء عن محمّد بن مسلم عن أحدهما أنّه قال : لاتشرب وأنت قائم ولا تبل في ماء نقيع ، ولاتطف بقبر ولاتخل في بيت وحدك ، ولاتمش بنعل واحدة(١) ، فانّ الشيطان أسرع مايكون إلى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال ، وقال : إنّه ما أصاب أحدا شيء على هذه الحال فكاد أن يفارقه إلّا أن يشاء الله عزّ وجلّ (٢) .

بيان: لاتطف بقبر ، كأنّ المعنى لاتتغوّط عليه ، قال في النهاية : الطوف: الحدث من الطعام ، ومنه الحديث : نهى عن محدّثين على طوفهما أي عند الغائط . وفي القاموس الطوف : الغائط ، وطاف : ذهب ليتغوّط كأطاف على افتعل .

١٤٠ ـ الكافي : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن السكونيّ عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم‌السلام أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لأصحابه : ألا اُخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى ، قال : الصوم يسوّد وجهه ، والصدقة تكسر ظهره ، والحبّ في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره ، والاستغفار يقطع وتينه(٣) .

بيان : في النهاية : يقطع دابرهم أي جميعهم حتّى لايبقى منهم أحد ، و دابر القوم : آخر من يبقى منهم و يجيء في آخرهم ، وقال : الوتين : عرق في القلب إذا قطع مات صاحبه .

١٤١ ـ الكافي : عن العدّة عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا طلع هلال شهر رمضان غلّت مردة الشياطين(٤) .

---

(١) في المصدر : في نعل واحد .

(٢) الكافي ٦ : ٥٣٤ . أقول : وفي هذا الباب روايات اخرى لم يذكرها المصنف راجعه .

(٣) الكافي ٤ : ٦٢ ذيله : ولكل شيء زكاة و زكاة الابدان الصيام .

(٤) الكافي ٤ : ٦٧ فيه: [قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل بوجهه الى الناس فيقول: يامعشر الناس اذا طلع] وللحديث ذيل يأتي في كتاب الصيام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤٢ ـ ومنه : عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل قال : كان الطيار يقول لي : إبليس ليس من الملائكة ، وإنّما اُمرت الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فقال إبليس : لا أسجد ، فما لإبليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة ؟ قال : فدخلت أنا وهو على أبي عبدالله عليه السلام قال : فأحسن والله في المسألة ، فقال : جعلت فداك أرأيت ما ندب الله إليه المؤمنين من قوله : «يا أيّها الذين آمنوا» أدخل في ذلك المنافقون معهم ؟ قال : نعم والضلاّل وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة ، وكان إبليس ممّن أقرّ بالدعوة الظاهرة معهم (١) .

١٤٣ ـ ومنه : عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل وعليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حنّان بن سدير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إيّاك أن تركب ميثرة حمراء فإنّها ميثرة إبليس (٢) .

بيان: في النهاية : فيه أنّه نهى عن ميثرة الارجوان ، الميثرة بالكسر مفعلة من الوثارة ، يقال : وثر وثارة فهو وثير أي وطيء لين ، وهي من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج يحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال .

١٤٤ ـ التهذيب : عن محمّد بن عليّ بن محبوب عن محمّد بن الحسين عن صفوان عن العلا عن محمّد عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ليس من عبد إلّا ويوقظ في كلّ ليلة

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٤١٢ أقول : ورواه الكلينى فى كتاب الروضة : ٢٧٤ بنحو آخر ذكره باسناده عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبدالجبار عن على بن حديد عن جميل بن دراج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ابليس أكان من الملائكة أم كان يلى شيئا من أمر السماء ؟ فقال : لم يكن من الملائكة ولم يكن يلى شيئا من امر السماء ولا كرامة ، فأتيت الطيار فاخبرته بما سمعت فانكره وقال : وكيف لايكون من الملائكة والله عزوجل يقول : « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس » ؟ فدخل عليه الطيار فسأله وانا عنده فقال له : جعلت فداك رأيت قوله عزوجل : « يا ايها الذين آمنوا » فى غير مكان من مخاطبة المؤمنين أيدخل فى هذا المنافقون ؟ قال : نعم يدخل فى هذا المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة .

(٢) الكافى ٦ : ٥٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرّة أومرّتين أومراراً ، فان قام كان ذلك ، وإلّا فحّج الشيطان فبال في اُذنه ، أولا يرى أحدكم أنّه إذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متخثر ثقيل كسلان (١) ؟

توضيح : كأنّ بول الشيطان كناية عن قوّة استيلائه وغلبته عليه ، وإن احتمل الحقيقة أيضا ، قال في النهاية : فيه « أنّه بال قائما ففحّج رجليه » أي فرّقهما وباعد ما بينهما ، والفحج : تباعد ما بين الفخذين (٢) . وقال : فيه « من نام حتّى أصبح فقد بال الشيطان في اُذنه » قيل : معناه سخر منه وظهر عليه حتّى نام عن طاعة الله ، كقول الشاعر : بال سهيل في الفضيح ففسد . أي لما كان الفضيح يفسد بطلوع سهيل كان ظهوره عليه مفسدا له ، وفي حديث آخر عن الحسن مرسلا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : فاذا نام شغر الشيطان برجله فبال في اُذنه ، وحديث ابن مسعود : « كفى بالرجل شرّا أن يبول الشيطان في اُذنه » وكلّ هذا على سبيل المجاز والتمثيل انتهى . (٣)

وقال الطيبيّ : فيه تمثيل لتثاقل نومه وعدم تنبّهه بصوت المؤذّن بحال من بول في اُذنه وفسد حسّه .

وقال النوويّ : قال القاضي : لايبعد حمله على ظاهره وخصّ الاُذن لانّها حاسّة الانتباه .

١٤٥ - الكافي : عن عليّ بن محمّد عن صالح بن أبي حمّاد عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لابليس عونا يقال له : تمريح ، إذا جاء الليل ملأ ما بين الخافقين (٤) .

---

(١) تهذيب الاحكام ٢ : ٣٣٤ والحديث مروى ايضا فى المحاسن : ٨٦ و فى من لايحضره الفقيه .

(٢) النهاية ٣ : ٢٠٠ .

(٣) النهاية ١ : ١١٩ .

(٤) الروضة : ٢٣٢ . قال المصنف : اى لاضلال الناس واضرارهم اوللوساوس فى المنام كما رواه الصدوق رحمه‌الله فى اماليه عن ابيه باسناده عن ابى‌جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ان لابليس شيطانا يقال له : هزع يملا المشرق والمغرب فى كل ليلة يأتى الناس فى المنام . ولعله هذا الخبر فسقط عنه بعض الكلمات فى المتن والسند ووقع فيه بعض التصحيف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤٦ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : يارسول الله ما الذي يباعد الشيطان منّا؟ قال : الصوم لله يسوّد وجهه ، والصدقة تكسر ظهره ، والحبّ في الله تعالى و المواظبة على العمل الصالح يقطع دابره ، والاستغفار يقطع وتينه (١) .

١٤٧ ـ النهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله ، فقلت : يارسول الله ماهذه الرنّة ؟ فقال : هذا الشيطان قد آيس من عبادته ، إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلّا أنّك لست بنبيّ ولكنك وزير وإنّك لعلى خير (٢) .

١٤٨ ـ الكافي : عن عليّ بن محمّد عن عليّ بن العباس عن الحسن بن عبدالرحمن عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرّجيم ۞ إنّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون (٣) » فقال : يا أبا محمّد يسلّط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلّط على دينه ، قد سلّط على أيّوب عليه السلام فشوّه خلقه ولم يسلّط على دينه ، وقد يسلّط من المؤمنين على أبدانهم ولا يسلّط على دينهم قلت له : قول الله عزّوجل : « إنّما سلطانه على الذين يتولّونه والذين هم به مشركون » قال: الذين هم بالله مشركون يسلّط على أبدانهم وعلى أديانهم (٤) .

تبيين : قدمرّ الكلام في تفسير الآية ، ولمّا كانت الاستعاذة الكاملة ملزومة للايمان الكامل بالله وقدرته وعلمه وكماله والاقرار بعجز نفسه وافتقاره في جميع اُموره إلى معونته تعالى وتوكّله في كلّ أحواله عليه ، فلذا ذكر بعد الاستعاذة أنّه ليس له

---

(١) نوادر الروندى : ١٩ .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٤١٧ .

(٣) النحل : ٩٨ - ١٠٠ .

(٤) روضة الكافي : ٢٨٨ راجع المصدر فان اسناد الحديث فيه يخالفه وقد ذكر المصنف الحديث ذيل الحديث ١٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلطنة واستيلاء على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون ، فالمستعيذ به تعالى في أمانه وحفظه إذا راعى شرائط الاستعاذة .

وقوله عليه السلام : ولايسلّط على دينه ، أي في اُصول عقائده أو الاعمّ منها ومن الأعمال فانّه إذا كان على حقيقة الايمان و ارتكب باغوائه بعض المعاصي فالله يوفّقه للتوبة و الانابة ، ويصير ذلك سببا لمزيد رفعته في الايمان وبعده عن وساوس الشيطان ، و يدلّ الخبر على أنّ ضمير « به » راجع إلى الربّ كما هو الأظهر لا إلى الشيطان .

١٤٩ ـ الكافي : عن عدّة من أصحابه عن سهل بن زياد وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم ، وإنّ أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه وانتفخت أوداجه و دخل الشيطان فيه ، فاذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض فانّ رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك (١) .

١٥٠ ـ حياة الحيوان : قال وهب (٢) بن الورد : بلغنا أنّ إبليس تمثّل ليحيى بن زكريّا عليه السلام فقال له : أنصحك ؟ فقال : لا اُريد ذلك ، ولكن أخبرني عن بني آدم فقال : هم عندنا ثلاثة أصناف : صنف منهم أشدّ الاصناف عندنا ، نقبل على أحدهم حتّى نفتنه في دينه ونستمكن (٣) منه ، فيفزع إلى الاستغفار و التوبة فيفسد علينا كلّ شيء نصيبه منه ، ثمّ نعود إليه فيعود إلى الاستغفار والتوبة فلانيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء ، وصنف (٤) هم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم نتلقّفهم كيف شئنا قد كفينا مؤنة أنفسهم ، وصنف منهم مثلك معصومون لانقدر منهم على شيء (٥) .

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٣٠٤ و ٣٠٥ .

(٢) فى المصدر : وهيب بن الورد .

(٣) فى المصدر : ونتمكن منه .

(٤) فى المصدر : وصنف منهم .

(٥) حياة الحيوان : باب الخاء الخشاش .

١٥١ ـ المتهجّد : عن جماعة عن أبي المفضّل عن عبدالله بن الحسين العلوي(١) عن عبدالعظيم الحسني أن أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام كتب هذه العوذة لابنه أبي الحسن عليه السلام ـ وساق الدعاء الطويل إلى قوله : ـ أمتنع من شياطين الانس والجنّ ومن رجلهم وخيلهم وركضهم وعطفهم ورجعتهم و كيدهم وشرّهم وشرّ ما يأتون به تحت الليل وتحت النهار من البعد والقرب ومن شرّ الغائب والحاضر ـ إلى قوله : ـ ومن شرّ الدناهش والحسّ واللمس واللبس(٢) ومن عين الجنّ والانس(٣) ومن شرّ كلّ صورة وخيال أو بياض أو سواد أو مثال(٤) أو معاهد أو غير معاهد ممّن يسكن(٥) الهواء والسحاب والظلمات والنور والظلّ والحرور والبرّ والبحور والسّهل والوعور و الخراب والعمران والاكام والآجام والمغائض والكنائس والنواويس والفلوات والجبانات من الصّادرين والواردين ممّن يبدو بالليل وينتشر(٦) بالنهار وبالعشيّ والأبكار والغدوّ والآصال والمريبين والأسامرة والافاترة (٧) وابن فطرة ، (٨) و الفراعنة والابالسة و من جنودهم وأزواجهم و عشائرهم وقبائلهم، ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم وأخذهم وسحرهم وضربهم وعينهم(٩) ولمحهم و احتيالهم و احلافهم (١٠) ، ومن شرّ كلّ ذي شرّ من السحرة و الغيلان وأمّ الصبيان

---

(١) في المصدر : قال حدثنا ابى قال : حدثني عبدالعظيم .

(٢) الموجود في المصدر : [اللمس] فقط ، وجعل [اللبس] في هامش الكتاب بدله .

(٣) اسقط المصنف هنا جملة وهي: وبالاسم الذى اهتز به عرش بلقيس ، واعيذ ديني ونفسي وجميع ماتحوطه عنايتي .

(٤) في هامش المصدر : تمثال خ .

(٥) في هامش المصدر : سكن خ .

(٦) في المصدر : [ينشر] وفي هامشه : ينتشر خ .

(٧) في المصدر : [والافاتنة] وفي هامشه : والافاترة .

(٨) هكذا في المطبوع ، والنسخة المخطوطة والمصدر خاليتان عنه ، والظاهر انه من زيادة النساخ .

(٩) في المصدر : [وعبثهم] وفي هامشه : وعينهم خ .

(١٠) في المصدر : [واخلافهم] وفي هامشه : واخلاقهم خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وماولدوا (١) وماوردوا إلى آخر الدعاء (٢) .

توضيح : قال الكفعمي رحمه الله : الدناهش : جنس من أجناس الجنّ ، والحسّ : الصوت الخفيّ ، وبرد يحرق الكلاء و القتل ، و التمثال : الصورة و المعاهد : الذي حصل منه الامان ، و الآكام جمع أكمة و هي الرابية ، و الآجام جمع اُجمة وهي منبت الشجر والقصب الملتفّ و المغائض جمع مغيضة و هي الاجمة . وكنايس اليهود معروفة . والنواويس : مقابر النصارى . والمريبين : الذين يأتون بالريبة و التهمة والاسامرة : الذين يتحدّثون بالليل ، و الافاترة : الابالسة ، و ابن فطرة : حيّة خبيثة . والفراعنة : العتاة . والابالسة : هم الشياطين وهم ذكور واُناث يتوالدون ولايموتون ويخلدون في الدنيا كما خلد إبليس وإبليس هو أبو الجنّ ، والجنّ ذكور و اُناث ويتوالدون ويموتون ، وأمّا الجانّ فهو أبو الجنّ ، وقيل : هو إبليس ، وقيل : إنّه مسخ الجنّ كما أنّ القردة والخنازير مسخ الانس ، والكلّ خلقوا قبل آدم عليه السلام ، والعرب تنزل الجنّ مراتب ، فاذا ذكروا الجنس قالوا : جنّ ، فان أرادوا أنّه يسكن مع الناس قالوا : عامر و الجمع عمّار ، فان كانوا ممّن يتعرّض للصبيان قالوا : أرواح ، فان خبث فهو شيطان فان زاد على ذلك قالوا : مارد ، فان زاد على القوّة قالوا عفريت ، وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : خلق الله الجنّ خمسة أصناف : صنف كالريح في الهوآء ، وصنف حيّات ، وصنف عقارب ، وصنف حشرات الارض ، وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب . والغيلان: سحرة الجنّ . واُمّ الصبيان : ريح تعرض لهم .

أقول : وسيأتي الدعاء بتمامه مشروحا في كتاب الدعاء إن شاء الله .

١٥٢ ـ الفقيه : قال: قال الصادق عليه السلام : إذا تغوّلت بكم الغول فأذّنوا (٣) .

١٥٣ ـ المحاسن : عن عبيد بن يحيى بن المغيرة عن محمّد بن سنان (٤) عن سلام

---

(١) لم يذكر في المصدر قوله : وماولدوا .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٤٠ و ٣٤١ .

(٣) من لايحضره الفقيه ١ : ١٩٥ فيه : تغولت لكم .

(٤) في المصدر : سهل بن سنان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المدائني، عن جابر الجعفي، عن محمّد بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا تغوّلت بكم الغيلان فأذّنوا بأذان الصّلاة.

بيان: قال الشهيد رحمه الله في الذكرى: في الجعفريّات عن النبيّ ﷺ إذا تغوّلت(١) بكم الغيلان فأذّنوا بأذان الصّلاة (٢).

ورواه العامّة وفسّره الهروي بأنّ العرب تقول: إنّ الغيلان في الفلوات تراءى للناس، تتغوّل تغولا أي تتلوّن تلوّنا، فتضلّهم عن الطريق وتهلكهم. و روي في الحديث: «لاغول» وفيه إبطال لكلام العرب فيمكن أن يكون الاذان لدفع الخيال الذي يحصل في الفلوات وإن لم تكن له حقيقة، وفي مضمر سليمان الجعفري سمعته يقول: «أذّن في بيتك فانّه يطرد الشيطان، ويستحبّ من أجل الصبيان» وهذا يمكن حمله على أذان الصلاة (٣).

وفي النهاية: فيه «لاغول ولاصفر» الغول: أحد الغيلان، وهي جنس من الجنّ والشياطين وكانت العرب تزعم أنّ الغول تتراءى للناس، فتتغوّل تغوّلا أي تتلوّن تلوّنا في صور شتّى، وتغوّلهم أي تضلّهم عن الطريق وتهلكهم، فنفاه النبيّ ﷺ وأبطله، وقيل: قوله: [لاغول] ليس نفيا لعين الغول ووجوده، وإنّما فيه إبطال مزعم العرب وتلوّنه بالصور المختلفة واغتياله: فيكون المعنيّ بقوله: «ولاغول» إنّها لاتستطيع أن تضلّ أحدا ويشهد له الحديث الآخر: «لاغول ولكنّ السعالى» السعالى: سحرة الجنّ أي ولكنّ في الجنّ سحرة لهم تلبيس وتخييل، ومنه الحديث: «إذا تغوّلت الغيلان فبادروا بالأذان» أي ادفعوا شرّها بذكر الله تعالى، وهذا يدلّ على أنّه لم يرد بنفيها عدمها.

١٥٤ ـ الشهاب: قال رسول الله ﷺ: إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (٤).

---

(١) في المصدر: تغولت لكم.

(٢) المحاسن: ٤٩.

(٣) الذكرى: ١٧٥.

(٤) لم نجد الحديث في النسخة المطبوعة من الشهاب المنضمة مع كتاب البيان للشهيد وليست عندى طبعة اخرى ولعل النسخة كانت سقيمة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الضوء : الشيطان : فيعال من شطن : إذا تباعد ، فكأنّه يتباعد إذا ذكر الله تعالى وقيل : إنّه فعلان من شاط يشيط : اذا احترق غضباً لأنّه يحترق ويغضب إذا أطاع العبد فيقول ﷺ : إنّ الشيطان لايزال يراقب العبد ويوسوس إليه في نومه ويقظته ، وهو جسم لطيف هوائي يمكنه أن يصل إلى ذلك ، والانسان غاو غافل فيوصل كلامه ووسواسه إلى باطن اُذنه فيصير إلى قلبه ، والله تعالى هو العالم بكيفيّة ذلك ، فأما وسواسه فلا شك فيه ، والشيطان هنا اسم جنس ولا يريد به إبليس فحسب . وذلك لأنّ له أولاداً وأعوانا وذكر جريانه من ابن آدم مجرى الدم مثل ، ولا يعني به أنّه يدخل عروقه وأوراده وتجاويف أعضائه ، بل المعنى أنّه لايزايله كما يقال: فلان يلازمني ملازمة الظلّ وملازمة الحفيظين و ملازمة الروح الجسد وملازمة القرن الشاة إلى غير ذلك ، وكلام العرب إشارات وتلويحات والكلام إذا ذهب عنه المجاز و الاستعارة زالت طلاوته (١) وفارقه رونقه و بقي مغسولا وكان سيّدنا رسول الله ﷺ من أفصح الناس . وفي كلام بعضهم : احترس من الشيطان فانّه عدوّ مبين يراك ولا تراه ويكيدك وأنت لا تعلم وهو قديم وأنت حديث ، وأنت سليم الصدر و هو خبيث .

وفائدة الحديث إعلام أنّ الشيطان يلازمك ويراصدك من حيث لا تعلم ، فعليك بالاحتراز منه والتوقّي من مكره وكيده ووسوسته ، والراوي أنس بن مالك (٢) .

١٥٥ ـ الكافي : باسناده عن عطيّة أبي العرام (٣) قال: ذكرت لأبي عبدالله عليه السلام المنكوح من الرجال فقال : ليس يبلي الله بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجة انّ في أدبارهم أرحاماً منكوسة وحياء (٤) أدبارهم كحياء المرأة قد شرك فيهم ابن لابليس يقال له : زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ، ومن شارك فيه من النسآء كانت من الموارد

---

(١) الطلاوة : الحسن والبهجة .

(٢) كتاب الضوء : لم نجد نسخته .

(٣) رواه الكليني باسناده عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن عبدالله الدهقان عن درست بن ابي منصور عن عطية أخي أبي العرام .

(٤) الحياء : فرج المرأة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعامل على هذا من الرجال إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه (١) الخبر .

١٥٦ ـ ومنه باسناده عن يعقوب بن جعفر (٢) قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام أو أبا إبراهيم عليه السلام عن المرأة تساحق المرأة وكان متكئاً فجلس فقال : ملعونة ملعونة الراكبة والمركوبة ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ قاتل الله لاقيس بنت إبليس ماذا جاءت به؟ فقال الرجل : هذا ما جاء به أهل العراق ، فقال : والله لقد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يكون العراق (٣) الخبر .

١٥٧ ـ نوادر عليّ بن أسباط : عن سعيد بن عمرو بن أبي نصر عن أبي حمزة الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : كان عابد من بني إسرائيل فقال إبليس لجنده من له فانّه قد غمّني ، فقال واحد منهم : أنا له ، فقال : في أيّ شيء ؟ قال : اُزيّن له الدنيا ، قال : لست بصاحبه ، قال الآخر : فأنا له ، قال : في أيّ شيء ؟ قال : في النساء ، قال : لست بصاحبه ، قال الثالث : أنا له ، قال : في أيّ شيء ؟ قال : في عبادته قال : أنت له (٤) ، فلمّا جنّه الليل طرقه فقال : ضيف ، فأدخله ، فمكث ليلته يصلّي حتّى أصبح ، فمكث ثلاثا يصلّي ولا يأكل ولا يشرب ، فقال له العابد : يا عبد الله ما رأيت مثلك ، فقال له : إنّك لم تصب شيئاً من الذنوب و أنت ضعيف العبادة ، قال : و ما الذنوب الّتي اُصيبها ؟ قال : خذ أربعة دراهم فتأتي فلانة البغيّة فتعطيها درهما للّحم ، و درهما للشراب ، و درهما لطيبها و درهما لها فتقضي حاجتك منها ؟ قال : فنزل و أخذ أربعة دراهم فأتى بابها فقال : يا فلانة يافلانة ، فخرجت فلما رأته قالت: مفتون والله ، مفتون والله ، قالت له : ما تريد ؟ قال : خذي أربعة دراهم فهيّئي لي طعاما و شرابا و طيبا و تعالي حتّى آتيك ، فذهبت فدارت فاذاهي بقطعة من حمارميّت

---

(١) الكافى ٥ : ٥٤٩ . والحديث له ذيل راجعه .

(٢) رواه الكلينى باسناده عن على بن ابراهيم عن أبيه عن على بن القاسم عن جعفر بن محمد عن الحسين بن زياد عن يعقوب بن جعفر .

(٣) الكافى ٥ : ٥٥٢ ، وللحديث قطعات اخرى لم يذكر هاالمصنف ههنا .

(٤) فى المصدر : انت له انت له .

فأخذته ، ثمّ عمدت إلى بول عتيق فجعلته في كوز ، ثمّ جاءت به إليه ، فقال : هذا طعامك ؟ قالت : نعم قال : لا حاجه لي فيه ، و هذا شرابك ؟ فلا حاجة لي فيه ، اذهبي فتهيّئي ، فتقذّرت جهدها ، ثمّ جاءته فلمّا شمّها قال : لاحاجة لي فيك ، فلمّا أصبحت كتب على بابها : إنّ الله قد غفر لفلانة البغيّة بفلان العابد (١) .

١٥٨ ـ تفسير الامام : قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا فاذكروا يا اُمّة محمّد محمّداً و آله عند نوائبكم و شدائدكم لينصر الله بهم ملائكتكم على الشياطين الّذين يقصدونكم ، فانّ كلّ واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيّئاته و معه شيطانان من عند إبليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله و قال : لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم و صلّى الله على محمّد و آله حبس (٢) الشيطانان ثمّ سار إلى إبليس فشكواه و قالا له : قد أعيانا أمره فأمددنا بالمردة ، فلا يزال يمدّهما (٣) حتّى يمدّهما بألف مارد فيأتونه ، فكلّما راموه ذكر الله و صلّى على محمّد و آله الطيّبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا ، قالوا لابليس : ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه و تغويه ، فيقصده إبليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة : هذا إبليس قد قصد عبدي فلانا أو أمتي فلانة بجنوده ، ألا فقاتلوه (٤) ، فيقاتلهم بازاء كلّ شيطان رجيم منهم مائة ألف ملك وهم على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار و رماح من نار و قسيّ و نشاشيب و سكاكين و اسلحتهم من نار (٥) ، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها و يأسرون إبليس فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول : يا ربّ وعدك وعدك ، قد أجّلتني إلى يوم الوقت المعلوم ، فيقول الله تعالى للملائكة : وعدته أن لا اُميته ، و لم

---

(١) نوادر علي بن أسباط : ١٢٧ .

(٢) في المصدر : خنس الشيطانان .

(٣) » » : فلايزال يمدهما بالمردة .

(٤) » » : فقاتلوهم .

(٥) » » : و اسلحة من نار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعده أن لا اُسلّط عليه السّلاح والعذاب والآلام، اشتفوا(١) منه ضربا بأسلحتكم فانّي لا اُميته ، فيثخنونه بالجراحات ، ثمّ يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه و أولاده المقتولين المقتّلين (٢)، ولا يندمل شيء من جراحاته إلّا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله و ذكره والصّلاة على محمّد و آله بقي إبليس على تلك الجراحات (٣) ، و إن زال العبد عن ذلك و انهمك في مخالفة الله عزّ وجلّ و معاصيه اندملت جراحات إبليس ثمّ قوي على ذلك العبد حتّى يلجمه ويسرّج على ظهره ويركبه ثمّ ينزل عنه و يركب ظهره شيطانا من شياطينه و يقول لأصحابه : أمّا تذكرون ما أصابنا من شأن هذا ؟ ذلّ وانقاد لنا الآن حتّى صار يركبه هذا ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فان أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه (٤) و ألم جراحاته فداوموا على طاعة الله و ذكره والصّلاة على محمّد و آله ، و إن زلتم عن ذلك كنتم اُسراء فيركب أقفيتكم بعض مردته (٥) .

بيان : النشاشيب جمع النشّاب بالضمّ والتشديد وهو النبل . و قال الجوهريّ : سخنة العين نقيض قرّتها ، و قد سخنت عينه بالكسر فهو سخين العين ، وأسخن الله عينه أي أبكاه ، والمقتلين على بناء المفعول من باب الافعال أي المعرضين للقتل ، أو التفعيل تأكيداً لبيان كثرة مقتوليهم .

قال الجوهريّ : أقتلت فلانا : عرّضته للقتل ، وقتّلوا تقتيلا : شدّد للكثرة .

١٥٩ ــ **تفسير الامام** : قال عليه السلام : الشيطان هو البعيد من كلّ خير ، الرجيم : المرجوم باللعن ، المطرود من بقاع الخير (٦) .

---

(١) فى نسخة من المصدر : استبقوا .

(٢) المصدر خال عن قوله : مقتلين .

(٣) فى المصدر : بقى على ابليس تلك الجراحات .

(٤) » » : من سخنة عينه .

(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٥٩ و ١٦٠ .

(٦) » » » » » » » » » » : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦٠ ـ تفسير علي بن إبراهيم : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عمّا ندب الله الخلق إليه أدخل فيه الضلال ؟ قال : نعم، والكافرون دخلوا فيه ، لأنّ الله تبارك و تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم فدخل في أمره الملائكة و إبليس ، فانّ إبليس كان مع الملائكة في السّماء يعبد الله و كانت الملائكة تظنّ أنّه منهم ولم يكن منهم ، فلمّا أمر الله الملائكة بالسّجود لآدم أخرج ماكان في قلب إبليس من الحسد ، فعلمت الملائكة عند ذلك أنّ إبليس لم يكن منهم ، فقيل له عليه السلام : فكيف وقع الأمر على إبليس وإنّما أمر الله الملائكة بالسّجود لآدم ؟ فقال : كان إبليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة ، و ذلك أنّ الله خلق خلقا قبل آدم و كان إبليس فيهم حاكما في الأرض فعتوا و أفسدوا و سفكوا الدماء ، فبعث الله الملائكة فقتلوهم و أسروا إبليس و رفعوه إلى السّماء ، و كان مع الملائكة يعبد الله إلى أن خلق الله آدم (١) .

١٦١ ـ ومنه : عن أبيه عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن ثابت الحذّاء عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أراد أن يخلق خلقا بيده ، و ذلك بعد ما مضى من الجنّ والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة ـ وساق الحديث إلى أن قال تعالى : ـ إنّي اُريد أن أخلق خلقا بيدي و أجعل من ذرّيّته أنبياء و مرسلين و عباداً صالحين و أئمّة مهتدين ، و أجعلهم خلفاء على خلقي في أرضي (٢) ، و اُبيد النسناس من أرضي و اُطهّرها منهم ، و أنقل مردة الجنّ العصاة من بريّتي و خلقي و خيرتي ، و اُسكنهم في الهواء و في أقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقي ، و أجعل بين الجنّ و بين خلقي حجابا فلا يرى نسل خلقي الجنّ ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ـ و ساق الحديث إلى قوله : ـ فخلق الله آدم فبقي

---

(١) تفسير القمي : ٣٢ .

(٢) أسقط المصنف هنا من الحديث من دون اشارة وهو : ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي و يهدونهم الى طاعتي و يسلكون بهم طريق سبيلي و أجعلهم لي حجة عذرا و نذرا و ابيد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أربعين سنة مصوّراً ، فكان يمرّ به إبليس اللّعين فيقول : لأمرٍ ما خلقت ، فقال العالم عليه السلام فقال إبليس: لئن أمرني الله بالسّجود لهذا لعصيته(١) ، ثمّ نفخ فيه(٢) ثمّ قال للملائكة « اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس » (٣) فأخرج إبليس ما كان في قلبه من الحسد فأبى أن يسجد ، فقال الله عزّ وجلّ : « ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك ✿ قال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين » (٤) .

قال الصّادق عليه السلام : أوّل من قاس إبليس واستكبر ، والاستكبار هو أوّل معصية عصى الله بها (٥) .

قال : فقال إبليس : يا ربّ اعفني من السّجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ، قال الله تبارك و تعالى : لا حاجة لي إلى عبادتك إنّما اُريد أن اُعبد من حيث اُريد لا من حيث تريد (٦) ، فأبى أن يسجد ، فقال الله تبارك و تعالى : « اخرج منها فانّك رجيم ✿ و إنّ عليك لعنتي إلى يوم الدين » قال إبليس : يا ربّ و كيف و أنت العدل الّذي لا تجور ولا تظلم ؟ فثواب عملي بطل ؟ قال: لا و لكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاُعطيك ، فأوّل ما سأل البقاء إلى يوم الدين ، فقال الله : قد أعطيتك ، قال : سلّطني على ولد آدم ، قال : سلّطتك قال : أجرني فيهم مجرى الدم في العروق ، قال : قد : أجريتك ، قال : لا يولد لهم ولد

---

(١) في المصدر : لا عصينه .

(٢) اسقط المصنف أيضا من هنا جملة من دون اشارة و هي : فلما بلغت الروح الى دماغه عطس فقال : الحمد لله ، فقال الله تعالى : يرحمك الله ، قال الصادق عليه السلام : فسبقت له من الله تعالى : الرحمة ثم قال الله .

(٣) البقرة : ٣٤ . والاعراف : ١١ .

(٤) الاعراف : ١٢ .

(٥) أى بعد خلق آدم عليه السلام و الا فقبله ذكر في الحديث أن الجن والنسناس عملوا المعاصى من سفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق .

(٦) لم تذكر في المصدر المطبوع جملة : لا من حيث تريد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ ولد لي اثنان ، و أراهم ولا يروني ، و أتصوّر لهم في كلّ صورة شئت ، فقال : قد أعطيتك ، قال : يا ربّ زدني ، قال : قدجعلت لك ولذرّيتك في صدورهم أوطانا،قال: ربّ حسبي ، فقال إبليس عند ذلك : فوعزّتك (١) لأُغوينّهم أجمعين ✿ إلاّ عبادك منهم المخلصين ✿ ثمّ لآتينّهم (٢) من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجدأكثرهم شاكرين (٣) .

١٦٢ ـ و منه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : لمّا أعطى الله تبارك و تعالى إبليس ما أعطاه من القوّة قال آدم : يا ربّ سلّطت إبليس على ولدي و أجريته فيهم مجرى الدم في العروق ، وأعطيته ماأعطيته فمالي ولولدي ؟ فقال : لك و لولدك السيّئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها ، قال : يا ربّ زدني ، قال : التوبة مبسوطة إلى حين تبلغ النفس الحلقوم ، قال : يا ربّ زدني قال : اغفر ولا اُبالي ، قال : حسبي ، قال : قلت : جعلت فداك بما ذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه ؟ قال : بشيء كان منه شكره الله عليه ، قلت : و ما كان منه جعلت فداك ؟ قال : ركعتان ركعهما في السّماء أربعة آلاف سنة (٤) .

١٦٣ ـ دلائل الطبريّ : عن محمّد بن هارون بن موسى عن أبيه عن محمّد بن همّام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن الحسن بن شعيب عن عليّ بن هاشم عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك مالابليس من السلطان ؟ قال : مايوسوس في قلوب الناس ، قلت : فما لملك الموت قال : يقبض أرواح الناس، قلت: وهمامسلّطان على من في المشرق ومن في المغرب ؟ قال: نعم ، قلت: فمالك أنت جعلت فداك من السلطان؟ قال : أعلم ما في المشرق والمغرب وما في السماوات

---

(١) هكذا في الكتاب و مصدره والصحيح : [فبعزتك] راجع سورة ص : ٨٢ .

(٢) الاعراف : ١٧ .

(٣) تفسير القمي : ٣٢-٣٥ والحديث طويل ذكره في باب خلقه آدم عليه السلام .

(٤) » » : ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأرض وما في البرّ والبحر وعددما فيهنّ ، وليس ذلك لابليس ولالملك الموت (١) .

١٦٤ ـ الكافي : باسناده عن الحسن بن العباس بن الجريش (٢) قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما يزور (٣) من بعثه الله للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر ممّا يزور (٤) خليفة الله الّذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة قيل : يا أباجعفر وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة ؟ قال : كما شاءالله عزّ وجلّ ، قال السائل : يا أبا جعفر إنّي لوحدّثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه ، قال : كيف ينكرونه ؟ قال يقولون : إنّ الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين ، قال : صدقت افهم عنّي ما أقول ، إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا وجميع الجنّ والشياطين تزور أئمّة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الامر ، خلق الله أو قال : قيّض الله عزّ وجلّ من الشياطين بعددهم ، ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالافك والكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول : رأيت كذا وكذا ، فلو سئل وليّ الأمر عن ذلك لقال : رأيت شيطانا أخبرك كذا و كذا حتّى يفسّر له تفسيرها ويعلمه الضلالة التي هو عليها (٥) . الحديث .

١٦٥ ـ ومنه : عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن محمّد بن

---

(١) دلائل الامة : ١٢٥ .

(٢) هكذا فى النسخ والصحيح ما فى المصدر بالحاء المهملة : الحريش وزان زبير ، والرجل مذكور فى فهرست الشيخ والنجاشي وقال الثاني : ضعيف جدا له كتاب انا انزلناه فى ليلة القدر ، وهو كتاب ردى الحديث مضطرب الالفاظ الخ وقال ابن الغضائرى : ضعيف جدا يروى عن ابي جعفر الثاني فضل انا انزلناه فى ليلة القدر ، وله كتاب مصنف فاسد الالفاظ تشهد مخائله على أنه موضوع ، وهذا الرجل لايلتفت اليه ولايكتب من حديثه انتهى أقول : هذا الحديث من كتابه المذكور .

(٣) فى المصدر : لماترون .

(٤) فى المصدر : مماترون .

(٥) اصول الكافى ١ : ٢٥٢ و ٢٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنان عمّن أخبره عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئاً فنخر إبليس نخرة فاجتمعت إليه جنوده فقال : من لي بفلان ؟ فقال بعضهم : أنا (١) ، فقال : من أين تأتيه ؟ فقال : من ناحية النسآء ، قال : لست له لم يجرّب النسآء ، فقال له آخر : فأنا له ، قال : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية الشراب واللذّات قال : لست له ، ليس هذا بهذا ، قال آخر : فأنا له ، قال : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية البرّ ، قال : انطلق فأنت صاحبه ، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاءه يصلّي ، قال : وكان الرجل ينام ، والشيطان لا ينام ، ويستريح و الشيطان لا يستريح.

فتحوّل إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه و استصغر عمله ، فقال : يا عبدالله بأيّ شيء قويت على هذه الصلاة ؟ فلم يجبه ، ثمّ عاد عليه فلم يجبه ، ثمّ عاد عليه فقال : ياعبدالله إنّي أذنبت ذنبا وأنا تائب منه ، فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة ، قال : فأخبرني بذنبك حتّى أعمله وأتوب ، فاذا فعلته قويت على الصلاة ، فقال : ادخل المدينة فسل عن فلانة البغيّة فأعطها درهمين ونل منها ، قال : ومن أين لي درهمين ؟ ما أدري ما الدرهمين ؟ فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إيّاهما ، فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن فلانة البغيّة (٢) فأرشدوه النّاس وظنّوا أنّه جاء يعظها ، فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال : قومي ، فقامت فدخلت منزلها وقالت : ادخل ، و قالت : إنّك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها ، فأخبرني بخبرك ، فأخبرها ، فقال له : ياعبدالله إنّ ترك الذنب أهون من طلب التوبة ، وليس كلّ من طلب التوبة وجدها ، وإنّما ينبغي أن يكون هذا شيطانا مثّل لك ، فانصرف فانّك لا ترى شيئا ، فانصرف وماتت من ليلتها فأصبحت فاذا على بابها مكتوب : احضروا فلانة فانّها من أهل الجنّة ، فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في أمرها ، فأوحى الله عزّوجلّ إلى نبيّ من الأنبيآء لا أعلمه إلّا موسى بن عمران عليه‌السلام أن ائت فلانة فصلّ عليها ومر الناس أن يصلّوا عليها

---

(١) في المصدر : أناله .

(٢) في المصدر : يسأل عن منزل فلانة البغية فارشده الناس .

فانّي قدغفرت لها وأوجبت لها الجنّة بتثبيطها (١) عبدي فلانا عن معصيتي (٢) .

١٦٦ ـ ومنه : عن عدّة من أصحابه عن أحمد بن محمّد بن خالد عن محمّد بن سعيد عن زكريّا بن محمّد عن أبيه عن عمرو عن أبي جعفر عليه السلام : قال كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم الله ، فطلبهم إبليس الطلب الشديد ، وكان من فضلهم وخيرتهم أنّهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النسآء خلفهم ، فلم يزل إبليس يعتادهم وكانوا (٣) إذا رجعوا خرب إبليس مايعملون ، فقال بعضهم لبعض : تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا ، فرصدوه فاذا هوغلام أحسن مايكون من الغلمان ، فقالوا له : أنت الذي تخرب متاعنا مرّة بعد اُخرى ؟ فأجمع رأيهم (٤) على أن يقتلوه ، فبيّتوه عند رجل فلمّا كان الليل صاح فقال له : مالك ؟ فقال : كان أبي ينوّمني على بطنه ، فقال له : تعال فنم على بطني ، قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علّمه أن يفعل بنفسه (٥) ، فأوّل اعلّمه إبليس ، والثانية علّمه هو ، ثمّ انسلّ ففرّ منهم فأصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لايعرفونه ، فوضعوا أيديهم فيه حتّى اكتفى الرجال (٦) بعضهم ببعض ، ثمّ جعلوا يرصدون مارّة الطريق فيفعلون بهم حتّى تنكّب مدينتهم الناس ، ثمّ تركوا نساءهم وأقبلوا على الغلمان ، فلمّا رأى أنّه قد أحكم أمره في الرجال جاء إلى النساء فصيّر نفسه امرأة ، ثمّ قال : إنّ رجالكنّ يفعل بعضهم ببعض ؟ قالوا : نعم قد رأينا ذلك ، وكلّ ذلك يعظهم لوط عليه السلام ويوصيهم وإبليس يغويهم حتّى استغنى النساء بالنسآء (٧) الحديث الطويل .

---

(١) ثبطه عن الامر : عوقه وشغله عنه .

(٢) روضة الكافي : ٣٨٤ و ٣٨٥ .

(٣) في المصدر : فكانوا .

(٤) في المصدر : فاجتمع رأيهم .

(٥) في المصدر . حتى علمه انه يفعل بنفسه .

(٦) في المصدر : حتى اكتفى الرجال بالرجال .

(٧) الكافي ٥ : ٥٤٤ .

بيان: يعتادهم أي يعتاد المجيء إليهم أو ينتابهم كلّما رجعوا أقبل اللعين ، قال في القاموس : العود : انتياب الشيء كالاعتياد ، وفي المحاسن : فلما حسدهم إبليس لعبادتهم كانوا إذا رجعوا⁽¹⁾ » وفي ثواب الاعمال : « فأتى إبليس عبادتهم». «فأولاً علّمه⁽²⁾ » كذا في النسخ بتقديم اللام على الميم في الموضعين ولعل الاظهر تقديم الميم ⁽³⁾ ، أي أوّلاً أدخل إبليس ذكر الرجل ، وثانيا أدخل الرجل ذكره ، وعلى ما في النسخ كأنّ المعنى أنّه كان أوّلا معلّم هذا الفعل حيث علّمه ذلك الرجل ثمّ صار الرجل معلّم الناس .

١٦٧ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ سليمان بن داود أمر الجنّ فبنوا له بيتا من قوارير فبيناهو متّكيء على عصاه ينظر إلى الشياطين كيف يعملون وينظرون إليه إذحانت⁽⁴⁾ منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبّة ففزع منه وقال : من أنت ؟ قال : أنا الذي لا أقبل الرشى ولا أهاب الملوك ، أنا ملك الموت ، فقبضه وهو متّكيء على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون إليه ويدأبون له ويعملون حتّى بعث الله الارضة فأكلت منسأته وهي العصا ، فلمّا خرّ تبيّنت الانس أن لو كان الجنّ يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجنّ تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان ، قال : فلا تكاد تراها في مكان إلّا وجد عندها ماء وطين ، فلمّا هلك سليمان وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب ثمّ طواه وكتب على ظهره : هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ، ثمّ دفنه تحت السرير ثمّ استشاره ⁽⁵⁾ لهم فقرأه فقال الكافرون : ما كان سليمان عليه السلام يغلبنا إلّا بهذا ، وقال المؤمنون : بل هو

---

(١) المحاسن : ١١٠ .

(٢) في عقاب الاعمال والمحاسن : «فاولا عمله ابليس والثانيه عمله هو » راجع عقاب الاعمال : باب عقاب الوطى .

(٣) قدعرفت انه الموجود في عقاب الاعمال والمحاسن .

(٤) في المصدر : خانت عنه ،

(٥) هكذا في الكتاب ومصدره ولعل الصحيح كما في البرهان : استثاره أي اظهره لهم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالله ونبيّه (١) .

١٦٨ ـ الدعائم : عن عليّ عليه السلام أنّه قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة إذ رمي بنجم فاستنار ، فقال للقوم : ماكنتم تقولون في الجاهليّة إذا رأيتم مثل هذا ؟ قالوا : كنّا نقول : مات عظيم وولد عظيم ، قال : فانّه لايرمى به لموت أحد ولحياة أحد ولكن ربّنا إذا قضى أمراً سبّح حملة العرش وقالوا : قضى ربّنا بكذا ، فيسمع ذلك أهل السماء التي تليهم فيقولون ذلك حتّى يبلغ ذلك أهل السماء الدنيا فيسترق الشياطين السمع فربما اعتلقوا شيئاً فأتوا به الكهنة فيزيدون وينقصون ، فتخطىء الكهنة وتصيب ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ منع السماء بهذه النجوم فانقطعت الكهانة فلا كهانة ، وتلا جعفر بن محمّد عليه السلام : « إلّا من استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب (٢) وقوله : « وإنا كنّا نقعد منها مقاعد (٣) للسمع » الآية (٤) .

بيان : فربما اعتلقوا شيئاً أي أحبّوه أوتعلموه أوتعلقوا به ، في القاموس : اعتلقه أي أحبّه وتعلّقه وتعلّق به بمعنى ، وفي النهاية : أنّى علقها أي من أين تعلّمها وممّن أخذها .

١٦٩ ـ الدر المنثور للسيوطيّ : عن ابن عمر قال : لقي إبليس موسى فقال لموسى : (٥) أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلّمك تكليما ، أذنبت وأنا اُريد أن أتوب فاشفع لي إلى ربّي أن يتوب عليّ ، قال موسى : نعم ، فدعا موسى ربّه فقيل : ياموسى قد قضيت حاجتك ؛ فلقي موسى إبليس وقال : قد اُمرت أن تسجد بقبر آدم ويتاب عليك ، فاستكبر وغضب وقال : لم أسجد له حيّاً ، أسجد له ميّتاً ؟ ثمّ قال إبليس : ياموسى إنّ لك عليّ حقّاً بما شفعت لي إلى ربّك فاذكرني عند ثلاث لا اُهلكك فيمن اُهلك (٦) : اذكرني

---

(١) تفسير القمي : ٤٦ و ٤٧ .

(٢) هكذا في الكتاب ولعله وهم النساخ والصحيح: «شهاب مبين» راجع الحجر ١٨ .

(٣) الجن : ٩ .

(٤) دعائم الاسلام : ليست عندى نسخته .

(٥) في المصدر : فقال : ياموسى .

(٦) في المصدر : لاأهلكك فيهن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حين تغضب فانّي أجري منك مجرى الدم . و اذكرني حين تلقى الزحف فانّي آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فأذكره ولده وزوجته حتّى يولّي، وإيّاك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فانّي رسولها إليك ورسولك إليها (١) .

١٧٠ ـ وعن أنس قال : إنّ نوحاً لمّا ركب السفينة أتاه إبليس فقال له نوح : من أنت ؟ قال أنا إبليس ، قال : فما جاء بك ؟ قال : جئت تسأل لي ربّك هل لي من توبة ؟ فأوحى الله إليه : أنّ توبته أن يأتي قبر آدم فيسجد له ، قال : أمّا أنا لم أسجد له حيّاً أسجد له ميّتاً؟ قال فاستكبر وكان من الكافرين (٢) .

١٧١ ـ وعن جنادة بن أبي اُميّة قال : أوّل خطيئة كانت الحسد : حسد إبليس آدم أن يسجد له حين أمره فحمله الحسد على المعصية (٣) .

١٧٢ ـ وعن قتادة : قال : لمّا هبط إبليس قال آدم : أي ربّ قد لعنته فما علمه ؟ قال: السحر قال: فما قراءته؟ قال: الشعر، قال : فما كتابته (٤)؟ قال : الوشم ، قال : فما طعامه؟ قال : كلّ ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه ، قال : فما شرابه ؟ قال : كلّ مسكر ، قال: فأين مسكنه ؟ قال : الحمّام ، قال : فأين مجلسه ؟ قال : الاسواق ، قال : فما صوته ؟ قال : المزمار قال : فما مصائده ؟ قال النساء (٥) .

١٧٣ ـ وعن ابن عباس : قال : قال رسول الله ﷺ قال إبليس لربّه تعالى : يا ربّ قد اهبط آدم وقد علمت أنّه سيكون كتب ورسل ، فما كتبهم ورسلهم؟ قال: رسلهم الملائكة والنبيّون، وكتبهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان ، قال : فما كتابي؟ قال: كتابك الوشم ، وقراءتك الشعر ، ورسلك الكهنة ، وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك كلّ مسكر ، وصدقك الكذب، وبيتك الحمّام، ومصائدك النسآء ، ومؤذّنك المزمار ، و مسجدك الأسواق (٦) .

(١ ـ ٣) الدر المنثور ١ : ٥١ .

(٤) في المصدر : فما كتابه ؟

(٥و٦) الدر المنثور ١ : ٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧٤ ـ وعن ابن عباس: قال: جاء إبليس في جند من الشياطين ومعه راية في صورة رجال من بني مدلج ، والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم ، فقال الشيطان : « لا غالب لكم اليوم من الناس وإنّي جار لكم » وأقبل جبريل على إبليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع إبليس يده(١) وولّى مدبراً وشيعته فقال الرجل: يا سراقه إنّك جار لنا، فقال: إنّي أرى ما لا ترون، وذلك حين رأى الملائكة « انّي أخاف الله والله شديد العقاب »(٢) .

١٧٥ ـ وعن رفاعة الأنصاريّ : قال : لمّا رأى إبليس ما تفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر أشفق أن يخلص القتل إليه فتشبّث به الحارث بن هشام و هو يظنّ أنّه سراقة ابن مالك فوكز في صدر الحارث فألقاه ثمّ خرج هارباً حتّى ألقى نفسه في البحر يرفع يديه فقال : اللّهمّ إنّي أسألك نظرتك ايّاي (٣) .

١٧٦ ـ و عن أبي التيّاح (٤) : قال : قال رجل لعبد الرّحمن بن خنيش كيف صنع رسول الله ﷺ كادته الشياطين؟ قال: نعم تحدّرت الشياطين من الجبال والاودية يريدون رسول الله ﷺ فيهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ فلمّا رآهم رسول الله ﷺ فزع منهم و جاءه جبرئيل فقال : يا محمّد قل : ما أقول : « أعوذ بكلمات الله التامّات اللاتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر من شرّ ما خلق وبرأ وذرأ و من شرّ ما ينزل من السّماء و من شرّ ما يعرج فيها ، و من شرّ ما ذرأ في الأرض و من شرّ ما يخرج منها ومن شرّ فتن الليل والنهار ، و من شرّ كلّ طارق إلّا طارقا يطرق بخير يا رحمن » قال : فطفئت نار الشياطين و هزمهم الله عزّ وجلّ(٥) .

---

(١) فى المصدر : و أقبل جبريل ؑ على ابليس و كانت يده فى يد رجل من المشركين فلما رأى جبريل انتزع يده و ولى مدبرا هو و شيعته .

(٢) الدر المنثور ٢ : ١٩٠ .

(٣) « « ٣ : ١٩٠ .

(٤) قال ابن حجر فى التقريب : أبو التياح بفتح اوله و تشديد التحتانية اسمه يزيد ابن حميد .

(٥) الدر المنثور:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧٧ ـ و عن ابن مسعود قال : لمّا كان ليلة الجنّ أقبل عفريت من الجنّ في يده شعلة من نار فجعل النبيّ ﷺ يقرأ القرآن فلايزداد إلّا قربا ، فقال له جبرئيل: ألا اُعلّمك كلمات تقولهنّ ينكبّ منها لفيه وتطفىء شعلته ؟ قل : أعوذ بوجه الله الكريم و كلمات الله التامّات الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر من شرّ ما ينزل من السّماء ومن شرّ ما يعرج فيها ومن شرّ ما ذرأ في الأرض و من شرّ ما يخرج منها و من شرّ فتن الليل والنهار و من شرّ طوارق الليل ومن شرّ كلّ طارق إلّا طارقا يطرق بخير يارحمن. فقالها فانكبّ لفيه وطفيت شعلته (١) .

تتمّة : تشمل على فوائد جمّة : الاُولى : لاخلاف بين الاماميّة بل بين المسلمين في أنّ الجنّ والشياطين أجسام لطيفة يرون في بعض الأحيان ولا يرون في بعضها، ولهم حركات سريعة و قدرة على أعمال قويّة و يجرون في أجساد بني آدم مجرى الدم ، وقد يشكّلهم الله بحسب المصالح بأشكال مختلفة و صور متنوّعة كما ذهب إليه السيّد المرتضى رضي الله عنه ، أوجعل الله لهم القدرة على ذلك كما هو الأظهر من الأخبار والآثار .

قال صاحب المقاصد : ظاهر الكتاب والسنّة وهو قول أكثر الاُمّة أنّ الملائكة أجسام لطيفة نورانيّة قادرة على التشكّلات بأشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقّة ــ و ساق الكلام الى قوله : ــ والجنّ أجسام لطيفة هوائية متشكّل بأشكال مختلفة و يظهر منها أفعال عجيبة ، منهم المؤمن والكافر والمطيع والعاصي والشّياطين أجسام ناريّة. شأنها إلقاء النفس في الفساد والغواية بتذكير أسباب المعاصي واللذّات و إنساء منافع الطّاعات و ما أشبه ذلك على ماقال تعالى حكاية عن الشيطان: « و ما كان لي عليكم من سلطان إلّا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم »(٢) وقيل: تركيب الأنواع الثلاثة من امتزاج العناصر الأربعة إلّا أنّ الغالب على الشيطان عنصر النّار ، و على الآخرين عنصر الهواء ، و ذلك أنّ امتزاج العناصر قد لا يكون على القرب من الاعتدال بل على قدر صالح من غلبة أحدهما ، فان كانت الغلبة

---

(١) الدر المنثور :

(٢) ابراهيم : ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للأرضيّة يكون الممتزج مائلا إلى عنصر الأرض ، و إن كانت للمائيّة فالى الماء أو للهوائيّة فالى الهواء أو للناريّة فالى النّار ، لايبرح ولا يفارق إلّا بالاجبار ، أو بأن يكون حيوانا فيفارق بالاختيار ، وليس لهذه الغلبة حدّ معيّن بل تختلف إلى مراتب بحسب أنواع الممتزجات التي تسكن هذا العنصر ، و لكون الهواء والنّار في غاية اللطافة والشفيف ، كانت الملائكة والجنّ والشياطين بحيث يدخلون المنافذ والمضايق حتّى أجواف الانسان ولا يرون بحسّ البصر إلّا إذا اكتسبوا من الممتزجات الأُخر الّتي تغلب عليها الأرضيّة والمائيّة جلابيب و غواشي فيرون في أبدان كأبدان النّاس أو غيره من الحيوانات ، والملائكة كثيراً ما تعاون الانسان على أعمال يعجز هو عنها بقوّته كالغلبة على الأعداء والطّيران في الهواء والمشي على الماء ، و يحفظه خصوصا المضطرّين عن كثير من الآفات .

و أمّا الجنّ والشّياطين فيخالطون بعض الأناسيّ و يعاونونهم على السّحر والطّلسمات و النيرنجات ، ثمّ تعرّض لدفع الشبهة الواردة على هذا القول و هي أنّ الملائكة والجنّ والشّياطين إن كانت أجساما ممتزجة من العناصر يجب أن تكون مرئيّة لكلّ سليم الحسّ كسائر المركّبات وإلّا لجاز أن تكون بحضرتنا جبال شاهقة وأصوات هائلة لا نبصرها ولا نسمعها ، والعقل جازم ببطلان ذلك على ماهو شأن العلوم العاديّة و إن كانت غلبته اللطيف بحيث لاتجوز رؤية الممتزج يلزم أن لايروا أصلا ، وأن تتمزّق أبدانهم وتنحلّ تراكيبهم بأدنى سبب ، واللازم باطل لما تواتر من مشاهدة بعض الأولياء والأنبياء (١) إيّاهم و مكالمتهم و من بقائهم زمانا طويلا مع هبوب الرّياح العاصفة والدخول في المضائق الضيّقة ، و أيضا لو كانوا من المركّبات المزاجيّة لكانت لهم صور نوعيّة و أمزجة مخصوصة تقتضي أشكالا مخصوصة كما في سائر الممتزجات ، فلا يتصوّر التصوّر بأشكال مختلفة (٢) .

والجواب : منع الملازمات : أمّا على القول باستناد الممكنات إلى القادر المختار

---

(١) في النسخة المخطوطة : بعض الانبياء والاولياء .

(٢) » » » » » : بالاشكال المختلفة .

فظاهر ، لجواز أن يخلق رؤيتهم في بعض الأبصار والأحوال دون البعض ، و أن يحفظ بالقدرة والارادة تركيبهم و يبدّل أشكالهم .

و أمّا على القول بالايجاب فلجواز أن يكون فيهم من العنصر الكثيف ما يحصل منه الرؤية لبعض الأبصار دون البعض وفي بعض الأحوال دون البعض ، أو يظهروا أحيانا في أجسام كثيفة هي بمنزلة الغشاء والجلباب لهم فيبصروا وأن يكون نفوسهم أو أمزجتهم أو صورهم النوعيّة تقتضي حفظ تركيبهم عن الانحلال وتبدّل أشكالهم بحسب اختلاف الأوضاع والأحوال و يكون فيهم من الفطنة والذكاء مايعرفون به جهات هبوب الريّاح وسائر أسباب انحلال التركيب ، فيحترزون عنها و يأوون إلى أماكن لا يلحقهم ضرر .

وأمّا الجواب بأنّه يجوز أن تكون لطافتهم بمعنى الشفّافيّة دون رقّة القوام فلا يلائم مايحكى عنهم من النفوذ في المنافذ الضيّقة و الظهور في ساعة واحدة في صور مختلفة بالصغر و الكبر ونحو ذلك .

ثمّ ذكر مذاهب الحكماء في ذلك فقال : والقائلون من الفلاسفة بالجنّ والشيطان زعموا أنّ الجنّ جواهر مجرّدة لها تصرّف و تأثير في الأجسام العنصريّة من غير تعلّق بها تعلّق النفوس البشريّة بأبدانها والشياطين هي القوى المتخيّلة في أفراد الانسان من حيث استيلائها على القوى العقليّة وصرفها عن جانب القدس واكتساب الكمالات العقليّة إلى اتّباع الشهوات واللذات الحسّيّة والوهميّة .

ومنهم من زعم أنّ النفوس البشرية بعد مفارقتها عن الأبدان و قطع العلاقة عنها إن كانت خيّرة مطيعة للدّواعي العقليّة فهم الجنّ ، وإن كانت شريرة باعثة على الشرور والقبائح معينة على الضلال والانهماك في الغواية فهم الشياطين وبالجملة فالقول بوجود الملائكة و الشيّاطين ممّا انعقد عليه إجماع الآرآء و نطق به كلام الله تعالى و كلام الأنبيآء عليهم السلام وحكي مشاهدة الجنّ عن كثير من العقلاء وأرباب المكاشفات من الأولياء فلاوجه لنفيها كما لاسبيل إلى إثباتها بالأدلّة العقليّة ، ثمّ ذكر طريقة المتألهين من الحكماء وقولهم بالعالم بين العالمين وعالم المثال ، وانّهم جعلوا الملائكة والجنّ والشياطين والغيلان من هذا العالم و قدمضى بعض الكلام فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثانية : اختلف أصحابنا والمخالفون في أنّ إبليس هل كان من الملائكة أم لا ؟ فالذي ذهب إليه أكثر المتكلّمين من أصحابنا وغيرهم أنّه لم يكن من الملائكة ، وقد مرّت الأخبار الدالّة عليه . قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات : إنّ إبليس من الجنّ خاصّة وإنّه ليس من الملائكة ولا كان منها ، قال الله تعالى : «إلّا إبليس كان من الجنّ(١)» وجاءت الأخبار متواترة عن أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام بذلك ، وهو مذهب الإماميّة كلّها وكثير من المعتزلة وأصحاب الحديث (٢) انتهى .

وذهب طائفة من المتكلّمين إلى أنّه منهم ، واختاره من أصحابنا شيخ الطائفة روّح الله روحه في التبيان و قال : و هو المرويّ عن أبي عبد الله عليه السلام و الظاهر في تفاسيرنا ، ثمّ قال رحمه الله : ثمّ اختلف من قال :كان منهم. فمنهم من قال : إنّه كان خازنا على الجنان ، ومنهم من قال : كان له سلطان سماء الدّنيا وسلطان الارض ، ومنهم من قال : إنّه كان يوسوس ما بين السماء والارض (٣) انتهى .

واحتجّ الاوّلون بوجوه : أحدها قوله تعالى : « إلّا ابليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه » قالوا : ومتى اُطلق لفظ الجنّ لم يجز أن يعنى به إلّا الجنس المعروف الذي يقابل بالانس في الكتاب الكريم .

واُجيب عنه بوجهين : الأوّل أنّ معنى «كان من الجنّ» صار من الجنّ كما أنّ قوله : « وكان من الكافرين » معناه صار من الكافرين ذكر ذلك الأخفش و جماعة من أهل اللغة .

الثاني : أنّ إبليس كان من طائفة من الملائكة يسمون جنّا من حيث كانوا خزنة الجنّة وقيل: سمّوا جنّا لاجتنانهم من العيون، واستشهدوا بقول الاعشى في سليمان عليه السلام :

وسخّر من جنّ الملائك تسعة ✿ قياماً لديه يعملون بلا أجر

---

(١) الكهف : ٥١ .

(٢) اوائل المقالات : ١١٠ .

(٣) التبيان ١ : ١٥٠ و ١٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وردّ الأوّل بأنّه خلاف الظاهر فلا يصار إليه إلّا لدليل (١) .

وثانيها : قوله تعالى : «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٢) » فنفى عن الملائكة المعصية نفيا عامّا فوجب أن لا يكون إبليس منهم .

واُجيب عنه بأنّه قوله تعالى : «لا يعصون» صفة لخزنة النيران لا لمطلق الملائكة يدلّ عليه قوله تعالى : «عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم (٣) » ولا يلزم من كونهم معصومين كون الجميع كذلك ، ويرد عليه أنّ الدلائل الدالّة على عصمة الملائكة كثيرة وقد مرّ كثير منها .

وثالثها : أنّ إبليس له نسل وذرّيّة قال تعالى : «أفتتّخذونه وذرّيّته أولياء من دوني وهم لكم عدوّ» (٤) والملائكة لا ذرّيّة لهم لأنّه ليس فيهم اُنثى لقوله تعالى : «وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا (٥) » والذرّيّة إنّما تحصل من الذكر والاُنثى .

ويمكن الجواب عنه بعد تسليم دلالة الآية على السلب الكلّي بأنّ انتفاء الاُنثى فيهم لا يدلّ على انتفاء الذرّيّة ، كما أنّ الشياطين ليس فيهم اُنثى مع أنّ لهم ذرّيّة كما مرّ أنّ ذرّيّة إبليس من نفسه وأنّه يبيض ويفرخ .

وقال الشيخ رحمه الله في التبيان : من قال : إنّ إبليس له ذرّيّة والملائكة لا ذرّيّة لهم ولا يتناكحون ولا يتناسلون ، فقد عوّل على خبر غير معلوم (٦) .

ورابعها : أنّ الملائكة رسول الله لقوله : «جاعل الملائكة رسلا (٧) » ورسل الله معصومون لقوله سبحانه : «الله أعلم حيث يجعل رسالته (٨) » ولا يجوز على رسل الله الكفر

---

(١) في النسخه المخطوطة : بدليل .

(٢و٣) التحريم : ٩ .

(٤) الكهف : ٥١ .

(٥) الزخرف : ١٥ .

(٦) التبيان ٧ : ٥٧ .

(٧) فاطر : ١ .

(٨) الانعام : ١٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعصيان ملائكة كانوا أم بشراً .

و اُجيب بأنّه ليس المراد بالآية العموم لقوله تعالى : «الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس (١) » قال في التبيان : وكلمة « من » للتبعيض بلاخلاف (٢)

ولو لم يكن كذلك لجازلنا أن نخصّ هذا العموم بقوله تعالى : « إلّا إبليس » لأنّ حمل الاستثناء على أنّه منقطع حمل له على المجاز كما أنّ تخصيص العموم مجاز وإذا تعارضا سقطا ولم يكن التخصيص أولى (٣) .

واستدلّوا على مغايرة الجنّ للملائكة بأنّ الملائكة روحانيّون مخلوقون من الريح في قول بعضهم ومن النور في قول بعضهم ولا يطعمون ولا يشربون ، والجنّ خلقوا من النّار لقوله تعالى : « والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم (٤) » وقد ورد في الأخبار النهي عن التمسّح بالعظم والروث لكونهما طعاما لهم ولدوابّهم .

و اُجيب بمنع المقدمات ، قال في التبيان : الأكل و الشرب لو علم فقدهما في الملائكة فلا نعلم أنّ إبليس كان يأكل ويشرب ، وقد قيل : إنّهم يتشمّون الطعام ولا يأكلونه (٥) انتهى .

واستدلّ أيضا بقوله تعالى : « ويوم يحشرهم جميعاً ثمّ يقول للملائكة أهؤلاء إيّاكم كانوا يعبدون ☆ قالوا سبحانك أنت وليّنا من دونهم بل كانوا يعبدون الجنّ أكثرهم بهم مؤمنون (٦) » وعورض بقوله تعالى : «وجعلوا بينه وبين الجنّة نسبا (٧) » لأنّ قريشا قالت: الملائكة بنات الله ، فردّ الله عليهم بقوله : «سبحان الله عمّا يصفون (٨)»

---

(١) الحج : ٧٥ .

(٢) لم يذكر فيه قوله : بلاخلاف ، نعم ذكر في ج ٧ : ٣٤٢ : عند أهل اللغة .

(٣) التبيان ١ : ١٥٣ .

(٤) الحجر : ٢٧ .

(٥) التبيان ٧ : ٥٧ : لم يذكر فيه قوله : وقد قيل ولعله في موضع آخر .

(٦) سبأ : ٤٠ و ٤١ .

(٧ و ٨) الصافات : ١٥٩ و ١٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأُجيب بالمنع فانّه فسّرت الآية بوجوه اُخرى : منها أنّ المراد بقول الزنادقة : إنّ الله و إبليس أخوان أو إنّ الله خلق النور والخير والحيوان النافع ، وإبليس خلق الظلمة والشرّ والحيوان الضارّ ، وبعضهم أشركوا الشيطان في عبادة الله تعالى ، وذلك هو النسب الذي جعلوه بينه سبحانه وبين الجنّة .

ومنها أنّهم قالوا : صاهر الله الجنّ فحدثت الملائكة .

واحتجّ القائلون بأنّه من الملائكة بوجهين : الأوّل أنّ الله تعالى استثناه من الملائكة ، والاستثناء يفيد إخراج ما لولاه لدخل ، وذلك يوجب كونه من الملائكة .

و اُجيب بأنّ الاستثناء ههنا منقطع ، وهو مشهور في كلام العرب ، كثير في كلامه تعالى ، قال سبحانه : « لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيما إلّا قيلا سلاماً سلاماً (١) » و قال : «لا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلّا أن تكون تجارة عن تراض منكم (٢)» وايضا فلأنّه كان جنّيّاً واحدا بين الالوف من الملائكة فغلّبوا عليه في قوله : « فسجدوا » ثمّ استثنى هو منهم استثناء واحد منهم وقد كان مأمورا بالسجود معهم ، فلمّا دخل معهم في الأمر جاز إخراجه بالاستثناء منهم .

وردّ بأنّ كلّ واحد من هذين الوجهين على خلاف الاصل فلا يصار إليه إلّا عند الضرورة ، والدلائل التي ذكرتموها في نفي كونه من الملائكة ليس فيها إلّا الاعتماد على العمومات ، فلو جعلناه من الملائكة لزم تخصيص ما عوّلتم عليه من العمومات ، ولو قلنا : إنّه ليس من الملائكة لزمنا حمل الاستثناء على المنقطع ، ومعلوم أنّ تخصيص العموم أكثر في كتاب الله من حمل الاستثناء على المنقطع فكان قولي أولى ، وأمّا قولكم : إنّه جنّي واحد بين الالوف من الملائكة فغلبوا عليه فنقول : إنّما يغلب الكثير على القليل إذا كان ذلك القليل ساقط العبرة غير ملتفت إليه ، وأمّا إذا كان معظم الحديث ليس إلّا عن ذلك الواحد لم يجز تغليب غيره عليه ، و فيه نظر .

الثاني أنّه لو لم يكن من الملائكة لما كان قوله تعالى : « و إذ قلنا للملائكة

---

(١) الواقعة : ٢٦ .

(٢) النساء : ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسجدوا » متناولا له ، فلا يكون تركه للسجود إباء و استكباراً ومعصية ، ولما استحق الذم و العقاب فعلم أن الخطاب كان متناولا له ، ولا يتناوله الخطاب إلا إذا كان من الملائكة .

وأجيب بأنه و إن لم يكن من الملائكة إلا أنه نشأ منهم و طالت خلطته بهم والتصق بهم فلاجرم تناوله ذلك الخطاب ، وأيضا يجوز أن يكون مأموراً بالسجود بأمر آخر ويكون قوله تعالى : «مامنعك ألا تسجد إذ أمرتك» إشارة إلى ذلك الأمر ،ورد الأول بأن مخالطته لهم لايوجب توجه الخطاب إليه كما حقق في موضعه ، والثاني بأن ظاهر قوله تعالى : « وإذقلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس » الآية أن الاباء والعصيان إنما حصل بمخالفة هذا الأمر لا بمخالفة أمر آخر .

هذا ماقيل أويمكن أن يقال في هذا المقام . لكن الظاهر من أكثر الأخبار و الآثار عدم كونه من الملائكة ، وإنه لما كان مخلوطا بهم وتوجه الخطاب إليهم شمله هذا الخطاب ، وقوله تعالى: «وإذ قلنا للملائكة» مبني على التغليب الشايع في الكلام وأما مايشعر به كلام الشيخ رحمه الله في التبيان من ورود الأخبار⁽¹⁾ بأن إبليس كان من الملائكة فلم نظفر بها و إن ورد في بعضها فهو نادر مأول .

وقال رحمه الله : وأما ماروي عن ابن عباس من أن الملائكة كانت تقاتل الجن فسبي إبليس وكان صغيرا فكان مع الملائكة ⁽²⁾ فتعبد معها ، فلما أمروا بالسجود لآدم سجدوا إلا إبليس ⁽³⁾ فلذلك قال تعالى : « إلا إبليس كان من الجن » فانه خبر واحد لايصح ، و المعروف عن ابن عباس أنه كان ⁽⁴⁾ من الملائكة فأبى واستكبر وكان من الكافرين ⁽⁵⁾ .

---

(١) راجع التبيان ١ : ١٥٠ و ١٥١ .

(٢) في المصدر : «كان صغيرا مع الملائكة .

(٣) في المصدر : الاابليس أبى .

(٤) في المصدر : ماقلناه انه كان .

(٥) التبيان ١ : ١٥٣ .

الثالثة : لاخلاف في أنّ الجنّ و الشياطين مكلّفون ، و أنّ كفارهم في النّار معذّبون ، وأمّا أنّ مؤمنهم يدخلون الجنّة فقد اختلف فيه العامّة ، ولم أر لأصحابنا فيه تصريحا .

قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره : سئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجنّ يدخلون الجنّة؟ فقال : لا، ولكن لله حظائر بين الجنّة والنار يكون فيها مؤمنوا الجنّ وفسّاق الشيعة (١) .

ولا خلاف في أنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله مبعوث عليهم ، وأمّا سائر أولي العزم عليهم السلام فلم يتحقّق عندي بعثهم عليهم نفيا أو إثباتا ، وإن كان بعض الأخبار يشعر بكونهم مبعوثين عليهم ، ولابدّ في إثبات الحجّة عليهم من بعثة نبيّ عليهم منهم أو بعثة الأنبيآء من الانس عليهم أيضا ، وقد مرّ أنّه بعث فيهم نبيّ يقال له : يوسف ، وقد مضى كلام الطبرسيّ رحمه الله والاقوال التي ذكرها في ذلك .

الرّابعة : فيما ذكره المخالفون في ذلك و رواياتهم التي رووها في خواصّهم و أنواعهم وأحكامهم ، قال الدميريّ في كتاب حياة الحيوان : إنّ الجنّ أجسام هوائيّة قادرة على التشكّل بأشكال مختلفة لها عقول وأفهام وقدرة على الكلام والأعمال الشاقة وهم خلاف الانس ، الواحد جنّي، ويقال : إنّما سمّيت بذلك لأنّها تبقى ولا ترى وروى الطبرانيّ باسناد حسن عن ثعلبة الحسني (٢) أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الجنّ ثلاثة أصناف، فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهوآء ، وصنف حيّات ، وصنف يحلّون ويظعنون ، وكذلك رواه الحاكم وقال : صحيح الاسناد وروى أبو الدنيا في كتاب مكائد الشيطان من حديث أبي الدردآء أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الجنّ ثلاثة أصناف : صنف حيّات وعقارب وخشاش

---

(١) تفسير القمي : ٦٦٤ .

(٢) هكذا في الكتاب وفيه وهم والصحيح كما في المصدر : [عن ابى ثعلبة الخشنى] قال ابن الاثير في اللباب ١ : ٣٧٤ : الخشنى بضم الخاء وفتح الشين وفي آخرها نون ، هذه النسبة الى قبيلة وقرية ، أما القبيلة فهى من قضاعة نسبة الى خشين بن النمر بن وبرة بن تغلب بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاعة ، منها أبو ثعلبة الخشني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الارض ، وصنف كالريح في الهواء ، وصنف عليهم الحساب والعقاب ، و خلق الله الانس ثلاثة أصناف : صنف كالبهائم (١) لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظلّ الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه .

وأجمع المسلمون على أنّ نبيّنا محمّد ﷺ مبعوث إلى الجنّ كما هو مبعوث إلى الانس ، قال الله تعالى : « واُوحي إليّ هذا القرآن لاُنذركم به ومن بلغ (٢) » والجنّ بلغهم القرآن ، وقال تعالى : «وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن (٣)» الآية ، وقال : « تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً (٤)» وقال : « وما أرسلناك إلّا رحمة (٥) للعالمين (٦) وما أرسلناك إلّا كافّة للناس (٧) »

وقال الجوهريّ : الناس قد تكون من الجنّ والانس ، وقال تعالى خطاباً لفريقين : « سنفرغ لكم أيّها الثقلان ☆ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان (٨) » والثقلان : الجنّ والانس ، سمّيا بذلك لأنّهما ثقلا الارض ، و قيل : لأنّهما مثقلان بالذنوب وقال : « ولمن خاف مقام ربّه جنّتان (٩) » و لذلك قيل : إنّ من الجنّ مقرّبين و أبراراً ، كما أنّ من الانس كذلك ، وخالف في ذلك أبوحنيفة والليث فقال : ثواب

---

(١) في المصدر : كالبهائم قال الله عزوجل : ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا . وقال تعالى : لهم قلوب لا يفقهون بها . ذكر الاية بتمامها . .

(٢) الانعام : ١٩ .

(٣) الاحقاف : ٢٩ .

(٤) الفرقان : ١ .

(٥) الانبياء : ١٠٧ .

(٦) في المصدر : وقال تعالى .

(٧) سبأ : ٢٨ .

(٨) الرحمن : ٣١ و ٣٢ .

(٩) الرحمن : ٤٦ .

المؤمنين منهم أن يجاروا من العذاب ، وخالفهم الاكثرون (١) حتّى أبو يوسف ومحمد وليس لأبي حنيفة والليث حجّة إلّا قوله تعالى : « يجركم من عذاب أليم (٢) » وقوله: « فمن يؤمن بربّه فلايخاف بخساً ولارهقاً » (٣) فلم يذكر في الآيتين ثوابا غير النجاة من العذاب .

والجواب من وجهين : أحدهما أنّ الثواب مسكوت عنه .

والثاني أنّ ذلك من قول الجنّ ، ويجوز أن يكونوا لم يطّلعوا إلّا على ذلك وخفي عليهم ما أعدّ الله لهم من الثواب ، وقيل : إنّهم إذا دخلوا الجنّة لايكونون مع الانس بل يكونون في ربضها (٤) ، وفي الحديث عن ابن عباس : قال : الخلق كلّهم أربعة أصناف فخلق في الجنّة كلّهم وهم الملائكة ، وخلق في النّار كلّهم وهم الشياطين ، وخلق فى الجنّة والنار وهم الجنّ والانس لهم الثواب وعليهم العقاب، وفيه شيء (٥): وهو أنّ الملائكة لايثابون بنعيم الجنّة .

ومن المستغربات مارواه أحمد بن مروان المالكيّ الدينوريّ عن مجاهد أنّه سئل عن الجنّ المؤمنين أيدخلون الجنّة ، فقال : يدخلونها ولكن لايأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه مايجد أهل الجنّة من لذيذ الطعام والشراب .

ويدلّ على عموم بعثته ﷺ من السنّة أحاديث : منها ماروى مسلم عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال : أُعطيت جوامع الكلم وأُرسلت إلى الناس (٦) كافّة .

---

(١) فى المصدر : وخالفهما الاكثرون .

(٢) الاحقاف : ٣١ .

(٣) الجن : ١٣ .

(٤) الربض : مأوى الغنم . مسكن القوم . ماحول المدينة من بيوت ومساكن . سور المدينة .

(٥) اى فى الحديث شيء من الغرابة .

(٦) بناء على ماتقدم من قول الجوهرى : الناس قد تكون من الجن والانس .

وفيه : من حديث جابر : وبعثت إلى كلّ أحمر و أسود .

وفيه : عن ابن مسعود قال : كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب ، فقلنا : استطير أو اغتيل ، فبتنا بشرّ ليلة بات بها قوم ، فلمّا أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقلنا : يارسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشرّ ليلة بات بها قوم ، قال : أتاني داعي الجنّ فذهبت معه و قرأت عليهم القرآن فانطلق بنا فارانا آثار نيرانهم ، وسألوه الزاد فقال : لكم كلّ عظم ذكر اسم الله عليه تأخذونه فيقع في أيديكم أوفر ما كان لحما ، وكلّ بعر علف لدوابّكم ، قال : فلا تستنجوا بهما فانّهما طعام إخوانكم الجنّ .

وروى الطبرانيّ باسناد حسن عن الزبير بن العوّام قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الصبح في مسجد المدينة فلمّا انصرف قال : أيّكم يتبعني إلى وفد الجنّ الليلة ؟ فسكت القوم ولم يتكلّم منهم أحد ، قال ذلك ثلاثا ، فمرّ بي يمشي فأخذ بيدي فجعلت أمشي معه حتّى يتباعد (١) عنّا جبال المدينة كلّها وأفضينا إلى أرض براز ، و إذا رجال طوال كأنّهم الرماح مستثفري (٢) ثيابهم من بين أرجلهم ، فلمّا رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتّى ما تمسكني رجلاى من الفرق (٣) ، فلمّا دنونا منهم خطّ لي رسول الله صلى الله عليه وآله بابهام رجله في الأرض خطّا وقال لي : اقعد في وسطه ، فلمّا جلست ذهب عنّي كلّ شيء أجده من ريبة ، وبقي صلى الله عليه وآله (٤) بيني و بينهم فتلا قرآنا رفيعا حتّى طلع الفجر ثمّ أقبل حتّى مرّ بي فقال : الحق بي ، فجعلت أمشي معه فمضينا غير بعيد فقال (٥) : التفت فانظر هل ترى حيث كان اُولئك من أحد ؟

قلت يارسول الله أرى سوادا كثيرة ، فخفض رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى الأرض

---

(١) فى المصادر : حتى تباعدت .

(٢) فى المصدر : مستدثرى .

(٣) الفرق : الفزع .

(٤) فى المصدر : ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٥) فى المصدر : فقال صلى الله عليه وآله لى .

فنظم(١) عظماً بروثة فرمى (٢) به إليهم ، ثمّ قال : هؤلاء وفد جنّ نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم كلّ عظم وروثة .

قال الزبير : ولايحلّ لأحد أن يستنجي بعظم ولاروثة . ثمّ روى أيضا عن ابن مسعود قال : استتبعني رسول الله ﷺ ليلة فقال : إنّ نفراً من الجنّ خمسة عشر بنو إخوة وبنو عمّ يأتون الليلة فأقرأ عليهم القرآن ، فانطلقت معه إلى المكان الّذي أراد فجعل لي خطّاً ثمّ أجلسني فيه وقال : لاتخرجنّ من هذا فبتّ فيه حتّى أتاني رسول الله صلّى الله عليه وآله من السحر (٣) وفي يده عظم حائل وروثة وجمجمة ، وقال : إذا أتيت الخلا فلاتستنج بشيء من هذا ، قال فلمّا أصبحت قلت :لأعلمنّ حيث كان رسول الله ﷺ فذهبت فرأيت موضع سبعين بعيراً.

وفي كتاب خبر البشر بخير البشر للعلامة محمّد بن ظفر عن ابن مسعود أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله(٤) وهو بمكّة : من أحبّ منكم أن يحضر الليلة أمر الجنّ(٥) ؟ فانطلقت معه حتّى إذا كنّا بأعلى مكّة خطّ لي خطّاً ثمّ انطلق حتّى قام فافتتح القرآن فغشيته أسود كثيرة فحالت بيني وبينه حتّى ما أسمع صوته ، ثمّ انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب (٦) ذاهبين حتّى بقي منهم رهط ، ثمّ أتى النبيّ ﷺ فقال : مافعل الرهط؟ قلت : هم أُولئك يارسول الله ، فأخذ عظما وروثا فأعطاهم إيّاه ، و نهى أن يستطيب أحد بعظم أوروث . وفي إسناده ضعف . وفيه أيضا عن بلال بن الحارث . قال : نزلنا مع النبيّ ﷺ في بعض أسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فلمّا قاربته سمعت لغطا(٧) وخصومة

---

(١) المصدر : فنظر عظما وروثا .

(٢) فى المصدر : فرمى بهما .

(٣) فى المصدر : مع السحر .

(٤) فى المصدر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه .

(٥) فى المصدر: أمر الجن فلينطلق معى .

(٦) فى المصدر : كما يتقطع السحاب .

(٧) فى المصدر : سمعت لغة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجال لم أسمع أحدٌ من ألسنتهم ، فوقفت حتّى جاء النبي ﷺ و هو يضحك فقال : اختصم إليّ الجنّ المسلمون والجنّ المشركون وسألوني أن اُسكنهم ، فأسكنت المشركين الغور (١) كلّ مرتفع من الارض : جلس ونجد ، وكلّ منخفض غور

وروي أيضاً عن ابن عباس أنّه قال: انطلق النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السمآء ، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : مالكم قد حيل (٢) بيننا وبين خبر السمآء و اُرسلت علينا الشهب ؟ قالوا (٣) : ماذاك إلّا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، فالتقى الذين أخذوا نحو تهامة النبي ﷺ وأصحابه وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلّي بأصحابه صلاة الفجر ، فلمّا سمعوا القرآن أنصتوا (٤) ، وقالوا : هذا الذي حال بيننا وبين خبر السمآء ورجعوا إلى قومهم فقالوا : « إنّا سمعنا قرآناً عجباً » الآيتين (٥) .

وهذا الذي ذكره ابن عباس أوّل ماكان من أمر الجنّ مع النبيّ ﷺ ولم يكن النبيّ ﷺ رآهم إذ ذاك ، إنّما اُوحي إليه بما كان منهم.

روى الشافعيّ والبيهقيّ أنّ رجلاً من الأنصار خرج يصلّي العشاء فسبته الجنّ وفقد أعواماً وتزوّجت امرءته ثمّ أتى المدينة فسأله عمر عن ذلك فقال : اختطفتني الجنّ فلبثت فيهم زماناً طويلا فغزاهم جنّ مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا : نراك رجلا مسلما ولا يحلّ لنا سباؤك ، فخيّروني بين المقام عندهم أو القفول إلى أهلي فاخترت أهلي ، فأتوا بي إلى المدينة ، فقال له عمر : ماكان طعامهم (٦) ؟

---

(١) في المصدر : [فأسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور] أقول : الظاهر أن الحديث ينتهي بذلك ، والباقي كلام الدميري .

(٢) في المصدر : فقالوا : مالكم ؟ قالوا حيل .

(٣) في المصدر : فقالوا .

(٤) في المصدر : انصتوا له ؛

(٥) الجن : ١و٢ .

(٦) أي طعام مشركيهم ، لان مؤمنيهم قد مر ان طعامهم مما يذكر اسم الله عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : الفول[١] ومالم يذكر اسم الله عليه ، قال : فما كان شرابهم؟ قال: الجذف ، وهو الرغوة لأنّها تجذف عن الماء ، وقيل : نبات يقطع ويؤكل ، وقيل : كلّ إناء كشف عنه غطاؤه .

و أمّا الاجماع فنقل ابن عطيّة و غيره الاتّفاق على أنّ الجنّ متعبّدون بهذه الشريعة على الخصوص ، و أنّ نبيّنا محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم مبعوث إلى الثقلين .

فان قيل: لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يتردّدون إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يتعلّمونها [٢] ، ولم ينقل أنّهم أتوه إلّا مرّتين بمكّة ، و قد تجدّد بعد ذلك أكثر الشّريعة .

قلنا : لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير أن يراهم المؤمنون ، ويكون [٤] صلّى الله عليه وآله يراهم هو ، ولا يراهم أصحابه ، فانّ الله تعالى يقول عن رأس الجنّ : « إنّه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم » [٣] فقد يراهم هو صلّى الله عليه وآله وسلّم بقوّة يعطيها الله له زائدة على قوّة أصحابه ، وقد يراهم بعض الصّحابة في بعض الأحوال كما رأى أبو هريرة الشّيطان الّذي يسرق [٥] من زكاة رمضان ، كما رواه البخاريّ .

فان قيل : فما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة أنّه ينكر وجود الجنّ؟ قلنا عجب [٦] أن يثبت ذلك عمّن صدّق بالقرآن و هو ناطق بوجودهم ، و روى البخاريّ ومسلم والنسائيّ عن أبي هريرة : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ عفريتا من الجنّ تفلّت عليّ البارحة يريد أن يقطع عليّ صلاتي فذعته ـ بالذال المعجمة والعين المهملة أي خنقته ـ و أردت أن أربطه في سواري المسجد فذكرت قول أخي سليمان عليه السلام و قال : إنّ

---

(١) الفول : الباقلى .

(٢) فى المصدر : حتى يتعلمونها .

(٣) « « : و يكون هو صلى‌الله عليه وآله يراهم .

(٤) الاعراف : ٢٦ .

(٥) فى المصدر : الشيطان الذى أتاه ليسرق .

(٦) « « : عجيب .

بالمدينة جنّا قد أسلموا . و قال : لا يسمع نداء صوت المؤذّن (١) جنّ ولا إنس ولا شيء إلّا شهد له يوم القيامة .

و روى مسلم عن ابن مسعود أنّ النبيّ ﷺ قال : ما منكم من أحد إلّا و قد وكّل به قرينه من الجنّ ، قالوا : و إيّاك يا رسول الله ؟ قال : و إيّاي ، إلّا أنّ الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلّا بخير .

وروي : فأسلم بفتح الميم وضمّها وصحّح الخطّابي الرفع ، ورجّح القاضي عياض والنوويّ الفتح ، و أجمعت الأُمّة على عصمة النبيّ ﷺ من الشيطان ، و إنّما المراد تحذير غيره من فتنة القرين و وسوسته وإغوائه ، وأعلمنا أنّه معنا لنتحرّز منه بحسب الامكان ، والأحاديث في وجود الجنّ والشّياطين لا تحصى ، و كذلك أشعار العرب و أخبارها ، فالنزاع في ذلك مكابرة فيماهو معلوم بالتواتر ، ثمّ إنّه أمر لا يحيله العقل ولا يكذّبه الحسّ ، و لذلك جرت التكاليف عليهم ، و ممّا اشتهر أنّ سعد بن عبادة (٢) لمّا لم يبايعه الناس و بايعوا أبابكر سار إلى الشّام فنزل حوران وأقام بها إلى أن مات في سنة خمس عشرة ، ولم يختلفوا في أنّه وجد ميّتا في مغتسله بحوران و أنّهم لم يشعروا بموته (٣) حتّى سمعوا قائلا يقول :

نحن قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين ولم نخط فؤاده

فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه و وقع في صحيح مسلم أنّه شهد بدرا .

---

(١) في المصدر : مدى صوت المؤذن .

(٢) لما تخلف سعد عن بيعة ابى بكر و بعده عن بيعة عمر كان ذلك قدحا في امرهما فأرسل عمر محمد بن سلمة الانصارى و خالد بن الوليد من المدينة ليقتلاه فرمى كل واحد منهما اليه سهما فقتلاه ، و كان مصلحة الوقت يوجب ستره عن العامة فنسبوه الى الجن ، قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج : ان رجلا من العامة سأل شيعيا : لم سكت على عليه السلام عن المطالبة بحقه الذى تزعمونه حتى أمات نفسه وهو صاحب ما هو صاحبه من المآثر المشهورة؟ فقال له : انه خاف أن تقتله الجن !!

(٣) فى المصدر : و انهم لم يشعروا بموته بمدينة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و روي عن حجّاج بن علاط السلميّ أنّه قدم مكّة في ركب فأجنّهم الليل بواد مخوف موحش فقال له أهل الركب : قم فخذ لنفسك أمانا و لأصحابك ، فجعل لا ينام بل يطوف بالركب و يقول :

أُعيذ نفسي وأُعيذ صحبي من كلّ جنّي بهذا النقب
حتّى أعود سالما و ركبي

فسمع قائلا يقول : « يا معشر الجنّ و الانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السّماوات والارض » الآية (١) ، فلمّا قدم مكّة أخبر كفّار قريش بما سمع ، فقالوا : صبأت (٢) يا أباكلاب ، إنّ هذا يزعم أنّه اُنزل على محمّد (٣) ، فقال : والله لقد سمعته و سمعه هؤلاء معي ثمّ أسلم و حسن إسلامه و هاجر إلى المدينة و ابتنى بها مسجدا يعرف به .

و قال محمّد بن الحسن الابرسيّ : قال الربيع : سمعت الشافعيّ يقول : من زعم من أهل العدالة أنّه يرى الجنّ أبطلنا شهادته لقوله تعالى : « إنّه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم » إلاّ أن يكون الزاعم نبيّا .

و عدّ ابن سعد والطبرانيّ والحافظ و أبو موسى (٤) و غيرهم عمرو بن جابر الجنّي في الصّحابة فرووا بأسانيدهم عن صفوان بن المعطّل السلميّ أنّه قال : خرجنا حجّاجا فلمّا كنّا بالعرج إذا نحن بحيّة تضطرب ، فلم نلبث أن ماتت فأخرج لها رجل منّا خرقة فلفّها فيها ثمّ حفر لها في الارض ثمّ قدمنا مكّة فأتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال : أيّكم صاحب عمرو بن جابر ؟ قلنا : ما نعرفه ، قال : أيّكم صاحب الجانّ ؟ قالوا : هذا ، قال : جزاك الله (٥) خيراً أما إنّه كان آخر التسعة الجنّ (٦)

---

(١) الرحمن : ٣٣ .

(٢) صبأ الرجل : خرج من دين الى دين آخر . تدين بدين الصابئين ، وكان مشركو مكة يسمون من دخل فى الاسلام صابئا .

(٣) فى المصدر : ان هذا الذى قلته يزعم محمد انه انزل عليه .

(٤) « « : والحافظ ابى موسى .

(٥) « « : جزاك الله عنا خيرا .

(٦) « « : من الجن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذين سمعوا القرآن من النبيّ صلّى الله عليه وآله موتا . وكذا رواه الحاكم في المستدرك .

و ذكر ابن أبي الدنيا عن رجل من التابعين أنّ حيّة دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثمّ إنّها ماتت فدفنها فأتي له من الليل فسلّم عليه و شكر وأخبر أنّ تلك الحيّة كانت رجلا صالحا من جنّ نصيبين اسمه زوبعة .

قال : وبلغنا من فضائل عمر بن عبدالعزيز أنّه كان يمشي بأرض فلاة فاذا حيّة ميتة فكفّنها بفضلة من ردآئه (١) فاذا قائل يقول : ياسرق أشهد لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لك: ستموت بأرض فلاة فيكفّنك ويدفنك رجل صالح ، فقال: ومن أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا من الجنّ الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يبق منهم إلاّ أنا (٢) وهذا الّذي قدمات (٣) .

وروى البيهقيّ في دلائله عن الحسن أنّ عمّار بن ياسر قال : قاتلت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الانس و الجنّ (٤) فسئل عن قتال الجنّ فقال : أرسلني رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بئر أستقي منها فلقيت(٥) الشيطان في صورته حتّى قاتلني (٦) فصرعته ثمّ جعلت اُدمي أنفه بفهر كان معي أوحجر فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه : إنّ عمّاراً لقي الشيطان عند بئر فقاتله ، فلمّا رجعت سألني فأخبرته الأمر ، وكان أبوهريرة يقول: إنّ عمّار بن ياسر أجاره الله من الشيطان على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله وهذا الّذي أشار إليه البخاريّ بمارواه(٧)

---

(١) فى المصدر : من ردائه ودفنها .

(٢) فى المصدر : وسرق هذا .

(٣) قدعرفت فى حكاية صفوان قبل ذلك أن آخر التسعة مات فى زمانها فلم يبق أحد من التسعة حتى يكفنه ويدفنه عمر بن عبدالعزيز هذا ، وصفوان بن المعطل من الصحابة مات سنة ثمان وخمسين على ماقيل وعمر بن عبدالعزيز مات سنة احدى ومائة وله أربعون سنة .

(٤) فى المصدر : الجن والانس .

(٥) فى المصدر : فرأيت .

(٦) فى المصدر : فصارعنى .

(٧) فى المصدر : وقداشار اليه البخارى فيما رواه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن إبراهيم النخعيّ قال : ذهب علقمة إلى الشام فلمّا دخل المسجد قال : اللّهم ارزقني (١) جليسا صالحا ، فجلس إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء : ممّن أنت ؟ قال : من أهل الكوفة ، قال: أليس فيكم أو منكم صاحب السرّ الّذي لا يعلمه غيره ؟ يعني حذيفة ، قال: قلت : بلى ، قال : أليس فيكم أو منكم الّذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيّه ؟ يعني عمّارا ، قلت : بلى ، قال : أليس فيكم أو منكم صاحب السوّاك أو السوار (٢) ؟ قلت : بلى ، قال : كيف كان عبدالله يقرأ : «والليل إذا يغشى ✿ والنّهار إذا تجلّى » ؟ قلت : « والذكر والأُنثى» الحديث .

وفي كتاب خبر البشر بخير البشر : عن عبيد المكتّب عن إبراهيم قال : خرج نفر من أصحاب عبدالله بن مسعود يريدون (٣) الحجّ حتّى إذا كانوا ببعض الطريق رأوا حيّة بيضاء تنثني على الطريق يفوح منها ريح المسك فقال : قلت لأصحابي : امضوا فلست ببارح حتّى أرى ماذا يصير إليه أمره ، فما لبثت أن ماتت فظننت به الخير لمكان الرائحة الطيّبة فكفّنته في خرقة ثمّ نحّيتها عن الطريق وأدركت أصحابي في المتعشّى ، قال : فوالله أنا لقعود إذ أقبل أربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهنّ : أيّكم دفن عمروا ؟ فقلنا: من عمرو ؟ فقالت : أيّكم دفن الحيّة ؟ قال : قلت: أنا، قالت : أما والله لقد دفنت صوّاما قوّاما يؤمن بما أنزل الله ، ولقد آمن بنبيّكم وسمع صفته في السمّاء قبل أن يبعث بأربعمائة سنة ، قال · فحمدت الله ثمّ قضينا حجّنا ثمّ مررت بعمر فأخبرته خبر الحيّة (٤) فقال: صدقت سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه هذا .

وفيه أيضا عن ابن عمر قال : كنت عند عثمان إذ جاءه رجل فقال : ألا أُحدّثك بعجب (٥) ؟ قال : بلى ، قال : بينما أنا بفلاة من الارض رأيت عصابتين قد التقتا ثمّ

---

(١) في المصدر : اللهم يسرلي .

(٢) في المصدر : والوساد .

(٣) في المصدر : وأنا معهم يريدون .

(٤) في المصدر : الحية والمرأة .

(٥) في المصدر : بعجيب .

افترقتا قال: فجئت معتركهما قال: فاذا أنا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط ، وإذا ريح المسك أجده من حيّة منها صفراء دقيقة ، وظننت أنّ تلك الرائحة لخير فيها فأخذتها فلففتها في عمامتي ثمّ دفنتها فبينما أنا أمشي إذا مناديا [1] ينادي : هداك الله إنّ هذين حيّان من أحياء[2] الجنّ كان بينهما قتال ، فاستشهدت الحيّة التي دفنت وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفيه أيضا : أنّ فاطمة بنت النعمان النجّاريّة قالت : كان تابع[3] من الجنّ وكان إذا اقتحم البيت الذي أنا فيه اقتحاما فجاءني يوما فوقع [4] على الجدار ولم يصنع كما يصنع ، فقلت له : ما بالك لم تصنع كما كنت تصنع صنيعك قبل ؟ فقال: إنّه قد بعث اليوم نبيّ يحرّم الزنا .

وروى أبو بكر في رباعيّاته والقاضي أبو يعلى عن عبدالله بن الحسين المصيصيّ قال : دخلت على طرطوس فقيل له [5] : ههنا امرأة يقال لها : نهوس [6] رأت الجنّ الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأتيتها فاذا هي امرأة مستلقية على قفاها ، فقلت : رأيت أحدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، حدّثني عليّة بن [7] سمحج وسمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله عبدالله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله [8] : ما من مريض يقرأ

---

[1] في المصدر : اذا بمناد .

[2] في نسخة من حيات .

[3] في المصدر : قد كان لى تابع .

[4] في المصدر : فوقف .

[5] في المصدر : دخلت طرطوس فقيل لى .

[6] في اسد الغابة : منوس .

[7] في نسخة : [عبدعلية بن سمج] وفي المصدر : [حدثني سمحج] وهو الصحيح راجع اسد الغابة ٢ : ٣٥٣ .

[8] في المصدر : قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل السماوات والارض ؟ قال : على حوت من نور يتلجلج في النور ، قالت : قال : تعني سمحج وسمعته صلى الله عليه وآله يقول : ما من مريض .

عنده يس إلّا مات ودخل قبره ريانا وحشره يوم القيامة ريّانا (١) .

وفي اُسد الغابة : عن أنس بن مالك قال : كنت مع رسول الله ﷺ خارجا من جبال مكّة إذ أقبل شيخ متّكئ (٢) على عكازة فقال النبيّ ﷺ : مشية جنّي ونغمته قال: أجل، قال : من أيّ الجنّ ؟ قال : أنا هامة بن الهيم - أو أبي هيم - بن لاقيس بن إبليس ، قال: لا أرى بينك وبينه إلّا أبوين ، قال : أجل . قال : كم أتى عليك ؟ قال : أكلت الدنيا إلّا أقلّها ، كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن أعوام ، فكنت أستوي (٣) على الآكام واُورّش بين الأنام ، فقال ﷺ : بئس العمل ، فقال : يارسول الله دعني من العتب فانّي ممّن آمن بنوح عليه السلام وتبت على يديه ، وإنّي عاتبته في دعوته فبكى وأبكاني ، وقال : إنّي والله من النادمين ، و أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ولقيت هودا وآمنت به و لقيت ابراهيم وكنت معه في النار إذ اُلقي فيها ، وكنت مع يوسف إذ اُلقي في الجبّ فسبقته إلى قعره وكنت مع شعيب وموسى ولقيت عيسى بن مريم وقال لي : إن لقيت محمّدا فاقرأه منّي السلام ، وقد بلّغت رسالته وآمنت بك ، فقال رسول الله : وعلى عيسى وعليك السلام ما حاجتك يا هامة ؟ قال: إنّ موسى علّمني التوراة ، وإنّ عيسى علّمني الانجيل فعلّمني القرآن فعلّمه .

و في رواية : علّمه عشر سور من القرآن ، و قبض رسول الله ﷺ ولم ينعه إلينا فلا نراه والله أعلم إلّا حيّا .

و فيه أيضا أنّ عمر بن الخطّاب قال ذات يوم لابن عبّاس : حدّثني بحديث تعجبني به ، فقال : حدّثني خريم بن فاتك الاسديّ أنّه خرج يوما في الجاهليّة في طلب إبل له قد ضلّت فأصابها في ابرق الغراف وسمّي بذلك لأنّه يسمع به غريف الجنّ قال : فعقلتها و توسّدت ذراع بكر منها ثمّ قلت : أعوذ بعظيم هذا المكان ، وفي رواية : بكبير هذا الوادي ، و إذا بهاتف يهتف و يقول :

---

(١) في المصدر : الامات ريان ودخل قبره ريان وحشر يوم القيامة ريان .

(٢) في المصدر : يتوكأ .

(٣) في المصدر : أتشوف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعوذنّ بالله ذي الجلال (١)   منزّل الحرام والحلال
و وحّد الله و لا تبال   ما هول ذي الجنّ من الأهوال
فقلت :
يا أيّها الداعي ما تخييل (٢)   أرشد عنك (٣) أم تضليل ؟
فقال :
هذا رسول الله ذو الخيرات   جاء بياسين و حاميمات
و سور بعد مفصّلات   يدعو إلى الجنّة والنجاة
يأمر بالصّوم و بالصّلاة   ويزجر الناس عن الهنات

قال : فقلت : من أنت (٤) يرحمك الله ؟ قال : أنا مالك بن مالك ، بعثني رسول الله ﷺ على جنّ (٥) أهل نجد ، قال : فقلت : لوكان لي من يكفيني إبلي هذه لأتيته حتّى أؤمن به ، قال : أنا أكفيكها (٦) حتّى أؤدّيها إلى أهلك سالمة إن شاء الله فاقتعدت (٧) بعيرا منها حتّى أتيت النبيّ ﷺ بالمدينة فوافقت النّاس يوم الجمعة وهم في الصّلاة فانّي أُنيخ راحلتي إذ خرج إليّ أبوذر فقال لي : يقول لك رسول الله صلى الله عليه و آله : ادخل فدخلت ، فلمّا رآني قال : ما فعل الشيخ الذي ضمن لك

---

(١) فى المصدر : ويحك عذبالله ذى الجلال .
(٢) « « : فماتخييل .
(٣) « « : عندك .
(٤) « « : من أنت أيها الهاتف .
(٥) « « : الى جن .
(٦) « « : فقال : ان أردت الاسلام فأنا أكفيكها حتى أردها .
(٧) فى نسخة [فاعتلقت] و فى المصدر : فامتطيت راحلتى و قصدت المدينة فقدمتها فى يوم جمعة فأتيت المسجد فاذا رسول الله (ص) يخطب فأنخت راحلتى بباب المسجدوقلت: ألبث حتى يفرغ من خطبته فاذا ابوذر قد خرج فقال : ان رسول الله (ص) قد أرسلنى اليك و هو يقول لك : مرحبا بك قد بلغنى اسلامك فادخل فصل مع الناس ، قال : فتطهرت و دخلت فصليت ثم دعانى و قال : ما فعل .

أن يردّ إبلك إلى أهلك ؟ أما إنّه قد أدّاها [١] إلى أهلك سالمة ، فقلت : رحمه الله، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أجل رحمه الله فأسلم و حسن إسلامه .

و في مسند الدارميّ عن الشّعبيّ قال : قال عبد الله بن مسعود : لقي رجل من أصحاب رسول الله [٢] صلّى الله عليه وآله رجلا من الجنّ فصارعه فصرعه الانسيّ فقال له الانسيّ : إنّي أراك ضئيلا شخيتا كأنّ ذراعيك ذراعا كلب فكذلك أنتم معشر الجنّ أم أنت من بينهم كذلك ؟ قال : لاوالله إنّي من بينهم لضليع ، ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علّمتك شيئاً ينفعك ، قال : نعم ، قال : فعاوده فصرعه فقال له : أتقرأ : « الله لاإله إلّاهو الحيّ القيّوم » ؟ قال : نعم ، قال : فانّك لا تقرأها في بيت إلّا خرج منه الشّيطان له خبج كخبج الحمار ثمّ لا يدخل [٣] حتّى يصبح .

قال الدارميّ : الضئيل : الرقيق [٤] . والشخيت : المهزول . والضليع : جيّد الاضلاع . والخبج : الريح . قال أبو عبيدة : الخبج : الضّراط .

ثمّ قال الدميريّ : يصحّ انعقاد الجمعة بأربعين مكلّفا ، سواء كانوا من الجنّ أو من الانس أو منهما .

قال القموليّ : لكن نقل [٥] في مناقب الشافعيّ : إنّه كان يقول : من زعم من أهل العدالة أنّه يرى الجنّ ردّت شهادته ، وعزّر لمخالفته قوله تعالى : « إنّه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم [٦] » إلّا أن يكون الزاعم نبيّا ، و يحمل قوله على من

---

(١) في المصدر : قد ردها .

(٢) « « و في نسخة : محمد .

(٣) « « : لا يدخله .

(٤) « « : الدقيق .

(٥) « « : نقل الشيخ ابوالحسن محمد بن الحسين الابرى في مناقب الشافعى التى الفها عن الربيع أنه قال : سمعت الشافعى يقول .

(٦) الاعراف : ٢٧ .

ادّعى رؤيتهم على ماخلقوا عليه ، و قول القموليّ على ما إذا تصوّرا (١) صور بني آدم.

والمشهور أنّ جميع الجنّ من ذرّية إبليس ، و بذلك يستدلّ على أنّه ليس من الملائكة ، لأنّ الملائكة لا يتناسلون لأنّهم ليس فيهم إناث ، و قيل : الجنّ جنس و إبليس واحد منهم ، ولا شكّ أنّ لهم ذرّية (٢) بنصّ القرآن و من كفر من الجنّ يقال له : شيطان . و في الحديث : لمّا أراد الله تعالى أن يخلق لابليس نسلا و زوجة ألقى عليه الغضب فطارت منه شظيّة من نار فخلق منه امرأته .

و نقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبيّ أنّه قال: إنّي لقاعد يوما إذ أقبل جمّال و معه دنّ فوضعه ثمّ جاءني فقال : أنت الشعبيّ ؟ قلت : نعم ، قال : أخبرني هل لابليس زوجة ؟ فقلت : إنّ ذلك العرس ما شهدته ، قال : ثمّ ذكرت قوله تعالى : « أفتتّخذونه و ذرّيّته أولياء من دوني » فقلت : إنّه لا يكون ذرّيّة إلّا من زوجة ، فقلت : نعم ، فأخذ دنّه و انطلق ، قال : فرأيته يختبرني (٣) .

و روي أنّ الله تعالى قال لابليس : لا أخلق لآدم ذرّيّة إلّا ذرأت لك مثلها فليس أحد من ولد آدم (٤) إلّا و له شيطان قد قرن به .

و قيل : إنّ الشّياطين فيهم الذكور والاناث يتوالدون من ذلك ، و أمّا إبليس فانّ الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا و في اليسرى فرجا فهو ينكح هذه بهذا فيخرج له كلّ يوم عشر بيضات (٥) .

و ذكر مجاهد أنّ من ذرّيّة إبليس لاقيس و ولها (٦) و هو صاحب الطّهارة

---

(١) فى المصدر : فى صورة .

(٢) « « : ولاشك ان الجن ذريته .

(٣) « « : فرأيت انه مجتاز بى .

(٤) « « : فليس من ولد آدم أحد الا .

(٥) زاد فى المصدر : يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا و شيطانة .

(٦) فى المصدر : و ولهان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والصلاة ، والهفاف و هو صاحب الصحارى ، ومرّة وبه يكنّى ، وزلنبور وهو صاحب الاسواق ويزيّن اللغو و الحلف الكاذب و مدح السلعة . وبثر ، و هو صاحب المصائب يزيّن خمش الوجوه و لطم الخدود و شقّ الجيوب ، و الأبيض و هو الّذي يوسوس للانبيآء ، والأعور وهو صاحب الزنا ينفخ في إحليل الرجل وعجز المرأة ، وداسم وهو الّذي إذا دخل الرجل بيته ولم يسلّم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له فألقى الشرّ بينه وبين أهله ، فان أكل ولم يذكر اسم الله تعالى أكل معه ، فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلّم ولم يذكر الله ورأى شيئا يكره (١) فليقل : « داسم داسم أعوذ بالله منه » ومطرش(٢) وهو صاحب الأخبار يأتي بها فيلقيها في أفواه الناس ولا يكون لها أصل ولا حقيقة .

والاقبض (٣) و امّهم طرطبة ، وقال النقاش : بل هي حاضنتهم ، ويقال : إنّه باض ثلاثين بيضة : عشرا في المشرق ، وعشرا في المغرب ، وعشرا في وسط الأرض ، وإنّه خرج من كلّ بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت و الغيلان والقطاربة (٤) والجانّ و أسماء مختلفة ، كلّهم عدوّ لبني آدم لقوله تعالى : «أفتتّخذونه وذرّيته أولياء من دوني وهم لكم عدوّ (٥) » إلّا من آمن منهم ، وكنية إبليس أبومرّة .

واختلف العلماء في أنّه من الملائكة من طائفة(٦) يقال لهم : الجنّ أم ليس من الملائكة ، وفي أنّه اسم عربيّ أو عجميّ (٧) ، فقال ابن عباس و ابن مسعود و ابن

---

(١) في المصدر : يكرهه وخاصم أهله فليقل .

(٢) في المصدر : ومطوس .

(٣) في المصدر : والاقنص .

(٤) في المصدر : كالغيلان والعقارب والقطارب .

(٥) الكهف : ٥١ .

(٦) في المصدر : واختلف العلماء في انه هل من الملائكة من طائفة .

(٧) وفي المصدر : وفي اسمه هل هواسم اعجمي ام عربي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسيّب و قتادة و ابن جريح(١) و الزجّاج و ابن الانباريّ : كان إبليس من الملائكة من طائفة يقال لهم : الجنّ وكان اسمه بالعبرانيّة عزازيل ، وبالعربيّة الحارث ، وكان من خزّان الجنّة وكان رئيس ملائكة سماء الدّنيا وسلطانها وسلطان الأرض ، وكان من أشدّ الملائكة اجتهاداً و أكثرهم علما ، وكان يسوس مابين السماء و الأرض (٢) نعوذ بالله من خذلانه ، قالوا : وقوله تعالى : « كان من الجنّ (٣) » أي من طائفة من الملائكة هم الجنّ (٤) .

وقال ابن جبير والحسن : لم يكن من الملائكة طرفة عين وانّه لأصل الجنّ كما أنّ آدم أصل الانس .

وقال عبد الرّحمن بن زيدوشهر بن حوشب (٥) : و إنّما كان من الجنّ الذين ظفر بهم الملائكة فأسره بعضهم وذهب به إلى السّمآء .

وقال أكثر أهل اللغة والتفسير : إنّما سمّي إبليس لأنّه أبلس من رحمة الله ، والصحيح كما قاله الامام النوويّ و غيره من الأئمّة الأعلام : أنّه من الملائكة و أنّه اسم أعجمي ، و الاستثناء متصل لأنّه لم يقل: (٦) : إنّ غيرهم اُمر بالسجود ، والأصل في الاستثناء أن يكون من جنس المستثنى منه .

وقال القاضي عياض : الاكثر على أنّه أبو الجنّ كما أنّ آدم أبو البشر ، والاستثناء من غير الجنس شايع في كلام العرب ، قال تعالى : « مالهم به علم إلّا اتّباع الظنّ »

---

(١) هكذا في الكتاب والصحيح اما ابن جريج أو ابن جرير ، والموجود في المصدر الثاني .

(٢) زاد في المصدر : فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذاك الذي دعاه الى الكبر فعصى وكفر فمسخه الله شيطانا رجيما ملعونا .

(٣) الكهف : ٥١ .

(٤) في المصدر : يقال لهم : الجن .

(٥) في المصدر : ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع وزاد ابن حوشب : وانما

(٦) في المصدر : لم ينقل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والصحيح المختار على ما سبق عن النووي ومن وافقه ، وعن محمد بن كعب القرظي : إنه قال : الجن مؤمنون و الشياطين كفار و أصلهم واحد ، وسئل وهب بن منبه عن الجن ماهم ؟ وهل يأكلون ويشربون و يتناكحون ؟ فقال : هم أجناس ، فأما الصميم الخالص من الجن فانهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون(١) في الدنيا ولا يتوالدون و لهم أجناس يأكلون ويشربون و يتناكحون وهم السعالى و الغيلاب والقطارب وأشباه ذلك .

و قال القرافي : اتفق الناس على تكفير إبليس بقصته مع آدم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود وإلا لكان كل من أمر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ، ولا كان كفره لكونه حسد آدم على منزلته من الله تعالى وإلا لكان كل حاسد كافرا ، وليس كذلك ، ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه و إلا لكان كل عاص وفاسق كافراً ، وقد أشكل ذلك على جماعة من الفقهاء (٢) فضلا عن غيرهم ، وينبغي أن يعلم أنه إنما كفر لنسبة الحق جل جلاله إلى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي ، و أظهر ذلك من فحوى قوله : « أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين(٣) » و مراده على ما قاله الأئمة المحققون من المفسرين وغيرهم : أن إلزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم ، فهذا وجه كفره لعنه الله ، وقد أجمع المسلمون قاطبة على أن من نسب ذلك للحق تعالى وتنزه كافر .

واختلفوا هل كان قبل إبليس كافر أولا ؟ فقيل : لا وإنه أول من كفر ، قيل : كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى .

وقد اختلفوا في كفر إبليس هل كان جهلا أو عناداً على قولين لأهل السنة ، ولا خلاف أنه كان عالما بالله تعالى قبل كفره ، فمن قال : إنه كفر جهلا قال : إنه سلب

---

(١) في المصدر : ولا ينامون .

(٢) على جماعة من متأخري الفقهاء .

(٣) الاعراف : ١١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلم الذي كان عنده عند كفره ، ومن قال : كفر عنادا قال : كفر ومعه علمه ، قال ابن عطيّة : و الكفر مع بقاء العلم مستبعد إلّا أنّه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء .

وذكر البيهقي في شرح الأسماء الحسنى في قوله تعالى : « ماكانوا ليؤمنوا إلّا أن يشاء الله(١) » عن عمر بن ذرّ قال : سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول : لوأراد الله تعالى أن لا يعصى لم يخلق إبليس وقد بين ذلك في آية من كتابه وفصّلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى « ما أنتم عليه بفاتنين ۞ إلّا من هو صال الجحيم(٢) » ثمّ روى من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أنّ النبيّ ﷺ قال لأبي بكر : ياأبابكر لوأراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس انتهى .

وقال رجل للحسن : ياأباسعيد أينام إبليس ؟ فقال : لو نام لوجدنا راحة ، ولا خلاص للمؤمن منه إلّا بتقوى الله تعالى .

وقال في الاحياء : (٣) من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة إلّا الشيطان ، قال تعالى : « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطانا فهو له قرين(٤) » .

واختلفوا هل بعث الله إليهم من الجنّ رسلا قبل بعثة نبيّنا محمّد ؟ فقال الضحاك : كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى : « يامعشر الجنّ والانس ألم يأتكم رسل منكم(٥) » وقال المحقّقون : لم يرسل إليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجنّ قطّ ، وإنّما الرسل من الانس خاصّة ، وهذا هو الصحيح المشهور ، أمّا الجنّ ففيهم النذر ، وأمّا الآية فمعناها

---

(١) الانعام : ١١١ .

(٢) الصافات : ١٦٢ و ١٦٣ .

(٣) في المصدر : في الاحياء قبيل بيانه دواء الصبر .

(٤) الزخرف : ٣٦ .

(٥) الانعام : ١٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أحد الفريقين كقوله تعالى : «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (١)» وإنّما يخرجان من المالح دون العذب .

وقال منذر بن سعيد البلوطي : قال ابن مسعود : إنّ الّذين لقوا النبيّ صلّى الله عليه وآله من الجنّ كانوا رسلا إلى قومهم ، وقال مجاهد : النذر من الجنّ والرسل من الانس ، ولا شكّ أنّ الجنّ مكلّفون في الأُمم الماضية كماهم مكلّفون في هذه الأُمّة لقوله تعالى : «أولئك الذين حقّ عليهم القول في أُمم قدخلت من قبلهم من الجنّ والانس انّهم كانوا خاسرين (٢)» وقوله تعالى : «وماخلقت الجنّ والانس إلّا ليعبدون (٣)» قيل : المراد مؤمنو الفريقين فما خلق أهل الطّاعة منهم إلّا لعبادته ، ولا خلق الأشقياء إلّا للشقاوة ولا مانع من إطلاق العامّ وإرادة الخاصّ ، وقيل : معناه إلّا لآمرهم بعبادتي وأدعوهم إليها ، وقيل : إلّا ليوحّدوني .

فان قيل : لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب أنّ ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فانّ الله تعالى عصمهم كما تقدّم .

فان قيل : لم قدّم الجنّ على الانس في هذه الآية ؟ فالجواب أنّ لفظ الانس أخفّ لمكان النّون الخفيفة والسّين المهموسة وكان الأثقل أولى بأوّل الكلام من الأخفّ لنشاط المتكلّم وراحته .

فرع : كان الشيخ عماد الدين يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول : لايجوز للانسيّ أن يتزوّج جنيّة لقوله تعالى : «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة (٤)» فالمودّة الجماع ، والرّحمة الولد

---

(١) الرحمن : ٢٢ . (٢) الاحقاف : ١٨ .

(٣) الذاريات : ٥٦ .

(٤) هكذا فى الكتاب مطبوعه ومخطوطه ، وفيه وهم والصحيح كما فى المصدر : «والله جعل لكم من انفسكم ازواجاً» وقال تعالى : «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة» انتهى أقول : الاية الاولى فى النحل : ٧٢ ، والثانية فى الروم : ٢١ .

ونصّ على منعه جماعة من الحنابلة ، وفي الفتاوى السراجيّة (١) : لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس ، وفي القنية : سئل البصريّ عنه فقال : يجوز بحضرة شاهدين. وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقتادة أنّهما كرها ذلك ، ثمّ روى بسند فيه ابن لهيعة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى عن نكاح الجنّ . و عن زيد العمّي أنّه كان يقول : اللّهمّ ارزقني جنّيّة أتزوّج بها تصاحبني حيثما كانت (٢) .

وذكر ابن عديّ في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن الطحاويّ قال : حدّثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول : تزوّجت امرأة من الجنّ ولم أُعد إلى ذلك (٣) .

وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحد أبوي بلقيس كان جنيّاً .

قال الشيخ نجم الدين القموليّ : وفي المنع عن التزويج نظر ، لأنّ التكليف يعمّ الفريقين ، قال : وقد رأيت شيخا كبيرا صالحا أخبرني أنّه تزوّج جنيّة انتهى .

قلت : وقد رأيت أنا رجلا من أهل القرآن و العلم تزوّج (٤) أربعا من الجنّ واحدة بعد واحدة ، لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها و الايلاء منها و عدّتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين أربع سواها وما يتعلّق بذلك ، وكلّ ذلك فيه نظر لا يخفى .

قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبيّ : رأيت بخطّ الشيخ فتح الدين اليعمريّ يقول : وحدّثني عنه عثمان المقاتليّ قال : سمعت أبا الفتح القشيريّ يقول : سمعت الشيخ عزّ الدين عبد السلام يقول و قد سئل عن ابن عربيّ فقال : شيخ سوء كذّاب ،

---

(١) في المصدر : الفتاوى السرجية .

(٢) في المصدر : حيثما كنت .

(٣) في المصدر : فلم أرجع اليه .

(۴) المصدر : اخبرني انه تزوج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال (١) : وكذّاب أيضا ؟ قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجنّ فقال : الجنّ روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ؟ ثمّ غاب عنا مدّة وجاء وفي رأسه شجّة فقيل له في ذلك فقال : تزوّجت امرأة من الجنّ فحصل بيني وبينها شيء فشجّتني هذه الشجّة قال الامام الذهبيّ بعد ذلك : وما أظنّ عن ابن عربيّ تعمّد هذه الكذبة وإنّما هي من خرافات الرياضة .

فرع : روى أبو عبيد في كتاب الأموال والبيهقيّ عن الزهريّ عن النبي أنّه نهى عن ذبائح الجنّ ، وذبائح الجنّ هو أن يشتري الرّجل الدار ويستخرج العين وما أشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهليّة يقولون ، إذا فعل الرجل ذلك لا يضرّ أهلها الجنّ ، فأبطل ﷺ ذلك ونهى عنه .

وقال الدميريّ : لا تدخل الجنّ بيتا فيه اُترج ، قال : وروي أنّ النبيّ ﷺ قال : إنّ الجنّ لا يدخلون دارا فيه فرس عتيق (٢) .

وأقول : قال : السعلاة : أخبث الغيلان وكذلك السعلآء يمدّ ويقصر و الجمع السّعالى .

قال الجاحظ : كان عمرو بن يربوع متولّدا من السّعلاة و الانسان ، قال : وذكروا أنّ جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم ، قال : وكان الملائكة إذا عصى ربّه أهبط إلى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت و ماروت فولدت منهما جرهما (٣) .

قال : ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا ، وكذلك كان ذوالقرنين كانت اُمّه آدميّة وأبوه من الملائكة ، ولذلك لما سمع عمر رجلا ينادي رجلا : ياذا القرنين ، قال : أفرغتم من أسماء الانبيآء فارتفعتم إلى أسماء الملائكة ، انتهى .

والحقّ في ذلك أنّ الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر كالانبيآء عليهم السلام كما

---

(١) في المصدر : فقيل له .

(٢) حياة الحيوان ١ : ١٤٧ ـ ١٥٥ باب الجيم في الجن .

(٣) في المصدر : وماروت فوقع بعض الملائكة على بعض بنات آدم فولدت جرهما.

قاله القاضي عياض وغيره وما ذكروه من أمرجرهم و ذي القرنين و بلقيس فممنوع ، و استدلالهم بقصّة هارون وماروت ليس بشيء فانّها لم تثبت على الوجه الذي أرادوه(١) بل قال ابن عبّاس : هما رجلان ساحران كانا ببابل .

وقال الجاحظ : وزعموا أنّ التناكح و التلاقح قد يقع بين الجنّ والانس لقوله تعالى : «وشاركهم في الأموال والأولاد(٢)» وهذا ظاهر ، وذلك أنّ الجنيّة إنّما تصرع رجال الانس (٣) على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجنّ لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء قال تعالى : « لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولاجانّ(٤)» فلولا كان الجانّ تقتضّ الآدميّات (٥) ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول ، و ذكروا أنّ الواق واق نتاج ما بين بعض النباتات وبعض الحيوان .

و قال السهيلي : السعلاة : ما يتراءى للناس بالنهار ، و الغول : الذي يتراءى بالليل (٦) .

وقال القزوينيّ : السعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول ، وأكثر ما توجد السعلاة في الغياض إذا ظفرت بانسان ترقّصه وتلعب به ، كما يلعب القطّ بالفأر ، وقال : وربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها فاذا افترسها ترفع صوتها و تقول : أدركوني فانّ الذئب قد أكلني ، وربما تقول : من يخلّصني و معي ألف دينار يأخذها ؟ و الناس يعرفون أنه كلام السعلاة فلا يخلّصها أحد فيأكلها الذئب (٧).

---

(١) في المصدر : اوردوه .

(٢) الاسراء : ٦٤ .

(٣) في المصدر : وذلك أن الجنيات انما تتعرض لصرع رجال الانس .

(٤) الرحمن : ٧٤ .

(٥) في المصدر : ولوكان الجان لايفتض الادميات .

(٦) في المصدر : للناس بالليل .

(٧) حياة الحيوان ٢ : ١٤ ـ ١٦ باب السين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الدميريّ أيضاً الغول واحد الغيلان وهو جنس من الجنّ والشياطين وهم سحرتهم ، قال الجوهريّ : هو من السعالي والجمع أغوال وغيلان وكلّ من اغتال الانسان فأهلكه فهو غول ، والتغوّل : التلوّن .

وروى الطبرانيّ وغيره عن أبي هريرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا تغوّلت لكم الغيلان فنادوا بالأذان فانّ الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص أي ضراط .

قال النوويّ في الأذكار : إنّه حديث صحيح أرشد صلى الله عليه وآله إلى دفع ضررها بذكر الله .

و رواه النسائيّ في آخر سننه الكبرى عن جابر بن عبدالله أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال عليكم بالدلجة فان الأرض تطوى بالليل فاذا تغوّلت لكم الغيلان فنادوا بالأذان .

قال النوويّ : و كذلك ينبغي أن يؤذّن أذان الصلاة إذا عرض للإنسان شيطان ، لما روى مسلم عن سهل بن أبي صالح أنّه قال : أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا ، أوصاحب لنا ، فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذي معي على الحائط فلم يرشيئاً فذكرت ذلك لأبي فقال : لوشعرت أنّك تلقى (١) هذا لم اُرسلك ، ولكن إذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة فانّي سمعت أبا هريرة يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله انّه قال : إنّ الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر .

وروى مسلم عن جابر أن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لاعدوى ولاطيرة ولاغول .

قال جمهور العلماء : كانت العرب تزعم أنّ الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للنّاس وتتغوّل تغوّلا ، أي تتلوّن تلوّناً ، فتضلّهم عن الطريق و تهلكهم فأبطل النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك ، وقال آخرون : ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول ، و إنّما معناه إبطال ماتزعم (٢) العرب من تلوّن الغول بالصور المختلفة ، قالوا : ومعنى لاغول ، أي لاتستطيع أن تضلّ أحداً ، ويشهد له حديث آخر :

---

(١) في المصدر : ترى هذا ما أرسلتك .

(٢) في المصدر : ماتزعمه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« لاغول ولكنّ السعالي » قال العلماء : السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملة من سحرة الجنّ ، ومنه ماروى الترمذيّ والحاكم عن أبي أيّوب الأنصاريّ أنّه قال: كانت لي سهوة فيها تمر فكانت تجيىء الغول كهيئة السنّور فتأخذ منه ، فشكونا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : اذهب فاذا رأيتها فقل : بسم الله أجيبي رسول الله » فأخذتها (١) فحلفت أن لاتعود ، فأرسلها (٢) ثمّ جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : مافعل أسيرك ؟ قال : حلفت أن لاتعود ، قال صلى الله عليه وآله : كذبت وهي معاودة للكذب فأخذها وقال : ما أنا بتاركك حتّى أذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت : إنّي ذاكرة لك شيئا : آية الكرسيّ اقرأها في بيتك فلايقربك شيطان ولاغيره ، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : مافعل أسيرك ؟ فأخبره بماقال ، قال صلى الله عليه وآله : صدقك وهو كذوب (٣) .

قال الترمذيّ : هذا حديث حسن غريب ، وهذا روى مثله البخاريّ عن أبي هريرة و في آخره : تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أباهريرة ؟ قال : لا ، قال صلى الله عليه وآله : ذاك الشيطان .

وروى الحاكم وابن حبّان عن اُبيّ بن كعب أنّه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال : فسلّمت فردّ عليّ السلام ، فقلت: ماأنت ناولني يدك ، فاذا (٤) يد كلب و شعر كلب ، فقلت : أجنّي أم إنسيّ ؟ فقال بل جنيّ ، قلت : إنّي أراك ضئيل الخلقة ، أهكذا خلق الجنّ ؟ قال : لقد علمت الجنّ

---

(١) في المصدر : فأخذها .

(٢) زاد في المصدر : وجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : مافعل أسيرك ؟ قال: حلفت أن لاتعود ، قال صلى الله عليه آله : كذبت وهي معاودة للكذب ، قال : فأخذها مرة اخرى فحلفت أن لاتعود فأرسلها ، ثم جاء .

(٣) في المصدر : بماقالت فقال صلى الله عليه وآله : صدقت وهي كذوب .

(٤) في المصدر : فناولني فاذا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ مافيهم أشدّ منّي فقلت ، مايحملك(١) على ماصنعت ؟ قال : بلغني أنّك رجل تحبّ الصدقة فأحببت أن اُصيب من طعامك ، فقلت : فما يجيرنا منكم ؟ قال : تقرأ آية الكرسيّ فانّك إن قرأتها غدوة اُجرت منّا حتّى تمسي ، وإن قرأتها حين تمسي اُجرت منّا حتّى تصبح ، قال : فغدوت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : صدق الخبيث .

وتزعم العرب أنّه إذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة إنسان فلا يزال يتبعها حتّى تضلّه عن الطريق وتدنو له وتتمثّل له في صور مختلفة فتهلكه روعا ، وقالوا: إذا أرادت أن تضلّ إنسانا أوقدت له نارا فيقصدها فيفعل ذلك(٢) ، قالوا : و خلقتها خلقة إنسان ورجلاها رجلا حمار .

وقال القزوينيّ : ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر إلى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف . وذكر عن ثابت بن جابر الفهريّ أنّه رأى الغول ، وذكر أبياته النونيّة في ذلك(٣) .

و قال الدميريّ أيضا : قطرب : طائر يجول الليل كلّه لا ينام . و قال ابن سيدة : إنّه الذكر من السعالى ، وقيل : هم صغار الجنّ ، وقيل : القطارب : صغار الكلاب واحدها قطرب : دويبة لاتستريح نهارها سعيا ، وقال محمّد بن ظفر : القطرب حيوان يكون بالصعيد في أرض مصر يظهر للمنفرد من الناس ، فربما صدّه عن نفسه إذا كان شجاعا و إلّا لم ينته حتّى ينكحه ، فاذا نكحه هلك ، وهم إذا رأوا من ظهر له القطرب قالوا : أمنكوح أم مروع ، فان قال : منكوح يئسوا منه(٤) ، و إن قال : مروع عالجوه ، قال : وقد رأيت أهل مصر يلهجون بذكره(٥) انتهى ما أخرجته من كتاب

---

(١) في المصدر : ماحملك .

(٢) في المصدر : فتفعل به ذلك .

(٣) حياة الحيوان ٢ : ١٣٤ - ١٣٧ باب الغين .

(٤) في المصدر : آيسوا من حياته .

(٥) حياة الحيوان ٢ : ١٨١ باب القاف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حياة الحيوان .

ولنبيّن بعض ماربما يحتاج إلى البيان : الحشاش مثلثّة : حشرات الارض ، وفي النهاية : مستطير أي منتشر متفرّق كأنّه طائر في نواحيها ، ومنه حديث ابن مسعود فقدنا رسول الله ليلة فقلنا : اغتيل استطير أي ذهب به بسرعة ، كأنّ الطير حملته أو اغتاله أحد ، و الاستطارة و التطاير : التفرّق و الذهاب ، و الاغتيال : أن يخدع فيقتل في موضع لايراه فيه أحد ، قوله : أو فرما كان قال الآبي : : الاظهر انّه ممّا يبقى عليه بعد الاكل ، و يحتمل أنّه تعالى يخلق ذلك عليها ، و النّظر في أنّه هل يستحبّ أن لا يستقصى العظام بتقشير ما عليها و هل يثاب مثله له ، و الاظهر انّ انتفاعهم إنّما هو بالشمّ لأنّه لايبقى عليه مايقولون إلاّ أن يكونوا في القوت بخلاف الانس انتهى .

وفي النهاية في صفة الجنّ : فاذانحن برجال طوال كانّهم الرماح مستثفرين ثيابهم هو أن يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه .

وقال : العرج بفتح العين وسكون الراء : قرية جامعة من أعمال الفرع على أيّام من المدنية ، وقال : اللغط : صوت وضجّة لايفهم معناه ، وقال : الجلس : كلّ مرتفع من الارض ، والغور : ما انخفض من الارض .

وقال : فيه ذكر عكاظ و هي موضع بقرب مكّة كانت تقام به في الجاهلية سوق يقيمون فيها أيّاما .

وقال : في حديث عمر أنّه سأل رجلا استهوته الجنّ فقال : ماكان طعامهم ؟ قال : الفول ومالم يذكر اسم الله عليه ، قال : فما كان شرابهم ؟ قال : الجدف . الفول هو الباقلى والجدف بالتحريك : نبات يكون باليمن لا يحتاج آكله معه إلى شرب ماء ، و قيل : هو كلّ مالايغطّى من الشراب وغيره قال القتيبي : أصله من الجدف : القطع ، أراد مايرمى به عن الشراب من زبد أورغوة أوقذى كأنّه قطع من الشراب فرمي به ، هكذا حكاه الهرويّ عنه ، والذي جاء في صحاح الجوهريّ : أنّ القطع هو الجذف بالذال المعجمة ، ولم يذكره في الدال المهملة ، وأثبته الأزهريّ فيهما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال : تفلّت عليّ أي تعرّض في صلاتي فجأة . وقال في ذعت ؛ فأمكنني الله منه فذعته أي خنقته ، والذعت والدعت بالذال و الدال : الدفع العنيف ، والذعت أيضا : المعك في التراب .

وقال : وفيهما من آدمي إلّا ومعه شيطان ، قيل : ومعك ؟ قال : نعم ولكن الله أعانني عليه فأسلم ، وفي رواية : حتّى أسلم أي انقاد وكفّ عن وسوستي ، وقيل : دخل في الاسلام فسلمت من شرّه ، وقيل : إنّما هو فأسلم بضم الميم على أنّه فعل مستقبل أي أسلم أنا منه ومن شرّه ، و يشهد للأوّل الحديث الآخر : كان شيطان آدم كافرا وكان شيطاني مسلما انتهى .

وأقول : قصّة سعد ممّا افترى على الجنّ ، وإنّما قتله من بعثه عمر ليقتله كما ذكرناه في كتاب الفتن مفصّلا .

وفي النهاية : يقال : صبأ فلان : إذا خرج من دين إلى دين غيره ، وكانت العرب تسمّي النبيّ ﷺ الصابيء لأنّه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام ويسمّون المسلمين الصباة بغير همز .

وقال : لهث الكلب وغيره يلهث لهثا : إذا أخرج لسانه من شدّة العطش والحرّ و قال الفهر : الحجر ملء الكفّ ، وقيل : هو الحجر مطلقا .

وفي القاموس : الغريف : صوت الجنّ وهو جرس يسمع في المفاوز بالليل ، وكشدّاد رمل لبني سعد أو جبل بالدهناء على اثني عشر ميلا من المدينة سمّي به لأنّه كان يسمع به غريف الجنّ ، وأبرق الغراف : ماء لبني أسد . وقال : القعدة بالضمّ من الابل : ما يقتعده الراعي في كلّ حاجة ، واقتعده ، اتّخذه قعدة .

وفي النهاية : قال للجني : إنّي أراك ضئيلا شخيتا ، الضئيل : النحيف الدقيق والشخت والشخيت : النحيف الجسم الدقيق .

و قال : إنّي منهم لضليع أي عظيم الخلق ، وقيل : هو العظيم الصدر الواسع الجبينين ، و قال : الشظيّة : الفلقة من العصا ونحوها ، وقال الفيروز آبادي : القطّ بالكسر السنّور .

وقال في النهاية : الحصاص : شدّة العدو وحدّته ، و قيل : هو أن يمصع بذنبه و يصرّ بأُذنيه ويعدو ، وقيل: هو الضراط وقال : السهوة : بيت صغير منحدر في الارض قليلا شبيه بالمخدع و الخزانة و قيل : هوكالصفّة يكون بين يدي البيت ، وقيل : شبيه بالرّف والطاق يوضع فيه شيء وقال : الجرين هو موضع تجويف التمر و هو له كالبيدر للحنطة .

وقال الرازيّ في مفتتح تفسيره في تحقيق الاستعاذة من الشّيطان وفي بيان المستعاذ منه قال : وفيه مسائل : المسألة الأُولى : اختلف الناس في وجود الجنّ والشّياطين، فمن الناس من ينكر الجنّ والشياطين ، واعلم أنّه لابدّ من البحث أوّلاً عن ماهيّة الجنّ والشياطين ، فنقول : أطبق الكلّ على أنّه ليس الجنّ والشّياطين عبارة عن أشخاص جسمانيّة كثيفة تجيىء و تذهب مثل النّاس والبهائم ، بل القول المحصّل فيه قولان : الأوّل أنها أجسام هوائيّة قادرة على التشكّل بأشكال مختلفة ولها عقول و أفهام و قدرة على أعمال صعبة شاقّة .

والقول الثاني أنّ كثيرا من النّاس أثبتوا أنّها موجودات غير متحيّزة ولاحالّة في المتحيّز ، و زعموا أنّها موجودات مجرّدة عن الجسميّة ، ثمّ إنّ هذه الموجودات قد تكون عالية مقدّسة عن تدبير الأجسام بالكلّية ، و هي الملائكة المقرّبون كما قال تعالى : « ومن عنده لايستكبرون عن عبادته و لايستحسرون » (١) وتليها مرتبة الأرواح المتعلّقة بتدبير الأجسام ، و أشرفها حملة العرش كما قال تعالى : « و يحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية (٢) » .

والمرتبة الثانية الحافّون حول العرش كما قال تعالى : « و ترى الملائكة حافّين من حول العرش » (٣) .

---

(١) الانبياء : ١٩ .

(٢) الحاقه : ١٧ .

(٣) الزمر : ٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمرتبة الثالثة : ملائكة الكرسيّ .

والمرتبة الرابعة : ملائكة السّماوات طبقة فطبقة .

والمرتبة الخامسة : ملائكة كرة الاثير .

والمرتبة السّادسة : ملائكة كرة الهواء الّذي هو في طبع النسيم .

والمرتبة السّابعة : ملائكة كرة الزمهرير .

والمرتبة الثامنة : مرتبة الأرواح المتعلّقة بالبحار .

والمرتبه التاسعة : مرتبة الأرواح المتعلّقة بالجبال .

والمرتبة العاشرة : مرتبة الأرواح السفليّة المتصرّفة في هذه الأجسام النباتيّة والحيوانيّة الموجودة في هذا العالم .

و اعلم أنّه على كلا القولين فهذه الأرواح قدتكون مشرقة إلهيّة خيّرة سعيدة وهي المسمّاة بالصّالحين من الجنّ ، وقد تكون كدرة سفليّة شريرة شقيّة وهي المسمّاة بالشّياطين .

و احتجّ المنكرون لوجود الجنّ والشّياطين بوجوه :

الحجّة الأولى أنّ الشيطان لو كان موجودا لكان إمّا أن يكون جسماً لطيفاً أو كثيفا ، والقسمان باطلان فيبطل القول بوجوده ، و إنّما قلنا : إنّه يمتنع أن يكون كثيفا لأنّه لو كان كذلك لوجب أن يراه كلّ من كان سليم الحسّ ، إذ لو جاز أن يكون بحضرتنا أجسام كثيفة ونحن لانراها لجاز أن تكون بحضرتنا جبال عالية وشموس مضيئته و رعود و بروق ، مع أنّا لا نشاهد شيئا منها ، و من جوّز ذلك كان خارجا عن العقل .

وإنّما قلنا : إنّه لا يجوز كونها أجساما لطيفة لأنّه لو كان كذلك لوجب أن يتمزّق و يتفرّق (١) عند هبوب الرياح العاصفة القويّة ، و أيضا يلزم أن لا يكون لها قدرة و قوّة على الأعمال الشاقّة و مثبتوا الجنّ ينسبون إليها الأعمال الشاقّة ، و لمّا

---

(١) في المصدر تتمزق و تتفرق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطل القسمان ثبت فساد القول بالجنّ .

والحجّة الثانية : أنّ هذه الاشخاص المسمّاة بالجنّ إذا كانوا حاضرين في هذا العالم و مخالطين للبشر فالظاهر الغالب أن يحصل لهم بسبب طول المخالطة والمصاحبة إمّا صداقة و إمّا عداوة ، فان حصلت الصّداقة وجب ظهور المنافع بسبب تلك الصّداقة و إن حصلت العداوة وجب ظهور المضارّ بسبب تلك العداوة ، إلّا أنّا لا نرى أثراً لامن تلك الصّداقة ولا من تلك العداوة ، و هؤلاء الذين يمارسون صنعة التعزيم إذا تابوا من الاكاذيب يعترفون بأنّهم قطّ ما شاهدوا أثرا من هذا الجنّ ، و ذلك ممّا يغلب على الظنّ عدم هذه الأشياء ، وسمعت ممّن تاب عن هذه الصنعة قال : إنّي واظبت على العزيمة الفلانيّة كذا من الأيّام وما تركت دقيقة من الدقائق إلّا أتيت بها ، ثمّ إنّي ماشاهدت من تلك الأحوال المذكورة أثرا ولا خبرا .

الحجّة الثالثة : أنّ الطريق إلى معرفة هذه الأشياء إمّا الحسّ و إمّا الخبر وإمّا الدليل ، أمّا الحسّ فلم يدلّ دليل على وجود هذه الأشياء (١) ، فاذا كنّا لا نرى صورة ولا سمعنا صوتا فكيف يمكننا أن ندّعي الاحساس بها ، والّذين يقولون : إنّا أبصرناها أو سمعنا أصواتها فهم طائفتان : المجانين الّذين يتخيّلون أشياء بسبب خلل أمزجتهم فيظنّون أنّهم رأوها ، والكاذبون المنحرفون .

و أمّا إثبات هذه الأشياء بواسطة أخبار الأنبياء والرّسل عليهم السلام فباطل لأنّ هذه الأشياء لوثبتت لبطلت نبوّة الأنبياء ، فانّ على تقدير ثبوتها يجوز أن يقال : إنّ كلّ ما تأتي به الأنبياء من المعجزات إنّماحصل باعانة الجنّ والشّياطين ، وكلّ فرع أدّى إلى إبطال الأصل كان باطلا مثاله إذا جوّزنا نفوذ الجنّ في بواطن الانسان فلم لا يجوز أن يقال : إنّ حنين الجذع إنّما كان لأجل أنّ الشيطان نفذ في ذلك الجذع ثمّ أظهر الحنين ؟ ولم لا يجوز أن يقال : إنّ النّاقة إنّما تكلّمت مع الرسول صلّى الله عليه وآله لأجل أنّ الشّيطان دخل في بطنها و تكلّم ؟ ولم لا يجوز أن يقال : إنّ الشّجرة إنّما انقلعت من

---

(١) زاد في المصدر بعد ذلك : لان وجودها اما بالصورة أوالصوت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصلها لأنّ الشيطان اقتلعها ، فثبت أنّ القول باثبات الجنّ والشياطين يوجب القول ببطلان نبوّة الانبياء عليهم السلام ، وأمّا إثبات هذه الأشياء بواسطة الدليل والنظر فهو متعذّر لأنّا لا نعرف دليلا عقليّا يدلّ على وجود الجنّ والشياطين فثبت أنّه لا سبيل لنا إلى العلم بوجود هذه الأشياء فوجب أن يكون القول بوجود هذه الاشياء باطلا ، فهذا جملة شبه منكري الجنّ والشياطين .

والجواب عن الأوّل بأنّا نقول : إنّ الشبهة الّتي ذكرتم تدلّ على أنّه يمتنع كون الجنّ جسما فلم لا يجوز أن يقال : إنّه جوهر مجرّد عن الجسميّة ؟

و اعلم أنّ القائلين بهذا القول فرق : الاولى : الّذين قالوا : النفوس النّاطقة البشريّة المفارقة للأبدان قد تكون خيّرة ، و قد تكون شريرة ، فان كانت خيّرة فهي الملائكة الأرضيّة ، و إن كانت شريرة فهي الشياطين الأرضيّة ، ثمّ إذا حدث بدن شديد المشابهة ببدن تلك النفس المفارقة (١) و تعلّق بذلك البدن نفس شديدة المتشابهة لتلك النفس المفارقة فحينئذ يحدث لتلك النّفس المفارقة ضرب تعلّق بهذا البدن الحادث و تصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلّقة بهذا البدن على الاعمال اللائقة بها فان كانت النفسان من النفوس الطّاهرة المشرقة الخيّرة كانت تلك المعاونة والمعاضدة إلهاما ، و إن كانتا من النفوس الخبيثة الشريرة كانت تلك المعاونة والمناصرة وسوسة فهذا هو الكلام في الالهام والوسوسة على قول هؤلاء .

الفريق الثاني : الّذين قالوا : الجنّ والشياطين جواهر مجرّدة عن الجسميّة و علائقها ، و جنسها مخالف لجنس النفوس الناطقة البشريّة ، ثمّ إنّ ذلك الجنس يندرج فيه أنواع أيضا . فان كانت طاهرة نورانيّة فهي الملائكة الارضيّة و هم المسمّون بصالحي الجنّ ، وإن كانت خبيثة شريرة فهي الشياطين المؤذية ، إذا عرفت هذا فنقول: الجنسيّة علّة الضمّ ، فالنفوس البشريّة الطّاهرة النورانيّة تنضمّ إليها تلك الارواح النورانيّة الطّاهرة (٢) ، و تعينها على أعمالها الّتي هي من أبواب الخير والبرّ والتقوى

---

(١) في المصدر : تلك النفوس المفارقة .

(٢) » » : الطاهرة النورانية .

والنفوس البشريّة الخبيثة الكدرة تنضمّ إليها تلك الارواح الخبيثة الشريرة و تعينها على أعمالها الّتي هي من باب الشرّ والاثم والعدوان .

الفريق الثالث : و هم الّذين ينكرون وجود الارواح السفليّة ، و لكنّهم أثبتوا الارواح [1] المجرّدة الفلكيّة ، و زعموا أنّ تلك الارواح أرواح عالية قاهرة قويّة و هي مختلفة بجواهرها و ماهيّاتها ، فكما أنّ لكلّ روح من الارواح البشريّة بدنا معيّنا فكذلك لكلّ روح من الأرواح الفلكيّة بدن معيّن ، وهو ذلك الفلك المعيّن، وكما أنّ الروح البشري [2] يتعلّق أوّلا بالقلب ثمّ بواسطته يتعدّى أثر ذلك الروح إلى كلّ البدن فكذلك الروح الفلكي يتعلّق أوّلا بالكواكب ثمّ بواسطة ذلك التعلّق يتعدّى أثر ذلك الروح إلى كلّيّة ذلك الفلك وإلى كلّية ذلك العالم ، و كما أنّه يتولّد في القلب والدماغ أرواح لطيفة و تلك الارواح تتأدّى في الشرائين والاعصاب إلى أجزاء البدن و تصل بهذا الطريق قوّة الحياة والحسّ والحركة إلى كلّ جزء من أجزاء الاعضاء فكذلك ينبعث من جرم الكواكب خطوطا شعاعيّة تتّصل بجوانب العالم و تتأدّى قوّة ذلك [3] الكواكب بواسطة تلك الخطوط الشعاعيّة إلى أجزاء هذا العالم ، و كما أنّ بواسطة الارواح الفائضة من القلب والدماغ إلى أجزاء البدن يحصل في كلّ جزء من أجزاء ذلك البدن قوى مختلفة و هي الغاذية والنامية والمولّدة والحسّاسة فتكون هذه القوى كالنتائج والاولاد لجوهر النفس المدبّرة لكلّيّة البدن ، فكذلك بواسطة الخطوط الشعاعيّة المنبثّة من الكواكب الواصلة إلى أجزاء هذا العالم تحدث في تلك الاجزاء نفوس مخصوصة ، مثل نفس زيد و نفس عمرو ، و هذه النفوس كالاولاد لتلك النفوس الفلكيّة و لمّا كانت النفوس الفلكيّة مختلفة في جواهرها و ماهيّاتها فكذلك النفوس المتولّدة من نفس فلك زحل مثلا طائفة ، والنفوس المتولّدة من نفس فلك المشتري طائفة

---

(١) في المصدر : وجود الارواح .

(٢) « « : الروح البشرية تتعلق .

(٣) « « : تلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اُخرى ، فتكون النفوس المنتسبة إلى روح زحل متجانسة متشاركة ، و يحصل بينها مودّة و محبّة (١) ، و تكون النفوس المنتسبة إلى روح زحل مخالفة بالطبع والماهيّة للنفوس المنتسبة إلى روح المشترى ، وإذا عرفت هذا فنقول : قالوا : إنّ العلّة تكون أقوى من المعلول ، فلكلّ طائفة من النفوس البشريّة طبيعة خاصّة وهي تكون معلولة لروح من تلك الارواح الفلكيّة ، وتلك الطبيعة تكون في الروح الفلكيّ أقوى وأعلى بكثير منها في هذه الأرواح البشريّة ، و تلك الروح (٢) الفلكيّة بالنسبة إلى تلك الطائفة من الأرواح البشريّة كالأب المشفق و السلطان الرحيم ، فلهذا السبب تلك الأرواح الفلكيّة تعين أولادها على صلاحها (٣) وتهديها تارة في النوم على سبيل الرؤيا والاُخرى (٤) في اليقظة على سبيل الالهام .

ثمّ إذا اتّفق لبعض هذه النفوس البشريّة قوّة قويّة من جنس تلك الخاصيّة و قوي اتّصاله بالروح الفلكيّ الّذي هو أصله و معدنه ظهرت عليه أفعال عجيبة وأعمال خارقة للعادات ، فهذا تفصيل مذاهب من يثبت الجنّ والشّياطين ، ويزعم أنّها موجودات ليست أجساما ولا جسما .

و اعلم أنّ قوما من الفلاسفة طعنوا في هذا المذهب و زعموا أنّ المجرّد يمتنع عليه إدراك الجزئيّات ، والمجرّدات يمتنع كونها فاعلة للافعال الجزئيّة .

واعلم أنّ هذا باطل لوجهين : الأوّل أنّه يمكننا أن نحكم على هذا الشّخص المعيّن بأنّه إنسان وليس بفرس ، والقاضي على الشيئين لابدّ و أن يحضره المقضيّ عليهما ، فههنا شيء واحد هو مدرك للكلّي و هو النفس ، فيلزم أن يكون المدرك للجزئيّ هو النفس .

---

(١) في المصدر : محبة و مودة .

(٢) « « : وتلك الارواح .

(٣) « « : على مصالحها .

(٤) « « : و اخرى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني : هب أنّ النّفس المجرّدة لا تقوى على إدراك الجزئيّات ابتداء ، لكن لا نزاع أنّه يمكنها أن تدرك الجزئيّات بواسطة الالات الجسمانيّة ، فلم لا يجوز أن يقال : إنّ تلك الجواهر المجرّدة المسمّاة بالجنّ والشّياطين لها آلات جسمانيّة من كرة الاثير أو من كرة الزمهرير ثمّ إنّها بواسطة تلك الالات الجسمانيّة تقوى على إدراك الجزئيّات و على التصرّف في هذه الأبدان . فهذا تمام الكلام في شرح هذا المذهب .

و أمّا الّذين زعموا أنّ الجنّ أجسام هوائيّة أو ناريّة فقالوا : الأجسام متساوية في الحجميّة والمقدار ، وهذان المعنيان أعراض فالاجسام متساوية في قبول هذه الأعراض والاشياء المختلفة في الماهيّة لا يمتنع اشتراكها في بعض اللوازم ، فلم لا يجوز أن يقال : إنّ الاجسام مختلفة بحسب ذواتها المخصوصة و ماهيّاتها المعيّنة ، و إن كانت مشتركه في قبول الحجميّة والمقدار . و إذا ثبت هذا فنقول : لم لا يجوز أن يقال : أحد أنواع الأجسام أجسام لطيفة نفّاذة حيّة لذواتها عاقلة لذواتها قادرة على الأعمال الشاقّة لذواتها ، وهي غير قابلة للتفرّق والتمزّق ؟ وإذا كان الأمر كذلك فتلك الاجسام تكون قادرة على تشكيل أنفسها بأشكال مختلفة ، ثمّ إنّ الرّياح العاصفة لا تمزّقها والاجسام الكثيفة لا تفرّقها ، أليس أنّ الفلاسفة قالوا: إنّ النّار الّتي تنفصل عن الصواعق تنفذ في اللحظة اللطيفة في بواطن الأحجار والحديد وتخرج من الجانب الآخر ؟ فلم لا يعقل مثله في هذه الصّورة ؟ وعلى هذا التقدير فانّ الجنّ تكون قادرة على النّفوذ في بواطن النّاس ، و على التصرّف فيها ، و إنّها تبقى حيّة فعّالة مصونة عن الفساد إلى الاجل المعيّن والوقت المعلوم ، فكلّ هذه الاحوال احتمالات ظاهرة ، والدليل لم يقم على إبطالها ، فلم يجز المصير إلى القول بابطالها .

والجواب عن الشبهة الثانية أنّه لا يجب حصول تلك الصّداقة والعداوة مع كلّ واحد ، و كلّ واحد لا يعرف إلّا حال نفسه ، أمّا حال غيره فانّه لا يعلمها ، فبقي هذا الامر في حيّز الاحتمال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأمّا الجواب (١) عن الشبهة الثالثة فهو أنّا نقول : لا نسلّم أنّ القول بوجود الجنّ والملائكة يوجب الطعن في نبوّة الأنبياء عليهم السلام ، و سيظهر الجواب عن الشبهة (٢) التي ذكرتموها فيما بعد ذلك ، فهذا آخر الكلام في الجواب عن هذه الشبهات .

المسألة الثانية : اعلم أنّ القرآن والاخبار يدلّان على وجود الجنّ والشّياطين أمّا القرآن فآيات : الآية الاُولى قوله تعالى: « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا أنصتوا فلمّا قضي ولّوا إلى قومهم منذرين ✡ قالوا يا قومنا إنّا سمعنا كتابا اُنزل من بعد موسى مصدّقا لما بين يديه و يهدي إلى الحقّ و إلى صراط مستقيم » (٣) . وهذا نصّ على وجودهم و على أنّهم سمعوا القرآن و على أنّهم أنذروا قومهم .

والآية الثانية : قوله تعالى : « واتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان (٤) .

والآية الثالثة : قوله تعالى في قصّة سليمان : « يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل و جفان كالجواب و قدور راسيات » (٥) .

و قال تعالى : والشّياطين كلّ بناء وغوّاص ✡ وآخرين مقرّنين في الأصفاد (٦) .

و قال تعالى : و لسليمان الريح - إلى قوله تعالى : و من الجنّ من يعمل بين يديه باذن ربّه (٧) .

والآية الرابعة : قوله تعالى : يا معشر الجنّ والانس إن استطعتم أن تنفذوا من

---

(١) في المصدر : وأما الجواب .

(٢) « « : عن الاجوبة التي .

(٣) الاحقاف : ٢٩و٣٠ .

(٤) البقرة ١٠٢ .

(٥) سبأ : ١٣ .

(٦) ص : ٣٨ .

(٧) سبأ : ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقطار السّماوات والارض (١) .

والاية الخامسة : قوله تعالى : إنّا زيّنا السّماء الدنيا بزينة الكواكب ☆ و حفظا من كلّ شيطان مارد (٢) .

و أمّا الاخبار فكثيرة : الخبر الأوّل : روى مالك في الموطّأ عن صيفي بن أفلح عن أبي السّائب مولى هشام بن زهرة أنّه دخل على أبي سعيد الخدريّ قال : فوجدته يصلّي ، فجلست أنتظره حتّى يقضي صلاته ، قال : فسمعت تحريكا تحت سريره في بيته فاذا هي حيّة نفرت فهممت أن أقتلها (٣) ، فأشار أبو سعيد : أن أجلس (٤) ، فجلست أنتظره حتّى يقضي صلاته ، فلمّا انصرف من صلاته أشار إلى بيت في الدار فقال : ترى هذا البيت ؟ قلت : نعم ، قال: إنّه كان فيه فتى من الانصارحديث عهد بعرس ــ و ساق الحديث إلى أن قال : ــ فرأى امرأته واقفة بين البابين (٥) فهيّأ الرُّمح ليطعنها بسبب الغيرة ، فقالت امرأته : ادخل بيتك لترى ، فدخل بيته فاذا هو بحيّة على فراشها فركز فيها رمحه فاضطربت الحيّة في رأس الرمح و خرّ الفتى فما يدرى (٦) أيّهما كان أسرع موتا الفتى أم الحيّة ؟ فسألنا رسول الله ﷺ (٧) فقال : إنّ بالمدينة جنّيا قد أسلموا فمن بدالكم منهم فأذّنوا ثلاثة أيّام فان عاد فقتلوه فانّه شيطان (٨) .

---

(١) الرحمن : ٣٣ .

(٢) الصافات : ٦و٧ .

(٣) في المصدر : فقمت لاقتلها .

(٤) « « : أن اجلس فلما انصرف .

(٥) « « : بين الناس فأدركته غيرة فأهوى اليها بالرمح ليطعنها بسبب الغيرة فقالت : لا تعجل حتى تدخل و تنظر ما في بيتك فدخل فاذا هو بحية مطوقة على فراشه .

(٦) في المصدر : و خر الفتى ميتا فما ندرى .

(٧) « « : فذكرت ذلك لرسول الله (ص) .

(٨) « « : فآذنوه ثلاثة ايام فان بدالكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هوشيطان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والخبر الثاني : روى مالك في الموطّأ عن يحيى بن سعيد قال : لمّا اُسري بالنبيّ ﷺ رأى عفريتاً من الجنّ يطلبه بشعلة من النار كلّما التفت رآه فقال جبرئيل عليه السّلام : ألا اُعلّمك كلمات إذا قلتهنّ طفيت شعلته و صرّفته ؟ (١) ؛ قل : أعوذ بوجه الله الكريم و بكلمات (٢) الله التّامات التي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر من شرّ ما ينزل من السّماء ، و من شرّ ما يعرج فيها ، و من شرّ ما ينزل إلى الأرض و من شرّ ما يخرج منها و من شرّ فتن الليل والنّهار و من شرّ طوارق الليل والنّهار إلّا طارقا يطرق بخير يا رحمن .

والخبر الثالث : روى أيضا مالك في الموطّأ أنّ كعب الأحبار كان يقول : أعوذ بوجه الله العظيم الّذي ليس شيء أعظم منه و بكلماته (٣) التّامات الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر و بأسمائه كلّها ما قد علمت منها و ما لم أعلم ، من شرّ ما خلق وذرأ و برأ .

والخبر الرابع : روى أيضا مالك أنّ خالد بن الوليد قال : يا رسول الله إنّي اُروّع في منامي فقال له رسول الله ﷺ : قل : أعوذ بكلمات الله التامّات من غضبه و عقابه و شرّ عباده و من همزات الشّياطين و أن يحضرون .

والخبر الخامس : ما اشتهر و بلغ مبلغ التواتر من خروج النبيّ ﷺ ليلة الجنّ و قراءته عليهم و دعوته إيّاهم إلى الاسلام .

والخبر السّادس : روى القاضي أبوبكر في الهداية أنّ عيسى عليه السلام دعا ربّه أن يريه موضع الشّيطان من بني آدم فأراه ذلك فاذا رأسه مثل رأس الحيّة واضع رأسه على قلبه ، فاذا ذكر الله تعالى خنس ، و إذا لم يذكره وضع رأسه على حبّة قلبه .

والخبر السّابع : قوله عليه السلام : إنّ الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم و قال : ما منكم من أحد إلّا وله شيطان ، قيل : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: ولا أنا إلّا

---

(١) في المصدر : وخرّ لفيه .

(٢) « « : و بكلماته .

(٣) « « : و بكلمات الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ الله تعالى أعانني عليه فأسلم .

والأحاديث في ذلك كثيرة والقدر الّذي ذكرناه كاف .

المسألة الثالثة: في بيان أنّ الجنّ مخلوق من النّار ، والدليل عليه قوله تعالى: « والجانّ خلقناه من قبل من نار السموم» وقال تعالى حاكيا عن إبليس أنّه قال : «خلقتني من نار وخلقته من طين » .

واعلم أنّ حصول الحياة في النار غير مستبعد ، ألا ترى أنّ الاطبّاء قالوا : إنّ المتعلّق الأوّل للنفس هو القلب والرّوح وهما في غاية السخونة ، وقال جالينوس : إنّي بقرت مرّة بطن قرد و أدخلت يدي في بطنه و أدخلت اصبعي في قلبه فوجدته في غاية السخونة[1] ، ونقول : أطبق الاطباء على أنّ الحياة لا تحصل إلّا بسبب الحرارة الغريزيّة وقال بعضهم : الأغلب على الظنّ أنّ كرة النّار تكون مملوّة من الروحانيّات .

المسألة الرابعة : ذكروا قولين في أنّهم لم سمّوا بالجنّ ؟

الأوّل : أنّ لفظ الجنّ مأخوذ من الاستتار ، ومنه الجنّة لاستتار أرضها بالاشجار ومنه الجُنّة لأنّها[2] ساترة للانسان ومنه الجنّ لاستتارهم عن العيون ، ومنه المجنون لاستتار عقله ، ومنه الجنين لاستتاره في البطن ومنه قوله تعالى : «اتّخذوا أيمانهم جنّة[3] أي وقاية وسترا .

واعلم أنّ على هذا القول يلزم أن تكون الملائكة من الجنّ لاستتارهم عن العيون إلّا أن يقال : إنّ هذا من باب تقييد المطلق بسبب العرف .

والقول الثاني : أنّهم سمّوا بهذا الاسم لأنّهم كانوا في أوّل أمرهم خزّان الجنّة والقول الأوّل أقوى .

المسألة الخامسة : اعلم أنّ طوائف المكلفين أربعة : الملائكة والانس والجنّ و

---

[1] في المصدر : في غاية السخونة بل تزيد .

[2] في المصدر : لكونها .

[3] المنافقون : ٢ .

الشياطين ، واختلفوا في الجنّ و الشياطين فقيل : الشياطين جنس ، والجنّ جنس آخر كما أنّ الانسان جنس و الفرس جنس آخر ، وقيل : الجنّ منهم أخيار و منهم أشرار والشياطين اسم لأشرار الجنّ .

المسألة السادسة : المشهور أنّ الجنّ لهم قدرة على النفوذ في بواطن البشر ، وأنكر أكثر المعتزلة ذلك ، وأمّا المثبتون فقد احتجّوا بوجوه : الأوّل : أنّه إن كان الجنّ عبارة عن موجود ليس بجسم ولا جسمانيّ فحينئذ يكون معنى كونه قادراً على النفوذ في باطنه أنّه يقدر على التصرّف في باطنه ، وذلك غير مستبعد ، وإن كان عبارة عن حيوان هوائيّ لطيف نفّاذ كما وصفناه كان نفاذه في باطن بني آدم غير ممتنع قياساً على النفس وغيره .

الثاني قوله تعالى : «لا يقومون إلّا كما يقوم الذي يتخبّطه الشيطان من المسّ»(١)

الثالث : قوله ﷺ : إنّ الشيطان ليجري من بني آدم مجرى الدم .

أمّا المنكرون فقد احتجّوا بأمور : الأوّل قوله تعالى حكاية عن إبليس : «وما كان لي عليكم من سلطان إلّا أن دعوتكم فاستجبتم لي(٢)» صرّح بأنّه ما كان له على البشر سلطان إلّا من الوجه الواحد ، وهو إلقاء الوسوسة والدعوة إلى الباطل .

و الثاني : لاشكّ أنّ الأنبياء و العلماء المحقّقين يدعون الناس إلى لعن الشيطان والبراءة منه ، فوجب أن تكون العداوة بين الشياطين و بينهم أعظم أنواع العداوة ، فلو كانوا قادرين على النفوذ في بواطن البشر و على إيصال البلاء والشرّ إليهم لوجب أن يكون تضرّر الانبياء و العلماء منهم أشدّ من تضرّر كلّ أحد ، ولمّا لم يكن كذلك علمنا أنّه باطل .

المسألة السابعة : اتّفقوا على أنّ الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون ، يسبّحون الليل والنهار لا يفترون ، وأمّا الجنّ والشياطين فانّهم يأكلون ويشربون ، قال

---

(١) البقرة : ٢٧٥ .

(٢) ابراهيم : ٢٢ .

صلّى الله عليه وآله في الروث و العظم : إنّه زاد إخوانكم من الجنّ ، و أيضا فانّهم يتوالدون قال تعالى : « أفتتّخذونه وذرّيته أولياء من دوني » والله أعلم .

المسألة الثامنة : في كيفيّة الوسوسة بناء على ما ورد في الآثار ، ذكروا أنّه يغوص في باطن الانسان ويضع رأسه على حبّة قلبه ويلقي إليه الوسوسة ، واحتجّوا عليه بماروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم ألا فضيّقوا مجاريه بالجوع .

وقال صلى الله عليه وآله : لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماوات والارض (١) .

ومن الناس من قال : هذه الأخبار لابدّ من تأويلها لانه يمتنع حملها على ظواهرها واحتجّ عليه بوجوه : الاوّل أنّ نفوذ الشياطين في بواطن الناس محال لأنّه يلزم إمّا اتّساع تلك المجاري أو تداخل تلك الاجسام .

والثاني : ماذكرنا أنّ العداوة الشديدة حاصلة بينه وبين أهل الدّين فلو قدر على هذا النفوذ فلم لم يخصّهم بمزيد الضرر ؟

الثالث : أنّ الشيطان مخلوق من النار ، فلو دخل في داخل البدن لصار كأنّه نفذ النار في داخل البدن ، ومعلوم أنّا لانحسّ بذلك (٢) .

الرابع : أنّ الشياطين يحبّون المعاصي وأنواع الكفر و الفسق ، ثمّ إنّا نتضرّع بأعظم الوجوه إليهم ليظهروا أنواع الكفر والفسق فلانجد منه أثراً ولافائدة وبالجملة فلانرى من عداوتهم ضررا ولا نجد من صداقتهم نفعا (٣) .

وأجاب مثبتو الشياطين عن السؤال الأوّل بأنّ على القول بأنّها نفوس مجرّدة فالسؤال زائل ، وعلى القول بأنّها أجسام لطيفة كالضوء والهوآء فالسؤال أيضاً زائل .

---

(١) المصدر خال عن كلمة : والارض .

(٢) في المصدر ومعلوم أنه لايحس بذلك .

(٣) في المصدر : لامن عداوتهم ضررا ولا من صداقتهم نفعا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن الثاني : لايبعد أن يقال : إنّ الله والملائكة (١) يمنعونهم من إيذاء علماء البشر .

وعن الثالث : أنّه لمّا جاز أن يقول الله تعالى لنار إبراهيم : « يانارکوني برداو سلاما على إبراهيم (٢) » فلم لا يجوز مثله ههنا ؟

وعن الرابع : أنّ الشياطين مختارون ولعلّهم يفعلون بعض القبائح دون بعض .

المسألة التاسعة : في تحقيق الكلام في الوسوسة على الوجه الّذي قرّره الشيخ الغزالي في كتاب الاحياء قال : القلب مثل قبّة لها أبواب تنصبّ إليها الأحوال من كلّ باب ، أومثل هدف ترمى إليه السهام من كلّ جانب ، أومثل مرآة منصوبة يجتازعليها الأشخاص فيتراءى (٣) فيها صورة بعدصورة ، أومثل حوض ينصبّ (٤) إليه مياه مختلفة من أنهار مفتوحة ، واعلم أنّ مداخل هذه الاثار المجددة (٥) في القلب ساعة فساعة إمّا من الظاهر كالحواس الخمس ، وإمّا من الباطن كالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبّة في مزاج الانسان فانه إذا أدرك بالحواس شيئاً حصل منه أثر في القلب ، وكذا إذا هاجت الشهوة أوالغضب حصل من تلك الاحوال آثار في القلب ، وأمّا إذا منع الانسان عن الادراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى و ينتقل الخيال من الشيء إلى الشيء (٦) وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال ، فالقلب دائما في التغيّر والتأثر من هذه الأسباب وأخصّ الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر ، و أعني بالخواطر مايعرض فيه من الافكار والاذكار ، وأعني بهذا إدراكات وعلوما إمّا على سبيل التجدّد وإمّا على سبيل التذكّر ، فانّما (٧) تسمّى خواطر من حيث أنّها تخطر بالخيال بعدأن

---

(١) في المصدر : وملائكته .

(٢) الانبياء : ٦٩ .

(٣) في المصدر : [تجتاز] وفيه : فتتراءى .

(٤) في المصدر : تنصب .

(٥) في المصدر [المتجددة] وفي النسخة المخطوطة : المحددة .

(٦) في المصدر : من شيء الى شيء .

(٧) في المصدر : وانما .

كان القلب غافلا عنها ، فالخواطر هي المحرّكات للارادات ، والارادات محرّكة للأعضاء ثمّ إنّ هذه الخواطر المحرّكة لهذه الارادات تنقسم إلى ما يدعو إلى الشرّ ، أعني إلى ما يضرّ في العاقبة و إلى الخير أعني ما ينفع في العاقبة ، فهما خاطران مختلفان فافتقر إلى اسمين مختلفين ، فالخاطر المحمود يسمّى إلهاما ، والمذموم يسمّى وسواسا ، ثمّ إنّك تعلم أنّ هذه الخواطر أحوال حادثة فلابدّ لها من سبب ، والتسلسل محال ، فلابدّ من انتهاء الكلّ إلى واجب الوجود ، هذا ملخص كلام الغزالي ، وقد حذفنا التطويل منه (١) .

المسألة العاشرة : في تحقيق الكلام فيما ذكره الغزالي ، واعلم أنّ هذا الرجل دار حول المقصود إلّا أنّه لا يحصل الغرض إلّا من بعد مزيد التنقيح فنقول : لابدّ قبل الخوض في المقصود من تقديم مقدّمات ، فالمقدّمة الاُولى لاشكّ أنّ ههنا مطلوبا ومهروبا وكلّ مطلوب فامّا أن يكون مطلوبا لذاته أو لغيره ولا يجوز أن يكون كلّ مطلوب مطلوبا لغيره وأن يكون كلّ مهروب مهروبا عنه لغيره وإلّا لزم إمّا الدور وإمّا التسلسل ، وهما محالان ، فثبت أنّه لابدّ من الاعتراف بوجود شيء يكون مطلوبا لذاته ووجود (٢) شيء يكون مهروبا عنه لذاته .

والمقدّمة الثانية : أنّ الاستقراء يدلّ على أنّ المطلوب بالذات هو اللّذة والسرور والمطلوب بالتبع ما يكون وسيلة إليهما ، و المهروب عنه بالذات هو الألم والحزن ، و المهروب عنه بالتبع ما يكون وسيلة إليهما .

والمقدّمة الثالثة : أنّ اللّذيذ عند كلّ قوّة من القوى النفسانيّة شيء آخر فاللذيذ عند القوّة الباصرة شيء واللذيذ عند القوة السامعة شيء آخر ، واللذيذ عند القوّة الشهوانيّة شيء ثالث ، و اللّذيذ عند القوّة الغضبيّة شيء رابع ، واللّذيذ عند القوّة العاقلة شيء خامس .

---

(١) في المصدر : بعد حذف التطويلات منه .

(٢) في المصدر : وبوجود شيء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمقدّمة الرّابعة : أنّ القوّة الباصرة إذا أدركت موجودا في الخارج لزم من حصول ذلك الادراك البصريّ وقوف الذهن على ماهيّة ذلك المرئيّ ، وعند الوقوف عليه يحصل العلم بكونه لذيذا أو مولما أو خاليا عنهما فان حصل العلم بكونه لذيذاً ترتّب على حصول هذا العلم أو الاعتقاد حصول الميل إلى تحصيله ، وإن حصل العلم بكونه مؤلما ترتّب على هذا العلم أو الاعتقاد حصول الميل إلى البعد عنه والفرار منه و إن لم يحصل العلم بكونه مؤلما ولا بكونه لذيذاً لم يحصل في القلب لا رغبة إلى الفرار عنه ولا رغبة إلى تحصيله .

المقدّمة الخامسة : أنّ العلم بكونه لذيذاً إنّما يوجب حصول الميل والرغبة في تحصيله إذا حصل ذلك العلم خاليا عن المعارض والمعاوق ، فأمّا إذا حصل هذا المعارض لم يحصل ذلك الاقتضاء ، مثاله : إذا رأينا طعاما لذيذا فعلمنا بكونه لذيذاً إنّما يؤثّر في الاقدام على تناوله إذا لم نعتقد أنّه حصل فيه ضرر زائد ، أمّا إذا اعتقدنا أنه حصل فيه ضرر زائد ، فعندئذ يعتبر العقل كيفيّة المعارضة و الترجيح فايّهما غلب على ظنّه أنّه راجح عمل بمقتضى ذلك الرجحان ، ومثال آخر لهذا المعنى أنّ الانسان قد يقتل نفسه وقد يلقي نفسه من السطح العالي إلّا أنّه إنّما يقدم على هذا العمل إذا اعتقد أنّه بسبب تحمّل ذلك العمل المؤلم يتخلّص عن مؤلم آخر أعظم منه أو يتوصّل به إلى تحصيل منفعة أعلى حالا منها ، فثبت بما ذكرنا أنّ اعتقاد كونه لذيذا أو مولما إنّما يوجب الرغبة والنفرة إذا خلا ذلك الاعتقاد عن المعارض .

المقدّمة السادسة في بيان أنّ التقرير الذي بيّنّاه يدلّ على أنّ الافعال الحيوانيّة لها مراتب مترتّبة ترتيبا ذاتيّا لزوميا عقليّا ، وذلك لأنّ هذه الافعال مصدرها القريب هو القوى الموجودة في العضلات إلّا أنّ هذه القوى صالحة للفعل والترك فامتنع صيرورتها مصدراً للفعل بدلا عن الترك وللترك بدلا عن الفعل ، إلّا بضميمة تنضمّ إليها وهي الارادات ثمّ إنّ تلك الارادات إنّما توجد وتحدث لأجل العلم بكونها لذيذة أو مولمة ، ثمّ إنّ تلك العلوم إن حصلت بفعل انسان عاد البحث الأوّل فيه ولزم إمّا الدور و إمّا التسلسل وهما محالان ، وإمّا الانتهاء إلى علوم وإدراكات و تصوّرات تحصل في جوهر النفس من

الأسباب الخارجة ، وهي إمّا الاتصالات الفلكيّة على مذهب قوم أو السبب الحقيقي فهو أنّ الله تعالى يخلق تلك الاعتقادات والعلوم في القلب ، فهذا تلخيص الكلام في أنّ الفعل كيف يصدر عن الحيوان ، إذا عرفت هذا فاعلم أنّ نفاة الشياطين ونفاة الوسوسة قالوا : ثبت أنّ المصدر القريب للأفعال الحيوانيّة هو هذه القوى المركوزة (١) في العضلات والأوتاد (٢) وثبت أنّ تلك القوى لاتصير مصادر للفعل والترك إلّا عند انضمام الميل و الارادة إليها وثبت أنّ تلك الارادة من لوازم حصول الشعور بكون ذلك الشيء لذيذا أو مؤلما ، وثبت أنّ حصول ذلك الشعور لابدّ و أن يكون بخلق الله تعالى ابتداء أو بواسطة مراتب شأن كلّ واحد منها في استلزام ما بعده على الوجه الذي قرّرناه ، وثبت أنّ ترتّب كلّ واحد من هذه المراتب على ماقبله أمر لازم لزوما ذاتيا واجبا ، فانّه إذا أحسّ بالشيء وعرف كونه ملائما مال طبعه إليه ، وإذا مال طبعه إليه تحرّكت القوّة إلى الطلب ، وإذا حصلت هذه المراتب حصل الفعل لامحالة ، فلو قدّرنا شيطانا من الخارج وفرضنا أنّه حصلت له وسوسة كانت تلك الوسوسة عديمة الأثر ، لأنّه إذا حصلت تلك المراتب المذكورة حصل الفعل سواء حصّل هذا الشيطان أو لم يحصّل وإن لم يحصل مجموع تلك المراتب امتنع حصول الفعل سواء حصل هذا الشيطان أو لم يحصل ، فعلمنا أنّ القول بوجود الشيطان وبوجود الوسوسة قول باطل ، بل الحقّ أن نقول : إن اتّفق حصول هذه المراتب في الطرف النافع سميناها بالالهام ، وإن اتّفق حصولها في الطرف الضارّ سميناها بالوسوسة ، هذا تمام الكلام في تقرير هذا الاشكال .

والجواب أنّ كلّ ماذكرتموه حقّ وصدق إلّا انّه لايبعد أن يكون الانسان غافلا عن الشيء ، فاذا ذكره الشيطان ذلك الشيء تذكّره ثمّ عند التذكر ترتّب عليه الميل إليه وترتّب (٣) الفعل على حصول ذلك الميل ، فالذي أتى به الشيطان الخارجي ليس إلّا ذلك التذكّر ، وإليه الاشارة بقوله تعالى حكاية عن إبليس أنّه قال : «وما كان لي عليكم من سلطان

---

(١) في المصدر : المذكورة .

(٢) في المصدر : والاوتار .

(٣) في المصدر : يترتب الميل عليه ويترتب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلّا أن دعوتكم فاستجبتم لي (١) » إلّا أنّه بقي لقائل أن يقول : فالانسان إنّما أقدم على المعصية بتذكير الشيطان ، فالشيطان إن كان إقدامه على المعصية بتذكير شيطان آخر لزم التسلسل (٢) وإن كان عمل ذلك الشيطان ليس لأجل شيطان آخر ثبت أنّ ذلك الشيطان الأوّل إنّما أقدم على ما أقدم عليه لحصول ذلك الاعتقاد في قلبه ، ولابدّ لذلك الاعتقاد الحادث من محدث ، وماذاك إلّا الله تعالى ، وعند هذا يظهر أنّ الكلّ من عند الله تعالى ، فهذا غاية الكلام في هذا البحث الدقيق العميق ، وصار حاصل الكلام ما قاله سيّد الرسل صلّى الله عليه وآله وهو قوله : « وأعوذ بك منك » والله أعلم .

المسألة الحادية عشر : اعلم أنّ الانسان إذا جلس في الخلوة وتواترت الخواطر في قلبه فربما صار بحيث كأنّه يسمع في داخل قلبه ودماغه أصواتا خفيّة وحروفا خفيّة وكأنّ متكلّما يتكلّم معه ومخاطبا يخاطبه ، وهذا أمر وجدانيّ يجده كلّ أحد من نفسه ثمّ اختلف الناس في تلك الخواطر فقالت الفلاسفة : إنّ هذه الأشياء ليست حروفا ولا أصواتا ، وإنّما هي تخيّلات الأصوات والحروف ، وتخيّل الشيء عبارة عن حضور رسمه ومثاله في الخيال ، وهذا كما أنّا إذا تخيّلنا صورة البحار والاشخاص ، فأعيان تلك الاشياء غير موجودة في العقل والقلب ، بل الموجود في العقل والقلب صورها وأمثلتها ورسومها ، وهي على سبيل التمثيل جارية مجرى الصورة المرتسمة في المرآة ، فاذا أحسسنا صورة الفلك والشمس والقمر في المرآة فانّ ذلك ليس بأنّه حضرت (٣) ذوات هذه الاشياء في المرآة فانّ ذلك محال ، وإنّما الحاصل في المرآة رسوم هذه الاشياء وصورها وأمثلتها فاذا عرفت هذا في تخيّل المبصرات فاعلم أنّ الحال في تخيّل الحروف والكلمات المسموعة كذلك ، فهذا قول جمهور الفلاسفة ، ولقائل أن يقول : هذا الّذي سمّيته بتخيّل الحروف والكلمات هل هو مساو للحروف و الكلمة في الماهيّة أولا ؟ فان حصلت المساواة فقد عاد

---

(١) ابراهيم : ٢٢ .

(٢) فى المصدر : لزم تسلسل الشياطين .

(٣) فى المصدر : فاذا احسسنا فى المرآة صورة الفلك و الشمس والقمر فليس ذلك لاجل انه حضرت .

الكلام إلى أنّ الحاصل في الخيال حقائق الحروف و الاصوات ، و إلى أنّ الحاصل في الخيال عند تخيّل البحر و السّماء حقيقة البحر و السّماء ، وإن كان الحقّ هو الثاني وهو أنّ الحاصل في الخيال شيء آخر مخالف للمبصرات والمسموعات ، فحينئذ يعود السؤال وهو أنّا كيف نجد من أنفسنا صورهذه المرئيّات ؟ وكيف نجد من أنفسنا هذه الكلمات والعبارات وجدانا لانشكّ أنّها حروف متوالية على العقل متعاقبة على الذهن ؟ فهذا منتهى الكلام في كلام الفلاسفة ، وأمّا الجمهور الاعظم من أهل العلم فانّهم سلّموا أنّ هذه الخواطر المتوالية المتعاقبة حروف وأصوات خفيّة [1] .

واعلم أنّ القائلين بهذا القول قالوا : فاعل هذه الحروف والأصوات إمّا ذلك الانسان أو إنسان آخر ، وإمّا شيء روحانيّ مباين يمكنه إلقاء هذه الحروف والاصوات إلى هذا الانسان ، سواء قيل : إنّ ذلك المتكلّم هو الجنّ والشياطين أو الملك ، وإمّا أن يقال : خالق تلك الحروف و الاصوات هو الله تعالى ، أما القسم الأوّل و هو أنّ فاعل هذه الحروف و الأصوات هو ذلك الانسان فهذا قول باطل ، لأنّ الّذي يحصل باختيار الانسان يكون قادرا على تركه ، فلو كان حصول هذه الخواطر بفعل الانسان لكان الانسان إذا أراد دفعها أو تركها لقدر عليه ، و معلوم أنّه لايقدر على دفعها فانّه سواء حاول فعلها أوحاول تركها فتلك الخواطر تتوارد على طبعه و تتعاقب على ذهنه بغير اختياره .

وأمّا القسم الثاني وهو أنّها حصلت بفعل إنسان آخر فهوظاهر الفساد ، ولمّا بطل هذان القسمان بقي الثالث وهي أنّها من فعل الجنّ أوالملك أو من فعل الله تعالى ، وأمّا الذين قالوا : إنّ الله لايجوز أن يفعل القبائح فاللائق بمذهبهم أن يقولوا : إنّ هذه الخواطر الخبيثة ليست من فعل الله تعالى ، فبقي أنّها من أحاديث الجنّ و الشياطين و أمّا الذين قالوا : إنّه لايقبح من الله شيء فليس في مذهبهم مانع يمنعهم من نسبة

---

[1] في المصدر : وأصوات حقيقة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إسناد [١] هذه الخواطر إلى الله تعالى .

واعلم أنّ الثنويّة يقولون : للعالم إلهان : أحدهما خير وعسكره الملائكة والثاني شرّ [٢] وعسكره الشياطين ، وهما يتنازعان أبداً ، وكلّ [٣] شيء في هذا العالم فلكلّ واحد منهما تعلّق به ، فالخواطر الداعية إلى أعمال الخير إنّما حصلت من عساكر الله و الخواطر الداعية إلى أعمال الشرّ إنّما حصلت من عساكر الشيطان ، واعلم أنّ القول بإثبات إلهين قول باطل على ما ثبت فساده بالدلائل ، فهذا منتهى القول في هذا الباب .

المسئلة الثانية عشر : من الناس من أثبت لهذه الشياطين قدرة على الاحياء وعلى الاماتة وعلى خلق الاجسام وعلى تغيير الاشخاص عن صورتها الاصليّة وخلقتها الاولويّة [٤] ومنهم من أنكر هذه الأحوال وقال : إنّه لاقدرة لها على شيء من هذه الأحوال ، وأمّا أصحابنا فقد أقاموا الدلالة على أنّ القدرة على الايجاد و التكوين والاحداث ليست إلا لله ، فبطلت هذه المذاهب كلّها بالكلّيّة ، و أمّا المعتزلة فقد سلّموا أنّ الانسان قادر على إيجاد بعض الحوادث ، فلا جرم صاروا محتاجين إلى بيان أنّ هذه الشياطين لاقدرة لها على خلق الاجسام و الحياة ، و دليلهم هو أن قالوا الشيطان جسم ، و كلّ جسم فانّه قادر بالقدرة ، و القدرة التي لنا لا تحصل لايجاد الاجسام ، فهذه مقدّمات ثلاث ، فالمقدّمة الأولى أنّ الشيطان جسم ، فقد بنوا هذه المقدّمة على أنّ ما سوى الله إمّا متحيّز و إمّا حالّ في المتحيّز ، و ليس لهم في إثبات هذه المقدّمة شبهة فضلا عن حجّة .

وأمّا المقدّمة الثانية وهي قولهم : الجسم إنّما يكون قادرا بالقدرة ، فقد بنوا

---

(١) في النسخة المخطوطة : [من نسبة انشاء هذه الخواطر] وفي المصدر : من اسناد هذه الخواطر .

(٢) المصدر : شرير .

(٣) في المصدر : [كل] بلاعاطف .

(٤) في المصدر : الاولية .

هذا على أنّ الاجسام متماثلة(١) ، فلو كان شيء منها قادرا لذاته لكان الكلّ قادرا لذاته وبناء هذه المقدّمة على تماثل الاجسام .

و أمّا المقدّمة الثالثة وهي قولهم : هذه القدرة التي لنا لاتصلح لخلق الاجسام ، فوجب أن لاتصلح القدرة الحادثة لخلق الأجسام وهذا أيضاً ضعيف ، لأنّه يقال لهم : لم لايجوز حصول قدرة مخالفة لهذه القدرة الحاصلة لنا ، و تكون تلك القدرة صالحة لخلق الاجسام ؟ فانّه لايلزم من عدم وجود الشيء في الحال امتناع وجوده ، فهذا تمام الكلام في هذه المسألة .

المسألة الثالثة عشر : اختلفوا في أنّ الجنّ هل يعلمون الغيب ؟ وقد بيّن الله تعالى في كتابه أنّهم بقوا في قيد سليمان عليه السلام وفي حبسه بعد موته مدّة وهم ماكانوا يعلمون موته ، وذلك يدلّ على أنّهم لايعلمون الغيب ، ومن الناس من يقول : إنّهم يعلمون الغيب ، ثمّ اختلفوا فقال بعضهم : إنّ فيهم من يصعد إلى السماوات أو يقرب منها و يتلقّى بعض تلك الغيوب(٢) على ألسنة الملائكة ، ومنهم من قال : إنّ لهم طرقا اُخرى في معرفة الغيوب عن الله تعالى(٣) .

واعلم أنّ فتح الباب في مثل هذه المباحث لايفيد إلّا الظنون والحسبانات ، والعالم بحقائقها هو الله سبحانه وتعالى(٤) .

وقال أيضا في تفسير سورة الجنّ : اختلف الناس قديما وحديثا في ثبوت الجنّ ونفيه ، فالنقل الظاهر عن أكثر الفلاسفة إنكاره ، وذلك لأنّ أبا عليّ بن سينا قال في رسالته في حدود الاشياء : الجنّ حيوان هوائيّ متشكّل بأشكال مختلفة ، ثم قال : وهذا شرح للاسم .

فقوله : فهذا شرح للاسم ، يدلّ على أنّ هذا الحدّ شرح المراد من هذا اللفظ

---

(١) في المصدر : مما تستلزم مماثلة .

(٢) في المصدر : ويخبر ببعض الغيوب .

(٣) في المصدر : في معرفة الغيوب لايعلمها الاالله .

(٤) تفسير الرازي ١ : ٧٦ - ٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج (١) .

وأمّا جمهور أرباب الملل والمصدّقين للانبياء عليهم السلام فقد اعترفوا بوجود الجنّ واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة وأصحاب الروحانيات ويسمّونها بالأرواح السفليّة ، وزعموا أنّ الارواح السفليّة أسرع اجابة إلّا أنّها أضعف ، وأمّا الأرواح الفلكيّة فهي أبطأ إجابة إلّا أنّها أقوى .

واختلف المثبتون على قولين : فمنهم من زعم أنّها ليست أجساماً ولا حالّة في الاجسام بل هي جواهر قائمة بأنفسها ، قالوا : ولا يلزم من هذا أن يقال : إنّها تكون مساوية لذات الله لأنّ كونها ليست أجساما ولا جسمانيّة سلوب ، والمشاركة في السلوب لا تقتضي المساواة في الماهيّة ، قالوا : ثمّ إنّ هذه الذوات بعد اشتراكها في هذه السلوب أنواع مختلفة بالماهيّة كاختلاف ماهيّات الأعراض بعد استوائها في الحاجة إلى المحلّ ، فبعضها خيّرة وبعضها شريرة ، وبعضها كريمة حرّة محبّة للخيرات ، وبعضها دنيئة خسيسة محبّة للشرور والآفات ، ولا يعرف عدد أنواعهم وأصنافهم إلّا الله تعالى ، قالوا : وكونها موجودات مجرّدة لا يمنع من كونها عالمة بالخيرات (٢) قادرة على الأفعال ، فهذه الأرواح يمكنها أن تسمع وتبصر وتعلم الأفعال الخيرة (٣) ، فيفعل (٤) الأفعال المخصوصة ، ولمّا ذكرنا أنّ ماهيّاتها مختلفة لاجرم لا يبعد (٥) أن يكون في أنواعها ما يقدر على أفعال شاقّة عظيمة يعجز عنها قدرة البشر ، ولا يبعد أيضا أن يكون لكلّ نوع منها تعلّق بنوع مخصوص من أجسام هذا العالم ، وكما أنّه دلّت الدلائل الطبيعيّة على أنّ التعلّق (٦)

---

(١) هذا لا يدل على ذلك بل المراد انه ليس حداذاتيا له بل هو شرح للاسم ، وذلك اعم من آن يكون له وجود فى الخارج أم لا .

(٢) فى المصدر : عالمة بالخبريات .

(٣) فى المصدر : [وتعلم الاحوال الخبرية] وفى النسخة المخطوطة : الاحوال الخيرة .

(٤) فى المصدر : وتفعل .

(٥) فى المصدر : لم يبعد .

(٦) فى المصدر : المتعلق الاول .

الأوّل للنفس الناطقة التي ليس للانسان[1] إلّا هي ، هي الأرواح وهي أجسام بخاريّة لطيفة تتولّد من ألطف أجزاء الدم وتتكوّن في الجانب الأيسر من القلب ، ثمّ بواسطة تعلّق النفس بهذه الأرواح تصير متعلّقة بالأعضاء التي تسري فيها هذه الارواح لم يبعد أيضا أنّه يكون[2] لكلّ واحد من هؤلاء الجنّ تعلّق بجزء من أجزاء الهواء ، فيكون ذلك الجزء من الهواء هو المتعلّق الأوّل لذلك الروح ، ثمّ بواسطة سريان ذلك الهواء في جسم آخر كثيف يحصل لتلك الأرواح تعلّق و تصرّف في تلك الأجسام الكثيفة .

ومن الناس من ذكر في الجنّ طريقة اُخرى فقال : هذه الارواح البشريّة والنفوس الناطقة إذا فارقت أبدانها ، ازدادت قوّة وكمالا بسبب ما في ذلك العالم الروحانيّ من انكشاف الأسرار الروحانيّة فاذا اتفّق أن حدث بدن آخر مشابه لماكان لتلك النفس المفارقة من البدن فبسبب تلك المشاكلة يحصل لتلك النفس المفارقة تعلّق ما بهذا البدن وتصير تلك النفس المفارقة كالمعاونة لنفس ذلك البدن في أفعالها وتدبيرها لذلك البدن ، فانّ الجنسيّة علّة الضمّ ، فان اتفقت هذه الحالة في النفوس الخيرة سمّي ذلك المعين ملكا وتلك الاعانة إلهاما ، وإن اتّفقت في النفوس الشريرة سمّي ذلك المعين شيطانا و تلك الاعانة وسوسة .

والقول الثاني في الجنّ أنّهم أجسام ، ثمّ القائلون بهذا المذهب اختلفوا على قولين : منهم من زعم أنّ الاجسام مختلفة في ماهيّاتها ، إنّما المشترك بينها صفة واحدة وهي كونها بأسرها حاصلة في الحيّز والمكان والجهة ، وكونها موصوفة بالطول والعرض و العمق ، و هذه كلّها إشارة إلى الصفات ، و الاشتراك في الصفات لا يقتضي الاشتراك في تمام الماهيّة لماثبت أنّ الأشياء المختلفة في تمام الماهيّة لايمتنع اشتراكها في لازم واحد ، قالوا : وليس لأحد أن يحتجّ على تماثل الاجسام بأن يقال : الجسم من حيث أنّه جسم له حدّ واحد وحقيقة واحدة ، فيلزم أن لا يحصل التفاوت في ماهيّة الجسم من حيث

---

(١) في المصدر : الانسان .

(٢) في المصدر : أن يكون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو جسم ، بل إن حصل التفاوت حصل في مفهوم زائد على ذلك ، وأيضا فلأنّه يمكننا تقسيم الجسم إلى اللطيف والكثيف والعلويّ والسفليّ ، ومورد التقسيم مشترك بين الأقسام فالأقسام كلّها مشتركة في الجسميّة ، والتفاوت إنّما يحصل بهذه الصفات وهي اللطافة والكثافة و كونها علويّة وسفليّة ، قالوا : وهاتان الحجّتان ضعيفتان .

أمّا الحجّة الأولى فلأنّا نقول: كما أنّ الجسم من حيث أنّه جسم له حدّ واحد وحقيقة واحدة ، فكذا العرض من حيث أنّه عرض له حدّ واحد وحقيقة واحدة ، فيلزم منه أن تكون الاعراض كلّها متساوية في تمام الماهيّة ، وهذا ممالا يقوله عاقل ، بل الحقّ عند الفلاسفة أنّه ليس للأعراض البتّة قدر مشترك بينها من الذاتيّات ، إذ لو حصل بينها قدر مشترك لكان ذلك المشترك جنسا لها ، ولو كان كذلك لماكانت التسعة أجناسا عالية بل كانت أنواع جنس واحد .

إذا ثبت هذا فنقول : الأعراض من حيث أنّها أعراض لها حقيقة واحدة ، ولم يلزم من ذلك أن يكون بينها ذاتيّ مشترك أصلا ، فضلا عن أن تكون متساوية في تمام الماهيّة ، فلم لايجوز أن يكون الحالُ في الجسم كذلك ، فانّه كما أنّ الأعراض مختلفة في تمام الماهيّة ، ثمّ إنّ تلك المختلفات متساوية في وصف عارض ، وهو كونه عارضاً لموضوعاتها ، فكذا من الجائز أن يكون ماهيّات الأجسام مختلفة في تمام ماهياتها ، ثمّ إنّها تكون متساوية في وصف عارض وهو كونها مشاراً إليها بالحسّ وحاصلة في الحيّز والمكان ، و موصوفة بالأبعاد الثلاثة ، فهذا الاحتمال لادافع له أصلا .

وأمّا الحجّة الثانية وهي قولهم : إنّه يمكن تقسيم الجسم إلى اللطيف والكثيف فهي أيضا منقوضة بالعرض ، فانّه يمكن تقسيم العرض إلى الكيف والكمّ ولم يلزم أن يكون هناك قدر مشترك من الذاتيّ فضلا عن التساوي في كلّ الذاتيّات ، فلم لايجوز أن يكون الامر هنا أيضا كذلك ، وإذا ثبت أنّه لا امتناع في كون الاجسام مختلفة ولم يدلّ دليل على بطلان هذا الاحتمال ، وحينئذ قالوا : لايمتنع في بعض الأجسام اللطيفة الهوائيّة أن تكون مخالفة لسائر أنواع الهواء في الماهيّة ، ثمّ يكون تلك الماهيّة تقتضي لذاتها علما مخصوصا وقدرة مخصوصة على أفعال عجيبة ، وعلى هذا التقدير يكون

القول بالجنّ ظاهر الاحتمال ، وتكون قدرتها على التشكل بالاشكال المختلفة ظاهرة الاحتمال .

القول الثاني : قول من قال : الأجسام متساوية في تمام الماهيّة ، و القائلون بهذا المذهب أيضا فرقتان : الفرقة الاُولى الذين زعموا أنّ البنية ليست شرطا في الحياة وهذا قول الأشعريّ وجمهور أتباعه ، وأدلّتهم في هذا الباب ظاهرة قويّة ، قالوا : لو كانت البنية شرطا في الحياة [1] لكان إمّا أن يقال : إنّ الحياة الواحدة قامت بمجموع الاجزاء ، أو يقال قام بكلّ واحدة من الاجزاء حياة واحدة على حدة ، والأوّل محال لأنّ حلول العرض الواحد في المحالّ الكثيرة دفعة واحدة غير معقول .

والثاني أيضا باطل لأنّ الأجزاء التي منها تألّف الجسم متساوية والحياة القائمة بكلّ واحد منها متساوية للحياة القائمة بالجزء الآخر ، وحكم الشيء حكم مثله ، فلو افتقر قيام الحياة بهذا الجزء إلى قيام تلك الحياة بذلك الجزء يحصل [2] هذا الافتقار من الجانب الآخر ، فيلزم وقوع الدور ، وهو محال ، وإن لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ ثبت أنّ قيام الحياة بهذا الجزء لا يتوقّف على قيام الحياة الثّانية بذلك الجزء الثاني ، وإذا بطل هذا التوقيف [3] ثبت أنّه يصح كون الجزء الواحد موصوفاً بالحياة والعلم وفي القدرة والارادة وبطل القول بأنّ البنية شرط ، قالوا : و أمّا دليل المعتزلة وهو أنّه لابدّ من البنية فليس إلّا الاستقراء ، و هو أنّا رأينا أنّه متى فسدت البنية بطلت الحياة ، ومتى لم تفسد بقيت الحياة ، فوجب توقّف الحياة على حصول البنية ، إلّا أنّ هذا ركيك ، فانّ الاستقراء لا يفيد القطع بالوجوب ، فما الدليل على أنّ حال ما لم يشاهد كحال ما شوهد وأيضا فلأنّ هذا الكلام إنّما يستقيم على قول من ينكر خرق العادات ، أمّا من يجوّزها فهذا لا يتمشّى على مذهبه ، والفرق بينهما في جعل بعضها على سبيل العادة وجعل بعضها على سبيل الوجوب تحكّم محض لا سبيل إليه ، فثبت أنّ البنية ليست شرطاً في الحياة

---

(١) في المصدر : للحياة .

(٢) في المصدر : لحصل .

(٣) في المصدر : هذا التوقف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا ثبت هذا لم يبعد أن يخلق الله تعالى في الجوهر الفرد علما بأُموز كثيرة وقدرة على أشياء شاقّة شديدة و عند هذا ظهر القول بامكان وجود الجنّ ، سواء كانت أجسامهم لطيفة أو كثيفة ، وسواء كانت أجرامهم كبيرة أو صغيرة .

القول الثاني : إنّ البنية شرط الحياة ، وإنّه لابدّ من صلابة في البنية حتّى يكون قادرا على الأفعال الشاقّة .

فههنا مسئلة أُخرى : وهي أنّه هل يمكن أن يكون المرئيّ حاضراً ، والموانع مرتفعة والشرائط من القرب والبعد حاصلة ، وتكون الحاسة سليمة ، ثمّ مع هذا لا يحصل الادراك أو يكون هذا ممتنعا عقلا ؟ أمّا الأشعريّ وأتباعه فقد جوّزوه ، وأمّا المعتزلة فقد حكموا بامتناعه عقلا ، و أستدلّ الأشعريّ على قوله بوجوه عقليّة و نقليّة أمّا العقليّة فأمران :

الأوّل : أنّا نرى الكبير من البعيد صغيراً ، وماذاك إلّا أنّا نرى بعض أجزاء ذلك البعيد دون البعض ، مع أنّ نسبة الحاسّة وجميع الشرائط إلى تلك الاجزاء المرئيّة كهي بالنسبة إلى الأجزآء التي هي غير مرئيّة ، فعلمنا أنّ مع حصول سلامة الحاسة وحضور المرئيّ وحصول الشرائط وانتفاء الموانع لا يكون الادراك واجبا .

الثاني : إنّ الجسم الكبير لا معنى له إلّا مجموع تلك الأجزاء المتألّفة ، فاذا رأينا ذلك الجسم الكبير على مقدار من البعد فقد رأينا تلك الأجزاء ، فامّا أن تكون رؤية هذا الجزء مشروطة برؤية ذلك الجزء الآخر أو لا يكون ، فان كان الأوّل لزم الدور ، لأنّ الأجزاء متساوية ، فلوا فتقرت رؤية هذا الجزء إلى رؤية ذلك الجزء لافتقرت أيضا رؤية ذلك الجزء إلى رؤية هذا الجزء ، فيقع الدور ، وإن لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ رؤية الجوهر الفرد على القدر من المسافة تكون ممكنة .

ثمّ من المعلوم أنّ ذلك الجوهر الفرد لو حصل وحده من غير أن ينضمّ إليه سائر الجواهر فانّه لا يرى ، فعلمنا أنّ حصول الرؤية عند اجتماع جملة الشرائط(١) لا يكون واجبا بل جائزا .

---

(١) في المصدر : عند اجتماع الشرائط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أمّا المعتزلة فقد عوّلوا على أنّا إن جوّزنا ذلك لجوّزنا أن يكون بحضرتنا طبلات و بوقات ولانراها ولا نسمعها ، و إذا عارضناهم بسائر الامور العادية و قلنالهم فجوّزوا أن يقال : انقلبت مياه البحار ذهباوفضّة والجبال ياقوتا وزبرجدا ، وحصل(١) في السماء حال ماغمضت العين ألف شمس وقمر ، ثمّ كما فتحت العين أعدمها الله تعالى عجزواعن الفرق ، والسّبب في هذا التشويش أنّ هؤلاء المعتزلة نظروا إلى هذه الأمور المطّردة في مناهج العادات فزعموا (٢) أنّ بعضها واجبة ، وبعضها غيرواجبة ، فلمّا لم يجدوا قانونا مستقيما و مأخذاً سليمابين البابين تشوّش الأمر عليهم ، بل الواجب أن يسوّي بين الكلّ فيحكم على الكلّ بالوجوب ،كما هو قول الفلاسفة ، أوعلى الكلّ بعدم الوجوب كما هو قول الاشعريّ ، فأمّا التحكّم في الفرق فهو بعيد .

إذا ثبت هذا ظهرجواز القول بالجنّ وأنّ أجسامهم وإن كانت كثيفه قويّة إلّا أنّه لايمتنع أن لانراها وإن كانوا حاضرين ، هذاعلى قول الاشعري فهذاهوتفصيل هذه الوجوه .

و أنا متعجّب من هؤلاء المعتزلة أنّهم كيف يصدّقون ماجاء في القرآن من إثبات الملك والجنّ مع استمرارهم على مذاهبهم ، وذلك لأنّ القرآن دلّ على أنّ للملائكة قوّة عظيمة على الأفعال الشاقّة والجنّ أيضا كذلك ، وهذه القدرة لاتثبت إلّا في الاعضاء الكثيفة الصلبة ، فاذاً يجب في الملك والجنّ أن يكونوا كذلك ، ثمّ إنّ هؤلاء الملائكة حاضرون عندنا أبدا وهم الكرام الكاتبون والحفظة ، ويحضرون أيضا عند قبض الارواح وقد كانوا يحضرون عند الرسول ﷺ ، و إنّ أحدا من القوم ماكان يراهم ، وكذلك الناس الجالسون عند من يكون في النزع لايرون أحدا ، فان وجبت رؤية الكثيف عند الحضور فلم لانراها ؟ وإن لم تجب الرؤية فقدبطل مذهبهم ، وإن كانوا موصوفين بالقوّة والشدّة مع عدم الكثافة والصلابة فقدبطل قولهم : إنّ البنية شرط الحياة ، فان قالوا: إنّها أجسام لطيفة ولكنّها للطافتها لاتقدر على الاعمال الشاقّة ، فهذا إنكار لصريح القرآن ، وبالجملة فحالهم في الاقرار بالملك والجنّ مع هذه المذاهب عجيبة (٣) .

---

(١) في المصدر : أوحصلت . (٢) في المصدر : فوهموا .

(٣) تفسير الرازى ٣٠ : ١٤٨ – ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : [١] أقول : إنّما أوردت هذه الأقوال الركيكة لتطّلع على مذاهب جميع الفرق في ذلك ، وقد عرفت ما دلّت عليه الآيات والأخبار المعتبرة ، وأشرنا إلى ما هو الحقّ الحقيق بالاذعان ولم نتعرّض لتزييف الأقوال السخيفة حذراً من الاطناب .

قوله : فآذنوه ثلاثة أيّام ، أي فأعلموه وأتمّوا الحجّة عليه ، قال النوويّ : فانّه إذا لم يذهب بالانذار علمتم أنّه ليس من عوامر البيوت ولا ممّن أسلم من الجنّ ، بل هو شيطان فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا إلى الانتصار عليكم بثاره بخلاف العوامر وصفة الانذار أن يقول : اُنشدكم بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان أن تؤذونا وأن تظهروا لنا» قالوا : لا تقتل حيّات المدينة إلّا بالانذار ، وفي غيرها يقتل بغيره ، بسبب أنّ طائفة من الجنّ أسلم بها ، وقيل : النهي في حيّات البيوت في جميع البلاد ، وما ليس في البيوت يقتل بدونه انتهى .

و أقول : وفي بعض رواياتهم : « فليحرج عليها » قال في النهاية : قوله عليه السلام في قتل الحيّات : فليحرج عليها ، هو أن يقول لها : أنت في حرج أي ضيق ، إن عدت إلينا فلا تلومينا ، إن ضيّق عليك بالتتبّع والطرد و القتل انتهى .

وقال النوويّ : يقول : أحرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدوا لنا ولا تؤذونا ولا تظهروا لنا فان لم يذهب أو عاد بعده فاقتلوه ، فانّه إمّا جنّي كافر أو حيّة . وقوله : شيطان ، أي ولد من أولاد إبليس أو حيّة [٢] .

---

(١) في النسخة المخطوطة : تنبيه .

(٢) أقول : هذا آخر الجزء الثالث والستون من كتاب بحار الانوار من المجلد السماء والعالم ويأتي بعده الجزء الرابع والستون وأوله أبواب الحيوان وأصنافها ، والحمد لله أولا وآخراً ونصلي على رسوله وآله . قم المشرفة : عبدالرحيم الرباني الشيرازي عفي عنه وعن والديه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

✿ (ما في هذا الجزء من الابواب) ✿

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١ ـ ٤٢	١ ـ باب تأثير السحر والعين و حقيقتهما زائداً على ما تقدّم في باب عصمة الملائكة
٤٢ ـ ١٣٠	٢ ـ باب حقيقة الجنّ و أحوالهم
١٣١ـ٢٨٣	٣ ـ باب إبليس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مكائده و مصائده و أحوال ذرّيّته والاحتراز عنهم ، أعاذنا الله من شرورهم
٢٨٣ـ٣٤٨	تتمّة تشتمل على فوائد جمة (يتعلّق بالباب)

بسمه تعالى

انتهى الجزء السابع من المجلّد الرابع عشر ـ كتاب السماء والعالم ـ من بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الابرار ، وهو الجزء الثالث والستّون حسب تجزئتنا من هذه الطبعة النفيسة الرائقة ، وقد قابلناه على النسخة التي صحّحها الفاضل الخبير الشيخ عبدالرحيم الربّاني المحترم بما فيها من التعليق و التنميق والله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رموز الكتاب

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا عليه السلام .
ضا : لفقه الرضا عليه السلام .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .

عد : للعقائد
عدة : للعدة
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون و المحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .
فس : لتفسير علي بن ابراهيم .
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى .
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلد الامين .
لى : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام عليه السلام .
ما : لامالي الشيخ .
محص : للتمحيص .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ رموز الكتاب ﴾

مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق .
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون أخبار الرضا عليه السلام .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .

نهج : لنهج البلاغة
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد ، او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدّس الله سرّه »

الجزء الرابع والستّون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت ـ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي فضّل نوع الانسان على سائر الحيوان بالاسلام والايمان ✿ وجعل لهما جنوداً من مكارم الشيم و محاسن الخصال ✿ لتكون لهما حصوناً من نزغات الشيطان ✿ و الصلاة والسلام على النبيّ الكريم ✿ الرّؤوف الرّحيم ✿ الموصوف بالخلق العظيم ✿ المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق ✿ محمّد و آله المخصوصين بين أصناف البرايا بأطيب الأعراق ✿ المنصوصين بالفضل و الشرف في السبع الطباق ✿ الممدوحين بأطهر الصفات ✿ و أفخر السمات في جميع الآفاق .

أما بعد : فهذا هو المجلد الخامس عشر من كتاب بحار الانوار ، في بيان الاسلام والايمان وشرائطهما و توابعهما من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعراق وآداب معاشرة أصناف الخلق من الاقارب والأجانب ، وبيان معاني الكفر وما يوجبه و النفاق وما يستلزمه من مقابح الخصال و مذامّ الخلال ، و قد أفردت لأبواب العشرة كتاباً لصلوحها لجعلها مجلّداً برأسها ، و إن أدخلناها في هذا المجلّد في الفهرس المذكور في أوّل الكتاب ، وأطلب من الله المعونة في نيل الحقّ والصواب في كلّ باب .

✡(((أبواب)))✡

(الايمان ، والاسلام ، والتشيع ، ومعانيها وفضلها وصفاتها)

✡ ✡ ✡

اقول : سيجيء في كتاب العشرة و في كتاب الآداب والسنن ما يتعلّق بهذه الأبواب من الأخبار فانتظره .

١

✡(باب)✡

✡«(فضل الايمان و جمل شرائطه)»✡

الآيات :

البقرة : « هدى للمتّقين ✡ الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون ✡ والّذين يؤمنون بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ✡ اُولئك على هدى من ربّهم واُولئك هم المفلحون (١) » .

وقال تعالى : « و بشّر الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جنات » الآية(٢)

و قال تعالى : « و آمنوا بما أنزلت مصدّقاً لما معكم و لا تكونوا أوّل كافر به » (٣) .

و قال عزّ وجلّ : « والّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون » (٤) .

---

(١) البقرة : ١ـ ٥
(٢) البقرة : ٢٥ .
(٣) البقرة : ٤١
(٤) السورة : ٧٢

وقال تعالى : « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاّ خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب و ما الله بغافل عمّا تعملون (١).

و قال جلّ وعلا : قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين (٢) .

وقال عزّ من قائل : من كان عدوّاً لله وملائكته ورسله وجبريل. وميكال فانّ الله عدوّ للكافرين (٣) .

و قال تعالى : « قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا وما اُنزل إلى إبراهيم و إسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما اُوتي موسى و عيسى و ما اُوتي النبيّون من ربّهم لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ✿ فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولّوا فإنّما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم» (٤) .

وقال سبحانه : « إنّ في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين » (٥) .

وقال تعالى : « فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ✿ الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور - إلى قوله - هم فيها خالدون» (٦) .

وقال تعالى : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات و أقاموا الصلاة وآتوا الزّكاة لهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ✿ يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (٧) .

وقال سبحانه : آمن الرّسول بما اُنزل إليه من ربّه والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته و كتبه و رسله لا نفرّق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا

---

(١) البقرة : ٨٥

(٢) السورة : ٩٣ .

(٣) السورة : ٩٨

(٤) البقرة : ١٣٦ و١٣٧

(٥) السورة : ٢٤٨

(٦) البقرة : ٢٥٦ و ٢٥٧

(٧) السورة : ٢٧٧ و ٢٧٨

غفرانك ربّنا وإليك المصير (١) .

آل عمران : إنّ في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين (٢) .

وقال تعالى : وأمّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات فيوفّيهم أُجورهم و الله لايحبُّ الظالمين (٣) .

و قال سبحانه : إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيُّ والّذين آمنوا والله وليُّ المؤمنين (٤) .

وقال تعالى : قل آمنّا بالله وما اُنزل علينا وما اُنزل على إبراهيم وإسمعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما اُوتي موسى وعيسى والنبيّون من ربّهم لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (٥) .

وقال سبحانه : والله ذوفضل على المؤمنين (٦) .

وقال عزّ وعلا : ـ فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتّقوا فلكم أجرعظيم (٧)

وقال عزّ وجلّ : وإنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله و ما اُنزل إليكم و ما اُنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً اُولئك لهم أجرهم عند ربّهم إنّ الله سريع الحساب (٨) .

النساء : والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سندخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهّرة و ندخلهم ظلاً ظليلا (٩) .

و قال تعالى : والّذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعدالله حقّاً ومن أصدق من الله قيلاً (١٠) .

---

(١) البقرة : ٢٨٥
(٢) آل عمران : ٤٩
(٣) آل عمران : ٥٧
(٤) السورة : ٦٨
(٥) السورة : ٨٤
(٦) السورة : ١٥٢
(٧) آل عمران : ١٧٩
(٨) آل عمران : ١٩٩
(٩) النساء : ٥٧
(١٠) النساء : ١٢٢.

وقال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا آمِنوا بالله ورسوله والكتاب الّذي نزّل على رسوله والكتاب الّذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته و كتبه ورسله و اليوم الآخر فقد ضلّ ضلالا بعيداً (١) .

وقال تعالى : وسوف يؤتي الله المؤمنين أجراً عظيماً (٢) .

وقال سبحانه : والّذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرّقوا بين أحد منهم أُولئك سوف يؤتيهم أُجورهم وكان الله غفوراً رحيماً (٣) .

وقال جلّ وعلا : فأمّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات فيوفّيهم أُجورهم ويزيدهم من فضله وأمّا الّذين استنكفوا واستكبروا فيعذّبهم عذاباً أليماً ولايجدون لهم من دون الله وليّاً ولا نصيراً (٤) .

وقال : فأمّا الّذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه و فضل و يهديهم إليه صراطاً مستقيماً (٥) .

المائدة : وعدالله الّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجرعظيم (٦)

وقال سبحانه : ولوأنّ أهل الكتاب آمنوا واتّقوا لكفّرنا عنهم سيّئاتهم و لأدخلناهم جنّات النّعيم ✿ ولوأنّهم أقاموا التوراة والإنجيل وماأُنزل إليهم من ربّهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم . منهم أُمّة مقتصدة و كثير منهم ساء ما يعملون (٧) .

و قال تعالى : إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون (٨) .

---

(١) النساء : ١٣٦

(٢) النساء : ١٤٦

(٣) السورة : ١٥٢

(٤) النساء : ١٧٣ .

(٥) النساء : ١٧٥

(٦) المائدة : ٩

(٧) المائدة : ٦٦

(٨) المائدة : ٦٩ ، ومثلها فى سورة البقرة الاية ٦٢، و سورة الحج الاية : ١٧

الانعام : فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون (١) .

وقال سبحانه: والّذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون (٢)

و قال عزّ و علا : إنّ في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون (٣) .

وقال جلّ وعزّ : أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زيّن للكافرين ما كانوا يعملون (٤)

وقال تعالى : وهذا صراط ربّك مستقيما قد فصّلنا الآيات لقوم يذّكّرون ۞ لهم دار السّلام عند ربّهم وهو وليّهم بما كانوا يعملون (٥) .

وقال تعالى : وأنّ هذا صراطي مستقيما فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلّكم تتّقون (٦) .

وقال تعالى : هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنّا منتظرون . (٧)

وقال تعالى: قل إنّني هداني ربّي إلى صراط مستقيم . ديناً قيماً ملّة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين . (٨)

الاعراف : اتّبعوا ما أُنزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً مّا تذكّرون . (٩)

وقال تعالى : والّذين آمنوا وعملوا الصالحات لانكلّف نفساً إلاّ وسعها أُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون . (١٠)

وقال سبحانه : ... ورحمتي وسعت كلّ شيء فسأكتبها للّذين يتّقون ويؤتون

---

(١) الانعام : ٤٨

(٢) الانعام : ٩٢.

(٣) السورة : ٩٩ .

(٤) السورة : ١٢٢

(٥) السورة ١٢٧ .

(٦) الانعام : ١٥٣ .

(٧) الانعام : ١٥٨

(٨) الانعام : ١٦١ .

(٩) الاعراف : ٣

(١٠) الاعراف: ٤٢.

الزّكوة و الّذينهم بآياتنا يؤمنون ۞ الّذين يتّبعون الرسول النبيّ الأمّيّ الّذي يجدونه مكتوباً عندهم في التورية و الإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيّبات و يحرّم عليهم الخبائث و يضع عنهم إصرهم و الأغلال الّتي كانت عليهم فالّذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الّذي اُنزل معه اُولئك هم المفلحون . (١)

الانفال : والّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والّذين آووا و نصروا اُولئك هم المؤمنون حقّاً لهم مغفرة ورزق كريم۞ والذين آمنوا من بعدُ وهاجروا وجاهدوا معكم فاُولئك منكم (٢)

التوبة : الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عندالله واُولئك هم الفائزون . (٣)

[وقال تعالى :] وعدالله المؤمنين والمؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و مساكن طيّبة في جنّات عدن و رضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم. (٤)

يونس : ... و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم . (٥)

و قال تعالى : إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربّهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النعيم . (٦)

وقال تعالى : الّذين آمنوا و كانوا يتّقون ۞ لهم البشرى في الحيوة الدّنيا و في الآخرة . (٧)

وقال عزّ وجلّ : وبشّر المؤمنين . (٨)

وقال جلّ وعلا : حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لاإله إلّا الّذي

---

(١) الاعراف : ١٥٦ و ١٥٧

(٢) الانفال : ٧٣ و٧٤.

(٣) براءة : ٢٠

(٤) براءة : ٧٢ .

(٥) يونس : ٢

(٦) يونس : ٩ .

(٧) يونس : ٦٣ و٦٤

(٨) يونس : ٨٧

آمنت بـه بنو إسرائيل و أنا من المسلمين ☆ الآن و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين . (١)

و قال سبحانه : كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين ☆ قل يا أيّها الناس إن كنتم في شكّ من ديني فلا أعبد الّذين تعبدون من دون الله ولكن أعبدالله الّذي يتوفاكم واُمرت أن أكون من المؤمنين☆ وأن أقم وجهك للدّين حنيفاً ولاتكوننّ من المشركين . (٢)

هود : إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وأخبتوا إلى ربّهم اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون ☆ مثل الفريقين كالأعمى والأصمّ والبصير والسميع هل يستويان مثلاً أفلا تذكّرون . (٣)

الرعد : قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور . (٤)

ابراهيم : واُدخل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربّهم تحيّتهم فيها سلام ☆ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ☆ تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها ويضرب الله الأمثال للناس لعلّهم يتذكرون ☆ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار ☆ يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله مايشاء . (٥)

النحل : ثمّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً و ما كـان من المشركين . (٦)

اسرى : ويبشر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجراً كبيراً . (٧)

الكهف : ويبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجراً حسناً ☆ ماكثين فيه أبداً . (٨)

---

(١) يونس : ٩١

(٢) يونس : ١٠٢ - ١٠٥

(٣) هود : ٢٣ و ٢٤

(٤) الرعد : ١٦

(٥) ابراهيم : ٢٣- ٢٧

(٦) النحل : ١٢٣ .

(٧) أسرى : ٩

(٨) الكهف : ٢- ٣ .

وقال تعالى : إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات إنّا لانضيع أجر من أحسن عملاً ✩ اُولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار . (١)

وقال سبحانه : وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جائهم الهدى ويستغفروا ربّهم إلاّ أن تأتيهم سنّة الأوّلين أو يأتيهم العذاب قبلاً . (٢)

وقال تعالى : إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ✩ خالدين فيها لايبغون عنها حولاً . (٣)

مريم : إلاّ من تاب و آمن و عمل صالحاً فاُولئك يدخلون الجنّة و لا يظلمون شيئاً . (٤)

و قال تعالى : إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمان ودّاً . (٥)

طه : ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فاُولئك لهم الدرجات العلى ✩ جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكّى . (٦)

وقال تعالى : وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى . (٧)

الانبياء : فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه و إنّا له كاتبون . (٨)

الحج : إنّ الله يدخل الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار إنّ الله يفعل مايريد . (٩)

وقال تعالى: إنّ الله يدخل الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير ✩ وهدوا

---

(١) الكهف : ٣٠- ٣١

(٢) الكهف : ٥٥

(٣) الكهف : ١٠٨ و ١٠٩

(٤) مريم : ٦٠

(٥) مريم : ٩٦ .

(٦) طه : ٧٥ و٧٦

(٧) طه : ٨٢ .

(٨) الانبياء : ٩٤

(٩) الحج : ١٤

إلى الطيّب من القول وهدوا إلى صراط الحميد . (١)

وقال تعالى : إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا . (٢)

وقال تعالى : فالّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم. (٣)

وقال تعالى : وإنّ الله لهادي الّذين آمنوا إلى صراط مستقيم . (٤)

وقال تعالى : فالّذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنّات النعيم . (٥)

المؤمنون : قد أفلح المؤمنون ۞ الّذينهم في صلاتهم خاشعون - إلى قوله - اُولئك هم الوارثون ۞ الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون . (٦)

النور : ويقولون آمنّا بالله وبالرسول وأطعنا ثمّ يتولّى فريق منهم من بعد ذلك وما اُولئك بالمؤمنين - إلى قوله - إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا و أطعنا و اُولئك هم المفلحون . (٧)

وقال سبحانه : إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتّى يستأذنوه إنّ الّذين يستأذنونك اُولئك الّذين يؤمنون بالله و رسوله . (٨)

النمل : هدى و بشرى للمؤمنين ۞ الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون . (٩) .

القصص : فأمّا من تاب و آمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين. (١٠)

العنكبوت : الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون ۞ ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين . (١١)

---

(١) الحج : ٢٣ و٢٤

(٢) الحج : ٣٨ .

(٣) الحج : ٥٠ .

(٤) الحج : ٥٤ .

(٥) الحج : ٥٦

(٦) المؤمنون : ١-١١

(٧) النور : ٤٧ - ٥١

(٨) النور : ٦٢

(٩) النمل : ٢-٣

(١٠) القصص : ٦٧

(١١) العنكبوت : ١ - ٣ .

و قال تعالى : و الّذين آمنوا و عملوا الصالحات لنكفّرنّ عنهم سيئـاتهم ولنجزينّهم أحسن الّذي كانوا يعملون . (١)

و قال سبحانه : و الّذين آمنوا و عملوا الصالحات لندخلنّهم في الصالحين - إلى قوله - وليعلمنّ الله الّذين آمنوا وليعلمنّ المنافقين . (٢)

وقال تعالى : إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (٣)

وقال سبحانه : وقولوا آمنّا بالّذي اُنزل إلينا واُنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ✿ و كذلك أنزلنا إليك الكتاب فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يومن به ومايجحد بآياتنا إلاّ الكافرون (٤) .

وقال عزّ وجلّ : [أولم يكفهم] أنّا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إنّ في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يومنون . (٥)

وقال سبحانه : والّذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنّهم من الجنّة غرفاً - إلى قوله - يتوكّلون . (٦)

الروم : فأمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ، (٧)

وقال تعالى : فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله الّتي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيّم ولكنّ أكثر الناس لايعلمون ✿ منيبين إليه و اتّقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ✿ من الّذين فرّقوا دينهم و كانوا شيعاً كلّ حزب بما لديهم فرحون . (٨)

وقال سبحانه : فأقم وجهك للدين القيّم من قبل أن يأتي يوم لا مردّ له من الله يومئذ يصدّعون - إلى قوله - ليجزي الّذين آمنوا و عملوا الصالحات من

---

(١) العنكبوت : ٧

(٢) العنكبوت : ٩ - ١١

(٣) العنكبوت : ٢٤ .

(٤) السورة ٤٦ و٤٧

(٥) السورة : ٥١ .

(٦) السورة : ٥٨ و ٥٩

(٧) الروم : ١٥

(٨) الروم : ٣٠-٣٢

فضله إنّه لايحبّ الكافرين . (١)

و قال : إن تسمع إلاّ من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون . (٢)

لقمان : إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم جنّات النعيم ✿ خالدين فيها وعدالله حقاً وهو العزيز الحكيم . (٣)

التنزيل : إنّما يؤمن بآياتنا الّذين إذا ذكّروا بها خرّوا سجّداً وسبّحوا بحمد ربّهم وهم لا يستكبرون . (٤)

وقال تعالى : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقا لايستوون ✿ أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون . (٥)

الاحزاب : وبشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً . (٦)

سبا : ليجزي الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك لهم مغفرة و رزق كريم . (٧)

فاطر : و الّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة و أجر كبير . (٨)

وقال سبحانه : ومايستوي الأعمى والبصير الآية . (٩)

يس : لينذر من كان حيّا الآية . (١٠)

المؤمن : الذين يحملون العرش . الآيات . (١١)

وقال تعالى : ومن عمل صالحاً من ذكر أواُنثى وهومؤمن [الآية] (١٢) .

وقال سبحانه : إنّا لننصر رسلنا و الّذين آمنوا في الحياة الدنيا و يوم يقوم الأشهاد (١٣) .

---

(١) الروم : ٤٣ - ٤٥ .

(٢) الروم : ٥٣ .

(٣) لقمان : ٨ و٩ .

(٤) السجدة : ١٥ .

(٥) السحدة : ١٨ و ١٩ .

(٦) الاحزاب : ٤٧

(٧) سبأ : ٤ .

(٨) سبأ : ٧ .

(٩) السورة : ١٩ .

(١٠) يس : ٧٠ .

(١١) المؤمن : ٦-٩

(١٢) المؤمن : ٤٠ .

(١٣) المؤمن: ٥١.

و قال تعالى : وما يستوي الأعمى والبصير - الآية (١) .

و قال تعالى : فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين ✿ فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا سنّة الله الّتي قدخلت في عباده و خسر هنالك الكافرون (٢) .

السجدة: إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غيرممنون (٣) .

حمعسق : شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدّين ولا تتفرّقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب (٤) .

و قال تعالى : والّذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنّات لهم ما يشاؤون عند ربّهم ذلك هوالفضل الكبير ✿ ذلك الّذي يبشّرالله عباده الّذين آمنوا وعملوا الصالحات (٥) .

وقالسبحانه : ويستجيب الّذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله (٦)

الزخرف : الّذين آمنوا بآياتنا و كانوا مسلمين ✿ ادخلوا الجنّة أنتم و أزواجكم تحبرون (٧) .

الجاثية : فأمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربّهم في رحمته ذلك هوالفوز المبين (٨) .

الاحقاف : إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ✿ أُولئك أصحاب الجنّة خالدين فيها جزاءاً بما كانوا يعملون (٩).

محمد : الّذين كفروا و صدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم ✿ و الّذين

---

(١) المؤمن : ٥٨ .

(٢) المؤمن : ٨٤ و٨٥

(٣) فصلت : ٨

(٤) الشورى : ١٣

(٥) الشورى : ٢٢ و٢٣

(٦) الشورى : ٢٦ .

(٧) الزخرف : ٦٩ و ٧٠

(٨) الجاثية : ٣٠ .

(٩) الاحقاف : ١٣ و ١٤

آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزّل على محمّد وهوالحقّ من ربّهم كفّرعنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ✿ ذلك بأنّ الّذين كفروا اتّبعوا الباطل و أنّ الّذين آمنوا اتّبعوا الحقّ من ربّهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم (١) .

وقال تعالى : ذلك بأنّ الله مولى الّذين آمنوا وأنّ الكافرين لامولى لهم ✿ إنّ الله يدخل الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار (٢)

الفتح : ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفّر عنهم سيّئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً (٣) .

و قال تعالى : فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و ألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها وكان الله بكلّ شيء عليماً (٤) .

وقال سبحانه : وعدالله الّذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً (٥)

الحجرات : ولكنّ الله حبّب إليكم الايمان و زيّنه في قلوبكم و كرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان اُولئك هم الرّاشدون ✿ فضلاً من الله ونعمةوالله عليم حكيم (٦) .

الذاريات : إنّكم لفي قول مختلف ✿ يؤفك عنه من اُفك (٧) .

و قال تعالى : وذكّر فانّ الذكرى تنفع المؤمنين (٨) .

الحديد : آمنوا بالله و رسوله و أنفقوا ممّا جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير ✿ وما لكم لا تؤمنون بالله والرّسول يدعوكم لتؤمنوا بربّكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين ✿ هوالذي ينزّل على عبده آيات بيّنات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإنّ الله بكم لرؤف رحيم (٩) .

---

(١) القتال : ١ - ٣
(٢) القتال : ١١-١٢
(٣) الفتح : ٥ .
(٤) الفتح : ٢٦
(٥) الفتح : ٢٩ .
(٦) الحجرات : ١ - ٧
(٧) الذاريات : ٨ - ٩
(٨) الذاريات : ٥٥
(٩) الحديد : ٧- ٩ .

-إلى قوله- : يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم(١)

إلى قوله تعالى : والذين آمنوا بالله ورسله اُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم و الّذين كفروا و كذبوا بآياتنا اُولئك أصحاب الجحيم - إلى قوله تعالى - : سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها كعرض السماء والأرض اُعدّت للّذين آمنوا بالله و رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم (٢) .

وقال عزّوجلّ : يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم (٣) .

الحشر : لا يستوي أصحاب النّار و أصحاب الجنّة ، أصحاب الجنّة هم الفائزون . (٤)

الصف : ياأيّها الّذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ✿ تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ✿ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار و مساكن طيّبة في جنّات عدن ذلك الفوز العظيم ✿ واُخرى تحبّونها نصر من الله وفتح قريب و بشّر المؤمنين ✿ يا أيّها الّذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريّين من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل و كفرت طائفة فأيّدنا الّذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين . (٥)

المنافقين : ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ولكنّ المنافقين لايعلمون (٦)

التغابن : فآمنوا بالله ورسوله والنور الّذي أنزلنا والله بما تعملون خبير ✿

---

(١) الحديد : ١٢

(٢) الحديد : ١٩ - ٢١

(٣) الحديد : ٢٨

(٤) الحشر : ٢٠

(٥) الصف ، ١٠ - ١٤

(٦) المنافقين ، ٨

يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفّر عنه سيئاته ويدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم - إلى قوله تعالى - ومن يؤمن بالله يهد قلبه . (١)

الطلاق : ... الّذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً ✿ رسولاً يتلوعليكم آيات الله مبيّنات ليخرج الّذين آمنوا و عملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقاً . (٢)

التحريم : يوم لا يخزي الله النبيّ و الّذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم يقولون ربّنا أتمم لنا نورنا و اغفرلنا إنّك على كلّ شيء قدير . (٣)

الملك : أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم . (٤)

القلم : أفنجعل المسلمين كالمجرمين ✿ مالكم كيف تحكمون . (٥)

الجن : فمن يؤمن بربّه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً. (٦)

المطففين : إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون ✿ وإذا مرّوا بهم يتغامزون ✿ وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ✿ و إذا رأوهم قالوا إنّ هؤلاء لضالّون ✿ وما أرسلوا عليهم حافظين ✿ فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون✿ على الأرائك ينظرون ✿ هل ثوّب الكفّار ماكانوا يفعلون . (٧)

الانشقاق : إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون . (٨)

البروج : إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنّات تجري من تحتها

---

(١) التغابن ، ٨ - ١١

(٢) الطلاق ، ١٠ - ١١ .

(٣) التحريم : ٨ .

(٤) الملك : ٢٢

(٥) القلم : ٣٥- ٣٦

(٦) الجن : ١٣

(٧) المطففين : ٢٩ - ٣٦

(٨) الانشقاق : ٢٥

الأنهار ذلك الفوز الكبير . (١)

البلد : ثمّ كان من الّذين آمنوا و تواصوا بالصبر و تواصوا بالمرحمة ✿ اُولئك أصحاب الميمنة . (٢)

التين : إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجرغيرممنون . (٣)

البينة : إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة ✿ جزاؤهم عند ربّهم جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيهاأبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربّه . (٤)

العصر : و العصر ✿ إنّ الانسان لفي خسر ✿ إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات السورة . (٥)

✿(تفسير)✿

« هدى » أي بيان من الضلالة « للمتّقين » (٦) الّذين يتّقون الموبقات و يتّقون تسليط السفه على أنفسهم ، حتّى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضى ربّهم ، وسيأتي عن الصادق عليه السلام : « المتّقون شيعتنا » وإنّما خصّ المتّقين بالاهتداء به لأنّهم المنتفعون به .

« الّذين يؤمنون بالغيب » أي بماغاب عن حواسّهم من توحيد الله و نبوّة الأنبياء ، وقيام القائم عليه السلام ، و الرجعة ، والبعث ، والحساب ، والجنّة ، و النار و سائر الاُمور الّتي يلزمهم الإيمان بها ، ممّا لا يعرف بالمشاهدة ، وإنّما يعرف بدلائل نصبها الله عزّوجلّ عليه ، « و يقيمون الصلاة » بإتمام ركوعها وسجودها و حفظ مواقيتها ، وحدودها ، وصيانتها ممّا يفسدها أوينقصها ، « وممّا رزقناهم » من الأموال والقوى والأبدان والجاه والعلم «ينفقون» أي يتصدّقون ، يحتملون

---

(١) البروج : ١١ (٢) البلد : ١٧-١٨ (٣) التين : ٦ .

(٤) البينة : ٧-٨ . (٥) العصر : ١-٣ . (٦) البقرة : ٢.

الكَلّ و يؤدّون الحقوق لأهاليها ، و يقرضون ، و يقضون الحاجات ، ويأخذون بأيدي الضعفاء ، يقودون الضرير ، و ينجون الضعفاء من المهالك ، و يحملون عنهم المتاع ، ويركبون الراجلين ، ويؤثرون من هوأفضل منهم في الإيمان على أنفسهم بالمال والنفس ، ويساوون من كان في درجتهم فيه ، ويبذلون العلم لأهله ، ويروون فضائل أهل البيت عليهم السلام لمحبّيهم ، و لمن يرجون هدايته ، أكثر ما تقدّم مأخوذ من تفسير الإمام عليه السلام (١)

و في معاني الأخبار ، و العيّاشيّ عن الصادق عليه السلام : أي ممّا علّمناهم يبثّون . (٢)

« بما أُنزل إليك » إي من القرآن والشريعة « وما أُنزل من قبلك » من التوراة ، والإنجيل ، والزّبور ، وصحف إبراهيم ، وسائر كتب الله المنزلة ، بأنها حقّ وصدق من عند ربّ صادق حكيم كما قال الإمام عليه السلام (٣) .

« وبالآخرة هم يوقنون » قال عليه السلام بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكّون فيها أنّها الدار التي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل مما عملوا ، وعقاب الأعمال السيّئة بمثل ما كسبوه .

« أُولئك على هدى من ربّهم » قال عليه السلام : أخبر عزّ جلاله بأنّ هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات « على هدى » أي بيان وصواب « من ربّهم » و علم بما أمرهم به « وأُولئك هم المفلحون » أي الناجون ممّا منه يوجلون ، الفائزون بما يأملون .

وقال عليه السلام في قوله تعالى : « و بشّر الذين آمنوا » (٤) : بالله و صدّقوك في نبوّتك ، فاتّخذوك إماماً وصدّقوك في أقوالك ، وصوّبوك في أفعالك ، و اتّخذوا

---

(١) يعنى التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٦ . و فيه «ينبثون».

(٣) يعنى الامام العسكرى فى التفسير المنسوب اليه عليه السلام .

(٤) سورة البقرة : ٢٥ .

أخاك عليّاً بعدك إماما ، ولك وصيّاً مرضيّاً ، وانقادوا لما يأمرهم به ، وصاروا إلى ما أصارهم إليه ، و رأوا له ما يرون لك إلاّ النبوّة التي اُفردت بها .

وأنّ الجنة لاتصير لهم إلاّ بموالاته و موالاة من ينصّ لهم عليه من ذرّيته وموالاة سائر أهل ولايته ، ومعاداة أهل مخالفته وعداوته ، و أنّ النيران لا تهدء عنهم و لا يعدل بهم عن عذابها إلاّ بتنكّبهم عن موالاة مخالفيهم ومؤازرة شانئيهم .

« و عملوا الصالحات » من أداء الفرائض ، و اجتناب المحارم ، و لم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك « أنّ لهم جنّات » بساتين « تجري من تحتها الأنهار » من تحت شجرها ومساكنها ـ إلى آخر ما مرّ في أبواب المعاد ـ

وقال عليه‌السلام : قال الله عزّ وجلّ لليهود : « وآمنوا » (١) أيّها اليهود « بما أنزلت » على محمّد من ذكر نبوّته وأنباء إمامة أخيه عليّ وعترته الطاهرين « مصدّقاً لما معكم » فانّ مثل هذا الذكر في كتابكم : أنّ محمّداً النبيّ سيّد الأوّلين والآخرين المؤيّد بسيّد الوصيّين ، وخليفة رسول ربّ العالمين ، فاروق الاُمّة ، و باب مدينة الحكمة ، ووصيّ رسول الرحمة ، « ولاتشتروا بآياتي » المنزلة لنبوّة محمّد وإمامة عليّ والطيّبين من عترته « ثمناً قليلاً » فانّ ذلك وإن كثر فالى نفاد وخسار وبوار « وإيّاي فاتّقون » في كتمان أمر محمّد وأمر وصيّه .

وقيل في قوله تعالى : « و لاتكونوا أوّل كافر به » تعريض بأنّ الواجب أن تكونوا أوّل من آمن به ، لأنّهم كانوا أهل النظر في معجزاته ، والعلم بشأنه والمستفتحين به ، والمبشّرين بزمانه .

قوله تعالى : « وعملوا الصالحات » (٢) استدلّوا بالعطف على عدم دخول الأعمال في الايمان و هو كذلك ، لكنه لا ينفي الاشتراط ، بل استدلّ في بعض الأخبار بالمقارنة عليه .

« أفتؤمنون ببعض الكتاب » (٣) يدلّ على اشتراط أجزاء الايمان بعضها

---

(١) سورة البقرة : ٤١

(٢) سورة البقرة : ٨٢ . (٣) البقرة : ٨٥ .

ببعض ، وفسّر الخزي في الحياة الدنيا بذلّ الجزية ، « إلى أشدّ العذاب » قيل: أي إلى جنس أشدّ العذاب ، يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم . والآية في اليهود وكذا قوله :

« قل بئسما يأمركم به إيمانكم » (١) قيل : أي بموسى والتوراة أن تكفروا بي « إن كنتم مؤمنين » - كما تزعمون - بموسى والتوراة ، ولكن - معاذ الله - لا يأمركم إيمانكم - بموسى والتوراة - بالكفر بمحمّد صلى الله عليه وآله .

« من كان عدوّاً لله » (٢) بأن يخالفه عناداً لا نعامه على المقرّبين من عباده « وملائكته » المبعوثين لنصرتهم « ورسله » المخبرين عن فضلهم ، الدّاعين إلى متابعتهم « وجبرئيل وميكال » تخصيص بعد التعميم للاهتمام « فانّ الله عدوٌّ للكافرين » يدلّ على وجوب الايمان بالملائكة و الرّسل ، وأنّ عداوتهما كفر.

وفي تفسير الامام عليه السلام : « إنّ الله ذمّ اليهود في بغضهم لجبرئيل الّذي كان ينفذ قضاء الله فيهم فيما يكرهون ، كدفعه عن بخت نصّر أن يقتله دانيال ، من غير ذنب جنى بخت نصّر ، حتّى بلغ كتاب الله في اليهود أجله ، وحلّ بهم ما جرى في سابق علمه ، وذمّهم أيضاً وذمّ النواصب في بغضهم لجبرئيل و ميكائيل و ملائكة الله النازلين لتأييد عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين حتّى أذلّهم بسيفه الصارم .

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم : أنّها نزلت في اليهود الّذين قالوا لرسول الله لو كان الملك الّذي يأتيك ميكائيل آمنّا بك ، فانّه ملك الرحمة ، وهو صديقنا ، و جبرئيل ملك العذاب و هو عدوّنا .

« قولوا آمنّا بالله » (٣) في الكافي والعيّاشي (٤) عن الباقر عليه السلام : إنّما عنى

---

(١) البقرة : ٩٣ (٢) البقرة : ٩٨ .

(٣) البقرة ، ١٣٦ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٢ ، الكافي ج ١ ص ٤١٥ و ٤١٦ و لفظه :
محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان ، عن سلام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا » الخ .

بذلك عليًّا وفاطمة والحسن والحسين ، وجرت بعدهم في الأئمّة عليهم السلام ، ثمَّ رجع القول من الله في الناس فقال : « فإن آمنوا » يعني الناس « بمثل ما آمنتم به » الآية.

« و ما اُنزل إلينا » يعني القرآن « و ما اُنزل إلى إبراهيم » يعني الصحف « و الأسباط » حفدة يعقوب « و ما اُوتي موسى وعيسى » أي التوراة و الانجيل « و ما اُوتي النبيّون » جملةً المذكورون منهم وغير المذكورين « من ربّهم ، لا نفرّق بين أحد منهم » كاليهود حيث آمنوا ببعض و كفروا ببعض .

و « أحد » لوقوعه في سياق النفي عمَّ ، فساغ أن يضاف إليه « بين » « و نحن له » أي لله « مسلمون » مذعنون مخلصون .

وفي الفقيه (١) في وصايا أمير المؤمنين عليه السلام لابنه « فرض على اللّسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عزَّ وجلَّ : « قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا » الآية .

« فإن آمنوا » أي سائر الناس « بمثل ما آمنتم به » أي بما آمنتم به ، و المثل مقحم في مثله(٢) « وإن تولّوا » أي أعرضوا « فإنّما هم في شقاق » أي كفر كذا في المجمع (٣) عن الصادق عليه السلام وأصله المخالفة والمناواة فإنَّ كلَّ واحد من المتخالفين في شقّ غير شقِّ الآخر « فسيكفيكهم الله » تسلية وتسكين للمؤمنين «وهو السميع » لأقوالكم « العليم » بأخلاقكم .

---

(١) يعنى فقيه من لايحضره الفقيه ورواه فى الكافى ج٢ ص٣٥ عن أبى عبدالله «ع» فى حديث طويل فى باب أن الايمان مبثوث لجوارح البدن كلها : وفيه فرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقر به ، قال الله تبارك وتعالى : وقولوا للناس حسنا وقال : «قولوا آمنا بالله و ما انزل الينا و ما انزل اليكم والهنا والهكم واحد و نحن له مسلمون . فهذا مافرض الله على اللسان .

(٢) اى فى مثل هذه الموارد .

(٣) مجمع البيان ج ١ ص ٢١٨ .

« فمن يكفر بالطاغوت » (١) في المجمع عن الصادق عليه السلام هو الشيطان (٢) .

اقول : ويستفاد من كثير من الأخبار أنّه يعمّ كلّ ماعبد من دون الله من صنم ، أو إمام ضلال ، أوصادّ عن دين الله ، وهوفعلوت من الطغيان (٣) ، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم : هم الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم .

« ويؤمن بالله » بالتوحيد وتصديق الرّسل « فقد استمسك بالعروة الوثقى » أي طلب الامساك من نفسه بالحبل الوثيق وهي مستعارة لمتمسّك الحقّ من النظر الصحيح والدين القويم .

وفي الكافي عن الصادق (٤) عليه السلام هي الايمان بالله وحده لا شريك له ، و عن الباقر عليه السلام هي مودّتنا أهل البيت « لاانفصام لها » لاانقطاع لها .

وفي معاني الأخبار عن النبيّ : من أحبّ أن يستمسك بالعروة الوثقى الّتي لاانفصام لها ، فليستمسك بولاية أخي و وصيّي عليّ بن أبي طالب ، فانّه لايهلك من أحبّه وتولاّه ، ولاينجو من أبغضه و عاداه (٥) .

---

(١) البقرة ٢٥٦ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٤ .

(٣) قال فى المفردات : الطاغوت عبارة عن كل متعد ، وكل معبود من دون الله ، و يستعمل فى الواحد والجمع ، قال : « فمن يكفر بالطاغوت ، والذين اجتنبوا الطاغوت أولياؤهم الطاغوت ، يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت» فعبارة عن كل متعد .

ولما تقدم سمى الساحر ، والكاهن ، والمارد من الجن ، والصارف عن طريق الخير طاغوتاً .

ووزنه فيما قيل فعلوت نحو جبروت وملكوت ، وقيل أصله طغووت ، ولكن قلب لام الفعل ، نحو صاعقة وصاقعة ، ثم قلب الواو ألفاً لتحركه وانفتاح ماقبله .

(٤) رواه الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ١٤ باب فى أن الصبغة هى الاسلام تحت الرقم ١

(٥) معانى الاخبار ص ٣٦٨ و٣٦٩ . وسنده هكذا : حدثنا محمد بن على ماجيلويه قال : حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم ، عن أحمد بن أبى عبدالله البرقى ، عن أبيه ، عن ←

« و الله سميع » بالأقوال « عليم » بالنيّات .

« الله وليّ الذين آمنوا » متولّي اُمورهم « يخرجهم » بهدايته وتوفيقه «من الظلمات » أي ظلمات الجهل والذنوب « إلى النور » أي نورالهدى و المغفرة ، و سيأتي عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : المؤمن يتقلّب في خمسة من النور : مدخله نور ومخرجه نور ، وعلمه نور ، وكلامه نور ، و منظره يوم القيامة إلى النور .

« والذين كفروا أوليائهم الطاغوت » في الكافي عن الباقر عليه السلام : أولياؤهم الطواغيت ، وفي تفسيرعليّ بن إبراهيم : هم الظالمون آل محمد ، أولياؤهم الطاغوت وهم الذين تبعوا من غصبهم « يخرجونهم من النور إلى الظلمات » قيل من نور الفطرة إلى فساد الاستعداد ، و في الكافي عن الصادق عليه السلام النور آل محمّد ، و الظلمات عدوّهم (١) .

و في الكافي و العيّاشي عن أبي عبدالله عليه السلام : « يخرجهم من الظلمات إلى النور » يعني ظلمات الكفر إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله عزّوجلّ ، وقال : « والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع الكفّار (٢).

وزاد في العيّاشيّ : قال قلت : أليس الله عنى بهذا الكفّار حين قال :«والذين كفروا » ؟ قال فقال : وأيّ نور للكافر فاُخرج منه إلى الظلمات » .

« اُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » العياشيّ عن الصادق عليه السلام : فأعداء

→خلف بن حماد الاسدى ، عن أبي الحسن العبدى ، عن الاعمش ، عن عباية بن ربعى ، عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخ .

(١) الكافى ج ٨ ص ٢٨٩ والعياشى ج١ ص ١٢٧ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ١٣٨ ، و تراه فى الكافى ج ١ ص ٣٧٥ ، باب فيمن دان الله عزوجل بغيرامام من الله جل جلاله ، تحت الرقم ٣ .

عليّ هم الخالدون في النار ، و إن كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد و العبادة (١) .

« إنّ الذين آمنوا » (٢) قيل : أي بالله ورسله وبما جاءهم منه « و أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة » عطفهما على ما يعمّهما لانافتهما على سائر الأعمال الصالحة « ولاخوف عليهم » من آتٍ « ولاهم يحزنون » على فائت .

«إن كنتم مؤمنين » (٣) أي بقلوبكم ، فانّ دليله امتثال ما اُمرتم ، أقول : تشعر بأنّ من يأتي بالذنوب الموبقة ليس بمؤمن .

« آمن الرّسول بما اُنزل إليه من ربّه » (٤) قال البيضاويّ : شهادة و تنصيص من الله على صحّة إيمانه والاعتداد به ، وأنّه جازم في أمره غير شاكّ فيه.

« والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته و كتبه ورسله » لايخلو من أن يعطف المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الّذي ينوب عنه التنوين راجعاً إلى الرسول و المؤمنين ، أويجعل مبتدءاً فيكون الضميرللمؤمنين ، و باعتباره يصحّ وقوع كلّ بخبره خبرالمبتدء ويكون إفراد الرسول بالحكم إمّا لتعظيمه ، أولأنّ إيمانه عن مشاهدة و عيان ، وإيمانهم عن نظر واستدلال .

« لانفرّق بين أحد من رسله » أي يقولون : لانفرّق ، و « أحد » في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي ، ولذلك دخل عليه « بين » و المراد نفي الفرق بالتصديق والتكذيب ، « وقالوا سمعنا» أجبنا « وأطعنا »أمرك « غفرانك ربّنا » أي اغفرلنا غفرانك ، أونطلب غفرانك « وإليك المصير» أي المرجع بعد الموت و هو إقرار منهم بالبعث انتهى .

---

(١) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٣٩.

(٢) سورة البقرة : ٢٧٧ .

(٣) سورة البقرة : ٢٨٢ .

(٤) البقرة : ٢٨٥ .

« إنَّ في ذلك » (١) أي في إنبائكم بما تأكلون و ما تدَّخرون في بيوتكم «لآ ية» و معجزة « لكم إن كنتم مؤمنين » أي مصدِّقين غير معاندين .

« فيوفّيهم اُجورهم » (٢) الايفاء والتوفية : إعطاء الحقِّ وافياً كاملاً .

« إنَّ أولى الناس بابراهيم » (٣) أي أخصّهم به وأقربهم منه ، من «الولي» وهوالقرب « لَلّذين اتّبعوه » من اُمّته « وهذا النبيُّ » خصوصاً « والذين آمنوا » من اُمّته لموافقتهم له في أكثر ما شرع لهم على الاصالة .

في الكافي (٤) والعياشيِّ (٥) : هم الأئمّة ومن اتّبعهم .

وفي المجمع (٦) : قال أميرالمؤمنين : إنَّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوابه ثمَّ تلاهذه الآ ية وقال : إنَّ وليَّ محمّد ﷺ من أطاع الله ، وإن بعدت لحمته .

و إنَّ عدوَّ محمد من عصى الله ، و إن قربت قرابته ، « و الله وليُّ المؤمنين » أى يتولّى نصرتهم . « قل آمّنا » (٧) أمر للرسول بأن يخبر عن نفسه و متابعيه بالايمان « و نحن له مسلمون » أي منقادون مخلصون في عبادته .

« والله ذو فضل على المؤمنين » (٨) يتفضّل عليهم بالعفو وغيره في الأحوال كلّها .

«فآمنوابالله ورسله» (٩) مخلصين « وإن تؤمنوا » حقَّ الايمان « وتتّقوا » النفاق « فلكم أجرعظيم » لايقادر قدره .

« لايشترون بآيات الله ثمناً قليلاً » (١٠) كما فعله المحرِّفون من أحبارهم

---

(١) آل عمران : ٤٩ .

(٢) آل عمران : ٥٧ .

(٣) آل عمران : ٦٨ .

(٤) الكافى ج ١ ص ٤١٦ .

(٥) تفسيرالعياشى ج١ ص١٧٧ .

(٦) مجمع البيان ج ٢ ص٤٥٨ .

(٧) آلعمران : ٨٤ .

(٨) آلعمران : ١٥٢ .

(٩) آلعمران : ١٧٩ .

(١٠) آلعمران : ١٩٩ .

«اُولئك لهم أجرهم» ويؤتون أجرهم مرّتين كما وعدوا في آية اُخرى « إنّ الله سريع الحساب » لعلمه بالأعمال و ما يستوجبه كلّ عامل من الجزاء فيسرع في الجزاء و يوصل الأجر الموعود سريعاً .

«أزواج مطهّرة» (١) أي من الدماء ، و درن الدّنيا و أنجاسها ، و قيل من الأخلاق السيّئة «و ندخلهم ظلاً ظليلاً » أي دائماً لاتنسخه الشمس ، مشتقّ من الظلّ لتأكيده ، كما قيل : ليل أليل .

«وعد الله» (٢) قال الطبرسيّ - رحمه الله - : أي وعد الله ذلك وعداً «حقّاً» مصدر مؤكّدٌ لما قبله ، كأنّه قال : اُحقّه حقّاً « ومن أصدق » استفهام فيه معنى النفي ، أي لاأحد أصدق من الله قولاً فيما أخبر ، ووعداً فيما وعد (٣) .

«يا أيّها الّذين آمنوا آمنوا بالله و رسوله» (٤) أي آمنوا بألسنتهم وظاهرهم آمنوا بقلوبكم و باطنكم ليوافق ظاهركم باطنكم ، فالخطاب للمنافقين ، و قيل : الخطاب للمؤمنين على الحقيقة ، والمعنى اُثبتوا على هذا الايمان في المستقبل ، وداوموا عليه ، و اختاره الجبّائيُ ، قال : لأنّ الايمان الّذي هوالتصديق لايبقى وإنّما يستمرّ بأن يجدّده الانسان حالاً بعد حال .

وقيل : الخطاب لأهل الكتاب ، اُمروا بأن يؤمنوا بالنبيّ ، والكتاب الّذي اُنزل عليه ، كما آمنوا بما معهم من التوراة والانجيل ، و يكون وجه أمرهم بالتصديق بهما - و إن كانوا مصدّقين بهما - أحد أمرين :

إمّا أن يكون لأنّ التوراة والانجيل فيهما صفات نبيّنا وتصحيح نبوّته فمن لم يصدّقه و لم يصدّق القرآن ، لا يكون مصدّقاً بهما ، لأنّ في تكذيبه تكذيب التوراة و الانجيل .

وإمّا أن يكون الله عزّوجلّ أمرهم بالاقرار بمحمّد والقرآن ، و بالكتاب

---

(١) النساء : ٥٧ .

(٢) النساء : ١٢٢ .

(٣) مجمع البيان ج ٣ ص ١١٤

(٤) النساء : ١٣٦ .

الّذي اُنزل من قبله ، وهوالانجيل ، وذلك لايصحّ إلاّ بالاقرار بعيسى عليه السلام أيضاً وأنّه نبيٌّ مرسل .

«ومن يكفر بالله» أي يجحده أويشبّهه بخلقه أويردُّ أمره ونهيه «وملائكته» أي ينفيهم أوينزّلهم منزلة لاتليق بهم ، كماقالوا : إنّهم بنات الله «وكتبه» فيجحدها «ورسله» فينكرهم «واليوم الآخر» أي يوم القيامة «فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً» أي ذهب عن الحقّ و قصدِ السبيل ذهاباً بعيداً .

«ولم يفرّقوا بين أحد منهم» (١) بأن آمنوا بجميعهم «اُولئك سوف يؤتيهم» أي يعطيهم «اُجورهم» الموعودة لهم ، سمّي الثواب أجراً للدلالة على استحقاقهم لها والتصدير بسوف ، للدلالة على أنّه كائن لامحالة و إن تأخّر «وكان الله غفوراً» لم يزل يغفر ما فرط منهم من المعاصي « رحيماً» يتفضّل بأنواع الانعام .

«ويزيدهم من فضله» (٢) أي على ماكان وعدهم به من الجزاء «وأمّا الّذين استنكفوا » أي أنفوا عن الاقرار بوحدانيّته «واستكبروا» أي تعظّموا عن الإقرار له بالطاعة والعبوديّة « وليّاً » ينجيهم من عذابه « ولانصيراً » أي ناصراً ينقذهم من عقابه .

« واعتصموا به » (٣) أي بحبل طاعته أوطاعة أنبيائه وحججه ، أو بدينه كما قال : «واعتصموا بحبل الله جميعاً» .

و في تفسير عليّ بن إبراهيم : الاعتصام التمسّك « به » : بولاية أميرالمؤمنين وولاية الأئمّة بعده .

« في رحمة منه » أي ثواب مستحقّ أو نعمة منه وهي الجنّة ، عن ابن عبّاس « و فضل » أي إحسان زائد عليه و قيل : أي ما يبسط لهم من الكرامة ، و تضعيف الحسنات ، وما يزاد لهم من النعم على مايستحقّونه «ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً» .

قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ : (٤) صراطاً مفعول ثان ليهديهم فانّه على

---

(١) النساء : ١٥٢ .

(٢) النساء : ١٧٣ .

(٣) النساء : ١٧٥ .

(٤) مجمع البيان ج ٣ س ١٤٧ .

معنى يعرّفهم ، أوحال من الهاء في « إليه » أي يوفّقهم لاصابة فضله الّذي يتفضّل به على أوليائه ، و يسدّدهم لسلوك منهج من أنعم عليهم من أهل طاعته ، و اقتفاء آثارهم .

و أقول : في تفسير عليّ بن إبراهيم (١) : الصراط المستقيم عليٌّ عليه السلام .

«لهم مغفرة» (٢) أي لذنوبهم «وأجر» أي ثواب «عظيم» قال الطبرسيُّ - رحمه الله - الفرق بين الثواب والأجر أنّ الثواب يكون جزاءً على الطاعات ، والأجر قديكون على سبيل المعاوضة ، بمعنى الأجرة (٣) .

«ولوأنّ أهل الكتاب» (٤) قال: يعني اليهود والنصارى«آمنوا» بمحمّد «واتّقوا» الكفر والفواحش «لكفّرنا عنهم سيّئاتهم» أي سترناهاعليهم ، وغفرناها لهم . «ولو أنّهم أقاموا التوراة والانجيل» أي عملوا بما فيهما على مافيهما ، دون أن يحرّفوا شيئاً منهما ، أوعملوا بما فيهما بأن أقاموهما نصب أعينهم «وما اُنزل إليهم من ربّهم» أي القرآن ، و قيل : كلُّ مادلّ الله عليه من اُمورالدين « لأكلوا من فوقهم » بارسال السماء عليهم مدراراً «و من تحت أرجلهم» باعطاء الأرض خيرها ، وقيل : لأكلوا ثمارالنخيل والأشجار من فوقهم والزروع من تحت أرجلهم .

والمعنى : لتركوا في بلادهم ، و لم يجلوا عن بلادهم ، و لم يقتلوا ، فكانوا يتمتّعون بأموالهم ، وما رزقهم الله من النعم ، وإنّما خصّ سبحانه الأكل ، لأنّ ذلك أعظم الانتفاع ، و قيل : كناية عن التوسعة كما يقال : فلان في الخير من قرنه إلى قدمه ، أي يأتيه الخير من كلّ جهة يلتمسه منها .

أقول : وفي تفسيرعليّ بن إبراهيم : «من فوقهم» المطر «ومن تحت أرجلهم»

---

(١) تفسير القمى ص ٦٠٦و٦١٢ و غير ذلك من الموارد التى يفسركلمة « الصراط المستقيم» وهكذا رواه الصدوق فى المعانى ص ٣٢ عن أبىعبدالله عليه السلام .

(٢) المائدة : ٩ .

(٣) مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٩ .

(٤) المائدة : ٦٥ و ٦٦ .

النبات ، و أقول : قال بعض أهل التحقيق : « من فوقهم » الافاضات والالهامات الرّبّانيّة «ومن تحت أرجلهم» ما يكتسبونه بالفكروالنظر، ومطالعة الكتب ، فهو محمول على الرّزق الروحانيّ .

« منهم اُمّة مقتصدة » قد دخلوا في الاسلام « و كثيرمنهم ساء مايعملون » وفيه معنى التعجّب ، أي ما أسوء عملهم ، وهم الّذين أقاموا على الجحود والكفر .

« إنّ الّذين آمنوا» (١) أي بالله و بمافرض عليهم الايمان به «والّذين هادوا» أي اليهود «والصابئون» قال عليّ بن إبراهيم : إنّهم ليسوا من أهل الكتاب ولكنّهم يعبدون الكواكب والنجوم [والنصارى] « من آمن » منهم أي نزع عن كفره « فلا خوف عليهم » في الآخرة حين يخاف الفاسقون «ولا هم يحزنون » إذا حزن المخالفون .

أقول : قدورد مثل هذه الآية في البقرة (٢) .

«فمن آمن» (٣) أي صدّق الرسل «وأصلح» أي عمل صالحاً في الدنيا «فلاخوف عليهم» من العذاب «ولاهم يحزنون» بفوت الثواب .

«يؤمنون به» (٤) أي بالقرآن «وهم على صلاتهم يحافظون» فانّ من صدّق بالآخرة ، خاف العاقبة ، ولايزال الخوف يحمله على النظر والتدبّر، حتّى يؤمن به ، ويحافظ على الطاعة ، وتخصيص الصلاة لأنّها عمادالدين ، وعلم الايمان .

« إنّ في ذلكم » (٥) أي في إنزال الماء من السماء ، و إخراج النباتات والأشجار والثمار «لآيات» على وجود صانع عليم حكيم قدير : يقدّره و يدبّره وينقله من حال إلى حال «لقوم يؤمنون» فانّهم المنتفعون .

---

(١) المائدة : ٦٩ .

(٢) البقرة : الاية ٦٢ .

(٣) الانعام : ٤٨ .

(٤) الانعام : ٩٢ .

(٥) الانعام : ٩٩ .

« أومن كان ميتاً » (١) قيل : أي كافراً « فأحييناه » بأن هديناه إلى الايمان و إنّما سمّي الكافر ميتاً ، لأنّه لاينتفع بحياته ، ولا ينفع غيره بحياته ، فهو أسوء حالا من الميّت ، و سمّي المؤمن حيّاً ، لأنّه له ولغيره المصلحة والمنفعة .

وقيل : نطفة فأحييناه «وجعلناله نوراً يمشي به في الناس» قيل : المرادبالنور العلم والحكمة لأنّ العلم يهتدى به إلى الرشاد ، كما يهتدى بالنور في الطرقات أوالقرآن والايمان « كمن مثله» مثل من هو «في الظلمات» أي في ظلمة الكفر .

وسمّي القرآن والايمان والعلم نوراً لأنّ الناس يبصرون بذلك ، ويهتدون به من ظلمات الكفر و حيرة الضلالة ، كما يهتدى بسائر الأنوار ، و سمّي الكفر ظلمة ، لأنّ الكافر لايهتدي بهداه ، ولايبصر أمر رشده ، كما سمّي أعمى « كذلك زيّن للكافرين ماكانوا يعملون» قال الحسن : زيّنه والله لهم الشيطان وأنفسهم .

و في الكافي (٢) عن الباقر عليه السلام : « ميتاً » لايعرف شيئاً « و نوراً يمشي به في الناس» إماماً يأتمّ به « كمن مثله في الظلمات» الّذي لايعرف الامام .

و في العيّاشيّ (٣) عنه عليه السلام : الميت الّذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الأمر « و جعلنا له نوراً » إماماً يأتمّ به يعني عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام « كمن مثله في الظلمات » قال بيده هكذا : هذا الخلق الّذين لايعرفون شيئاً .

وفي المناقب عن الصادق عليه السلام : «كان ميتاً» عنّا «فأحييناه» بنا .

وقال عليّ بن إبراهيم : (٤) جاهلاً عن الحقّ والولاية فهديناه إلينا ، قال: النورالولاية « في الظلمات » يعني ولاية غيرالأئمّة عليهم السلام .

وفي المجمع (٥) عن الباقر عليه السلام أنّها نزلت في عمّار بن ياسر وأبي جهل .

«و هذا صراط ربّك » (٦) قيل : يعني طريقه وعادته في التوفيق والخذلان وقيل : الاسلام أوالقرآن «مستقيماً» لااعوجاج فيه ، والنصب على الحال «قدفصّلنا

---

(١) الانعام : ١٢٢ .
(٢) لم نجده فى الكافى
(٣) العياشى ج ١ ص ٣٥٧ .
(٤) تفسير القمى ص : ٢٠٣
(٥) مجمع‌البيان ج ٤ ص ٣٥٩ .
(٦) الانعام : ١٢٢

الآيات» أي بيّنّاها وميّزناها «لقوم يذّكّرون» فيعلمون أنّ القادرهوالله ، وأنّ كلّ ما يحدث من خير أو شرّ فهو بقضائه ، و أنّه عليم بأحوال العباد ، حكيم عدل فيما يفعل بهم .

«لهم» للّذين تذكّروا وعرفوا الحقّ «دارالسلام» أي دارالله أو دارالسلامة من كلّ آفة .

وقال عليّ بن إبراهيم : يعني في الجنّة والسلام : الأمان والعافية والسرور. « عند ربّهم » أي في ضمانه يوصلهم إليها لامحالة «وهو وليّهم» قيل : أي مولاهم و محبّهم ، و قال عليّ بن إبراهيم : أى أولى بهم « بما كانوا يعملون » أي بسبب أعمالهم .

« وأنّ هذا صراطي » (١) أي «و لأنّ» ، تعليلٌ للأمر باتّباعه ، و قيل : الاشارة فيه إلى ما ذكر في السورة فانّها بأسرها في إثبات التوحيد والنبوّة ، و بيان الشريعة ، و قرىء « إنّ » بالكسر على الاستئناف « ولا تتّبعوا السبل » أي الأديان المختلفة المتشعّبة عن الأهوية المتباينة ، « فتفرّق بكم » أي فتفرّقكم و تزيلكم « عن سبيله » الّذي هو اتّباع الوحي و اقتفاء البرهان «ذلكم» الاتّباع «وصّاكم به لعلّكم تتّقون » الضلال والتفرّق عن الحقّ .

وفي روضة الواعظين عن النبيّ صلى الله عليه وآله في هذه الآية : سألتا الله أن يجعلها لعليّ ففعل (٢) .

و روى العياشيّ عن الباقر عليه السلام أنّه قال لبريد العجليّ : تدري ما يعني بـ« صراطي مستقيماً » قال : قلت : لا. قال : ولاية عليّ والأوصياء ، قال : وتدري مايعني «ولاتتّبعوا السبل»؟ قال: قلت : لا، قال : ولاية فلان وفلان ، قال : وتدري

---

(١) الانعام : ١٥٣ .

(٢) و رواه ابن شهرآشوب فى المناقب عن ابراهيم الثقفى باسناده الى أبىبرذة الاسلمى ج ٣ ص ٧٢ .

ما معنى « فتفرّق بكم عن سبيله » قال : قلت : لا ، قال : يعني سبيل عليّ عليه السلام(١)

« هل ينظرون » (٢) إنكار بمعنى ما ينتظرون ؟ « إلاّ أن تأتيهم الملائكة » أي ملائكة الموت أو العذاب « أو يأتي ربّك » أي أمره بالعذاب « أو يأتي بعض آيات ربّك » في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في معنى هذه الآية : إنّما خاطب نبيّنا صلى الله عليه وآله : هل ينتظر المنافقون أو المشركون « إلاّ أن تأتيهم الملائكة » فيعاينوهم « أو يأتي ربّك » يعني بذلك أمر ربّك ، و الآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذّب الاُمم السالفة والقرون الخالية (٣) .

« يوم يأتي بعض آيات ربّك » الخ كأنّ المعنى أنّه لاينفع الايمان حينئذ نفساً غير مقدّمة إيمانها أومقدّمة إيمانها غير كاسبة في إيمانها خيراً، والآية تدلّ على أنّ الايمان لاينفع ولايقبل عند معاينة أحوال الآخرة ، ومشاهدة العذاب كايمان فرعون ، وقدمرّ تفسير الآية بتمامها في كتاب المعاد .

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام : نزلت « أو اكتسبت في إيمانها خيراً » قال : إذا طلعت الشمس من مغربها آمن النّاس كلّهم في ذلك اليوم ، فيومئذ « لاينفع نفساً إيمانها » .

و في الكافي و العياشيّ عن الباقر و الصادق عليهما السلام في قوله : « يوم يأتي بعض آيات ربّك » قال : طلوع الشمس من المغرب و خروج الدّجال و [ظهور] الدخان ، والرجل يكون مصرّاً ولم يعمل عمل الايمان ثمّ تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه .

و عن أحدهما عليهما السلام في قوله : « أو كسبت في إيمانها خيراً » قال : المؤمن العاصي حالت بينه و بين إيمانه كثرة ذنوبه و قلّة حسناته فلم يكسب في إيمانه خيراً (٤) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٣ و٣٨٤ . (٢) الانعام : ١٥٨

(٣) الاحتجاج ص ١٣٢ . (٤) تفسير العياشي ج١ص ٣٨٥

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام « من قبل » يعني في الميثاق « أو كسبت في إيمانها خيراً » قال : الأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليهم السلام خاصة قال : « لاينفع إيمانها » لأنّها سلبت (١) .

وفي الاكمال عنه عليه السلام فيهذه الآية : يعني خروج القائم المنتظر (٢) ، و عنه عليه السلام قال: الآيات هم الأئمّة عليهم السلام والآية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لاينفع نفساً إيمانها » (٣) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّها خروج دابّة الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى وطلوع الشمس من مغربها (٤) .

« قل انتظروا إنّا منتظرون » وعيد وتهديد ، أي انتظروا إتيان أحد الثلاثة فانّا منتظرون له وحينئذ لنا الفوز، ولكم الويل .

« قل إنّني هداني ربّي » (٥) أي بالوحي و الارشاد و « ديناً » أى هداني ديناً « قيّماً » فيعل من قام كالسيّد والهيّن « ملّة إبراهيم » هداني و عرّفني ملّة إبراهيم في حال حنيفيّته . و في العيّاشي (٦) عن الباقر عليه السلام : ما أبقت الحنيفيّة شيئاً حتّى أنّ منها قصّ الأظفار ، والأخذ من الشارب ، و الختان .

وعنه عليه السلام ما من أحد من هذه الأمّة يدين بدين إبراهيم عليه السلام غيرنا وغير شيعتنا ، وعن السجّاد عليه السلام ما أحد على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء .

---

(١) الكافى ج ١ ص ٤٢٨

(٢) اكمال الدين ج ٢ ص ٢٧

(٣) اكمال الدين ج ٢ ص ٥ .

(٤) اكمال الدين ج ٢ ص ٢٠٧ و ٢٠٨ فى حديث الدجال

(٥) الانعام : ١٦٠ - ١٦١

(٦) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٨٨ .

« ما أُنزل إليكم » (١) أي من القرآن والوحي ، « من دونه أولياء » أي شياطين الجنّ والانس ، فيحملوكم على الأهواء والبدع ، ويضلّوكم عن دين الله » وعمّا اُمرتم باتّباعه « قليلاً ما تذكّرون » أي تذكّراً قليلاً تتذكّرون .

« لانكلّف نفساً إلاّ وسعها » (٢) اعتراض بين المبتدء و الخبر للترغيب في اكتساب النعيم المقيم ، بما يسعه طاقتهم ، ويسهل عليهم .

« ورحمتي وسعت كلّ شيء » (٣) أي في الدُّنيا ، فما من مسلم ولا كافر ولامطيع ولاعاص ، وهو متقلّب في نعمتي . أوفي الدُّنيا والآخرة ، إلاّ أنّ قوماً لم يدخلوها لضلالهم « فسأكتبها » أي فسأُثبتها واُوجبها في الآخرة « للّذين يتّقون » الشرك والمعاصي .

« ويحلّ لهم الطيّبات » (٤) يستفاد من بعض الآيات تأويل الطيّبات بأخذ العلم من أهله . و« الخبائث » بقول من خالف وهو بطن من بطون الآية ، وقد مرّ تفسيرها في أبواب الأطعمة « و يضع عنهم إصرهم » أي يخفّف عنهم ما كلّفوا به من التكاليف الشاقّة .

و أصل الإصر : الثقل (٥) ، و كذا الأغلال « و عزّروه » أي عظّموه بالتقوية والذبّ عنه ، وأصل التعزير : المنع وأمّا « النور » فقيل : هوالقرآن وفي كثير من الأخبار أنّه عليّ عليه السلام .

« و هاجروا » (٦) أي فارقوا أوطانهم وقومهم حبّاً لله و لرسوله ، و هم

---

(١) الاعراف : ٣
(٢) الاعراف : ٤٢
(٣) الاعراف : ١٥٦
(٤) الاعراف : ١٥٧
(٥) بل المراد : وعد الناس بأن الايمان به والتسليم له يجب عما قبله فمن آمن به وأسلم له حط من عاتقه ثقل الاثام والذنوب التى اكتسبها قبل ذلك حتى حقوق الناس أى مظالمهم و أقول : على ماثبت من تأويل الاية فى المهدى « ص » يكون الايمان به والتسليم له يجب عما قبل ذلك من الاثام والذنوب كلها ، اللهم اجعلنا من الامنين به .
(٦) الانفال : ٧٣

المهاجرون من مكّة إلى المدينة ، « و الذين آووا » أي آووهم إلى ديارهم « و نصروا » هم على أعدائهم و هم الأنصار ، « اُولئك هم المؤمنون حقّاً » لأنّهم حقّقوا إيمانهم بالهجرة والنصرة ، والانسلاخ من الأهل والمال و النفس ، لأجل الدّين « لهم مغفرة ورزق كريم » لاتبعة له ولا منّة فيه .

« والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم (١) » يريد اللاّحقين بعد السابقين ، « فاُولئك منكم » أي من جملتكم أيّها المهاجرون والأنصار ، وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ونصرتهم ، وإن تأخّر إيمانهم وهجرتهم .

« أعظم درجة » (٢) أي ممّن لم يستجمع هذه الصفات « واُولئك هم الفائزون » أي المختصّون بالفوز ونيل الحسنى عندالله .

« ومساكن طيّبة » (٣) أي يطيب فيها العيش « في جنّات عدن » أي إقامة وخلود ، وقد مضت الأخبار في ذلك من باب وصف الجنّة « ورضوان من الله أكبر » يعني وشيء من رضوانه أكبر من ذلك كلّه . لأنّ رضاه سبب كلّ سعادة ، و موجب كلّ فوز ، وبه ينال كرامته التي هي أكبر أصناف الثواب « ذلك » الرضوان « هو الفوز العظيم » الذي يستحقرون دونه كلّ لذّة وبهجة .

« أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم » (٤) أي سابقة و فضلاً ، سمّيت قدماً لأنّ السبق بها كما سمّيت النعمة يداً لأنّها باليد تعطى ، وإضافتها إلى الصدق لتحقّقها والتنبيه على أنّهم إنّما ينالونها بصدق القول والنيّة ، وفي المجمع (٥) عن الصادق عليه السلام أنّ معنى قدم صدق شفاعة محمّد ﷺ ، وفي الكافي و العياشيّ (٦) : هو رسول الله ﷺ وفيهما : بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وهذا لأنّ الولاية من شروط الشفاعة وهما متلازمتان .

« بايمانهم » (٧) أي بسبب إيمانهم للاستقامة على سلوك الطريق المؤدّي

---

(١) الانفال : ٧٤ . (٢) براءة : ٢٠ (٣) براءة : ٢٢

(٤) يونس : ٢ . (٥) مجمع البيان ج ٥ ص ٨٩

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٧ و ١١٨ (٧) يونس : ٩ .

إلى الجنّة « في جنّات النعيم » لأنّ التمسّك بسبب السعادة كالوصول إليها ، أو يهديهم في الآخرة إليها .

« وبشّر المؤمنين » (١) بالنصرة في الدُّنيا والجنّة في العقبى.

« الآن وقد عصيت قبل » (٢) قال الطبرسيّ (٣) - رحمه الله - فيه إضمار أي قيل له الآن آمنت حين لم ينفع الايمان ، ولم يقبل ، لأنّه حال الالجاء ، وقد عصيت بترك الايمان في حال ما ينفعك الايمان ، فهلاّ آمنت قبل ذلك ، وإيمان الالجاء لايستحقّ به الثواب فلا ينفع ، انتهى.

وذكر الرازيّ لعدم قبول توبة فرعون وجوهاً : منها أنّه إنّما آمن عند نزول العذاب ، والايمان في هذا الوقت غير مقبول ، لأنّه عند نزول العذاب وقت الالجاء ، وفي هذا الحال لاتكون التوبة مقبولة .

« كذلك حقّاً علينا » (٤) أي مثل ذلك الانجاء « ننجي المؤمنين » منكم حين نهلك المشركين « وحقّاً علينا » اعتراض يعني حقّ ذلك علينا حقّاً ، وفي المجمع (٥) والعيّاشيّ (٦) عن الصادق عليه السلام مايمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر أنّه من أهل الجنّة ، إنّ الله تعالى يقول : « كذلك حقّاً علينا ننجي المؤمنين » .

« ولكن أعبدالله الّذي يتوفّاكم » (٧) فإنّه هو الحقيق بأن يخاف ويرجى ويعبد ، وإنّما خصّ التوفّي بالذكر للتهديد . « واُمرت أن أكون من المؤمنين » المصدّقين بالتوحيد ، فهذا ديني .

---

(١) يونس : ٨٧

(٢) يونس : ٩١ .

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ١٣١

(٤) يونس : ١٠٢

(٥) مجمع البيان ج ٥ ص ١٣٨

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣٨

(٧) يونس : ١٠٣ .

« و أن أقم وجهك » (١) عطف على « أن أكون » غير أنّ صلة أن محكيّة بصيغة الأمر ، و المعنى اُمرت بالاستقامة و السداد في الدّين ، بأداء الفرائض والانتهاء عن القبائح .

« وأخبتوا إلى ربّهم » (٢) أي اطمأنّوا إليه وخشعوا له . « مثل الفريقين » أي الكافر والمؤمن « كالأعمى والأصمّ » أي كالأعمى وكالأصمّ ، أو كالأعمى الأصمّ « والبصير والسميع » أي كالبصير وكالسميع أو كالبصير السميع ، وذلك لتعامي الكافر عن آيات الله ، و تصامّه عن استماع كلام الله ، و تأبّيه عن تدبّر معانيه « أفلا تذكّرون » بضرب الأمثال والتأمّل فيها .

« هل يستوي الأعمى والبصير » (٣) قال علي بن إبراهيم : يعني الكافر والمؤمن « أم هل تستوي الظلمات والنور » قال : الكفر والإيمان .

« كلمة طيّبة » (٤) قيل : أي قولاً حقّاً ودعاءً إلى صلاح « كشجرة طيّبة » يطيب ثمرها كالنخلة ، و في المجمع (٥) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ هذه الشجرة الطيّبة النخلة « أصلها ثابت » في الأرض ضارب بعروقه فيها « تؤتي اُكلها » أي تعطي ثمرها « كلّ حين » أي كلّ وقت وقّته الله لاثمارها « بإذن ربّها » أي بإرادة خالقها « لعلّهم يتذكّرون » لأنّ في ضرب الأمثال تذكيراً وتصويراً للمعاني بالمحسوسات لتقريبها من الأفهام .

و في العيّاشيّ (٦) : عن الصادق عليه السلام : هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيّه و لمن عاداهم .

وفي الكافي (٧) عنه عليه السلام أنّه سئل عن الشجرة في هذه الآية فقال : رسول الله صلّى الله عليه و آله أصلها ، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها ، والأئمّة من ذرّيتهما أغصانها

---

(١) يونس : ١٠٥

(٢) هود : ٢٣ و ٢٤

(٣) الرعد : ١٦

(٤) ابراهيم : ٢٤ - ٢٧

(٥) مجمع البيان ج ٦ ص ٣١٢ .

(٦) تفسير العياشى ج٢ ص٢٢٤

(٧) الكافى ج ١ ص ٤٢٨ .

وعلم الأئمّة ثمرها ، وشيعتهم المؤمنون ورقها .

قال : والله إنّ المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها ، وإنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها .

وفي الاكمال : الحسن والحسين ثمرها ، والتسعة من ولد الحسين أغصانها .

و في معاني الأخبار (١) : و غصن الشجرة فاطمة وثمرها أولادها ، و ورقها شيعتنا و زاد في الاكمال : « تؤتي اُكلها كلّ حين » ما يخرج من علم الإمام إليكم في كلّ سنة من كلّ فجّ عميق .

« ومثل كلمة خبيثة » قيل: أي قول باطل ودعاء إلى ضلال أو فساد « كشجرة خبيثة » لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل « اجتثّت » أي استوصلت و أخذت جثّته بالكلّية « من فوق الأرض » لأنّ عروقها قريبة منه « مالها من قرار» أي استقرار.

و في المجمع (٢) عن الباقر عليه السلام إنّ هذا مثل بني اُميّة ، وروى عليّ بن إبراهيم عنه عليه السلام كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم إلى السماء ، و بنو اُميّة لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ، ولا تصعد أعمالهم إلى السماء إلّا قليل منهم.

« بالقول الثابت » قيل أي الّذي ثبت بالحجّة والبرهان عندهم ، وتمكّن في قلوبهم واطمأنّت إليه أنفسهم « في الحياة الدنيا » فلا يزلّون إذا افتتنوا في دينهم « وفي الآخرة » فلا يتلعثمون (٣) إذا سئلوا عن معتقدهم «ويضلّ الله الظالمين» الّذين ظلموا أنفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد ، فلا يهتدون إلى الحقّ ، و لا يثبتون في مواقف الفتن . و في التوحيد عن الصادق عليه السلام يعني يضلّهم يوم القيامة عن دار كرامته « ويفعل الله مايشاء » من تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين .

ويظهر من كثير من الأخبار أنّ التثبيت في الدنيا عند الموت ، وفي الآخرة في القبر ، أو الآخرة تشمل الحالتين ، و قد مضت الأخبار الكثيرة في تفسير الآيات المذكورة ، في كتب الامامة ، و الفتن ، و المعاد ، و قد أوردنا وجوهاً كثيرة فيها

---

(١) معانى الاخبار ص ٤٠٠

(٢) مجمع البيان ج ٦ ص ٣١٣.

(٣) تلعثم : توقف وتلكأ .

فلا نعيدها .

« حنيفاً » (١) قال الراغب : الحنف هو ميل عن الضلال إلى الاستقامة و الجنف بالعكس (٢) .

« أجراً حسناً » (٣) هو الجنّة « أبداً » بلا انقطاع .

« إلّا أن تأتيهم سنّة الأوّلين » (٤) إلّا إنتظار أن تأتيهم سنّة الأوّلين وهي الاهلاك والاستئصال « أو يأتيهم العذاب » أي عذاب الآخرة « قبلاً » أي عياناً.

« كانت لهم جنّات الفردوس (٥) » قال في المجمع : (٦) أي كان في حكم الله وعلمه لهم بساتين الفردوس ، وهو أطيب موضع في الجنّة ، وأوسطها وأفضلها وأرفعها « نُزلاً » أي منزلاً ومأوى ، وقيل ذات نزل ، وقال الراغب : النزل ما يعدّ للنازل من الزاد (٧) « لا يبغون عنها حولاً » أي تحوّلاً ، إذ لا يجدون أطيب منها ، حتّى تنازعهم إليه أنفسهم .

« ولا يظلمون شيئاً » (٨) قيل : أي لا ينقصون شيئاً من جزاء أعمالهم ، ويجوز أن ينتصب شيئاً على المصدر .

« سيجعل لهم الرّحمان وُدّاً » (٩) قيل : أي سيجعل لهم في القلوب مودّة وقد مرّ (١٠) في أخبار كثيرة أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حيث جعل الله له في قلوب المؤمنين وُدّاً وفرض مودّته و ولايته على الخلق .

---

(١) النحل : ١٢٣ .

(٢) المفردات : ص ٣٣ وفيه : والجنف ميل عن الاستقامة الى الضلال .

(٣) الكهف : ٢ـ٣

(٤) الكهف : ٥٥ .

(٥) الكهف : ١٠٨

(٦) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٩٨ .

(٧) المفردات : ص٤٨٩

(٨) مريم : ٦٠ .

(٩) مريم : ٩٦ .

(١٠) راجع تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام الباب ١٤ ج ٣٥ ص ٣٦٠ من هذه الطبعة .

« قد عمل الصالحات » (١) أي في الدّنيا « لهم الدّرجات العلى » أي المنازل الرفيعة « جنّات عدن » بدل من الدّرجات « من تزكّى » أي من تطهّر من أدناس الكفر والمعاصي .

« لمن تاب » (٢) أي من الشرك « وآمن » بما يجب الايمان به ، « ثمّ اهتدى » أي إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام كما ورد في الأخبار الكثيرة الّتي قد مرّ بعضها وسيأتي بعضها إنشاء الله .

« وهو مؤمن » (٣) أي بالله ورسله « فلا كفران لسعيه » أي لا تضييع له ، استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه « وإنّا له » أي لسعيه « كاتبون » أي مثبتون في صحيفة عمله.

« يفعل ما يريد » (٤) أي من إثابة الموحّد الصالح ، و عقاب المشرك ، لا دافع له ولا مانع .

« من أساور » (٥) جمع أسورة وهي جمع سوار « من ذهب » بيان له « ولؤلؤاً » عطف عليها لا على ذهب ، « إلى الطيّب من القول » قيل : هو قولهم : الحمد لله الّذي صدقنا وعده ، أو كلمة التوحيد . و قال عليّ بن إبراهيم : التوحيد والاخلاص « و هدوا إلى صراط الحميد » قيل أي المحمود نفسه أو عاقبته وهو الجنّة ، أو الحقّ أو المستحقّ لذاته الحمد ، وهو الله تعالى ، وصراطه الاسلام .

وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام هو والله هذا الأمر الّذي أنتم عليه ، وفي الكافي (٦) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال : ذاك حمزة وجعفر و عبيدة وسلمان و أبوذر والمقداد وعمّار هدوا إلى أمير المؤمنين .

« إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا » (٧) أي غائله المشركين .

« ورزق كريم » (٨) قيل : الكريم من كلّ نوع ما يجمع فضائله

---

(١) طه : ٧٥ ـ ٧٦ .
(٢) طه : ٨٢ .
(٣) الانبياء : ٩٤ .
(٤) الحج : ١٤ .
(٥) الحج : ٢٣ و٢٤ .
(٦) الكافى ج ١ ص ٤٢٦ .
(٧) الحج : ٣٨ .
(٨) الحج : ٥٠ .

« إلى صراط مستقيم » (١) قال عليّ بن إبراهيم : إلى الامام المستقيم .

« قد أفلح المؤمنون » (٢) في الكافي (٣) عن الباقر عليه السلام قال : أتدري من هم قيل : أنت أعلم ، قال : قد أفلح المؤمنون المسلمون ، إنّ المسلمين هم النجباء ، و روى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال : لمّا خلق الله الجنّة قال لها : تكلّمي فقالت : قد أفلح المؤمنون الآية .

وأقول: تدلّ الآيات على اشتراط تأثير الايمان في دخول الجنّة بالأعمال و إن أمكن تأويلها بما سيأتي . وكذا قوله تعالى « ويقولون آمنّا » إلى آخر الآيات تدلّ على بعض شرائط الايمان ، وأنّ من لم يتحاكم إلى الرسول ولم يرض بحكمه فليس بمؤمن .

« إنّما المؤمنون (٤) » حمل على الكاملين في الايمان « الذين آمنوا بالله و رسوله » أي من صميم قلوبهم « وإذا كانوا معه على أمر جامع » كالجمعة و الأعياد والحروب والمشاورة في الأمور « حتّى يستأذنوه » أي الرسول صلى الله عليه وآله « إنّ الذين يستأذنونك » أعاده مؤكّداً على اُسلوب أبلغ فانّه يفيد أنّ المستأذن مؤمن لا محالة ، وأنّ الذاهب بغير إذن ليس كذلك ، تنبيهاً على كونه مصداقاً لصحة الايمان ومميّزاً للمخلص عن المنافق ، وتعظيماً للجرم .

« فعسى أن يكون من المفلحين » (٥) قيل : عسى تحقيق على عادة الكرام أو ترجى من التائب بمعنى فليتوقّع أن يفلح .

« وهم لا يفتنون » (٦) أي لا يختبرون وفي المجمع (٧) عن الصادق عليه السلام

---

(١) الحج : ٥٤ . (٢) المؤمنون : ٥١ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٩١ و بعده : فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء ، و رواه في المحاسن ص ٢٧٢ .

(٤) المؤمنون : ٦٢ . (٥) القصص ، ٦٧ .

(٦) العنكبوت : ١- ٣ .

(٧) مجمع البيان ج ٨ ص ٢٧٢ .

معنى يفتنون : يبتلون في أنفسهم وأموالهم ، وعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لمّا نزلت هذه الآية قال : لابدّ من فتنة يبتلى بها الأمّة بها ، ليتعيّن الصادق من الكاذب ، لأنّ الوحي قد انقطع ، وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة .

وفي الكافي (١) عن الكاظم عليه السلام أنّه قرأ هذه الآية ثمّ قال : ماالفتنة؟ قيل الفتنة في الدين فقال: يفتنون كما يفتن الذهب ، ثمّ يخلصون كما يخلص الذهب .

« فليعلمنّ الله الذين صدقوا » أي في الوجود بحيث يتميّز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك أنّهم سيوجدون ويمتحنون .

وفي المجمع (٢) عن أميرالمؤمنين والصادق عليهما السلام أنّهما قرءا بضمّ الياء و كسر اللاّم فيهما من الإعلام أي ليعرّفنّهم الناس .

وأقول : تدلّ على أنّ الاقرار الظاهريّ غير كاف في الايمان الواقعيّ .

« أحسن الذي كانوا يعملون » (٣) أي أحسن جزاء أعمالهم .

« لندخلنّهم في الصالحين » (٤) أي في جملتهم أو في زمرتهم في الجنّة « ومن الناس من يقول آمنّا بالله » بلسانه « فاذا أوذي في الله » أي في دينه أو في ذاته « جعل فتنة الناس » أي تعذيبهم و أذيّتهم « كعذاب الله » فيرجع عن الدّين ، كما ينبغي للكافر أن يترك دينه مخافة عذاب الله ، « ولئن جاءهم نصر من ربّك » أي فتح و غنيمة « ليقولنّ إنّا كنّا معكم » في الدّين ، فأشركونا فيه ، والمراد المنافقون أوقوم ضعف إيمانهم فارتدّوا من أذى المشركين ، و يؤيّد الأوّل « أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين » أي من الاخلاص والنفاق « وليعلمنّ الذين آمنوا » بقلوبهم « وليعلمنّ المنافقين » فيجازي الفريقين .

« وقولوا » (٥) أي لأهل الكتاب في المجادلة وفي الدّعوة إلى الدّين ، فلا

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٧٠.

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٢٧١ .

(٣) العنكبوت : ٧ .

(٤) العنكبوب : ٩- ١١ .

(٥) العنكبوت : ٤٦ و ٤٧ .

يدلُّ على اشتراط الايمان بالقول « فالذين آتيناهم الكتاب » أي علمه أي مؤمنو أهل الكتاب « ومن هؤلاء » يعني من العرب ، أومن أهل مكّة ، أو ممّن في عهد الرسول ﷺ من أهل الكتاب « من يؤمن به » أي بالقرآن « ومايجحدبآياتنا » مع ظهورها وقيام الحجّة عليها « إلاّ الكافرون » المتوغّلون في الكفر .

« يتلى عليهم » (١) أي تدوم تلاوته عليهم « إنّ في ذلك » أي الكتاب الذي هو آية مستمرّة ، و حجّة مبيّنة ، « لرحمة » أي لنعمة عظيمة « و ذكرى لقوم يؤمنون » أي تذكرة لمن همّه الايمان دون التعنّت .

« لنبوّءنّهم» (٢) لننزلنّهم « من الجنّة غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين » المخصوص بالمدح محذوف ، دلّ عليه ماقبله ، وهو الجنّة أو الغرف « الذين صبروا» على المحن والمشاقّ في الدين « وعلى ربّهم يتوكّلون» أي لايتوكّلون إلاّ على الله .

« فهم في روضة » (٣) قيل : أي أرض ذات أزهار و أنهار « يحبرون » أي يسرُّون سروراً تهلّلت له وجوههم وقال عليُّ بن إبراهيم : أي يكرمون .

«فأقم وجهك للدين حنيفاً» (٤) قيل أي مائلاً مستقيماً عليه ، وقيل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به ، وقال عليُّ بن إبراهيم : أي طاهراً و روى هو والكلينيُّ (٥) عن الباقر عليه السلام أنّه قال : هو الولاية ، وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال : أمره أن يقيم وجهه لقبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان .

« فطرة الله » نصب على الاغراء أو المصدر ، لما دلّ عليه مابعدها « الّتي فطر الناس عليها » أي خلقهم عليها ، قيل : وهي قبولهم للحقّ وتمكّنهم من إدراكه أوملّة الاسلام ، فانّهم لوخلّوا وما خلقوا عليه أدّى بهم إليها .

---

(١) العنكبوت : ٥١ .

(٢) العنكبوت : ٥٨ و ٥٩ .

(٣) الروم : ١٥ .

(٤) الروم : ٣٠ - ٣٢ .

(٥) الكافى ج ١ ص ٤١٩ .

وفي الكافي (١) عن الصادق عليه السلام أنّه سئل ماتلك الفطرة ، قال : هي الاسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد قال : « ألست بربّكم » ؟ (٢) و فيهم المؤمن و الكافر .

وفي كثير من الأخبار (٣) : فطرهم على التوحيد ، و في بعضها فطرهم على الولاية ، وفي بعضها فطرهم على التوحيد ومحمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ أمير المؤمنين عليه السلام (٤) .

وعن الباقر عليه السلام (٥) : فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة أنّه ربّهم قال : لولا ذلك لم يعلموا مَن ربّهم و لا مَن رازقهم ، و قد مضت الأخبار و الأقوال في ذلك في كتاب العدل .

« لاتبديل لخلق الله » أي لايقدر أحد أن يغيّره ، أو لاينبغي أن يغيّر ذلك إشارة إلى الدّين المأمور باقامة الوجه له ، أو الفطرة إن فسّرت بالملّة « الدّين القيّم » أي المستوي الّذي لاعوج فيه «ولكنّ أكثر الناس لايعلمون» أي استقامته . « منيبين إليه » أي راجعين إليه مرّة بعد اُخرى « من الذين فرّقوا دينهم » أي اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف أهوائهم ، و قرأ حمزة و الكسائيّ : « فارقوا » أي تركوا « وكانوا شيعاً » أي فرقاً يشايع كلٌّ إمامها الذي أصّل دينها « كلُّ حزب بما لديهم فرحون » أي مسرورون ظنّاً بأنّه الحقّ .

« للدين القيّم (٦) » أي البليغ الاستقامة « لامردّ له » لتحتّم مجيئه «يومئذ يصّدّعون » أصله يتصدّعون أي يتفرّقون : فريق في الجنّة وفريق في السعير.

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٢ .

(٢) الاعراف : ١٧٢ .

(٣) راجع الكافى كتاب الايمان والكفر باب فطرة الخلق على التوحيد .

(٤) راجع الكافى ج ١ ص ٤١٢ وتراه فى كشف الحق بروايته عن النبى صلى الله عليه وآله ج ١ ص ٩٣ .

(٥) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٠ (٦) الروم : ٤٣ .

« لهم جنّات النعيم » (١) قيل أي لهم نعيم جنّات ، فعكس للمبالغة .

« خالدين فيها » حال من الضمير في لهم ، أو من جنّات النعيم « وعد الله حقاً » مصدران موكّدان : الأوّل لنفسه ، و الثاني لغيره ، لأنّ قوله « لهم جنّات » وعد ، وليس كلّ وعد حقاً « وهو العزيز » الذي لايغلبه شيء ، فيمنعه عن إنجاز وعده و وعيده ، « الحكيم » الذى لايفعل إلاّ ما تستدعيه حكمته .

« بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً » (٢) أي على سائر الأمم ، أو على أجر أعمالهم « ورزق كريم » أي لاتعب فيه ولامنّ عليه .

« وما يستوي الأعمى والبصير (٣) أي الكافر و المؤمن « ولا الظلمات ولا النور » أي ولا الباطل ولا الحقّ ، « ولا الظلّ و لا الحرور » أي ولا الثواب ولا العقاب ، « ولا » لتأكيد نفي الاستواء ، و تكريرها على الشقّين ، لمزيد التأكيد والحرور من الحرّ ، غلب على السموم .

و قال عليّ بن إبراهيم : الظلّ الناس ، و الحرور البهائم ، وكأنّهم إنّما سمّوا ظلاً لتعيّشهم في الظّلال ، و البهائم حروراً لتعيّشهم فيها ، و في بعض النسخ للناس وللبهائم ، وهو أصوب و في بعضها ولا الحرور ، و الحرور السمائم و هو أظهر منهما .

« وما يستوي الأحياء ولا الأموات » تمثيل آخر للمؤمنين و الكافرين أبلغ من الأوّل ، ولذلك كرّر الفعل وقيل للعلماء و الجهلاء « إنّ الله يسمع من يشاء » هدايته ، فيوفّقه لفهم آياته ، والاتّعاظ بعظاته « وما أنت بمسمع من في القبور » أي المصرّين على الكفر .

وقال عليّ بن إبراهيم: قال : هؤلاء الكفّار لايسمعون منك كما لايسمع من في القبور .

« من كان حيّاً » (٤) قال ـ ره ـ : يعني مؤمناً حيّ القلب ، وفي المجمع عن

---

(١) لقمان : ٨ و ٩ (٢) الاحزاب : ٤٧
(٣) فاطر : ١٩ (٤) يس : ٧٠ .

أمير المؤمنين عليه السلام أي عاقلاً « و يحقّ القول » أي تجب كلمة العذاب « على الكافرين » (١) .

«الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به» (٢) أُخبر عنهم بالايمان إظهاراً لفضله ، وتعظيماً لأهله « و يستغفرون للّذين آمنوا » في الأخبار الكثيرة : للّذين آمنوا بولايتهم عليهم السلام « ربّنا » أي يقولون ربّنا « وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً » أي وسعت رحمتك و علمك كلّ شيء « فاغفر للذين تابوا واتّبعوا سبيلك » قيل أي للّذين علمت منهم التوبة واتّباع سبيل الحقّ « وقهم عذاب الجحيم » .

« ربّنا وأدخلهم جنّات عدن التي وعدتهم » أي إيّاها « ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّياتهم » عطف على « هم » الأوّل أى أدخلهم ومعهم هؤلاء ليتمّ سرورهم أو الثاني لبيان عموم الوعد « إنّك أنت العزيز » الذي لا يمتنع عليه مقدور « الحكيم » الذي لا يفعل إلّا ما تقتضيه حكمته ، و من ذلك الوفاء بالوعد .

« وقهم السيّئات » أي العقوبات ، أوجزاء السيئات ، أوالمعاصي في الدُّنيا لقوله « ومن تق السيّئات يومئذ فقد رحمته » أي ومن تقها في الدنيا ، فقد رحمته في الآخرة و « ذلك الفوز العظيم » يعني الرحمة ، أوالوقاية أومجموعهما .

« و من عمل صالحاً من ذكر أو اُنثى و هومؤمن فاُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب » (٣) قيل : أي بغير تقدير و موازنة بالعمل ، بل أضعافاً مضاعفة فضلاً من الله ورحمة ، ولعلّ جعل العمل عمدة ، والايمان حالاً ، للدلالة على أنّه شرط في اعتبار العمل ، وأنّ ثوابه أعلى من ذلك .

« إنّا لننصر رسلنا » (٤) قيل أي بالحجّة و الظفر ، و الانتقام من الكفرة « في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد » الأشهاد جمع شاهد ، والمراد بهم من يقوم

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٣٢ .

(٢) المؤمن : ٦- ٩ .

(٣) المؤمن : ٤٠

(٤) المؤمن : ٥١

يوم القيامة للشهادة على الناس ، من الملائكة والأنبياء والمؤمنين .

وقال عليّ بن إبراهيم : هوفي الرجعة إذا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وروى بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : ذلك والله في الرّجعة أما علمت أنّ أنبياءالله كثيرة لم ينصروا في الدّنيا وقتلوا و الأئمّة من بعدهم قتلوا و لم ينصروا و ذلك في الرّجعة .

« ومايستوي الأعمى والبصير » (١) أي الجاهل والمستبصر « والّذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء » أي ولايستوي المؤمن المحسن والمسيء ، مؤمناً كان أوغيره « قليلاً ماتتذكّرون » أي تذكّراً ماقليلاً تتذكّرون .

« فلمّا رأوا بأسنا » (٢) أي عذابنا النازل بهم قال في المجمع (٣) أي عند رؤيتهم بأس الله وعذابه لأنّهم يصيرون عند ذلك ملجئين، وفعل الملجأ لايستحقّ به المدح « سنّة الله » نصبها على المصدر ، أي سنّ الله هذه السنّة في الأمم الماضية كلّها إذ لاينفعهم إيمانهم إذا رأوا العذاب ، والمراد بالسنّة هنا الطريقة المستمرّة من فعله بأعدائه الجاحدين « و خسر هنالك الكافرون » بدخول النار واستحقاق النقمة وفوت الثواب والجنّة .

وفي العيون (٤) عن الرضا عليه السلام : أنّه سئل لأىّ علّة غرق الله فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده ؟ قال : لأنه آمن عند رؤية البأس ، والإيمان عند رؤية البأس غيرمقبول ، و ذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف ، قال الله عزّوجلّ « فلمّا رأوا بأسنا » الآيتين . (٥)

---

(١) المؤمن : ٥٨ (٢) المؤمن : ٨٤ و ٨٥

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٥٣٥ .

(٤) عيون أخبارالرضا عليه‌السلام ج ٢ ص ٧٧ - ط دارالعلم قم .

(٥) قال بعد ذلك : ولعلة أخرى أغرق الله عزوجل فرعون وهى انه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله ، فأوحى الله عزوجل اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ، ولواستغاث بى لاغثته . أقول : العلة الاولى لعدم قبول ايمانه ، وهذه وجه عدم اغاثته ونجاته من الغرق .

و قال الرازيّ في تفسيره : فان قيل : اذكروا ضابطاً في الوقت الذي لا ينفع الأتيان بالايمان ، قلنا : إنه الوقت الذي يعاين فيه نزول ملائكة الرّحمة والعذاب ، لأنّ في ذلك الوقت يصير المرء ملجأً إلى الايمان ، فذلك الايمان لاينفع ، إنّماينفع مع القدرة على خلافه حتى يكون المرء مختاراً أمّا إذا عاينوا علامات الآخرة فلاينفع .

قوله : « غيرممنون » (١) أي لايمنّ به عليكم ، أوغيرمقطوع .

« شرع لكم من الدين » (٢) أي قرّر لكم دين نوح ومحمّد ومَن بينهما من أرباب الشرائع عليهم السلام ، وهوالأصل المشترك فيما بينهم المفسّر بقوله : « أن أقيموا الدين » وهوالايمان بما يجب تصديقه ، والطاعة في أحكام الله « ولا تتفرّقوا فيه » أي ولاتختلفوا في هذا الأصل ، أمّا فروع الشرائع فمختلفة كماقال « لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً » .

« كبرعلى المشركين » أي عظم عليهم « ماتدعوهم إليه » من التوحيد (٣) «الله يجتبي إليه من يشاء » أي يجتلب إليه، والضميرلماتدعوهم ، أوللدّين « ويهدي إليه » بالارشاد والتوفيق « من ينيب » أي يُقبل إليه .

وقال عليّ بن إبراهيم (٤) : هم الأئمّة الّذين اختارهم واجتباهم ، و عن الصادق عليه السلام : « أن أقيموا الدين » قال الامام : « ولا تتفرّقوا فيه » كناية عن أميرالمؤمنين « ما تدعوهم إليه » من ولاية عليّ عليه السلام « من يشاء » كناية عن عليّ عليه السلام وسيأتي خبرطويل في تأويل هذه الآية .

---

(١) فصلت : ٨ .

(٢) الشورى : ١٣

(٣) فى الكافى ج ١ ص ٤١٨ فى حديث الرضا عليه السلام أن المراد كبر على المشركين بولاية على عليه‌السلام ماتدعوهم اليه يا محمد من ولاية على ، هكذا فى الكتاب مخطوطة

(٤) وهكذ رواه فى كنز جامع الفوائد ص ٢٨٤ .

« في روضات الجنات » (١) قيل: أى في أطيب بقاعها وأنزهها « لهم ما يشاؤن عند ربهم » أي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربّهم « ذلك » إشارة إلى ما للمؤمنين « هو الفضل الكبير » الذي يصغردونه ما لغيرهم في الدُنيا « ذلك الذي » أي ذلك الثواب الّذي « يبشّر » هم « الله به » فحذف الجارّ ثمّ العائد ، أو « ذلك » التبشير « الّذي يبشّر » ه « الله عباده » .

« و يستجيب الّذين آمنوا » (٢) قيل أي يستجيب الله لهم ، فحذف اللام والمراد إجابة الدعاء ، أو الإثابة على الطاعة ، أو يستجيبون الله بالطاعة إذا دعاهم إليها ، و في المجمع (٣) عن ابن عبّاس في حديث طويل أنّ الأنصار عرضوا على النبيّ صلى الله عليه وآله أموالهم فنزلت : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » فخرجوا من عنده مسلّمين وقال المنافقون: « إنّ هذا الشيء افتراء - وساق إلى قوله - وقال « ويستجيب الّذين آمنوا » وهم الّذين سلّموا لقوله .

و في الكافي (٤) عن الباقر عليه السلام قال : هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك : آمين ، ويقول العزيز الجبّار: ولك مثلا ما سألت لحبّك إيّاه .

وفي المجمع (٥) عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال « و يزيدهم من فضله » الشفاعة لمن وجبت له النار ممّن أحسن إليهم في الدنيا .

« الّذين آمنوا » (٦) صفة للمنادى في قوله « يا عباد لا خوف عليكم » « تحبرون » أي تسرُّون أو تزيّنون أو تكرمون إكراماً يبالغ فيه .

« في رحمته » (٧) الّتي من جملتها الجنّة « ذلك هو الفوز المبين » لخلوصه

---

(١) الشورى : ٢٢ و ٢٣ .

(٢) الشورى : ٢٦ .

(٣) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٩

(٤) الكافى ج ٢ ص ٥٠٧ .

(٥) مجمع البيان ج ٩ ص ٣٠

(٦) الزخرف : ٦٩-٧٠

(٧) الجاثيه : ٣٠

عن الشوائب .

« قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا » (١) قيل : أي جمعوا بين التوحيد الّذي هو خلاصة العلم ، و الاستقامة في الاُمور الّتي هي منتهى العمل ، و « ثمّ » للدلالة على تأخير رتبة العمل ، وتوقّف اعتباره على التوحيد ، وقال عليُّ بن إبراهيم : استقاموا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « فلاخوف عليهم » من لحوق مكروه « ولاهم يحزنون » على فوات محبوب .

« و صدُّوا عن سبيل الله » (٢) قال عليُّ بن إبراهيم : نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الّذين ارتدّوا بعده ، و غصبوا أهل بيته حقّهم ، و صدّوا عن أمير المؤمنين ، وعن ولاية الأئمّة عليهم السلام ، « أضلّ أعمالهم » أي أبطل ما كان تقدّم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصر .

و روى عن الصادق عليه السلام في قوله « و آمنوا بما نزّل » قال بما نزّل « على محمّد » في عليّ ، هكذا نزلت « كفّر عنهم سيئاتهم » قال : نزلت في أبي ذرّ وسلمان وعمّار والمقداد ، لم ينقضوا العهد ، قال « وآمنوا بما نزّل على محمّد » : أي اُثبتوا على الولاية الّتي أنزلها الله « و هو الحقّ » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « بالهم » أي حالهم .

« ذلك بأنّ الّذين كفروا اتّبعوا الباطل » قال : وهم الّذين اتّبعوا أعداء رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما ، وروى عن الصادق عليه السلام قال : في سورة محمّد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في أعدائنا . (٣)

« مولى الّذين آمنوا » (٤) أي ناصرهم على أعدائهم ، و قال عليُّ بن إبراهيم : يعني الّذين ثبتوا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « لا مولى لهم » فيدفع العذاب عنهم.

---

(١) الاحقاف : ١٣ . (٢) القتال : ١ـ٣ .

(٣) راجع مجمع البيان ج٩ ص ٩٥، ورواه في كنز جامع الفوائد ص ٣٠٢ و ٣٣٤ عن علي عليه السلام .

(٤) القتال : ١١

« ليدخل » (١) قيل : أي فعل ما فعل و دبّر ما دبّر ليدخل . « و يكفّر عنهم سيئاتهم » أي يغطّيها ولايظهرها « فوزاً عظيماً » لأنّه منتهى مايطلب من جلب نفع أو دفع ضرر .

« وعلى المؤمنين » (٢) أي أنزل عليهم الثبات والوقار « وألزمهم كلمة التقوى » أي كلمة بها يتّقى من النار ، أوهي كلمة أهل التقوى ، وقال الأكثر : هي كلمة الشهادة و روي ذلك عن النبيّ صلى الله عليه وآله و عن الصادق عليه السلام : هي الايمان و عن النبيّ صلى الله عليه وآله في وصف عليّ عليه السلام هو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين . (٣)

وفي أخبار كثيرة عنهم عليهم السلام « نحن كلمة التقوى » أي ولايتهم « و كانوا أحقّ بها » أي بتلك الكلمة من غيرهم « و أهلها » أي المستأهل لها « و كان الله بكلّ شيء عليماً » فيعلم أهل كلّ شيء و يُيسّره له .

« حبّب إليكم الايمان (٤) » أي جعله أحبّ الأديان إليكم ، بأن أقام الأدلّة على صحّته ، و بما وعد من الثواب عليه « و زيّنه في قلوبكم » بالألطاف الداعية إليه ، وفيه إشعار بأنّ الايمان من فعل القلب « و كرّه إليكم الكفر » بما وصف من العقاب عليه ، وبوجوه الألطاف الصارفة عنه « والفسوق » أي الخروج عن الطاعة إلى المعاصي « والعصيان » أي جميع المعاصي و قيل : الفسوق : الكذب وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام (٥) .

وفي الكافي وغيره (٦) عن الصادق عليه السلام أنّ الايمان أمير المؤمنين عليه السلام والثلاثة

---

(١) الفتح : ٥ (٢) الفتح : ٢٦

(٣) منها ماتراه فى ج ٣٥ ص ٣٠٠ من هذه الطبعة فى روايات المعراج ، و تراه فى ج ٢٦ ص ٥٥ باب أنه عليه السلام كلمة الله أحاديث فى ذلك

(٤) الحجرات : ٧ و ٨ .

(٥) رواه الطبرسى فى مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٣ .

(٦) راجع الكافى ج ١ ص ٤٢٦ ، مناقب آل أبى‌طالب ج ٣ ص ٣٤٣ تفسير القمى ص ٦٤٠ .

الثلاثة على الترتيب ، وفي المحاسن(١) عنه عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية وقيل له : هل للعباد فيما حبّب الله صنع ؟ قال : لا، ولا كرامة .

وفي الكافي (٢) عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن الحبّ و البغض أمن الايمان هو؟ فقال : وهل الايمان إلّا الحبُّ والبغض ؟ ثمّ تلا هذه الآية .

« اُولئك هم الرّاشدون » يعني اُولئك الّذين فعل بهم ذلك ، هم الّذين أصابوا الطريق السويّ .

« إنّكم لفي قول مختلف » (٣) أي في محمّد صلّى الله عليه وآله شاعر أو مجنون ؟ ، أو منكم مكذّب ، ومنكم مصدّق ، ومنكم شاكّ ، أو في القرآن إنّه سحر أو كهانة أو ما سطره الأوّلون ؟ « يؤفك عنه من اُفك » الضمير للرسول صلّى الله عليه وآله أو القرآن أو الايمان ، أي من صرف عنه صرف عن الخيرات كلّها ، أو لا صرف أشدّ منه ، فكأنّه لا صرف بالنسبة إليه ، أو يصرف عنه من صرف في علم الله وقضائه .

« تنفع المؤمنين » (٤) أي من قدّر الله إيمانه ، أو من آمن ، فانّه يزداد بصيرة .

« مستخلفين فيه » (٥) أي من الأموال الّتي جعلكم الله خلفاء في التصرّف فيها ، فهي حقيقة له لا لكم ، أو التي استخلفكم عمّن قبلكم في تملّكها و التصرّف فيها ، « وما لكم لا تؤمنون » أي أيّما عذر لكم في ترك الايمان ؟ « و الرّسول يدعوكم » إليه بالحجج و البيّنات « وقد أخذ ميثاقكم » أي و قد أخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك « إن كنتم مؤمنين » لموجب مّا فانّ هذا موجب لا مزيد عليه « من الظلمات إلى النور » أي من ظلمات الكفر إلى نور الايمان .

---

(١) المحاسن : ١٩٩.

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٢٥ . وتراه فى المحاسن ص ٢٦٢.

(٣) الذاريات : ٨ و ٩ .

(٤) الذاريات : ٥٥ .

(٥) الحديد : ٧-٩ .

« يسعى نورهم » (١) قيل: أي مايهتدون به إلى الجنّة « بين أيديهم وبأيمانهم » من حيث يؤتون صحائف أعمالهم لأنّ السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين « بشراكم اليوم جنّات » أي يقولون لهم من يتلقّاهم من الملائكة « بشراكم » أي المبشّر به « جنّات » أو بشراكم دخول جنات « ذلك هو الفوز العظيم » إشارة إلى ما تقدّم من النور و البشرى بالجنّات المخلّدة .

« اُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم » (٢) في التهذيب عن السجّاد عليه السلام إنّ هذه لنا ولشيعتنا ، وفي المحاسن (٣) عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : ما من شيعتنا إلّا صدّيق شهيد ، قيل: أنّى يكون ذلك وعامّتهم يموتون على فرشهم، فقال : أما تتلو كتاب الله في الحديد « والذين آمنوا بالله ورسله اُولئك هم الصدّيقون و الشهداء » قال : لو كان الشهداء [ليس إلّا] كما يقولون كان الشهداء قليلاً » .

أقول : سيأتي أخبار كثيرة في ذلك وقدمر بعضها .

« لهم أجرهم ونورهم » أي أجر الصدّيقين والشهداء و نورهم .

« سابقوا » (٤) أي سارعوا مسارعة السابقين في المضمار « إلى مغفرة من ربّكم » أي إلى موجباتها « كعرض السماء والأرض » قيل أي كعرض مجموعهما إذا بسطتا.

« يا أيّها الذين آمنوا (٥) » أي بالرسل المتقدّمة « اتّقوا الله » فيما نهاكم عنه « يؤتكم كفلين » أي نصيبين « من رحمته » لايمانكم بمحمّد و إيمانكم بمن قبله « ويجعل لكم نوراً تمشون به » قيل يريد المذكور في قوله « يسعى نورهم » أو الهدى الذي يسلك به إلى جناب القدس .

و قال عليّ بن إبراهيم (٦) : « كفلين » نصيبين « من رحمته » أحدهما أن

---

(١) الحديد ١٢ . (٢) الحديد : ١٩ .

(٣) المحاسن : ١٦٣. والحديث عن زيد بن أرقم عن الحسين بن علي عليهما السلام وفيه قال : قلت جعلت فداك أنى يكون ذلك الخ .

(٤) الحديد : ٢١ (٥) الحديد : ٢٨

(٦) تفسير القمي : ٦٦٦ .

لايدخله النار ، وثانيهما أن يدخله الجنّة « ويجعل لكم نوراً » يعني الايمان .

وعن الصادق عليه السلام(١) « كفلين من رحمته » : قال: الحسن والحسين و«نوراً تمشون به » يعني إماماً تأتمّون به ، وفي المناقب : قال: والنورعليٌّ عليه السلام .

« لايستوي أصحاب النار و أصحاب الجنّة (٢) » قيل أي لا يستوي الذين استكملوا نفوسهم فاستأهلوا الجنّة ، و الذين استمهنوها فاستحقّوا النّار ، « هم الفائزون » بالنعيم المقيم .

« تومنون » (٣) استئناف مبيّن للتجارة ، وهوالجمع بين الايمان و الجهاد المؤدّي إلى كمال عزّهم ، والمراد به الأمر ، و إنّما جيء بلفظ الخبر ، إيذاناً بأنّ ذلك ممّا لايترك . « ذلكم خيرلكم » يعني ما ذكرمن الايمان والجهاد « إن كنتم تعلمون » أي إن كنتم من أهل العلم إذالجاهل لايعتدُّ بفعله .

« يغفرلكم » جواب للأمر المدلول عليه بلفظ الخبر، أو بشرط أو استفهام دلّ عليه الكلام ، تقديره : إن تؤمنوا وتجاهدوا . أو هل تقبلون أن أدلّكم يغفر لكم « ذلك » إشارة إلى ماذكرمن المغفرة وإدخال الجنّة .

« واُخرى » أي ولكم إلىهذه النعمة المذكورة نعمة اُخرى ، وقيل مبتدء خبره « نصر من الله وفتح قريب » فتح مكّة ، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم يعني في الدّنيا بفتح القائم عليه السلام « وبشّرالمؤمنين » عطف على محذوف مثل : قل يا أيّها الّذين آمنوا وبشّر. أوعلى تؤمنون به فانّه في معنى الأمر.

« من أنصاري إلىالله » (٤) أيمن جندي متوجّهاً إلى نصرةالله؟ والحواريّون أصفياؤه ، « فآمنت طائفة » أي بعيسى « و أيّدنا الّذين آمنوا » أي بالحجّة أو بالحرب ، وذلك بعد رفع عيسى عليه السلام « فأصبحوا ظاهرين » أي فصاروا غالبين .

« ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين » (٥) أي لله الغلبة و القوّة ، و لمن أعزّه

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٣٠ ، كنزجامع الفوائد : ٣٣٤ .

(٢) الحشر : ٢٠ (٣) الصف : ١٠

(٤) الصف : ١٤ . (٥) المنافقون : ٨

من رسوله والمؤمنين ، « ولكنّ المنافقين لايعلمون » من فرط جهلهم و غرورهم .

« والنور الذي أنزلناه » (١) ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّه القرآن ، وقال عليّ بن إبراهيم : (٢) النور أمير المؤمنين عليه السلام و في الكافي (٣) عن الكاظم عليه السلام الامامة هي النور وذلك قوله تعالى : « فآمنوا بالله ورسوله و النور الّذي أنزلناه » قال : النور هو الامام .

وعن الباقر عليه السلام (٤) أنّه سئل عن هذه الآية فقال : النور - والله - الأئمة الخبر ، والأخبار في ذلك كثيرة أوردناها في كتاب الامامة (٥) .

« يوم يجمعكم ليوم الجمع » (٦) لأجل ما فيه من الحساب و الجزاء ، و الجمع جمع الأوّلين والآخرين « ذلك يوم التغابن » يغبن فيه بعضهم بعضاً، لنزول السعداء منازل الأشقياء ، لوكانوا سعداء ، وبالعكس ، وفي معاني الأخبار (٧) عن الصادق عليه السلام يوم يغبن أهل الجنّة أهل النار .

« ويعمل صالحاً » أي عملاً صالحاً « ذلك الفوز العظيم » إشارة إلى مجموع الأمرين ، ولذلك جعله الفوز العظيم لأنّه جامع للمصالح من دفع المضارّ وجلب المنافع .

« يهد قلبه » (٨) قيل أي للثبات ، و الاسترجاع عند حلول المصيبة ، وقال عليّ بن إبراهيم : أي يصدّق الله في قلبه ، فاذا بيّن الله له ، اختار الهدى ، ويزيده الله كما قال : « والّذين اهتدوا زادهم هدى » .

وفي الكافي (٩) عن الصادق عليه السلام قال : إنّ القلب ليترجّج فيما بين الصدر

---

(١) التغابن ٨ . (٢) تفسير القمى ٦٨٣ .

(٣) الكافى ج ١ ص ١٩٦

(٤) الكافى ج١ ص ١٩٤ و ١٩٥ حديثان

(٥) راجع ج ٣٢ ص ٣٠٤ - ٣٢٥

(٦) التغابن : ٩ (٧) معانى الاخبار ص ١٥٦

(٨) التغابن : ١١ (٩) الكافى ج ٢ ص ٤٢١

والحنجرة ، حتّى يعقد على الايمان ، فاذا عقد على الايمان قرّ ، و ذلك قول الله عزّوجلّ « ومن يؤمن بالله يهد قلبه ».

اقول : كأنّه عليه السلام قرأ بالهمز ورفع قلبه كما قرأ في الشواذّ (١) منسوباً إلى عكرمة وعمرو بن دينار ، أوهو بيان لحاصل المعنى ، فيوافق القراءة المشهورة أيضاً : أي يهدي الله قلبه فيسكن .

« ذكراً رسولاً »(٢) عن الرضا عليه السلام أنّ الذكر هنا هو الرسول (٣) ونحن أهل الذكر، وقال البيضاويّ : يعني بالذكر جبرئيل عليه السلام لكثرة ذكره أولنزوله بالذكر وهو القرآن ، أولكونه مذكوراً في السماوات ، أو ذا ذكر أي شرف ، أومحمّداً صلى الله عليه وآله لمواظبته على تلاوة القرآن ، أوتبليغه .

وعبّر عن إرساله بالانزال ، ترشيحاً ، أو لأنّه مسبّب عن إنزال الوحي إليه ، و اُبدل عنه رسولاً للبيان ، أو أراد به القرآن و رسولاً منصوب بمقدّر مثل أرسل ، أو ذكراً ، و الرّسول مفعوله ، أو بدله على أنّه بمعنى الرسالة « من الظلمات إلى النور » من الضلالة إلى الهدى « قد أحسن الله له رزقاً » قيل: فيه تعجيب وتعظيم لما رزقوا من الثّواب .

« و الّذين آمنوا معه » (٤) عطف على النبيّ صلى الله عليه وآله إحماداً لهم ، و تعريضاً لمن ناواهم ، وقيل : مبتدءٌ خبره « نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم » .

في المجمع (٥) عن الصّادق في هذه الآية قال : يسعى أئمّة المؤمنين يوم القيامة بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلوهم منازلهم في الجنّة وروى عليّ بن

---

(١) راجع مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٩

(٢) الطلاق : ١٠ - ١١ .

(٣) وذلك لان «رسولا» بيان أوبدل عن «ذكراً» ولايلزم كون الرسول منزلا فان التقدير انا انزلنا اليكم ذكرا بل انا أرسلنا اليكم رسولا»

(٤) التحريم : ٩.

(٥) مجمع البيان ج ١٠ص ٣١٨ وهكذا رواه على بن ابراهيم فى تفسيره ص٤٥٩ .

إبراهيم مثله . وعن الباقر عليه السلام فمن كان له نور يومئذ نجا و كلّ مؤمن له نور يقولون إذا طفيء أنوار المنافقين « ربّنا أتمم لنا نورنا » و قيل تتفاوت أنوارهم بحسب أعمالهم ، فيسألون إتمامه تفضّلاً .

« أفمن يمشي مكبّاً » (١) يقال : كببته فأكبّ ، وهومن الغرائب أي يعثر كلّ ساعة ويخرّ على وجهه، اوعورة طريقه ، واختلاف أجزائه ، ولذلك قابله بقوله « أمّن يمشي سويّاً » أي قائماً سالماً من العثار « على صراط مستقيم » أي مستوي الأجزاء أوالجهة .

والمراد : تشبيه المشرك والموحّد بالسالكين ، والدينين بالمسلكين ، وقيل: المراد بالمكبّ : الأعمى ، فانّه يعتسف فينكبّ ، وبالسويّ : البصير ، و قيل : من يمشي مكبّاً هو الذي يحشر على وجهه إلى النار ، ومن يمشي سويّاً : الّذي يحشر على قدميه إلى الجنّة .

وفي الكافي : (٢) عن الكاظم عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية ، فقال : إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ عليه السلام كمن يمشي على وجهه ، لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم ، والصراط المستقيم : أميرالمؤمنين عليه السّلام .

« أفنجعل المسلمين » (٣) . إنكار لقولهم : إن صحّ أنّا نبعث كما يزعم محمّد و من معه لم يفضّلونا ، بل نكون أحسن حالاً منهم ، كما نحن عليه في الدنيا « ما لكم كيف تحكمون » التفات فيه تعجيب من حكمهم ، واستبعاد له ، و إشعار بأنّه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي .

« فلايخاف بخساً ولارهقاً » : (٤) أي نقصاً في الجزاء ، أو أن يرهقه ذلّة . و قال عليّ بن إبراهيم : البخس : النقصان و الرهق : العذاب .

---

(١) الملك: ٢٠.
(٢) الكافي ج ١ ص ٤٣٣
(٣) القلم : ٣٥ .
(٤) الجن : ١٣ .

وفي الكافي : (١) عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : قلت: قوله « لمّا سمعنا الهدى آمنّا به » قال : الهدى : الولاية ، آمنّا بمولانا ، فمن آمن بولاية مولاه « فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » ، قلت : تنزيل ؟ قال : لا تأويل .

« يضحكون » (٢) أي يستهزؤون ، « وإذا مرّوا بهم يتغامزون » : أي يغمز بعضهم بعضاً ، ويشيرون بأعينهم ، « انقلبوا فكهين » : أي ملتذّين بالسخرية منهم .

وقال عليّ بن إبراهيم : إنّ الّذين أجرموا : الأوّل والثاني و من تبعهما يتغامزون برسول الله ، إلى آخر السورة .

وفي المجمع (٣) قيل : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّه كان في نفر من المسلمين جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسخر منهم المنافقون ، و ضحكوا وتغامزوا ، ثمّ رجعوا إلى أصحابهم ، فقالوا : رأينا اليوم الأصلع ، فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل أن يصل عليّ وأصحابه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله .

و عن ابن عبّاس : (٤) « إنّ الّذين أجرموا » منافقو قريش « و الّذين آمنوا » عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

« وإذا رأوهم » (٥) : أي وإذا رأوا المؤمنين نسبوهم إلى الضلال ، « و ما أُرسلوا عليهم » أي على المؤمنين « حافظين » يحفظون عليهم أعمالهم ، ويشهدون برشدهم وضلالهم ، « فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون » حين يرونهم أذلّاء مغلولين في النار .

وروي (٦) أنّه يفتح لهم باب إلى الجنّة ، فيقال لهم : اخرجوا إليها ، فاذا

---

(١) الكافى ج ١ ص ٤٣٢ ، فى حديث .

(٢) المطففين : ٢٨ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٥٧

(٤) رواه أيضاً فى المجمع عن أبى القاسم الحسكانى فى كتاب شواهد التنزيل

(٥) المطففين : ٣٢ .

(٦) رواه الطبرسى عن أبى صالح ج ١٠ ص ٤٥٧

وصلوا أُغلق دونهم ، فيضحك المؤمنون منهم « هل ثوِّب الكفار » : أي أُثيبوا وجوزوا « ما كانوا يفعلون » من السخريّة بالمؤمنين ، والاستفهام للتقرير .

« غير ممنون » . (١) أي غير مقطوع ، أو ممنون به عليهم كمامرّ « ذلك الفوز الكبير » (٢) : إذ الدنيا ومافيها يصغر دونه .

« وتواصوا بالصبر » (٣) أي أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله تعالى « والمرحمة » : الرحمة على عباده أو بموجبات رحمة الله « أصحاب الميمنة » : أي اليمين أو اليمن وقال عليُّ بن إبراهيم : أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

« والعصر » قيل أقسم بصلاة العصر ، أو بعصر النبوّة ، أو بالدهر لاشتماله على الأعاجيب ، « إنّ الانسان لفي خسر » : أي في خسران في مساعيهم وصرف أعمارهم في مطالبهم « إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات » فإنّهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الأبديّة ، والسعادة السرمديّة ، « وتواصوا بالحقّ » بالثابت الّذي لا يصحُّ إنكاره من اعتقاد أو عمل « وتواصوا بالصبر » عن المعاصي وعلى الطاعات وعلى المصائب .

وفي الإكمال عن الصادق عليه السلام قال : « العصر » عصر خروج القائم عليه السلام « إنّ الإنسان لفي خسر » يعني أعداءنا « إلّا الّذين آمنوا » يعني بآياتنا « وعملوا الصالحات » يعني بمواساة الإخوان « وتواصوا بالحقّ » يعني الإمامة « وتواصوا بالصبر » يعني بالعشرة .

وقال عليُّ بن إبراهيم : « إلّا الّذين آمنوا » بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « وتواصوا بالحقّ » ذرّياتهم ومن خلّفوا بالولاية تواصوا بها وصبروا عليها .

وفي المجمع (٤) عن عليّ عليه السلام وعليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام أنّهما قرءا : والعصر إنّ الإنسان لفي خسر ۞ وإنه فيه إلى آخر الدهر .

---

(١) الانشقاق : ٢٥ والتين ٦

(٢) البروج : ج ١٢

(٣) البلد : ١٧

(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٣٦

الأخبار

١- ع : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطّاب عن عليّ بن عفّان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز أمانه . (١)

بيان : « يؤمن على الله » أي يدعو ويشفع لغيره في الدنيا والآخرة ، فيستجاب له ، وتقبل شفاعته فيه ، وسيأتي التخصيص بالأخيرة .

٢- سن : عن ابن يزيد ، عن مروك بن عبيد ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لم سمّي المؤمن مؤمناً ؟ فقلت : لا أدري إلاّ أنّه أراه يؤمن بما جاء من عندالله ، فقال : صدقت وليس لذلك سمّي المؤمن مؤمناً ، فقلت : لم سمّي المؤمن مؤمناً ؟ قال: إنّه يؤمن على الله يوم القيامة فيجيز أمانه . (٢)

٣- ع : عن أبيه ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا اُنبّئكم لم سمي المؤمن مؤمناً ؟ لإيمانه النّاس على أنفسهم و أموالهم ، ألا اُنبّئكم من المسلم ؟ من سلم النّاس من يده ولسانه الخبر . (٣)

بيان : فيه إيماء إلى أنّه يشترط في الايمان أو كماله أن لايخافه الناس على أنفسهم وأموالهم و كذا الإسلام .

٤ - شي : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام ، في قول الله « العروة الوثقى » (٤) قال : هي الإيمان بالله يؤمن بالله وحده . (٥)

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٩

(٢) المحاسن : ٢٢٩ .

(٣) علل الشرائع : ٢١٩ .

(٤) البقرة : ٢٥٦ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٨ .

٥ - **ختص** : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : المؤمن هاشميٌ لأنّه هشم الضلال والكفر والنفاق ، والمؤمن قرشيٌ لأنه أقرّ للشيء ونحن الشيء ، وأنكر لاشيء : الدلام وأتباعه ـ و المؤمن نبطيٌ لأنّه استنبط الأشياء ، تعرّف الخبيث عن الطيّب ، والمؤمن عربيٌ لأنّه عرب عنّا أهل البيت ، والمومن أعجميٌ لأنّه أعجم عن الدلام فلم يذكره بخير .

و المؤمن فـارسيٌ لأنّه تفرّس في الأسماء ، لوكان الايمان منوطاً بالثريّا لتناوله أبناء فارس ، يعني به المتفرّس فاختار منها أفضلها ، واعتصم بأشرفها ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنورالله . (١)

توضيح : كأنّ الغرض بيان فضل المؤمن ، وأنّه يمكن أن يطلق عليه كلّ اسم حسن بوجه من الوجوه ، فبيّن عليه السلام أنّه يمكن أن يعدّ في الهاشميّين ، لأنّه هشم الضلال وأشباهه أي كسرها وأبطلها .

في القاموس الهشم : كسر الشيء اليابس أوالأجوف ، أولكسر العظام والرأس خاصّة أوالوجه والأنف ، أو كلّ شيء ، هشمه يهشمه فهومهشوم وهشيم ، و هاشم أبوعبدالمطّلب واسمه عمرو لأنّه أوّل من ثرد الثريد وهشمه . (٢) .

والقرشيّ كأنّه مبنيٌ على الاشتقاق الكبيرأوكان أصله ذلك كتأبّط شرّاً فصار بكثرة الاستعمال كذلك ، والمراد بالشيء الحقّ الثابت ، وباللا شيء الباطل المضمحلّ ، و يمكن أن يكون بمعنى المشيء أي ما يصلح أن تتعلّق به المشيئة والحقّ كذلك .

و الدلام بيان للاّشيء ويكنّى به غالباً في الأخبار عن عمرتقيةً ، وقد يطلق على سابقه أيضاً إمّا لسواد ظاهرهما ، أو باطنهما بالكفر والنفاق ، أولانتشار الظلم والفتن بهما في الآفاق .

---

(١) الاختصاص : ١٤٣ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ١٩٠ .

في القاموس : الدّلام كسحاب : السواد أو الأسود (١) وفي النهاية فيه أمير كم رجل طوال أدلم : الأدلم الأسود الطويل ، ومنه الحديث فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبيّ ﷺ ، قيل هو عمر بن الخطاب انتهى وهذا يدلّ على أنّ الكناية بعمر أنسب ، و القرش : القطع و الجمع ، و في تسمية قريش أقوال شتّى لا طائل في ذكرها .

«لأنه عرب عنّا» كأنه على بناء المجهول من التفعيل ، فإنّ التعريب تهذيب المنطق من اللّحن فعن تعليلية ، أو على بناء المعلوم من التعريب ، بمعنى التكلّم عن القوم ، والإعراب : الإبانة والإفصاح وعدم اللحن في الكلام والردّ عن القبيح كلّ ذلك ذكره الفيروز آباديّ (٢) .

وفي النهاية : عربت عن القوم إذا تكلّمت عنهم ، وقال : الإعراب والتعريب : الإبانة والإيضاح ، وفي القاموس : من لايفصح كالأعجمي واستعجم : سكت .

قوله عليه السلام « لأنه تفرّس في الأسماء » التفرّس التثبّت والنظر ، وإعمال الحدس الصائب في الأمور ، وقوله فاختار عطف على قوله تفرّس ، والحديث معترض بينهما لبيان أنّ الفارس في هذا الحديث أيضاً المتفرّس ، و المعنى أنّ الّذين مدحهم الرسول ﷺ ليس مطلق العجم ، بل أهل الدين و اليقين منهم كسلمان رضي الله عنه و التفرّس في الأسماء كالتفكّر في الإيمان و النفاق مثلاً و اختيار الايمان ، وفي التقوى والفسق واختيار التقوى أو التفكّر في أنّ الايمان ما معناه و على أيّ الفرق المختلفة يصحّ إطلاق المومن ، فيختار من الايمان ما هو حقّه وما يصحّ أن يطلق عليه .

و الحاصل أنّه يتدبّر و يتفكّر في الدّلائل والبراهين من الكتاب و السنّة والأدلّة العقليّة ، ويختار من العقائد و الأعمال ما هو أحسنها و أوفقها للأدلّة .

وفي النهاية فيه اتّقوا فراسة المؤمن فانّه ينظر بنور الله يقال بمعنيين أحدهما

---

(١) القاموس ج ٤ ص ١١٣ .

(٢) المصدر ج ١ ص ١٠٢ .

ما دلّ ظاهر هذا الحديث عليه ، وهو مايوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون أحوال الناس بنوع من الكرامات ، و إصابة الظنّ والحدس ، و الثاني : نوع يتعلّم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق فتعرف به أحوال الناس ، وللناس فيه تصانيف قديمة وحديثة ، ورجل فارس بالأمر أي عالم به بصير .

٦- **صفات الشيعة** : باسناده عن عمّار الساباطيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن أهل السماء هل يرون أهل الأرض ؟ قال : لايرون إلّا المومنين ، لأنّ المومن من نور كنور الكواكب ، قيل : فهم يرون أهل الأرض ؟ قال : لا، يرون نوره حيث ماتوجّه ، ثمّ قال : لكلّ مومن خمس ساعات يوم القيامة يشفع فيها. (١)

٧- **قضاء الحقوق للصوري** : باسناده قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام : لم سمّي المومن مومناً ؟ قال: لأنه اشتقّ للمؤمن اسماً من أسمائه تعالى، فسمّاه مومناً، وإنما سمّي المؤمن لأنه يؤمن من عذاب الله تعالى ، ويومن على الله يوم القيامة فيجيز له ذلك ولو أكل أو شرب أو قام أو قعد أو نام أو نكح أو مرّ بموضع قذر حوّله الله من سبع أرضين طهراً لا يصل إليه من قذرها شيء وإنّ المؤمن ليكون يوم القيامة بالموقف مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيمرّ بالمسخوط عليه المغضوب غير الناصب ولا المؤمن ، و قد ارتكب الكبائر فيرى منزلة عظيمة له عندالله عزّوجلّ ، وقد عرف المؤمن في الدنيا وقضى له الحوائج .

فيقوم المؤمن اتّكالاً على الله عزّوجلّ فيعرّفه بفضل الله فيقول : اللّهمّ هب لي عبدك فلان ابن فلان ، قال : فيجيبه الله تعالى إلى ذلك .

قال : وقد حكى الله عزّوجلّ عنهم يوم القيامة قولهم : « فمالنا من شافعين» (٢) من النبيين « ولا صديق حميم » من الجيران و المعارف ' فإذا أيسوا من الشفاعة قالوا : يعني من ليس بمؤمن « فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين » . (٣)

بيان : « بموضع قذر » كأنّه متعلّق بجميع الأفعال المتقدّمة ، و المراد

---

(١) صفات الشيعة ص ١٨١ .

(٢) الشعراء : ١٠٠ .

(٣) قضاء الحقوق مخطوط .

بالقذارة والطهر المعنويّان ، أو بالطهر فقط المعنويّ ، والمراد بغير الناصب والمؤمن المستضعف ، أو المؤمن الفاسق أو الأعمّ منهما .

٨ـ **كتاب المؤمن** : عن زرارة قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله عزّ وجلّ « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (١) أيجري لهؤلاء ممّن لايعرف منهم هذا الأمر ؟ قال : إنّما هي للمؤمنين خاصّة . (٢)

٩ـ **ومنه** : عن يعقوب بن شعيب قال : سمعته يقول : ليس لأحد على الله ثواب على عمل إلاّ للمؤمنين .

١٠ـ **ومنه** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله ، لكلّ عمل سبعمائة ضعف ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ : « و الله يضاعف لمن يشاء » (٣)

١١ـ **ومنه** : عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض ، و قال عليه السلام : إنّ المؤمن وليّ الله يعينه ويصنع له ، ولايقول على الله إلاّ الحقّ ، ولا يخاف غيره .

١٢ـ وقال عليه السلام : إنّ المؤمنين ليلتقيان فيتصافحان ، فلايزال الله عزّ وجلّ مقبلاً عليهما بوجهه ، والذنوب تتحاتّ عن وجوههما حتّى يفترقا .

بيان : « وليّ الله » : أي محبّه أو محبوبه أو ناصر دينه ، قال في المصباح : الوليّ فعيل بمعنى فاعل من وليه إذا قام به ، و منه « الله وليّ الّذين آمنوا » (٤) ويكون الوليّ بمعنى المفعول في حقّ المطيع ، فيقال : المؤمن وليّ الله .

قوله « يعينه » : أي الله يعين المؤمن ، « ويصنع له » أي يكفي مهمّاته « ولا يقول » : أي المؤمن « على الله إلاّ الحقّ » : أي إلاّ ماعلم أنّه حقّ ، « و لا يخاف غيره » وفيه تفكيك بعض الضمائر والأظهر أنّ المعنى : يعين المؤمن دين الله

---

(١) الانعام : ١٦٠.
(٢) لم يطبع بعد .
(٣) البقرة : ٢٦١ .
(٤) البقرة : ٢٥٧ .

وأوليا«ه « ويصنع له »: أي أعماله خالصة لله سبحانه ؛ في القاموس : صنع إليه معروفاً كمنع صنعاً بالضمّ ، وما أحسن صنع الله بالضمّ وصنيع الله عندك .

١٣ - المؤمن : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايقدر الخلائق على كنه صفة الله عزّ وجلّ ، فكما لايقدر على كنه صفة الله عزّ وجلّ ، فكذاك لايقدر على كنه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكما لايقدر على كنه صفة الرّسول صلى الله عليه وآله فكذلك لا يقدر على كنه صفة الامام عليه السلام ، وكما لايقدر على كنه صفة الامام عليه السلام كذلك لايقدر على كنه صفة المؤمن .

١٤- ومنه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول الله عزّ وجلّ : من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي ، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي، وما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي في موت عبدي المؤمن ، إنّي لأُحبُّ لقاءه فيكره الموت فأصرفه عنه ، وإنّه ليسألني فأُعطيه وإنّه ليدعوني فأُجيبه ، ولو لم يكن في الدّنيا إلّا عبد مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من إيمانه اُنساً لايستوحش إلى أحد .

١٥- ومنه : عن أبي جعفر عليه السلام قال :لو كانت ذنوب المؤمن مثل رمل عالج ومثل زبد البحر لغفرها الله له فلا تجترؤا .

بيان : يدلُّ على أنّه ليس المراد بالمؤمن المومن الكامل، لعدم اجتماع الايمان الكامل مع هذه الذنوب الكثيرة ، و عدم الاجتراء ، إمّا لأنّه قلّما يبقى الإيمان مع الإصرار على الذنوب الكثيرة ، أو لأنّ المغفرة وعدم العقوبات لاينافي حطّ الدرجات وفوت السعادات .

١٦- المؤمن : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يتوفّى المؤمن مغفوراً له ذنوبه والله جميعاً .

١٧- ومنه : عنه عليه السلام قال : إنّ المؤمن إذا دعا الله أجابه ، فشخص بصري نحوه إعجاباً (١) بما قال ، فقال : إنّ الله واسع لخلقه .

---

(١) وفي المطبوع «اعجاباً بما قال فقال : وهو تصحيف

١٨- ومنه : عن ابن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن بعض أهل العلم قال : إذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا : يا ربّ مات فلان ، فيقول ، انزلا فصلّيا عليه عند قبره ، وهلّلاني وكبّراني إلى يوم القيامة واكتبا ماتعملان له .

١٩- و منه : عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : رأي المومن ورؤياه جزء من‌سبعين جزءاً من النبوّة ومنهم من يعطى على الثلث .

بيان : « ومنهم من‌يعطى » : إي من المؤمنين الكاملين من يعطى ثلث‌أجزاء النبوّة من‌الرأي والرؤيا أوالأعمّ .

٢٠- المؤمن : عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ عمل المومن يذهب فيمهّد له في الجنّة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ثمّ تلا : « ومن عمل صالحاًفلأ نفسهم يمهدون » . (١)

٢١- و منه : عنه عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ يذود المؤمن عمّا يكره كما يذود الرّجل البعير الغريب ليس من أهله .

٢٢- و منه : عنه عليه السلام أنّه قال : كما لاينفع مع الشرك شيء ، فلا يضرّ مع الايمان شيء .

بيان : كأنّه محمول على ترك الصغائر فانّ ترك الكبائر من الايمان ، أوعلى الضرر الّذي يوجب دخول النار ، أوالخلود فيها .

٢٣- المؤمن : عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : يقول الله عزّوجلّ : ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي على المؤمن ، لأنّي اُحبّ لقاءه ويكره الموت فأزويه عنه ، ولولم يكن في الأرض إلاّ مؤمن واحد لاكتفيت به عن‌جميع خلقي ، وجعلت له من إيمانه اُنساً لايحتاج فيه إلى أحد .

٢٤- و منه : عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما مؤمن يموت في غربة من‌الأرض فيغيب عنه بواكيه ، إلاّ بكته بقاع الأرض الّتي‌كان يعبدالله عليها ، وبكته أثوابه وبكته أبواب السماء الّتي كان يصعد بها عمله ، و بكاه الملكان الموكّلان به .

---

(١) الروم : ٤٤

واقول : ستأتي الأخبار في ذلك وشرحها في كتاب الجنائز إن شاءالله .

٢٥-المؤمن : عن أحدهما عليهما السلام قال : **إنّ ذنوب المؤمن مغفورة ، فيعمل المؤمن لما يستأنف ، أما إنّها ليست إلاّ لأهل الايمان .**

بيان : لما يستأنف أي لتحصيل الثواب ، لا لتكفير السيّئات .

٢٦- نهج : في بعض خطبه عليه السلام : **سبيل أبلج المنهاج ، أنور السراج فبالايمان يستدلّ على الصالحات ، و بالصالحات يستدلّ على الايمان ، و بالايمان يعمر العلم ، و بالعلم يرهب الموت ، و بالموت تختم الدنيا ، و بالدنيا تحرز الآخرة و بالقيامة تزلف الجنّة للمتّقين ، وتبرز الجحيم للغاوين ، وإنّ الخلق لامقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى** (١) .

تبيين : بلج الصبح : أي أضاء وأشرق ، والمنهاج : الطريق ، و الظاهر أنّ الكلام في وصف الدّين ، ومناهجه : قوانينه ، وسراجه الأنور : الرّسول الهادي إليه و أوصياؤه صلوات الله عليهم .

قال بعض شرّاح النهج : يريد بالايمان أوّلاً مسمّاه اللّغوي و هو التصديق قال الله تعالى : « و ما أنت بمؤمن لنا و لو كنّا صادقين » (٢) أي بمصدّق ، و ثانياً بمعناه الشرعيّ : أي التّصديق والاقرار و العمل : أي من حصل عنده التصديق بالوحدانيّة والرساله ، استدلّ بهما على وجوب الأعمال الصالحة عليه ، أو ندبه إليها ، و بأعماله الصالحة يعلم إيمانه ، و بهذا فرّ من الدّور (٣) .

---

(١) نهج البلاغة عبده ط مصر ص ٣٠١ الخطبة ١٥٤

(٢) يوسف : ١٧

(٣) بل الصحيح أن الاستدلال ليس بمعناه المصطلح عليه عند الفلاسفة والمتكلمين بل هو بمعناه اللغوى و هو الاستهداء والمراد أن الايمان يهدى الى عمل الصالحات فيمن آمن و لم يكن ليعمل الصالحات كما أن الصالحات تهدى الى الايمان بالله فيمن يعمل الصالحات ولم يكن ليؤمن بالله كما سيجيء احتماله فيما بعد .

وقال بعضهم : الصالحات معلولات للايمان وثمرات له ، فيستدلُّ بوجوده في قلب العبد على ملازمته للصالحات استدلالاً بالعلّة على المعلول و بصدورها عن العبد على وجوده في القلب استدلالاً بالمعلول على العلّة .

وعلى هذا الوجه يكون الايمان في الموضعين بالمعنى اللّغويّ ، وحينئذ يمكن أن يكون المعنى : يستدلُّ بالايمان على الصالحات ، أو يكون الايمان دليلاً للانسان نفسه ، وقائداً يؤدّيه إلى فعل الصالحات ، و بأعماله الصالحة يعلم غيره أنّه من المؤمنين ، فالاستدلال في الموضعين ليس بمعنى واحد .

ويمكن أن يراد بالثاني أنّ مشاهدة الأعمال الصالحة يؤدّي من يشاهدها إلى الايمان .

ويحتمل أن يكون المراد أنّ الايمان يهدي إلى صالح الأعمال ، والأعمال الصالحة تورث كمال الايمان ، أو الايمان يقود الانسان إلى الأعمال الصالحة والأعمال الصالحة الناشية من حسن السريرة وخلوص النيّة ، تورث توفيق الكافر للايمان .

أو يستدلُّ بايمان الرّجل إذا علم ، على حسن عمله ، و بقدر أعماله على قدر إيمانه و كماله ، أو يستدلُّ بكلّ منهما إذا علم على الآخر ، وهذا قريب من الثاني والغرض بيان شدّة الارتباط و التلازم بينهما .

« وبالايمان يعمر العلم » : فانّ العلم الخالي من الايمان كالخراب لاينتفع به و قيل : لأنّ حسن العمل من أجزاء الايمان ، و العلم بلاعمل كالخراب لا فائدة فيه .

« وبالعلم يرهب الموت » : أي يخشى عقاب الله بعد الموت كما قال الله تعالى « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » (١) « و بالموت تختم الدُّنيا » : و الموت لا مهرب منه ، فلابدّ من القطع بانقطاع الدُّنيا ، ولا ينبغي للعاقل أن تكون همّته مقصورة عليها .

---

(١) فاطر : ٢٨ .

« وبالدُّنيا تحرز الآخرة » : أي تحازو تجمع سعاداتهما ، فانَّ الدنيا مضمار الآخرة ، ومحلُّ الاستعداد ، و اكتساب الزاد ليوم المعاد ، أو المراد بالدنيا : الأموال ونحوها : أي يمكن للانسان أن يصرف ما أعطاه الله من المال و نحوه على وجه يكتسب به الآخرة ، والزُلفة والزُلفى بالضمّ فيهما : القربة ، وأبرزه الشيء إبرازاً و برَّزه تبريزاً : أي أظهره و كشفه .

والغاوي : العامل بمايوجب الخيبة أي بالقيامة أوفيها يقرب الجنّة للمتّقين ليدخلوها أوليستبشروا بها ، ويكشف الغطاء عن الجحيم للضالّين كما قال سبحانه : « و أُزلفت الجنّة للمتّقين ، و برِّزت الجحيم للغاوين (١) » قيل : و في اختلاف الفعلين دلالة على غلبة الوعد ، والقصر بالفتح : الغاية ، كالقصارى بالضمّ و قصرت الشيء : حبسته وقصرت فلاناً على كذا : رددته على شيء دون ما أراد . كذا في العين : إى لامحبس للخلق أولاغاية لهم دون القيامة أو لامردَّ لهم عنها .

وأرقل : أي أسرع ، والمضمار: موضع تضمير الفرس ومدَّته ، وهوأن تعلفه حتّى يسمن . ثمَّ تردُّه إلى القوت ، وفسّر المضمار بالميدان وهو أنسب بالمقام .

٣٧- نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن كمثل شجرة لايتحاتُّ ورقها شتاءً ولا قيظا ، قيل : يا رسول الله وماهي؟ قال : النخلة .

بيان : القيظ : صميم الصيف من طلوع الثريّا إلى طلوع سهيل .

٣٨- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمد العلويّ ، عن جدِّه الحسين ، عن أبيه إسحاق بن جعفر، عن أخيه الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يعيّر الله عزَّوجلَّ عبداً من عباده يوم القيامة ، فيقول : عبدي ! مامنعك إذ مرضت أن تعودني ؟ فيقول : سبحانك سبحانك أنت ربُّ العباد لا تألم و لا تمرض ، فيقول : مرض أخوك المؤمن فلم تعده ، و عزَّتي و جلالي لوعُدته لوجدتني عنده ، ثمَّ لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك وذلك من كرامة عبدي

---

(١) الشعراء : ٩٠ و ٩١ .

المؤمن وأنا الرّحمان الرّحيم (١) .

أقول : وروى باسناده عن أبي هريرة مثله مع زيادة السقي و الإطعام .

بيان : لوجدتني أي وجدت رحمتي أوعلمي عنده ، و الكلام مشتمل على المجاز والاستعارة مبالغةً في إكرام المؤمن .

٢٩ ـ مشكاة الانوار : عن ميسّر، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرُّ به الرجل ، وقد اُمر به إلى النّار ، فيقول : يا فلان أغثني فانّي كنت أصنع إليك المعروف في دار الدنيا فيقول للملك : خلّ سبيله ، فيأمر الله به فيخلّي سبيله .

٣٠ ـ ومنه : عن محمّد بن حمران ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له : اذكر وتذكّر هل لك حسنة ؟ فيقول : ما لي حسنة غير أنّ فلاناً عبدك المؤمن مرّ بي فسألني ماء ليتوضّأ به فيصلّي ، فأعطيته فيدعى بذلك العبد ، فيقول: نعم يا ربّ فيقول الربُّ جلّ ثناؤه : قد غفرت لك ، أدخلوا عبدي جنّتي .

٣١ ـ ومنه : عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقال للمؤمن يوم القيامة : تصفّح وجوه الناس ، فمن كان سقاك شربة أو أطعمك أكلة ، أو فعل بك كذا و كذا فخذ بيده فأدخله الجنّة ـ قال : فانّه ليمرُّ على الصراط ومعه بشر كثير ، فيقول الملائكة : يا وليّ الله إلى أين يا عبد الله ؟ فيقول جلّ ثناؤه : أجيزوا لعبدي ، فأجازوه ، و إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يجيز على الله فيجيز أمانه .

٣٢ ـ ومنه : عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : إنّ المؤمن ليفوّض الله إليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء ، قلت : حدّثني في كتاب الله أين قال؟ قال: قوله «لهم مايشاؤن فيها ولدينا مزيد»(٢) فمشيّة الله مفوّضة إليه ، والمزيد من الله ما لا يحصى ، ثمّ قال : يا جابر ولا تستعن بعدوّ لنا في حاجة ، ولا تستطعمه

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤٢ ط النجف . (٢) ق : ٣٥ .

ولا تسأله شربة ، أما إنّه ليخلد في النار فيمرُّ به المؤمن ، فيقول : يا مؤمن ألست فعلت كذا و كذا ؟ فيستحيي منه ، فيستنقذه من النار ، و إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه .

٣٣- ومنه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن زعيم أهل بيته ، شاهد عليهم ولايتهم ، و قال : إنّ المؤمن يخشع له كلُّ شيء حتّى هوامُّ الأرض و سباعها و طير السماء .

٣٤- ومنه : عن عبد المؤمن الأنصاريّ قال : قال الباقر عليه السلام : إنّ الله أعطى المؤمن ثلاث خصال : العزّ في الدنيا وفي دينه ، والفلح في الآخرة ، والمهابة في صدور العالمين .

٣٥- ومنه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن أعظم حرمة من الكعبة .

٣٦- ومنه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى : ليأذن بحرب منّي من آذى عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن ، و لو لم يكن في الأرض ما بين المشرق والمغرب إلّا عبد واحد مع إمام عادل لاستغنيت بهما عن جميع ما خلقت في أرضي ، و لقامت سبع سماوات و سبع أرضين بهما ، و جعلت لهما من إيمانهما اُنساً لايحتاجون إلى اُنس سواهما .

٣٧- ومنه : قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ما من شيء أحبُّ إلى الله من الايمان والعمل الصالح ، وترك ما أمر أن يترك .

٣٨- ومنه : عنه صلى الله عليه وآله قال : لايعذّب الله أهل قرية وفيها مائة من المؤمنين لايعذّب الله أهل قرية وفيها خمسون من المؤمنين ، لايعذّب الله أهل قرية وفيها عشرة من المؤمنين ، لايعذّب الله أهل قرية وفيها خمسة من المؤمنين ، لا يعذّب الله أهل قرية وفيها رجل واحد من المؤمنين .

٣٩- ومنه : روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى الكعبة فقال : مرحباً بالبيت ما أعظمك و أعظم حرمتك على الله ؟! والله للمؤمن أعظم حرمة منك ، لأنّ الله حرّم منك واحدة ، ومن المؤمن ثلاثة : ماله ، ودمه ، وأن يظنّ به ظنّ السّوء .

٤٠ـ ومنه : عنه صلّى الله عليه وآله قال : من آذى مؤمناً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان.

٤١ـ ومنه : عنه صلّى الله عليه وآله قال : مثل المؤمن كمثل ملك مقرّب ، وإنّ المؤمن أعظم حرمة عندالله و أكرم عليه من ملك مقرّب ، و ليس شيء أحبّ إلى الله من مؤمن تائب و مؤمنة تائبة ، و إنّ المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرّجل أهله وولده .

٤٢ـ ومنه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله فوّض إلى المومن أمره كلّه ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً ، أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول : « و لله العزّة و لرسوله و للمؤمنين » (١) فالمؤمن يكون عزيزاً ولايكون ذليلاً ، و قال : إنّ المومن أعزّ من الجبل ، يستقلّ منه بالمعاول ، والمؤمن لايستقلّ من دينه .

بيان : « و لم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً » : أي نهاه أن يذلّ نفسه ولو كان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسائر القرب ، فاذا علم أنّه يصير سبباً لمذلّته وإهانته و أذاه ، سقط ذلك عنه ، أو المعنى أنّ الله يعزّه بعزّة دينه ورفعته الواقعيّة و إن أذلّ نفسه ، فانّ الله أخبر بعزّته وضمنها له ، و كأنّ الاستشهاد بالآية و آخر الخبر بالأخير أنسب .

٤٣ـ ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال يافضل لاتزهدوا في فقراء شيعتنا ، فانّ الفقير منهم ليشفّع يوم القيامة في مثل ربيعة و مضر ، ثمّ قال : يا فضل إنّما سمّي المؤمن موناً لأنّه يومن على الله فيجيز الله أمانه ، ثمّ قال : أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرّجل منكم لصديقه يوم القيامة : « فما لنا من شافعين و لا صديق حميم » (٢) الخبر (٣)

---

(١) المنافقون : ٨ .

(٢) الشعرا : ١٠٠ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٤٦ .

٤٤- سن : عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن محمّد ، عن الثمالي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لو كشف الغطاء عن الناس ، فنظروا إلى ما وصل ما بين الله وبين المؤمن ، خضعت للمؤمن رقابهم و تسهّلت له أُمورهم ، ولانت طاعتهم ، ولو نظروا إلى مردود الأعمال من السماء ، لقالوا : مايقبل الله من أحد عملاً . (١)

٢

(باب)

(أن المؤمن ينظر بنورالله ، وان الله خلقه من نوره)

١- ير: عن محمد بن عيسى ، عن سليمان الجعفري ، قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام قال : ياسليمان اتّق فراسة المومن ، فانّه ينظر بنور الله ، فسكتّ حتّى أصبت خلوة ، فقلت : جعلت فداك سمعتك تقول : اتّق فراسة المؤمن فانّه ينظر بنورالله ؟ قال : نعم ياسليمان إنّ الله خلق المومن من نوره ، وصبغهم في رحمته و أخذ ميثاقهم لنا بالولاية ، والمؤمن أخ المومن لأبيه وأُمّه ، أبوه النور و أُمّه الرحمة ، وإنّما ينظر بذلك النور الّذي خلق منه . (٢)

بيان : الفراسة الكاملة لكمّل المؤمنين ، و هم الأئمّة عليهم السلام فانّهم يعرفون كلاً من المؤمنين والمنافقين بسيماهم كمامرّ في كتاب الامامة ، و سائر المؤمنين يتفرّسون ذلك بقدر إيمانهم ، « خلق المؤمن من نوره » : أي من روح طيّبة منوّرة بنورالله ، أو من طينة مخزونة مناسبة لطينة أئمّتهم عليهم السلام ، « وصبغهم » : أي غمسهم أولوّنهم « في رحمته » : كناية عن جعلهم قابلةً لرحماته الخاصّة ، أو عن تعلّق

---

(١) المحاسن : ١٣٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٧٩ .

الرُّوح الطيّبة الّتي هي محلّ الرحمة « أبوه النور و اُمّه الرحمة » كأنّه على الاستعارة أي لشدّة ارتباطه بأنوار الله و رحماته ، كأنّ أباه النور واُمّه الرحمة أوالنور كناية عنالطينة والرحمة عنالروح أوبالعكس .

٢- ير: عنالحسن بن معاوية ، عن محمّد بنسليمان ، عن أبيه . عنعيسى بن أسلم ، عن معاوية بن عمّارقال : قلت لأبيعبدالله عليه السلام :جعلت فداك هذا الحديث الّذي سمعته منك ماتفسيره ؟ قال : وماهو ؟ قلت: « إنّ المؤمن ينظربنورالله » قال: يا معاوية ، إنّ الله خلق المؤمن من نوره ، و صبغهم في رحمته ، و أخذ ميثاقهم لنا بالولاية علىمعرفته ، يوم عرّفه نفسه ، فالمؤمن أخ المؤمن لأبيه واُمّه ، أبوهالنور واُمّه الرحمة ، فإنّما ينظر بذلك النورالّذي خلق منه . (١)

فضائل الشيعة للصدوق : عن أبيه ، عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عنمحمّد ابن سليمان ، مثله . (٢)

٣- ير: عن الحسن بن عليّ ، عن إبراهيم ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه عن أبيعبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جعل لنا شيعة فجعلهم من نوره ، و صبغهم في رحمته ، و أخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرّفهم نفسه ، فهو المتقبّل من محسنهم ، المتجاوز عن مسيئهم ، من لم يلق الله بماهوعليه لم يتقبّل منه حسنة ولم يتجاوزعنه سيّئة . (٣)

٤- ير: عن محّد بن الحسين ، عن عمروبن عثمان ، عن أبيجميلة ، عن جابر عن أبيجعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنورالله ، ثمّ تلا : (٤) « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » . (٥)

---

(١) بصائرالدرجات ص ٨٠ .

(٢) فضائل الشيعة ١٥٠ .

(٣) بصائرالدرجات ص ٨٠ .

(٤) الحجر : ٧٥ .

(٥) بصائرالدرجات : ٣٥٧ .

٥- ير : عن أبي طالب ، عن حمّاد بن عيسى ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » قال : هم الأئمّة عليهم السلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله لقول الله : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » . (١)

٦- سن : عن أبيه ، عن سليمان الجعفريّ ، عن الرّضا عليه السلام قال: قال لي : ياسليمان إنّ الله تبارك و تعالى خلق المؤمن من نوره و صبغهم في رحمته ، و أخذ ميثاقهم لنا بالولاية ، فالمومن أخ المومن لأبيه و اُمّه ، أبوه النور و اُمّه الرحمة فاتّقوا فراسة المومن فانّه ينظر بنور الله الّذي خلق منه (٢)

٧- سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أجرى في المومن من ريح روح الله ، والله تبارك وتعالى يقول : (٣) « رحماء بينهم » . (٤)

٨- **نوادر الراوندي** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم وفراسة المومن ، فإنّه ينظر بنور الله تعالى .

٩- ن : بإسناد التميميّ عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن ينظر بنور الله . (٥)

١٠ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اتّقوا ظنون المؤمنين ، فإنّ الله سبحانه جعل الحقّ على ألسنتهم . (٦)

١١- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن فضالة ، عن عمر بن أبان عن جابر الجعفيّ ، قال : تقبّضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك ربّما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتّى يعرف ذلك أهلي في وجهي

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٥٧. (٢) المحاسن : ١٣١.

(٣) الفتح : ٢٩ . (٤) المحاسن : ١٣١.

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٦) نهج البلاغة : ٢١٩ تحت الرقم ٣٠٩ من باب الحكم والمواعظ

و صديقي ؟ قال : نعم ياجابر إنّ الله عزّوجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه ، فلذلك المؤمن أخ المؤمن لأبيه و اُمّه ، فاذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لأنّها منها (١) .

بيان : التقبّض: ظهور أثر الحزن عندالانبساط ، وفي المحاسن «تنفسّت»(٢) : أي تأوّهت ، « من ريح روحه » أي من نسيم من روحه الّذي نفخه في الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام كما قال : « ونفخت فيه من روحي » (٣) أومن رحمة ذاته كما قال الصادق عليه السلام : والله شيعتنا من نورالله خلقوا وإليه يعودون .

أو الاضافة بيانيّة ، شبّه الروح بالريح لسريانه في البدن ، كما أنّ نسبة النفخ إليه لذلك ، أي من الروح الّذي هوكالريح واجتباه و اختاره ، ويمكن أن يقرء بفتح الراء أي من نسيم رحمته ، كما في خبر آخر : « و أجرى فيهم من روح رحمته » .

« لأبيه واُمّه » الظاهر تشبيه الطينة بالاُمّ والروح بالأب ويحتمل العكس.

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٦٦ . وتراه فى المحاسن : ١٣٣ .

(٢) اى بدل تقبضت . (٣) الحجر : ٢٩ ، ص : ٧٢

٣

(باب)

«(طينة المؤمن وخروجه من الكافرو بالعكس)»
«(وبعض اخبار الميثاق زائداً على ماتقدم)»
«(فى كتاب التوحيد و العدل)»

١- سن : عن محمّد بن عليّ ، رفعه عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خلق الله تبارك وتعالى شيعتنا من طينة مخزونة ، لايشذُّ منها شاذٌّ ، ولا يدخل فيها داخل أبداً إلى يوم القيامة . (١) .

٢- سن : عن أبيه ، عن فضالة ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة . (٢)

٣- سن : عن أبي إسحاق الخفّاف ، رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : المؤمن آنس الاُنس جيّد الجنس ، من طينتنا أهل البيت . (٣)

بيان : « آنس » على صيغة اسم الفاعل ، ويحتمل أفعل التفضيل ، و نسبته إلى الاُنس على المجاز والمراد : الاُنس بأئمّتهم عليهم السلام أو بعضهم ببعض . (٤)

٤- سن : عن عليّ بن حديد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله إذا أراد أن يخلق المؤمن من المؤمن والمؤمن من الكافر ، بعث ملكاً فأخذ

---

(١) المحاسن : ١٣٤ . (٢) المصدر : ١٣٥ ،

(٣) المصدر نفسه : ١٣٥ .

(٤) أوهو الانس خلاف الجن والمعنى أن المؤمن آنس أفراد الانس .

قطرة من ماء المزن ، فألقاها على ورقة ، فأكل منها أحد الأبوين (١) فذلك المؤمن منه . (٢)

٥ - **سن** : عن الوشّاء ، عن عليّ بن ميسّر ، عمّن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك ، فلا يصيبه شيء من الشرّ حتّى يضعه ، فاذا صار بشراً سويّاً ، لم يصبه شيء من الشرّ حتّى يجري عليه القلم (٣) .

٦ - **ختص** : عن محمّد بن حمران ، قال : سألت الصادق عليه السلام من أيّ شيء خلق الله طينة المؤمن ؟ قال : من طينة علّيّين ، قال : قلت : فمن أيّ شيء خلق المؤمن ؟ قال : من طينة الأنبياء فلن ينجّسه شيء (٤) .

٧ - وباسناده ، عن ربعيّ ، عن رجل ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليه قال : إنّ الله خلق النبيّين من طينة علّيين قلوبهم وأبدانهم ، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة ، و خلق أبدانهم من دون ذلك ، وخلق الكفّار من طينة سجّين قلوبهم وأبدانهم ، فخلط بين الطينتين ، فمن هذا يلد المؤمن الكافر ، و يلد الكافر المؤمن ، ومن هذا يصيب المؤمن السيّئة ، ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة ، فقلوب المؤمنين تحنّ إلى ماخلقوا منه ، وقلوب الكافرين تحنّ إلى ماخلقوا منه (٥).

---

(١) والمراد الاب فانه صاحب النطفة ، و به يلحق الولد ، وهذا التعبير وزان قوله عليه السلام : «اختاروا لنطفكم فان الخال أحد الضجيعين» .

(٢) المحاسن : ١٣٨ .

(٣) المصدر : ١٣٨ .

(٤) الاختصاص : ٢٥ . و مثله فى الكافى ج ٢ ص ٣ باسناده عن صالح بن سهل قال ، قلت لابى‌عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من أى شىء خلق الله عزوجل طينة المؤمن ؟ فقال من طينة الانبياء فلم تنجس أبداً .

قال المؤلف قدس سره فى شرحه مرآت العقول يعنى نجاسة الكفر والشرك .

(٥) الاختصاص : ٢٤ . ومثله فى الكافى ج ٢ ص ٢ .

بيان : الخلق يكون بمعنى التكوين ، و بمعنى التقدير ، و في النهاية : طين عليه : أي جُبل ويقال: طانه الله على طينته : خلقه على جبلّته ، وطينة الرجل : خلقه وأصله ، وقال : «علّيّون» اسم للسماء السابعة ، وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد .

و قيل : أراد أعلى الأمكنة وأشرف المراتب و أقربها من الله تعالى في الدار الآخرة ، و تعرب بالحروف والحركات كقنّسرين و أشباهها ' على أنّها جمع أو واحد. انتهى.

وإضافة الطينة إمّا بتقدير اللّام ، أو من، أو في ، «قلوبهم وأبدانهم» بدل النبيّين و يحتمل أن يراد بالقلب هنا العضو المعروف الّذي يتعلّق الروح أوّلاً بالبخار اللطيف المنبعث منه ، فلا ينافي ما مرّ في باب خلق أبدان الأئمّة عليهم السلام من أنّ أجسادهم مخلوقة من طينة علّيّين، وأرواحهم مخلوقة من فوق ذلك .

على أنّه لو اُريد به الروح أمكن الجمع بجعل الطينة مبدءاً لها مجازاً باعتبار القرب والتعلّق ' أو بتخصيص النبيّين بغير نبيّنا صلى الله عليه وآله ويؤيّده بعض الأخبار ، وفي القاموس : سجّين كسكّين موضع فيه كتاب الفجّار وواد في جهنّم أوحجر في الأرض السابعة ، وفي النهاية اسم علم للنار فعّيل من السجن .

«فخلط الطينتين» أي في جسد آدم عليه السلام فلذا حصل في ذرّيّته قابليّة المرتبتين و استعداد الدرجتين ، « ومن ههنا يصيب المؤمن السيّئة » لخلط طينته بطينة الكافر و كذا العكس ، « فقلوب المؤمنين تحنّ » : أي تميل و تشتاق ، قال الجوهريّ: الحنين : الشوق وتوقان النفس « إلى ماخلقوا منه» أي إلى الأعمال المناسبة لما خلقوا منه المؤدّية إليها ، أوإلى الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، المخلوقين من الطينة الّتي خلق منها قلوبهم ، و كذا الفقرة الثانية تحتمل الوجهين ، و قد مرّ الكلام منّا في أمثال هذا الخبر في كتاب العدل .

و قال بعض المحدّثين في تأويله : إنّ الله تعالى لمّا علم في الأزل الأرواح الّتي تختار الايمان باختيارها ، والّتي تختار المعصية باختيارها، سواءً خلقوا من طينة

علّيّين أو من طينة سجّين ، فلمّا علم ذلك أعطى أبدان الأرواح الّتي علم أنّهم يختارون الايمان [باختيارها] كيفيّة علّيّين للمناسبة، وأعطى أبدان الأرواح الّتي علم أنّها تختار الكفر باختيارها كيفيّة السجّين ، من غير أن يكون للأمرين مدخل في اختيارهم الايمان والكفر، وخلط ما بين الطينتين من غير أن يكون لذلك الخلط مدخل في اختيار الحسنة والسيّئة.

وقال بعض أرباب التأويل من المحقّقين (١) : المراد بعلّيّين أشرف المراتب وأقربها من الله تعالى وله درجات كما يدلّ عليه ماورد في بعض الأخبار من قولهم : أعلى علّيّين ، وكما وقع التنبيه في هذا الخبر بنسبة خلق القلوب والأبدان كليهما إليه ، مع اختلافهما في الرتبة .

فيشبه أن يراد بهما عالم الجبروت والملكوت ، جميعاً اللّذين هما فوق عالم الملك أي عالم العقل والنفس و خلق قلوب النبيّين من الجبروت معلوم لأنهم المقرّبون ، وأمّا خلق أبدانهم من الملكوت ، فذلك لأنّ أبدانهم الحقيقية هي الّتي في باطن هذه الجلود المدبّرة لهذه الأبدان ، و إنّما أبدانهم العنصريّة أبدان أبدانهم ، لاعلاقة لهم بها، فكأنّهم وهم في جلابيب من هذه الأبدان ، قد نفضوها وتجرّدوا منها لعدم ركونهم إليها ، وشدّة شوقهم إلى النشأة الأُخرى ، ولهذا نعموا بالوصول إلى الآخرة و مفارقة هذه الأدنى ، ومن هنا ورد في الحديث : « الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر (٢) .

---

(١) يريد به الفيلسوف المشهور ملا صدرا الشيرازى .

(٢) قال العلامة الطباطبائى مدظله فى بعض كلامه : الاخبار مستفيضة فى أن الله تعالى خلق السعداء من طينة عليين وخلق الاشقياء من طينة سجين ـ من النار ـ وكل يرجع الى حكم طينته من السعادة والشقاء ، وقد اورد عليها اولا بمخالفة الكتاب و ثانياً باستلزام الجبر الباطل .

أما البحث الاول فقد قال الله تعالى : «هوالذى خلقكم من طين» وقال ، «بدأ خلق الانسان من طين » فأفاد أن الانسان مخلوق من طين، ثم قال تعالى : « ولكل وجهة هو ←

و إنّما نسب خلق أبدان المؤمنين إلى مادون ذلك لأنّها مركّبة من هذه و من هذه لتعلّقهم بهذه الأبدان العنصريّة أيضاً ماداموا فيها ، و سجّين أخسّ المراتب و أبعدها من الله سبحانه فيشبه أن يراد به حقيقة الدنيا وباطنها الّتي هي مخبوءة تحت عالم الملك ، أعني هذا العالم العنصريّ فإنّ الأرواح مسجونة فيه ولهذا ورد في الحديث «المسجون من سجنته الدنيا عن الآخرة» .

← موليها» الاية . وقال : «ما أصاب من مصيبة فىالارض ولافى أنفسكم الا فىكتاب من قبل أن نبرأها » الاية :

فأفاد أن للانسان غاية ونهاية من السعادة والشقاء ، وهومتوجه اليها ، سائر نحوها وقال تعالى :كما بدأكم تعودون فريقاً هدى و فريقاً حق عليهمالضلالة » الاية .

فأفاد أن ماينتهى اليه أمر الانسان من السعادة و الشقاء هوماكان عليه فى بدء خلقه طيناً ، فهذه الطينة طينة سعادة و طينة شقاء ، و آخر السعيد الى الجنة ، و آخر الشقى الى النار ، فهما أولهما لكون الاخر هو الاول ، و حينئذ صح أن السعداء خلقوا من طينة الجنة ، و الاشقياء خلقوا من طينة النار .

و قال تعالى : «كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما أدراك ماعليون كتاب مرقوم يشهده المقربون كلا ان كتاب الفجار لفى سجين و ما أدراك ماسجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين» الايات وهى تشعربأن عليين وسجينهما ماينتهىاليه أمرالابرار والفجار من النعمة والعذاب فافهم .

و اما البحث الثانى وهو ان اخبارالطينة تستلزم أن تكون السعادة و الشقاء لازمين حتميين للانسان ، ومعه لايكون أحدهما اختيارياً كسبياً للانسان وهوالجبرالباطل .

فالجواب عنه أن اقتضاء الطينة للسعادة أو الشقاء ليس من قبل نفسها بل من قبل حكمه تعالى و قضائه ماقضى من سعادة و شقاء ، فيرجع الاشكال الى سبق قضاء السعادة الشقاء فى حق الانسان قبل أن يخلق ، و أن ذلك يستلزم الجبر ، والجواب أن القضاء متعلق بصدور الفعل عن اختيارالعبد ، فهو فعل اختيارى فى عين أنه حتمى الوقوع ، ولم يتعلق بالفعل سواء اختاره العبد أولم يختره حتى يلزم منه بطلان الاختيار .

و خلق أبدان الكفّار من هذا العالم ظاهر ، و إنّما نسب خلق قلوبهم إليه لشدّة ركونهم إليه ، و إخلادهم إلى الأرض وتثاقلهم إليها ، فكأنّه ليس لهم من الملكوت نصيب ، لاستغراقهم في الملك .

والخلط بين الطينتين إشارة إلى تعلّق الأرواح الملكوتيّة بالأبدان العنصريّة بل نشؤها منها شيئاً فشيئاً ، فكلّ من النشأتين غلبت عليه صار من أهلها ، فيصير مؤمناً حقيقيّاً أو كافراً حقيقيّاً أو بين الأمرين ، على حسب مراتب الإيمان والكفر انتهى .

و أقول : هو مبنيّ على اُصول و اصطلاحات لم تثبت حقيّتها ، و لم تعرف حقيقتها ، ولا ضرورة في الخوض فيها .

٧ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن النضر بن شعيب ، عن عبدالغفّار الجازيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمن من طينة الجنّة ، و خلق الكافر من طينة النار ، و قال : إذا أراد الله بعبد خيراً طيّب روحه و جسده ، فلا يسمع شيئاً من الخير إلّا عرفه ، ولا يسمع شيئاً من المنكر إلّا أنكره .

قال : وسمعته يقول : الطينات ثلاث : طينة الأنبياء ، والمؤمن من تلك الطينة إلّا أنّ الأنبياء هم من صفوتها هم الأصل ولهم فضلهم ، والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك ، لايفرّق الله عزّ وجلّ بينهم و بين شيعتهم ، و قال : طينة الناصب من حمإٍ مسنون ، وأمّا المستضعفون فمن تراب ، لايتحوّل مؤمن عن إيمانه ، ولا ناصب عن نصبه ، و لله المشيّة فيهم (١) .

تبيين : «من طينة الجنّة» : أي من طينة يعلم حين خلقه منها أنّه يصير إلى الجنّة ، أو من طينة مرجّحة لأعمال تصير سبباً لدخول الجنّة لاعلى الالجاء «إذا أراد الله بعبد خيراً» : أي حسن عاقبة وسعادة .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣ .

«طيّب روحه» : بالهدايات الخاصّة والألطاف المرجّحة ، وذلك بعد حسن اختياره وما يعود إليه من الأسباب .

« من طين لازب » : قال القاضي : هوالحاصل من ضرب الجزء المائيّ إلى الجزء الأرضيّ . وفي القاموس اللزوب : اللصوق والثبوت ، ولزب ككرم لزباً ولزوباً : دخل بعضه في بعض ، والطين : لزق وصلب .

اقول : ويمكن أن يكون على هذا التأويل للآية الكريمة المراد باللزوب لصوقهم بالأئمّة عليهم السلام وملازمتهم لهم ، فقوله « كذلك لايفرّق الله» وفي بعض النسخ «لذلك» أي للزوبهم ولصوقهم بأئمّتهم عليهم السلام ولصوق طينتهم بطينتهم ، لايفرّق الله بينهم وبينهم ، أولكونهم من فرع تلك الطينة ، لايفرّق الله بينهما في الدنيا والآخرة لأنّ الفرع ملحقٌ بالأصل وتابع له .

و «الحمأ» : الطين الأسود و«المسنون» المتغيّر المنتن ، وقيل : أي مصبوب كأنّه اُفرغ حتّى صار صورة ، وقيل إنّه الرطب ، وقيل مصوّر. و«الحمأ المسنون» طين سجّين « فمن تراب » : أي خلقوا من تراب غير ممزوج بماء عذب زلال كما مزّجت به طينة الأنبياء والمؤمنين ، ولا بماء آسن اُجاج كما مزّجت به طينة الكافرين .

وكأنّ هذا وجه جمع بين الآيات الكريمة ، فانّ مادلّ على أنّه خلق من حمأ مسنون فهو في النواصب ، ومادلّ على أنّه خلق من طين لازب فهو في الشيعة ومادلّ على أنّه خلق من تراب فهو في المستضعفين ، فيحتمل أن يكون المراد إدخال تلك الطينات في بدن آدم عليه السلام لتحصيل قابليّة جميع تلك الاُمور والأقسام في ولده ، أو يكون المراد خلق كلّ صنف من طينة بادخالها في النطفة ، أو بحصول تلك النطفة من هذه الطينة .

فالأوسط أظهر لما رواه الشيخ في مجالسه باسناده ، عن عبيد بن يحيى عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه الحسن بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأبرد

من الثلج ، و أطيب من المسك ، فيها طينة خلقنا الله عزّ وجلّ منها ، وخلق شيعتنا منها ، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منّا و لا من شيعتنا ، وهي الميثاق الّذي أخذه الله عزّ وجلّ على ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قال عبيد : فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث ، فقال : صدقك يحيى ابن عبدالله ، هكذا أخبرني أبي، عن جدّي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال عبيد : أشتهي أن تفسّره لنا إن كان عندك تفسير ، قال : نعم أخبرني أبي عن جدّي ، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنه قال : إنّ لله ملكاً رأسه تحت العرش ، و قدماه في تخوم الأرض السابعة السفلى ، بين عينيه راحة أحدكم ، فاذا أراد الله أن يخلق خلقاً على ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمر ذلك الملك فأخذ من تلك الطينة ، فرمى بها في النطفة حتّى يصير إلى الرحم منها يخلق وهي الميثاق ، قوله « و لله المشيّة فيهم » : أي في المستضعفين و التعميم بعيد (١) .

٨ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن إبراهيم ابن مسلم الحلوانيّ ، عن أبي إسماعيل الصيقل الرازيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في الجنّة لشجرة تسمّى المزن ، فاذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة و لا ثمرة أكل منهـا مؤمن أو كافر إلاّ أخرج الله عزّ وجلّ من صلبه مؤمناً (٢) .

بيان : في المصباح : حلوان بالضمّ بلد مشهور من سواد العراق ، وهي آخر مدن العراق ، وبينها وبين بغداد نحو خمس مراحل ، و في القاموس : المزن بالضمّ

---

(١) بل لله المشية فيهم جميعاً وليس المشية مشية جزافية بل هى مايجرى عليه ناموس الكون والفساد الحاكم على الانسان وقلبه وفكره وأفعاله كلها فمن آمن فقد آمن بمشية الله ومن كفر فقد كفر بمشية الله ومن ارتد عن الايمان الى النصب والعناد فقد ارتد بمشية الله ، فافهم ذلك .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٤ .

السحاب أوأبيضه ، أو ذوالماء انتهى و كأنّ التسمية هنا على التشبيه .

قيل : هذاالحديث كما يناسب ماقيل إنّ المراد بالطينة الأصول الممتزجات المنتقلة في أطوار الخلقة ، كالنطفة و ما قبلها من موادّها مثل النبات ، و الغذاء و ما بعدها من العلقة ، والمضغة ، والمزاج : الانسان القابل للنفس الناطقة المدبّرة . كذلك يناسب ماذكرمن أنّ المراد بالطينة طينة الجنّة لأنّ طينةالجنّة اختمارها و تربيتها بهذه القطرة ، كما أنّه بماء العذب الفرات المذكور سابقاً و بالجملة خلقه من طينة الجنّة و مزجها بماء الفرات أوّلاً و تربيتها بماء المزن ثانياً لطف منه تعالى بالنسبة إلى المؤمن ، ليحصل له الوصول إلى أعلى مراتب القرب انتهى .

و قال بعض المحققين من أهل التأويل : الجنّة تشتمل جنان الجبروت والملكوت ، و « المزن» : السحاب ، و هو أيضاً يعمّ سحاب ماء الرحمة و الجود والكرم و سحاب ماء المطر والخصب والديم و كما أنّ لكلّ قطرة من ماء المطر صورة وسحاباً انفصلت منه في عالم الملك ، كذلك له صورة و سحاب انفصلت منه في عالمي الملكوت والجبروت ، و كماأنّ البقلة والثمرة تتربّى بصورتها الملكيّة كذلك تتربّى بصورتيها الملكوتيّة والجبروتيّة ، المخلوقتين من ذكرالله تعالى اللّتين من شجرة المزن الجناني ، و كما أنّهما تتربّيان بها قبل الأكل كذلك تتربّيان بها بعد الأكل في بدن الآكل ، فانّها مالم تستحل إلى صورة العضو فهي بعد في التربية .

فالانسان إذا أكل بقلة أو ثمرة ذكرالله عزّوجلّ عندها و شكر الله عليها وصرف قوّتها في طاعة الله سبحانه ، والأفكار الايمانيّة والخيالات الروحانيّة فقد تربّت تلك البقلة أو الثمرة في جسده بماء المزن الجناني فاذا فضلت من مادّتها فضلة منويّة ، فهي من شجرة المزن الّتي أصلها في الجنّة .

و إذا أكلها على غفلة من الله سبحانه ، ولم يشكر الله عليها ، وصرف قوّتها في معصيةالله تعالى والأفكار المموّهة الدنيويّة ، والخيالات الشهوانيّة فقد تربّت

تلك البقلة أو الثمرة في جسده بماء آخر غير صالح لخلق المؤمن إلاّ أن يكون قد تحقّق تربيتها بماء المزن الجناني قبل الأكل .

و أمّا مأكولة الكافر الّتي يخلق منها المؤمن فانّما يتحقّق تربيتها بذلك الماء قبل أكله لها غالباً ولذكر الله عند زرعها أو غرسها مدخل في تلك التربية و كذلك لحلّ ثمنها ، وتقوى زارعها أوغارسها، إلى غير ذلك من الأسباب .

٩ - **كا** : العدّة ، عن سهل ، و غير واحد ، عن الحسين بن الحسن جميعاً عن محمّد بن اُورمة ، عن محمّد بن عليّ ، عن إسماعيل بن يسار ، عن عثمان ابن يوسف ، عن عبد الله بن كيسان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أنا مولاك عبدالله بن كيسان قال : أمّا النسب فأعرفه وأمّا أنت فلست أعرفك .

قال : قلت له : إنّي ولدت بالجبل و نشأت في أرض فارس ، وإنّني اُخالط الناس في التجارات وغيرذلك ، فاُخالط الرجل ، فأرى له حسن السمت ، وحسن الخلق و كثرة أمانة ، ثمّ اُفتّشه فاُفتّشه عن عداوتكم ، واُخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق ، وقلّة أمانة ، وزعارّة ، ثمّ اُفتّشه فاُفتّشه عن ولايتكم فيكف يكون ذلك ؟

قال : فقال لي : أما علمت يا ابن كيسان أنّ الله عزّوجلّ أخذ طينة من الجنّة طِينة من النار فخلطهما جميعاً، ثمّ نزع هذه من هذه وهذه من هذه ؟ فمارأيت في اُولئك من الأمانة ، وحسن الخلق ، و حسن السمت ، فممّا مسّتهم من طينة الجنّة ، وهم يعودون إلى ماخلقوا منه ، ومارأيت من هؤلاء من قلّة الأمانة ، وسوء الخلق والزعارّة ، فممّا مسّتهم من طينة النار ، وهم يعادون إلى ماخلقوا منه (١)

توضيح : « عن عداوتكم » التعدية بعن لتضمين معنى الكشف ، و« السمت » الطريق وهيئة أهل الخير، و« زعارّة » بالزاي والرّاء المشدّدة ويخفّف ، الشراسة وسوء الخلق ، وفي بعض النسخ بالدال والعين والراء المهملات وهو الفساد والفسق

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤ .

و الخبث « فخلطهما جميعاً » أي في صلب آدم عليه السلام إلى أن يخرجوا من أصلاب أولاده ، و هو المراد بقوله « ثمّ نزع هذه من هذه » إذ يخرج المؤمن من صلب الكافر والكافر من صلب المؤمن .

وحمل الخلط على الخلطة في عالم الأجساد ، واكتساب بعضهم الأخلاق من بعض بعيد جدًّا ، وقيل « ثمّ نزع هذه من هذه » معناه أنّه نزع طينة الجنّة من طينة النار ، وطينة النار من طينة الجنّة ، بعد ما مسّت إحداهما الأخرى ، ثمّ خلق أهل الجنّة من طينة الجنّة ، وأهل النار من طينة النار .

و« أولئك » إشارة إلى الأعداء ، وهؤلاء إلى الأولياء ، و« ما خلقوا منه » في الأوّل طينة النار وفي الثاني طينة الجنّة .

١٠-كا : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسين بن زيد عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل عليه السلام في أوّل ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة فبلغت قبضته من السماء السابعة إلى السماء الدنيا ، و أخذ من كلّ سماء تربة ، و قبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى .

فأمر الله عزّ وجلّ كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه ، و القبضة الأخرى بشماله ففلق الطين فلقتين ، فذرا من الأرض ذرواً ومن السماوات ذرواً ، فقال للّذي بيمينه : منك الرسل والأنبياء والأوصياء و الصدّيقون و المؤمنون و السعداء ومن أريد كرامته ، فوجب لهم ما قال كما قال ، وقال للّذي بشماله : منك الجبّارون و المشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه و شقوته ، فوجب لهم ما قال كما قال .

ثمّ إنّ الطينتين خلطتا جميعاً ، وذلك قول الله عزّ وجلّ « إنّ الله فالق الحبّ والنوى » (١) فالحبّ طينة المؤمنين الّتي ألقى الله عليها محبّته ، والنوى طينة

---

(١) الانعام : ٩٥ و ما بعدها ذيلها .

الكافرين الّذين نأوا عن كلّ خير ، و إنّما سمّي النّوى من أجل أنّه نأى عن كلّ خير وتباعد عنه ، وقال الله عزّوجلّ : « يخرج الحيّ من الميّت و مخرج الميّت من الحيّ » فالحيّ المؤمن الّذي يخرج طينته من طينة الكافر ، و الميّت الّذي يخرج هومن الحيّ هوالكافر الّذي يخرج من طينة المؤمن ، فالحيّ المؤمن والميّت الكافر ، وذلك قول الله عزّوجلّ : « أومن كان ميتاً فأحييناه » (١) فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر ، و كان حياته حين فرّق الله عزّ وجلّ بينهما بكلمته ، كذلك يخرج الله عزّوجلّ المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور ، ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور ، و ذلك قوله عزّ و جلّ : (٢) « لينذر من كان حيّاً و يحقّ القول على الكافرين » (٣) .

تبيين : قوله « في أوّل ساعة » الخ قيل : لمّا كان خلق آدم عليه السلام بعد خلق السماوات والأرض ضرورة تقدّم البسيط على المركّب وكان خلق السماوات والأرض و أقواتها في ستّة أيّام من الأسبوع ، وقد جمعت جميعاً في الجمعة صار بدو خلق الانسان فيه .

و المراد بكلمته جبرئيل عليه السلام لأنّه حامل كلمته ، أو لاهتداء النّاس به كاهتدائهم بكلام الله ، أو لكونه مخلوقاً بكلمة « كن » بلا مادّة ، و قيل : المراد بالسماوات درجات الجنّة ، و بالأرضين دركات سجّين ، ليطابق الأخبار الأخر ويحتمل أخذها منهما معاً .

وقيل : كأنّ المراد بالتربة ما له مدخل في تهيئة المادّة القابلة لأن يخلق منها شيء فيشمل الطينة بمعنى الجبلّة ، وآثار القوى السماويّة المربّية للنطفة وبالجملة ما له مدخل في السبب القابليّ . انتهى .

وقيل : إطلاق التربة على ما اُخذ من السماوات من قبيل مجاز المشارفة أي ما يصير تربةً وينقلب إليهما ، و« القصوى » مؤنّث الأقصى أي الأبعد ، ويدلّ على أنّ الأرض سبع طبقات كالسماوات كما قال الله تعالى : « الله الّذي خلق سبع

---

(١) الانعام : ١٢٢. (٢) يس : ٧٠ (٣) الكافي ج ٢ ص ٥

سماوات ومن الأرض مثلهن » (١) .

قوله عليه السلام « ففلق الطين فلقتين » ضمير فلق إمّا راجع إلى الله أو إلى جبرئيل وكذا قوله « فذرا » وفي القاموس : فلقه يفلقه شقّه كفلّقه ، و فالق الحبّ خالقه أو شاقّه بإخراج الورق منه ، وقال : ذرت الريح الشيء وأذرته ، وذرّته أطارته وأذهبته وذرا هو بنفسه .

أقول : الكلام يحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يكون قوله « ففلق » تفريعاً و تأكيداً لما مضى أي فصار بقبض بعض الطين باليمين وبعضه بالشمال الطين صنفين . ففرّق من الأرض أي ما كان في يده من طين الأرض ، وكذا الثاني ، فقال الله أو جبرئيل للّذي بيمينه قبل الذرو أو للّذي كان بيمينه بعده .

الثاني أن يكون المعنى ففلق كلّ طين من الطينتين فلقة ، أي جعل كلّاً منهما حصّتين ففرّق من كلّ طين حصّة ليكون طينة للمستضعفين و الأطفال و المجانين ، وقال لما بقي في اليمين : « منك الرسل » الخ ولما بقي في الشمال « منك الجبّارون » الخ وعلى هذا لعلّ إرجاع الضمائر إلى الله أولى ، فيقرء « اُريد » في الموضعين بصيغة المتكلّم ، وعلى الوجه الآخر يقرء بصيغة الغائب المجهول .

الثالث ما ذكره بعض الأفاضل حيث قال : كأنّ الفلق كناية عن إفراز ما يصلح من المادّتين لخلق الانسان ، وإنّما ذرا من كلّ منهما ما ذرا ، لأنّه كان فيهما ما ليس له مدخل في خلق الانسان وإنّما كان مادّة لسائر الأكوان خاصّة .

قوله عليه السلام : « ثمّ إنّ الطينتين خلطتا » أي ما كان في اليدين أو جميع الطينتين المذروء منهما وغير المذروء .

قوله عليه السلام : « فالحبّ طينة المؤمنين » هذا بطن من بطون الآية ، و على هذا التأويل المراد بالفلق شقّ كلّ منهما وإخراج الآخر منه ، أو شقّ كلّ منهما

---

(١) الطلاق : ١٢ ، ولكنها لاتدل على أن الارض ذات طباق كالسماوات ولعل المراد مثلهن عدداً ، أو مثلهن قطعا فينطبق مع سبع قارات لارضنا هذه التى نحن عليها .

عن صاحبه ، أوخلقهما .

« من أجل أنّه نأى » : كأنّ مناسبة نأى و نوى من جهة الاشتقاق الكبير المبنيّ على توافق بعض حروف الكلمتين فانّ الأوّل مهموز الوسط و الثاني من المعتلّ (١) . و يحتمل أن يكون أصل المهموز من المعتلّ أو بالعكس ، و يؤيّده أنّ صاحب مصباح المنير ، والراغب في المفردات ذكرا « نأى » في باب النون مع الواو ، أو يقال ليس الغرض هنا بيان الاشتقاق بل بيان أنّ النّوى بمعنى البعد وذكرنأى لتناسب اللّفظين فانّ الواويّ أيضاً يطلق بهذا المعنى ، قال في القاموس : النيّة الوجه الّذي يذهب فيه والبعد كالنوى فيهما انتهى .

والآية في سورة الأنعام هكذا : «إنّ الله فالق الحبّ والنوى » (٢) قال : في مجمع البيان (٣) أي شاقّ الحبّة اليابسة الميّتة فيخرج منه النبات ، وشاقّ النواة اليابسة فيخرج منه النخل والشجر ، وقيل : معناه خالق الحبّ و النّوى ومُنشئهما ومُبدئهما ، وقيل المراد به ما في الحبّة والنواة من الشقّ وهومن عجيب قدرة الله تعالى في استوائه .

« يخرج الحيّ من الميّت ومخرج الميّت من الحيّ » (٤) أي يخرج النبات الغضّ الطريّ الخضر ، من الحبّ اليابس ويخرج الحبّ اليابس من النبات الحيّ النّامي عن الزّجّاج ، والعرب تسمّي الشجرة مادام غضّاً قائماً بأنّه حيّ ، فاذا يبس أوقطع أوقلع سمّوه ميّتاً .

وقيل: معناه يخلق الحيّ من النطفة وهي موات ويخلق النطفة وهي موات من الحيّ عن الحسن وغيره وهذا أصحّ وقيل: معناه يخرج الطير من البيض والبيض من

---

(١) ولعل ذلك اشارة الى أن الحب وهوماكان له قشرولباب يؤكل انما يناسب المؤمن ذا اللب و أن النوى و هو ماكان كله كالقشر و ليس له لباب يؤكل انما يناسب الكافر ليس له لب .

(٢و٤) الانعام : ٩٥ . (٣) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٣٨ .

الطير عن الجبائي (١) ، وقيل : يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن .

ثمّ قال سبحانه في هذه السورة أيضاً : « أومن كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » (٢) قال الطبرسيّ (٣) « أومن كان ميتاً » : أي كافراً « فأحييناه » بأن هديناه إلى الايمان عن ابن عبّاس وغيره ، شبّه سبحانه الكفر بالموت والايمان بالحياة ، و قيل معناه من كان نطفة فأحييناه « وجعلنا له نوراً » المراد بالنور العلم والحكمة أو القرآن ، أو الايمان وبالظلمات ظلمات الكفر.

وإنّما سمّى الله الكافر ميّتاً لأنّه لاينتفع بحياته ، ولاينتفع غيره بحياته، فهو أسوء حالاً من الميّت ، إذ لايوجد من الميّت مايعاقب عليه ، ولايتضرّر غيره به .

و سمّى المؤمن حيّاً لأنّه له و لغيره المصلحة و المنفعة في حياته ، و كذلك سمّى الكافر ميّتاً و المؤمن حيّاً في عدّة مواضع مثل قوله : « إنّك لا تسمع الموتى » (٤) و « لينذر من كان حيّاً (٥) » و قوله « و ما يستوي الأحياء ولا الأموات » (٦)

وسمّى القرآن والايمان والعلم نوراً لأنّ الناس يبصرون بذلك ، ويهتدون به من ظلمات الكفر، وحيرة الضلالة ، كما يهتدي بسائر الأنوار ، وسمّى الكفر ظلمة لأنّ الكافر لايهتدي بهداه ، ولايبصر أمر رشده انتهى .

واقول : على التأويل المذكور في الخبر وأكثر التفاسير المذكورة قوله تعالى « يخرج الحيّ » بيان لقوله « فالق الحبّ » .

قوله « حين فرّق الله بينهما بكلمته » أي بقدرته أو بأمر « كن » أو بجبرئيل

---

(١) وليس بشيء فان النطفة ليست بميتة بل الحيوانات والنباتات كلها انما يخلقون من نطفة حي .

(٢) الانعام : ١٢٢ .

(٣) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٥٩ .

(٤) النمل : ٨٠ .

(٥) يس : ٧٠ .

(٦) فاطر : ٢٢ .

والتفريق في الميلاد أو في الطينة ، والأوّل أظهر، فقوله «كذلك» تشبيه الاخراج من الظلمات إلى النور وبالعكس ، باخراج الحيّ من الميّت و بالعكس ، في أنّ المراد فيهما إخراج طينة المؤمن من طينة الكافر وبالعكس .

وليس المراد تأويل تتمّة تلك الآية أعني قوله سبحانه «أومن كان ميتاً الخ» فانّه لم يذكر فيها إخراج الكافر من النور إلى الظلمة بل فيها أنّه في الظلمات ليس بخارج منها ، بل هو إشارة إلى قوله تعالى « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » الآية .

ولاينافيه قوله عليه السلام « ويخرج الكافر» مع أنّ في الآية نسب الاخراج إلى الطاغوت لأنّ لخذلانه سبحانه مدخلاً في ذلك مع أنّه يمكن أن يقرء على بناء المجرّد المعلوم ، أوعلى بناء المجهول .

و ما قيل من أنّه يظهر من هذا الحديث أنّ إخراج المؤمن من الكافر و بالعكس في وقتين : [وقت] تفريق الطين و وقت الولادة فليس بظاهر كما عرفت ثمّ استشهد عليه السلام لاطلاق الحياة على الايمان ، أو كونه من طينة مقرّبة له بقوله سبحانه « لينذر من كان حيّاً » أي كان من طينة الجنّة على تأويله عليه السلام .

قال الطبرسيّ (١) : أي أنزلناه ليخوّف به من معاصي الله من كان مؤمناً لأنّ الكافر كالميّت بل أقلّ من الميّت ، أومن كان عاقلاً كما روي عن علي عليه السلام وقيل : من كان حيّ القلب حيّ البصر.

« و يحقّ القول على الكافرين » أي يجب الوعيد و العذاب على الكافرين بكفرهم ، وأقول على تأويله عليه السلام يحتمل أن يكون المراد بالقول ما مرّ من قوله سبحانه « منك الجبّارون و المشركون والكافرون » إلى آخره .

١١- مع : سئل الحسن بن عليّ بن محمّد عليهما السلام عن الموت ما هو؟ فقال : هو التصديق بما لايكون حدّثني أبي، عن أبيه ، عن جدّه عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً فانّ الميّت هو الكافر إنّ الله عزّ و جلّ يقول :

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٣٢

« يخرج الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ » (١) يعني المؤمن من الكافر و الكافر من المومن (٢) .

١٢-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من أيّ شيء خلق الله عزّ وجلّ طينة المؤمن ؟ فقال : من طينة الأنبياء فلن تنجس أبداً (٣) .

بيان : « فلن تنجس أبداً » أي بنجاسة الكفر والشرك ، وإن نجست بالمعاصي فتطهر بالتوبة والشفاعة و رحمة الربّ تعالى و قيل : أي لن يتعلّق بالدنيا تعلّق ركون و إخلاد يذهله عن الآخرة.

١٣-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن البرقيّ ، عن صالح بن سهل قال : قلت لأبي-عبدالله عليه السلام : المؤمنون من طينة الأنبياء ؟ قال : نعم (٤).

بيان : أي من فضل طينتهم .

١٤-كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو علم الناس كيف ابتدأ الخلق [لـ] ما اختلف اثنان :

إنّ الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق الخلق ، قال: كن ماء عذباً أخلق منك جنّتي وأهل طاعتي ، و كن ملحاً اُجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي ، ثمّ أمرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن ، ثمّ أخذ طينة من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً فاذا هم كالذرّ يدبّون ، فقال لأصحاب اليمين : إلى الجنّة بسلام وقال لأصحاب الشمال : إلى النار ولا اُبالي .

ثمّ أمر ناراً فاُسعرت ، فقال لأصحاب الشمال : ادخلوها فهابوها ، وقال لأصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها ، فقال : كوني برداً و سلاماً فكانت برداً

---

(١) الروم : ١٨ (٢) معاني الاخبار : ٢٩٠

(٣) الكافي ج ٢ : ٣ وفيه فلم تنجس أبداً

(٤) الكافي ج ٢ : ٥ .

و سلاماً .

فقال أصحاب الشمال : يارب أقلنا قال: قد أقلتكم فادخلوها فذهبوا فهابوها فثمّ ثبتت الطاعة والمعصية ، ولايستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ، ولا هؤلاء من هؤلاء . (١)

تبيين : « لما اختلف اثنان » : أي في مسئلة الاستطاعة و الاختيار و الجبر أولما تنازع اثنان في أمر من أمور الدين لاختلاف أفهامهم وقابليّاتهم وطينهم ، ولما بالغوا في هداية الخلق .

« كن ماء عذباً » أمر تكويني ، أواستعارة تمثيليّة لبيان علمه تعالى باختلاف مواد الخلق واستعداداتهم وماهم إليه صائرون ، وفي القاموس ماء اُجاج : ملح مر وقال : أديم النهار: عامّته أوبياضه ومن الضّحى: أوّله ، ومن السماء والأرض: ماظهر وقال : عركه : دلكه وحكّه حتّى عفاه ، وقال: الذرّ : صغار النمل ومائة منها زنة حبّة شعير ، الواحدة ذرّة ، وقال : دبّ يدبّ دبّاً ودبيباً : مشى على هنيئة ، وقال أقلته : فسخته واستقاله طلب إليه أن يقيله ، وقال : هابه يهابه هيباً ومهابة : خافه.

وقال السيّد رضي الله عنه في نهج البلاغة : (٢) روى اليمانيّ عن أحمد بن قتيبة ، عن عبدالله بن يزيد ، عن مالك بن دحية ، قال : كنّا عند أميرالمومنين عليّ عليه السلام وقد ذكر اختلاف الناس قال : إنّما فرّق بينهم مبادي طينهم ، و ذلك أنّهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها ، وحزن تربة وسهلها ، فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون ، وعلى قدر اختلافهم يتفاوتون ، فتامّ الرّواء ناقص العقل ، ومادّ القامة قصير الهمّة ، وزاكي العمل قبيح المنظر، وقريب القعر بعيد السبر ، ومعروف الضريبة منكر الجليبة ، وتائر القلب متفرّق اللّبّ ، وطليق اللسان حديد الجنان .

وقال ابن ميثم (٣) في قوله عليه السلام « إنّما فرّق بينهم » الخ : أي تقاربهم في

---

(١) الكافي ج ٢ : ٦

(٢) نهج البلاغة ط مصر عبده ج ١ ص ٢٥٣

(٣) شرح النهج لابن ميثم ص ٤١٩ ط ايران قديم.

الصور والأخلاق تابع لتقارب طينهم ، وتقارب مباديه وهي السهل والحزن والسبخ والعذب ، وتفاوتهم فيها لتفاوت طينهم ومباديه المذكورة .

وقال أهل التأويل : الاضافة بمعنى اللام أي المبادي لطينهم كناية عن الأجزاء العنصريّة الّتي هي مبادي المركّبات ذوات الأمزجة (١) أو السبخ كناية عن الحارّ اليابس ، والعذب عن الحارّ الرطب ، والسهل عن البارد الرطب ، والحزن عن البارد اليابس انتهى .

واقول : لا يبعد أن يكون الماء العذب كناية عمّا خلق الله في الانسان من الدواعي إلى الخير والصلاح كالعقل والنفس الملكوتيّ . والماء الاُجاج عمّا ينافي ويعارض ذلك ويدعو إلى الشهوات الدنيّة ، واللذّات الجسمانيّة من البدن ، ومار كّب فيه من الدواعي إلى الشهوات.

ومزجهما كناية عن تركيبهما في الانسان ، فقوله « أخلق منك » أي من أجلك « جنّتي وأهل طاعتي » إذ لولا ما في الانسان من جهة الخير ، لم يكن لخلق الجنّة فائدة ولم يكن يستحقّها أحد ، ولم يصر أحد مطيعاً له تعالى .

و كذا قوله « أخلق منك ناري » إذ لولا ما في الانسان من دواعي الشرور لم يكن يعصي الله أحد ، ولم يحتج إلى خلق النار ، للزّجر عن الشرور .

ثمّ لاظهار إحاطة علمه بما سيقع من كلّ فرد من أفراد البشر للملائكة لطفاً لهم ولبني آدم أيضاً بعد إخبار الرسل بذلك جعلهم كالذرّ ، و ميّز من علم منهم الايمان ممّن علم منهم خلافه ، و كلّفهم بدخول النار ، ليعلموا قبل التكليف في عالم الأجساد

---

(١) بل الصحيح كما اشرنا اليه قبلا أن النطفة هى التى خلقت من سلالة من الطين فليس الانسان مركباً من الماء والتراب وانما ذلك هو النطفة ولست أعنى الماء الدافق ولا «اسپرماتوزئيد» على اصطلاح المتأخرين بل هى شىء آخر سميت بالنطفة عند المتأخرين فى داخل «اسپرماتوزئيد» و انما شخصية الجنين بها فالنطفة التى اخذت واستلت من سهل الارض غير ما اخذت و استلت من حزنها و ما اخذت من طين لازب رس غيرما اخذت من حمامسنون وهكذا .

أنّ ماعلم منهم مطابق للواقع .

« فثمّ ثبتت الطاعة والمعصية » وعلم الملائكة من يطيع بعد ذلك ومن يعصي وأثبت ذلك في الألواح مطابقا لعلمه تعالى .

وقوله : « فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر » أي لأجل ما قرّر في الانسان من جهتي الخير والشرّ ، ترى الأب يصير تابعاً للعقل ومقوّياً لدواعي الخير ، وزاجراً للشهوات فيصير من الأخيار ، و الابن يتّبع الهوى والشهوات ويسلّطها على العقل فيصير من الأشرار ، مع نهاية الارتباط بينهما .

و قوله « و لا يستطيع هؤلاء » أي لا يتخلّف ما علم الله تعالى منهم ، لكن لا يختارونها إلاّ باختيارهم وإرادتهم واستطاعتهم ، هذا ما خطر بالبال على وجه الاحتمال والله يعلم غوامض أسرارهم عليهم السلام .

و قال بعض أهل التأويل : عبّر عن المادّة تارة بالماء ، و اُخرى بالتربة لاشتراكهما في قبول الأشكال ، و لاجتماعهما في طينة الانسان ، و تركيب خلقته و « أديم الأرض » وجهها ، وكأنّه كناية عمّا ينبت منها ممّا يصلح أن يصير غذاءً للانسان ، ويحصل منه النطفة ، أو تتربّى به و « العرك » الدّلك وكأنّه كناية عن مزجه بحيث يحصل منه المزاج ويستعدّ للحياة و « الذرّ » : النمل الصغار ، ووجه الشبه الحسّ والحركة ، وكونهم محلّ الشعور مع صغر الجثّة والخفاء .

وهذا الخطاب إنّما كان في عالم الأمر ، ولشدّة ارتباط الملك بالملكوت ، وقوامه به ، جاز إسناد مادّته إليه ، وإن كان عالم الأمر مجرّداً عن المادّة ، واجتماعهم في الوجود عند الله إنّما هو لاجتماع الأجسام الزمانيّة عنده تعالى دفعة واحدة في عالم الأمر ، وإن كانت متفرّقة مبسوطة متدرّجة في عالم الخلق .

ووجودهم في عالم الأمر وجود ملكوتيّ ظلّيّ ، ينبعث من حقيقته هذا الوجود الخلقي الجسمانيّ ، وهو صورة علمه سبحانه بها ، وعنه عبّر بالظلال في حديث آخر .

وأمره تعالى إيّاهم إلى الجنّة والنار هدايته إيّاهم إلى سبيلهما ، ثمّ توفيقه أو خذلانه ، ولعلّ المراد بالنار المسعّرة بعد ذلك التكاليف الشرعيّة ، وتحصيل المعرفة

المحرقة للقلوب لصعوبة الخروج عن عهدتها .

واستقالة أصحاب الشمال كناية عن تمنّيهم الاطاعة، وعدم قدرتهم التامّة عليها لغلبة الشهوة عليهم ، و كونهم مسخّرة تحت سلطان الهوى كما قالوا : « ربّنا غلبت علينا شقوتنا و كنّا قوماً ضالّين » (١) انتهى .

و لعلّ إبداء تلك التأويلات في الأخبار جرأة على الله و رسوله و الأئمّة الأخيار ، إلّا أن يكون على سبيل الاحتمال ، لكن بعد ثبوت ما بنوا عليه الكلام من المقدّمات الّتي لم تثبت بالبرهان واليقين ، بل بعضها مناف لما ثبت في الدّين المبين .

١٥ - كا : عن عليّ، عن أبيه ، عن البزنطيّ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ لمّا أراد أن يخلق آدم عليه السلام أرسل الماء على الطين ، ثمّ قبض قبضة فعركها ثمّ فرّقها فرقتين بيده ، ثمّ ذراهم فاذاهم يدبّون .

ثمّ رفع لهم ناراً ، فأمر أهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا إليها فهابوها ، ولم يدخلوها ، ثمّ أمر أهل اليمين أن يدخلوها ، فذهبوا فدخلوها ، فأمر الله عزّوجلّ النار ، فكانت عليهم برداً وسلاماً .

فلمّا رأى ذلك أهل الشمال ، قالوا : ربّنا أقلنا ، فأقالهم ، ثمّ قال لهم : ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها ، فأعادهم طيناً وخلق منها آدم عليه السلام . وقال أبوعبدالله عليه السلام : فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ، ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ، قال : فيرون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل من دخل تلك النار، فلذلك قوله عزّوجلّ (٢) « قل إن كان للرحمان ولد فأنا أوّل العابدين » . (٣)

بيان : فيرون أي علماء أهل البيت عليهم السلام ، « قل إن كان » الآية قد مرّ فيه

---

(١) المؤمنون : ١٠٧ .

(٢) الزخرف : ٨١ .

(٣) الكافي ج ٢ : ٧ .

وجوه من التأويل : (١)

الأوّل فأنا أوّل العابدين منكم ، فإنّ النبيّ يكون أعلم بالله و بما يصحّ له ، وبما لايصحّ له ، وأولى بتعظيم مايجب تعظيمه ، ومن حقّ تعظيم الوالد تعظيم ولده ، و لا يستلزم ذلك إمكان كينونة الولد و عبادته له ، فإنّ المحال قد يستلزم المحال ، بل المراد نفيهما .

والثاني أنّ معناه إن كان له ولد في زعمكم ، فأنا أوّل العابدين لله ، الموحّدين له [المنكرين لقولكم] .

و الثالث أنّ المعنى فأنا أوّل الآنفين منه (٢) أو من أن يكون له ولد ، من عَبِدَ يعبد إذا اشتدّ أنفة . (٣)

الرابع أنّ كلمة « إن » نافية ، أي ماكان له ولد ، فأنا أوّل الموحّدين من أهل مكّة ، وبناء الخبر على التفسير الأوّل . إذ ظهر منه أنّه صلّى الله عليه وآله كان مبادراً إلى كلّ خير وسعادة وإطاعة ، فلابدّ أن يكون مبادراً في دخول النار عند الأمر به .

١٦- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفي وعقبة جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق ، فخلق من أحبّ ممّا أحبّ ، فكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنّة ، وخلق ما أبغض ممّا أبغض ، وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ، ثمّ بعثهم في الظلال .

---

(١) راجع ج ٣ ص ٢٥٦ من هذه الطبعة الجديدة .

(٢) واختاره على بن ابراهيم فى تفسيره ، وفى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أول العابدين أى الجاحدين .

(٣) قال الجوهرى : قال أبوزيد : العبد بالتحريك : الغضب والانف والاسم العبدة مثل الانفة ، وقد عبد أى أنف قال الفرزدق :

اولئك أحلاسى فجئنى بمثلهم　　وأعبد أن أهجو كليبا بدارم .

قال أبوعمرو : وقوله تعالى : فأنا أول العابدين من الانف والغضب .

فقلت : و أيّ شيء الظلال ؟ فقال عليه السلام : ألم تر إلى ظلّك في الشمس شيئاً و ليس بشيء ؟.

ثمّ بعث فيهم النبيّين ، فدعوهم إلى الاقرار بالله عزّوجلّ وهو قوله تعالى « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله » (١) ثمّ دعوهم إلى الاقرار بالنبيّين ، فأقرّ بعضهم ، وأنكر بعضهم ، ثمّ دعوهم إلى ولايتنا فأقرّ بها والله من أحبّ ، و أنكرها من أبغض ، و هو قوله « ما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل (٢) ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : كان التكذيب ثَمّ . (٣)

بيان : « فخلق من أحبّ ممّا أحبّ » قيل : « ما » في قوله « ما أحبّ » و « ما أبغض » مصدريّة .

وأقول : يمكن تأويله بالعلم ، أي بأنّه لمّا علم الله تعالى حين خلقهم أنّهم سيصيرون من الأشقياء ، و أبغضهم ، فكأنّه خلقهم ممّا أبغض ، أو أنّه إشارة إلى اختلاف استعداداتهم وقابليّاتهم ، في اختيار الحقّ وقبوله .

والمراد بالظلّ إمّا عالم الأرواح ، أوعالم المثال ، فعلى الأوّل شبّه الرّوح المجرّد على القول به أوالجسم اللّطيف بالظلّ للطافته و عدم كثافته ، أولكونه تابعاً لعالم الأجساد الأصليّة ، وعلى الثاني ظاهر .

وقوله «شيئاً» بتقدير « تحسّه » أو الرؤية بمعنى العلم لكن لايناسبه تعديتها بإلى ، والأظهر « شيء » كما ورد في هذه الرواية بسندآخر.

و قيل : أراد بقوله « و ليس بشيء » أنّ الحياة والتكليف في ذلك الوقت لا يصيران سببين للثواب و العقاب ، كأفعال النائم ، و لا يبقى ، بل مثال و حكاية عن الحياة و التكليف في الأبدان ، و لذا سمّي الوجود الذهنيّ بالوجود الظلّي لعدم كونه منشأً للآثار و مبدءاً للأحكام .

وقيل : يمكن أن يراد به عالم الذرّ المبائن لعالم الأجساد الكثيفة ، وهو

---

(١) الزخرف : ٨٧ .

(٢) يونس : ٧٤.

(٣) الكافي ج ٢ : ١٠

يحكي عن هذا العالم ويشبهه ، وليس منه ، فهو ظلّ بالنسبة إليه أو عالم الأرواح كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : ألا إنّ الذرّيّة أفنان أنا شجرتها ، و دوحة أنا ساقتها ، وإنّي من أحمد بمنزلة الضوء من الضوء ، كنّا أظلالاً تحت العرش قبل [خلق] البشر ، وقبل خلق الطينة الّتي كان منها البشر ، أشباحاً خالية لا أجساماً نامية .

« ليقولنّ الله » أي خلقنا الله ، أوالله خلقنا ، على اختلاف في تقديم المحذوف وتأخيره ، و المشهور الأوّل ، والغرض أنّ اضطرارهم إلى هذا الجواب ، بمقتضى العهد والميثاق .

وقوله : « ماكانوا ليؤمنوا » الآية في سورة الأعراف(١) هكذا : « تلك القرى نقصّ عليك من أنبائها ولقد جائتهم رسلهم بالبيّنات فماكانوا ليومنوا بما كذّبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين » و كأنّ التّغيير من النسّاخ أوالنقل بالمعنى (٢) .

وقال البيضاويّ : فماكانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بالمعجزات بما كذّبوا من قبل أي بما كذّبوه قبل الرسل بل كانوا مستمرّين على التكذيب ، أو فما كانوا ليؤمنوا مدّة عمرهم بما كذّبوا به أوّلا ، حين جائتهم الرسل ، ولم يؤثّر قطّ فيهم دعوتهم المتطاولة ، و الآيات المتتابعة ، واللاّم لتأكيد النفي ، و الدلالة على أنّهم ماصلحوا للايمان ، لمنافاته لحالهم في التصميم على الكفر ، والطبع على قلوبهم .

١٧- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام كيف أجابوا وهم ذرّ ؟ قال : جعل فيهم ما إذا

---

(١) الاعراف : ١٠١ .

(٢) بل كما أشرنا اليه سابقاً الاية في يونس ٧٤ بزيادة لفظ «به» وهى قوله تعالى : ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فماكانوا ليؤمنوا بماكذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين» .

سألهم أجابوا يعني في الميثاق (١) .

بيان : « ما إذا سألهم » كلمة « ما » موصولة ، والعائد محذوف ، أي أجابوه به ، أي جعل في كلّ ذرّة العقل ، وآلة السمع ، وآلة النطق ، و من حمل الآية على الاستعارة والتمثيل حمل الخبر على أنّ المراد به أنّه جعلهم بحيث إذا سئلوا في عالم الأبدان أجابوا بلسان المقال (٢) وهو بعيد .

١٨- شي : عن الأصبغ بن نباته عن عليّ عليه السلام قال : أتاه ابن الكوّا فقال: ياأمير المومنين أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلّم أحداً من ولد آدم قبل موسى ؟ فقال عليّ عليه السلام : قد كلّم الله جميع خلقه برّهم و فاجرهم ، و ردّوا عليه الجواب فثقل ذلك على ابن الكوّا ولم يعرفه ، فقال له : كيف كان ذلك يا أمير المومنين ؟ فقال له : أوما تقرء كتاب الله إذ يقول لنبيّك « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّاتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى(٣) » فأسمعهم كلامه وردّوا عليه الجواب ، كما تسمع في قول الله ، ياابن الكوّاء « قالوا : بلى» فقال: إنّي أنا الله لاإله إلّا أنا وأنا الرّحمان ، فأقرّوا له بالطاعة والربوبيّة ، و ميّز الرسل والأنبياء والأوصياء ، وأمر الخلق بطاعتهم ، فأقرّوا بذلك في الميثاق فقالت الملائكة : شهدنا عليكم يا بني آدم أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٢ .

(٢) قال الفيض رحمه الله فى تفسير الاية : ان الله نصب لهم دلائل ربوبيته ، وركب فى عقولهم مايدعوهم الى الاقرار بها ، حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل ، نظير ذلك قوله عزوجل : «انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون» وقوله جل وعلا «فقال لها وللارض ائتيا قالتا أتينا طائعين» ومعلوم أنه لاقول ثمة ، وانما هوتمثيل و تصوير للمعنى . و ذلك حين كانت أنفسهم فى أصلاب آبائهم العقلية ، و معادنهم الاصلية . يعنى شاهدهم وهم دقائق فى تلك الحقائق ، وعبرعن تلك الاباء بالظهور ، لان كل واحد منهم ظهر أومظهر لطائفة من النفوس أوظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها .

(٣) الاعراف : ١٧١ .

غافلين (١) .

١٩- شي : عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن الذرّ حيث أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم ؟ قالوا بلى والله ، وأسرّ بعضهم خلاف ما أظهر ، كيف علموا القول حيث قيل لهم : « ألست بربّكم » ؟ قال : إنّ الله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه (٢) .

٢٠ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله « ألست بربّكم قالوا بلى » قلت : قالوا بألسنتهم ؟ قال : نعم ، وقالوا بقلوبهم ، قلت : وأيّ شيء كانوا يومئذ ؟ قال : صنع فيهم ما اكتفى به (٣) .

٢١- أقول : وجدت في بعض الكتب مرويّاً عن أحمد بن محمّد الكوفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه سدير الصيرفي ، عن أبي إسحاق اللّيثي قال : قلت للامام الباقر محمّد بن علي عليهما السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن المؤمن من شيعة أمير المؤمنين إذا بلغ وكمل في المعرفة هل يزني ؟ قال عليه السلام : لا ، قلت : فيلوط ؟ قال : لا ، قلت : فيسرق ؟ قال : لا ، قلت : فيشرب خمراً ؟ قال : لا ، قلت : فيذنب ذنباً ؟ قال : لا

قال الراوي : فتحيّرت من ذلك ، وكثر تعجّبي منه ، قلت: يا ابن رسول الله إنّي أجد من شيعة أمير المؤمنين ومن مواليكم من يشرب الخمر، ويأكل الربا ، و يزني ويلوط ، ويتهاون بالصلاة والزكاة والصّوم والحجّ والجهاد و أبواب البرّ حتّى أنّ أخاه المؤمن يأتيه في حاجة يسيرة فلا يقضيها له ، فكيف هذا يا ابن رسول الله ؟ ومن أيّ شيء هذا ؟ .

قال : فتبسّم الامام عليه السلام وقال : يا أبا إسحاق هل عندك شيء غير ما ذكرت ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله وإنّي أجد الناصب الّذي لا أشكّ في كفره يتورّع عن هذه

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤١ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٢

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٠

الأشياء : لايستحلّ الخمر ولا يستحلّ درهماً لمسلم ، ولايتهاون بالصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد ، ويقوم بحوائج المؤمنين والمسلمين ، لله و في الله تعالى فكيف هذا ولم هذا ؟ .

فقال عليه السلام : يا إبراهيم لهذا أمر باطن ، و هو سرّ مكنون ، و باب مغلق مخزون ، وقد خفي عليك وعلى كثير من أمثالك وأصحابك ، وإنّ الله عزّ وجلّ لم يؤذن أن يخرج سرّه وغيبه إلاّ إلى من يحتمله وهو أهله ، قلت : يا ابن رسول الله إنّي والله لمحتمل من أسراركم ، ولست بمعاند ولا بناصب ، فقال عليه السلام : يا إبراهيم نعم أنت كذلك ، ولكن علمنا صعب مستصعب لايحتمله إلاّ ملك مقرّب ، أو نبيّ مرسل ، أومؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، وإنّ التقيّة من ديننا و دين آبائنا ومن لاتقيّة له فلا دين له .

يا إبراهيم لوقلت إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً ، يا إبراهيم إنّ من حديثنا وسرّنا وباطن علمنا ما لايحتمله ملك مقرّب ، ولانبيّ مرسل ، ولا مؤمن ممتحن .

قلت : ياسيّدي ومولاي فمن يحتمله إذاً؟ قال : ماشاءالله وشئنا ، ألامن أذاع سرّنا إلاّ إلى أهله ، فليس منّا ـ ثلاثاً ـ ألا من أذاع سرّنا أذاقه الله حرّ الحديد .

ثمّ قال : يا إبراهيم خذ ما سألتني علماً باطناً مخزوناً في علم الله تعالى الّذي حبا الله جلّ جلاله به رسوله صلّى الله عليه وآله ، وحبا به رسوله وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قرء عليه السلام هذه الآية « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ✿ إلاّ من ارتضى من رسول » (١)

ويحك يا إبراهيم إنّك قدسألتني عن المؤمنين من شيعة مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وعن زهّاد الناصبة وعبّادهم ، من ههنا قال الله عزّ وجلّ «وقدمنا إلى ماعملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً» (٢) ومن ههنا قال الله عزّ وجلّ : «عاملة

---

(١) الجن : ٢٧ و ٢٨ .

(٢) الفرقان : ٢١ .

ناصبة ✿ تصلى ناراً حامية ✿ تسقى من عين آنية (١) » .

وهذا الناصب قد جبل على بغضنا ، ورد فضلنا ، ويبطل خلافة أبينا أمير المؤمنين عليه السلام ، ويثبت خلافة معاوية وبني اُميّة ، ويزعم أنّهم خلفاء الله في أرضه ، و يزعم أنّ من خرج عليهم وجب عليه القتل ، ويروي في ذلك كذباً وزوراً ، و يروي أنّ الصلاة جايزة خلف من غلب ، و إن كان خارجياً ظالماً ، و يروي أنّ الامام الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما كان خارجياً خرج على يزيد بن معاوية ، و يزعم أنّه يجب على كلّ مسلم أن يدفع زكاة ماله إلى السلطان و إن كان ظالماً .

يا إبراهيم هذا كلّه ردّ على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ ، سبحان الله قد افتروا على الله الكذب ، وتقوّلوا على رسول الله ﷺ الباطل ، وخالفوا الله و خالفوا رسوله و خلفاءه .

يا إبراهيم لأشرحنّ لك هذا من كتاب الله ، الّذي لا يستطيعون له إنكاراً ولا منه فراراً ، ومن ردّ حرفاً من كتاب الله فقد كفر بالله ورسوله .

فقلت : يا ابن رسول الله إنّ الّذي سألتك في كتاب الله ؟ قال : نعم ، هذا الّذي سألتني في أمر شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه و أمر عدوّه الناصب في كتاب الله عزّ وجلّ ، قلت : يا ابن رسول الله هذا بعينه ؟ قال : نعم هذا بعينه في كتاب الله الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

يا إبراهيم اقرأ هذه الآية « الّذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش إلاّ اللّمم إنّ ربّك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض (٢) » أتدري ما هذه الأرض ؟ قلت : لا ، قال عليه السلام : اعلم أنّ الله عزّ وجلّ خلق أرضاً طيّبة طاهرة ، وفجّر فيها ماءً عذباً زلالاً ، فراتاً سائغاً ، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها ، فأجرى عليها ذلك الماء سبعة أيّام ، ثمّ نضب عنها ذلك الماء بعد السابع فأخذ من صفوة ذلك الطين طيناً ، فجعله طين الأئمّة عليهم السلام ثمّ أخذ جلّ جلاله ثفل

---

(١) الغاشية : ٤ .

(٢) النجم : ٣٢ .

ذلك الطين ، فخلق منه شيعتنا ، و محبّونا من فضل طينتنا ، فلو ترك يا إبراهيم طينتكم كما ترك طينتنا لكنتم أنتم و نحن سواء .

قلت : ياابن رسول الله ماصنع بطينتنا ؟ قال : مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا قلت : ياابن رسول الله و بما ذا مزج طينتنا ؟ قال عليه السلام : خلق الله عزّ وجلّ أيضاً أرضاً سبخة خبيثة منتنة ، وفجّر فيها ماءً أُجاجاً مالحاً آسناً ، ثمّ عرض عليها جلّت عظمته ولاية أمير المومنين عليه السلام فلم تقبلها ، و أجرى ذلك الماء عليها سبعة أيّام ، ثمّ نضب ذلك الماء عنها .

ثمّ أخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث و خلق منه أئمّة الكفر و الطغاة والفجرة ، ثمّ عمد إلى بقيّة ذلك الطين فمزج بطينتكم ، ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم ماعملوا أبداً عملاً صالحاً ، ولا أدّوا أمانة إلى أحد ولاشهدوا الشهادتين ، ولا صاموا ولا صلّوا ولا زكّوا ولا حجّوا ولا أشبهوكم في الصور أيضاً .

يا إبراهيم ليس شيء أعظم على المؤمن أن يرى صورة حسنة في عدوّ من أعداء الله عزّ وجلّ ، والمؤمن لايعلم أنّ تلك الصورة من طين المؤمن و مزاجه .

يا إبراهيم ثمّ مزج الطينتان بالماء الأوّل والماء الثاني ، فما تراه من شيعتنا من ربا وزنا ولواطة وخيانة وشرب خمر وترك صلاة وصيام وزكاة و حجّ و جهاد ، فهي كلّها من عدوّنا الناصب ، وسنخه ومزاجه الّذي مزج بطينته ، ومارأيته في هذا العدوّ الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلاة و أداء الزكاة و الصوم والحجّ والجهاد وأعمال البرّ والخير ، فذلك كلّه من طين المؤمن وسنخه ومزاجه .

فاذا عرض أعمال المؤمن وأعمال الناصب على الله ، يقول جلّ وعزّ : أناعدل لاأجور ، ومنصف لاأظلم ، و عزّتي وجلالي وارتفاع مكاني ما أظلم مومناً بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينه ومزاجه .

هذه الأعمال الصالحة كلّها من طين المؤمن ومزاجه ، و الأعمال الرديّة

الّتي كانت من المؤمن من طين العدوّ الناصب ، و يلزم الله تعالى كلّ واحد منهم ما هو من أصله وجوهره وطينته ، وهو أعلم بعباده من الخلائق كلّهم ، أفترى ههنا ظلماً و جوراً وعدواناً ؟ ثمّ قرء عليه السلام « معاذ الله أن نأخذ إلاّ من وجدنا متاعنا عنده إنّا إذاً لظالمون (١) » .

يا إبراهيم إنّ الشمس إذا طلعت فبدا شعاعها في البلدان كلّها ، أهو بائن من القرصة أم هو متّصل بها ؟ شعاعها تبلغ في الدُّنيا في المشرق والمغرب حتّى إذا غابت يعود الشعاع ويرجع إليها ، أليس ذلك كذلك ؟ قلت : بلى يا ابن رسول الله قال : فكذلك يرجع كلّ شيء إلى أصله وجوهره وعنصره .

فاذا كان يوم القيامة ينزع الله تعالى من العدوّ الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله الصالحة ويردّه إلى المؤمن ، وينزع الله من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله السيئة الرديّة ، و يردّه إلى الناصب عدلاً منه جلّ جلاله ، و تقدّست أسماؤه ، ويقول للناصب : لاظلم عليك ، هذه الأعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك ، وأنت أولى بها وهذه الأعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه ، و هو أولى بها ! « اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لاظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب (٢)» .

أفترى ههنا ظلماً وجوراً ؟ قلت : لا ياابن رسول الله ، بل أرى حكمة بالغة فاضلة ، وعدلاً بيّناً واضحاً ، ثمّ قال عليه السلام :أزيدك بياناً في هذا المعنى من القرآن؟ قلت : بلى يا بن رسول الله قال : أليس الله عزّ وجلّ يقول : « الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيّبات للطيّبين والطيّبون للطيّبات اُولئك مبرّؤن ممّا يقولون لهم مغفرة و رزق كريم » (٣) و قال عزّ و جلّ : « و الّذين كفروا إلى جهنّم يحشرون ✿ ليميز الله الخبيث من الطيّب و يجعل الخبيث بعضه على بعض

---

(١) يوسف : ٧٩ .

(٢) المؤمن : ١٧ .

(١) النور : ٢٤ .

فيركمه جميعاً فيجعله في جهنّم أُولئك هم الخاسرون » . (١)

فقلت : سبحان الله العظيم ما أوضح ذلك لمن فهمه ؟ وما أعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته ؟

فقال عليه السلام : يا إبراهيم من هذا قال الله تعالى « إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً » (٢) ما رضي الله تعالى أن يشبّههم بالحمير والبقر والكلاب والدوابّ حتّى زادهم فقال : « بل هم أضلّ سبيلاً » .

يا إبراهيم قال الله عزّ وجلّ ذكره في أعدائنا الناصبة : « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً » (٣) و قال عزّ و جلّ « يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً » (٤) وقال جلّ جلاله « يحسبون أنّهم على شيء ألا إنّهم هم الكاذبون » (٥) وقال جلّ وعزّ : « والّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً » (٦) كذلك الناصب يحسب ما قدّم من عمله نافعة حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً .

ثمّ ضرب مثلاً آخر « أو كظلمات في بحر لجّيّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور » . (٧)

ثمّ قال عليه السلام يا إبراهيم أزيدك في هذا المعنى من القرآن ؟ قلت : بلى ، يا بن رسول الله قال عليه السلام : قال الله تعالى « يبدّل الله سيّئاتهم حسنات و كان الله غفوراً

---

(١) الانفال : ٣٧ و ٣٨

(٢) الفرقان : ٤٤ .

(٣) الفرقان : ٢١

(٤) الكهف : ١٠٥

(٥) المجادلة : ١٨

(٦) النور : ٤٠

(٧) النور : ٤١

رحيماً » (١) يبدّل الله سيّئات شيعتنا حسنات ، وحسنات أعدائنا سيّئات ، يفعل الله مايشاء و يحكم مايريد ، لا معقّب لحكمه ، و لا رادّ لقضائه ، لا يسأل عمّا يفعل و هم يسألون .

هذا ياإبراهيم من باطن علم الله المكنون ، ومن سرّه المخزون ، ألا أزيدك من هذا الباطن شيئاً في الصدور ؟ قلت : بلى ياابن رسول الله قال عليه السلام : « قال الّذين كفروا للّذين آمنوا اتّبعوا سبيلنا و لنحمل خطاياكم و ماهم بحاملين من خطاياهم من شيء وإنّهم لكاذبون ✿ وليحملنّ أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم وليسألنّ يوم القيامة عمّا كانوا يفترون » (٢) والله الّذي لاإله إلاّ هوفالق الاصباح ، فاطر السماوات والأرض ، لقد أخبرتك بالحقّ ، وأنبأتك بالصدق ، والله أعلم وأحكم.

بيان : قد مرّ هذا الخبر نقلاً من العلل (٣) مع اختلاف ما ، وزيادة ونقص وهومن غوامض الأسرار .

و قال بعض المحقّقين في شرحه : جملة القول في بيان السرّ فيه أنّه قد تحقّق و ثبت أنّ كلاًّ من العوالم الثلاثة ، له مدخل في خلق الإنسان ، و في طينته ومادّته ، من كلّ حظّ ونصيب ، ولعلّ « الأرض الطيّبة » كناية عمّا له في جملة طينته من آثار عالم الملكوت الّذي منه الأرواح المثاليّة ، والقوى الخياليّة الفلكيّة ، المعبّر عنهم بالمدبّرات أمراً .

و « الماء العذب » عمّا له في طينته من إفاضات عالم الجبروت ، الّذي منه الجواهر القدسيّة ، و الأرواح العالية ، المجرّدة عن الصور ، المعبّر عنهم بالسابقات سبعاً.

و « الأرض الخبيثة » عمّا لـه في طينته من أجزاء عالم الملك الّذي منه الأبدان العنصريّة المسخّرة تحت الحركات الفلكيّة ، المسخّرة لما فوقها .

---

(١) الفرقان : ٧١

(٢) العنكبوت : ١٢ و ١٣ .

(٣) راجع علل الشرايع ج ٢ : ٢٩٣ .

و « الماء الأجاج المالح الآسن » عمّاله في طينته من تهيّجات الأوهام الباطلة والأهواء المموّهة الرديّة ، الحاصلة من تركيب الملك مع الملكوت ، ممّا لا أصل له ولا حقيقة .

ثمّ الصفوة من الطينة الطيّبة عبارة عمّا غلب عليه إفاضة الجبروت من ذلك والثفل منه ما غلب عليه أثر الملكوت منه ، و « كدورة الطين المنتن الخبيث » ممّا غلب عليه طبايع عالم الملك ، ومايتبعه من الأهواء المضلّة .

وإنّما لم يذكر نصيب عالم الملك للأئمّة عليهم السلام ، مع أنّ أبدانهم العنصرية منه ، لأنّهم لم يتعلّقوا بهذه الدُّنيا و لا بهذه الأجساد تعلّق ركون وإخلاد ، فهم و إن كانوا في النشأة الفانية بأبدانهم العنصريّة ، ولكنّهم ليسوا من أهلها كما مضى بيانه .

قال الصّادق عليه السلام في حديث حفص بن غياث : «يا حفص ما أنزلت الدُّنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة ، إذا اضطررت إليها أكلت منها » فلاجرم نفضوا أذيالهم منها بالكلّية ، إذا ارتحلوا عنها ، ولم يبق معهم منها كدورة ، وإنّما لم يذكر نصيب الناصب و أئمّة الكفر من إفاضة عالم الجبروت ، مع أنّ لهم منه حظّ الشعور والادراك وغير ذلك ، لعدم تعلّقهم ولا ركونهم إليه ، ولذا تراهم تشمئزّ نفوسهم من سماع العلم والحكمة ويثقل عليهم ، فهم الأسرار والمعارف ، فليس لهم من ذلك العالم إلّا كباسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلّا في ضلال نسوا الله فأنساهم أنفسهم فلاجرم ذهب عنهم نصيبهم من ذلك العالم ، حين أخلدوا إلى الأرض ، واتّبعوا أهواءهم .

فإذا جاء يوم الفصل و ميّز الله الخبيث من الطيّب ، ارتقى من غلب عليه إفاضات عالم الجبروت إلى الجبروت و أعلى الجنان والتحق بالمقرّبين ، ومن غلب عليه آثار الملكوت إلى الملكوت ، و مواصلة الحور والولدان ، و التحق بأصحاب اليمين ، وبقي من غلب عليه الملك في الحسرة والثبور والهوان ، والتعذيب بالنيران إذ فرّق الموت بينه وبين محبوباته ومشتهياته.

فالأشقياء وإن انتقلوا إلى نشأة من جنس نشأة الملكوت ، خاقت بتبعيّتها بالعرض ، إلاّ أنّهم يحملون معهم من الدُّنيا من صور أعمالهم وأخلاقهم وعقائدهم ممّا لايمكن انفكاكهم عنه ممّا يتأذّون به، ويعذّبون بمجاورته ، من سموم وحميم و ظلّ من يحموم ، و من حيّات و عقارب و ذوات لدغ و سموم ، ومن ذهب وفضّة كنزوها في دار الدُّنيا ولم ينفقوها في سبيل الله واُشرب في قلوبهم محبّتها ، فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ومن آلهة يعبدونها من دون الله من حجر أوخشب أو حيوان أوغيرها ، ممّا يعتقدون فيه أنّه ينفعهم وهو يضرُّهم ، إذ يقال إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم.

وبالجملة المرء مع من أحبّ فمحبوب الأشقياء لمّا كان من متاع الدنيا الّذي لا حقيقة له ولا أصل ، بل هو متاع الغرور ، فإذا كان يوم القيامة وبرزت وحواقّ الاُمور كسد متاعهم ، وصار لا شيئاً محضاً فيتألّمون بذلك ، ويتمنّون الرُّجوع إلى الدنيا الّتي هي وطنهم المألوف ، لأنّهم من أهلها ليسوا من أهل النشأة الباقية ، لانّهم رضوا بالحياة الدنيا ، واطمأنّوا بها ، فاذا فارقوها عذّبوا بفراقها في نار جهنّم.

أعمالهم الّتي أحاطت بهم ، وجميع المعاصي والشهوات ، يرجع إلى متاع هذه النشأة الدنياويّة ومحبّتها ، فمن كان من أهلها عذّب بمفارقتها لا محالة ، و من ليس من أهلها وإنّما ابتلي بها ، و ارتكبها مع إيمان منه بقبحها ، وخوف من الله سبحانه في إتيانها ، فلاجرم يندم على ارتكابها ، إذا رجع إلى عقله ، وأناب إلى ربّه فيصير ندامته عليها ، والاعتراف بها ، وذلُّ مقامه بين يدي ربّه حياء منه تعالى سبباً لتنوير قلبه ، وهذا المعنى تبديل سيّئاتهم حسنات .

فالأشقياء إنّما عذّبوا بما لم يفعلوا لحنينهم إلى ذلك ، وشهوتهم له ، وعقد ضمائرهم على فعله دائماً إن تيسّر لهم ، لأنّهم كانوا من أهله ومن جنسه ، ولوردُّوا لعادوا لما نهوا عنه .

و السعداء إنّما لم يخلدوا في العذاب ، ولم يشتدّ عليهم العقاب ، بما فعلوا من القبائح ، لأنّهم ارتكبوا على كره من عقولهم ، و خوف من ربّهم ، لأنّهم لم

يكونوا من أهلها ، ولا من جنسها ، بل اُثيبوا بما لم يفعلوا من الخيرات لحنينهم إليه ، وعزمهم عليه ، وعقد ضمائرهم على فعله ، إن تيسّر لهم .

فإنّما الأعمال بالنيّات ، وإنّما لكلّ امرىء ما نوى وإنّما ينوي كلّ ما ناسب طينته ، ويقتضيه جبلّته ، كما قال الله سبحانه : « قل كلّ يعمل على شاكلته »(١) ولهذا ورد في الحديث : إنّ كلاً من أهل الجنّة والنار ، إنما يخلدون فيما يخلدون على نيّاتهم ، وإنّما يعذّب بعض السعداء حين خروجهم من الدّنيا بسبب مفارقة مامزج بطينتهم من طينة الأشقياء ممّا أنسوا به قليلاً ، وألفوه بسبب ابتلائهم به ماداموا في الدّنيا .

و روى الشيخ الصدوق رحمه الله في اعتقاداته مرسلاً : أنّه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها ، و إنّما يصيبهم آلام عند الخروج منها فيكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم ، و ما الله بظلاّم للعبيد ، انتهى .

واقول : بناء هذه التأويلات على اُمور ليست مخالفتها لاُصول متكلّمي الإمامية أقلّ من مخالفة ظواهر تلك الأخبار ، وقد تكلّمنا في أمثال هذه الروايات في كتاب العدل ، وكان ترك الخوض فيها وفي أمثالها ، وردّ علمها مع صحّتها إلى من صدرت عنه أحوط و أولى ، كما قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و قد سئل عن القدر : طريق مظلم فلا تسلكوه ، و بحر عميق فلا تلجوه ، و سرّ الله فلا تتكلّفوه .

٢٢ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن اُذينة ، عن زرارة أنّ رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » (٢) إلى آخر الآية فقال وأبوه يسمع عليهما السلام :

حدّثني أبي أنّ الله عزّ وجلّ قد قبض قبضة من تراب التربة الّتي خلق الله

---

(١) أسرى : ٨٤ .

(٢) الاعراف : ١٧١ .

منها آدم عليه السلام فصبّ عليها الماء العذب الفرات ، ثمّ تركها أربعين صباحا ، ثمّ صبّ عليها الماء المالح الأُجاج ، فتركها أربعين صباحاً ، فلمّا اختمرت الطينة أخذها فعركها عركاً شديداً فخرجوا كالذرّ من يمينه وشماله ، وأمرهم جميعاً أن يقعوا في النار ، فدخل أصحاب اليمين ، فصارت عليهم برداً وسلاماً ، وأبى أصحاب الشمال أن يدخلوها (١) .

بيان : ظاهر الحديث أنّ السؤال عن الباقر عليه السلام كان في زمن أبيه عليه السلام و هو حاضر ، وفيه أنّه لم يعهد إدراك زرارة عليّ بن الحسين عليه السلام فيتحمل أن يكون روي ذلك عن الرجل السائل ، و لم يكن زرارة حاضراً عند السؤال ، مع أنّه يمكن إدراكه زمان السجاد عليه السلام ، وعدم روايته عنه ، و لذا لم يعدّ في أصحابه .

و في تفسير العياشي (٢) هكذا : عن زرارة أنّ رجلاً سأل أباعبدالله عليه السلام إلى آخر الخبر ، وهو أصوب .

« و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم » قال البيضاويّ : أي أخرج من أصلابهم نسلاً على ما يتوالدون قرناً بعد قرن ، و «من ظهورهم» بدل من بني آدم بدل البعض ، وقرء نافع و أبوعمرو وابن عامر ويعقوب «ذرّيّاتهم» و « أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم» أي نصب لهم دلائل ربوبيّته وركب في عقولهم مايدعوهم إلى الإقرار بها ، حتّى صاروا بمنزلة من قيل : «ألست بربّكم قالوا بلى» فنزل تمكينهم من العلم بها و تمكّنهم منه ، منزلة الاشهاد والاعتراف ، على طريقة التمثيل ، ويدلّ عليه قوله « قالوا بلى شهدنا » .

«أن تقولوا يوم القيامة » : أي كراهة أن تقولوا «إنّا كنّا عن هذا غافلين» لم نتنبّه عليه بدليل «أوتقولوا» عطف على «أن تقولوا» .

« إنّما أشرك آباؤنا من قبل و كنّا ذرّيّة من بعدهم » فاقتدينا بهم ، لأنّ

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٧ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٩ .

التقليد عند قيام الدليل ، والتمكّن من العلم به ، لايصلح عذراً « أفتهلكنا بمافعل المبطلون» يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك ، وقيل : لمّا خلق الله آدم أخرج من ذرّيته ذرّيّة كالذرّ ، وأحياهم ، وجعل لهم العقل والنطق ، وألهمهم ذلك لحديث رواه عمر (١) انتهى .

وقال بعض المحققين : لعلّ معنى إشهاد ذريّة بني آدم على أنفسهم بالتوحيد استنطاق حقائقهم بألسنة قابليّات جواهرها ، و ألسن استعدادات ذواتها ، وأنّ تصديقهم به كان بلسان طباع الامكان ، قبل نصب الدلائل لهم ، أوبعد نصب الدلائل أو أنّه نزّل تمكينهم من العلم و تمكّنهم منه ، بمنزلة الإشهاد والاعتراف ، على طريقة التخييل .

نظير ذلك قوله عزّوجلّ «إنّما قولنالشيء» (٢) الخ وقوله عزّوعلا « فقال لها وللأرض ائتياطوعاً أوكرهاً قالتا أتينا طائعين » (٣) و معلوم أنّه لاقول ثمّة و إنّما هو تمثيل و تصوير للمعنى ، و يحتمل أن يكون النطق باللسان الملكوتيّ الّذي به يسبّح كلُّ شيء بحمد ربّه ، وذلك لأنّهم مفطورون على التوحيد .

قوله عليه السلام « من تراب التربة» هذا من قبيل إضافة الجزء إلى الكلّ ، قوله «من يمينه وشماله» الضميران راجعان إلى الملك المأمور بهذا الأمر كجبرئيل أوالعرش أوإلى التراب ، فاستعار اليمين للجهة الّتي فيها اليمن والبركة ، والشمال للاُخرى أو اليمين لصفة الرّحمانيّة والشمال لصفة القهّاريّة ، فالضميران راجعان إلى الله تعالى ، كما في الدعاء : «والخير في يديك» : أي كلّما يصدر منك من خير أوشرّ أونفع أوضرّ فهو خير ، و مشتمل على المصالح الجليلة .

٢٣- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن

---

(١) راجع الدرالمنثور ج ٣ ص ١٤٢ ، ففيه أحاديث متعددة عن رسول الله «ص» بأسانيد مختلفة .

(٢) النحل : ٤٠ .

(٣) فصلت : ١١ .

داود العجلي ، عن زرارة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق ، خلق ماءً عذباً ، وماءً مالحاً اُجاجاً ، فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً ، فقال لأصحاب اليمين ، و هم كالذرّ يدبّون : إلى الجنّة بسلام ، و قال لأصحاب الشمال : إلى النار ولا اُبالي ثمّ قال : ألست بربّكم ؟ قالوا بلى شهدنا ، أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين .

ثمّ أخذ الميثاق على النبيّين ، فقال : ألست بربّكم وأنّ هذا محمّد رسولي و أنّ هذا عليّ أميرالمؤمنين ؟ قالوا : بلى ، فثبتت لهم النبوّة ، و أخذ الميثاق على اُولي العزم ، أنّني ربّكم ، و محمّد رسولي ، وعليّ أميرالمؤمنين ، و أوصياؤه من بعده ولاة أمري ، و خزّان علمي ، و أنّ المهديّ أنتصر به لديني ، و اُظهر به دولتي ، وأنتقم به من أعدائي ، واُعبد به طوعاً و كرهاً ، قالوا : أقررنا يا ربّ وشهدنا ولم يجحد آدم و لم يقرّ .

فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ ، ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به ، وهو قوله عزّ وجلّ «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً» (١) قال : إنّما هو فترك .

ثمّ أمر ناراً فاُججت ، فقال لأصحاب الشمال : اُدخلوها فهابوها ، وقال لأصحاب اليمين : اُدخلوها فدخلوها ، فكانت عليهم برداً و سلاماً ، فقال أصحاب الشمال : يا ربّ أقلنا ، فقال : قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها ، فهابوها ، فثمّ ثبتت الطاعة والولاية و المعصية (٢) .

توضيح : قوله عليه السلام «فأخذ طيناً» : أي مزجه بالمائين ، ليحصل فيه استعداد الخير والشرّ ، «إلى الجنّة» : أي امضوا إليها سالمين من العذاب والنكال ، أو إلى مايوجب الجنّة سالمين من شبه الشياطين و وساوسهم .

«أن تقولوا» كذا في أكثر النسخ بصيغة الخطاب ، كما في القراآت المشهورة

---

(١) طه : ١١٥ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٨ .

فيكون ذكر تتمّة الآية استطراداً ، والأصوب هنا «أن يقولوا» بصيغة الغيبة موافقاً لقرائة أبي عمرو في الآية .

قوله عليه السلام : « ثمّ أخذ » لعلّ كلمة « ثمّ » هنا للتراخي الرّتبي لا الزّماني لما بين الميثاقين من التفاوت وإلاّ فالظاهر تقدّم أخذ الميثاق من النبيّين على غيرهم كما أنّ ميثاق اُولي العزم مقدّم على غيرهم أيضاً ، و اُريد باُولي العزم : نوح و إبراهيم ، وموسى ، و عيسى ، ومحمّد صلوات الله عليهم ، ولا ينافي دخول الاقرار بنبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله فيما عهد إليهم ، دخوله في المعهود إليهم .

قيل : ولمّا كانوا معهودين معلومين ، جاز أن يشار إليهم بهؤلاء الخمسة مع عدم ذكرهم مفصّلاً ، و إنّما زاد في أخذ الميثاق على من زاد في رتبته و شرفه لأنّ التكليف إنما يكون بقدر الفهم والاستعداد ، فكلّما ازداد زاد ، وإنّما يعرف مراتب الوجود من له حظّ منها وبقدر حظّه منها ، و أمّا آدم فلمّا لم يعزم على الإقرار بالمهديّ ، لم يعدّ من اُولي العزم وإنّما عزم على الإقرار بغيره من الأوصياء .

« إنّما هو فترك » يعني معنى «فنسي» هنا ليس إلاّ «فترك» ، ولعلّ السرّ في عدم عزمه عليه السلام على الاقرار بالمهديّ ، استبعاده أن يكون لهذا النوع الإنساني اتّفاق على أمر واحد انتهى .

و أقول : الظاهر أنّ المراد بعدم العزم ، عدم الاهتمام به و بتذكّره ، أو عدم التصديق اللّسانيّ ، حيث لم يكن شيء من ذلك واجباً ، لا عدم التصديق به مطلقاً فانّه لا يناسب منصب النبوّة ، بل ولا ما هو أدون منه ، وقوله : «إنّما هو فترك» أي معنى النسيان هنا الترك ، لأنّ النسيان غير مجوّز على الأنبياء عليهم السلام ، أو كان في قرائتهم عليهم السلام : « فترك » مكان « فنسي » .

أوالمعنى أنّ العزم إنّما هو ماذكر ، أي العزم على الاقرار المذكور فترك آدم عليه السلام ، أو كان المطلوب الإقرار التامّ و لم يأت به ، أو عزم أوّلاً ثمّ ترك و الأوّل كأنّه أظهر .

وفي القاموس : الأجيج تلهّب النار كالتأجّج ، وأجّجتها تأجيجاً فتأجّجت .

٢٤ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أخرج ذرّيّة بني آدم من ظهره ، ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبيّة له ، و بالنبوّة لكلّ نبيّ ، فكان أوّل من أخذ له عليهم الميثاق بنبوّته ، محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال الله عزّ وجلّ لآدم : انظر ماذا ترى ؟ قال : فنظر آدم عليه السلام إلى ذرّيّته وهم ذرّ قدملؤا السماء ، قال آدم عليه السلام : يا ربّ ما أكثر ذرّيتي ؟ ولأمر ما خلقتهم ! فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم ؟ قال الله عزّ وجلّ : يعبدونني ولايشركون بي شيئاً ويؤمنون برسلي ويتّبعونهم .

قال آدم : يا ربّ فمالي أرى بعض الذرّ أعظم من بعض ؟ وبعضهم له نور كثير ؟ وبعضهم له نورقليل ؟ وبعضهم ليس له نورأصلاً ؟ فقال الله عزّ وجلّ : وكذلك خلقتهم لأبلوهم في كلّ حالاتهم .

قال آدم عليه السلام : يا ربّ فتأذن لي في الكلام فأتكلّم ؟ قال الله عزّ و جلّ : تكلّم فإنّ روحك من روحي ، و طبيعتك خلاف كينونتي ، قال آدم عليه السلام : فلو كنت خلقتهم على مثال واحد ، و قدر واحد ، و طبيعة واحدة ، و جبلّة واحدة وألوان واحدة ، و أعمار واحدة ، وأرزاق سواء ، لم يبغ بعضهم على بعض ولم يك بينهم تحاسد ولا تباغض ، ولااختلاف في شيء من الأشياء .

قال الله عزّ و جلّ : يا آدم بروحي نطقت ، و بضعف طبيعتك تكلّمت مالا علم لك به ، و أنا الخالق العليم ، بعلمي خالفت بين خلقهم . و بمشيّتي يمضي فيهم أمري ، و إلى تدبيري و تقديري صائرون ، ولاتبديل لخلقي ، إنّما خلقت الجنّ والإنس ليعبدوني ، و خلقت الجنّة لمن عبدني فأطاعني منهم و اتّبع رسلي ، ولا اُبالي ، و خلقت النار لمن كفر بي وعصاني ، ولم يتّبع رسلي ولا اُبالي .

و خلقتك و خلقت ذرّيّتك من غير فاقة بي إليك وإليهم ، و إنّما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيّكم أحسن عملاً في دارالدّنيا في حياتكم ، وقبل مماتكم

فلذلك خلقت الدُّنيا والآخرة ، والحياة و الموت ، والطاعة والمعصية ، والجنّة والنار .

وكذلك أردت في تقديري وتدبيري ، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم ، وألوانهم وأعمارهم ، وأرزاقهم ، وطاعتهم ومعصيتهم ، فجعلت منهم الشقيّ والسعيد ، والبصير والأعمى ، والقصير والطويل ، والجميل والدَّميم ، والعالم والجاهل والغنيّ والفقير ، والمطيع والعاصي ، و الصحيح والسقيم ، و من به الزمانة ، ومن لاعاهة به .

فينظر الصحيح إلى الّذي به العاهة ، فيحمدني على عافيته ، وينظر الّذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن اُعافيه ، ويصبر على بلائي فاُثيبه جزيل عطائي ، وينظر الغنيُّ إلى الفقير فيحمدني ويشكرني ، و ينظر الفقير إلى الغنيّ فيدعوني ويسألني ، وينظر المؤمن إلى الكافر ، فيحمدني على ماهديته .

فلذلك (١) خلقتهم لأبلوهم في السرّاء والضرّاء ، وفيما اُعافيهم ، وفيما أبتليهم وفيما اُعطيهم ، و فيما أمنعهم ، وأنا الله الملك القادر ، ولي أن أمضي جميع ماقدّرت على ما دبّرت ، ولي أن اُغيّر من ذلك ماشئت إلى ماشئت ، و اُقدّم من ذلك ما أخّرت ، واُؤخّر من ذلك ماقدّمت ، وأنا الله الفعّال لما اُريد ، لا اُسأل عما أفعل وأنا أسأل خلقي عمّاهم فاعلون (٢) .

تبيين : قوله «فكان» و«ثمّ قال» و«فنظر» الكلُّ معطوف على أخرج ، وقوله : «قال آدم» جواب لمّا ، و«لأمر ما» أي لأمر عظيم ، قوله «يعبدونني» أي اُريد منهم أن يعبدوني ، قوله «لايشركون بي شيئاً» حال أواستيناف بيانيٌّ .

قوله « وكذلك خلقتهم » في بعض النسخ « لذلك » أي لأجل الاختلاف كما قال سبحانه « ولايزالون مختلفين إلاّ من رحم ربّك ولذلك خلقهم» (٣) على بعض التفاسير ، أو لأن يعبدوني ولا يشركوا بى شيئاً .

---

(١) فكذلك ظ ، وزان قوله فيماسبق وكذلك خلقتهم ، وكذلك أردت فى تقديرى .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٨ - ١٠ (٣) هود : ١١٨ .

«من روحي» أي من روح اصطفيته و اخترته ، أومن عالم المجرّدات ، بناء على تجرّدالنفس ، قيل : الرّوح الأوّل النفس والثاني جبرئيل، ولايخفى مافيه.

« وطبيعتك » أي خلقتك الجسمانيّة البدنيّة أو صفاتها التابعة لها « خلاف كينونتي» أي وجودي فانّها من عالم الماديّات ، ولا تناسب عالم المجرّدات ، و الخطاء والوهم ناش منها .

و قيل : الكينونة هنا مصدر كان الناقصة ، والاضافة أيضاً للتشريف : أي صفاتك البدنيّة مخالفة للآداب المرضيّة لي ، ككونك صابراً و قانعاً و راضياً بقضائه تعالى ، «والجبلّة» بكسرالجيم والباء وتشديداللام : الخلقة ، قوله «وبضعف طبيعتك تكلّفت ما لا علم لك به » في بعض النسخ : وبضعف قوّتك تكلّمت .

والحاصل أنّ حكمك بأنّهم إذا كانوا على صفات واحدة كان أقرب إلى الحكمة والصواب ، إنمّا نشأمن الأوهام التابعة للقوى البدنيّة ، فانّهم لوكانوا كذلك ، لم يتيسّر التكليف المعرض لهم لأرفع الدرجات ، ولم يبق نظام النوع ولم يرتكبواالصناعات الشاقّة الّتي بها بقاء نوعهم ، إلى غيرذلك من الحكم والمصالح.

«بعلمي خالفت بين خلقهم » إذ علمت أنّ في مخالفة خلقتهم صلاحهم وبقاء نوعهم ، « وبمشيّتي » أي إرادتي التابعة لحكمتي ، « يمضي فيهم أمري » أي الأمر التكوينيّ أو التكليفيّ أو الأعمّ ، «لا تبديل لخلقي» : أي لتقديري أولما قرّرت فيهم من القابليات والاستعدادات .

وقيل : أي من حسنت أحواله في ذلك الوقت ، حسنت أحواله في الدنيا ومن حسنت أحواله في الدّنيا، حسنت أحواله في الآخرة ، ومن قبحت أحواله في ذلك الوقت قبحت أحواله في الموطنين الآخرين ، لايتبدّل هؤلاء إلى هؤلاء ، ولاهؤلاء إلى هؤلاء .

اقول : قد مرّ وسيأتي الكلام في تفسير قوله تعالى: «لاتبديل لخلق الله» (١) و كأنّ هذا إشارة إليه . «وإنمّا خلقت الجنّ والانس ليعبدوني» إشارة إلى قوله

---

(١) الروم : ٣٠ .

تعالى : «وما خلقت الجنّ والانس إلاّ ليعبدون» (١) .

واُورد على ظاهر الآية أنّ بعض الجنّ والانس لايعبدون أصلاً ، إمّا لكفر أوجنون أوموت قبل البلوغ أو نحوذلك ، وعدم ترتّب العلّة الغائيّة على فعل الحكيم ممتنع ، و اُجيب بوجوه أربعة :

الاول : أنّه أراد سبحانه بالجنّ والانس اللّذين بلغوا حدّ التكليف قبل الممات ، والتعليل المفهوم من اللام ، أعمّ من العلة الغائيّة ، كما روى الصدوق في التوحيد عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام أنّه قال : معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله « اعملوا فكلٌّ ميسّر لما خلق له » (٢) أنّ الله عزّوجلّ خلق الجنّ والانس ليعبدوه ، ولم يخلقهم ليعصوه ، و ذلك قوله عزّوجلّ « وما خلقت الجنّ والانس إلاّ ليعبدون » فيسّر كلاًّ لما خلق له . فالويل لمن استحبّ العمى على الهدى .

الثاني : أنّه إن سلّمنا أنّ المراد بالجنّ والانس ماهو أعمّ من المكلّفين وأنّ اللام للعلّيّة الغائيّة ، لانسلّم العموم في ضمير الجمع في قوله «ليعبدون» إذ لعلّ المراد عبادة بعض الجنّ والانس .

الثالث : إن سلّمنا عموم ضمير يعبدون أيضاً ، فلا نسلّم رجوع الضمير إلى الجنّ والانس ، إذ يمكن عوده إلى المؤمنين المذكورين قبل هذه الآية ، في قوله تعالى : « فذكّر فانّ الذكرى تنفع المؤمنين » فتدلّ على أنّ خلق غير المؤمنين لأجل المؤمنين ، كما يوميء إليه قوله تعالى في هذا الخبر ، « وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني فلذلك خلقتهم » الخ .

الرابع : لوسلّمنا جميع ذلك ، نقول: ترتّب الغاية على فعل الحكيم ووجوبه

---

(١) الذاريات : ٥٦ .

(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله مامنكم من أحد الا وقدكتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله أفلانتكل على كتابنا وندع العمل ، قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل السعادة ، وأما من كان من أهل الشقاوة فسييسر لعمل الشقاوة ، متفق عليه ، كما فى مشكاة المصابيح ص ٢٠ .

إنّماهوفيماهوغاية بالذات ، والغاية بالذات هنا إنّما هي التكليف بالعبادة ، والعبادة غاية بالعرض ، والتكليف شامل لجميع أفراد الجنّ والانس ، للروايات الدالّة على أنّ الأطفال والمجانين يكلّفون في القيامة ، كما سيأتي في كتاب الجنايز .

قوله « وقبل مماتكم » كأنّ تخصيص قبل الممات بالذكر وإن كان داخلاً في الحياة ، للتنبيه على أنّ المدار على العاقبة في السعادة و الشقاوة ، « لأبلوك وأبلوهم » أي لأعاملك و إيّاهم معاملة المختبر ، « أيّكم أحسن عملاً » مفعول ثان للبلوى ، بتضمين معنى العلم .

قوله « والطاعة والمعصية » إسناد خلقهما إليه سبحانه إسناد إلى العلّة البعيدة أو المراد به : جعل المعصية معصية والطاعة طاعة ، أو المراد بالخلق : التقدير على عموم المجاز ، أو الاشتراك ، وظاهره أنّ الجنّة والنار مخلوقتان ، كما هومذهب أكثر الامامية بل كلّهم ، وأكثر العامّة ، وقد مرّ الكلام فيه في كتاب المعاد .

« وبعلمي النافذ فيهم » : أي المتعلّق بكنه ذواتهم وصفاتهم وأعمالهم ، كأنّه نفذ في أعماقهم ، أوالجاري أثره فيهم « فجعلت منهم الشقيّ والسعيد » أي من كنت أعلم عند خلقه أنّه يصير شقيّاً ، أو المادّة القابلة للشقاوة ، و إن لم يكن مجبوراً عليها ، و كذا السعيد « والبصير » أي بصراً أوبصيرة و كذا « الأعمى » .

و « الذميم » في أكثر النسخ بالذال المعجمة أي المذموم الخلقة ، في القاموس ذمّه ذمّاً ومذمّة فهومذموم و ذميم ، وبئر ذميم وذميمة : قليلة الماء ، و غزيرة ضدٌّ وبه ذميمة : أي زمانة تمنعه الخروج و كأمير بثر يعلوالوجوه من حرّ أوجرب .(١)

وفي بعض النسخ بالدال المهملة ، في القاموس : (٢) والدِّمّة بالكسر: الرجل القصير الحقير وأدمّ : أقبح ، أوولدله ولد قبيح دميم ، وقال: الزمانة : العاهة وقوله « لأبلوهم » بدل لقوله : « لذلك خلقتهم » قوله « ولي أن أُغيّر » إشارة إلى أنّ

---

(١) القاموس ج ٤ ص ١١٥ و ١١٦ .

(٢) القاموس : ج٤ ص ١١٣ .

الطينات المختلفة، والخلق منها، وتقدير الأمور المذكورة فيهم، ليس ممّا ينفي اختيار الخير والشرّ، أومن الأمورالحتميّة الّتي لاتقبل البداء.

«لا أسأل عمّا أفعل» إنّما لا يسأل لأنّه سبحانه الكامل بالذات، العادل في كلّ ما أراد، العالم بالحكم و المصالح الخفيّة الّتي لا تصل إليها عقول الخلق بخلاف غيره فانّهم مسؤلون عن أعمالهم و أحوالهم، لأنّ فيها الحسن و القبيح و الايمان و الكفر، لا بالمعنى الّذي تذهب إليه الأشاعرة أنّه يجوز أن يدخل الأنبياء عليهم السلام النار. و الكفّار الجنّة، ولا يجب عليه شيء.

وقيل: إنّ هذا إشارة إلى عدم الوجوب السابق، وجوازتخلّف المعلول عن العلّة التامّة، كما اختاره هذا القائل.

و قال بعض أرباب التأويل في شرح هذا الخبر: إنّما ملؤا السماء لأنّ الملكوت إنّما هوفي باطن السماء وقد ملؤها، وكانوا يومئذ ملكوتيّين، والسرُّ في تفاوت الخلائق في الخيرات والشرور، واختلافهم في السعادة و الشقاوة، اختلاف استعداداتهموتنوُّع حقائقهم، لتباينالموادّ السفلية فياللّطافة والكثافة، واختلاف أمزجتهم في القرب والبعد منالاعتدال الحقيقي، واختلاف الأرواح الّتي بازائها في الصفاء و الكدورة و القوّة و الضعف و ترتب درجاتهم في القرب من الله سبحانه و البعد عنه كما أشير إليه في الحديث: (١) الناس معادن كمعادن الذّهب و الفضة خيارهم في الجاهليّة خيارهم في الاسلام، و أما سرُّ هذا السرّ أعني سرُّ اختلاف الاستعدادات و تنوُّع الحقائق، فهو تقابل صفات الله سبحانه و أسمائه الحسنى، الّتي هي من أوصاف الكمال، ونعوت الجلال و ضرورة تباين مظاهرها الّتي بها يظهر أثرتلك الأسماء، فكلٌّ من الأسماء يوجب تعلّق إرادته سبحانه وقدرته إلى إيجاد مخلوق يدلُّ عليه، من حيث اتّصافه بتلك الصفة، فلابدّ من

---

(١) رواه الكلينى فى الكافى ج ٨ ص ١٧٧ و لفظه: الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فمن كان له فىالجاهلية أصل فله فى الاسلام أصل، ورواه السيوطى فىالجامعالصغير ولفظه كما فى المتن وبعده: «اذا تفقهوا».

إيجاد المخلوقات كلّها على اختلافها ، وتباين أنواعها لتكون مظاهر لأسمائه الحسنى جميعاً ، ومجالي لصفاته العليا قاطبة ، كما أُشير إلى لمعة منه في هذا الحديث انتهى.

أقول : هذه الكلمات مبنيّة على خرافات الصوفيّة ، إنّما نورد أمثالها لتطّلع على مسالك القوم في ذلك وآرائهم .

٢٥-كا : عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبدالله ابن سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّي لأرى بعض أصحابنا يعتريه النّزق والحدّة والطيش . فأغتمّ لذلك غمّاً شديداً ، وأرى من خالفنا فأراه حسن السمت ، قال : لاتقل حسن السمت فانّ السمت سمت الطريق ، ولكن قل : حسن السيماء ، فانّ الله عزّ وجلّ يقول : « سيماهم في وجوههم » (١) قال : قلت : فأراه حسن السيماء ، له وقار ، فأغتمّ لذلك ، قال : لا تغتمّ لما رأيت من نزق أصحابك ، ولما رأيت من حسن سيماء من خالفك ، إنّ الله تبارك و تعالى لمّا أراد أن يخلق آدم ، خلق تلك الطينتين ثمّ فرّقهما فرقتين ، فقال لأصحاب اليمين : كونوا خلقا باذني ، فكانوا خلقاً بمنزلة الذرّ يسعى ، و قال لأصحاب الشمال : كونوا خلقاً باذني ، فكانوا خلقاً بمنزلة الذرّ يدرج .

ثمّ رفع لهم ناراً فقال(٢) : أُدخلوها باذني ، فكان أوّل من دخلها محمّد صلّى الله عليه وآله ثمّ اتّبعه أُولوا العزم من الرسل . وأوصياؤهم وأتباعهم ، ثمّ قال لأصحاب الشمال : أُدخلوها باذني ، فقالوا : ربّنا خلقتنا لتحرقنا ؟ فعصوا ، فقال لأصحاب اليمين : اخرجوا باذني من النار ، فخرجوا لم تكلم منهم النار كلماً ، ولم تؤثّر فيهم أثراً.

فلمّا رآهم أصحاب الشمال قالوا : ربّنا نرى أصحابنا قد سلموا ، فأقلنا ومرنا بالدخول ، قال : قد أقلتكم فادخلوها ، فلمّا دنوا و أصابهم الوهج رجعوا فقالوا يا ربّنا لاصبر لنا على الاحتراق ، فعصوا فأمرهم بالدخول ثلاثاً ، كلّ ذلك يعصون و يرجعون و أمر أُولئك ثلاثاً كلّ ذلك يطيعون و يخرجون فقال لهم : كونوا طيناً باذني ، فخلق منه آدم .

---

(١) الفتح : ٢٩ . (٢) فقال لاصحاب اليمين ظ .

قال : فمن كان من هؤلاء ، لايكون من هؤلاء ، ومن كان من هؤلاء لايكون من هؤلاء و ما رأيت من نزق أصحابك و خلقهم ، فممّا أصاب من لطخ أصحاب الشمال ، و ما رأيت من حسن سيماء من خالفكم و وقارهم فممّا أصابهم من لطخ أصحاب اليمين (١) .

توضيح : يقال : عراه و اعتراه : أي غشيه و أتاه ، و « النّزق » بالفتح و التحريك : الخفّة عندالغضب ، والحدّة والطيش قريبان منه ، و قال الجوهريُّ : السمت : الطريق ، وسمت يسمت بالضمّ أي قصد ، والسمت هيئة أهل الخير، يقال : ما أحسن سمته أي هديه ، (٢) وقال: السيما مقصور من الواو، قال تعالى :«سيماهم في وجوههم » و قد يجيء السيماء و السيمياء ممدودين (٣) .

وقال الفيروزآباديُّ : السمت : الطريق وهيئة أهل الخير والسير على الطريق بالظنّ ، وحسن النحو، و قصد الشيء (٤) ، و قال : السيمة والسيماء و السيمياء بكسرهنّ : العلامة (٥) .

وقال الجزريُّ : السمت : الهيئة الحسنة ، ومنه فينظرون إلى سمته و هديه أي حسن هيئته ومنظره في الدين ، وليس من الحسن والجمال ، وقيل هو من السمت الطريق ، يقال : الزم هذا السمت وفلان حسن السمت : أي حسن القصد .

وقال الزمخشريُّ : السمت أخذ النهج و لزوم المحجّة ، يقال : ما أحسن سمته : أي طريقته الّتي ينتهجها في تحرّي الخير والتزيّي بزيّ الصالحين .

وفي المصباح : السمت : الطريق والقصد والسكينة والوقار والهيئة انتهى .

ولعلّ منعه عليه السلام عن إطلاق السمت لأنّ السمت يكون بمعنى سمت الطريق فيوهم أنّ طريقهم ومذهبهم حسن ، فعبّر عليه السلام بعبارة اُخرى لايوهم ذلك ، أولمّا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١ .

(٢) الصحاح ص ٢٥٤ .

(٣) الصحاح : ١٩٥٦ .

(٤) القاموس ج ١ ص ١٥٠

(٥) القاموس ج ٤ ص ١٣٣

لم يكن السمت بمعنى هيئة أهل الخير فصيحاً ، أمر بعبارة اُخرى أفصح منه ، أو أنّه عليه السلام علم أنّه أراد بالسمت السيماء لاهيئة أهل الخير و الطريقة الحسنة ، و الأفعال المحمودة ، فلذا نبّهه عليه السلام بأنْ السمت لم يأت بالمعنى الّذي أردت ، و هذا قريب من الأوّل .

والوقار : الاطمينان و السكينة البدنيّة ، « لأصحاب اليمين » أي للّذين كانوا في يمين الملك الّذي أمره بتفريقها ، أو للّذين كانوا في يمين العرش ، أو للّذين علم أنّهم سيصيرون من المؤمنين الّذين يقفون في القيامة عن يمين العرش .

« كونوا خلقا » أي مخلوقين ذوي أرواح ، و قيل : أي كونوا أرواحاً « بمنزلة الذرّ » أي النمل الصغار ، « يسعى » وإطلاق السعي هنا ، و الدّرج فيما سيأتي ، إمّا لمحض التفنّن في العبارة ، أو المراد بالسعي سرعة السير ، و بالدّرج المشي الضعيف ، كما يقال درج الصبيُّ إذا مشى أوّل مشيه ، فيكون إشارة إلى مسارعة الأوّلين إلى الخيرات وبطء الآخرين عنها و قيل : المراد سعي الأوّلين إلى العلو ، والآخرين إلى السفل . ولادلالة في اللّفظ عليهما .

« ثمّ اتّبعه اُولوالعزم » : أي سائرهم عليهم السلام ، و« الكلم » الجرح ، و الفعل كضرب ، وقديبنى على التفعيل ، وفي القاموس : وهج النار تهج وهجاً و وهجاناً : اتّقدت ، والاسم الوهج محرّكة .

واقول : يمكن أن يقال في تأويل هذا الخبر : إنّه لمّا كان من علم الله منهم السعادة تابعين للعقل ولمقتضيات النفس المقدّس فكأنّها طينتهم ، ومن علم الله منهم الشقاوة ، تابعين للشهوات البدنيّة ، و دواعي النفس الأمّارة فكأنّها طينتهم ولمّا مزج الله بينهما في عالم الشهود ، جرى في غالب الناس الطاعة والمعصية والصفات القدسية والملكات الرديّة ، فما كان من الخيرات فهو من جهة العقل والنفس ، وهما طينة أصحاب اليمين ، وإن كان في أصحاب الشمال ، وما كان من الشرور و المعاصي فهو من الأجزاء البدنيّة الّتي هي طينة أصحاب الشمال ، و إن كان في أصحاب اليمين .

ويمكن أيضاً أن يقال : المعنى أنّ الله تعالى قرّر في خلقة آدم عليه السلام وطينته دواعي الخير والشرّ ، وعلم أنّه يكون في ذرّيته السعداء والأشقياء ، و خلق آدم عليه السلام مع علمه بذلك ، فكأنّه خلط بين الطينتين ، ولمّا كان أولاد آدم مدنيّين بالطبع ، لابدّ لهم في نشأة الدّنيا من المخالطة و المصاحبة ، فالسعداء يكتسبون الصفات الذميمة من مخالطة الأشقياء و بالعكس ، فلعلّ قوله « من لطخ أصحاب الشمال» و «من لطخ أصحاب اليمين» إشارة إلى هذا المعنى .

ولمّا كان السبب الأقوى في اكتساب السعداء صفات الأشقياء استيلاء أئمّة الجور وأتباعهم على أئمّة الحقّ و أتباعهم ، وعلم الله أنّ المؤمنين إنّما يرتكبون الآثام ، لاستيلاء أهل الباطل عليهم ، وعدم تولّي أئمّة الحقّ لسياستهم ، فيعذرهم بذلك ويعفو عنهم ، ويعذّب أئمّة الجور وأتباعهم بتسبّبهم لجرائم من خالطهم ، مع ما يستحقّون من جرائم أنفسهم ، و سيأتي مزيد تحقيق لذلك في الأخبار الآتية إنشاء الله تعالى .

٢٦- سن : عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نور عظمته ، وجلال كبريائه فمن طعن على المؤمن أو ردّ عليه فقد ردّ على الله في عرشه ، وليس هو من الله في ولاية وإنّما هو شرك شيطان (١) .

بيان : « وليس هو من الله في ولاية » : أي ليس من أولياء الله وأحبّائه وأنصاره أو ليس من المؤمنين الّذين ينصرهم الله ويواليهم ، كما قال تعالى : « ذلك بأنّ الله مولى الّذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم (٢) » أو ليس من حزب الله ، بل هو من حزب الشيطان كما ورد في خبر آخر : خراج من ولاية الله إلى ولاية الشيطان .

٢٧- رياض الجنان : لفضل الله بن محمود الفارسيّ باسناده عن بشر بن أبي عتبة ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قال : إنّ الله خلق محمّداً من طينة من

---

(١) المحاسن : ١٣٢

(٢) القتال ١١ .

جوهرة من تحت العرش و إنّه كان لطينته نضج ، فجعل طينة أمير المؤمنين عليه السلام من نضج طينة رسول الله صلى الله عليه وآله و كان لطينة أمير المؤمنين عليه السلام نضج ، فجعل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين .

و كانت لطينتنا نضج فجعل طينة شيعتنا من نضج طينتنا ، فقلوبهم تحنّ إلينا و قلوبنا تعطف عليهم كعطف الوالد على الولد ، و نحن لهم خير منهم لنا ، و رسول الله صلى الله عليه وآله لنا خير ونحن له خير .

٢٨- ومنه : بإسناده عن أبي الحجّاج قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : ياأبا الحجّاج إنّ الله خلق محمّداً وآل محمّد صلّى الله عليهم من طين علّيّين ، وخلق قلوبهم(١) من طين علّيّين ، فقلوب شيعتنا من أبدان آل محمّد صلى الله عليه وآله ، وإنّ الله تعالى خلق عدوّ آل محمّد من طين سجّين ، وخلق قلوبهم أخبث من ذلك ، وخلق شيعتهم من طين دون طين سجّين ، فقلوبهم من أبدان اُولئك ، و كلّ قلب يحنّ إلى بدنه .

٢٩- بشا : عن ابن الشيخ عن والده ، عن المفيد ، عن الجعابيّ ، عن جعفر بن محمّد الحسيني ، عن أحمد بن عبدالمنعم ، عن عبدالله بن محمّد الفزاريّ ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه ، عن جابر الأنصاريّ و بالاسناد عن أحمد بن عبدالمنعم ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : ألا اُبشّرك ألا أمنحك ؟ قال : بلى يا رسول الله قال : فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ، ففضلت منها فضلة ، فخلق منها شيعتنا ، فاذا كان يوم القيامة دعي الناس بأُمّهاتهم إلاّ شيعتك ، فانّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم (٢) .

٣٠- بشا : عن محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن ، عن أبي منصور محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبدالعزيز المعدّل ، عن أبي عمير السمّاك ، عن محمّد بن أحمد المهدي ، عن عمر بن الخطّاب السجستانيّ ، عن إسماعيل بن العبّاس الحمّصي ، عن أبي زياد

---

(١) كأنه يعني قلوب شيعتهم .

(٢) بشارة المصطفى ص ١١٥ و ١٧ .

عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : ألا أُبشّرك يا علي؟ قال : بلى بأبي وأُمّي يا رسول الله ، قال : أنا وأنت وفاطمة و الحسن والحسين خلقنا من طينة واحدة ، وفضلت منها فضلة فجعل (١) منها شيعتنا و محبّينا ، فاذا كان يوم القيامة دعي النّاس بأسماء اُمّهاتهم ، ماخلا نحن وشيعتنا ومحبّينا ، فانّهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم (٢) .

٣١- بشا : عن ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن المظفّر بن محمّد عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى الهاشميّ ، عن محمّد بن عبدالله الزراريّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي زكريّا الموصليّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ : أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتداء الخلق ، حيث أقامهم أشباحاً ، فقال لهم : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى قال : ومحمّد رسولي ؟ قالوا : بلى ، قال : وعليّ أمير المؤمنين؟ فأبى الخلق جميعاً إلاّ استكباراً و عتوّا عن ولايتك ، إلاّ نفر قليل ، و هم أقلّ القليل ، وهم أصحاب اليمين (٣) .

٣٢- كا : عن محمّد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمّد و غيره ، عن محمّد بن خلف عن أبي نهشل قال : حدّثني محمّد بن إسماعيل ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا من أعلى علّيّين ، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ، وقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا ، ثمّ تلا هذه الآية « كلاّ إنّ كتاب الابرار لفي علّيّين ✿ وما أدراك ما علّيّون ✿ كتاب مرقوم يشهده المقرّبون (٤) » .

وخلق عدوّنا من سجّين ، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه ، و أبدانهم

---

(١) فخلق خ ل .

(٢) بشارة المصطفى ٢٤ .

(٣) بشارة المصطفى : ١٤٤ .

(٤) المطففين : ١٨ - ٢١ .

من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إليهم ، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه ، ثمّ تلا هذه الآية «كلاّ إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين ✿ و ما أدراك ما سجّين ✿ كتاب مرقوم ✿ (١) [ويل يومئذ للمكذّبين »] . (٢)

بيان : قد مرّ الخبر وشرحه في باب خلق أبدان الأئمّة عليهم السلام (٣).

وقال بعض أرباب التأويل : كلّ مايدركه الإنسان بحواسّه يرتفع منه أثر إلى روحه ، ويجتمع في صحيفة ذاته و خزانة مدركاته ، و كذلك كلّ مثقال ذرّة من خير أو شرّ يعمله يرى أثره مكتوباً ثمّة ، و سيّما مارسخت بسبب الهيئات وتأكّدت به الصفات ، وصارخُلقاً وملكة .

فالأفاعيل المتكرّرة ، و العقائد الراسخة في النفوس ، هي بمنزلة النقوش الكتابيّة في الألواح ، كما قال الله تعالى « اُولئك كتب في قلوبهم الايمان » (٤) وهذه الألواح النفيسة يقال لها : صحائف الأعمال ، وإليه الاشارة بقوله سبحانه « وإذا الصحف نشرت » (٥) وقوله عزّوجلّ « و كلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً » (٦) فيقال له : « قد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » (٧) « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ إنّا كنّا نستنسخ ماكنتم تعملون » . (٨)

فمن كان من أهل السعادة و أصحاب اليمين ، وكانت معلوماته اُموراً قدسيّة وأخلاقه زكيّة ، وأعماله صالحة ، « فقد اُوتي كتابه بيمينه » (٩) أعني من الجانب

---

(١) المطففين : ٧ - ١٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٤ .

(٣) كتاب الامامة المجلد السابع

(٤) المجادلة : ٢٢ .

(٥) كورت ١٠ .

(٦) أسرى : ١٣ .

(٧) ق : ٢٢ .

(٨) الجاثية : ٢٨ .

(٩) أسرى : ٧١ - الحاقة : ١٩ .

الأقوى الرّوحانيّ ، وهوجهة علّيّين ، وذلك لأنّ كتابه من جنس الألواح العالية والصحف المكرّمة ، المرفوعة المطهّرة ، بأيدي سفرة ، كرام بررة (١) يشهده المقرّبون .

ومن كان من الأشقياء المردودين ؛ وكانت معلوماته مقصورة على الجرميّات وأخلاقه سيّئة ، و أعماله خبيثة ، فقد اُوتي كتابه بشماله ، أعني من جانبه الأضعف الجسمانيّ ، و هو جهة سجّين ، و ذلك لأنّ كتابه من جنس الأوراق السفليّة والصحائف الحسّيّة القابلة للاحتراق ، فلاجرم يعذّب بالنار.

و إنّما عود الأرواح إلى ما خلقت منه ، كما قال سبحانه « كما بدأكم تعودون» (٢) « كما بدأنا أوّل خلق نعيده » (٣) فما خلق من علّيّين فكتابه في علّيّين وما خلق من سجّين ، فكتابه في سجّين انتهى .

وسياق تلك التحقيقات على مذاقه من اُصول الدين ، ولمّا لم يصرّح بنفي ما حقّقه جماهير الاماميّة من أصحاب اليقين ، لا أدري أنّها ثبتت له في علّيّين أو سجّين ، وفّقنا الله لسلوك مسالك المتّقين .

٣٣- بشا : عن ابن الشيخ ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن فضالة ، عن أبي بصير ، عن أبي-جعفر عليه السلام قال : إنّا و شيعتنا خلقنا من طينة علّيّين ، و خلق الله عدوّنا من طينة خبال من حماء مسنون (٤) .

بيان : قال في النهاية: فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة جاء تفسيره في الحديث أنّ الخبال عصارة أهل النار ، والخبال في الأصل الفساد ويكون من الأفعال والأبدان والعقول..

---

(١) اقتباس من قوله تعالى فى عبس : ١٣-١٦ .
(٢) الاعراف : ٢٩ (٣) الانبياء : ١٠٤
(٤) بشارة المصطفى : ١٠٥ .

٤

☆ (باب) ☆

☆«(فطرة الله سبحانه وصبغته)»☆

(الايات)

البقرة : صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون . (١)

الروم : فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله الّتي فطرالنّاس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيّم ولكنّ أكثر الناس لايعلمون (٢)

(تفسير)

صبغة الله ، قال البيضاويّ : أي صبغنا الله صبغته ، وهي فطرة الله الّتي فطر الناس عليها ، فانّها حلية الانسان ، كما أنّ الصبغة حلية المصبوغ ، أو هدانا هدايته وأرشدنا حجّته ، أوطهّر قلوبنا بالايمان تطهيره ، وسمّاه صبغة لأنّه ظهر أثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ ، وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب.

أو للمشاكلة فانّ النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر ، يسمّونه المعموديّة ويقولون هو تطهير لهم ، وبه تحقّق نصرانيتهم ، ونصبها على أنّه مصدر مؤكّد لقوله « آمنّا » وقيل : على الاغراء ، وقيل على البدل من ملّة إبراهيم .

« ومن أحسن من الله صبغة » لاصبغة أحسن من صبغته ، « ونحن له عابدون » تعريض بهم أي لانشرك به كشرككم .

---

(١) البقرة : ١٣٨

(٢) الروم : ٣٠ .

واقول : قد مضى تفسير الآية الثانية في باب فضل الايمان (١) .

١- كا : عن علي ، عن أبيه ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » (٢) قال : الإسلام ، و قال في قوله عز وجل : « فقد استمسك بالعروة الوثقى » (٣) قال : هي الإيمان بالله وحده لاشريك له (٤) .

بيان : قيل : على هذه الأخبار يحتمل أن تكون « صبغة » منصوبة على المصدر من مسلمون في قوله تعالى قبل ذلك « لا نفرق بين أحد منهم و نحن له مسلمون » (٥) ثم يحتمل أن يكون معناها و موردها مختصاً بالخواص و الخلص المخاطبين بـ « قولوا » في صدر الآيات حيث قال : « قولوا آمنا بالله و ما أنزل إلينا » (٦) دون سائر أفراد بني آدم .

بل يتعين هذا المعنى إن فسر الاسلام بالخضوع والانقياد للأوامر والنواهي كما فعلوه ، وإن فسر بالمعنى العرفي فتوجيه التعميم فيه كتوجيه التعميم في فطرة الله كما سيأتي إن شاء الله.

وقيل : صبغة الله إبداع الممكنات و إخراجها من العدم إلى الوجود و إعطاء كل ما يليق به من الصفات والغايات وغيرهما .

قوله : « فقد استمسك » قال تعالى : « فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها » و فسر الطاغوت في الأخبار بالشيطان وبأئمة الضلال ، والأولى التعميم ليشمل كل من عبد من دون الله من صنم أوصاد عن سبيل الله ، و « يؤمن بالله » بالتوحيد و تصديق الرسل و أوصيائهم .

« فقد استمسك بالعروة الوثقى » : أي طلب الامساك من نفسه بالحبل الوثيق

---

(١) راجع ص ٤٣ و ٤٤ فيماسبق

(٢) البقرة : ١٣٨ .

(٣) البقرة : ٢٥٦ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٤ .

(٥ و ٦) البقرة : ١٣٦ .

وهي مستعار لمتمسّك الحقّ من النظر الصحيح ، والدين القويم ، « لا انفصام لها» أي لا انقطاع لها ، و ما ورد في الخبر من تفسيره بالايمان ، كأنّ المراد به أنّه تعالى شبّه الايمان الكامل بالعروة الوثقى .

وعلى ماورد في كثيرمن الأخبارمن أنّ المراد بالطاغوت : الغاصبون للخلافة فالمعنى من رفض متابعة أئمّة الضلال ، وآمن بماجاء من عندالله في عليّ والأوصياء من بعده عليهم السلام فقد آمن بالله وحده لا شريك له ، وإلاّ فهومشرك ، كما روي في معاني الأخبار (١) عن النبي صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يستمسك بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها فليستمسك بولاية أخي ووصيّي عليّ بن أبي‌طالب فانّه لا يهلك من أحبّه وتولاّه ، ولا ينجو من أبغضه وعاداه ، وعن الباقر عليه السلام : أنّ العروة الوثقى هي مودّتنا أهل البيت .

٢- كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن البزنطي ، عن داود بن سرحان ، عن عبدالله بن فرقد ، عن حمران ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » قال : الصبغة هي الاسلام (٢) .

٣- يد : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمد بن سنان ، عن العلا ابن الفضيل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » قال : على التوحيد . (٣)

٤- ير : عن أحمد بن موسى ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله : « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » (٤) قال : فقال : على التوحيد ومحمد رسول‌الله صلى الله عليه وآله وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام (٥).

---

(١) معاني الاخبار : ٣٦٨ .
(٢) الكافي ج ٢ : ١٤ .
(٣) كتاب التوحيد : ٣٤١
(٤) الروم : ٣٠ .
(٥) بصائر الدرجات : ٧٨

بيان : قال في النهاية : فيه كلّ مولود يولد على الفطرة ، الفطر : الابتداء والاختراع ، والفطرة منه الحالة كالجلسة و الركبة ، والمعنى أنّه يولد على نوع من الجبلّة والطبع المتهيّأ لقبول الدين ، فلو ترك عليها لاستمرّ على لزومها ، ولم يفارقها إلى غيرها و إنّما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد ، ثمّ تمثّل بأولاد اليهود والنصارى في اتّباعهم لآبائهم ، والميل إلى أديانهم ، عن مقتضى الفطرة السليمة .

وقيل : معناه كلّ مولود يولد على معرفة الله والاقرار به ، فلا تجد أحداً إلّا وهو يقرّ بأنّ الله صانعه ، وإن سمّاه بغير اسمه ، أو عبد معه غيره ، ومنه حديث حذيفة « على غير فطرة محمّد » أراد دين الاسلام الّذي هو منسوب إليه انتهى .

وقيل : الفطرة بالكسر مصدر للنوع من الايجاد ، و هو إيجاد الانسان على نوع مخصوص من الكمال ، وهو التوحيد ومعرفة الربوبيّة ، مأخوذاً عليهم ميثاق العبوديّة ، والاستقامة على سنن العدل .

و قال بعض العامّة : الفطرة ما سبق من سعادة أو شقاوة ، فمن علم الله سعادته ولد على فطرة الاسلام ، ومن علم شقاوته ، ولد على فطرة الكفر ، تعلّق بقوله تعالى « لا تبديل لخلق الله » (١) وبحديث الغلام الّذي قتله الخضر عليه السلام ، طبع يوم طبع كافراً ، فانّه يمنع من كون تولّده على فطرة الاسلام .

و اُجيب عن الأوّل بأنّ معنى لاتبديل لاتغيير ، يعني لا يكون بعضهم على فطرة الكفر ، وبعضهم على فطرة الاسلام ، ويؤيّده قوله صلّى الله عليه وآله « كلّ مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهوّدانه و ينصّرانه » فانّ المراد بهذه الفطرة فطرة الاسلام .

و عن الثاني : بأنّ المراد بالطبع حالة ثانية طرأت ، و هي التهيّؤ للكفر عن الفطرة الّتي ولد عليها .

وقال بعضهم : المراد بالفطرة : كونه خلقاً قابلاً للهداية ، ومتهيّئاً لها ، لما أوجد فيه من القوّة القابلة لها ، لأنّ فطرة الاسلام وصوابها موضوع في العقول

---

(١) الروم : ٣٠ .

وإنّما يدفع العقول عن إدراكها تغيير الأبوين ، أوغيرهما .

واُجيب عنه بأنّ حمل الفطرة على الاسلام لا يأباه العقل ، وظاهر الروايات يدلُّ عليه ، وحملها على خلاف الظاهر لا وجه له من غير مستند .

٥- **سن** : عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » قال : فطرهم على معرفة أنّه ربّهم ، و لولا ذلك لم يعلموا إذا سئلوا من ربّهم و من رازقهم (١) .

بيان : قال في المصباح المنير : فطر الله الخلق فطراً من باب قتل : خلقهم ، و الاسم : الفطرة بالكسر ، قال الله تعالى « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » وقال صلى الله عليه وآله : كلُّ مولود يولد على الفطرة ، قيل : معناه الفطرة الإسلامية والدين الحقُّ ، وإنما أبواه يهوّدانه وينصّرانه : أي ينقّلانه إلى دينهما .

وهذا التفسير مشكل ، إن حمل اللّفظ على حقيقته فقطُ ، لأنّه يلزم منه أن لايتوارث المشركون مع أولادهم الصغار قبل أن يهوّدوهم وينصّروهم ، و اللاّزم منتف بل الوجه حمله على حقيقته ومجازه معاً .

أمّا حمله على مجازه فعلى ماقبل البلوغ ، و ذلك أنّ إقامة الأبوين على دينهما سبب لجعل الولد تابعاً لهما ، فلمّا كانت الإقامة سبباً جعلت تهويداً وتنصيراً مجازاً ، ثمّ اُسند إلى الأبوين توبيخاً لهما ، و تقبيحاً عليهما كأنّه قال : أبواه بإقامتهما على الشرك يجعلانه مشركاً ، و يفهم من هذا أنّه لو أقام أحدهما على الشرك ، وأسلم الآخر ، لايكون مشركاً بل مسلماً ، وقد جعل البيهقيُّ هذا معنى الحديث ، فقال : قدجعل رسول الله صلى الله عليه وآله حكم الأولاد قبل أن يختاروا لأنفسهم حكم الآباء ، فيما يتعلّق بأحكام الدّنيا ، وأمّا حمله على الحقيقة فعلى مابعد البلوغ لوجود الكفر من الأولاد .

٦- **كا** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن

---

(١) المحاسن : ٢٤١ والاية في الروم : ٣٠

سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » ما تلك الفطرة ؟ قال : هي الإسلام ، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد (١) .

بيان : على التوحيد متعلّق بفطر وأخذ على التنازع .

٧-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ « حنفاء لله غير مشركين به » (٢) قال : الحنيفية من الفطرة الّتي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، قال : فطرهم على المعرفة به .

فقال زرارة : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » (٣) قال : أخرج من ظهر آدم ذرّيته إلى يوم القيامة ، فخرجوا كالذرّ ، فعرّفهم وأراهم نفسه ، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه .

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه ، وكذلك قوله : (٤) « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله » (٥) .

تبيين : قوله : « حنفاء لله » إشارة إلى قوله سبحانه في سورة الحجّ : « فاجتنبوا الرّجس من الأوثان واجتنبوا قول الزّور حنفاء لله غير مشركين به » أي اجتنبوا الرّجس الّذي هو الأوثان ، كما يجتنب الأنجاس وكلّ افتراء ، وعن الصادق عليه السلام الرّجس من الأوثان : الشطرنج ، وقول الزّور : الغناء .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٢، والاية فى الروم: ٣٠

(٢) الحج : ٣١

(٣) الاعراف : ١٧١

(٤) لقمان : ٢٥ .

(٥) الكافى ج ٢ : ١٢ و١٣

قال الطبرسي (١) رحمه الله : «حنفاء لله» : أي مستقيمي الطريقة على ما أمر الله مائلين عن سائر الأديان ، «غير مشركين به» أي حجّاجاً مخلصين ، وهم مسلمون موحّدون لا يشركون في تلبية الحجّ به أحداً .

وقال في النهاية : فيه خلقت عبادي حنفاء: أي طاهري الأعضاء من المعاصي، لا أنّه خلقهم كلّهم مسلمين لقوله تعالى «هو الّذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن»(٢) و قيل : أراد أنّه خلقهم حنفاء مؤمنين لما أخذ عليهم الميثاق «ألست بربّكم قالوا بلى» فلا يوجد أحد إلّا وهو مقرّ بأنّ له ربّاً وإن أشرك به و اختلفوا فيه .

والحنفاء جمع حنيف ، وهو المائل إلى الإسلام ، الثابت عليه ، والحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم ، وأصل الحنف : الميل ، و منه الحديث بعثت بالحنيفيّة السمحة السهلة ، انتهى .

«لا تبديل لخلق الله» : أي بأن يكونوا كلّهم أو بعضهم عند الخلق مشركين بل كان كلّهم مسلمين مقرّين به ، أو قابلين للمعرفة ، «وأراهم نفسه» : أي بالرؤية العقليّة الشبيهة بالرؤية العينيّة في الظهور ، ليرسخ فيهم معرفته ، و يعرفوه في دار التكليف ، ولولا تلك المعرفة الميثاقيّة ، لم يحصل لهم تلك القابليّة ، و فسّر عليه السلام الفطرة في الحديث بالمجبوليّة على معرفة الصانع والإذعان به .

«كذلك قوله» أي هذه الآية أيضاً محمولة على هذا المعنى ، «ولئن سألتهم» أي كفّار مكّة ، كما ذكره المفسّرون ، أو الأعمّ ، كما هو الأظهر من الخبر «ليقولنّ الله» لفطرتهم على المعرفة ، وقال البيضاوي : لوضوح الدليل المانع من إسناد الخلق إلى غيره ، بحيث اضطرّوا إلى إذعانه انتهى .

والمشهور أنّه مبنيّ على أنّ كفّار قريش لم يكونوا ينكرون أنّ الصانع هو الله ، بل كانوا يعبدون الأصنام ، لزعمهم أنّها شفعاء عند الله ، و ظاهر الخبر أنّ

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٨٣ .

(٢) التغابن : ٢ .

كل كافر لوخلّي وطبعه، وترك العصبيّة ومتابعة الأهواء، وتقليد الأسلاف والآباء لأقرّ بذلك، كماورد ذلك في الأخبار الكثيرة.

قال بعض المحققين: الدّليل على ذلك ماترى أنّ الناس يتوكّلون بحسب الجبلّة على الله، ويتوجّهون توجّها غريزيّاً إلى مسبّب الأسباب، ومسهّل الأمور الصعاب، وإن لم يتفطّنوا لذلك، ويشهد لهذا قول الله عزّوجلّ «قال: أرأيتكم إن أتيكم عذاب الله أوأتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ۞ بل إيّاه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون». (١)

وفي تفسير مولانا العسكري عليه السلام أنّه سئل مولانا الصادق عن الله فقال للسائل ياباعبدالله هل ركبت سفينة قطّ قال: بلى، قال: فهل كسربك حيث لا سفينة تنجيك، و لا سباحة تغنيك؟ قال: بلى، قال: فهل تعلّق قلبك هناك أنّ شيئاً من الأشياء قادرعلى أن يخلّصك من ورطتك؟ قال: بلى، قال الصادق: فذلك الشيء هوالله القادر على الانجاء حين لامنجي، وعلى الاغاثة حين لامغيث.

ولهذا جعلت النّاس معذورين في تركهم اكتساب المعرفة بالله عزّ و جلّ متروكين على ما فطروا عليه، مرضيّاً عنهم بمجرّد الاقرار بالقول، و لم يكلّفوا الاستدلال العلميّة في ذلك، وإنّما التعمّق لزيادة البصيرة ولطائفة مخصوصة، وأمّا الاستدلال فللردّ على أهل الضلال.

ثمّ إنّ أفهام الناس و عقولهم متفاوتة في قبول مراتب العرفان، و تحصيل الاطمينان، كمّاً و كيفاً، شدّة وضعفاً، سرعة وبطءاً، حالاً وعلماً، وكشفاوعياناً وإن كان أصل المعرفة فطريّاً، إمّا ضروريٌّ أويهتدى إليه بأدنى تنبيه، فلكلٍّ طريقةٌ هداه الله عزّوجلّ إليها إن كان من أهل الهداية، و الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق، وهم درجات عندالله يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين أوتوا العلم درجات.

---

(١) الانعام: ٤٠ و ٤١.

قال بعض المنسوبين إلى العلم : اعلم أنّ أظهر الموجودات وأجلاها هو الله عزّوجلّ ، فكان هذا يقتضي أن يكون معرفته أوّل المعارف ، وأسبقها إلى الأفهام و أسهلها على العقول ، ونرى الأمر بالضدّ من ذلك ، فلابدّ من بيان السبب فيه .

و إنّما قلنا إنّ أظهر الموجودات وأجلاها هوالله ، لمعنى لا تفهمه إلّا بمثال هو : أنّا إذا رأينا إنساناً يكتب أويخيط مثلاً ، كان كونه حيّاً من أظهرالموجودات فحياته و علمه و قدرته للخياطة أجلى عندنا من سائر صفاته الظاهرة والباطنة ، إذ صفاته الباطنة كشهوته وغضبه وخلقه وصحّته ومرضه ، و كلّ ذلك لانعرفه ، وصفاته الظاهرة لانعرف بعضها ، وبعضها نشكّ فيه ، كمقدار طوله ، واختلاف لون بشرته وغيرذلك من صفاته .

أمّاحياته وقدرته وإرادته وعلمه و كونه حيواناً فانّه جليّ عندنا ، من غيرأن يتعلّق حسّ البصر بحياته و قدرته و إرادته فانّ هذه الصفات لا تحسّ بشيء من الحواسّ الخمس ، ثمّ لا يمكن أن يعرف حياته و قدرته و إرادته إلّا بخياطته وحركته ، فلونظرنا إلى كلّ ما في العلم سواء لم نعرف به صفاته ، فما عليه إلّا دليل واحد ، وهومع ذلك جليّ واضح .

و وجود الله و قدرته وعلمه و سائر صفاته يشهد له بالضرورة كلّ ما نشاهده و ندركه بالحواسّ الظاهرة و الباطنة من حجر ومدر ، ونبات وشجر ، و حيوان وسماء ، وأرض و كوكب ، و برّ وبحر ، ونار وهواء ، وجوهر وعرض ، بل أوّل شاهد عليه أنفسنا ، وأجسامنا ، وأصنافنا ، وتقلّب أحوالنا ، وتغيّر قلوبنا ، وجميع أطوارنا ، في حركاتنا وسكناتنا .

و أظهر الأشياء في علمنا أنفسنا ، ثمّ محسوساتنا بالحواسّ الخمس ، ثمّ مدركاتنا بالبصيرة والعقل ، و كلّ واحد من هذه المدركات له مدرك واحد ، وشاهد ودليل واحد ، وجميع ما في العالم شواهد ناطقة ، و أدلّة شاهدة ، بوجود خالقها ومدبّرها ، ومصرّفها ومحرّكها ، ودالّة على علمه وقدرته ولطفه وحكمته .

و الموجودات المدركة لا حصر لها ، فان كانت حياة الكاتب ظاهرة عندنا

وليس يشهد له إلّا شاهد واحد ، وهوما أحسسنا من حركة يده ، فكيف لايتصوّر في الوجود شيء داخل نفوسنا وخارجها إلّا و هو شاهد عليه و على عظمته وجلاله إذكلّ ذرّة فانّها تنادي بلسان حالهاأنّه ليس وجودها بنفسها، ولاحركتها بذاتها وإنّما يحتاج إلى موجد ومحرّك لها ، يشهد بذلك أوّلا تركيب أعضائنا وائتلاف عظامنا ، و لحومنا و أعصابنا و نبات شعورنا ، و تشكّل أطرافنا ، و سائر أجزائنا الظاهرة و الباطنة ، فانّا نعلم أنّها لم تأتلف بنفسها ، كما نعلم أنّ يد الكاتب لم يتحرّك بنفسها .

ولكن لمّا لم يبق في الوجود مدرك ، ومحسوس ومعقول ، و حاضر وغائب إلّا و هو شاهد ومعرّف عظم ظهوره ، فانبهرت العقول ، ودهشت عن إدراكه فاذن مايقصر عن فهمه عقولناله سببان : أحدهما خفاؤه في نفسه وغموضه ، وذلك لايخفى مثاله ، والآخرمايتناهى وضوحه .

و هذا كما أنّ الخفّاش يبصر باللّيل ، ولا يبصر بالنهار ، لا لخفاء النهار و استتاره ، ولكن لشدّة ظهوره ، فانّ بصر الخفّاش ضعيف يبهره نورالشمس إذا أشرق ، فيكون قوّة ظهوره مع ضعف بصره سبباً لامتناع إبصاره فلايرى شيئاً إلا إذا امتزج الظلام بالضوء ، وضعف ظهوره .

فكذلك عقولنا ضعيفة ، وجمال الحضرة الالهيّة في نهاية الاشراق والاستنارة وفي غاية الاستغراق والشمول ، حتّى لايشذّ عن ظهوره ذرّة من ملكوت السماوات والأرض ، فصارظهوره سبب خفائه ، فسبحان من احتجب باشراق نوره، واختفى عن البصائر والأبصار بظهوره .

ولا تتعجّب من اختفاء ذلك بسبب الظهور ، فانّ الأشياء تستبان بأضدادها وما عمّ وجوده حتّى لا ضدّ له عسر إدراكه ، فلو اختلف الأشياء فدلّ بعضها دون البعض أدركت التفرقة على قرب ، و لمّا اشتركت في الدلالة على نسق واحد أشكل الأمر .

ومثاله نور الشمس المشرق على الأرض ، فانّا نعلم أنّه عرض من الأعراض

يحدث في الأرض ، و يزول عند غيبة الشمس ، فلوكانت الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها ، لكنّا نظنّ أن لاهيئة في الأجسام إلاّ ألوانها و هي السواد و البياض وغيرها ، فانّا لانشاهد في الأسود إلاّ السواد ، وفي الأبيض إلاّ البياض ، و أمّا الضوء فلا ندركه وحده ، لكن لمّا غابت الشمس وأظلمت المواضع ، أدركنا تفرقة بين الحالتين ، فعلمنا أنّ الأجسام كانت قد استضاءت بضوء ، واتّصفت بصفة فارقتها عندالغروب ، فعرفنا وجود النور بعدمه ، وما كنّا نطّلع عليه لولا عدمه إلاّ بعسر شديد ، و ذلك لمشاهدتنا الأجسام متشابهة غير مختلفة في الظلام و النور .

هذا مع أنّ النور أظهرالمحسوسات ، إذ به يدرك سائرالمحسوسات ، فما هو ظاهر في نفسه وهومظهرلغيره ، اُنظر كيف تصوّر استبهام أمره بسبب ظهوره ، لولا طريان ضدّه ، فاذن الربّ تعالى هوأظهر الاُمور ، وبه ظهرت الأشياء كلّها ، ولو كان له عدم أوغيبة أو تغيّر لانهدمت السماوات والأرض ، وبطل الملك و الملكوت ولأدركت التفرقة بين الحالتين .

ولو كان بعض الأشياء موجوداً به، وبعضهاموجوداً بغيره ، لأدركت التفرقة بين الشيئين في الدلالة ، ولكن دلالته عامّة في الأشياء على نسق واحد ، و وجوده دائم في الأحوال ، يستحيل خلافه، فلاجرم أورث شدّة الظهورخفاء، فهذا هوالسبب في قصورالأفهام .

و أمّا من قويت بصيرته ، و لم يضعف مُنّته ، فانّه في حال اعتدال أمره لا يرى إلاّ الله وأفعاله ، وأفعاله أثرمن آثار قدرته ، فهي تابعة فلا وجود لها بالحقيقة وإنّما الوجودللواحد الحقّ الّذي به وجود الأفعال كلّها .

ومن هذا حاله فلاينظرفي شيء من الأفعال إلاّ ويرى فيه الفاعل ، ويذهل عن الفعل ، من حيث إنّه سماء وأرض وحيوان وشجر ، بل ينظر فيه من حيث إنّه صنع ، فلا يكون نظره مجاوزاً له إلى غيره ، كمن نظر في شعر إنسان أوخطّه أو تصنيفه ، ورأى فيه الشاعر والمصنّف ، ورأى آثاره من حيث هي آثاره ، لا من حيث إنّه حبروعفص وزاج مرقوم على بياض ، فلا يكون قد نظرإلى غيرالمصنّف.

فكلّ العالم تصنيف الله تعالى فمن نظر إليها من حيث إنّها فعل الله ، وعرفها من حيث إنّها فعل الله ، وأحبّها من حيث إنّها فعل الله ، لم يكن ناظراً إلاّ في الله ولا عارفاً إلاّ بالله ، و لا محبّاً إلاّ لله ، و كان هو الموحّد الحقّ الّذي لا يرى إلاّ الله ، بل لا ينظر إلى نفسه من حيث نفسه ، بل من حيث هو عبدالله ، فهذا هو الّذي يقال فيه إنّه فنى في التوحيد ، وإنّه فنى في نفسه ، وإليه الاشارة بقول من قال : كنّا بنا ، ففنينا عنّا ، فبقينا بلا نحن .

فهذه اُمور معلومة عند ذوي البصائر ، أشكلت لضعف الأفهام عن دركها و قصور قدرة العلماء عن إيضاحها و بيانها ، بعبارة مفهمة موصلة للغرض إلى الأفهام ، ولاشتغالهم بأنفسهم ، واعتقادهم أنّ بيان ذلك لغيرهم ممّا لا يغنيهم .

فهذا هو السبب في قصور الأفهام عن معرفة الله تعالى ، وانضمّ إليه أنّ المدركات كلّها الّتي هي شاهدة على الله ، إنّما يدركها الانسان في الصّبى عند فقد العقل قليلاً قليلاً ، وهو مستغرق الهمّ بشهواته ، وقد أنس بمدركاته ومحسوساته إلفها ، فسقط وقعها عن قلبه بطول الاُنس ، ولذلك إذا رأى على سبيل الفجأة حيواناً غريباً ، أو فعلاً من أفعال الله خارقاً للعادة عجيباً انطلق لسانه بالمعرفة طبعاً فقال : «سبحان الله» وهو يرى طول النهار نفسه وأعضاءه وساير الحيوانات المألوفة ، وكلّها شواهد قاطعة ، ولا يحسّ بشهادتها لطول الاُنس بها .

ولو فرض أكمه بلغ عاقلاً ، ثمّ انقشعت الغشاوة عن عينه ، فامتدّ بصره إلى السماء والأرض ، والأشجار والنبات ، والحيوان ، دفعة واحدة على سبيل الفجأة يخاف على عقله أن ينبهر ، لعظم تعجّبه من شهادة هذه العجائب على خالقها .

و هذا و أمثاله من الأسباب ، مع الانهماك في الشهوات ، و هي الّتي سدّت على الخلق سبيل الاستضاءة بأنوار المعرفة ، و السباحة في بحارها الواسعة و الجليّات إذا صارت مطلوبة ، صارت معتاصة (١) ، فهذا سدّ الأمر ، فليتحقّق ولذلك قيل :

---

(١) اعتاص عليه الامر : أي التوى ، منه رحمه الله .

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد إلاّ على أكمه لا يعرف القمرا
لكن بطنت بما أظهرت محتجباً فكيف يعرف من بالعرف استترا

وفي كلام سيّد الشهداء أبي عبدالله الحسين صلوات الله على جدّه وأبيه ، وأُمّه وأخيه ، وعليه وبنيه ، مايرشدك إلى هذا العيان ، بل يغنيك عن هذا البيان ، حيث قال في دعاء عرفة :

« كيف يستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك ، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك ، حتّى يكون هو المظهر لك ، متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك ومتى بعدت حتّى تكون الآثار هي الّتي توصل إليك ، عميت عين لا تراك ، ولا تزال عليها رقيباً ، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبّك نصيباً »

و قال : أيضاً : «تعرّفت لكلّ شيء فما جهلك شيء ، وقال : تعرّفت إليّ في كلّ شيء فرأيتك ظاهراً في كلّ شيء ، فأنت الظاهر لكلّ شيء» انتهى .

واقول : قد مضى أكثر أخبار هذا الباب في كتاب التوحيد (١) .

---

(١) راجع ج٣ ص٢٧٦-٢٨٢ من هذه الطبعة ، باب الدين الحنيف والفطرة وصبغة الله والتعريف في الميثاق .

٥

(باب)

« (فيما يدفع الله بالمؤمن) »

١ـ كا : عن محمّد بن يحيى، عن عليّ بن الحسن التّيمي (١) ، عن محمّد بن عبدالله ابن زرارة ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء (٢) .

بيان : « عن القرية » أي عن أهلها بحذف المضاف ، كما في قوله تعالى : « واسأل القرية » (٣) وذلك الدفع إمّا بدعائه أو ببركة وجوده فيهم .

٢ ـ كا : عن محمّد، عن أحمد [بن محمّد]، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : لايصيب قرية عذاب ، وفيها سبعة من المؤمنين (٤) .

بيان : ويمكن رفع التنافي بينه وبين الأوّل بوجوه :

الاول : أنّ الأوّل محمول على النادر ، والثاني على الغالب أو الحتم .

الثاني : أن يراد بالمؤمن في الأوّل الكامل ، و في الثاني غيره .

الثالث : أن يحملا على اختلاف المعاصي و استحقاق العذاب فيها ، فانّها مختلفة ، ففي القليل و الخفيف منها يدفع بالواحد ، و في الكثير و الغليظ منها

---

(١) منسوب الى تيم اللات ، والرجل على بن الحسن بن فضال الفطحى الثقة . وفى نسخة الكمبانى «الميثمى» وهو تصحيف .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٤٧

(٣) يوسف : ٨٢ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٢٤٧

لا يدفع إلاّ بالسبعة ، مع أنّ المفهوم لا يعارض المنطوق .

٣ - كا : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له في العذاب إذا نزل بقوم ، يصيب المؤمنين ؟ قال : نعم ولكن يخلصون بعده (١)

بيان : «ولكن يخلصون بعده» أي ينجون بعد نزول العذاب بهم في البرزخ والقيامة ، في المصباح خلص الشيء من التلف خلوصاً من باب قعد وخلاصاً ومخلصاً سلم ونجا ، وخلص الماء من الكدر : صفا انتهى .

ويشكل الجمع بينه و بين الخبرين السابقين ، ويمكن الجمع بوجوه :

الأوّل : حمل العذاب في الأوّلين على نوع منه ، كعذاب الاستيصال ، كما أنّه سبحانه أخرج لوطا وأهله من بين قومه ، ثمّ أنزل العذاب عليهم ، وهذا الخبر على نوع آخر كالوباء والقحط .

الثاني : أن يحمل هذا على النادر ، وما مرّ على الغالب ، على بعض الوجوه .

الثالث : حمل هذا على أقلّ من السبعة ، وحمل الواحد على النادر ، و ما قيل : إنّ المراد بالخلاص : الخلاص في الدنيا ، فهو بعيد ، مع أنّه لاينفع في دفع التنافي .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٤٧

٦

☼(باب)☼

☼(حقوق المؤمن على الله عزوجل)☼

* (وما ضمن الله تعالى له) *

١ - ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن عليّ بن الحسين بن عبيدالله اليشكري ، عن محمّد بن المثنّى الحضرمي ، عن عثمان ابن زيد ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : للمؤمن على الله عزّوجلّ عشرون خصلة ، يفي له بها ، له على الله تبارك وتعالى أن لايفتنه ولايضلّه ، وله على الله أن لا يعريه ولا يجوعه ، و له على الله أن لايشمت به عدوّه ، و له على الله أن لايهتك ستره ، وله على الله أن لايخذله ويعزّه ، وله على الله أن لايميته غرقاً ولا حرقاً ، وله على الله أن لايقع على شيء و لا يقع عليه شيء .

و له على الله أن يقيه مكر الماكرين ، و له على الله أن يعيذه من سطوات الجبّارين ، وله على الله أن يجعله معنا في الدُّنيا والآخرة ، وله على الله أن لايسلّط عليه من الأدواء مايشين خلقته ، وله على الله أن يعيذه من البرص والجذام ، و له على الله أن لايميته على كبيرة ، و له على الله أن لاينسيه مقامه في المعاصي حتّى يحدث توبة ، وله على الله أن لايحجب عنه علمه ومعرفته بحجّته .

وله على الله أن لايغرز في قلبه الباطل ، وله على الله أن يحشره يوم القيامة ونوره يسعى بين يديه ، وله على الله أن يوفّقه لكلّ خير ، وله على الله أن لايسلّط عليه عدوّه فيذلّه ، وله على الله أن يختم له بالأمن والإيمان، ويجعله معنا في الرفيق الأعلى . هذه شرائط الله عزّوجلّ للمؤمنين (١).

---

(١) الخصال : ج ٢ : ٩٩ .

بيان : قوله عليه السلام «ولا يضلّه» عطف تفسير لقوله «لايفتنه» «وهتك الستر» : الفضيحة بالعيوب والمعاصي ، و ذكر البرص والجذام بعد قوله « مايشين خلقه » تخصيص بعد التعميم ، وبذلك عدّ اشيئين ، و كذلك : تسليط العدوّ وسطوات الجبارين بينهما العموم والخصوص ، فالمراد بالعدوّ غير الجبّارين « أن لا يحجب عنه علمه» أي بالحجّة أو مطلقا بعد الفحص .

و في المصباح : غرزته غرزاً من باب ضرب ، أثبتّه بالأرض ، وفي النهاية : في حديث الدعاء : وألحقني بالرفيق الأعلى : الرفيق جماعة الأنبياء الّذين يسكنون أعلى علّيين ، وهو اسم جاء على فعيل ، و معناه : الجماعة ، كالصديق والخليط ، يقع على الواحد والجمع ، و منه قوله تعالى : « وحسن اُولئك رفيقاً » (١) انتهى ، ثمّ إنّ أكثر هذه الخصال يحتمل أن تكون مبنيّة على الغالب ومشروطة بالشرائط .

٢ - ما : المفيد ، عن الصّدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن النخعي عن النوفلي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله تعالى ضمن للمؤمن ضمانا ، قـال : قلت ماهو ؟ قال : ضمن له - إن أقرّ لله بالربوبيّة ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ، ولعليّ عليه السلام بالامامة ، وأدّى ماافترض عليه - أن يسكنه في جواره ، قال : فقلت : هذه و الله هي الكرامة الّتي لاتشبهها كرامة الآدميّين ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : اعملوا قليلاً تنعّموا كثيراً (٢) .

ثو : ابن المتوكّل مثله (٣)

---

(١) النساء : ٦٩ .

(٢) أمالى الشيخ ص ١٩٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥ .

٧

(باب)

«(الرضا بموهبة الايمان ، وانه من اعظم النعم)»
(وما أخذ الله على المؤمن من الصبر على مايلحقه من الاذى)

١- ما : الفحّام عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : إنّ رجلاً جاء إلى سيّدنا الصّادق عليه السلام فشكى إليه الفقر ، فقال : ليس الأمر كما ذكرت ، و ما أعرفك فقيراً قال : و الله ياسيّدي ما استبنت ، وذكر من الفقر قطعة ، والصادق عليه السلام يكذّبه ، إلى أن قال : خبّرني لو اُعطيت بالبراءة منّا ، مائة دينار ، كنت تأخذ ؟ قال : لا ، إلى أن ذكر اُلوف دنانير ، و الرجل يحلف أنّه لايفعل ، فقال له : من معه سلعة يعطى هذا المال لايبيعها ، هو فقير ؟ .

بيان : « ما استبنت » : أي ما حقّقت حالي و ما استوضحتها ، حيث لم تعرفني فقيراً .

٢- ير : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، ومحمّد بن جمهور ، عن عبدالله ابن عبدالرّحمان ، عن الهيثم بن واقد ، عن أبي يوسف البزّاز قال : تلا أبوعبدالله عليه السلام علينا هذه الآية « واذكروا آلاء الله » (١) قال : أتدري ما آلاء الله ؟ قلت : لا ، قال : هي أعظم نعم الله على خلقه ، وهي ولايتنا (٢) .

٣- سن : عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن أبي اُميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعيد ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إن تكونوا وحدانيّين فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الاعراف : ٧٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ص ٨١

وحدانياً يدعو الناس ، فلا يستجيبون له ، ولقدكان أوّل من استجاب له عليّ بن أبيطالب عليه السلام و قد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي (١) .

٤ـ سن : عن ابنفضّال ، عن عليّ بن شجرة ؛ عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مامن مؤمن إلاّ وقد جعل الله له من إيمانه اُنساً يسكن إليه ، حتّى لوكان على قُلّة جبل [لم] يستوحش إلى منخالفه (٢) .

بيان : القلّة بالضمّ : أعلى الجبل ، وقلّة كلّ شيء أعلاه ، « يستوحش إلى من خالفه » أي ممّن خالفه ، والظاهر « لميستوحش » كما في بعض النسخ، بتضمين معنى الميل : أي لميستوحش من الوحدة فيميل إلى منخالفه فيالدين ، ويأنس به فيالقاموس : الوحشة : الهمّ والخلوة والخوف ، واستوحش : وجدالوحشة .

٥ ـ سن : عن ابنفضّال ، عن ابن فضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال الله تبارك و تعالى : ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردُّدي عن المؤمن ، فانّي اُحبُّ لقاءه ، ويكره الموت ، فأزويه عنه ، ولو لميكن فيالأرض إلاّ مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي ، و جعلت له من إيمانه اُنسا لايحتاج معه إلى أحد (٣) .

٦ـ سن : عن ابنفضّال ، عن أبيجميلة ، عن محمّدبن عليّ الحلبي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : ليأذن بحرب منّي مستذلُّ عبديالمؤمن وما تردّدت في شيء كتردُّدي في موت المؤمن ، إنّي لاُحبُّ لقاءه ، ويكره الموت فأصرفه عنه ، وإنّه ليدعوني فيأمر فأستجيب له لماهوخيرله ، ولولم يكن في الدنيا إلاّ واحد من عبيدي مؤمن ، لاستغنيت به عنجميع خلقي ، ولجعلت له من إيمانه

---

(١) المحاسن : ١٥٩ .

(٢) المحاسن : ١٥٩ .

(٣) المحاسن : ١٥٩ و ١٦٠

أُنساً ، لايستوحش فيه إلى أحد (١) .

بيان : « ليأذن بحرب منّي » أي ليعلم أنّي اُحاربه ، كناية عن شدّة غضبه عليه ، أو أنّه في حكم محاربي ، كما قال تعالى « فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله (٢) » قال الطبرسيّ : أي أعلموا بحرب ، والمعنى أنّكم في امتناعكم حرب لله و لرسوله ، قوله : « لاستغنيت به » : أي لأقمت نظام العالم وأنزلت الماء من السماء ، ورفعت عن الناس العذاب والبلاء لوجود هذا المؤمن ، لأنّ هذا يكفي لبقاء هذا النظام ، « لايستوحش فيه » كأنّ كلمة في تعليليّة ، والضمير للإيمان ، و ليست هذه الكلمة في أكثر الروايات ، وهو أظهر.

٧- سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن أيّوب بن الحرّ أخي أديم ، قال : قال لي أبو عبدالله عليه‌السلام : ما يضرّ أحدكم أن يكون على قُلّة جبل يجوع يوماً ويشبع يوماً ، إذا كان على دين الله (٣).

٨- سن : عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ، عن فضيل ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : سلامة الدين وصحّة البدن خير من زينة الدنيا حسب (٤) .

٩- عدة الداعي : عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : قال : الله تبارك و تعالى : ليأذن بحرب منّي من أذى عبدي المؤمن ، و ليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن ، ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق و المغرب إلّا مؤمن واحد مع إمام عادل ، لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ولقامت سبع أرضين وسبع سماوات بهما ولجعلت لهما من إيمانهما اُنساً لايحتاجان إلى البشر سواهما (٥) .

---

(١) المحاسن : ١٦٠ .

(٢) البقرة : ٢٧٩ .

(٣) المحاسن : ١٦٠

(٤) المحاسن : ٢١٩

(٥) عدة الداعي : ١٣٨ .

١٠ ـ **كا** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن كليب بن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه ، فمن دونه ، المؤمن عزيز في دينه (١) .

بيان : «أن يستوحش» : أي يجد الوحشة ، ولعلّه ضمّن معنى الميل والسكون فعدّي بإلى ، أي استوحش من النّاس مائلاً أو ساكناً إلى أخيه .

قال في الوافي : ضمّن الاستيحاش معنى الاستيناس ، فعدّاه بإلى ، وإنّما لا ينبغي له ذلك ، لأنّه ذلّ ، فلعلّ أخاه الّذي ليس في مرتبته لا يرغب في صحبته .

وقال بعضهم : «إلى» بمعنى «مع» والمراد بأخيه : أخوه النسبيّ ، و«من» موصولة ، و«دون» منصوب بالظرفية ، و الضمير لأخيه ، أي لا ينبغي للمؤمن أن يجد وحشة مع أخيه النسبيّ إذا كان كافراً ، فمن كان دون هذا الاخ من الأقارب والأجانب ، وقيل : أي لا ينبغي للمومن أن يستوحش من الله ومن الايمان به إلى أخيه فكيف من دونه إذ للمؤمن أنس بالايمان وقرب الحقّ من غير وحشة ، فلو انتفى الأنس وتحقّقت الوحشة ، انتفى الايمان والقرب .

وأقول : الأظهر ما ذكرنا أوّلاً من أنّ المؤمن لا ينبغي أن يجد الوحشة من قلّة أحبّائه وموافقيه ، و كثرة أعدائه ومخالفيه ، فيأنس لذلك ، و يميل إلى أخيه الديني أو النسبيّ ، فمن دونه من الأعادي أو الأجانب ، و قوله : «المؤمن عزيز في دينه» جملة استينافيّة ، فكأنّه يقول قائل : لمَ لا يستوحش ؟ فيجيب بأنه منيع رفيع القدر بسبب دينه ، فلا يحتاج في عزّه و كرامته وغلبته إلى أن يميل إلى أحد ويأنس به ، والحاصل أنّ عزّته بالدين لا بالعشاير ، والتابعين ، فكلمة «في» سببيّة .

وأقول : في بعض النسخ «عمّن دونه» وفي بعضها «عن دونه» فهو صلة للاستيحاش ، أي يأنس بأخيه مستوحشاً عمّن هو غيره .

١١ ـ **كا** : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن فضالة ابن أيّوب ، عن عمر بن أبان وسيف بن عميرة ، عن فضيل بن يسار قال : دخلت على

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٤٥

أبي عبدالله عليه السلام في مرضة مرضها ، لم يبق منه إلاّ رأسه ، فقال : يافضيل إنّني كثيراً ما أقول : ما على رجل عرّفه الله هذا الأمر ، لوكان في رأس جبل حتّى يأتيه الموت ، يا فضيل بن يسار إنّ الناس أخذوا يميناً وشمالاً ، و إنّا و شيعتنا هدينا الصراط المستقيم .

يافضيل بن يسار إنّ المؤمن لوأصبح له(١) ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له ولوأصبح مقطّعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له ، يا فضيل بن يسار ! إنّ الله لا يفعل بالمومن إلاّ ما هو خير له ، يا فضيل بن يسار ! لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة ، ماسقى عدوّه منها شربة ماء ، يا فضيل بن يسار إنّه من كان همّه همّاً واحداً ، كفاه الله همّه (٢) ومن كان همّه في كلّ واد ، لم يبال الله بأيّ واد هلك (٣) .

محص : عن الفضيل مثله ، بأدنى تغييرواختصار .

بيان : «في مرضة» بالفتح أو بالتحريك ، و كلاهما مصدر «مرضها» أي مرض بها وقيل : البارز في« مرضها » مفعول مطلق للنوع ، «لم يبق منه إلاّ رأسه» من للتبعيض والضمير للإمام عليه السلام أي من أعضائه ، أو للتعليل والضمير للمرض ، والأوّل أظهر والمعنى : أنّه نحف جميع أعضائه وهزلت ، حتّى كأنّه لم يبق منها شيء إلاّ رأسه فانّه لقلّة لحمه لايعتريه الهزال كثيراً ، أوالمراد : أنّه لم يبق قوّة الحركة في شيء من أعضائه إلاّ في رأسه ، والأوّل أظهر.

« كثيراً ما أقول » « ما » زائدة للإبهام ، و« ما » في قوله : « ما على رجل » نافية أواستفهاميّة للإنكار ، وحاصلهما واحد ، أي لاضرر ولاوحشة عليه ، «أخذوا يميناً وشمالاً » أي عدلوا عن الصراط المستقيم إلى أحد جانبيه ، من الإفراط كالخوارج ، أو التفريط كالمخالفين له ، « ما بين المشرق » أي و الحال أنّ له ما بينهما ، أو « أصبح » بمعنى صار ، « مقطّعاً » على بناء المفعول للتكثير ، «أعضاؤه»

---

(١) فى التمجيص : لوأصبح له ملك مابين المشرق الخ

(٢) فى التمحيص : كفاه الله ماأهمه .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٢٤٦ .

بدل اشتمال من الضمير المستتر في مقطّعاً ومنهم من قرء «أعضاءً» بالنصب على التميز.

و قوله عليه‌السلام : «إنّ الله لا يفعل بالمؤمن» تعليل لهاتين الجملتين، فانّه تعالى لو أعطى جميع الدنيا المؤمن، لم يكن ذلك على سبيل الاستدراج، بل لأنّه علم أنّه يشكره ويصرفه في مصارف الخير، ولا يصير ذلك سبباً لنقص قدره عند الله كما فعل ذلك بسليمان عليه‌السلام، بخلاف ما إذا فعل ذلك بغير المؤمن، فانّه لاتمام الحجّة عليه، واستدراجه، فيصير سبباً لشدّة عذابه.

وكذا إذا قدّر للمؤمن تقطيع أعضائه، فانّما هو لمزيد قربه عنده تعالى ورفعة درجاته في الآخرة، فينبغي أن يشكره سبحانه في الحالتين، ويرضى بقضائه فيهما.

ولمّا كان الغالب في الدنيا فقر المؤمنين وابتلائهم بأنواع البلاء، وغنى الكفّار والأشرار والجهّال، رغّب الأوّلين بالصبر، وحذّر الآخرين عن الاغترار بالدنيا والفخر: بقوله عليه‌السلام «لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى عدوّه منها شربة ماء» فما أعطاه أعداءه ليس لكرامتهم عنده، بل لهوانهم عليه، ولذا لم يعطهم من الآخرة الّتي لها عنده قدر ومنزلة شيئاً، وقد قال تعالى: «ولولا أن يكون الناس أمّة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرّحمان لبيوتهم سقفا من فضّة و معارج عليها يظهرون». (١)

«إنّه من كان همّه همّاً واحداً» الهمُ: القصد والعزم والحزن، والحاصل أنّه من كان مقصوده أمراً واحداً، وهو طلب دين الحقّ، ورضى الله تعالى وقربه و طاعته، ولم يخلطه بالأغراض النفسانية والأهواء الباطلة فانّ الحقّ واحد، و للباطل شعب كثيرة أوغرضه في العبادات قربه تعالى ورضاه دون الأغراض الدنيويّة «كفاه الله همّه» أي أعانه على تحصيل ذلك المقصود، ونصره على النفس والشيطان و جنود الجهل، «ومن كان همّه في كلّ واد» من أودية الضلالة و الجهالة «لم يبال الله بأيّ واد هلك» أي صرف الله لطفه و توفيقه عنه، و تركه مع نفسه و

---

(١) الزخرف: ٣٣

أهوائها ، حتّى يهلك باختيار واحد من الأديان الباطلة ، أو الأغراض الباطلة .

أو كلّ واد من أودية الدنيا ، وكلّ شعبة من شعب أهواء النفس الأمّارة بالسوء ، من حبّ المال والجاه والشرف والعلوّ ، ولذّة المطاعم والمشارب والملابس والمناكح وغير ذلك من الأمور الفانية الباطلة .

و الحاصل أنّ من اتّبع الشهوات النفسانيّة أو الآراء الباطلة ، ولم يصرف نفسه عن مقتضاها إلى دين الحقّ ، وطاعة الله وما يوجب قربه ، لم يمدده الله بنصره وتوفيقه ، ولم يكن له عند الله قدر ومنزلة ، ولم يبال بأيّ طريق سلك ، و لا في أيّ واد هلك ، وقيل : بأيّ واد من أودية جهنّم .

وقيل : يمكن أن يراد بالهمّ الواحد : القصد إلى الله ، و التوكّل عليه في جميع الأمور ، فانّه تعالى يكفيه همّ الدنيا والآخرة ، بخلاف من اعتمد على رأيه ، وقطع علاقة التوكّل عن نفسه ، ويحتمل أن يكون المراد بالهمّ : الحزن والغمّ أي من كان حزنه للآخرة كفاه الله ذلك ، وأوصله إلى سرور الأبد ، ومن كان حزنه للدّنيا وكله الله إلى نفسه ، حتّى يهلك في واد من أودية أهوائها .

١٣-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن فضيل بن يسار ، عن عبدالواحد بن المختار الأنصاريّ ، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا عبدالواحد ما يضرّ رجلاً ، إذا كان على ذا الرأي ما قال الناس له ، و لو قالوا مجنون ، وما يضرّه ولو كان على رأس جبل يعبدالله حتّى يجيئه الموت . (١)

بيان : « مايضرّ » ما نافية ، ويحتمل الاستفهام على الانكار ، « على ذا الرأي » أي على هذا الرأي ، وهو التشيّع ، « ماقال » فاعل مايضرّه ، « ولوقالوا مجنون » فانّ هذا أقصى مايمكن أن يقال فيه ، كما قالوا في الرسول صلى الله عليه وآله « ومايضرّه » أي قول الناس ، و هذا أيضاً يحتمل الاستفهام على الانكار « و لو كان على رأس جبل » أي لكثرة قول الناس فيه هرباً من أقوالهم فيه و ضررهم ، « يعبد الله »

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٤٥

خال أواستيناف ، كأنّه سئل كيف لايضرُّ ذلك ، قال لأنّه يعبدالله حتّى يأتيه الموت .

١٣- كا : عن عليٍّ بن إبراهيم ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن المعلّى ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك و تعالى : لو لم يكن في الأرض إلّا مؤمن واحد ، لاستغنيت به عن جميع خلقي ، ولجعلت له من إيمانه اُنساً لايحتاج إلى أحد . (١)

بيان : يحتمل أن يكون هذا المؤمن الواحد الامام ، أو لابدَّ من أحد غيره يؤمن به ، والأوَّل أظهر ، لما مرَّ من كون إبراهيم عليه السلام اُمّة ، وقد مرَّ مايؤيّد الثاني أيضاً ، وأمّا كون الايمان سبباً للاُنس وعدم الاستيحاش ، لأنّه يتفكّر في الله وصفاته ، وفي صفات الأنبياء والأئمّة عليهم السلام وحالاتهم ، وفي درجات الآخرة ونعمها و يتلو كتاب الله ، و يدعوه فيعبده فيأنس به سبحانه ، كماسئل عن راهب لِمَ لا تستوحش عن الخلوة ؟ قال: لأنّي إذا أردت أن يكلّمني أحد أتلو كتاب الله ، و إذا أردت أن اُكلّم أحداً اُناجي الله .

١۴ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن أبي‌نصر ، عن الحسين بن موسى عن ابن يسار ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : ما يبالي من عرّفه الله هذا الأمر أن يكون على قلّة جبل يأكل من نبات الأرض حتّى يأتيه الموت . (٢)

بيان : « مايبالي » خبر ، أوالمعنى ينبغي أن لايبالي من عرّفه هذا الأمر أي دين الإماميّة .

١٥- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن‌مسكان ، عن منصور الصيقل والمعلّى بن خنيس قالا: سمعنا أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردُّدي في موت عبدي المؤمن إنّني لاُحبُّ لقاءه و يكره الموت ، فأصرفه عنه ، و إنّه

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٤٥

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٤٥ .

ليدعوني ، فاُجيبه ، وإنّه ليسألني فاُعطيه ، ولو لم يكن في الدُّنيا إلاّ واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ، ولجعلت له من إيمانه اُنساً لايستوحش إلى أحد . (١)

تبيين : « ما تردَّدت في شيء » هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بين الفريقين ، و من المعلوم أنّه لم يرد التردُّد المعهود من الخلق في الاُمور الّتي يقصدونها فيتردَّدون في إمضائها ، إمّا لجهلهم بعواقبها ، أو لقلّة ثقتهم بالتمكّن منها لمانع ونحوه ، ولهذا قال : « أنا فاعله » أي لامحالة أنا أفعله لحتم القضاء بفعله أو المراد به : التردُّد في التقديم والتأخير لا في أصل الفعل .

وعلى التقديرين فلابدَّ فيه من تأويل وفيه وجوه عند الخاصّة والعامّة أمّا عند الخاصّة فثلاثة :

الأوّل أنَّ في الكلام إضماراً ، والتقدير لوجاز عليَّ التردُّد ما تردَّدت في شيء كتردُّدي في وفاة المؤمن .

الثاني أنّه لمّا جرت العادة بأن يتردَّد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقّره كالصّديق ، وأن لا يتردَّد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدوِّ ، بل يوقعها من غير تردُّد و تأمّل ، صحَّ أن يعبّر عن توقير الشخص واحترامه بالتردُّد وعن إذلاله واحتقاره بعدمه ، فالمعنى ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمته ، فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيليّة .

الثالث : أنّه ورد من طريق الخاصّة والعامّة أنَّ الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللّطف و الكرامة و البشارة بالجنّة ما يزيل عنه كراهة الموت و يوجب رغبته في الانتقال إلى دار القرار ، فيقلُّ تأذّيه به ، ويصير راضياً بنزوله وراغباً في حصوله ، فأشبهت هذه المعاملة معاملة من يريد أن يولم حبيبه ألماً يتعقّبه نفع عظيم ، فهو يتردَّد في أنّه كيف يوصل هذا الألم إليه ، على وجه يقلُّ تأذّيه.

فلا يزال يظهر له مايرغّبه فيما يتعقّبه من اللذّة الجسميّة ، والراحة العظيمة

---

(١) الكافي ج ٢ : ٢٤٦ .

إلى أن يتلقّاه بالقبول ، ويعدّه من الغنائم المؤدّية إلى إدراك المأمول، فيكون في الكلام استعارة تمثيليّة .

وأمّا وجوهه عند العامّة فهي أيضاً ثلاثة :

الأوّل أنّ معناه : ما تردّد عبدي المؤمن في شيء أنا فاعله كتردّده في قبض روحه ، فانّه متردّد بين إرادته للبقاء وإرادتي للموت ، فأنا اُلطفه واُبشّره حتّى أصرفه عن كراهة الموت ، فأضاف سبحانه تردّد نفس وليّه إلى ذاته المقدّسة كرامة و تعظيماً له ، كما يقول غداً يوم القيامة لبعض من يعاتبه من المؤمنين في تقصيره عن تعاهد وليّ من أوليائه : عبدي ! مرضت فلم تعدني ؟ فيقول : كيف تمرض وأنت ربّ العالمين ؛ فيقول: مرض عبدي فلان فلم تعده ، فلو عدته لوجدتني عنده ، و كما أضاف مرض وليّه و سقمه إلى عزيز ذاته المقدّسة عن نعوت خلقه إعظاماً لقدر عبده ، و تنويهاً بكرامة منزلته ، كذلك أضاف التردّد إلى ذاته لذلك .

الثاني أنّ « تردّدت » في اللّغة بمعنى « ردّدت » مثل قولهم : فكّرت وتفكّرت ، ودبّرت وتدبّرت فكأنّه يقول: ماردّدت ملائكتي ورسلي في أمر حكمت بفعله ، مثل ماردّدتهم عند قبض روح عبدي المؤمن، فاُردّدهم في إعلامه بقبضي له وتبشيره بلقائي ، و بما أعددت له عندي ، كما ردّد ملك الموت عليه السلام إلى إبراهيم وموسى عليهما السلام في القصّتين المشهورتين إلى أن اختارا الموت فقبضهما ، كذلك خواصّ المؤمنين من الأولياء يردّدهم إليهم رفقاً و كرامة ، ليميلوا إلى الموت ، و يحبّوا لقاءه تعالى .

الثالث أنّ معناه ماردّدت الأعلال والأمراض والبرّ واللّطف والرفق، حتّى يرى بالبرّ عطفي و كرمي ، فيميل إلى لقائي طمعاً ، و بالبلايا والعلل فيتبرّم بالدنيا ولايكره الخروج منها .

وما دلّ عليه هذا الحديث من أنّ المؤمن يكره الموت ، لا ينافي ما دلّت الرّوايات الكثيرة عليه من أنّ المؤمن يحبّ لقاء الله ، ولايكرهه ، إمّا لماذكره

الشهيد في الذكرى من أنّ حبّ لقاء الله غيرمقيّد بوقت ، فيحمل على حال الاحتضار ، ومعاينة مايحبُّ ، فانّه ليس شيء حينئذ أحبّ إليه من الموت ولقاء الله أو لأنّه يكره الموت من حيث التألّم به ، وهما متغايران و كراهة أحدالمتغايرين لايوجب كراهة الآخر، أو لأنّ حبّ لقاء الله يوجب حبّ كثرة العمل النافع وقت لقائه ، وهويستلزم كراهة الموت القاطع له واللازم لاينافي الملزوم ، قوله تعالى « وإنّه ليدعوني » بأن يقول يا الله مثلاً ، « فأُجيبه » بأن يقول له لبّيك مثلاً ، « وإنّه ليسألني » أي يطلب حاجته كأن يقول : اصرف عنّي الموت ، «لاستغنيت به » أي اكتفيت به في إبقاء نظام العالم للمصلحة ، و ضمّن « يستوحش » معنى الاحتياج و نحوه . فعدّي بإلى كما مرّ .

٨

☆(باب)☆

«(قلة عدد المؤمنين ، وانه ينبغى ان لايستوحشوا لقلتهم)»
«(وانس المؤمنين بعضهم ببعض)»

الايات : قال تعالى : وقليل من عبادي الشكور (١).

وقال : وقليل ماهم (٢) .

وقال : وما آمن معه إلاّ قليل (٣) .

وقال سبحانه : بل أكثرهم لايعقلون (٤) .

وقال : ولكن أكثرهم لايشكرون(٥) .

---

(١) سبأ : ١٣

(٢) ص : ٢٤ .

(٣) هود : ٤٠ .

(٤) العنكبوت : ٦٣ .

(٥) يونس ، ٦٠ النمل : ٧٣.

واقول : مثله كثير في القرآن و الغرض رفع مايسبق إلى الأوهام العاميّة أنّ الكثرة دليل الحقيّة ، و القلّة دليل البطلان ، و لذا يميل أكثر الناس إلى السواد الأعظم ، مع أنّ في أعصار جميع الأنبياء كان أعداؤهم أضعاف أضعاف أتباعهم وأوليائهم ، وقدذمّ الكثير ومدح القليل ، الربّ الجليل في التنزيل ، والله يهدي إلى سواء السبيل .

١- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الناس ! لاتستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير ، وجوعها طويل (١).

بيان : لما كانت العادة جارية بأن يستوحش الناس من الوحدة ، وقلّة الرفيق في الطريق ، لاسيّما إذا كان طويلاً صعباً غيرمأنوس ، فنهى عن الاستيحاش في تلك الطريق ، وكنّى به عمّا عساه يعرض لبعضهم من الوسوسة ، بأنّهم ليسوا على الحقّ لقلّتهم ، و كثرة مخالفيهم ، كما أشرنا إليه .

و أيضاً قلّة العدد في الطرق الحسّية مظنّة الهلاك ، و السلامة مع الكثرة فنبّههم عليه السلام على أنّهم في طريق الهدى و السلامة ، و إن كانوا قليلين ، ولا يجوز مقايسة طرق الآخرة بطرق الدنيا .

ثمّ نبّه على علّة قلّة أهل طريق أهل الهدى ، وهي اجتماع الناس على الدنيا فقال : « فانّ النّاس » واستعار للدنيا المائدة ، لكونهما مجتمع اللّذّات ، وكنّى عن قصر مدّتها بقصر شبعها ، وعن استعقاب الانهماك فيها للعذاب الطويل في الآخرة بطول جوعها .

قيل : ولفظ الجوع مستعار للحاجة الطويلة بعد الموت إلى المطاعم الحقيقية الباقية من الكمالات النفسانيّة ، وهو بسبب الغفلة في الدّنيا ، فلذلك نسب الجوع إليها .

٢ - صفات الشيعة للصدوق : باسناده عن المفضّل بن قيس ، عن أبي عبدالله

---

(١) نهج البلاغة : ٤٤٢ ، الخطبة ١٩٩ .

عليه السّلام قال : قال لي : كم شيعتنا بالكوفة ؟ قال : قلت خمسون ألفاً فما زال يقول إلى أن قال : والله لوددت أن يكون بالكوفة خمسة وعشرون رجلاً يعرفون أمرنا الّذي نحن عليه ، ولايقولون علينا إلاّ الحقّ (١) .

٣- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن قتيبة الأعشى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : المؤمنة أعزّ من المؤمن ، و المؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر ، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟ (٢)

بيان : في القاموس : عزّ يعزّ عزّاً وعزّة بكسرهما صار عزيزاً ، كتعزّز و قوي بعد ذلّة ، والشيء قلّ ، فلايكاد يوجد ، فهو عزيز (٣) ، وقال : « الكبريت » من الحجارة الموقد بها ، والياقوت الأحمر ، والذهب ، وجوهر معدنه خلف التبّت بوادي النمل (٤) انتهى .

و المشهور أنّ الكبريت الأحمر هو الجوهر الّذي يطلبه أصحاب الكيمياء وهو الإكسير ، وحاصل الحديث : أنّ المرأة المتّصفة بصفات الايمان أقلّ وجوداً من الرجل المتصف بها ، و الرجل المتصف بها أعزّ وجوداً من الاكسير الّذي لايكاد يوجد ، ثمّ أكّد قلّة وجود الكبريت بقوله : « فمن رأى منكم » ؟ و هو استفهام انكاريّ ، أي إذا لم تروا الكبريت الأحمر ، فكيف تطمعون في رؤية المؤمن الكامل الّذي هو أعزّ وجوداً منه أو في كثرته .

٤ -كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن مثنّى الحنّاط ، عن كامل التمّار ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : النّاس كلّهم بهائم ـ ثلاثاً ـ إلاّ قليل من المؤمنين ، والمؤمن غريب ـ ثلاث مرّات (٥) .

---

(١) صفات الشيعة ص ١٧٠ .

(٢) الكافي ج ٢ : ٢٤٢ .

(٣) القاموس ج ٢ ص ١٨٢ .

(٤) المصدر ج ١ ص ١٥٥ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٢٤٢

بيان : « كلّهم بهائم » : أي شبيه بها في عدم العقل و إدراك الحقّ ، و غلبة الشهوات النفسانيّة على القوى العقلانيّة ، كما قال تعالى : «إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً » « إلاّ قليل » كذا في أكثر النسخ ، وفي بعضها « إلاّ قليلاً » وهو أصوب .

« المؤمن غريب » لأنّه قلّما يجد مثله فيسكن إليه ، فهو بين الناس كالغريب الّذي بعد عن أهله ووطنه ودياره ، « ثلاث مرّات » أي قال هذا الكلام ثلاث مرّات و كذا قوله : « ثلاثاً » وفي بعض النسخ « عزيز» مكان « غريب » .

٥ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لأبي بصير : أما والله لو أنّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ، ما استحللت أن أكتمهم حديثاً (١) .

بيان : « ثلاثة مؤمنين » ثلاثة إمّا بالتنوين ، و مؤمنين صفتها ، أو بالاضافة فمؤمنين تميز ، و يدلّ على أنّ المؤمن الكامل الّذي يستحقّ أن يكون صاحب أسرارهم وحافظها قليل ، وأنّهم كانوا يتّقون من أكثر الشيعة ، كما كانوا يتّقون من المخالفين ، لأنّهم كانوا يذيعون ، فيصل ذلك إمّا إلى خلفاء الجور ، فيتضرّرون عليهم السلام منهم ، أو إلى نواقص العقول الّذين لايمكنهم فهمها ، فيصير سبباً لضلالتهم .

ويمكن أن يقال في سبب تعيين الثلاثة : إنّ الواحد لايمكنه ضبط السرّ ، و كذا الاثنان ، وأمّا إذا كانوا ثلاثة فيأنس بعضهم ببعض ، ويذكرون ذلك فيما بينهم فلايضيق صدرهم ، ويخفّ عليهم الاستتار عن غيرهم كما هو المجرّب .

٦ ـ كا : عن محمّد بن الحسن ، وعليّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن سدير الصيرفي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : والله مايسعك القعود ، قال : ولم يا سدير ؟ قلت : لكثرة مواليك و شيعتك وأنصارك ، والله لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام مالك من الشيعة و الأنصار و والموالي ، ماطمع فيه تيم ولاعديّ .

---

(١) الكافي ج٢: ٢٤٢

فقال : يا سدير! كم عسى أن يكونوا؟ قلت : مائة ألف . قال : مائة ألف ؟ قلت : نعم ومائتي ألف ، فقال : ومائتي ألف ؟ قلت: نعم ونصف الدنيا ، قال : فسكت عنّي ، ثمّ قال : يخفُّ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع ؟ قلت : نعم فأمر بحمار وبغل أن يسرّجا ، فبادرت فركبت الحمار ، فقال : ياسدير ترى أن تؤثرني بالحمار ؟ قلت : البغل أزين وأنبل ، قال: الحمار أرفق بي، فنزلت ، فركب الحمار ، وركبت البغل .

فمضينا فحانت الصلاة ، فقال : ياسدير! انزل بنا نصلّي ، ثمّ قال : هذه أرض سبخة لايجوز الصلاة فيها ، فسرنا حتّى صرنا إلى أرض حمراء ، و نظر إلى غلام يرعى جداء ، فقال : والله ياسدير لوكان لي شيعة بعدد هذه الجداء ماوسعني القعود ونزلنا وصلّينا ، فلمّا فرغنا من الصلاة عطفت إلى الجداء ، فعددتها فاذا هي سبعة عشر (١) .

بيان : سدير كأمير ، « ما يسعك القعود » أي ترك القتال و الجهاد ، و في المصباح : قعد عن حاجته : تأخّر عنها ، و« الموالي » الأحبّاء المخلصون من الشيعة و« تيم » قبيلة أبي بكر ، و« عديٌّ » قبيلة عمر ، أي ماطمع من غصب خلافته التيميُّ والعدويُّ ، أوقبيلتهما ، « قال مائة ألف » على سبيل التعجّب والانكار ، « يخفُّ عليك » بكسر الخاء أي يسهل ولا يثقل ، و في القاموس : خفّ القوم : ارتحلوا مسرعين .

و قال : «ينبع» كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاجّ مصر(٢) وفي النهاية : على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر انتهى ، وقيل : على أربع مراحل وهو من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو عليه السلام أجرى عينه ، كما يظهر من الأخبار .

« أن يسرّجا » بدل اشتمال لقوله : حمار و بغل ، « أزين » أي الزينة في

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٤٢

(٢) القاموس ج ٣ : ٨٧ .

ركوبه أكثر، وعند الناس أحسن ، وفي القاموس : « النُّبل » بالضمّ الذكاء والنجابة نبل ككرم نبالة فهو نبيل ، وامرأة نبيلة في الحسن بيّنة النبالة ، وكذا الناقة أو الفرس ، والرجل (١) ، والحاصل أنّي إنّما اخترت لك البغل لأنّه أشرف وأفضل واختار عليه‌السلام الحمار ، لأنّ التواضع فيه أكثر، مع سهولة الركوب والنزول والسير .

« فحانت الصلاة » أي قرب أو دخل وقتها ، في القاموس : حان يحين : قرب وآن ، وكانّ الأمر بالنزول أوّلاً ثمّ الاعراض عنه للتنبيه على عدم جواز الصلاة فيها وفي المشهور محمول على الكراهة إلّا أن يحصل الاستقرار ، وسيأتي في كتاب الصلاة : « وكره الصلاة في السبخة إلّا أن تكون مكاناً ليّناً تقع عليه الجبهة مستوياً» وسنتكلّم عليه إن شاء الله .

وقال الجوهريّ : الجدي من ولد المعز ، وثلاثة : أجدٍ فاذا كثرت فهي الجداء ، ولا تقل الجدايا ولا الجِدى بكسر الجيم (٢) وقال : « عطفت » أي ملت ويومىء إلى أنّ الصاحب عليه‌السلام مع كثرة من يدّعي التشيّع ليست له شيعة واقعيّة بهذا العدد وقيل: أي لابدّ أن يكون في عسكر الامام عليه‌السلام هذا العدد من المخلصين ، حتّى يمكنه طلب حقّه بهذا العسكر، لا أنّ هذا العدد كاف في جواز الخروج .

٧- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان ، عن سماعة بن مهران ، قال : قال لي عبد صالح عليه‌السلام : يا سماعة أمنوا على فرشهم وأخافوني ، أما والله لقد كانت الدنيا ، وما فيها إلّا واحد يعبد الله ، ولو كان معه غيره لأضافه الله عزّ وجلّ إليه حيث يقول: « إنّ إبراهيم كان اُمّة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين» (٣) فصبر(٤) بذلك ما شاء الله ، ثمّ إنّ الله آنسه باسماعيل وإسحاق ، فصاروا ثلاثة .

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٥٤ .

(٢) الصحاح : ٢٢٩٩ .

(٣) النحل : ١٢٠.

(٤) فنبر ، خ ل - كما فى متن الكافى .

أما والله إنّ المؤمن لقليل ، وإنّ أهل الكفر كثير ، أتدري لم ذاك ؟ فقلت: لا أدري جعلت فداك ، فقال: صيّروا اُنسا للمؤمنين ، يبثّون إليهم ما في صدورهم فيستريحون إلى ذلك ويسكنون إليه. (١)

بيان : «أخافوني» أي بالاذاعة وترك التقيّة ، والضمير في «أمنوا» راجع إلى المدّعين للتشيّع ، الّذين لم يطيعوا أئمّتهم في التقيّة ، وترك الاذاعة ، وأشار بذلك إلى أنّهم ليسوا بشيعة لنا ، ثمّ ذكر لرفع استبعاد السائل عن قلّة المخلصين بقوله : «لقد كانت الدُّنيا وما فيها» الواو للحال ، و «ما» نافية ، «ولو كان معه غيره» أي من أهل الايمان ، «لأضافه الله عزّ وجل إليه» لأنّ الغرض ذكر أهل الايمان ، التاركين للشرك ، حيث قال : «و لم يك من المشركين» فلو كان معه غيره من المؤمنين لذكره معه .

«إنّ إبراهيم كان اُمّة» قال في مجمع البيان : (٢) اختلف في معناه ، فقيل : قدوة ومعلّما للخير ، قال ابن الأعرابيّ: يقال للرجل العالم : اُمّة ، وقيل: أراد إمام هدى ، و قيل : سمّاه اُمّة لأنّ قوام الاُمّة كان فيه ، وقيل: لأنّه قام بعمل اُمّة ، وقيل : لأنّه انفرد في دهره بالتوحيد ، فكان مؤمناً وحده والناس كفّار.

«قانتا لله» أي مطيعا دائما على عبادته ، وقيل : مصلّيا ، «حنيفا» أي مستقيما على الطاعة و طريق الحقّ وهو الاسلام ، «ولم يك من المشركين» بل كان موحّداً انتهى.

وقيل: يحتمل أن يكون «من» للابتداء أي لم يكن في آبائه مشرك ، وهو بعيد ، وفي النهاية : في حديث قسّ إنّه يبعث يوم القيامة اُمّة واحدة ، الاُمّة : الرجل المتفرّد بدين ، كقوله تعالى : «إنّ إبراهيم كان اُمّة قانتاً لله» انتهى.

واقول: كأنّ هذا كان بعد وفات لوط عليه السلام أو أنّه لمّا لم يكن معه ، وكان مبعوثاً على قوم آخر ، لم يكن ممّن يؤنسه ويقوّيه على أمره في قومه ، «فغبر بذلك»

---

(١) الكافي ج ٢ : ٢٤٣ .

(٢) مجمع البيان ج ٦ : ٣٩١ .

في أكثر النسخ بالغين المعجمة والباء الموحّدة ، أي مكث أومضى وذهب ، كما في القاموس ؛ فعلى الأوّل فيه ضمير مستتر راجع إلى إبراهيم ، و على الثاني فاعله ماشاءالله ، وفي بعض النسخ « فصبر » فهوموافق للأوّل ، وفي بعضها بالعين المهملة فهوموافق للثاني .

« وإنّ أهل الكفر كثير » المراد بالكفرهنا مقابل الايمان الكامل ، كما قال سبحانه :« وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون » (١) ، « أتدري لمذاك» هذا بيان لحقّية هذا الكلام أي قلّة عدد المؤمنين مع أنّهم بحسب الظاهر كثيرون أولأنّ الله تعالى لِمَ جعل هؤلاءفي صورة المؤمنين ؟ أو لِمَ خلقهم ؟ والمعنى على التقادير أنّ الله جعل هؤلاء المتشيّعة اُنساً للمؤمنين لئلاّ يستوحشوا لقلّتهم أويكون علّة لخروج هؤلاء عن الايمان ، فالمعنى أنّ الله تعالى جعل المخالفين اُنساً للمؤمنين «فيبثّون» أي المؤمنون إلى المخالفين أسرار أئمّتهم ، فبذلك خرجوا عن الايمان.

ويؤيّد الاحتمالات المتقدّمة خبر عليّ بن جعفر (٢) «فيستريحون إلى ذلك» « إلى » بمعنى « مع » ، أوضمّن في متعلّقه معنى التوجّه ونحوه .

٨ - كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن أورمة ، عن النضر ، عن يحيى ابن أبي خالد القمّاط ، عن حمران بن أعين ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما أقلّنا ؟ لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها ! فقال : ألا اُحدّثك بأعجب من ذلك؟ المهاجرون والأنصار ذهبوا إلاّ - وأشار بيده - ثلاثة. قال حمران : فقلت : جعلت فداك ماحال عمّار؟ قال : رحم الله عمّاراً أبا اليقظان بايع وقتل شهيداً .

فقلت في نفسي : ماشيء أفضل من الشهادة ، فنظر إليّ فقال : لعلّك ترى أنّه مثل الثلاثة أيهات أيهات . (٣)

بيان : « ماأقلّنا » صيغة تعجّب ، « ما أفنيناها » أي ما نقدر على أكل جميعها « وأشار » كلام الراوي ، والمراد به الاشارة بثلاثة أصابع من يده عليه السلام و « ثلاثة » كلام الامام ، و المراد بالثلاثة : سلمان وأبوذرّ والمقداد ، كما روى الكشّي

---

(١) يوسف : ١٠٦ . (٢) الاتى تحت الرقم ٩

(٣) الكافى ج ٢ ص ٢٤٤

عن الباقر(١) عليه السلام أنّه قال : ارتدّ النّاس إلاّ ثلاثة نفرسلمان وأبوذر والمقداد .

قال الراوي: فقلت: فعمّار قال: كان جاض جيضةً ثمّ رجع، ثمّ إن أردت الّذي لم يشكّ ، و لم يدخله شيء ، فالمقداد ، فأمّا سلمان فانّه عرض في قلبه أنّ عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض و هو هكذا ، و أمّا أبوذر فأمره أمير المؤمنين بالسكوت ، و لم يأخذه في الله لومة لائم ، فأبى إلاّ أن يتكلّم ، « جاض » أي عدل عن الحقّ ومال .

و قال الجوهريُّ : (٢) « هيهات » كلمة تبعيد ، والتاء مفتوحة مثل كيف وأصلها هاء ، وناس يكسرونها على كلّ حال ، بمنزلة نون التثنية ، وقد تبدل الهاء [الأولى] همزةً فيقال : أيهات ، مثل هراق وأراق . قال الكسائيُّ : ومن كسر التاء وقف عليها بالهاء ، فقال : هيهاه ، ومن نصبها وقف بالتاء وإن شاء بالهاء .

٩ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله عن عليّ بن جعفر قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : ليس كلّ من يقول بولايتنا مؤمناً ولكن جعلوا اُنساً للمؤمنين . (٣)

١٠- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليسكن إلى المؤمن ، كما يسكن الظمآن إلى الماء البارد . (٤)

بيان : « إلى المؤمن » قيل « إلى » بمعنى « مع » ، و أقول : كأنّ فيه تضميناً ، و هذا تشبيه كامل للمعقول بالمحسوس ، فانّ للظمآن اضطراباً في فراق الماء ، و يشتدُّ طلبه له ، فاذا وجده استقرّ وسكن ، و يصير سبباً لحياته البدنيّ فكذلك المؤمن يشتدُّ شوقه إلى المؤمن ، و تعطّشه في لقائه ، فاذا وجده سكن

---

(١) رجال الكشى ص ١٦ .

(٢) الصحاح : ٢٢٥٨

(٣) الكافى ج ٢ : ٢٤٥ .

(٤) الكافى ج ٢ : ٢٤٧ .

ومال إليه ، ويحيى به حياة طيّبة روحانيّة ، فانّه يصير سبباً لقوّة إيمانه ، وإزالة شكوكه وشبهاته وزوال وحشته .

وقيل : هذا السكون ينشأ من أمرين ، أحدهما الاتّحاد في الجنسيّة للتناسب في الطبيعة والروح تمام ، والمتجانسان يميل أحدهما إلى الآخر ، و كلّما كان التناسب والتجانس أكمل ، كان الميل أعظم ، كماروي أنّ الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف ، و ما تناكر منها اختلف ، و ثانيهما المحبّة لأنّ المؤمن لكمال صورته الظاهرة والباطنة بالعلم والايمان والأخلاق والأعمال محبوب القلوب وتلك الصورة قد تدرك بالبصر والبصيرة ، وقد تكون سبباً للمحبّة والسكون باذن الله تعالى و بسبب العلاقة في الواقع ، وإن لم يعلم تفصيلها .

٩

☆(باب)☆

«(اصناف الناس فى الايمان)»

* الايات *

التوبة : الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً وأجدر أن لايعلموا حدودما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ☆ ومن الأعراب من يتّخذ ما ينفق مغرماً و يتربّص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ☆ و من الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتّخذ ما ينفق قربات عندالله و صلوات الرّسول ألا إنّها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إنّ الله غفور رحيم (١) ،

الشعراء : ولو نزّلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا بمؤمنين (٢).

---

(١) البراءة ٩٧ - ٩٩ .

(٢) الشعراء : ١٩٨ .

محمد : وإن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثمّ لايكونوا أمثالكم (١) .

تفسير : « الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً » الأعراب سكّان البادية الّذين لم يهاجروا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال الراغب : العرب أولاد إسماعيل ، والأعراب جمعه في الأصل ، وصار ذلك إسماً لسكّان البادية ، قال تعالى : « قالت الأعراب آمنّا » وقال : « الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً » انتهى (٢) .

وكونهم أشدّ كفراً ونفاقاً من أهل الحضر لتوحّشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل ، « وأجدر أن لايعلموا » أي أحقّ بأن لايعلموا « حدود ما أنزل الله على رسوله » من الشرائع فرائضها وسننها وأحكامها « والله عليم » يعلم حال كلّ أحد من أهل الوبر والمدر ، « حكيم » فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقاباً وثواباً .

«ومن الأعراب من يتّخذ » أي يعدّ «ماينفق» أي يصرفه في سبيل الله ويتصدّق به ، « مغرماً » أي غرامة وخسراناً إذ لايحتسبه عندالله ، ولا يرجو عليه ثواباً وإنّما ينفق رئاء وتقيّة ، « ويتربّص بكم الدّوائر» أي ينتظر بكم صروف الزّمان وحوادث الأيّام من الموت والقتل والمغلوبيّة ، فيرجع إلى دين المشركين ويتخلّص من الإنفاق ، « عليهم دائرة السوء » اعتراض بالدّعاء عليهم بنحو ما يتربّصونه أو إخبار عن وقوع ما يتربّصون عليهم « والله سميع » لما يقولون عند الإنفاق وغيره « عليم » بما يضمرون .

« قربات » أي سبب قربات ، « وصلوات الرّسول » أي وسبب دعواته ، لأنّه كان يدعو للمتصدّقين بالخير والبركة ، ويستغفرلهم « ألا إنّها قربة لهم » شهادة من الله لهم بصحّة معتقدهم ، وتصديق لرجائهم ، « سيدخلهم الله » وعدٌ لهم باحاطة الرحمة عليهم « إنّ الله غفور رحيم » تقرير له ..

---

(١) القتال : ٣٨ .

(٢) المفردات : ٣٢٨ ، وفيه الاعراب ولداسماعيل .

« ماكانوا به مؤمنين » (١) لفرط عنادهم و استنكافهم من اتّباع العجم ، وما قيل : من أنّ المراد بالأعجمين البهائم ، فهوفي غاية البعد .

« وإن تتولّوا » (٢) عطف على « وإن تؤمنوا وتتّقوا يؤتكم أجوركم »(٣) وقال عليّ بن إبراهيم : يعني عن ولاية أميرالمؤمنين عليه‌السلام .

« يستبدل قوماً غيركم » أي يقم مكانكم قوماً آخرين ، و قال عليّ بن إبراهيم : يدخلهم في هذا الأمر ، « ثمّ لايكونوا أمثالكم » قال : في معاداتكم و خلافكم وظلمكم لآل محمّد عليه وعليهم السلام .

قال في المجمع : « و إن تتولّوا » : أي تعرضوا عن طاعته ، و عن أمر رسوله « يستبدل قوماً غيركم » أمثل وأطوع منكم ، « ثمّ لايكونوا أمثالكم » بل يكونوا خيراً منكم ، وأطوع لله منكم .

و روى أبوهريرة أنّ ناساً من أصحاب رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قالوا : يا رسول‌الله من هؤلاء الّذين ذكرالله في كتابه؟ وكان سلمان إلى جنب رسول‌الله فضرب صلى‌الله‌عليه‌وآله يده على فخذ سلمان ، فقال : هذا وقومه ، و الّذي نفسي بيده ، لوكان الايمان منوطاً بالثريّا ، لتناوله رجال من فارس .

وروى أبوبصير عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : إن تتولّوا يامعشر العرب ، يستبدل قوماً غيركم ، يعني الموالي ، و عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قد والله أبدل بهم خيراً منهم الموالي (٤) .

١- مع : عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن هارون عن أبي يحيى الواسطيّ ، عمّن ذكره ، قال : قال رجل لأبي عبدالله عليه‌السلام : إنّ الناس يقولون من لم يكن عربيّاً صلباً ومولى صريحاً ، فهو سفليّ ، فقال : و أيّ

---

(١) الشعراء : ١٩٨ .

(٢) القتال : ٣٨ .

(٣) القتال : ٣٦ .

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ١٠٨ .

شيء المولى الصّريح ؟ فقال له الرّجل : من ملك أبواه ، قال : ولم قالوا هذا ؟ قال : لقول رسول الله ﷺ : مولى القوم من أنفسهم ، فقال : سبحان الله أما بلغك أنّ رسول الله ﷺ قال : أنا مولى من لا مولى له ، أنا مولى كلّ مسلم ، عربيّها و عجميّها ، فمن والى رسول الله ﷺ ، أليس يكون من نفس رسول الله ؟.

ثمّ قال : أيّهما أشرف ؟ من كان من نفس رسول الله ﷺ ، أو من كان من نفس أعرابيّ جلف بائل على عقبيه ؟ ثمّ قال عليه‌السلام : من دخل في الاسلام رغبةً خير ممّن دخل رهبة ، ودخل المنافقون رهبة ، والموالي دخلوا رغبة ، (١)

بيان : في القاموس : «الصلب» بالضمّ : الشديد ، والحسب ، والقوّة وقال : « الصريح » : الخالص من كلّ شيء ، و قال (٢) : « السفل والسفلة » بكسرهما نقيض العلوّ ، وقد سفل ككرم ، وعلم ، ونصر ، سفالاً وسفولاً وتسفّل وسفل في خُلقه وعلمه ككرم سفلاً ويضمّ وسفالاً ككتاب وفي الشيء سُفولاً نزل من أعلاه إلى أسفله ، وسفلة الناس بالكسر كفرحة أسافلهم وغوغاؤهم .

« مولى القوم من أنفسهم » كأنّ غرضه ﷺ حثّهم على إكرام مواليهم ومعتقيهم ، ورعايتهم وعدم الازراء بشأنهم وتعييرهم بخسّة نسبهم ، لاأنّهم في حكمهم في جميع الاُمور ، كما فهمه بعض العامّة ، قال في النهاية ، في حديث الزكاة مولى القوم منهم ، الظاهر من المذهب و المشهور أنّ موالي بني هاشم والمطّلب لا يحرم عليهم أخذ الزكوة ، لانتفاء النسب الّذي به حرم على بني هاشم والمطّلب ، و في مذهب الشافعيّ على وجه أنّه يحرم على الموالي أخذها لهذا الحديث .

ووجه الجمع بين الحديث ، ونفي التحريم ، أنّه إنّما قال هذا القول تنزيها لهم وبعثاً على التشبّه بسادتهم ، و الاستنان بسنّتهم في اجتناب مال الصدقة الّتي هي أوساخ الناس .

---

(١) معاني الاخبار : ٤٠٥

(٢) القاموس ج ٣ : ٣٩٦ .

و أقول : غرض القائل أنّه ليس غير العرب من نجباء الناس ، ولمّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مولى القوم من أنفسهم فالمولى الصريح أيضاً ملحق بهم ، فحمل الرواية على الحقيقة والعموم ، وسائرالناس من أهل فارس وغيرهم من سقاط الناس وأراذلهم ، وليسوا من أكفاءالعرب ، كماكان عمرلعنه الله يقوله .

و ذلك أنّه سمع من النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ أنصار عليّ وأهل بيته عليهم السلام يكونون من العجم، ولذاحكم بقتل العجم جميعاً لمّااستولى على بلادفارس،فمنعه أميرالمؤمنين عليه‌السلام عن ذلك ، وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب . فصار أولادهم من أهل العراق وغيرهم من أصحاب أئمّتنا صلوات‌الله عليهم وأنصارهم ومحلّ أسرارهم ، ودوّنوا الاُصول ، وانتشر ببركتهم علوم أهل البيت صلوات الله عليهم في العالم .

و هذا الكلام الّذي نقله الراوي عن المتعصّبين من المخالفين ، الّذين كانوا أعداء أهل البيت و شيعتهم و مواليهم ، كان مبنيّاً على ما ذكرنا ، فأجاب عليه السلام متعجباً من كلامهم بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وإن قال : مولى القوم من أنفسهم ، قال أيضاً : أنا مولى من لامولى له ، فالعجم كلّهم رسول الله مولاهم .

و أيضاً له صلى الله عليه و آله ولاء كلّ مسلم من العرب والعجم ، أي هو أولى باُمورهم و ناصرهم ، ومعينهم في الدنيا والآخرة، و إن ماتوا ولا وارث لهم فهو وارثهم ، وعليه نفقتهم إن كانوا فقراء ، و يجب عليه قضاء ديونهم ، إن ماتوا ولا مال لهم ، من بيت مال المسلمين ، و كذا بعده أوصياؤه عليهم السلام مواليهم بتلك المعاني ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله باتّفاق المخالف والمؤالف : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

ثمّ بيّن عليه السلام أنّهم أشرف من الموالي الصريح ، الّذي ذكره الراوي ، لأنّه على مقتضى قوله إذا أعتق والدي رجلٍ أعرابيّ جلف يبول على عقبيه ، ولايغسلهما للشقاق الّذي فيهما ، وكان ذلك عادتهم، ولذا أمرهم رسول‌الله صلى الله عليه وآله بغسل رجليهم قبل الصلاة ، و قال : ويل للأعقاب من النار ، فتوهّموا أنّ ذلك في الوضوء

كما ذكره الجزري في النهاية . أوهو كناية عن عدم احترازهم عن البول ، فيصل إلى أرجلهم رشاشته ولايغسلونها، والأوّل أظهر، فكان(١)هذا الرجل مولى صريحاً للعرب ، وهوعندهم أشرف من العجم ، مع أنّ العجم مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، بمقتضى الخبر الثاني ، فهو من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بمقتضى الخبر الأوّل ، فكيف لايكون أشرف منه و من مولاه ؟

ثمّ بيّن عليه السلام بوجه آخر أنّ العجم الّذين كانوا في ذلك الزمان من شيعتهم وأصحابهم أفضل من العرب الّذين يفتخرون هؤلاء بالانتساب بهم ، فانّ «الموالي» أي أولاد فارس دخلوا في الاسلام رغبة ، و هم كانوا منافقين أظهروا الاسلام خوفاً ورهبة ، فقوله : «فمن والى رسول الله صلى الله عليه وآله» أي دخل في الاسلام ولامولى له وصار رسول الله مولاه ، و « الجلف» في أكثر النسخ بالجيم ، في القاموس : الجلف بالكسر: الرجل الجافي ، وفي النهاية : الجلف : الأحمق ، وفي بعض النسخ بالخاء المفتوحة واللام الساكنة ، وهو الرديء من كلّ شيء .

٢ ـ مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن محمّد الأشعث عن الدّهقان ، عن أحمد بن زيد ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : إنّما شيعتنا المعادن و الأشراف ، وأهل البيوتات ومن مولده طيّب ، قال عليّ بن جعفر : فسألته عن تفسير ذلك فقال : المعادن من قريش والاشراف من العرب وأهل البيوتات من الموالي ومن مولده طيب من أهل السواد (٢).

بيان : «أهل السواد» أهل العراق ، لأنّ أصلهم كانوا من العجم ، ثمّ اختلط العرب بهم بعد بناء الكوفة ، فلايعدّون من العرب ولامن العجم ، قال في المصباح : العرب تسمّي الأخضر الأسود ، لأنّه يرى كذلك على بُعد ، و منه سواد العراق لخضرة أشجاره و زروعه .

٣ ـ ع : القطّان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : المؤمن علويّ ، لأنّه علا في المعرفة

---

(١) جواب قوله : «اذا أعتق» .

(٢) معاني الاخبار : ١٥٨ .

والمؤمن هاشميّ لأنّه هشم الضلالة ، والمؤمن قرشيّ ، لأنّه أقرّ بالشيء المأخوذ عنّا ، والمؤمن عجميّ ، لأنّه استعجم عليه أبواب الشرّ ، والمؤمن عربيّ لأنّ نبيّه صلى الله عليه وآله عربيّ ، وكتابه المنزل بلسان عربيّ مبين ، والمؤمن نبطيّ ، لأنّه استنبط العلم ، والمؤمن مهاجريّ ، لأنّه هجر السيّئات ، والمؤمن أنصاريّ ، لأنّه نصر الله ورسوله وأهل بيت رسول الله ، والمؤمن مجاهد ، لأنّه يجاهد أعداء الله عزّ وجلّ في دولة الباطل بالتقيّة ، و في دولة الحقّ بالسيف (١) .

بيان : كأنّ المقصود من هذه الرواية أنّ مناط الشرف والفضل والكرامة الايمان والتقوى والعمل الصالح ، فإذا انضمّت إليه سائر الجهات كانت أحسن وأشرف ، وإن افترقتا ، فصاحب الايمان والتقوى أشرف ، وبالكرامة أحرى .

بل يمكن إثبات تلك الصفات له أيضاً ، لأنّه متّصف بما هو مناط الشرف فيها فالمؤمن علويّ لأنّ فضل العلويّ من جهة الانتساب إلى عليّ عليه السلام من جهة النسب وفضله عليه السلام من جهة كماله في الايمان و المعرفة . و العلم و العمل ، فمن انتسب إليه عليه السلام بهذه الجهات ، كان انتسابه الروحاني إليه أقوى من الانتساب الجسماني ، من جهة النسب فقط ، فهو علويّ لعلوّه في المعرفة ، و انتسابه إليه من هذه الجهة .

و كذا الهاشميّ لأنّ شرافة الانتساب إلى هاشم إمّا لشرفه ، أو لشرف الرسول صلى الله عليه وآله فإنّ الانتساب إليه يستلزم قرابته ، فعلى الأوّل ففضل هاشم من جهة كونه من أوصياء إبراهيم عليه السلام و كسره للضلالة والبدع أقوى من إطعامه و كسره للثريد ، فالانتساب إليه من هذه الجهة أقوى ، والمؤمن منسوب إليه من تلك الجهة ، وأمّا على الثاني فظاهر بتقريب مامرّ في العلويّ .

قال الفيروزآباديّ (٢) : «الهشم» كسر الشيء اليابس ، أو الأجوف ، أو كسر العظام . والرأس خاصّة، أو الوجه والأنف ، أو كلّ شيء ، وهاشم أبو عبد المطّلب

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٥٢ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ١٩٠ . و قدمر نقله فيماسبق .

واسمه عمرو ، لأنّه أوّل من ثرد الثريد وهشمه .

و هذا البيان بوجهه جاء في القرشيّ ، و قوله « لأنّه أقرّ بالشيء » لرعاية المناسبة اللفظيّة ، لالبيان جهة الاشتقاق ، وإن أمكن حمله على الاشتقاق الكبير .

قال في القاموس (١) : قرشه يقرشُه ويقرشه : قطعه و جمعه من ههنا وههنا وضمّ بعضه إلى بعض ، ومنه قريش لتجمّعهم إلى الحرم ، أولأنّهم كانوا يتقرّشون البياعات فيشترونها ، أولأنّ النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوماً ، فقالوا : تقرّش أولأنّه جاء إلى قومه فقالوا كأنّه جمل قَريش : أي شديد ، أو لأنّ قُصيّاً كان يقال له : القرشيُّ ، أولأنّهم كانوا يفتّشون الحاجّ فيسدّون خلّتها إلى أن قال : والنسبة قرشيٌّ و قريشيٌّ .

وقال : (٢)«العجم» بالضمّ وبالتحريك خلاف العرب ، والأعجم : من لايفصح كالأعجميّ ، والأخرس والعجميُّ من جنسه العجم و إن أفصح ، و أعجم فلان الكلام : ذهب به إلى العجمة ، واستعجم : سكت ، والقراءة : لم يقدر عليها لغلبة النعاس .

وفي النهاية : كلُّ من لايقدر على الكلام ، فهوأعجم ومستعجم ، ومنه الحديث فاذا قام أحدكم من الّليل فاستعجم القرآن على لسانه ، : أي اُرتج عليه فلم يقدر أن يقرء ، كأنّه صار عجمة انتهى .

والحاصل : أنّه لا يهتدي إلى الشرّ ، ولا يأتي منه إلّا الخير ، فهو على بناء المجهول ، ويحتمل المعلوم ، وسيأتي الكلام في النبطيّ ، وسائر الفقرات ظاهرة ممّا مرّ .

ويحتمل أن يكون المعنى أنّ المؤمن لشرفه وكماله يمكن أن يطلق عليه كلٌّ من هذه الألفاظ بوجه حسن ، وإن كان قريباً ممّا مرّ ، أوالمعنى أنّه من أيّ هذه الأصناف كان ، فاطلاقه عليه بوجه حسن يتضمّن مدحاً عظيما ، والأوّل أظهر .

٣ - فس : « ولو نزّلناه على بعض الأعجمين فقرأه ماكانوا به مؤمنين» (٣)

---

(١) المصدر ج ٢ : ٢٨٣ و ٢٨٤ .

(٢) المصدر ج ٤ : ١٤٧ .

(٣) الشعراء : ١٩٨ .

قال الصادق عليه السلام : لو نزّل القرآن على العجم ، ما آمنت به العرب ، وقد نزل على العرب ، فآمنت به العجم . فهذه فضيلة العجم .

٥ - فس : عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن السندي بن محمّد ، عن يونس بن يعقوب ، عن يعقوب بن قيس ، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : ياابن قيس « وإن تتولّوا يستبدل قوما غيركم ثمّ لايكونوا أمثالكم » (١) عنى أبناء الموالي المعتقين .

٦- ب : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لوكان العلم منوطا بالثريّا لتناولته رجال من فارس (٢)

٧- ب : بهذا الاسناد ، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله في فارس: ضربتموهم على تنزيله ولا تنقضي الدنيا حتّى يضربوكم على تأويله . (٣)

٨ - ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن شريك ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تسبّوا قريشا ، ولاتبغضوا العرب ، ولاتذلّوا الموالي ، ولا تساكنوا الخوز ، ولاتزوّجوا إليهم ، فانّ لهم عرقا يدعوهم إلى غيرالوفاء (٤) .

بيان : « الموالي» المعتقون وأبناؤهم ، ومن لحق بقبيلة وليس منهم، وكانّ المراد في الأخبار العجم ، فانّ أولاد الفرس غلب العرب على آبائهم ، فكأنّهم أعتقوهم ، أوأنّهم لإيمانهم لحقوا بأئمّتهم ، فصاروا موالي العرب ، وفي القاموس(٥) « الخوز » بالضمّ : جيل من الناس ، واسم لجميع بلاد خوزستان .

٩ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عاصم ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يفتري على الرجل

---

(١) القتال : ٣٨ .

(٢) قرب الاسناد : ٥٢ ط حجرى .

(٣) قرب الاسناد ص ٥٢

(٤) علل الشرائع ج ٢ : ٧٩ .

(٥) القاموس ج ٢ : ١٧٥ .

من جاهليّة العرب ؟ قال : يضرب حدّاً ، قلت حدّاً ؟ قال: نعم ، إن (١) يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله (٢)

بيان : كأنّه محمول على ما إذا سرى شينه إليه صلى الله عليه وآله ، كأجداده و جدّاته أوأقاربه القريبة ، كمايومىء إليه قوله : « إنّه يدخل » أي عيبه وعاره ، أوهومن الدخَل بمعنى العيب ، و لو كان « إن يدخل » كما في بعض النسخ ، كان ما ذكرنا أظهر .

١٠ - ع : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن حرب ، عن شيخ من بني أسد يقال له عمرو ، عن ذريح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أصاب بعيراً لنا علّة ، ونحن في ماء لبني سليم ، فقال الغلام لأبي عبدالله عليه السلام : يامولاي أنحره ؟ قال : لا تلبث فلمّا سرنا أربعة أميال ، قال: ياغلام انزل فانحره ، ولأن تأكله السباع أحبّ إليّ من أن تأكله الأعراب . (٣)

١١- مع : عن أبيه ، عن محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمّد بن علي الكوفي ، عن محمّد بن سنان، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكّة ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّ الله تبارك و تعالى قد ذهب عنكم بنخوة الجاهليّة و تفاخرها بآبائها ، ألا إنّكم من آدم وآدم من طين ، وخير عبادالله عنده أتقاهم ، إنّ العربيّة ليست بأب والد ، ولكنّها لسان ناطق ، فمن قصر به عمله (٤) فلم يبلّغه رضوان الله حسبه، ألا إنّ كلّ دم كان في الجاهليّة أو إحنة ، فهو تحت قدميّ هاتين إلى يوم القيامة . (٥)

بيان : « إنّ العربيّة » إلخ أي العربيّة الممدوحة إنّما هي باللسان ، بأن

---

(١) انه يدخل ، خ ل .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٩ .

(٣) علل الشرائع ج٢ : ٢٨٦ .

(٤) علمه ولم يبلغه خ ل .

(٥) معاني الاخبار : ٢٠٧ .

يقرّ بالحقّ ، ويلحق بالرسول وأهل بيته ، وإن كان من العجم لايكون آباؤه من العرب ثمّ بيّن عليه السلام أنّ الحسب لاينفع بدون العمل ، « تحت قدميّ » أي أبطلته لايطلب به في الإسلام .

١٢ - مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسن بن يوسف عن صالح بن عقبة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال : الناس [ثلاثة] عربيّ ومولى ، وعِلج ، فأمّا العرب فنحن ، وأمّا المولى فمن والانا ، وأمّا العِلج فمن تبرّأ منّا وناصبنا . (١)

بيان : في النهاية : « العلج » الرجل من كفّار العجم وغيرهم .

١٣- مع: بالاسناد المتقدّم عن الحسن بن يوسف ، عن عثمان بن جبلة ، عن ضريس بن عبدالملك ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نحن قريش ، و شيعتنا العرب، وعدوّنا العجم . (٢)

بيان : « وشيعتنا العرب » أي العرب الممدوح من كان من شيعتنا ، وإن كان عجماً ، والعجم المذموم من كان عدوّنا ، وإن كان عرباً .

١٤- مع : بالاسناد المتقدّم ، عن سلمة ، عن عمرو بن سعيد بن خثيم ، عن أخيه معمر ، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : نحن العرب ، وشيعتنا منّا ، سائر الناس همج أوهبج ، قال: قلت : وما الهمج ؟ قال : الذُّباب ، فقلت: وما الهبج ؟ قال : البقّ . (٣)

بيان : في القاموس : « الهمج » محرّكة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم ، و الحمير ، و « الهبج » بهذا المعنى لم أجده في كتب اللّغة قال في القاموس : « الهبج » محرّكة كالورم في ضرع الناقة .

١٥- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن

---

(١) معاني الاخبار : ٤٠٣

(٢) المصدر : ٤٠٣ .

(٣) المصدر : ٤٠٤ .

داود بن الحصين ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما يزال الرّجل ممّن ينتحل أمرنا، يقول لمن منّ الله عليه بالاسلام : يا نبطيّ ، قال فقال : نحن أهل البيت والنبط ، من ذرّية إبراهيم (١) ، إنّما هما نبطان من النبط الماء والطين ، وليس بضارّه في ذرّيته شيء فقوم استنبطوا العلم فنحن هم . (٢)

بيان : قال في المصباح : النبط جيل من الناس كانوا ينزلون سوادالعراق ثمّ استعمل في أخلاط الناس وعوامّهم ، والجمع أنباط ، كسبب وأسباب الواحد نباطيّ بزيادة ألف والنون تضمّ و تفتح ، قال اللّيث : ورجل نبطيّ ، ومنعه ابن الأعرابي واستنبطت الحكم : استخرجته بالاجتهاد ، وأنبطته إنباطاً مثله ، وأصله من استنبط الحافرالماء وأنبطه إنباطاً : إذا استخرجه بعلمه .

و في النهاية : نبط الماء ينبط إذا نبع ، و أنبط الحفّار بلغ الماء في البئر والاستنباط الاستخراج ، والنبط والنبيط : الماء يخرج من قعرالبئر إذا احتفرت.

وفي‌حديث عمر : تمعّدوا ولاتستنبطوا ، أي‌تشبّهوا بمعد ، ولاتشبّهوا بالنبط النبط و النبيط : جيل معروف كانوا ينزلون بالبطايح بين العراقين ، و منه حديثه الآخر : لا تنبطوا في المدائن أي لا تشبّهوا بالنبط في سكناها و اتّخاذ العقار و الملك .

وحديث ابن‌عباس : نحن معاشرقريش من النبط من أهل كوثى (٣) ، قيل لأنّ إبراهيم الخليل صلوات‌الله‌عليه ولد بها، وكان النبط سكّانها .

ومنه حديث عمرو بن معديكرب سأله عمر عن سعد فقال : أعرابيّ في‌حبوته نبطيّ في جبوته ، أراد أنّه في جباية الخراج ، وعمارة الأرضين كالنبط حذقابها ومهارة فيها لأنّهم كانوا سكّان العراق وأربابها .

---

(١) من ذرية آدم وابراهيم انما هما نبطيان من أنبط الماء والطين خ ل .

(٢) معانى الاخبار ص ٤٠٤ .

(٣) كوثى ـ بالضم ـ بلدة بالعراق قاله الفيروزآبادى .

وفي حديث الشعبي أنّ رجلاً قال لآخر: يا نبطيّ، قال: لاحدّ عليه، كلّنا نبط، يريد الجوار والدار، دون الولادة.

و في الصحاح: (١) في كلام أيّوب بن القرّيّة: أهل عمان عرب استنبطوا وأهل البحرين نبيط استعربوا.

وفي القاموس: النبط محرّكة أوّل مايظهر من ماء البئر وأنبط الحافر انتهى إليها و غور المرء و جيل ينزلون بالبطايح بين العراقين، كالنبيط و الأنباط، وهو نبطيّ محرّكة، وتنبّط تشبّه بهم، أوتنسّب إليهم، والكلام استخرجه، و كلّما أظهر بعد خفاء، فقد أنبط و استُنبط مجهولين، و استنبط الفقيه: استخرج الفقه الباطن بفهمه واجتهاده (٢).

إذا عرفت هذا، فاعلم أنّ الخبر يحتمل وجهين:

أحدهما أنّ المراد أنّا أهل البيت والنبط جميعاً من ذريّة إبراهيم، إمّا على الحقيقة أو على التأويل، لأنّه عليه السلام كان يساكنهم في ديارهم، فلهم أيضاً شرافة النسب، ثمّ بيّن عليه السلام فضلهم من جهة اشتقاق اللّفظ فقال: النبط له اشتقاقان:

أحدهما من استنباط الماء، و تعمير الأرض، وهذا لايضرّهم إن لم يفعلوا مثل أفعالهم، فإنّ فعل الآباء لايضرّ الأبناء، فهذا لايصير سببا لذمّهم كمايوهمه كلام عمر، وثانيهما: استنباط العلم والحكمة فنحن أنباط بهذا المعنى، و شيعتنا الّذين يستنبطون منّا داخلون في ذلك، كما قال سبحانه: «لعلمه الّذين يستنبطونه منهم» (٣).

وثانيهما: أن يكون المعنى أنّا أهل بيت النبيّ ﷺ وخلفاؤه، و بذلك لنا الفضيلة على سائر الخلق، و ليس لغيرنا فضل على النبط، لأنّهم أيضاً من

---

(١) الصحاح: ١١٦٢.

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٨٧.

(٣) النساء: ٨٣.

ذرّيّة إبراهيم .

ثمّ بيّن عليه السلام أنّ للنبطيّ بحسب الاشتقاق معنيين : أحدهما مستخرج الماء من الطين ، و هذا لا يضرّهم في شرافة نسبهم ، و الآخر استنباط العلم فنحن هم فلا يكون النبطيّ شتماً لهم ، بل هومدح لهم ، وعلى التقديرين ضمير ضارّه عائد إلى إبراهيم عليه السلام و كذا ضميرذرّيّته، ويحتمل عودهما إلى النبطيّ ، وعودالأوّل إلى النبطيّ ، والثاني إلى إبراهيم عليه السلام :

و في بعض النسخ من ذرّيّة آدم وإبراهيم ، و لا يختلف المعنى ، و يحتمل أن يكون المراد بالنبط : من يقال له على وجه الذمّ نبطيّ ، : أي الّذين أسلموا بعد الكفر والأسر ، و هم كانوا غالباً إمّا من قريش ، أو أهل الكتاب ، و هم من ذرّيّة إبراهيم عليه السلام ، ويحتمل الخبر وجوهاً اُخر ، تظهرممّا ذكرنا للمتدبّر.

١٥- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى عن أخي دارم ، عن محمّد بن مسلم ، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من ولد في الاسلام فهوعربيّ ، و من دخل فيه طوعاً أفضل ممّن دخل فيه كرهاً ، و المولى هو الّذي يؤخذ أسيراً من أرضه ويسلم، فذلك المولى (١)

١٦- مع : عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن ابن يزيد ، عن ابن عبدربّه بن نافع ، عن الحبّاب بن موسى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ولد في الاسلام حرًّا ، فهو عربيّ ، و من كان له عهد ، فخفر في عهده فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن دخل في الإسلام طوعاً ، فهومهاجر(٢) .

بيان : «فهو عربيّ» أي في حقيقته الشرعيّة ، أو في حكم وجوب الإكرام والاحترام ، « و من كان له عهد » أي ذمّة وأمان من مسلم ، « فهو مولى رسول الله » فإنّه حكم بوجوب إمضاء عهده وأمانه ، فإذا خفر في عهده ونقض أمانه ، فقدنقض عهد مولى رسول الله .

---

(١) معاني الاخبار : ٤٠٤ .

(٢) معاني الاخبار : ٤٠٥ .

في القاموس : خفره وبه وعليه يخفِر ويخفُر خَفراً : أجاره ، ومنعه ، وآمنه وخفر به خفراً ، وخُفوراً : نقض عهده ، وغدره ، كأخفره (١) ، وقال : المولى : العبد ، والمعتِق ، والمعتَق ، والجار ، والحليف ، والمنعم ، والمنعم عليه ، «فهو مهاجر» أي في حكمه في الأجر ، والحرمة .

١٧ - ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن يوسف عن صالح بن عقبة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الناس ثلاثة : عربيٌّ ، ومولى وعِلج ، فأمّا العرب فنحن ، وأمّا الموالي فمن والانا ، وأمّا العِلج فمن تبرّأ منّا و ناصبنا (٢) .

١٨ - مع : روي أنّ الصادق عليه السلام قال : من ولد في الإسلام فهو عربيٌّ ، ومن دخل فيه بعد ما كبر فهو مهاجر ، ومن سبي و اُعتق فهو مولى ، ومولى القوم من أنفسهم (٣) .

١٩ - سن : عن إسماعيل بن مهران ، عن أبيه ، عن إسحاق بن جرير ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : جاءني ابن عمّك ، كأنّه أعرابيٌّ مجنون ، عليه إزار وطيلسان و نعلان في يده ، فقال لي : إنّ قوماً يقولون فيك ، فقلت : ألست عربيّاً ؛ قال : بلى ، فقلت : إنّ العرب لاتبغض عليّاً ، ثمّ قلت له : لعلّك ممّن يكذّب بالحوض أمّا والله لئن أبغضته ثمّ وردت عليه الحوض ، لتموتنّ عطشاً (٤) .

بيان : « يقولون فيك » : أي بالإمامة ، أو أقوالاً .

٢٠ - شي : عن بعض أصحابه ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية : « فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة

---

(١) القاموس ج ٢ : ٢٢ .

(٢) الخصال ج ١ : ٦٠ .

(٣) معانى الاخبار : ٢٣٩ .

(٤) المحاسن : ٨٩ و ٩٠ .

على الكافرين» (١) قال : الموالي (٢) .

بيان : «الموالي» : العجم .

٢١ - كتاب الاستدراك : باسناده ، عن ابن عقدة ، باسناده ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن سيف بن عميرة ، عن منصور بن حازم ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نحن العرب ، وشيعتنا الموالي وسائر الناس همج .

١٠

¤(باب)¤

«(لزوم البيعة وكيفيتها وذم نكثها)»

* الايات *

النحل : و أوفوا بعهدالله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون ¤ ولاتكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلابينكم أن تكون اُمّة هي أربى من اُمّة إنّما يبلوكم الله به وليبيننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون -إلى قوله تعالى- ولاتتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بماصددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم¤ ولا تشتروا بعهدالله ثمناً قليلاً إنّما عندالله هو خير لكم إن كنتم تعلمون (٣) .

---

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ : ٣٢٧ .

(٣) النحل : ٩١ - ٩٥ .

الفتح : إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم فمن نكث فانّما ينكث على نفسه ومن أوفى بماعاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً (١) .

الممتحنة : «يا أيّها النبيّ إذا جائك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئاً ولايسرقن ولايزنين ولايقتلن أولادهنّ ولايأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ وأرجلهنّ ولايعصينك في معروف فبايعهنّ واستغفر لهنّ الله إنّ الله غفوررحيم (٢)

✿(تفسير)✿

« و أوفوا بعهد الله » قال الطبرسيّ (٣) - رحمه الله - قال ابن عبّاس : الوعد من العهد و قال المفسّرون : العهد الّذي يجب الوفاء به ، هوالّذي يحسن فعله ، و عاهد الله ليفعلنّه فانّه يصير واجباً عليه «ولاتنقضوا الأيمان» هذا نهي منه سبحانه عن حنث الأيمان وقوله «بعد توكيدها» أي بعد عقدها وإبرامها و توثيقها باسم الله تعالى ، وقيل بعدتشديدها وتغليظها ، بالعزم والعقد على اليمين ، بخلاف لغو اليمين «وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً» أي حسيباً فيماعاهدتموه عليه وقيل كفيلاً بالوفاء « إنّ الله يعلم ماتفعلون » من نقض العهد أو الوفاء به ، فايّاكم أن تلقوه وقد نقضتم .

و هذه الآية نزلت في الّذين بايعوا النبيّ ﷺ على الاسلام فقال سبحانه للمسلمين الّذين بايعوه : لايحملنّكم قلّة المسلمين و كثرة المشركين على نقض البيعة ، فانّ الله حافظكم أي اثبتوا على ما عاهدتم عليه الرسول و أكّدتموه بالأيمان انتهى .

«ولا تكونوا كالّتي نقضت غزلها» أي كالمرأة غزلت ثمّ نكثت غزلها «من بعد قوّة» أي من بعد إحكام و فتل « أنكاثاً » جمع نكث بالكسر و هو ما ينكث فتله

---

(١) الفتح : ١٠ .

(٢) الممتحنة : ١٢ .

(٣) مجمع البيان ج ٦ : ٣٨٢

وروى عليّ بن إبراهيم (١) عن الباقر عليه السلام : الّتي نقضت غزلها امرأة من بني تيم ابن مرّة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لؤيّ بن غالب ، كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثمّ عادت فغزلته ، فقال الله « كالّتي نقضت غزلها » الآية .

قال: إنّ الله تعالى أمر بالوفاء ، و نهى عن نقض العهد ، فضرب لهم مثلاً . «تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم» أي دغلاً وخيانة ، ومكراً وخديعة ، وذلك لأنّهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة ، والناس يسكنون إلى عهدهم .

والدّخل : أن يكون الباطن خلاف الظاهر ، و أصله أن يدخل في الشيء مالم يكن منه «أن تكون اُمّة هي أربى من اُمّة» يعني لاتنقضوا العهد بسبب أن تكون جماعة وهم كفرة قريش أزيد عدداً وأوفر مالاً من اُمّة يعني جماعة المؤمنين «إنّما يبلوكم الله به» أي إنّما يختبركم بكونكم أربى لينظر أتوفون بعهد الله أم تغترّون بكثرة قريش و قوّتهم وثروتهم ، وقلّة المؤمنين وضعفهم وفقرهم «وليبيننّ لكم يوم القيامة» وعيد وتحذير من مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله .

«ولاتتّخذوا» تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيداً ومبالغة في قبح المنهيّ عنه « فتزلّ قدم » عن محجّة الاسلام «بعد ثبوتها» عليها أي فتضلّوا عن الرشد بعد أن تكونوا على هدى ، يقال : زلّ قدم فلان في أمر كذا : إذا عدل عن الصواب ، و المراد أقدامهم ، و إنّما وحّد و نكّر ، للدلالة على أنّ زلل قدم واحدة عظيم فكيف بأقدام كثيرة ، « و تذوقوا السوء» في الدّنيا ، «بما صددتم عن سبيل الله » أي بصدودكم أو بصدّكم غيركم عنها لأنّهم لونقضوا العهد و ارتدّوا ، لاتّخذ نقضها سنّة يستنّ بها ، «ولكم عذاب عظيم» في الاخرة .

و في الجوامع : عن الصادق عليه السلام أنّه قال : نزلت في ولاية عليّ والبيعة له حين قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين .

واقول : قد مرّ أنّ في قراءتهم عليهم السلام : أن تكون أئمّة هي أزكى

---

(١) تفسير القمي : ٣٦٥ .

من أئمّتكم (١) .

«إنّما يبايعون الله» (٢) لأنّه المقصود ببيعته «يدالله فوق أيديهم» يعني يدك الّتي فوق أيديهم في حال بيعتهم إيّاك ، إنّما هي بمنزلة يدالله ، لأنّهم في الحقيقة يبايعون الله عزّ وجلّ ببيعتك ، «و من نكث» أي نقض العهد ، «فانّما ينكث على نفسه» أي لا يعود ضرر نكثه إلاّ عليه ، «ومن أوفى بماعاهد عليه الله» أي في مبايعته «فسيؤتيه أجراً عظيماً» هوالجنّة .

«ولايقتلن أولادهنّ» (٣) يريد البنات ، أو الأسقاط ، «ولايأتين ببهتان» في الجوامع : كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك ، كنّى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الّذي تلصقه بزوجها كذباً ، لأنّ بطنها الّذي تحمله فيه بين اليدين ، وفرجها الّذي تلده به بين الرجلين ، «ولايعصينك في معروف» أي في حسنة تأمرهنّ بها «فبايعهنّ» بضمان الثواب على الوفاء بهذه الأشياء .

وفي المجمع (٤) : روى الزهريّ ، عن عائشة قالت : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يبايع النساء بالكلام بهذه الاية «أن لايشركن بالله شيئاً» ومامسّت يد رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا بايع النساء دعا بقدح ماء فغمس يده فيه ثمّ غمس أيديهنّ فيه ، و قيل : إنّه كان يبايعهنّ من وراء الثوب عن الشعبي .

١ـ ن : باسناده إلى الريّان بن شبيب أنّ المأمون لمّا أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بامرة المؤمنين ، وللرضا عليه السلام بولاية العهد ، وللفضل بالوزارة ، أمر بثلاثة كراسي فنصبت لهم ، فلمّا قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبايعون ، فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثة من أعلى الابهام إلى الخنصر ، و يخرجون ، حتّى

---

(١) راجع ج ٣٦ ص ٨١ و ١٤٨ من تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام و تراه في تفسير العياشي ج ٢ : ٢٦٨ .

(٢) الفتح : ١٠

(٣) الممتحنة : ١٢ .

(٤) مجمع البيان ج ٩ : ٢٧٦

بايع في آخر الناس فتىً من الأنصار ، فصفّق بيمينه من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام ، فتبسّم أبو الحسن عليه السلام فقال : كلّ من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى ، فانّه بايعنا بعقدها .

فقال المأمون: وما فسخ البيعة ؟ وما عقدها؟ قال أبو الحسن عليه السلام : عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام ، وفسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر قال : فماج الناس في ذلك ، وأمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصف أبو الحسن عليه السلام فقال الناس: كيف يستحقّ الامامة من لايعرف عقد البيعة ، إنّ من علم أولى بها ممّن لايعلم ، فحمله ذلك على مافعله من سمّه (١) .

٢- ل : عن القاسم بن محمّد بن أحمد بن عبدويه ، عن الحسن بن عليّ بن نصر عن محمّد بن عثمان بن كرامة ، عن عبيدالله بن موسى ، عن شيبان ، عن الأعمش، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لايكلّمهم الله عزّ وجلّ ولايزكّيهم ، ولهم عذاب أليم (٢) :

رجل بايع إماماً لايبايعه إلّا لدنيا، إن أعطاه [منها] مايريده وفى له ، وإلّا كفّ ، ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر ، فحلف بالله عزّ وجلّ لقد أعطى بها كذا وكذا ، فصدّقه وأخذها ، ولم يعطفيها ما قال ، ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل (٣) .

بيان : « لا يكلّمهم الله » أي بما يسرّهم أو بشيء أصلاً ، فانّ الملائكة يسألونهم ، أو هو كناية عن سخطه سبحانه عليهم ، « ولايزكّيهم » أي لايثني عليهم أو لايقبل منهم عملاً ، أو لايطهّرهم ممّا يوجب العذاب ، بالعفو و المغفرة .

٣- سن : عن عبدالله بن عليّ العمري ، عن عليّ بن الحسن ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال : ثلاث موبقات : نكث الصفقة ، وترك السنّة ، وفراق

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٨ ، الباب ٥٩

(٢) اقتباس من قوله تعالى فى البقرة : ١٧٤

(٣) الخصال ج ١ : ٥٣

الجماعة (١) .

٤- **الدرة الباهرة** : قال الرضا عليه السلام : لايعدم المرء دائرة السّوء مع نكث الصفقة .

بيان : قال الراغب : الدائرة في المكروه ، كما يقال : دولة في المحبوب، قال تعالى : « نخشى أن تصيبنا دائرة » (٢) وقوله «يتربّص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء » (٣) أي محيط به السوء إحاطة الدائرة ، فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه (٤) . و قال الجوهري : صفَقت له بالبيع و البيعة صفقاً : أي ضربت بيدي على يده ، وتصافق القوم عند البيعة (٥) .

٥ - **شا** : في بيعة الناس للرضا عليه السلام عند المأمون في حديث طويل ذكر فيه أنّه جلس المأمون و وضع للرضا عليه السلام وسادتين عظيمتين ، و أجلس الرضا عليه السلام عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف، ثمّ أمر ابنه العباس أن يبايع له في أوّل الناس فرفع الرضا يده فتلقّى بها وجهه ، وببطنها وجوههم ، فقال له المأمون : أبسط يدك للبيعة ، فقال الرضا : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع ، فبايعه الناس و يده فوق أيديهم (٦) .

٦- **ل** : باسناده عن جابر الجعفيّ ، عن الباقر عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه أحكام النساء ، قال : ولا تبايع إلّا من وراء الثياب (٧) .

٧- **ثو** : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ في

---

(١) المحاسن : ٩٤ .

(٢) المائدة : ٥٢

(٣) براءة : ٩٨

(٤) المفردات فى غريب القرآن : ١٧٤ .

(٥) الصحاح : ١٠٥٧

(٦) الارشاد : ٢٩١

(٧) الخصال ج ٢ : ١٤١

النار لمدينة يقال لها الحصينة ، أفلا تسألوني ما فيها ؟ فقيل له : و ما فيها يا أميرالمؤمنين ؟ قال: فيها أيدي الناكثين (١) .

٨-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن أبان ؛ عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة بايع الرجال ، ثمّ جاءته‌النساء يبايعنه فأنزل الله عزّوجلّ: « ياأيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك -إلى قوله- : « فانّ الله غفور رحيم » (٢) .

قالت هند : أمّا الولد فقد ربّينا صغاراً و قتلتهم كباراً ، و قالت اُمّ حكيم بنت الحارث بن‌هشام وكانت عندعكرمة بن‌أبي‌جهل : يا رسول الله ماذلك‌المعروف الّذي أمرنا الله أن‌لانعصيك فيه ؟ قال : لاتلطمن خدّاً ولاتخمشن وجهاً ، ولاتنتفن شعراً ، ولاتشققن جيباً ، و لا تسودن ثوباً ، و لا تدعين بويل ، فبايعهنّ رسول الله صلّى‌الله عليه وآله على هذا ، فقالت : يا رسول الله كيف نبايعك ؟ قال : إنّني لا اُصافح النساء فدعا بقدح من ماء ، فأدخل يده ثمّ أخرجها فقال : أدخلن‌أيديكنّ في هذا الماء فهي‌البيعة (٣) .

٩-كا : باسناده عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام كيف ماسح رسول الله صلى الله عليه وآله النساء حين بايعهنّ؟ قال : دعا بمركنه ، الّذي كان يتوضّأ فيه فصبّ فيه ماء ، ثمّ غمس يده ، فكلّما بايع‌واحدة منهنّ، قال : اغمسي‌يدك،فتغمس كماغمس رسول الله صلى الله عليه وآله فكان هذا مماسحته إيّاهنّ(٤) .

بيان : المركن كمنبر : الإجّانة .

١٠ - كا : باسناده عن سعدان قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : أتدري كيف

---

(١) ثواب‌الاعمال : ٢٢٧

(٢) الممتحنة : ١٣ .

(٣) الكافي ج ٥ ص ٥٢٧

(٤) الكافي ج ٥ ص ٥٢٦

بايع رسول الله صلى الله عليه وآله النساء ؟ قلت : الله أعلم ، وابن رسوله أعلم ، قال : جمعهنّ حوله ، ثمّ دعا بتور بُرام فصبّ فيه ماء نضوحاً ، ثمّ غمس يده فيه ، ثمّ قال : اسمعن يا هؤلاء ! اُبايعكنّ على أن لاتشركن بالله شيئاً ، وتسرقن ولاتزنين ، ولا تقتلن أولادكنّ ، ولاتأتين ببهتان تفترينه بين أيديكنّ وأرجلكنّ ، ولاتعصين بعولتكنّ في معروف ، أقررتنّ ؟ قلن : نعم ، فأخرج يده من التور ، ثمّ قال لهنّ : اغمسن أيديكنّ ، ففعلن ، فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرة أطيب من أن يمسّ بها كفّ اُنثى ليست له بمحرم (١) .

بيان : في النهاية : التور : إناء من صفر أو حجارة كالاجّانة ، وقد يتوضّأ منه ، وقال: البرمة بالضمّ : القدر مطلقاً ، وجمعها برام ، وهي في الأصل المتّخذة من الحجر المعروف بالحجاز و اليمن ، والنضوح كصبور : طيب .

اقول: قد مرّ تفسير الآيات وسائر الأخبار في النكث وكيفيّة البيعة في باب فتح مكّة (٢) ، وأبواب نكث طلحة والزبير .

---

(١) الكافى ج ٥ ص ٢٥٦ .

(٢) راجع ج ٢١ ص ٩٥ - ٩٩ .

١١

☆(باب آخر)☆

☆«(في ان المؤمن صنفان)»☆

١ - كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن نصير أبي الحكم الخثعمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن مؤمنان : فمؤمن صدق بعهدالله ، ووفا بشرطه، و ذلك قوله عزّوجلّ : « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه » (١) فذلك الّذي لاتصيبه أهوال الدنيا ، ولا أهوال الآخرة ، و ذلك ممّن يشفع ولا يشفع له ، و مؤمن كخامة الزّرع ، تعوجّ أحياناً وتقوم أحياناً ، فذلك ممّن يصيبه أهوال الدنيا و أهوال الآخرة ، وذلك ممّن يشفع له ، ولايشفع (٢) .

بيان : قال الله سبحانه : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » قال البيضاويّ : من الثبات مع الرسول ، والمقاتلة لأعداء الدين ، من «صدقني» إذا قال لك الصدق فانّ العاهد إذا وفى بعهده فقد صدق ، « فمنهم من قضى نحبه » أي نذره بأن قاتل حتّى استشهد ، كحمزة ، ومصعب بن عمير ، وأنس بن النضر ، و « النحب » النذر استعير للموت ، لأنّه كنذر لازم في رقبة كلّ حيوان ، « و منهم من ينتظر» أي الشهادة ، « وما بدّلوا » العهد ولا غيّروه « تبديلاً » أي شيئاً من التبديل .

---

(١) الاحزاب : ٢٣

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٤٨ .

وقال الطبرسيُّ رحمه‌الله : (١) « فمنهم من قضى نحبه » يعني حمزة بن عبد المطّلب ، وجعفر بن أبيطالب ، « ومنهم من ينتظر » يعني عليُّ بن أبيطالب عليه السلام .

وروى في الخصال (٢) عن الباقر عليه السلام في حديث طويل قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد كنت عاهدت الله ورسوله أنا ، وعمّي حمزة ، وأخي جعفر ، وابن عمّي عبيدة على أمر وفينا به لله تعالى ولرسوله ، فتقدَّمني أصحابي ، وتخلّفت بعدهم لما أراد الله تعالى ، فأنزل الله فينا « من المؤمنين رجال » الآية حمزة ، وجعفر ، و عبيدة ، وأنا والله المنتظر وما بدَّلت تبديلاً .

فاذا عرفت ذلك فاعلم أنّه عليه السلام استدلَّ بهذه الآية على أنَّ المؤمنين صنفان لأنّه تعالى قال : من المؤمنين رجال ، فصنف منهم مؤمن صدق بعهد الله ، قيل : الباء بمعنى «في» أي في عهد الله فقوله : «صدق» كنصر بالتخفيف ففيه إشارة إلى أنَّ في الآية أيضاً الباء مقدَّرة أي صدقوا بما عاهدوا الله عليه ، ويمكن أن يقرأ صدَّق بالتشديد بياناً لحاصل معنى الاية ، أي صدَّقوا بعهد الله وما وعدهم من الثواب ، وما اشترط في الثواب من الايمان والعمل الصالح ، والأوَّل أظهر ، والمراد بالعهد اُصول الدين من الاقرار بالتوحيد والنبوَّة والامامة والمعاد ، والوفاء بالشرط الاتيان بالمأمورات والانتهاء عن المنهيات ، وقيل أراد بالعهد الميثاق بقوله : «ألست بربّكم» وبالشرط قوله تعالى « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم (٣) » .

وأقول : يحتمل أن يكون المراد بهما ما مرَّ في كتاب الامامة عنه عليه السلام حيث قال : إنّكم لاتكونون صالحين حتّى تعرفوا ، ولاتعرفون حتّى تصدقوا ، ولاتصدقون حتّى تسلموا أبواباً أربعة لايصلح أوَّلها إلاّ بآخرها ، ضلَّ أصحاب الثلاثة ، و

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٤٩ ، وفيه : قال ابن عباس . من قضى نحبه حمزة بن عبدالمطلب ، ومن قتل معه ، وأنس بن نضر وأصحابه ، وروى الحاكم أبوالقاسم الحسكانى بالاسناد عن عمرو بن ثابت ، عن أبى اسحاق عن على عليه السلام قال : فينا نزلت رجال صدقوا ماعاهدوا الله ، فأنا والله المنتظر . ومابدلت تبديلا . نعم مانقله رحمه الله انمايوجد فى تفسير القمى ص ٥٢٧ .

(٢) الخصال ج ٢ : ٢١ .

(٣) النساء : ٣١ .

تاهوا تيهاً بعيداً ، إنّ الله تبارك وتعالى ، لايقبل إلاّ العمل الصالح ، ولايقبل الله إلاّ الوفاء بالشروط والعهود ، فمن وفى لله عزّ وجلّ بشرطه ، و استعمل ما وصف في عهده ، نال ما عنده ، و استعمل عهده .

إنّ الله تبارك و تعالى أخبر العباد بطريق الهدى ، وشرع لهم فيها المنار و أخبرهم كيف يسلكون فقال : « وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى (١) » وقال : «إنّما يتقبّل الله من المتّقين (٢)» إلى آخر الخبر. فالشروط و العهود هي التوبة ، و الايمان و الأعمال الصالحة ، و الاهتداء بالأئمّة عليهم السلام .

« فذلك الّذي لا تصيبه أهوال الدنيا ، و لا أهوال الاخرة » قيل : المراد بأهوال الدنيا : القحط والطاعون و أمثالهما في الحياة ، وما يراه عند الموت من سكراته وأهواله ، وأهوال الاخرة ما بعد الموت إلى دخول الجنّة ، وقيل :المراد بأهوال الدنيا : الهموم من فوات نعيمها ، لأنّ الدنيا ونعيمها لم تخطر بباله ، فكيف الهموم من فواتها ، أو المراد أعمّ منها ومن عقوباتها ومكارهها و مصائبها ، لأنّها عنده نعمة مرغوبة لا أهوال مكروهة، أو لأنّها لاتصيبه لأجل المعصية ، فلاينافي إصابتها لرفع الدرجة ، ولايخفى بعد تلك الوجوه .

والأظهر عندي أنّ المراد بأهوال الدنيا ارتكاب الذنوب والمعاصي ، لأنّها عنده من أعظم المصائب والأهوال ، بقرينة ما سيأتي في الشقّ المقابل له ، ويحتمل أن يكون إطلاق الأهوال عليها على مجاز المشاكلة .

« وذلك ممّن يشفع » على بناء المعلوم ، أي يشفع للمؤمنين من المذنبين « ولايشفع له » على بناء المجهول ، أي إنّه لا يحتاج إلى الشفاعة ، لأنّه من المقرّبين الّذين لاخوف عليهم ولايحزنون ، وإنّما الشفاعة لأهل المعاصي .

«كخامة الزّرع » قال في النهاية : فيه مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تفيئها الرياح : هي الطاقة الغضّة اللّينة من الزرع ، و ألفها منقلبة عن واو. انتهى

---

(١) طه : ٨٢ .

(٢) المائدة : ٢٧

وأشار عليه السلام إلى وجه الشبه بقوله: «يعوج أحياناً» والمراد باعوجاجه ميله إلى الباطل وهو متاع الدنيا ، والشهوات النفسانية ، وبقيامه : استقامته على طريق الحقّ ، و مخالفته للأهواء والوساوس الشيطانيّة ، «ولايشفع» أي لايؤذن له في الشفاعة .

٢-كا : عن العدَّة ، عن سهل ، عن محمّدبن عبدالله ، عن خالد القمّي ، عن خضر بن عمرو ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : المؤمن مؤمنان : مؤمن وفى لله بشروطه الّتي اشترطها عليه ، فذلك مع النبيّين والصدّيقين ، والشهداء ، و الصالحين ، وحسن اُولئك رفيقاً ، وذلك ممّن يشفع ، ولايشفع له ، و ذلك ممّن لايصيبه أهوال الدّنيا ولا أهوال الآخرة ، ومؤمن زلّت به قدم كخامة الزّرع كيفما كفته الريح انكفى ، و ذلك من تصيبه أهوال الدّنيا و أهوال الاخرة ، ويشفع له وهو على خير(١) .

بيان : « خضر» بكسر الخاء وسكون الضاد ، أو بفتح الخاء و سكون الضاد صحّح بهما في القاموس و غيره ، « وفى لله بشروطه » العهود داخلة تحت الشروط هنا ، « فذلك مع النبيّين» إشارة إلى قوله تعالى « ومن يطع الله والرسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً (٢) » و هذا مبنيٌّ على ما ورد في الأخبار الكثيرة أنَّ الصدّيقين و الشهداء و الصالحين هم الأئمّة عليهم السلام ، والمراد بالمؤمن في المقسم هنا غيرهم من المؤمنين ، وقدمرَّ عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال بعد قراءة هذه الآية : فمنّا النبيُّ ومنّا الصدّيق ، و الشهداء و الصالحون .

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم (٣) : قال : النبيّين : رسول الله ، و الصدّيقين عليٌّ ، والشهداء : الحسن والحسين ، والصالحين: الأئمّة . وحسن اُولئك رفيقاً : القائم من آل محمّد صلوات الله عليهم .

---

(١) الكافي ج ٢ : ٢٤٨.
(٢) النساء : ٦٩ .
(٣) تفسير القمي ص ١٣١ .

فلايحتاج إلى ماقيل : إنّ الظاهر أنّه كان من النبيّين ، لأنّ الصنف الأوّل إمّا نبيٌّ ، أو صدّيق ، أو شهيد ، أوصالح ، و الصنف الثاني : يكون مع هؤلاء بشفاعتهم ، « زلّت به قدم » كأنّ الباء للتعدية ، أي أزلّته قدم وإقدام على المعصية وقيل : الباء للسببيّة أي زلّت بسببه قدمه ، أي فعله عمدا من غير نسيان و إكراه و« كيفما » مركّب من « كيف » للشرط نحو كيف تصنع أصنع ، و « ما » زائدة للتأكيد .

وفي النهاية : يقال : كفأت الإناء ، وأكفأته : إذا كببته ، وإذا أملته ، وفي القاموس : كفأه كمنعه : صرفه و كبّه وقلبه ، كأكفأه و اكتفأه ، و انكفأ : رجع و لونه تغيّر (١) .

٣ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن مهران ، عن يونس بن يعقوب عن أبي مريم الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رجل بالبصرة إلى أمير المؤمنين فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان ، فقال : الإخوان صنفان : إخوان الثقة ، وإخوان المكاشرة :

فأمّا إخوان الثقة : فهم الكفّ و الجناح ، والأهل والمال ، فاذا كنت من أخيك على حدّ الثقة ، فابذل له مالك وبدنك ، وصاف من صافاه ، و عاد من عاداه واكتم سرّه وعيبه ، وأظهر منه الحسن ، واعلم أيّها السائل أنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر .

وأمّا إخوان المكاشرة فإنّك تصيب لذّتك منهم ، فلاتقطعنّ ذلك منهم ، ولا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه و حلاوة اللّسان (٢) .

بيان : « الإخوان صنفان » المراد بالإخوان : إمّا مطلق المؤمنين ، فإنّ المؤمنين إخوة ، أو المؤمنين الّذين يصاحبهم ويعاشرهم ، ويظهرون له المودّة والاُخوّة

---

(١) القاموس : ج ١ : ٢٦ .

(٢) الكافي ج ٢ : ٢٤٨ .

أو الأعمّ من المؤمنين وغيرهم إذا كانوا كذلك .

والمراد باخوان الثقة : أهل الصلاح والصدق والأمانة الّذين يثق بهم ، و يعتمد عليهم في الدين ، وعدم النفاق ، وموافقة ظاهرهم لباطنهم ، وباخوان المكاشرة الّذين ليسوا بتلك المثابة ، ولكن يعاشرهم لرفع الوحشة ، أو للمصلحة و التقيّة فيجالسهم ويضاحكهم ، ولايعتمد عليهم ، و لكن ينتفع بمحض تلك المصاحبة منهم لازالة الوحشة و دفع الضرر .

قال في النهاية : فيه إنّا لنكشر في وجوه أقوام ، الكشر : ظهور الأسنان في الضحك ، وكاشره : إذا ضحك في وجهه وباسطه ، والاسم : الكشرة كالعشرة .

« فهم الكفّ » الحمل على المبالغة والتشبيه ، أي هم بمنزلة كفّك في إعانتك و كفّ الأذى عنك ، فينبغي أن تراعيه وتحفظه كما تحفظ كفّك .

قال في المصباح : قال الأزهري : الكفّ : الراحة مع الأصابع ، سمّيت بذلك لأنّها تكفّ الأذى عن البدن ، وقال : جناح الطائر بمنزلة اليد للانسان ، وفي القاموس : الجناح : اليد ، والعضد ، والابط ، والجانب ، و نفس الشيء ، و الكنف ، والناحية ، انتهى ، وأكثر المعاني مناسبة ، والعضد أظهر ، و الحمل كما سبق ، أي هم بمنزلة عضدك في إعانتك ، فراعهم كما تراعي عضدك ، وكذا الأهل والمال ، و يمكن أن يكون المراد بكونهم مالاً أنّهم أسباب لحصول المال عند الحاجة إليه .

« فاذا كنت من أخيك » أي بالنسبة إليه ، كقول النبيّ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، «على حدّ الثقة» أي على مرتبة الثقة والاعتماد ، أوعلى أوّل حدّ من حدودها ، والثقة في الأخوّة والديانة ، والاتّصاف بصفات المؤمنين ، و كون باطنه موافقاً لظاهره .

«فابذل له مالك و بدنك» بذل المال : هو أن يعطيه من ماله عند حاجته إليه سأل أم لم يسأل ، و بذل البدن : هو أن يخدمه و يدفع الأذى عنه قولاً و فعلاً وهما متفرّعان على كونهم الكفّ والجناح ، والأهل والمال ، «وصاف من صافاه»

أي أخلص الودّ لمن أخلص له الودّ ، قال في المصباح : صفا : خلص من الكدر و أصفيته الوداد أخلصته ، وفي القاموس : صافاه : صدقه الإخاء ، كأصفاه .

«و عاد من عاداه» أي في الدّين ، أو الأعمّ إذا كان الأخ محقّاً ، و إنّما أطلق لأنّ المؤمن الكامل لايكون إلاّ محقّا ، ويؤيّد هاتين الفقرتين ماروي عنه في النهج (١) : أنّه قال : أصدقاؤك ثلاثة ، وأعداؤك ثلاثة ، فأصدقاؤك : صديقك ، وصديق صديقك ، وعدوّ عدوّك ، و أعداؤك : عدوّك ، و عدوّ صديقك ، و صديق عدوّك .

«واكتم سرّه» أي ما أمرك بإخفائه ، أو تعلم أنّ إظهاره يضرّه ، «وعيبه» أي إن كان له عيب نادراً ، أو مايعيبه الناس عليه و لم يكن قبيحاً واقعاً كالفقر والأمراض الخفيّة ، «و أظهر منه الحسن» بالتحريك أي ماهو حسن ممدوح عقلاً وشرعاً ، من الصفات والأخلاق والأعمال ، و يمكن أن يقرء بالضمّ .

«فإنّك تصيب لذّتك منهم» أي تلتذّ بحسن صحبتهم ومؤانستهم ، وتحصيل بعض المنافع الدنيويّة منهم ، بل الاُخرويّة أيضاً أحياناً بمذاكرتهم ومفاوضتهم فلا تقطعنّ ذلك الحظّ منهم بالاستيحاش عنهم ، و ترك مصاحبتهم ، فتسير وحيداً لندرة النوع الأوّل ، كما قال عليه السلام في حديث آخر : زهدك في راغب فيك نقصان حظّ ، و رغبتك في زاهدفيك ذلّ نفس .

«ولا تطلبنّ ماوراء ذلك من ضميرهم» أي مايضمرون في أنفسهم فلعلّه يظهر لك منهم حسد وعداوة ونفاق ، فتترك مصاحبتهم فيفوتك ذلك الحظّ منهم ، أويظهر لك منهم سوء عقيدة وفساد رأي فتضطرّ إلى مفارقتهم لذلك .

أو المعنى : لا تتوقّع منهم موافقة ضميرهم لك و حبّهم الواقعيّ ، واكتف بالمعاشرة الظاهرة و إن علمت عدم موافقة قلبهم للسانهم ، كما يرشد إليه قوله عليه السلام : «و ابذل لهم مابذلوا لك من طلاقة الوجه» أي تهلّله و إظهار فرحه برؤيتك وتبسّمه .

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٧ تحت الرقم ٢٩٥ من الحكم والمواعظ .

في المصباح : رجل طلق الوجه : أي فرح ظاهر البشر ، و هو طليق الوجه قال أبوزيد : متهلّل بسّام .

و في الحديث حثّ على حسن المعاشرة والاكتفاء بظواهر أحوالهم ، وعدم تجسّس ما في بواطنهم ، فانّه أقرب إلى هدايتهم و إرشادهم إلى الحقّ ، و تعليم الجهّال و هداية أهل الضلال ، وأبعد من التضرّر منهم والتنفّر عنهم ، والأخبار في حسن المعاشرة كثيرة ، لاسيّما مع المدّعين للتشيّع والإيمان ، والله المستعان .

١٢

(باب)

(شدة ابتلاء المؤمن و علته)

* (و فضل البلاء) *

* الايات *

البقرة : أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثل الّذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضرّاء وزلزلوا حتّى يقول الرسول والّذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريب (١) .

آل عمران : لتبلونّ في أموالكم وأنفسكم ولتسمعنّ من الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم و من الّذين أشركوا أذىً كثيراً و إن تصبروا و تتّقوا فإنّ ذلك من عزم الاُمور (٢) .

الانعام : ولقد أرسلنا إلى اُمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضرّاء لعلّهم

---

(١) البقرة : ٢١٤ .

(٢) آل عمران : ١٨٨ .

يتضرّعون ۞ فلولا إذ جائهم بأسنا تضرّعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ماكانوا يعملون ۞ فلمّا نسوا ماذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء حتّى إذا فرحوا بما اُوتوا أخذناهم بغتةً فاذاهم مبلسون (١) .

تفسير : «أم حسبتم» قال في المجمع : (٢) أي أظننتم و خلتم أيّها المؤمنون «أن تدخلوا الجنّة» ولمّا تمتحنوا و تبتلوا بمثل ما امتحن الّذين مضوا من قبلكم به فتصبروا كما صبروا ، و هذا استدعاء إلى الصبر ، وبعده الوعد بالنصر .

ثمّ ذكر سبحانه ما أصاب اُولئك فقال : «مسّتهم البأساء والضرّاء» والمسّ واللّمس واحد ، والبأساء نقيض النعماء ، والضرّاء نقيض السرّاء ، وقيل : البأساء : القتل ، والضرّاء : الفقر ، « وزلزلوا » أي حرّكوا بأنواع البلايا ، وقيل : معناه هنا اُزعجوا بالمخافة من العدوّ ، وذلك لفرط الحيرة .

«متى نصرالله» قيل : هذا استعجال للموعود كما يفعله الممتحن ، وإنّما قاله الرسول استبطاءً للنصر ، و قيل : إنّ معناه الدعاء لله بالنصر ولايجوز أن يكون على جهة الاستبطاء لنصر الله ، لأنّ الرسول يعلم أنّ الله لا يؤخّره عن الوقت الّذي توجبه الحكمة ، ثمّ أخبر الله أنّه ناصر لأوليائه ، فقال : « ألا إنّ نصرالله قريب » .

و قيل : إنّ هذا من كلامهم فانّهم قالوا عند الإياس : متى نصر الله ، ثمّ تفكّروا وعلموا أنّ الله منجز وعده ، فقالوا : ألا إنّ نصرالله قريب ، وقيل : إنّه ذكر كلام الرسول والمؤمنين جملةً وتفصيله : وقال المؤمنون متى نصرالله ، و قال الرسول : ألا إنّ نصرالله قريب انتهى .

و أقول : روى في الخرائج عن زين العابدين ، عن آبائه عليهم السلام قال : فما تمدّون أعينكم ؟ لقد كان من قبلكم ممّن هو على ماأنتم عليه ، يؤخذ فتقطع يده ورجله ويصلب ثمّ تلا : «أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة» الآية .

---

(١) الانعام : ٤٤ - ٤٦.

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٠٨ ، وفيه : معناه : بل أظننتم وخلتم الخ .

وروى في الكافي : عن بكر بن محمّد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقرء «وزلزلوا ثمّ زلزلوا حتّى يقول الرسول» .

و قال في المجمع (١) في قوله تعالى : « لتبلونّ » أي لنوقع عليكم المحن وتلحقكم الشدائد « في أموالكم » بذهابها و نقصانها « وفي أنفسكم» أيّها المؤمنون بالقتل والمصائب ، وقيل : بفرض الجهاد وغيره «ولتسمعنّ من الّذين اُوتوا الكتاب» يعني اليهود والنصارى ، «ومن الّذين أشركوا» يعني كفّار مكّة وغيرهم «أذىً كثيراً» من تكذيب النبيّ صلّى الله عليه وآله ومن الكلام الّذي يغمّهم « من عزم الاُمور » أي ممّا بان رشده وصوابه ، و وجب على العاقل العزم عليه ، وقيل : أي من محكم الاُمور .

و قال في قوله تعالى (٢) : « و لقد أرسلنا» أي رسلاً « إلى اُمم من قبلك » فخالفوهم ، «فأخذناهم بالبأساء والضرّاء» يريد بالفقر والبؤس والأسقام والأوجاع عن ابن عباس «لعلّهم يتضرّعون» معناه لكي يتضرّعوا «فلولا إذجاءهم بأسنا تضرّعوا» معناه فهلاّ تضرّعوا إذجاءهم بأسنا ، «ولكن قست قلوبهم» فأقاموا على كفرهم ولم تنجع فيهم العظة « وزيّن لهم الشيطان » بالوسوسة والاغراء بالمعصية ، لما فيها من عاجل اللذّة «ماكانوا يعملون» يعني أعمالهم .

«فلمّا نسوا ماذكّروا به » أي تركوا ماوعظوا به ، « فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء» أي كلّ نعمة و بركة من السماء والأرض ، والمعنى أنّه تعالى امتحنهم بالشدائد لكي يتضرّعوا ويتوبوا ، فلمّا تركوا ذلك فتح عليهم أبواب النعم ، والتوسعة في الرزق ليرغبوا بذلك في نعيم الآخرة « حتّى إذا فرحوا بما اُوتوا » من النعيم و اشتغلوا بالتلذّذ ، ولم يروه نعمة من الله حتّى يشكروه « أخذناهم بغتة » أي مفاجأةً من حيث لايشعرون ، «فاذاهم مبلسون» أي آيسون من النجاة والرحمة .

وروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذا رأيت الله يعطي على المعاصي فذلك استدراج

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٥١ . والاية فى آل‌عمران : ١٨٦ .

(٢) مجمع البيان ج ٤ : ٣٠١ . والاية فى الانعام : ٤٤ .

منه ثمّ تلا هذه الاية ، و نحوه ماروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : يا ابن آدم إذا رأيت ربّك يتابع عليك نعمه فاحذره انتهى (١) .

ويظهر من الايات أنّ البلايا والمصائب نعم من الله ، ليتّعظوا ويتذكّروا بها ويتركوا المعاصي ، كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام (٢) : ولوأنّ الناس حين تنزل بهم النقم ، و تزول عنهم النعم ، فزعوا إلى ربّهم بصدق من نيّاتهم ووله من قلوبهم لردّ عليهم كلّ شارد ، وأصلح لهم كلّ فاسد .

وتدلّ على أنّ تواتر النعم على العباد ، وعدم ابتلائهم بالبلايا استدراج منه سبحانه غالباً كما قال عليّ بن إبراهيم ، « لعلّهم يتضرّعون » يعني كي يتضرّعوا فلمّا لم يتضرّعوا فتح الله عليهم الدُّنيا وأغناهم لفعلهم الردىّ « فاذاهم مبلسون » أي آيسون وذلك قول الله في مناجاته لموسى عليه السلام .

حدّثني أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان في مناجاة الله تعالى لموسى : يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعارالصالحين ، وإذا رأيت‌الغنى مقبلاً فقل ذنب عجّلت عقوبته ، فما فتح‌الله على أحد في‌هذه الدُّنيا إلاّ بذنب لينسيه ذلك الذنب فلايتوب فيكون إقبال الدُّنيا عليه عقوبة لذنوبه (١) .

و روى الكشيُّ (٢) والعياشيُّ باسنادهما ، عن أبي‌الحسن صاحب العسكر عليه‌السلام أنّ قنبراً مولى أميرالمؤمنين عليه السلام اُدخل على‌الحجّاج فقال : ماالّذي كنت تلي من عليّ بن أبي‌طالب ؟ قال : كنت اُوضّيه ، فقال له : ماكان يقول إذا فرغ من وضوئه ؟ فقال : كان يتلو هذه الاية «فلمّا نسوا ماذكّروا به » إلى قوله :

---

(١) مجمع‌البيان ج ٤ : ٣٠٢ .

(٢) نهج‌البلاغة ج ١ : ٣٥٣ تحت الرقم ١٧٦ من الخطب

(٣) أخرجه الديلمى فى‌ارشادالقلوب : ٢١٩ ، الباب ٤٨ ، وتراه فى الكافى ج ٢ ص ٢٦٣ . راجع تفسيرالقمى ذيل هذه الاية .

(۴) رجال الكشى : ٧٠ .

«فاذاهم مبلسون فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين» (١) فقال الحجاج : أظنّه كان يتأوّله علينا ؟ قال : نعم (٢) .

١- **كتاب صفات الشيعة** للصدوق رحمه الله باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البرص شبه اللعنة ، لايكون فينا ، ولا في ذرّيتنا ، ولا في شيعتنا .

و باسناده عن معاوية بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إن لم يؤمن المؤمن من البلايا في الدُّنيا ، ولكن امنه من العمى في الاخرة ومن الشقاء يعني عمى البصر (٣) .

٢- **نوادرالراوندى** : باسناده ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً كما بدا ، فطوبى للغرباء فقيل : و من هم يا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : الّذين يصلحون إذا فسد الناس ، إنّه لاوحشة ولاغربة على مؤمن ، ومامن مؤمن يموت في غربته إلّا بكت عليه الملائكة رحمةً له ، حيث قلّت بواكيه ، وفسح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن إلى مسقط رأسه .

٣ - **كا** : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ أشدّ الناس بلاء الأنبياء ثمّ الّذين يلونهم ثمّ الأمثل فالأمثل (٤) .

بيان : « أشدّ الناس بلاء » قيل : المراد بالناس هنا الكُمّل من الأنبياء والأوصياء والأولياء ، فانّهم الناس حقيقةً وسائر الناس نسناس ، كماورد في الأخبار والبلاء : مايختبر ويمتحن به من خير أوشرّ ، وأكثر مايأتي مطلقاً الشرّ ، وماأُريد به الخير يأتي مقيّداً كماقال تعالى . «بلاءً حسناً» (٥) و أصله : المحنة .

---

(١) الانعام : ٤٥ .

(٢) تفسيرالعياشى ج ١ : ٣٥٩ .

(٣) صفات‌الشيعة : ١٨٠

(٤) الكافى ج ٢ : ٢٥٢ . (٥) الانفال : ١٧ .

والله تعالى يبتلي عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ، وبما يكره ليمتحن صبره ، يقال : بلاه الله بخير أو شرّ يبلوه بلواً ، و أبلاه إبلاءً ، و ابتلاه ابتلاءً بمعنى امتحنه ، والاسم : البلاء مثل سلام ، والبلوى والبليّة مثله .

و قال في النهاية : فيه أشدُّ الناس بلاء الأنبياء ثمّ الأمثل فالأمثل : أي الأشرف فالأشرف ، والأعلى فالأعلى في الرتبة والمنزلة ، ثمّ يقال : هذا أمثل من هذا أي أفضل و أدنى إلى الخير ، و أماثل الناس : خيارهم انتهى .

«ثمّ الّذين يلونهم» أي يقربون منهم ويكونون بعدهم ، في المصباح : الولي مثل فلس : القرب ، وفي الفعل لغتان أكثرهما وليه يليه بكسرتين ، و الثانية من باب وعد وهي قليلة الاستعمال ، وجلست ممّا يليه أي يقاربه ، وقيل : الولي : حصول الثاني بعد الأوّل من غير فصل انتهى والمراد بهم الأصياء عليهم السلام .

٤ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن معاوية ابن عمّار ، عن ناجية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ المغيرة يقول : إنّ المؤمن لايبتلى بالجذام ولا بالبرص ، ولا بكذا ولا بكذا ، فقال : إن كان لغافلاً عن صاحب ياسين إنّه كان مكنّعاً ثمّ ردّ أصابعه ، فقال : كأنّي أنظر إلى تكنيعه ، أتاهم فأنذرهم ، ثمّ عاد إليهم من الغد فقتلوه ، ثمّ قال : إنّ المؤمن يبتلى بكلّ بليّة ويموت بكلّ ميتة ، إلّا أنّه لايقتل نفسه (١) .

بيان : المغيرة : هو المغيرة بن سعيد ، وقد ذكر الكشيُّ (٢) أحاديث كثيرة في لعنه ، وقال العلّامة قدّس سرّه : إنّه كان يدعو إلى محمّد بن عبدالله بن الحسن وقال رحمه الله في مناهج اليقين : القائلون بامامة الباقر عليه السلام اختلفوا بعد موته فالامامية ساقوها إلى ولده الصادق عليه السلام ، ومنهم من قال : إنّه لم يمت ، ومنهم من ساقها إلى غير ولده ، فذهب بعضهم إلى أنّ الامام بعد الباقر عليه السلام محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، وهم أصحاب المغيرة بن سعيد .

---

(١) الكافي ج ٢ : ٢٥٤

(٢) رجال الكشي : ١٩٤ - ١٩٨ .

وروى الكشيّ (١) عن الصادق عليه السلام أنّه قال يوماً لأصحابه : لعن الله المغيرة ابن سعيد و لعن الله يهوديّة كان يختلف إليها ، يتعلّم منها السحر ، و الشعبذة والمخاريق ، إنّ المغيرة كذب على أبي عليه السلام فسلبه الله الايمان وإنّ قوماً كذبوا عليّ ، مالهم أذاقهم الله حرّ الحديد .

و روى أيضاً عن الرّضا عليه السلام (٢) أنّه قال : كان المغيرة يكذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد .

وقال في المواقف : قال مغيرة بن سعيد العجليّ : الله جسم على صورة إنسان من نور ، على رأسه تاج ، وقلبه منبع الحكمة ، ولمّا أراد أن يخلق الخلق تكلّم بالاسم الأعظم ، فطار ، فوقع تاجاً على رأسه ، ثمّ إنّه كتب على كفّه أعمال العباد فغضب من المعاصي ، فعرق ، فحصل منه بحران أحدهما : مالح مظلم ، و الآخر حلو نيّر ، ثمّ اطّلع في البحر النيّر ، فأبصر فيه ظلّه ، فانتزعه فجعل منه الشمس والقمر ، وأفنى الباقي من الظلّ نفياً للشريك ، ثمّ خلق الخلق من البحرين فالكفّار من المظلم ، و المؤمنين من النيّر .

ثمّ أرسل محمّداً ، و الناس في ضلال ، وعرض الأمانة على السماوات و الأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان وهو أبو بكر بأمر عمر بشرط أن يجعل الخلافة بعده له وقوله تعالى : « كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر »(٣)

---

(١) رجال الكشي : ١٩٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٩٤ .

أقول وروى باسناده الى هشام بن الحكم أنه سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبى ، ويأخذ كتب أصحابه ـ وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبى يأخذون الكتب من أصحاب أبى فيدفعونها الى المغيرة ـ .

فكان يدس فيها الكفر والزندقة ، ويسندها الى أبى ، ثم يدفعها الى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها فى الشيعة ، فكلما كان فى كتب أصحاب أبى من الغلو ، فذاك مما دسه المغيرة ابن سعيد فى كتبهم .

(٣) الحشر : ١٦ .

نزلت في أبي بكروعمر .

والامام المنتظر هوزكريّا بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ، و هو حيّ في جبل حاجر إلى أن يؤمر بالخروج ، وقتل المغيرة فقال بعض أصحابه بانتظاره وبعضهم بانتظارزكريّا انتهى .

وقيل : هوالمغيرة بن سعد ، وكان يلقّب بالأبتر ، فنسبت إليه البتريّة من الزيديّة ، ولم أدرمن أين أخذه . (١)

« فقال إن كان لغافلا » إن : مخفّفة من المثقّلة « وصاحب ياسين » هوحبيب النجّار ، وإنذاره إشارة إلى قوله تعالى : « واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية» (٢) وهذه القرية هي أنطاكية في قول المفسّرين « إذ جائها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين » أي رسولين من رسلنا « فكذّبوهما » أي الرسولين .

قال ابن عبّاس ضربوهما وسجنوهما « فعزّزنا بثالث » أي فقوّينا و شددنا ظهورهما برسول ثالث ، قيل : كان اسم الرسولين شمعون ويوحنّا ، والثالث بولس وقال ابن عبّاس و كعب : صادق ، وصدوق والثالث سلوم ، وقيل : إنّهم رسل عيسى

---

(١) قال الفيروزآبادى فى القاموس ج ١ ص ٣٦٦ فى مادة « بتر » : والابتر لقب المغيرة بن سعد و البترية ـ بالضم ـ من الزيدية تنسب اليه .

ولكن قال الكشى فى رجاله ص ٢٠٢ : البترية هم أصحاب كثيرالنوا والحسن بن صالح بن يحيى [حى‌ظ] ، وسالم بن أبى‌حفصة والحكم بن‌عتيبة وسلمة بن‌كهيل وأبوالمقدام ثابت الحداد ، وهم الذين دعوا الى ولاية على عليه‌السلام ثم خلطوها بولاية أبى‌بكر وعمر ويثبتون لهما امامتهما ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ، ويرون الخروج مع بطون ولد على بن أبى‌طالب الخ .

وانما قيل لهم البترية لان جماعة من الزيدية دخلوا على أبى‌جعفرالباقر عليه السلام وكان عنده زيد بن على ، فأظهروا عقائدهم و مايقولون به ، فقال لهم زيد : بترتم أمرنا بتركم الله .

(٢) يس : ١٣ . وما بعدها ذيلها .

وهم الحواريّون ، وإنّما أضافهم إلى نفسه لأنّ عيسى عليه السلام أرسلهم بأمره « فقالوا إنّا إليكم مرسلون ».

« قالوا » يعني أهل القرية « ما أنتم إلاّ بشر مثلنا » فلا تصلحون للرسالة كما لا نصلح نحن لها « و ما أنزل الرّحمن من شيء إن أنتم إلاّ تكذبون ۞ قالوا ربّنا يعلم إنّا إليكم لمرسلون ۞ وما علينا إلاّ البلاغ المبين » .

إلى قوله تعالى : « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى » و كان اسمه حبيب النجّار ، عن ابن عبّاس وجماعة من المفسّرين ، و كان قد آمن بالرسول عند ورودهم القرية و كان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينة ، فلمّا بلغه أنّ قومه قد كذّبوا الرسل وهمّوا بقتلهم ، جاء يعدو ويشتدّ ، « قال ياقوم اتّبعوا المرسلين » الّذين أرسلهم الله إليكم ، وأقرّوا برسالتهم .

قالوا : وإنّما علم هو نبوّتهم لأنّهم لما دعوه قال : أتأخذون على ذلك أجراً؟ قالوا : لا ، وقيل : إنّه كان به زمانة أوجذام فأبرؤوه فآمن بهم عن ابن عبّاس .

« اتّبعوا من لا يسئلكم أجراً وهم مهتدون ۞ ومالي لا أعبد الّذي فطرني وإليه ترجعون ۞ أأتّخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمان بضرّ لا تغن عنّي شفاعتهم شيئاً ولاهم ينقذون ۞ إنّي إذاً لفي ضلال مبين ۞ إنّي آمنت بربّكم فاسمعون » فاسمعوا قولي واقبلوه ، وقيل : إنّه خاطب بذلك الرسل ، أي فاسمعوا ذلك حتّى تشهدوا لي به عند الله عن ابن مسعود .

قال : ثمّ إنّ قومه لما سمعوا ذلك القول منه ، وطئوه بأرجلهم ، حتّى مات فأدخله الله الجنّة و هو حيّ فيها يرزق ، وهو قوله : « قيل ادخل الجنّة » و قيل : رجموه حتّى قتلوه ، وقيل : إنّ القوم لمّا أرادوا أن يقتلوه رفعه الله إليه فهو في الجنّة ولا يموت إلاّ بفناء الدنيا وهلاك الجنّة ، عن الحسن ومجاهد ، وقالا إنّ الجنّة الّتي دخلها يجوز هلاكها .

وقيل: إنّهم قتلوه إلاّ أنّ الله سبحانه أحياه وأدخله الجنّة ، فلمّا دخلها قال: « ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربّي و جعلني من المكرمين » .

و في تفسير الثعلبيّ بالإسناد عن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: سبّاق الأُمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين : عليّ بن أبي طالب وصاحب ياسين ، ومؤمن آل فرعون ، فهم الصدّيقون و عليّ أفضلهم .

كلّ ذلك ذكره الطبرسيّ (١) رحمه الله في مجمع البيان، والأخبار الطويلة المشتملة على تلك القصّة قد تقدّمت في المجلّد الخامس.

«إنّه كان مكنّعاً » في أكثر النسخ بالنون المشدّدة المفتوحة ، وفي بعضها بالتاء وفي القاموس: كنع كمنع كنوعاً: انقبض وانضمّ، وأصابعه : ضربها فأيبسها، و كفرح يبس وتشنّج ولزم ، وشيخ كنع ككتف : شنج، والكنيع : المكسور اليد ، والأكنع الأشلّ، و كمعظّم ومجمل : المقفّع اليد : ـ أي متشنّجها أوـ المقطوعها ، و كنّع يده : أشلّها، (٢) وقال: كتع كمنع : انقبض وانضمّ، والأكتع : من رجعت أصابعه إلى كفّه وظهرت رواجبه . (٣)

و أقول : كأنّه كان الجذام سببا لتكنيع أصابعه كما سيأتي تفسيره بالجذام أو كان هذا الداء أيضا مذكوراً في الأدواء الّتي نفاها عن المؤمن ، أو الغرض بيان أنّ الابتلاء بالأدواء العظيمة الشنيعة لاينافي كمال الايمان و قيل : كانت أصابعه سقطت من الجذام فأشار عليه السلام بضمّ أصابعه إلى كفّه إلى ذلك .

« ثمّ ردّ أصابعه » هذا من كلام الراوي أي ردّ عليه السلام أصابعه إلى كفّه إشارة إلى تكنيعه ، فقال : « كأنّي أنظر إلى تكنيعه » أي أعلم ذلك و كيفيّته بعين اليقين « أتاهم » أي حبيب « فأنذرهم » و خوّفهم عقاب الله على ترك اتّباع الرسل ، بما حكى الله تعالى عنه ، و ربّما يتوهّم التنافي بين هذا الخبر ، وبين ما ورد عن الصّادق عليه السلام أنّه إذا بلغ المؤمن أربعين سنة آمنه الله من الأدواء الثلاثة : البرص والجذام، والجنون، ويمكن أن يجاب بأنّه محمول على الغالب ، فلاينافي الابتلاء بعد

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٤١٧ - ٤٢١ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٨٠ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٧٧ .

الأربعين نادراً ، مع أنّه يمكن أن يكون ابتلاء المؤمن قبل الأربعين ، وأيضاً الخبر ليس بصريح في ابتلائه بالجذام .

« والمينة » بالكسر للحال والهيئة ، و يدلُّ على أنَّ قاتل نفسه ليس بمؤمن سواء قتلها بحربة ، أو بشرب السمِّ ، أو بترك الأكل والشرب ، أو ترك مداواة جراحة أو مرض علم نفعها ، أمّا لو أحرق العدوُّ السفينة فألقى من فيها نفسه في البحر فمات فالظاهر أنّه أيضاً داخل في هذا الحكم خلافاً لبعض العامّة فإنّه أخرجه منه ، لأنّه فرَّ من موت إلى موت وهو ضعيف ، وربّما يحمل على من استحلَّ قتل نفسه ، والظاهر أنَّ المراد بالمؤمن : الكامل .

٥- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن عثمان النوا ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يبتلي المؤمن بكلِّ بليّة ، و يميته بكلِّ ميتة ، ولا يبتليه بذهاب عقله ، أما ترى أيّوب كيف سلّط الله إبليس على ماله ، وعلى ولده وعلى أهله ، وعلى كلِّ شيء منه ، ولم يسلّط على عقله ترك له ليوحّد الله به(١)

بيان : « و لا يبتليه بذهاب عقله » لأنَّ فائدة الابتلاء التصبّر والتذكّر والرضا ونحوها ، ولا يتصوَّر شيء من ذلك بذهاب العقل وفساد القلب ، ولا ينافي ذهاب العقل لا لغرض الابتلاء ، على أنَّ الموضع هو المؤمن ، والمجنون لا يتّصف بالايمان كذا قيل ، لكن ظاهر الخبر أنَّ المؤمن الكامل لا يبتلي بذلك ، و إن لم يطلق عليه في تلك الحال اسم الايمان ، وكان بحكم المؤمن .

ويمكن أن يكون هذا غالبيّاً فإنّا نرى كثيراً من صلحاء المؤمنين ، يبتلون في أواخر العمر بالخرافة وذهاب العقل ، أو يخصُّ بنوع منه ، و الوجه الأوَّل لا يخلو من وجه ، « وعلى كلِّ شيء منه » ظاهره تسلّطه على جميع أعضائه وقواه سوى عقله وقد يؤوَّل بتسلّطه على بيته ، وأثاث بيته ، و أمثال ذلك ، وأحبّائه وأصدقائه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥٦ .

و قد سبق بسط القول في قصص أيّوب عليه السلام و دفع الشبه الواردة فيها في المجلّد الخامس فلا نعيدها حذراً من التكرار .

٦- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمان ابن الحجّاج قال : ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام : البلاء و ما يخصّ الله عزّ و جلّ به المؤمن ، فقال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشدّ الناس بلاءً في الدنيا ؟ فقال : النبيّون ثمّ الأمثل فالأمثل ، و يبتلي المؤمن بعدُ على قدر إيمانه ، وحسن أعماله ، فمن صحّ إيمانه ، و حسن عمله ، اشتدّ بلاؤه ، و من سخف إيمانه و ضعف عمله قلّ بلاؤه (١) .

محص : عن عبد الرحمان مثله .

بيان : « السخف » الخفّة في العقل و غيره ذكره الجزري و الفعل ككرم « وضعف عمله » أي بالكمّية أو بالكيفيّة أو بهما .

٧- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّدَ بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عظيم الأجر لمع عظيم البلاء ، وما أحبّ الله قوماً إلّا ابتلاهم (٢) .

بيان : يدلُّ على أنّ عظيم البلاء سبب للأجر العظيم ، وعلامة لمحبّة الربّ الرّحيم ، إذا كان في المؤمن الكريم .

٨- كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ عباداً في الأرض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة إلى الأرض إلّا صرفها عنهم إلى غيرهم ، ولا بليّة إلّا صرفها إليهم (٣) .

نبه : عن ابن رئاب و كرام بن عمرو ، عن أبي بصير مثله .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٣) المصدر ص ٢٥٣ .

بيان : « ماينزل من السماء » أي يقدّر فيها « تحفة » أي من التحف الدنيويّة وكذا « البليّة » .

٩ - كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن أحمد بن عبيد ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال و عنده سدير : إنّ الله إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً ، وإنّا وإيّاكم ياسدير لنصبح به ونمسي (١) .

بيان : « غتّه » أي غمسه ، و الباء بمعنى « في » ويحتمل القهر والغمّ ، في النهاية : فيه يغتّهم الله في العذاب غتّاً ، أي يغمسهم فيه غمساً متتابعاً ، و منه حديث الدعاء : يا من لا يغتّه دعاء الداعين : أي يغلبه و يقهره ، و في حديث الحوض : يغتُّ فيه ميزابان ، مدادهما من الجنّة ، أي يدفقان فيه الماء دفقاً دائماً متتابعاً ، وفي القاموس : غتّه بالأمر كدّه ، وفي الماء غطّه ، وفلاناً غمّه وخنقه ' (٢) « لنصبح به » أي بالغتّ أو بالبلاء .

١٠- كا : عن محمّدبن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّدبن سنان ، عن الوليدبن العلا ' عن حمّاد ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً ، و ثجّه بالبلاء ثجّاً ، فاذا دعاه قال : لبّيك عبدي ! لئن عجّلت لك ماسألت ، إنّي على ذلك لقادر ، ولئن ادّخرت لك فما ادّخرت لك خير لك (٣) .

جع : عنه عليه السلام مثله . (٤)

بيان : في القاموس : ثجّ الماء : سال ، وثجّه : أساله ، و في النهاية : فيه أفضل الحجّ العجّ الثجّ ، الثجّ : سيلان دماء الهدي والأضاحي (٤) ، يقال: ثجّه

---

(١) المصدر ص ٢٥٣

(٢) القاموس ج ١ ص ١٥٣ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٤) روى الصدوق في معانى الاخبار ص ٢٢٣ باسناده عن النخعى عن عمه عن اسماعيل بن مسلم ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن على عليهم السلام قال : نزل جبرئيل على النبى صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد ! مر أصحابك بالعج والثج ، فالعج رفع الاصوات بالتلبية ، والثج نحر البدن .

يثجّه ثجّاً ، ومنه فحلب فيه ثجّاً ، أي لبناً سائلاً كثيراً ، وحديث المستحاضة إني أثجّه ثجّاً انتهى .

واقول : ما في هذا الخبر يحتمل أن يكون على الحذف و الايصال والباء زائدة أي ثجّ عليه البلاء أو يكون تسييله كناية عن شدّة ألمه و حزنه ، كأنّه يذوب من البلاء ويسيل ، أوعن توجهه إلى جناب الحقّ سبحانه بالدعاء و التضرّع لدفعه ، وقيل : أي أسال دم قلبه بالبلاء .

واقول : في جامع الأخبار (١) و غيره « بجّه » بالباء الموحّدة و البجّ : الشقّ والطعن بالرمح.

« فاذا دعاه » أي لدفع البلاء ، أو لغيره من المطالب أيضاً ، وفي القاموس : ألبّ : أقام كلبّ ، ومنه لبّيك أي أنا مقيم على طاعتك إلباباً بعد إلباب و إجابة بعد إجابة ، أومعناه اتّجاهي وقصدي لك ، من: داري تلبّ داره : أي تواجهها، أو معناه : محبّتي لك ، من: امرأةٌ لبّة : محبّة لزوجها ، أو معناه إخلاصي لك من: حسبٌ لباب : خالص (٢) .

١١- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن زيد الزرّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء ، فاذا أحبّ الله عبداً ابتلاه الله بعظيم البلاء ، فمن رضي فله عندالله الرضا ، ومن سخط البلا فله عندالله السخط (٣) .

ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن الحسن اللّؤلؤي ، عن محمّد بن سنان ، عن زيد الشحّام، عنه عليه السلام مثله (٤).

محص : عن الشحّام مثله .

بيان : « يكافأ به » على بناء المجهول ، أي يجازى ، أويساوى ، في القاموس:

---

(١) جامع الاخبار : ١٣٤. (٢) القاموس ج ١ ص ١٢٦و١٢٧

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٢

كافأه مكافأة و كفاء : جازاه ، وفلاناً : ماثله وراقبه (١) ، والحمد لله كفاء الواجب اي ما يكون مكافئاً له .

« فاذا أحبّ الله عبداً » أي أراد أن يوصل الجزاء العظيم إليه ، و يرضى عنه ووجده أهلاً لذلك ابتلاه بعظيم البلاء من الأمراض الجسمانيّة، والمكاره الروحانيّة « فمن رضي » أي ببلائه وقضائه ، والظاهر أنّ المراد بالموصول في الموضعين أعمّ من العبد المحبوب المتقدّم ، فانّ العبد المحبوب لله سبحانه لا يسخط قضاءه ، و يحتمل أن يكون المراد بالمحبّة تعريضه للمثوبة ، سواء رضي أم لا «فمن رضي فله عندالله الرضا » أي يرضى الله عنه ، « ومن سخط » القضاء « فله عندالله السخط » أي الغضب .

١٢ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زكريّا بن الحر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما يبتلي المؤمن في الدنيا على قدر دينه ، أو قال على حسب دينه (٢) .

بيان ، « أو قال » الشكّ من الراوي ، و«الحَسَب» بالتحريك المقدار، فمآل الروايتين واحد ، قال في المصباح : قولهم : يجزى المرء على حسَب عمله : أي على مقداره .

١٣ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن المثنّى الحضرميّ ، عن محمّد بن بهلول بن مسلم العبدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّما المؤمن بمنزلة كفّة الميزان ، كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه (٣) .

بيان : « إنّما المؤمن » كأنّ المعنى أنّ حال المومن في إيمانه و بلائه بمنزلة كفّتي الميزان ، كما ورد: الصلاة ميزان فمن وفى استوفى ، و قيل : المعنى أنّ المومن ككفّة الميزان ، في أنّه كلّما وضع فيه يوضع في الكفّة الاُخرى

---

(١) القاموس ج ١ ص ٢٦
(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٥٣
(٣) الكافى ج ٢ ص ٢٥٤

ما يوازنه عند الوزن ، فكلّما زيد في المومن من الايمان زيد في الكفّة الاُخرى وهوالكافر الّذي بلاء المؤمن بسببه ، سواء كان من الانس أوالجنّ ، فيزيد بلاؤه و وأذاه للمؤمن بحسب زيادة إيمان المؤمن .

١٤- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمّدبن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : المؤمن لايمضي عليه أربعون ليلة إلّا عرض له أمر يحزنه يذكّر به (١) .

بيان : « أمر يحزنه » بالضمّ ، قال في المصباح : حزن حزناً من باب تعب والاسم الحزن بالضمّ فهوحزين ، ويتعدّى في لغة قريش بالحركة ، يقال : حزنني الأمر يحزنني ، من باب قتل قاله تغلب والأزهري وفي لغةتميم بالألف ، ومثل الأزهريّ باسم الفاعل والمفعول في اللّغتين على بابهما و منع أبو زيد الماضي من الثلاثي ، فقال : لا يقال : حزنه و إنّما يستعمل المضارع من الثلاثي فيقال : يحزنه انتهى .

وقوله : « يذكّر به » على بناء المفعول من التفعيل ، كأنّه سئل عن سبب عروض ذلك الأمر ، فقال : يذكّر به ذنوبه ، والتوبة منها ، لقوله سبحانه : « ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم (٢) » . و ربّه القادر على دفع ذلك عنه ، فيتضرّع لذلك ، ويدعوالله لرفعه ، و سفالة الدنيا (٣) و دناءتها لشيوع أمثال ذلك فيها فيزهد فيها ، و الآخرة و خلوص لذّاتها عن الأحزان و الكدورات فيرغب إليها ولايصلح القلب إصلاح الحزن شيء و قد قيل : إنّ القلب الّذي لاحزن فيه كالبيت الخراب .

١٥- كا : عن العدّة ، عن أحمدبن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري ، عن عبيدبن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ المومن من الله عزّوجلّ لبأفضل مكان - ثلاثاً - إنّه ليبتليه بالبلاء ، ثمّ ينزع نفسه عضواً عضواً

---

(١) المصدر ٢٥٣ .

(٢) الشورى : ٣٠

(٣) أى ويذكر سفالة الدنيا . وهكذا قوله : والاخرة الخ .

من جسده ، وهو يحمد الله على ذلك (١) .

بيان : « من الله » أي بالنسبة إليه « ثلاثاً » أي قال هذا الكلام ثلاث مرّات « نفسه عضواً عضواً » أي روحه من بدنه بالتدريج ، وقيل : أراد بقطع بدنه عضواً عضواً فكلّما قطع منه عضو سلب الروح منه ، وقال بعضهم : النفس بضمّ النون والفاء جمع نفيس أي يقطع أعضاءه النفيسة بالجذام ، ولا يخفى ما فيه والأوّل أظهر .

١٦-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن فضيل ابن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ في الجنّة منزلة لا يبلغها عبد إلّا بالابتلاء في جسده (٢) .

بيان : يدلّ على أنّ بعض درجات الجنّة يمكن البلوغ إليها بالعمل و السعي ، وبعضها لا يمكن الوصول إليها إلّا بالابتلاء في الجسد ، فيمنّ الله تعالى على من أحبّ من عباده بالابتلاء ليصلوا إليها .

١٧-كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري عن أبي يحيى الحنّاط ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع ـ وكان مسقاماً ـ فقال لي: يا عبدالله لو يعلم المؤمن ماله من الجزاء في المصائب ، لتمنّى أنّه قرّض بالمقاريض (٣) .

بيان : «وكان مسقاماً» هذا كلام أبي يحيى ، و ضمير كان عائد إلى عبد الله و« المسقام » بالكسر الكثير السقم و المرض ، « إنّه قرّض » على بناء المفعول بالتخفيف ، أو بالتشديد للتكثير و المبالغة .

وفي المصباح : قرضت الشيء قرضاً من باب ضرب : قطعته بالمقراضين ، و المقراض أيضاً بكسر الميم والجمع : مقاريض ، ولا يقال: إذا جمع بينهما مقراض كما تقوله العامّة وإنّما يقال عند اجتماعهما قرضته قرضاً من باب قطعته بالمقراضين

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٥٥

(٣) المصدر ج ٢ ص ٢٥٥

وفي الواحد قطعته بالمقراض .

١٨-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن رباط قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة أما إنّ ذلك إلى مدّة قليلة وعافية طويلة (١) .

نبه : عن ابن رباط مثله .

بيان : « منذ كانوا » تامّة « وفي شدّة » خبر « لم يزالوا » « إلى مدّة قليلة » أي إلى انتهاء مدّة قليلة هي العمر ، ينتهي إلى « عافية طويلة » في البرزخ والآخرة وقيل : « إلى » بمعنى مع .

١٩-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن الحسين بن المختار عن أبي اُسامة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهديّة من الغيبة ، و يحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض (٢) .

بيان : في القاموس تعهّده وتعاهده : تفقّده وأحدث العهد به ، وقال : حمى المريض ما يضرّه : منعه إيّاه فاحتمى ، وتحمّى : امتنع .

واقول: وجه الشبه في الفقرتين في المشبّه وإن كان أقوى ، لكنّ المشبّه به عند الناس أظهر وأجلى .

٢٠-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن محمّد بن يحيى الخثعمي عن محمّد بن بهلول العبدي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدّنيا ، ولكنّه آمنه من العمى فيها والشقاء في الآخرة (٣) .

بيان : « من هزاهز الدّنيا » أي الفتن والبلايا الّتي يهتزّ فيها الناس و« العمى »

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥٥ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٥٥

(٣) المصدر نفسه .

عمى القلب ، الموجب للجهل بالله ، و التنفّر عن الحقّ و البعد عن لوازم الايمان وكلّ ذلك يوجب الشقاء والتعب في الاخرة .

٢١ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن نوح بن شعيب ، عن أبي داود المسترقّ رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : دعي النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى طعام فلمّا دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة على وتد في حائط ، فثبتت عليه ، و لم تسقط و لم تنكس ، فتعجّب النبيُّ صلى الله عليه وآله منها فقال له الرجل : أعجبت من هذه البيضة؟ فوالّذي بعثك بالحقّ مارزئت شيئاً قطّ .

فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئاً ، وقال : من لم يرزء فمالله فيه من حاجة (١) .

بيان : « فتقع » أي فوقعت ، و استعمال المضارع في الماضي في أمثال هذه المواضع شائع ، « مارزئت شيئاً » أي مانقصت ، في القاموس : رزأه ماله - كجعله وعلمه - رُزءاً بالضمّ : أصاب منه شيئاً كارتزأه ماله ، ورزأ الشيء : نقصه ، والرزيئة المصيبة ، ومارزأته بالكسر : مانقصته (٢) .

و في النهاية : في حديث سراقة : فلم يرزءاني شيئاً أي لم يأخذا منّي شيئاً يقال : رزأته أرزأه و أصله النقص ، فقوله : رزئت على بناء المجهول و مفعوله الثاني محذوف .

« فمالله فيه من حاجة » استعمال الحاجة في الله سبحانه مجاز ، والمراد أنّه ليس من خلّص المؤمنين ، وممّن أعدّه الله لهداية الخلق و لعبادته ومعرفته ، فانّ نظام العالم لمّا كان بوجود هؤلاء . فكأنّه محتاج إليهم في ذلك ، أوأنّهم لمّا كانوا من حزب الله ، وعبدته حقيقة ، وأنصار دينه ، فكأنّه سبحانه محتاج إليهم ، كما أنّ سائر الخلق محتاجون إلى مثل ذلك .

أو المراد حاجة الأنبياء والأوصياء في ترويج الدين ، ونسب ذلك إلى ذاته

---

(١) الكافي ج ٢ : ٢٥٦ .

(٢) القاموس ج ١ : ١٦ .

تعظيماً لهم كما ورد في قوله تعالى : « إن تنصروا الله ينصركم » (١) « وما ظلمونا » (٢) و أمثالهما .

أو أنّه تعالى لمّا طلب من عباده العبادات بالأوامر و غيرها ، كطلب ذي الحاجة ما يحتاج إليه ، فاستعملت الحاجة فيه مجازاً ، أو سلب الحاجة كناية عن سلب اللّطف به ، وترك الإقبال عليه ، لأنّ اللّطف والإقبال منّا لازمان للحاجة ، فنفى الملزوم وأراد نفي اللازم ، والوجوه متقاربة .

و إنّما امتنع صلّى الله عليه وآله من طعامه لأنّ ما ذكره كان من صفات المستدرجين و من لا خير فيه لا خير في طعامه ، و المال الّذي لم ينقص منه شيء ملعون كالبدن وقد قال صلّى الله عليه وآله : ملعون كلّ مال لا يزكّى ، ملعون كلّ بدن لا يزكّى (٣) مع أنّه يمكن أن يكون علم صلّى الله عليه وآله من تقريره أنّه لا يؤدّي الحقوق الواجبة أيضاً .

وأيضاً لمّا كانت الخصلة الّتي ذكرها صاحب الطعام ، مرغوبة بالطبع لسائر الخلق ، أراد صلّى الله عليه وآله المبالغة في ذمّها ، لئلا ترغب الصحابة فيها ، وليعلموا أنّها ليست من صفات المؤمنين .

٢٢ - كا : عن العدّة ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالرّحمان عن أبي عبدالله ، و أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا حاجة لله فيمن ليس له في ماله وبدنه نصيب (٤) .

بيان : « فيمن ليس له » أي لله ، وإرجاعه إلى المؤمن كما زعم بعيد ، والظاهر أنّ المراد بالنصيب : النقص الّذي وقع بقضاء الله وقدره ، في ماله أو بدنه ، بغير اختيار و يحتمل شموله للاختياريّ أيضاً ، كأداء الحقوق الماليّة ، و إبلاء البدن بالطاعة .

٢٣ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ

---

(١) القتال ٧ .

(٢) البقرة : ٥٧ .

(٣) سيأتي الحديث ص ٢١٩ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٥٦ .

ابن عقبة ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال إنّه ليكون للعبد منزلة عندالله ، فما ينالها إلاّ باحدى الخصلتين : إمّا بذهاب ماله ، أو ببليّة في جسده(١) .

بيان : « بذهاب ماله » بكسر اللاّم ، وقد يقرء بالفتح وعلى الأوّل يمكن أن يكون على المثال فيشمل ذهاب ولده وأهله وأقاربه وأشباه ذلك ، والمراد بالعبد: المؤمن الخالص الّذي يحبّه الله .

٢٤- سا : بالاسناد المتقدّم عن البرقي ، عن ابن فضّال ، عن مثنّى الحنّاط عن أبي اُسامة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّوجلّ : لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت رأس الكافر بعصابة حديد لايصدع رأسه أبداً (٢) .

بيان : « لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه » كأنّ مفعول الوجدان محذوف أي شكّاً أوحزناً شديداً ، أويكون الوجد بمعنى الغضب ، أو بمعنى الحزن ، فقوله: « في قلبه » للتأكيد أي وجداً مؤثّراً في قلبه باقياً فيه.

في المصباح : وجدته أجده وجداناً بالكسر ، و وجدت عليه موجدة في الغضب ووجدت به في الحزن وجداً بالفتح انتهى .

والعصابة بالكسر : ما يشدّ على الرأس والعمامة ، والعصب : الطيّ الشديد وعصب رأسه بالعصابة ، وعصّب أيضاً بالتشديد أي شدّه بها ، و « الصداع » كغراب وجع الرأس ، يقال: صدّع على بناء المفعول من التفعيل ، وجوّز في الشعر التخفيف و ذكر الرأس هنا على التجريد ، و العصب بالحديد كناية عن حفظه ممّا يؤلمه و يؤذيه .

وتخصيص الرأس لأنّ أكثر الأمراض العظيمة ينشأ منه وأكثر القوى فيه وذكر الصداع لأنّه أقلّ مراتب الآلام والأوجاع وأخفّها ، أي فكيف مافوقه ، ويحتمل كون تخصيص الرأس لذلك .

والحاصل أنّه : لولا مخافة انكسار قلب المؤمن ، أوضعف يقينه ، لمايراه على

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٥٧ .

الكافرمن العافية المستمرّة ، لقوّيت الكافر ، وصحّحت جسمه ، حتّى لايرى وجعاً وألماً في الدّنيا أبداً .

وقيل تعصيب الرأس كناية عن وضع تاج السلطنة على رأسه ، وذكر الحديد كناية عن شدّة ملكه بحيث لا تحصل فيه ثلمة ، ولايخفى بعده .

و فيه إشارة إلى قوله سبحانه : « لولا أن يكون الناس امّة واحدة » (١) قال الطبرسيّ رحمه‌الله : أي لولا أن يجتمع الناس على الكفر ، فيكونوا كلّهم كفّاراً على دين واحد ، لميلهم إلى الدّنيا ، وحرصهم عليها « لجعلنا لمن يكفر بالرّحمان لبيوتهم سقفاً من فضّة » فالسقف إذا كان من فضّة فالحيطان من فضّة « ومعارج عليها يظهرون » أي وجعلنا درجا وسلاليم من فضّة لتلك السقف ، عليها يعلون ويصعدون .

« ولبيوتهم أبوابا وسرراً عليها » أي على تلك السّرر « يتّكئون و زخرفا » أي ذهبا ، أي وجعلنا لهم مع ذلك ذهبا ، وقيل : الزخرف : النقوش ، وقيل : هو الفرش ومتاع البيت ، والمعنى لأعطى الكافر في الدّنيا غاية مايتمنّاه فيها ، لقلّتها وحقارتها عنده ، ولكنّه سبحانه لم يفعل ذلك لما فيه من المفسدة ، « وإن كلّ ذلك لمّا متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربّك للمتّقين » خاصّة لهم (٢) .

٢٥- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : مثل المؤمن كمثل خامة الزرع ، تكفئها الرياح كذا و كذا ، و كذلك المؤمن تكفئه الأوجاع والأمراض ، ومثل المنافق كمثل الإرزبّة المستقيمة الّتي لايصيبها شيء حتّى يأتيه الموت فيقصفه قصفا (٣) .

بيان : قد مرّ معنى « خامة الزّرع » في باب أنّ المؤمن صنفان (٤) والفرق

---

(١) الزخرف : ٣٣ - ٣٥ .

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ٤٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٤) راجع ص ١٩١ فيماسبق

بين التشبيه هنا وبين ماسبق ، حيث شبّه هناك بعض المؤمنين بها وههنا جميعهم بها هوأنّه شبّه المعاصي هناك بالريح ، وههنا شبّه البلايا والأمراض بها ، « تكفئها » بالهمز أي تقلبها ، في القاموس : كفأه كمنعه : صرفه و كبّه وقلبه ، كأكفأه (١) و قال : الارزبّة ، و المرزبّة مشدّدتان ، أو الأولى فقط : عصيّة من حديد (٢) و « حتّى » في قوله : « حتّى يأتيه الموت » متعلّق بالجارّ والمجرور في قوله : « كمثل الارزبّة » ، و في المصباح : قصفت العود قصفا فانقصفت ، مثل كسرته فانكسر ، لفظاً ومعناً .

ومثل هذه الرواية رواها مسلم في صحيحه باسناده عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : مثل المؤمن مثل الخامة من الزّرع تكفئها الرياح: تصرفها مرّة ، وتعدلها اُخرى ، حتّى يأتيه أجله ، ومثل المنافق مثل الارزة (٣) المجذية الّتي لا يصيبها شيء حتّى يكون انجعافها مرّة واحدة ، وفي رواية اُخرى مثل الكافر.

قال عياض : الخامة هي الزرع أوّل ماينبت ، ومعنى تكفئها بضمّ التاء تميلها الريح و تلقيها بالأرض كالمصروع ، ثمّ تقيمه يقوم على سوقه ، ومعنى المجذية : الثابتة ، يقال : أجذى يجذي ، و « الانجعاف » : الانقطاع ، يقال : جعفت الرجل صرعته .

و قال محيي الدين : الأرزة - بالفتح - و قال بعضهم : هي الآرزة بالمدّ و كسر الراء على وزن فاعلة ، وأنكره أبوعبيد ، وقال أهل اللّغة : الآرزة بالمدّ الثابتة ، وهذا المعنى صحيح ههنا ، فانكار أبي عبيد إنكار الرواية لا إنكار اللّغة .

وقال أبوعبيد : شبّه المومن بالخامة الّتي تميلها الريح ، لأنّه يرزأ في نفسه وماله ، وشبّه الكافر بالأرزة لأنّه لايرزأ في شيء حتّى يموت ، وإن رزىء لم يوجر حتّى يلقى الله بذنوب جمّة .

٣٦- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة

---

(١) القاموس ج ١ ص ٢٦ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٧٣ .

(٣) في نسخة الكمپاني «الارزبة» وهو تصحيف .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: ملعون كلُّ مال لا يزكّى ملعون كلُّ جسد لا يزكّى، ولو في كلّ أربعين يوماً مرّة، فقيل: يارسول الله أمّا زكاة المال فقد عرفناها، فما زكاة الأجساد؟ فقال لهم: أن تصاب بآفة.

قال: فتغيّرت وجوه الّذين سمعوا ذلك منه، فلمّا رآهم قد تغيّرت ألوانهم قال لهم: هل تدرون ماعنيت بقولي؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: بلى الرجل يخدش الخدشة، و ينكب النكبة، ويعثر العثرة، ويمرض المرضة، ويشاك الشوكة و ما أشبه هذا، حتّى ذكر في آخر حديثه اختلاج العين (١).

بيان: « ملعون كلُّ مال لا يزكّى » قال الشيخ البهائيُّ برّد الله مضجعه: أي بعيد عن الخير و البركة، يعني لا خير فيه لصاحبه ولا بركة، ويجوز أن يراد ملعون صاحبه، على حذف مضاف، أي مطرود مبعّد عن رحمة الله تعالى وقس عليه قوله صلى الله عليه وآله: « ملعون كلُّ جسد لا يزكّى » وذكر الزكاة هنا من باب المشاكلة ويجوز أن يكون استعارة تبعيّة، ووجه الشبه أنّ كلاً منهما وإن كان نقصا بحسب الظاهر إلّا أنّه موجب لمزيد الخير والبركة في نفس الأمر.

«فتغيّرت وجوه الّذين سمعوا ذلك» لأنّهم ظنّوا أنّ مراده بالآفة: العاهة والبليّة الشديدة الّتي كثيراً ما يخلو عنهما الانسان سنين عديدة، فضلاً عن أربعين يوماً، « قال: بلى » أقول: كأنّه جواب عن سؤال مقدّر، كأنّ القوم قالوا: ألا تفسّر لنا؟ قال: بلى.

و صحّف بعض الأفاضل فقرأ « بلى الرجل » مصدراً مضافا إلى الرجل أي خلقه، كأنّ البلايا تبلي الجسد وتخلقها و « يخدش » صفة الرجل لأنّ اللّام للعهد الذّهني، ولا يخفى ما فيه.

وقال الشيخ المتقدّم ذكره قدّس سرّه: « يخدش » بالبناء للمفعول، و كذا « ينكب » و الخدشة تفرّق اتّصال في الجلد، من ظفر و نحوه، سواء خرج منه الدّم أولا.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥٨.

واقول : النكبة : أن يقع رجله على الحجارة ونحوها ، أويسقط على وجهه أو أصابته بليّة خفيفة من بلايا الدهر ، في القاموس : النكب : الطرح ، و نكب الاناء: هراق مافيه، و الكنانة: نثرمافيها، والحجارة رجله لثمتها ، أوأصابتها ، فهو منكوب ونكبٌ ، وبه : طرحه ، والنكبة بالفتح : المصيبة ونكبه الدّهر نكباً ونكباً: بلغ منه ، أوأصابه بنكبة (١) .

وفي النهاية : وقدنكب بالحرّة : أي نالته حجارتها ، وأصابته ، ومنه النكبة وهي ما يصيب الانسان من الحوادث ، ومنه الحديث : إنّه نكبت أصبعه أي نالته الحجارة .

« ويعثر العثرة » في القاموس : العثرة : المرّة من العثار في المشي ، و قال الشيخ رحمه الله : المراد عثرة الرّجل ، و يجوز أن يرادبها ما يعمُّ عثرة اللّسان أيضاً لكنّه بعيد .

« ويشاك الشوكة » يقال : شاكته الشوكة ، تشوكه شاكة و شيكةً : إذا دخلت في جسده ، وانتصاب الشوكة بالمفعوليّة المطلقة ، كانتصاب الخدشة، والنكبة و العثرة ، فان: قلت تلك مصادر بخلاف الشوكة ، فكيف يكون مفعولاً مطلقاً ؟ قلت : قديجيء المفعول المطلق غيرمصدر إذا لابس المصدر بالآليّة ونحوها ، نحو ضربته سوطاً ، وإن أبيت فاجعل انتصابها بنزع الخافض أي يشاك بالشوكة .

اقول : وفي القاموس : شاكته الشوكة : دخلت في جسمه ، وشُكته أنا أشوكه وأشكته : أدخلتها في جسمه ، وشاك يَشاك شاكة و شيكةً - بالكسر : وقع في الشوك، والشوكة- خالطها، وما أشاكه شوكةً ولاشاكه بها: ماأصابه بهاانتهى (٢). فعلى بعض الوجوه يمكن أن يكون الشوكة مفعولاً ثانياً من غير تقدير.

وقال : « وما أشبه هذا » يحتمل أن يكون من كلام النبيّ ﷺ ، و أن يكون من كلام الراوي .

---

(١) القاموس ج ١ ص ١٣٤

(٢) القاموس ج ٣ ص ٣٠٩ .

اقول : الظّاهر أنّه من كلام الصادق عليه السلام إلى آخر الخبر ، وضمير حديثه راجع إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقال قدّس سرّه : عدّ صلّى الله عليه وآله اختلاج العين من الافات لأنّ الاختلاج مرض من الأمراض ، وقد ذكره الأطبّاء ، و هو حركة سريعة متواترة غير عادية ، يعرض لجزء من البدن ، كالجلد و نحوه بسبب رطوبة غليظة لزجة تنحلّ ، فتصير ريحاً بخارياً غليظاً يعسر خروجه من المسامّ ، وتزاول الدافعة دفعه ، فتقع بينهما مدافعة واضطراب .

٢٧-كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام أيبتلي المؤمن بالجذام والبرص و أشباه هذا ؟ قال : فقال: وهل كتب البلاء إلّا على المؤمن (١) .

بيان : « وهل كتب البلاء إلّا على المؤمن » أي غالباً .

٢٨-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن رواه ، عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليكرم على الله ، حتّى لو سأله الجنّة بما فيها ، أعطاه ذلك ، من غير أن ينتقص من ملكه شيئاً و إنّ الكافر ليهون على الله حتّى لو سأله الدنيا بما فيها لأعطاه من غير أن ينقص من ملكه شيئاً ، و إنّ الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء ، كما يتعاهد الغائب أهله بالطّرف ، و إنّه ليحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض (٢) .

بيان : كلمة « لو » في الموضعين شرطيّة امتناعيّة ، و« أعطاه » جزاؤه ، أي لو سأل المؤمن الجنّة أعطاه ، لكنّه لا يسأله ذلك ، لأنّه يعلم عدم المصلحة في ذلك أو يحبّ الشركاء فيها ولا يطلب التفرّد ، مع أنّه يمكن أن يعطيه ما هو جنّة بالفعل ويخلق أمثالها وأضعافها لغيره .

وأمّا الكافر فانّه أيضاً لا يسأل جميع الدّنيا ، لأنّه لا يؤمن بالله وسعة قدرته بل يعدّ ذلك ممتنعاً ، و قيل : لأنّه ممتنع أن يسأل الله ، لأنّه سبحانه لا يدرك

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٥٨ .

بالكنه ولا بالشخص ، بل معرفته منحصرة في أن يعرف بصفات الرُّبوبيّة ، و الكافر لايعرفه كذلك ، وإليه يشير قوله تعالى : «اُجيب دعوة الداع إذا دعان» (١)

و «انتقص» يكون لازماً و متعدّياً ، و المراد هنا الثاني ، في القاموس : نقص لازم متعدّ ، وأنقصه ، وانتقصه ، ونقّصه : نقصه فانتقص (٢) ، وقيل : «شيئاً» قائم مقام المفعول المطلق في الموضعين بمعنى انتقاصاً و في المصباح : «الطرفة» ما يستطرف أي يستملح ، والجمع طرف ، مثل غرفة وغرف ، وفي القاموس : أطرف فلاناً : أعطاه ما لم يعطه أحد قبله و الاسم : الطرفة بالضمّ .

٢٩-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في كتاب عليّ عليه السلام : إنّ أشدّ الناس بلاءً النبيّون ، ثمّ الوصيّون ثمّ الأمثل فالأمثل ، وإنّما يبتلي المؤمن على قدر أعماله الحسنة ، فمن صحّ دينه وحسن عمله ، اشتدّ بلاؤه وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ، و لاعقوبة لكافر ، ومن سخف دينه و ضعف عمله قلّ بلاؤه ، و إنّ البلاء أسرع إلى المؤمن التقيّ من المطر إلى قرار الأرض (٣) .

ع : عن أبيه ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن ابن محبوب مثله (٤) .

جع : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله (٥) إلّا أنّ قوله : «وذلك أنّ الله» إلى قوله : «لكافر» في آخر الخبر ، و هو أنسب .

بيان : «وذلك أنّ الله» أقول : دفع لما يتوهم من أنّ المؤمن لكرامته على الله كان ينبغي أن يكون بلاؤه أقلّ ، و المعنى : أنّ المؤمن لمّا كان محلّ ثوابه الاخرة ، لأنّ الدّنيا لفنائها و انقطاعها لايصحّ أن يكون ثواباً له ، فينبغي

---

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٢٠

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٤٢ .

(٥) جامع الاخبار ص ١٣٣ .

أن لايكون له في الدُّنيا إلاّ ما يوجب الثواب في الاخرة ، وكذا الكافر لمّا كانت عقوبته في الاخرة ، لأنّ الدنيا لانقطاعها لاتصلح أن تكون عقوبته فيها ، فلا يبتلي في الدُّنيا كثيراً ، بل إنّمايكون ثوابه لوكان له عمل في الدنيا بدفع البلاء والسعة في النعماء .

وفي القاموس : «القرار والقرارة» : ما قُرَّ فيه ، والمطمئنُّ من الأرض (١) شبّه عليه السلام البلاء النازل إلى المؤمن بالمطر النازل إلى الأرض ، ووجه الشبه متعدّد وهو السرعة والاستقرار بعد النزول ، وكثرة النفع ، والتسبّب للحياة ، فانّ البلاء للمؤمن سبب للحياة الأبديّة ، والمطر سبب للحياة الارضية .

٣٠-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليِّ بن الحكم عن مالك بن عطيّة ، عن يونس بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنَّ هذا الّذي ظهر بوجهي يزعم الناس أنَّ الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة ، قال : فقال لي : لقد كان مؤمن آل فرعون مكنّع الأصابع ، فكان يقول : هكذا - و يمدُّ يديه - و يقول : «يا قوم اتّبعوا المرسلين» (٢) .

ثمَّ قال لي : إذا كان الثلث الأخير من اللّيل ، في أوّله فتوضّأ وقم إلى صلاتك الّتي تصلّيها ، فاذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الاُوليين ، فقل و أنت ساجد : « ياعليُّ ياعظيم ، يا رحمان يا رحيم ، يا سامع الدعوات ، يامعطي الخيرات صلِّ على محمّد و آل محمّد ، وأعطني من خير الدُّنيا والاخرة ما أنت أهله ، واصرف عنّي من شرِّ الدنيا والاخرة ما أنت أهله ، و أذهب عنّي هذا الوجع - وتسمّيه - فانّه قد غاظني و أحزنني . وألحَّ في الدعاء ، قال : فما وصلت إلى الكوفة حتّى أذهب الله به عنّي كلّه (٣) .

بيان : الظاهر أنَّ الاثار الّتي ظهرت بوجهه كان برصاً ، ويحتمل الجذام و

---

(١) القاموس ج ٢ : ١١٥ . (٢) يس : ١٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٥٩ .

على الأوّل ذكر المؤمن لبيان أنّه إذا جاز ابتلاء المؤمن بالجذام ، جاز ابتلاؤه بالبرص بطريق أولى لأنّ الجذام أشدّ وأخبث .

وأمّا ذكر مومن آل فرعون في هذا الخبر فلعلّه من اشتباه الرواة ، أو النسّاخ لأنّ الاية المذكورة إنّما هي في قصّة آل ياسين كما مرّ في هذا الباب أيضاً(١)، و ربّما يوجّه بوجهين :

أحدهما أنّ المراد بالفرعون هنا : فرعون عيسى عليه السلام وهو الجبّار الّذي كان بالأنطاكيّة حين ورده رسل عيسى عليه السلام ، و الفرعون يطلق على كلّ جبّار متكبّر ، نعم شاع إطلاقه على ثلاثة : فرعون الخليل و اسمه : سنان ، و فرعون يوسف واسمه الريّان بن الوليد ، وفرعون موسى واسمه : الوليد بن مصعب وإضافته إلى آل فرعون عيسى بأدنى الملابسة ، وهو كونه فيهم واشتغاله بإنذارهم ،أو باعتبار كونه منهم في نفس الأمر .

وثانيهما : كونهما واحداً و كان طويل العمر جدّاً ، و مع إدراكه زمان موسى أدرك زمان عيسى عليهما السلام أيضاً مع أنّه كان بينهما على رواية ابن الجوزي في التنقيح ألف وستّمائة واثنان و ثلاثون سنة ، وكان اسمه حبيبا النجار ، و كان يلقب بمؤمن آل ياسين كما مرّ في الخبر، وقال في القاموس : خربيل كقنديل اسم مؤمن آل ياسين (٢) .

وقال عليّ بن إبراهيم (٣) في قوله تعالى : « و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه (٤) » قال: كتم إيمانه ستّمائة سنة قال : وكان مجذوماً مكنّعاً ، وهو الّذي قد وقعت أصابعه، وكان يشير إلى قومه بيديه المكنوعتين ، ويقول : « يا قوم اتّبعوني أهدكم سبيل الرّشاد (٥) » وفي بعض النسخ : مكتّعاً وهو الّذي قد عقفت

---

(١) تحت الرقم : ٤ .
(٢) القاموس ج ٣ ص ٣٦٧ .
(٣) تفسير القمي ص ٥٨٥ .
(٤) المؤمن : ٣٠ .
(٥) غافر : ٣٨ .

أصابعه ، و كان يسير بيديه المعقوفتين ، و يقول : والعقف : العطف ، ولايخفى بعد الوجهين ، لاسيّما الأخير فانّه ينافيه أخبار كثيرة دالّة على تعدّد المومنين .

« وإذا كان الثلث » «كان» تامّة ، وقيل ناقصة ، واسمه ضمير مستتر راجع إلى العالم أونحوه ، و« الثلث » منصوب بالظرفية الزّمانيّة بقرينة « في أوّله » فانه بدل الثلث والظرف خبر كان ، و« تسمّيه » كلام الإمام عليه السلام اعترض بين الدعاء أي وتسمّي الوجع بأن تقول مكان هذا الوجع هذا البرص ، و فيه إشعار بأنّ الدّعاء لايخصّ البرص .

« وأحزنني » وفيما سيأتي في كتاب الدّعاء « حزنني » و كلاهما صحيح فيقال : حزنه وأحزنه ، و« الإلحاح » : المداومة والمبالغة بالتضرّع ، و التكرار والاستشفاع بالنبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم وأشباه ذلك ، قال في المصباح: ألحّ السحاب إلحاحاً : دام مطره ، و منه ألحّ الرجل على الشيء : إذا أقبل عليه مواظباً .

٣١- ب : عن محمد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام أيبتلي المؤمن بالجذام و البرص و أشباه هذا ؟ قال : و هل كتب البلاء إلاّ على المؤمن ؟ . (١)

٣٢- ل : عن ابن مسرور ، عن ابن بطّة ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه إلى زرارة بن أوفى قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : يا زرارة الناس في زماننا على ستّ طبقات : أسد ، وذئب ، وثعلب ، وكلب ، وخنزير، و شاة .

فأمّا الأسد فملوك الدنيا ، يحبّ كلّ واحد أن يغلب ولايغلب .

وأمّا الذئب فتجّاركم يذمّون إذا اشتروا ، ويمدحون إذا باعوا .

وأمّا الثعلب : فهؤلاء الّذين يأكلون بأديانهم ، ولايكون في قلوبهم ما يصفون بألسنتهم .

وأمّا الكلب يهرّ على الناس بلسانه ، ويكرهه الناس من شره لسانه .

---

(١) قرب الاسناد ص ٨١ .

وأمّا الخنزير: فهؤلاء المخنّثون وأشباههم، لايُدعون إلى فاحشة إلاّ أجابوا.

و أمّا الشاة : فالّذين تجرّ شعورهم (١) و يؤكل لحومهم ، و يكسر عظمهم فكيف تصنع الشاة بين أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير (٢) .

بيان : المراد بالشاة : المؤمن المبتلى بهولاء ، و جرّ الشعر : كناية عن الاستيلاء عليهم ، وجرّهم إلى بيوت الظلمة للدعاوي الباطلة ، أو الاستخفاف بهم وفي بعض النسخ بالزاي فهو بالمعنى الأخير، وأكل لحومهم : غيبتهم ، و كسر عظمهم: ضربهم وشدّة الجور عليهم .

٣٣- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماكان ولايكون إلى يوم القيامة مؤمن إلاّ وله جارٌ يؤذيه (٣) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٤) .

٣٤- ما : عن الفحام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصادق عليهم السلام مثله (٥) وفيه : رجل مؤمن .

٣٥ - ما : عن الغضائريّ ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن همام ، عن الحسين بن أحمد المالكي ، عن اليقطينيّ ، عن يحيى بن زكريّا ، عن داود بن كثير ، عن أبي خالد البرقيّ قال : حدّثنا أبوعبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : لولا أنّني أستحيي من عبدي المؤمن ، ما تركت عليه خرقة يتوارى بها وإذا كملت له الايمان ابتليته بضعف في قوّته ، وقلّة في رزقه ، فان هو حرج أعدت إليه ، فإن صبر باهيت به ملائكتي .

---

(١) في المصدر المطبوع : تجزشعورهم بالزاي .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣ .

(٤) صحيفة الرضا ص ٣٢ .

(٥) أمالي الشيخ ج ١ ص ٢٨٦ .

ألا وقد جعلت عليّاً علماً للناس فمن تبعه كان هادياً ، و من تركه كان ضالاً لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق (١) .

بيان : فان هو حرج - كفرح - أي ضاق صدره ولم يصبر ، « أعدت إليه » أي ما أخذت منه : الرزق أو القوّة .

٣٦- ما : عن عليّ بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي جعفر المطّلبي ، عن محمّد بن خالد التميمي ، عن عليّ بن أبان ، عن ابن نباتة قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال : والله يا أمير المؤمنين إنّي لأحبّك في السرّ ، كما أحبّك في العلانية .

قال : فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثمّ رفع رأسه ، فقال : صدقت إنّ طينتنا طينة مرحومة ، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق ، فلا يشذّ منها شاذّ ، ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة ، أما إنّه فاتّخذ للفقر جلباباً (٢) فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الفاقة إلى محبّيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله (٣) .

بيان : « أما إنّه » كأنّه سقط هنا شيء و فيه تقدير أي أما إنّه إن كان كذلك فاتّخذ ، وفي البصاير : أما فاتّخذ ، وفي النهاية : في حديث عليّ : من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلباباً أي ليزهد في الدنيا ، وليصبر على الفقر و القلّة ، و الجلباب : الإزار والرداء وقيل : هو كالمقنعة تغطّي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها وجمعه جلابيب كنّي به عن الصبر ، لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن و قيل : إنّما كنّي بالجلباب عن اشتماله بالفقر ، أي فليلبس الفقر ، و يكون منه

---

(١) أمالي الشيخ ج ١ ص ٣١٢ .

(٢) روى الصدوق في معاني الاخبار ص ١٨٢ ، باسناده عن أحمد بن المبارك قال : قال رجل لابي عبدالله عليه السلام : حديث يروى أن رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلام : اني احبك فقال له : أعد للفقر جلباباً ، فقال عليه السلام : ليس هكذا ، قال : انما قال له : أعددت لفاقتك جلبابا - يعني يوم القيامة .

(٣) أمالي الشيخ ج ٢ : ٢٤ .

على حالة تعمّه وتشتمله ، لأنّ الغنى من أحوال أهل الدنيا ، ولايتهيأ الجمع بين حبّ الدنيا ، وحبّ أهل البيت .

٣٧ ـ ع : عن ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن البرقي ، عن الجاموراني عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أنّ مؤمناً كان في قلّة جبل ، لبعث الله عزّ وجلّ إليه من يؤذيه ليأجره على ذلك (١) .

بيان : قلّة الجبل بالضم : أعلاه ، والمراد بالبعث : التخلية وعدم الصّرف .

٣٨ ـ ع : عن حمزة بن محمّد العلوي ، عن أحمد بن محمّد الكوفي ، عن عبيدالله بن حمدون ، عن الحسين بن نصير ، عن خالد بن حصين ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مازلت أنا و من كان قبلي من النبيّين و المؤمنين ، مبتلين بمن يؤذينا ، ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيّض الله عزّ وجلّ له من يؤذيه ، ليأجره على ذلك .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : مازلت مظلوماً منذ ولدتني أمّي ، حتّى أن كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لا تذرّوني (٢) حتّى تذرّوا عليّاً فيذرّوني و مابي من رمد (٣) .

٣٩ ـ ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمّار ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الصاعقة لا تصيب المؤمن ، فقال له رجل : فإنّا قد رأينا فلاناً يصلّي في المسجد الحرام فأصابته ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّه كان يرمي حمام الحرم .

وبهذا الإسناد قال : الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ، ولاتصيب ذاكراً (٤) .

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٤٢ .

(٢) يقال : ذرالملح : نثره وفرقه والدواء فى العين : بذره .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٤٢ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٤٧ .

بيان : « إنّه كان يرمي » يدلّ على أنّ المراد بالمؤمن في أوّل الخبر : المؤمن الكامل ، كما يدلّ عليه الرواية الآتية ، و يحتمل أن لايكون مَن أصابته مؤمناً ، و لم ير عليه السلام المصلحة في إظهار ذلك ، فأسنده إلى بعض أعماله والأوّل أظهر .

٤٠ ـ ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن محمّد بن قيس قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ ملكين هبطا من السماء فالتقيا في الهواء ، فقال أحدهما لصاحبه : فيما هبطت ؟ قال : بعثني الله عزّوجلّ إلى بحر إيل ، أحشر سمكة إلى جبّار من الجبابرة اشتهى عليه سمكة في ذلك البحر ، فأمرني أن أحشر إلى الصيّاد سمك البحر ، حتّى يأخذها له ، ليبلغ الله عزّوجلّ غاية مناه في كفره ، ففيما بعثت أنت ؟ قال : بعثني الله عزّوجلّ في أعجب من الّذي بعثك فيه : بعثني إلى عبده المؤمن الصائم القائم ، المعروف دعاؤه وصوته في السماء ، لأكفيء قِدره الّتي طبخها لإفطاره ، ليبلغ الله في المؤمن الغاية في اختبار إيمانه (١) .

توضيح : كأنّ «إيل» اسم بحر ، وهو غير معروف في اللّغة «اشتهى عليه» كذا في النسخ ، ويمكن إرجاع الضمير إلى الله أي سأل الله في ذلك واعتمد عليه ، وهو لاينافي كفره كدعاء فرعون ، أو إلى نفسه أي لنفسه ، أو ملزماً على نفسه ، كناية عن الاهتمام بها ، و كأنّه كان في علّته كما سيأتي نقلاً من تفسير الامام ، وفي القاموس كفأه كمنعه : كبّه و قلبه ، كأكفأه . وقال : القدر بالكسر معروف اُنثى ، أو يونّث .

٤١ ـ ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن عليّ بن الحكم عن عبدالله بن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أراد الله عزّوجلّ بعبد خيراً فأذنب ذنباً تبعه بنقمة ، و يذكّره الاستغفار ، و إذا أراد الله عزّ وجلّ بعبد شرّاً فأذنب ذنباً ، تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار و يتمادى به ، و هو

---

(١) لم نظفر عليه .

قول الله عزّ وجلّ : «سنستدرجهم من حيث لايعلمون» (١) بالنعم عندالمعاصي(٢) .

بيان : في القاموس : استدرجه : خدعه ، وأدناه ، واستدراج الله تعالى العبد أنّه كلّما جدّد خطيئة جدّد له نعمة و أنساه الاستغفار و أن يأخذه قليلاً قليلاً ولايباغته (٣)

٤٢ - ع : عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب الأسدي عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : سألت عليّ بن الحسين عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ « لولا أن يكون الناس أمّة واحدة » قال : عنى بذلك أمّة محمّد أن يكونوا على دين واحد كفّاراً كلّهم ، « لجعلنا لمن يكفر بالرحمان لبيوتهم سقفاً من فضّة و معارج عليها يظهرون » (٤) و لو فعل ذلك بأمّة محمّد صلّى الله عليه وآله لحزن المؤمنون و غمّهم ذلك ، و لم يناكحوهم ولم يوارثوهم(٥) .

بيان : «لولا أن يكون الناس أمّة واحدة» قال البيضاوي : لولا أن يرغبوا في الكفر إذا رأوا الكفّار في سعة وتنعّم ، لحبّهم الدنيا فيجتمعوا عليه «ومعارج» أي مصاعد ، جمع معرج «عليها يظهرون» أي يعلون لحقارة الدنيا « ولبيوتهم » بدل من «لمن» بدل الاشتمال ، أوعلّة ، كقولك هيأت له ثوباً لقميصه .

٤٣ - ل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت ، حتّى يبتلي ببليّة تمحّص بها ذنوبه ، إمّا في مال ، وإمّا في ولد ، وإمّا في نفسه ، حتّى يلقى الله عزّ وجلّ و ماله ذنب ، و إنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه ، فيشدّد به عليه عند موته (٦) .

---

(١) الاعراف : ١٨٢ ، القلم : ٤٤ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٣) القاموس ج ١ ص ١٨٨ . وفيه وأدناه كدرجه - بالتشديد - وأقلقه حتى تركه يدرج على الارض .

(٤) الزخرف : ٣٤ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .

٤٤- ص : بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير يرفعه فقال : التقى ملكان فقال أحدهما لصاحبه : أين تريد؟ قال : بعثني ربّي أحبس السمك ، فانّ فلان الملك اشتهى سمكة ، فأمرني أن أحبسه له ليؤخذله الّذي يشتهي منه ، فأنت أين تريد؟ قال : بعثني ربّي إلى فلان العابد فانّه قد طبخ قدراً وهو صائم ، فأرسلني ربّي أكفاؤها .

٤٥- ص : بالاسناد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ أشدّ الناس بلاءً الأنبياء ، ثمّ الّذين يلونهم ، ثمّ الأمثل فالأمثل .

٤٦- ما : عن الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن أحمد البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام مثله (١) .

٤٧- مص : قال الصادق عليه السلام : البلاء زين المؤمن ، و كرامة لمن عقل لأنّ في مباشرته ، والصبر عليه ، والثبات عنده ، تصحيح نسبة الايمان . قال النبيّ صلّى الله عليه و آله : نحن معاشر الأنبياء أشدّ الناس بلاء ، فالمؤمن من الأمثل فالأمثل ، و من ذاق طعم البلاء تحت ستر ، حفظ الله له تلذّذه أكثر من تلذّذه بالنعمة ، ويشتاق إليه إذا فقده ، لأنّ تحت يد البلاء والمحنة أنوار النعمة ، وتحت أنوار النعمة نيران البلاء والمحنة ، وقد ينجو من البلاء كثير ، و يهلك في النعمة كثير .

و ما أثنى الله تعالى على عبد من عباده من لدن آدم إلى محمّد صلّى الله عليه وآله إلّا بعد ابتلائه ، ووفاء حقّ العبوديّة فيه ، فكرامات الله في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء ومن خرج من سبيكة البلوى ، جعل سراج المؤمنين ، ومونس المقرّبين ، و دليل القاصدين ، ولا خير في عبد شكى من محنة تقدّمها آلاف نعمة ، و أتبعها آلاف راحة ، ومن لا يقضي حقّ الصبر على البلاء ، حرم قضاء الشكر في النعماء ، كذلك

---

(١) أمالي الشيخ ج ٢ ص ٢٧٣ .

من لايؤدّي حقّ الشكر في النعماء ، يحرم عن قضاء الصبر في البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين .

وقال أيّوب عليه السلام في دعائه : اللّهمّ قد أتى عليّ سبعون في الرخاء ، حتّى أتى عليّ سبعون في البلاء .

و قال وهب : البلاء للمؤمن كالشكاك للدابّة ، والعقال للإبل .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : الصبر من الايمان كالرأس من الجسد ، و رأس الصبر البلاء ، ومايعقلها إلاّ العالمون (١).

بيان : «ووفاء حقّ العبوديّة» أي وفائه بما هو حقّ العبوديّة «فيه» أي في البلاء من الصبر والشكر والرضا بالقضاء ، «الشكاك» ككتاب : اسم للحبل الّذي يشدّ به قوائم الدابّة ، و«العقال» ككتاب أيضاً مايعقل به رجل البعير ، والمعنى أنّ البلايا تمنع المؤمن من ارتكاب الخطايا .

٤٨ ـ م : قال الصادق عليه السلام : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لعبدالله بن يحيى الحمد لله الّذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدّنيا بمحنتهم ، لتسلم بها طاعاتهم ويستحقّوا عليها ثوابها .

فقال عبدالله بن يحيى : ياأميرالمؤمنين وإنّا لانجازي بذنوبنا إلاّ في الدنيا ؟ قال : نعم أما سمعت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : الدّنيا سجن المؤمن و جنّة الكافر ؟ إنّ الله تعالى يطهّر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا ، بما يبتليهم به من المحن ، وبما يغفره لهم ، فانّ الله يقول : « و ماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير» (٢) حتّى إذا وردوا القيامة توفّرت عليهم طاعاتهم و عباداتهم .

و إنّ أعداء آل محمّد يجازيهم عن طاعة تكون منهم في الدنيا ، و إن كان لاوزن لها ، لأنّه لا إخلاص معها ، إذا وافوا القيامة حمّلت عليهم ذنوبهم ، و بغضهم لمحمّد و آله وخيار أصحابه ، فقذفوا في النار .

---

(١) مصباح الشريعة ص ٦١ . الباب ٩٠ .

(٢) الشورى : ٣٠ .

ولقد سمعت محمّداً رسول الله ﷺ يقول : إنّه كان فيما مضى قبلكم رجلان : أحدهما مطيع لله مؤمن ، والاخر كافر به ، مجاهر بعداوة أوليائه و موالاة أعدائه و كلّ واحد منهما ملِك عظيم في قطر من الأرض .

فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير أوانها ، لأنّ ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللّجج بحيث لايقدرعليه فآيسته الأطبّاء من نفسه ، وقالوا: استخلف في ملكك من يقوم به ، فلست بأخلد من أصحاب القبور ، فانّ شفاءك في هذه السمكة الّتي اشتهيتها ، ولاسبيل إليها ، فبعث الله ملكاً و أمره أن يزعج تلك السمكة إلى حيث يسهل أخذها فاُخذت له [تلك السمكة] فأكلها و برأ من مرضه وبقي في ملكه سنين بعدها .

ثمّ إنّ ذلك الملِك المؤمن ، مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لايفارق الشطوط الّتي يسهل أخذه منها ، مثل علّة الكافر فاشتهى تلك السمكة و وصفها له الأطباء ، وقالوا: طب نفساً فهذا أوانه ، توخذ لك فتأكل منها ، و تبرأ فبعث الله ذلك الملك ، فأمره أن يزعج جنس تلك السمكة عن الشطوط إلى اللّجج لئلاّ يقدر عليه ، فلم توجد حتّى مات المؤمن من شهوته ، وبعد[م] دوائه

فعجب من ذلك ملائكة السماء ، وأهل ذلك البلد في الأرض ، حتّى كادوا يفتنون ، لأنّ الله تعالى سهل على الكافر مالاسبيل [له] إليه ، وعسر على المؤمن ماكان السبيل إليه سهلا . فأوحى الله إلى ملائكة السماء وإلى نبيّ ذلك الزمان في الأرض : إنّني أنا الله الكريم ، المتفضّل القادر ، لايضرّني ما اُعطي ، ولاينقصني ما أمنع ، ولا أظلم أحداً مثقال ذرّة .

فأمّا الكافر فانّما سهّلت له أخذ السمكة في غير أوانها ليكون جزاء على حسنة كان عملها ، إذكان حقّاً ألاّ اُبطل لأحد حسنة ، حتّى يرد القيامة ولاحسنة في صحيفته ، ويدخل النار بكفره ، ومنعت العابد ذلك السمكة بعينها لخطيئة كانت منه ، فأردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة ، وإعدام ذلك الدواء ، وليأتيني ولاذنب

عليه فيدخل الجنّة (١) .

بيان : «فلست بأخلد من أصحاب القبور» لعلّ المعنى أنّ الله لم يجعلك من الخالدين في الدنيا، وأسباب موتك قدتسبّبت، فلابدّ من موتك. أوالمعنى أنّ بقاءك في الدّنيا مع هذا المرض ، كحياة أصحاب القبور في الاستحالة العاديّة .

٤٩ - م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عجباً للعبد المؤمن من شيعة محمد وعلي عليهما السلام إن ينصر في الدنيا على أعدائه، فقد جمع له خير الدارين ' و إن امتحن في الدنيا فقد ادّخر له في الاخرة مالايكون لمحنته في الدنيا قدر عند إضافتها إلى نعم الاخرة و كذلك عجباً للعبد المخالف لنا أهل البيت ، إن خذل في الدنيا ، و غلب بأيدي المؤمنين ' فقد جمع عليه عذاب الدارين ، وإن اُمهل في الدنيا واُخّر عنه عذابها كان له في الاخرة من عجائب العذاب ' و ضروب العقاب ، ما يودّ لوكان في الدنيا مسلماً ، ومالاقدر لنعم الدنيا الّتي كانت له عند الاضافة إلى تلك البلايا .

فلوأنّ أحسن الناس نعيماً في الدنيا ، وأطولهم فيها عمراً من مخالفينا ، غمس يوم القيامة في النار غمسة ، ثمّ سئل هل لقيت نعيماً قطّ ؟ لقال : لا، ولوأنّ أشدّ الناس عيشاً في الدّنيا ، و أعظمهم بلاءً من موافقينا وشيعتنا ، غمس يوم القيامة في الجنّة غمسة ، ثمّ سئل : لقيت بؤساً قطّ ؟ لقال : لا ، فما ظنّكم بنعيم وبؤس هذه صفتهما ، فذلك النعيم فاطلبوه [وذلك العذاب فاتّقوه] .

٥٠ - جا : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن الحكم بن عتيبة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ، ولم يكن عنده مايكفّرها ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفّر عنه ذنوبه (٢) .

محص : عن الحكم مثله .

---

(١) تفسير الامام ص ٨ ذيل تفسير البسملة .

(٢) مجالس المفيد ص ٢٢ تحت الرقم : ٣ .

٥١- جا : عن محمّد بن محمّد بن طاهر الموسويّ ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن محمّد بن سنان ، عن أحمد بن سليمان القمّيّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن كان النبيُّ من الأنبياء ليبتلي بالجوع ، حتّى يموت جوعاً ، و إن كان النبيُّ من الأنبياء ليبتلي بالعطش حتّى يموت عطشاً ، وإن كان النبيُّ من الأنبياء ليبتلي بالعراء حتّى يموت عرياناً ، و إن كان النبيُّ من الأنبياء ليبتلي بالسقم والأمراض حتّى تتلفه ، وإن كان النبيُّ ليأتي قومه فيقوم فيهم ، يأمرهم بطاعة الله و يدعوهم إلى توحيد الله ، وما معه مبيت ليلة ، فما يتركونه يفرغ من كلامه ، ولا يستمعون إليه حتّى يقتلوه ، و إنّما يبتلي الله تبارك وتعالى عباده على قدر منازلهم عنده (١) .

٥٢- جا : عن أحمد بن الوليد (٢) عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن عطيّة ، عن ابن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ فيما ناجى الله به موسى بن عمران أن: يا موسى ما خلقت خلقاً هو أحبُّ إليّ من عبدي المؤمن و إنّي إنّما ابتليته لما هو خير له ، و أنا أعلم بما يصلح عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي ، وليرض بقضائي ، أكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل بما يرضيني وأطاع أمري (٣) .

٥٣- ضه : قال الصادق عليه السلام : إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ، و لم يجد ما يكفّرها به ، ابتلاه الله عزّ وجلّ بالحزن في الدنيا ليكفّرها به ، فإن فعل ذلك به ، وإلّا فعذّب به في قبره ، ليلقاه الله عزّ وجلّ يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه .

٥٤- جع : قال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام الجزع عند البلاء تمام المحنة .

و قال عليه السّلام (٤) : إنّ البلاء للظالم أدب ، و للمؤمن امتحان و للأنبياء درجةٌ و للأولياء كرامة .

---

(١) مجالس المفيد ص٣١ تحت الرقم : ٥. (٢) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد.
(٣) مجالس المفيد ص٦٣ تحت الرقم: ١١. (٤) في المصدر: وقال النبي (ص) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله(١) : من ابتلي فصبر ، واُعطي فشكر ، وظلم فغفر ، وظلم فاستغفر ، قالوا : ما باله ؟ قال : اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون .

وقال عليه السلام : إنّ الله يتعاهد وليّه بالبلاء ، كما يتعاهد المريض أهله بالدواء وإنَّ الله ليحمي عبده الدنيا كما يحمي المريض الطعام .

و روي عن أنس بن مالك ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إذا أراد الله بقوم خيراً ابتلاهم .

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :لا يزال البلاء في المؤمن والمؤمنة في جسده وماله وولده ، حتّى يلقى الله وما عليه من خطيئة .

وقال عليه السلام : ليودّنّ أهل العافية يوم القيامة أنّ جلودهم قرّضت بالمقاريض لما يرون من ثواب أهل البلاء . قال الله تعالى : يا داود قل لعبادي : يا عبادي من لم يرض بقضائي ، و لم يشكر نعمائي ، و لم يصبر على بلائي ، فليطلب ربّاً سوائي .

و قال الباقر عليه السلام : يا بنيّ من كتم بلاءً ابتلي به من الناس ، و شكى ذلك إلى الله عزّ وجلّ ، كان حقّاً على الله أن يعافيه من ذلك البلاء . قال عليه السلام : يبتلي المرؤ على قدر حبّه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : ما من عبد اُريد أن اُدخله الجنّة إلاّ ابتليته في جسده ، فان كان ذلك كفّارة لذنوبه ، و إلاّ ضيّقت عليه في رزقه فان كان ذلك كفّارة لذنوبه ، و إلاّ شددت عليه الموت ، حتّى يأتيني ولا ذنب له ثمّ اُدخله الجنّة .

وما من عبد اُريد أن اُدخله النار ، إلاّ صحّحت جسمه ، فان كان ذلك تماما لطلبته ، وإلاّ أمنت له وعن سلطانه ، فان كان ذلك تماماً لطلبته ، وإلاّ هوّنت عليه الموت ، حتّى يأتيني ولا حسنة له ، ثمّ أدخلته النار .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله تبارك وتعالى ليتعاهد المؤمن بالبلاء : إمّا بمرض في جسده ، أو بمصيبة في أهل ، أو مال ، أو مصيبة من مصائب الدّنيا

---

(١) في المصدر : وقال عليه السلام .

ليأجره عليها .

وقال عليه السلام : مامن مؤمن إلاّ وهو يذكّر في كلّ أربعين يوماً ببلاء : إمّا في ماله ، أوفي ولده ، أوفي نفسه ، فيوجر عليه ، أوهمّ لايدري من أين هو؟ .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في الجنّة لمنزلة لا يبلغها العبد إلاّ ببلاء في جسده .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج موسى عليه السلام فمرّ برجل من بني إسرائيل فذهب به حتّى خرج إلى الظهر ، فقال له : اجلس حتّى أجيئك وخطّ عليه خطّة ثمّ رفع رأسه إلى السماء فقال : إنّي استودعتك صاحبي وأنت خير مستودع ، ثمّ مضى فناجاه الله بما أحبّ أن يناجيه ، ثمّ انصرف نحو صاحبه ، فإذا أسد قد وثب عليه ، فشقّ بطنه وفرث لحمه وشرب دمه ، قلت : ومافرث اللّحم ؟ قال: قطع أوصاله فرفع موسى رأسه فقال : يا ربّ استودعتك وأنت خير مستودع ، فسلّطت عليه شرّ كلابك ، فشقّ بطنه و فرث لحمه وشرب دمه ؟ فقيل : ياموسى إنّ صاحبك كانت له منزلة في الجنّة ، لم يكن يبلغها إلاّ بما صنعت به ، انظر - و كشف له الغطاء - فنظر موسى فإذا منزل شريف ، فقال : ربّ رضيت .

وعن الكاظم عليه السلام قال: لن تكونوا مؤمنين حتّى تعدّوا البلاء نعمة ، والرخاء مصيبة ، وذلك أنّ الصبر عند البلاء أعظم من الغفلة عند الرخاء .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تكون مؤمناً حتّى تعدّ البلاء نعمة ، و الرخاء محنة لأنّ بلاء الدنيا نعمة في الآخرة ، ورخاء الدّنيا محنة في الآخرة .

وعن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ المؤمن إذا قارف الذنوب ابتلي بها بالفقر ، فإن كان في ذلك كفّارة لذنوبه ، وإلاّ ابتلي بالمرض ، فإن كان في ذلك كفّارة لذنوبه ، وإلاّ ابتلي بالخوف من السلطان يطلبه ، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه وإلاّ ضيّق عليه عند خروج نفسه ، حتّى يلقى الله حين يلقاه ، وماله من ذنب يدّعيه عليه ، فيأمر به إلى الجنّة .

و إنّ الكافر و المنافق ليهوّن عليهما خروج أنفسهما ، حتّى يلقيا الله حين

يلقيانه ومالهما عنده من حسنة يدّعيانها عليه ، فيأمر بهما إلى النار .

و عنه عليه السلام قال : كلّما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته (١) .

بيان : في القاموس فرث الجُلّة يفرُث ويفرث : نثرمافيها ، و كبده يفرثها ضربها وهوحيٌّ كفرّثها تفريثاً ، فانفرثت كبده انتثرت (٢)

٥٥- بشا : عن ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن زيد بن محمّد السلميّ ، عن الحسين بن الحكم الكندي ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن خالد بن العلا عن المنهال بن عمرو قال : كنت جالساً مع محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام إذ جاءه رجل فسلّم عليه فردّ عليه السلام فقال الرجل: كيف أنتم؟ فقال له محمّد: أوما آن لكم أن تعلموا كيف نحن ؟ إنّما مثلنا في هذه الأُمّة مثل بني إسرائيل ،كان يذبّح أبناؤهم ويستحيى نساؤهم ، ألا وإنّ هؤلاء يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا ، زعمت العرب أنّ لهم فضلاً على العجم ، فقال العجم : و بما ذاك ؟ قالوا : كان محمّد منّا عربيٌّ ، قالوا لهم : صدقتم و زعمت قريش أنّ لها فضلاً على غيرها مِن العرب ، فقالت لهم العرب من غيرهم : وبماذاك ؟ قالوا : كان محمّد قرشيّاً ، قالوا لهم : صدقتم .

فان كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس لأنّا ذرّية محمّد ، و أهل بيته خاصّة وعترته ، لايشركنا في ذلك غيرنا ، فقال له الرجل : والله إنّي لأُحبّكم أهل البيت . قال : فاتّخذ للبلاء جلبابا ، فوالله إنّه لأسرع إلينا والى شيعتنا من السيل في الوادي ، و بنا يبدء البلاء ثمّ بكم و بنا يبدء الرخاء ثمّ بكم (٣) .

بيان : قال الجوهريُّ : آن أينك : أي حان حَينك ، و آن لك أن تفعل كذايئين أينا ، عن أبي زيد أي حان مثل أنى لك وهومقلوب منه (٤) .

٥٦ - جع : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر . وقال :

---

(١) جامع الاخبار : ١٣٢ ، الباب ٧٠ .

(٢) القاموس : ج١ ص ١٧٢ .

(٣) بشارة المصطفى ص ١٠٧

(٤) الصحاح ص ٢٠٧٦ .

لو كان المؤمن في جحر فارة لقيّض الله فيه من يؤذيه . وقال : المؤمن مكفّر .

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لايكون في الدّنيا مؤمن إلاّ وله جاريؤذيه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كان ولا يكون ولا هو كائن (١) نبيّ ولامؤمن إلاّ وله قرابة يؤذيه أوجاريؤذيه (٢) .

٥٧- ختص: عن ربعيّ ، عن الفضيل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الشياطين على المؤمنين أكثر من الزّنابير على اللّحم ، ثمّ قال هكذا بيده : إلاّ ما دفع الله (٣) .

بيان : كأنّه عليه السلام أشار إلى جهة السماء .

٥٨- ختص : عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن سعد ، عن الحسن بن موسى عن إسماعيل بن مهران ، عن عليّ بن عثمان ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إنّ الأنبياء و أولاد الأنبياء و أتباع الأنبياء خصّوا بثلاث خصال : السقم في الأبدان ، وخوف السلطان ، والفقر (٤) .

٥٩- محص : عن محمّد بن همام ، عن الحميريّ ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب و كرّام ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كان عليّ عليه السلام يقول : إنّ البلاء أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي (٥) .

٦٠- محص : عن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الجوع والخوف أسرع إلى شيعتنا من ركض البراذين .

بيان : الركض : تحريك الرجل ، ومنه « اركض برجلك » (٦) والدّفع

---

(١) في المصدر : وليس بكائن .

(٢) جامع الاخبار : ١٥٠ . الباب ٨٧ .

(٣) الاختصاص ص ٣٠ .

(٤) الاختصاص ص ٢١٣

(٥) كتاب التمحيص مخطوط .

(٦) ص : ٤٢

واستحثاث الفرس للعدو ، والهرب ، والعدو ، ورُكِضَ الفرس كعُني فركض هو عدا ، فهو راكضٌ ومركوض ذكره الفيروزآبادي (١) .

٦١- محص : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أنّ مؤمنا على لوح في البحر لقيّض الله له منافقا يؤذيه .

جع : عنه عليه السلام مثله (٢) .

٦٢- محص : عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا زياد إنّ الله يتعهّد عبده المؤمن بالبلاء ، كما يتعهّد الغائب أهله بالهديّة ، ويحميه الدُّنيا كما يحمي الطبيب المريض .

٦٣- محص : عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نعم جرعة الغيظ لمن صبر عليها ، وإنّ عظيم الأجر مع عظيم البلاء ، وما أحبّ الله قوماً إلّا ابتلاهم .

٦٤- محص : عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله جعل المؤمنين في دار الدنيا غرضاً لعدوّهم .

٦٥- محص : عن الثماليّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا حمزة ما كان ولن يكون مؤمن إلّا وله بلايا أربع : إمّا يكون له جار يؤذيه ، أو منافق يقفو أثره ، أو منافق يرى قتاله جهاداً ، أو مؤمن يحسده ، ثمّ قال : أما إنّه أشدُّ الأربعة عليه ، لأنّه يقول فيصدّق عليه ويقال : هذا رجل من إخوانه ، فما بقاء المؤمن بعد هذه .

٦٦- محص : عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو يعلم المؤمن ماله في المصائب من الأجر لتمنّى أن يقرّض بالمقاريض .

٦٧- محص : عن عبدالله بن المبارك قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : إذا أُضيف البلاء إلى البلاء كان من البلاء عافية . وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٢) جامع الاخبار ص ١٥٠ الباب : ٨٧ .

أصابكم تمحيص فاصبروا ، فانّما يبتلي الله المومنين ، ولم يزل إخوانكم قليلا ، ألا وإنّ أقلّ أهل المحشر المؤمنون .

بيان : « كان من البلاء عافية » لعلّ المعنى أنّ عند اشتداد البلاء وتواتره يرجى الفرج ، كما قال تعالى : « إنّ مع العسر يسراً (١) .

٦٨- محص: عن معاوية بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: مامن مؤمن إلاّ وهو يذكّر ، لبلاء يصيبه في كلّ أربعين يوماً ، أو بشيء في ماله وولده ليأجره الله عليه ، أو بهمّ لايدري من أين هو ؟ .

٦٩- محص : عن أبي الحسن الأحمسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله ليتعهّد عبده المؤمن بأنواع البلاء ، كما يتعهّد أهل البيت سيّدهم بطُرف الطعام .

توضيح : الظاهر أنّ الأحمسيّ هو الحسين بن عثمان الثقة ، و « أهل البيت» بالنصب ، و « سيّدهم » بالرفع ، و في القاموس : الطريف : القريب من الثمر وغيره .

٧٠- محص : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ماأفلت المومن من واحدة من ثلاث و ربّما اجتمعت الثلاث عليه : إمّا أن يكون معه في الدار من يغلق عليه الباب يوذيه ، أوجار يوذيه ، أوشيء في طريقه وحوائجه يوذيه ، ولوأنّ مومناً على قلّة جبل لبعث الله إليه شيطانا ويجعل له من إيمانه اُنساً لا يستوحش إلى أحد .

٧١- محص : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أشدّ الناس بلاءً الأنبياء ، ثمّ الّذين يلونهم ، ثمّ الّذين يلونهم .

٧٢- محص : عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام :هل يبتلي الله المؤمن؟ فقال: وهل يبتلى إلاّ المومن ؟ حتّى أنّ صاحب ياسين : «قال ياليت قومي يعلمون » (٢) كان مكنّعا ، قلت : وما المكنّع ؟ قال : كان به جذام .

---

(١) الانشراح : ٥ .

(٢) يس : ١٣٠ .

٧٣- **محص** : عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلاّ وبه وجع في شيء من بدنه لا يفارقه حتّى يموت يكون ذلك كفّارة لذنوبه .

٧٤- **محص** : عن الأحمسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تزال الغموم والهموم بالمؤمن حتّى لا تدع له ذنباً .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يمضي على المؤمن أربعون ليلة إلاّ عرض له أمر يحزنه يذكّره ربّه .

٧٥- **محص** : عن الحارث بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ العبد المؤمن ليهتمّ في الدنيا حتّى يخرج منها ولا ذنب له .

٧٦- **محص** : عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال الله : لولا أن يجد عبدي المؤمن في نفسه ، لعصّبت المنافق عصابة لا يجد ألماً حتّى يموت .

بيان : [في النهاية] في حديث الايمان إنّي سائلك فلا تجد عليّ ، أي لا تغضب من سؤالي يقال : وجد عليه يجد وجداً وموجدةً .

٧٧- **محص** : عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر ، فأمّا المؤمن فيروع فيها ، وأمّا الكافر فيمتّع فيها.

بيان : الرّوع : الفزع كالارتياع والتروّع ، والروعة : الفزعة ، وراع : أفزع كروّع لازم متعدّ (١) .

٧٨- **محص** : عن أبي جميلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد ليكرم على الله تعالى حتّى أنّه لو سأله الدنيا وما فيها أعطاه إيّاها، ولم ينقصه ذلك، ولو سأله من الجنّة شبراً حرمه ، وإنّ الله يتعهّد المؤمن بالبلاء كما يتعهّد الغائب أهله بالهديّة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض .

بيان : الظاهر أنّه سقط من صدر الخبر فقرات .

٧٩- **محص**: عن أبي الحسن عليه السلام قال : المؤمن بعرض كلّ خير لو قطع أنملة أنملة كان خيراً له ، ولو ولي شرقها وغربها كان خيراً له .

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٣٢.

بيان : « بعرض كلّ خير » أي بمعرض كلّ خير و محلّ عروضه و ظهوره « لوقطع أنملة أنملة » في المصباح : الأنملة من الأصابع العقدة ، و بعضهم يقول : الأنامل رؤوس الأصابع ، والأنملة بفتح الهمزة وفتح الميم أكثر من ضمّها ، وابن قتيبة يجعل المضموم من لحن العوامّ ، وبعض المتأخّرين من النحاة حكى تثليث الهمزة ، مع تثليث الميم ، فتصير تسع لغات .

واقول : كأنّ المعنى قطّع جميع بدنه بمقدار الأنملة و كون المراد قطع أنامل يديه ورجليه تدريجاً بعيد .

٨٠- محص : عن عيسى بن أبي منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يذود المؤمن عمّا يشتهيه ، كما يذود أحدكم الغريب عن إبله ليس منها .

بيان : في المصباح: ذاد الراعي إبله عن الماء ذوداً وذياداً : منعها.

٨١- محص : عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ العبد المؤمن ليطلب الامارة والتجارة ، حتّى إذا أشرف من ذلك على ما كان يهوى بعث الله ملكاً ، و قال له : عقّ عبدي وصدّه عن أمر لو استمكن منه أدخله النار فيقبل الملك فيصدّه بلطف الله فيصبح وهو يقول : لقد دهيت ومن دهاني فعل الله به وفعل ، وما يدري أنّ الله الناظر له في ذلك ، ولو ظفر به أدخله النار .

بيان : في القاموس دهاه دهياً ودهّاه : أصابه بداهية وهي الأمر العظيم (١) وفعل الله به وفعل: كناية عن شتم كثير ودعاء عليه بالسوء .

٨٢- ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : مثل المؤمن مثل كفّتي الميزان، كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه ، ليلقى الله عزّ وجلّ ولا خطيئة له (٢) .

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٣٢٩ ، وفيه : دهاه دهياً ودهاه : نسبه الى الدهاء ، أوعابه وتنقصه ، أوأصابه بداهية الخ

(٢) أمالي الشيخ ج ٢ ص ٢٤٤

محص : عن عليّ بن أبي حمزة عنه عليه السلام مثله
جع : عنه عليه السلام مثله (١) .

٨٣ - **كتاب الامامة والتبصرة** : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله السقم يمحو الذنوب و قال صلى الله عليه وآله : ساعات الوجع يذهبن ساعات الخطايا . وقال صلى الله عليه وآله : ساعات الهموم ساعات الكفّارات ، ولا يزال الهمّ بالمومن حتّى يدعه وماله من ذنب .

٨٤ - **كش** : عن محمّد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد ، عن العمركي بن عليّ ، عن محمّد بن حبيب الأزدي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن عبد الرّحمان الأصمّ ، عن ذريح ، عن محمّد بن مسلم قال : خرجت إلى المدينة و أنا وَجِع ثقيل فقيل له : محمّد بن مسلم وجع ، فأرسل إليّ أبوجعفر عليه السلام بشراب مع الغلام مغطّى بمنديل ، فناولنيه الغلام وقال لي : اشربه ، فانّه قد أمرني أن لا أرجع حتّى تشربه فتناولته فاذا رائحة المسك عنه ، وإذا شراب طيّب الطعم بارد ، فاذا شربته قال لي الغلام : يقول لك : إذا شربته فتعال ، ففكّرت فيما قال لي ، ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي .

فلمّا استقرّ الشراب في جوفي ، فكأنّما نُشطت من عقال ، فأتيت بابه فاستأذنت عليه فصوّت بي : صحّ الجسم ، ادخل ادخل ، فدخلت وأنا باكٍ ، وسلّمت عليه ، وقبّلت يديه ورأسه ، فقال لي ، وما يبكيك يا محمّد؟ فقلت : جعلت فداك أبكي على اغترابي وبعد الشقّة ، وقلّة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك .

فقال : أمّا قلّة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودّتنا ، وجعل البلاء إليهم سريعاً ، وأمّا ماذكرت من الغربة ، فلك بأبي عبدالله عليه السلام أُسوة ، بأرض ناء عنّا بالفرات صلّى الله عليه وأمّا ماذكرت من بعد الشقّة ، فانّ المؤمن في هذه الدار غريب وفي هذا الخلق المنكوس حتّى يخرج من هذه الدّار إلى رحمة الله ، وأمّا ما ذكرت

---

(١) جامع الاخبار ص ١٣٤

من حبّك قربنا والنظر إلينا وأنّك لاتقدر على ذلك فالله يعلم ما في قلبك و جزاؤك عليه (١).

قب : مرسلاً مثله (٢) .

ختص : عن عدّة من أصحابه ، عن محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن البرقي ، عن بعض أصحابنا ، عن الأصمّ ، عن مدلج مثله (٣) .

بيان : « قيل له » أي لأبي جعفر عليه السلام ، وفي المناقب : قيل لأبي جعفر عليه السلام وفي النهاية : في حديث السحر فكأنّما اُنشط من عقال أي حلّ ، وكثيراً مّا يجيء في الرواية ، كأنّما نُشط من عقال ، و ليس بصحيح يقال : نشطت العقدة : إذا عقدتها وأنشطتها إذا حللتها ، وفي القاموس : « الشقّة » بالضمّ والكسر، البعد و الناحية الّتي يقصدها المسافر ، والسفر البعيد والمشقّة .

« فلك بأبي عبدالله » أي الحسين صلوات الله عليه « اُسوة » أي اقتداء ، أي شابهته في الغربة ، و التفكّر في حاله يسهّل عليك غربتك . و يكشف هذا الحزن عنك ، في القاموس : الأُسوة بالكسر والضمّ : القدوة ، وما يأتسي به الحزين وأسّاه تأسية فتأسّى : عزّاه فتعزّى (٤) .

« وفي هذا الخلق » عطف على قوله « و في هذه الدار » أي بين هذا الخلق غريب ، وإنّما وصفهم بالنكس ، لأنّهم انخلعوا عن الانسانيّة ، فصاروا كالبهائم و الأنعام ، أو انقلبوا عن حدود الإنسانيّة إلى حدّ البهيميّة ، أو هم منكوسو القلوب ، لاتعي قلوبهم شيئاً من الحقّ ، أو هو كناية عن الخيبة و الخسران ، أو شبّه أسوء حالاتهم الروحانيّة بأسوء حالاتهم الجسمانيّة ، أو أنّهم لمّا أعرضوا عن العروج على معارج الكمالات الروحانيّة ، وقصروا نظرهم على الشهوات الجسمانيّة

---

(١) رجال الكشي ص ١٥٠ ، تحت الرقم : ٦٧

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٨١

(٣) الاختصاص ص ٥٢.

(٤) القاموس ج ٤ ص ٢٩٩

فكأنّهم انتكسوا وانقلبوا .

وفي المناقب « وفي هذا الخلق منكوس » أي يرونه كذلك، أو بينهم بشرّ الأحوال لايقدر على شيء كالمنكوس ، في القاموس : نكسه ، قلبه على رأسه كنكّسه والنكس بالكسر الضعيف ، وكمحدّث الفرس لايسمو برأسه ولا بهاديه إذا جرى ضعفاً أو الّذي لم يلحق الخيل ، و انتكس : وقع على رأسه (١) .

وفي النهاية : في حديث أبي هريرة: تعس عبدالدنيا وانتكس : أي انقلب على رأسه ، وهودعاء عليه بالخيبة ، لأنّ من انتكس في أمره فقد خاب و خسر ، و في حديث ابن مسعود . قيل له: إنّ فلاناً يقرء القرآن منكوساً ، فقال : ذلك منكوس القلب .

«فالله يعلم ما في قلبك» ، في المناقب «فلك ما في قلبك»، وما في رجال الكشي اظهر.

٨٥-كتاب المؤمن : باسناده عن سعدبن طريف ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السّلام فجاء جميل الأزرق ، فدخل عليه ، قال : فذكروا بلايا للشيعة و ما يصيبهم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ اُناساً أتوا عليّ بن الحسين عليه السلام و عبدالله بن عباس ، فذكروا لهما نحو ماذكرتم ، قال : فأتيا الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فذكرا له ذلك ، فقال الحسين عليه السلام : والله البلاء والفقر والقتل أسرع إلى من أحبّنا من ركض البراذين ، ومن السيل إلى صمره ، قلت : وما الصمر ؟ قال : منتهاه ، ولولا أن تكونوا كذلك ، لرأينا أنّكم لستم منّا .

بيان : في القاموس ، صمر الماء : جرى من حدور في مستوى فسكن ، وهو جار والصمر بالكسر : مستقرّه (٢) .

٨٦-المؤمن : باسناده عن الفضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الشياطين أكثر على المؤمن من الزّنابير على اللّحم .

٨٧- محص: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أحبّ الله عبداً نظر إليه ، فاذا نظر إليه أتحفه من ثلاث بواحدة ، إمّا صداع و إمّا حمّى و إمّا رمد .

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٢٥٦

(٢) القاموس ج ٢ : ٧٢.

٨٨- نهج : قال عليه السلام وقد توفّي سهل بن حنيف الأنصاري رحمه الله بالكوفة مرجعه معه من صفّين ، وكان من أحبّ الناس إليه : لو أحبّني جبل لتهافت .

قال السيّد رضي الله عنه : و معنى ذلك : أنّ المحبّة تغلظ عليه ، فتسرع المصائب إليه ، ولايفعل ذلك إلّا بالأتقياء الأبرار ، و المصطفين الأخيار ، و هذا مثل قوله عليه السلام : من أحبّنا أهل البيت فليستعدّ للفقر جلباباً ، وقد تؤوّل ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره (١) .

تبيان : « مرجعه » منصوب على الظرفيّة ، و « التهافت » : التساقط قطعة قطعة ، من هفت كضرب ، إذا سقط كذلك ، وقيل هفت أي تطاير لخفّته ، والمراد تلاشي الأجزاء ، وتفرّقها ، لعدم الطاقة ، و « تغلظ » في بعض النسخ على صيغة المجهول من باب التفعيل ، وفي بعضها على صيغة المجرّد المعلوم ، يقال : غلظ الشيء ككرم ضدّ رقّ ، كما في النسخة ، وجاء كضرب ، والاستعداد للشيء التهيّؤ له .

ولفظ الرواية على ما ذكره ابن الأثير في النهاية أظهر قال : في حديث علي عليه السلام: من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلباباً (٢) أي ليزهد في الدنيا ، وليصبر على الفقر والعلّة ، و «الجلباب» الإزار ، والرداء ، وقيل : هو كالمقنعة ، تغطّي به المرأة رأسها وظهرها و صدرها ، وجمعه جلابيب ، كنّى به عن الصبر ، لأنّه يستر الفقر ، كما يستر الجلباب البدن .

وقيل : إنّما كنّي بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فليلبس إزار الفقر ، و يكون منه على حالة تعمّه وتشمله ، لأنّ الغنا من أحوال أهل الدنيا ، ولا يتهيّأ الجمع بين حبّ الدّنيا وحبّ أهل البيت انتهى .

وقال ابن أبي الحديد (٣) : قد ثبت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لايحبّك إلّا مؤمن

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٨ تحت الرقم ١١١ من الحكم والمواعظ .

(٢) قد مر في ذيل ص ٢٢٧ حديث عن المعاني ، يقول فيه الصادق عليه السلام أن أصل الحديث «من أحبنا فليعده للفقر جلباباً» ، فراجع .

(٣) راجع شرح النهج ج ٤ ص ٢٨٩ ط مصر .

ولايبغضك إلاّ منافق ، وقدثبت أنّ النبي ﷺ قال : إنّ البلوىأسرع إلىالمؤمن من الماء إلى الحدور ، هاتان المقدّمتان يلزمهما نتيجة صادقة ، هي أنّه عليه السلام لو أحبّه جبل لتهافت ، ولعلّ هذا هومراد الرّضيّ - رضي الله عنه - بقوله : معنى آخرليس هذا موضع ذكره انتهى ، وفيه تأمّل .

وقال ابن‌ميثم (١) : الجلباب مستعار لتوطين النفس على الفقر والصبر عليه و وجه الاستعارة كونهما ساترين للمستعدّ بهما من‌عوارض الفقر ، و ظهوره في سوء الخلق ، وضيق‌الصدر ، والتحيّر الّذي ربّما أدّى إلى الكفر ، كما يستر بالملحفة ولمّا كانت محبّتهم عليهم السلام بصدق يستلزم متابعتهم ، والاستشعار بشعارهم ،ومن‌شعارهم الفقر ، ورفض‌الدنيا والصبر على ذلك ، وجب أن يكون كلّ محبّ مستشعراًللفقر ومستعدّاً له جلباباً من توطين النفس عليه والصبر.

وقد ذكر ابن قتيبة هذا المعنى بعبارة أُخرى ، فقال : من أحبّنا فليقتصر على التّقلّل من الدنيا ، والتقنّع فيها ، قال : وشبّه الصبرعلى الفقربالجلباب لأنه يسترالفقر ، كما يسترالجلباب البدن ، قال : ويشهد بصحّة هذا التأويل ، ما روي أنّه رأى قوماً على بابه ، فقال : يا قنبر من‌هؤلاء ؟ فقال : شيعتك يا أميرالمؤمنين فقال : مالي لاأرى فيهم سيماء الشيعة ؟ قال : وماسيماء الشيعة ؟ قال: خمص‌البطون من الطوى ، يبس الشفاه من الظماء ، عمش‌العيون من البكاء .

وقال أبوعبيد : إنّه لم يرد الفقرفي الدنيا ، ألا ترى أنّ فيمن يحبّهم مثل ما في سائرالناس من الغنى ؟ وإنّما أراد الفقريوم القيامة ، وأخرج‌الكلام‌مخرج الوعظ والنصيحة ، والحثّ على‌الطاعات ، فكأنّه أراد من‌أحبّنا فليعدّ لفقره يوم القيامة ما يحسره من الثواب ، والتقرّب إلى‌الله تعالى والزلفة عنده .

قال : وقال السيّد المرتضى ره : والوجهان جميعاً حسنان ، و إن كان قول ابن قتيبة أحسن ، فذلك معنى قول السيّد رضي‌الله عنه ، وقد تؤوّل ذلك على‌معنى آخر، انتهى كلام ابن‌ميثم .

---

(١) شرح النهج لابن‌ميثم البحراني ص ٥٩٤

و قال القطب الراوندي رحمه الله بعد ذكر المعنيين المحكيّين عن ابن قتيبة و أبي عبيد : و قال المرتضى فيه وجهاً ثالثاً ، أي من أحبّنا فليزم نفسه و ليقدها إلى الطاعات ، وليذلّلها على الصبر عمّا كره منها ، فالفقر : أن يحزّ أنف البعير فيلوى عليه حبل يذلّل به الصعب ، يقال : فقره إذا فعل به ذلك انتهى .

ولايخفي أنّه لوكان المراد الصبر على الفقر وستره والكفّ عن إظهار الحاجة إلى الناس ، وذلك هو المعبّر عنه بالجلباب ، كما اُشير إليه أوّلاً ، لايقدح فيه ما ذكره أبوعبيد من أنّ : فيمن يحبّهم مثل ما في سائر الناس من الغنى ، لأنّ الأمر بالصبر والستر حينئذ يتوجّه إلى من ابتلاه الله بالفقر ، فالمراد : أنّ من ابتلى من محبّينا بالفقر ، فليصبر عليه ولايكشفها ، ولا يستفاد منه فقد الغنى من الشيعة .

وأمّا الخبر الأوّل فقد قيل : يحتمل أن تكون مفاده صعوبة حمل محبّتهم الكاملة ، فيكون قريباً من قوله عليه السلام : إنّ أمرنا صعب مستصعب ، لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب ، أونبيّ مرسل ، أوعبد امتحن الله قلبه للإيمان (١) .

فتهافت الجبل حينئذ لثقل هذا الحمل ، وشدّة المهابة ، كقوله تعالى «لوأنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدّعاً من خشية الله » (٢) و قوله تعالى : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها» (٣) والظاهر من المقام أنّه ليس المراد بالمحبّة ، ما في العوامّ والأوساط بل ما يستلزم التشبّه به عليه السلام على وجه كامل ، والاقتداء التامّ به عليه السلام في الفضائل ومحاسن الأعمال ، على قدر الطاقة ، وإن كانت درجته الرفيعة فوق إدراك الأفهام ، و أعلى من أن تناله الأوهام ، وحقّ للجبل أن يتهافت عن حمل مثل ذلك الحمل .

---

(١) راجع الكافي ج ١ ص ٤٠١ . بصائر الدرجات ص ٢٠ .

(٢) الحشر : ٢١ .

(٣) الاحزاب : ٧٣ .

* تتميم *

في هذه الأحاديث الواردة من طرق الخاصّة والعامّة ، دلالة واضحة على أنّ الأنبياء والأوصياء عليهم السلام في الأمراض الحسيّة ، والبلايا الجسميّة كغيرهم بل هم أولى بها من الغير ، تعظيماً لأجرهم ، الّذي يوجب التفاضل في الدّرجات ولايقدح ذلك في رتبتهم ، بل هو تثبيت لأمرهم وأنّهم بشر ، إذ لولم يصبهم ماأصاب سائر البشر ، مع ما يظهر في أيديهم من خرق العادة ، لقيل فيهم ما قالت النصارى في نبيّهم .

وقد ورد هذا التأويل في الخبر ، وابتلاؤهم تحفة لهم ، لرفع الدرجات الّتي لايمكن الوصول إليها بشيء من العمل إلاّ ببليّة ، كما أنّ بعض الدرجات لايمكن الوصول إليها إلاّ بالشهادة ، فيمنّ الله سبحانه على من أحبّ من عباده بها ، تعظيماً وتكريماً له ، كما ورد في خبر شهادة سيّد الشهداء عليه السلام أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام فقال له : يا حسين لك درجة في الجنّة لاتصل إليها إلاّ بالشهادة .

و استثنى أكثر العلماء ما هو نقص ، و منفّر للخلق عنهم كالجنون والجذام والبرص ، وحمل استعاذة النبيّ صلى الله عليه وآله عنها على أنّها تعليم للخلق .

وقال المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه في التجريد : فيما يجب كونه في كلّ نبيّ : العصمة ، و كمال العقل ، والذكاء ، والفطنة ، وقوّة الرأي ، وعدم السهو ، و كلّما ينفّر عنه الخلق من دناءة الآباء ، و عهر الاُمّهات ، والفظاظة ، والغلظة ، و الاُبنة وشبهها ، والأكل على الطريق وشبهه .

وقال العلامة في شرحه : وأن يكون منزّهاً عن الأمراض المنفّرة نحو الاُبنة وسلس الريح ، والجذام ، والبرص ، لأنّ ذلك كله ممّا ينفّر عنه ، فيكون منافياً للغرض من البعثة ، وضمّ القوشجيّ سلس البول أيضاً .

و قال القاضي عياض من علماء المخالفين في كتاب الشفاء : قال الله تعالى :

«وما محمد إلاّ رسول قدخلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم»(١) و قال: «ما المسيح بن مريم إلاّ رسول قدخلت من قبله الرسل وامّه صدّيقة كانا يأكلان الطعام» (٢) وقال: « وماأرسلنا من قبلك من المرسلين إلاّ أنّهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق» (٣) وقال: «قل إنّما أنا بشرمثلكم يوحى إليّ» (٤).

فمحمّد ﷺ و سائر الأنبياء من البشر، اُرسلوا إلى البشر، ولولا ذلك لما أطاق الناس مقاومتهم، والقبول عنهم، ومخاطبتهم، قال الله تعالى: «ولوجعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً» (٥) أي لما كان إلاّ في صورة البشر، الّذين يمكنكم مخالطتهم إذلاتطيقون مقاومة الملك و مخاطبته ورؤيته، إذاكان على صورته، و قال: «لوكان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنّين لنزّلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً» (٦) أي لايمكن في سنّة الله إرسال الملك إلاّ لمن هو من جنسه، أومن خصّ الله تعالى واصطفاه وقوّاه على مقاومته، كالأنبياء والرسل.

فالأنبياء والرسل وسائط بين الله وخلقه، يبلّغونهم أوامره ونواهيه، ووعده ووعيده، ويعرّفونهم بمالم يعلموه من أمره، وخلقه، وجلاله وسلطانه، وجبروته وملكوته، فظواهرهم وأجسادهم وبنيتهم متّصفة بأوصاف البشر، طارىء عليها مايطرء على البشر من الأعراض والأسقام، والموت والفناء، ونعوت الانسانيّة، وأرواحهم وبواطنهم متّصفة بأعلى من أوصاف البشر، متعلّقة بالملاء الأعلى، متشبّهة بصفات الملائكة، سليمة من التغيير والآفات، ولا يلحقها غالباً عجز البشريّة، ولا ضعف الانسانية.

---

(١) آل‌عمران: ١٤٤.
(٢) المائدة: ٧٨
(٣) الفرقان: ٢٠.
(٤) الكهف: ١١.
(٥) الانعام: ٩.
(٦) الاسراء: ٩٥

إذلوكانت بواطنهم خالصة للبشريّة كظواهرهم ، لماأطاقوا الأخذ عنالملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم ، كما لايطيقه غيرهم من البشر ، ولوكانت أجسامهم و ظواهرهم متّسمة بنعوت الملائكة ، وبخلاف صفات البشر ، لما أطاق البشر ومنا ُرسلوا إليه مخاطبتهم كما تقدّم من قول الله تعالى .

فجعلوا من جهة الأجسام والظواهرمع البشر، ومن جهة الأرواح والبواطن مع الملائكة ، كما قال ﷺ : تنام عيناي ولاينام قلبي ، وقال : إنّي لست كهيئتكم إنّي أظلّ يطعمني ربّي و يسقيني ، فبواطنهم منزّهة عن الافات ، مطهّرة من النقائص والاعتلالات.

و قال في موضع آخر : قد قدّمنا أنّه صلّى الله عليه وآله وسائر الأنبياء والرسل من البشر، و أنّ جسمه و ظاهره خالص للبشر ، يجوز عليه من الافات والتغييرات ، والآلام والأسقام ، وتجرّع كأس الحمام مايجوز على البشر ، هذا كلّه ليس بنقيصة فيه ، لأنّ الشيء إنّما يسمّى ناقصاً بالاضافة إلى ما هوأتمّ منه وأكمل من نوعه ، وقد كتب الله على أهل هذه الدار « فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون» (١) ، وخلق جميع البشر بمدرجة الغيَر، فقد مرض صلى الله عليه و آله واشتكى وأصابه الحرّ والقرّ، وأدركه الجوع والعطش، ولحقه الغضب والضجر وناله الاعياء والتعب ، ومسّه الضعف والكبر، وسقط فجُحش شقّه ، وشجّه الكفّار و كسروا رباعيّته ، و سقي السمّ ، وسحر وتداوى ، واحتجم وتعوّذ ثمّ قضى نحبه فتوفّي صلى الله عليه وآله وسلّم ولحق بالرفيق الأعلى وتخلّص من دار الامتحان والبلوى .

وهذه سمات البشر الّتي لامحيص عنها ، وأصاب غيره من الأنبياء ما هوأعظم منها ، وقتلوا قتلاً ، ورموا في النار ، و وُشروا بالمياشير (٢) ، ومنهم من وقاه الله

---

(١) الاعراف : ٢٥ .

(٢) المياشير : المناشير : جمع ميشار بمعنى منشار .

ذلك في بعض الأوقات ، ومنهم من عصمه كما عصم نبيّنا صلى الله عليه وآله بعدُ من الناس .

فلئن لم يكفّ عن نبيّنا ربّه تعالى يد ابن قميئة يوم اُحد ، ولا حجبه عن عيون عداه عند دعوة أهل الطائف ، فلقد أخذ على عيون قريش عند خروجه إلى ثور ، وأمسك عنه سيف غورث ، وحجر أبي جهل ، وفرس سراقة ، ولئن لم يقه من سحر ابن الأعصم ، فلقد وقاه ما هو أعظم من سمّ اليهوديّة ، وكذا سائر أنبيائه مبتلى و معافى .

وذلك من تمام حكمته ، ليظهر شرفهم في هذه المقامات ، ويبيّن أمرهم و يتمّ كلمته فيهم ، وليحقّق بامتحانهم بشريّتهم ، و يرتفع الالتباس عن أهل الضعف فيهم لئلاّ يضلّوا بما يظهر من العجائب على أيديهم ، ضلال النصارى بعيسى بن مريم ، و ليكون في محنهم تسلية لاُممهم ، و وفور لاُجورهم عند ربّهم ، تماماً على الّذي أحسن إليهم .

قال بعض المحقّقين : و هذه الطواري والتغييرات المذكورة ، إنّما يختصّ بأجسامهم البشريّة المقصود بها مقاومة البشر و معاناة بني آدم ، لمشاكلة الجسم ، وأمّا بواطنهم فمنزّهة غالباً عن ذلك ، معصومة منه ، متعلّقة بالملاء الأعلى و الملائكة لأخذها عنهم ، تلقيّها الوحي منهم ، وقد قال صلّى الله عليه وآله : إنّ عينيّ تنامان ولا ينام قلبي ، و قال : إنّي لست كهيئتكم إنّي أبيت عند ربّي يطعمني و يسقيني ، وقال : إنّي لست أنسى ، ولكن اُنسى ليستنّ بي .

فأخبر أنّ سرّه و باطنه وروحه بخلاف جسمه و ظاهره ، وأنّ الافات الّتي تحلّ ظاهره من ضعف ، وجوع ، ونوم ، وسهر ، لايحلّ منها شيء باطنه ، بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن ، لأنّ غيره إذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه ، وهو في نومه عليه السلام حاضر القلب ، كما هو في يقظته ، حتّى أنه جاء في بعض الآثار أنّه كان محروساً من الحدث في نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه .

و كذلك غيره إذاجاع ، ضعف لذلك جسمه ، و حارت قوّته ، و بطلت في الكلّية حملته ، وهوعليه‌السلام قد أخبر أنّه لايعتريه ذلك، وأنّه بخلافهم ، بقوله : لست كهيئتكم ، و كذلك أقول إنّه في هذه الأحوال كلّها من وصب ومرض ، وسحر وغضب ، لم يجر على باطنه مايحلّ به ، ولافاض منه على لسانه وجوارحه مالايليق به ، كمايعتري غيره من البشر .

* تذييل *

قال المحقّق الطوسيّ قدّس الله روحه في التجريد : بعض الألم قبيح يصدر منّا خاصّة ، وبعضه حسن يصدر منه تعالى ومنّا ، وحسنه إمّا لاستحقاقه ، أولاشتماله على النفع ، أودفع الضرر الزائدين ، أولكونه عاديّاً ، أوعلى وجه الدفع ، ويجوز في المستحقّ كونه عقاباً ، ولايكفي اللطف في ألم المكلّف في الحسن ولايشترط في الحسن اختيار المتألّم بالفعل ، والعوض نفع مستحقّ خال عن تعظيم وإجلال ويستحقّ عليه تعالى بإنزال الآلام ، وتفويت المنافع لمصلحة الغير وإنزال الغموم سواء استندت إلى علم ضروريّ ، أومكتسب ، أوظنّ ، لا ما يستند إلى فعل العبد . و أمر عباده بالمضارّ وإباحته ، أوتمكين غير العاقل ، بخلاف الاحراق عند الالقاء في النار ، والقتل عند شهادة الزور ، والانتصاف عليه تعالى واجب عقلاً وسمعاً ، فلا يجوز تمكين الظالم من الظلم ، من دون عوض في الحال يوازي ظلمه .

فان كان المظلوم من أهل الجنّة فرّق الله أعواضه على الأوقات ، أو تفضّل عليه بمثلها ، و إن كان من أهل العقاب أسقط بهاجزءاً من عقابه ، بحيث لايظهر له التخفيف ، بأن يفرق الناقص على الأوقات ، و لايجب دوامه لحسن الزائد بمايختار معه الألم ، وإن كان منقطعاً ، ولايجب حصوله في الدنيا لاحتمال مصلحة التأخير والألم على القطع ممنوع ، مع أنّه غير محلّ النزاع ، ولايجب إشعار صاحبه بايصاله عوضاً ، و لا يتعيّن منافعه ، ولايصحّ إسقاطه ، والعوض عليه تعالى يجب

تزايده إلى حدّ الرضا عند كلّ عاقل، وعلينا تجب مساواته.

وقال العلامة نوّرالله ضريحه في شرحه: اعلم أنّا قد بيّنّا وجوب الألطاف والمصالح، و هي ضربان: مصالح في الدين، ومصالح في الدّنيا، أعني المنافع الدنياويّة، و مصالح الدين إمّا مضارّ، أو منافع، و المضارّ منها آلام و أمراض و غيرهما، كالآجال والغلاء، والمنافع: الصحّة، والسعة في الرزق و الرّخص.

واختلف الناس في قبح الألم وحسنه، فذهبت الثنويّة إلى قبح جميع الآلام وذهبت المجبّرة إلى حسن جميعها من الله تعالى، وذهبت البكريّة، وأهل التناسخ والعدليّة إلى حسن بعضها، و قبح الباقي، واختلفوا في وجه الحسن.

إلى أن قال: وقالت المعتزلة: إنّه يحسن عند شروط: أحدها: أن يكون مستحقّاً، وثانيها: أن يكون نفع عظيم يوفى عليها، وثالثها: أن يكون فيها دفع ضرر أعظم منها و رابعها: أن يكون مفعولاً على مجرى العادة، كما يفعله الله تعالى بالحيّ إذا ألقيناه في النار وخامسها: أن يكون مفعولا على سبيل الدفع عن النفس، كما إذا آلمنا من يقصد قتلنا، لأنّا متى علمنا اشتمال الألم على أحد هذه الوجوه، حكمنا بحسنه قطعاً، وشرط حسن الألم المبتدأ الّذي يفعله الله تعالى كونه مشتملا على اللّطف، إمّا للمتألّم أولغيره، لانّ خلوّ الألم عن النفع الزائد الّذي يختار المولم معه الألم، يستلزم الظلم، وخلوّه عن اللّطف يستلزم العبث وهما قبيحان، ولذا أوجب أبوهاشم في أمراض الصبيان مع الأعواض الزائدة اشتمالها على اللّطف لمكلّف آخر.

وجوّز المصنّف كأبي الحسين البصري: أن تقع الآلام في الكفّار والفسّاق عقاباً للكافر والفاسق، ومنع قاضي القضاة من ذلك، وجزم بكون أمراضهم محناً لاعقوبات، وذهب المصنّف كالقاضي والشيخين إلى أنّه لايكفي اللّطف في ألم المكلّف في الحسن، بل لابدّ من عوض، خلافاً لجماعة اكتفوا باللّطف، ولوفرضنا اشتمال اللّذة على اللّطف الّذي اشتمل عليه الألم، هل يحسن منه تعالى فعل الألم بالحيّ

لأجل لطف الغير، مع العوض الّذي يختار المكلّف لوعرض عليه ؟ قال أبوهاشم : نعم ، وأبوالحسين منع ذلك ، وتبعه المصنّف .

ولايشترط في حسن الألم المفعول ابتداء من الله تعالى اختيار المتألّم للعوض الزائد عليه بالفعل ، وقيّد الخلوّ عن تعظيم وإجلال ' ليخرج به الثواب .

والوجوه الّتي يستحقّ به العوض على الله تعالى اُمور :

الأوّل : إنزال الآلام بالعبد كالمرض وغيره .

الثاني : تفويت المنافع ، إذا كانت منه تعالى لمصلحة الغير ، فلو أمات الله تعالى ابناً لزيد وكان في معلومه تعالى أنّه لوعاش لاينفع به زيد لاستحقّ عليه تعالى العوض عمّا فاته من منافع ولده ، ولوكان في معلومه تعالى عدم انتفاعه به ، لأنّه يموت قبل الانتفاع منه لم يستحقّ منه عوضاً ، لعدم تفويت المنفعة منه تعالى ، و لذلك لوأهلك ماله استحقّ العوض بذلك ' سواء أشعر بهلاك ماله أو لم يشعر، لأنّ تفويت المنفعة كانزال الألم، ولو آلمه ولم يشعر به لاستحقّ العوض و كذا لوفوّت عليه منفعة لم يشعر بها ، وعندي في هذا الوجه نظر .

الثالث : إنزال الغموم بأن يفعل الله تعالى أسباب الغمّ ' أمّا الغمّ الحاصل من العبد نفسه فانّه لاعوض فيه عليه تعالى .

الرابع أمرالله تعالى عباده بايلام الحيوان ، أو إباحته ، سواء كان الأمر للايجاب ، أو للندب ، فانّ العوض في ذلك كلّه على الله تعالى .

الخامس : تمكين غير العاقل ، مثل سباع الوحش ، ونسباع الطير ، و الهوامّ وقد اختلف أهل العدل هنا على أربعة أقوال : فذهب بعضهم إلى أنّ العوض على الله تعالى مطلقاً ، ويعزّى إلى الجبائي ، وقال آخرون : إنّ العوض على فاعل الألم عن أبي عليّ ، و قال آخرون : لاعوض هنا على الله تعالى ولا على الحيوان .

وقال القاضي : إن كان الحيوان ملجأ إلى الايلام كان العوض عليه تعالى وإن لم يكن ملجأ كان العوض على الحيوان ، وإذا طرحنا صبيّاً في النار فاحترق فانّ الفاعل للألم هوالله تعالى ، والعوض علينا ويحسن ، لأنّ فعل الألم واجب

في الحكمة ، من حيث إجراء العادة ، والله قد منعنا من طرحه ، و نهانا عنه ، فصار الطارح كأنّه الموصل إليه الألم ، فلهذا كان العوض علينا دونه تعالى ، وكذلك إذا شهد عند الامام شاهدا زور بالقتل ، فانّ العوض على الشهود ، و إن كان الله تعالى قد أوجب القتل ، والامام تولاّه ، وليس عليهما عوض ، لأنّهما أوجبا بشهادتهما على الامام إيصال الألم إليه ، من جهة الشرع ، فصار كأنّهما فعلاه ، لأنّ قبول الشاهدين عادة شرعيّة ، يجب إجراؤها على قانونها كالعادات الحسيّة .

واختلف أهل العدل في وجوب الانتصاف عليه تعالى ، فذهب قوم منهم إلى أنّ الانتصاف للمظلوم من الظالم واجب على الله تعالى عقلاً ، لأنّه هو المدبّر لعباده فنظره نظر الوالد لولده ، وقال آخرون منهم : أنّه يجب سمعاً ، والمصنّف رحمه الله اختار وجوبه عقلاً وسمعاً ، وهل يجوز أن يمكّن الله تعالى من الظلم ، من لا عوض له في الحال يوازي ظلمه ؟ فمنع منه المصنّف قدّس سرّه .

وقد اختلف أهل العدل هنا ، فقال أبوهاشم والكعبي : إنّه يجوز ، لكنّهما اختلفا ، فقال الكعبي : يجوز أن يخرج من الدنيا ولا عوض له يوازي ظلمه ، و قال : إنّ الله تعالى يتفضّل عليه بالعوض المستحقّ عليه ، و يدفعه إلى المظلوم ، و قال أبوهاشم : لا يجوز بل يجب التبقية ، لأنّ الانتصاف واجب ، والتفضّل ليس بواجب ولا يجوز تعليق الواجب بالجائز .

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه : إنّ التبقية تفضّل أيضاً ، فلا يجوز تعليق الانتصاف بها ، فلهذا وجب العوض في الحال ، واختاره المصنّف رحمه الله لما ذكرناه .

واعلم أنّ المستحقّ للعوض إمّا أن يكون مستحقّاً للجنّة ، أو للنار ، فان كان مستحقّاً للجنّة ، فان قلنا : إنّ العوض دائم فلا بحث ، وإن قلنا : إنه منقطع توجّه الاشكال ، بأن يقال : لو أوصل العوض إليه ثمّ انقطع عنه حصل له الألم بانقطاعه .

والجواب من وجهين : الأوّل : أنّه يوصل إليه عوضه متفرّقاً على الأوقات بحيث لا يتبيّن له انقطاعه ، فلا يحصل له الألم ، الثاني : أن يتفضّل الله تعالى عليه

بعد انقطاعه بمثله دائماً ، فلايحصل له ألم وإن كان مستحقّاً للعقاب جعل الله عوضه جزءاً من عقابه ، بمعنى أنّه يسقط من عقابه بازاء مايستحقّه من الأعواض ، إذ لافرق في العقل بين إيصال النفع ودفع الضرر في الايثار .

فاذا خفّف عقابه ، وكانت آلامه عظيمة ، علم أنّ آلامه بعد إسقاط ذلك القدر من العقاب أشدّ ، ولايظهر له أنّه كان في راحة ، أو نقول : إنّه تعالى ينقص من آلامه ما يستحقّه من أعواضه متفرّقاً على الأوقات ، بحيث لاتظهر له الخفّة من قبل .

واختلف في أنّه هل يجب دوام العوض أم لا ؟ فقال : الجبائيُ يجب دوامه و قال أبوهاشم : لايجب ، و اختاره المصنّف رحمه الله ، ولا يجب إشعار مستحقّ العوض بتوفيره عوضاً له ، بخلاف الثواب ، وحينئذ أمكن أن يوفّره الله تعالى في الدّنيا على بعض المعوّضين غير المكلّفين ، وأن ينتصف لبعضهم من بعض في الدنيا ، ولا تجب إعادتهم في الآخرة ، والعوض لايجب إيصاله في منفعة معيّنة دون اُخرى بل يصحّ توفيره بكلّ مايحصل فيه شهوة المعوَّض ، بخلاف الثواب ، لأنّه يجب أن يكون من جنس ما ألفه المكلّف من ملاذّه .

ولايصحُ إسقاط العوض ولا هبته ممّن وجب عليه في الدنيا ولا في الآخرة سواء كان العوض عليه تعالى أو علينا ، هذا قول أبي هاشم و القاضي ، وجزم أبو الحسين بصحّة إسقاط العوض علينا إذا استحلّ الظالم من المظلوم ، وجعله في حلّ بخلاف العوض عليه تعالى فانّه لايسقط ، لأنّ إسقاطه عنه تعالى عبث ، لعدم انتفاعه به .

ثمّ قال بعد إيراد دليل القاضي على عدم صحّة الهبة مطلقاً : والوجه عندي جواز ذلك ، لأنّه حقّه ؛ وفي هبته نفع للموهوب ، و يمكن نقل هذا الحقّ إليه وعلى هذا لوكان العوض مستحقّاً عليه تعالى ، أمكن هبة مستحقّه لغيره من العباد أمّا الثواب المستحقّ عليه تعالى فلا يصحُ منّا هبته لغيرنا ، لأنّه مستحقٌ بالمدح فلايصحُ نقله إلى من لايستحقّه .

ثمّ قال : العوض الواجب عليه تعالى يجب أن يكون زائداً على الألم الحاصل بفعله ، أو بأمره ، أو بإباحته ، أو بتمكينه لغير العاقل زيادة تنتهي إلى حدّ الرضا من كلّ عاقل بذلك العوض ، في مقابلة ذلك الألم لو فعل به ، لأنّه لولا ذلك لزم الظلم ، أمّا مع مثل هذا العوض ، فانّه يصير كأنّه لم يفعل .

وأمّا العوض علينا فانّه يجب مساواته لما فعله من الألم ، أو فوّته من المنفعة لأنّ الزائد على ما يستحقّ عليه من الضمان يكون ظلماً ، ولا يخرج ما فعلناه بالضمان عن كونه ظلماً قبيحاً ، فلا يلزم أن يبلغ الحدّ الّذي شرطناه في الآلام الصادرة عنه تعالى .

انتهى ملخّص ما ذكره قدّس سرّه و إنّما ذكرناها بطولها لتطّلع على ما ذكره أصحابنا تبعاً لأصحاب الاعتزال ، وأكثر دلائلهم على جلّ ما ذكر في غاية الاعتلال ، بل ينافي بعض ما ذكروه كثير من الآيات والأخبار ، ونقلها وتحصيلها وشرحها وتفصيلها لا يناسب هذا الكتاب ، والله أعلم بالصواب ، وسيأتي بعض القول إن شاء الله تعالى عن قريب .

١٣

(باب)

«(ان المؤمن مكفر)»

اقول : سنورد إن شاء الله تعالى عدّة أخبار في هذا المعنى في طيّ بابين من أبواب كتاب العشرة كما ستعرف ، ولنذكر هنا أيضاً شطراً منها .

١- ع : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، باسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: المؤمن مكفّر، وذلك أنّ معروفه يصعد إلى الله عزّ وجلّ، فلا ينتشر في الناس ، والكافر مشهور ، وذلك أنّ معروفه للناس ينتشر في الناس

ولايصعد إلى السماء(١) .

٢- ع : عن عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين بن موسى ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفّراً لايشكر معروفه ، ولقد كان معروفه على القرشيّ والعربيّ والعجميّ ، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا الخلق .

وكذلك نحن أهل البيت مكفّرون لايشكر معروفنا ، و خيار المؤمنين مكفّرون لايشكر معروفهم (٢) .

٣- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال ، عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن مكفّر ، و في رواية اُخرى : و ذلك أنّ معروفه يصعد إلى الله فلاينشر في الناس والكافر مشكور (٣) .

بيان : « المؤمن مكفّر » على بناء المفعول من التفعيل : أي لايشكر الناس معروفه ، بقرينة تتمّة الخبر ، وقد قال الفيروزآباديّ : المكفّر كمعظّم : المجحود النعمة مع إحسانه ، والموثّق في الحديد ، وقال الجزريّ في النهاية : فيه « المؤمن مكفّر » : أي مرزأ في نفسه وماله لتكفّر خطاياه ، انتهى ، وهذا الوجه لايحتمل في هذه الأخبار .

وكأنّ المراد بالتعليل أنّ معروفه لمّا كان خالصاً لله ، مقبولاً عنده لايرضى له بأن يثيبه في الدنيا فتكفّر نعمته ، ليكمل ثوابه في الآخرة ، والكافر لمّا لم يكن مستحقّاً لثواب الآخرة ، يثاب في الدنيا كعمل الشيطان .

وقيل : هو مبنيّ على أنّ المؤمن يخفي معروفه من الناس ، ولا يفعله رئاء ولاسمعة ، فيصعد إلى الله ، ولاينتشر في الناس ، و الكافر يفعله علانية رياء و سمعة

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٥١ .

فينتشر في الناس ولا يقبله الله ، ولا يصعد إليه .

وقيل : المعنى أنّ معروفه الكثير الّذي يدلّ عليه صيغة التفعيل ، لا يعلمه إلاّ الله ، ومن علمه بالوحي من قبله تعالى ، لأنّ معروفه ليس من قبيل الدراهم والدنانير بل من جملة معروفه حياة سائر الخلق ، و بقائهم بسببه ، و أمثال ذلك من النعم العظيمة المخفيّة .

وربّما يقال في وجه التعليل : أنّ المؤمن يجعل معروفه في الضعفاء والفقراء الّذين ليس لهم وجه عند الناس ، ولا ذكر ، فلا يذكر ذلك في الخلق ، والكافر يجعل معروفه في المشاهير والشعراء ، والّذين يذكرونه في الناس فينتشر فيهم .

فإن قيل : بعض تلك الوجوه ينافي ما سيأتي ، في باب الرئاء أنّ الله تعالى يظهر العمل الخالص ، ويكثره في أعين الناس ، ومن أراد بعمله الناس ، يقلّله الله في أعينهم ، قلنا : يمكن حمل هذا على الغالب ، وذاك على النادر ، أو هذا على المؤمن الخالص ، و ذاك على غيرهم ، أو هذا على العبادات الماليّة ، وذاك على العبادات البدنيّة .

١٤

﴿باب﴾

(علامات المؤمن وصفاته)

* الايات *

الانفال : إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكّلون ۞ الّذين يقيمون الصلوة وممّا رزقناهم ينفقون ۞ اُولئك هم المؤمنون حقّاً لهم درجات عند ربّهم ومغفرة ورزق كريم (١).

التوبة ، والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اُولئك سيرحمهم

---

(١) الانفال : ٢ ـ ٤ .

الله إنّ الله عزيز حكيم (١) .

يوسف : وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون (٢) .

المؤمنون : قدأفلح المؤمنون ✿ الّذين هم في صلوتهم خاشعون ✿ والّذينهم عن اللّغومعرضون ✿ والّذينهم للزكوة فاعلون ✿ و الّذينهم لفروجهم حافظون ✿ إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانّهم غير ملومين ✿ فمن ابتغى وراء ذلك فأُولئك هم العادون ✿ والّذينهم لأماناتهم وعهدهم راعون ✿ والّذينهم على صلواتهم يحافظون ✿ أُولئك هم الوارثون ✿ الّذين يرثون الفردوس هم فيهاخالدون (٣) .

القصص : الّذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون ✿ وإذا يتلى عليهم قالوا آمنّا به إنّه الحقّ من ربّنا إنّا كنّا من قبله مسلمين ✿ أُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بماصبروا و يدرؤن بالحسنة السيّئة وممّارزقناهم ينفقون ✿ و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه و قالوا لنا أعمالنا و لكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين (٤) .

التنزيل : إنّمايومن بآياتنا الّذين إذا ذكّروا بها خرّوا سجّداً وسبّحوا بحمد ربّهم و هم لا يستكبرون ✿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً و ممّا رزقناهم ينفقون ✿ فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون ✿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون ✿ أمّا الّذين آمنوا وعملواالصالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بماكانوا يعملون (٥) .

حمعسق : و ما عندالله خيرٌ و أبقى للّذين آمنوا و على ربّهم يتوكّلون ✿ والّذين يجتنبون كبائرالاثم والفواحش وإذاماغضبوهم يغفرون ✿ والّذين استجابوا

---

(١) براءة ٧١ .

(٢) يوسف : ١٠٦ .

(٣) المؤمنون : ١ - ١١ .

(٤) القصص : ٥٢ - ٥٥ .

(٥) السجدة : ١٥ - ١٩ .

لربّهم و أقاموا الصّلوة و أمرهم شورى بينهم وممّا رزقناهم ينفقون ✿ و الّذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ✿ و جزاء سيّئة سيّئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنّه لا يحبّ الظالمين (١)

الفتح : محمّد رسول الله و الّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تريهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السّجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزرّاع ليغيظ بهم الكفّار وعدالله الّذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً (٢) .

البينة : وما اُمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة وذلك دين القيّمة - إلى قوله : إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة ✿ جزاؤهم عند ربهّم جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربّه (٣) .

تفسير : «إنّما المؤمنون» (٤) قيل أي الكاملون في الايمان «وجلت قلوبهم» أي فزعت لذكره استعظاماً له ، وهيبة من جلاله ، «زادتهم إيماناً» : ازدادوا بها يقيناً وطمأنينة نفس ، «و على ربّهم يتوكّلون» : أي و إليه يفوّضون اُمورهم فيما يخافون و يرجون «اُولئك هم المؤمنون حقّاً» لأنّهم حقّقوا إيمانهم بضمّ مكارم الأخلاق ، ومحاسن أفعال الجوارح إليه ، «لهم درجات عندالله» أي كرامة وعلوُّ منزلة ، «ومغفرة» لما فرط منهم ، «ورزق كريم» اُعدّ لهم في الجنّة .

قال عليُّ بن إبراهيم : (٥) نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبي ذرّ وسلمان

---

(١) الشورى : ٣٦ - ٤٠ .

(٢) الفتح : ٢٩ .

(٣) البينة : ٥ - ٨ .

(٤) الانفال : ٢ .

(٥) تفسير القمي ص ٢٣٦ .

و المقداد .

« أولياء بعض » (١) أي أحبّاؤهم و أنصارهم ، أو أولى بتولّي اُمورهم « سيرحمهمالله » السين مؤكّدة للوقوع .

« إلّا وهم مشركون » (٢) قيل : بعبادة غيره ، أو باتّخاذ الأحبار أرباباً أونسبة التبنّي إليه ، أوالقول بالنور والظلمة ، أو النظر إلى الأسباب ، ونحوذلك وسيأتي تفسيرها في الأخبار أنّها شرك طاعة : أطاعوا فيها الشيطان ، أوالاستعانة أوالتوسّل بغيره تعالى ، ونحوذلك .

«قدأفلح المؤمنون»(٣)عن الباقر عليه السلام : أنّهم المؤمنون المسلمون، إنّ المسلمين هم النجباء (٤) « خاشعون » قال عليّ بن إبراهيم غضّك بصرك في صلاتك ، وإقبالك [عليها] ، و روي رمي البصر إلى الأرض ، و سيأتي تفسيرها في كتاب الصلاة إنشاءالله تعالى .

و فسّر اللّغو في بعض الأخبار بالغناء و الملاهي ، و في بعضها بكلّ قول ليس فيه ذكر ، وفي بعضها بالاستماع إلى القصّاص ، وفي بعضها أن يتقوّل الرجل عليك بالباطل ، أويأتيك بماليس فيك فتعرض عنه ، « اُولئك هم العادون » أي الكاملون في العدوان .

« لأماناتهم و عهدهم » أي لما يؤتمنون ويعاهدون من جهة الحقّ أو الخلق « راعون » قائمون بحفظها و إصلاحها ، « يحافظون » أي على أوقاتها و حدودها « اُولئك » الجامعون لهذه « هم الوارثون » و عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ هذه الآية فيّ نزلت (٥) .

---

(١) براءة : ٧١ .

(٢) يوسف ١٠٦ .

(٣) المؤمنون : ١

(٤) رواه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٩١ باسناده عن كامل التمار عنه عليه السلام .

(٥) تفسير القمى ص ٤٤٥

« الّذين آتيناهم الكتاب » قيل : نزلت في مومني أهل الكتاب « آمنّا به » أي بأنّه كلام الله « إنّا كنا من قبله مسلمين » لما رأوا ذكره في الكتب المتقدّمة « بماصبروا » عن الصادق عليه السلام : بما صبروا على التقيّة ، و قال : الحسنة التقيّة والسيئة : الاذاعة ، و قال عليّ بن إبراهيم : هم الأئمة عليهم السلام قال : و قوله : «و يدرؤن بالحسنة السيئة » أي يدفعون سيئة من أساء إليهم بحسناتهم .

« ينفقون » أي في سبيل الخير ، « وإذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه » تكرّماً وقال عليّ بن إبراهيم : قال : اللّغو : الكذب ، واللّهو والغناء ، قال : وهم الأئمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كلّه ، « و قالوا » أي للاّغين « سلام عليكم » قالوا ذلك متاركةً لهم وتوديعاً ، « لانبتغي الجاهلين » لانطلب صحبتهم ولا نريدها .

« إذا ذكّروا بها» (١) أي وعظوا بها، «خرّوا سجّداً » خوفاً من عذاب الله « وسبّحوا بحمد ربهم » أي نزّهوه عما لايليق به ، كالعجز عن البعث ، حامدين له شكراً على ماوفقّهم للاسلام ، و آتاهم الهدى ، «وهم لايستكبرون » عن الايمان والطاعة « تتجافى جنوبهم » أي ترفع و تتنحّى عن المضاجع ، أي عن الفرش و مواضع النوم .

في المجمع (٢) عن الباقر و الصادق عليهما السلام : هم المتهجّدون باللّيل الّذين يقومون عن فرشهم للصلاة ، « و يدعون ربهم » داعين إياه « خوفاً » من سخطه « وطمعاً » في رحمته ، « من قرّة أعين » أي مما تقرّ به عيونهم .

وعن الصادق عليه السلام : مامن عمل حسن يعمله العبد إلاّ وله ثواب في القرآن إلاّ صلاة اللّيل فانّ الله عزّ وجلّ لم يبيّن ثوابها لعظم خطره (٣) فقال « تتجافى جنوبهم » إلى قوله : « يعملون » .

« كمن كان فاسقاً » أي خارجاً عن الايمان ، « لايستوون » في الشرف والمثوبة

---

(١) السجدة : ١٥ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ : ٣٣١ .

(٣) رواه أيضاً في المجمع ج ٨ ص ٣٣١ .

« نزلاً » النزل : ما يعدّ للنازل من طعام ، وشراب ، وصلة .

« وماعندالله » (١) أي ثواب الاخرة ، « خير وأبقى » لخلوص نفعه و دوامه « والّذين استجابوا لربّهم » أي قبلوا ما اُمروا به ، « وأمرهم شورى بينهم » أي تشاور بينهم لاينفردون برأي ، حتّى يتشاوروا ويجتمعوا عليه ، و ذلك من فرط يقظتهم في الاُمور ، قال عليّ بن إبراهيم (٢) : يشاورون الامام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم .

« هم ينتصرون » أي ينتقمون ممّن بغى عليهم من غير أن يعتدوا ، وقيل : أي يتناصرون : ينصر بعضهم بعضاً ، و قيل : جعل الله المؤمنين صنفين : صنف يعفون [وصنف ينتصرون] (٣) و قيل : وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر اُمّهات الفضائل وهو لاينافي وصفهم بالغفران فانّ الغفران ينبىء عن عجز المغفور ، والانتصار يشعر بمقاومة الخصم ، و الحلم عن العاجز محمود ، وعن المتغلّب مذموم ، لأنّه إجراء وإغراء على البغي .

«سيّئة مثلها » سمّي الثانية سيّئة للازدواج ، ولأنّها تسوء من تنزل به ، وهذا منع عن التعدّي في الانتصار ، « فمن عفا وأصلح » بينه وبين عدوّه ، « فأجره على الله » عدة مبهمة تدلّ على عظم الموعود .

و روى في المجمع (٤) عن النبيّ ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : من كان أجره على الله فليدخل الجنّة ، فيقال: من ذا الّذي أجره على الله ؟ فيقال : العافون عن الناس يدخلون الجنّة بغير حساب ، « إنّه لايحبّ الظالمين » أي المبتدئين بالسيّئة و المتجاوزين في الانتقام .

---

(١) الشورى : ٣٦ .

(٢) تفسير القمى ص ٦٥٤ .

(٣) الزيادة من مجمع البيان للطبرسى : قال : وقيل جعل الله المؤمنين صنفين : صنف يعفون عمن ظلمهم و هم الذين ذكروا قبل هذه الاية و هو قوله « واذا ماغضبوهم يغفرون». وصنف ينتصرون ممن ظلمهم وهم الذين ذكروا فى هذه الاية .

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ٣٤ .

« محمد رسول الله » (١) جملة مبيّنة للمشهود به ، في قوله « وكفى بالله شهيداً » أو استيناف مع معطوفه و ما بعدهما خبر « و الّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم » أي يغلظون على من خالف دينهم ، و يتراحمون فيما بينهم ، « تراهم ركّعاً سجّداً » لأنّهم مشتغلون بالصلاة في أكثر أوقاتهم ، « يبتغون فضلاً من الله ورضواناً » أي يطلبون الثواب و الرضا ، « سيماهم في وجوههم » قيل : يريد السمة الّتي تحدث في جباههم من كثرة الصلاة ، وعن الصادق عليه السلام : هو السهر في الصلاة أي أثره .

« ذلك مثلهم في التورية » أي صفتهم العجيبة الشأن المذكورة فيها ، أي أخبر الله تعالى في التوراة و الإنجيل بأنّ هذه صفتهم « أخرج شطأه » أي فراخه « فآزره » أي فقوّاه ، « فاستغلظ » أي فصار من الدقّة إلى الغلظ ، « فاستوى على سوقه » هو جمع ساق ، أي فاستوى على قصبه ، « يعجب الزّرّاع » بكثافته ، وقوّته وغلظه وحسن منظره .

قيل : هو مثل ضربه الله للصحابة قلّوا في بدو الاسلام ، ثمّ كثروا واستحكموا فترقّى أمرهم بحيث أعجب الناس ، « ليغيظ بهم الكفّار » علّة لتشبيههم بالزرع في ذكائه واستحكامه .

وفي مجالس الصدوق : أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام والّذين تحت لوائه في القيامة ، ينادون إنّ ربّكم يقول لكم : عندي مغفرة وأجر عظيم ، يعني الجنّة .

« مخلصين له الدين » (٢) أي لا يشركون به ، « حنفاء » أي مائلين عن العقائد الزائغة ، « ذلك دين القيّمة » أي دين الملّة القيّمة ، « اُولئك هم خير البريّة » أي الخليقة ، وفي الأخبار أنّهم عليّ وشيعته (٣) ، « ورضوا عنه » لأنّه بلّغهم أقصى أمانيّهم « ذلك لمن خشي ربّه » فانّ الخشية ملاك الأمر ، والباعث على كلّ خير .

---

(١) الفتح : ٢٩

(٢) البينة : ٥ .

(٣) راجع سعد السعود : ١٠٨ .

١ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن عبدالملك بن غالب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن تكون فيه ثمان خصال : وقوراً عند الهزاهز ، صبوراً عند البلاء ، شكوراً عند الرخاء ، قانعاً بمارزقه الله ، لايظلم الأعداء ، ولايتحامل للأصدقاء بدنه منه في تعب ، والناس منه في راحة .

إنّ العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والعقل أمير جنوده ، والرفق أخوه والبرّ والده(١) .

كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن عبدالله ابن غالب عنه عليه السلام مثله (٢) .

ل : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن عبدالله ، مثله (٣) .

ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٤) .

محص : عنه عليه السلام مثله .

بيان : أقول : ما في تلك الأسانيد : من عبدالله ، أظهر من عبدالملك ، لأنّ عبدالملك غيرمذكور في كتب الرجال ، وعبدالله بن غالب الأسديّ الشاعر ، مذكور فيها ثقة ، و هو الّذي قال له أبوعبدالله عليه السلام : إنّ ملكاً يلقي عليه الشعر ، و أنا أعرف ذلك الملك (٥) .

في سائر الكتب ، والسند الثاني للكافي ، وقور ، وصبور ، و شكور ، و قانع بالرفع و«الوقور» فعول ، من الوقار بالفتح : وهوالحلم والرّزانة ، و « الهزّ » :

---

(١) الكافى ج ٢ : ٤٧

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٣٠.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٣٨

(٤) المصدر ج ٢ ص ٣٨ وفيه : والصبر أميرجنوده .

(٥) راجع رجال الكشى : ٢٨٨ تحت الرقم ١٧٦ .

التحريك ، و«الهزاهز» : الفتن الّتي يفتتن الناس بها ، أي لايعرض له شكٌّ عند الفتن الّتي تصير سبباً لشكّ الناس و كفرهم .

«صبوراً عند البلاء» البلاء اسم لما يمتحن به من خير ، أو شرّ ، و كثر استعماله في الشرّ ، و هو المراد هنا ، و «الصبر» : حبس النفس ، على الأُمور الشاقّة عليها و ترك الاعتراض على المقدّر لها ، و عدم الشكاية والجزع ، و هو من أعظم خصال الايمان .

«شكوراً عند الرخاء » الرخاء : النعمة ، والخصب ، وسعة العيش ، والشكر : الاعتراف بالنعمة ظاهراً و باطناً ، ومعرفة المنعم ، وصرفها فيما أمر به ، و«الشكور» مبالغة فيه ، « قانعاً بمارزقه الله » أي لايبعثه الحرص على طلب الحرام ، والشبهة وتضييع العمر في جمع مالايحتاج إليه .

«لايظلم الأعداء» الغرض نفي الظلم مطلقا ، و إنّما خصّ الأعداء بالذكر لأنّهم مورد الظلم غالباً ولأنّه يستلزم ترك ظلم غيرهم بالطريق الأولى .

«ولا يتحامل للأصدقاء » في القاموس : تحامل في الأمر ، و به : تكلّفه على مشقّة ، وعليه كلّفه مالايطيق (١) ، فالكلام يحتمل وجوهاً :

الأوّل : أنّه لايظلم الناس لأجل الأصدقاء .

الثاني أنّه لايتحمّل الوزر لأجلهم ، كأن يشهدلهم بالزور ، أويكتم الشهادة لرعايتهم ، أويسعى لهم في حرام .

الثالث : أن يراد به أنّه لا يحمل على نفسه للأصدقاء مالا يمكنه الخروج عنه .

« بدنه منه في تعب » لاشتغاله بالعبادات ، و إعراضه عن الرسوم و العادات ، وسعيه في إعانة المؤمنين ، «والناس منه في راحة» لعدم تعرّضه لهم وإعانته إيّاهم .

«إنّ العلم» استيناف ، وليس من جملة العدد ، «خليل المؤمن» الخلّة : الصداقة والمحبّة الّتي تخلّلت القلب ، فصارت خلاله : أي في باطنه ، والخليل : الصديق

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٣٦١

فعيل بمعنى فاعل ، وإنّما كان العلم خليل المؤمن ، لأنّه لاينتفع بخليل انتفاعه بالعلم في الدُّنيا والآخرة ، فكمالايفارق الخليل ، ولايتجاوز عن مصلحته ، ينبغي أن لايفارق العلم ، ولايتجاوز عن مقتضاه (١) .

« والحلم وزيره » فإنّه يعاونه في اُمور دنياه و آخرته ، كمعاونة الوزير الناصح الملك « والعقل أمير جنوده» إذ جنوده في رفع وساوس الشيطان وصولاتهم الأعمال الصالحة، والأخلاق الحسنة ، و كلّها تابعة للعقل كما مرّ بيانه في باب جنود العقل .

وفي ثاني سندي الكافي وسائر الكتب : والصبر أمير جنوده ، وهو أيضاً كذلك «والرّفق أخوه» أي اللّين واللّطف والمداراة مع الصديق والعدوّ ، وتمشية الاُمور بتدبير و تأمّل، بمنزلة الأخ له ، في أنّه يصاحبه ، ولايفارقه ، أو في إعانته وإيصال النفع إليه ، و«البرّ» أي الاحسان إلى الوالدين ، أو إلى جميع من يستحقّ البرّ «والده» أي بمنزلة والده في رعايته ، واختياره على جميع الاُمور ، أو في الانتفاع منه و كونه سبباً لحياته المعنوية .

و في ثانية روايتي الكافي « واللّين [والده » والفرق بينه وبين الرفق : إمّا بحمل الرفق على اللّطف والاحسان و هو أحد معانيه ، و اللّين على ترك الخشونة أو بحمل الرفق على ترك العنف، واللّين على شدّة الرفق و كثرته ، أوالرفق على المعاملات ، واللين على المعاشرات وسيأتي بعض القول فيهما](٢) .

٣- كا : عن أبي عليّ الأشعري، عن مُحمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : المؤمن يصمت ليسلم ، وينطق ليغنم ، لايحدّث أمانته الأصدقاء ، ولايكتم شهادته من البعداء ، ولا يعمل شيئاً من الخير رئاء ، ولايتركه حياء ، إن زكّي خاف ممّا يقولون ، ويستغفر

---

(١) فى نسخة الكمبانى طبع هناك ماجعلناه بين العلامتين بعد عشرة أسطر .

(٢) ما بين العلامتين طبع فى نسخة الكمبانى قبل ذلك وهو فى غير محله كمالايخفى.

الله لما لايعلمون ، لايغرّه قول من جهله ، ويخاف إحصاء ماعمله (١) .

بيان : ليغنم أي الفوائد الأخرويّة ، أو ليزيد علمه ، لالاظهار الكمال «ولايكتم شهادته من البعداء» أي من الأباعد عنه نسباً أومحبّة فكيف الأقارب ، وفي بعض النسخ من الأعداء ، « خاف ممّا يقولون» أن يصير سبباً لغروره وعجبه ، « لما لايعلمون» أي من ذنوبه .

«لا يغرّه قول من جهله» أي لا يخدعه ثناء من جهل ذنوبه و عيوبه ، فيعجب بنفسه ، « ويخاف إحصاء ماعمله» أي إحصاء الله والحفظة ، أو إحصاء نفسه ، و على الأخير يحتمل أن يكون منصوباً بنزع الخافض ، أي يخاف الله لاحصائه ماقدعمله وفي المجالس كماسيأتي إحصاء من قدعلمه .

٣ ـ كا : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض من رواه ؛ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن له قوّة في دين ؛ و حزم في لين وإيمان في يقين ؛ و حرص في فقه ، و نشاط في هدى ؛ وبرٌّ في استقامة ؛ و علم في حلم ؛ و كيس في رفق ؛ وسخاء في حقّ ؛ وقصد في غنى ؛ و تجمّل في فاقة ؛ وعفو في قدرة ؛ و طاعة لله في نصيحة ؛ وانتهاء في شهوة ؛ و ورع في رغبة ؛ وحرص في جهاد ؛ وصلاة في شغل ؛ وصبر في شدّة .

و في الهزاهز وقور ، وفي المكاره صبور ، وفي الرخاء شكور . ولايغتاب ولا يتكبّر ، ولايقطع الرحم ، وليس بواهن ، ولافظّ ، ولاغليظ .

لايسبقه بصره ، و لا يفضحه بطنه ، ولا يغلبه فرجه ، و لا يحسد الناس يُعيِّر ولا يُعيَّر ؛ ولايسرف (٢) ينصر المظلوم ؛ و يرحم المسكين .

نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة ، لايرغب في عزّ الدنيا ، و لايجزع من ذلّها ؛ للناس همٌّ قد أقبلوا عليه ، وله همٌّ قدشغله .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٣١

(٢) ولايحسد الناس بعز، ولايقتر ، ولايسرف خ ل .

لايرى في حكمه نقص ، ولا في رأيه وهن ؛ ولا في دينه ضياع ؛ يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ؛ ويكيع عن الخناء والجهل (١) .

بيان : «المؤمن له قوّة في دين» قدعرفت أنّه في بعض تلك الفقرات الظرف لغو ؛ وفي بعضها مستقرٌّ ؛ وهو تفنّن حسن ؛ وإن أمكن أن يكون في الجميع لغواً بتكلّفات بعيدة لا حاجة إليها ؛ ففي هذه الفقرة الظاهر أنّ الظرف لغو ؛ و «في» للظرفيّة أي قويٌّ في أمر الدين متصلّب ؛ « وحزم في لين » أي مع لين ؛ فالظرف مستقرٌّ ؛ بأن يكون صفة ؛ أوحالاً ؛ ويحتمل أن يكون لغواً أي هو في اللّين صاحب حزم لكنّه بعيد .

و قال بعض الأفاضل : أي له ضبط و تيقّظ في أموره الدينيّة والدنيويّة ممزوجاً بلين الطبع ، و عدم الفظاظة ، والخشونة مع معامليه ، وهو فضيلة العدل في المعاملة مع الخلق ، وقدتكون عن تواضع ، وقدتكون عن مهانة ، وضعف نفس ، والأوّل هو المطلوب ، و هو المقارن للحزم في الأمور ، و مصالح النفس ، والثاني : رذيلة لا يمكن معه الجزم ، لانفعال المهين عن كلّ حادث .

وبيان الظرفيّة على ثلاثة أوجه :

الاول : أنّ الظرفيّة مجازيّة بتشبيه ملابسة الحزم للين الطبع في الاجتماع معه ، بملابسة المظروف للظرف ، فتكون لفظة «في» استعارة تبعيّة .

الثاني : أن يعتبر تشبيه الهيئة المنتزعة من الحزم واللّين ، ومصاحبة أحدهما الآخر بالهيئة المنتزعة من المظروف والظرف ومصاحبتهما ، فيكون الكلام استعارة تمثيليّة ، لكنّه لم يصرّح من الألفاظ الّتي هي بإزاء المشبّه به ، إلاّ بكلمة «في» فانّ مدلولها هو العمدة في تلك الهيئة ، و ما عداه تبع له ، يلاحظ معه في ضمن ألفاظ منويّة ، فلا تكون لفظة «في» استعارة ، بل هي على معناها الحقيقي .

الثالث : أن تشبّه اللين بما يكون محلاً وظرفاً للشيء ، على طريقة الاستعارة بالكناية ، وتكون كلمة «في» قرينة وتخييلاً .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٣١ .

«وإيمان في يقين» أي مع يقين ، أي بلغ إيمانه حدّ اليقين في جميع العقائد أو في الثواب والعقاب ، أو في القضاء والقدر ، كما عرفت في باب اليقين « وحرص في فقه » أي هو حريص في معرفة مسائل الدين أو حريص في العبادة مع معرفته لمسائل الدين ؛ «ونشاط في هدى» أي ناشط راغب في العبادة ، مع اهتدائه إلى الحقّ ومعرفته بأصول الدين كما مرّ في تفسير قوله تعالى : «من تاب وآمن وعمل صالحا ثمّ اهتدى» (١) وراغب في الاهتداء ؛ ومايصير سببا لهدايته أو في هداية غيره .

«وبرّ في استقامة » أي مع الاستقامة في الدين ؛ كما قال تعالى : « الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» (٢) أو المراد به : الاستقامة في البرّ أي يضع البرّ في محله وموضعه ؛ « وعلم في حلم » أي مع أناة وعفو ؛ أومع عقل ؛ «وكيس في رفق» أي كياسة مع رفق بالخلق ؛ لا كالأكياس في أمور الدنيا ؛ يريدون التسلط على الخلق ؛ وإيذاءهم ؛ أو يستعمل الكياسة في الرفق ؛ فيرفق في محله ؛ و يخشن في موضعه .

«و سخاء في حقّ» أي سخاوته في الحقوق اللازمة ؛ لا في الأمور الباطلة ؛ كماورد : أسخى الناس من أدّى زكاة ماله ؛ أومع رعاية الحقّ فيه ؛ بحيث لاينتهي إلى الاسراف والتبذير ؛ ويؤكّده قوله : «وقصد في غنى» أي يقتصد بين الاسراف والتقتير ؛ في حال الغنا والثروة ، أومع استغنائه عن الخلق .

«وتجمّل في فاقة» التجمل: التزيّن : والفاقة : الفقر والحاجة ؛ أي يتزيّن في حال الفقر ؛ لتضمّنه الشكاية من الله ، أويظهر الغنى لذلك ؛ كماقال الجوهري : التجمّل : تكلّف الجميل ؛ وقد يقرء بالحاء المهملة ؛ أي تحمّل وصبر في الفقر .

« في قدرة» أي على الانتقام «في نصيحة» أي مع نصيحة لله ؛ أو لأئمّة المسلمين أو للمؤمنين ؛ أو الأعمّ من الجميع ؛ ونصيحة الله إخلاص العمل له .

وفي النهاية : فيه : إنّ الدّين النصيحة لله ؛ و لرسوله ؛ ولكتابه ؛ و لأئمّة

---

(١) طه : ٨٢ .

(٢) فصلت : ٣٣ الاحقاف ١٣ .

المسلمين ؛ و عامّتهم ؛ النصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له وأصل النصح في اللغة : الخلوص ؛ ومعنى نصيحة الله : صحّة الاعتقاد في وحدانيّته وإخلاص النيّة في عبادته ؛ والنصيحة لكتاب الله : هو التصديق به والعمل بما فيه و نصيحة رسوله ﷺ : التصديق بنبوّته ورسالته ؛ والانقياد لما أمر به ونهى عنه ؛ و نصيحة الأئمّة : أن يطيعهم في الحقّ ؛ و نصيحة عامّة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم انتهى .

«وانتهاء في شهوة » أي يقبل نهي الله في حال شهوة المحرّمات ؛ في الصحاح: نهيته عن كذا فانتهى عنه ؛ و تناهى أي كفّ ؟ « و ورع في رغبة » أي يتورّع عن الشبهات في حال الرغبة فيها ؛ فانّ الورع يطلق غالبا في ترك الشبهات ؛ وقيل : في الرغبة عنها ؛ وعدم الميل إليها وهو بعيد .

«وحرص في جهاد» الجهاد: بالكسر والمجاهدة : القتال مع العدوّ ؛ ويطلق على مجاهدة النفس أيضا ؛ وهو الجهاد الأكبر؛ أي حرص في القتال ؛ أو في العبادة مع مجاهدة النفس ؛ وعلى الأوّل «في» بمعنى «على» وفي بعض النسخ «في اجتهاد»

« وصلاة في شغل» أي مع شغل القلب بها ، أو في حال اشتغاله بالأمور الدنيويّة كما قال سبحانه : « رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة (١) » وروي عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية أنّه قال : كانوا أصحاب تجارة، فاذا حضرت الصلاة تركوا التجارة ، وانطلقوا إلى الصلاة ، و هم أعظم أجراً ممّن لا يتّجر (٢) .

وقيل : المراد ذكر الله في أشغاله وهو بعيد ، « وفي الهزاهز وقور » عطف على قوله : « له قوّة في دين » « وليس بواهن » أي في أمور الدين .

« ولا فظّ ولا غليظ » الفظّ : الخشن الخلق في القول و الفعل ، و الغلظة : غلظة القلب ، كما قال تعالى : « ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك(٣)

---

(١) النور :٣٧. (٢) مجمع البيان ج٧:٢٤٥.

(٣) آل عمران : ١٥٩

في القاموس : الفظّ : الغليظ الجانب ، السيّء الخُلق ، القاسي الخشن الكلام انتهى (١) ، و المعنى أنّ قوّته الغضبيّة قائمة على حدّ الاعتدال ، خرجت عن الوهن المتضمّن للتفريط ، والفضاضة الموجبة للافراط

« ولايسبقه بصره » أي يملك بصره ، ولاينظر إلى شيء إلاّ بعد علمه بأنّه يحلّ له النظر إليه ، ولايضرّه في الدنيا والآخرة ، « ولايفضحه بطنه » بأن يرتكب بسبب شهوات البطن ، مايفضحه في الدُّنيا والآخرة ، كالسرقة والظلم ، وقيل : بأن يحضر طعاماً بغير طلب ، « ولايغلبه » أي لايغلب عقله فرجه ، أي شهوة فرجه فيوقعه في الزنا واللواطة وأشباههما من المحرّمات والشبهات .

« يعيّر » بفتح الياء المشدّدة « ولا يعيّر » بكسر الياء ، أي يعيّره الناس بسبب عدم التعارف وأمثاله ، وهو لا يُعيّر أحداً .

وفي بعض النسخ : « لايحسد الناس بعزّ » أي بسبب عزّه ، « و لا يقتر ولا يسرف » ولعلّه أصوب ، وما سيأتي برواية الخصال أظهر ، و« العنا » بالفتح و المدّ النصب والمشقّة .

« للناس همٌّ » أي فكر ومقصد من الدُّنيا وعزّها وفخرها ومالها ، «ولههمٌّ» أي فكر وقصد من أمر الآخرة ، قدشغله عمّا أقبل الناس عليه ، « لايرى » على بناء المفعول ، « في حكمه » أي بين الناس ، أو في حكمته ، و في الخصال « في حلّه » « ولا في رأيه وهن » أي هو صاحب عزم قويّ ، و ليس رأيه ضعيفاً واهناً ، « ولا في دينه ضياع » أي دينه قويٌّ متين ، لا يضيع بالشكوك و الشبهات ، ولا بارتكاب السيّئات .

« ويساعد مَن ساعده » أي يعاون من عاونه ، وحمله على طلب الإعانة بعيد من اللّفظ ، وقيل : المراد بمن ساعده جميع المؤمنين فانّ كلّ مؤمن يساعد سائر المؤمنين بتصديق دينهم ، وموافقته لهم في الايمان ، و« يكيع » كيبيع بالياء المثنّاة التحتانيّة ، و في بعض نسخ الخصال بالتاء المثنّاة الفوقانيّة ، و في بعضها بالنون

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٣٩٧ .

و الكلّ متقاربة في المعنى، قال في القاموس : كِعتُ عنه أكيع وأكاع كيعاً : إذا هبته و جبنت عنه ، و قال : كنع عن الأمر كمنع هرب وجبن ، و قال : كتع كمنع : هرب (١) وفي النهاية : « الخناء » : الفحش في القول ، و الجهل مقابل العلم ، أو السفاهة والسبّ .

٤- كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن بعض أصحابنا رفعه عن أحدهما عليهما السلام قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بمجلس من قريش ، فاذا هو بقوم بيض ثيابهم ، صافية ألوانهم ، كثير ضحكهم ، يشيرون بأصابعهم إلى من يمرّ بهم ، ثمّ مرّ بمجلس للأوس والخزرج ، فاذا أقوام بليت منهم الأبدان ، ودقّت منهم الرقاب ، واصفرّت منهم الألوان ، وقد تواضعوا بالكلام .

فتعجّب عليّ عليه السلام من ذلك ، ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بأبي أنت وأمّي ! إنّي مررت بمجلس لآل فلان ثمّ وصفهم ، ومررت بمجلس للأوس والخزرج فوصفهم ، ثمّ قال : وجميعٌ مؤمنون ، فأخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن .

فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ رفع رأسه فقال : عشرون خصلة في المؤمن فان لم يكن فيه لم يكمل إيمانه ، إنّ من أخلاق المؤمنين يا عليُّ : الحاضرون الصلاة و المسارعون إلى الزكاة (٢) و المطعمون المساكين ، الماسحون رأس اليتيم المطهّرون أطمارهم ، المتّزرون على أوساطهم ، الّذين إن حدّثوا لم يكذبوا ، و إذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإذا تكلّموا صدقوا ، رهبان باللّيل اُسدٌ بالنهار ، صائمون النهار ، قائمون اللّيل ، لا يؤذون جاراً ، ولا يتأذّى بهم جارٌ الّذين مشيهم على الأرض هون ، وخُطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى إثر الجنائز جعلنا الله وإيّاكم من المتّقين (٣) .

لى : عن عليّ بن عيسى ، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه ، عن البرقيّ ، عن أبيه

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٨٠ .

(٢) زاد في أمالي الصدوق : والحاجون لبيت الله الحرام ، والصائمون في شهر رمضان ، وهو الصحيح .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ .

عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن صفة المؤمن فنكس صلى الله عليه وآله رأسه ثمّ رفعه فقال : في المؤمنين عشرون خصلة ، فمن لم يكن فيه لم يكمل إيمانه ياعليّ إنّ المؤمنين هم الحاضرون إلى آخر الخبر(١) وسنشير إلى بعض الاختلاف.

بيان : « بيض » بالكسر جمع أبيض ، ويحتمل فيه وفي نظائره الجرّ والرفع « يشيرون بأصابعهم » استهزاء وإشارة إلى عيوبهم و« الأوس والخزرج »(٢) قبيلتان من الأنصار ، « بليت منهم الأبدان » أي خلقت و نحفت لكثرة العبادة و الرياضة « ودقّت منهم الرقاب » لنحافتهم ، « واصفرّت منهم الألوان » لكثرة سهرهم وصومهم « وقد تواضعوا بالكلام » الباء بمعنى « في » أي كانوا يتكلّمون بالتواضع ، بعضهم لبعض ، أو تكلّموا معه بالتواضع .

وفي بعض النسخ : تواصفوا بالصاد المهملة والفاء ، أي كان يصف بعضهم لبعض بالكلام ، لا بالاشارة ، كما مرّ في الفرقة الأخرى ، أو لم يكن كلامهم لغواً ، بل كانوا يصفون ما سمعوا من الرّسول صلى الله عليه وآله ، « وجميع مؤمنون » أي ظاهراً ويحتمل الاستفهام ، « بصفة المؤمن » أي الواقعيّ ، وفي القاموس : الناكس : المتطأطىء رأسه ، و نكس الرأس لعسر العمل بتلك الصّفات و الاتّصاف بها ، و تركها بعد السماع أسوء لهم كما مرّ في حقوق الاخوان .

وقيل : النكس كان للتأسّف على أحوال قريش والتفكّر فيما علم أنّهم يفعلونه بأوصيائه ، وأهل بيته بعده ، « الحاضرون الصلاة » أي للإتيان بها جماعة ، « إلى

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٦ ، المجلس: ٨١.

(٢) هما بطنان عظيمان من الازد من القحطانية ، وهم بنو أوس و بنو الخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة البهلول بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة النطريف بن امرء القيس البطريق ابن ثعلبة المنقاء بن مازن بن الازد .

كانوا فى الجاهلية يعبدون مناة ، و اذا حجوا وقفوا مع الناس ، فاذا نفروا أتوا مناة وحلقوا رؤوسهم عنده ، وأقاموا عنده لايرون لحجهم تماماً الا بذلك .

الزكاة » أي إلى أدائها عند أوّل وقت وجوبها .

وفي المجالس بعد ذلك : « والحاجّون لبيت الله الحرام ، و الصائمون في شهر رمضان » وهو أظهر لأنّ بهما يتمّ العدد ، وعلى ما في الكافي قد يتكلّف بجعل خطاهم إلى الجنائز خصلتين ، والدعاء آخر الخبر خصلة ، إشارة إلى التقوى .

« الماسحون رأس اليتيم » شفقة عليهم ، « المطهّرون أطمارهم » أي ثيابهم البالية بالغسل أو بالتشمير ، وهما مرويّان في قوله سبحانه : « وثيابك فطهّر » (١). قال الطبرسيّ قدّس سرّه : أي وثيابك الملبوسة فطهّرها من النجاسة للصلاة ، و قيل : وثيابك فقصّر ، روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام قال الزجّاج : لأنّ تقصير الثوب أبعد من النجاسة فإنّه إذا انجرّ على الأرض ، لم يؤمن أن يصيبه ما ينجّسه وقيل : لا يكن لباسك من حرام ، وروى أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام غسل الثياب يذهب الهمّ والحزن ، وهو طهور للصلاة ، و تشمير الثياب طهور لها ، وقد قال الله سبحانه : « وثيابك فطهّر » أي فشمّر (٢) .

وفي القاموس : الطمر بالكسر : الثوب الخلق ، أو الكساء البالي من غير الصوف و الجمع أطمار .

اقول: ويمكن جعل هذا إشارة إلى خصلتين هما التطهير و الاكتفاء بلبس أخلاق الثياب ، فينفع في إتمام العدد على بعض الوجوه .

وفي المجالس : « المطهّرون أظفارهم » وله وجه ، « المتّزرون على أوساطهم » أي يشدّون المئزر على وسطهم احتياطاً لستر العورة ، فإنّهم كانوا لا يلبسون السراويل ، أو المراد شدّ الوسط بالإزار كالمنطقة ليجمع الثياب ، وما توهّمه بعض الأصحاب من كراهة ذلك لم أر له مستنداً ، وقيل : هو كناية عن الاهتمام في العبادة في القاموس: الإزار الملحفة، ويؤنّث كالمئزر وائتزر به وتأزّر ولا تقل : اتّزر وقد جاء في بعض الأحاديث ولعلّه من تحريف الرواة (٣) .

---

(١) المدثر : ٥ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ : ٣٨٥

(٣) القاموس ج ١ ص ٣٦٣ .

وفي النهاية في حديث الاعتكاف كان إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله، وشدّ المئزر، والمئزر: الإزار، وكنّي بشدّه عن اعتزال النساء، وقيل: أراد تشميره للعبادة يقال: شددت لهذا الأمر مئزري أي تشمّرت له، وفي الحديث: كان يباشر بعض نسائه وهي مؤتزرة في حالة الحيض أي مشدودة الإزار، وقد جاء في بعض الروايات وهي متّزرة، وهو خطأ لأنّ الهمزة لا تدغم في التاء.

«وإن حدّثوا لم يكذبوا» فيه شائبة تكرار مع قوله: «وإن تكلّموا صدقوا» ويمكن حمل الأوّل على الحديث عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام، والثاني على سائر الكلام، أو يقرء «حدّثوا» على بناء المجهول من التفعيل، و«لم يكذّبوا» على بناء المعلوم من التفعيل ويمكن عدّهما خصلة واحدة للتأكيد على بعض الوجوه.

«وإذا وعدوا لم يخلفوا» على بناء الافعال، والمشهور بين الأصحاب استحباب الوفاء بالوعد، ويظهر من الآية وبعض الأخبار الوجوب، ولا يمكن الاستدلال بهذا الخبر على الوجوب، لاشتماله على كثير من المستحبّات، «وإذا ائتمنوا» على مال أو عرض أو كلام «لم يخونوا، رهبان باللّيل» أي يمضون إلى الخلوات ويتضرّعون رهبة من الله، أو يتحمّلون مشقّة السهر والعبادة كالرهبان، وفسّر الرّهبانيّة في قوله تعالى: «ورهبانيّة ابتدعوها (١)» بصلاة اللّيل.

قال الراغب: الترهّب: التعبّد، وهو استعمال الرّهبة، والرّهبانيّة غلوّ في تحمّل التعبّد من فرط الرّهبة، قال تعالى: «ورهبانيّة ابتدعوها» والرّهبان يكون واحداً وجمعاً (٢).

«اُسد بالنهار» أي شجعان في الجهاد كالأسد، في الصحاح: الأسد جمعه اُسود واُسْد مقصور [مثقّل] منه واُسد مخفّف (٣)، «قائمون باللّيل» الفرق بينه وبين رهبان باللّيل: أنّ الرّهبان إشارة إلى التضرّع والرّهبة، أو التخلّي

---

(١) الحديد: ٢٧.

(٢) مفردات غريب القرآن ص ٢٠٤

(٣) الصحاح: ٤٣٨.

والترهّب ، وقيام اللّيل للصّلاة لايستلزم شيئاً من ذلك ، « ولا يتأذّى بهم جار » الفرق بينه وبين ماسبق أنّ المراد بالجار في الأوّل من آمنه ، وفي الثاني : جار الدار ، أو في الأوّل جار الدار ، وفي الثاني من يجاوره في المجلس ، أو في الأوّل الايذاء بلا واسطة ، وفي الثاني تأذّيه بسبب خدمه و أعوانه ، فالجار في الموضعين جار الدار .

« مشيهم على الأرض هون » إشارة إلى قوله سبحانه : « و عباد الرّحمان الّذين يمشون على الأرض هوناً (١) » قال البيضاوي : أي هيّنين ، أو مشياً هيّناً مصدر وصف به ، والمعنى أنّهم يمشون بسكينة و تواضع ، « إلى بيوت الأرامل » للصّدقة عليهنّ وإعانتهنّ ، « وعلى إثر الجنائز » كأنّ فيه إشعاراً باستحباب المشي خلف الجنازة .

٥- لي : عن ابن موسى ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن مبارك مولى الرّضا عن الرضا عليه السلام قال : لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه ، وسنّة من نبيّه ، وسنّة من وليّه :

فأمّا السنّة من ربّه فكتمان سرّه ، قال الله جلّ جلاله « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلاّ من ارتضى من رسول (٢) » و أمّا السنّة من نبيّه فمداراة الناس ، فانّ الله عزّ وجلّ أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (٣) » وأمّا السنّة من وليّه فالصبر في البأساء والضرّاء ، يقول الله جلّ جلاله : (٤) « والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس اُولئك الّذين صدقوا واُولئك هم المتّقون (٥) .

---

(١) الفرقان : ص ٦٣ .

(٢) الجن : ٢٧ .

(٣) الاعراف : ١٩٩ .

(٤) البقرة : ١٧٧ .

(٥) أمالى الصدوق ص ١٩٨ المجلس ٥٣

ن : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن الحارث ابن الدلهاث مولى الرّضا عنه عليه السلام مثله (١) .

كا : عن عليّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن سهل بن الحرث عن الدلهاث مولى الرّضا عليه السلام قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول وذكر مثله إلى قوله فالصبر في البأساء والضرّاء وليس فيه ذكر الآية ، وليس فيه « وأعرض عن الجاهلين » أيضاً وكأنّهما سقطا من بعض الرواة (٢) .

بيان : « عالم الغيب » قال الطبرسيّ رحمه الله أي هو عالم الغيب ، يعلم متى تكون القيامة ، « فلا يظهر على غيبه أحدا » أي لا يطّلع على الغيب أحداً من عباده ثمّ استثنى فقال : « إلاّ من ارتضى من رسول » يعني الرسل فانّه يستدلّ على نبوّتهم بأن يخبروا بالغيب ، ليكون آية معجزة لهم ، ومعناه إلاّ من ارتضاه واختاره للنبوّة والرسالة ، فانّه يطّلعه على ماشاء من غيبه ، على حسب ما يراه من المصلحة انتهى (٣) .

وقد مرّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان والله محمّد ممّن ارتضاه ، وفي الخرائج عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : « إلاّ من ارتضى من رسول » قال : فرسول الله عند الله مرتضى ، ونحن ورثة ذلك الرّسول الّذي أطلعه الله على مايشاء من غيبه ، فعلمنا ماكان وما يكون إلى يوم القيامة (٤) .

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم : إلاّ من ارتضى من رسول يعني عليّاً المرتضى من الرّسول ، وهو منه (٥) .

ثمّ اعلم أنّ الاستشهاد بالآية الكريمة يدلّ على أنّ المراد بكتمان السرّ :

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٥٦ .

(٢) الكافي ج ٢ : ١٤١ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٤ .

(٤) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٤ في حديث طويل .

(٥) تفسير القمي ص ٦٩٩ .

الكتمان عن غير أهله ، وعمّن لا يكتمه .

« خذ العفو » قال في المجمع : أي خذ يا محمد ما عفي من أموال الناس أي ما فضل من النفقة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ الفضل من أموالهم ، ليس فيها شيء موقّت ، ثمّ نزلت آية الزكاة فصار منسوخاً بها ، وقيل : معناه خذ العفو من أخلاق الناس ، واقبل الميسور منها ، ومعناه أنّه أمره بالتساهل ، وترك الاستقصاء في القضاء والاقتضاء ، وهذا يكون في الحقوق الواجبة لله ، وللناس وفي غيرها ، و قيل : هو العفو في قبول العذر عن المعتذر ، وترك المؤاخذة بالاساءة .

« وأمر بالعرف » يعني بالمعروف ، و هو كلّ ما حسن في العقل فعله أو في الشرع ولم يكن منكراً ولا قبيحاً عند العقلاء ، وقيل : بكلّ خصلة حميدة ، « و أعرض عن الجاهلين » معناه و أعرض عنهم عند قيام الحجّة عليهم ، و الإياس من قبولهم ، ولا تقابلهم بالسفه صيانة لقدرك ، فانّ مجاوبة السفيه تضع عن القدر ولا يقال هذه الاية منسوخة بآية القتال ، لأنّها عامّة خصّ عنها الكافر الّذي يجب قتله بدليل (١) .

« والصابرين في البأساء » (٢) .

اقول : الاية هكذا : « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة و الكتاب و النبيّين وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين و في الرقاب و أقام الصلاة و آتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا و الصابرين في البأساء و الضرّاء وحين البأس اُولئك الّذين صدقوا واُولئك هم المتّقون » .

والأكثر على أنّ نصب الصابرين على المدح ، وقال البيضاوي : عن الأزهري البأساء في الأموال كالفقر، والضرّاء في الأنفس كالمرض ، « وحين البأس » وقت مجاهدة العدوّ ، و يدلّ الخبر على أنّ هذه الآية نزلت في الأئمّة عليهم السلام فهم

---

(١) مجمع البيان ج ٤ : ٥١٢ .

(٢) البقرة : ١٧٧ .

الصادقون الّذين أمرالله بالكون معهم حيث قال : « وكونوا مع الصادقين » (١) .

٦- الشهاب : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : المؤمن غرّ كريم ، والفاجر خبّ لئيم .

الضوء : رجل غرّ وغرير : أي غير مجرّب ، وجارية غرّة و غريرة ، و غرّ أيضاً بيّنة الغرارة ، وجمع الغرّ : أغرار ، والغرير : أغرّاء ، وقد غرّ يغرّ بالكسر غرارة ، والاسم : الغرّة ، يقال : كان ذلك في غرارتي وحداثتي أي في غرّتي ، و الغرّة : الغفلة ، والغارّ : الغافل ، واغترّه : أتاه على غرّة منه ، واغترّ بالشيء : خدع به (٢) .

والكرم : الجود . وإذا وصف الله بالكرم فهو عبارة عن الاحسان والإنعام المترادف وإذا كان وصفاً للآدميّ فهو للأخلاق والأفعال المحمودة فيه ، و الكرم كالحرّيّة إلّا أنّه أكبر منها درجة ، ونقيض الكرم اللّؤم ، وقد كرم الرّجل فهو كريم ، وقوم كرام و كرماء ، ونسوة كرائم ويقال : رجل كرَم ، وامرأة كرم ، ونسوة كرم ، و قال : فتنبو العين عن كرم عجاف (٣) والكُرام كالكريم ، والكُرّام فوق ذلك (٤) .

والفجور : الفسق ، وأصل فجر : الشقّ ، ومنه الفجر الطالع ، و فجر الماء فكأنّ الفجور شقّ لباس الدّين ، وأكثر ما يذكر في القرآن و الحديث يراد به الكافر .

---

(١) براءة : ١١٩ .

(٢) أخذه من صحاح الجوهرى راجع ص ٧٦٨ .

(٣) قيل : الشعر لمرداس بن أدية و قيل لسعيد الشيبانى ، و نسبه فى اللسان الى أبي خالد القنانى والابيات هكذا :

لقد زاد الحياة الى حباً   بناتى انهن من الضعاف
مخافة أن يرين البؤس بعدى   و أن يشربن رنقاً بعد صاف
وأن يعرين ان كسى الجوارى   فتنبو العين عن كرم عجاف
ولولا ذاك قد سومت مهرى   و فى الرحمن للضعفاء كاف ـ الخ

(٤) راجع الصحاح : ٢٠٢٠.

والخبُّ: الخدّاع الجُربز، (١) وقدخببت يارجل تخبّ خبّاً بالكسر، وقد خبّب فلان فلاناً أي خدعه، واللّؤم: الدنائة والشحّ وأصله الهمز، وقدلؤم لؤماً وملأمة ولآمة كقولك لئامة ويامَلأمان خلاف يا مكرَمان.

فوصف ﷺ المؤمن بالغفلة عمّا لايعنيه، والإهمال لما ليس من شأنه، و بالجود الّذي هوتاج المفاخر، و واسطة المآثر، و عكس ذلك كلّه للكافر فوصفه بالجربُزة والخبث والشيطنة، وقرن بذلك اللّؤم والشحّ، وجعله لايبضّ حجره (٢) ولايورق شجره، وهووصف معناه الترغيب في خصال الخير، وتجنّب خصال الشرّ وفائدة الحديث الأمر بالتغافل عن بعض الاُمور، وترك الاستقصاء فيها، والمساهلة في المعاملة، والنهي عن الخبّ وسوء المعاملة، والخداع والاستهزاء، والبخل بما في اليد، وراوي الحديث أبو هريرة.

مزيدايضاح: قال في النهاية: فيه المؤمن غرّ كريم، والفاجر خبّ لئيم: غرّ أي ليس بذي نكر، فهو ينخدع لانقياده ولينه، وهو ضدّ الخبّ، يقال: فتى غرّ، وفتاة غرّ، وقدغررت تغرّ غرارة، يريد أنّ المؤمن المعهود من طبعه الغرارة وقلّة الفطنة للشرّ، وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً ولكنّه كرم وحسن خلق.

ومنه حديث الجنّة: يدخلني غرّة الناس، أي البله الّذين لم يجرّبوا الاُمور فهم قليلو الشرّ منقادون، فانّ من آثر الخمول و إصلاح نفسه و التزوّد لمعاده ونبذ اُمور الدنيا فليس غرّاً فيما قصدله، ولا مذموماً بنوع من الذّم، و الخبّ بالفتح: الخدّاع، وهوالجربز الّذي يسعى بين الناس بالفساد، رجل خبّ، و امرأة خبّة وقد تكسر خاؤه، وأمّا المصدر فبالكسر لاغير.

٧ - **كا**: عن العدّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن سليمان الجعفريّ، عن أبي-

---

(١) الخب - بالفتح والكسر - والجربز - بالضم - الخب الخبيث معرب كربز والمصدر الجربزة قاله الفيروزآبادى، و قال فى برهان قاطع: كربز بضم الاول والثالث هو قثاء الحمار.

(٢) أى لاينال خيره.

الحسن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قوم في بعض غزواته ، فقال صلى الله عليه وآله : من القوم ؟ فقالوا: مؤمنون يا رسول الله قال : و ما بلغ من إيمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء ، والشكر عند الرّخاء ، و الرضا بالقضاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حلماء (١) علماء ، كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء إن كنتم كما تصفون ، فلا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تجمعوا ما لاتأكلون ، و اتّقوا الله الّذي إليه ترجعون (٢) .

بيان : « رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله » كمنع على بناء المعلوم أي أسرعوا إليه ، أو على بناء المجهول أي ظهروا ، فانّ الرفع ملزوم للظهور ، قال في المصباح رفعته : أذعته ، و منه رفعت على العامل رفيعة ، ورفع البعير في سيره : أسرع ، و رفعته : أسرعت به ، يتعدّى ولا يتعدّى انتهى .

و قال الكرمانيُّ في شرح البخاريّ : فيه فرفعت لنا صخرة ، أي ظهرت لأبصارنا ، وفيه فرفع لي البيت المعمور : أي قرب و كشف انتهى ، و يمكن أن يقرء بالدّال ، ولكن قد عرفت أنّه لاحاجة إليه ، قال في المصباح : رفعت إلى كذا بالبناء للمفعول : انتهيت إليه .

« من القوم؟ » أي من أيّ صنف من الناس أنتم ؟ « فقالوا مؤمنون » أي نحن مؤمنون « وما بلغ من إيمانكم » من ، تبعيضيّة ، أي بأيّ حدّ بلغ بعض إيمانكم أي اذكروا بعض شرائط الايمان منكم بأيّ حدّ بلغ ، أو زائدة ، أو سببيّة أي ما بلغكم و وصل إليكم بسبب إيمانكم ، أو البلوغ بمعنى الكمال و « من » للتبعيض أي ما كمل من صفات إيمانكم .

« حلماء » أي هم حلماء ، من الحلم بالكسر بمعنى العقل ، أو عدم المبادرة عند الغضب « ما لاتسكنون » أي ما يزيد على ما اضطررتم إليه من المسكن، وكذا « لا تجمعوا » ما لم تدعكم الضرورة للأكل إليه ، و يمكن تعميم الأكل بحيث

---

(١) حكماء خ ل .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٤٨ .

يشمل سائر ما يحتاجون إليه كقوله تعالى : « ولا تأكلوا مال اليتيم » (١) « ولا تأكلوا أموالكم بينكم (٢) » أوخصّهما بالذكر لأنّهما عمدة مطالب الراغبين في الدنيا ، « واتقوا الله » الخ لماكانت تلك الصفات ، تقتضي الزهد فيالدنيا والتقوى حثّهم في تلك الفقرات عليهما .

٨-كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن ابن بزيع ، عن محمّد بن عذافر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا : السّلام عليك يا رسول الله ، فقال : ما أنتم ؟ فقالوا : نحن مؤمنون يا رسول الله ، فقال : فما حقيقة إيمانكم ؟ قالوا : الرضا بقضاء الله ، و التفويض إلى الله ، و التسليم لأمرالله ، فقال رسول الله : علماء حكماء ، كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء ، فان كنتم صادقين فلاتبنوا ما لاتسكنون ، ولا تجمعوا ما لا تأكلون ، واتّقوا الله الّذي إليه ترجعون (٣) .

يد (٤) **مع** : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن بزيع مثله إلاّ فيتقديم التسليم على التفويض (٥) .

ل : عن أبيه ، عنسعد ، عن ابن أبي الخطّاب مثله (٦) .

مشكاة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن (٧) مثله .

توضيح : « بينا رسول الله » بينا هي « بين » الظرفيّة ، اُشبعت فتحتها

---

(١) اقتباس من قوله تعالى : ولاتقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن : أسرى : ٣٤ والانعام : ١٥٢ .

(٢) البقرة : ١٨٨ .

(٣) الكافى ج ٢ : ٥٢ .

(٤) التوحيد : ٣٧٩ .

(٥) معانى الاخبار : ١٨٧ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٧١

(٧) راجع المحاسن ص ٢٢٦ .

فصارت ألفاً ، ويقع بعدها حينئذ إذالفجائيّة غالباً وعاملهامحذوف ، يفسّره الفعل الواقع بعد إذ عندبعض ، و بعضهم يجعلها خبراً عن مصدر مسبوك من الفعل ، أي بين أوقات سفره لقاء الركب ، وقد يقع بعدها إذا الفجائيّة أيضاً والركب جمع راكب كصحب وصاحب .

« فقال : ما أنتم ؟ » أي أيّ صنف أنتم من الناس ؟ قيل : كما أنّ « ما » تكون سؤالاً عن حقيقة الشيء تكون سؤالاً عن خواصّه وآثاره المترتّبة عليه وهو المراد هنا ، فلذلك أجابوا بها « فقالوا : نحن مؤمنون » انتهى .

وقال الراغب في معاني « ما » : الثالث : الاستفهام ، و يسأل به عن جنس ذات الشيء ونوعه ، وعن جنس صفات الشيء ونوعها ، وقد يسأل به عن الأشخاص والأعيان في غير الناطقين انتهى (١) .

« فما حقيقة إيمانكم » لمّا كانت للايمان حقائق مختلفة و درجات متفاوتة سألهم صلى الله عليه وآله عن حقيقة الايمان الّذي يدّعونه ، فأجابوا بلوازمه وآثاره ليظهر حقيقة ما ادّعوه ، أو المراد بالحقيقة : ما يحقّه ويثبته ، أي الايمان أمر قلبيّ إنّما يثبت بآثاره ، فما ظهر من آثار إيمانكم ليدلّ على ثبوته في قلوبكم ؟ و المعنى الأوّل أنسب بما مرّ من مضمون هذا الخبر ، حيث قال : وما بلغ من إيمانكم . فانّ الظاهر اتّحاد الواقعة ، والتفويض إلى الله هنا التوكّل عليه في جميع الأمور .

٩- كا : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاريّ فقال له : كيف أنت ياحارثة بن مالك [النعماني] فقال: يارسول الله مؤمن حقّاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ شيء حقيقة فماحقيقة قولك ؟ فقال: يا رسول الله ! عزفت نفسي عن الدّنيا ، فأسهرت ليلي ، و أظمأت هواجري ، و كأنّي أنظر إلى عرش ربّي وقد وضع للحساب ، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون في الجنّة ، وكأنّي أسمع عواء أهل النار في النار .

---

(١) مفردات غريب القرآن ص ٤٧٩ .

فقال رسول الله ﷺ : عبد نوّر الله قلبه أبصرت فاثبت ، فقال : يارسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك فقال : اللّهمّ ارزق حارثة الشهادة ، فلم يلبث إلاّ أيّاماً حتّى بعث رسول الله ﷺ بسريّة فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة أوثمانية ثمّ قتل .

و في رواية القاسم بن بريد ، عن أبي بصير قال : استشهد مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام بعد تسعة نفر وكان هو العاشر (١) .

تبيين : « مؤمن حقّاً » قوله : « حقّاً » مصدر مؤكّد كقولهم هذا عبدالله حقّاً ، والحاصل أنّي مؤمن حقّ الايمان ، و كما ينبغي أن يكون المؤمن ، « فأسهرت ليلي » على صيغة الغيبة ، بارجاع الضمير إلى النفس ، أو على صيغة التكلّم ، و كذا الفقرة التالية تحتمل الوجهين .

و يقال : تزاوروا : أي زار بعضهم بعضاً ، وقال في النهاية : في حديث حارثة كأنّي أسمع عواء أهل النار ، أي صياحهم ، والعواء : صوت السباع و كأنّه بالذئب والكلب أخصّ ، وفي القاموس : عوى يعوي عيّاً وعواء بالضمّ لوى خطمه ثمّ صوّت ، أو مدّ صوته ولم يفصح ، و قال : السرية من خمسة أنفس إلى ثلاث مائة أو أربعمائة و في الصحاح : السرية قطعة من الجيش ، و قوله : و في رواية القاسم بن بريد يحتمل الارسال ، أو يكون الراوي عنه ابن سنان .

ثمّ اعلم أنّ هاتين الروايتين تدلاّن على أنّ حارثة استشهد في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله ، وقال بعضهم : وينافيه ما ذكر الشيخ في رجاله حيث قال : حارثة ابن النعمان الأنصاري كنيته أبوعبدالله شهد بدراً و اُحداً وما بعدهما من المشاهد و ذكر هو أنّه رأى جبرئيل دفعتين على صورة دحية الكلبيّ : أوّلهما حين خرج رسول الله ﷺ إلى بني قريظة ، والثاني حين رجع من حنين ، وشهد مع أمير المؤمنين القتال وتوفّي في زمن معاوية انتهى .

وهو خطأ لأنّ المذكور في الخبر حارثة بن مالك ، وجدّه النعمان ، و ما

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٥٤ . وتراه فى المحاسن ص ٢٤٦ و ٢٥٠ .

ذكره الشيخ حارثة بن النعمان وهوغيره ، نعم ماسيأتي من ذهاب بصره ينافي ذلك في الجملة ، ويمكن توجيهه بتكلّف ، والعجب أنّ هذا الحديث مذكور في كتب العامّة أيضا كما يظهرمن النهاية وهذا الرجل غيرمذكورفي رجالهم ، و كأنه لعدم الرواية عنه ، كما أنّ أصحابنا أيضا لم يذكروه لذلك .

١٠- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان قال : ذكر رجل المؤمن عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: إنّما المومن [الّذي] إذاسخط لم يخرجه سخطه من الحقّ ، والمؤمن الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، والمؤمن الّذي إذا قدر لم يتعاط ماليس له(١) .

ل : عن الطالقاني ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن صالح الكناني ، عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني ، عن شريك ، عن هشام بن معاذ ، عن الباقر عليه السلام في حديث طويل مثله إلاّ أنّ فيه لم يتناول ماليس له(٢) .

١١- لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله ابن القاسم ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة والوفاء بالعهد ، وصلة الرحم ، ورحمة الضعفاء ، وقلّة المؤاتاة للنساء ، وبذل المعروف و حسن الخلق ، و سعة الخلق (٣) و اتّباع العلم ، وما يقرّب إلى الله عزّ وجلّ طوبى لهم وحسن مآب .

و طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار النبيّ وليس من مؤمن إلاّ و في داره غصن منها ، لاتخطر على قلبه شهوة شيء إلاّ أتاه به ذلك الغصن ، ولو أنّ راكباً مجدّاً سار في ظلّها مائة عام ماخرج منها ، ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتّى يسقط هرماً ألا في هذا فارغبوا .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٢ . وفيه «ماليس له بنفسه» .

(٢) الخصال : ج ١ ص ٥١ .

(٣) وسعة الحلم خ ل .

إنّ المؤمن نفسه منه في شغل ، و الناس منه في راحة ، إذا جنّ عليه اللّيل افترش وجهه ، و سجد لله عزّوجلّ بمكارم بدنه ، يناجي الّذي خلقه في فكاك رقبته ألا هكذا فكونوا (١) .

١٢ ـ ل : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم ابن عليّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن يونس ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ لأهل التقوى علامات و ساق الحديث كما مرّ إلّا أنّ فيه : والوفاء بالعهد وقلّة الفخر والبخل ، وصلة الأرحام ، وفيه : لا ينوي في قلبه شيئاً إلّا أتاه ، وفيه ولوأنّ غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتّى يبياضّ هرما (٢) .

مشكاة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن إلى قوله طوبى لهم وحسن مآب .

بيان : في النهاية : فيه خير النّساء المؤاتية لزوجها ، المؤاتاة حسن المطاوعة والموافقة وأصله الهمز ، فخفّف ، و كثر حتّى صار يقال بالواو الخالصة ، و ليس بالوجه « وبذل المعروف » أي الاحسان بالمال أوغيره « في ظلّها » أي تحت أغصانها فانّه ليس في الجنّة ظلّ ، بل كلّها ظلّ ممدود ، كما قيل ولذا قال في النّهاية : إنّ في الجنّة شجرة يصير الراكب في ظلّها مائة عام أي في ذراها وناحيتها ، قوله: غراب إنّما خصّ به لأنّه أطول الطيور أعماراً ، وفي القاموس : ابيضّ و ابياضّ ضدّ اسودّ و اسوادّ : و ابيضاض الغراب عند غاية كبره و سيأتي شرحه مبسوطاً في باب جوامع المكارم إن شاء الله .

١٣ ـ لي : الطالقانيّ ، عن أحمد بن دبيس المفسّر ، عن أحمد بن محمّد بن أبي البهلول ، عن الفضل بن هرمزديار الطبري ، عن الحسن بن شجاع البلخي ، عن سليمان بن الربيع ، عن كادح بن أحمد ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحاك قال : سأل رجل ابن عباس ما الّذي أخفى الله تبارك وتعالى من الجنّة وقد أخبر

---

(١) أمالي الصدوق.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٨٧ .

عن أزواجها و عن خدمها وطيبها وشرابها و ثمرها ؟ وما ذكر الله تبارك وتعالى من أمرها وأنزله في كتابه؟

فقال ابن عبّاس : هي جنّة عدن ، خلقها الله يوم الجمعة ثمّ أطبق عليها ، فلم يرها مخلوق من أهل السماوات والأرض ، حتّى يدخلها أهلها ، قال لها عزّ وجلّ ثلاث مرّات تكلّمي ، فقالت : طوبى للمؤمنين ، قال جلّ جلاله : طوبى للمؤمنين و طوبى لك .

قال مقاتل : قال الضحّاك : قال ابن عبّاس : فقال النبيّ ﷺ : ألا من كان فيه ستّ خصال فانّه منهم ، من صدّق حديثه ، وأنجز موعوده ، وأدّى أمانته ، وبرّ والديه ، ووصل رحمه ، واستغفر من ذنبه ، فهو مؤمن (١) .

بيان : كان سؤاله عن قوله سبحانه : « فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرّة أعين »(٢) قوله ﷺ : « من صدّق » على بناء التفعيل أي جعل حديثه صادقاً ، أو على بناء المجرّد فحديثه مرفوع ، « أمانته » أي الأمانة الّتي عنده من الناس .

١٣- لي : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليه قال : المؤمن خلط علمه بالحلم ، يجلس ليعلم ، و ينصت ليسلم ، وينطق ليفهم ، لا يحدّث أمانته الأصدقاء ، ولا يكتم شهادته الأعداء ، ولا يفعل شيئاً من الحقّ رياء ، ولا يتركه حياء ، إن زكّي خاف ما يقولون ، ويستغفر الله ممّا لا يعلمون ، لا يغرّه قول من جهله ، ويخشى إحصاء من قد علمه .

والمنافق ينهى ولا ينتهي ، ويأمر بما لا يأتي ، إذا قام في الصلاة اعترض ، وإذا ركع ربض ، وإذا سجد نقر ، وإذا جلس شغر ، يمسي وهمّه الطعام وهو مفطر ، ويصبح و همّه النوم ولم يسهر ، إن حدّثك كذبك ، وإن وعدك أخلفك ، و إن ائتمنته

---

(١) أمالي الصدوق : ١٦٤ ط قم المجلس ٤٦ تحت الرقم : ٩ .

(٢) السجدة : ١٧ .

خانك ، وإن خالفته اغتابك (١) .

٦١ : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن الثماليّ مثله إلى قوله : ويخشى إحصاء ما قد عمله (٢) .

بيان : « خلط علمه » في الكافي « عمله » بتقديم الميم ، وماهنا أوفق بسائر الأخبار وأظهر ، إذ العلم بلا عمل يصير غالباً سبباً للتكبّر و الترفّع و السفاهة وترك الحلم ، « يجلس ليعلم » أي يختار مجلساً يحصل فيه التعلّم ، وإنّما يجلس له لا للأغراض الفاسدة ، « ليسلم » أي من مفاسد الكلام ، « وينطق ليفهم » أي إنّما ينطق في تلك المجالس ليفهم ما أفاده العالم إن لم يفهمه لا للمجادلة ، و إظهار الفضل ، « لايحدّث أمانته » أي السرّ ، أوالمال الّذي ائتمن عليه ، أوأسرار اُموره الّتي يخشى عليه الضرر ، فاطلاق الأمانة باعتبار أنّه يجعله أمانة عند من يحدّثه « الأصدقاء » فكيف الأعداء .

« ولايكتم » أي لوكان عنده شهادة لعدوّ ، لا تحمله عداوته على أن لايقول له أناشاهد لك ، أولايكتمه إذا استشهده ، فالمراد للأعداء « شيئاً من الحقّ » أي العبادات الحقّة ، ليراه الناس ، وفيه إشعار بأنّه لا يفعل غيرالحقّ ولا يأتي ببدعة « ولايتركه » أي الحقّ حياءً ، لأنّه لا حياء في الحقّ كما قال الله تعالى: « والله لايستحيي من الحقّ » (٣) .

« إن زكّي » أي اُثني عليه ومدح بمايفعله « خاف مايقولون » ، وفي الكافي « ممّايقولون » أي خاف أن يكون قولهم سبباً لاعجابه بنفسه و عمله ، فيضيع عمله أويكونوا كاذبين ، ورضي بكذبهم فيعاقب على ذلك مع أنّه لاينفع تزكيتهم ، كما قال تعالى : «لاتزكّوا أنفسكم»(٤) «بل الله يزكّي من يشاء (٥).

---

(١) أمالى الصدوق : ٢٩٥ ط قم المجلس ٧٤ .

(٢) ترى شطره الاول فى الكافى ج ٢ ص٢٣١ . باب المؤمن وعلاماته تحت الرقم ٣ ، وشطره الثانى ص ٣٩٦ باب صفة النفاق والمنافق تحت الرقم ٣ أيضاً .

(٣) الاحزاب : ٥٣ . (٤) النجم : ٣٢. (٥) النساء : ٤٩ .

« ممّا لا يعلمون » أي عيوبه ومعاصيه الّتي صارعدم علمهم بهاسبباً لتزكيتهم « لايغرّه » تأكيد لماسبق ، أواستيناف بيانيّ وكذا الفقرة الآتية على اللفّ والنشر المرتّب ، أي لايغترّ بتزكية من لايطّلع على عيوبه الخفيّة فيعجب بقولهم .

« إحصاء من قد علمه » أي الربّ أوالأعمّ منه ومن النبيّ والأئمّة عليهم السلام والملائكه الكاتبين ، وفي الكافي « ماقد علمه » فيكون إضافة إلى المفعول أي إحصاء ما تقدّم ذكرأعماله ، وسيأتي شرح تتمّة الخبرفي باب صفات المنافق إنشاءالله .

١٥- ل : عن عبدالله بن النضر ، عن جعفر بن محمّد المكّي ، عن عبدالله بن محمّدبن عمر، عن صالح بن زياد ، عن أبي عثمان عبد بن ميمون السكونيّ ، عن عبدالله ابن معن الأزديّ ، عن عمران بن سليمان ، عن الطاووس بن اليمان قال: سمعت عليّ ابن الحسين عليهما السلام يقول : علامات المؤمن خمس، قلت : وماهنّ ياابن رسول الله ؟ قال: الورع في الخلوة ، والصدقة في القلّة ، و الصبر عندالمصيبة ، والحلم عند الغضب والصدق عندالخوف (١) .

الدرةالباهرة : عنه عليه السلام مثله .

بيان : «عندالخوف» كأنّه محمول على خوف لم يصل إلى حدّ وجوب التقيّة.

١٦ - ل : عن ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمّد و غيره باسناده رفعاه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : المؤمن من طاب مكسبه و حسنت خليقته ، و صحّت سريرته ، و أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من كلامه ، وكفى النّاس من شرّه ، وأنصف الناس من نفسه (٢) .

كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن منذر بن جيفر عن آدم أبي الحسن اللؤلؤيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلاّ أنّ فيه : «وكفى الناس شرّه » (٣) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٢٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٣٤

بيان : في رجال الشيخ آدم أبو الحسين ، «من طاب مكسبه» أي يكون مايكتسبه من المال حلالاً ، و في القاموس : فلان طيّب المكسَب والمكسِب أي طيّب الكسب «خليقته» أي طبيعته بالتخلّي عن الرذائل ، أو التحلّي بالفضائل ، «سريرته» أي نيّته أو بواطن أمره ، بأن لايكون باطنه خلاف ظاهره ، أوقلبه بصحّة عقائده ونيّاته ، و في القاموس : السريرة : مايكتم .

«وأنفق الفضل من ماله » أي أنفق مايفضل عن نفقة نفسه وعياله في سبيل الله «والفضل من كلامه» مالانفع فيه لآخرته ، « و كفى الناس شرّه» بأن يكفّ عنهم ضرّه ، « و أنصف الناس من نفسه » بأن يحكم لهم عليها ، و يحبّ لهم مايحبّ لها ويكره لهم مايكره لها .

١٧ - ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام : يا عليّ ينبغي أن يكون للمؤمن ثمان خصال : وقار عند الهزاهز ، و صبر عند البلاء ، وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ، ولا يتحامل للأصدقاء ، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة (١) .

١٨ - ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار و أحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعريّ عن الحسن بن عليّ ، عن أبي سليمان الحلواني ، أوعن رجل عنه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صفة المؤمن قوّة في دين ، و حزم في لين ، وإيمان في يقين ، وحرص في فقه ونشاط في هدى ، و برّ في استقامة ، وإغماض عند شهوة ، وعلم في حلم ، وشكر في رفق ، وسخاء في حقّ ، و قصد في غنى ، وتجمّل في فاقة ، و عفو في قدرة ، وطاعة في نصيحة ، وورع في رغبة ، وحرص في جهاد ، وصلاة في شغل ، وصبر في شدّة .

و في الهزاهز وقور ، و في المكاره صبور ، و في الرخاء شكور ، لايغتاب ولا يتكبّر ، ولا يبغي ، و إن بغي عليه صبر ، و لا يقع الرحم ، و ليس بواهن ولا فظّ [غليظ] ولا يسبقه بصره ، ولا يفضحه بطنه ، ولا يغلبه فرجه ، و لا يحسد الناس ولايقتر ، ولايبذّر ، ولا يسرف ، بل يقتصد ، ينصر المظلوم ، و يرحم المساكين .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٨ .

نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة ، لايرغب في عزّ الدُّنيا ، ولايجزع من المهانة ، للناس همٌّ قد أقبلوا عليه ، و له همٌّ قد شغله ، لايرى في حلمه نقص ولا في رأيه وهن ، ولا في دينه ضياع ، يرشد من استشاره ، و يساعد من ساعده ويكيع عن الباطل والخناء و الجهل ، فهذه صفة المؤمن (١) .

بيان : قد مرَّ شرحه برواية الكلينيِّ (٢) و إنّما أعدناه للاختلاف الكثير بينهما ، «و شكر» أي لله بالطاعة «مع رفق» فيها ، و عدم المبالغة فيها بحيث يتضجّر ويضعف عنها ، أومع رفق بالخلق ، و يحتمل أن يكون المراد شكر الخلق ، و فيما مرَّ و «كيس» .

١٩- ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن ابن‌محبوب ، عن أبي‌ولّاد الحنّاط ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أربع من كنَّ فيه كمل إيمانه ، وإن‌كان من قرنه إلى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك ، وهي : الصدق وأداء الأمانة ، والحياء ، وحسن الخلق (٣) .

محص : عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله مثله .

كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن‌عيسى مثله (٤) .

بيان : «أربع» مبتدأ أي خصال أربع ، والموصول بصلته خبره ، « وإن‌كان من قرنه» مبالغة في الكثرة ، أو كناية عن صدورها من كلِّ جارحة من جوارحه و يمكن حملها على الصغائر فانَّ صدور الكبائر الكثيرة من صاحب تلك الخصال بعيد ، ويحتمل أن يكون المراد أنّه يوفّق للتوبة وهذه‌الخصال تدعوه إليها ، فانَّ كلاً منها يمنع كثيراً من الذنوب كما لا يخفى .

---

(١) الخصال ج ٢ : ١٣١ .

(٢) تحت الرقم ٣ ص ٢٧١ .

(٣) أمالى الشيخ ج ١ ص ٤٣ .

(٤) الكافى ج ٢ : ٩٨ .

٢٠ ما : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : كان أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : أربع من كنّ فيه كمل إيمانه ، ومحصت عنه ذنوبه ، ولقي ربّه وهو عنه راض : من وفى لله بما جعل على نفسه للناس ، وصدق لسانه مع الناس واستحيى من كلّ قبيح عند الله وعند الناس ، وحسن خلقه مع أهله (١) .

سن : عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

بيان : في النهاية : أصل المحص : التخليص ، و منه تمحيص الذنوب أي إزالتها ، «بما جعل على نفسه للناس» أي بالنذر أو العهد أو اليمين كما يومي إليه قوله : «وفى لله» ويحتمل التعميم ؛ لأنّ الوفاء بالعهد إن لم يكن واجباً فلا ريب في رجحانه ، «وعند الناس» أي إذا لم يكن مستحسناً عند الله ، أو المراد بالناس كمّلهم ، «مع أهله» التخصيص لأنّه أفضل وأهمّ .

٢١- ما : المفيد عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن جعفر ، عن طاهر بن مدرار ، عن رزين بن أنس ، قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون كامل العقل ، ولا يكون كامل العقل حتّى يكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمول ، والشرّ منه مأمون ، يستقلّ كثير الخير من نفسه ، و يستكثر قليل الخير من غيره ، و يستكثر قليل الشرّ من نفسه ، و يستقلّ كثير الشرّ من غيره .

لا يتبرّم بطلب الحوائج قبله ، ولا يسأم من طلب العلم عمره ، الذلّ أحبّ إليه من العزّ ، والفقر أحبّ إليه من الغنا ، حسبه من الدّنيا قوت ، والعاشرة وما العاشرة ؟ لا يلقى أحداً إلّا قال : هو خير منّي و أتقى .

إنّما الناس رجلان : رجل خير منه وأتقى ، وآخر شرّ منه وأدنى ، فإذا لقي

---

(١) أمالي الشيخ ج ١ ص ٧١ .

(٢) المحاسن ص ٨ .

الّذي هوخير منه [وأتقى] تواضع له ليلحق به ، وإذا لقي الّذي هوشرّ منه وأدنى قال : لعلّ شرّ هذا ظاهر وخيره باطن ، فإذا فعل ذلك علا وساد أهل زمانه (١) .

بيان : في القاموس : البرم محرّكة : السأمة والضجر ، وأبرمه فبرم كفرح وتبرّم : أملّه فملّ ، «قبله» بكسر القاف و فتح الباء أي عنده ، «الذلّ أحبّ إليه من العزّ» لعلّ المعنى أنّ ذلّه عند نفسه أحبّ إليه من العزّ و التكبّر ، أو يحبّ الذلّ إذا علم أنّ العزّ يصير سبباً لفساده وبغيه ، أو إذا أذلّه الله يرضى بذلك ، ويكون أحبّ إليه لقلّة مفاسده ، كما هو الظاهر من الفقرة الّتي بعدها ، لئلاّ ينافي ما ورد من أنّه تعالى لا يرضى بذلّ المومن ولم يدع إليه أن يذلّ نفسه «حسبه من الدنيا قوت» أي يكتفي بالقوت ولا يطلب أكثر منه .

واعلم أنّ الخصال المذكورة اثنتاعشر: فلا يوافق العدد المذكور أوّلاً و يمكن توجيهه بوجوه :

الأوّل عدّ استقلال الخير من نفسه ، واستكثاره من غيره واحداً لتلازمهما غالباً ، وكذا عدّ القرينتين بعدهما واحداً لذلك .

الثاني عدّ تقليل الخير من نفسه وتكثير الشرّ منها واحداً لقربهما وتلازمهما وكذا تقليل الشرّ وتكثير الخير من الغير.

الثالث عدّ كون الخير مأمولاً منه و الشرّ مأمونا ، واحداً للتلازم غالباً ، و جعل الاكتفاء بالقوت من تتمّة الفقرة السابقة لا خصلة اُخرى .

الرابع عدّ قوله « الذلّ » إلى قوله « قوت » خصلة واحدة لتقارب الجميع ولكلّ وجه ، وإن كان لا يخلو شيء منها من تكلّف ، « وساد أهل زمانه » أي صار سيّدهم وأشرفهم حسباً وكرامةً .

٢٢- جا (٢) **ما** : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن المفضّل قال : سمعت

---

(١) أمالى الشيخ الطوسى ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) مجالس المفيد ص ٢١٩ ، المجلس ٤٢ .

أباعبدالله عليه السلام يقول : لا يكمل إيمان العبد حتّى يكون فيه أربع خصال : يحسن خلقه ، ويستخفّ نفسه (١) ، ويمسك الفضل من قوله ، ويخرج الفضل من ماله (٢).

سن : عن أبيه ، عن أبي سعيد القمّاط مثله (٣) .

٢٣- ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلوي ، عن عليّ ابن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين ، عن الحسين بن زيد بن عليّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : المؤمن غرّ كريم و الفاجر خبّ لئيم ، و خير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف .

قال : وسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : شرار الناس من يبغض المؤمنين و تبغضه قلوبهم ، المشّاؤن بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبّة ، الباغون للبراء العيب اُولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ، ثمّ تلا صلّى الله عليه وآله « هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين (٤) » و« ألّف بين قلوبهم (٥) » .

بيان : مألفة أي محلاً لاُلفتهم يألفون به ، أو يألفهم أيضاً ، قال في المصباح المألف : الموضع الّذي يألفه الإنسان ، وألفته من باب علمت : أنست به وأحببته والاسم الاُلفة بالضمّ ، والاُلفة أيضاً اسم من الائتلاف وهو الالتيام و الاجتماع ، و النميمة : نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشرّ .

« الباغون » أي الطالبون « للبراء » من العيوب « العيب » « لا ينظر الله إليهم » كناية من عدم اللّطف ، أو المعنى لا ينظر الله إليهم نظر رحمة « ولا يزكّيهم » أي لا يثني عليهم ولا يقبل أعمالهم ، أو لا ينمي أعمالهم ، والاستشهاد بالآية لدلالتها على

---

(١) فى الامالى و يسخو نفسه .

(٢) امالى الطوسى ج ١ ص ٢٣٥ .

(٣) المحاسن ص ٨ .

(٤) الانفال : ٦٢ . والاية التى بعدها فى الانفال : ٦٣ .

(٥) امالى الطوسى ج ٢ ص ٧٨ .

حسن التأليف بين قلوب المؤمنين ، والتزاماً على قبح التفريق بينهم .

٢٤ـ ع : عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : قيل له : ما بال المؤمن أحدُّ شيء ؟ قال : لأنَّ عزَّ القرآن في قلبه ، ومحض الإيمان في صدره ، وهو بعد مطيع لله و لرسوله ، مصدّق قيل : فما بال المؤمن قد يكون أشحَّ شيء ؟ قال : لأنّه يكسب الرّزق من حلّه ومطلب الحلال عزيز ، فلا يحبُّ أن يفارقه لشدّة ما يعلم من عسر مطلبه ، وإن هو سخت نفسه لم يضعه إلّا في موضعه .

قيل له : فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء ؟ قال : لحفظه فرجه من فروج ما لا يحلُّ له ولكن لا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا ، فاذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره .

قال صلّى الله عليه وآله ، إنَّ قوّة المؤمن في قلبه ألا ترون أنّه قد تجدونه ضعيف البدن ، نحيف الجسم ، وهو يقوم اللّيل ويصوم النهار ، و قال : المؤمن أشدُّ في دينه من الجبال الرّاسية ، وذلك أنَّ الجبل قد ينحت منه ، والمؤمن لا يقدر أحد على أن ينحّت من دينه شيئاً وذلك لضنّه بدينه ، وشحّه عليه (١) .

بيان : « لأنَّ عزَّ القرآن في قلبه » أي حدّته إنّما هي في الدّين لتنمّره في ذات الله وعدم المداهنة في دين الله .

٢٥ـ مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن القاسم العجليّ عن صفوان بن يحيى ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لقي رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً حارثة بن النعمان الأنصاريّ قال له : كيف أصبحت يا حارثة؟ قال : أصبحت يا رسول الله مؤمناً حقّاً قال : إنَّ لكلِّ إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ قال : عزفت نفسي عن الدُّنيا ، وأسهرت ليلي ، وأظمأت نهاري، فكأنّي بعرش ربّي وقد قرب للحساب ، وكأنّي بأهل الجنّة فيها يتزاورون ، وأهل النّار فيها يعذّبون .

---

(١) علل الشرائع ج٢ ص ٢٤٤ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت مؤمن ، نوّر الله الايمان في قلبك ، فاثبت ثبّتك الله فقال له : يا رسول الله ماأنا على نفسي من شيء أخوف منّي عليها من بصري فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب بصره (١) .

٣٦- مع: عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن حرب بن الحسن الطحّان ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لايبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال : الموت أحبُّ إليه من الحياة ، والفقر أحبّ إليه من الغنى ، والمرض أحبُّ إليه من الصحّة .

قلنا : ومن يكون كذلك ؟ قال : كلّكم ، ثمّ قال : أيّما أحبُّ إلى أحدكم يموت في حبّنا أو يعيش في بغضنا ؟ فقلت : نموت والله في حبّكم أحبُّ إلينا ، قال : وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحّة قلت : إي والله (٢) .

٣٧- سن : عن أبيه ، عن الحسن بن سيف ، عن أخيه علي عن سليمان بن عمر عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : لا يستكمل عبدٌ حقيقة الايمان حتّى يكون فيه خصال ثلاث : التفقّه في الدّين ، وحسن التّقدير في المعيشة ، والصّبر على الرّزايا (٣) .

٣٨- سن : عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن عاصم ، عن أبي حمزة ، عن عبدالله ابن الحسن ، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث خصال من كنّ فيه يستكمل خصال الايمان : الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له (٤) .

كا : عن العدّة ، عن البرقيّ مثله (٥) .

---

(١) معانى الاخبار ص ١٨٧ .

(٢) معانى الاخبار ص ١٨٩ .

(٣) المحاسن ص ٥ .

(٤) المحاسن : ٦ .

(٥) الكافى ج ٢ ص ٢٣٩ .

ل : عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ بن الصّلت ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن عاصم ، عن الثماليّ ، عن عبدالله بن الحسن ، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين بن عليّ عن أبيها مثله (١) .

بيان : الظّاهر أنّ فيه إرسالاً لأنّ فاطمة بنت الحسين عليها السلام لم تعهد روايتها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله بل لم تلقه و كأنّه كان عن فاطمة بنت الحسين عن الحسين كما في الخصال .

« يستكمل » أي لا تحصل هذه الأخلاق في مؤمن إلّا وقد حصلت فيه سائر الخصال لأنّها أشقّها و أشدّها ، وأيضاً أنّها مستلزمة للعدل ، و هو التوسّط بين الافراط و التفريط ، وهو معيار جميع الكمالات ، وفي القاموس التعاطي : التناول وتناول ما لا يحقّ ، والتنازع في الأخذ ، وركوب الأمر انتهى (٢) . أي بعد القدرة لا يأخذ أو لا يرتكب ما ليس له .

٢٩- سن : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ستّة لا تكون في مؤمن ، قيل : وما هي ؟ قال : العسر ، والنّكد ، واللّجاجة ، والكذب ، والحسد ، والبغي ، وقال: لا يكون المؤمن محارباً (٣) .

بيان : العسر الشدّة في المعاملات ، وعدم السّهولة ، والنّكد العسر والخشونة في المعاشرات وقلّة العطاء والبخل وهو أظهر ، في القاموس: نكد عيشهم كفرح اشتدّ وعسر والبئر قلّ ماؤها ونكد فلاناً كنصر منعه ما سأله أو لم يعطه إلّا أقلّه و النّكد بالضمّ قلّة العطاء ، ويفتح « و اللّجاجة » الخصومة .

قوله « محارباً » أي بغير حقّ ، وفي بعض النّسخ « مجازفاً » والجزاف معرب « گزاف » وهو بيع الشيء لا يعلم كيله ولا وزنه ، والمجازفة في البيع المساهلة فيه قال في المصباح : يقال لمن يرسل كلامه إرسالاً من غير قانون : جازف في كلامه

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٢ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٣٦٤ .

(٣) المحاسن : ١٥٨ وفيه : مجازفاً .

فأُقيم نهج الصّواب مقام الكيل والوزن انتهى .

واقول : كأنّه المراد هنا ، وفي بعض النّسخ بالحاء و الراء المهملتين و المجارف بفتح الرّاء المحروم المحدود الّذي سدّ عليه أبواب الرّزق و في كونه منافياً للإيمان الكامل إشكال إلاّ أن يكون مبنيّاً على الغالب .

٣٠- سن : عن عبدالرّحمن بن حمّاد الكوفيّ ، عن ميسّر بن سعيد القصير الجوهريّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قـال : يعرف من يصف الحقّ بثلاث خصال : ينظر إلى أصحابه من هم ؟ وإلى صلاته كيف هي ؟ وفي أيّ وقت يصلّيها فان كان ذامال نظر أين يضع ماله (١).

٣١- سن : عن فضالة ، عن أبان الأحمر ، عن ابن سيابة ، عن أبي النعمان عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا اُنبّئكم بالمؤمن ؟ المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أموالهم واُمورهم ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيّئآت فترك ما حرّم الله (٢).

٣٢- شا : روي عن صعصة بن صوحان العبديّ قال : صلّى بنا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم صلاة الصّبح ، فلمّا سلّم أقبل على القبلة بوجهه يذكر الله لا يلتفت يميناً ولا شمالاً ، حتّى صارت الشّمس على حائط مسجدكم هذا - يعني جامع الكوفة - قيس رمح ، ثمّ أقبل علينا بوجهه عليه السلام . فقال :

لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّهم ليراوحون في هذا اللّيل بين جباههم و ركبهم ، فاذا أصبحوا أصبحوا شعثاً غبراً بين أعينهم شبه ركب المعزى ، فاذا ذكروا الموت مادوا كما يميد الشجرة في الرّيح ، ثمّ انهملت عيونهم حتّى تبلّ ثيابهم، ثمّ نهض عليه السلام وهو يقول كأنّما القوم باتوا غافلين (٣).

---

(١) المحاسن ص ٢٥٤ .

(٢) المحاسن ص ٢٨٥ .

(٣) الارشاد ص ١١٤ .

بيان : في القاموس قِيسُ رمحٍ بالكسر وقاسُه : قدره (١) .

٣٣- قب : قال الباقر عليه السلام : إنّ الله تعالى أعطى المؤمن البدن الصّحيح ، و اللّسان الفصيح ، والقلب الصّريح ، و كلّف كلّ عضو منها طاعة لذاته و لنبيّه و لخلفائه ، فمن البدن الخدمة له ولهم ، ومن اللّسان الشهادة به و بهم ، و من القلب الطمأنينة بذكره وبذكرهم ، فمن شهد باللّسان ، واطمأنّ بالجنان ، وخدم بالأركان أنزله الله الجنان (٢) .

بيان : « البدن الصّحيح » كأنّ المعنى الصحّة من الذّنوب و العيوب المعنويّة أو الصحّة من الآفات الّتي تورث الشّين ، فيكون مختصّاً بالأنبياء والأئمة عليهم السلام والصريح : الخالص من كلّ شيء ، والمراد به هنا الخالص من الغلّ والحسد والشكّ والشبهة .

٣٤- كتاب صفات الشيعة للصّدوق رحمه الله : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: لادين لمن لاتقيّة له ، ولاإيمان لمن لاورع له .

و باسناده عن صفوان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما المؤمن الّذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ ، والّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، والّذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من ماله (٣) .

و باسناده عن الصّادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ساءته سيّئته و سرّته حسنته فهو مؤمن .

و باسناده عن حبيب الواسطيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رقبة تذلّه .

و باسناده عن حسين بن عمرو ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن أشدّ

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٢٤٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٨٠ .

(٣) مماله خ

من زبر الحديد ، إنّ زبر الحديد إذا دخل النّار تغيّر، وإنّ المؤمن لو قتل ثمّ نشر، ثمّ قتل لم يتغيّر قلبه (١) .

بيان : في القاموس : الزبرة بالضمّ القطعة من الحديد، والجمع زبَر وزبُر « لم يتغيّر قلبه » أي عقائده الّتي في قلبه .

٣٥- صفات الشيعة : باسناده عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى خلق المؤمنين من أصل واحد ، لايدخل فيهم داخل ، ولا يخرج منهم خارج ، مثلهم والله مثل الرأس في الجسد ، ومثل الأصابع في الكفّ ، فمن رأيتم يخالف ذلك فاشهدوا عليه بتاتاً أنّه منافق (٢) .

بيان : « مثلهم » أي ينبغي أن يكون منزلة كلّ مؤمن من سائر المؤمنين منزلة الرأس من الجسد في التّواصل و التعاون ، و اهتمام المؤمنين بهم بعضهم « بتاتاً » أي بتّاً وقطعاً .

٣٦- صفات الشيعة : باسناده عن محمّد بن سليمان الدّيلمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : الشّتاء ربيع المؤمن ، يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه.

وباسناده عن سعيد بن غزوان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : المؤمن لايكون محارفاً (٣) .

وباسناده عن صالح بن هيثم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من كنّ فيه استكمل خصال الايمان : من صبر على الظلم و كظم غيظه، واحتسب وعفى كان ممّن يدخله الله الجنّة ، وشفّع في مثل ربيعة ومضر.

وباسناده عن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم تكونوا مؤمنين حتّى تكونوا مؤتمنين وحتّى تعدّوا نعمة الرّخاء مصيبة ، وذلك أنّ الصّبر على البلاء أفضل من العافية عند الرّخاء .

---

(١) صفات الشيعة ص ١٧٩ .

(٢) صفات الشيعة ص ١٧٩ .

(٣) مجازفاً خ ل .

و باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المومن من يخافه كلّ شيء ، و ذلك أنّه عزيز في دين الله ، ولا يخاف من شيء ، وهو علامة كلّ مومن .

و باسناده عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ المومن يخشع له كلّ شيء . ثمّ قال : إذا كان مخلصاً لله قلبه ، أخاف الله منه كلّ شيء حتّى هوامّ الأرض ، وسباعها وطير السماء (١) .

٣٧- نهج : قال عليه السلام : المومن بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أوسع شيء صدراً ، وأذلّ شيء نفساً ، يكره الرّفعة ويشنأ السمعة ، طويل غمّه ، بعيد همّه ، كثير صمته ، مشغول وقته ، شكور صبور ، مغمور بفكرته ، ضنين بخلّته ، سهل الخليقة ، لين العريكة ، نفسه أصلب من الصّلد ، وهو أذلّ من العبد (٢) .

توضيح : البشر - بالكسر - الطلاقة ، و كتمان الحزن من الشكر ، ولا يختصّ بحزن الآخرة كما قيل ، وسعة صدره : كناية عن قوّة حلمه ، و شدّة تحمّله للمشاقّ ، وذلّة نفسه: للمتواضع ، والنّظر إلى عظمة الله واستحقار العمل .

«يكره الرفعة» أي الشرف والعلوّ في الدّنيا ، و « يشنأ » كيمنع و يسمع يبغض «السمّعة» أي إسماع العمل الناس أو فعله لذلك ، و طول الغمّ لذكر الموت والآخرة وعدم العلم بالعاقبة « بعيد همّه » أي حزنه تاكيداً أو الهمّ بمعنى القصد و العزم أي همّته عالية مصروفة إلى الأمور الباقية « مشغول وقته » أي مستغرق في العبادة والذّكر والتفكّر في آيات الله ، وتحصيل العلم وبذله ، ونحو ذلك ، والحاصل أنّه لا يضيع العمر .

« مغمور بفكرته » يقال : عمره الماء كنصر أي غطّاه ، والفكر والفكرة إعمال النظر والمراد به التفكّر في آلاء الله وعبره ، وعلوم الله وحكمه .

«ضنين بخلّته» : الضنّة البخل ، والخلّة بالضمّ الصداقة والمحبة الّتي تخلّلت القلب فصارت خلاله أي في باطنه كما في النهاية ، وفي المصباح الخلّة بالفتح الصداقة

---

(١) صفات الشيعة ص ١٧٩ - ١٨١

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ٢٢٤ تحت الرقم ٣٣٣ من الحكم .

والضمّ لغة ، وبالفتح الفقر والحاجة ، فالفقرة تحتمل وجوهاً :

الأوّل : أنّه ضنين بخلّته لترصّده مواقع الخلّة و أهلها الّذين هم إخوان الصّدق في الله و هم قليلون .

الثاني : أن يكون المراد أنّه إذا خالّ أحداً أي صادقه ضنّ أن يضيع خلّته أويهمل خليله ، فالمراد استحكام مودّته .

الثالث أن يكون بفتح الخاء كما روي أي إذا عرضت له حاجة ضنّ بها أن يسأل أحداً فيها و يظهرها .

و«الخليقة» الطبيعة وسهولتها خلوّها عن الفظاظة والخشونة ، و«العريكة» النفس والطبيعة ، يقال : «فلان لين العريكة» إذا كان مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور منكسر النخوة و «حجر صلد» بالفتح أي صلب أملس ، و صلابته لثباته في طاعة الله وإمضاء اُموره و شجاعته وحميّته ، أوشدّة إيمانه ويقينه ، وعدم تزلزله في الفتن. وذلّته: تواضعه .

٣٨ - المجازات النبوية : قوله عليه‌السلام من جملة كلام : العلم خليل المومن والحلم وزيره ، والعقل دليله ، والعمل قيّمه ، واللين أخوه ، والرّفق والده ، والصبر أمير جنوده (١) .

الشهاب : عنه صلى الله عليه و آله وسلّم مثله إلاّ أنّ فيه : والعمل قائده والبرّ أخوه .

قال السيد رضي الله عنه : هذه الألفاظ كلّها مستعارة منها ، فالمراد بقوله عليه السلام «العلم خليل المؤمن» أنّه يأنس به من الوحشة ، كما يسكن الحميم إلى حميمه ، والمراد بقوله عليه‌السلام «والحلم وزيره» أنّه يقوى به على الأمور ، و يوازره على كظم المكروه ، والمراد بقوله عليه‌السلام « والعقل دليله » أنّه بالعقل يهتدي في ظلم المشكلات ، وينجو من مضايق الغمرات، فهو كالدليل الّذي يرشد في المضالّ ويجنّب عن المزالّ .

---

(١) المجازات النبوية ص ١٢٣ .

والمراد بقوله عليه السلام «والعمل قيّمه» أنّ العمل يثقّف ميله، ويقوّم زلله، و يسدّ خلله، فهو كالقيّم الّذي يأتي بمصالح مايقوم عليه، و مراشد مايوكّل إليه والمراد بقوله عليه السلام «واللّين أخوه» أنّ اللّين يفيده مواخاة الإخوان، ومخالصتهم و يحفظ عليه صفاءهم و مودّتهم، فجعله عليه السلام أخاه من حيث كان سبباً لاجتلاب الاخوان إليه، وحفظ المودّات عليه.

والمراد بقوله عليه السلام «والرّفق والده» كالمراد بقوله، واللّين أخوه، لأنّ الرّفق يقبل إليه بالقلوب، ويظأر عليه كوامن الصدور، فيصير كلّ أحد في الحنو عليه، والميل إليه كالوالد الرؤف، والحدب العطوف (١).

والمراد بقوله عليه السلام «والصبر أمير جنوده» أنّ الصبر ملاك أمره، وشداد أزره وبه يبلغ الآداب، و يدرك المحابّ، فهو كأمير جنده الّذي يقوى به على أعدائه و يصل به إلى أغراضه و طلباته. وقد يجوز أن يكون المراد أنّ الصبر رأس خلاله ورئيس خصاله، فهو متقدّم عليها، وكالأمير لسائرها، كما أنّ الأمير متقدّم على رعيّته، وسائس على من في طبقته.

٣٩- الشهاب: قال صلى الله عليه وآله: المؤمن يسير المونة.

الضوء: هذا إخبار معناه الأمر، أمر رسول الله صلى الله عليه وآله المومن أن يكون يسير المؤنة، قانعاً بالموجود، صابراً عن المفقود، شاكراً ذاكراً، لا طامح البصر إلى زبرج الدنيا، ولا جشعاً توّاقا إلى العليا، منكسر القلب، ذليل النفس للربّ، تكفيه الكسرة، وتروّيه الشربة، ويواريه الجرد، ويلفحه الحرّ، وينفحه البرد، كما وصفه أمير المومنين عليه السلام «هو من نفسه في تعب، والناس منه في راحة» وفائدة الحديث الحثّ على التخفّف من الدّنيا، والابتذال فيها و راويه أبو هريرة.

اقول: الجرد بالفتح: الخلق البالي، و لفح النار بحرّها: أحرقت، و نفحت الرّيح هبّت.

٤٠- الشهاب: قال صلى الله عليه وآله: المومن كيّس فطن حذر.

---

(١) الحدب ككتف: العطوف، فذكر العطوف بعده تأكيد.

الضوء - الكياسة ضدّ الحمق، والكيّس الظريف، يقال هو كيّس مكيّس وينسب إلى أميرالمومنين عليه السلام أنّه قال :

أما تراني كيّسا مكيّساً   بنيت بعد نافع مخيّساً(١)

و مخيّس اسم سجن بناه أميرالمومنين عليه السلام بالعراق، و كان بنى قبله نافعاً وحرّقه لصوص حبسوا فيه، وكان مبنيّاً من القصب، فبنى مخيّساً بالجصّ والآجر ويقال : مخيّس أي ذليل، ومخيّس أي موضع التذليل وقدكاس الغلام يكيس كيساً و كياسة، وتكيّس تظرّف وكايسته فكسته : أي غلبته .

والفطنة كالفهم، ورجل فطن، وقد فطن فطنة وفطانة وفطانية، والحذر احتراز عن مخيف، يقال حذر حذراً و حذرته وحَذارِ أي احذر ! والحذَر التحرّز مثل الحذْر، ورجل حِذر و حُذر أي متيقّظ متحرّز، والجمع حذرين وحذارى .

و هذا الحديث أيضاً ظاهره إخبار ومعناه أمر يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الرّجل المومن أن يكون كيّساً ظريفاً ضابطاً أمردينه، ودنياه، فطناً غيرغافل عمّا سيدهمه متحرّزاً غاية التحرّز .

وقال الحسن : المومن فطن هدم دنياه، وبنى بها آخرته، ولم يهدم آخرته ويبنى بها دنياه .

و قال عليُّ بن بكّار : ذهب الأخيار، فلم يبق إلاّ من يوثر الدّرهمين على دينه .

و قال يحيى بن معاذ : الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيتها فلا تأخذه، فانّها إن لذعتك قتلتك بسمّها، قيل : و ما رقيتها قال : أخذها من حلّها، و وضعها في حلّها .

---

(١) ذكره الجوهرى : ٩٢٣ و٩٦٩، و نسبه الى الراجز، وذكره الفيروزآبادى ج ٢ ص ٢١٣، قال : المخيس - كمعظم و محدث - السجن، و سجن بناه على رضى الله تعالى عنه وكان أولا جعله من قصب وسماه نافعاً فنقبه اللصوص فقال :

أما ترانى كيساً مكيسا   بنيت بعد نافع مخبساً
باباً حصينا و أميناً كيساً

و إنمّا شرط صلى الله عليه و آله هذه الخلال للمؤمن ، لأنّ فيها جوامع الخير، يكون كيّسا نظّارا في الدلائل الموصلة إلى العلم ، فطنا فهما عالما بما يأتي ويذر ، حذراً متحرّزاً مع ذلك كلّه لأنّ المؤمن منزله بين الخوف و الرجاء .

و فائدة الحديث الحثّ على التنبّه والتيقّظ ، و قلّة الركون إلى الدّنيا الخدّاعة المكّارة ، وراوي الحديث أنس بن مالك .

٤١ـ الشهاب : قال ﷺ : المؤمن إلف مألوف .

الضوء : الالف اجتماع مع التيام ، يقال : ألّفت بين القوم ، وألفت الموضع آلفه ألفا ، وآلفنيه زيد ، فأنا آلف ، و آلفت الموضع اُولفه إيلافا و آلفته اُؤالفه مؤالفة و إلافاً ، على أفعل و فاعل (١) والتأليف جمع أجزاء متفرّقة على ترتيب يقدّم فيه المقدّم ، ويؤخّر المؤخّر ، وأوالف الطير: الّتي ألفت الدّور .

فيقول ﷺ : إنّ المومن ينبغي أن يكون آلفا مستأنسا بالخلق ، مستأنسا به ، غير نافر منفّر و لا منفور منه ، يخفّ إلى حاجات أخيه المؤمن ، غير رافع نفسه عنه ، يغفر زلّته ، و يقبل عثرته ، ولايحسد ولايحقد عليه ، موافقا غير منافق ، محالفا غير مخالف ، مناصحا غير مفاضح .

وفائدة الحديث الحثّ على الالف ، وحسن المصادقة ، وراوي الحديث جابر ابن عبدالله رضي الله عنه .

٤٢ ـ الشهاب : قال صلى الله عليه وآله وسلّم : المؤمن من آمنه الناس على أنفسهم وأموالهم .

الضوء : الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف ؛ والأمن والأمانة والايمان والأمنة قريب من قريب ، والله تعالى مؤمن لأنّه آمن عباده من ظلمه إيّاهم ، ورجل أمنة واُمنة (٢) : يثق بكلّ أحد .

---

(١) وعبارة الجوهرى فى الصحاح : ١٣٣٢ : فصار صورة أفعل وفاعل فى الماضى واحداً .

(٢) الاول بالتحريك والثانى كهمزة

وهذا الحديث أيضا ظاهره إخبار وهو في معنى الأمر ، أي ينبغي أن يكون المؤمن موثوقا به ، مأمون الجانب ، نقيّا من المعايب ، غير خائن في نفس أومال ولا مخفر ذمّة ، ولا ناقض عهد ، ولا ناكث عقد .

و فائدة الحديث : الحثّ على الديانة والأمانة والصيانة ، واتّباع الأحسن في المعاملة ، و إيثار الصدق والمجاملة ، وراويا الحديث أنس بن مالك وفضالة بن عبيد .

٤٣ - ين : عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان والحسين بن المختار عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاكم و ما يعتذر منه ، فانّ المؤمن لايسيىء ولايعتذر ، والمنافق يسيء كلّ يوم ويعتذر منه (١) .

٤٤- محص : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن لا يغلبه فرجه ، ولا يفضحه بطنه .

٤٥ - محص : روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لايكمل المؤمن إيمانه حتّى يحتوي على مائة وثلاث خصال : فعل ، وعمل ، ونيّة ، وباطن ، وظاهر .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ماالمائة وثلاث خصال ؟ فقال: يا عليّ من صفات المؤمن أن يكون جوّال الفكر ، جوهريّ الذكر(٢) كثيراً علمه عظيماً حلمه ، جميل المنازعة ، كريم المراجعة ، أوسع الناس صدراً ؛ وأذلّهم نفسا .

ضحكه تبسّما ، و اجتماعه تعلّما ، مذكّر الغافل ، معلّم الجاهل ، لايؤذي من يؤذيه ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ؛ ولا يشمت بمصيبة ؛ و لا يذكر أحدا بغيبة بريئا من المحرمات ؛ واقفا عند الشبهات ، كثير العطاء ؛ قليل الأذى، عونا للغريب و أبا لليتيم ، بشره في وجهه ، و حزنه في قلبه ، متبشّراً بفقره .

أحلى من الشهد ، وأصلد من الصلد ، لايكشف سرّا ، ولايهتك ستراً ؛ لطيف

---

(١) هذه المصادر كلها مخطوط .

(٢) جهورى الذكر ، خ ل .

الحركات ؛ حلو المشاهدة ، كثير العبادة ، حسن الوقار ، لين الجانب ، طويل الصمت حليما إذا جهل عليه ، صبوراً على من أساء إليه ، يبجّل الكبير ، ويرحم الصغير.

أمينا على الأمانات ، بعيداً من الخيانات ، إلفه التقى ، وحلفه الحياء ، كثير الحذر ، قليل الزلل ؛ حركاته أدب ، وكلامه عجب ، مقيل العثرة ، ولا يتتبّع العورة وقوراً ، صبوراً ، رضيّا ، شكوراً .

قليل الكلام ، صدوق اللسان ، برّا ، مصونا ، حليما ، رفيقا ، عفيفا ، شريفا لالعّان ، ولا كذّاب ، ولا مغتاب ، ولا سبّاب ، و لا حسود ؛ و لا بخيل ، هشّاشاً بشّاشا ، لاحسّاس ، ولا جسّاس .

يطلب من الأمور أعلاها ومن الأخلاق أسناها ؛ مشمولاً بحفظ الله ، مؤيدا بتوفيق الله ، ذاقوّة في لين ، و عزمة في يقين ، لايحيف على من يبغض ، و لا يأثم فيمن يحبّ ، صبوراً في الشدائد ، لايجور ولا يعتدي ؛ ولا يأتي بمايشتهي ، الفقر شعاره ، والصبر دثاره ؛ قليل المؤنة ، كثير المعونة ، كثير الصيام ، طويل القيام قليل المنام .

قلبه تقيّ ، و علمه زكيّ ، إذا قدر عفا ، وإذا وعدوفى ، يصوم رغباً ، ويصلّي رهبا ، و يحسن في عمله كأنّه ناظر إليه ، غضّ الطرف ، سخيّ الكفّ ، لا يردّ سائلاً ، ولايبخل بنائل ، متواصلاً إلى الاخوان ، مترادفا للاحسان ، يزن كلامه ويخرس لسانه ، لا يغرق في بغضه ، ولا يهلك في حبّه ، ولايقبل الباطل من صديقه ولايردّ الحقّ على عدوّه ، ولايتعلّم إلاّ ليعلم ، ولايعلم إلاّ ليعمل .

قليلاً حقده ، كثيراً شكره ، يطلب النهار معيشته ، ويبكي اللّيل على خطيئته إن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم ، و إن سلك مع أهل الاخرة كان أورعهم لايرضى في كسبه بشبهة ، ولايعمل في دينه برخصة ، يعطف على أخيه بزلّته ، ويرعى مامضى من قديم صحبته (١) .

---

(١) التمحيص مخطوط .

بيان : « جوّال الفكر» أي فكره في الحركة دائماً ، « جهوريّ الذكر » في القاموس : كلام جهوريٌّ : أي عال أي يعلن ذكر الله ، أوذكره عال في الناس و في بعض النسخ «جوهريّ» و كأنّه كناية عن خلوص ذكره ونفاسته ، والظاهر أنّه تصحيف .

و في القاموس : الصلد - و يكسر - الصلب الأملس ، و صلدت الأرض : صلبت ، والتبجيل : التعظيم ، والإلف بالكسر من تألفه ويألفك ، والحِلف بالكسر الصديق يحلف لصاحبه أن لايغدر به ، «مصوناً» أي عرضه ' أوعن الخطاء .

وفي القاموس : الحَس : الحيلة (١) ، و القتل ، والاستئصال و بالكسر : الصوت ، و الحاسوس : الجاسوس ، و حَسِيست به بالكسر : أيقنت ، و أحسست ظننت و وجدت و أبصرت ، والتحسّس : الاستماع لحديث القوم ، و طلب خبرهم في الخير .

و قال (٢) : الجس : تفحّس الأخبار كالتجسّس ، و منه الجاسوس و لا تجسّسوا : أي خذوا ما ظهر ، و دعوا ما ستر الله عزّ و جلّ ، أولا تفحصوا عن بواطن الأمور ، أولاتبحثوا عن العورات انتهى .

---

(١) قال فى القاموس ج٢ ص ٢٠٦ ط مصر: الحس : الجلبة ، و قال المحشى فى هامشه : هكذا فىالنسخ وصوابه : الجبلة وهو عن ابنالاعرابى كما نقله الصاغانى وصاحب اللسان ، كذا قال الشارح ، ولا وجه لهذا التصويب فان المجد مطلع .

وقال الشرتونى فى اقرب الموارد ج ١ ص ١٩١ : الحس بالفتح مصدر و - الحيلة تقول : أحسست منه حساً أى حيلة ، ونقل فى الذيل ص١٣٣ عن اللسان أن الحس بمعنى الجلبة .

أقول : والظاهر أن «حيلة» و«جلبة» كليهماتصحيف والصحيح كماصوبه ابنالاعرابى الجبلة -كالابلة - و هى السنة المجدبةكالحس - بالكسر - والحسوس .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢٠٤

و الحاصل أنّ الحسّاس والجسّاس متقاربان في المعنى ، و كأنّ الأوّل إعمال الظنون في الناس ، والثاني تجسّس أحوالهم ، ويحتمل الأوّل بعض المعاني المتقدّمة كما لايخفى .

«مشمولاً بحفظ الله» من شرّ الشياطين «رغباً» في الثواب «رهباً» من العقاب «كأنّه ناظر إليه» أي يشاهده بعين اليقين ، ويحتمل إرجاع الضمير إلى الله بقرينة المقام ، كقوله صلى الله عليه و آله : الاحسان أن تعبدالله كأنّك تراه ، أو المعنى كأنّه جعل ناظراً على نفسه .

«يزن كلامه» أي يتفكّر فيه هل له قدر في ميزان الأجر والقبول ؟ فيتكلّم به وإلاّ فيتركه ؟ «لايغرق في بغضه» من الاغراق وهو المبالغة ، أو كيفرح كناية عن الهلاك فكلمة «في» سببيّة ، والعدد المذكور في التفصيل أكثر ممّا ذكر أوّلاً لتكرار بعضها معنى .

٤٦- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحارث بن مالك كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت والله يارسول الله من المؤمنين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ مؤمن حقيقة فماحقيقة إيمانك؟ قال: أسهرت ليلي ، و أنفقت مالي ، و عزفت عن الدنيا ، وكأنّي أنظر إلى عرش ربّي جلّ جلاله وقد اُبرز للحساب ، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة في الجنّة يتزاورون وكأنّي أنظر إلى أهل النار في النار يتعاوون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا عبد قد نوّر الله قلبه ، قد أبصرت فألزم ، فقال : يا رسول الله اُدع لي بالشهادة ، فدعا له فاستشهد يوم الثامن .

٤٧- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمد بن عبيد ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن لايحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحبّ ، وإن بغي عليه صبر، حتّى يكون الله عزّ وجلّ هو المنتصر له (١) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٣ .

٤٨- دعوات الراوندي : قال أبوعبدالله عليه السلام : المؤمن صبور في الشدائد وقور في الزلازل . قنوع بما اُوتي ، لا يعظم عليه المصائب ، ولا يحيف على مبغض ولا يأثم في محب ، الناس منه في راحة ، والنفس منه في شدّة .

٤٩- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان لي فيما مضى أخ في الله ، وكان يعظّمه في عيني صغر الدنيا في عينه ، وكان خارجاً من سلطان بطنه ، فلا يشتهي ما لا يجد ، و لا يكثر إذا وجد ، وكان أكثر دهره صامتاً ، فان قال بذّ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفاً مستضعفاً . فاذا جاء الجدّ فهو ليث غاد (١) وصلّ واد ، لا يدلي بحجّة حتّى يأتي قاضياً ، وكان لا يلوم أحداً على ما [لا] يجد العذر في مثله حتّى يسمع اعتذاره .

وكان لا يشكو وجعاً إلّا عند برئه ، وكان يقول ما يفعل ، ولا يقول ما لا يفعل وكان إن غلب على الكلام ، لم يغلب على السكوت ، وكان على ما يسمع (٢) أحرص منه على أن يتكلّم ، وكان إذا بدهه أمران ، نظر أيّهما أقرب إلى الهوى ؟ فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها ، وتنافسوا فيها ، فإن لم تستطيعوها ، فاعلموا أنّ أخذ القليل ، خير من ترك الكثير (٣) .

و قال عليه السلام : لا يصدق إيمان عبد حتّى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده (٤) .

وقال عليه السلام : علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرّك على الكذب حيث ينفعك ، وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك وأن تتّقي الله في حديث غيرك (٤).

---

(١) ليث غاب خ ل .

(٢) على أن يسمع خ ل .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٤ تحت الرقم ٢٨٩ من الحكم .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٩ ، تحت الرقم ٣١٠ من الحكم .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٥١ ، تحت الرقم ٤٥٨ من الحكم

٥٠- نهج: روي أنّ صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام(١) يقال له: همّام كان رجلاً عابداً، فقال له: يا أمير المؤمنين صف لي المتّقين، حتّى كأنّي أنظر إليهم، فتثاقل عن جوابه، ثمّ قال عليه السلام: يا همّام اتّق الله وأحسن! فانّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون، فلم يقنع همّام بذلك القول حتّى عزم عليه، قال: فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال:

أمّا بعد فانّ الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيّاً عن طاعتهم، آمناً من معصيتهم، لأنّه لا تضرّه معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه، فقسّم بينهم معايشهم، و وضعهم من الدنيا مواضعهم.

فالمتّقون فيها هم أهل الفضائل: منطقهم الصواب، و ملبسهم الاقتصاد، و مشيهم التواضع، غضّوا أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، و وقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالّذي نزلت في الرخاء، لولا الأجل الّذي كتب الله عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقاً إلى الثواب، و خوفاً من العقاب.

عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنّة كمن قد رآها، فهم فيها منعّمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذّبون، قلوبهم محزونة و شرورهم مأمونة، أجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، صبروا أيّاماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مربحة يسّرها لهم ربّهم، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها.

أمّا الليل فصافّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، يرتّلونه ترتيلاً يحزنون به أنفسهم، و يستثيرون به دواء دائهم، فاذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنّوا أنّها نصب أعينهم، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، و ظنّوا أنّ زفير جهنّم و شهيقها في أُصول آذانهم.

---

(١) رواه الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ٢٢٦ باب المؤمن وعلاماته وصفاته مع اختلاف

فهم حانون على أوساطهم ، مفترشون لجباههم ، وأكفّهم ، وركبهم ، وأطراف أقدامهم ، يطلبون إلى الله تعالى فكاك رقابهم .

وأمّا النهار فحلماء ، علماء ، أبرار ، أتقياء ، قد براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى ، و ما بالقوم من مرض ، ويقول : قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ، ولا يستكثرون الكثير ، فهم لأنفسهم متّهمون ، ومن أعمالهم مشفقون ، وإذا زكّي أحد منهم خاف ممّا يقال له فيقول : أنا أعلم بنفسي من غيري ، وربّي أعلم منّي بنفسي ، اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون ، واجعلني أفضل ممّا يظنّون واغفر لي مالا يعلمون .

فمن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين وحرصاً في علم ، و علماً في حلم ، و قصداً في غنى ، وخشوعاً في عبادة ، و تجمّلاً في فاقة ، وصبراً في شدّة ، وطلباً في حلال ، ونشاطاً في هدى ، وتحرّجا عن طمع يعمل الأعمال الصالحة و هو على وجل ، يمسي و همّه الشكر ، و يصبح و همّه الذكر يبيت حذراً ، و يصبح فرحا : حذراً لما حذّر من الغفلة ، وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة .

إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره ، لم يعطها سؤلها فيما تحبّ ، قرّة عينه فيما لا يزول ، وزهادته فيما لا يبقى ، يمزج الحلم بالعلم ، والقول بالعمل ، تراه قريبا أمله ، قليلاً زلله ، خاشعا قلبه ، قانعة نفسه ، منزوراً أكله ، سهلاً أمره حريزاً دينه ، ميتة شهوته ، مكظوما غيظه ، الخير منه مأمول ، و الشرّ منه مأمون .

إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين ، وإن كان في الذاكرين ، لم يكتب من الغافلين ، يعفو عمّن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، و يصل من قطعه ، بعيداً فحشه ليّنا قوله ، غائبا منكره ، حاضراً معروفه ، مقبلا خيره ، مدبراً شرّه .

في الزلازل وقور ، وفي المكاره صبور ، وفي الرخاء شكور ، لا يحيف على من يبغض ، و لا يأثم فيمن يحبّ ، يعترف بالحقّ قبل أن يشهد عليه ، لا يضيّع ما

استحفظ، ولا ينسى ما ذكّر، ولا ينابز بالألقاب، ولا يضارّ بالجار، ولا يشمت بالمصائب، ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحقّ.

إن صمت لم يغمّه صمته، وإن ضحك لم يعل صوته، وإن بغي عليه صبر حتّى يكون الله هو الّذي ينتقم له، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه، بعده عمّن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده بكبر وعظمة، ولا دنوّه بمكر وخديعة.

قال: فصعق همّام صعقة كانت نفسه فيها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه ثمّ قال: هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: ويحك إنّ لكلّ أجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانّما نفث الشيطان على لسانك (١).

تبيين: قال الكيدري: الهمّام البعيد الهمّة وكان السائل كاسمه، وقال ابن أبي الحديد (٢): همّام هو همّام بن شريح بن يزيد بن مرّة وكان من شيعة أمير المومنين عليه السلام وأوليائه، وكان ناسكا عابداً وتثاقله عن جوابه لأنّه علم أنّ المصلحة في تأخير الجواب، وكأنّه حضر المجلس من لا يحبّ عليه السلام أن يجيب وهو حاضر. ولعلّه بتثاقله عليه السلام يشتدّ شوق همّام إلى سماع الموعظة. ولعلّه من باب تأخير البيان إلى وقت الحاجة. لا عن وقت الحاجة.

وقال ابن ميثم (٣): تثاقله عليه السلام لخوفه على همّام كما يدلّ عليه قوله عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه، وأقول: هذا أظهر.

«اتّق الله وأحسن» أي ليس عليك أن تعرف صفات المتّقين على التفصيل ولعلّ الأصلح لك القناعة بما تعرفه مجملاً من صفاتهم، ومراعاة التقوى والاحسان وكأنّ المراد بالتقوى الاجتناب عمّا نهى الله عنه، وبالاحسان فعل ما أمر الله به

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤١٩ ط عبده مصر، تحت الرقم ١٩١ من الخطب

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ط مصر ج ٢ ص ٥٤٧

(٣) شرح النهج لابن ميثم ص ٣٦٤

فالكلمة جامعة لصفات المتّقين وفضائلهم .

« حتّى عزم عليه » عزمت على فلان : أقسمت عليه ، وعزمت على الأمر أي قطعت عليه ، وأردت فعله حتماً ، فالضمير في « عليه » يحتمل عوده إليه عليه السلام ، وإلى ماسأله من الوصف على التفصيل والأوّل أظهر ، ورواية الصدوق تعيّنه (١) .

و التعرّض للغنا و الأمن (٢) لدفع توهّم أنّ مدح المتّقين ، و الترغيب في الطاعة ، و التخويف من المعصية ، لانتفاعه سبحانه ودفع المضرّة عنه ، وليس المعنى أنّ أفعال الله سبحانه ليست معلّلة بالأغراض ، كما زعمه الحكماء ، بل إشارة إلى ماذكره المتكلّمون من أنّ الغرض لايعود إليه سبحانه بل إلى العباد ، لأنّه أراد أن يثيبهم في الاخرة ، والثواب هو النفع المقارن للتعظيم والاجلال ، وفعله لمن لا يستحقّ أصلاً قبيح عقلا ، فلذا كلّفهم وبعث إليهم الرسل ووعدهم وأوعدهم ، وعرضهم للمثوبات الدائمة الجليلة ، وتفصيل ذلك في كتب الكلام .

و « المعايش » بالياء جمع معيشة ، و هي مايعاش به ، أوفيه ، و مايكون به الحياة ، قال الله تعالى : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا » (٣) ومواضع الخلق: مراتبهم، قال الله تعالى : « و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات » (٤) وهي إشارة إلى الدّرجات الدنيويّة ، كالغنا والفقر ، والصحّة و المرض ، أو الدينيّة لاختلاف استعداداتهم وقابليّاتهم في العلم والعمل ، أوالأعمّ منهما وهوأظهر ، والتفريع يؤيّد الأخيرين :

« منطقهم الصواب » المنطق : النطق أي لايقولون إلّا حقّاً ، ويحترزون عن الكذب و الفحش والغيبة وسائر الأقاويل الباطلة ، وقيل : أي لا يتكلّمون إلّا في مقام التكلّم ، كذكر الله تعالى ، و إظهار حقّ ، و إبطال باطل ، و كأنّ الابتداء

---

(١) حيث قال : فقال همام : يا أميرالمؤمنين أسألك بالذى أكرمك بما خصك الخ والرواية فى الامالى ص ٣٤٠ المجلس : ٨٤ كماسياتى .

(٢) يعنى فى قوله عليه‌السلام : خلقهم غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم الخ .

(٣و٤) الزخرف : ٣٢ .

بالمنطق لكون النفع والضّرر في القول أكثر في الأغلب من أعمال سائر الجوارح

و « الملبس » بفتح الباء : مايلبس ، والاقتصاد : التوسّط بين طرفي الافراط والتفريط ، والمعنى أنّهم لايلبسون مايلحقهم بدرجة المترفين ، ولا ما يلحقهم بأهل الخسّة والدناءة ، أو يصير سبباً لشهرتهم بالزهد كما هو دأب المتصوّفين ، أو المعنى أنّ الاقتصاد في الأقوال والأفعال ، صار شعاراً لهم ، محيطاً بهم ، كاللباس للانسان كما مرّ .

« ومشيهم التواضع » أي لا يمشون مشي المختالين والمتكبّرين ، كما قال عزّوجلّ : « ولا تمش في الأرض مرحاً » الآية (١) أو المراد أنّ سيرتهم وسلوكهم بين الخلق ، أو في سبيل الله ، بالتواضع و التذلّل ، « غضّوا أبصارهم » غضّ فلان طرفه : كمدّ أي خفضه ، و كذلك غضّ من صوته ، و كلّ شيء كففته فقد غضضته

و « وقفت » كضربت أي دمت قائماً ، ووقفته أنا وقفاً : أي فعلت به ماوقف ووقفت الرجل عن الشيء وقفا أي منعته عنه ، ووقفت الدار وقفا أي حبستها في سبيل الله ، والمراد الاقتصار على استماع العلم النافع ، وفيه إيماء إلى ذمّ الاصغاء إلى القصص الكاذبة ، بل و كثير من الصادقة ، كما سيأتي إن شاء الله .

و « الرّخاء » بالفتح سعة العيش . قال القطب الراونديّ رحمه الله : يعني أنّ المتقين يتعبون أبدانهم في الطاعات ، فيطيبون نفسا بتلك المشقّة الّتي يحتملونها مثل طيب قلب الّذي نزلت نفسه في الرخاء ، و لابدّ من تقدير مضاف لأنّ تشبيه الجمع بالواحد لايصحّ أي كلّ واحد منهم إذا نزل في البلاء ، يكون كالرجل الّذي نزلت نفسه في الرخاء ، و نحوه قوله تعالى : « مثل الّذين كفروا كمثل الّذي ينعق » (٢) قال : و يجوز أن يكون « الّذي » بمعنى ما المصدرية كقوله تعالى : « و خضتم كالّذي خاضوا » (٣) أي نزوله في البلاء كنزوله في الرّخاء .

---

(١) الاسراء : ٣٧ .

(٢) البقرة : ١٧١ .

(٣) براءة : ٧٠ .

وقال ابن ميثم : يحتمل أن يكون المراد بالّذي : الّذين ، فحذف النون كما في قوله تعالى : و «خضتم كالّذي خاضوا» .

و قال ابن أبي الحديد (١) : موضع كالّذي نصب لأنّه صفة مصدر محذوف والمراد كالنزول الّذي ، وقد حذف العائد إليه ، وهو الهاء في نزلته كقولك : ضربت الّذي ضربت أي ضربت الّذي ضربته ، وتقدير الكلام نزلت أنفسهم منهم في حال البلاء نزولا كالنزول الّذي نزلته منهم في حال الرخاء .

وقال الكيدريّ قدّس سرّه : نزلت أنفسهم الخ لأنّهم كسروا سورة الشهوة البهيمية ، وطيّبوا عن أنفسهم نفساً ، ووقفوا أشباحهم وأرواحهم على مرضاة الله ، وحبسوها في سبيله ، فلا مطمح لهم إلى ما فيه نصيب أنفسهم ، بل جلّ عنايتهم مصروفة إلى تحصيل ما خلقوا لأجله ، من إعداد زاد المعاد ، و الاقبال بكلّ الوجوه على عبادة ربّ العباد ، و التفاتهم إلى الأبدان يكون على طريق الطبع ، كالتفات سالك البادية للحجّ الحقيقيّ إلى رعي الجمل ، وعلموا يقينا أنّ ما أصابهم من الكدّ في الطريق وإن كان عظيما ، فانّه كلا شيء في جنب ما يصلون به إليه من لقاء المحبوب ، ونيل المطلوب ، فالمحن عندهم كالملح ، والبليّة كالنعم .

وقوله : « كالّذي » نظير قوله تعالى : « وخضتم كالّذي خاضوا » (٢) و بيت الحماسة : عسى الأيّام أن يرجعن يوما كالّذي كانوا .

أي نزلت في البلاء كالنزول الّذي نزلت في الرّخاء انتهى .

والمراد بالبلاء المرض والضيق ونحوهما أو الأعمّ من احتمال المشقّة أيضا و ليس مخصوصا به و طيب قلوبهم للرضا بقضاء الله كما في المجالس (٣) « فصغر مادونه في أعينهم» في اختلاف التعبير دلالة على أنّ الخالق تمكّن في قلوبهم بخلاف ما دونه فلم يتجاوز أعينهم .

---

(١) راجع ج ٢ : ص ٥٤٨ - ٥٤٩ . ط مصر . (٢) براءة : ٧٠ .

(٣) حيث قال : نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالتى نزلت منهم فى الرخاء ، رضى منهم عن الله بالقضاء .

« فهم و الجنّة » قال الراونديّ رحمه الله : الواو بمعنى « مع » و قال ابن أبي الحديد: بنصب « الجنّة » وقد روي بالرفع على أنّه معطوف على هم، والأوّل أحسن، وقوله « كمن قد رآها » وقوله « فهم فيها منعّمون » إنّما كلاهما لقوّة الايمان و اليقين ،أو لشدّة الخوف والرجاء ، أو الرؤية إشارة إلى قوّة اليقين ، والتنعّم والعذاب : أي شدّة الرجاء والخوف وهما أيضا من فروع اليقين ، واختار الوالد قدّس سرّه الأخير، وقال الكيدرى : أي حصل لهم من العلوم اليقينية ما يجري مجرى الضروريّة كما قال عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ، وروي «والجنّة» بالنصب فيكون الواو بمعنى مع ويكون خبر المبتدا ، الكاف في كمن رآها .

«قلوبهم محزونة » حزن قلوبهم للخوف من العقاب ، لاحتمال التقصير وعدم شرائط القبول كما قال عزّ وجلّ « و الّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون » (١) والأمن من شرورهم لأنّهم لا يهمّون بظلم أحد ، كما ورد في الخبر : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، وقيل لأنّ أفعالهم حسنة في الواقع وإن كانت سيئة في الظاهر ، و هو بعيد .

« نحيفة » أي مهزولة لكثرة الصيام والسهر والرياضات ، أو للخوف أو لهما وخفّة حاجاتهم لقلّة الرغبة في الدنيا ، وترك اتّباع الهوى ، وقصر الأمل ، وقناعتهم بما رزقهم الله .

والعفّة كفّ النفس عن المحرّمات، بل عن الشبهات والمكروهات أيضا وجملة « أعقبتهم » صفة للأيّام و«تجارة » عطف بيان للراحة ، أو بدل منه ، أو منصوب على المدح ، أو على الحال ، أو على تقدير فعل ، أي اتّجروا تجارة .

قال الراونديّ رحمه الله : نصب المصدر مع حذف فعله كثير في الكلام وربح الرجل في تجارته كعلم، ويسند إلى التجارة مجازاً قال تعالى « فما ربحت تجارتهم »(٢) و قال الأزهريّ ربح الرجل في تجارته أي صادف سوقاً ذات ربح ، و أربحت

---

(١) المؤمنون : ٦٠ .

(٢) البقرة : ١٦ .

الرجل إرباحا أعطيته ربحا فالتجارة المربحة كأنّها تعطي ربحا أو هي الرابحة من أفعل بمعنى فعل .

وقال الكيدري: تجارة انتصابه على المصدر من معنى الكلام السابق ، لأنّ مضمون قوله « صبروا أيّاما » الخ يدلّ على أنّهم اتّجروا بذلك أو يكون منصوبا بفعل مضمر يفسّره ما بعده أي يسّر لهم ربّهم تجارة ، أو على المدح أو التخصيص أي أعني تجارة ، أو أخصّ تجارة ، وجعلها بدلاً من راحة على ما زعم صاحب المنهاج ليس بالقوي لأنّ التجارة المربحة ليست بنفس الراحة ، وإنّما صبرهم المستعقب لتلك الراحة هي التجارة ' انتهى.

« أرادتهم الدنيا » أي أقبلت إليهم من الوجوه المذمومة أو مطلقاً ، و تمكّنوا من تحصيلها بكسب المال والجاه ، فلم يقبلوها ولم يسعوا في تحصيلها ، وقيل: ويحتمل أن يراد أهل الدنيا . و أسره كضربه : أي شدّه و حبسه « و الفدية » زخارف الدنيا وملاذّها الّتي سلّموها إلى الدنيا ، بالترك والاعراض عنها .

اقول : ونقل الكيدري قدّس سرّه - رواية تمثّل الدنيا لأمير المؤمنين عليه السلام وإعراضه عنها كما سننقلها عنه في باب ذمّ الدنيا ثمّ قال : فهذا معنى قوله عليه السلام « أرادتهم الدنيا ولم يريدوها » وإذا تدبّرت الخلال المذكورة في هذه الخطبة وجدت أمير المؤمنين عليه السلام هو الموصوف بها كلّها ، و قد أوردت هذه الأبيات و أمثالها في « أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول » .

فأما أسرها إيّاهم فلأنّ أرواح الأولياء قدسيّة و مقامها في العالم الجسد أي على خلاف مقتضى طبيعتها فهي غريبة في هذا العالم وصغوها بالكلّية إلى عالمها فهي أسيرة هنا من حيث الغربة ، و عدم الملاءمة ، فدائماً يستعدّ و يتهيّأ للسفر الحقيقيّ ويزيل المثبّطات ، ويرفعها من البين ، وذلك فداؤها .

« أمّا اللّيل » في بعض النسخ بالنصب على حذف حرف الجرّ ، أي أمّا حالهم في اللّيل ، فالمقصود تفصيل حالهم في الليل والنهار وفي بعض النسخ بالرفع ، فالغرض تفصيل حال ليلهم و نهارهم ، و الصفّ ترتيب الجمع على صفّ ، و صفّ القدمين

وضعهما في الصّلاة بحيث يتحاذى الإبهامان ويتساوى البعد بين الصدر والعقب.

وفي بعض النسخ: « تالون » مكان « تالين »، « يرتّلونه » أي القرآن، و روي « يرتّلونها » فالضمير لأجزاء القرآن، و رتّل القرآن ترتيلاً: أي أحسن تأليفه، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه « حفظ الوقوف وأداء الحروف » وهو جامع لما يعتبره القراء.

والحزن الهمّ وحزنه الأمر كنصر، أي جعله حزيناً و حزن كعلم أي صار حزيناً، وحزّنه تحزيناً: جعل فيه حزناً، وفي أكثر النسخ على التفعيل وفي بعضها كينصرون، و تحزين النفوس بآيات الوعيد ظاهر وأمّا آيات الوعد فللخوف من الحرمان، وعدم الاستعداد.

وثار الغبار: إذا سطع وهاج، وثار القطا: إذا نهضت من موضعها، وأثار الغبار واستثاره: هيّجه، ولعلّ المراد بالدواء العلم و بالداء الجهل، و استثارة العلم بالتدبّر والتذكّر، قال في النهاية: في الحديث: « أثيروا القرآن فانّ فيه علم الأوّلين والآخرين، ويحتمل أن يراد استثارة العلم الكامنة في النفس على حسب الاستعداد والكمال بالتدبّر والتفكّر والتذكّر.

وقال الوالد قدّس سرّه: المراد أنّهم يداوون بآيات الخوف داء الرّجاء الغالب الّذي كاد أن يبلغ حدّ الاغترار و الأمن لمكر الله، و بآيات الرّجاء داء الخوف إذا قرب من القنوط، وبما يستكمل اليقين داء الشبهة، وبالعبر داء القسوة وبما ينفّر عن الدنيا والميل إليها داء الرغبة فيها ونحو ذلك.

وركن إلى الشيء: كنصر كما في النسخ وكعلم أيضاً أي مال و سكن، و التطلّع إلى الشيء: الاستشراف له والانتظار لوروده، ونصب الشيء رفعه، و أن يستقبل به شيء، والكلمة منصوبة على الظرفيّة أي ظنّوا أنّها فيما نصب بين أيديهم وفي بعض النسخ مرفوعة على أنّها خبر أنّ.

و قال الكيدريّ: « و تطلّعت نفوسهم إليها » أي كادت تطلع شموس نفوسهم من أُفق عوالم أبدانهم، فتصعد إلى العالم العلويّ، شوقاً إلى ما وعدوا به في تلك

الايات، من أخائر الذخائر، وعظائم الكرائم، وانتصاب « نصب أعينهم » على الظرف أي في موضع يقابل أعينهم، ويجوز فيه الرفع.

وقال الراوندي رحمه الله: الظن هنا بمعنى اليقين، قال تعالى « ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون » (١) أي أيقنوا أن الجنة معدة لهم بين أيديهم و قال ابن أبي الحديد: ويمكن أن يكون على حقيقته.

وصغي إليه كرضي أي مال، وأصغى سمعه إليه أي أماله، وزفير النار صوت توقدها، والزفير أيضاً إخراج النفس بعد مده فالمراد زفير أهل جهنم، والشهيق تردد البكاء في الصدر، مع سماع الصوت من الحلق، وشهيق الحمار صوته و كونهما في أصول الآذان كناية عن تمكنها في الآذان.

« حانون أوساطهم » حنى ظهره يحنيه و يحنوه أي عطفه فانحنى و حنوهم على أوساطهم، وصف لحال ركوعهم، والافتراش البسط على الأرض، وهو وصف لحال سجودهم.

قال الكيدري: « فهم حانون » أي منعطفون للركوع، و حنى قد جاء متعدياً ولازماً وتعديته أكثر، فيكون تقديره « حانون ظهورهم على أوساطهم ».

« يطلبون إلى الله » أي يسألونه راغبين ومتوجهين إليه، وفك الرقبة كمد أي أعتقها، والأسير خلصه، « وأما النهار » بالنصب و الرفع كما تقدم، قال الكيدري: « أما النهار » انتصابه على الظرفية، و تعلقه بما بعده من الصفات كحلماء وغيره، وحلماء خبر مبتدء محذوف، أي فهم حلماء في النهار، و يجوز فيه الرفع على تقدير « أما النهار فهم حلماء فيه » فيكون مبتدءاً والجملة بعده خبره وفيها ضمير مقدر يعود إليه، والحلماء: ذوو الأناة أو العقلاء، و برى السهم يبريه: أي نحته، والقداح جمع قدح بالكسر فيهما، وهو السهم قبل أن يراش وينصل، و هو كنايه عن نحافة البدن، وضعف الجسد، أو زوال الامال، والمطالب الدنيوية.

وخولط فلان في عقله: إذا اختل عقله وصار مجنوناً، و خالطه أي مازجه

---

(١) المطففين: ٤.

وقال الراوندي وغيره: المعنى يظنّ الناظر بهم الجنون و مابهم من جنّة ، بل مازج قلوبهم أمر عظيم وهو الخوف فتولّهوا لأجله ، وقيل : «ولقد خالطهم» أي صار سبباً لجنونهم الّذي يظنّه الناظر «أمر عظيم» هو الخوف.

و قال الكيدري : « قد براهم الخوف » أي أنضاهم وأنحفهم ، « خولطوا» أي خالط عقولهم جنون .

والاستكثار عدّ الشيء كثيراً ، واتّهمت فلاناً : أي ظننت فيه ما نسب إليه واتّهمته في قوله : أي شككت في صدقه ، والاسم التهمة كرطبة ، والسكون لغة، و أصل التاء واو ، والمراد أنّهم يظنّون بأنفسهم التقصير أو الميل إلى الدنيا ، أو عدم الإخلاص في النيّة أو الأعمّ ، أو يشكّون في شأنها ونيّاتها ، و يخافون أن يكون مقصودها في العبادات الرئاء و السمعة ، و أن تجرّها العبادة إلى العجب ، فلا يعتمدون عليها .

و الاشفاق : الخوف ، و إشفاقهم من السيّئات و إن تابوا منها لاحتمال عدم قبول توبتهم ، ومن الحسنات لاحتمال عدم القبول ، لاختلال بعض الشرائط ، وشوب النيّة ، أو للأعمال السيّئة و قد قال الله عزّوجلّ : « إنّما يتقبّل الله من المتّقين (١) .

« إذا زكّي أحدهم » التزكية : المدح ، و خوفهم من الوقوع في العجب و الاتّكال على العمل وسؤال عدم المؤاخذة لذلك ، و يحتمل أن يكون كناية عن عدم الرضا بما يقولون ، والتبرّي من التزكية وظنّ البراءة بالنفس فانّ النفس أمّارة بالسوء إلاّ مارحم الله.

« واجعلني أفضل ممّا يظنّون» أي وفّقني لدرجة فوق مايظنّون بي من حسن العمل والقبول .

و قال ابن أبي الحديد : قد قاله لقوم مرّ عليهم ، و هم مختلفون في أمره فمنهم الحامد له ، و منهم الذامّ ، فقال عليه‌السلام : [اللّهمّ] إن كان مايقوله الذامّون

---

(١) المائدة : ٢٧ .

حقّاً فلا تؤاخذني به ، و إن كان ما يقوله الحامدون حقّاً فاجعلني أفضل ممّا يظنون .

« فمن علامة أحدهم أنّك ترى له » في بعض النسخ « لهم » فالضمير راجع إلى معنى أحدهم ، والقوّة في الدين : أن لايتطرّق إلى الايمان الشكّ و الشبهات وإلى الأعمال الوساوس و الخطرات أو أن لا يدرك العزم في الأمور الدينية ونيّ و لا فتور للوم وغيره ، قال تعالى : « يجاهدون في سبيل الله و لا يخافون لومة لائم » (١) .

و الحزم بالفتح : ضبط الأمر ، و الأخذ فيه بالثقة ، و الحذر من فواته و كأنّ المعنى أنّه لا يصير حزمه سبباً لخشونته ، بل مع الحزم يداري الخلق و يلاينهم .

و القصد : التوسّط بين طرفي الافراط والتفريط وترك الاسراف و التقتير : أي يقتصد في حال الغنا ، أو في تحصيل الغنا ، أو في الانفاق مع غنى النفس ، والتجمّل: التزيّن ، وتكلّف الجميل و إظهاره ، والتجمّل في الفاقة : سلوك مسلك الأغنياء والمتجملين في حال الفقر ، و ذلك بترك الشكوى إلى الخلق ، والابتهاج بما أعطى الله ، وإظهار الغنى عن الخلق ، أو التجمّل والتزيّن في الفاقة بما أمكن ، و عدم إظهار الفاقة للناس ، إلا ما لايمكن ستره ، أو زائداً على ما هو الواقع ، كالفقراء الطامعين فيما في أيدي الناس .

« والصبر في الشدّة » الصبر على شدّة الفقر ، أو العبادة ، أو المصائب ، أو الأعمّ و الطلب في الحلال : الكسب من غير الطرق الّتي نهي عنها ، و النشاط بالفتح : طيب النفس للعمل وغيره ، والهدى : الرشاد والدلالة ، أي ينشط لهداية الناس ، أو لاهتدائه في نفسه ، والتحرّج ، التأثّم ، و المعنى جعل الطمع حرجاً ، وعدّه إثما وعيباً .

وقال ابن أبي الحديد : حرف الجرّ في بعض هذه المواضع يتعلّق بالظاهر

---

(١) المائدة : ٥٤ .

فيكون موضعه نصباً بالمفعوليّة ، وفي بعضها يتعلّق بمحذوف ، فيكون موضعه أيضاً نصباً على الصفة ، ففي قوله « في دين » يتعلّق بالظاهر أي « قوّة » يقال فلان قويٌّ في كذا و على كذا ، و « في لين » يتعلّق بمحذوف أي حزما كائناً في لين و « في يقين » و « في علم » يتعلّق بالظاهر ، و « في » بمعنى « على » كقوله تعالى « ولأُصلّبنّكم في جذوع النخل » (١) و« في غنىً » يتعلّق بمحذوف و« في عبادة » يحتمل الأمرين و « في فاقة » بمحذوف و « في شدّة » يحتمل الأمرين و « في حلال » يتعلّق بالظاهر و « في » بمعنى اللام و « في هدى » يحتملهما و « عن طمع» بالظاهر .

و الوجل : الخوف ، و خوفهم من التقصير في العمل كمّاً أو كيفاً ، أومن عذاب الله ، إشارة إلى قوله سبحانه : « يؤتون ما آتوا » الآية (١) ، والهمّ : أوّل العزم ، وما قصده الانسان وأضمره في نفسه ، وكأنّ تخصيص الشكر بالمساء لأنّ الرزق وإفاضة النعم و الفوز بالمكاسب ، يكون في اليوم غالبا ، وتخصيص الذكر بالصباح لأنّ الشواغل عن الذكر في اليوم أكثر ، و كلُّ يوم كأنّه وقت استيناف العمل .

والحذر والفرح ككتف صفتان من الحذر والفرح بالتحريك ، والمراد بالفضل و الرحمة ، التوفيق والهداية أوما يشمل النعم الدنيويّة ، وهذا الفرح يعود إلى الشكر وقال بعض الشارحين : ليس المقصود تخصيص البيات بالحذر والصباح بالفرح بل كما يقول أحدنا : يمسي و يصبح حذراً فرحاً ، و كذلك تخصيص الشكر بالمساء والذكر بالصباح ، ويحتمل أن لا يكون مقصوداً .

والصعب نقيض الذّلول ، واستصعبت على فلان دابّته : أي صعبت ، واستصعبت عليه نفسه : أي لم تطعه في العبادات المكروهة للنفس وترك المعاصي ، لأنّ النفس أمّارة بالسوء إلاّ مارحم الله .

---

(١) طه : ٧١ .

(٢) المؤمنون : ٦٠ .

« و لم يعطها سؤلها فيما تحبّ » أي لم يطاوع النفس فيما تريده من هذا الأمر الّذي استصعبت عليه ، أو في غيره من اللذّات لتنقاد وتترك الاستصعاب ، إذ إطاعة النفس في لذّاتها توجب طغيانها ، وقوّتها في الباطل ، وبعدها عن الله ، ولذا ترى القوّة على العبادة في المرتاضين ، ومن أنحلتهم العبادة أكثر منها في الأقوياء والمترفين بالنعم .

وقرّت عين فلان ، وأقرّ الله عينه ، كفرّ و عضّ أي سرّ وفرح ، ومعناه : أبرد الله دمعة عينه لأنّ دمعة الفرح والسرور باردة ، ودمعة الحزن حارّة ، وقيل: معنى أقرّ الله عينك : بلّغك اُمنيّتك ، حتّى ترضى نفسك وتسكن عينك ، فلا تستشرف إلى غيره ، و قيل : معناه أبرد الله عينك بأن ينقطع بكاؤها ، و قرّة عين كلّ أحد مأموله ومنتهى رضاه .

ومالا يزول : ماعندالله والدار الاخرة ، ومالا يبقى : الدنيا وزخارفها « يمزج الحلم بالعلم » أي يحلم للعلم بفضله لا لضعف النفس ، وعدم المبالاة بما قيل له ، أو فعل به ، أو لا يطيش في المحاورات والمباحثات ، مع أنّه يقول عن علم ، و قيل : المراد بالحلم : العقل ، أي يتعلّم عن تفكّروتدبّر ، ولايعتمد على الظنون والاراء الواهية ، أويتفكّر فيما علم ويحفظه حتّى يتمكّن في قلبه ، « والقول بالعمل » أي إذا أمر الناس بمعروف أو نهاهم عن منكر عمل به ، أويفي بالوعد ، أويقرن الايمان بالأعمال الصالحة ، أويجمع بين القول الجميل والفعل الحسن .

و النزر والمنزور: القليل ، والأكل كعنق : الحظّ من الدّنيا ، وفي بعض النسخ « أكله » بالفتح أي لايمتلىء من الطعام ، لأنّه من أسباب الكسل عن العبادة و كثرة النوم ، والحرز : الموضع الحصين ، وحرز حريز كحصن حصين ، و حرزه كنصره : حفظه والمراد عدم إهماله في أمر دينه ، وعدم تطرّق الخلل إليه والمأمول: المرجوّ .

« إن كان في الغافلين » لعلّ الغرض من القرينتين أنّه لا يزال ذاكراً لله سواء كان مع الغافلين ، أو مع الذاكرين ، أمّا إذا كان في الغافلين ، فيذكر الله

بقلبه أو بلسانه أيضاً فيصير سبباً لذكرهم أيضاً ، فيكتب أنّه في الذاكرين .

وقوله عليه السلام « لم يكتب من الغافلين » كأنّه تفنّن في العبارة ، أو المعنى أنّه ليس ذكره بمحض اللّسان ليكتب من الغافلين بل قلبه أيضاً مشغول بذكره تعالى.

و الغالب في الصلة والقطع : الاستعمال في الرحم ، وقد يستعملان في الأعمّ أيضاً .

« و بعيداً » عود إلى السياق السابق ، و الجمل معترضة ، أو حال عن فاعل يصل ، وقد يعبّر بالبعد عن العدم ، و كذلك الغيبة والحضور ، والاقبال و الإدبار ويحتمل القلّة فانّ التقوى غير العصمة ، ويمكن أن يراد بالاقبال الازدياد و بالادبار الانتقاص أي لايزال يسعى فيزداد خيره وينتقص شرّه .

وقال الوالد رحمه الله : يمكن أن يراد بالمعروف والمنكر : الاحسان والاساءة إلى الخلق .

والزلازل : الشدائد ، والوقور فعول من الوقار بالفتح ، وهو الحلم والرزانة والرّخاء : سعة العيش ، والحيف : الجور والظلم ، والمراد بالاثم : الميل عن الحقّ والغرض أنّه لايترك الحقّ للعداوة والمحبّة ، إذا كان حاكماً ، أو لايجور على العدوّ ولا يساعد المحبّ بمايخرج عن الحقّ .

« لايضيع مااستحفظ » أي ما أُودع عنده من الأموال والأسرار ، والتضييع في الأوّل بالخيانة و التفريط ، و في الثانية بالاذاعة والافشاء ، ويحتمل شموله لما استحفظه الله من دينه و كتابه ، « ولا ينسى ما ذكّر » أي ما أُمر بتذكّره من آيات الله و عبره و أمثاله ، أو الأعمّ منها ومن أحكام الله و الموت و المصير إلى الله وأهوال الآخرة .

والنبز بالتحريك اللّقب قيل و كثر فيما كان ذمّاً ، والمنابزة والتنابز : التعاير والتداعي بالألقاب ، و المضارّة : الاضرار ، و الجار : المجاور في السكنى ، و من آجرته من أن يظلم ، و شمت كفرح شماتة بالفتح أي فرح ببليّة العدوّ « لا يدخل في الباطل » أي في مجالس الفسق واللهو والفساد ، أو المراد عدم ارتكاب الباطل ، و كذا

« الخروج من الحقّ » أي من مجالسه ، أوعدم ترك الحقّ .

« لم يغمّه صمته » لعلمه بمفاسد الكلام ، وعدم التذاذه بالباطل من القول ، أو لاشتغال قلبه حين الصمت بذكر الله ، « لم يعل صوته » أي لايشتدّ صوته أو يكتفي بالتبسّم ، إذ الخروج عنه يكون غالباً بالضحك بالصوت العالي ، و الواسطة نادرة « و أراح الناس » لاشتغاله بنفسه ، والزهد : خلاف الرغبة ، و كثيراً مايستعمل في عدم الرغبة في الدنيا ، والنزاهة بالفتح التباعد عن كلّ قذر ومكروه ، وإنّما كان تباعده زهداً و نزاهة ، لأنّه إنّمايرغب عن أهل الدنيا وأهل الباطل ، وقيل : نزاهة عن تدنّس العرض .

و الخديعة ككريهة : الاسم من خدعه أي ختله وأراد به المكروه من حيث لايعلم ، وصعق كسمع : أي غُشي عليه ، من صوت شديد سمعه أومن غيره ، و ربّما مات منه « كانت نفسه فيها » : أي مات بها ، ويحتمل أن يراد بالصعقة الصيحة ، كما هو الغالب في هذا المقام ، ويراد بكون نفسه فيها ، خروج روحه بخروجها ، و « ويح » كلمة رحمة ، ويستعمل في التعجّب كمامرّ مراراً ، والتلطّف في مثل هذا المقام من قبيل الاحسان إلى من أساء ، و قد مرّ الكلام في هذا المقام وفي بعض ما تقدّم في شرح رواية الكافي(١) فلانعيده .

و أقول : روى في تحف العقول أيضاً مثله (٢) .

و أقول : لمّا سلك قدوة المحقّقين ابن ميثم البحرانيّ في شرح هذا الحديث مسلكاً آخر ، أردت إيراده ليطّلع الناظر في كتابنا على أكثر ما قيل في ذلك فأوردته .

قال قدّس سرّه : وصف عليه السلام المتّقين بالوصف المجمل ، فقال : « فالمتّقون فيها هم أهل الفضائل » أي الّذين استجمعوا الفضائل المتعلّقة باصلاح قوّتي العلم والعمل ، ثمّ شرع في تفصيل تلك الفضائل و نسقها .

فالأولى : الصواب في القول ، وهوفضيلة العدل المتعلّقة باللّسان ، وحاصله

---

(١) بل سيجيء في آخر الباب .

(٢) تحف العقول : ١٥٤ - ١٥٨ ط اسلامية .

أن لايسكت عمّا ينبغي أن يقال ، فيكون مفرّطا ، ولا يقول ما ينبغي أن يسكت عنه ، فيكون مفرطا ، بل يضع كلاًّ من الكلام في موضعه اللائق به و هو أخصّ من الصدق ، لجواز أن يصدق الانسان فيما لاينبغي من القول .

الثانية : « وملبسهم الاقتصاد » وهو فضيلة العدل في الملبوس ، فلا يلبس ما يلحقه بدرجة المترفين ، ولا يلحقه بأهل الخسّة والدناءة ممّا يخرج به عن عرف الزاهدين في الدنيا .

الثالثة : مشي التواضع ، والتواضع ملكة تحت العفّة ، يعود إلى العدل بين رذيلتي المهانة والكبر ، ومشي التواضع مستلزم للسكون والوقار .

الرابعة : غضّ الأبصار عمّا حرّم الله وهوثمرة العفّة .

الخامسة : وقوفهم أسماعهم علىسماع العلم النافع ، وهوفضيلة العدل فيقوّة السمع ، والعلوم النافعة ، ما هو كمال القوّة النظرية من العلم الالهيّ و ما يناسبه وماهو كمال للقوّة العمليّة وهي الحكمة العمليّة .

السادسة : نزول أنفسهم منهم في البلاء كنزولها في الرخاء ، أي لاتقنطُ من بلاء ينزل بها ، ولاتبطر برخاء يصيبها ، بل مقامهافي الحالينمقام الشكر ، و«الّذي» صفة مصدر محذوف ، والضميرالعائدإليه محذوف أيضاً ، و التقدير: نزلت كالنزول الّذي نزلته في الرخاء ، و يحتمل أن يكون المراد بـ «الّذي» : « الّذين » فحذف النون كمافي قوله تعالى « كالّذي خاضوا » (١) ويكون المقصود تشبيههمحال نزول أنفسهم منهم في البلاء ، بالّذي نزلت أنفسهم منهم في الرخاء ، والمعنى واحد .

السابعة : غلبة الشوق إلى ثواب الله ، والخوف من عقابه على نفوسهم ، إلى غاية أنّ أرواحهم لا تستقرّ في أجسادهم من ذلك ، لولا الآجال الّتي كتبت لهم و هذا الشوق و الخوف إذا بلغ إلى حدّ الملكة ، فانّه يستلزم دوام الجدّ في العمل ، والاعراض عن الدنيا ، ومبدؤهما تصوّر عظمة الخالق ، وبقدر ذلك يكون تصوّرعظمة وعده ووعيده ، وبحسب قوّة ذلك التصوّر يكون قوّة الخوف والرجاء

---

(١) براءة : ٧٠ .

وهما بابان عظيمان للجنّة .

الثامنة : عظم الخالق في أنفسهم ، وذلك بحسب الجواذب الالهيّة إلى الاستغراق في محبّته ومعرفته ، وبحسب تفاوت تصوّر عظمته تعالى يكون تصوّرهم لأصغريّة مادونه ، ونسبته إليه في أعين بصائرهم .

وقوله « فهم والجنّة كمن قد رآها » إلى قوله « معذّبون » إشارة إلى أنّ العارف وإن كان في الدنيا بجسده ، فهو في مشاهدته بعين بصيرته لأحوال الجنّة وسعادتها ، وأحوال النار وشقاوتها ، كالّذين شاهدوا الجنّة بعين حسّهم ، و تنعّموا فيها ، و كالّذين شاهدوا النار ، وعذّبوا فيها ، وهي مرتبة عين اليقين ، فبحسب هذه المرتبة كانت شدّة شوقهم إلى الجنّة وشدّة خوفهم من النار .

التاسعة : حزن قلوبهم ، وذلك ثمرة الخوف الغالب .

العاشرة ، كونهم مأموني الشرور ، وذلك أنّ مبدء الشرور محبّة الدنيا وأباطيلها ، و العارفون بمعزل عن ذلك .

الحادية عشر : نحافة أجسادهم ، ومبدء ذلك كثرة الصيام والسهر ، وجشوبة المطعم ، وخشونة الملبس ، وهجر الملاذّ الدنيويّة .

الثانية عشر : خفّة حاجاتهم ، وذلك لاقتصارهم من حوائج الدنيا على القدر الضروريّ من ملبس ومأكل ، ولا أخفّ من هذه الحاجة .

الثالثة عشر : عفّة أنفسهم ، وملكة العفّة فضيلة القوّة الشهويّة وهي الوسط بين رذيلتي خمود الشهوة والفجور .

الرابعة عشر : الصبر على المكاره أيّام حياتهم من ترك الملاذّ الدنيويّة ، و احتمال أذى الخلق ، وقد عرفت أنّ الصبر مقاومة النفس الأمّارة بالسوء لئلاّ ينقاد إلى قبائح اللّذّات ، وإنّما ذكر قصر مدّة الصبر ، واستعقابه للرّاحة الطويلة ترغيباً فيه وتلك الراحة بالسعادة في الجنّة كما قال تعالى « وجزاهم بما صبروا جنّة و حريراً » (١) الآية ، وقوله « تجارة مربحة » استعار لفظ التجارة لأعمالهم الصالحة

---

(١) الانسان : ١٢ .

وامتثال أوامر الله ، و وجه المشابهة كونهم متعوّضين بمتاع الدنيا و بحركاتهم في العبادة متاع الاخرة ، ورشّح بلفظ الربح لأفضليّة متاع الاخرة وزيادته في النفاسة على ما تركوه وظاهر أنّ ذلك بتيسير الله لأسبابه وإعدادهم له بالجواذب الالهيّة.

الخامسة عشر : عدم إرادتهم للدنيا مع إرادتها لهم ، و هو إشارة إلى الزهد الحقيقي وهو ملكة تحت العفّة ، وكنى بارادتها لهم عن كونهم أهلاً لأن يكونوا فيها رؤساً وأشرافاً كقضاة و وزراء ونحو ذلك ، وكونها بمعرض أن تصل إليهم لو أرادوها ، ويحتمل أن يريد أرادهم أهل الدنيا فحذف المضاف .

السادسة عشر: افتداء من أسرته لنفسه منها، وهو إشارة إلى من تركها ، وزهد فيها بعد الانهماك فيها ، والاستمتاع بها ، ففكّ بذلك الترك و الاعراض و التمرّن على طاعة الله أغلال الهيئات الردية المتلبّسة منها عن عنقه ، ولفظ الأسر استعارة في تمكّن تلك الهيئات من نفوسهم ، و لفظ الفدية استعارة لتبديل ذلك الاستمتاع بها بالاعراض عنها ، والمواظبة على طاعة الله ، وإنّما عطف بالواو في قوله «ولم يريدوها» و بالفاء في قوله « ففدوا » لأنّ زهد الانسان في الدّنيا كما يكون متأخّراً عن إقبالها عليه ، كذلك قد يكون متقدّماً عليه لقوله ﷺ ومن جعل الاخرة أكبر همّه جمع الله عليه همّه وأتته الدّنيا وهي راغمة ، فلم يحسن العطف هنا بالفاء، وأمّا الفدية فلمّا لم يكن إلاّ بعد الأسر لاجرم عطفها بالفاء .

السابعة عشر: كونهم صافّين أقدامهم باللّيل يتلون القرآن ويرتّلونه إلى قوله «آذانهم » وذلك إشارة إلى تطويع نفوسهم الأمّارة بالسوء بالعبادات وشرح لكيفيّة استيثارهم للقرآن العزيز في تلاوته ، و غاية ترتيلهم له بفهم مقاصده ، و تحزينهم لأنفسهم به عند ذكر الوعيدات من جملة استيثارهم لدواء دائهم ، و لمّا كان داؤهم هو الجهل ، وسائر الرّذائل العمليّة ،كان دواء الجهل بالعلم ودواء كلّ رذيلة الحصول على الفضيلة المضادّة لها ، فهم بتلاوة القرآن يستثيرون بالتحزين الخوف عن وعيد الله المضادّ للانهماك في الدنيا ، وداؤه العلم الّذي هو دواء الجهل ، و كذلك كلّ فضيلة حثّ القرآن عليها ، فهي دواء لما يضادّها من الرذائل ، وباقي الكلام شرح

لكيفيّة التحزين والتشويق.

وقوله « فهم حانون على أوساطهم » ذكر لكيفيّة ركوعهم ، وقوله « مفترشون لجباهم » إلى قوله « أقدامهم » إشارة إلى كيفيّة سجودهم وذكر الأعظم السبعة وقوله « يطلبون - إلى قوله - رقابهم » إشارة إلى غايتهم من عبادتهم تلك .

الثامنة عشر : من صفاتهم بالنهار كونهم حكماء وأراد الحكمة الشرعيّة وما فيها من كمال القوّة العلميّة والعمليّة ، لكونها المتعارفة بين الصحابة و التابعين وروي حلماء ، والحلم فضيلة تحت ملكة الشجاعة هي الوسط بين رذيلتي المهانة ، و الافراط في الغضب؛ وإنّما خصّ اللّيل بالصلاة لكونها أولى بها من النهار.

التاسعة عشر: كونهم علماء وأراد كمال القوّة النظريّة بالعلم النظريّ ، وهو معرفة الصانع وصفاته .

العشرون : كونهم أبراراً والبرّ يعود إلى العفيف لمقابلته الفاجر.

الحادية والعشرون : كونهم أتقياء ، و المراد بالتّقوى ههنا الخوف من الله وقد مرّ ذكر العفّة والخوف ، وإنّما كرّرهما هنا في عداد صفاتهم بالنهار، وذكرها هناك في صفاتهم المطلقة وقوله « وقد براهم الخوف » إلى قوله « عظيم » شرح لفعل الخوف الغالب بهم ، و إنّما يفعل الخوف ذلك لاشتغال النفس المدبّرة للبدن به عن النظر في صلاح البدن ، و وقوف القوّة الشهوية والغاذيّة عن أداء بدل مايتحلّل وشبّه بري الخوف لهم ببري القداح ، و وجه التشبيه شدّة النحافة ، ويتبع ذلك تغير السحنات (١) والضعف عن الانفعالات النفسانيّة من الخوف و الحزن ، حتّى يحسبهم الناظر مرضى وإن لم يكن بهم مرض .

« ويقول قد خولطوا » وذلك إشارة إلى ما يعرض لبعض العارفين عند اتّصال نفسه بالملإ الأعلى واشتغالها عن تدبير البدن وضبط حركاته أن يتكلّم بكلام خارج عن المتعارف ، يستبشع بين أهل الشريعة الظاهرة ، فينسب ذلك منه إلى الاختلاط

---

(١) السحنة - بالتحريك - الهيئة واللون ، ولين البشرة والنعمة .

والجنون ، وتارة إلى الكفر والخروج عن الدِّين وقوله « ولقد خالطهم أمر عظيم » هو اشتغال أسرارهم بملاحظة جلال الله ، و مطالعة أنوار الملاء الأعلى .

الثانية والعشرون : كونهم لايرضون [من أعمالهم] القليل إلى قوله « الكبير » وذلك لتصوُّرهم شرف غايتهم المقصودة بأعمالهم وقوله « فهم لأنفسهم متّهمون - إلى قوله - مالايعلمون » فتهمتهم لأنفسهم وخوفهم من أعمالهم يعود إلى شكّهم فيما يحكم به أوهامهم من حسن عبادتهم ، و كونها مقبولة أو واقعة على الوجه المطلوب الموصل إلى الله تعالى فانّ هذا الوهم يكون مبدءاً للعُجب بالعبادة والتقاصر عن الازدياد عن العمل والتشكّك في ذلك وتهمة النفس بانقيادها في ذلك الحكم للنفس الأمّارة يستلزم خوفها أن يكون تلك الأعمال قاصرة عن الوجه المطلوب وغير واقعة عليه ، وذلك باعث على العمل وكاسر للعجب به ، وقد عرفت أنّ العجب من المهلكات كما قال عليه السلام : ثلاث مهلكات : شحٌّ مطاع ، وهوى متّبع ، وإعجاب المرء بنفسه.

و كذلك خوفهم من تزكية الناس لهم هو الدّواء لما ينشأ من تلك التزكية من الكبر والعجب بما يزكّون به ، فيكون جواب أحدهم عند تزكيته أنّي أعلم بنفسي من غيري إلى آخره .

ثمّ شرع عليه السلام بعد ذلك في علاماتهم الّتي بجملتها يعرف أحدهم ، و الصفات السابقة وإن كان كثير منها ممّا يخصّ أحدهم ويعرف به إلّا أنّ بعضها قد يدخله الرياء ، فلايدلُّ على التقوى الحقّة ، فجمعها ههنا ونسقها .

فالأولى : القوَّة في الدِّين ، وذلك أن يقاوم في دينه الوسواس الخنّاس ، ولا يدخل فيه خداع الناس ، وهذا إنّما يكون في الدين العالم .

الثانية : الحزم في الأمور الدنيويّة والدينيّة ، والتثبّت فيها ممزوجاً باللين للخلق ، وعدم الفضاضة عليهم كما في المثل « لاتكن حلواً فتسترط ولا مرًّا فتلفظ » (١)

---

(١) ذكره الجوهري في « سرط » (الصحاح ص ١١٣٠) ولفظه : لاتكن حلواً فتسترط ولا مراً فتعقى ، وتعقى بمعنى تلفظ من قولهم : أعقيت الشيء : اذا أزلته من فيك لمرارته ـــــ

و هي فضيلة العدل في المعاملة مع الخلق و قد علمت أنّ اللين قد يكون للتواضع المطلوب بقوله «واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين» (١) وقد يكون من مهانة وضعف يقين، والأوّل هو المطلوب ، و هو المقارن للحزم في الدين و مصالح النفس والثاني رذيلة ولا يمكن معه الحزم لانفعال المهين عن كلّ جاذب .

الثالثة: الإيمان في اليقين ، و لمّا كان الإيمان عبارة عن التصديق بالصانع و بما وردت به الشريعة ، وكان ذلك التصديق قابلاً للشدّة والضعف ، فتارة يكون عن التقليد و هو الاعتقاد المطابق لا لموجب، وتارة يكون عن العلم و هو الاعتقاد المطابق لموجب هو الدليل، وتارة عن العلم به مع العلم بأنّه لا يكون إلّا كذلك وهو علم اليقين ومحقّقو السالكين لا يقفون عند هذه المرتبة بل يطلبون بعين اليقين بالمشاهدة ، بعد طرح حجب الدنيا والاعراض عنها ، أراد أنّ علمهم علم اليقين لايتطرّق إليه احتمال .

الرابعة: الحرص في العلم والازدياد منه.

الخامسة: مزج العلم - وهو فضيلة القوّة الملكيّة - بالحلم ، و هو من فضائل القوّة السبعيّة .

السادسة: القصد في الغنى ، وهو فضيلة العدل في استعمال متاع الدنيا ، وحذف الفضول عن قدر الضرورة .

السابعة: الخشوع في العبادة وهو من ثمرة الفكر في جلال المعبود ، وملاحظة عظمته الّذي هو روح العبادة .

← كما يقال : أشكيت الرجل : اذا أزلته عما يشكوه .

وهكذا ذكره الميداني في مجمع الامثال تحت الرقم ٣٦٠٤ ج ٢ ص ٢٣٢ ، وقال : الاسترط : الابتلاع ، والاعقاء : أن تشتد مرارة الشيء حتى يلفظ لمرارته و بعضهم يروى «فتعقي» بوزن فتسترط والصواب كسر القاف ، يقال : أعقى الشيء ، والمعنى لاتتجاوز الحد في المرارة فترمى ، و لا في الحلاء فتبلع ، أي كن متوسطاً .

(١) الشعراء : ١١٥ .

الثامنة التجمّل في الفاقة ، وذلك بترك الشكوى إلى الخلق والطلب منهم وإظهار الغنى عنهم ، وينشأ عن القناعة والرضا ، وعلوّ الهمّة ويعين على ذلك ملاحظة الوعد العاجل ، وما اُعدّ للمتّقين .

التاسعة: وكذلك الصبر في الشدّة .

العاشرة: الطلب في الحلال وينشأ عن العفّة .

الحادية عشر: النشاط في الهدى وسلوك سبيل الله وينشأ عن قوّة الاعتقاد فيما وعد المتّقون ، وتصوّر شرف الغاية .

الثانية عشر : عمل الصالحات على وجل ، أي من أن يكون على غير الوجه اللائق فلا يقبل كما روي عن زين العابدين عليه السلام أنّه كان في التلبية وهو على راحلته و خرّ مغشيّاً عليه ، فلمّا أفاق قيل له في ذلك فقال : خشية أن يقول لي: لا لبّيك ولا سعديك .

الثالثة عشر: أن يكون همّهم عند المساء الشكر على ما رزقوا بالنهار و ما لم يرزقوا ، ويصبحوا وهمّهم الذكر لله ليذكرهم الله فيرزقهم من الكمالات النفسانيّة والبدنيّة كما قال تعالى: «فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون (١) .

الرابعة عشر: أن يبيت حذراً و يصبح فرحاً و قوله حذراً إلى قوله الرحمة تفسير للمحذور ، وما به الفرح ، وليس مقصوده تخصيص البيات بالحذر ، والصباح بالفرح بل كما يقول أحدنا يمسي فلان ويصبح خذراً فرحاً و كذلك تخصيصه الشكر بالمساء والذكر بالصباح يحتمل أن لا يكون مقصوداً .

الخامسة عشر : « إن استصعبت -إلى قوله- تحب » إشارة إلى مقاومته لنفسه الأمّارة بالسوء ، عند استصعابها عليه ، و قهره لها على ما تكره ، وعدم متابعته لها في ميولها الطبيعيّة و محابّها .

السادسة عشر: أن يرى قرّة عينه فيما لا يزول ، أي من الكمالات النفسانيّة الباقية ، كالعلم والحكمة و مكارم الأخلاق المستلزمة للذّات الباقية ، والسعادة

---

(١) البقرة : ١٥٢ .

الدائميّة ، و قرّة عينه كناية عن لذّته وابتهاجه لاستلزامهما لقرار العين ، وبردها برؤية المطلوب ، وزهادته فيما لايبقى من متاع الدنيا .

السابعةعشر: أن يمزج العلم بالحلم ، فلا يجهل ولايطيش ، والقول بالعمل فلا يقول ما لايفعل ، فلا يأمر بمعروف فيقف دونه ، ولا ينهى عن منكر ثمّ يفعله ولا يعد فيخلف فيدخل في مقت الله كما قال تعالى : « كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالاتفعلون » (١) .

الثامنة عشر: قصرأمله وقربه ، وذلك لكثرة ذكرالموت ، والوصول إلى الله .

التاسعةعشر: قلّة زلله ، و قد عرفت أنّ زلل العارفين يكون من باب ترك الأولى لأنّ صدور الخيرات عنهم صارملكة ، والجواذب فيهم إلى الزلل والخطيئات نادرة ، تكون لضرورة منهم أوسهو، ولاشكّ في قلّته .

العشرون: خشوع قلبه عن تصوُّر عظمةالمعبود .

الحادية والعشرون: قناعة نفسه وينشأعن ملاحظة حكمةالله في قدرته ، وقسمته الأرزاق ، ويعين عليها تصوُّر فوائدها الحاضرة ، وغايتها في الاخرة .

الثانية والعشرون: قلّة أكله وذلك لما يتصوُّر في البطنة من ذهاب الفطنة ، و زوال الرّقة ، و حدوث القسوة ، والكسل عن العمل .

الثالثة والعشرون : سهولة أمره أي لايتكلّف لأحد ولايكلّف أحداً.

الرابعةوالعشرون : حرز دينه ، فلا يهمل منه شيئاً ولايطرق إليه خللاً .

الخامسة والعشرون: موت شهوته ، و لفظ المــوت مستعار لخمود شهوته عمّا حرم عليه ، ويعود إلى العفّة .

السادسة والعشرون: كظم غيظه ، وهومن فضائل القوّةالغضبيّة .

السابعة والعشرون: كونه «مأمول الخير» و ذلك لأكثريّة خيريّته «مأمون الشرور» وذلك لعلم الخلق بعدم قصده للشرور .

الثامنة والعشرون: قوله «إن كان من الغافلين» إلى قوله «الغافلين» أي إن رآه

---

(١) الصف : ٣ .

الناس في أعداد الغافلين عن ذكرالله ، لتركه الذكر باللسان ، كتب عند الله من الذاكرين لاشتغال قلبه بالذكر ، و إن تركه بلسانه ، و إن كان من الذاكرين بلسانه بينهم ، فظاهرأنّه لايكتب، من الغافلين . ولذكرالله ممادح كثيرة ، و هو باب عظيم من أبواب الجنّة والاتّصال بجناب الله وقد أشرنا إلى فضيلته وأسراره .

التاسعة والعشرون: عفوه عمّن ظلمه ، والعفو فضيلة تحت الشجاعة ، وخصّ من ظلمه ، ليتحقّق عفوه ، مع قوّة الداعي إلى الانتقام .

الثلاثون: و يعطي من حرمه ، وهي فضيلة تحت السخاء.

الحادية والثلاثون: ويصل من قطعه ، والمواصلة فضيلة تحت العفّة .

الثانية والثلاثون : بعد فحشه ، وأراد ببعد الفحش عنه أنّه قلّما يخرج في أقواله إلى مالاينبغي .

الثالثة والثلاثون: لينه في القول عند محاورات الناس ، و وعظهم ، و معاملتهم وهو من أجزاء التواضع .

الرابعة والثلاثون: غيبة منكره وحضور معروفه وذلك للزومه حدودالله .

الخامسة والثلاثون: إقبال خيره وإدبار شرّه ، وهو كقوله « الخير منه مأمول والشرّ منه مأمون » و يحتمل باقبال خيره أخذه في الازدياد من الطاعة ، و تشميره فيها ، وبقدر ذلك يكون إدباره عن الشرّ لأنّ من استقبل أمراً وسعى فيه بعد عمّا يضادّه وأدبر عنه .

السادسة والثلاثون: وقاره في الزلازل ، وكنى بها عن الاُمور العظام والفتن الكبار ، المستلزمة لاضطراب القلوب وأحوال الناس، والوقار ملكة تحت الشجاعة .

السابعة والثلاثون: كثرة صبره في المكاره ، و ذلك عن ثباته و علوّ همته عن أحوال الدنيا .

الثامنة والثلاثون : كثرة شكره في الرّخاء وذلك لمحبّته المنعم الأوّل جلّت قدرته ، فيزداد شكره في رخائه وإن قلّ .

التاسعة والثلاثون: كونه لايحيف على من يبغض ، وهو سلب للحيف والظلم

مع قيام الداعي إليهما ، وهو البغض لمن يتمكّن من حيفه وظلمه .

الأربعون: كونه لايأثم فيمن يحبُّ وهوسلب لرذيلةالفجور عنه باتّباع الهوى فيمن يحبُّ إمّا باعطائه مالايستحقّ أودفع مايستحقّ عليه عنه كمايفعله قضاة السوء وأمراء الجور ، فالمتّقي لايأثم بشيء من ذلك ، مع قيام الداعي إليه ، وهوالمحبّة لمن يحبّه ، بل يكون على فضيلة العدل في الكلّ على السواء .

الحادية والأربعون: اعترافه بالحقّ قبل أن يشهد عليه ، وذلك لتحرّزه في دينه من الكذب ، إذ الشهادة إنّما يحتاج إليها مع إنكارالحقّ وذلك كذب .

الثانية والأربعون: كونه لايضيع أماناته ، ولايفرط فيما استحفظهالله من دينه وكتابه ، وذلك لورعه ولزوم حدود الله .

الثالثة والأربعون : ولاينسى ماذكرمن آيات الله وعبره وأمثاله ، ولا يترك العمل بها ، و ذلك لمداومة ملاحظتها ، وكثرة إخطارها بباله ، والعمل بها لعنايته المطلوبة منه .

الرابعة والأربعون : ولاينابز بالألقاب ، و ذلك لملاحظته النهي في الذكر الحكيم «ولاتنابزوا بالألقاب » (١) ولسرّ ذلك النهي وهو كون ذلك مستلزماً لإثارة الفتن ، والتباغض بين الناس ، والفرقة المضادّة لمطلوب الشارع .

الخامسةوالأربعون: ولا يضارُّ بالجار لملاحظة وصيّة الله تعالى به « والجار ذي القربى والجار الجنب » (٢) ووصيّة رسولالله ﷺ في المرفوع إليه: أوصاني ربّي بالجار حتّى ظننت أنّه يورّثه ، ولغاية ذلك وهي الألفة والاتّحاد في الدين .

السادسة والأربعون : و لا يشمت بالمصائب ، و ذلك لعلمه بأسرار القدر و ملاحظته لأسباب المصائب ، وأنّه في معرض أن تصيبه ، فيتصوّر أمثالها في نفسه فلايفرح بنزولها على غيره .

السابعة والأربعون: أنه لايدخل في الباطل ولايخرج عن الحقّ أي لايدخل

---

(١) الحجرات : ١١ .

(٢) النساء : ٣٦ .

فيما يبعّد عن الله تعالى من باطل الدُّنيا ، ولا يخرج عمّا يقرّب إليه من مطالبه الحقّة ، وذلك لتصوّر شرف غايته .

الثامنة والأربعون : كونه لايغمّه صمته ، لوضعه كلاً من الصمت والكلام في موضعه وإنّما يستلزم الغمّ الصمت عمّا ينبغي من القول ، وهوصمت في غيرموضعه .

التاسعة والأربعون : كونه لايعلوضحكه ، وذلك لغلبة ذكرالموت وما بعده على قلبه ، ومما نقل من صفات الرسول صلى الله عليه وآله : كان أكثر ضحكه التبسّم وقديفترّ أحياناً ولم يكن من أهل القهقهة والكركرة ، وهما كيفيّتان للضحك .

الخمسون: صبره في البغي عليه إلى غاية انتقام الله له ، و ذلك منه نظراً إلى ثمرة الصبر إلى الوعد الكريم «ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثمّ بغي عليه لينصرنّه الله» الاية (١) وقوله «ولئن صبرتم لهو خيرللصابرين» (٢) .

الحادية والخمسون: كون نفسه منه في عناء أي نفسه الأمّارة بالسوء لمقاومته لها ، وقهرها ومراقبته إيّاها والناس من أذاه في راحة لذلك .

الثانية والخمسون : كون بعده عمّن تباعد عنه، لزهده فيما في أيدي الناس ونزاهته عنه، لاعن كبروتعظّم عليهم ، وكذلك دنوّه ممّن دنا منه عن لين ورحمة منه لهم ، لالمكر بهم وخديعة لهم عن بعض المطالب ، كما هو عادة الخبيث المكّار و هذه الصفات والعلامات قد يتداخل بعضها ، ولكن تورد بعبارة اُخرى أو تذكر مفردة ثمّ تذكرثانياً مركّبة مع غيرها (٣) .

٥١ - لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن حسّان ، عن عمّه عبدالرحمان بن كثيرالهاشميّ ، عن جعفربن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قام رجل من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام يقال له همّام و كان عابداً فقال له يا أميرالمؤمنين صف لي المتّقين حتّى كأنّي أنظر إليهم فتثاقل أميرالمؤمنين صلوات الله عليه عن جوابه ثمّ قال له : ويحك يا همّام اتّق الله و أحسن ، فانّ الله مع الّذين اتّقوا

---

(١) الحج : ٦٠. (٢) النحل : ١٢٦.

(٣) شرح النهج لابن ميثم البحراني ص ٣٦٤-٣٦٩

والّذينهم محسنون .

فقال همّام : يا أميرالمؤمنين أسألك بالّذي أكرمك بماخصّك به ، وحباك وفضّلك بما آتاك وأعطاك ، لمّا وصفتهم لي ، فقام أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قائماً على قدميه فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله ثمّ قال :

أمّا بعد فانّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق حيث خلقهم غنيّاً عن طاعتهم آمنا لمعصيتهم لأنّه لاتضرّه معصية من عصاه منهم ، ولا تنفعه طاعة من أطاعهمنهم ، وقسّم بينهم معايشهم ، ووضعهم في الدّنيا مواضعهم ، وإنّما أهبط الله آدم وحوّا عليهما السلام من الجنّة عقوبة لما صنعا حيث نهاهما فخالفاه وأمرهما فعصياه .

فالمتّقون فيهاهم أهل الفضائل ، منطقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع ، خشعوا لله عزّوجلّ بالطاعة فتهبّوا (١) فهم غاضّون أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم واقفين أسماعهم على العلم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالّتي نزلت منهم في الرخاء رضاً منهم عن الله بالقضاء ، ولولا الآجال الّتي كتبت عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم ووضع مادونه في أعينهم .

فهم والجنّة كمن رآها فهم فيها متّكئون ، وهم والدار كمن رآها فهم فيها معذّبون ، قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ، وأجسادهم نحيفة ، وحوائجهم خفيفة وأنفسهم عفيفة ، ومؤنتهم من الدنيا عظيمة .

صبروا أيّاما قصاراً أعقبتهم راحة طويله ، تجارة مربحة ، يسّرها لهم ربّ كريم ، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها ، وطلبتهم فأعجزوها .

أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم ، تالين لأجزاء القرآن ، يرتّلونه ترتيلاً يحزنون به أنفسهم ، ويستترون به (٦) ويهيج أحزانهم بكاء على ذنوبهم ، ووجع كلوم جراحهم وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم و أبصارهم فاقشعرّت منها

---

(١) فبهتوا خ ل .

(٢) فيستنيرون خ ل ، فيستثيرون خ ل ، فيستبشرون خ ل .

جلودهم ، ووجلت منها قلوبهم ، فظنّوا أنّ صهيل جهنّم وزفيرها وشهيقها في اُصول آذانهم .

وإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً ، وتطلّعت أنفسهم إليها شوقاً وظنّوا أنها نصب أعينهم جاثين على أوساطهم يمجّدون جبّاراً عظيماً ، مفترشين جباههم وأكفّهم وركبهم ، وأطراف أقدامهم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم .

أمّا النهار فحلماء علماء ، بررة أتقياء ، قد براهم الخوف فهم أمثال القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى ، وما بالقوم من مرض ، أو يقول قد خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم إذا فكروا في عظمة الله وشدّة سلطانه معما يخالطهم من ذكر الموت وأهوال القيامة ، فزّع ذلك قلوبهم ، فطاشت حلومهم ، وذهلت عقولهم ، فاذا استقاموا (١) بادروا إلى الله عزّ وجلّ بالأعمال الزكيّة .

لا يرضون لله بالقليل ، ولا يستكثرون له الجزيل ، فهم لأنفسهم متّهمون ، و من أعمالهم مشفقون ، إن زكّي أحدهم خاف ما يقولون ، ويستغفر الله ممّا لا يعلمون و قال أنا أعلم بنفسي من غيري و ربّي أعلم منّي بنفسي اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون ، واجعلني خيراً ممّا يظنّون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، فانّك علاّم الغيوب وساتر العيوب .

ومن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين ، وحزماً في لين ، و إيماناً في يقين ، وحرصاً على العلم ، وفهماً في فقه ، وعلماً في حلم ، و كسباً في رفق ، وشفقة في نفقة ، وقصداً في غني ، وخشوعاً في عبادة ، وتجمّلاً في فاقة ، وصبراً في شدّة ، ورحمة للمجهود ، وإعطاء في حقّ ، ورفقاً في كسب ، وطلباً للحلال ، ونشاطاً في الهدى ، و تحرّجاً عن الطمع ، وبرّاً في استقامة ، وإغماضاً عند شهوة .

لا يغرّه ثناء من جهله ، ولا يدع إحصاء ما علمه ، مستبطئاً لنفسه في العمل يعمل الأعمال الصالحة ، و هو على وجل ، يمسي وهمّه الشكر ؛ و يصبح و شغله

---

(١) استفاقوا خ ل .

الذكر، يبيت حذراً ، ويصبح فرحاً : حذراً لما حذرمن الغفلة ؛ فرحاً لما أصاب من الفضل والرحمة ، إن استصعبت عليه نفسه لم يعطها سؤلها فيما فيه مضرّته، ففرحه فيما يخلد ويدوم، وقرّة عينه فيما لايزول ، ورغبته فيما يبقى ، وزهادته فيما يفنى .

يمزج العلم بالحلم ، ويمزج الحلم بالعقل، تراه بعيداً كسله ، دائماً نشاطه قريباً أمله ؛ قليلاً زلله ، متوقّعاً أجله ، خاشعاً قلبه ، ذاكراً ربّه ، خائفاً ذنبه قانعة نفسه ؛ متغيّباً جهله ، سهلا أمره ، حريزاً لدينه ؛ ميّتة شهوته ، كاظماً غيظه صافياً خلقه ، آمناً منه جاره ، ضعيفاً كبره ، متيناً صبره ، كثيراً ذكره ، محكماً أمره :

لا يحدّث بما يؤتمن عليه الأصدقاء، ولا يكتم شهادته الأعداء ، ولا يعمل شيئاً من الحقّ رئاء ، ولا يتركه حياء ، الخير منه مأمول ، و الشرّ منه مأمون إن كان من الغافلين (١) كتب من الذّاكرين وإن كان من الذّاكرين (٢) لم يكتب من الغافلين .

يعفو عمّن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، ولايعزب حلمه؛ و لايعجل فيما يريبه ، ويصفح عمّا قد تبيّن له ، بعيداً جهله، ليناً قوله ، غائباً مكره قريباً معروفه ، صادقاً قوله ؛ حسناً فعله ، مقبلاً خيره ، مدبراً شرّه ، فهو في الزلازل وقور ، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور ، ولايحيف على من يبغض ؛ و لايأثم فيمن يحبّ ، ولا يدّعي ما ليس له ، ولا يجحد حقّاً عليه ، يعترف بالحقّ قبل أن يشهد عليه، لايضيع ما استحفظ ، ولايتنابز بالألقاب ، لايبغي على أحد، ولا يهمّ بالحسد ؛ و لا يضرّ بالجار ، ولا يشمت بالمصائب ، سريع للصواب ؛ مؤدّ للأمانات، بطيء عن المنكرات ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، لا يدخل في الأمور بجهل ، ولا يخرج عن الحقّ بعجز .

إن صمت لم يغمّه الصمت ؛ وإن نطق لم يقل خطأ ، وإن ضحك لم يعد صوته سمعه ، قانعاً بالّذي قدّر له، لايجمح به الغيظ ، ولا يغلبه الهوى ، ولايقهره الشحّ

---

(١) فى الغافلين خ .

(٢) فى الذاكرين خ .

ولا يطمع فيما ليس له ، يخالط الناس ليعلم ، ويصمت ليسلم ، ويسأل ليفهم ، ويبحث ليعلم ، لا ينصت للخير ليفخر به ، ولا يتكلّم به ليتجبّر على من سواه ، إن بغي عليه صبر ، حتّى يكون الله هو الّذي ينتقم له .

نفسه منه في عناء ، والنّاس منه في راحة ، أتعب نفسه لآخرته ، و أراح النّاس من نفسه ، بعد من تباعد عنه بغض ونزاهة ، ودنوّ من دنا منه لين ورحمة (١) فليس تباعده بكبر ولا عظمة ، ولا دنوّه لخديعة ولا خلابة ، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير ، فهو إمام لمن خلفه من أهل البرّ .

قال : فصعق همّام صعقة كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه ، وأمر به فجهّز وصلّى عليه ، و قال : هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها .

فقال قائل : فما بالك أنت يا أمير المؤمنين ؟! فقال : ويلك إنّ لكلّ أجلاً لن يعدوه ، وسبباً لا يجاوزه ، فمهلاً لا تعد فانّه إنّما نفث هذا القول على لسانك الشيطان (٢) .

كتاب سليم بن قيس مثله .

توضيح : إنّما كرّرنا ذكر هذه الخطبة الشريفة ، لئلاّ يفوت عن النّاظر في الكتاب الفوائد الّتي اختصّت كلّ رواية بها مع أنّها المسك كلّما كرّرته يتضوّع .

« بما خصّك به من قرابة الرّسول صلّى الله عليه وآله والاختصاص به وحباك » أي أعطاك من الوصاية والخلافة بما آتاك من السوابق والمناقب و أعطاك من العلم و القرب ومكارم الأخلاق ويحتمل التعميم والتأكيد .

و « لمّا » إيجابيّة أي أسألك في جميع الأحوال إلاّ حال الوصف ، وهو حصول المطلوب ، وقد مرّ الكلام في تأويل معصية آدم وحوّا عليهما السلام وذكرها البيان

---

(١) بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ، خ ل .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٤٠ المجلس : ٨٤.

فضيلة التقوى وذمّ خلافها وبيان سبب حصول بني آدم في الدنيا واحتياجهم إلى المعايش و اختلافهم في المنازل الدينيّة والمراتب الدنيويّة وحصول الشهوات فيهم ، وترقّيهم في الكمالات لذلك .

فتهبّوا أي نفضوا أيديهم عن الدنيا وتفرّغوا للآخرة، في النهاية يقال جاء يتهبّى إذا جاء فارغاً ينفض يديه .

ويحتمل أن يكون من هبّ فقلب الثاني (١) أي انتبهوا من نوم الغفلة ، و أسرعوا في الطاعة أو بليت أبدانهم لكثرة العبادة في القاموس : الهبّ الانتباه من النوم ، ونشاط كلّ سائر، وسرعته ، وتهبّب الثوب بلي ، وفي بعض النسخ «فبهتوا» أي تحيّروا في ملاحظة عظمة الله سبحانه أو يحسبهم الناس كذلك كما سيأتي .

« و وضع ما دونه » على بناء المفعول أي ذلّ و حطّ قدره ، أو على بناء المعلوم ككرم يقال في حسبه ضعة أي انحطاط ولؤم وخسّة ، وقد وضع ككرم ، ووضعه غيره كذا في القاموس وفي بعض النسخ وصغر « ومؤنتهم من الدنيا عظيمة » المؤنة الثقل ، والقوت ، و التعب ، و الشدّة .

قال الجوهري (٢) المؤنة يهمز ولا يهمز، وهي فعولة وقال الفرّاء هي مفعُلة من الأين وهو التعب والشدّة ويقال هو مفعُلة من الأون وهو الخُرج والعدل ، لأنّه ثقل على الانسان ، قال الخليل : و لو كان مفعُلة لكان مئينة ، مثل معيشة ، و عند الأخفش يجوز أن تكون مفعُلة انتهى .

وأقول : تحتمل هذه الفقرة وجوهاً :

الأوّل أن يكون المعنى أنّ تعبهم ومشقّتهم بسبب ترك الدّنيا ، ومجاهدة النفس في الإعراض عنها عظيمة .

الثاني أن يكون المعنى أنّ الرزق مضيّق عليهم ، لاعراضهم عن الحرام و الشبهة ، ومكسب الحلال قليل ، مع أنّ أولياء الله غالباً مبتلون بالفقر، فالعظيمة

---

(١) فان القياس كان أن يقال : فتهببوا .

(٢) الصحاح : ٢١٩٨ .

بمعنى الشدّة أو المؤنة بمعنى التعب .

الثالث أن يراد أنْ ما يحصل لهم من القوت في الدنيا يعدّونه عظيماً ، و يشكرونه وإن كان قليلاً .

الرّابع أنّهم لكثرة توسّعهم على العيال وذوي الأرحام و الفقراء مؤنتهم كثيرة .

الخامس أن يكون المعنى أنّ بليّتهم بسبب معاشرة الخلق و كثرة الأعادي وقلّه من يؤنسهم ويوافقهم في الطريقة عظيمة .

السادس ما ذكره الوالد قدّس سرّه أنّ المراد بمؤنتهم ما يكسبونه لزاد الآخرة من الطاعات والقربات و الصدقات ، أي يأخذون حظّاً عظيماً من الدنيا للاخرة .

ويحتمل وجوهاً اُخر وكأنّه لخفاء معناها أسقطها في النهج ، و فيما سيأتي في باب صفات الشيعة « ومعونتهم في الاسلام عظيمة » وهوأظهر.

« وطلبتهم فأعجزوها » أي عن أن تصل إليهم وتدركهم « ويستترون به » أي يخفونه عن الناس خوفاً من الرئاء ، وفي بعض النسخ ويستبشرون به أي يفرحون بالحزن أو بالتلاوة شكراً لما وفّقهم الله لذلك و يهيّج أحزانهم كأنّه على بناء التفعيل و بكاء فاعله ، وأحزانهم مفعوله ، و « وجع » عطف على بكاء ، أو على بناء المجرّد وأحزانهم فاعله ، و بكاء منصوب على العلّة ، و وجع عطف على ذنوبهم و « الكلوم » كعلوم جمع الكلام بالفتح ، و هوالجرح و « الجراح » جمع جراحة بالكسر فيهما ، والاضافة للتأكيد أو الجراح مصدر أي الجراحات الّتي حدثت من جراحاتهم لأنفسهم بالذنوب و المعاصي .

وفي النهاية : فيه ملأ الله مسامعه هي جمع مسمع ، وهوآلة السمع أوجمع سمع على غيرقياس كمشابه وملامح والمسمع بالفتح خرقها انتهى « وأبصارهم » بالنصب عطف على مسامع أي أبصار قلوبهم أو بالجرّ عطفاً على قلوبهم ، فالأبصار بمعنى البصائر و« الصهيل » صوت الفرس شبّه به صوت توقّد النار ، لرفعته وشدّته .

« جاثين على أوساطهم » الغالب في الجثوّ أن يطلق على الجلوس على الركبتين وقد يطلق على القيام على أطراف الأصابع ، و المراد هنا إمّا الجلوس على وجه الخضوع ، والنسبة إلى الأوساط على المجاز ، أو القيام كذلك أو الركوع بتضمين معنى الانحناء ، في القاموس جثا كدعا ورمى جثوًّا وجثيّاً بضمّهما جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه ، وأجثاه غيره وهو جاث .

وفي بعض النسخ « حانين » كما في سائر الروايات ، وهو أظهر .

وفي القاموس مجّده عظّمه وأثنى عليه ، وقال جأر كمنع جأراً و جؤاراً رفع صوته بالدعاء وتضرّع واستغاث «فزّع» على بناء التفعيل والاشارة إلى التفكّر «طاشت» أي اضطربت وتحيّرت في القاموس الطيش النزق و الخفّة طاش يطيش طيشاً ، و ذهاب العقل ، وجواز السهم الهدف ، وقال: الحلم بالكسر الأناة والعقل و الجمع أحلام و حلوم .

« فاذا استقاموا » أي استقامت أحوالهم ، وذهبت عنهم تلك الدهشة ، وفي بعض النسخ « استفاقوا » وهو أنسب ، في القاموس أفاق من مرضه رجعت الصحّة إليه أو رجع إلى الصحّة كاستفاق .

« بالأعمال الزكيّة » أي الطاهرة من الرياء ، وما يفسد العمل أو النامية والجزيل : الكثير والعظيم « وفهماً في فقه » الفقه بالكسر العلم بالشيء ، والفهم له والفطنة ، وغلب على علم الدين لشرفه ، ذكره الفيروزآبادي فالمعنى أنّ له فهماً في علوم الدّين أو يفهم مايتفقّه ، ولايكتفي بظاهر التعلّم و كسباً في رفق : أي يكسب المال ، ولايبالغ فيه ، وهو الاجمال في الطلب ، و يحتمل كسب العلم أيضاً فالرفق عدم المجادلة والسفاهة « وشفقة في نفقة » الشفقة المبالغة في النصح والخوف ؛ فالمعنى أنّ له شفقة على المؤمنين مع الانفاق عليهم أو أنّه يخاف في النفقة أن تكون إسرافاً أو يكون مكسبها حراماً .

وفي النهاية يقال جهد الرّجل فهو مجهود إذا وجد مشقّة ، وجهد الناس فهم مجهودون إذا أجدبوا ، « ورفقاً في كسب» كأنّه تأكيد مع تفنّن في العبارة أو في

الأوَّل المقصود بالذات الكسب وفي الثاني الرفق ، أو في الأوَّل المراد كسب العلم وفي الثاني كسب المال ، أو الرفق في أحدهما اللّطف مع المعاملين ، و في الاخر عدم المبالغه في الطلب ، ولا يبعد أن يكون « كسباً » في الأوَّل تصحيف « كيساً » ، كما سيأتي .

« وبرًّا في استقامة » أي مع استقامة في الدِّين ' أو من غير تقتير و تبذير أو مداوماً عليه ، أو يضعه في مواضعه ' والبرُّ إمّا برُّ الوالدين أو الأعمّ والأخير أظهر « وإغماضاً عند شهوة » أي يغمض عينه عن الحرام ، مع شهوته للنظر ، ويحتمل أن يكون الاغماض كناية عن الترك لما سيأتي في بعض « انتهاء » مكانه .

ماعلمه : أي من سيّئاته بل يحصيها ويعدُّها على نفسه وفي بعض النسخ إحصاء علمه « مستبطئا لنفسه » أي يعدُّها بطيئة عن الأعمال الصالحة مقصّرة فيها «ويمزج الحلم بالعقل» أي يحلم فيما يحكم العقل بحسنه فيه « الأصدقـاء » فكيف الأعداء « الأعداء » فكيف الأصدقاء(١) «ولايتركه حياء» لأنّه لاحياء في الحقّ وفي القاموس العزوب الغيبة يعزِب و يعزُب و الذّهاب « ولايعجل فيما يريبه » أي لايعجل في أمر له شكّ في أنّه يجوزله الدُّخول فيه أم لا، حتّى يستيقن ذلك ، أو إذا شكّ في صدور خيانة أو ضرر عن غيره لا يعجل في انتقامه حتّى يتيقّن ذلك وهذا أنسب بما بعده .

قال في النهاية : الريب الشكُّ وقيل هو الشكُّ مع التهمة ، يقال : رابني الشيء وأرابني بمعنى شكّكني وقيل أرابني في كذا أي شكّكني وأوهمني الريبة فيه ، فاذا استيقنته قلت رابني بغير ألف ، ومنه الحديث دع ما يريبك إلى ما لايريبك يروى بفتح الياء وضمّها .

« ويصفح عمّا قد تبيّن له » أي من إساءة الناس وضررهم ، وفي القاموس

---

(١) يعنى أنه «لايحدث بما يؤتمن عليه الاصدقاء » فكيف الاعداء «ولايكتم شهادته الاعداء » فكيف الاصدقاء .

بغى عليه يبغي بغيا علا وظلم ، و عدل عن الحقّ و استطال « بعجزه » أي بضعف النيّة ، و فتور العزم .

وفي القاموس جمح الفرس كمنع اعتزّ فارسه وغلبه « ليسلم » أي من شرور اللّسان أو شرور الناس « و البحث » التفتيش ، و المراد أنّ إعادته السؤال لحسن الفهم ومزيد العلم ، لاللمراء وإظهار الفضل .

« بعد من تباعد » إضافة إلى المفعول ، و كذا « دنوّ من دنا منه » .

٥٢- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: ياأيّها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وطوبى لمن لزم بيته ،وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربّه وبكى على خطيئته ، فكان من نفسه في شغل ، والناس منه في راحة (١).

بيان : « لمن لزم بيته » أي لم يخرج منه لتهييج شرّ ، و ليس المراد ترك الخروج لطلب الرزق أوللعبادة كالجهاد ، وعيادة المرضى ، وتشييع الجنائز ، وقضاء حوائج المؤمنين ، ونحوها أوهومختصّ ببعض أزمنة الفتن «وأكل قوته» أي اكتفى بما قدّرالله له من قوته ، ولم يطلب أكثرمن ذلك ، ولم يشترك في قوت غيره .

٥٣- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي العباس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من سرّته حسنة ، وساءته سيّئة ، فهو مؤمن (٢) .

بيان : «حسنة» أي حسنة نفسه ، أوأعمّ من أن يكون من نفسه أومن غيره ويؤيّد الأوّل أنّ في بعض النسخ « حسنته وسيّئته » كماسيأتي ، والسرور بالحسنة لا يستلزم العجب ، فانّه يمكن أن يكون عند نفسه مقصّراً في الطاعة لكن يسرّ بأن لم يتركها رأساً وكان هذا أولى منازل الايمان مع أنّ السرور الواقعي بالحسنة يستلزم السعي في الاتيان بكلّ حسنة والمساءة الواقعيّة بالسيّئة تستلزم التنفّر من كلّ سيّئة ، و الاهتمام بتركها ، وهذان من كمال الايمان .

٥٤- كتاب زيد الزراد : قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : نخشى أن

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٥٣ الخطبة ص ١٧٤ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ .

لا نكون مؤمنين ، قال : ولم ذاك ؟ فقلت : و ذلك أنّا لانجد فينا من يكون أخوه عنده آثر من درهمه و ديناره ، و نجد الدينار والدرهم آثر عندنا من أخ قد جمع بيننا و بينه موالاة أمير المؤمنين عليه السلام قال : كلاّ إنّكم مؤمنون ، ولكن لاتكملون إيمانكم حتّى يخرج قائمنا ، فعندها يجمع الله أحلامكم . فتكونون مؤمنين كاملين و لولم يكن في الأرض مؤمنون كاملون ، إذاً لرفعنا الله إليه و أنكرتم الأرض و أنكرتم السماء .

بل والّذي نفسي بيده إنّ في الأرض في أطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلّها عندهم تعدل جناح بعوضة و لو أنّ الدنيا بجميع مافيها وعليها ، ذهبة حمراء على عنق أحدهم ، ثمّ سقط عن عنقه ما شعر بها أيّ شيء كان على عنقه ، ولا أيّ شيء سقط منها لهوانها عليهم ، فهم الخفيّ عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، من أرض إلى أرض الخميصة بطونهم من الصيام ، الذبلة شفاههم من التسبيح ، العمش العيون من البكاء الصفر الوجوه من السهر ، فذلك سيماهم مثلاً ضربه الله في الانجيل لهم ، وفي التوراة والفرقان والزبور والصحف الأولى .

وصفهم فقال : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الانجيل» (١) عنى بذلك صفرة وجوههم من سهر اللّيل ، هم البررة بالاخوان في حال العسر واليسر ، المؤثرون على أنفسهم في حال العسر كذلك وصفهم الله فقال : «ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون (٢) فازوا والله و أفلحوا .

إن رأوا مؤمناً أكرموه ، وإن رأوا منافقاً هجروه ، إذا جنّهم اللّيل اتّخذوا أرض الله فراشاً ، والتراب وساداً واستقبلوا بجباههم الأرض يتضرّعون إلى ربّهم في فكاك رقابهم من النار ، فاذا أصبحوا اختلطوا بالناس لا يشار إليهم بالأصابع

---

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) الحشر : ٩ .

تنكّبوا الطرق ، و اتّخذوا الماء طيباً و طهوراً ، أنفسهم متعوبة ، وأبدانهم مكدودة والنّاس منهم في راحة .

فهم عند الناس شرار الخلق ، وعند الله خيار الخلق ، إن حدّثوا لم يصدّقوا وإن خطبوا لم يزوّجوا ، وإن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفقدوا ، قلوبهم خائفة وجلة من الله ، ألسنتهم مسجونة ، وصدورهم وعاء لسرّ الله ، إن وجدوا له أهلاً نبذوه إليه نبذاً ، وإن لم يجدوا له أهلاً ألقوا على ألسنتهم أقفالاً غيّبوا مفاتيحها ، وجعلوا على أفواههم أوكية ، صلب صلاب أصلب من الجبال لاينحت منهم شيء ، خزّان العلم ومعدن الحكمة ، وتباع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، أكياس يحسبهم المنافق خرساً عمياً بلهاً و ما بالقوم من خرس ولاعميً ولا بله .

إنّهم لأكياس فصحاء ، علماء حلماء ، حكماء أتقياء ، بررة ، صفوة الله أسكتهم الخشية لله ، و أعيتهم ألسنتهم خوفاً من الله ، و كتماناً لسرّه ، واشوقاه إلى مجالستهم ومحادثتهم ، يا كرباه لفقدهم ، ويا كشف كرباه لمجالستهم ، اطلبوهم فان وجدتموهم واقتبستم من نورهم اهتديتم وفزتم بهم في الدينا والاخرة .

هم أعزّ في الناس من الكبريت الأحمر ، حليتهم طول السكوت ، و كتمان السرّ والصلاة والزكاة والحجّ والصوم ، والمواساة للاخوان في حال اليسر والعسر فذلك حليتهم و محبتهم ، يا طوبى لهم و حسن مآب ، هم وارثوا الفردوس ، خالدين فيها ، و مثلهم في أهل الجنان مثل الفردوس في الجنان ، و هم المطلوبون في النار المحبورون في الجنان ، فذلك قول أهل النار «مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار» (١) فهم أشرار الخلق عندهم ، فيرفع الله منازلهم حتّى يرونهم ، فيكون ذلك حسرة لهم في النار فيقولون « يا ليتنا نردّ » (٢) فنكون مثلهم فلقد كانوا هم الأخيار ، وكنّا نحن الأشرار ، فذلك حسرة لأهل النار .

بيان : «إنكار الأرض والسماء» أن يشاهدوا فيهما آثاراً غريبة لم يروا فيهما

---

(١) ص : ٦٢ .

(٢) الانعام : ٢٧ .

قبل ذلك « فهم الخفيّ عيشهم » أي يعيشون مختفين من الناس للخوف منهم أو لعدم موافقة طريقتهم لهم ، و كذا الانتقال من أرض إلى اُخرى لذلك «تنكّبوا الطرق» أي عدلوا عن الطرق العامرة لئلاّ يعرفهم الناس أو عن طرقهم ومسالكهم وأطوارهم «واتّخذوا الماء» أي اكتفوا بالماء لتطييب أبدانهم بالغسل ، والغسل من غير استعمال للطيب «متعوبة» أي يتعبونها في الطاعات و ترك الشهوات «مكدودة» أي يحملون أبدانهم على الكدّ والمبالغة في الطاعات، وتحمّل الشدائد ، في القاموس الكدّ الشدّة والالحاح في الطلب و كدّه و اكتدّه طلب منه الكدّ «لم يصدّقوا» على بناء المفعول من التفعيل أي لا يصدّقهم الناس لسوء ظنّهم بهم وحقارتهم في أعينهم « لم يفتقدوا » أي لا يطلبهم الناس عند غيبتهم لعدم معرفتهم ، أو لعدم الاعتناء بشأنهم ، و في بعض النسخ لم يفقدوا و الأوّل أظهر .

في القاموس تفقّده طلبه عند غيبته ، ومات غير فقيد ولا حميد وغير مفقود : غير مكترث لفقدانه .

«مسجونة» أي محبوسة كناية عن قلّة الكلام « غيّبوا مفاتيحها » كناية عن امتناعهم عن إفشاء الأسرار جدّاً كأنّ عليها أقفالاً كثيرة ، لم تحضر مفاتيحها فيكلّفوا فتحها ، ثمّ أكّد عليه السلام ذلك بقوله « و جعلوا على أفواههم أوكية » و الأوكية جمع الوكاء بالكسر ، وهو الخيط الّذي يشدّ به رأس الكيس و نحوه شبّه أفواههم بكيس أو قربة شدّ رأسها فلا يخرج منها شيء قال : في النهاية: الوكاء الخيط الّذي يشدّ به الصرّة والكيس ، وغيرهما ، فيه أنه كان يوكى بين الصفا والمروة سعياً أي لا يتكلّم كأنّه أوكى فاه فلم ينطق .

«صلب» بضمّتين أو كسكّر جمع الصلب و كذا الصلاب بالكسر تاكيداً أي هم في غاية الصلابة في الدّين « لا ينحت » أي لا يبرى ولا ينقص من دينهم شيء ، قال تعالى «وتنحتون من الجبال بيوتاً» (١) .

«يحسبهم المنافق خرساً» بالضمّ جمع أخرس لقلّة كلامهم في الباطل وحفظهم

---

(١) الشعراء : ١٤٩.

للأسرار «عمياً» لقلّة نظرهم إلى المحرّمات ' و إلى الدنيا و زينتها ، و تغافلهم عمّا يرون من أهلها « والبله » بالضم جمع الأبله ، و هو الّذي لاعقل له « وأعيتهم ألسنتهم» كأنّ المعنى أنّ ألسنتهم لاتطاوعهم في الكلام ، للخوف فكأنّها أعيتهم .

٥٥ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن صفوان الجمّال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما المؤمن الّذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له (١) .

بيان : «لم يخرجه غضبه من حقّ» بأن يحكم على من غضب عليه بغير حقّ أو يظلمه أو يكتم شهادة له عنده ، و« إذا رضي» أي عن أحد «لم يدخله رضاه عنه في باطل» بأن يشهد زوراً أو يحكم له باطلاً أو يحميه في أن لايعطى الحقّ اللازم عليه وأشباه ذلك وقوله «ممّا له» في بعض النسخ بوصل من بما فاللام مفتوحة ، وفي بعضها بالفصل فاللاّم مكسورة .

٥٦ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي جعفر قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ياسليمان أتدري من المسلم ؟ قلت : جعلت فداك أنت أعلم ، قال : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، ثمّ قال : وتدري من المؤمن ؟ قال : قلت : أنت أعلم ، قال : إنّ المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم و أنفسهم والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تعنّته (٢) .

توضيح : «المسلم» أي المسلم الكامل الّذي يحقّ أن يسمّى مسلماً و كذا المؤمن وقيل : الغرض بيان المناسبة بين المعنى اللّغوي والاصطلاحيّ ويكفي لذلك اتّصاف كُمّل أفراد كلّ منهما بما ذكر و«لايخذله» أي لايترك نصرته مع القدرة عليها «أو يدفعه دفعة تعنّته» أي إذا لم يقدر على نصرته يجب عليه أن يعتذر منه ، ويردّه بردّ جميل ، ولا يدفعه دفعة تلقيه تلك في العنت والمشقّة ، ويحتمل أن يكون كناية عن مطلق الضرر الفاحش ، وقيل يدفعه عن خير ويردّه إلى شرّ يوجب عنته

---

(١) الكافي ج ٢ : ٢٣٣.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٤

و في المصباح دفعته دفعاً : نحّيته ودافعته عن حقّه ماطلته ، والدفعة بالفتح المرّة و بالضمّ اسم لما يدفع بمرّة و في القاموس العنت محرّكة الفساد والإثم والهلاك ، ودخول المشقّة على الانسان وأعنته غيره، ولقاء الشدّة والزنا والوهي و الانكسار ، واكتساب المأثم ، و عنّته تعنيتا شدّد عليه ، و ألزمه ما يصعب عليه أداؤه (١).

٥٧ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما المؤمن الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق والّذي إذا قدر لم يخرجه قدرته إلى التعدّي إلى ما ليس له بحق (٢) .

ل : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله (٣) .

بيان : المراد بالباطل ما لا فائدة فيه « إلى ما ليس له بحقّ » أي يأخذ زائداً عن حقّه .

٥٨ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي البختريّ رفعه قال : سمعته يقول: المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف إن قيد انقاد ، وإن اُنيخ على صخرة استناخ (٤) .

تبيين : «أبو البختري» وهب بن وهب القرشي عاميٌّ ضعيف وهو راوي الصادق عليه السلام وتزوّج باُمّه فالظاهر كون ضمير سمعته راجعا إلى الصادق عليه السلام فالمراد بالرفع نسبة الحديث إليه عليه السلام ويحتمل أن يكون الرفع إلى أمير المومنين عليه السلام و ضمير سمعته للرسول صلى الله عليه وآله فانّ دأب هذا الراوي لكونه عامّيا رفع الحديث

---

(١) القاموس ج ١ ص ١٥٣ .
(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٣٤
(٣) الخصال ج ١ ص ٥٢ .
(٤) الكافى ج ٢ ص ٢٣٤ .

يقول عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ويؤيّده أنّ الحديث نبويّ روته العامّة أيضاً عنه صلى الله عليه وآله .

قال في النهاية: فيه المسلمون هينون لينون هما تخفيف الهيّن واللّيّن قال ابن الاعرابي: العرب تمدح بالهين واللين مخفّفين ، وتذمّ بهما مثقّلين ، وهيّن : فيعل من الهون وهي السكينة والوقار والسهولة ، فعينه واو وشيء هيّن وهين أي سهل .

وقال : في أنف فيه المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف أي المأنوف وهو الّذي عقر الخشاش أنفه ، فهو لايمتنع على قائده للوجع الّذي به ، وقيل الأنف الذلول يقال : أنف البعير يأنف أنفا فهو أنف إذا اشتكى أنفه من الخشاش وكان الأصل أن يقال مأنوف لأنّه مفعول به ، كما يقال مصدور و مبطون للّذي يشتكي صدره وبطنه ، وإنّما جاء هذا شاذّاً ويروى كالجمل الآنف بالمدّ وهو بمعناه انتهى .

«إن قيد» صفة للمشبّه به أو المشبّه «وإن اُنيخ على صخرة» كناية عن نهاية انقياده في الأمور المشروعة ، و عدم استصعابه فيها قال الجوهريّ أنخت الجمل فاستناخ: أبركته فبرك انتهى .

وقيل : إنّما شبّه بالجمل لا بالناقة إشارة إلى أنّ المؤمن قادر على الامتناع ولكن له مانع عظيم من الايمان وأحكامه تمنعه عن ذلك .

أقول : وفي بعض النسخ «الألف» باللام من الاُلفة والأوّل أظهر.

٥٩- وأقول : روى في شهاب الأخبار عن النبيّ صلى الله عليه وآله: المؤمنون هينون لينون .

و قال في الضوء : الهون السكينة والوقار ، قال تعالى «يمشون على الأرض هونا» (١) والهون مصدر هان عليه الشيء ، وشيء هيّن على فيعل أي سهل وهين مخفّف منه ، والجمع أهوناء وقوم هينون لينون ، والهون بالضمّ الهوان ، ويقال : خذ أمرك بالهون والهوينا أي بالرفق واللّين ، والهوينا تصغير الهونى و الهونى تأنيث الأهون كالكبرى تأنيث الأكبر .

---

(١) الفرقان : ٦٣ .

و قال ابن الأعرابي : تمدح بالهين و اللين مخففاً و تذم بالهيّن و الليّن مثقلاً و قال غيره : هما جميعا واحد والأصل التثقيل و تركيب ه و ن في كلام العرب على وجهين أحدهما تذلّل الانسان في نفسه بما لاغضاضة فيه ، و هو ممّا يمدح فيه ، كما قال : «يمشون على الأرض هونا» والاخر أن يكون من التسخير والاذلال والاهانة كقوله تعالى : «فأخذتهم صاعقة العذاب الهون» (١) ولا يبعد أن يكون الهاوون من هذا لأنّه يهون به الصلاب الشداد ، وهوعربيّ صحيح ولايجوز هاوُن .

فوصف عليه‌السلام المؤمنين بأنّهم هينون لينون ، والمعنى أمريأمرهم بالهون ولين الجانب ودماثة الاخلاق ، و سكون الريح ، والهدوء وخفض الجناح ، وتمام الحديث « مثل الجمل الأنف إن قدته انقاد ، وإن أنختـه استناخ » والأنف البعير الّذي يشتكي أنفه يقال أنف البعير ، فهو أنف ، مثل تعب فهو تعب و قيل الأنف المأنوف الّذي عقر الخشاش أنفه ، فهو لا يمتنع على قائده لما يجده من الوجع وقيل الأنف الذّلول ، وأنخت الجمل فاستناخ أي أبركته فبرك .

و قال عليه‌السلام : حرمت النار على الهين اللين السهل القريب .

و قال سعيد بن عبد الرّحمن الزبيدي : يعجبني من القرّاء كلُّ سهل طلق مضحاك ، فأمّا من تلقاه ببشر ، ويلقاك بعبوس ، يمنّ عليك بعمله فلا كثّر الله في المسلمين مثله .

وقال عليه‌السلام : إنّ من الصدقة أن تسلّم على الناس بوجه طليق .

وفائدة الحديث الحثُّ على الأخلاق الحسنة ، والأخذ بالجميل ، وراوي الحديث ابن عمر .

٦٠- كا: عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: ثلاثة من علامات المؤمن: العلم بالله ومن يحبُّ ومن يكره(٢).

---

(١) فصلت : ١٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ .

بيان : « العلم بالله » أي بالربوبيّة وصفاته الكماليّة فيؤمن به «ومن يحبّ» أي يحبّه الله من النبيّ والأئمّة عليهم السلام وأتباعهم فيواليهم ويتابعهم ، أومن يحبّه المؤمن و يلزمه محبّته و « من يكره » أي يكرهه الله فيبغضه و لا يواليه ، أو من يجب أن يكرهه .

و ربّما يقرأ الفعلان على بناء المجهول ، و هذه الثلاثة أصل الايمان و عمدته .

٦١- كا: عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن اُورمة ، عن أبي إبراهيم الأعجميّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن حليم لا يجهل وإن جهل عليه يحلم ، ولا يظلم وإن ظلم غفر ، ولا يبخل وإن بخل عليه صبر (١) .

بيان : «لا يبخل » في بعض النسخ بالنون والجيم (٢) وهو الطعن والشقّ ونجل الناس شارّهم ، و تناجلوا تنازعوا أي إن طعنه أحد وسفه عليه صبر ، و لم يقابله بمثله .

٦٢- كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن عليّ عن أبي كهمش ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله ألا اُنبّئكم بالمؤمن : من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم ألا اُنبّئكم بالمسلم ؟ من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر السيّئات وترك ما حرّم الله ، و المؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة (٣) .

بيان : « المهاجر من هجر السيئات » أي ليس المهاجر الّذي مدحه الله مقصوراً على من هاجر من مكّة إلى المدينة ، قبل الفتح أو هاجر من البدو إلى المدينة ، أو هاجر من بلاد الكفر عند خوف الجور و الفساد ، وعدم التمكّن من إظهار شعائر الاسلام كما قيل في قوله تعالى « ياعبادي الّذين آمنوا إنّ أرضي واسعة فايّاي

---

(١) المصدر ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) أى «لاينجل» . (٣) المصدر نفسه .

فاعبدون » (١) وهذه هي المعاني المشهورة له بل يشمل من هجر السيئات لأنّ فضل الهجرة بالمعاني المذكورة إنّما هو للبعد عن الكفر والمعاصي ، ولذا لافضل لمن هجر منافقاً أوكافراً كالمنافقين الغاصبين لحقوق أئمّة الدين ، فانّه لا فضل لهم ولا يعدّون من المهاجرين فمن هجر الكفر والسيّئات والجهل والضلال مشاركون معهم في الفضل والكمال .

ويحتمل أن يكون المراد أنّ المهاجرين بالمعاني المذكورة إنّما يستحقّون هذا الاسم إذا هجروا السيّئات على سياق سائر الفقرات .

قال في النهاية : الهجرة في الأصل اسم من الهجر ضدّ الوصل و قد هجره هجراً و هجراناً ثمّ غلب على الخروج من أرض إلى أرض و ترك الأولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة والهجرة هجرتان إحداهما الّتي وعدالله عليها الجنّة في قوله «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة» (٢) فكان الرّجل يأتي النبيّ صلّى الله عليه وآله ويدع أهله وماله ، لا يرجع في شيء منه ، وينقطع بنفسه إلى مهاجره فلمّا فتحت مكّة صارت دار إسلام كالمدينة ، وانقطعت الهجرة ، والهجرة الثانية من هاجر من الأعراب وغزا مع المسلمين ، ولم يفعل كما فعل أصحاب الهجرة الأولى فهو مهاجر ، و ليس بداخل في فضل من هاجر تلك الهجرة ، وهو المراد بقوله : لا تنقطع الهجرة حتّى تنقطع التوبة ، فهذا وجه الجمع بين الحديثين ، و فيه هاجروا و لا تهجّروا أي أخلصوا الهجرة لله ، و لا تتشبّهوا بالمهاجرين ، على غير صحّة منكم انتهى .

وقال الراغب (٣) المهاجرة في الأصل مصارمة الغير و متاركته من قوله : « والّذين هاجروا وجاهدوا » (٤) وأمثاله فالظاهر منه الخروج من دار الكفر إلى

---

(١) العنكبوت : ٥٦ .

(٢) براءة : ١١١ .

(٣) مفردات غريب القرآن ص ٥٣٧ .

(٤) البقرة : ٢١٨ .

دار الايمان ، كما هاجر من مكّة إلى المدينة ، و قيل يقتضي ذلك ترك الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا، وقوله « إنّي مهاجر إلى ربّي » (١) أي تارك لقومي وذاهب إليه ، و كذا المجاهدة تقتضي مع مجاهدة العدى مجاهدة النفس كما روي في الخبر: رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وهو مجاهدة النفس.

٦٣ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن السندي بن محمّد ، عن محمّد بن الصلت ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثمّ لم يزل في موضعه حتّى صارت الشمس على قيد رمح ، وأقبل على الناس بوجهه فقال : و الله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً يخالفون بين جباههم و ركبهم ، كأنّ زفير النار في آذانهم ، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر ، كأنّما القوم باتوا غافلين ، قال : ثمّ قام فما رئي ضاحكا حتّى قبض عليه السلام (٢) .

بيان : « القيد » بالكسر القدر في النهاية يقال بيني وبينه قيد رمح ، وقاد رمح أي قدر رمح «يخالفون بين جباههم وركبهم» أي يضعون جباههم على التراب خلف ركبهم ، يأتون بأحدهما عقيب الآخر ، و هو قريب من المراوحة الّتي وردت في غيره ، وقيل أي يجعلون التفاوت بين جلوسهم وسجودهم ، فكأنّ سجودهم أطول من جلوسهم .

ثمّ اعلم أنّ الركب يحتمل أن يكون المراد به الجلوس كما فهمه الأكثر أو الركوع لوضع اليد عليه أو القيام لكون الاعتماد عليه ، والأخير أوفق بما مرّ « كأنّ زفير النّار في آذانهم » إشارة إلى سبب تمرّنهم بالطاعات و إحياء اللّيالي بالعبادات ، و هو كون علمهم بأحوال الجنّة والنار في مرتبة عين اليقين ، و الزفير صوت توقّد النار .

« مادوا » أي اضطربوا وتحرّكوا واقشعرّوا من الخوف ، وهو تلميح إلى

---

(١) العنكبوت : ٢٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٦

قوله سبحانه « إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكرالله و جلت قلوبهم » (١) في القاموس ماد يميد ميداً ومَيَداناً تحرّك والسراب اضطرب « كأنّما القوم » كأنّ المراد بالقوم الجماعة الحاضرون أو أهل زمانه في هذا الوقت أي لعدم اهتمامهم في اُمور الاخرة واشتغالهم بالدنيا كأنّهم باتوا غافلين ، وفي بعض النسخ « ماتوا » أي كأنّهم بسبب غفلتهم أموات غير أحياء ، و يحتمل أن يكون المراد بالقوم الّذين ذكر أوصافهم أي كانوا إذا ذكرالله عندهم مادوا من الخوف كأنّهم باتوا غافلين ولم يعبدوا الله في اللّيل، ويؤيّد الأوّل ماسيأتي في رواية المفيد .

٦٤- كا : عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاّد الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه ، وقلّة مرائه وحلمه وصبره وحسن خلقه (٢) .

توضيح : « إنّ المعرفة » أي سبب المعرفة و ما يوجبها ، أو الحمل على المبالغة في السببيّة «فيما لا يعنيه» أي فيما لا يهمّه ولا ينفعه وقلّة مرائه أي مجادلته في المسائل الدينيّة وغيرها ، وقيل هو المجادلة والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني و « حلمه » أي تحمّله و « صبره » على ما يصيبه من الغير، أو عقله وصبره عند البلاء .

٦٥- كا: عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك ابن عطيّة، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار ، و التوسّع على قدر التوسّع ، وإنصاف الناس و ابتداؤه إيّاهم بالسلام عليهم (٣) .

بيان: « الانفاق على قدر الاقتار » أي الانفاق بالتقتير، على قدر الاقتار من

---

(١) الانفال : ٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٣) الكافي ج ٢ : ٢٤١ .

الله ، والحاصل : أنّه يقتّر على أهله و عياله بقدر ما قتر الله عليه ، و يوسّع عليهم بقدر ما وسّع الله عليه ، و قيل : الانفاق هنا الافتقار كما في القاموس قال أنفق افتقر أي يعامل معاملة الفقراء .

٦٦- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤمن أصلب من الجبل تستقلّ منه و المؤمن لايستقلُّ من دينه شيء (١) .

بيان : الجبل يستقلُّ منه من القلّة أي ينقص و يؤخذ منه بعضه بالفأس و المعول ونحوهما ، والمؤمن لاينقص من دينه شيء بالشكوك والشبهات .

٦٧- كا: عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن حسن المعونة ، خفيف المؤنة ، جيّد التدبير لمعيشته، لا يُلسعُ من جحر مرّتين (٢) .

بيان : في المصباح العون الظهير على الأمر واستعان به فأعانه وقد يتعدّى بنفسه ، فيقال استعانه و الاسم المعونة والمعانة أيضاً بالفتح ، ووزن المعونة مفعُلة بضمّ العين ، وبعضهم يجعل الميم أصليّة ، ويقول هي مأخوذة من الماعون ، ويقول هي فعولة، والمؤنة الثقل وفي القاموس القوت والحاصل أنّه يعين الناس كثيراً ويكتفي لنفسه بقليل من القوت واللباس وأشباههما .

وفي القاموس المعيشة الّتي تعيش بها من المطعم والمشرب ، وما يكون به الحياة ، ومايعاش به أوفيه والجمع معايش .

وفي النهاية فيه لايلسع المؤمن من جحر مرّتين وفي رواية لايلدغ ، اللسع واللدغ سواء والجحر ثقب الحيّة ، وهو استعارة ههنا أي لا يدهى المؤمن من جهة واحدة مرّتين فانّه بالاُولى يعتبر و قال الخطّابي يروى بضمّ العين و كسرها فالضمُّ على وجه الخبر ، و معناه أنّ المؤمن هو الكيّس الحازم الّذي لا يؤتى

---

(١) المصدر ج ٢ ص ٢٤١ .

(٢) المصدر نفسه .

من جهة الغفلة فيخدع مرّة بعد مرّة وهو لايفطن لذلك، ولايشعر به، و المراد به الخداع في أمر الدين لا أمر الدنيا وأمّا الكسر فعلى وجه النهي أي لايخدعنّ المؤمن ولايؤتينّ من ناحية الغفلة فيقع في مكروه أوشرّ وهولايشعر به، وليكن فطناً حذراً وهذا التأويل يصلح أن يكون لأمر الدين والدنيا معاً انتهى.

وأقول: روى مسلم في صحيحه مثل هذا الخبر(١) وذكر في إكمال الاكمال هذين الوجهين الّذين ذكرهما في النهاية ثمّ قال و ذكر عياض هذين الوجهين و رجّح الخبر بأنّ سبب قوله صلى الله عليه وآله هذا، أنّ أباعزّة الشاعر أخامصعب بن عمير كان اُسر يوم بدر فسأل النبيّ صلى الله عليه وآله أن يمنّ عليه ففعل، و عاهده أن لا يحرّض عليه و لا يهجوه، فلمّا لحق بأهله عاد إلى ما كان عليه، فاُسر يوم اُحد فسأله أيضاً أن يمنّ عليه، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله هذا الكلام البليغ الجامع الّذي لم يسبق إليه، وفيه تنبيه عظيم على أنّه إذا رأى الأذى من جهة لا يعود إليها ثانية (٢).

وقال الآبي: رجّح الخطّابي النهي بعد ذكر الوجهين، وكأنّه لم يبلغه أي الخطّابيّ سبب قوله صلى الله عليه وآله هذا الكلام ولو بلغه لم يحمله على النهي.

وأجاب الطيبيُّ بأنّه وإن بلغه السبب فلا يبعد النهي بل هو أولى من الخبر و ذلك أنّه صلى الله عليه وآله لمّا دعته نفسه الزكيّة الكريمة إلى الحلم و الصفح، جرّد

---

(١) أخرجه في مشكاة المصابيح: ٤٢٩، وقال متفق عليه.

(٢) قال ابن هشام في السيرة ج ٢ ص ١٠٤ قال أبوعبيدة: وأخذ رسول الله (ص) في جهة ذلك - يعني حمراء الاسد - قبل رجوعه الى المدينة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص ابن أمية بن عبدشمس و هو جد عبدالملك بن مروان أبوأمه عائشة بنت معاوية، و أباعزة الجمحي، وكان رسول الله «ص» أسره ببدر ثم من عليه.

فقال: يا رسول الله أقلني! فقال رسول الله «ص»: والله لاتمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول: خدعت محمداً مرتين، اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه.

قال ابن هشام: وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال: قال له رسول الله (ص): ان المؤمن لايلدغ من جحر مرتين، اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت، فضرب عنقه.

من نفسه مؤمناً حازماً فطناً و نهاه أن ينخدع لهذا المتمرّد الخائن ، و كان مقام الغضب لله تعالى فأبى إلاّ الانتقام من أعداء الله ، لأنّ الانتقام منهم مطلوب ، والتجريد أحد ألقاب البديع ، ومحسّناته .

و بيان أنّه أولى أنّه إذا حمل على الخبر تفوت دلالة الحديث على طلبه الانتقام .

٦٨- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن النضر بن شعيب ، عن الجازي ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : لايؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن . ولايكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً (١) .

صفات الشيعة : للصدوق باسناده عنه عليه السلام مثله (٢) .

٦٩- ل : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إبراهيم بن عاصم بن حميد ، عن صالح بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الايمان : من صبر على الظلم ، و كظم غيظه واحتسب ، وعفا وغفر كان ممّن يدخله الله عزّ وجلّ الجنّة بغير حساب و يشفّعه في مثل ربيعة ومضر (٣) .

بيان : كأنّ قوله « و احتسب » تتمّة للخصلة الثانية أو تمهيد للثالثة والاحتساب طلب الأجر و كون فعله مقروناً بالقربة ويحتمل أن يكون هو الخصلة الثانية ، وقوله « و كظم غيظه» تتمّة للاُولى فالمراد بالاحتساب المبادرة إلى الأعمال الصالحة .

قال في النهاية: فيه من صام رمضان إيماناً واحتساباً أي طلباً لوجه الله وثوابه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدّ ، وإنّما قيل لمن ينوي وجه الله احتسبه لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدّ به، والاحتساب

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤١ .

(٢) صفات الشيعة ص ١٨٢

(٣) الخصال ج ١ ص ٥١

في الأعمال الصالحات، وعندالمكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر أو باستعمال أنواع البرّ ، والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجوّ منها انتهى ، وربيعة ومضر قبيلتان عظيمتان (١) .

٧٠- كا : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبدالله بن داهر عن الحسن بن يحيى ، عن قثم أبي قتادة الحرّاني ، عن عبدالله بن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قام رجل يقال له همّام و كان عابداً ناسكاً مجتهداً إلى أمير المومنين عليه السلام وهو يخطب فقال: ياأمير المؤمنين صف لنا صفة المومن كأنّنا ننظر إليه فقال : ياهمّام المؤمن هو الكيّس الفطن ، بشره في وجهه ، و حزنه في قلبه أوسع شيء صدراً ، و أذلّ شيء نفساً ، زاجر عن كلّ فان ، حاضّ على كلّ حسن لاحقود ؛ ولاحسود ، ولا وثّاب ، ولا سبّاب ، ولا عيّاب ، ولامغتاب .

يكره الرفعة ، ويشنأ السمعة ، طويل الغمّ ، بعيد الهمّ ، كثير الصمت ، وقور ذكور ، صبور، شكور، مغموم بفكره ، مسرور بفقره، سهل الخليقة ، لين العريكة رصين الوفا ، قليل الأذى ، لا متأفّك ولامتهتّك . إن ضحك لم يخرق ، وإن غضب لم ينزق ، ضحكه تبسّم ، واستفهامه تعلّم، ومراجعته تفهّم، كثير علمه ، عظيم حلمه كثير الرّحمة ، لا ينجل و لا يعجل ، و لا يضجر ولايبطر، ولا يحيف في حكمه و لا يجور في علمه ، نفسه أصلب من الصلد ، ومكادحته أحلا من الشهد ، لاجشع ولاهلع ، ولا عنف و لا صلف ، ولا متكلّف و لا متعمّق ، جميل المنازعة ، كريم المراجعة .

عدل إن غضب ، رفيق إن طلب ، لايتهوّر ولايتهتّك ، ولايتجبّر، خالص الودّ وثيق العهد ، وفيّ العقد ، شفيق وصول حليم حمول قليل الفضول ، راض عن الله

---

(١) هما ربيعة و مضر ابنا نزار بن معد بن عدنان بطنان عظيمان فيهما قبائل عظام وبطون و أفخاذ يضرب المثل بهما للكثرة قال ابن عبدالبر فى الانباء : ٩٦: أن العرب و جميع أهل العلم بالنسب أجمعوا على أن اللباب والصريح من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان ، لاخلاف فى ذلك .

عزّ وجلّ مخالف لهواه ، لا يغلظ على من دونه ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ، ناصر للدّين ، محامٍ عن المؤمنين ، كهف للمسلمين ، لا يخرق الثناء سمعه ، ولا ينكي الطمع قلبه ، ولا يصرف اللّعب حكمه ، ولا يطلع الجاهل علمه .

قوّال عمّال ، عالم حازم ، لا بفحّاش ولا بطيّاش ، وصول في غير عنف ، بذول في غير سرف ، ولا بختّال ولا بغدّار ، ولا يقتفي أثراً ولا يحيف بشراً رفيق بالخلق ساع في الأرض ، عون للضعيف ، غوث للملهوف . لا يهتك ستراً ، ولا يكشف سرّاً كثير البلوى . قليل الشكوى ، إن رأى خيراً ذكره وإن عاين شرّاً ستره ، يستر العيب ويحفظ الغيب ، ويقبل العثرة ويغفر الزلّة .

لا يطّلع على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه ، أمين رصين ، تقيّ نقيّ ، زكيّ رضيّ ، يقبل العذر ، ويجمل الذكر ، ويحسن بالناس الظنّ ويتّهم على الغيب نفسه ، يحبّ في الله بفقه وعلم ، ويقطع في الله بحزم وعزم ، لا يخرق به فرح ، ولا يطيش به مرح .

مذكّر للعالم ، معلّم للجاهل ، لا يتوقّع له بائقة ، ولا يخاف له غائلة ، كلّ سعي أخلص عنده من سعيه ، وكلّ نفس أصلح عنده من نفسه ، عالم بعيبه ، شاغل بغمّه ، لا يثق بغير ربّه ، قريب وحيد حزين ، يحبّ في الله ، ويجاهد في الله ليتبع رضاه ، ولا ينتقم لنفسه بنفسه ، ولا يوالي في سخط ربّه ، مجالس لأهل الفقر ، مصادق لأهل الصدق ، مؤازر لأهل الحقّ ، عون للغريب ، أب لليتيم ، بعل للأرملة حفيّ بأهل المسكنة ، مرجوّ لكلّ كريهة ، مأمول لكلّ شدّة ، هشّاش بشّاش لا بعبّاس ولا بجسّاس .

صليب كظّام بسّام ، دقيق النظر ، عظيم الحذر (١) لا يبخل وإن بخل عليه صبر عقل فاستحيى ، وقنع فاستغنى ، حياؤه يعلو شهوته ، وودّه يعلو حسده ، وعفوه يعلو حقده ، لا ينطق بغير صواب ، ولا يلبس إلّا الاقتصاد ، مشيه التواضع ، خاضع لربّه بطاعته ، راض عنه في كلّ حالاته ، نيّته خالصة ، أعماله ليس فيها غشّ ولا خديعة نظره عبرة ، وسكوته فكرة ، وكلامه حكمة ، مناصحاً متباذلاً متواخياً ، ناصح في

---

(١) لا يجهل وان جهل عليه يحلم خ .

السرّ والعلانية ، لايهجر أخاه ، و لا يغتابه ، ولا يمكر به ، ولا يأسف على مافاته ولايحزن على ماأصابه ، ولايرجوما لايجوز له الرجاء ، ولايفشل في الشدّة ، ولايبطر في الرخاء .

يمزج الحلم بالعلم ، والعقل بالصبر ، تراه بعيداً كسله ، دائماً نشاطه ، قريباً أمله ، قليلاً زلله ، متوقّعاً لأجله ، خاشعاً قلبه ، ذاكراً ربّه ، قانعة نفسه ، منفيّاً جهله ، سهلاً أمره ، حزيناً لذنبه ، ميتة شهوته ، كظوماً غيظه ، صافياً خلقه ، آمنا منه جاره ، ضعيفا كبره ، قانعاً بالّذي قدّر له ، متيناً صبره ، محكماً أمره ، كثيراً ذكره ، يخالط الناس ليعلم ، ويصمت ليسلم ، ويسأل ليفهم ، ويتّجر ليغنم ، لاينصت للخير ليفخر به (١) ولايتكلّم ليتجبّر به على من سواه .

نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة ، أتعب نفسه لآخرته ، فأراح الناس من نفسه ، إن بغي عليه صبر حتّى يكون الله الّذي ينتصر له ، بعده ممّن تباعد منه بغض ونزاهة ، ودنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة ، ليس تباعده تكبّراً ، ولاعظمة ولا دنوّه خديعة ولاخلابة ، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير ، فهو إمام لمن بعده من أهل البرّ .

قال : فصاح همّام صيحة ثمّ وقع مغشيّاً عليه فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لقد كنت أخافها عليه وقال : هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها .

فقال له قائل : فما بالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إنّ لكلّ أجلاً لن يعدوه وسبباً لايجاوزه ، فمهلاً لاتعد فانمّا نفث على لسانك شيطان (٢) .

بيان : سيأتي(٣) رواية همّام نقلاً عن نهج البلاغة ومجالس الصدوق باختلاف كثير ، وفيه أنّه قال : صف لي المتّقين ويمكن أن يكون سأل عن صفات المؤمنين

---

(١) لاينصب للخير ليفجر به . خ. (٢) الكافى ج ٢ ص ٢٢٦-٢٣٠.

(٣) بل قد مرتحت الرقم ٥٠ والظاهر أن المصنف رضوان الله عليه بعد ما أخرج حديث الكافى هذا وفسر لغاته ومضامينه ، أراد أن يلحق حديث الهمام من النهج والامالى بعد ذلك مع ماكتب رحمه الله فى تفسير لغاته فاشتبه على النساخ وألحقوه قبل ذلك ، فلا يخلو الباب عن تكرار .

والمتّقين معاً ، فاكتفى في بعض الروايات بذكر الاُولى و في بعضها بذكر الثانية .

و همّام بفتح الهاء وتشديد الميم وفي القاموس الهمام كغراب الملك العظيم الهمّة والسيّد الشجاع السخيّ و كشدّاد ابن الحارث و ابن زيد و ابن مالك صحابيّون .

وما ذكر في الروايتين من تثاقله عليه‌السلام في الجواب أنسب بقوله عليه‌السلام في آخر الخبر لقد كنت أخافها عليه ، وفي القاموس النسك مثلّثة ، وبضمّتين العبادة وكلّ حقّ لله عزّوجلّ و قيل المراد هنا المواظب على العبادة ، والمجتهد المبالغ في العبادة في القاموس جهد كمنع جدّ كاجتهد ، وقال: الكيس خلاف الحمق' و قال: الفطنة بالكسر الحذق.

وأقول: الكيّس كسيّد والفطن بفتح الفاء و كسر الطاء وتعريف الخبر باللاّم وتوسيط الضمير للحصر ، والتأكيد ، كأنّ الفرق بينهما أنّ الكياسة ماكان خلقة و الفطنة ما يحصل بالتجارب، أو الأوّل ما كان في الكلّيات والثاني ماكان في الجزئيّات ، ويحتمل التأكيد .

و في القاموس: البشر بالكسر الطلاقة «أوسع شيء صدراً» كناية عن كثرة العلم أو وفور الحلم « وأذلّ شيء نفساً » أي لايترفّع ولايطلب الرفعة ، ويتواضع للناس ويرى نفسه أخسّ من كلّ أحد ، وقيل أي صارت نفسه الأمّارة ذليلة لروحه المقدّسة ، وصارت مخالفته للنفس شعاره ؛ فعلى الثاني من الذّل بالكسر ، و هو السهولة والانقياد ، وعلى الأوّل من الذّل بالضمّ بمعنى المذلّة والهوان .

« زاجراً » أي نفسه أوغيره أو الأعمّ منهما « عن كلّ فان » أي عن جميع الاُمور الدنيويّة ، فانّها في معرض الفناء «والحضّ» الترغيب ، والتحريص و هذا أيضاً يحتمل النفس والغير والأعمّ ، و الحقد إمساك العداوة و البغض في القلب والحقود الكثير الحقد ، وقيل «لا» للمبالغة في النفي لا لنفي المبالغة كما قيل في قوله

تعالى « وما أنا بظلاّم للعبيد » (١) فلا يلزم ثبوت أصل الفعل ، و كذا في البواقي ويحتمل أن يكون إشارة إلى أنّ النادر منها لاينافي الايمان .

«ولاوثّاب» أي لايثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة وفي القاموس«رفع» ككرم رفعة بالكسر شرف و علا قدره ، وقال شنأه كمنعه وسمعه شنأ ويثلّث وشناءة وشنآنا : أبغضه :

وقال الجوهريُّ : تقول فعله رئاءً وسمعةً أي ليراه الناس ويسمعوا به «طويل الغمّ» أي لمايستقبله من سكرات الموت وأحوال القبر ، وأهوال الآخرة «بعيدالهمّ» إمّا تأكيد للفقرة السابقة فانّ الغمّ والهمّ متقاربان ، أي يهتمُّ للاُمور البعيدة عنه ، من اُمور الآخرة أو المراد بالهمّ القصد أي هوعالي الهمّة لايرضى بالدون من الدنيا الفانية ، أو لايرضى من السعادات الباقية و الكمالات النفسانيّة بأدانيها بل يطلب معاليها وقيل أي يتفكّرفي العواقب. في القاموس الهم الحزن ، والجمع هموم ، وماهمّ به في نفسه ، والهمّة بالكسر ، ويفتح ماهمّ به من أمر ليفعل .

« كثير الصمت » أي عمّا لايعنيه « وقور » أي ذووقار ورزانة لايستعجل في الاُمور ، ولايبادر في الغضب ، ولاتجرّه الشهوات إلى مالاينبغي فعله في القاموس الوقار كسحاب الرزانة ، و رجل وقار و وقور و وقُر كندس (٢) «ذكور» كثير الذكر لله ، ولما ينفعه في الآخرة «صبور» عند البلاء «شكور» عند الرخاء .

«مغموم بفكره» أي بسبب فكره في اُمورالآخرة «مسروربفقره» لعلمه بقلّة خطره ، ويسرالحساب في الآخرة ، وقلّة تكاليف الله فيه «سهل الخليقة» أي ليس في طبعه خشونة وغلظة ، وقيل أي سريع الانقياد للحقّ وفي القاموس الخليقة الطبيعة قال الله تعالى «ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك» (٣).

«لين العريكة» هي قريبة من الفقرة السابقة مؤكّدة لها في القاموس العريكة كسفينة النفس ورجل لين العريكة سلس الخلق منكسر النخوة و في النهاية في صفته

---

(١) ق : ٢٩ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ١٥٦ .

(٣) آل عمران : ١٥٩ .

صلى الله عليه وآله: أصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، العريكة الطبيعة، يقال: فلان لين العريكة، إذا كان سلساً مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور.

«رصين الوقار» بالراء والصاد المهملتين، وما في بعض نسخ الكافي بالضاد المعجمة تصحيف أي محكم الوفاء بعهود الله و عهود الخلق، في القاموس: رصنه أكمله و أرصنه أحكمه، وقد رصن ككرم و كأمير المحكم الثابت والحفيُّ بحاجة صاحبه «قليل الأذى» إنّما ذكر القلّة ولم ينف الأذى رأساً، لأنَّ الايذاء قد يكون حسناً بل واجبا كما في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفّار وقيل: إنّما قال ذلك لأنّه يؤذي نفسه ولايخفى بعده «لامتأفّك» كأنّه مبالغة في الإفك بمعنى الكذب، أي لايكذب كثيراً أو المعنى لايكذب على الناس وفي بعض النسخ «لامستأفك» أي لايكذب على الناس فيكذبوا عليه، فكأنّه طلب منهم الإفك وقيل: المتأفّك من لايبالي أن ينسب إليه الإفك «ولامتهتّك» أي ليس قليل الحياء لايبالي أن يهتك ستره أولايهتك ستر الناس، في القاموس هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وتهتّك جذبه فقطعه من موضعه، أو شقَّ منه جزءاً فبدا ما وراءه، و رجل منهتك ومتهتّك و مستهتك لايبالي أن يهتك ستره.

«إن ضحك لم يخرق» أي لايبالغ فيه حتّى ينتهي إلى الخرق والسفه، بل يقتصر على التبسّم كما سيأتي في القاموس الخرق بالضمِّ و بالتحريك ضدُّ الرفق و أن لايحسن الرجل العمل والتصرُّف في الأمور والحمق، وقيل هو من الخرق بمعنى الشقِّ أي لم يشقَّ فاه ولم يفتحه كثيراً.

«وإن غضب لم ينزق» في القاموس نزق الفرس كسمع و نصر وضرب نزقا و نزوقا: نزا أو تقدَّم خفّة و وثب و أنزقه ونزقه غيره، و كفرح وضرب طاش و خفَّ عند الغضب «ضحكه تبسّم» في القاموس بسم يبسم بسماً وابتسم وتبسّم وهو أقلُّ الضحك وأحسنه و في المصباح بسم بسما من باب ضرب ضحك قليلاً من غير صوت وابتسم و تبسّم كذلك.

«واستفهامه تعلّم» أي للتعلّم لالاظهار العلم و«مراجعته» أي معاودته في السؤال

«تفهّم» أي لطلب الفهم لا للمجادلة « كثير الرحمة » أي ترحّمه على العباد كثير « لايبخل » بالباء الموحّدة ثمّ الخاء المعجمة كيعلم و يكرم و ربّما يقرأ بالنون ثمّ الجيم من النجل وهو الرمي بالشيء أي لايرمي بالكلام من غير رويّة وهو تصحيف(١) «ولايعجل» أي في الكلام والعمل «ولايضجر» في القاموس ضجر منه وبه كفرح و تضجّر تبرّم ، و في الصحاح الضجر القلق من الغمّ وقال البطر الأشر ، وهو شدّة المرح ، وقد بطر بالكسر يبطر والبطر أيضا الحيرة والدهش وفي القاموس البطر محرّكة النشاط والأشَر، وقلّة احتمال النعمة ، والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة و كراهة الشيء من غير أن يستحقّ الكراهة ، فعل الكلّ كفرح وقال : الحيف الجور، والظلم .

«ولايجور في علمه» أي لايظلم أحداً بسبب علمه أولايظهر خلاف مايعلم ، وربما يقرأ « يجوز » بالزاي أي لايتجاوز عن العلم الضروريّ إلى غيره « نفسه أصلب من الصلد» أي من الحجر الصلب كناية عن شدّة تحمّله للمشاقّ أوعن عدم عدوله عن الحقّ وتزلزله فيه بالشبهات ، وعدم ميله إلى الدّنيا بالشهوات وفي القاموس الصلد و يكسر الصلب الأملس .

« ومكادحته أحلى من الشهد » في القاموس كدح في العمل كمنع سعى وعمل لنفسه خيراً أوشرّاً و كدّ ووجهه خدش أوعمل به مايشينه ككدحه أوأفسده ولعياله كسب كاكتدح و في الصحاح الكدح العمل والسعي والخدش والكسب ، يقال هو يكدح في كذا أي يكدّ وقوله تعالى « إنّك كادح إلى ربّك كدحا» (٢) أي تسعى انتهى والشهد العسل وقيل المكادحة هنا المنازعة ، أي منازعته لرفعة فيها أحلى من العسل و كأنّه أخذه من الكدح بمعنى الخدش والعضّ ، استعير هنا لمطلق المنازعة في النهاية كلّ أثر من خدش أوعضّ فهو كدح .

و **أقول** : يحتمل أن يكون المعنى أنّ سعيه في تحصيل المعيشة والأمور الدنيوية لمساهلته فيها حسن لطيف و قيل الكدح الكدّ والسعي و حلاوة مكادحته

---

(١) لكنه الانسب بالسجع .
(٢) الانشقاق : ٠٦ .

لحلاوة ثمرتها ، فانّ التعب في سبيل المحبوب راحة .

«لاجشع» في القاموس الجشع محرّكة أشدّ الحرص وأسوءه وأن تأخذ نصيبك و تطمع في نصيب غيرك ، و قد جشع كفرح فهو جشع ، و قال : الهلع محرّكة أفحش الجزع ، و كصرد الحريص ، والهلوع من يجزع و يفزع من الشرّ ويحرص ويشحّ على المال أو الضجور لايصبر على المصائب وقال: العنف مثلّثة العين ، ضدّ الرفق و قال : الصلف بالتحريك قلّة نماء الطعام و بركته ، وأن لاتحظى المرأة عند زوجها والتكلّم بما يكرهه صاحبك ، و التمدّح بما ليس عندك ، أو مجاوزة قدر الظرف والادّعاء فوق ذلك تكبّراً وهو صلف ككتف وأقول أكثر المعاني مناسبة.

وقال : المتكلّف العرّيض لما لايعنيه و نحوه قال الجوهري وقال : تكلّفت الشيء تجشّمته أي ارتكبته على مشقّة «ولامتعمّق» أي لايتعمّق ولايبالغ في الاُمور الدنيويّة ، وقيل لايطوّل الكلام ولايسعى في تحسينه لاظهار الكمال قال في القاموس عمق النظر في الاُمور بالغ و تعمّق في كلامه تنطّع وقال: تنطّع في الكلام تعمّق وغالى وتأنّق ، ويحتمل أن يكون المراد عدم التعمّق في المعارف الالهيّة فانّه أيضاً ممنوع ، لقصور العقول عن الوصول إليها لما مرّ في كتاب التوحيد بسند صحيح قال: سئل عليّ بن الحسين عن التوحيد فقال : إنّ الله عزّوجلّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون فأنزل الله تعالى « قل هو الله أحد ـ والآيات من سورة الحديد إلى قوله ـ عليم بذات الصدور » فمن رام وراء ذلك فقد هلك (١) .

« جميل المنازعة » أي إن احتاج إلى منازعة يأتي بها على أحسن الوجوه « كريم المراجعة » قد مرّ أنّ مراجعته في السؤال تفهّم ، وهنا يصفها بالكرم أي يأتي بها في غاية الملاينة ، وحسن الأدب ، وقيل: المراد بالمراجعة هنا الرجوع عن الذّنب أو السهو أو الخطاء «عدل إن غضب» أي لا يصير غضبه سبباً لجوره على من غضب عليه « رفيق إن طلب » أي إن طلب شيئاً من أحد يطلبه برفق ، سواء كان له عنده حقّ أم لا ، ويمكن أن يقرأ على بناء المجهول أي إن طلب أحد رفاقته يصاحبه

---

(١) راجع ج ٣ ص ٢٦٣ و ٢٦٤ من هذه الطبعة .

برفق ، أوإن طلب أحد منه حقّه يجيبه برفق .

«لايتهوّر» التهوّر الافراط في الشجاعة ، وهومذموم، قال في القاموس: تهوّر الرجل وقع في الأمر بقلّة مبالاة « ولايتهتّك» قد مرّ ذلك ، فهو تأكيد أوالمراد هنا هتك ستر الغير ، فيكون تأسيساً لكن لايساعده اللّغة كما عرفت «ولايتجبّر» أي لا يتكبّر على الغير ، أو لايعدّ نفسه كبيراً « خالص الودّ » أي محبّته خالصة لله أو مخصوصة بالله ، أومحبّته خالصة لكلّ من يودّه غير مخلوطة بالخديعة و النفاق و كأنّ هذا أظهر «وثيق العهد» أي عهده مع الله ومع الخلق محكم .

« وفيُّ العقد » أي يفي بمايصدر عنه من العقود الشرعية كما قال سبحانه : «أوفوا بالعقود» (١) على بعض الوجوه قال في مجمع البيان : اختلف في هذه العقود على أقوال :

أحدها أنّ المراد بها العهود الّتي كان أهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضاً فيها على النصرة والمؤازرة والمظاهرة ، على من حاول ظلمهم أو بغاهم سوءاً و ذلك هو معنى الحلف .

وثانيها أنّها العهود الّتي أخذالله سبحانه على عباده بالإيمان به ، والطاعة فيما أحلّ لهم أو حرّم عليهم .

و ثالثها أنّ المراد بها العقود الّتي يتعاقدها الناس بينهم و يعقدها المرء على نفسه كعقدالأيمان ، وعقد النكاح ، وعقد العهد ، وعقدالبيع ، وعقد الحلف .

ورابعها أنّ ذلك أمر من الله سبحانه لأهل الكتاب بالوفاء بماأخذ به ميثاقهم من العمل بما في كتبهم من تصديق نبيّنا صلى الله عليه وآله و ما جاء به من عندالله ، و أقوى هذه الأقوال عن ابن عبّاس أنّ المراد بها عقود الله الّتي أوجبها على العباد في الحلال والحرام ، والفرائض والحدود، ويدخل في ذلك جميع الأقوال الاُخر؛ فيجب الوفاء بجميع ذلك إلّا ماكان عقداً في المعاونة على أمر قبيح انتهى (٢).

---

(١) المائدة : ١ .

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ١٥١ و ١٥٢ .

والعلماء مدارهم في الاستدلال على لزوم العقود بهذه الاية ، وقد يحمل العقد في هذا الخبر على الاعتقاد .

وفي القاموس : الشفق حرص الناصح على صلاح المنصوح وهو مشفق وشفيق و حاصله أنّه ناصح و مشفق على المؤمنين ، و قيل : خائف من الله و الأوّل أظهر « وصول » للرحم أو الأعمّ منهم و من سائر المؤمنين «والحلم» الأناة والعقل كما في القاموس ، وقال الراغب : ألحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب و جمعه أحلام ، قال الله تعالى « أم تأمرهم أحلامهم بهذا» قيل معناه عقولهم ، وليس الحلم في الحقيقة هو العقل ، لكن فسّروه بذلك لكونه من مسبّبات العقل (١) .

«خمول» في أكثر النسخ بالخاء المعجمة و في بعضها بالحاء المهملة فعلى الأوّل المعنى أنّه خامل الذكر غير مشهور بين الناس ، و كأنّه محمول على أنّه لايحبُّ الشهرة ولايسعى فيها لأنّ الشهرة مطلقاً مذمومة، في القاموس : خمل ذكره وصوته خمولاً خفي ، و أخمله الله فهو خامل ساقط لانباهة له ، وعلى الثاني إمّا المراد به الحلم تأكيداً أو المراد بالحليم العاقل أو أنّه يتحمّل المشاقّ للمؤمنين والأوّل أظهر، في القاموس حمل عنه حلم فهو حمول ذو حلم .

« قليل الفضول » الفضول جمع الفضل ، و هي الزوائد من القول والفعل في القاموس الفضل ضدّ النقص والجمع فضول ، والفضوليُّ بالضمّ المشتغل بما لايعنيه « مخالف لهواه » أي لما تشتهيه نفسه مخالفاً للحقّ قال الراغب : (٢) الهوى ميل النفس إلى الشهوة ، و يقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة ، و قيل سمّي بذلك لأنّه يهوى بصاحبه في الدّنيا إلى كلّ داهية و في الاخرة إلى الهاوية وقد عظم الله ذمّ اتّباع الهوى ، فقال : « أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه » (٣) و قال : «ولا تتّبع

---

(١) مفردات غريب القرآن ص ١٢٩ .

(٢) المفردات ص ٥٤٨.

(٣) الجاثية ٢٣

الهوى فيضلّك عن سبيل الله» (١) «واتّبع هواه وكان أمره فرطا» (٢) «ولئن اتّبعت أهوائهم بعد الّذي جاءك من العلم» (٣) وقال : « ولا تتّبع أهواء الّذين لايعلمون» (٤) « ولاتتّبعوا أهواء قوم قد ضلّوا من قبل » (٥) « ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله» (٦) انتهى .

لايغلظ على بناء الافعال يقال أغلظ له في القول أي خشن أوعلى بناء التفعيل أوعلى بناء المجرّد ككرم قال في المصباح : غلظ الرّجل اشتدّ فهو غليظ ، وفيه غلظة أي غير لين ولاسلس وأغلظ له في القول إغلاظاً ، وغلّظت عليه في اليمين تغليظاً شددت عليه ، وأكّدت .

«على من دونه» ديناً أودنياً أو الأعمّ «ولايخوض» أي لايدخل «فيما لايعنيه» أي لايهمّه في القاموس عناه الأمر يعنيه ويعنوه عناية وعَناية أهمّه واعتنى به اهتمّ «ناصر للدين» اُصوله و فروعه ، قولاً وفعلاً « محام عن المؤمنين » أي يدفع الضرر عنهم في القاموس حاميت عنه محاماة وحماء منعت عنه « كهف للمسلمين» في القاموس الكهف الوزَر ، والملجاء «لايخرق الثناء سمعته» كأنّ المراد بالخرق الشقّ ، وعدمه كناية عن عدم التأثير فيه ، كأنّه لم يسمعه و ماقيل من أنّه على بناء الافعال أي لايصير سمعه ذاخرق وحمق فلايخفى بعده .

« ولاينكى الطمع قلبه » أي لايؤثّر في قلبه ، ولايستقرّ فيه ، وفيه إشعار بأنّ الطمع يورث جراحة القلب جراحة لاتبرء في القاموس نكأ القرحة كمنع قشرها قبل أن تبرأ فنديت وقال في المعتلّ : نكى العدوّ وفيه نكاية قتل و جرح والقرحة نكأها .

---

(١) ص : ٢٦ .

(٢) الكهف : ٢٨ .

(٣) الجاثية : ١٨ .

(٤) البقرة : ١٢٠ .

(٥) المائدة : ٧٧ .

(٦) القصص: ٥٠ .

أقول فهنا يمكن أن يقرأ مهموزاً وغير مهموز .

«ولايصرف اللّعب حكمه» أي حكمته ، والمعنى لايلتفت إلى اللّعب لحكمته كما قال تعالى «وإذا مرّوا باللّغومرّوا كراماً (١) أو المعنى أنّ الأُمور الدنيويّة لا تصير سبباً لتغيير حكمه ، كما قال تعالى : « و ما هذه الحياة الدنيا إلاّ لهو ولعب» (٢) .

و« لا يطلع الجاهل علمه » لا يطلع على بناء الافعال ' والمراد بالجاهل المخالفون أي يتّقى منهم أو ضعفاء العقول ، فالمراد بالعلم مالا يستطيعون فهمه كما مرّ « قوّال » أي كثيرالقول لما يحسن قوله « عمّال » كثير الفعل والعمل بما يقوله « عالم » قيل هو ناظر إلى قوله قوّال و « حازم » ناظرإلى قوله عمّال و الحزم رعاية العواقب و في القاموس الحزم ضبط الأمر و الأخذ فيه بالثقة «لا بفحّاش » فيالقاموس الفحش عدوان الجواب ، وقال الراغب الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال .

وفي القاموس الطيش النزق والخفّة ، طاش يطيش فهوطائش وطيّاش ، وذهاب العقل والطيّاش من لايقصد وجهاً واحداً .

« وصول في غيرعنف » كأنّ «في» بمعنى «مع» أي يعاشرالأرحام والمؤمنين ويحسن إليهم بحيث لايصير سبباً للثقل عليهم ، أو وصله دائم غير مشوب بعنف ، أو يصلهم بالمال ولا يعنف عليهم عند العطاء ، ولايؤذيهم بالقول والفعل .

«بذول في غيرسرف» أي يبذل المال مع غير إسراف «ولابختّار» وفي بعض النسخ «ولابختّال» في القاموس الخترالغدر والخديعة ، أو أقبح الغدر، و هوخاتر وختّار ، و قال : ختله يختله و يختِله ختلاً وختلاناً خدعه والذئب الصيد تخفّى له ، فهو خاتل و ختول ، و خاتله خادعه ، و تخاتلوا تخادعوا «لايقتفي أثراً » أي لايتّبع عيوب الناس أو لايتّبع أثرمن لايعلم حقيقة .

---

(١) الفرقان : ٧٢ .

(٢) العنكبوت : ٦٤ .

«ولايحيف بشراً» بالحاء المهملة ، وفي بعض النسخ بالمعجمة فعلى الأوَّل هو من الحيف الجور والظلم ، و على الثاني من الإخافة «ساع في الأرض» أي لقضاء حوائج المؤمنين وعيادة مرضاهم ، و شهود جنائزهم ، وهدايتهم وإرشادهم .

و «الغوث» اسم من الاغاثة ، و هي النصرة و أغاثهم الله برحمته ، كشف الله شدَّتهم وفي القاموس لهف كفرح : حزن وتحسَّر كتلهّف عليه ، والملهوف واللهيف واللهفان واللاهف ، المظلوم المضطرُّ يستغيث ويتحسَّر انتهى .

و هتك الستر إفشاء العيوب «ولا يكشف سرّاً» أي سرَّ نفسه أوسرَّ غيره أو الأعمّ والشكوى الشكاية «إن رأى خيراً» بالنسبة إليه أومطلقاً «ذكره» عند الناس «وإن عاين شرّاً» بالنسبة إليه أومطلقاً «ستره» عن الناس ، وحفظ الغيب أن يكون في غيبة أخيه مراعياً لحرمته ، كرعايته عند حضوره .

« و يقيل العثرة » أصل الإقالة هو أن يبيع الإنسان من آخر شيئاً فيندم المشتري فيستقيل البايع أي يطلب عنه فسخ البيع ، فيقيله أي يقبل ذلك منه فيتركه ثمَّ يستعمل ذلك في أن يفعل أحد بغيره مايستحقُّ تاديباً أوضرراً فيعتذر منه ، ويطلب العفو فيعفو عنه كأنّه وقع بينهما معاوضة فتتاركا ، ومنه قولهم أقال الله عثرته .

وغفر الزلّة أيضاً قريب من ذلك يقال : أرض مزلّة تزلُّ فيه الأقدام ، وزلَّ في منطقه أو فعله يزلُّ من باب ضرب زلّة أخطأ و يمكن أن تكون الثانية تأكيداً أو تكون إحداهما محمولة على ما يفعل به ، والأُخرى على الخطاء الّذي صدر منه من غير أن يصل ضرره إليه ، أو تكون إحداهما محمولة على العمد والأُخرى على الخطأ ، أوإحداهما على القول ، والأُخرى على الفعل ، أوإحداهما على نقض العهد والوعد والأُخرى على غيره .

«لايطّلع على نصح فيذره» لايطّلع بالتشديد على بناء الافتعال أي إذااطّلع على نصح لأخيه لايتركه بل يذكره له «ولايدع جنح حيف فيصلحه» في القاموس : الجنح بالكسر الجانب ، والكنف ، والناحية ، ومن اللّيل الطائفة منه ، ويضمُّ وقال الحيف الجور والظلم ، والحاصل أنّه لايدع شيئاً من الظلم يقع منه أو من غيره على

أحد بل يصلحه ، أولايصدر منه شيء من الظلم فيحتاج إلى أن يصلحه و في بعض النسخ «جنف» بالجيم والنون ، وهو محرّكة الميل والجور .

«أمين» يأتمنه الناس على مالهم وعرضهم «رصين» بالصاد المهملة وتقدّم وفي بعض النسخ بالضاد المعجمة وفي القاموس المرضون شبه المنضود من حجارة ونحوها يضمّ بعضها إلى بعض في بناء وغيره «تقيّ» عن المعاصي «نقيّ» عن ذمائم الأخلاق أو مختار يقال انتقاه أي اختاره «زكيّ» أي طاهر من العيوب أو تامّ في الكمالات أو صالح في القاموس زكا يزكو زكاء نما كأزكا وزكّاه الله وأزكاه ، والرجل صلح وتنعّم فهو زكيّ من أزكياء ، و في بعض النسخ بالذال أي يدرك المطالب العليّة من المبادي الخفيّة بسهولة «رضيّ» أي راض عن الله ، وعن الخلق أو مرضيّ عندهما كما قال تعالى : «واجعله ربّ رضيّاً» (١) أي مرضيّاً عندك قولاً وفعلا .

«ويجمل الذكر» على بناء الإفعال أي يذكرهم بالجميل «ويتّهم على العيب نفسه» بالعين المهملة و في بعض النسخ بالمعجمة أي يتّهم نفسه غائباً عن الناس لا كالمرائي الّذي يظهر ذلك عند الناس وليس كذلك أو يتّهم نفسه على مايغيب عن الناس من عيوبه الباطنة الخفيّة .

«يحبّ في الله بفقه و علم» أي يحبّ في الله و لله من يعلم أنّه محبوب لله ويلزم محبّته لا كالجهّال الّذين يحبّون أعداء الله لزعمهم أنّهم أولياء الله كالمخالفين «ويقطع في الله بحزم و عزم» أي يقطع من أعداء الله بحزم و رعاية للعاقبة ، فانّه قد تلزم مواصلتهم ظاهراً للتقيّة و هو عازم على قطعهم ، لا كمن يصل يوماً و يقطع يوماً .

« لا يخرق به فرح » يخرق كيحسن والباء للتعدية أي لايصير الفرح سبباً لخرقه و سفهه ، قال في المصباح : الفرح يستعمل في معان أحدها الأشر والبطر و عليه قوله تعالى «إنّ الله لايحبّ الفرحين» (٢) و الثاني الرضا وعليه قوله تعالى

---

(١) مريم : ٧ .

(٢) القصص : ٧٦ .

«كلُّ حزب بمالديهم فرحون» (١) والثالث السرور وعليه قوله تعالى «فرحين بما آتيهم الله من فضله» (٢) ويقال فرح بشجاعته و بنعمة الله عليه و بمصيبة عدوِّه فهذا الفرح لذَّة القلب بنيل مايشتهي .

«ولايطيش به مرح» أي لايصير شدَّة فرحه سبباً لنزقه وخفَّته ، وذهاب عقله أو عدوله عن الحقِّ و ميله إلى الباطل في القاموس الطيش جواز السهم الهدف وأطاشه أماله عن الهدف ، وقال : مرح كفرح : أشروبطر ، واختال ونشط وتبختر وقال الجوهريُّ المرح شدَّة الفرح والنشاط .

«مذكّر العالم» الاخرة أومسائل الدين «لايتوقّع له بائقة » أي لايخاف أن يصدر منه داهية وشرٌّ في القاموس توقّع الأمرانتظر كونه ، وقال: البائقة الداهية و باق جاء بالشرِّ والخصومات و قال الجوهريُّ: فلان قليل الغائلة و المغالة أي الشرِّ . الكسائيُّ:الغوائل الدواهي.

« كلُّ سعي أخلص عنده من سعيه » أي لحسن ظنّه بالناس ' واتّهامه لنفسه سعي كلِّ أحد في الطاعات أخلص عنده من سعيه ، وقريب منه الفقرة التالية ، وقوله « عالم بعيبه » كالدليل عليها « شاغل بغمّه » أي غمّه لاخرته شغله عن أن يلتفت إلى عيوب الناس أو إلى الدنيا ولذّاتها .

« قريب » في أكثرالنسخ بالقاف أي قريب من الله أوقريب عن الناس لايتكبّر عليهم ، أومن فهم المسائل والاطّلاع على الأسرار قال في النهاية فيه: اتّقوا قراب المؤمن فانّه ينظر بنورالله ، وروي قرابة المؤمن يعني فراسته و ظنّه الّذي هوقريب من العلم و التحقّق ، لصدق حدسه وإصابته انتهى .

وأقول : كونه مأخوذاً منه ليس بقريب والأظهر غريب بالغين كما في بعض النسخ أي لايجد مثله ، فهو بين الناس غريب ، ولذا يعيش فرداً لا يأنس بأحد قال في النهاية فيه إنَّ الاسلام بدا غريباً وسيعود كما بدا ، فطوبى للغرباء . أي أنّه كان

---

(١) الروم : ٣٢ .

(٢) آل عمران : ١٧٠

في أوّل أمره كالغريب الوحيد الّذي لا أهل له عنده ، لقلّة المسلمين يومئذ ، وسيعود غريباً كما كان أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء ، فطوبى للغرباء أي الجنّة لأولئك المسلمين الّذين كانوا في أوّل الاسلام ويكونون في آخره ، وإنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفّار أوّلاً وآخراً ، و لزومهم دين الاسلام انتهى .

« وحيد » أي يصبر على الوحدة أو فريد لامثل له « حزين » لضلالة الناس و قلّة أهل الحق « لاينتقم لنفسه بنفسه » بل يصبر حتّى ينتقم الله له في الدنيا أو في الاخرة « ولايوالي في سخط ربّه » أي ليس موالاته لمعاصي الله وفي القاموس الصداقة المحبّة والمصادقة والصّداق المخالّة كالتّصادق ، والموازرة والمعاونة

« عون » أي معاون « للغريب » النائي عن بلده أوللقرباء من أهل الحقّ كما ورد أنّ المؤمن غريب « أب لليتيم » أي كالأب له ، و كذا البعل وفي الصحاح الأرملة المرأة الّتي لازوج لها ، وفي القاموس امرأة رملة محتاجة أومسكينة والجمع أرامل و أراملة ، والأرمل العزب وهي بهاء ، أو لا يقال للعزبة الموسرة أرملة .

« حفيّ بأهل المسكنة » قال الراغب: الحفيّ البرّ اللطيف في قوله عزّ ذكره « إنّه كان بي حفيّاً » (١) ويقال : حفيت بفلان وتحفّيت به إذا عنيت باكرامه و الحفيّ العالم بالشيء .

« مرجوّ لكلّ كريهة » أي يرجى لرفع كلّ كريهة ، ويأمله الناس لدفع كلّ شدّة ، ولو بالدعاء إن لم تمكنه الاعانة الظاهرة وفي القاموس الكريهة الحرب أوالشدّة في الحرب والنازلة وقيل : المرجوّ أقرب إلى الوقوع من المأمول .

« هشّاش بشّاش » قال الجوهريّ : الهشاشة الارتياح والخفّة للمعروف وقد هششت بفلان بالكسر أهشّ هشاشة إذا خففت إليه وارتحت له ، ورجل هشّ بشّ وقال : البشاشة طلاقة الوجه ورجل هشّ بشّ أي طلق الوجه « لابعبّاس » أي كثير العبوس ، «ولا بجسّاس» أي لاكثير التجسّس لعيوب الناس .

---

(١) مريم : ٤٧ راجع المفردات : ١٢٥ .

« صليب » أي متصلّب شديد في اُمور الدين « كظّام » يكظم الغيظ كثيراً يقال كظم غيظه أي ردّه و حبسه « بسّام » أي كثيرالتبسّم « دقيق النظر » أي نافذ الفكرفي دقائق الاُمور « عظيم الحذر » عن الدنيا ومهالكها وفتنها « لايبخل » بمنع حقوق الناس واجباتها و مندوباتها « وإن بخل عليه » بمنع حقوقه «صبر» .

« عقل » أي فهم قبح المعاصي « فاستحيى » من ارتكابها أوعقل أنّ الله مطّلع عليه في جميع أحواله فاستحيى من أن يعصيه و«قنع» بماأعطاه الله «فاستغنى» عن الطلب من المخلوقين « حياؤه » من الله و من الخلق « يعلو شهوته » فيمنعه عن اتّباع الشهوات النفسانيّة « ووده للمؤمنين يعلوحسده » أي يمنعه عن أن يحسدهم على ما أعطاهم الله « وعفوه » عن زلاّت إخوانه و ما أصابه منهم من الأذى « يعلو حقده » عليهم .

« و لا يلبس إلاّ الاقتصاد » أي يقتصد و يتوسّط في لباسه فلا يلبس مايلحقه بدرجة المسرفين والمترفين ، ولا ما يلحقه بأهل الخسّة والدناءة فانّ الله يحبّ أن يرى أثر نعمته على خلقه أويصير سبباً لشهرتهم بالزهد ، كماهودأب المتصوّفة ، ويحتمل أن يكون المراد جعله الاقتصاد في جميع اُموره شعاراً ودثاراً على الاستعارة .

« ومشيه التواضع » أي لايختال في مشيه ، وقيل هوالعدل بين رذيلتي المهانة و الكبر .

واقول : يحتمل أن يكون المراد : مسلكه وطريقته التواضع .

« بطاعته » أي بأن يطيعه أو بسبب طاعته « في كلّ حالاته » أي من الشدّة والرخاء ، والنعمة والبلاء « خالصة » أي لله سبحانه « ليس فيها غشّ » لله أوللخلق أو الأعمّ في القاموس غشّه لم يمحضه النصح أوأظهر له خلاف ما أضمر ، و الغشّ بالكسر الاسم منه .

«نظره » إلى المخلوقات « عبرة » واستدلال على وجود الخالق وعلمه وقدرته ولطفه وحكمته وإلى الدنيا عبرة بفنائها وانقضائها « وسكوته فكرة » أي تفكّر في عظمة الله وقدرته ، وفناء الدنيا وعواقب اُموره ، والحمل في تلك الفقرات للمبالغة

في السببيّة فانّ النظر سبب للعبرة ، و السكوت سبب للفكرة « مناصحاً » نصبه واُختيه على الحال ممّا اُضيف إليه المبتدأ على القول بجوازه ، وقيل نصبها على الاختصاص أي ينصح أخاه و يقبل منه النصح « متباذلاً » أي يبذل أخاه من المال والعلم ويقبل منه « متواخياً » أي يواخي مع خلّص المؤمنين لله وفي الله

« ناصحاً في السرّ والعلانية » أي ينصح في السرّ إن اقتضته المصلحة ، وفي العلانية إن اقتضته الحكمة ، أو المراد بالسرّ القلب ، و بالعلانية اللسان ، إشارة إلى أنّ نصحه غيرمشوب بالخدعة .

« لا يهجر أخاه » الهجر ضدّ الوصل أي لا يترك صحبته « و لا يأسف على مافاته » أي من النعم ، في القاموس الأسف محرّكة أشدّ الحزن ، أسف كفرح وعليه غضب « و لا يحزن على ما أصابه » أي من البلاء « ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء» كأن يرجو البقاء في الدّنيا أودرجة الأنبياء والأوصياء أو الاُمور الدنيويّة كالمناصب الباطلة .

« ولا يفشل في الشدّة » أي لا يكسل في العبادة في حال الشدّة أو لايضطرب ولا يجبن فيها ، بل يصبر أو يقدم على دفعها بالجهاد ونحوه ، في القاموس فشل كفرح فهوفشل : كسل و ضعف و تراخى وجبن « يمزج العلم بالحلم » أي بالعفو و كظم الغيظ أو العقل والأوّل أظهر لأنّ العلم يصير غالباً سبباً للتكبّر والترفّع وترك الحلم « والمزج » الخلط والفعل كنصر « والعقل بالصبر » أي مع وفور عقله يصبر على جهل الجهّال أويصبرعلى المصائب لقوّة عقله ، وقيل أي مع عقله وفهمه أحوال الخلائق يصبرعليها .

« تراه بعيداً كسله » أي في العبادات « دائماً نشاطه » أي رغبته في الطاعات في القاموس نشط كسمع نشاطاً طابت نفسه للعمل وغيره « قريباً أمله » أي لايأمل مايبعد حصوله من اُمور الدنيا أولايأمل مايتوقّف حصوله على عمرطويل ، بل يعدّ موته قريباً والحاصل أنّه ليس له طول الأمل أولا يؤخّر مايريده من الطاعة و لا يسوّف فيها « قليلاً زللّه » لتيقّظه و أخذه بالحائطة لدينه « متوقّعاً لأجله » أي

منتظراً له يعدُّه قريباً منه « خاشعاً قلبه » أي خاضعاً منقاداً لأمرالله ، متذكّراً له خائفاً منه سبحانه « قانعة نفسه » بما أعطاه ربّه « منفيّاً جهله » لوفور علمه « سهلاً أمره » أي هو خفيف المؤنة أويصفح عن السفهاء ولا يصرُّعلى الانتقام منهم وقيل أي لايتكلّف لأحد ولا يكلّف أحداً .

« ميتة شهوته » أي هوعفيف النفس « صافيا خلقه » عن الغلظ و الخشونة « محكماأمره» أي أمردينه أوالأعمُّ « ليسلم » أي من آفات اللّسان « ويتّجر ليغنم» أي ليحصل الغنيمة و الربح لا للفخر و الحرص على جمع الأموال و الذخيرة ، أو المراد بالغنيمة الفوائد الاُخرويّة أي يتّجر لينفق مايحصل له في سبيل الله فتحصل له الغنائم الاُخرويّة كذا أفاده الوالد رحمه الله أو المراد بالتجارة أيضاً التجارة الاُخرويّة كما قال تعالى «يا أيّها الّذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ۞ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خيرلكم إن كنتم تعلمون »(١) .

« لاينصت للخير ليفخربه » أي لايسكت مستمعا لقول الخير لينقله في مجلس آخر فيفخر به ، في القاموس نصت ينصت وأنصت وانتصت سكت وأنصته وله سكت له و استمع لحديثه و أنصته أسكته ، وفي بعض النسخ « لاينصب للخير ليفجر به » أي لايقبل المنصب الشرعيّ ليفجر به ، ويحكم بالفجور ، ويرتشي ويقضي بالباطل « ولا يتكلّم » أي بالخير .

« نفسه منه في عناء » لرياضتها في الطاعات «والناس منه في راحة» وفسّرهذا بقوله « أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه » لأنّ شغله بأمر نفسه يشغله عن التعرُّض لغيره ، وربّما يفرق بين الفقرات بأنّ المراد بالفقرتين الاُولين أنّ نفسه الأمّارة منه في عناء و تعب لمنعها عن هواها وزجرها عن مشتهاها فصار الناس منه في راحة لأنّ المداومة على الطاعات والرياضات تصيّرالنفس سليمة حليمة غير مائلة إلى المعارضات « الّذي ينتصر له » أي ينتقم له .

---

(١) الصف : ١١ .

« بعده ممّن تباعد منه بغض ونزاهة » أي إنّما يبعد عن الكفّار والفسّاق للبغض في الله والنزاهة والبعد عن أعمالهم وأفعالهم والنزاهة بالفتح التباعد عن كلّ قذر و مكروه ، و « دنوّه ممّن دنامنه » من المؤمنين « لين و رحمة » أي ملاينة وملاطفة و ترحّم « ولا عظمة » أي تجبّراً وعدّ النفس عظيما وقيل المراد بها العظمة الواقعيّة و في القاموس خلبه كنصره خلباً و خلاباً و خلابة بكسرهما خدعه « بل يقتدي » أي في هذا البعد والدنوّ .

أقول : هذه الصفات قد يتداخل بعضها في بعض ، ولكن تورد بعبارة اُخرى أو تذكر مفردة ثمّ تذكر ثانية مركّبة مع غيرها ، وهذا النوع من التكرار في الخطب والمواعظ مطلوب لمزيد التذكار .

« ثمّ وقع مغشيّاً عليه » كأنّ المراد به أنّه مات من غشيته ، كما سيأتي(١) في رواية النهج « هكذا تصنع المواعظ البالغة » «هكذا» في محلّ النصب نائب للمفعول المطلق لقوله « تصنع » والتقديم للحصر ، والمشار إليه نوع من التأثير صار في همّام سبب موته « بأهلها » أي بمن تؤثّر فيه ويتدبّرها ويفهمها كما ينبغي .

« فما بالك يا أمير المؤمنين » أي ما حالك حيث لم يفعل العلم بتلك الصفات أو ذكرها أو سماعك من الرسول ﷺ ما فعل بهمّام أو لم أتيت بتلك الموعظة مع خوفك عليه ؟ فعلى الأوّل الجواب يحتمل وجوهاً :

الأوّل أنّ المشار إليه بهكذا التأثير الكامل و صيرورته في همّام سبب موته لضعف نفسه وقلّة حوصلته ، و عدم اتّصافه ببعض تلك الصفات لا يستلزم صيرورته سبباً للموت في كلّ أحد ، لا سيّما فيه صلوات الله عليه .

الثاني ماذكره بعض المحقّقين وهو أنّه أجابه عليه السلام بالاشارة إلى السبب البعيد وهو الأجل المحتوم به القضاء الإلهيّ وهو جواب مقنع للسامع مع أنّه حقّ وصدق و أمّا السبب القريب الفرق بينه و بين همّام و نحوه لقوّة نفسه القدسيّة على قبول الواردات الالهيّة و تعوّده بها وبلوغ رياضته حدّ السكينة عند ورود أكثرها و ضعف

---

(١) بل مر تحت الرقم ٥٠ ص ٢٧١ .

نفس همّام عمّا ورد عليه من خوف الله ورجائه، وأيضا فانّه عليه السلام كان متّصفا بهذه الصفات لم يفقدها حتّى يتحسّر على فقدها .

قيل : ولم يجب عليه السلام بمثل هذا الجواب لاستلزامه تفضيل نفسه أولقصورفهم السائل ، و هذا قريب من الأوّل لكن الأوّل أظهر لأنّه عليه السلام أشار إلى الفرق إجمالاً بأنّ الآجال منوطة بالأسباب ، والأسباب في الموادّ مختلفة ، فيمكن أن يؤثّر في بعض الموادّ ولايؤثّر في بعضها.

الثالث أن يكون المعنى أنّ قولنا « هكذا تصنع المواعظ » على تقدير كون « هكذا » إشارة إلى الموت ، ليس كلّيّا بل المراد أنّه قد تصنع ذلك إذا صادف قلّة ظرف سامعه أوغير ذلك ، وليس سببا مستقلاً للموت بالنسبة إلى أهلها ، فانّ لكلّ أحد أجلا منوطا بأسباب و دواعي ومصالح ، و الوجوه الثلاثة متقاربة .

و قيل يمكن أن يكون كلام السائل مبنيّا على أنّ هكذا إشارة إلى الاماتة وحاصل الجواب حينئذ التنبيه على بطلان هذا التوهّم ، و أنّ المشار إليه التأثير الكامل كما مرّ .

وعلى الثاني حاصل الجواب أنّي لم أكن أعلم أنّه يفعل به مافعل ، والخوف يحصل بمحض الاحتمال ومحض الاحتمال لايكفي لترك بيان ما أمرالله ببيانه .

كما قال ابن ميثم :

إن قيل : كيف جازمنه عليه السلام أن يجيبه مع غلبة ظنّه بهلاكه ، وهو كالطبيب يعطي كلاً من المرضى بحسب احتمال طبيعته من الدواء ؟ قلت : إنّه لم يكن يغلب على ظنّه إلاّ الصعقة عن الوجد الشديد ، فأمّا أنّ تلك الصعقة فيها موته فلم يكن مظنونا له انتهى .

أقول : ويحتمل أن يكون المراد أنّ هذا كان أجلاً مقدّراً له ، ولا يمكن الفرار من الأجل المقدّر بترك ما أمرالله به ، كما قال تعالى : « قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم » (١) على بعض التفاسير

---

(١) آلعمران : ١٥٤ .

ويمكن أن يجوز له عليه السلام ذلك مع العلم بموته لعهد من الرسول صلى الله عليه وآله فيشبه قصّة الغلام وصاحب موسى عليه السلام .

«وسببا لا يجاوزه» الضمير راجع إلى السبب وقال الجوهريُّ : المهل بالتحريك التؤدة وأمهله أنظره ، وتمهّل في أمره أي اتّأد ، وقولهم مهلاً يا رجل ، وكذلك للاثنين والجمع والمؤنّث وهي موحّدة بمعنى أمهل (١) وقال النفث شبيه بالنفخ و هو أقلُّ من التفل .

أقول : و ربّما يتوهّم التنافي بين ما تضمّن هذا الخبر من صيحة همّام عند سماع الموعظة ، وبين ما سيأتي في كتاب القرآن من ذمّ أبي جعفر عليه السلام قوماً إذا ذكروا شيئا من القرآن ، أوحدّثوا به صعق أحدهم (٢) ، و يمكن أن يجاب بأنّ عروض ذلك نادراً لا ينافي ذمّه عليه السلام قوما كان دأبهم ذلك وكانوا متعمّدين لفعله رئاء وسمعة ، كالصوفيّة .

---

(١) الصحاح ص ١٨٢٢ .

(٢) تراه فى الكافى ج ٢ ص ٦١٦ باب فيمن يظهر الغشية عند قراءة القرآن .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمّد وآله اُمناء الله .

و بعد : فمن سعادتي الخالدة ـ والشكر لواهبها ومنعمها ـ أن وفّقني الله العزيز لخدمة الدين القويم ، والخوض في تراثه الذهبيّ القيّم ، تحقيقاً لآثار الوحي والرسالة ، وتصحيحها وتبريزها بصورة تناسب أدنى شأنها ، وشأنها أن تكتب بالتبر على ألواح الزبرجد .

و في مقدّمها هذا الموسوعة الكبرى بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الباحث عن المعارف الاسلامية الدائرة بين المسلمين ، فلله المنّ والشكر على توفيقه لذلك .

وهذا الجزء الّذي نقدّمها إلى القرّاء الكرام هو الجزء الأوّل من المجلّد الخامس عشر في بيان الاسلام والايمان و شرائطهما ، وصفات المؤمنين والمتقين من مكارم الاخلاق و محاسن الاعراق وبيان معاني الكفر والنفاق وموجباتهما وعلائم الكفار والمنافقين ومقابح خصالهم ومذامّ خلالهم ، إلى غيرذلك من المباحث النافعة الكثيرة الّتي ستمرّ عليكم في طيّ أجزائها .

و قد اعتمدنا في تصحيح أحاديثها و تحقيقها على النسخة المصحّحة المشهورة بكمباني بعد تخريج أحاديثه من المصادر و تعيين موضع النصّ منها ، إلاّ في المصادر المخطوطة .

نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لاتمام ذلك ويعيننا في إخراج سائر أجزائه متوالياً متواتراً ، وأن يعصمنا عن الزلل والخطاء ، إنه وليّ العصمة والتوفيق .

محمد الباقر البهبودى

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأوّل من المجلّد الخامس عشر ، و هو الجزء الرابع والستون حسب تجزئتنا يحتوي على أربعة عشر باباً.

ولقد بذلنا الجهد في تصحيحها فخرج بعون الله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ منه البصر ، وحسر عنه النظر ، اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك ، فوفّقنا لأقرب من هذا رشداً .

السيد ابراهيم الميانجى　　　**محمدالباقر البهبودى**

(فهرس)

مافى هذا الجزء من الابواب

أبواب

الايمان ، والاسلام ، والتشيع ، ومعانيها وفضلها وصفاتها

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١ ـ باب فضل الإيمان وجمل شرائطه	١ ـ ٧٣
٢ ـ باب أنّ المؤمن ينظر بنورالله ، وأنّ الله خلقه من نوره	٧٣ ـ ٧٩
٣ ـ باب طينة المؤمن وخروجه من الكافر، وبالعكس ، وبعض أخبار الميثاق زائداً على ماتقدّم في كتاب التوحيد والعدل	٧٧ ـ ١٢٩
٤ ـ باب فطرة الله سبحانه وصبغته	١٣٠ ـ ١٤٢
٥ ـ باب فيما يدفع الله بالمؤمن	١٤٣ ـ ١٤٤
٦ ـ باب حقوق المؤمن على الله عزّوجلّ وما ضمن الله تعالى له	١٤٥ ـ ١٤٦
٧ ـ باب الرضا بموهبة الايمان ، وأنّه من أعظم النعم ، وماأخذالله على المؤمن من الصبر على مايلحقه من الأذى	١٤٧ ـ ١٥٧
٨ ـ باب قلّة عدد المؤمنين ، و أنّه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلّتهم وأُنس المؤمنين بعضهم ببعض	١٥٧ ـ ١٦٩
٩ ـ باب أصناف الناس في الايمان	١٦٩ ـ ١٨١
١٠ ـ باب لزوم البيعة و كيفيّتها وذمّ نكثها	١٨١ ـ ١٨٨
١١ ـ باب آخر في أنّ المؤمن صنفان	١٨٩ ـ ١٩٦
١٢ ـ باب شدّة ابتلاء المؤمن وعلّته وفضل البلاء .	١٩٦ ـ ٢٥٩
١٣ ـ باب أنّ المؤمن مكفّر	٢٥٩ ـ ٢٦١
١٤ ـ باب علامات المؤمن وصفاته	٢٦١ ـ ٣٨٦

٭(رموز الكتاب)٭

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أخْبَارِ الأئِمَّةِ الأطْهَارِ

تأليف
العلم العلّامة الحجة فخر الأُمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدّس الله سرّه »

الجزء الخامس والسّتّون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥

(باب)

✿«(فضائل الشيعة)»✿

الايات ،النساء : ومن يطع الله والرّسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشّهداء والصالحين وحسن اُولئك رفيقاً ✿ ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً (١) .

المائدة : ومن يتولّى الله ورسوله والّذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون (٢) .

الاحزاب : يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبّحوه بكرةً وأصيلاً ✿ هو الّذي يصلّي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً ✿ تحيّتهم يوم يلقونه سلام وأعدّ لهم أجراً كريماً (٣) .

المؤمن : الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا ربّنا وسعت كلّ شيء رحمةً وعلماً فاغفر للّذين تابوا

---

(١) النساء : ٦٩ و ٧٠ .

(٢) المائدة : ٥٦ .

(٣) الاحزاب : ٤١ ـ ٤٤ .

واتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ✿ ربّنا و أدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم ✿ وقهم السيّئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم (١) .

الحجرات : ولكنّ الله حبّب إليكم الايمان وزيّنه في قلوبكم و كرّه إليكم الكفر والفسوق و العصيان اُولئك هم الرّاشدون ✿ فضلاً من الله ونعمةً والله عليمٌ حكيم (٢) .

تفسير : « ومن يطع الله » قال الطبرسيّ : قيل: نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله (٣) وكان شديد الحبّ لرسول الله ﷺ قليل الصبر عنده فأتاه ذات يوم وقد تغيّر لونه ونحل جسمه فقال عليه السلام: يا ثوبان ما غيّر لونك ؟ فقال : يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير أنّي إذا لم أرك اشتقت إليك حتّى ألقاك ثمّ ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك هناك لأنّي عرفت أنك ترفع مع النبيّين و إنّي إن اُدخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك وإن لم اُدخل الجنّة فلا أحسب أن أراك أبداً فنزلت الآية .

ثمّ قال ﷺ: والّذي نفسي بيده لا يؤمننّ عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وأبويه وأهله و ولده ، والناس أجمعين .

وقيل: إنّ أصحاب رسول الله ﷺ قالوا :ما ينبغي لنا أن نفارقك فانّا لا نراك إلّا في الدنيا فأمّا في الاخرة فانّك ترفع فوقنا بفضلك ، فلا نراك . فنزلت الاية عن قتادة ومسروق بن الأجدع .

ثمّ قال: والمعنى «ومن يطع الله » بالانقياد لأمره ونهيه « والرسول » باتّباع

---

(١) المؤمن : ٧ ـ ٩ .

(٢) الحجرات : ٧ ـ ٨ .

(٣) أخرج السيوطى فى الدرالمنثور ج ٢ ص ١٨٢ فى ذلك روايات عن الطبرانى وابن مردويه وأبى نعيم فى الحلية والضياء المقدسى فى صفة الجنة وابن جرير وابن أبى حاتم وغيرهم .

شريعته و الرضا بحكمه « فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم » في الجنّة ثمّ بيّن المنعم عليهم فقال « من النبيّين و الصدّيقين » يريد أنّه يستمتع برؤيتهم و زيارتهم و الحضور معهم ، فلاينبغي أن يتوهّم من أجل أنّهم في أعلاعلّيّين أنّه لايراهم ، وقيل في معنى الصدّيق: إنّه المصدّق بكلّ ما أمرالله به وبأنبيائه لايدخله في ذلك شكّ ويؤيده قوله : « والّذين آمنوا بالله ورسله اُولئك هم الصدّيقون »(١).

« والشهداء » يعني المقتولين في الجهاد « والصالحين » أي صلحاء المؤمنين الذين لم تبلغ درجتهم درجة النبيّين والصدّيقين والشهداء « وحسن اُولئك رفيقاً » معناه من يكون هؤلاء رفقاؤه فأحسن بهم من رفيق أو فما أحسنهم من رفيق .

ثمّ روى ما سيأتي برواية العيّاشي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام(٢) ثمّ قال: « ذلك » إشارة إلى الكون مع النبيّين والصدّيقين ، و« الفضل من الله » ما تفضّل الله به على من أطاعه « و كفى به عليماً » بالعصاة والمطيعين والمنافقين والمخلصين ، و قيل : معناه حسبك الله عالماً بكنه جزاء المطيعين على حقّه وتوفير الحظّ فيه انتهى(٣) .

و أقول : قد مضت أخبار كثيرة في كتاب الامامة (٤) في أنّ الصدّيقين و الشهداء هم الأئمّة عليهم السلام بل الصالحين أيضاً وقد روى الكليني ره في روضة **الكافي** (٥) في حديث طويل عن الصادق عليه السلام : ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتّباع الأئمّة الهداة وهم المؤمنون قال : « اُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم إلى قوله و حسن اُولئك رفيقاً » فهذا وجه من وجوه فضل اتّباع الأئمة فكيف بهم وبفضلهم .

---

(١) الحديد : ١٩ .

(٢) أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : ياأبامحمد لقد ذكركم الله فى كتابه ثم تلا هذه الاية ، و قال: فالنبى رسول الله ، ونحن الصديقون و الشهداء . وأنتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله تعالى .

(٣) مجمع البيان ج٣ ص ٧٢ .

(٤) راجع ج ٢٤ ص ٣٠ - ٤٠ . من هذه الطبعة الحديثة .

(٥) الكافى ج ٨ ص ١٠ فى رسالة أبي عبدالله عليه السلام الى جماعة الشيعة .

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم « النبيّين » رسول الله « و الصدّيقين » عليّ « و الشهداء » الحسن والحسين «والصالحين » الأئمّة « و حسن أُولئك رفيقاً » القائم من آل محمّد صلوات الله عليهم (١) .

« ومن يتولّى الله» هذه الاية بعد قوله سبحانه « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا » (٢) وقد مرّ أنّ الّذين آمنوا أميرالمؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم ، بالروايات المتواترة من طرق العامّة و الخاصّة (٣) فمن تولاّهم ونصرهم و اتّخذهم أئمّة فهم حزب الله وأنصاره ، وهم الغالبون في الدنيا بالحجّة ، وفي الاخرة بالانتقام من أعدائهم ، وظهور حجّتهم ، بل في الدنيا أيضاً في زمن القائم عليه السلام .

« هوالّذي يصلّي عليكم وملائكته» (٤) في المجمع الصلاة من الله تعالى المغفرة والرحمة ، وقيل الثناء ، وقيل هي الكرامة وأمّا صلاة الملائكة فهي دعاؤهم ، و قيل طلبهم إنزال الرحمة من الله تعالى « ليخرجكم من الظلمات إلى النور » أي من الجهل بالله سبحانه إلى معرفته فشبّه الجهل بالظلمات و المعرفة بالنور ، لأنّ هذا يقود إلى الجنّة وذلك يقود إلى النار ، وقيل من الضلالة إلى الهدى بألطافه وهدايته ، و قيل من ظلمات النار إلى نور الجنّة « وكان بالمؤمنين رحيماً » خصّ المؤمنين بالرحمة دون غيرهم ، لأنّ الله سبحانه جعل الايمان بمنزلة العلّة في إيجاب الرحمة والنعمة العظيمة الّتي هي الثواب « تحيّتهم يوم يلقونه سلام» أي يحيّي بعضهم بعضاً يوم يلقون ثواب الله ، بأن يقولوا :السلامة لكم من جميع الآفات ،و لقاء الله سبحانه لقاء ثوابه عزّ وجلّ .

وروي عن البراء بن عازب أنّه قال: يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن إلاّ سلّم عليه ، فعلى هذا يكون المعنى تحيّة المؤمن من ملك الموت ، يوم يلقونه

---

(١) تفسير القمي ص ١٣١ .

(٢) المائدة : ٥٥ ،

(٣) راجع ج ٣٥ ص ١٨٣ - ٢٠٦ من هذه الطبعة النفيسة .

(٤) الاحزاب : ٤٢ .

أن يسلّم عليهم وملك الموت مذكور في الملائكة « وأعدّ لهم أجراً كريماً » أي ثواباً جزيلاً انتهى(١) .

وأقول : روى العامّة بأسانيد جمّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين ، وذلك أنّه لم يصلّ فيها أحد غيري وغيره (٢) .

وروى الصدوق في التوحيد في حديث طويل (٣) عن عليّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات :واللّقاء هو البعث فانّ جميع ما في كتاب الله من لقائه فانّه يعني بذلك البعث وكذلك قوله « تحيّتهم يوم يلقونه سلام » يعني أنّه لايزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون .

وقال في المجمع في قوله تعالى « والّذين يحملون العرش » عبادة لله وامتثالاً لأمره « ومن حوله » يعني الملائكة المطيفين بالعرش وهم الكرّوبيّون وسادة الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم » أي ينزّهون ربّهم عمّا يصفه به هؤلاء المجادلون، وقيل يسبّحونه بالتسبيح المعهود ويحمدونه على إنعامه « ويؤمنون به » أي ويصدّقون به ويعترفون بوحدانيّته « ويستغفرون » أي يسألون الله المغفرة « للّذين آمنوا » من أهل الأرض ، أي صدّقوا بوحدانيّة الله ، واعترفوا بإلهيّته ، وبما يجب الاعتراف به ، ويقولون في دعائهم لهم « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً » أي وسعت رحمتك وعلمك كلّ شيء .

والمراد بالعلم المعلوم ، كما في قوله « ولا يحيطون بشيء من علمه » (٤) أي بشيء من معلومه على التفصيل فجعل العلم في موضع المعلوم ، و المعنى أنّه لا

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٢ و ٣٦٣ .

(٢) أخرجها ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦ ، عن جمع من أصحاب السنن ، و ترى في البحار ج ٣٨ ص ٢٠١ ـ ٢٨٨ أحاديث في ذلك . أخرجها المصنف من المصادر المختلفة فراجع الطبعة الحديثة .

(٣) التوحيد ص ٢٧٤ ، في حديث يذكره من ص ٢٥٩ ـ ٢٧٧ .

(٤) البقرة : ٢٥٥ .

اختصاص لمعلوماتك ، بل أنت عالم بكلّ معلوم ، ولا يختصّ رحمتك حيّاً دون حيّ بل شملت جميع الحيوانات، وفي هذا تعليم الدعاء ليبدأ بالثناء عليه قبل السّؤال « فاغفر للّذين تابوا » من الشرك والمعاصي « واتّبعوا سبيلك » الّذي دعوت إليه عبادك وهو دين الاسلام « وقهم » أي وادفع عنهم « عذاب الجحيم » .

وفي هذه الاية دلالة على أنّ إسقاط العقاب عند التوبة تفضّل من الله ، إذ لو كان واجباً لكان لايحتاج فيه إلى مساءلتهم ، بل كان يفعله الله سبحانه لامحالة « ربّنا وأدخلهم » مع قبول توبتهم و وقايتهم النار « جنات عدن الّتي وعدتهم » على ألسن أنبيائك « ومن صلح من آبائهم وذرّيّاتهم » ليكمل اُنسهم ويتمّ سرورهم « إنّك أنت العزيز » القادر على ما تشاء « الحكيم » في أفعالك « وقهم السيّئات » أي وقهم عذاب السيّئات ويجوز أن يكون العذاب هو السيّئات ، وسمّاه السيّئات اتّساعاً كما قال « وجزاء سيّئة سيّئة مثلها » (١) « ومن تق السيّئات يومئذ فقد رحمته » أي ومن تصرف عنه شرّ معاصيه فتفضّلت عليه يوم القيامة باسقاط عقابها فقد أنعمت عليه « و ذلك هو الفوز العظيم » أي الظفر بالبُغية والفلاح العظيم انتهى (٢) .

وأقول : روى الصدوق في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث طويل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا يا عليّ « الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا » بولايتنا (٣) .

وفي الكافي باسناده عن ابن أبي عمير رفعه قال : إنّ الله أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها ، قوله : « الذين يحملون العرش ومن حوله ـ إلى قوله ـ وذلك هو الفوز العظيم » (٤) .

---

(١) الشورى : ٤٠ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٥١٥ .

(٣) عيون اخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٦٢ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٤٣٢ .

« ولكنّ الله حبّب إليكم الايمان » قد مرّ تفسيره (١) في باب فضل الايمان.

١- لي : عن القطّان ، عن عبدالرّحمن بن محمّد الحسيني ، عن أحمدبن عيسى العجلي ، عن محمّد بن أحمد العرزميّ ، عن عليّ بن حاتم ، عن شريك ، عن سالم الأفطس ، عن سعيدبن جبير ، عن ابن عباس قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ شيعتك هم الفائزون يوم القيامة ، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك ، ومن أهانك فقد أهانني ومن أهانني أدخله الله نار جهنّم خالداً فيها وبئس المصير ، ياعليّ أنت منّي وأنا منك ، روحك من روحي ، وطينتك من طينتي ، و شيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن أحبّهم فقد أحبّنا ، و من أبغضهم فقد أبغضنا ، و من عاداهم فقد عادانا ، ومن ودّهم فقد ودّنا .

يا عليّ إنّ شيعتك مغفور لهم على ماكان فيهم من ذنوب وعيوب ، يا عليّ أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود ، فبشّرهم بذلك ياعليّ شيعتك شيعة الله وأنصارك أنصار الله وأولياؤك أولياء الله ، وحزبك حزب الله ، يا عليّ سعد من تولّاك ، وشقي من عاداك ، يا عليّ لك كنز في الجنّة وأنت ذوقرنيها (٢)

بشا : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه . عن أحمدبن عيسى العجليّ مثله (٣) .

توضيح : أقول : قد مرّ شرح قوله صلى الله عليه وآله وأنت ذوقرنيها في المجلّد التاسع(٤) قال في النهاية فيه أنّه قال لعليّ عليه السلام : إنّ لك بيتاً في الجنّة و أنت ذوقرنيها أي طرفي الجنّة وجانبيها ، قال أبوعبيد : وأنا أحسب أنّه أراد ذوقرني الأُمّة ، فأضمر وقيل : أرادالحسن و الحسين .

ومنه حديث عليّ عليه السلام وذكر قصّة ذي القرنين ثمّ قال : وفيكم مثله، فيرى

---

(١) راجع ج ٦٧ ص ٥٥ . والاية فى الحجرات :٧.

(٢) أمالى الصدوق ص ١١ .

(٣) بشارةالمصطفى ص ١٩٩ و ٢٢٦ .

(٤) راجع الباب ٧٣ ص ٣٩- ٤٣.

أنّه إنّما عنى نفسه لأنّه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق ، والأُخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله وذو القرنين هو الاسكندر سمّي بذلك لأنّه ملك الشرق والغرب وقيل: لأنّه كان في رأسه شبه قرنين ، وقيل: رأى في النوم أنّه أخذ بقرني الشمس (١) .

أقول : قد مضى في باب جوامع مناقب علي عليه السلام عن جابر عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : إنّه لن يرد عليّ الحوض مبغض لك ، ولن يغيب عنه محبٌّ لك حتّى يرد الحوض معك (٢) .

٢ـ لي : عن ابن سعيد الهاشميّ ، عن فرات ، عن محمّد بن ظهير ، عن محمّد بن الحسين البغداديّ ، عن محمّد بن يعقوب النهشليّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن الله جلّ جلاله : أنّ عليّاً حجّتي في السماوات و الأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي ، لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالاقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي و هو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي ، فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته ولايته ومعرفته ، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته و ولايته فبعزّتي حلفت و بجلالي أقسمت إنّه لايتولّى عليّاً عبد من عبادي إلّا زحزحته عن النار ، وأدخلته الجنّة؛ ولا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير (٣) .

بيان : قال الجوهريّ : زحزحته عن كذا أي باعدته عنه فتزحزح أي تنحّى (٤) .

٣ـ لي : عن الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن أحمد بن عبدالله ابن عمّار ، عن محمّد بن عبدالله ، عن أبي الجارود ، عن أبي الهيثم ، عن أنس بن مالك

---

(١) النهايه ج ٣ : ٢٤٧.

(٢) راجع الباب ٩١ من المجلد التاسع .

(٣) أمالى الصدوق ص ١٣٤ .

(٤) الصحاح ص ٣٧١ .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى يبعث أُناساً وجوههم من نور على كراسيّ من نور ، عليهم ثياب من نور ، في ظلّ العرش بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء ، وبمنزلةالشهداء وليسوا بالشهداء فقال رجل:أنا منهم يارسول الله ؟ قال : لا ، قال آخر : أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : لا ، قيل: من هم يارسول الله ؟ قال : فوضع يده على رأس عليّ عليه السلام وقال : هذا وشيعته (١) .

بيان : الرجلان أبوبكر وعمر كما يدلّ عليه غيره من الأخبار .

٤- لى : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبيعمير ، عن حمزة ابن‌حمران ، عن حمران بن أعين ، عن‌أبي‌حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال سلمان الفارسي رحمةالله عليه : كنت ذات‌يوم جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال له: ياعليّ ألا اُبشّرك ؟ قال : بلى يارسول‌الله قال : هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جلّ‌جلاله أنّه قد أعطى محبّك و شيعتك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والاُنس عندالوحشة ، و النور عندالظلمة ، و الأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، و دخول الجنّة قبل سائر الناس من الاُمم بثمانين عاماً (٢) .

٥ - ن (٣) **لى :** عن ابن ناتانة ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة (٤) .

٦- لى : عن الحسين بن عليّ بن شعيب ، عن عيسى بن محمّد العلويّ ، عن الحسين بن الحسن الحيريّ ، عن‌عمروبن جُمَيع ، عن‌أبي‌المقدام قال : قال‌الصادق جعفربن محمّد عليهما السلام :نزلت هاتان‌الآيتان (٥) في أهل‌ولايتنا و أهل عداوتنا « فأمّا إن

---

(١) أمالى‌الصدوق ص ١٤٧ .

(٢) أمالى‌الصدوق ص ٢٠٢ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٢ .

(٤) أمالى‌الصدوق ص ٢١٧ .

(٥) الواقعة ص ٨٨ و ٨٩ .

كان من المقرّبين فروح و ريحان » يعني في قبره « و جنّة نعيم » يعني في الآخرة « وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين فنزل من حميم » يعني في قبره « وتصلية جحيم » يعني في الآخرة (١).

٧ ـ لي : عن ماجيلويه ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خالد بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد قال: سئل جابر ابن عبدالله الأنصاري عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ذاك خير خلق الله من الأوّلين والآخرين ، ماخلا النبيّين و المرسلين ، إنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً بعد النبيّين و المرسلين أكرم عليه من عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الأئمّة من ولده بعده .

قلت: فما تقول فيمن يبغضه و ينتقصه ؟ فقال : لايبغضه إلّا كافر و لاينتقصه إلّا منافق ، قلت : فماتقول فيمن يتولّاه و يتولّى الأئمّة من ولده بعده ؟ فقال : إنّ شيعة عليّ والأئمّة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة ، ثمّ قال: ما ترون ؟ لو أنّ رجلاً خرج يدعو الناس إلى ضلالة ، من كان أقرب الناس منه ؟ قالوا : شيعته وأنصاره، قال: فلو أنّ رجلاً خرج يدعو الناس إلى هدى ، من كان أقرب الناس منه؟ قالوا: شيعته وأنصاره قال: فكذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعته وأنصاره (٢) .

٨ـ فس: في قوله تعالى « ولاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون ✩ فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من بعدهم ألّا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (٣) .

حدّثني أبي ، عن ابن محبوب ، عن أبي عبيدة الحذّاء . عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هم والله شيعتنا ، إذا دخلوا الجنّة ، و استقبلوا الكرامة من الله

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٨٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٩٨ .

(٣) آل عمران : ١٦٩ و ١٧٠ .

استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدُّنيا ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون (١) .

٩- ل : عن عمّار بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن عصمة ، عن أحمد بن محمّد الطبري ، عن الحسين بن اللّيث ، عن سنان بن فروخ ، عن همّام بن يحيى ، عن القاسم بن عبدالله ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: كنت ذات يوم عند النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا اُبشّرك يا أباالحسن ؟ فقال : بلى يا رسول الله فقال : هذا جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قال: قد أعطى شيعتك و محبّيك تسع (٢) خصال : الرفق عند الموت ، والاُنس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة ، والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، و دخول الجنّة قبل سائر الناس ، و نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم (٣) .

بيان : روى الصدوق هذا الحديث في باب السبعة و ذكر فيه سبع خصال ورواه في باب التسعة أيضاً من غير اختلاف في المتن و السند(٤) إلاّ أنّه قال: فيه تسع خصال ، و كأنّه باعتبار اختلاف نسخ المأخوذ منه ، والأوّل مبنيٌّ على عدّ دخول الجنّة إلى آخره خصلة واحدة ، و الثاني على عدّها ثلاث خصال : الأوّل دخول الجنّة قبل سائر الناس ، و الثاني سعي نورهم بين أيديهم ، و الثالث سعي نورهم بأيمانهم ، أو الأوّل دخول الجنّة الثاني قبل سائر الناس والثالث سعي النور ، والقسط عند الميزان إمّا بمعنى العدل فاختصاصه بالشيعة لأنّ غيرهم يدخلون النار بغير حساب ، أو بمعنى النصيب لأنّ لكلّ منهم نصيباً من الرّحمة بحسب حاله و أعماله .

---

(١) تفسير القمى ص ١١٥ .

(٢) سبع خصال ، خ ل .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٣٦ و ٤٢ .

(٤) وقد مر عن الامالى بسند آخر تحت الرقم ٤ .

١٠- **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «ولا يزالون مختلفين» (١) في الدين «إلّا من رحم ربّك» يعني آل محمّد و أتباعهم ، يقول الله: «ولذلك خلقهم» يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين (٢) .

١١ - **فس** : عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن منصور بن يونس ، عن عمر بن شيبة . عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل قال: إذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام و شيعته على كثبان من المسك الأذفر ، على منابر من نور ، يحزن الناس ولا يحزنون ، ويفزع الناس ولا يفزعون ، ثمّ تلا هذه الآية «من جاء بالحسنة فله خير منها و هم من فزع يومئذ آمنون» (٣) فالحسنة والله ولاية عليّ عليه السلام ثمّ قال : «لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون» (٤).

١٢- **فس** : «و الّذين جاهدوا فينا» (٥) أي صبروا و جاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله «لنهدينّهم سبلنا» أي لنثبّتنّهم «وإنّ الله لمع المحسنين» في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذه الآية لآل محمّد صلى الله عليه وآله وأشياعهم (٦) .

١٣- **فس** : عن أبي العبّاس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن النضر بن سويد ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ليهنكم الاسم قلت :ماهو جعلت فداك؟ قال « وإنّ من شيعته لابراهيم» (٧) و قوله «فاستغاثه الّذي

---

(١) هود : ١١٨ .

(٢) تفسير القمى ص ٣١٥ .

(٣) النمل : ٨٩ .

(٤) تفسير القمى ص ٤٣٤ ، والاية الاخيرة فى الانبياء: ١٠٣ .

(٥) العنكبوت : ٦٩ .

(٦) تفسير القمى ص ٤٩٨ .

(٧) الصافات : ٨٣ .

من شيعته على الّذي من عدوّه » (١) فليهنكم الاسم (٢) .

بيان : في المصباح هنوء الشيء بالضمّ مع الهمز هناءة بالفتح والمدّ تيسّر من غيرمشقّة ولا عناء فهو هنيء ويجوز الابدال والادغام وهنأني الولد يهنؤني مهموز من بابي نفع وضرب أي سرّني ، وتقول العرب في الدعاء ليهنئك الولد بهمزة ساكنة وبابدالها ياء ، وحذفها عاميّ و معناه سرّك وهنأني الطعام يهنأني ساغ ولذّ وأكلته هنيئاً مريئاً أي بلامشقّة انتهى .

و أقول : لوكان الخبر مضبوطاً بهذا الوجه يدلّ على أنّ الحذف ليس بعاميّ و حاصل الخبر أنّ لفظ الشيعة الّذي يطلق على أتباع الأئمّة عليهم السلام لقب شريف وصف الله النبيّين و أتباع الأنبياء الماضين به ، فسرّوا به ولا تبالوا بتشنيع المخالفين بذلك عليكم .

١٤ - فس : « وإنّ للطاغين لشرّ مآب » (٣) هم الأوّلان و بنو اُميّة ثمّ ذكر من كان بعدهم ممّن غصب آل محمّد حقّهم فقال « وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم » و هم بنوا السباع فيقول بنو اُميّة «لا مرحباً بهم ، إنّهم صالوا النار » فيقول بنو فلان « بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم قدّمتموه لنا» وبدأتم بظلم آل محمّد « فبئس القرار » ثمّ يقول بنو اُميّة « ربّنا من قدّم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار » يعنون الأوّلين ، ثمّ يقول أعداء آل محمّد في النار « مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار »في الدنيا و هم شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام « اتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار» ثمّ قال : « إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار » فيما بينهم ، وذلك قول الصادق والله إنّكم لفي الجنّة تحبرون ، وفي النار تطلبون (٤) .

بيان : « آخرمن شكله » قال المفسّرون: أي يذوق أو عذاب آخر و على

---

(١) القصص ص ١٥ .

(٢) تفسيرالقمي ص ٥٥٧ .

(٣) ص : ٥٥ومابعدها ذيلها .

(٤) تفسيرالقمي ص ٥٧١ .

تأويله عليه السلام و يدخل فوج آخرمثل الفوج الأوّل في الشقاوة « أزواج» أي أجناس متشابهة « هذا فوج» هوحكاية ما يقال للطاغين الأوّلين « وبنو السباع» كناية عن بني العبّاس « لامرحباً بهم » دعاء من المتبوعين على أتباعهم فيقول بنو فلان أي بنوا العبّاس لبني اُميّة « بل أنتم لا مرحباً بكم » أي بل أنتم أحقّ بهذا القول لضلالكم وإضلالكم « أنتم قدّمتموه » أي العذاب أوالصلى لنا باغوائنا « فبئس القرار» جهنم « عذاباً ضعفاً » أي مضاعفاً والأوّلان أبوبكر وعمر« أتّخذناهم سخريّاً» قيل إنّه إنكار على أنفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم « أم زاغت عنهم الأبصار » قيل معادلة لقوله « مالنا » كأنّهم قالوا ليسوا هنا أم زاغت عنهم أبصارنا فلا نراهم أو لـ« أتّخذناهم » بمعنى أيّ الأمرين فعلنا بهم الاستسخار منهم أم تحقيرهم فانّ زيغ الأبصار كناية عنه على معنى إنكارهما على أنفسهم « تحبرون » على بناء المجهول أي تسرّون أو تتنعّمون.

١٥ - فس : « ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم » الاية قال : نزلت في شيعة أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة .

حدّثنا جعفر بن محمّد ، عن عبدالكريم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : قال أبوجعفر عليه السلام :لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافّة ، و في شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الاية (١) خاصّة « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم » (٢) .

١٦- ب : عن السنديّ بن محمّد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :عن يمين الله ـ وكلتا يديه يمين ـ عن يمين العرش قوم على وجوههم نور ، لباسهم من نور ، على كراسيّ من نور ، فقال له عليٌّ : يا رسول الله ما هؤلاء؟ فقال له: شيعتنا وأنت إمامهم (٣).

---

(١) الزمر : ٥٣ .

(٢) تفسير القمي ص ٥٧٨ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٩ .

بيان : قوله عليه السلام « عن يمين العرش » بدل عن قوله « عن يمين الله » وهو خبر « قوم » وسمّي هذا الجانب يميناً لأنّه محلّ رحمة الله ، وموقف أهل اليمين والبركة ولما كان الشمال في الانسان أنقص أزال توهّم ذلك بقوله « وكلتا يديه يمين » أي ليس فيه نقص بوجه وكما أنّ رحمته على الكمال غضبه أيضاً في غاية الشدّة ، أولمّا كان الشمال منسوبة إلى الشرّ بيّن أنّه ليس فيه جهة شرّ ولا يصدر منه شرّ ، بل كلّما يصدر منه خير كما يشير إليه قوله عليه السلام : والخير في يديك .

قال في النهاية فيه : الحجر الأسود يمين الله في الأرض ، هذا كلام تمثيل وتخييل وأصله أنّ الملك إذا صافح رجلاً قبّل الرجل يده ، فكأنّ الحجر الأسود بمنزلة اليمين للملك حيث يستلم و يلثم ، و منه الحديث الاخر « و كلتا يديه يمين » أي أنّ يديه تبارك و تعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما ، لأنّ الشمال ينقص عن اليمين ، وكلّما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي واليمين و غير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى فانّما هو على سبيل المجاز والاستعارة ، والله تعالى منزّه عن التجسيم والتشبيه .

١٧ - ب : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال : يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة وجوههم مستورة عوراتهم ، آمنة روعاتهم ، قد فرّجت عنهم الشدايد ، و سهلت لهم الموارد يخاف الناس و لا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، وقد اُعطوا الأمن والايمان و انقطعت عنهم الأحزان حتّى يحملوا على نوق بيض لها أجنحة ، عليهم نعال من ذهب شركها النور حتّى يقعدون في ظلّ عرش الرحمن ، على منابر من نور ، بين أيديهم مائدة يأكلون عليها حتّى يفرغ الناس من الحساب (١) .

بيان : الشرك ككتب جمع شراك ككتاب وهو سير النعل .

١٨ - ب : بالاسناد المتقدّم عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يبعث الله عباداً يوم القيامة تهلّل وجوههم نوراً عليهم ثياب من

---

(١) قرب الاسناد ص ٤٩ .

نور ، فوق منابر من نور ، بأيديهم قضبان من نور ، عن يمين العرش و عن يساره بمنزلة الأنبياء ، و ليسوا بأنبياء ، و بمنزلة الشهداء ، وليسوا بشهداء ، فقام رجل فقال: يا رسول الله أنا منهم؟ فقال :لا ، فقام آخر فقال: يا رسول الله أنا منهم؟ فقال : لا ، فقال : من هم يا رسول الله ؟ قال : فوضع يده على منكب علي عليه السلام فقال : هذا و شيعته (١).

١٩ - : و بهذا الاسناد عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : إذا حمل أهل ولايتنا على الصراط يوم القيامة نادى مناد : يا نار اخمدي! فتقول النار :عجلوا جوزوني فقد أطفأ نوركم لهبي (٢) .

٢٠- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمن أعظم حرمة من الكعبة (٣) .

٢١- ل : عن ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن عبدالمؤمن الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل أعطى المؤمن ثلاث خصال : العز في الدنيا والدين، والفلج في الاخرة ، والمهابة في صدور العالمين (٤) .

بيان : « الفلج » في أكثر النسخ بالجيم ، و في بعضها بالحاء المهملة ، و في القاموس الفلج الظفر و الفوز كالافلاج ، و الاسم بالضم و قال : الفلح محركة والفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير .

٢٢- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب عن عبدالمؤمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل أعطى المؤمن ثلاث خصال : العزة في الدنيا ، و الفلج في الاخرة ، و المهابة في صدور

(١و٢) المصدر ص ٤٩.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٨

الظالمين ثمّ قرأ « ولله العزّة ولرسوله و للمؤمنين » (١) و قرأ « قد أفلح المؤمنون » إلى قوله « هم فيها خالدون » (٢) .

٢٣- ل : عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ ، عن عبدالله بن زيدان ، عن الحسن بن محمّد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي خالد ، عن زيد ابن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني فقال : يا عليّ أما ترضى أن تكون أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا و أنت وذرارينا خلف ظهورنا ، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا (٣) .

بيان : يمكن أن يكون أحد الأربعة الرسول صلى الله عليه وآله والثاني عليّاً عليه السلام و الثالث الذراريّ ، والرابع الشيعة ، وكون عليّ عليه السلام أوّلهم لأنّه عليه السلام صاحب الراية ، وهو مقدّم في الدخول كما مرّ ، ويحتمل أن يكون المراد بالذّراري الحسنان عليهما السلام تتمّة الأربعة والظاهر أنّه سقط شيء من الخبر كما يدلّ عليه ما سيأتي من خبر الارشاد (٤).

٢٤- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : المؤمن يتقلّب في خمسة من النور: مدخله نور ، ومخرجه نور ، و علمه نور ، و كلامه نور ، ومنظره يوم القيامة إلى النور (٥) .

ل : في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتنا بمنزلة النحل ، لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها (٦) .

---

(١) المنافقون : ٨

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٢ ، والايات صدر سورة المؤمنون .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢١ .

(٤) راجع الرقم ٦٧.

(٥) المصدر ج ١ ص ١٣٣ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٦٣ .

وقال عليه السلام: لمحبّينا أفواج من رحمة الله ولمبغضينا أفواج من غضب الله (١).

و قال عليه السلام: إنّ أهل الجنّة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان إلى الكواكب في السماء (٢).

و قال عليه السلام: سراج المؤمن معرفة حقّنا (٣).

و قال عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا ، واختار لنا شيعة ينصروننا ، ويفرحون بفرحنا ، ويحزنون لحزننا ؛ ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أُولئك منّا وإلينا (٤).

٢٥- ن : عن المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه ، عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال : كان قوم من خواصّ الصادق عليه السلام جلوساً بحضرته في ليلة مقمرة مصحية ؛ فقالوا يا ابن رسول الله ما أحسن أديم هذه السماء ، وأنور هذه النجوم والكواكب ؟ فقال الصادق عليه السلام: إنّكم لتقولون هذا و إنّ المدبّرات الأربعة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام ينظرون إلى الأرض فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض ، ونوركم إلى السماوات وإليهم أحسن من نور هذه الكواكب، و إنّهم ليقولون كما تقولون : ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين (٥).

بيان : « المقمرة » ليلة فيها القمر « و المصحية » على بناء الافعال من قولهم أصحت السماء إذا ذهب غيمها ، و الملائكة الأربعة ، مدبّرات لأنّها تدبّر أُمور العالم باذنه تعالى كما قال سبحانه « والمدبّرات أمراً » (٦).

٢٦ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :إنّ المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرّجل أهله وولده ،و

(١-٤) الخصال ج ٢ ص ١٦٥و١٦٧و١٦٩ على الترتيب .

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢ .

(٦) النازعات : ٥ .

إنّه لأكرم على الله عزّ وجلّ من ملك مقرّب (١).

صح : عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣٧ ـ ن : بهذه الأسانيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عن ربّي تبارك وتعالى وهو يقول: ربّي يقرئك السّلام ويقول : يا محمّد بشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّة فلهم عندي جزاء الحسنى ، و سيدخلون الجنّة (٣) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٤) .

٢٨ ـ ن : بالأسانيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ من كرامة المؤمن على الله أنّه لم يجعل لأجله وقتاً حتّى يهمّ ببائقة فاذا همّ ببائقة قبضه إليه.

قال : وقال جعفر بن محمّد عليه السلام : تجنّبوا البوائق يمدّ لكم في الأعمار (٥) .

٢٩ ـ ن : باسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله : أنا وهذا ـ يعني عليّاً ـ كهاتين ، وضمّ بين أصبعيه وشيعتنا معنا ومن أعان مظلوماً كذلك (٦) .

٣٠ ـ ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : [توضع] يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا ويقول الله عزّ وجلّ: هلمّ يا عبادي إليّ لأنشر عليكم كرامتي ، فقد اُوذيتم في الدّنيا (٧) .

٣١ ـ ن : بهذا الاسناد عن عليٍّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ترد شيعتك

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣ .

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٨.

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣ .

(٤) صحيفة الرضا «ع» ص ٨ .

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٦ والبائقة : الداهية والشر.

(٦) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٨ .

(٧) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٠ .

يوم القيامة رواء غير عطاش ، ويرد عدوّك عطاشاً يستسقون فلايسقون (١) .

٣٢- ما : عن المفيد ، عن الحسين بن أحمد بن المغيرة ، عن حيدر بن محمّد السمرقندي ، عن محمّدبن عمرالكشي ، عن العيّاشيّ ، عن جعفربن معروف ، عن ابن يزيد ، عن ابن عذافر ، عن عمربن يزيد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا ابن يزيد أنت والله منّا أهل البيت ، قلت: جعلت فداك من آل محمّد؟ قال : إي والله من أنفسهم قلت: من أنفسهم جعلت فداك ؟ قال : إي والله من أنفسهم يا عمر أما تقرأ كتاب الله عزّوجلّ «إنّ أولى الناس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ و الّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين » (٢) أو ما تقرأ قول الله عزّ اسمه « فمن تبعني فانّه منّي و من عصاني فانّك غفوررحيم (٣) » .

٣٣ - جا (٤) ما : عن المفيد ، عن محمّد بن الحسين المقريّ ، عن عمر بن محمّد الورّاق ، عن عليّ بن العباس ، عن حميدبن زياد ، عن محمّد بن نسيم ، عن الفضل ابن دكين ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عبّاس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّوجلّ « والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون في جنات النعيم » (٥) فقال : قال لي جبرئيل عليه السلام : ذاك عليٌّ وشيعته هم السابقون إلى الجنّة المقرّبون من الله بكرامته لهم (٦) .

٣٤ - ما : عن المفيد ، عن أحمدبن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن علىّ بن أبي حمزة ، عن عبدالله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن مروان فقال : ممّن أنتم ؟ فقلنا : من أهل الكوفة

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٠ .

(٢) آل عمران : ٦٨ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤٤ . والاية الثانية فى ابراهيم : ٣٦ .

(٤) مجالس المفيد ص ١٨٤ .

(٥) الواقعة : ١٢ .

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧٠ .

فقال: ما من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة، لاسيّما هذه العصابة، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا وأبغضنا الناس، وتابعتمونا و خالفنا الناس وصدّقتمونا و كذّبنا الناس، فأحياكم الله محيانا، و أماتكم مماتنا فأشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه أو يغتبط إلّا أن تبلغ نفسه هكذا - وأهوى بيده إلى حلقه - وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة» (١) فنحن ذرّيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله (٢).

بيان : « لاسيّما هذه العصابة » أي الشيعة فانّها أخصّ. وفي القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرّة وقد اغتبط.

٣٥- ما : عن المفيد، عن ابن قولويه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: إنّ في السماء الرّابعة ملائكة يقولون في تسبيحهم: سبحان من دلّ هذا الخلق القليل من هذا الخلق الكثير على هذا الدين العزيز (٣).

٣٦- ما : عن المفيد، عن الجعابي، عن محمّد بن محمّد بن سعيد الهمداني، عن الحسين بن عتبة، عن أحمد بن النضر، عن محمّد بن الصامت قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده قوم من البصريّين فحدّثهم بحديث أبيه، عن جابر بن عبدالله في الحجّ أملاه عليهم فلمّا قاموا قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الناس أخذوا يميناً وشمالاً وإنّكم لزمتم صاحبكم فالى أين ترون يريد بكم؟ إلى الجنّة والله، إلى الجنّة والله إلى الجنّة والله. (٤)

بشا : عن أبي عليّ ابن الشيخ، عن والده، عن المفيد مثله (٥).

---

(١) الرعد : ٣٨.

(٢) امالى الطوسى ج ١ ص ١٤٣.

(٣) المصدر ج ١ ص ١٤٣.

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٥٨.

(٥) بشارة المصطفى ص ١١١.

٣٧- ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن أبي محمّد الأنصاريّ ، عن معاوية بن وهب قال : كنت جالساً عند جعفر بن محمّد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر ، فقال : السلام عليك و رحمة الله فقال له أبوعبدالله : وعليك السلام و رحمة الله يا شيخ ! ادن منّي ، فدنا منه وقبّل يده وبكى فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ومايبكيك ياشيخ؟ قال له: ياابن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول هذه السنة ، وهذا الشهر ، وهذا اليوم ، ولا أراه فيكم فتلومني أن أبكي ؟ قال : فبكى أبوعبدالله عليه السلام ثمّ قال : يا شيخ إن اُخّرت منيّتك كنت معنا ، و إن عجّلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الشيخ : ما اُبالي ما فاتني بعد هذا ياابن رسول الله .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام : يا شيخ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا كتاب الله المنزل ، وعترتي أهل بيتي. نجيء وأنت معنا يوم القيامة الخبر(١) .

٣٨- جا (٢) **ما :** عن المفيد ، عن الجعابيّ ، عن جعفر بن محمّد بن سليمان عن داود بن رشيد ، عن محمّد بن إسحاق التغلبي ، عن ابن عقدة قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : نحن خيرة الله من خلقه ، وشيعتنا خيرة الله من اُمّة نبيّه (٣)

٣٩- ما : عن المفيد ، عن الجعابيّ ، عن العباس بن بكر ، عن محمّد بن زكريا عن كثير بن طارق ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت ياعليّ وأصحابك في الجنّة أنت يا عليّ وأتباعك في الجنّة (٤) .

٤٠- ما : عن المفيد ، عن عليّ بن خالد ، عن محمّد بن صالح ، عن عبدالأعلى،

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٦٣ .

(٢) المجالس ص ١٨٩ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧٦ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٥٧

ابن واصل، عن مخوّل بن إبراهيم، عن عليّ بن حزوّر، عن ابن نباته، عن عمّار ابن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ياعليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها زيّنك بالزهد في الدنيا و جعلك لاترزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً، و وهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً فطوبى لمن أحبّك و صدق فيك، و ويل لمن أبغضك و كذب عليك، فأمّا من أحبّك وصدق فيك فاُولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنّتك وأمّا من أبغضك و كذب عليك فحقّ على الله أن يوقفه موقف الكذّابين (١).

بيان: «الرزء» النقص أي لم تأخذ من الدنيا شيئاً و لم تنقص الدنيا من قدرك شيئاً قال في النهاية فيه فلم يرزأني شيئاً أي لم يأخذ منّي شيئاً يقال رزأته أرزؤه، وأصله النقص.

٤١ـ ما: عن المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن عمر بن أسلم، عن سعيد بن يوسف البصريّ، عن خالد بن عبدالرحمن المدائنيّ، عن عبد الرّحمن ابن أبي ليلى، عن أبي ذرّ الغفاري ره قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده وقال: ياعليّ من أحبّنا فهو العربيّ ومن أبغضنا فهو العلج، شيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف، ومن كان مولده صحيحاً، و ما على ملّة إبراهيم عليه السلام إلّا نحن و شيعتنا وسائر الناس منها براء، و إنّ لله ملائكة يهدمون سيّئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان (٢).

جا: عن الجعابيّ مثله (٣).

توضيح: المراد بأهل البيوتات والمعادن القبائل الشريفة والأنساب الصحيحة في القاموس البيت الشرف والشريف وفي النهاية بيت الرجل شرفه قال العباس رض في مدح النبيّ صلى الله عليه وآله:

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٧.

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٤ والعلج: الكافر.

(٣) مجالس المفيد ص ١٠٨.

حتّى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

أراد شرفه فجعله في أعلى خندف بيتاً وقال معادن العرب اُصولها الّتي ينتسبون إليها ويتفاخرون بها « كما يهدم القوم » في بعض النسخ القدوم وهو بتخفيف الدال آلة ينحت بها الخشب .

٤٢ـ ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن يونس ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمّد الوابشيّ ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله عمله لكلّ حسنة سبع مائة ضعف ، و ذلك قوله عزّ وجلّ « والله يضاعف لمن يشاء » (١) .

٤٣ـ ما : عن الفحّام ، عن عمّه عمر بن يحيى ، عن إبراهيم بن عبدالله الكنجيّ ، عن أبي عاصم ، عن الصادق عليه السلام قال : شيعتنا جزء منّا خلقوا من فضل طينتنا ، يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرّهم ما يسرّنا ، فاذا أرادنا أحد فليقصدهم فانّهم الّذي يوصل منه إلينا (٢) .

٤٤ـ ما : باسناد أبي قتادة ؛ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حقوق شيعتنا علينا أوجب من حقوقنا عليهم ، قيل له : و كيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ فقال : لأنّهم يصابون فينا ولا نصاب فيهم (٣) .

٤٥ـ ما : عن الحفّار ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن زاذان ، عن عباد ابن يعقوب ، عن يحيى بن يسار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن عليّ عليه السلام وعن الحارث عنه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : مثلي مثل (٤) شجرة أنا أصلها وعليّ فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها فأبى أن يخرج من الطيّب إلّا الطيّب (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٧ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٥ وفيه الكنيخى بدل الكنجى .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٦٣ .

(٥) فى بشارة المصطفى : مثلى ومثل على بن أبى طالب شجرة .

بشا : محمّد بن أحمدبن شهريار ، عن محمّدبن محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن محمّد التميميّ ، عن عليّ بن الحسين بن سفيان ، عن عليّ بن العباس ، عن عباد بن يعقوب مثله (١) .

بيان : « فأبى » أي أبى الله وفي أمالي الشيخ نفسه فأنّى يخرج وهوأظهر .

٤٦ـ ما : عن ابن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمروبن شمر ، عن يعقوب بن ميثم التمّار مولى عليّ بن الحسين قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّي وجدت في كتب أبي أنّ عليّاً عليه السلام قال لأبي ميثم: احبب حبيب آل محمّد وإن كان فاسقاً زانياً ، و أبغض مبغض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً فانّي سمعت رسول الله وهويقول « إنّ الّذين آمنو اوعملوا الصالحات اُولئك هم خيرالبرية (٢) ثمّ التفت إليّ وقال: هم والله أنت وشيعتك يا عليّ وميعادك وميعادهم الحوض غداً غرّاً محجّلين [مكتحلين] متوّجين فقال أبوجعفر عليه السلام : هكذا هو عياناً في كتاب عليّ (٣).

بيان : قال في النهاية وفي الحديث «غرّ محجّلون من آثار الوضوء» ، الغرّ جمع الأغرّ من الغرّة بياض الوجه . يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة، وقال: المحجّل هو الّذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ، ويجاوز الأرساغ ، ولا يجاوز الركبتين لأنّهما مواضع الأحجال وهي الخلاخيل والقيود ، ولا يكون التحجيل باليد واليدين مالم يكن معها رجل أورجلان ومنه الحديث اُمّتي الغرّ المحجّلون أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي و الأقدام ، استعار أثرالوضوء في الوجه و اليدين و الرجلين للانسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس و يديه و رجليه و قال : توّجته ألبسته التاج .

٤٧ - مع : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن الحسن بن عليّ

---

(١) بشارة المصطفى ص ٧٦ .

(٢) البينة : ٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩ .

ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبان الرفاعيّ ، عن الصباح بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ماتقولون فيدخله الله الجنّة و إنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار ، و إنّ الرجل منكم ليملأ صحيفته من غير عمل .

قلت: و كيف يكون ذاك ؟ قال : يمرّ بالقوم ينالون منّا فاذا رأوه قال بعضهم لبعض: إنّ هذا الرجل من شيعتهم ، و يمرّ بهم الرجل من شيعتنا فينهرونه ويقولون فيه فيكتب الله عزّ وجلّ بذلك حسنات حتّى يملأ صحيفته من غير عمل(١).

بيان : « و مايدري ما تقولون » ظاهره المستضعفون من العامّة ، فانّ حبّهم للشيعة علامة استضعافهم، و يحتمل المستضعفون من الشيعة أيضاً أي مايدري ما تقولون من كمال معرفة الأئمّة عليهم السلام وفي القاموس : نهر الرجل : زجره كانتهره و يقولون فيه أي ما يسوءه من الذمّ والشتم .

٤٨- مع : عن الطالقاني ، عن الجلودي ، عن عبدالله بن محمّد العبسيّ ، عن محمّد ابن هلال ، عن نائل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفيّ قال : سألت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « كشجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها » (٢) قال: أمّا الشجرة فرسول الله صلّى الله عليه وآله وفرعها عليّ عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله ، و ثمرها أولادها عليهم السلام و ورقها شيعتنا ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة ، وإنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة (٣) .

أقول : قد مرّ مثله كثيراً مع شرحها في كتاب الامامة (٤) .

٤٩- ير : عن أحمد بن محمّد ، ويعقوب بن يزيد ، عن ابن فضّال ، وعن أبي

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٩٢ .

(٢) ابراهيم : ٢٤ و ٢٥ .

(٣) معانى الاخبار ص ٤٠٠ .

(٤) راجع ج٢٤ ص١٣٦ - ١٤٣ . من هذه الطبعة .

جميلة ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال إنّ الله مثّل لي اُمّتي في الطّين وعلّمني أسماءهم كلّها كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الرّايات فاستغفرت لعليّ وشيعته ، إنّ ربّي وعدني في شيعة عليّ خصلة ، قيل: يا رسول الله وماهي؟ قال : المغفرة منهم لمن آمن و اتّقى لايغادر منهم صغيرة و لا كبيرة ، و لهم تبدّل السيئات حسنات . (١)

بيان : « في الطين » كأنّه حال عن الاُمّة ، و كونهم في الطين كناية عن عدم خلق أجسادهم كما ورد« كنت نبيّاً و آدم بين الماء والطين » و يحتمل كونه حالاً عن الضمير في « لي » أو عنهما معا ، و المغادرة الترك ، و تبدّل السيّئات حسنات أن يكتب الله لهم مكان كلّ سيّئة يمحوها حسنة ، أويوفّقهم لأن يعملوا الطاعات بدل المعاصي ، ولأن يتّصفوا بمكارم الأخلاق بدل مساويها ؛والأوّل أظهر .

٥٠ ـ ير : عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن عمّار عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ لقد مثّلت لي اُمّتي في الطين حتّى رأيت صغيرهم و كبيرهم أرواحاً قبل أن يخلق الأجساد وإنّي مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم ، فقال عليّ : يا نبيّ الله زدني فيهم ، قال: نعم يا عليّ تخرج أنت و شيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر ، و قد خرجت عنكم الشدائد ، و ذهبت عنكم الأحزان ، تستظلّون تحت العرش ، يخاف الناس و لا تخافون ، و يحزن الناس و لا تحزنون ، وتوضع لكم مائدة و النّاس في الحساب (٢) .

فضائل الشيعة للصدوق عن معاو بن عمّار مثله (٣) .

٥١ ـ سن : عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: والله ما بعدنا غيركم و إنّكم معنا في السنام الأعلى ، فتنافسوا في

---

(١) بصائر الدرجات ص ٨٥ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٨٤ .

(٣) فضائل الشيعة ص ١٥٣ .

الدرجات (١) .

بيان : « السنام الأعلى » بفتح السين أعلى علّيّين ، في النهاية سنام كلّ شيء أعلاه « فتنافسوا في الدرجات» أي أنتم معنا في الجنّة فارغبوا في أعالي درجاتها فانّ لها درجات غير متناهية، صورة ومعنى ، أو أنتم في درجاتنا العالية في الجنّة لكن لها أيضاً درجات كثيرة مختلفة بحسب القرب والبعد منّا فارغبوا في علوّ تلك الدرجات وهذا أظهر قال في النهاية : التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء ، والانفراد به ، وهو من الشيء النفيس الجيّد في نوعه .

٥٢ - سن : عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن الحسين بن أبي العلا قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ لكلّ شيء جوهراً و جوهر ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله و نحن و شيعتنا (٢) .

٥٣ - سن : عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن سدير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: أنتم آل محمّد ، أنتم آل محمّد (٣) .

بيان : هذا على المبالغة كقولهم: سلمان منّا أهل البيت .

٥٤ - سن : عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أنتم والله نور في ظلمات الأرض (٤) .

بيان : النور ما يصير سبباً لظهور الأشياء، والظلمة ضدّه، والعلم والمعرفة والايمان مختصّة بالشيعة ، لأخذهم جميع ذلك عن أئمّتهم عليهم السلام ، و من سواهم من الكفرة و المخالفين فليس معهم إلاّ الكفر و الضلالة ، فالشيعة هادون مهتدون منوّرون للعالم في ظلمات الأرض .

٥٥ - سن : عن أبيه ، عن حمزة بن عبدالله ، عن إسحاق بن عمّار ، عن عليّ ابن عبدالعزيز قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم

---

(١) المحاسن ص ١٤٢ .

(٢ و ٣) المحاسن ص ١٤٣ .

(٤) المحاسن ص ١٦٢ .

ورؤيتكم و زيارتكم و إنّي لعلى دين الله ، و دين ملائكته، فأعينوا على ذلك بورع أنا في المدينة بمنزلة الشعيرة أتقلقل حتّى أرى الرجل منكم فأستريح إليه (١) .

توضيح : « الأرواح » هنا إمّا جمع الرُّوح بالضمّ أو بالفتح و هو الرحمة ونسيم الريح « وإنّي لعلى دين الله » أي أنتم أيضاً كذلك وملحقون بنا فأعينونا على شفاعتكم بالورع ، عن المعاصي « بمنزلة الشعيرة » أي في قلّة الأشباه و الموافقين في المسلك و المذهب ، و في بعض النسخ الشعرة أي كشعرة بيضاء مثلاً في ثور أسود وهو أظهر « والتقلقل ، التحرُّك والاضطراب ، والاستراحة الأُنس والسكون .

٥٦ - سن : عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن عبدالله بن الوليد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ونحن جماعة : والله إنّي لأُحبُّ رؤيتكم و أشتاق إلى حديثكم (٢) .

٥٧- سن : عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن أبي عليّ حسّان العجليّ قال: سأل رجل أباعبدالله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله عزّ وجلّ « هل يستوي الّذين يعلمون و الّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أُولوا الألباب » (٣) قال : نحن الّذين يعلمون وعدوُّنا الّذين لايعلمون ، وشيعتنا أُولوا الألباب (٤) .

مشكوة الانوار : عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥).

٥٨- سن : عن ابن يزيد ، عن نوح المضروب ، عن أبي شيبة ، عن عنبسة العابد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « كلُّ نفس بما كسبت رهينة إلّا أصحاب اليمين» (٦) قال: هم شيعتنا أهل البيت (٧) .

(١ و٢) المحاسن : ١٦٣ .

(٣) الزمر : ٩ .

(٤) المحاسن ص ١٦٩ .

(٥) مشكوة الانوار : ٩٥.

(٦) المدثر : ٣٨ و٣٩ .

(٧) المحاسن ص ١٧١ .

٥٩ـ سن: عن ابن يزيد، عن بعض الكوفيّين، عن عنبسة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة» (١) قال: هم شيعتنا أهل البيت (٢).

٦٠ ـ سن: عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن يحيى بن زكريّا أخي دارم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: كان أبي يقول: إنّ شيعتنا آخذون بحجزتنا، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا، ونبيّنا آخذ بحجزة الله (٣).

٦١ـ سن: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بحجزة ربّه وأخذ عليٌّ بحجزة رسول الله وأخذنا بحجزة عليّ عليه السلام وأخذ شيعتنا بحجزتنا فأين ترون يوردنا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: إلى الجنّة (٤).

بيان: قال في النهاية: فيه إنّ الرحم أخذت بحجزة الرحمن أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة، وأصل الحجزة موضع شدّ الإزار ثمّ قيل للازار حجزة للمجاورة واحتجز الرّجل بالازار إذا شدّه على وسطه فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسّك بالشيء والتعلّق به، ومنه الحديث الاخر ياليتني آخذ بحجزة الله، أي بسبب منه.

وذكر الصدوق معاني للحجزة، منها الدّين، ومنها الأمر، ومنها النور وأورد الأخبار فيها (٥).

٦٢ـ سن: عن ابن فضّال، عن ابن مسكان، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين يقول: إنّ أحقّ الناس بالورع والاجتهاد فيما يحبّ الله ويرضى، الأوصياء وأتباعهم، أما ترضون أنّه لو كانت فزعة من السماء فزع كلّ قوم إلى مأمنهم وفزعتم إلينا، وفزعنا إلى نبيّنا؟ إنّ نبيّنا آخذ بحجزة

---

(١) البينة: ٧.

(٢) المحاسن ص ١٧١

(٣ و٤) المصدر ص ١٨٢.

(٥) راجع معاني الاخبار ص ١٦ ـ و٢٣٦.

ربّه ونحن آخذون بحجزة نبيّنا ، وشيعتنا آخذون بحجزتنا (١).

٦٣- سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بريد بن معاوية قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ما تبغون أو ماتريدون غيرأنّها لوكانت فزعة من السماء فزع كلّ قوم إلى مأمنهم ، وفزعنا إلى نبيّنا وفزعتم إلينا (٢) .

بيان : « ما تبغون » أي أيّ شيء تطلبون في جزاء تشيّعكم وبازائه « غيرأنّها » أي أتطلبون شيئاً غير فزعكم إلينا في القيامة ؟ أي ليس شيء أفضل و أعظم من ذلك .

٦٤- شا : عن محمّد بن عمران المرزبانيّ ، عن عليّ بن محمّد بن عبدالله الحافظ عن عليّ بن الحسين بن عبيد الكوفيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن سعد بن طالب عن جابر بن يزيد ، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : سئلت أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ عليّاً و شيعته هم الفائزون (٣) .

٦٥- شا : عن محمّد بن عمران ، عن أحمد بن محمّد الجوهريّ ، عن محمّد بن هارون بن عيسى الهاشمي ، عن تميم بن محمّد العلا ، عن عبدالرزّاق ، عن يحيى بن العلا ، عن سعد بن طريف ، عن ابن نباتة ، عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله قضيباً من يا قوت أحمر ، لا يناله إلاّ نحن وشيعتنا ، و سائر الناس منه بريؤون (٤) .

٦٦- شا : عن محمّد بن عمران ، عن عليّ بن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن عليّ ابن الحسين بن عبيد الكوفيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن حريث ، عن داود بن السليل ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدخل الجنّة من أمّتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب ، قال : ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : هم شيعتك

---

(١) المحاسن ص ١٨٢ .

(٢) المحاسن ص ١٨٣ .

(٣ - ٤) الارشاد ص ١٨ .

وأنت إمامهم (١) .

مشكوة الانوار : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٦٧ - شا : عن محمد بن عمران ، عن أحمد بن عيسى الكرخي ، عن محمد بن القاسم ، عن محمد بن عائشة ، عن إسماعيل بن عمرو البجلي ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس إياي فقال: يا علي إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ، وذريتنا خلف ظهورنا ، وأحباؤنا خلف ذريتنا ، وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا (٣) .

بيان : « إن أول أربعة » أي أول الأربعات الذين يدخلون الجنة فالجميع إلى قوله عليه السلام : والحسين خبر ، أو المعنى أن الأربعة الذين يدخلون الجنة أولهم أنا فخبر البواقي مقدر بقرينة المقام .

٦٨ - شي : عن عبدالله بن جندب ، عن الرضا عليه السلام قال : حق على الله أن يجعل ولينا رفيقاً للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً (٤) .

٦٩ - شي : عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال « أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين و الشهداء و الصالحين » الاية فرسول الله في هذا الموضع النبي و نحن الصديقون و الشهداء وأنتم الصالحون ، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله (٥) .

مجمع البيان : عن أبي بصير مثله (٦) .

بيان : «فتسموا بالصلاح» أي انتسبوا إليه ، أو ارتفعوا بسببه أو اتصفوا به

---

(١) الارشاد ص ١٨ .

(٢) مشكوة الانوار : ٩٦.

(٣) الارشاد ص ١٩ .

(٤ و٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٠ والاية في النساء : ٦٩ .

(٦) مجمع البيان ج ٣ ص ٧٢ .

حتّى يسمّيكم الناس صالحين في القاموس سما سموّاً : ارتفع ، وبه أعلاه كأسماه وسمّاه فلاناً وبه وتسمّى بكذا وبالقوم وإليهم انتسب .

٧٠-م: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله عند حنين الجذع : معاشر المسلمين هذا الجذع يحنّ إلى رسول ربّ العالمين ، ويحزن لبعده عنه ، ففي عباد الله الظالمين أنفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله أم بعد ، ولولا أنّي احتضنت هذا الجذع ، ومسحت بيدي عليه ماهدىء حنينه إلى يوم القيامة ، وإنّ من عباد الله وإمائه لمن يحنّ إلى محمّد رسول الله وإلى عليّ وليّ الله كحنين هذا الجذع وحسب المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمّد وعليّ و آلهما الطيّبين منطوياً أرأيتم شدّة حنين هذا الجذع إلى محمّد رسول الله وكيف هدىء لمّا احتضنه محمّد رسول الله ومسح بيده عليه؟ قالوا بلى يارسول الله .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ حنين خزّان الجنان ، وحور عينها وسائر قصورها ، ومنازلها إلى من توالى محمّداً وعليّاً وآلهما الطيّبين وتبرّأ من أعدائهما لأشدّ من حنين هذا الجذع الّذي رأيتموه إلى رسول الله ، وإنّ الّذي يسكن حنينهم وأنينهم ما يرد عليهم من صلاة أحدكم معاشر شيعتنا على محمّد وآله الطيّبين أو صلاة نافلة أو صوم أو صدقة وإنّ من عظيم مايسكن حنينهم إلى شيعة محمّد وعليّ ما يتّصل بهم من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين ، ومعونتهم لهم على دهرهم ، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض : لاتستعجلوا صاحبكم فما يبطىء عنكم إلّا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان بإسداء المعروف إلى إخوانه المؤمنين .

وأعظم من ذلك ممّا يسكن حنين سكّان الجنان وحورها إلى شيعتنا مايعرّفهم الله من صبر شيعتنا على التقية ، واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله و فسقتهم ، فحينئذ يقول خزّان الجنان وحورها : لنصبرنّ على شوقنا إليهم وحنيننا كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وأئمّتهم ، وكما يتجرّعون الغيظ و يسكتون عن إظهار الحقّ لما يشاهدون من ظلم من لايقدرون على دفع مضرّته .

فعند ذلك يناديهم ربّنا عزّ وجلّ : ياسكّان جناني ، وياخزّان رحمتي مالبخل أخّرت عنكم أزواجكم وساداتكم إلّا ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم

إخوانهم المؤمنين والأخذ بأيدي الملهوفين، و التنفيس عن المكروبين ، و بالصبر على التقيّة من الفاسقين الكافرين حتّى إذا استكملوا أجزل كراماتي نقلتهم إليكم على أسرّ الأحوال ، وأغبطها ، فأبشروا فعند ذلك يسكن حنينهم و أنينهم . (١)

توضيح : في القاموس حضن الصبيّ حضناً وحضانة بالكسر جعله في حضنه أو ربّاه كاحتضنه ، وقال الحضن بالكسر ما دون الابط إلى الكشح أوالصدر والعضدان وما بينهما ، و قال: هدأ كمنع هدءاً وهدوءاً سكن، وقال: أسدى إليه أحسن .

٧١- م : قال تعالى : «وبشّر الّذين آمنوا »(٢) بالله وحده و صدّقوك بنبوّتك فاتّخذوك إماماً وصدّقوك في أقوالك وصوّبوك في أفعالك ، واتّخذوا أخاك عليّاً بعدك إماماً ولك وصيّاً مرضيّاً، وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا إلى ما أصارهم إليه ، ورأوا له ما يرون لك إلّا النبوّة الّتي اُفردت بها ، وأنّ الجنان لاتصير لهم إلّا بموالاته وموالاة من ينصّ عليه من ذريّته وموالاة سائر أهل ولايته ، و معاداة أهل مخالفته وعداوته ، وأنّ النيران لاتهدأ عنهم ، ولا يعدل بهم عن عذابها إلّا بتنكّبهم عن موالاة مخالفيهم وموازرة شانئيهم «وعملوا الصالحات» من إدامة الفرائض و اجتناب المحارم ولا يكونوا كهؤلاء الكافرين بك بشّرهم «أنّ لهم جنّات» بساتين «تجري من تحتها الأنهار » (٣) .

٧٢- شي : عن عبد الرحمن بن سالم الأشلّ ، عن بعض الفقهاء قال : قال أمير المؤمنين « إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون » (٤) ثمّ قال :تدرون من أولياء الله ؟ قالوا: من هم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هم نحن وأتباعنا ، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا ، وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا ، قال : يا أمير المؤمنين ماشأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن وهم على أمر ؟ قال : لا ، لأنّهم حملوا

---

(١) تفسير الامام العسكرى ص ٧٥ .

(٢) البقرة : ٢٥ .

(٣) تفسير الامام ص ٨٠ .

(٤) يونس : ٦٢ .

ما لم تحملوا عليه، وأطاقوا ما لم تطيقوا (١) .

بيان : « لأنّهم حملوا » إشارة إلى شدّة تقيّة الشيعة بعده عليه السلام و كثرة وقوع الظلم من بني اُميّة وغيرهم عليهم .

٧٣ـ شي : عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تولّى آل محمد وقدّمهم على جميع الناس بما قدّمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد لمنزلته عند آل محمد ، لا أنّه من القوم بأعيانهم ، وإنّما هو منهم بتولّيه إليهم و اتّباعه إيّاهم ، و كذلك حكم الله في كتابه « ومن يتولّهم منكم فانّه منهم » (٢) و قول إبراهيم « فمن تبعني فانّه منّي ومن عصاني فانّك غفور رحيم » (٣) .

٧٤ـ شي : عن عقبة بن خالد قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لي وليس هو في مجلسه فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه ، وليس عليه جلباب فلمّا نظر إلينا رحّب بنا ثمّ جلس (٤) ثمّ قال : أنتم اُولوا الألباب في كتاب الله قال الله « إنّما يتذكّر اُولوا الألباب » (٥) .

بيان : كأنّ المراد بالجلباب هنا الرداء مجازاً أو القميص في القاموس الجلباب كسرداب وسنمّار القميص ، وثوب واسع للمرأة دون الملحفة ، أو ما تغطّي به ثيابها من فوق كالملحفة أو هو الخمار .

٧٥ـ شي : عن أبي بصير قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام و هو يقول : نحن أهل بيت الرحمة ، وبيت النعمة ، وبيت البركة ، ونحن في الأرض بنيان وشيعتنا عرى الاسلام ، وما كانت دعوة إبراهيم إلاّ لنا و شيعتنا ، ولقد استثنى الله إلى يوم

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٤ .

(٢) المائدة : ٥١ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣١ ، والاية في ابراهيم : ٣٦ .

(٤) في المصدر : فلما نظر الينا قال احب لقاءكم ثم جلس ، والظاهر أنه تصحيف .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٧ ، والاية في الرعد : ١٩ .

القيامة إلى إبليس فقال « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » (١).

بيان : البنيان بالضمّ البناء المبنيّ والمراد بيت الشرف والنبوّة و الامامة و الكرامة ولا يبعد أن يكون في الأصل بنيان الايمان « عرى الاسلام » أي يستوثق و يستمسك بهم الاسلام ، أو من أراد الصعود إلى الاسلام أو إلى ذروته يتعلّق بهم ، و يأخذ منهم .

قال في المصباح قوله عليه السلام: «وذلك أوثق عرى الايمان» على التشبيه بالعروة الّتي يستمسك بها ويستوثق ، وكأنّ المراد بدعوة إبراهيم قوله عليه السلام « ربّنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » (٢) ويحتمل أن يكون المراد قوله: « واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم » (٣) والأوّل أظهر .

٧٦- شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « إخواناً على سرر متقابلين » (٤) قال: والله ماعنى غيركم (٥) .

٧٧- شي : عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: سمعته يقول :أنتم والله الّذين قال الله « ونزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين » إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين : عين في الرأس وعين في القلب ، ألا و الخلايق كلّهم كذلك ، إلاّ أنّ الله فتح أبصاركم ، وأعمى أبصارهم (٦) .

بيان : « عين في الرّأس » المراد بها الجنس أي عينان أو المعنى كلّ عين في الرأس بازائها عين في القلب «فتح أبصاركم» أي أبصار قلوبكم .

٧٨- شي : عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس منكم رجل ولا امرأة إلاّ وملائكة الله يأتونه بالسلام وأنتم الّذين قال الله « ونزعنا ما في صدورهم

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٣ . والاية في الحجر : ٤٢ .

(٢) ابراهيم : ٤٠ .

(٣) ابراهيم : ٣٧ .

(٤) الحجر : ٤٧ .

(٥ - ٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٤ .

من غلّ إخواناً على سرر متقابلين »(١) .

٧٩- م -قال عليّ بن الحسين عليه السلام :عباد الله اجعلوا حجّتكم مقبولة مبرورة وإيّاكم أن تجعلوها مردودة عليكم أقبح الردّ وأن تصدّوا عن جنّة الله يوم القيامة أقبح الصدّ ألا وإنّ ما محلّها محلّ القبول ما يقرن بها من موالاة محمّد و عليّ و آلهما الطيّبين ، وإنّ ما يسفلها ويرذلها ما يقرن بها من اتّخاذ الأنداد من دون أئمة الحقّ و ولاة الصدق عليّ بن أبي طالب عليه السلام والمنتجبين ممّن يختاره من ذرّيته و ذويه .

ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى للموالين علياً عليه السلام إيماناً بمحمّد و تصديقاً لمقاله ، كيف يذكرهم الله بأشرف الذكر من فوق عرشه ، وكيف يصلّي عليهم ملائكة العرش والكرسيّ والحجب والسماوات والأرض والهواء وما بين ذلك وما تحتها إلى الثرى وكيف يصلّي عليهم أملاك الغيوم والأمطار و أملاك البراري و البحار وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصباء الأرض ورمالها و سائر ما يدبّ من الحيوانات فيشرّف الله تعالى بصلاة كلّ واحد منها لديه محالّهم ، و يعظّم عنده جلالهم حتّى يردوا عليه يوم القيامة وقد شهّروا بكرامات الله على رؤوس الأشهاد ، و جعلوا من رفقاء محمّد وعليّ عليهما السلام صفيّ ربّ العالمين .

والويل للمعاندين علياً كفراً بمحمّد و تكذيباً بمقاله ، وكيف يلعنهم الله بأخسّ اللعن من فوق عرشه ، وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسيّ والحجب و السماوات والأرض والهوى وما بين ذلك وما تحتها إلى الثرى ، وكيف يلعنهم أملاك الغيوم والأمطار وأملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها و حصباء الأرض ورمالها وسائر ما يدبّ من الحيوانات فيسفل الله بلعن كلّ واحد منهم لديه محالّهم و يقبح عنده أحوالهم حتّى يردوا عليه يوم القيامة ، و قد شهّروا بلعن الله و مقته على رؤوس الأشهاد ، و جعلوا من رفقاء إبليس و نمرود و فرعون أعداء ربّ العباد .

وإنّ من عظيم ما يتقرّب به خيار أملاك الحجب والسماوات الصلاة على

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٤ .

محبّينا أهل البيت واللّعن لشانئينا (١) .

٨٠ ـ جا : عن محمّد بن الحسين المقري ، عن أبي عبدالله الأسدي ، عن جعفر بن عبدالله العلوي ، عن يحيى بن هاشم ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علّمت سبعاً من المثاني ومثّلت لي اُمّتي في الطين حتّى نظرت إلى صغيرها و كبيرها ، ونظرت في السماوات كلّها فلمّا رأيت رأيتك يا عليّ فاستغفرت لك ولشيعتك إلى يوم القيامة (٢) .

٨١ ـ جا : عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال عن عاصم بن خميد ، عن الثمالي ، عن جيش بن المعتمر قال : دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو في الرحبة متّكيء فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته كيف أصبحت ؟ قال : فرفع رأسه وردّ عليّ وقال : أصبحت محبّاً لمحبّنا ، مبغضاً لمن يبغضنا ، إنّ محبّنا ينتظر الروح والفرج في كلّ يوم و ليلة ، وإنّ مبغضنا بنى بناء فأسّس بنيانه على شفا جرف هار ، فكان بنيانه هار فانهار به في نار جهنم ، يا أبا المعتمر إنّ محبّنا لا يستطيع أن يبغضنا ، قال : ومبغضنا لا يستطيع أن يحبّنا إنّ الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبّنا ، وخذل من يبغضنا ، فلن يستطيع محبّنا يبغضنا ، ولن يستطيع مبغضنا يحبّنا ، ولن يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في قلب أحد « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » (٣) يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بالآخر أعداءهم (٤) .

توضيح : قال الراغب : (٥) شفا البئر والنهر طرفه ، و يضرب به المثل في القرب من الهلكة قال تعالى : «على شفا جرف هار» وقال : يقال للمكان الّذي يأكله

---

(١) تفسير الامام ص ٢٥٩ .

(٢) مجالس المفيد ص ٦١ . الرقم ١٠ .

(٣) الاحزاب : ٤ .

(٤) مجالس المفيد ص ١٤٥ ، الرقم ص ٢٧ .

(٥) مفردات غريب القرآن ص ٢٦٤ و٩١٩ .

السيل فيجرفه أي يذهب به جرف ، و يقال : هار البناء يهور إذا سقط نحو انهار قال تعالى: «على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم» (١) وقرىء هارَ يقال : بئر هارٌ وهارٍ وهائر ومنهارٌ ،و يقال : انهار فلان إذا سقط من مكان عال ، ورجل هار وهائر ضعيف في أمره تشبيهاً بالبئر الهائر .

«ما جعل الله لرجل من قلبين» الخبر يدلّ على أنّ المراد بعدم القلبين عدم أمرين متضادّين في إنسان واحد ، كالايمان والكفر ، وحبّ رجل وبغضه أو ما يستلزم بغضه .

قال في المجمع في سياق معاني الاية : وقيل هو ردٌّ على المنافقين والمعنى ليس لأحد قلبان يؤمن بأحدهما ويكفر بالاخر، ثمّ قال : وقيل يتّصل بما قبله ، والمعنى أنّه لايمكن الجمع بين اتّباعين متضادّين بين اتّباع الوحي والقرآن واتّباع أهل الكفر والطغيان ، فكنّى عن ذلك بذكر القلبين لأنّ الاتّباع يصدر عن الاعتقاد والاعتقاد من أفعال القلوب ، فكما لايجتمع قلبان في جوف واحد لايجتمع اعتقادان متضادّان في قلب واحد . وقال أبوعبدالله عليه السلام : ماجعل الله لرجل من قلبين يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بهذا أعداءهم (٢) .

أقول : وسيأتي تمام القول فيه في باب القلب إن شاء الله (٣) .

٨٢- كش : عن حمدويه ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي خالد ، عن عبدالله بن ميمون ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا ابن ميمون كم أنتم بمكّة ؟ قلت : نحن أربعة ، قال : إنّكم نور في ظلمات الأرض (٤) .

٨٣- كشف : من كتاب الحافظ عبدالعزيز : روي أنّه قال سلمان لعليّ عليه السلام : ماجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده إلّا وضرب عضدي أو بين كتفي ، و قال : يا

---

(١) براءة : ١٠٩ راجع المفردات : ٥٤٦.

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٣٦ .

(٣) يعني في المجلد الرابع عشر .

(٤) رجال الكشي ص ٢١٢ .

سلمان هذا وحزبه المفلحون (١) .

و من مناقب الخوارزمي عن أنس قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله و قد رأيته في النوم: ما حملك على أن لاتودّي ما سمعت منّي في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى أدركتك العقوبة ولولا استغفار عليّ بن أبي طالب لك ماشممت رائحة الجنّة أبداً ولكن انشر في بقية عمرك، إنّ أولياء عليّ وذرّيته ومحبّيهم السابقون الأوّلون إلى الجنة وهم جيران الله و أولياء الله حمزة ، و جعفر ، والحسن ، والحسين ، و أما عليّ فهو الصدّيق الأكبر لايخشى يوم القيامة من أحبّه .

ومنه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أحبّ عليّاً قبل الله عنه صلاته وصيامه و قيامه واستجاب دعاءه ، ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه مدينة في الجنّة ألا و من أحبّ آل محمّد أمن من الحساب والميزان والصراط ألا و من مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء ، ألا و من أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه «آيس من رحمة الله» (٢) .

٨٥ ـ رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ إنّ الله وهب لك حبّ المساكين و الفقراء في الأرض فرضيت بهم إخواناً و رضوابك إماماً فطوبى لمن أحبّك ، و ويل لمن أبغضك ، يا عليّ أهل مودّتك كلّ أوّاب حفيظ ، و كلّ ذي طمرين لو أقسم على الله لأبرّه ياعليّ أحبّاؤك كلّ محتقر عند الخلق عظيم عند الحقّ ، يا عليّ محبّوك في الفردوس الأعلى، جيران الله لا يأسفون على مافاتهم من الدّنيا ياعليّ إخوانك ذبل الشفاه ، تعرف الرهبانيّة في وجوههم ، يفرحون في ثلاث مواطن : عند الموت ، و أنا شاهدهم ، و عند المساءلة في قبورهم وأنت هناك تلقّنهم ، و عند العرض الأكبر إذا دعي كلّ اُناس بامامهم .

ياعليّ بشّر إخوانك أنّ الله قدرضي عنهم ، ياعليّ أنت أمير المؤمنين و قائد

---

(١) كشف الغمة ص ٢٨ ط قديم .

(٢) كشف الغمة ص ٣٠ .

الغرّ المحجّلين ، وأنت وشيعتك الصافّون المسبّحون ، ولولا أنت وشيعتك ماقام لله دين ، و لولا من في الأرض منكم مانزل من السماء قطر ، يا عليّ لك في الجنّة كنز وأنت ذوقرنيها و شيعتك حزب الله ، وحزب الله هم الغالبون ، ياعليّ أنت و شيعتك القائمون بالقسط ، وأنتم على الحوض تسقون من أحبّكم ، وتمنعون من أخلّ بفضلكم وأنتم الامنون يوم الفزع الأكبر .

يا عليّ : أنت و شيعتك تظلّلون في الموقف ، وتنعّمون في الجنان ، يا عليّ : إنّ الجنّة مشتاقة إليك وإلى شيعتك وإنّ ملائكة العرش المقرّبين يفرحون بقدومهم والملائكة تستغفر لهم ، يا عليّ : شيعتك الّذين يخافون الله في السرّ و العلانية ، يا عليّ : شيعتك الّذين يتنافسون في الدرجات ، ويلقون الله ولاحساب عليهم ، يا عليّ : أعمال شيعتك تعرض عليّ في كلّ جمعة فأفرح بصالح أعمالهم وأستغفر لسيّئآتهم .

يا عليّ : ذكرك و ذكر شيعتك في التوراة بكلّ خير ، قبل أن يخلقوا و كذلك في الانجيل فانّهم يعظّمون أليّا و شيعته ، يا عليّ : ذكر شيعتك في السماء أكثر من ذكرهم في الأرض فبشّرهم بذلك ، ياعليّ : قل لشيعتك وأحبّائك يتنزّهون من الأعمال الّتي يعملها عدوّهم ، يا عليّ : اشتدّ غضب الله على من أبغضك و أبغض شيعتك .

بيان : في القاموس الطمر بالكسر الثوب الخلق أوالكساء البالي من غير الصوف « ذبل الشفاه » أي من الصوم ، أومن كثرة الدعاء والتلاوة .

ثمّ اعلم أنّ ظاهر الاية (١) أنّ الصافّون و المسبّحون وصف الملائكة ، قال الطبرسيّ : أي الصافّون حول العرش ننتظر الأمر والنهي من الله تعالى وقيل القائمون صفوفاً في الصلاة أوصافّون بأجنحتنا في الهواء للعبادة والتسبيح وإنّا لنحن المسبّحون أي المصلّون المنزّهون الربّ عمّا لا يليق به و القائلون « سبحان الله » على وجه التعظيم انتهى (٢).

لكن ورد في أخبار كثيرة تأويلها بل تأويل قوله تعالى « وما منّا إلاّ له مقام

---

(١) الصافات : ١٦٦ و١٦٧ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٦١ .

معلوم » (١) بالأئمّة عليهم السلام وكأنّه من بطون الآيات ، ويمكن أن يكون بعضها كهذا الخبر محمولاً على التشبيه و المبالغة في المدح قوله صلى الله عليه وآله «لك في الجنّة كنز » أي ثواب عظيم مدّخر و في روايات العامّة أنّ ذلك بيت في الجنّة و قد مرّ شرح ذوقرنيها .

وقال في النهاية فيه لاحول ولاقوّة إلاّ بالله كنز من كنوز الجنّة أي أجرها مدّخر لقائلها والمتّصف بها كما يدّخر الكنز .

٨٦- رياض الجنان : باسناده عن جابر الجعفيّ قال : كنت مع محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: ياجابر خلقنا نحن ومحبّونا من طينة واحدة بيضاء نقيّة من أعلا علّيّين ، فخلقنا نحن من أعلاها و خلق محبّونا من دونها ، فاذا كان يوم القيامة التحقت العليا بالسفلى ، فضربنا بأيدينا إلى حجزة نبيّنا ، و ضربت شيعتنا بأيديهم إلى حجزتنا ، فأين ترى يصيّر الله نبيّه وذرّيته ؟ وأين ترى يصيّر ذرّيته محبّينا ؟ فضرب جابر بن يزيد على يده وقال : دخلناها وربّ الكعبة .

و منه باسناده عن أبي‌حمزة الثماليّ ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ « شجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السماء » (٢) فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أصلها ،وعليّ فرعها والأئمّة أغصانها، وعلمنا ثمرتها وشيعتنا ورقها. يا أباحمزة فهل ترى فيها فضلاً ؟ فقلت والله ما أرى فيها فضلا ، فقال يا أباحمزة إنّ المولود ليولد من شيعتنا فتورق ورقة ، وإنّ الميّت ليموت فتسقط ورقة منها .

بيان : « فهل ترى فيها فضلاً » أي فهل تكون في الشجرة غير هذه الأمور المذكورة ؟ فقال الراوي والله ما أرى فيها فضلاً فبيّن عليه السلام بذلك أنّ أهل النجاة والسعادة منحصرون في هؤلاء لأنّ الله تعالى ضرب للكلمة الطيبة الّتي هي الايمان وأهله بالشجرة الطيّبة و بيّن أجزاء الشجرة فالمخالفون بريؤون من تلك الشجرة و داخلون في الشجرة الخبيثة المذكورة بعدها ، ثمّ بيّن عليه السلام أنّ جميع الشيعة

---

(١) الصافات : ١٦٤ . (٢) راجع تأويلها فى ج ٢٤ ص ٨٧ وبعدها .

(٢) ابراهيم : ٢٤ و ٢٥ .

داخلون في تلك الشجرة بقوله :«إنّ المولود ليولد» وقد مرّ تمام القول فيه في كتاب الامامة (١).

٨٧ ـ بشا : عن ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن عبدالله ، عن سعدان بن سعيد ، عن سفيان بن إبراهيم قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: بنا يبدء البلاء ، ثمّ بكم ، وبنا يبدء الرخاء ثمّ بكم والّذي يحلف به لينتصرنّ الله بكم كما انتصر بالحجارة (٢) .

جا : عن الجعابي مثله (٣) .

بيان : « والّذي يحلف به » أي بالله أو بكلّ شيء يحلف به « لينتصرنّ الله بكم » أي لينتقمنّ الله من المخالفين بكم في زمن القائم عليه السلام كما انتقم بحجارة من سجّيل من أصحاب الفيل ، أو لكم كما انتقم لبيته من أصحاب الفيل ، والتعبير عن البيت بالحجارة للاشارة إلى أنّ المؤمن أشرف منه والأوّل أظهر .

٨٨ ـ بشا : بالاسناد المتقدّم عن الجعابيّ ، عن جعفر بن محمّد بن سليمان عن داود بن رشيد ، عن محمّد بن إسحاق الثعلبيّ قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: نحن خيرة الله من خلقه ، وشيعتنا خيرة الله من اُمّة نبيّه (٤) .

٨٩ ـ بشا : عن إبراهيم بن الحسين الرفاء ، عن محمّد بن الحسين بن عتبة عن محمّد بن الحسين الفقيه ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبشيّ بن قونيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن نصر بن مزاحم عن محمّد بن عمران بن عبدالكريم ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : دخل أبي المسجد فاذا هو باُناس من شيعتنا فدنا منهم فسلّم ثمّ قال لهم : والله إنّي لاُحبّ ريحكم وأرواحكم ، وإنّي لعلى دين الله ، وما بين أحدكم وبين أن يغتبط بما هو فيه إلّا أن تبلغ نفسه ههنا ـ وأشار بيده إلى حنجرته ـ فأعينونا بورع واجتهاد و من

---

(١) راجع ج٢٤ص ١٣٨ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٠ و ١١٣ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٨٦ .

(٤) بشارة المصطفى ص ١٤ و ١١٥ .

يأتمّ منكم بامام فليعمل بعمله .

أنتم شرط الله ، وأنتم أعوان الله ، وأنتم أنصارالله ، وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الاخرون ، وأنتم السابقون إلى الجنّة ، قد ضمنّا لكم الجنان بضمان الله ورسوله ، كأنّكم في الجنّة تنافسون في فضائل الدرجات .

كلّ مؤمن منكم صدّيق ، و كلّ مؤمنة منكم حوراء ، قال أميرالمؤمنين عليه السلام ياقنبرقم فاستبشر فالله ساخط على الأمّة ما خلا شيعتنا ألا و إنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الدّين الشيعة . ألا وإنّ لكلّ شيء عماداً وعماد الدين الشيعة ، ألا و إنّ لكلّ شيء سيّداً و سيّد المجالس مجلس شيعتنا ،ألا وإنّ لكلّ شيء شهوداً و شهود الأرض أرض سكّان شيعتنا فيها ، ألا و من خالفكم منسوب إلى هذه الاية « وجوه يومئذ خاشعة ✿ عاملة ناصبة ✿ تصلى ناراً حامية » (١) ألا و من دعا منكم فدعوته مستجابة ، ألا و من سأل منكم حاجة فله بها مائة حاجة ، يا حبّذا حسن صنع الله إليكم ، تخرج شيعتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة ألوانهم و وجوههم قد أعطوا الأمان ، لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ، والله أشدّ حبّاً لشيعتنا منّا لهم (٢) .

بيان : « إنّهم شرط الله » بضمّ الشين وفتح الراء أي نخبة جنوده و أعوانه وعساكره قال في النهاية شرط السلطان نخبة أصحابه ، الّذين يقدّمهم على غيرهم من جنده ، و قال : الشرطة أوّل طائفة من الجيش تشهد الوقعة ، وقال : الأشراط من الأضداد يقع على الأشراف و الأرذال ، و العماد بالكسر الخشبة الّتي يقوم عليها البيت .

٩٠ - ارشاد القلوب : بالاسناد إلى محمّد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام :إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإيّاك من نوره الأعظم ،ثمّ رشّ من نورنا على جميع الأنوارمن بعد خلقه لها ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلينا ، ومن

---

(١) الغاشية : ٢ - ٤ .

(٢) بشارةالمصطفى ص ١٦ .

أخطأه ذلك النور ضلّ عنّا ، ثمّ قرأ : « و من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور » يهتدي إلى نورنا .

وروى مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد من عباد الله ، و من والانا وائتمّ بنا ، وقبل منّا ما اُوحي إلينا ، وعلّمناه إيّاه ، وأطاع الله فينا ، فقد والى الله ، ونحن خير البريّة ، وولدنا منّا ، ومن أنفسنا ، وشيعتنا منّا من آذاهم آذانا ومن أكرمهم أكرمنا ، ومن أكرمنا كان من أهل الجنّة .

٩١ - بشا : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض فرضيت بهم إخواناً و رضوا بك إماماً ، فطوبى لمن أحبّك و صدق عليك وويل لمن أبغضك و كذب عليك .

ياعليّ أنت العلم لهذه الاُمّة من أحبّك فاز ، ومن أبغضك هلك ، ياعليّ أنا المدينة وأنت بابها ، يا عليّ أهل مودّتك كلّ أوّاب حفيظ ، و كلّ ذي طمر لو أقسم على الله لبرّ قسمه(١).

يا عليّ إخوانك كلّ طاهر زكيّ مجتهد عند الخلق ، عظيم المنزلة عند الله عزّ وجلّ ، يا عليّ محبّوك جيران الله في دار الفردوس ، لايأسفون على مافاتهم من الدّنيا ، يا عليّ أنا وليّ لمن واليت ، وأنا عدوّ لمن عاديت ، يا عليّ من أحبّك فقد أحبّني ، و من أبغضك فقد أبغضني ، يا علي إخوانك الذّبل الشفاه ، تعرف الرهبانية في وجوههم .

يا عليّ إخوانك يفرحون في ثلاث مواطن : عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت ، وعند المساءلة في قبورهم ، وعند العرض ، و عند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا ، يا عليّ حربك حربي ، و سلمك سلمي ، و حربي حرب الله وسلمي سلم الله ، ومن سالمك فقد سالمني ، ومن سالمني فقد سالم الله عزّ وجلّ .

---

(١) الطمر : الثوب الخلق البالى ، يلبس ازاراً اورداء ، وابرار القسم امضاؤه .

ياعليّ بشّر إخوانك فانّ الله عزّوجلّ قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائداً ورضوا بك وليّاً ، ياعليّ أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، يا عليّ شيعتك المنتجبون ، ولولا أنت وشيعتك ماقام لله عزّوجلّ دين ، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها ، يا عليّ لك كنز في الجنّة و أنت ذو قرنيها ، شيعتك تعرف بحزب الله عزّوجلّ ، يا عليّ أنت و شيعتك الفائزون بالقسط ، و خيرة الله من خلقه .

يا عليّ أناأوّل من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ثمّ سائرالخلق ياعليّ أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم ، وتمنعون من كرهتم ، وأنتم الامنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش ، يفزع الناس ولا تفزعون ، ويحزن الناس و لا تحزنون ، فيكم نزلت هذه الاية « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون » (١) وفيهم نزلت « لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون » (٢) .

يا عليّ أنت وشيعتك تطلبون في الموقف ، وأنتم في الجنان تتنعّمون ، ياعليّ إنّ الملائكة والخزّان يشتاقون إليكم ، وإنّ حملة العرش والملائكة المقرّبين ليخصّونكم بالدعاء ، ويسألون الله لمحبّيكم ، ويفرحون لمن قدم عليهم منكم ، كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة .

يا عليّ شيعتك الّذين يخافون الله في السرّ وينصحونه في العلانية ، يا عليّ شيعتك الّذين يتنافسون في الدرجات ، لأنّهم يلقون الله عزّوجلّ وما عليهم ذنب ياعليّ إنّ أعمال شيعتك ستعرض عليّ في كلّ جمعة فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم ، وأستغفر لسيّئاتهم .

ياعليّ ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلّ خير ، و كذلك في الانجيل فاسأل أهل الانجيل وأهل الكتاب يخبرونك عن أليا ، مع علمك بالتوراة

---

(١) الانبياء: ١٠١ .

(٢) الانبياء : ١٠٣ .

والانجيل وما أعطاك الله عزّ وجلّ من علم الكتاب وإنّ أهل الانجيل ليتعاظمون أليا و مايعرفونه ومايعرفون شيعته ، و إنّما يعرفونهم بمايجدونهم في كتبهم .

يا عليّ إنّ أصحابك ذكرهم في السماء أكبر وأعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير ، فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهاداً ، يا عليّ إنّ أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم و وفاتهم ، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم ، ولمايرون من منزلتهم عندالله عزّ وجلّ ، يا عليّ قل لأصحابك العارفين بك يتنزّهون عن الأعمال الّتي يقارفها عدوّهم فما من يوم ولا ليلة إلّا ورحمة الله تبارك وتعالى تغشاهم فليجتنبوا الدّنس .

يا عليّ اشتدّ غضب الله عزّ وجلّ على من قلاهم وبرىء منك و منهم ، و استبدل بك وبهم ، ومال إلى عدوّك ، و تركك وشيعتك ، و اختار الضلال ، ونصب الحرب لك و لشيعتك ، وأبغضنا أهل البيت ، وأبغض من و الاك ونصرك واختارك و بذل مهجته وماله فينا .

ياعليّ أقرئهم منّي السلام من رآني منهم ومن لم يرني ، وأعلمهم أنّهم إخواني الّذين أشتاق إليهم ، فليلقوا علمي إلى من [لم] يبلغ قرني من أهل القرون من بعدي وليتمسّكوا بحبل الله وليعتصموا به ، و ليجتهدوا في العمل فانّا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة ، و أخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ راض عنهم ، وأنّه يباهي ملائكته ، و ينظر إليهم في كلّ جمعة برحمته ، ويأمر الملائكة أن تستغفر لهم .

يا عليّ لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم أويسمعون أنّي اُحبّك فأحبّوك لحبّي إيّاك ، ودانوا الله عزّ وجلّ بذلك ، و أعطوك صفو المودّة من قلوبهم ، واختاروك على الاباء والاخوة و الأولاد ، و سلكوا طريقك ، وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا إلّا نصرنا ، و بذل المهج فينا مع الأذى و سوء القول ، و ما يقاسونه من مضاضة ذلك .

فكن بهم رحيماً واقنع بهم ، فإنّ الله عزّ وجلّ اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق ، وخلقهم من طينتنا . و استودعهم سرّنا ، وألزم قلوبهم معرفة حقّنا ، وشرح

صدورهم متمسّكين بحبلنا لايؤثرون علينا من خالفنا معما يزول من الدنيا عنهم أيّدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به ، فالناس في عمه الضلالة ، متحيّرون في الأهواء ، عموا عن الحجّة ، وماجاء من عندالله عزّوجلّ فهم يصبحون و يمسون في سخط الله ، وشيعتك على منهاج الحقّ والاستقامة ، لا يستأنسون إلى من خالفهم وليست الدّنيا منهم وليسوا منها، اُولئك مصابيح الدّجى اُولئك مصابيح الدّجى(١) .

فضائل الشيعة : للصدوق باسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢)

ايضاح : في القاموس : البرّ بالفتح الصدق في اليمين ، و يكسر و قد بررت وبررت وبرّت اليمين وتبرّ كيملّ ويحلّ برّاً وبرّاً وبروراً وأبرّها أمضاها على الصدق وقال : المهجة الدّم أو دم القلب والروح ، والمقاسات المكابدة وتحمّل المشاقّ في الأمر والمضاضة وجع المصيبة ، ومضّ الكحل العين آلمها .

٩٢- بشا : عن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي الحسين بن أبي الطيّب ، عن أحمد بن القاسم القرشيّ ، عن عيسى بن مهران ، عن إسماعيل بن اُميّة ، عن عنبسة العابد ، عن جابر بن عبدالله ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا جلوساً معه فتلا رجل هذه الاية : « كلّ نفس بما كسبت رهينة إلّا أصحاب اليمين » (٣) فقال رجل: من أصحاب اليمين ؟ قال: شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤) .

٩٣- كا : من الروضة عن العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام: إذ دخل عليه أبو بصير وقد حفزة النفس فلمّا أخذ مجلسه قال له أبوعبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد ما هذا النفس العالي ؟ فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله ، كبرت سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي مع أنّني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام :يا أبا محمّد وإنّك لتقول هذا؟ قال : جعلت فداك فكيف لاأقول ؟ فقال: يا أبا محمّد أما علمت أنّ الله تعالى يكرم الشباب منكم

---

(١) بشارة المصطفى ص ٢٢١ - ٢٢٤ .

(٢) فضائل الشيعة ١٤٥ - ١٤٧ .

(٣) المدثر : ٣٨ - ٣٩ .

(٤) بشارة المصطفى ص١٩٨ .

ويستحيي من الكهول ؟ قال : قلت: جعلت فداك فكيف يكرم الشباب و يستحيي من الكهول ؟ فقال : يكرم الشباب أن يعذّبهم و يستحيي من الكهول أن يحاسبهم .

قال : قلت: جعلت فداك هذا لنا خاصّة أم لأهل التوحيد ؟ قال : فقال: لا والله إلاّ لكم خاصّة دون العالم ، قال : قلت : جعلت فداك فانّا نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا ، وماتت له أفئدتنا ، واستحلّت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم.

قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام: الرافضة ؟ قال : قلت : نعم ، قال: لا والله ما هم سمّوكم ، ولكنّ الله سمّاكم به ، أما علمت يا أبا محمّد أنّ سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه ، لمّا استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى صلّى الله عليه لمّا استبان لهم هداه، فسُمّوا في عسكر موسى الرافضة ، لأنّهم رفضوا فرعون، وكانوا أشدّ أهل ذلك العسكر عبادة ، وأشدّهم حبّاً لموسى وهارون ، وذرّيتهما عليهما السلام فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فانّي قد سمّيتهم به، ونحلتهم إيّاه فأثبت موسى صلّى الله عليه الاسم لهم ثمّ ذخر الله عزّ وجلّ لكم هذا الاسم حتّى نحلكموه.

يا أبا محمّد رفضوا الخير ورفضتم الشرّ ، افترق الناس كلّ فرقة ، وتشعّبوا كلّ شعبة ، فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم صلّى الله عليه وآله وذهبتم حيث ذهبوا ، واخترتم من اختار الله لكم ، و أردتم من أراد الله فأبشروا ثمّ أبشروا فأنتم والله المرحومون ، المتقبّل من محسنكم ، والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يأت الله عزّ وجلّ بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة ، ولم يتجاوز له عن سيّئة ، يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني .

قال: فقال: يا أبا محمّد إنّ لله عزّ وجلّ ملائكة يسقطون الذُّنوب عن ظهور شيعتنا، كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه ، وذلك قوله عزّ وجلّ « الّذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا » (١) استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت: جعلت فداك زدني .

قال : يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال: «من المؤمنين رجال صدقوا

---

(١) غافر : ٧ .

ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر ، وما بدّلوا تبديلاً » (١) إنّكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا ، وإنّكم لم تبدّلوا بنا غيرنا ، ولو لم تفعلوا لعيّركم الله كما عيّرهم ، حيث يقول جلّ ذكره « و ما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين » (٢) يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني .

فقال: يا أبا محمّد ولقد ذكركم الله في كتابه فقال « إخواناً على سرر متقابلين »(٣) والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت: جعلت فداك زدني .

قال : فقال : يا أبا محمّد « الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ إلاّ المتّقين » (٤) والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : يا أبا محمّد لقد ذكرنا الله عزّ وجلّ وشيعتنا و عدوّنا في آية من كتابه فقال عزّ وجلّ « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لايعلمون إنّما يتذكّر اُولوا الألباب » (٥) فنحن الّذين يعلمون ، وعدوّنا الّذين لايعلمون ، وشيعتنا هم اُولوا الألباب، يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني .

فقال : يا أبا محمّد والله ما استثنى الله عزّ ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء و لا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ، فقال في كتابه وقوله الحقّ « يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون إلاّ من رحم الله » (٦) يعني بذلك عليّاً وشيعته يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت : جعلت فداك زدني .

قال : لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول « ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم » (٧) والله ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمّد ؟ قال : قلت: جعلت فداك زدني .

---

(١) الاحزاب : ٢٣ .

(٢) الاعراف : ١٠٢ .

(٣) الحجر : ٤٧ .

(٤) الزخرف : ٦٧ .

(٥) الزمر : ٩ .

(٦) الدخان : ٤١ .

(٧) الزمر : ٥٢ .

فقال : يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال : « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » (١) و الله ما أراد بهذا إلاّ الأئمة عليهم السلام و شيعتهم ، فهل سررتك يا أبامحمّد ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني .

قال : يا أبامحمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال « فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً » (٢) فرسول الله في الاية النبيّون و نحن في هذا الموضع الصدّيقون والشهداء ، وأنتم الصالحون فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله عزّ وجلّ يا أبامحمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت جعلت فداك زدني .

قال : يا أبامحمّد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوّكم في النار بقوله « و قالوا مالنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار » (٣) والله ما عنى [الله] و لا أراد بهذا غيركم ، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنّة تحبرون وفي النار تطلبون ، يا أبامحمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت جعلت فداك زدني .

قال : يا أبامحمّد مامن آية نزلت تقود إلى الجنّة ، ولا يذكر أهلها بخير ، إلاّ وهي فينا وفي شيعتنا ، و مامن آية نزلت تذكر أهلها بشرّ و لا تسوق إلى النار إلاّ و هي في عدوّنا ومن خالفنا فهل سررتك يا أبامحمّد ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني فقال: يا أبامحمّد ليس على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا ، وسائر الناس من ذلك براء يا أبامحمّد فهل سررتك ؟ وفي رواية اُخرى فقال حسبي (٤) .

ختص : عن ابن الوليد ، عن الحسن بن متيّل ، عن النهاونديّ ، عن أحمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير مثله (٥) بأدنى تغيير وقد مرّ في باب أحوال أصحاب

---

(١) الحجر : ٤٢ . (٢) النساء : ٦٩ .

(٣) ص : ٦٢ ـ ٦٣ .

(٤) الكافي ج ٨ ص ٣٣ ـ ٣٥ .

(٥) الاختصاص ص ١٠٤ ـ ١٠٧ .

الصادق عليه السلام (١) و روى الصدوق في كتـاب فضائل الشيعة ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبّاد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه مثله (٢) .

توضيح : قال في النهاية « الحفز » الحثّ والاعجال ، و منه حديث أبي بكرة إنّه دبّ إلى الصفّ [راكعا] وقد حفزه النّفس ، و « الشباب » بالفتح جمع شابّ وفي القاموس الكهل من وخطه الشيب - أي خالطه - ورأيت له بجالة - أي عظمة - أومن جاوز الثلاثين أوأربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين .

وقال « النبز » بالفتح اللّمز ومصدر نبزه ينبزه لقّبه كنبّزه، وبالتحريك اللّقب والتنابز التعاير والتداعي بالألقاب وقال الجوهريّ : يقال بشّرته بمولود فأبشر إبشاراً أي سرّ وتقول أبشر بخير بقطع الألف .

« صدقوا ما عاهدوا الله عليه » أي وفوا بما عاهدوا الله عليه أن لايفرّوا عند لقائهم العدوّ « فمنهم من قضى نحبه » أي وفى بنذره و عهده ، فقاتل حتّى استشهد وقال الجوهريّ النحب المدّة و الوقت يقال : قضى فلان نحبه إذا مـات ، وقد مرّ في أخبار كثيرة (٣) أنّ الايـة نزلت في أمير المؤمنين و حمزة وجعفر وعبيدة عليهم السلام فالثلاثة الأخيرة استشهدوا وعليّ عليه السلام ينتظر الشهادة « وما بدّلوا » شيئاً من الدّين « تبديلاً » .

« يوم لا يغني مولى » أي قريب أوحميم أوصاحب أونـاصر عن صاحبه شيئاً من الإغناء والنفع والدّفع « و لاهم ينصرون » و الضمير لمولى الأوّل أولهما « أسرفوا على أنفسهم » أي أفرطوا في الجنـاية عليها بالاسراف في المعاصي « ليس لك عليهم سلطان » عدم سلطانه بالنسبة إلى الشيعة بمعنى أنّه لايمكنه أن يخرجهم من دينهم الحقّ أويمكنهم دفعه بالاستعاذة و التوسّل به تعالى .

---

(١) راجع ج ٤٧ ص ٣٩٠ .

(٢) فضائل الشيعة ص ١٤٨ .

(٣) كمامر فی ج ٣٥ ص ٤٠٨ وج ٣٦ ص ١٠٣ .

و قال الجوهريّ : قال تعالى « فهم في روضة يحبرون » (١) أي ينعّمون و يكرّمون ويسرّون ، قوله « براء » بكسر الباء ككرام و في بعض النسخ برآء كفقهاء و كلاهما جمع بريء .

٩٤ - كنز : عن محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد عن موسى بن زياد ، عن عنبسة العابد ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « فسلام لك من أصحاب اليمين » (٢) قال : هم الشيعة قال الله تعالى لنبيّه : « فسلام لك من أصحاب اليمين » يعني أنّك تسلم منهم لا يقتلون ولدك .

وقال أيضاً : حدّثنا عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن عمران ، عن عامر بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال أبوجعفر عليه السلام : هم شيعتنا ومحبّونا .

٩٥- كنز : عن محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن الهيثم ، عن الحسن بن عبدالواحد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن مساور ، عن إسماعيل بن زياد ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن يزيد بن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : حدّثني رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنا مسنده إلى صدري ، وعائشة عند اُذني فأصغت عائشة تسمع ما يقول ، فقال : أي أخي ألم تسمع قول الله تعالى « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » (٣) هم أنت وشيعتك ، و موعدي وموعدك الحوض إذا جثت الاُمم تدعون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين .

٩٦ - كنز : عن محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن عباد ، عن عمرو بن شمر ، عن أبي مخنف ، عن يعقوب بن ميثم أنّه وجد في كتب أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » (٤) ثمّ التفت إليّ فقال : هم أنت

---

(١) الروم : ١٥ .
(٢) الواقعة : ٩١ .
(٣ و ٤) البينة : ٧ .

يا عليّ و شيعتك و ميعادك و ميعادهم الحوض ، يأتون غرّاً محجّلين متوّجين قال يعقوب :فحدّثت به أباجعفر عليه السلام فقال:هكذا هوعندنافي كتاب عليّ صلوات الله عليه.

٩٧- كنز : عن محمّد بن العباس ، عن أحمد بن محمّد الورّاق ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن أبي‌عبدالله ، عن مصعب بن سلاّم ، عن أبي‌حمزة الثماليّ عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام : يا بنيّة بأبي أنت وأُمّي أرسلي إلى بعلك فادعيه لي، فقالت للحسن عليه السلام: انطلق إلى أبيك فقل له: إنّ جدّي يدعوك فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده وهي تقول : وا كرباه لكربك ياأبتاه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا كرب على أبيك بعداليوم ، يا فاطمة إنّ النبيّ لا يُشقّ عليه الجيب ، و لا يخمش عليه الوجه ، و لا يدعى [له] بالويل ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم : تدمع العين ، وقد يوجع القلب ، ولا نقول ما يسخط الربّ وإنّا بك ياإبراهيم لمحزونون ، ولوعاش إبراهيم لكان نبيّاً .

ثمّ قال: يا عليّ ادن منّي فدنا منه ، ثمّ قال : فأدخل اُذنك في فمي ، ففعل فقال : يا أخي ألم تسمع قول الله في كتابه « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » ؟ قال :بلى يارسول الله ، قال : هم أنت و شيعتك تجيؤن غرّاً محجّلين ، شباعاً مرويّين أولم تسمع قول الله عزّوجلّ في كتابه « إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نارجهنّم خالدين فيها اُولئك هم شرّ البريّة » (١) . قال : بلى يارسول الله قال : هم عدوّك وشيعتهم يجيؤن يوم القيامة مسودّة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذّبين ، كفّاراً منافقين ، ذاك لك ولشيعتك ، و هذا لعدوّك وشيعتهم .

بيان : في القاموس « خمش وجهه يخمشه و يخمشه خدشه و لطمه و ضربه وقطع عضواً منه ، قوله عليه السلام « ولوعاش إبراهيم لكان نبياً » و لذا لم يعش لأنّه لا نبيّ بعده « مظمئين » على بناء الافعال أو التفعيل أي يبقون على العطش ولايسقون

---

(١) البينة : ٦ .

أو مبالغة في شدّة العطش .

٩٨- كنز : عن محمّد بن العبّاس ، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ ومحمّد بن أحمد الكاتب ، عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن أحمد بن عبدالله ، عن معاوية بن عبدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع أنّ عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى : أنشدكم الله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله فقال : هذا أخي قد أتاكم ثمّ التفت إليّ ثمّ إلى الكعبة و قال و ربّ الكعبة المبنيّة إنّ عليّاً و شيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل نحوكم و قال : أما إنّه أوّلكم إيماناً وأقولكم بأمر الله ، و أوفاكم بعهد الله ، وأقضاكم بحكم الله ، وأعدلكم في الرعيّة ، وأقسمكم بالسويّة و أعظمكم عند الله مزيّة فأنزل الله سبحانه « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة» (١) فكبّر النبيّ صلّى الله عليه وآله و كبّرتم ، وهنّأتموني بأجمعكم فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك ؟ قالوا : اللّهمّ نعم .

٩٩ - فر : عن الحسن بن العبّاس معنعناً ، عن أصبغ بن نباته قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لا يكون الناس في حال شدّة إلّا كان شيعتي أحسن الناس حالاً أما سمعتم الله يقول في كتابه المبين «الآن خفّف الله عنكم و علم أنّ فيكم ضعفاً» (٢) فخفّف عنهم مالا يخفّف عن غيرهم (٣) .

١٠٠- فر : عن جعفر بن محمّد الفزاريّ ، معنعناً ، عن خيثمة الجعفي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : يا خيثمة أبلغ موالينا منّا السلام وأعلمهم أنّهم لم ينالوا ما عند الله إلّا بالعمل ، و قال رسول الله : سلمان منّا أهل البيت إنّما عنى بمعرفتنا وإقراره بولايتنا وهو قوله تعالى: «خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم» (٤) وعسى من الله واجب ، وإنّما نزلت في شيعتنا المذنبين (٥) .

---

(١) البينة : ٧ . (٢) الانفال : ٦٦ .

(٣) تفسير فرات ص ٥١ .

(٤) براءة : ١٠٢ .

(٥) تفسير فرات ص ٥٧ .

١٠١ - فر : عن عليّ بن محمّد بن عمر الزهريّ معنعناً ، عن زيد بن سلاّم الجعفيّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : أصلحك الله إنّ خيثمة الجعفيّ حدّثني عنك أنّه سألك عن قول الله «وما آمن معه إلاّ قليل» (١) فأخبرته أنها جرت في شيعة آل محمّد عليهم السلام فقال : والله صدق خيثمة كذا حدّثته (٢) .

١٠٢ - فر : عن محمّد بن أحمد بن عليّ الكسائيّ معنعناً ، عن حنان بن سدير الصيرفيّ قال : دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام وعلى كتفه مطرف من خزّ فقلت له : يا ابن رسول الله مايثبت الله شيعتكم على محبّتكم أهل البيت ؟ قال : أولم يؤمن قلبك ؟ قلت : بلى إلاّ أنّ قلبي قرحة ، ثمّ قال لخادم له : ائتني ببيضة بيضاء فوضعها على النار حتّى نضجت ثمّ أهوى بالقشر إلى النار و قال : أخبرني أبي عن جدّي أنّه إذا كان يوم القيامة هوى مبغضنا في النار هكذا ثمّ أخرج صفرتها فأخذها على كفّه اليمين ثمّ قال : والله إنّا لصفوة الله كما هذه الصفرة صفوة هذه البيضة ! ثمّ دعا بخاتم فضّة فخالط الصفرة مع البياض والبياض مع الصفرة ثمّ قال : أخبرني أبي ، عن آبائي ، عن جدّي ، عن رسول الله أنّه قال : إذا كان يوم القيامة كان شيعتنا هكذا بنا مختلطين و شبّك بين أصابعه ثمّ قال : «إخواناً على سرر متقابلين» (٣) .

١٠٣ - فر : عن محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن سليمان الديلمي قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير و قد حفزه نفسه فلمّا أن أخذ مجلسه قال له أبو عبدالله : يا أبا محمّد ما هذا النفس العالي؟ قال : جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سنّي ودقّ عظمي ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أبو عبدالله : يا أبا محمّد إنّك لتقول هذا ؟ فقال : جعلت فداك و كيف لا أقول هذا؟ فذكر كلاماً فقال : يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال : « إخوانا على سرر

---

(١) هود : ٤٠ .

(٢) تفسير فرات ص ٦٨ .

(٣) تفسير فرات ص ٨٢ .

متقابلين » (١) والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمّد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ! فقال : ذكركم الله في كتابه فقال : « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان» (٢) والله ما أراد بها إلّا الأئمّة و شيعتهم فهل سررتك (٣) .

١٠٤ ـ فر :عن محمّد بن أحمد معنعناً ،عن أصبغ بن نباته، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : «وهم من فزع يومئذ آمنون» (٤) قال : فقال لي عليٌّ :بلى يا أصبغ ماسألني أحد عن هذه الآية، ولقد سألت النبيّ صلى الله عليه وآله كما سألتني فقال لي : سألت جبرئيل عليه السلام عنها فقال : يا محمّد إذا كان يوم القيامة حشرك الله و أهل بيتك و من يتولّاك وشيعتك ، حتّى يقفوا بين يدي الله تعالى فيستر الله عوراتهم ، و يؤمنهم من الفزع الأكبر لحبّهم لك وأهل بيتك ، ولعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ياعليّ شيعتك و الله آمنون فرحون ، يشفعون فيشفّعون ثمّ قرأ « فلا أنساب بينهم يومئذ و لايتسائلون »(٥) .

١٠٥ ـ فر : عن الحسين بن سعيد معنعناً عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : ينادي مناد يوم القيامة أين «الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم » (٦) ؟ قال : فيقوم قوم مبياضّين الوجوه فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن المحبّون لأمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فيقال لهم: بما أحببتموه ؟ يقولون :يا ربّنا بطاعته لك ولرسولك فيقال لهم : صدقتم «ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون» (٧)

---

(١) الحجر : ٤٧ .

(٢) الحجر : ٤٢ .

(٣) تفسيرفرات ص ٨٣ .

(٤) النمل : ٨٩ .

(٥) المؤمنون : ١٠١ ، راجع تفسيرفرات ص٨٣ ذيل آية النمل ٨٩ ، و ص١١٥ ذيل آية المؤمنون .

(٦) النحل : ٣٢ .

(٧) تفسيرفرات ص ٨٤ .

١٠٦ - فر : عن جعفر بن محمّد الفزاري معنعنا ، عن خيثمة الجعفي قال : دخلت على أبي‌جعفر عليه السلام فقال لي : يا خيثمة أبلغ موالينا منّا السلام و أعلمهم أنّهم لن ينالوا ما عند الله إلاّ بالعمل ، و لن ينالوا ولايتنا إلاّ بالورع ، يا خيثمة ليس ينتفع من ليس معه ولايتنا ولا معرفتنا أهل البيت ، والله إنّ الدابّة لتخرج فتكلّم الناس مؤمن وكافر وإنّها تخرج من بيت الله الحرام فليس يمرّ بها أحد من الخلق إلاّ قال : مؤمن أو كافر ، و إنّما كفروا بولايتنا لا يوقنون يا خيثمة كانوا بآياتنا لايقرّون .

يا خثيمة ! الله الايمان ، و هو قوله « المؤمن المهيمن » و نحن أهله و فينا مسكنه يعني الايمـان ، و منّا يشعب و منّا عرف الايمان ، و نحن الاسلام ، و منّا عرف شرائع الاسلام ، وبناتشعّب يا خيثمة، من عرف الإيمان واتّصل به لم‌ينجّسه الذنوب كما أنّ المصباح يضيء وينفذ النور ، وليس ينقص من ضوئه شيء كذلك من عرفنا وأقرّ بولايتنا غفرالله لهذنوبه (١) .

١٠٧ - فر : محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً ، عن أبي‌جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله تعـالى قضيباً من ياقوتة حمراء خلقه بقدرته ثمّ دلاّه إلى الأرض ثمّ آلى على نفسه أن لا ينال القضيب منها إلاّ من تولّى محمّداً وآل‌محمّد ،ثمّ قال : ما ينتظر وليّنا إلاّ أن يتبوّأ مقعده من الجنّة وماينتظر عدوّنا إلاّ أن يتبوّأ مقعده من النار ثمّ أومأ إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وقال:أولياء هذا أولياءالله ، وأعداء هذا أعداء الله ، فضلاً من الله على لسان‌النبيّ صلى الله عليه وآله وقال:خاب من افترى (٢) .

١٠٨ - فر : عن جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال إذاكان يوم القيامة جمع الله الناس من صعيد واحد من الأوّلين و الاخرين عراة حفاة ، فيقفون على طريق المحشر ، حتّى يعرقوا عرقاً شديداً ، و تشتدّ أنفاسهم

---

(١) تفسيرات فرات : ٨٤ .

(٢) تفسير فرات : ٩٢ .

فيمكثون بذلك مقدار خمسين عاماً قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : فثمّ قول الله تعالى « فلاتسمع إلاّ همساً » (١) قال : ثمّ ينادي مناد من تلقاء العرش أين النبيّ الأُمّيّ قال : فيقول الناس : قد أسمعت فسمّ باسمه ، قال : فينادي: أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبدالله الأُمّيّ؟ قال: فيقدم رسول الله أمام الناس كلّهم حتّى ينتهي إلى الحوض طوله ما بين اُبلة إلى صنعاء فيقف عليه ثمّ ينادي بصاحبكم فيتقدّم أمام الناس فيقف معه، ثمّ يؤذن للناس ويمرّون .

قال أبوجعفر عليه السلام : فبين وارد يومئذ وبين مصروف عنه من محبّينا فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك بكا وقال يا ربّ شيعة عليّ أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا عن الحوض ، قال : فيقول له الملك :إنّ الله يقول لك قد وهبتهم لك يا محمّد و صفّحت لك عن ذنوبهم ، و ألحقتهم بك و بمن كانوا يقولون ، وجعلتهم في زمرتك و أوردتهم على حوضك ، فقال أبوجعفر عليه السلام: فكم من باك يومئذ و باكية ينادي يا محمّداه إذا رأوا ذلك ، قال : فلا يبقى أحد يومئذ كان محبّنا و يتولاّنا و يتبرّأ من عدوّنا ويبغضهم إلاّ كان في حيّزنا(٢) وورد حوضنا (٣) .

١٠٩ - فر : عن الحسين بن سعيد معنعناً ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها فتأتي فاطمة عليها السلام ابنتي عليها ريطتان (٤) خضراوان حواليها سبعون ألف حوراء فاذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن: من هذا ؟ فيقول: هذا أخي إنّ اُمّة أبيك قتلوه و قطعوا رأسه فيأتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله إنّي إنّما أريتك مافعلت به اُمّة أبيك أنّي ادّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه إنّي جعلت تعزية اليوم أنّي لاأنظر في محاسبة العباد حتّى تدخلي الجنّة أنت و ذرّيّتك

---

(١) طه : ١٠٨ .

(٢) حزبنا خ ٠ .

(٣) تفسير فرات ص ٩٣ .

(٤) الريطة : الملاءة كلها نسج واحد .

و شيعتك و من أولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد ، فتدخل فاطمة ابنتي الجنّة وذرّيتها و شيعتها و من أولاها معروفاً ممّن ليس من شيعتها فهو قول الله عزّ وجلّ «لا يحزنهم الفزع الأكبر » (١) قال : هول يوم القيامة «وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون» هي والله فاطمة وذرّيّتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً وليس هو من شيعتها (٢) .

١١٠ - فر : عن أحمد بن عليّ بن عيسى الزهريّ معنعناً ، عن أصبغ بن نباته قال : توجّهت إلى أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام لاُسلّم عليه فلم ألبث أن خرج فقمت قائماً على رجليّ فاستقبلته فضرب بكفّه إلى كفّي فشبّك أصابعه في أصابعي فقال لي: يا أصبغ بن نباته فقلت : لبّيك وسعديك ياأميرالمؤمنين فقال : إنّ وليّنا وليّ الله ، فإذا مات كان في الرفيق الأعلى وسقاه الله من نهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد ، فقلت : جعلت فداك يا أميرالمؤمنين و إن كان مذنباً ؟ قال : نعم ألم تقرأ كتاب الله (٣) اُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً» (٤) .

١١١ - فر : عن أحمد بن موسى معنعناً ، عن جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية فيناو في شيعتنا « فمالنا من شافعين ولاصديق حميم » (٥) وذلك حين نادى الله بفضلنا وبفضل شيعتنا ، حتّى أنّا لنشفع ويشفعون، قال : فلمّا رأى ذلك من ليس منهم قالوا : « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» (٦) .

١١٢ - فر : عن جعفر بن أحمد الأوديّ معنعناً ، عن سماعة بن مهران قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ماحالكم عند الناس قال : قلت : ما أحد أسوء حالاً منّا

---

(١) الانبياء:١٠٢و١٠٣ .

(٢) تفسيرفرات : ٩٧ .

(٣) الفرقان : ٧٠ .

(٤) تفسير فرات ص ١٠٨ .

(٥) الشعراء : ١٠٠ .

(٦) تفسيرفرات ص ١١١ .

عندهم [نحن عندهم] أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا، قال: لا والله لا يرى في النار منكم اثنان لا والله ولا واحد، وإنّكم الّذين نزلت فيهم آية «وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار * أتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار» (١) .

١١٣ - فر : عن عبيد بن كثير معنعناً عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : أنا و رسول الله صلّى الله عليه وآله على الحوض ، و معنا عترتنا ، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بأعمالنا فانّا أهل البيت لنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانّا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أولياءنا ، ومن شرب منه لم يظمأ أبداً ، و حوضنا مترّع فيه مَثعبان ينصبّان من الجنّة أحدهما تسنيم و الاخر مَعين ، على حافّتيه الزعفران ، و حصباه الدّرّ والياقوت ، وإنّ الأُمور إلى الله وليست إلى العباد ، و لو كانت إلى العباد ما اختاروا علينا أحداً ولكنّه يختصّ برحمته من يشاء من عباده فاحمد الله على ما اختصّكم به من النعم و على طيب المولد فانّ ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب و إنّ حبّنا رضى الربّ والآخذ بأمرنا و طريقتنا معنا غداً في حظيرة القدس والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله ومن سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبّه الله على منخريه في النار .

نحن الباب إذا بعثوا فضاقت بهم المذاهب ، نحن باب حطّة وهو باب الاسلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى .

بنا فتح الله وبنا يختم، وبنا يمحو الله ما يشاء و يثبت ، وبنا ينزّل الغيث ، فلا يغرّنّكم بالله الغرور لو تعلمون ما لكم في الغناء(٢) بين أعدائكم وصبركم على الأذى لقرّت أعينكم ، و لو فقدتموني لرأيتم أُموراً يتمنّى أحدكم الموت ممّا يرى من الجور والعدوان والأثرة والاستخفاف بحقّ الله والخوف ، فاذا كان كذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ، وعليكم بالصبر والصلاة والتقيّة .

واعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلوّن ، فلا تزولوا عن الحقّ و ولاية أهل الحقّ فانّه من استبدل بنا هلك ، و من اتّبع أثرنا لحق ، ومن سلك

---

(١) تفسير فرات ص ١٣١ . والاية فى سورة ص ٦٢ و ٦٣ .

(٢) بالفتح : الاقامة والمقام .

غير طريقنا غرق ، و إنّ لمحبّينا أفواجاً من رحمة الله ، و إنّ لمبغضينا أفواجاً من عذاب الله طريقنا القصد، و في أمرنا الرشد ، أهل الجنّة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما يرى الكوكب الدرّيّ في السماء لا يضلّ من اتّبعنا ، ولا يهتدي من أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا [عدوّنا] ولايعان من أسلمنا ، فلا تخلّفوا عنّا لطمع دنيا بحطام زائل عنكم [وأنتم] تزولون عنه ، فانّه من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته وقال الله تعالى «يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله» (١) .

سراج المؤمن معرفة حقّنا ، وأشدّ العمى من عمي من فضلنا ، وناصبنا العداوة بلا ذنب إلاّ أن دعوناه إلى الحقّ و دعاه غيرنا إلى الفتنة فآثرها علينا ، لنا رأية من استظلّ بها كنّته ، و من سبق إليها فاز، و من تخلّف عنها هلك ، ومن تمسّك بها نجا ، أنتم عمّار الأرض [الّذين] استخلفكم فيها ، لينظر كيف تعملون ، فراقبوا الله فيما يرى منكم ، و عليكم بالمحجّة العظمى فاسلكوها لايستبدل بكم غيركم « سابقوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها السماوات والأرض اُعدّت للمتّقين» (٢).

فاعلموا أنّكم لن تنالوها إلاّ بالتقوى ، ومن ترك الأخذ عمّن أمر الله بطاعته قيّض الله له شيطاناً فهو له قرين .

ما بالكم قد ركنتم إلى الدّنيا ، و رضيم بالضّيم ، و فرّطتم فيما فيه عزّكم و سعادتكم و قوّتكم على من بغي عليكم ، لا من ربّكم تستحيون و لا لأنفسكم تنظرون ، و أنتم في كلّ يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ، و لا تنقضي فترتكم أما ترون [إلى] دينكم يبلى وأنتم في غفلة الدّنيا قال الله عزّ ذكره « و لا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثمّ لاتنصرون . (١)

توضيح : « اتّرع» كافتعل امتلأ ، قاله الفيروزآباديّ : وقال : مثاعب المدينة مسايل مائها ، وقال الواعية الصراخ والصّوت، لا الصارخة ، ووهم الجوهريّ و قال: كنّه ستره وقال: قيّض الله فلاناً لفلان ، جاء به وأتاحه له ، وقيّضنا لهم قرناء سبّبنا

---

(١) الزمر : ٥٦ . (٢) الحديد : ٢١ .

(٣) تفسير فرات : ١٣٧ ـ ١٣٩ . والاية فى هود : ١١٣ .

لهم من حيث لايحتسبونه ، وقال : الضّيم الظلم .

١١٤ ـ فر : عن أحمد بن محمّد بن عليّ الزهريّ ، عن أحمد بن الحسين بن المفلس ، عن زكريّا بن محمّد ، عن عبدالله بن مسكان وأبان بن عثمان ، عن بريد بن معاوية العجليّ و إبراهيم الأحمري قالا : دخلنا على أبي جعفر عليه السلام و عنده زياد الأحلام فقال أبوجعفر: يا زياد ما لي أرى رجليك متفلّقين ؟ قال : جعلت لك الفداء جئت على نضولي اُعاتبه الطريق (١) و ما حملني على ذلك إلاّ حبٌّ لكم و شوق إليكم ، ثمّ أطرق زياد مليّاً ثمّ قال : جعلت لك الفداء إنّي ربما خلوت فأتاني الشيطان فيذكرني ما قد سلف من الذنوب والمعاصي فكأنّي آيس ثمّ أذكر حبّي لكم وانقطاعي إليكم ، قال : يازياد وهل الدين إلاّ الحبّ والبغض ؟ ثمّ تلا هذه الثلاث آيات كأنّها في كفّه « ولكنّ الله حبّب إليكم الايمان ، وزيّنه في قلوبكم و كرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان اُولئك هم الراشدون ✿ فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم (٢) » وقال : « يحبّون من هاجر إليهم (٣) » وقال : « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم (٤) » .

أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله إنّي اُحبّ الصوّامين ولاأصوم واُحبّ المصلّين ولا اُصلّي ، واُحبّ المتصدّقين ولا اُصدّق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مع من أحببت ولك ما كسبت أما ترضون أن لو كانت فزعة من السماء فزع كلّ

---

(١) قال الجوهرى : عتب البعير يعتب و يعتب (ض ن) عتباناً : أى مشى على ثلاث قوائم ، وكأن المراد أنى جئت على نضولى ـ يعنى بعيره المهزول ـ وكنت أحمله و أكلفه مشى الطريق بالعتبان لمابه من العقر ، و فى المصدر المطبوع بالنجف : على نضولى عامة الطريق .

(٢) الحجرات : ٧ و ٨ .

(٣) الحشر : ٩ .

(٤) آل عمران : ٣١ .

قوم إلى مأمنهم ، وفزعنا إلى رسول الله ، وفزعتم إلينا (١) .

بيان : في القاموس فلقه يفلقه شقّه كفلّقه فانفلق و تفلّق ، و في رجله فلوق : شقوق ، و قال : النضو بالكسر المهزول من الابل وغيرها« كأنّها في كفّه » أي من غير تفكّر و مكث كأنّها كانت مكتوبة في كفّه ، وتعجّب السائل من ذلك يدلّ على قصورمعرفته « ولا أصوم » أي كثيراً و كذا البواقي « فزعة » أي ما يوجب الفزع والخوف ، وفزع إليه كفرح لجأ .

١١٥-ختص : عن الصادق عليه السلام قال : والله إنّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض .

وقال : إنّ المؤمن وليّ الله فيعينه وينصره ويصنع له ، ولا يقول عليه إلاّ الحقّ ولا يخاف غيره .

وقال : والله إنّ المؤمن لأعظم حقّاً من الكعبة . (٢)

١١٦ - ختص : باسناده عن سهل بن زياد ، عن عروة بن يحيى ، عن أبي سعيد المدائنيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام مامعنى قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه : « وما كنت بجانب الطور إذ نادينا » فقال عليه السلام كتاب لنا كتبه الله ياباسعيد في ورق قبل أن يخلق الخلائق بألفي عام ، صيّره معه في عرشه أوتحت عرشه ، فيه: يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أن تسألوني ، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني ، من أتاني منكم بولاية آل محمّد أسكنته جنّتي برحمتي (٣) .

١١٧- صفات الشيعة : للصدوق باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له الدّوانيقي بالحيرة أيّام أبي العبّاس ياأباعبدالله ما بال الرجل من شيعتكم يستخرج ما في جوفه في مجلس واحد حتّى يعرف مذهبه ؟ فقال: ذلك لحلاوة الايمان في صدورهم من حلاوته يبدونه تبدّياً (٤) .

---

(١) تفسير فرات ص ١٦٥ .

(٢) الاختصاص ص ٢٨ .

(٣) الاختصاص ص ١١١ .

(٤) صفات الشيعة ص ١٧٠ .

١١٨- ومنه : بإسناده عن محمّد بن عمران ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد فإذا هو بأُناس من أصحابه بين القبر والمنبر ، قال : فدنا منهم وسلّم عليهم ، و قال: والله إنّي لأُحبّ ريحكم و أرواحكم فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد .

واعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالورع والاجتهاد، من ائتمّ منكم بقوم فليعمل بعملهم (١) أنتم شيعة الله ، و أنتم أنصار الله ، وأنتم السابقون الأوّلون ، و السابقون الآخرون، والسابقون في الدُّنيا إلى محبّتنا ، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة ضمنت لكم الجنّة بضمان الله عزّوجلّ و ضمان النبيّ صلى الله عليه وآله و أنتم الطيّبون ، و نساؤكم الطيّبات ، كلّ مؤمنة حوراء، و كلّ مؤمن صدّيق .

كم من مرّة قال أمير المؤمنين لقنبر: أبشروا و بشّروا فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساخط على أُمّته إلّا الشيعة .

ألا و إنّ لكلّ شيء عروة و عروة الدين الشيعة ، ألا و إنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة ، ألا و إنّ لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء شهوة وشهوة الدُّنيا سكنى شيعتنا فيها .

والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيّبات ما لهم في الآخرة فيها نصيب ، كلّ ناصب و إن تعبّد و اجتهد منسوب إلى هذه الآية « خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية » (٢) ومن دعا مخالفاً لكم فاجابة دعائه لكم ، ومن طلب منكم إلى الله تبارك وتعالى اسمه حاجة فله مائة ومن سأل منكم مسألة فله مائة ، ومن دعا دعوة فله مائة ، ومن عمل حسنة فلا يحصى تضاعفاً ، ومن أساء سيّئة فمحمّد صلى الله عليه وآله حجيجه على تبعتها .

والله إنّ صائمكم ليرتع في رياض الجنّة تدعو له الملائكة بالفوز حتّى يفطر

---

(١) و من ائتم منكم بامام فليعمل بعمله خ ل .

(٢) الغاشية : ٣ و ٤ .

وإنّ حاجّكم و معتمركم لخاصّة الله ، و إنّكم جميعاً لأهل دعوة الله و أهل ولايته لاخوف عليكم ولاحزن ، كلّكم في الجنّة فتنافسوا في الصالحات ، والله ما أحدأقرب من عرش الله بعدنا يوم القيامة من شيعتنا ، ما أحسن صنع الله إليهم لولا أن تفتنوا ويشمت بكم عدوّكم ، ويعظّم الناس ذلك ، لسلّمت عليكم الملائكة قبلاً .

قال أميرالمؤمنين عليه السلام :يخرج أهل ولايتنا من قبورهم يخاف الناس ولايخافون ويحزن الناس ولا يحزنون .

قال :وقد حدّثني بهذاالحديث ابن الوليد باسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام إلاّ أنّ حديثه لم يكن بهذا الطول و في هذه زيادات ليست في ذلك والمعاني متقاربة (١).

١١٩ - مشكوة الانوار : عن عليّ بن حمران ، عن أبيه ، عنه عليه السلام مثله إلى قوله ما أحسن صنع الله إليهم ثمّ قال : قال عليٌّ رضوان الله عليه: يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة مشرقة وجوههم ، قريرة أعينهم ، قد اُعطوا الأمان ممّا يخاف الناس يخاف الناس ولايخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، والله مايشعر أحد منكم يقوم إلى الصلاة وقدا كتنفته الملائكة يصلّون عليه ، ويدعون له ، حتّى يفرغ من صلاته ألا وإنّ لكلّ شيء جوهراً وإنّ جوهر بني آدم محمّد صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا ما أقربهم من عرش الله وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة ، والله لولا زهوهم لعظم ذلك لسلّمت إليهم الملائكة قبلاً (٢).

بيان : في القاموس الزهو الكبر والتيه والفخر .

١٢٠ ـ صفات الشيعة : باسناده عن عامر الجهنيّ قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد ونحن جلوس وفينا أبو بكر وعمر وعثمان ، وعليٌّ عليه السلام ناحية فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فجلس إلى جانب عليّ عليه السلام فجعل ينظر يميناً وشمالاً ثمّ قال : إنّ عن يمين العرش وعن يسار العرش لرجالاً على منابر من نور ، تتلألأ وجوههم نوراً .

---

(١) الحديث مستخرج من فضائل الشيعة ص ١٤١ ، لا صفات الشيعة . و هكذا فيما سيأتى .

(٢) مشكوة الانوار : ٩٢ ـ ٩٤ .

قال : فقام أبو بكر فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله أنا منهم ؟ قال له: اجلس ثمّ قام إليه عمر فقال له مثل ذلك، فقال له: اجلس ، فلمّا رأى ابن مسعود ما قال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله قام حتّى استوى قائماً على قدميه، ثمّ قال : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم ، قال : فضرب يده على منكب عليّ عليه السلام ثمّ قال : هذا و شيعته هم الفائزون (١) .

١٢١- ومنه : عن أبيه، عن سعد، عن عباد بن سليمان ، عن سدير الصيرفيّ قال: دخلت عليه و عنده أبو بصير وميسّر و عدّة من جلسائه فلمّا أن أخذت مجلسي أقبل عليّ بوجهه وقال: يا سدير أما إنّ وليّنا ليعبد الله قائماً وقاعداً ونائماً وحيّاً وميّتاً . قال: قلت :جعلت فداك أما عبادته قائماً و قاعداً و حيّاً فقد عرفنا فكيف يعبد الله نائما و ميّتاً ؟

قال : إنّ وليّنا ليضع رأسه فيرقد فإذا كان وقت الصلاة وكل به ملكين خلقا من الأرض لم يصعدا إلى السماء ، و لم يريا ملكوتهما ، فيصلّيان عنده حتّى ينتبه فيكتب الله ثواب صلاتهما له ، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الادميّين وإنّ وليّنا ليقبضه الله إليه فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان: يا ربّنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفى أجله ، ولأنت أعلم منّا بذلك فائذن لنا نعبدك في آفاق سمائك وأطراف أرضك قال: فيوحي الله إليهما أنّ في سمائي لمن يعبدني ومالي في عبادته من حاجة بل هو أحوج إليها ، وإنّ في أرضي لمن يعبدني ومالي في عبادته من حاجة وما خلقت خلقاً أحوج إليّ منه ، فاهبطا إلى قبر وليّي .

فيقولان :يا ربّنا من هذا يسعد بحبّك إيّاه ؟قال : فيوحي الله إليهما ذلك من أُخذ ميثاقه بمحمّد عبدي و وصيّه وذرّيتهما بالولاية اهبطا إلى قبر وليّي فلان بن فلان ؛ فصلّيا عنده إلى أن أبعثه في القيامة .

قال: فيهبط الملكان فيصلّيان عند القبر إلى أن يبعثه الله ، فيكتب ثواب صلاتهما له ، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الادميّين .

---

(١) فضائل الشيعة ص ١٥١ .

قال سدير: جعلت فداك يا ابن رسول الله فاذاً وليّكم نائماً و ميّتاً أعبد منه حيّاً و قائماً ! قال : فقال : هيهات يا سدير إنّ وليّنا ليؤمن على الله عزّ وجلّ يوم القيامة فيجيز أمانه (١) .

١٢٢- ومنه : بإسناده عن معاوية بن عمّار ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الأوّلون والاخرون ، ثمّ سكت ثمّ أعاد الكلام ثلاثاً فقال عمر بن الخطّاب: بأبي أنت وأمّي هم الشهداء ؟ قال : هم الشهداء و ليس هم الشهداء الّذين تظنّون ، قال : هم الأنبياء ؟ قال : هم [الانبياء و ليس هم الأنبياء الّذين تظنون . قال : هم الأوصياء ؟ قال : هم]الأوصياء وليس هم الأوصياء الّذين تظنّون ، قال : فمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قال :هم من أهل الأرض قال :فأخبرني من هم؟ قال: فأومأ بيده إلى عليّ عليه السلام فقال :هذا و شيعته ،ما يبغضه من قريش إلاّ سفاحيّ ، ولا من الأنصار إلاّ يهودي ولا من العرب إلاّ دعيّ ولا من سائر النّاس إلاّ شقيّ ، يا عمر كذب مَن زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً (٢) .

١٢٣- ومنه : باسناده عن محمّد بن قيس وعامر بن السمط ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي يوم القيامة قوم عليهم ثياب من نور ، على وجوههم نور ، يعرفون بآثار السجود ، يتخطّون صفّاً بعد صفّ حتّى يصيروا بين يدي ربّ العالمين ، يغبطهم النبيّون والملائكة والشهداء والصالحون ، ثمّ قال: اُولئك شيعتنا وعليّ إمامهم (٣) .

١٢٤- ومنه : باسناده عن مالك الجهنيّ ، عن أبي عبدالله قال : يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصلاة ، و تؤدّوا الزكاة ، و تكفّوا أيديكم ، وتدخلوا الجنّة ؟ ثمّ قال: يا مالك إنّه ليس من قوم ائتمّوا بامام في دار الدّنيا إلاّ جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلاّ أنتم ، ومن كان بمثل حالكم، ثمّ قال : يا مالك إنّ الميّت منكم على

(١-٣) فضائل الشيعة :١٥١-١٥٣ .

هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله .

قال : وقال مالك : بينما أنا عنده ذات يوم جالس وأنا اُحدِّث نفسي بشيء من فضلهم ، فقال لي: أنتم والله شيعتنا لاتظنّنّ أنّك مفرط في أمرنا يا مالك إنّه لايقدر على صفة الله ، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفة الرّسول صلى الله عليه وآله وكما لايقدر على صفة الرسول فكذلك لايقدر على صفتنا ، وكما لايقدر على صفتنا فكذلك لايقدر على صفة المؤمن .

يا مالك إنّ المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذّنوب تتحاتّ عن وجوههما حتّى يتفرّقا وإنّه لن يقدر على صفة من هو هكذا ، وقال : إنّ أبي عليه السلام كان يقول: لن تطعم النار من يصف هذا الأمر (١) .

١٢٥- ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن إسحاق ، عن عثمان ابن عبدالله ؛ عن عبدالله بن لهيعة ؛ عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال : بينا النبيّ بعرفات ، وعليٌّ تجاهه ، ونحن معه ، إذا أومأ النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال : ادن منّي يا عليُّ فدنا منه فقال : ضع خمسك يعني كفّك في كفّي فأخذ بكفّه فقال يا عليُّ خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها ، والحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة (٢) .

١٢٦ - ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا عن صهيب بن عباد بن صهيب ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعليٌّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، وأغصان الشجرة ذاهبة على ساقها ، فأيُّ رجل تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة برحمته ، قيل: يا رسول الله قد عرفنا الشجرة وفرعها ، فمن أغصانها ؟ قال: عترتي ، فما من عبد أحبّنا أهل البيت ، وعمل بأعمالنا ، وحاسب نفسه قبل أن

---

(١) فضائل الشيعة ١٥٦ .

(٢) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٢٢٣ .

يحاسب إلاّ أدخله الله عزّ وجلّ الجنّة (١) .

١٢٧ - ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن موسى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن خاله عليّ بن الحسين ، عن الحسن والحسين ابني عليّ بن أبي طالب ، عن أبيهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ما أستطيع فراقك ، وإنّي لأدخل منزلي فأذكرك فأترك صنيعتي وأقبل حتّى أنظر إليك حبّاً لك ، فذكرت إذا كان يوم القيامة و اُدخلت الجنّة فرفعت في أعلى علّيّين فكيف لي بك يا نبيّ الله ؟ فنزل «ومن يطع الله والرسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين و حسن اُولئك رفيقاً » (٢) فدعا النبيّ الرجل فقرأها عليه و بشّره بذلك (٣) .

١٢٨- ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد ابن أحمد بن نصر ، عن موسى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن آبائه قال : أتى رجل النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله رجل يحبّ من يصلّي ولا يصلّي إلاّ الفريضة ، ويحبّ من يتصدّق ولا يتصدّق إلاّ بالواجب ، ويحبّ من يصوم ولا يصوم إلاّ شهر رمضان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء مع من أحبّ (٤) .

١٢٩ - ما : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ ، عن محمّد بن عبدالرّحمان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتستخفّوا بشيعة عليّ فانّ الرجل منهم ليشفع بعدد ربيعة ومضر (٥) .

١٣٠ - ما : بهذا الإسناد ، عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن العلا ، عن

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٢) النساء : ٦٩ .

(٣و٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٣ .

أبي‌عبدالله عليه السلام قال : دخل عليٌّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو في بيت اُمّ‌سلمة فلمّا رآه قال : كيف أنت يا عليُّ إذا جمعت الاُمم ، و وضعت الموازين ، و برز لعرض خلقه ، و دعي الناس إلى مالابدّ منه ، قال : فدمعت عين أميرالمؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا عليُّ تدعى والله أنت و شيعتك غرّاً محجّلين رواء مرويّين ، مبياضّة وجوهكم و يدعى بعدوّك مسوادّة وجوههم أشقياء معذّبين أما سمعت إلى قول الله تعالى «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة» (١) أنت و شيعتك « والّذين كفروا بآياتنا اُولئك هم شرّ البريّة» عدوُّك يا عليُّ .

بيان : « والّذين كفروا» اختصار في الاية ونقل بالمعنى .

١٣١ -سعدالسعود للسيدابن طاوس : قال : رأيت في مختصر تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى النوفليُّ و جعفر بن محمّد الحسينيّ و محمّد بن أحمد الكاتب و محمّد بن حسين البزّاز قالوا : حدّثنا عيسى بن مهران قال : أخبرنا محمّد بن بكّار الهمدانيّ ، عن يوسف السرّاج قال : حدّثني أبوهريرة العماريّ من ولد عمّار بن ياسر ، عن جعفربن محمّد ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال : لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله :«طوبى‌لهم وحسن مآب» (٢) أتى المقداد بن الأسود الكندي إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة لوسارالراكب الجواد لسار في ظلّها مائة عام قبل أن يقطعها ورقها برودخضر، وزهرها رياض صفر ، وأفناؤها سندس واستبرق ، وثمرها جلل خضر ، و صمغها (٣) زنجبيل و عسل ، وبطحاؤها ياقوت أحمر، وزمرّد أخضر و ترابها مسك و عنبر ، و حشيشها زعفران ينيع ، والألنجوج يتأجّج من غير وقود

---

(١) البينة ٧ و ما بعدها مأخوذ من الاية ٦ : « ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شرالبرية» .

(٢) الرعد : ٢٩ .

(٣)ضمجها خ ل .

و يتفجّر من أصلها السلسبيل ، والرحيق والمعين ، فظلّها مجلس من مجالس شيعة عليّ بن أبي طالب يجمعهم .

فبيناهم يوماً في ظلّها يتحدّثون إذ جائتهم الملائكة يقودون نُجباً قدجبلت من الياقوت ، لم ينفخ فيهاالروح ، مزمومة بسلاسل من ذهب كأنّ وجوهها المصابيح نضارة وحسناً ، وبرها حشو أحمر ، ، و مرعزّ أبيض ، مختلطان لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسناً وبهاء ذلّل من غير مهانة ، نجب من غير رياضة ، عليها رجال ألوانها من الدرّ والياقوت ، مفضّضة باللؤلؤ والمرجان ، صفائحها من الذهب الأحمرملبّسة بالعبقريّ والأرجوان فأناخوا تلك النجائب (١) إليهم ثمّ قالوا لهم : ربّكم يقرئكم السلام فتزورونه فينظر إليكم ويحيّيكم و يزيدكم من فضله وسعته ، فانّه ذورحمة واسعة وفضل عظيم .

قال : فيتحوّل كلّ رجل منهم على راحلته ، فينطلقون صفّا واحداً معتدلاً لايفوّت منهم شيء شيئاً ولايفوت اُذن ناقة ناقتها ، ولابركة ناقة بركتها ، ولايمرّون بشجرة من شجر الجنّة إلاّ أتحفتهم بثمارها ، و رحلت لهم من طريقه كراهية لأن تنثلم طريقتهم، وأن يفرّق بين الرجل ورفيقه .

فلمّا رفعوا إلى الجبّار تبارك وتعالى قالوا : ربّنا أنت السلام و منك السلام ولك يحقّ الجلال والإكرام قال : فقال: أنا السلام ومنّي السلام ولي يحقّ الجلال و الاكرام ، فمرحباً بعبادي الّذين حفظوا وصيّتي في أهل بيتي ، و راعوا حقّي و خلّفوني بالغيب ، وكانوا منّي على كلّ حال مشفقين .

قالوا : أما و عزّتك وجلالك ما قدرناك حقّ قدرك ، وما أدّينا إليك كلّ حقّك ، فائذن لنا بالسجود ، قال لهم ربّهم عزّوجلّ : إنّي قدوضعت عنكم مؤونة العبادة ، و أرحت لكم أبدانكم ، فطالما أنصبتم لي الأبدان ، و عنتّم لي الوجوه فالان أفضيتم إلى روحي ورحمتي فاسألوني ما شئتم ، وتمنّوا عليّ اُعطكم أمانيّكم وإنّي لم أجزكم اليوم بأعمالكم ، ولكن برحمتي و كرامتي وطولي وعظيم شأني و

---

(١) البخاتى خ ل .

بحبّكم أهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله.

فلم يزالوا يا مقداد محبّي عليّ بن أبي طالب في العطايا والمواهب حتّى أنّ المقصّر من شيعته ليتمنّى في اُمنيّته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة قال لهم ربّهم تبارك وتعالى: لقد قصرتم في أمانيّكم، ورضيتم بدون مايحقّ لكم فانظروا إلى مواهب ربّكم فإذا بقباب وقصور في أعلا علّيّين من الياقوت الأحمر و الأخضر والأبيض والأصفر، يزهر نورها، فلولا أنّه مسخّر مسخّد إذا للمعت الأبصار منها.

فما كان من تلك القصور من الياقوت مفروش بالسندس الأخضر، و ما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرياط الصفر مبثوثة بالزبرجد الأخضر، و الفضّة البيضاء والذّهب الأحمر، قواعدها وأركانها من الجوهر، ينوّر من أبوابها وأعراضها، نور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرّيّ في النهار المضيء وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور جنّتان مدهامّتان فيهما من كلّ فاكهة زوجان.

فلمّا أرادوا الانصراف إلى منازلهم حوّلوا على براذين من نور، بأيدي ولدان مخلّدين، بيد كلّ وليد منهم حكَمة برذون من تلك البراذين، لجمها وأعنّتها من الفضّة البيضاء، و أثفارها من الجواهر فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنّؤنهم بكرامة ربّهم حتّى إذا استقرّ قرارهم قيل لهم: هل وجدتم ماوعدكم ربّكم حقّاً؟ قالوا: نعم ربّنا رضينا فارض عنّا قال: برضاي عنكم وبحبّكم أهل بيت نبيّي حللتم داري، وصافحتم الملائكة، فهنيئاً هنيئاً عطاء غيرمجذوذ، ليس فيه تنغيص، فعندها قالوا: الحمدلله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور، الذي أحلّنا دار المقامة من فضله لايمسّنا فيها نصب ولايمسّنا فيها لغوب.

قال لنا أبومحمّد النوفلي أحمدبن محمّد بن موسى: قال لنا عيسى بن مهران: قرأت هذا الحديث يوماً على قوم من أصحاب الحديث فقلت: أبرأ إليكم من عهدة الحديث فانّ يوسف السرّاج لاأعرفه فلمّا كان من اللّيل رأيت في منامي كأنّ إنساناً جاءني ومعه كتاب وفيه: بسم الله الرّحمن الرّحيم من محمود بن إبراهيم و حسن بن الحسين و

يحيى بن الحسن القزّاز وعليّ ابن القاسم الكندي من تحت شجرة طوبى ، و قد أنجز لنا ربّنا ماوعدنا فاحتفظ بمافي يديك من هذه الاية ، فانّك لم تقرأ منها كتاباً إلاّ أشرقت له الجنّة (١) .

بيان : «وأقناؤها» بالقاف جمع قنو ، بالكسر والضمّ ، وهو من النخل بمنزلة العنقود من العنب و في بعض النسخ بالفاء أي عرصاتها ، وهي غيرمناسبة ، و في بعضها أفنانها بالنونين جمع الفنن محرّكة و هو الغصن ، و في القاموس ينع الثمر كمنع و ضرب حان قطافه كأينع ، واليانع الأحمر من كلّ شيء والثمر الناضج كالينيع و قال يلنجوج ويلنجج وألنجج والألنجوج : عود البخور ، و قال : الأجيج تلهّب النار كالتأجّج ، وقال النجيب و كهمزة الكريم الحسيب و الجمع أنجاب و نجباء و نجب وناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب .

و قال المِرعزّ والمرعزّى: و يمدّ إذا خفّف و قد تفتح الميم في الكلّ الزّغب الّذي تحت شعر العنز ، و قال عبقر موضع كثير الجنّ وقرية ثيابها في غاية الحسن والعبقري الكامل [من كلّ شيء]والسيّد وضرب من البسط .

وقال البيضاويّ : العبقريّ منسوب إلى عبقر تزعم العرب أنّه اسم بلدالجنّ فينسبون إليه كلّ شيء عجيب وفي القاموس الأرجوان بالضمّ الأحمر ، وثياب حمر وصبغ أحمر والحمرة وأحمر أرجواني قانيء وقال البرك أي بالفتح الصدر كالبركة بالكسر .

و أقول : الظاهر أنّ المراد بقوله لايفوّت منهم شيء شيئاً أي لايسبق جزء من كلّ منها جزءاً من الأخرى ، فهو لبيان اعتدال الصفوف و ضمير ذوي العقول على المجاز ، لتشريفها ، مع أنّه لا استبعاد في كونهامن ذوي العقول و قوله «ناقتها» المراد بها الناقة الّتي معها قال في المصباح فاته فلان بذراع سبقه بها و في القاموس المسخّد كمعظّم الخاثر النفس ، والمصفرّ الثقيل المورّم ، و سخّد ورق الشجر بالضمّ تسخيداً ندى وركب بعضه بعضاً وقال : لمع البرق بالشيء ذهب .

وقال:الريطة كلّ ملاءة غيرذات لفقين كلّها نسج واحد وقطعة واحدة ، و كلّ

---

(١) سعدالسعود ص ١٠٩ .

ثوب لين رقيق ، والجمع ريط ورياط « مدهامّتان» قال البيضاويّ خضراوان تضربان إلى السواد من شدّة الخضرة «زوجان» أي صنفان غريب ومعروف ، أورطب ويابس و«الحكمة» محرّكة ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العذاران ، و قال : الثفر بالتحريك السير في مؤخّر السرج ، وقد يسكن وتنغيص العيش تكديره .

وأقول : الرواية كانت سقيمة فصحّحتها من سائر المواضع بحسب الإمكان والله المستعان .

١٣٢ ـ ما : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن مهزم بن أبي بردة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا أنت أحصيت ما على الأرض من شيعة عليّ عليه السلام فلست تلاقي إلّا من هو حطب لجهنّم، إنّه لينعم على أهل خلافكم بجواركم إيّاهم ، ولولا ماعلى الأرض من شيعة عليّ عليه السلام مانظرت إلى غيث أبداً إنّ أحدكم ليخرج و ما في صحيفته حسنة فيملأها الله له حسنات قبل أن ينصرف و ذلك أنّه يمرّ بالمجلس وهم يشتموننا ، فيقال: اسكتوا هذا من الفلانيّة ، فاذا مضى عنهم شتموه فينا (١) .

١٣٣ـ مشكوة الانوار : عن ربيعة بن ناجد قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّما مثل شيعتنا مثل النحل في الطير ، [ليس شيء من الطير] إلّا وهو يستضعفها ولو أنّ الطير تعلم مافي أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك (٢) .

أقول : قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : روى جعفر الأحمر ، عن مسلم الأعور ، عن حبّة العرنيّ قال : قال عليّ عليه السلام : من أحبّني كان معي أما إنّك لو صمت الدهر كلّه ، و قمت اللّيل كلّه ، ثمّ قتلت بين الصفا والمروة ، أو قال بين الركن والمقام ، لما بعثك الله إلّا مع هواك ، بالغاً مابلغ ، إن في جنّة ففي جنّة وإن في نار ففي نار .

بيان : « مع هواك » أي مع من تهواه وتحبّه ، فإن كان هو في الجنّة فأنت

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٧ .

(٢) مشكوة الانوار: ٦٣.

معه في الجنّة ، وإن كان في النار فأنت معه في النـار .

١٣٤- العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : العلّة في شيعة آل محمّد أنّهم منهم أنّ كلّ من والى قوماً فهو منهم ، و إن لم يكن من جنسهم ، وذاك قول الله عزّوجلّ «يا معشر الجنّ قد استكثرتم من الانس ✿ و قال أولياؤهم من الانس» (١) فالجنّ بخلاف الانس ، لكنّهم لما والوهم نسبهم الله إليهم ، فكذلك كلّ من توالى آل محمّد فهو منهم .

١٣٥- ومنه : قال: العلّة في أنّ رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما هما الوالدان قول الله عزّوجلّ « و اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحسانا » (٢) قال الصادق عليه السلام : هما رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما والعلّة في أنّ الشيعة كلّهم أيتام أنّ هذين الوالدين قد قبضا عنهم ، والعلّة في اسم فاطمة صلوات الله عليها أنّ الله فطم بها شيعتها من النار .

١٣٦- كتاب المسلسلات : حدّثنا محمّد بن عليّ بن الحسين قال : حدّثني أحمد بن زياد بن جعفر قال : حدّثني أبوالقاسم جعفر بن محمّد العلويّ العريضيّ قال : قال أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن خليل : قال: أخبرني عليّ بن محمّد بن جعفر الأهوازيّ قال : حدّثني بكر بن أحنف قال : حدّثتنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قالت : حدّثتني فاطمة و زينب واُمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهم السلام قلن حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد عليهما السلام قالت : حدّثتني فاطمة بنت محمّد بن عليّ عليهما السلام قالت : حدّثتني فاطمة بنت عليّ بن الحسين عليهما السلام قالت : حدّثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن عليّ عليهما السلام عن اُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لمّا اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فإذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوّفة ، و عليها باب مكلّل بالدرّ و الياقوت ، و على الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب « لا إله إلّا الله

---

(١) الانعام : ١٢٨ .

(٢) النساء : ٣٦ .

محمّد رسول الله عليٌّ وليُّ القوم » و إذا مكتوب على الستر بخٍ بخٍ مَن مثل شيعة عليٍّ ؟.

فدخلته فاذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوّف ، و عليه باب من فضّة مكلّل بالزّبرجد الأخضر ، و إذا على الباب ستر ، فرفعت رأسي فاذا مكتوب على الباب «محمّد رسول الله عليٌّ وصيُّ المصطفى» و إذا على الستر مكتوب : « بشّر شيعة عليٍّ بطيب المولد».

فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرّد أخضر مجوّف لم أر أحسن منه ، وعليه باب من ياقوتة حمراء مكلّلة باللّؤلوء وعلى الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الستر شيعة عليٍّ هم الفائزون ، فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذا ؟ فقال : يا محمّد لابن عمّك ووصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحشر الناس كلّهم يوم القيامة حفاة عراة إلاّ شيعة عليٍّ ويدعى الناس بأسماء اُمّهاتهم ماخلا شيعة عليٍّ عليه السلام فانّهم يدعون بأسماء آبائهم فقلت : حبيبي جبرئيل و كيف ذاك ؟ قال : لأنّهم أحبّوا عليّاً فطاب مولدهم .

بيان : «فطاب مولدهم» لعلّ المعنى أنّه لما علم الله من أرواحهم أنّهم يحبّون عليّاً وأقرّوا في الميثاق بولايته طيب مولد أجسادهم .

١٣٧- كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لأبي بصير : يا با محمّد إنّ لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق في أوان سقوطه ، و ذلك قوله عزّوجلّ «الّذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا » استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق (١) .

١٣٨ - كا : عن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس عمّن ذكره عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا با محمّد إنّ لله عزّ ذكره ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه ، وذلك

---

(١) الكافي ج والاية في المؤمن : ٧ .

قوله عزّوجلّ «يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا » والله ما أراد [بهذا] غيركم (١) .

١٣٩- فس : عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقري عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل: الملائكة أكثر أم بنو آدم ؟ فقال : والّذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع قدم إلّا وفيه ملك يسبّحه ويقدّسه ، ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلّا و فيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها ، والله أعلم بها ، وما منهم أحد إلّا ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ، و يستغفر لمحبّينا و يلعن أعداءنا ويسأل الله عزّوجلّ أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً .

و قوله « الّذين يحملون العرش » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله « ومن حوله » يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا» يعني شيعة آل محمّد «ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً فاغفر للّذين تابوا» من ولاية فلان و فلان وبني اُميّه «و اتّبعوا سبيلك» أي ولاية وليّ الله « وقهم عذاب الجحيم» إلى قوله «الحكيم» يعني من تولّى عليّاً عليه السلام فذلك صلاحهم « وقهم السيّئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته» يعني يوم القيامة « وذلك هو الفوز العظيم» لمن نجّاه الله من هؤلاء ، يعني ولاية فلان وفلان (٢) .

١٤٠ - م : « صراط الّذين أنعمت عليهم » أي قولوا اهدنا صراط الّذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك ، وهم الّذين قال الله تعالى : «ومن يطع الله والرّسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين وحسن اُولئك رفيقاً» وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : ثمّ قال : ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و صحّة البدن وإن كان كلّ هذا نعمة من الله ظاهرة ألا ترون أنّ هؤلاء قد يكونون كفّاراً أو فسّاقاً فما ندبتم إلى

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٠٤ .

(٢) تفسير القمي ص ٥٨٣ .

أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم، وإنّما اُمرتم بالدعاء لأن ترشدوا إلى صراط الّذين أنعم عليهم بالايمان بالله، و تصديق رسول الله، وبالولاية لمحمّد وآله الطيّبين، و أصحابه الخيّرين المنتجبين، وبالتقيّة الحسنة الّتي يسلم بها من شرّ عباد الله و من الزيادة في آثام أعداء الله و كفرهم، بأن تداريهم و لا تغريهم بأذاك و أذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين.

فإنّه ما من عبد ولا أمة والى محمّداً وآل محمّد وأصحاب محمّد، وعادى من عاداهم إلّا كان قد اتّخذ من عذاب الله حصناً منيعاً، وجنّة حصينة.

و ما من عبد ولا أمة دارى عباد الله بأحسن المدارة، فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حقّ إلّا جعل الله نفسه تسبيحاً وزكّى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرّنا، و احتمال الغيظ لما يستمعه من أعدائنا، و أعطاه ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله.

وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفّاهم حقوقهم جهده، وأعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم، وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم، وغفرها لهم إلّا قال الله عزّ وجلّ له يوم القيامة: يا عبدي قضيت حقوق إخوانك، و لم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرّم فأنا أقضيك اليوم على حقّ وعدتك، وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي، قال: فيلحقه بمحمّد و آله و أصحابه، ويجعله في خيار شيعتهم.

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبدالله أحبّ في الله و أبغض في الله و وال في الله، فانّه لا ينال ولاية الله إلّا بذلك، ولا يجد الرجل طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدّنيا، عليها يتوادّون، و عليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنه من الله شيئاً.

فقال الرجل: يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت و عاديت في الله

ومن وليّ الله حتّى اُواليه ، و من عدوّه حتّى اُعاديه ؟ فأشارله رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : هذا ؟ قال : بلى هذا وليّ الله فواله ، و عدوُّ هذا عدوّ الله فعاده ، وال وليّ هذا ولوأنّه قاتل أبيك و ولدك ، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك (١) .

١٤١ ـ كا :عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عمرو بن أبي‌المقدام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : خرجت أنا وأبي حتّى إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا هو باُناس من الشيعة ، فسلّم عليهم ، ثمّ قال : إنّي والله لاُحبّ رياحكم و أرواحكم ، فأعينوني على ذلك بورع و اجتهاد ، و اعلموا أنّ ولايتنا لاتنال إلّا بالورع والاجتهاد ، من ائتمّ منكم بعبد فليعمل بعلمه (٢) .

أنتم شيعة الله ، و أنتم أنصارالله ، و أنتم السابقون الأوّلون ، والسابقون الاخرون ،والسابقون في الدّنيا [إلى محبّتنا] والسابقون في الاخرة إلى الجنّة ، قدضمنّا لكم الجنّة بضمان الله عزّوجلّ ، وضمان رسول‌الله صلّى الله عليه وآله والله ما على درجة الجنّة أكثر أرواحا منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات أنتم الطيّبون ،ونسائكم الطيّبات ، كلّ مؤمنة حوراء عيناء ، و كلّ مؤمن صدّيق .

ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : يا قنبر أبشروبشّر واستبشر ، فوالله لقد مات رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو على اُمّته ساخط إلّا الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء عزّاً وعزُّ الاسلام الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة ، ألا و إنّ لكلّ شيء ذروة وذروة الاسلام الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الاسلام الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً و إمام الأرض أرض تسكنها الشيعة .

والله لولا ما في الأرض منكم مارأيت بعين عشباً أبداً ، والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ، ولا أصابوا الطيّبات ، مالهم في الدّنيا ولالهم في الاخرة من نصيب ، كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية «عاملة

---

(١) تفسيرالامام ص ١٧ .

(٢) مرمثل هذا الحديث تحت الرقم ١١٨.

ناصبة ✩ تصلى ناراً حامية» (١) فكلُّ ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينطقون بأمر الله عزّ وجلّ، ومن يخالفهم ينطقون بتفلّت (٢).

والله مامن عبد من شيعتنا ينام إلّا أصعد الله عزّ وجلّ روحه إلى السماء، فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليها أجلها، جعلها في كنوز من رحمته وفي رياض جنّته وفي ظلّ عرشه، وإن كان أجلها متأخّراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردّوها إلى الجسد الّذي خرجت منه، لتسكن فيه، والله إنّ حاجّكم وعمّاركم لخاصّة الله عزّ وجلّ، وإنّ فقراءكم لأهل الغنى، وإنّ أغنياءكم لأهل القناعة، وإنّكم كلّكم لأهل دعوته وأهل إجابته (٣).

١٤٢ ـ وروى أيضاً، عن العدّة، عن سهل، عن ابن شمّون، عن الأصمّ، عن عبدالله بن القاسم. عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وزاد فيه:

ألا وإنّ لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمّد صلّى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا بعدنا حبّذا شيعتنا، ما أقربهم من عرش الله عزّ وجلّ وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة والله لولا أن يتعاظم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلّمت عليهم الملائكة قُبُلاً والله مامن عبد من شيعتنا يتلوا القرآن في صلاته قائماً إلّا وله بكلّ حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلاته جالساً إلّا وله بكلّ حرف خمسون حسنة، ولا في غير صلاة إلّا وله بكلّ حرف عشر حسنات، وإنّ للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممّن خالفه.

أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين، وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافّين في سبيله، أنتم والله الّذين قال الله عزّ وجلّ «ونزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين» (٤) إنّما شيعتنا أصحاب

---

(١) الغاشية ص ٤ .

(٢) تفلت الى الشيء نازع اليه، يقال: أراه يتفلت الى صحبتك أى ينازع اليها و المعنى أنهم يبتدرون الى الكلام من دون تلبث و تمكث .

(٣) الكافي ج ٨ ص ٢١٣ .

(٤) الحجر : ٤٧ .

الأربعة الأعين : عينان في الرأس ، و عينان في القلب ، ألاوالخلائق كلّهم كذلك إلاّ أنّ الله عزّوجلّ فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم (١) .

توضيح : «الرياح» جمع الريح والمراد هنا الرّيح الطيبة أو الغلبة أوالقوّة أو النصرة ، أوالدولة ، «والأرواح» إمّا جمع الروح بالضمّ أو بالفتح بمعنى نسيم الرّيح أوالراحة على ذلك ، أي على ماهو لازم الحبّ من الشفاعة في الدارين «حوراء» أي في الجنّة على صفة الحوريّة في الصباحة والجمال والكمال «أبشر»أي خذ هذه البشارة و«بشّر» أي غيرك ، و«استبشر» أي افرح وسرّ بذلك ، والدعامة بالكسر عمادالبيت «بتفلّت» أي يصدر عنهم فلتة من غير تفكّر ورويّة ، وأخذ من صادق .

«لأهل الغنى» أي غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكّلهم على ربّهم «لأهل دعوته » أي دعاكم الله إلى دينه و طاعته فأجبتموه إليهما « وجوهرولد آدم » شبّههم بالجوهر من بين سائرأجزاء الأرض في الحسن والبهاء والندرة و كثرة الانتفاع ، أو المعنى ليست حقيقة الانسانيّة وجبلّتها إلاّ فيهم ، وهم مستحقّون لهذا الاسم ، وسائر النـاس كالأنعام والهمج والنسناس ، أوهم المقدمون والمقدّمون في طلب السعادات واكتساب الكمالات ، في القاموس الجوهر كلّ حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ومن الشيء ماوضعت عليه جبلّته ، والجريّ المقدم وقال : حبّذا الأمر أي هوحبيب جعل حبّ و ذا كشيء واحد و هو اسم وما بعده مرفوع به ، ولزم ذاحبّ و جرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنّث حبّذا لاحبّذة (٢) .

« لولا أن يتعاظم الناس » أي يعدّوه عظيماً و يصير سبباً لغلوّهم فيهم ، و في القاموس رأيته قُبُلاً محرّكة وبضمّتين ، و كصرد و كعنب أي عياناً ومقابلة «ممّن خالفه» أي أجره التقديري أي لو كان له أجر مع قطع النظر عمّا يتفضّل به على الشيعة ، كأنّه له أجر واحد،فهذا ثابت للساكت من الشيعة «أجر المجاهدين » أي في سائر أحوالهم غيرحالة المصافّة مع العدوّ «وفتح أبصاركم» أي أبصارقلوبكم .

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٢١٤ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٥٠ .

أقول : إنّما كرّرت إيراد هذا الخبر لكثرة الاختلاف بين الروايات ، و غزارة فوائدها ، و قد مضى في أبواب فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام و في أبواب الحوض والشفاعة و أحوال القيامة ، كثيرمن فضائل الشيعة .

١٦

(باب)

«(ان الشيعة هم أهل دين الله ، وهم على دين)»
«أنبيائه ، وهم على الحق ، ولا يغفر الا لهم »
« ولايقبل الا منهم »

الايات؛آل عمران : إنّ أولى الناس بابراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيُّ و الّذين آمنوا والله وليُّ المؤمنين (١) .

ابراهيم : فمن تبعني فانّه مني (٢) .

تفسير : « إنّ أولى الناس بابراهيم » في المجمع (٣) أي أحقُّ الناس بنصرة إبراهيم بالحجّة أو بالمعونة «للّذين اتّبعوه» في وقته و زمانه ، وتولّوه بالنصرة على عدوِّه « وهذا النبيُّ والّذين آمنوا » يتولّون نصرته بالحجّة لما كان عليه من الحقِّ « والله وليُّ المؤمنين » لأنّه يتولّى نصرتهم ، والمؤمن وليُّ الله ، لهذا المعنى بعينه وقيل: إنّه يتولّى نصرة ما أمرالله به من الدِّين .

و في هذه الاية دلالة على أنّ الولاية تثبت بالدين لا بالنسب ، و يعضد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام إنّ أولى الناس بالأنبياء أعملهم (٤) بما جاؤابه ، ثمّ تلا

---

(١) آلعمران : ٦٨ .

(٢) ابراهيم : ٣٦ .

(٣) مجمع البيان ج ٣ ص ٤٥٧ .

(٤) اعلمهم خ ل .

هذه الاية فقال : إنّ وليّ محمّد من أطاع الله ، وإن بعدت لحمته ، وإنّ عدوّ محمّد من عصى الله وإن قربت قرابته ، ثمّ روى رواية عليّ بن إبراهيم الاتية .

«فمن تبعني فانّه منّي» خصّه أكثر المفسّرين بذرّيته، وظاهر الأخبار أنّه أعمّ منهم .

١- **فس :** عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : أنتم والله من آل محمّد ، فقلت : من أنفسهم جعلت فداك ؟ قال : نعم والله من أنفسهم ثلاثاً ثمّ نظر إليّ ونظرت إليه ، فقال : ياعمر إنّ الله تبارك و تعالى يقول : في كتابه «إنّ أولى الناس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين» (١) .

شي : عن عمر بن يزيد مثله .(٢)

مجمع البيان : عن عليّ بن إبراهيم مثله (٣) .

٢- **شي :** عن عليّ بن النعمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين » قال : هم الأئمّة وأتباعهم (٤) .

٣- **شي :** عن أبي الصباح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : في قول الله «إنّ أولى الناس بابراهيم » إلى قوله «والله وليّ المؤمنين» ثمّ قال : عليّ والله على دين إبراهيم ومنهاجه وأنتم أولى الناس به (٥) .

بيان : الضمير في «به» راجع إلى عليّ أو إبراهيم عليهما السلام .

٤- **شي :** عن حبابة الوالبيّة قالت: سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول : ماأعلم

---

(١) تفسير القمى ص ٩٥ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧٧ .

(٣) مجمع البيان ج ٣ ص ٤٥٨ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧٧ .

(٥) المصدر ج ١ ص ١٧٧ .

أحداً على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا (١) .

٥ ـ شي : عن جابر الجعفيّ عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : ما من أحد من هذه الاُمّة يدين بدين إبراهيم غيرنا وشيعتنا (٢) .

٦ـ شي : عن عمران بن ميثم قال : سمعت الحسين بن عليّ صلوات الله عليه يقول : ما أحد على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا ، وسائر الناس منها براء (٣) .

٧ ـ شي : عن أبي ذرّ قال : قال : والله ما صدق أحد ممّن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيّهم ، و عصابة قليلة من شيعتهم ، وذلك قول الله «وما وجدنا لأكثرهم من عهد و إن وجدنا أكثرهم لفاسقين » (٤) و قوله «ولكنّ أكثر الناس لايؤمنون» (٥) .

٨ـ شي : عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه ، قال : دخلت أنا والمعلّى على أبي عبدالله عليه السلام فقال : أبشروا إنّكم على إحدى الحسنيين من الله أما إنّكم إن بقيتم حتّى تروا ماتمدّون إليه رقابكم شفى الله صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم ، و أدالكم على عدوّكم ، وهو قول الله «ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم» (٦) وإن مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين الله الّذي رضيه لنبيّه عليه و آله السلام و لعليّ عليه السلام (٧) .

٩ ـ شي : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» (٨) أما إنّه لم يعن الناس كلّهم ، أنتم اُولئك ، ونظراؤكم ، إنّما مثلكم في

---

(١) المصدر ج ١ ص ١٨٥ .

(٢ و٣) المصدر ج ١ ص ٣٨٨ .

(٤) الاعراف : ١٠٢ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣ . والاية الثانية في هود : ١٧ .

(٦) براءة : ١٥ والادالة على العدو : الكرة عليهم.

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٩ .

(٨) ابراهيم : ٣٧ .

الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود أومثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض ينبغي للناس أن يحجّوا هذا البيت ، ويعظّموه لتعظيم الله إيّاه ، و أن يلقونا حيث كنّا ، نحن الأدلّاء على الله (١) .

١٠ - شي : عن ثعلبة بن ميمون ، عن ميسرة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبانا إبراهيم كان ممّا اشترط على ربّه فقال : « فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم » .

١١ - و في رواية اُخرى عنه قال : كنّا في الفسطاط عند أبي جعفر عليه السلام نحو من خمسين رجلاً قال : فجلس بعد سكوت كان منّا طويلاً فقال : مالكم لاتنطقون لعلّكم ترون أنّي نبيّ ؟ لا والله ما أنا كذلك ، ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريبة، وولادة ، من وصلها وصله الله ، و من أحبّها أحبّه الله ، ومن أكرمها أكرمه الله .

أتدرون أيّ البقاع أفضل عند الله منزلة ؟ فلم يتكلّم أحد فكان هو الرادّ على نفسه ، فقال : تلك مكّة الحرام الّتي رضيها لنفسه حرماً و جعل بيته فيها ثمّ قال : أتدري أيّ بقعة أفضل من مكّة ؟ فلم يتكلّم أحد وكان هو الرادّ على نفسه فقال : ما بين حجر الأسود إلى باب الكعبة ، ذلك حطيم إبراهيم نفسه، الّذي كان يزوّد(٢) فيه غنمه ويصلّي فيه .

فوالله لوأنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان قام النهار مصلّياً حتّى يجنّه اللّيل و قام اللّيل مصلّياً حتّى يجنّه النهار ، ثمّ لم يعرف لنا حقّنا أهل البيت و حرمتنا لم يقبل الله منه شيئاً أبداً ، إنّ أبانا إبراهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربّه أن قال : «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» أما إنّه لم يقل الناس كلّهم أنتم اُولئك رحمكم الله و نظراؤكم ، إنّما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ، أو الشعرة السودا في الثور الأبيض ، ينبغي للناس أن يحجّوا هذا البيت وأن يعظّموه لتعظيم الله إيّاه ، وأن يلقونا أينما كنّا نحن الأدلّاء على الله .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٢) الظاهر كما في المصدر ، يذود، أي يطردها فيه للتعليف ، والمذود ، معتلف الدابة، والمذاد : المرتع .

و في خبر آخر أتدرون أيّ بقعة أعظم حرمة عند الله ؟ فلم يتكلّم أحد و كان هو الرادُّ على نفسه فقال : ذلك ما بين الركن الأسود [والمقام] إلى باب الكعبة ذلك حطيم إسماعيل الّذي كان يذود فيه غنيمته، ثمّ ذكر الحديث (١) .

بيان : في القاموس الزود تأسيس الزاد ، و كمنبر وعاؤه ، وآزدته : زوّدته فتزوّد .

١٢ - شي : عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال : هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة إنّما اُمروا أن يطوفوا ثمّ ينفروا إلينا ، فيعلمونا ولايتهم ، و يعرضون علينا نصرهم ، ثمّ قرأ هذه الاية : « فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم » فقال : آل محمد آل محمد ، ثمّ قال : إلينا إلينا (٢) .

١٣- كش : عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن كليب بن معاوية الأسديّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : والله إنّكم لعلى دين الله ودين ملائكته فأعينوني بورع واجتهاد ، فوالله ما يقبل الله إلاّ منكم ، فاتّقوا الله و كفّوا ألسنتكم صلّوا في مساجدهم ، فإذا تميّز القوم فتميّزوا (٣) .

١٤- بشا : عن الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن كليب الأسديّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أما والله إنّكم لعلى دين الله وملائكته ، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد ، عليكم بالصلاة والعبادة ، عليكم بالورع .

و عنه ، عن عمّه محمد ، عن أبيه الحسن ، عن عمّه الصدوق ، عن ابن المتوكّل عن الحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس مثله (٤) .

١٥ - سن : عن أبيه ، عن حمزة بن عبدالله ، عن جميل بن درّاج ، عن حسّان

(١ و ٢) المصدر ج ٢ : ٢٣٤ .

(٣) رجال الكشى : ٢٨٩ وفيه كما فى نسخة الكمبانى : مساجدكم .

(٤) بشارة المصطفى ص ٥٥ و ١٧٤ .

أبي عليّ العجليّ ، عن عمران بن ميثم ، عن حبابة الوالبيّة قال : دخلنا على امرأة قد صفّرتها العبادة أنا و عباية بن ربعيّ فقالت: من الّذي معك ؟ قلت : ابن أخيك ميثم ، قالت : ابن أخي والله حقّاً أما إنّي سمعت أبا عبدالله الحسين بن علي عليه‌السلام يقول : ماأحد على ملّة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا ، وسائرالناس منها براء (١) .

١٦ ــ سن : عن أبيه و ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن عبدالرّحمان بن سيابة ، عن عمران بن ميثم ، عن حبابة الوالبيّة قال : دخلت عليها فقالت : من أنت ؟ قلت : ابن أخيك ميثم ، فقالت : أخي والله لأحدّثنّك بحديث سمعته من مولاك الحسين بن عليّ عليه‌السلام إنّي سمعته يقول والّذي جعل أحمس خير بجيلة (٢) و عبد القيس خير ربيعة (٣) و همدان خير اليمن (٤)

---

(١) المحاسن ص ١٤٧ .

(٢) بجيلة بفتح الباء ــ بطن عظيم ينتسب الى أمهم بجيلة وهم بنو أنمار بن أراش بن كهلان من القحطانية ، يتفرعون الى عدة بطون : منهم قسر و هو مالك بن عبقر بن أنمار وبنو أحمس بن الغوث بن انمار ، وعرينة ، فالمراد من الاحمس ليس معنى الحمس لتشددهم فى دينهم ، فان الحمس قبائل من العرب : قريش وكنانة و من دان بدينهم من بنى عامر ابن صعصعة و هم كلاب وكعب و عامر ، و من دينهم ، أنهم كانوا لا يستظلون أيام منى ولايدخلون البيت من أبوابها ويتركون الوقوف على عرفة والافاضة منها مع اعترافهم بأنها من المشاعر و الحج فى دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، و غير ذلك مما ابتدعوها فى سنن الحج كماتراه فى سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٩٩ ــ ٢٠٢ . فالمراد بأحمس هو أحمس بن الغوث بن أنمار و هم فى بطون بجيلة خير من سائر البطون .

(٣) ربيعة ، المراد هنا ربيعة بن نزار ، شعب عظيم ، فيه قبائل عظام وبطون وأفخاذ ينتسب الى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، ويعرف بربيعة الفرس ، وأفخرهم و أشرفهم بطن عبدالقيس وهم بنو عبدالقيس بن أفصى .

(٤) همدان بطن من كهلان ، من القحطانية ، وهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار [الحيان] بن مالك بن زيد بن كهلان ، و هم أشرف من سكن اليمن ، وكانوا شيعة لعلى بن أبى طالب عليه الصلاة والسلام .

إنّكم خير الفرق ، ثمّ قال : ما على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء (١) .

توضيح : قال الجوهري : الأحمس الشجاع و إنّما سميت قريش و كنانة حمساً لتشدّدهم في دينهم ، وقال بجيلة حيّ من اليمن ، ويقال إنّهم من معدّ وقال عبدالقيس أبو قبيلة من أسد وهو عبدالقيس بن أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد ابن ربيعة وقال : ربيعة الفرس أبو قبيلة وهو ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان وقال همدان قبيلة من اليمن .

١٧ – سن : عن أبيه ومحمّد بن عيسى ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن عبّاد بن زياد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا عبّاد ما على ملّة إبراهيم أحد غيركم وما يقبل الله إلاّ منكم ، ولا يغفر الذنوب إلاّ لكم (٢) .

١٨ – سن : عن ابن فضّال ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالله بن سليمان الصيرفي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : «إنّ أولى الناس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا » (٣) ثمّ قال : أنتم والله على دين إبراهيم ، و منهاجه وأنتم أولى الناس به (٤) .

١٩ – سن : عن الوشّاء ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أحمد ، عن رجل ، عن أبي المغيرة قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : اتّقوا الله ولا يخدعنّكم إنسان ، ولا يكذبنّكم إنسان ، فانّما ديني دين واحد دين آدم الّذي ارتضاه الله ، وإنّما أنا عبد مخلوق ولا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرّاً إلاّ ما شاء الله ، وما أشاء إلاّ ما شاء الله (٥) .

٢٠ – سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي المغرا ، عن يزيد بن خليفة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لنا و نحن عنده : نظرتم والله حيث نظر الله ، و اخترتم من اختار الله وأخذ الناس يميناً وشمالاً وقصدتم قصد محمّد صلّى الله عليه وآله

(١ و ٢) المحاسن ص ١٤٧ .

(٣) آل عمران : ٦٨ .

(٤ – ٥) المحاسن ص ١٤٨ .

أما والله إنّكم لعلى المحجّة البيضاء (١) .

٢١ - سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن حرّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أنتم والله على دين الله ودين رسوله ودين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما هي إلّا آثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فكنزها (٢) .

٢٢ - سن : عن أبيه ، عن حمزة بن عبدالله ، عن جميل بن درّاج ، عن سعيد ابن يسار قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و هو على السرير فقال : يا سعيد إنّ طائفة سمّيت مرجئة وطائفة سمّيت الخوارج وسمّيتم الترابيّة (٣).

٢٣ - سن : عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن حبيب الخثعميّ والنضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن حبيب قال : قال لنا أبو عبدالله عليه السلام : ما أحد أحبّ إليّ منكم إنّ الناس سلكوا سبلاً شتّى منهم آخذ بهواه ، ومنهم آخذ برأيه ، وإنّكم أخذتم بأمر له أصل (٤) .

٢٤ - سن : في حديث آخر لحبيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الناس أخذوا هكذا وهكذا فطائفة أخذوا بأهوائهم ، وطائفة قالوا بالرواية ، و إنّ الله لهداكم لحبّه و حبّ من ينفعكم حبّه عنده (٥) .

٢٥ - سن : عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن بشير الدهّان قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : إنّ هذه المرجئة وهذه القدريّة ، وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلّا وهو يرى أنّه على الحقّ وإنّكم إنّما أحببتمونا في الله ثمّ تلا «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم» (٦) و «ما آتيكم الرسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا» (٧) «من يطع الرسول فقد أطاع الله» (٨) «إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني

---

(١) المحاسن : ١٤٨ (٢) المحاسن ص ١٤٦ .

(٣ - ٥) المحاسن ص ١٥٦ .

(٦) النساء : ٥٩ .

(٧) الحشر : ٧ .

(٨) النساء : ٧٩ .

يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم » (١) ثمّ قال : والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن إلى إبراهيم من قبل النساء قال : «و من ذرّيته داود وسليمان- إلى قوله ويحيى وعيسى» (٢) .

بيان : و الله لقد نسب الله، أقول استدلّ عليه السلام بذلك على أنّهم من ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢٦-سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ، عن بشير في حديث سليمان مولى طربال قال: ذكرت هذه الأهواء عند أبي عبدالله عليه السلام قال : لا والله ماهم على شيء ممّا جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا استقبال الكعبة فقطّ (٣) .

٢٧ - سن : عن أبيه وحسين بن حسن ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود قال : خرج أبوجعفر عليه السلام على أصحابه يوماً و هم ينتظرون خروجه و قال لهم : تحرّوا البشرى من الله ما أحد يتحرّى البشرى من الله غيركم (٤) .

٢٨ - سن : عن ابن فضّال ، عن أبي كهمس قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول أخذ النّاس يميناً و شمالاً و لزمتم أهل بيت نبيّكم فابشروا ، قال : جعلت فداك أرجو أن لايجعلنا الله و إيّاهم سواء ، فقال : لاوالله لاوالله ثلاثاً (٥) .

٢٩ - سن : عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن بريد العجليّ و زرارة بن أعين و محمّد بن مسلم قالوا : قال لنا أبوجعفر عليه السلام : ما الّذي تبغون ؟ أما لوكانت فزعة من السماء لفزع كلّ قوم إلى مأمنهم ، ولفزعنا نحن إلى نبيّنا ، و فزعتم إلينا ، فأبشروا ثمّ أبشروا ثمّ أبشروا ،لا والله لا يسوّيكم الله و غيركم ولا كرامة لهم (٦) .

---

(١) آل عمران : ٣١ .

(٢ و٣) المحاسن ص ١٥٦ .

(٤) المحاسن ص ١٦٠ ، وفيه بدل التحرى التنجز فى الموضعين .

(٥) المحاسن ص ١٦٠ .

(٦) المحاسن ص ١٦١ .

٣٠ - سن : عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمس ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : عرفتمونا وأنكرنا الناس ، وأحببتمونا وأبغضناالناس ، ووصلتمونا وقطعنا الناس رزقكم ،الله مرافقة محمد صلى الله عليه وآله و سقاكم من حوضه (١) .

٣١ - سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الجلبيّ ، عن بشير الكناسيّ قال:سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : وصلتم و قطع الناس ، وأحببتم وأبغض الناس ، و عرفتم وأنكر الناس وهوالحقّ (٢) .

٣٢ - سن : عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن بشيرالدهّان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : عرفتم في منكرين كثيرا ، وأحببتم في مبغضين كثيراً ، وقد يكون حبّ في الله ورسوله وحبّ في الدّنيا ، فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله ، وما كان في الدّنيا فليس بشيء ، ثمّ نفض يده (٣) .

٣٣ - سن : عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن حنان أبي عليّ ، عن ضريس الكناسيّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله « و هدوا إلى الطيّب من القول وهدوا إلى صراط الحميد » (٤) . فقال : هووالله هذا الأمر الّذي أنتم عليه (٥) .

بيان : « وهدوا إلى الطيّب من القول» في المجمع أي اُرشدوا في الجنّة إلى التحيّات الحسنة ، يحيّي بعضهم بعضاً ، ويحيّيهم الله وملائكته بها ، وقيل : معناه اُرشدوا إلى شهادة أن لاإله إلّا الله والحمد لله عن ابن عباس ، وزاد ابن زيد و الله أكبر ، وقيل معناه اُرشدوا إلى القرآن عن السدّيّ ، وقيل : إلى القول الّذي يلتذّونه ويشتهونه وتطيب به نفوسهم ، و قيل إلى ذكر الله فهم به يتنعّمون «وهدوا إلى صراط الحميد» والحميد هو الله المستحقّ للحمد المستحمد إلى عباده بنعمه ، أي الطالب منهم أن يحمدوه و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ما أحد أحبّ إليه الحمد من الله عزّ

(١ - ٣) المحاسن ص ١٦١ و١٦٢ .

(٤) الحج : ٢٤ .

(٥) المحاسن ص ١٦٩ .

ذكره ، وصراط الحميد طريق الإسلام وطريق الجنّة انتهى(١) .

و ظاهر الخبر أنّ المراد به الهداية في الدُّنيا ، و يحتمل الاخرة أيضاً أي يثبتون على العقائد الحقّة و يظهرونها و يلتذُّون بها .

٣٤ ـ سن : عن ابن أبي نصر ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله « كلُّ شيء هالك إلاّ وجهه » (٢) قال : من أتى الله بما أمر به من طاعته و طاعة محمّد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الّذي لايهلك ، و لذلك « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (٣) .

٣٥ ـ سن : عن ابن فضّال ، عن عليِّ بن عقبة بن خالد ، عن أبيه قال : دخلت أنا و معلّى بن خنيس ، على أبي عبدالله عليه السلام وليس هو في مجلسه فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب ، فلمّا نظر إلينا رحّب فقال : مرحباً بكما وأهلاً ، ثمَّ جلس و قال : أنتم اُولوا الألباب في كتاب الله ، قال الله تبارك و تعالى «إنّما يتذكّر اُولوا الألباب » (٤) فأبشروا ، أنتم على إحدى الحسنيين من الله (٥) أما إنّكم إن بقيتم حتّى تروا ما تمدُّون إليه رقابكم ، شفى الله صدوركم وأذهب غيظ قلوبكم ، وأدالكم على عدوِّكم ، وهو قول الله تبارك و تعالى «ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم» (٦) وإن مضيتم قبل أن تروا ذلك ، مضيتم على دين الله الّذي رضيه لنبيّه صلى الله عليه وآله و بعث عليه (٧) .

---

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ٧٨ .

(٢) القصص : ٨٨ .

(٣) المحاسن ص ٢١٩ والاية الثانية فى النساء : ٧٩ .

(٤) الرعد : ١٩ .

(٥) كما قال الله عزوجل : « قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين » الاية ٥٣ من سورة براءة.

(٦) براءة : ١٤ و ١٥ .

(٧) المحاسن ص ١٧٠ .

٣٦ـ سن : عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان عمّن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان» (١) فقال : ليس على هذه العصابة خاصّة سلطان ؛ قلت : وكيف وفيهم مافيهم ؟ فقال : ليس‌حيث تذهب إنّما هوليس لك سلطان أن يحبّب إليهم الكفر ، ويبغّض‌إليهم الايمان (٢) .

٣٧ ـ سن : عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير و ابن رئاب ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قوله : « لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم ثمّ لاتينّهم من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين » (٣) فقال أبوجعفر عليه السلام : يا زرارة إنّما صمدلك ولأصحابك ، فأمّا الاخرين فقد فرغ منهم (٤) .

بيان : «لأقعدنّ لهم» أي أرصد لهم كما يقعد قاطع الطريق للسائل «صراطك المستقيم» أي طريق الايمان ونصبه على‌الظرف «ثمّ لاتينّهم من‌بين أيديهم»إلى آخره قيل:أي من جميع‌الجهات ، مثّل‌قصده إيّاهم‌بالتسويل‌والاضلال من أيّ وجه يمكنه باتيان‌العدوّ من الجهات الأربع .

و روي عن ابن‌عبّاس « من بين أيديهم » من قبل الاخرة « ومن خلفهم » من قبل الدّنيا «وعن أيمانهم وعن شمائلهم» من جهة حسناتهم وسيّئاتهم ، وقيل « من بين أيديهم» من حيث يعلمون ويقدرون التحرّز عنه «ومن خلفهم» من حيث لا يعلمون ولايقدرون « عن أيمانهم وعن شمائلهم » من حيث يتيسّر لهم أن يعلموا و يتحرّزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقّظهم واحتياطهم ، «ولاتجد أكثرهم شاكرين» أي‌مطيعين والصمد : القصد .

٣٨ـ سن : عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي‌المقدام ، عن أبان بن تغلب

---

(١) الحجر : ٤٢ .

(٢) المحاسن ١٧١ .

(٣) الاعراف : ١٥ و١٦ .

(٤) المحاسن ص ١٧١ .

قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا قدمت الكوفة إنشاء الله فاروعنّي هذا الحديث «من شهد أن لا إله إلاّ الله وجبت له الجنّة » فقلت : جعلت فداك يجئني كلّ صنف من الأصناف ، فأروي لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا أبان بن تغلب إنّه إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأوّلين والاخرين في روضة واحدة فيسلب لا إله إلاّ الله إلاّ ممّن كان على هذا الأمر(١).

٣٩ - سن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن أبي سعيد المكاري ، عن أبي بصير عن الحارث [بن المغيرة] النضري قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه »(٢)فقال : كلّ شيء هالك إلاّ من أخذ الطريق الّذي أنتم عليه (٣) .

بيان : على هذا التاويل المراد بالوجه الجهة الّتي أمر الله أن يؤتى منه .

٤٠ - سن : عن محمّد بن عليّ ، عن عبيس بن هشام الناشري ، عن الحسن بن الحسين ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن أبي الطفيل قال : قام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على المنبر فقال : إنّ الله بعث محمّداً بالنبوّة و اصطفاه بالرسالة ، فأنال في الناس وأنال ، وعندنا أهل البيت مفاتيح العلم ، وأبواب الحكمة ، و ضياء الأمر و فصل الخطاب ، و من يحبّنا أهل البيت ينفعه إيمانه ، و يتقبّل منه عمله ، و من لا يحبّنا أهل البيت لاينفعه إيمانه ، ولا يتقبّل منه عمله ، و إن أدأب اللّيل و النهار لم يزل (٤) .

بيان : « فأنال في الناس و أنال » أي أعطى الناس و نشر فيهم العلوم الكثيرة فمنهم من غيّر ، ومنهم من نسي ، و منهم من لم يفهم المراد فأخطأ ، فنصب أوصياءه المعصومين عن الخطاء والزلل ، ليميّزوا بين الحقّ والباطل ، و جعل عندهم مفاتيح العلم ، و أبواب الحكمة ، و ضياء الأمر و وضوحه ، و الخطاب الفاصل بين الحقّ و

---

(١) المحاسن ص ١٨١ و مثله فى ص ٣٣ .

(٢) القصص : ٨٨ .

(٣ -٤) المحاسن ص ١٩٩ .

الباطل ، فيجب الرجوع إليهم فيما اختلفوا . وقد مرّت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب العلم. وفي القاموس دأب في عمله كمنع دأباً ويحرّك ودؤوباً بالضمّ جدّ وتعب وأدأبه (١) .

١٢ - سن : عن ابن بزيغ ، عن منصور بن يونس ، عن جليس لأبي حمزة الثماليّ عن أبي حمزة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه » (٢) فقال : فيهلك كلّ شيء و يبقى الوجه ، ثمّ قال : إنّ الله أعظم من أن يوصف ، ولكن معناها كلّ شيء هالك إلاّ دينه ، والوجه الّذي يؤتى منه (٣) .

١٣ - سن : عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي سعيد ، عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله « كلّ شيء هالك إلاّ من أخذ طريق الحقّ (٤) .

١٧

(((باب)))

« (فضل الرافضة ومدح التسمية بها) »

١ - سن : عن عليّ بن أسباط ، عن عتيبة بيّاع القصب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : والله لنعم الاسم الّذي منحكم الله مادمتم تأخذون بقولنا ، ولا تكذبون علينا قال : وقال لي أبوعبدالله عليه السلام : هذا القول ، أنّي كنت خبّرته أنّ رجلاً قال لي : إيّاك أن تكون رافضيّاً (٥) .

بيان : «إنّي كنت» أي إنّما قال عليه السلام هذا القول لأنّي كنت أخبرته .

---

(١) القاموس ج ١ ص ٦٤

(٢) القصص ص ٨٨ .

(٣) المحاسن : ٢١٨ .

(٤) المحاسن ص ٢١٩ .

(٥) المحاسن ص ١٥٧ .

٢- سن : عن ابن يزيد ، عن صفوان ، عن زيد الشحّام ، عن أبي الجارود قال : أصمّ الله اُذنيه كما أعمى عينيه إن لم يكن سمع أباجعفر عليه السلام و رجل يقول : إنّ فلاناً سمّانا باسم ، قال : وماذاك الاسم ؟ قال : سمّانا الرافضة ، فقال أبوجعفر عليه السلام بيده إلى صدره : وأنا من الرافضة وهو منّي قالها ثلاثاً (١) .

٣- سن : عن ابن يزيد ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن سليمان ؛ عن رجلين عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك اسم سُمّينا به استحلّت به الولاة دماءنا و أموالنا وعذابنا ، قال : وماهو ؟ قال: الرافضة ، فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّ سبعين رجلاً من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسى عليه السلام فلم يكن في قوم موسى أحد أشدّ اجتهاداً وأشدّ حبّاً لهارون منهم فسمّاهم قوم موسى الرافضة ، فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فانّي نحلتهم ، وذلك اسم قد نحلكموه الله (٢) .

٤- فر : عن محمّد بن القاسم بن عبيد ، عن الحسن بن جعفر ، عن الحسين ، عن محمّد يعني ابن عبدالله الحنظلي ، عن وكيع ، عن سليمان الأعمش قال : دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قلت : جعلت فداك إنّ الناس يسمّونا روافض ، و ما الروافض ؟ فقال : والله ماهم سمّوكموه ، ولكنّ الله سمّاكم به في التوراة والانجيل على لسان موسى ولسان عيسى عليهما السلام وذلك أنّ سبعين رجلاً من قوم فرعون رفضوا فرعون و دخلوا في دين موسى فسمّاهم الله تعالى الرافضة ، و أوحى إلى موسى أن أثبت لهم في التوراة حتّى يملكوه على لسان محمّد صلى الله عليه وآله .

ففرّقهم الله فرقاً كثيرة وتشعّبوا شعباً كثيرة ، فرفضوا الخير فرفضتم الشرّ واستقمتم مع أهل بيت نبيّكم صلى الله عليه وآله فذهبتم حيث ذهب نبيّكم ، واخترتم من اختار الله ورسوله ، فأبشروا ثمّ أبشروا فأنتم المرحومون ، المتقبّل من محسنهم و المتجاوز عن مسيئهم ، ومن لم يلق الله بمثل مالقيتم لم تقبل حسناته ولم يتجاوز عن سيّئاته ، يا سليمان هل سررتك ؟ فقلت : زدني جعلت فداك ، فقال: إنّ لله عزّ وجلّ ملائكة

(١ و ٢) المحاسن ص ١٥٧ .

يستغفرون لكم ، حتّى تتساقط ذنوبكم ؛ كما تتساقط ورق الشجر في يوم ريح ، و ذلك قول الله تعالى : «الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للّذين آمنوا» (١) هم شيعتنا وهي والله لهم يا سليمان، هل سررتك؟ فقلت : جعلت فداك زدني ! قال : ما على ملّة إبراهيم عليه السلام إلا نحن وشيعتنا ، وسائر الناس منها بريء (٢) .

١٨

«(باب)»

«(الصفح عن الشيعة وشفاعة ائمتهم)»
«(صلوات الله عليهم فيهم)»

١ - ن : عن أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ ، عن عليّ بن جعفر المدنيّ ، عن عليّ بن محمّد بن مهرويه القزوينيّ ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ حكمنا فيها فأجابنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنّا أحقّ من عفا وصفح (٣) .

٢ - ن : بإسناد التميميّ ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ : بشّر شيعتك أنّي الشفيع لهم يوم القيامة وقت لاتنفع فيه إلاّ شفاعتي (٤) .

٣ - ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن

---

(١) غافر : ٧ .

(٢) تفسير فرات ص ١٣٩ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٧ .

(٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٨ .

المعلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمّد الوابشيّ ، عن أبي الورد قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأوّلين والآخرين ، عراة حفاة ، فيوقفون على طريق المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهم ، فيمكثون كذلك ماشاءالله ، وذلك قوله تعالى «فلاتسمع إلاّ همساً» (١) .

قال : ثمّ ينادى مناد من تلقاء العرش : أين النبيّ الأُمّيّ ؟ قال : فيقول الناس : قد أسمعت كلاً فسمّ باسمه ، قال : فينادي أين نبيّ الرحمة محمّد بن عبدالله ؟ قال : فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدّم أمام الناس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أُبلّة وصنعاء ، فيقف عليه ، ثمّ ينادي بصاحبكم فيقوم (٢) أمام الناس فيقف معه ، ثمّ يؤذن للناس فيمرّون .

قال أبوجعفر عليه السلام : فبين وارد يومئذ ، وبين مصروف ، فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبّينا أهل البيت بكى و قال : يا ربّ شيعة عليّ يا ربّ شيعة عليّ ، قال : فيبعث الله عليه ملكاً فيقول له : مايبكيك يا محمّد ؟ قال : فيقول : و كيف لاأبكي لأُناس من شيعة أخي عليّ بن أبي طالب أراهم قدصرفوا تلقاء أصحاب النار ، ومنعوا من ورود حوضي ؟ قال : فيقول الله عزّوجلّ له : يا محمّد قد وهبتهم لك و صفحت لك عن ذنوبهم ، وألحقتهم بك ، وبمن كانوا يتولّون من ذرّيتك ، وجعلتهم في زمرتك ، وأوردتهم حوضك ، وقبلت شفاعتك فيهم ، وأكرمتك بذلك . ثمّ قال أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام : فكم من باك يومئذ وباكية ، ينادون يا محمّداه إذا رأوا ذلك ، قال : فلا يبقى أحد يومئذ كان يتوالانا و يحبّنا و يتبرّأ من عدوّنا ، ويبغضهم إلاّ كان في حزبنا ومعنا و ورد حوضنا (٣) .

---

(١) طه : ١٠٨ .

(٢) فيتقدم خ ل .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦٥ .

فس : عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله (١) .

بيان : الهمس : الصوت الخفي والاُبلّة بضمّ الهمزة والباء وتشديد اللام بلد قريب البصرة ، ولعلّه كان موضع البصرة المعروفة الان بها وفي بعض النسخ أيلة بفتح الهمزة ، وسكون الياء المثنّاة التحتانيّة ، وهو بلد معروف فيما بين مصر والشام .

٤ـ جا (٩) **ما** : عن المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ ، عن عمّه عليّ بن سليمان عن الطيالسيّ (٢) عن العلاء ، عن محمّد قال : سألت أباجعفر عليه‌السلام عن قول الله عزّ وجلّ «فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً » (٣) فقال عليه‌السلام : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يقام بموقف الحساب ، فيكون الله تعالى هو الّذي يتولّى حسابه لا يطلع على حسابه أحداً من الناس ، فيعرّفه ذنوبه ، حتّى إذا أقرّ بسيّئاته قال الله عزّ وجلّ للكتبة : بدّلوها حسنات ، و أظهروها للناس ، فيقول الناس حينئذ : ماكان لهذا العبد سيّئة واحدة ، ثمّ يأمر الله به إلى الجنّة فهذا تأويل الاية ، فهي في المذنبين من شيعتنا خاصّة (٤) .

٥ ـ ما : عن المفيد ، عن عليّ بن الحسين البصريّ ، عن أحمد بن عليّ بن مهدي عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : حبّنا أهل البيت يكفّر الذنوب ، ويضاعف الحسنات ، وإنّ الله تعالى ليتحمّل عن محبّينا أهل البيت ماعليهم من مظالم العباد ، إلّا ماكان منهم فيها على إضرار وظلم للمؤمنين فيقول : للسيّئات كوني حسنات (٥) .

٦ ـ ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همّام ، عن عليّ بن محمّد ابن مسعدة ، عن جدّه مسعدة بن صدقة قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : والله لايهلك هالك على حبّ عليّ إلّا رآه في أحبّ المواطن إليه [والله لايهلك هالك

---

(١) تفسير القمى ص ٤٢٣ .

(٢) مجالس المفيد ص ١٨٤ .

(٣) الفرقان : ٧٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧٠ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٦٦

على بغض عليّ إلاّ رآه في أبغض المواطن إليه] (١) .

٧-جا (٢) **ما** : عن المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أبي عوانه موسى ابن يوسف ، عن محمّد بن سليمان ، عن الحسين الأشقر ، عن قيس ، عن ليث ، عن أبي ليلى ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الزموا مودّتنا أهل البيت فانّه من لقي الله يوم القيامة وهو يودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا والّذي نفسي بيده لاينفع عبداً عمله (٣) إلاّ بمعرفة حقّنا (٤) .

٨ - ما : عن الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الباقر عليهم السلام ، عن جابر ، قال الفحّام : وحدّثني عمّي عمير بن يحيى عن إبراهيم بن عبدالله البلخي ، عن أبي عاصم الضحّاك ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله قال : كنت عند النبيّ صلّى الله عليه وآله أنا من جانب و عليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب و معه رجل (٥) قد تلبّب به فقال : ما باله ؟ قال : حكى عنك يا رسول الله أنّك قلت : من قال : لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله دخل الجنّة ، و هذا إذا سمعته الناس فرّطوا في الأعمال ، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، إذا تمسّك بمحبّة هذا وولايته (٦) .

٩ - ما : بهذا الإسناد ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ قد غفرلك و لشيعتك ولمحبّي شيعتك و محبّي محبّي شيعتك ، فأبشر ، فانّك الأنزع البطين : منزوع من الشرك

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) مجالس المفيد ص ١٥ ٣٥ .

(٣) فى المصدر : لاينتفع عبد بعلمه .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٩٠ .

(٥) والرجل أبوهريرة الدوسى و قصته مشهورة مروية فى كتب الفريقين رواه مسلم فى ج ١ من صحيحه باب من لقى الله تعالى بالايمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة . ونقله فى مشكاة المصابيح ص ١٥ .

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٨ .

بطين من العلم (١) .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢) .

توضيح : كأنّ المراد بالشيعة هنا الكمّل من المؤمنين كسلمان و أبي ذرّ والمقداد رضي الله عنهم ، وبمحبّهم من لم يبلغ درجتهم ، مع علمهم وورعهم ، وبمحبّ محبّهم الفسّاق من الشيعة ، ويحتمل شمولهما للمستضعفين من المخالفين فانّ حبّهم للمؤمنين ولمحبّيهم علامة استضعافهم ، وفي النهاية في صفة علي عليه السلام «البطين الأنزع» كان أنزع الشعر ، له بطن ، و قيل : معناه الأنزع من الشرك المملوء البطن من العلم والإيمان .

١٠- ما : الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عليّ بن عليّ عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّ وجلّ : من آمن بي و بنبيّي و بوليّي أدخلته الجنّة ، على ما كان من عمله (٣) .

١١ - سن : عن عمر بن عبدالعزيز ، عن أبي داود الحدّاد ، عن موسى بن بكر قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل في المجلس : أسأل الله الجنّة فقال أبوعبدالله عليه السلام : أنتم في الجنة فاسألوا الله أن لا يخرجكم منها فقالوا: جعلنا فداك نحن في الدّنيا ؟ فقال : ألستم تقرّون بامامتنا ؟ قالوا : نعم ، فقال : هذا معنى الجنّة الّذي من أقرّ به كان في الجنّة فاسألوا الله أن لا يسلبكم (٤) .

بيان : لمّا كانت الولاية سبباً لدخول الجنّة سمّيت بها مبالغة لا أنّه ليست الجنّة إلاّ ذلك .

---

(١) أمالى الطوسى ج١ص ٣٠٠ .

(٢) صحيفة الرضا ص ٣٢ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٧٦ .

(٤) المحاسن ص ١٦١ .

١٢ - سن : عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عمّن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لن يطعم النار من وصف هذا الأمر (١) .

بيان : المراد بوصف هذا الأمر معرفة الامامة ، والاعتقاد بها ، وبما تستلزمه من سائر العقائد الحقّة الّتي وصفوها .

١٣ - سن : عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن مالك بن أعين الجهنّي ، وعن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن مالك ابن أعين قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تكفّوا ألسنتكم و تدخلوا الجنّة ؟ قال : ورواه أبي ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان (٢) .

بيان : «وتكفّوا ألسنتكم» أي عمّا يخالف التقيّة أو عن الأعمّ منه ومن سائر مانهى الله عنه ، والتخصيص باللّسان لأنّ أكثر المعاصي تصدر منه ، و بتوسّطه ، كما روي وهل يكبّ الناس في النار إلّا حصائد ألسنتهم .

١٤ - سن : عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب وابن بكير ، عن يوسف بن ثابت عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايضرّ مع الايمان عمل ، ولاينفع مع الكفر عمل ، ثمّ قال : ألا ترى أنّه قال تبارك و تعالى : « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلّا أنّهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كافرون» (٣) .

بيان : « لايضرّ مع الايمان عمل » أي ضرراً عظيماً يوجب الخلود في النار أو المراد بالايمان ما يدخل فيه اجتناب الكبائر أو المراد بالضرر عدم القبول ، وهو بعيد ، و على الأوّلين الاستشهاد بالاية لقوله « ولا ينفع مع الكفر عمل » والاية في سورة التوبة هكذا «إلّا أنّهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلّا وهم كسالى ولاينفقون إلّا وهم كارهون» (٤) و قال تعالى بعدها بآيات كثيرة «ولاتصلّ على أحد منهم مات أبداً ولاتقم على قبره إنّهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون» وقال : في

---

(١) المحاسن ص ١٦١ .

(٢و٣) المحاسن ص ١٦٦ .

(٤) براءة : ٥٤ ، ومابعدها : ٨٤ و١٢٤ .

أواخر السورة : «وأمّا الّذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون» فلمّا كانت الايات كلّها في شأن المنافقين يمكن أن يكون عليه السلام نقلها بالمعنى إشارة إلى أنّ كلّها في شأنهم وأنّ عدم القبول مشروط بالموت على النفاق والكفر ، مع أنّه يحتمل كونها في قراءتهم عليهم السلام هكذا ، أو كونها من تحريف النسّاخ .

١٥ - سن : عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن أبي سلاّم النخّاس ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : والله لايصف عبد هذا الأمر فتطعمه النار ، قلت : إنّ فيهم من يفعل ويفعل ! ؟ فقال : إنّه إذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى أحدهم في جسده ، فان كان ذلك كفّارة لذنوبه ، و إلاّ ضيّق الله عليه في رزقه ، فان كان ذلك كفّارة لذنوبه ، و إلاّ شدّد الله عليه عند موته حتّى يأتي الله ولا ذنب له ثمّ يدخله الجنّة (١) .

١٦ - سن : عن ابن محبوب ، عن محمد بن القاسم ، عن داود بن فرقد ، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله رجل يعمل بكذا وكذا -ولم أدع شيئاً إلاّ قلته- وهو يعرف هذا الأمر ؟ فقال : هذا يرجى له ، والناصب لايرجى له ، و إن كان كما تقول لايخرج من الدّنيا حتّى يسلّط الله عليه شيئاً يكفّر الله عنه به إمّا فقراً وإمّا مرضاً (٢) .

١٧- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله ، و أخذت أنت بحجزتي ، و أخذ ولدك بحجزتك ، و أخذ شيعة ولدك بحجزتهم ، فترى أين يؤمر بنا (٣) .

١٨- شي : عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّي اُخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لايتولّونكم و يتولّون فلاناً و فلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء ! ؟ و أقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق ! قال : فاستوى

(١و٢) المحاسن ص ١٧٢ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٥ .

أبوعبدالله عليه السلام جالساً و أقبل عليّ كالغضبان ثمّ قال : لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولاعتب على من دان بولاية إمام عدل من الله ، قال : قلت : لادين لاُولئك ولاعتب على هؤلاء ؟ ! فقال : نعم ، لادين لاُولئك ولاعتب على هؤلاء ثمّ قال : أما تسمع لقول الله «الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله ، و قال : «والّذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات» قال : قلت: أليس الله عنى بها الكفّار حين قال : « والّذين كفروا » ؟ قال : فقال : و أيّ نور للكافر وهو كافر فاُخرج منه إلى الظلمات ؟ إنّما عنى الله بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله ، خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفّار ، فقال : «اُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» (١) .

كنز : عن المفيد في كتاب الغيبة عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور مثله .

كا: عن العدّة ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

أقول : سيأتي شرحه في مقام آخر إن شاء الله تعالى .

١٩ - شي : عن مهزم الأسدي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال الله تبارك و تعالى : لاُعذّبنّ كلّ رعيّة دانت بامام ليس من الله ، وإن كانت الرعيّة في أعمالها برّة تقيّة ، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة دانت بكلّ إمام من الله و إن كانت الرعيّة في أعمالها مسيئة ، قلت : فيعفو عن هؤلاء ويعذّب هؤلاء ؟ قال : نعم إنّ الله يقول « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » ثمّ ذكر الحديث الأوّل حديث ابن أبي يعفور رواية محمّد بن الحسين وزاد فيه : فأعداء عليّ أمير المؤمنين هم الخالدون في النار و إن كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد و العبادة ، و

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٨ ، والاية في البقرة ٢٥٦ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٧٥ .

المؤمنون بعليّ عليه السلام [هم الخالدون في الجنّة] و إن كانوا في أعمالهم مسيئة على ضدّ ذلك (١) .

٢٠ - م : قوله عزّوجلّ «اُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» (٢) قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام « اُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى» باعوا دين الله ، واعتاضوا منه الكفر بالله «فما ربحت تجارتهم» أي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة ، لأنّهم اشتروا النار وأصناف عذابها بالجنّة الّتي كانت معدّة لهم لو آمنوا «وما كانوا مهتدين» إلى الحقّ والصواب .

فلمّا أنزل الله عزّوجلّ هذه الاية ، حضر رسول الله صلى الله عليه وآله قوم فقالوا : يا رسول الله سبحان الرازق ألم تر فلاناً كان يسير البضاعة ، خفيف ذات اليد ، خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حقّ خدمته ، وحملوه معهم إلى الصين وعيّنوا له يسيراً من مالهم قسّطوه على أنفسهم له ، وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة ، فهو اليوم من مياسير أهل المدينة ؟

وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله ألم تر فلاناً كانت حسنة حاله ، كثيرة أمواله ، جميلة أسبابه ، وافرة خيراته ، مجتمعاً شمله ، أبى إلّا طلب الأموال الجمّة ، فحمله الحرص على أن تهوّر ، فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة ، والملّاحون غير فارهين ، إلى أن توسّط البحر فلعبت بسفينته ريح عاصف فأزعجتها إلى الشاطيء وفتقتها في ليل مظلم ، وذهبت أمواله وسلم بحشاشته فقيراً وقيراً ينظر إلى الدّنيا حسرة ؟ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا اُخبركم بأحسن من الأوّل حالاً ، وبأسوء من الثاني حالاً ؟ قالوا: بلى يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّا أحسن من الأوّل حالاً فرجل اعتقد صدقاً بمحمد رسول الله و صدقاً باعظام عليّ أخي رسول الله ووليّه ، وثمرة قلبه ومحض طاعته ، فشكر له ربّه ونبيّه و وصيّ نبيّه ، فجمع الله تعالى له بذلك خير

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٩ ، و مثله في الكافي ج ١ ص ٣٧٦ في حديثين .

(٢) البقرة : ١٦ .

الدُّنيا والاخرة ، و رزقه لساناً لآلاء الله تعالى ذاكراً ، وقلباً لنعمائه شاكرا ، و بأحكامه راضياً ، و على احتمال مكاره أعداء محمّد وآله نفسه موطّنا ،لاجرم أنّ الله تعالى سمّاه عظيماً في ملكوت أرضه وسماواته ، وحباه برضوانه و كراماته ، فكانت تجارة هذا أربح ، وغنيمته أكثر و أعظم .

و أمّا أسوء من الثاني حالاً فرجل أعطا أخا محمّد رسول الله ببيعته ، وأظهر له موافقته وموالاة أوليائه ، و معاداة أعدائه ، ثمّ نكث بعد ذلك وخالف و والى عليه أعداءه فختم له بسوء أعماله ، فصار إلى عذاب لايبيد ولا ينفد ، قد خسر الدنيا و الاخرة ذلك هو الخسران المبين .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء ، وجعله أفضل أهل الأرض و السماء ، بعد محمّد سيّد الأنبياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام و بموالاة أوليائه و معاداة أعدائه و قضاء حقوق إخوانكم الّذين هم في موالاته و معاداة أعدائه شركاؤكم فانّ رعاية عليّ صلوات الله عليه أحسن من رعاية هؤلاء التجّار الخارجين بصاحبكم ـ الّذي ذكرتموه ـ إلى الصين الّذين عرضوه للغناء وأعانوه بالثراء .

أما إنّ من شيعة عليّ عليه السلام لمن يأتي يوم القيامة و قد وضع له في كفّة سيئاته من الاثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيّارة ، يقول الخلائق : هلك هذا العبد ، فلايشكّون أنّه من الهالكين ، وفي عذاب الله تعالى من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله تعالى : يا أيّها العبد الخاطيء الجاني ! هذه الذنوب الموبقات ، فهل بازائها حسنة تكافئها و تدخل جنّة الله برحمة الله ؟ أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله ؟ يقول العبد : لاأدري فيقول منادي ربّنا عزّ وجلّ : إنّ ربّي يقول ناد في عرصات القيامة ألا إنّي فلان بن فلان من بلد كذا وكذا أو قرية كذا و كذا قد رهنت بسيّئات كأمثال الجبال والبحار ، ولا حسنة لي بازائها فأيُّ أهل هذا المحشر كانت لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها ، فهذا أوان شدّة حاجتي إليها .

فينادي الرجل بذلك فأوّل من يجيبه عليٌّ بن أبيطالب عليه السلام لبّيك لبّيك لبّيك أيّها الممتحن في محبّتي، المظلوم بعداوتي، ثمّ يأتي هو و من معه عدد كثير وجمّ غفير، و إن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الّذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون كان بنا بارّاً، ولنا مكرّماً و في معاشرته إيّانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا، وبذلناها له فيقول عليٌّ عليه السلام: فبماذا تدخلون جنّة ربّكم؟ فيقولون: برحمة الله الواسعة الّتي لايعدمها من والاك، و والاآلك يا أخا رسول الله.

فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له فانّي أنا الحكم مابيني وبينه من الذنوب، قد غفرتها له بموالاته إيّاك، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلابدّ من فصلي بينه و بينهم فيقول عليٌّ عليه السلام يا ربّ أفعل ما تأمرني فيقول الله تعالى: يا عليُّ اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله، فيضمن لهم عليٌّ عليه السلام ذلك، ويقول لهم: اقترحوا عليَّ ماشئتم اُعطكم عوضاً من ظلاماتكم قبله.

فيقولون: ياأخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفَس من أنفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول عليٌّ عليه السلام: قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عزّوجلّ فانظروا يا عبادي الان إلى مانلتموه من عليٍّ فداء لصاحبه من ظلاماتكم، و يظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها و خيراتها فيكون ذلك مايرضي الله عزّوجلّ به خصماء اُولئك المؤمنين، ثمّ يريهم بعد ذلك من الدّرجات والمنازل مالاعين رأت، ولا اُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

يقولون: يا ربّنا هل بقي من جنانك شيء إذا كان هذا كلّه لنا فأين تحلُّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصدّيقين، والشهداء والصالحين، و يخيّل إليهم عند ذلك أنّ الجنّة بأسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس عليِّ بن أبيطالب عليه السلام الّذي اقترحتموه عليه، قدجعله لكم فخذوه، وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الّذي عوّضهم عليٌّ عليه السلام في تلك

الجنان ثمّ يرون مايضيفه الله عزّ وجل إلى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف مابذله عن وليّه الموالي له ، ممّا شاء من الأضعاف الّتي لايعرفها غيره .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أذلك خير نزلاً أم شجرة الزّقّوم» المعدّة لمخالفي أخي و وصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

توضيح : « خفيف ذات اليد » أي كان ما في يده من الأموال خفيفاً قليلاً «قسطوه» بالتخفيف والتشديد أي قسموه على أنفسهم بالسويّة أو بالعدل على نسبة حالهم .

و في المصباح «جمع الله شملهم» أي ماتفرّق من أمرهم «وفرّق شملهم» أي ما اجتمع من أمرهم ، وقال : «مال جمّ» أي كثير وفي القاموس تهوّر الرجل وقع في الأمر بقلّة مبالاة . و قال : فره ككرم فراهة و فراهية حذق فهو فاره بيّن الفروهية وقال : فتقه شقّه كفتّقه و في بعض النسخ وفتّها من الفتّ و هو الدقّ والكسر بالأصابع كما في القاموس وقال الحشاش و الحشاشة بضمّهما بقيّة الروح في المريض والجريح .

وقال : «الوقير» القطيع من الغنم أو صغارها ، وفقير وقير تشبيه بصغار الشاء أو إتباع ، وقال : أمحضه الودّ أخلصه كمحّضه ، والغناء بالفتح والمدّ الاكتفاء ، و بالكسر والقصر ضدّ الفقر ، والثراء بالفتح والمدّ كثرة المال ، وقال الجوهري : والتيّار الموج ويقال : قطع [عرقاً] تيّاراً أي سريع الجرية ويقال : أوليته يداً أي نعمة ، والعارفة المعروف والاحسان ، وقال الجوهري : الظلامة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم ماأخذ منك ، والجمّ الغفير العدد الكثير ، و في المصباح نزلت عن الحقّ تركته و في القاموس الاقتراح ارتجال الكلام وابتداع الشيء والتحكّم .

٢١ - م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلىء من جهة السيّئات موازينهم فيقال لهم : هذه السيّئات فأين الحسنات ؟ و إلاّ فقد عطبتم فيقولون : ياربّنا مانعرف لنا حسنات ، فاذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ لئن لم تعرفوا

---

(١) تفسير الامام ص ٤٧ .

لأنفسكم عبادي حسنات فانّي أعرفها لكم وأوفّرها عليكم ، ثمّ يأتي برقعة صغيرة يطرحها في كفّة حسناتهم فترجح بسيّئاتهم بأكثر مابين السماء إلى الأرض فيقال لأحدهم : خذ بيد أبيك ، و اُمّك و إخوانك و أخواتك ، و خاصّتك و قراباتك وأخدانك ومعارفك فأدخلهم الجنّة .

فيقول أهل المحشر : يا ربّ أمّا الذنوب فقد عرفناها فماذاكانت حسناتهم ؟ فيقول الله عزّ وجلّ : يا عبادي مشى أحدهم ببقيّة دين لأخيه إلى أخيه فقال : خذها فانّي اُحبّك بحبّك عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام فقال له الاخر : قد تركتها لك بحبّك عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام ولك من مالي ماشئت ، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحطّ به خطاياهما ، و جعل ذلك في حشو صحيفتهما و موازينهما ، و أوجب لهما و لوالديهما الجنّة (١) .

٢٢ - شي : عن مصقلة الطحّان ؛ عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : مايمنعكم من أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر أنّه من أهل الجنّة ؟ إنّ الله يقول : « كذلك حقّاً علينا ننجي المؤمنين » (٢) .

بيان : « كذلك حقّاً علينا » في المجمع (٣) قال الحسن : معناه كنّا إذا أهلكنا اُمّة من الأمم الماضية نجّينا نبيّهم ونجّينا الّذين آمنوا به أيضاً كذلك إذا أهلكنا هؤلاء المشركين نجّيناك يا محمّد ، و الّذين آمنوا بك ، و قيل معناه « كذلك حقّاً علينا » أي واجباً علينا من طريق الحكمة « ننجي المؤمنين » من عذاب الاخرة كما ننجيهم من عذاب الدّنيا ، قال أبوعبدالله عليه‌السلام لأصحابه : ما يمنعكم من أن تشهدوا - إلى آخر الخبر .

٢٣ - شي : عن الحسن بن محبوب ، عن أبي‌ولاّد قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه‌السلام : جعلت فداك إنّ رجلاً من أصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلاة قد ابتلي

---

(١) تفسير الامام ص ٥٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣٨ والاية في يونس : ١٠٣ .

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ١٣٨ .

بحبّ اللهو ، و هو يسمع الغنا ، فقال : أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها أومن صوم أو من عيادة مريض أوحضور جنازة أوزيارة أخ ؟ قال : قلت : لا، ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير والبرّ قال : فقال : هذا من خطوات الشيطان ، مغفورله ذلك إنشاءالله ثمّ قال : إنّ طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذّات والشهوات أعني لكم الحلال ليس الحرام ، قال : فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم قال : فألقى الله في همّة اُولئك الملائكة اللذّات والشهوات كي لايعيبوا المؤمنين .

قال : فلمّا أحسّوا ذلك من هممهم عجّوا إلى الله من ذلك ، فقالوا : ربّنا عفوك عفوك ، ردّنا إلى ماخلقتنا له ، وأجبرتنا عليه ، فانّا نخاف أن نصير في أمر مريج(١) قال : فنزع الله ذلك من هممهم ، قال: فإذا كان يوم القيامة وصارأهل الجنّة في الجنّة استأذن اُولئك الملائكة على أهل الجنّة ، فيؤذن لهم ، فيدخلون عليهم فيسلّمون عليهم ، و يقولون لهم : سلام عليكم بما صبرتم في الدّنيا عن اللذّات والشهوات الحلال (٢) .

٢٤ـ جا : عن ابن قولويه ، عن الحسن بن محمّد بن عامر ، عن أحمد بن علويّة عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي ، عن توبة بن الخليل ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي عبدالرّحمان ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله : في سفر إذ نزل فسجد خمس سجدات ، فلمّا ركب قال له بعض أصحابه : رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه ؟ قال : نعم ، أتاني جبرئيل عليه السلام فبشّرني أنّ عليّاً في الجنّة ، فسجدت شكراً لله فلمّا رفعت رأسي قال : و فاطمة في الجنة فسجدت شكراً لله تعالى ، فلمّا رفعت رأسي قال : والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة فسجدت شكراً لله تعالى فلمّا رفعت رأسي قال : و من يحبّهم في الجنّة ، فسجدت شكراً لله تعالى فلمّا رفعت رأسي قال : ومن يحبّ من يحبّهم في الجنّة [فسجدت شكراً لله تعالى] (٣) .

---

(١) يقال أمرمريج أى مختلط أو ملتبس .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢١١ .

(٣) مجالس المفيد ص ٢٠ .

٢٥ ـ جا : عن الحسن بن الفضل ، عن عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن هارون الهاشميّ ، عن إبراهيم بن مهدي ، عن إسحاق بن سليمان ، عن أبيه ، عن هارون الرشيد ، عن أبيه ، عن أبي جعفر المنصور ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن عبدالله بن العباس ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أيّها الناس نحن في القيامة ركبان أربعة ، ليس غيرنا ، فقال له قائل : بأبي أنت وأمّي يارسول الله من الركبان ؟ قال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه ، وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء ، وعليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة خطامها من لؤلوء رطب ، وعيناها من ياقوتتين حمراوين ، وبطنها من زبرجد أخضر عليها قبّة من لؤلوء بيضاء ، يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، ظاهرها من رحمة الله ، وباطنها من عفو الله إذا أقبلت زفّت ، و إذا أدبرت زفّت ، و هو أمامي على رأسه تاج من نور ، يضيء لأهل الجمع ؛ ذلك التاج له سبعون ركناً كلّ ركن يضيء كالكوكب الدرّي في اُفق السماء ، و بيده لواء الحمد ، وهو ينادي في القيامة «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله» فلا يمرّ بملاء من الملائكة إلّا قالوا : نبيّ مرسل ولا يمرّ بنبيّ مرسل إلّا قال : ملك مقرّب ، فينادي مناد من بطنان العرش يا أيّها الناس ليس هذا ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ولا حامل عرش هذا عليّ بن أبي طالب ، وتجيء شيعته من بعده فينادي مناد لشيعته من أنتم ؟ فيقولون نحن العلويّون فيأتيهم النداء يا أيّها العلويّون أنتم آمنون ، ادخلوا الجنّة مع من كنتم توالون (١) .

بشا : عن الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن محمّد بن الحسن الطوسيّ ، عن المفيد ، عن الحسن بن الفضل مثله (٢) .

٢٦ ـ جا : عن المظفّر بن محمّد ، عن محمّد بن همّام ، عن الحسن بن زكريّا عن عمر بن المختار ، عن أبي محمّد البرسي ، عن النضر ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كيف

---

(١) مجالس المفيد ص ١٦٧ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٧٤ .

بك ياعليّ إذا وقفت على شفير جهنّم ، وقد مدّ الصراط ، وقيل للناس : جوزوا وقلت لجهنّم: هذا لي وهذا لك ؟ فقال عليّ عليه السلام: يارسول الله ومن اُولئك ؟ قال : اُولئك شيعتك ، معك حيث كنت (١) .

٣٧- نى : عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ الله لايستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بإمام ليس من الله ، و إن كانت في أعمالها برّة تقيّة ، و إنّ الله يستحيي أن يعذّب اُمّة دانت بإمام من الله ، و إن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة (٢) .

٣٨- كش : عن محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ، عن ابن محبوب ، عن البطائنيّ عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : ما فعل أبوحمزة الثماليّ ؟ قلت ؛ خلّفته عليلاً قال : إذا رجعت إليه فأقرئه منّي السلام و أعلمه أنّه يموت في شهر كذا في يوم كذا ، قال أبوبصير : فقلت : جعلت فداك والله لقد كان [لكم] فيه اُنس و كان لكم شيعة ، قال : صدقت ماعندنا خير لكم قلت : شيعتكم معكم ؟ قال : إن هو خاف الله و راقب نبيّه ، و توقّى الذنوب ، فإذا هو فعل كان معنا في درجاتنا قال عليّ : (٣) فرجعنا تلك السنة فمالبث أبوحمزة إلاّ يسيراً حتّى توفّي (٤) .

٣٩ - كش : عن محمّد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبي داود المسترقّ عن عبدالله بن راشد ، عن عبيد بن زرارة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده البقباق (٥) فقلت له : جعلت فداك رجل أحبّ بني اُميّة أهو معهم ؟ قال : نعم

---

(١) مجالس المفيد ص ٢٠٢ .

(٢) غيبة النعمانى ص ٦٥ ، الكافى ج ١ ص ٣٧٦ .

(٣) هو على بن أبى حمزة المعروف بالبطائنى ، الراوى عن أبى بصير .

(٤) رجال الكشى ص ١٧٧ .

(٥) هو أبو العباس فضل بن عبدالملك البقباق مولى كوفى ثقة ، ولعله كان مذياعاً للحديث فأخفى أبوعبدالله عليه السلام حديثه ذلك عنه لئلا يذيعه فى جهلة الشيعة .

قلت : رجل أحبّكم أهو معكم ؟ قال : نعم ، قلت : و إن زنى و إن سرق ؟ قال : فنظر إلى البقباق فوجد منه غفلة ثمّ أومأ برأسه نعم (١) .

٣٠ - كش : عن نصر بن الصباح ، عن ابن أبي‌عثمان ، عن محمّد بن الصباح عن زيد الشحّام قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقال لي : يا زيد ! جدّد التوبة وأحدث عبادة ، قال : قلت : نُعيت إليّ نفسي ، قال : فقال‌لي : يا زيد ماعندنا لك خير وأنت من شيعتنا ، إلينا الصراط ، و إلينا الميزان ، و إلينا حساب شيعتنا ، والله لأنا لكم أرحم من أحدكم بنفسه يا زيد كأنّي أنظر إليك في درجتك من الجنّة و رفيقك فيها الحارث بن المغيرة النضري (٢) .

٣١ - كش : عن محمّد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد بن‌خالد ، عمّن يثق به يعني اُمّه ، عن خاله محمّد قال : فقال له عمرو بن إلياس قال : دخلت أنا وأبي‌إلياس ابن عمرو على أبي‌بكر الحضرميّ و هو يجود بنفسه ، فقال : يا عمرو ليست ساعة الكذب أشهد على جعفر بن محمّد أنّي سمعته يقول : لايمسّ النار من مات وهويقول بهذا الأمر (٣) .

٣٢ - كش : عن محمّد بن عليّ بن القاسم ، عن الصفّار ، عن‌عبدالله بن محمّد بن خالد ، عن‌الوشّاء ، عن‌خاله عمرو بن إلياس قال : دخلت على‌أبي‌بكر الحضرميّ وهو يجود بنفسه فقال لي : أشهد على جعفر بن محمّد أنّه قال : لا يدخل النار منكم أحد (٤) .

٣٣ - فض ، يل : بالاسناد يرفعه إلى صفوان الجمّال قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك سمعتك تقول : شيعتنا في الجنّة و فيهم أقوام مذنبون ، يركبون الفواحش ، و يأكلون أموال الناس ، و يشربون الخمور ويتمتّعون في دنياهم ، فقال عليه السلام : هم في الجنّة اعلم أنّ المؤمن من شيعتنا لايخرج من الدُّنيا حتّى يبتلي بدَين أوبسقم أوبفقر ، فان عفي‌عن هذا كلّه شدّد الله عليه في النزع عند خروج روحه حتّى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه ، قلت : فداك

(١و٢) رجال الكشي ص ٢٨٦ .
(٣و٤) رجال الكشي ص ٣٥٥ .

أبي وأمّي فمن يردّ المظالم ؟ قال : الله عزّ وجلّ يجعل حساب الخلق إلى محمّد وعليّ عليهما السلام فكلّ ما كان على شيعتنا حاسبناهم ممّا كان لنا من الحقّ في أموالهم و كلّ ما بينه و بين خالقه استوهبناه منه ، ولم نزل به حتّى ندخله الجنّة برحمة من الله ، وشفاعه من محمّد وعليّ عليهما السلام .

غو : عن صفوان مثله .

٣٤ - كشف : من كتاب كفاية الطالب ، عن أبي مريم السلولي ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها ، الزهد في الدّنيا ، وجعلك لا تنال من الدّنيا شيئاً ولا تنال الدّنيا منك شيئاً ، و وهب لك حبّ المساكين ، فرضوا بك إماماً و رضيت بهم أتباعاً ، فطوبى لمن أحبّك و صدق فيك ، و ويل لمن أبغضك و كذب عليك ، فأمّا الّذين أحبّوك و صدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ، ورفقاؤك في قصرك ، وأمّا الّذين بغضوك و كذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذّابين يوم القيامة ، قال : و ذكره ابن مردويه في مناقبه (١) .

٣٥ - جش : عن الحسن بن عليّ ابن بنت إلياس روى عن جدّه إلياس قال : لمّا حضرته الوفاة قال لنا : اشهدوا عليّ وليست ساعة الكذب هذه الساعة ، لسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : والله لا يموت عبد يحبّ الله ورسوله ويتولّى الأئمّة فتمسّه النار ، ثمّ أعاد الثانية والثالثة من غير أن أسأله (٢) .

٣٦ - رياض الجنان : لفضل الله بن محمود الفارسيّ بالإسناد عن أبي محمّد الحسن الحرّاني ، عن أمير المومنين عليه السلام قال : ما من شيعتنا أحد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتليه الله ببليّة تمحّص بها ذنوبه ، إمّا في ماله أو ولده ، وإمّا في نفسه حتّى يلقى الله محبّنا وماله ذنب ، وإنّه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدّد عليه عند موته

---

(١) كشف النمة ج ١ ص ٢٢٨ الطبعة الحروفية و هكذا ص ٢١٧ ، عن مناقب الخوارزمي .

(٢) رجال النجاشي ص ٣٠ .

فتمحّص ذنوبه .

٣٧- بشا : عن محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن حمزة بن محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن أحمد الجواليقي ، عن محمّد بن أحمد بن الوليد ، عن سعدان ، عن عليّ ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن الصباح المزنيّ ، عن الثمالي ، عمّن حدّثه ، عن أبي رزين ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : من أحبّنا الله نفعه حبّنا ، ولو كان في جبل الديلم ، ومن أحبّنا لغير ذلك فانّ الله يفعل مايشاء ، إنّ حبّنا أهل البيت يساقط عن العباد الذّنوب كما تساقط الريح الورق من الشجر (١) .

٣٨ - بشا : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن البرقيّ عن ابن معروف ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل من قبل ربّي جلّ جلاله فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ، ويقول لك : بشّر أخاك عليّاً بأنّي لا اُعذّب من تولاّه ، ولا أرحم من عاداه (٢) .

٣٩- ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همّام ، عن الحميريّ عن محمّد بن موسى بن عبدالله بن مهران ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لو أنّ كافراً وصف ماتصفون عند خروج نفسه ، ماطعمت النار من جسده شيئاً (٣) .

٤٠- ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد بن محمود ، عن أحمد بن عبدالرّحمان الذهليّ ، عن عبدالرّحمان بن أبي حمّاد ، عن أبي العلاء الخفّاف يعني خالد بن طهمان ، عن شجرة قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : ياشجرة بحبّنا تغفر لكم الذنوب (٤) .

---

(١) بشارة المصطفى ص ٣ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٨ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٤ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦٨ .

٤١- ما : عن الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق ، عن الحسن بن عبدالله بن مطهّر ، عن محمّد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له : يا سماعة من شرّ الناس ؟ قال : نحن يا ابن رسول الله ، قال : فغضب حتّى احمرّت و جنتاه ثمّ استوى جالساً و كان متّكئاً فقال: ياسماعة من شرّ الناس عندالناس ؟ فقلت: والله ما كذبتك ياابن رسول الله نحن شرّ الناس عندالناس لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضة ، فنظر إليّ ثمّ قال : كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة ، وسيق بهم إلى النار ؟ فينظرون إليكم ويقولون : «مالنا لانرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار» يا سماعة بن مهران إنّه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنُشفّع ، والله لايدخل النار منكم عشرة رجال ، والله لايدخل النار منكم خمسة رجال ، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لايدخل النار منكم رجل واحد ، فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوّكم بالورع (١) .

بيان : في القاموس الكمدة بالضمّ والكمد بالفتح والتحريك تغيّر اللّون و ذهاب صفائه ، والحزن الشديد ، و مرض القلب منه ، كمد كفرح فهو كامد و أكمده فهو مكمود .

٤٢ - ما : عن الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : إذا حشر الناس يوم القيامة ناداني مناديارسول الله إنّ الله جلّ اسمه قدأمكنك من مجازاة محبّيك و محبّي أهل بيتك الموالين لهم فيك ، والمعادين لهم فيك فكافئهم بماشئت وأقول ياربّ الجنّة فاُبوّءهم منها حيث شئت ، فذلك المقام المحمود الّذي وُعدتُ به (٢) .

٤٣- ما : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠١ ، والاية فى سورة ص : ٦٢ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٤ .

رسول الله : في قوله عزّوجلّ «ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد» قال : نزلت فيّ وفي عليّ بن أبي‌طالب و ذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا عليّ وكساني و كساك يا عليّ ، ثمّ قال لي و لك يا عليّ : « ألقيا في جهنّم كلّ من أبغضكما وأدخلا في الجنّة كلّ من أحبّكما» فانّ ذلك هوالمؤمن (١) .

٤٤ - ير : عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي‌حمزة عن أبي‌بصير قال : حججت مع أبي عبدالله عليه السلام فلمّا كنّا في الطواف ، قلت له : جعلت فداك ياابن رسول الله يغفرالله لهذا الخلق ؟ فقال : يا أبابصير إنّ أكثر من ترى قردة و خنازير ، قال : قلت له : أرنيهم ، قال : فتكلّم بكلمات ثمّ أمرّ يده على بصري فرأيتهم قردة و خنازير ، فهالني ذلك ثمّ أمرّ يده على بصري فرأيتهم كماكانوا في المرّة الاُولى ، ثمّ قال : يا أبامحمّد أنتم في الجنّة تحبرون ، وبين أطباق النار تطلبون ، فلا توجدون ، والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة ، لاوالله ولا اثنان لاوالله ولاواحد (٢) .

٤٥ - ك : عن ابن المتوكّل عن الأسديّ عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة الثمالي (٣) ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال : من علم أنّه لا إله إلاّ أنا وحدي ، و أنّ محمّداً عبدي و رسولي ، وأنّ عليّ ابن أبيطالب خليفتي ، و أنّ الأئمّة من ولده حججي أدخلته الجنّة برحمتي ونجّيته من النار بعفوي ، و أبحت له جواري ، و أوجبت له كرامتي ، و أتممت عليه نعمتي و جعلته من خاصّتي وخالصتي ، إن ناداني لبّيته ، وإن دعاني أجبته ، وإن سألني أعطيته ، و إن سكت ابتدأته ، وإن أساء رحمته ، و إن فرّمنّي دعوته ، وإن رجع إليّ قبلته ، وإن قرع بابي فتحته .

و من لم يشهد أن لا إله إلاّ أنا وحدي أوشهد ولم يشهد أنّ محمّداً عبدي ورسولي

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٧٨ ، والاية فى سورة ق : ٢٤ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٧٠ . (٣) البطائنى. ظ .

أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبيطالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي فقد جحد نعمتي ، و صغّرعظمتي ، و كفّر بآياتي و كتبي إن قصدني حجبته ، وإن سألني حرمته ، و إن ناداني لم أسمع نداءه ، و إن دعاني لم أسمع دعاءه ، و إن رجاني خيّبته ، و ذلك جزاؤه منّي ، و ما أنا بظلاّم للعبيد (١) .

أقول : تمامه في باب نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله (٢)

٤٦ ـ سن : عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن عبدالله بن مسكان عن بدر بن الوليد الخثعميّ قال : دخل يحيى بن سابور على أبي عبدالله عليه السلام ليودّعه فقال أبوعبدالله عليه السلام : أماوالله إنّكم لعلى الحقّ ، و إنّ من خالفكم لعلى غير الحقّ ، و الله ما أشكّ أنّكم في الجنّة ، فانّي لأرجو أن يقرّالله أعينكم إلى قريب (٣)

٤٧ـ سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاتطعم النار واحداً وصف هذا الأمر (٤) .

٤٨ ـ سن : عن أحمد ، عن ابن فضّال ، عن بكّار بن أبي بكر الحضرميّ قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عكرمة مولى ابن عباس قد حضرته الوفاة ، قال : فانتقل (٥) ثمّ قال : إن أدركته علّمته كلاماً لم تطعمه النار ، فدخل عليه داخل فقال : قد هلك قال : فقال له [أبي]: فعلّمناه ! فقال : والله ماهو إلاّ هذا الأمر الذي

---

(١) اكمال الدين ص ١٥٠ وفى ط الاسلامية ج ١ ص ٣٧١ .

(٢) راجع ج ٣٦ ص ٢٥١ و٢٥٢ من هذه الطبعة .

(٣) المحاسن ص ١٤٦ .

(٤) المحاسن ص ١٤٩ .

(٥) أى انتقل عن جلسته التى كان عليها ، ولعله كان متكئاً فانتقل و جلس على ركبته كما فى نظائره .

أنتم عليه (١) .

٤٩ ـ بشا : عن إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن الحسين بن عتبة عن محمّد بن الحسين بن أحمد الفقيه ، عن حمويه بن عليّ ، عن محمّد بن عبدالله بن المطّلب عن محمّد بن عليّ بن مهدى ، عن محمّد بن عليّ بن عمر بن طريف ، عن أبيه ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخل الحارث الهمدانيّ على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة ، و كنت فيهم ، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته (٢) و يخبط الأرض بمحجنه ، و كان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين و كانت له منه منزلة فقال : كيف تجدك يا حارث ؟ (٣) قال : نال الدهر منّي يا أمير المؤمنين و زادني أوزاد غليلا اختصام أصحابك ببابك ، قال : وفيم خصومتهم ؟ قال : في شأنك ، والثلاثة من قبلك ، فمن مفرط غال ، و مقتصد تال ، ومن متردّد مرتاب لايدري أيقدم أم يحجم ؟

قال : بحسبك ياأخا همدان ، ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي و بهم يلحق التالي قال : فقال له الحارث : لو كشفت فداك أبي وأمّي الريب عن قلوبنا ، و جعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا ، قال : قدك فانّك امرء ملبوس عليه إنّ دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحقّ فاعرف الحقّ تعرف أهله ، يا حارث إنّ الحقّ أحسن الحديث ، والصادع به مجاهد ، و بالحقّ اُخبرك فارعني سمعك ثمّ خبّر به من كانت له حصافة من أصحابك .

ألا إنّي عبدالله و أخو رسول الله وصدّيقه الأكبر : صدّقته وآدم بين الروح والجسد ، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في اُمّتكم حقّاً فنحن الأوّلون ، ونحن الاخرون

---

(١) المحاسن ص ١٤٩ .

(٢) أى كان ينعطف فى مشيته : يستقيم صلبه مرة و يعوج اخرى والمحجن و هكذا المحجنة ـ كمنبر ومكنسة ـ : العصا المعوجة رأسها ، والخبط الضرب الشديد ، يقال : خبط البعير بيده الارض : وطئه شديداً .

(٣) يا حارث : فى بعض النسخ « يا حار » على الترخيم فى المواضع كلها . منه رحمه الله .

ألا و إنّي خاصّته يا حارث وصنوُه و وصيّه ووليّه و صاحب نجواه و سرّه اُوتيت فهم الكتاب و فصل الخطاب ، و علم القرآن ، و استودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد واُيّدت أوقال اُمددت بليلةالقدر نفلاً وإنّ ذلك ليجري لي وللمستحفظين من ذرّيتي كمايجري الليل والنهار حتّى يرثالله الأرض ومن عليها واُبشرك ياحارث ليعرفني وليّي وعدوّي في مواطن شتّى ليعرفني عندالممات ، وعند الصراط ، وعند الحوض ، وعند المقاسمة قالالحارث : وما المقاسمة يا مولاي ؟ قال : مقاسمة النار اُقاسمها قسمة صحاحا : أقول هذا وليّي [فاتركيه] و هذاعدوّي [فخذيه] .

ثمّ أخذ أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام بيد الحارث فقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي وقد اشتكيت إليه حسد قريش والمنافقين : إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل أو بحجزة يعني عصمة من ذي العرش تعالى وأخذتأنت ياعليّ بحجزتي ، وأخذت ذرّيتك بحجزتك وأخذت شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله عزّ وجلّ بنبيّه ، وماذا يصنع نبيّه بوصيّه ؟ خذها إليك يا حارث قصيرة منطويلة أنت مع منأحببت ، ولكماا كتسبت قالها ثلاثاً فقال الحارث ـ وقام يجرّردائه جذلا (١) ـ : مااُبالي وربّي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني .

قال جميل بن صالح : فأنشد ني أبوهاشم السيّد بن محمّد في كلمة له :

قول عليّ لحارث عجب   كم ثمّ اُعجوبة له حملا
يا حارسمدان من يمت يرني   من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه و أعرفه   بعينه و اسمه وما عملا
و أنت عند الصراط تعرفني   فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمـاء   تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين توقف للعر   ضعلى جسرها ذري الرجلا

---

(١) جذلا أى فرحاً أوسريعاً ، وفى مجالسالمفيد : فقام الحارث يجررداءه ويقول ماأبالى الخ .

ذريه لا تقربيه إنّ له حبلا بحبل الوصيّ متّصلا
هذا لنا شيعة و شيعتنا أعطاني الله فيهم الأملا (١)

جا : عن المفيد ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن محمّد بن عليّ بن مهدى مثله (٢) .

ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عليّ مثله (٣) .

بيان : «يتّأد» أي يتثبّت و يتأنّى من التؤدة ، و في بعض النسخ يتأوّد أي يتعطّف ويعوجّ والمحجن كمنبر العصا المعوجّة «وزادني أوزاد» الترديد من الراوي و في **ما :** «أُواراً وغليلاً» والأُوار بالضمّ حرارة الشمس وحرارة العطش ، والغليل الحقد والضغن وحرارة الحبّ والحزن ، ومقتصد أي متوسّط بين الافراط والتفريط تال يتلو أئمّة الحقّ ويتبعهم ، و في بعض النسخ «قال» أي مبغض لأئمّة الجور و الأوّل أظهر ، و أحجم عنه كفّ أو نكص هيبة « حسبك » في بعض النسخ بحسبك فالباء زائدة أو هو على صيغة المضارع ، وقال الفيروزآباديّ : قد مخفّفة حرفيّة واسميّة وهي على وجهين اسم فعل مرادفة ليكفي : قدني درهم ، وقد زيداً درهم أي يكفي و اسم مرادف لحسب وتستعمل مبنيّة غالباً : قد زيد درهم ، ومعربة قدُ زيد بالرفع و قال : الصدع الشقّ وقوله تعالى « فاصدع بما تؤمر » أي شقّ جماعاتهم بالتوحيد أو اجهر بالقرآن وأظهر أواحكم بالحقّ وافصل بالأمر أو اقصد بماتؤمر أو افرق به بين الحقّ والباطل .

وقال :أ رعني و راعني سمعك استمع لمقالي ، وقال الجوهريّ : أرعيته سمعي أي أصغيت إليه « من كانت له حصافة » أي استحكام عقل و ضبط للكلام ، في القاموس حصف كـكرم : استحكم عقله ، و أحصف الأمر أحكمه ، قوله عليه السلام : «نفلاً»

---

(١) بشارة المصطفى ص ٤ - ٦ .

(٢) مجالس المفيد ص ١١ ، الى قوله متصلا .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣٩ ، واستخرجه بلفظه فى ج ٣٩ ص ٢٣٩ - ٢٤١ من هذه الطبعة .

أي زائداً على ما أُعطيت من الفضائل والمكارم ، في النهاية النفل بالسكون وقد يحرّك الزيادة « وللمستحفظين » على بناء المفعول أي الأئمّة الّذين طلب منهم حفظ العلم والدّين كما قال تعالى : «بما استحفظوا من كتاب الله» و في القاموس و في المثل قصيرة من طويلة أي تمرة من نخلة ، يضرب في اختصار الكلام (١) قوله فأنشدني في **جا** و **ما** وأنشدني أبوهاشم السيّد الحميريّ رحمه الله فيما تضمّنه هذا الخبر قول عليّ عليه السلام الخ .

قوله «جذلا» بكسر الذال أي فرحاً أو بالتحريك مصدراً ، و« كم ثمّ » أي حمل حارث هناك أعاجيب كثيرة له « يا حار همدان » قال شارح الديوان : الترخيم هنا لضرورة الشعر إذ لا يجوز ترخيم المنادى المضاف في غيرها و في القاموس رأيته قبلا محرّكة و بضمّتين و كصرد و كعنب أي عياناً ومقابلة وقال : خال الشيء يخاله ظنّه «على جسرها» في الديوان «ذريه لا تقربي الرجلا» وفي **ما** : «دعيه لا تقبلي الرجلا» .

٥٠ ـ بشا : عن الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمّه أبي جعفر بن بابويه ، عن القطّان ، عن ابن زكريّا عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان ابن مهران ، عن عباية بن ربعيّ قال : قلت لعبدالله بن العباس : لم كنّى رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أبا تراب ؟ قال : لأنّه صاحب الأرض ، وحجّة الله على أهلها بعده ، وبه بقاؤها ، و إليه سكونها ، ولقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّه إذا كان يوم القيامة و رأى الكافر ما أعدّ الله تعالى لشيعة عليّ من الثواب والزلفى والكرامة ، قال : «يا ليتني كنت تراباً» أي يا ليتني كنت من شيعة عليّ و ذلك قول الله عزّ وجلّ : « ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً » (٢) .

٥١ ـ بشا : بالإسناد إلى الصدوق ، عن محمّد بن عمر ، عن محمّد بن أحمد بن ثابت

---

(١) قال ابن الاعرابى : الطويلة : النخلة والقصيرة : التمرة ، راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ١٠٦ تحت الرقم ٢٨٨٧ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١١ ، والاية فى النبأ : ٤٠ .

عن محمّد بن العباس ، عن الحسن بن الحسين العرني ، عن عمر بن ثابت ، عن عطاء بن السائب ، عن ابن يحيى ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ، ولو أتوني بذنوب أهل الأرض : الضارب بسيفه أمام ذرّيتي، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطرّوا عليه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه (١) .

٥٢- بشا : بالإسناد إلى الصدوق ، عن العسكريّ ، عن محمّد بن منصور وأبي يزيد القرشيّ ، عن نصر بن عليّ الجهضميّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين فقال : من أحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٢) .

بشا : عن أبي محمّد الجبّار بن عليّ ، عن عبد الرّحمان بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن الباقلانيّ ، عن عمر بن إبراهيم الزهري ، عن إسماعيل بن محمّد الكاتب ، عن الحسن ابن عليّ بن زكريا ، عن عليّ بن جعفر مثله .

٥٣- بشا : عن محمّد بن عبد الوهّاب الرازيّ ، عن محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ ، عن عقيل بن الحسين العلويّ ، عن الحسن بن العبّاس الكرماني عن عليّ بن إسماعيل العبديّ ، عن دحية بن الحسن ، عن محمّد بن عبد الله البلخيّ عن قتيبة بن سعيد ، عن حمّاد بن زيد ، عن عبد الرّحمان السرّاج ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فغضب وقال : ما بال أقوام يذكرون منزلة من منزلته من الله كمنزلتي ، من له منزلة كمنزلتي ألا ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني و من أحبّني رضي الله عنه ، و من رضي الله عنه كافاه الجنّة ألا و من أحبّ عليّاً تقبّل الله صلاته وصيامه وقيامه ، واستجاب الله له دعاءه .

ألا ومن أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة و فتحت له أبواب الجنّة الثمانية

---

(١) بشارة المصطفى ص ٢٠ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٣٨ .

فدخل من أيّ باب شاء بغير حساب ، ألا ومن أحبّ علياً لايخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر ، ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنّة ، ألاومن أحبّ علياً هوّن الله تعالى عليه سكرات الموت ، و جعل قبره روضة من رياض الجنّة ، ألا و من أحبّ علياً أعطاه الله بعدد كلّ عرق في بدنه حوراء ، و يشفع في ثمانين من أهل بيته ، وله بكلّ شعرة على بدنه مدينة في الجنّة .

ألا و من أحبّ علياً بعث الله إليه ملك الموت برفق ، ورفع الله عزّ وجلّ عنه هول منكر ونكير ، و نوّر قبره و بيّض وجهه ، ألا ومن أحبّ علياً عليه السلام أظلّه الله في ظلّ عرشه مع الشهداء و الصدّيقين ، ألا و من أحبّ علياً نجّاه الله من النار ألا ومن أحبّ علياً تقبّل الله منه حسناته ، وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنّة رفيق حمزة سيد الشهداء ، ألا ومن أحبّ علياً أثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصواب ، وفتح الله له أبواب الرحمة ، ألا و من أحبّ علياً سمّي في السماوات أسير الله في الأرض .

ألا ومن أحبّ عليّاً ناداه ملك من تحت العرش أن : يا عبدالله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلّها ، ألا ومن أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة كالقمر ليلة البدر ألا ومن أحبّ عليّاً وضع الله على رأسه تاج الملك وألبسه حلّة الكرامة ، ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام : مرّ على الصراط كالبرق الخاطف ، ألا و من أحبّ عليّاً وتولّاه كتب الله له براءة من النار ، وجوازاً من الصراط وأماناً من العذاب ، ألا ومن أحبّ عليّاً لاينشر له ديوان ، ولاينصب له ميزان ، و يقال أوقيل له : ادخل الجنّة بغير حساب ألا ومن أحبّ عليّاً صافحته الملائكة و زارته الأنبياء ، و قضى الله له كلّ حاجة كانت له عندالله عزّ وجلّ ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة قالها ثلاثاً .

قال قتيبة بن سعيد أبورجاء : كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا الحديث و يقول هو الأصل لمن يقرّ به (١) .

---

(١) بشارة المصطفى ص ٤٤ .

أقول : رواه الصدوق رحمه الله في فضائل الشيعة عن أبيه عن المؤدّب عن أحمد ابن عليّ الاصبهاني رفعه إلى نافع مثله (١) مع أدنى تفاوت و زيادة .

٥٤ـ بشا : عن محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن محمّد بن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن حمزة ابن الحسين عن الحسين بن عليّ بن بابويه عن محمّد بن الحسين بن النحويّ عن سعد ابن عبدالله ، عن عبدالله بن أحمد بن كليب ، عن جعفر بن خالد ، عن صفوان بن يحيى عن حذيفة بن منصور قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل فقال : جعلت فداك إنّ لي أخاً لايؤتى من محبّتكم و إجلالكم وتعظيمكم غير أنّه يشرب الخمر فقال الصادق عليه السلام : أما إنّه لعظيم أن يكون محبّنا بهذه الحالة ، ولكن ألا اُنبّئكم بشرّ من هذا ؟ الناصب لناشرٌ منه .

و إنّ أدنى المؤمنين و ليس فيهم دنيٌّ ليشفع في مائتي إنسان ، و لو أنّ أهل السماوات السبع و الأرضين السبع ، والبحار السبع ، شفعوا في ناصبيّ ما شُفّعوا فيه ألا إنّ هذا لايخرج من الدنيا حتّى يتوب أو يبتليه الله ببلاء في جسده ، فيكون تحبيطاً لخطاياه حتّى يلقى الله عزّ وجلّ لاذنب له ، إنّ شيعتنا على السبيل الأقوم إنّ شيعتنا لفي خير ثمّ قال عليه السلام : إنّ أبي كان كثيراً ما يقول : احبب حبيب آل محمّد و إن كان مرهقاً ذيّالاً و ابغض بغيض آل محمّد و إن كان صوّاماً قوّاماً (٢).

بيان : « لايؤتى من محبّتكم » أي لايأتيه الشيطان من جهة محبّتكم أو لا يهلك بسبب ترك المحبّة في القاموس أتيته : جئته و أتى عليه الدهر ، أهلكه ، و اُتي فلان كعني أشرف عليه العدوّ ، و في النهاية يقال رجل فيه رهق إذا كان يخفّ إلى الشرّ ويغشاه ، والرهق : السفه و غشيان المحارم ، و منه حديث أبي وائل أنّه صلّى على امرأة كانت ترهّق أي تتّهم بشرّ ، ومنه الحديث الاخر فلان مرهّق أي متّهم بسوء وسفه ، و كأنّ المراد بالذيّال من يجرّ ذيله للخيلاء قال في النهاية في حديث مصعب بن عمير كان مترفاً في الجاهليّة يدهن بالعبير ، و يذيّل يمنة اليمن

---

(١) فضائل الشيعة ص تحت الرقم ١ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٤٥ .

أي يطيل ذيلها وفي القاموس ذال فلان تبختر فجرّ ذيله ، والذيّال الطويل القدّ الطويل الذيل ، المتبختر في مشيه .

٥٥ - بشا : عن عمر بن إبراهيم بن حمزة وسعيد بن محمّد الثقفيّ معاً عن محمّد ابن عليّ بن الحسن العلوي عن محمّد بن الحجّاج الجعفيّ عن زيد بن محمّد العامريّ عن عليّ بن الحسين القرشيّ عن إسماعيل بن أبان عن عمر بن ثابت عن ميسرة بن حبيب عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إنّا يوم القيامة آخذون بحجزة نبيّنا ، وإنّ شيعتنا آخذون بحجزتنا (١).

٥٦ - بشا : عن يحيى بن محمّد الجوّاني عن الحسين بن عليّ بن الداعي ، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن عليّ بن محمّد الحسيني ، عن محمّد ابن موسى الشامي ، عن عبيدالله بن محمّد التيميّ ، عن إسماعيل بن عمرو البجلي ، عن الأجلح ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عاصم بن أبي ضمرة ، عن عليّ عليه السلام قال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ أوّل من يدخل الجنّة أنا و فاطمة والحسن والحسين قلت : يا رسول الله فمحبّونا ؟ قال : من ورائكم (٢) .

٥٧ - بشا : عن محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن محمّد بن محمّد البرسيّ ، عن عبيدالله بن محمّد الشيبانيّ ، عن محمّد بن الحسين التيمليّ ، عن عليّ بن العباس ، عن جعفر بن محمّد الرمّاني عن الحسن بن الحسين العابد ، عن حسين بن علوان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنّ الله سبحانه يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما كان منهم من الذنوب و العيوب ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، مسكنة روعاتهم ، مستورة عوراتهم ، قد اُعطوا الأمن والأمان ، يخاف الناس ولا يخافون ، و يحزن الناس و لا يحزنون ، يحشرون على نوق لها أجنحة من ذهب تتلألأ ، قد ذلّلت من غير رياضة أعناقها من ياقوت أحمر ، ألين من الحرير ، لكرامتهم على الله (٣).

٥٨ - بشا : عن يحيى بن محمّد الحسينيّ ، عن الحسين بن علي الحسني ، عن جعفر بن

---

(١) بشارة المصطفى ص ٥١ .

(٢ و٣) بشارة المصطفى ص ٥٥ و٥٦ .

محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن محمّد بن هارون الدقيقيّ ، عن سمانة بنت حمران ، عن أبيها ، عن عمرو بن زياد اليونانيّ ، عن عبد العزيز بن محمّد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا وفاطمة والحسن والحسين و عليّ في حظيرة القدس في قبّة بيضاء ، و هي قبّة المجد و شيعتنا عن يمين الرحمن تبارك و تعالى (١)

٥٩- بشا : عن عمر بن إبراهيم العلويّ وسعيد بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ ابن عبدالرّحمان ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ المرهبيّ ، عن عليّ بن مجالد عن جعفر بن حفص ، عن سوادة بن محمّد ، عن أبي العبّاس الضرير ، عن أبي الصباح ، عن همام أبي عليّ قال: قلت لكعب الحبر : ماتقول في هذه الشيعة شيعة عليّ بن أبيطالب عليه السلام ؟ قال : ياهمام إنّي لأجد صفتهم في كتاب الله المنزل أنّهم حزب الله و أنصار دينه ، و شيعة وليّه ، وهم خاصّة الله من عباده ، ونجباؤه من خلقه ، اصطفاهم لدينه ، و خلقهم لجنّته ، مسكنهم الجنّة ، إلى الفردوس الأعلى في خيام الدُّرّ و غرف اللؤلوء ، و هم في المقرّبين الأبرار ، يشربون من الرحيق المختوم ، و تلك عين يقال لها تسنيم ، لا يشرب منها غيرهم ، و إنّ تسنيماً عين وهبها الله لفاطمة بنت محمّد زوجة عليّ بن أبيطالب تخرج من تحت قائمة قبّتها ، على برد الكافور ، و طعم الزنجبيل ، و ريح المسك ، ثمّ تسيل فيشرب منها شيعتها و أحبّاؤها .

و إن لقبّتها أربع قوائم قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سبل أهل الجنّة ، يقال لها السلسبيل ، و قائمة من درّة صفراء تخرج من تحتها عين يقال لها طهور ، و قائمة من زمرّدة خضراء تخرج من تحتها عينان نضّاختان من خمر و عسل ، فكلّ عين منها تسيل إلى أسفل الجنان إلّا التسنيم ، فانّها تسيل إلى علّيّين ، فيشرب منها خاصّة أهل الجنّة ، وهم شيعة عليّ و أحبّاؤه ، وتلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه «يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون و مزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون» (٢) فهنيئاً لهم . ثمّ قال كعب : والله

---

(١) بشارة المصطفى ص ٥٧ .

(٢) المطففين : ٢٥ - ٢٨ .

لايحبّهم إلاّ من أخذالله عزّوجلّ منه الميثاق .

ثمّ قال المصنف قدّس الله روحه : قال محمد بن أبي القاسم يحرى أن تكتب الشيعة هذا الخبر بالذّهب لانمائه وتحفظه وتعمل بمافيه بماتدرك به هذه الدرجات العظيمة لاسيّما رواية روتها العامّة ، فتكون أبلغ في الحجّة و أوضح في الصحّة رزقنا الله العلم والعمل بما أدّوا إلينا الهداة الأئمة عليهم الصلاة والسلام (١) .

بيان : لانمائه أي لاذاعته و إفشائه .

٥٩ - بشا : عن عمرو بن محمد العلوي ّ وسعيد بن محمد الثقفي ّ ، عن محمد بن علي ّ بن الحسين ، عن علي ّ بن العباس ، عن جعفر بن محمد الزهري ّ ، عن عثمان بن سعيد ، عن يونس بن أبي يعفور الجعفي ّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : أنّه قال : لن يغفر الله إلاّ لنا ولشيعتنا ، إنّ شيعتنا هم الفائزون يوم القيامة (٢) .

وبهذا الاسناد عن محمد بن علي ّ ، عن محمد بن عبدالله الجعفي ّ ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، وأحمد بن حازم ، عن يعقوب ، عن عبدالله بن موسى ، عن خالد بن طهمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بحبّنا يغفر لكم (٣) .

٦٠ - بشا : بالاسناد إلى المفيد عن الحسين بن أحمد بن المغيرة عن حيدر بن محمد عن محمد بن عمر عن العيّاشي عن محمد النهدي عن معاويه بن حكيم عن شريف بن سابق عن حمّاد السمندي ّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أدخل بلاد الشرك وإنّ من عندنا يقولون : إن متّ ثمّ حشرت معهم ، قال فقال لي : ياحمّاد إذا كنت ثمّ تذكر أمرنا و تدعو إليه ؟ قلت : نعم ، قال : فاذا كنت في هذه المدن مدن الاسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه ؟ قال : قلت : لا ، فقال لي : إنّك إن متّ ثمّ حشرت اُمّة وحدك وسعى نور بين يديك (٤) .

---

(١) بشارة المصطفى ص ٦٠ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٧٦ .

(٣) بشارة المصطفى ص ٨١ .

(٤) بشارة المصطفى ص ٨٢ .

٦١ - بشا : عن محمّد بن عيسى بن عبدالوهّاب ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ عن عبدالملك بن محمّد ، عن أبيه ، عن يعقوب ، عن إسحاق بن أحمد ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق ، عن عبيد بن موسى الرويانيّ ، عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن الحسين الأشقر ، عن الأعمش ، عن أبي‌وائل ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا خلق الله آدم عليه السلام و نفخ فيه الروح عطس آدم عليه السلام فاُلهم أن قال : الحمد لله ربّ العالمين ، فأوحى الله إليه أن يا آدم ، حمدتني فوعزّتي و جلالي لولا عبدين اُريد أن أخلقهما في آخر الدُّنيا ما خلقتك ، قال : أي ربّ فمتى يكونان ؟ وما سمّيتهما ؟ فأوحى‌الله إليه أن‌ارفع رأسك ، فرفع رأسه فاذا تحت العرش مكتوب « لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله نبيّ الرحمة و عليٌّ مفتاح الجنّة اُقسم بعزّتي أن أرحم من تولاّه و اُعذّب من عاداه (١) .

٦٢ - بشا : عن محمّد بن شهريار ، عن محمّد بن محمّد البرسيّ ، عن محمّد بن‌الحسين القرشيّ ، عن أحمد بن أحمد بن حمران ، عن محمّد بن عليّ المقري ، عن عبيدالله ابن محمّد الأيادي ، عن عمر بن مدرك ، عن محمّد بن زياد المكّي ، عن جرير بن عبدالحميد . عن الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ قال : خرجت مع جابر بن عبدالله الأنصاريّ رحمه‌الله زائرين قبرالحسين بن عليّ بن‌أبي‌طالب عليه السلام فلمّا وردنا كربلاء دنا جابرمن شاطيء الفرات فاغتسل ثمّ ائتزر بازار ، وارتدى‌بآخر ، ثمّ فتح صرّة فيها سُعد فنثرها على بدنه ، ثمّ لم يخط خطوة إلاّ ذكر الله حتّى إذا دنا من القبر قال : ألمسنيه فألمسته فخرّ على القبر مغشيّاً عليه فرششت عليه شيئاً من الماء فأفاق .

ثمّ قال : ياحسين - ثلاثاً - ثمّ قال : حبيب‌لايجيب حبيبه ، ثمّ قال : وأنّى‌لك بالجواب ، وقدشحطت أوداجك على‌أثباجك (٢) وفرّق بين بدنك ورأسك فأشهدأنّك ابن‌النبيّين و ابن سيّد المؤمنين ، و ابن حليف التقوى ، و سليل الهدى ، و خامس أصحاب الكساء ، و ابن سيّد النقباء ، و ابن فاطمة سيّدة النساء ، ومالك لا تكون

---

(١) بشارة المصطفى ص ٨٢ .

(٢) جمع ثبج : ما بين الكاهل الى‌الظهر .

هكذا وقدغذتك كفّ سيّدالمرسلين ، و ربّيت في حجر المتّقين ، ورضعت من ثدي الإيمان ، وفطمت بالإسلام ، فطبت حيّاً وطبت ميّتاً غيرأنّ قلوب المؤمنين غيرطيّبة لفراقك ولا شاكة في الخيرة لك (١) فعليك سلام الله و رضوانه و أشهد أنّك مضيت على مامضى عليه أخوك يحيى بن زكريّا .

ثمّ جال ببصره حول القبر و قال : السلام عليكم أيّها الأرواح الّتي حلّت بفناء الحسين ، و أناخت برحله ، أشهد أنّكم أقمتم الصلاة ، و آتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف و نهيتم عن المنكر و جاهدتم الملحدين ، و عبدتم الله حتّى أتاكم اليقين والّذي بعث محمّداً بالحقّ لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه .

قال عطيّة : فقلت لجابر : وكيف و لم نهبط وادياً ، و لم نعل جبلاً ، و لم نضرب بسيف ، والقوم قد فرّق بين رؤسهم وأبدانهم ، و اُوتمت أولادهم و أرملت الأزواج ؟ فقال لي : يا عطيّة سمعت حبيبي رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول : من أحبّ قوماً حشرمعهم ، ومن أحبّ عمل قوم اُشرك في عملهم ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين و أصحابه ، خذوابي نحو أبيات كوفان ، فلمّا صرنا في بعض الطريق فقال لي : يا عطيّة هل اُوصيك ؟ و ما أظنّ أنّني بعد هذه السفرة ملاقيك ، أحبّ محبّ آل محمّد ما أحبّهم ، و أبغض مبغض آل محمّد ما أبغضهم ، و إن كان صوّاماً قوّاماً ، وارفق بمحبّ آل محمّد فانّه إن تزلّ [لهم] قدم بكثرة ذنوبهم ، ثبتت لهم اُخرى بمحبّتهم ، فانّ محبّهم يعود إلى الجنّة و مبغضهم يعود إلى النار (٢) .

٦٣ - بشا : عن أبي علي ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن المراغي عن ابن عيسى ، عن ابن البطائني . وعن المفيد أيضاً ، عن أحمد بن الوليد عن أبيه ، عن الصفّار ، عن عبدالله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن بني مروان فقال : ممّن أنتم ؟ قلنا : من أهل الكوفة ، قال : ما من أهل البلدان أكثر محبّاً

---

(١) في حياتك خ ل والشاكة جمع شائك : ذوالشوك .

(٢) بشارة المصطفى : ٨٩ .

لنا من أهل الكوفة ، لاسيّما هذه العصابة ، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا وأبغضنا الناس ، و تابعتمونا و خالفنا الناس ، و صدّقتمونا و كذّبنا الناس ، فأحياكم الله محيانا ، و أماتكم مماتنا ، فأشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقرّ به عينه أويغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه ههنا و أهوى بيده إلى حلقه وقد قال الله عزّوجلّ في كتابه «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً و ذرّية » فنحن ذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٦٤ ـ بشا : عن عمر بن محمّد بن حمزة العلوي وسعيد بن محمّد الثقفي، عن محمّد ابن عبدالرحمن العلوي ، عن جعفر بن محمّد الجعفري وزيد بن جعفر بن حاجب ، عن محمّد بن القاسم المحاربي ، عن الحسن بن محمّد بن عبدالواحد ، عن حرب بن حسن الطحّان ، عن يحيى بن مساور ، عن بشير النبّال وكان يرمي بالنبل ، قال : اشتريت بعيراً نضواً فقال لي قوم : يحملك ، وقال قوم : لايحملك ، فركبت و مشيت حتّى وصلت المدينة ، و قد تشقّق وجهي و يداي و رجلاي فأتيت باب أبي جعفر فقلت : يا غلام استأذن لي عليه ، قال : فسمع صوتي فقال : ادخل يابشير مرحباً يا بشير ما هذا الذي أرى بك ؟ قلت : جعلت فداك اشتريت بعيراً نضواً فركبت ومشيت فشقّق وجهي ويداي ورجلاي ، قال : فمادعاك إلى ذلك ؟ قال : قلت : حبّكم والله جعلت فداك ، قال : إذا كان يوم القيامة فزع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الله ، وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و فزعتم إلينا فالى أين ترونا نذهب بكم ؟ إلى الجنّة و ربّ الكعبة إلى الجنّة و ربّ الكعبة (٢) .

بيان : « و كان يرمي بالنبل » أي لقّب بالنبّال لرميه بالنّبل ، لالأنّه كان صانعه ، في القاموس النبل أي بالفتح السهام بلا واحد أونبلة ، والجمع أنبال ونبال و النبّال صاحبه و صانعه ونبله رماه به و قال : النضو بالكسر المهزول من الابل و غيرها ، «فركبت» أي أحياناً «ومشيت» أحياناً .

---

(١) المصدر ص ٩٨ والاية في الرعد : ٣٨ .

(٢) المصدر ص ١٠٥ .

٦٥- بشا : عن محمّد بن عبدالوهّاب الرازي ، عن محمّد بن أحمد بن الحسين عن الحسن بن عليّ الصفّار ، عن أبي عمران مهدي ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد القطوانيّ ، عن إبراهيم بن أنس ، عن إبراهيم بن جعفر بن عبدالله ، عن ابن الزبير عن جابر بن عبدالله قال : كنّا عند النبيّ صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : قد أتاكم أخي ثمّ التفت إلى الكعبة ، فضربها بيده و قال : والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثمّ قال : إنّه أوّلكم إيماناً معي ، و أوفاكم بعهدالله ، وأقومكم بأمرالله عزّ وجلّ ، و أعدلكم في الرعيّة وأقسمكم بالسويّة ، وأعظمكم عندالله مزيّة ، قال : ونزلت «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة» (١) .

٦٦ - بشا : عن يحيى بن محمّد الجوّاني ، عن الحسين بن عليّ بن الداعي عن جعفر بن محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن عبدالباقي بن نافع والحسن بن محمّد الأزهري ، عن محمّد بن زكريّا بن دينار ، عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : إنّما سمّيت فاطمة فاطمة صلوات الله عليها لأنّ الله فطم من أحبّها من النار .

و عن يحيى ، عن جامع بن أحمد ، عن عليّ بن الحسن بن العباس ، عن إبراهيم بن محمّد الثعالبيّ ، عن يعقوب بن أحمد السريّ ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله فطمها وفطم من أحبّها من النار (٢) .

٦٧ ـ بشا : عن ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن عليّ بن محمّد العسكريّ ، عن آبائه ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر ، قال الفحّام و حدّثني عمّي عمر بن يحيى ، عن إبراهيم بن

---

(١) المصدر ص ١١٠ ، والاية فى البينة : ٧ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٥٩ .

عبدالله البلخي ، عن الضحاك بن مخلد ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر ابن عبدالله قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله أنا من جانب ، وعلي أمير المؤمنين عليه السلام من جانب إذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبب به (١) فقال : ما باله ؟ قال : حكى عنك يا رسول الله أنك قلت يا رسول الله : «من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة» وهذا إذا سمعه الناس فرطوا في الأعمال ، أفأنت قلت ذاك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، إذا تمسك بمحبة هذا و ولايته (٢) .

٦٨ - بشا : عن أبي علي ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن الحسن بن يحيى الفحام ، عن عمه عمر بن يحيى ، عن محمد بن سليمان بن عاصم ، عن أحمد بن محمد العبدي عن علي بن الحسن الأموي ، عن العباس بن عبيدالله ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة عن أبي مريم ، عن سلمان قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فناوله النبي صلى الله عليه وآله الحصاة فلما استقرت الحصاة في كف علي عليه السلام نطقت وهي تقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبعلي ابن أبي طالب ولياً ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : من أصبح منكم راضياً بالله ، وبولاية علي ابن أبي طالب عليه السلام فقد أمن خوف الله و عقابه (٣) .

٦٩ - بشا : عن يحيى بن محمد الجواني ، عن جامع بن أحمد ، عن علي بن الحسن بن العباس ، عن أحمد بن محمد الثعالبي ، عن يعقوب بن أحمد السري عن محمد بن عبدالله بن محمد ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي [إذا كان] يوم القيامة أخذت بحجزة الله عز وجل ، و أخذت أنت بحجزتي ، و أخذ ولدك بحجزتك ، و أخذ شيعة ولدك بحجزتهم ، فترى أين يؤمر بنا ؟ قال أبوالقاسم الطائي : سألت أباالعباس ثعلب عن الحجزة ، فقال : هي السبب ، و سألت نفطويه النحوي عن ذلك فقال : هي السبب ، قال محمد بن أبي القاسم الطبري : وهي العصمة من الله تعالى

---

(١) والرجل أبوهريرة الدوسى على ما هو المشهور فى أحاديثهم .

(٢ و ٣) بشارة المصطفى : ١٦٢ و ١٦٣ وأمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ .

و ذمّته الّتي لاتخفر ، وحبله الّذي من تمسّك به لم ينقطع عنه ، وقد أمر الله تعالى بالتمسّك به فقال : «واعتصموا بحبل الله جميعاً» يعني بولاية عليّ بن أبيطالب عليه السلام و ولاية الأئمّة المعصومين عليهم السلام وفّقنا الله و إيّاكم لطاعته و طاعة اُولي الأمر ومحبّته ومحبّتهم بحقّ محمّد و آله صلى الله عليه وعليهم (١) .

٧٠ ـ بشا : عن ابن شيخ الطائفة ، عن والده ، عن الفحّام ، عن عمّه عمر بن يحيى ، عن عبدالله بن عامر ، عن أبيه أحمد بن عامر ، عن الرّضا ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا لهم الشفيع يوم القيامة المحبّ لأهل بيتي ، والموالي لهم والمعادي فيهم ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم فيماينوبهم من اُمورهم (٢) .

٧١ ـ بشا : عن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ ابن الحسن القطّان ، عن محمّد بن رميح ، عن أحمد بن يعقوب ، عن محمّد بن خالد ابن سليمان ، عن عبدالرّزاق ، عن أبيه ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ لله عموداً من ياقوتة حمراء مشبّكة بقوائم العرش لاينالها إلاّ عليّ و شيعته (٣) .

وبهذا الإسناد عن محمّد بن عبدالله السجستانيّ ، عن أحمد بن عبيدالله ، عن إسماعيل بن بشر ، عن أحمد بن يعقوب مثله (٤) .

٧٢ ـ بشا : بهذا الإسناد عن عبدالله بن أحمد الصفّار البخاريّ ، عن عبدالله ابن محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن أحمد بن عثمان بن حكيم ، عن قصبة ، عن سوّار الأعمى ، عن داود بن أبي عوف أبي الجحّاف ، عن محمّد بن عمير ، عن فاطمة ، عن اُمّ سلمة قالت : كانت ليلتي من رسول الله عندي

---

(١) بشارة المصطفى ص ١٦٦ ، والاية فى آل‌عمران : ١٠٣ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٧١ ، أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٦ .

(٣) المصدر ص ١٨٦ .

(٤) المصدر ص ١٩٢ .

فجاءت فاطمة و تبعها عليٌّ عليهما السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشر يا عليُّ أنت وأصحابك في الجنّة ، أبشر يا عليُّ أنت وشيعتك في الجنّة تمام الخبر (١) .

٧٣ ـ بشا : عن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي‌الحسين بن أبي‌الطيّب بن شعيب ، عن أحمد بن أبي‌القاسم القرشيّ ، عن عيسى ابن مهران ، عن مخوَّل بن إبراهيم ، عن جابر الجعفيّ ، عن عبيدالله بن شريك عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : أتيت أميرالمؤمنين عليّاً بعد هدأة من اللّيل فقال : ما جاء بك يا أعور ؟ قال : قلت : يا أميرالمؤمنين حبّك ، قال : الله الّذي لاإله إلّا هو ؟ وأعاد عليّ ذلك ثلاثاً ، و قال : أما إنّك ستراني في ثلاث مواطن : حين تبلغ نفسك ههنا وأشار مخوّل إلى حلقه ، وعلى الصراط ، وعند الحوض (٢) .

بيان : في القاموس هدأ كمنع هدءاً و هدوءاً : سكن ؛ و أتانا بعد هُدء من اللّيل وهَدء وهدأة أي حين هدأ اللّيل والرّجل ، أوالهدء أوّل اللّيل إلى ثلثه (٣) «الله» مجرورعلى القسم ، بتقديرحرف الاستفهام .

٧٤ ـ بشا : عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن حسنويه ، عن عبدالله بن عليّ ، عن محمّد بن صالح ، عن موسى‌بن عمران ، عن أبي‌عمرو الفرّاء ، عن داود بن أبي‌السبيك ، عن أبي هارون العبديّ قال : خرجت عام‌الحرّة ، فاذا جمع من‌الناس ، فقلت : ماهذا الجمع ؟ فقيل : هذا أبوسعيدالخدري قال : فانتهيت إليه وقلت : حدّثني في عليّ بن أبيطالب عليه السلام فقال أبوسعيد : أرسل رسول‌الله صلى الله عليه وآله منادياً ينادي : من‌قال لاإله‌إلّا الله محمّد رسول الله دخل الجنّة ، فاستقبل المنادي عمر بن الخطاب فسأله أعامٌّ هوأم خاصٌّ ؟ قال : فرجع المنادي إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله وقال : أمرتني أن اُنادي في‌الناس وإنّ عمراستقبلني فقال : أعامٌّ هوأم خاصٌّ ؟ قال : فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده‌على

---

(١) بشارة المصطفى ص ١٨٨ .

(٢) المصدر ص ١٨٧ .

(٣) القاموس ج ١ ص ٣٣ .

منكب عليّ عليه السلام فقال : هي لهذا وشيعته (١) .

٧٥ ـ بشا : عن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الصدوق عن محمّد بن عمر الحافظ ، عن عبدالله بن يزيد ، عن محمّد بن ثواب ، عن إسحاق بن منصور ، عن كادح ، عن أبي جعفر البجليّ ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن عبدالرحمن ابن زياد ، عن سالم بن يسار ، عن جابر بن عبدالله قال : لمّا قدم عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا أن يقول فيك طوايف من اُمّتي ما قالت النصارى للمسيح عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لاتمرّ بملاء إلّا أخذوا التراب من تحت رجليك ، و من فضل طهورك يستشفون به ، و لكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك ، وإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي .

و إنّك تبرىء ذمّتي و تقاتل على سنّتي ، و إنّك غداً على الحوض خليفتي و إنّك أوّل من يرد عليّ الحوض وإنّك أوّل من يكسى معي ، و إنّك أوّل داخل الجنّة من اُمّتي ، و إنّ شيعتك على منابر من نور مضيئة وجوههم حولي أشفع لهم و يكونوا غداً في الجنّة جيراني ، و إنّ حربك حربي ، و سلمك سلمي ، و إنّ سرّك سرّي و علانيتك علانيتي ، و إنّ سريرة صدرك كسريرتي ، و إنّ ولدك ولدي ، و إنّك تنجز عداتي ، و إنّ الحقّ معك و على لسانك وقلبك و بين عينيك و الايمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمي ودمي ، وإنّه لن يرد عليّ الحوض مبغض لك ولن يغيب عنك محبّ لك حتّى يرد الحوض معك .

فخرّ ساجداً وقال : الحمدلله الذي أنعم عليّ بالاسلام ، وعلّمني القرآن ، و حبّبني إلى خير البرية خاتم النبيّين و سيّد المرسلين إحساناً منه وفضلا عليّ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لولا أنت لم يعرف المؤمنون بعدي (٢) .

٧٦ ـ جع : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً ، ألا و

---

(١) المصدر ص ١٨٩ .

(٢) المصدر ص ١٩٠ .

من مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات تائباً ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الايمان ، ألا و من مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ، ثمّ منكر ونكير ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فتح له في قبره بابان إلى الجنّة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة و الجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه « آيس من رحمة الله » ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً ، ألاومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة (١)

٧٧ - بشا : عن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد ابن محمّد بن عباد الرازيّ ، عن محمّد بن أحمد المداينيّ ، عن جابر بن عبدالله ، عن محمّد ابن عليّ [عن أبيه] زين العابدين أنّه أتاه رجل فقال: أخبرني بحديث فيكم خاصّة ، قال: نعم نحن خزّان علم الله ، و ورثة وحي الله ، و حملة كتاب الله طاعتنا فريضة وحبّنا إيمان ، وبغضنا نفاق ، محبّونا في الجنّة ، و مبغضونا في النار ، خلقنا و ربّ الكعبة من طينة عذب لم يخلق منها سوانا ، و خلق محبّونا من طين أسفل ، فاذا كان يوم القيامة اُلحقت السفلى بالعليا ، فأين ترى الله يفعل بنبيّه ؟ وأين ترى نبيّه يفعل بولده ؟ وأين ترى ولده يفعلون بمحبيّهم وشيعتهم كلّ إلى جنان ربّ العالمين. (٢)

٧٨ - بشا : بهذا الاسناد ، عن عبدالصمد ، عن إبراهيم بن أحمد ، عن محمّد بن الفيض الغاني ، عن هشام بن عمّار ، عن خالد بن عبدالله ، عن أيّوب السجستانيّ ، عن أبي قلابة قال: سألت اُمّ سلمة رضي الله عنها عن شيعة عليّ عليه السلام: فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة (٣) .

٧٩ - بشا : بهذا الاسناد عن عبدالصمد ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالملك بن محمّد ، عن أحمد بن يحيى الأوديّ ، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن حريث ، عن

---

(١) جامع الاخبار ص ١٩٣ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٩٢ .

(٣) المصدر ص ١٩٧ .

داود بن السليل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدخل الجنّة من اُمّتي سبعون ألفاً لاحساب عليهم ولاعذاب ، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : هم شيعتك وأنت إمامهم (١) .

فض ، يل : عن ابن عبّاس، عنه صلى الله عليه وآله مثله .

٨٠ ـ بشا : بهذا الاسناد عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن دينار ، عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن يحيى بن ضريس ، عن محمّد بن جعفر ، عن نصر ابن مزاحم وابن أبي حمّاد ، عن أبي داود عن عبدالله بن شريك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقبل أبو بكر وعمر والزبير وعبدالرحمن بن عوف جلسوا بفناء رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إليهم النبيُّ صلى الله عليه وآله : فجلس إليهم فانقطع شسعه ، فرمى بنعله إلي عليِّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال : إنّ عن يمين الله عزّوجلّ ـ أوعن يمين العرش ـ قوماً منّا على منابر من نور ، وجوههم من نور ، وثيابهم من نور ، تغشى وجوههم أبصار الناظرين دونهم ، قال أبو بكر : من هم يا رسول الله ؟ فسكت ، فقال الزبير : من هم يا رسول الله ؟ فسكت ؟ فقال عبدالرحمن : من هم يا رسول الله ؟ فسكت فقال عليٌّ عليه السلام : من هم يا رسول الله ؟ فقال : هم قوم تحابّوا بروح الله على غير أنساب ولا أموال اُولئك شيعتك وأنت إمامهم يا عليُّ . (٢)

بيان : « بروح الله » أي برحمته أو بدينه و علمه أو بخلفائه و الحاصل أنّ حبّهم لله لا للأحساب والأموال والأنساب ، و سائر الاُمور الدنيويّة .

٨١ ـ بشا : بالاسناد إلى الصدوق ، عن الدقّاق ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن عمر بن عبدالله ، عن الحسن بن الحسين بن عاصم ، عن عبدالله بن محمّد العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : حدّثني سلمان الخير رضي الله عنه فقال : يا أبا الحسن قلّ ماأقبلت أنتَ وأنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله : إلّا قال :

---

(١) المصدر ص ١٩٩ .

(٢) المصدر ص ٢٠٠ .

يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة (١) .

٨٢- كنز: بحذف الأسناد مرفوعاً ، عن مولانا عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : المؤمن على أيّ حال مات و في أيّ ساعة قبض ، فهو شهيد؛ ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ المؤمن إذا خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب أهل الأرض ، لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب ، ثمّ قال عليه السلام : من قال : لا إله إلاّ الله بالاخلاص ، فهو بريء من الشرك و من خرج من الدّنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة . ثمّ تلا هذه الاية « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء »(٢) وهم شيعتك و محبّوك يا عليّ ، فقلت : يا رسول الله هذا لشيعتي ؟ فقال : إي وربّي لشيعتك و محبّيك ، خاصّة ، و إنّهم ليخرجون من قبورهم ، وهم يقولون :لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله ، فيؤتون بحلل خضر من الجنّة ، و أكاليل من الجنة و تيجان من الجنّة و يلبس كلّ واحد منهم حلة خضراء وتاج الملك و إكليل الكرامة ، و يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنّة « لا يحزنهم الفزع الأكبر ، و تتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون» (٣) .

٨٣ - نبه : كتب أحمد بن حمّاد أبومحمود إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً طويلاً فأجابه في بعض كتابه : أمّا الدّنيا فنحن فيه مفترقون في البلاد ، و لكن من هوى هوى صاحبه ، و دان بدينه فهو معه ، و إن كان نائياً عنه ، وأما الاخرة فهي دارالقرار .

٨٤ - كنز : روى عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن شريك العامريّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) المصدر ص ٢١٩ .

(٢) النساء : ٤٨ .

(٣) الانبياء : ١٠٣ .

لعليّ عليه السلام : يا عليّ يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن ، عليهم نعال الذّهب شراكها من اللؤلؤ يتلألأ ، فيؤتون بنوق من نور ، عليها رحائل الذهب ، مكلّلة بالدرّ و الياقوت فيركبون عليها حتى ينتهوا إلى عرش الرحمن ، والناس في الحساب يهتمّون ويغتمّون وهؤلاء يأكلون ويشربون ، فرحون ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : من هؤلاء يا رسول الله ؟ قال : هم شيعتك و أنت إمامهم ، و هو قول الله عزّ وجلّ « يوم نحشر المتّقين إلى الرحمن وفداً » على الرحائل و « نسوق المجرمين إلى جهنّم وردا (١) » وهم أعداؤك يساقون إلى النار بلاحساب .

توضيح : قال الجوهريّ : الرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتّخذونه للركض الشديد و الجمع الرحائل .

٨٥ ـ مجمع البيان : عن العياشي بالاسناد ، عن منهال القصّاب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ادع الله أن يرزقني الشهادة فقال: المؤمن شهيد ، ثمّ تلا «والّذين آمنو بالله و رسله أُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرم ونورهم» .

روي أيضاً ، عن الحارث بن المغيرة قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام ، فقال: العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمّد بسيفه ، ثمّ قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ، ثمّ قال الثالثة : بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه ، و فيكم آية في كتاب الله قلت : وأيّ آية جعلت فداك ؟ قال : قول الله تعالى : « و الّذين آمنو بالله و رسله أُولئك هم الصدّيقون و الشهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم » ثمّ قال صرتم والله صادقين ، شهداء عند ربّكم . (٢)

٨٦ ـ كنز : روى صاحب كتاب البشارات مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك قد كبر سنّي و دقّ عظمي و

---

(١) مريم : ٨٥ ـ ٨٦ .

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٣٨ . والاية فى سورة الحديد : ١٩ .

اقترب أجلي وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت، قال: فقال لي: يا أبا حمزة أوما ترى الشهيد إلاّ أن قتل؟ قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي: يا أبا حمزة من آمن بنا و صدّق حديثنا، و انتظر أمرنا، كان كمن قتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله.

و عن أبي بصير قال: قال لي الصادق عليه السلام: يا أبا محمد إنّ الميّت على هذا الأمر شهيد، قال: قلت: جعلت فداك و إن مات على فراشه؟ قال: و إن مات على فراشه، فانّه حيّ يرزق.

٨٧ - كنز: روي مرفوعاً، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبيطالب عليه السلام سبعين ألف ملك، يستغفرون له و لمحبّيه إلى يوم القيامة.

و روى أبو نعيم، عن محمد بن حميد باسناده عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام: قال: قال سلمان الفارسيّ: يا أبا الحسن ما طلعتَ على رسول الله صلى الله عليه وآله: إلاّ و ضرب بين كتفيّ وقال: يا سلمان هذا و حزبه هم المفلحون.

٨٨ - ختص: عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم عن حبيب السجستانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: لأعذّبنّ كلّ رعيّة في الاسلام أطاعت كلّ إمام ليس من الله، وإن كانت الرعيّة بارّة تقيّة ولأعفونّ عن كلّ رعيّة أطاعت كلّ إمام عادل من الله و إن كانت الرعيّة ظالمة مسيئة (١).

أقول: رواه الصدوق في كتاب فضائل الشيعة باسناده، عن السجستانيّ وفيه دانت لولاية كلّ إمام في الموضعين (٢).

٨٩ - وباسناده عن الثماليّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أنتم أهل تحيّة

---

(١) الاختصاص ص ٢٥٩.

(٢) فضائل الشيعة ص ١٤٤، وهكذا الاحاديث الاتية.

الله وسلامه ، وأنتم أهل أثرة الله برحمته ، وأهل توفيق الله وعصمته ، وأهل دعوة الله بطاعته لاحساب عليكم ولاخوف ولا حزن .

قال أبوحمزة وسمعته يقول : رفع القلم عن الشيعة بعصمة الله و ولايته ، قال : و سمعته عليه السلام يقول : إنّي لأعلم قوماً قد غفرالله لهم و رضي عنهم ، و عصمهم و رحمهم وحفظهم من كلّ سوء ، و أيّدهم و هداهم إلى كلّ رشد ، وبلغ بهم غاية الامكان ، قيل : من هم يا أبا عبدالله ؟ قال : اُولئك شيعتنا الأبرار ، شيعة عليّ عليه السلام .

و قال عليه السلام : نحن الشهداء على شيعتنا ، وشيعتنا شهداء على الناس ، وبشهادة شيعتنا يجزون و يعاقبون .

بيان : في المصباح آثرته بالمدّ فضّلته و استأثر بالشيء استبدّ به والاسم الأثرة كقصبة و في القاموس الاُثره بالضمّ المكرمة المتوارثة و البقيّة من العلم تؤثر كالأثرة والأثارة و آثر اختار ، وفلان أثيري أي من خلصائي . والأكثرهنا مناسب .

٩٠ ـ فضائل الشيعة : عن أبيه ، عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن محمد ابن سليمان ، عن أبيه ، عن ابن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت : جعلت فداك «فلااقتحم العقبة» قال : فقال من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ، ونحن تلك العقبة من اقتحمها نجا ، قال : فسكت ثمّ قال : هلاّ اُفيدك حرفاً خيراً من الدنيا وما فيها ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك قال : قوله تعالى : « فكّ رقبة » الناس كلّهم عبيد النار غيرك و أصحابك ، فانّ الله عزّوجلّ فكّ رقابهم من النار بولايتنا أهل البيت (١) .

و باسناده عن أبي عبدالله الجدليّ قال : قال عليّ عليه السلام : يا أبا عبدالله ألا اُحدّثك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة ، و السيّئة الّتي من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النار ؟ قال : قلت : بلى ، قال : الحسنة حبّنا

---

(١) فضائل الشيعة ص ١٥٠ ، والاية في البلد : ١٣ .

و السيّئة بغضنا (١)

و باسناده عن ابن فضّال ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أنتم للجنّة ، و الجنّة لكم ، أسماؤكم عندنا الصالحون و المصلحون ، أنتم أهل الرضى عن الله لرضاه عنكم ، و الملائكة إخوانكم في الخير إذااجتهدوا (٢) .

وبهذا الاسنادعنه عليه السلام قال : ديار كم لكم جنّة وقبور كم لكم جنّة ، للجنّة خلقتم ، وإلى الجنّة تصيرون (٣) .

٩١ - كنز عن الصدوق ، عن ماجيلويه باسناده عن رجاله ، عن حنظلة ، عن ميسرة قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : والله لايرى منكم في النار اثنان لاوالله ولا واحد ، قال : قلت : فأين ذلك من كتاب الله ؟ قال : فأمسك عنّي سنة قال : فانّي معه ذات يوم فيالطواف إذقال لي : اليوم اُذن لي في جوابك عن مسألة كذا ، قال : فقلت : فأين هو من القرآن ؟ قال : في سورة الرحمن و هو قول الله عزّوجلّ «فيومئذ لايسأل عن ذنبه» منكم «إنس ولاجانٌ» (٤) فقلت له : ليس فيها «منكم» قال : إنّ أوّل من غيّرها ابن أروى (٥) وذلك أنّها حجّة عليه و على أصحابه ولولم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه ، إذا لم يسأل عن ذنبه إنس ولاجانٌ فلمن يعاقب إذا كان يوم القيامة ؟ .

٩٢ - محص، رياض الجنان : عن فرات بن أحنف قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال: والله لاُسوءنّه في شيعته فقال: ياأباعبدالله أقبل إليّ فلم يقبل إليه فأعادفلم يقبل إليه ،ثمّ أعاد الثالثة فقال: هاأناذا مقبل

---

(١) فضائل الشيعة ص ١٥٤ .

(٢ و٣) فضائل الشيعة ص ١٥٥ .

(٤) الرحمن : ٣٦ .

(٥) يعنى به عثمان نسبه عليه السلام الى أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس وامها البيضاء بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقل ، ولن تقول خيراً فقال : إنّ شيعتك يشربون النبيذ فقال : وما بأس بالنبيذ أخبرني أبي عن جابر بن عبدالله أنّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ فقال : ليس أعنيك النبيذ أعنيك المسكر ، فقال : شيعتنا أزكى وأطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم رسيس ، و إن فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربّاً رؤفاً و نبيّاً بالاستغفار له عطوفاً ، ووليّاً له عند الحوض ولوفاً ، وتكون أنت وأصحابك ببرهوت ملوفاً.

قال : فأُفحم الرجل و سكت ، ثمّ قال : ليس أعنيك المسكر إنّما أعنيك الخمر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : سلبك الله لسانك مالك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم أخبرني أبي ، عن عليِّ بن الحسين ، عن عليِّ بن أبي طالب ، عن رسول الله ، عن جبرئيل صلوات الله عليهم ، عن الله عزَّ وجلَّ أنّه قال : يا محمّد إنّني حظرت الفردوس على جميع النبيّين حتّى تدخلها أنت وعليٌّ وشيعتكما إلّا من اقترف منهم كبيرة فانّي أبلوه في ماله أو بخوف من سلطانه ، حتّى تلقاه الملائكة بالروح والريحان ، و أنا عليه غير غضبان ، فيكون ذلك حلاً لما كان منه ، فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا ؟ فلمْ أودع .

بيان : « رسيس » أي شيء ثابت كناية عن الاعتياد أو قليل أوجب للحرام أو ابتداؤه في القاموس : الرسّ ابتداء الشيء ، و منه رسُّ الحمّى و رسيسها والاصلاح والافساد والحفر والدسّ والرسيس الشيء الثابت وابتداء الحبّ والحمّى ، و قال : الوليف البرق المتتابع اللّمعان ، كالولوف ، وضرب من العدو تقع القوائم معاً وأن يجيء القوم معاً (١). والولاف والمؤالفة الإلاف والاعتزاء والاتّصال ، وقال : لأف الطعام

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٢٠٦ ، وقال فى الهامش : وأن يجىء القوم معاً ، هكذا فى سائر النسخ ومثله فى العباب والصحاح ، و فى اللسان ، و كذلك أن تجيىء القوائم معا ، فانظره و تأمل انتهى .

أقول : وفى الصحاح المطبوعة أخيراً ص ١٤٤١ : ضرب من العدو و هو أن تقع القوائم معاً وكذلك أن يجيىء القوم معاً قال الكميت :

و ولى باجرياً ولاف كأنه   على الشرف الاقصى يساط و يكلب

كمنع أكله أكلاً جيّداً وقال : لُفت الطعام لوفاً أكلته أومضغته ، واللؤف من الكلاء والطعام مالايشتهى و كلأ ملوف قدغسله المطر .

«فلم أودع» أي إذا عرفت ذلك فان شئت فلم أي اثبت على الملامة فتعذّب أو اترك الملامت لتنجو منه .

٩٣- محص : عن الكنانيّ قال : كنت أنا وزرارة عندأبي‌عبدالله عليه السلام فقال : لاتطعم النّار أحداً وصف هذاالأمر ، فقال زرارة : إنّ ممّن يصف هذا الأمر يعمل بالكبائر ؟ فقال : أو ماتدري ما كان أبي‌يقول في ذلك ؟ إنّه كان يقول : إذا أصاب المؤمن من تلك الموبقات شيئاً ابتلاه الله ببليّة في جسده أو بخوف يدخله الله عليه حتّى يخرج من الدّنيا وقد خرج من ذنوبه .

٩٤ - محص : عن زكريّا ابن آدم قال : دخلت على أبي‌الحسن الرّضا عليه السلام فقال : يا زكريّا ابن آدم شيعة عليّ رفع عنهم القلم ، قلت : جعلت فداك فما العلّة في ذلك ؟ قال : لأنّهم اُخّروا في دولة الباطل يخافون على أنفسهم ، و يحذرون على إمامهم يا زكريّا ابن آدم ما أحد من شيعة عليّ أصبح صبيحة أتى بسيّئة أو ارتكب ذنباً إلاّ أمسى وقد ناله غمّ حطّ عنه سيئته ، فكيف يجري عليه القلم .

٩٥ - ما : باسناده ، عن إبراهيم بن صالح ، عن سلاّم الحنّاط ، عن هاشم ابن سعيد و سليمان الديلميّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كنت مع أبي حتّى انتهينا إلى القبر والمنبر فإذا اُناس من أصحابه فوقف عليهم فسلّم ، وقال : والله إنّي لاُحبّكم واُحبّ ريحكم و أرواحكم ، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد ، فانّكم لن تنالوا ولايتنا إلاّ بالورع والاجتهاد ، من ائتمّ بإمام فليعمل بعمله .

ثمّ قال : أنتم شرطة الله ، و أنتم شيعة الله ، و أنتم السابقون الأوّلون والسابقون الاخرون أنتم السابقون في الدّنيا إلى محبّتنا ، والسابقون في الاخرة إلى الجنّة ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله عزّوجلّ ، وضمان رسوله ، أنتم الطيّبون ، و نساؤكم الطيّبات ، كلّ مؤمن صدّيق و كلّ مؤمنة حوراء كم من مرّة قدقال عليّ عليه السلام لقنبر: بشّر وأبشر واستبشر ، فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّه لساخط على جميع اُمّته

إلاّ الشيعة .

إنّ لكلّ شيء عروة و إنّ عروة الدين الشيعة ، ألا و إنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة ، ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً وإنّ إمام الأرض أرض تسكنها الشيعة ألا و إنّ لكلّ شيء شهوة وإنّ شهوة الدُّنيا لسكنى الشيعة فيها ، والله لولا ما في الأرض منكم مارمت بعشب أبداً ، ومالهم في الأرض من نصيب ، كلٌّ مخالف والله وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الاية «عاملة ناصبة ۞ تصلى ناراً حامية»(١) .

و الله مادعا مخالف دعوة خير إلاّ كانت إجابة دعوته لكم ، ولادعا أحد منكم دعوة إلاّ كانت له من الله مائة ، ولاسأله مسألة إلاّ كانت له من الله مائة ، ولاعمل أحد منكم حسنة إلاّ لم يحص تضاعيفها ، و الله إنّ صائمكم ليرتع في رياض الجنّة والله إنّ حاجّكم ومعتمر كم لمن خاصّة الله ، و إنّكم جميعاً لأهل دعوة الله ، وأهل إجابته ، لاخوف عليكم ولاأنتم تحزنون كلّكم في الجنّة فتنافسوا في الدرجات ، فوالله ما أحد أقرب إلى عرش الله بعدنا من شيعتنا ، حبّذا شيعتنا ما أحسن صنع الله إليهم والله لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم ، قريرة أعينهم ، قد اُعطوا الأمان يخاف الناس ولا يخافون ، و يحزن الناس ولا يحزنون والله ما سعى أحد منكم إلى الصلاة إلاّ وقد اكتنفته الملائكة من خلفه ، يدعون الله له بالفوز حتّى يفرغ ، ألا إنّ لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمّد صلّى الله عليه وآله و نحن و أنتم .

قال سليمان : وزاد فيه عيثم بن أسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لولا ما في الأرض منكم مازخرفت الجنّة ولا خلقت حوّا ، ولارحم وطفل ، ولاأرتعت بهيمة والله إنّ الله أشدّ حبّاً لكم منّا (٢) .

٩٦ - كتاب زيد النرسي : قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : الرجل من مواليكم يكون عارفاً يشرب الخمر ، و يرتكب الموبق من الذنب نتبرّأ منه ؟ فقال :

---

(١) الغاشية : ٣ - ٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٣٢ .

تبرّؤا من فعله ولا تبرّؤوا منه ، أحبّوه و ابغضوا عمله ، قلت : فيسعنا أن نقول : فاسق فاجر ؟ فقال : لا ، الفاسق الفاجر: الكافرالجاحد لنا الناصب لأوليائنا أبى الله أن يكون وليّنا فاسقاً فاجراً ، و إن عمل ما عمل ، ولكنّكم تقولون فاسق العمل فاجر العمل ، مؤمن النفس ، خبيث الفعل ، طيّب الروح والبدن ، والله ما يخرج وليّنا من الدنيا إلاّ والله ورسوله و نحن عنه راضون ، يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضّا وجهه ، مستورة عورته ، آمنة روعته ، لاخوف عليه ولاحزن ، وذلك أنّه لايخرج من الدنيا حتّى يصفّى من الذنوب ، إمّا بمصيبة في مال أونفس أو ولد أو مرض ، وأدنى ما يصفّى به وليّنا أن يريه الله رؤيا مهولةً فيصبح حزيناً لمارأى فيكون ذلك كفّارة له ، أوخوفاً يرد عليه من أهل دولة الباطل ، أويشدّد عليه عند الموت ، فيلقى الله طاهراً من الذنوب ، آمنا روعته بمحمد صلى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ يكون أمامه أحد الأمرين : رحمةالله الواسعةالّتي هي أوسع من ذنوب أهل الأرض جميعاً ، و شفاعة محمّد و أميرالمؤمنين صلّى الله عليهما ، إن أخطأته رحمة ربّه أدركته شفاعة نبيّه وأميرالمؤمنين صلّى الله عليهما فعندها تصيبه رحمة ربّه الواسعة .

٩٧- سن : عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه ، عن سليمان بن خالد قال : كنت في محملي أقرء إذ ناداني أبوعبدالله عليه السلام أقرىءياسليمان فأنا في هذه الايات الّتي في آخر تبارك « والّذين لايدعون مع الله إلها آخر ولايقتلون النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً» (١) فقال : هذه فينا أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنّا لانزني ، اقرأ يا سليمان فقرأت حتّى انتهيت إلى قوله «إلاّ من تاب و آمن وعمل عملاً صالحاً فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات» قال : قف هذه فيكم إنّه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يوقف بين يدي الله عزّوجلّ فيكون هو الّذي يلي حسابه ، فيوقفه على سيّئاته شيئاً شيئاً فيقول :عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا ، فيقول : أعرف يا ربّ حتّى يوقفه على سيّئاته كلّها كلّ ذلك يقول : أعرف ، فيقول : سترتها عليك في الدنيا و أغفرها لك اليوم

---

(١) الفرقان : ٦٧ ومابعدها ذيلها الي الاية ٧٠ .

فبدّلوها لعبدي حسنات ، قال : فترفع صحيفته للناس ، فيقولون : سبحان الله [أ]ما كانت لهذا العبد سيّئة واحدة ؟ فهو قول الله عزّوجلّ : «فأُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات» (١) .

أقول : قدمرّت أخبار كثيرة من هذا الباب في أبواب المعاد من الحوض و الشفاعة و أحوال المؤمنين و المجرمين في القيامة وغيرها وأبواب فضائل الأئمة عليهم السلام.

١٩

☆(((باب)))☆

☆«(صفات الشيعة ، و أصنافهم)» ☆
☆«(و ذم الاغترار ، والحث على العمل والتقوى)»☆

١ - ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات كيف محافظتهم عليها ؟ وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدوّنا ؟ وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها ؟ (٢) .

٢ - ل عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي محمّد الأنصاريّ ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا أبا المقدام إنّما شيعة عليّ عليه السلام الشاحبون الناحلون (٣) الذابلون ، ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم ، متغيّرة ألوانهم مصفرّة وجوههم ، إذا جنّهم اللّيل اتّخذوا الأرض فراشاً ، و استقبلوا الأرض بجباههم ، كثير سجودهم

---

(١) المحاسن ص ١٧٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٢ ، الطبعة الحروفية .

(٣) الشاحب : المتغيراللون ، والناحل : المهزول الذاهب الجسم من مرض أوسقم أو سفر أوكآبة ، والذابل : الذى ذهب نضارته وماء جلده بعد الرى ، ذبل شفتاه و لسانه من عطش أوكرب : جفت ويبست ، وخمص بطنه : ضمر كأنه لصق بطنه بظهره ، و اصفرار الوجوه كناية عن شدة حالهم وفقرهم .

كثيرة دموعهم ، كثير دعاؤهم ، كثير بكاؤهم ، يفرح الناس وهم محزونون (١).

تم : باسناده عن سعد ، عن محمّد بن عيسى مثله .

بيان : « اتّخذوا الأرض فراشاً » أي يسجدون على الأرض بدلا من النوم على الفراش أو ينامون على الأرض بدون فرش «واستقبلوا الأرض بجباههم» للسجود .

٣ ـ ن : عن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن منصور بن عبدالله الاصفهانيّ ، عن عليّ بن عبدالله الاسكندرانيّ ، عن أحمد بن عليّ بن مهدي الرقّي عن أبيه ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدّق بك و ويل لمن أبغضك و كذّب بك ، محبّوك معروفون في السماء السابعة ، والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك هم أهل الدين والورع والسمت الحسن ، و التواضع لله عزّ وجلّ خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عزّ وجلّ ، وقد عرفوا حقّ ولايتك ، وألسنتهم ناطقة بفضلك وأعينهم ساكبة تحنّناً عليك وعلى الأئمّة من ولدك يدينون الله بما أمرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان من سنّة نبيّه عاملون بما يأمرهم به اُولوا الأمر منهم ، متواصلون غير متقاطعين ، متحابّون غير متباغضين ، إنّ الملائكة لتصلّي عليهم ، و تؤمّن على دعائهم ، وتستغفر للمذنب منهم ، وتشهد حضرته وتستوحش لفقده إلى يوم القيامة (٢) .

بيان : في النهاية السمت الهيئة الحسنة ، و منه فينظرون إلى سمته و هديه : أي حسن هيئته و منظره في الدين ، و فلان حسن السمت أي حسن القصد ، و في القاموس الحنين الشوق و شدّة البكاء و الطرب أو صوت الطرب ، عن حزن أو فرح وتحنّن ترحّم ، وقال : الدّين بالكسر الجزاء و العبادة و الطاعة و الذّلّ و اسم لجميع ما يتعبّد الله عزّ وجلّ به ودنته أدينه خدمته و أحسنت إليه ، ودان يدين ذلّ و أطاع .

٤ ـ شا ، ما : روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد ، و كانت ليلة قمراء فأمّ الجبّانة ، ولحقه جماعة يقفون أثره ، فوقف عليهم ثمّ قال :

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٦١ .

من أنتم ؟ قالوا : شيعتك يا أمير المؤمنين ؟ فتفرّس في وجوههم ثمّ قال: فما لي لأرى عليكم سيماء الشيعة ؟ قالوا : وماسيماء الشيعة ياأمير المؤمنين ؟ فقال : صفر الوجوه من السهر ، عمش العيون من البكاء ، حدب الظهور من القيام ، خمص البطون من الصيام ، ذبل الشفاه من الدعاء ، عليهم غبرة الخاشعين (١) .

صفات الشيعة : للصدوق ، عن أبيه ، عن مُحمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت عن أحمد بن مُحمّد رفعه ، عن السنديّ بن مُحمّد مثله (٢) .

٥ ـ و منه : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ رفعه إلى ابن نباته قال : خرج عليٌّ عليه السلام ذات يوم و نحن مجتمعون ، فقال : من أنتم ؟ و ما اجتماعكم ؟ فقلنا : قوم من شيعتك يا أمير المؤمنين ، فقال : مالي لأرى سيماء الشيعة عليكم ؟ فقلنا : و ما سيماء الشيعة ؟ فقال : صفر الوجوه من صلاة اللّيل ، عمش العيون من مخافة الله ذبل الشفاه من الصيام ، عليهم غبرة الخاشعين (٣) .

ايضاح: الحدب بالضمّ جمع الأحدب . و الحدب محرّكة خروج الظهر و دخول الصدر و البطن ، « عليهم عبرة الخاشعين » في بعض النسخ بالعين المهملة أي بكاؤهم وفي بعضها بالمعجمة أي ذلّهم و شعثهم و اغبرارهم ، وفي القاموس الغبراء من السنين الجدبة ، وبنو غبراء الفقراء ، والمغبّرة قوم يغبّرون بذكر الله أي يهلّلون و يردّدون الصوت بالقراءة وغيرها ، سمّوا بها لأنّهم يرغّبون الناس في الغابرة أي الباقية وفي النهاية في غبراء الناس بالمدّ أي فقرائهم ، ومنه قيل للمحاويج بنو غبراء كأنّهم نسبوا إلى الأرض والتراب .

٦ ـ ما : عن الغضائري ، عن الصدوق ، عن المكتّب ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن جعفر بن عثمان الأحول ، عن سليمان بن مهران قال : دخلت على الصادق جعفر بن مُحمّد عليه السلام و عنده نفر من الشيعة وهو يقول : معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً ، قولوا للناس حسناً ، و احفظوا

---

(١) ارشاد المفيد ص ١١٤ . أمالي الطوسى ج ١ ص ٢١٩ .
(٢) صفات الشيعة تحت الرقم : ٢٠ .
(٣) صفات الشيعة ص ١٧١ .

ألسنتكم ، و كفّوها عن الفضول ، وقبح القول . (١)

بيان: «كونوا لنا زيناً» أي كونوا من أهل الورع والتقوى و العمل الصالح لتكونوا زينة لنا فانّ حسن أتباع الرجل زينة له ، إذيمدحونه بحسن تأديب أصحابه بخلاف ما إذا كانوا فسقة فانّه يصير سبباً لتشنيع رئيسهم ، و يكونون شيناً و عيباً لرئيسهم ، وعمدة الغرض في هذا المقام رعاية التقيّة وحسن العشرة مع المخالفين لئلاّ يصير سبباً لنفرتهم عن أئمّتهم ، وسوءالقول فيهم ، بقرينة ما بعده « و قولوا للناس حسناً» (٢) فيه تضمين للاية الكريمة قال الطبرسيُّ -ره- : اختلف في معنى قوله حسناً فقيل : هوالقول الحسن الجميل و الخلق الكريم عن ابن عباس ، وقيل : هوالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وقال الربيع : حسناً أي معروفاً وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « قولوا للناس حسناً » قال قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم فانّ الله يبغض اللعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحّش السائل الملحف ، و يحبُّ الحليم العفيف المتعفّف ثمّ اختلف فيه من وجه آخر فقيل هو عامٌّ في المؤمن و الكافر على ما روي عن الباقر عليه السلام و قيل هو خاصٌّ في المؤمن ، واختلف من قال إنّه عامٌّ فقيل إنّه منسوخ بآية السيف ، وقد روي أيضاً عن الصادق عليه السلام و قال الأكثرون : إنّها ليست بمنسوخة لأنّه يمكن قتالهم مع حسن القول في دعائهم إلى الايمان كما قال الله تعالى «ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي أحسن» (٣) و قال في آية اُخرى « ولا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم» (٤) انتهى .

و أقول : عمدة الغرض هنا حسن القول مع المخالفين تقيّة ، و كذا المراد بحفظ الألسنة حفظها عمّا يخالف التقيّة ، و الفضول زوائد الكلام ، و مالا منفعة فيه ، قال في المصباح الفضل الزيادة ، والجمع فضول كفلس و فلوس ، وقد استعمل

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٥ .

(٢) البقرة : ٨٣ .

(٣) النحل : ١٢٥ .

(٤) الانعام : ١٠٨ ، راجع مجمع البيان ج ١ ص ١٤٩ .

الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه ، و لهذا نسب إليه على لفظه فقيل فضوليٌّ لمن يشتغل بما لا يعنيه .

٧ - ما : عن أبي عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن جعفر بن عنبسة ، عن إسماعيل بن أبان ، عن مسعود بن سعد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما شيعتنا من أطاع الله عزّ وجلّ (١) .

٨ - ل : عن حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد البرقيّ ، عن خلف بن حمّاد ، عن معوية بن وهب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الشيعة ثلاث : محبٌّ وادٌّ فهو منّا ، و متزيّن بنا و نحن زين لمن تزيّن بنا ، و مستأكل بنا الناس ، و من استأكل بنا افتقر (٢)

بيان : التزيّن بهم هو أن يجعلوا الانتساب إليهم وموالاتهم زينة لهم وفخراً بين الناس ، ولا زينة أرفع من ذلك والاستئكال بهم عليهم السلام هو أن يجعلوا إظهار موالاتهم ونشر علومهم وأخبارهم وسيلة لتحصيل الرزق ، و جلب المنافع من النـاس ، فينتج خلاف مطلوبهم ، ويصير سبباً لفقرهم ، والقسم الأوّل هو الّذي يحبّهم ويواليهم في الله ولله ، وهو ناج في الدنيا والآخرة .

٩ - ير : عن سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن القاسم ابن الحارث البطل ، عن مرازم قال : دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار الّتي نزلتها فعجبتني فأردت أن أتمتّع منها فأبت أن تزوّجني نفسها قال: فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي الّتي فتحت لي فوضعت يدي على صدرها فبادرتني حتّى دخلت فلمّا أصبحت دخلت علي أبي الحسن عليه السلام فقال : يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ثمّ لم يرع قلبه (٣) .

١٠ - سن : عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن أسلم ، عن الخطّاب الكوفي ومصعب بن عبدالله الكوفي قالا: دخل سدير الصيرفي على أبي عبدالله عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه

---

(١) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٧٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥١ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٤٧ .

فقال : يا سدير لا تزال شيعتنا مرعيّين محفوظين مستورين معصومين ، ما أحسنوا النظر لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم ، وصحّت نيّاتهم لأئمّتهم ، و برّوا إخوانهم فعطفوا على ضعيفهم ، و تصدّقوا على ذوي الفاقة منهم ، إنّا لا نأمر بظلم ولكنّا نأمركم بالورع ، الورع الورع ، والمواساة المواساة لاخوانكم ، فانّ أولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم عليه السلام (١) .

١١- م : قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا الله معاشر الشيعة فانّ الجنّة لن تفوتكم و إن أبطأت بها عنكم قبايح أعمالكم ، فتنافسوا في درجاتها ، قيل : فهل يدخل جهنّم أحد من محبّيك ومحبّي عليّ عليه السلام ؟ قال من قذر نفسه بمخالفة محمّد وعليّ وواقع المحرّمات، وظلم المؤمنين والمؤمنات ، وخالف مارسم له من الشريعات جاء يوم القيامة قذراً طفساً ، يقول محمّد وعليّ عليهما السلام يا فلان أنت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الأخيار . ولا لمعانقة الحور الحسان ، ولا الملائكة المقرّبين لاتصل إلى ما هناك إلاّ بأن تطهر عنك ما ههنا ، يعني ما عليك من الذنوب ، فيدخل إلى الطبق الأعلى من جهنّم فيعذّب ببعض ذنوبه .

ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثمّ يلقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم ، كما يلقط الطير الحبّ ، ومنهم من يكون ذنوبه أقلّ و أخفّ فيطهّر منها بالشدائد و النوائب من السلاطين و غيرهم ، و من الافات في الأبدان في الدنيا ليدلّى في قبره و هو طاهر ، ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيّئة فيشتدّ نزعه و يكفّر به عنه ، فان بقي شيء و قويت عليه ، يكون له بطر و اضطراب في يوم موته فيقلّ من بحضرته فيلحقه به الذلّ فيكفّر عنه ، فان بقي شيء اُتي به و لمّا يلحد فيوضع فيتفرّقون عنه ، فيطهّر .

فان كان ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيامة ، فان كانت أكثر وأعظم طهر منها في الطبق الأعلى من جهنّم وهؤلاء أشدّ محبّينا عذاباً وأعظمهم ذنوباً ، ليس هؤلاء يسمّون بشيعتنا ولكنّهم يسمّون بمحبّينا والموالين لأوليائنا والمعادين لأعدائنا . إنّ شيعتنا من شيّعنا ، واتّبع آثارنا ، واقتدى بأعمالنا .

---

(١) المحاسن ص ١٥٨ .

وقال الإمام عليه السلام : قال رجل لرسول‌الله : يا رسول‌الله فلان ينظر إلى حرم جاره فان أمكنه مواقعة حرام لم يرع عنه ، فغضب رسول‌الله صلى الله عليه وآله وقال : ائتوني به فقال رجل آخر : يا رسول‌الله إنّه من شيعتكم ممّن يعتقد موالاتك وموالاة عليّ ويبرأ من أعدائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتقل إنّه من شيعتنا فانّه كذب ، إنّ شيعتنا من شيّعنا و تبعنا في أعمالنا ، و ليس هذا الّذي ذكرته في هذاالرجل من أعمالنا .

و قيل لأميرالمؤمنين و إمام المتّقين و يعسوب الدين و قائد الغرّ المحجّلين ووصيّ رسول ربّ العالمين عليه السلام : إنّ فلاناً سرف على نفسه بالذنوب الموبقات ، و هو مع ذلك من شيعتكم ، فقال أميرالمؤمنين : قدكتبت عليك كذبة ، أوكذبتان إن‌كان مسرفاً بالذنوب على نفسه يحبّنا ويبغض أعداءنا فهوكذبة واحدة لأنّه من محبّينا لامن شيعتنا ، و إن‌كان يوالي أولياءنا ، ويعادي أعداءنا وليس بمسرف على نفسه كما ذكرت فهومنك كذبة لأنّه لايسرف في الذنوب وإن كان يسرف في الذنوب ولايوالينا ولا يعادي أعداءنا فهو منك كذبتان .

وقال رجل لامرأته : اذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأليها عنّي أنّي من شيعتكم أم ليس من شيعتكم ؟ فسألتها فقالت : قولي له : إن كنت تعمل بما أمرناك ، و تنتهي عمّا زجرناك عنه ، فأنت من شيعتنا و إلّا فلا ، فرجعت فأخبرته فقال : يا ويلي ومن ينفكّ من الذنوب والخطايا ، فأنا إذا خالد في النار ، فانّ من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار .

فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ماقال زوجها ، فقالت فاطمة : قولي له : ليس هكذا ، شيعتنا من خيار أهل الجنّة و كلّ محبّينا وموالي أوليائنا ومعادي أعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات و هم مع ذلك في الجنّة ، ولكن بعد ما يطهّرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها أو في الطبق الأعلى من جهنّم بعذابها إلى أن نستنقذهم بحبّنا منها وننقلهم إلى حضرتنا .

وقال رجل للحسن بن علي عليهما السلام : إنّي من شيعتكم فقال الحسن بن علي عليه السلام : ياعبدالله إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقدصدقت ، وإن كنت بخلاف ذلك فلاتزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها لاتقل لنا : أنا من شيعتكم ، ولكن قل : أنا من مواليكم و محبّيكم و معادي أعدائكم ، وأنت في خير و إلى خير .

و قال رجل للحسين بن علي عليهما السلام : ياابن رسول الله أنا من شيعتكم ، قال : اتّق الله ولا تدّعينّ شيئاً يقول الله لك كذبت و فجرت في دعواك ، إنّ شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غشّ وغلّ و دغل ، ولكن قل أنا من مواليكم ومحبّيكم .

وقال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام : يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم الخلّص فقال له : يا عبدالله فاذا أنت كابراهيم الخليل عليه السلام الّذي قال الله «وإنّ من شيعته لإبراهيم ✩ إذجاء ربّه بقلب سليم» (١) فان كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا ، وإن لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغشّ والغلّ ، فأنت من محبّينا وإلاّ فانّك إن عرفت أنّك بقولك كاذب فيه ، إنّك لمبتلى بفالج لايفارقك إلى الموت أوجذام ليكون كفّارة لكذبك هذا .

وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر وقال: أتفاخرني وأنا من شيعة آل محمّد الطيّبين ؟ فقال الباقر عليه السلام : مافخرت عليه وربّ الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبدالله ، أمالك معك تنفقه على نفسك أحبّ إليك أم تنفقه على إخوانك المؤمنين ؟ قال : بل أنفقه على نفسي ، قال : فلست من شيعتنا ، فانّا نحن ماننفق على المنتحلين من إخواننا أحبّ إلينا ولكن قل : أنا من محبّيكم ومن الراجين النجاة بمحبّتكم .

وقيل للصادق عليه السلام : إنّ عمّاراً الدهنيّ شهداليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي : قم يا عمّار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لأنّك رافضيّ فقام عمّار وقد ارتعدت فرائصه و استفرغه البكاء فقال له ابن أبي ليلى : أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسوءك أن يقال لك رافضيّ فتبرّأ من الرفض فأنت من إخواننا ، فقال له عمّار : يا هذا ماذهبت والله حيث ذهبت ، ولكن بكيت

---

(١) الصافات : ٨٣ و ٨٤ .

عليك و عليّ ، أمّا بكائي على نفسي فانّك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها زعمت أني رافضيّ ويحك لقد حدّثني الصادق عليه السلام أنّ أوّل من سمّي الرفضة السحرة الّذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به واتّبعوه ، ورفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكلّ ما نزل بهم ، فسمّاهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه ، فالرافضيّ كلّ من رفض جميع ما كره الله ، وفعل كلّ ما أمره الله ، فأين في هذا الزمان مثل هذا ؟ .

وإن ما بكيت على نفسي خشيت أن يطلع الله عزّ وجلّ على قلبي وقد تلقّبت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربّي عزّ وجلّ و يقول : يا عمّار أكنت رافضاً للأباطيل ، عاملا بالطاعات كما قال لك ؟ فيكون ذلك بي مقصراً في الدرجات إن سامحني ، وموجباً لشديد العقاب عليّ إن ناقشني ، إلّا أن يتداركني مواليّ بشفاعتهم .

و أمّا بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي و شفقتي الشديدة عليك من عذاب الله أن صرّفت أشرف الأسماء إليّ ، وإن جعلته من أرذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه ؟ .

فقال الصادق عليه السلام : لو أنّ على عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات و الأرضين لمحيت عنه بهذه الكلمات و إنّها لتزيد في حسناته عند ربّه عزّ وجلّ حتّى يجعل كلّ خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرّة .

قال : وقيل لموسى بن جعفر عليه السلام : مررنا برجل في السوق وهو ينادي : أنا من شيعة محمّد و آل محمّد الخلّص ، و هو ينادي على ثياب يبيعها : من يزيد ؟ فقال موسى عليه السلام : ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه ، أتدرون ما مثل هذا ؟ هذا شخص قال أنا مثل سلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار وهو مع ذلك يباخس(١) في بيعه ويدلّس عيوب المبيع على مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ثمّ إذا غاب المشتري قال لا أُريده إلّا بكذا بدون ما كان طلبه منه ، أيكون هذا كسلمان و أبي ذرّ والمقداد و عمّار ؟ حاش لله أن يكون هذا كهم ، ولكن ما يمنعه من أن يقول إنّي من محبّي محمّد و آل محمّد ومن يوالي أولياءهم ويعادي أعداءهم .

قال عليه السلام . و لمّا جعل المأمون إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد

---

(١) يناجش ظ ، وماذكر بعد ذلك كأنه بيان النجش .

دخل عليه آذنه و قال : إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن شيعة عليّ فقال عليه السلام : أنا مشغول فاصرفهم ، فصرفهم فلمّا كان من اليوم الثاني جاؤا و قالوا كذلك مثلها فصرفهم إلى أن جاؤا هكذا يقولون و يصرفهم شهرين ثمّ أيسوا من الوصول و قالوا للحاجب : قل لمولانا إنّا شيعة أبيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا ، و نحن ننصرف هذه الكرّة و نهرب من بلدنا خجلاً و أنفة ممّا لحقنا ، و عجزاً عن احتمال مضض مايلحقنا بشماتة الأعداء ! فقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : ائذن لهم ليدخلوا ، فدخلوا عليه فسلّموا عليه فلم يردّ عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس ، فبقوا قياماً فقالوا : ياابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب ؟ أيّ باقية تبقى منّا بعد هذا ؟

فقال الرضا عليه السلام : اقرؤا « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » (١) ما اقتديت إلّا بربّي عزّوجلّ فيكم ، و برسول الله و بأمير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام ، عتبوا عليكم فاقتديت بهم ، قالوا لماذا ياابن رسول الله ؟ قال : لدعواكم أنّكم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ويحكم إنّما شيعته الحسن و الحسين و أبوذرّ و سلمان و المقداد و عمّار و محمّد بن أبي بكر الّذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره ، ولم يركبوا شيئاً من فنون زواجره ، فأمّا أنتم إذا قلتم إنّكم شيعته ، و أنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون مقصّرون في كثير من الفرائض ، متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله ، و تتّقون حيث لا يجب التقيّة ، و تتركون التقيّة حيث لابدّ من التقيّة ، فلو قلتم إنّكم مواله ومحبّوه ، والموالون لأوليائه ، والمعادون لأعدائه، لم اُنكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادّعيتموها إن لم تصدّقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلّا أن تتداركَكم رحمة من ربّكم .

قالوا : ياابن رسول الله فانّا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا ، بل نقول كما علّمنا مولانا : نحن محبّوكم ومحبّو أوليائكم و معادو أعدائكم ، قال الرضا عليه السلام :

---

(١) الشورى : ٣٠ .

فمرحباً بكم يا إخواني وأهل ودّي ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا فمازال يرفعهم حتّى ألصقهم بنفسه ، ثمّ قال لحاجبه : كم مرّة حجبتهم ؟ قال ستّين مرّة فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستّين مرّة متوالية ، فسلّم عليهم و أقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم ، و استحقّوا الكرامة لمحبّتهم لنا وموالاتهم ، وتفقّد اُمورهم و اُمور عيالاتهم فأوسعهم بنفقات و مبرّات و صلات ، و رفع معرّات .

قال عليه السلام : و دخل رجل على محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام و هو مسرور فقال: مالي أراك مسروراً ؟ قال : يا ابن رسول الله سمعت أباك يقول أحقّ يوم بأن يسرّ العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات و مبرّات ومدّخلات من إخوان له مؤمنين ، فانّه قصدني اليوم عشرة من إخواني الفقراء ،لهم عيالات، فقصدوني من بلد كذا و كذا فأعطيت كلّ واحد منهم ، فلهذا سروري .

فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : لعمري إنّك حقيق بأن تسرّ إن لم تكن أحبطته أو لم تحبطه فيما بعد ، فقال الرجل : فكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلّص ؟ قال : هاه قد أبطلت برّك باخوانك وصدقاتك ، قال : و كيف ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال له محمّد بن عليّ عليه السلام : اقرء قول الله عزّ وجلّ «يا أيّها الّذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى» (١) قال : يا ابن رسول الله ما مننت على القوم الّذين تصدّقت عليهم ولا آذيتهم ، قال له محمّد بن عليّ عليه السلام إنّ الله عزّ وجلّ إنّما قال «لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى » ولم يقل بالمنّ على من تتصدّقون عليه، و بالأذى لمن تتصدّقون عليه وهو كلّ أذى، أفترى أذاك القوم الّذين تصدّقت عليهم أعظم أم أذاك لحفظتك وملائكة الله المقرّبين حواليك أم أذاك لنا ؟ فقال الرجل : بل هذا يا ابن رسول الله فقال : لقد آذيتني و آذيتهم ، و أبطلت صدقتك ، قال : لما ذا ؟ قال : لقولك ، و كيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلّص ؟

ثمّ قال: ويحك أتدري من شيعتنا الخلّص ؟ قال : لا ، قال : فانّ شيعتنا الخلّص حزبيل المؤمن مؤمن آل فرعون ، وصاحب يس الّذي قال الله تعالى «وجاء من أقصي

---

(١) البقرة : ٢٦٤.

المدينة رجل يسعى» (١) وسلمان وأبوذرّ و المقداد وعمّار ، سوّيت نفسك بهؤلاء أما آذيت بهذا الملائكة ، وآذيتنا؟ فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب إليه ، فكيف أقول؟ قال: قل: أنا من مواليك ومحبّيك ومعادي أعدائك ، وموالي أوليائك ، قال: فكذلك أقول ، وكذلك أنا يا ابن رسول الله ، وقد تبت من القول الذي أنكرته و أنكرته الملائكة ، فما أنكرتم ذلك إلّا لإنكار الله عزّوجلّ ، فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : الان قد عادت إليك مثوبات صدقاتك ، و زال عنها الاحباط .

قال أبويعقوب يوسف بن زياد وعليّ بن سيّار رضي الله عنهما (٢) : حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن عليّ بن محمّد عليه السلام وقدكان ملك الزمان له معظّماً وحاشيته له مبجّلين إذ مرّ علينا والي البلد ـ والي الجسرين ـ و معه رجل مكتوف ، و الحسن بن عليّ مشرف من روزنته ، فلمّا رآه الوالي ترجّل عن دابّته إجلالا له فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : عد إلى موضعك ، فعاد وهو معظّم له ، وقال يا ابن رسول الله أخذت هذا في هذه اللّيلة على باب حانوت صيرفيّ فاتّهمته بأنّه يريد نقبه و السرقة منه ، فقبضت عليه، فلمّا هممت أن أضربه خمسمائة سوط و هذه سبيلي فيمن اتّهمته ممّن آخذه لئلّا يسألني فيه من لا اُطيق مدافعته ليكون قدشقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني من لا اُطيق مدافعته ، فقال لي: اتّق الله ولا تتعرّض لسخط الله فانّي من شيعة أمير المؤمنين ، و شيعة هذا الإمام أبي القائم بأمر الله عليه السلام فكففت عنه ، وقلت : أنا مارٌّ بك عليه ، فان عرفك بالتشيّع أطلقت عنك ، و إلّا قطعت يدك و رجلك ، بعد أن أجلدك ألف سوط ، و قد جئتك به يا ابن رسول الله ، فهل هومن شيعة عليّ عليه السلام كما ادّعى ؟

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : معاذالله ، ما هذا من شيعة عليّ و إنّما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه أنّه من شيعة عليّ عليه السلام فقال الوالي : كفيتني مؤنته

---

(١) يس : ٢٠ .

(٢) رجلان مجهولان يروى عنهما محمد بن أبي القاسم المفسر كتاب تفسير الامام العسكرى عليه السلام ، وفيه كلام ليس هذا مقامه .

الآن أضربه خمسمائة لاحرج عليّ فيها، فلمّا نحّاه بعيداً فقال: ابطحوه و أقام عليه جلاّدين واحداً عن يمينه و آخر عن شماله فقال: أوجعاه فأهويا إليه بعصيّهما لا يصيبان إسته شيئاً إنّما يصيبان الأرض فضجر من ذلك، فقال: ويلكم تضربون الأرض؟ اضربوا إسته، فذهبوا يضربون إسته فعدلت أيديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضاً و يصيح و يتأوّه.

فقال لهما: ويحكما أمجانين أنتما يضرب بعضكما بعضاً؟ اضربا الرجل فقالا ما نضرب إلاّ الرجل، وما نقصد سواه، ولكن يعدل أيدينا حتّى يضرب بعضنا بعضاً قال: فقال: يافلان ويافلان حتّى دعاأربعة وصاروا مع الأوّلين ستّة، وقال: أحيطوا به فأحاطوا به، فكان يعدل بأيديهم، و يرفع عصيّهم إلى فوق، فكانت لا تقع إلاّ بالوالي فسقط عن دابّته، و قال: قتلتموني قتلكم الله ما هذا؟ فقالوا: ما ضربنا إلاّ إيّاه.

ثمّ قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا فجاؤا فضربوه بعد فقال: ويلكم إيّاي تضربون؟ قالوا: لا والله ما نضرب إلاّ الرّجل قال الوالي: فمن أين لي هذه الشجّات (١) برأسي ووجهي وبدني إن لم تكونوا تضربوني؟ فقالوا شلّت أيماننا إن كنّا قد قصدناك بضرب.

قال الرجل: يا عبدالله يعني الوالي أما تعتبر بهذه الألطاف الّتي بها يصرف عنّي هذا الضرب ويلك ردّني إلى الامام وامتثل فيّ أمره، قال: فردّه الوالي بعد إلى بين يدي الحسن بن عليّ عليهما السلام وقال: ياابن رسول الله صلّى الله عليه وآله: عجبنا لهذا أنكرت أن يكون من شيعتكم و من لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة إبليس و هو في النار وقد رأيت له من المعجزات مالا يكون إلاّ للأنبياء؟ فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: قل أوللأوصياء، فقال: أوللأوصياء.

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام للوالي: يا عبدالله إنّه كذب في دعواه أنّه من شيعتنا كذبة لوعرفها ثمّ تعمّدها لابتلي بجميع عذابك، ولبقي في المطبق ثلاثين سنة

---

(١) الشجة: جراحة الرأس خاصة، وقدتستعار لغيره من الاعضاء.

ولكنّ الله رحمه لاطلاق كلمة على ما عنى ، لا على تعمّد كذب ، و أنت يا عبدالله اعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد خلّصه بأنه من موالينا ومحبّينا ، وليس من شيعتنا ، فقال الوالي : ما كان هذا كلّه عندنا إلاّ سواء فما الفرق ؟

قال الإمام : الفرق أنّ شيعتنا هم الّذين يتّبعون آثارنا ، و يطيعونا في جميع أوامرنا و نواهينا ، فاُولئك شيعتنا ، فأما من خالفنا في كثير ممّا فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا .

قال الامام عليه السلام للوالي : و أنت قد كذبت كذبة لو تعمّدتها و كذبتها لا ابتلاك الله عزّ وجلّ بألف سوط و سجن ثلاثين سنة في المطبق ، قال : وما هي ياابن رسول الله ؟ قال : بزعمك أنّك رأيت له معجزات إنّ المعجزات ليست له إنّما هي لنا أظهرها الله فيه إبانة لحجّتنا ، و إيضاحاً لجلالتنا و شرفنا ، ولو قلت : شاهدت فيه معجزات ، لم اُنكره عليك ، أليس إحياء عيسى الميّت معجزة ؟ أفهي للميّت أم لعيسى ؟ أوليس خلقه من الطين كهيئة الطير فصار طيراً باذن الله أهي للطائر أو لعيسى ؟ أوليس الّذين جعلوا قردة خاسئين معجزة فهي معجزة للقردة أو لنبيّ ذلك الزمان ، فقال الوالي: أستغفرالله ربّي و أتوب إليه .

ثمّ قال الحسن بن عليّ عليه السلام للرجل الّذي قال إنّه من شيعة عليّ عليه السلام : يا عبدالله لست من شيعة عليّ عليه السلام إنّما أنت من محبّيه ، إنّما شيعة عليّ عليه السلام الّذين قال الله عزّ وجلّ فيهم : « و الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون » (١) هم الّذين آمنوا بالله ، ووصفوه بصفاته ، ونزّهوه عن خلاف صفاته ، وصدّقوا محمّداً في أقواله وصوّبوه في أفعاله ، و رأوا عليّاً بعده سيّداً إماماً و قرماً هماماً ، لا يعدله من اُمّة محمّد أحد ، ولا كلّهم لو جمعوا في كفّة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما يرجح السماء على الأرض ، و الأرض على الذرّة ، و شيعة علي عليه السلام هم الّذين لا يبالون في سبيل الله أ وقع الموت عليهم أو وقعوا على الموت ، و شيعة علي عليه السلام هم الّذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم و لو كان بهم

---

(١) البقرة : ٨٢ .

خصاصة ، وهم الّذين لا يراهم الله حيث نهاهم ، ولايفقدهم حيث أمرهم ، وشيعة عليّ هم الّذين يقتدون بعليّ عليه السلام في إكرام إخوانهم المؤمنين .

ما عن قولي أقول لك هذا ، بل أقوله عن قول محمّد صلى الله عليه وآله ، فذلك قوله « و عملوا الصالحات » قضوا الفرايض كلّها ، بعد التوحيد و اعتقاد النبوّة والامامة و أعظمها قضاء حقوق الاخوان في الله ، واستعمال التقيّة من أعداء الله عزّ وجلّ (١)

ايضاح : قال : الفيروز آباديّ : الطفس محرّكة قذر الانسان إذا لم يتعهّد نفسه ، و هو طفس ككتف قذر نجس قوله فهو منك كذبة أي كذبت في نسبته إلى الاسراف ، و هو غير مسرف و في القاموس غبن الشيء و فيه كفرح غبناً و غبَناً نسيه أو أغفله أو غلط فيه والغبن محركة الضعف و النسيان و قال : أفرغه صبّه كفرّغه و الدماء أراقها ، و تفريغ الظروف إخلاؤها ، و استفرغ تقيّأ و مجهوده بذل طاقته وافترغت لنفسي ماء صببته ، وقال : المضض محرّكة وجع المصيبة ، وقال : المعرّة الاثم و الأذى والغُرم والدية و الخيانة .

قوله عليه السلام : على المنتحلين أي المدّعين للتشيّع و لم يكونوا كذلك فكيف إذا كان من شيعتنا حقّاً « ما ذهبت » بصيغة المتكلّم «حيث ذهبت» بصيغة الخطاب وفي القاموس كتف فلاناً كضرب شدّ يديه إلى خلف بالكتاف و هو حبل يشدّ به ، و قال : بطحه ألقاه على وجهه فانبطح ، والمطبق كأنّه كان اسم السجن ولم يذكره اللّغويون أو المراد به الجنون المطبق و في القاموس القرم السيّد و قال : الهمام كغراب الملك العظيم الهمّة والسيّد الشجاع السخيّ .

١٢ - م : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم امتناناً إلى إحسانهم ، قالوا : يا أميرالمؤمنين و من المطيعون لكم ؟ قال : الّذين يوحّدون ربّهم ، ويصفونه بما يليق به من الصفات ، ويؤمنون بمحمّد نبيّه صلى الله عليه وآله و يطيعون الله في إتيان فرائضه و ترك محارمه ، ويحيون أوقاتهم بذكره ، وبالصلاة على نبيّه محمّد و آله الطيّبين ، و يتّقون على أنفسهم الشحّ و البخل ، و يؤدّون

---

(١) تفسير الامام ص ١٢٢ - ١٢٥ .

كلّ ما فرض عليهم من الزكات ولا يمنعونها (١)

١٣ - سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن محمّد بن عمر بن حنظلة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس من شيعتنا من قال بلسانه و خالفنا في أعمالنا و آثارنا ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه و قلبه ، و اتّبع آثارنا و عمل بأعمالنا ، اُولئك شيعتنا .

وعن أبي زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : ليس من شيعتنا من يكون في مصر يكون فيه آلاف و يكون في المصر أورع منه .

١٤ - جا: عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى و أحمد بن إدريس معاً ، عن عليّ بن محمّد الأشعريّ ، عن الحسين بن النصر بن مزاحم ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاري يقول : لو نشر سلمان و أبوذرّ رحمهما الله لهؤلاء الّذين ينتحلون مودّتكم أهل البيت لقالوا : هؤلاء كذّابون ولو رأى هؤلاء اُولئك لقالوا : مجانين (٢)

١٥ - نى : عن ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن حازم ، عن عبيس ، عن ابن جبلة ، عن أبي خالد المكفوف ، عن بعض أصحابه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ينبغي لمن ادّعى هذا الأمر في السرّ أن يأتي عليه ببرهان في العلانية ، قلت : وما هذا البرهان الّذي يأتي به في العلانية ؟ قال : يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله ، و يكون له ظاهر يصدّق باطنه (٣)

١٦ - نى : عن أحمد بن هوذة ، عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه دخل عليه بعض أصحابه فقال له : جعلت فداك إنّي والله اُحبّك واُحبّ من يحبّك ، ياسيّدي ما أكثر شيعتكم ؟ فقال له : اذكرهم

---

(١) تفسير الامام ص ٣٣٠ .

(٢) مجالس المفيد ص ١٣٣ .

(٣) غيبة النعمانى : ٥٦ .

فقال : كثير، فقال : تحصيهم ؟ فقال : هم أكثر من ذلك ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما لو كملت العدّة الموصوفة ثلاثمائة و بضعة عشر كان الّذي تريدون ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه (١) ولا يمدح بنا غالياً ، ولا يخاصم لنا والياً ، ولايجالس لنا عائباً ولايحدّث لنا ثالباً ولايحبُّ لنا مبغضاً ، ولايبغض لنامحبّاً.

فقلت : فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الّذين يقولون إنّهم يتشيّعون ؟ فقال : فيهم التميز و فيهم التمحيص ، و فيهم التبديل ، يأتي عليهم سنون تفنيهم و سيوف تقتلهم ، و اختلاف تبدّدهم ، إنّما شيعتنا من لا يهرُّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب(٢) ولايسأل الناس بكفّه وإن مات جوعاً ، قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة ؟ فقال : اطلبهم في أطراف الأرض اُولئك الخشن عيشهم ، المنتقلة دارهم ، الّذين إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا ، و إن مرضوا لم يعادوا ، وإن خطبوا لم يزوّجوا ، و إن ماتوا لم يشهدوا ، اُولئك الّذين في أموالهم يتواسون ، وفي قبورهم يتزاورون ، ولا يختلف أهواؤهم و إن اختلفت بهم البلدان (٣) .

و روي أيضاً ، عن محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد الكوفي ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن عليِّ بن منصور ، عن إبراهيم ابن مهزم ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام : مثله إلّا أنه زاد فيه : وإن رأوا مؤمناً أكرموه وإن رأوا منافقاً هجروه ، و عند الموت لايجزعون ، و في قبورهم يتزاورون

---

(١) الشجاء خ ، والشحناء : الحقد والعداوة التى امتلأت منها النفس ، و سيجىء مثله تحت الرقم ٢٨ فراجع .

(٢) هرير الكلب صوته دون النباح اذا تجهم على الغريب ، يقال : هر فى وجه السائل: اذا تجهمه ، ومنه قولهم : «هر فى وجهه كما يهر الكلب» وقولهم : «المرأة التى تهار زوجها» والغراب بالضم طائر معروف ضرب به المثل لطمعه . و سيأتى توضيح ذلك أجمع تحت الرقم ٣٩ ذيل حديث الكافى .

(٣) غيبة النعمانى ص ١٠٧ .

تمام الحديث (١)

بيان : في القاموس ، ثلبه يثلبه : لامه وعابه وقد مرّ شرح سائر أجزائه .

١٧ـ كش : عن حمدويه بن نصير ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى عن داود بن فرقد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ أصحابي اُولوا النهى و التّقى ، فمن لمن يكن من أهل النهى والتقى فليس من أصحابي (٢) .

١٨ـ كش : عن ابن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد الطيالسيّ ، عن الوشّاء ، عن محمّد ابن حمران ، عن أبي الصباح الكنانيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نعيّر بالكوفة فيقال لنا جعفريّة ، قال : فغضب أبوعبدالله عليه السلام ؛ ثمّ قال : إنّ أصحاب جعفر منكم لقليل ، إنّما أصحاب جعفر من اشتدّ ورعه ، و عمل لخالقه (٣) .

١٩ـ كش : عن حمدويه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم الكرخيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : إنّ ممّن ينتحل هذا الأمر لمن هو شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا (٤) .

٢٠ـ كش : عن خالد بن حمّاد ، عن الحسن بن طلحة رفعه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن زيد الشاميّ قال : قال أبوالحسن عليه السلام : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما أنزل الله سبحانه و تعالى آية في المنافقين إلّا و هي فيمن ينتحل التشيّع (٥) .

٢١ـ بشا : عن الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه عن عمّه أبي جعفر بن بابويه ، عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي عن يونس ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبد الحميد بن عوّاض ، عن عمر بن يحيى بن

---

(١) غيبة النعماني ص ١٠٨ .

(٢) رجال الكشي ص ٢١٩ .

(٣) المصدر ص ٢٢٠ .

(٤) المصدر ص ٢٥٢ .

(٥) رجال الكشي ص ٢٥٤ .

بسّام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام : يقول : إنّ أحقّ الناس بالورع آل محمد و شيعتهم كي تقتدي الرعيّة بهم (١) .

٢٢- بشا : بهذا الاسناد عن أبي جعفر بن بابويه ، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي المغرا ، عن يزيد بن خليفة قال : قال لنا أبوعبدالله عليه السلام و نحن عنده : نظرتم حيث نظر الله و اخترتم من اختار الله ، أخذ الناس يميناً وشمالاً و قصدتم محمداً صلى الله عليه وآله أما إنّكم لعلى المحجّة البيضاء ، فأعينوا على ذلك بورع ، ثمّ قال حيث أردنا أن نخرج : وما على أحدكم إذا عرّفه الله هذا الأمر أن لا يعرفه الناس ، إنّه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ، و من عمل لله كان ثوابه على الله (٢)

٢٣ - صفات الشيعة للصدوق رحمه الله : عن ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال الصادق عليه السلام : شيعتنا أهل الورع والاجتهاد وأهل الوفاء والأمانة، وأهل الزهد والعبادة أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة ، القائمون باللّيل ، الصائمون بالنهار يزكّون أموالهم و يحجّون البيت و يجتنبون كلّ محرّم (٣) .

٢٤ - ومنه : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : شيعتنا المسلّمون لأمرنا الآخذون بقولنا، المخالفون لأعدائنا . فمن لم يكن كذلك فليس منّا (٤) .

٢٥ - ومنه : عن أبيه ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : من عادى شيعتنا فقد عادانا ، ومن والاهم فقد والانا ، لأنّهم منّا ، خلقوا من طينتنا ، من أحبّهم فهو منّا ، و من أبغضهم فليس منّا ، شيعتنا ينظرون بنور الله ، ويتقلّبون في رحمة الله ، و يفوزون بكرامة الله ، ما

---

(١) بشارة المصطفى ص ١٧١ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٧٥ .

(٣ -٤) صفات الشيعة ص ١٦٣ و ١٦٤ .

ما من أحد من شيعتنا يمرض إلاّ مرضنا لمرضه ، ولا اغتمّ إلاّ اغتممنا لغمّه ، ولا يفرح إلاّ فرحنا لفرحه ، ولا يغيب عنّا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض أو غربها ومن ترك من شيعتنا ديناً فهو علينا ، ومن ترك منهم مالاً فهو لورثته ، شيعتنا الّذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، و يحجّون البيت الحرام ، و يصومون شهر رمضان ويوالون أهل البيت ، ويتبرّؤن من أعدائهم ، اُولئك أهل الإيمان والتقى ، وأهل الورع والتقوى ، من ردّ عليهم فقد ردّ على الله ، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله لأنّهم عباد الله حقّاً ، وأولياؤه صدقاً ، والله إنّ أحدهم ليشفع في مثل ربيعة و مضر فيشفّعه الله فيهم لكرامته على الله عزّ وجلّ (١) .

٢٦ - ومنه : عن ابن المتوكّل ، عن البرقيّ ، رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : والله ما شيعة عليّ عليه السلام إلاّ من عفّ بطنه و فرجه ، وعمل لخالقه ، و رجا ثوابه و خاف عقابه (٢) .

٢٧ - ومنه : عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن أبيه بإسناده ، عن محمّد بن عجلان قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فدخل رجل فسلّم فسأله كيف من خلّفت من إخوانك ؟ فأحسن الثناء وزكّى وأطرى فقال : كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال : قليلة ، قال : فكيف مواصلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ فقال : إنّك تذكر أخلاقاً ما هي فيمن عندنا ، قال: كيف يزعم هؤلاء أنّهم لنا شيعة (٣) .

٢٨ - و منه : بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا جابر إنّما شيعة عليّ عليه السلام من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ، لا يمدح لنا قالياً ، و لا يواصل لنا مبغضاً ولا يجالس لنا عائباً ، شيعة عليّ عليه السلام من لا يهرّ هرير الكلب ، و لا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل الناس و إن مات جوعاً ، اُولئك الخفيضة عيشهم المنتقلة ديارهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا وإن ماتوا لم يشهدوا ، في قبورهم تيزاورون قلت: وأين أطلب هؤلاء ؟ قال : في أطراف

---

(١) صفات الشيعة ١٦٣ .

(٢ و٣) صفات الشيعة ص ١٦٦ .

الأرض بين الأسواق و هو قول الله عزّوجلّ « أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين » (١) .

٢٩ - و منه: عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هاون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال سئل أبو عبدالله عليه السلام عن شيعتهم فقال : شيعتنا من قدّم ما استحسن و أمسك ما استقبح ، و أظهر الجميل ، و سارع بالأمر الجليل ، رغبة إلى رحمة الجليل فذاك منّا وإلينا ومعنا حيثما كنّا (٢)

٣٠ - و منه : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام قاعداً في بيته إذ قرع قوم عليهم الباب فقال : يا جارية انظري من بالباب ؟ فقالوا : قوم من شيعتك ، فوثب عجلاً حتّى كاد أن يقع فلمّا فتح الباب و نظر إليهم رجع فقال : كذبوا فأين السمت في الوجوه ؟ أين أثر العبادة ؟ أين سيماء السجود ؟ إنّما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم ، قد قرحت العبادة منهم الآناف ، ودثرت الجباه والمساجد خمص البطون ، ذبل الشفاه ، قد هيّجت العبادة وجوههم ، و أخلق سهر اللّيالي و قطع الهواجر جثثهم ، المسبّحون إذا سكت الناس ، والمصلّون إذا نام الناس ، و المحزونون إذا فرح الناس (٣) [يعرفون بالزهد ، كلامهم الرحمة ، و تشاغلهم بالجنّة] .

بيان : الآناف جمع الأنف كالاُنوف ، و قرحها إمّا لكثرة السجود ، لأنّها من المساجد المستحبّة أو لكثرة البكاء في القاموس الدثور الدروس ، والداثر الهالك وفي النهاية فيه إنّ القلب يدثر كما يدثر السيف فجلاؤه ذكر الله أي يصدأ كما يصدأ السيف وفي القاموس هاج يهيج ثار كاهتاج وتهيّج وأثار والنبت يبس ، والهائجة أرض يبس بقلها أو اصفرّ وأهاجه أيبسه و كان يحتمل النسخة الباء الموحّدة من قولهم هبّجه

---

(١) صفات الشيعة ص ١٦٩ ، والاية فى المائدة : ٥٤ .

(٢) صفات الشيعة ص ١٧١ .

(٣) صفات الشيعة ص ١٧٧ .

تهبيجاً : ورمّه .

٣١ - و منه: بإسناده عن محمّد بن صالح ، عن أبي العباس الدينوري ، عن محمّد ابن الحنفيّة قال : لمّا قدم أمير المؤمنين عليه السلام البصرة بعد قتال أهل الجمل دعاه الأحنف بن قيس و اتّخذ له طعاماً فبعث إليه صلوات الله عليه و إلى أصحابه فأقبل ثمّ قال : يا أحنف ادع لي أصحابي ، فدخل عليه قوم متخشّعون كأنّهم شنان بوالي (١) فقال الأحنف بن قيس : يا أمير المؤمنين ماهذا الّذي نزل بهم ؟ أمِن قلّة الطعام ؟ أومن هول الحرب ؟ .

فقال صلوات الله علية : لايا أحنف إنّ الله سبحانه أجاب (٢) أقواماً تنسّكوا له في دار الدنيا تنسّك من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيامة ، من قبل أن يشاهدوها : فحملوا أنفسهم على مجهودها و كانوا إذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهّموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلائق إلى ربّهم تبارك و تعالى و كتاب يبدو فيه على رؤس الأشهاد فضايح ذنوبهم ، فكادت أنفسهم تسيل سيلاناً أو تطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيراناً ، و تفارقهم عقولهم إذا غلت بهم مراجل المِجرد (٣) إلى الله سبحانه غلياناً .

فكانوا يحنّون حنين الواله في دجى الظلم ، و كانوا يفجعون من خوف ما أوقفوا عليه أنفسهم ، فمضوا ذُبّل الأجسام ، حزينة قلوبهم ، كالحة وجوههم ، ذابلة شفاههم ، خامصة بطونهم ، تراهم سكارى سُمّار وحشة الليل متخشّعون كأنّهم شنان بوالي ، قد أخلصوا لله أعمالاً سرّاً وعلانية ، فلم تأمن من فزعه قلوبهم . بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم (٤) فلو رأيتهم في ليلتهم وقد نامت العيون ، و هدأت

---

(١) الشنان جمع الشن -بالفتح- القربة الخلقة الصغيرة ، لكن يكون الماء فيها أبرد من غيرها ، فالبوالى صفة تأكيدية .

(٢) أثاب خ ل ، وفى المصدر المطبوع : أحب .

(٣) المجرد : اناء يغلى لتصفية مافيه من العصير ، و فى المصدر : من أجل التجرد وهو تصحيف .

(٤) جر ثوابت جراحهم خ ، حرسوا قباب خراجهم خ ، والجملة مصحفة .

الأصوات ، و سكنت الحركات ، من الطير في الوكور ، وقد نبههم هول يوم القيامة بالوعيد عن الرقاد كما قال سبحانه : « أ فأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً و هم نائمون » (١) فاستيقظوا لها فزعين ، و قاموا إلى صلوتهم معولين ، باكين تارة و اُخرى مسبّحين ، يبكون في محاريبهم ، و يرنّون ، يصطفّون ليلة مظلمة بهماء يبكون .

فلو رأيتهم يا أحنف في ليلتهم قياماً على أطرافهم منحنية [ظهورهم ، يتلون] أجزاء القرآن لصلواتهم قداشتدّت إعوالهم ونحيبهم وزفيرهم ، إذا زفروا خِلتَ النار قد أخذت منهم إلى حَلاقيمهم ، و إذا أعولوا حسبت السلاسل قد صفّدت في أعناقهم فلو رأيتهم في نهارهم إذاً لرأيت قوماً يمشون على الأرض هوناً ، و يقولون للناس حسناً « وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً » (٢) قد قيّدوا أقدامهم من التهمات ، و أبكموا ألسنتهم أن يتكلّموا في أعراض الناس وسجموا أسماعهم أن يلجها خوض خائض ، و كحّلوا أبصارهم بغضّ البصر عن المعاصي و انتحوا دار السلام الّتي من دخلها كان آمنا من الريب والأحزان .

فلعلّك يا أحنف شغلك نظرك في وجه واحدة تبدي الأسقام بغاضرة وجهها ، و دار قد اشتغلت بنفس روأتها (٣) وستور قدعلّقتها ، والريح والآجام موكّلة بثمرها و ليست دارك هذه دار البقاء فأحمتك الدار الّتي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء فشقّق فيها أنهارها (٤) [و غرس فيها أشجارها ، و ظلّل عليها بالنضج من أثمارها] و كبسها بالعوابق من حورها ، ثمّ أسكنها أولياءه و أهل طاعته .

فلو رأيتهم يا أحنف و قد قدموا على زيادات ربّهم سبحانه ، فاذا ضربت

---

(١) الاعراف : ٩٧ . (٢) الفرقان : ٦٣ .

(٢) في المصدر : اشغلت بنقش رواقها ، وهوالصحيح المناسب لقوله بعده « و ستور قدعلقتها » .

(٣) الزيادة من المصدر المطبوع .

جنائبهم ، صوّتت رواحلهم بأصوات لم يسمع السامعون بأحسن منها ، وأظلّتهم غمامة فأمطرت عليهم المسك والرادن وصهلت خيولها بين أغراس تلك الجنان ، و تخلّلت بهم نوقهم بين كثب الزعفران ، ويتطأ من تحت أقدامهم اللّؤلؤ والمرجان . واستقبلتهم قهارمتها بمنابر الريحان ، وتفاجت لهم (١) ريح من قبل العرش فنثرت عليهم الياسمين والاُقحوان ، وذهبوا إلى بابها فيفتح لهم الباب رضوان ، ثمّ سجدوا لله في فناء الجنان فقال لهم الجبّار : ارفعوا رؤوسكم فانّي قد رفعت عنكم مؤنة العبادة ، و أسكنتكم جنّة الرضوان .

فان فاتك يا أحنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتتركنّ في سرابيل القطران و لتطوفنّ بينها و بين حميم آن ، و لتسقينّ شراباً حارّ الغليان في أنضاجه ، فكم يومئذ في النار من صلب محطوم ، و وجه مهشوم ، و مشوّه مضروب على الخرطوم قد أكلت الجامعة كفّه ، و التحم الطوق بعنقه .

فلو رأيتهم يا أحنف ينحدرون في أوديتها ، ويصعدون جبالها ، و قد اُلبسوا المقطّعات من القطران ، واُقرنوا مع فجّارها وشياطينها ، فاذا استغاثوا بأسوء أخذ من حريق شدّت عليهم عقاربها وحيّاتها ، ولو رأيت منادياً ينادي وهو يقول : يا أهل الجنّة و نعيمها و يا أهل حليّها وحللها ، خلّدوا فلا موت ، فعندها ينقطع رجاؤهم و تنغلق الأبواب ، و تنقطع بهم الأسباب ، فكم يومئذ من شيخ ينادي : واشيبتاه ! و كم من شابّ ينادي وا شباباه ! وكم من امرأة تنادي وا فضيحتاه ، هتكت عنهم الستور . فكم يومئذ من مغموس ، بين أطباقها محبوس ، يا لك غمسة ألبستك بعد لباس الكتّان ، و الماء المبرّد على الجدران ، و أكل الطعام ألواناً بعد ألوان لباساً لم يدع لك شعراً ناعماً كنت مطعمه إلاّ بيّضه ، ولا عيناً كنت تبصر بها إلى حبيب إلاّ فقأها ، هذا ما أعدّ الله للمجرمين ، وذلك ما أعدّ الله للمتقين (٢) .

---

(١) فى المصدر : وهاجت .

(٢) صفات الشيعة ص ١٨٣ .

توضيح : « المراجل » جمع المِرجَل كمنبر ، و هو القدر من الحجارة و النحاس ، و المحرد بالحاء المهملة من الحرد بمعنى القصدأو التحّي و الاعتزال عن الخلق ، و عن كلّ شيء سوى الله في القاموس : حَرَدَه يحرِده قصده ، ورجل حَرِد وحرِد وحريد و متحرّد من قوم ، حراد وحرداء معتزل متنحّ و حيٌّ حريد منفرد ، إمّا لعزّته أو لقلّته ، و حرد كضرب و سمع غضب و أحرد في السير أغذّ انتهى والكلّ مناسب و في بعض النسخ بالجيم و كأنّه على المفعول من بناء التفعيل من قولهم تجرّد للأمر أي جدّ فيه ، و انجرد بنا السير أي امتدّ أو من التجريد وهو التعرية من الثياب كناية عن قطع العلائق متوجّهاً إلى الله سبحانه ، و الأوّل أظهر ، و في القاموس : سَمَر سَمْراً و سُمُوراً لم ينم ، و هم السُمّار ، و قال : نَهنَهُه عن الأمر فتَنَهنَه كفّه وزجره فكفّ و قال : « أعوَل » رفع صوته بالبكاء و الصّياح كعوّل ، و الاسم العَول و العَولة و العَويل ، و قال : صَفَده يَصفِده شدّه وأوثقه كأصفده وصفّده «من التهمات» أي من مواضع التهمة ، أومن تتبّع عيوب الناس و اتّهامهم .

قوله : « و سجموا أسماعهم » أي كفّوها و منعوها عن « أن يلجها » أي يدخلها كلمات المبطلين ، قال الزمخشريّ في الاساس : سجم عن الأمر أبطأ وانقبض و قال : خاضوا في الحديث و تخاوضوا فيه و هو يخوض مع الخائضين أي يبطل مع المبطلين ، و هم في خوض يلعبون و قال الراغب : الخوض هو الشروع في الماء و المرور فيه ، و يستعار في الأمور و أكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذمّ الشروع فيه نحو قوله : « ولئن سألتهم ليقولنّ إنّما كنّا نخوض و نلعب » (١) « و خضتم كالّذي خاضوا » (٢) وقال تعالى : « فذرهم في خوضهم يلعبون » (٣)

---

(١) براءة : ٦٥ .

(٢) براءة : ٦٩ .

(٣) الانعام : ٩١ ، والاية هكذا منقولة فى المصدرالمطبوع ، وفيالمصحف الشريف «قلالله ، ثم ذرهم فيخوضهم يلعبون» ، نعم فى المصحف الشريف «فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون ، في سورة المعارج ٤٢ ، وسورة الزخرف : ٨٣ .

و « إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره» (١) و تقول : أخضت دابـّتي في الماء » انتهى .

و أقول : يمكن أن يقرأ سجموا هنا على بناء التفعيل أو على بناء المجرّد فيكون أسماءهم بالرفع بدلاً عن الضمير ' و نحاه و انتحاه قصده ، و انتحى جدّ « في وجه واحدة » أي دار واحدة « وتظهر(٢) الأسقام بغاضرة وجهها » من الغضارة و هي النعمة و السعة و الحسن و طيب العيش ، أي في عين النضارة و الغضارة تظهر أنواع البلاء « قد اشتغلت » أي شغلتك عن الاخرة بنفائس روأتها و حسنها والاجام بالجيم من قولهم تأجّم النهار أي اشتدّ حرّه أو بالحاء المهملة و الميمين من قولهم أحمّ الماء سخنه .

«فأحمتك» الضمير للدار المقدّمة ، وهي الدنيا ، أي منعتك دار الدنيا عن دار الاخرة . في القاموس : حمَى الشيء يَحميه حَمياً و حِماية : منعه ، و حمَى المريض ما يضرّه منعه إيّاه ، فاحتمى و تحمّى : امتنع ، و أحمَى المكان جعله حِمىً لا يقرب ، و حمي من الشيء كرضي أنف ، و قال : كبس البئر و النهر يكبسهما طمّهما بالتراب ، و رأسه في ثوبه أخفاه و أدخله فيه ، و داره هجم عليه واحتاط ، وقال : عبق به الطيب كفرح لزق به . أوهو بالتاء المثنّاة الفوقانيّة جمع عاتق ، وهي الجارية أوّل ماأدركت والّتي لم تتزوّج ذكره الفيروزآباديّ و قال : الحور جمع أحور و حوراء ، و بالتحريك أن يشتدّ بياض العين و سواد سوادها ، و تستدير حدقتها ، و َترقّ جفونها ، و َيبيَضّ ما حواليها ، أو شدّة بياضها و سوادها في شدّة بياض الجسد أو اسوداد العين كلّها مثل الظباء ولا يكون في بني آدم بل يستعارلها . قوله : « على زيادات ربّهم » أي نعمهم الزائدة عن قدر أعمالهم كما قال سبحانه: «للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة» وقال : «ولدينا مزيد»(٣) .

---

(١) الانعام : ٦٨ .

(٢) كان لفظ الحديث ، «تبدى» .

(٣) يونس : ٢٦ ، ق ٣٥ .

«فاذاضربت» أي أسرعت أوعلى بناء المجهول «والجنائب» جمع الجنيبة ، وهي الفرس تقاد ولاتركب و«الرواحل» جمع الراحلة وهي المركب من الابل ذكراً كان أو اُنثى ، وقيل هي الناقة الّتي تصلح أن ترحل «والرادن» الزعفران أوهو الألوان أي أنواع الطيب أو الاُرجوان بالضمّ أي الورد الأحمر ، أو الثوب الأرغواني والوردان جمع ورد لكنّه لم يذكر في كتب اللّغة « والكثب » بالضمّ جمع الكثيب وهوالتلّ من الرّمل و«يتّطأ من تحت أقدامهم» افتعال من الوطىء في القاموس وطئه بالكسر يطاؤه داسه كوطّأه و وطّأته توطئة ، و استوطأه وجده وطيئاً و وطئه هيّأه ودمّثه وسهّله كوطّأ في الكلّ فاتّطأ ، واتّطأكافتعل استقام وبلغ نهايته ، وتهيّأ ورجل موطّىء الأكناف كمعظّم سهل دمث كريم مضياف .

وقال في الأساس : اطمأنّ بالمكان ، و وتّدالله الأرض بالجبال فاطمأنّت ، و من المجاز وقار وطمأنينة ، ورأيته قلقاً فَرقاً فطامنت منه حتّى اطمأنّ ، ومن المجاز في فلان وقاروتطأمن ، وتقول قلبه آمن ، وجاشه متطامن ، وأرض مطمئنّة ومتطأمنة منخفضة انتهى .

و أقول : فيتحمل أن يكون «من» جزء الكلمة من «يتطأمن» أي يمشون على اللؤلوء والمرجان من غير عسروحزونة ، وكأنّ الأوّل أظهر .

«والقهارمة» جمع القهرمان ، وفي النهاية هوكالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم باُمور الرجل بلغة الفرس « بمنابر الريحان » أي ما اجتمع و ارتفع منه في القاموس نبرالشيء رفعه ، ومنه المنبر بكسر الميم ، وقال : النبرة كلّ مرتفع من شيء و يمكن أن يكون منائر بالهمز من النّور بالفتح أي الأزهار ، و « تفاجت » من الفجأة بالتخفيف والحذف وأصله تفاجأت أي ثارت فجأة و في بعض النسخ هاجت من الهيجان و في القاموس السربال بالكسر القميص أو الدرع أو كلّ ما لبس .

«من قَطِران» قال البيضاويّ : وجاء قَطران و قِطران (١) لغتين فيه و هو ما يتحلّب من الأبهل فيطبخ فيهنأ به الابل الجربى فيحرق الجرب بحدّته ، و هو

---

(١) تفسيرالبيضاوى ص ٢٢٠ ، والاية فى ابراهيم : ٥٠ .

أسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة يطلى به جلود أهل النار حتّى يكون طلاؤه لهم كالقميص ليجتمع عليهم لذع القطران ، و وحشة لونه و نتن ريحه مع إسراع النار في جلودهم ، و عن يعقوب من «قطِر آن» و القطر النحاس أو الصفر المذاب و الآني المتناهي حرّه ، و قال : « يطوفون بينها » أي بين النار يحرقون بها و « بين حميم آن » أي ماء حارّ بلغ النهاية في الحرارة ، يصبّ عليهم أو يسقون منه ، وقيل إذا استغاثوا من النار اُغيثوا بالحميم (١) و«الحطم» الكسر و «الهشم» كسر اليابس ، و شوّهه الله : قبّح وجهه ، و«الخرطوم» كزنبور الأنف قال تعـالى : « سنسمه على الخرطوم » (٢) و « الجامعة » الغلّ و« التحم الطوق » أي دخل في اللحم و نشب فيه « خلّدوا » أي كونوا مخلّدين .

و«تنقطع بهم الأسباب» إشارة إلى قوله سبحانه : «إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب» قال البيضاويّ : الأسباب الوصل الّتي كانت بينهم من الاتّباع و الاتّفاق على الدين و الأغراض الداعية إلى ذلك « على الجدران » لأنّهم كانوا يضعونه فوق الجدار ليزيد تبريده « كنت مطعمه » أي رزقته على بناء المجهول فيهما مجازاً .

وهذا الخبر كان في غاية السقم ولم أجده في كتاب آخر اُصحّحه به ، وكان فيه بعض التصحيف و الحذف .

٣٢- فضائل الشيعة : للصدوق رحمه‌الله باسناده ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : أنا الراعي راعي الأنام ، أفترى الراعي لا يعرف غنمه ؟ قال : فقام إليه جويرية و قال : يا أمير المؤمنين فمن غنمك ؟ قال: صفر الوجوه ، ذبل الشفاه من ذكر الله (٣) .

٣٣- محص : عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه‌السلام : قال : سمعته يقول : أما والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأكتمهم لحديثنا ، و إنّ أسوأهم عندي حالاً

---

(١) تفسير البيضاوى : ٤١٩ ، والاية فى الرحمن : ٤٠ .

(٢) القلم : ١٦ .

(٣) فضائل الشيعة ص ١٥٠ .

و أمقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنّا ، فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأزّت منه و جحده و كفر بمن دان به ، و هو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج و إلينا اُسند ، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا .

بيان : اشمأزّ انقبض و اقشعرّ .

٣٤ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أبي الطيّب محمّد بن الحسين اللخمي عن جعفر بن عبدالله العلويّ ، عن منصور بن أبي بريرة ، عن نوح بن درّاج عن ثابت بن أبي صفيّة ، عن يحيى بن اُمّ الطويل ، عن نوف بن عبدالله البكاليّ قال: قال لي عليّ عليه السلام : يا نوف خلقنا من طينة طيّبة ، و خلق شيعتنا من طينتنا ، فاذا كان يوم القيامة اُلحقوا بنا ، قال نوف : فقلت : صف لي شيعتك ، يا أميرالمؤمنين فبكى لذكرى شيعته و قال : يا نوف شيعتي والله الحلماء ، العلماء بالله و دينه العاملون بطاعته وأمره ، المهتدون بحبّه ، أنضاء عبادة ، أحلاس زهادة ، صفر الوجوه من التهجّد ، عمش العيون من البكاء ، ذبل الشفاه من الذكر ، خمص البطون من الطوى ، تعرف الربّانيّة في وجوههم و الرهبانية في سمتهم ، مصابيح كلّ ظلمة و ريحان كلّ قبيل ، لايثنون من المسلمين سلفاً ، ولا يقفون لهم خلفاً ، شرورهم مكنونة ، وقلوبهم محزونة ، و أنفسهم عفيفة ، و حوائجهم خفيفة ، أنفسهم منهم في عناءٍ ، والناس منهم في راحة ، فهم الكاسة الألبّاء ، والخالصة النجباء ، فهم الروّاغون فراراً بدينهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، اُولئك شيعتي الأطيبون و إخواني الأكرمون ، ألاهاه شوقاً إليهم (١) .

بيان : « الأنضاء » جمع النضو بالكسر ، و هو المهزول من الابل و غيرها « أحلاس زهادة » أي ملازمون للزهد أو ملازمون للبيوت لزهدهم ، في النهاية في حديث الفتن عدّ منها فتنة الاحلاس ، الأحلاس : جمع حلس و هو الكساء الّذى يلي ظهر البعير تحت القتب ، وفيه كونوا أحلاس بيوتكم أي الزموها « ريحان كلّ قبيل » أي الشيعة عزيز كريم بين كلّ قبيلة بمنزلة الريحان ، و لذا يطلق

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٨٨ .

الريحان على الولد و على الرزق « ولا يقفون » أي لا يتّهمون ولا يقذفون أولا يتبعونهم بغير حجّة في القاموس قفوته تبعته ، و قذفته بالفجور صريحاً ، و رميته بأمر قبيح « فهم الروّاغون » : أي يميلون عن الناس و مخالطتهم ، أو يجادلون في الدين ويدخلون الناس فيه بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و في القاموس : راغ الرجل و الثعلب روغاً و روغاناً مال و حاد عن الشيء ، و هذه رواغتهم و رياغتهم بكسرهما أي مُصطرَعهُم و أخذتني بالرُوَيغة بالحيلة من الرّوغ و أراغ أراد و طلب ، و المراوغة المصارعة .

٣٥- مشكوة الانوار : عن عليّ بن الحسين عليه السلام : قال : صلّى أمير المؤمنين عليه السلام : ثمّ لم يزل في موضعه حتّى صارت الشمس على قيد رمح ، و أقبل على الناس بوجهه فقال : والله لقد أدركنا أقواماً كانوا يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً يراوحون بين جباههم و ركبهم ، كأنّ زفير النار في آذانهم ، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر ، كأنّ القوم باتوا غافلين ، قال : ثمّ قام فما رُئي ضاحكاً حتّى قبض صلوات الله عليه (١) .

٣٦- ومنه : عن عمرو بن سعيد بن بلال قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة فقال : كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي و يلحق بكم التالي و اعلموا يا شيعة آل محمّد ! ما بيننا وبين الله من قرابة ، ولا لنا على الله حجة ، ولا يقرب إلى الله إلاّ بالطاعة ، من كان مطيعاً نفعته ولايتنا ، و من كان عاصياً لم تنفعه ولايتنا . قال : ثمّ التفت إلينا و قال : لا تَغتَرّوا ولا تفترُوا ، قلت : و ما النمرقة الوسطى ؟ قال : ألا ترون أهلاً تأتون أن تجعلوا للنمط الأوسط فضله (٢) .

بيان : النمرقة بضمّ النون والراء و كسرهما الوسادة ، و النمط الطريقة من الطرايق ، والجماعة من الناس أمرهم واحد ، وأصله ضرب من البسط له خمل رقيق « ألا ترون إلخ » أي تدخلون بيتاً فيه أنماط و نمارق تتوجّهون إلى الوسط منها و

---

(١) مشكوة الانوار ص ٦١ تراه مشروحاً في ج ٦٧ ص ٣٦٠ .

(٢) مشكوة الانوار ص ٦٠ .

ترون فضله على سائر الوسائد و البسط ، فهذا على الاستعارة وقد مرّ الكلام فيه .

٣٧- المشكوة : روى محمّد بن نبيك قال : حدَّثني أبوعبدالله جعفربن محمّدبن مقبل القميّ ، عن عليّ بن محمّد الزائديّ ، عن الحسن بن أسد ، عن الهيثم بن واقد عن مهزم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فذكرت الشيعة فقال : يا مهزم إنّما الشيعة من لا يعدو سمعه صوته ، ولا شجنه بدنه (١) ولا يحبّ لنا مبغضاً ، ولايبغض لنا محبّاً ، ولا يجالس لنا غالياً ، ولا يهرّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس وإن مات جوعاً ، المتنحّي عن الناس ، الخفيّ عليهم ، و إن اختلفت بهم الدار لم تختلف أقاويلهم إن غابوا لم يفقدوا ، وإن حضروا لم يؤبه بهم (٢) وإن خطبوا لم يزوَّجوا ، يخرجون من الدُّنيا وحوائجهم في صدورهم ، إن لقوا مؤمناً أكرموه ، و إن لقوا كافراً هجروه ، و إن أتاهم ذو حاجة رحموه ، و في أموالهم يتواسون . ثمَّ قال : يا مهزم قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ رضوان الله عليه : يا عليُّ كذب من زعم أنّه يحبّني ولا يحبّك ، أنا المدينة و أنت الباب ، ومن أين تؤتى المدينة الاّ من بابها .

و روى أيضاً مهزم هذا الحديث إلى قوله : و إن مات جوعاً ، قال : قلت : جعلت فداك أين أطلب هؤلاء ؟ قال: هؤلاء اطلبهم في أطراف الأرض اُولئك الخفيض عيشهم ، المنقّلة ديارهم ، القليلة منازعتهم ، إن مرضوا لم يعادوا ، و إن ماتوا لم يشهدوا ، وإن خاطبهم جاهل سلّموا، وعند الموت لايجزعون، و في أموالهم متواسون إن التجأ إليهم ذوحاجة منهم رحموه ، لم يختلف قولهم ، و إن اختلف بهم البلدان ثمَّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كذب يا عليُّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك (٣)

---

(١) الشجن : الحزن والهم ، و فى المصدر المطبوع بالحاء المهملة ، والشحن بالتحريك : الحقد والعداوة كالشحناء ، وقدمر مثله تحت الرقم ١٦ و ٢٨ و هكذا سيجىء تحت الرقم ٣٩ عن الكافى مشروحاً وفيه «ولاشحناؤه بدنه» فراجع .

(٢) أى لم يلتفت اليهم لخمولهم ولم يكترث بشأنهم .

(٣) مشكوة الانوار ص ٦١ و ٦٢ .

٣٨-ومنه : عن ميسّر قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا ميسّر ألا اُخبرك بشيعتنا ؟ قلت : بلى جعلت فداك قال : إنّهم حصون حصينة وصدور أمينة و أحلام رزينة ليسوا بالمذاييع البذر ، ولا بالجفاة المرائين ، رهبان باللّيل ، اُسد بالنهار(١). والبذر : القوم الّذين لا يكتمون الكلام .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أصحاب عليّ عليه السلام كانوا المنظور إليهم في القبائل وكانوا أصحاب الودايع مرضيّين عند الناس سهّار اللّيل ، مصابيح النهار (٢) .

٣٩-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن مهزم وبعضُ أصحابنا ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن إسحاق الكاهليّ ، و أبي عليّ الأشعريّ عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن العبّاس بن عامر ، عن ربيع بن محمّد جميعاً ، عن مهزم الأسديّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا مهزم شيعتنا من لايعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ، ولا يمتدح بنامعلناً ، ولا يجالس لنا عائباً ، ولا يخاصم لنا قالياً إن لقي مؤمناً أكرمه ، وإن لقي جاهلاً هجره .

قلت : جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة ؟ قال : فيهم التميز و فيهم التبديل ، و فيهم التمحيص تأتي عليهم سنون تفنيهم ، و طاعون يقتلهم ، و اختلاف يبدّدهم ، شيعتنا من لا يَهرُّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل عدوّنا وإن مات جوعاً ، قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء ؟ قال : في أطراف الأرض اُولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، ومن الموت لايجزعون ، وفي القبور يتزاورون ، وإن لجأ إليهم ذوحاجة منهم رحموه ، لن تختلف قلوبهم ، و إن اختلفت بهم الدار ، ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المدينة و عليٌّ الباب ، و كذب من زعم أنّه يدخل المدينة لامن قبل الباب ، و كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغض عليّاً عليه السلام (٣) .

(١ و ٢) مشكوة الانوار ص ٦٢ و ٦٣ . والمذاييع جمع المذياع : الذى لايكتم الاسرار بل يفشيها .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٢٣٩ .

تبيين : «من لايعدو» أي لايتجاوز وفي بعض النسخ لايعلوصوته سمعة كأنّه كناية عن عدم رفع الصوت كثيراً ، ويحمل على ما إذا لم يحتج إلى الرفع لسماع الناس كما قال تعالى: «واغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير» (١) . أو على الدعاء و التلاوة و العبادة ، فانّ خفض الصوت فيها أبعد من الرئاء ، و يمكن أن يكون المراد بالسمع الأسماع كما ورد في اللّغة ، أو يكون بالاضافة إلى المفعول أي السمع منه ، أي لايرفع الصوت زائداً على إسماع الناس ، أويكون بضمّ السين وتشديد الميم المفتوحة جمع سامع أي لا يتجاوز صوته السامعين منه ، و قرىء السمع بضمّتين جمع سَمُوع بالفتح : أي لا يقول شيئاً إلّا لمن يسمع قوله و يقبل منه .

« ولا شحناؤه بدنه » أي لا يتجاوز عداوته بدنه أي يعادي نفسه ولا يعادي غيره ، أو إن عادى غيره في الله لايظهره تقيّة .

و في بعض النسخ « يديه » أي لا تغلب عليه عداوته ، بل هي بيديه و اختياره يدفعها باللطف والرفق أولا يتجاوز أثر عداوته من يده إلى الخصم بأن يضبط نفسه عن الضرب ، أولا يضمر العداوة في القلب و إن كانت المكافاة باليد أيضاً مذمومة لكن هذا أشدّ و سيأتي (٢) عن غيبة النعماني « ولا شجاه بدنه » و عن مشكوة الأنوار « ولاشجنه بدنه » والشجا الحزن وما اعترض في الحلق ، والشجن محرّكة الهمّ والحزن ، و حاصلهما عدم إظهار همّه و حزنه لغيره كما مرّ أنّ بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أي لا يصل ضرر حزنه إلى غيره ولا يمتدح بنا معلناً : في القاموس : مدحه كمنعه مدحاً و مِدحة أحسن الثناء عليه كمدّحه و امتدحه و تمدّحه وتمدّح تكلّف أن يُمدح وتشبّع بماليس عنده، والأرض والخاصرة اتّسعتا كامتدحت (٣) وقال : اعتلن ظهر وأعلنته وبه و علّنته أظهرته .

---

(١) لقمان : ١٩ .

(٢) بل قدمر تحت الرقم ١٦ عن غيبةالنعماني ، وتحت الرقم ٢٨ عن صفات الشيعة والرقم ٣٧ عن مشكوةالانوار .

(٣) القاموس ج ١ ص ٢٤٨ .

أقول : فالكلام يحتمل وجوهاً :

الاول : أن يكون الظرف متعلّقاً بمعلنا كما في نظائره ، والامتداح بمعنى المدح أي لا يمدح معلناً لامامتنا فانّه لتركه التقيّة لا يستحقّ المدح .

الثاني : أن يكون الامتداح بمعنى التمدّح كما في بعض النسخ أي لايطلب المدح ولا يمدح نفسه بسبب قوله بامامتنا علانية ، و ذلك أيضاً لترك التقيّة ، و فيه إشعار بأنّه ليس بشيعة لنا لتركه أمرنا بل يتكلّف ذلك .

الثالث : أن تكون الباء زائدة أي لايمدحنا معلناً وهو بعيد .

«لناعائبا» الظرف متعلّق بقوله عائباً «ولايخاصم لنا قاليا» أي مبغضاً لنا «وإن لقي جاهلاً» كأنّ المراد به غير المؤمن الكامل أي العالم العامل بقرينة المقابلة فيشمل الجاهل والعالم غير العامل بعلمه ، بل الهجران عنه أهمّ ، وضرر مجالسته أتمّ «فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة» أي الّذين يدّعون التشيّع ، و ليس لهم صفاته و علاماته و الكلام يحتمل وجهين :

أحدهما : أنّ المعنى كيف أصنع بهم حتّى يكونوا هكذا ؟ فأجاب عليه السلام بأنّ هذا ليس من شأنك بل الله يمحّصهم ويبدّلهم .

والثاني : أنّ المعنى ماأعتقدفيهم ؟ فالجواب أنّهم ليسوا بشيعة لنا ، والله تعالى يصلحهم و يذهب بمن لايقبل الصلاح منهم .

وفيهم التمييز ، قيل كلمة «في» في المواضع للتعليل والظرف خبر للمبتدأ والتقديم للحصر واللام في الثلاثة للعهد إشارة إلى ماروي عن أمير المؤمنين حيث قال : لتبلبلنّ بلبلة و لتغربلنّ غربلة حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم إلى آخر الخبر (١) وأقول : قد روي أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام ويل لطغاة العرب من أمر اقترب ، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : نفر يسير ، قلت : والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير ! قال : لابدّ للناس من أن يمحّصوا و يميّزوا و يغربلوا

---

(١) النهج تحت الرقم ١٦ من الخطب .

ويستخرج في الغربال خلق كثير(١).

وذكر عليه السلام اُموراً توجب خروجهم من الفرقة الناجية أو هلاكهم بالأعمال والأخلاق الشنيعة في الدنيا والاخرة :

احدها : التمييز بين الثابت الراسخ و غيره ، في المصباح يقال : مزته ميزاً من باب باع بمعنى عزلته و فصلته من غيره ، و التثقيل مبالغة و ذلك يكون في المشتبهات نحو « ليميز الله الخبيث من الطيّب » (٢) و في المختلطات نحو «وامتازوا اليوم أيّها المجرمون » (٣) و تمييز الشيء انفصاله من غيره .

وثانيها : التبديل أي تبديل حالهم بحال أخسّ أو تبديلهم بقوم آخرين لا يكونون أمثالهم كما قال تعالى : « و إن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثمّ لا يكونوا أمثالكم » (٤) .

وثالثها : : التمحيص و هو الابتلاء و الاختبار و التخليص يقال : محصت الذّهب بالنار إذا خلّصته ممّا يشوبه .

و رابعها : السنون و هي الجدب و القحط قال الله تعالى : « و لقد أخذنا آل فرعون بالسنين » (٥) والواحد السنة ، و هي محذوفة اللاّم و فيها لغتان إحداهما جعل اللاّم هاء والأصل سنهة ، وتجمع على سنهات ، مثل سجدة وسجدات وتصغّر على سُنيهة و أرض سنهاء أصابتها السنة و هي الجدب ، والثانية جعلها واواً و الأصل سَنوة و تجمع على سنوات مثل شهوة وشهوات و تصغّر على سُنيّة و أرض سنواء أصابتها السنوة ، و تجمع في اللّغتين كجمع المذكّر السالم أيضاً فيقال : سنون و سنين ، و تحذف النون للاضافة و في لغة تثبت الياء في الأحوال كلّها .

---

(١) غيبة النعمانى باب التمحيص ص ١١١ .

(٢) الانفال : ٣٧ .

(٣) يس : ٥٩ .

(٤) القتال : ٣٨ .

(٥) الاعراف : ١٣٠ .

تجعل النون حرف إعراب تنوّن في التّنكير ولا تحذف مع الاضافة كأنّها من اُصول الكلمة ، وعلى هذه اللّغة قوله ﷺ : «اللّهمّ اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف» (١) كلّ ذلك ذكرها في المصباح .

و خامسها : الطاعون و هو الموت من الوباء .

و سادسها : اختلاف يبدّدهم : أي اختلاف بالتدابر و التقاطع و التنازع يبدّدهم و يفرّقهم تفريقاً شديداً تقول : بددت الشيء من بـاب قتل إذا فرّقته و التثقيل مبالغة وتكثير ، وقيل يأتي عليهم سنون إلى هنادعاء عليهم ولا يخفى بعده .

«لا يهرّ هرير الكلب » أي لا يجزع عند المصائب ، أو لا يصول على النـاس بغير سبب كالكلب ، قال في القاموس : هرّ الكلب إليه يَهِرّ أي بكسر الهاء هريراً وهو صوته دون نباحه من قلّة صبره على البرد ، وقد هرّه البرد صوّته كأهرّه ، وهرّ يهرّ بالفتح ساء خلقه «ولا يطمع طمع الغراب» طمعه معروف يضرب به المثل ، فانّه يذهب إلى فراسخ كثيرة لطلب طعمته «وإن مات جوعاً» كأنّه على المبالغة أومحمول على إمكان سؤال غير العدوّ ، و إلاّ فالظاهر أنّ السؤال مطلقاً عند ظنّ الموت من الجوع واجب و قيل : المراد به السؤال من غير عوض ، وأمّا معه كالاقتراض فالظاهر أنّه جائز . «فأين أطلب هؤلاء» أي لاأجد بين الناس من اتّصف بتلك الصفات ، قال : في أطراف الأرض لأنّهم يهربون من المخالفين تقيّة أويستوحشون من الناس لاستيلاء حبّ الدّنيا والجهل عليهم حذراً من أن يصيروا مثلهم ، وماقيل إنّ «في» بمعنى عند كما قيل في قوله تعالى «فما متاع الحيوة الدّنيا في الاخرة إلاّ قليل» (٢) والأطراف جمع طريف بمعنى النفيس والمراد بهم العلماء فلايخفى بعده «اُولئك الخفيض عيشهم» أي هم خفيفوا المؤنة يكتفون من الدّنيا بأقلّها فلا يتعبون في تحصيلها وترك الملاذّ أسهل من ارتكاب المشاقّ في القاموس الخفض الدّعة ، و عيش خافض ، والسير اللين وغضّ الصوت ، و أرض خافضة السقيا سهلة السقي و خفّض القول يا فلان ليّنه و الأمر هوّنه « المنتقلة ديارهم » لفرارهم من شرار الناس من أرض إلى أرض ، أو

---

(١) راجع مجمع البيان وغيره فى تفسير سورة الدخان .

(٢) براءة : ٣٨ .

يختارون الغربة لطلب العلم «إن شهدوا لم يعرفوا» لعدم شهرتهم ، وخمول ذكرهم بين الناس ، وقيل لاختيارهم الغربة لطلب العلم « وإن غابوا لم يفتقدوا» أي لم يطلبوا لاستنكاف الناس عن صحبتهم ، و عدم اعتنائهم بشأنهم ، و قيل لغربتهم بينهم كما مرّ و في القاموس افتقده وتفقّده طلبه عند غيبته ، ومات غير فقيد ولا حميد وغير مفقود غير مكترث لفقدانه .

« ومن الموت لايجزعون » لأنّ أولياء الله يحبّون الموت و يتمنّونه ، وقيل : «من» للتعليل والظرف متعلّق بالنفي لا بالمنفيّ والتقديم للحصر أي عدم جزعهم من أحوال الدّنيا وأهلها ومايصيبه منهم من المكاره إنّما هو لعلمهم بالموت والانتقام منهم بعده ، ولا يخفى بُعده .

« وفي القبور يتزاورون » أي أنّهم لشدّة التقيّة و تفرّقهم قلّما يمكنهم زيارة بعضهم لبعض ، و إنّما يتزاورون في عالم البرزخ لحسن حالهم و رفاهيتهم ، أو أنّهم مختفون من الناس لايزارون إلاّ بعد الموت ، أو مساكنهم المقابر والمواضع الخربة في تلك المواطن يلقي بعضهم بعضاً وقيل : أي يزور أحياؤهم أمواتهم في المقابر وقيل القبور : عبارة عن مواضع قوم ماتت قلوبهم لترك ذكر الله كما قال تعالى : «وما أنت بمسمع من في القبور» (١) أي لا تمكنهم الزيارة في موضع تكون فيه جماعة من الضلاّل والجهّال الّذينهم بمنزلة الأموات والأوّل أظهر .

« لن تختلف قلوبهم و إن اختلفت بهم الدار » أي هم على مذهب واحد و طريقة واحدة ، وإن تباعد بعضهم بعضاً في الديار ، فانّهم تابعون لأئمّة الحقّ ولا اختلاف عندهم ،و قيل : أي قلب كلّ واحد منهم غير مختلف ولا متغيّر من حال إلى حال ، و إن اختلفت دياره ومنازله ، لأُنسه بالله ، وعدم تعلّقه بغيره ، فلا يستوحش بالوحدة والغربة ، واختلاف الديار ، لأنّ مقصوده وأنيسه واحد حاضر معه في الديار كلّها ، بخلاف غيره لأنّ قلبه لمّا كان متعلّقاً بغيره تعالى يأنس به إذا و جده ، و يستوحش إذا فقده . انتهى ولا يخفى بُعده .

---

(١) فاطر : ٢٢ .

«أنا المدينة» كأنّ ذكر هذا الخبر لبيان علّة اتّفـاق قلوبهم ، فانّهم عاملون بهذا الخبر أو لبيان أنّ تلك الصفات إنّما تنفع إذا كانت مع الولاية ، أو لبيان لزوم اختيـار تلك الصفات ، فانّهـا من أخلاق مولى المؤمنين ، و هو باب مدينة الدين والعلم والحكمة ، فلابدّ لمن ادّعى الدخول في الدّين أن يتّصف بها .

٤٠- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن الحسن زعلان ، عن أبي إسحاق الخراسانيّ ، عن عمرو بن جميع العبديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا الشاحبون الذابلون الناحلون ، الّذين إذا جنّهم الليل استقبلوه بحزن (١) .

بيان : «شيعتنا الشاحبون» و في نادر من النسخ «السايحون» بالمهملتين بينهمـا مثنّاة تحتانيّة قيل : أي الملازمون للمساجد والسيح أيضاً الذّهاب في الأرض للعبادة وقال في النهاية : الشاحب المتغيّر اللّون والجسم لعارض من مرض أو سفر ونحوهما ، و قال : ذبلت بشرته أي قلّ ماء جلده وذهبت نضارته ، وفي الصحاح ذبل الفرس ضمر وقال : النحول الهزال ، وجمل ناحل مهزول ، وقال : جنّ عليه الليل يجنّ جنُوناً ويقـال : أيضاً جنّه اللّيل وأجنّه اللّيل بمعنى .

وأقول : تعريف الخبر باللاّم للحصر ، والحاصل أنّه ليس شيعتنا إلاّ الّذين تغيّرت ألوانهم من كثرة العبادة والسّهر ، و ذبلت أجسادهم من كثرة الرياضة ، أو شفاههم من الصوم ، وهزلت أبدانهم ممّا ذكر : الّذين إذا سترهم اللّيل استقبلوه بحزن أي اشتغلوا بالعبادة فيه مع الحزن للتفكّر في أمر الاخرة و أهوالها .

٤١ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا أهل الهدى ، و أهل التقى وأهل الخير ، وأهل الايمان ، وأهل الفتح والظفر (٢) .

بيان : «أهل الهدى» أي الهداية إلى الدين المبين وهو مقدّم على كلّ شيء ثمّ أردفه بالتقوى و هو ترك المنهيّات ثمّ بالخير و هو فعل الطاعات ثمّ بالإيمان

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ .

أي الكامل فانّه متوقّف عليها وأمّا الفتح والظفر فالمراد به إمّا الفتح والظفر على المخالفين بالحجج والبراهين أو على الأعادي الظاهرة إن اُمروا بالجهاد فانّهم أهل اليقين والشجاعة أو على الأعادي الباطنة بغلبة جنود العقل على عساكر الجهل والجنود الشيطانيّة بالمجاهدات النفسانيّة كما مرّ في كتاب العقل، أو المراد أنّهم أهل لفتح أبواب العنايات الربّانيّة والافاضات الرحمانيّة، و أهل الظفر بالمقصود كما قيل إنّ الأوّل إشارة إلى كمالهم في القوّة النظريّة، والثاني إلى كمالهم في القوّة العمليّة، حتّى بلغوا إلى غايتهما، وهو فتح أبواب الأسرار، والفوز بقرب الحقّ.

٤٢ ـ كا : عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بزرج، عن المفضّل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إيّاك والسفلة، فانّما شيعة عليّ عليه السلام من عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، و خاف عقابه، فاذا رأيت اُولئك فاُولئك شيعة جعفر (١).

ل : عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّما شيعة جعفر إلى آخر الخبر (٢).

مشكوة الانوار : مرسلاً مثله (٣).

كش : عن إبراهيم بن عليّ الكوفيّ، عن إبراهيم بن إسحاق الموصليّ عن يونس، عن العلاء، عن المفضّل، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إيّاك والسفلة إلى قوله: وخاف عقابه (٤).

بيان : في القاموس: السفل والسفلة بكسرهما نقيض العلو، وسفل في خُلقه وعلمه ككرم سفلاً ويضمّ وسِفالاً ككتاب وفي الشيء سُفولاً بالضمّ نزل من أعلاه إلى أسفله، و سفلة الناس بالكسر و كفرِحة أسافلهم و غوغاؤهم، و في النهاية:

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٣.

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤٢.

(٣) مشكوة الانوار ص ٥٨.

(٤) رجال الكشي ص ٢٥٩.

فقالت امرأة من سفلة الناس : السفلة بفتح السين و كسر الفاء : السقاط من الناس والسفالة النذالة ، يقال هو من السفلة ، ولا يقال هو سفلة والعامّة تقول رجل سفلة من قوم سفل ، وليس بعربيّ وبعض العرب يخفّف فيقول فلان من سفلة الناس فينقل كسرة الفاء إلى السين انتهى .

وأقول : ربّما يقرأ سفلة بالتحريك ، جمع سافل ، والحاصل أنّ السفلة أراذل الناس و أدانيهم ، وقد ورد النهي عن مخالطتهم و معاملتهم و فسّر في الحديث بمن لايبالي ماقال ولاماقيل له ، وههنا قوبل بالشيعة الموصوفين بالصفات المذكورة ، و حُذّر عن مخالطتهم و رغّب في مصاحبة هؤلاء .

والجهاد هنا الاجتهاد والسعي في العبادة أو مجاهدة النفس الأمّارة « و عمل لخالقه » أي خالصاً له ، والتعبير بالخالق تعليل للحكم ، وتأكيد له ، فانّ من كان خالقاً ومعطياً للوجود ، والقوى و الجوارح و لجميع مايحتاج إليه ، فهو المستحقّ للعبادة ولا يجوز عقلاً تشريك غيره معه فيها .

٤٣ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن ابن أبي يعفور ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ شيعة عليّ عليه السلام كانوا خمص البطون ، ذبل الشفاه ، أهل رأفة وعلم وحلم ، يعرفون بالرهبانيّة فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد (١) .

صفات الشيعة : عن أبيه ، عن سعد و الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد رفعه عنه عليه السلام مثله (٢)

محص : عن ابن أبي يعفور عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره : والصبر .

بيان : خماص البطن كناية ، عن قلّة الأكل أو كثرة الصوم ، أو العفّة ، عن أكل أموال الناس ، و ذبل الشفاه ، إما كناية عن الصوم ، أو كثرة التلاوة والدعاء والذكر والخمص بالضمّ جمع أخمص أو بالفتح مصدر والحمل للمبالغة ، و ربّما يقرأ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٢) صفات الشيعة ص ١٦٧ .

خمصاً بضمّتين جمع خميص كرغف و رغيف و الذبل قديقرأ بالفتح مصدراً والحمل كمامرّ ، أوبالضمّ أو بضمتين أوكر كّع و الجميع جمع ذابل وقال في القاموس : الخمصة الجوعة، والمخمصة المجاعة ، وقدخمصه الجوع خمصاً ومخمصة وخمص البطن مثلّثة الميم خلا ، و قال : ذبل النبات كنصر و كرم ذبلاً وذبولا ذوي ، وذبل الفرس ضمر ، وقنى ذابل رقيق لاصق بالليط ، و الجمع ككتب و ركّع ، وفي النهاية رجل خمصان و خميص إذا كان ضامر البطن ، و جمع الخميص الخماص ، و منه الحديث « خماص البطون خفاف الظهور » أي أنّهم أعفّة عن أموال الناس ، فهم ضامروا البطون من أكلها ، خفاف الظهور من ثقل وزرها انتهى .

والرهبانيّة هناترك زوائد الدنيا و عدم الانهماك في لذّاتها أوصلاة اللّيل كما وردفي الخبر « فأعينوا على ما أنتم عليه » أي أعينونا في شفاعتكم زائداً على ما أنتم عليه من الولاية أوكائنين على ما أنتم عليه و قدورد «أعينونا بالورع » و يحتمل أن يكون المراد بما أنتم عليه من المعاصي أي أعينواأنفسكم أوأعينونا لدفع ما أنتم عليه من المعاصي و ذمائم الأخلاق أو العذاب المرتّب عليها بالورع ، و هذا أنسب لفظاً فانّه يقال أعنه على عدوّه .

٤٤ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان عن مفضّل بن عمر ، عن أبي أيّوب العطّار ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما شيعة عليّ عليه السلام الحلماء العلماء ، الذبل الشفاه ، تعرف الرهبانيّة على وجوههم (١) .

بيان : « تعرف الرهبانيّة » أي آثار الخوف و الخشوع و ترك الدنيا أوأثر صلاة اللّيل كمامرّ .

٤٥ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر إلى من اشتدّ ورعه ، و خاف خالقه ، و رجا ثوابه ، فاذا رأيت هؤلاء

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ .

فهؤلاء أصحابي (١).

توضيح: « أن تعرف أصحابي » أي خلّص أصحابي، و الّذين ارتضيتهم لذلك « من اشتدّ ورعه » أي اجتنابه عن المحرّمات و الشبهات « و خاف خالقه » إشارة إلى أنّ من عرف الله بالخالقيّة ينبغي أن يخاف عذابه و يرجو ثوابه لكمال قدرته عليهما .

٤٦ ـ كا: عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله ابن عمرو بن الأشعث ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شيعتنا المتباذلون في ولايتنا ، المتحابّون في مودّتنا ، المتزاورون في إحياء أمرنا الّذين إن غضبوا لم يظلموا وإن رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروا ، سلم لمن خالطوا(٢)

ل: عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن الحسن بن فضّال ، عن ظريف بن ناصح ، عن عمرو بن أبي المقدام عنه عليه السلام مثله (٣)

المشكوة : مرسلاً مثله (٤)

تبيين : « المتباذلون في ولايتنا » الظاهر أنّ « في » للسببيّة ، و التباذل بذل بعضهم بعضاً فضل ماله ، والولاية إمّا بالفتح بمعنى النصرة، أوبالكسر بمعنى الإمامة و الإمارة ، و الأوّل أظهر ، و الاضافة إلى المفعول ، و التحابب حبّ بعضهم بعضاً «في مودّتنا» أي لأنّ المحبون يحبّنا ، أولأنّ المحبّ يودّنا ، أوالاعمّ ، أولنشر مودّتنا و إبقائها بينهم ، و التزاور زيارة بعضهم بعضاً « في إحياء أمرنا » أي لاحياء ديننا ، و ذكر فضائلنا و علومنا ، و إبقائها ، لئلّاتندرس بغلبة المخالفين و شبهاتهم و في الخصال « لإحياء » .

« و إن رضوا » عن أحد وأحبّوه «لم يسرفوا» أي لم يجاوزوا الحدّ في المحبّة

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٣٣ .

(٤) مشكوة الانوار ص ٦١ .

و المعاونة ، والإسراف في المال بعيدهنا « بركة » أي يصل نفعهم إلى من جاوروه في البيت ، أوفي المجلس أعمّ من المنافع الدنيويّة والاُخرويّة ، و في الخصال «لمن جاوروا» «سلم» بالكسر أوالفتح أي مسالم ، وعلى الأوّل مصدر، و الحمل للمبالغة في القاموس السلم بالكسر المسالم والصلح ويفتح .

٤٧ـ كنز الكراجكي : عن محمّد بن طالب ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن عبدالله ابن جعفر الأزديّ ، عن خالد بن يزيد الثقفيّ ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال عليٌّ لمولاه نوف الشاميّ و هو معه في السطح : يا نوف أرامق أم نبهان ؟ قال : نبهان أرمقك يا أمير المؤمنين قال : هل تدري من شيعتي ؟ قال : لاوالله ، قال : شيعتي الذبل الشفاه ، الخمص البطون ، الّذين تعرف الرهبانيّة و الربّانيّة في وجوههم ، رهبان بالّليل ، اُسد بالنهار ، الّذين إذا جنّهم الّليل اتّزروا على أوساطهم ، و ارتدوا على أطرافهم ، و صفّوا أقدامهم ، و افترشوا جباههم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم ، وأمّا النهار فحلماء علماء كرام نجباء أبرار أتقياء .

يا نوف شيعتي الّذين اتّخذوا الأرض بساطاً ، و الماء طيباً ، و القرآن شعاراً إن شهدوا لم يعرفوا ، و إن غابوا لم يفتقدوا ، شيعتي الّذين في قبورهم يتزاورون وفي أموالهم يتواسون ، وفي الله يتباذلون ، يا نوف درهم ودرهم ، وثوب وثوب ، وإلّا فلا شيعتي من لا يهرّ هرير الكلب ، و لا يطمع طمع الغراب ، ولم يسأل الناس و إن مات جوعاً ، إن رأى مؤمناً أكرمه ، و إن رأى فاسقاً هجره ، هؤلاء و الله يا نوف شيعتي شرورهم مأمونة ، و قلوبهم محزونة ، و حوائجهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة ، اختلف بهم الأبدان ، ولم تختلف قلوبهم .

قال : قلت : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك ، أين أطلب هؤلاء ؟ قال : فقال لي : في أطراف الأرض ، يا نوف يجيىء النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه جلّت أسماؤه ، يعني بحبل الدين و حجزة الدين ، وأنا آخذ بحجزته ، وأهل بيتي آخذون بحجزتي ، و شيعتنا آخذون بحجزتنا ، فالى أين ؟ إلى الجنّة و ربّ الكعبة

قالها ثلاثاً .

بيان : في المصباح رمقه بعينه رمقاً من باب قتل أطال النظر ، و النبهان المنتبه من النوم ، و المعنى أتنظر إليّ أم أنت منتبه من النوم من غير نظر ؛ قوله عليه السلام درهم ودرهم أي يواسي إخوانه بأن يأخذ درهماً ويعطي درهماً ، ويأخذ ثوباً ويعطي ثوبا «وإلّا فلا» أي وإن لم يفعل ذلك فليس من شيعتي .

٤٨ ـ و بالاسناد : عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن أحمد ابن محمّد الوابشيّ ، عن عاصم بن حميد ، و عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عليّ البندار عن الحسن بن عليّ بن بزيع ، عن مالك بن إبراهيم ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن رجل من قومه يعني يحيى بن امّ الطويل أنّه أخبره ، عن نوف البكاليّ قال : عرضت لي إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام حاجة فاستتبعت إليه جندب بن زهير و الربيع بن خثيم و ابن اُخته همّام بن عبادة بن خثيم و كان من أصحاب البرانس ، فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فألفيناه حين خرج يؤمّ المسجد فأفضى ونحن معه إلى نفر مبدّنين قد أفاضوا في الاُحدوثات تفكّهاً ، و بعضهم يلهي بعضاً فلمّا أشرف لهم أمير المؤمنين عليه السلام أسرعوا إليه قياماً فسلّموا فردّ التحيّة ثمّ قال : من القوم ؟ قالوا : اُناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيراً ثمّ قال : يا هؤلاء مالي لاأرى فيكم سمة شيعتنا ، وحلية أحبّتنا أهل البيت ؟ فأمسك القوم حياء .

قال نوف : فأقبل عليه جندب و الربيع فقالا : ماسمة شيعتكم و صفتهم يا أمير المؤمنين ؟ فتثاقل عن جوابهما ، وقال : اتّقيا الله أيّها الرجلان وأحسنا فانّ الله مع الّذين اتّقوا و الّذينهم محسنون .

فقال همام بن عبادة وكان عابداً مجتهداً : أسألك بالّذي أكرمكم أهل البيت و خصّكم و حباكم ، و فضّلكم تفضيلا إلّا أنبأتنا بصفة شيعتكم ، فقال : لاتقسم فسأُنبّئكم جميعاً وأخذ بيد همّام فدخل المسجد فسبّح ركعتين أوجزهما و أكملهما وجلس و أقبل علينا ، و حفّ القوم به ، فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله

ثمّ قال :

أمّا بعد فانّ الله جلّ ثناؤه ، و تقدّست أسماؤه ، خلق خلقه فألزمهم عبادته و كلّفهم طاعته ، و قسم بينهم معايشهم ، و وضعهم في الدنيا بحيث وضعهم ، و هوفي ذلك غنيٌّ عنهم ، لاتنفعه طاعة من أطاعه ، و لاتضرُّه معصية من عصاه منهم ، لكنّه علم تعالى قصورهم عمّا تصلح عليه شؤونهم ، و تستقيم به دهماؤهم في عاجلهم و آجلهم ، فارتبطهم باذنه في أمره ونهيه ، فأمرهم تخييراً ، و كلّفهم يسيراً ، و أثابهم كثيراً و أماز سبحانه بعدل حكمه و حكمته ، بين الموجف من أنامه إلى مرضاته و محبّته ، و بين المبطىء عنها و المستظهر على نعمته منهم بمعصيته . فذلك قول الله عزّوجلّ «أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء مايحكمون (١) .

ثمّ وضع أمير المؤمنين صلوات الله عليه يده على منكب همام بن عبادة فقال : ألا من سأل عن شيعة أهل البيت ، الّذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم في كتابه مع نبيّه تطهيراً ، فهم العارفون بالله ، العاملون بأمر الله ، أهل الفضائل و الفواضل منطقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع ، بخعوا لله تعالى بطاعته ، و خضعوا له بعبادته ، فمضوا غاضّين أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم ، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالّذي نزلت منهم في الرخاء رضىً عن الله بالقضاء ، فلولا الآجال الّتي كتب الله لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقاً إلى لقاء الله والثواب ، و خوفاً من العقاب .

عظم الخالق في أنفسهم ، و صغر مادونه في أعينهم ، فهم و الجنّة كمن رآها فهم على أرائكها متّكئون ، و هم والنار كمن اُدخلها فهم فيها يعذّبون ، قلوبهم محزونة ؛ وشرورهم مأمونة ، وأجسادهم نحيفة ، وحوائجهم خفيفة ، و أنفسهم عفيفة ومعونتهم في الاسلام عظيمة . صبروا أيّاماً قليلة فأعقبتهم راحة طويلة، وتجارة مربحة يسّرها لهم ربٌّ كريم ، اُناس أكياس ، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها ، و طلبتهم

---

(١) الجاثية : ٢١ .

فأعجزوها .

أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم ، تالون لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً ، يعظون أنفسهم بأمثاله ، و يستشفون لدائهم بدوائه ، تارة، وتارة مفترشون جباهم وأكفّهم و ركبهم وأطراف أقدامهم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يمجّدون جبّاراً عظيماً و يجأرون إليه جلّ جلاله في فكاك رقابهم ، هذا ليلهم ؛ فأمّا النهار فحلماء علماء بررة أتقياء ، براهم خوف باريهم فهم أمثال القداح ، يحسبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض ، أوقد خولطوا ، و قد خالط القوم من عظمة ربّهم ، و شدّه سلطانه أمر عظيم . طاشت له قلوبهم ، و ذهلت منه عقولهم ، فاذا استقاموا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية ، لايرضون له بالقليل ، و لايستكثرون له الجزيل ، فهم لأنفسهم متّهمون ، و من أعمالهم مشفقون ، إن زكّي أحدهم خاف ممّا يقولون ، و قال : أنا أعلم بنفسي من غيري ، و ربّي أعلم بي ، اللهمّ لاتؤاخذني بمايقولون ، واجعلني خيراً ممّا يظنّون ، واغفرلي مالايعلمون ،فانّك علاّم الغيوب ، و ساتر العيوب .

هذا و من علامة أحدهم أن ترى له قوّة في دين ، وحزماً في لين ، و إيماناً في يقين ، وحرصاً على علم ، وفهما في فقه ، وعلماً في حلم ، و كيساً في رفق ، وقصداً في غنى ، وتجمّلا في فاقة ، و صبراً في شدّة ، وخشوعاً في عبادة ، ورحمة للمجهود ، و إعطاء في حقّ ، ورفقاً في كسب، وطلباً في حلال ، وتعفّفاً في طمع ، وطمعا في غير طبع - أي دنس - ونشاطاً في هدى ، واعتصاماً في شهوة ، وبرّا في استقامة ، لايغرّه ماجهله ولا يدع إحصاء ماعمله ، يستبطىء نفسه في العمل ، و هو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ، و يمسي وهمّه الشكر ، يبيت حذراً من سنة الغفلة ، و يصبح فرحاً لما أصاب من الفضل والرحمة ، إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره ، لم يعطها سؤلها فيما إليه تشره ، رغبته فيما يبقى ، وزهادته فيما يفنى ، قد قرن العمل بالعلم والعلم بالحلم ، يظلّ دائماً نشاطه ، بعيداً كسله ، قريباً أمله ، قليلاً زلله ، متوقّعا أجله ، خاشعاً قلبه ، ذاكراً ربّه ، قانعة نفسه ، عازباً جهله ، محرزاً دينه ، ميّتاً

داؤه ، كاظماً غيظه ، صافياً خلقه ، آمنا منه جاره ، سهلاً أمره ، معدوماً كبره بيّناً صبره ، كثيراً ذكره ، لايعمل شيئاً من الخير رئاء ، ولايتركه حياء .

الخير منه مأمول ، والشرّ منه مأمون ، إن كان بين الغافلين كتب في الذاكرين ، وإن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين ، يعفو عمّن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، قريب معروفه ، صادق قوله ، حسن فعله ، مقبل خيره مدبر شرّه ، غايب مكره ، في الزلازل وقور ، و في المكاره صبور ، و في الرخاء شكور ، لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحبّ ، ولا يدّعي ما ليس له ، ولا يجحد ما عليه ، يعترف بالحقّ قبل أن يشهد به عليه ، لايضيع مااستحفظه ، ولاينابز بالألقاب ، لايبغي على أحد ، ولايغلبه الحسد ، ولايضارّ بالجار ، ولا يشمت بالمصاب مؤدّ للأمانات ، عامل بالطاعات ، سريع إلى الخيرات ، بطيء عن المنكرات ، يأمر بالمعروف ويفعله ، وينهى عن المنكر ويجتنبه ، لايدخل في الأمور بجهل ولايخرج من الحقّ بعجز ، إن صمت لم يعيه الصّمت ، وإن نطق لم يعيه اللّفظ ، وإن ضحك لم يعل به صوته ، قانع بالّذي قدّر له ، لايجمح به الغيظ ، ولايغلبه الهوى ، ولايقهره الشحّ يخالط الناس بعلم ، و يفارقهم بسلم ، يتكلّم ليغنم ، و يسأل ليفهم ، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة ، أراح الناس من نفسه ، وأتعبها لآخرته ، إن بغي عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتصر له ، يقتدي بمن سلف من أهل الخير قبله ، فهو قدوة لمن خلف من طالب البرّ بعده أُولئك عمّال الله ، ومطايا أمره وطاعته ، وسرج أرضه وبريّته ، أُولئك شيعتنا وأحبّتنا ، و منّا ومعنا ، ألا هاشوقاً إليهم ، فصاح همام بن عبادة صيحة وقع مغشيّاً عليه فحرّكوه فاذا هو قد فارق الدّنيا رحمة الله عليه .

فاستعبر الربيع باكياً و قال : لأسرع ما أودت موعظتك ياأمير المؤمنين بابن أخي و لوددت لو أنّي بمكانه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها ، أما والله لقد كنت أخافها عليه ، فقال له قائل : فما بالك أنت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ويحك ، إنّ لكلّ واحد أجلاً لن يعدوه ، و سبباً لن يجاوزه فمهلاً لاتعُدلها ، فانّما نفثها على لسانك الشيطان ، قال : فصلّى عليه أمير المؤمنين

عليه السلام عشيّة ذلك اليوم ، و شهد جنازته ونحن معه.

قال الراوي عن نوف : فصرت إلى الربيع بن خثيم فذكرت له ما حدّثني نوف ، فبكى الربيع حتّى كادت نفسه أن تفيض ، و قال : صدق أخي ، لاجرم أنّ موعظة أمير المؤمنين و كلامه ذلك منّي بمرءى ومسمع ، وماذكرت ماكان من همّام ابن عبادة يومئذ وأنا في بلهنية إلاّ كدّرها ، ولاشدّة إلاّ فرّجها .

بيان : قدمّ هذا الخبر بروايات عديدة في باب صفات المؤمن (١) وشرحناها هناك ، و نوضح هيهنا ما يختصّ بهذه الرواية « نوف » بفتح النون و سكون الواو و قال الجوهري : نوف البكالي كان حاجب عليّ رضوان الله عليه ، قال تغلب : هو منسوب إلى بكالة قبيلة انتهى ، وقيل : هوبالكسر منسوب إلى بكالة قرية باليمن ، و سيأتي الكلام فيه إنشاء الله تعالى « فاستتبعت » أي جعلتهما تابعين لي في المضيّ إليه و في النسخ هنا الربيع بن خثيم بتقديم المثنّاة على المثلّثة ، و في كتب اللّغة و الرجال بالعكس مصغّراً و هو أحد الزهّاد الثمانية ، و رأيت بعض الطعون فيه و هو المدفون بالمشهد المقدّس الرضوي صلوات الله على مشرّفه ، وقال الجوهري : البرنس قلنسوة طويلة ، وكان النسّاك يلبسونها في صدرالاسلام ، أي كان من الزهّاد والعبّاد المشهورين بذلك ، وفي المصباح أفضيت إلى الشيء وصلت إليه .

« مبدّنين » بضمّ الميم و تشديد الدال المفتوحة أي سمانا ملحّمين كما هوهيئة المترفين بالنعم في القاموس البادن والبدين والمبدّن كمعظّم الجسيم . و في أساس اللغة بدنت لمّا بدّنت أي سمنت لمّا أسننت ، يقال : بدن الرجل وبدن بدناً و بدانة فهو بدين و بادن ، و بادنني فلان وبدنته أي كنت أبدن ، و رجل مبدان مبطان سمين ضخم و في القاموس أفاضوا في الحديث اندفعوا ، و حديث مفاض فيه وقال : الاُحدوثة ما يتحدّث به ، وقال : فكّههم بملح الكلام تفكيهاً أطرفهم بها ، و هو فكه وفاكه طيّب النفس ضحوك ، أو يحدّث صحبه فيضحكهم ، وفاكهه مازحه وتفكّه تندّم ، و به تمتّع ، و قال: لها لهواً لعب كالتهى و ألهاه ذلك ولهى عنه غفل

---

(١) راجع ج ٦٧ ص ٣١٥ و٣٤١ و٣٦٥ ومثله في كتاب الروضة ج ٧٨ ص ٢٨ .

وترك ذكره كلّها كدعالهيا ولهياناً .

فسبّح أي صلّى السبحة و هي النافلة ، و كأنّها صلوة التحيّة . في النهاية قد يطلق التسبيح على صلاة التطوّع و النافلة ، و يقال أيضاً للذكر و لصلاة النافلة سبحة ، يقال : قضيت سبحتي ، و إنّما خصّت النافلة بالسبحة و إن شاركتها الفريضة في معنى التسبيح لأنّ التسبيحات في الفرائض نوافل ، فقيل لصلاة النافلة لأنّها نافلة كالتسبيحات و الأذكار في أنّها غير واجبة « أوجزهما » أي كمّاً و « أكملهما » أي كيفيّة من رعاية حضور القلب والخشوع وغيرذلك «جلّ ثناؤه» عن أن يأتي به كما هو أهله أحد «وتقدّست أسماؤه» عن أن تدلّ على نقص أو عن أن يبلغ إلى كنهها أحد «دهماؤهم» أي أكثرهم أوجماعتهم مع كثرتهم ، في القاموس الدهماء العددالكثير «فأماز» على بناء الافعال أي ميّز وفرّق ، في القاموس مازه يميزه ميزاً عزله و فرزه كأمازه وميّزه ، فامتاز وانماز وتميّز ، والشيء فضّل بعضه على بعض ، والايجاف الاسراع وإيجاف الخيل والبعيرر كضهما ، والوجيف نوع من عدوالابل ، واستعيرهنا للاسراع في الطاعات ، والاستظهارالاستعانة و كأنّ المراد هنا من يستعين على تحصيل نعمة الله ورزقه المقدّر له بمعصية الله كالخيانة ، و يحتمل أن يكون على القلب أي يستعين بنعمة الله على معصيته « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات » قال البيضاويّ : أم منقطعة ، و معنى الهمزة إنكار الحسبان والاجتراح الاكتساب « أن نجعلهم » أن نصيّرهم «كالّذين آمنوا وعملوا الصالحات» مثلهم وهو ثاني مفعولي يجعل ، و قوله «سواء محياهم و مماتهم» بدل منه ، إن كان الضمير للموصول الأوّل لأنّ المماثلة فيه إذ المعنى إنكار أن يكون حياتهم و مماتهم سيّان في البهجة والكرامة ، كما هو للمؤمنين ، و يدلّ عليه قراءة حمزة والكسائيّ و حفص «سواء» بالنصب على البدل أو الحال من الضمير في الكاف ، أوالمفعوليّة ، والكاف حال ، وإن كان للثاني فحال منه أو استيناف يبيّن المقتضي للانكار وإن كان لهما فبدل أوحال من الثاني ، وضمير الأوّل ، والمعنى إنكار أن يستووا بعدالممات في الكرامة أوترك المؤاخذة كمااستووا في الرزق و الصحّة في الحياة أو استيناف مقرّر لتساوي محيا كلّ صنف و مماته في

الهدى والضلال ، و قرىء مماتهم بالنصب على أنّ محياهم و مماتهم ظرفان كمقدم الحاجّ «ساء مايحكمون» ساء حكمهم هذا ، وبئس شيئاً حكموا به .

و في القاموس الفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل ، والاسم الفاضلة ، و الفواضل الأيادي الجسيمة أو الجميلة ، وقال : بخع نفسه كمنع قتلها غمّاً و بالحقّ بخوعاً أقرّ به وخضع له ، كبخع بالكسر بخاعة و بخوعاً « فمضوا » أي في الطاعة أو إلى الاخرة «خوف باريهم» أي خالقهم ، و كونه من البري بعيد «هذا» أي خذ هذا ، و هو فصل في الكلام شايع «في طمع» كأنّ في بمعنى « عن » و إن لم يكن مذكوراً في الكتب المشهورة أو بمعنى «مع» فالمراد الطمع من الله «أي دنس» كأنّه كلام الكراجكيّ ويحتمل غيره من الرواة وفي النهاية الطبع بالتحريك الدّنس وأصله من الدنس والوسخ يغشيان السيف ثمّ استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من المقابح و منه الحديث أعوذ بالله من طمع يهدي إلى طبع أي يؤدّي إلى شين و عيب ، و منه حديث ابن عبدالعزيز لا يتزوّج من العرب في الموالي إلاّ الطمع الطبع « لايغرّه ماجهله» أي من عيوبه والأظهر «ثناء من جهله» كما مرّ والاعتصام الامتناع ، و في القاموس شره كفرح غلب حرصه فهو شره «عازبا» أي غائباً «محرزا» بكسر الراء أو بفتحها « دينه » بالنصب أو الرفع «لم يعيه الصمت» أي لايصير صمته سبباً لقلّة علمه و إعيائه عن بيان الحقّ بل صمته تدبّر وتفكّر أوليس صمته بسبب الاعياء والعجز عن الكلام بل لمفاسد الكلام ، وهو بعيد لفظاً ، «به» أي بالضحك أوالباء للتعدية «بعلم» أي مع علمه بمن صاحبه ، وأنّه أهل لذلك ، أو لتحصيل العلم ليوافق مامرّ ، و إن كان بعيداً . «بسلم» أي مع مسالمة ومصالحة لالعداوة ومنازعة و«المطايا» جمع المطيّة وهي الدابّة تمطو أي تسرع في مسيرها أي يحملون أوامر الله و طاعاته إلى الخلق ويعلمونهم ويروون لهم أويتحمّلونها ويعملون بها مسرعين في ذلك «ألاها» الاحرف تنبيه ، وها إمّا اسم فعل بمعنى خذ ، أو حكاية عن تنفّس طويل تحسّراً على عدم لقائهم و «شوقاً» على الأوّل مصدرفعل محذوف أي أشتاق شوقاً ، وعلى الثاني يحتمل ذلك ، وأن يكون علّة لما يدلّ عليه «ها» من التحسّر والتحزّن ، وفي كلامه عليه السلام

في مواضع اُخرى « آه آه شوقاً إلى رؤيتهم » و في القاموس أودى : هلك ، و به الموت ذهب ، و قال البلهنية بضمّ الباء الرخاء وسعة العيش .

٢٠

☼(باب)☼

☼«(النهى عن التعجيل على الشيعة)»☼
«(وتمحيص ذنوبهم)»

١ ـ ب : عن ابن أبي‌الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه‌السلام قال : كان أبوجعفر عليه‌السلام يقول : لاتعجلوا على‌شيعتنا ، إن تزلّ لهم قدم تثبت لهم اُخرى (١) .

٢ ـ ن : عن محمّد بن عليّ بن عمرو البصريّ ، عن صالح بن شعيب ، عن زيد ابن محمّد البغدادي ، عن‌عليّ بن‌أحمد العسكريّ ، عن عبدالله بن داود بن‌قبيصة ، عن عليّ بن موسى القرشي ، عن أبي الحسن الرضا عليه‌السلام قال : رفع القلم عن شيعتنا فقلت : يا سيّدي كيف ذاك ؟ قال : لأنهم اُخذ عليهم العهد بالتقيّة في دولةالباطل يأمن الناس و يخافون ، و يكفرون فيناولا نكفر فيهم ، و يقتلون بنا ولا نقتل بهم مامن أحد من شيعتنا ارتكب ذنباً أو خطباً إلاّ ناله في ذلك غمٌّ محّص عنه ذنوبه ولو أنّه أتى بذنوب بعدد القطر والمطر ، و بعدد الحصى والرمل ، و بعدد الشوك و الشجر ، فان لم ينله في نفسه ففي أهله و ماله ، فان لم ينله في أمر دنياه ما يغتمّ به تخايل له في منامه مايغتمّ به فيكون ذلك تمحيصاً لذنوبه (٢) .

٣ ـ ما : عن المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أبي حاتم ، عن محمّد ابن‌الفرات ، عن حنان بن سدير ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : ماثبّت الله حبّ عليّ عليه‌السلام في قلب أحد فزلّت له قدم إلاّ ثبتت له قدم اُخرى (٣) .

---

(١) قرب‌الاسناد ص ١٧١ .

(٢) عيون‌أخبارالرضا «ع» ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٣) أمالي‌الطوسى ج ١ ص ١٣٢ .

٤ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : اطلب لأخيك عذراً فان لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً (١) .

٥ ـ سن : عن ابن محبوب ، عن زيد الشحّام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ وليّ عليّ عليه السلام إن تزلّ به قدم تثبت اُخرى (٢) .

٦ ـ محص : عن عمر [صاحب] السابريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لأرى من أصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة ، فقال : يا عمر لا تشنع على أولياءالله ، إنّ وليّنا ليرتكب ذنوباً يستحقّ بها من الله العذاب ، فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتّى تمحّص عنه الذنوب فان عافاه في بدنه ابتلاه في ماله فان عافاه في ماله ابتلاه في ولده ، فان عافاه من بوائق الدّهر شدّد عليه خروج نفسه ، حتّى يلقى الله حين يلقاه وهو عنه راض ، قد أوجب له الجنّة .

رياض الجنان : باسناده ، عن عمر السابريّ مثله إلى قوله ابتلاه في ولده فان عافاه في ولده ابتلاه الله في أهله ، فان عافاه في أهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه ، فان عافاه من بوائق الدّهر إلى آخر الخبر .

٢١

(باب)

«(دخول الشيعة مجالس المخالفين)»

«(و بلاد الشرك)»

١ـ ما : عن المفيد ، عن الحسين بن أحمد بن المغيرة ، عن حيدر بن محمّد ابن نعيم ، عن محمّد بن عمر ، عن محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن أحمد النهديّ ، عن معاوية بن حكيم ، عن التفليسيّ ، عن حمّاد السمندري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أدخل بلادالشرك وإنّ مَن عندنا يقولون: إن متّ ثمّ حشرت معهم

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٢) المحاسن ص ١٥٨ .

قال : فقال لي : يا حمّاد إذا كنت ثمّ تذكر أمرنا وتدعو إليه ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذاكر أمرنا وتدعو إليه ؟ قال : فقلت : لا ، قال : فقال لي : إنّك إن تمت ثمّ حشرت اُمّة وحدك ، وسعى نورك بين يديك (١) .

٢ - ما : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن أبي فاختة قال : كنت أنا وأبوسلمة السرّاج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت له : جعلت فداك إنّي أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكركم في نفسي فأيُّ شيء أقول ؟ فقال : ياحسين إذاحضرت مجالس هؤلاء فقل: «اللّهمّ أرنا الرخاء والسرور. فإنّك تأتي على ماتريد » (٢) .

بيان : «فانّك تأتي على ماتريد» (٣) أي يريك الله الرخاء والسرور في دينك أو يعطيك الله ثواب ماتريد الفوزبه من ظهور دين الحقّ .

٢٢

(باب)

«(في أن الله تعالى انما يعطى الدين الحق)» «(والايمان والتشيع من أحبه ، وأن)» «(التواخى لايقع على الدين ، و في ترك)» «(دعاء الناس الى الدين)»

١-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن حمزة بن حمران ، عن عمر بن حنظلة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياأباالصخر

---

(١) أمالي الطوسى ج ١ ص ٤٤ .

(٢) أمالي الطوسى ج ١ ص ٥٣ فى حديث .

(٣) الخطاب مع الله عزوجل وهوالفعال لمايريد .

إنّ الله يعطي الدُّنيا من يحبُّ ويبغض (١) ولايعطي هذا الأمر إلاّ صفوته من خلقه أنتم والله على ديني ودين آبائي إبراهيم و إسماعيل ، لا أعني عليّ بن الحسين ولا محمّد بن علي وإن كان هؤلاء على دين هؤلاء (٢) .

تبيان : «من يحبُّ ومن يبغض» أي من يحبّه الله ومن يبغضه الله ، أو من يحبُّ الله ومن يبغض الله ، و الأوّل أظهر ، «ولا يعطي هذا الأمر» أي الاعتقاد بالولاية واختيار دين الاماميّة «إلاّ صفوته من خلقه» أي من اصطفاه و اختاره و فضّله من جميع خلقه بسبب طيب روحه و طينته كما مرّ ، أو المعنى أنّ ذا المال و الجاه و النعمة في الدنيا يمكن أن يكون محبوباً لله أو مبغوضاً لله ، و ليست سبباً لحبّ الله ولا علامة له ، بخلاف دين الحقّ فانّ من اُوتيه يكون لا محالة محبوباً لله مختاراً عنده ، و على الوجهين الغرض بيان فضل الولاية والشكر عليها ، و عدم الشكاية بعد حصولها عن فقر الدنيا و ذلّها و شدائدها ، و حقارة الدنيا و أهلها عند الله ، و أنّها ليست مناط الشرف والفضل .

قوله عليه السلام : «و دين آبائي» والمعنى أنّ اُصول الدين مشتركة في ملل جميع الأنبياء ، و إنّما الاختلاف في بعض الخصوصيّات فانّ الاعتقاد بالتوحيد و العدل و المعاد ممّا اشترك فيه جميع الملل ، وكذا التصديق بنبوّة الأنبياء ، والاذعان بجميع ما جاؤا به ، و أهمّها الايمان بأوصيائهم ؛ و متابعتهم في جميع الاُمور ، و عدم العدول عنهم إلى غيرهم ، كان لازما في جميع الملل و إنّما الاختلاف في خصوص النبيّ و خصوص الأوصياء و خصوص بعض العبادات فمن أقرّ بنبيّنا صلى الله عليه وآله و بجميع ماجاء

---

(١) قال بعض المحشين : الحب انجذاب خاص من المحب نحو المحبوب ليجده ، ففيه شوب من معنى الانفعال و هو بهذا المعنى وان امتنع أن يتصف به الله سبحانه لكنه تعالى يتصف به من حيث الاثر كسائر الصفات من الرحمة والغضب وغيرهما ، فهو تعالى يحب خلقه من حيث انه يريد أن يجده وينعم عليه بالوجود والرزق ونحوهما ، وهو تعالى يحب عبده المؤمن من حيث أنه يريد أن يجده ولا يفوته فينعم عليه بنعمة السعادة و العاقبة الحسنى فالمراد بالمحبة فى هذه الروايات المحبة الخاصة .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢١٥ .

به و بجميع أوصيائه ولم يعدل عنهم إلى غيرهم فهو على دين جميع الأنبياء .

و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما ورد في كثير من الأخبار أنّ الاقرار بنبيّنا صلّى الله عليه و آله و أوصيائه عليهم السلام كان مأخوذاً على جميع الأنبياء عليهم السلام و اُممهم وقيل : المراد أنّه مأخوذ في دين الاسلام نفي الشرك ونصب غير من نصبه الله للامامة و الرجوع إليه نوع من الشرك ، فالتوحيد الّذي هو دين جميع الأنبياء مخصوص بالشيعة ، وما ذكرنا أوضح و أمتن .

٢ ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عاصم بن حميد عن مالك بن أعين الجهني قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا مالك إنّ الله يعطي الدنيا من يحبّ و يبغض ، ولا يعطي دينه إلّا من يحبّ (١) .

سن : عن الوشّاء و محمّد بن عبد الحميد العطّار ، عن عاصم مثله (٢) .

٣ـ كا : بالاسناد المتقدّم ، عن الوشّاء ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ عن عمر بن حنظلة و عن حمزة بن حمران ، [عن حمران] ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ هذه الدنيا يعطيها الله البرّ و الفاجر ، ولا يعطي الايمان إلّا صفوته من خلقه (٣) .

سن : عن الوشّاء مثله (٤) .

بيان : قال الجوهريّ : صفوة الشيء خالصه و محمّد صفوة الله من خلقه و مصطفاه ، أبوعبيدة : يقال له صَفوة مالي وصِفوة مالي و صُفوة مالي فاذا نزعوا الهاء قالوا : له صفو مالي بالفتح لاغير (٥) .

٤ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٥ .

(٢) المحاسن ص ٢٦١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢١٥ .

(٤) المحاسن ص ٢١٧ ، وهو الذى ذكره تحت الرقم : ٦ فلاتغفل .

(٥) الصحاح ص ٢٤٠١ .

أبي سليمان ، عن ميسّر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الدُّنيا يعطيها الله عزّ و جلّ من أحبّ ومن أبغض ، و إنّ الايمان لا يعطيه إلّا من أحبّ (١) .

٥- سن : عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي سليمان ، عن ميسّر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الدنيا يعطيها الله من أحبّ و أبغض ، و إنّ الايمان لا يعطيه إلّا من أحبّ (٢) .

٦- سن : عن الوشّاء ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ ، عن عمر بن حنظلة ، عن حمزة بن حمّاد ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال: إنّ هذه الدنيا يعطاها البرّ والفاجر، وإنّ هذا الدين لا يعطاه إلّا أهله خاصّة (٣) .

٧- سن : عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن حمران ، عن عمر ابن حنظلة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله يعطي الدنيا من يحبّ و يبغض ولا يعطي الايمان إلّا أهل صفوته من خلقه (٤) .

٨- سن : عن محمّد بن خالد الأشعريّ ، عن حمزة بن حمران ، عن عمر بن حنظلة قال : بينا أنا أمشي مع أبي عبدالله عليه السلام : في بعض طرق المدينة إذا التفت إليّ فقال : إنّ الله يعطي البرّ و الفاجر الدنيا ، ولا يعطي الدين إلّا أهل صفوته من خلقه (٥) .

سن : عن محمّد بن عبد الحميد ، عن عاصم بن حميد ، عن عمرو بن أبي المقدام عن رجل من أهل البصرة مثله (٦) .

٩- سن : عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يعطي المال البرّ و الفاجر ، ولا يعطي الايمان إلّا من أحبّ (٧) .

١٠- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٥ .

(٢) المحاسن ص ٢١٦ .

(٣-٧) المحاسن ص ٢١٧ .

محمّد الطيّار ، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : لم تتواخوا على هذا الأمر ولكن تعارفتم عليه (١) .

تبيان : «لم تتواخوا على هذا الأمر» أقول : الخبر يحتمل وجوهاً :

الاول : ما أفاده الوالد قدّس الله روحه ، و هو أنّ التواخي بينكم لم يقع على التشيّع ، ولا في هذه النشأة ، بل كانت اُخوّتكم في عالم الأرواح قبل الانتقال إلى الأجساد ، و إنّما حصل تعارفكم في هذا العالم بسبب الدّين ، فكشف ذلك عن الاُخوّة في العلّيّين ، و ذلك مثل رجلين كانت بينهما مصاحبة قديمة فافترقا زماناً طويلاً ثمّ تلاقيا فعرف كلٌّ منهما صاحبه .

و يؤيّده الحديث المشهور عن النبيّ صلى الله عليه وآله الأرواح جنود مجنّدة ماتعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، وهذا الخبر وإن كان عاميّاً لكن ورد مثله في أخبارنا بأسانيد جمّة .

منها ماروى الصفّار في البصائر بأسانيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : والله يا أمير المؤمنين إنّي لاُحبّك ، فقال : كذبت ، فقال الرجل : سبحان الله كأنّك تعرف ما في قلبي ، فقال عليٌّ عليه السلام : إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثمّ عرضهم علينا ، فأين كنت لم أرك ؟ (٢) .

و عن عمارة قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أقبل رجل فسلّم عليه ، ثمّ قال : يا أمير المؤمنين والله إنّي لاُحبّك ، فسأله ثمّ قال له : إنّ الأرواح خلقت قبل الأبدان بألفي عام ثمّ اُسكنت الهواء ، فماتعارف منها ثمّ ائتلف ههنا ، و ماتناكر منها ثمّ اختلف ههنا ، وإنّ روحي أنكر روحك (٣) .

و بسنده أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلاّ أنّه قال : إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، فأسكنها الهواء ، ثمّ عرضها علينا أهل البيت ، فوالله مامنها روح إلاّ وقد عرفنا بدنه ، فوالله مارأيتك فيها فأين كنت ؟ (٤) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٨ .

(٢ - ٤) بصائر الدرجات ص ٨٧ و ٨٨ .

وروي الصدوق ـ ره ـ في العلل بسند موثّق عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ الأرواح جنود مجنّدة ، فما تعارف منها في الميثاق ائتلف ههنا ، و ما تناكر منها في الميثاق اختلف ههنا (١) .

و روى بسند آخر عنه عليه السلام أنّه قال لرجل من أصحابه : ماتقول في الأرواح أنّها جنود مجنّدة ، فماتعارف منها ائتلف ، وماتناكر منهااختلف ؟ قال : فقلت : إنّا نقول ذاك ، قال : فانّه كذلك إنّ الله عزّوجلّ أخذ على العبادميثاقهم وهم أظلّة قبل الميلاد ، وهو قوله عزّوجلّ «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم و أشهدهم على أنفسهم » (٢) ، الاية قال : فمن أقرّ له يومئذ جاءت اُلفته ههنا ومن أنكره يومئذ جاء خلافه ههنا .

وقال ابن الأثير في النهاية : فيه الأرواح جنود مجنّدة فماتعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف ، مجنّدة أي مجموعة ، كما يقال اُلوف مؤلّفة ، و قناطير مقنطرة ، ومعناه الاخبار عن مبدء كون الأرواح وتقدّمها على الأجساد ، أي أنّها خلقت أوّل خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف ، كالجنود المجموعة إذا تقابلت وتواجهت ، ومعنى تقابل الأرواح ماجعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والأخلاق في مبدء الخلق ، يقول إنّ الأجساد الّتي فيها الأرواح تلتقي في الدّنيا ، فتأتلف وتختلف على حسب ماخلقت عليه ، ولهذا ترى الخيّر، يحبّ الأخيار ويميل إليهم والشرير يحبّ الأشرار ويميل إليهم انتهى .

و قال الخطابيّ: خلقت قبلها تلتقي فلمّا التبست بالأبدان تعارفت بالذكر الأوّل انتهى .

وأقول : استدلّ بهذاالحديث على أمرين : الأوّل خلق الأرواح قبل الأبدان والثاني أنّ الأرواح الانسانيّة مختلفة في الحقيقة وقد أشبعنا القول في هذه المطالب في كتاب السماء والعالم .

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٧٩ ، بتفاوت والذى يأتى بعده فى ص ٨٠ من المصدر .

(٢) الاعراف : ١٧٢ .

الثاني : ما قيل إنّ المعنى أنّكم لم تتواخوا على التشيّع إذ لو كان كذلك لجرت بينكم جميعاً المواخاة وأداء الحقوق ، وليس كذلك ، بل إنّما أنتم متعارفون على التشيّع ، يعرف بعضكم بعضاً عليه من دون مواخاة وعلى هذا يجوز أن يكون الحديث وارداً مورد الإنكار ، وأن يكون واقعاً موقع الإخبار ، أوالمعنى أنّ مجرّد القول بالتشيّع لايوجب التواخي بينكم ، وإنّما يوجب التعارف بينكم وأمّا التواخي فانّما يوجبه اُمور اُخر غيرذلك لايجب بدونها .

الثالث : أنّ المعنى أنّه لم تكن مواخاتكم بعد حدوث هذا المذهب ، و اتّصافكم به ، ولكن كانت في حال الولادة و قبلها و بعدها ، فانّ المواخاة بسبب اتّحاد منشأ الطين والأرواح كما مرّ ، و هذا يرجع إلى الوجه الأوّل أو قريب منه .

١١ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن كليب بن معاوية الصيداويّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إيّاكم والناس ، إنّ الله عزّوجلّ إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة فتركه و هو يجول لذلك و يطلبه ، ثمّ قال : لوأنّكم إذا كلّمتم الناس قلتم : ذهبنا حيث ذهب الله ، واخترنا من اختار الله واختار الله محمّداً واخترنا آل محمّد صلّى الله عليه وآله (١) .

بيان : «إيّاكم والنّاس» أي احذروادعوتهم في زمن شدّة التقيّة ، وعلّل ذلك بأنّ من كان قابلاً للهداية وأراد الله ذلك به «نكت في قلبه نكتة» من نور كناية عن أنّه يلقي في قلبه مايصير به طالباً للحقّ متهيّئاً لقبوله ، في القاموس : النكت أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثّر فيها ، والنكتة بالضمّ النقطة ، ثمّ بيّن عليه السلام طريقاً ليّنا لمعارضتهم ، والاحتجاج عليهم و هدايتهم ، بحيث لا يصير سبباً لمزيد تعصّبهم وإضرارهم ، ولا يتضمّن التصريح يكفرهم وضلالتهم ، بأن قال : «لوأنّكم» و«لو» للتمنّي و «قلتم» جواب «إذا» «حيث ذهب الله» أي حيث أمر الله بالذهاب إليه «و اخترنا من اختار الله» أي اخترنا الإمامة من أهل بيت اختارهم الله فانّ النبيّ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٢ .

مختارالله ، والعقل يحكم بأنّ أهل بيت المختار إذا كانوا قابلين للإمامة أولى من غيرهم ، وهذا دليل إقناعيٌّ تقبله طباع أكثرالخلق (١) .

١٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن ابن مسكان ، عن ثابت بن أبي‌سعيدة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا ثابت مالكم و للناس ؟ كفّوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمر كم ، فوالله لو أنّ أهل السماء و أهل الأرض اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هداه ما استطاعوا ، كفّوا عن النّاس ولا يقول أحدكم أخي و ابن عمّي وجاري ، فانّ الله عزّ وجلّ إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه ، فلايسمع بمعروف إلاّ عرفه ، ولا بمنكر إلاّ أنكره ، ثمّ يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره (٢) .

بيان : قد مرّ أمثاله في كتاب العدل ، و قد تكلّمنا هناك في معنى الهداية والاضلال ، وفهم هذه الأخبار في غاية الاشكال ، ومنهم من أوّل إرادة الهداية بالعلم أو التوفيق والتأييد الّذي استحقّه بحسن اختياره «ولايقول أحدكم أخي» أي هذا أخي ترحّماً عليه ، لارادة هدايته «طيّب روحه» أي جعلها قابلة لفهم الحقّ و قبوله ، إمّا في بدو الخلق أوبعده في عالم الأجساد ، والكلمة الّتي يقذفها في قلبه هي اعتقاد الإمامة ، فإنّها جامعة لإصلاح جميع اُموره في الدارين ، ولايشتبه عليه أمر من الاُمور .

١٣- كا : عن أبي‌عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن‌يحيى عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : ندعوالناس إلى هذا الأمر؟ فقال : يا فضيل إنّ الله إذا أراد بعبدخيراً أمرملكاً فأخذ بعنقه حتّى أدخله

---

(١) ولعل المراد : قولوا ذهبنا الى بيت ذهب الله اليه وهو بيت عبدالمطلب ، واخترنا من ذلك البيت من اختاره الله ، و هو محمد صلى الله عليه و آله ، فلما ذهب محمد «ص» لم نرجع عن ذلك البيت ، بل اخترنا من ذلك البيت المختار من كان تالياً له صلى الله عليه وآله يصلح لان يقوم مقامه وهوعلى بن أبى‌طالب رأس العترة الطاهرة .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢١٣ .

في هذا الأمر طائعاً أوكارهاً (١) .

١٤ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن‌عيسى ، عن ابن‌فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اجعلوا أمركم هذا لله ، ولا تجعلوه للناس ، فانّه ماكان لله فهو لله ، وما كان للناس فلايصعد إلى السماء ، ولا تخاصموا بدينكم الناس ، فانّ المخاصمة ممرضة للقلب ، إنّ الله عزّوجلّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : «إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء» و قال : «أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين» (٢) ذروا الناس فانّ الناس أخذوا عن الناس ، و إنّكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ولاسواء ، وإنّني سمعت أبي يقول : إذا كتب الله على عبد أن يدخله في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره (٣) .

تبيان : « اجعلوا أمركم هذا » أي دينكم و دعوتكم الناس إليه « لله » بأن تدعوا الناس إليه في مقام تعلمون رضى الله فيه ، ولاتدعوا في مقام التقية فانه نهى الله عنه « ولا تجعلوه للناس » باظهار الفضل ، و حبّ الغلبة على الخصم ، والعصبيّة فتدعوهم في مقام التقيه أيضاً فيعود ضرره عليكم وعلينا ، فانه «ماكان لله» أي خالصاً لوجهه تعالى « فهو لله » أي يقبله الله ، ويثيب عليه ، أوما كان لله في الدّنيا فهو لله في الاخرة ، ومآلهما واحد «فلايصعد إلى السماء» أي لايقبل ، إشارة إلى قوله تعالى «إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه»(٤) «ولاتخاصموا بدينكم» أي لاتجادلوا مجادلة يكون غرضكم فيها المغالبة والمعاندة ، بالقاء الشبهات الفاسدة ، لا ظهور الحقّ ، فانّ المخاصمة على هذا الوجه تمرض القلب بالشكّ والشبهة ، والأغراض الباطلة ، وإن كان غرضكم إجبارهم على الهداية ، فانّها ليست بيدكم كما قال تعالى لنبيّه : «إنّك لاتهدى من أحببت» وقال «أفأنت تكره الناس» .

و قوله عليه السلام « ذروا الناس » يحتمل أن يكون المراد به أنّ غرضكم من

(١ و٣) الكافي ج ٢ : ٢١٣ .

(٢) القصص : ٥٦ . يونس : ٩٩ .

(٤) فاطر : ١٠ .

المجادلة إن كان ظهور الحقّ لكم فلاحاجة لكم إلى ذلك ، فانّ حقّيتكم أظهرمن ذلك ، فانّكم أخذتم دينكم عن الله بالايات المحكمات ، و عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالأخبار المتواترة من الجانبين ، وعن عليّ عليه السلام المقبول من الطرفين ، وهم أخذوا من الأخبار الموضوعة المنمية إلى النواصب والمعاندين ، والشبهات الواهية الّتي يظهر بأدنى تأمّل بطلانها ، ولاسواء مأخذكم ومأخذهم، ووكرالطائر عشّه .

١٥ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن اُذينه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق قوماً للحقّ فاذا مرّ بهم الباب من الحقّ قبلته قلوبهم و إن كانوا لايعرفونه ، وإذا مرّ بهم الباطل أنكرته قلوبهم و إن كانوا لايعرفونه ، وخلق قوماً لغيرذلك ، فاذا مرّ بهم الباب من الحقّ أنكرته قلوبهم و إن كانوا لا يعرفونه ، و إذا مرّ بهم الباب من الباطل قبلته قلوبهم و إن كانوا لايعرفونه (١) .

بيان : « خلق قوماً للحقّ » كأنّ اللاّم للعاقبة ، أي عالماً بأنّهم يختارون الحقّ أويختارون خلافه « وإن كانوا لايعرفونه » قيل هذا مبنيّ على أنّه قديحكم الانسان بأمر ويذعن به ، وهومبنيّ على مقدّمة مركوزة في نفسه لايعلم بها أوبابتناء إذعانه عليها ، والغرض من ذكره فيهذاالباب أنّ السعي لامدخل له كثيراً في الهداية وإنّما هولتحصيل الثواب فلاينبغي فعله في موضع التقيّة لعدم ترتّب الثواب عليه .

١٦ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالحميد بن أبي العلا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور ، فأضاء لها سمعه و قلبه ، حتّى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء فأظلم لها سمعه و قلبه ، ثمّ تلا هذه الاية «فمن يردالله أن يهديه يشرح صدره للإسلام و من يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء» (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٤ .

(٢) المصدر نفسه ، والاية فيالانعام : ١٢٥ .

بيان : كأنّ النكت في الأوّل كناية عن التوفيق لقبول الحقّ أو إفاضة علم يقينيّ ينتقش فيه « فأضاء له سمعه و قلبه » أي يسمع الحقّ ويقبله بسهولة ، و يصير طالباً لدين الحقّ ، و في الثاني كناية عن منع اللّطف منه ، لعدم استحقاقه لذلك فيخلّي بينه و بين الشيطان ، فينكت في قلبه الشكوك والشبهات « فمن يرد الله أن يهديه» قيل أي يعرّفه طريق الحقّ ويوفّقه للايمان «يشرح صدره للاسلام» فيتّسع له ويفسح ما فيه مجاله ، و هو كناية عن جعل النفس قابلة للحقّ مهيّأة لحلوله فيها مصفّاة عمّا يمنعه وينافيه «ومن يرد أن يضلّه» أي يمنع عنه لطفه «يجعل صدره ضيّقاً حرجاً» بحيث ينبو عن قبول الحقّ فلا يدخله الايمان « كأنّما يصّعّد في السماء» شبّهه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه ، فانّ صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة .

١٧- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء ، و فتح مسامع قلبه ، و وكل به ملكاً يسدّده ، و إذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسدّ مسامع قلبه ، و وكل به شيطاناً يضلّه (١) .

٢٣

✿((باب آخر))✿

✿ «(فى أن السلامة والغنا فى الدين ، وما أخذ)» ✿
✿«(على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فى الدين)»✿

١- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «فوقاه الله سيّئات ما مكروا» فقال : أما لقد بسطوا عليه و قتلوه ، ولكن أتدرون ما وقاه ؟ وقاه أن يفتنوه في دينه (٢) .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢١٤ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢١٥ ، والاية فى غافر : ٤٠ .

تبيان : « فوقاه الله » الضمير راجع إلى مؤمن آل فرعون ، حيث توكّل على الله ، وفوّض أمره إليه ، حين أراد فرعون قتله ، بعد أن أظهر إيمانه بموسى ووعظهم ودعاهم إلى الايمان فقال : «وأُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ۞ فوقاه الله سيّئات مامكروا» أي صرف الله عنه شدائد مكرهم ، قال بعض المفسّرين : إنّه جاء مع موسى حتّى عبر البحر معه ، و قيل إنّهم همّوا بقتله فهرب إلى جبل فبعث فرعون رجلين في طلبه فوجداه قائماً يصلّي و حوله الوحوش صفوفاً فخافا فرجعا هاربين ، والخبر يردُّ هذين القولين كما يردُّ قول من قال إنّ الضمير راجع إلى موسى عليه السلام ، و يدلُّ على أنّهم قتلوه «لقد بسطوا عليه» أي أيديهم في القاموس بسط يده مدّها ، و الملائكة باسطوا أيديهم أي مسلّطون عليهم ، كما يقال بُسطت يده عليه أي سلّط عليه ، و في بعض النسخ «سطوا عليه» في القاموس سطا عليه وبه سطواً وسطوة صال أو قهر بالبطش انتهى .

و «ما» في قوله « ماوقاه » موصولة أو استفهاميّة وفي القاموس الفتنة بالكسر الضلال والاثم والكفروالفضيحة ، والاضلال وفتَنهُ يفتِنهُ أوقعه في الفتنة كفتّنه وأفتَنهُ فهو مفتّن ومفتون لازم متعدّكافتتن فيهما .

٢-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن‌عبيد ، عن أبي‌جميلة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كان في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام أصحابه : اعلموا أنّ القرآن هدى اللّيل والنهار ، و نور اللّيل المظلم ، على ماكان من جهد وفاقة ، فاذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم ، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم فاعلموا أنّ الهالك من هلك دينه ، والحريب من حرب دينه ، ألا و إنّه لافقر بعد الجنّة ، ألا و إنّه لاغنى بعد النار ، لايفكُّ أسيرها ولايبرأ ضريرها (١) .

تبيين : « هدى الليل والنهار » إضافة للمصدر إلى ظرف الزمان ، و قيل : يحتمل أن يكون اللّيل والنهار كناية عن الباطل والحقّ كما قال تعالى : «وهديناه النجدين » (٢) «و نور اللّيل المظلم » الظاهر أنّ اللّيل المظلم كناية عن زمان الشدّة

---

(١) الكافي ج٢ ص ٢١٦ .

(٢) البلد : ١٠ .

والبلاء ، فقوله «على ما كان» متعلّق بالمظلم ، أي كونه مظلماً بناء «على ما كان من جهد» أي مشقّة وفاقة فالمعنى أنّ القرآن في أحوال الشدّة والفاقة منوّر للقلب ، و مُذهب للهمّ لما فيه من المواعظ والنصائح ، ولأنّه يورث الزهد في الدُّنيا فلايبالي بما وقع فيها ، ويحتمل أن يكون المعنى أنّه نور في ظلَم الجهالة والضلالة ، و على أيّ حال كان من أحوال الدُّنيا ، من مشقّة و فقر وغيرذلك ، أي ينبغي أن يرضى بالشدّة والفـاقة مع نورالحقّ والهداية ، و«من» في قوله «من جهد» للبيان أوالتبعيض والتفريع في قوله « فإذا حضرت » بهذا ألصق وقال ابن‌ميثم : أراد بالفاقة الحاجة إلى ماينبغي من الهداية والكمال النفسانيّ (١) ولايخفى ما فيه .

والمرادبالبليّة مايمكن‌دفعه بالمال ، وبالنازلة مالايمكن دفعه إلاّ ببذل‌النفس أوببذل الدين ، أوالبليّة في‌اُمورالدُّنيا ، والنازلة في اُمورالاخرة ، والمراد بهامالا تقيّةفيه، وإلاّ فالتقيّةواجبة «من‌هلك دينه» إمّا بذهابه‌بالمرّة أوبنقصه بترك‌الفرائض وارتكاب الكبائر ، أوالأعمّ و في المصباح حرب حرباً من باب تعب اُخذ جميع ماله فهو حريب ، و حرب على البناء للمفعول فهو محروب ، و في القاموس حربه حرباً كطلبه طلباً أسلب‌ماله فهومحروب وحريب ، والجمع حربى وحُرباء، وحريبته ماله الّذي سلب أوماله الّذي‌يعيش به « لافقربعد الجنّة» أي بعد فعل مايوجبها ، و كذا قوله «بعد النار» أي بعد فعل مايوجبها .

ثمّ بيّن عليه‌السلام عدم الغناء مع استحقاق النار‌ببيان شدّة عذابها ، من‌حيث إنّ أسيرها و المقيّد فيها بالسلاسل والأغلال لايفكّ أبداً « ولا يبرأ ضريرها » أي من عمي عينه فيها أو من ابتلي فيها بالضرّ ، أوالمراد عدم فكّ أسيرها في‌الدُّنيا من قيد الشهوات وعدم برء من عمي قلبه في‌الدُّنيا‌بالكفر ، والأوّل‌أظهر، وفي القاموس الضرير الذاهب البصر ، والمريض المهزول ، وكلّ ماخالطه ضرّ .

٣ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : سلامة الدّين و صحّة البدن خير من المال ، والمال زينة من

---

(١) في قوله «ليس لاحد بعد القرآن من فاقة» راجع الخطبة ١٧٤ .

زينة الدّنيا حسنة (١) .

كا : عن محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد ، عن ربعيّ عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

بيان : «سلامة الدين» أي ممّا فيه شائبة الشرك من العقائد الباطلة والأعمال القبيحة « وصحّة البدن » من الأمراض البدنيّة «خير» من زوائد المال أمّا خيريّة الأولى فظاهرة ، و أمّا الثانية فلأنّه ينتفع بالصحّة مع عدم المال ولا ينتفع بالمال مع فقد الصحّة ، و المال أي المال الصالح والحلال زينة حسنة لكن بشرط أن لايضرّ بالدّين .

٣ - كا عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابه قال : كان رجل يدخل على أبي عبدالله عليه السلام من أصحابه فصبر زماناً لايحجُّ فدخل عليه بعض معارفه فقال له : فلان مافعل ؟ قال : فجعل يضجع الكلام فظنّ [أنّه] انّما يعني الميسرة والدّنيا ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كيف دينه ؟ فقال : كما تحبُّ ، فقال : هو والله الغنى (٣) .

سن : عن ابن فضّال مثله إلاّ أنّ فيه فصبر حيناً ، إلى قوله : بعض معارفه ممّن كان يدخل عليه معه ، إلى قوله : يظنُّ أنّه إنّما عنى ، إلى قوله : كيف حاله في دينه (٤) .

بيان : فصبر زماناً في بعض النسخ « فغبر زمان » أي مضى ، وفي بعضها فغبر زماناً أي مكث ، في القاموس غبر غبوراً مكث وذهب ضدٌّ «فلان ما فعل» أي كيف حاله ؟ ولم تأخّر عن الحجّ ؟ «قال» أي بعض الأصحاب الراوي « فجعل» أي شرع بعض المعارف «يضجع الكلام» أي يخفضه أويقصر ولايصرّح بالمقصود ، ويشير إلى سوء حاله لئلاّ يغتمّ الإمام عليه السلام بذلك ، كما هو الشائع في مثل هذا المقام ، قال في القاموس : أضجعت الشيء أخفضته ، وضجّع في الأمر تضجيعاً قصّر «فظنّ» في

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٢١٦ .

(٤) المحاسن ص ٢١٧ .

بعض النسخ يظنّ ، وهو أظهر «انّما يعني» أنّما بفتح الهمزة (١) وما موصولة و هي اسم أنّ كقوله تعالى : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء» (٢) أوما كافّة مثل قوله : أنّما إلهكم إله واحد» (٣) و عند الزمخشري أنّه يفيد الحصر كالمكسور ، فعلى الأوّل مفعول يعني وهوعائدما، محذوف ، وتقديره أنّ مايعنيه ، والميسرة خبرأنّ و على الثاني الميسرة مفعول يعني ، و على التقديرين المستتر في يعني راجع إلى الإمام عليه السلام « كما تحبّ» أي على أحسن الأحوال ، «فقال هو والله الغنى» أقول تعريف الخبر باللام المفيد للحصروتأكيده بالقسم للتنبيه على أنّ الغنا الحقيقيّ ليس إلّا الغنا الأُخروي ، الحاصل بسلامة الدين ، كما روى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : الفقر الموت الأحمر ، فقيل له : الفقر من الدينار و الدرهم ؟ فقال : لا ولكن من الدّين .

٥ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام : قال: أُخذالله ميثاق المؤمن على أن لاتصدّق مقالته ، ولا ينتصف من عدوّه ، وما من مؤمن يشفي نفسه إلّا بفضيحتها لأنّ كلّ مؤمن ملجم (٤) .

بيان : «على أن لا تصدّق» أي على الصبر على أن لا تصدّق مقالته في دولة الباطل ، أو أهل الباطل مطلقاً ، و الانتصاف الانتقام ، و في القاموس : انتصف منه استوفى حقّه منه كاملاً حتّى صار كلّ على النصف سواء ، كاستنصف منه «يشفي نفسه» يقال: شفاه يشفيه من باب ضرب فاشتفى هو،و هومن الشفاء بمعنى البرء من الأمراض و يستعمل في شفاء القلب من الأمراض النفسانيّة و المكاره القلبيّة كما يستعمل في

---

(١) ذكرهذا التوجيه بناء على نسخته «فظن أنما يعنى الخ» وأما على نسخة الكافى المطبوعة وهكذا المحاسن «فظن أنه انما يعنى» فانما بكسرالهمزة ، والوجه ظاهر .

(٢) الانفال : ٤١ .

(٣) الكهف : ١١٠ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٢٤٩ .

شفاء الجسم من الأمراض البدنيّة و كون شفاء نفسه من غيظ العدوّ موجباً لفضيحتها ظاهر ، لأنّ الانتقام من العدوّ مع عدم القدرة عليه يوجب الفضيحة و المذلّة ، و مزيد الاهانة ، و الضمير في «بفضيحتها» راجع إلى النفس «لأنّ كلّ مؤمن ملجم» قيل يعني إذا أراد المؤمن أن يشفي غيظه بالانتقام من عدوّه افتضح و ذلك لأنّه ليس بمطلق العنان خليع العذار (١) يقول ما يشاء و يفعل ما يريد ، إذ هو مأمور بالتقيّة و الكتمان ، و الخوف من العصيان ، و الخشية من الرحمان ، و لأنّ زمام أمره بيدالله سبحانه لأنّه فوّض أمره إليه ، فيفعل به ما يشاء ممّا فيه مصلحته و قيل أي ممنوع من الكلام الّذي يصير سبباً لحصول مطالبه الدنيويّة في دولة الباطل .

وأقول : يحتمل أن يكون المعنى أنّه ألجمه الله في الدنيا ، فلا يقدر على الانتقام في دول اللئام أو ينبغي أن يلجم نفسه و يمنعها عن الكلام ، أي الفعل الذي يخالف التقيّة كما مرّ ، و قال في النهاية : فيه من سئل عمّا يعلمه فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة : الممسك عن الكلام ممثّل بمن ألجم نفسه بلجام ، ومنه الحديث يبلغ العرق منهم مايلجمهم ، أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام .

٦ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ؛ و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع أشدّها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده ، أو منافق يقفو أثره ، أو شيطان يغويه ، أو كافر يرى جهاده فما بقاء المؤمن بعد هذا (٢) .

---

(١) العذار ـ بالكسر ـ ماسال من اللجام على خد الفرس ، أومايضم حبل الخطام الى رأس البعير ، ويكنى عنه بالحياء ، يقال للمنهمك فى الغى المتبع هواه : خلع عذاره أى الحياء ، يعنى أنه يقول ويفعل وما يبالى بشىء كالدابة بلارسن ، تجمح وتطمح .

(٢) الكافى ج٢ ص ٢٤٩ .

بيان : «على بلايا أربع» قيل أي إحدى بلايا للعطف بأو ، وللحديث الرابع(١) و أربع مجرور صفة للبلايا «و أشدُّها» خبرمبتدأ محذوف أي هي أشدُّها ، والضمير المحذوف راجع إلى «إحدى» والضمير المجرور راجع إلى البلايا ، و«مؤمن» مرفوع و هو بدل أشدُّها ، و إبدال النكرة من المعرفة جائز إذا كانت النكرة موصوفة نحو قوله تعالى : «بالناصية ناصية كاذبة» (٢) و «أومنافق» عطف على أشدّها ، وفي بعض النسخ «أيسرها» و قال بعضهم : أيسرها صفة لبلايا أربع ، وفيه إشعار بأنّ للمؤمن بلايا اُخر أشدّ منها ، قال : و في بعض النسخ أشدُّها بدل أيسرها فيفيد أنّ هذه الأربع أشدُّ بلاياه ، و قوله : «مؤمن» خبر مبتدأ محذوف أي هو مؤمن ، و قيل إنّ أيسرها مبتدأ و مؤمن خبره وإنّ أشدّها أولى من أيسرها ، لئلاّ ينا في قوله عليه السلام ، فيما بعد : «ومؤمن يحسده وهو أشدُّهنّ عليه» (٣) و «مؤمناً يحسده و هو أشدُّهم عليه» (٤) و فيه أنّ أيسرها أو أشدّها صفة لما تقدّم فلا يتمّ ماذكر وكون هذه الأربع أيسر من غيرها لا ينافي أن يكون بعضها أشدّ من بعض ، ولو جعل مبتدأ كما زعم لزم أن لا يكون المؤمن الحاسد أشدّ من المنافق ، وما بعده وهو مناف لما سيأتي .

وأقول : يمكن أن يكون أو للجمع المطلق بمعنى الواو ، فلا نحتاج إلى تقدير إحدى ، ويكون أشدُّها مبتدءاً و مؤمن خبره ، وعبّر عن الأوّل بهذه العبارة لبيان الأشدّيّة ، ثمّ عطف عليه ما بعده كأنّه عطف على المعنى ولكلّ من الوجوه السابقة وجه ، و كون مؤمن بدل أشدّها أوجه .

«يقول بقوله» أي يعتقد مذهبه ، و يدّعي التشيّع ، لكنّه ليس بمؤمن كامل

---

(١) يعنى الحديث الرابع فى باب ما أخذه الله على المؤمن لكتاب الايمان والكفر من الكافى ، وهوالذى يأتى تحت الرقم ٨ .

(٢) العلق : ١٥ و ١٦ .

(٣) يعنى فى الحديث الاتى تحت الرقم ٨ .

(٤) يعنى فى الحديث الاتى تحت الرقم ١٢ .

بل يغلبه الحسد «أومنافق يقفوأثره» أي يتبعه ظاهراً وإن كان منافقاً أو يتتبّع عيوبه فيذكرها للناس ، و هو أظهر « أو شيطان » أي شيطان الجنّ أو الأعمّ منه و من شيطان الانس «يغويه» أي يريد إغواءه و إضلاله عن سبيل الحقّ بالوساوس الباطلة كما قال تعالى حاكياً عن الشيطان : «لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم» (١) الآية وقال سبحانه : «وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الانس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً» (٢) و قال : «و إنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم و إن أطعتموهم إنّكم لمشركون» ، (٣) و ربما يقرأ يغوّيه على بناء التفعيل ، أي ينسبه إلى الغواية و هو بعيد «أو كافر يرى جهاده» أي لازماً فيضرّه بكلّ وجه يمكنه «فمابقاء المؤمن بعدهذا» استفهام إنكار أي كيف يبقى المؤمن على إيمانه بعد الّذي ذكرنا ، و لذاقلّ عدد المؤمنين ، أولايبقى في الدنيا بعد هذه البلايا والهموم والغموم ، أولا يبقى جنس المؤمن في الدنيا إلاّ قليل منهم .

٧- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : ماأفلتَ المؤمن من واحدة من ثلاث ولربّما اجتمعت الثلاثة عليه : إمّا بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه ، أوجاره يؤذيه ، أومن في طريقه إلى حوائجه يؤذيه ، ولو أنّ مؤمناً على قلّة جبل لبعث الله عزّوجلّ إليه شيطاناً يؤذيه ، و يجعل الله له من إيمانه اُنساً لايستوحش معه إلى أحد .

بيان : «ما أفلت المؤمن» أي ما تخلّص ، في المصباح أفلت الطائروغيره إفلاتا تخلّص و أفلتّه إذا أطلقته و خلّصته ، يستعمل لازماً ومتعدّياً ، و الظاهر أنّ «بعض» مبتدأ و «يؤذيه» خبره ، ويحتمل أن يكون بعض خبر مبتدأ محذوف و يؤذيه صفة أو حالاً و «يغلق» على بناء المجهول أو المعلوم و الأوّل أظهر فبابه نائب الفاعل ، و ضمير عليه راجع إلى ما يرجع إليه المستتر في يكون وجملة يغلق حال ، عن ضمير

---

(١) الاعراف : ١٦ .
(٢) الانعام : ١١٢ .
(٣) الانعام : ١٢١ .

يكون أي داخل في داره يكون معه فيها ، والمراد بالشيطان إمّا شيطان الجنّ لأنّ معارضته للمؤمن أكثر أوشيطان الانس ، و ذكروا لتسليط الشياطين و الكفرة على المؤمنين وجوهاً من الحكمة : الأوّل أنّه لكفّارة ذنوبه ، الثاني أنّه لاختبار صبره و إدراجه في الصابرين، الثالث أنّه لتزهيده في الدنيا لئلاّ يفتتن بها و يطمئنّ إليها فيشقّ عليه الخروج منها ، الرابع توسّله إلى جناب الحقّ سبحانه في الضرّاء ، و سلوكه مسلك الدعاء ، لدفع ما يصيبه من البلاء ، فترتفع بذلك درجته ، ، الخامس وحشته عن المخلوقين واُنسه بربّ العالمين ، السادس إكرامه برفع الدرجة الّتي لا يبلغها الانسان بكسبه ، لأنّه ممنوع من إيلام نفسه شرعاً وطبعاً ، فاذا سلّط عليه في ذلك غيره أدرك مالا يصل إليه بفعله كدرجة الشهادة مثلا ، السابع تشديد عقوبة العدوّ في الاخرة ، فانّه يوجب سرور المؤمنين به .

والغرض من هذا الحديث وأمثاله حثّ المؤمن على الاستعداد لتحمّل النوائب و المصائب و أنواع البلاء بالصبر و الشكر ، والرضا بالقضاء .

٨ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نصر ، عن داود بن سرحان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أربع لايخلو منهنّ المؤمن أوواحدة منهنّ مؤمن يحسده ، و هو أشدّهنّ عليه ، و منافق يقفو أثره ، أو عدوّ يجاهده ، أو شيطان يغويه (١) .

بيان : «أربع» أي أربع خصال «أوواحدة» أي أومن واحدة «مؤمن يحسده» أي حسد مؤمن « و هوأشدّهنّ عليه » لأنّ صدورالشرّ من القريب المجانس أشدّ و أعظم من صدوره من البعيد المخالف ، لتوقّع الخير من الأوّل دون الثاني «أو عدوّ» أي مجاهر بالعداوة يجاهده بلسانه و يده .

٩ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن عجلان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام : فشكا إليه رجل الحاجة ، فقال: اصبر فانّ الله سيجعل لك فرجاً ، قال : ثمّ سكت ساعة ، ثمّ أقبل على الرجل فقال : أخبرني

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ .

عن سجن الكوفة كيف هو ؟ فقال : أصلحك الله ضيق منتن وأهله بأسوءحال ، قال: فانّما أنت في السجن فتريد أن تكون فيه في سعة ؟ أما علمت أنّ الدنيا سجن المؤمن (١) .

محص : عن ابن عجلان مثله إلاّ أنّ فيه فقال : أصلحك الله فيه أصحابه بأسوء حال .

بيان : «فانّ الله سيجعل لك فرجاً» أي بتهيئة أسباب الرزق كما قال سبحانه : «سيجعل الله بعد عسر يسراً» ، و قال : «ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب» (٢) أو بالموت فانّ للمؤمن بعده السرور والراحة والحبور كما يومیء إليه مابعده «الدنيا سجن المؤمن» هذا الحديث مع تتمّة «وجنّة الكافر» منقول من طرق الخاصّة والعامّة قال الراونديّ ره في ضوء الشهاب بعد نقل هذه الرواية : شبّه رسول الله صلّى الله عليه وآله المؤمن بالمسجون ، من حيث هو ملجم بالأوامر و النواهي مضيّق عليه في الدنيا ، مقبوض على يده فيها ، مخوّف بسياط العقاب ، مبتلى بالشهوات ، ممتحن بالمصائب ، بخلاف الكافر الّذي هو مخلوع العذار ، متمكّن من شهوات البطن و الفرج ، بطيبة من قلبه ، و انشراح من صدره ، مخلّى بينه و بين ما يريد ، على ما يسوّل له الشيطان ، لا ضيق عليه ، ولا منع ، فهو يغدو فيها و يروح ، على حسب مراده وشهوة فؤاده ، فالدنيا كأنّها جنّة له يتمتّع بملاذّها ، و يتمتّع بنعيمها كما أنّها كالسجن للمؤمن ، صارفاً له عن لذّاته ، مانعاً من شهواته .

و في الحديث أنّه قال صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة تجرّعي مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة ، وروي أنّ يهودياً تعرّض للحسن بن عليّ عليهما السلام وهو في شظف(٣) من حاله و كسوف من باله ، و الحسن عليه السلام راكب بغلة فارهة عليه ثياب حسنة

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٢) الطلاق الاية ٧ و ٢ .

(٣) الشظف ـ محركـة ـ ضيق العيش و شدته ، يقال : هو فى شظف من العيش : أى ضيقه .

فقال : جدُّك يقول : إنّ الدنيا سجن المؤمن و جنّة الكافر ، فأنا في السجن و أنت في الجنّة فقال عليه السلام : لو علمت مالك وما يرقب لك من العذاب ، لعلمت أنّك مع هذاالضرّ ههنا في الجنّة ، ولو نظرت إلى ماأُعدّلي في الآخرة لعلمت أنّي معذّب في السجن ههنا انتهى .

و أقول : فالكلام يحتمل وجهين أحدهما أن تكون المعنى أنّ المؤمن غالباً في الدنيا بسوء حال و تعب وخوف ، والكافرغالباً فيسعة وأمن ورفاهية ، فلا ينافي كونالمؤمن نادراً بحال حسن ، والكافر نادراً بمشقّة ، وثانيهما أن يكون المعنىأنّ المؤمن فيالدنيا كأنّه في سجن لأنّه بالنظر إلى حاله في الآخرة وما أعدّالله له من النعيم كأنّه فيسجن ، وإن كان بأحسن الأحوال بالنظر إلى أهل الدنيا ، و الكافر بعكس ذلك لأنّ نعيمه منحصر في الدنيا ، و ليس له في الاخرة إلاّ أشدّ العذاب ، فالدنيا جنّته ، وإن كان بأسوءِ الأحوال ، و ظهر وجه آخر ممّا ذكرنا سابقاً .

١٠-كا : عن محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عنابن سنان ، عن عمّاربن مروان ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جعل وليّه في الدنيا غرضاً لعدوّه (١) .

بيان : «الغرض» بالتحريك هدف يرمى فيه أي جعل محبّه في الدنيا هدفاً لسهام عداوة عدوّه ، وحيله و شروره .

١١ -كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن إبراهيم الحذّاء عن محمّد بن صغير ، عن جدّه شعيب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الدّنيا سجن المؤمن فأيّ سجن جاء منه خير (٢) .

بيان : فأيُّ سجن استفهام للانكار ، و المعنى أنّه ينبغي للمؤمن أنلا يتوقّع الرفاهية في الدّنيا .

١٢ -كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عنابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلاّ وقد وكل الله به أربعة : شيطاناً يغويه يريد أن يضلّه ، و كافراً يقاتله ، و مؤمناً يحسده ، و هو أشدّهم عليه ، و منافقاً يتّبع عثراته (١) .

بيان : «يريد أن يضلّه» بيان ليغويه لئلاّ يتوهّم أنّه يقبل إغواءه و يؤثّر فيه ، بل إنّما ابتلاؤه به بسبب أنّه يوسوسه و هو يشتغل بمعارضته ، وقد مرّ أنّ الشيطان يحتمل الجنّ و الانس والأعمّ ، «وكافراً يقاتله» و في بعض النسخ «يغتاله» و في المصباح غاله غولاً من باب قال : أهلكه ، و اغتاله قتله على غرّة ، و الاسم الغيلة بالكسر «يتبع» كيعلم أو على بناء الافتعال ، أي يتفحّص ويتطلّب عثراته أي معاصيه الّتي تصدر عنه أحياناًعلى الغفلة و عيوبه .

١٣- كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول : إذا مات المؤمن خلّي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر ، كانوا مشتغلين به (٢) .

بيان : «خلّي على جيرانه» على بناء المعلوم و الإسناد مجازيٌّ لأنّ موته صارسبباً لاشتغال شياطينه بجيرانه ، أوهوعلى بناء المجهول ، والتعدية بعلى ، لتضمين معنى الاستيلاء أي ترك على جيرانه أوخلّي بين الشياطين المشتغلين به أيّام حياته و بين جيرانه ، والحاصل أنّ الشياطين كانوا مشغولين با ضلاله ووسوسته ، لأنّ إضلاله كان أهمّ عندهم ، أوبايذائه وحثّ الناس عليه ، فاذا مات تفرّقوا على جيرانه لاضلالهم أوإيذائهم ، وقيل : الباء للسببيّة و ضمير كانوا إمّا راجع إلى الشياطين أوالجيران ، أي كان الشياطين ممنوعين عن إضلال الجيران بسببه ، لأنّه كان يعظهم و يهديهم ، أوكان الجيران ممنوعين عن المعاصي بسببه ، و كأنّه دعاه إلى ذلك قال الجوهريُّ : يقال : شغلتُ بكذا على مالم يسمّ فاعله ، واشتغلت. ولايخفى ما فيه و «ربيعة» كقبيلة و «مضر» كصرد قبيلتان عظيمتان من العرب يضرب بهما المثل في الكثرة ، وهما في النسب ابنا نزار بن معدّ بن عدنان . و مضرالجدّ السابع

(١ و ٢) المصدر ج ٢ ص ٢٥١ .

عشر للنبيّ صلى الله عليه وآله

١٤ - كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان ولايكون و ليس بكائن مؤمن إلاّ وله جار يؤذيه ، ولو أنّ مؤمناً في جزيرة من جزائر البحر لانبعث له من يؤذيه (١) .

محص : عن إسحاق مثله .

بيان : كأنّ المراد بالجار هنا أعمّ من جار الدّار والرفيق والمعامل والمصاحب و في الحديث الجار إلى أربعين داراً « لانبعث له » أي من الشيطـان ، و في بعض النسخ «لابتعث الله له» كما في التمحيص فالإسناد على المجاز ، يقال بعثه كمنعه أرسله كابتعثه فانبعث .

١٥ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماكان فيما مضى ولافيما بقي ولافيما أنتم فيه ، مؤمن إلاّ وله جار يؤذيه (٢) .

بيان : « ولا فيما بقي » أي فيما يأتي « ولا فيما أنتم فيه » أي وليس فيما أنتم فيه .

١٦ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ماكان ولايكون إلى أن يقوم الساعة مؤمن إلاّ وله جار يؤذيه (٣) .

١٧ - شي : عن أبي خالد الكابلي قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : لوددت أنّه اُذن لي فكلّمت الناس ثلاثاً ثمّ صنع الله بي ما أحبّ ، قال بيده على صدره ثمّ قال : ولكنّها عزمة من الله أن نصبر ، ثمّ تلاهذه الاية «ولتسمعنّ من الّذين اُوتوا الكتـاب من قبلكم ومن الّذين أشركوا أذى كثيراً وأن تصبروا وتتّقوا فانّ ذلك

(١ و ٢) المصدر ج ٢ ص ٢٥١ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٢٥٢ .

من عزم الأمور » وأقبل يرفع يده ويضعها على صدره (١)

بيان : الغرض أنّ الله تعالى لم يؤذن لنا في دولة الباطل أن نظهر الحقّ علانية ، ونخرج ما في صدورنا من علوم لا يحتملها الناس ، ولو كنّا مأذونين لأظهرناها ولم نبال بما أصابنا منهم ، ولكنّ الله عزم علينا بالصبر والتقيّة في دول الظالمين ، و لذا أشار عليه السلام بيده إلى صدره ، فانّ العلم مكتوم فيه ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ ههنا لعلماً جمّاً لو وجدت له حملة (٢) .

١٨- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن سنان يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أخذ الله ميثاق المؤمن على أن لا يقبل قوله ، و لا يصدّق حديثه ، ولا ينتصف من عدوّه ، ولا يشفي غيظه إلّا بفضيحة نفسه ، لأنّ كلّ مؤمن ملجم (٣) .

١٩- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن مالك عن مسمع بن مالك ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يا سماعة لا ينفكّ المؤمن من خصال أربع : من جار يؤذيه ، وشيطان يغويه ، ومنافق يقفو أثره ، ومؤمن يحسده ثمّ قال : يا سماعة أما إنّه أشدهمّ عليه ، قلت : كيف ذاك ؟ قال : إنّه يقول فيه القول فيصدّق عليه (٤)

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٠ ، والاية فى آل عمران ١٨٦ .

(٢) نهج البلاغة - عبده - ج ٢ ص ١٧٨ .

(٣ و٤) الخصال ج ١ ص ١٠٩ .

٢٤

✿(باب)✿

«(الفرق بين الايمان والاسلام و بيان)»
✿« معانيهما ، و بعض شرائطهما »✿

الايات

البقرة : ربّنا واجعلنا مسلمَين لك ومن ذرّيتنا اُمّة مسلمة لك ـ إلى قوله تعالى ـ إذ قال له ربّه أسلم قال أسلمت لربّ العالمين ✿ ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون ✿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك و إله آبائك إبراهيم و إسماعيل و إسحاق إلهاً واحداً و نحن له مسلمون (١) .

و قال عزّوجلّ : يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة ولا تتّبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدوٌّ مبين (٢) .

آل عمران : إنّ الدّين عندالله الاسلام ـ إلى قوله تعالى ـ : فان حاجّوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتّبعن و قل للّذين اُوتوا الكتاب والاُمّيّين ءأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا (٣) .

وقال سبحانه : قال الحواريّون نحن أنصار الله آمنّا بالله واشهد بأنّا مسلمون ـ إلى قوله تعالى ـ وقل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم أن لا نعبد إلاّ الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتّخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون (٤) .

وقال سبحانه : ولكن كان حنيفاً مسلماً وماكان من المشركين (٥)

---

(١) البقرة : ١٢٨ ـ ١٣٣ .
(٢) البقرة : ٢٠٨ .
(٣) آل عمران : ١٩ و ٢٠ .
(٤) آل عمران : ٥٢ ـ ٦٤ .
(٥) آل عمران : ٦٧ .

و قال تعالى : ولا يأمركم أن تتّخذوا الملائكة والنبيّين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون - إلى قوله تعالى - أفغيردين الله يبغون و له أسلم من في السماوات والأرض طوعاً و كرهاً وإليه يرجعون ۞ قل آمنّا بالله وما أُنزل علينا وما أُنزل على إبراهيم وإسماعيل و إسحاق - إلى قوله - : ونحن له مسلمون ۞ ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين (١) .

و قال تعالى : يا أيهاالّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون ۞ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا (٢) .

النساء : فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً (٣) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل‌الله فتبيّنوا ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعندالله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم فتبيّنوا إنّ الله كان بما تعملون خبيراً (٤) .

المائدة : اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً (٥) .

وقال تعالى : يا أيّها الرسول لايحزنك الّذين يسارعون في‌الكفر من الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم (٦) .

و قال سبحانه : و إذ أوحيت إلى الحواريّين أن آمنوا بي و برسولي قالوا: آمنّا و اشهد بأنّنا مسلمون (٧) .

الانعام : و اُمرنا لنسلم لربّ العالمين و قال تعالى : فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام (٨) .

---

(١) آل عمران : ٨٠ - ٨٥ .

(٢) آل عمران : ١٠٢ - ١٠٣ .

(٣) النساء : ٦٥ .

(٤) النساء : ٩٤ .

(٥) المائدة : ٣ .

(٦) المائدة : ٤١ .

(٧) المائدة ١١١ .

(٨) الانعام : ٧١ و ١٢٥ .

هود : فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما اُنزل بعلم الله وأن لاإله إلاّ هو فهل أنتم مسلمون (١) .

يوسف : توفّني مسلماً و ألحقني بالصالحين (٢) .

الحجر : ربما يودّ الّذين كفروا لوكانوا مسلمين (٣) .

النحل : كذلك يتمّ نعمته عليكم لعلّكم تسلمون (٤) .

و قال تعالي : ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شيء وهدىً و رحمة وبشرى للمسلمين (٥) .

وقال سبحانه : قل نزّله روح القدس من ربّك بالحقّ لنثبّت الّذين آمنوا و هدى و بشرى للمسلمين (٦) .

الانبياء : قل إنّما يوحى إليّ أنّماإلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون (٧) .

الحج : فالهكم إله واحد فله أسلموا و بشّر المخبتين (٨) .

النمل : و اُوتينا العلم من قبلها و كنّا مسلمين وقال تعالى : و أسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين (٩) .

و قال سبحانه : وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلاّ من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون وقال تعالى : إنما اُمرت أن أعبد ربّ هذهالبلدة الّذي حرّمها و له كلّ شيء واُمرت أن أكون من المسلمين (١٠) .

القصص: الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ✿ وإذا يتلى عليهم قالوا آمنّا به إنّه الحقّ من ربّنا إنّا كنّا من قبله مسلمين (١١) .

---

(١) هود : ١٤ .

(٢) يوسف : ١٠١ .

(٣) الحجر : ٢ .

(٤) النحل : ٨١ .

(٥) النحل : ٨٩ .

(٦) النحل : ١٠٢ .

(٧) الانبياء : ١٠٨ .

(٨) الحج : ٣٤ .

(٩) النمل : ٤٢ و٤٤ .

(١٠) النمل : ٨١ و٩١ .

(١١) القصص : ٥٢ ـ ٥٣ .

العنكبوت : و قولوا آمنّا بالّذي اُنزل إلينا واُنزل إليكم و إلهنا وإلهكم واحد و نحن له مسلمون (١) .

الروم : وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلاّ من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون (٢) .

الزمر : أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكرالله اُولئك في ضلال مبين (٣) .

الزخرف : الّذين آمنوا بآياتناوكانوا مسلمين ادخلوا الجنّة أنتم وأزواجكم تحبرون (٤) .

الحجرات : قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا و لما يدخل الايمان في قلوبكم -إلى قوله تعالى- : يمنّون عليك أن أسلموا قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للايمان إن كنتم صادقين (٥) .

الذاريات : فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ✿ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين (٦) .

التحريم : عسى ربّه إن طلّقكنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات (٧) .

القلم : أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون (٨) .

الجن : وأنّا منّا المسلمون ومنّا القاسطون فمن أسلم فاُولئك تحرّوا رشداً (٩)

تفسير : «واجعلنا مسلمين لك» (١٠) قيل أي مخلصين لك، من أسلم لك وجهه أو مستسلمين من أسلم إذا استسلم و انقاد ، و المراد طلب الزّيادة في الاخلاص و

---

(١) العنكبوت : ٤٦ .

(٢) الروم : ٥٨ .

(٣) الزمر : ٢٢ .

(٤) الزخرف : ٦٩ - ٧٠ .

(٥) الحجرات : ١٣ - ١٧ .

(٦) الذاريات : ٣٥ - ٣٦ .

(٧) التحريم : ٦ .

(٨) القلم : ٣٣ و ٣٤ .

(٩) الجن : ١٤ ،

(١٠) البقرة : ١٢٨ .

الاذعان ، أو الثبات عليه «ومن ذرّيتنا» أي و اجعل بعض ذرّيتنا «اُمة» أي جماعة يؤمّون أي يقصدون و يقتدى بهم ، و قيل أراد بالاُمّة اُمّة محمد صلى الله عليه وآله و عن الصادق عليه السلام : هم أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ، و في رواية العياشي (١) عنه عليه السلام أنّه أراد بالاُمّة بني هاشم خاصّة «إذ قال له ربّه أسلم» تدلّ هذه الآيات على أنّ الاسلام قديطلق على أعلا مدارج الايمان « و وصّى بها» أي بالملّة أو راجع إلى أسلمت بتأويل الكلمة أوالجملة «اصطفى لكم الدين» أي دين الاسلام الذي هو صفوة الأديان «فلا تموتنّ» ظاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام ، والمقصود هو النهي عن أن يكونوا على خلاف تلك الحال إذ اماتوا و الأمر بالثبات على الاسلام (٢) كقولك لا تصلّ إلاّ و أنت خاشع ، و تغيير العبارة للدلالة على أنّ موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وأنّ من حقّه أن لا يحلّ بهم « ونحن له مسلمون» حال من فاعل نعبد ، أو مفعوله أو منهما ، ويحتمل أن يكون اعتراضاً .

«في السّلم كافّة» (٣) قال: البيضاويّ (٤) السّلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة و لذلك يطلق في الصلح ، و الاسلام ، و فتحه ابن كثير و نافع و الكسائيّ وكسره الباقون و«كافّة» اسم للجملة لأنّها تكفّ الأجزاء من التفرّق ، حال من الضمير أو السّلم لأنّها تؤنّث كالحرب ، و المعنى استسلموا لله و أطيعوه جملة ظاهراً و باطناً

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٦١ .

(٢) المراد بالاسلام معناه اللغوى ، وهو التسليم لامر الله ، والجملة كناية عن مواظبتهم على طاعة الله والاجتناب عن معاصيه فى كل الاحوال ، و ذلك لان الموت لايعلم وقته حتى يسلم لله حينذاك فيفوز بالسعادة وحسن الخاتمة ، بل الموت متوقع فى كل حال وهو لايؤمن على نفسه منه فى حال من الحالات ، حتى يجترىء و يعارض ربه بالمعاصى فى تلك الحالة فعلى المؤمن الذى يرغب فى حسن الختام والفوز بالسعادة جزماً وقطعاً أن يكون فى كل حالاته مسلما لله عزوجل حتى يأتيه الموت ، وهو مسلم .

(٣) البقرة : ٢٠٨ . (٤) انوار التنزيل ص ٥٣ .

و الخطاب للمنافقين أو ادخلوا في الاسلام بكلّيّتكم ، ولا تخلطوا به غيره ، والخطاب لمؤمني أهل الكتاب ، فانّهم بعد إسلامهم عظّموا السبت و حرّموا الابل و ألبانها ، أو في شرايع الله تعالى كلّها : بالايمان بالأنبياء و الكتب جميعاً ، و الخطاب لأهل الكتاب ، أوفي شعب الاسلام و أحكامه كلّها ، فلا تخلّوا بشيء و الخطاب للمسلمين «ولا تتّبعوا خطوات الشيطان» بالتفرّق والتفريق «إنّه لكم عدوٌّ مبين» ظاهر العداوة انتهى . و في الكافي والعياشي (١) ، عن الباقر عليه السلام «في السّلم» في ولايتنا ، والعياشيّ عن الصادق في ولاية عليّ عليه السلام وعنهما عليهما السلام اُمروا بمعرفتنا ، و في العياشيّ ، عن الصادق عليه السلام خطوات الشيطان ولاية الأوّل والثاني ، وفي تفسير الامام عليه السلام (٢) في السّلم في المسالمة إلى دين الاسلام «كافّة» جماعة ادخلوا فيه ، وادخلوا في جميع الاسلام فتقبّلوه و اعملوا به ، ولا تكونوا ممّن يقبل بعضه و يعمل به ، و يأبى بعضه و يهجره ، قال: ومنه الدخول في قبول ولاية عليّ عليه السلام فانّه كالدخول في قبول نبوّة رسول الله ، فانّه لا يكون مسلماً من قال إنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فاعترف به ، ولم يعترف بأنّ عليّاً وصيّه و خليفته و خير اُمّته وقال : خطوات الشيطان ما يتخطّى بكم إليه من طرق الغيّ و الضلالة ، و يأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات .

«إنّ الدين عند الله الاسلام» (٣) أي لا دين مرضيّ عند الله سوى الاسلام ، وهو التوحيد و التدرّع بالشرع الذي جاء به محمّد صلى الله عليه وآله «أسلمت وجهي لله» أي أخلصت نفسي و جملتي له لا اُشرك فيها غيره ، قيل عبّر عن النفس بالوجه لأنّه أشرف الأعضاء الظاهرة ، و مظهر القوى والحواسّ «ومن اتّبعن» أي وأسلم من اتّبعني « والاُمّيّين» أي الّذين لا كتاب لهم كمشركي العرب «ءأسلمتم» كما أسلمت لمّا وضحت لكم الحجّة أم أنتم بعد على كفركم ؟ «فان أسلموا فقد اهتدوا» أي فقد نفعوا أنفسهم بأن أخرجوها من الضلال . « نحن أنصار الله » (٤) أي أنصار دينه « واشهد بأنّا مسلمون » أي في

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٢ .

(٢) تفسير الامام ص ٢٦٤ .

(٣) آل عمران : ١٩ .

(٤) آل عمران : ٥٢ .

القيامة حين يشهد الرسل «إلى كلمة سواء بيننا وبينكم»(١) أي لايختلف فيها الكتب و الرسل و تفسيرها ما بعدها « أن لا نعبد إلاّ الله» أي نوحّده بالعبادة و نخلص فيها «ولا نشرك به شيئاً» أي لانجعل غيره شريكاً له في استحقاق العبادة ولانراه أهلاً لأن يعبد «ولا يتّخذ بعضنا بعضاً أرباباً» كعزير والمسيح والأحبار وإطاعتهم فيما أحدثوا من التحريم و التحليل «فان تولّوا» عن التوحيد «فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون » أي لزمتكم الحجّة فاعترفوا بأنّا مسلمون دونكم أواعترفوا بأنّكم كافرون بمانطقت به الكتب ، و تطابقت عليه الرسل «ولكن كان حنيفاً» أي مائلاً عن العقائد الزائغة «مسلماً» أي منقاداً لله .

« بعد إذ أنتم مسلمون » (٢) وقع الاسلام هنا مقابلاً للكفر « أفغير دين الله يبغون» أي أفبعد هذه الايات و الحجج تطلبون ديناً غير دين الاسلام «و له أسلم من في السماوات والأرض طوعاً و كرهاً» قيل أي عند الميثاق كما روي عن ابن عباس و قيل أي أقرّ بالعبوديّة وإن كان فيهم من أشرك في العبادة كقوله تعالى: «و لئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله» (٣) و قيل أسلم المؤمن طوعاً و الكافر كرهاً عند الموت ، و قيل أي استسلم له بالانقياد و الذلّة ، وقيل معناه أكره قوم على الاسلام و جاء قوم طائعين ، و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كرهاً أي فرقاً من السيف ، وقال الحسن : الطوع لأهل السماوات خاصّة ، و أما أهل الأرض فمنهم من أسلم طوعاً و منهم من أسلم كرهاً ، و قد روى العياشيّ (٤) عن الصادق عليه السلام أنّها نزلت في القائم عليه السلام و في رواية اُخرى تلاها فقال : إذا قام القائم لاتبقى أرض إلاّ نودي فيها شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله «و إليه يرجعون» أي إلى جزائه يصيرون .

« قل آمنّا بالله » خطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله بأن يقول عن نفسه و عن اُمّته قال

---

(١) آل‌عمران : ٦٤　(٢) آل عمران : ٨١ .

(٣) الزخرف : ٨٧ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٢ .

الطبرسي قدس سرّه : فان قيل: مامعنى قوله : «ونحن له مسلمون» بعدما سبق الاقرار بالايمان على التفصيل ؟ قلنا : معناه ونحن له مسلمون بالطاعة و الانقياد في جميع ما أمر به و نهى عنه ، وأيضاً فانّ أهل الملل المخالفة للاسلام ، كانوا يقرّون كلّهم بالايمان ، ولكن لم يقرّوا بلفظة الاسلام ، فلهذا قال: «ونحن له مسلمون» . «ومن يبتغ» أي يطلب «غير الاسلام ديناً» يدين به «فلن يقبل منه» بل يعاقب عليه « وهو في الاخرة من الخاسرين» أي من الهالكين لأنّ الخسران ذهاب رأس المال ، و في هذا دلالة على أنّ من ابتغى غير الاسلام ديناً لن يقبل منه ، فدلّ ذلك على أنّ الدين و الاسلام و الايمان واحد ، وهي عبارات عن معبّر واحد انتهى (١) .

« حقّ تقاته » (٢) أي حقّ تقواه و ما يجب منها ، و هو استفراغ الوسع في القيام بالواجبات ، والاجتناب عن المحرّمات ، وفي المعانى (٣)والعياشيّ (٤) سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية قال : يطاع ولا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر ، والعياشيّ (٥) عنه عليه السلام أنّه سئل عنها فقال : منسوخة ، قيل : وما نسخها ؟ قال: قول الله «فاتّقوا الله ما استطعتم»(٦). «ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون» أي لا تكوننّ على حال سوى حال الاسلام إذا أدركـكم الموت ، في المجمع عن الصادق عليه السلام و أنتم مسلّمون بالتشديد ، و معناه مستسلمون لما أتى به النبيّ صلى الله عليه وآله منقادون له(٧) والعياشيّ(٨) عن الكاظم عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه : كيف تقرأ هذه الاية «ياأيها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم » ماذا ؟ قال : « مسلمون » فقال : سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسمّيهم مؤمنين ، ثمّ يسألهم الاسلام ، و الايمان فوق الاسلام ، قال : هكذا يقرأ في قراءة زيد ، قال : إنّما هي في قراءة عليّ عليه السلام و هو التنزيل الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله «إلاّ و أنتم

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٧٠ .

(٢) آل عمران : ١٠٢ .

(٣) معانى الاخبار ص ٢٤٠ ، (٤و٥و٨) تفسير العياشى ج ١ ص ١٩٤ .

(٦) التغابن : ١٦ . (٧) مجمع البيان ج٢ ص٤٨٢.

مسلّمون» لرسول الله ثمّ الامام من بعده .

« واعتصموا بحبل الله » (١) قيل : بدينه الاسلام ، أوبكتابه لقوله صلى الله عليه وآله : القرآن حبل الله المتين ، استعارله الحبل ، وللوثوق به الاعتصام ، من حيث إنّ التمسّك به سبب النجاة ، عن الرّدى ، كما أنّ التمسّك بـالحبل الموثوق به سبب السلامة من التردّي وقال عليّ بن إبراهيم : الحبل التوحيد والولاية (٢) والعياشي عن الباقر عليه السلام آل محمد هم حبل الله المتين الّذي أمر بالاعتصام به فقال : «فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » وعن الكاظم : عليّ بن أبي طالب حبل الله المتين وفي مجالس الصدوق : نحن الحبل .

و أقول : و قدمرّ الأخبار في ذلك وشرحها في كتاب الامامة (٣)

« جميعاً » أي مجتمعين عليه « و لاتفرّقوا » أي و لاتتفرّقوا عن الحقّ بايقاع الاختلاف بينكم ، وروى عليّ بن إبراهيم (٤) عن الباقر عليه السلام أنّ الله تبارك وتعالى علم أنّهم سيفترقون بعد نبيّهم و يختلفون ، فنهاهم عن التفرّق كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولايتفرّقوا .

«فيما شجر بينهم» (٥) أي فيما اختلف بينهم أواختلط «حرجاً ممّا قضيت» أى ضيقاً ممّا حكمت به « ويسلّموا تسليماً » أي وينقادوا لك انقياداً بظاهرهم و باطنهم ، وفي الكافي عن الباقر عليه السلام (٦) لقد خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه في قوله : « ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً ✿ فلا وربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم » قال : فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمداً لايردّوا هذا الأمر في بني هاشم «ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً

---

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) تفسير القمي ص ٩٨ ، العياشي ج ١ ص ١٩٩ .

(٣) راجع ج ٢٤ ص ٨٢ ــ ٨٥ .

(٤) تفسير القمي ص ٩٨ . (٥) النساء : ٦٥ .

(٦) الكافي ج ١ ص ٣٩١ .

ممّا قضيت» عليهم ، من القتل أو العفو «ويسلّموا تسليماً» وقال عليّ بن إبراهيم : (١) «جاؤك يا عليّ» قال : هكذا نزلت .

أقول : و سيأتي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّها نزلت فيّ مثل ذلك ، و بالجملة تدلّ على أنّ الايمان مشروط بالتسليم و الانقياد التامّ.

«إذا ضربتم في سبيل الله» (٢) أي سافرتم للغزو «فتبيّنوا» أي فاطلبوا بيان الأمر وميّزوا بين الكافر والمؤمن ، وقرىء «فتثبّتوا» في الموضعين أي توقّفوا وتأنّوا حتّى تعلموا من يستحقّ القتل ، والمعنيان متقاربان ، يعني لاتعجلوا في القتل لمن أظهر إسلامه ظنّاً منكم بأنّه لاحقيقة لذلك « ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام » وقرىء السّلم بغير ألف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد ، وفسّر السلام بتحيّة الاسلام أيضاً والعياشيّ (٣) نسب قراءة السلام إلى الصادق عليه السلام «لست مؤمنا » وإنّما فعلت ذلك خوفاً من القتل « تبتغون عرض الحياة الدّنيا » أي تطلبون ماله الّذي هو حطام سريع الزوال ، و هو الّذي يبعثكم على العجلة و ترك التثبّت ، « فعند الله مغانم كثيرة » تغنيكم عن قتل أمثاله لماله « كذلك كنتم من قبل » أي أوّل ما دخلتم في الاسلام ، و تفوّهتم بكلمتي الشهادة ، فحصنت بها دماؤكم و أموالكم ، من غير أن تعلم مواطأة قلوبكم ألسنتكم « فمنّ الله » عليكم بالاشتهار بالايمان ، والاستقامة في الدين « فتبيّنوا » وافعلوا بالداخلين في الاسلام ما فعل الله بكم ، ولاتبادروا إلى قتلهم ظنّاً بأنّهم دخلوا فيه اتّقاء و خوفاً ، و تكريرها تأكيد لتعظيم الأمر ، و ترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم « إنّ الله كان بما تعملون خبيراً » عالماً به و بالغرض منه فلاتتهافتوا في القتل ، ولا تحتالوا فيه .

وقال عليّ بن إبراهيم (٤) وغيره : إنّها نزلت لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر ، و بعث أسامة بن زيد في خيل إلى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الاسلام و كان رجل من اليهود يقال له : مرداس بن نهيك الفدكيّ في بعض القرى ، فلمّا أحسّ بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع أهله وماله وصار في ناحية الجبل

---

(١) تفسير القمي ص ١٣٠ .　(٢) النساء : ٩٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦٨ .　(٤) تفسير القمي ص ١٣٤ .

فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فمر به أسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أفلا شققت الغطاء عن قلبه ، لاما قال بلسانه قبلت ، ولاما كان في نفسه علمت ، فحلف أسامة بعد ذلك أن لا يقاتل أحداً شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فتخلف عن أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه و أنزل الله في ذلك « و لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام » الاية .

وفي رواية العامة أن مرداساً أضاف إلى الكلمتين السلام عليكم ، وهي تؤيد قراءة السلام وتفسيره بتحية الاسلام .

و أقول : لا يخفى أن أسامة فعله الأخير كان أشنع من فعله الأول ، وكان عنده أشد و أفحش منهما ، وهذا منه دليل على أنه كان من المنافقين .

« اليوم أكملت لكم دينكم » (١) قد مر أنها نزلت بعد نصب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير ، فتدل على أن الامامة داخلة في الدين و الاسلام و أن بها كماله .

« لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر » (٢) أي صنع الذين يقعون في إظهار الكفر سريعاً إذا وجدوا منه فرصة «من الذين قالوا آمنا بأفواههم» أي من المنافقين والباء متعلقة بقالوا لا بآمنا ، والواو يحتمل الحال ، والعطف ، والاية تدل على أن الايمان باللسان لا ينفع ما لم يوافقه القلب .

«وإذ أوحيت إلى الحواريين» روى العياشي (٣) عن الباقر عليه السلام : ألهموا «بأننا مسلمون» أي مخلصون .

«فمن يرد الله أن يهديه» (٤) أي يعرفه الحق ويوفقه للايمان «يشرح صدره للاسلام» فيتسع له و يفسح فيه مجاله ، و هو كناية عن جعل القلب قابلاً للحق

---

(١) المائدة : ٣ . (٢) المائدة : ٤١ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٠ ، والاية في المائدة : ١١١ .

(٤) الانعام : ١٢٥ .

مهيّئاً لحلوله فيه ، مصفّى عمّا يمنعه و ينافيه ، في المجمع (١) قد وردت الرواية الصحيحة أنّه لمّا نزلت هذه الاية سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن شرح الصدر ماهو ؟ فقال : نور يقذفه الله في قلب المؤمن فيشرح صدره و ينفسح ، قالوا : فهل لذلك أمارة يعرف بها ؟ فقال : نعم و الانابة إلى دار الخلود و التجافي عن دارالغرور والاستعداد للموت قبل نزوله .

«فان لم يستجيبوا لكم» (٢) أيّها المؤمنون من دعوتموهم إلى المعارضة ، أو أيّها الكافرون من دعوتموهم إلى المعاونة «فاعلموا أنّما اُنزل بعلم الله» أي متلبّساً بما لا يعلمه إلاّ الله ، ولا يقدر عليه سواه «وأن لا إله إلاّ هو» لأنّه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره ، لظهور عجز المدعوّين «فهل أنتم مسلمون» أي ثابتون على الاسلام ، راسخون فيه ؟ أو داخلون في الاسلام مخلصون فيه .

« توفّني مسلماً » يدلُّ (٣) على إطلاق الاسلام على الايمان الكامل «وألحقني بالصالحين» أي في الرتبة والكرامة .

« ربما يودُّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين » (٤) أي إذا عاينوا في القيامة حالهم وحال المسلمين ، قالوا : ياليتنا كنّا مسلمين و في تفسيري العياشيّ و عليّ بن إبراهيم (٥) عن الباقر و الصادق عليهما السلام : إذا كان يوم القيامة نادىٰ مناد من عندالله لا يدخل الجنّة إلاّ مسلم فيومئذ يودُّ الّذين كفروا لوكانوا مسلمين وفي المجمع (٦) مرفوعاً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذااجتمع أهل النار في النار ، و معهم من شاء الله من أهل القبلة ، قال الكفّار للمسلمين : ألم تكونوا مسلمين ؟ قالوا : بلى ، قالوا : فما أغنى عنكم إسلامكم و قد صرتم معنا في النار ؟ قالوا : كانت لنا ذنوب فاُخذنا

---

(١) المصدر ج ۴ ص ٣۶٣ .

(٢) هود : ١۴ . (٣) يوسف : ١٠١ .

(۴) الحجر : ٢ .

(۵) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٣٩ ، تفسير القمى ٣۴٩ .

(۶) مجمع البيان ج ۶ ص ٣٢٨ .

بها فسمع الله عزّ اسمه ما قالوا ، فأمر من كان في النار من أهل الاسلام فاُخرجوا منها ، فحينئذ يقول الكفّار يا ليتنا كنّا مسلمين .

«لعلّكم تسلمون»(١) أي تنظرون في نعمه الفاشية فتؤمنون به وتنقادون لحكمه .

«تبياناً» أي(٢) بياناً بليغاً و روى العياشيّ (٣) عن الصادق عليه السلام قال : نحن والله نعلم ما في السماوات و ما في الأرض ، و ما في الجنّة وما في النار ، وما بين ذلك ثمّ قال : إنّ ذلك في كتاب الله ثمّ تلا هذه الاية ، وعنه عليه السلام أنّ الله أنزل في القرآن تبيان كلّ شيء حتّى والله ماترك شيئاً يحتاج إليه العباد ، حتّى لايستطيع عبد يقول : لوكان هذا اُنزل في القرآن ، إلاّ أنزله الله فيه ، وقد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الإمامة .

«قل نزّله روح القدس» (٤) يعني جبرئيل عليه السلام «من ربك بالحقّ» أي متلبّساً بالحكمة «ليثبّت الّذين آمنوا» أي على الايمان بأنّه كلام الله ، فانّهم إذا سمعوا الناسخ ، وتدبّروا ما فيه من رعاية الصلاح و الحكمة ، رسخت عقائدهم و اطمأنّت قلوبهم « وهدى و بشرى للمسلمين» المنقادين لحكمه .

« قل إنّما يوحى إليّ » (٥) قيل أي ما يوحى إليّ إلاّ أنّه لا إله لكم إلاّ إله واحد ، وذلك لأنّ المقصود الأصليّ من بعثته مقصور على التوحيد « فهل أنتم مسلمون» مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي ؟ وفي المناقب عن الصادق عليه السلام : فهل أنتم مسلّمون الوصيّة بعدي ، نزلت مشدّدة ، و مآلهما واحد ، لأنّ مخالفة الوصيّة عبادة للهوى و الشيطان وأيضاً التوحيد لا يتمّ إلاّ بالولاية ، إذ بالامام يعرف الله ، و يعرف طريق عبادته ، فهي كمال التوحيد ، و أصله و أساسه و غايته .

«فله أسلموا»(٦) أي أخلصوا التقرّب والذكر ولاتشوبوه بالاشراك « وبشّر

---

(١) النحل : ٨١ . (٢) النحل : ٨٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٤) النحل : ١٠٢ . (٥) الانبياء : ١٠٨ .

(٦) الحج : ٣٤ .

المخبتين» قيل أي المتواضعين أو المخلصين فانّ الاخبات صفتهم وقال عليّ بن إبراهيم : أي العابدين .

«وما أنت بهادي العمي» (١) سمّاهم عمياً لفقدهم المقصود الحقيقيّ من الأبصار أو لعمى قلوبهم أن تسمع فانّ إيمانهم يدعوهم إلى تلقّي اللّفظ ، وتدبّر المعنى أو المراد بالمؤمن المشارف للايمان أو من هو في علم الله كذلك «فهم مسلمون» أي مخلصون من أسلم وجهه لله «و له كلّ شيء » (٢) أي خلقاً و ملكاً « و اُمرت أن أكون من المسلمين» أي المنقادين أو الثابتين على ملّة الاسلام .

«الّذين آتيناهم الكتاب » (٣) قيل نزلت في مؤمني أهل الكتاب ، و قيل : في أربعين من أهل الانجيل من أهل الحبشة و الشام «قالوا آمنّا به» أي بأنّه كلام الله «إنّه الحقّ من ربّنا» استيناف لبيان ما أوجب إيمانهم به «إنّا كنّا من قبله مسلمين» استيناف آخر للدلالة على أنّ إيمانهم به ليس ممّا أحدثوه حينئذ . وإنّما هو أمر تقادم عهده لما رأوا ذكره في الكتب المتقدّمة ، و كونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن أو تلاوته عليهم ، باعتقادهم صحّته في الجملة .

«وقولوا آمنّا»(٤) قيل هي المجادلة بالّتي هي أحسن، وعن النبيّ ﷺ لاتصدّقوا أهل الكتاب ولا تكذّبوهم ، و قولوا آمنّا بالله و بكتبه و رسله ، فان قالوا باطلاً لم تصدّقوهم ، و إن قالوا حقّاً لم تكذّبوهم «و نحن له مسلمون» أي مطيعون له خاصّة ، و فيه تعريض باتّخاذهم أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله «أفمن شرح الله صدره للاسلام»(٥) حتّى تمكّن فيه بيسر، عبّر به عمّن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبوله ، غير متأبّية عنه ، لأنّ الصدر محلّ القلب ، المنبع للروح ، المتعلّق للنفس القابل للاسلام «فهو على نور من ربّه» يعني المعرفة والاهتداء إلى الحقّ ، و قدمرّ الخبر في ذلك، وخبر «من» محذوف دلّ عليه قوله «فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله»

---

(١) النمل : ٨١ .

(٢) النمل : ٩١ .

(٣) القصص : ٥٢ .

(٤) العنكبوت ٤٦ .

(٥) الزمر : ٢٢ .

أي من أجل ذكره ، في رواية عليّ بن إبراهيم (١) نزل صدر الآية في أمير المؤمنين عليه السلام . و في رواية العامّة : نزل في حمزة و عليّ ، وما بعده في أبي لهب و ولده ، و روى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام : أنّ القسوة و الرقّة من القلب و هوقوله «فويل» الاية . «وكانوا مسلمين»(٢) ظاهره كون الاسلام فوق الايمان .

«قالت الأعراب آمنّا» قال الطبرسيّ(٣) قدّس سرّه هم قوم من بني أسد أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله في سنة جدبة ، و أظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السرّ إنّما كانوا يطلبون الصدقة ، و المعنى أنّهم قالوا صدّقنا بما جئت به ، فأمره الله سبحانه أن يخبرهم بذلك ليكون آية معجزة له فقال « قل لم تؤمنوا » أي لم تصدّقوا على الحقيقة في الباطن «ولكن قولوا أسلمنا» أي انقدنا و استسلمنا مخافة السبي و القتل . ثمّ بيّن سبحانه أنّ الايمان محلّه القلب دون اللّسان فقال «و لمّا يدخل الايمان في قلوبكم» قال الزجّاج : الاسلام إظهار الخضوع ، و القبول لما أتى به الرسول صلى الله عليه وآله وبذلك يحقن الدّم ، فان كان مع ذلك الاظهار اعتقاد وتصديق بالقلب ، فذلك الايمان و صاحبه المسلم المؤمن حقّاً فأمّا من أظهر قبول الشريعة ، و استسلم لدفع المكروه فهو في الظاهر مسلم ، و باطنه غير مصدّق ، و قد أخرج هؤلاء من الايمان بقوله : «ولما يدخل الايمان في قلوبكم» إن لم تصدّقوا بعد ما أسلمتم تعوّذاً من القتل ، فالمؤمن مبطن من التصديق مثل ما يظهر ، و المسلم التامّ الاسلام مظهر للطاعة ، و هو مع ذلك مؤمن بها ، والّذي أظهر الاسلام تعوّذاً من القتل غير مؤمن في الحقيقة ، إلّا أنّ حكمه في الظاهر حكم المسلمين .

وروى أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله : الاسلام علانية ، والايمان في القلب - وأشار إلى صدره .

ثمّ قال سبحانه : « و إن تطيعوا الله ورسوله لايلتكم من أعمالكم شيئاً » (٤)

---

(١) تفسير القمي : ٥٧٧ . (٢) الزخرف : ٦٩ .

(٣) مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٨ . والاية في الحجرات : ١٣ .

(٤) الحجرات : ١٤ .

أي لاينقصكم من ثواب أعمالكم شيئاً «إنّ الله غفور رحيم ✿ إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا» أي لم يشكّوا في دينهم بعد الايمان «و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله اُولئك هم الصادقون» أي الّذين صدقوا في ادّعاء الايمان ، فيدلّ على أنّ للأعمال مدخلاً في الايمان إمّا بالجزئيّة ، أو الاشتراط أوهي كاشفة منه كما سيأتي تحقيقه إنشاء الله «قل أتعلّمون الله بدينكم» أي أتخبرونه به بقولكم آمنّا «والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكلّ شيء عليم» هو تجهيل لهم وتوبيخ .

روي أنه لمّا نزلت الآية المتقدّمة جاؤا و حلفوا أنّهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه «يمنّون عليك أن أسلموا» أي يعدوّن إسلامهم عليك منّة ، وهي النعمة لايستثيب مولاها ممّن نزلها إليه «قل لاتمنّوا عليّ إسلامكم» أي باسلامكم ، فنصب بنزع الخافض ، أو تضمين الفعل معنى الاعتداد «بل الله يمنّ عليكم أن هديكم للإيمان» على ما زعمتم مع أنّ الهداية لايلزم الاهتداء «إن كنتم صادقين» في ادّعاء الايمان ، وجوابه محذوف يدلّ عليه ماقبله أي فللّه المنّة عليكم .

و في سياق الاية لطف ، و هو أنّهم لمّا سمّوا ما صدر عنهم إيماناً و منّوا به نفى أنّه إيمان وسمّاه إسلاماً بأن قال يمنّون عليك بماهو في الحقيقة إسلام ، وليس بجدير أن يمنّ عليك بل لوصحّ ادّعاؤهم للايمان فللّه المنّة عليهم بالهداية له لالهم.

«فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» (١) قال البيضاويّ : استدلّ به على اتّحاد الايمان و الاسلام و هو ضعيف ، لأنّ ذلك لا يقتضي إلاّ صدق المؤمن والمسلم على من اتّبعه ، وذلك لايقتضي اتّحاد مفهوميهما ، لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة .

وقال في قوله تعالى : «مسلمات مؤمنات» (٢) مقرّات مخلصات أو منقادات مصدّقات .

---

(١) الذاريات : ٣٦ .

(٢) التحريم : ٦ .

«أفنجعل المسلمين كالمجرمين» (١) قيل إنكار لقولهم إن صحّ أنّا نبعث كما يزعم محمّد و من معه ، لم يفضّلونا ، بل نكون أحسن حالاً منهم ، كما نحن عليه في الدُّنيا .

« و منّا القاسطون » (٢) أي الجائرون عن طريق الحقّ « فأُولئك تحرّوا رشداً» أي توخّوا رشداً عظيماً يبلّغهم إلى دار الثواب ، وروى عليّ بن إبراهيم (٣) عن الباقر عليه السلام أي الّذين أقرّوا بولايتنا .

أقول : إذا تأمّلت في هذه الايات ، والايات المتقدّمة في الباب السابق عرفت أنّ للايمان و الاسلام معاني شتّى كما سنفصّله إنشاءالله تعالى .

الاخبار :

١- ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام : أنّه قال له : إنّ الايمان قديجوز بالقلب دون اللّسان ؟ فقال له : إن كان ذلك كماتقول فقد حرم علينا قتال المشركين ، و ذلك أنّا لا ندري بزعمك لعلّ ضميره الايمان فهذا القول ، نقض لامتحان النبيّ صلى الله عليه وآله من كان يجيئه يريد الاسلام ، وأخذه إيّاه بالبيعة عليه و شروطه و شدّة التأكيد ، قال مسعدة : و من قال بهذا فقد كفر البتّة من حيث لا يعلم (٤) .

توضيح : «أنّه قال له» ضمير قال راجع إلى الصادق عليه السلام ، و رجوعه إلى مسعدة بعيد ، و على الأوّل الكلام محمول على الاستفهام ، «وقد» للتقليل و على الثاني يحتمل التحقيق أيضاً فلا يكون استفهاماً ، ويكون النسبة إلى الأب بأن يكون نسب الجواب إلى أبيه عليهما السلام و لذا صار بعيداً ، وحاصل الجواب أنّه لو كان الاسلام محض الاعتقاد القلبيّ ولم يكن مشروطاً بعدم الانكار الظاهريّ أو بوجود الاذعان والانقياد الظاهريّ ، لم يجز قتال المشركين ، إذيحتمل إيمانهم باطناً وقوله عليه السلام :

---

(١) القلم : ٣٣ . (٢) الجن : ١٤ .

(٣) تفسيرالقمى : ٦٩٩ .

(٤) قرب الاسناد ص ٢٣ ، ط حجر ، ص ٣٣ ط النجف .

«فهذا القول» يحتمل أن يكون وجهاً آخر و هو أنّ هذا القول مناقض لفعل النبيّ صلى الله عليه و آله من تكليفه من يريد الاسلام بالبيعة و التأكيد فيها فانّها أفعال سوى الاعتقاد ، أو يكون مرجع الجميع إلى دليل واحد هو أنّه لو كان أمراً قلبيّاً فامّا أن يكتفي في إثبات ذلك أو نفيه بقوله أم لا ، فعلى الثاني لايمكن قتل المشرك و قتاله أصلاً ، و على الأوّل فلا بدّ من الاكتفاء باقراره ، فلا حاجة إلى التبعيّة و غيرها ، ممّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعتبره و يهتمّ به .

٢ - ن : باسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله اُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله ، فاذا قالوها فقد حرم عليّ دماؤهم و أموالهم .

تبيين : روت العامّة هذا الخبر بطرق مختلفة (١) و زيادة ونقصان في الألفاظ فمنها ما رووه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله ، فاذا قالوا : لا إله إلّا الله ، عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها وحسابهم على الله ، وقال الحسين بن مسعود في شرح السنّة : حتّى يقولوا لا إله إلّا الله ، أراد به عبدة الأوثان دون أهل الكتاب ، لأنّهم يقولون لا إله إلّا الله ثمّ لا يرفع عنهم السيف حتّى يقرّوا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله أو يعطوا الجزية ، وقوله : « و حسابهم على الله » معناه فيما يستسرّون به ، دون ما يخلّون به ، من الأحكام الواجبة عليهم في الظاهر ، فانّهم إذا أخلّوا بشيء ممّا يلزمهم في الظاهر يطالبون بموجبه انتهى .

وأقول : كأنّ الاكتفاء باحدى الشهادتين لتلازمهما ، والمراد بها الشهادتان معاً ، بل مع ما تستلزمانه من الاقرار بما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله فانّهم رووا أيضاً أنّه صلى الله عليه وآله قال : اُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، و يقيموا الصلاة ، و يؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوا ذلك عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلّا بحقّ الإسلام ، وحسابهم على الله ، و في رواية اُخرى : حتّى

---

(١) مشكاة المصابيح : ١٢ - ١٤ .

يشهدوا أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأن يستقبلوا قبلتنا وأن يأكلوا ذبيحتنا ، و أن يصلّوا صلاتنا ، فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم و أموالهم إلاّ بحقّها ، لهم ماللمسلمين ، وعليهم ماعلى المسلمين ، وفي رواية اُخرى : حتّى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله ويؤمنوا بي ، و بماجئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا منّي دماءهم و أموالهم إلاّ بحقّها .

قال القاضي عياض من علماء العامة : إختصاص عصم النفس و المال بمن قال لاإله إلاّ الله ، تعبير عن الاجابة إلى الايمان أو أنّ المراد بهذا مشركو العرب و أهل الأوثان ومن لا يوحّد ،وهم كانوا أوّل من دعي إلى الاسلام وقوتل عليه ، فأمّا غيرهم ممّن يقرّ بالتوحيد فلا يكتفي في عصمته بقوله لا إله إلاّ الله ، إذكان يقولها في كفره و هي من اعتقاده ، ولذلك جاء في الحديث الاخر : و أنّي رسول الله ، و يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة .

٣- سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحكم بن أيمن ، عن القاسم الصيرفي شريك المفضّل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الاسلام يحقن به الدّم ، وتؤدّى به الأمانة ، و يستحلّ به الفرج ، والثواب على الايمان (١) .

كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله (٢) .

بيان : يدلّ الخبر على عدم ترادف الايمان و الاسلام ، وأنّ غير المؤمن من فرق أهل الاسلام لا يستحقّ الثواب الاُخرويّ أصلاً ، كما هو الحقّ و المشهور بين الاماميّة ، وستعرف أنّ كلاً من الاسلام و الايمان، يطلق على معان ، والظاهر أنّ المراد بالايمان في هذا الخبر الاذعان بوجوده سبحانه ، و صفاته الكماليّة ، و بالتوحيد والعدل والمعاد ، و الاقرار بنبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله و إمامة الأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم ، و بجميع ما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله ما علم منها تفصيلاً وما لم يعلم إجمالاً ، وعدم الاتيان بمايخرجه عن الدين ، كعبادة الصنم ، و الاستخفاف بحرمات الله.

---

(١) المحاسن ص ٢٨٥ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٤ .

و الاسلام هو الاذعان الظاهری بالله و برسوله ، و عدم إنكار ما علم ضرورة من دين الاسلام ، فلا يشترط فيه ولاية الأئمة عليهم السلام ولا الاقرار القلبي ، فيدخل فيه المنافقون ، و جميع فرق المسلمين ممّن يظهر الشهادتين ، عدا النواصب والغلاة والمجسّمة ، ومن أتى بما يخرجه عن الدين كعبادة الصنم، وإلقاء المصحف في القاذورات عمداً ، و نحو ذلك ، و سيأتي تفصيل القول في جميع ذلك إنشاءالله .

ثمّ إنّه عليه السلام ذكر من الثمرات المترتّبة على الاسلام ثلاثة الأوّل حقن الدم ، قال في القاموس : حقنه يحقِنه و يحقنه حبسه ، و دم فلان أنقذه من القتل انتهى و ترتّب هذه الفائدة على الاسلام الظاهري ظاهر لأنّ في صدر الاسلام و في زمن الرسول كانوا يكتفون في كفّ اليد عن قتل الكفّار باظهارهم الشهادتين ، و بعده صلى الله عليه وآله لمّا حصلت الشبه بين الأمّة و اختلفوا في الامامة خرجت عن كونه من ضروريّات دين الاسلام ، فدم المخالفين و سائر فرق المسلمين محفوظة إلاّ الخوارج و النواصب فانّ ولاية أهل البيت عليهم السلام أي محبّتهم من ضروريات دين جميع المسلمين و إنّما الخلاف في إمامتهم ، و الباغي على الامام يجب قتله بنصّ القرآن ، و هذا الحكم إنّما هو إلى ظهور القائم عليه السلام إذ في ذلك الزمان ترتفع الشبه، و يظهر الحقّ بحيث لا يبقى لأحد عذر ، فحكم منكر الامامة في ذلك الزمان حكم سائر الكفّار في وجوب قتلهم و غير ذلك .

وأمّا المنافقون المظهرون للعقائد الحقّة ، المبطنون خلافها ، فيحتمل عدم قبول ذلك عنهم لحكمه عليه السلام بعلمه في أكثر الأحكام ، و يحتمل أيضاً قبوله منهم إلى أن يظهر منهم خلافه ، كما هو ظاهر أخبار دابّة الأرض ، و الجزم بأحدهما مشكل .

الثاني أداء الأمانة ، وظاهره عدم وجوب ردّ وديعة من لم يظهر الاسلام ، و هو خلاف المشهور ، و أكثر الأخبار ، فانّ المشهور بين الأصحاب وجوب ردّ الوديعة ، و لوكان المودّع كافراً ، و قال أبوالصلاح إن كان حربياً وجب أن يحمل ما أودعه إلى سلطان الاسلام ، ويمكن حمل الخبر على أنّ الردّ على المسلم آكد

أو أنّه يحكم به أهل الاسلام أو على أنّ المراد بالأمانة غير الوديعة ممّا حصل من أمواله في يدغيره أوأنّ الاسلام يصيرسبباً لأن يؤدّي الأمانات إلى أهلها وفي الكلّ تكلّف ، و الحمل على مذهب أبي الصلاح أيضاً يحتاج إلى تكلّف لأنّه أيضاً يوجب ردّ أمانة الذمي ، فيتكلّف بأنّ ردّ أمـانة الذمي أيضاً بسبب الاسلام لتشبّثه بذمّة المسلمين .

الثالث استحلال الفرج بالاسلام ، فيدلّ على عدم جواز نكاح الكافرة مطلقاً بل بملك اليمين أيضاً إلّا ما خرج بالدليل ، و كذا إنكاح الكافر ، ، و على جواز نكاح المسلمة مطلقاً ، وكذا إنكاح المسلم من أيّ الفرق كان .

أما الأوّل فلا خلاف في عدم جواز نكاح المسلم غير الكتابيّة ، و في تحريم الكتابيّة أقوال : التحريم مطلقاً ، جوازمتعة اليهوديّة والنصرانيّة اختياراً والدوام اضطراراً ، عدم جواز العقد بحال وجواز ملك اليمين ، جواز المتعة و ملك اليمين لليهوديّة و النصرانيّة و تحريم الدوام كما هومختـار أكثر المتأخّرين ، تحريم نكاحهنّ مطلقاً اختياراً وتجويزه مطلقاً اضطراراً وتجويزالوطي بملك اليمين ، الجواز مطلقاً كما ذهب إليه الصدوق. وفي المجوسيّة اختلاف في الأقوال و الروايات ، و الأقرب جواز وطئها بملك اليمين ، و الأحوط الترك في غير ذلك ، نعم إذا أسلم زوج الكتابيّة فالنكاح باق و إن لم يدخل بها .

و أما الثاني وهوتزويج غير المؤمن من فرق المسلمين فالمشهور اعتبارالايمان في جانب الزّوج دون الزوجة ، و ذهب جماعة إلى عدم اعتباره مطلقاً ، و الاكتفاء بمجرّد الاسلام ولايخلو من قوّة في زمان الهدنة ، ولايصحّ نكاح الناصب المبغض لأهل البيت عليهم السلام مطلقا .

ثمّ ذكر عليه السلام ثمرة الايمان ، و هو ترتّب الثواب على أعماله في الاخرة فغير المؤمن الاثنى عشري المصدّق قلباً لا يترتّب على شيء من أعماله ثواب في الأخرة ، وهو يستلزم خلوده في النار كما مرّ وسيأتي إنشاءالله .

٣ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن

أحدهما عليهما السلام قال : الايمان إقرار و عمل ، و الاسلام إقرار بلاعمل (١) .

بيان : هذا الخبر يدلّ على اصطلاح آخر للايمان و الاسلام ، و هو أنّ الاسلام نفس العقائد ، والايمان العقائد مع العمل بمقتضاها، من الاتيان بالفرائض و ترك الكبائر ، وربّما يأوّل بأنّ المراد بالاقرار الاقرار بالشهادتين، و بالعمل عمل القلب و هو التصديق بجميع ما أتى به النبيُّ صلى الله عليه وآله أو بأنّ المراد بالاقرار ترك الايذاء والانكار ، و بالعمل العمل الصحيح ، والحمل فيهما على المجاز ، أي الايمان سبب لأن يقرّ على دينه ولا يؤذى، و يحكم عليه بأحكام المسلمين ، وسبب لصحّة أعماله بخلاف الاسلام ، فانّه يصير سبباً للأوّل دون الثاني ولايخفى بعده .

ويحتمل أن يراد بالاقرار إظهار الشهادتين ، وبالعمل ما يقتضيه من التصديق بجميع ما جاء به النبيُّ صلى الله عليه وآله و منها الولاية ، فيرجع إلى الخبر الأوّل .

٥ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن جميل بن درّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا و لمّا يدخل الايمان في قلوبكم» فقال : ألاترى أنّ الايمان غير الاسلام (٢) .

بيان : أقول قد مرّ تفسيرالاية وهي ممّا استدلّ به على عدم ترادف الاسلام و الايمان ، كما استدلّ عليه السلام بها عليه ، وربّما يجاب عنه بأنّ المراد بالاسلام هنا الاستسلام و الانقياد الظاهري و هو غير المعنى المصطلح ، و الجواب أنّ الأصل في الاطلاق الشرعيّ الحقيقة الشرعية ، وصرفة عنها يحتاج إلى دليل ، واستدلّ بها أيضاً على أنّ الإيمان هوالتصديق فقط لنسبته إلى القلب ، و الجواب أنّها لا تنفي اشتراط الايمان القلبيّ بعمل الجوارح ، وإنّما تنفي الجزئيّة ، مع أنّ فيه أيضاً كلاماً .

٦ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سفيان بن السمط قال : سأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن الاسلام و الايمان ، ماالفرق

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٢٤ . والاية في الحجرات : ١٣ .

بينهما؟ فلم يجبه ثمّ سأله فلم يجبه ثمّ التقيا في الطريق وقدأزف من الرجل الرّحيل فقال له أبوعبدالله عليه السلام : كأنه قد أزف منك رحيل ؟ فقال : نعم ، فقال : فالقني في البيت ، فلقيه فسأله عن الاسلام و الايمان ما الفرق بينهما ؟ فقال : الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة أن لاإله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، و حجّ البيت ، و صيام شهر رمضان، فهذا الاسلام ،وقال: الايمان معرفة هذا الأمر ، مع هذا فان أقرّبها و لم يعرف هذا الأمر كان مسلماً و كان ضالاّ (١) .

توضيح : كأنّ تأخير الجواب للتقيّة و المصلحة ، وفي القاموس أزف الترحّل كفرح أزفاً و أُزوفاً دنا .

اقول : و يظهر من الرواية أنّ بين الايمان و الاسلام فرقين أحدهما أنّ الاسلام هو الانقياد الظاهريّ و لايعتبر فيه التصديق و الاذعان القلبيّ بخلاف الايمان ، فانّه يعتبر فيه الاعتقاد القلبيّ بل القطعيّ كما سيأتي و ثانيهما اعتبار اعتقاد الولاية فيه ، و ذكر الأعمال إمّا بناء على اشتراط الايمان بالأعمال أوالمراد الاعتقاد بها ، و يرشد إليه قوله «فان أقرّبها» أوالغرض بيان العقائد وجلّ الأعمال المشتركة بين أهل الاسلام و الايمان ، و الوصف بالضلال و عدم إطلاق الكفر عليهم إمّا للتقيّة في الجملة ، أولعدم توهّم كونهم في الأحكام الدنيويّة في حكم الكفّار .

٧ - كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ؛ والعدّة ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا» فمن زعم أنّهم آمنوا فقد كذب ومن زعم أنّهم لم يسلموا فقد كذب (٢) .

بيان : «فمن زعم» فيه تنبيه على مغايرة المفهومين ، وتحقّق مادّة الافتراق بينهما ، وأنّ الاسلام أعمّ .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٥ .

٨ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل ابن صالح ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن الاسلام والايمان أهما مختلفان ؟ فقال : إنّ الايمان يشارك الاسلام ، و الاسلام لايشارك الايمان فقلت : فصفهما لي ، فقال : الاسلام ، شهادة أن لاإله إلاّ الله ، و التصديق برسول الله صلى الله عليه وآله به حقنت الدماء ، وعليه جرت المناكح و المواريث ، وعلى ظاهره جماعة الناس ، و الايمان الهدى ، ومايثبت في القلوب من صفة الاسلام، وما ظهر من العمل به . والايمان أرفع من الاسلام بدرجة إنّ الايمان يشارك الاسلام في الظاهر، والاسلام لايشارك الايمان في الباطن ، وإن اجتمعا في القول والصفة (١)

تبيين : «أهما مختلفان» أي مفهوماً و حقيقة أم مترادفان «يشارك الاسلام» المشاركة وعدمها إمّا باعتبار المفهوم ، فانّ مفهوم الاسلام داخل في مفهوم الايمان دون العكس ، أوباعتبار الصدق فانّ كلّ مؤمن مسلم ، دون العكس ، أوباعتبار الدخول : فانّ الداخل في الايمان داخل في الاسلام دون العكس ، و إن كان يرجع إلى ما سبق . أوباعتبار الأحكام فانّ أحكام الاسلام ثابتة للايمان دون العكس « فصفهما لي » أي بيّن لي حقيقتهما «شهادة أن لاإله إلاّ الله» بيان لأجزاء الاسلام « به حقنت » بيان لأحكام الاسلام ؛ ويدلُّ على التوارث بين جميع فرق المسلمين كما هو المشهور .

و الظاهر أنّ المراد بالشهادة والتصديق الاقرار الظاهريّ ؛ ويحتمل التصديق القلبيّ ، فيكون إشارة إلى معنى آخر للاسلام، ولايبعد أن يكون أصل معناه الاقرار القلبيّ، وإن ترتّبت الأحكام على الاقرار الظاهريّ ، بناء على الحكم بالظاهر ، مالم يظهر خلافه ، لعدم إمكان الاطّلاع على القلب كما قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لأسامة : «فهلاّ شققت قلبه » و لذا قال عليه السلام : «وعلى ظاهره جماعة الناس» بل مدار الأحكام على الظاهريّ في سائر الأُمور القلبيّة كالعقود والايقاعات ، والايمان وأشباهها ، و على هذا فلافرق بين الايمان والاسلام إلاّ بالولاية والاقرار بالأئمة عليهم السلام و لوازمها إذ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥ .

في الايمان أيضاً يحكم بالظاهر ، و لعلّ الأوّل أظهر ، والمراد بالهدى الولاية ، و الاهتداء بالأئمّة عليهم السلام «وما يثبت في القلوب» إشارة إلى العقائد القلبيّة بالشهادات الظاهره الاسلاميّة ، فكلمة « من » في قوله « من صفة الاسلام » بيانيّة ، و تحتمل الابتدائية أي مايسري من أثر الأعمال الظاهرة إلى الباطن وقوله «وماظهر من العمل» يدلّ على أنّ الأعمال أجزاء الايمان ، و إن أمكن حمله على التكلّم بالشهادتين كما يومىء إليه آخر الخبر « أرفع من الاسلام » لأنّه يصير سبباً لاحراز المثوبات الاُخرويّة ، أو لاعتبار الولاية فيه ، فيكون أكمل وأجمع .

قوله عليه السلام : «الايمان يشارك الاسلام» ظاهره أنّه لافرق بين العقائد الاسلاميّة والايمانيّة ، و إنّما الفرق في اشتراط الاذعان القلبيّ في الايمان دون الاسلام وقد يأوّل بأنّه أراد أنّ الايمان يشارك الاسلام في جميع الأعمال الظاهرة المعتبرة في الاسلام مثل الصلاة والزكاة وغيرهما ، والاسلام لايشارك الايمان في جميع الاُمور الباطنة المعتبرة في الايمان لأنّه لايشاركه في التصديق بالولاية ، وإن اجتمعا في الشهادتين والتصديق بالتوحيد والرسالة .

٩ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن موسى بن بكر ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الإيمان يشارك الاسلام ، و الاسلام لايشارك الإيمان (١) .

١٠ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن الفضيل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الايمان يشارك الإسلام ، ولايشاركه الاسلام ، إنّ الإيمان ما وقر في القلوب ، والإسلام ماعليه المناكح والمواريث وحقن الدماء ، والايمان يشرك الاسلام والاسلام لايشرك الايمان (٢) .

بيان : وقر [في القلب] كوعد أي سكن فيه وثبت ، من الوقار ، والحلم والرزانة كذا في النهاية .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٦ .

١١- سا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن‌محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الكنانيّ قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : أيّهما أفضل ؟ الايمان أم‌الاسلام ؟ فانّ من قبلنا يقولون : إنّ الإسلام أفضل من الايمان ، فقال : الإيمان أرفع من الاسلام قلت : فأوجدني ذلك ، قال : ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمّداً ؟ قال : قلت : يضرب ضرباً شديداً قال : أصبت فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمّداً ؟ قلت : يقتل ، قال : أصبت ألاترى أنّ الكعبة أفضل من المسجد ، و إنّ الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا تشرك الكعبة ، و كذلك الإيمان يشرك الاسلام والاسلام لايشرك الايمان (١) .

سن : عن ابن‌محبوب مثله (٢) .

توضيح : « أيّهما أفضل» مبتدأ و خبر ، والايمان والاسلام تفسيران لمرجع الضمير ، أوهما مبتدأ وأيّهما أفضل‌خبره ، «أوجدني‌ذلك» أي اجعلني أجده وأفهمه في القاموس وجد المطلوب كوعد وورم يجده ويجده بضم الجيم وجداً وجدة أدركه وأوجده أغناه ، وفلاناً مطلوبه أظفره به ، قوله «متعمداً» أي لاساهياً ولامضطرّاً ، و يدلّ على كفر من استخفّ بالكعبة ، فانّها من حرمات الله ، ووجوب تعظيمها من ضروريّات دين الاسلام « ألاترى أنّ الكعبة » شبّه عليه السلام المعقول بالمحسوس تفهيماً للسائل ، و بياناً للعموم والخصوص ، ولشرف الإيمان على الاسلام « و إنّ الكعبة تشرك المسجد» أي في حكم التعظيم في‌الجملة أو في أنّها يصدق عليها أنّها مسجد و كعبة ، أو في أنّ من دخل الكعبة يحكم بدخوله في المسجد ، بخلاف العكس «والمسجد» أي جميع أجزائه « لايشرك الكعبة » في قدر التعظيم وعقوبة من استخفّ بها ، أو لايصدق على كلّ جزء من‌المسجد أنّه كعبة ، أوفي أنّ من دخلها دخل الكعبة كما سيأتي ، ووجه الشبه على جميع الوجوه ظاهر .

١٢- كا : عن‌العدّة ، عن سهل ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد جميعاً ، عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٦ .

(٢) المحاسن ص ٢٨٥ .

ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : سمعته يقول : الايمان ما استقرّ في القلب و أفضى به إلى الله عزّ وجلّ ، وصدّقه العمل بالطاعة لله ، و التسليم لأمره ، والاسلام ما ظهر من قول أوفعل ، و هو الّذي عليه جماعة الناس من الفرق كلّها ، و به حقنت الدماء ، و عليه جرت المواريث ، و جاز النكاح ، و اجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحجّ فخرجوا بذلك من الكفر واُضيفوا إلى الايمان ، و الاسلام لا يشرك الايمان ، و الايمان يشرك الاسلام ، و هما في القول والفعل يجتمعان ، كما صارت الكعبة في المسجد ، و المسجد ليس في الكعبة ، و كذلك الايمان يشرك الاسلام و الاسلام لا يشرك الايمان ، و قدقال الله عزّ وجلّ «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا و لمّا يدخل الايمان في قلوبكم» فقول الله عزّ وجلّ أصدق القول .

قلت : فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود و غير ذلك ؟ فقال : لا ، هما يجريان في ذلك مجرى واحداً و لكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما وما يتقرّبان به إلى الله عزّ وجلّ قلت: أليس الله عزّ وجلّ يقول: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (١) وزعمت أنّهم مجتمعون على الصلاة والزكاة و الصوم و الحجّ مع المؤمن ؟ قال : أليس قد قال الله عزّ وجلّ «يضاعفه له أضعافاً كثيرة» (٢) فالمؤمنون هم الّذين يضاعف الله عزّ وجلّ لهم حسناتهم ، لكلّ حسنة سبعين ضعفاً ، فهذا فضل المؤمن ويزيد الله في حسناته على قدر صحّة إيمانه أضعافاً كثيرة ، ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير .

قلت : أرأيت من دخل في الاسلام أليس هو داخلاً في الايمان ؟ فقال : لا ولكنّه قد اُضيف إلى الايمان وخرج به من الكفر ، و سأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الايمان على الاسلام ، أرأيت لو أبصرت رجلاً في المسجد أكنت تشهد أنّك رأيته في الكعبة ؟ قلت : لا يجوز لي ذلك ، قال : فلو أبصرت رجلا في الكعبة أكنت شاهداً أنّه قد دخل المسجد الحرام ؟ قلت : نعم قال : و كيف ذلك ؟ قلت:

---

(١) الانعام : ١٦٠ . (٢) البقرة : ٢٤٥ .

لا يصل إلى دخول الكعبة حتّى يدخل المسجد ، قال : أصبت و أحسنت ، ثمّ قال كذلك الايمان و الاسلام (١) .

بيان :قوله عليه السلام : «و أفضى به إلى الله» الضمير إمّا راجع إلى القلب أو إلى صاحبه أي أوصله إلى معرفة الله و قربه و ثوابه ، فالضمير في أفضى راجع إلى«ما» و يحتمل أن يكون راجعاً إلى المؤمن ، و ضمير به راجعاً إلى الموصول أي وصل بسبب ذلك الاعتقاد أو أوصله ذلك الاعتقاد إلى الله كناية عن علمه سبحانه بحصوله في قلبه ، وقيل : أي جعل وجه القلب إلى الله من الفضائل و الأحكام أي الفضائل الدنيويّة و الأحكام الشرعيّة ، قال في المصباح : أفضى الرجل بيده إلى الأرض بالألف مسّها بباطن راحته ، قاله ابن فارس و غيره و أفضيت إلى الشيء وصلت إليه والسرّ أعلمته به انتهى وقيل : أشار به إلى أنّ المراد بما استقرّ في القلب مجموع التصديق بالتوحيد و الرسالة والولاية ، لأنّ هذا المجموع هو المفضى إلى الله ، و قوله : «وصدّقه العمل» مشعر بأنّ العمل خارج عن الايمان، ودليل عليه ، لأنّ الايمان و هو التصديق أمر قلبيّ يعلم بدليل خارجيّ مع ما فيه من الايماء إلى أنّ الايمان بلا عمل ليس بايمان «والتسليم لأمره» أي الامامة ، عبّر هكذا تقيّة أو الأعمّ فيشملها أيضاً ، و يحتمل أن يكون عدم ذكر الولاية لأنّ التصديق القلبيّ الواقعيّ بالشهادتين مستلزم للاقرار بالولاية فكأنّ المخالفين ليس إذعانهم بالشهادتين إلاّ إذعاناً ظاهريّاً لاخلالهم بما يستلزمانه من الاقرار بالولاية ، فلذا أطلق عليهم في الأخبار اسم النفاق أوالشرك فتفطّن .

« و الاسلام ما ظهر من قول أو فعل» أي قول بالشهادتين أو الأعمّ و فعل بالطاعات كالصلاة والزكاة والصوم والحجّ وغيرها ، فيدلّ على أنّ الاسلام يطلق على مجرّد الطاعات والشهادات من غير اشتراط تصديق «فخرجوا بذلك من الكفر» أي من أن يجري عليهم في الدنيا أحكام الكفّار «و اُضيفوا إلى الايمان» أي نسبوا إلى الايمان ظاهراً ، و إن لم يكونوا متّصفين به حقيقة «و هما في القول و الفعل

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٦ .

يجتمعان» أي في الشهادتين و العبادات الظاهرة ، و إن خصّ الايمان بالولاية ، و ظاهر سياق الحديث لا يخلو من شوب تقيّة ، و كأنّ المراد بالفضائل ما يفضّل به في الدنيا من العطاء و الاجراء و أمثاله لا الفضائل الواقعيّة الاُخرويّة أو ما يفضّل به على الكافر من الانفاق والاعطاء و الاكرام والرعاية الظاهريّة ، وقيل : أي في التكليف بالفضائل ، بأن يكون المؤمن مكلّفاً ولا يكون المسلم مكلّفا بها .

أقول : سيظهر ممّا سننقل من تفسير العياشي(١) أنّ الفضائل تصحيف «القضايا» .

في «أعمالهما» أي صحّتها وقبولها «ومايتقرّبان به إلى الله» أي من العقائد والأعمال فيكون تأكيداً أو تعميماً بعد التخصيص ، لشموله للعقائد أيضاً أو المراد بالأوّل صحّة الأعمال ، و بالثاني كيفيّاتها ، فانّ المؤمن يعمل بما أخذه من إمامه ، و المسلم يعمل ببدع أهل الخلاف ، وقيل : المراد به الامام الّذي يتقرّب بولايته و متابعته إلى الله تعالى فانّ إمام المؤمن مستجمع لشرائط الامامة ، وإمام المسلم لشرائط الفسق و الجهالة .

قوله «أليس الله يقول» أقول : هذا السؤال والجواب يحتمل وجوهاً الأوّل وهو الظاهر أنّ السائل أراد أنّه إذا كانا مجتمعين في الحسنات ، والحسنة بالعشر ، فكيف يكون له فضل عليه في الأعمال و القربات ؟ مع أنّ الموصول من أدوات العموم ، فيشمل كلّ من فعلها ؟ فأجاب عليه السلام بأنّهما شريكان في العشر ، و المؤمن يفضّل بما زاد عليها ، و يرد عليه أنّه على هذا يكون لأعمال غير المؤمنين أيضاً ثواب ، و هو مخالف للاجماع و الأخبار المستفيضة ، إلّا أن يحمل الكلام على نوع من التقيّة أو المصلحة ، لقصور فهم السائل ، أو يكون المراد بالايمان الايمان الخالص ، و بالاسلام أعمّ من الايمان الناقص و غيره ، و يكون الثواب للأوّل ، و هو غير بعيد عن سياق الخبر ، بل لا يبعد أن يكون المراد بالمسلم المستضعف من المؤمنين الّذين يظهرون الايمان ولم يستقرّ في قلوبهم كما يرشد إليه قوله « وهما في القول و الفعل يجتمعان» و قد عرفت اختلاف الاصطلاح في الايمان فيكون هذا الخبر موافقاً لبعض مصطلحاته .

---

(١) تحت الرقم : ٣٩ .

و قيل في الجواب : لعلّ عمل غير المؤمن ينفعه في تخفيف العقوبة ، و رفع شدّتها ، لا في دخول الجنّة ، إذ دخولها مشروط بالايمان .

الثاني أنه تعالى قال: «منذاالذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه لهأضعافاً كثيرة» (١) والقرض الحسن هو العبادة الواقعة على كمالها و شرايط قبولها ، ومن جملة شرائطها هوالايمان ، فالمؤمنون هم الّذين يضاعف الله عزّوجلّ لهم حسناتهم لا غيرهم ، فيعطيهم لكلّ حسنة عشرة و ربما يعطيهم لكلّ حسنة سبعين ضعفاً ، فهذا فضلالمؤمن على المسلم، ويزيدالله في حسناته على قدر صحّة إيمانه و حسب كماله أضعافاً كثيرة حتّى أنه يعطي بواحدة سبعمائة أو أزيد ، ويفعلالله بالمؤمنين مايشاء من الخير الّذي لا يعلمه إلاّ هو ،كما قال «ولدينا مزيد» (٢) .

وقيل : أراد بما يشاء من الخير إيتاء العلم و الحكمة و زيادة اليقين والمعرفة

الثالث ما ذكره بعض الافاضل و يرجع إلى الثاني ، و هو أنّ المراد بالقرض الحسن صلة الامام عليه السلام كما ورد فيالأخبار فالغرض منالجواب أنّه كما أنّ القرض يكون حسناً و غير حسن ، و الحسن الّذي هو صلة الامام ، يصير سبباً لتضاعف أكثر من عشرة ، فكذلك الصلاة و الزكاة والحجّ تكون حسنة وغيرحسنة و الحسنة ما كان مع تصديق الامام ، و هو يستحقّ المضاعفة لا غيره ، فالفاء في قوله : « فالمؤمنون » للبيان ، و قوله : «يضاعف الله» بتقدير قد يضاعف الله ، وإلاّ لكان الظاهر عشرة أضعاف «و يزيدالله» أي على السبعين أيضاً .

قوله : «أرأيت من دخلفي الاسلام» كأنّ السائللم يفهم الفرق بين الايمان والاسلام بما ذكره عليه السلام فأعاد السؤال ، أو أنّه لمّاكان تمكّن في نفسه ما اشتهر بين المخالفين من عدم الفرق بينهما ، أراد أنيتّضح الأمر عنده ، أوقاس الدخول في المركّب منالأجزاء المعقولة بالدخول فيالمركّب من الاجزاء المقداريّة فانّ من دخل جزءاً من الدار صدق عليه أنّه دخل الدار، فلذا أجابه عليه السلام بمثل

---

(١) البقرة : ٢٤٥ .

(٢) ق : ٣٥ .

ذلك لتفهيمه، فقال: المتّصف ببعض أجزاء الايمان لا يلزم أن يتّصف بجميع أجزائه حتّى يتّصف بالايمان، كما أنّ من دخل المسجد لايحكم عليه بأنّه دخل الكعبة ومن دخل الكعبة يحكم عليه بأنّه دخل المسجد، فكذا يحكم على المؤمن أنّه مسلم ولا يحكم على كلّ مسلم أنّه مؤمن .

ثمّ اعلم أنّه استدلّ بهذه الأخبار على كون الكعبة جزءاً من المسجد الحرام و يرد عليه أنّه لا دلالة في أكثرها على ذلك ، بل بعضها يومي إلى خلافه ، كهذا الخبر، حيث قال : أكنت شاهداً أنّه قد دخل المسجد ؟ ولم يقل أكنت شاهداً أنه في المسجد ، و كذا قوله : «لايصل إلى دخول الكعبة حتّى يدخل المسجد» نعم بعض الأخبار تشعر بالجزئية .

١٣ ـ سن : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ القلب ليترجّج فيما بين الصدر والحنجرة، حتّى يعقد على الايمان، فاذا عقد على الايمان قرّ و ذلك قول الله «و من يؤمن بالله يهدقلبه» قال : يسكن (١) .

١٤- كا : محمد بن يحيي ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان مثله إلاّ أنه ليس فيه قال : يسكن (٢) :

بيان : الرّجّ التحريك والتحرّك والاهتزاز، والرجرجة الاضطراب كالارتجاج و الترجرج ، و الحنجرة الحلقوم ، و كأنّه كان في قراءتهم عليهم السلام يهدأ قلبه ، بالهمز و فتح الدال ، و رفع قلبه كما قرىء في الشواذّ قال البيضاويّ : يهد قلبه للثبات و الاسترجاع عند المصيبة ، و قرىء يهد قلبه بالرفع على إقامته مقام الفاعل ، و بالنصب علي طريق سفه نفسه و يهدأ بالهمز أي يسكن (٣) و قال الطبرسيّ ره : قرأ عكرمة وعمرو بن دينار يهدأ قلبه أي يطمئنّ قلبه كماقال سبحانه : «و قلبه مطمئنّ

---

(١) المحاسن ص ٢٤٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٤٢١ ، والاية في التغابن : ١١ .

(٣) تفسير البيضاوى ص ٤٣٣ .

بالايمان (١) انتهى و يحتمل أن يكون على القراءة المشهورة بياناً لحاصل المعنى كما أشرنا إليه في تفسير الآيات .

١٥-كا : عليّ بن إبراهيم ، عن العباس بن معروف ، عن ابن أبي نجران عن حمّاد بن عثمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : كتبت مع عبد الملك إلى أبي-عبدالله عليه السلام : أسأله عن الايمان ماهو ؟ فكتب إليّ مع عبد الملك بن أعين : سألت رحمك الله عن الايمان ، و الايمان هو الاقرار باللّسان ، و عقد في القلب و عمل بالأركان ، و الايمان بعضه من بعض ، و هو دار ، و كذلك الاسلام دار ، و الكفر دار ، فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً فالاسلام قبل الايمان ، و هو يشارك الايمان ، فاذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي الّتي نهى‌الله عزّوجلّ عنها كان خارجاً من الايمان ، ساقطاً عنه اسم الايمان ، و ثابتاً عليه اسم الاسلام ، فان تاب و استغفر عاد إلى دار الايمان ولا يخرجه إلى الكفر إلاّ الجحود و الاستحلال ، بأن يقول للحلال هذا حرام ، و للحرام هذا حلال ، و دان بذلك ، فعندها يكون خارجاً من الاسلام والايمان ، داخلاً في الكفر، وكان بمنزلة من دخل الحرم ، ثمّ دخل الكعبة و أحدث في الكعبة حدثاً فاُخرج عن الكعبة ، و عن الحرم ، فضربت عنقه ، وصار إلى النار (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « و الايمان هو الاقرار » هذا تفسير للايمان الكامل ، و الأخبار في ذلك كثيرة سيأتي بعضها ، وعليه انعقد اصطلاح المحدّثين منّا كماصرّح به الصدوق رحمه‌الله في الهداية وقال المفيد قدّس سرّه في كتاب المسائل أقول : إنّ مرتكبي الكبائر من أهل المعرفة و الاقرار مؤمنون بايمانهم بالله و رسله و بماجاء من عنده ، و فاسقون بما معهم من كبائر الاثام ، ولا اُطلق لهم اسم الفسوق ولا اسم الايمان ، بل اُقيّدهما جميعاً في تسميتهم بكلّ واحد منهما ، و أمتنع من الوصف لهم

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٩ ، والاية في النحل : ١٠٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧ .

بهما على الاطلاق ، و أُطلق لهم اسم الاسلام بغير تقييد و على كلّ حال ، و هذا مذهب الاماميّة إلاّ بني نوبخت رحمهم الله فانّهم خالفوا فيه وأُطلقوا على الفسّاق اسم الايمان انتهى .

قوله : « والايمان بعضه من بعض » أي يترتّب أجزاء الايمان بعضها على بعض ، فانّ الاقرار بالعقائد يصير سبباً للعقائد القلبيّة ، و العقائد تصير سبباً للأعمال البدنيّة .

أو المعنى أنّ أفراد الايمان و درجاته يترتّب بعضها على بعض فانّ الأدنى منها يصير سبباً لحصول الأعلى ، و هكذا إلى حصول أعلى درجاته ، فانّ حصول قدرمن التصديق يصير سبباً للاتيان بقدر من الأعمال الحسنة ، فاذا أتى بتلك الأعمال زاد الايمان القلبيُّ فيزيد أيضاً العمل ، وهكذا ، فيترتّب كمال كلّ جزء من الايمان على كمال الجزء الآخر ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى اشتراط بعض أجزاء الايمان ببعض فانّ العمل لاينفع بدون الاعتقاد ، والاعتقاد أيضاً مشروط في كماله وترتّب الآثار عليه بالعمل .

«وهو دار» أي الايمان كدار يدخل فيها الانسان كأنّه حصن له «وهويشارك الايمان» أي كلّما يتحقّق الايمان فهو يشاركه في التحقّق ، وأمّا مامضى في الأخبار أنّه لا يشارك الايمان فمعناه أنّه ليس كلّماً تحقّق تحقّق الايمان ، فلاتنافي بينهما ويحتمل أن يكون سقط من الكلام شيء وكان هكذا «وهو يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان» على وتيرة ماسبق (١) ويحتمل أن يكون المراد هنا المشاركة في الأحكام الظاهرة ، وفيما سبق نفي المشاركة في جميع الأحكام .

قيل : وسرُّ ذلك أنّ الاقرار بالتوحيد والرسالة مقدّم على الاقرار بالولاية و العمل ، و المؤمن و المسلم بسبب الأوّل يخرجان من دار الكفر ، و يدخلان في دار الاسلام ثمّ المسلم بسبب الاكتفاء يستقرُّ في هذه الدار ، و المؤمن بسبب الثاني يترقّى و ينزل في دار الايمان ، و منه لاح أنّ الاسلام قبل الايمان وأنه يشارك

---

(١) تحت الرقم : ٨ و٩ و ١٠ في هذا الباب .

الايمان فيما هوسبب للخروج من دار الكفر ، لافيما هوسبب للدخول في دارالايمان وبهذا التقرير تندفع المنافاة بين القولين قوله عليه السلام: «أوصغيرة» يدلّ على أنّ الصغيرة أيضاً مخرجة من الايمان مع أنّها مكفّرة مع اجتناب الكبائر ، و يمكن حمله على الاصرار كما يومىء إليه مابعده ، أوعلى أنّ المراد بهاالكبيرة أيضاً لكن بعضها صغيرة بالاضافة إلى بعضها الّتي هي أكبرالكبائر فالمراد بقوله «نهىالله عنها» نهيه عنها في القرآن ، وإيعاده عليها النار فيه ، و الخبر يدلّ على أنّ جحود المعاصي و استحلالها موجبان للارتداد ، و كأنّه محمول على ما إذاكان من ضروريات الدين فيؤيّد التأويل الثاني ، فانّ أكثر مانهي عنه في القرآن كذلك أوعلى ما إذا جحد واستحلّ بعد العلم بالتحريم ، ويدلّ علىأنّالمرتدّ مستحقٌّ للقتل ، وإن كانيفعل مايؤذن بالاستخفاف فيالدين ، ويومىء إليه عدم قبول توبته للمقابلة ، فيحمل على الفطريّ و على أنّه مستحقٌّ للنار و إن تاب .

وجملة القول فيه أنّ المرتدّ على ما ذكره الشهيد رفعالله درجته في الدروس و غيره : هو من قطع الاسلام بالاقرار على نفسه بالخروج منه ، أو ببعض أنواع الكفر، سواء كان ممّا يقرّ أهله عليه أولا ، أوبانكار ما علم ثبوته من الدين ضرورة أو باثبات ما علم نفيه كذلك ، أو بفعل دالّ عليه صريحاً كالسجود للصنم والشمس وإلقاء المصحف في القذر قصداً ، أو إلقاء النجاسة على الكعبة ، أو هدمها أو إظهار الاستخفاف بها .

وأمّا حكمه فالمشهور بين الأصحاب أنّ الارتداد على قسمين: فطريٌّ وملّيٌّ فالأوّل ارتداد من ولد علىالاسلام بأن انعقد[نطفته]حال إسلام أحد أبويه ، و هذا لايقبل إسلامه لورجع عليه ، ويتحتّم قتله ، وتبين منه امرأته وتعتدّ منه عدّة الوفاة وتقسم أمواله بين ورثته . وهذا الحكم بحسبالظاهر لا إشكال فيه بمعنى تعيّن قتله و أمّا فيما بينه وبينالله ، فاختلفوا في قبول توبته فأكثر المحققين ذهبوا إلى القبول حذراً من تكليف مالا يطاق ، لوكان مكلّفا بالاسلام ، أو خروجه عن التكليف مادام حيّاً كامل العقل و هوباطل بالاجماع ، فلو لم يطلع عليه أحد أولم يقدر على قتله

فتاب قبلت توبته فيما بينه و بين الله تعالى ، و صحّت عباداته و معاملاته ، ولكن لا تعود ماله و زوجته إليه بذلك ، و يجوز له تجديد العقد عليها بعد العدّة أو فيها على احتمال ، كما يجوز للزوج العقد على المعتدّة بائناً حيث لا تكون محرّمة أبداً ، ولا تقتل المرءة بالردّة ، بل تحبس دائماً ، و إن كانت مولودة على الفطرة و تضرب أوقات الصلوات .

و الثاني أن يكون مولوداً على الكفر فأسلم ثمّ ارتدّ فهذا يستتاب على المشهور فان امتنع قتل ، واختلف في مدّة الاستتابة فقيل ثلاثة أيّام لرواية مسمع (١) وقيل القدر الّذي يمكن معه الرجوع ، و يظهر من ابن الجنيد أنّ الارتداد قسم واحد و أنّه يستتاب فان تاب و إلّا قتل ، و هو مذهب العامّة لكن لا يخلو من قوّة من جهة الأخبار و سيأتي تمام الكلام في ذلك في محلّه إنشاءالله تعالى .

١٦ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له ما الاسلام ؟ فقال : دين الله اسمه الاسلام ، وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم ، وبعد أن تكونوا ، فمن أقرّ بدين الله فهو مسلم ، ومن عمل بما أمر الله عزّ وجلّ به فهو مؤمن (٢) .

بيان : «دين الله اسمه الاسلام» لقوله تعالى **«إنّ الدّين عندالله الاسلام»** وقوله «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً» (٣) « وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم » أي قبل أن تكونوا في عالم من العوالم أي حين لم تكونوا في عالم الأجساد ولا في عالم الأرواح « وبعد أن تكونوا » في أحد العوالم ، أو قبل أن تكونوا وتوجدوا على هذا الهيكل المخصوص ، حيث كنتم في الأظلّة أو في العلم الأزليّ ، و بعد أن تكونوا في عالم الأبدان و الأوّل أظهر ، و على التقديرين المراد عدم التغير في-

---

(١) هو مسمع بن عبدالملك كردين أبوسيار الكوفى ، راجع الكافى ج ٧ ص ٢٥٨ باب حد المرتد تحت الرقم : ١٧ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٨ .

(٣) آل عمران : ١٩ و ٨٥ على الترتيب .

الأديان والأزمان «فمن أقرّ بدين‌الله» أي العقايد الّتي أمرالله بالاقرار بها في كلّ دين قلباً وظاهراً «فهو مسلم و من عمل» أي مع ذلك الاقرار «بماأمرالله عزّوجلّ به» من‌الفرائض وترك الكبائر أوالاعم «فهو مؤمن» وهذا أحد المعاني الّتي ذكرنا من الاسلام و الإيمان .

١٧ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن حمران قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ الله فضّل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضّل الكعبة على‌المسجد الحرام (١) .

١٨ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : الكبائر القنوط من رحمة الله ، والاياس من روح الله ، والأمن من مكرالله ، وقتل النفس الّتي‌حرّم الله ، و عقوق الوالدين و أكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الربا بعد البيّنة ، والتعرّب بعد الهجرة ، و قذف المحصنة ، والفرار من الزحف ، فقيل له : أرأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها أتخرجه من الايمان ؟ و إن عذّب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين ؟ أوله انقطاع ؟ قال : يخرج من الاسلام إذا زعم أنّها حلال، ولذلك يعذّب أشدّالعذاب و إن كان معترفاً بأنّها كبيرة و هي عليه حرام ، و أنّه يعذّب عليها و أنّها غير حلال ، فانّه معذّب عليها و هو أهون عذاباً من الأوّل ، و يخرجه من الايمان‌ولا يخرجه من الاسلام (٢) .

١٩ ـ شي : عن سليمان بن خالد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام : « يا أيّها الذين آمنوا» فسمّاهم مؤمنين ، [و ليسوا هم بمؤمنين] ولا كرامة ، قال : «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً» (٣) إلى قوله : «فأفوز فوزاً

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٨٠ .

(٣) بعده : و ان منكم لمن ليبطئن فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيداً ، ولئن‌أصابكم فضل من‌الله‌ليقولن‌ـ كان لم‌تكن بينكم وبينه مودة ـ ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً .

عظيماً، ولو أنّ أهل السماء و الأرض قالوا : قد أنعم الله عليّ إذلم أكن مع رسول الله صلى الله عليه وآله لكانوا بذلك مشركين ، و إذا أصابهم فضل من الله قال ياليتني كنت معهم فأُقاتل في سبيل الله (١) .

٢٠- ن : عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان قال : سأل المأمون الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الاسلام على إيجاز و اختصار فكتب عليه السلام : إنّ محض الاسلام شهادة أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً قيّوماً سميعاً بصيراً قديراً قديماً باقياً ، عالماً لا يجهل ، قادراً لا يعجز غنيّاً لا يحتاج ، عدلاً لايجور ، وأنّه خالق كلّ شيء ، و ليس كمثله شيء لاشبه له ولا ضدّ له ولا كفوله ، و أنّه المقصود بالعبادة و الدعاء و الرغبة و الرهبة ، و أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله و أمينه و صفيّه و صفوته من خلقه ، وسيّد المرسلين وخاتم النبيّين ، وأفضل العالمين ، لا نبيّ بعده ولا تبديل لملّته ، ولا تغيير لشريعته .

و أنّ جميع ما جاء به محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله هو الحقّ المبين ، و التصديق به و بجميع من مضى قبله من رسل الله و أنبيائه و حججه ، و التصديق بكتابه الصادق العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لامن خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، و أنّه المهيمن على الكتب كلّها و أنّه حقٌّ من فاتحته إلى خاتمته ، نؤمن بمحكمه و بمتشابهه ، و خاصّه و عامّه ، و وعده و وعيده ، و ناسخه و منسوخه ، و قصصه و أخباره ، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله .

و أنّ الدليل بعده و الحجّة على المؤمنين ، والقائم بأمر المسلمين ، والناطق عن القرآن ، و العالم بأحكامه أخوه وخليفته و وصيّه و وليّه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى ، عليُّ بن أبيطالب عليه السلام أمير المؤمنين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، و أفضل الوصيّين ، و وارث علم النبيّين و المرسلين ، و بعده الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة أجمعين ثمّ عليُّ بن الحسين زين العابدين ثمّ محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين ، ثمّ جعفر بن محمّد الصادق وارث علم الوصيّين

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٧ والايات في سورة النساء : ٧١ - ٧٣ .

ثمّ موسى بن جعفر الكاظم ، ثمّ عليّ بن موسى الرضا ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ عليّ ابن محمّد ، ثمّ الحسن بن عليّ ، ثمّ الحجّة القائم المنتظر ولده صلوات الله عليهم أجمعين .

و أشهد لهم بالوصيّة و الامامة ، و أنّ الارض لا تخلو من حجّة الله تعالى على خلقه في كلّ عصر و أوان ، و أنّهم العروة الوثقى و أئمّة الهدى ، و الحجّة على أهل الدنيا ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وأنّ كلّ من خالفهم ضالّ مضلّ تارك للحقّ و الهدى ، وأنّهم المعبّرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه و آله بالبيان، من مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية ، و أنّ من دينهم الورع و العفّة و الصدق ، و ساق إلى قوله : و حبّ أوليـاء الله عزّ وجلّ واجب و كذلك بغض أعداء الله و البراءة منهم ، ومن أئمّتهم .

إلى قوله عليه السلام : وأنّ أفعال العباد مخلوقة لله تعـالى خلق تقدير لا خلق تكوين ، والله خالق كلّ شيء ، ولا يقول بالجبر والتفويض ، ولا يأخذالله عزّ وجلّ البريء بالسقيم ، ولا يعذّب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء ، ولا تزر وازرة وزر اُخرى ، وأن ليس للانسان إلّا ما سعى ، ولله عزّ وجلّ أن يعفو ويتفضّل ، ولايجور ولا يظلم ، لأنّه تعـالى منزّه عن ذلك ، ولا يفرض الله طـاعة من يعلم أنّه يضلّهم و يغويهم ، ولايختار لرسالته ، ولايصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفّر به و بعبادته و يعبد الشيطان دونه .

وأنّ الاسلام غير الايمان، و كلّ مؤمن مسلم ، وليس كلّ مسلم بمؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهومؤمن، ولايزني الزاني حين يزني وهومؤمن، وأصحاب الحدود مسلمون، لامؤمنون، ولاكافرون ، والله عزّوجلّ لايدخل النارمؤمناً وقدوعده الجنّة ، ولا يخرج من النار كافراً و قد أوعده النار ، و الخلود فيهـا ، ولا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ومذنبو أهل التوحيد يدخلون في النار و يخرجون منها و الشفاعة جائزة لهم ، وأنّ الدار اليوم دار تقيّة و هي دار الاسلام ، لا دار كفر ولا دار إيمان .

و الايمان هوأداء الأمانة ، و اجتناب جميع الكبائر ، و هو معرفة بالقلب

وإقرار باللّسان وعمل بالأركان إلى أن قال عليه السلام : وتؤمن بعذاب القبر ومنكر و نكير ، والبعث بعد الموت ، والميزان و الصراط .

و البراءة من الّذين ظلموا آل محمّد و همّوا باخراجهم ، و سنّوا ظلمهم ، و غيّروا سنّة نبيّهم ، و البراءة من الناكثين و القاسطين و المارقين ، الّذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونكثوا بيعة إمامهم وأخرجوا المرأة ، وحاربوا أمير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الشيعة رحمة الله عليهم ، واجبة (١) .

والبراءة ممّن نفى الأخيار وشردهم ، وآوى الطرداء اللّعناء ، وجعل الأموال دولة بين الأغنياء ، واستعمل السفهاء مثل معاوية ، وعمرو بن العاص ، لعينَي رسول الله صلى الله عليه وآله و البراءة من أشياعهم الّذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام و قتلوا الأنصار و المهاجرين ، و أهل الفضل والصلاح من السابقين والبراءة من أهل الاستيثار ومن أبي موسى الأشعريّ وأهل ولايته «الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدُّنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً أُولئك الّذين كفروا بآيات ربّهم » بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولقائه كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته «فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً» (٢) فهم كلاب أهل النار .

و البراءة من الأنصاب والأزلام أئمّة الضلال ، و قادة الجور كلّهم ، أوّلهم و آخرهم ، و البراءة من أشباه عاقري الناقة ، أشقياء الأوّلين والاخرين ، و ممّن يتولّاهم ، والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام والّذين مضوا على منهاج نبيّهم صلى الله عليه وآله و لم يغيّروا ولم يبدّلوا مثل سلمان الفارسيّ ، وأبي ذرّ الغفاري ، و المقداد بن الأسود و عمّار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي الهيثم التيّهان ، وسهل بن حنيف ، و عبادة بن الصامت ، وأبي أيّوب الأنصاري ، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ، وأبي سعيد الخُدريّ و أمثالهم رضي الله عنهم ، والولاية لأتباعهم و أشياعهم ، والمهتدين بهديهم

---

(١) كأنه خبر لقوله فى صدر الجملة : والبراءة .

(٢) الكهف : ١٠٤ و ١٠٥ .

وللسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم ورحمته . إلى آخر الخبر الطويل (١) .

وروى أيضاً عن حمزة بن محمّد العلوي ، عن قنبر بن علي بن شاذان ، عن أبيه عن الفضل بن شاذان ؛ وعن جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمّه محمّد بن شاذان ، عن الرّضا عليه السلام مثله (٢) .

أقول : قدمر الخبر بتمامه مشروحاً في أبواب الاحتجاجات .

٢١ - ج : في خبر الشامي الّذي سأل أباعبدالله عليه السلام مسائل فأجابه فقال الشامي : أسلمت لله ، فقال عليه السلام له : بل آمنت بالله الساعة ، إنّ الاسلام قبل الايمان ، وعليه يتوارثون ويتناكحون ، والايمان عليه يثابون (٣) .

بيان : «بل آمنت» أي كنت قبل ذلك مسلماً لأنّه كان من المخالفين ، فلمّا أقرّ بالأئمّة عليهم السلام صار من المؤمنين ، ويدلّ على أنّ الاسلام هو الاعتقاد بالتوحيد والرسالة و المعاد ، و ما يلزمها سوى الامامة ، والايمان هو الاعتقاد بجميع العقائد الحقّة الّتي عمدتها الاقرار بامامة جميع الأئمّة عليهم السلام ، و يدلّ على أنّ الأحكام الدّنيويّة تترتّب على الاسلام والثواب الأُخروي لايكون إلّا بالايمان ، فالمخالفون لايدخلون الجنّة ، وعلى أنّه يجوز نكاح المخالفين وإنكاحهم ويكون التوارث بينهم و بين المؤمنين ، و على عدم دخول الأعمال في الايمان ، و إن أمكنت المناقشة فيه وقبليّة الاسلام إمّاذاتيّ كتقدّم الكلّي على الجزئي أوالجزء على الكلّ أو زمانيّ بمعنى إمكان حصوله قبل الايمان ، بياناً للعموم والخصوص فتأمّل .

٢٢ - فس : عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله فضّل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضّل الكعبة على المسجد الحرام .

٢٣ - ج : في خبر الزنديق الّذي سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عمّا زعم من

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ١٢٧ .

(٣) الاحتجاج ص ١٩٩ ، وتراه فى الكافى ج ١ ص ١٧٣ .

التناقض في القرآن حيث قال أجدالله يقول: «ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه» (١) ويقول : «وإنّي لغفّار لمن تاب» (٢) فقال عليه السلام : وأمّا قوله «و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا كفران لسعيه» و قوله « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى» فانّ ذلك كلّه لا يغني إلاّ مع الاهتداء وليس كلّ من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقاً بالنجاة ممّا هلك به الغواة ، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد و إقرارها بالله ، و نجا سائر المقرّين بالوحدانيّة من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله «الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (٣) و بقوله «الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم» (٤) .

و للايمان حالات ومنازل يطول شرحها ، و من ذلك أنّ الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب و إيمان باللّسان كماكان إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قهرهم السيف ، و شملهم الخوف ، فانّهم آمنوا بألسنتهم و لم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للربّ ، و من سلّم الاُمور لمالكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم واستكبر أكثر الاُمم عن طاعه أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد ، كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل ، فانّه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام ، لم يرد بها غير زخرف الدنيا و التمكين من النظرة فلذلك لاتنفع الصلاة و الصدقة إلاّ مع الاهتداء إلى سبيل النجاة ، و طريق الحقّ و قد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته ، و إرسال رسله لئلاّ يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل ، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة إليه ، و متعلّم على سبيل نجاة ، اُولئك هم الأقلّون عدداً .

و قد بيّن الله ذلك في اُمم الأنبياء ، و جعلهم مثلاً لمن تأخّر مثل قوله في

---

(١) الانبياء : ٩۴ .
(٢) طه : ٨٢ .
(٣)الانعام : ٨٢ .
(۴) المائدة : ۴١ .

قوم نوح «وما آمن معه إلاّ قليل» (١) وقوله فيمن آمن من قوم موسى « ومن قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون » (٢) وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل « من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصارالله آمنّا بالله و اشهد بأنّا مسلمون»(٣) يعني أنّهم يسلمون لأهل‌الفضل فضلهم ولايستكبرون عن أمر ربّهم فماأجابه منهم إلاّ الحواريّون ، وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » (٤) و بقوله « ولوردّوه إلى الرسول وإلى اُولي‌الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم» (٥) وبقوله «اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين » (٦) و بقوله « و ما يعلم تأويله إلاّ الله و الراسخون في العلم » (٧) و بقوله « وأتوا البيوت من أبوابها » (٨) و البيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الأنبياء وأبوابها أوصياؤهم .

فكلّ عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي أهل الاصطفاء و عهودهم و حدودهم وشرائعهم و سنّتهم ومعالم دينهم ، مردود غيرمقبول ، و أهله بمحلّ كفر و إن‌شملتهم صفة الايمان ألم تسمع‌إلى قول‌الله تعالى «وما منعهم أن تقبل‌منهم نفقاتهم إلاّ أنّهم كفروا بالله و برسوله و ماتوا و هم كافرون » (٩) فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفعه حقّ أوليائه ، وحبط عمله و هو في الاخرة من الخاسرين ، و كذلك قال الله سبحانه «فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا» (١٠) و هذا كثير في كتاب الله عزّوجلّ ، والهداية في الولاية كما قال‌الله عزّوجل «ومن‌يتولّ‌الله ورسوله والّذين آمنوا فانّ‌حزب‌الله هم‌الغالبون» (١١)

---

(١) هود : ٤٠ .

(٢) الاعراف : ١٥٩ .

(٣) آل‌عمران : ٥٢ .

(٤) النساء : ٥٩ .

(٥) النساء : ٨٢ .

(٦) براءة : ١١٩ .

(٧) آل‌عمران : ٧ .

(٨) البقرة : ١٨٩ .

(٩) براءة : ٥٤ و ١٢٦ .

(١٠) غافر : ٨٥ .

(١١) المائدة : ٥٦ .

والّذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج و الأوصياء في عصر بعد عصر ، و ليس كلُّ من أقرَّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً إنَّ المنافقين كانوا يشهدون أن لاإله إلاّ الله ، و أنَّ محمّداً رسول‌الله صلى الله عليه وآله و يدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله و عزائمه ، و براهين نبوَّته إلى وصيّه و يضمرون من‌الكراهة لذلك والنقض لماأبرمه منه عندإمكان الأمر لهم فيما قدبيّنه الله لنبيّه بقوله « فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمَّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً» (١) و بقوله «وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (٢) و مثل قوله : «لتركبنَّ طبقاً عن طبق» (٣) أي لتسلكنَّ سبيل من كان قبلكم من الأُمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء ، وهذا كثير في كتاب‌الله عزَّوجلّ وقدشقَّ على النبيِّ صلى الله عليه وآله ما يؤول إليه عاقبة أمرهم و اطّلاع الله إيّاه على بوارهم ، فأوحى الله عزَّ وجلّ إليه «فلاتذهب نفسك عليهم حسرات» (٤) « ولا تأس على‌القوم الكافرين»(٥) .

بيان : « وإن شملتهم صفة الايمان» أي ببعض معانيه ، وهوالاسلام الظاهريّ و إن احتمل أن يكون المراد به الأعمال التي تقع من جهّال الشيعة على خلاف جهة الحقِّ ، لكنَّ الأوَّل أظهر ، قوله « وما تواوهم‌كافرون » كأنّه سقط هناشيء إذ في سورة التوبة تتمّة هذه الآية هكذا « بالله وبرسوله ولايأتون الصلوة إلاّ و هم كسالى ولاينفقون إلاّوهم كارهون» (٦) وفي‌مابعده «ولاتصلِّ على أحد منهم مات أبداً ولاتقم على قبره إنّهم كفروا بالله ورسوله وماتواوهم فاسقون»(٧) و في موضع آخر: «وأمّاالّذين في‌قلوبهم مرض فزادتهم رجساإلى رجسهم وماتواوهم‌كافرون» (٨) ويمكن أن‌يكون جمع عليه السلام بين‌مضامين الايات مشيراً إليها جميعاً فانّها كلّها في وصف المنافقين

---

(١) النساء : ٦٥ .
(٢) آل عمران : ١٤٤ .
(٣) الانشقاق : ١٩ .
(٤) فاطر : ٨ .
(٥) المائدة : ٦٨ والحديث فى‌الاحتجاج ص ١٣٠ .
(٦) براءة : ٥٤ .
(٧) براءة : ٨٤ .
(٨) براءة : ١٢٦ .

أويكون قوله « وماتوا » من كلامه عليه السلام اقتباساً من الاية ، أو يكون في قراءتهم عليهم السلام هكذا و قوله عليه السلام : « وحبط عمله » إشارة إلى قوله تعالى : « و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهوفي الاخرة من الخاسرين» (١) فكأنه عليه السلام استشهد بهذه الاية على عدم قبول أعمال المنافقين ، لاثبات الكفر لهم في الاية السابقة

ثمّ لما ذكر عليه السلام أوّلاً أنّه: ليس كلّ من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقاً بالنجاة ، و قال : للايمان حالات و منازل ، أشار عليه السلام هنا إلى بعض شرايط الإيمان ، و بعض الحالات الّتي لايقبل الإيمان فيها ، وهي حال رؤية البأس ،فقال: « و كذلك قال الله سبحانه » .

« و هذا كثير » أي شروط الايمان أوخصوص هذا الشرط ، وهو عدم كونه عند رؤية البأس ، و إنّما ذكر ذلك لرفع استبعاد السائل اشتراط قبول الأعمال بالاهتداء ثمّ عادإلى بيان الاهتداء وأنّ المراد به الولاية ، وحاصل الجواب أنّه لاتنافي بين الآيتين إذفي الآيةالأولى شرط الايمان الأعمال الصالحة ، والايمان مشروط بالولاية ، وصلاح العمل لا يكون إلاّ بالأخذ عن الأئمّة ، فالاهتداء داخل في الأولى إجمالاً وفي الثانية تفصيلاً أيضاً وللايمان درجات ومعان فيمكن أن يراد بالايمان في إحدي الايتين غيرما هوالمراد في الاخرى .

« و يدفعون عهد رسول الله » أي خلافة أميرالمؤمنين و وصايته « انقلبتم على أعقابكم » كما ارتدّوا بعد موته بترك وصيّه ، و بيعة العجل و السامريّ «فلاتذهب نفسك » أي لاتهلك نفسك عليهم للحسرات على غيّهم وإصرارهم على التكذيب ، و بعده « إنّ الله عليم بمايصنعون » أي فيجازيهم عليه .

و قوله : « ولاتأس » من آية اُخرى في المائدة وهي « يا أهل الكتاب لستم على شيء حتّى تقيموا التورية والانجيل وما اُنزل إليكم من ربّكم وليزيدنّ كثيراً منهم ما اُنزل إليك من ربّك طغياناً و كفراً فلا تأس على القوم الكافرين » (٢)

---

(١) المائدة : ٥ .

(٢) المائدة ٦٨ .

فإبدال الفاء بالواو إمّا من النسّاخ أومنه عليه السلام باسقاط الفاء لاسقاط صدر الاية ، و الواو للعطف على الاية السابقة .

و روى العياشيُّ في قوله : « وما اُنزل إليكم من ربّكم » عن الباقر عليه السلام أنّه قال هو ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام (١) «فلاتأس» أي و لاتحزن و لاتتأسّف عليهم لزيادة طغيانهم و كفرهم ، فانّ ضرر ذلك يرجع إليهم لايتخطّاهم ، و في المؤمنين مندوحة لك عنهم .

٢٤-ل : عن محمّد بن جعفر البندار ، عن محمّد بن محمّد بن جمهور ، عن صالح بن محمّد البغدادي ، عن العباس بن الوليد ، عن عبدالرحمن بن مهدي ، عن منصور بن سعد ، عن ميمون بن سياه ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من استقبل قبلتنا و صلّى صلواتنا ، و أكل ذبيحتنا ، فله مالنا وعليه ماعلينا (٢) .

بيان : « سياه» بكسر السين المهملة و تخفيف الياء المثنّاة التحتانيّة ثم الألف و الهاء مذكور في رجال العامّة في رواة أنس ، و الخبر عاميٌّ ضعيف و يدلُّ على اشتراك جميع فرق المسلمين في الأحكام الظاهرة ، وحمل على ماإذالم ينكر شيئاً من ضروريات دين الاسلام ، وبعدعندناخلاف في بعض الأحكام .

٢٥-ل : عن الخليل بن أحمد السِّجزيّ (٣) ، عن محمّد بن إسحاق بن خزيمة عن عليّ بن حجر ، عن شريك ، عن منصور بن المعتمر ، عن ربعيّ بن خراش ،عن

---

(١) تفسيرالعياشى ج ١ ص ٣٣٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨٤ .

(٣) السجزى ـ بالفتح والكسر ـ نسبة الى سجستان الاقليم المعروف منه الخليل ابن أحمد القاضى . قاله الفيروزآبادى ، والتحقيق أنه معرب «سكزى» و سكز ـ بالكاف الفارسية ـ جبل شاهق فى زابل مابين كليج و مكران ، يجرى فى جنبه نهر سند ، وكان يعرف ساكنوه بالسكزى عندهم ، ثم اذا أضافوا اليها لفظ «استان» وهو عندالفارسين بمعنى المسكن والماوى ، قالوا « سكزستان » ثم خففوها و قالوا سكستان تارة و معربه سجستان وسيستان مرة اخرى .

عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايؤمن عبد حتّى يؤمن بأربعة حتّى يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأنّي رسول الله بعثني بالحقّ ، وحتّى يؤمن بالبعث بعدالموت ، وحتّى يؤمن بالقدر (١) .

بيان : « بالقدر » أي بقضاءالله وقدره ، ردًّا على التفويض البحت ، أو بقدرة العبد واختياره نفياً للجبر ، والأوّل أظهر ، و قدمرّ تحقيقه في كتاب العدل .

٢٦ـ مع،ل: عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر بن عثمان ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل : أصلحك الله إنّ بالكوفة قوماً يقولون مقالة ينسبونها إليك ، فقال : و ما هي ؟ قال : يقولون إنّ الايمان غير الاسلام ، فقال أبوجعفر عليه السلام : نعم ، فقال له الرجل : صفه لي ، قال : من شهد أنلاإله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وأقرّ بما جاء به من عند الله ، و أقام الصلاة ، و آتى الزكاة ، و صام شهر رمضان ، و حجّ البيت فهو مسلم .

قلت : فالايمان ؟ قال : من شهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أقرّ بماجاء من عندالله ، و أقام الصلاة ، و آتى الزكاة ، و صام شهر رمضان ، و حجّ البيت ، ولم يلق الله بذنب أوعد عليه النار . فهو مؤمن ، قال أبوبصير : جعلت فداك وأيّنا لم يلق الله بذنب اُوعد عليه النار ؟ فقال : ليس هوحيث تذهب ، إنّما هو لم يلق الله بذنب اُوعد عليه النار ولم يتب منه (٢) .

٢٧ـ ل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : الاسلام غير الايمان ، و كلّ مؤمن مسلم ، و ليس كلّ مسلم مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن ، ولا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن ، و أصحاب الحدود مسلمون ، لا مؤمنون ولا كافرون ، فانّ الله تبارك وتعالى لايدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنّة ولا يخرج من النار كافراً و قد أوعده النار ، و الخلود فيها ، و يغفر ما دون ذلك

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٣ .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٨١ ، الخصال ج ٢ ص ٤٠ .

لمن يشاء فأصحاب الحدود فسّاق ، لا مؤمنون ولا كافرون ، ولا يخلّدون في النار ، و يخرجون منهـا يوماً ما ، و الشفاعة جائزة لهم ، و للمستضعفين إذا ارتضى الله عزّ وجلّ دينهم (١) .

٢٧ـ ن : فيما بيّن الرضا عليه السلام من شرايع الدين مثله إلى قوله : و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثمّ قال : و مذنبو أهل التوحيد يدخلون في النار ، و يخرجون منها ، و الشفاعة جائزة لهم (٢) .

بيان : كأنّ المراد بالمستضعفين في رواية الأعمش المستضعفون من الشيعة ، و يحتمل أن يكون إذا ارتضى راجعاً إلى الأوّل .

٢٨ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام مـا الايمان ؟ فجمع لي الجواب في كلمتين فقال : الايمان بالله وأن لا تعصي الله ، قلت : فما الاسلام ؟ فجمعه في كلمتين فقـال : من شهد شهادتنا ، و نسك نسكنـا ، و ذبح ذبيحتنا (٣) .

بيان : الايمان بالله مستلزم للإيمان بجميع ما جاء من عنده سبحانه من النبوّة و الامامة و المعاد و غيرها ، و «أن لا يعصي الله» شامل للطاعات و المعاصي جميعهما بل يمكن إدخال بعض العقائد فيه أيضاً «و نسك نسكنا» أي عبد كعبادتنا من الصلاة والصوم والزكاة والحجّ و غيرها والنسك يطلق على الذّبح أيضاً لكنّ التأسيس أولى قال الراغب : النسك العبادة ، والناسك العابد، و اختصّ بأعمال الحجّ والنسيكة مختصّة بالذبيحة .

٢٩ـ مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : سألته عليه السلام عن الايمان والاسلام فقلت له : أفرق بين الايمان

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٤ .

(٢) قدمر فى الحديث المرقم ٢٠ ص ٢٦٢ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٣٨ .

و الاسلام ؟ فقال : أو أضرب لك مثلاً ؟ قال : قلت : أوذاك ، قال : مثل الايمان من الاسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم ، قد يكون الرجل في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتّى يكون في الحرم ، فقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً ، قال : فقلت : فيخرجه من الايمان شيء ؟ قال : نعم ، قلت : فيصيّره إلى ماذا ؟ قال : إلى الاسلام أو الكفر ، و قال : لو أنّ رجلاً دخل الكعبة فأفلت منه بوله اُخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم ، ولو خرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهّر ثمّ لم يمنع أن يدخل الكعبة ، ولو أنّ رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً اُخرج من الكعبة و من الحرم فضربت عنقه (١) .

بيان : «أو ذاك» كأنّ المعنى «لا تقول أو تقول» رعاية للأدب لئلاّ يتحتّم عليه ، أو بمعنى بل إضراباً عن التردّد الّذي يظهر منه عليه السلام أو من عدم إرادة السائل ذلك كما يتوهّم من سؤاله عليه السلام ذلك ، أو يكون الهمزة للاستفهام والواو للعطف أو زائدة أي أوَ يكون لذلك مثل ؟ أو يكون بتشديد الواو أمراً من الايواء و هو أبعد من الجميع و في الكافي(٢) «أورد ذلك» فلا تكلّف وفي بعض نسخ المعاني «أدّ ذلك» من الأداء ، ولا يخلو من وجه .

«فيخرجه من الايمان شيء» ما يخرجه من الايمان فقط إمّا المعاصي و ترك الطاعات ، بناء على دخول الأعمال في الايمان ، أو إنكار الامامة و لوازمها ، و ما يخرجه عن الايمان والاسلام معاً الارتداد ، وما ينافي دين الاسلام قولاً أوفعلاً فالترديد في قوله عليه السلام « إلى الاسلام أو الكفر » لذلك ، وفي القاموس : كان الأمر فلتة أي فجاءة من غير تردّد و تدبّر ، و أفلتني الشيء و تفلّت منّي و انفلت و أفلته غيره و افتُلت على بناء المفعول مات فجاءة وبأمر كذا فُوجئ به قبل أن يستعدّ له ، و في المصباح أفلت الطائر و غيره إفلاتاً تخلّص و أفلتّه إذا أطلقته وخلّصته ، يستعمل لازماً ومتعدّياً انتهى وقوله «ولو خرج من الحرم» ليس في الكافي ولعلّه زيد من النسّاخ إلاّ أن يكون المراد بالحرم المسجد الحرام .

---

(١) معاني الاخبار ص ١٨٦ وفيه : أود ذلك .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٨ .

٣٠- فس : «الّذين يؤمنون بالغيب» قال : يصدّقون بالبعث والنشور والوعد و الوعيد ، و الايمان في كتاب الله على أربعة أوجه : فمنه إقرار باللّسان قد سمّاه الله إيماناً ، و منه تصديق بالقلب ، ومنه الأداء ، ومنه التأييد .

فأمّا الايمان الّذي هو إقرار باللّسان و قد سمّاه الله تبارك وتعالى إيماناً و نادى أهله به فقوله «ياأيها الّذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً و إنّ منكم لمن ليبطئنّ فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً ، ولئن أصابكم فضل من الله ليقولنّ كأن لم يكن بينكم وبينه مودّة ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» (١) فقال الصادق عليه السلام : لوأنّ هذه الكلمة قالهاأهل الشرق و أهل الغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ، ولكن قد سمّاهم الله مؤمنين باقرارهم ، وقوله «يا أيها الّذين آمنوا آمنوا بالله و رسوله» (٢) فقد سمّاهم مؤمنين باقرار اللّسان ثمّ قال لهم صدّقوا .

و أما الايمان الّذي هو التصديق فقوله «الّذين آمنوا و كانوا يتّقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا و في الآخرة» (٣) يعني صدّقوا و قوله «و قالوا لن نؤمن لك حتّى نرى الله» (٤) أي لانصدّقك ، وقوله «ياأيها الّذين آمنوا آمنوا» أي يا أيها الّذين أقرّواصدّقوا ، فالايمان الخفيّ هوالتصديق وللتصديق شروط لايتمّ التصديق إلاّ بها و قوله « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة و الكتاب والنبيّين و آتى المال على حبّه ذوي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل والسائلين وفي الرقاب و أقام الصلاة و آتى الزكاة و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا ، و الصابرين في البأساء و الضرّاء و حين البأس أُولئك الّذين صدقوا و أُولئك هم المتّقون» (٥) فمن أقام هذه الشروط فهو مؤمن مصدّق .

---

(١) النساء : ٧١ - ٧٣ .

(٢) النساء : ١٣٦ .

(٣) يونس : ٦٣ - ٦٤ .

(٤) البقرة : ٥٥ .

(٥) البقرة : ١٧٧ .

وأما الايمان الّذي هو الأداء فهو قوله لمّا حوّل الله قبلة رسوله إلى الكعبة قال أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا رسول الله فصلاتنا إلى بيت المقدس بطلت ؟ فأنزل الله تبارك و تعالى «وما كان الله ليضيع إيمانكم» (١) فسمّى الصلاة إيماناً .

و الوجه الرابع من الايمان هو التأييد الّذي جعله الله في قلوب المؤمنين من روح الايمان فقال : « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادّون من حادّ الله و رسوله و لو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم اُولئك كتب في قلوبهم الايمان و أيّدهم بروح منه» (٢) والدليل على ذلك قوله صلّى الله عليه وآله « لايزني الزاني وهو مؤمن ولايسرق السارق وهومؤمن ، يفارقه روح الايمان مادام على بطنها فاذا قام عاد إليه ، قيل: وما الّذي يفارقه ؟ قال الذي يدعه في قلبه ، ثمّ قال عليه السلام : ما من قلب إلاّ و له اُذنان على أحدهما ملك مرشد ، و على الاُخر شيطان مفتن ، هذا يأمره و هذا يزجره .

و من الايمان ما قد ذكره الله في القرآن خبيث و طيّب فقال : « ماكان الله ليذر المؤمنين على ماأنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب» (٣) ومنهم من يكون مؤمناً مصدّقاً ولكنّه يلبس إيمانه بظلم ، وهوقوله «الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (٤) فمن كان مؤمناً ثمّ دخل في المعاصي الّتي نهى الله عنها فقد لبس إيمانه بظلم ، فلاينفعه الايمان حتّى يتوب إلى الله من الظلم الّذي لبس إيمانه حتّى يخلص الله إيمانه ، فهذه وجوه الايمان في كتاب الله (٥) .

بيان : قوله عليه السلام : « لوأنّ هذه الكلمة » استدلّ عليه السلام باطلاق الايمان على الاقرار باللسان بهذه الاية لأنّه تعالى خاطبهم بياأيّها الّذين آمنوا ثمّ قال : «وإنّ منكم » الخ فالظاهر أنّ هؤلاء كانوا بين المخاطبين ، ومانسب إليهم يدلّ على أشدّ

---

(١) البقرة : ١٤٣ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) آل عمران : ١٧٩ .

(٤) الانعام : ٨٢ .

(٥) تفسير القمي ص ٢٧ .

النفاق فظهر أنّ المؤمن قد يطلق على المنافق بأحد معانيه ، قال الطبرسيُّ رحمه الله في قوله « وإنّ منكم لمن ليبطّئنّ » قيل إنّها نزلت في المؤمنين لأنّه سبحانه خاطبهم بقوله « و إنّ منكم » و قد فرّق بين المؤمنين و المنافقين بقوله « ماهم منكم » (١) وقال أكثر المفسّرين : نزلت في المنافقين وإنّما جمع بينهم بالخطاب من جهة الجنس والنسب ، لامن جهة الايمان ، وهو اختيار الجبّائي انتهى(٢) وما في الخبر أظهر وقدمرّ أنّ الأظهر أنّ الخطاب في قوله «يا أيّها الّذين آمنوا آمنوا» للمنافقين ، وهو مختار أكثر المفسّرين .

قوله «فمن أقام هذه الشروط» الخ لأنّه تعالى قال : «اُولئك الّذين صدقوا» أي في دعوى الايمان و اتّباع الحقّ ، فقد حصر الصدق في الايمان لهم ، و المراد بالأداء أداء ما افترض الله على عباده في الإيمان ، قوله عليه‌السلام «من روح الايمان» «من» للبيان أوللتعليل ، قوله «خبيث وطيّب» أي وصفهم أوّلاً بالايمان ثمّ أطلق على بعضهم الخبيث ، وعلى بعضهم الطيّب «مفتن» أي مضل .

٣١ ـ ف : دخل على الصادق عليه‌السلام رجل فقال له : ممّن الرجل ؟ فقال : من محبّيكم ومواليكم ، فقال له جعفر : لايحبُّ الله عبداً حتّى يتولاّه ، ولايتولاّه حتّى يوجب له الجنّة ، ثمّ قال له : من أيّ محبّينا أنت ؟ فسكت الرجل ؟ فقال له سدير : و كم محبّوكم يا ابن رسول الله ؟ فقال : على ثلاث طبقات : طبقة أحبّونا في العلانية ، ولم يحبّونا في السرّ ، و طبقة يحبّوننا في السرّ ولم يحبّونا في العلانية و طبقة يحبّوننا في السرّ و العلانية ، هم النّمط الأعلى ، شربوا من العذب الفرات و علموا تأويل الكتاب ، و فصل الخطاب ، و سبب الأسباب ، فهم النّمط الأعلى الفقر والفاقة و أنواع البلاء أسرع إليهم من ركض الخيل ، مسّتهم البأساء والضرّاء و زلزلوا وفتنوا ، فمن بين مجروح ومذبوح ، متفرّقين في كلّ بلاد قاصية بهم يشفي الله السقيم و يُغني العديم ، و بهم تنصرون ، وبهم تمطرون ، و بهم ترزقون ، و هم ألاقلّون عدداً الأعظمون عندالله قدراً وخطراً والطبقة الثانية النّمط الأسفل أحبّونا في العلانية ، وساروا بسيرة الملوك ، فألسنتهم معنا وسيوفهم علينا .

---

(١) براءة : ٥٨ .

(٢) مجمع البيان ج٣ : ٧٤ .

والطبقة الثالثة النّمط الأوسط أحبّونا في السرّ و لم يحبّونا في العلانية و لعمري لئن كانوا أحبّونا في السرّ دون العلانية فهم الصوّامون بالنهار ، القوّامون بالليل ، ترى أثر الرهبانيّة في وجوههم ، أهل سلم وانقياد .

قال الرجل : فأنا من محبّيكم في السرّ والعلانية ، قال جعفر عليه السلام : إنّ لمحبّينا في السرّ والعلانية علامات يعرفون بها ، قال الرجل : وماتلك العلامات ؟ قال : تلك خلال أوّلها أنّهم عرفوا التوحيد حقّ معرفته ، وأحكموا علم توحيده والايمان بعد ذلك بماهو؟ وما صفته ؟ ثمّ علموا حدود الايمان وحقائقه ، و شروطه و تأويله .

قال سدير : يا ابن رسول الله ما سمعتك تصف الايمان بهذه الصفة ؟ قال : نعم يا سدير ، ليس للسائل أن يسأل عن الايمان ماهو ؟ حتّى يعلم الإيمان بمن ؟ قال سدير : ياابن رسول الله إن رأيت أن تفسّر ماقلت، قال الصادق عليه السلام : من زعم أنّه يعرف الله بتوهّم القلوب فهو مشرك ، و من زعم أنّه يعرف الله بالاسم دون المعنى فقد أقرّ بالطعن ، لأنّ الاسم محدث ، و من زعم أنّه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكاً ، و من زعم أنّه يعبد المعنى بالصفة لا بالادراك فقد أحال على غائب ومن زعم أنّه يعبد الصفة و الموصوف فقد أبطل التوحيد ، لأنّ الصفة غير الموصوف ومن زعم أنه يضيف الموصوف إلى الصفة فقد صغّر الكبير و «ماقدروا الله حقّ قدره»

قيل له : فكيف سبيل التوحيد ؟ قال : باب البحث ممكن ، و طلب المخرج موجود ، إنّ معرفة عين الشاهد قبل صفته و معرفة صفة الغايب قبل عينه ، قيل : و كيف تعرف عين الشاهد قبل صفته ؟ قال : تعرفه و تعلم علمه ، و تعرّف نفسك به ولا تعرّف نفسك بنفسك من نفسك ، وتعلم أنّ مافيه له وبه كما قالوا ليوسف «إنّك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي» (١) فعرفوه به ولم يعرفوه بغيره ، ولاأثبتوه من أنفسهم بتوهّم القلوب أما ترى الله يقول « ماكان لكم أن تنبتوا شجرها » (٢)

---

(١) يوسف : ٩٠ . (٢) النمل : ٦٠ .

يقول : ليس لكم أن تنصبوا إماماً من قبل أنفسكم تسمّونه محقّاً بهوى أنفسكم و إرادتكم .

ثمّ قال الصادق عليه‌السلام : ثلاثة لايكلّمهم الله ولاينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من أنبت شجرة لم ينبته الله يعني من نصب إماماً لم ينصبه الله ، أو جحد من نصبه الله ، ومن زعم أنّ لهذين سهماً في الاسلام وقد قال الله «وربّك يخلق ما يشاء ويختار ماكان لهم الخيرة» (١) .

صفة الايمان : قال عليه‌السلام : معنى الإيمان الاقرار والخضوع لله بذلك (٢) الاقرار و التقرُّب إليه به ، والأداء له بعلم كلّ مفروض من صغير أو كبير ، من حدّ التوحيد فما دونه إلى آخر باب من أبواب الطاعة أوّلاً فأوّلاً ، مقرون ذلك كلّه بعضه إلى بعض ، موصول بعضه ببعض ، فاذا أدّى العبد ما فرض عليه ممّا وصل إليه على صفة ماوصفناه ، فهو مؤمن مستحقٌّ لصفة الايمان ، مستوجب للثواب ، و ذلك أنّ معنى جملة الايمان الاقرار ، و معنى الاقرار التصديق بالطاعة ، فلذلك ثبت أنّ الطاعة كلّها صغيرها و كبيرها مقرونة بعضها إلى بعض ، فلايخرج المؤمن من صفة الايمان إلاّ بترك ما استحقّ أن يكون به مؤمناً ، و إنّما استوجب و استحقّ اسم الايمان ومعناه بأداء كبار الفرائض موصولة ، و ترك كبار المعاصي و اجتنابها ، و إن ترك صغار الطاعة و ارتكب صغار المعاصي ، فليس بخارج من الايمان ولاتارك له مالم يترك شيئاً من كبار الطاعة ، ولم يرتكب شيئا من كبار المعاصي ، فمالم يفعل ذلك فهو مؤمن لقول الله « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً» (٣) يعني المغفرة مادون الكبائر ، فان هو ارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان مأخوذاً بجميع المعاصي صغارها و كبارها معاقباً عليها معذّباً بها ، فهذه صفة الإيمان ، وصفة المؤمن المستوجب للثواب .

صفة الاسلام : و أمّا معنى الاسلام فهو الاقرار بجميع الطاعة الظاهر الحكم

---

(١) القصص : ٦٩ .

(٢) في المصدر : بذل الاقرار .

(٣) النساء : ٣١ .

والأداء له ، فاذا أقرّ المقرُّ بجميع الطاعة في الظاهر ، من غير العقد عليه بالقلوب فقد استحقّ اسم الاسلام و معناه ، و استوجب الولاية الظاهرة ، و إجازة شهادته و المواريث ، وصارله ما للمسلمين ، و عليهما على المسلمين ، فهذه صفة الاسلام.

و فرق ما بين المسلم و المؤمن أنّ المسلم إنّما يكون مؤمنا بأن يكون مطيعاً في الباطن مع ماهوعليه في الظاهر، فاذا فعل ذلك بالظاهركان مسلماً ، وإذا فعل ذلك بالظاهروالباطن بخضوع وتقرُّب بعلم كان مؤمناً ، فقديكون العبدمسلماً ولايكون مؤمناً ولايكون مؤمناً إلاّ وهومسلم .

صفة الخروج من الايمان : وقد يخرج من الايمان بخمس جهات من الفعل كلّها متشابهات معروفات : الكفر ، و الشرك ، و الضلال ، و الفسق ، و ركوب الكبائر ، فمعنى الكفر كلُّ معصية عصي الله بها بجهة الجحد و الانكار والاستخفاف و التهاون في كلّ مادقّ وجلّ ، وفاعله كافر ، ومعناه معنى كفر ، من أيّ ملّة كان و من أيّ فرقة كان ، بعد أن تكون منه معصية بهذه الصفات ، فهو كافر .

ومعنى الشرك كلُّ معصية عصي الله بها بالتديّن ، فهومشرك صغيرة كانت المعصية أو كبيرة ففاعلها مشرك .

و معنى الضلال الجهل بالمفروض و هو أن يترك كبيرة من كبائر الطاعة الّتي لا يستحقُّ العبد الايمان إلاّ بها ، بعد ورود البيان فيها ، والاحتجاج بها ، فيكون التارك لها تاركاً بغير جهة الانكار ،والتديّن بانكارها وجحودها ، ولكن يكون تاركاً على جهة التواني والاغفال والاشتغال بغيرها فهوضالٌّ متنكّب طريق الايمان ، جاهل به خارج منه مستوجب لاسم الضلالة ومعناها ، مادام بصفته الّتي و صفناه بها .

فان كان هوالّذي مال بهواه إلى وجه من وجوه المعصية بجهة الجحود والاستخفاف والتهاون كفر ، و إن هو مال بهواه إلى التديّن بجهة التأويل والتقليد و التسليم والرضا بقول الآباء والأسلاف فقدأشرك وقلّ مايلبث الانسان على ضلالة حتّى يميل بهواه إلى بعض ماوصفناه من صفته .

ومعنى الفسق فكلُّ معصية من المعاصي الكبار فعلها فاعل ، أودخل فيهاداخل

بجهة اللذّة والشّهوة والشوق الغالب ، فهو فسق ، و فاعله فاسق خارج من الايمان بجهة الفسق ، فان دام في ذلك حتّى يدخل في حدّ التهاون والاستخفاف ، فقدوجب أن يكون بتهاونه واستخفافه كافراً .

و معنى راكب الكبائر الّتي بها يكون فساد إيمانه ، فهو أن يكون منهمكاً على كبائر المعاصي بغير الجحود ولا التديّن ولا لذّة و لا شهوة ، ولكن من جهة الحميّة والغضب يكثر القرف والسّبّ والقتل وأخذ الأموال وحبس الحقوق و غير ذلك من المعاصي الكبائر الّتي يأتيها صاحبها بغير جهة اللذّة ، ومن ذلك الأيمان الكاذبة وأخذ الرباو غيرذلك الّتي يأتيها من أتاها بغيراستلذاذ : الخمر والزنا واللّهو ففاعل هذه الأفعال كلّها مفسد للايمان خارج منه من جهة ركوبه الكبيرة على هذه الجهة ، غيرمشرك ، ولاكافر ، ولاضالّ جاهل على ماوصفناه من جهة الجهالة ، فان هومال بهواه إلى أنواع ماوصفناه من حدّ الفاعلين ، كان من صفاته (١) .

بيان : « حتّى يتولاّه » أي يتولّى الله و يطيعه أو يتولاّه الله ، و في القاموس النمط محرّكة ضرب من البُسط ، والطريقة ، والنوع من الشيء ، و جماعة أمرهم واحد ، قوله عليه السلام « من العذب الفرات » أي من العلم الصافي من الشكّ و الشبهة والمراد بالعديم عادم المال ، أي الفقير « بماهو و ما صفته؟ » أي التوحيد « بتوهّم القلوب» أي بعقله فقطّ بدون معلّم ينتهي علمه إلى الوحي والالهام ، أوبماتتوهّمه الأوهام من الجسم والصورة والمكان و أشباه ذلك «فقد أقرّ بالطعن» أي في الله و في ربوبيّته لأنّه جعله حادثاً. قوله عليه السلام «بالصفة لابالادراك» كأنّه إشارة إلى نفي ما يقوله القائلون بالاشتراك اللّفظيّ أي بأن يصفه بشيء لا يدرك معناه «فقد أحال على غائب» أي على شيء غاب عن ذهنه ولم يدركه بوجه «أنه يعبد الصفة والموصوف» أي ذاتاً موصوفة بصفات زائدة موجودة بأن يعبدهما معاً « و من زعم أنّه يضيف الموصوف » هو أن يقول بالصفات الزائدة لكن لم يعبد الصفات مع الذات ، بل الذات الموصوفة بها ، فهو و إن لم يشرك بالعبادة لكن «صغّر الكبير» حيث جعل

---

(١) تحف العقول ط اسلامية : ٣٢٠ - ٣٢٥ .

ذاته سبحانه محتاجة في كمالها إلى غيرها ، و هي الصفات و كلّ محتاج ممكن .

«باب البحث ممكن» أي طريق التفحّص عن التوحيد ممكن ، وطلب المخرج عن الشبهات حاصل ، والحاصل أنّ الله تعالى نصب لكم حجّة يمكنكم أن تعرفوه وتتعلّموا منه التوحيد ، ثمّ قال عليه السلام : معرفةُ عين الحاضر قبل معرفة صفاته كما أنّ زيداً تراه أوّلاً ثمّ تعرف أنّه عالم أو جاهل ، ونسبه وسائر أحواله «ومعرفة صفة الغائب قبل عينه» لأنّه إنّما يعرف بالصفات ، ويحتمل أن يكون المراد أنّ الامام الّذي يؤخذ منه التوحيد إن كان حاضراً يعرف عينه أوّلاً ثمّ يعرف استحقاقه للامامة بالدلائل والمعجزات والعلامات ، و الغائب بالعكس ، و يحتمل أن يراد بالشاهد الممكنات والمخلوقات وبالغائب الخالق .

ثمّ سئل عليه السلام «كيف تعرف عين الشاهد قبل صفته» أي كيف يعرف عينه وصفاته ؟ قال : «تعرفه» بالصفات الّتي تكون في الامام «وتعلم علمه» أي تأخذ عنه العلم حتّى أنّك «تعرف نفسك» و صفاتها به «و»الحال أنّك «لاتعرف نفسك» الّتي هي أقرب الأشياء منك «بنفسك من» قبل «نفسك» وهو يعرّفك إيّاها ، أو المعنى تعلم كونه عالماً بالسؤال عن غوامض العلوم و أنواعها و يعرّف ما في نفسك أي يخبرك بما في قلبك وبما أنت غافل عنه من صفات نفسك ؛ وعلى الأوّل فيه إيماء إلى أنّه إذا لم تعرف نفسك إلّا ببيان الإمام و هي أقرب الأشياء منك تتوقّع أن تعرف ربّك بعقلك ؟ «وتعلم أنّ مافيه» أي مايدّعيه من الامامة «له وبه» أي حاصلة له ومختصّة به .

ثمّ استشهد عليه السلام لكون معرفة عين الشاهد قبل صفته بقصّة يوسف و إخوته ، حيث عرفوا ذاته أوّلاً بالمشاهدة ، ثمّ عرفوا صفته ، و أنّه أخوهم بماشاهدوا منه و سمعوا ، فعرفوا صفته أيضاً بذاته ، كذلك الامام تعرف صفته من ذاته وبمايسمع و يرى منه من علومه ومعجزاته . قوله عليه السلام «ولا أثبتوه من أنفسهم بتوهّم القلوب» أي كما يعرف الأُمور الغائبة بالدلائل العقليّة أوالنقليّة .

ثمّ أكّد عليه السلام ما أومأ إليه سابقاً من أنّ الامام لابدّ من أن يكون معروفاً

بصفات خاصّة لا توجد في غيره ، و أنّ الامامة لاتكون باختيار الأمّة ، صرّح ذلك بتأويل قوله تعالى : « ماكان لكم أن تنبتوا شجرها » (١) بأنّ المراد بالشجر الامام كما ورد في قوله تعالى «ومثل شجرة طيّبة» (٢) أنّ المراد بها شجرة النبوّة والامامة ، وبانباتها نصبة إماماً بهوى أنفسهم ، و كأنّه إشارة إلى أنّه إذا لم يكن لهم القدرة والاختيار في إنبات شجرة خلقها الله لمصلحة دينه من الأمور الدنيويّة كيف يفوّض إليهم و يمكّنهم من نصب الإمام الّذي هو مناط نظام العالم ، و علّة خلقه و بقائه ، وبه تناط مصالح الدين والدّنيا. قوله «ومن زعم» يدلّ على أنّ القول بعدم كفر المخالف كفر أو قريب منه ، وفي الخبر فوائد جليلة ستعرف تفصيلها فيماسيأتي وتنتفع بها بعد التأمّل فيها في حلّ الأخبار الآتية .

٣٢- سن : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : لو أنّ العباد وصفوا الحقّ وعملوا به ، ولم يعقد قلوبهم على أنّه الحقّ ما انتفعوا (٣) .

٣٣- سن : عن هارون بن الجهم ، عن الحسين بن ثوير ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي جئتك أبايعك على الاسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أبايعك على أن تقتل أباك ، قال : نعم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا والله لا نأمركم بقتل آبائكم ، ولكنّ الآن علمت منك حقيقة الايمان ، وأنّك لن تتّخذ من دون الله وليجة ، أطيعوا آباءكم فيما أمروكم ، ولا تطيعوهم في معاصي الله (٤) .

بيان : في النهاية وليجة الرجل بطانته و دخلاؤه و خاصّته .

٣٤- سن : عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن مدرك [بن عبد الرحمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاسلام عريان فلباسه الحياء ، و زينته

---

(١) النمل : ٦٠ . (٢) ابراهيم : ٢٤ .

(٣) المحاسن ص ٢٤٩ .

(٤) المحاسن ص ٢٤٨ .

الوفاء ، و مروءته العمل الصالح ، وعماده الورع ، ولكلّ شيء أساس وأساس الاسلام حبّنا أهل البيت (١) .

٣٥- سن : عنه ، عن أبيه ، عن] (٢) ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها الناس إني اُمرت أن اُقاتلكم حتّى تشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّي محمّد رسول الله ، فاذا فعلتم ذلك حقنتم بها أموالكم و دماءكم إلاّ بحقّها ، وكان حسابكم على الله (٣) .

٣٦- سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له سلام : إنّ خيثمة بن أبي خيثمة حدّثنا أنّه سألك عن الاسلام ، فقلت له : إنّ الاسلام : من استقبل قبلتنا ، و شهد شهادتنا ، و نسك نسكنا ، ووالى وليّنا ، و عادى عدوّنا ، فهو مسلم ، قال : صدق . و سألك عن الايمان فقلت : الايمان بالله ، والتصديق بكتابه ، وأن أحبّ في الله ، و أبغض في الله ، فقال : صدق خيثمة (٤) .

٣٧- سن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن العلا ، عن محمّد قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الايمان ، فقال : الايمان ما كان في القلب ، و الاسلام ما كان عليه المناكح والمواريث ، و تحقن به الدماء ، و الايمان يشرك الاسلام و الاسلام لا يشرك الايمان (٥) .

٣٨- يج : روي عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض ميسره فقال لأصحابه : يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له

---

(١) المحاسن ص ٢٨٦ .

(٢) أضفنا الزيادة من المصدر بقرينة ذكر السند، فالظاهر سقوط هذه الزيادة من نسخة الكمباني .

(٣) المحاسن ص ٢٨٤ .

(٤ و ٥) المحاسن ص ٢٨٥ .

عهد بابليس منذ ثلاثة أيّام ، فما لبثوا أن أقبل أعرابيٌّ قد يبس جلده على عظمه و غارت عيناه في رأسه ، واخضرّت شفتاه من أكل البقل ، فسأل عن النبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الرفاق حتّى لقيه ، فقال له : اعرض عليّ الاسلام ، فقال : قل أشهد أن لاإله إلاّ الله و أنّي محمّد رسول الله ، قال : أقررت ، قال تصلّي الخمس ، و تصوم شهر رمضان ، قال : أقررت ، قال : تحجّ البيت الحرام ، و تؤدّي الزكاة ، و تغتسل من الجنابة ، قال : أقررت فتخلّف بعير الاعرابيّ و وقف النبيُّ فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خفٌّ بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندقّت عنق الأعرابي وعنق البعير ، وهما ميّتان ، فأمر النبيُّ فضربت خيمة فغسل فيه ثمّ دخل النبيُّ فكفّنه ، فسمعوا للنبيّ حركة فخرج و جبينه يترشّح عرقاً وقال : إنّ هذا الأعرابيّ مات وهو جائع ، و هو ممّن آمن ولم يلبس إيمانه بظلم ، فابتدره الحور العين بثمار الجنّة يحشون بها شدقه ، هذه تقول : يارسول الله اجعلني في أزواجه ، و هذه تقول : يارسول الله اجعلني في أزواجه (١) .

٣٩ ـ شي : عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت له : أرأيت المؤمن له فضل على المسلم في شيء من المواريث و القضايا و الأحكام حتّى يكون للمؤمن أكثر ممّا يكون للمسلم في المواريث أو غير ذلك ؟ قال : لا هما يجريان في ذلك مجرى واحداً إذا حكم الامام عليهما ولكن للمؤمن فضلاً على المسلم في أعمالهما ، وما يتقرّبان به إلى الله ، قال : فقلت : أليس الله يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٢) و زعمت أنّهم مجتمعون على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحجّ مع المؤمن ؟ قال : فقال : أليس الله قد قال « والله يضاعف لمن يشاء. أضعافاً كثيرة » فالمؤمنون هم الّذين يضاعف الله لهم الحسنات لكلّ حسنة سبعين ضعفاً ، فهذا من فضلهم ويزيد الله المؤمن في حسناته على قدر صحّة إيمانه أضعافاً مضاعفة كثيرة ، ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء (٣) .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٨٤ .

(٢) الانعام : ١٦٠ .

(٣) العياشي ج ١ ص ١٤٦ .

بيان : «والله يضاعف» أقول الآية في البقرة في موضعين: أحدهما «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة» (١) و ثانيهما «مثل الّذين ينفقون أموالهم كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» (٢) و كأنّه جمع بين الايتين إشارةً إليهما لو لم يكن من تحريف الرّواة ، كما يدلّ عليه ما مرّ من رواية الكافي (٣) .

٤٠ - شي : عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله : « إنّ الدّين عندالله الاسلام» فقال : يعني الدين فيه الايمان (٤) .

٤١ - شي : عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قوله : «ولتكن منكم اُمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» قال : في هذه الآية تكفير أهل القبلة بالمعاصي ، لأنّه من لم يكن يدعو إلى الخيرات و يأمر بالمعروف ، و ينهى عن المنكر من المسلمين ، فليس من الاُمّة الّتي وصفها الله لأنكم تزعمون أنّ جميع المسلمين من اُمّة محمّد ، قد بدت هذه الآية و قد وصفت اُمة محمّد بالدعاء إلى الخير ، والأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و من لم يوجد فيه الصفة الّتي وصفت بها ، فكيف يكون من الاُمّة ، وهو على خلاف ما شرطه الله على الاُمّة و وصفها به (٥) .

بيان : كأنّ المعنى أنّ الاُمّة اُمّتان: اُمّة دعوة ، واُمّة إجابة ، واُمّة الدعوة تشمل الكفّار أيضاً و اُمّة الاجابة هم الّذين أجابوا الرسول فيما دعاهم إليه ، فالاُمّة المذكورة في هذه الاية اُمّة الاجابة ، وقد وصفهم بأوصاف ، فمن لم تكن فيه تلك الأوصاف لم تكن منها لكن روى في الكافي في كتاب الجهاد خبراً آخر عن هذا

---

(١) البقرة : ٢٤٥ .

(٢) البقرة : ٢٦١ .

(٣) تحت الرقم : ١٢ .

(٤) تفسير العياشى ج١ ص١٦٦، والاية فى آل عمران : ١٩ .

(٥) العياشى ج ١ ١٩٥ ، والاية فى آل عمران ١٠٤ .

الراوي بعينه (١) و فيه دلالة على أنّ المراد بالأُمّة الأئمّة عليهم السلام ، فيمكن أن يكون لأُمّة الاجابة أيضاً مراتب كما أنّ للمؤمنين منازل .

٤٢ـ م : قوله عزّوجلّ «الّذين يؤمنون بالغيب» قال الامام عليه السلام : ثمّ وصف هؤلاء المتّقين الّذين هذا الكتاب هدى لهم ، فقال : «الّذين يؤمنون بالغيب» يعني بما غاب عن حواسّهم من الأُمور الّتي يلزمهم الايمان بها ، كالبعث و الحساب و الجنّة و النار ، و توحيد الله و سائر ما لا يعرف بالمشاهدة ، و إنّما يعرف بدلائل قدنصبها الله عزّوجلّ عليها كآدم ، وحواء ، وإدريس ، ونوح ، وإبراهيم والأنبياء الّذين يلزمهم الايمان بهم ، وبحجج الله تعالى و إن لم يشاهدوهم و يؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون (٢) .

٤٣ـ م : قوله عزّوجلّ «والّذين يؤمنون بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون» قال الامام عليه السلام : ثمّ وصف بعدهؤلاء الّذين يقيمون الصلاة فقال : «والّذين يؤمنون بما اُنزل إليك» يامحمّد «وما اُنزل من قبلك» على الأنبياء الماضين ، كالتوراة و الانجيل و الزبور و صحف إبراهيم و سائر كتب الله المنزلة على أنبيائه ، بأنّه حقّ و صدق من عند ربّ عزيز ، صادق حكيم « وبالآخرة هم يوقنون» بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا، لايشكّون فيها بأنّها الدار الّتي فيهاجزاء الأعمال الصالحة بأفضل ممّا عملوه ، و عقاب الأعمال بمثل ما كسبوه ، قال الامام عليه السلام : من دفع فضل أميرالمؤمنين صلوات الله عليه على جميع من بعد النبيّ صلى الله عليه و آله فقد كذّب بالتوراة والانجيل و الزبور و صحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة ، فانه ما نزل شيء منها إلاّ و أهمّ ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله تعالى والاقرار بالنبوّة ، الاعتراف بولايته والطيّبين من آله عليهم السلام .

و لقد قال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام : ما تقول في رجل يؤمن بما اُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله وما اُنزل من قبله ويؤمن بالآخرة ويصلّي و يزكّي و يصل الرحم

---

(١) الكافي ج ٥ ص ١٣ ـ ١٩ .

(٢) تفسيرالامام ص ٢٤ .

ويعمل الصالحات ، لكنه يقول مع ذلك : لا أدري الحقّ لعليّ أو فلان ؟ فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ماتقول أنت في رجل يفعل هذه الخيرات كلّها إلاّ أنه يقول : لا أدري النبيّ محمد أو مسيلمة ؟ هل ينتفع بشيء من هذه الأفعال ؟ فقال : لا قال : فكذلك صاحبك هذا ، كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب من لايدري أمحمد نبيّ أم مسيلمة و كذلك كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب والآخرة أومنتفعاً بشيء من أعماله من لا يدري أعليّ محقّ أم فلان ؟

قوله : عزّوجلّ «اُولئك على هدى من ربّهم و اُولئك هم المفلحون» قال الامام عليه السلام : ثمّ أخبر الله جلّ جلاله عن هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال : «اُولئك» أهل هذه الصفات «على هدى» بيان و صواب «من ربّهم» وعلم بما أمرهم به « و اُولئك هم المفلحون » الناجون ممّا منه يوجلون ، الفائزون بما به يؤمنون .

قوله عزّو جلّ : «إنّ الّذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون» قال الامام: فلمّا ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ، ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم ، فقال : «إنّ الّذين كفروا» بالله و بما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله و بنبوّة محمد رسول الله وبوصيّة عليّ وليّ الله ووصيّ رسول الله والأئمّة الطيّبين الطاهرين خيار عبادالله الميامين القوّامين بمصالح خلق الله تعالى ، «سواء عليهم ءأنذرتهم» خوّفتهم «أم لم تنذرهم» لم تخوّفهم «لا يؤمنون» أخبر عن علمه فيهم ، و هم الّذين قد علم الله عزّوجلّ أنّهم لا يؤمنون (١) .

٦٤ـ م : قوله عزّوجلّ « يا أيّهاالناس » قال الامام العسكريّ عليه السلام : قال عليّ بن الحسين : يعني سائر المكلّفين من ولد آدم عليه السلام «اعبدوا ربّكم» أجيبوا ربّكم من حيث أمركم أن تعتقدوا أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، ولا شبيه ولا مثل ، عدل لايجور ، جواد لا يبخل ، حليم لا يعجل ، حكيم لا يخطل ، وأنّ محمّداً عبده و رسوله صلّى الله عليه و آله الطيّبين ، و بأنّ آل محمد أفضل آل النبيّين و أنّ علياً أفضل آل محمد ، وأنّ أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل صحابة المرسلين ، و

---

(١) تفسير الامام : ٣٢ ، والايات في البقرة : ٤ـ٦ .

وبأنّ اُمة محمّد أفضل اُمم المرسلين «الّذي خلقكم» نِسماً ، وسوّاكم من بعد ذلك و صوّركم فأحسن صوركم «والّذين من قبلكم» قال : و خلق الّذين من قبلكم من سائر أصناف الناس «لعلّكم تتّقون» قال : لها وجهان : أحدهما خلقكم و خلق الّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون أي لتتّقوا كما قال الله «وما خلقت الجنّ و الانس إلاّ ليعبدون» (١) و الوجه الاخر: اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم و الّذين من قبلكم أي اعبدوه لعلّكم تتّقون النار « ولعلّ » من الله واجب لأنّه أكرم من أنْ يعني عبده بلا منفعة ، و يطمعه في فضله ثمّ يخيّبه ، ألا ترى أنّه كيف قبح من عبد من عباده إذا قال لرجل : أخدمني لعلّك تنتفع منّي ، و تخدمني و لعلّي أنفعك بها . فيخدمه ثمّ يخيّبه ولا ينفعه ، فالله عزّ و جلّ أكرم في أفعاله و أبعد من القبيح في أعماله من عباده (٢) .

بيان : في القاموس : الخطل محرّكة خفّة و سرعة ، و الكلام الفاسد الكثير خطل كفرح فهو أخطل ، وخطل فيهما و الاضطراب في الانسان «لها وجهان» أقول : الفرق بينهما أنّه على الأوّل علّة الخلق ، و على الثاني علّة العبادة ،والقاضي ذكر الأوّل و ضعّفه بأنّه لم يرد في اللّغة واختار أنّه حال عن الضمير في « اعبدوا » أو عن مفعول خلقكم ، قوله عليه السلام « من أن يعني » بالنون على بناء التفعيل أو الافعال أي يوقعه في التعب و النصب و في بعض النسخ بالياء وهو قريب منه ، من قولهم أعيى السير البعير أي أكلّه ، والأوّل أظهر .

٤٥- شي : عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله «سنّة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا» قال : هي سنّة محمّد ومن كان قبله من الرسل وهو الاسلام (٣)

٤٦- كتاب سليم بن قيس الهلالي : قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : ما الايمان وما الاسلام ؟ قال : أمّا الايمان فالاقرار بعد المعرفة(٤) والاسلام فما أقررت به

---

(١) الذاريات : ٥٦ .

(٢) تفسير الامام ص ٥٢ ، والاية فى البقرة : ٢١ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٠٨ ، والاية فى أسرى : ٧٧ .

(٤) فى المصدر : الاقرار بالمعرفة .

والتسليم للأوصياء والطاعة لهم ، وفي رواية أخرى والاسلام إذا ماأقررت به ، قلت : الايمان الاقرار بعد المعرفة ؟ قال : من عرّفه الله نفسه [ونبيّه] و إمامه ثمّ أقرّ بطاعته فهو مؤمن .

و عن أبان ، عن سليم قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسأله رجل عن الايمان فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الايمان ، لاأسأل عنه أحداً بعدك ، قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله عن مثل ما سألتني عنه ، فقال له مثل مقالتك فأخذ يحدّثه ثمّ قال له : افعل(١) آمنت ، ثمّ أقبل عليّ عليه السلام على الرجل فقال : أما علمت أنّ جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة آدميّ فقال له : ما الاسلام ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمداً رسول الله و إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة و حجّ البيت ، و صيام شهر رمضان و الغسل من الجنابة ، قال : فما الايمان ؟ قال : نؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله وبالحياة بعد الموت ، و بالقدر كلّه خيره وشرّه و حلوه و مرّه ، فلمّا قام الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا جبرئيل جاءكم يعلّمكم دينكم ، فكان رسول الله كلّما قال له شيئا قال له : صدقت، قال : فمتى الساعة ؟ قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، قال :صدقت ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : بعد مافرغ من قول جبرئيل « صدقت » ألا إنّ الايمان بني على أربع دعائم : على اليقين ، و الصبر ، والعدل ، و الجهاد (٢) .

أقول : ساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في باب دعائم الاسلام .

٤٧ ـ نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى جعل الاسلام دينه ، وجعل كلمة الاخلاص حسناً له ، فمن استقبل قبلتنا ، وشهد شهادتنا ، وأحلّ ذبيحتنا فهو مسلم ، له مالنا و عليه ماعلينا (٣) .

---

(١) أى إفعل هذه الصفات التى وصفتها ، فاذا فعلتها فقد آمنت ، فان الايمان هو العمل .

(٢) كتاب سليم بن قيس ص ٨٧ ـ ٨٨ .

(٣) نوادر الراوندى ص ٢١ .

وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة يستأنفون العمل : المريض إذا برىء ، و المشرك إذا أسلم ، و الحاجّ إذا فرغ ، و المنصرف من الجمعة إيماناً و احتساباً(١) .

٤٨- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : في بعض ما احتجّ به على الخوارج : و قد علمتم أنّ رسول الله ﷺ رجم الزاني ثمّ صلّى عليه ، ثمّ ورّثه أهله ، وقتل القاتل و ورّث ميراثه أهله ، وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثمّ قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات ، فأخذهم رسول الله ﷺ بذنوبهم ، وأقام حقّ الله فيهم ، ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ، ولم يخرج أسماءهم من بين أهله ، وساقه إلى قوله عليه السلام : والزموا السواد الأعظم فانّ يدالله على الجماعة ، وإيّاكم و الفرقة ، فانّ الشاذّ من الناس للشيطان ، كما أنّ الشاذّة من الغنم للذئب ، ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه (٢) .

توضيح : غرضه عليه السلام رفع شبهتهم لعنهم الله في الحكم بكفر أصحاب الكبائر مطلقاً ، ولذا كفّروه صلوات الله عليه للرضا بالتحكيم ، فاحتجّ عليهم بأنّ النبيّ صلى الله عليه و آله لم يخرج أصحاب الكبائر من الاسلام ، وأجرى فيهم أحكام المسلمين فأبطل بذلك مازعموا أنّ الدار دار كفر لايجوز الكفّ عن أحد من أهلها ، وقتلوا الناس حتّى الأطفال ، وقتلوا البهائم أيضاً لذلك ، «والسواد» العدد الكثير ، والجماعة من الناس ، و« يدالله » كناية عن الحفظ و الدفاع أي أنّ الجماعة المجتمعين على إمام الحقّ في كنف الله و حفظه ، و ما استدلّ به على العمل بالمشهورات و الاجماعات الغير الثابت دخول المعصوم فيها ، فلايخفى وهنه ، لورود الأخبار المتكاثرة ودلالة الايات المتظافرة على أنّ أكثر الخلق على الضلال والحقّ مع القليل و كأنّ «هذا الشعار» إشارة إلى قولهم «لاحكم إلاّ لله» ولاحكم إلاّ الله وقيل كان شعارهم أنّهم كانوا يحلقون وسط رؤوسهم ، و يبقون الشعر مستديراً حوله كالاكليل و قيل هو مفارقة

---

(١) النوادر ص ٢٤ .

(٢) نهج البلاغة ، ط عبده ج ١ ص ٢٦٠ الخطبة : ١٢٥ .

الجماعة و الاستبداد بالرأي « **ولوكان تحت عمامتي** » أي ولواعتصم بأعظم الأشياء حرمة ، و قيل كني بها عن أقصى القرب من عنايته ، و قيل : أراد : و لو كان الداعي أنا .

و أقول : قد مضى تمام الكلام مشروحاً في كتاب الفتن .

٤٩ـ نهج : إنّ الله تعالى أنزل كتاباً هادياً بيّن فيه الخير والشرّ ، فخذوا نهج الخير تهتدوا ، و اصدفوا عن سمت الشرّ تقصدوا ، الفرائض الفرائض أدّوها إلى الله تؤدّكم إلى الجنّة إنّ الله حرّم حراماً غير مجهول ، و فضّل حرمة المسلم على الحُرم كلّها ، وشدّ بالاخلاص و التوحيد حقوق المسلمين في معاقدها ، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلاّ بالحقّ ، ولايحلّ أذى المسلم إلاّ بمايجب بادروا أمر العامّة و خاصّة أحدكم ، و هوالموت ، إلى قوله « و اتقّوا الله في عباده و بلاده ، فإنّكم مسؤلون حتّى عن البقاع والبهائم . الخطبة (١)

بيان : النهج بالفتح الطريق الواضح و « صدف عنه » كمنع أي أعرض و « السمت » الطريق « والقصد » استقامة الطريق ، يقال : قصد فلان كضرب إذا رشد « والفرائض » مكرّراً نصب على الاغراء « والحرم » جمع حرمة ، و هو اسم من الاحترام ، وشدّ الحقوق بالاخلاص والتوحيد وربطه بهما ، هوالله تعالى أوجب على المخلصين الموحّدين المحافظة عليها ، وجعلها مكمّلاً لهما و « معاقدها » مواضعها و« ما يجب » أي مايلزم و يثبت و هو كالتأكيد لقوله إلاّ بالحقّ والمراد بالمبادرة إلى الموت الرضا به والتهيّؤ له ، والاستعداد لما بعده ، والموت وإن كان يعمّ كلّ حيوان إلاّ أنّ له مع كلّ أحد خصوصيّة و كيفيّة مخالفة لحاله مع غيره ، والتقوى في العباد اتّباع أمر الله في المعاملات، والأُمور الدائرة بين الناس ، وفي البلاد القيام بحقّ المقام، والعمل في كلّ مكان بما اُمر به ، والسؤال عن البقاع لم أخربتم هذه ؟ ولم عمّرتم هذه ؟ ولم لم تعبدوا الله فيها ؟ وعن البهائم لم أجعتموها ؟ أو أوجعتموها ، ولم لم تقوموا بشأنها و رعاية حقّها .

---

(١) النهج ، الخطبة : ١٦٥ ، وهي في ط عبده ج ١ ص ٣٣٤ .

٥٠ـالهداية : الاسلام هو الاقرار بالشهادتين ، و هو الذي يحقن به الدماء و الأموال ، و من قال لاإله إلاّ الله محمد رسول الله ، فقد حقن ماله ودمه ، إلاّ بحقّيهما وعلى الله حسابه ، والايمان هو إقرار باللّسان ، و عقد بالقلب ، و عمل بالجوارح و أنّه يزيد بالأعمال و ينقص بتركها ، و كلّ مؤمن مسلم ، و ليس كلّ مسلم مؤمن ، و مثَل ذلك مثل الكعبة و المسجد : فمن دخل الكعبة فقد دخل المسجد وليس كلّ من دخل المسجد دخل الكعبة ، وقد فرّق الله عزّوجلّ اسمه في كتابه بين الاسلام والايمان ، فقال : «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا»(١) و قد بيّن الله عزّوجلّ أنّ الايمان قول و عمل لقوله : «إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكّلون۝ الّذين يقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون۝ اُولئك هم المؤمنون حقّاً» (٢) وأمّا قوله عزّوجلّ «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين۝ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» (٣) فليس ذلك بخلاف ماذكرنا ، لأنّ المؤمن يسمّى مسلماً و المسلم لا يسمّى مؤمناً حتّى يأتي مع إقراره بعمل ، وأما قوله عزّوجلّ «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»(٤) فقد سئل الصادق عليه السلام عن ذلك ، فقال : هو الاسلام الذي فيه الايمان .

٥١ ـ مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّي جئت لاُبايعك على الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : على أن تقتل أباك ، فقبض الرجل يده و انصرف ، ثمّ عاد وقال : يا رسول الله إنّي جئت لاُبايعك على الاسلام ، فقال له : أن تقتل أباك ؟ قال : نعم ، فقال له رسول الله : إنّ المؤمن يرى يقينه في عمله ، و الكافر يرى

---

(١) الحجرات : ١٣ .

(٢) الانفال : ٢ ـ ٤ .

(٣) الذاريات : ٣٥ ـ ٣٦ .

(٤) آل عمران : ٨٥ .

إنكاره في عمله ، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم ، فاعتبروا إنكار الكافرين و المنافقين بأعمالهم الخبيثة (١) .

بيان : كأنّ قوله « فوالّذي» من كلام أبي‌عبدالله عليه‌السلام و فاعل « عرفوا » المخالفون «أمرهم» أي أمر دينهم .

٥٢- المشكوة : من المحاسن عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال : من استقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، وآمن بنبيّنا ، و شهد شهادتنا ، دخل في ديننا ، أجرينا عليه حكم القرآن ، و حدود الاسلام ، ليس لأحد على أحد فضل إلّا بالتقوى ألا وإنّ للمتّقين عندالله أفضل الثواب ، و أحسن الجزاء والمآب (٢) .

٥٣- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن سلاّم الجعفي قال : سألت أباعبدالله عليه‌السلام فقال : الايمان أن يطاع الله فلا يعصى (٣) .

بيان : أقول هذا أحد معاني الايمان ، وحمله القوم على الايمان الكامل ، قال بعض المحقّقين قدّس سرّه : هذا مجمل القول في الايمان ويفصّله سائر الأخبار بعض التفصيل ، و أما الضابط الكلّيّ الذي يحيط بحدوده و مراتبه ، و يعرّفه حقّ التعريف أنّ الايمان الكامل الخالص المنتهى تمامه ، هو التسليم لله تعالى والتصديق بما جاء به النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لساناً و قلباً على بصيرة ، مع امتثال جميع الأوامر والنواهي كما هي ، وذلك إنّما يمكن تحقّقه بعد بلوغ الدعوة النبويّة إليه في جميع الأمور أمّا من لم تصل إليه الدعوة في جميع الأمور أو في بعضها لعدم سماعه أو عدم فهمه فهو ضالّ أو مستضعف ، ليس بكافر ولا مؤمن ، و هو أهون الناس عذاباً بل أكثر هؤلاء لا يرون عذاباً و إليهم الاشارة بقوله سبحانه «إلّا المستضعفين من الرجال و النساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا» (٤) .

---

(١) مشكوة الانوار ص ٣٨ .

(٢) المصدر ص ٣٨ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٣ .

(٤) النساء : ٩٨ .

ومن وصلت إليه الدعوة فلم يسلم ، ولم يصدّق و لو ببعضها إمّا لاستكبار و علوّ أولتقليد للأسلاف و تعصّب لهم ، أو غير ذلك ، فهو كافر بحسبه ، أي بقدر عدم تسليمه ، و ترك تصديقه كفر جحود ، و عذابه عظيم على حسب جحوده ، و إليهم الاشارة بقوله سبحانه «إنّ الّذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ۞ ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة و لهم عذاب عظيم» (١) .

ومن وصلت إليه الدعوة فصدّقها بلسانه وظاهره ، لعصمة ماله أو دمه ، أوغير ذلك من الأغراض ، وأنكرها بقلبه وباطنه ، لعدم اعتقاده بها ، فهو كافر كفر نفاق و هو أشدّهم عذاباً و عذابه أليم بقدر نفاقه و إليهم الاشارة بقوله سبحانه « و من الناس من يقول آمنّا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين ۞ يخادعون الله والّذين آمنوا وما يخدعون إلاّ أنفسهم وما يشعرون ۞ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ـ إلى قوله ـ إنّ الله على كلّ شيء قدير » (٢) .

ومن وصلت إليه الدعوة فاعتقدها بقلبه وباطنه لظهور حقيّتها لديه ، وجحدها أو بعضها بلسانه ، ولم يعترف بها حسداً و بغياً و عتوّاً و علوّاً أو تقليداً و تعصّباً أو غير ذلك فهو كافر كفر تهوّد ، وعذابه قريب من عذاب المنافق ، وإليهم الاشارة بقوله عزّ وجلّ «الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم و إنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون» (٣) وقوله «فلمّا جائهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» (٤) و قوله «إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات و الهدى من بعدما بيّناه للناس في الكتاب أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» (٥) وقوله «ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتّخذوا بين ذلك سبيلاً ۞ أُولئك هم الكافرون حقاً » (٦) و قوله « أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض » إلى قوله « أشدّ

---

(١) البقرة : ٦ ـ ٧ .

(٢) البقرة : ٨ ـ ٢٠ .

(٣) البقرة : ١٤٦ .

(٤) البقرة : ٨٩ .

(٥) البقرة : ١٥٩ .

(٦) النساء : ١٥٠ .

العذاب » (١)

و من وصلت إليه الدعوة فصدّقها بلسانه و قلبه ، و لكن لا يكون على بصيرة من دينه ، إما لسوء فهمه مع استبداده بالرأي ، و عدم تابعيّته للامام ، أو نائبه المقتفي أثره حقّاً وإمّا لتقليد وتعصّب للآباء والأسلاف المستبدّين بآرائهم مع سوء أفهامهم ، أو غير ذلك ؛ فهو كافر كفر ضلالة ، و عذابه على قدر ضلالته و قدر ما يضلّ فيه من أمر الدّين و إليهم الاشارة بقوله عزّوجلّ « يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله إلاّ الحقّ »(٢) حيث قالوا عزير ابن الله أوالمسيح ابن الله و بقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم ولا تعتدوا إنّ الله لايحبّ المعتدين»(٣) وبقول نبيّنا صلى الله عليه وآله : اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلّوا و أضلّوا .

و من وصلت إليه الدعوة فصدّقها بلسانه و قلبه على بصيرة و اتّباع للامام أو نائبه الحقّ إلاّ أنه لم يمتثل جميع الأوامر و النواهي ، بل أتى ببعض دون بعض بعد أن اعترف بقبح مايفعله ؛ ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه ، فهو فاسق عاص، والفسق لا ينافي أصل الايمان ، ولكن ينافي كماله ، و قد يطلق عليه الكفر و عدم الايمان أيضاً ، إذا ترك كبار الفرائض أو أتى بكبار المعاصي كما في قوله عزّوجلّ « ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فانّ الله غنيٌّ عن العالمين» (٤) و قول النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، و ذلك لأنّ إيمان مثل هذا لا يدفع عنه أصل العذاب و دخول النار ، وإن دفع عنه الخلود فيها ، فحيث لا يفيده في جميع الأحوال فكأنّه مفقود .

و التحقيق فيه أنّ المتروك إن كان أحد الأصول الخمسة الّتي بني الاسلام عليها، أو المأتيُّ به إحدى الكبائر من المنهيّات ، فصاحبه خارج عن أصل الايمان أيضاً مالم يتب أولم يحدّث نفسه بتوبة ، لعدم اجتماع ذلك مع التصديق القلبيّ فهو كافر كفر استخفاف ، و عليه يحمل ما روي من دخول العمل في أصل الايمان

---

(١) البقرة ٨٥ . (٢) النساء ١٧١ .
(٣) المائدة : ٨٧ . (٤) آل عمران : ٩٧ .

روى ابن أبي شعبة عن الصادق عليه السلام في حديث طويل (١) أنّه قال : لايخرج المؤمن من صفة الايمان إلاّ بتركه ما استحقّ أن يكون به مؤمناً و إنّما استوجب و استحقّ اسم الايمان و معناه بأداء كبار الفرائض موصولة ، و ترك كبار المعاصي واجتنابها و إن ترك صغار الطاعة و ارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الايمان ، ولا تارك له مالم يترك شيئاً من كبار الطاعة ، وارتكاب شيء من المعاصي ، فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن لقول الله «إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلاً كريماً» (٢) يعني مغفرة ما دون الكبائر ، فان هو ارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان مأخوذاً بجميع المعاصي صغارها و كبارها معاقباً عليها معذّباً بها . إلى هنا كلام الصادق عليه السلام .

إذا عرفت هذا فاعلم أنّ كلّ من جهل أمراً من اُمور دينه ، بالجهل البسيط ، فقد نقص إيمانه بقدر ذلك الجهل ، و كلّ من أنكر حقّاً واجب التصديق لاستكبار أوهوى أوتقليد أو تعصّب فله عرق من كفر الجحود ، و كلّ من أظهر بلسانه مالم يعتقد بباطنه و قلبه ، لغير غرض دينيّ كالتقيّة في محلّها و نحو ذلك أوعمل عملاً اُخرويّاً لغرض دنيويّ ، فله عرق من النفاق ، وكلّ من كتم حقّاً بعد عرفانه أو أنكر مالم يوافق هواه ، و قبل ما يوافقه ، فله عرق من التهوّد ، وكلّ من استبدّ برأيه ولم يتّبع إمام زمانه أو نائبه الحقّ أومن هو أعلم منه في أمر من الاُمور الدينيّة ، فله عرق من الضلالة ، وكلّ من أتى حراماً أوشبهة أوتوانى في طاعة مصرّاً على ذلك ، فله عرق من الفسوق ، فان كان ذلك ترك كبير فريضة أو إتيان كبير معصية فله عرق من كفر الاستخفاف ، ومن أسلم وجهه لله في جميع الاُمور من غير غرض و هوى ، و اتّبع إمام زمانه أو نائبه الحقّ ، آتياً بجميع أوامر الله و نواهيه ، من غير توان ولامداهنة ، فاذا أذنب ذنباً استغفر من قريب وتاب أو زلّت قدمه استقام و أناب ، فهو المؤمن الكامل الممتحن ودينه هو الدين الخالص و هو الشيعيّ حقّاً والخالص صدقاً ، اُولئك أصحاب أمير المؤمنين بل هو من أهل

---

(١) مر تحت الرقم : ٣١ .

(٢) النساء : ٣١ .

البيت عليهم السلام إذا كان عالماً بأمرهم محتملاً لسرّهم كما قالوا: سلمان منّا أهل البيت .

٥٤- كا : عن العدّة، عن البرقي ، عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي بصير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له : سلاّم إنّ خيثمة بن أبي خيثمة يحدّثنا عنك أنّه سألك عن الاسلام ، فقلت : إنّ الاسلام : من استقبل قبلتنا ، وشهد شهادتنا ، و نسك نسكنا ، و والى وليّنا ، و عادى عدوّنا فهو مسلم، فقال : صدق خيثمة ، قلت : وسألك عن الايمان فقلت : الايمان بالله ، والتصديق بكتاب الله تعالى و أن لا يعصي الله فقال : صدق خيثمة (١) .

بيان : «سلاّم» يحتمل ابن المستنير الجعفيّ و ابن أبي عمرة الخراسانيّ و كلاهما مجهولان من أصحاب الباقر عليه السلام «و خيثمة» بفتح الخاء ثمّ الياء المثنّاة الساكنة ثمّ المثلّثة المفتوحة غير مذكور في الرجال قوله : « من استقبل قبلتنا» أي دين من استقبل، فقوله : فهو مسلم تفريع و تأكيد ، أو قوله «فهو مسلم » قائم مقام العائد لأنّه بمنزلة : فهو صاحبه ، أو فهو المتّصف به ، و في بعض النسخ «ما استقبل» ولا يستقيم إلاّ بتكلّف بأن استعمل ما مكان من ، أو يكون تقديره ما استقبل به المرؤ قبلتنا « و شهد شهادتنا » أي شهادة جميع المسلمين « و نسك نسكنا » أي عبد كعبادة المسلمين فيأتي بالصلاة و الزكاة والصّوم و الحجّ أو المراد بالنسك أفعال الحجّ أو الذبح ، قال الراغب: النسك العبادة ، والناسك العابد واختصّ بأعمال الحجّ، و المناسك مواقف النسك وأعمالها والنسيكة مختصّة بالذّبيحة ، قال «ففدية من صيام أو صدقة أو نسك» و قال تعالى «فاذا قضيتم مناسككم» و قال «منسكاً هم ناسكوه » (٢) .

«و والى وليّنا» أي والى جميع المسلمين ، «و عادى عدوّنا» أي عدوّ جميع المسلمين ، وهم المشركون وسائر الكفّار فهذا يشمل جميع فرق المسلمين ، فالتصديق بكتاب الله يدخل فيه الاقرار بالرسالة والامامة والعدل و المعاد « وأن لا يعصي الله»

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٨ .

(٢) المفردات ص ٤٩١ ، والايات في البقرة : ١٩٦ و ٢٠٠ ، و في الحج : ٦٧ .

بالعمل بالفرائض وترك الكبائر أوالعمل بجميع الواجبات وترك جميع المحرّمات .

و الحاصل أنّه يحتمل أن يكون المراد بالاسلام الاسلام الظاهريُّ و إن لم يكن مع التصديق القلبيّ ، و بالايمان العقائد القلبيّة مع الاقرار بالولاية والاتيان بالأعمال و يحتمل أن يكون المراد بقوله «والى وليّنا و عادى عدوّنا» موالاة أولياء الأئمّة عليهم السلام و معاداة أعدائهم ، فالاسلام عبارة عن الاذعان بجميع العقائد الحقّة ظاهراً أوظاهراً وباطناً ، والايمان عبارة عن انضمام العقائد القلبيّة والأعمال معه ، أوالأعمال فقطُّ ، وعلى كلّ تقدير يرجع إلى أحد المعاني المتقدّمة لهما .

٥٥ـ كا : عن محمّد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن الأشعث بن محمّد ، عن محمّد بن حفص ابن خارجة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والايمان وقال : إنّهم يحتجّون علينا و يقولون كما أنّ الكافر عندنا هو الكافر عندالله فكذلك نجد المؤمن إذا أقرّ بايمانه أنّه عندالله مؤمن ، فقال : سبحان الله كيف يستوي هذان ؟ والكفر إقرار من العبد؟ فلا يكلّف بعد إقراره ببيّنة والايمان دعوى لاتجوز إلاّ ببيّنة وبيّنته عمله و نيّته ، فاذا اتّفقا فالعبد عندالله مؤمن ، والكفر موجود بكلّ جهة من هذه الجهات الثلاث من نيّة أو قول أو عمل ، والأحكام تجري على القول والعمل ، فما أكثر من يشهد له المؤمنون بالايمان ، و يجري عليه أحكام المؤمنين وهو عندالله كافر ، وقد أصاب من أجرى عليه أحكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله (١) .

بيان : مفعول « يقول » قوله « سبحان الله » إلى آخر الكلام ، وإعادة فقال للتأكيد لطول الفصل ، وقدمرّ أنّ المرجئة قوم يقولون إنّه لايضرّ مع الايمان معصية كما أنّه لا ينفع مع الكفر طاعة ، و يظهر من هذا الخبر أنّهم كانوا يقولون بأنّ الايمان هو الاقرار الظاهريُّ ولا يشترط فيه الاعتقاد القلبيُّ ، وكذا الكفر لكنّه غير مشهور عنهم .

قال في المواقف وشرحه : من كبار الفرق الاسلاميّة : المرجئة لقّبوا به لأنّهم يرجئون العمل عن النيّة أي يؤخّرونه أولأنّهم يقولون لايضرُّ مع الايمان معصية

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٩ .

كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، فهم يعطون الرجاء و على هذا ينبغي أن لا يهز لفظ المرجئة ، وفرقهم خمس اليونسيّة ، أصحاب يونس النميري قالوا الايمان هو المعرفة بالله ، والخضوع له ، والمحبّة بالقلب ، فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهومؤمن ، و لايضرّ معها ترك الطاعات و ارتكاب المعاصي ولايعاقب عليها والعبيديّة أصحاب العبيد المكذّب ، زادوا على اليونسيّة أنّ علم الله لايزال شيئا معه غيره ، وأنّه تعالى على صورة الانسان ، والغسّانيّة أصحاب غسّان الكوفي قالوا : الايمان هو المعرفة بالله ورسوله ، وبماجاء من عندهما إجمالا لا تفصيلا ، وهو لايزيد ولا ينقص وغسّان كان يحكيه عن أبي حنيفة و هو افتراء عليه فانّه لمّا قال : الايمان هو التصديق ولا يزيد ولا ينقص ظنّ به الإرجاء بتأخير العمل عن الايمان ، والثوبانيّة أصحاب ثوبان المرجي قالوا : الايمان هوالمعرفة والاقرار بالله ورسوله ، وبكلّ مالايجوز في العقل أن يعقله ، و أمّا ماجاز في العقل أن يعقله فليس الاعتقاد به من الايمان ، و أخّروا العمل كلّه من الايمان ، والثومنيّة أصحاب أبي معاذ الثومني قالوا : الايمان هوالمعرفة والتصديق والمحبّة والاخلاص والاقرار بماجاء به الرسول ، وترك كلّه أوبعضه كفر و ليس بعضه إيماناً ولا بعض إيمان و كلّ معصية لم يجمع على أنّه كفر فصاحبه يقال إنّه فسق وعصى ، وأنّه فاسق ، ومن ترك الصلاة مستحلاً كفر لتكذيبه بماجاء به النبيّ صلّى الله عليه وآله و من تركها بنيّة القضاء لم يكفّر ، وقالوا السجود للصنم ليس كفراً بل هو علامة الكفر ، فهذه هي المرجئة الخالصة ، ومنهم من جمع إلى الارجاء القدر انتهى .

قوله « كما أنّ الكافر » كأنّه قاس الايمان بالكفر فانّ من أنكر ضرورياً من ضروريّات الدين ظاهراً من غير تقيّة فهو كافر ، و إن لم يعتقد ذلك ، فاذا أقرّ بماجاء به النبيّ صلّى الله عليه وآله يجب أن يكون مؤمناً غير معذّب ، و إن لم يعتقد بقلبه شيئاً من ذلك ، و لم يضمّ إليه أفعال الجوارح من الطاعات وترك المعاصي ، فأجاب عليه السلام بأنّه مع بطلان القياس لا سيّما في المسائل الاُصوليّة فهو قياس مع الفارق ، ثمّ شبّه عليه السلام الأمرين بالاقرار والانكار ، ليظهر الفرق فانّ إنكار الضروريّ مستلزم لترك جزء

من أجزاء الايمان ، وهو الاقرار الظاهري ، فهو بمنزلة إقرار الانسان على نفسه فانّه لايكلّف بيّنة على إقراره ، بل يحكم بمحض الاقرار عليه ، وإن شهدت البيّنة على خلافه ، بخلاف إظهار الايمان والتكلّم به ، فانّه و إن أتى بجزء من الايمان و هوالاقرار الظاهريّ ، لكن عمدة أجزائه التصديق القلبيّ ، وهو في ذلك مدّع لابدّ له من شاهد من عمل الجوارح عند الناس ، و من النيّة والتصديق عندالله ، فاذا اتّفق الشاهدان ، وهما التصديق والعمل ، ثبت إيمانه عندالله ، و لمّا كان التصديق القلبي أمراً لايطّلع عليه غيرالله ، لم يكلّف الناس في الحكم بايمانه إلّا بالاقرار الظاهريّ والعمل ، فانّهما شاهدان عدلان يحكم بهماظاهراً وإن كاناكاذبين عندالله.

والحاصل أنّه عليه السلام شبّه الاقرار الظاهريّ بالدعوى في سائر الدعاوي و كما أنّ الدعوى في سائر الدعاوي لا تقبل إلّا ببيّنة ، فكذا جعل الله تعالى هذه الدعوى غير مقبولة إلّا بشاهدين من قلبه وجوارحه ، فلايثبت عنده إلّا بهما ، وأمّا عند الناس فيكفيهم في الحكم الاقرار و العمل الظاهري ، كما يكتفي عند الضرورة بالشاهد واليمين ، فالايمان مركّب من ثلاثة أجزاء ولايثبت الايمان الواقعيّ إلّا بتحقّق الجميع، فهو من هذه الجهة يشبه سائر الدعاوي للزوم ثلاثة أشياء في تحقّقها : الدعوى ، والشاهدين ، و يمكن أن يكون الأصل في الايمان الأمر القلبيّ ولمّا لم يكن ظهوره للناس إلّا بالاقرار والعمل ، فجعلهما الله من اجزء الايمان أو من شرائطه ولوازمه «وقد أصاب» أي حكم بالحكم والصواب .

٥٦ - كا (١): عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس ، عن عبدالله ابن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت ، هل يخرجه ذلك من الاسلام ، و إن عذّب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدّة وانقطاع؟ فقال عليه السلام :من ارتكب كبيرة من الكبائر ، فزعم أنّها حلال أخرجه ذلك من الاسلام ، وعذّب أشدّ العذاب ، و إن كان معترفاً أنّه أذنب

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٨٥ .

ومات عليه ، أخرجه من الايمان ، ولم يخرجه من الاسلام ، وكان عذابه أهون من عذاب الأوّل (١) .

✿ (تذييل و تفصيل) ✿

قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في كتاب حقائق الايمان : قيل : الاسلام و الايمان واحد ، و قيل بتغايرهما ، و الظاهر أنّهم أرادوا الوحدة بحسب الصدق لا في المفهوم ، و يظهر من كلام جماعة من الاُصوليّين أنّهما متّحدان بحسب المفهوم أيضاً حيث قالوا: إنّ الاسلام هو الانقياد والخضوع لاُلوهيّة الباري تعالى والاذعان بأوامره و نواهيه ، و ذلك حقيقة التصديق الّذي هو الايمان على ماتقدّم .

وأما القائلون بالتغاير صدقاً ومفهوماً فانّهم أرادوا أنّ الاسلام أعمّ من الايمان مطلقاً ، و قد أشرنا فيما تقدّم في أوائل المقدّمة الاُولى أنّ المحقّق نصير الدين ـ

---

(١) طبع فى نسخة الكمبانى بعد تمام هذا الخبر ـ قائلا فى هامشه : هكذا نسخة الاصل ـ شطراً ناقصاً غير مفهوم من حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله فى شرايع الاسلام من دون رمز الى مصدر الحديث ، هكذا :

«شىء لم يكن علمه منى ولاسمعه ، فعليه بعلى بن أبى طالب فانه قد علم كما قد علمته ، و ظاهره و باطنه ومحكمه ومتشابهه» الى آخر ما نقله وهو نحو عشرة أبيات كما سيأتى فى الباب ٢٧ تحت الرقم ٤١ .

وهذا الحديث تمامه عشرون بيتاً من باب واحد ملتئم الاجزاء لايصح تقطيعها ، يعرف فيه شرائع الاسلام ، ولذا نقله المؤلف العلامة رضوان الله عليه بتمامه فى آخر باب دعائم الاسلام نقلا عن كتاب الطرف بروايته عن عيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أباذر وسلمان والمقداد فقال لهم :أتعرفون شرايع الاسلام وشروطه ؟ ـ الى أن قال : . . وعلى أن تحللوا حلال القرآن وتحرموا حرامه وتعملوا بالاحكام ، وتردوا المتشابه الى أهله ، فمن عمى عليه شىء لم يكن علمه منى» الخ .

فالظاهر أن هذا الشطر من الحديث كان مكتوباً على ورقة مبدواً فى أول السطر بقوله : «شىء لم يكن علمه» فوقعت مسودة فى البين ، وكان على المؤلف العلامة أن يضرب عليها ، فغفل عن ذلك ، وبقى النسخة كما نقلت فى الكمبانى ، فراجعه .

الطوسيّ قدّس سرّه نقل في قواعد العقائد أنّ الاسلام أعمّ في الحكم من الايمان لكنّه في الحقيقة هو الايمان، و هذه عبارته رحمه الله تعالى:

«قالوا الاسلام أعمّ في الحكم من الايمان، لأنّ من أقرّ بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين، لقوله تعالى «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا» (١) و أمّا كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان، فلقوله تعالى «إنّ الدين عندالله الاسلام» (٢) ثمّ قال: و اختلفوا في معناه يعني الايمان فقال بعض السلف كذا و قالت المعتزلة: اُصول الايمان خمسة وعدّها، وقالت الشيعة: اُصول الايمان ثلاثة وعدّها أيضاً وقال أهل السنّة: هو التصديق بالله تعالى إمّا على ماتقدّم تفصيله فليراجع. أقول ظاهره قوله رحمه الله: «قالوا» أي هؤلاء المختلفون في معنى الايمان كما يدلّ عليه قوله «و اختلفوا» و ظاهر هذا النقل يعطي أنّه لا نزاع في أنّ حقيقتهما واحدة والمغايرة إنّما هي في الحكم فقطّ بمعنى أنّا قد نحكم على شخص في ظاهر الشرع بكونه مسلماً لاقراره بالشهادتين ولا نحكم عليه بالايمان حتّى نعلم من حاله التصديق وما نقلناه من المذهبين الأوّلين يقتضي وقوع النزاع في الحقيقة والحكم.

أمّا أهل المذهب الأوّل وهم القائلون باتّحادهما مطلقاً صدقا و مفهوماً أو صدقاً فقطّ، فانّهم صرّحوا باتّحادهما في الحكم أيضاً حيث قالوا: لا يصحّ في الشرع أن يحكم على أحد بأنّه مؤمن و ليس بمسلم، أو مسلم و ليس بمؤمن، ولا نعني بوحدتهما سوى هذا و أمّا أهل المذهب الثاني وهم القائلون بالتغاير، فانّهم صرّحوا بتغايرهما صدقاً و مفهوماً و حكماً، حيث قالوا: إنّ حقيقة الاسلام هي الانقياد و الاذعان باظهار الشهادتين، سواء اعترف مع ذلك بباقي المعارف أم لا، فيكون أعمّ مفهوماً من الايمان، فتبين ممّا حرّرناه أنّ المذاهب في بيان حقيقة الاسلام ثلاثة.

احتجّ أهل المذهب الأوّل بقوله تعالى «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ۞ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» (٣) وجه الاستدلال أنّ «غير» هذا للاستثناء بمعنى

---

(١) الحجرات: ١٣. (٢) آل عمران: ١٩.

(٣) الذاريات: ٣٥ و ٣٦.

إلاّ ، و هذا استثناء مفرَّغ متّصل ، فيكون من الجنس إذ المعنى والله أعلم : فما وجدنا فيها بيتاً من بيوت المؤمنين إلاّ بيتا من المسلمين ، و بيت المسلم إنّما يكون بيت المؤمن إذا صدق المؤمن على المسلم كما هو مقتضى الاتّحاد في الجنس إذ من المعلوم أنّ المراد من البيت هنا أهله لا الجدران ، على حدّ قوله تعالى «و اسئل القرية» (١) و صدق المؤمن على المسلم يقتضي كون الايمان أعمّ من الاسلام أو مساوياً له ، لكن لا قائل بالأوّل فتعيّن الثاني ، واعترض بأنّ المصحّح للاستثناء هو تصادق المستثنى والمستثنى منه في الفرد المخرج ، لا في كلّ فرد ، وهو يتحقّق بكون الاسلام أعمّ كما يتحقّق بكونه مساوياً والأمر هنا كذلك فانّه على تقدير كون الايمان أخصّ يتصادق المؤمن والمسلم في البيت المخرج الموجود ، فانّه بيت لوط عليه و على نبيّنا السلام على أنّ دلالة هذه الاية معارضة بقوله تعالى «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا» فوصفهم تعالى بالاسلام حيث جوّز لهم الاخبار عن أنفسهم به ، ونفى عنهم الايمان ، فدلّ على تغايرهما .

و احتجّ أهل المذهب الثاني على المغايرة بهذه الاية ، و التقريب ما تقدّم في بيان المعارضة ، وبما تواتر عن النبيّ ﷺ والصحابة رضي الله عن المؤمنين منهم أنّهم كانوا يكتفون في الاسلام باظهار الشهادتين ثمّ بعد ذلك ينبّهون المسلم على بعض المعارف الدينيّة الّتي يتحقّق بها الايمان .

أقول: إنّ الاية الكريمة إنّما تدلّ على المغايرة في الجملة و كما يجوز أن يكون بحسب الحقيقة ، يجوز أن يكون في الحكم دون الحقيقة ، كما اختاره أهل المذهب الثالث ، ويؤيّد ذلك أنّ الله سبحانه لم يثبت لهم الاسلام صريحاً ولا وصفهم به ، حيث لم يقل ولكن أسلمتم كما قال لم تؤمنوا ، بل أحال الاخبار به على مقالتهم فقال تعالى : «ولكن قولوا أسلمنا» وحينئذ فيجوز أن يكون المراد والله أعلم أنّكم لم تؤمنوا حتّى تدخل المعارف قلوبكم ولمّا تدخل ، لكن مازعمتموه من الايمان فانما هو إسلام ظاهريّ ، يمكن الحكم عليكم به في ظاهر الشرع ، حيث أقررتم

---

(١) يوسف : ٨٢ .

بألسنتكم دون قلوبكم . فلكم أن تخبروا عن أنفسكم و أمّا الاسلام الحقيقيّ فلم يثبت لكم عندالله تعالى كالايمان ، فلذا لم يخبر عنكم به ، و قد يظهر من ذلك الجواب عن الثاني أيضاً .

إن قلت : إنّ الاسلام من الحقائق الاعتباريّة للشارع ، كالايمان ، فلا يعلم إلّا منه ، و حيث أذن لهم في أن يخبروا عن أنفسهم بأنّهم أسلموا مع أنّ الايمان لم يكن دخل قلوبهم كما دلّ عليه آخر الاية ، تدلّ على أنّه لم يكن له حقيقة وراء ذلك عند الشارع، وإلّا لما جوّز لهم ذلك الاخبار ، و احتمال المجاز يدفعه أنّ الأصل في الاطلاق الحقيقة ، ولزوم الاشتراك على تقدير الحقيقة ، يدفعه أنّه متواطىء أو مشكّك، حيث بيّنا أنّ مفهومه هو الانقياد و الاذعان بالشهادتين ، سواء اقترن بالمعارف أم لا ، فيكون إسلام الأعراب فرداً منه .

قلت: لا ريب أنّه لو علم عدم تصديق من أقرّ بالشهادتين لم يعتبر ذلك الاقرار شرعاً و لم نحكم باسلام فاعله ، لأنّه حيئذ يكون مستهزئاً أو مشكّكاً ، و إنّما حكم الشارع باسلامه ظاهراً في صورة عدم علمنا بموافقة قلبه للسانه ، بالنسبة إلينا تسهيلاً و دفعاً للحرج عنّا ، حيث لا يعلم السرائر إلّا هو ، و أما عنده تعالى فالمسلم من طابق قلبه لسانه كما قال تعالى «إنّ الدين عندالله الاسلام» (١) مع أنّ الدين لايكون إلّا مع الاخلاص لقوله تعالى «وما اُمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» (٢) إلى قوله تعالى «وذلك دين القيّمة» .

فالاسلام لا يكون إلّا مع الاخلاص أيضاً بقرينة أنّه ذكر الاسلام معرّفاً و ذلك يفيد حصر الاسلام في الدين المخلص ، فكأنّ المعنى والله أعلم : لا إسلام إلّا ما هو دين عندالله تعالى كما يقال زيد العالم أي لا غيره ، و الفرق ظاهر بين أن يقال الدين المخلص إسلام ، أوهو الاسلام كما قرّرناه ، فعلم أنّ الاسلام اللسانيّ ليس داخلاً في حقيقة الاسلام عندالله ، و الكلام إنّما هو فيما يعدّ إسلاماً وإيماناً عند الشارع لا عندنا ، بحيث لا يجتمع مع ضدّه الّذي هو الكفر في موضع واحد

---

(١) آل عمران : ١٩ . (٢) البينة:٥ .

في زمان واحد ، و الاقرار باللّسان دون القلب يجامع الكفر فلا يكون إسلاماً حقيقة ، و لعلّ هذا هو السرُّ في إحالة الإخبار بالاسلام على قول الأعراب دون قوله تعالى ، كما أشرنا إليه سابقاً ،

إن قلت : إذا لم يكن إسلام الأعراب إسلاماً عندالله تعالى كان مغرياً لهم بالكذب حيث أمرهم أن يخبروا عن أنفسهم بالاسلام فقال : «قولوا أسلمنا» و هو محال‌عليه تعالى .

قلت : إنّما أمرهم أمراً إرشاديّاً بأن يخبروا بالاسلام الظاهريّ و هو حقٌّ في الظاهر، فلم يكن مغرياً لهم بالكذب . حيث لم يأمرهم بأن يخبروا بأنّهم مسلمون عندالله تعالى بالاسلام مطلقاً ، و قدتقدّم ما يصلح دليلاً لما ادّعيناه من التخصيص، على أنه يمكن أن يقال إنّ‌الله سبحانه وتعالى لم يأمرهم بالاخبار أصلاً لا ظاهراً ، ولا غيره ، بل أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يأمرهم ، حيث قال تعالى له « قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا» (١) أي ولكن قل لهم قولوا أسلمنا، فالأمر لهم بقول أسلمنا إنّما هو من النبيّ صلى الله عليه وآله لا من الله تعالى لما تقرّر في الأُصول من أنّ الأمر بالأمر بالشيء ليس أمراً بذلك الشيء .

و احتجّ أهل المذهب الثالث على كلّ من جزءي مدّعاهم أمّا على أنّ الاسلام أعمُّ في الحكم فبآية الأعراب المتقدّمة ، و التقريب ما تقدّم ، لكن لا يرد عليهم شيء ممّا أوردناه على استدلال أهل المذهب الثاني بها لأنّهم يدّعون دلالتها على مغايرة الاسلام للإيمان حقيقة ، وهم يدّعون المغايرة في الحكم ظاهراً دون الحقيقة ، بل ما ذكرناه من الايرادات محقّق لاستدلالهم بها ، إذ لا يتمّ لهم بدونه كما لا يخفى على من‌أحاط بما ذكرناه في بيان معنى هذه الاية ممّا منّ به الواهب الكريم .

إن قلت : إنّ الشارع‌حكم بايمان من‌أقرّ بالمعارف الأُصوليّة ظاهراً و إن كان في نفس‌الأمر غيرمعتقدلذلك ، إذا لم يطّلع عليه ، على حدّ ماذكرتم في‌الاسلام فكما أنّ الايمان والاسلام الاعتقاديّين متّحدان فكذا الظاهريّان ، فماوجه عموم

---

(٥) الحجرات : ١٣ .

الاسلام في الحكم وما معناه ؟ .

قلت : الاسلام يكفي في الحكم به ظاهراً الإقرار بالشهادتين ، مع عدم علم الاستهزاء والشكّ من المعتبر، بخلاف الايمان ، فانّه لابدّ في الحكم به ظاهراً مع ذلك من الاعتراف بأنّه يعتقد الاُصول الخمسة ، مع إقراره بها ، أو يقتصر على الاقرار بها مع عدم علمنا منه بماينافي ذلك من استهزاء أو شكّ ، فهو أخصّ حكماً من الاسلام ، و هذا الّذي ذكرناه يشهد به كثير من الأحاديث ، و حكم علماء الاماميّة أيضاً باسلام أهل الخلاف وعدم إيمانهم ، يؤيّد ماقلناه .

و أمّا على أنّ الاسلام في الحقيقة هوالايمان فبقوله تعالى « فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين » (١) الاية والتقريب ما تقدّم في بيان استدلال أهل المذهب الأوّل بها ، و الاعتراض الاعتراض ، لكن ما ذكرهناك من المعارضة بآية الأعراب لايرد هنالأنّا بيّنا أنّها إنّما تدلّ على المغايرة في الحكم ، وهولاينا في الاتّحاد في الحقيقة وأمّا هناك فلمّاكان المدّعى الاتّحاد مطلقاً حكماً و حقيقة ، أمكن المعارضة بها في الجملة .

و قد تقدّم في كلام المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه : أنّهم استدلّوا على كون حقيقتهما واحدة بقوله تعالى « إنّ الدين عندالله الاسلام » و يمكن تقريره بوجهين أحدهما : أنّ الايمان هو الدّين والدّين هو الاسلام ، فالإيمان هو الاسلام أمّا الكبرى فللآية و أمّا الصغرى فلقوله تعالى « و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه » (٢) ولاريب أنّ الايمان مقبول من يبتغيه ديناً للاجماع ، فيكون الايمان ديناً فيكون هوالاسلام ، و فيه أنّه لايلزم من صحّة حمل الاسلام عليه كونهما واحداً في الحقيقة لجواز كون المحمول أعمّ ، و يمكن الجواب بما ذكرناه سابقاً من إفادة مثل ذلك حصر الاسلام في الدين ، لكن يردعلى دليل الصغرى أنّ اللازم منه كون الايمان ديناً أمّا كونه نفس الدين ليكون هوالاسلام ، فلا ، لجواز أن يكون جزءاً منه أو جزئيّاً له ، أو شرعاً كذلك ، ولا ريب أنّ جزء الشيء أو جزئيه أو شرطه

---

(١) الذاريات : ٣٥ . (٢) آلعمران : ٨٥ .

يقبل معه ، و إن كان مغايراً له ، فعلم أنّ المراد من الغير في الاية الكريمة غير ذلك .

و أيضاً يرد عليه : أنّ هذا الدليل إنّما يستقيم على مذهب من يقول : إنّ الطاعات جزء من الايمان ، و ذلك لأنّ الظاهر أنّ الدين المحمول عليه الاسلام هودين القيّمة في قوله تعالى «وذلك دين القيّمة» (١) والمشار إليه بذلك ماتقدّم من الاخلاص في الدين ، مع إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة .

وثانيهما أنّ العبادات المعتبرة شرعاً هي الدّين، والدّين هو الاسلام، والاسلام هو الايمان ، أمّا الأُولى فلقوله تعالى « و مـا اُمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين » (٢) و أما الثانية فلقوله تعالى « إنّ الدّين عندالله الاسلام » و أمّا الثالثة فلقوله تعالى «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً» الاية ، وقد تقدّم بيان ذلك ، و يرد عليه جميع مايرد على الوجه الأوّل ، ويزيد عليه أنّ النتيجة كون العبادات هي الايمان و المدّعى كون الاسلام هو الايمان أوعكسه ، و لاينطبق على المدّعى . ولو سلّم استلزامه للمدّعى لاقتضاء المقدّمة الثالثة ذلك ، قلنا فبقيّة المقدّمات مستدركة إذيكفي أن يقال: الاسلام ، هوالايمان لقوله تعالى «ومن يبتغ» الاية .

أقول : قد عرفت أنّ هذا الاستدلال بوجهيه إنّما يستقيم على مذهب من يجعل الطاعات الايمان أوجزءاً منه ، فان كان المستدلّ به هؤلاء ، فذلك قد علم مع مايرد عليه ، و إن كان غيرهم فهو ساقط الدلالة أصلاً ورأساً ، ثمّ نقول على تقدير تسليم دلالة هذه الايات على اتّحادهما : إنّ الحكم بعموم الاسلام في الحكم على مذهب من يجعل الطاعات الايمان ظاهراً أنّ الايات دلّت على اتّحادهما في الحقيقة عندالله تعالى ، وعلى هذا من لم يأت بالطاعات أوبعضها فلادين له ، فلاإسلام ، فلا إيمان له عندالله تعالى ولافي الظاهر ، إذا لم يعرف منه ذلك .

وأمّا من اكتفى بالتصديق في تحقّق حقيقة الايمان ، وجعل الاتيان بالطاعات من المكمّلات ، فيلزم عليه بمقتضى هذه الآيات أن يسلّمه بأن يكون بين الاسلام

(١ و٢) البينة : ٥ .

والايمان عموم من وجه ، لتحقّقهما فيمن صدّق بالمسائل الاُصوليّة ، وأتى بالطاعات مخلصاً ، و انفراد الاسلام فيمن أقرّ بالشهادتين ظاهراً مع كونه غير مصدّق بقلبه و انفراد الإيمان فيمن صدّق بقلبه بالمعارف ، و ترك الطاعات غير مستحلّ ، فانّه لادين له حيث لم يقم الصلاة ولاآتى الزكاة كما هوالمفروض ، فلا إسلام له ، لأنّ الدّين عندالله الاسلام ، وهوفي غاية البعد والاستهجان ولم يذهب أحد إلىأنّه قديكون المكلّف مؤمناً ولايكون مسلماً .

هذا إن اعتبرنا النسبة بين مطلق الاسلام و الايمان حقيقيّاً أو ظاهريّاً وإن اعتبرنا النسبة بين الحقيقيّين فقطّ أي ماهو إسلام وإيمان عندالله تعالى ، كانامتّحدين عند من جعلهما الطاعات ، وعند من اكتفى بالتصديق يكون الايمان أعمّ مطلقاً وهو أيضاً غريب ، إذ لم يذهب إليه أحد ، و لا مخلص له عن هذا الالزام إلاّ بالتزامه إذ يدّعي أنّ تارك الطاعات غيرمستحلّ مسلم أيضاً ويتأوّل الدّين في قوله تعالى«وذلك دين القيّمة» بالدّين الكامل ، ويكون المراد بالدين في قوله تعالى: «إنّ الدّين عند الله الاسلام » الدّين الأصليّ الّذي لا يتحقّق أصل الايمان إلاّ به ، وحينئذ فيكون الاسلام والايمان الحقيقيّان متّحدين أيضاًعنده ، و يؤيّد ذلك ما ذكره بعضهم من أنّالاستدلال بآية الإخلاص إنّما يتمّ باضمارلفظ المذكر ، ونحوه ، فانّالاشارة في قوله تعالى : « وذلك دين القيّمة » يرجع إلى متعدّد ، وهو العبادة مع الاخلاص في الدّين ، و إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، بل مع جميع الطاعات ، بناء على أنّه اكتفى عن ذكرها بذكرالأعظم منها ، وأنّها قد ذكرت إجمالاً في قوله تعالى : «ليعبدوا» وذكر إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة لشدّة الاعتناء بهما فكان حقّ الإشارة أن يكون «اُولئك» و نحوه تطابقاً بين الاشارة والمشار إليه ، ولمّاكانت الاشارة مفردة ارتكب المذكور ، وحيث لابدّ من الاضمار فللخصم أن يضمر الاخلاص أوالتديّن المدلول عليهما بقوله « مخلصين له الدّين » والترجيح لهذه ، لقربه من المعنى اللغويّ للايمان ، وبعدذاك فلم يكن فيالآية دلالة علىأنّ الطاعات هي الايمان ، فلم يتكرّر الأوسط في قولنا عبادة الله تعالى مع الاخلاص وإقام الصلاة و إيتاء الزكاة كالدّين

والدّين هو الاسلام ، والاسلام هوالايمان ، لقوله تعالى «ومن يبتغ» الاية فالطاعات هيالاسلام والايمان ، لأنّه يقال: لانسلّم أنّ المراد منالدّين في المقدّمة الأولى مايراد في المقدّمة الثانية .

وقد ظهر من هذا تزييف الاستدلال بهذه الآيات على كون الطاعات معتبرة في حقيقة الايمـان ، لأنّه لم يناف مانحن فيه من اتّحاد الاسلام و الايمان ، لكن لايخفى أنّه مناف لماقدبيّناه من أنّ البحث كلّه على تقديرتسليم دلالة هذه الايات وما ذكرمن التأويل مناف للتسليم المذكور ، ويمكن الجواب عنه فتأمل .

و ههنا بحثيصلح لتزييف الاستدلال بهذه الايات على المطلبين : مطلب كون الطاعات معتبرة في حقيقة الايمان ، ومطلب اتّحادهما في الحقيقة فنقول : لو سلّمنا أنّ المراد من الدّين في الآيات الثلاث واحد و أنّ الطاعات معتبرة في أصل حقيقة الاسلام ، فلا يلزم أن تكون معتبرة في أصل حقيقة الايمان ، ولا أن يكون الاسلام و الايمان متّحدين حقيقة ، و ذلك لأنّ الآية الكريمة إنّمـا دلّت على أنّ من ابتغى أي طلب غير دين الاسلام ديناً له فلن يقبل منه ذلك المطلوب ، ولم تدلّ على أنّ من صدّق بما أوجبه الشارع عليه ، لكنّه ترك بعض الطاعات غير مستحلّ أنّه طـالب لغير دين الاسلام ، إذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه ، لعدم المنافاة بينهما ، فانّ الشخص قد يكون طالباً للطاعة مريداً لها ، لكنّه تركهـا إهمالاً و تقصيراً ولا يخرج بذلك عن ابتغائها ، وقد تقدّم هذا الاعتراض في المقالة الأولى علىدليل القائلين بالاتّحاد .

إن قلت : علىتقدير تسليم اتّحاد معنى الدّين فيالآيات فمايصنع مناكتفى فيالايمان بالتصديق ، فيما إذا صدّق شخص بجميع ماأمره الله تعالى به ولوإجمالاً لكنّه لم يفعل بعد شيئاً منالطاعـات لعدم وجوبها عليه ، كما لو توقّفت علىسبب أو شرط ولم يحصل أووجد مانع من ذلك فانّه يسمّى مؤمناً ولا يسمّى مسلماً لعدم الاتيان بالطاعات الّتي هي معتبرة في حقيقة الاسلام ، وكذا الحكم على من وجبت عليه وتركها تقصيراً غيرمستحلّ مع كونه مصدّقاً بجميع ماأمر به ومريداً للطاعات

فانّه يسمّي حينئذ مؤمناً لا مسلماً ، و يلزم الاستهجان المذكور سابقاً .

قلت : الأمر على ما ذكرت ، ولا مخلص من هذا إلاّ بالتزام ارتكاب عدم تسليم اتّحاد معنى الدّين في الايات ، أوالتزامه ، ونمنع من استهجانه ، فانّه لمّا كان حصول التصديق مع ترك الطاعات فرداً نادر الوقوع ، لم تلتفت النفس إليه فلذا لم يتوجّهوا إلى بيان النسبة بين الاسلام و الايمان على تقديره ، و بالجمله فظواهر الايات تعطي قوّة القول بأنّ الاسلام و الايمان الحقيقيّان تعتبر فيهما الطاعات ، و تحقّق حصول الايمان في صورة حصول التصديق قبل وجوب الطاعات يفيد قوّة القول بأنّ الايمان هو التصديق فقطْ و الطاعات مكمّلات .

انتهى كلامه ضوعف في الجنة إكرامه ، ولم نتعرّض لتبيين ما حقّقه و ما يخطر بالبال في كلّ منها لخروجه عن موضع كتابنا وفي بالي ـ إن فرغني الله تعالى عن بعض مايصدُّني عن الوصول إلى آمالي ـ أن أكتب في ذلك كتاباً مفرداً إنشاء الله تعالى ، و هو الموفّق للخير والصواب ، و إليه المرجع والمآب .

٢٥

(باب)

«(نسبة الاسلام)»

١ـ مع ، لى : عن ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لأنسبنّ الاسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي : الاسلام هو التسليم ، و التسليم هو التصديق ، و التصديق هو اليقين ، و اليقين هو الأداء ، والأداء هو العمل ، إنّ المؤمن أخذ دينه عن ربّه ، ولم يأخذه عن رأيه أيّها الناس دينكم دينكم ، تمسّكوا به لا يزيلكم أحد عنه ، لأنّ السيّئة فيه خير من الحسنة في غيره لأنّ (١) السيّئة فيه تغفر ، والحسنة في غيره

---

(١) تعليل لقوله عليه السلام : «لان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره» وذلك لان ـــ

لا تقبل (١) .

بيان : «دينكم» نصب على الاغراء ، أي خذوا دينكم و تمسّكوا به ، قوله عليه السلام : «لأنّ السيئة فيه تغفر» أقول: يحتمل وجهين الأوّل أن يكون مبنيّاً على أنّ العمل غير المقبول ربّما يعاقب عليه، فانّه كالصلاة بغير وضوء ، فهو بدعة يستحقّ عليهاالعقاب وأيضاً ترك العمل الّذي وجب عليه ، لأنّه لم يأت به مع شرائطه فيستحقّ عقابين أحدهما بفعل العمل المبتدع ، و ثانيهما بترك العمل المقبول ، و هو لعدم الايمان لا يستحقّ العفو ، و السيّئة من المؤمن ممّا يمكن أن يغفر له إن لم يوجب له المغفرة ، فهذه السيّئة خير من تلك الحسنة ، و أقرب إلى المغفرة ، و الثاني أن يكون المراد خيريّة المؤمن المسيىء بالنسبة إلى المخالف المحسن في مذهبه لأنّ الأوّل يمكن المغفرة في حقّه ، و مع عدمها لا يدوم عقابه ، بخلاف المخالف المتعبّد ، فانّه لا تنفعه عبادته ، و يخلد في النار بسوء اعتقاده ، و كلاهما ممّا خطر بالبال و كأنّ الأوّل أظهر .

٢ - ما : باسناد المجاشعيّ ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل (٢) .

← السيئة في دين الاسلام مغفور عنها لقوله تعالى : «ان الحسنات يذهبن السيئات» بل صاحبها موعود بالجنة لقوله تعالى : «ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريما» وأما الحسنة في غيره فليست بمقبولة حتى يثاب عليها ، بل هو خاسر في عمله لقوله تعالى : «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ، وهو في الاخرة من الخاسرين» .

ولايذهب عليك ان كلامه عليه السلام هذا مبتن على كون السيئة بمعنى الصغائر كما هو الظاهر من المقابلة في قوله تعالى : «ان تجتنبوا» الخ فان السيئات جعلت في مقابلة الكبائر فكل ماكانت كبيرة فهي من الموبقات التي وعد عليها النار ، وكل ماكانت صغيرة وبعبارة أخرى سيئة فهي مكفرة لهذه الامة .

(١) معاني الاخبار ص ١٨٥ ، أمالي الصدوق ص ٢١١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٧ و فيه : الاداء هو العلم .

٣- فس : عن محمّد بن عليّ البغداديّ رفع الحديث إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال : لأنسبنّ الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي ولا ينسبها أحد بعدي : الاسلام هو التسليم ، والتسليم هواليقين ، و اليقين هو التصديق ، والتصديق هو الاقرار ، و الاقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل ، المؤمن أخذ دينه عن ربّه إنّ المؤمن يعرف إيمانه في عمله ، و إنّ الكافر يعرف كفره بانكاره ، أيّها الناس دينكم فانّ الحسنة فيه خير من الحسنة في غيره ، وإنّ السيّئة فيه تغفر ، وإنّ الحسنة في غيره لا تقبل (١) .

٤- سن : عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لأنسبنّ اليوم الاسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولاينسبه أحد بعدي إلاّ بمثل ذلك : الاسلام هو التسليم ، و التسليم هو اليقين ، و اليقين هو التصديق ، و التصديق هو الاقرار ، و الاقرار هو العمل ، و العمل هو الأداء إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ، ولكن أتاه عن ربّه وأخذ به ، إنّ المؤمن يُرى يقينه في عمله ، والكافر يُرى إنكاره في عمله فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمر ربّهم، فاعتبروا إنكار الكافرين و المنافقين بأعمالهم الخبيثة (٢) .

كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابنا مثله إلاّ أنّ فيه لأنسبنّ الاسلام إلى قوله : أتاه من ربّه فأخذه ، إلى قوله : ماعرفوا أمرهم (٣) .

بيان : «لأنسبنّ» يقال نسبت الرجل كنصرت أي ذكرت نسبه ، والمراد بيان الاسلام ، والكشف التامّ عن معناه ، وقيل : لمّا كان نسبة شيء إلى شيء يوضح أمره و حاله ، وما يؤول هو إليه ، اُطلق هنا على الايضاح من باب ذكر الملزوم و إرادة اللازم .

---

(١) تفسير القمى : ٩١ .

(٢) المحاسن ص ٢٢٢ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٤٥ .

وأقول : كأنّ المراد بالاسلام هنا المعنى الأخصُّ منه المرادف للايمان كما يومىء إليه قوله «إنّالمؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه» وقوله «إنّ المؤمن يُرى يقينه في عمله» وحاصل الخبر أنّ الاسلام هو التسليم والانقياد . والانقياد التامُّ لايكون إلاّ باليقين ، و اليقين هو التصديق الجازم ، و الاذعان الكامل بالأُصول الخمسة أو تصديق الله ورسوله و الأئمّة الهداة ، و التصديق لايظهر أولا يفيد إلاّ بالاقرار الظاهريّ ، و الاقرار التامُّ لا يكون أولا يظهر إلاّ بالعمل بالجوارح ، فانّ الأعمال شهود الايمان ، والعمل الذي هو شاهد الايمان هو أداء ما كلّفالله تعالى به لا اختراع الأعمال وإبداعها كما تفعله المبتدعة ، و الأداء اسم المصدر الّذي هو التأدية ، و يحتمل أن يكون المراد بالأداء تأديته و إيصاله إلى غيره ، فيدلُّ على أنّ التعليم ينبغي أن يكون بعد العمل ، و أنّه من لوازم الايمان ، فظهر أنّ الحمل في بعضها حقيقيٌّ وفي بعضها مجازيٌّ .

وقيل : أشار عليه السلام إلى أنّ الاسلام و هو دين الله الذي أشار إليه جلّ شأنه بقوله «إنّالدين عند الله الاسلام» (١) يتوقّف حصوله على ستّة أُمور ، و العبارة لا تخلو من لطف ، و هو أنّه جعل التصديق الّذي هو الايمان الخالص الحقيقي بين ثلاثة و ثلاثة و اشتراك الثلاثة الّتي قبله في أنّها من مقتضياته و أسباب حصوله ، و اشتراك الثلاثة الّتي بعده في أنّها من لوازمه و آثاره و ثمراته ، و بالجملة جعل التصديق الذي هو الايمان وسطاً وجعلأوّل مراتبه الاسلام ، ثمّ التسليم ثمّ اليقين و جعل أوّل مراتبه من جهة المسبّبات الاقرار بما يجب الاقرار به ، ثمّ العمل بالجوارح ، ثمّ أداء ما افتراض الله به انتهى .

« إنّالمؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه » كأنّه بيان لما بيّن سابقاً وقرّره من أنّ الإسلام لا يكون إلاّ بالتسليم لأئمّة الهدى ، و الانقياد لهم فيما أمروا به و نهوا عنه ، و أنّه لا يكون ذلك إلاّ بتصديق النبيّ و الأئمّة صلوات الله عليهم ، و الاقرار بما صدر عنهم ، و أداء الأعمال علىنهج ما بيّنوه لأنّ الايمان ليس أمراً

---

(١) آل عمران : ١٩ .

يمكن اختراعه بالرأي والنظر ، بل لا بدّ من الأخذ عمّن يؤدّي عن الله «فالمؤمن يُرى» على بناء المجهول أو المعلوم من باب الافعال «يقينه» بالرفع أو النصب «في عمله» بأن يكون موافقاً لما صدر عنهم ، ولم يكن مأخوذاً من الآراء و المقاييس الباطلة و الكافر بعكس ذلك «ما عرفوا» أي المخالفون أو المنافقون «أمرهم» أي اُمور دينهم فروعاً و اُصولاً فضلّوا و أضلّوا لعدم اتّباعهم أئمّة الهدى ، و أخذهم العلم منهم «فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة» المخالفة لمحكمات الكتاب والسنّة ، المبنيّة على آرائهم الفاسدة ، و المخالفون داخلون في الأوّل أو في الثاني ، بل فيهما حقيقة .

فأقول روى السيّد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة جزءاً من هذا الخبر هكذا وقال عليه السلام : لأنسبنّ الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي : الاسلام هو التسليم و التسليم هو اليقين ، و اليقين هو التصديق ، و التصديق هو الاقرار ، و الاقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل (١) .

و قال ابن أبي الحديد : خلاصة هذا الفصل يقتضي صحّة مذهب أصحابنا المعتزلة في أنّ الاسلام و الايمان عبارتان عن معنى واحد ، و أنّ العمل داخل في مفهوم هذه اللفظة، ألا تراه جعل كلّ واحدة من اللّفظات قائمة مقام الاُخرى في إفادة المفهوم كما يقال الليث هو الأسد و الأسد هو السبع والسبع هو أبو الحارث فلا شبهة أنّ الليث يكون أبا الحارث أي أنّ الأسماء مترادفة ، فاذا كان أوّل اللّفظات الاسلام ، وآخرها العمل ، دلّ على أنّ العمل هو الاسلام ، وهكذا يقول أصحابنا: إنّ تارك العمل أي تارك الواجب لا يسمّى مسلماً .

فان قلت : كيف يدلُّ على أنّ الاسلام هو الايمان ؟ قلت : لأنّ كلّ من قال إنّ العمل داخل في مسمّى الاسلام ، قال إنّ الاسلام هو الايمان .

فان قلت : لم يقل عليه السلام كما تقوله المعتزلة ، لأنّهم يقولون الاسلام اسم واقع على العمل وغيره من الاعتقاد والنطق باللّسان ، وهو جعل الاسلام هو العمل .

---

(١) نهج البلاغة عبده ط مصر ج ٢ ص ١٧١ ، تحت الرقم ١٢٥ من الحكم .

قلت : لا يجوز أن يريد غيره ، لأنّ لفظ العمل يشمل الاعتقاد و النطق باللسان و حركات الأركان بالعبادات ، إذ كلّ ذلك عمل و فعل ، و إن كان بعضه من أفعال القلوب ، و بعضه من أفعال الجوارح ، و القول بأنّ الاسلام هو العمل بالأركان خاصّة لم يقل به أحد ، انتهى (١) .

و قال ابن ميثم : هذا قياس مفصول مركّب من قياسات (٢) طويت نتائجها و ينتج القياس الأوّل أنّ الاسلام هو اليقين ، و الثاني أنّه التصديق ، و الثالث أنّه الاقرار ، والرابع أنّه الأداء ، والخامس أنّه العمل أمّا المقدّمة الأولى فلأنّ الاسلام هو الدخول في الطاعة ، و يلزمه التسليم لله ، و صدق اللازم على ملزومه ظاهر ، و أمّا الثانية فلأنّ التسليم الحقّ إنّما يكون ممّن تيقّن استحقاق المطاع للتسليم له ، فاليقين من لوازم التسليم لله ، و أما الثالثة فلأنّ اليقين بذلك مستلزم للتصديق بما جاء به على لسان رسوله ، من وجوب طاعته ، فصدق على اليقين به أنّه تصديق له ، وأمّا الرابعة فلأنّ التصديق لله في وجوب طاعته إقرار بصدق الله ، و أمّا الخامسة فلأنّ الاقرار و الاعتراف بوجوب أمر يستلزم أداء المقرّ المعترف لما أقرّ به ، وكان إقراره أداء لازماً ، السادسة أنّ أداء ما اعترف به لله من الطاعة الواجبة لا يكون إلا عملاً ، ويؤول حاصل هذا الترتيب إلى إنتاج أنّ الاسلام هو العمل لله ، بمقتضى أو امره ، و هو تفسير بالخاصّة كما سبق بيانه انتهى (٣) و كأنّ ما ذكرنا أنسب و أوفق .

و قال الكيدرىّ رحمه الله : « الاسلام هو التسليم » يعني : الدين هو الانقياد للحقّ و الاذعان له « و التسليم هو اليقين» أي صادر عنه و لازم له ، فكأنّه هو من فرط تعلّقه به «و التصديق هو الاقرار» أي إقرار الذهن و حكمه «والاقرار هو الأداء» أي مستلزم للأداء و شديد الشبه بالعلّة له ، لأنّ من تيقّن حقيّة الشيء ، و أنّ

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٣٠٢ .

(٢) يعنى بالمفصول : المفصول النتائج ، وهى من أقسام القياس المركب .

(٣) شرح النهج لابن ميثم البحراني ص ٢٥٦ .

مصالحه منوطة بفعله ، و مفاسده مترتّبة على تركه ، كان ذلك مقوّياً لداعيه على فعله غاية التقوية يعني من حقّ المسلم الكامل في إسلامه أن يجمع بين علم اليقين ، و العمل الخالص ، ليحطّ رحله في المحلّ الأرفع ، و يجاور الرفيق الأعلى .

و قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في رسالة حقائق الإيمان بعد ايراد هذا الكلام من أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا لفظه: البحث عن هذا الكلام يتعلّق بأمرين الأوّل ما المراد من هذا النسبة ؟ الثّاني ما المراد من هذا المنسوب ؟

أمّا الأوّل فقد ذكر بعض الشارحين أنّ هذه النسبة بالتعريف أشبه منها بالقياس ، فعرّف الاسلام بأنّه التسليم لله ، و الدخول في طاعته ، و هو تفسير لفظ بلفظ أعرف منه ، والتسليم بأنّه اليقين ، وهو تعريف بلازم مساو ، إذ التسليم الحقّ إنّما يكون ممّن تيقّن صدق من سلّم له ، واستحقاقه التسليم ، واليقين بأنّه التصديق أي التصديق الجازم المطابق البرهانيّ ، فذكر جنسه ونبّه بذلك على حدّه أو رسمه و التصديق بأنّه الاقرار بالله و رسله ، وما جاء من البيّنات و هو تعريف لفظ بلفظ أعرف ، والاقرار بأنّه الأداء أي أداء ما أقرّ به من الطاعات ، و هو تعريف بخاصّة له ، و الأداء بأنّه العمل ، وهو تعريف له ببعض خواصّه انتهى .

أقول : هذا بناء على أنّ المراد من الاسلام المعرّف في كلامه عليه السلام ما هو الاسلام حقيقة عند الله تعالى في نفس الأمر أو الاسلام الكامل عند الله تعالى أيضاً و إلاّ فلا يخفى أنّ الاسلام يكفي في تحقّقه في ظاهر الشرع الاقرار بالشهادتين ، سواء علم من المقرّ التصديق بالله تعالى و الدخول في طاعته أم لا ؟ كما صرّحوا به في تعريف الاسلام في كتب الفروع و غيرها ، فعلم أنّ الحكم بكون تعريف الاسلام بالتسليم لله الخ تعريفاً لفظيّاً ، إنّما يتمّ على المعنى الأوّل ، و هو الاسلام في نفس الأمر أو الكامل .

و يمكن أن يقال إنّ التعريف حقيقيٌّ و ذلك لأنّ الاسلام لغة هو مطلق الانقياد و التسليم ، فاذا قيّد التسليم بكونه لله تعالى و الدخول في طاعته كان بياناً للماهيّة الّتي اعتبرها الشارع إسلاماً فهو من قبيل ما ذكر جنسه و نبّه على حدّه

أو رسمه .

و أقول أيضاً : في جعله الاقرار بالله تعالى إلى آخره تعريف لفظ بلفظ أعرف للتصديق بحث لا يخفى لأنّ المراد من التصديق المذكور هنا القلبي لا اللّساني حيث فسّره بأنّه الجازم المطابق الخ والاقرار المراد منه الاعتراف باللسان ، إذهو المتبادر منه ، و لذا جعله بعضهم قسيماً للتصديق في تعريف الايمان ، حيث قال : هو التصديق مع الاقرار وحينئذ فيكون بين معنى اللّفظين غاية المباينة ، فكيف يكون تعريف لفظ بلفظ ؟ اللهمّ إلاّ أن يراد من الاقرار بالله و رسله مطلق الانقياد و التسليم بالقلب و اللّسان ، على طريق عموم المجاز ، ولا يخفى ما فيه .

و الذي يظهرلي أنّه تعريف بلازم عرفيّ ، و ذلك لأنّ من أذعن بالله و رسله و بيّناتهم لايكاد ينفكّ عن إظهار ذلك بلسانه ، فانّ الطبيعة جبلت على إظهار مضمرات القلوب ، كما دلّ عليه قوله عليه السلام « ماأضمر أحدكم شيئاً إلاّ وأظهره الله على صفحات وجهه و فلتات لسانه» (١) و لمّا كان هذا الاقرار هنا مطلوباً للشارع مع كونه في حكم ما هو من مقتضيات الطبيعة ، نبّه عليه السلام على أنّ التصديق هو الاقرار مع تأكيد طلبه ، حتّى كأنّ التصديق غير مقبول إلاّ به ، أو غير معلوم للناس إلاّ به ، وكذا أقول في جعله الأداء خاصّة للاقرار ، فانّ خاصّة الشيء لا تنفكّ عنه ، و الأداء قد ينفكّ عن الاقرار ، فانّ المراد من الأداء هنا عمل الطاعات ، والاقرار لايستلزمه ، ويمكن الجواب بأنّه عليه السلام أراد من الاقرار الكامل فكأنّه لايصير كاملا حتّى يردفه بالأداء الذي هو العمل .

وأما الثاني : فقد علم من هذه النسبة الشارحة [أنّ] المنسوب أي المشروح هو الاسلام الكامل أوما هو إسلام عند الله تعالى بحيث لايتحقّق بدون الاسلام في الظاهر ، وعلم أيضاً أنّ هذا الاسلام هو الايمان إمّا الكامل ، أوما لايتحقّق حقيقته المطلوبة للشارع في نفس الأمر إلاّ به ، لكنّ الثاني لا ينطبق إلاّ على مذهب من قال بأنّ حقيقة الايمان هو تصديق بالجنان ، و إقرار باللّسان ، وعمل بالأركان ، وقد عرفت تزييف

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٥ من الحكم .

ذلك فيما تقدّم ، و أنّ الحقّ عدم اعتبار جميع ذلك في أصل حقيقة الايمان ، نعم هو معتبر في كماله ، و على هذا فالمنسوب إن كان هو الاسلام الكامل كان الايمان و الاسلام الكاملان واحداً ، و أمّا الأصليان فالظاهر اتّحادهما أيضاً مع احتمال التفاوت بينهما ، و إن كان هذا المنسوب ما اعتبره الشارع في نفس الأمر إسلاماً لا غيره ، لزم كون الايمان أعمّ من الاسلام ، و لزم ما تقدّم من الاستهجان ، فيحصل من ذلك أنّ الاسلام إمّا مساو للايمان ، أو أخصّ ، و أمّا عمومه فلم يظهر له من ذلك احتمال إلاّ على وجه بعيد فليتأمّل .

٢٦

(باب الشرايع)

١- سن : عن أبي إسحاق الثقفي ، عن محمّد بن مروان ، عن أبان بن عثمان عمّن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: إنّ‌الله تبارك وتعالى أعطى محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله شرايع نوح و إبراهيم و موسى و عيسى: التوحيد ، و الاخلاص ، وخلع الأنداد ، والفطرة والحنيفيّة السمحة ، لارهبانيّة ولاسياحة . أحلّ فيها الطيّبات ، وحرّم فيها الخبيثات و وضع عنهم إصرهم ، و الأغلال التي كانت عليهم ، فعرّف فضله بذلك ثمّ افترض عليها فيه الصلاة و الزكاة و الصيام و الحجّ و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و الحلال و الحرام ، و المواريث و الحدود و الفرائض و الجهاد في سبيل الله و زاده الوضوء و فضّله بفاتحة الكتاب و بخواتيم سورة البقرة و المفصّل و أحلّ له المغنم و الفيء ، و نصره بالرعب و جعل له الأرض مسجداً و طهوراً ، و أرسله كافّة إلى الأبيض و الأسود و الجنّ و الانس ، و أعطاه الجزية و أسر المشركين و فداهم ثمّ كلّف مالم يكلّف أحداً من الأنبياء أنزل عليه سيفاً من السماء في غير غمد ، و قيل له : «قاتل في سبيل‌الله لا تكلّف إلاّ نفسك» .

عباس بن عامر : وزاد فيه بعضهم : فأخذ الناس بأربع و تركوا هذه ، يعني الولاية (١) .

---

(١) المحاسن ص ٢٨٧ والاية في‌النساء : ٨٤ .

كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطي ؛ و العدّة ، عن البرقي ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن محمّد بن مروان جميعاً ، عن أبان مثله إلاّ أنّ فيه والفطرة الحنيفيّة ، و حرّم فيها الخبائث ، إلى قوله ثمّ افترض عليه فيها الصلاة (١)

تبيين : قوله عليه السلام «شرايع نوح» يحتمل أن يكون المراد بالشرايع اُصول الدين ، و يكون التوحيد والاخلاص وخلع الأنداد بياناً لها « والفطرة الحنيفيّة » معطوفة على الشرايع وإنّما خصّ عليه السلام ما به الاشتراك بهذه الثلاثة ، مع اشتراكه عليه السلام معهم في كثير من العبادات ، لاختلاف الكيفيّات فيها ، دون هذه الثلاثة و لعلّه عليه السلام لم يرد حصر المشتركات فيما ذكر ، لعدم ذكر سائر اُصول الدين كالعدل و المعاد ، مع أنّه يمكن إدخالها في بعض ما ذكر ، لا سيّما الاخلاص بتكلّف (٢) .

ويمكن أن يكون المراد منها الاُصول ، واُصول الفروع المشتركة ، وإن اختلفت في الخصوصيات و الكيفيّات ، وحينئذ يكون جميع تلك الفقرات إلى قوله عليه السلام «وزاده» بياناً للشرايع ، ويشكل حينئذ ذكر الرهبانية والسياحة ، إذ المشهور أنّ عدمهما من خصائص نبيّنا صلى الله عليه وآله إلاّ أن يقال المراد عدم الوجوب و هو مشترك أو يقال إنهما لم يكونا في شريعة عيسى عليه السلام أيضاً وإن استشكل بالجهاد وأنّه لم يجاهد عيسى عليه السلام فالجواب أنّه يمكن أن يكون واجباً عليه لكن لم يتحقّق شرائطه ، و لذا لم يجاهد ، ولعلّ قوله عليه السلام « زاده و فضّله » بهذا الوجه أوفق ، و كأنّ المراد بالتوحيد نفي الشريك في الخلق ، و بالاخلاص نفي الشريك في العبادة ، و خلع الأنداد تأكيد لهما ، أو المراد به ترك اتّباع خلفاء الجور و أئمّة الضلالة أو نفي الشرك الخفيّ ، أو المراد بالاخلاص نفي الشرك الخفيّ و بخلع الأنداد نفي الشريك في استحقاق العبادة ، و الأنداد جمع ندّ ، و هو مثل الشيء الّذي يضادّه في اُموره ، و ينادّه أي يخالفه .

والفطرة ملّة الاسلام الّتي فطر الله الناس عليها ، كما مرّ ، والحنيفيّة : المائلة

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٧ .

(٢) والذى يظهر لى من الخبر أن اولى العزم من الرسل وهم خمسة كانوا صاحب ـــــ

من الباطل إلى الحقّ ، أو الموافقة لملّة إبراهيم عليه السلام قال في النهاية : الحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم وأصل الحنف الميل ، ومنه الحديث بعثت بالحنيفيّة السمحة السهلة ، و في القاموس : السمحة الملّة الّتي ما فيها ضيق .

و في النهاية : فيه لا رهبانيّة في الاسلام ، و هي من رهبنة النصارى ، و أصله من الرهبة الخوف ، كانوا يترهّبون بالتخلّي من أشغال الدنيا ، و ترك ملاذّها و الزهد فيها ، والعزلة عن أهلها ، و تعمّد مشاقّها ، حتّى أنّ منهم من كان يخصي نفسه و يضع السلسلة في عنقه و غير ذلك من أنواع التعذيب ، فنفاها النبيّ صلى الله عليه وآله عن الاسلام و نهى المسلمين عنها انتهى .

وقال الطبرسيّ قدّس سرّه في قوله تعالى : « ورهبانيّة ابتدعوها » (١) : هي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة إمّا في لبسة ، أو انفراد عن الجماعة أو غير ذلك من الأُمور الّتي يظهر فيها نسك صاحبه ، و المعنى ابتدعوا رهبانيّة لم نكتبها عليهم ، و قيل إنّ الرهبانيّة الّتي ابتدعوها هي رفض النساء ، و اتّخاذ الصوامع عن قتادة ، قال : و تقديره و رهبانيّة ما كتبناها عليهم إلاّ أنّهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله ، فما رعوها حقّ رعايتها ، و قيل إنّ الرهبانيّة الّتي ابتدعوها لحاقهم بالبراري والجبال في خبر مرفوع عن النبيّ صلى الله عليه وآله فما رعوها الّذين بعدهم حقّ رعايتها ، وذلك لتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وآله عن ابن عباس ، وقيل : إنّ الرهبانيّة

← شريعة ولكن اختص كل واحد منهم لاقتضاء الجو والمحيط بخصيصة ممتازة ظهر فيها كونه صاحب عزم و ارادة كما خصص كل واحد منهم بمعجزة خاصة تظهره على أهل زمانه .

فقد قام نوح عليه السلام فى جو الشرك و أهل الاشراك فخص بالتوحيد و كان جل سعيه وراء ذلك ، و قام ابراهيم عليه السلام بالاخلاص فى العبادة و موسى بخلع الانداد مثل فرعون ذى الاوتاد ، و عيسى بالفطرة و تطهير الوجدان ، و خص محمد صلى الله عليه و آله بالحنيفية السمحة ، لا رهبانية ولا سياحة : و هى احلال الطيبات و تحريم الخبائث الى آخر ما ذكر عليه السلام فتفطن .

(١) الحديد : ٢٧ .

هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة «ما كتبناها» أي ما فرضناها «عليهم» وقال الزجّاج إنّ تقديره «ما كتبناها عليهم إلّا ابتغاء رضوان الله» و ابتغاء رضوان الله اتّباع ما أمرالله، فهذا وجه، قال: وفيها وجه آخر جاء في التفسير أنّهم كانوا يرون من ملوكهم مالا يصبرون عليه، وفاتّخذوا أسراباً وصوامع، وابتدعوا ذلك، فلمّا ألزموا أنفسهم ذلك التطوّع، و دخلوا عليه، لزمهم إتمامه كما أنّ الانسان إذا جعل على نفسه صوماً لم يفرض عليه لزمه أن يتمّه.

قال: وقوله «فما رعوها حقّ رعايتها» على ضربين أحدهما أن يكونوا قصّروا فيما ألزموه أنفسهم، و الاخر و هو الأجود أن يكونوا حين بعث النبيّ ﷺ فلم يؤمنوا به، وكانوا تاركين لطاعة الله، فما رعوها [أي] تلك الرهبانيّة حقّ رعايتها ودليل ذلك قوله «فآتينا الّذين آمنوا منهم أجرهم» يعني الّذين آمنوا بالنبيّ ﷺ «و كثير منهم فاسقون» أي كافرون انتهى كلام الزجّاج.

ويعضد هذا ما جاءت به الرواية عن ابن مسعود، قال: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه و آله على حمار فقال: يا ابن اُمّ عبد، هل تدري من أين أحدثت بنو إسرائيل!! الرهبانية؟ فقلت: الله و رسوله أعلم، فقال: ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله، فغضب أهل الايمان فقاتلوهم فهزم أهل الايمان ثلاث مرّات، فلم يبق منهم إلّا القليل، فقالوا: إن ظهرنا هؤلاء أفنونا ولم يبق للدّين أحد يدعو إليه، فتعالوا نتفرّق في الأرض إلى أن يبعث الله النبيّ الّذي وعدنا به عيسى عليه السلام يعنون محمداً ﷺ فتفرّقوا في غيران الجبال، و أحدثوا رهبانيّة فمنهم من تمسّك بدينه، و منهم من كفر، ثمّ تلا هذه الآية «و رهبانيّة ابتدعوها ما كتبناها عليهم» إلى آخرها ثمّ قال يا ابن اُمّ عبد أتدري ما رهبانيّة اُمّتي؟ قلت: الله و رسوله أعلم، قال: الهجرة و الجهاد و الصلاة و الصوم و الحجّ و العمرة.

و في حديث آخر عن ابن مسعود، أنّه ﷺ قال: من آمن بي و صدّقني و اتّبعني فقد رعاها حقّ رعايتها، ومن لم يؤمن بي فاُولئك هم الهالكون انتهى (١)

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤٣.

وقال في النهاية : فيه لاسياحة في الاسلام، يقال : ساح في الأرض يسيح سياحة إذا ذهب فيها ، و أصله من السيح ، و هو الماء الجاري المنبسط على الأرض ، أراد مفارقة الأمصار ، وسكنى البراري ، وترك شهود الجمعة و الجماعات ، وقيل : أراد الذين يسيحون في الأرض بالشرّ و النميمة و الافساد بين الناس ، و من الأوّل الحديث سياحة هذه الأمّة الصيام ، قيل للصائم سائح لأنّ الّذي يسيح في الأرض متعبّداً ، يسيح ولا زاد معه ولا ماء ، فحين يجد يطعم والصائم يمضي نهاره لا يأكل ولا يشرب شيئاً فشبّه به انتهى .

قوله عليه السلام : « أحلّ فيها الطيّبات » (١) إشارة إلى قوله تعالى في الأعراف «الّذين يتّبعون الرسول النبيّ الأمّي الّذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم» الآية قال الطبرسيّ قدّس سرّه : « ويحلّ لهم الطيّبات و يحرّم عليهم الخبائث » معناه يبيح لهم المستلذّات الحسنة ، و يحرّم عليهم القبائح ، وما تعافه الأنفس ، وقيل : يحلّ لهم مااكتسبوه من وجه طيّب ، و يحرّم عليهم ما اكتسبوه من وجه خبيث ، و قيل يحلّ لهم ماحرّمه عليهم رهابينهم وأحبارهم ، و ما كان يحرّمه أهل الجاهلية من البحائر والسوائب و غيرها و يحرّم عليهم الميتة والدّم ولحم الخنزير وماذكر معها « ويضع عنهم إصرهم » أي ثقلهم شبّه ماكان على بني إسرائيل من التكليف الشديد بالثقل ، و ذلك أنّ الله سبحانه جعل توبتهم أن يقتل بعضهم بعضاً ، وجعل توبة هذه الأمّة الندم بالقلب حرمةً للنبيّ صلى الله عليه وآله عن الحسن ، وقيل الاصر هو العهد الّذي كان الله سبحانه أخذه على بني إسرائيل أن يعملوا بما في التوراة عن ابن عبّاس والضحّاك والسدّي ويجمع المعنيين قول الزجّاج الاصر ماعقدته من عقد ثقيل « والأغلال الّتي كانت عليهم » معناه ويضع عنهم العهود الّتي كانت في ذمّتهم ، و جعل تلك العهود بمنزلة الأغلال الّتي تكون في الأعناق للزومها كما يقال: هذا طوق في عنقك ، وقيل يريد بالأغلال ما امتحنوا به من قتل

---

(١) الاعراف : ١٥٧ .

نفوسهم في التوبة ، و قرض ما يصيبه البول من أجسادهم ، وما أشبه ذلك من تحريم السبت وتحريم العروق والشحوم وقطع الأعضاء الخاطئة ، ووجوب القصاص دون الدية عن أكثر المفسّرين (١) انتهى .

وأقول : استدلّ أكثر أصحابنا على تحريم كثير من الأشياء ممّا تستقذره طباع أكثر الخلق بهذه الاية ، وهو مشكل ، إذا الظاهر من سياق الاية مدح النبيّ صلّى الله عليه و آله و شريعته ، بأنّ مايحلّ لهم هو طيّب واقعاً وإن لم نفهم طيبه وما يحرّم عليهم هوالخبيث واقعاً وإن لم نعلم خبثه ، كالطعام المستلذّ الّذي يكون من مال اليتيم أو مال السرقة تستلذّه الطبع وهو خبيث واقعاً وأكثر الأدوية الّتي يحتاج الناس إليها فيغاية البشاعة وتستقذرها الطبع ، ولم أرقائلاً بتحريمها ، فالحمل على المعنى الّذي لايحتاج إلى تخصيص ويكون موافقاً لقواعد الاماميّة من الحسن و القبح العقليّين ، أولى من الحمل على معنى لابدّ فيه من تخصيصات كثيرة ، بل مايخرج منهما أكثر ممّا يدخل فيهما كما لايخفى على من تتبّع مواردهما .

ويمكن أن يقال هذه الاية كالصريحة في الحسن والقبح العقليّين ، ولم يستدلّ بها الاصحاب رضي الله عنهم ، وقيل الإصر الثقل الّذي يأصر حامله ، أي يحبسه في مكانه لفرط ثقله ، و قال الزمخشريّ هو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته ، نحو اشتراط قتل الأنفس في صحّة توبتهم ، و كذلك الأغلال مثل لماكان في شرايعهم من الأشياء الشاقّة نحو بتّ القضاء بالقصاص عمداً كان أوخطاء من غير شرع الدية ، وقطع الأعضاء الخاطئه ، وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب ، وإحراق الغنائم ، وتحريم العروق في اللّحم ، وتحريم السبت ، وعن عطا كانت بنوإسرائيل إذا قامت تصلّي لبسوا المسوح وغلّوا أيديهم إلى أعناقهم ، و ربّما ثقب الرجل ترقوته و جعل فيها طرف السلسلة و أوثقها إلى السارية يحبس نفسه على العبادة انتهى .

قوله عليه السلام : «ثمّ افترض عليه» أي على نبيّنا صلى الله عليه وآله « فيها » أي في الفطرة الّتي هي ملّته ، و كأنّ «ثمّ» للتفاوت في الرتبة ، وقيل : المراد بالحلال ماعدا الحرام

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٨٧ .

فيشمل الأحكام الأربعة ، والمراد بالفرائض المواريث ذكرت تأكيداً أو مطلق الواجبات ، و قيل : الفرائض ماله تقديرشرعيٌّ من المواريث ، وهي أعمُّ منها ومن غيرها ، ممّا ليس له تقدير ، و قيل : المراد بالفرائض مافرض من القصاص بقدر الجناية و قوله « وزاده الوضوء » يدلُّ على عدم شرع الوضوء في الأُمم السابقة ، و ينافيه ماورد في تفسير قوله تعالى «فطفق مسحاً بالسوق والأعناق» (١) أنّهم مسحوا ساقهم و عنقهم وكان ذلك وضوءهم إلاّ أن يقال : المراد زيادة الوضوء كما في بعض النسخ « وزيادة الوضوء » عطفاً على الجهاد .

قوله عليه السلام « وفضّله » إشارة إلى ما روي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : اُعطيت مكان التوراة السبع الطُّوَل ، ومكان الانجيل المثاني ومكان الزبورالمئين وفضّلت بالمفصّل وفي رواية واثلةبن الأصقع واُعطيت مكان الانجيل المئين ومكان الزبور المثاني ، و اُعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبيٌّ قبلي و أعطاني رَبّي المفصّل نافلة .

قال الطبرسيُّ روَّح الله روحه : فالسبع الطول : البقرة ، وآل‌عمران ، والنساء والمائدة، والأنعام ، والأعراف والأنفال مع التوبة لأنّهماتدعيان القرينتين، ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة ، وقيل : إنَّ السابعة سورة يونس ، والطول جمع الطولى تأنيث الأطول ، و إنّما سمّيت هذه السور الطول ، لأنّها أطول سور القرآن ، و أمّا المثانى فهي السور التالية للسبع الطول أوَّلها يونس وآخرها النحل ، وإنّما سمّيت المثاني لأنّها ثنّت الطول أي تلتها ، وكان الطول هي‌المبادي ، والمثاني لها ثواني ، و واحدها مثنى مثل المعنى و المعاني ، وقال الفرّاء : واحدها مثناة و قيل المثاني سورالقرآن كلّها طوالها وقصارها ، من قوله‌تعالى « كتاباً متشابهاً مثاني»(٢) وأمّا المئون فهي كلُّ سورة تكون نحواً من‌مائة آية أوفويق ذلك أودوينه ، وهي‌سبع سورأوَّلها سورة بني‌إسرائيل وآخرها المؤمنون ، وقيل إنَّ‌المئين‌ماولي‌السبع الطول

---

(١) سورة ص : ٣٣ .

(٢) الزمر : ٢٣ .

ثمّ المثاني بعدها ، وهي الّتي تقصر عن المئين و تزيد على المفصّل ، و سمّيت المثاني لأنّ المئين مبادٍ لها ، و أمّا المفصّل فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن ، سمّيت مفصّلاً لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم انتهى (١) .

وأقول : اختلف في أوّل المفصّل فقيل من سورة ق وقيل من سورة محمّد صلى الله عليه وآله وقيل من سورة الفتح ، وعن النوويّ مفصّل القرآن من محمّد إلى آخر القرآن ، وقصاره من الضحى إلى آخره ، ومطوّلاته إلى عمّ ومتوسّطاته إلى الضحى ، و في الخبر المفصّل ثمان وستّون سورة ، و سيأتي تمام الكلام في ذلك في كتاب القرآن .

«وأحلّ له المغنم» في النهاية الغنيمة والغنم المغنم والغنائم هو ما اُصيب من أموال أهل الحرب وأوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب ، وقال: الفيء ما حصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب ولا جهاد ، وأصل الفيء الرجوع يقال فاء يفيء فيئة وفيئاً ، كأنّه في الأصل لهم ثمّ رجع إليهم انتهى .

أقول : و يحتمل أن يكون المراد بالمغنم المنقولات و بالفيء الأراضي سواء اُخذت بحرب أم لا وعلى التقديرين في قوله «له» توسّع أي له ولأهل بيته واُمّته ، و يحتمل أن تكون اللاّم سببيّة لا صلة للاحلال فيكون من أحلّ له غير مذكور فيشمل الجمع و الاختصاص لما مرّ أنّ الاُمم السابقة كانوا لاتحلّ لهم الغنيمة ، بل كانوا يجمعونها فتنزل نار من السماء فتحرقها ، وكان ذلك بليّة عظيمة عليهم ، حتّى كان قد يقع فيها السرقه فيقع الطاعون بينهم ، فمنّ الله على هذه الاُمّة باحلالها ، و نصره بالرعب مع قلّة العِدّة والعُدّة ، و كثرة الأعداء ، وشدّة بأسهم «والرعب» الفزع و الخوف ، فكان الله تعالى يلقي رعبه في قلوب الأعداء حتّى إذا كان بينه و بينهم مسيرة شهر هابوه وفزعوا منه .

«و جعل له الأرض مسجداً» أي مصلّى يجوز لهم الصلاة في أيّ موضع شاؤا بخلاف الاُمم السابقة فانّ صلاتهم كانت في بِيَعهم و كنايسهم إلاّ من ضرورة «وطهوراً»

---

(١) مجمع البيان ج ١ ص ١٤ .

أي مطهّراً أوما يتطهّر به : تطهّر أسفل القدم و النعل و محلّ الاستنجاء و تقوم مقام الماء عند تعذّره في التيمّم ، و المراد بكونها طهوراً أنّها بمنزلة الطهور في استباحة الصلاة بهاو حمله السيّد رحمه الله على ظاهره فاستدلّ به على ما ذهب إليه من أنّ التيمّم يرفع الحدث إلى وجود الماء .

«وأرسله كافّة» إشارة إلى قوله تعالى «وما أرسلناك إلاّ كافّة للناس» و«كافّة» في الآية (١) إمّا حال عمّا بعدها أي إلى الناس جميعاً ، ومن لم يجوّز تقديم الحال على ذي الحال المجرور قال هي حال عن الضمير المنصوب في أرسلنا ، و التاء للمبالغة أو صفة لمصدر محذوف أي إرسالة كافّة ، أومصدر كالكاذبة والعافية ، ولعلّ الأخيرين في الخبر أنسب ، و ظاهره أنّ غيره صلى الله عليه وآله لم يبعث في الكافّة وهو خلاف المشهور .

و يحتمل أن يكون الحصر إضافيّاً أو يكون المراد به بعثه على جميع من بعده إذ لانبيّ بعده بخلاف سائر اُولي العزم فانّهم لم يكونوا كذلك ، بل نسخت شريعتهم «و الأبيض و الأسود» العجم و العرب ، أو كلّ من اتّصف باللّونين ليشمل جميع الناس ، قال في النهاية : فيه بعثت إلى الأحمر و الأسود أي العجم و العرب لأنّ الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض ، وعلى ألوان العرب الاُدمة والسمرة و قيل : الجنّ و الانس ، و قيل : أراد بالأحمر الأبيض مطلقاً ، فانّ العرب تقول امرأة حمراء أي بيضاء ، و منه الحديث اُعطيت الكنزين الأحمر و الأبيض هي ما أفاء الله على اُمّته من كنوز الملوك ، فالأحمر الذّهب و الأبيض الفضّة ، و الذهب كنوز الروم لأنّه الغالب على نقودهم ، و الفضّة كنوز الأكاسرة لأنّها الغالبة على نقودهم ، و قيل: أراد العرب و العجم جمعهم الله على دينه و ملّته انتهى و الكلام في اختصاص البعث على الجنّ و الانس به صلى الله عليه وآله كالكلام فيما سبق .

و يدلّ الخبر أيضاً على اختصاص الجزية والأسر والفداء به صلى الله عليه وآله «والجزية» المال الذي يقرّره الحاكم على الكتابيّ إذا أقرّه على دينه ، وهي فعلة من الجزاء كأنّها جزت عن قتله و أسره ، « والفداء » بالكسر و المدّ و بالفتح و القصر ، فكاك الأسير بالمال الذي قرّره الحاكم عليه ، يقال فداه يفديه فداء «ثمّ كلّف» على بناء

---

(١) سبأ : ٢٨ .

المفعول و «ثمّ» هنا أيضاً مثل ما سبق ، لأنّ هذا التكليف أعظم التكليفات و أشقّها فقد ثبت صلى الله عليه وآله في حرب اُحد و حنين بعد انهزام أصحابه مصرّحا باسمه لا يبالي شيئاً « واُنزل عليه سيف من السماء» أي ذو الفقار أو غيره وكونه بلا غمد تحريض على الجهاد وإشارة إلى أنّ سيفه ينبغي أن لا يغمد و قيل السيف عبارة عن آية سورة براءة «فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين» (١) فانّها يقال لها آية السيف و كونه من غير غمد كناية عن أنّها من المحكمات ولا يخفى بعده ، «والغمد» بالكسر الغلاف ، وقال البيضاويّ «قاتل في سبيل الله» إن تثبّطوا و تركوك وحدك «لا تكلّف إلّا نفسك» أي إلّا فعل نفسك ، لا يضرّك مخالفتهم و تقاعدهم ، فتقدّم إلى الجهاد وإن لم يساعدك أحد ، فانّ الله ناصرك لا الجنود .

٢- سن : عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله «فاصبر كما صبر اُولوا العزم من الرسل» (٢) فقال: نوح وإبراهيم وموسى و عيسى و محمّد صلوات الله عليهم و على جميع أنبياء الله و رسله ، قلت : كيف صاروا اُولي العزم ؟ قال : لأنّ نوحاً بعث بكتاب و شريعة فكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح و شريعته و منهاجه حتّى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف ، وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به فكلّ نبيّ جاء بعد إبراهيم جاء بشريعة إبراهيم ومنهاجه وبالصحف حتّى جاء موسى بالتوراة وبعزيمة ترك الصحف ، فكلّ نبيّ جاء بعد موسى أخذ بالتوراة و شريعته و منهاجه حتّى جاء المسيح بالانجيل و بعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه ، فكلّ نبيّ جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه حتّى جاء محمّد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه ، فحلاله حلال إلى يوم القيامة ، و حرامه حرام إلى يوم القيامة ، فهؤلاء اُولوا العزم من الرسل (٣) .

كا : عن العدّة ، عن البرقي مثله (٤) .

---

(١) براءة : ٥ .

(٢) الاحقاف : ٣٥ .

(٣) المحاسن ص ٢٦١ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٧ .

بيان : « فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرسل » قال الطبرسيّ رحمه الله : أي فاصبر يا محمّد على أذى هؤلاء الكفّار ، وعلى ترك إجابتهم لك ، كما صبر الرسل و«من» هنا لتبيين الجنس ، فالمراد جميع الأنبياء لأنّهم عزموا على أداء الرسالة و تحمّل أعبائها ، و قيل : إنّ « من » ههنا للتبعيض ، و هو قول أكثر المفسّرين و الظاهر في روايات أصحابنا ثمّ اختلفوا فقيل هم من أتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدّمه ، وهم نوح و إبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم عن ابن عباس وقتادة ، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا : وهم سادة النبيّين و عليهم دارت رحى المرسلين ، وقيل : هم ستّة نوح صبر على أذى قومه ، وإبراهيم صبر على النار ، و إسحاق صبر على الذبح ، و يعقوب صبر على فقد الولد و ذهاب البصر ، و يوسف صبر على البئر والسجن ، و أيّوب صبر على الضرّ عن مجاهد .

و قيل هم الّذين اُمروا بالجهاد و القتال وأظهروا المكاشفة وجاهدوا في الدّين عن السدّي والكلبيّ ، وقيل : هم أربعة إبراهيم و نوح وهود و رابعهم محمّد صلّى الله عليه وآله عن أبي العالية ، و العزم هو الوجوب والحتم و اُولوا العزم من الرسل هم الّذين شرعوا الشرايع و أوجبوا على الناس الأخذ بها ، و الانقطاع عن غيرها انتهى (١) .

قوله عليه السلام : «لا كفراً به» أي إنكاراً لحقيّته بل إيمانا به وبصلاحه في وقت دون آخر ، و للنسخ مصالح كثيرة و العبد مأمور بالتسليم ، و كان من جملتها ابتلاء الخلق و اختبارهم في ترك ما كانوا متمسّكين به ، قوله : «و منهاجه» كأنّه إشارة إلى قوله تعالى «ولكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً» (٢) .

٣- فس : قوله : «شرع لكم من الدين» (٣) مخاطبة لرسول الله صلّى الله عليه وآله « ما وصّى به نوحاً و الذي أوحينا إليك » يا محمّد « و ما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين» أي تعلّموا الدين، يعني التوحيد و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة و صوم شهر رمضان وحجّ البيت و السنن والأحكام الّتي في الكتب و الاقرار بولاية

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٩٤ .

(٢) المائدة : ٤٨ . (٣) الشورى : ١٣ - ١٥ .

أمير المؤمنين عليه السلام «ولا تتفرّقوا فيه» أي لا تختلفوا فيه «كبر على المشركين ما تدعوهم إليه» من ذكر هذه الشرايع ، ثمّ قال «الله يجتبي إليه من يشاء» أي يختار «ويهدي إليه من ينيب» وهم الأئمّة الّذين اختارهم واجتباهم قال : «وما تفرّقوا إلّا من بعد ما جائهم العلم بغياً بينهم» قال لم يتفرّقوا بجهل ولكنّهم تفرّقوا لمّا جائهم العلم وعرفوه ، فحسد بعضهم بعضاً وبغى بعضهم على بعض ، لما رأوا من تفاضل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله فتفرّقوا في المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء .

ثمّ قال عزّوجلّ : «ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمّى لقضي بينهم» قال : لولا أنّ الله قدقدّر ذلك أن يكون في التقدير الأوّل ، لقضي بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم ، ولكن أخّرهم إلى أجل مسمّى «وإنّ الّذين اُورثوا الكتاب من بعدهم لفي شكّ منه مريب» كناية عن الّذين نقضوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : «فلذلك فادع» يعني لهذه الأمور والذي تقدّم ذكره وموالاة أمير المؤمنين «واستقم كما اُمرت» .

قال : فحدّثني أبي ، عن عليّ بن مهزيار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قول الله «أن أقيموا الدّين» قال الامام : «ولا تتفرّقوا فيه» كناية عن أمير المؤمنين ثمّ قال : «كبر على المشركين ما تدعوهم إليه» من أمر ولاية عليّ «الله يجتبي إليه من يشاء» كناية عن عليّ عليه السلام «ويهدي إليه من ينيب» ثمّ قال : «فلذلك فادع» يعني إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، «ولا تتّبع أهوائهم» فيه «وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب واُمرت لأعدل بينكم الله ربّنا وربّكم» إلى قوله «وإليه المصير (١) .

---

(١) تفسير القمى ص ٦٠٠ .

٢٧

☼(باب)☼

☼«(دعائم الاسلام والايمان)»☼
☼«(و شعبهما و فضل الاسلام)»☼

١- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان عن الفضيل ، عن ابي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس : على الصلاة والزكاة و الصوم والحجّ و الولاية ، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية (١) .

٢- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن عبّاس ابن عامر ، عن أبان ، عن الفضيل عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره فأخذ الناس بأربع و تركوا هذه ، يعني الولاية (٢) .

٣- سن: عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة مثله بتقديم الحجّ على الصوم إلى قوله ما نودي بالولاية ، ثمّ قال : و زاد فيها عبّاس بن عامر : وأخذ الناس بأربع إلى آخره (٣) .

بيان : « بني الاسلام على خمس » يحتمل أن يكون المراد بالاسلام الشهادتين و كأنّهما موضوعتان على هذه الخمسة ، لا تقومان إلّا بها، أو يكون المراد بالاسلام الايمان ، و بالبناء عليها كونها أجزاءه و أركانه فحينئذ يمكن أن يكون المراد بالولاية ما يشمل الشهادتين أيضاً، أو يكون عدم ذكرهما للظهور و أمّا ذكر الولاية الّتي هي من العقائد الايمانيّة مع العبادات الفرعيّة، مع تأخيرها عنها، إمّا للمماشاة مع العامّة ، أو المراد بها فرط المودّة و المتابعة اللّتان هما من مكمّلات الايمان أو المراد بالأربع الاعتقاد بها ، و الانقياد لها ، فتكون من اُصول الدين لأنّها

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ١٨ .

(٣) المحاسن ص ٢٨٦ وقدمر مثله في الباب ٢٦ تحت الرقم : ١ .

من ضروريّاته ، و إنكارها كفر ، والأوّل أظهر « كما نودي بالولاية » أي في يوم الغدير أوفي الميثاق و هو بعيد «والولاية» بالكسر الإمارة و كونه أولى بالحكم و التدبير، وبالفتح المحبّة والنصرة وهنا يحتملهما .

٤- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عجلان أبي صالح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أوقفني على حدود الايمان ، فقال : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، و الاقرار بما جاء من عندالله ، و صلاة الخمس ، و أداء الزكاة ، و صوم شهر رمضان ، و حجّ البيت ، و ولاية وليّنا ، و عداوة عدوّنا ، و الدخول مع الصادقين (١) .

توضيح : « حدود الايمان » هنا أعمّ من أجزائه و شرائطه و مكمّلاته « و الاقرار بما جاء من عندالله » المرفوع في جاء راجع إلى الموصول ، و في بعض النسخ «جاء به» ، فالمرفوع للنبيّ صلّى الله عليه وآله والمراد الاقرار إجمالاً قبل العلم ، وتفصيلا بعده كما سيأتي إنشاءالله «والدخول مع الصادقين» متابعة الأئمّة الصادقين في جميع الأقوال والأفعال ، أي المعصومين كما قال سبحانه « و كونوا مع الصادقين » (٢) وقد مرّ الكلام فيه في كتاب الامامة (٣) .

٥- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن العرزميّ ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام : قال : أثافيّ الاسلام ثلاثة الصلاة و الزكاة والولاية ، لا تصحّ واحدة منهنّ إلاّ بصاحبتيها (٤) .

بيان : «الأثافيّ» جمع الأثفيّة بالضمّ والكسر و هي الأحجار الّتي عليها القدر و أقلّها ثلاثة و إنّما اقتصر عليها لأنّها أهمّ الأجزاء ، و يدلّ على اشتراط قبول كلّ منها بالأخريين ، ولا ريب في كون الولاية شرطاً لصحّة الأخريين .

٦- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألا اُخبرك بأصل الاسلام

(١ و ٤) الكافي ج ٢ : ١٨ .

(٢) براءة : ١١٩ . (٣) راجع ج ٢٤ ص ٣٠ الباب ٢٦ من كتاب الامامة .

و فرعه و ذروة سنامه ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : أمّا أصله فالصلاة ، و فرعه الزكاة ، و ذروة سنامه الجهاد ثمّ قال : إن شئت أخبرتك بأبواب الخير قلت : نعم جعلت فداك ، قال: الصوم جنّة من النار و الصّدقة تذهب بالخطيئة ، و قيام الرجل في جوف اللّيل يذكر الله ثمّ قرأ « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » (١) .

ين : عن عليّ بن النعمان مثله إلى قوله الجهاد و في الموضعين و سنامه .

توضيح : « و ذروة سنامه » الاضافة بيانيّة أولاميّة إذ للسنام الّذي هو ذروة البعير ذروة أيضاً هي أرفع أجزائه ، و إنّما صارت الصلاة أصل الاسلام لأنّه بدونها لا يثبت على ساق ، و الزكاة فرعه لأنّه بدونها لا تتمّ ، والجهاد ذروة سنامه لأنّه سبب لعلوّه وارتفاعه ، وقيل : لأنّه فوق كلّ برّ ، كما ورد في الخبر .

و ذكر من الأبواب الّتي تفتح الخيرات الجليلة على صاحبها ثلاثة : أحدها الصوم أي الواجب أو الأعمّ لأنّه جنّة من النار و ممّا يؤدّي إليها من الشهوات و ثانيها الصدقة الواجبة أو الأعمّ فانّها تكفّر الخطايا وتذهبها ، وثالثها صلاة اللّيل لمدحه سبحانه فاعلها بقوله «تتجافى جنوبهم عن المضاجع » حيث حصر الايمان فيهم أوّلاً ثمّ مدحهم بما مدحهم به ثمّ عظّم و أبهم جزاءهم حيث قال : « إنّما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكّروا بها خرّوا سجّداً وسبّحوا بحمد ربّهم وهم لا يستكبرون ✿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهم ينفقون ✿ فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون» وقيل : المراد بأبواب الخير الصوم فقطّ ، وذكر ما بعده استطراداً ولا يخفى بعده .

٧ـ كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن مثنّى الحنّاط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الاسلام على خمس دعائم : الولاية و الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان و الحجّ (٢) .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٣ ج ٤ ص ٦٢ والاية فى السجدة : ١٦ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢١ .

٨- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس : الولاية و الصلاة و الزكاة و الصوم و الحجّ ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير(١) .

٩- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن فضالة ابن أيّوب ، عن أبي زيد الحلاّل ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء الأزدي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ و جلّ فرض على خلقه خمساً فرخّص في أربع ولم يرخّص في واحدة (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : «فرخّص في أربع» كالتقصير في الصلاة في السفر ، وتأخيرها عن وقت الفضيلة مع العذر ، و ترك كثير من واجباتها في بعض الأحيان ، أو سقوط الصلاة عن الحائض والنفساء ، و عن فاقد الطهورين أيضاً إن قيل به ، والزكاة عمّن لم يبلغ ماله النصاب أو مع فقد سائر الشرايط ، والحجّ مع فقد الاستطاعة أو غيرها من الشرائط ، و الصوم عن المسافر و الكبير و ذوي العطاش و أمثالهم ، بخلاف الولاية فانّها مع بقاء التكليف لا يسقط وجوبها في حال من الأحوال ، و يحتمل أن يراد بالرخصة أنّه لا ينتهي تركها إلى حدّ الكفر و الخلود في النار ، بخلاف الولاية ، فانّ تركها كفر ، و الأوّل أظهر .

١٠- كا : عن عليّ عن أبيه و عبدالله بن الصلت جميعاً عن حمّاد بن عيسى عن حريز بن عبدالله ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة ، و الزكاة ، و الصوم ، والحجّ ، و الولاية ، قال زرارة : فقلت : وأيّ شيء من ذلك أفضل ؟ قال : الولاية أفضل لأنّها مفتاحهنّ ، والوالي هو الدليل عليهنّ ، قلت : ثمّ الّذي يلي ذلك في الفضل ؟ فقال الصلاة إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الصلاة عمود دينكم ، قال : قلت : ثمّ الّذي يليها في الفضل ؟ قال: الزكاة لأنّها قرنها بها، وبدأ بالصلاة قبلها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزكاة تذهب الذنوب ، قلت:

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢١ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٢ .

والذي يليها في الفضل ؟ قال : الحجّ قال الله عزّوجلّ : «ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فانّ الله غنيّ عن العالمين » (١) و قال رسول الله صلى‌الله عليه وآله : لحَجّة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة ، و من طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه اُسبوعه ، و أحسن ركعتيه ، غفر له ، و قال في يوم عرفة و يوم المزدلفة ما قال .

قلت : فماذا يتبعه ؟ قال : الصوم ، قلت : وما بال الصوم صار آخرذلك أجمع ؟ قال : (٢) قال رسول الله : الصوم جنّة من النار ، قال : ثمّ قال إنّ أفضل الأشياء ماإذا فاتك لم تكن منه توبة دون أن‌ترجع إليه فتؤدّيه بعينه ، إنّ الصلاة والزكاة و الحجّ والولاية ليس‌ينفع شيء مكانهادون أدائها ، وإنّ الصوم إذا فاتك أوقصّرت أو سافرت فيه أدّيت مكانه‌أيّاماً غيرها ، و جزيت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك و ليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره .

قال : ثمّ قال : ذروة الأمر و سنامه و مفتاحه وباب الأشياء ورضى الرحمان الطاعة للامام بعد معرفته ، إنّ الله عزّوجلّ يقول « من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً» (٣) أما لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره ، و تصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله ، فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ، ماكان له على الله حقّ في ثوابه ، ولاكان من أهل‌الايمان ثمّ‌قال : اُولئك المحسن منهم يدخله‌الله الجنّة بفضل رحمته (٤) .

سن : عن أبي‌طالب عبدالله بن الصلت مثله (٥) .

شي : عن زرارة مثله إلى قوله يجزيك مكانه غيره (٦) .

---

(١) آل عمران : ٩٧ .

(٢) وقد قال ظ ، صح .

(٣) النساء : ٨٠ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ١٨ .

(٥) المحاسن ص ٢٨٦ .

(٦) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٩١ .

بيان : « الولاية أفضل » لاريب في أنّ الولاية والاعتقاد بامامة الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلامُ و الاذعان بها من جملة اُصول الدين ، و أفضل من جميع الأعمال البدنيّة « لأنّها مفتاحهنّ » أي بها تفتح أبواب معرفة تلك الاُمور ، و حقائقها و شرائطها و آدابها أو مفتاح قبولهنّ «والوالي» أي الامام المنصوب من قبل الله هو الدليل عليهنّ يدلُّ الناس من قبل الله على وجوبها و آدابها وأحكامها و«العمود» الخشبة الّتي يقوم عليها البيت، و يمكن أن يكون عَلَيْهِ السَّلامُ شبّه الدين بالفسطاط و أثبت العمود له على المكنيّة والتخييليّة ، فـاذا زال العمود لا ينتفع بالفسطاط لا بغشائه ولا بطُنبه ولا بوتده فكذلك مع ترك الصلاة لا ينتفع بشيء من أجزاء الدين كما صرّح به في أخبـار اُخر والمراد بالصلاة : المفروضة أو الخمس كما في بعض الأخبار ، صرّح بها لأنّه قرنها بها ، استدلّ على أنّ فضل الزكاة بعدالصلاة ، وقبل غيرها بمجموع مقارنتهما في الذكر مع البداءة بذكر الصلاة ، ثمّ أكّد الجزء الأخير بذكر الحديث ، و ليس هو دليلاً تامّاً على الأفضليّة ، لأنّ الحجّ أيضاً يذهب الذنوب إلّا أن يقال إنّه عَلَيْهِ السَّلامُ علم أنّ الإذهاب الّذي يحصل في الزكاة أقوى ممّا يحصل في الحجّ .

ثمّ استدلّ عَلَيْهِ السَّلامُ على فضل الحجّ بتسميته سبحانه تركه كفراً وترك ذكر العقاب المترتّب عليه ، وذكر الاستغناء الدالّ على غاية السخط «من عشرين صلاة نافلة » فيه دلالة على أنّ المراد بالصلاة المفضّلة في أوّل الخبر الفريضة ، و هذا أحد وجوه الجمع بين الأخبار المختلفة الواردة في تفضيل الصلاة على الحجّ و العكس ، و سيأتي تفصيله في كتاب الصلاة إنشاء الله « أحصى فيه اُسبوعه» أي حفظ طوافه من غير زيـادة ولا نقصـان ولا سهو ولا شكّ « و أحسن ركعتيه » أي بفعلهما في وقتهما و مكانهما مع رعاية الشرايط و الكيفيّات و الآداب المرعيّة فيهما «و قال في يوم عرفة ويوم المزدلفة» أي قال في اليومين في فضل الحجّ وأعماله أوفي فضل اليومين و أعمالهما «ما قال» قوله «فما ذا يتبعه» و في بعض النسخ «بما ذا يتبعه» أي الربّ أو المكلّف و في المحاسن «ثمّ ماذا» ولايخفى أنّ هذا السؤال لا فائدة فيه ظاهراً ، لأنّه مع ذكر الصوم أوّلاً في الأعمال المعدودة وتفضيل ماسواه

علم أنّ الصوم بعدها ، إلاّ أن يكون ذلك تمهيداً للسؤال الثاني أو يقال : لمّا لم يكن كلامه عليه‌السلام أوّلاً صريحاً في كون تلك الأعمال أفضل من غيرها ، فهذا السؤال لاستعلام أنّه هل بين الصوم والحجّ عمل يكون أفضل منه .

قوله «قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله» في بعض النسخ «و قال رسول‌الله» فيكون من كلام الراوي أي كيف يكون مؤخّراً عنها و قد قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فيه ذلك و على النسخة الاُخرى لعلّه إنّما ذكر عليه‌السلام حديثاً في فضل الصوم دفعاً لما عسى أن يتوهّم السائل أنّه ممّا لافضل فيه ، أو أنّه قليل الأجر ، « و كونه جنة من النار » لأنّ أعظم أسباب النار الشهوات ، والصوم يكسرها ، والظرف متعلّق بجنّة لتضمّنه معنى الوقاية أو السّتر أو التبعيد .

ثمّ ذكر عليه‌السلام للفضل قاعدة كلّيّة ، و هو أنّ الأفضل مالم يقم شيء آخر مقامه ، و كأنّ المراد بالتوبة هنا المعنى اللغوىّ بمعنى الرجوع أو اُطلقت على ما ينوب مناب الشيء مجازاً ، أو أنّه عليه‌السلام لمّا أطلق الذنب على الترك و إن كان لعذر أطلق على مايتداركه التوبة ، قوله « أوقصّرت » يعني في شيء من شرائطه أوأركانه وفي المحاسن «أوقصّرت وسافرت» أي قصّرت بسبب السفر .

و الحاصل أنه عليه‌السلام أشار إلى أقسام الفوات و أحكامه إجمالاً ، لأنّ الفوات إمّا للعذر مثل المرض و غيره ، أو التقصير أو التعمّد في تركه ، أو السفر و شبهه و اللازم إمّا القضاء فقطّ أو الكفّارة فقطّ أو هما معا ، أولا هذا ولا ذاك ، وتفصيله في كتب الفروع ، و الغرض بيان الفرق بين الصوم والأربعة الباقية بأنّ الأربعة لا تسقط مع الاستطاعة و الصوم يسقط في السفر مع القدرة عليه و ذكر السفر على المثال ، ويمكن أن يكون عدم ذكر المرض لأنّه قد ينتهي إلى حال لا يقدرعلى الصوم فيه ومع السقوط في السفر يؤدّى مكانه أيّاماً ، وقديسقط القضاء أيضاً كما إذا استمرّ مرضه إلى رمضان آخر وكان فيه دلالة على بطلان قول من قال إنّ فاقد الطهورين تسقط عنه الصلاة أداء و قضاء

و يحتمل أن يكون ذكر الشقّ الأوّل استطراداً و يكون الغرض أنّ الصوم

إذا فات قد يجب قضاؤه ، وقد لايجب ويسقط أصلاً بخلاف الأربعة فانّها لاتسقط بحيث لايجب قضاؤها فقوله « وجزيت » مقابل لقوله «أدّيت» أي وقديكون كذلك . فان قلت : صلاة الحائض أيضاً ليس لها قضاء قلت : هناك لم يتعلّق الوجوب بها أصلاً لأداء ولا قضاء ، ولا بدلاً ، و ههنا عوّض عن الصوم بشيء فيدلّ على أنّ للصوم عوضاً يقوم مقامه .

و ذروة الشيء بالضمّ والكسر أعلاه و سنام البعير كسحاب معروف ، و يستعار لأرفع الأشياء ، و المراد بالأمر الدين ، و بطاعة الامام انقياده في كلّ ماأمرونهى ولمّا كان معرفة الامام مع طاعته مستلزمة لمعرفة سائر اُصول الدين وفروعه ، فهي كأنّها أرفع أجزائه و كالسنام بالنسبة إلى سائر أجزاء البعير ، وكالمفتاح الذي يفتح به جميع الاُمور المغلقة ، و المسائل المشكلة ، و كالباب لقرب الحقّ سبحانه ، و للوصول إلى مدينة علم الرسول صلى الله عليه وآله « و توجب رضى الرحمن » ولايحصل إلّا بها و الضمير في قوله « بعد معرفته » راجع إلى الامـام ، و يحتمل رجوعه إلى الله ، و الاستشهاد بالآية لجميع ماذكر أو للأخير إمّا مبنيٌّ على أنّ الآية إنّما نزلت في ولاية الأئمّة عليهم السلام أوعلى أنّ طاعة الامام هي بعينها طاعة الرسول : إمّا لأنّه أمر بطاعته أو أنه نائب منابه ، فحكمه حكم المنوب عنه ، وقيل : لأنّ الرسول في الآية شامل للامام وهوبعيد .

قوله عليه السلام : «ماكان له على الله حقٌّ» لأنّه لاتشمله آيات الوعد لأنّه إنّما وعد المؤمنين الثواب بالجنّة ، و هو ليس من المؤمنين فلايستحقُّ الثواب بمقتضى الوعد أيضاً وإن كان المؤمنون المحسنون أيضاً لايستحقّون الثواب بمحض أعمالهم لكن يجب على الله إثابتهم بمقتضى وعده « اُولئك المحسن منهم » الظاهر أنّه إشارة إلى المخالفين و المراد بهم المستضعفون ، فانّهم مرجون لأمرالله ولذا قال بفضل رحمته في مقابلة قوله « ماكان له على الله حقٌّ » و الحاصل أنّ المؤمنين لهم على الله حقٌّ لوعده ، والمستضعفون ليس لهم على الله حقٌّ ، لأنّه لم يعدهم الثواب : بل قال إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم ، فان أدخلهم الجنّة فبمحض فضله ، و يحتمل أن يكون

إشارة إلى المؤمنين العارفين أي إنّما يُدخل المؤمنين الجنّة ، وإدخالهم أيضاً بفضله لا باستحقاقهم والأوّل أظهر .

١١ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى ابن السريّ أبي اليسع قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني بدعائم الاسلام الّتي لا يسع أحداً التقصير عن معرفة شيء منها ، الّتي من قصّر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ، ولم يقبل منه عمله ، و من عرفها وعمل بها صلح له دينه ، وقبل منه عمله ولم يضق به ممّا هو فيه لجهل شيء من الأُمور جهله ، قال : فقال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، والايمان بأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والاقرار بما جاء به من عند الله ، وحقّ في الأموال الزكاة ، والولاية الّتي أمر الله عزّ وجلّ بها ولاية آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، قال : فقلت له : هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم ، قال الله عزّ وجلّ «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم» (١) وقال رسول الله : « من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة » وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان عليّاً عليه السلام وقال الاخرون وكان معاوية ، ثمّ كان الحسن عليه السلام ثمّ كان الحسين عليه السلام وقال الاخرون : يزيد بن معاوية وحسين بن عليّ ولا سواء ولا سواء [ولا سواء] قال : ثمّ سكت ، ثمّ قال : أزيدك ؟ فقال له حكم الأعور : نعم جعلت فداك قال : ثمّ كان عليّ بن الحسين ، ثمّ كان محمّد بن عليّ أبا جعفر ، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجّهم و حلالهم وحرامهم ، حتّى كان أبو جعفر ، ففتح لهم و بيّن لهم مناسك حجّهم ، و حلالهم و حرامهم ، حتّى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا يكون الأمر ، والأرض لا تكون إلّا بامام ، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، و أحوج ما تكون إلى ما أنت عليه إذا بلغت نفسك هذه ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ وانقطعت عنك الدنيا تقول : لقد كنت على أمر حسن (٢) .

---

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٩ و ٢٠ .

كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن عيسى بن السريّ أبي اليسع ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « ولم يضق به » الباء للتعدية ، و «من» في قوله : «ممّا هوفيه » للتبعيض ، وهومع مدخوله فاعل « لم يضق » أي لم يضيّق عليه الأمر شيء ممّا هو فيه و يمكن أن يقرأ لجهل بالتنوين وشيء بالرفع ، فشيء فاعل لم يضق و في بعض النسخ « فيما » مكان ممّا فلعلّ الأخير فيه متعيّن و في بعض النسخ ولم يضرّ به فيمكن أن يقرأ على بناء المجهول و «جهله» فعل ماض و « من » في «ممّا» صلة الضرر ، أوعلى بناء الفاعل وجهله على المصدر فاعله و«من» ابتدائيّة يقال ضرّه وضرّ به ، و في رواية العياشي الآتية (٢) ولم يضرّه ماهو فيه بجهل شيء من الأمور إن جهله ، وهو أصوب .

و قيل : يعني لم يضق أولم يضرّ به من أجل ما هوفيه من معرفة دعائم الاسلام والعمل بها جهل شيء جهله من الأمور الّتي ليست هي من الدعائم فقوله « ممّا هو فيه» تعليل لعدم الضيق أوالضرر ، وقوله «لجهل شيء» تعليل للضيق أوالضرر ، وقوله «جهله» صفة لشيء ، و قوله « من الأمور » عبارة عن غير الدعائم من شعائر الاسلام انتهى ، ولايخفى مافيه «وحقّ في الأموال» إمّا مجرور بالعطف على ماجاء ، والزكاة بدله ، ويكون تخصيصاً بعد التعميم ، و ربّما يخصّ ماجاء بالصلاة بقرينة ذكر الزكاة وسائر الأخبار المتقدّمة وهوبعيد ، وإمّامرفوع بالخبريّة للزكاةوالزّكاة مبتدأ و يمكن أن يقرأ «حقّ» على بناء الماضي المجهول وعلى التقديرين الجملة معترضة للتأكيد و التبيين و إنّما لم يذكر الصلاة لظهور أمرها ، فاكتفى عنها بماجاء به ، و أمّا رفعه بالعطف على الشهادة كما قيل ، فهو بعيد لأنّه عليه السلام لم يتعرّض فيه لسائر العبادات ، بل اقتصر فيه على الاعتقادات ، وقيل : أراد عليه السلام بالولاية المأمور بها من الله بالكسر الامارة وأولويّة التصرّف وبالأمر بها ماوردفيها من الكتاب

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٩ و ٢٠ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٥٢ وسيجى تحت الرقم ٣٧ .

والسّنة كالآية المذكورة في هذا الحديث ، و كآية «إنّماوليّكم الله» (١) وحديث الغدير وغير ذلك أقول بل الولاية بالفتح بمعنى المحبّة والنصرة والطاعة ، و اعتقاد الإمامة هنا أنسب كما لايخفى .

قوله « هل في الولاية شيء دون شيء الخ » أقول : هذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد : هل في الإمامة شرط مخصوص و فضل معلوم يكون في رجل خاصّ من آل محمّد بعينه يقتضي أن يكون هو وليّ الأمر دون غيره يعرف هذا الفضل لمن أخذبه أي بذلك الفضل وادّعاه و ادّعى الامامة ، فيكون من أخذ به الامام أو يكون معروفاً لمن أخذ وتمسّك به و تابع إماماً بسببه ، ويكون حجّته على ذلك ، فالمراد بالموصول الموالي للإمام . الثاني أن يكون المراد به هل في الولاية دليل خاصّ يدلّ على وجوبها ولزومها«فضل» أي فضل بيان وحجّة ، وربّما يقرأ بالصاد المهملة أي برهان فاصل قاطع يعرف هذا البرهان لمن أخذبه أي بذلك البرهان والأخذ يحتمل الوجهين ، ولكلّ من الوجهين شاهد فيما سيأتي .

و يمكن الجمع بين الوجهين بأن يكون قوله « شيء دون شيء » إشارة إلى الدليل وقوله «فضل» إشارة إلى شرائط الامامة وإن كان بعيداً و حاصل جوابه عليه السلام أنّه لمّا أمر الله تعالى بطاعة اُولي الأمر مقرونة بطاعة الرسول وبطاعته فيجب طاعتهم ولابدّ من معرفتهم ، وقال الرسول صلى الله عليه وآله : من مات ولم يعرف إمام زمانه أي من يجب أن يقتدى به في زمانه مات ميتة جاهليّة ، والميتة بالكسر مصدر للنوع أي كموت أهل الجاهليّة على الكفر والضلال ، فدلّ على أنّ لكلّ زمان إماماً لابدّ من معرفته ومتابعته .

«وكان رسول الله صلى الله عليه وآله » أي من كان تجب طاعته في زمن الرسول هو صلّى الله عليه وآله وكان بعده صلّى الله عليه وآله علياً ، و قال آخرون مكانه معاوية ، وإنّما لم يذكر الغاصبين الثلاثة تقيّة و إشعاراً بأنّ القول بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معاوية فاسق جاهل كافر ، وبالجملة لمّا كان هذا أشنع ، خصّه بالذكر

---

(١) المائدة : ٥٥ .

مع أنّ بطلان خلافته يستلزم بطلان خلافتهم.

«ثمّ كان الحسن» أي في زمن معوية أيضاً، ثمّ كان الامام الحسين في بعض زمن معاوية، وبعض زمن يزيد عليهما اللّعنة و«حسين بن علي» ثانياً كأنّه زيد من الرواة أو النسّاخ ويؤيّده عدم التكرار في رواية الكشيّ(١) ويحتمل أن يكون جملة حاليّة بحذف الخبر أي وحسين بن علي حيّ و قد يقرأ «حسين» بالتنوين فيكون «ابن علي» خبراً أو يكون ذكره أوّلاً لمقابلته عليه السلام بمعاوية و ثانياً لمقابلة بيزيد فالمعنى وقال آخرون يزيد بن معاوية والحسين معارضان، أو الواو بمعني مع، ولا سواء خبر مبتدأ محذوف، و في بعض النسخ مكرّر ثلاث مرّات أي عليّ و معاوية لا سواء، و حسن و معاوية لا سواء، و حسين و يزيد لا سواء.

و الحاصل أنّ الأمر أوضح من أن يشتبه على أحد فانّه لا يريب عاقل في أنّه إذا كان لابدّ من إمام و تردّد الأمر بين علي و معاوية، فعليّ عليه السلام أولى بالامامة «و كان» في الكلّ ناقصة، لقوله «علياً و أباجعفر» ومن قال نصب أباجعفر بتقدير أعني غفل عن ذلك، ولكن في قوله «كانت الشيعة» وقوله «أن يكون أبوجعفر» وقوله «حتّى كان أبوجعفر» تامّة، والمراد بالكون في الأخيرين ظهور أمره ورجوع الناس إليه وقيل كان ناقصة والظرف خبره، والمراد بالناس في الموضعين علماء المخالفين ورواتهم «وهكذا يكون الأمر» أي هكذا يكون أمر الامامة دائماً مردّداً بين عالم معصوم من أهل البيت بيّن فضله و ورعه و عصمته، و جاهل فاسق بيّن الجهالة و الفسق من خلفاء الجور «والأرض لا تكون إلّا بامام» معصوم عالم بجميع ماتحتاج إليه الأمّة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهليّة، و «أحوج» مبتدأ مضاف إلى «ما» و هي مصدريّة و «تكون» تامّة، و نسبة الحاجة إلى المصدر مجاز، والمقصود نسبة الحاجة إلى فاعل المصدر باعتبار بعض أحوال وجوده و«إلى» متعلّق بأحوج، و«ما» موصولة و عبارة عن التصديق بالولاية، و إذ اظرف، و هو خبر أحوج «وأهوى» كلام الراوي وقع بين كلامه عليه السلام.

١٢- كا: عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله

---

(١) رجال الكشي ص ٣٦٢.

عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الايمان له أركان أربعة : التوكّل على الله ، وتفويض الأمر إلى الله ، والرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله عزّ وجلّ (١) .

بيان : «له أركان أربعة» لعدم استقرار الايمان و ثباته إلاّ بها ، «التوكل على الله ، أي الاعتماد عليه في جميع الأمور والمهمّات و قطع النظر عن الأسباب الظاهرة ، وإن كان يجب التوسّل بها ظاهراً ، لكن من كمل يقينه بالله وأنّه القادر على كلّ شيء ، و أنّه المسبّب للأسباب ، لا يعتمد عليها بل على مسبّبها ، «و تفويض الأمر إلى الله» أي في دفع الأعادي الظاهرة و الباطنة ، كما فوّض مؤمن آل فرعون أمره إلى الله فوقاه الله سيّئات مامكروا ، ولاريب أنّ هذا وماقبله متفرّعان على قوّة الايمان بالله ويصيران سببا لشدّة اليقين أيضاً «والرضا بقضاء الله» في الشدّة والرخاء ، و العافية والبلاء ، وهذا أيضاً يحصل من الايمان بكونه سبحانه مالكاً لنفع العباد وضرّهم ، ولايفعل بهم إلاّ ما هو الأصلح لهم ، ويصير أيضاً سبباً لكمال اليقين «والتسليم لأمر الله » أي الانقياد له في كلّ ما أمر به ونهى عنه ، و لنبيّه و أوصيائه فيما صدر عنهم من الأقوال و الأفعال كما قال سبحانه : « فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً » ومدخليّة هذه الخصلة في الايمان و كماله أظهر من أن يحتاج إلى البيان والله المستعان .

١٣- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله خلق الاسلام ، فجعل له عرصة ، وجعل له نوراً ، وجعل له حصناً ، و جعل له ناصراً : فأمّا عرصته فالقرآن ، وأمّا نوره فالحكمة ، وأما حصنه فالمعروف ، وأمّا أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا ، فأحبّوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم فانّه لمّا أسري بي إلى السماء الدّنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لأهل السماء استودع الله حبّي وحبّ أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ، ثمّ هبط بي إلى أهل الأرض ، فنسبني إلى أهل الأرض فاستودع الله حبّي وحبّ أهل بيتي وشيعتهم

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٦ .

في قلوب مؤمني اُمّتي ، فمؤمنو اُمّتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة ألافلو أنّ الرجل من اُمّتي عبدالله عزّ وجلّ عمره أيّام الدُّنيا ثمّ لقي الله عزّ وجلّ مبغضاً لأهل بيتي وشيعتي مافرّج الله صدره إلّا عن نفاق (١) .

١٤-بشا : عن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن محمّد بن عباد الرازيّ ، عن عبدالعظيم مثله إلّا أنّ فيه فهبط بي إلى الأرض ونسبني لأهل الأرض إلى قوله : في قلوب أهل الأرض إلى قوله : عدّة أيّام الدُّنيا إلى قوله : مافرّج الله قلبه إلّا عن النفاق (٢) .

توضيح : « فجعل له عرصة » العرصة كلّ بقعة بين الدور واسعة ، ليس فيها بناء والظاهر أنّه عليه السلام شبّه الاسلام برجل لابدار كما زعم ، و شبّه القرآن بعرصة يجول الاسلام فيه ، و شبّه الحكمة و العلوم الحقّة بسراج و نور يستنير به الاسلام أو يبصر به صاحبه ، فانّ بالعلم يظهر حقائق الاسلام و أوامره ونواهيه و أحكامه « وأمّا حصنه فالمعروف » أي الاحسان أوماعرف بالعقل والشرع حسنه كما هو المراد في الأمر بالمعروف ، فانّه بكلّ من المعنيين يكون سبباً لحفظ الاسلام و بقائه ، و عدم تطرّق شياطين الانس والجنّ للخلل فيه ، أو المراد به الأمر بالمعروف فالتشبيه أظهر .

و أما كونهم عليهم السلام وشيعتهم أنصار الاسلام فهو ظاهر ، وغيرهم يخربون الاسلام و يضيعونه «فنسبني» أي ذكر نسبي أو وصفني و ذكر نبوّتي و مناقبي وأمّا ذكر نسبه لأهل الأرض فبالآيات الّتي أنزلها فيه ، وفي أهل بيته ، و يقرؤها الناس إلى يوم القيامة ، أوذكر فضله ونادى به بحيث سمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، كنداء إبراهيم عليه السلام بالحجّ ، وقيل لمّا وجبت الصلوات الخمس في المعراج فلمّا هبط صلّى الله عليه وآله علّمها الناس ، و كان من أفعالها الصلاة على محمّد و آله في التشهّد فدلّهم بذلك على أنّهم أفضل الخلق ، لأنّه لو كان غيرهم أفضل لكانت الصلاة عليهم أوجب ، و الأوّل أظهر .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٦ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٩٣ وفيه : ما قدح الله قلبه الا على النفاق .

«ثمّ لقي الله» أي عند الموت أو في القيامة ، وتفريج الصدر كناية عن إظهار ما كان كامناً فيه على الناس في القيامة ، أو عن علمه تعالى به و الأوّل أظهر .

١٥ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن مدرك بن عبد الرحمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاسلام عريان فلباسه الحياء ، وزينته الوفاء ، و مروّته العمل الصالح ، وعماده الورع ، و لكلّ شيء أساس وأساس الاسلام حبّنا أهل البيت (١) .

كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن عبدالله بن القاسم مثله (٢) .

سن : عن أبيه مثله (٣) .

لى : عن العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن زياد القنديّ ، عن عليّ بن معبد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن مبارك بن عبد الرحمان ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٤) .

بيان : « الاسلام عريان » شبّه عليه السلام الاسلام برجل والحياء بلباسه ، فكما أنّ اللباس يستر العورات والقبائح الظاهرة، فكذلك الحياء يستر القبائح والمساوي الباطنة ، ولايبعد أن يكون المراد بالاسلام المسلم من حيث إنّه مسلم أو يكون إسناد العري واللباس إليه على المجاز ، أي لباس صاحبه ، وكذا الفقرات الآتية تحتملهما فتفطّن «و زينته الوفاء» أي بعهود الله و رسوله و حججه وبعهود الخلق و وعودهم ، وقيل إيفاء كلّ ذي حقّ حقّه وافياً «و مروّته العمل الصالح» المروءة بالضمّ مهموزاً و قد يخفّف الهمزة ، فيشدّ الواو : الانسانيّة أي العمل بمقتضاها قال في القاموس : مروة ككرم مروءة فهو مريء أي ذو مروءة وإنسانيّة وفي المصباح

(١ و ٢) الكافى ج ٢ ص ٤٦ .

(٣) للمحاسن ص ٢٨٦ ، وقد مر تحت الرقم ٣٤ . من الباب ٢٤ ص ٢٨١ .

(٤) أمالى الصدوق ص ١٦١ ، والظاهر أن مبارك بن عبدالرحمان فى سنده تصحيف مدرك بن عبدالرحمان كما فى سائر المصادر .

المروءة آداب نفسانيّة تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات ، يقال مرؤ الانسان فهو مريء مثل قرب فهو قريب أي صار ذا مروءة وقال الجوهريُّ : وقد يشدّد فيقال مروّة انتهى. والحاصل أنّ العمل الصالح من لوازم الاسلام ، وممّا يجعل الاسلام حقيقاً بأن يسمّى إسلاماً كما أنّ المروءة من لوازم الانسان و ممّا يصير به الانسان حقيقاً بأن يسمّى إنساناً أو المسلم من حيث إنّه مسلم مروّته العمل الصالح فلا يسمّى مرءاً حقيقة أو مسلماً إلاّ به « و عماده الورع» العماد بالكسر ما يسند به ، و عماد الخيمة و السقف مايقام به ، و الحاصل أنّ ثبات الاسلام وبقاءه و استقراره بالورع ، أي ترك المحرّمات بل الشبهات أيضاً كما أنّ بالمعاصي يتزلزل بل يزول ، والأُسُّ بالضمّ والأساس بالفتح أصل البناء و أصل كلّ شيء و الإساس بالكسر جمع إسّ و الحاصل أنّه كما يستقرُّ البناء ولا يستقيم بغير أساس ، فكذلك الاسلام لا يتحقّق ولا يستقرُّ إلاّ بحبّهم الملزوم للقول بولايتهم و إمامتهم ، فانّ من أنكر حقّهم فهو أعدى عدوّهم ، و قوله صلى الله عليه وآله « حبّنا » أي حبّي وحبّ أهل بيتي ، ويحتمل كون الفقرة الأخيرة كلام الصادق عليه السلام لكنّه بعيد .

١٦- نهج : قال عليه السلام في بعض خطبه : ثمّ إنّ هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه ، و اصطنَعَهُ على عينه ، و أصفاه خيرة خلقه ، و أقام دعائمه على محبّته . أذلّ الأديان بعزّه ، و وضع الملل برفعه ، و أهان أعداءه بكرامته ، و خذل مُحادّيه بنصره ، و هَدَمَ أركان الضلالة بركنه ، و سقى من عَطَش من حياضه ، و أتاق الحياض بمواتحه ، ثمّ جعله لا انفصام لعروته ، ولا فكّ لحلقته ولا انهدام لأساسه ، ولا زوال لدعائمه ، ولا انقلاع لِشَجَرته ، ولا انقطاع لمدّته ولاعَفاءَ لِشَرائعه ، ولا جذّ لفروعه ، ولاضنكَ لِطُرقه ، ولا وُعُوثَةَ لسُهُولَته ولا سواد لوضحه ، ولا عِوج لانتِصابه ، ولا عصل في عوده ، ولا وعث لفجّه ، ولا انطفاء لمصابيحه ، ولا مرارة لحلاوته ، فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها ، و ثبّت لها أساسها ، و ينابيع غزرت عيونها ، و مصابيح شُبّت نيرانها ، و منارٌ اقتدى بها

سُفّارها ، وأعلامٌ قصد بها فجاجها، ومناهل روي بها وُرّادها ، جعلَ الله فيه منتهى رضوانه ، وذروة دعائمه ، و سنام طاعته ، فهو عند الله وثيق الأركان ، رفيع البنيان منير البرهان ، مضيء النيران ، عزيز السلطان ، مشرف المنار ، معوز المثار فشرّفوه و اتّبعوه ، وأدّوا إليه حقّه ، و ضعوه مواضعه (١) .

بيان : الاصطفاء ، الاختيار أي اختاره لأن يكون طريقاً إلى طاعته وسبيلاً إلى جنّته ، و الاصطناع افتعال من الصنيعة و هي العطيّة والكرامة و الاحسان ، و اصطنعه أي اختاره و اتّخذه صنيعة و اصطنع خاتماً أي أمر أن يصنع له ، و قال : بعض شرّاح النهج : تقول اصنع لي كذا على عيني ، أي اصنعه صنعة كالّتي تصنعها وأنا حاضر اُشاهدها بعيني، فالمعنى أمر بأن يصنع الاسلام كالمصنوع المشاهد للأمر أي أسّس قواعده على ماينبغي ، وعلى علم منه بدقائقه ، وقيل أي على علم منه بشرفه و فضله ، و قيل أي اختاره أو أمر بأن يصنع حافظاً له كما يقال في الدعاء بالحفظ و الحياطة : «عين الله عليك» و«على» يفيد الحال على الوجوه ، واصطفيت الشيء أي آثرته و اصطفيته الودّ أي أخلصته .

«و أصفاه خيرة خلقه» أي آثر و اختار للبعثة به خيرة خلقه ، أو جعل خيرة خلقه خالصاً لتبليغه دون غيره ، و الخيرة بالكسر و كعنبة الاسم من الاختيار ، و الدعامة بالكسر عماد البيت، والضمير في محبّته للاسلام أولله «و ذلّة الأديان» نسخها أو المراد ذلّة أهلها ، و كذا وضع الملل ، و هو الحطّ ضدّ الرفع يحتملهما وخذاه كنصره ترك نصرته ، والمحادّة المخالفة ومنع ما يجب عليك من الحدّ بمعنى المنع و ركن الشيء جانبه الذي يستند إليه و يقوم به ، وأركان الضلالة العقائد المضلّة أو رؤساء أهل الضلال ، أو الأصنام ، و ركنه اُصوله و قواعده أوالنبيّ صلى الله عليه وآله أو كلمة التوحيد ، و حياضه قوانينه أو النبيّ و الأئمّة صلوات الله عليهم ، أو العلماء أيضاً و ماؤها العلم والهداية ، وتئق الحوض كفرح أي امتلأ و أتاقه : أملأه ، و الماتح المستقي الذي يستخرج الدلو والحياض هنا المستفيدون ومواتحه الأئمّة الآخذون

---

(١) نهج البلاغة ط عبده ج ١ ص ٤٣٣ تحت الرقم ١٩٦ من الخطب .

شرائعه عن النبيّ ﷺ أو المستنبطون من القرآن ، أو العلماء المستنبطون معالم الكتاب و السنّة بأفكارهم ، أو الآخذون عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام و يحتمل أن يراد بالحياض القواعد وبالمواتح المؤسّسون لها بأمر الله المبيّنون لها للمستضيئين بأنوارهم أو يراد بالحياض اُولي العلم عليهم السلام الّذين ملأ الله صدورهم من زلال المعرفة و الهداية ، و بالمواتح المبلّغون عن الله : من الملائكة و روح القدس والالهامات الربّانيّة .

و الانفصام : الانكسار أو من غير إبانه ، و العروة من الدلو والكوز المِقبض والفكّ : الفصل ، والعفاء الدروس و ذهاب الأثر ، و الشريعة ما شرع الله لعباده أي سنّ وأوضح، والجذّ بالجيم و الذال المعجمة القطع ، أوالقطع المستأصل ، و في بعض النسخ بالحاء المهملة ، و هو القطع ، و في بعضها بالجيم و الدال المهملة و هو القطع أيضاً و الفعل في الجميع كمدّ ، و الضنك الضيق ، و وعوثة الطريق تعسّر سلوكه ، و أصله من الوعث و هو الرّمل ، و المشي فيه يشتدّ و يشقّ ومنه وعثاء السفر ، لشدّته و مشقّته ، و عن النبيّ ﷺ بعثت إليكم بالحنيفيّة السمحة السهلة البيضاء ، والوضح بالتحريك البياض و بياض الاسلام صفاؤه عن كدر الباطل و نصبت الشيء أي أقمته ورفعته فانتصب ، و العصل بالتحريك الاستواء والاعوجاج أو الاعوجاج في صلابة ، و الفجّ الطريق الواسع بين الجبلين ، وطفئت النار كفرح وانطفأت أي ذهب لهبها .

و حلاوة الدين لذّة القرب من الله و النعيم الدائم ، و ساخ الشيء في الأرض أي غاب وغار ، والسنخ بالكسر الأصل ، و الأساس كسحاب أصل البناء والينبوع العين ينبع منه الماء أي يخرج ، و قيل الجدول الكثير الماء و هو أنسب ، وغزر العين ككرم أي كثر ماؤه و شبّت النار على المعلوم والمجهول توقّدت لازم متعدّ ولايقال شابّة بل مشبوبة ، و في النسخ على المجهول ، والنيران جمع نار ، والمنار جمع منارة ، و هو العلم يهتدى به ، و قيل المنار و المنارة موضع النور ، و سفر الرجل كنصر أي خرج للارتحال فهو سافر ، و الفجّ الطريق الواسع الواضح

بين جبلين، والمنهل المشرب والموضع الذي فيه المشرب، وروي كرضي، ضدّ العطش والورّاد: الّذين يردون الماء ضدّ الصادرين وذروة الشيء بالضمّ والكسر أعلاه، و كذلك السنام كسحاب مأخوذ من سنام البعير، و الوثيق المحكم الثابت و ركن الشيء بالضمّ جانبه والبنيان ما يبنى ومصدر بنيت الدار و غيره، والبرهان الحجّة، والعزّة القوّة والغلبة و ضدّ الذلّة، و السلطان يحتمل الحجّة والسلطنة و أشرف الموضع أي ارتفع، و أعوزه الشيء أي احتاج إليه فلم يقدر عليه و أعوز فلان إذا افتقر و أعوزه الدهر أي أحوجه.

و ثار الغبار: هاج و سطع، و ثاربه الناس: وثبوا عليه، و ثار فلان إلى الشرّ أي نهض، و المثار الموضع والمصدر قيل: أي يعجز الناس إثارته و إزعاجه لقوّته وثباته، وقال بعضهم: أي يعجز الخلق إثارة دفائنه وما فيه من كنوز الحكمة ولا يمكنهم استقصاؤها و روى بعض «معوز المثال» باللاّم أي يعجز الخلق عن الإتيان بمثله.

«فشرّفوه» أي عدّوه شريفاً واعتقدوه كذلك، و كذلك عظّموه، وأداء حقّه الاتّباع الكامل، ووضعه مواضعه: الكفّ عن تغيير أحكامه والعلم بمرتبته ومقداره الّذي جعله الله له، أوالعمل بجميع ما تضمّنه من الأوامر والنواهي.

١٧- **نهج**: الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهّل شرائعه لمن ورده، و أعزّ أركانه على من غالبه، فجعله أمنا لمن علقه، وسلماً لمن دخله، وبرهاناً لمن تكلّم به، و شاهداً لمن خاصم به، و نوراً لمن استضاء به، و فهماً لمن عقل، و لبّاً لمن تدبّر، و آية لمن توسّم، و تبصرة لمن عزم، و عبرة لمن اتّعظ، و نجاة لمن صدّق، و ثقة لمن توكّل، و راحة لمن فوّض، و جنّة لمن صبر، فهو أبلج المناهج، واضح الولايج، مشرف المنار، مشرق الجوار، مضيء المصابيح، كريم المضمار، رفيع الغاية، جامع الحبلة، متنافس السّبقة، شريف الفرسان، التصديق منهاجه و الصالحات مناره، و الموت غايته، والدّنيا مضماره، و القيامة حلبته، و الجنّة سبقته (١).

---

(١) نهج البلاغة ط عبده ج ١ ص ٢١٩ تحت الرقم ١٠٤ من الخطب.

وقال رضي الله عنه في موضع آخر: وسئل عليه السلام عن الإيمان فقال: الايمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد، فالصبر منها على أربع شعب: على الشوق، والشفق، والزهد، والترقّب، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار اجتنب المحرّمات، و من زهد في الدّنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات.

واليقين منها على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأوّل الحكمة، وموعظة العبرة، و سنّة الأوّلين، فمن تبصّر في الفطنة تبيّنت له الحكمة، ومن تبيّنت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنّما كان في الأوّلين.

والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم، و غور العلم، وزهرة الحكم ورساخة الحلم، فمن فهم علم غورالعلم و من علم غورالعلم صدر عن شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً.

والجهاد منها على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، و الصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، ومن شنيء الفاسقين و غضب لله غضب الله له و أرضاه يوم القيامة (١).

و الكفر على أربع دعائم: على التعمّق، والتنازع، و الزيغ، والشقاق، فمن تعمّق لم ينُب إلى الحقّ، ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحقّ، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة و حسنت عنده السيّئة، و سكِر سُكر الضّلالة، و من شاقّ وُعِرت عليه طرقُه وأعضل عليه أمره وضاق مخرجه.

و الشكّ على أربع شعب: على التمـاري، و الهول، و التردّد، و الاستسلام فمن جعل المِراءَ دَيدَناً لم يصبح ليله، و من هالهُ ما بين يديه نكص على عقبيه و من تردّد في الريب وَطِئته سَنابِكُ الشياطين، و من استسلم لهلكة الدنيا و

---

(١) نهج البلاغة ط عبده ج ٢ ص ١٥٠، تحت الرقم ٣٠ من الحكم.

الآخرة هلك فيهما (١) .

ثمّ قال رضي الله عنه : وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة و الخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب .

و قال رحمه الله في موضع آخر : و سأله عليه السلام رجل أن يعرّفه ما الايمان؟ فقال: إذا كان غدٌ فأتني حتّى اُخبرك على أسماع الناس، فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك ، فانّ الكلام كالشاردة يثقفها هذا و يخطئها هذا ، وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدّم من هذا الباب و هو قوله عليه السلام: الايمان على أربع شعب (٢) .

بيان : أقول إنّما أوردنا هذه الفصول متّصلة لما يظهر من سائر الروايات اتّصالها ، و إنّما فرّقها و حذف أكثرها على عادته قدّس سرّه و أخّرنا شرح ما أورده منها إلى ذكر سائر الروايات لكونها أجمع وأفيد ، وسنشير إلى الاختلاف بينها وبينها قوله « فاذا كان غد » كان ههنا تامّة أي إذا حدث غدٌ ووجد ، وتقول إذا كان غداً فأتني بالنصب باعتبار آخر أي إذا كان الزمان غداً أي موصوفاً بأنّه الغد ، ومن النحويّين من يقدّره إذا كان الكون غداً لأنّ الفعل يدلّ على المصدر ، و الكون هو التجدّد و الحدوث ، و الشاردة النافرة ، «و ثقفه» كعلمه أي صادفه أو أخذه أو ظفر به و «يخطئها» أي لا يدركها ولا يفهمها أولا يحفظها و ينساها .

١٨ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد جميعاً عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السرّاج ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام وبأسانيد مختلفة ، عن الأصبغ ابن نباته قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في داره ـ أوقال في القصر ـ و نحن مجتمعون ثمّ أمر صلوات الله عليه فكتب في كتاب و قرىء على الناس ؛ و روى غيره أنّ ابن الكوّا سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن صفة الاسلام و الايمان و الكفر والنفاق فقال : أما بعد فانّ الله تبارك و تعالى شرع الاسلام ، و سهّل شرايعه لمن ورده ، و

---

(١) نهج البلاغة ط عبده ج ٢ ص ١٥١ ، تحت الرقم ٣١ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة ط عبده ج ٢ ص ٢٠٨ ، تحت الرقم ٢٦٦ من الحكم .

أعزّ أركانه لمن جأر به ، و جعله عزّاً لمن تولّاه ، و سلماً لمن دخله ، وهدى لمن ائتمّ به ، و زينة لمن تجلّله ، و عذراً لمن انتحله ، و عروة لمن اعتصم به ، و حبلاً لمن استمسك به ، و برهاناً لمن تكلّم به ، و نوراً لمن استضاء به ، و شاهداً لمن خاصم به ، و فلجاً لمن حاجّ به ، و علماً لمن وعاه ، و حديثاً لمن روى ، و حكماً لمن قضى ، و حلماً لمن جرّب ، و لباساً لمن تدبّر (١) و فهماً لمن تفطّن ، ويقيناً لمن عقل ، و بصيرة لمن عزم ، و آية لمن توسّم ، وعبرة لمن اتّعظ ، ونجاة لمن صدّق ، وتؤدة لمن أصلح ، و زلفى لمن اقترب ، وثقة لمن توكّل ، ورجاء لمن فوّض ، و سبقة لمن أحسن ، و خيراً لمن سارع ، و جنّة لمن صبر ، و لباساً لمن اتّقى ، و ظهيراً لمن رشد ، و كهفاً لمن آمن ، وأمنة لمن أسلم ، ورجاء لمن صدق و غنى لمن قنع .

فذلك الحقّ سبيله الهدى ، ومأثرته المجد ، وصفته الحسنى ، فهوأبلج المنهاج مشرق المنار ، ذاكي المصباح ، رفيع الغاية ، يسير المضمار ، جامع الحلبة ، سريع السبقة ، أليم النقمة ، كامل العدة ، كريم الفرسان .

فالإيمان منهاجه ، والصالحات مناره ، و الفقه مصابيحه ، والدّنيا مضماره والموت غايته ، والقيامة حلبته ، والجنّة سبقته ، والنار نقمته ، والتقوى عدّته ، و المحسنون فرسانه ، فبالإيمان يستدلّ على الصالحات ، و بالصالحات يعمر الفقه و بالفقه يرهب الموت ، و بالموت يختم الدّنيا ، وبالدّنيا تجوز القيامة ، و بالقيامة تزلف الجنّة ، و الجنّة حسرة أهل النار ، والنار موعظة للمتّقين ، و التقوى سنخ الايمان (٢) .

١٩ - كا : بالاسناد المتقدّم (٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين

---

(١) في نسخة النهج كمامر : «ولباً لمن تدبر» وهو الصحيح ، وبين النسخ كما سيأتي من المصنف اختلافات ، والصيحح في بعض نسخة الكافي وفي بعض نسخة النهج .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٤٩ و ٥٠ .

(٣) في المصدر : بالاسناد الاول ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام .

عليه السلام عن الايمان فقال : إنّ الله عزّ وجلّ جعل الايمان على أربع دعائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد .

فالصبر من ذلك على أربع شعب : على الشوق ، و الاشفاق ، و الزهد ، و الترقّب ، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات ، و من أشفق عن النار رجع عن المحرّمات ، و من زهد في الدّنيا هانت عليه المصيبات ، و من راقب الموت سارع إلى الخيرات .

اليقين على أربع شعب : تبصرة الفطنة ، و تأوّل الحكمة ، و معرفة العبرة وسنّة الأوّلين ، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ، ومن تأوّل الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنّة ، ومن عرف السنّة فكأنّما كان مع الأوّلين واهتدى إلى الّتي هي أقوم ، ونظر إلى من نجا بما نجا ، ومن هلك بما هلك ، وإنّما أهلك الله من هلك بمعصيته ، و أنجا من أنجا بطاعته .

و العدل على أربع شعب : غامض الفهم ، و غمر العلم ، و زهرة الحكم ، و روضة الحلم ، فمن فهم فسّر جميع العلم ، ومن علم عرف شرايع الحكم ، ومن حلم لم يفرط في أمره ، وعاش في الناس حميداً .

والجهاد على أربع شعب : على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، و شنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ، و من نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ، و أمن كيده ، و من صدق في المواطن قضى الّذي عليه ، ومن شنىء الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له فذلك الايمان و دعائمه وشعبه (١) .

جا ، ما : عن المفيد ، عن المرزبانيّ ، عن أحمد بن سليمان الطوسيّ ، عن الزبير بن بكّار ، عن عبدالله بن وهب ، عن السدّيّ ، عن عبد خير ، عن جابر الأسدي قال : قام رجل إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله عن الايمان فقام عليه السلام خطيباً فقال : الحمد لله الّذي شرع الاسلام و ساق نحوه إلى قوله غضب

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠ و ٥١ .

لله ، ومن غضب لله تعالى فهو مؤمن حقاً فهذه صفة الايمان ودعائمه ، فقال له السائل : لقد هديت يا أمير المؤمنين و أرشدت فجزاك الله عن الدين خيراً (١) .

ولنوضح هذه الرواية الشريفة مشيراً الى اختلاف النسخ فى الكتب :

«أما بعد» أي بعد الحمد والصلاة «فسهّل شرائعه لمن ورده» الشرع والشريعة بفتحهما ماشرع الله لعباده من الدّين أي سنّه وافترضه عليهم ، و شرع الله لنا كذا أي أظهره و أوضحه ، والشريعة مورد الابل على الماء الجاري وكذلك المشرعة قال الأزهريّ ولاتسمّيها العرب مشرعة إلّا إذا كان الماء غير منقطع كماء الأنهار و يكون ظاهراً معيناً ولا يستقى منه برشاء ، فان كان من ماء الأمطار فهو الكرع بفتحتين ، و وردت الماء كوعدت إذا حضرته لتشرب ، و قيل الشريعة مورد الشاربة و يقال لما شرع الله تعالى لعباده ، إذبه حياة الأرواح كما بالماء حياة الأبدان « وأعزّ أركانه لمن حاربه » ركن الشيء جانبه أو الجانب الأقوى منه ، والعزّ و المنعة ، وما يتقوّى به من ملك وجند وغيره ، كما يستند إلى الركن من الحائط عند الضعف ، والعزّ القوّة والشدّة والغلبة ، وأعزّه أي جعله عزيزاً ، أي جعل اُصوله و قواعده أودلائله و براهينه قاهرة غالبة منيعة قويّة لمن أراد محاربته أي هدمه و تضييعه ، و قيل محاربته كناية عن محاربة أهله و في بعض النسخ « جاربه » كسأل بالجيم والهمز أي استغاث به ولجأ إليه ، و في النهج على من غالبه أي حاول أن يغلبه ولعلّه أظهر ، و في تحف العقول (٢) على من جانبه .

« وجعله عزّاً لمن تولّاه » أي جعله سبباً للعزّة والرفعة والغلبة لمن أحبّه وجعله وليّه في الدّنيا من القتل والأسر والنهب والذلّ ، و في الآخرة من العذاب والخزي و في مجالس الشيخ « لمن والاه » و في النهج مكانه « فجعله أمنا لمن علقه »

---

(١) أمالى المفيد : ١٧٠ ، أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٥ .

(٢) راجع تحف العقول ص١٥٨ ـ وسيأتى تحت الرقم٣٢ نقل الحديث منه . وقدمر مراراً الاشارة الى أن هذه التعليقات الواردة ههنا منقولة عن شرح المؤلف العلامة على الكافى المسمى بمرآت العقول ، ولذلك ترى أنه قدس سره يذكر النسخة التى لم ينقل بعدهنا .

أي نشب و استمسك به « وسلماً لمن دخله » و السلم بالكسر كما في النهج وبالفتح أيضاً الصلح ، ويطلق على المسالم أيضاً و بالتحريك الاستسلام ، إذ من دخله يؤمن من و القتل والأسر « لمن تجلّله » كأنّه على الحذف والايصال أي تجلّل به ، أو علاه الاسلام و ظهر عليه ، أو أخذ جُلاله و عمدته قال الجوهريّ تجليل الفرس أن تلبسه الجلّ ، و تجلّله أي : علاه ، وتجلّله : أي أخذ جُلاله انتهى ، و ربّما يقرأ بالحاء المهملة ، ويفسّر بأن جعله حلّة على نفسه ولا يخفى ما فيه وفي المجالس والتحف «لمن تحلّى به» و هو أظهر .

«و عذراً لمن انتحله» الانتحال أخذه نحلة و ديناً ، و يطلق غالباً على ادّعاء أمر لم يتّصف به ، فعلى الثاني المراد أنّه عذر ظاهراً في الدنيا . و يجري به عليه أحكام المسلمين ، و إن لم ينفعه في الآخرة ، والعروة من الدلو والكوز المِقبض و كلّ مايتمسّك به ، شبّه الاسلام تارة بالعروة الّتي في الحبل يتمسّك بها في الارتقاء إلى مدارج الكمال ، و النجاة من مهاوي الحيرة و الضلال ، كما قال تعالى : « فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها»(١) و تارة بالحبل المتين يصعد بالتمسّك به إلى درجات المقرّبين ، و الحبل يطلق على الرسن و على العهد و على الذمّة و على الأمان . والكلّ مناسب ، وقيل : شبّهه بالعروة لأنّ من أخذ بعروة الشيء كالكوز مثلاً ملك كلّه ، و كذلك من تمسّك بالاسلام استولى على جميع الخيرات .

« وبرهاناً لمن تكلّم به » البرهان : الحجّة والدليل ، أي الاسلام إذا أحاط الانسان بأصوله و فروعه يحصل منه براهين ساطعة على من أنكرها إذ لا تحصل الاحاطة التامّة إلاّ بالعلم بالكتاب والسنّة و فيهما برهان كلّ شيء «و نوراً لمن استضاءبه» شبّهه بالنور للاهتداء به إلى طرق النجاه ، ورشّحه بذكر الاستضاءة (٢) .

---

(١) البقرة : ٢٥٦ .

(٢) الترشيح : من توابع الاستعارة بالكناية ، وهى أن تثبت احد لوازم المشبه به للمشبه لينتقل السامع الى حقيقة التشبيه كما فى المثال المعروف : مخالب المنية نشبت بفلان فقد شبه المنية بالسبع ، ثم اثبت للمشبه وهوالمنية أحد لوازم المشبه به وهى المخالب ←

«وشاهداً لمن خاصم به» إذ باشتماله على البراهين الحقّة يشهد بحقيّته من خاصم به « وفلجاً لمن حاجّ به» الفلج بالفتح الظفر و الفوز كالافلاج ، و الاسم بالضمّ و المحاجّة المغالبة بالحجّة « و علماً لمن وعاه » أي سبباً لحصول العلم و إن كان مسبّباً عنه أيضاً في الجملة . إذ العلم به يزداد و يتكامل و «حديثاً لمن روى» أي يتضمّن الاحاطة بالاسلام أحاديث وأخباراً لمن أراد روايتها ، ففي الفقرة السابقة حثٌّ على الدّراية وفي هذه الفقرة حثٌّ على الرواية «وحكماً لمن قضى» أي يتضمّن ما به يحكم بين المتخاصمين لمن قضى بينهما ، وفي المجالس رواه وقضى به «وحلماً لمن جرّب» الحلم بمعنى العقل أو بمعنى الأناة وترك السفه ، و كلاهما يحصلان باختيار الاسلام ، وتجربة ملورد فيه من المواعظ والأحكام ، واختصاص التجربة بالاسلام لأنّ من سفه وبادر بسبب غضب عرض له ، يلزمه في دين الاسلام أحكام من الحدّ و التعزير والقصاص من جرّبها و اعتبر بها تحمله التجربة على العفو و الصفح و عدم الانتقام لاسيّما مع تذكّر العقوبات الأخرويّة على فعلها ، والمثوبات الجليلة على تركها ، و كلّ ذلك يظهر من دين الاسلام .

« ولباساً لمن تدبّر» أي لباس عافية لمن تدبّر في العواقب أو في أوامره و نواهيه ، بتقريب ما مرّ أو لباس زينة ، والأوّل أظهر « وقد يقرأ تدثّر» بالثاء المثلّثة أي لبسه و جعله مشتملاً على نفسه كالدثار ، و هو تصحيف لطيف وفي النهج و الكتابين (١) ولبّاً لمن تدبّر ، و اللبّ بالضمّ العقل و هو أصوب «و فهماً لمن تفطّن» الفهم العلم وجودة تهيّؤ الذهن لقبول مايرد عليه ، والفطنة الحذق ، والتفطّن طلب الفطانة أو إعماله . و ظاهر أنّ الاسلام و الانقياد للرسول و الأئمّة عليهم السلام يصير سبباً للعلم وجودة الذهن لمن أعمل الفطنة فيما يصدر عنهم من المعارف والحكم

بالكناية ، فيكون ذكر النشوب ترشيحا وتزييناً لهذه الاستعارة ، وههنا استعير السراج للاسلام لكنه لم يذكر المشبه به الذى هو المستعار منه كما فى المثال المعروف بل كنى عنها بذكر النور الذى هو من لوازم السراج ، فيكون ذكر الاستضاءة ترشيحاً لها . فافهم .

(١) أمالي الطوسي وأمالي المفيد .

وفي المجالس «لمن فطن» .

« ويقيناً لمن عقل» أي يصير سبباً لحصول اليقين لمن تفكّر و تدبّر ، يقال عقلت الشيء عقلاً كضربت أي تدبّرته ، و عقل كعلم لغة فيه ، و يمكن أن يراد بمن عقل من كان من أهل العقل ، وهو قوّة بها يكون التميز بين الحسن والقبيح و قيل : غريزة يتهيّأ بها الانسان لفهم الخطاب « وبصيرة لمن عزم » و في النهج و المجالس «و تبصرة» قال الراغب يقال لقوّة القلب المدركة : بصيرة ، و بصر ، و منه «أدعوإلى الله على بصيرة»(١) أي على معرفة وتحقّق ، وقوله «تبصرة» أي تبصيراً وتبييناً يقال : بصّرته تبصيراًوتبصرة كما يقال : ذكّرته تذكيراً وتذكرة ، وقال : العزم و العزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر يقال : عزمت الأمر و عزمت عليه و اعتزمت انتهى أي تبصرة لمن عزم على الطاعة كيف يؤدّيها أوفي جميع الاُمور فانّ في الدين كيفيّة المخرج في جميع اُمور الدين و الدنيا ، و أيضاً من كان ذادين لا يعزم على أمر إلاّ على وجه البصيرة .

« و آية لمن توسّم» أي الاسلام مشتمل على علامات لمن تفرّس و نظربنور العلم و اليقين إشارة إلى قوله تعالى «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» (٢) قال : الراغب : (٣) الوسم التأثير ، و السمة الأثر ، قال تعالى «سيماهم في وجوههم من أثرالسجود» وقال : «تعرفهم بسيماهم» وقوله تعالى «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» أي للمعتبرين العارفين المتفطّنين ، و هذا التوسّم هو الذي سمّاه قوم الذكاء ، و قوم الفطنة ، وقوم الفراسة ، و قال صلى الله عليه وآله : اتّقوا فراسة المؤمن ، وقال : المؤمن ينظر بنورالله ، وتوسّمت تعرّفت السمة .

«وعبرة لمن اتّعظ» العبرة بالكسر ما يتّعظ به الانسان و يعتبره ليستدلّ به على غيره ، والاتّعاظ قبول الوعظ «ونجاة لمن صدّق» بالتشديد ، و يحتمل التخفيف كماورد في الخبر من صدق نجا ، والأوّل هوالمضبوط في نسخ النهج «وتؤدة» كهمزة

---

(١) يوسف : ١٠٨ . (٢) الحجر : ٧٥ .

(٣) المفردات : ٥٢٤ ، والايات في الفتح : ٢٩ ، البقرة : ٢٧٣ .

بالهمز «لمن أصلح» وفي القاموس : التؤدة بفتح الهمزة وبسكونها الرزانة والتأنّي ، وقد اتّأد وتوأّد (١) وفي المصباح اتّأد في مشيه على افتعل اتّئاداً ترفّق ولم يعجّل ، وهو يمشي على تؤدة وزان رطبة ، وفيه تؤدة أي تثبّت ، وأصل التاء فيها واو انتهى أي يصير الاسلام سبب وقار و رزانة لمن أصلح نفسه بشرائعه و قوانينه ، أو أصلح اُموره بالتأنّي أو يتأنّى في الاصلاح بين الناس أو بينه و بين الناس وفي بعض النسخ ومودّة و هو بالأخير أنسب .

و في المجالس : « و مودّة من الله لمن أصلح » و في التحف « و مودّة من الله لمن صلح» أي يودّه الله أو يلقي حبّه في قلوب العباد كما قال سبحانه : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً» (٢) « وزلفى لمن اقترب » الزلفى كحبلى القرب و المنزلة و الحظوة ، والاقتراب الدنوّ ، و طلب القرب و كأنّ المعنى الاسلام سبب قرب من الله تعالى لمن طلب ذلك بالأعمال الصالحة الّتي دلّ عليها دين الاسلام و شرائعه ، و في بعض النسخ «لمن اقترن» أي معه ولم يفارقه ، و كأنّه تصحيف و في المجالس و التحف «لمن ارتقب» أي انتظر الموت أو رحمة الله ، أو حفظ شرايع الدين وترصّد مواقيتها ، في القاموس الرقيب الحافظ و المنتظر ، و الحارس و رقبه انتظره كترقّبه و ارتقبه ، و الشيء حرسه كراقبه مراقبة ، و ارتقب أشرف وعلا .

«و ثقة لمن توكّل» الثقة من يؤتمن ويعتمد عليه ، يقال وثقت به أثق بكسرهما ثقة و وثوقاً أي ائتمنته ، و وثق الشيء بالضمّ وثاقة فهو وثيق أي ثابت محكم ، و توكّل عليه أي فوّض أمره إليه أي الاسلام ثقة مأمون لمن وكّل اُموره إليه أي راعى في جميع الاُمور قوانينه ، فلا يخدعه ، أو يصير الاسلام سبباً لوثوق المرء على الله إذا توكّل عليه و يعلم به أنّ الله حسبه ونعم الوكيل .

«ورجاء لمن فوّض» أي الاسلام سبب رجاء لمن فوّض اُموره إليه أو إلى الله

---

(١) القاموس ج ١ ص ٣٤٣ .

(٢) مريم : ٩٦ .

على الوجهين السابقين، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة أي سعة عيش، و في النهج و الكتابين و راحة و هو أظهر « و سبقة لمن أحسن » في القاموس : سبقه يسبِقه و يسبُقه تقدّمه ، و الفرس في الحلبة جلّى ، و السبق محرّكة والسُبقة بالضمّ الخطر يوضع بين أهل السباق و هما سبقان بالكسر أي يستبقان (١) انتهى و الظاهر هنا سبقة بالضمّ أي الاسلام متضمّن لسبقة لمن أحسن المسابقة أو لمن أحسن إلى الناس فانّه من الأمور الّتي تحسن المسابقة فيه أو لمن أحسن صحبته ، أولمن أتى بأمر حسن فيشمل جميع الطاعات ، ولايبعد أن يكون إشارة إلى قوله تعالى «والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والّذين اتّبعوهم باحسان»(٢) بأن يكون المعنى اتّبعوهم في الاحسان «وخيراً لمن سارع» على الوجوه المتقدّمة إشارة إلى قوله سبحانه في مواضع «يسارعون في الخيرات (٣) .

«وجُنّة لمن صبر» الجنّة بالضمّ الترس و كلّ ماوقي من سلاح وغيره ، فالاسلام يحثّ على الصبر و هو جنّة لمخاوف الدنيا و الآخرة ، و قيل استعار لفظ الجنّة للاسلام لأنّه يحفظ من صبر على العمل بقواعده و أركانه من العقوبة الدنيويّة و الأخرويّة ، و قيل جنّة لمن صبر في المناظرة مع أعادي الدين «و لباساً لمن اتّقى» كأنّه إشارة إلى قوله تعالى « ولباس التقوى ذلك خير » (٤) بناء على أنّ المراد بلباس التقوى خشية الله ، أوالايمان ، أو العمل الصالح ، أو الحياء الذي يكسب التقوى ، أو السمت الحسن ، وقد قيل كلّ ذلك أو اللباس الذى هوالتقوى ، فانّه يستر الفضائح والقبائح ، و يذهبها ، لا لباس الحرب كالدّرع والمِغفر و الآلات الّتي تتّقى بها عن العدوّ كما قيل ، فالاسلام سبب للبس لباس الايمان و التقوى و الأعمال الصالحة ، و الحياء وهيئة أهل الخير لمن اتّقى و عمل بشرائعه .

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٢٤٣ .

(٢) براءة : ١٠٠ .

(٣) آل عمران : ١١٤ ، الانبياء ٩٠ ، المؤمنون : ٦١ .

(٤) الاعراف : ٢٥ .

« و ظهيراً لمن رشد » أي معيناً لمن اختار الرشد و الصلاح ، في القاموس : رشد كنصر و فرح رُشداً و رَشداً و رشاداً اهتدى و الرشد الاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه « وكهفاً لمن آمن» الكهف كالغار في الجبل ، و الملجأ أي محلّ أمن من مخاوف الدنيا والعقبى ، لمن آمن بقلبه ، لا لمن أظهر بلسانه و نافق بقلبه ، « وأمنة لمن أسلم» الأمنة بالتحريك الأمن ، وقيل : في الاية (١) جمع كالكتبة والظاهر أنّ المرادبالاسلام‌هناالانقياد التامّ لله ولرسوله و لأئمّة المؤمنين فانّ من كان كذلك فهو آمن في الدنيا والاخرة من مضارّهما «و رجاء لمن‌صدّق» أي الاسلام باعتبار اشتماله على الوعد بالمثوبات الأخرويّة ، و الدرجات العالية سبب لرجاء من صدّق به ، و يمكن أن يقرأ بالتخفيف ، و يؤيّده أنّ في التحف « وروحاً للصادقين» و في بعض نسخ الكتاب أيضاً روحاً و منهم من فسّر الفقرتين بأنّ الاسلام أمنة في الدنيا لمن أسلم ظاهراً و روح في الاخرة لمن صدّق باطناً أقول : وكأنّه يؤيّده قوله تعالى : « فأمّا إن كان من المقرّبين فروح و ريحان و جنّة نعيم» (٢) .

« وغنى لمن قنع » أي الاسلام لاشتماله على مدح القناعة وفوائدها فهو يصير سبباًلرضا من قنع بالقليل وغناه عن الناس ، وقيل: لأنّ التمسّك بقواعده يوجب وصول ذلك القدر إليه كما قال عزّ شأنه : «ومن يتّق‌الله يجعل‌له مخرجاً و يرزقه من حيث لايحتسب» (٣) ويحتمل أن يراد به أنّ‌الاسلام باعتباراشتماله على‌مالابدّ للانسان منه ، من العلوم الحقّة و المعارف الالهيّة ، و الأحكام الدينيّة يغني من قنع به عن الرجوع إلى العلوم الحكميّة ، و القوانين الكلاميّة ، و الاستحسانات العقليّة ، و القياسات الفقهيّة و إن كان بعيداً .

«فذلك الحقّ» أي ما وصفت لك من صفة الاسلام حقّ أو«ذلك» إشارة إلى الاسلام أي فلمّا كان الاسلام متّصفاً بتلك الصفات فهو الحقّ الثابت الذي لايتغيّر

---

(١) آل عمران : ١٥٤ .

(٢) الواقعة : ٨٨ . (٣) الطلاق : ٣ .

أولا بشوبه باطل أو ذلك هوالحقّ الّذي قال الله تعالى : «أفمن يعلم أنّ ما اُنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر اُولوا الالباب » (١) و قوله : « سبيله الهدى » استيناف بيانيّ أوالحقّ صفة لاسم الاشارة ، و سبيله الهدى خبره أي هذا الدّين الحقّ الّذي عرفت فوائده وصفاته سبيله الهدى كما قيل في قوله سبحانه « اُولئك علىهدى من ربّهم » (٢) و كأنّه إشارة إليه أيضاً ، والمراد بالهدىالهداية الربّانيّة الموصلة إلى المطلوب .

« ومأثرته المجد » المأثرة بفتح الميم وسكون الهمزة وضمّ الثاء وفتحها وفتح الراء : واحدة المآثر و هي المكارم من الأثر ، وهو النقل و الرواية لأنّها تؤثر و تروى ، وفي القاموسالمكرمة المتوارثة . والمجدنيل الكرم والشرف ، و رجل ماجد أي كريم شريف ، و يطلق غالباً على ما يكون بالآباء فكأنّ المعنى أنّه يصير سبباً لمجد صاحبه حتّى يسري في أعقابه أيضاً « وصفته الحسنى » أي موصوف بأنّه أحسن الأخلاق والأحوال والأعمال ، و في المجالس بعد قوله « و جنّة لمن صبر » الحقّ سبيله ، والهدى صفته ، والحسنى مأثرته .

«فهو أبلج المنهاج» في القاموس بلج الصبح أضاء وأشرق كابتلج وتبلّج وأبلج و كلّ متّضح أبلج ، والنهج والمنهج والمنهاج : الطريقالواضح وأنهج : وضح وأوضح و في النهج بعده « أوضح الولائج » أي المداخل «مشرق المنار» المنار جمع منارة و هي العلامة توضع في الطريق ، و كأنّها سمّيت بذلك لأنّهم كانوا يضعون عليها النار لاهتداء الضالّ في اللّيل ، و في القاموس المنارة والأصل منورة موضع النوركالمنار والمسرجة و المأذنة ، والجمع مناور ، و منائر ، والمنار العلم انتهى ، و في النهج «مشرف» بالفاء أي العالي وبعده «مشرق الجوادّ» جمع الجادّة و « ذاكي المصباح » و في النهج والكتابين « مضيء المصابيح » و في القاموس ذكت النار و استذكت اشتدّ لهبها ، و هي ذكيّة ، و أذكاها و ذكّاها أوقدها « رفيع الغاية » الغاية منتهى السباق أو الراية المنصوبة في آخر المسافة ، وهي خرقة تجعل على قصبة و تنصب في آخر

---

(١) الرعد : ١٩ .

(٢) البقرة : ٥ .

المدى ، يأخذها السابق من الفرسان و كأنّ الرفعة كناية عن الظهور كما ستعرف وقيل : هومن قولهم رفع البعير في مسيره بالغ أي يرفع إليها .

«يسير المضمار» في النهاية تضمير الخيل هو أن تضامر عليها بالعلف ، حتّى يسمن ، ثمّ لا تعلف إلاّ قوتاً لتخفّ ، وقيل: تشدّ عليها سروجها و تجلّل بالأجلّة حتّى تعرق فيذهب رهلها (١) و يشتدّ لحمها ، و في حديث حذيفة « اليوم مضمار وغداً السباق» أي اليوم العمل في الدّنيا للاستباق في الجنّة ، والمضمار الموضع الّذي تضمر فيه الخيل ، ويكون وقتاً للأيّام الّتي تضمر فيها ، و في القاموس المضمار : الموضع الذي يضمر فيه الخيل ، و غاية الفرس في السباق انتهى ، والحاصل أنّ المضمار يطلق على موضع تضمير الفرس للسباق و زمانه ، و على الميدان الّذي يسابق فيه .

شبّه عليه السلام أهل الاسلام بالخيل الّتي تجمع للسباق ، ومدّة عمر الدنيا بالميدان الّذي يسابق فيه ، و الموت بالعلم المنصوب في نهاية الميدان ، فانّ مايتسابق فيه من الأعمال الصالحة إنّما هوقبل الموت ، والقيامة موضع تجمع فيه الخيل بعدالسباق ليأخذ السبقة من سبق بقدر سبقه ، و يظهر خسران من تأخّر ، والجنّة بالسبقة ، و النار بما يلحق المتأخّر من الحرمان و الخسران ، أو شبّه عليه السلام الدنيا بزمان تضمير الخيل أو مكانه ، و القيامة بميدان المسابقة ، فمن كان تضميره في الدنيا أحسن ، كانت سبقته في الآخرة أكثر ، كما ورد التشبيه كذلك في قوله عليه السلام في خطبة اُخرى : «ألا وإنّ اليوم المضمار ، وغداً السباق ، والسبقة الجنّة ، والغاية النار»(٢) ولكن ينافيه ظاهراً قوله : « والموت غايته » إلاّ أن يقال : المراد بالموت ما يلزمه من دخول الجنّة أو النار ، إشارة إلى أنّ آثار السعادة و الشقاوة الاُخرويّة تظهر عند الموت كما ورد «ليس بين أحدكم وبين الجنّة و النار إلاّ الموت» و على التقديرين المراد بقوله : « يسير المضمار » قلّة مدّته و سرعة ظهور السبق و عدمه : أو سهولة قطعه و عدم و عورته أوسهولة التضمير فيه و عدم صعوبته لقصر المدّة وتهيّئ الأسباب من

---

(١) الرهل : محركة : استرخاء اللحم ، والرخاوة مع انتفاخ .

(٢) تحت الرقم ٢٨ من خطب النهج .

الله تعالى .

وفي «النهج: «كريم المضمار» فكأنّ كرمه لكونه جامعاً لجهات المصلحة الّتي خلق لأجله ، و هي اختبار العباد بالطاعات ، و فوز الفائزين بأرفع الدرجات ، ولا ينافي ذلك ما ورد في ذمّ الدنيا ، لأنّه يرجع إلى ذمّ من ركن إليها و قصّر النظر عليها ، كما بيّن عليه‌السلام ذلك في خطبة نوردها في باب ذمّ الدنيا إنشاء الله .

«جامع الحلبة» الحلبة بالفتح خيل تجمع للسباق من كلّ أوب أي ناحية ، لا تخرج من اصطبل واحد ، و يقال للقوم إذا جاؤا من كلّ أوب للنصرة قد أحلبوا و كون الحلبة جامعة عدم خروج أحد منها أو المراد بالحلبة محلّها و هو القيامة كماسيأتي فالمراد أنّه يجمع الجميع للحساب ، كما قال تعالى : «ذلك يوم مجموع له الناس» (١) .

«سريع السبقة» السبقة بالفتح كما في النهج أي يحصل السبق سريعاً في الدنيا للعاملين ، أو في القيامة إلى الجنّة ، أوبالضمّ أي يصل إلى السابقين عوض السباق و هو الجنّة سريعاً لأنّ مدّة الدنيا قليلة وهو أظهر ، و في النهج والمجالس والتحف «متنافس السبقة» فالضمّ أصوب، و إن كان المضبوط في نسخ النهج بالفتح ، والتنافس الرغبة في الشيء النفيس الجيّد في نوعه «أليم النقمة» أي مولم انتقام من تأخّر في المضمار ، لأنّه النار .

«كامل العدّة» العدّة بالضمّ والشدّ ما أعددته وهيّأته من مال أوسلاح أوغير ذلك ممّا ينفعك يوماً مّا ، والمراد هنا التقوى و كماله ظاهر «كريم الفرسان» و في النهج «شريف الفرسان» و الفرسان بالضمّ جمع فارس كالفوارس .

ثمّ فسّر صلوات الله عليه ما أبهم من الأمور المذكورة فقال : «فالايمان منهاجه» هذا ناظر إلى قوله «أبلج المنهاج» أي المنهاج الواضح للاسلام هوالتصديق القلبيّ بالله و برسوله و بما جاء به ، و البراهين القاطعة الدالّة عليه ، و في النهج و غيره «فالتصديق منهاجه» وهوأظهر «والصالحات مناره» ناظر إلى قوله : «مشرق

---

(١) هود : ١٠٣ .

المنار» شبّه الأعمال الصالحة و العبـادات الموظّفة ، بالأعلام و المنائر الّتي تنصب على طريق السالكين لئلاّ يضلّوا فمن اتّبع الشريعة النبويّة وأتى بالفرائض والنوافل يهديه الله للسلوك إليه ، و بالعمل يقوى إيمانه ، و بقوّة الايمان يزداد عمله ، و كلّما وصل إلى علم يظهر له علم آخر ، ويزداد يقينه بحقّيّة الطريق إلى أن يقطع عمره ، و يصل إلى أعلا درجات كماله بحسب قابليّته الّتي جعلها الله له ، أوشبّه الايمان بالطريق ، و الأعمال بالأعلام ، فكما أنّ بسلوك الطريق تظهر الأعلام فكذلك بالتصديق بالله ورسله وحججه عليهم السلام تعرف الأعمال الصالحة ، وقيل: الأعمال الصالحة علامات لاسلام المسلم ، و بها يستدلّ على إيمانه ولا يتمّ حينئذ التشبيه .

« والفقه مصابيحه » الفقه العلم بالمسائل الشرعيّة أو الأعمّ ، و به يرى طريق السلوك إلى الله وأعلامه ، وهوناظرإلى قوله «ذاكي المصباح» إذعلوم الدين وشرايعه ظاهرة واضحة للناس بالأنبياء و الأوصياء عليهم السلام وبما أفاضوا عليهم من العلوم الربّانيّة .

«والدّنيا مضماره» قال ابن أبي‌الحديد : (١) كأنّ الانسان يجري في الدنيا إلى غاية الموت و إنّما جعلها مضمار الاسلام ، لأنّ المسلم يقطع دنياه لا لدنيـاه بل لاخرته ، فالدّنيا كالمضمار للفرس إلى الغاية المعيّنة « والموت غايته» قد عرفت وجه تشبيه الموت بالغاية ، و قال ابن أبي الحديد : أي إنّ الدنيا سجن المؤمن و بالموت يخلص من ذلك السجن ، وقال ابن ميثم (٢) إنّما جعل الموت غاية أي الغاية القريبة الّتي هي باب‌الوصول إلى الله تعالى، ويحتمل أن يريد بالموت موت الشهوات فانّها غاية قريبة للإسلام أيضاً وهذاناظر إلى قوله رفيع الغاية ، و في سائر الكتب هذه الفقرة مقدّمة على‌السابقة ، فالنشرعلى ترتيب اللّفّ ، وعلى مافي الكتاب يمكن أن يقـال لعلّ التأخير هنا لأجل أنّ ذكر الغاية بعد ذكر المضمار أنسب بحسب الواقع ، والتقديم سابقاً باعتبار الرفعة و الشرف ، و أنّهـا الفائدة المقصودة ، فاُشير

---

(١) شرح‌النهج لابن‌أبي‌الحديد ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) شرح‌النهج لابن‌ميثم ص ٢٦٠ .

إلى الجهتين الواقعيّتين بتغيير الترتيب .

«و القيامة حلبته» أي محلّ اجتماع الحلبة إمّا للسباق أو لحيازة السبقة كما مرّ و إطلاق الحلبة عليها من قبيل تسمية المحلّ باسم الحالّ ، و قال ابن أبي - الحديد : حلبته أي ذات حلبته ، فحذف المضاف كقوله تعالى: «هم درجات عند الله» (١) أي ذووا درجات «والجنة سبقته» في أكثر نسخ النهج سبقته بالفتح فلذا قال الشرّاح : أي جزاء سبقته ، فحذف المضاف و الظاهر سبقته بالضمّ فلا حاجة إلى تقدير كما عرفت «و النار نقمته» أي نصيب من تأخّر ولم يحصل له استحقاق للسبقة أصلاً النار زائداً عن الحسرة و الحرمان «و التقوى عدّته» ناظر إلى قوله « كامل العدّة» لأنّ التقوى تنفع في أشدّ الأهوال و أعظمها و هو القيامة ، كما أنّ العدّة من المال و غيره تنفع صاحبها عند الحاجة إليها « و المحسنون فرسانه» لأنّهم بالاحسان و الطاعات يتسابقون في هذا المضمار .

«فبالايمان يستدلّ على الصالحات» إذ تصديق الله و رسوله و حججه يوجب العلم بحسن الأعمال الصالحة و كيفيّتها من واجبها و ندبها ، وقيل : لأنّ الايمان منهج الإسلام و طريقه ، ولابدّ للطريق من زاد يناسبه ، و زاد طريق الاسلام هو الأخلاق و الأعمال الصالحة ، فيدلّ الايمان عليها كدلالة السبب على المسبّب وقيل : أي يستدلّ بوجوده في قلب العبد على ملازمته لها انتهى ، و كأنّه حمل الكلام على القلب و إلاّ فلا معنى للاستدلال بالأمر المخفيّ في القلب على الأمر الظاهر نعم يمكن أن يكون المعنى أنّ بالايمان يستدلّ على صحّة الأعمال وقبولها فانّه لا تقبل أعمال غير المؤمن ، وهذا معنى حسن لكن الأوّل أحسن .

«و بالصالحات تعمر الفقه » لأنّ العمل يصير سبباً لزيادة العلم ، كما أنّ من بيده سراجاً إذا وقف لا يرى إلاّ ما حوله ، و كلّما مشى ينتفع بالضوء ويرى مالم يره ، كماورد : من عمل بما علم ورّثه الله علم مالم يعلم وقدمرّ أنّ العلم يهتف بالعمل فان أجاب و إلاّ ارتحل عنه (٢) وقيل : الفقرتان مبنيّتان على أنّ المراد

---

(١) آل عمران : ١٦٣ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٤ .

بالعمل الصالح ولاية أهل البيت عليهم السلام كما ورد في تأويل كثير من الايات ، وظاهر أنّ بالايمان يستدلّ على الولاية ، و بها يعمر الفقه لأخذه عنهم .

« وبالفقه يرهب الموت» أي كثرة العلم و اليقين سبب لزيادة الخشية كما قال تعالى : «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» (١) فالمراد بخشية الموت خشية ما بعد الموت ، أو يخشى نزول الموت قبل الاستعداد له ولما بعده ، فقوله : « و بالموت تختم الدنيا» كالتعليل لذلك لأنّ الدُّنيا الّتي هي مضمار العمل ، تختم بالموت ، فلذا يرهبه لحيلولته بينه و بين العمل ، والاستعداد للقاء الله ، لا لحبّ الحياة واللّذّات الدنيويّة ، والمألوفات الفانية « وبالدنيا تجوزالقيامة » هذه الفقرة أيضاً كالتعليل لما سبق ، أي إنّما ترهب الموت لأنّ بالدنيا و الأعمال الصالحة المكتسبة فيها تجوز من أهوال القيامة ، و تخرج عنها إلى نعيم الأبد ، بأن يكون على صيغة الخطاب من الجواز ، و في بعض النسخ بصيغة الغيبة أي يجوز المؤمن أو الانسان ، و في بعضها يجاز على بناء المجهول ، وهو أظهر ، و في بعضها يحاز بالحاء المهملة من الحيازة أي تحاز مثوبات القيامة ، و على التقادير فالوجه فيه أنّ كلّ ما يلقاه العبد في القيامة فانّها هو نتائج عقائده و أعماله و أخلاقه المكتسبة في الدنيا، فبالدنيا تجاز القيامة أو تحاز ، و منهم من قرأ تحوز بالحاء المهملة ، أي سبب الدنيا و أعمالها تجمع القيامة الناس للحساب و الجزاء ، فانّ القيامة جامع الحلبة كما مرّ و في التحف «تحذر القيامة» و كأنّه أظهر .

«وبالقيامة تزلف الجنّة» أي تقرّب للمتّقين كما قال تعالى «واُزلفت الجنّة للمتّقين» و في المجالس « وتزلف الجنّة للمتّقين و تبرز الجحيم للغاوين» و قال البيضاوي (٢) : « واُزلفت الجنّة للمتّقين » بحيث يرونها من الموقف فيتبجّحون بأنّهم المحشورون إليها، و«برّزت الجحيم للغاوين» فيرونها مكشوفة و يتحسّرون على أنّهم المسوقون إليها ، و في اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد انتهى .

---

(١) فاطر : ٢٨ .

(٢) تفسيرالبيضاوى ص ٣٠٩ ، والاية فى الشعراء : ٩٠ .

«والجنّة حسرة أهل النار» في القيامة حيث لا تنفع الحسرة والندامة ، وتلك علاوة لعذابهم العظيم «والنار موعظة للمتّقين» في الدنيا ، حيث ينفعهم فيتركون مايوجبها و يأتون بمايوجب البعد عنها «والتقوى سنخ الايمان» أي أصله و أساسه في القاموس السنخ بالكسر الأصل .

«على أربع دعائم» الدّعامة بالكسر عماد البيت ، ودعائم الايمان ما يستقرّ عليه و يوجب ثباته و استمراره و قوّته «على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد» قال ابن ميثم (١) فاعلم أنّه عليه‌السلام أراد الايمان الكامل ، وذلك له أصل و له كمالات بها يتمّ أصله ، فأصله هو التصديق بوجود الصانع ، وماله من صفات الكمال ونعوت الجلال ، و بما تنزّلت به كتبه ، و بلّغته رسله ، و كمالاته المتمّمة هي الأقوال المطابقة و مكارم الأخلاق و العبادات ، ثمّ إنّ هذا الأصل و متمّماته هو كمال النفس الانسانيّة لأنّها ذات قوّتين علميّة و عمليّة و كمالها بكمال هاتين القوّتين فأصل الايمان هو كمال القوّة العلميّة منها ومتمّماته وهي مكارم الأخلاق ، والعبادات هي كمال القوّة العمليّة .

إذا عرفت هذا فنقول : لمّا كانت اُصول الفضائل الخُلقيّة الّتي هي كمال الايمان أربعاً : هي الحكمة ، والعفّة ، والشجاعة ، والعدل ، أشار إليها واستعار لها لفظ الدعائم باعتبار أنّ الايمان الكامل لا يقوم في الوجود إلّا بها ، كدعائم البيت فعبّر عن الحكمة باليقين ، و الحكمة منها علميّة و هي استكمال القوّة النظريّة بتصوّر الاُمور والتصديق بالحقائق النظريّة والعلميّة بقدر الطاقة ولا تسمّى حكمة حتّى يصير هذا الكمال حاصلا لها باليقين والبرهان ، ومنها عمليّة و هي استكمال النفس بملكة العلم بوجوه الفضائل النفسانيّة الخُلقيّة ، وكيفيّة اكتسابها ووجوه الرذائل النفسانيّة وكيفيّة الاحتراز عنها واجتنابها ، وظاهر أنّ العلم الذي صار ملكة هو اليقين ، و عبّر عن العفّة بالصبر ، و العفّة هي الامساك عن الشره في فنون الشهوات المحسوسة ، و عدم الانقياد للشهوة ، و قهرها و تصريفها بحسب الرأي

---

(١) شرح النهج ص ٥٨٢ .

الصحيح و مقتضى الحكمة المذكورة .

و إنّما عبر عنها بالصبر لأنّها لازم من لوازمه إذ رسمه أنّه ضبط النفس و قهرها عن الانقياد لقبائح اللّذّات ، وقيل : هوضبط النفس عن أن يقهرها ألم مكروه ينزل بها ، و يلزم في العقل احتماله ، أو يلزمها حبُّ مشتهىً يتوق الانسان إليه و يلزمه في حكم العقل اجتنابه حتّى لا يتناوله على غير وجهه ، وظاهر أنّ ذلك يلازم العفّة . و كذلك عبّر عن الشجاعة بالجهاد لاستلزامه إيّاها إطلاقاً لاسم الملزوم على لازمه ، والشجاعة هي ملكة الإقدام الواجب على الأُمور الّتي يحتاج الانسان أن يعرض نفسه لاحتمال المكروه والآلام الواصلة إليه منها ، و أمّا العدل فهو ملكة فاضلة ينشأ عن الفضائل الثلاث المذكورة وتلزمها ، إذ كلُّ واحدة من هذه الفضائل محتوشة برذيلتين هما طرفا الافراط و التفريط منها ، و مقابلة برذيلة هي ضدّها انتهى .

«على أربع شعب» الشعبة من الشجرة بالضمّ الغصن المتفرّع منها ، و قيل : الشعبة ما بين الغصنين و القرنين ، والطائفة من الشيء ، و طرف الغصن ، والمراد هنا فروع الصبر و أنواعه أو أسباب حصوله « على الشوق و الاشفاق » و في سائر الكتب «و الشفق و الزهد» وفي المجالس «والزهادة والترقّب» الشوق إلى الشيء بنزوع النفس إليه و حركة الهوى ، و الشفق بالتحريك الحذر و الخوف كالاشفاق والزهد ضدّ الرغبة ، و الترقّب الانتظار ، أي انتظار الموت و مداومة ذكره و عدم الغفلة عنه .

ولمّا كان للصبر أنواع ثلاثة كما سيأتي في بابه : الصبر عند البليّة ، والصبر على مشقّة الطاعة ، و الصبر على ترك الشهوات المحرّمة ، و كان ترك الشهوات قد يكون للشوق إلى اللذّات الأُخرويّة ، وقد يكون للخوف من عقوباتها ، جعل بناء الصبر على أربع على الشوق إلى الجنّة ثمّ بيّن ذلك بقوله « فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات » أي نسيها و صبر على تركها ، يقال سلا عن الشيء أي نسيه وسلوت عنه سلواً كقعدت قعوداً أي صبرت ، وعلى الاشفاق عن النار ، وبيّنها بقوله

« ومن أشفق من النار رجع عن المحرّمات » وفي المجالس والتحف « عن الحرمات » ويمكن أن تكون الشهوات المذكورة سابقاً شاملة للمكروهات أيضاً ، وعلى الزهد وعدم الرغبة في الدنيا ومافيها من الأموال والأزواج والأولاد ، وغيرها من ملاذّها ومألوفاتها ، وبيّنها بقوله «ومن زهد في الدُّنيا هانت عليه المصائب» وفي بعض النسخ والكتابين « المصيبات » و في النهج استهان بالمصيبات أي عدّها سهلاً هيّنا واستخفّ بها لأنّ المصيبة حينئذ بفقد شيء من الأُمور الّتي زهد عنها ولم يستقرّ في قلبه حبّها وعلى ارتقاب الموت و كثرة تذكّره ، وبيّنها بقوله «ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات» وفي الكتابين (١) «ومن ارتقب» وفي النهج «في الخيرات» .

ثمّ إنّ تخصيص الشوق إلى الجنّة ، والاشفاق من النار بترك المشتهيات والمحرّمات مع أنّهما يصيران سببين لفعل الطاعات أيضاً إما لشدّة الاهتمام بترك المحرّمات و كون الصبر عليها أشقّ و أفضل كما سيأتي في الخبر ، أو لأنّ فعل الطاعات أيضاً داخلة فيهما ، فانّ المانع من الطاعات غالباً الاشتغال بالشهوات النفسانيّة ، فالسلو عنها يستلزم فعلها ، بل لايبعد أن يكون الغرض الأصليُّ من الفقرة الأولى ذلك ، بل يمكن إدخال فعل الواجبات في الفقرة الثانية ، لأنّ ترك كلّ واجب محرّم ، و يدخل ترك المكروهات و فعل المندوبات في الفقرة الأُولى .

«واليقين على أربع شعب : تبصرة الفطنة» التبصرة مصدر باب التفعيل ، والفطنة الحذق وجودة الفهم ، وقال ابن ميثم : هي سرعة هجوم النفس على حقائق ماتورده الحواسُّ عليها ، وقال : تبصرة الفطنة إعمالها .

أقول : يمكن أن تكون الاضافة إلى الفاعل أي جعل الفطنة الانسان بصيراً أو إلى المفعول أي جعل الانسان الفطنة بصيرة ، ويحتمل أن تكون التبصرة بمعنى الابصار والرؤية ، فرؤيتها كناية عن التوجّه والتأمّل فيها و في مقتضاها ، فالاضافة إلى المفعول ، وحمله على الاضافة إلى الفاعل محوج إلى تكلّف في قوله «فمن أبصر

---

(١) أمالي الطوسي وأمالي المفيد ، أقول : وهكذا في نسخة النهج .

الفطنة » .

«و تأوّل الحكمة » التأوّل و التأويل تفسير مايؤل إليه الشيء ، وقيل أوّل الكلام وتأوّله : أي دبّره و قدّره و فسّره ، والحكمة العلم بالأشياء على ماهي عليه ، فتأوّل الحكمة التأوّل الناشي من العلم و المعرفة ، و هو الاستدلال على الأشياء بالبراهين الحقّة ، و قال ابن ميثم : هوتفسير الحكمة و اكتساب الحقائق ببراهينها واستخراج وجوه الفضائل ومكارم الأخلاق من مظانّها ككلام يؤثر أو عبرة يعتبر .

و قال الكيدريّ : تأوّل الحكمة هو العلم بمراد الحكماء فيماقالوا و أوّل الحكمة . بأن يعلم قول الله و رسوله ، قال تعالى : « ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب و الحكمة» «و معرفة العبرة » و في سائرالكتب « وموعظة العبرة » والعبرة مايتّعظ به الانسان و يعتبره ليستدلّ به على غيره ، و الموعظة تذكير مايلين القلب و « موعظة العبرة» أن تعظ العبرة الانسان فيتّعظ بها «و سنّة الأوّلين» السنّة السيرة محمودة كانت أو مذمومة ، أي معرفة سنّة الماضين ، وما آل أمرهم إليه من سعادة أوشقاوة فيتّبع أعمال السعداء ، و يجتنب قبائح الأشقياء .

ثمّ بيّن عليه‌السلام فوائد هذه الشعب و كيفيّة ترتّب اليقين عليها ، فقال : «فمن أبصرالفطنة » أي جعلها بصيرة أو نظر إليها و أعملها ، كأنّ من لم يعملها ولم يعمل بمقتضاها لم يبصرها ، و في سائر الكتب «تبصّر في الفطنة» و هو أظهر «عرف الحكمة و في النهج « تبيّنت له الحكمة » و في التحف «تأوّل الحكمة» و في المجالس «تبيّن الحكمة» و الكلّ حسن ، وقال الكيدريّ : «تبصّر» أي نظر وتفكّر و صار ذا بصيرة و قال : الحكمة العلم الذي يدفع الانسان عن فعل القبيح مستعار من حكمة اللّجام «ومن تأوّل الحكمة» و عرفها كما هي «عرف العبرة» بأحوال السماء و الأرض ، و الدنيا و أهلها ، فتحصل له الحكمة النظريّة و العمليّة ، و في النهج « و من تبيّنت له الحكمة» وفي المجالس «ومن تبيّن الحكمة» .

«ومن عرف العبرة عرف السنّة» أي سنّة الأوّلين وسنّة الله فيهم ، فانّها من

أعظم العبر «ومن عرف السنّة فكأنّما كان مع الأوّلين» في حياتهم أو بعد موتهم أيضاً فانّ المعرفة الكاملة تفيد فائده المعاينة لأهلها ، «واهتدى» أي بذلك «إلى الّتي هي أقوم» أي إلى الطريقة الّتي هي أقوم الطرائق .

ثمّ بيّن عَلَيْهِ‌السَّلَامُ كيفيّة العبرة فقال : « ونظر إلى من نجا» أي من الأوّلين «بما نجا» من متابعة الأنبياء و المرسلين ، و الأوصياء المرضيّين ، و الاقتداء بهم علماً وعملاً «ومن هلك بما هلك» من مخالفة أئمّة الدين ، و متابعة الأهواء المضلّة و الشهوات المزلّة ، و ليست هذه الفقرات من قوله « واهتدى» إلى قوله «بطاعته» في سائر الكتب .

«و العدل على أربع شعب» كأنّ المراد بالعدل هنا ترك الظلم ، والحكم بالحقّ بين الناس ، وإنصاف الناس من نفسه ، لا ما هو مصطلح الحكماء من التوسّط في الأمور فانّه يرجع إلى سائر الأخلاق الحسنة «غامض الفهم» الغامض خلاف الواضح من الكلام و نسبته إلى الفهم مجاز ، و كأنّ المعنى فهم الغوامض ، أو هو من قولهم أغمض حدّ السيف أي رقّقه ، و في النهج و التحف «غائص» من الغوص و هو الدخول تحت الماء لاخراج اللؤلؤ وغيره ، وقال الكيدريّ : وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف للتأكيد و الفهم الغائص ما يهجم على الشيء فيطلع على ما هو عليه كمن يغوص على الدرّ و اللؤلؤ « وغمر العلم » أي كثرته ، في القاموس : الغمر الماء الكثير ، وغمر الماء غمارة و غمورة كثر ، و غمره الماء غمراً و اغتمره غطّاه و في النهج « و غور العلم» و غور كلّ شيء قعره ، والغور الدخول في الشيء و تدقيق النظر في الأمر « و زهرة الحكم» الزّهرة بالفتح البهجة ، و النضارة و الحسن و البياض و نَور النبات ، و الحكم بالضمّ القضاء و العلم و الفقه « و روضة الحلم» الاضافة فيها و في الفقرة السابقة من قبيل لجين الماء ، و فيهما مكنيّة و تخييليّة ، حيث شبّه الحكم الواقعيّ بالزهرة لكونه معجباً ومثمراً لأنواع الثمرات الدنيويّة والأخرويّة والحلم بالروضة لكونه رائقاً ونافعاً في الدارين وفي النهج «ورساخة الحلم» يقال: رسخ كمنع رسوخاً بالضمّ و رساخة بالفتح أي ثبت والحلم الأناة و التثبّت ، وقيل : هو الامساك عن المبادرة

إلي قضاء و طر الغضب و رساخة الحلم قوّته و كماله .

«فمن فهم فسَّر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم» أي من فهم غوامض العلوم ، فسّر ما اشتبه على النّاس منها ، و من كان كذلك عرف شرائع الحكم بين النّاس ، فلا يشتبه عليه الأمر ، ولا يظلم ولا يجور ، و بعده في المجالس « ومن عرف شرايع الحكم لم يضلّ». « ومن حلم لم يفرط في أمره » ولم يغضب على النّاس و تثبّت في الأمر ، و في النّهج «فمن فهم علم غور العلم و من علم غور العلم صدر عن شرايع الحكم ومن حلم » الخ و الصدر الرجوع عن الماء و الشريعة و مورد الناس للاستقاء ، و الصدور عن شرايع الحكم كناية عن الاصابة فيه ، و عدم الوقوع في الخطاء « ولم يفرّط » على بناء التفعيل أي لم يقصّر فيما يتعلّق به من اُمور القضاء و الحكم ، أو مطلقاً و في بعض نسخ النهج على بناء الإفعال أي لم يجاوز الحدّ «وعاش في النّاس حميداً» والعيش الحياة و الحميد المحمود المرضيّ .

« والجهاد على أربع شعب» تلك الشعب إمّا أسباب الجهاد أو أنواعه الخفيّة ذكرها لئلّا يتوهّم أنه منحصر في الجهاد في السيف، مع أنه أحد أفراد الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بل الجهاد استفراغ الوسع في إعلاء كلمة الله و اتّباع مرضاته و ترويج شرايعه باليد واللسان و القلب .

قال الراغب : (١) الجهاد و المجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدوّ و الجهاد ثلاثة أضرب : مجاهدة العدوّ الظاهر ، و مجاهدة الشيطان ، و مجاهدة النفس ، وتدخل ثلاثتها في قوله « وجاهدوا في الله حقّ جهاده ✿ وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ✿ إنّ الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله»(٢) وقال ﷺ : جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم ، والمجاهدة تكون باليد واللسان قال عليه السلام : «جاهدوا الكفّار بأيديكم وألسنتكم» .

« على الأمر بالمعروف» هو الذي عرّفه الشارع وعدّه حسناً فان كان واجباً

---

(١) المفردات : ١٠١

(٢) الايات على الترتيب في الحج ٧٨ ، الحجرات : ١٥ ، الانفال : ٧٢ .

فالأمر واجب و إن كان مندوباً فالأمر مندوب « و النهي عن المنكر» أي ما أنكره الشارع وعدّه قبيحاً ، و هما مشروطان بالعلم بكونه معروفاً أو منكرا ، و تجويز التأثير ، وعدم المفسدة ، وهما يجبان باليد و اللسان والقلب « والصدق في المواطن» أي ترك الكذب على كلّ حال إلاّ مع خوف الضرر ، فيورّي فلا يكون كذباً والمواطن مواضع جهاد النفس ، و جهاد العدوّ ، و جهاد الفاسق بالأمروالنهي ، و مواطن الرضا و السخط و الضرّ والنفع مالم يصل إلى حدّ تجويز التقية ، وأصل الصدق و الكذب أن يكونافي القول ثمّ في الخبرمن أصناف الكلام كما قال تعالى «ومن أصدق من الله قيلاً » «ومن أصدق من الله حديثاً» (١) وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام كقول القائل : أزيد في الدار ، لتضمّنه كونه جاهلاً بحال زيد ، وكما إذا قال : واسني ، لتضمّنه أنّه محتاج إلى المواساة ، ويستعملان في أفعال الجوارح ، فيقال : صدق في القتال إذا وفى حقّه ، و صدق في الايمان إذا فعل ما يقتضيه من الطاعة ، فالصادق الكامل من يكون لسانه موافقاً لضميره ، وفعله مطابقاً لقوله ، و منه الصدّيق حيث يطلق على المعصوم فيحتمل أن يكون الصدق هنا شاملاً لجميع ذلك .

« وشنآن الفاسقين» الشنآن بالتحريك والسكون وقد صحّح بهما في النهج : البغض ، يقال : شنئه كسمعه و منعه شنئاً مثلّثة و شنائة وشنآنا ، و هذا اُولى مراتب النهي عن المنكر ، و قيل : هو مقتضى الايمـان و يجب على كلّ حال و ليس داخلاً في النهي عن المنكر «شدّ ظهر المؤمن» و في النهج «ظهور المؤمنين» وشدّ الظهر كناية عن التقوية . كما أنّ قصم الظهر كناية عن ضدّها ، و الأمر بالمعروف يقوّي المؤمن لأنّه يريد ترويج شرايع الايمان ، و عسى أن لا يتمكّن منه .

«أرغم أنف المنافق» إرغام الأنف كناية عن الاذلال ، و أصله إلصاق الأنف بالرّغام ، و هو التراب ، و يطلق على الاكراه على الأمر ، و يقال : فعلته على رغم أنفه أي على كره منه ، و الرّغم مثلّثة الكره ، و المنكر مطلوب للمنافقين

---

(١) النساء : ١٢٢ و٨٧ .

والفسّاق الّذينهم صنف منهم حقيقة ، والنهي عن المنكر يرغم اُنوفهم .

«ومن صدق في المواطن قضى الّذي عليه» وفي سائر الكتب سوى الخصال «قضى ما عليه» أي من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، إذا لم يقدر على أكثر من ذلك ، أومن جميع التكاليف فانّ الصدق في الايمان والعقائد يقتضي العمل بجميع التكاليف فعلاً و تركاً أو لأنّه يأتي بها لئلاّ يكون كاذباً إذا سئل عنها «ومن شنيء الفاسقين» المضبوط في النهج بكسر النون .

« ولنتمّم كلام المحقّق البحراني (١) و إن لم يكن فيه كثير فائدة ، بعد ما ذكرنا قال بعد ما مرّ : و أمّا شعب هذه الدعائم فاعلم أنّه جعل لكلّ دعامة منها أربع شعب من الفضائل ، تتشعّب منها و تتفرّع عليها فهي كالفروع لها والأغصان .

أمّا شعب الصبر الّذي هوعبارة عن ملكة العفّة فأحدهاالشوق إلى الجنّة ، و محبّة الخيرات الباقية ، الثاني الشفق وهوالخوف من النار، وما يؤدّي إليها ، الثالث الزهد فى الدنيا وهوالاعراض بالقلب عن متاعها وطيّباتها ، الرابع ترقّب الموت و هذه الأربع فضائل منبعثة عن ملكة العفّة لأنّ كلاّ منها يستلزمها .

و أمّا شعب اليقين فأحدها تبصرة الفطنة و إعمالها ، الثاني تأوّل الحكمة و هو تفسيرها ، الثالث موعظة العبرة ، الرابع أن يلحظ سنّة الأوّلين حتّى يصير كأنّه فيهم ، و هذه الأربع هي فضائل تحت الحكمة كالفروع لها ، و بعضها كالفرع للبعض .

و أمّا شعب العدل فأحدها غوص الفهم أي الفهم الغائص فأضاف الصفة إلى الموصوف ، وقدّمها للاهتمام بها ، ورسم هذه الفضيلة أنّها قوّة إدراك المعنى المشار إليه بلفظ أو كناية أو إشارة و نحوها ، الثاني غور العلم و أقصاه و هو العلم بالشيء كماهو تحقيقه و كنهه ، الثالث نور الحكم أي تكون الأحكام الصادرة عنه نيّرة واضحة لا لبس فيهاولا شبهة ، الرابع ملكة الحلم و عبّر عنها بالرسوخ لأنّ شأن الملكة ذلك ، و الحلم هو الامساك عن المبادرة إلى قضاء وطر الغضب ، فيمن يجني عليه

---

(١) شرح النهج لابن ميثم : ٢٦١ .

جناية يصل مكروهها إليه .

و اعلم أنّ فضيلتَي جودة الفهم وغور العلم ، و إن كانتا داخلتين تحت الحكمة و كذلك فضيلة الحلم داخلة تحت ملكة الشجاعة إلاّ أنّ العدل لمّا كان فضيلة موجودة في الاُصول الثلاثة كانت في الحقيقة هي و فروعها شعباً للعدل بيانه أنّ الفضائل كلّها ملكات متوسّطة بين طرفي إفراط و تفريط ، و توسّطها ذلك هو معنى كونها عدلاً فهي بأسرها شعب له و جزئيّات تحته .

و أما شعب الشجاعة المعبّر عنها بالجهاد ، فأحدها الأمر بالمعروف ، و الثاني النهي عن المنكر ، و الثالث الصدق في المواطن المكروهة ، و وجود الشجاعة في هذه الشعب الثلاث ظاهر ، والرابع شنآن الفاسقين ، و ظاهر أنّ بغضهم مستلزم لعداوتهم في الله ، و ثوران القوّة الغضبيّة في سبيله لجهادهم ، و هو مستلزم للشجاعة .

و أمّا ثمرات هذه الفضائل فأشار إليها للترغيب في مثمراتها ، فثمرات شعب العفّة أربع أحدها ثمرة الشوق إلى الجنّة ، و هو السلو عن الشهوات و ظاهر كونه ثمرة له ، إذا لسالك إلى الله مالم يشتق إلى ما وعد المتّقون لم يكن له صارف عن الشهوات الحاضرة ، مع توفّر الدواعي إليها ، فلم يسلِ عنها ، الثانية ثمرة الخوف من النار ، وهو اجتناب المحرّمات ، الثالثة ثمرة الزهد وهي الاستهانة بالمصيبات ، لأنّ غالبها و عامّها ، إنّما يلحق بسبب فقد المحبوب من الاُمور الدنيويّة فمن أعرض عنها بقلبه كانت المصيبة بها هيّنة عنده ، الرابعة ثمرة ترقّب الموت وهي المسارعة في الخيرات ، والعمل له ولما بعده ، و أمّا ثمرات اليقين فانّ بعض شعبه ثمرة لبعض فانّ تبيّن الحكمة وتعلّمها ثمرات لإعمال الفطنة و الفكرة ، ومعرفة العبر ومواقع الاعتبار بالماضين ، و الاستدلال بذلك على صانع حكيم ثمرة لتبيّن وجوه الحكمة و كيفيّة الاعتبار .

وأما ثمرات العدل فبعضها كذلك أيضاً وذلك أنّ جودة الفهم و غوصه مستلزم للوقوف على غور العلم وغامضه ، و الوقوف على غامض العلم مستلزم للوقوف على شرايع الحكم العادل ، والصدور عنها بين الخلق من القضاء الحقّ ، وأمّا ثمرة الحلم

فعدم وقوع الحليم في طرف التفريط والتقصير عن هذه الفضيلة ، و هي رذيلة الجبن و أن يعيش في الناس محموداً بفضيلته ، و أمّا ثمرات الجهاد فأحدها ثمرة الأمر بالمعروف ، و هو شدّ ظهور المؤمنين و معاونتهم على إقامة الفضيلة ، الثانية ثمرة النهي عن المنكر و هي إرغام اُنوف المنافقين وإذلالهم بالقهر عن ارتكاب المنكرات و إظهار الرذيلة ، الثالثة ثمرة الصدق في المواطن المكروهة ، و هي قضاء الواجب من أمر الله تعالى في دفع أعدائه والذبّ عن الحريم ، و الرابعة ثمرة بغض الفاسقين و الغضب لله ، و هي غضب الله لمن أبغضهم ، و إرضاؤه يوم القيامة في دار كرامته .

وأقول : فرّق الكليني قدّس الله روحه الخبر على أربعة أبواب فجمعنا ما أورده في بابي الاسلام و الايمان هنا ، و سنورد ما أورده في بابي الكفر و النفاق في بابيها مع شرح تتمّة ما أورده السيّد و صاحب التحف و غيرهما إنشاءالله تعالى .

٢٠-نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة : إنّ الله تعالى خصّكم بالاسلام و استخلصكم له ، و ذلك لأنّه اسم سلامة و جماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه و بيّن حججه ، من ظاهر علم ، و باطن حكم ، لا تفنى غرائبه ، ولا تنقضي عجائبه مرابيع النعم ، ومصابيح الظلم ، لاتفتح الخيرات إلاّ بمفاتحه ، ولا تكشف الظلمات إلاّ بمصابحه ، قد أحمى حماه ، و أرعى مرعاه ، فيه شفاء المشتفي ، و كفاية المكتفي (١) .

بيان : ظاهره أنّ الاسلام مشتقّ من السلامة أي من آفات الدنيا و مهالك الآخرة إذا أدّى حقّه ، فليس بمعنى الانقياد والدخول في السلم ، و جماع الشيء ككتاب جمعه ، و في الحديث الخمر جماع الاثم أي مظنّته ، و مجمعه ، والمنهج و المنهاج الطريق الواضح ، وحججه الأدلّة على صحّته وكلمة «من» للتفسير وتفصيل الحجج ، وظاهر العلم الأحكام الواضحة المبيّنة للناس من محكمات القرآن ، وما اتّضح من السنّة ، وباطن الحكم الأحكام المخزونة عند أهلها ، كتأويل المتشابهات و أسرار الشريعة ، و قيل : يعني بظاهر علم ، و باطن حكم : القرآن ، ألا تراه كيف

---

(١) نهج البلاغة عبده ج ١ ص ٢٩٣ الخطبة : ١٥٠ .

أتى بعده بصفات و نعوت لا يكون إلاّ للقرآن ، ولا ريب في اتّحاد حجج الاسلام و القرآن ، ولايبعد أن يكون القرآن فيجملة كلام حذف السيّد رضيالله عنه على عادته في الالتقاط و الاختصار ، و في بعض النسخ «عزائمه» مكان «غرائبه» أي آياته المحكمة ، وبراهينه العازمة ، أي القاطعة ، وعدم فناء العزائم أو الغرائب إمّاثباتها و استقرارها على طول المدّة و تغيّر الأعصار ، أوكثرتها عند البحث و التفتيش عنها ، و عدم انقضاء العجائب هوأنه كلّما تأمّل فيه الانسان استخرج لطائف معجبة و المرابيع أمطار أوّل الربيع تحيى بها الأرض ، وتنبت الكلاء ، وفي بعضالنسخ «بمفاتيحه و بمصابيحه» مع الياء وفي بعضها بدونها .

و حميت المكان من الناس كرميت أي منعته منهم ، والحماية اسم منه و كلاءٌ حميٌ كرضيٍ أي محميٌّ و أحميت المكان جعلته حمى لايقرب منه ولا يجترء علبه والرّعي بالكسرالكلاء ، وبالفتح المصدر والمرعى الرّعي والمصدروالموضع ، قيل : أحمى حماه أي جعله الله عرضة لأن يحمى كما تقول أقتلت الرجل أيجعلته عرضة لأنيقتل ، أي قدعرض الله حمىالقرآن ومحارمه لأن يجتنب ، وعرض مرعاه لأن يرعى ، أي مكّن من الانتفاع بمواعظه وزواجره لأنّه خاطبنا بلسان عربيّ مبين ولم يقنع ببيان مالم يعلم إلاّ بالشرع حتّى نبّه في أكثره على أدلّة العقل .

وقيل : استعار لفظ الحمىلحفظه وتدبّره والعمل بقوانينه ، و وجه الاستعارة أنّ بذلك يكون حفظ الشخص و حراسته أمّا في الدنيا فمن أيدي كثير من الظالمين لاحترامهم حملة القرآن و مفسّريه ومن يتعلّق به ، و أمّا في الآخرة فلحمايته حفظته و متدبّريه و العامل به من عذاب الله كمـا يحمي الحمى من يلوذ به و قيل : أراد بحمـاه محارمه أي منع بنواهيه و زواجره أن يستباح محارمه .

« وأرعى مرعاه» أيهيّأه لأن يرعى ، و استعار لفظ المرعى للعلوم والحكم و الاداب الّتي يشتمل عليها القرآن ووجه المشابهة أنّ هذه مراعي النفوس وغذاؤها الذي به يكون نشوهاالعقليّ ، وتمامها الفعليّ كما أنّالنبات والعشب غذاء للأبدان الحيوانيّة الّذي يقوم بها وجودها .

و أقول : يحتمل أن يكون المراد به أنّه جعل له حدوداً وحرمات ، و نهى عن انتهاكها و ارتكاب نواهيه و تعدّي حدوده ، و رخصاً أباح للناس الانتفاع بها و التمتّع منها ، و يمكن أن يقال : «أحمى حمّاه» أي منع المغيّرين من تغيير قواعده «وأرعى مرعاه» أي مكّن المطيعين من طاعته ، و هي الغذاء الروحانيّ الّذي به حياتهم الباقية في النشأة الاُخرة . والمشتفي طالب الشفاء كالمستشفي كما في بعض النسخ أي فيه شفاء من الأمراض المعنويّة كالجهل و الضلال كما قال تعالى «شفاء لما في الصدور» (١) أو منها و من الأمراض البدنيّة أيضاً بالتعوّذ و نحوه كما قال سبحانه «و ننزّل من القرآن ماهوشفاء» (٢) والكفاية بالكسر ما به يحصل الاستغناء عن غيره ، وهذه الكفاية لأهله، ومن أخذ غوامضه منهم ورجع في تأويل المتشابهات و نحوه إليهم .

٢١- ل : عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن القاسم بن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن ابن أبي نجران و جعفر بن سليمان ، عن علا بن رزين ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبوجعفر عليه السلام : بني الاسلام على خمس : إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت ، وصوم شهر رمضان ، والولاية لنا أهل البيت ، فجعل في أربع منها رخصة ، ولم يجعل في الولاية رخصة ، من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة ، ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حجّ ، ومن كان مريضاً ، صلّى قاعداً و أفطر شهر رمضان ، و الولاية صحيحاً كان أو مريضاً ، و ذامال أو لا مال له فهي لازمة (٣) .

٢٢- لى : عن ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه عن محمّد بن سنان، عن المفضّل ، عن الصادق عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس دعائم : على الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، و الحجّ وولاية أمير المؤمنين و الأئمّة من ولده

---

(١) يونس : ٥٧ .

(٢) أسرى: ٨٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٣ .

صلوات الله عليهم (١) .

٢٣- ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن محمّد ابن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : المحمّديّة السمحة إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، و صيام شهر رمضان ، وحجّ البيت ، والطاعة للامام و أداء حقوق المؤمن فانّ من حبس حقّ المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمس مائة عام على رجليه ، حتّى يسيل من عرقه أودية ، ثمّ ينادي مناد من عندالله جلّ جلاله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقّه ، قال فيوبّخ أربعين عاماً ثمّ يؤمر به إلى نار جهنّم (٢) .

٢٤- ثو ، ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن سعدان ابن مسلم ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : عشر من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة : شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عندالله عزّ وجلّ ، و إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، و صوم شهر رمضان وحجّ البيت ، والولاية لأولياء الله ، والبراءة من أعداء الله ، واجتناب كلّ مسكر (٣)

سن : عن أبيه ، عن سعدان مثله (٤) .

ل : عن الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن صهيب بن عبّاد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام مثله بتقديم حجّ البيت على صوم شهر رمضان (٥) .

٢٥- ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد البرقيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٦١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٩ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٥ ، الخصال ج ٢ ص ٥٢ .

(٤) المحاسن ص ١٣ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٥٢ .

عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بني الاسلام على عشرة أسهم : على شهادة أن لاإله إلاّ الله وهي الملّة ، والصلاة وهي الفريضة ، والصوم وهو الجنّة ، والزكاة و هي الطهارة ، و الحجّ وهو الشريعة ، والجهاد وهو العزّ ، والأمر بالمعروف وهو الوفاء ، و النهي عن المنكر و هي المحجّة ، و الجماعة وهي الاُلفة ، والعصمة وهي الطاعة (١) .

ما : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير مثله (٢) .

بيان : «وهي الملّة» أي عمدتها وأساسها «وهي الفريضة» أي أعظم الفرائض وأسبقها «وهي الطهارة» أي مطهرة للمال «وهو الشريعة» أي هو من معظم الشرايع «وهو العزّ» أي يصير سبباً لعزّ الاسلام وغلبته على الأديان «وهو الوفاء» أي بعهدالله تعالى و في بعض النسخ الوقار أي موجب لوقار الدّين و تمكينه «وهوالمحجّة» أي طريقة الأنبياء أو يصير سبباً لظهور طرق الدين وفي بعض النسخ الحجّة ، وهو أظهر أي يصير سبباً للزوم الحجّة على العاصي «والجماعة» أي في الصلاة أو الاجتماع على الحقّ وعدم التفرّق في المذاهب «والعصمة» أي عن المعاصي أو الاعتصام بحبل أئمّة الدّين كما قال تعالى : «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا» (٣) ويؤيده الخبر الاتي (٤) حيث عدّ العاشرة الطاعة و قال «وهي العصمة» أي يصير سبباً لعصمة الدماء أو العصمة عن الذنوب .

٢٦- ما : عن المفيد ، عن المراغي ، عن القاسم بن محمّد بن حمّاد ، عن عبيد بن قيس ، عن يونس بن بكير ، عن يحيى بن أبي حيّة ، عن أبي العالية قال : سمعت أبا أمامة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستّ من عمل بواحدة منهنّ جادلت عنه يوم القيامة حتّى تدخله الجنّة ، تقول : أي ربّ قد كان يعمل بي في الدّنيا : الصلاة

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٩ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٣ .

(٣) آل عمران : ١٠٣ .

(٤) تحت الرقم : ٣٠ .

والزكاة ، والحجّ ، والصيام ، وأداء الأمانة ، وصلةالرحم (١) .

٢٧- ما : عن المفيد ، عن محمّد بن الحسين البصير ، عن أحمد بن نصر بن سعيد عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : لمّا قضى رسول‌الله صلى الله عليه وآله مناسكه من حجّة الوداع ركب راحلته وأنشأيقول : لايدخل الجنّة إلاّ من‌كان مسلماً ، فقام إليه أبوذرّ الغفاريّ رحمه الله فقال : يا رسول الله : وما الاسلام ؟ فقال صلّى الله عليه وآله: الاسلام عريان ولباسه التقوى ، و زينته الحياء ، وملاكه الورع ، وكماله الدّين ، و ثمرته العمل ، ولكلّ شيء أساس وأساس الاسلام حبّنا أهل‌البيت (٢) .

بيان : قال في النهاية فيه ملاك الدّين الورع : الملاك بالكسر و الفتح قوام الشيء ونظامه ، ومايعتمد عليه فيه .

٢٨- ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس دعائم : إقام‌الصلاة ، وإيتاءالزكاة ، وصوم شهررمضان ، وحجّ‌البيت الحرام ، والولاية لنا أهل‌البيت (٣) .

٢٩- ما : عن جماعة ، عن أبي‌المفضّل ، عن الفضل بن محمّد بن المسيّب عن هارون بن عمرو بن عبدالعزيز المجاشعيّ ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال المجاشعيّ : وحدّثنا الرضا عليّ بن موسى عليه السلام ، عن‌أبيه موسى عليه السلام ، عن أبيه جعفر بن محمّد و قالا جميعا : عن آبائه ، عن‌عليّ أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : بني الاسلام على خمس خصال : على الشهادتين و القرينتين ، قيل له: أمّا الشهادتان فقد عرفناهما ، فما القرينتان ؟

---

(١) أمالى‌الطوسى ج ١ ص ٩ .

(٢) المصدر ج ١ ص ٨٢ .

(٣) المصدر ج ١ ص ١٢٤ .

قال : الصلاة والزكاة ، فانّه لايقبل أحدهما إلاّ بالاُخرى ، والصيام وحجّ بيت الله من استطاع إليه سبيلا وختم ذلك بالولاية ، فأنزل الله عزّوجلّ «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» (١) .

٣٠ ـ العلل : عن عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن عليّ العبدي ، عن الحسن ابن إبراهيم الهاشميّ ، عن إسحاق بن إبراهيم الديري ، عن عبدالرّزاق بن حاتم عن معمر بن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاءني جبرئيل فقال لي : يا أحمد الاسلام عشرة أسهم ، وقد خاب من لا سهم له فيها ، أوّلها شهادة أن لا إله إلاّ الله و هي الكلمة ، والثانية الصلاة و هي الطهر ، والثالثة الزكاة و هي الفطرة ، والرابعة الصوم و هي الجنّة ، والخامسه الحجُّ وهي الشريعة ، والسادسة الجهاد وهو العزُّ ، والسابعة الأمر بالمعروف وهوالوفاء ، والثامنة النهي عن المنكر وهوالحجّة ، والتاسعة الجماعة وهي الاُلفة ، والعاشرة الطاعة وهي العصمة .

قال حبيبي جبرئيل : إنّ مثل هذا الدّين كمثل شجرة ثابتة ، الايمان أصلها والصلاة عروقها ، والزكاة ماؤها ، والصوم سعفها ، وحسن الخلق ورقها ، والكفّ عن المحارم ثمرها ، فلاتكمل شجرة إلاّ بالثمر ، كذلك الايمان لايكمل إلاّ بالكفّ عن المحارم .

بيان : « وهي الكلمة » أي كلمة التقوى الّتي قال الله تعالى « و ألزمهم كلمة التقوى»(٢) أوهي الكلام التامُّ الّذي هي أصدق الكلم وأنفعها فكأنّها تستحقُّ هذا الاسم دون سائر الكلم أو كلمة التوحيد «وهي الفطرة» أي فطرة الله الّتي فطر الناس عليها أي هي من أجزاء الدّين ولايتمُّ إلاّ بها ، أوهي سبب لحفظ خلقة الانسان ، فانّ أكثر آيات الزكاة إنّما وردت في زكاة الفطرة إذ لم يكن للمسلمين يومئذ مال تجب فيه الزكاة كماورد في الخبر ، و المعنى أنّ الانسان مفطور على تصديق حسنه ، فانّ إعانة المحتاجين و بذل الأموال في الصدقات ممّا يحكم بحسنه كلُّ عقل ، و كلُّ

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣١ ، والاية في المائدة : ٣ .

(٢) الفتح : ٢٦ .

من أقرّ بشرع ، في : القاموس: الفطرة صدقة ا فطر، و الخلقة الّتي خلق عليها المولود في رحم اُمّه ، والدين . و«السعف» محرّكة جريدالنخل أوورقه ، والمراد هنا الأوّل .

٣١- ف : قال كميل بن زياد : سألت أميرالمؤمنين عليه السلام عن قواعدالاسلام ماهي؟ فقال : قواعد الاسلام سبعة ، فأوّلها العقل ، وعليه بني الصبر ، والثاني صون العرض و صدق اللهجة ، والثالثة تلاوة القرآن على جهته ، والرابعة الحبّ في الله والبغض في الله ، و الخامسة حقّ آل محمّد و معرفة ولايتهم ، و السادسة حقّ الاخوان و المحامات عليهم ، و السابعة مجاورة الناس بالحسنى .

قلت : يا أميرالمؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفرالله منه فما حدّ الاستغفار قال : ياابن زياد! التوبة، قلت : بس ؟ قال: لا، قلت: فكيف ؟ قال إنّ العبد إذاأصاب ذنباً يقول : أستغفرالله بالتحريك ، قلت : وما التحريك؟ قال: الشفتان واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة ؟ قلت : وما الحقيقة ؟ قال : تصديق في القلب و إضمار أن لايعود إلى الذنب الّذي استغفرمنه ، قال كميل: فاذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين ؟ قال : لا، قال كميل: فكيف ذاك ؟ قال : لأنّك لم تبلغ إلى الأصل بعد ، قال كميل : فأصل الاستغفارماهو ؟ قال: الرجوع إلى التوبة من الذنب الّذي استغفرت منه ، و هي أوّل درجة العابدين ، و ترك الذنب ، و الاستغفار اسم واقع لمعاني ستّ: أوّلها الندم على مامضى ، و الثاني العزم على ترك العودأبداً، والثالث أن تؤدّي حقوق المخلوقين الّتي بينك وبينهم ، والرابع أن تؤدّي حقّ الله في كلّ فرض ، والخامس أن تذيب اللحم الّذي نبت على السُّحت والحرام حتّى يرجع الجلد إلى عظمه ثمّ تنشيء فيما بينهما لحماً جديداً ، و السادس أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذّات المعاصي (١) .

بيان : إنّما عدّ عليه السلام صون العرض و صدق اللهجة خصلة واحدة ، لأنّ أعظم أسباب صون العرض صدق اللّهجة كما أنّ عمدة أسباب هتك العرض كذبها

---

(١) تحف العقول ط اسلامية ص ١٩٢ .

«على جهته» أي بالترتيل والتدبّر و سائر شرائط التلاوة ، و في القاموس : بس(١) بمعنى حسب أوهو مسترذل .

٣٢- ف: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله ابتدأ الأُمور فاصطفى لنفسه منها ما شاء ، واستخلص منها ما أحبّ ، فكان ممّا أحبّ أنه ارتضى الايمان فاشتقّه من اسمه ، فنحله من أحبّ من خلقه ، ثمّ بيّنه فسهّل شرائعه لمن ورده ؛ وأعزّ أركانه على من جانبه ، و جعله عزّاً لمن و الاه ، و أمناً لمن دخله ، و هدى لمن ائتمّ به ، وزينة لمن تحلّى به ، و ديناً لمن انتحله ، وعصمة لمن اعتصم به ، وحبلاً لمن استمسك به ، و برهاناً لمن تكلّم به ، و شرفاً لمن عرفه ، و حكمة لمن نطق به ، و نوراً لمن استضاء به ، وحجّة لمن خاصم به ، و فلجاً لمن حاجّ به ، وعلماً لمن وعى ، و حديثا لمن روى ، و حكماً لمن قضى ، و حلماً لمن حدّث ، ولبّاً لمن تدبّر ، و فهماً لمن تفكّر ، ويقيناً لمن عقل ، وبصيرة لمن عزم ، و آية لمن توسّم ، وعبرة لمن اتّعظ ، ونجاتاً لمن آمن به ، ومودّة من الله لمن صلح ، وزلفى لمن ارتقب ، وثقة لمن توكّل ، و راحة لمن فوّض ، وسبقة لمن أحسن ، وخيراً لمن سارع ، وجنّة لمن صبر ، ولباساً لمن اتّقى ، و تطهيراً لمن رشد ، و أمنة لمن أسلم ، و روحاً للصادقين .

فالايمان أصل الحقّ ؛ و أصل الحقّ سبيله الهدى ، وصفته الحسنى ، ومأثرته المجد ، فهو أبلج المنهاج ، مشرق المنار ، مضيء المصابيح ، رفيع الغاية ، يسير المضمار ، جامع الحلبة ، متنافس السبقة ، قديم العدة ، كريم الفرسان ، الصالحات مناره ، و العفّة مصابيحه ، و الموت غايته ، و الدنيا مضماره ، و القيامة حلبته ، و الجنّة سبقته ، و النار نقمته ، و التقوى عدّته ، و المحسنون فرسانه .

فبالايمان يستدلّ على الصالحات ، و بالصالحات يعمر الفقه ، و بالفقه يرهب الموت ، و بالموت تختم الدنيا ، و بالدنيا تحذر الآخرة ، و بالقيامة تزلف الجنّة ، و الجنّة حسرة أهل النار ، والنار موعظة التقوى ، والتقوى سنخ الاحسان ، والتقوى

---

(١) هي كلمة فارسية .

غاية لايهلك من تبعها ولا يندم من يعمل بها لأنّ بالتقوى فاز الفائزون ، وبالمعصية خسر الخاسرون ، فليزدجر اُولوا النهى ، وليتذكّر أهل التقوى .

فالأيمان على أربع دعائم : على الصبر، و اليقين، و العدل، والجهاد ، فالصبر على أربع شعب : على الشوق ، و الشفق ، و الزهد ، و الترقّب ، فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرّمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات .

و اليقين على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، و تأوّل الحكمة ، و موعظة العبرة ، وسنّة الأوّلين، فمن تبصّر في الفطنة تأوّل الحكمة ، ومن تأوّل الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة عرف السنّة ، ومن عرف السنّة فكأنّما عاش في الأوّلين .

و العدل على أربع شعب : على غائص الفهم ، و غمرة العلم ، و زهرة الحكم و روضة الحلم ، فمن فهم فسّر جميع العلم ، ومن عرف الحكم لم يضلّ ، ومن حلم لم يفرط في أمره ، وعاش به في الناس حميداً .

و الجهاد على أربع شعب : على الأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و الصدق عند المواطن ، وشنآن الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمنين ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف الكافرين ، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ، ومن شنىء الفاسقين غضب لله ، و من غضب لله غضب الله له ، فذلك الإيمان ودعائمه وشعبه؛ .

و الكفر على أربع دعائم : على الفسق، والغلوّ، والشكّ، والشبهة ؛ فالفسق من ذلك على أربع شعب : الجفا ، و العمى ، والغفلة ، و العتوّ ، فمن جفا حقّر المؤمن ، و مقت الفقهاء ، و أصرّ على الحنث ، ومن عمي نسي الذكر ، وبذأ خلقه و ألحّ عليه الشيطان ، و من غفل وثب على ظهره (١) و حسب غيّه رشداً و غرّته الأمانيّ ، وأخذته الحسرة إذا انقضى الأمر وانكشف عنه الغطاء ، وبدا له من الله

---

(١) في المصدر : ومن غفل جنى على نفسه ، وانقلب على ظهره ، الخ ،

مالم يكن يحتسب ، و من عتا عن أمر الله ، تعالى الله عليه (١) ثمّ أذلّه بسلطـانه وصغّره بجلاله كما فرّط في جنابه واغترّ بربّه الكريم .

و الغلوّ على أربع شعب : على التعمّق ، ، والتنازع ، والزّيغ ، والشقاق فمن تعمّق لم ينته إلى الحقّ ، ولم يزدد إلاّ غرقاً في الغمرات لاتنحبس عنه (٢) فتنة إلاّ غشيته اُخرى ، فهو يهوي في أمر مريج، و من نازع و خاصم قطع بينهم الفشل وبلى أمرهم من طول اللّجاج ، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة ، و حسنت عنده السيّئة و سكر سكر الضلال ، و من شاقّ أعورت عليه طريقه و اعترض أمره ، و ضـاق مخرجه، وحريٌّ أن ينزع من دينه من اتّبع غير سبيل المؤمنين .

والشكّ على أربع شعب : على المرية ، والهول ، والتردّد ، والاستسلام (٣) فبأيّ آلاء ربّك يتمارى الممترون ، ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ، ومن تردّد في ريبه سبقه الأوّلون ، وأدركه الاخرون ، ووطئته سنابك الشياطين ، ومن استسلم لهلكة الدنيا و الاخرة هلك فيهما ، ومن نجا [من ذلك] فبفضل اليقين .

و الشبهة على أربع شعب : علي إعجاب بالزينة ، و تسويل النفس ، و تأوّل العوج ، ولبس الحقّ بالباطل ، و ذلك أنّ الزينة تؤّل عن البيّنة ، و [تسويل] النفس تقحّم إلى الشهوة ، و العوج يميل ميلاً عظيماً ، واللبس ظلمات بعضها فوق بعض ، فذلك الكفر و دعائمه و شعبه .

و النفاق على أربع دعائم : على الهوى ، و الهُوينا ، و الحفيظة ، و الطمع فالهوى من ذلك على أربع شعب : على البغي ، و العدوان ، و الشهوة ، و العصيان فمن بغي كثرت غوايله و تخلّي منه ، و نصر عليه ، ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ، ومن لم يعدل نفسه عن الشهوات ، خاض في الحسرات ، و سبح فيهـا ومن عصى ضلّ عمداً بلاعذر ولا حجّة .

و أما شعب الهوينا : فالهيبة ، والغرّة ، والمماطلة ، و الأمل ، و ذلك أنّ الهيبة تردّ عن الحق . والاغترار بالعاجل تفريط الأجل ، وتفريط المماطلة مورّط

---

(١) في المصدر : ومن عتا عن أمر الله شك ومن شك تعالى الله عليه . (٢) لاتنحسر خل .

(٣) كأنه سقط من هنا شيء وفي نسخة الكافي وهو قول الله عزوجل .

في العمي ، و لولا الأمل علم الانسان حساب ماهو فيه ، ولو علم حساب ماهوفيه مات خُفاتاً من الهول والوجل .

و أمّا شعب الحفيظة ، فالكبر، و الفخر ، والحميّة ، و العصبيّة ، فمن استكبر أدبر ، ومن فخر فجر ، و من حمى أصرّ ، ومن أخذته العصبيّة جار ، فبئس الأمر أمر بين إدبار ، و فجور ، و إصرار ، وجور عن الصراط .

وشعب الطمع : الفرح ، و المرح ، واللجاجة ، و التكبّر ، فالفرح مكروه عند الله ، والمرح خيلاء ، و اللجاجة بلاء لمن اضطرّته إلى حمله الاثام ، والتكبّر لهو و لعب و شغل و استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير .

فذلك النفاق و دعائمه وشعبه ، والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره ، واستوت به مرّته ، و اشتدّت قوّته ، وفاضت بركته ، و استضاءت حكمته ، و فلجت حجّته و خلص دينه ، و حقّت كلمته، و سبقت حسناته، و صفت نسبته ، و أقسطت موازينه و بلّغت رسالاته ، و حضرت حفظته ، ثمّ جعل السيّئة ذنباً ، والذنب فتنة ، والفتنة دنساً ، و جعل الحسنى غنماً ، والعتبى توبة ، والتوبة طهوراً ، فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى ، مالم يتب إلى الله و يعترف بذنبه ، ويصدّق بالحسنى ، ولايهلك على الله إلاّ هالك .

فالله الله ما أوسع مالديه من التوبة و الرحمة والبشرى و الحلم العظيم ، و ما أنكر مالديه من الأنكال والجحيم والعزّة و القدرة والبطش الشديد ، فمن ظفر بطاعة الله اختار كرامته ، و من لم يزل في معصية الله ذاق وبيل نقمته ، هنالك عقبى الدار (١) .

٣٣- كتاب الغارات لابراهيم بن محمّد الثقفي بأسانيد عنه عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام أمّا بعد فانّ الله شرع الاسلام فسهّل شرايعه لمن ورده ، و ساق الحديث نحو ما مرّ إلى قوله : هنالك عقبى الدار ، لايخشى أهلها غيرها وهنالك خيبة ليس لأهلها اختيار ، نسأل الله ذاالسّلطان العظيم ، والوجه الكريم الخير ، والخير عافية

---

(١) تحف العقول ص ١٥٨ - ١٦٣ . ط اسلامية .

للمتّقين ، والخرمردُيوم الدّين .

٣٤ - سن : عن محمّد بن عليّ و أبي الخزرج معاً ، عن سفيان بن إبراهيم الجويريّ ، عن أبيه ، عن أبي‌صادق قال : سمعت علياً عليه‌السلام يقول : أثافيُّ الاسلام ثلاث لاتنفع واحدة منهنّ دون صاحبتيها : الصلاة ، والزكاة ، والولاية (١)

٣٥ - سن : عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن عليّ بن عبدالعزيز قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام : ألا اُخبرك بأصل الاسلام وفرعه و ذروته و سنامه ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك قال : أصله الصلاة ، و فرعه الزكاة ، و ذروته و سنامه الجهاد في سبيل‌الله ، ألا اُخبرك بأبواب الخير ؟ الصوم جنّة ، والصدقة تحطُّ الخطيئة ، وقيام الرجل في‌جوف الليل يناجي ربّه ثمّ تلا «تتجافى جنوبهم‌عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهم ينفقون» (٢) .

ما : عن الغضائريّ ، عن أحمد العطّار ، عن أبيه ، عن‌أحمدبن محمّد بن‌عيسى عن ابن فضّال مثله إلى قوله : الصوم جنّة من النار (٣) .

٣٦ - سن : عن أبيه ، عن‌النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن‌خالد قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه‌السلام : جعلت فداك أخبرني عن‌الفرائض الّتي افترض‌الله على العباد ماهي ؟ فقال : شهادة أن لاإله إلاالله ، وأنّ محمّداً رسول‌الله و إقام الصلاة ، والخمس ، والزكاة ، و حجّ البيت ، و صوم شهررمضان ، والولاية فمن أقامهنّ وسدّد و قارب ، و اجتنب كلّ منكر دخل الجنّة (٤).

بيان : قال في النهاية : فيه سدّدوا و قاربوا ، أي اطلبوا بأعمالكم السّداد و الاستقامة ، وهو القصد في الأمر والعدل فيه ، وقال : أي اقتصدوا في الاُمور كلّها و اتركوا الغلوّ فيها و التقصير ، يقال : قارب فلان في اُموره إذا اقتصد ، و منه

---

(١) المحاسن ص ٢٨٦ .

(٢) المحاسن ص ٢٨٩ ، والاية فى‌السجدة : ١٦ .

(٣) لم نجده فى أحاديث الغضائرى .

(٤) المحاسن ص ٢٩٠ .

الحديث ما من مؤمن يؤمن بالله ثمّ يسدّد أي يقتصد فلايغلو و لايسرف ، و منه و سئل عن الازار فقال : سدّد و قارب ! أي اعمل به شيئاً لاتعاب على فعله ، فلا تفرط في إرساله و لا تشميره انتهى و في بعض النسخ : « كلّ مسكر » مكان « كلّ منكر » .

٣٧ - شي : عن عيسى بن السري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أخبرني بدعائم الاسلام الّذي بنى الله عليه الدّين لايسع أحداً التقصير في شيء منها ، الّذي من قصّر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ، ولم يقبل منه عمله ، ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه ، وقبل منه عمله ، ولم يضرّه ماهو فيه بجهل شيء من الأمور إن جهله فقال : نعم شهادة أن لاإله إلاّ الله ، و الايمان برسوله صلى الله عليه وآله والاقرار بماجاء من عندالله ، و حقّ من الأموال الزكاة ، والولاية الّتي أمر الله بها ولاية آل محمّد .

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ولايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، فكان الامام عليّ ثمّ كان الحسن بن عليّ ، ثمّ كان الحسين بن عليّ ، ثمّ كان عليّ بن الحسين ، و كان محمّد بن علي أبوجعفر ، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لايعرفون مناسك حجّهم ، ولاحلالهم و لاحرامهم ، حتّى كان أبوجعفر فنهج لهم وبيّن مناسك حجّهم ، وحلالهم وحرامهم ، حتّى استغنوا عن الناس ، وصار الناس يتعلّمون منهم ، بعدما كانوا يتعلّمون من الناس ، وهكذا يكون الأمر ، والأرض لايكون إلاّ بامام (١) .

٣٨- فض ، يل : بالاسناد يرفعه إلى أبي سعيد الخدري أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بني الاسلام على شهادة أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ، وإقام الصلاة و إيتاء الزكوة و صوم شهر رمضان ، و الحجّ إلى البيت ، و الجهاد و ولاية عليّ ابن أبيطالب قال أبوسعيد : ما أظنّ القوم إلاّ هلكوا بترك الولاية ، قال صلى الله عليه وآله : ما تصنع يا باسعيد إذا هلكوا .

٣٩ - بيان أنواع القرآن : برواية ابن قولويه عن سعد بن عبدالله باسناده

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٢ .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: حدود الفروض الّتي فرضها الله على خلقه هي خمسة من كبار الفرائض: الصلاة، و الزكاة، و الحجّ، و الصوم، و الولاية الحافظة لهذه الفرائض الأربعة، و هي فلكلّ الفرائض و السنن و جميع اُمور الدين والشرايع.

فكبار حدود الصلاة أربعة، و هي معرفة الوقت، و معرفة القبلة و التوجّه إليها، و الركوع، و السجود، ولها خامسة لاتتمّ الصلاة و تثبت إلّا بها، و هي الوضوء على حدوده الّتي فرضها الله، وبيّنها في كتابه، وإنّما صارت هذه كبارحدود الصلاة لأنّها عوامّ في جميع العالم معروفة مشهورة بكلّ لسان في الشرق و الغرب فجميع النّاس العاقل والعالم وغيرالعالم يقدر على أن يتعلّم هذه الحدود الكبار ساعة تجب عليه، لأنّها تتعلّم بالرؤية والاشارة، من ضبط الوضوء، والوقت، و القبلة والركوع والسجود لاعذرلأحد في تأخير تعليم ذلك.

و سائر حدود الصلاة و ما فيها من السنن، فليس كلّ أحد يحسن ويتهيّأ له أن يتعلّم ما فيها من السنن من القراءة و الدعاء و التسبيح و التشهّد و الأذان والاقامة فجعل الله تبارك و تعالى هذه كبار حدود الصلاة لعلمه عزّ وجلّ أنّ النّاس كلّهم يستطيعون أن يؤدّوا جميع هذه الأشياء في حالة وجوبها عليهم و جعلها فريضة، وجعل سائرمافيها سنّة واجبة على من أحسنها، ووسع لمن لم يحسنها في إقامتها حتّى يتعلّمها، لأنّها تصعب على الأعاجم خاصّة لقلّة ضبطهم العربيّة، ولاختلاف ألسنتهم ولاعذرلهم في ترك التعليم ومجاهدته، ولهم العذر في إقامته حتّى يتعلّموه.

و كبار حدود الزكاة أربعة معرفة القدر الّذي يجب عليه فيه الزكاة، وما الّذي يجب الزكاة عليه من الأموال، ومعرفة الوقت الّذي يجب فيه الزكاة، ومعرفة العدد والقيمة، ومعرفة الموضع الذي توضع فيه.

فأمّا معرفة العدد و القيمة، فهو أنّه يجب أن يعلم الانسان كم الأشياء الّتي تجب الزكاة عليها، من الأموال الّتي فرض الله عليهم فيه الزكاة، و هو الذهب و الفضّة، و الحنطة، و الشعير، و التمر، والزبيب، و الابل، و البقر، و الغنم

فهذه تسعة أشياء ، وليس عليهم فيماسوى ذلك من أموالهم زكاة ، و يجب أن يعرفوا من ذلك مايجب من العدد ، و قد بيّن الله ذلك ، و وضع لمعرفة ما يحتاجون إليه ممّا فرض عليهم أربعة أشياء و هي الكيل ، و الوزن ، و المساحة ، و العدد ، فالعدد في الابل و البقر و الغنم ، و الكيل في الحنطة و الشعير و الزبيب و التمر ، و الوزن في الذهب والفضّة ، فاذاعرف الانسان هذه الأشياء كان مؤدّياً للزكاة على مافرض الله تبارك و تعالى عليه ، فان لم يعرف ذلك لم يحسن أن يؤدّي هذه الفرائض ، ثمّ يحتاج بعد ذلك أن يعرف الموضع الّذي يجب أن يضع فيه زكاته ، فيضعها فيه ، و إلاّ لم يكن مؤدّياً لما أمر الله ، ولم يقبل منه ، فهذه كبار حدود الزكاة .

و كبار حدود الحجّ أربعة ، فأوّل ذلك الاحرام من الوقت الموقّت لا يتقدّم على ذلك ولا يتأخّر عنه إلاّ لعلّة ، و الطواف بالبيت ، و السعي بين الصفا و المروة والوقوف بالموقفين: عرفة و المزدلفة ، وهي المشعر الحرام ، فهذه كبار حدود الحجّ و عليه بعد أن يتعلّم ما يحتاج إليه في عمرته و حجّه وما يلزم من ذبح و حلق و تقصير و رمي الجمار حتّى يؤدّي ذلك كما يجب و كما سنّه رسول الله صلوات الله عليه و آله .

و كبار حدود الصوم أربعة : وهي اجتناب الأكل و الشرب و النكاح و الارتماس في الماء ، فهذه كبار حدود الصوم ، وعليه بعدذلك أن يجتنب القيء متعمّداً و الكذب ، و قول الزور ، و إنشاد الشعر ، و غير ذلك ممّا قد نهي عنه ، و جاء به الخبر ، ممّا سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله و أمر به .

وكبار حدود الوضوء للصلاة أربعة : وهي غسل الوجه ، واليدين إلى المرافق و المسح على الرأس ، والمسح على الرجلين إلى الكعبين كما أمر الله، وسائر ذلك سنّة .

و كبار حدود ولاية الامام المفروض الطاعة أن يعلم أنّه معصوم من الخطاء والزلل ، والعمد ، ومن الذنوب كلّها صغيرها و كبيرها : لايزلّ ولايخطأ ولا يلهو بشيء من الأمور الموبقة للدّين ، ولا بشيء من الملاهي ، وأنّه أعلم الناس بحلال الله و

و حرامه ، وفرائضه ، وسننه ، و أحكامه ، مستغن عن جميع العالم ، و غيره محتاج إليه ، و أنّه أسخى الناس ، و أشجع الناس .

و العلّة في وجوب العصمة أنه إن لم يكن معصوماً لم يؤمن منه أن يدخل في بعض ما يدخل فيه الناس ، من ارتكاب المحارم بغلبة الشهوات فاذا دخل في شيء من الذنوب احتاج إلى من يقيم عليه الحدود الّتي فرضهاالله ، ولا يجوز أن يكون إماماً على الناس مؤدّياً لهم من يكون بهذه الصفة من ارتكاب الذنوب ، و العلّة في أن يكون أعلم الناس أنّه إن لم يكن عالماً بجميع الحلال والحرام ، وفنون العلوم الّتي يحتاج الناس إليها في اُمور دينهم و دنياهم ، لم يؤمن منه أن يقلّب شرايع الله و أحكامه و حدوده ، فيقطع من لا يجب عليه القطع ، و يقتل و يصلب السارق ، و يحدّ ويضرب المحارب ، و العلّة في أنّه يجب أن يكون أسخى النّاس أنّه خازن المسلمين ، والمؤتمن على أموالهم وفيئهم ، وإن لم يكن سخيّاً تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها ، والعلّة في أنّه يجب أن يكون أشجع الناس لأنّه فئة المسلمين: إليه يرجعون في الحروب ، و إن لم يكن أشجعهم لم يؤمن منه أن يهرب و يفرّ من الزّحف و يسلمهم للقتل و العطب فيبوء بغضب من الله كما قال عزّ وجلّ « ومن يولّهم يومئذ دبره إلّا متحرفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله» (١) فلا يجوز أن يفرّ من الحرب ويبوء بغضب من الله .

و جعل الله جلّ و عزّ لهذه الفرائض الأربع دلالتين ، و هما أعظم الدلائل في السماء الشمس والقمر، فدلالة الصلاة الّتي هي أعظم هذه الأربعة و هي عمود الدين و هي أشرفها وأجلّها : الشمس يقول الله جلّ وعزّ «أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ، و قرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً» (٢) فلا تعرف مواقيت الصلاة إلّا بالشمس : أوّلها الزوال عن كبد السماء ، وهو وقت الظهر ، ثمّ العصر بعدها ، ودليلها ما تقدّم من الزوال، والمغرب إذا سقط القرص (٣) وهو من الشمس

---

(١) الانفال : ١٦ . (٢) أسرى : ٧٨ .

(٣) يعنى بذهاب الحمرة .

و العشاء الاخرة إذا ذهب الشفق ، وهو من الشمس ، وصلاة الفجر إذا طلع الفجر و هومن الشمس ، و جعل عزّ وجلّ دلالة الزكاة مشتركة بين الشمس و القمر ، فاذا حال الحول وجبت الزكاة ، وجعل دلالة الحجّ و الصوم ، القمر لا تعرف هاتان الفريضتان إلّا بالقمر لقول الله تبارك وتعالى «يسئلونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس والحجّ» وقوله جلّ وعزّ «شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه»(١) ففرض الحجّ والصوم لا يعرف إلّا بالشهور [والشهور] لاتعرف إلّا بالقمر دون الشمس .

٤٠ـ تفسير النعماني : باسناده ، عن الصادق عليه السلام ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : أمّا ما فرضه الله سبحانه في كتابه فدعائم الاسلام ، و هي خمس دعائم : وعلى هذه الفرائض الخمس بني الاسلام ، فجعل سبحانه لكلّ فريضة من هذه الفرايض أربعة حدود ، لا يسع أحداً جهلها ، أوّلها الصلاة ثمّ الزكاة ثمّ الصيام ثمّ الحجّ ثمّ الولاية ، وهي خاتمتها والجامعة لجميع الفرائض والسنن .

فحدود الصلاة أربعة : معرفة الوقت ، ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ بتغيير ما إلى آخر الخبر .

بيان : كان في نسختي الروايتين سقم و تشويش ، لاسيّما في حدود الزكاة ، و في النعماني بعد قوله و البقر والغنم فأمّا المساحة فمن باب الأرضين والمياه و كأنّ ذكر القيمة لأنّه قد يجوز أداء القيمة بدل العين ، و ذكر المساحة لأنّه قد يضمن العامل حصّة الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد ، فيحتاج إلى المساحة ، و سنبيّن جميع ذلك في أبوابها إنشاءالله تعالى ، و كأنّ مدخليّة الشمس في الزكاة لأنّ الغلات حولها إدراكها ، وهي تابعة للفصول التابعة لحركة الشمس ، و في النعمانيّ مكان قوله : «وجعل الله جلّ وعزّ لهذه الفرائض الأربع إلى آخره» هكذا : وقد جعل الله لهذه الفرائض الأربع دليلين أبان لنا بهما المشكلات ، و هما الشمس و القمر أي النبيّ و وصيّه بلافصل .

---

(١) البقرة : ١٨٥ .

٤١- **كتاب الطرف** : للسيّد عليّ بن طاووس رضي الله عنه باسناده إلى عيسى ابن المستفاد ممّا رواه في كتاب الوصيّة قال : حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال سألت أبي جعفر بن محمد عليهما السلام عن بدء الاسلام كيف أسلم عليٌّ و كيف أسلمت خديجة ؟ فقال لي أبي : إنّهما لمّا دعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ياعليُّ ويا خديجة إنّ جبرئيل عندي يدعو كما إلى بيعة الاسلام فأسلما تسلما ، وأطيعا تهديا ! فقالا : فعلنا وأطعنا يا رسول الله ، فقال : إنّ جبرئيل عندي يقول لكما : إنّ للاسلام شروطاً و عهوداً و مواثيق فابتدياه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله أن تقولا نشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له في ملكه ، ولم يلده والد ولم يتّخذ صاحبة ، إلهاً واحداً مخلصاً و أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله إلى النـاس كافّة بين يدي الساعة ، و نشهد أنّ الله يحيي و يميت ، و يرفع و يضع ، و يغني و يفقر ، و يفعل مـا يشاء ، و يبعث من في القبور ، قالاشهدنا قال وإسباغ الوضوء على المكاره : غسل الوجه واليدين والذراعين و مسح الرأس و الرجلين إلى الكعبين ، و غسل الجنابة في الحرّ و البرد ، و إقـام الصلاة وأخذ الزكاة من حلّها ، ووضعها في أهلها ، وحجّ البيت ، وصوم شهر رمضان و الجهاد في سبيل الله ، و برّ الوالدين ، وصلة الرحم ، والعدل في الرعيّة ، والقسم بالسويّة ، والوقوف عند الشبهة إلى الوصول إلى الامام . فانه لاشبهة عنده ، وطاعة وليّ الأمر بعدي ، ومعرفته في حياتي وبعد موتي ، والأئمّة من بعده واحداً واحداً و موالاة أولياء الله ، و معاداة أعداء الله ، و البراءة من الشيطان الرجيم ، و حزبه و أشياعه ، والبراءة من الأحزاب تيم وعدي و اُميّة ، و أشياعهم و أتباعهم و الحياة على ديني و سنّتي ، ودين وصيّي وسنّته إلى يوم القيامة ، و الموت على مثل ذلك وترك شرب الخمر ، وملاحاة الناس ، يا خديجه فهمت ما شرط ربّك عليك ؟ قالت نعم ، و آمنت و صدّقت ، و رضيت وسلّمت قال عليٌّ عليه السلام و أنا على ذلك ، فقال: يا عليُّ تبايعه على ما شرطت عليك ؟ قال : نعم قال : فبسط رسول الله كفّه فوضع كفّ عليٍّ عليه السلام في كفّه فقال : بايعني يا عليُّ على ما شرطت عليك ، وأن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك ، فبكى عليٌّ عليه السلام فقال : بأبي و اُمّي لا حول ولا قوّة إلاّ

بالله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اهتديت وربّ الكعبة، ورشدت ووفّقت ، وأرشدك الله يـا خديجة ، ضعي يدك فوق يد عليّ فبايعي له فبايعت على مثل ما بايع عليه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام على أنّه لا جهاد عليه .

ثمّ قال : ياخديجه هذا عليّ مولاك ومولى المؤمنين، وإمامهم بعدي، قالت : صدقت يـا رسول الله قد بايعته على ما قلت ، اُشهدالله و اُشهدك و كفى بالله شهيداً عليماً

ع عنه ، عن أبيه ، قال : دعـا رسول الله صلى الله عليه وآله أباذرّ و سلمان والمقداد فقال لهم : تعرفون شرايع الاسلام وشروطه ؟ قالوا: نعرف ماعرّفنا الله ورسوله ، فقال : هي والله أكثر من أن تحصى ، أشهدوني على أنفسكم و كفى بالله شهيداً ، و ملائكته عليكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله مخلصاً لا شريك له في سلطانه ولا نظير له في ملكه وأنّي رسول الله ، بعثني بالحقّ ، وأنّ القرآن إمام من الله، وحكم عدل ، وأنّ القبلة قبلتي شطر المسجد الحرام لكم قبلة .

وأنّ عليّ بن أبي طالب وصيّ محمّد أمير المؤمنين ومولاهم و أنّ حقّه من الله مفروض واجب ، و طاعته طاعة الله و رسوله والأئمة من ولده ، و أنّ مودّة أهل بيته مفروضة واجبة على كلّ مؤمن و مؤمنة ، مع إقامة الصلاة لوقتها ، و إخراج الزكاة من حلّها ، و وضعها في أهلها .

و إخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من الناس حتّى يرفعه إلى وليّ المؤمنين و أميرهم و بعده ولده ، فمن عجز ولم يقدر إلاّ على اليسير من المـال فليدفع ذلك إلى الضعيفين من أهل بيتي من ولد الأئمّة ، فان لم يقدر فلشيعتهم ممّن لا يأكل بهم الناس ولايريد بهم إلاّ الله ، وما وجب عليهم من حقّي ، والعدل في الرعيّة والقسم بالسويّة ، والقول بالحقّ ، وأنّ حكم الكتاب على ما عمل عليه أمير المؤمنين ، و الفرائض على كتاب الله و أحكامه ، و إطعام الطعـام على حبّه ، و حجّ البيت ، و الجهاد في سبيل الله ، وصوم شهر رمضان ، و غسل الجنابة ، والوضوء

الكامل على الوجه و اليدين و الذراعين إلى المرافق ، و المسح على الرأس و القدمين إلى الكعبين ، لا على خفّ ولا على خمار ، ولا على عمامة ، و الحبّ لأهل بيتي في الله ، و حبّ شيعتهم لهم ، و البغض لأعدائهم ، و بغض من والاهم ، و العداوة في الله و له ، والايمان بالقدر : خيره وشرّه وحلوه و مرّه .

و على أن تحلّلوا حلال القرآن و تحرّموا حرامه ، و تعملوا بالأحكام ، و تردّوا المتشابه إلى أهله ، فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعليّ بن أبي طالب فانّه قد علم كما قد علمته ، و ظاهره و باطنه ، و محكمه و متشابهه ، و هو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ، و موالاة أولياء الله محمّد وذرّيّته والأئمّة خاصّة ، موالاة من والاهم وشايعهم ، والبراءة والعداوة لمن عاداهم و شاقّهم ، كعداوة الشيطان الرجيم ، و البراءة ممّن شايعهم و تابعهم ، و الاستقامة على طريق الامام .

و اعلموا أنّي لا اُقدّم على عليّ أحداً ، فمن تقدّمه فهو ظالم و البيعة بعدي لغيره ضلالة ، وفلتة وزلّة : الأوّل ثمّ الثاني ثمّ الثالث ، و ويل للرابع ، ثمّ الويل له ، ويل له ولأبيه ، مع ويل لمن كان قبله ، ويل لهما و لصاحبيهما ، لا غفر الله لهم فهذه شروط الاسلام ، و مابقي أكثر ، قالوا : سمعنا و أطعنا و قبلنا و صدّقنا و نقول مثل ذلك ، و نشهد لك على أنفسنا بالرضا به أبدا حتّى نقدم عليك آمنا بسرّهم و علانيتهم ، و رضينا بهم أئمة و هداة و مواليّ ، قال : و أنا معكم شهيد .

ثمّ قال : نعم ، و تشهدون أنّ الجنّة حقّ و هي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها ، قالوا: نعم قال: تشهدون أنّ النار حقّ و هي محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي ، والناصبون لهم حرباً وعداوة ، ولاعنهم و مبغضهم و قاتلهم كمن لعنني أوأبغضني أوقاتلني هم في النار ، قالوا : شهدنا وعلى ذلك أقررنا ، قال : وتشهدون أنّ علياً صاحب حوضي ، والذائد عنه ، وهو قسيم النار ، يقول : ذلك لك فاقبضيه ذميماً ، و هذا لي فلا تقربيه ، فينجو سليماً ، قالوا : شهدنا على ذلك ، و

نؤمن به ، قال : و أنا على ذلك شهيد .

و بهذا الاسناد ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : لمّا هاجر النبيّ صلّى الله عليه و آله إلى المدينة و حضر خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعة فبايع كلّهم على السمع والطاعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خلا دعا علياً فأخبره بمن يفي منهم ومن لا يفي ويسأله كتمان ذلك، ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وحمزة وفاطمة عليهم السلام فقال لهم : بايعوني بيعة الرضا ، فقال حمزة : بأبي أنت وأمّي على ما نبايع ؟ أليس قد بايعنا ؟ فقال : يا أسد الله وأسد رسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء و الاستقامة لابن أخيك ، إذن تستكمل الايمان ، قال : نعم سمعاً و طاعة ، و بسط يده ، فقال لهم : يد الله فوق أيديهم ، عليّ أمير المؤمنين ، وحمزة سيّد الشهداء ، و جعفر الطيّار في الجنّة ، و فاطمة سيّدة نساء العالمين ، و السبطان الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة . هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجنّ والانس أجمعين : فمن نكث فانّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ثمّ قرأ «إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله» (١) .

قال : و لمّا كانت الليلة الّتي اُصيب حمزة في يومها ، دعاه رسول الله فقال : ياحمزة يا عمّ رسول الله يوشك أن تغيب غيبة بعيدة فما تقول لو وردت على الله تبارك و تعالى و سألك عن شرائع الاسلام وشروط الايمان، فبكى حمزة فقال : بأبي أنت و اُمّي أرشدني وفهّمني فقال : ياحمزة تشهد أن لا إله إلاّ الله مخلصاً وأنّي رسول الله بعثني بالحقّ ، قال حمزة : شهدت قال : و أنّ الجنّة حقّ و أنّ النار حقّ و أنّ الساعة آتية لاريب فيها و أنّ الصراط حقّ والميزان حقّ ، ومن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرّاً يره، وفريق في الجنّة وفريق في السعير(٢) .

---

(١) الفتح : ١٠

(٢) اقتباس من قوله تعالى فى سورة الزلزال : ٧ - ٨ و قوله تعالى فى سورة الشورى : ٧ .

و أنّ علياً أميرالمؤمنين ، قال حمزة : شهدت و أقررت و آمنت وصدّقت وقال : الأئمّة من ذرّيته الحسن و الحسين ، و الإمامة في ذرّيته ، قال حمزة : آمنت وصدّقت وقال : وفاطمة سيّدة نساء العالمين ، قال : نعم صدّقت ، قال : وحمزة سيّد الشهداء وأسدالله وأسد رسوله وعمّ نبيّه ، فبكى حمزة حتّى سقط على وجهه ، وجعل يقبّل عيني رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقال: جعفر ابن أخيك طيّار في الجنّة مع الملائكة وأنّ محمّداً و آله خيرالبريّة تؤمن يا حمزة بسرّهم وعلانيتهم ، وظاهرهم وباطنهم ، و تحيى على ذلك وتموت ، وتوالي من والاهم ، وتعادي من عاداهم ، قال : نعم يا رسول الله ، اُشهد الله و اُشهدك ، و كفى بالله شهيداً ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سدّدك الله و وفّقك (١) .

وبهذا الاسناد : عن الكاظم ، عن أبيه عليهما السلام قال : دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله العبّاس عند موته فخلابه ، وقال له : يا أباالفضل ! اعلم أنّ من احتجاج ربّي عليّ تبليغي الناس عامّة ، وأهل بيتي خاصّة ، ولاية عليّ عليه السلام فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر يا أباالفضل جدّد للاسلام عهداً وميثاقاً وسلّم لوليّ الأمر إمرته ولاتكن كمن يعطي بلسانه ، ويكفر بقلبه ، يشاقّني في أهل بيتي ويتقدّمهم و يستأمر عليهم و يتسلّط عليهم ليذلّ قوماً أعزّهم الله ، و يعزّ قوماً لم يبلغوا ، ولايبلغون مامدّوا إليه أعينهم ، يا أباالفضل إنّ ربّي عهد إليّ عهداً أمرني أن اُبلّغه الشاهد من الانس والجنّ ، وأن آمر شاهدهم أن يبلّغوا غائبهم ، فمن صدّق علياً و وازره وأطاعه ونصره و قبله ، و أدّى ماعليه من الفرائض لله ، فقد بلغ حقيقة الايمان ، ومن أبى الفرائض فقد أحبط الله عمله حتّى يلقى الله ولاحجّة له عنده ، يا أباالفضل فماأنت قائل ؟ قال : قبلت منك يا رسول الله وآمنت بماجئت به و صدّقت وسلّمت فاشهد عليّ (٢) .

---

(١) الطرف ص ٨ ـ ١٠ .

(٢) المصدر ص ١٧ .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمّد وآله اُمناء الله .

و بعد : فمن سعادتي الخالدة ـ والشكر لواهبها و منعمها ـ أن وفّقني الله لعزيز لخدمة الدين القويم ، والخوض في تراثه الذهبيّ الخالد القيّم ، تحقيقاً لآثار الوحي والرسالة ، وتصحيحها و تبريزها بصورة تناسب أدنى شأنها .

و في مقدّمها هذه الموسوعة الكبرى بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبارالأئمة الأطهار ، الباحث عن المعارف الاسلامية ، الدائرة بين المسلمين ، فللّه المنّ والشكرعلى توفيقه لذلك .

و هذا الجزء الّذي نقدّمه إلى القرّاء الكرام هو الجزء الثاني من المجلّد الخامس عشر في بيان الاسلام والايمان وشرائطهما . و صفات المؤمنين والمتّقين من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعراق وبيان معاني الكفروالنفاق و موجباتهما ، وعلائم الكفّار والمنافقين ومقابح خصالهم ومذامّ خلالهم ، إلى غيرذلك من المباحث النافعة الكثيرة الّتي ستمرّون عليها في طيّ أجزائها .

وقد اعتمدنا في تصحيح أحاديثها و تحقيقها على النسخة المصحّحة المشهورة بكمباني بعد تخريج أحاديثه من المصادر ، و تعيين موضع النصّ منها ، إلاّ في المصادر المخطوطة .

نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لاتمام ذلك ويعيننا في إخراج سائرأجزائه متوالياً متواتراً ، وأن يعصمنا عن الزلل والخطأ ، إنّه وليّ العصمه والتوفيق .

ربيع الثانى ١٣٨٦

محمد الباقرالبهبودى

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلّد الخامس عشر و هو الجزء الخامس والستون حسب تجزئتنا يحتوي على ثلاثة عشر باباً .

ولقد بذلنا الجهد في تصحيحه ومقابلته فخرج بعون الله و مشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر ، وبالله العصمة والاعتصام .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودى**

☆(فهرس)☆
ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١٥ ـ باب فضائل الشيعة .	١ ـ ٨٣
١٦ ـ باب أنّ الشيعة هم أهل دين الله ، وهم على دين أنبيائه ، وهم على الحقّ ، ولايغفر إلاّ لهم ، ولايقبل إلاّ منهم	٨٣ ـ ٩٦
١٧ ـ باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها	٩٦ ـ ٩٨
١٨ ـ باب الصفح عن الشيعة و شفاعة أئمّتهم عليهم السلام فيهم	٩٨ ـ ١٤٩
١٩ ـ باب صفات الشيعة وأصنافهم وذمّ الاغترار ، والحثّ على العمل و التقوى	١٤٩ ـ ١٩٩
٢٠ ـ باب النهي عن التعجيل على الشيعة وتمحيص ذنوبهم	١٩٩ ـ ٢٠٠
٢١ ـ باب دخول الشيعة مجالس المخالفين وبلاد الشرك	٢٠٠ ـ ٢٠١
٢٢ ـ باب في أنّ الله تعالى إنّما يعطي الدّين الحقّ و الإيمان والتشيّع من أحبّه ، وأنّ التواخي لايقع على الدّين و في ترك دعاء الناس إلى الدّين	٢٠١ ـ ٢١١
٢٣ ـ باب آخر في أنّ السلامة و الغنا في الدّين وما اُخذ على المؤمن من الصبر على مايلحقه في الدّين	٢١١ ـ ٢٢٤
٢٤ ـ باب الفرق بين الإيمان والإسلام و بيان معانيهما و بعض شرائطهما	٢٢٥ ـ ٣٠٩
٢٥ ـ باب نسبة الاسلام .	٣٠٩ ـ ٣١٧
٢٦ ـ باب الشرايع	٣٢٨ ـ ٣١٧
٢٧ ـ باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما وفضل الاسلام	٣٢٩ ـ ٣٩٦

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء السادس والستون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨

☼(باب)☼

☼«(الدين الذى لا يقبل الله أعمال العباد الا به)»☼

الايات : البقرة : وقولوا آمنّا بالله و ما اُنزل إلينا وما اُنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما اُوتي موسى وعيسى وما اُوتي به النبيّون من ربّهم لانفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ☼ فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولّوا فانّماهم في شقاق (١) .

أقول : قد مرّ تفسيرها في الباب الأوّل (٢) .

١ ـ ك ، لى : ابن موسى والورّاق معاً ، عن الصوفيّ ، عن الرّويانيّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ قال : دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد عليهما السلام فلمّا بصر بي قال لي : مرحباً بك ياأباالقاسم أنت وليّنا حقّاً ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إنّي اُريد أن أعرض عليك ديني ، فان كان مرضيّاً ثبتُّ عليه حتّى ألقى الله عزّوجلّ ، فقال : هات يا أباالقاسم ، فقلت : إنّي أقول : إنّ الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدّين حدّ الابطال وحدّ التشبيه ، وأنه ليس بجسم ولاصورة ولاعرض ولا جوهر بل هو مجسّم الأجسام ومصوّر الصور وخالق الأعراض والجواهر ، وربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومحدثه ، و إنّ محمّداً عبده ورسوله خاتم النبيّين ، فلانبيّ بعده إلى

---

(١) البقرة : ١٣٦ ـ ١٣٧ .

(٢) راجع ج ٦٧ ص ٢٠ ـ ٢١ .

يوم القيامة ، وإنّ شريعته خاتمة الشرائع ، فلاشريعة بعدها إلى يوم القيامة ، وأقول : إنّ الإمام و الخليفة و وليّ الأمر بعده أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ جعفربن محمّد ثمّ موسى بن جعفر ثمّ عليّ بن موسى ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ أنت يامولاي .

فقال عليه السلام : و من بعد الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده ، قال : فقلت : و كيف ذاك يا مولاي ؟ قال : لأنّه لا يرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، قال : فقلت : أقررت وأقول : إنّ وليّهم وليّ الله ، وعدوّهم عدوّ الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، وأقول : إنّ المعراج حقّ والمساءلة في القبر حقّ ، وإنّ الجنّة حقّ ، و النار حقّ و الصراط حقّ و الميزان حقّ و أنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور : وأقول : إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة و الصوم والحجّ والجهاد و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال عليّ بن محمّد عليهما السلام : يا باالقاسم ، هذا والله دين الله الّذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (١) .

بيان : حدّ الابطال هو أن لاتثبت له صفة ، و حدّ التشبيه أن تثبت له على وجه يتضمّن التشبيه بالمخلوقين ، كمامرّ تحقيقه في كتاب التوحيد .

٢- ما : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفيّ قال : دخل رجل على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام و معه صحيفة مسائل شبه الخصومة ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : هذه صحيفة مخاصم على الدين الّذي يقبل الله فيه العمل ، فقال: رحمك الله هذا الّذي اُريد فقال أبو جعفر عليه السلام : اشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و تقرّ بما جاء من عندالله ، والولاية لنا أهل البيت ، والبراءة من عدوّنا ، والتسليم لنا والتواضع والطّمأنينة ، وانتظار أمرنا فانّ

---

(١) كمال الدين ط اسلامية ج ٢ ص ٥١ أمالي الصدوق : ٢٠٣ .

لنادولة إنشاءالله جاء بها (١).

كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان مثله (٢) .

بيان : في الكافي « مخاصم سائل » أي مناظرمجادل وما قيل : إنّه اسم ، بعيد « اشهد » بصيغة الأمرو في الكافي شهادة « وتقرّ » أي و أن تقرّ وعلى ما في الأمالى يحتمل الحاليّة ، و في الكافي « و التسليم لنا و الورع و التواضع » و ليس فيه و الطمأنينة ، ولعلّ المراد بها اطمينان القلب وعدم الاضطراب عند الفتن وبالتواضع التواضع لله ولأوليائه أوالأعمّ « و انتظار أمرنا » و في الكافي «قائمنا» وهذا يتضمّن الاقرار بوجوده وحياته وظهوره وعدم الشكّ فيه ، والتسليم لغيبته ، وعدم الاعتراض فيها ، و الصبر على ما يلقى من الأذى فيها ، و التمسّك بما في يده من آثارهم و الرجوع إلى رواة أخبارهم عليهم السلام وفي الكافي إذا شاء و هو أظهر .

٣-ما : عن المفيد ، عن الحسين بن أحمد بن أبي المغيرة ، عن حيدر بن محمّد عن محمّد بن عمر الكشّي ، عن جعفر بن أحمد ، عن أيّوب بن نوح ، عن نوح بن درّاج ، عن إبراهيم المخارقيّ قال : وصفت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام ديني فقلت : أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله رسول‌الله ، وأنّ عليّاً إمام عدل بعده ثمّ الحسن و الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ أنت ، فقال : رحمك الله . ثمّ قال : اتّقوا الله ! اتّقوا الله ! اتّقوا الله ! عليكم بالورع ، و صدق‌الحديث ، و أداء الأمانة ، و عفّة البطن والفرج : تكونوا معنا في الرفيق الأعلى (٣) .

٤-مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة و محمّد ابني حمران قالا : اجتمعنا عند أبي عبدالله عليه السلام في جماعة من أجلّة مواليه ، و فينا حمران بن أعين فخضنا في المناظرة ، و حمران ساكت ، فقال له

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٣ ، وفيه : صحيفة مخاصم يسأل عن الدين .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ : ٢٢٦ .

أبوعبدالله عليه السلام : مالك لاتتكلّم ياحمران ؟ فقال : ياسيّدي آليت على نفسي (١) أن لا أتكلّم في مجلس تكون فيه فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّي قد أذنت لك في الكلام فتكلّم ، فقال حمران : أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً خارج من الحدّين حدّ التعطيل و حدّ التشبيه و أنّ الحقّ القولُ بين القولين ، لاجبر ولا تفويض ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون ، و أشهد أنّ الجنّة حقٌّ و أنّ النار حقٌّ وأنّ البعث بعد الموت حقٌّ و أشهد أنّ عليّاً حجّة الله على خلقه لا يسع الناس جهله ، وأنّ حسناً بعده ، و أنّ الحسين من بعده ، ثمّ عليُّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ أنت يا سيّدي من بعدهم ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : الترُّترُّ حمران [ثمّ قال : يا حمران] مُدّ المِطمَر بينك و بين العالم ، قلت : يا سيّدي و ما المطمر؟ فقال : أنتم تسمّونه خيط البنّاء ، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق فقال حمران: وإن كان علويّاً فاطميّاً ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام وإن كان محمّديّاً علويّاً فاطميّاً (٢) .

بيان : « فخضنا » أي شرعنا و دخلنا ، و في القاموس : الترُّ بالضمّ الخيط يقدّر به البناء و قال « المطمار » خيط للبنّاء يقدّر به كالمطمر انتهى ، وهذا الخبر ينفي الواسطة بين الايمان والكفر ، فمن لم يكن إمامياً صحيح العقيدة فهو كافر .

٥ ـ سن : عن عليّ بن الحكم ، عن حسين بن سيف ، عن معاذ بن مسلم قال : أدخلت عمر أخي على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : هذا عمر أخي وهو يريد أن يسمع منك شيئاً فقال له : سل ماشئت ، فقال : أسألك عن الّذي لايقبل الله من العباد غيره ولايعذرهم على جهله ، فقال : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله والصلوات الخمس ، وصيام شهر رمضان ، والغسل من الجنابة ، وحجّ البيت ، والاقرار بماجاء من عندالله جملة ، والايتمام بأئمّة الحقّ من آل محمّد ، فقال عمر: سمّهم لي أصلحك الله ، فقال : عليٌّ أمير المؤمنين والحسن والحسين و عليُّ بن الحسين و محمّد

---

(١) أى حكمت عليها وألزمتها .

(٢) معانى الاخبار ص ٢١٢ .

ابن عليّ والخير يعطيه الله من يشاء .

فقال له : فأنت جعلت فداك ؟ قال : يجري لآخرنا مايجري لأوّلنا ، ولمحمّد وعليّ فضلهما ، قال له : فأنت ؟ قال : هذا الأمر يجري كما يجري اللّيل والنهار قال : فأنت ؟ قال : هذا الأمر يجري كما يجري حدّ الزاني والسارق ، قال : فأنت جعلت فداك ؟ قال : القرآن ، نزل في أقوام و هي تجري في الناس إلى يوم القيامة قال : قلت : جعلت فداك أنت ، لتزيدني على أمر (١) .

٦ - شي : عن هشام بن عجلان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أسألك عن شيء لا أسأل عنه أحداً بعدك أسألك عن الايمان الّذي لايسع الناس جهله ، فقال : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، والاقرار بماجاء من عندالله ، وإقام الصلاة و إيتاء الزكاة و حجّ البيت و صوم رمضان و الولاية لنا و البراءة من عدوّنا و تكون مع الصدّيقين (٢) .

بيان : « وتكون مع الصدّيقين» أي إذا فعلت جميع ذلك تكون الآخرة مع الصدّيقين كما قال تعالى : «اُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين» (٣) أو المعنى : و من الايمان الكون معهم و متابعتهم كما قال تعالى : « و كونوا مع الصادقين» (٤) .

٧- كش : عن جعفر بن أحمد بن أيّوب ، عن صفوان ، عن عمرو بن حريث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخلت عليه وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمّد فقلت له : جعلت فداك ماحقّ لك جعلت فداك ماحقّ لك إلى هذا المنزل ، قال : طلب النزهة ، قال: قلت : جعلت فداك ألا أقصّ عليك ديني الذي أدين [الله] به قال : بلى يا عمرو قلت : إنّي أدين الله بشهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور ، و إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، و حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً و الولاية لعليّ بن أبي طالب

---

(١) المحاسن ص ٢٨٨ . و فيه : هذا الامر يجرى لاخرنا كمايجرى لاولنا .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ١١٧ .

(٣) النساء : ٦٩ . (٤) براءة : ١٢٠ .

أمير المؤمنين بعد رسول الله ، والولاية للحسن والحسين و الولاية لعليّ بن الحسين والولاية لمحمّد بن عليّ من بعده وأنتم أئمّتي ، عليه أحيى و عليه أموت ، وأدين الله به ، قال : يا عمرو ! هذا والله ديني ودين آبائي الّذي ندين الله به ، في السرّ و العلانية ، فاتّق الله و كفّ لسانك إلاّ من خير ، ولا تقل : إنّي هديت نفسي ، بل هداك الله ، فاشكر ما أنعم الله عليك ، ولا تكن ممّن إذا أقبل طعن في عينيه و إذا أدبر طعن في قفاه ، ولا تحمل الناس على كاهلك ، فانّه يوشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك (١) .

كا : عن عليّ ، عن أبيه ؛ و أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار جميعاً عن صفوان مثله (٢) .

بيان : في القاموس : التنزّه التباعد والاسم النزهة بالضمّ ، ومكان نزه ككتف و نزيه و أرض نزهة بكسر الزاي و نزيهة بعيدة عن الرّيف ، وغمق المياه ، وذبّان القرى و ومد البحار وفساد الهواء ، نزه ككرم و ضرب نزاهة و نزاهية ، والرجل تباعد عن كلّ مكروه فهو نزيه ، واستعمال التنزّه في الخروج إلى البساتين والخضر والرياض غلط قبيح ، وهو بنزهة من الماء بالضمّ ببُعد (٣) .

وأقول : كفى باستعماله عليه السلام في هذا المعنى شاهداً على صحّته و فصاحته و إن أمكن حمله على بعض المعاني الّتي ذكرها مع أنّهم عليهم السلام قد كانوا يتكلّمون بعرف المخاطبين ومصطلحاتهم تقريباً إلى أفهامهم وقال في المصباح : قال ابن السكّيت في فصل ما تضعه العامّة في غير موضعه خرجنا نتنزّه إذا خرجوا إلى البساتين ، وإنّما

---

(١) رجال الكشي ص ٣٥٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣ . مع اختلاف يسير .

(٣) القاموس ج ٤ : ٢٩٤ . والريف : أرض فيها زرع و خصب ، و قيل : حيث تكون الخضر والمياه ، و غمق البحار : نداه يعني رطوبة الهواء ، و ذبان جمع ذباب وهي في القرى لقذارة أرضها و هوائها أكثر منها في المدن ، و ومد البحار : نداها في صميم الحر تقع على الناس ليلا .

التنزّه التباعد من المياه والأرياف و قال ابن قتيبة : ذهب أهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزّهون إلى البساتين أنّه غلط ، و هو عندي ليس بغلط لأنّ البساتين في كلّ بلد إنّما تكون خارج البلد ، فاذا أراد أحد أن يأتيها فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت ، ثمّ كثر هذا حتّى استعملت النزهة في الخضر والجنان .

قوله « أدين به » في الكافي : « أدين الله به » أي أعبدالله واُطيعه بتلك العقائد و الأعمال ، و في الكافي «لمحمد بن عليّ ولك من بعده وأنتم أئمّتي» قوله عليه السلام : « في السرّ والعلانية » أي بالقلب و اللسان و الجوارح ، أوفي الخلوة و المجامع مع عدم التقيّة « و كفّ لسانك » تخصيص كفّ اللسان بالذكر بعد الأمر بالتقوى مطلقاً لكون أكثر الشرور منه ، و فيه إشعار بالتقيّة أيضاً « ولا تقل إنّي هديت نفسي » أي لاتفسد دينك بالعجب ، و اعلم أنّ الهداية من الله كما قال تعالى «قل لاتمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للايمان» (١) و في الكافي « بل الله هداك فأدّ شكر ما أنعم الله عزّ وجلّ به عليك» «ولا تكن ممّن إذا أقبل» أي كن من الأخيار ليمدحك الناس في وجهك وقفاك ولا تكن من الأشرار الّذين يذمّهم الناس في حضورهم و غيبتهم ، أو أمر بالتقيّة من المخالفين ، أوبحسن المعاشرة مطلقاً «ولا تحمل الناس على كاهلك» أي لا تسلّط الناس على نفسك بترك التقيّة ، أولا تحملهم على نفسك بكثرة المداهنة و المداراة معهم ، بحيث تتضرّر بذلك ، كأن يضمن لهم أو يتحمّل عنهم ما لايطيق أو يطمعهم في أن يحكم بخلاف الحقّ أو يوافقهم فيما لايحلّ ، و هذا أفيد و إن كان الأوّل أظهر ، في القاموس : الكاهل كصاحب الحارك أو مقدّم أعلى الظهر ممّا يلي العنق ، وهو الثلث الأعلى و فيه ستّ فقر ، أو ما بين الكتفين أوموصل العنق في الصلب ، وقال : الصدع الشقّ في شيء صلب ، وقال : الشعب بالتحريك بُعد ما بين المنكبين .

٨- كش : عن جعفر بن أحمد ، عن جعفر بن بشير ، عن أبي سلمة الجمّال قال: دخل خالد البجليّ على أبي عبدالله عليه السلام و أنا عنده فقال له : جعلت فداك إنّي

---

(١) الحجرات : ١٨ .

اُريد أن أصف لك ديني الّذي أدين الله به ، وقد قال له قبل ذلك : إنّي اُريد أن أسألك ، فقال له : سلني ، فوالله لا تسألني عن شيء إلاّ حدّثتك به على حدّه لا أكتمه ، قال : إنّ أوّل ما اُبدي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، ليس إله غيره ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : كذلك ربّنا ليس معه إله غيره ، ثمّ قال : و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : كذلك محمّد عبدالله مقرٌّ له بالعبوديّة و رسوله إلى خلقه ، ثمّ قال : و أشهد أنّ علياً كان له من الطاعة المفروضة على العباد مثل ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله على الناس ، فقال : كذلك كان عليٌّ عليه السلام ، قال : و أشهد أنّه كان للحسن بن عليّ عليه السلام من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لمحمد وعليّ صلوات الله عليهما ، قال : فقال : كذلك كان الحسن قال : و أشهد أنّه كان للحسين من الطاعة الواجبة على الخلق بعد الحسن ما كان لمحمد و عليّ و الحسن ، قال : فكذلك كان الحسين ، قال : وأشهد أنّ عليّ بن الحسين كان له من الطاعة الواجبة على جميع الخلق كما كان للحسين عليه السلام قال : فكذلك كان عليُّ بن الحسين ، قال : وأشهد أنّ محمّد بن علي عليه السلام كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لعليّ بن الحسين ، قال: فقال : كذلك كان محمّد بن عليّ قال : وأشهد أنّك أورثك الله ذلك كلّه ، قال : فقال أبوعبدالله : حسبك اسكت الآن ، فقد قلت حقّاً ، فسكتُّ . فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : ما بعث الله نبيّاً له عقب وذرّيّة إلاّ أجرى لآخرهم مثل ما أجرى لأوّلهم ، وإنّا نحن ذرّيّة محمّد صلّى الله عليه و آله وقد أجرى لآخرنا مثل ما أجرى لأوّلنا ، ونحن على منهاج نبيّنا صلى الله عليه وآله لنا مثل ماله من الطاعة الواجبة (١) .

٩ـ كش : عن جعفر بن أحمد بن الحسين ، عن داود ، عن يوسف قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أصف لك دينيَ الّذي أدين الله به ؟ فان أكن على حقّ فثبّتني و إن أكن على غير الحقّ فردّني إلى الحقّ قال : هات ، قال : قلت : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّ علياً كان إمامي

---

(١) رجال الكشي ص ٣٥٩ .

و أنّ الحسن كان إمامي ، و أنّ الحسين كان إمامي ، و أنّ عليّ بن الحسين كان إمامي ، و أنّ محمّد بن عليّ كان إمامي ، و أنت جعلت فداك على منهاج آبائك قال : فقال عند ذلك مراراً : رحمك الله ثمّ قال : هذا والله دين الله و دين ملائكته و ديني و دين آبائي الّذي لا يقبل الله غيره (١) .

١٠ـ كش : عن جعفر و فضالة ، عن أبان ، عن الحسن بن زياد العطّار ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قلت : إنّي اُريد أن أعرض عليك ديني و إن كنت في حسناتي ممّن قد فرغ من هذا ، قال : فآته ، قال: قلت : إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله و اُقرّ بما جاء به من عند الله فقال لي مثل ما قلت ، وأنّ عليّاً إمامي فرض الله طاعته ، من عرفه كان مؤمناً ومن جهله كان ضالاًّ ، ومن ردّ عليه كان كافراً . ثمّ وصفت الأئمّة عليهم‌السلام حتّى انتهيت إليه فقال : ما الّذي تريد؟ أتريد أن أتولاّك على هذا ؟ فانّي أتولاّك على هذا (٢)

بيان : « و إن كنت في حسناتي » أي بسبب أفعالي الحسنة و متابعتي إيّاكم فيها و اطميناني بها محسوباً ممّن فرغ من تصحيح اُصول عقائده ، وفرغ منها ، و الظاهر أنّه كان « حسباني » أي ظنّي .

١١ـ كتاب صفات الشيعة : للصدوق رحمه الله باسناده ، عن محمّد بن عمارة عن أبيه قال قال الصادق عليه‌السلام : ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء : المعراج ، و المساءلة في القبر ، وخلق الجنّة والنار ، والشفاعة .

وعن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن الرضا عليه‌السلام قال من أقرّ بتوحيد الله ونفي التشبيه عنه ، ونزّهه عمّا لا يليق به ، وأقرّ أنّ له الحول والقوّة و الارادة والمشيّة ، والخلق و الأمر ، والقضاء و القدر ، و أنّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، وشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و أنّ عليّاً و الأئمّة بعده حجج الله ، ووالى أولياءهم و عادى أعداءهم واجتنب الكبائر ، وأقرّ بالرجعة

---

(١) رجال الكشى ص ٣٦٠ .

(٢) رجال الكشى ص ٣٦١ وفيه فى حسبانى : .

و المتعتين ، و آمن بالمعراج ، و المساءلة في القبر، والحوض والشفاعة ، وخلق الجنة و النار ، و الصراط و الميزان ، و البعث و النشور ، و الجزاء و الحساب ، فهو مؤمن حقاً، و هو من شيعتنا أهل البيت (١) .

١٢- كا : عن العدّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنكم لاتكونون صالحين حتّى تعرفوا، ولا تعرفون حتّى تصدقوا، ولا تصدقون حتّى تسلموا أبواباً أربعة لايصلح أوّلها إلاّ بآخرها ، ضلّ أصحاب الثلاثة ، وتاهوا تيهاً بعيداً إنّ الله تبارك و تعالى لا يقبل إلاّ العمل الصالح ولا يتقبّل إلاّ بالوفاء بالشروط و العهود و من وفى لله بشروطه ، و استكمل ما وصف في عهده ، نال ممّا عنده ، و استكمل وعده ، إنّ الله عزّ و جلّ أخبر العباد بطرق الهدى ، و شرع لهم فيها المنار ، و أخبرهم كيف يسلكون ، فقال : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » وقال : «إنّما يتقبّل الله من المتقّين » (٢) فمن اتّقى عزّ وجلّ فيما أمره لقي الله عزّ و جلّ مؤمناً بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله .

هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا فظنّوا أنّهم آمنوا وأشركوا من حيث لايعلمون ، إنّه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الرّدى ، وصل الله طاعة وليّ أمره بطاعة رسوله ، وطاعة رسوله بطاعته ، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله ، و هو الاقرار بما نزل من عند الله «خذوا زينتكم عند كلّ مسجد» (٣) والتمسوا البيوت الّتي «أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه» فانّه قد خبّركم أنّهم «رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله - عزّ وجلّ - وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار» (٤) .

إنّ الله قد استخلص الرسل لأمره ، ثمّ استخلصهم مصدّقين لذلك في نذره

---

(١) صفات الشيعة ص ١٨٩ .

(٢) طه : ٨٢ ، والمائدة : ٣٧ على الترتيب .

(٣) الاعراف : ٣١ . (٤) النور : ٣٦ و٣٧

فقال « وإن من اُمّة إلاّ خلافيها نذير » (١) تاه من جهل واهتدى من أبصر و عقل إنّ الله عزّو جلّ يقول: « فانّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور » (٢) و كيف يهتدي من لم يبصر ، و كيف يبصر من لم يُنذر . اتّبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله و أقرّوا بما أنزل الله عزّوجلّ ، و اتّبعوا آثار الهدى فانّها علامات الأمانة و التقى ، و اعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى بن مريم وأقرّ بمن سواه من الرسل لم يؤمن ، اقتصّوا الطريق بالتماس المنار ، والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا أمر دينكم ، وتؤمنوا بالله ربّكم (٣) .

بيان : قد مضى الخبر في كتاب الامامة (٤) وشرحناه هناك ونوضح هنا بعض التوضيح « حتّى تعرفوا » قيل أي إمام الزمان « حتّى تصدقوا » أي الامام و تعدّه صادقاً فيما يقول : «حتّى تسلموا أبواباً أربعة» قد مضى الكلام في الأبواب مفصّلاً و قال المحدّث الاسترابادي رحمه الله : إشارة إلى الاقرار بالله ، والاقرار برسوله و الاقرار بماجاء به الرسول صلى الله عليه وآله والاقرار بتراجمة ماجاء به الرسول صلى الله عليه وآله . والتيه التحيّر و الذهاب عن الطريق القصد ، يقال : تاه في الأرض إذا ذهب متحيّراً كما في القاموس : «إنّ الله أخبر العباد» تفصيل لما أجمل عليه السلام سابقاً و بيان للأبواب و الشروط و العهود المذكورة « و المنار » جمع منارة على غير قياس يعني موضع النور و محلّه .

وقيل : كنّى بالمنار عن الأئمّة فانّها صيغة جمع على ما صرّح به ابن الأثير في نهايته ، وبتقوى الله فيما أمره عن الاهتداء إلى الامام والاقتداء به ، و باتيان أبوابها عن الدخول في المعرفة من جهة الامام عليه السلام انتهى .

«واستكمل وعده» أي استحقّ وعده كاملاً كما قال تعالى « أوفوا بعهدي اُوف بعهدكم» (٥) «مات قوم» فيما مضى «فات قوم» وهو أظهر أي فاتوا عنّا ، ولم ـ

---

(١) فاطر ٢٨ (٢) الحج : ٤٦ .

(٣) الكافي ج ٢ : ٤٧ . (٤) مضى شطرمنه فى ج ٢٣ ص٩٦ من هذه الطبعة .

(٥) البقرة : ٤٠ .

يبايعونا أو ماتوا فالثاني تأكيد «من أتى البيوت» أي بيوت الايمان و العلم والحكمة «من أبوابها» وهم الأئمة إشارة إلى تأويل قوله تعالى «وأتوا البيوت من أبوابها» (١) .

«وصل الله» إشارة إلى قوله تعالى « و أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أُولي الأمر منكم» (٢) وقوله : «أطيعوا الله ورسوله» (٣) وقوله « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله» (٤) «خذوا زينتكم» إمّا بيان لما نزل ، أو استيناف ، و أوّل عليه السلام الزينة بمعرفة الامام و المسجد بمطلق العبادة ، والبيوت ببيوت أهل العصمة سلام الله عليهم ، و الرجال بهم عليهم السلام والمراد بعدم إلهائهم التجارة والبيع عن ذكر الله أنّهم يجمعون بين ذين وذاك لا أنّهم يتركونهما رأساً كما ورد النصّ عليه في خبر آخر .

قوله عليه السلام : «ثمّ استخلصهم» الضمير راجع إلى ولاة الأمر ، و «ذلك» إشارة إلى الأمر ، أي استخلص و اصطفى الأوصياء حال كونهم مصدّقين لأمر الرسالة في النذر ، وهم الرسل فقوله «في نذره» متعلّق بقوله : «مصدّقين» و يحتمل أن يكون «في نذره» أيضاً حالاً أي حال كونهم مندرجين في النذر ، و يمكن أن يكون ضمير استخلصهم راجعاً إلى الرسل أي ثمّ بعد إرسال الرسل ، استخلصهم و أمرهم بأن يصدّقوا أمر الخلافة في النذر بعدهم ، و هم الأوصياء عليهم السلام و قيل : «ثمّ» للتراخي في الرتبة ، دون الزمان ، يعني وقع ذلك الاستخلاص لهم حال كونهم مصدّقين لذلك الاستخلاص في سائر نذره أيضاً بمعنى تصديق كلّ منهم لذلك في الباقين و استشهد على استمرارهم في الانذار بقوله تعالى «و إن من أُمّة إلاّ خلا فيها نذير» ثمّ بيّن وجوب النذير ووجوب معرفته بتوقّف الاهتداء على الابصار ، وتوقّف الابصار على الانذار ، و توقّف الانذار على وجوب النذير و معرفته ، و أشار بآثار الهدى إلى الأئمة عليهم السلام .

وفي بعض النسخ «ابتغوا آثار الهدى» بتقديم الموحّدة على المثناة والغين المعجمة و نبّه بقوله «لو أنكر رجل عيسى عليه السلام» على وجوب الايمان بهم جميعاً من غير تخلّف

---

(١) البقرة : ١٨٢ .
(٢) النساء : ٥٩ .
(٣) الانفال : ٢٠ .
(٤) النساء . ٨٠ .

عن أحد منهم ، ثمّ كرّر الوصيّة بالاقتداء بهم معلّلاً بأنّهم منار طريق الله ، و أمر بالتماس آثارهم إن لم يتيسّر الوصول إليهم .

١٣- محص : عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ و جلّ افترضت على عبادي عشرة فرائض إذا عرفوها أسكنتهم ملكوتي ، و أبحتهم جناني أوّلها معرفتي، والثانية معرفة رسولي إلى خلقي والاقرار به والتصديق له ، والثالثة معرفة أوليائي وأنّهم الحجج على خلقي ، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ، وهم العلم فيما بيني و بين خلقي ، ومن أنكرهم أصليته ناري ، وضاعفت عليه عذابي ، والرابعة معرفة الأشخاص الّذين اُقيموا من ضياء قدسي ، وهم قوّام قسطي، والخامسة معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم ، والسادسة معرفة عدوّي إبليس وما كان من ذاته وأعوانه ، والسابعة قبول أمري والتصديق لرسلي ، والثامنة كتمان سرّي وسرّ أوليائي ، والتاسعة تعظيم أهل صفوتي والقبول عنهم ، والردّ إليهم فيما اختلفتم فيه ، حتّى يخرج الشرح منهم ، والعاشرة أن يكون هو و أخوه في الدين والدنيا شرعاً سواء ، فاذاكانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي، وآمنتهم من الفزع الأكبر وكانوا عندي في علّيّين .

بيان : كأنّ الفرق بين الثالثة والرابعة أنّ الاُولى في الحجج الموجودين وقت الخطاب كعليّ والسبطين عليهم السلام والثانية في الأئمّة بعدهم ، أوالاُولى في سائر الأنبياء والأوصياء ، والثانية فيأئمّتنا عليهم السلام .

١٤- دعوات الراوندى : عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّي امرؤ ضرير البصر ، كبير السنّ ، والشقّة فيما بيني و بينكم بعيدة ، و أنا اُريد أمراً أدين الله به وأحتجّ به وأتمسّك به ، واُبلّغه من خلّفت ، قال : فأعجب بقولي واستوى جالساً فقال : كيف قلت يا أباالجارود ؟ ردّ عليّ ، قال : فرددت عليه ، فقال : نعم ياأبا الجارود : شهادة أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحجّ البيت

و ولاية وليّنا و عداوة عدوّنا ، و التسليم لأمرنا ، و انتظار قائمنا ، و الورع و الاجتهاد .

١٥ ـ كا : بإسناده عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول‌الله هل تعرف مودّتي لكم وانقطاعي إليكم و موالاتي إيّاكم ؟ قال : فقال : نعم ، قال : فقلت : فانّي أسألك مسألة تجيبني فيها فانّي مكفوف البصر ، قليل المشي لا أستطيع زيارتكم كلّ حين ، قال : هات حاجتك ! قلت : أخبرني بدينك الّذي تدين الله عزّوجلّ به أنت و أهل بيتك ، لأدين الله عزّوجلّ به ، قال : إن كنت أقصرت الخطبة ، فقد أعظمت المسألة ، والله لأعطينّك ديني و دين آبائي الّذي ندين‌الله عزّوجلّ به : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بماجاء من‌عندالله ، والولاية لوليّنا ، والبراءة من عدوّنا والتسليم لأمرنا وانتظار قائمنا ، والاجتهاد والورع (١) .

بيان : « أقصرت الخطبة » الظاهر أنّ الخطبة بضمّ الخاء أي ما يتقدّم من الكلام المناسب قبل إظهار المطلوب ، و كأنّه عليه السلام عدّ خطبته قصيرة مع طولها إعظاماً للمسألة وإيذاناً بأنّ هذا المقصود الجليل يستدعي أطول من ذلك من الخطبة وقيل : إقصاره إيّاها اكتفاؤه بالاستفهام من غير بيان وإعلام ، ومنهم من قرأ الخطبة بالكسر مستعارة من خطبة النساء و هوتكلّف قال في النهاية في الحديث إنّ أعرابيّاً جاءه فقال : علّمني عملا يدخلني الجنّة ، فقال : لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة أي جئت بالخطبة قصيرة و بالمسألة عريضة ، يعني قلّلت الخطبة و أعظمت المسألة .

« والتسليم لأمرنا » أي الرضا قلباً بما يصدر عنهم قولاً وفعلاً من اختيارهم المهادنة أو القتال أو الظهور أوالغيبة و سائر مايصدر عنهم ممّا تعجز العقول عن إدراكه ، والأفهام عن استنباط علّته كما قال تعالى : « فلاوربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً »(٢)

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١ .

(٢) النساء : ٦٥ .

والاجتهاد بذل الجهد في الطاعات ، والورع الاجتناب عن المعاصي ، بل الشبهات والمكروهات .

١٦ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعته يسأل أبا عبدالله عليه السلام فقال له : جعلت فداك أخبرني عن الدّين الّذي افترض الله عزّوجلّ على العباد مالايسعهم جهله ، و لا يقبل منهم غيره ماهو ؟ فقال : أعد عليّ فأعاد عليه ، فقال : شهادة أن لاإله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ، وصوم شهر رمضان ، ثمّ سكت قليلاً ثمّ قال : والولاية مرّتين ثمّ قال : هذا الّذي فرض الله عزّوجلّ على العباد لايسأل الربّ العباد يوم القيامة فيقول : ألاّ زدتني على ما افترضت عليكم ، ولكن من زاد زاده الله ، إنّ رسول الله سنّ سنناً حسنة جميلة ينبغي للناس الأخذ بها (١).

توضيح : قوله «مالايسعهم» عطف بيان للدّين أومبتدأ و «ماهو» خبره قوله «أعد عليّ» كأن الأمر بالاعادة لسماع الحاضرين و إقبالهم إليه ، أولاظهار حسن الكلام والتلذّذ بسماعه ، و كأنّه يدخل في شهادة التوحيد مايتعلّق بمعرفة الله من صفات ذاته وصفات فعله ، وفي شهادة الرسالة مايتعلّق بمعرفة الأنبياء وصفاتهم ، و كذا الاقرار بالمعاد داخل في الأولى أو في الثانية ، لاخبار النبيّ بذلك ، و «إقام الصلاة» حذفت التاء للاختصار ، و قيل المراد باقامتها إدامتها ، وقيل : فعلها على ماينبغي ، وقيل : فعلها في أفضل أوقاتها ، وقيل : جاء على عرف القرآن في التعبير من فعل الصلاة بلفظ الاقامة دون أخواتها ، وذلك لمااختصّت به من كثرة مايتوقّف عليه من الشرايط والفرائض والسنن والفضائل ، وإقامتها إدامة فعلها مستوفاة جميع ذلك .

أقول: و يمكن أن تكون ذكر الاقامة لتشبيه الصلاة من الايمان بمنزلة العمود من الفسطاط ، كما ورد في الخبر ، و إنّما لم يذكر الجهاد لأنّه لايجب

---

(١) الكافي ج ٢ : ٢٢ .

إلاّ مع الامام ، فهو تابع للولاية مندرج تحتها ، أولعدم تحقّق شرط وجوبه في ذلك الزمان ، قوله : «مرّتين» أي كررّ الولاية تأكيداً . قوله عليه السلام : «هذا الّذي فرض الله على العباد» أي علم فرضها ضرورة من الدين «فيقول ألاّ زدتني» ألاّ بالتشديد حرف تحضيض وإذا دخل على الماضي يكون للتعيير والتنديم ، وكأنّ المعنى أنّه لايسأل عن شيء سوى هذه من جنسها ، كما أنّه من أتى بالصلوات الخمس لا يسأل الله عن النوافل ، ومن أتى بالزكاة الواجبة لايسأل عن الصدقات المستحبّة و هكذا .

٢٩

٭(باب)٭

٭«أدنى مايكون به العبد مؤمناً»٭
٭«وأدنى مايخرجه عنه»٭

١- **مع** : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن جعفر الكناسيّ قال : قلت لأبي- عبدالله عليه السلام : ما أدنى مايكون به العبد مؤمناً ؟ قال : يشهد أن لاإله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و يقرّ بالطاعة ، و يعرف إمام زمانه ، فاذا فعل ذلك فهو مؤمن (١) .

٢- **مع** : بالاسناد المتقدّم ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن ابن مسكان ، عن أبي الربيع قال : قلت : ما أدنى مايخرج به الرجل من الايمان ؟ قال الرأي يراه مخالفاً للحقّ فيقيم عليه (٢) .

بيان : «الرأي يراه» أي في اُصول الدين أو الأعمّ عمداً أو الأعمّ مع تقصير و على كلّ تقدير يحمل الايمان على معنى من المعاني المتقدّمة .

٣ - **كتاب سليم بن قيس** : قال أتى أمير المؤمنين عليه السلام رجل فقال له : يا أمير المؤمنين ما أدنى مـا يكون به الرجل مؤمناً ؟ وأدنى ما يكون به كافراً ؟ و

(١ و ٢) معاني الاخبار : ٣٩٣ .

وأدنى ما يكون به ضالاً قال : سألت فاسمع الجواب ، أدنى ما يكون به مؤمناً أن يعرّفه الله نفسه فيقرّ له بالربوبيّة والوحدانيّة ، وأن يعرّفه نبيّه فيقرّ له بالنبوّة و بالبلاغة ، و أن يعرّفه حجّته في أرضه وشاهده على خلقه فيقرّ له بالطاعة ، قال : يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء غير ما وصفت ؟ قال : نعم ، إذا أمر أطاع و إذا نهى انتهى ، و أدنى ما يكون به كافراً أن يتديّن بشيء فيزعم أنّ الله أمره به ما نهى الله عنه ، ثمّ ينصبه فيتبرّأ و يتولّى ، و يزعم أنّه يعبدالله الذي أمره به (١) و أدنى ما يكون به ضالاً أن لا يعرف حجّة الله في أرضه و شاهده على خلقه ، الّذي أمرالله بطاعته و فرض ولايته ، قال: يا أميرالمؤمنين سمّهم لي ، قال : الّذين قرنهم الله بنفسه و نبيّه . فقال : «أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم» (٢) قال : أوضحهم لي، قال : الّذين قال رسول‌الله في آخر خطبة خطبها ثمّ قبض من يومه «إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما ، كتاب الله و أهل بيتي فانّ اللّطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين إصبعيّ ، فتمسّكوا بهما لاتضلّوا، ولا تقدّموهم فتهلكوا ، ولاتخلّفوا عنهم فتفرّقوا ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم (٣) .

كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمراليماني عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم مثله (٤) بأدنى تغيير .

---

(١) زاد فى الكافى بعده : و انما يعبد الشيطان .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) كتاب سليم : ٨٦ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٤١٤ .

٣٠

﴿ باب ﴾

﴿ ان العمل جزء الايمان ، وأن الايمان مبثوث على الجوارح ﴾

الايات: البقرة : و ما كان الله ليضيع إيمانكم و قال تعالى : ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب والنبيّين و آتى المال على حبّه ذوي القربى إلى قوله : اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون (١) .

آل عمران : و لله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فانّ الله غنيّ عن العالمين (٢) .

فاطر : إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصالح يرفعه (٣) .

تفسير : « وما كان الله ليضيع إيمانكم » أي صلاتكم كما سيأتي و استدلّ به على أنّ العمل جزء الايمان ، وقال البيضاويّ : أي ثباتكم على الايمان وقيل : إيمانكم بالقبلة المنسوخة أو صلاتكم إليها ، لما روي أنّه عليه السلام لمّا وجّه إلى الكعبة قالوا : كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من إخواننا ؟ فنزلت (٤) « ولكنّ البرّ من آمن» أي برّ من آمن ، أوالمراد بالبرّ البارّ ، ومقابلة الايمان بالأعمال تدلّ على المغايرة ، وآخرها حيث قال : « اُولئك الّذين صدقوا» أي في دعوى الايمان أو فيما التزموه وتمسّكوا به ، يومىء إلى الجزئيّة أوالاشتراط ، والآيات الدالّة على الطرفين كثيرة مفرّقة على الأبواب وسنتكلّم عليها إنشاء الله . و قوله

---

(١) البقرة : ١٤٣ و ١٧٦ .

(٢) آل عمران : ٩٧ .

(٣) فاطر : ١٠ .

(٤) تفسير البيضاوى ص ٤٤ .

سبحانه «ومن كفر» يدلّ على دخول الأعمال في الايمان ، حيث عدّ ترك الحجّ كفراً ، وإن أوّله بعضهم بحمله على جحد فرض الحجّ أو حمل الكفر على كفران النعمة ، فانّ ترك المأمور به كفران لنعمة الآمر .

«إليه يصعد الكلم الطيّب» قيل: المراد به العقائد الحقّة ، وقيل : كلمة التوحيد و قيل : كلّ قول حسن ، و الصعود كناية عن القبول من صاحبه و الاثابة عليه « والعمل الصالح يرفعه» يحتمل وجهين أحدهما إرجاع المرفوع إلى العمل، والمنصوب إلى الكلم أي العمل الصالح يوجب رفع العقائد و صحّتها ، أو كمالها و قبولها ، و ثانيهما العكس أي العقائد الحقّة شرائط لصحّة الأعمال ، و على الوجه الأوّل يناسب الباب ، وقد يقال : المرفوع راجع إلى الله والمنصوب إلى العمل .

١- كنز الكراجكي : عن أحمد بن محمّد بن شاذان، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن زياد ، عن المفضّل بن عمر ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ملعون ملعون من قال : الايمان قول بلا عمل .

٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد ابن الفضيل، عن أبي الصباح الكنانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين : من شهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله كان مؤمناً؟ قال : فأين فرائض الله قال : و سمعته يقول : كان عليّ عليه السلام يقول : لو كان الايمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام ، قال : و قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عندنا قوماً يقولون: إذا شهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله فهو مؤمن ، قال: فلم يضربون الحدود ؟ ولم يقطع أيديهم ؟ وما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أكرم على الله عزّ وجلّ من مؤمن لأنّ الملائكة خدّام المؤمنين، وإنّ جوار الله للمؤمنين، وإنّ الجنّة للمؤمنين وإنّ الحور العين للمؤمنين ، ثمّ قال : فما بال من جحد الفرائض كان كافراً (١)

بيان : قوله عليه السلام «فأين فرائض الله» أقول حاصله أنّ الايمان الّذي هو سبب لرفع الدرجات ، و التخلّص من العقوبات في الدنيا و الآخرة ، ليس محض العقائد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣ .

وإلاّ لم يفرض الله الفرائض ، ولم يتوعّد على المعاصي ، وأيضاً ما ورد في الآيات و الأخبار من كرامة المؤمنين ، ودرجاتهم و منازلهم ، ينافي إجراء الحدود عليهم ، و إذلالهم وإهانتهم ، فلا بدّ من خروجهم عن الايمان حين استحقاقهم تلك العقوبات قوله «فما بال من جحد» لعلّ المعنى أنّه لو كان الايمان محض التكلّم بالشهادتين أو الاعتقاد بهما كما تزعمون ، لم يكن جحد الفرائض موجباً للكفر ، مع أنكم توافقوننا في ذلك ، لورود الأخبار فيه ، فلم‌لاتقولون بعدم إيمان تاركي الفرائض و مرتكبي الكبائر أيضاً مع ورود الأخبار الكثيرة فيها أيضاً ، وقيل : المراد بجحد الفرائض تركها عمداً من غير عذر ، فانّه يؤذن بالاستخفاف و الجحد .

قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في بيان حقيقة الكفر : عرفّه جماعة بأنّه عدم الايمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمناً، سواء كان ذلك العدم بضدّ أولا بضدّ فبالضدّ كأن يعتقد عدم الأُصول الّتي بمعرفتها يتحقّق الايمان ، أوعدم شيء منها و بغير الضدّ كالخالي من الاعتقادين أي اعتقاد ما به يتحقّق الايمان ، و اعتقاد عدمه ، و ذلك كالشاكّ أو الخالي بالكلّية كالّذي لم يقرع سمعه شيء من الأُمور الّتي يتحقّق الايمان بها ، ويمكن إدخال الشاكّ في القسم الأوّل إذ الضدّ يخطر بباله ، وإلاّ لما صار شاكّاً .

واعترض عليه بأنّ الكفر قد يتحقّق مع التصديق بالأُصول المعتبرة في الايمان كما إذا ألقى إنسان المصحف في القاذورات عامداً أو وطئه كذلك ، أو ترك الاقرار باللسان جحداً و حينئذ فينتقض حدّ الايمان منعاً و حدّ الكفر جمعاً .

و أُجيب تارة بأنّا لا نسلّم بقاء التصديق لفاعل ذلك . و لو سلّمنا يجوزأن يكون الشارع جعل وقوع شيء من ذلك علامة و أمارة على تكذيب فاعل ذلك ، و عدم تصديقه ، فيحكم بكفره عند صدورذلك منه ، وهذا كما جعل الاقرار باللّسان علامة على الحكم بالايمان ، مع أنّه قد يكون كافراً في نفس الأمر ، و تارة بأنّه يجوز أن يكون الشارع حكم بكفره ظاهراً عند صدور شيء من ذلك حسماً لمادّة جرأة المكلّفين على انتهاك حرماته ، و تعدّي حدوده ، وإن كان التصديق في نفس

الأمر حاصلاً ، و غاية ما يلزم من ذلك جواز الحكم بكون شخص واحد مؤمناً و كافراً، وهذا لامحذور فيه، لأنّا نحكم بكفره ظاهراً وإمكان إيمانه باطناً فالموضوع مختلف فلم يتحقّق اجتماع المتقابلين ، ليكون محالاً ، ونظير ذلك ما ذكرناه من دلالة الاقرار على الايمان ، فيحكم به مع جواز كونه كافراً في نفس الأمر .

وأقول أيضاً: إنّ النقض المذكور لايرد على جامعيّة تعريف الكفر وذلك لأنّه قد تبيّن أنّ العدم المأخوذ فيه أعمّ من أن يكون بالضدّ أو غيره ، وما ذكر من موارد النقض داخل في غير الضدّ كما لا يخفى وحينئذ فجامعيّته سالمة لصدقه على الموارد المذكورة ، و الناقض و المجيب غفلا عن ذلك .

ويمكن الجواب عن مانعيّة تعريف الايمان أيضاً بأن نقول : من عرّف الايمان بالتصديق المذكور، جعل عدم الاتيان بشيء من موارد النقض شرطاً في اعتبار ذلك التصديق شرعاً ، و تحقّق حقيقة الايمان ، و الحاصل أنّا لمّا وجدنا الشارع حكم بايمان المصدّق ، وحكم بكفر من ارتكب شيئاً من الأمور المذكورة مطلقاً ، علمنا أنّ ذلك التصديق إنّما يعتبر في نظر الشارع إذا كان مجرّداً عن إرتكاب شيء من موارد النقض وأمثالها. الموجبة للكفر، فكان عدم الأمور المذكورة شرطاً في حصول الايمان ، ولاريب أنّ المشروط عدم عند عدم شرطه ، وشروط المعرّف الّتي يتوقّف عليها وجود ماهيّته ملحوظة في التعريف ، وإن لم يصرّح بها فيه ، للعلم باعتبارها عقلاً لما تقرّر في بداهة العقول أنّه بدون العلّة لا يوجب المعلول ، و الشرط من أجزاء العلّة كما صرّحوا به في بحثها ، و الكلّ لا يوجد بدون جزئه و هذا الجواب واللّذان قبله ، لم نجدها لغيرنا بل هي من هبات الواهب تعالى و تقدّس ، ولم نعدم لذلك مثلاً وإن لم نكن له أهلاً انتهى كلامه قدّس سرّه .

وأقول : هذه التكلّفات إنّما يحتاج إليها إذا جعل الايمان نفس العقائد ولم يدخل فيها الأعمال ، و مع القول بدخول الأعمال لا حاجة إليها مع أنّ هذا التحقيق يهدم ما أسّسه سابقاً إذ يجري هذه الوجوه في سائر الأعمال والتروك الّتي نفي كونها داخلة في الايمان ، وما ذكره عليه السلام في آخر الحديث من الالتزام على

المخالفين يومي إلى هذا التحقيق فتأمّل .

٣- كا : عن العدّة ، عن أحمد البرقيّ ؛ و محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى جميعاً عن محمّد البرقيّ ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالله بن الحسن عن الحسن بن هارون قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام «إنّ السمع و البصر و الفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسئولاً» قال يسأل السمع عمّا سمع ، و البصر عمّا نظر إليه والفؤاد عمّا عقد عليه (١) .

٤- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان أو غيره ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الايمان فقال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، والاقرار بما جاء من عندالله ، وما استقرّ في القلوب من التصديق بذلك ، قال : قلت : الشهادة أليست عملاً ؟ قال بلى ، قلت : العمل من الايمان ؟ قال: نعم الايمان لايكون إلّا بعمل ، والعمل منه ، ولا يثبت الايمان إلّا بعمل (٢) .

بيان : «شهادة أن لاإله إلّا الله» أي التكلّم بكلمة التوحيد ، والاقرار به ظاهراً و إنّما اكتفي بها عن الاقرار بالرسالة ، لتلازمهما ، أو هو داخل في قوله «والاقرار بما جاء من عندالله» و الضمير في «جاء» راجع إلى الموصول أي الاقرار بكلّ ما أرسله الله من نبيّ أو كتاب أو حكم ، ما علم تفصيلا ، وما لم يعلم إجمالاً ، و كلّ ذلك الاقرار الظاهريّ ، وقوله «ما استقرّ في القلوب» الاقرار القلبيّ بجميع ذلك وهذا أحد معاني الايمان كما ستعرف . ولايدخل فيه أعمال الجوارح ، سوى الاقرار الظاهريّ بما صدّق به قلباً .

و لمّا كان عند السائل أنّ الايمان محض العلوم و العقائد ، ولا يدخل فيه الأعمال ، استبعد كون الشهادة الّتي هي من عمل الجوارح من الايمان ، فأجاب عليه السلام بأنّ العمل جزء الايمان «ولايثبت الايمان» أي لايتحقّق واقعاً أو لايثبت

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٧ ، والاية فى أسرى : ٣٦ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٨ .

الايمان عند الناس ، إلاّ بالاقرار والشهادة الّتي هي عمل الجوارح ، أو لايستقرّ الايمان إلاّ بأعمـال الجوارح ، فانّ التصديق الذي لم يكن معه عمل يزول ولا يبقى .

٥ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الايمان ، فقال : شهادة أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله قال : قلت : أليس هذا عمل ؟ قال : بلى ، قلت : فالعمل من الايمان قال : لايثبت له الايمان إلاّ بالعمل ، والعمل منه (١) .

بيان : «أليس هذا عمل» كذا في النسخ بالرفع ، ولعلّه من النسّاخ ويمكن أن يقدّر فيه ضمير الشأن أو يكون مبنيّاً على لغة بني تميم ، حيث ذهبوا إلى أنّ «ليس» إذا انتقض نفيه يحمل على ما في الاهمـال ، و النفي هنا منتقض بالاستفهام الانكاريّ قوله عليه السلام « لايثبت له الايمان » الضمير راجع إلى المؤمن المدلول عليه بالايمان .

٦ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أيّها العالم أخبرني أيّ الأعمال أفضل عندالله ؟ قال : مالايقبل الله شيئاً إلاّ به ، قلت : وماهو ؟ قال : الايمان بالله الذي لاإله إلاّ هو أعلى الأعمال درجة ، وأشرفها منزلة ، وأسناها حظّاً ، قال : قلت : ألا تخبرني عن الايمان ؟ أقول هو وعمل أم قول بلا عمل ؟ فقال : الايمان عمل كلّه ، والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بيّن في كتابه ، واضح نوره ثابتة حجّته ، يشهد له بـه الكتاب ، و يدعوه إليه ، قال : قلت : صفه لي جعلت فداك حتّى أفهمه قال: الايمان حالات ، ودرجات ، وطبقات ، ومنازل : فمنه التامّ المنتهى تمامه ، و منه الناقص البيّن نقصانه ، و منه الراجح الزائد رجحانه .

قلت : إنّ الايمان ليتمّ وينقص ويزيد ؟ قال: نعم ، قلت : كيف ذلك ؟ قال: لأنّ الله تبارك و تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم ، وقسّمه عليها ، وفرّقه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٨ .

فيها ، فليس من جوارحه جارحة إلاّ وقد وكلت من الايمان بغيرما وكلت به اُختها فمنها قلبه الذي به يعقل و يفقه ويفهم ، وهو أمير بدنه الذي لاترد الجوارح ولاتصدر إلاّ عن رأيه وأمره ، ومنها عيناه اللّتان يبصر بهما ، واُذناه اللّتان يسمع بهما ، ويداه اللّتان يبطش بهما ، و رجلاه اللّتان يمشي بهما ، و فرجه الذي الباه من قبله ، و لسانه الذي ينطق به ، ورأسه الذي فيه وجهه ، فليس من هذه جارحة إلاّ وقد وكلت من الايمان بغير ماوكلت به اُختها بفرض من الله تبارك وتعالى اسمه ، ينطق به الكتاب لها ، ويشهد به عليها .

ففرض على القلب غير ما فرض على السمع ، وفرض على السمع غير مافرض على العينين ، و فرض على العينين غيرمافرض على اللسان ، و فرض على اللسان غير مافرض على اليدين وفرض على اليدين غيرما فرض على الرجلين ، وفرض على الرجلين غيرمافرض على الفرج ، وفرض على الفرج غيرمافرض على الوجه .

فأمّا ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار و المعرفة و العقد و الرضا و التسليم بأن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله صلوات الله عليه و آله ، والاقرار بماجاء من عندالله من نبيّ أو كتاب ، فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة و هو عمله و هو قول الله عزّوجلّ «إلاّ من اكره وقلبه مطمئنٌ بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدراً» (١) و قال « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » (٢) وقال «الّذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم» (٣) و قال «إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذّب من يشاء» (٤) فذلك ما فرض الله عزّوجلّ على القلب من الاقرار والمعرفة و هو عمله و هو رأس الايمان .

---

(١) النحل : ١٠٦ (٢) الرعد : ٢٨ .

(٣) المائدة : ٤١ ، و نصه يا ايها الرسول لايحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، الاية

(٤) البقرة : ٢٦٤

و فرض الله تعالى على اللسان القول و التعبير عن القلب بما عقد عليه و أقرّ به قال الله تبارك و تعالى اسمه « وقولوا للناس حسناً» (١) و قال «قولوا آمنا بالله وما اُنزل إلينا وما اُنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» (٢) فهذا ما فرض الله تعالى على اللسان و هو عمله .

وفرض على السمع أن يتنزّه عن الاستماع إلى ما حرّم الله ، وأن يعرض عمّا لا يحلّ له ممّا نهى الله عزّوجلّ عنه ، و الإصغاء إلى ما أسخط الله عزّوجلّ فقال في ذلك «وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزىء بها فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره» (٣) ثمّ استثنى الله عزّوجلّ موضع النسيان فقال : « وإمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين» (٤) وقال «فبشّر عبادي الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه اُولئك الّذين هداهم الله و اُولئك هم اُولوا الألباب» (٥) و قال عزّوجلّ «قد أفلح المؤمنون ۞ الّذينهم في صلاتهم خاشعون ۞ والّذينهم عن اللغو معرضون ۞ والّذينهم للزكاة فاعلون » (٦) و قال « و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه و قالوا لنا أعمالنا و لكم أعمالكم » (٧) و قال « وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً» (٨) فهذا مافرض الله على السمع من الايمان أن لا يصغي إلى مالا يحلّ له وهو عمله ، وهو من الايمان .

و فرض على البصر أن لا ينظر إلى ماحرّم الله عليه ، وأن يعرض عمّا نهى الله عنه ممّا لا يحلّ له و هو عمله ، و هو من الايمان ، فقال الله تبارك و تعالى « قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم » (٩) فنهاهم من أن ينظروا إلى

---

(١) البقرة : ٨٣ .

(٢) صدر الاية فى البقرة : ١٣٥ و ذيلها فى العنكبوت : ٤٦، فالاية مختلطة .

(٣) النساء : ١٣٤ (٤) الانعام : ٦٨ .

(٥) الزمر : ١٨ (٦) المؤمنون : ١ـ٤ .

(٧) القصص : ٥٥ (٨) الفرقان : ٧٢ .

(٩) النور : ٣٠ و ٣١ .

عوراتهم ، وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه ، و يحفظ فرجه من أن ينظر إليه ، وقال « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ و يحفظن فروجهنّ » من أن ينظر إحداهنّ إلى فرج اُختها، وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها ، وقال : كلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج ، فهو من الزنا إلّا هذه الآية فانّها من النظر (١) .

ثمّ نظم ما فرض على القلب واللّسان و السمع و البصر في آية اُخرى فقال : « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم (٢) يعني بالجلود الفروج و الأفخاذ ، و قال «ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسئولاً » (٣) فهذا مـا فرض الله على العينين من غضّ البصر عمّا حرّم الله و هو عملهما ، و هو من الايمان .

وفرض الله على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ماحرّم الله وأن يبطش بهما إلى ما أمرالله عزّوجلّ ، وفرض عليهما من الصدقة و صلة الرحم و الجهـاد في سبيل الله و الطهور للصلوات فقال : «ياأيها الّذين آمنوا إذا قمتم إلىالصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤسكم و أرجلكم إلى الكعبين » (٤) و قال «فاذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فامّا منّاً بعد و إمّا فداء حتّى تضع الحرب أو زارها» (٥) فهذا مـا فرض الله على اليدين

---

(١) و ذلك لان حفظ الفرج ههنا قدقرن بغض البصر ، فصار كل واحد منهما قرينة متممة للمراد من الاخر نافية لاطلاقه ، على حد صنعة الاحتباك كما فيقوله تعالى : الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه و النهار مبصراً (غافر : ٦١) و مثله قوله تعالى : « هوالذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً » (يونس : ٦٧) فان تقدير الايتين: جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتبتغوا فيه من فضله .

و هكذا هنا تقدير الاية : قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم من فروج المؤمنين ويحفظوا فروجهم من أبصار المؤمنين.

(٢) فصلت : ٢٢ (٣) أسرى : ٣٦ .

(٤) المائدة : ٦ (٥) القتال : ٤ .

لأنَّ الضرب من علاجهما .

وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله ، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله عزَّ وجلَّ فقال : «ولا تمش في الأرض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً » وقال « واقصد في مشيك و اغضض من صوتك إنَّ أنكر الأصوات لصوت الحمير » (١) و قال فيما شهدت الأيدي و الأرجل على أنفسهما و على أربابهما من تضييعهما لما أمر الله عزَّ وجلَّ به و فرضه عليهما « اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» (٢) فهذا أيضاً ممّا فرض الله على اليدين و على الرجلين ، و هو عملهما ، و هو من الايمان .

وفرض على الوجه السجود له بالّليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال «ياأيها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون»(٣) فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين ، و قال في موضع آخر «وأنَّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » (٤) .

و قال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها ، و ذلك أنَّ الله عزَّ وجلَّ لمّا صرف نبيّه ﷺ إلى الكعبة عن البيت المقدس فأنزل الله عزَّ وجلَّ «وما كان الله ليضيع إيمانكم إنَّ الله بالناس لرؤف رحيم» (٥) فسمّى الصلاة إيماناً ، فمن لقي الله عزَّ وجلَّ حافظاً لجوارحه ، موفّياً كلَّ جارحة من جوارحه ما فرض الله عزَّ وجلَّ عليها لقي الله تعالى مستكملاً لايمانه ، وهو من أهل الجنّة . ومن خان في شيء منها ، أو تعدّى ما أمر الله عزَّ و جلَّ فيها ، لقي الله عزَّ وجلَّ ناقص الايمان .

قلت : قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن أين جاءت زيادته ، فقال : قول الله عزَّ وجلَّ « وإذا ما اُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون ✩ وأمّا الّذين في قلوبهم مرض فزادتهم

---

(١) لقمان : ١٨ و ١٩ (٢) يس : ٦٥ .

(٣) الحج : ٧٧ (٤) الجن : ١٨ .

(٥) البقرة : ١٤٣ .

رجساً إلى رجسهم (١) وقال «نحن نقصّ عليك نبأهم بالحقّ إنّهم فتية آمنوا بربّهم و زدناهم هدى » (٢) ولو كان كلّه واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان ، لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر. ولاستوت النعم فيه ، ولاستوى الناس ، وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنّة ، وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عندالله وبالنقصان دخل المفرّطون النار (٣) .

قال : قلت له : إنّ للايمان درجات ومنازل ، ويتفاضل المؤمنون فيها عندالله ؟ قال : نعم ، قلت : صفه لي رحمك الله حتّى أفهمه ، قال : إنّ الله سبّق بين المؤمنين كما يسبّق بين الخيل يوم الرهان ، ثمّ فضّلهم على درجاتهم في السبق إليه ، فجعل كلّ امرء منهم على درجة سبقه ، لا ينقصه فيها من حقّه ، ولا يتقدّم مسبوق سابقاً ولا مفضول فاضلاً ، تفاضل بذلك أوائل هذه الأُمّة وأواخرها ، ولو لم يكن للسابق إلى الايمان فضل على المسبوق ، إذن للحق آخر هذه الأُمّة أوّلها، نعم ولتقدّموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الايمان الفضل على من أبطأ عنه ، ولكن بدرجات الايمان قدّم الله السابقين ، وبالابطاء عن الايمان أخّر الله المقصّرين لأنّا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأوّلين ، وأكثرهم صلاة وصوماً وحجّاً وزكاة و جهاداً وإنفاقاً، ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عندالله ، لكان الاخرون بكثرة العمل مقدّمين على الأوّلين ولكن أبى الله عزّوجلّ أن يدرك آخر درجات الايمان أوّلها ويقدّم فيها من أخّر الله ، أو يؤخّر فيها من قدّم الله . قلت : أخبرني عمّا ندب الله عزّوجلّ المؤمنين إليه إلى الاستباق فقال : قول الله عزّوجلّ «سابقوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها كعرض السماء والأرض اُعدّت للّذين آمنوا بالله و رسله » (٤) وقال : «السابقون السابقون اُولئك المقرّبون» (٥) وقال « و السابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار و الّذين اتّبعوهم باحسان رضي

---

(١) براءة : ١٢٤ و ١٢٥ .

(٢) الكهف : ١٣ .

(٣) الكافى ج ٢ : ٣٣-٣٧ .

(٤) الحديد : ٢١ .

(٥) الواقعة : ١٠ - ١١ .

الله عنهم و رضوا عنه » (١) فبدأ بالمهاجرين الأوّلين على درجة سبقهم ، ثمّ ثنّى بالأنصار ، ثمّ ثلّث بالتابعين لهم باحسان ، فوضع كلّ قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده .

ثمّ ذكر ما فضّل الله عزّ و جلّ به أولياءه بعضهم على بعض ، فقال عزّ وجلّ : « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم فوق بعض درجات » (٢) إلى آخر الاية ، و قال : « ولقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض » (٣) و قال « انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض و للاخرة أكبر درجات و أكبر تفضيلاً » (٤) وقال «هم درجات عندالله» (٥) وقال «ويؤت كلّ ذي فضل فضله» (٦) وقال «الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عندالله» (٧) و قال « وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و مغفرة و رحمة » (٨) وقال « لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد و قاتلوا » (٩) و قال «يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين اُوتوا العلم درجات» (١٠) وقال «ذلك بأنّهم لايصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئاً يغيظ الكفّار ولا ينالون من عدوّ نيلاً إلاّ كتب لهم به عمل صالح» (١١) وقال «وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عندالله» (١٢) و قال «فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره و من يعمل مثقال ذرّة شراً يره» (١٣) فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عندالله عزّ وجلّ (١٤)

تبيين : اعلم أنّ العياشي ذكر في التفسير أكثر أجزاء هذا الخبر متفرّقاً

---

(١) براءة : ١٠٠ .

(٢) البقرة : ٢٥٣ .

(٣) أسرى : ٥٥ .

(٤) أسرى : ٢١ .

(٥) آل عمران : ١٦٣ .

(٦) هود : ٣ .

(٧) براءة : ٢٠ .

(٨) النساء ٩٥ و٩٦ .

(٩) الحديد : ١٠ .

(١٠) المجادلة : ١١ .

(١١) براءة : ١٢٠ .

(١٢) البقرة : ١١٠ ، المزمل : ٢٠ .

(١٣) الزلزال : ٧و٨ .

(١٤) الكافي ج ٢ ص ٤٠-٤٢ .

و لمّا كان ما في الكافي أجمع و أصحّ اكتفينا به ، و في الكافي أيضاً كان فرّقه على بابين (١) فجمعتهما لاتّصالهما معنى ، واتّصال سندهما ، ورواه الشيخ الجليل جعفر ابن محمّد بن قولويه ، عن سعد بن عبدالله باسناده، عن الصادق عليه السلام ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيما ذكر من أنواع آيات القرآن بأدنى تفاوت ، و سيأتي مثله برواية النعماني أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام فهذا المضمون مستفيض مؤيّد بأخبار اُخر أيضاً .

قوله عليه السلام « الايمان بالله » هو مبتدأ و « أعلى » خبره ، ويحتمل أن يكون المراد به جميع العقائد الايمانيّة اكتفى بذكر أشرفها و أعظمها للزومها لسائرها مع أنّ كون التوحيد أشرف لاينافي وجوب البقيّة ، و اشتراطه بها والسنا الضوء و بالمدّ الرفعة ، والحظّ النصيب والمراد بالقول التصديق القلبيّ أو هو مع الاقرار اللّساني بالعقائد الايمانية وقيل : هوالّذي يعبّرعنه بالكلام النفسيّ ، وقد يستدلّ بقوله : « عمل كلّه » على أنّ التصديق المكلّف به ليس محض العلم إذ هو من قبيل الانفعال بل هوفعل قلبيّ .

قال شارح المقاصد: و المذهب أنّه غير العلم والمعرفة ، لأنّ من الكفّار من كان يعرف الحقّ ولايصدّق به عناداً واستكباراً قال الله تعالى : «الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كمايعرفون أبناءهم وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون»(٢) وقال : « و إنّ الّذين اُوتوا الكتاب ليعلمون أنّه الحقّ من ربّهم و ما الله بغافل عمّا يعملون» (٣) وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام لفرعون : «ولقد علمت ما أنزل هؤلاء إلّا ربّ السموات والأرض» (٤) فاحتيج إلى الفرق بين العلم بماجاء به النبيّ صلّى الله عليه و آله و هو معرفته ، و بين التصديق ، ليصحّ كون الأوّل حاصلاً للمعاندين دون الثاني ، و كون الثاني إيماناً دون الأوّل ، فاقتصر بعضهم على أنّ ضدّ التصديق هو الانكار والتكذيب ، و ضدّ المعرفة النكارة والجهالة ، و إليه أشار الغزاليّ حيث فسّرالتصديق بالتسليم ، فانّه لايكون مع الانكار والاستكبار، بخلاف

---

(١) باب أن الايمان مبثوث لجوارح البدن كلها ، و باب السبق الى الايمان .

(٢) البقرة : ١٤٦ . (٣) البقرة : ١٤٤ . (٤) أسرى ١٠٢ .

العلم والمعرفة .

وفصّل بعضهم زيادة التفصيل ، وقال : التصديق عبارة عن ربط القلب بما علم من إخبار المخبر ، وهو أمر كسبيّ يثبت باختيار المصدّق ، ولهذا يؤجر ويثاب عليه بل يجعل رأس العادات ، بخلاف المعرفة ، فانّها ربّما تحصل بلا كسب كمن وقع بصره على جسم فحصل له معرفة أنّه جدار أو حجر، وحقّقه بعض المتأخّرين زيادة تحقيق فقال : المعتبر في الايمان هو التصديق الاختياريّ ، ومعناه نسبة التصديق إلى المتكلّم اختياراً وبهذا القيد يمتاز عن التصديق المنطقيّ المقابل للتصوّر فانه قد يخلو عن الاختيار ، كما إذا ادّعى النبيّ النبوّة و أظهر المعجزة فوقع في القلب صدقه ضرورة ، من غير أن ينسب إليه اختياراً ، فانّه لا يقال في اللّغة أنّه صدّقه فلا يكون إيماناً شرعيّاً ، كيف ؟ و التصديق مأمور به ، فيكون فعلاً اختيارياً زائداً على العلم ، لكونه كيفيّة نفسانيّة أو انفعالاً و هو حصول المعنى في القلب ، و الفعل القلبيّ ليس كذلك ، بل هو إيقاع النسبة اختياراً الّذي هو كلام النفس و يسمّى عقد القلب ، فالسو فسطائيّ عالم بوجود النهار ، و كذا بعض الكفّار بنبوّة النبي صلّى الله عليه وآله لكنّهم ليسوا بمصدّقين لأنّهم لا يحكمون اختياراً بل ينكرون .

و كلام هذا القائل ، متردّد يميل تارة إلى أنّ التصديق المعتبر في الايمان نوع من التصديق المنطقي ، لكونه مقيّداً بالاختيار ، و كون التصديق العلمي أعمّ لا فرق بينهما إلّا بلزوم الاختيار وعدمه ، وتارة إلى أنّه ليس من جنس العلم أصلا لكونه فعلاً اختياريّاً و كون العلم كيفيّة أو انفعالاً وعلى هذا الأخير أصرّ بعض المعتنين بتحقيق الايمان ، وجزم بأنّ التسليم الذي فسّر به الغزاليّ التصديق ليس من جنس العلم ، بل أمر وراءه معناه «كردن دادن ، وكرويدن، وحق دانستن مر آنرا كه حق دانسته باشى» .

ويؤيّده ما ذكره إمام الحرمين أنّ التصديق على التحقيق كلام النفس لكن لا يثبت كلام للنفس إلّا مع العلم، ونحن نقول : لا شكّ أنّ التصديق المعتبر في الايمان هوما يعبّر عنه في الفارسيّة «بگرويدن ، و باور كردن ، وراست گوى دانستن» إذا

أُضيف إلى الحاكم «وراست دانستن، وحق دانستن» إذا اُضيف إلى الحكم ، ولايكفي مجرّد العلم والمعرفة الخالي عن هذا المعنى ، ثمّ أطال الكلام في ذلك وآل تحقيقه إلى أنّه ليس شيء وراء العلم والمعرفة .

و قال المحقّق الدوانيّ في شرح العقائد : اعلم أنّه لوفسّر التصديق المعتبر في الايمان بماهو أحد قسمي العلم ، فلا بدّ من اعتبار قيد آخر ليخرج الكفر العناديّ و قد عبّر عنه بعض المتأخّرين بالتسليم و الانقياد ، و جعله ركناً من الايمان و الأقرب أن يفسّر التصديق بالتسليم الباطنيّ و الانقياد القلبيّ ، ويقرب منه ماقيل : إنّ التصديق أن تنسب باختيارك الصدق إلى أحد و هو يحوم حول ذلك و إن لم يصب المنحر انتهى .

و أقول : الحقّ أنّ إثبات معنى آخر غير العلم و المعرفة مشكل ، و كون بعض أفراده حاصلاً بغير اختيار لا ينافي التكليف به لمن لم يحصل له ذلك ، و ترتّب الثواب على ما حصل بغير الاختيار إمّا تفضّل أو هو على الثبات عليه و إظهاره و العمل بمقتضاه ، و الكلام النفسيّ الذي ذكروه ليس وراء التصوّر و التصديق شيئاً نعم المعنى الّذي نفهمه ههنا زائداً على العلم هو العزم على إظهار مااعتقده ، أو على عدم إنكاره ظاهراً بغير ضرورة تدعو إليه ويمكن عدّه من لوازم الايمان أوشرائطه كما يومىء إليه بعض الايات و الأخبار ، والعلم لو سلّم أنّه من قبيل الانفعال فعدّه عملاً على سبيل التوسّع باعتبار أسبابه ومباديه .

قوله عليه السلام «بفرض» الباء للسببيّة ، وضميرا « نوره و حجّته» راجعان إلى الفرض ، و كذا ضميرا «به و إليه» راجعان إليه ، و ضمير «له» إلى العامل و قيل : إلى كونه عملاً ، و قيل إلى الله و الأوّل أظهر ، ومن أرجع ضمير به إلى الفرض و ضمير له إلى كونه عملاً لو عكس كان أنسب ؛ و ضمير يدعوه المستتر راجع إلى الكتاب ، و البارز إلى العامل، و قيل: الظاهر أنّ «يشهدو يدعوه» حال عن فرض ، و أنّ ضمير «له و إليه» راجع إلى الله ، وضمير به و البارز في يدعوه للفرض و المراد بدعاء الكتاب ذلك الفرض إليه سبحانه نسبته إليه وبيانه أنّه منه ، ويحتمل أن يكون

حالاً عن الايمان ، و أن يكون ضمير له ويدعوه راجعاً إليه و ضمير به و إليه للعمل أي يشهد الكتاب للايمان بأنّه عمل، و يدعو الكتاب الايمان إلى أنّه عمل انتهى ولايخفى بُعدهما و في تفسيرالعياشيّ : يشهدله بهـا الكتاب و يدعو إليه ، فضميربها راجع إلى الحجّة (١) وقوله «واضح» و«ثابتة» نعتان للفرض .

«للايمانحالات» كأنّه إشارة إلى الحالات الثلاث الآتية أي التامّ و الناقص و الراجح ، و الدرجات مراتب الرجحان فانّها كثيرة بحسب الكميّة والكيفيّة و الطبقات مراتب النقصان ، و المنازل مايلزم تلك الدرجات والطبقات من القرب إليه سبحانه والبعد عنه ، والمثوبات والعقوبات المترتّبة عليها .

و قيل : إشارة إلى أنّ للايمان مراتب متكثّرة ، و هي حالات الانسان باعتبار قيامها به ، و درجات باعتبار ترقّيه من بعضها إلى بعض ، و طبقات باعتبار تفاوت مراتبها في نفسها و كون بعضهافوق بعض ، ومنازل باعتبار أنّ الانسانينزل فيها و يأوي إليها .

«فمنه التامّ» وهو إيمان الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لاشتماله على جميع أجزاء الايمان من فعل الفرائض و ترك الكبائر وإن تفاوتت بانضمام سائر المكمّلات من المستحبّات وترك المكروهات زيادة و نقصاناً أوالمراد بالتامّ المنتهى تمامه درجة النبيّ صلى الله عليه وآله وأوصيائه عليهم السلام «ومنه الناقص البيّن نقصانه» وهو أقلّ مراتبالايمان الّذي بعده الكفر، ومنه الراجح ،وفيه أفراد غيرمتناهية باعتبار التفاوت فيالكميّة و الكيفيّة .

ثمّ إنّه يحتملالكلام وجهين: أحدهما أن يكونالايمان المشتمل على فعل الفرائض وترك الكبائر حاصلاً في الجميع لعدم صدق الايمان بدون ذلك ، ويكون الدرجات و المنازل باعتبار تلك الأعمال و نقصها ، و انضمام فعل سائر الواجبات وتركسائرالمحرّمات ، وفعل المندوبات وترك المكروهات بلالمباحات ، والاتّصاف بالأخلاق السنيّة والملكات العليّة ، و ثانيهما أن يكون القدر المشترك حصول

---

(١) فى طبعة الكمبانى تقديم و تأخير بينالجملتين .

الايمان في الجملة ، و الكامل ما يكون مشتملاً على جميع الأجزاء و هو الايمان حقيقة و الناقص التامّ مالم يكن فيه سوى العقائد الحقّة ، و الدرجات المتوسّطة تختلف باعتبار كثرة أجزاء الايمان و قلّتها ، فالمؤمن حقيقة هو الفرد الأوّل و إطلاقه على البواقي على التوسّع لانتفاء الكلّ بانتفاء أحد الأجزاء ، ولكلّ منهما شواهد لفظاً ومعنى، فتأمّل، فلمّا عسر فهمه على السائل لألفته بمصطلحات المتكلّمين أعاد السؤال لمزيد التوضيح .

قوله عليه السلام «به يعقل ويفقه ويفهم» قيل : العقل العلم بالقضايا الضروريّة ، و الفقه ترتيبها لانتاج القضايا النظريّة ، و الفهم العلم بالنتيجة أقول : و يحتمل أن يكون العقل معرفة الأُصول العقليّة ، و الفقه العلم بالأحكام الشرعيّة ، و الفهم معرفة سائر الأُمور المتعلّقة بالمعاش و غيره ، و المراد بالقلب النفس الناطقة سمّيت به لتعلّقها أوّلاً بالروح الحيوانيّ المنبعث منه ، أو القلب الصنوبريّ من حيث تعلّق النفس به ، وقيل : محلّ الادراك هذا الشكل الصنوبريّ عملاً بظواهر الآيات و الأخبار ، و سيأتي تحقيقه في محلّه إنشاء الله .

قال الراغب في المفردات : قال بعض الحكماء حيث ماذكر الله القلب فاشارة إلى العقل و العلم ، نحو «إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» (١) و حيث ما ذكر الصدر فاشارة إلى ذلك و إلى سائر القوى من الشهوة و الهوى و الغضب و نحوها ، و قوله « ربّ اشرح لي صدري » (٢) فسؤال لاصلاح قواه ، و كذا قوله « ويشف صدور قوم مؤمنين» (٣) إشارة إلى إشفائهم ، و قوله «ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور» (٤) أي العقول الّتي هي مندرجة بين سائر القوى وليست بمهتدية والله أعلم بذلك (٥) وقال قلب الانسان قيل سمّي به لكثرة تقلّبه ، و يعبّر بالقلب عن المعاني الّتي تختصّ به من الروح و العلم و الشجاعة و سائر ذلك فقوله

---

(١) ق : ٣٧ . (٢) طه : ٢٥ .

(٣) براءة : ١٤ . (٤) الحج: ٤٦ .

(٥) مفردات غريب القرآن ص ٢٧٦ .

« وبلغت القلوب الحناجر» (١) أي الأرواح «إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» أي علم و فهم ، و كذلك « وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه» (٢) و قوله « و طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون» (٣) و قوله « ولتطمئنّ به قلوبكم » (٤) أي تثبت به شجاعتكم و يزول خوفكم ، و على عكسه « وقذف في قلوبهم الرعب » (٥) وقوله «هوالّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين» (٦) وقوله «وقلوبهم شتّى» (٧) أي متفرّقة ، و قوله «ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور» قيل : العقل ، و قيل الروح فأمّاالعقل فلايصحّ عليه ذلك و مجازه مجازقوله « تجري من تحتهاالأنهار » و الأنهار لاتجري وإنّما يجري الماء الّذي فيه انتهى (٨) .

والورود : حضور الماء للشرب و الصدر والصدور : الانصراف عنه ، و هذا مثل في أنّها لا تفعل شيئاًإلاّ بأمره كما يقال في الفارسيّة لايشرب الماء إلاّ بأمره و إذنه ، والبطش : تناول الشيء بصولة وقوّة ، والباه في بعض النسخ بدونالهمزة و في بعضها بها ، قال الجوهريّ : الباه مثل الجاه لغة فيالباءة ، وهوالجماع (٩) «ينطقبه» الجملة نعت للفرض ، و ضمير «به» في الموضعين للفرض ، وضميرا «لها و عليها» للجارحة ،واللام للانتفاع، وعلى للاضرار وإرجاع ضمير «به» إلىالايمان كما قيل يقتضي خلوّ الجملة عن العائد وإرجاع ضمير لها هنا إلى الجارحة يؤيّد إرجاع ضمير له سابقا إلى العامل .

قوله «فالاقرار» أي الاقرارالقلبيّ لأنّ الكلام في فعل القلب ، وإن احتمل أن يكون المراد الاقرار اللسانيّ لأنّه إخبار عن القلب ، لكن ذكره بعد ذلك في عمل اللسان ربّما يأبى عن ذلك ، و إن احتمل توجيهه ، و المعطوفات عليه على

---

(١) الاحزاب ص ٣٣ .

(٢) الانعام : ٢٥ .

(٣) المنافقون : ٣ .

(٤) الانفال : ١٠ .

(٥) الاحزاب : ٢٦ .

(٦) الفتح : ٤ .

(٧) الحشر : ١٤ .

(٨) مفردات غريبالقرآن : ٤١١ .

(٩) الصحاح : ٢٢٢٨ .

الأوّل عطف تفسير له وكأنّها إشارة إلى مراتب اليقين والايمان القلبيّ ، فانّ أقلّ مراتبه الاذعان القلبيُّ ، ولو عن تقليد أودليل خطابيّ ، والمعرفة ماكان عن برهان قطعيّ ، والعقد هوالعزم على الاقراراللساني ، ومايتبعه و يلزمه عن العمل بالأركان والرضا هو عدم إنكار قضاء الله و أوامره ونواهيه ، و أن لا يثقل عليه شيء من ذلك لمخالفته لهوى نفسه ، والتسليم هو الانقياد التامُّ للرسول فيما يأتي به لاسيّما ما ذكر في أمر أوصيائه و ما يحكم به بينهم كما قال تعالى : « فلاوربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً» (١) .

فظهر أنّ الاقرار بالولاية أيضاً داخل في ذلك بل جميع ماجاء به النبيُّ و قوله « بأن لا إله » متعلّق بالاقرار ، لأنّ ما ذكر بعده تفسير و مكمّل له ، والصاحبة الزوجة ، والاقرار عطف على الاقرار ، و المراد الاقرار بسائر أنبياء الله و كتبه . والمستتر في جاء راجع إلى الموصول، وماقيل: إنّ قوله « بأن لاإله إلاّ الله » الخ متعلّق بالاقرار والمعرفة والعقد ، وقوله « والاقرار بماجاء من عندالله» معطوف على أن لاإله ، فيكون الأوّلان بياناً للأخيرين ، والأخير بياناً للأوّل فلايخفى مافيه من أنواع الفساد .

وقال المحدّث الاستراباديُّ - ره - : المعرفة جاء في كلامهم لمعان أحدها التصوُّر مطلقاً ، و هو المراد من قولهم على الله التعريف والبيان أي ذكر المدّعى والتنبيه عليها إذ لايجب خلق الاذعان كما يفهم من باب الشكّ وغيرذلك من الأبواب وثانيها الاذعان القلبيُّ وهو المراد من قولهم أقرُّوا بالشهادتين و لم يدخل معرفة أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله في قلوبهم ، وثالثها عقد القضيّة الاجماليّة مثل ، نعم و بلى و هذا العقد ليس من باب التصوُّر ولا من باب التصديق ، و رابعها العلم الشامل للتصوُّر والتصديق ، و هو المراد من قولهم العلم والجهل من صنع الله في القلوب انتهى وفيه مافيه .

---

(١) النساء : ٦٥ .

والآية الاُولى من سورة النحل «من كفر بالله من بعد إيمانه» (١) قيل بدل من الّذين لايؤمنون ، وما بينهما اعتراض ، أو من اُولئك أومن الكاذبون ، أو مبتدأ خبره محذوف دلّ عليه قوله « فعليهم غضب » و يجوز أن ينتصب بالذمّ و أن تكون من شرطيّة محذوفة الجواب « إلاّ من اُكره » على الافتراء أوكلمة الكفر، استثناء متّصل لأنّ الكفر لغة يعمّ القول والعقد كالايمان كذا ذكره البيضاويّ(٢) والظاهر أنّه منقطع « وقلبه مطمئنٌّ بالايمان » لم يتغيّر عقيدته « ولكن من شرح بالكفر صدراً » أي اعتقده وطاب به نفساً «فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم» وقدورد في أخبار كثيرة من طرق الخاصّة و العامّة أنّها نزلت في عمّار بن ياسر حيث أكرهه و أبويه ياسراً و سميّة كفّار مكّة على الارتداد ، فأبى أبواه فقتلوهما ، وهما أوّل قتيلين في الاسلام و أعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا مُكرها ، فقيل : يا رسول الله إنّ عمّاراً كفر ، فقال : كلاّ إنّ عماراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه ، واختلط الايمان بلحمه و دمه ، فأتى عمّار رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و هو يبكي فجعل النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله يمسح عينيه ، وقال : مالك إن عادوالك فعدلهم بماقلت ، وعن‌الصادق عليه‌السلام : فأنزل الله فيه « إلاّ من اُكره » الآية فقال له النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله عندها : يا عمّار إن عادوا فعد ، فقد أنزل الله عذرك ، وأمرك أن تعود إن عادوا ، و بالجملة الآية تدلّ على أنّ بعض أجزاء الايمان متعلّق بالقلب ، و إن استدلّ القوم بها على أنّ الايمان ليس إلاّ التصديق القلبيُّ والآية الثانية «الّذين آمنوا و تطمئنُّ قلوبهم بذكر الله » (٣) قيل أي اُنسأبه و اعتماداً عليه ، و رجاء منه ، أوبذكر رحمته بعد القلق من خشيته ، أوبذكر دلائله الدالّة على وجوده ووحدانيّته أوبكلامه يعني القرآن الّذي هو أقوى المعجزات « ألا بذكرالله تطمئنُّ القلوب » أي تسكن إليه ، وقال في المجمع: معناه الّذين اعترفوا بتوحيد الله على جميع صفاته و بنبوّة نبيّه و قبول ماجاء به من عندالله ، وتسكن قلوبهم بذكرالله ، وتأنس‌إليه ، والذكرحضورالمعنى للنفس ، و قد يسمّى العلم ذكراً ، و القول الّذي فيه المعنى الحاضر للنفس أيضاً

---

(١) النحل : ١٠٦ . (٢) أنوارالتنزيل : ٢٣٣ . (٣) الرعد : ٢٨ .

يسمّى ذكراً «ألابذكرالله» الخ هذا حثٌّ للعباد على تسكين القلب إلى ما وعد الله به من النعيم والثواب انتهى (١) وكأنّ استدلاله عليه السلام بالاية مبنيٌّ على أنَّ المراد بذكر الله العقائد الايمانيّة ، والدلائل المفضية إليها إذبها تطمئنٌّ القلب من الشكّ والاضطراب ويؤيّده قوله في الآية السابقة « وقلبه مطمئنٌّ بالايمان » .

قوله « الّذين آمنوا بأفواههم » كأنّه نقل لمضمون الآية إن لم يكن من النسّاخ أوالرواة ، و في المائدة هكذا : «يا أيّهاالرسول لايحزنك الّذين يسارعون في الكفرمنالّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم» وفي رواية النعمانيّ «الّذين قالوا آمنّا بأفواهم» (٢) و هو أظهر .

قوله سبحانه « إن تبدوا ما في أنفسكم » (٣) قال الطبرسيّ رحمه الله : أي تظهروها وتعلنوها منالطاعة والمعصية ، أوالعقائد «أوتخفوه» أي تكتموه «يحاسبكم به الله » أي يعلمالله ذلك فيجازيكم عليه ، وقيل : معناه إنتظهرواالشهادة أوتكتموها و أنَّ الله يعلم ذلك و يجازيكم به عن ابن عباس و جماعة ، و قيل : إنّها عامّة في الأحكام الّتي تقدَّم ذكرها في السورة ، خوَّفهم الله تعالى من العمل بخلافها .

و قال قوم : إنَّ هذه الآية منسوخة بقوله «لايكلّف الله نفساً إلاّ وسعها» (٤) و رووا في ذلك خبراً ضعيفاً ، و هذا لايصحّ لأنَّ تكليف ماليس في الوسع غير جائز ، فكيف ينسخ و إنّما المراد بالآية ما يتناوله الأمر والنهي من الاعتقادات والارادات وغيرذلك ممّا هو مستورعنّا ، و أمّا مالايدخل في التكليف من الوساوس والهواجس ممّا لا يمكن التحفّظ عنه من الخواطر فخارج عنه لدلالة العقل ، و لقوله عليه السلام « يعفى لهذه الاُمّة عن نسيانها وما حدَّثت به أنفسها » وعلى هذا يجوز أن تكون الاية الثانية بيّنت الاُولى و أزالت توهّم من صرف ذلك إلى غير وجه المراد، وظنَّ أنَّ مايخطربالبال أوتتحدَّث به النفس ممّالايتعلّق بالتكليف ، فانَّ الله يؤاخذبه ، والأمربخلاف ذلك «فيغفرلمن يشاء» منهم رحمة وتفضّلا «ويعذّب من

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٢٩١ . (٢) كما سيجيء تحت الرقم ٢٩ .

(٣) البقرة : ٢٨٤ . (٤) البقرة : ٢٨٦ .

يشاء» منهم ممّن استحقّ العقاب عدلاً «والله على كلّ شيء قدير» من المغفرة والعذاب عن ابن عباس .

ولفظ الآية عامٌّ في جميع الأشياء والقول فيما يخطر بالبال من المعاصي أنّ الله سبحانه لا يؤاخذ به و إنّما يؤاخذ بما يعزم الانسان ويعقد قلبه عليه ، مع إمكان التحفّظ عنه ، فيصير من أفعال القلب فيجازيه به كما يجازيه على أفعال الجوارح و إنّما يجازيه جزاء العزم لاجزاء عين تلك المعصية ، لأنّه لم يباشرها وهذا بخلاف العزم على الطاعة ، فانّ العازم على فعل الطاعة يجازى على عزمه ذلك جزاء تلك الطاعة كما جاء في الأخبار أنّ المنتظر للصلاة في الصلاة مادام ينتظرها ، و هذا من لطائف نعم الله على عباده انتهى (١) .

و الظاهر من الأخبار الكثيرة الّتي يأتي بعضها في هذا الكتاب عدم مؤاخذة هذه الأمّة على الخواطر والعزم على المعاصي ، فيمكن تخصيص هذه الآية بالعقائد كما هو ظاهر هذه الرواية ، وإن أمكن أن تكون نيّة المعصية و العزم عليها معصية يغفرها الله للمؤمنين، فالمراد بقوله «لمن يشاء» المؤمنون ويؤيّده ما ذكره المحقق الطوسيّ و غيره أنّ إرادة القبيح قبيحة فتأمّل و يظهر من بعض الأخبار أنّ هذه الآية منسوخة و قد خفّفها الله عن هذه الأمّة كما روى الديلميّ في إرشاد القلوب باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام في خبر طويل في معراج النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ثمّ عرج به حتّى انتهى إلى ساق العرش و ناجاه بما ذكره الله عزّ و جلّ في كتابه قال تعالى « لله مافي السماوات وما في الأرض وإن تبدوا مافي أنفسكم أوتخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذّب من يشاء» و كانت هذه الاية قد عرضت على سائر الأمم من لدن آدم إلى بعث محمّد صلى الله عليه وآله فأبوا جميعاً أن يقبلوها من ثقلها وقبلها محمّد صلى الله عليه وآله فلمّا رأى الله عزّ وجلّ منه و من امّته القبول ، خفّف عنه ثقلها فقال الله عزّ وجلّ «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه» ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ تكرّم على محمّد وأشفق على اُمّته من تشديد الاية الّتي قبلها هو و امّته فأجاب عن نفسه و امّته

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠١ .

فقال « والمؤمنون كلٌّ آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرّق بين أحد من رسله » فقال الله عزّ وجلّ : لهم المغفرة والجنّة إذا فعلوا ذلك . فقال النبيُّ «سمعنا و أطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير» يعني المرجع في الآخرة ، فأجابه قد فعلت ذلك بتائبي اُمّتك قد أوجبت لهم المغفرة ثمّ قال الله تعالى: أمّا إذا قبلتها أنت واُمّتك و قد كانت عرضت من قبل على الأنبياء والاُمم فلم يقبلوها فحقٌّ عليّ أن أرفعها عن اُمّتك فقال الله تعالى « لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت » من خير « و عليها ما اكتسبت» من شرّ ، ألهم الله عزّ و جلّ نبيّه أن قال « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» فقال الله سبحانه : أعطيتك لكرامتك إلى آخر الخبر (١) .

وأمّا المخالفون فهم اختلفوا في ذلك قال الرازيُّ في تفسير هذه الاية : يروى عن ابن عباس أنّه قال : لمّا نزلت هذه الاية جاء أبوبكر وعمر وعبدالرحمان بن عوف و معاذ و ناسٌ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله كلّفنا من العمل مالا نطيق إنّ أحدنا ليحدّث نفسه بما لايحبُّ أن يثبت في قلبه وإنّه لذنب فقال النبيُّ صلّى الله عليه و آله فلعلّكم تقولون كما قال بنو إسرائيل سمعنا وعصينا ، فقولوا سمعنا و أطعنا ، فقالوا سمعنا و أطعنا و اشتدّ ذلك عليهم فمكثوا في ذلك حولاً فأنزل الله تعالى «لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها» فنسخت هذه الاية ، فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تجاوز عن اُمّتي ما حدّثوا به أنفسهم مالم يعملوا أو تكلّموا به .

واعلم أنّ محلّ البحث في هذه الاية أنّ قوله «إن تبدوا» الخ يتناول حديث النفس و الخواطر الفاسدة الّتي ترد على القلب ، ولا يتمكّن من دفعها ، فالمؤاخذة بها تجري مجرى تكليف مالا يطاق ، و العلماء أجابوا عنه من وجوه :

الأوّل أنّ الخواطر الحاصلة في القلب على قسمين فمنها ما يوطّن الانسان نفسه عليه و العزم على إدخاله في الوجود ، و منها مالا يكون كذلك ، بل يكون اُموراً خاطرة بالبال مع أنّ الانسان يكرهها ولكنّه لايمكنه دفعها عن نفسه ، فالقسم الأوّل يكون مؤاخذاً به ، والثاني لايكون مؤاخذاً به ، ألا ترى إلى قوله تعالى :

---

(١) ارشاد القلوب المجلد الثاني .

« لا يؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم » (١) وقال في آخرهذه السورة : « لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» (٢)وقال : «إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة» (٣) هذا هو الجواب المعتمد .

الوجه الثاني أنّ كلّ ما كان في القلب ممّا لا يدخل في العمل فانّه في محلّ العفو وقوله « وإن تبدوا » إلى آخرها فالمراد منه أن يدخل ذلك العمل في الوجود إمّا ظاهراً أو على سبيل الخفية ، وأمّا مايوجد في القلب من العزائم والارادات ولم يتّصل بالعمل ، فكلّ ذلك في محلّ العفو ، و هذا الجواب ضعيف لأنّ أكثر المؤاخذات إنّما يكون بأفعال القلوب ، ألاترى أنّ اعتقاد الكفر والبدع ليس إلّا من أعمال القلوب ، و أعظم أنواع العقاب مرتّب عليه أيضاً ، و أفعال الجوارح إذا خلت من أعمال القلوب لا يترتّب عليها عقاب ، كأفعال النائم والساهي فثبت ضعف هذا الجواب .

والوجه الثالث أنّه تعالى يؤاخذبها و مؤاخذتها من الغموم في الدّنيا وروى في ذلك خبراً عن عائشة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله .

الوجه الرابع أنّه تعالى قال : « يحاسبكم به الله » ولم يقل يؤاخذكم به الله وقد ذكرنا في معنى كونه حسيباً ومحاسباً وجوهاً منها كونه عالماً بها ، فرجع المعنى إلى كونه تعالى عالماً بالضمائر والسرائر، وروي عن ابن عباس أنّه تعالى إذا جمع الخلائق يخبرهم بما كان في نفوسهم ، فالمؤمن يخبره و يعفو عنه ، و أهل الذنوب يخبرهم بما أخفوا من التكذيب والذنب .

الوجه الخامس أنّه تعالى ذكر بعد هذه الآية «فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء» فيكون الغفران نصيباً لمن كان كارهاً لورود تلك الخواطر ، والعذاب لمن كان مصرّاً عليها مستحسناً لها .

الوجه السادس قال بعضهم :المراد بهذه الآية كتمان الشهادة ، وهو ضعيف وإن كان وارداً عقيبه .

(١و٢) البقرة : ٢٢٥ و٢٨٦ . (٣) النور : ١٩ .

الوجه السابع مامرّ أنّها منسوخة بقوله «لايكلّف الله نفساً إلاّ وسعها» وهذا أيضاً ضعيف لوجوه أحدها أنّ هذا النسخ إنّما يصحّ لوقلنا إنّهم كانوا قبل هذا النسخ مأمورين بالاحتراز عن تلك الخواطر الّتي كانوا عاجزين عن دفعها و ذلك باطل ، لأنّ التكليف قطّ ماوردإلاّ بما في القدرة ، ولذلك قال صلّى الله عليه وآله : بعثت بالحنيفيّة السّمحة السّهلة ، والثاني أنّ النسخ إنّمايحتاج إليه لودلّت الاية على حصول العقاب على تلك الخواطر ، وقد بيّنّا أنّها لاتدلّ على ذلك ، الثالث أنّ نسخ الخبرلايجوز وإنّما يجوز نسخ الأوامر والنواهي، واختلفوا في أنّ الخبر هل ينسخ أم لا انتهى .

و قال أبوالمعين النسفيّ : قال أهل السنّة والجماعة : العبد مؤاخذ بماعقد بقلبه نحوالزنا واللواطة وغيرذلك أمّا إذا خطر بباله ولم يقصد فلايؤاخذ به ، وقال بعضهم : لايؤاخذ في الصورتين جميعاً ، وحجّتهم قوله صلى الله عليه وآله « عفي عن اُمّتي ماخطر ببالهم مالم يتكلّموا ويفعلوا » و حجّتنا قوله تعالى «وإن تبدوا ما في أنفسكم» الآية فثبت أنه مؤاخذ بقصده ، وما ذكرتم من الحديث فمحمول على ماخطر بباله ولم يقصد أمّا إذا قصد فلاانتهى .

«وهو رأس الايمان» كأنّ التشبيه بالرأس باعتبار أنّ بانتفائه ينتفي الايمان رأساً كما أنّ بانتفاء الرأس لاتبقى الحياة ويفسد جميع البدن ، قوله عليه السلام «القول» أي ما يجب التكلّم به من الأقوال كاظهار الحقّ ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر والقراءة والأذكار في الصلاة وأمثالها ، فيكون قوله «والتعبير» تخصيصاً بعد التعميم ، لمزيد الاهتمام .

« وقولوا للناس حسنا » (١) قال البيضاويّ : أي قولاً حسناً وسمّاه حسناً للمبالغة ، وقرأ حمزة ويعقوب والكسائيّ حسناً بفتحتين انتهى أقول : في بعض الأخبار عن الصادق عليه السلام أنّه قال : يعني قولوا محمّد رسول الله وفي رواية اُخرى عنه عليه السلام

---

(١) البقرة : ٨٣ ، راجع تفسير البيضاوى : ٣٥ . ط ايران .

نزلت في اليهود ، ثمّ نسخت بقوله « قاتلوا الّذين لايؤمنون بالله » (١) الاية و في بعض الروايات أنه حسن المعاشرة والقول الجميل ، وفي بعضها أنّه الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و كأنّ التعميم أولى فيناسب التعميم في القول أوّلاً ، ويؤيّده ما سيأتي نقلاً من تفسير النعمانيّ .

ثمّ إنّ الآية الثانية ليست في المصاحف هكذا ففي سورة البقرة «قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا وما اُنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق و يعقوب والأسباط» و في سورة العنكبوت «و قولوا آمنا بالّذي اُنزل إلينا واُنزل إليكم و إلهنا وإلهكم واحد و نحن له مسلمون » فالظاهر أنّ التغيير من النسّاخ أو نقل الآيتين بالمعنى و في النعمانيّ موافق للاُولى ، و لعلّه كان في الخبر الآيتان فأسقطوا عجز الاُولى و صدر الثانية ، و التنزّه الاجتناب « وأن يعرض » عطف «على أن يتنزّه» والاصغاء عطف على الموصول فيقوله «عمّا لا يحلّ» .

«وقد نزّل عليكم في الكتاب» (٢) هذه الاية في سورة النساءِ وفي تفسير عليّ ابن إبراهيم (٣) أنّ آيات الله هم الأئمّة عليهم السلام ، وروى العياشيّ (٤) في تفسيرها إذا سمعت الرجل يجحد الحقّ و يكذّب به و يقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده قال الراغب و الخوض الشروع في الماء و المرور فيه ، و يستعار في الاُمور و أكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذمّ الشروع فيه ، و تتمّة الاية «إنّكم إذاً مثلهم إنّ الله جامع المنافقين والكافرين في جهنّم جميعاً » والاستثناء في سورة الأنعام حيث قال : «و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسينّك الشيطان» (٥) الاية ويحتمل أن يكون قوله تعالى «وقد نزّل عليكم في

---

(١) براءة : ٢٩٠ .

(٢) النساء : ١٣٦ .

(٣) تفسير القمى ص ٤٦٩ ـ ٤٦٧ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨١ .

(٥) الانعام : ٦٨ .

الكتاب» إشارة إلى مانزل في سورة الأنعام، فهذه الاية كالتفسير لتلك الاية، فذكره عليه السلام آية النساء ، لبيان أنّ الخوض في الايات المذكور في الأنعام هو الكفر و الاستهزاء بها ، و إلاّ كان المناسب ذكر الاية المتصّلة بالاستثناء فتفطّن ، وروى العياشيّ عن الباقر عليه السلام في هذه الاية(١) قال : الكلام في الله والجدال في القرآن وقال منه القصّاص « وإمّا ينسينك الشيطان» أي النهي « فلاتقعد بعدالذكرى » أي بعد أن تذكره «مع القوم الظالمين» أي معهم ، فوضع الظاهر موضعه تنبيهاً على أنّهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام ، وفي الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسبّ فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم ، إنّ الله تعالى يقول في كتابه « وإذارأيت » الاية (٢) .

ثمّ إنّ الخطاب في الاية إمّا خطاب عامّ أو الخطاب ظاهراً للرسول و المراد به الأئمّة لأنّ النسيان لا يجوز عليه صلى الله عليه وآله لا سيّما إذا كان من الشيطان ، فانّ من جوّز السهو والنسيان عليه صلى الله عليه وآله كالصدوق إنّما جوّز الإسهاء من الله تعالى للمصلحة لا من الشيطان «فبشّر عبادي» الاضافة للتشريف ، و أحسن القول : ما فيه رضاالله أو أشدّ رضاه ، و ما هو أشقّ على النفس ، و هذه كلمة جامعة يندرج فيها القول في اُصول الدين و فروعه ، و الاصلاح بين الناس ، و التمييز بين الحقّ و الباطل و إيثار الأفضل فالأفضل ، و في رواية: هو الرجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمع لا يزيد فيه ولا ينقص منه .

«اُولئك الّذين هديهم الله » لدينه « و اُولئك هم اُولوا الألباب » (٣) أي العقول السليمة عن منازعة الهوى و الوهم و العادات «و عبادي» في النسخ باثبات الياء موافقاً لرواية أبي عمرو برواية موسى حيث قرأ في الوصل بفتح الياء و في

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٢ .

(٢) راجع تفسير القمي ص ١٩٢ .

(٣) الزمر : ١٨ .

الوقف باسكانها ، و قرأ الباقون باسقاط الياء و الاكتفاء بالكسرة .

«الّذينهم في صلاتهم خاشعون» قيل : أي خائفون من الله متذلّلون له يلزمون أبصارهم مساجدهم ، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم (١) غضّك بصرك في صلاتك ، و إقبالك علينا. وسيأتي تفسيره في كتاب الصلاة إنشاء الله «والّذينهم عن اللّغو معرضون» قيل «اللّغو» مالا يعنيهم من قول أو فعل وفي تفسير عليّ بن إبراهيم يعني عن الغناء و الملاهي و في إرشاد المفيد عن أمير المؤمنين عليه السلام كلّ قول ليس فيه ذكر فهو لغو ، وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال أن يتقوّل الرجل عليك بالباطل أو يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله ، قال وفي رواية اُخرى أنّه الغناء والملاهي ، و في الاعتقادات عنه عليه السلام أنّه سئل عن القصّاص أيحلّ الاستماع لهم فقال : لا .

و الحاصل أنّ اللّغو كلّ مالا خير فيه من الكلام و الأصوات ، و يكفي في الاستشهاد كون بعض أفراده حراماً مثل الغناء و الدفّ و الصنج و الطنبور و الأكاذيب و غيرها ، و قال في سورة القصص «و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه» قال عليّ بن إبراهيم (٢) : اللّغو الكذب واللهو والغناء وقال في الفرقان « وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً» (٣) أي معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه ، و الخوض فيه ، و في أخبار كثيرة تفسير اللّغو في هذه الآية بالغناء و الملاهي قوله : «من الايمان» من تبعيضيّة «و أن لا يصغي» عطف بيان لهذا ، و قيل « من الايمان » مبتدأ و « أن لا يصغي » خبره (٤) وفيه ما فيه .

«قل للمؤمنين يغضّوا» (٥)، الخطاب للرسول صلى الله عليه وآله «ويغضّوا» مجزوم بتقدير اللاّم أي ليغضّوا ، فالمقصود تبليغهم أمر ربّهم أو حكاية لمضمون أمره عليه السلام أو منصوب بتقدير أن أي مرهم أن يغضّوا ، فانّ «قل لهم» في معنى «مرهم» و قيل إنّه جواب الأمر أي قل لهم غضّوا يغضّوا واعترض بأنه حينئذ ينبغي الفاء أي فيغضّوا

---

(١) تفسير القمى ص ٤٤٤ ، و هكذا ما بعده ، والاية صدر سورة المؤمنون .

(٢) تفسير القمى ص ٤٩٠ والاية فى القصص : ٥٥ .

(٣) الفرقان : ٧٢ . (٤) بل بالعكس . (٥) النور : ٣٠ .

وفيه أنّه سهل ليكن محذوفاً ، وأبعد منه ما يقال إنّ التقدير قل لهم غضّوا فانّك إن تقل لهم يغضّوا ، و أصل الغضّ النقصان و الخفض كما في قوله « و اغضض من صوتك» (١) وأجاز الأخفش أن تكون من زائدة وأباه سيبويه ، و قال إنّه للتبعيض و لعلّه الوجه ، و ليس المراد نقص المبصرات و تبعيضها ولا الأبصار ، بل النظر بها ، و هو المراد ممّا قيل : المراد غضّ البصر وخفضه عمّا يحرم النظر إليه و الاقتصار به على ما يحلّ ، و كذا قوله « ويحفظوا فروجهم » أي إلاّ على أزواجهم أوما ملكت أيمانهم ، فلمّا كان المستثنى هنا كالشاذّ النادر مع كونه معروفاً معلوماً بخلافه في غضّ الأبصار أطلق الحفظ هنا و قيّد الغضّ بحرف التبعيض ، و في الكشّاف : ويجوز أن يراد مع حفظها عن الافضاء إلى مالا يحلّ حفظها عن الابداء و هذه الرواية و غيرها تدلّ على أنّ المراد بحفظ الفرج هنا ستره عن أن ينظر إليه أحد و كذا ظاهر الرواية تخصيص غضّ البصر بترك النظر إلى العورة .

قوله عليه السلام «ثمّ نظم» أقول في تفسير النعماني : ثمّ نظم تعالى ما فرض على السمع و البصر و الفرج في آية واحدة فقال « وما كنتم» و هو أظهر ، وماهنا يحتاج إلى تكلّف في إدخال اللسان و القلب ، فقيل المراد بالاستتار ترك ذكر الأعمال القبيحة في المجالس « وأن يشهد» بتقدير من أن يشهد متعلّقاً بالاستتار بتضمين معنى الخوف ، فقوله « تستترون » إشارة إلى فرض القلب و اللسان معاً ، و يحتمل أن يكون المراد بالاية الأخرى الجنس أي الآيتين و الفؤاد داخل في الآية الثانية و كذا اللّسان ، لأنّ قوله ، «لا تقف» عبارة عن عدم متابعة غير المعلوم بعدم التصديق به بالقلب ، وعدم إظهار العلم به باللّسان « وما كنتم تستترون » قبل هذه الآية في حم تنزيل « ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتّى إذا ماجاؤها شهد عليهم سمعهم و أبصارهم و جلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ؟ قالوا أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء و هو خلقكم أوّل مرّة و إليه ترجعون» (٢) قال الطبرسيّ قدّس سرّه : أي شهد عليهم سمعهم بماقرعه من الدعاء

---

(١) لقمان : ١٩ .　　(٢) فصلت : ٢٠ .

إلى الحقّ فأعرضوا عنه ولم يقبلوه ، و أبصارهم بما رأوا من الآيات الدالة على وحدانيّة الله فلم يؤمنوا ، وسائرجلودهم بما باشروه من المعاصي والأعمال القبيحة و قيل : في شهادة الجوارح قولان أحدهما أنّ الله تعالى يبنيها بنية الحيّ (١) و يلجئها إلى الاعتراف والشهادة بمافعله أصحابها، والآخر أنّ الله تعالى تفعل الشهادة فيها و إنّما أضاف الشهادة إليها مجازاً و قيل في ذلك أيضاً وجه ثالث : و هو أنّه يظهرفيه أماراته الدالّة على كون أصحابها مستحقّين للّنار فسمّي ذلك شهادة مجازاً كما يقال عيناك تشهدان بسهرك ، و قيل : إنّ المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكناية عن ابن عباس والمفسّرين (٢) ثمّ قال «وما كنتم تستترون أن يشهد» أي من أن يشهد عليكم سمعكم معناه وما كنتم تستخفّون أي لم يكن مهيّئاً لكم أن تستتروا أعمالكم عن هذه الأعضاء لأنّكم كنتم بها تعملون ، فجعلها الله شاهدة عليكم في القيامة ، و قيل : معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذراً أن تشهد عليكم جوارحكم بها ، لأنّكم ما كنتم تظنّون ذلك «ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممّا كنتم « تعملون » لجهلكم بالله تعالى ، فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك ، وروي عن ابن مسعود أنّها نزلت في ثلاثة نفر تسارّوا فقالوا أترى أنّ الله تعالى يسمع تسارّنا ؟ و يجوز أن يكون المعنى أنّكم عملتم عمل من ظنّ أنّ عمله يخفى على الله كما يقال أهلكت نفسي أي عملت عمل من أهلك النفس ، وقيل : إنّ الكفّار كانوا يقولون إنّ الله لا يعلم مافي أنفسنا ، لكنّه يعلم ما نظر ، عن ابن عباس « و ذلكم ظنّكم الذي ظننتم بربّكم أرديكم» «ذلكم» مبتدأ و «ظنّكم» خبره و «أرديكم» خبرثان ، و يجوز أن يكون ظنّكم بدلاً من ذلكم ، و يكون المعنى و ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أنّه لا يعلم كثيراً ممّا تعملون أهلككم ، إذ هوّن عليكم أمر المعاصي و أدّى بكم إلى الكفر «فأصبحتم من الخاسرين» أي فظللتم من جملة من

---

(١) و فى نسخة من المصدر : ينبهها تنبيه الحى .

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ٩ .

خسرت تجارته ، لأنّكم خسرتم الجنّة ، و خضتم في النار انتهى (١)

فان قيل : هذه الآيات في السور المكيّة ، و كذا قوله «ولاتقف» الخ كمايدلّ عليه خبر محمّد بن سالم أيضاً فكيف صارت أعمال الجوارح فيها أجزاء من الايمان ، و كيف توعّد عليها؟ قلت: لعلّ الوعيد فيها باعتبار كفرهم وشركهم لأنّها تدلّ على أنّهم إنّما فعلوا ذلك كفراً بالله واستهانة بأمره، وظنّهم أنّه سبحانه لايعلم كثيراً ممّا يعملون فالوعيد على شركهم و إتيانهم بتلك الأعمال من جهة الاستخفاف والاستحلال وقفو ما ليس لهم به علم كان في اُصول الدين مع أنّه قدمرّ أنّه ليس فيها وعيد بالنار و كون جميع آيات حم مكيّة لم يثبت لعدم الاعتماد على قول المفسّرين من العامّة و يحتمل أن يكون الغرض هنا محض كون الأعمال متعلّقة بالجوارح ، و أنّ لها مدخلاً في الايمان ، و إن كان مدخليّتها في كماله ، والمقصود في هذا الخبر أمر آخر و كذا الكلام في قوله « ولاتمش في الأرض مرحاً » فانّها أيضاً مكيّة.

قوله « إلى ماحرّم الله » مثل القتل والضرب والنهب والسرقة و كتابة الجور والكذب والظلم ومسّ الأجانب ونحوها « و فرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم » إذ إيصال الصدقة إلى الفقراء ، و الخير إلى الأقرباء ، والضرب والبطش والقتل في الجهاد ، والطهور للصلاة من فروض اليد ، و قيل يفهم منه وجوب استعمال اليد في غسل الوجه ، وهو إمّا لأنّه الفرد الغالب ، أولأنّه فرد الواجب التخييري .

وأقول : يمكن أن يكون غسل الوجه داخلاً فيما سيأتي من قوله «وقال فيما فرض الله » .

«فضرب الرقاب»(٢) ضرب الرقاب عبارة عن القتل بضرب العنق ، وأصله فاضربوا الرقاب ضرباً حذف الفعل واُقيم المصدر مقامه و اُضيف إلى المفعول ، والإثخان إكثار القتل أوالجراح بحيث لايقدر على النهوض ، والوثاق بالفتح والكسر مايوثق به ، وشدّه كناية عن الأسر و«منّاً» و«فداء» مفعول مطلق لفعل محذوف ، أي فا مّا

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص١٠ وفيه : حصلتم فى النار .

(٢) القتال : ٤ .

تمنّون منّاً و إمّا تفدّون فداء ، و أوزار الحرب أثقالها و آلاتها كالسيف والسنان وغيرهما و هو كناية عن انقضاء أمرها والمرويّ و مذهب الأصحاب أنّ الأسير إن اُخذ والحرب قائمة تعيّن قتله إمّا بضرب عنقه أو بقطع يده و رجله من خلاف و تركه حتّى ينزف و يموت ، وإن اُخذ بعد انقضاء الحرب تخيّر الامام بين المنّ والفداء والاسترقاق ، و لا يجوز القتل ، والاسترقاق علم من السنّة ، والعلاج المزاولة .

«أن لايمشى» بصيغة المجهول والباء في « بهما » للالة ، والظرف نائب الفاعل ، و قوله عليه السلام «فقال» لعلّه ليس لتفسير ماتقدّم ، والاستدلال عليه ، بل لبيان نوع آخر من تكليف الرّجلين ، و هو نوع المشي وما ذكر سابقاً كان غاية المشي ، و سيأتي ما هو أوفق بالمراد في رواية النعمانيّ ، وقال البيضاويّ : « واقصد في مشيك » (١) توسّط فيه بين الدّبيب والاسراع ، و عنه صلى الله عليه وآله سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن « واغضض من صوتك » وانقص منه وأقصر « إنّ أنكر الأصوات » أوحشها « لصوت الحمير» والحمار مثل في الذمّ سيّما نهاقه ، ولذلك يكنّى عنه فيقال طويل الأذنين و في تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثمّ إخراجه مخرج الاستعارة ، مبالغة شديدة وتوحيد الصوت لأنّ المراد تفضيل الجنس في النكير دون الآحاد أو لأنّه مصدر .

وقال في قوله سبحانه : « اليوم نختم على أفواههم » (٢) بأن نمنعها عن كلامهم « وتكلّمنا أيديهم » الخ بظهور آثار المعاصي عليها ودلالتها على أفعالها أو بانطاق الله إيّاها ، و في الحديث أنّهم يجحدون ويخاصمون فيختم على أفواههم وتكلّمهم أيديهم وأرجلهم انتهى ، وقيل: هذا لاينافي ماروي أنّ الناس في هذا اليوم يحتجّون لأنفسهم ويسعى كلٌّ منهم في فكاك رقبته كما قال سبحانه : « يوم تأتي كلّ نفس تجادل عن نفسها » (٣) والله يلقّن من يشاء حجّته كما في دعاء الوضوء اللّهمّ لقّنّي حجّتي يوم ألقاك ، لأنّ الختم مخصوص بالكفّار كما قاله بعض المفسّرين أو أنّ الختم

---

(١) لقمان : ١٨ ، راجع البيضاوى : ٣٣٥ .

(٢) يس : ٦٥ . (٣) النحل : ١١١ .

يكون بعد الاحتجاج و المجادلة كما في الرواية السابقة ، وبالجملة الختم يقع في مقام والمجادلة في مقام آخر قوله «فهذا أيضاً» كأنّه إشارة إلى ماتشهد به الجوارح فمن في قوله «ممّا» تبعيضيّة ، أوإلى التكليم والشهادة فمن تعليليّة ، و يحتمل أن يكون إشارة إلى جميع ماتقدّم .

و قال البيضاويّ في قوله تعالى : « اركعوا واسجدوا » (١) أي في صلاتكم أمرهم بهما لأنّهم ماكانوا يفعلونهما أوّل الاسلام ، أوصلّوا و عبّرعن الصلاة بهما لأنّهما أعظم أركانهما ، أو اخضعوا لله و خرّوا له سجّداً « واعبدوا ربّكم » بسائر ماتعبّدكم به « وافعلوا الخير » وتحرّوا ماهوخيروأصلح فيماتأتون وتذرون كنوافل الطاعات ، وصلة الأرحام ، ومكارم الأخلاق « لعلّكم تفلحون » أي افعلوا هذه كلّها و أنتم راجون الفلاح غير متيقّنين له واثقين على أعمالكم ، و أقول « لعلّ » من الله موجبة « وهذه فريضة جامعة » أي ماذكر في هذه الآية من الركوع والسجود والعبادة و فعل الخير و مدخليّة الأعضاء المذكورة في تلك الأعمال في الجملة ظاهرة « وأنّ المساجد لله » (٢) ظاهره أنّه عليه السلام فسّر المساجد بالأعضاء السبعة الّتي يسجد عليها ، أي خلقت لأن يعبدالله بها فلاتشركوا معه غيره في سجودكم عليها ، و هذا التفسير هو المشهور بين المفسّرين ، والمذكور في صحيحة حمّاد (٣) والمرويّ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام حين سأله المعتصم عنها وبه قال ابن جبير والزّجاج والفرّاء (٤) ، فلا عبرة بقول من قال : إنّ المراد بها المساجد المعروفة ، ولا بقول من قال : هي بقاع الأرض كلّها ، ولا بقول من قال : هي المسجد الحرام ، والجمع باعتبار أنّه قبلة لجميع المساجد ، ولا بقول من قال : هي السجدات جمع مسجَد بالفتح مصدراً أي السجودات لله فلا تفعل لغيره و قال في الفقيه (٥) قال أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) الحج : ٧٧ ، راجع البيضاوى : ٢٧٤ .

(٢) الجن : ١٨ .

(٣) راجع الكافى ج ٣ ص ٣١٢ .

(٤) راجع مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٢ .

(٥) فقيه من لايحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٨١ .

في وصيّته لابنه محمّد ابن الحنفيّة : يا بنيّ لاتقل مالاتعلم ، بل لاتقل كلّ ماتعلم ، فانّ الله تبارك وتعالى قدفرض على جوارحك كلّها فرائض يحتجّ بها عليك يوم القيامة ويسألك عنها وساق الحديث إلى أن قال : ثمّ استعبدها بطاعته فقال عزّوجلّ « يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا ـ إلى قوله ـ لعلّكم تفلحون» فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح ، و قال عزّوجلّ : « و أنّ المساجد » الخ يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين الحديث بطوله .

قوله «وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها» أي بالجوارح و كأنّ مفعول القول محذوف ، أي ما قال ، أو من الطهور مفعوله بزيادة من ، أو بتقدير شيئاً أو كثيراً ، أو المراد قال ذلك أي آية المساجد فيما فرض الله على هذه الجوارح من الطهور والصلاة ، لأنّ الطهور أيضاً يتعلّق بالمساجد ، وعلى التقادير قوله « وذلك » إشارة إلى كون الايات السابقة دليلاً على كون الايمان مبثوثاً على الجوارح ، لأنّها إنّما دلّت على أنّ الله تعالى فرض أعمالاً متعلّقة بتلك الجوارح ولم تدلّ على أنّها إيمان ، فاستدلّ على ذلك بأنّ الله تعالى سمّى الصلاة المتعلّقة بجميع الجوارح إيماناً فتمّ به الاستدلال بالآيات المذكورة على المطلوب ، والظاهر أنّ في العبارة سقطاً أو تحريفاً أو اختصاراً مخلاً من الرواة ، أو من المصنّف كما يدلّ عليه ما سيأتي نقلاً من النعماني ، و في رواية ابن قولويه : و قال في موضع آخر « وأنّ المساجد» الآية فروى أصحابنا في غير هذا الحديث أنّه عنى عزّوجلّ بذلك هذه الجوارح الخمس ، و قال في موضع آخر فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلاة وذلك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا صرف نبيّه صلوات الله عليه وآله إلى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا رسول الله أرأيت صلاتنا الّتي كنّا نصلّي إلى بيت المقدس ماحالها وحالنا فيها ؟ و حال من مضى من أمواتنا و هم يصلّون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله عزّوجلّ « وماكان الله» الاية . ويحتمل أن يكون مفعول القول «وما كان الله ليضيع إيمانكم» أو مبهماً يفسّره ذلك ، حذف لدلالة التعليل عليه ، وقوله « وذلك » تعليل للقول أي النزول ، وقوله : «فأنزل الله»

ليس جواب لمّا ، لعدم جواز دخول الفاء عليه ، بل الجواب محذوف بتقدير أنزل وجه الحكمة في الصرف فأنزل .

قوله «فمن لقي الله» عند الموت أوفي القيامة أوالأعمّ «حافظاً لجوارحه» عن المحرّمات «موفّياً كلّ جارحة» التوفية إعطاء الحقّ وافياً تامّاً و يمكن أن يقرأ كلٌّ بالرفع وبالنصب «مستكملاً لايمانه» أي مكمّلاً له في القاموس أكمله واستكمله و كمّله أتمّه وجمّله (١) « ومن خان في شيء منها » أي من الجوارح بفعل المنهيّات «أوتعدّي ما أمر الله عزّ و جلّ» في الجوارح ، ويحتمل أن تكون الخيانة أعمّ من ترك المأمورات وفعل المنهيّات ، و التعدّي بايقاع الفرائض على وجه البدعة ، و مخالفاً لما أمرالله . وأقول : حكم عليه السلام في الأوّل بدخول الجنّة أي من غيرعقاب و في الثاني لم يحكم بدخول النار ولا بعدم دخول الجنّة . لأنّه يدخل الجنّة ولو بعد حين ، وليس دخوله النار مجزوماً به ، لاحتمال عفوالله تعالى وغفرانه .

قوله « فمن أين جاءت زيادته » يفهم منه أنّ السائل فهم من الزيادة كون ما يشترط في الايمان متحقّقاً وزائداً عليه لأنّه يكون الزائد بالنسبة إلى الناقص ، و إلاّ فلم يحتج إلى السؤال لأنّ كلّ نقص إذا سلب كان زائداً بالنسبة إليه فالأفراد ثلاثة : «تامّ الايمان» و هو الّذي اعتقد العقائد الحقّة كلّها ، و عمل بالفرائض و اجتنب الكبائر ، وإن أتى بشيء منها تاب بعده ، ولم يصرّ على الصغائر «وناقص الايمان» و هو الذي أتى مع العقائد الحقّة بشيء من الكبائر ، ولم يتب منها ، أو ترك شيئاً من الفرائض ولم يتداركها ، أو أصرّ على الصغائر «وزائد الايمان» وهو الذي زاد في العقائد على ما يجب كمّاً و كيفاً كما سيأتي و في الأعمال باتيانه بسائر الواجبات والمستحبّات ، وترك الصغائر و المكروهات و كلّما زادت العقائد و الأعمال كمّاً و كيفاً زاد الايمان .

فاذا عرفت هذا فلم تحتج إلى ما تكلّفه بعضهم أنّه لمّا ذكر عليه السلام أنّ الايمان مفروض على الجوارح ، و أنّه يزيد و ينقص ، و علم السائل الأوّل صريحاً من

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٤٦ .

الايات المذكورة ، و الثاني ضمناً أوالتزاماً منها ، للعلم الضروري بأنّ العلم يزيد وينقص ، سأل عن الايات الدالّة على الثاني صريحاً أوقصده من السؤال : أنّي قد فهمت ممّا ذكر من نقصان الايمان العمليّ وتمامه باعتبار أنّ العمل يزيد وينقص فمن أين جاءت زيادة الايمان التصديقي وأيّة آية تدلُّ عليها ؟ وفيه حينئذ استخدام إذ أراد بلفظ الايمان الايمان العمليّ ، و بضميره الايمان التصديقي ، و على التقديرين لايرد أنّه إذا علم نقصان الايمان وتمامه فقد علم زيادته ، لأنّ في التامّ زيادة ليست في الناقص انتهى .

«فمنهم» (١) قال البيضاوي فمن المنافقين من يقول إنكاراً و استهزاء « أيّكم زادته هذه» السورة «إيماناً» ؟ وقرىء أيّكم بالنصب على إضمار فعل يفسّره زادته «فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً» بزيادة العلم الحاصل من تدبّر السورة وانضمام الايمان بها و بما فيها إلى إيمانهم « و هم يستبشرون » بنزولها لأنّها سبب لزيادة كمالهم ، وارتفاع درجاتهم « وأمّا الّذين في قلوبهم مرض » كفر «فزادتهم رجساً إلى رجسهم» كفراً بها مضموماً إلى الكفر بغيرها «و ماتوا و هم كافرون» و استحكم ذلك فيهم حتّى ماتوا عليه .

« وزدناهم هدى » (٢) أي هداية إلى الايمان أوزدناهم بسبب الايمان ثباتاً و شدّة يقين وصبر على المكاره في الدين ، كما قال « وربطنا على قلوبهم» فهذه الهداية الخاصّة الربّانيّة زيادة على الايمان الّذي كانوا به متّصفين حيث قال تعالى أوّلاً «إنّهم فتية آمنوا بربّهم » . « ولو كان كلّه واحداً » أي كلُّ الايمان واحداً «لازيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد» من المؤمنين « فضل على الاُخر » لأنّ الفضل إنّما هو بالايمان ، فلا فضل مع مساواتهم فيه «ولا استوت النعم» أي نعم الله بالهدايات الخاصّة في الايمان « ولاستوى الناس » في دخول الجنّة أوفي الخير و الشرّ ، و بطل تفضيل بعضهم على بعض بالدرجات و الكمالات ، و اللوازم كلّها باطلة بالكتاب و

---

(١) براءة : ١٢٦ ، راجع البيضاوى : ١٨١ .

(٢) الكهف : ١٣ و ما ذكر بعدها ذيلها .

السنّة «ولكن بتمام الايمان» باعتبار أصل التصديق والعمل بالفرائض ، أو بالواجبات و ترك الكبائر أو المنهيّات «دخل المؤمنون» المتّصفون به « الجنة . وبالزيادة في الايمان» بضمّ سائر الواجبات مع المندوبات ، أو المندوبات و ترك الصغائر مع المكروهات ، أو المكروهات و تحصيل الاداب المرغوبة والأخلاق المطلوبة «تفاضل المؤمنون » المتّصفون بها بدرجات الجنّة العالية ، و المنازل الرفيعة في قربه تعالى « و بالنقصان» في التصديق أو التقصير في الأعمال الواجبة و ارتكاب المحرّمات «دخل المفرّطون» في «النار» إن لم ينجوا بفضله و عفوه سبحانه .

قوله «درجات» أي ذو درجات أو نفسه باعتبار إضافة درجات(١) وقيل : الدرجات مراتب الترقّيات ، و المنازل مراتب التنزّلات ، و يحتمل أن يكون المقصود منهما واحداً اُطلق عليهما اللفظان باعتبارين «إنّ الله سبّق» على بناء التفعيل المعلوم ، و «يسبّق» على بناء التفعيل المجهول أي قرّر السبق وقدّره بينهم في الايمان ، وندبهم إليه كما يسابق بين الخيل يوم الرهان . و الخيل جماعة الأفراس لا واحد له ، و قيل واحده خائل لأنّه يختال و جمعه أخيال و خيول ، ويطلق الخيل على الفرسان أيضاً و المراهنة و الرّهان بالكسر المسابقة على الخيل ، و كأنّه عليه السلام شبّه مدّة الحياة بالمضمار ، والأرواح بالفرسان ، و الأبدان بالخيول ، والعلم الذي يسبق إليه منتهى مراتب الايمان، و السبق الّذي يراهن عليه الجنّة فمنهم من سبق الكلّ و بلغ الغاية و هو رسول الله صلى الله عليه وآله ومنهم من تأخّر عن الكلّ ، و منهم من بقى في وسط الميدان ، و منازلهم بحسب العقائد والأعمال كمّاً و كيفاً لا يتناهى .

قوله عليه السلام «فجعل كلّ امرىء منهم» أي أعطاه ما يستحقّه من الكرامة و الأجر و الذكر الجميل ، قيل : في الاقتصار بنفي النقص دون الزيادة إيماء إلى جوازها من باب التفضّل و إن لم يستحقّ «ولا يتقدّم» أي في الفضل و الثواب « مسبوق » في الايمان « سابقاً » فيه « ولا مفضول » في الكمالات والأعمال الصالحة « فاضلاً » فيها .

«تفاضل» استيناف بيانيّ «بذلك» أي بالسبق «أوائل هذه الأمّة» أي من تقدّم

---

(١) لايحتاج الى هذا التوجيه ، فان لفظ الحديث هكذا : «ان للايمان درجات» .

إيمانه من الصحابة «أواخرها» منهم أوالأعمّ من الصحابة و غيرهم ، أوالصحابة على التابعين والتابعين على غيرهم ، وظاهره السبق الزمانيّ إشعاراً بأنّ الغاصبين للخلافة وإن فرض منهم تحقّق إسلام و عمل صالح ، فلا يجوز تقديمهم على أمير المؤمنين عليه السلام و قد كان أوّلهم إيماناً و أسبقهم مع قطع النظر من سائر الكمالات و الفضائل الّتي استحقّ بها التقديم ، ويحتمل أن يكون المراد أعمّ من السبق الزمانيّ والسبق بحسب الرتبة ، و كمال اليقين، فالأكثريّة بحسب الأعمال المذكورة بعد ذلك الأكثريّة بحسب الكميّة لا الكيفيّة ، فانّها تابعة للكمالات النفسانيّة ، و الحقائق الايمانيّة الّتي هي من الأعمال القلبيّة ، لكنّه بعيد عن السياق .

وقوله «نعم» تأكيد لقوله «لَلَحِقَ» وقوله « ولتقدّموهم » عطف على قوله « نعم » أو على قوله «للحق» وقوله «إذا لم يكن» إعادة للشرط السابق تأكيداً أو المعنى أنّه لولم يكن للسبق الزمانيّ مدخل في الفضل للزم أن يجوز لحوق المتأخّرين السابقين، أوتقدّمهم عليهم مع عدم تحقّق فضل في أصل الايمان وشرائطه ومكمّلاته للسابقين على اللاّحقين ، فاللّحوق في صورة المساوات والتقدّم في صورة زيادة إيمان اللاّحقين على إيمان السابقين ، و الحال أنّه ليس كذلك ، فانّ لهم بالتقدّم الزمانيّ فضلاً عليهم ، فالمراد بالفضل ما هو غير السبق الزمانيّ و قوله «ولكن» إضراب عن قوله «نعم و لتقدّموهم» إلخ ، و المراد بالدرجات ماهو باعتبار السبق الزمانيّ «من الأوّلين» أي من بعضهم «مقدّمين على الأوّلين» أي مطلقاً ، ولكن ليس كذلك بل ربّما كان بعض الأوّلين باعتبار السبق أفضل من كثير من الاخرين و إن كانوا أقلّ منهم عملاً باعتبار تقدّمهم وسبقهم وصعوبة الايمان في ذلك الزمان و بسبب أنّ لهم مدخلاً عظيماً في إيمان الآخرين .

و الحاصل أنّ المسابقة تكون بحسب الرتبة و الزمان ، فمن اجتمعا فيه كأمير المؤمنين صلوات الله عليه فهو الكامل حقّ الكمال ، والسابق على كلّ حال ومن انتفى عنه الأمران فهو الناقص المستحقّ للخذلان والوبال ، وأما إذا تعارض الأمران فظاهر الخبر أنّ السابق زماناً أفضل وأعلى درجة من الآخر .

وقال بعض المحقّقين : الغرض من هذا الحديث أن يبيّن أنّ تفاضل درجات الايمان بقدر السبق والمبادرة إلى إجابة الدعوة إلى الايمان ، و هذا يحتمل عدّة معان :

أحدها أن يكون المراد بالسبق السبق في الذرّ ، وعند الميثاق ، كما روي أنّه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بأيّ شيء سبقت ولد آدم؟ قال : إنّني أوّل من أقرّ بربّي إنّ الله أخذ ميثاق النبيّين و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى فكنت أوّل من أجاب (١) و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الاُمّة و أواخرها أوائلها و أواخرها في الاقرار و الاجابة هناك ، فالفضل المتقدّم في قوله « بلى » والمبادر إلى ذلك ثمّ المتقدّم و المبادر .

والمعنى الثاني أن يكون المراد بالسبق السبق في الشرف و الرتبة ، والعلم والحكمة ، وزيادة العقل، والبصيرة في الدين و وفور سهام الايمان الآتي ذكرها (٢) ولاسيّما اليقين كما يستفاد من الأخبار الآتية ، و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الاُمّة و أواخرها أوائلها و أواخرها في مراتب الشرف والعقل و العلم ، فالفضل للأعقل والأعلم والأجمع للكمالات ، وهذا المعنى يرجع إلى المعنى الأوّل لتلازمهما ووحدة مآلهما واتّحاد محصّلهما والوجه في أنّ الفضل للسابق على هذين المعنيين ظاهر لامرية فيه وممّا يدلّ على إرادة هذين المعنيين اللّذين مرجعهما إلى واحد قوله عليه السلام : « ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون » إلى قوله « من قدّم الله » ولاسيّما قوله «أبى الله أن يدرك آخر درجات الايمان أوّلها» ومن تأمّل في تتمّة الحديث أيضاً حقّ التأمّل يظهر له أنّه المراد إنشاء الله تعالى .

و المعنى الثالث أن يكون المراد بالسبق السبق الزمانيّ في الدّنيا عند دعوة

---

(١) راجع الكافى ج ٢ ص ١٠ ، باب أن رسول الله صم أول من أجاب ، والاية فى الاعراف : ١٧١ .

(٢) يعنى فى الكافى ج ٢ ص ٤٢ باب درجات الايمان ، و انما قال هذا - و هو صدرالدين الشيرازى - فانه من شراح الكافى .

النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاهم إلى الايمان ، و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الاُمّة و أواخرها أوائلها وأواخرها في الاجابة للنبيّ صلّى الله عليه وآله وقبول الاسلام ، والتسليم بالقلب والانقياد للتكاليف الشرعيّة طوعاً ، ويعرف الحكم في سائر الأزمنة بالمقايسة ، و سبب فضل السابق على هذا المعنى أنّ السبق في الاجابة للحقّ دليل على زيادة البصيرة والعقل والشرف الّتي هي الفضيلة والكمال .

و المعنى الرابع أن يراد بالسبق السبق الزمانيّ عند بلوغ الدّعوة ، فيعمّ الأزمنة المتأخّرة عن زمن النبيّ صلّى الله عليه وآله وهذا المعنى يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد بالأوائل والأواخر ما ذكرناه أخيراً و كذا السبب في الفضل ، و الآخر أن يكون المراد بالأوائل من كان زمن النبيّ صلّى الله عليه وآله و بالأواخر من كان بعد ذلك ويكون سبب فضل الأوائل صعوبة قبول الاسلام ، وترك مانشأوا عليه في تلك الزمن و سهولته فيما بعد استقرار الأمر ، و ظهور الاسلام ، و انتشاره في البلاد ، مع أنّ الأوائل سبب لاهتداء الأواخر ، إذبهم و بنصرتهم استقرّ مااستقرّ ، وقوي ماقوي وبان من استبان ، والله المستعان انتهى .

قوله « أخبرني عمّا ندب الله » لمّادلّ كلامه عليه السلام سابقاً على أنّه تعالى طلب منهم الاستباق إلى الايمان سأله الراوي عن الآيات الدالّة عليه « سابقوا إلى مغفرة » كذا في سورة الحديد و في سورة آل عمران « و سارعوا إلى مغفرة من ربّكم » (١) و كان مقتضى الجمع بين الآيتين أنّ المراد بالمسارعة المسابقة أي سارعوا مسابقين إلى سبب مغفرة من ربّكم من الايمان والأعمال الصالحة « وجنّة » أي إلى جنّة « عرضها كعرض السماء والأرض » و في آل عمران « عرضها السموات والأرض اُعدّت للمتّقين » قال المحقّق الأردبيليّ قدّس سرّه : كنّى بالعرض عن مطلق المقدار ، وهومتعارف ، ونقل على ذلك الأشعار في مجمع البيان أوأنّه لمّا علم عرضه الّذي هوأقلّ من الطول عرفاً في غير المساوي ، علم أنّ طوله أيضاً يكون إمّا أكثر أو مثله (٢) و قال القاضي : ذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريق التمثيل ، لأنّه دون الطول ، و عن ابن عبّاس كسبع سماوات وسبع أرضين

---

(١) آل عمران : ١٣٣ . (٢) زبدة البيان في أحكام القرآن : ١٨١ ط حجر .

لووصل بعضها ببعض (١) وظاهر الآية وجوب المسارعة أورجحانها إلى الطاعة الموجبة للدخول إلى الجنّة - وأعظمها الايمان بالله و كتبه ورسله واليوم الآخر - والترقّي إلى مقاماتها العالية « اُعدّت للّذين آمنوا بالله ورسله » ظاهر هذه الآية وغيرها من الآيات والروايات أنّ الجنّة مخلوقة الآن ، و كذا النار ، و قال به الأصحاب و صرّح به الشيخ المفيد في بعض رسائله ، و قال : إنّ الجنّة مخلوقة الآن مسكونة سكنتها الملائكة ، وظاهر الآية أنّها في السماء ، والظاهر أنّ المراد أنّه يكون بعضها في السماء ويكون البعض الآخر فوقها ، أويكون أبوابها فيها أوفوق الكلّ ، وماذكره الحكماء غير مسموع شرعاً ، وهو ظاهر ، كما قيل : إنّ النار تحت الأرض فتكون الآية دليلاً على بطلان ماقالوه .

وقال البيضاويّ : فيه دلالة على أنّ الجنّة مخلوقة ، وأنّها خارجة عن هذا العالم(٢) وذهب جماعة من المعتزلة إلى أنّهما غير مخلوقتين وأنّهما تخلقان يوم القيامة .

و قال البيضاويّ في الواقعة : « والسابقون السابقون » (٣) قال : أي الّذين سبقوا إلى الايمان والطاعة بعد ظهور الحقّ من غير تلعثم و توان ، أو سبقوا إلى حيازة الفضائل والكمالات ، أو الأنبياء فانّهم مقدّموا أهل الأديان ، هم الّذين عرفت حالهم و عرفت مآلهم كقول أبي النجم « [أنا أبو النجم] وشعري شعري » أوالّذين سبقوا إلى الجنّة « اُولئك المقرّبون في جنّات النعيم » أي الّذين قربت درجاتهم في الجنّة و اُعليت مراتبهم .

و«قال» أي في التوبة «والسابقون الأوّلون»(٤) وقدمرّ الكلام في ذلك مستوفى في كتاب المعاد ، في المجمع أي السابقون إلى الايمان أوإلى الطاعات ، وإنّما مدحهم بالسبق لأنّ السابق إلى الشيء يتبعه غيره ، فيكون متبوعاً وغيره تابع له ، فهو إمام فيه وداع له إلى الخير بسبقه إليه ، و كذلك من سبق إلى الشرّ يكون أسوء حالاً

(١ و ٢) أنوارالتنزيل : ٨١ .

(٣) الواقعة : ١٠ و ١١ ، راجع البيضاوى ص ٤٢٠ ، والتلعثم : الابطاء .

(٤) براءة : ١٠٠ .

لهذه العلّة « من المهاجرين » الّذين هاجروا من مكّة إلى المدينة و إلى الحبشة « والأنصار » أي و من الأنصار الّذين سبقوا نظراءهم من أهل المدينة إلى الاسلام و قرأ يعقوب «والأنصار» بالرفع فلم يجعلهم من السابقين ، وجعل السبق للمهاجرين خاصّة «والّذين اتّبعوهم باحسان» أي بأفعال الخيروالدخول في الاسلام بعدهم ، و سلوك منهاجهم ، و يدخل في ذلك من بعدهم إلى يوم القيامة « رضي الله عنهم ورضوا عنه و أعدّلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم » قال : و في هذه الآية دلالة على فضل السابقين و مزيّتهم على غيرهم ، لمالحقهم من أنواع المشقّة في نصرة الدّين ، فمنهامفارقة العشائروالأقربين ، ومنها مباينة المألوف من الدّين ، و منها نصرة الاسلام مع قلّة العدد و كثرة العدوّ ، و منها السبق إلى الايمان والدعاء إليه انتهى (١) .

و قال بعضهم : « السابقون الأوّلون من المهاجرين » هم الّذين صلّوا إلى القبلتين ، و شهدوا بدراً ، و أسلموا قبل الهجرة ، و من الأنصار أهل بيعة العقبة الأولى، وكانوا سبعة نفر؛ وأهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعون وقال بعض المخالفين كلمة «من» للتبيين فيتناول المدح جميع الصحابة

قوله عليه السلام «ثمّ ذكر» كلمة «ثمّ» للتراخي بحسب المرتبة ، إذ سورة البقرة نزلت قبل سورتي التوبة و الحديد « فقال الله عزّوجلّ » أي في سورة البقرة « تلك الرسل» قيل : إشارة إلى الجماعة المذكورة قصصها في السورة ، أو المعلومة للرسول أو جماعة الرسل واللام للاستغراق ، «فضّلنا بعضهم على بعض » بأن خصّصناه بمنقبة ليست لغيره « منهم من كلّم الله » تفصيل له وهو موسى ، وقيل موسى ومحمّد صلّى الله عليهما كلّم موسى ليلة الحيرة و في الطور ، ومحمّداً ليلة المعراج حين كان قاب قوسين أوأدنى ، وبينهما بون بعيد ، وفي المصاحف « ورفع بعضهم درجات » وليس فيها « فوق بعض » (٢) فالزيادة إمّا من الرّواة أوالنسّاخ و يؤيّده عدمها في رواية النعماني

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص : ٦٤ .

(٢) راجع سورة البقرة : ٢٥٣ .

أومنه عليه السلام زاده للبيان والتفسير ، و هذه الزيادة مذكورة في سورة الزخرف حيث قال : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات » (١) فيحتمل أن تكون الزيادة للاشارة إلى الآيتين .

قيل : ورفع بعضهم درجات بأن فضّله على غيره من وجوه متعدّدة ، وبمراتب متباعدة ، و هو محمّد صلّى الله عليه و آله ، فانّه خصّ بالدّعوة العامّة ، والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرّة ، والآيات المترتّبة المتعاقبة بتعاقب الدهر ، و الفضائل العلميّة والعمليّة الفائتة للحصر والابهام ، لتفخيم شأنه كأنّه العلم المتعيّن لهذا الوصف المستغني عن التعيين ، وقيل : إبراهيم خصّصه بالخلّة الّتي هي أعلى المراتب ، وقيل : إدريس لقوله تعالى «ورفعناه مكاناً عليّاً» (٢) وقيل :اُولواالعزم من الرسل وبعدذلك « وآتينا عيسى بن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس ولوشاء الله ما اقتتل الّذين من بعدهم من بعد ماجاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولوشاء الله مااقتتلوا ولكنّ الله يفعل مايريد» .

« و قال » أي في سورة أسرى « و لقد فضّلنا » الخ (٣) قال البيضاويّ : أي بالفضائل النفسانيّة والتبرّي عن العلائق الجسمانيّة لا بكثرة الأموال والأتباع حتّى داود ، فانّ شرفه بما اُوحي إليه من الكتاب لابما اُوتي من الملك ، وقيل : هو إشارة إلى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله « وآتينا داود زبوراً » تنبيه على وجه تفضيله ، و هو أنّه خاتم الأنبياء ، و اُمّته خيرالاُمم ، المدلول عليه بما كتب في الزبور ، من «أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون» (٤) .

« وقال » أي في سورة أسرى أيضاً قيل : هوعطف على «ثمّ ذكر» لاعلى قوله « فقال » لعدم اختصاص ما يذكر بعده بالأولياء ، بل هو في مطلق المؤمنين « كيف فضّلنا » قيل أي في الرزق ، و في المجمع بأن جعلنا بعضهم أغنياء ، وبعضهم فقراء و بعضهم موالي ، و بعضهم عبيداً ، و بعضهم أصحّاء ، و بعضهم مرضى ، على حسب

---

(١) الزخرف : ٣٢ . (٢) مريم : ٥٧ .

(٣) أسرى : ٥٥ ، راجع البيضاوى : ٢٣٩. (٤) الانبياء : ١٠٥ .

ماعلمناه من المصالح « وللآخرة أكبردرجات » أي درجاتها ومراتبها أعلى وأفضل فينبغي أن تكون رغبتهم فيها وسعيهم لها أكثر (١) .

« و قال » أي في آل عمران « هم درجات عند الله » قيل : شبّهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب ، أوهم ذودرجات ، فقال « والله بصير بمايعملون» (٢) .

« و قال » أي في هود «و يؤت كلّ ذي فضل » أي في دينه « فضله »(٣)أي جزاء فضلهفي الدّنيا والآخرة ، و يدلّ على عدم تفضيل المفضول « و قال » أي في التوبة « وهاجروا » أي إلى الرسول ﷺ و فارقوا الأوطان و تركوا الأقارب والجيران ، و طلبوا مرضاة الرحمان « و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم » بصرفها و أنفسهم ببذلها «أعظم درجة عندالله» أي أعلارتبة وأكثر كرامة ممّن لم يستجمع هذه الصفات ، أومن أهلالسقاية والعمارة عندكم إذ قبلها «أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيلالله لا يستوون عندالله والله لايهديالقوم الظالمين » .(٤)

«و قال» أي في سورة النساء وقبل الآية «لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر و المجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم علىالقاعدين درجة و كلاً وعدالله الحسنى وفضّلالله المجاهدين علىالقاعدين أجراًعظيماً» (٥) قال البيضاويّ : نصب على المصدر لأنّ فضّل بمعنى آجر ، أو المفعول الثاني له لتضمّنه معنى الاعطاء ، كأنّه قال : و أعطاهم زيادة على القاعدين أجراً عظيماً « درجات منه ومغفرة ورحمة » كلّ واحد منها بدل من أجراً ، و يجوز أن ينتصب درجات على المصدر كقولك ضربته أسواطاً، وأجراً على الحال عنها تقدّمت عليها ، لأنّها نكرة ، و مغفرة و رحمة على المصدر باضمار

---

(١) راجع مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٧ ، والاية فى أسرى : ٢١ .

(٢-٤) الايات فى آل عمران: ١٦٣ ، هود: ٣ . براءة: ١٩و٢٠ ، كمامرسابقاً .

(٥) النساء : ٩٥ .

فعلهما (١) وتتمّة الآية «وكان الله غفوراً رحيماً» .

«وقال» أي في سورة الحديد «لايستوي منكم» قال البيضاويّ : بيان لتفاوت المنفقين باختلاف أحوالهم من السبق و قوّة اليقين و تحرّي الحاجات حثّاً على تحرّي الأفضل منها ، بعد الحثّ على الانفاق ، وذكر القتال للاستطراد وقسيم من أنفق محذوف لوضوحه و دلالة مابعده عليه ، و الفتح فتح مكّة إذ عزّ الاسلام به و كثر أهله وقلّت الحاجة إلى المقاتلة والانفاق «من الّذين أنفقوا من بعد و قاتلوا» أي من بعد الفتح (٢) والتتمّة «و كلاً وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير» .

« وقال » أي في سورة المجادلة والآية هكذا « يا أيّها الّذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم و إذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله» والتفسّح التوسّع « وإذا قيل انشزوا» أي انهضوا للتوسعة أولما اُمرتم به كصلاة أو جهاد ، أو ارتفعوا في المجلس « يرفع الله الّذين آمنوا منكم » بالنصر وحسن الذكر في الدّنيا ، وإيوائهم غرف الجنان في الآخرة «والّذين اُوتوا العلم » ويرفع العلماء منهم خاصّة « درجات » بما جمعوا من العلم والعمل ، و قد مرّ تفسيرهم بالأئمّة عليهم السلام .

« وقال » أي في سورة التوبة حيث قال : « ماكان لأهل المدينة و من حولهم من الأعراب أن يتخلّفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك » قيل : إشارة إلى مادلّ عليه قوله «ماكان» من النهي عن التخلّف أووجوب المتابعة «بأنّهم» بسبب أنّهم « لايصيبهم ظمأ » أي شيء من العطش « ولانصب » أي تعب « ولامخمصة » أي مجاعة « في سبيل الله ولايطأون » أي لايدوسون «موطئاً» أي مكاناً « يغيظ الكفّار » أي يغضبهم وطؤه « ولاينالون من عدوّ نيلاً » كالقتل والأسر والنهب « إلّا كتب لهم به عمل صالح» أي إلّا استوجبوا الثواب ، وذلك ممّا يوجب المسابقة «إنّ الله لايضيع أجر المحسنين»(٣) .

---

(١) تفسير البيضاوى : ٢٠٤ .

(٢) تفسير البيضاوى : ٤٢٤ ، والاية فى الحديد : ١٠ . (٣) براءة : ١٢٠ .

« و قال » أي في المزّمل « و ماتقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله » يمكن أن يكون عدم ذكر تتمّة الكلام للاختصار ، فانّ التتمّة «هوخيراً و أعظم أجراً » أي من الّذي تؤخّرونه إلى الوصيّة عند الموت ، و خيراً ثاني مفعولَي تجدوه ، و هو تأكيد أوفصل أو هو مبنيٌّ على قراءة « هوخير » بالرفع كما قرىء في الشواذّ فالكلام إلى قوله «عندالله» تمام وقوله «هو» مبتدأ و«خير» خبره وهي جملة اُخرى مؤكّدة للاُولى « ومن يعمل مثقال ذرّة » الذرّة هي النمّلة الصغيرة أوالهباء المنبثّ في الجوّ .

وبالجملة هذه الآيات كلّها تدلّ على اختلاف مراتب المؤمنين في الثواب والدرجات عندالله تعالى ، والمنازل في الجنّة . كما لايخفى .

٧ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن محمّد بن حكيم قال : قلت لأبي‌الحسن عليه السلام : الكبائر تخرج من‌الايمان ؟ فقال : نعم ، ومادون الكبائر قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو مؤمن (١) .

٨ - كا : بالاسناد ، عن‌ابن‌أبي‌عمير ، عن عليّ الزيّات ، عن عبيد بن زرارة قال : دخل ابن قيس الماصر وعمربن ذرّ وأظنّ معهما أبوحنيفة على أبي‌جعفر عليه السلام فتكلّم ابن‌قيس الماصر فقال : إنّا لانخرج أهل دعوتنا و أهل ملّتنا من الايمان في المعاصي والذنوب ، قال : فقال له أبوجعفر : يا ابن قيس أمّا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد قال : لايزني الزاني وهومؤمن ، ولايسرق السارق وهومؤمن ، فاذهب أنت وأصحابك حيث شئت (٢) .

٩ - ل ، ن ، لى : عن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن محمّد البزّاز ، عن داود ابن سليمان الفرّاء قال : حدّثني عليّ بن‌موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفربن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٨٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٨٥ .

أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايمان إقرار باللسان ، ومعرفة بالقلب ، وعمل بالأركان .

قال حمزة بن محمّد : و سمعت عبدالرّحمان بن أبي‌حاتم يقول : سمعت أبي يقول : و قد روى هذا الحديث ، عن أبي‌الصلت الهرويّ عبدالسلام بن صالح ، عن عليّ بن موسى‌الرضا عليه السلام بإسناده مثله ، قال أبوحاتم : لوقرىء هذا الاسناد على مجنون لبرأ (١) .

١٠ - فس : « إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه » قال : كلمة الاخلاص ، والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض ، والولاية يرفع العمل الصالح إلى‌الله ، وعن الصادق عليه السلام أنّه قال : الكلم الطيّب قول المؤمن لاإله إلاّ الله محمّد رسول‌الله عليّ وليّ الله وخليفة رسول‌الله ، وقال : « والعمل الصالح» الاعتقاد بالقلب أنّ هذا هوالحقّ من عندالله لاشكّ فيه من ربّ العالمين .

و في رواية أبي‌الجارود ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لكلّ قول مصداقاً من عمل يصدّقه أويكذّبه ، فاذا قال ابن آدم وصدّق قوله بعمله رفع قوله بعمله إلى‌الله ، وإذا قال و خالف عمله قوله ، ردّ قوله على عمله الخبيث وهوي به إلى النار (٢) .

١١ - ن : عن أحمد بن محمّد بن عبدالرّحمان القرشيّ ، عن محمّد بن خالد ابن الحسن ، عن أبي‌بكر بن أبي‌داود ، عن عليّ بن حرب ، عن أبي‌الصلت‌الهرويّ عن الرضا ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : الايمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان (٣) .

ل ، ن : عن سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخميّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز ومعاذ بن‌المثنّى ، عن‌الهرويّ بالاسنادمثله(٤) .

---

(١) الخصال ج ١ : ٨٤ ، عيون الاخبار ج ١ : ٢٢٧ ، الامالى : ١٦٠ .

(٢) تفسير القمى : . . . والاية فى فاطر: ١٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٤ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٧ .

نهج : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (١) .

ل ، ن : عن ابن بندار ، عن محمّد بن محمّد بن جمهور ، عن محمّد بن عمر بن منصور عن أحمد بن محمّد بن يزيد الجمحيّ ، عن الهرويّ مثله (٢) .

١٢ ـ ل ، ن : عن أبيه ، عن محمّد بن معقل القرميسينيّ ، عن محمّد بن عبدالله بن طاهر قال : كنت واقفاً على أبي وعنده أبو الصلت الهرويّ وإسحاق بن راهويه ، و أحمد بن محمّد بن حنبل فقال أبي : ليحدّثني كلّ رجل منكم بحديث ، فقال أبو الصلت الهروي : حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وكان والله رضا كما سمّي ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الايمان قول وعمل .

فلمّا خرجنا قال أحمد بن حنبل : ما هذا الاسناد ؟ فقال له أبي : هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق (٣) .

بيان : «كان والله رضاً» أي مرضيّاً عندالله وعند الخلق «سعوط المجانين» أي هذا السند لاشتماله على الأسماء الشريفة المكرّمة كأنّه دعاء ينبغي أن يستشفى به للمجنون حتّى يفيق أو كناية عن قوّته و وثاقته بحيث إذا سمع مجنون يذعن بحقيّته فكيف العاقل ، والأوّل أظهر .

١٣ ـ ل ، ن : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح الرازيّ ، عن أبي الصلت الهرويّ قال : سألت الرضا عليه السلام عن الايمان فقال : الايمان عقد بالقلب ، و لفظ باللّسان ، و عمل بالجوارح ، لايكون الايمان إلّا هكذا (٤) .

---

(١) نهج البلاغة عبده ج ٢ ص ١٩٤ ، تحت الرقم ٢٢٧ من الحكم .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨٤ عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٨٤ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٤ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٧ .

مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (١) .

١٤ - ب : عن محمّد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الايمان قول وعمل أخوان شريكان (٢) .

مع : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن القدّاح مثله (٣) .

١٥ - ب : عن هارون ، عن ابن صدقة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام و سئل مابال الزاني لاتسمّيه كافراً وتارك الصلاة قدتسمّيه كافراً ؟ و ما الحجّة في ذلك ؟ قال : لأنّ الزاني و ما أشبهه إنّما يفعل ذلك لمكان الشهوة و إنّها تغلبه ، و تارك الصلاة لايتركها إلّا استخفافاً بها ، و ذلك أنّك لاتجد الزاني يأتي المرأة إلّا وهومستلذّ لإتيانه إيّاها قاصداً إليها و كلّ من ترك الصلاة قاصداً إليها فليس يكون قصده لتركها اللذّة ، فاذا انتفت اللذّة وقع الاستخفاف ، وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر (٤) .

١٦ - ب : عن هارون ، عن ابن صدقة قال : وقيل لأبي عبدالله عليه السلام : مافرق بين من نظر إلى امرأة فزنى بها أوخمراً فشربها ، وبين من ترك الصلاة حيث لايكون الزاني و شارب الخمر مستخفّاً كما استخفّ تارك الصلاة ؟ و ما الحجّة في ذلك ؟ و ما العلّة الّتي تفرق بينهما ؟ قال عليه السلام : الحجّة أنّ كلّ ما أدخلت نفسك فيه لم يدعُك إليه داع ، و لم يغلبك عليه غالب شهوة ، مثل الزنا و شرب الخمر فأنت دعوت نفسك إلى ترك الصلاة ، وليس ثمّ شهوة فهو الاستخفاف بعينه وهذا فرق مابينهما (٥) .

بيان : قوله عليه السلام : « أنّ كلّ ما أدخلت » كأنّ خبر أنّ محذوف أي هو

---

(١) معانى الاخبار : ١٨٦ .

(٢) قرب الاسناد : ١٣ .

(٣) معانى الاخبار : ١٨٧ .

(٤) قرب الاسناد : ٢٢ .

(٥) قرب الاسناد : ٢٣ .

الاستخفاف بقرينة قوله « فأنت دعوت » و يحتمل أن يكون الخبر لم يدعك ، وقيل: المراد بالحجّة المعيار لا الدليل ، والمراد بالداعي الباعث القويّ و إلاّ فلا يكون فعل اختياريّ بغير داع وقوله «مثل الزنا» تشبيه للمنفيّ .

١٧ـ ب : عن عليّ ، عن أخيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايزني الزاني وهو مؤمن ، ولايسرق السارق وهو مؤمن (١) .

١٨ ـ ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ المؤمن لايكون سجيّته الكذب ولا البخل ولا الفجور ، ولكن ربّما ألمّ بشيء من هذا لايدوم عليه ، فقيل له : أفيزني ؟ قال : نعم ، هو مفتّن توّاب ، ولكن لايولد له من تلك النطفة . (٢)

بيان : «ربما ألمّ» أي نزل أوقارب في النهاية وإن كنتِ ألممت بذنب فاستغفري الله أي قاربت ، و قيل : اللّمم مقاربة المعصية من غير إيقاع فعل ، وقيل : هو من اللمم صغار الذنوب ، وقال: الفتنة الامتحان والاختبار ، و منه الحديث المؤمن خلق مفتّناً أي ممتحناً يمتحنه الله بالذنب ثمّ يتوب ، ثمّ يعود ، ثمّ يتوب ، يقال فتنته أفتنه فتناً وفتوناً إذا امتحنته ، ويقال فيها افتتنه أيضاً .

١٩ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الايمان إقرار باللّسان ، ومعرفة بالقلب ، وعمل بالأركان (٣)

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٤) .

٢٠ ـ جا ، ما : عن المفيد ، عن الجعابيّ ، عن الحسين بن عليّ المالكي عن أبي الصلت الهرويّ ، عن الرضا عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) قرب الاسناد ط النجف ص ١٤٩ و ١٦٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٧ ، و تراه في ج ٢ : ٢٨ .

(٤) صيحفة الرضا عليه السلام : ٢ .

الايمان قول مقول ، وعمل معمول ، وعرفان العقول .

قال أبوالصلت : فحدّثت بهذا الحديث في مجلس أحمد بن حنبل فقال لي أحمد : يا أباالصلت لو قرىء بهذا الاسناد على المجانين لأفاقوا (١) .

٢١- ما : عن الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الايمان فقال : تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان (٢)

٢٢ - ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الإيمان إقرار باللسان ، و معرفة بالقلب ، و عمل بالجوارح (٣) .

٢٣- ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن محمّد بن مهرويه وجعفر ابن إدريس القزوينيّين ، عن داود بن سليمان الغازي ، عن الرّضا ، و حدّثنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، قال : حدّثنا أبي وجدّي أحمد بن عليّ بن مهدي بن صدقة بن هشام ابن غالب ، عن أبيه ، قالوا : حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا ، عن آبائه صلوات الله عليهم عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : الايمان إقرار باللّسان و معرفة بالقلب ، و عمل بالأركان . و لفظ الحديث لداود .

قال أبو المفضل : وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم الطبريّ ، عن عمّار بن رجاء الاسترابادي و محمّد بن عطيّة الرازي و أبو حاتم محمّد بن إدريس الحنظلي و غيرهم جميعاً عن أبي الصلت الهروي ، قال : حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا ، عن أبيه ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبيطالب عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الايمان قول باللّسان ، و معرفة بالقلب و عمل بالأركان .

---

(١) مجالس المفيد : ١٦٩ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥ .

(٢) أمالي الطوسي : ج ١ ص ٢٩٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧٩ .

قال أبوحاتم : قال أبوالصلت : لوقرىء هذا الاسناد على مجنون لبرىءباذن الله تعالى ، قال أبوالمفضّل : و هذا حديث لم يحدّثه عن النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا أمير ـ المؤمنين عليُّ بن أبيطالب عليه السلام من رواية الرّضا عن آبائه عليهم السلام أجمع على هذاالقول أئمّة أصحاب الحديث و احتجّوا بهذا الحديث على المرجئة ، ولم يحدّث به فيماأعلم إلّا موسى بن جعفر ، عن أبيه صلوات الله عليهما و كنت لا أعلم أنّ أحداً رواه عن موسى بن جعفر إلّا ابنه الرّضا حتّى حدّثناه محمّد بن عليّ بن معمر الكوفيّ وما كتبته إلّا عنه ، قال : حدّثنا عبدالله بن سعيد البصري العابد بسورا ، قال : حدّثنا محمّد بن صدقة ومحمّد بن تميم ، قالا : حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه باسناده مثله سواء(١) .

٢٤-ما: أخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا أبو المفضّل، قال: حدّثنا أبوعليّ محمّد بن همام قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالله بن طاهر بن أحمد المصعبيّ ، قال: كنت في مجلس أخي طاهر ابن عبدالله بن طاهر بخراسان ، و في المجلس يومئذ إسحاق بن راهويه الحنظليّ و أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي و جماعة من الفقهاء و أصحاب الحديث فتذاكروا الايمان فابتدأ إسحاق بن راهويه فتحدّث فيه بعدّة أحاديث و خاض الفقهاء و أصحاب الحديث في ذلك وأبوالصلت ساكت فقيل له : ياباالصلت ألّا تحدّثنا؟ فقال : حدّثني الرضا عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم و كان والله رضى كما وسم بالرضا ، قال : حدّثنا الكاظم موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد ، قال : حدّثني أبي الباقر محمّد بن عليّ ، قال: حدّثني أبي السّجاد عليُّ بن الحسين ، قال : حدّثني أبي الحسين سبط رسول الله صلّى الله عليهم أجمعين و سيّد الشهداء ، قال : حدّثني أبي الوصيُّ عليٌّ بن أبيطالب صلوات الله عليه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايمان عقد بالقلب، و نطق باللّسان ، و عمل بالأركان ، قال : فخرس أهل المجلس كلّهم ونهض أبوالصلت فنهض معه إسحاق بن راهويه والفقهاء فأقبل إسحاق بن راهويه على أبي الصلت ، فقال له ونحن نسمع: ياباالصلت أيٌّ إسناد هذا ؟ فقال : ياابن راهويه

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦٣ .

هذا سعوط المجانين ، هذا عطر الرجال ذوي الألباب (١) .

٢٥ - ما : أخبرنا جماعة قالوا :أخبرنا أبوالمفضّل ، قال : حدّثنا أبوعبدالله محمّدبن عبدالله بن راشدالطاهري الكاتب فيدار عبدالرحمن بن عيسى بن داودبنالجراح و بحضرته إملاءً يوم الثلثا لتسع خلون من جمادى الاُولى سنة أربع وعشرين وثلاث مائة ، قال : حمّلني عليُّ بن محمّدبنالفرات في وقتمنالأوقاتبرّاًواسعاً إلىأبيأحمد عبيدالله بنعبداللهبنطاهر فأوصلته ووجدته على إضاقةشديدةفقبله و كتبفيالوقت بديهة :

أياديك عندي معظمات جلائل طوال المدى شكري لهنّ قصير
فان كنتعن شكري غنيّاًفانّني إلى شكر ما أوليتني لفقير

قال : فقلت أعزّ الله الأمير هذا حسن قال أحسن منه ما سرقته منه ، فقلت و ما هو؟ قال : حديثان حدّثني بهما أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروي ، قال : حدّثني أبوالحسن عليُّ بن موسى الرّضا ، قال : حدّثني أبي عن جدّي جعفربن محمّد عن أبيه ، عن جدّه عليِّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين ، قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله أسرع الذنوب عقوبة كفران النعمة .

و حدّثني أبوالصلت بهذا الاسنادقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يؤتى بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عزّوجلّ ، فيأمر به إلى النّار ، فيقول : أي ربِّ أمرت بي إلى النّار وقد قرأت القرآن ؟ فيقول الله أي عبدي إنّي أنعمت عليك ولمتشكر نعمتي فيقول:أيربِّ أنعمت عليَّ بكذا فشكرتك بكذا وأنعمت عليَّ بكذافشكرتك بكذا ، فلايزال يحصي النعم ويعدِّد الشكرفيقول الله تعالى : صدقت عبدي إلاّأنّك لم تشكر من أجريت لك نعمتي على يديه ، و إنّي قد آليت على نفسي أن لاأقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتّى يشكر من ساقها من خلقي إليه قال : فانصرفت بالخبر إلى عليِّ بن الفرات و هو في مجلس أبي العبّاس أحمدبن محمّدبن الفرات و ذكرت مـا جرى فاستحسن الخبر و انتسخه وردّني في الوقت إلى أبيأحمدعبيدالله ابن عبداللهببرّ واسع من برّ أخيه فأوصلته إليه فقبله و سرّ به فكتب إليه :

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦٤ .

شكراك معقود بايماني حكّم في سرّي و إعلاني
عقد ضمير و فم نـاطق و فعل أعضاء و أركان

فقلت : هذا أعزّالله الأمير أحسن من الأوّل ، فقـال : أحسن منه ما سرقته منه ، قلت و ما هو ؟ قال : حدّثنا أبوالصلت عبدالسلام بن صالح بنيسابور ، قال : حدّثني أبوالحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، قال : حدّثني أبي موسى الكاظم قـال : حدّثني أبي جعفر الصادق ، قال : حدّثني أبي محمد بن عليّ الباقر ، قال : حدّثني أبي عليّ السّجاد ، قال: حدّثني أبي الحسين السبط ، قال : حدّثني أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله :الايمان عقد بالقلب و نطق باللّسان ، وعمل بالأركان ، قال : فعدت إلى أبي العبّاس بن الفرات فحدّثته الحديث فانتسخه.

قال أبو أحمد : فكان أبوالصلت في مجلس أخي بنيشابور ، و حضر مجلسه متفقّهة نيشابور وأصحاب الحديث منهم ، و فيهم إسحاق بن راهويه فأقبل إسحاق على أبي الصلت فقال : يا أباالصلت أيّ إسناد هذا ما أغربه و أعجبه ؟ قال : هذا سعوط المجانين الّذي إذا سعط به المجنون برأ باذن الله تعالى.

قال أبوالمفضّل : حدّثت على أبي عليّ ابن همام عمّا تقدّمه من حديثه عن أبي أحمد و سألني في الحديث الثاني أن اُمليه عليه من أجل الزيادة فيه و الشعر فأمليته عليه (١) .

بيان : قوله « برّأ » يمكن أن يقرأ بضمّ الباء و كسرها « على إضافة » أي ضيافة والمعنى كان عنده أضياف كثيرون (٢) قوله «ما سرقته منه» كأنّ المعنى ما أخفيته منه و لم أذكره له ، و الآن أذكره ، و كأنّه سمّاه سرقة إشارة إلى أنّه لمّا كان قابلاً لسماع هذا الحديث و لم أذكره له فكأنّي سرقته منه ، ويمكن أن

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦٥ و ٦٦ .

(٢) فى المصدر « على اضاقة » و هو المناسب لما بعده ، يقال : أضاق الرجل اضاقة : ذهب ماله و افتقر.

يقرأ «ما سرّ» على بناء المفعول من السرور «قنّه» بكسر القاف و تشديد النون أي عبده ، والضمير لابن الفرات «منه» أي من استماعه و يمكن أن يقرأ سرّ على بناء الفاعل أيضاً أي يسرّ القنّ المرسل إليه بسببه ، والأصوب أنّه من السرقة (١) والمعنى ما سرقت هذا الشعر منه، لأنّ الشعر تضمّن افتقاره إلى الشكر والحديث دلّ عليه .

قوله «شكراك» كأنّ التثنية باعتبار النعمتين ، و إفراد الخبر باعتبار كلّ واحد أو الشكرى مصدر كذكرى و إن لم يرد في كتب اللّغة ، و على الأوّل يحتمل أن يكون المراد مطلق التكرير كلبّيك ، و في بعض النسخ « شكريك» بالياء أي شكري لك «معقود بأيماني» أي ألزمته على نفسي بالأيمان كقوله تعالى «بما عقدتم الأيمان» هذا على فتح همزة الأيمان ، و كأنّ كسرها أنسب بالحديث الّذي سرقه منه «حكم» بالتحريك أي حاكم أو محكّم، و يحتمل الضمّ ، و الفمّ هنا بالتشديد في القاموس الفمّ مثلّثة أصله فوه و قد تشدّد الميم مثلثة ، و قوله « حدثت الخ » إشارة إلى الحديث المرويّ عنه قبل هذا الخبر، وكأنّ الأظهر «ما تقدّمه» .

٢٦- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليس الايمان بالتحلّي ولا بالتمنّي ، ولكنّ الايمان ما خلص في القلب وصدّقه الأعمال (٢).

بيان : «بالتحلّي» أي بأن يتزيّن به ظاهراً من غير يقين بالقلب «ولا بالتمنّي» بأن يتمنّى النجاة بمحض العقائد من غير عمل.

٢٧- مع : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحسن بن زياد العطّار ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّهم يقولون لنا : أمؤمنون أنتم؟ فنقول : نعم (٣) فيقولون : أليس المؤمنون في الجنّة؟ فنقول : بلى فيقولون: أفأنتم في الجنّة ؟ فاذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب ، قال:

---

(١) ولعلها كانت فى مجموعة بعثت اليه مع الرجل فسرقها من تلك المجموعة .

(٢) معانى الاخبار ص ١٨٧ .

(٣) فى النسخ هنا زيادة [انشاء الله تعالى] وهو سهوظاهر .

فقال عليه السلام : إذا قالوا لكم: أمؤمنون أنتم ؟ فقولوا : نعم إن شاء الله ، قال : قلت: فانّهم يقولون إنّما استثنيتم لأنّكم شكّاك ، قال : فقولوا لهم : والله ما نحن بشكّاك ، و لكن استثنينا كما قال الله عزّ وجلّ «لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين» (١) وهو يعلم أنّهم يدخلونه أو لا ، وقد سمّى الله عزّ وجلّ المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين ولم يسمّ من ركب الكبائر و ما وعد الله عزّ وجلّ عليه النّار في قرآن ولا أثر ، ولا نسمّيهم بالايمان بعد ذلك الفعل (٢) .

بيان : قوله «بالايمان» متعلّق بقوله «لم يسمّ» و«لا نسميهم» معاً على التنازع .

٢٨- يد : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالرحيم القصير ، قال : كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام أسأله عن الايمان ماهو؟ فكتب : الايمان هو إقرار باللّسان ، و عقد بالقلب ، و عمل بالأركان . فالايمان بعضه من بعض ، وقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً فالاسلام قبل الايمان ، و هو يشارك الايمان ، فاذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي الّتي نهى الله عزّ وجلّ عنها كان خارجاً من الايمان ، و ساقطاً عنه اسم الايمان ، وثابتاً عليه اسم الاسلام، فان تاب و استغفر عاد إلى الايمان ولم يخرجه إلى الكفر إلّا الجحود والاستحلال : إذا قال للحلال هذا حرام ، و للحرام هذا حلال ، و دان بذلك ، فعندها يكون خارجاً من الايمان و الاسلام إلى الكفر ، و كان بمنزلة رجل دخل الحرم ثمّ دخل الكعبة ، فأحدث في الكعبة حدثاً فاُخرج عن الكعبة وعن الحرم ، فضربت عنقه ، و صار إلى النّار. الخبر(٣).

٢٩- تفسير النعماني: بالاسناد الآتي في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام :قال : وأمّا الايمان والكفر و الشرك و زيادته و نقصانه ، فالايمان بالله

---

(١) الفتح : ٢٧ .

(٢) معاني الاخبار ص ٤١٣ آخر أحاديث الكتاب .

(٣) توحيد الصدوق ص ٢٣٠ .

تعالى هو أعلى الأعمال درجة و أشرفها منزلة ، و أسناها حظّاً . فقيل له : الايمان قول و عمل أم قول بلا عمل ؟ فقال : الايمان تصديق بالجنان ، و إقرار باللّسان و عمل بالأركان ، و هو عمل كلّه ، و منه التامّ ، و منه الكامل تمامه ، و منه الناقص البيّن نقصانه ، ومنه الزائد البيّن زيادته ، إنّ الله تعالى مافرض الايمان على جارحة من جوارح الانسان إلاّ وقد وكلت بغير ما وكلت به الأخرى ، فمنها قلبه الّذي يعقل به ، و يفقه و يفهم ، و يحلّ ويعقد و يريد، و هو أمير البدن وإمام الجسد الّذي لاتورد الجوارح و لاتصدر إلاّ عن رأيه و أمره و نهيه ، ومنها لسانه الّذي ينطق به ، و منها أذناه اللّتان يسمع بهما ، و منها عيناه اللّتان يبصر بهما و منها يداه اللّتان يبطش بهما ، و منها رجلاه اللّتان يسعى بهما ، و منها فرجه الّذي الباه من قبله ، و منها رأسه الّذي فيه وجهه ، و ليس جارحة من جوارحه إلاّ وهي مخصوصة بفرضه .

و فرض على القلب غير ما فرض على السمع ، و فرض على السمع غير ما فرض على البصر ، وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين ، وفرض على اليدين غير مافرض على الرجلين، و فرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج ، و فرض على الفرج غير مافرض على الوجه ، وفرض على الوجه غير ما فرض على اللّسان .

فأمّا مافرض على القلب من الايمان ، فالاقرار والمعرفة والعقد عليه والرضا بما فرضه عليه ، والتسليم لأمره ، والذكر والتفكّر ، والانقياد إلى كلّ ماجاء عن الله عزّوجلّ في كتابه مع حصول المعجز، فيجب عليه اعتقاده و أن يظهر مثل ما أبطن إلاّ للضرورة كقوله سبحانه «إلاّ من أكره وقلبه مطمئنٌّ بالايمان »(١)وقوله تعالى « لايؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم » (٢) و قال سبحانه « الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم » (٣) و قوله تعالى « ألا

---

(١) النحل : ١٠٦ .

(٢) البقرة : ٢٢٥ . (٣) المائدة : ٤١ .

بذكر الله تطمئنّ القلوب» (١) و قوله سبحانه « و يتفكّرون في خلق السموات و الأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً » (٢) و قوله تعالى « أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (٣) و قال عزّوجلّ : « فانّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور» (٤) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وهورأس الأيمان .

وأمّا مافرضه على اللّسان في معنى التعبير لما عقد به القلب و أقرّ به فقوله تعالى : « قولوا آمنّا بالله و ما اُنزل إلينا و ما اُنزل إلى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب » الآية (٥) و قوله سبحانه « قولوا للنّاس حسناً و أقيموا الصلاة و آتو الزكوة » (٦) و قوله سبحانه « ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيراً لكم إنّما الله إله واحد »(٧) فأمر سبحانه بقول الحقّ ، و نهى عن قول الباطل .

و أمّا ما فرضه على الاُذنين فالاستماع لذكر الله والانصات إلى ما يتلى من كتابه و ترك الاصغاء إلى ما يسخطه فقال سبحانه « و إذا قرىء القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلّكم ترحمون » (٨) و قال تعالى « وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزء بها فلاتقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره» (٩)الآية ثمّ استثنى برحمته لموضع النسيان فقال : « وإمّا ينسينّك الشيطان فلاتقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » (١٠) وقال عزّوجلّ : « فبشّر عبادي الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه اُولئك الّذين هديهم الله واُولئك هم اُولوا الألباب » (١١) و قال تعالى « و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه و قالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لانبتغي الجاهلين » (١٢) و في كتاب الله تعالى مامعناه

---

(١) الرعد : ٣٠ .
(٢) آل عمران : ١٩١ .
(٣) القتال : ٢٤ .
(٤) الحج : ٤٦ .
(٥) البقرة : ١٣٦ .
(٦) البقرة : ٨٣ .
(٧) النساء . ١٧٩ .
(٨) الاعراف : ٢٠٤ .
(٩) النساء : ١٣٤ .
(١٠) الانعام : ٦٨ .
(١١) الزمر : ١٨ .
(١٢) القصص : ٥٥ .

معنى مافرض الله سبحانه على السمع وهو الايمان .

و أمّا مافرضه على العينين فمنه النظر إلى آيات الله تعالى وغضّ البصر عن محارم الله قال الله تعالى : «أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت۞ وإلى السماء كيف رفعت ۞ وإلى الجبال كيف نصبت ۞ وإلى الأرض كيف سطحت» (١) و قال تعالى : « أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض و ما خلق الله من شيء » (٢) و قال سبحانه : « انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه » (٣) وقال : « فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها » (٤) وهذه الآية جامعة لأبصار العيون و أبصار القلوب قال الله تعالى : «فانّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور» (٥) ومنه قوله تعالى : « قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم » (٦) معناه لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكّنه من النظر إلى فرجه ، ثمّ قال سبحانه «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ» أي ممّن يلحقهنّ النظر كما جاء في حفظ الفرج ، والنظر سبب إيقاع الفعل من الزنا وغيره .

ثمّ نظم تعالى مافرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال : « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولاأبصاركم ولاجلودكم ولكن ظننتم أنّ الله لايعلم كثيراً ممّا تعملون» (٧) يعني بالجلود هنا الفروج [والأفخاذ] وقال تعالى : « ولا تقف ماليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئولا» (٨) فهذا مافرض الله تعالى على العينين من تأمّل الآيات و الغضّ عن تأمّل المنكرات و هو من الايمان .

و أمّا مافرضه سبحانه على اليدين فالطهور وهو قوله « يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا

---

(١) الغاشية : ١٦ - ١٩ . (٢) الاعراف : ١٨٥ .

(٣) الانعام : ٩٩ . (٤) الانعام : ١٠٤ .

(٥) الحج : ٤٦ . (٦) النور : ٣١ و ٣٠ .

(٧) فصلت : ٢٢ . (٨) أسرى : ٣٦ .

برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين» (١) وفرض على اليدين الانفاق في سبيل الله فقال : «أنفقوا من طيّبات ما كسبتم وممّا أخرجنا لكم من الأرض» (٢) وفرض تعالى على اليدين الجهاد لأنّه من عملهما و علاجهما فقال : «فاذالقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق» (٣) وذلك كلّه من الايمان .

وأمّا مافرضه الله على الرّجلين فالسعي بهما فيما يرضيه ، واجتناب السعي فيما يسخطه ، وذلك قوله سبحانه « فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع » (٤) و قوله سبحانه « ولاتمش في الأرض مرحاً » (٥) وقوله « واقصد في مشيك واغضض من صوتك» (٦) و فرض الله عليهما القيام في الصلاة فقال : « و قوموا لله قانتين » (٧) ثم أخبر أنّ الرجلين من الجوارح الّتي تشهد يوم القيامة حين تستنطق بقوله سبحانه « اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بماكانوا يكسبون» (١) وهذا ممّافرضه الله تعالى على الرّجلين في كتابه وهو من الايمان .

و أمّاماافترضه على الرأس فهو أن يمسح من مقدّمه بالماء في وقت الطهور للصلاة بقوله «وامسحوا برؤسكم » (٩) وهومن الايمان ، وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور و قال : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا اقمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم » (١٠) و فرض عليه السجود وعلى اليدين والركبتين والرّجلين الركوع وهومن الايمان وقال فيمافرض على هذه الجوارح من الطهور والصلاة وسمّاه في كتابه إيماناً حين تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ، فقال المسلمون : يا رسول الله ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس وطهورنا ضياعاً ؟ فأنزل الله تعالى « وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه و إن كانت لكبيرة إلاّ على الّذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤف

---

(١) المائدة : ٦ .

(٢) البقرة : ٢٦٧ .

(٣) القتال : ٤ .

(٤) الجمعة : ٩ .

(٥و٦) لقمان : ١٨ و١٩ .

(٧) البقرة : ٢٣٨ .

(٨) يس : ٦٥ .

(٩ و١٠) المائدة : ٦ .

رحيم » (١) فسمّى الصلاة والطهور إيماناً .

وقال رسول الله ﷺ :من لقي الله كامل الايمان فهو من أهل الجنّة ومن كان مضيّعاً لشيء ممّا فرضه الله تعالى في هذه الجوارح وتعدّى ما أمر الله به و ارتكب مانهاه عنه لقى الله تعالى ناقص الايمان قال الله عزّوجلّ : « و إذا ما اُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيمـاناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون » (٢) وقال : « إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكّلون » (٣) وقال سبحانه : « إنّهم فتية آمنوا بربّهم وزدناهم هدى » (٤) وقال : « والّذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقويهم » (٥) و قـال : «هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » الآية (٦) .

فلو كان الايمان كلّه واحداً لازيادة فيه ولانقصان ، لم يكن لأحد فضل على أحد ولتساوى الناس ، فبتمام الايمان و كماله دخل المؤمنون الجنّة ، ونالوا الدرجات فيها ، و بذهابة ونقصانه دخل الآخرون النار ، وكذلك السبق إلى الايمان قال الله تعالى : « والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون » (٧) وقال سبحانه : « والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار » (٨) وثلّث بالتابعين ، وقال عزّوجلّ : « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس» (٩) و قال : «ولقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض وآتينا داود زبوراً» (١٠) وقال : «انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض وللآخرة

---

(١) البقرة : ١٤٣ .

(٢) براءة : ١٢٤ و١٢٥ .

(٣) الانفال ٢ .

(٤) الكهف : ١٣ .

(٥) القتال : ١٧ .

(٦) الفتح : ٤ .

(٧) الواقعة : ١٠ و١١ .

(٨) براءة : ١٠٠ .

(٩) البقرة : ٢٥٣ .

(١٠) أسرى ٥٥ .

أكبر درجات وأكبر تفضيلا» (١) وقال : «هم درجات عندالله والله بصير بما يعملون» (٢) وقال سبحانه : «ويؤت كلّ ذي فضل فضله » (٣) وقال : « الّذين آمنوا وهاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله » (٤) و قال تعالى : «لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا و كلاًّ وعدالله الحسنى »(٥) وقال تعالى : « وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و مغفرة ورحمة » (٦) و قال : « ذلك بأنّهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئاً يغيظ الكفّار ولا ينالون من عدوّ نيلاً إلاّ كتب لهم به عمل صالح» (٧) فهذه درجات الايمان ومنازلها عندالله سبحانه ، ولن يؤمن بالله إلاّ من آمن برسوله و حججه في أرضه ، قال الله تعالى : «من يطع الرسول فقد أطاع الله» (٨) وماكان الله عزّوجلّ ليجعل لجوارح الانسان إماماً في جسده ينفي عنها الشكوك ، ويثبّت لها اليقين ، وهو القلب ويهمل ذلك في الحجج و هو قوله تعالى « فللّه الحجّة البالغة فلوشاء لهديكم أجمعين » (٩) و قال : «لئلاّ يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل » (١٠) و قال تعالى : « أن تقولوا ماجائنا من بشير ولانذير » (١١) وقال سبحانه : « وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّاصبروا» (١٢) الآية .

ثمّ فرض على الاُمّة طاعة ولاة أمره القوّام بدينه ، كما فرض عليهم طاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » (١٣)

---

(١) أسرى : ٢١ .
(٢) آلعمران : ١٦٣ .
(٣) هود : ٣ .
(٤) براءة : ٢٠ .
(٥) الحديد : ١٠ .
(٦) النساء ٩٦ .
(٧) براءة : ١٢٠ .
(٨) النساء : ٨٠
(٩) الانعام : ١٤٩ .
(١٠) النساء : ١٦٥ .
(١١) المائدة : ١٩ .
(١٢) السجدة : ٢٤ .
(١٣) النساء : ٥٩ .

ثمّ بيّن محلّ ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه فقال عزّ وجلّ : « ولو ردّوه إلى الرسول وإلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » (١) وعجز كلّ أحد من الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم ، لأنّهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل قال الله تعالى : « وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم » (٢) إلى آخر الآية وقال سبحانه : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم» (٣) .

وطلب العلم أفضل من العبادة ، قال الله عزّ وجلّ : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » (٤) وبالعلم استحقّوا عند الله اسم الصدق ، وسمّاهم به صادقين ، وفرض طاعتهم على جميع العباد بقوله « ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين » (٥) فجعلهم أولياءه ، وجعل ولايتهم ولايته . وحزبهم حزبه فقال : « ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون » (٦) وقال : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون » (٧) .

واعلموا رحمكم الله أنّما هلكت هذه الاُمّة وارتدّت على أعقابها بعد نبيّها صلّى الله عليه وآله بركوبها طريق من خلا من الاُمم الماضية ، والقرون السالفة الّذين آثروا عبادة الأوثان على طاعة أولياء الله عزّ وجلّ ، وتقديمهم من يجهل على من يعلم فعقّبها الله تعالى بقوله « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر اُولوا الألباب » (٨) وقال في الّذين استولوا على تراث رسول الله بغير حقّ من بعد وفاته : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلاّ أن

---

(١) النساء : ٨٣ .

(٢) آلعمران : ١٣ . (٣) المنكبوت : ٤٩ .

(٤) فاطر : ٢٨ . (٥) براءة : ١١٩ .

(٦ و٧) المائدة ٥٦ و ٥٥

(٨) الزمر : ٩ .

يهدى فمالكم كيف تحكمون » (١) فلوجاز للأُمّة الايتمام بمن لا يعلم ، أو بمن يجهل لم يقل إبراهيم عليه‌السلام لأبيه « لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً » (٢) .

فالناس أتباع من اتّبعوه من أئمّة الحقّ وأئمّة الباطل قال الله عزّوجلّ : «يوم ندعوا كلّ اُناس بامـامهم فمن اُوتي كتابه بيمينه فاُولئك يقرؤن كتابهم ولايظلمون فتيلاً » (٣) فمن ائتمّ بالصادقين حشرمعهم ، و من ائتمّ بالمنافقين حشر معهم ، قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : يحشرالمرء مع من أحبّ ، قال إبراهيم عليه‌السلام : « فمن تبعني فانّه منّي » (٤) .

وأصل الايمان العلم ، وقد جعل‌الله تعالى له أهلاً ندب إلى طاعتهم ومسألتهم فقال : « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » (٥) وقال جلّت عظمته : « وأتوا البيوت من أبوابها» (٦) والبيوت في هذا الموضع اللاّتي عظّم‌الله بناءها بقوله «في بيوت أذن‌الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » (٧) ثمّ بيّن معناهـا لكيلا يظنّ أهل الجاهليّة أنّها بيوت مبنيّة فقال تعالى : «رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكرالله » فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه ، قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أنا مدينةالعلم ـ وفي موضع آخر أنامدينة الحكمة ـ وعليّ بابها فمن أرادالحكمة فليأتها من بابها .

و كلّ هذا منصوص في كتـابه تعالى إلاّ انّ له أهلاً يعلمون تأويله فمن عدل منهم إلى الّذين ينتحلون ماليس لهم ، ويتّبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله [وهوتأويله] بلا برهان ولا دليل ولاهدى هلّك و أهلك ، و خسرت صفقته وضلّ سعيه يوم « تبرّء الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأواالعذاب وتقطّعت بهم الأسباب » (٨) و إنّما هو حقّ و باطل ، وإيمان وكفر ، و علم و جهل ، و سعادة

---

(١) يونس : ٣٥ . (٢) مريم : ٤٢ .

(٣) أسرى : ٧١ . (٤) ابراهيم : ٣٦ .

(٥) النحل : ٤٣ . (٦) البقرة : ١٨٩ .

(٧) النور : ٣٦ و٣٧ . (٨) البقرة ١٦٦ .

وشقوة ، وجنّة ونار ، لن يجتمع الحقّ والباطل في قلب امرء قال الله تعالى : «ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه » (١) .

و إنّما هلك الناس حين ساووا بين أئمّة الهدى وبين أئمّة الكفر ، و قالوا : إنّ الطاعة مفروضة لكلّ من قام مقام النبيّ صلى الله عليه وآله برّاً كان أو فاجراً ، فأُتوا من قبل ذلك (٢) قال الله سبحانه : « أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون» (٣) وقال الله تعالى : «هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور» (٤) فقال : فيمن سمّوهم من أئمّة الكفر بأسماء أئمّة الهدى ممّن غصب أهل الحقّ ماجعله الله لهم ، وفيمن أعان أئمّة الضلال على ظلمهم «إن هي إلاّ أسماء سمّيتموها أنتم و آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان» (٥) فأخبرهم الله سبحانه بعظيم افترائهم على جملة أهل الايمان بقوله تعالى « إنّما يفتري الكذب الّذين لايؤمنون بآيات الله » (٦) وقوله تعالى : « ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله » (٧) وبقوله سبحانه : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون » (٨) وبقوله تعالى : « أفمن كان على بيّنة من ربّه كمن هو أعمى » (٩) فبيّن الله عزّوجلّ بين الحقّ والباطل في كثير من آيات القرآن ، و لم يجعل للعباد عذراً في مخالفة أمره بعد البيان والبرهان ، ولم يتركهم في لبس من أمرهم ، ولقد ركب القوم الظلم والكفر

---

(١) الاحزاب : ٤ .

(٢) أى أتى هلاكهم من قبل ذلك ، يقال : اتى - كعنى - فلان من مأمنه : أى جاءه الهلاك من جهة أمنه .

(٣) القلم : ٣٥ .

(٤) : الرعد ١٦ .

(٥) الاعراف : ٧١ .

(٦) النحل : ١٠٥ .

(٧) القصص : ٥٠ .

(٨) السجدة : ١٨ .

(٩) صدرالاية فى سورة القتال : ١٤ ونصها : «أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهوائهم» وذيله فى سورة الرعد : ١٩ ونصها : أفمن يعلم أنما انزل اليك من ربك الحق كمن هوأعمى انما يتذكر اولوا الالباب» والظاهر أن ما بينهما سقط من النسخ .

في اختلافهم بعد نبيّهم وتفريقهم الأُمّة ، وتشتيت أمر المسلمين ، واعتدائهم على أوصياء رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد أن بيّن لهم من الثواب على الطاعة ، والعقاب على المعصية بالمخالفة ، فاتّبعوا أهواءهم و تركوا ما أمرهم الله به و رسوله قال تعالى : « وما تفرّق الّذين اُوتوا الكتاب إلاّ من بعد ماجاءتهم البيّنة» (١) ثمّ أبان فضل المؤمنين فقال سبحانه : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة» (٢) .

ثمّ وصف ما أعدّه من كرامته تعالى لهم وما أعدّه لمن أشرك به ، وخالف أمره و عصى وليّه ، من النقمة و العذاب ، ففرّق بين صفات المهتدين ، و صفات المعتدين ، فجعل ذلك مسطوراً في كثير من آيات كتابه ولهذه العلّة قال الله تعالى : « أفلايتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (٣) فترى من هو الامام الّذي يستحقّ هذه الصفة من الله عزّ وجلّ المفروض على الأُمّة طاعته ؟ من لم يشرك بالله تعالى طرفة عين ، ولم يعصه في دقيقة ولا جليلة قطّ ؟ أم من أنفد عمره و أكثر أيامه في عبادة الأوثان ، ثمّ أظهر الايمان وأبطن النفاق ؟ وهل من صفة الحكيم أن يطهّر الخبيث بالخبيث ، و يقيم الحدود على الأُمّة من في جنبه الحدود الكثيرة ، و هو سبحانه يقول : «أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (٤) أولم يأمر الله عزّ وجلّ نبيّه صلّى الله عليه وآله بتبليغ ماعهده إليه في وصيّه ، وإظهار إمامته و ولايته ، بقوله « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فمابلّغت رسالته والله يعصمك من الناس» (٥) فبلّغ رسول الله صلّى الله عليه وآله ماقدسمع ، وعلم أنّ الشياطين اجتمعوا إلى إبليس فقالوا له : ألم تكن أخبرتنا أنّ محمّداً إذا مضى نكثت اُمّته عهده ونقضت سنّته ، و إنّ الكتاب الّذي جاء به يشهد بذلك ، وهو قوله « و ما محمّد إلاّ رسول قدخلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (٦) فكيف

(١ و٢) البينة : ٤ و٧ . (٣) القتال : ٢٤ .

(٤) البقرة : ٤٤ .

(٥) المائدة : ٦٧ .

(٦) آل عمران : ١٤٤ .

يتمّ هذا وقدنصب لأُمّته علماً ، و أقام لهم إماماً ؟ فقال لهم إبليس : لاتجزعوا من هذا فانّ اُمّته ينقضون عهده و يغدرون بوصيّه من بعده ، و يظلمون أهل بيته ، و يهملون ذلك لغلبة حبّ الدُّنيا على قلوبهم ، و تمكّن الحميّة والضغائن في نفوسهم و استكبارهم و عزّهم فأنزل الله تعالى « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين» (١) .

بيان : « باللّغو في أيمانكم » قال في المجمع : هو مايجري على عادة الناس من قول « لا والله ، و بلى والله » من غير عقد على يمين يقتطع بها مال أو يظلم بها أحد ، وهوالمرويّ عن أبي‌جعفر وأبي‌عبدالله عليهما السلام وقيل : هو أن يحلف وهو يرى أنّه صادق ، ثمّ تبيّن أنّه كاذب فلاإثم عليه ولا كفّارة ، وقيل : هو يمين الغضب لايؤاخذ بالحنث فيها ، وقال مسروق : كلّ يمين ليس له الوفاء بها فهي لغو ولاتجب فيها كفّارة « بما كسبت قلوبكم » أي بما عزمتم و قصدتم ، لأنّ كسب القلب العقد و النيّة ، و فيه حذف أي من أيمانكم و قيل : بأن تحلفوا كاذبين أو على باطل انتهى (٢) .

والاستدلال بآية التفكّر لأنّه من فعل القلب و كذا التدبّر فانّ قوله تعالى « أفلا يتدبّرون القرآن» أي أفلا يتصفّحونه وما فيه من المواعظ والزواجر ، حتّى لايجسروا على المعاصي ، و ما فيه من الدلائل والبراهين على جميع اُصول الدّين فيرتدعوا عن الكفر بها « أم على قلوب أقفالها » لايصل إليها ذكر ، ولا ينكشف لها أمر ، و قيل : « أم » منقطعة ، و معنى الهمزة فيه التقرير ، و تنكير القلوب لأنّ المراد قلوب بعض منهم أو للاشعار بأنّها لابهام أمرها في القساوة ، أو لفرط جهالتها ونكرها ، كأنّها مبهمة منكورة ، و إضافة الأقفال إليها للدلالة على أقفال مناسبة لها مختصّة بها لاتجانس الأقفال المعهودة .

« ولكن تعمى القلوب » أي عن الاعتبار ، والمعنى ليس الخلل في مشاعرهم

---

(١) سبأ : ٢٠ .

(٢) مجمع‌البيان ج ٢ ص ٣٢٣ .

وإنّما إيفت عقولهم (١) باتّباع الهوى والانهماك في التقليد، وذكر الصدور للتأكيد «سلام عليكم» قيل متاركة لهم وتوديع ودعاء لهم بالسلامة عمّاهم فيه «لانبتغي الجاهلين» أي لانطلب صحبتهم ولا نريدها قوله « وينعه » أي نضجه يقال : ينع الثمر كمنع و ضرب ينعاً ويُنعاً و ينوعاً : حان قطافه قوله عليه السلام : قال الله تعالى « فانّها لاتعمى » ذكرالآية هنا بعد ذكرها سابقاً للاستشهاد بأنّ الابصار والعمى يطلقان في ابصار الرؤوس وابصار القلوب .

قوله : « من تأمّل الآيات » أي آيات القرآن أوآياته في الآفاق والأنفس «فزادهم هدى » قيل : أي زادهم الله بالتوفيق والالهام ، أوقول الرسول . « وآتيهم تقويهم » أي بيّن لهم مايتّقون ، أوأعانهم على تقواهم ، أوأعطاهم جزاءها .

٣٠ ـ كا : عن عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن آدم بن إسحاق ، عن عبدالرّزاق بن مهران ، عن الحسين بن ميمون ، عن محمّد بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ اُناساً تكلّموا في هذا القرآن بغيرعلم ، و ذلك أنّ الله تبارك وتعالى يقول : « هوالّذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ اُمّ الكتاب واُخرمتشابهات فأما الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله إلاّ الله » الآية (٢) فالمنسوخات من المتشابهات ، والمحكمات من الناسخات .

إنّ الله عزّ وجلّ بعث نوحاً إلى قومه « أن اعبدوا الله و اتّقوه و أطيعون » (٣) ثمّ دعاهم إلى الله عزّوجلّ وحده ، و أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثمّ بعث الأنبياء صلوات الله عليهم ـ على ذلك إلى أن بلغوا محمّداً صلى الله عليه وآله فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولايشركوا به شيئاً ، وقال : « شرع لكم من الدّين ماوصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم و موسى وعيسى أن أقيموا الدّين ولاتتفرّقوا فيه كبر على المشركين ماتدعوهم إليه الله يجتبى إليه من يشاء ويهدي

---

(١) يقال : آف القوم وأوفوا و ايفوا ، دخلت عليهم آفة وهو مؤوف .

(٢) آل عمران : ٧ . (٣) نوح : ٣ .

إليه من ينيب » (١) فبعث الأنبياء إلى قومهم بشهادة أن لا إله إلاّ الله ، والاقرار بماجاء به من عندالله ، فمن آمن مخلصاً و مات على ذلك أدخله الله الجنّة بذلك و ذلك أنّ الله ليس بظلاّم للعبيد ، وذلك أنّ الله لم يكن يعذّب عبداً حتّى يغلظ عليه في القتل والمعاصي الّتي أوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلمّا استجاب لكلّ نبيّ من استجاب له من قومه من المؤمنين ، جعل لكلّ نبيّ منهم شرعة و منهاجاً ، والشرعة والمنهاج سبيل و سنّة ، و قال الله لمحمّد صلى الله عليه وآله «إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده » (٢) .

و أمر كلّ نبيّ بالأخذ بالسبيل والسنّة ، وكان من السبيل والسنّة الّتي أمر الله عزّوجلّ بها موسى عليه السلام أن جعل عليهم السبت وكان مَن أعظم السبت ولم يستحلّ أن يفعل ذلك من خشية الله أدخله الله الجنّة ، ومَن استخفّ بحقّه واستحلّ ماحرّم الله عليه من العمل الّذي نهاه الله عنه فيه ، أدخله الله عزّوجلّ النّار ، وذلك حيث استحلّوا الحيتان ، و احتبسوها و أكلوها يوم السبت ، غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرحمن ، ولاشكّوا في شيء ممّا جاء به موسى عليه السلام قال الله عزّوجلّ : « ولقد علمتم الّذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » (٣) .

ثمّ بعث الله عيسى عليه السلام بشهادة أن لا إله إلاّ الله ، و الاقرار بما جاء به من عندالله ، وجعل لهم شرعة ومنهاجاً فهدمت السبت الذي اُمروا به أن يعظّموه قبل ذلك ، و عامّة ما كانوا عليه من السبيل والسنة الّتي جاء بها موسى ، فمن لم يتّبع سبيل عيسى أدخله الله النّار ، و إن كان الّذي جاء به النبيّون جميعاً أن لايشركوا بالله شيئاً .

ثمّ بعث الله عزّوجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله و هو بمكّة عشر سنين ، فلم يمت بمكّة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله إلاّ أدخله الله الجنّة باقراره ، و هو إيمان التصديق ، و لم يعذّب الله أحداً ممّن مات و هو

---

(١) الشورى : ١٣ .

(٢) النساء : ١٦٣ . (٣) البقرة : ٦٢ .

متّبع لمحمّد ﷺ على ذلك إلاّ من أشرك بالرحمن .

و تصديق ذلك أنّ الله عزّوجلّ أنزل عليه في سورة بني إسرائيل بمكّة « و قضى ربّك أن لاتعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحساناً » إلى قوله تعالى «إنّه كان بعباده خبيراً بصيراً » (١) أدب وعظة و تعليم ونهي خفيف ، ولم يعد عليه و لم يتواعد على اجتراح شيء ممّا نهي عنه ، وأنزل نهياً عن أشياء حذّر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها ، وقال : « ولاتقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإيّاكم إنّ قتلهم كان خطأ كبيراً ۞ ولا تقربوا الزنا إنّه كان فاحشة وساء سبيلا ۞ ولاتقتلوا النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً ۞ ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن حتّى يبلغ أشدّه و أوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤلاً ۞ و أوفوا الكيل إذا كلتم و زنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير و أحسن تأويلاً ۞ ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسؤلاً ۞ ولا تمش في الأرض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا ۞ كلّ ذلك كان سيّئه عند ربّك مكروهاً ۞ ذلك ممّا أوحى إليك ربّك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً» (٢) .

و أنزل في واللّيل إذا يغشى : « فأنذرتكم ناراً تلظّى ۞ لايصليها إلاّ الأشقى الّذي كذّب و تولّى » (٣) فهذا مشرك ، و أنزل في إذا السماء انشقّت : « وأمّا من اُوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبوراً ويصلى سعيراً ۞ إنّه كان في أهله مسروراً ۞ إنّه ظنّ أن لن يحور بلى » (٤) فهذا مشرك ، وأنزل في تبارك « كلّما اُلقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ۞ قالوا بلى قد جائنا نذير فكذّبنا وقلنا مانزّل الله من شيء » (٥) فهؤلاء مشركون ، و أنزل في الواقعة « وأمّا إن كان من المكذّبين

---

(١) أسرى : ٢٣ ـ ٣٠ .

(٢) أسرى : ٣١ ـ ٣٩ .

(٣) الليل : ١٤ ـ ١٦ .

(٤) الانشقاق : ١٠ ـ ١٤ .

(٥) الملك : ٨ ـ ٩ .

الضالّين ✿ فنزل من حميم ✿ وتصلية جحيم» (١) فهؤلاء مشركون . وأنزل في الحاقة «وأمّا من اُوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم اُوت كتابيه ✿ ولم أدر ماحسابيه ✿ ياليتها كانت القاضية ✿ ما أغنى عنّي ماليه» إلى قوله : «إنّه كان لا يؤمن بالله العظيم»(٢) فهذامشرك .

و أنزل في طسم «وبرّزت الجحيم للغاوين ✿ و قيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون ✿ فكبكبوا فيها هم والغاوون ✿ وجنود إبليس أجمعون»(٣) جنود إبليس ذرّيته من الشياطين وقوله : «وما أضلّنا إلاّ المجرمون» (٤) يعني المشركين الّذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتّبعوهم على شركهم ، وهم قوم محمّد صلّى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد ، و تصديق ذلك قول الله عزّوجلّ : «كذّبت قبلهم قوم نوح» (٥) «كذّب أصحاب الأيكة» (٦) «كذّبت قوم لوط» (٧) ليس هم اليهود الّذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الّذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النّار ، و يدخل كلّ قوم بأعمالهم . و قولهم : «وما أضلّنا إلاّ المجرمون» إذ دعونا إلى سبيلهم ، ذلك قول الله عزّوجلّ فيهم حين جمعهم إلى النار «وقالت اُوليهم لاُخريهم ربّنا هؤلاء أضلّونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النّار» و قوله : «كلّمادخلت اُمّة لعنت اُختها حتّى إذا ادّاركوا فيهاجميعاً» (٨) برىء بعضهم من بعض ، ولعن بعضهم بعضاً .يريد بعضهم أن يحجج بعضاً رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم ، و ليس بأوان بلوى ولا اختبار ، ولا قبول معذرة ولا حين نجاة ، والآيات و أشباههنّ ممّا نزل به بمكّة ، ولا يدخل الله النّار إلاّ مشركاً .

---

(١) الواقعة : ٩٢ ـ ٩٤ .

(٢) الحاقة : ٢٥ ـ ٣٣ .

(٣) الشعراء : ٩١ ـ ٩٥

(٤) الشعراء : ٩٩ .

(٥) ص : ١٢ .

(٦) الشعراء : ١٧٦ .

(٧) الشعراء : ١٦٠ .

(٨) الاعراف : ٣٨ ، مع تقديم و تأخير .

فلمّا أذن الله لمحمّد صلى الله عليه وآله في الخروج من مكّة إلى المدينة بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، و حجّ البيت ، و صيام شهر رمضان ، و أنزل عليه الحدود ، و قسمة الفرائض ، و أخبره بالمعاصي الّتي أوجب الله عليها و بها النّار ، لمن عمل بها ، و أنزل في بيان القاتل « و من يقتل مؤمنا متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها و غضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذابا عظيماً » (١) ولا يلعن الله مؤمناً قال الله عزّوجلّ : «إنّ الله لعن الكافرين وأعدّ لهم سعيراً ✿ خالدين فيها أبداً لايجدون وليّاً ولا نصيراً»(٢) و كيف يكون في المشيّة وقد ألحق به ـ حين جزّاه جهنّم ـ الغضب واللّعنة وقد بيّن ذلك مَن الملعونون في كتابه ؟ و أنزل في مال اليتيم من أكله ظلماً « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً» (٣) وذلك أنّ آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنّار تلتهب في بطنه ، حتّى يخرج لهب النّار من فيه ، يعرف أهل الجمع أنّه آكل مال اليتيم .

و أنزل في الكيل « ويل للمطفّفين » و لم يجعل الويل لأحد حتّى يسمّيه كافراً قال الله تعالى : « فويل للّذين كفروا من مشهد يوم عظيم (٤) » و أنزل في العهد إنّ الّذين يشترون بعهدالله وأيمانهم ثمناً قليلاً اُولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولايكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولايزكّيهم و لهم عذاب أليم» (٥) والخلاق النصيب ، فمن لم يكن له نصيب في الاخرة فبأيّ شيء يدخل الجنّة و أنزل بالمدينة « الزاني لاينكح إلاّ زانية أو مشركة والزانية لاينكحها إلاّ زان أو مشرك وحُرِّم ذلك على المؤمنين (٦) » فلم يسمّ الله الزاني مؤمناً ولا الزانية مؤمنة ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس يمتري فيه أهل العلم أنّه قال : لايزني الزاني حين يزني وهومؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن ، فانّه إذا فعل ذلك خلع عنه الايمان

---

(١) النساء : ٩٣ .
(٢) الاحزاب ، ٦٤ و ٦٥ .
(٣) النساء : ١٦٩ .
(٤) مريم : ٣٧ .
(٥) آل عمران : ٧٧ .
(٦) النور : ٣ .

كخلع القميص .

وأنزل بالمدينة « والّذين يرمون المحصنات ثمّ لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولاتقبلوا لهم شهادة أبداً واُولئك هم الفاسقون ۞ إلاّ الّذين تابوا من بعد ذلك و أصلحوا فانّ الله غفور رحيم (١) » فبرّأ الله ما كان مقيماً على الفرية من أن يسمّى بالايمان ، قال الله عزّوجلّ : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون (٢) » وجعله الله منافقاً قال الله عزّوجلّ : «إنّ المنافقين هم الفاسقون» (٣) وجعله الله عزّوجلّ من أولياء إبليس قال : « إلاّ إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه(٤) وجعله الله ملعوناً فقال: «إنّ الّذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ۞ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون » (٥) و ليست تشهد الجوارح على مؤمن ، إنّما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب ، فأمّا المؤمن فيعطى كتابه بيمينه ، قال الله عزّوجلّ : « فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه فاُولئك يقرؤن كتابهم ولايظلمون فتيلا » (٦) .

و سورة النور اُنزلت بعد سورة النساء ، و تصديق ذلك أنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليه في سورة النساء : « واللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهنّ في البيوت حتّى يتوفّاهنّ الموت أو يجعل الله لهنّ سبيلاً » (٧) والسبيل الّذي قال الله عزّوجلّ (٨) : « سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بيّنات لعلّكم تذكّرون ۞ الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة ولاتأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

---

(١) النور : ٤ . (٢) السجدة : ١٨ .

(٣) براءة : ٦٧ . (٤) الكهف : ٥٠ .

(٥) النور : ٢٣ و٢٤ .

(٦) أسرى : ٧١ وصدره : فمن أوتى كتابه الخ .

(٧) النساء : ١٤ .

(٨) النور : ١ و ٢ .

و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » (١) .

تبين و تحقيق : قوله « و ذلك أنّ » تعليل لتكلّمهم فيه بغيرعلم ، لأنّهم تكلّموا في متشابهه أيضاً مع أنّه لايعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم ، والمحكم في اللّغة المتقن ، وفي العرف يطلق على ماله معنى لايحتمل غيره ، وعلى ما اتّضحت دلالته ، و على ما كان محفوظاً من النسخ ، أوالتخصيص ، أو منهما جميعاً ، و على ما لا يحتمل من التأويل إلاّ وجهاً واحداً ، و المتشابه يقابله بكلّ من هذه المعاني . و قال الراغب : المحكم ما لايعرض فيه شبهة من حيث اللّفظ ولا من حيث المعنى والمتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهة غيره إمّا من حيث اللّفظ أومن حيث المعنى و قال الفقهاء : المتشابه مالا ينبىء ظاهره عن مراده .

و حقيقة ذلك أنّ الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب : محكم على الاطلاق ، و متشابه على الاطلاق ، و محكم من وجه متشابه من وجه ، فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب : متشابه من جهة اللّفظ فقط ، ومتشابه من جهة المعنى فقط ، و متشابه من جهتهما ، فالمتشابه من جهة اللّفظ ضربان: أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة ، وذلك إمّا من جهة غرابته نحو الأبّ ويزفّون، وإمّا من جهة مشاركة في اللّفظ كاليد والعين. والثاني يرجع إلى جملة الكلام المركّب ، وذلك ثلاثة أضرب : ضرب لاختصار الكلام نحو « فان خفتم أن لاتقسطوا في اليتامى فانكحوا ماطاب لكم (٢) » و ضرب لبسط الكلام نحو « ليس كمثله شيء (٣) » لأنّه لو قيل ليس مثله شيء كان أظهر للسامع ، و ضرب لنظم الكلام نحو : « أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيّماً» (٤) تقديره «الكتاب قيّما ولم يجعل له عوجاً » والمتشابه من جهة المعنى أوصاف الله تعالى و أوصاف القيامة ، فانّ تلك الصفات لاتتصوّر لنا إذ كان لا تحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسّه أولم يكن من جنس ما نحسّه.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٨ - ٣٣ .

(٢) النساء : ٣ .

(٣) الشورى : ١١ .

(٤) الكهف : ١ .

و المتشابه من جهة المعنى و اللّفظ جميعاً خمسة أضرب : الأوّل من جهة الكميّة كالعموم و الخصوص ، نحو « اقتلوا المشركين (١) » و الثاني من جهة الكيفيّة كالوجوب و الندب نحو « فانكحوا ما طاب لكم من النساء» . والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو « اتّقوا الله حقّ تقاته» (٢) والرابع من جهة المكان والاُمور الّتي نزلت فيها ، نحو «ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها» (٣) و قوله عزّوجلّ : « إنّما النسيء زيادة في الكفر » (٤) فانّ من لا يعرف عادتهم في الجاهليّة يتعذّرعليه معرفة تفسيرهذه الآية ، والخامس من جهةالشروط الّتي بها يصحّ الفعل أويفسد كشروط الصلاة والنكاح ، و هذه الجملة إذا تصوّرت علم أنّ كلّ ما ذكره المفسّرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال المتشابه «الم» و قول قتادة : المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقول الأصمّ: المحكم ما اُجمع على تأويله والمتشابه ما اختلف فيه .

ثمّ جميع المتشابه على ثلاثة أضرب : ضرب لاسبيل للوقوف عليه ، كوقت الساعة ، و خروج دابّة الأرض وكيفيّة الدابّة و نحو ذلك ، و ضرب للانسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة ، و الأحكام المغلقة ، و ضرب متردّد بين الأمرين يجوزأن يختصّ بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ، ويخفى على من دونهم ، و هوالضرب المشار إليه بقوله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام: اللّهم فقّهه في الدين و علّمه التأويل، و إذا عرفت هذه الجملة علم أنّ الوقوف على قوله : «إلاّ الله » و وصله بقوله « والراسخون في العلم » جائزان ، و أنّ لكلّ واحد منهما وجهاً حسب ما يدلّ عليه التفصيل المتقدّم انتهى (٥) .

قوله تعالى « منه آيات محكمات » قيل أي اُحكمت عباراتها بأن حفظت عن الاجمال « هنّ اُمّ الكتاب » أي أصله يردّ إليها غيرها . « و اُخر متشابهات »

---

(١) براءة : ٦ .

(٢) آل عمران : ١٠٢ . (٣) البقرة : ١٨٩ .

(٤) براءة : ٣٨ . (٥) مفردات غريب القرآن ١٢٨ و ٢٢٤ .

قيل أي محتملات لايتّضح مقصودها إلاّ بالفحص والنظر ، ليظهر فيها فضل العلماء الربانيّين في استنباط معانيها ، وردّها إلى المحكمات ، وليتوصّلوا بها إلى معرفة الله و توحيده وأقول: بل ليعلموا عدم استقلالهم في علم القرآن ، و احتياجهم في تفسيره إلى الامام المنصوب من قبل الله ، وهم الراسخون في العلم ، وروى العياشيّ عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن المحكم و المتشابه فقال : المحكم ما يعمل به و المتشابه ما اشتبه على جاهله ، و في رواية اُخرى و المتشابه الّذي يشبه بعضه بعضاً ، و في رواية اُخرى فأمّا المحكم فتؤمن به و تعمل به و تدين به ، و أمّا المتشابه فتؤمن به ولاتعمل به(١) .

« فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ » أي ميل عن الحقّ كالمبتدعة « فيتّبعون ما تشابه منه» فيتعلّقون بظاهره أو بتأويل باطل «ابتغاء الفتنة» أي طلب أن يفتنوا النّاس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ، و مناقضة المحكم بالمتشابه ، و في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام أنّ الفتنة هنا الكفر « و ابتغاء تأويله » أي و طلب أن يأوّلوه على ما يشتهونه « وما يعلم تأويله » الّذي يجب أن يحمل عليه «إلاّ الله والراسخون في العلم » الّذين تثبّتوا و تمكّنوا فيه.

و أقول : قدمرّ الكلام منّا في تأويل هذه الآية في كتاب الامامة في باب أنّ الراسخين في العلم هم الأئمّة عليهم السلام (٢) .

قوله عليه السلام : « فالمنسوخات من المتشابهات » كأنّ هذا الكلام تمهيد لما سيأتي من اختلاف الايمان المأمور به في مكّة قبل الهجرة و في المدينة بعدها و اختلاف التكاليف فيهما كمّاً و كيفا ، ردّاً على من استدلّ ببعض الآيات على أنّ الايمان نفس الاعتقاد بالتوحيد والنبوّة فقط ، بلا مدخلية للأعمال أو الولاية فيه بأنّ تلك الآيات أكثرها نزلت في مكّة ، وكان الايمان فيها نفس الاعتقاد بالشهادتين أو التكلّم بهما ثمّ نسخ ذلك في المدينة بعد وجوب الواجبات ، وتحريم المحرّمات

---

(١) العياشي ج ١ : ١٦٢ .

(٢) راجع ج ٢٣ ص ١٨٨ ـ ٢٠٥ من هذه الطبعة .

و نصب الوالي والأمر بولايته ، و يحتمل أن لايكون ذلك من قبيل النسخ ، و يكون ذكر النسخ لبيان عجزهم عن فهم معاني الآيات و خطائهم في الاستدلال بها كما أنّهم لايعرفون الناسخ من المنسوخ ، و يستدلّون بالآيات المنسوخة على الأحكام مع عدم علمهم بنسخها ، وعدّ المنسوخات الّتي لايعلم نسخها من المتشابهات فالمنسوخة أخصّ مطلقاً من المتشابهة .

و لمّا كان المحكم غير المتشابه ، والناسخ غير المنسوخ و نقيض الأخصّ أعمّ من نقيض الأعمّ ، غيّر الأسلوب في الفقرة الثانية فقال : « والمحكمات من الناسخات » للاشارة إلى ذلك ، و تسمية غير المنسوخ مطلقا ناسخاً إمّا على التوسّع و إطلاق لفظ الجزء على الكلّ ، أو لكونها ناسخة للشرائع السالفة ، أو للاباحة الأصليّة الّتي كانوا متمسّكين بها قبلها ، ويمكن حمل الناسخ على معناه وحمل الكلام على القلب ، بأن يكون الناسخ أيضاً أخصّ من المحكم ، ولا فساد فيه لعدم انحصار الآيات حينئذ في الناسخة والمنسوخة .

وقيل : لمّا كان بعض المحكمات مقصور الحكم على الأزمنة السابقة ، منسوخاً بآيات اُخر ، ونسخها خافياً على أكثر الناس ، فيزعمون بقاء حكمها صارت متشابهة من هذه الجهة ، ولهذا قال عليه السلام : «فالمنسوخات من المتشابهات» و في بعض النسخ من المشتبهات ، و إنّما غيّر الأسلوب في اُختها لأنّ المحكم أخصّ من الناسخ من وجه بخلاف المتشابه ، فانّه أعمّ من المنسوخ مطلقاً انتهى ، وفيه أنّ كون المتشابه أعمّ من مطلق المنسوخ مطلقاً لاوجه له إلّا أن يخصّ بمنسوخ لم يعلم نسخه كما أومأنا إليه ، و قيل : الظاهر أنّ الفاء للتفسير لزيادة تفظيع حالهم بأنّهم يتّبعون المنسوخات والمتشابهات ، دون المحكمات والناسخات ، لأنّ المنسوخات من باب المتشابهات في التشابه إذ يشتبه عليهم ثباتها وبقاؤها ، والمحكمات من قبيل الناسخات في الثبات والبقاء ، فإذا اتّبعوا المتشابهات اتّبعوا المنسوخات ، لأنّهما من باب واحد ، وإذا اتّبعوا المنسوخات لم يتّبعوا الناسخات ، وإذا لم يتّبعوا الناسخات لم يتّبعوا المحكمات ، لأنّهما أيضاً من باب واحد .

قوله عليه السلام : «إنّ الله عزّوجلّ بعث نوحاً» هذا شروع في المقصود ، وحاصله أنّ الايمان في بداية بعثة كلّ رسول كان مجرّد التصديق بالتوحيد والرسالة ، ومن مات عليه حينئذ كان مؤمناً ، ووجبت له الجنّة ، فلمّا استجابوا لهم ذلك وكثرت أتباعهم وضعوا أعمالاً و شرائع ، وأوجبوها عليهم ، و أوعدوا على تركها النار فصارت تلك الأعمال أجزاء للايمان .

فأوّل اُولي العزم من الأنبياء كان نوحاً عليه السلام فحين بعثه أمرهم أوّلاً بالتوحيد والاقرار بنبوّته فقط ، وكان ذلك الايمان ، حيث قال في سورة نوح : « إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم ۞ قال يا قوم إنّي لكم نذير مبين ۞ أن اعبدوا الله»(١) أي مخلصاً من غير شرك «واتّقوه» أي اتّقوا عذابه الّذي قرّره على الشرك « وأطيعون » فيما آمركم به ، وأذعنوا لنبوّتي ، فلم يذكر فيما أنذرهم به إلّا هذين الأمرين « ثمّ دعاهم » أي ثمّ بعد ذلك استمرّ على هذه الدعوة زماناً طويلاً فكانت دعوته منحصرة في التوحيد و نفي الشريك ، و كان قبولهم ذلك منه مستلزماً للاذعان بنبوّته .

«ثمّ بعث الأنبياء» أي ثمّ بعث سائر اُولي العزم في أوّل بعثتهم على هذا الأمر فقط ، إلى أن انتهت سلسلة اُولي العزم وسائر الأنبياء إلى محمّد صلى الله عليه وآله فكان صلّى الله عليه و آله في أوّل بعثته بمكة يدعوهم إلى التوحيد و مايتبعه من الاقرار بالنبوّة بل المعاد أيضاً فانّه أيضاً من الاُمور الّتي نزلت الا يات المشتملة على التهديدات العظيمة فيها ، قبل الهجرة ، فالمراد جميع اُصول الدّين سوى الامامة ، و ذكر التوحيد على المثال أو على أنّ الاقرار به مستلزم للاقرار بسائر الاُصول و يؤيّده قوله عليه السلام بعد ذلك « الاقرار بماجاء به من عندالله » .

قوله عليه السلام : « و قال » أي في سورة الشورى ، و هي مكيّة على ما ذكره المفسّرون إلّا قوله «والّذين استجابوا » « والّذين إذا أصابهم » إلى قوله « لايحبّ الظالمين » (٢) عن الحسن ، وعلى قول ابن عبّاس و قتادة إلّا أربع آيات منها نزلت

---

(١) نوح : ١ـ ٣ .

(٢) الايات ٣٨ ـ ٤٠ .

بالمدينة « قل لاأسألكم عليه أجرا » إلى قوله «لهم عذاب شديد» (١) و على التقادير الآيات المذكورة (٢) مكيّة ، والاستشهاد بالآية لأنّ الدّين المشترك بين جميع الأنبياء هي الأصول الدينيّة الّتي لا تختلف باختلاف الشرائع ، مع أنّ قوله سبحانه « كبرعلى المشركين ماتدعوهم إليه » يشعر بأنّ الدّين في ذلك الوقت كانت التوحيد و نفي الشرك مع الاقرار بالنبوّة لقوله تعالى « الله يجتبي » .

قال الطبرسيّ رحمه الله : «شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً» أي بيّن لكم ونهج وأوضح من الدّين والتوحيد والبراءة من الشرك ماوصّى به نوحاً «والّذي أوحينا إليك » أي وهو الّذي أوحينا إليك يا محمّد « و » هو «ما وصّينا به إبراهيم و موسى وعيسى » ثمّ بيّن ذلك بقوله : « أن أقيموا الدّين » وإقامة الدّين التمسّك به والعمل بموجبه ، والدوام عليه ، والدعاء إليه « ولاتتفرّقوا » أي لاتختلفوا «فيه» وائتلفوا فيه واتّفقوا وكونوا عبادالله إخواناً « كبرعلى المشركين ماتدعوهم إليه» من توحيدالله والاخلاص له ، ورفض الأوثان ، وترك دين الآباء لأنّهم قالوا : «أجعل الآلهة إلهاً واحداً » وقيل : معناه ثقل عليهم وعظم اختيارنالك بماتدعوهم إليه ، و تخصيصك بالوحي والنبوّة دونهم « الله يجتبي إليه من يشاء » أي ليس لهم الاختيار لأنّ الله يصطفي لرسالته من يشاء على حسب مايعلم من قيامه بأعباء الرسالة ، وقيل : معناه : الله يصطفي من عباده لدينه من يشاء « ويهدي إليه من ينيب» أي ويرشد إلى دينه من يقبل إلى طاعته ، أو يهدي إلى جنّته و ثوابه من يرجع إليه بالنيّة والاخلاص (٣) .

قوله عليه السلام : « فمن آمن مخلصاً » أي بقلبه و لسانه ، دون لسانه فقط ، و لم يخلطه بشرك « وذلك أنّ الله » كأنّه إشارة إلى إدخاله الجنّة بمجرّد الشهادة و الاقرار ، و إن لم يعمل من الطاعات شيئاً ولم يترك سائر المحرّمات ، لأنّه كان

---

(١) الايات : ٢٣ - ٢٦ .

(٢) يعنى الايات : ١٣ - ١٤ .

(٣) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤ .

بذلك مؤمناً في ذلك الزمان ، وإدخال المؤمن النار ظلم «وذلك أنّ الله» المشار إليه بذلك ، إمّا عدم تعذيب من ترك العمل بالنار ، أو أنّه إن لم يدخله الجنّة و أدخله النار كان ظالماً .

و هذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما أن تكون المعاصي الّتي نهي عنها في مكّة من المكروهات ، و يكون النهي عنها نهي تنزيه ، والطاعات الّتي اُمر بها فيها من المستحبّات فالتعليل حينئذ ظاهر لأنّ التعذيب على ترك المستحبّات ، و فعل المكروهات في الآخرة ظلم ، وثانيهما أن يكون النهي عن المعاصي نهي تحريم ، و الأمر بالطاعات أمر وجوب لكن لم يوعد على فعل المعاصي و ترك الطاعات النار و لم يغلّظ فيهما و إنّما أوعد النار على الشرك ، والاخلال بالعقائد ، و إنكار النبوّة والمعاد ، فهي كانت بمنزلة الفرائض والكبائر وغيرها بمنزلة الصغائر وسائر الواجبات وقد أوجب الله تعالى على نفسه لسعة كرمه و رحمته أن لا يؤاخذ مجتنب الكبائر بفعل الصغائر ، فلو عذّبهم بها كان ظلماً من حيث الاخلال بما أوجب على نفسه من العفو عنهم .

أويقال : التعذيب بالنار مع ترك الايعاد بها ظلم ، أويقال: التعذيب بالنار العظيم الأليم أبداً أومدّة طويلة بمحض النهي من غير تهديد ووعيد وتغليظ ، لاسيّما ممّن كملت قدرته ، ووسعت رحمته ظلم ، أو يقال : اللّطف على الله تعالى واجب وأعظم الألطاف التهديد والوعيد بالنار ، فتركه ظلم ، أو يقال : اُطلق الظلم على خلاف الأولى مجازاً ، والكلُّ مبنيٌّ على أنّ الأعمال والتروك الّتي هي أجزاء الايمان إنّما هي مايستحقُّ بتركه الدخول في النار ، وفي مكّة سوى العقائد لم تكن كذلك ولمّا شرع في المدينة شرائع ، وجعل فيها فرائض و كبائر يستحقُّ بترك الاُولى و فعل الثانية دخول النار ، جعلتا من أجزاء الايمان .

«جعل لكلّ نبيّ» إشارة إلى قوله تعالى في المائدة وهي مدنيّة «لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » قال البيضاويُّ : (١) شرعة شريعة ، وهي الطريقة إلى الماء

---

(١) تفسير البيضاوى ص ١١٩ والاية فى المائدة : ٥١ .

شبّه بها الدين لأنّه طريق إلى ما هو سبب الحياة الأبديّة ، و قرىء بفتح الشين «ومنهاجا» وطريقاً واضحاً في الدّين من نهج الأمر إذاوضح ، واستدلّ به على أنّا غير متعبّدين بالشرائع المتقدّمة انتهى .

وقال الراغب : الشرع نهج الطريق الواضح يقال شرعت له طريقاً ، والشرع مصدر ، ثمّ جعل اسماً للطريق النهج فقيل له شرع و شِرعة وشريعة ، واستعيرذلك للطريقة الالهيّة من الدّين قال تعالى : « لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » (١) فذلك إشارة إلى أمرين أحدهما ماسخّر الله تعالى عليه كلّ إنسان من طريق يتحرّاه ممّا يعود إلى مصالح عباده وعمارة بلاده ، وذلك المشار إليه بقوله : « ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّا » (٢) الثاني ماقيّض له من الدّين وأمره به ليتحرّاه اختياراً ممّا يختلف فيه الشرائع ، و يعترضه النسخ ، و دلّ عليه قوله «ثمّ جعلناك على شريعة من الأمر فاتّبعها» (٣) قال ابن عباس : الشرعة ماورد به القرآن ، والمنهاج ماورد به السنّة وقوله « شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً » الآية فاشارة إلى الأُصول الّتي تتساوى فيها الملل ولا يصحّ عليها النسخ كمعرفة الله و نحو ذلك من نحو مادلّ عليه قوله « و من يكفر بالله وملائكته وكتبه و رسله واليوم الآخر» (٤) قال بعضهم : سمّيت الشريعة شريعة تشبيهاً بشريعة الماء ، من حيث أنّ من شرع فيها على الحقيقة [المصدوقة] روي وتطهّر قال : وأعني بالريّ ماقال بعض الحكماء : كنت أشرب فلاأروى ، فلمّا عرفت الله رويت بلاشرب ، وبالتطهّر ما قال تعالى : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » (٥) انتهى .

والشرعة والمنهاج متقاربان في المعنى كما أنّ اللفظين اللّذين فسّرهما عليه السلام بهما أيضاً متقاربان ، فيحتمل أن يكونا تفسيرين لكلّ منهما أو يكون

---

(١) المائدة : ٥١ . (٢) الزخرف : ٣٢ .

(٣) الجاثية : ١٨ . (٤) النساء : ١٣٦ .

(٥) مفردات غريب القرآن ص ٢٥٨ .

على اللفّ والنشر ، فعلى الأوّل اُطلق على أعمال الدّين وأحكامه الشرعة ، لايصالها العامل بها إلى الحياة الأبديّة والتطهّر من الأدناس الرديّة ، والمنهاج لأنّها كالطريق الواضح الموصل إلى المقصود من الجنّة الباقية ، والدرجات العالية ، وعلى الثاني المراد بالأوّل الواجبات ، وبالثاني المستحبّات ولذا عبّر عليه‌السلام عن الثاني بالسنّة أو بالأوّل العبادات ، و بالثاني سائر الأحكام ، والوجه الأوّل أوفق بقوله « وكان من السبيل والسنّة » و إن أمكن أن يكون المراد من مجموعهما و إن كان من أحدهما .

قال الطبرسيّ رحمه الله : الشرعة والشريعة واحدة ، و هي الطريقة الظاهرة و الشريعة هي الطريقة الّتي يوصل منه إلى الماء الّذي فيه الحياة ، فقيل الشريعة في الدّين للطريق الّذي يوصل منه إلى الحياة في النعيم ، وهي الاُمور الّتي يعبد الله بها من جهة السمع ، والأصل فيه الظهور ، والمنهاج الطريق المستمرّ ، يقال : طريق نهج و منهج أي بيّن ، و قال المبرّد : الشرعة ابتداء الطريق ، والمنهاج الطريق المستقيم ، قال : وهذه الألفاظ إذا تكرّرت فلزيادة فائدة فيه ، وقد جاء أيضاً لمعنى واحد كقول الشاعر أقوى وأقفر(١) وهما بمعنى انتهى (٢) .

قوله «أن جعل عليهم السبت» قال الراغب : أصل السبت قطع العمل ، و منه سبت السير أي قطعه ، وسبت شعره حلقه ، وقيل : سمّي يوم السبت لأنّ الله تعالى ابتدأ بخلق السماوات والأرض يوم الأحد فخلقها في ستّة أيّام كما ذكره ، فقطع عمله يوم السبت ، فسمّي بذلك ، و سبت فلان صار في السبت ، و قوله عزّوجلّ : «يوم سبتهم» قيل : يوم قطعهم للعمل «ويوم لايسبتون» قيل : معناه لايقطعون العمل وقيل : يوم لايكونون في السبت ، وكلاهما إشارة إلى حالة واحدة ، وقوله : «إنّما جعل السبت» أي ترك العمل فيه انتهى (٣) .

---

(١) نصه : حييت من طلل تقادم عهده * أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

(٢) راجع مجمع البيان ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٣) مفردات غريب القرآن ص ٢٢٠ ، والايات في الاعراف : ١٦٣ ، النحل : ١٢٤ .

قوله عليه السلام : « ولم يستحلّ » الظاهر أنّ المراد بالاستحلال هنا الجرأة على الله ، و انتهاك ماحرّم الله فكأنّه عدّه حلالاً ، لقوله بعدذلك « ولاشكّوا في شيء ممّا جاء به موسى » وماقيل : دلّ على أنّ مخالفة الأحكام كفر يوجب دخول النار مع الاستحلال ، والظاهر أنّه لاخلاف فيه بين الأُمّة ، وما ذلك إلّا لأنّ الاقرار بها والعمل بها داخلان في الايمان ، وإذا كان كذلك كان تاركها وإن ام يستحلّ كافراً يعذّب بالنار أيضاً فلايخفى وهنه .

«حيث استحلّوا الحيتان» أي استحلّوا صيدها أو أكلها أوحبسها أيضاً ، وقوله «يوم السبت» ظرف لكلّ من «احتبسوها» و «أكلوها» أولاستحلّوا ، أيضاً أي استحلّوا أوّلاً حبسها يوم السبت ، ثمّ استحلّوا صيدها وأكلها فيه ، وقيل : يوم السبت ظرف لاحتبسوها لا لأكلوها أي احتبسوها يوم السبت في مضيق بسدّ الطريق عليها ثمّ اصطادوها يوم الأحد و أكلوها ، فعلوا ذلك حيلة و لم تنفعهم ، لأنّ احتباسها فيه هتك لحرمته ، فخرجوا بذلك من الايمان إلى الكفر ، ولذلك غضب الله عليهم من غير أن يشركوا بالرّحمان ، وأن يشكّوا في رسالة موسى و ماجاء به ، و لذلك لم يصطادوا يوم السبت ، فعلم أنّ الايمان ليس مجرّد التصديق ، بل هو مع العمل لأنّ المؤمن لا يغضب ولا يدخل النار، وفيه شيء لأنّ استحلالهم الحيتان ينافي ظاهراً عدم شكّهم بماجاء به موسى ، و يمكن دفعه بأنّ ماجاء به موسى تحريم الحيتان يوم السّبت وهم استحلّوها يوم الأحد، و لحق بهم ما لحق بسبب احتباسهم يوم السبت انتهى .

و أقول : قدعرفت معنى الاستحلال ، وهو معنى شائع في المحاورات فلايرد ما أورده ، وأمّا الجواب الّذي ذكره فهو أيضاً لايسمن ولا يغنى من جوع ، لأنّ الاحتباس إذا لم يكن منهيّاً عنه ، فكيف عذّبوا عليه ، و إن كان داخلاً فيما نهوا عنه عاد الاشكال ، مع أنّ ظاهر أكثر الروايات المعتبرة أنّهم بعد تلك الحيلة تعدّى أكثرهم إلى الصيد والأكل يوم السبت فاعتزلت طائفة منهم فلم يمسخوا وبقيت طائفة منهم فمسخوا أيضاً ، لتركهم النهي عن المنكر ، و إن اختلف المفسّرون

في ذلك .

قال في مجمع البيان : اختلف في أنّهم كيف اصطادوا ؟ فقيل : إنّهم ألقوا الشبكة في الماء يوم السبت حتّى كان يقع فيها السمك ، ثمّ كانوا لايخرجون الشبكة من الماء إلى يوم الأحد ، و هذا السبب محظور ، و في رواية ابن عبّاس اتّخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان إليها ، ولا يمكنها الخروج منها ، فيأخذونها يوم الأحد ، وقيل : إنّهم اصطادوها وتناولوها باليد يوم السبت عن الحسن (١) .

« و لقد علمتم الّذين اعتدوا منكم في السبت » (٢) قال البيضاويّ : السبت مصدر سبتت اليهود إذا عظمّت يوم السبت ، و أصله القطع ، اُمروا أن يجرّدوه للعبادة ، فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود عليه السلام واشتغلوا بالصيد وذلك أنّهم كانوا يسكنون قرية على الساحل يقال لها : أيلة ، و إذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر إلاّ حضر هناك و أخرج خرطومه ، و إذا مضى تفرّقت ، فحفروا حياضاً و شرعوا إليها الجداول ، و كانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الأحد « فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » جامعين بين صورة القردة والخسوء ، وهو الصغار والطرد ، قال مجاهد : مامسخت صورهم ولكن قلوبهم فمثّلوا بالقردة كما مثّلوا بالحمار في قوله « كمثل الحمار يحمل أسفاراً » (٣) وقوله : « كونوا » ليس بأمر ، إذ لا قدرة لهم عليه ، و إنّما المراد به سرعة التكوين وأنّهم صاروا كذلك كما أراد بهم انتهى .

قوله عليه السلام : « فهدمت » أي الشرعة و المنهاج أيضاً لكونه بمعنى الطريق يجوز فيه التأنيث ، ويمكن أن يقرأ على بناء المجهول باضمار السنّة في السبت ، و قوله « أن يعظّموه » بدل اشتمال للضمير ، و « عامّة » عطف على السبت « سبيل عيسى » أي شرائعه المختصّة به ، قوله عليه السلام « وإن كان الّذي جاء به النبيّون » أي هدمت

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٩١ .

(٢) البقرة : ٦٢ ، راجع البيضاوى ٣٢ .

(٣) الجمعة : ٥ .

شريعة عيسى عامّة ماكانوا عليه ، وإن كان الّذي جاء به النبيّون من التوحيد وسائر الأُصول باقياً لم يتغيّر ، أو المعنى أدخله الله النار وإن كان منه الاقرار بماجاء به النبيّون و هو التوحيد و نفي الشرك ، وقوله « أن لايشركوا » عطف بيان أو بدل للموصول ، وعلى الوجهين يحتمل كون كان تامّة وناقصة ، وقيل: الموصول اسم كان وأن لايشركوا خبره ، وله أيضاً وجه وإن كان بعيداً .

قوله عليه السلام : « عشر سنين » أقول : هذا مخالف لما مرّ في تاريخ النبيّ صلى الله عليه وآله ولما هو المشهور من أنّه صلّى الله عليه و آله أقام بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة فقيل : هو مبنيّ على إسقاط الكسور بين العددين و هو بعيد في مثل هذا الكسر والّذي سنح لي أنّه مبنيّ على ما يظهر من الأخبار أنّه لمّا نزل « وأنذر عشيرتك الأقربين » (١) و كان أوّل بعثته دعا بني عبدالمطّلب و أظهر لهم رسالته ، و دعاهم إلى بيعته ، والايمان به ، فلم يؤمن به إلاّ عليّ عليه السلام ثمّ خديجة رضي الله عنها ، ثمّ جعفر رضي الله عنه ، و كان على ذلك ثلاث سنين حتّى نزل « فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين» (٢) فدعا الناس إلى الاسلام فلذا لم يعدّ عليه السلام تلك الثلاث سنين من أيّام البعثة لأنّها لم تكن بعثة عامّة مؤكّدة ، وقد مرّت الأخبار في المجلّد الثالث (٣) في ذلك ويحتمل أن يكون مبنيّاً على إسقاط سني الهجرة إلى شعب أبي طالب أو إسقاط الثلاث سنين بعد وفاة أبي طالب رضي الله عنه لعدم تمكّنه في هاتين المدّتين من التبليغ كما ينبغي ، لكنّهما بعيدان ، والأظهر ماذكرنا أوّلاً .

قوله عليه السلام : « يشهد أن لاإله إلاّ الله » الظاهر أنّ المراد به الشهادة القلبيّة بالتوحيد والرسالة ومايلزمهما فقطّ ، أومع الاقرار باللّسان أوعدم الانكار الظاهريّ لامجرّد الاقرار باللسان ، بقرينة قوله « و هو إيمان التصديق » و قد عرفت أنّ الايمان الظاهريّ فقط لاينفع في الآخرة و إن احتمل التعميم و يكون قوله « إلاّ من أشرك بالرّحمن » أي قلباً استثناء منه فيرجع إلى ماذكرنا أوّلاً ، وعلى الأوّل

---

(١) الشعراء : ٢١٤ .

(٢) الحجر : ٩٤ .

(٣) يعني كتاب المرآة .

يكون الاستثناء منقطعاً ، وعلى التقديرين يكون المراد بقوله « وهو إيمان التصديق » أنّه الايمان بمعنى التصديق فقط ، ولايدخل فيه الأعمال لاشرطاً ولاشطراً ، وإن كانت سبباً لكماله ، بخلاف الايمان بعد الهجرة ، فانّ الأعمال قددخلت فيه على أحد الوجهين ، وذلك لأنّهم لم يكلّفوا بعدُ إلاّ بالشهادتين فحسب ، و إنّما نهوا عن أشياء نهي أدب وعظة و تخفيف ، ثمّ نسخ ذلك بالتغليظ في الكبائر ، والتواعد عليها ، و لم يكن التغليظ والتواعد يومئذ إلاّ في الشرك خاصّة ، فلما جاء التغليظ والايعاد بالنار في الكبائر ثبت الكفر والعذاب بالمخالفة فيها .

« وتصديق ذلك » أي دليل ماذكرنا من التفاوت في التكاليف ، ومعنى الايمان قبل الهجرة و بعدها ، و قال الفاضل الاسترابادي : بيان لأوّل الواجبات على المكلّفين ، و أنّ تكاليف الله تعالى ينزل على التدريج ، و في كتاب الأطعمة من تهذيب الأحكام أحاديث صريحة في التدريج في التكاليف انتهى .

ولنذكر تفسير الآيات الّتي اُسقطت اختصاراً إمّا من الامام عليه السلام أومن الراوي قال تعالى قبل تلك الآيات : (١) «لاتجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموماً مخذولاً» ثمّ قال : « وقضى ربّك » قيل أي أمر أمراً مقطوعاً به « أن لاتعبدوا إلاّ إيّاه » لأنّ غاية التعظيم لاتحقّ إلاّ لمن له غاية العظمة و نهاية الانعام ، « وبالوالدين إحساناً » أي بأن تحسنوا أو أحسنوا بالوالدين إحساناً لأنّهما السبب الظاهر للوجود والتعيّش « إمّا يبلغنّ » «إمّا» إن الشرطية ، زيدت عليها ما للتأكيد « عندك الكبر » في كنفك و كفالتك « أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اُفّ » إن أضجراك « ولا تنهرهما » أي ولا تزجرهما إن ضرباك « و قل لهما قولاً كريماً » أي حسناً جميلاً « واخفض لهما جناح الذلّ » أي تذلّل لهما و تواضع «من الرحمة» أي من فرط رحمتك عليهما « وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً » جزاء لرحمتهما عليّ وتربيتهما وإرشادهما لي في صغري .

« ربّكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فانّه كان للأوّابين غفوراً »

---

(١) أسرى : ٢٢ - ٢٥ .

عن الصادق عليه السلام الأوّابون التوّابون المتعبّدون (١) « وآت ذا القربى حقّه والمسكين و ابن السبيل ولاتبذّر تبذيراً » وهوصرف المال فيما لاينبغي و إنفاقه على وجه الاسراف « إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشياطين » أي أمثالهم « و كان الشيطان لربّه كفوراً » أي مبالغاً في الكفر « وإمّا تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمة من ربّك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً ✲ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً » أي فتصيرملوماً عندالله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير «محسوراً» أي نادماً أومنقطعاً بك لاشيء عندك « إنّ ربّك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر » أي يوسّعه و يضيّقه بمشيّته التابعة للحكمة « إنّه كان بعباده خبيراً بصيراً» يعلم سرّهم و علانيتهم .

قوله « أدب وعظة » أي كلّما ذكر في تلك الآيات سوى صدر الاُولى وهوقوله « وقضى ربّك أن لا تعبدوا إلاّ إيّاه » تأديب وموعظة ، وهذا مبنيٌّ على أنّ قوله « و بالوالدين » بتقدير « وأحسنوا » عطفاً على جملة « قضى ربّك » لأنّ فيها تأكيداً وتهديداً في الجملة ويحتمل أن يكون المراد جميعها ، لكن وقع التهديد على الشرك فيما مرّ وفيما سيأتي من الآيات كقوله « ولا تجعل مع الله إلهاً آخر » .

فان قيل : قوله « وآت ذى القربى حقّه» إلى قوله « كفوراً » فيه وعيد و تهديد ، قلنا ليس محض كونهم إخوان الشياطين تهديداً و وعيداً صريحاً بالنار ، بل قيل قوله « كانوا » يدلّ على أنّ في أواخر شرائع ساير اُولي العزم كانت كذلك فلايدلّ صريحاً على أنّ في تلك الشريعة أيضاً كذلك ، والاجتراح الاكتساب .

« ولاتقتلوا أولادكم خشية إملاق » قيل أي مخافة الفاقة وقتلهم أولادهم وأدهم بناتهم مخافة الفقر فنهاهم عنه ، و ضمن لهم أرزاقهم فقال « نحن نرزقهم و إيّاكم إنّ قتلهم كان خطئاً كبيراً » أي ذنباً كبيراً لما فيه من قطع التناسل و انقطاع النوع والخطأ الاثم ، يقال خطأ خطأ كأثم إثماً ، وقرأ ابن عامر خطأ بالتحريك ، و هو اسم من أخطأ يضادّ الثواب ، وقيل لغةفيه كمثل ومثل وحذر وحذر ، وقرأ ابن كثير

---

(١) راجع تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٢٨٦ ، عن أبي بصير .

خطاء بالمدّ والكسر ، وهو إمّا لغة أو مصدر خاطأ وقرىء خطاء بالفتح والمدّ وخطأ بحذف الهمزة مفتوحاً ومكسوراً ، وعلى التقادير ليس فيه تصريح بكونه ذنباً ولا ترتّب العقوبة عليه .

« ولا تقربوا الزنا » بالقصد و إتيان المقدّمات فضلاً أن تباشروه « إنّه كان فاحشة » فعلة ظاهرة القبح زائدته « وساء سبيلا » أي وبئس طريقاً طريقه ، وهوالغصب على الأبضاع المؤدّي إلى قطع الأنساب وهيج الفتن « ولا تقتلوا النفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ » قيل أي إلّا باحدى ثلاث خصال : كفر بعد إيمان ، وزنا بعد إحصان وقتل مؤمن معصوم عمداً « ومن قتل مظلوماً » غير مستوجب المقتل «فقد جعلنا لوليّه» للّذي يلي أمره بعد وفاته ، وهو الوارث « سلطاناً » أي تسلّطا بـالمؤاخذة بمقتضى القتل « فلا يسرف » أي القاتل في القتل بأن يقتل من لا يحقّ قتله ، فانّ العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك أو الوليُّ بالمثلة أو قتل غير القاتل « إنّه كان منصوراً » علّة النهي على الاستيناف ، والضمير إمّا للمقتول ، فانّه منصور في الدنيا بثبوت القصاص بقتله ، وفي الآخرة بالثواب ، وإمّا لوليّه فانّ الله نصره حيث أوجب القصاص له ، و أمر الولاة بمعونته ، وإمّا للّذي يقتله الوليُّ إسرافا بايجاب القصاص و التعزير ، و الوزر على المسرف .

« ولا تقربوا مال اليتيم » فضلاً أن تتصرّفوا فيه « إلّا بالّتي هي أحسن » أي إلّا بالطريقة الّتي هي أحسن « حتّى يبلغ أشدّه » غاية لجواز التصرّف الّذي يدلّ عليه الاستثناء « وأوفوا بالعهد » بما عاهدكم الله من تكاليفه ، أوما عاهدتموه و غيره « إنّ العهد كان مسئولا » مطلوباً يطلب من المعاهد أن لا يضيّعه و يفي به ، أو مسؤلاً عنه يسأل الناكث و يعاتب عليه ، أو يسأل العهد لم نكثت تبكيتاً للناكث كما يقال للموؤدة « بأيّ ذنب قتلت » ويجوز أن يراد أنّ صاحب العهد كان مسئولا « وأوفوا الكيل إذا كلتم » ولا تبخسوا فيه « و زنوا بالقسطاس المستقيم » بالميزان السويّ وهو روميٌّ عرّب وقرأ حمزة والكسائيُّ وحفص بكسر القاف (١) « ذلك خير

---

(١) يعني وقرأ الباقون بضمها .

وأحسن تأويلاً » أي وأحسن عاقبة ، تفعيل من آل إذا رجع .

« ولا تقف » ولا تتّبع « ما ليس لك به علم » ما لم يتعلّق به علمك ، تقليداً أو رجماً بالغيب ، قيل : واحتجّ به من منع من اتّباع الظنّ ، و جوابه أنّ المراد بالعلم هوالاعتقاد الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعاً أو ظنّاً واستعماله بهذا المعنى شائع ، وقيل : إنّه مخصوص بالعقائد ، وقيل : بالرمي و شهادة الزور« إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أُولئك » أي كلّ هذه الأعضاء فأجراها مجرى العقلاء لمّا كانت مسؤلة عن أحوالها شاهدة على صاحبها ، هذا و إنّ أُولاء وإن غلب على العقلاء لكنّه من حيث إنّه اسم جمع لذا ، وهو يعمّ القبيلين جاء لغيرهم ، كقوله : والعيش بعد أُولئك الأيّام (١) «كان عنه مسئولاً » في ثلاثتها ضمير كلّ ، أي كان كلّ واحد منها مسئولا عن نفسه ، يعني عمّا فعل به صاحبه ، ويجوز أن يكون الضمير في «عنه» لمصدر « ولاتقف » أولصاحب السمع والبصر . وقيل « مسئولاً » مسند إلى « عنه » كقوله « غيرالمغضوب عليهم » والمعنى يسأل صاحبه عنه ، و هو خطاء لأنّ الفاعل ومايقوم مقامه لايتقدّم ، وقيل : المراد بسؤال الجوارح إمّا سئوال نفسها ، أوسئوال أصحابها ، كما يظهر من « أُولئك » أوجعلت بمنزلة ذوي العقول ، أوهم ذوو العقول مع الله تعالى .

« ولا تمش في الأرض مرحاً » أي ذا مرح وهوالاختيال ، وفي القاموس المرح شدّة الفرح والنشاط « إنّك لن تخرق الأرض » لن تجعل فيها خرقاً بشدّة وطأتك « ولن تبلغ الجبال طولاً » بتطاولك ومدّ عنقك ، وهوتهكّم بالمختال ، و تعليل للنهي بأنّ الاختيال حماقة مجرّدة لاتعود بجدوى ليس في التذلّل « كلّ ذلك كان سيّئه» قيل : يعني المنهيّ عنه ، فانّ المذكور مأمورات ومناهي ، وقرأ الحجازيّان والبصريّان (٢) «سيّئة» على أنّها خبر كان ، والاسم ضمير« كلّ » و«ذلك» إشارة إلى

---

(١) عجز بيت صدره : ذم المنازل بعد منزلة اللوى ، راجع الصحاح ج ۶ ص ٢٥٤٤.

(٢) الحجازيان : عبدالله بن كثير المكى ، ونافع بن عبدالرحمان المدنى ، والبصريان: أحدهما أبوعمرو بن العلاء ، من السبعة ، والثانى يعقوب من غيرهم .

ما نهي عنه خاصّة ، وعلى هذا قوله « عند ربّك مكروهاً » بدل من سيّئة أو صفة لها محمولة على المعنى .

«ذلك» إشارة إلى الأحكام المتقدّمة « ممّا أوحى إليك ربّك من الحكمة» الّتي هي معرفة الحقّ لذاته والخير للعمل به « ولاتجعل مع الله إلهاً آخر» كرّره للتّنبيه على أنّ التوحيد مبدأ الأمر ومنتهاه ، ورأس الحكمة و ملاكها « ملوماً » تلوم نفسك « مدحوراً » مطروداً مبعّداً من رحمة الله .

وأقول: هذا شروع في ذكرالايات الّتي نزلت بمكّة مشتملة على الوعيدبالنار والتهديد في الشرك ونحوه ، بخلاف ما ورد فيغيره ممّا مضى ، فانّ كونه « خطأً كبيراً » و « فاحشة » و «مسئولاً » و « مسئولا عنه » و «مكروها» ليس في شيء منها تصريح بالعذاب والنكال الأخرويّ، ولايحتاج إلى ما يتكلّف بأنّ «كان خطأً» و « كان فاحشة » و « كان مسئولا » و « كان عنه مسئولا » و « كان سيّئة عند ربّك مكروها » محمولة على أنّها كانت في أواخر الأمم السابقة كذلك ، وستصيرفي هذه الأمّة أيضاً بعد ذلك كذلك فانّه في غاية البعد ، و زيادة « كان » في هذه المقامات كثيرة في الذكر الحميد ، كقوله « وكان ربّك قديراً » و « كان غفوراً رحيماً » بل الوجه ماذكرنا فتفطّن .

« ناراً تلظّى » أي تتلهّب « لايصليها » أي لا يلزمها مقاسياً شدّتها « إلّا الأشقى » قيل : أي إلّا الكافر ، فانّ الفاسق و إن دخلها لم يلزمها ، ولكن سمّاه « أشقى » و وصفه بقوله « الّذي كذّب و تولّى » أي كذّب بالحقّ و أعرض عن الطاعة كذا ذكره البيضاويّ(١) وقال في قوله تعالى بعد ذلك « وسيجنّبها الأتقى» : أي الّذي اتّقى الشرك والمعاصي فانّه لايدخلها فضلاً أن يدخلها ويصلاها ، ومفهوم ذلك أنّ من اتّقى الشرك دون المعصية لايجنّبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق انتهى .

وقال الطبرسيّ رحمه الله « لايصليها » أي لايدخل تلك النار ولايلزمها «إلّا

---

(١) أنوارالتنزيل ص ٤٦٣ ، والاية في سورةالليل : ١٤ ــ ٢١ .

الأشقى » وهو الكافر بالله « الّذي كذّب » بآيات الله و رسله « وتولّى » أي أعرض عن الايمان « و سيجنّبها » أي سيجنّب النار و يجعل منها على جانب « الأتقى » المبالغ في التقوى « الّذي يؤتي ماله » أي ينفقه في سبيل‌الله « يتزكّى » أي يكون عندالله زكيّاً لايطلب بذلك رئاء ولا سمعة .

قال القاضي قوله : «لايصليها» الآية لايدلّ على أنّه تعالى لايدخل النار إلّا الكافر على ماتقوله الخوارج و بعض المرجئة ، و ذلك لأنّه نكّر النار المذكورة ولم يعرّفها فالمراد بذلك أنّ ناراً من جملة النيران لايصليها إلّا من هذه حاله ، والنيران دركات على مابيّنه سبحانه في سورة النساء في شأن المنافقين (١) فمن أين عرف أنّ غير هذه النار لايصليها قوم آخرون ، وبعد فانّ الظاهر من الآية يوجب أن لايدخل النار إلّا من كذّب و تولّى وجمع بين الأمرين ، فلابدّ للقوم من القول بخلافه لأنّهم يوجبون النار لمن يتولّى عن كثير من الواجبات وإن لم يكذّب ، وقيل : إنّ الأتقى والأشقى المراد بهما التقيّ والشقيّ (٢) انتهى .

ثمّ اعلم أنه عليه السلام استدلّ بالآيات الأول على أنّ وعيد النار في مكة إنّما كان على الكفّار ، لأنّه سبحانه حصر الصلي بالنار على الأشقى الّذي كذّب الرسول وتولّى عن قبول قوله في التّوحيد أو الأعمّ ، و من كذّب الرسول وأعرض عمّا جاء به كافر مشرك ، فظهر أنّه لم يكن يومئذ يستحقّ النار غير المشركين والكفّار من الفسّاق ، وإليه أشار عليه السلام بقوله «فهذا مشرك» وهذا وجه حسن واستدلال متين ، لكن كيف يستقيم على هذا الآيات التالية و هي قوله « و سيجنّبها الأتقى » الخ فانّها تدلّ على أنّ غير الأتقى لايجنّب النار .

ويمكن الجواب عنه بوجوه :

الأوّل أنّ المضارع في قوله تعالى : «لايصليها» للحال ، واستعمل الصلي في

---

(١) كانه يريد قوله تعالى : «ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ولن تجدلهم نصيراً » النساء : ١٤٤ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠٢ .

سببه مجازاً أي الحكم في الحال قبل الهجرة أنّه لايدخلها إلّا المشرك و في قوله : « سيجنّبها » للاستقبال القريب إخباراً عن التكاليف المدنيّة ، بعد دخول الأعمال في الايمان ، فلاتنافي بينهما ، و تكون الآيات جمع دالّة على الحكمين صريحاً .

الثاني أن يقال إنّ الآيات التالية نزلت بالمدينة كما روى في تفسير عليّ بن إبراهيم إنّها نزلت في أبي الدّحداح بالمدينة لكن ظاهر الرواية أنّ الآيات الأول أيضاً نزلت بالمدينة ، الثالث أن يقال إنّ الآيات الأخيرة وإن كانت دالّة على عدم تجنّب الفسّاق النار ، لكنّها دلالة ضعيفة بالمفهوم ، فما يدلّ صريحاً على دخول النار إنّما هو في الكفّار ، و ما يدلّ على حكم الفجّار فليس فيه وعيد صريح ، و تهديد عظيم ، بل يدلّ دلالة ضعيفة على عدم الحكم بأنّهم لايدخلونها ، لاسيّما مع الحصر المتقدّم ، ولعلّ السرّ في هذا الاجمال عدم اجترائهم على المعاصي .

« وأمّا من اُوتي كتابه وراء ظهره » (١) أي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره قيل : يغلّ يمناه إلى عنقه و يجعل يسراه وراء ظهره « فسوف يدعوا ثبوراً » أي يتمنّى الثبور ، و يقول : واثبوراه ، وهو الهلاك « و يصلى سعيراً » أي ناراً مسعرة «إنّه كان في أهله » أي في الدّنيا « مسروراً » بطراً بالمال و الجاه فارغاً عن ذكر الآخرة «إنّه ظنّ أن لن يحور » أي لن يرجع بعد أن يموت « بلى » يرجع «إنّ ربّه كان به بصيراً» أي عالماً بأعماله ، فلايهمله بل يرجعه ويجازيه ، «فهذا مشرك» لأنّه أنكر البعث وإنكاره كفر ، أوكان لاينكره حينئذ إلّا المشركون .

« كلّما اُلقي فيها فوج» (٢) أي جماعة من الكفرة «سألهم خزنتها» أي خزنة جهنّم « ألم يأتكم نذير » يخوّفكم هذا العذاب ؟ و هو توبيخ وتبكيت « قالوا بلى قدجائنا نذير فكذّبنا » أي الرسل و أفرطنا في التكذيب حتّى نفينا الانزال رأساً وبالغنا في نسبتهم إلى الضلال، حيث قالوا بعد ذلك « إن أنتم إلّا في ضلال كبير» فهؤلاء مشركون لتكذيبهم بكتب الله ورسله .

---

(١) الانشقاق : ١٠ .

(٢) الملك : ٨ .

« وأمّا إن كان من المكذّبين » (١) بالبعث والرسل وآيات الله «الضالّين» عن الهدى الذاهبين عن الصواب والحقّ «فنُزل من حميم» أي فنزلهم الّذي اُعدّلهم من الطعام والشراب من حميم جهنّم « و تصلية جحيم » أي إدخال نار عظيمة ، فهولاء مشركون ، للتصريح بأنّهم كانوا من المكذّبين الضالّين .

« و أمّا من اُوتي كتابه بشماله (٢) فيقول » لما رأى من قبح العمل و سوء العاقبة « يا ليتني لم اُوت كتابيه ✿ ولم أدر ما حسابيه » الهاء فيهما وفيما بعدهما للسّكت : تثبت في الوقف وتسقط في الوصل ، وقالوا استحبّ الوقف لثباتها في الامام (٣) و لذلك قرىء باثباتها في الوصل « يا ليتها » أي يا ليت الموتة الّتي مُتّها « كانت القاضية » أي القاطعة لأمري فلم اُبعث بعدها ، أو يا ليت هذه الحالة كانت الموتة الّتي قضيت عليّ ، أو ياليت حياة الدنيا كانت الموتة ولم اُخلق حيّاً « ما أغنى عنّي ماليه » أي مالي من المال والتبع أو« ما » نفي والمفعول محذوف أواستفهام إنكار مفعول لأغنى ، وبعد ذلك « هلك عنّي سلطانيه » أي ملكي و تسلّطي على الناس أو حجّتي الّتي كنت أحتجّ بها في الدنيا « خذوه » يقوله الله لخزنة جهنّم « فغلّوه ثمّ الجحيم صلّوه » أي ثمّ لاتصلّوه إلاّ الجحيم وهي النّار العظمى لأنّه كان يتعظّم على الناس « ثمّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه » أي فأدخلوه فيها بأن تلقوه على جسده « إنّه كان لايؤمن بالله العظيم » فدلّ على أنّ هذا الوعيد بالنار لمن لايؤمن بالله من الكفّار فهذا مشرك .

قوله « في طسم » أي في الشعراء « وبرّزت الجحيم للغاوين » (٤) فيرونها مكشوفة ويتحسّرون على أنّهم المسوقون إليها « وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله » أي أين آلهتكم الّذين تزعمون أنّهم شفعاؤكم « هل ينصرونكم » بدفع العذاب عنكم « أو ينتصرون » بدفعه عن أنفسهم ، لأنّهم وآلهتهم يدخلون النار كما

---

(١) الواقعة : ٩٢ . (٢) الحاقة : ٢٥ .

(٣) يعنى مصحف عثمان ، المسمى بامام المصاحف .

(٤) الشعراء : ٩١ .

قال « فكبكبوا فيها هم والغاوون » أي الآلهة وعبدتهم « والكبكبة » تكرير الكبّ لتكرير معناه ، كأنّ من أُلقي في النار ينكبّ مرّة بعد أُخرى حتّى يستقرّ في قعرها « وجنود إبليس » قيل متّبعوه من عتاة الثقلين أو شياطينه « أجمعون » تأكيد للجنود إن جعل مبتدأً خبره ما بعده ، أو للضمير وما عطف عليه وكذا الضمير المنفصل ، و مايعود إليه في قوله «قالوا وهم فيها يختصمون ✿ تالله إن كنّا لفي ضلال مبين » على أنّ الله ينطق الأصنام فتخاصم العبدة ويؤيّده الخطاب في قوله «إذ نسويّكم بربّ العالمين» أي في استحقاق العبادة ، ويجوز أن تكون الضمائر للعبدة كما في قالوا ، والخطاب للمبالغة في التحسّر والندامة ، والمعنى أنّهم مع تخاصمهم في مبدأ ضلالهم معترفون بانهماكهم في الضلالة متحسّرون عليها . كذا ذكره البيضاوي في تفسير تلك الايات (١) فقوله عليه السلام «يعني المشركين» هو خبر لقوله « قوله » بحذف العائد أي يعني به ، والمعنى أنّ المراد بالمجرمين المشركون الّذين اتّبعتهم هؤلاء القائلون على شركهم ، وكلاهما من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله « و تصديق ذلك » أي تصديق أنّ المراد بهم المشركون من هذه الأُمّة أنّ الله تعالى ذكر بعد تلك الآيات أحوال المشركين و عبدة الأوثان ، من كلّ أُمّة ، و لم يدخل فيهم اليهود و النصارى فالظاهر أن يكون المراد هنا أيضاً طائفة مخصوصة وليس هم اليهود والنصارى لقوله تعالى سابقاً « فكبكبوا فيها هم و الغاوون » لدلالته على أنّ معبوديهم في النار ، فلم يبق إلّا أن يكونوا من هذه الأُمّة أو يكتفى بالوجه الأوّل ، ويقال لمّا كان الظّاهر من الآيات اللّاحقة اختصاص الكلام بعبدة الأوثان فالظاهر هنا أيضاً أن يكون المراد به من هو من جنسهم ، ولم يبق من الأُمم المشهورة الّذين تعرّض الله لذكرهم في القرآن إلّا هذه الأُمّة ، فهم المرادون به .

وقوله : « كذّبت قبلهم قوم نوح» (٢) كأنّه نقل بالمعنى ، لأنّ تلك الآيات

---

(١) أنوار التنزيل ص ٣٠٩ .

(٢) الشعراء : ١٠٥ .

في سورة الشعراء ، وليس فيها «قبلهم» ، وإنّما هو في صٓ والمؤمن (١) و يحتمل أن يكون في مصحفهم عَلَيْهِ السَّلاَمُ هكذا ، هذا ما خطر بالبال ، و قيل : لعلّ المراد أنّ القائلين بهذا القول أعني قولهم « وما أضلّنا إلاّ المجرمون » هم مشركوا قوم نبيّنا صلّى الله عليه وآله الّذين اتّبعوا آباءهم المكذّبين للأنبياء ، بدليل أنّ الله سبحانه ذكر عقيب ذلك في مقام التفصيل المكذّبين للأنبياء طائفة بعد طائفة وليس المراد بهم أحداً من اليهود و النصارى الّذين صدّقوا نبيّهم ، و إنّما أشركوا من جهة اُخرى وإن كان الفريقان يدخلان النار أيضاً ، فقوله « سيدخل الله » استدراك لدفع توهّم عدم دخولهما النار ، وعدم دخول غيرهما ممّن أساء العمل انتهى .

قوله عَلَيْهِ السَّلاَمُ « ليس هم اليهود » تأكيد لقوله « ليس فيهم » أو المراد بالأوّل أنّه ليس في القائلين والمجرمين ، وبالثاني أنّه ليس في هؤلاء المكذّبين من الاُمم السابقة ، وقيل الأوّل نفيٌ للتشريك والثاني نفي للاختصاص والأوسط أظهر ، و «قولهم» مبتدأ «إذ دعونا إلى سبيلهم ذلك» من كلامه عَلَيْهِ السَّلاَمُ ذكره تفسيراً للآية ، و « قول الله » خبر للمبتدأ ، و يحتمل أن يكون ذلك مبتدءاً ثانياً إشارة إلى قولهم و « قول الله » خبره ، والمجموع خبراً للمبتدأ الأوّل ، وحاصله أنّ القولين حكايتان عن قصّة واحدة ، وقيل : حين ظرف لقول الله مجازاً من قبيل وضع الدّالّ موضع المدلول .

ثمّ اعلم أنّ الآيات في سورة الأعراف هكذا « حتّى إذا جاءتهم رسلنا يتوفّونهم قالوا أينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلّوا عنّا و شهدوا على أنفسهم أنّهم كانوا كافرين ✿ قال ادخلوا في اُمم قدخلت من قبلكم من الجنّ و الانس في النار كلّما دخلت اُمّة لعنت اُختها حتّى إذا ادّاركوا فيها جميعاً قالت اُخريهم لاُوليهم ربّنا هؤلاء أضلّونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار ✿ قال لكلّ ضعف ولكن لاتعلمون✿ وقالت اُوليهم لاُخريهم فماكان لكم علينا من فضل فذوقواالعذاب بما كنتم تكسبون» (٢) فظهر أنّ قوله « وقالت اُوليهم لاُخريهم » من سهوالنسّاخ

---

(١) ص : ١٢ ، المؤمن : ٥ .

(٢) الاعراف : ٣٧-٣٩ .

أو الرواة ، وأنّ قوله « كلّما دخلت » مقدّم على السابق في الترتيب ، فالواو في قوله « وقوله » بمعنى « مع » مع أنّه لايدلّ على الترتيب .

« كلّما دخلت اُمّة » أي في النار «لعنت اُختها» الّتي ضلّت بالاقتداء بها «حتّى إذا ادّاركوا فيها » أصل « ادّاركوا » « تداركوا » فاُدغم و معناه تلاحقوا أي لحق آخرهم أوّلهم في النار « قالت اُخريهم » دخولاً ومنزلة وهم الأتباع «لاُوليهم» أي لأجل اُوليهم إذ الخطاب مع الله لامعهم « ربّنا هؤلاء أضلّونا » أي سنّوا لنا الضلال فاقتدينا بهم « فآتهم عذاباً ضعفاً من النار » أي مضاعفاً لأنّهم ضلّوا و أضلّوا « قال لكلٍّ ضعف » أمّا القادة فبكفرهم وتضليلهم ، وأمّا الأتباع فبكفرهم وتقليدهم « ولكن لاتعلمون » ما لكم أو ما لكلّ فريق « وقالت اُوليهم لاُخريهم : فما كان لكم علينا من فضل » عطفوا كلامهم على جواب الله لاُخريهم و بنوه عليه أي فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا و أنّا و إيّاكم متساوون في الضلال و استحقاق العذاب « فذوقوا العذاب » من قول القادة أو من قول الفريقين .

« أن يحُجّ بعضاً » بضمّ الحاء أي يغلبه بالحجّة في القاموس : الحجّ الغلبة بالحجّة ، وفي المصباح حاجّه محاجّة فحجّه بحجّة من باب قتل إذا غلبه في الحجّة وقال : فلج فلوجاً من باب قعد ظفر بما طلب ، وفلج بحجّته أثبتها ، و أفلج الله حجّته أظهرها وقال : أفلت الطائر وغيره إفلاتاً تخلّص وأفلتّه أنا إذا أطلقته وخلّصته يستعمل لازماً و متعدّياً ، وفلت فلتاً من باب ضرب لغة وفلته يستعمل أيضاً لازماً و متعدياً وانفلت خرج بسرعة .

« وليس بأوان بلوى ولا اختبار » يعني أنّهم يطمعون في غير مطمع ، فانّ الاحتجاج وطلب الدليل إنّما ينفع في دار التكليف و الاختبار لا في دار الجزاء بعد ظهور الأمر ودخول النار « ولا حين نجاة » أي ليس هذا الزمان حين نجاة يمكن التخلّص من العذاب بالتوبة وغيرها .

وفي بعض النسخ « ولات حين نجاة » مقتبساً من قوله تعالى «ولات حين مناص » (١)

---

(١) ص : ٣ .

قال البيضاوي : أي ليس الحين حين مناص «ولا» هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على ربّ وثمّ وخصّت بلزوم الأحيان ، و حذف أحد المعمولين ، وقيل : هي النافية للجنس أي ولاحين مناص لهم ، وقيل : للفعل والنصب باضماره أي ولا أرى حين مناص ، و قيل إنّ التاء مزيدة على حين لاتّصالها به في الإمام (١) انتهى .

« والآيات » أي تلك الآيات المتقدّمة « ولا يدخل الله » الجملة حاليّة أي نزلت تلك الآيات في حال كان الحكم فيها أن لايدخل الله النار إلاّ مشركا ، قوله عليه السلام « فلمّا أذن الله » قال المحدّث الاسترآبادي : تصريح بأنّ مصداق الاسلام في مكّة أقلّ من مصداقه في المدينة انتهى ، وعدّ الشهادتين واحدة لتلازمهما وكأنّ الولاية أيضاً داخلة فيهما كما عرفت ، وعدم التصريح للتقيّة ، أوأنّه عليه السلام استدلّ بهذا الخبر المشهور بين العامّة إلزاماً عليهم ، وكان ذكر العبادات الأربع وتخصيصها لكونها أهمّ الفرائض ، أولأنّها صرّحت بها في القرآن وأُكّدت عليها دون غيرها أو أنّه بني عليها أوّلاً ثمّ زيد سائر الفرائض .

« ومن يقتل مؤمناً متعمّداً » (٢) استدلّ به من قال بخلود أصحاب الكبائر في النار و أُوّل بوجوه :

الأوّل : أنّ المراد بالمتعمّد من قتله لايمانه كما ورد في أخبار كثيرة فيكون كافراً ، الثاني أنّ المراد بالخلود المكث الطويل ، الثالث أنّ المراد أنّ هذا جزاؤه إن جازاه لكنّه سبحانه لايجازيه كما ورد في بعض أخبارنا ، الرابع أنّ المراد بالمتعمّد المستحلّ ، الخامس أنّه يفعل فعلاً يستحقّ به دخول النار ، و استدلّ عليه السلام على عدم إيمانه بأنّ الله لعنه ولا يلعن مؤمناً لقوله تعالى « إنّ الله لعن الكافرين » وكأنّه عليه السلام استدلّ بمفهوم الوصف فيدلّ على حجيّته ، ويمكن أن يكون لخصوص سياق الآية أيضاً مدخل فيه .

« وكيف يكون في المشيّة » أي كيف يكون أمر القاتل في مشيّة الله إن شاء

---

(١) يعنى مصحف عثمان . (٢) النساء : ٩٣ .

عذّبه ، وإن شاء غفرله « و » الحال أنّه « قد ألحق به بعد أن جزاه جهنّم الغضب واللّعنة » المختصّين بالكفّار .

أقول : كونه في المشيّة إمّا مبنيّ على ما ذكره أكثر المتكلّمين من أنّ خلف الوعد قبيح وعلى الله محال ، وأمّا خلف الوعيد فهوحسن ويجوز على الله تعالى و ليس بكذب ، قال الطبرسيّ قدّس سرّه : و روى عاصم بن أبي النجود عن ابن عباس في قوله « فجزاؤه جهنّم » قال هي جزاؤه فان شاء عذّبه ، وإن شاء غفر له وروي عن أبي صالح و بكر بن عبدالله وغيره أنّه كما يقول الانسان لمن يزجره عن أمر إن فعلت فجزاؤك القتل والضرب ، ثمّ إن لم يجازه بذلك لم يكن ذلك منه كذباً انتهى (١) .

أو إشارة إلى قوله تعالى « إنّ الله لايغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (٢) فيدلّ على أنّ ما دون الشرك ممّا يغفره الله لمن يشاء ، و القتل داخل في ذلك ، فيكون داخلاً في المشيّة كما قال في مجمع البيان : قال جماعة من التابعين: الآية الليّنة وهي « إنّ الله لايغفر أن يشرك به » الآية نزلت بعد الشديدة وهي « ومن يقتل مؤمناً متعمّداً » الاية (٣) وعلى الأوّل فكانّ جوابه مبنيّ على أنّ آية القتل ليست مشتملة على الوعيد فقط ، بل على أنّه ممّن غضب الله عليه و لعنه فاذا دخل الجنّة من غير توبة ، أوغيرها ممّا يكفّره يكون كذباً ولم يكن مغضوباً ولاملعوناً مبعّداً من رحمة الله ، وعلى الثاني مبنيّ على وجهين : الأوّل : أنّ القتل المذكور داخل في الشرك والكفر حيث لعنه الله ولا يلعن إلاّ الكافر، والثاني أنّه لا يكون داخلاً فيمن يشاء مغفرته حيث أخبر بأنّه مغضوب و ملعون ، و هذا صريح في عدم المغفرة ، والوجوه كأنّها متقاربة « وقدبيّن ذلك » المشار إليه آية الأحزاب أي « إنّ الله لعن الكافرين » .

« وأنزل » أي في سورة النساء أيضاً « من أكله » بدل اشتمال لمال اليتيم

---

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ٩٣ .

(٢) النساء : ٤٧ . (٣) مجمع البيان ج ٣ ص ٩٣ .

« إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً » قال في المجمع : أي ينتفعون بأموال اليتامى ويأخذونها ظلماً بغير حقّ ، ولم يرد به قصر الحكم على الأكل ، وإنّما خصّ لأنّه معظم منافع المال المقصودة « إنّما يأكلون في بطونهم ناراً » قيل فيه وجهان : أحدهما أنّ النار تلتهب من أفواههم وأسماعهم وآنافهم يوم القيامة ليعلم أهل الموقف أنّهم آكلة أموال اليتامى، عن السدّى وروي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يبعث ناس من قبورهم يوم القيامة تأجج أفواههم ناراً فقيل له : يا رسول الله من هؤلاء ؟ فقرأ هذه الآية ، والآخر أنّه ذكر ذلك على وجه المثل من حيث أنّ من فعل ذلك يصير إلى جهنّم فيمتلىء بالنار أجوافهم عقاباً على أكلهم مال اليتيم « وسيصلون سعيراً » أي يلزمون النار المسعّرة للاحراق ، وإنّما ذكر البطون تأكيداً كما يقال نظرت بعيني ، وقلت بلساني ، وأخذت بيدي ، ومشيت برجلي انتهى (١) .

و« أنزل في الكيل » فان قيل سورة المطفّفين من السور المكيّة والغرض هنا بيان التكاليف المتجدّدة بالمدينة ، قلنا : لا عبرة بما ذكره المفسّرون في ذلك مع أنّهم اختلفوا في هذه السورة قال في مجمع البيان : مكيّة وقال المعدّل مدنيّة عن الحسن والضحّاك وعكرمة ، قال : وقال ابن عباس وقتادة : إلّا ثماني آيات منها « وهي إنّ الّذين أجرموا » إلى آخر السورة انتهى (٢) فالخبر يؤيّد قول هؤلاء الجماعة ، ويؤيّده ما رواه في مجمع البيان في سبب نزول صدر السورة عن عكرمة ، عن ابن عباس أنّه لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله عزّ وجلّ « ويل للمطفّفين » فأحسنوا الكيل بعد ذلك ، وروي عن السدّى أنّه صلى الله عليه وآله قدم المدينة وبها رجل يقال له أبو جهينة ، ومعه صاعان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر ، فنزلت الآيات (٣) ويؤنسه أنّ الطبرسيّ رحمه الله ذكرها

---

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٢ و ١٣ .

(٢) المصدر ج ١٠ ص ٤٥٠

(٣) المصدر ج ١٠ ص ٤٥٢ .

في ترتيب نزول السور آخر السور المكيّة (١) فيمكن أن يكون نزولها بعد الهجرة وقبل نزول المدينة .

وفي القاموس الويل حلول الشرّ و« ويل » كلمة عذاب ، و واد في جهنم أو بئر أو باب لها انتهى واستدلّ عليه السلام بأنّ الويل لم يطلق في القرآن إلاّ للكافرين كقوله « فويل لهم ممّا كتبت أيديهم و ويل لهم ممّا يكسبون » (٢) « و ويل للكافرين من عذاب شديد » (٣) « فويل للّذين ظلموا من عذاب يوم عظيم » (٤) « ويل لكلّ همزة لمزة » « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا » (٥) « يا ويلنا إنّا كنّا طاغين » (٦) و في المجمع « ويل للمطفّفين » هم الّذين ينقصون المكيال و الميزان ، ويبخسون الناس حقوقهم في الكيل والوزن ، قال الزّجاج وإنّما قيل له مطفّف لأنّه لايكاد يسرق في المكيال والميزان إلاّ الشيء اليسير الطفيف .

و «أنزل في العهد» أي في سورة آل عمران وهي مدنيّة «إنّ الّذين يشترون بعهد الله» (٧) لعلّ المراد بالعهد هنا على ظاهر سياق الحديث ماعاهدوا الله عليه فخالفوه و باليمين الأيمان الّتي يحلفون بها على المستقبل ثمّ يخالفونها ، ويحتمل شموله لليمين الغموس الكاذبة ويحتمل أن يكون العهد شاملاً للبيعة ، وماعاهدوا رسول الله صلّى الله عليه و آله ثمّ نقضوه ، وقال الراغب : العهد حفظ الشيء و مراعاته حالاً بعد حال ، و سمّي الموثق الّذي يلزم مراعاته عهداً ، قال عزّ وجلّ : « وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسئولاً » (٨) أي أوفوا بحفظ الأيمان ، وعهد فلان إلى فلان أي ألقى العهد إليه و أوصاه بحفظه ، قال عزّ وجلّ : « ولقد عهدنا إلى آدم » (٩) وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا ، و تارة يكون بما أمرنا به بكتابه وبسنّة

---

(١) المصدر ج ١٠ ص ٤٠٥ ، نقلا عن الحاكم الحسكاني .

(٢) البقرة : ٧٩ .

(٣) ابراهيم : ٢ .

(٤) الزخرف ، ٦٥ .

(٥) يس : ٥٢ .

(٦) القلم ، ٣١ .

(٧) آل عمران : ٧٧ .

(٨) أسرى : ٣٤ .

(٩) طه : ١١٥ .

رسله ، و تارة بمانلتزمه و ليس بلازم في أصل الشرع كالنذور ومايجري مجراها انتهى (١) .

وأمّا ماذكره المفسّرون في تلك الآية فقال الطبرسيّ قدّس سرّه : نزلت في جماعة من أحبار اليهود كتموا ما في التوراة من أمر محمّد صلّى الله عليه وآله و كتبوا بأيديهم غيره و حلفوا أنّه من عندالله لئلا تفوتهم الرئاسة ، وما كان لهم على أتباعهم ، عن عكرمة وقيل : نزلت في الأشعث بن قيس وخصم له في أرض قام ليحلف عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا نزلت الآية نكل الأشعث و اعترف بالحقّ عن ابن جريج و قيل : نزلت في رجل حلف يميناً فاجرة في تنفيق سلعته عن مجاهد والشعبيّ ثمّ قال : « إنّ الّذين يشترون بعهدالله » أي يستبدلون بأمر الله سبحانه مايلزمهم الوفاء به ، وقيل : معناه إنّ الّذين يحصّلون بنكث عهدالله ونقضه « وأيمانهم » أي وبالأيمان الكاذبة « ثمناً قليلاً » أي عوضاً نزراً لأنّه قليل في جنب مايفوتهم من الثواب ، و يحصل لهم من العقاب ، و قيل : العهد ما أوجبه الله تعالى على الانسان من الطاعة والكفّ عن المعصية و قيل : هو ما في عقل الانسان من الزّجر عن الباطل و الانقياد للحقّ « اُولئك لاخلاق لهم » أي لانصيب وافر لهم في نعيم الآخرة « ولا يكلّمهم الله » أي بمايسرّهم أولايكلّمهم أصلاً وتكون المحاسبة بكلام الملائكة استهانة لهم « ولا ينظر إليهم يوم القيامة » أي لايعطف عليهم ولا يرحمهم كما يقول القائل للغير : انظر إليّ ! يريدارحمني « ولا يزكّيهم » أي لايطهّرهم ، وقيل : لاينزلهم منزلة الأزكياء ، وقيل لايطهّرهم من دنس الذنوب والأوزار بالمغفرة ، بل يعاقبهم وقيل : لايحكم بأنّهم أزكياء ولايسمّيهم بذلك . بل يحكم بأنّهم كفرة فجرة «ولهم عذاب أليم» مولم موجع (٢) انتهى .

وقال البيضاويّ : أي يستبدلون بماعاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالأمانات «وبأيمانهم» وبماحلفوا به من قولهم : والله لنؤمننّ به ولننصرنّه ، «ثمناً

---

(١) مفردات غريب القرآن ص ٣٥٠ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٦٢ و ٤٦٣ .

قليلاً » متاع الدُّنيا « ولا يكلّمهم الله » الظاهر أنّه كناية عن غضبه عليهم لقوله « ولا ينظر إليهم يوم القيامة » فانّ من سخط على غيره و استهان به أعرض عنه وعن التكلّم معه ، والالتفات نحوه ، كما أنّ من اعتدّ بغيره يقاوله و يكثر النظر إليه « ولايزكّيهم » ولايثني عليهم انتهى (١) وظاهر الخبر أنّ ناقض العهد واليمين . لايدخل الجنّة أصلاً فيمكن حمله على الاستحلال أوعلى أنّه لايدخل الجنّة ابتداء و حملُه على المشركين و الكافرين كما هو ظاهر المفسّرين ينافي سياق الحديث ويمكن حمله على أنّهم لايستحقّون دخول الجنّة ، ولا يلزم على الله ذلك ، لعدم الوعد إلاّ أن يدخلهم الجنّة بفضله .

« و أنزل بالمدينة » أي في سورة النور و هي مدنيّة « الزاني لا ينكح » قال في مجمع البيان : اختلف في تفسيره على وجوه أحدها أن يكون المراد بالنكاح العقد و نزلت الآية على سبب ، و هو أنّ رجلاً من المسلمين استأذن النبيّ صلى الله عليه وآله في أن يتزوّج اُمّ مهزول ، و هي امرأة كانت تسافح ولها رأية على بابها تعرف بها ، فنزلت الآية عن ابن عباس وغيره ، والمراد بالآية النهي و إن كان ظاهره الخبر ، وثانيها أنّ النكاح ههنا الجماع ، والمعنى أنّهما اشتركا في الزنا فهي مثله ، فيكون نظير قوله « الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات » (٢) في أنّه خرج مخرج الأغلب الأعمّ ، وثالثها أنّ هذا الحكم كان في كلّ زان وزانية ثمّ نسخ بقوله وأنكحوا الأيامى منكم الآية (٣) عن سعيد بن المسيّب وجماعة ، ورابعها أنّ المراد به العقد وذلك الحكم ثابت فيمن زنا بامرأة فانّه لا يجوز له أن يتزوّج بها ، روي ذلك عن جماعة من الصحابة ، و إنّما قرن الله سبحانه بين الزاني والمشرك تعظيماً لأمر الزنا و تفخيماً لشأنه ، ولا يجوز أن تكون هذه الآية خبراً لأنّا نجد الزاني يتزوّج غير زانية ولكنّ المراد هنا الحكم في كلّ زان ، أوالنهي ، سواء كان المراد بالنكاح الوطي أوالعقد ، و حقيقة النكاح في اللغة الوطي « و حرّم ذلك على المؤمنين » أي حرّ

---

(١) أنوار التنزيل : ٧٠ .

(٢) النور : ٢٦ . (٣) النور : ٣٢ .

نكاح الزانيات أو حرّم الزنا على المؤمنين ، فلايتزوّج بهنّ ولا يطأهنّ إلاّ زان أومشرك انتهى (١) .

ثمّ المشهور بين الأصحاب كراهة نكاح المشهورات بالزنا و ذهب الشيخان و جماعة إلى اشتراط التوبة في الحلّ سواء زنا بها من أراد نكاحها أو غيره للآية المتقدّمة ، و بعض الأخبار ، و اُجيب عن الآية تارة بأنّ المراد بالنكاح الوطي و اُخرى بأنّها منسوخة بقوله تعالى « و أنكحوا الأيامى منكم » (٢) و بقوله « فانكحوا ما طاب لكم » (٣) أو قوله « و اُحلّ لكم ما وراء ذلكم » (٤) و في الأوّل أنّه خلاف الظاهر ، فانّه إن اُريد الوطي لم يظهر للكلام فائدة ظاهرة ، وفي الثاني أنّه خلاف الأصل ، مع أنّ الظاهر من «طاب» حلّ ومن « وراء ذلكم » سائر أصناف النساء ولاينافيه عروض الحرمة لعروض زنا و نحوه .

والظاهر أنّه عليه السلام استدلّ بالآية على أنّ الله تعالى أخرج الزُّناة و الزواني في هذه الآية من عداد المؤمنين ، حيث قابل بين المؤمنين وبينهما إذالظاهر من سياق الآية أنّ المراد أنّه لايليق نكاح الزاني إلاّ بزانية أو مشركة ، ولا نكاح الزانية إلاّ بزان أو مشرك و أمّا المؤمن فانّه لايليق به هذا الفعل و هو محرّم عليه إمّا بمعناه أوبمعنى الكراهة الشديدة أوبمعنى المحروميّة كما في قوله سبحانه «وحرّمنا عليه المراضع (٥) فظهرأنّه لم يسمّهما بالايمان ، لما عرفت من المقابلة مع أنّه جمع بينهما و بين المشرك والمشركة ، ففيه أيضاً إيماء بعدم إيمانهما .

وهذا وجه حسن خطر بالبال للآية والخبر معاً ، فانّ حمل الآية على وجه آخر لايستقيم ظاهراً فانّه إذا حمل النكاح على الوطي ، فالكلام إمّا في قوّة النهي أوالخبر ، فعلى الأوّل المعنى النهي عن أن يطأالزاني سوى الزانية والمشركة ، وجواز وطيه لهما و فيه مالايخفى ، و كذا العكس ، و على الثاني يكون كذباً إن أراد

---

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ١٢٥ .
(٢) النور : ٣٢ .
(٣) النساء : ٣ .
(٤) النساء : ٢٣ .
(٥) القصص : ١٢ .

بالوطي غير الزنا أو الأعمّ ، و إن اُريد به الزنا كان الكلام خالياً عن الفائدة ، و إذا حمل على العقد فلو كان في قوّة النهي كان مفادها النهي عن أن ينكح الزاني سوى الزانية والمشركة ، وتجويز نكاحه إيّاهما ، وتجويز نكاح الزانية بالزاني والمشرك ولم يقل به أحد ، ولوكان خبراً لزم الكذب ، فلابدّ من حمل الآية على ماذكرنا فيتّضح استدلاله عليه السلام غاية الوضوح ، و يظهر منه عدم تمام الاستدلال بها على تحريم نكاحهما ، نعم قوله سبحانه « وحرّم ذلك » فيه دلالة على التحريم إن لم نحمله على معنى الحرمان ، و حمله على الكراهة الشديدة ، مع وجود المعارض غير بعيد ، مع أنّه يحتمل أن يكون «ذلك» إشارة إلى الزنا بكون الجملة حاليّة أو تعليليّة .

قوله عليه السلام « ليس يمتري » الامتراء الشكّ ، والجملة إلى قوله « أنّه قال » معترضة ، و ضمير « فيه » راجع إلى الرسول ، و قوله « أنّه قال » بدل اشتمال للضمير ، و قوله « لايزني» مفعول « قال » أوّلاً والاعتراض لبيان أنّ الخبر معلوم متواتر بين الفريقين ، و كأنّ المراد بقوله « حين يزني و حين يسرق » حين يصرّ عليهما و لم يتب ، ولا فسادفي مفارقة الايمان بالمعنى الّذي ذكرناه ، حيث اشتمل على الفرائض و ترك الكبائر عنه ، و بها يستحقّ العذاب في الجملة ، لا الخلود في النار ، ومن لم يقل بذلك أوّله بتأويلات بعيدة .

قال في النهاية في الحديث « لايزني الزاني و هو مؤمن » قيل معناه النهي وإن كان في صورة الخبر ، والأصل حذف الياء من يزني أي « لايزن المؤمن ولا يسرق ولايشرب » فانّ هذه الأفعال لا يليق بالمؤمن ، و قيل: هو وعيد يقصد به الردع كقوله « لاإيمان لمن لا أمانة له » و « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » وقيل : معناه لايزني وهو كامل الايمان ، و قيل : معناه أنّ الهوى يغطّي الايمان فصاحب الهوى لايرى إلاّ هواه ولا ينظر إلى إيمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحشة فكأنّ الايمان في تلك الحالة قدانعدم ، وقال ابن عباس: الايمان نزه فاذا أذنب العبد فارقه ، و منه الحديث الآخر إذا زنى الرجل خرج منه الايمان فوق رأسه كالظّلة

فاذا أقلع رجع إليه الايمان ، و كلّ هذا محمول على المجاز و نفي الكمال ، دون الحقيقة في رفع الايمان و إبطاله انتهى .

و قيل : إنّه ليس بمؤمن إذا كان مستحلاً ، و قيل : ليس بمؤمن من العقاب وقيل : المقصود نفي المدح أي لايقال له مؤمن بل يقال : زان أوسارق ، وقيل : إنّه لنفي البصيرة أي ليس هو ذا بصيرة ، وقال ابن عباس : أي ليس ذانور ، و قيل : أي ليس بمستحضر الايمان ، و قيل : أي ليس بعاقل ، لأنّ المعصية مع استجضار العقوبة مرجوحة ، والحكم بالمرجوح بخلاف العقول ، وقيل : المقصود نفي الحياء والحياء شعبة من الايمان ، أي ليس بمستحي من الله سبحانه ، ولا يخفى مافي أكثر هذه الوجوه من البعد و الركاكة .

« و أنزل بالمدينة » أي في سورة النور أيضاً «والّذين يرمون المحصنات» (١) أي يقذفون العفائف من النساء بالزنا « ثمّ لم يأتوا بأربعة شهداء » أي بأربعة عدول يشهدون أنّهم رأوهنّ يفعلن ما رموهنّ به من الزنا « فاجلدوهم ثمانين جلدة » خبر الّذين بتأويل « ولا تقبلوا لهم شهادة » خبرثان ، و تنكير شهادة للعموم أي في أيّ أمر من الاُمور كان «أبداً »تأكيد للعموم أي ما لم يتب «واُولئك هم الفاسقون» أي هم في أعلامراتب الفسق حتّى كأنّه لافاسق غيرهم ، فقد عبّر عنهم باسم الاشارة وعرّف الخبروأتى بضمير الفصل مبالغة في ادّعاء حصر الفسق فيهم، وقصره عليهم ، قيل : ويمكن أن يكون حالاً أو اعتراضاً يجري مجرى التعليل لعدم قبول الشهادة « إلاّ الّذين تابوا» عن القذف و ندموا ورجعوا بالتدارك «من بعد ذلك» أي من بعد إقامة الحدّ و قيل : من بعد الرمي ، « و أصلحوا » سرائرهم و أعمالهم فاستقاموا على مقتضى التوبة ، قالوا : و منه الاستسلام للحدّ ، والاستحلال من المقذوف ، والعزم على عدم العود إلى ذلك ، وعلى ترك جميع المناهي على قول ، وفي المجمع: ومن شرط توبة القاذف أن يكذّب نفسه فيما قاله ، فان لم يفعل ذلك لم يجز قبول شهادته (٢)

---

(١) النور : ٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٧ ص ١٢٦ .

« فانّ الله غفور رحيم » علّة للاستثناء .

قوله عليه السلام « فبرأه الله » الظاهر أنّه عليه السلام استدلّ على عدم وصفهم بالايمان بوصفهم بالفسق ، لأنّ في عرف القرآن الفسق لازم للكفر ، و لم يطلق فيه الفاسق إلاّ على الكافر كقوله تعالى « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » (١) فقابل بين الايمان و الفسق فدلّ على أنّ الفاسق ليس بمؤمن ، و قال « إنّ المنافقين هم الفاسقون »(٢) فحصر الفاسق في المنافق فجعله الله منافقاً ، « وجعله من أولياء إبليس » حيث أطلق الفسق عليهما ، و أيضاً إذا نظرت في الآيات الكريمة وسبرتها لم تر الفاسق أُطلق فيها إلاّ على الكافر ، قال الراغب : فسق فلان خرج من حدّ الشرع و ذلك من قولهم فسق الرطب إذا خرج عن قشره ، وهو أعمّ من الكفر ، والفسق يقع بالقليل من الذنوب و بالكثير ، لكن تعورف فيما كان كثيراً و أكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع و أقرّ به ، ثمّ أخلّ بجميع أحكامه أو ببعضه و إذا قيل للكافر الأصليّ : فاسق ، فلأنّه أخلّ بحكم ما ألزمه العقل ، واقتضاه الفطرة قال عزّ وجلّ «ففسق عن أمر ربّه» (٣) «ففسقوا فيها فحقّ عليها القول» (٤) « وأكثرهم الفاسقون » (٥) و « أُولئك هم الفاسقون » (٦) « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون » و قال « ومن يكفر بعد ذلك فأُولئك هم الفاسقون» (٧) وقال تعالى « وأمّا الّذين فسقوا فماويهم النار» (٨) « والّذين كذّبوا بآياتنا يمسّهم العذاب بماكانوا يفسقون » (٩) « و الله لا يهدي القوم الفاسقين » (١٠) « إنّ المنافقين هم الفاسقون » (١١) « و كذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين فسقوا أنّهم لايؤمنون » انتهى » (١٢) .

---

(١) السجدة : ١٨ .

(٢) براءة : ٦٧ .

(٣) الكهف : ٥٠ .

(٤) أسرى : ١٦ .

(٥) آل عمران : ١١٠ .

(٦) المائدة : ٤٧ .

(٧) النور : ٥٥ .

(٨) السجدة : ٢٠ .

(٩) الانعام : ٤٩ .

(١٠) براءة : ٢٥ .

(١١) براءة : ٦٨ .

(١٢) يونس : ٣٣ راجع المفردات ص٣٨٠ .

و « جعله » أي الرامي « المحصنات » أي العفائف « الغافلات » ممّا قذفن به « المؤمنات » بالله و رسوله و ما جاء به « لعنوا في الدنيا والآخرة » بما طعنوا فيهنّ « و لهم عذاب عظيم » لعظم ذنوبهم « يوم تشهد عليهم » ظرف لما في «لهم» من معنى الاستقرار لا للعذاب « ألسنتهم وأيديهم » يعترفون بها بانطاق الله إيّاها بغيراختيارهم أو بظهور آثاره عليها ، قوله عليه السلام « و ليست تشهد » يدلّ على أنّ شهادة الجوارح إنّما هي للكفّار كما ذكره جماعة من المفسّرين ، و ذكره الشيخ البهائيّ رحمه الله في الأربعين .

قوله عليه السلام « فيعطى كتابه بيمينه » أي فيقرؤه و من تنطق جوارحه يختم على فيه لقوله تعالى « اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم » (١) أولأنّ سياق آيات شهادة الجوارح تدلّ على غاية الغضب ، والآيات النازلة في المؤمنين مشتملة على نهاية اللطف كقوله سبحانه « يوم ندعو كلّ اُناس بامامهم فمن اُوتي » أي من المدعوّين « كتابه بيمينه » أي كتاب عمله «فاُولئك يقرؤن كتابهم» ابتهاجاً بما يرون فيه «ولايظلمون فتيلاً » (٢) أي ولا ينقصون من اُجورهم أدنى شيء ، والفتيل المفتول و سمّي ما يكون في شقّ النواة فتيلاً لكونه على هيئته ، و قيل : هو ماتفتله بين أصابعك من خيط أووسخ ، ويضرب به المثل في الشيء الحقير .

ثمّ اعلم أنّ هذا المضمون وقع في مواضع من القرآن المجيد : أوّلها في بني إسرائيل « فمن اُوتي كتابه بيمينه» إلى آخر ما في الحديث ، وثانيها في الحاقّة « فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه » (٣) و ثالثها في الانشقاق « فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً » (٤) و ما في الحديث لايوافق شيئاً منها و إن كان بالأوّل أنسب ، فكأنّه من تصحيف النسّاخ أوكان في قرائتهم عليهم السلام هكذا ، أونقل بالمعنى جمعاً بين الآيات .

« وسورة النور اُنزلت » كأنّ هذا جواب عن اعتراض مقدّر ، وهو أنّه لمّا

---

(١) يس : ٦٥ . (٢) أسرى : ٧١ .

(٣) الحاقة : ١٩ . (٤) الانشقاق : ٨ .

أنزل الله في سورة النساء مرّتين «أنّ الله لايغفر إن يشرك به ويغفرمادون ذلك لمن يشاء » وهي تدلّ على عدم ترتّب العذاب على غير الشرك ، فيمكن كونها ناسخة للآيات الدالّة على عقوبات أصحاب الكبائر ، و عدم كونهم من المؤمنين .

فأجاب عليه السلام بعد التنزّل عن عدم المخالفة بين هذه الآية ، و تلك الآيات لأنّ تجويز المغفرة لمن شاء الله لاينافي استحقاقهم للعذاب والعقاب ، و خروجهم عن الايمان بأحد معانيه ، بأنّ أكثر ما أوردنا من الآيات و استدللنا بها إنّماهي في سورة النور ، و هي نزلت بعد سورة النساء ، فكيف تكون آية النساء ناسخة لها فلو احتاج التوفيق إلى القول بالنسخ لكان الأمر بعكس ماقلتم ، مع أنّه لاقائل بالفصل ثمّ استدلّ عليه السلام على ذلك بأنّ الله تعالى قال في سورة النساء : « أو يجعل الله لهنّ سبيلاً » والسبيل هو الّذي ذكره من الحدّ في سورة النور و يحتمل أن يكون الغرض إفادة دليل آخر على ماسبق من نزول الأحكام مدرّجاً ونسخ الأشدّ للأضعف ، لكنّ الأوّل أظهر .

« و اللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم » (١) ذهب الأكثر إلى أنّ المراد بالفاحشة الزنا ، و قيل : هي المساحقة « فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم » الخطاب للأئمّة والحكّام ، بطلب أربعة رجال من المسلمين شهوداً عليهنّ ، و قيل : الخطاب للأزواج «فان شهدوا» أي الأربعة «فأمسكوهنّ» أي فاحبسوهنّ « في البيوت حتّى يتوفّيهنّ » أي يدركهنّ الموت ، قيل اُريد به صيانتهنّ عن مثل فعلهنّ ، والأكثر على أنّه على وجه الحدّ على الزنا .

قالوا : كان في بدو الاسلام إن فجرت المرءة و قام عليها أربعة شهود حبست في البيت أبداً حتّى تموت ، ثمّ نسخ ذلك بالرجم في المحصنَين ، والجلد في البكرَين « أو يجعل الله لهنّ سبيلاً » أي ببيان الحكم كما مرّ ، و قيل : بالتوبة أوبالنكاح المغني عن السفاح ، و قالوا : لمّا نزل قوله تعالى « الزانية و الزاني فاجلدوا »

---

(١) النساء : ١٥ .

قال النبيّ ﷺ : خذوا عنّي قد جعل الله لهنّ سبيلاً (١) «سورة» أي هذه سورة أو فيما أوحينا إليك سورة « أنزلناها» صفة « وفرضناها » أي فرضنا ما فيها من الأحكام « لعلّكم تذكّرون » فتتّقون الحرام « الزانية و الزاني » قيل : أي فيما فرضنا أو أنزلنا حكمهما و هو الجلد ، و يجوز أن يرفعا بالابتداء و الخبر « فاجلدوا » إلى قوله « رأفة » أي رحمة « في دين الله » أي في طاعته و إقامة حدّه فتعطّلوه ، أو تسامحوا فيه «إن كنتم تؤمنون» فانّ الايمان يقتضي الجدّ في طاعة الله .

ثمّ اعلم أنّ عدم ذكر الولاية في هذا الخبر مع أنّه الغرض الأصليّ منه لنوع من التقيّة لأنّه عليه السلام ذكره إلزاماً عليهم حيث أنكروا كون الولاية جزءاً من الايمان .

تذييل نفعه جليل

اعلم أنّ الّذي ظهر لنا من مجموع الآيات المتضافرة ، والأخبار المتكاثرة الواردة في الايمان والاسلام و حقائقهما وشرائطهما أنّ لكلّ منهما إطلاقات كثيرة في الكتاب والسنّة ، ولكلّ منها فوائد و ثمرات تترتّب عليه .

فالأوّل من معاني الايمان مجموع العقائد الحقّة والأصول الخمسة والثمرة المترتّبة عليه في الدنيا الأمان من القتل ، و نهب الأموال ، و الاهانة ، إلاّ أن يأتي بقتل أو فاحشة يوجب القتل أو الحدّ أو التعزير ، و في الآخرة صحّة أعماله و استحقاق الثواب عليها في الجملة ، و عدم الخلود في النار ، و استحقاق العفو والشفاعة ، و يدخل في الكفر المقابل لهذا الايمان من سوى الفرقة الناجية الاماميّة من فرق الاسلام و غيرهم ، فانّهم مخلّدون في النار ، سوى المستضعفين منهم كما سيأتي .

الثاني الاعتقادات المذكورة مع الاتيان بالفرائض الّتي ظهر وجوبها من

---

(١) وبعده : البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم راجع مجمع البيان ج ٣ ص ٢١ .

القرآن ، و ترك الكبائر الّتي أوعدالله عليها النار ، و على هذا المعنى اُطلق الكافر على تارك الصلاة و تارك الزكاة و أشباههم ، و ورد لايزني الزاني و هو مؤمن ولايسرق السارق و هو مؤمن ، و ثمرة هذا الايمان عدم استحقاق الاذلال و الاهانة والعذاب في الدنيا والآخرة .

الثالث العقائد المذكورة مع فعل جميع الواجبات ، و ترك جميع المحرّمات و ثمرته اللّحوق بالمقرّبين و الحشر مع الصدّيقين ، و تضاعف المثوبات ، و رفع الدرجات .

الرابع ما ذكر مع ضمّ فعل المندوبات ، و ترك المكروهات ، بل المباحات كما ورد في أخبار صفات المؤمن ، و بهذا المعنى يختصّ بالأنبياء والأوصياء كما ورد في الأخبار الكثيرة تفسير المؤمنين في الآيات بالأئمّة الطاهرين عليهم السلام . وقد ورد في تفسير قوله سبحانه « و ما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون » (١) أنّ جميع معاصي الله بل التوسّل بغيره تعالى داخلة في الشرك المذكور في هذه الآية ، وثمرة هذا الايمان أنّه يؤمن على الله فيجيز أمانه و أنّه لايردّ الله دعوته و سائر ماورد في درجاتهم عليهم السلام و منازلهم عندالله تعالى .

و أمّا الاسلام فيطلق غالباً على التكلّم بالشهادتين ، والاقرار الظاهريّ ، وإن لم يقترن بالاذعان القلبيّ ولا بالاقرار بالولاية ، كما عرفت سابقاً ، وثمرته إنّما تظهر في الدنيا من حقن دمه و ماله ، و جواز نكاحه و استحقاقه الميراث ، و سائر الأحكام الظاهرة للمسلمين ، وليس له في الآخرة من خلاق ، و قد يطلق على كلّ

---

(١) يوسف : ١٠٦ ، وماورد من الحديث في ذلك ، رواه القمي باسناده عن الفضيل عن أبي‌جعفر عليه السلام والعياشي ج ٢ ص ٢٠٠ عن زرارة عنه عليه‌السلام في هذه الاية قال : شرك طاعة و ليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشراكوا بالله الطاعة لغيره ، وليس باشراك عبادة أن يعبدوا غيرالله وروى العياشي عن مالك بن عطية ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : هو الرجل يقول : لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ، لولافلان لضاع عيالي ، الحديث .

من معاني الايمان حتّى المعنى الأخير ، فيكون بمعنى الاستسلام و الانقياد التامّ .

ثمّ إنّ الآيات و الأخبار الدالّة على دخول الأعمال في الايمان يحتمل وجوهاً الأوّل أن يحمل على ظواهرها ، ويقال إنّ العمل داخل في حقيقة الايمان على بعض المعاني ، الثاني أن يكون الايمان أصل العقايد ، لكن يكون تسميتها إيماناً مشروطة بالأعمال ، الثالث أن يقال بزيادة الايمان و تفاوته شدّة و ضعفاً و تكون الأعمال كثرة و قلّة كاشفة عن حصول كلّ مرتبة من تلك المراتب، فانّه لاشكّ أنّ لشدّة اليقين مدخلاً في كثرة الأعمال الصالحة وترك المناهي ، وقد بسطنا الكلام في ذلك قليلاً في كتاب عين الحيوة ، و سيتّضح لك بعض ما ذكرنا في تضاعيف الأخبار الآتية ، و لنذكر هنا بعض ما ذكره أصحابنا في حقيقة الايمان والاسلام ، و معانيهما و شرائطهما .

قال المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه القدوسيّ في قواعد العقائد : المسألة الخامسة فيما به يحصل استحقاق الثواب والعقاب قالوا : الاسلام أعمّ في الحكم من الايمان ، وهما في الحقيقة شيء واحد أمّا كونه أعمّ فلأنّ من أقرّ بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا» (١) وأمّا كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله تعالى: «إنّ الدين عند الله الاسلام» (٢) و اختلفوا في معناه ، فقال بعض السلف : الايمان إقرار باللسان ، و تصديق بالقلب و عمل صالح بالجوارح ، و قالت المعتزلة: اُصول الايمان خمسة: التوحيد، والعدل والاقرار بالنبوّة ، و بالوعد و الوعيد ، و القيام بالأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و قال الشيعة: اُصول الايمان ثلاثة: التصديق بوحدانيّة الله تعالى في ذاته والعدل في أفعاله؛ والتصديق بنبوّة الأنبياء . والتصديق بامامة الأئمّة المعصومين و التصديق بالأحكام الّتي يعلم يقيناً أنّه صلى الله عليه وآله حكم بها ، دون ما فيه الخلاف و الاستتار .

والكفر يقابل الايمان ، والذنب يقابل العمل الصالح ، و ينقسم إلى كبائر

---

(١) الحجرات : ١٣ . (٢) آل عمران : ١٩ .

و صغائر ، ويستحقّ المؤمن بالاجماع الخلود في الجنّة ، و يستحقّ الكافر الخلود في العذاب ، وصاحب الكبيرة عند الخوارج كافر لأنّهم جعلوا العمل الصالح جزءاً من الايمان ، وعند غيرهم خارج فاسق ، والمؤمن عند المعتزلة والوعيديّة لايكون فاسقاً وجعلوا الفاسق الّذي لا يكون كافراً منزلة بين المنزلتين الايمان و الكفر ، وهو عندهم يكون في النار خالداً ، و عند غيرهم المؤمن قد يكون فاسقاً وقد لا يكون ، و تكون عاقبة الأمر على التقديرين الخلود في الجنّة .

وقال ـ ره ـ في التجريد : الايمان التصديق بالقلب واللّسان ولا يكفي الأوّل لقوله تعالى: « و استيقنتها أنفسهم » (١) و نحوه و لا الثاني لقوله تعالى : « قل لم تؤمنوا » والكفر عدم الايمان إمّا مع الضدّ أو بدونه ، والفسق الخروج عن طاعة الله تعالى مع الايمان به ، والنفاق إظهار الايمان به و إخفاء الكفر ، و الفاسق مؤمن لوجود حدّه فيه .

و قال العلامة نوّر الله ضريحه في الشرح : اختلف الناس في الايمان على وجوه كثيرة و ليس هنا موضع ذكرها ، و الّذي اختاره المصنّف رضوان الله أنّه عبارة عن التصديق بالقلب و اللّسان معاً و لا يكفي أحدهما فيه ، أمّا التصديق القلبيُّ فانّه غير كاف لقوله تعالى « و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم » و قوله تعالى : « فلمّا جائهم ما عرفوا كفروا به » (٢) فأثبت لهم المعرفة و الكفر وأمّا التصديق اللّسانيُّ فانّه غير كاف أيضاً لقوله تعالى « قالت الأعراب آمنّا » الاية ولا شكّ في أنّ اُولئك الأعراب صدّقوا بألسنتهم .

وقال ـ ره ـ : الكفر في اللّغة هو التغطية وفي العرف الشرعيّ هو عدم الايمان إمّا مع الضدّ بأن يعتقد فساد ما هو شرط في الإيمان ، أو بدون الضدّ كالشاكّ الخالي من الاعتقاد الصحيح و الباطل ، و الفسق لغة الخروج مطلقاً و في الشرع عبارة عن الخروج عن طاعة الله تعالى فيما دون الكفر ، و النفاق في اللّغة هو إظهار خلاف الباطن ، وفي الشرع إظهار الإيمان وإبطان الكفر .

---

(١) النمل : ١٤ . (٢) البقرة : ٨٩ .

و اختلف الناس في الفاسق فقالت المعتزلة : إنّ الفاسق لا مؤمن و لا كافر و أثبتوا له منزلة بين المنزلتين ، و قال الحسن البصريّ : إنّه منافق ، و قالت الزيديّة : إنّه كافر نعمة ، وقالت الخوارج إنّه كافر ، و الحقّ ماذهب إليه المصنّف وهو مذهب الامامية والمرجئة وأصحاب الحديث وجماعة الأشعريّة ، أنّه مؤمن و الدليل عليه أنّ حدّ المؤمن و هو المصدّق بقلبه و لسانه في جميع ما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله موجود فيه فيكون مؤمناً انتهى .

و قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المسائل: اتّفقت الامامية على أنّ مرتكب الكبائر من أهل المعرفة و الاقرار لا يخرج بذلك عن الاسلام ، وأنّه مسلم وإن كان فاسقاً بما معه من الكبائر والآثام ، ووافقهم على هذا القول المرجئة كافّة و أصحاب الحديث قاطبة ، و نفر من الزيديّة ؛ وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك ، و زعموا أنّ مرتكب الكبائر ممّن ذكرناه فاسق ليس بمؤمن ولا مسلم .

و قال قدّس سرّه : اتّفقت الاماميّة على أنّ الاسلام غير الايمان و أنّ كلّ مؤمن فهو مسلم ، وليس كلّ مسلم مؤمناً ، وأنّ الفرق بين هذين المعنيين في الدّين كما كان في اللّسان ، ووافقهم على هذا القول المرجئة وأصحاب الحديث ، وأجمعت المعتزلة على عدم الفرق بينهما .

و قال الشهيد الثاني قدّس سرّه في رسالة حقائق الايمان : اعلم أنّ الايمان لغة التصديق كما نصّ عليه أهلها ، و هو إفعال من الأمن بمعنى سكون النفس واطمئنانها لعدم ما يوجب الخوف لها وحينئذ فكان حقيقة « آمن به » سكنت نفسه واطمأنّت ، بسبب قبول قوله ، و امتثال أمره . فتكون الباء للسببيّة ، ويحتمل أن يكون بمعنى أمنه التكذيب و المخالفة كما ذكره بعضهم ، فتكون الباء فيه زائدة والأوّل أولى كما لا يخفى وأوفق لمعنى التصديق ، وهو يتعدّى باللاّم كقوله تعالى «وما أنت بمؤمن لنا» (١) و « فآمن له لوط» (٢) وبالباء كقوله تعالى « آمنّا بما أنزلت »(٣)

---

(١) يوسف : ١٧ . (٢) العنكبوت : ٢٦ .

(٣) آل عمران : ٥٣ .

و أمّـا التصديق فقد قيل إنّه القبول والاذعان بالقلب ، كما ذكره أهل الميزان و يمكن أن يقال معناه قبول الخبر أعمّ من أن يكون بـالجنـان أو باللّسـان و يدلّ عليه قوله تعالى « قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا » فأخبروا عن أنفسهم بالايمان ـ و هـم من أهل اللسان ـ مع أنّ الواقع منهم هوالاعتراف باللسان دون الجنان ، لنفيه عنهم بقولـه تعالى « قل لم تـؤمنوا » و إثبات الاعتراف بقوله تعالى « ولكن قولوا أسلمنا » (١) الدالّ على كونه إقراراً بالشهادتين و قد سمّوه إيماناً بحسب عرفهم ، والّذي نفاه الله عنهم إنّما هوالايمان في عرف الشرع .

و أمّـا الايمان الشرعيّ فقد اختلف في بيان حقيقته العبارات بسبب اختلاف الاعتبارات ، و بيان ذلك أنّ الايمان شرعاً إمّـا أن يكون من أفعال القلوب فقط ، أو من أفعال الجوارح فقط ، أومنهما معا .

فان كان الأوّل فهوالتصديق بالقلب فقط ، و هو مذهب الأشاعـرة ، و جمع من متقدّمي الاماميّة و متأخّريهم ، و منهم المحقّق الطوسيّ رحمه الله في فصولـه ، لكن اختلفوا في معنى التصديق، فقال أصحابنا: هوالعلم، وقال الأشعريّة هوالتصديق النفسانيّ و عنوا به أنّه عبارة عن ربط القلب على ما علم من إخبارالمخبر، فهو أمر كسبيّ يثبت باختيارالمصدّق ، و لذا يثاب عليه بخلاف العلم والمعرفة ، فانها ربّما تحصل بـلا كسب كما في الضروريّات و قد ذكر حاصل ذلك بعض المحقّقين فقال : التصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر حتّى لو وقع ذلك في القلب من غيراختيار لم يكن تصديقاً ، و إن كان معرفة ، و سنبيّن إنشاءالله تعالى قصور ذلك .

و إن كان الثانـي فإمّا أن يكون عبـارة عن التلفّظ بالشهادتين فقط ، وهـو مذهب الكرّاميّة ، أو عن جميع أفعال الجوارح من الطاعات بأسرها ، فرضاً و نفلاً و هو مذهب الخوارج ، و قدماء المعتزلة والعلاّف والقاضي عبدالجبّار ، أوعن جميعها من الواجبات و ترك المحظورات دون النوافل ، وهو مذهب أبي عليّ الجبائي و ابنه أبي هاشم و أكثر معتزلة البصرة .

---

(١) الحجرات : ١٣ .

و إن كان الثالث فهو إمّا أن يكون عبارة عن أفعال القلوب مع جميع أفعال الجوارح من الطاعات ، و هو قول المحدّثين و جمع من السلف كابن مجاهد و غيره فانّهم قالوا إنّ الايمان تصديق بالجنان ، و إقرار باللّسان ، وعمل بالأركان ، أو يكون عبارة عن التصديق مع كلمتي الشهادة ، ونسب إلى طائفة منهم أبوحنيفة ، أويكون عبارة عن التصديق بالقلب مع الاقرار باللسان وهو مذهب المحقّق نصير الدين الطوسيّ رحمه الله في تجريده فهذه سبعة مذاهب ذكرت في الشرح الجديد للتجريد و غيره .

واعلم أنّ مفهوم الايمان على المذهب الأوّل يكون تخصيصاً للمعنى اللغوي و أمّا على المذاهب الباقية فهو منقول ، والتخصيص خير من النقل ، و هنا بحث و هو أنّ القائلين بأنّ الايمان عبارة عن فعل الطاعات كقدماء المعتزلة والعلاّف والخوارج لاريب أنّهم يوجبون اعتقاد مسائل الأُصول و حينئذ فما الفرق بينهم وبين القائلين بأنّه عبارة عن أفعال القلوب والجوارح ويمكن الجواب بأنّ اعتقاد المعارف شرط عند الأوّلين و شطر عند الآخرين .

ثمّ قال: اعلم أنّ المحقّق الطوسيّ رحمه الله ذكر في قواعد العقائد أنّ اُصول الايمان عند الشيعة ثلاثة ثمّ ذكر ما نقلنا عنه سابقاً ، ثمّ قال ذكر في الشرح الجديد للتجريد أنّ الايمان في الشرع عند الأشاعرة هو التصديق للرسول فيما علم مجيئه به ضرورة فتفصيلاً فيما علم تفصيلاً ، و إجمالاً فيما علم إجمالاً ، فهو في الشرع تصديق خاصّ انتهى فهؤلاء اتّفقوا على أنّ حقيقة الايمان هي التصديق فقط ، وإن اختلفوا في مقدار المصدّق به ، والكلام هيهنا في مقامين: الأوّل في أنّ التصديق الّذي هو الايمان المراد به اليقينيّ الجازم الثابت ، كما يظهر من كلام من حكيناعنه ، والثاني في أنّ الأعمال ليست جزءاً من حقيقة الايمان الحقيقيّ ، بل هي جزؤ من الايمان الكماليّ .

أمّا الدليل على الأوّل فآيات بيّنات منها قوله تعالى « إنّ الظنّ لا يغني من الحقّ شيئاً » (١) والايمان حقّ بالنصّ والاجماع ، فلايكفي في حصوله و تحقّقه

---

(١) النجم : ٢٨ .

الظنّ ، و منها « إن يتّبعون إلاّ الظنّ » (١) « إن هم إلاّ يظنّون » (٢) « إنّ بعض الظنّ إثم (٣) » فهذه قد اشتركت في التوبيخ على اتّباع الظنّ ، والايمان لايوبّخ من حصل له بالاجماع، فلايكون ظنّاً ، ومنهاقوله تعالى «إنّماالمؤمنون الّذين آمنوا بالله و رسوله ثمّ لم يرتابوا (٤) » فنفى عنهم الريب ، فيكون الثابت هو اليقين ، وفي العرف يطلق عدم الريب على اليقين ، و من السنّة المطهّرة قوله صلّىالله عليه و آله « يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك » و الثبات هو الجزم والمطابقة ، وفيه منع لم لا يجوزأن يكون طلبه عليه السلام لأنّه الفرد الأكمل.

و من الدلائل أيضاً الاجماع حيث ادّعى بعضهم أنّه يجب معرفة الله تعالى الّتي لا يتحقّق الايمان إلاّ بها بالدليل إجماعاً من العلماء كافّة ، و الدليل ماأفاد العلم ، و الظنّ لا يفيده ، وفي صحّة دعوى الاجماع بحث لوقوع الخلاف في جواز التقليد في المعارف الأصوليّة كما سنذكره إن شاء الله تعالى .

و اعلم أنّ جميع ما ذكرنا من الأدلّة لا يفيد شيء منه العلم بأنّ الجزم و الثبات معتبر في التصديق الّذي هو الايمان ، إنّما يفيد الظنّ باعتبارهما ، لأنّ الآيات قابلة للتأويل ، وغيرها كذلك ، مع كونها من الآحاد .

ثمّ قال رفع الله درجته : اعلم أنّ العلماء أطبقوا على وجوب معرفة الله بالنظر ، و أنّها لا تحصل بالتقليد إلاّ من شذّ منهم كعبدالله بن الحسن العنبريّ و الحشويّة ، و التعليميّة ، حيث ذهبوا إلى جواز التقليد في العقائد الأصوليّة كوجود الصّانع ، و ما يجب له و يمتنع ، و النبوّة و العدل و غيرها ، بل ذهب بعضهم إلى وجوبه ، لكن اختلف القائلون بوجوب المعرفة أنّه عقليٌّ أو سمعيٌّ فالاماميّة و المعتزلة على الأوّل ، والأشعريّة على الثاني ، ولا غرض لنا هنا ببيان ذلك ، بل ببيان أصل الوجوب المتّفق عليه .

ثمّ استدلّ بوجوب شكر المنعم عقلاً ، و شكره على وجه يليق بكمال ذاته

---

(١) النجم : ٢٨ . (٢) البقرة : ٧٨ .

(٣) الحجرات : ١٢ . (٤) الحجرات : ١٥ .

يتوقّف على معرفته ، و هي لا تحصل بالظنّيّات كالتقليد و غيره لاحتمال كذب المخبر ، و خطأ الأمارة ، فلابدّ من النظر المفيد للعلم ، ثمّ قال : و هذا الدليل إنّما يستقيم على قاعدة الحُسن و القبح ، و الأشاعرة ينكرون ذلك ، لكن كما يدلّ على وجوب المعرفة بالدليل ، يدلّ أيضاً على كون الوجوب عقلياً ، واعترض أيضاً بأنّه مبنيٌّ على وجوب ما لا يتمّ الواجب المطلق إلّا به ، و فيه أيضاً منوع للأشاعرة .

و من ذلك أنّ الأُمّة أجمعت على وجوب المعرفة ، و التقليد وما في حكمه لا يوجب العلم إن أوجبه لزم اجتماع الضدّين في مثل تقليد من يعتقد حدوث العالم و يعتقد قدمه ، وقد اعترض على هذا بمنع الاجماع كيف والمخالف معروف بل عورض بوقوع الاجماع على خلافه ، و ذلك لتقرير النبيّ ﷺ و أصحابه العوامّ على إيمانهم ، وهم الأكثرون في كلّ عصر ، مع عدم الاستفسارعن الدلائل الدالّة على الصانع وصفاته ، مع أنّهم كانوا لا يعلمونها ، وإنّما كانوا مقرّين باللّسان ومقلّدين في المعارف ، ولو كانت المعرفة واجبة لما جاز تقريرهم على ذلك مع الحكم بايمانهم، واُجيب عن هذا بأنّهم كانوا يعلمون الأدلّة إجمالا كدليل الأعرابيّ حيث قال « البعرة تدلّ على البعير ، و أثر الأقدام على المسير ، أفسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج، لا تدلّان على اللطيف الخبير»؟ فلذا أقرّوا ولم يسألوا عن اعتقاداتهم أو أنّهم كان يقبل منهم ذلك للتمرين ، ثمّ يبيّن لهم ما يجب عليهم من المعارف بعد حين .

و من ذلك الاجماع على أنّه لا يجوز تقليد غير المحقّ و إنّما يعلم المحقّ من غيره بالنظر في أنّ ما يقوله حقٌّ أم لا؟ و حينئذ فلا يجوز له التقليد إلّا بعد النظر والاستدلال و إذا صار مستدلاً امتنع كونه مقلّداً ، فامتنع التقليد في المعارف الالهيّة ، و نقض ذلك بلزوم مثله في الشرعيّات ، فانّه لا يجوز تقليد المفتي إلّا إذا كانت فتياه عن دليل شرعيّ ، فان اكتفي في الاطّلاع على ذلك بالظنّ و إن كان مخطئاً في نفس الأمر لحطّ ذلك عنه فليجز مثله في مسائل الاُصول ، و اُجيب بالفرق بأنّ الخطا

في مسائل الأُصول يقتضي الكفر ، بخلافه في الفروع ، فساغ في الثانية ما لم يسغ في الأُولى .

احتجّ من أوجب التقليد في مسائل الأُصول بأنّ العلم بالله تعالى غيرممكن لأنّ المكلّف به إن لم يكن عالماً به تعالى استحال أن يكون عالما بأمره ، و حال امتناع كونه عالماً بأمره ، يمتنع كونه مأموراً من قبله ، وإلاّ لزم تكليف مالايطاق، و إن كان عالماً به ، استحال أيضاً أمره بالعلم به لاستحالة تحصيل الحاصل، والجواب عن ذلك على قواعد الاماميّة والمعتزلة ظاهر، فانّ وجوب النظر والمعرفة عندهم عقليٌّ لا سمعيٌّ نعم يلزم ذلك على قواعد الأشاعرة إذالوجوب عندهم سمعيٌّ .

أقول: ويجاب أيضاً معارضة بأنّ هذاالدليل كما يدلُّ على امتناع العلم بالمعارف الأُصوليّة، يدلُّ على امتناع التقليد فيها أيضاً، فينسدُّ باب المعرفة بالله تعالى، فكلُّ من يرجع إليه في التقليد لا بدّ و أن يكون عالماً بالمسائل الأُصوليّة، ليصحّ تقليده، ثمّ يجري الدليل فيه ، فيقال : علم هذا الشخص بالله تعالى غيرممكن ، لأنّه حين كلّف به إن لم يكن عالماً به تعالى استحال أن يكون عالماً بأمره بالمقدّمات وكلُّ ما أجابوا به فهو جوابنا ، و لا مخلص لهم إلاّ أن يعترفوا بأنّ وجوب المعرفة عقليٌّ فيبطل ما ادّعوه من أنّ العلم بالله تعالى غيرممكن أو سمعيٌّ فكذلك .

فان قيل: ربّما يحصل العلم لبعض الناس بتصفية النفس أوإلهامه إلى غيرذلك، فيقلّده الباقون ، قلنا هذا أيضاً يبطل قولكم إنّ العلم بالله تعالى غيرممكن ، نعم ما ذكروه يصلح أن يكون دليلاً على امتناع المعرفة بما يسمع ، فيكون حجّة على الأشاعرة ، لا دليلاً على وجوب التقليد .

واحتجّوا أيضاً بأنّ النهي عن النظر قد ورد في قوله تعالى «مايجادل في آيات الله إلاّ الّذين كفروا » (١) والنظر يفتح باب الجدال فيحرم، ولأنّه عليه السلام رأى الصحابة يتكلّمون في مسألة القدر فنهاهم عن الكلام فيها ، وقال: إنّما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا ، و لقوله عليه السلام : عليكم بدين العجائز ، والمراد ترك النظر فلوكان

---

(١) غافر : ٤ .

واجباً لم يكن منهياً عنه ، و اُجيب عن الأوّل بأنّ المراد الجدال بالباطل كما في قوله تعالى « و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحقّ » (١) لا الجدال بالحقّ لقوله تعالى « و جادلهم بالّتي هي أحسن » (٢) فالأمر بذلك يدلّ على أنّ الجدال مطلقاً ليس منهيّاً عنه ، و عن الثاني بأنّ نهيهم عن الكلام في مسئلة القدر على تقدير تسليمه لا يدلّ على النهي عن مطلق النظر ، بل عنه في مسئلة القدر ، كيف و قد ورد الانكار على تارك النظر في قوله تعالى « أولم يتفكّروا في أنفسهم ما خلق الله » (٣) و قد أثنى على فاعله في قوله « و يتفكّرون في خلق السموات والأرض » (٤) على أنّ نهيهم عن الخوض في القدر لعلّه لكونه أمراً غيبيّاً و بحراً عميقاً كما أشار إليه عليّ عليه السلام بقوله « بحر عميق فلا تلجه » بل كان مراد النبيّ صلى الله عليه وآله التفويض في مثل ذلك إلى الله تعالى لأنّ ذلك ليس من الاُصول الّتي يجب اعتقادها ، والبحث عنها مفصّلة .

و هيهنا جواب آخر عنهما معاً ، و هو أنّ النهي في الآية والحديث مع قطع النظر عمّا ذكرناه إنّما يدلّ على النهي عن الجدال الّذي لايكون إلّا عن متعدّد بخلاف النظر فانّه يكون من واحد ، فهو نصب الدليل على غير المدّعى ، وعن الثالث بالمنع من صحّة نسبته إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فانّ بعضهم ذكر أنّه من مصنوعات سفيان الثوري فانّه روي أنّ عمر بن عبدالله المعتزلي قال: إنّ بين الكفر والايمان منزلة بين المنزلتين ، فقالت عجوز : قال الله تعالى « هو الّذي خلقكم فمنكم كافر و منكم مؤمن » (٥) فلم يجعل من عباده إلّا الكافر والمؤمن ، فسمع سفيان كلامها فقال : عليكم بدين العجائز ، على أنّه لو سلّم فالمراد به التفويض إلى الله تعالى في قضائه وحكمه والانقياد له في أمره و نهيه .

---

(١) غافر : ٥ .

(٢) النحل : ١٢٥ .

(٣) الروم : ٨ وتمامه : ماخلق الله السموات والارض ومابينهما الا بالحق .

(٤) آل عمران : ١٩١ .

(٥) التغابن : ٢ .

و احتجّ من جوّز التقليد بأنّه لو وجب النظر في المعارف الالهيّة لوجد من الصّحابة ، إذ هم أولى به من غيرهم ، لكنّه لم يوجد وإلاّ لنقل كما نقل عنهم النظر و المناظرة في المسائل الفقهيّة ، فحيث لم ينقل لم يقع ، فلم يجب .

واُجيب بالتزام كونهم أولى به، لكنّهم نظروا وإلاّ لزم نسبتهم إلى الجهل بمعرفة الله تعالى، و كون الواحد منّا أفضل منهم، وهو باطل إجماعاً ، إذا كانوا عالمين ، وليس بالضرورة ، فهو بالنظر والاستدلال، وأمّا أنّه لم ينقل النظر والمناظرة ، فلاتّفاقهم على العقائد الحقّة لوضوح الأمر عندهم، حيث كانوا ينقلون عقائدهم عمّن لا ينطق عن الهوى فلم يحتاجوا إلى كثرة البحث والنظر، بخلاف الأخلاف بعدهم ، فانّهم لمّا كثرت شبه الضالّين ، واختلفت أنظار طالبي اليقين، لتفاوت أذهانهم في إصابة الحقّ احتاجوا إلى النظر والمناظرة ، ليدفعوا بذلك شبه المضلّين ، و يقفوا على اليقين ، أمّا مسائل الفروع لمّا كانت اُموراً ظنّيّة اجتهاديّة خفيّة لكثرة تعارض الأمارات فيها وقع بينهم الخلاف فيها ؛ والمناظرة والتخطئة لبعضهم من بعضٌ فلذا نقل .

واحتجّوا أيضاً بأنّ النظر مظنّة الوقوع في الشبهات ، والتورّط في الضلالات، بخلاف التقليد فانّه أبعد عن ذلك ، و أقرب إلى السلامة ، فيكون أولى ، و لأنّ الاُصول أغمض أدلّة من الفروع و أخفى ، فاذا جاز التقليد في الأسهل ، جاز في الأصعب ، بطريق أولى ، ولأنّهما سواء في التكليف بهما فاذا جاز في الفروع فليجز في الأصول .

و اُجيب عن الأوّل بأنّ اعتقاد المعتقد إن كان عن تقليد لزم إمّا التسلسل أوالانتهاء إلى من يعتقد عن نظر ، لانتفاء الضرورة ، فيلزم ما ذكرتم من المحذور مع زيادة ، و هي احتمال كذب المخبر ، بخلاف الناظر مع نفسه ، فانّه لا يكابر نفسه فيما أدّى إليه نظره ، على أنّه لو اتّفق الانتهاء إلى من اتّفق له العلم بغير النظر كتصفية الباطن كما ذهب إليه بعضهم ، أو بالالهام ، أو بخلق العلم فيه ضرورة، فهو إنّما يكون لأفراد نادرة، لأنّه على خلاف العادة فلا يتيسّر لكلّ أحد الوصول إليه مشافهة ، بل بالوسائط فيكثر احتمال الكذب، بخلاف الناظر فانّه لا يكابر نفسه

و لأنّه أقرب إلى الوقوع على الصواب ، وأمّا الجواب عن العلاوة فلأنّه لمّا كان الطريق إلى العمل بالفروع إنّما هو النقل ، ساغ لنا التقليد فيها ، و لم يقدح احتمال كذب المخبر، و إلاّ لا نسدّ باب العلم والعمل بها ، بخلاف الاعتقاديّات فانّ الطريق إليها بالنظر ميسّر .

ثمّ قال رحمه‌الله بعد إطالة الكلام في الجواب عن حجّة الخصام : وأمّا المقام الثاني و هو أنّ الأعمال ليست جزءاً من الايمان ولا نفسه، فالدليل عليه من الكتاب العزيز والسنّة المطهّرة والاجماع ، أمّا الكتاب فمن قوله تعالى «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات»(١) فانّ العطف يقتضي المغايرة، وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه ، فلو كان عمل الصالحات جزءاً من الايمان أو نفسه ، لزم خلوّ العطف عن الفائدة، لكونه تكراراً ، و ردّ بأنّ الصالحات جمع معرّف يشمل الفرض والنفل ، والقائل بكون الطاعات جزءاً من الايمان يريد بها فعل الواجبات واجتناب المحرّمات وحينئذ فيصحّ العطف لحصول المغايرة المفيدة لعموم المعطوف ، فلم يدخل كلّه في المعطوف عليه نعم يصلح دليلاً على إبطال مذهب القائلين بكون المندوب داخلاً في حقيقة الايمان كالخوارج .

ومنه قوله تعالى « ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن »(٢) أي حالة إيمانه و هذا يقتضي المغايرة ، و منه قوله تعالى « و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » (٣) فانّه أثبت الايمان لمن ارتكب بعض المعاصي ، فلا يكون ترك المنهيّات جزءاً من الايمان، و منه قوله تعالى «ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين» (٤) فانّ أمرهم بالتقوى الّذي لا تحصل إلاّ بفعل الطاعات ، والانزجار عن المنهيّات مع وصفهم بالايمان يدلّ على عدم حصول التقوى لهم ، و إلاّ لكان أمراً بتحصيل

---

(١) ترى نصه فى آيات كثيرة منها : البقرة : ٢٧٧ .

(٢) طه : ١١٢ .

(٣) الحجرات : ٩ .

(٤) براءة : ١١٩ .

الحاصل ، و منه الآيات الدالّة على كون القلب محلاً للايمان ، من دون ضميمة شيء آخر كقوله تعالى « اُولئك كتب في قلوبهم الايمان » (١) و لو كان الاقرار أو غيره من الأعمال نفس الايمان أو جزءه لماكان القلب محلّ جميعه ، وقوله تعالى « ولمّا يدخل الايمان في قلوبكم » (٢) و قوله تعالى « و قلبه مطمئنٌّ بالايمان » (٣) .

و كذا آيات الطبع والختم تشعر بأنّ محلّ الايمان القلب كقوله تعالى : «اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم» (٤) [وطبع الله على قلوبهم] «فهم لا يؤمنون» (٥) « و ختم على سمعه و قلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله » (٦) .

وأمّا السنّة فكقوله صلى الله عليه وآله : يامقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك ، وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عن الايمان فقال : أن تؤمن بالله و رسله ، واليوم الآخر .

و أمّا الاجماع فهو أنّ الاُمّة أجمعت على أنّ الايمان شرط لسائر العبادات والشيء لا يكون شرطاً لنفسه ، فلا يكون الايمان هو العبادات .

و أمّا أهل الثاني و هم الكرّاميّة (٧) فقد استدلّوا على مذهبهم بأنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله والصحابة كانوا يكتفون في الخروج عن الكفر بكلمتي الشهادتين ، فتكون هي الايمان ، إذ لا واسطة بين الكفر والايمان . لأنّ الكفر عدم الايمان ، ولقوله تعالى « فمنكم كافر و منكم مؤمن » (٨) و بقوله صلى الله عليه وآله اُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله ، و بقوله صلى الله عليه وآله لاُسامة ، حين قتل من تكلّم بالشهادتين:

---

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) الحجرات : ١٣ ،

(٣) النحل : ١٠٦ .

(٤) النحل : ١٠٨ .

(٥) براءة : ٩٣ .

(٦) الجاثية : ٢٣ ، وصححنا الايات بعرضها على المصحف الشريف .

(٧) أتباع محمد بن كرام ـ كشداد ـ و من اعتقاده أن معبوده مستقر على العرش وأنه جوهر تعالى الله عن ذلك .

(٨) التغابن : ٢ .

هلاّ شققت قلبه أو هل شققت قلبه ، على بعض النسخ ، يريد بذلك الانكار عليه حيث لم يكتف بالشهادتين منه

والجواب عن الأوّل أنّ الخروج عن الكفر بكلمة الشهادة إن أرادوا به الخروج في نفس الأمر بحيث يصير مؤمناً عند الله سبحانه بمجرّد ذلك ، من دون تصديق فهو ممنوع، لم لايجوز أن يكون اكتفاؤهم بذلك للترغيب في الاسلام لا للحكم بالايمان؟ و إن أرادوا به الخروج بحسب الظاهر ، فهو مسلّم لكن لا ينفعهم ، إذ الكلام فيما يتحقّق به الايمان عند الله تعالى بحيث يصير المتّصف به مؤمناً في نفس الأمر، لا فيما يتحقّق به الاسلام في ظاهر الشرع ، حيث لا يمكن الاطّلاع على الباطن ، ألا ترى أنّهم كانوا يحكمون بكفر من ظهر منه النفاق، بعد الحكم باسلامه ، ولو كان مؤمناً في نفس الأمر لما جاز ذلك ، وأمّا نفي الواسطة (١) فهو مستقيم على أخذ الحكم في نفس الأمر ، فانّ حال المكلّف في نفس الأمر لا يخلو عن أحدهما ، و أمّا جعل لا إله إلاّ الله غاية للقتال فلا يدلّ على أكثر من كونه للترغيب في الاسلام أيضاً بسبب حقن الدّماء ، على أنّ النبيّ ﷺ ربما لايطّلع على بواطن الناس، فكيف يؤمر بالقتال على مالا يطّلع عليه .

و أمّا أهل الثالث ، و هم قدماء المعتزلة ، القائلون بأنّه جميع الطاعات فرضاً و نفلاً ، فمن أمتن دلائلهم على ذلك قوله تعالى : « و ما اُمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة » (٢) والمشار إليه بذلك هو جميع ما حصر بإلاّ و ما عطف عليه ، و الدّين هو الاسلام لقوله تعالى « إنّ الدين عند الله الاسلام » (٣) والاسلام هو الايمان لقوله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه »(٤) ولاريب أنّ الايمان مقبول من مبتغيه للنصّ والاجماع ، فيكون إسلاماً ، فيكون ديناً ، فيعتبر فيه الطاعات كما دلّت عليه الآيات .

---

(١) يعنى فى قوله تعالى : فمنكم كافر ومنكم مؤمن. (٢) البينة : ٥ .
(٣) آل عمران : ١ .
(٤) آل عمران : ٨٥ .

والجواب المنع من اتّحاد الدّينين في الآيتين ، فلا يتكرّر الوسط ، ولو سلّم اتّحادهما فلا نسلّم أنّ الايمان هو الاسلام ، ليكون هو الدّين فيعتبر فيه الطاعات لم لا يجوز أن يكون الايمان شرطاً للاسلام أو جزءاً منه أو بالعكس ، وشرط الشيء و جزؤه يقبل مع كونه غيره ، و لا يلزم من ذلك أن يكون الايمان هو الدّين بل شرطه أو جزؤه ، على أنّا لو قطعنا النظر عن جميع ذلك فالآية الكريمة إنّما تدلّ على أنّ من ابتغى وطلب غير دين الاسلام ديناً له ، فلن يقبل منه ذلك المطلوب ، ولم تدلّ على أنّ من صدّق بما أوجبه الشارع عليه ، لكنّه ترك فعل بعض الطاعات غير مستحلّ أنّه طالب لغير دين الاسلام ، إذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه ، لعدم المنافاة بينهما ، فإنّ الشخص قد يكون طالباً للطاعة مريداً لها لكنّه تركها إهمالاً وتقصيراً ولا يخرج بذلك عن ابتغائهما .

واستدلّوا أيضاً بقوله تعالى : « وماكان الله ليضيع إيمانكم » (١) أي صلاتكم إلى بيت المقدس ، و اعترض عليه بأنّه لم لا يجوز أن يكون المراد به تصديقكم بتلك الصلاة ، سلّمنا ذلك لكن لا دلالة لهم في الآية ، و ذلك لأنّهم زعموا أنّ الايمان جميع الطاعات ، و الصلاة إنّما هي جزؤ من الطاعات ، و جزؤ الشيء لا يكون ذلك الشيء .

و أمّا أهل الرابع ، و هم القائلون بكونه عبارة عن جميع الواجبات و ترك المحظورات ، دون النوافل ، فقد يستدلّ لهم بقوله تعالى : « إنّما يتقبّل الله من المتّقين » (٢) و التقوى لا يتحقّق إلّا بفعل المأمور به ، وترك المنهيّ عنه ، فلا يكون التصديق مقبولاً ما لم يحصل التقوى ، و بما روي أنّ الزاني لا يزني وهو مؤمن ، وبقوله عليه السلام : لا إيمان لمن لا أمانة له ، وبقوله تعالى : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الكافرون » (٣) وقد لا يحكم بما أنزل الله أو يحكم بما لم

---

(١) البقرة : ١٤٣ .

(٢) المائدة : ٢٧ .

(٣) المائدة : ٤٧ .

ينزل الله مصدّقاً ، فلو تحقّق الايمان بالتصديق لزم اجتماع الكفر و الايمان في محلّ واحد ، وهو محال لتقابلهما بالعدم والملكة .

و الجواب عن الأوّل أنّه يجوز أن يكون المراد ـ والله أعلم ـ الأعمال الندبيّة ، على أنّا نقول: إنّ ظاهر الآية الكريمة متروك ، فإنّها تدلّ ظاهراً على أنّ من أخلص في جميع أفعاله و كان قد سبق منه معصية واحدة لم يثب عليها ويكون جميع أعمال الطاعات اللاّحقة غيرمقبولة ، والقول بذلك مع بُعده عن حكمة الله تعالى من أفظع الفظايع ، فلا يكون مراداً بل المراد ـ والله أعلم ـ أنّ من عمل عملاً إنّما يكون مقبولاً إذا كان متّقياً فيه ، بأن يكون مخلصاً فيه لله تعالى وحينئذ فلا دلالة لهم في الآية الكريمة مع أنّا لو تنزّلنا عن ذلك وقلنا بدلالتها على عدم قبول التصديق من دون التقوى ، فلا يحصل بذلك مدّعاهم الّذي هو كون الايمان عبارة عن جميع الواجبات ـ الخ ـ ، ولقائل أن يقول: لم لا يجوز أن يكون الإيمان عبارة عمّا ذكرتم مع التصديق بالمعارف الأصوليّة ، وعدم قبول الجزء إنّما هو لعدم قبول الكلّ .

وأمّا الحديث الأوّل على تقدير تسليمه ، فيمكن حمله على المبالغة في الزّجر أو تخصيصه بمن استحلّ ، و دليل التخصيص في أحاديث اُخر أو على نفي الكمال في الايمان ، و كذا الحديث الثاني و أمّا الاستدلال بالآية فقد تعارض بقوله تعالى : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الفاسقون (١) » والفاسق مؤمن على المذهب الحقّ ، و بين المنزلتين على غيره ، ويمكن أن يقال الفسق لا ينافي الكفر إذ الكافر فاسق لغة ، و إن كان في العرف يباينه ، لكنّه لم يتحقّق كونه عرف الشارع ، بل المعلوم كونه لأهل الشرع والأصول ، فلا تعارض حينئذ .

أقول: والحقّ في الجواب أنّ المراد ـ والله أعلم ـ و من لم يحكم بما أنزل أي بما علم قطعاً أنّ الله سبحانه أنزله فانّ العدول عنه إلى غيره مستحلاً أو الوقوف عنه كذلك لا ريب في كونه كفراً لأنّه إنكار لما علم ثبوته ضرورة ، فلا يكون

---

(١) المائدة : ٤٨ .

التصديق حاصلاً ، وحينئذ فلا دلالة فيها على أنّ من ارتكب معصية غير مستحلّ أومستحلاً مع كون تحريمها لم يعلم من الدّين ضرورة ، يكون كافراً، وإنّما ارتكبنا هذا الاضمار في الآية لما دلّ عليه النصّ والاجماع من أنّ الحاكم لو أخطأ في حكمه لم يكفر، مع أنّه يصدق عليه أنّه لم يحكم بما أنزل الله .

واعلم أنّه قد ظهر من هذا الجواب وجه آخر للجمع بين الآيتين ، و رفع التعارض بين ظاهرهما، بأن يراد من إحداهما ماذكرناه في الجواب، و من الأُخرى و من لم يحكم غير مستحلّ مع علمه بالتحريم فهو فاسق ، والحاصل أنّه يقال لهم : إن أردتم بالطاعات والتروك ما علم ثبوته من الدين ضرورة ، فنحن نقول بموجب ذلك ، لكن لا يلزم منه مدّعاكم ، لجواز كون الحكم بكفره إمّا لجحده ما علم من الدين ضرورة ، فيكون قد أخلّ بما هو شرط الايمان ، و هو عدم الجحد على ما قدّمناه ، أو لكون المذكورات جزء الايمان على ما ذهب إليه بعضهم ، و إن أردتم الأعمّ فلا دلالة لكم فيها أيضاً و هو ظاهر .

و أمّا أهل الخامس القائلون بأنّه تصديق بالجنان و إقرار باللسان ، وعمل بالأركان، فيستدلّ لهم بما استدلّ به أهل التصديق مع ما استدلّ به أهل الأعمال و من أضاف الاقرار باللسان إلى الجنان ، و قد علمت تزييف ما سوى الأوّل و سيجيء إنشاءالله تعالى تزييف أدلّة من أضاف الاقرار ، فلم يبق لمذهبهم قرار .

نعم في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما يشهد لهم ، و قد ذكر في الكافي و غيره منها جملة فمنها مارواه عن عبدالرحيم القصير قال : كتبت مع عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام أسأله عن الايمان ما هو ؟ إلى آخر الخبر (١) و منها مارواه عن عجلان أبي صالح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أوقفني على حدود الايمان الخبر (٢) و منها عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال سألته عن الايمان الخبر (٣) .

---

(١) الكافى ج ٢ ص٢٧ . وقدمر فى ج ٦٨ ص٢٥٦ تحت الرقم ١٥ من الباب٢٤.

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٨ وقدمر فى باب دعائم الاسلام ، راجع ج ٦٨ ص٣٣٠ .

(٣) راجع الرقم ٤ من هذا الباب ص ٢٢ .

ثمّ قال قدّس سرّه : واعلم أنّ هذه الأحاديث منهاماسنده غيرنقيّ كالأوّل فانّ في سنده عبدالرحيم وهو مجهول مع كونه مكاتبة، و أمّا الثاني فانّ سنده وإن كان جيّداً إلاّ أنّ دلالته غيرصريحة فانّ كون المذكورات حدود الايمان لا يقتضي كونها نفس حقيقته إذ حدّ الشيء نهايته وما لا يجوز تجاوزه فان تجاوزه خرج عنه ، ونحن نقول بموجب ذلك ، فانّ من تجاوزهذه المذكورات بأن تركها جاحداً لاريب في خروجه عن الايمان ، لكن لعلّ ذلك لكونها شروطاً للايمان لا لكونها نفسه ، وأمّا الثالث فانّ دلالته وإن كانت جيّدة إلاّ أنّ في سنده إرسالاً مع كون العلا مشتركاً بين المقبول والمجهول ، وبالجملة فهذه الرواية معارضة بما هو أمتن منها دلالة وقد تقدّم ذلك ، فليراجع ، نعم لاريب في كونها مؤيّدة لما قالوه .

وأمّا أهل السادس القائلون بأنّه التصديق مع كلمتي الشهادة ، ففيما مرّ من الأحاديث مايصلح شاهداً لهم ، وكذا ماذكره الكرّاميّة مع ماذكره أهل التصديق يصلح شاهداً لهم ، وقد عرفت ما في الأوّلين ، فلانعيده .

وأمّا السابع فانّه مذهب جماعة من المتأخّرين منهم المحقّق الطّوسيّ ـره ـ في تجريده فانّه اعتبر في حقيقة الايمان مع التصديق الاقرار باللّسان ، قال : ولا يكفي الأوّل لقوله تعالى « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم » (١) أثبت للكفّار الاستيقان النفسيّ ، وهوالتصديق القلبيّ فلوكان الايمان هو التصديق القلبيّ فقط لزم اجتماع الكفر والايمان ، وهوباطل لتقابلهما تقابل العدم والملكة ، ولا الثاني يعني الاقرار باللّسان لقوله تعالى « قالت الأعراب آمنّا » الآية و لقوله تعالى: « ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين » (٢) فأثبت لهم تعالى في الآيتين التصديق باللّسان ، ونفى عنهم الايمان .

أقول : الاستدلال على عدم الاكتفاء بالثاني مسلّم موجّه ، وكذا على عدم الاكتفاء بالأوّل أمّا على اعتبار الاقرار ففيه بحث ، فانّ الدليل أخصّ من المدّعى

---

(١) النمل : ١٤ .

(٢) الحجرات : ١٣ ، البقرة : ٨ .

إذ المدّعى أنّ الايمان لايتحقّق إلاّ بالتصديق مع الاقرار ، وبدون ذلك يتحقّق الكفر ، والآية الكريمة إنّما دلّت على ثبوت الكفر لمن جحد أي أنكر الآيات مع علمه بحقيّتها ، وبينهما واسطة ، فانّ من حصل له التصديق اليقينيُّ في أوّل الأمر ، ولم يكن تلفّظ بكلمات الايمان ، لايقال إنّه منكر ولا جاحد وحينئذ فلا يلزم اجتماع الكفر والايمان في مثل هذه الصورة مع أنّه غيرمقرّ ولا تارك للاقرار جحداً كما هوالمفروض ، هذا إن قصد بالآية الدّلالة على اعتبار الاقرار أيضاً، و إلاّ لكان اعتبار الاقرار دعوى مجرّدة ، وقد علمت ماعليه .

وأمّا دلالة الآية الكريمة على كفره فيصورةجحده واستيقانه ، فنقول بموجبه لكن ليس لعدم إقراره فقط بل لأنّه ضمّ إنكاراً إلى استيقان ، وبالجملة فهو من جملة العلامات على الحكم بالكفر، كما جعل الاستخفاف بالشارع أوالشرع ووطىء المصحف علامة على الحكم بالكفر، مع أنّه قديكون مصدّقاً كما سبقت الاشارة إليه ، نعم غاية ما يلزم أن يكون إقرار المصدّق شرطاً لحكمنا بايمانه ظاهراً ، و أمّا قبل ذلك وبعد التصديق فهومؤمن عندالله تعالى إذا لم يكن تركه للاقرار عن جحد ، على أنّه يلزمه قدّس سرّه أنّ منحصل له التصديق بالمعارف الالهيّة ثمّ عرض له الموت فجأة قبل الاقرار يموت كافراً ويستحقُّ العذاب الدائم مع اعتقاده وحدة الصانع وحقيّة ما جاء به النبيُّ ﷺ ولا أظنُّ أنّ مثل هذا المحقّق يلتزم ذلك .

والحاصل أنّه إن أراد رحمهالله أنّ كون الانسان مؤمناً عندالله سبحانه ، كما هو ظاهر كلامه ، لايتحقّق إلاّ بمجموع الأمرين ، فالواسطة والالتزام لازمانعليه وإن أراد أنّ كونه مؤمناً في ظاهرالشرع لايتحقّق إلاّ بالأمرين معاً ، فالنزاع لفظيٌّ فانّ من اكتفى فيه بالتصديق يريد به كونه مؤمناً عندالله تعالى فقط ، وأما عندالناس فلابدّ فيالعلم بذلك من الاقرار ونحوه .

واعلم أنّه استدلّ بعضهم على هذا المذهب أيضاً بأنّا نعلم بالضرورة أنّ الايمان في اللّغة هو التصديق ، والدلائل عليه كثيرة ، فإما أن يكون في الشرع

كذلك أو يكون منقولاً عن معناه في اللّغة ، والثاني باطل لأنّ أكثر الألفاظ تكراراً في القرآن وكلام الرسول ﷺ لفظ الايمان ، فلو كان منقولاً عن معناه اللّغوي لوجب أن يكون حاله كحال سائر العبادات الظاهرة في وجوب العلم به ، فلمّا لم يكن كذلك علمنا أنّه باق على وضع اللّغة .

إذا ثبت هذه فنقول : ذلك التصديق إمّا أن يكون هو التصديق القلبيّ أو اللّسانيّ ، أو مجموعهما ، والأوّل باطل لقوله تعالى « فلمّا جاءهم ماعرفوا كفروا به » (١) فأثبت لهم المعرفة مع أنّه حكم بكفرهم ، ولوكان مجرّد المعرفة إيماناً لما صحّ ذلك ، وأيضاً قوله تعالى « فلمّا جائتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحرمبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوّاً » (٢) ولا يصحّ أن يكون جحدهم لها بقلوبهم حيث أثبت لهم الاستيقان بها ، فلابدّ أن يكون بألسنتهم حيث لم يقرّوا بها وإذا كان الجحد باللّسان موجباً للكفر كان الاقرار به مع التصديق القلبيّ موجباً للايمان ، فيكون الاقرار من محقّقات الايمان ، وأيضا قوله تعالى حكاية عن موسى على نبيّنا وآله وعليه السّلام إذ يقول لفرعون « لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلاّ ربّ السموات والأرض » (٣) فأثبت كونه عالماً بأنّ الله تعالى هوالّذي أنزل الآيات الّتي جاء بها موسى عليه السلام فلو كان مجرّد العلم هو الايمان لكان فرعون مؤمناً وهو باطل بنصّ القرآن العزيز ، وإجماع الأنبياء عليهم السلام من لدن موسى عليه السلام إلى محمّد ﷺ وأيضاً قوله تعالى « فانّهم لايكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون » (٤) ومعنى ذلك والله أعلم أنّهم يجحدون ذلك بألسنتهم ولا يكذّبونك بقلوبهم أي يعلمون نبوّتك ، ولا يستقيم أن يكون المعنى لا يكذّبونك بألسنتهم لمنافاة يجحدون

---

(١) البقرة : ٨٩ .

(٢) النمل : ١٤ ، وفى نسخة الكمبانى بين صدر الاية وذيلها تقديم وتأخير ، والظاهر أن النساخ نقلوا السقط من الهامش الى المتن فى غير موضعه .

(٣) اسرى : ١٠٢ .

(٤) الانعام : ٣٣ .

بألسنتهم له ، فيلزم أن يكونوا كذّبوا بألسنتهم ولم يكذّبوا بها ، و بطلانه ظاهر فيجب تنزيه القرآن العزيز عنه .

ولك أن تقول : لم لايجوز أن يكون المعنى لايكذّبونك بألسنتهم و لكن يجحدون نبوّتك بقلوبهم كما أخبرالله تعالى عن المنافقين في سورتهم حيث قالوا : « نشهد إنّك لرسول الله » (١) وكذّبهم الله تعالى حيث شهد سبحانه وتعالى بكذبهم فقال « والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون » والمراد في شهادتهم أي فيما تضمّنته من أنّها عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما ذكره جماعة من المفسّرين حيث لم توافق عقيدتهم فقد علم من ذلك أنّهم لم يكذّبوه بألسنتهم ، بل شهدوا له بها و لكنّهم جحدوا ذلك بقلوبهم حيث كذّبهم الله تعالى في شهادتهم. والجواب ، التكذيب لهم ورد على نفس شهادتهم الّتي هي باللّسان ، لاعلى نفس عقيدتهم ، وبالجملة فهذا لايصلح نظيراً لما نحن فيه ، على أنّ معنى الجحد كما قرّروه هوالانكار باللّسان ، مع تصديق القلب ، وما ذكر من الاحتمال عكس هذا المعنى .

ثمّ قال : والثاني باطل أمّا أوّلاً فبالاتفاق من الامامية و أمّا ثانياً فلقوله تعالى : « قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا » (٢) ولاشكّ أنهم كانوا صدّقوا بألسنتهم ، وحيث لم يكن كافياً نفى الله تعالى عنهم الايمان مع تحصّله وقوله تعالى « ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين »(٣) فأثبت لهم الاقرار والتصديق باللّسان ونفى إيمانهم فثبت بذلك أنّ الايمان هو التصديق مع الاقرار .

ثمّ قال: لايقال: لوكان الاقرار باللّسان جزء الايمان للزم كفر الساكت لأنّا نقول لوكان الايمان هوالعلم أي التصديق لكان النائم غيرمؤمن ، لكن لمّا كان النّوم لايخرجه عن كونه مؤمناً بالاجماع مع كونه أولى بأن يخرج النائم عن

---

(١) المنافقون : ١ وهكذا مابعده .

(٢) الحجرات : ١٣ .

(٣) البقرة : ٨ .

الايمان ، لأنّه لايبقى معه معنى من الايمان بخلاف الساكت فانّه قدبقي معه معنى منه ، وهوالعلم ، لم يكن السكوت مخرجاً بطريق أولى ، نعم لوكان الخروج عن التصديق والاقرار أو عن أحدهما على جهة الانكار والجحد لخرج بذلك عن الايمان ولذلك قلنا إنّ الايمان هوالتصديق بالقلب ، والاقرار باللّسان أو ما في حكمهما انتهى محصّل ما ذكره .

أقول: قوله : إنّ النائم ينتفي عنه العلم أي التصديق غيرمسلّم ، وإنّماالمنفيُّ شعوره بذلك العلم ، وهوغيرالعلم ، فالتصديق حينئذ باق لكونه من الكيفيّات النفسيّة فلايزيله النوم وحينئذ فلايلزم من عدم الحكم بانتفاء الايمان عن النائم عدم الحكم بانتفائه عن الساكت بطريق أولى ، نعم الحكم بعدم انتفائه عن الساكت على مذهب من جعل الاقرار جزءاً إمّا للزوم الحرج العظيم بدوام الاقرار في كلّ وقت ، أو أن يكون المراد من كون الاقرار جزءاً للايمان الاقرار في الجملة ، أو في وقت مّا مع البقاء عليه ، فلاينافيه السكوت المجرّد ؛ وإنّما ينافيه مع الجحد لعدم بقاء الاقرار حينئذ .

وأقول : الّذي ذكره من الدليل على عدم النقل لايدلُّ وحده على كون الاقرار جزءاً ، وهو ظاهر ، بل قصد به الدلالة على بطلان ماعدا مذهب أهل التصديق .

ثمّ استدلّ على بطلان مذهب التصديق بما ذكره من الآيات الدالّة على اعتبار الا قرار في الايمان ، فيكون الايمان الشرعيُّ تخصيصاً للّغويّ كما هو عند أهل التصديق ، و هذا جيّد لكن دلالة الآيات على اعتبار الاقرار ممنوعة ، و قد بيّنّا ذلك سابقاً أنّ تكفيرهم إنّما كان لجحدهم الاقرار ، و هو أخصُّ من عدم الاقرار، فتكفيرهم بالجحد لا يستلزم تكفيرهم بمطلق عدم الاقرار ، ليكون الاقرار معتبراً ، نعم اللاّزم من الآيات اعتبار عدم الجحد مع التصديق ، و هو أعمُّ من الاقرار ، واعتبار الأعمّ لا يستلزم اعتبار الأخصّ وهوظاهر .

و هذا جواب عن استدلاله بجميع الآيات ، و نزيد في الجواب عن الاستدلال بقوله تعالى في الحكاية عن موسى عليه و على نبيّنا وآله الصلاة و السلام :

« لقد علمت ما أنزل هؤلاء » (١) الآية أنّه يجوز أن يكون نسب إلى فرعون العلم على طريق الملاطفة والملاءمة ، حيث كان مأمورا عليه السلام بذلك بقوله « فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى » (٢) و هذا شائع في الاستعمال كما يقال في المحاورات كثيراً « وأنت خبير بأنه كذا و كذا » مع أنّ المخاطب بذلك قد لايكون عارفاً بذلك المعنى أصلاً ، بل قد لا يكون هناك مخاطب أصلاً كما يقع في المؤلّفات كثيراً ، وعلى هذا فلاتدلّ الآية على ثبوت العلم لفرعون ، ولو سلّم ثبوته كان الحكم بكفره للجحد ، لالعدم الاقرار مطلقاً كما سبق بيانه .

و اعلم أنّ المحقّق الطوسي قدّس سرّه اختار في فصوله الاكتفاء بالتصديق القلبيّ في تحقّق الايمان ، فكأنّه رحمه‌الله لحظ ما ذكرناه ، وقد استدلّ له بعض الشارحين بقوله تعالى « اُولئك كتب في قلوبهم الايمان » (٣) وبقوله تعالى « ولمّا يدخل الايمان في قلوبكم » (٤) فيكون حقيقة فيه ، فلو اُطلق على غيره لزم الاشتراك أو المجاز ، وهما خلاف الأصل ، والاقرار باللّسان كاشف عنه ، والأعمال الصالحة ثمراته .

أقول : الّذي ظهر ممّا قرّرناه أنّ الايمان هو التصديق بالله وحده و صفاته وعدله وحكمته ، وبالنبوّة وبكلّ ما علم بالضرورة مجيء النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله به مع الاقرار بذلك ، وعلى هذا أكثر المسلمين بل ادّعى بعضهم إجماعهم على ذلك ، و التصديق بامامة الأئمّة الاثنى عشر عليهم‌السلام وبامام الزمان وهذا عند الاماميّة .

---

(١) أسرى : ١٠٢ .

(٢) طه : ٤٤ .

(٣) المجادلة : ٢٢ .

(٤) الحجرات : ١٣ .

٣١

(باب)

«(في عدم لبس الايمان بالظلم)»

الاية الانعام : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلمٍ اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون » (١) .

تفسير : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال الطبرسيُّ رحمه الله : معناه الّذين عرفوا الله تعالى وصدّقوا به ، وبما أوجبه عليهم ، و لم يخلطوا ذلك بظلم ، والشرك هوالظلم ، عن ابن عباس وابن المسيّب وأكثرالمفسّرين ، وروي عن اُبيّ بن كعب أنّه قال ألم تسمع قوله سبحانه « إنّ الشرك لظلم عظيم » (٢) وهو المرويُّ عن سلمان وحذيفة ، وروي عن ابن مسعود قال : لمّا نزلت هذه الآية شقّ على النّاس وقالوا يا رسول الله وأيّنا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام إنّه ليس الّذي تعنون ، ألم تسمعوا إلى ما قال العبد الصالح « يا بنيّ لاتشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم » و قال الجبائيُّ والبلخيُّ يدخل في الظلم كلُّ كبيرة تحبط ثواب الطاعة ،قال البلخيُّ ولو اختصّ الشرك على ما قالوه لوجب أن يكون مرتكب الكبيرة إذاكان مؤمناً كان آمناً ، وذلك خلاف القول بالارجاء ، وهذا لايلزم لأنّه قول بدليل الخطاب ، ومرتكب الكبيرة غير آمن ، وإن كان ذلك معلوماً بدليل آخر « اُولئك لهم الأمن » من الله بحصول الثواب والأمان من العقاب « وهم مهتدون » أي محكوم لهم بالاهتداء إلى الحقّ والدين ، وقيل: إلى الجنّة ، ثمّ إنّه قيل : إنّ هذه الآية من تمام قول إبراهيم عليه السلام وروي ذلك عن علي عليه السلام وقيل: إنّها من الله على جهة فصل القضاء بين إبراهيم وقومه انتهى (٣) .

---

(١) الانعام : ٨٢ .

(٢) لقمان : ١٣ .

(٣) مجمع البيان ج ٤ : ٣٢٧ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام إنّ الظلم هنا الشكّ (١) وعنه عليه السلام قال: آمنوا بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله من الولاية و لم يخلطوها بولاية فلان و فلان (٢) ويمكن أن يقال: الأمن المطلق والاهتداء الكامل لمن لم يلبس إيمانه بشيء من الظلم والمعاصي والأمن من الخلود من النار والاهتداء في الجملة لمن صحّت عقائده ، ثمّ بينهما مراتب كثيرة يختلف بحسبها الأمن والاهتداء .

١- ج : باسناده عن أبي‌جعفر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير قال بعد أن ذكر عليّاً عليه السلام وأوصياءه : ألا إنّ أولياءهم الّذين وصفهم الله عزّ وجلّ فقال : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون » (٣) .

٢- ج : عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن (٤) قال عليه السلام : وأمّا قوله : « فمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٩٩ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٤١٣ .

(٣) الاحتجاج ص ٣٩ ، والاية فى الانعام : ٨٢ .

(٤) يعنى : [حيث قال : وأجده يقول : « ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه» ويقول: « وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» أعلم فى الاية الاولى أن الاعمال الصالحة لا تكفر ، و أعلم فى الثانية أن الايمان والاعمال الصالحات لا تنفع الا بعد الاهتداء] راجع الاحتجاج ص ١٢٨

و الظاهر أن هذه العبارة التى جعلناه بين المعقوفتين كان فى أصل المصنف قدس سره ملحقاً بالمتن لكنه كان مكتوباً فى الهامش ، فنقلها الكتاب فى غير موضعه مع اسقاط ، كما ترى شطراً من هذه العبارة فى نسخة الكمبانى بعد حديث العياشى ج ١٥ ص ٢٥٧.

وقد مر الحديث فى ج ٦٨ ص ٢٦٤ و ٢٦٥ ، باب الفرق بين الايمان والاسلام تحت الرقم ٢٣ ولفظه هكذا :

فى خبر الزنديق الذى سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عما زعم من التناقض فى القرآن حيث قال : أجدالله يقول : ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول: وانى لغفار لمن تاب ، فقال عليه السلام وأماقوله ومن يعمل من الصالحات الحديث.

كفران لسعيه » (١) وقوله « وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى »(٢) فانّ ذلك كلّه لايغني إلاّ مع الاهتداء ، وليس كلّ من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقاً بالنجاة ، ممّا هلك به الغواة ، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد و إقرارها بالله ، ونجا سائر المقرّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر وقد بين ذلك بقوله « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون » وبقوله « الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم » (٣).

٣ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » منه ما أحدث زرارة وأصحابه (٤) .

بيان : « منه ما أحدث » أي من الظلم المذكور في الآية القول الباطل الّذي أحدثه وابتدعه زرارة ، وكأنّه قال بمذهب باطل ثمّ رجع عنه .

٤ - شي : عن أبي بصير قال: قلت له : إنّه قد ألحّ عليّ الشيطان عند كبر سنّي يقنّطني ، قال: قل : كذبت يا كافر يا مشرك إنّي اُومن بربّي واُصلّي له و أصوم واُثني عليه ، ولا ألبس إيماني بظلم (٥) .

٥ - شي : عن جابر الجعفي ، عمّن حدّثه قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسير له إذ رأى سواداً من بعيد فقال: هذا سواد لاعهد له بأنيس فلمّا دنا سلّم فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أين أراد الرّجل؟ قال : أراد يثرب ، قال : وما أردت بها؟ قال : أردت محمّداً ، قال : فأنا محمّد ، قال : والّذي بعثك بالحقّ ما رأيت إنساناً مذ سبعة أيّام، ولا

---

(١) الانبياء : ٩٤ .

(٢) طه : ٨٢ .

(٣) الاحتجاج ص ١٣٠ والاية الاخيرة فى المائدة : ٤١ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٦٥ .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٦٥ ، و فى طبعة الكمبانى بعد تمام الخبر هكذا من دون فصل : [وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى أعلم فى الاية الاولى ....] الى آخر ما نقلناه عن الاحتجاج فى الحاشية السابقة و الظاهر أنه سهو و تخليط .

طعمت طعاماً إلاّ ما تناول منه دابتّي ، قال : فعرض عليه الاسلام فأسلم ، قال : فعضّته راحلته (١) فمات ، وأمر به فغسّل و كفّن ، ثمّ صلّى عليه النبيُّ عليه و آله السلام قال : فلمّا وضع في اللّحد قال : هذا من الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم (٢) .

٦- شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » الزنا منه ؟ قال : أعوذ بالله من اُولئك لا ، ولكنّه ذنب إذا تاب تاب الله عليه ، وقال : مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن (٣)

٧- شي : عن يعقوب بن شعيب عنه في قوله « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال الضلال فما فوقه (٤) .

٨- شي : عن أبي بصير عنه عليه السلام بظلم قال: بشكّ (٥) .

٩-شي : عن عبدالرّحمن بن كثير الهاشمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال آمنوا بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان ، فهو اللّبس بظلم ، وقال: أمّا الايمان فليس ينتقض كلّه ولكن ينتقض قليلاً قليلاً ، قلت : بين الضلال والكفر منزلة ؟ قال : ما أكثر عرى الايمان (٦) .

بيان : « أمّا الايمان » لعلّه عليه السلام ذكر أوّلاً بعض أفراد الظلم ثمّ بيّن أنّ كلّ ظلم ينقض الايمان وينقصه ، لكن لايذهبه بالكليّة كلّ ظلم ، فانّ بين الكفر والايمان الكامل منازل كثيرة .

١٠- شي : عن أبي بصير قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال: نعوذ بالله يا بابصير أن تكون ممّن لبس إيمانه بظلم

---

(١) العض معروف ، ومنه عضاض الدابة يقال : برئت اليك من العضاض والعضيض ، اذا باع دابة وبرىء الى مشتريها من عضها الناس .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٦ .

(٣-٦) المصدر ج ١ ص ٣٦٦ .

ثمّ قال : اُولئك الخوارج وأصحابهم (١) .

١١-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم» قال: بشكّ(٢).

٣٢

«(باب)»

«« درجات الايمان وحقائقه »»

الايات آلعمران : هم درجات عندالله والله بصير بما يعملون (٣) .

الانعام : نرفع درجاتٍ من نشاء وقال تعالى : ولكلٍّ درجات ممّا عملوا وما ربّك بغافل عمّا يعملون (٤) .

يوسف : نرفع درجات من نشآء وفوق كلّ ذي علمٍ عليم (٥) .

أسرى : انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعضٍ وللآخرة أكبردرجاتٍ وأكبر تفضيلاً (٦) .

الاحقاف : ولكلّ درجات ممّاعملوا وليوفّيهم أعمالهم وهم‌لايظلمون (٧)

الواقعة : وكنتم أزواجاً ثلثة ☆ فأصحاب الميمنة ☆ ما أصحاب الميمنة ☆ و أصحاب المشئمة☆ ماأصحاب المشئمة ☆ والسّابقون السّابقون ☆ اُولئك‌المقرّبون☆ في جنّات النعيم☆ ثلّة من‌الأوّلين☆ وقليل من الآخرين - إلى‌قوله لأصحاب‌اليمين: ثلّة من الأوّلين ☆ وثلّة من الآخرين(٨) .

---

(١) تفسيرالعياشي ج١ ص٣٦٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٩٩ ، وقد مر الاشارة اليه .

(٣) آل عمران : ١٦٢ .

(٤) الانعام ، ١٣٢و٨٣ .

(٥) يوسف : ٧٦ .

(٦) أسرى : ٢١.

(٧) الاحقاف ، ١٩.

(٨) الواقعة : ٧-٣٩.

وقال تعالى « فأمّا إن كان من المقرّبين ۞ فروح و ريحان و جنّة نعيم ۞ وأمّا إن كان من أصحاب اليمين ۞ فسلام لك من أصحاب اليمين ۞ وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين ۞ فنزل من حميم ۞ وتصلية جحيم» (١) .

الحديد : لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية (٢) .

المجادلة : يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين اُوتوا العلم درجات (٣) .

الحشر: للفقراء المهاجرين - إلى قوله - إنّك رؤف رحيم (٤) .

تفسير : « هم درجات عندالله » شبّهوا بالدّرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب أو هم ذو درجات « والله بصير بما يعملون » عالم بأعمالهم و درجاتها فيجازيهم على حسبها « نرفع درجات من نشاء » أي في العلم و العمل « و لكلّ » أي من المكلّفين « درجات » أي مراتب ممّا عملوا « وما ربّك بغافل عمّا يعملون » فيخفى عليه عمل أوقدرما يستحقّ به من ثواب أوعقاب ، و قرىء بالخطاب .

« نرفع درجات من نشاء » بالعلم والحكمة كما رفعنا درجة يوسف « وفوق كلّ ذي علم عليم » أرفع درجة منه في علمه ، واستدلّ به على أنّه علمه سبحانه عين ذاته « كيف فضّلنا » أي في الدنيا « وللآخرة أكبر درجات » أي التفاوت في الآخرة أكثر ، وفي المجمع روي أنّ ما بين أعلى درجات الجنّة وأسفلها مثل ما بين السماء والأرض (٥) وروى العياشيّ عن الصادق عليه السلام لاتقولنّ الجنّة واحدة ، إنّ الله يقول « ومن دونهما جنّتان » (٦) ولا تقولنّ درجة واحدة ، إنّ الله يقول « درجات بعضها فوق بعض » إنّما تفاضل القوم بالأعمال (٧) وعن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما يرتفع

---

(١) الواقعة : ٨٨ - ٩٤ . (٢) الحديد : ١٠ .

(٣) المجادلة : ١١ . (٤) الحشر : ٨ - ١٠ .

(٥) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٧ و الاية فى أسرى : ٢١ .

(٦) الرحمن : ٦٢ .

(٧) ترى ذيله فى تفسير العياشي ج ١ ٣٨٨ ، و أخرجه الطبرسى فى مجمع البيان ج ٩ ص ٢١٠ ، مع زيادة ، و قوله « درجات بعضها فوق بعض » اقتباس من القرآن و ليس بنص .

العباد غداً في الدرجات ، وينالون الزُّلفى من ربّهم على قدر عقولهم ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنّ الثواب على قدر العقل « ولكلّ » أي من الجنّ والانس « درجات ممّا عملوا » أي مراتب ممّا عملوا من الخير والشرّ أو من أجل ما عملوا ، قيل : والدّرجات غالبة في المثوبة ، وهنا جاءت على التغليب « وليوفّيهم أعمالهم » أي جزاءها « وهم لا يظلمون » بنقص ثواب وزيادة عقاب .

« و كنتم أزواجاً » أي أصنافاً « فأصحاب الميمنة » قيل : أي اليمين ، و هم الّذين يعطون كتبهم بأيمانهم ، أو يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنّة ، أو أصحاب اليمن والبركة على أنفسهم « ما أصحاب الميمنة » أي أيُّ شيءٍ هم ؟ على التعجيب من حالهم « وأصحاب المشئمة » وهم الّذين يعطون كتبهم بشمالهم أو يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار ، أو المشائيم على أنفسهم بما عملوا من المعصية ثمّ عجب سبحانه من حالهم تفخيماً لشأنهم في العذاب فقال « ما أصحاب المشئمة » .

ثمّ بيّن الصنف الثالث فقال : « والسابقون السابقون » أي السّابقون إلى اتّباع الأنبياء الّذين صاروا أئمّة الهدى فهم السّابقون إلى جزيل الثواب عند الله أو السابقون إلى طاعة الله ، هم السابقون إلى رحمته أو الثاني تأكيد للأوّل ، و الخبر « اُولئك المقرّبون » أي السابقون إلى الطاعات يقرّبون إلى رحمة الله في أعلى المراتب وقيل في السابقين: أنّهم السابقون إلى الايمان ، وقيل: إلى الهجرة ، وقيل: إلى الصلوات الخمس ، وقيل: إلى الجهاد ، وقيل: إلى التوبة وأعمال البرّ ، وقيل: إلى كلّ ما دعا الله إليه ، وهذا أولى .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: السابقون أربعة: ابن آدم المقتول ، والسابق في اُمّة موسى وهو مؤمن آل فرعون ، والسابق في اُمّة عيسى وهو حبيب النجّار ، و السابق في اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وهو عليُّ بن أبيطالب عليه السلام (١) .

« ثلّة من الأوّلين » أي هم ثلّة أي جماعة كثيرة العدد من الاُمم الماضية « و

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٢١٥ .

قليل من الآخرين » من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله لأنّ من سبق إلى إجابة نبيّنا صلى الله عليه وآله قليل بالاضافة إلى من سبق إلى إجابة النبيّين قبله ، وقيل : معناه جماعة من أوائل هذه الأمّة ، وقليل من أواخرهم ممّن قرب حالهم من حال اُولئك ، وقيل: على الوجه الأوّل لايخالف ذلك قوله عليه السلام إنّ اُمّتي يكثرون سائر الاُمم لجواز أن يكون سابقوا سائر الاُمم أكثر من سابقي هذه الاُمّة وتابعوا هذه أكثر من تابعيهم ، ولا يردّه قوله تعالى في أصحاب اليمين « ثلّة من الأوّلين و ثلّة من الآخرين » لأنّ كثرة الفريقين لاينافي أكثريّة أحدهما انتهى (١) .

« لأصحاب اليمين » أي ما ذكر جزاء لأصحاب اليمين « ثلّة من الأوّلين و ثلّة من الآخرين » أي جماعة من الاُمم الماضية وجماعة من مؤمني هذه الاُمّة ، وقيل هنا أيضاً: إنّ الثلّتين من هذه الاُمّة .

« فأمّا إن كان » أي المتوفّى « من المقرّبين » أي السابقين « فروح » أي فله استراحة ، وقيل: هواء تستلذّه النفس ويزيل عنها الهمّ « وريحان » قيل: أي رزق طيّب وقيل: الريحان المشموم من ريحان الجنّة يؤتى به عند الموت فيشمّه ، وقيل: الرّوح الرحمة والرّيحان كلّ نباهة وشرف ، وقيل : روح في القبر وريحان في الجنّة « و جنّة نعيم » أي ذات تنعّم « فسلام لك من أصحاب اليمين » قيل أي فترى فيهم ما تحبّ لهم من السلامة من المكاره والخوف ، وقيل: أي فسلام لك أيّها الانسان الّذي هو من أصحاب اليمين من عذاب الله ، وسلّمت عليك ملائكة الله وقيل : معناه فسلام لك منهم في الجنّة لأنّهم يكونون معك فقوله « لك » بمعنى عليك .

« فنزل من حميم » أي نزلهم الّذي أعدّ لهم من الطعام والشراب حميم جهنّم « وتصلية جحيم » أي إدخال نار عظيمة .

« لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا » (٢) بيّن سبحانه أنّ الانفاق قبل فتح مكّة إذا انضمّ إليه الجهاد

---

(١) أنوار التنزيل : ٤٢٠ .

(٢) الحديد : ١٠ .

أكثر ثواباً عندالله من النفقة والجهاد بعد ذلك ، وذلك أنّ القتال قبل الفتح كان أشدّ ، والحاجة إلى النفقة وإلى الجهاد كان أكثر وأمسّ ، وقسيم من أنفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه ، والفتح فتح مكّة إذ عزّ الاسلام به و كثر أهله وقلّت الحاجة إلى المقاتلة والانفاق « من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا » أي من بعد الفتح « و كلاّ وعدالله الحسنى » أي كلاّ من المنفقين وعدالله المثوبة الحسنى و هي الجنّة « والله بما تعملون خبير » عالم بظاهره وباطنه فمجازيكم على حسبه .

« يرفع الله الّذين آمنوا منكم » (١) قال ابن عبّاس يرفع الله الّذين اُوتوا العلم من المؤمنين درجات على الّذين لم يؤتوا العلم درجات ، وقيل: معناه لكي يرفع الله الّذين آمنوا منكم بطاعتهم للرسول صلى الله عليه وآله درجة والّذين اُوتوا العلم بفضل علمهم وسابقتهم درجات في الجنّة وقيل : في مجلس الرسول صلى الله عليه وآله .

« للفقراء المهاجرين الّذين اُخرجوا من ديارهم وأموالهم » (٢) فانّ كفّار مكّة أخرجوهم وأخذوا أموالهم « يبتغون فضلاً من الله و رضواناً » حال مقيّدة لاخراجهم بما يوجب تفخيم شأنهم « وينصرون الله و رسوله » بأنفسهم و أموالهم « اُولئك هم الصادقون» الّذين ظهر صدقهم في إيمانهم « والّذين تبوّؤا الدّار والايمان» عطف على المهاجرين ، والمراد بهم الأنصار ، فانّهم لزموا المدينة و تمكّنوا فيهما وقيل: المعنى تبوّؤا دار الهجرة ودار الايمان ، فحذف المضاف من الثاني والمضاف إليه من الأوّل وعوّض عنه اللاّم ، أو تبوّؤا الدار وأخلصوا الايمان « من قبلهم » أي من قبل هجرة المهاجرين ، وقيل: تقدير الكلام والّذين تبوّؤا الدّار من قبلهم والايمان (٣) « يحبّون من هاجر إليهم» ولا يثقل عليهم « ولا يجدون في صدورهم » أي في أنفسهم « حاجة » أي ما يحمل عليه الحاجة كالطلب والحزازة والحسد والغيظ « ممّا اُوتوا » أي ممّا اُعطي المهاجرون وغيرهم « ويؤثرون على أنفسهم » أي

---

(١) المجادلة : ١١ .

(٢) الحشر : ٨ .

(٣) أنوار التنزيل : ٤٢٧ .

يقدّمون المهاجرين على أنفسهم « ولوكان بهم خصاصة » أي حاجة « ومن يوق شحّ نفسه » حتّى يخالفها فيما يغلب عليها من حبّ المال وبغض الانفاق « فأُولئك هم المفلحون » الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل .

« والّذين جاؤا من بعدهم » قيل: هم الّذين هاجروا من بعدُ حين قوي الاسلام أو التابعون باحسان ، وهم المؤمنون بعد الفريقين إلى يوم القيامة ولذلك قيل إنّ الآية قد استوعبت جميع المؤمنين « يقولون ربّنا اغفرلنا ولاخواننا الّذين سبقونا بالايمان» أي يدعون ويستغفرون لأنفسهم ولمن سبقهم بالايمان « ولا تجعل في قلوبنا غلاّ للّذين آمنوا » حقداً و غشّاً وعداوة « ربّنا إنّك رؤف رحيم » أي متعطّف على العباد منعم عليهم .

وأقول: إنّما أوردناها لدلالتها من جهة الترتيب الذكريّ على فضل المهاجرين من الصحابة على الأنصار ، وفضلهما على التابعين لهم باحسان .

١-كا : عن العدّة عن البرقيّ ، عن الحسن بن محبوب، عن عمّار بن أبي الأحوص عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ وضع الايمان على سبعة أسهم: على البرّ والصدق، واليقين، والرضا ، والوفاء ، والعلم ، والحلم ، ثمّ قسّم ذلك بين الناس ، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل محتمل ، و قسّم لبعض الناس السهم و لبعض السهمين و لبعض الثلاثة حتّى انتهوا إلى السبعة ، ثمّ قال : لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ، و لا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهظوهم ثمّ قال كذلك حتّى انتهى إلى السبعة (١) .

توضيح : البرّ الاحسان إلى نفسه و إلى غيره ، و يطلق غالباً على الاحسان بالوالدين والأقربين والاخوان من المؤمنين كما ورد « من خالص الايمان البرّ بالاخوان » والصدق : هو القول المطابق للواقع ، و يطلق أيضاً على مطابقة العمل للقول والاعتقاد ، و على فعل القلب والجوارح المطابقين للقوانين الشرعيّة والموازين العقليّة ، و منه الصدّيق و هو من حصل له ملكة الصّدق في جميع هذه الأمور، ولا

---

(١) الكافي ج ٢ ص٤٢ .

يصدر منه خلاف المطلوب عقلاً ونقلاً ، كما صرّح به المحقّق الطوسي - ره - في أوصاف الأشراف .

واليقين : الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ، و في عرف الأخبار هو مرتبة من اليقين يصير سبباً لظهور آثاره على الجوارح ، و يطلق غالباً على ما يتعلّق بأُمور الآخرة ، و بالقضاء والقدر كما ستعرف ، و له مراتب أُشير إليها في القرآن العزيز و هي علم اليقين ، و عين اليقين ، و حقُّ اليقين ، كما قال تعالى : « لو تعلمون علم اليقين ✿ لترونّ الجحيم ✿ ثمّ لترونّها عين اليقين » (١) وقال سبحانه : « وتصلية جحيم إنّ هذا لهو حقُّ اليقين » (٢) .

و قالوا: الأوّل مرتبة أرباب الاستدلال ، كمن لم ير النار، واستدلّ بالدُّخان عليه ، والثاني مرتبة أصحاب المشاهدة والعيان كمن رأى النار بعينها بعينه ، والثالث مرتبة أرباب اليقين كمن كان في وسط النار واتّصف بصفاتها ، و إن لم يصر عينها كالحديدة المحماة في النار فانّك تظنّها ناراً و ليست بنار ، و هذا هي الّتي زلّت فيها الأقدام ، و ضلّت العقول والأحلام ، و ليس محلُّ تحقيقها هذا المقام .

والرضا: هو اطمئنان النفس بقضاء الله تعالى عند البلاء والرخاء، و عدم الاعتراض عليه سبحانه قولاً و فعلاً في شيء من الأشياء ، والوفاء : هو العمل بعهود الله تعالى من التكاليف الشرعيّة و ما عاهد الله تعالى عليه، وألزم على نفسه من الطاعات، والوفاء ببيعة النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم ، والوفاء بعهود الخلق ما لم تكن في معصية والعلم : هو معرفة الله و رسوله و حججه و ما أُمر به و نهي عنه ، و علم الشرائع والأحكام والحلال والحرام ، والأخلاق و مقدّماتها ، والحلم : هو ملكة حاصلة للنفس مانعة لها عن المبادرة إلى الانتقام ، و طلب التسلّط والترفّع والغلبة :

« فهو كامل » أي في الايمان « محتمل » لشرائطه و أركانه قابل لها كما ينبغي «لا تحملوا على صاحب السهم سهمين» أي لمّا كانت القابليّات والاستعدادات متفاوتة

---

(١) التكاثر ٥-٧ .

(٢) الواقعة : ٩٤ .

و لم يكلّف الله كلّ امرىء إلّا على قدر قابليّته ، فلا تحملوا في العلوم والأعمال والأخلاق على كلّ امرىء إلّا بحسب طاقته و وسعه، كما مرّ إنّما يداقّ الله العباد في الحساب على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا (١) نعم للأعلى أن ينقل الأدنى إلى درجته بالتعليم والتدريج والرفق حتّى يصل إلى درجته إن كان قابلاً لذلك كما سيأتي إن شاء الله ، و على الأدنى أن يسعى ويتضرّع إلى الله تعالى لأن يوفّقه للصعود إلى الدرجة العليا « فتبهضوهم » في بعض النسخ بالضاد و في بعضها بالظاء ، و هما معجمتان متقاربان معنى، قال: في القاموس بهضني الأمر كمنع وأبهضني: أي فدحني و بالظاء أكثر، وقال: بهضه الأمر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقّة والراحلة أوقرها فأتعبها .

٢-كا: عن أبي عليّ الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبّار ومحمّد بن يحيى عن أحمد ابن محمّد بن عيسى جميعاً ، عن ابن فضّال عن الحسن بن الجهم عن أبي اليقظان عن يعقوب بن الضحّاك عن رجل من أصحابنا سرّاج وكان خادماً لأبي عبدالله عليه السلام قال : بعثني أبوعبدالله عليه السلام في حاجة و هو بالحيرة أنا و جماعة من مواليه قال : فانطلقنا فيها ثمّ رجعنا مغتمين (٢) قال : وكان فراشي في الحائر الّذي كنّا فيه نزولاً فجئت و أنا بحال فرميت بنفسي ، فبينا أنا كذلك إذا أنا بأبي عبدالله قد أقبل قال: فقال قد أتيناك أو قال جئناك ، فاستويت جالساً و جلس على صدر فراشي فسألني عمّا بعثني له ، فأخبرته فحمدالله ثمّ جرى ذكر قوم فقلت : جعلت فداك ، إنّا نبرأ منهم إنّهم لا يقولون ما نقول ، فقال : يتولّونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤون منهم؟

---

(١) الكافي ج١ ص١١ ، كتاب العقل والجهل تحت الرقم ٧ .

(٢) معتمين خل ، وقوله « مغتمين » اسم مفعول من باب الافعال ، وأصله من الغتم وهو شدة الحر الذى يكاد يأخذ بالنفس ، و المغتوم : الذى يجد الحر وهو جائع ، و عبارة التاج : المغتوم الذى لفحه الحر . وهذا المعنى هو المناسب لمابعده : فجئت و أنا بحال فرميت بنفسي . وأما اذا رجع وهومعتم من الدخول فى العتمة ، فان وقت العتمة وقت البرد وهبوب الارياح فلا يناسب مابعده .

قال: قلت نعم ، قال : فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا أن نبرأ منكم ؟ قال: قلت : لا جعلت فداك ، قال : وهوذا عندالله ماليس عندنا ؟ أفتراه أطرحنا ؟ قال: قلت : لا والله جعلت فداك ، ما نفعل ، قال : فتولّوهم ولا تبرؤا منهم .

إنّ من المسلمين من له سهم ، و منهم من له سهمان ، و منهم من له ثلاثة أسهم ، و منهم من له أربعة أسهم ، و منهم من له خمسة أسهم ، ومنهم من له ستّة أسهم ومنهم من له سبعة أسهم ، فلاينبغي أن يُحمل صاحب السهم على ماعليه صاحب السهمين و لا صاحب السّهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ، و لا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة ، ولا صاحب الأربعة على ماعليه صاحب الخمسة، ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستّة و لا صاحب الستّة على ما عليه صاحب السّبعة .

و سأضرب لك مثلا إنّ رجلاً كان له جار وكان نصرانيّاً فدعاه إلى الاسلام وزيّنه له فأجابه فأتاه سُحيرا فقرع عليه الباب فقال له: من هذا؟ قال: أنافلان ، قال: وما حاجتك ؟ قال : توضّأ والبس ثوبيك و مرّ بنا إلى الصّلاة ، قال: فتوضّأ ولبس ثوبيه و خرج معه ، قال : فصلّيا ما شاءالله ، ثمّ صلّيا الفجر، ثمّ مكثا حتّى أصبحا فقام الّذي كان نصرانيّاً يريد منزله ، قال : فقال له الرجل : أين تذهب ؟ النهار قصير ، و الّذي بينك و بين الظهر قليل ، قال : فجلس معه إلى صلاة الظهر (١) ثمّ قال : و ما بين الظهر والعصر قليل ، فاحتبسه حتّى صلّى العصر ، قال: ثمّ قام و أراد أن ينصرف إلى منزله ، فقال له : إنّ هذا آخر النهار ، و أقلّ من أوّله فاحتبسه حتّى صلّى المغرب ثمّ أراد أن ينصرف إلى منزله ، فقال له : إنّمابقيت صلاة واحدة قال : فمكث حتّى صلّى العشاء الآخرة ، ثمّ تفرّقا .

فلمّاكان سحيراً غدا عليه ، فضرب عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : أنا فلان ، قـال : و ما حاجتك ؟ قال : توضّأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصلّ ، قال: اطلب لهذا الدّين من هو أفرغ منّي و أنـا إنسان مسكين و عليّ عيال ، فقال :

---

(١) الى أن صلى الظهر خل ، كما فى المصدر .

أبـوعبدالله عليه السلام أدخله في شيء أخرجه منه أو قـال : أدخله في مثل ذه و أخرجه من مثل هذا (١) .

بيان : « الحيرة » بالكسر بلد كان قرب الكوفـة ، و « أنا » تأكيد للضمير المنصوب في بعثني ، و تـأكيد المنصوب والمجرور بالمرفوع جائز « و جماعـة » عطف على الضمير أو الواو بمعنى مع « معتمين » الظاهر أنّه بالعين المهملة على بناءالافعال والتفعيل ، في القاموس العتمة محرّكة ثلث اللّيل الأوّل بعد غيبوبة الشفق ، أو وقت صلاة العشاء الاُخرة و أعتم و عتّم : سار فيها ، أو أورد و أصدر فيها ، و ظلمةاللّيل و رجوع الابل من المرعى بعد ماتمسي انتهى (٢) أي رجعنا داخلين في وقت العتمة و في أكثرالنسخ بالغين المعجمة من الغمّ (٣) وكأنّه تصحيف و ربّما يقرأ مغتنمين من الغنيمة و هو تحريف .

والحائرالمكان المطمئنّ والبستان ، « و أنا بحال » أي بحال سوء من الضعف والكلال «إنّهم لا يقولون مانقول » أي من مراتب فضائل الأئمّة عليهم السلام و كمالاتهم و مراتب معرفـة الله تعالى ، و دقائق مسائل القضاء و القدر ، و أمثال ذلك ممّا يختلف تكاليف العباد فيها ، بحسب أفهامهم و استعداداتهم ، لا في أصل المسائل الاُصوليّة ، أوالمراد اختلافهم في المسائل الفروعيّة ، والأوّل أظهر ، و أمّا حمله على أدعية الصّلاة و غيرها من المستحبّات كما قيل ، فهو في غاية البعد ، و إن كان يوافقه التمثيل المذكور في آخرالخبر .

« يتولّونا ولا يقولون » إلى آخره استفهام على الانكار « فهو ذا عندنـا » أي من المعارف والعلوم والأخلاق والأعمال « ماليس عندكم ، فينبغي لنا » على الاستفهام « أطرحنا » أي عن الايمان والثواب ، أو عن درجة الاعتبار .

قوله « مـا نفعل » لمّا فهم من كلامه عليه السلام نفي التبرّي ، تردّد في أنّه هل

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٣ و٤٤ .

(٢) القاموس ج ٤ : ١٤٧.

(٣) بل من الفتم كما عرفت .

يلزمه التولّي أو عدم ارتكاب شيء من الأمرين، فانّ نفي أحدهما لا يستلزم ثبوت الآخر.

« أن يحمل صاحب السّهم على ما عليه صاحب السّهمين » أي يقاس حاله بحاله و يتوقّع منه ما يتوقّع من الثاني من الفهم والمعرفة والعمل « و زيّنه له » أي حسّن الاسلام في نظره « فأتاه سُحيراً » و هو تصغير و هو سدس آخر اللّيل أو ساعة آخر اللّيل ، و قيل قبيل الصّبح ، والتصغير لبيان أنّه كان قريباً من الصّبح أو بعيداً منه « و مُرّ بنا » أي معنا « و خرج معه » أي إلى المسجد « ما شاء الله » أي كثيراً « حتّى أصبحا » أي دخلا في الصباح ، والمراد الاسفار وانتشار ضوء النّهار، وظهور الحمرة في الأُفق قال : في المفردات الصبح والصباح أوّل النهار ، و هو وقت ما احمرّ الأُفق بحاجب الشمس ، قوله « وأقلّ من أوّله » أي ممّا انتظرت بعد الفجر لصلاة الظّهر « أدخله في شيء » أي من الاسلام صار سبباً لخروجه من الاسلام رأساً أو المراد بالشيء الكفر أي أدخله بجهله في الكفر الّذي أخرجه منه « أو قال: أدخله في مثل هذا » أي العمل الشديد « وأخرجه من مثل هذا » أي هذا الدّين القويم .

٣-كا : عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن موسى ، عن أحمد بن عمر، عن يحيى بن أبان ، عن شهاب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لو علم الناس كيف خلق الله تبارك و تعالى هذا الخلق لم يلم أحد أحداً ، فقلت : أصلحك الله ، و كيف ذلك ؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق أجزاء بلغ بها تسعة وأربعين جزءاً ثمّ جعل الأجزاء أعشاراً فجعل الجزء عشرة أعشار، ثمّ قسّمه بين الخلق ، فجعل في رجل عُشر جزء و في آخر عُشري جزء حتّى بلغ به جزءاً تامّاً و في آخر جزءاً و عُشر جزء ، وفي آخر جزءاً وعُشري جزء ، و في آخر جزءاً وثلاثة أعشار جزء ، حتّى بلغ به جزئين تامّين ، ثمّ بحساب ذلك حتّى بلغ بأرفعهم تسعة و أربعين جزءاً فمن لم يجعل فيه إلّا عُشر جزء لم يقدر على أن يكون مثل صاحب العُشرين، و كذلك صاحب العُشرين لا يكون مثل صاحب الثلاثة الأعشار، و كذلك من تمّ له جزء لا يقدر على أن يكون مثل صاحب الجزءين ، ولو علم الناس أنّ الله عزّ وجلّ خلق هذا الخلق على هذا

لم يلم أحد أحداً (١) .

بيان : «لم يلم أحداً أحداً» أي في عدم فهم الدقائق، والقصور عن بعض المعارف أو في عدم اكتساب الفضائل والأخلاق الحسنة ، وترك الاتيان بالنوافل والمستحبّات و إلّا فكيف يستقيم عدم الملامة على ترك الفرائض والواجبات ، و فعل الكبائر والمحرّمات ، و قد مرّ أنّ الله تعالى لا يكلّف الناس إلّا بقدر وسعهم ، و ليسوا بمجبورين في فعل المعاصي ، و لا في ترك الواجبات ، لكن يمكن أن لا يكون في وسع بعضهم معرفة دقائق الاُمور ، وغوامض الأسرار ، فلم يكلّفوا بها و كذا عن تحصيل بعض مراتب الاخلاص واليقين وغيرها من المكارم ، فليسوا بملومين بتركها فالتكاليف بالنسبة إلى العباد مختلفة بحسب اختلاف قابليّاتهم و استعداداتهم و لا يستحقّ من لم يكن قابلاً لمرتبة من المراتب المذكورة أن يلام لم لا تفهم هذا المعنى ، و لم لا تفعل الصلاة كما كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعله مثلاً و هكذا .

قوله عليه السلام « بلغ بها » كأنّه جعل كلّ جزء من السهام السبعة المتقدّمة سبعة . قوله عليه السلام « فجعل الجزء عشرة أعشار » كأنّ هذا للتأكيد والتوضيح ودفع توهّم أنّ المراد جعل كلّ جزء عشراً من مرتبة فوقه ، فيصير المجموع أربعمائة و تسعين عشراً « حتّى بلغ به » الباء للتعدية ، والضمير راجع إلى الايمان أو إلى الرجل المطلق المفهوم من « رجل » لا إلى الرجل المذكور ، ولا إلى آخر لاختلال المعنى ، و هذا أظهر ، لقوله حتّى بلغ بأرفعهم « إلّا عشر جزء » أي من القابليّة أو قابليّة عشر جزء من الايمان ، وهكذا في البواقي .

٤ـ كا: عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن محمّد بن حمّاد الخزّاز ، عن عبد العزيز القراطيسيّ قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا عبدالعزيز إنّ الايمان عشر درجات بمنزلة السلّم ، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ، فلا يقولنّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد : لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشرة ، فلا تسقط من هو دونك ، فيسقطك من هو فوقك

---

(١) الكافي ج ٢ : ٤٤ .

و إذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ، و لا تحملنّ عليه ما لا يطيق فتكسره ، فانّ من كسر مؤمناً فعليه جبره (١) .

هـ ل: عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أبي‌عبدالله الرازي ، عن أبي‌عثمان (٢) مثله إلاّ أنّ فيه : فلا يقولنّ صاحب الواحد لصاحب الاثنين ، و زاد في آخره : و كان المقداد في الثامنة ، و أبوذرّ في التاسعة ، و سلمان في العاشرة (٣) .

بيان : « القراطيسيّ » بائع القراطيس « عشر درجات » كأنّه عليه السلام عدّ كلّ تسعة وأربعين جزءاً من السابق درجة أو هذه الدرجات لبعض مراتب الايمان لا لكلّها ، وقيل : يجوزأن يراد بالايمان هنا التصديق ، أو الكامل المركّب منه ومن العمل « يصعد » على بناء المجهول و « منه » نائب مناب الفاعل و قيل : من بمعنى في والضمير راجع إلى السلّم ، والمرقاة بالفتح والكسراسم مكان أو آلة ، وهي الدرجة وفي المصباح المرقى و المرتقى موضع الرقي و المرقاة مثله ، و يجوز فيها فتح الميم على أنّه موضع الارتقاء ، و يجوز الكسر تشبيهاً باسم الآلة كالمطهرة ، و أنكر أبوعبيد الكسر انتهى وهي منصوبة على الظرفيّة للمكان .

« لست على شيء » أي من الايمان أو الكمال ، و الظاهر ما في الكافي و على ما في الخصال المعنى أنّه إذا سمع ممّن هو فوقه في المعرفة شيئاً لا يصل إليه عقله لا يقدح فيه ولا يكفّره « فلا تسقط » أي من الايمان أومن درجة الاعتبار « من هو دونك » أي أسفل منك بدرجة أو أكثر .

« فارفعه إليك » فإن قلت : كيف يرفعه إليه مع أنّه لا يطيقه كما مرّ في الخبر السابق ؟ قلت : يمكن أن تكون الدّرجات المذكورة في الخبر السابق درجات القابليّات و الاستعدادات ، و لذا نسبها إلى أصل الخلق

---

(١) الكافي ج٢ : ٤٤ و ٤٥.

(٢) هو حسن بن علي بن أبي عثمان المعروف بسجادة غال ، يروى عنه أبوعبدالله الرازي وهوالحسين بن عبيدالله بن سهل في حال استقامته .

(٣) الخصال ج٢ : ٥٩ .

والدرجات المذكورة في هذا الخبر درجات الفعليّة و التحقّق ، فيمكن أن يكون رجلان في درجة واحدة من القابليّة فسعى أحدهما وحصّل ماكان قابلاً له ، والآخر لم يسع وبقي في درجة أسفل منه ، فلو كلّفه أن يفهم دفعة ما فهمه في أزمنة متطاولة يعسّر الأمر عليه بل يصير سبباً لضلالته و حيرته ، فينبغي أن يرفق به ، و يكمله تدريجاً حتّى يبلغ إلى تلك الدرجة كما أنّ الكاتب الجيّد الخطّ إذا كلّف اُمّيّاً لم يكتب قطّ أن يكتب مثله في يوم أو شهر أو سنة لكان تكليفاً لما لايطاق ، بل يجب أن يرقيه تدريجاً حتّى يصل إلى مرتبته ، وكذا في المراتب العقليّة من لم يحصّل شيئاً منها لا يمكن إفهامه دفعة جميع المسائل الغامضة ، ولو ألقيت إليه لتحيّر ، بل لم يطق فهمها وضلّ عن السّبيل ، والمعلّم الأديب الكامل يرقيه أوّلاً من البديهيّات إلى أوائل النظريّات ، ومنها إلى أوساطها ، و منها إلى غوامضها ، فلا ينكسر ولا يتحيّر.

و يمكن أن تحمل القدرة المذكورة في الخبر السابق على الوسع ، أي الامكان بسهولة فلا ينافي المذكور في هذا الخبر ولكن الأوّل أظهر ، وربّما يجاب بأنّه لمّا لم يكن معلوماً لصاحب الدرجة العليا عدم قابليّة صاحب الدرجة السفلى ، بل ربّما يظنّ أنّه قابل للترقّي فهو مأمور بهذا رجاء لتحقّق مظنونه ولا يخفى مافيه.

« فتكسره » أي تكسر إيمانه و تضلّه ، لأنّه يرفع يده عمّا هو فيه ، و لا يصل إلى الدرجة الاُخرى فيتحيّر في دينه ، أو يكلّفه من الطاعات ما لا يطيقها فيسوء ظنّه بماكان يعمله ، فيتركهما جميعاً كما مرّ في الباب السابق « فعليه جبره » أي يجب عليه جبره ، وربّما لا ينجبر ، و يلزمه إصلاح ما أفسد من إيمانه وربّما لم يصلح .

٦ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان عن ابن مسكان ، عن سدير قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : إنّ المؤمنين على منازل منهم على واحدة ، و منهم على اثنتين ، ومنهم على ثلاث ، ومنهم على أربع ، و منهم على خمس ، ومنهم على ستّ ومنهم على سبع ، فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو ، وعلى صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو ، وعلى صاحب الثلاث أربعاً لم يقو

وعلى صاحب الأربع خمساً لم يقو ، وعلى صاحب الخمس ستّاً لم يقو ، وعلى صاحب الستّ سبعاً لم يقو ؛ وعلى هذه الدرجات (١) .

توضيح : المراد بالمنازل الدرجات قوله عليه السلام : « على هذه الدرجات » كأنّ المعنى وعلى هذا القياس الدرجات الّتي تنقسم هذه المنازل إليها ، فانّ كلاّ منها ينقسم إلى سبعين درجة كمامرّ في الخبر الأوّل ، وقيل: أي بقيّة الدرجات إلى العشر المذكور في الخبر الثاني ، أو المراد بالدرجات المنازل أي على هذا الوجه الّذي ذكرنا تنقسم الدرجات فيكون تأكيداً والأوّل أظهر .

٧ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن سنان ، عن الصباح ابن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أنتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض؟ إنّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض ، و بعضهم أكثر صلاة من بعض ، وبعضهم أنفذ بصيرة من بعض و هي الدّرجات (٢) .

٨ـ لي: عن الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن نضر بن عليّ الجهضميّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أسبغ وضوءه ، و أحسن صلاته ، و أدّى زكاة ماله ، و خزن لسانه ، و كفّ غضبه و استغفر لذنبه ، وأدّى النصيحة لأهل بيت رسوله ، فقد استكمل حقائق الايمان و أبواب الجنّة مفتّحة له (٣) .

٩ـ ل: ابن الوليد ، عن الصفّار، عن محمّد بن حمّاد ، عن عبدالعزيز قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام : فذكرت له شيئاً من أمر الشيعة و من أقاويلهم فقال : يا عبدالعزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السُّلّم : له عشر مراقي ، وترتقى منه مرقاة بعد مرقاة ، فلا يقولنّ صاحب الواحدة لصاحب الثانية : لست على شيء ، ولايقولنّ صاحب الثانية لصاحب الثالثة : لست على شيء - حتّى انتهى إلى العاشرة - ثمّ قال :

---

(١) الكافي ج ٢ : ٤٥ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٤٥ .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٠٠

وكان سلمان في العاشرة و أبوذرّ في التاسعة والمقداد في الثامنة ، يا عبدالعزيز لا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك ، وإذا رأيت الّذي هو دونك فقدرت أن ترفعه إلى درجتك رفعاً رفيقاً فافعل ، ولا تحملنّ عليه مالا يطيقه فتكسره ، فانّه من كسر مؤمناً فعليه جبره ، لأنك إذا ذهبت تحمل الفصيل حمل البازل فسخته (١) .

بيان : الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن اُمّه ، والبازل اسم البعير إذا طلع نابه و ذلك في تاسع سنيه ، والفسخ النقض .

١٠- ل : ابن إدريس ، عن أبيه، عن الأشعريّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمنون على سبع درجات: صاحب درجة منهم في مزيد من الله عزّ وجلّ لا يخرجه ذلك المزيد من درجته إلى درجة غيره . و منهم شهداء الله على خلقه ، و منهم النجباء ، و منهم الممتحنة ، و منهم النجداء ، و منهم أهل الصبر و منهم أهل التقوى ، و منهم أهل المغفرة (٢) .

١١- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمّار بن أبي الأحوص قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ عندنا أقواماً يقولون بأمير المؤمنين عليه السّلام ويفضّلونه على الناس كلّهم ، وليس يصفون ما نصف من فضلكم أنتولاّهم؟ فقال لي : نعم ، في الجملة ، أليس عندالله ما لم يكن عند رسول الله ، و لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: [من] عندالله ماليس لنا ، وعندنا ماليس عندكم، وعندكم ماليس عند غيركم ؟ إنّ الله تبارك وتعالى وضع الاسلام على سبعة أسهم : على الصبر والصدق ، واليقين ، والرضا ، والوفاء ، والعلم ، والحلم ، ثمّ قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم ، فهو كامل الإيمان محتمل ، ثمّ قسم لبعض الناس السهم ، ولبعض السهمين ، ولبعض الثلاثة الأسهم ، ولبعض الأربعة الأسهم ، ولبعض الخمسة الأسهم ، و لبعض الستّة الأسهم ، و لبعض السبعة الأسهم .

---

(١) الخصال ج ٢ : ٦٠ .

(٢) الخصال ج٢ : ٧ .

فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين، و لا على صاحب السهمين ثلاثة أسهم و لا على صاحب الثلاثة أربعة أسهم، و لا على صاحب الأربعة خمسة أسهم، و لا على صاحب الخمسة ستّة أسهم، و لا على صاحب الستّة سبعة أسهم، فتثقلوهم وتنفّروهم، ولكن ترفّقوا بهم و سهّلوا لهم المدخل.

و سأضرب لك مثلاً تعتبر به، إنّه كان رجل مسلم وكان له جار كافر، وكان الكافر يرفق المؤمن فأحبّ المؤمن للكافر الاسلام، ولم يزل يزيّن له الاسلام ويحبّبه إلى الكافر حتّى أسلم، فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به إلى المسجد ليصلّي معه الفجر في جماعة، فلمّا صلّى قال له: لو قعدنا نذكر الله عزّ وجلّ حتّى تطلع الشمس، فقعد معه، فقال: لو تعلّمت القرآن إلى أن تزول الشمس وصمت اليوم كان أفضل، فقعد معه وصام حتّى صلّى الظهر والعصر، فقال: لو صبرت حتّى تصلّي المغرب والعشاء الآخرة كان أفضل، فقعد معه حتّى صلّى المغرب والعشاء الآخرة ثمّ نهضا وقد بلغ مجهوده، وحمل عليه ما لا يطيق، فلمّا كان من الغد غدا عليه وهو يريد به مثل ما صنع بالأمس، فدقّ عليه بابه، ثمّ قال له: اخرج حتّى نذهب إلى المسجد، فأجاب أن انصرف عنّي فانّ هذا دين شديد لا اُطيقه.

فلا تخرقوا بهم، أما علمت أنّ إمارة بني اُميّة كانت بالسيف، والعسف والجور، و أنّ إمامتنا بالرفق، والتألّف، والوقار، والتقيّة، و حسن الخلطة والورع، والاجتهاد، فرغّبوا الناس في دينكم و فيما أنتم فيه (١).

بيان: الخرق بالضمّ و بالتحريك ضدّ الرفق و أن لا يحسن الرجل العمل والتصرّف في الاُمور ذكره الفيروزآبادي.

١٢- ل: في وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الايمان، و أبواب الجنّة مفتّحة له، من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، و أدّى زكاة ماله، و كفّ غضبه، و سجن لسانه، واستغفر لذنبه، و أدّى النصيحة لأهل بيت نبيّه (٢).

---

(١) الخصال ج٢ : ٨.

(٢) الخصال ج ٢ : ٣ راجع الرقم ٨ فى ص ١٦٨.

١٣- شي: عن عمّار بن مروان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام : عن قول الله «أفمن اتّبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير»(١) فقال: «هم» الأئمّة والله ياعمّار «درجات» للمؤمنين «عندالله» وبموالاتهم وبمعرفتهم إيّانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم ، و يرفع لهم الدرجات العلى ، و أمّا قوله يا عمّار «كمن باء بسخط من الله» - إلى قوله - : «المصير» فهم والله الّذين جحدوا حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و حقّ الأئمّة منّا أهل البيت ، فباؤا لذلك بسخط من الله .

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام : أنّه ذكر قول الله «هم درجات عندالله» قال : الدرجة ما بين السماء إلى الأرض (٢) .

١٤- شي: عن أبي عمرو الزّبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عندالله ، قلت: وإنّ للايمان درجات ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عندالله ؟ فقال : نعم ، قلت : صف لي ذلك رحمك الله حتّى أفهمه ، قال : ما فضّل الله به أولياءه بعضهم على بعض ، فقال : « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض ، منهم من كلّم الله و رفع بعضهم فوق بعض درجات » (٣) الآية و قال : « و لقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض » (٤) و قال : « انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض و للآخرة أكبر درجات » (٥) و قال : « هم درجات عندالله » (٦) فهذا ذكر درجات الايمان و منازله عندالله (٧) .

---

(١) آل عمران : ١٦٢ ومابعدها ذيلها .

(٢) تفسير العياشي ج ١ : ٢٠٥ .

(٣) البقرة : ٢٥٣ .

(٤) أسرى : ٥٥ .

(٥) أسرى : ٢١ .

(٦) آل عمران : ١٦٣ .

(٧) تفسير العياشي ج١ ص ١٣٥ ، وهى قطعة من الحديث الذى مر تحت الرقم ٦ من الباب ٣٠ ص ٢٨ .

١٥- شي: عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا نقول درجة واحدة إنّ الله يقول « درجات بعضها فوق بعض » إنّما تفاضل القوم بالأعمال (١) .

١٦- شي: عن عبدالرحمن بن كثير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : يا عبدالرحمن شيعتنا والله لا يتيحهم الذنوب والخطايا ، هم صفوةالله الّذين اختارهم لدينه ، و هو قول‌الله « ما على المحسنين من سبيل » (٢) .

١٧- شي: عن داود بن الحصين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته ، عن قول الله : « و من الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر و يتّخذ ما ينفق قربات عندالله » (٣) أيثيبهم عليه ؟ قال : نعم ، و في رواية اُخرى عنه يثابون عليه ؟ قال : نعم (٤) .

١٨- شي : عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ سبّق بين المؤمنين كما سبّق بين الخيل يوم الرهان ، قلت . أخبرني عمّا ندب‌الله المؤمن من الاستباق إلى الايمان ، قال : قول الله « سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها كعرض السماء والأرض اُعدّت للّذين آمنوا بالله و رسله » (٥) و قال : « السابقون السابقون اُولئك المقرّبون» وقال: «السابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والّذين اتّبعوهم باحسان رضي‌الله عنهم و رضوا عنه » فبدأ بالمهاجرين على درجة سبقهم ، ثمّ ثنّى بالأنصار ، ثمّ ثلّث بالتابعين لهم باحسان ، فوضع كلّ قوم على درجاتهم و منازلهم عنده (٦) .

١٩- شي : عن محمّد بن‌خالد بن الحجّاج الكرخيّ ، عن بعض أصحابه رفعه

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٨ ، وقد مر فى أول الباب ص ١٥٥ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ : ١٠٥ ، والاية فى براءة : ٩١ .

(٣) براءة : ٩٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٥ .

(٥) قد مرت الاشارة الى مواضيع الايات ، راجع ص ٢٨و٢٩ فيما سبق .

(٦) تفسير العياشي ج ٢: ١٠٥ .

إلى خيثمة قال : قال أبوجعفر عليه السلام في قول الله « خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم » و عسى من الله واجب ، و إنّما نزلت في شيعتنا المؤمنين (١) .

٢٠ـ شي : عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر رفعه إلى الشيخ في قوله : « خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً » قال : قوم اجترحوا ذنوباً مثل قتل حمزة و جعفر الطيّار ثمّ تابوا ثمّ قال : ومن قتل مؤمناً لم يوفّق للتوبة إلاّ أنّ الله لا يقطع طمع العباد فيه ، ورجاءهم منه ، وقال : هو أوغيره : إنّ عسى من الله واجب (٢) .

٢١ـ شي : عن الحلبيّ ، عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أحدهما قال : المعترف بذنبه قوم اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً (٣) .

٢٢ـ شي : عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال محمّد بن سعيد سل أباعبدالله عليه السلام فاعرض عليه كلامي و قل له : إنّي أتولاّكم ، وأبرأ من عدوّكم ، وأقول بالقدر أقولي فيه قولك ؟ (٤) قال : فعرضت كلامه على أبي عبدالله عليه السلام فحرّك يده ثمّ قال : « خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم » قال : ثمّ قال : ما أعرفه من موالي أمير المؤمنين ، قلت : يزعم (٥) أنّ سلطان هشام ليس من الله ، فقال : ويله ماله ويله أما علم أنّ الله جعل لآدم دولة ولا بليس دولة (٦) .

---

(١) تفسير العياشي ج٢ ص١٠٥ نفسه وفيه : في شيعتنا المذنبين ، والاية في براءة : ١٠٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٠٦ .

(٣) المصدر ج ٢ : ١٠٦ .

(٤) في نسخة الكمباني و هكذا المصدر : « وقولي فيه قولك » و هو تصحيف ظاهر فانه سائل يعرض كلامه وعقيدته مستفهماً عن صحته وبطلانه ، لا متحكماً يحكم بأن مايقوله هوقوله عليه السلام ، و قول الراوي : « فحرك يده » معناه أن : ليس هذا قولي ، فكانه حرك يده يميناً وشمالا كما يحرك النافي يده منكراً .

(٥) في المصدر : يزعم ابن عمر ، خ .

(٦) تفسير العياشي ج ٢ : ١٠٦ .

بيان : كأنّ ابن سعيد كان يقول بالتفويض ، وكان لا يقول بمدخليّة هداية الله تعالى وتوفيقه و خذلانه في أعمال العباد ، وهذا هو مراده بالقول بالقدر ، فلذا عدّه عليه السلام من الّذين خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً ، و حرّك يده متردّداً في قبوله وردّه وقال : « ما أعرفه من موالي أميرالمؤمنين » لهذا القول ، و يحتمل أن يكون « من موالي أميرالمؤمنين » استفهاماً من السائل ، فقال أبوبكر : إنّه يزعم أنّه ليس لله مدخل أصلاً في سلطنة هشام بن عبدالملك ، و كان من خلفاء بني اُمية فأنكر عليه السلام هذا القول ، و قال : إنّ الله جعل لابليس دولة ، ولخذلانه تعالى و ترك ألطافه بالنسبة إلى العباد ، لعدم استحقاقهم بسوء أعمالهم مدخل في ذلك كذا خطر بالبال ، والله أعلم بحقيقة المقال .

٢٣- شي : عن زرارة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام في قول الله « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً » قال: اُولئك قوم مذنبون ، يحدثون في إيمانهم من الذنوب الّتي يعيبها المؤمنون ويكرهها ، فاُولئك « عسى الله أن يتوب عليهم »(١).

٢٤- شي : عن زرارة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قلنا له : من وافقنا من علويّ أو غيره تولّيناه ، و من خالفنا برئنا منه من علويّ أو غيره ، قال : يا زرارة قول الله أصدق من قولك ، أين الّذين خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً (٢) .

٢٥- شي: عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » قال : هم المؤمنون من هذه الاُمّة (٣) .

٢٦- كش: عن محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن نصير قال : حدّثني محمّد بن عيسى وحمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم الصيقل رفع الحديث إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كنّا جلوساً عنده ، فتذاكرنا رجلاً من أصحابنا ، فقال بعضنا : ذلك ضعيف ، فقال أبوعبدالله عليه السلام: إن كان لا يُقبل ممّن دونكم حتّى يكون مثلكم لم يُقبل منكم حتّى تكونوا مثلنا (٤) .

(١و٢) تفسير العياشي ج ٢ : ١٠٦ .

(٣) المصدر نفسه و الاية فى الحجر : ٢٤ .

(٤) رجال الكشي ص ، ولم تجده .

٢٧ـ ما : عن الحسين بن عبيدالله ، عن التلّعكبري ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب ابن يوسف ، عن الحصين بن مخارق ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام وفد إليه رجل من أشراف العرب فقال له عليّ عليه السلام : هل في بلادك قوم قد شهروا أنفسهم بالخير لا يعرفون إلّا به ؟ قال : نعم ، قال : فهل في بلادك قوم قد شهروا أنفسهم بالشرّ لا يعرفون إلّا به ؟ قال : نعم ، قال : فهل في بلادك قوم يجترحون السيّئات ويكتسبون الحسنات ؟ قال : نعم ، قال : تلك خيار اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله النمرقة الوسطى يرجع إليهم الغالي ، وينتهي إليهم المقصّر (١) .

بيان : لعلّ المراد بالفرقة الاُولى قوم من أرباب البدع و المرائين شهروا أنفسهم بالخير ، فلذا فضّل عليهم الفرقة الأخيرة ، أو المراد أنّ تلك أيضاً من الخيار .

٢٨ـ كنز الكراجكي : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايمان في عشرة : المعرفة ، و الطاعة ، و العلم ، و العمل ، و الورع ، و الاجتهاد ، و الصبر ، و اليقين والرضا ، و التسليم ، فأيّها فقد صاحبه بطل نظامه .

٣٣

(باب)

((السكينة و روح الايمان وزيادته ونقصانه))

الآيات : البقرة : قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي (٢) .

الانفال : و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً (٣) .

التوبة : و إذا ما اُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً و هم يستبشرون ✿ و أمّا الّذين في قلوبهم مرض

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ : ٢٦٢ .

(٢) البقرة : ٢٦٠ . (٣) الانفال : ٢ .

فزادتهم رجساً إلى رجسهم و ماتوا وهم كافرون (١) .

الكهف : إنّهم فتية آمنوا بربّهم وزدناهم هدى ✿ وربطنا على قلوبهم (٢) .

الاحزاب : ولمّا رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ومازادهم إلاّ إيماناً وتسليماً (٣) .

الفتح : هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم (٤) .

المجادلة : لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم اُولئك كتب في قلوبهم الإيمان و أيّدهم بروح منه (٥) .

تفسير: قوله تعالى : « قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » أقول : يدلّ على أنّ الايمان و اليقين قابلان للشدّة و الضّعف ، قال الطبرسيّ - ره - أي بلى أنا مؤمن ولكن سألت ذاك لأزداد يقيناً إلى يقيني ، وقيل : لاُعاين ذلك و يسكن قلبي إلى علم العيان بعد علم الاستدلال ، و قيل : ليطمئنّ قلبي بأنّك قد أجبت مسألتي و اتّخذتني خليلاً كما وعدتني (٦) .

وقال في قوله تعالى : « وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً » معناه و إذا قرىء عليهم القرآن زادتهم آياته تبصرة و يقيناً على يقين ، و قيل : زادتهم تصديقاً مع تصديقهم بما اُنزل إليهم قبل ذلك ، عن ابن عبّاس ، و المعنى أنّهم يصدّقون بالاُولى و الثانية و الثالثة و كلّما يأتي من عندالله فيزداد تصديقهم (٧) .

و قال القاضي : زادتهم إيماناً لزيادة المؤمن به أو لاطمينان النفس و رسوخ اليقين بتظاهر الأدلّة أو بالعمل بموجبها ، وهوقول من قال الايمان يزيد بالطاعة

---

(١) براءة : ١٢٤و١٢٥ .

(٢) الكهف : ١٣- ١٤ .

(٣) الاحزاب : ٢٢ .

(٤) الفتح : ٤ .

(٥) المجادلة : ٢٢ .

(٦) مجمع البيان ج٢: ٣٧٣ .

(٧) المصدر ج ٤ : ٥١٩ .

وينقص بالمعصية ، بناء على أنّ العمل داخل فيه (١) .

قوله تعالى « فمنهم » قال الطبرسيّ رحمه الله (٢) : أي من المنافقين « من يقول » على وجه الانكار أي يقول بعضهم لبعض « أيّكم زادته هذه » السورة « إيماناً » وقيل: معناه يقول المنافقون للمؤمنين الّذين في إيمانهم ضعف: أيّكم زادته هذه السورة إيماناً أي يقيناً وبصيرة « فأما الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً » قال القاضي : بزيادة العلم الحاصل من تدبّر السورة ، و انضمام الايمان بها و بما فيها ، إلى إيمانهم « و هم يستبشرون » بنزولها لأنّه سبب لزيادة كمالهم و ارتفاع درجاتهم « فزادتهم رجساً إلى رجسهم » أي كفراً بها مضموماً إلى كفرهم بغيرها « و ماتوا و هم كافرون » أي استحكم ذلك فيهم حتّى ماتوا عليه (٣) .

« وزدناهم هدى » في المجمع أي بصيرة في الدين ، ورغبة في الثبات عليه بالألطاف المقوّية لدواعيهم إلى الايمان « و ربطنا على قلوبهم » أي شددنا عليها بالألطاف والخواطر المقوّية للايمان حتّى وطّنوا أنفسهم على إظهار الحقّ ، والثبات على الدين والصبر على المشاقّ و مفارقة الوطن (٤) .

« ولمّا رأى المؤمنون الأحزاب » أي و لمّا عاين المصدّقون بالله ورسوله الجماعة الّذين تحزّبت على قتال النبيّ صلّى الله عليه وآله مع كثرتهم « قالوا » الخ فيه قولان : أحدهما أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان قد أخبرهم أنّه يتظاهر عليهم الأحزاب و يقاتلونهم و وعدهم الظفر بهم ، فلمّا رأوهم تبيّن لهم مصداق قوله ، و كان ذلك معجزاً له « و ما زادهم » مشاهدة عدوّهم « إلّا إيماناً » أي تصديقاً بالله ورسوله ، و تسليماً لأمره ، والآخر أنّ الله وعدهم بقوله « أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة و لمّا يأتكم مثل الّذين خلوا ـ إلى قوله ـ إنّ نصر الله قريب » ما سيكون من الشدّة الّتي تلحقهم من

---

(١) أنوار التنزيل : ١٦١ .

(٢) مجمع البيان ج ٥ : ٨٤ و الاية فى براءة : ١٢٤ .

(٣) أنوار التنزيل : ١٨٢ .

(٤) مجمع البيان ج ٦ : ٤٥٤ و الاية فى الكهف : ١٣ .

عدوّهم ، فلمّا رأوا الأحزاب قالوا هذه المقالة (١) .

« هو الّذي أنزل السكينة » هي أن يفعل الله بهم اللّطف الّذي يحصّل لهم عنده من البصيرة بالحقّ ماتسكن إليه نفوسهم، و ذلك بكثرة ماينصب لهم من الأدلّة الدالّة عليه، فهذه النعمة التامّة للمؤمنين خاصّة، وأمّا غيرهم فتضطرب نفوسهم لأوّل عارض من شبهة ترد عليهم ، إذ لا يجدون برد اليقين ، و روح الطمأنينة في قلوبهم ، و قيل هي النصرة للمؤمنين لتسكن بذلك قلوبهم ، و يثبتوا في القتال ، و قيل هي ما أسكن قلوبهم من التعظيم لله و لرسوله « ليزدادوا إيمانـاً مع إيمانهم » أي يقيناً إلى يقينهم بما يرون من الفتوح و علوّ كلمة الاسلام على وفق ما وعدوا ، و قيل : ليزدادوا تصديقاً بشرايع الاسلام ، وهو أنّهم كلّما اُمروا بشيء من الشرائع صدّقوا به ، و ذلك بالسكينة الّتي أنزلها الله في قلوبهم عن ابن عباس والمعنى ليزدادوا معارف على المعرفة الحاصلة عندهم (٢) .

« اُولئك كتب في قلوبهم الايمان » أي ثبّته في قلوبهم بما فعل بهم من الألطاف فصار كالمكتوب ، و قيل « كتب في قلوبهم علامة الايمان ، و معنى ذلك أنّها سمة لمن شاهدهم من الملائكة على أنّهم مؤمنون « و أيّدهم بروح منه » أي قوّاهم بنور الايمان ، و قيل : قوّاهم بنور الحجج والبرهان ، حتّى اهتدوا للحقّ و عملوا به وقيل: قوّاهم بالقرآن الّذي هو حياة للقلوب من الجهل ، وقيل: أيّدهم بجبرئيل في كثير من المواطن ينصرهم و يدفع عنهم (٣) .

أقول: سيأتي في الأخبار أنّ السكينة هي الايمان ، ومعنى روح الايمان .

١- ب : ابن سعد ، عن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قـال : إنّ للقلب اُذنين: روح الايمان يسارّه بالخير ، والشيطان يسارّه بالشرّ فأيّهما ظهر على صاحبه غلبه ، قـال : و قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا زنى الرجل أخرج الله منه روح الايمان

---

(١) مجمع البيان ج ٨: ٣٤٩ و الاية فى الاحزاب: ٢٢ .

(٢) مجمع البيان ج ٩ : ١١١ ، و الاية فى الفتح : ٤ .

(٣) مجمع البيان ج ٩ : ٢٥٤ : والاية فى المجادلة: ٢٢ .

فقلنا الروح الّتي قال الله تبارك و تعالى « وأيّدهم بروح منه » ؟ قال: نعم ' و قال أبوعبدالله عليه السلام : لايزني الزاني وهو مؤمن ، و لايسرق السارق و هومؤمن ، وإنّما أعني مادام على بطنها ، فاذا توضّأ و تاب كان في حال غيرذلك (١) .

بيان : « فاذا توضّأ » أي تطهّر واغتسل .

٢- فس : « و يزيدالله الّذين اهتدوا هدى » ردٌّ على من زعم أنّ الايمان لا يزيد و لا ينقص (٢) .

٣- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه ، عن محمّد بن داود الغنويّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّ ناساً زعموا أنّ العبد لايزني وهومؤمن، ولا يسرق وهومؤمن ، ولايشرب الخمر وهومؤمن ولا ياكل الربوا وهومؤمن ، ولا يسفك الدم الحرام و هو مؤمن ، فقد ثقل عليّ هذا وحرج منه صدري حين أزعم أنّ هذا العبد يصلّي صلاتي ، ويدعو دعائي و يناكحني و اُناكحه و يوارثني و اُوارثه ، وقد خرج من الايمان من أجل ذنب يسير أصابه !

فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والدليل عليه كتاب الله : خلق الله الناس على ثلاث طبقات و أنزلهم ثلاث منازل و ذلك قول الله عزّ و جلّ في الكتاب : « أصحاب الميمنة ، و أصحاب المشأمة والسابقون » (٣) فأمّا ما ذكره من أمر السابقين فانّهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس، و روح الايمان ، و روح القوّة ، و روح الشهوة ، و روح البدن ، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و غير مرسلين ، و بها علموا الأشياء ، و بروح الايمان عبدوا الله و لم يشركوا به شيئاً ، و بروح القوّة جاهدوا عدوّهم و عالجوا معاشهم ' و بروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام و نكحوا الحلال من شباب النساء ، و بروح البدن دبّوا و درجوا .

---

(١) قرب الاسناد : ١٧ ط حجر ، ص٢٥ ط النجف .

(٢) تفسير القمى: ٤١٣ ، و الاية فى مريم : ٧٦ .

(٣) راجع الواقعة : ٨- ١٠.

فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ، ثمّ قال : قال الله تعالى « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى ابن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس » (١) ثمّ قال في جماعتهم : « و أيّدهم بروح منه » يقول أكرمهم بها ففضّلهم على من سواهم ، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم .

ثمّ ذكر أصحاب الميمنة و هم المؤمنون حقّاً بأعيانهم ، جعل الله فيهم أربعة أرواح : روح الايمان ، و روح القوّة ، و روح الشهوة ، و روح البدن ، فلايزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتّى يأتي عليه حالات .

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات ؟ فقال : أمّا أوّلهنّ فهو كما قال الله عزّوجلّ « و منكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » (٢) فهذا ينتقص منه جميع الأرواح ، و ليس بالّذي يخرج من دين الله ، لأنّ الفاعل به ردّه إلى أرذل العمر ، فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ، و لا يستطيع التهجّد باللّيل ولا بالنهار ، و لا القيام في الصفّ مع الناس ، فهذا نقصان من روح الايمان ، وليس يضرّه شيئاً ، ومنهم من ينتقص منه روح القوّة ولايستطيع جهاد عدوّه ، ولايستطيع طلب المعيشة ، ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلومرّت به أصبح بنات آدم لم يحنّ إليها ، و لم يقم ، و تبقى روح البدن فيه ، فهو يدبّ ويدرج ، حتّى يأتيه ملك الموت فهذا بحال خير لأنّ الله عزّ و جلّ هو الفاعل به ، و قد يأتي عليه حالات في قوّته و شبابه فيهمّ بالخطيئة فيشجّعه روح القوّة ، و يزيّن له روح الشهوة ، و تقوده روح البدن حتّى توقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان و تفصّى منه ، فليس يعود فيه حتّى يتوب ، فاذا تاب تاب الله عليه ، وإن عاد أدخله الله نارجهنّم .

فأمّا أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عزّوجلّ « الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم» (٣) يعرفون محمّداً والولاية في التوارة والانجيل

---

(١) البقرة : ٢٥٣ .

(٢) النحل : ٧٠ .

(٣) البقرة : ١٤٦ .

كما يعرفون أبناء هم في منازلهم « وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون۞ الحقُّ من ربّك » أنّك الرسول إليهم «فلاتكونن من الممترين» (١) فلمّا جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان ، و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح : روح القوّة ، و روح الشهوة ، وروح البدن ، ثمّ أضافهم إلى الأنعام فقال: « إن هم إلاّ كالأنعام» (٢) لأنّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوّة ، وتعتلف بروح الشهوة ، و تسير بروح البدن ، فقال السائل : أحييت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين (٣) .

ف(٤): أتى أمير المؤمنين عليه السلام رجل فقال له: إنّ اُناساً يزعمون وذكر نحوه (٥).

ير : عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن داود ، عن أبي هارون العبديّ ، عن محمّد ، عن ابن نباتة مثله (٦) .

بيان : « وحرج منه » أي ضاق « حين أزعم» أي أعتقد وأدّعي موافقاً لدعواهم « يصلّي صلاتي » كأنّ صلاتي مفعول مطلق للنوع ، و كذا دعائي و المراد الدّعوة إلى الدّين أو دعاء الربّ و طلب الحاجة منه في الصلاة و غيرها ، و الأوّل أنسب « و يناكحني » أي يعطيني زوجة كبنته و اُخته ، و قيل : المفاعلة في تلك الأفعال بمعنى الإفعال « ويوارثني » كأنّ في الاسناد مجازاً أي جعل الله له في ميراثي ولي في ميراثه نصيباً (٧) وعدّ الذنب يسيراً بالنسبة إلى الخلل في العقائد ، أو اليسير في مقابل الكثير ، وفي البصائر : « يصلّي إلى قبلتي ويدعو دعوتي - إلى قوله - اُخرجه من الايمان » وفيه : « فقال صدقك أخوك إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : خلق الله الخلق » ثمّ ذكر الآية بتمامها - إلى قوله - « اُولئك المقرّبون » و على ما

---

(١) البقرة : ١٤٧.

(٢) الفرقان : ٤٤ .

(٣) الكافي ج ٢ : ٢٨١ و ٢٨٢ .

(٤) في نسخة الكمباني ب رمز قرب الاسناد ، وهو سهو. (٥) تحف العقول : ١٨٥.

(٦) بصائر الدرجات : ٤٤٩ و ٤٥٠

(٧) وفي تحف العقول ط اسلامية : يوارثني واوارثه.

في الكافي يمكن أن يقرأ « صدقت » على بناء المعلوم المخاطب ، أي القول الّذي ذكرت عنهم صدق و حقّ ، أوصدقت في أنّهم لا يخرجون من الايمان رأساً بحيث تنتفي المناكحة و الموارثة و أمثالهما أو في أنّهم لا يخرجون بمحض ارتكاب الذنب بل بالاصرار عليه ، أوالمعلوم الغائب و الضمير للناس بتأويل ، أو المجهول المخاطب أي صدقوك فيما أخبروك .

والاستدلال بالكتاب إمّا بالآيات المذكورة أو غيرها من الآيات الدالّة على حصر المؤمن في جماعة موصوفين بصفات مخصوصة ، و على الأوّل كما هو الظاهر الاستدلال بأنّ الظاهر من التقسيم و ما يأتي بعده أن يكون التقسيم إلى الأنبياء و الأوصياء وإلى المؤمنين وإلى الكافرين ، ووصف أصحاب اليمين وجزاءهم بأوصاف لا تليق إلاّ بمن لم يستحقّ عقوبة ولم يرتكب كبيرة موجبة للنار ، فلابدّ من دخول المصرّين على الكبائر في أصحاب الشمال أوبأنّه تعالى ذكر في وصف أصحاب الشمال الّذين يصرّون على الحنث العظيم (١) فالاصرار على الذّنب العظيم يخرج من الايمان .

قوله عليه السلام : « جعل الله فيهم خمسة أرواح » أقول : الروح يطلق على النفس الناطقة ، و على الروح الحيوانيّة السارية في البدن ، و على خلق عظيم إمّا من جنس الملائكة أو أعظم منهم كما قال تعالى : « يوم يقوم الروح و الملائكة صفّاً » (٢) والأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحاً مختلفة متبائنة ، بعضها في البدن ، وبعضها خارجة عنه ، أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة الانسانيّة باعتبار أعمالها و درجاتها و مراتبها ، أو اُطلقت على تلك الأحوال و الدرجات كما أنّه يطلق عليها النفس الأمّارة و اللوّامة و المطمئنّة و الملهمة بحسب درجاتها و مراتبها في الطاعة ، و العقل الهيولائيّ وبالملكة ، وبالفعل ، و المستفاد بحسب مراتبها في العلم و المعرفة ، و يحتمل أن تكون روح القوّة و الشهوة و المدرج كلّها الروح الحيوانيّة ، و روح الايمان و روح القدس النفس الناطقة

---

(١) الواقعة : ٤٦. (٢) النبأ : ٣٨ .

بحسب كمالاتها ، أو تكون الأربعة سوى روح القدس مراتب النفس و روح القدس الخلق الأعظم فانّ ظاهر أكثر الأخبار مباينة روح القدس للنفس .

و يحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرّعاً على حصول تلك الحالة القدسيّة للنفس ، فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة ، و على تلك الحالة وعلى الجوهر القدسي الّذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة كما أنّ الحكماء يقولون: إنّ النفس بعد تخلّيها عن الملكات الرديّة وتحلّيها بالصفات العليّة، و كشف الغواشي الهيولانيّة ، و نقض العلائق الجسمانيّة ، يحصل لها ارتباط خاصّ بالعقل الفعّال كارتباط البدن بالروح ، فتطالع الأشياء فيها ، و تفيض المعارف منه عليها آناً فآناً ، و ساعة فساعة ، و به يؤوّلون علم مايحدث بالليل والنهار، و هذا و إن كان مبتنياً على اُصول فاسدة لانقول بها ، لكن إنّما ذكرناه للتشبيه والتنظير، وعلم جميع ذلك عندالعليم الخبير .

قوله عليه السلام « خلق الله الناس على ثلاث طبقات » قيل : الخلق بمعنى الايجاد أو التقدير، و وجه الحصر أنّ الناس إمّا كافر، أومؤمن ، والمؤمن إمّا أن تكون له قوّة قدسيّة مقتضية للعصمة ، أو لم تكن ، والأوّل أصحاب المشئمة والأخير أصحاب الميمنة، والثاني السابقون « و ذلك قول الله » إشارة إلى قوله سبحانه في سورة الواقعة « و كنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون في جنات النعيم ثلّة من الأوّلين و قليل من الآخرين» إلى آخر الآيات وقدمرّ تفسير الآيات في باب درجات الايمان « فإنّهم » بكسر الهمزة ، و قد يقرأ بفتحها أي فلأنّهم أنبياء ، كأنّه عليه السلام غلّب الأنبياء على الأوصياء لأنّ الأوصياء في الاُمم السابقة كان أكثرهم أو كلّهم أنبياء فهذا يشمل الأئمّة عليهم السلام .

و في حديث جابر ، عن الصادق عليه السلام : فالسابقون هم رسل الله و خاصّة الله من خلقه (١) و في رواية اُخرى الأنبياء والأوصياء ، و يمكن عطف « غير مرسلين »

---

(١) راجع بصائر الدرجات : ٤٤٧ ، وهو يشبه حديث ابن نباتة .

على الأنبياء لكنّه أبعد ، وكأنّ فيه نوع تقيّة و في البصائر «مرسلين وغير مرسلين» و في القاموس عالجه علاجاً و معالجة زاوله و داواه ، وقال: الشباب الفتاء كالشبيبة و جمع شابّ كالشبّان و قال : دَبَّ يَدِبُّ دبّاً ودبيباً مشى على هينته و قال: درج دروجاً مشى ، و في الصحاح دبّ الشيخ مشى مشياً رويداً «فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم» وهاتان الفقرتان ليستا في البصائر في شيء من الروايتين في الموضعين (١) و على ما في الكافي كأنّ الذنب مأوّل بترك الأولى كما مرّ مراراً ، أو كنايتان عن عدم صدورها عنهم .

«تلك الرسل» قال البيضاويّ إشارة إلى الجماعة المذكورة قصصها في السورة أو المعلومة للرسول ، أو جماعة الرسل واللاّم للاستغراق «فضّلنا بعضهم على بعض» بأن خصّصناه بمنقبة ليست لغيره «منهم من كلّم الله» و هو موسى ، و قيل موسى و محمّد عليهما السلام كلّم موسى ليلة الحيرة و في الطور و محمّداً ليلة المعراج ، حين كان قاب قوسين أو أدنى، وبينهما بون بعيد «و رفع بعضهم درجات» بأن فضّله على غيره من وجوه متعدّدة وبمراتب متباعدة وهو محمّد صلّى الله عليه وآله فانّه خصّ بالدعوة العامّة ، والحجج المتكاثرة ، والمعجزات المستمرّة ، والآيات المتراقية ، المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل العلميّة والعمليّة الفائتة للحصر والابهام لتفخيم شأنه ، كأنّه العلم المتعيّن لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل: إبراهيم خصّصه بالخلّة الّتي هي أعلى المراتب و قيل : إدريس لقوله تعالى : «و رفعناه مكاناً عليّاً» و قيل : أُولوا العزم من الرسل (٢) .

«و آتينا عيسى بن مريم البيّنات» المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، والاخبار بالمغيبات أو الانجيل «و أيّدناه» و قوّيناه «بروح القدس» بالروح المقدّسة كقولك حاتم الجود ، ورجل صدق ، أرادبه جبرئيل أو روح عيسى و وصفها به لطهارته عن مسّ الشيطان ، أو لكرامته على الله . و لذلك

---

(١) يعني رواية جابر عن الصادق عليه السلام، ورواية الاصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) أنوار التنزيل : ٦١ .

أضافها إلى نفسه أو لأنّه لم تضمّها الأصلاب والأرحام الطوامث ، أو الانجيل ، أو اسم الله الأعظم الّذي كان يحيي به الموتى ، و خصّ عيسى عليه السلام بالتعيين لا فراط اليهود والنصارى في تحقيره و تعظيمه ، و جعل معجزاته سبب تفضيله لأنّها آيات واضحة ، و معجزات عظيمة لم يستجمعها غيره .

« ثمّ قال في جماعتهم » ظاهره أنّ المراد أنّه قال ذلك في عموم الأنبياء والرسل ، و هو مخالف لظاهر سياق الآيات ، والمشهور بين المفسّرين ، والآيات هكذا « كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز ✿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم اُولئك كتب في قلوبهم الايمان و أيّدهم بروح منه » و قال البيضاويّ « اُولئك » أي الّذين لم يوادّوهم (١) وأقول: يمكن توجيهه بوجوه :

الأوّل أن يكون اُولئك إشارة إلى الرسل في قوله و رسلي و هو وإن كان بعيداً لفظاً ، فليس ببعيد معنى ، و لا ينافي ما مرّ في بعض الأخبار أنّه الروح الّذي في المؤمنين جميعاً و يفارقهم في وقت المعصية ، لأنّهم أكمل المؤمنين ، و فيهم هذا الروح أيضاً على وجه الكمال ، و إن كان في سائر المؤمنين صنف منه ، و هذا غير روح القدس كما مرّ في الخمسة .

الثاني أن يكون إشارة إلى المؤمنين و ذكره عليه السلام هذه الآية لبيان أنّهم أيضاً مؤيّدون بهذا الروح لأنّهم أكمل المؤمنين كما عرفت .

الثالث أن يكون المراد بجماعتهم الجماعة المخصوصين بالرسل من خواصّ اُممهم و أتباعهم ، و كونه في خواصّ أتباعهم يستلزم كونه فيهم أيضاً. وفي البصائر في حديث جابر بعد قوله و روح البدن : « و بيّن ذلك في كتابه حيث قال : تلك الرسل فضّلنا » الآية و بعدها « ثمّ قال : في جميعهم و أيّدهم بروح منه » و هذا يأبى عن هذا الحمل ، بل عن الثاني أيضاً إلّا بتكلّف .

---

(١) أنوار التنزيل : ٤٢٦ .

« و هم المؤمنون حقّاً » أي يكون إيمانهم واقعيّاً و لا يكون باطنهم مخالفاً لظاهرهم ، فيكونون منافقين على بعض الاحتمالات السابقة ، أوالمراد بهمالمؤمنون الّذين لا يتركون الفرائض ، و لا يرتكبون الكبائر إلاّ اللّمم فالّذين يفعلون ذلك و لا يتوبون داخلون في أصحاب الشمال ، لكنّه يأبى عنه ما سيأتي من التخصيص بأهل الكتاب ، و سيأتي القول فيه ، و قوله : « بأعيانهم » ليس في رواية جابر وكأنّ المعنى بخصوصهم أو بأنفسهم من غير أن يلحق بهم أتباعهم « يستكمل هذه الأرواح » أي يطلب كمالها و تمامها ، أو يتّصف بها كاملة ، و في البصائر « بهذه الأرواح » و في رواية جابر « مستكملاً بهذه الأرواح » و هما أظهر ، و هما على بناء المفعول ، في القاموس استكمله و كمّله أتمّه وجمّله .

« إلى أرذل العمر » في مجمع البيان أي أدون العمر و أوضعه أي يبقيه حتّى يصير إلى حال الهرم والخرف ، فيظهرالنقصان في جوارحه وحواسّه وعقله ، و روى عن عليّ عليه السلام أنّ أرذل العمر خمس و سبعون سنة ، و روي مثل ذلك عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و عن قتادة تسعون سنة « لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » أي ليرجع إلى حال الطفوليّة لنسيان ماكان علمه لأجل الكبر ، فكأنّه لايعلم شيئاً ممّا كان عليه ، و قيل : ليقلّ علمه بخلاف ماكان عليه في حال شبابه انتهى (١) و قال البيضاويّ : و قيل : هو خمس و تسعون سنة (٢) و أقول: في روضة الكافي أنّه مائة سنة و قيل الكاف في قوله « كما قال الله » لبيان أنّ القريب من أرذل العمر أيضاً داخل في المراد ، و ليس بالّذي يخرج من دين الله .

قال بعض المحقّقين : إن قيل : قد ثبت أنّ الانسان إنّما يبعث على ما مات عليه ، فإذا مات الكبيرعلى غير معرفة فكيف يبعث عارفاً ؟ قلنا: لمّا كان مانعه عن الالتفات إلى معارفه أمراً عارضاً و هو اشتغاله بتدبير البدن فلمّا زال ذلك بالموت برزت له معارفه الّتي كانت كامنة في ذاته بخلاف من لم يحصّل المعرفة أصلاً

---

(١) مجمع البيان ج٦ : ٣٧٢ .

(٢) أنوار التنزيل : ٢٣٠ .

فإنّه ليس في ذاته شيء ليبرز له .

« لأنّ الفاعل به ردّه » أي أنّ الله الفاعل به المدبّر لأمره ردّه أو الربّ الفاعل به القوى الأربع و خالقها فيه ردّه ، أو فاعلٌ آخر غير نفسه ردّه ، و لا تقصير له فيه و الأوّل أظهر وفي البصائر « لأنّ الله الفاعل ذلك به » وهو أصوب « و لا يستطيع التهجّد باللّيل و لا بالنهار » كأنّه استعمل التهجّد هنا في مطلق العبادة أو يقدّر فعل آخر كقولهم « علّفتها تبناً و ماء بارداً » و قيل : المراد بالتهجّد هنا التيقّظ من نوم الغفلة وأصل التهجّد مجانبة الهجود في اللّيل للصلاة وفي القاموس الهجود النوم كالتهجّد ، و بالفتح المصلّى باللّيل ، و الجمع بالضمّ و هجد و تهجّد : استيقظ كهجد ضدٌّ ، و في البصائر « و لا الصيام بالنّهار » و هو أصوب .

« ولا القيام في الصفّ » أي لصلاة الجماعة ويحتمل الجهاد « و ليس يضرّه شيئاً» لأنّ ترك الأفعال مع القدرة عليها يوجب نقص الايمان لا مع العذر ، و لا يوجب نقص ثوابه أيضاً لما ورد في الأخبار أنّه يكتب له مثل ماكان يعمله في حال شبابه و قوّته وصحّته « وفيهم » أي في أصحاب الميمنة أوفي أصحاب تلك الحالات « من ينتقص منه روح القوّة » أي هي فقط أو بسبب غير الكبر في السنّ « ومنهم » يحتمل الوجهين المتقدّمين وثالثاً و هو إرجاع الضمير إلى الّذين ينتقص منهم روح القوّة ، و على الوجهين الآخرين كان المراد مع نقص الروح السابقة لقوله « ويبقى روح البدن» .

« لم يحنّ إليها » أي لا يشتاق إليها « ولم يقم » أي إليها لطلبها و مراودتها و قيل : أي لم تقم آلته لها و لا يخفى بعده و في رواية جابر « وقد يأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الأربعة و ذلك قول الله تعالى : « و منكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » (١) فينتقص روح القوّة ، ولا يستطيع مجاهدة العدوّ ، و لا معالجة المعيشة ، وينتقص منه روح الشهوة ، فلو مرّت به أحسن بنات

---

(١) النحل : ٧٠ .

بني آدم لم يحنّ إليها و تبقى فيه روح الايمان و روح البدن ، فبروح الايمان يعبدالله ، و بروح البدن يدبّ و يدرج حتّى يأتيه ملك الموت إلى آخر الخبر وكأنّه أظهر .

« فهذا بحال خير » أي لا يضرّه هذا النقص في الأرواح ، و قيل : المعنى أنّه يسقط عنه بعض التكاليف الشرعيّة كالجماع في كلّ أربعة أشهر ، و القسمة بين النساء ، ولا يخفى ما فيه « في قوّته » كلمة « في » للسببيّة أو للظرفيّة أي وقت قوّته « نقص » النقص يكون لازماًومتعدّياً ، وهنا يحتملهما فعلىالأوّل المعنى نقص بعض الايمان فمن بمعنى البعض ، أو نقص شيء منه فيكون فاعلاً ، و على الثاني يكون مفعولاً « وتفصّى منه » بالفاء أيخرج من الايمان أوخرج الايمان منه ، فيالقاموس أفصى : تخلّص من خير أو شرّ كتفصّى ، وفي النهاية يقال : تفصّيت من الأمر تفصّياً إذا خرجت منه و تخلّصت . وربّما يقرأ بالقاف أي بعد منه وهوتصحيف .

« و إن عاد » أي من غير توبة على وجه الاصرار ، و قيل : هو من العادة « أدخله الله نار جهنّم » أي يستحقّ ذلك و يدخله أن لم يعف عنه ، لكن يخرجه بعد ذلك إلاّ أن يصير مستحلاً أو تاركاً لولاية أهل البيت عليهم السلام ، و يؤيّده أنّ في البصائر هكذا « فاذا مسّها انتقص من الايمان و نقصانه من الايمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب فان تاب و عرف الولاية تابالله عليه ، و إن عاد و هو تاركالولاية أدخلهالله نارجهنّم » .

وأقول: كأنّه لم يذكرالعود مع الولاية وأبهم ذلك إمّا لعدم اجتراء الشيعة على المعصية ، أو لأنّ الاصرار يصير سبباً لترك الولاية غالباً أو أحياناً .

« فهم اليهود والنصارى » كأنّ ذكرهما على المثال ، والمراد جميع الكفّار والمنكرين للعقائد الايمانيّة الّذين تمّت عليهم الحجّة ، ويؤيّده ما في رواية جابر حيث قال : و أما ما ذكرت من أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب . « الّذين آتينا هم الكتاب » قال البيضاويّ : يعني علماءهم «يعرفونه» الضمير لرسولالله صلى الله عليه وآله

و إن لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه ، و قيل : للعلم أو القرآن أو التحويل يعني تحويل القبلة « كما يعرفون أبنائهم » يشهد للأوّل أي يعرفونه بأوصافه كمعرفتهم أبناءهم : ولا يلتبسون عليهم بغيرهم « وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ و هم يعلمون » تخصيص لمن عاند و استثناء لمن آمن « الحقّ من ربّك » كلام مستأنف، « والحقّ » إمّا مبتدأ خبره « من ربّك » و اللاّم للعهد والاشارة إلى ماعليه الرسول أو الحقّ الّذي يكتمونه ، أو للجنس ، والمعنى أنّ الحقّ ما ثبت أنّه من الله كالّذي أنت عليه ، لا ما لم يثبت كالّذي عليه أهل الكتاب ، و إمّا خبر مبتدأ محذوف أي هو الحقّ و « من ربّك » حال أو خبر بعد خبر ، و قرىء بالنصب على أنّه بدل من الأوّل أو مفعول يعلمون « فلا تكوننّ من الممترين » الشاكّين في أنّه من ربّك ، أو في كتمانهم الحقّ عالمين به ، و ليس المراد به نهي رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الشكّ فيه ، لأنّه غير متوقّع منه ، وليس بقصد واختيار ، بل إمّا تحقيق الأمر و أنّه بحيث لا يشكّ فيه ناظر ، أو أمر الأمّة باكتساب المعارف المزيحة للشكّ على الوجه الأبلغ (١) .

قوله « والولاية » أي يعرفون محمّداً بالنبوّة و أوصياءهم بالامامة والولاية و إنّما اكتفى بذكر محمّد صلّى الله عليه وآله لأنّ معرفته على وجه الكمال يستلزم معرفة أوصيائه أو لأنّه الأصل والعمدة « أنّك الرسول إليهم » بيان للحقّ و في البصائر « الحقّ من ربّك : الرسول من الله إليهم بالحقّ » والظاهر أنّ قراءتهم عليهم السلام كان على النصب « ابتلاهم الله بذلك » أي بسبب ذلك الجحود و قوله « فسلبهم » بيان للابتلاء .

وأقول: يحتمل أن يكون الغرض من ذكر الآية بيان سلب روح الايمان من هؤلاء بقوله تعالى « فلا تكوننّ من الممترين » فانّ الظاهر أنّ هذا تعريض لهم بأنّهم من الشاكّين على أحد وجهين: أحدهما أنّه لمّا جحدوا ما عرفوا سلب الله منهم التوفيق واللطف ، فصاروا شاكّين و مع الشكّ لا يبقى الايمان ، فسلب منهم روحه ، لأنّه لايكون مع عدم الايمان ، أو سلب منهم أوّلاً الروح المقوّي للايمان

---

(١) أنوار التنزيل : ٤٤ و الاية في البقرة : ١٣٦ .

فصاروا شاكّين، وثانيهما أنّهم لمّا أنكروا ظاهراً ما عرفوا يقيناً نسبهم إلى الامتراء و ألحقهم بالشاكّين ، لأنّ اليقين إنّما يكون إيماناً إذا لم يقارن الانكار الظاهريّ فلذا سلبهم الروح الّذي هو لازم الايمان ، و يؤيّده أنّ في البصائر « ابتلاهم الله بذلك الذمّ » و هذان الوجهان ممّا خطر، بالبال في غاية المتانة .

« و أسكن أبدانهم » تخصيص تلك الأرواح بالأبدان لأنّ الرّوحين الآخرين ليسا ممّا يسكن البدن ، و إن كانا متعلّقين به .

واعلم أنّ الروح يذكّر و يؤنّث و إنّما بسطنا الكلام في شرح هذا الخبر لأنّه لم يتعرّض أحد لإيضاح الدقائق المستنبطة منه .

٤- ثو : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار عن صباح بن سيابة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقيل له : ترى الزاني حين يزني و هو مؤمن ؟ قال : لا ، إذا كان على بطنها سلب الايمان منه ، فاذا قام ردّ عليه قال: فانّه إن أراد أن يعود ؟ قال : ما أكثر من يهمّ أن يعود ثمّ لا يعود (١) .

٥- ثو : عن ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان ، قال : هو قوله عزّ و جلّ « و أيّدهم بروح منه » ذلك الّذي يفارقه (٢) .

كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال مثله (٣) .

بيان : حاصله أن يفارقه كمال الايمان و نوره و ما به يترتّب عليه آثاره إذ الايمان والتصديق بدون تأثيره في فعل الطاعات و ترك المناهي كبدن بلا روح و قد عرفت أنّه قد يطلق على ملك موكّل بقلب المؤمن يهديه ، في مقابلة شيطان يغويه ، و على نصرة ذلك الملك ، ولاريب في أنّ المؤمن إذا زنى فارقه روح الايمان

---

(١) ثواب الاعمال : ٢٣٤ ، وسيأتى مثله عن الكافى ج٢ : ٢٨١.

(٢) ثواب الاعمال : ٢٣٥ . والاية فى المجادلة : ٢٢ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٢٨٠ .

بتلك المعاني ، فاذا فرغ من العمل فان تاب يعود إليه الروح كاملاً و إلاّ يعود إليه في الجملة ، والضمير المجرور في قوله « بروح منه » راجع إلى الله أو إلى الايمان والأوّل أظهر .

٦- ير : عن عمران بن موسى بن جعفر ، عن عليّ بن معبد ، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطيّ ، عن درست بن أبي منصور عمّن ذكره ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عن الروح ، قال : يا جابر إنّ الله خلق الخلق على ثلاث طبقات و أنزلهم ثلاث منازل ، و بيّن ذلك في كتابه حيث قال: « فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ✿ وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشئمة ✿ والسابقون السابقون ✿ اُولئك المقرّبون »(١) فأمّا ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون و غير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس ، و روح الايمان ، و روح القوّة ، و روح الشهوة ، و روح البدن و بيّن ذلك في كتابه حيث قال : « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى بن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس »(٢) ثمّ قال: في جميعهم « و أيّدهم بروح منه » (٣) فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و غير مرسلين ، و بروح القدس علموا جميع الأشياء ، و بروح الايمان عبدوا الله و لم يشركوا به شيئاً ، و بروح القوّة جاهدوا عدوّهم و عالجوا معايشهم ، وبروح الشهوة أصابوا لذّة الطعام و نكحوا الحلال من النساء ، و بروح البدن يدبّ ويدرج.

و أمّا ما ذكرت من أصحاب الميمنة ، فهم المؤمنون حقّاً ، جعل فيهم أربعة أرواح : روح الايمان ، و روح القوّة ، و روح الشهوة ، و روح البدن ، و لا يزال العبد مستكملاً بهذه الأرواح الأربعة حتّى يهمّ بالخطيئة ، فاذا همّ بالخطيئة تزيّن له روح الشهوة ، و شجّعه روح القوّة ، و قاده روح البدن حتّى يوقعه في

---

(١) الواقعة : ٨ ـ ١١.

(٢) البقرة : ٢٥٣ .

(٣) المجادلة : ٢٢ .

تلك الخطيئة ، فاذالامس الخطيئة انتقص من الايمان و انتقص الايمان منه ، فان تاب تاب الله عليه .

وقد تأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الأربعة و ذلك قول الله تعالى « ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » (١) فتنتقص روح القوّة و لا يستطيع مجاهدة العدوّ ، و لا معالجة المعيشة ، و تنتقص منه روح الشهوة ، فلو مرّت به أحسن بنات آدم لم يحنّ إليها ، و تبقى فيه روح الايمان و روح البدن فبروح الايمان يعبدالله ، وبروح البدن يدبّ و يدرج ، حتّى يأتيه ملك الموت .

و أمّا ما ذكرت من أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى « الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم و إنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون ✩ الحقّ من ربّك فلا تكونّن من الممترين » (٢) عرفوا رسول الله و الوصيّ من بعده و كتموا ما عرفوا من الحقّ بغياً و حسداً فسلبهم روح الايمان وجعل لهم ثلاثة أرواح : روح القوّة ، وروح الشهوة ، وروح البدن ، ثمّ أضافهم إلى الأنعام فقال : « إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً » (٣) لأنّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوّة وتعتلف بروح الشهوة ، وتسير بروح البدن (٤) .

٧- سر : من كتاب موسى بن بكر ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أرأيت قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « لا يزني الزاني و هو مؤمن » قال : ينزع منه روح الايمان ؟ قال : ينزع منه روح الايمان ، قال : قلت : فحدّثني بروح الايمان ، قال: هو شيء ! ثمّ قال : هذا أجدر أن تفهمه أما رأيت الانسان يهمّ بالشيء فيعرض بنفسه الشيء يزجره عن ذلك وينهاه ؟ قلت : نعم ، قال : هو ذاك .

٨ - جا : عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى و محمّد بن عبدالله في آخرين ، عن عبدالله بن سالم ، عن هشام بن مهران ، عن خاله محمّد بن زيد

---

(١) النحل : ٧٠ .

(٢) البقرة : ١٤٦ و ١٤٧.

(٣) الفرقان : ٤٤ . (٤) بصائر الدرجات : ٤٤٧- ٤٤٩

العطّار و كان من كبار أصحاب الأعمش ، عن محمّد بن أحمد بن الحسن ، عن منذر ابن جيفر ، عن محمّد بن بريد الباني قال : كنت عند جعفر بن محمّد عليهما السلام فدخل عليه عمر بن قيس الماصر و أبوحنيفة و عمر بن زرّ في جماعة من أصحابهم فسألوه عن الايمان فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر و هو مؤمن » فجعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال له عمر بن زرّ : بم نسمّيهم ؟ فقال : بما سمّاهم الله وبأعمالهم قال الله عزّ وجلّ : « و السارق و السارقة فاقطعوا أيديهما » (١) وقال: « الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة » (٢) فجعل بعضهم ينظر إلى بعض ، فقال محمّد بن يزيد : و أُخبرني بشربن عمر بن زرّ و كان معهم قال : لمّا خرجنا ، قال عمر بن زرّ لأبي حنيفة : ألاّ قلت مَن عن رسول الله ؟ قال : ما أقول لرجل يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

بيان : « بم نسمّيهم » بناء سؤاله على أنّه لا واسطة بين الايمان و الكفر فإذا لم يكونوا مؤمنين فهم كفّار ، و بناء الجواب على الواسطة كما عرفت « من عن رسول الله » أي لم لِم تسأله من أخبرك بهذا الحديث عن رسول الله ؟ فأجاب بأنّه إذا ادّعى العلم و نسب القول إليه كيف أستطيع أن أسأله من أخبرك .

٩ـ ختص : عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ روح الايمان واحدة خرجت من عند واحد و يتفرّق في أبدان شتّى فعليه ائتلفت و به تحابّت و سيخرج من شتّى و يعود واحداً و يرجع إلى عند واحد (٤) .

بيان : فيه إيماء إلى أنّ روح الايمان هي قوّة الايمان والملكة الداعية إلى الخير ، فهي معنى واحد ، و حقيقة واحدة اتّصفت بأفرادها النفوس ، و بعد ذهاب النفوس تردّ إلى الله و إلى علمه ، فيجازيهم بحسبها ، ويحتمل أن تكون خلقاً واحداً

---

(١) المائدة : ٣٨ .

(٢) النور : ٢ .

(٣) مجالس المفيد : ٢٠ .

(٤) الاختصاص : ٢٤٩ .

تعين جميع النفوس على الطاعة بحسب إيمانهم و قابليّتهم و استعدادهم كما تقول الحكماء في العقل الفعّال و أومأنا إليه .

١٠- كا : عن الحسين بن محمّد و محمّد بن يحيى جميعاً ، عن عليّ بن محمّد بن سعد، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي سلمة ، عن محمّد بن سعيد، عن ابن أبي نجران ، عن ابن سنان عن أبي خديجة قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي : إنّ الله تبارك و تعالى أيّد المؤمن بروح منه تحضره في كلّ وقت يحسن فيه ويتّقي . وتغيب عنه في كلّ وقت يذنب فيه و يعتدي ، فهي معه تهتزّ سروراً عند إحسانه و تسيخ في الثرى عند إساءته ، فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً و تربحوا نفيساً ثميناً ، رحم الله امرءاً همّ بخير فعمله ، أو همّ بشرّ فارتدع عنه ، ثمّ قال : نحن نؤيّد الرّوح بالطاعة لله والعمل له (١) .

بيان : قد مرّ تفسير الرّوح و الأظهر أنّ المراد هنا أيضاً الملك ، و المراد بالاحسان الاتيان بالطاعات ، وبالاتّقاء الاجتناب عن المنهيّات ، و الاعتداء التجاوز عن حدود الشريعة ، أوالظلم على غيره بل على نفسه أيضاً « تهتزّ » أي تتحرّك سروراً وفي القاموس : هزّه وبه حرّكه ، و الحادي الابل هزيزاً نشّطها بحُدائه و الهزّة بالكسر النشاط والارتياح ، وتهزهز إليه قلبي ارتاح للسرور ، و اهتزّ عرش الرحمن لموت سعد أي ارتاح بروحه و استبشر لكرامته على ربّه (٢) .

و قال : ساخت قوائمه أي خاضت ، و الشيء رسب ، و الأرض بهم انخسفت و الثرى قيل : هو التراب النّدىّ ، وهو الّذي تحت الظاهر من وجه الأرض ، فان لم يكن نديّاً فهو تراب و لا يقال ثريّ ، و أقول : يظهر من الأخبار أنّه منتهى المخلوقات السفليّة وعند ذلك ضلّ علم العلماء ، و قال الفيروزآبادي : الثرى النّدى و التراب النّدي أوالّذي إذا بُلّ لم يصر طيناً ، و الأرض ، وقال : تعهّده و تعاهده تفقّده و أحدث العهد به ، وفي المصباح عهدت الشيء تردّدت إليه و أصلحته و حقيقته

---

(١) الكافي ج ٢ ص٢٦٨ .

(٢) القاموس ج٢ : ١٩٦ .

تجديد العهد به وتعهّدته حفظته ، وقال ابن فارس : ولا يقال تعاهدته لأنّ التفاعل لا يكون إلاّ من اثنين ، و قال الفارابيّ تعهّدته أصلح من تعاهدته انتهى .

و الظاهر أنّ المراد هناحفظ نعم الله و استبقاؤها و استعمال ما يوجب دوامها وبقاءها ، و المراد بالنعم هذا النعم الروحانيّة من الايمان و اليقين و التأييد بالرّوح و التوفيقات الرّبانيّة و تعاهدها إنّما يكون بترك الذّنوب و المعاصي و الأخلاق الدّنيّة الّتي توجب نقصها أو زوالها كما قال عليه السلام : « باصلاحكم أنفسكم » و « يقيناً » تميزوزيادة اليقين لقوله تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (١) وأيضاً إصلاح النفس يوجب الترقّي في الايمان و اليقين وما يوجب الفلاح في الآخرة كما قال سبحانه : « قد أفلح من زكّيها ۞ وقد خاب من دسّيها » (٢) والنفيس الكريم الشريف الّذي يتنافس فيه ، وفي المصباح نفس الشيء نفاساً كرم فهو نفيس ، ونفست به مثل ضننت لنفاسته وزناً و معنى ، و الثمين العظيم الثمن ، و المراد بهما هنا الجنّة و درجاتها العالية ، و نعمها الباقية « همّ بخير » أي أراده و قصده « فارتدع عنه » أي انزجر عنه و تركه « ونحن نؤيّد الروح » أي و نحن نؤيّد الروح أي نقوّيه و في بعض النسخ « نزيد » فيرجع إلى التأييد أيضاً فانّه يتقوّى بالطاعة كأنّه يزيد .

١١- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا زنى الرّجل فارقه روح الايمان ، قال : فقال : هو مثل قول الله عزّوجلّ [« و لا تيمّموا الخبيث منه تنفقون » (٣) ثمّ قال : غير هذا أبين منه ، وذلك قول الله عزّوجلّ] « و أيّدهم بروح منه » هو الّذي فارقه (٤) .

---

(١) ابراهيم : ٧ .

(٢) الشمس : ٩ و ١٠ .

(٣) البقرة : ٢٦٨ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٢٨٤ ، و الاية فى المجادلة : ٢٢ .

بيان : لم يكن في بعض النسخ من قول‌الله إلى قول الله ، فهو على قياس سائر الأخبار، و على تقديره فصدرالآية «ياأيّها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم» أي من حلاله أو من جياده « و ممّا أخرجنا لكم من‌الأرض » أي و من طيّبات ما أخرجنا من‌الحبوب والثمر والمعادن ، فحذف المضاف لتقدّم ذكره « ولاتيمّموا الخبيث » أي و لا تقصدُوا الرديّ « منه » أي من‌المال أو ممّا أخرجنا ، وتخصيصه بذلك لأنّ التفاوت فيه أكثر « تنفقون » حال مقدّرة من فاعل « تيمّموا » و يجوز أن‌يتعلّق به « منه » و يكون الضمير للخبيث والجملة حالاً منه ، و روي عن ابن‌عباس أنّهم كانوا يتصدّقون بحشف‌التمر وشراره فنهوا عنه ، وكأنّ‌وجه التشبيه أنّ‌الأعمال الصالحة إنفاق من النفس ، و إذا فارقها روح الايمان بسبب الأعمال السيّئة تصير خبيثاً فلا يصلح الانفاق منها إلاّ بعد تطهيرها بالتوبة والأعمال الصالحة ، أو يقال الانفاق من الايمان و الايمان المشوب بالكبائر خبيث كالمال الرديّ الّذي كانوا يخرجونها في الزكوات و لا يقبل الله إلاّ الطيّب كما قال تعالى « إنّما يتقبّل الله من المتّقين » و قيل: وجه المماثلة أنّ‌إيمان الزاني ناقص ، لا أنّه معدوم بكلّه، كما أنّ الانفاق من مال الخبيث ناقص لا أنّه ليس بانفاق أصلاً .

١٢- نهج : في حديثه عليه‌السلام : إنّ الايمان يبدو لمظة في القلب كلّما ازداد الايمان ازدادت اللّمظة (١) .

بيان : قال السيّد ـ ره ـ بعد هذا الكلام : اللّمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض ، و منه قيل فرس ألمظ إذاكان بجحفلته شيء من‌البياض انتهى .

و قال ابن أبي الحديد : قال أبوعبيد : هي لمظة بضمّ اللاّم ، والمحدّثون يقولون لمظة بالفتح ، والمعروف من كلام العرب الضمّ ، و قال : و في الحديث حجّة على من أنكر أن يكون الايمان يزيد و ينقص ، والجحفلة للبهائم بمنزلة الشّفة للانسان .

---

(١) نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٠٤ .

١٣- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن حمّاد عن نعمان الرازيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من زنى خرج من الايمان و من شرب الخمر خرج من الايمان ، و من أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً خرج من الايمان (١) .

١٤- كا : بالاسناد ، عن يونس ، عن محمّد بن عبدة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أيزني الزاني و هو مؤمن ؟ قال : لا ، إذا كان على بطنها سلب الايمان ، فاذا قام ردّ إليه ، فان عاد سلب ، قلت : فانّه يريد أن يعود ؟ فقال: ما أكثر من يريد أن يعود فلا يعود إليه أبداً (٢) .

بيان : « سلب الايمان » الايمان إمّا مرفوع بنيابة الفاعل ، أو منصوب بكونه ثاني مفعول سلب ، والمفعول الأوّل النائب للفاعل الضمير الراجع إلى الزّاني «فقال ما أكثر من يريد » الحاصل أنّه ليس لارادة العود حكم العود ، كما أنّ إرادة أصل المعصية ليست كنفس المعصية ، فانّها صغيرة مكفّرة ، ولو لم تكن مكفّرة بعد الفعل باعتبار ترك التوبة والاصرار على الذنب ، فلا ريب أنّ أصل الفعل أشدّ .

١٥- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يسلب منه روح الايمان مادام على بطنها ، فاذا نزل عاد الايمان قال: قلت : أرأيت إن همّ؟ قال: لا ، أرأيت إن همّ أن يسرق أتقطع يده (٣) .

بيان : « عاد الايمان » أي إليه فالمراد به الايمان الكامل أو الايمان الّذي معه الروح، فاللاّم للعهد و فيه إشارة إلى أنّ الايمان الّذي فارقه الروح ليس بايمان كما أنّ الجسد الّذي فارقه الروح ليس بانسان مع أنه يحتمل أن تكون إضافة الروح إلى الايمان بيانيّة ، و يحتمل أن يكون المراد عاد الايمان إلى كماله أو إلى حاله الّتي كان عليها قبل الزنا أي كما أنّه قبل الزنا كان إيمانه قابلاً للشدّة والضعف

(١و٢) الكافي ج ٢ : ٢٧٨ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٨١ .

فكذا بعد الزناء قابل لهما بالتوبة و عدمها ، فلا ينافي ماروي من عدم العود إليه إلاّ بعد التوبة .

و قيل : لعلّ المراد أنّه يسلب منه شعبة من شعب الايمان و هي إيمان أيضاً فانّ المؤمن يعلم أنّ الزناء مهلك و يزهر نور هذا العلم في قلبه ، و يبعثه على كفّ الآلة عن الفعل المخصوص ، و كلّ واحد منهما أعني العلم والكفّ إيمان و شعبة من الايمان أيضاً ، فاذا غلبت الشهوة على العقل ، و أحاطت ظلمتها بالقلب ، زال عنه نور ذلك العلم ، واشتغلت الآلة بذلك الفعل ، فانتقصت عن الايمان شعبتان ، فاذا انقضت الشهوة ، و عاد العقل إلى ممالكه ، و علم وقوع الفساد فيها ، و شرع في إصلاحها بالندامة عن الغفلة ، صار ذلك الفعل كالعدم ، و زالت تلك الظلمة عن القلب و يعود نور ذلك العلم ، فيعود إيمانه ، و يصير كاملاً بعد ما صار ناقصاً انتهى .

قوله « أرأيت إن همّ » أي قصد الزنا هل يفارقه روح الايمان أو إن كان بعد الزنا قاصداً للعود هل يمنع ذلك عود الايمان « قال: لا » والأوّل أظهر « أرأيت إن همّ » أقول المعنى أنّه كما أنّ قصد السرقة ليس كنفسها في المفاسد والعقوبات، فكذا قصد الزنا ليس كنفسها في المفاسد ، أو يقال لمّا كان ذكر الزنا على سبيل المثال والحكم شاملاً للسرقة و غيرها فالغرض التنبيه بالأحكام الظاهرة على الأحكام الباطنة .

فان قيل: على الوجهين هذا قياس فقهيّ وهو ليس بحجّة عند الامامية، قلت: ليس الغرض الاستدلال بالقياس فانّه عليه السلام لا يحتاج إلى ذلك ، و قوله في نفسه حجّة، بل هو تنبيه بذكر نظير للتوضيح ، ورفع استبعاد السائل أو إلزام على المخالفين على أنّ القياس الفقهيّ إنّما لا يكون حجّة لاستنباط العلّة ، وعدم العلم بها ، أمّا مع العلم بها فيرجع إلى القياس المنطقيّ لكن يرد عليه أنّه لمّا كان العلم بالعلّة من جهة قوله عليه السلام فقوله يكفي لثبوت أصل الحكم فيرجع إلى الوجه الأوّل .

١٦-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ للقلب اُذنين ، فاذا همّ العبد بذنب قال له روح الايمان

لا تفعل ، وقال له الشيطان : افعل ، وإذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان (١).

بيان : « على بطنها » أي المرأة المزنيّ بها ، كما في سائر الأخبار .

١٧-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلّا و لقلبه اُذنان في جوفه : اُذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس ، و اُذن ينفث فيها الملك ، فيؤيّدالله المؤمن بالملك ، و ذلك قوله « و أيّدهم بروح منه » (٢) .

١٨-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : أنزل السكينة [في قلوب المؤمنين] (٣) قال : هوالايمان قال : و سألته عن قول الله عزّوجلّ « وأيّدهم بروح منه » قال : هو الايمان (٤) .

بيان : كأنّ المراد بالسكينة الثبات و طمأنينة النفس و شدّة اليقين ، بحيث لايتزلزل عندالفتن و عروض الشبهات ، بل هذا إيمان موهبيٌّ يتفرّع على الأعمال الصالحة ، والمجاهدات الدينيّة سوى الايمان الحاصل بالدليل والبرهان ، و لذا قال : «ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » و الحاصل أنّ تفسيره عليه السلام السكينة بالايمان إمّا لكون هذا اليقين كمال الايمان ، أوإيماناً موهبيّاً ينضمُّ إلى الايمان الاستدلاليّ و هذا ممّا يدلُّ على أنّ اليقين يقبل الشدّة والضعف كما سيأتي تحقيقه إنشاء الله وكأنّ المراد بالروح أيضاً الايمان الموهبيُّ لأنّه قال ذلك بعد قوله : « و كتب في قلوبهم الايمان » أو المراد به قوّة الايمان وكماله ، و يحتمل أن يكون المراد به

---

(١) الكافى ج ٢ : ٢٦٧ .

(٢) الكافى ج٢ : ٢٦٧ والاية فى المجادلة : ٢٢ ، وفى نسخة الكمبانى بعد هذا الحديث حديث آخر من الكافى مر تحت الرقم ١٠ ، مع شرحها نقلا عن المرآت ، ولذلك حذفناه .

(٣) الزيادة من المصدر ، و الاية فى سورة الفتح : ٤

(٤) الكافى ج ٢ : ١٥ ، والاية الاخيرة فى المجادلة : ٢٢ .

أنّه سبب الايمان و قوّته و كماله لما مرّ في الأخبار .

١٩-كا : عن العدّة ، عن أحمد البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : السكينة هي الايمان (١) .

٢٠- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن البختريّ و هشام بن سالم وغيرهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين » قال : هوالايمان (٢) .

٢١- كا: عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن جميل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين » قال : هو الايمان ، قال : قلت : « و أيّدهم بروح منه » قال : هوالايمان ، وعن قوله تعالى : « وألزمهم كلمة التقوى » قال : هوالايمان (٣) .

بيان : فسّر أكثر المفسّرين كلمةالتقوى بكلمةالتوحيدفانّه يتّقى بهامن عذاب الله و ما فسّرها عليه السلام به أظهر ، إذ بجميع العقائد الايمانيّة و اجتماعها يتّقى من عذاب الله ، و فسّرت في كثير من الأخبار بالولاية لاستلزامها لسائر العقائد ، و في بعضها بأميرالمؤمنين ، و في بعضها بجميع الأئمّة عليهم السلام أي ولايتهم و الاقرار بامامتهم كلمة التقوى ، أو أنّهم يعبّرون عن الله تعالى وما يتّقى به من عذابه .

٢٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن صفوان ، عن أبان عن الفضيل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام « اُولئك كتب في قلوبهم الايمان » هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع ؟ قال : لا (٤) .

بيان : يدلّ على أنّ الايمان من الله ، وليس للعباد فيها صنع وعمل واختيار و إنّما كلّف العباد بعدم الجحد ظاهراً أو باخراج التعصّب و الأغراض الباطلة عن النفس ، أو مع السعي في الجملة أيضاً ، و يمكن تخصيصه بمعرفة الصانع تعالى

(١-٤) الكافي ج٢ : ١٥.

كما مرّ (١) أو بكمال المعرفة و قد مرّ تمام القول فيه في كتاب العدل و في بعض النسخ « صبغ » بالباء الموحّدة و الغين المعجمة أي هل لهذه الكتابة صبغ و لون و كأنّه تصحيف .

تذييل

اعلم أنّ المتكلّمين من الخاصّة و العامّة اختلفوا في أنّ الايمان هل يقبل الزيادة والنقصان أم لا ؟ ومنهم من جعل هذا الخلاف فرع الخلاف في أنّ الأعمال داخلة فيه أم لا ، قال إمامهم الرازي في المحصّل : الايمان عندنا لا يزيد ولا ينقص لأنّه لمّا كان اسماً لتصديق الرسول في كلّ ما علم بالضرورة مجيئه به ، و هذا لا يقبل التفاوت فسمّي الايمان لا يقبل الزيادة و النقصان ، و عند المعتزلة لمّا كان اسماً لأداء العبادات كان قابلاً لهما ، وعند السلف لمّا كان اسماً للاقرار و الاعتقاد والعمل فكذلك. والبحث لغويّ ولكلّ واحد من الفرق نصوص و التوفيق أن يقال الأعمال من ثمرات التصديق ، فما دلّ على أنّ الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان مصروفاً إلى أصل الايمان . و ما دلّ على كونه قابلاً لهما فهو مصروف إلى الايمان الكامل انتهى .

وقال الشهيد الثاني قدّس سرّه في رسالة العقائد : حقيقة الايمان بعد الاتّصاف بها بحيث يكون المتّصف بها مؤمناً عند الله تعالى هل تقبل الزيادة أم لا ؟ فقيل بالثاني لما تقدّم من أنّه التصديق القلبيّ الّذي بلغ الجزم و الثبات فلا تتصوّر فيه الزيادة عن ذلك سواء أتى بالطاعات وترك المعاصي أم لا ، وكذا لا تعرض له النقيصة وإلّا لما كان ثابتاً ، وقد فرضناه كذلك ، هذا خلف ، وأيضاً حقيقة الشيء لو قبلت الزيادة والنقصان لكانت حقائق متعدّدة ، وقد فرضناها واحدة ، وهذا خلف .

---

(١) مر في شرحه للكافي راجع كتاب التوحيد باب البيان ولزوم الحجة وباب الهداية أنها من الله عزوجل .

إن قلت : حقيقة الايمان من الأمور الاعتباريّة للشارع و حينئذ فيجوز أن يعتبر الشارع للايمان حقائق متعدّدة متفاوتة زيادة ونقصاناً بحسب مراتب المكلّفين في قوّة الادراك و ضعفه ، فانّا نقطع بتفاوت المكلّفين في العلم و الادراك ، قلت : لو جاز ذلك وكان واقعاً لوجب على الشارع بيان حقيقة إيمان كلّ فرقة يتفاوتون في قوّة الادراك ، مع أنّه لم يبيّن ، و ما ورد من جهة الشارع فيما به يتحقّق الايمان من حديث جبرئيل للنبيّ ﷺ و غيره من الأحاديث قد مرّ ذكره ، و ليس فيه شيء يدلّ على تعدّد الحقائق بحسب تفاوت قوى المكلّفين و أمّا ما ورد في الكتاب العزيز والسنّة المطهّرة ممّا يشعر بقبوله الزيادة والنقصان ، كقوله تعالى « وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً » (١) و قوله تعالى « و ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » (٢) و قوله تعالى « ليس على الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتّقوا و آمنوا و عملوا الصالحات ثمّ اتّقوا و آمنوا ثمّ اتّقوا و أحسنوا والله يحبّ المحسنين » (٣) و كذا ما ورد من أمثال ذلك في القرآن العزيز فمحمول على زيادة الكمال ، و هو أمر خارج عن أصل الحقيقة الّذي هو محلّ النزاع والآية الثانية صريحة في ذلك ، فانّ قوله تعالى « مع إيمانهم » يدلّ على أنّ أصل الايمان ثابت أو على من كان في عصر النبيّ ﷺ ، حيث كانوا يسمعون فرضاً بعد فرض منه ﷺ فيزداد إيمانهم به لأنّهم لم يكونوا مصدّقين به قبل أن يسمعوه و حاصله أنّ الحقيقة الشرعيّة للايمان لم تكن حصلت بتمامها في ذلك الوقت ، فكان كلّما حصل منها شيء صدّقوا به .

واعترض بأنّ من كان بعد عصر النبيّ ﷺ يمكن في حقّه تجدّد الاطلاع على تفاصيل الفرائض المتوقّف عليها الايمان ، فانّه يجب الاعتقاد إجمالاً فيما علم إجمالاً و تفصيلاً فيما علم تفصيلا ، و لا ريب أنّ اعتقاد الأمور المتعدّدة تفصيلاً

---

(١) الانفال : ٢ .

(٢) الفتح : ٤ .

(٣) المائدة : ٩٣ .

أزيد وأظهر عند النفس من اعتقادها إجمالاً فعلم من ذلك قبول حقيقة الايمان الزيادة .

أقول : فيه بحث فانّ الجازم بحقيقة الجملة جازم بحقيقة كلّ جزء منها و إن لم يعلمه بعينه ، ألا ترى أنّا بعد علمنا بصدق النبيّ صلى الله عليه وآله جازمون بصدق كلّ ما يخبر به ، و إن لم نعلم تفصيل ذلك جزءاً جزءاً حتّى لو فصّل ذلك علينا واحداً واحداً لما ازداد ذلك الجزم ، نعم الزائد في التفصيل، إنّما هو إدراك الصور المتعدّدة من حيث التعدّد والتشخّص ، و هو لايوجب زيادة في التصديق الاجمالي الجازم ، فانّ هذه الصور قد كانت مجزوماً بها على تقدير دخولها في الهيئة الاجماليّة و إنّما الشاذّ عن النفس إدراك خصوصيّاتها ، و هو أمر خارج عن تحقّق الحقيقة المجزوم بها ، نعم لا ريب في حصول الأكمليّة به ، و ليس الكلام فيها .

و قد أجاب بعض المفسّرين عن الآية الثالثة بأنّ تكرار الايمان فيها ليس فيه دلالة على الزيادة بل إمّا أن يكون باعتبار الأزمنة الثلاثة ، أو باعتبار الأحوال الثلاث حال المؤمن مع نفسه ، و حاله مع الناس ، وحاله مع الله تعالى ، ولذا بدّل الايمان بالاحسان كما يرشد إليه قوله صلى الله عليه وآله في تفسيره: الاحسان أن تعبد الله كأنّك تراه ، فان لم تكن تراه فانّه يراك، أو باعتبار المراتب الثلاث: المبدأ والوسط والمنتهى أو باعتبار ما ينبغي فانّه ينبغي ترك المحرّمات حذراً عن العقاب ، و ترك الشبهات تباعداً عن الوقوع في المحرّمات ، و هو مرتبة الورع ، و ترك بعض المباحات المؤذنة بالنقص حفظاً للنفس عن الخسّة ، و تهذيباً لها عن دنس الطبيعة ، أو يكون هذا التكرار كناية عن أنّه ينبغي للمؤمن أن يجدّد الايمان في كلّ وقت بقلبه ولسانه و أعماله الصالحة و عبّر [به حرصاً] منه على بقائه والثبات عليه عند الذهول، ليصير الايمان ملكة للنفس ، فلا يزلزله عروض شبهة انتهى .

قيل في بيان قبول الايمان الزيادة : إنّ الثبات والدوام على الايمان أمر زائد عليه في كلّ زمان ، و حاصل ذلك يرجع إلى أنّ الايمان عرض لأنّه من الكيفيّات النفسانيّة ، والعرض لا يبقى زمانين ، بل بقاؤه إنّما يكون بتجدّد الأمثال .

أقول: وهذا مع بنائه على ما لم يثبت حقيّته بل نفيه فليس من الزيادة في شيء إذ لا يقال

للمماثل الحاصل بعد انعدام مثله أنّه زائد و هذا ظاهر .

وقيل في توجيه قبوله الزيادة أنّه بمعنى زيادة ثمرته من الطاعات و إشراق نوره وضيائه في القلب ، فانّه يزيد بالطاعات و ينقص بالمعاصي .

أقول : هذا التوجيه وجيه لوكان النزاع في مطلق الزيادة لكنّه ليس كذلك بل النزاع إنّما هو في أصل حقيقته لا في كمالها .

و استدلّ بعض المحقّقين على أنّ حقيقة التصديق الجازم الثابت يقبل الزيادة و النقصان بأنّا نقطع أنّ تصديقنا ليس كتصديق النبيّ صلى الله عليه وآله .

أقول : لا ريب في أنّا قاطعون بأنّ تصديق النبيّ صلى الله عليه وآله أقوى من تصديقنا وأكمل ، لكن هذا لا يدلّ على اختلاف أصل حقيقة الايمان الّتي قدّرها الشارع باعتقاد اُمور مخصوصة على وجه الجزم و الثبات ، فانّ تلك الحقيقة إنّما هي من اعتبارات الشارع ، و لم يعهد من الشارع اختلاف حقيقة الايمان باختلاف المكلّفين في قوّة الادراك بحيث يحكم بكفر قويّ الادراك لو كان جزمه بالمعارف الإلهيّة كجزم من هو أضعف إدراكا منه ، نعم الّذي تفاوت فيه المكلّفون إنّما هو مراتب كماله بعد تحقّق أصل حقيقته الّتي يخاطب بتحصيلها كلّ مكلّف ويعتبر بهامؤمناً عندالله تعالى ويستحقّ الثواب الدائم وبدونها العقاب الدائم .

وأمّا تلك الكمالات الزائدة فانّما تكون باعتبار قرب المكلّف إلى الله تعالى بسبب استشعاره لعظمة الله و كبريائه ، وشمول قدرته وعلمه ، و ذلك لاشراق نفسه و اطّلاعها على ما في مصنوعات الله تعالى من الإحكام و الاتقان والحكم و المصالح فانّ النفس إذا لاحظت هذه البدائع الغريبة العظيمة الّتي تحارفي تعلّقها مع علمها بأنّها تشرك في الامكان و الافتقار إلى صانع يبدعها ويبديها ، متوحّد في ذاته بذاته انكشف عليها كبرياء ذلك الصانع و عظمته و جلاله وإحاطته بكلّ شيء فيكثر خوفها وخشيتها واحترامها لذلك الصانع ، حتّى كأنّها لا تشاهد سواه ، ولا تخشى غيره ، فتنقطع عن غيره إليه وتسلم أزمّة اُمورها إليه ، حيث علمت أن لا ربّ غيره وأنّ المبدأ منه و المعاد إليه ، فلا تزال شاخصة منظرة لأمره حتّى تأتيها فتفرّ

إليه من ضيق الجهالة إلى سعة معرفته (١) و رحمته ولطفه ، و في ذلك فليتنافس المتنافسون .

و كذا ما ورد من السنّة المطهّرة ممّا يشعر بقبوله الزيادة والنقصان يمكن حمله على ما ذكرناه كحديث الجوارح ذكره في الكافي باسناده ، عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام (٢) قال: قلت : صفه لي يعني الايمان جعلت فداك حتّى أفهمه فقال: الايمان حالات ودرجات ـ إلى قوله ـ و بالنقصان دخل المفرّطون النّار انتهى .

ثمّ قال ـ رحمه الله ـ : اعلم أنّ سند هذا الحديث ضعيف لأنّ في طريقه بكر بن صالح الرازيّ وهو ضعيف جدًّا كثير التفرّد بالغرائب و أبوعمرو الزبيريّ و هو مجهول فسقط الاستدلال به . و لو سلّم سنده فلا دلالة فيه على اختلاف نفس حقيقة الايمان ألا ترى أنّه قال عليه السلام : « ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنّة » فأشار بذلك إلى نفس حقيقة الايمان الّتي يترتّب عليها النجاة ، وجعل الناقص عنها ممّا يترتّب عليه دخول النار ، فلم يكن إيماناً وإلّا لم يدخل صاحبه النار لقوله تعالى : « وعدالله المؤمنين والمؤمنات جنّات» (٣) وجعل الزيادة في الايمان ممّا يوجب التفاضل في الدرجات ، ولا ريب أنّ هذه الزيادة لو تركت ، واقتصر المكلّف على ما يحصل به التمام ، لم يعاقب على ترك هذه الزيادة ، و لأنّه عليه السلام جعل التمام موجباً للجنّة ، فكيف يوجب العقاب ترك الزيادة ، مع أنّ ما دونه و هو التمام يوجب الجنّة ، و على هذا فتكون الزيادة غير مكلّف بها ، فلم تكن داخلة في أصل حقيقة الايمان ، لأنّه مكلّف به بالنصّ والاجماع ، فيكون من الكمال ، فظهر بذلك كون هذا الحديث دليلاً على عدم قبول حقيقة الايمان للزيادة والنقصان لا دليلاً على قبولهما .

---

(١) مغفرته خ ل .

(٢) مر تحت الرقم ٦ ص٢٣ فراجع .

(٣) براءة : ٧٢

و هذا استخراج لم نُسبق إليه وبيان لم يعثر غيرنا عليه ، على أنّ هذا الحديث لو قطعنا النظر عمّا ذكرناه ، و حملناه على ظاهره ، لكان معارضاً بما سبق من حديث جبرئيل للنبيّ ﷺ حيث سأله عن الايمان فقال: أن تؤمن بالله ورسله واليوم الآخر أي تصدّق بذلك ، و لو بقي من حقيقته شيء سوى ما ذكره له لبيّنه له ، فدلّ على أنّ حقيقته تتمّ بما أجابه بالقياس إلى كلّ مكلّف ، أمّا للنبيّ ﷺ فلأنّه المجاب به حين سأله ، و أمّا لغيره فللتأسّي به ، و طريق الجمع بينهما حينئذ حمل ما في حديث الجوارح من الزيادة عن ذلك على مرتبة الكمال كما بيّناه سابقا .

وههنا بحث و هو أنّ حقيقة الايمان لمّا كانت من الأُمور الاعتباريّة للشارع كان تحديدها إنّما هو بجعل الشارع و تقريره لها ، فلا يعلم حينئذ مقداره وحقيقته إلاّ منه ، و حيث رأينا ما وصل إلينا من خطاباته تعالى غير قاطع في الدلالة على تعيين قدر مخصوص من أنواع الاعتقاد أو الأعمال ، بحيث تشترك الكلّ في التكليف به ، من غير تفاوت بين قويّ الادراك و ضعيفه ، بل رأيناها متفاوتة في الدلالة على ذلك ، يعلم ذلك من تتبّع آيات الكتاب العزيز والسنّة المطهّرة ، وقد سبق نبذة من ذلك ، و لا يجوز الاختلاف في خطاباته و لا أن يكلّف عباده بأمر لا يبيّن لهم مراده تعالى منه ، لاستحالة تكليف ما لا يطاق ، و إخلاله باللّطف ، ورأينا الأكثر وروداً في كتابه بذلك الأمر بالاعتقاد القلبيّ من غير تعيين مقدار مخصوص منه بقاطع يوقفنا على اعتباره ، أمكن حينئذ أن يكون مراده منه مطلق الاعتقاد العلميّ سواء كان علم الطمأنينة ، أو علم اليقين ، أو حقّ اليقين ، أو عين اليقين ، فتكون حقيقة واحدة و هو الاذعان القلبيّ والاعتقاد العلميّ والتفاوت بالزيادة والنقصان إنّما هو في أفراد تلك الحقيقة و من مشخّصاتها ، فلا يكون داخلاً في الحقيقة المذكورة .

و ما ورد ممّا ظاهره الاختلاف في الدلالة على مراد الشارع منه يمكن تنزيله على تفاوت الأفراد المذكورة كعلم الطمأنينة ، و علم اليقين ، و غيرهما ، فيكون كلّ واحد منها مراداً وكافياً في امتثال أمر الشارع ، وهذا هو المناسب لسهولة التكليف و اختلاف طبقات المكلّفين في الادراك كما لا يخفى .

وبذلك يسهل الخطب في الحكم بايمان أكثر العوامّ الّذين لايتيسّر لأنفسهم الاتّصاف بالعلم الّذي لا يقبل تشكيك المشكّك ، فانّ علم الطمأنينة متيسّر لكلّ واحد ، و على هذا فيكون ما تشعر النفس به من الازدياد في التصديق والاطمينان عند ما تشاهده من برهان أو عيان إنّما هو انتقال في أفراد تلك الحقيقة و تبدلّ واحد بآخر، والحقيقة واحدة .

لا يقال : أفراد الحقيقة الواحدة لا تنافي الاجتماع في القوّة العاقلة ، فانّ أفراد الحيوان والانسان يصلح اجتماعها في القوّة العاقلة ، و ما نحن فيه ليس كذلك إذلا يمكن اتّصاف النفس بحصول علم الطمأنينة و علم اليقين في حالة واحدة لتضادّهما ، ولهذا يزول الأوّل بحصول الثاني ، فلا يكون ماذكرت أفراد حقيقة واحدة بل حقائق .

قلت : لا نسلّم أنّ أفراد كلّ حقيقة يصحّ اجتماعها في الحصول عندالقوّة العاقلة ، بل قد لا يصحّ ذلك لما بينها من التضادّ كما في البياض و السواد ، فانّهما فردان لحقيقة واحدة هي اللّون ، مع عدم صحّة اجتماعهما في محلّ واحد لاخارجاً و لا ذهناً .

بقي ههنا شيء و هو أنّه لا ريب في تحقّق الايمان الشرعيّ بالتصديق الجازم الثابت ، و إن أخلّ المتّصف به ببعض الطاعات ، و قارف بعض المنهيّات عند من يكتفي في حصول الايمان باذعان الجنان ، و إذا كان الأمر كذلك فلا معنى للنزاع عند هؤلاء في أنّ حقيقة الايمان هل تقبل الزيادة والنقصان إذ لو قبلت شيئاً منهما لم تكن واحدة بل متعدّدة ، لأنّ القابل غير المقبول ، و العارض غير المعروض فان دخل الزائد في مفهوم الحقيقة بحيث صار ذاتياً لها تعدّدت و تبدّلت ، و كذا الناقص إذا خرج عنها فلا تكون واحدة ، وقد فرضناها كذلك هذا خلف ، و إن لم يدخل و لم يخرج شيء منهما كانت واحدة من غير نقصان و زيادة فيها ، بل هما راجعان إلى الكمال و عدمه ، وحينئذ فيبقى محلّ النزاع هل يقبل كمالها الزيادة

والنقصان ، وأنت خبير بأنّ هذا ممّا لا يختلف في صحّته اثنان .

و قد ذكر بعض العلماء أنّ هذا النزاع إنّما يتمشّى على قول من جعل الطاعات من الايمان ، وأقول: الّذي يقتضيه النظر أنّه لا يتمشّى على قولهم أيضاً و ذلك أنّ ما اعتبروه في الايمان من الطاعات إمّا أن يريدوا به توقّف حصول الايمان على جميع ما اعتبروه ، أو عليه في الجملة ، و على الأوّل يلزم كون حقيقته واحدة، فاذا ترك فرضاً من تلك الطاعات يخرج من الايمان ، وعلى الثاني يلزم كون ما يتحقّق به الايمان من تلك الطاعات داخلاً في حقيقته ، وما زاد عليه خارجاً فتكون واحدة على التقديرين فليس الزيادة والنقصان إلّا في الكمال على جميع الأقوال انتهى كلامه رفع الله مقامه .

وقال شارح المقاصد : ظاهر الكتاب والسنّة وهو مذهب الأشاعرة والمعتزلة و المحكيّ عن الشافعيّ و كثير من العلماء أنّ الايمان يزيد و ينقص ، و عند أبي حنيفة و أصحابه و كثير من العلماء وهو اختيار إمام الحرمين أنّه لا يزيد و لا ينقص ، لأنّه اسم للتصديق البالغ حدّ الجزم و الإذعان ، و لايتصوّر فيه الزيادة والنقصان ، و المصدّق إذا ضمّ الطاعات إليه أو ارتكب المعاصي ، فتصديقه بحاله لم يتغيّر أصلاً و إنّما يتفاوت إذا كان اسماً للطاعات المتفاوتة قلّة و كثرة ، ولهذا قال الامام الرازيّ وغيره : إنّ هذا الخلاف فرع تفسير الايمان ، فان قلنا : هو التصديق فلا تتفاوت ، وإن قلنا: هو الأعمال فمتفاوت ، وقال إمام الحرمين: إذا حملنا الايمان على التصديق فلا يفضل تصديق تصديقاً كما لا يفضل علم علماً ، ومن حمله على الطاعة سرّاً وعلناً وقد مال إليه القلانسيّ فلا يبعد إطلاق القول بأنّه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، ونحن لا نؤثر هذا .

ثمّ قال : و لقائل أن يقول : لا نسلّم أنّ التصديق لا يتفاوت ، بل يتفاوت قوّة و ضعفاً كما في التصديق بطلوع الشمس ، و التصديق بحدوث العالم ، لأنّه إمّا نفس الاعتقاد القابل للتفاوت ، أو مبنيّ عليه قلّة و كثرة كما في التصديق الاجماليّ والتفصيلي الملاحظ لبعض التفاصيل و أكثر ، فانّ ذلك من الايمان لكونه تصديقاً

بما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله إجمالاً فيما علم إجمالاً وتفصيلاً فيما علم تفصيلاً .

لايقال : الواجب تصديق يبلغ حدّ اليقين ، وهو لا يتفاوت لأنّ التفاوت لايتصوّر إلّا باحتمال النقيض ، لأنّا نقول: اليقين من باب العلم والمعرفة ، وقد سبق أنّه غير التصديق ولو سلّم أنه التصديق وأنّ المراد به ما يبلغ حدّ الاذعان والقبول ، ويصدق عليه المعنى المسمّى بگرويدن ليكون تصديقاً قطعاً فلا نسلّم أنّه لايقبل التفاوت ، بل لليقين مراتب من أجلى البديهيّات إلى أخفى النظريّات ، وكون التفاوت راجعاً إلى مجرّد الجلاء و الخفاء غير مسلّم بل عند الحصول و زوال التردّد التفاوت بحاله و كفاك قول الخليل « ولكن ليطمئنّ قلبي» (١) و عن عليّ عليه السلام « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً » على أنّ القول بأنّ المعتبر في حقّ الكلّ هو اليقين ، و أن ليس للظنّ الغالب الّذي لا يخطر معه النقيض بالبال حكم اليقين محلّ نظر .

احتجّ القائلون بالزيادة و النقصان بالعقل و النقل ، أمّا العقل فلأنّه لو لم يتفاوت لكان إيمان آحاد الأُمّة بل المنهمك في الفسق مساوياً لتصديق الأنبياء و اللازم باطل قطعاً ، و أمّا النقل فلكثرة النصوص الواردة في هذا المعنى قال الله « وإذ اتليت عليهم آياته زادتهم إيماناً» (٢) «ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » (٣) « ويزداد الّذين آمنوا إيماناً » (٤) « ومازادهم إلّا إيماناً و تسليماً » (٥) « فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً » (٦) وعن ابن عمر قلنا : يا رسول الله إنّ الايمان يزيد وينقص ؟ قال : نعم يزيد حتّى يدخل صاحبه الجنّة ، وينقص حتّى يدخل صاحبه النار .

---

(١) البقرة : ٢٦٠ .

(٢) الانفال : ٢ .

(٣) الفتح : ۴ .

(۴) المدثر : ٣١ .

(۵) الاحزاب : ٢٢ .

(۶) براءة : ١٢۴ .

واُجيب بوجوه : الأوّل أنّ المراد الزيادة بحسب الدوام و الثبات و كثرة الأزمان و الساعات ، و هذا ما قال إمام الحرمين : النبيّ صلى الله عليه وآله يفضل من عداه باستمرار تصديقه وعصمة الله إيّاه من مخامرة الشكوك ، و التصديق عرض لا يبقى فيقع للنبيّ صلى الله عليه وآله متوالياً ولغيره على الفترات ، فثبت للنبيّ صلى الله عليه وآله أعداد من الايمان لا يثبت لغيره إلاّ بعضها ، فيكون إيمانه أكثر ، و الزيادة بهذا المعنى ممّا لا نزاع فيه ، ومايقال من أنّ حصول المثل بعد انعدام الشيء لا يكون زيادة ، مدفوع بأنّ المراد زيادة أعداد حصلت ، و عدم البقاء لاينافي ذلك .

الثاني أنّ المراد الزيادة بحسب زيادة المؤمن به و الصحابة كانوا آمنوا في الجملة ، وكان يأتي فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكلّ فرض خاصّ ، و حاصله أنّ الايمان واجب إجمالاً فيماعلم إجمالاً ، وتفصيلا فيماعلم تفصيلاً ، والناس متفاوتون في ملاحظة التفاصيل كثرة وقلّة ، فيتفاوت إيمانهم زيادة ونقصاناً ، ولايختصّ ذلك بعصر النبيّ صلى الله عليه وآله على ما يتوهّم .

الثالث أنّ المراد زيادة ثمرته و إشراق نوره في القلب ، فانّه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ، وهذا ممّا لاخفاء فيه ، و هذه الوجوه جيّدة في التأويل لوثبت لهم أنّ التصديق في نفسه لايقبل التفاوت ، والكلام فيه انتهى .

و الحقّ أنّ الايمان يقبل الزيادة و النقصان سواء كانت الأعمال أجزاءه أو شرائطه أو آثاره الدالّة عليه ، فانّ التصديق القلبيّ بأيّ معنى فسّر لاريب أنّه يزيد و كلّمازاد زادت آثاره على الأعضاء والجوارح ، فهي كثرة وقلّة تدلّ على مراتب الايمان زيادة ونقصاناً ، و كلّ منهما يتفرّع على الآخر فانّ كلّ مرتبة من مراتب الايمان تصير سبباً لقدر من الأعمال يناسبها ، فاذا أتى بها قوي الايمان القلبيّ و حصلت مرتبة أعلى تقتضي عملاً أكثر ، و هكذا .

وجملة القول في ذلك أنّ للايمان ولكلّ من الأعمال الايمانيّة أفراداً كثيرة و حقيقة ونوراً و روحاً كالصّلاة ، فانّ لها روحاً هي الاخلاص مثلاً ، فاذا فارقها كانت جسداً بلا روح لا يترتّب عليه أثر ، و لا ينهى عن الفحشاء والمنكر ، فللايمان

أيضاً مراتب يترتّب على كلّ مرتبة منها آثار ، فاذا ارتكب المؤمن الكبائر نقص إيمانه و فارقه روح الايمان وحقيقته ، و كيف يؤمن بالله وبالمعاد وبالجنّة والنّار ويرتكب ما أخبرالله بأنّه موجب لدخول النار ، فلا يكون ذلك إلاّ لضعف فيالیقین كما ورد في أخبار كثيرة أنّهم عليهم السلام سألوا عند ادّعاء الايمان أو اليقين ما حقيقة إيمانك ، وما حقيقة يقينك ، فظهرلهما حقائق مختلفة تظهر بآثارهما .

وروح الايمان الواردة في الأخبار يمكن حملها على ذلك ، فانّ الايمان إذا ضعف حتّى غلب عليه الشهوات البدنيّة ، فكأنّه لا روح له ، و لا يترتّب عليه أثر ، بل لا بقاء له ، فان غلب عليه الشهوة ، و عاد إلى التوبة ، قوي الايمان وعاد إليه الروح ، وترتّب عليه الآثار ، وعاد إليه الملك المؤيّد له ، ولذا اُطلق الروح في بعض الأخبار على ذلك الملك أيضاً ، و قد يعود إليه بعد انقضاء الشهوة وقوّة العقل و الايمان ، و تصرّف العقل في ممالكه ، بعد ما صار مغلوباً مقهوراً بالشهوات الدنيّة ، فيتذكّر قبح فعله ، فيعود إليه الملك المؤيّد أو شيء من نور الايمان ، وإن لم تكمل له التوبة ، ولم يقدر علىالعزم التامّ على تركها فيماسيأتي ولذا ورد في بعض الأخبار أنّه يعود إليه روح الايمان بدون التوبة أيضاً ، وقد مرّ بعض القول في ذلك وسيأتي إن شاءالله تعالى .

٣٤

☆(باب)☆

☆«(ان الايمان مستقر ومستودع ، وامكان زوال الايمان)» ☆

الايات : الانعام : وهو الّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرٌّ ومستودع (١).

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « وهو الّذي أنشأكم » أي أبدعكم وخلقكم « من نفس واحدة » أي من آدم عليه السلام لأنّ الله تعالى خلقنا جميعاً منه ، و خلق امّنا حوّاء من ضلع من أضلاعه انتهى (٢) .

أقول : وقد مرّ أنّ خلقهم من أب واحد لا يقتضي عدم مدخليّة الاُمّ و لا يكون الاُمّ مخلوقة منه ، لما مرّ نفي ذلك في الأخبار. « فمستقرٌّ ومستودع » قال المفسّرون فيه وجوهاً : الأوّل مستقرٌّ في الرحم إلى أن يولد ، ومستودع في القبر إلى أن يبعث ، و الثاني مستقرٌّ في بطن الاُمّهات ، ومستودع في أصلاب الآباء ، الثالث مستقرٌّ على ظهر الأرض في الدُّنيا ، ومستودع عند الله في الآخرة ، الرابع مستقرٌّ في القبر ، و مستودع في الدُّنيا ، و قيل : مستقرُّها أيّام حياتها ، و مستودعها حيث يموت .

وأقول : قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب بكسر القاف والباقون بالفتح ، وعلى ما سيأتي من التأويل في الأخبار تستقيم القراءتان فبالفتح أي فلكم استقرار في الايمان ، و استيداع فيه أو فمنكم من هو محلُّ استقرار الايمان ، و منكم من هو محلُّ استيداعه ، ففيه حذف و إيصال أي مستقرٌّ فيه ، و بالكسر أي فمنكم مستقرٌّ في الايمان ، ومنكم مستودع فيه ، أو فايمان بعضكم مستقرٌّ و إيمان بعضكم مستودع على القراءتين .

١ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن حسين بن

---

(١) الانعام : ٩٨ .

(٢) مجمع البيان ج ٤ : ٣٣٩ .

نعيم الصحّاف قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم يكون الرجل عندالله مؤمناً قدثبت له الايمان عنده ثمّ ينقله الله بعد من الايمان إلى الكفر؟ قال : فقال : إنّ الله عزّوجلّ هو العدل ، إنّما دعا العباد إلى الايمان به لا إلى الكفر ، و لا يدعو أحداً إلى الكفر به ، فمن آمن بالله ثمّ ثبت له الايمان عند الله لم ينقله الله عزّوجلّ بعد ذلك من الايمان إلى الكفر .

قلت له : فيكون الرجل كافراً قدثبت له الكفر عندالله ثمّ ينقله الله بعدذلك من الكفر إلى الايمان ؟ قال : فقال : إنّ الله عزّوجلّ خلق الناس كلّهم على الفطرة الّتي فطرهم عليها ، لايعرفون إيماناً بشريعة ، ولا كفراً بجحود ، ثمّ بعث الله الرّسل تدعو العباد إلى الايمان به ، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله (١) .

بيان : يمكن أن يكون بناء الجوابين على أمر واحد ، وهو أنّ هدايته تعالى و خذلانه المعبّر عنه بالاضلال ليسا علّتين مستقلّتين للنقل من الكفر إلى الايمان ومن الايمان إلى الكفر ، بل كلٌّ منهما باختيار العبد ، والهدايات الخاصّة لبعض لاتصيّره مجبوراً على الايمان ، وترك تلك الهدايات لبعض لعدم استحقاقه لها لايصيّره مجبوراً على الكفر كما مرّ تحقيقه .

و يحتمل أن يكون بناؤها على الفرق بينهما ، فحاصل الجواب الأوّل أنّ المؤمن الواقعيّ الّذي ثبت إيمانه عندالله ، ولم يكن منافقاً ومستودعاً لا يسلب الله منه توفيقه وهدايته ، و لا يرجع عن الايمان أبداً ، ومن تراه يرجع فليس بمؤمن واقعيّ بل هو ممّن يظهر الايمان ، ولم يستقرّ في قلبه ، كما اختاره بعض المتكلّمين و حاصل الثاني أنّ الكفر لمّا كان أمراً عدمياً والناس في بدو الفطرة لم يتّصفوا بالايمان ، لكنّهم على الفطرة القابلة للايمان ، وللكفر بمعنى الجحود لا الكفر بمعنى عدم الايمان ، فانّه متّصفٌ به قبل التصديق و الاذعان ، فبعث الله الرسل لاتمام الحجّة عليهم ، ثمّ بعد ذلك بعضهم يستحقّ الهدايات و الألطاف الخاصّة بحسن اختياره ، وعدم إبطاله الفطرة الأصليّة ، فتشمله تلك الألطاف فيختار الايمان

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤١٦ .

وبعضهم لم يستحقّ ذلك فيخذله الله فيختار الكفر بمعنى الجحود .

وكأنّ هذا أظهر من الخبر ، لكن فيه أنّه لم يظهر منه أنّه هل يمكن أن ينقله الله من كفر الجحود إلى الايمان ؟ والظاهر أنّ مراد السائل كان استعلام ذلك و يمكن الجواب بوجهين الأوّل أن نحمل كلام السائل ثانياً على الاخبار أوالتعجّب لاالاستفهام ، و لمّا كان كلامه موهماً لكون ذلك على الجبر أفاد عليه السلام أنّ هدايته سبحانه و خذلانه لا يوجبان سلب الاختيار ، فانّهم على الفطرة القابلة لهما ، والثاني أن يقال إنّه أفاد عليه السلام قاعدة كلّيّة يظهر منه جواب ذلك ، و هو أنّه يمكن ذلك لكن بهذا النحو المذكور لا بالجبر .

فاذا عرفت ذلك فاعلم أنّ المتكلّمين اختلفوا في أنّ المؤمن بعد اتّصافه بالايمان الحقيقيّ في نفس الأمر ، هل يمكن أن يكفر أم لا ؟ و لا خلاف في أنّه لايمكن مادام الوصف ، وإنّما النزاع في إمكان زواله بضدّ أوغيره ، فذهب أكثرهم إلى جواز ذلك بل إلى وقوعه ، و ذلك لأنّ زوال الضدّ بطريان ضدّه أو مثله على القول بعدم اجتماع الأمثال ممكن ، لأنّه لا يلزم من فرض وقوعه محال و ظاهر كثير من الآيات الكريمة دالّ عليه كقوله تعالى « إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا [ثمّ آمنوا ثمّ كفروا] ثمّ ازدادوا كفراً » (١) و قوله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الّذين اُوتوا الكتاب يردّوكم بعد إيمانكم كافرين » (٢) .

و ذهب بعضهم إلى عدم جواز زوال الايمان الحقيقيّ بضدّ أو غيره ، و قال الشهيد الثاني قدّس الله روحه و نسب ذلك إلى السيّد المرتضى رضي الله عنه مستدلاً بأنّ ثواب الايمان دائم ، و عقاب الكفر دائم ، والاحباط والموافاة عنده باطلان أمّا الاحباط فلاستلزام أن يكون الجامع بين الاحسان والاساءة بمنزلة من لم يفعلهما مع تساويهما ، أو بمنزلة من لم يحسن إن زادت الاساءة ، و بمنزلة من لم يسيء مع العكس ، واللاّزم بقسميه باطل قطعاً فالملزوم مثله و أمّا الموافاة فليست

---

(١) النساء : ١٣٧ و تصحيح الاية من المصحف الشريف .

(٢) آل عمران : ١٠٠ .

عندنا شرطاً في استحقاق الثواب بالايمان ، لأنّ وجوه الأفعال و شروطها الّتي يستحقّ بها ما يستحقّ ، لا يجوز أن تكون منفصلة عنها و لا متأخّرة عن وقت حدوثها ، والموافاة منفصلة عن وقت حدوث الايمان ، فلا يكون وجهاً و لا شرطاً في استحقاق الثواب .

لايقال : الثواب إنّما يستحقّه العبد على الفعل كما هو مذهب العدليّة ، والايمان ليس فعلاً للعبد و إلاّ لما صحّ الشكر عليه ، لكنّ التالي باطل إذ الأُمّة مجتمعة على وجوب شكر الله تعالى على نعمة الايمان ، فيكون الايمان من فعل الله تعالى إذ لا يشكر على فعل غيره ، و إذا لم يكن من فعل العبد فلا يستحقّ عليه ثواباً فلا يتمّ دليله ، على أنّه لا يتعقّبه كفر ، لأنّ مبناه على استحقاق الثواب على الايمان .

لأنّا نقول : بل هو من فعل العبد و نلتزم عدم صحّة الشكر عليه ، و نمنع بطلانه ، قولك في إثباته « الأُمّة مجتمعة » الخ قلنا الشكر إنّما هو على مقدّمات الايمان و هي تمكين العبد من فعله ، و إقداره عليه ، و توفيقه على تحصيل أسبابه و توفيق ذلك له ، لا على نفس الايمان الّذي هو فعل العبد ، فان ادُّعي الاجماع على ذلك سلّمناه ، و لا يضرّنا ، و إن ادُّعي الاجماع على غيره منعناه فلا ينفعهم .

والاعتراض عليه رحمه الله من وجوه أحدها توجّه المنع إلى المقدّمة القائلة بأنّ الموافاة ليست شرطاً في استحقاق الثواب ، و ما ذكره في إثباتها من أنّ وجوه الأفعال وشروطها الّتي يستحقّ بها ما يستحقّ لا يجوز أن تكون منفصلة عنها ، والموافاة منفصلة عن وقت الحدوث ، فلايكون وجهاً . لادلالة له على ذلك ، بل إن دلّ فانّما يدلّ على أنّ الموافاة ليست من وجوه الأفعال ، لكن لا يلزم من ذلك أن لايكون شرطاً لاستحقاق الثواب ، فلم لا يجوز أن يكون استحقاق الثواب مشروطاً بوجوه الأفعال مع الموافاة أيضاً ، لابدّ لنفي ذلك من دليل .

ثانيها الآيات الكريمة الّتي مرّ بعضها ، فانّها تدلّ على إمكان عروض الكفر بعد الايمان بل بعضها على وقوعه ، وأجاب السيّد عن ذلك بأنّ المراد والله أعلم من وصفهم بالايمان الايمان اللسانيّ دون القلبيّ ، و قد وقع مثله كثيراً في القرآن

العزيز كقوله تعالى «آمنوا بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم» (١) و حيث أمكن صحّة هذا الاطلاق، و لو مجازاً، سقط الاستدلال بها.

ثالثها أنّ الشارع جعل للمرتدّ أحكاماً خاصّة به، لا يشاركه فيها الكافر الأصليّ، كما هو مذكور في كتب الفروع، وهذا أمر لايمكن دفعه، و لا مدخل للطعن فيه، فانّ الكتاب العزيز والسنّة المطهّرة ناطقان بذلك، والاجماع واقع عليه كذلك، و لا ريب أنّ الارتداد هوالكفر المتعقّب للايمان، كما دلّ عليه قوله تعالى: «يا أيّها الّذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه» (٢) [«ومن يرتدد منكم عن دينه] فيمت و هوكافر» (٣) الآية فقد دلّ على ما ذكرناه، على أنّ المؤمن يمكن أن يكفر؛ أقول: وللسيّد رحمه الله أن يجيب عن ذلك بأنّ ما ذكر إنّما يدلّ على أنّ من اتّصف في ظاهر الشرع بالارتداد، فحكمه كذا و كذا، و لا يدلّ على أنّه صار مرتدًّا بذلك في نفس الأمر فلعلّه كان كافراً في الأصل، و حكمنا بايمانه ظاهراً للاقرار بمايوجب الايمان مع بقائه على كفره عندالله تعالى، وبفعله ما يوجب الارتداد ظاهراً حكمنا بارتداده أوكان مؤمناً في الأصل و هو باق على إيمانه عندالله تعالى لكن لا قتحامه حرمات الشارع، و تعدّيه هذه الحدود العظيمة جعل الشارع الحكم بالارتداد عليه عقوبة له لتنحسم بذلك مادّة الاقتحام والتعدّي من المكلّفين، فيتمّ نظام النواميس الالهيّة.

وأقول: الحقّ أنّ المعلومات الّتي يتحقّق الايمان بالعلم بها أُمور متحقّقة ثابتة لاتقبل التغيّروالتبدّل، إذ لايخفى أنّ وحدة الصانع تعالى و وجوده وأزليّته و أبديّته و علمه وقدرته و حياته إلى غيرذلك من الصفات أُمور تستحيل تغيّرها وكذا كونه تعالى عدلاً لا يفعل قبيحاً و لا يخلّ بواجب وكذا النبوّة والمعاد، فاذا علمها الشخص على وجه اليقين والثبات، صار علمه بها كعلمه بوجود نفسه، غير

---

(١) المائدة: ٤١.

(٢) المائدة: ٥٤.

(٣)البقرة: ٢١٧، وقد اختلطت الايتان عليه

أنّ الأوّل نظريّ والثاني بديهيّ ، لكن لمّا كان النظريّ إنّما يصير يقينيّاً بانتهائه إلى البديهيّ و لم يبق فرق بين العلمين ، امتنع تغيّر ذلك العلم و تبدّله كما يمتنع تغيّرعلمه بوجود نفسه .

والحاصل أنّ العلم إذا انطبق على المعلوم الحقيقيّ الّذي لايتغيّر أصلاً فمحال تغيّره ، و إلّا لماكان منطبقاً ، فعلم أنّ ما يحصل لبعض الناس من تغيير عقيدة الايمان لم يكن بعد اتّصاف أنفسهم بما ذكرناه من العلم ، بل كان الحاصل لهم ظنّاً غالباً بتلك المعلومات ، لاالعلم بها ، والظنّ يمكن تبدّله و تغيّره ، و إن كان المظنون لا يمكن تبدّله ، لأنّ الانطباق غير حاصل و إلّا لصار علماً .

إن قلت: يتصوّر زوال الايمان بصدور بعض الأفعال الموجبة للكفر كماتقدّم وإن بقي التصديق اليقينيّ بالمعارف المذكورة فقد صحّ أنّ المؤمن قد يكفر بعد اتّصافه بالايمان .

قلت : لانسلّم إمكان صدورفعل يوجب الكفر ممّن اتّصف بالعلم المذكور ، بل صار ذلك الفعل ممتنعاً بالغير الّذي هوالعلم اليقينيّ و إن أمكن بالذات ، و حينئذ فصدور بعض الأفعال المذكورة إنّما كان لعدم حصول العلم المذكور ، و بالجملة فكلام علم الهدى و مذهبه هنا رضي الله عنه في غاية القوّة والمتانة ، بعد تدقيق النظر و قد ظهر ممّا حرّرناه أنّ القائلين بامكان زوال الايمان بعروض الكفر إن أرادوا به إمكان زوال العلم بالاُمور المذكورة ، فظاهر أنّه ممتنع بالذات، كانقلاب الحقائق و إن أرادوا به إمكان انتفاء الايمان بعروض شيء من الأفعال و إن بقي العلم فقد بيّنا أنّه ممتنع بالغير ، فان أرادوا بالامكان على هذا التقدير الامكان الذاتيّ فلا نزاع لأحد فيه ، و إن أرادوا به عدم الامتناع ولو بالغير فقد بيّنّا منعه و امتناعه .

وبالجملة فظواهر كثير من الآيات الكريمة والسنّة المطهّرة تدلّ على إمكان طروء الكفر على الايمان ، و على هذا بناء أحكام المرتدّين ، و هو مذهب أكثر المسلمين ، نعم في الاعتبار ما يدلّ على عدم جواز طروئه عليه كما أشرنا إليه ، إن جعلنا الايمان عبارة عن التصديق مع الاقرار أو حكمه ، لكنّ الأوّل هوالأرجح

في النفس انتهى .

و أقول : إذا اكتفي في الايمان بالظنّ الحاصل من التقليد أوغيره ، فلا ريب في أنّه يجوز تبدّل الايمان بالكفر ، و إن اشترط فيه العلم القطعيّ ففي جواز زواله إشكال ، و لمّا لم يقم دليل تامّ على عدم الجواز مع أنّ ظواهر الآيات و الأخبار تدلّ على الجواز ، فالجواز أقوى مع أنّ كثيراً ما يعرض للانسان أنّه يقطع بأمر بحيث لايحتمل عنده خلافه ، ثمّ يتزلزل لشبهة قويّة تعرض له ، والقول بأنّه ظنّ قويّ يتوهّم قطعاً بعيد ، نعم إن اعتبر في الايمان اليقين ، و فسّر بأنّه اعتقاد جازم ثابت مطابق للواقع يمتنع زواله ، فبعد زواله انكشف أنّه لم يكن مؤمناً لكن اعتبار ذلك أوّل الكلام ، و قد شرحنا الخبر في مرآة العقول و حقّقنا ذلك بوجه آخر فان أردت الاطّلاع عليه فارجع إليه .

٢- سن : عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسرة والندامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصر ، ومن لم يدر الأمر الّذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر ، قال : قلت : فبما يعرف الناجي ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً فاثبت له الشهادة بالنجاة ، و من لم يكن فعله لقوله موافقا فانّما ذلك مستودع (١) .

كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان مثله إلى قوله فبما يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك إلى قوله فاُثبتت له الشهادة (٢) .

بيان : « إنّ الحسرة والندامة والويل » الحسرة اسم من حسرت على الشيء حسراً من باب تعب و هي التلهّف والتأسّف على فوات أمر مرغوب ، والندامة الحزن على فعل شيء مكروه ، والويل العذاب ، و واد في جهنّم يعني هذا كلّه لمن لم ينتفع بما أبصره وعلمه من العقائد والأحكام والأعمال والأخلاق والآداب ، وعدم الانتفاع بها بأن لا يعمل بمقتضى علمه بها ، و لم يدر ما الأمر الّذي هوعليه مقيم من العقائد

---

(١) المحاسن ص ٢٥٢ .

(٢) الكافي ج ٢ : ٤١٩ .

والأعمال والأخلاق. « أنفع » بصيغة المصدر أي نافع ، و يحتمل الماضي ، و كذا « أو ضرّ » يحتملهما ، والأوّل أظهرفيهما ، و فيه حثّ على مراقبة النفس في جميع الحالات ، و محاسبتها في جميع الحركات والسكنات، ليعلم ما ينفعها ، فيجلبها ويزيد منها ، و ما يضرّها فيجتنبها .

« فبمايعرف الناجي من هؤلاء » أي من يكون أمره آئلا إلى النجاة من المهالك و عقوبات الآخرة « فقال من كان فعله لقوله موافقاً » أي لقوله الحقّ ، و هو ما يأمر الناس به من الخيرات و الطاعات و ترك المنكرات ، أولما يدّعيه من الايمان بالله واليوم الآخر والأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، فانّ مقتضى ذلك العمل بما يأمره الله تعالى ، و يوجب الوصول إلى مثوباته، والنجاة من عقوباته ، و متابعة أئمّة الدّين في أقوالهم وأفعالهم، أولما يدّعي لنفسه من الكمالات ، و ما نصب نفسه له من الحالات والدرجات أو الجميع .

« فاُثبتت له الشهادة » على صيغة المجهول أي يشهد الله تعالى و ملائكته و حججه عليهم السلام وكمّل المؤمنين بأنّه من الناجين ، لاتّصافه بكمال الحكمة النظريّة لقوله الحقّ ، و كمال الحكمة العمليّة لعمله بأقواله الحقّة ، و في بعض النسخ « فأتت » . « ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً » أي بأن يكون قوله حقّاً وفعله باطلاً كما هوشأن أكثر الخلق « فانّما ذلك مستودع » إيمانه، غيرثابت فيه ، فيحتمل أن يبقى على الحقّ و يثبت له الايمان ، و تحصل له النجاة ، وأن يزول عن الحقّ و يعود إلى الشقاوة ، و يستحقّ الويل والحسرة والندامة .

٣- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري و غيره ، عن عيسى شلقان قال : كنت قاعداً فمرّ أبوالحسن موسى عليه السلام ومعه بَهْمَة ، قال : فقلت : ياغلام ما ترى مايصنع أبوك ؟ يأمرنا بالشيء ثمّ ينهانا عنه : أمرنا أن نتولّى أبا الخطّاب ، ثمّ أمرنا أن نلعنه و نتبرّأ منه ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام و هو غلام : إنّ الله خلق خلقاً للايمان لا زوال له ، و خلق خلقاً للكفر لا زوال له ، و خلق خلقاً بين ذلك أعارهم الايمان ، يسمّون المعارين، إذا

شاء سلبهم ، و كان أبوالخطّاب ممّن اُعير الايمان ، قال : فدخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فأخبرته بماقلت لأبي‌الحسن عليه السلام وماقال لي ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّه نبعة نبوّة (١) .

بيان : في المصباح البهمة ولدالضأن ، يطلق على الذكر والاُنثى ، والجمع بَهم ، مثل ، تمرة و تمر ، و جمع البَهم بهام مثل سهم وسهام ، و تطلق البهام على أولادالضأن والمعز إذا اجتمعت تغليباً، فاذا انفردت قيل لأولاد الضأن بهام ولأولاد المعز سخال ، وقال ابن‌فارس : البهم صغار الغنم ، وقال أبوزيد : يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها الضأن أوالمعز ذكراًكان الولد أو اُنثى : سَخلة ثمّ هي بَهمة والجمع بهم وقال : الغلام الابن الصغير، وأبوالخطّاب هو محمّد بن مقلاص الأسديّ الكوفيّ وكان في أوّل الحال ظاهراً من أجلاّء أصحاب الصادق عليه السلام ثمّ ارتدّ وابتدع مذاهب باطلة ، و لعنه الصادق عليه السلام و تبرّأ منه ، و روى الكشيّ روايات كثيرة ، تدلّ على كفره و لعنه (٢) واختلف الأصحاب فيما رواه في حال استقامته ، والأكثر على جواز العمل بها ، وكأنّه متفرّع على المسئلة السابقة ، فمن ادّعى جواز تحقّق الايمان و زواله يجوّز العمل بروايته لأنّه حينئذ كان مؤمناً ومن زعم أنّه كاشف من عدم كونه مؤمناً لا يجوّز العمل بها .

« إنّه نبعة نبوّة » أي علمه من ينبوع النبوّة ، أو هو غصن من شجرة النبوّة والرسالة ، في القاموس : نبع الماء ينبع مثلّثة نبعاً ونبوعا خرج من‌العين ، والنبع شجر للقسيّ و للسهام ينبت في قلّة الجبل (٣) .

٤- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن‌عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن حبيب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جبل النبيّين على نبوّتهم فلايرتدّون أبداً ، وجبل الأوصياء على وصاياهم فلايرتدّون أبداً ، و

---

(١) الكافي ج ٢ : ٤١٨ .

(٢) راجع رجال الكشي ص ٢٤٦ - ٢٦٠ تحت‌الرقم ١٣٥ .

(٣) القاموس ج ٣ ٨٧ .

جبل بعض المؤمنين على الايمان فلا يرتدّون أبداً ، و منهم من يعير الايمان عارية فاذا هو دعا وألحّ في الدعاء مات على الايمان (١) .

بيان : في القاموس جبلهم الله يجبُل ويجبِل خلقهم وعلى الشيء طبعه وجبره كأجبله (٢) « فاذا هو دعا » فيه حثٌّ على الدعاء لحسن العاقبة ، وعدم الزيغ ، كما كان دأب الصالحين قبلنا ، وفيه دلالة أيضاً على أنّ الاتمام والسلب مسبّبان عن فعل الانسان لأنّه يصير بذلك مستحقاً للتوفيق والخذلان .

وجملة القول في ذلك أنّ كلّ واحد من الايمان والكفر قد يكون ثابتاً ، وقد يكون متزلزلاً يزول بحدوث ضدّه ، لأنّ القلب إذا اشتدّ ضياؤه و كمل صفاؤه استقرّ الايمان و كلّ ما هو حقٌّ فيه ، وإذا اشتدّت ظلمته و كملت كدورته استقرّ الكفر و كلّ ما هو باطل فيه ، وإذا كان بين ذلك باختلاط الضياء والظلمة فيه ، كان متردّداً بين الاقبال والادبار ، ومذبذباً بين الايمان والكفر ، فان غلب الأوّل دخل الايمان فيه من غير استقرار ، وإن غلب الثاني دخل الكفر فيه كذلك ، وربّما يصير الغالب مغلوباً فيعود من الايمان إلى الكفر ومن الكفر إلى الايمان ، فلابدّ للعبد من مراعاة قلبه ، فان رآه مقبلاً إلى الله عزّ وجلّ شكره ، وبذل جهده ، وطلب منه الزيادة لئلاّ يستدبر و ينقلب و يزيغ عن الحقّ كما ذكر سبحانه عن قوم صالحين « ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب» (٣) وإن رآه مدبراً زائغا عن الحقّ تاب و استدرك ما فرّط فيه ، وتوكّل على الله ، و توسّل إليه بالدعاء والتضرّع لتدركه العناية الربّانيّة ، فتخرجه من الظلمات إلى النور ، و إن لم يفعل ربما سلّط عليه عدوّه الشيطان ، و استحقّ من ربّه الخذلان ، فيموت مسلوب الايمان كما قال سبحانه «فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم» (٤) أعاذنا الله من ذلك وسائر أهل الايمان .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٤١٩ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٣٤٥ .

(٣) آل عمران : ٨ .

(٤) الصف : ٥ .

٥ ـ كش : عن حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن عيسى شلقان قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام وهو يومئذ غلام قبل أوان بلوغه : جعلت فداك ماهذا الّذي يسمع من أبيك ؟ إنّه أمرنا بولاية أبي الخطّاب ثمّ أمرنا بالبراءة منه ؟ قال : قال أبو الحسن عليه السلام من تلقاء نفسه : إنّ الله خلق الأنبياء على النّبوّة فلا يكونون إلّا أنبياء ، و خلق المؤمنين على الايمان فلايكونون إلّا مؤمنين ، و استودع قوماً إيماناً فان شاء أتمّه وإن شاء سلبهم إيّاه ، وإنّ أبا الخطاب كان ممّن أعاره الله الايمان فلمّا كذب على أبي سلبه الله الايمان .

قال : فعرضت هذا الكلام على أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال : لوسألتنا عن ذلك ماكان ليكون عندنا غيرما قال (١) .

٦ ـ ب : عن معاوية بن حكيم ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ جعفراً عليه السلام كان يقول : « فمستقرّ و مستودع » فالمستقرّ ما ثبت من الايمان ، و المستودع المعار ، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس ، فاحمدوا الله على مامنّ عليكم به (٢) .

٧ ـ ب : عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ قدهداكم و نوّرلكم ، وقدكان أبوعبدالله عليه السلام يقول : إنّما هو مستقرّ ومستودع فالمستقرّ الايمان الثابت ، والمستودع المعار أتستطيع أن تهدي من أضلّ الله (٣) .

٨ ـ شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : «هوالّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرّ ومستودع» قال : مايقول أهل بلدك الّذي أنت فيه ؟ قال : قلت : يقولون مستقرّ في الرحم ، و مستودع في الصلب ، فقال : كذبوا المستقرّ مااستقرّ الايمان في قلبه ، فلاينزع منه أبداً والمستودع الّذي يستودع الايمان زماناً

---

(١) رجال الكشي : ٢٥١ .

(٢) قرب الاسناد ط النجف ص ٢٠٣ ، والاية في الانعام : ٩٨ .

(٣) المصدر : ٢٢٥ .

ثمّ يسلبه ، وقدكان الزبير منهم (١) .

٩- **شي :** عن جعفر بن مروان قال : إنّ الزبير اخترط سيفه يوم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : لاأغمده حتّى اُبايع لعليّ ، ثمّ اخترط سيفه فضارب علياً فكان ممن اُعير الايمان ، فمشى في ضوء نوره ثمّ سلبه الله إيّاه (٢) .

١٠ - **شي :** عن سعيد بن أبي الأصبع قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام وهو يسأل عن مستقرّ و مستودع ، قال : مستقرّ في الرحم و مستودع في الصّلب ، وقد يكون مستودع الايمان ثمّ ينزع منه ، ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول الله حتّى مشى بالسيف و هو يقول لانبايع إلاّ عليّاً (٣) .

١١ - **شي :** عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام « هو الّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرّ ومستودع » قال : ماكان من الايمان المستقرّ فمستقرّ إلى يوم القيامة ـ أو أبداً (٤) وماكان مستودعاً سلبه الله قبل الممات (٥) .

١٢- **شي :** عن صفوان قال : سألني أبوالحسن عليه السلام و محمّد بن خلف جالس فقال لي : مات يحيى بن القاسم الحذّاء ؟ فقلت له : نعم ، ومات زرعة ، فقال : كان جعفر عليه السلام يقول : « فمستقرّ ومستودع » فمستقرّ : قوم يعطون الايمان ، ويستقرّ في قلوبهم ، والمستودع : قوم يعطون الايمان ثمّ يسلبونه (٦) .

١٣ - **شي :** عن أبي الحسن الأوّل قال : سألته عن قول الله « فمستقرّ ومستودع » قال : المستقرّ الايمان الثابت ، والمستودع المعار (٧) .

١٤ - **شي :** عن أحمد بن محمّد قال : وقف عليّ أبوالحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته : يا أحمد ! قلت : لبّيك ، قال : إنّه لمّا قبض

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧١ .

(٢ ـ ٣) المصدر ج ١ ص ٣٧١ .

(٤) الترديد من الراوى .

(٥- ٦) العياشي ج ١ ص ٣٧١ .

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٢ .

رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس على إطفاء نور الله فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره بأمير المؤمنين عليه السلام فلمّا توفّي أبوالحسن عليه السلام جهد عليُّ بن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره و إنّ أهل الحقّ إذا دخل فيهم داخل سرُّوا به ، و إذا خرج منهم خارج لم يجزعوا عليه ، وذلك أنّهم على يقين من أمرهم وإنّ أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرُّوا به ، وإذا خرج عنهم خارج جزعوا عليه ، وذلك أنّهم على شكّ من أمرهم ، إنّ الله يقول : « فمستقرٌّ و مستودع » قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : المستقرُّ الثابت ، والمستودع المعار (١) .

كش : عن حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن داود بن محمّد ، عن أحمد مثله (٢) .

١٥ - شي : عن محمّد بن مسلم قال : سمعته يقول : إنّ الله خلق خلقاً للايمان لازوال له ، و خلق خلقاً للكفر لازوال له ، وخلق خلقاً بين ذلك فاستودع بعضهم الايمان ، فان شاء أن يتمّه لهم أتمّه ، و إن شاء أن يسلبهم إيّاه سلبهم (٣) .

١٦ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليِّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام مثله وزاد في آخره : وكان فلان منهم معاراً (٤) .

بيان : « خلق خلقاً للايمان » قيل : اللاّم لام العاقبة أي خلق خلقاً عاقبتهم الايمان في العلم الأزلي لازوال لايمانهم ، وهم الأنبياء و الأوصياء و التابعون لهم من المؤمنين الثابتين على الايمان ، وخلق خلقاً عاقبتهم الكفر في علمه عزّ وجلّ ، و خلق خلقاً متردِّدين بين الايمان والكفر مستضعفين في علمه فمن آمن منهم كان إيمانه مستودعاً ، فان يشأ الله أن يتمّه لهم لحسن استعدادهم وإقبالهم إلى الله عزّ وجلّ أتمّه

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٢ .

(٢) رجال الكشي ص ٣٧٧ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٢ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٤١٧ .

بفضله و توفيقه ، و جعله ثابتاً مستقرّاً فيهم ، و إن يشأ أن يسلبهم إيّاه لزوال استعدادهم الفطريّ وفساد استعدادهم الكسبيّ ، سلبهم و رفع عنهم توفيقهم ، ويفهم بالمقايسة حال من كفر منهم .

و أقول : من علم أنّهم يموتون على الايمان كان ينبغي أن يدخلهم في القسم الأوّل على هذا الوجه ، و من علم أنّهم يموتون على الكفر في القسم الثاني بل الأحسن أن يقال لمّا علم الله سبحانه استعداداتهم و قابليّاتهم ؛ ومايؤول إليه أمرهم و مراتب إيمانهم و كفرهم ، فمن علم أنّهم يكونون راسخين في الايمان كاملين فيه وخلقهم فكأنّه خلقهم للايمان الكامل الرّاسخ و كذا الكفر، ومن علم أنّهم يكونون متزلزلين متردّدين بين الايمان والكفر فكأنّه خلقهم كذلك ، فهم مستعدّون لايمان ضعيف ، فمنهم من يختم له بالايمان ، ومنهم من يختم له بالكفر فهم المعارون .

والظاهر أنّ المراد بفلان أبوالخطّاب و كنّى عنه بفلان لمصلحة ، فانّ أصحابه كانوا جماعة كثيرة كان يحتمل ترتّب مفسدة على التصريح باسمه ، و يحتمل أن يكون كناية عن ابن عبّاس فانّه قدانحرف عن أمير المؤمنين عليه السلام وذهب بأموال البصرة إلى الحجاز ، و وقع بينه عليه السلام و بينه مكاتبات تدلّ على شقاوته و ارتداده كما مرّ والتقيّة فيه أظهر لكن سيأتي التصريح بأبي الخطّاب في خبر شلقان (١) وعلى التقديرين «منهم» خبر كان وضمير الجمع للخلق بين ذلك و « معاراً » خبر بعد خبر و قيل : فلان كناية عن عثمان و الضمير للخلفاء الثلاثة ، و الظرف حال عن فلان و معاراً خبر كان ، ولا يخفى بعده لفظاً ومعنى ، فانّ الثلاثة كانوا كفرة لم يؤمنوا قطّ .

١٧ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب والقاسم بن محمّد الجوهريّ ، عن كليب بن معاوية الأسديّ ، عن

---

(١) يعنى مامر تحت الرقم ٣ مع شرحه فان خبر عيسى شلقان فى الكافى باب علامة المعار تحت الرقم ٣ ، وهذا الخبر تحت الرقم ١ ، و أما التصريح باسم أبى الخطاب فقد عرفت أنه فى غير واحد من الاحاديث كمامر عن الكشى تحت الرقم ٥.

أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد يصبح مؤمناً و يمسي كافراً ، و يصبح كافراً ويمسي مؤمناً ، و قوم يعارون الايمان ثمّ يسلبونه ، و يسمّون المعارين ، ثمّ قال : فلان منهم (١) .

بيان : « ثمّ يسلبونه » يدلّ على أنّ السلب متعدّ إلى مفعولين (٢) بخلاف مايظهر من كتب اللغة و يومىء إليه أيضاً تمثيلهم لبدل الاشتمال بقولهم سُلب زيدٌ ثوبهُ إذلوكان متعدّيا إلى مفعولين لما احتاج إلى البدليّة لكن لا عبرة بقولهم بعد وروده في كلام أفصح الفصحاء .

١٨ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي‌الحسن عليه السلام قال : إنّ الله خلق النبيّين على النبوّة فلايكونون إلاّ أنبياء ، وخلق المؤمنين على الايمان فلايكونون إلاّ مؤمنين و أعار قوماً إيماناً فان شاء تمّمه لهم ، وإن شاء سلبهم إيّاه . وقال : وفيهم جرت «فمستقرٌّ و مستودع » وقال لي : إنّ فلانا كان مستودعاً إيمانه ، فلمّا كذب علينا سلب

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤١٧ .

(٢) بل‌الظاهر من مفهومه وهوالانتزاع والاختلاس قهراً احتياجه الى مفعول واحد وهو المسلوب لكنه لما كان المسلوب ممايتعلق بالغير ، بحيث لولم يكن عنده و فى يده لم يتحقق مفهوم السلب وهوالاخذ والانتزاع قهراً بعدالمدافعة لزم فى‌الكلام ذكرالمسلوب عنه بصورة المفعول ثم ذكرالمسلوب عنه بعنوان البدل ، كمايقال : سلب فلانا ثوبه اذا أخذه قهراً وسلبا ، و منه قولهم : سلبه فؤاده وعقله ، وقوله تعالى : « وان يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه » فلوقيل : سلب ثوب فلان و نحوه انتفى معنى القهر من السالب والمدافعة من المسلوب عنه وصار مرادفاً لقولهم أخذ أوسرق .

و أما قوله عليه السلام « يسلبونه » فضمير الجمع هو المفعول وهو المبدل منه رفع بنيابة الفاعل ، والضمير المفرد الراجع الى الايمان ليس الا بدل الاشتمال من المفعول سد مسده ، يتراآى فى الظاهر أنه المفعول الثانى ولوصح الاستناد فى ذلك الى قوله عليه‌السلام «يسلبونه» لكان الاولى الاستناد الى قوله تعالى «وان يسلبهم‌الذباب شيئاً» .

إيمانه ذلك (١) .

بيان : قال تعالى : « وهوالّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرٌّ ومستودع» قال البيضاويُّ : أي فلكم استقرار في الأصلاب أو فوق الأرض و استيداع في الأرحام أو تحت الأرض أو موضع الاستقرار و الاستيداع ، و قرء ابن كثير و البصريّان (٢) بكسر القاف على أنّه اسم فاعل و المستودع [اسم] مفعول أي و منكم قارٌّ و منكم مستودع لأنّ الاستقرار منّا دون الاستيداع انتهى (٣) و لعلّ تأويله عليه السلام أنسب بالقراءة الأخيرة أي فمنكم إيمانه مستقرٌّ أي ثابت و بعضكم إيمانه مستودع ، أو بعضكم مستقرٌّ في الايمان ، و بعضكم غير مستقرٍّ و « مستودع » اسم مفعول أو اسم مكان ، وعلى القراءة الأولى اسم مكان أي بعضكم محلٌّ استقرار الايمان ، و المستودع يحتمل الوجهين ، قوله « سلب إيمانه » يحتمل بناء المفعول و الفاعل ، وعلى الثاني « ذلك » إشارة إلى الكذب .

١٩ـ نهج : من خطبة له عليه السلام فمن الايمان مايكون ثابتاً مستقرّاً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب و الصدور إلى أجل معلوم ، فاذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه حتّى يحضره الموت ، فعند ذلك يقع حدُّ البراءة ، و الهجرة قائمة على حدّها الأوّل ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستسرِّ الأمّة و معلنها لا يقع اسم الهجرة على أحد إلّا بمعرفة الحجّة في الأرض ، فمن عرفها وأقرّبها فهو مهاجر ، ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجّة فسمعتها اُذنه ، ووعاها قلبه إنّ أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا عبد امتحن الله قلبه للايمان ، ولاتعي حديثنا إلّا صدور أمينة ، وأحلام رزينة .

أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض ، قبل أن تشغرفتنة تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قومها (٤) .

بيان : العواريّ جمع العاريّة بالتشديد فيهما كأنّها منسوبة إلى العار ، فانّ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤١٨ .

(٢) هما أبوعمرو بن العلاء ، ويعقوب كمامر ص١٠٦ .

(٣) انوار التنزيل ص ١٣٧ .

(٤) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٨٦ . تحت الرقم ١٨٧ .

طلبها عار وعيب ، قال ابن‌ميثم رحمه‌الله : قوله عليه السلام فمن الايمان إلى آخره قسمة للايمان إلى قسمين أحدهما الثابت المستقرّ في القلوب الّذي صار ملكة ، وثانيهما ماكان في معرض الغير والانتقال ، واستعار عليه‌السلام لفظ العواريّ لكونه في معرض الاسترجاع و الردّ ، و كنّى عليه السلام بكونه بين القلوب والصدور عن كونه غير مستقرّ في القلوب ولا متمكّن من جواهر النفوس (١) .

وقال ابن أبي الحديد : أراد عليه السلام : من الايمان مايكون على سبيل الاخلاص ومنه ما يكون على سبيل النفاق (٢) وقوله عليه السلام « إلى أجل معلوم » ترشيح لاستعارة العواريّ وهذه القسمة إلى القسمين هي الموجودة في نسخة الرضيّ رضي‌الله عنه بخطّه و في نسخ كثير من الشارحين و نسخ كثيرة معتبرة ثلاثة أقسام هكذا «فمن الايمان ما يكون ثابتاً مستقرّاً في القلوب ، ومنه مايكون عواريّ [في القلوب ، ومنه ما يكون عواريّ](٣) بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم .

وقال ابن أبي الحديد في بيانها: إنّ الايمان إمّا أن يكون ثابتاً مستقرّاً بالبرهان وهو الايمان الحقيقيّ ، أوليس بثابت بالبرهان بل بالدليل الجدلي ككثير ممّن لم يحقّق العلوم العقليّة وهو الّذي عبّر عليه‌السلام عنه بقوله عواري في القلوب فهو وإن كان في القلب الّذي هو محلّ الايمان الحقيقيّ إلّا أنّ حكمه حكم العارية في البيت و إمّا أن يستند إلى تقليد وحسن ظنّ بالأسلاف وقد جعله عليه السلام عواري بين القلوب والصدور ، لأنّه دون الثاني فلم يجعله حالاً في القلب ، وردّ قوله عليه السلام إلى أجل معلوم إلى القسمين الأخيرين لأنّ من لم يبلغ درجة البرهان ربما ينحطّ إلى درجة المقلّد ، فيكون إيمان كلّ منهما إلى أجل معلوم ، لكونه في معرض الزوال .

« فاذا كانت لكم براءة » الخ قيل : أي إذا أردتم التبرّي من أحد فاجعلوه موقوفاً إلى حال الموت ، ولا تسارعوا إلى البراءة منه قبل الموت ، لأنّه يجوز أن يتوب و يرجع ، فاذا مات و لم يتب جازت البراءة منه ، لأنّه ليس له بعد الموت حالة

---

(١) شرح النهج لابن ميثم : ٤٤١ .

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ج٣ ص٢١٥ .

(٣) ساقط من نسخة الكمباني.

تنتظر ، وينبغي أن تحمل هذه البراءة على البراءة المطلقة ، لجواز التبرّي من الفاسق وهو حيّ ، و من الكافر و هو حيّ ، لكن بشرط الاتّصاف بأحد الوصفين ، بخلاف ما بعد الموت .

وقيل: المعنى انتظروا حتّى يأتيه الموت فانّه ربما يكون معتقداً للحقّ ويكتم إيمانه لغرض دنيويّ ، و قيل : هذا إشارة إلى ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة على المنافقين ، فاذا كبّر أربعاً كانوا يعلمون أنّه منافق ، و إذا كبّر خمساً كانوا يعلمون أنّه مؤمن ، فأشار عليه السلام إلى أنّه عند الموت تقع البراءة و تصحّ بعلامة تكبيراته الأربع ، و كلا الوجهين كما ترى .

والظاهر أنّ المراد بالبراءة قطع العلائق الايمانيّة الّتي يجوز معها الاستغفار كما يومىء إليه قوله سبحانه « ما كان للنبيّ والّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اُولي قربى » إلى قوله تعالى « فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّأ منه» (١).

« و الهجرة قائمة » الخ وأصل الهجرة المأمور بها الخروج من دار الحرب إلى دار الاسلام ، و قال في النهاية : فيه لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونيّة ، و في حديث آخر لا تنقطع الهجرة حتّى تنقطع التوبة ، الهجرة في الأصل اسم من الهجر ضدّ الوصل ، وقد هجره هجراً وهجراناً ، ثمّ غلب على الخروج من أرض إلى أرض وترك الاُولى للثانية ، يقال منه هاجر مهاجرة .

والهجرة هجرتان إحداهما الّتي وعد الله عليها الجنّة في قوله «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة » (٢) فكان الرجل يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله و يدع أهله و ماله لا يرجع في شيء منه ، و ينقطع بنفسه إلى مهاجره ، و كان النبيّ صلى الله عليه وآله يكره أن يموت الرجل بالأرض الّتي هاجر منها ، فمن ثمّ قال « لكنّ البائس سعد بن خولة » يرثي له أن مات بمكّة (٣) وقال حين قدم مكّة « اللّهمّ لا

---

(١) براءة : ١١٤ .

(٢) براءة : ١١١ .

(٣) أى يترقق ويشفق عليه رسول الله صلى الله عليه وآله أن مات سعد بن خولة بمكة ←

تجعل منايانا بها » فلمّا فتحت مكّة صارت دار إسلام كالمدينة ، وانقطعت الهجرة .

والهجرة الثانية من هاجر من الأعراب وغزا مع المسلمين ، ولم يفعل كما فعل أصحاب الهجرة الاُولى ، فهو مهاجر ، و ليس بداخل في فضل من هاجر تلك الهجرة ، وهو المراد بقوله « لا تنقطع الهجرة حتّى تنقطع التوبة » فهذا وجه الجمع بين الحديثين ، وإذا اُطلق في الحديث ذكر الهجرتين فانّما يراد بهما هجرة الحبشة و هجرة المدينة انتهى .

وقال ابن أبي الحديد: هذا كلام من أسرار الوصيّة يختصُّ به عليٌّ عليه السلام لأنَّ الناس يروون أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال « لا هجرة بعد الفتح » فشفّع عمّه العبّاس في نعيم بن مسعود الأشجعيّ أن يستثنيه فاستثناه ، و هذه الهجره الّتي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام ليست تلك بل هي الهجرة إلى الامام ، و قال بعض الأصحاب : تجب المهاجرة عن بلد الشرك على من يضعف عن إظهار شعائر الاسلام مع المكنة ويستحبُّ للقادر على إظهارها ، تحرُّزا عن تكثير سواد المشركين، والمراد بها الاُمور الّتي تختصُّ بالاسلام كالأذان و الاقامة ، و صوم شهر رمضان ، و غير ذلك و ألحق بعضهم ببلاد الشرك بلاد الخلاف الّتي لا يتمكّن فيها المؤمن من إقامة شعائر الايمان مع الامكان . ولو تعذّرت الهجرة لمرض أو عدم نفقة أو غير ذلك فلا حرج لقوله تعالى « إلّا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فاُولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله غفوراً رحيماً » (١) .

و الظاهر أنَّ قوله عليه السلام « ما كان لله في أهل الأرض حاجة » كناية عن بقاء التّكليف كما يدلُّ عليه قول النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تنقطع الهجرة حتّى تنقطع التوبة وللتجوُّز مجال واسع و في الصحيفة السجّاديّة : « ولا ترسلني من يدك إرسال من لا خير فيه ، و لا حاجة بك إليه » و قيل كلمة ما هيهنا نافية و وجّهوه بتوجيهات

فى حجة الوداع حين قال : لكن البائس سعد بن خولة قدمات فى الارض التى هاجر منها راجع ترجمته فى الاستيعاب بذيل الاصابة ج ٢ ص ٤١ .

(١) النساء ٩٧ .

ركيكة ، والسرّ ما يكتم واستسرّ أي استتر واختفى ، فالمختفي حينئذ كمن لايختفي بل يعلن نفسه لأنّه لا يخاف و لا يتّقي لدينه أو غيره ، وقيل أي ممّن أسرّ دينه أوأظهره وأعلنه ، « ومن » لبيان الجنس ، وقيل : زائدة ، ولوحذفت لجرّ المستسرّ بدلاً من أهل الأرض .

« لا تقع اسم الهجرة » الخ أي يشترط في صدق الهجرة معرفة الامام و الاقرار به ، و المراد بقوله « فمن عرفها » الخ أنّه مهاجر بشرط الخروج إلى الامام ، و السفر إليه ، أو المراد بالمعرفة المعرفة المستندة إلى المشاهدة و العيان و يحتمل أن يكون المراد أنّ مجرّد معرفة الامام و الاقرار بوجوب اتّباعه كاف في إطلاق اسم الهجرة كما هو ظاهر الجزء الأخير من الكلام ، و يدلّ عليه بعض أخبارنا ، فمعرفة الامام و الاقرار به في زمانه قائم مقام الهجرة المطلوبة في زمان الرسول صلّى الله عليه وآله .

وقال بعض الأصحاب : الهجرة في زمان الغيبة سكنى الأمصار لأنّها تقابل البادية مسكن الأعراب ، والأمصار أقرب إلى تحصيل الكمالات من القرى والبوادي فانّ الغالب على أهلها الجفاء والغلظة ، و البعد عن العلوم و الكمالات كما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ الجفاء والقسوة في الفدّادين (١) وقيل هي الخروج إلى طلب العلوم فيعمّ الخروج عن القرى و البوادي ، والخروج عن بلد لا يمكن فيه طلب العلم .

« ولا يقع اسم الاستضعاف » الخ الاستضعاف عدّ الشيء ضعيفاً أو وجدانه ضعيفاً و استضعفه أي طلب ضعفه ، و الحجّة الدليل و البرهان ، و يعبّر به عن الامام لأنّه دليل الحقّ ، و المراد به هنا إمّا دليل الحقّ من اُصول الدين أو الأعمّ أو الامام بتقدير مضاف أي حجّة الحجّة .

قال القطب الراونديّ رحمه الله : يمكن أن يشير بهذا الكلام إلى إحدى آيتين إحداهما « إنّ الّذين توفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا

---

(١) الفدادون : الجمالون ، والرعيان ، والبقارون ، و الحمارون ، و الفلاحون وأصحاب الوبر ، والذين تعلو اصواتهم فيحروثهم ومواشيهم ، والمكثرون منالابل .

كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها اُولئك مأويهم جهنّم و ساءت مصيراً » (١) فيكون مراده عليه السلام على هذا أنّه لا يصدق اسم الاستضعاف على من عرف الامام و بلغته أحكامه ، و وعاها قلبه ، و إن بقي في ولده و أهله لم يتجشّم السفر إلى الامام ، كما صدق على هؤلاء المذكورين في الآية والثانية قوله تعالى بعد ذلك : « إلاّ المستضعفين من الرجال و النساء » الآية فيكون مراده على هذا أنّ من عرف الامام ، و سمع مقالته ، ووعاها قلبه ، لا يصدق عليه اسم الاستضعاف كما صدق على هؤلاء ، إذ كان المفروض على الموجودين في عصر الرسول المهاجرة بالأبدان دون من بعدهم ، بل يقنع منهم بمعرفته و العمل بقوله بدون المهاجرة إليه بالبدن .

و قال ابن ميثم رحمه الله بعد حكاية كلامه : وأقول : يحتمل أن يريد بقوله ذلك أنّه لا عذر لمن بلغته دعوة الحجّة فسمعتها اُذنه ، في تأخيره عن النهوض و المهاجرة إليه ، مع قدرته على ذلك و لا يصدق عليه اسم الاستضعاف كما يصدق على المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان حتّى يكون ذلك عذراً له ، بل يكون في تأخّره ملوماً مستحقّاً للعقاب كالّذين قالوا كنّا مستضعفين في الأرض و يكون مخصوصاً بالقادرين على النهوض دون العاجزين ، فانّ اسم الاستضعاف صادق عليهم انتهى(٢) .

وأقول : سيأتي شرح هذا الكلام في أخبار كثيرة و أنّ المراد به أنّ المستضعف المعذور في معرفة الامام في زمان الهدنة في الجملة ، إنّما هو إذا لم تبلغه الحجّة و اختلاف الناس فيه ، أو بلغه ولم يكن له عقل يتميّز به بين الحقّ و الباطل ، كما سنذكر تفصيله إن شاء الله تعالى .

« إنّ أمرنا صعب مستصعب » الصعب العسر و الأبيّ الذي لا ينقاد بسهولة ضدّ الذّلول و استصعب الأمرُ أي صار صعباً ، واستصعبتُ الأمر أي وجدته صعباً

---

(١) النساء : ٩٧ وما بعدها ذيلها : ٩٨ .

(٢) شرح النهج لابن ميثم : ٤٤١ .

و حملته و احتملته ، بمعنى ، و حمّلته بالتشديد فاحتمله ، و الامتحان الاختبار وامتحن الله قلبه أي شرحه ووسّعه .

قال ابن أبي الحديد قال الله تعالى: «اُولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتقوى»(١) يقال : امتحن فلان لأمر كذا ، أي جرّب للنهوض به ، فهو قويٌّ على احتمال مشاقّه و يجوز أن يكون بمعنى المعرفة لأنّ تحقيقك الشيء إنّما يكون باختباره فوضع موضعها فيتعلّق اللاّم بمحذوف ، أي كائنة له ، و هي اللاّم الّتي في قولك « أنت لهذا الأمر » أي مختصٌّ به ويكون مع معمولها منصوبة على الحال ، ويجوز أن يكون المعنى ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن لأجل التقوى أي ليثبّت و يظهر تقواها ويعلم أنّهم متّقون ، لأنّ التقوى لا يعلم إلاّ عند الصبر على المحن والشدائد أو أخلص قلوبهم للتقوى أي أذابه وصفّاه . و وعيت الحديث أي حفظته و فهمته و الغرض حفظ الحديث عن الإذاعة ، و ضبط الأسرار عن إفضائها إلى غير أهلها أو الاذعان الكامل به ، وعدم التزلزل عند العجز عن المعرفة التفصيليّة به ، فيكون كالتفسير لماقبله ، والحلم بالكسر الأناة و العقل ، و الرزانة : الوقار .

و حاصل الكلام أنّ شأنهم وماهم عليه من الكمال ، و القدرة على خوارق العادات صعب لا يحصل لغيرهم ، مستصعب الفهم على الخلق ، أوفهم علومهم وإدراك أسرارهم مشكل يستصعبه أكثر الخلق ، فلا يقبله حقّ القبول بحيث لا يخرج إلى طرف الافراط بالغلوّ أوالتفريط بعدم التصديق ، أو القول بعدم الحقّ لسوء الفهم إلاّ قلب عبد شرحه الله وصفّاه للايمان ، فيحمل كلّما يأتون به على وجهه ، إذا وجد له محملاً ، و يصدّق إجمالاً بكلّ ما عجز عن معرفته تفصيلاً و يردّ علمه إليهم عليهم السلام .

والمراد بطرق السماء الطرق الّتي يصعد منها الملائكة ويرفع فيها أعمال العباد ، أو منازل سكّان السماوات ومراتبهم ، أو الأمور المستقبلة وما خفي على الناس ممّا لا يعلم إلاّ بتعليم ربّاني فانّ مجاري نزولها في السماء ، أوأحكام الدين وقواعد الشريعة

---

(١) الحجرات : ٣ .

وعلى ما يقابل كلّ واحد منها يحمل طرق الأرض .

و شغر البلد كمنع إذا خلا من حافظ يمنعه ، وبلدة شاغرة برجلها لم تمنع عن غارة أحد ، و شغرت المرأة رفعت رجلها للنكاح ، وشغرتها فعلت بها ذلك يتعدّى و لا يتعدّى ، و شغر الكلب إذا رفع أحد رجليه ليبول ، وقيل : الشغر البعد و الاتّساع ، وقيل: كنّي بشغر رجلها عن خلوّ تلك الفتنة عن مدبّر يردّها ويحفظ الأمور وينظم الدين ، ويحتمل أن يكون كناية عن شمولها للبلاد و العباد من الشغر بمعنى الاتّساع ، أو من شغر الكلب ، أو من شغرة المرأة كناية عن تكشّفها و عدم مبالاتها بظهور عيوبها و إبداء سوءتها ، و الوطء الدّوس بالرّجل ، و الخطم بالفتح من الدابّة مقدّم أنفها ، و ككتاب ما يوضع في أنف البعير ليقتاد به ، والوطء في الخطام كناية عن فقد القائد و إذا خلت الناقة من القائد تعثر و تخبط ، و تفسد ما تمرّ عليه بقوائمها .

« وتذهب بأحلام قومها » أي تفسد عقول أهلها فكانت أفعالهم على خلاف ما يقتضيه العقل ، فالمراد بأهلها المفسدون ، أو يتحيّر أهل زمانها فلا يهتدون إلى طريق التخلّص عنها ، فأهلها من أصابته البليّة ، أو يأتي أهل ذلك الزمان إليها رغبة ورهبة ولا يتفحّصون عن كونها فتنة لغفلتهم عن وجه الحقّ فيها .

٣٥

¤(باب)¤

«(العلة التي من أجلها لايكف الله)»
«(المؤمنين عن الذنب)»

١- جا : عن ابن قولويه ، عن سعد ، عن ابن سعد ، عن الأهوازي ، عن محمد بن عمير ، عن الحارث بن بهرام ، عن عمرو بن جميع قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام من جاءنا يلتمس الفقه و القرآن و التفسير فدعوه ، و من جاءنا يبدي عورة قد سترها الله فنحوه ، فقال له رجل من القوم : جعلت فداك أذكر حالي لك ؟ قال : إن شئت ، قال : والله إني لمقيم على ذنب منذ دهر اُريد أن أتحول منه إلى غيره فما أقدر عليه ، قال له : إن تكن صادقاً فان الله يحبك وما يمنعك من الانتقال عنه إلا أن تخافه (١) .

٢- كا : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن أسباط عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من ولد إبراهيم بن يسار رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب (٢) ولولا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنب أبداً (٣) .

أقول : سيأتي شرحه ومثله في باب العجب إن شاء الله .

---

(١) أمالي المفيد ص ١٤ .

(٢) العجب أن يستعظم الرجل نفسه بما يكون منه من الخيرات و العبادات ، فيعد نفسه صالحة مطيعة حق الاطاعة فيبتهج بأعماله ويدل بها كانه يمن على الله باطاعته . و هذا مفسد للعمل .

(٣) الكافي ج ٢ : ١٣٣ .

٣٦

(باب)

«الحب فى الله و البغض فى الله»

١-م، ع، ن (١) **لي:** المفسّر باسناده إلى أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبدالله أحبب في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، و عاد في الله، فانّه لا تنال ولاية الله إلّا بذلك، و لا يجد رجل طعم الايمان، و إن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، و قد صارت مواخاة النّاس يومكم هذا أكثرها في الدُّنيا عليها يتوادُّون، و عليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً، فقال له: و كيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله عزّوجلّ؟ ومن وليُّ الله عزّوجلّ حتّى اُواليه، ومن عدوُّه حتّى اُعاديه فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال: أترى هذا؟ فقال: بلى، قال: وليُّ هذا وليُّ الله، فواله، و عدوُّ هذا عدوُّ الله فعاده، وال وليّ هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك (٢).

أقول: قد مرّ كثير من أخبار الباب في باب صفات المؤمن، وباب صفات خيار العباد، وباب جوامع المكارم، وفي أبواب كتاب الحجّة.

٢- ثو (٣) **لي:** عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ من أوثق عرى الايمان أن تحبّ في الله، و تبغض في الله، و تعطي في الله، و تمنع في الله عزّوجلّ (٤).

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٣٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٩١.

(٢) أمالى الصدوق ص ٨.

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥٢ والافعال بصيغة الغائب.

(٤) أمالى الصدوق ص ٣٤٥، واللفظ له.

سن : عن ابن محبوب مثله (١).

جا : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

٣- لى : عن ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن جعفر الفزاريّ ، عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن محمّد بن سنان ، عن العلا بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أحبّ كافراً فقد أبغض الله و من أبغض كافراً فقد أحبّ الله ، ثمّ قال عليه السلام : صديق عدوّ الله عدوّ الله (٣) .

٤- فس : « الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلاّ المتّقين » (٤) يعني الأصدقاء يعادي بعضهم بعضاً ، و قال الصادق عليه السلام : ألا كلّ خلّة كانت في الدنيا في غير الله فانّها تصير عداوة يوم القيامة .

و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : و للظالم غداً بكفّه عضّة ، والرّحيل وشيك ، و للأخلاّء ندامة إلاّ المتّقين (٥) .

٥- ل : عن أبيه، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران عن سعيد بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هل الدين إلاّ الحبّ ؟ إنّ الله عزّوجلّ يقول « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله» (٦) .

٦- ل : عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من حبّ الرّجل دينه حبّه إخوانه (٧) .

---

(١) المحاسن ص ٢٦٣ .

(٢) مجالس المفيد : ٩٧ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٦٠ أواخر المجلس ٨٨ .

(٤) الزخرف : ٦٧ .

(٥) تفسير القمي .

(٦) الخصال ص٥ ، الرقم٦٩ . والاية في آل عمران : ٣١.

(٧) الخصال ص١٣ تحت الرقم ٤ .

٧- ف : عن أبي جعفر الثاني قال : أوحى الله إلى بعض الأنبياء : أمّا زهدك في الدنيا فتعجّلك الراحة ، وأمّا انقطاعك إليّ فتعزّزك بي ، ولكن هل عاديت لي عدوًّا أو واليت لي وليّاً (١) .

٨- ف : عن أبي محمّد العسكري قال : حبّ الأبرار للأبرار ثوابٌ للأبرار و حبّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار ، و بغض الفجّار للأبرار زين للأبرار و بغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار (٢) .

سن : عن عليّ بن محمّد القاسانيّ عمّن ذكره ، عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) مع تحريف و سقط .

٩- سن : عن البزنطيّ ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له قال: يا زياد ويحك و هل الدّين إلّا الحبّ ؟ ألاترى إلى قول الله « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله و يغفرلكم ذنوبكم » (٤) أو لا ترى قول الله لمحمّد صلى الله عليه وآله « حبّب إليكم الايمان و زيّنه في قلوبكم » و قال: « يحبّون من هاجر إليكم » فقال : الدين هوالحبّ والحبّ هوالدّين (٥) .

١٠- سن : عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّ لله ، و أبغض لله ، و أعطى لله ، و منع لله ، فهو ممّن كمل إيمانه (٦) .

١١- سن : عن محمّد بن خالد الأشعريّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن حسين بن مصعب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أحبّ الله ، وأبغض عدوّه ، لم يبغضه

---

(١) تحف العقول ص ٤٧٩ .

(٢) تحف العقول ص ٥١٧ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٦ .

(٤) آل عمران : ٣١ ، ومابعدها في الحجرات ٧ ، الحشر: ٩ ، على الترتيب .

(٥-٦) والمحاسن : ٢٦٣.

لوتر وتره في الدنيا ثمّ جاء يوم القيامة بمثل زبد البحر ذنوباً كفّرها الله له (١) .

بيان : يقال: وترته نقصته ، والوتر بالكسر الجناية الّتي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي .

١٢-كا : عن العدّة ، عن ابن عيسى والبرقيّ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و سهل جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّ [في ا] لله ، و أبغض [في ا] لله ، و أعطى [في ا] لله فهو ممّن كمل إيمانه (٢) .

بيان : « من أحبّ لله » أي أحبّ من أحبّ لأنّ الله يحبّه و أمر بحبّه من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام والصلحاء من المؤمنين ، لا للأغراض الدنيويّة والأطماع الدنيّة « و أبغض لله » أي أبغض من أبغض لأنّ الله يبغضه و أمر ببغضه من أئمّة الضّلالة والكفّار والمشركين والمخالفين والظلمة والفجّار لمخالفتهم لله تعالى « وأعطى لله » أي أعطى من أمر الله باعطائه من أئمّة الدين وفقراء المؤمنين وصلحائهم خالصاً لله من غير رئاء و لا سمعة ، و في بعض النسخ « في الله » في المواضع فهو أيضاً بمعنى « لله » و «في» لتعليل أو المعنى الحبّ في سبيل طاعته فيرجع إليه أيضاً « فهو ممّن كمل إيمانه » لأنّ ولاية أولياء الله و معاداة أعدائه وإخلاص العمل له عمدة الايمان و أعظم أركانه .

١٣-كا : بالاسناد المتقدّم ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أوثق عرى الايمان أنّ تحبّ في الله و تبغض في الله ، و تعطي في الله ، و تمنع في الله (٣) .

ايضاح : العروة مايكون في الحبل يتمسّك به من أراد الصعود ، و عروة الكوز و نحوه ، والأوّل هنا أنسب ، كأنّه عليه السلام شبّه الايمان بحبل يرتقى به إلى الجنّة

---

(١) المحاسن : ٢٦٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٢٥ .

والدرجات العالية والأعمال الايمانيّة ، و أخلاقها بالعرى الّتي تكون فيه يتمسّك بها من أراد الصعود عليه ، وفيه إشارة إلى قوله تعالى «و من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها » (١) والمنع في الله أن يكون عدم بذله و إعطائه لكونه سبحانه منع منه ، كالحدّ المنتهي إلى التبذير أو إعطاء الكفّار لغير مصلحة ، والفجّار لا عانتهم على الفجور ، وأمثال ذلك .

١٤ـ كا : بالاسناد ، عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلاّم بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ودّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الايمان ، ألا و من أحبّ في الله و أبغض في الله و أعطى في الله و منع في الله فهو من أصفياء الله (٢) .

سن : عن ابن محبوب مثله (٣) .

توضيح : في القاموس : الودّ و الوداد : الحبّ ـ و يثلّثان ـ كالودادة والمودّة (٤) و في المصباح الشعبة من الشجرة الغصن المتفرّع منها ، والجمع شعب مثل غرفة و غرف ، والشعبة من الشيء الطائفة منه ، وانشعبت أغصان الشجرة تفرّعت عن أصلها و تفرّقت ، و يقال : هذه المسألة كثيرة الشعب انتهى « و شعب الايمان » الأعمال والأخلاق الّتي يقتضي الايمان الاتيان بها ، والصفيّ الحبيب المصافي وخالص كلّ شيء .

١٥ـ كا : عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور ، قد أضاء نور وجوههم و نور أجسادهم و نور منابرهم كلّ شيء

---

(١) البقرة : ٢٥٦ .

(٢) الكافى : ج ٢ ١٢٥ .

(٣) المحاسن : ٢٦٣ .

(٤) القاموس ج ١ ص ٣٤٤ .

حتّى يعرفوا به ، فيقال : هؤلاء المتحابّون في الله (١) .

بيان : « المتحابّين في الله » أي الّذين يحبُّ كلٌّ منهم الآخرين لمحض رضا الله ، وكونهم من أحبّاء الله لا للأغراض الفانية والأغراض الباطلة و يكون أضاء لازماً و متعدّياً يقال أضاء الشيء و أضاءه غيره ذكره في المصباح .

١٦ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن فضيل بن يسار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الحبّ والبغض أمن الايمان هو؟ فقال : وهل الايمان إلّا الحبُّ والبغض ؟ ثمّ تلا هذه الآية « حبّب إليكم الايمان و زيّنه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان اُولئك هم الراشدون » (٢) .

سن : عن أبيه ، عن حمّاد مثله (٣) .

تبيان : «عن الحبّ والبغض» أي حبّ الأئمّة عليهم السلام وبغض أعدائهم أو الأعمّ منهما و من حبّ المؤمنين والطاعة، و بغض المخالفين والمعصية ، والغرض من السؤال إمّا استعلام أنّ الاعتقاد بامامة الأئمّة عليهم السلام و محبّتهم . والتبرّي عن أعدائهم هل هما من أجزاء الايمان و اُصول الدّين كما هومذهب الاماميّة ؟ أو من فروع الدين والواجبات الخارجة عن حقيقة الايمان كما ذهب إليه المخالفون، أواستبانة أنّ حبّ أولياء الله و بغض أعدائه هل هما من الاُمور الاختياريّة الّتي يقع التكليف بها ؟ أو هما من فعل الله تعالى و ليس للعبد فيه اختيار ؟ فلا يكونان ممّا كلّف الله به والأوّل أظهر .

فأجاب عليه السلام على الاستفهام الانكاري بأنّ مدار الايمان على الحبّ والبغض لأنّ الاعتقاد بالشيء لا ينفكُّ عن حبّه ، و إنكاره عن بغضه ، أو عمدة الايمان ولاية الأئمّة عليهم السلام والبراءة من أعدائهم إذ بهما يتمُّ الايمان ، و بدونهما لا ينفع شيء من العقائد والأعمال كما مرّ مفصّلاً ، فكأنّ الايمان منحصرفيهما ، أو لمّا كانا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) الحجرات : ٧ ، راجع الكافي ج ٢ ص ١٢٥ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٢ .

أصل الايمان و عمدته كيف لم يكونا مكلّفاً به ؟ و كيف لم تكن مباديهما بالاختيار؟

والاستشهاد بالآية على الأوّل ظاهر، و على الثاني فلأنّه لمّا حصرالله تعالى الرشد والصلاح فيهما ، فلو لم يكونا اختياريّين لزم الجبر ، والتكليف بما لا يطاق و هما منفيّان بالدلائل العقليّة والنقليّة .

وأمّا الآية فقال الطبرسيُّ رحمهالله : « ولكنّ الله حبّب إليكم الايمان » أي جعله أحبّ الأديان إليكم بأن أقام الأدلّة على صحّته ، و بما وعد من الثواب عليه « و زيّنه في قلوبكم » بالألطاف الداعية إليه « و كره إليكم الكفر» بما وصف من العقاب عليه ، و بوجوه الألطاف الصارفة عنه « والفسوق » أي الخروج عن الطاعة إلى المعاصي « والعصيان » أي جميع المعاصي وقيل : الفسوق الكذب ، وهوالمرويُّ عن أبي جعفر عليه السلام « اُولئك هم الراشدون » يعني الّذين وصفهم بالايمان و زيّنه في قلوبهم ، هم المهتدون إلى معالي الاُمور، و قيل: هم الّذين أصابوا الرشد واهتدوا إلى الجنّة انتهى (١) .

ويحتمل أن يكون المراد بالكفر الاخلال بالعقائد الايمانيّة وبالفسوق الكبائر و بالعصيان الصغائر أو الأعمّ ، أو بالكفر ترك الايمان ظاهراً و باطناً ، و بالفسوق النفاق ، و بالعصيان جميع المعاصي .

و قد ورد في أخبار كثيرة قد مرّ بعضها أنّ الايمان أميرالمؤمنين و ولايته والكفر والفسوق والعصيان الأوّل والثاني والثالث (٢) فيؤيّد المعنى الأوّل الّذي ذكرنا في صدرالكلام .

١٧-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى، عن حريز، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى فيما أعلم ، عن عمرو بن مدرك الطائي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : أيُّ عرى الايمان أوثق ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم وقال بعضهم: الصلاة ، وقال بعضهم : الزكاة ، وقال بعضهم : الصيام، وقال بعضهم: الحجُّ

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٣ .

(٢) راجع ج ٢٣ ص ٣٨٠ من هذه الطبعة الحديثة .

والعمرة ، وقال بعضهم : الجهاد ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لكلّ ماقلتم فضل وليس به ولكن أوثق عرى‌الايمان الحبّ في‌الله ، والبغض في‌الله ، وتوالي أولياء الله ، والتبرّي من أعداء الله (١) .

سن : عن اليقطينيّ ، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى فيما أعلم مثله (٢) .

مع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن عليّ بن يحيى ، عن عليّ بن مروك الطائي ، عن أبي‌عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و ذكر مثله (٣) .

بيان : الغرض من السؤال امتحان فهم القوم ، و شدّة اهتمامهم باستعلام ما هوالحقّ في ذلك ، والعمل به ، وكان اختيار كلّ منهم فعلاً و ذكره على سبيل الاحتمال أو الاستفهام ، و لم يكن حكماً منهم بأنّه كذلك فانّه حينئذ يكون قولاً بغيرعلم و فتوى بالباطل ، فهذا حرام ، فكيف يقرّرهم صلى الله عليه وآله به و يحثّهم عليه ؟ « و ليس به » ضمير « ليس » للفضل المذكور ، و ضمير « به » للأوثق ، أو ضمير « ليس » لكلّ من المذكورات، و ضمير «به» للّذي أراد صلى الله عليه وآله « وتوالي أولياء الله » الاعتقاد بامامة الّذين جعلهم‌الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم « و أعداء الله » أضدادهم و غاصبوا خلافتهم ، أو الأعمّ منهم و من سائر المخالفين والكفّار .

١٨- سن : عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن جبلة الأحمسيّ ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : المتحابّون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء ، في ظلّ عرشه عن يمينه ، وكلتا يديه يمين ، وجوههم أشدّ بياضاً من الثلج ، و أضوء من الشمس الطالعة ، يغبطهم بمنزلتهم كلّ ملك مقرّب

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) المحاسن ص ٢٦٤ .

(٣) معاني‌الاخبار ص ٣٩٨ ولعل مافي سند الحديث «علي بن مروك الطائي» تصحيف «عمرو بن مدرك الطائي» .

و كلُّ نبيٍّ مرسل ، يقول الناس : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء المتحابّون في الله (١) .

كا : عن العدَّة ، عن البرقيِّ ، عن محمّد بن علي ، عن عمر بن جبلة مثله (٢) .

بيان : « على أرض زبرجدة » الاضافة كخاتم حديد « في ظلِّ عرشه » قال في النهاية أي في ظلِّ رحمته ، و قال النوويُّ (٣) قيل : الظلُّ عبارة عن الراحة والنعيم ، نحو هو في عيش ظليل ، والمراد ظلُّ الكرامة لاظلُّ الشمس لأنّها وسائر العالم تحت العرش ، و قال الآبي : (٤) و من جواب شيخنا أنّه يحتمل جعل جزء من العرش حائلاً تحت فلك الشمس و قال عياض (٥) ظاهره أنّه سبحانه يظلّهم حقيقة من حرِّ الشمس ، و وهج الموقف ، و أنفاس الخلائق ، و هو تأويل أكثرهم وقال بعضهم : هو كناية عن كنّهم وجعلهم في كنفه و ستره ، و منه قولهم : السلطان ظلُّ الله ، و قولهم فلان في ظلِّ فلان أي في كنفه و عزِّه انتهى .

و ظاهر الأخبار والآيات أنَّ العرش يوضع يوم القيامة في الموقف ، و أنَّ له

---

(١) المحاسن ص ٢٦٤ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٢٦ .

(٣) هو أبو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف الدمشقى الشافعى ، والنووى منسوب الى نوى بليدة قرب دمشق ، قيل و هى منزل أيوب عليه السلام كان محققاً مدققاً حافظاً للحديث عارفاً بأنواعه له كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج .

(٤) هو عزالدين الحسن بن أبى‌طالب اليوسفى المعروف بالفاضل الابى قال فى الكنى والالقاب : عالم فاضل محقق فقيه قوى الفقاهة شارح نافع و تلميذ المحقق ، شهرته دون فضله ، و علمه أكثر من ذكره ونقله ، وكتابه كشف الرموز كتاب حسن مشتمل على فوائد كثيرة و تنبيهات جيدة و له مع شيخه مباحثات و مخالفات فى كثير من المواضع ، فرغ من تأليف كتابه سنة ٦٧٢ .

(٥) هو أبوالفضل بن موسى بن عياض المالكى الاندلسى الاصل ، كان امام وقته فى الحديث وعلومه ، وصنف التصانيف منها مشارق الانوار فى تفسيرغريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة : الموطأ ، صحيح البخارى وصحيح مسلم . توفى بمراكش ٥٤٤ .

يميناً وشمالاً ، فيمكن أن يكون المقرّبون في يمينه، ومن دونهم في شماله ، و كلاهما يمين مبارك يأمن من استقرّ فيهما ، و قيل يحتمل أن يراد به الرحمة و لها أفراد متفاوتة ، فأقواهما يمين و أدونهما يسار ، و كلاهما مبارك ينجي من أهوال القيامة .

و قال في النهاية فيه « و كلتا يديه يمين » أي أنّ يديه تبارك و تعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما ، لأنّ الشمال ينقص عن اليمين ، و كلّ ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي واليمين و غير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى فانّما هو على سبيل المجاز والاستعارة ، والله تعالى منزّه عن التشبيه والتجسيم انتهى .

و في الكافي « أشدّ بياضاً و أضوأ » و كأنّه سقط قوله « من الثلج » من النسّاخ « يغبطهم » تقول غبطهم كضرب غبطاً إذا تمنّى مثل ما ناله من غير أن يريد زواله لما أعجبه من حسنه ، و كأنّ المعنى أنّ الملك و النبيّ مع جلالة قدرهما ، و عظم نعمتهما يعجبهما هذه المنزلة ويعدّانها عظيمة ، فلا يستلزم كون منزلته دون منزلتهما و ربّما يقرأ « يغبّطهم » على بناء التفعيل أي يعدّانهم ذوي غبطة و حسن حال ، أو مغبوطين للناس .

١٩- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن نضر بن سويد ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إذا جمع الله عزّ وجلّ الأوّلين والآخرين ، قام مناد فنادى يُسمع الناس فيقول : أين المتحابّون في الله ؟ قال : فيقوم عنق من الناس فيقال لهم : اذهبوا إلى الجنّة بغير حساب قال فتلقّاهم الملائكة فيقولون : إلى أين ؟ فيقولون : إلى الجنّة بغير حساب ، قال : فيقولون : فأيّ ضرب (١) أنتم من الناس ؟ فيقولون : نحن المتحابّون في الله قال : فيقولون : و أيّ شيء كانت أعمالكم ؟ قالوا : كنّا نحبّ في الله ، و نبغض في الله قال : فيقولون : نعم أجر العاملين (٢) .

---

(١) فأى حزب خ ل .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٢٦ .

سن: عن أبيه ، عن النضر مثله (١) .

بيان : « يسمع النّاس » على بناء الافعال حال عن فاعل « فنادى » و في المحاسن « ينادي بصوت يسمع » « فتلقّاهم » على بناء المجرّد أوعلى بناء التّفعّل بحذف إحدى التائين أي تستقبلهم « و أيّ شيء كانت أعمالكم » أيّ منصوب بخبريّة كانت أي أيّة مرتبة بلغ تحابّكم ؟ و أيّ شيء فعلتم حتّى سمّيتم بهذا الاسم ؟ وقيل هو استبعاد لكون محض التحابّ سبب هذه المنزلة ، وفي المحاسن « قالوا وأيّ شيء» قوله « نعم أجر العاملين » المخصوص بالمدح محذوف أي أجركم و ما أعطاكم ربّكم .

٢٠- كا : عن العدّة ، عن عليّ بن حسّان ، عمّن ذكره ، عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من علامات المؤمن : علمه بالله ، و من يحبّ ، ومن يبغض (٢) .

بيان : « علمه بالله » أي بذاته وصفاته بقدر وسعه وطاقته « ومن يحبّ و من يبغض » أي من يحبّه الله من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و أتباعهم ، ومن يبغضه الله من الكفّار و أهل الضلال ، أو الضمير في الفعلين راجع إلى المؤمن أي علمه بمن يجب أن يحبّه ويجب أن يبغضه و كأنّه أظهر .

٢١- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص ابن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرجل ليحبّكم و ما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنّة بحبّكم و إنّ الرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله ببغضكم النّار (٣) .

بيان : قوله عليه السلام « إنّ الرّجل ليحبّكم » أقول يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون المراد بهم المستضعفين من المخالفين ، فانّهم يحبّون الشيعة و لا يعرفون مذهبهم ، و يحتمل دخولهم الجنّة بذلك ، الثاني أن يكون المراد بهم المستضعفين

---

(١) المحاسن ص ٢٦٤ .

(٢و٣) الكافى ج ٢ ص ١٢٦ .

من الشيعة فانّهم يحبّون علماء الشيعة وصلحاءهم ، ولكن لم يصلوا إلى ماهم عليه من العقائد الحقّة والأعمال الصالحة ، فيدخلون بذلك الجنّة ومنهم من يبغض العلماء و الصلحاء فيدخلون بذلك النار ، فان كان بغضهم للعلم و الصلاح فهم كفرة ، و إلاّ فهم فسقة ، كماورد : كن عالماً أو متعلّماً أومحبّاً للعلماء و لا تكن رابعاً فتهلك الثالث أن يكون المراد بما أنتم عليه : الصلاح والورع ، دون التشيّع كما ذكره بعض المحقّقين ، الرابع أن يكون المراد بماأنتم عليه : المعصية ، كما روي أنّ حفصاً كان يلعب بالشطرنج (١) .

فالمراد أنّ من أحبّكم لظاهر إيمانكم و تشيّعكم مع عدم علمه بالمعاصي الّتي أنتم عليه فبذلك يدخل الجنّة ، ومن أبغضكم لكونكم مؤمنين ولم يعلم فسقكم ليبغضكم لذلك فهومن أهل النار ، لأنّ بغض المؤمن لايمانه كفر .

٢٢ـ كا: عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن العرزمي ، عن أبيه ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك فان كان يحبّ أهل طاعة الله عزّوجلّ و يبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبّك و إذا كان (٢) يبغض أهل طاعة الله و يحبّ أهل معصيته فليس فيك خير ، و الله يبغضك ، و المرء مع من أحبّ (٣) .

سن: عن العرزميّ ، عن أبيه ، عن جابر مثله (٤) .

ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن العرزمي

---

(١) قال النجاشي فى رجاله ص ١٠٣ : حفص بن البختري ـ ضبطه ابن داود بفتح الباء و سكون الخاء المعجمة ـ مولى بغدادى أصله كوفى ثقة ، روى عن أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام ذكره أبو العباس ، وانما كان بينه و بين آل أعين نبوة فغمزوا عليه بلعب الشطرنج .

(٢) فى المصدر المطبوع وهكذا فى نسخة المحاسن والعلل : وان كان .

(٣) الكافى ج ٢ ص ١٢٦ .

(٤) المحاسن ص ٢٦٣ .

مثله (١) .

بيان : « يحبّ أهل طاعة الله » أي سواء وصل منهم ضرر إلى دنياه أولم يصل « ويبغض أهل معصيته » سواء وصل منهم إليه نفع أولم يصل « وإذا كان يبغض أهل طاعةالله» لضرر دنيويّ « و يحبّ أهل معصيته » لنفع دنيويّ . وقيل . أصل المحبّة الميل ، وهوعلىالله سبحانه محال ، فمحبّةالله للعبد رحمته وهدايته إلى بساط قربه ورضاه عنه ، و إرادته إيصال الخير إليه وفعله له فعل المحبّ ، و بغضه سلب رحمته عنه وطرده عنمقام قربه ووكوله إلى نفسه ، و كون «المرء مع منأحبّ» لايستلزم أن يكون مثله في الدرجات أو في الدركات ، فانّ دخوله مع محبوبه في الجنّه أوفي النار يكفي لصدق ذلك .

٢٣- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيعليّ الواسطيّ ، عن الحسين ابن أبان ، عمّن ذكره ، عن أبيجعفر عليه السلام قال : لو أنّ رجلاً أحبّ رجلاً لله لأثابه الله على حبّه إيّاه ، و إنكان المحبوب في علم الله من أهل النّار ، ولوأنّ رجلاً أبغض رجلاً لله ، لأثابه الله على بغضه إيّاه ، و إن كان المبغض في علم الله من أهل الجنّة (٢) .

سن : عن أبيعليّ الواسطي مثله (٣) .

ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن صالح بن فيض بن فيّاض ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بنأبان ، عنبعضأصحابنا عنه عليه السلام مثله إلاّ أنّه في الموضعين « و إن كان في علم الله » بدون ذكر المحبوب والمبغض (٤) .

بيان : قوله عليه السلام « لأثابه الله » أقول هذا إذا لم يكن مقصّراً في ذلك ، ولم يكن مستنداً إلى ضلالته و جهالته ، كالّذين يحبّون أئمّة الضلالة و يزعمون أنّ

---

(١) عللالشرائع ج ١ ص ١١٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص١٢٧ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٥ .

(٤) أماليالطوسى ج ٢ ص ٢٣٤ ، وفى هذهالنسخة من المصدر المطبوع سقط .

ذلك لله ، فانّ ذلك لمحض تقصيرهم عن تتبّع الدلائل و اتّكالهم على متابعة الآباء و تقليد الكبراء ، و استحسان الأهواء ، بل هو كمن أحبّ منافقاً يظهر الايمان والأعمال الصالحة ، وفي باطنه منافق فاسق ، فهو يحبّه لايمانه وصلاحه لله وهو مثاب بذلك ، وكذا الثاني فانّ أكثر المخالفين يبغضون الشيعة ويزعمون أنّه لله ، وهم مقصّرون في ذلك كما عرفت .

و أمّا من رأى شيعة يتّقي من المخالفين ويظهر عقائدهم و أعمالهم ولم يرَ ولا سمع منه مايدلّ على تشيّعه فان أبغضه ولعنه فهو في ذلك مثاب مأجور ، و إن كان من أبغضه من أهل الجنّة و مثاباً عندالله بتقيّته ، أو كأحد من علماء الشيعة زعم عقيدة من العقائد كفراً ، أو عملاً من الأعمال فسقاً و أبغض المتّصف بأحدهما لله ولم يكن أحدهما مقصّراً في بذل الجهد في تحقيق تلك المسئلة ، فهما مثابان و هما من أهل الجنّة إن لم يكن أحدهما ضروريّاً للدين .

٢٤-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بشير الكناسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قد يكون حبٌّ في الله ورسوله ، وحبٌّ في الدُّنيا ، فماكان في الله ورسوله فثوابه على الله وماكان في الدُّنيا فليس بشيء (١) .

سن : عن أبيه ، عن النضر مثله (٢) .

بيان : « قد يكون حبٌّ في الله ورسوله » أي لهما كحبّ الأنبياء و الأئمّة صلوات الله عليهم و حبّ العلماء و السّادات و الصلحاء و الاخوان من المؤمنين لعلمهم وسيادتهم وصلاحهم و إيمانهم ، ولأمره تعالى ورسوله بحبّهم « وحبٌّ في الدنيا» كحبّ الناس لبذل مال و تحصيله ، أو لنيل جاه و غرض من الأغراض الدنيويّة « فليس بشيء » أي فأقلُّ مراتبه أنّه لا ينفع في الآخرة بل ربّما أضرّ إذا كان لتحصيل الأموال المحرّمة ، و المناصب الباطلة ، أو لفسقهم ، أو للعشق الباطل

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٧ .

(٢) المحاسن ص ٢٦٥ .

و أمثال ذلك .

٢٥- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ابن مهران ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ المسلمين يلتقيان فأفضلهما أشدّهما حبّاً لصاحبه (١) .

بيان : « فأفضلهما » أي عندالله و أكثرهما ثواباً « أشدّهما حبّاً لصاحبه » في الله كما مرّ .

٢٦- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ و ابن فضّال ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما التقى مؤمنان قطّ إلّا كان أفضلهما أشدّهما حبّاً لأخيه (٢) .

٢٧- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن عمران السّبيعيّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كلّ من لم يحبّ على الدّين ، ولم يبغض على الدّين ، فلا دين له (٣) .

بيان : « كلّ من لم يحبّ على الدّين » إن كان المراد أنّه لم يكن شيء من حبّه و بغضه في الدّين فقوله « فلادين له » على الحقيقة لأنّه لم يحبّ النبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام أيضاً لله و لا أبغض أعداءهم لله ، و إن كان المراد غالب حبّه و بغضه أو حبّ أهل زمانه ، أولم يكن جميع حبّه وبغضه للدّين فالمعنى لا دين له كاملاً .

٢٨- سن: عن بعض أصحابنا ، عن صالح بن بشير الدّهان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام إنّ الرجل ليحبّ وليّ الله وما يعلم ما يقول . فيدخله الله الجنّة و إنّ الرجل ليبغض وليّ الله وما يعلم ما يقول فيموت ويدخل النار (٤) .

كتاب الغايات : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : أخبروني بأوثق عرى الاسلام ؟ فقالوا : يا رسول الله الصلاة قال : إنّ الصلاة ، قالوا : يا رسول‌الله الزكاة ، قال : إنّ الزكاة ، قالوا : يارسول الله الجهاد

(١ - ٣) الكافي ج ٢ ص ١٢٧ .

(٤) المحاسن ص ٢٦٥ .

قال : إنّ الجهاد قال : فقالوا : يا رسول الله فأخبرنا قال : الحبُّ في الله والبغض في الله (١) .

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله « إنّ الصلاة » أي ليس الصلاة كذلك ، أو لها فضل لكن ليست كذلك ، ويحتمل كون إن نافية لكنّه بعيد .

٣٠- مص : قال الصادق عليه السلام : المحبُّ في الله محبُّ الله ، والمحبوب في الله حبيب الله لأنّهما لايتحابّان إلاّ في الله قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : المرء مع من أحبّ فمن أحبّ عبداً في الله فانّما أحبّ الله ، ولايحبُّ الله تعالى إلاّ من أحبّه الله ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أفضل الناس بعد النبيّين في الدنيا والآخرة المحبّون لله المتحابّون فيه ، و كلُّ حبّ معلول يورث بعداً فيه عداوة إلاّ هذين ، و هما من عين واحدة يزيدان أبداً و لا ينقصان قال الله عزّ وجلّ « الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ إلاّ المتّقين » (٢) لأنّ أصل الحبّ التبرّي عن سوى المحبوب .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أطيب شيء في الجنّة وألذّه حبُّ الله ، والحبُّ [في ا]لله والحمد لله قال الله عزّ وجلّ « وآخر دعويهم أن الحمد لله ربّ العالمين » وذلك أنّهم إذا عاينوا ما في الجنّة من النعيم هاجت المحبّة في قلوبهم ، فينادون عند ذلك : أن الحمد لله ربّ العالمين (٣) .

٣١- م : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : معاشر الناس أحبّوا موالينا مع حبّكم لآلنا هذا زيد بن حارثة و ابنه اُسامة بن زيد من خواصّ موالينا فأحبّوهما فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لينفعكم حبّهما ، قالوا : وكيف ينفعنا حبّهما ؟ قال: إنّهما يأتيان يوم القيامة عليّاً عليه السلام بخلق عظيم أكثر من ربيعة ومضر بعدد كلّ واحد منهما فيقولان : ياأخا رسول الله هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وبحبك ، فيكتب لهم عليٌّ عليه السلام جوازاً على الصراط ، فيعبرون عليه ويردون الجنّة سالمين ، و ذلك أنّ أحداً لا يدخل الجنّة من سائر اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله إلاّ بجواز من عليّ عليه السلام .

---

(١) مخطوط .

(٢) الزخرف : ٦٧ .

(٣) مصباح الشريعة : ٦٥ ، والاية في يونس : ١٠ .

فان أردتم الجواز على الصراط سالمين ، و دخول الجنان غانمين ، فأحبّوا بعد حبّ محمّد و آله عليهم السلام مواليه ، ثمّ إن أردتم أن يعظّم محمّد ﷺ عند الله تعالى منازلكم فأحبّوا شيعة محمّد و عليّ وجدّوا في قضاء حوائج إخوانكم المؤمنين ، فانّ الله تعالى إذا أدخلكم معاشر شيعتنا ومحبّينا الجنان ، نادى مناديه في تلك الجنان قد دخلتم عبادي الجنّة برحمتي ، فتقاسموها على قدر حبّكم لشيعة محمّد و عليّ وقضائكم لحقوق إخوانكم المؤمنين ، فأيّهم كان أشدّ للشيعة حبّاً ولحقوق إخوانهم المؤمنين أشدّ قضاء ، كانت درجاته في الجنان أعلا حتّى أنّ فيهم من يكون أرفع من الآخر بمسير خمسمائة سنة ترابيع قصور و جنان .

بيان : كأنّ المراد بالترابيع المربّعات فانّها أحسن الأشكال .

٣٢- جع : عن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ قال : إنّ حول العرش منابر من نور ، عليها قوم لباسهم ووجوههم نور ، ليسوا بأنبياء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء قالوا : يا رسول الله حلّ لنا قال : هم المتحابّون في الله ، و المتجالسون في الله و المتزاورون في الله .

وقال النبيّ ﷺ : لوأنّ عبدين تحابّا في الله أحدهما بالمشرق ، والآخر بالمغرب لجمع الله بينهما يوم القيامة ، و قال النبيّ ﷺ أفضل الأعمال الحبّ في الله والبغض في الله ، وقال عليه السلام علامة حبّ الله حبّ ذكر الله ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : الحبّ في الله فريضة ، والبغض في الله فريضة (١) .

بيان : « حلّ لنا » أي بيّن من حلّ العقدة ، استعير لحلّ الاشكال ، قال في الأساس : من المجاز فلان حلاّل للعقد كاف للمهمّات .

دعوات الراوندي : روي أنّ الله تعالى قال لموسى عليه السلام : هل عملت لي عملاً ؟ قال : صلّيت لك ، و صمت و تصدّقت و ذكرت لك ، قال الله تبارك وتعالى ، و أمّا الصلاة فلك برهان (٢) و الصوم جنّة ، و الصدقة ظلّ ، و الذكر

---

(١) جامع الاخبار ص ١٤٩ .

(٢) « لك برهان : أى دليل على اسلامك » هذه العبارة فى نسخة الكمبانى ص ٢٨٤ قبل سطرين ، ذيل البيان السابق ، وهو سهو .

نور، فأيّ عمل عملت لي ؟ قال موسى عليه السلام : دلّني على العمل الّذي هولك ، قال : ياموسى هل واليت لي وليّاً ، و هل عاديت لي عدوّاً قطّ ؟ فعلم موسى أنّ أفضل الأعمال الحبّ في الله ، و البغض في الله .

وإليه أشار الرضا عليه السلام بمكتوبه : كن محبّاً لآل محمّد وإن كنت فاسقاً ، ومحبّاً لمحبّيهم و إن كانوا فاسقين .

و من شجون الحديث أنّ هذا المكتوب هوالآن عند بعض أهل كرمند قرية من نواحينا إلى اصفهان ماهي ورفعته(١) أنّ رجلاً من أهلها كان جمّالاً لمولانا أبي الحسن عليه السلام عند توجّهه إلى خراسان ، فلمّا أراد الانصراف قال له : يا ابن رسول الله شرّفني بشيء من خطّك أتبرّك به ، وكان الرجل من العامّة فأعطاه ذلك المكتوب .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله أوثق عرى الايمان الحبّ في الله والبغض في الله (٢) .

٣٤- جع : أوحى الله إلى موسى عليه السلام هل عملت لي عملاً إلى قوله والبغض في الله (٣) .

بيان : في القاموس : الشجن الغصن المشتبك ، والحديث ذو شجون : فنون و أغراض ، قوله ماهي أي ماهي من إصفهان لكنّها في تلك الناحية ، و في القاموس راوند موضع بنواحي إصفهان .

وأقول : قد مرّ كثيرمن أخبارالباب في باب صفات المؤمن ، وصفات الشيعة وكتب الامامة و سيأتي في سائر الأبواب .

---

(١) ورايته خ ل .

(٢) دعوات الراوندى مخطوط .

(٣) جامع الاخبار ص ١٤٩ .

٣٧

✿(باب)✿

✿«(صفات خيار العباد و أولياء الله ، و فيه ذكر بعض الكرامات)»✿ ✿«(التي رويت عن الصالحين)»✿

الايات : يونس : ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون (١) .

الحج : الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلوة و آتوا الزكوة وأمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عاقبة الأُمور (٢) .

المؤمنون : إنّ الّذينهم من خشية ربّهم مشفقون ✿ والّذينهم بآيات ربّهم يؤمنون ✿ والّذينهم بربّهم لا يشركون ✿ والّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون ✿ أُولئك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون (٣) .

النور : في بيوتٍ أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال ✿ رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ و لا بيعٌ عن ذكر الله و إقام الصّلوة و إيتاء الزّكوة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار ✿ ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (٤) .

الفرقان : وعباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً ✿ و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ✿ والّذين يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً ✿ والّذين يقولون ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ✿ إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً ✿ والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ✿ والّذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر و لا يقتلون النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ ولا يزنون و من يفعل

---

(١) يونس : ٦٨ .

(٢) الحج : ٤١ .

(٣) المؤمنون : ٥٧ ـ ٦١ .

(٤) النور : ٣٦ و ٣٨ .

ذلك يلق أثاماً ۞ يضاعف له العذاب يوم القيمة و يخلد فيه مهاناً ۞ إلاّ من تاب و آمن وعمل عملاً صالحاً فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات ٍ وكان الله غفوراً رحيماً ۞ و من تاب و عمل صالحاً فانّه يتوب إلى الله متاباً ۞ والّذين لا يشهدون الزّور وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً ۞ والّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً وعمياناً ۞ والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّياتنا قرّة أعين ٍ واجعلنا للمتّقين إماماً ۞ اُولئك يجزون الغرفة بما صبروا و يلقّون فيها تحيّةً وسلاماً ۞ خالدين فيها حسنت مستقرّاً و مقاماً (١) .

السجدة : إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملئكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون ۞ نحن أولياؤكم في الحيوة الدّنيا و في الآخرة و لكم فيها ما تشتهي أنفسكم و لكم فيها ما تدّعون نزلاً من غفور ٍ رحيم ٍ ۞ و من أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله و عمل صالحاً و قال إنّني من المسلمين (٢) .

الاحقاف : إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا فلا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون ۞ اُولئك أصحاب الجنّة خالدين فيها جزاءً بما كانوا يعملون ۞ و وصّينا الانسان بوالديه إحساناً حملته اُمّه كرهاً و وضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلثون شهراً حتّى إذا بلغ أشدّه و بلغ ٍ أربعين سنةً قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ و على والديّ و أن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيتي إنّي تبت إليك و إنّي من المسلمين ۞ اُولئك الّذين نتقبّل عنهم أحسن ما عملوا و نتجاوز عن سيّئاتهم في أصحاب الجنّة وعد الصّدق الّذي كانوا يوعدون (٣) .

الذاريات : إنّ المتّقين في جنّات ٍ و عيون ۞ آخذين ما آتيهم ربّهم إنّهم كانوا قبل ذلك محسنين ۞ كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون ۞ و بالأسحارهم

---

(١) الفرقان : ٦٣ - ٧٦ .

(٢) فصلت : ٢٩ - ٣٣ .

(٣) الاحقاف : ١٢ - ١٦ .

يستغفرون ☆ و في أموالهم حقٌّ للسائل والمحروم (١) .

المجادلة : لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حادَّ الله و رسوله و لوكانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم اُولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيّدهم بروح منه و يدخلهم جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم و رضوا عنه اُولئك حزب الله ألا إنَّ حزب الله هم المفلحون (٢) .

الحاقة : فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه ☆ إنّي ظننت أنّي ملاقٍ حسابيه ☆ فهو في عيشةٍ راضيةٍ ☆ في جنّةٍ عاليةٍ ☆ قطوفها دانية ☆ كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية (٣) .

المعارج : إلاّ المصلّين ☆ الّذينهم على صلوتهم دائمون ☆ والّذين في أموالهم حقٌّ معلوم ☆ للسّائل والمحروم ☆ والّذين يصدّقون بيوم الدّين ☆ والّذينهم من عذاب ربّهم مشفقون ☆ إنّ عذاب ربّهم غيرمأمون ☆ والّذينهم لفروجهم حافظون ☆ إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانّهم غير ملومين ☆ فمن ابتغى وراء ذلك فاُولئك هم العادون ☆ والّذينهم لأماناتهم و عهدهم راعون ☆ والّذينهم بشهاداتهم قائمون ☆ والّذينهم على صلوتهم يحافظون ☆ اُولئك في جنّاتٍ مكرمون (٤) .

الدهر : إنَّ الأبرار يشربون من كأسٍ كان مزاجها كافوراً ☆ عيناً يشرب بها عبادالله يفجّرونها تفجيراً ☆ يوفون بالنّذر ويخافون يوماً كان شرّهُ مستطيراً ☆ ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً و أسيراً ☆ إنّما نُطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً ولاشُكوراً ☆ إنّا نخافُ من ربّنا يوماً عَبوساً قمطريراً ☆ فوقيهمُ الله شرَّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرةً وسروراً ☆ وجزاهمُ بماصبروا جنّةً وحريراً - إلى

---

(١) الذاريات : ١٥ - ١٩ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) الحاقة : ١٩ - ٢٤ .

(٤) المعارج : ٢٣ - ٣٥ .

قوله تعالى ـ إنّ هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً (١) .

العصر : والعصر إنّ الانسان لفي خُسر ✿ إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحقّ و تواصوا بالصبر .

تفسير : «ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم » (٢) قال المفسّرون أي في القيامة من العقاب « ولاهم يحزنون » أي لايخافون ، وأقول: يمكن أن يكون المراد أعمّ من الدّنيا والآخرة ، فإنّهم لرضاهم بقضاء الله ، و عدم تعلّقهم بالدّنيا و ما فيها لاخوف عليهم للحوق مكروه ، ولاهم يحزنون لفوات مأمول .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في أولياء الله ، فقيل : هم قوم ذكرهم الله بماهم عليه من سيماء الخير والاخبات عن ابن عبّاس ، و قيل : هم المتحابّون في الله ذكر ذلك في خبر مرفوع ، وقيل : هم «الّذين آمنوا وكانوا يتّقون » قد بيّنهم في الآية الّتي بعدها ، وقيل : إنّهم الّذين أدّوا فرائض الله ، وأخذوا بسنن رسول الله ﷺ و تورّعوا عن محارم الله ، و زهدوا في عاجل هذه الدّنيا ، و رغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيّب من رزق الله لمعايشهم ، لايريدون به التفاخر والتكاثر ، ثمّ أنفقوه فيما يلزمهم من حقوق واجبة ، فاُولئك الّذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا و يثابون على ماقدّموا منه لآخرتهم ، وهو المرويّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام وقيل : هم الّذين توالت أفعالهم على موافقة الحقّ (٣) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « الّذين إن مكّنّاهم في الأرض » أي أعطيناهم ما به يصحّ الفعل منهم وسلّطناهم في الأرض ، أدّوا الصلاة بحقوقها ، و أعطوا ماافترض الله عليهم من الزكاة « وأمروا بالمعروف » وهو الحقّ لأنّه تعرف صحّته « ونهوا عن المنكر» وهو الباطل لأنّه لايمكن معرفة صحّته ، ويدلّ على وجوبهما وقال أبوجعفر عليه السلام : نحن هم والله « ولله عاقبة الاُمور » أي يبطل كلّ ملك سوى

---

(١) الدهر : ٥ ـ ٢٢ .

(٢) يونس : ٦٨ .

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ١٢٠ .

ملكه ، فتصير الأُمور إليه بلامانع ولامنازع (١) .

وقال في قوله : « إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون » (٢) أي من عذاب ربّهم خائفون ، فيفعلون ما أمرهم به ، وينتهون عمّا نهاهم عنه « والّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون » أي بآيات الله وحججه من القرآن وغيره يصدّقون .

أقول : و في الأخبار أنّ الآيات هم الأئمّة عليهم السلام (٣) .

« و الّذينهم بربّهم لا يشركون » من الشرك الجليّ والخفيّ « والّذين يؤتون ما آتوا » أي يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقة ، أو أعمال البرّ كلّها كما قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله : من العبادة و الطاعة ، و يؤيّده قراءة « يأتون ماأتوا » في الشواذّ (٤) « و قلوبهم وجلة » أي خائفة ، قال الحسن : المؤمن جمع إحساناً و شفقة ، و المنافق جمع إساءة وامتناناً ، و قال أبوعبدالله عليه السلام : خائفة أن لاتقبل منهم ، و في رواية أُخرى يؤتي ما آتى وهوخائف راج ، وقيل : إنّ فيالكلام حذفاً و إضماراً ، و تأويله قلوبهم وجلة أن لا يقبل منهم ، لعلمهم « أنّهم إلى ربّهم راجعون » أي لأنّهم يوقنون بأنّهم يرجعون إلى الله تعالى يخافون أن لا يقبل منهم ، و إنّما يخافون ذلك لأنّهم لا يأمنون التفريط أو يخافون من أنّ مرجعهم إليه وهو يعلم مايخفى عليهم .

وقال الصادق عليه السلام : ماالّذي أتوا ؟ أتوا والله الطاعة مع المحبّة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شكّ ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في

---

(١) مجمعالبيان ج ٧ ص ٨٨ ، سورةالحج الاية : ٤١ .

(٢) المؤمنون : ٥٧ ومانقله فيمايلى مأخوذ من تفسير مجمعالبيان ج ٧ ص ١١٠ . تفسيرالبيضاوى ص ٢٨٨ ، وغيرذلك .

(٣) راجع ج ٢٣ص ٢٠٦ - ٢١١ ، من هذه الطبعة الحديثة باب أنهم عليهمالسلام آياتالله وبيناته وكتابه .

(٤) فيالشواذ قراءة النبى (ص)وعائشة وابنعباس وقتادة والاعمش « يأتون ماأتوا» مقصوراً ، كذا فيالمجمع .

محبّتنا وطاعتنا (١) .

« اُولئك يسارعون في الخيرات » معناه الّذين جمعوا هذه الصفات هم الّذين يبادرون إلى الطاعات و يسابقون إليها رغبة منهم فيها ، و علماً منهم بما ينالون بها من حسن الجزاء « و هم لها سابقون » أي وهم لأجل تلك الخيرات سابقون إلى الجنّة أوهم إليها سابقون ، قال ابن عباس : يسابقون فيها أمثالهم من أهل البرّ والتقوى وروى عليّ بن إبراهيم ، عن الباقر عليه السلام قال : هوعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام لم يسبقه أحد (٢) .

« في بيوت » (٣) أي كمشكوة في بعض بيوت أو توقد في بيوت « أذن الله » أي أمر أوقدّر « أن‌ترفع » بالتعظيم « ويذكرفيها اسمه » بالتلاوة والذكر والدعاء و نزول الوحي و بيان الأحكام . عن الصادق عليه السلام هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله (٤) و عن الباقر عليه السلام هي بيوت الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى ، وروى عليّ ابن‌إبراهيم عنه عليه السلام هي‌بيوت الأنبياء وبيت عليّ عليه السلام منها «يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال » في الفقيه (٥) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال : كانوا أصحاب تجارة فاذا حضرت الصلاة تركوا التجارة و انطلقوا إلى الصلاة و هم أعظم أجراً ممّن لايتّجر ، و في المجمع عنهما عليهما السلام مثله (٦) « يخافون يوماً » مع ماهم عليه من الذكر والطاعة « تتقلّب فيه القلوب والأبصار» تضطرب وتتغيّر من الهول « ليجزيهم الله أحسن ماعملوا و يزيدهم من فضله » أشياءلم يعدهم على أعمالهم ولاتخطر ببالهم

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٢٩ .

(٢) تفسيرالقمي ص ٤٤٧ .

(٣) النور : ٣٦ .

(٤) الكافي ج ٨ ص ٣٣١ .

(٥) فقيه من لايحضره‌الفقيه ج ٣ ص ١١٩ ط دارالكتب بالنجف .

(٦) مجمع‌البيان ج ٧ ص ١٤٤ .

« والله يرزق من يشاء بغير حساب » تقرير للزيادة ، وتنبيه على كمال القدرة ، ونفاذ المشيّة ، وسعة الاحسان .

« و عباد الرّحمن » (١) أي عبيده الخلّص الّذين عملوا بلوازم العبوديّة « الّذين يمشون على الأرض هوناً » أي بسكينة و تواضع ، و في المجمع عن الصّادق عليه السلام هو الرجل يمشي بسجيّته الّتي جبل عليها لا يتكلّف ولا يتبختر (٢) وروى عليّ بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام أنّه قال في هذه الآية : الأئمّة عليهم السلام يمشون على الأرض هوناً خوفاً من عدوّهم (٣) و عن الكاظم عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال : هم الأئمّة يتّقون في مشيهم (٤) و عن الباقر عليه السلام قال : هم الأوصياء مخافة من عدوّهم (٥) « و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » قيل : أي تسلّماً منكم و متاركة لكم لا خير بيننا و لا شرّ ، أو سداداً من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم « والّذين يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً » أي في الصلاة ، وتخصيص البيتوتة لأنّ العبادة باللّيل أحمز وأبعد من الرئاء .

« و الّذين يقولون » إلى قوله « غراماً » أي لازماً ، ومنه الغريم لملازمته وهو إيذان بأنّهم مع حسن مخالفتهم مع الخلق ، واجتهادهم في عبادة الحقّ وجلون من العذاب مبتهلون إلى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم ، و لا وثوقهم على استمرار أحوالهم « إنّها ساءت مستقرّاً و مقاماً » الجملتان تحتملان الحكاية و الابتداء من الله « و الّذين إذا أنفقوا » الخ . قال عليّ بن إبراهيم : الاسراف الانفاق في المعصية في غير حقّ « ولم يقتروا » لم يبخلوا عن حقّ الله جلّ وعزّ والقوام العدل والانفاق فيما أمر الله به .

---

(١) الفرقان : ٦٣ .

(٢) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٩ .

(٣ و ٤) تفسير القمي ص ٤٦٧ .

(٥) الكافي ج ١ ص ٤٢٧ .

وفي المجمع عن النبيّ صلى الله عليه وآله : من أعطى في غير حقّ فقد أسرف ، ومن منع من حقّ فقد قتر ، و عن عليّ عليه السلام : ليس في المأكول و المشروب سرف و إن كثر (١) وعن الصادق عليه السلام : إنّما الاسراف فيما أفسد المال وأضرّ بالبدن قيل : فما الاقتار ؟ قال : أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره ، قيل: فما القصد؟ قال: الخبز واللحم واللّبن والخلّ والسمن مرّة هذا ومرّة هذا، وعنه عليه السلام أنّه تلا هذه الآية فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده ، قال: هذا الاقتار الّذي ذكر الله في كتابه ، ثمّ قبض قبضة اُخرى فأرخى كفّه كلّها ثمّ قال : هذا الاسراف ، ثمّ أخذ قبضة اُخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال : هذا القوام .

« حرّم الله » أي حرّمها بمعنى حرّم قتلها « إلاّ بالحقّ » متعلّق بالقتل المحذوف أو بلا يقتلون « يلق أثاماً » أي جزاء « ثمّ يضاعف » بدل من يلق ، وقال عليّ بن إبراهيم : أثام واد من أودية جهنّم من صُفر مذاب ، قدّامها حرّة في جهنّم يكون فيه من عبَد غير الله و من قتل النفس الّتي حرّم الله ، و تكون فيه الزّناة ويضاعف لهم فيه العذاب «فاُولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات » في العيون عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عزّ وجلّ لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثمّ يستغفر له لا يطّلع الله على ذلك ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد ثمّ يقول لسيّئاته : كونوا حسنات .

وأقول : الأخبار في ذلك كثيرة أوردتها في الأبواب السابقة لا سيّما في باب الصفح عن الشيعة (٢) .

« ومن تاب » بترك المعاصي والندم عليها « وعمل صالحاً » بتلافي ما فرّط ، أو خرج عن المعاصي و دخل في الطاعة « فانّه يتوب إلى الله » أي يرجع إليه بذلك « متاباً » مرضيّاً عند الله ماحياً للعقاب محصّلا للثواب ، وقال عليّ بن إبراهيم: لا يعود إلى شيء من ذلك باخلاص و نيّة صادقة « والّذين لا يشهدون الزور » قال : لا

---

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٩ .

(٢) راجع ج ٦٨ ص ٩٨ - ١٤٩ من هذه الطبعة .

يقيمون الشهادة الباطلة ، و عن الصادق عليه السلام هوالغناء (١) و قال عليّ بن إبراهيم الغناء و مجالس اللّهو « و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً » معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه و الخوض فيه ، و من ذلك الاغضاء عن الفحشاء ، و الصفح عن الذنوب ، و الكناية عمّا يستهجن التصريح به ، وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الّذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنّوا عنه (٢) و في الكافي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه : أين نزلتم ؟ قالوا : على فلان صاحب القيان، فقال : كونوا كراماً ثمّ قال : أماسمعتم قول الله عزّ وجلّ في كتابه « وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً » (٣) و في العيون عن محمّد بن أبي عباد كان مشتهراً بالسماع و بشرب النبيذ قال : سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال : لأهل الحجاز رأي فيه ، وهو في حيّز الباطل واللّهو أما سمعت الله يقول « وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً » .

« و الّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً و عمياناً » أي لم يقيموا عليها غير واعين لها و لا متبصّرين بما فيها ، كمن لا يسمع ولا يبصر ، بل أكبّوا عليها سامعين بآذان واعية ، مبصرين بعيون راعية ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكّاك (٤) « و الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين » بتوفيقهم للطاعة و حيازة الفضائل ، فانّ المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله سرّ به قلبه ، و قرّبهم عينه ، لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقّع لحوقهم به في الجنّة .

« واجعلنا للمتّقين إماماً » في الجوامع عن الصادق عليه السلام إيّانا عنى وفي رواية هي فينا وروى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال : نحن أهل البيت ، قال : وروي

---

(١) راجع الكافي ج ٦ ص ٤٣١ ، باب الغناء ذيل كتاب الاشربة ، وقدمر أن الزور لغة يطلق على مجلس الغناء .

(٢) مجمع البيان ج ٧ ص ١٨١ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٣٢ ، والقيان . جمع القينة : الجارية المغنية .

(٤) الكافي ج ٨ ص ١٧٨ .

أنّ أزواجنا خديجة ، وذرّيّاتنا فاطمة ، وقرّة أعين الحسين والحسين واجعلنا للمتقين إماماً عليّ بن أبي طالب والأئمّة عليهم السلام قال: وقرىء عنده عليه السلام هذه الآية فقال: قد سألوا عظيماً أن يجعلهم للمتّقين أئمّة فقيل له: كيف هذا يا ابن رسول الله ؟ قال: إنّما اُنزل « واجعل لنا من المتّقين » (١) .

« اُولئك يجزون الغرفة » أي أعلى مواضع الجنّة ، وهي اسم جنس اُريد به الجمع « بما صبروا » أي بصبرهم على المشاقّ من مضض الطاعات ، ورفض الشهوات و تحمّل المجاهدات « و يلقّون فيها تحيّة وسلاماً » أي دعاء بالتعمير و بالسّلامة أي يحيّيهم الملائكة ويسلّمون عليهم ، أو يحيّي بعضهم بعضاً ويسلّم عليه ، أو تبقية دائمة وسلامة من كلّ آفة « خالدين فيها » لا يموتون ولا يخرجون .

«إنّ الّذين قالوا ربّنا الله» (٢) اعترافاً بربوبيّته ، وإقراراً بوحدانيّته « ثمّ استقاموا» على مقتضاه وفي أخبار كثيرة أنّ المراد به الاستقامة على الولاية، وفي نهج البلاغة وإنّي متكلّم بعدة الله وحجّته قال الله تعالى « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» الآية، وقد قلتم ربّنا الله فاستقيموا على كتابه، وعلى منهاج أمره ، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ، ثمّ لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها ، فانّ أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة (٣) وقد ورد في الأخبار الكثيرة أنّ المراد بالاستقامة الاستقامة على ولاية الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد (٤) .

« تتنزّل عليهم الملائكة » قال الطبرسيّ رحمه الله : يعني عند الموت ، و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام ، وقيل : تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى و قيل : إنّ البشرى تكون في ثلاثة مواطن : عند الموت وفي القبر ، وعند البعث « أن لا تخافوا » عقاب الله « ولا تحزنوا » فوت الثواب ، أو

---

(١) تفسير القمي ص ٤٦٨ و٤٦٩ .

(٢) فصلت : ٢٩ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ١٧٤ من الخطب .

(٤) راجع ج ٢٤ ص ٢٥ - ٣٠ من هذه الطبعة الحديثة .

لا تخافوا ممّا أمامكم ، ولا تحزنوا على ماوراءكم وماخلفكم من أهل وولد ، وقيل لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فانّي أغفرها لكم « نحن أولياؤكم » أي أنصاركم وأحبّاؤكم « في الحيوة الدّنيا » نتولّى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى « وفي الآخرة » نتولاّكم بأنواع الاكرام والمثوبة ، وقيل : نحرسكم في الدّنيا وعند الموت وفي الآخرة عن أبي جعفر عليه السلام وقد روى عليّ بن إبراهيم وغيره عن الصادق عليه السلام قال : مايموت موال لنا ومبغض لأعدائنا إلاّ ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيراهم ويبشّرونه ، وإن كان غير موال يراهم بحيث يسوؤهم و قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك « ولكم فيها » أي في الآخرة « ما تشتهي أنفسكم » من الملاذّ وتتمنّونه من المنافع « ولكم فيها ما تدّعون» أنّه لكم ، فانّ الله سبحانه يحكم لكم بذلك ، وقيل : ما تشتهي أنفسكم من اللذائذ ، ولكم فيها ما تدّعون ما تتمنّون من الدعاء بمعنى الطلب وهو أعمّ من الأوّل « نزلاً من غفور رحيم » حال من « تدّعون » للإشعار بأنّ ما يتمنّون بالنسبة إلى ما يعطون ممّا لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف (١) .

وأقول: قد مضت الأخبار الكثيرة في أنّ هذه الآيات في شأن الأئمّة عليهم السلام وأنّ الملائكة يخاطبونهم في الدّنيا بحيث يسمعون (٢) وفي البصائر عن الباقر عليه السلام أنّه قيل له : يبلغنا أنّ الملائكة تتنزّل عليكم ! ؟ قال : إي والله لتنزل علينا وتطأفرشنا أما تقرأ كتاب الله « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله » الآية (٣) .

« و من أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله » أي إلى معرفته وعبادته ودينه الّذي ارتضاه لعباده « وعمل صالحاً » فيمابينه وبين ربّه « وقال إنّني من المسلمين » قيل تفاخراً به واتّخاذاً للاسلام ديناً ومذهباً .

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ١٢ و ١٣ .

(٢) مضى في المجلد السابع كتاب الامامة من البحار ولم يطبع موضع النص منه في هذه الطبعة ، ولك أن تراجع في ذلك كتاب الكافي ج ١ ص ٣٩٣ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٩٠ .

أقول : ويمكن أن يكون المراد به من المنقادين لأئمّة الدّين .

«إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» (١) قيل : أي جمعوا بين التوحيد الّذي هو خلاصة العلم و الاستقامة في الأمور الّتي هي منتهى العمل ، و « ثمّ » للدلالة على تأخير رتبة العمل وتوقّف اعتباره على التوحيد ، وقال عليّ بن إبراهيم : ثمّ استقاموا على ولاية أمير المؤمنين(٢) « فلا خوف عليهم » من لحوق مكروه « ولاهم يحزنون» على فوات محبوب ، وهذه مرتبة الولاية .

« بوالديه حسناً » و قرىء إحساناً (٣) و في المجمع عن عليّ عليه السلام حَسَناً بفتحتين (٤) « وحمله و فصاله » أي مدّتهما « ثلثون شهراً » ذلك كلّه لما تكابده الأمّ في تربية الولد مبالغة في التوصية بها «حتّى إذا بلغ أشدّه» أي استحكم قوّته و عقله « و بلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني » أي ألهمني و أصله أولعني من أوزعته بكذا «نعمتك» يعني نعمة الدّين أومايعمّها وغيرها « وأصلح لي في ذرّيتي » أي اجعل لي الصلاح سارياً في ذرّيتي راسخاً فيهم « إنّي تبت إليك » عمّا لاترضاه أو يشغل عنك « وإنّي من المسلمين » المخلصين لك .

« أحسن ما عملوا » قيل يعني طاعاتهم ، فانّ المباح حسن ولا يثاب عليه «في أصحاب الجنّة» قيل : كائنين في عدادهم أومثابين أومعدودين فيهم « وعد الصّدق »

---

(١) الاحقاف : ١٢ .

(٢) تفسير القمى : ٥٩٢ .

(٣) حق العبارة هكذا : « بوالديه احساناً » و قرىء « حسنا » أى بالضم ، فان « احساناً » قراءة الكوفيين و منهم عاصم بن أبي النجود الذى دار على قراءته كتابة المصحف الشريف ، والقراءة الثانية لسائر القراء المكى وهوعبدالله بن كثير ، والمدنى و هو نافع بن عبدالرحمان ، والبصرى و هو أبوعمرو بن العلاء ، و الشامى وهوعبدالله بن عامر اليحصبى .

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ٨٤ ، و فيه روى عن على عليه السلام و أبى عبدالرحمان السلمى .

مصدر مؤكّد لنفسه فانّ نتقبّل ونتجاوز وعد «الّذي كانوا يوعدون» أي في الدّنيا .

وقد مرّت أخبار كثيرة في أنّ الآيات نزلت في الحسين صلوات الله عليه وعن الصادق عليه السلام قال : لمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ فاطمة ستلد غلاماً تقتله اُمّتك من بعدك فلمّا حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثمّ قال عليه السلام لم تر في الدّنيا اُمّ تلد غلاماً تكرهه ولكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية و في رواية اُخرى : ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السّلام ويبشّرك بأنّه جاعل في ذرّيته الإمامة والولاية والوصيّة ، فقال : إنّي رضيت ثمّ بشّر فاطمة عليها السلام بذلك فرضيت ، قال فلولا أنّه قال « أصلح لي في ذرّيتي» لكانت ذرّيته كلّهم أئمّة قال : ولم يولد ولد لستّة أشهر إلّا عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام(١) .

«آخذين ما آتيهم ربّهم » (٢) قيل : أي قابلين لما أعطاهم راضين به ، ومعناه أنّ كلّ ما آتاهم حسن مرضيّ متلقّى بالقبول « إنّهم كانوا قبل ذلك محسنين » قد أحسنوا أعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك « كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون» تفسير لاحسانهم ، وعن الصادق عليه السلام كانوا أقلّ اللّيالي يفوتهم لا يقومون فيها (٣) وعن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون ولكن كلّما انقلب أحدهم قال : الحمدلله ولا إله إلّا الله والله أكبر « وبالأسحارهم يستغفرون » عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون في الوتر في آخر اللّيل سبعين مرّة « و في أموالهم حقّ » أي نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقرّباً إلى الله و إشفاقاً على الناس « للسائل و المحروم » عن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الّذي قد حرم كدّيده في الشّراء و البيع ، و في رواية اُخرى ليس بعقله بأس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وقيل: المحروم المتعفّف الّذي

---

(١) راجع ج ٤٣ ص ٢٦٠ - ٢٣٧ من هذه الطبعة : باب ولادة الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام .

(٢) الذاريات : ١٥ .

(٣) الكافى ج ٣ ص ٤٤٦ .

يظنّ غنيّاً فيحرم الصدقة (١) .

يوادّون من حادّ الله و رسوله » (٢) في المجمع أي يوالون من خالف الله ورسوله ، والمعنى لا تجتمع موالاة الكفّار مع الايمان والمراد به الموالاة في الدين « ولوكانوا آبائهم » أي وإن قربت قرابتهم منهم ، فانّهم لا يوالونهم إذا خالفوهم في الدّين « اُولئك » أي الّذين لم يوادّوهم « كتب في قلوبهم الايمان » أي ثبت في قلوبهم الايمان بما فعل بهم من الألطاف ، فصاركالمكتوب ، وقيل: كتب في قلوبهم علامة الايمان ، و معنى ذلك أنّها سمة لمن شاهدهم من الملائكة على أنّهم مؤمنون « و أيّدهم بروح منه » أي قوّاهم بنور الايمان (٣) و في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان ، و عن الصادق عليه السلام مامن مؤمن إلاّ ولقلبه اُذنان في جوفه : اُذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس و اُذن ينفث فيها الملك ، فيؤيّد الله المؤمن بالملك ، فذلك قوله وأيّدهم بروح منه (٤) وقد مضت الأخبار في ذلك « رضي الله عنهم » باخلاص الطاعة والعبادة منهم « ورضوا عنه » بثواب الجنّة ، وقيل : بقضاء الله عليهم في الدنيا فلم يكرهوه « اُولئك حزب الله » أي جندالله و أنصار دينه و رعاة خلقه « ألا إنّ حزبالله هم المفلحون » أي أنّ جنودالله و أولياءه هم المنجحون الناجون الظافرون بالبغية فيقول تبجّحاً و إظهاراً للفرح والسرور .

« هاؤم اقرؤا كتابيه » (٥) « هاؤم » اسم لخذوا ، والهاء في كتابيه ونظائره الآتية للسكت : تثبت في الوقف وتسقط في الوصل « إنّي ظننت » أي تيقّنت كذا في التوحيد و الاحتجاج عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : و الظنّ ظنّان : ظنّ شكّ وظنّ يقين ، فماكان من أمر المعاد من الظنّ فهو ظنّ يقين ، وما كان من أمر الدّنيا

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٠٠ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٥ .

(٤) الكافيج ٢ ص ٢٦٧ .

(٥) الحاقة : ٢٠ .

فهوظنّ شكّ « أنّي ملاق حسابيه » قال إنّي اُبعث واُحاسب وروى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام كلّ اُمّة يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمّة أولياءهم و أعداءهم بسيماهم و هو قوله « و على الأعراف رجال » و هم الأئمّة يعرفون كلاًّ بسيماهم فيعطوا أولياءهم كتبهم بأيمانهم ، فيمرّوا إلى الجنّة بغيرحساب ، ويعطوا أعداءهم كتبهم بشمالهم فيمرّوا إلى النار بلا حساب فاذا نظر أولياؤهم في كتبهم يقولون لاخوانهم « هاؤم اقرؤا كتابيه إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه ، فهو فيعيشة راضية » قال عليّ بن إبراهيم أي مرضيّة فوضع الفاعل مكان المفعول ، وقيل أي ذات رضى أو جعل الفعل لها مجازاً « في جنّة عالية » قيل أي مرتفعة المكان ، لأنّها في السماء ، أوالدرجات أوالأبنية والأشجار « قطوفها » جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة والقطف بالفتح المصدر «دانية» يتناولها القائم والقاعد «كلوا واشربوا» باضمارالقول وجمع الضمير للمعنى «هنيئاً» أي أكلاً وشرباً هنيئاً أوهنّئتم هنيئا «بما أسلفتم» أي بما قدّمتم من الأعمال الصالحة « في الأيام الخالية » أي الماضية من أيّام الدّنيا .

«إلاّ المصلّين»(١) روى عليّ بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام قال : ثمّ استثنى فوصفهم بأحسن أعمالهم[وهو قضاء مافاتهم من الليل بالنهار ومافاتهم من النهار بالليل] « والّذين في أموالهم حقّ معلوم للسائل والمحروم » في الكافي عن السجّاد عليه السلام الحقّ المعلوم الشيءيخرجه من ماله ليس من الزكاة ولامن الصدقة المفروضتين هوالشيء يخرجه من ماله إن شاء أكثر و إن شاء أقلّ على قدر مايملك يصل به رحماً ويقوّى به ضعيفاً ويحمل به كلاًّ و يصل به أخاً له في الله أو لنائبة تنوبه (٢) و في معناه أخبار اُخر و عن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الّذي قد حرم كدّ يده كما مرّ « و الّذين يصدّقون بيوم الدّين » في الكافي عن الباقر عليه السلام قال : بخروج القائم عليه السلام (٣) قوله « مشفقون » أي خائفون على أنفسهم .

---

(١) المعارج : ٢٣ .

(٢) راجع الكافي باب فرض الزكاة الحديث ١١ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ٢٨٧ .

« إنّ عذاب ربّهم غير مأمون » اعتراض يدلُّ على أنّه لا ينبغي لأحد أن يأمن من عذاب الله ، و إن بالغ في طاعته « إلاّ على أزواجهم » شاملة للمتعة « أو ما ملكت أيمانهم » التحليل داخل في أحدهما على القولين « فاُولئك هم العادون » الكاملون للعدوان « راعون » أي حافظون « قائمون » لا يكتمون و لا ينكرون « يحافظون » أي يراعون شرائطها وآدابها و أوقاتها ، و في الكافي والمجمع عن الباقر عليه السّلام قال : هي الفريضة « والّذينهم على صلوتهم دائمون » النافلة و عن الكاظم عليه السّلام اُولئك أصحاب الخمسين صلاةمن شيعتنا (١) «اُولئك في جنّات مكرمون» أي معظّمون مبجّلون بما يفعل بهم من الثواب .

« من كأس » (٢) قيل : من خمر و هي في الأصل لقدح تكون فيه « كان مزاجها » أي ما يمزج بها « كافوراً » لبرده و عذوبته و طيب عرفه « عيناً يشرب بها » أي منها « يفجّرونها تفجيراً » أي يجرونها حيث شاؤا إجراء سهلاً و في المجالس عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين «يوفون بالنذر» أي النذر الّذي نذره أهل البيت عليهم السلام لشفاء الحسنين عليهما السلام « ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً» أي شدائده فاشية منتشرة غـاية الانتشار ، وعن الباقر عليه السلام كلوحاً عابساً . «على حبّه» أي حبّ الله ، أوحبّ الطعـام ، و عن الباقر عليه السلام عن شهوتهم للطعام و إيثارهم له « مسكيناً » قال : من مساكين المسلمين « ويتيما » من يتامى المسلمين « و أسيراً » من اُسارى المشركين « إنّما نطعمكم لوجه الله » قال عليه السّلام يقولون إذا أطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ، ولكنّهم أضمروه فيأنفسهم فأخبرالله باضمارهم يقولون «لانريد منكم جزاء» تكافؤنا به « ولاشكوراً» تثنون علينا به ، ولكنّا إنّما أطعمناكم لوجه الله ، و طلب ثوابه ، « يوماً عبوساً » تعبس فيه الوجوه « قمطريراً » شديد العبوس « نضرة و سروراً » قال البـاقر عليه السلام نضرة في الوجوه وسروراً في القلوب « جنّة وحريراً » قال عليه السلام : جنّة يسكنونها

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٧ ، الكافي ج ٣ ص ٢٧٠ .

(٢) الدهر : ٥ .

و حريراً يفترشونه و يلبسونه .

و قد روى الخاصّ والعامّ أنّ الآيات في هذه السورة و هي قوله « إنّ الأبرار يشربون » إلى قوله « وكان سعيكم مشكوراً» نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و جارية لهم تسمّى فضّة والقصّة طويلة مرّت بأسانيد جمّة مع تفسير سائر الآيات في أبواب فضائلهم عليهم السلام (١) .

« والعصر إنّ الانسان لفي خسر » قيل : اُقسم بصلاة العصر ، أو بعصر النبوّة إنّ الانسان لفي خسر في مساعيهم و صرف أعمارهم في مطالبهم « إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصالحات » فإنّهم اشتروا الآخرة بالدّنيا ، ففازوا بالحياة الأبديّة والسعادة السرمديّة « وتواصوا بالحقّ » أي بالثابت الّذي لا يصحّ إنكاره من اعتقاد أو عمل « و تواصوا بالصبر » عن المعاصي والطاعات ، و على المصائب ، و هذا من عطف الخاصّ على العامّ و عن الصادق عليه السلام إنّ العصر عصر خروج القائم عليه السلام « إنّ الانسان لفي خسر » يعني أعداءنا « إلّا الّذين آمنوا » يعني بآياتنا « و عملوا الصالحات » يعني بمواساة الاخوان « و تواصوا بالحقّ» يعني الامامة « وتواصوا بالصبر » يعني بالفترة (٢) و قد سبقت الأخبار في تأويلها بالولاية و قراءة أهل البيت عليهم السلام فيها (٣) .

١-كش : عن نصر بن صباح ، عن إسحاق بن محمّد ، عن فضيل ، عن محمّد بن زيد عن موسى بن عبدالله ، عن عمرو بن شمر قال : جاء قوم إلى جابر الجعفيّ فسألوه أن يعينهم في بناء مسجدهم قال : ما كنت بالّذي اُعين في بناء شيء ويقع منه رجل مؤمن فيموت ، فخرجوا من عنده و هم يبخّلونه و يكذّبونه فلمّا كان من الغد أتمّوا الدراهم و وضعوا أيديهم في البناء ، فلمّا كان عند العصر نزلت قدم البنّاء

---

(١) راجع ج ٣٥ ص ٢٣٧ - ٢٥٧ باب نزول هل أتى .

(٢) راجع اكمال الدين واتمام النعمة باب نوادر الكتاب تحت الرقم ١ ، (ص ٣٧٠ ج ٢ ط المكتبة الاسلامية) .

(٣) راجع ج ٣٦ ص ١٨٣ من هذه الطبعة الحديثة ، تفسير القمي ٧٣٨ .

فوقع فمات (١) .

٢ـ كش : عن نصر ، عن إسحاق ، عن عليّ بن عبيد و محمّد بن منصور الكوفيّ عن محمّد بن إسماعيل ، عن صدقة ، عن عمرو بن شمر قال: جاء العلا بن شريك برجل من جعفي قال : خرجت مع جابر لمّا طلبه هشام حتّى انتهى إلى السواد قال : فبينا نحن قعود و راعي قريب منّا إذثغت نعجة من شائه (٢) إلى حمل فضحك جابر فقلت له : ما يضحكك يا با محمّد ؟ قال: إنّ هذه النعجة دعت حملها فلم يجيء فقالت له : تنحّ عن ذلك الموضع فانّ الذئب عام أوّل أخذ أخاك منه ، فقلت : لأعلمنّ حقيّة هذا أو كذبه ، فجئت إلى الراعي فقلت : يا راعي تبيعني هذا الحمل ؟ قال : فقال : لا ، فقلت : و لم ؟ قال: لأنّ امّه أفره شاة في الغنم و أغزرها درّة ، وكان الذئب أخذ حملاً لها منذ عام الأوّل من ذلك الموضع فما رجع لبنها حتّى وضعت هذا فدرّت ، فقلت : صدق ، ثمّ أقبلت فلمّا صرت على جسر الكوفة نظر إلى رجل معه خاتم ياقوت فقال له : يا فلان خاتمك هذا البرّاق أرنيه قال : فخلعه فأعطاه فلمّا صار في يده رمى به في الفرات قال الآخر: ماصنعت ؟ قال : تحبّ أن تأخذه؟ قال : نعم ، قال : فقال بيده إلى الماء فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتّى إذا قرب تناوله و أخذه (٣) .

بيان : « إذثغت » بالثاء المثلّثة والغين المعجمة أي صوّتت « والثغاء » بالضمّ صوت الشاة ، و هذا أصحّ النسخ و في بعضها « إذ لعبت » و في بعضها « إذ نقّت » بالنون والقاف المشدّدة أي صاحت، لكن يطلق غالباً على صياح الضفدع والدجاجة والهرّ ، وفي بعضها « لفّت » باللاّم والفاء المشدّدة والكلّ تصحيف إلاّ الأوّل والنعجة الاُنثى من الضأن والشاة الواحدة من الغنم للذكر والاُنثى ، والجمع شاء وفي بعض النسخ « من شائه » بالهمز ، والحمل بالتحريك الصغير من أولاد الضأن ، والفراهة

---

(١) رجال الكشي ص ١٧١ .

(٢) الشاء جمع شاة ، وفي النسخ «من شاته» وهو تصحيف .

(٣) رجال الكشي ص ١٧٢ .

الحذق و أفرهت الناقة إذا كانت تنتج الفُرّه (١) « أغزرها درّة » أي أكثرها لبناً .

٣- كش : عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عليّ الهمداني عن عليّ بن إسماعيل ، عن ربعيّ بن عبدالله قال : حدّثني غاسل الفضيل بن يسار قال : إنّي لأغسل الفضيل بن يسار و إنّ يده لتسبقني إلى عورته فخبّرت بذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال لي : رحم الله الفضيل بن يسار و هو منّا أهل البيت (٢) .

٤- مع (٣) **لى :** عن الطالقانيّ ، عن أحمد الهمداني ، عن الحسن بن القاسم عن عليّ بن إبراهيم بن المعلّى ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن بكر المراديّ عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للشيخ الّذي أتاه من الشام : ياشيخ إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ضيّق الدنيا عليهم نظراً لهم فزهّدهم فيها و في حطامها ، فرغبوا في دار السلام الّذي دعاهم إليه ، و صبروا على ضيق المعيشة ، و صبروا على المكروه ، و اشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة ، و بذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله ، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة ، فلقوا الله و هو عنهم راض وعلموا أنّ الموت سبيل من مضى و من بقي ، فتزوّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضّة و لبسوا الخشن ، و صبروا على القوت ، و قدّموا الفضل ، و أحبّوا في الله ، وأبغضوا في الله عزّ وجلّ أُولئك المصابيح وأهل النعيم في الآخرة والسلام ، الخبر (٤) .

كتاب الغايات : مرسلاً مثله .

٥- مع : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : طوبى لعبد نوّمة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ، و لم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه ، فعرفوه في الظاهر ، وعرفهم

---

(١) جمع الفاره بصيغة اسم الفاعل .

(٢) رجال الكشى ص ١٨٦ .

(٣) معانى الاخار ص ١٩٧ باب معنى الغايات تحت الرقم ٤ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٢٣٦ : المجلس الثانى والستون تحت الرقم ٤ .

في الباطن (١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام أنّه ذكر آخرالزمان و الفتن ثمّ قال: خيرأهلذلك الزمان كلّ مؤمن نؤمة ، النؤمة بوزن الهمزة الخامل الذكر الّذي لا يؤبه له ، وقيل : الغامض في الناس الّذي لا يعرف الشرّ و أهله ، و قيل : النّومة بالتحريك الكثيرالنوم و أمّا الخامل الّذي لا يؤبه له فهو بالتسكين و من الأوّل حديث ابن عباس أنّه قال لعليّ : ماالنومة ؟ قال : الّذي يسكت في الفتنة فلا يبدومنه شيء ، انتهى .

و في نهج البلاغة « و ذلك زمان لا ينجو فيه إلاّ كلّ مؤمن نؤمة ، إن شهد لم يعرف ، و إن غاب لم يُفتَقَد ، اُولئك مصابيح الهدى و أعلام السرى ، ليسوا بالمسابيح و لا المذاييع البُذُر ، اُولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته و يكشف عنهم ضرّاء نقمته » .

وقال السيّد رضي‌الله عنه : قوله عليه السلام: كلّ مؤمن نؤمة فانّما أرادبه الخامل الذكر القليل الشرّ ، والمسايبح جمع مسياح و هوالّذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم ، والمذاييع جمع مذياع ، و هوالّذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها و نوّهبها والبذر جمع بذور و هوالّذي يكثر سفهه و يلغو منطقه انتهى (٢) .

ولم يذكرالجوهري النؤمة بالهمزة وقال : رجل نُومة بالضمّ ساكنة الواو أي لا يؤبه‌له ، و رجل نومة بفتح الواو أي نؤومٌ و هوالكثيرالنوم ، و في القاموس وهو نائم و نؤم و نؤمة كهمزة و صرد ثمّ قال: و نومة كهمزة و أميرمغفّل أو خامِل والأوّل بالهمزة والباقي بالواو .

وافتقده أي طلبه عند غيبته ، والجملتان كالتفسير للنومة على الظاهر، فالمراد

---

(١) معانی‌الاخبار ص ٣٨٠ و ٣٨١ .

(٢) نهج‌البلاغة ج ١ ص ٢١٣ ، تحت‌الرقم ١٠١ من الخطب .

به الخامل (١) والسرى كالهدى السير عامّة الليل و أعلام السرى كلّما يهتدى به في ذلك السير، و في النهاية ليسوا بالمسابيح البذر أي الّذين يسعون بالشرّ والنميمة وقيل : هومن التسبيح في الثوب ، وهوأن يكون فيه خطوط مختلفة ، وقال : المذاييع جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه و قيل أراد الّذين يذيعون الفواحش و هو بناء مبالغة ، وقال : البذر جمع بذوريقال بذرت الكلام بين الناس كما تبذرالحبوب أي أفشيته و فرّقته انتهى .

« يفتح الله لهم » أي ببركاتهم تنزل الخيرات و تندفع الشرور والآفات والضرّاء الحالة الّتي تضرّ نقيض السرّاء .

٦- ب : عن ابن سعد ، عن الأزديّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من أغبط أوليائي عندي عبد مؤمن ذو حظّ من صلاح ، و أحسن عبادة ربّه ، و عبدالله في السريرة ، وكان غامضاً في الناس ، فلم يشر إليه بالأصابع ، وكان رزقه كفافاً فصبر عليه ، تعجّلت به المنيّة فقلّ تراثه و قلّت بواكيه ، ثلاثاً (٢) .

بيان : « ثلاثاً » أي قال قوله فقلّ إلى آخر الخبر ثلاثاً و يحتمل الجميع لكنّه بعيد .

٧- ل : عن ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن القاسم ، عن جدّه عن أبي بصير ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة : أخفى رضاه في طاعته ، فلاتستصغرنّ شيئاً من طاعته فربّما وافق رضاه و أنت لا تعلم ، و أخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرنّ شيئاً من معصيته ، فربّما وافق سخطه و أنت لا تعلم ، و أخفى إجابته في دعوته فلاتستصغرنّ شيئاً من دعائه فربّما وافق إجابته و أنت لا تعلم ، و أخفى

---

(١) وروى الصدوق فى معانى الاخبار ص ١٦٦ باب معنى النومة عن أبى الطفيل أنه سمع أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : ان بعدى فتناً مظلمة عمياء مشككة لا يبقى فيها الا النومة ، قيل : وما النومة يا أميرالمؤمنين ؟ قال : الذى لايدرى الناس ما فى نفسه .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٨ ، ط النجف .

وليّه في عباده فلاتستصغرنّ عبداً من عبيدالله فربما يكون وليّه و أنت لا تعلم (١) .

٨- ل ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ربيع بن محمّد المسليّ عن عبدالأعلى ، عن نوف قال : بتّ ليلةً عند أميرالمؤمنين عليه السلام فكان يصلّي اللّيل كلّه ، و يخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء و يتلو القرآن ، قال فمرّ بي بعد هدوء من اللّيل ، فقال : يا نوف أراقد أنت أم رامق ؟ قلت : بل رامق أرمقك ببصري ياأميرالمؤمنين قال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اُولئك الّذين اتّخذوا الأرض بساطاً ، و ترابها فراشاً ، و ماءها طيباً ، والقرآن دثاراً ، والدعاء شعاراً ، و قرضوا من الدنيا تقريضاً ، على منهاج عيسى بن مريم عليه السّلام .

إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام قل للملاء من بني إسرائيل لا يدخلون بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة ، و أبصارخاشعة ، و أكفّ نقيّة، وقل لهم اعلموا أنّي غيرمستجيب لأحد منكم دعوة ، و لأحد من خلقي قبله مظلمة يا نوف إيّاك أن تكون عشّاراً أو شاعراً أو شرطيّاً أو عرّيفاً أو صاحب عرطبة و هي الطنبور أو صاحب كوبة ، و هو الطبل فانّ نبيّ الله عليه السلام خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال : إنّها الساعة الّتي لايردّ فيها دعوة إلاّ دعوة عرّيف أودعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطيّ أوصاحب عرطبة أو صاحب كوبة (٢) .

بيان : في القاموس هدأ كمنع هدءاً وهدوءاً سكن وأتانا بعد هَدءٍ من الليل و هُدءٍ وهَدأةٍ وهديء و مهدأ و هدوءٍ أي حين هدء اللّيل والرّجل ، وفي النهاية فيه إيّاكم والسمر بعد هدأة الرّجل ، الهدأة والهدء السكون عن الحركات أي بعد ما يسكن الناس عن المشي والاختلاف في الطرق « اتّخذوا الأرض بساطاً » أي يجلسون على الأرض من غير بساط « و ترابها فراشاً » أي ينامون على التراب من غير فراش « و ماءها طيباً » أي يتطيّبون بالماء من غير استعمال طيب لعدم

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

قدرتهم عليه « والقرآن دثاراً » أي يلازمون القرآن والدعاء كلزوم الدثار والشعار للانسان ، فيدلّ على أنّ الدعاء أفضل لأنّ الشعار أهمّ وأخصّ وألصق ، أو يبتدؤن بالتلاوة قبل النوم بلا دثار كما يبتدىء غيرهم بتحصيل الدثار و لبسه ، و في النهج « والقرآن شعاراً والدعاء دثاراً » فالأمر بالعكس في الاشعار بالفضل « وأكفّ نقيّة » أي عن التلوّث بالحرام والشبهة أو « شاعراً » أي بالباطل و في المصباح الشرطة وزان غرفة ، و فتح الراء وزان رطبة لغة قليلة ، و هي الجند ، و صاحب الشرطة الحاكم ، والجمع شُرط مثل رُطب ، وهم أعوان السلطان ، وإذا نسب إلى هذا قيل: شرطيّ بالسكون ، والعرّيف القيّم بأُمور القبيلة ، وفي النهاية العرطبة العود ، وقيل : الطنبور ، وقال : الكوبة النرد ، وقيل : الطبل ، وقيل : البربط .

٩ - **أقول** : قد روي هذا الخبر في النهج هكذا : وعن نوف البكاليّ قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال : يا نوف أراقد أنت أم رامق ؟ فقلت : بل رامق يا أمير المؤمنين ، فقال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدّنيا الراغبين في الآخرة ، اُولئك قوم اتّخدوا الأرض بساطاً ، وترابها فراشا ، و ماءها طيبا ، و القرآن شعاراً ، و الدعاء دثاراً ، ثمّ قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح عليه السلام .

يا نوف إنّ داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من اللّيل ، فقال : إنّها ساعة لا يدعو فيها عبد ربّه إلاّ استجيب له ، إلاّ أن يكون عشّاراً أو عرّيفاً أو شرطيّاً أو صاحب عرطبة وهي الطنبور ، أو صاحب كوبة وهي الطبل ، وقد قيل أيضاً إنّ العرطبة الطبل والكوبة الطنبور انتهى (١) .

وقال الجوهريّ : نوف البكالي كان حاجب أمير المؤمنين عليه السلام وقال ابن ميثم : البكاليّ بكسر الباء منسوب إلى بكالة قريــة من اليمن ، وأقول : في بعض النسخ البكالي بفتح الباء ، و الرقد بالفتح والرقاد والرقود بضمّهما النوم ، والرقاد خاص

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٠٤ من الحكم ، ط عبده ج ٢ ص ١٦٥ .

باللّيل ، و رمقه كنصره أي لحظه لحظاً خفيفاً ، وأقول : سيأتي مزيد شرح الخبر في أبواب المناهي إنشاءالله .

١٠ - شي : عن عبدالرحمن بن سالم الأشلّ ، عن بعض الفقهاء قال : قال أميرالمؤمنين « إنّ أولياء الله لا خوف عليهم و لاهم يحزنون » (١) ثمّ قال تدرون من أولياء الله ؟ قالوا : من هم يا أميرالمؤمنين ؟ فقال : هم نحن و أتباعنا ، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا ، قال : ياأميرالمؤمنين ما شأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا ؟ ألسنا نحن و هم على أمر؟ قال: لا ، لأنّهم حملوا مالم تحملوا عليه ، وأطاقوا ما لم تطيقوا (٢) .

١١ - شي : عن بريد العجليّ ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ بن الحسين عليهما‌السلام « ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون » إذا أدّوا فرائض الله ، وأخذوا سنن رسول الله ، وتورّعوا عن محارم الله ، وزهدوا في عاجل زهرة الدّنيا ، ورغبوا فيماعندالله ، واكتسبوا الطيّب من رزق‌الله لوجه الله لايريدون به التفاخر و التكاثر ، ثمّ أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة ، فاُولئك الّذين بارك‌الله لهم فيما اكتسبوا ، ويثابون على ما قدّموا لآخرتهم (٣) .

١٢- جا : عن الجعابيّ ، عن ابن‌عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن خاقان ، عن سليم الخادم ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن محمّد بن نصر بن قرواش ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ صاحب الدّين فكّر فعلته السكينة ، و استكان فتواضع ، و قنع فاستغنى ورضي بما اُعطي ، وانفرد فكفي الأحزان ، ورفض الشهوات ، فصار حرّاً ، وخلع الدّنيا فتحامى الشّرور ، وطرح الحسد فظهرت المحبّة ، ولم يُخف الناس فلم يخفهم ولم يذنب إليهم فسلم منهم ، وسخط نفسه عن كلّ شيء ففاز واستكمل الفضل ، وأبصر العافية فأمن الندامة (٤) .

---

(١) يونس : ٦٨ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٢٤ .

(٤) أمالي المفيد ص ٤٠ .

بيان : « و انفرد » أي عن الناس و اعتزل عنهم « فصار حرّاً » أي من رقّ الشهوات ، و في القاموس : الحرّ بالضمّ خيار كلّ شيء « فتحامى الشرور » أي احترز عن الشرور ، ومنع نفسه عنها ، فانّ الشرور كلّها تابعة لحبّ الدّنيا ، وفي بعض النسخ بالسين المهملة أي السرور بلذّات الدنيا والأوّل أظهر ، وفي القاموس حمى المريض ما يضرّه منعه إيّاه فاحتمى ، وتحمّى امتنع ، وتحاماه الناس توقّوه واجتنبوه « ولم يخف الناس » على بناء الافعال « فلم يخفهم » على بناء المجرّد « عن كلّ شيء » أي بعوض كلّ شيء « وأبصر العافية » أي عرف أنّ العافية في أيّ شيء واختارها فلم يندم على شيء .

١٣ ـ جا : عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، و ابن أبي الخطّاب معاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال موسى بن عمران على نبيّنا وعليه السّلام : إلهي من أصفياؤك من خلقك ؟ قال : النديّ الكفّين [البريّ القدمين] يقول صادقاً و يمشي هوناً فاُولئك يزول الجبال ولايزولون ، قال : إلهي فمن ينزل دار القدس عندك ؟ قال : الّذين لاينظر أعينهم إلى الدنيا ، و لا يذيعون أسرارهم في الدّين ، و لا يأخذون على الحكومة الرّشا ، الحقّ في قلوبهم ، والصّدق على ألسنتهم ، فاُولئك في ستري في الدنيا وفي دار القدس عندي في الآخرة (١) .

بيان : « النديّ الكفّين » أي كثير السخاء قال الجوهريّ : يقال : فلان نديّ الكفّ إذا كان سخيّاً وقال الفيروزآباديّ : تندّى تسخّى و أفضل كأندى فهو نديّ الكفّ و أندى كثر عطاياه انتهى و في بعض النسخ النديّ القدمين ، كناية عن بر كتهما و سعيهما في نفع الناس ، و في بعضها البريّ القدمين أي أنّهما بريئان من الخطاء و يحتمل الرسيّ أي الثابت القدمين في الخير ، في القاموس رسا رسواً و رسوّاً ثبت وكغنيّ العمود الثابت وسط الخباء ، والراسخ في الخير والشرّ .

١٤ ـ جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن

---

(١) أمالي المفيد ص ٥٩ .

ابن مهزيار ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي معاذ السدي ، عن أبي أراكة قال : صلّيت خلف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه الفجر في مسجدكم فانفتل على يمينه ، وكان عليه كآبة و مكث حتّى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قيد رمح ، و ليس هو على ما هو عليه اليوم ، ثمّ أقبل على الناس فقال :

أما والله لقد كان أصحاب رسول الله وهم يكابدون هذا الليل ، يراوحون بين جباههم وركبهم كأنّ زفير النار في آذانهم ، فاذا أصبحوا أصبحوا غُبراً صُفراً بين أعينهم شبه ركب المعزى ، فاذا ذكر الله تعالى مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح ، وانهملت أعينهم حتّى تبتلّ ثيابهم .

قال : ثمّ نهض وهو يقول: والله لكأنّما بات القوم غافلين ، ثمّ لم ير مفترّاً حتّى كان من أمر ابن ملجم لعنه الله ما كان (١) .

ين : عن محمّد بن سنان مثله .

بيان : « قيد رمح » بالكسر و قاده قدره ، « و ليس هو » أي لم يكن ارتفاع الحائط في هذا الزمان بهذا المقدار ، ومكابدة الشيء تحمّل المشاقّ في فعله وافترّ ضحك ضحكاً حسناً و في **ين :** حتّى كان من الرجل الفاسق ما كان .

١٥- كش : عن نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن محمّد بن منصور، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عمرو بن شمر قال : قال : أتى رجل جابر بن يزيد فقال له جابر: تريد أن ترى أبا جعفر؟ قال : نعم ، [قال] فمسح على عيني فمررت و أنا أسبق الريح حتّى صرت إلى المدينة قال : فبقيت أنا لذلك متعجّباً إذ فكّرت فقلت : ما أحوجني إلى وتدٍ اُوتّده فاذا حججت عاماً قابلاً نظرت هيهنا هو أم لا ؟ فلم أعلم إلّا وجابر بين يديّ يعطيني وتداً ، قال : ففزعت قال فقال : هذا عمل العبد باذن الله ، فكيف لو رأيت السيّد الأكبر ، قال : ثمّ لم أره قال : فمضيت حتّى صرت إلى باب أبي جعفر عليه السلام فاذا هو يصيح بي : ادخل لا باس عليك ، فدخلت فاذا

---

(١) أمالي المفيد ص ١٢٣ .

جابرعنده ، قال : فقال لجابر : يا نوح غرّقتهم أوّلا بالماء ، وغرّقتهم آخراً بالعلم (١) فاذا كسرت فاجبره ، قال: ثمّ قال: من أطاع الله اُطيع، أيّ البلاد أحبّ إليك؟ قال: قلت : الكوفة ، قال : بالكوفة فكن ، قال : فسمعت اخا النون بالكوفة (٢) قال: فبقيت متعجّباً من قول جابر ، فجئت فاذا به في موضعه الّذي كان فيه قاعداً ، قال: فسألت القوم هل قام أو تنحّى ؟ قال : فقالوا : لا ، وكان سبب توحيدي أن سمعت قوله بالالهيّة في الأئمّة .

هذا حديث موضوع لا شكّ في كذبه ، و رواته كلّهم متّهمون بالغلوّ والتفويض (٣) .

بيان : قوله « هذا حديث موضوع » كلام الكشّي أوالشيخ لأنّه موجود في اختياره ، و لاريب في كونه موضوعاً ، و هو مشتمل على القول بالتناسخ والتشويش في ألفاظه و معانيه (٤) فلهذا لم نتعرّض لشرحه .

١٦ـ كش : عن محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن نصير ، عن محمّد بن عيسى و حمدويه ابن نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عروة بن موسى قال: كنت جالساً مع أبي مريم الحنّاط و جابر عنده جالس ، فقام أبومريم فجاء بدورق (٥)

---

(١) ظاهر النسخة يتبنى على القول بالتناسخ وأن جابراً كان فى العهد الاول هو نوح النبى صلوات الله عليه وعلى نبينا وآله ، ولذلك قيل: ان فى العبارة تصحيفاً والصواب « يا جابر ! ان نوحاً غرقهم أولا بالماء و غرقتهم آخراً بالعلم » وليس بشىء .

(٢) فيه تصحيف ، والظاهر أنه يقول : فلما قال : «بالكوفة فكن» . صرت بالكوفة أسمع أصوات الناس أوالنوق أو النوف ـ وهوصوت الضبع ـ بها .

(٣) رجال الكشى ص ١٧٣ .

(٤) قد عرفت افادة الحديث للتناسخ ، و هكذا تشويش ألفاظه فى قوله « سمعت أخا النون بالكوفة » و أما التشويش فى معانيه ففى قوله « و كان سبب توحيدى أن سمعت قوله بالالهية فى الائمة» .

(٥) قال فى قاموس الرجال : وقوله «فجاء بدورق» محرف «فجاء بدردق» ففى ←

من ماء بئر مبارك بن عكرمة فقال له جابر: ويحك يا با مريم كأنّي بك قد استغنيت عن هذه البئر ، واغترفت من ههنا من ماء الفرات ، فقال له أبومريم: ما ألوم الناس أن يسمّونا كذّابين ـ وكان مولى لجعفر ـ كيف يجيء ماء الفرات إلى ههنا ؟ قال: ويحك إنّه يحفرههنا نهر ، أوّله عذاب على الناس ، وآخره رحمة ، يجري فيه ماء الفرات ، فتخرج المرأة الضعيفة والصبيّ فيغترف منه ، و يجعل له أبواب في بني رواس و في بني موهبة ، و عند بئر بني كندة ، و في بني فزارة ، (١) حتّى تتغامس فيه الصبيان .

قال عليٌّ : إنّه قدكان ذلك، وأنّ الّذي حدث على عهده(٢) ولعلّ انّه قدسمع بهذا الحديث قبل أن يكون (٣) .

← الصحاح : الدردق مكيال للشراب وأراه فارسياً معرباً. أقول : نسخ الصحاح في ضبط هذه الكلمة مختلفة ، ففي بعض النسخ ـ ومنه ماراجعه مؤلف قاموس الرجال ـ «والدردق مكيال» و يوافقه عبارة القاموس : « والدردق الاطفال ، و صغار الابل وغيرها ، و مكيال للشراب والدورق الجرة ذات العروة » ولكن في غالب النسخ كما في المطبوعة الاخيرة ص ١٤٧٤ « والدورق : مكيال للشراب واراه فارسياً معربا » .

وقال شارح القاموس : مقتضى سياق كلام القاموس « ومكيال للشراب » انه دردق ، و هوغلط والصواب أنه الدورق كجوهر كما في العباب ، وفي الاساس : جاءوا بدورق من شراب أودبس ، وهو مكيال فارسي معرب .

أقول : ر لذلك قال في اقرب الموارد : الدورق مكيال للشراب ـ و الجرة ذات العروة ، معرب دوره بالفارسية والجمع دوارق .

(١) في نسخة الكمباني بني زرارة ، ومافي الصلب مطابق للمصدر ومحكيه في قاموس الرجال ج ٢ ص ٣٢٩ .

(٢) في بعض النسخ كما في متن الكمباني « وان الذى حدث على وعمره » [عهده خ ل] وقيل : الصواب « ان الذى حدث على عروة » كما في المصدر : «قال على : انه قدكان ذاك وان الذى حدث على عروة بعلانية أنه قدسمع بهذا الحديث قبل أن يكون» والصحيح مافي الصلب .

(٣) رجال الكشي : ١٧٣ و ١٧٤ .

بيان : في القاموس الدّورق الجرّة ذات العروة ، « وكان » جملة معترضة و « كيف » تتمّة كلام أبي مريم « قال عليّ » يعني ابن الحكم ، والقول لابن عيسى قوله « قدكان ذلك » أي قد كان زمان لم يكن النهر جارياً في هذا الموضع ثمّ أجروا النهر فيه ، و قوله « و إنّ الّذي » كلام ابن عيسى و معناه أنّه يظهر من كلام عليّ أنّه سمع هذا الحديث و عهد الموضع قبل إجراء النهر ، و في بعض النسخ مكان « و عهده » « و عمر » و هو تصحيف .

١٧-كش : عن حمدويه بن نصير ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم ، عن أبي حمزة قال كانت بُنَيَّةٌ لي سقطت فانكسرت يدها فأتيت بها التيمي ، فأخذها فنظر إلى يدها فقال : منكسرة ، فدخل يخرج الجبائر و أنا على الباب ، فدخلتني رقّة على الصّبيّة ، فبكيت و دعوت فخرج بالجبائر فتناول بيد الصبيّة فلم ير بها شيئاً ثمّ نظر إلى الأُخرى فقال : ما بها شيء ، قال : فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال : ياباحمزة وافق الدعاء الرضا ، فاستجيب لك في أسرع من طرفة عين (١) .

١٨-كش : قال : أبوالنضر سمعت عليّ بن الحسن يقول : مات يونس بن يعقوب بالمدينة فبعث إليه أبوالحسن الرضا عليه السلام بحنوطه وكفنه و جميع ما يحتاج إليه ، و أمر مواليه و موالي أبيه و جدّه أن يحضروا جنازته ، و قال لهم : هذا مولى لأبي عبدالله عليه السلام كان يسكن العراق ، و قال لهم : احفروا له في البقيع فان قال لكم أهل المدينة : إنّه عراقيّ لا ندفنه في البقيع ، فقولوا لهم : هذا مولى أبي عبدالله عليه السلام وكان يسكن العراق ، فان منعتمونا أن ندفنه في البقيع منعناكم أن تدفنوا مواليكم في البقيع ، فدفن في البقيع و وجّه أبوالحسن عليّ بن موسى عليه السّلام إلى زميله محمّد بن الحبّاب وكان رجلاً من أهل الكوفة: صلّ عليه أنت .

عليّ بن الحسن قال : حدّثني محمّد بن الوليد قال : رآني صاحب المقبرة وأنا عند القبر بعد ذلك ، فقال لي : مَن هذا الرجل صاحب هذا القبر؟ فانّ أبا

---

(١) رجال الكشي ص ١٧٧ .

الحسن عليّ بن موسى عليه السلام أوصاني به و أمرني أن أرشّ قبره أربعين شهراً أو أربعين يوماً في كلّ يوم ، قال أبوالحسن : الشكّ منّي .

قال : و قال لي صاحب المقبرة : إنّ السرير عندي يعني سرير النبيّ صلى الله عليه وآله فاذا مات رجل من بني هاشم صرّ السّرير فأقول : أيّهم مات حتّى أعلم بالغداة فصرّ السّرير في الليلة الّتي مات فيها هذا الرجل فقلت : لاأعرف أحداً منهم مريضاً فمن ذا الّذي مات ، فلمّا كان من الغد جاؤا فأخذا منّي السرير و قالوا : مولى لأبي عبدالله كان يسكن العراق (١) .

توضيح : صاحب المقبرة المتولّي لأمرها والقائم بأمر الموتى المدفونين فيها وأبوالحسن كنية عليّ بن الحسن وفي القاموس : صرّ يصرّ صرّاً وصريراً : صوّت و صاح شديداً .

١٩-كش : عن محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ ابن مهزيار قال : بينا أنا بالقرعاء (٢) في سنة ستّ و عشرين و مائتين منصرفي عن الكوفة ، و قد خرجت في آخر الليل أتوضّأ و أنا أستاك ، و قد انفردت عن رحلي ومن الناس ، فاذا أنا بنار في أسفل مسواكي تلتهب ، لها شعاع مثل شعاع الشمس أو غيرذلك ، فلم أفزع منها و بقيت أتعجّب و مسستها فلم أجدلها حرارة فقلت « الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فاذا أنتم منه توقدون » (٣) فبقيت أتفكّر في مثل هذا ، و أطالت النار المكث طويلاً حتّى رجعت إلى أهلي وقدكانت السماء رشّت ، و كان غلماني يطلبون ناراً و معي رجل بصريّ في الرّحل فلمـا أقبلت قال الغلمان : قد جاء أبوالحسن و معه نار و قـال البصري مثل ذلك حتّى دنوت فلمس البصريّ النار فلم يجد لها حرارة و لا غلماني ، ثمّ طفئت بعد

---

(١) رجال الكشي ص ٣٣٠ .

(٢) القرعاء : منزل فى طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة و قبل واقصة ، بينها وبين واقصة ثمانية فراسخ .

(٣) يس : ٨٠ .

طول ، ثمّ التهبت فلبثت قليلاً ، ثمّ طفئت قليلا ، ثمّ التهبت ، ثمّ طفئت الثالثة فلم تعد فنظرنا إلى السواك فاذا ليس فيه أثر نار و لا حرّ و لا شعث و لا سواد ، و لا شيء يدلّ على أنّه حرق .

فأخذت السواك فخبأته وعدت به إلى الهادي عليه السلام و ذلك سنة ستّ و عشرين و مائتين ، بعد موت الجواد عليه السلام [فتحتّم الغلط في التنازع] (١) قابلاً و كشفت له أسفله و باقيه مغطّى و حدّثته بالحديث، فأخذ السواك من يدي و كشفه كلّه وتأمّله و نظر إليه ، ثمّ قال : هذا نور ، فقلت له : نور جعلت فداك ؟ فقال : بميلك إلى أهل البيت [و بطاعتك لي ولآبائي ولأبي] و بطاعتك لي و لآبائي أراكه الله (٢) .

كش : عن عليّ ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن مهزيار مثله (٣) .

---

(١) الظاهر أن ماجعلناه بين المعقوفتين ليس من كلام الكشى وروايته ، بل كان من كلام بعض المحشين مرتبطاً معلقاً بهذه الجملة ، فاشتبه على النساخ ونقلوه الى المتن ، وذلك لان ابن مهزيار قال فى أول الحديث : انه فى سنة ست وعشرين ومائتين كان بالقرعاء منصرفه من الكوفة فاتقد مسواكه نوراً ، ثمّ قال فى آخره «فخبأته وعدت به الى الهادى عليه السلام وذلك سنة ست و عشرين ومائتين بعد موت الجواد عليه السلام قابلا» يعنى فى العام القابل فكيف يكون السنة القابلة أيضاً سنة ست وعشرين ومائتين فتحتم الغلط فى التاريخ ، فصحف لفظ التاريخ بالتنازع ، وهو غير عزيز فى نسخة الكشى .

و أما اعتراض ذاك المحشى فهو وارد ، فان قول ابن مهزيار «قابلا» يعنى فى العام القابل ، و ان احتمل أن يكون سافر فى تلك السنة مرتين ، الا ان قوله « بعد موت الجواد عليه السلام » وقد توفى عليه السلام سنة عشرين ومائتين ، يظهر منه أن سفره هذا كان قبل فوته عليه السلام ، و لعل الصحيح فى صدر الحديث : سنة عشرين و مائتين ، بدون لفظ الست .

(٢) رجال الكشى ص ٤٥٩ .

(٣) المصدر ص ٤٦٠ .

بيان : في القاموس « القرعاء » منهل بطريق مكّة بين القادسيّة والعقبة وقال : الرشّ المطر القليل ، وأرشّت السماء كرشّت ، قوله « وعدت به » أقول : في النسخ هنا اختلاف كثير ففيما عندنا من نسخة اختيار الكشيّ « وعدت به إلى الرضا عليه السلام قابلاً فكشفت له » (١) وليست فيه الزيادة ، و في بعض كتب الرجال « وعدت به إلى الهادي عليه السلام و ذلك سنة ستّ و عشرين و مائتين بعد موت الجواد عليه السلام فتخم الغلظ في التنازع قابلاً و كشفت » و في بعضها سنة ستّ و عشرين بعدموت الجواد عليه السلام « فتحتم الغلظ في التنازع » وفي بعضها « فتجشّم » و في بعضها « في سنة عشرين و هي سنة وفاة الجواد عليه السلام » والحاصل أنّه قرب التنازع أو تحتّم و التنازع إما في حقيقة نور السواك أو في شي آخر من الامامة وغيرها ، والنسخة الأولى أظهر .

٢٠-طا : إنّ المؤمن إذاكان لله مخلصاً أخاف الله منه كلّ شيء ، روّيناذلك باسنادنا إلى البرقيّ من كتابه كتاب المحاسن عن صفوان الجمّال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء ، ويهابه كلّ شيء ، ثمّ قال : إذاكان مخلصاً لله أخاف الله منه كلّ شيء حتّى هوامّ الأرض وسباعها ، وطير السماء وحيتان البحر .

فمن ذلك ماروّيناه من كتاب الرجال للكشيّ وقد ذكرناه في كتاب الكرامات ولم يحضرنا لفظه فنذكر الآن معناه أنّ بعض خواصّ مولانا عليّ عليه السلام من شيعته كان قد سجد فتطوّق أفعى على حلقه ، فلم يتغيّر من حال سجوده و مراقبة معبوده حتّى انفصل الأفعى عن رقبته بغير حيلة منه ، بل بفضل الله جلّ جلاله و رحمته .

ومن ذلك ماروّيناه مرويّاً عن عليّ الزاهد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط عليهم السلام إنّه كان قائماً في الصلاة فانحدر أفعى من رأس جبل فصعد على ثيابه ودخل من زيقه وخرج من تحت ثيابه، فلم يتغيّر عن حال صلاته ، ومراقبته لمالك حياته .

و من ذلك ما روّيناه في كتاب السفر وقد نقلناه بلفظه في كتاب الكرامات

---

(١) و هو يؤيد ما ذكرناه .

و نذكر ههنا بعض معناه أنّ عليّاً بن عاصم الزاهد كان يزور الحسين عليه السلام بكربلا قبل عمارة مشهده بالناس ، فدخل سبع إليه فلم يهرب منه ، و رأى كفّ السبع منتفخة بقصبة قد دخلت فيها ، فأخرج القصبة منه ، وعصر كفّ السّبع وشدّه ببعض عمامته ، ولم يقف من الزوّار لذلك بسوء .

و من ذلك ما عرفناه نحن و هو أنّ بعض الجوار والعيال جاؤني ليلة وهم منزعجون ، و كنت إذ ذاك مجاوراً بعيالي لمولانا عليّ عليه السلام فقالوا : قدرأينا مسلخ الحمّام تطوى الحُصر الّذي فيه وتنشر ، و ما ننظر من يفعل ذلك ، فحضرت عند باب المسلخ ، وقلت : سلام عليكم قدبلغني عنكم ماقد فعلتم و نحن جيران مولانا عليّ عليه السلام و أولاده وضيفانه ، و ما أسأنا مجاورتكم ، فلا تكدروا علينا مجاورته ومتى فعلتم شيئاً من ذلك شكوناكم إليه ، فلم نعرف منهم تعرّضاً لمسلخ الحمّام بعد ذلك أبداً .

و من ذلك أنّ ابنتي الحافظة الكاتبة شرف الأشراف كمّل الله لها تحف الألطاف عرّفتني أنّها تسمع سلاماً عليها ممّن لاتراه ، فوقفت في الموقف فقلت : سلام عليكم أيّها الروحانيّون ، فقد عرّفتني ابنتي أشرف الأشراف بالتعرّض لها بالسلام ، وهذا الإنعام مكدّر علينا ، نحن نخاف منه أن ينفربعض العيال منه ، و نسأل أن لاتتعرّضوا لنا بشيء من المكدّرات ، و تكونوا معنا على جميل العادات فلم يتعرّض لها أحد بعد ذلك بكلام .

و من ذلك أنّني كنت اُصلّي المغرب بداري بالحلّة ، فجاءت حيّة فدخلت تحت خرقة كانت موضع سجودي فتمّمت الصلاة ، ولم تتعرّض لي بسوء ، و قتلتها بعد فراغي من الصلاة ، وهذا أمرمعلوم يعرفه من رآه أورواه .

توضيح : زيق القميص بالكسر ما أحاط بالعنق منه .

٢١ - ين : عن محمّد بن سنان ، عن أبي عمّار صاحب الأكسية عن البريدي عن أبي أراكة قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : إنّ لله عباداً كسرت قلوبهم خشية الله فاستكفوا عن المنطق ، و إنّهم لفصحاء عقلاء ، ألبّاء نبلاء ، يسبقون إليه بالأعمال

الزاكية ، لايستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له القليل ، يرون أنفسهم أنّهم شرار و أنّهم الأكياس الأبرار .

٢٢ـ دعوات الراوندي : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ إبراهيم خرج مرتاداً لغنمه و بقره مكاناً للشتاء ، فسمع شهادة أن لا إله إلّا الله ، فتبع الصوت حتّى أتاه فقال : يا عبدالله من أنت ؟ أنا في هذه البلاد مذ ما شاء الله ما رأيت أحداً يوحّد الله غيرك ، قال : أنا رجل كنت في سفينة غرقت ، فنجوت على لوح فأنا ههنا في جزيرة قال: فمن أيّ شيء معاشك ؟ قال: أجمع هذه الثمار في الصّيف للشّتاء ، قال: انطلق حتّى تريني مكانك ، قال : لا تستطيع ذلك ، لأنّ بيني و بينها ماء بحر ، قال : فكيف تصنع أنت ؟ قال : أمشي عليه حتّى أبلغ قال : أرجو الّذي أعانك أن يعينني قال : فانطلق .

فأخذ الرجل يمشي و إبراهيم يتبعه فلمّا بلغا الماء ، أخذ الرجل ينظر إلى إبراهيم عليه السلام ساعة بعد ساعة يتعجّب منه حتّى عبرا ، فأتى بها كهفاً قال : ههنا مكاني ، قال : فلو دعوت اللهَ و أمّنت أنا ، قال : أما إنّي أستحيي من ربّي ولكن ادع أنت واُؤمّن أنا ، قال : وما حياؤك ؟ قال : أتيت الموضع الّذي رأيتني فيه ، فرأيت غلاماً أجمل الناس ، كأنّ خدّيه صفحتا ذهب ذوّابة ، مع غنم و بقر كان عليها الدهن ، فقلت له : من أنت؟ قال : أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن فسألت الله أن يريني إبراهيم منذ ثلاثة أشهر ، وقد أبطأ ذلك عليّ قال : فقال عليه السلام : فأنا إبراهيم . فاعتنقا .

قال أبوعبدالله عليه السلام : هما أوّل اثنين اعتنقا على وجه الأرض .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: خرج ثلاثة نفر ممّن كان قبلكم يرتادون لأهلهم فأصابتهم السماء فلجئوا إلى جبل فوقعت عليهم صخرة ، فقال بعضهم لبعض عفا الأثر و وقع الحجر ، و لا يعلم مكانكم إلّا الله ، ادعوا الله بأوثق أعمالكم ، فقال أحدهم : اللهمّ إن كنت تعلم أنّه كانت امرأة تعجبني فطلبتها فأبت عليّ فجعلت لها جُعلاً

فطابت نفسها فلمّا جلست منها اشتدّ ارتعادها من خشيتك ، فتركتها (١) فان كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء رحمتك ، وخشية عذابك فافرج عنّا ، قال : فزال ثلث الجبل .

و قال الآخر : اللهمّ إن كنت تعلم أنّه كان لي والدان و كنت أحلب لهما فأتيتهما ليلة و هما نائمان (٢) فقمت قائماً حتّى طلع الفجر فلمّا استيقظا شربا ، فان كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء ثوابك ، و خشية عذابك ، فافرج عنّا فزال ثلث الحجر .

فقال الثالث : اللهمّ إن كنت تعلم أنّي استأجرت يوماً أجيراً فعمل إلى نصف النهار فأعطيته اُجرته فسخط و لم يأخذه ، فصرفت ذلك إلى التجارة والمواشي وغيرها ، فلمّا جاء يطلب أجره ، قلت : خذ هذا كلّه لك (٣) ، ولوشئت لم اُعطه إلاّ أجره ، فان كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنّا فزال ثلث الحجر ، و خرجوا يتماشون .

٢٣-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن عيسى النهريرى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف الله

---

(١) روى البرقى فى المحاسن ص ٢٥٣ كتاب مصابيح الظلم مثل هذا الحديث مسنداً الى جابر الجعفى رفعه ، و فيه : « فلما جلست منها مجلس الرجل من المرءة ذكرت النار فقمت عنها فرقاً منك » الخ .

(٢) فى المحاسن: فأتيتهما بقعب من لبن فخفت - ان أضعه - أن يمج فيه هامة ، وكرهت أن اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما ، فلم أزل كذلك حتى استيقظا وشربا » الخ .

(٣) فى المحاسن : انى استأجرت قوماً يحرثون كل رجل منهم بنصف درهم فلمافرغوا أعطيتهم اجورهم فقال أحدهم : قد عملت عمل اثنين ، والله لاآخذ الا درهماً واحداً : وترك ماله عندى ، فبذرت بذلك النصف الدرهم فى الارض فأخرج الله من ذلك رزقاً ، و جاء صاحب النصف الدرهم فأراده فدفعت اليه ثمان عشرة ألف » الخ . و سيجيىء نصه فى ج ٧٠ الباب ١٧ باب الاخلاص و معنى قربه تعالى .

وعظّمه منع فاه من الكلام ، وبطنه من الطعام ، وعفى نفسه بالصيام ، والقيام ، قالوا : بآبائنا و أمّهاتنا يا رسول الله هؤلاء أولياء الله ؟ قال : إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً ، و نظروا فكان نظرهم عبرة ، و نطقوا فكان نطقهم حكمة ، و مشوا فكان مشيهم بين الناس بركة ، لو لا الآجال الّتي قد كتب الله عليهم لم تقرّ أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العذاب ، و شوقاً إلى الثواب (١) .

لى : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن عيسى النهرتيريّ عنه عليه السلام مثله (٢) إلّا أنّه فيه هكذا : فكان سكوتهم فكراً و تكلّموا فكان كلامهم ذكراً .

لى : عن ما جيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان مثله (٣) .

بيان : قال النجاشي : عيسى بن أعين الجُريريّ الأسديّ مولى كوفيّ ثقة و عدّه من أصحاب الصادق عليه السلام (٤) فما في المجالس أظهر سنداً و متناً لكن في أكثر نسخ المجالس النّهر تيري (٥) بالتاء كما في بعض نسخ الكافي و في بعضها النهر بيرى بالباء الموحّدة و في بعضها النهريّ والأخير كأنّه نسبة إلى النهروان (٦) و لم أجد الأوّلين في اللّغة (٧) و قال الشيخ البهائي قدّس سرّه في حاشية الأربعين :

---

(١) الكافى ج ٢ : ٢٣٧ .

(٢) أمالى الصدوق : ١٨٢ ، و فيه « و عنى نفسه بالصيام » .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٣٠ .

(٤) رجال النجاشى ص ٢٢٧ ، و هكذا عنونه ابن داود فى القسم الاول تحت الرقم ١١٤٤ و قال : عيسى بن أعين الجريرى بضم الجيم و فتح الراءين المهملتين ، منسوب الى جرير بن عباد بالضم والتخفيف ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الاسدى .

(٥) و فى بعضها « النهزيزى » كما فى المطبوعة .

(٦) النسبة الى النهروان « النهروانى » لا غيره .

(٧) بل قال الفيروزآبادى : و نهر تيرى كضيزى بالاهواز ، فيكون النسبة اليه « نهر تيرى » ظاهراً .

الجُريري بضم الجيم والرائين المهملتين منسوب إلى جُريربن عُباد بضم العين و تخفيف الباء .

« من عرف الله » قال الشيخ المتقدّم رحمه الله : قال بعض الأعلام : أكثرما تطلق المعرفة على الأخير من الادراكين للشيء الواحد ، إذا تخلّل بينهما عدم بأن أدركه أوّلاً ثمّ ذهل عنه ، ثمّ أدركه ثانياً فظهر له أنّه هوالّذي كان قد أدركه أوّلاً ، و من ههنا سمّي أهل الحقيقة بأصحاب العرفان ، لأنّ خلق الأرواح قبل الأبدان كما ورد في الحديث ، وهي كانت مطّلعة على بعض الاشراقات الشهوديّة مقرّة لمبدعها بالربوبيّة ، كما قال سبحانه : « ألست بربّكم قالوا بلى » (١) لكنّها لا لفها بالأبدان الظلمانيّة ، و انغمارها في الغواشي الهيولانيّة ، ذهلت عن مولاها و مبدعها ، فاذا تخلّصت بالرياضة من أسر دارالغرور ، و ترقّت بالمجاهدة عن الالتفات إلى عالم الزور ، تجدّد عهدها القديم الّذي كاد أن يندرس بتمادي الأعصار والدهور ، و حصل لها الادراك مرّة ثانية و هي المعرفة الّتي هي نور على نور .

« من الكلام » أي من فضوله ، وكذا الطعام ، فانّ الاكثار منه يورث الثقل عن العبادة ، و يحتمل أن يكون كناية عن الصوم « و عفى » كذا في بعض النسخ بالفاء أي جعلها صافية خالصة أو جعلها مندرسة ذليلة خاضعة أو وفّر كمالاتها قال في النهاية : أصل العفو المحو والطمس ، و عفت الريح الأثر محته و طمسته ، و منه حديث اُمّ سلمة « لا تعف سبيلاً كان رسول الله ﷺ لحبها » (٢) أي لاتطمسها وعفى الشيء كثر و زاد ، يقال أعفيته و عفّيته ، و عفا الشيء درس ، و لم يبق له أثر ، وعفا الشيء صفا و خلص انتهى ، وأقول : يمكن أن يحملها بعضهم على الفناء في الله باصطلاحهم والأظهر ما في المجالس و غيره و أكثر نسخ الكتاب « عنا » بالعين المهملة والنون المشدّدة أي أتعب ، والعناء بالفتح والمدّ النصب .

« بآبائنا و اُمّهاتنا » قال الشيخ البهائيّ رحمه الله : هذه الباء يسمّيها بعض النحاة باء التفدية ، و فعلها محذوف غالباً ، والتقدير نفديك بآبائنا و اُمّهاتنا ، وهي

---

(١) الاعراف : ١٧١ .　　　(٢) يقال : لحب الطريق : سلكه وأوضحه .

في الحقيقة باء العوض ، نحو خذ هذا بهذا ، و عدّ منه قوله تعالى « ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون » (١) .

« هؤلاء أولياء الله » فهو استفهام محذوف الأداة ، و يمكن أن يكون خبراً قصد به لازم الحكم ، والتأكيد في قوله « إنّ أولياءالله » الخ لكون الخبر ملقى إلى السائل المتردّد على الأوّل ، و لكون المخاطب حاكماً بخلافه على الثاني ، إن جعل قوله عليه السلام «إنّ أولياءالله» ردّاً لقولهم «هؤلاء أولياءالله» أي أولياءالله اُناس اُخر ، صفاتهم فوق هذه الصفات ، و إن جعل تصديقاً لقولهم ، و وصفاً للأولياء بصفات اُخرى زيادة على صفاتهم الثلاث السابقة ، فالتأكيد لكون الخبر ملقى إلى الخلّص الراسخين في الايمان ، فهو رائج عندهم ، متقبّل لديهم ، صادر عنه عليه السلام عن كمال الرغبة ، و وفورالنشاط ، لأنّه في وصف أولياء الله بأعظم الصفات ، فكأنّه مظنّة التأكيد كما ذكره صاحب الكشّاف عند قوله تعالى « و إذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا » (٢) .

« فكان سكوتهم ذكراً » أي عند سكوتهم قلوبهم مشغولة بذكرالله ، وتذكّر صفاته الكماليّة ، وآلائه و نعمائه و غرائب صنعه و حكمته ، و في رواية المجالس كما أشرنا إليه « فكان سكوتهم فكراً » .

و قال الشيخ البهائيّ رحمه الله : أطلق على سكوتهم الفكر ، لكونه لازماً له غير منفكّ عنه ، و كذا إطلاق العبرة على نظرهم ، والحكمة على نطقهم ، والبركة على مشيهم ، و جعل عليه السلام كلامهم ذكراً ثمّ جعله حكمة إشعاراً بأنّه لا يخرج عن هذين، فالأوّل في الخلوة ، والثاني بين الناس ، و لك إبقاء النطق على معناه المصدري أي إنّ نطقهم بما نطقوا به مبنيّ على حكمة و مصلحة .

« فكان مشيهم بين الناس بركة » لأنّ قصدهم قضاء حوائج الناس ، وهدايتهم و طلب المنافع لهم ، و دفع المضارّ عنهم ، مع أنّ وجودهم سبب لنزول الرحمة

---

(١) النحل : ٣٢ .

(٢) البقرة : ١٤ .

عليهم ، و دفع البلايا عنهم « ام تقرّ أرواحهم » في المجالس « لم تستقرّ » .

«خوفاًمن العذاب وشوقاً إلىالثواب» فيه إشارة إلى تساويالخوف والرجاء فيهم وكونهما معاً في الغاية القصوى ، والدّرجة العليا ، كما مضت الأخبارفيه .

ثمّ اعلم أنّ كون الشوق إلى الثواب سبباً لمفارقة أرواحهم أوكار أبدانهم و طيرانها إلى عالم القدس ، و محلّ الأنس ، و درجات الجنان و نعيمها ظاهر و أمّا الخوف من العقاب إمّا لشدّة الدهشة ، و استيلاء الخوف عليهم كما فعل بهمّام لعدّهم أنفسهم من المقصّرين ، أو يريدون اللحوق بمنازلهم العالية حذراً من أن تتبدّل أحوالهم، وتستولي الشهوات عليهم ، فيستحقّوا بذلك العذاب ، فلذا يستعجلون في الذهاب إلى الآخرة .

ثمّ قال الشيخ المتقدّم رفع الله درجته : المراد بمعرفة الله تعالى الاطّلاع على نعوته و صفاته الجلاليّة والجماليّة ، بقدر الطاقة البشريّة ، و أمّا الاطّلاع على حقيقة الذات المقدّسة فممّا لا مطمع فيه للملائكة المقرّبين ، والأنبياء المرسلين فضلاً عن غيرهم ، وكفى في ذلك قول سيّد البشر « ما عرفناك حقّ معرفتك » و في الحديث « إنّ الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار ، و إنّ الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم » فلا تلتفت إلى من يزعم أنّه قد وصل إلى كنه الحقيقة المقدّسة ، بل احث التراب في فيه ، فقد ضلّ و غوى ، وكذب وافترى فانّ الأمر أرفع وأظهر من أن يتلوّث بخواطر البشر، و كلّما تصوّره العالم الراسخ فهو عن حرم الكبرياء بفراسخ ، و أقصى ما وصل إليه الفكر العميق ، فهو غاية مبلغه من التدقيق ، و ما أحسن ما قال :

آنچه پيش تو غير از او ره نيست غايت فهم تو است الله نيست

بل الصفات الّتي نثبتها له سبحانه إنّما هي على حسب أوهامنا ، وقدر أفهامنا فانّا نعتقد اتّصافه بأشرف طرفي النقيض بالنظر إلى عقولنا القاصرة ، و هو تعالى أرفع وأجلّ من جميع مانصفه به .

و في كلام الامام أبيجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام إشارة إلى هذا المعنى

حيث قال : « كلّما ميّزتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم » و لعلّ النمل الصغار تتوهّم أنّ لله تعالى زبانيتين فانّ ذلك كمالها ويتوهّم أنّ عدمها نقصان لمن لايتّصف بهما ، وهذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به . انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه .

قال بعض المحقّقين : هذا كلام دقيق رشيق أنيق صدر من مصدر التحقيق ومورد التدقيق ، والسرّ في ذلك أنّ التكليف إنّما يتوقّف على معرفة الله تعالى بحسب الوسع والطاقة ، وإنّما كلّفوا أن يعرفوه بالصفات الّتي ألفوها ، و شاهدوها فيهم مع سلب النقائص الناشية عن انتسابها إليهم ، ولمّا كان الانسان واجباً بغيره عالماً قادراً مريداً حيّاً متكلّماً سميعاً بصيراً كلّف بأن يعتقد تلك الصفات في حقّه تعالى مع سلب النقائص الناشية عن انتسابها إلى الانسان بأن يعتقد أنّه تعالى واجب لذاته لابغيره عالم بجميع المعلومات ، قادر على جميع الممكنات ، وهكذا في سائر الصفات ولم يكلّف باعتقاد صفة له تعالى لايوجد فيه مثالها و مناسبها بوجه ، ولو كلّف به لما أمكنه تعقّله بالحقيقة ، وهذا أحد معاني قوله عليه السلام « من عرف نفسه فقد عرف ربّه » انتهى كلامه .

ثمّ قال قدّس سرّه : قد اشتمل هذا الحديث على المهمّ من سمات العارفين وصفات الأولياء الكاملين ، فأوّلها الصمت وحفظ اللّسان الّذي هو باب النجاة ، وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات ، وثالثها إتعاب النفس في العبادة بصيام النهار ، وقيام الليل ، وهذه الصفة ربّما توهّم بعض الناس استغناء العارف عنها وعدم حاجته إليها بعد الوصول و هو وهم باطل ، إذ لو استغنى عنها أحد لاستغنى عنها سيّد المرسلين و أشرف الواصلين وقد كان عليه السلام يقوم في الصلاة إلى أن ورمت قدماه ، و كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الّذي إليه ينتهي سلسلة أهل العرفان يصلّي كلّ ليلة ألف ركعة ، و هكذا شأن جميع الأولياء والعارفين ، كما هو في التواريخ مسطور ، و على الألسنة مشهور .

ورابعها الفكر ، و في الحديث تفكّر ساعة خير من عبادة ستّين سنة ، قال بعض

الأكابر إنّما كان الفكر أفضل لأنّه عمل القلب ، وهو أفضل من الجوارح ، فعمله أشرف من عملها ألاترى إلى قوله تعالى «أقم الصلاة لذكري» (١) فجعل الصلاة وسيلة إلى ذكر القلب ، والمقصود أشرف من الوسيلة .

و خامسها الذكر والمراد به الذكر اللّساني وقد اختاروا له كلمة التوحيد لاختصاصها بمزايا ليس هذا محلّ ذكرها .

وسادسها نظر الاعتبار كما قال سبحانه « فاعتبروا يا اُولي الأبصار » (٢) .

و سابعها النطق بالحكمة والمراد بها ماتضمّن صلاح النشأتين أو صلاح النشأة الاُخرى من العلوم والمعارف ، أما ماتضمّن صلاح الحال في الدّنيا فقطّ ، فليس من الحكمة في شيء .

و ثامنها وصول بركتهم إلى الناس ، و تاسعها و عاشرها الخوف والرجاء و هذه الصفات العشر إذا اعتبرتها و جدتها اُمّهات صفات السائرين إلى الله تعالى يسّر الله لنا الاتّصاف بها بمنّه و كرمه .

٢٤ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه من العراقيّين رفعه قال : خطب الناس الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : أيّها الناس إنّما اُخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني ، وكان رأس ماعظم به في عيني صغر الدّنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه ، فلايشتهي مالايجد ، ولايكثر إذا وجد ، كان خارجاً من سلطان فرجه ، فلا يستخفّ له عقله ولا رأيه ، كان خارجاً من سلطان الجهالة ، فلايمدّ يده إلّا على ثقة لمنفعة .

كان لايتشهّى ، ولا يتسخّط ، ولا يتبرّم ، كان أكثر دهره صمّاتاً ، فاذا قال بذّ القائلين ، كان لايدخل في مراء ، ولايشارك في دعوى ، ولايدلي بحجّة حتّى يرى قاضياً ، وكان لايغفل عن إخوانه ولايخصّ نفسه بشيء دونهم ، كان ضعيفاً مستضعفاً فاذا جاء الجدّ كان ليثاً عادياً .

---

(١) طه : ١٤ .

(٢) الحشر : ٢ .

كان لايلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتّى يرى اعتذاراً ، كان يفعل مايقول ويفعل مالا يقول كان إذا ابتزّه أمران لايدري أيّهما أفضل ، نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه ، وكان لايشكو وجعاً إلاّ عند من يرجو عنده البرء ، ولايستشير إلاّ من يرجو عنده النصيحة ، كان لايتبرّم ، ولايتسخّط ، ولايتشكّى ، ولايتشهّى ، ولاينتقم ولا يغفل عن العدوّ ، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة ، إن أطقتموها ، فان لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خير من ترك الكثير ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله (١) .

نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان لي فيما مضى أخ في الله ، و كان يعظّمه في عيني صغر الدُّنيا في عينه و كان خارجاً من سلطان بطنه إلى قوله من ترك الكثير (٢) .

تبيين : قال ابن أبي الحديد : قد اختلف الناس في المعنيّ بهذا الكلام ومَن هذا الأخ المشار إليه ؟ فقال قوم : هو رسول الله صلى الله عليه وآله واستبعده قوم لقوله عليه السلام « وكان ضعيفاً مستضعفاً » فانه لايقال في صفاته صلى الله عليه وآله مثل هذه الكلمة و إن أمكن تأويلها على لين كلامه و سجاحة أخلاقه ، إلاّ أنّها غير لائقة به عليه السلام و قال قوم : هو أبوذرّ الغفاريّ واستبعده قوم لقوله عليه السلام « فان جاء الجدُّ فهو ليث غاد وصلُّ واد» فانّ أباذر لم يكن من المعروفين بالشجاعة والبسالة ، وقال قوم : هو مقداد بن عمرو المعروف بمقداد بن الأسود وكان من شيعة عليّ عليه السلام و كان شجاعاً مجاهداً حسن الطريقة ، و قد روي في فضله حديث صحيح مرفوع ، و قال قوم : إنّه ليس باشارة إلى أخ معيّن ولكنّه كلام خارج مخرج المثل كقولهم فقلت لصاحبي و يا صاحبي و هذا عندي أقوى الوجوه انتهى (٣) .

ولا يبعد أن يقال : إنّ قوله عليه السلام فان جاء الجدُّ فهو ليث غاد إلى آخره لا يقتضي الشجاعة و البسالة في الحرب ، بل المراد الوصف بالتصلّب في ذات الله ، و

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٤ .

(٣) شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٤ ص ٣٧٨ .

ترك المداهنة في أمر الدين ، و إظهار الحقّ ، بل في العدول عن لفظ الحرب إلى الجدّ ، بعد الوصف بالضعف إشعار بذلك ، و قد كان أبوذرّ معروفاً بذلك ، و إفصاحه عن فضائح بني اُميّة في أيام عثمان و تصلّبه في إظهار الحقّ أشهر من أن يحتاج إلى البيان .

و قال الشارح ابن ميثم : ذكر هذا الفصل ابن المقفّع في أدبه و نسبه إلى الحسن بن عليّ عليه السلام والمشار إليه قيل : هو أبوذرّ الغفارىّ وقيل : هو عثمان ابن مظعون انتهى (١) .

و أقول : لا يبعد أن يكون المراد به أباه عليه السلام عبّر هكذا لمصلحة .

« و كان رأس ما عظم به في عيني» أي و كان أقوى و أعظم الصفات الّتي صارت أسباباً لعظمته في عيني ، فانّ الرأس أشرف ما في البدن ، و في القاموس الرأس أعلى كلّ شيء ، و الصغر وزان عنب و قفل خلاف الكبر ، وبمعنى الذلّ والهوان ، وهو خبر كان ، وفاعل عظم ضمير الأخ ، و ضمير به عائد إلى الموصول والباء للسببيّة .

« كان خارجاً من سلطان بطنه » أي سلطنته كناية عن شدّة الرغبة في المأكول والمشروب ، كمّاً و كيفاً ، ثمّ ذكر عليه السلام لذلك علامتين ، حيث قال : «فلايشتهي مالايجد» و في النهج «فلايتشهّى» ويقال تشهّى فلان إذا اقترح شهوة بعد شهوة ، وهو أنسب « ولا يكثر» في الأكل « إذا وجد » والاكثار من الشيء الاتيان بالكثيرمنه ، والمراد به إمّا الاقتصار على مادون الشبع ، أوترك الافراط في الأكل أوترك الاسراف في تجويد المأكول والمشروب .

« كان خارجاً من سلطان فرجه » أي لم يكن لشهوة فرجه عليه سلطنة بأن توقعه في المحرّمات ، أو الشبهات والمكروهات ، فذكر لذلك أيضاً علامتين فقال : «فلايستخفّ له عقله ولارأيه» في القاموس استخفّه ضدّ استثقله ، وفلاناً عن رأيه حمله

---

(١) شرح النهج لابن‌ميثم ص ٦١٦ .

على الجهل والخفّة ، وأزاله عمّا كان عليه من الصواب (١) وقال الراغب : «فاستخفّ قومه » (٢) أي حملهم على أن يخفّوا معه أو وجدهم خفافاً في أبدانهم و عزائمهم قيل : معناه وجدهم طائشين وقوله عزّ وجلّ « ولايستخفنّك الّذين لايوقنون » (٣) أي لايزعجنّك ويزيلنّك عن اعتقادك بمايوقعون من الشبه (٤) و قال البيضاوي في قوله سبحانه « فاستخفّ قومه » فطلب منهم الخفّة في مطاوعته ، أوفاستخفّ أحلامهم و قال في قوله تعالى : « ولايستخفنّك » ولا يحملنّك على الخفّة والقلق « الّذين لايوقنون » بتكذيبهم و إيذائهم .

وأقول : هذه الفقرة تحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون المستتر في فلايستخفّ راجعاً إلى الفرج والضمير في «له» راجعاً إلى الأخ ، ويكون عقله و رأيه منصوبين أي كان لاتجعل شهوة الفرج عقله ورأيه خفيفين مطيعين لها ، الثاني أن يكون الضمير في يستخفّ راجعاً إلى الأخ و في « له » إلى الفرج ، أي لا يجعل عقله و رأيه أولايجدهما خفيفين سريعين في قضاء حوائج الفرج ، الثالث أن يقرأ يستخفّ على بناء المجهول ، و عقله ورأيه ، مرفوعين ، وضمير «له» إمّا راجع إلى الأخ أو إلى الفرج ، وما قيل أنّ يستخفّ على بناء المعلوم ، وعقله ورأيه مرفوعان ، وضمير له للأخ ، فلايساعده مامرّ من معاني الاستخفاف .

«كان خارجاً من سلطان الجهالة » بفتح الجيم وهي خلاف العلم والعقل « فلا يمدّ يده » أي إلى أخذ شيء كناية عن ارتكاب الأمور « إلّا على ثقة » واعتماد بأنّه ينفعه نفعاً عظيماً في الآخرة أو في الدّنيا أيضاً إذا لم يضرّ بالآخرة «كان لايتشهّى» أي لايكثر شهوة الأشياء كما مرّ « ولايتسخّط » أي لايسخط كثيراً لفقد المشتهيات أولايغضب لايذاء الخلق له أو لقلّة عطائهم ، في القاموس : السُّخط بالضمّ و كعنق

---

(١) القاموس ج ٣ ص ١٣٦ .

(٢) الزخرف : ٥٤ .

(٣) الروم : ٦٠ .

(٤) مفردات غريب القرآن : ١٥٢ .

وجبل ضدّ الرضا ، وقد سخط كفرح و تسخّط و أسخطه أغضبه ، وتسخّطه تكرّهه وعطاءه استقلّه و لم يقع منه موقعاً (١) « ولايتبرّم » أي لايملّ ولايسأم من حوائج الخلق ، و كثرة سؤالهم ، و سوء معاشرتهم ، في القاموس البَرم السأمة و الضّجر وأبرمَه فبرِم كفرح وتبرّم امَلّه فملّ .

« كان أكثردهره » أي عمره و«أكثر» منصوب على الظرفيّة « صمّاتاً » بفتح الصاد وتشديد الميم وقرىء بضمّ الصاد وتخفيف الميم ، مصدراً فالحمل على المبالغة و في النهج «صامتاً فان قال بَذّ القائلين ، ونَقَع غَليلَ السائلين » قال في النهاية : في الحديث بَذّ القائلين أي سبقهم وغلبهم يَبُذُّهم بذّاً انتهى ، ونقع الماء العطش أي سكّنه والغليل حرارة العطش ، ويمكن أن يكون البذّ بالفصاحة والنقع بالعلم والجواب الشافي .

« كان لايدخل في مراء » أي مجادلة في العلوم للغلبة و إظهار الكمال ، قال في المصباح : ماريته اُماريه مماراة ومراء جادلته ، ويقال: ماريته أيضاً إذا طعنت في قوله تزييفاً للقول ، وتصغيراً للقائل ، ولايكون المراء إلاّ اعتراضاً « ولايشارك في دعوى» أي في دعوى غيره لاعانته أووكالة عنه .

« ولايدلي بحجّة حتّى يرى قاضياً » في المصباح أدلى بحجّته أثبتها فوصل بها وفي القاموس أدلى بحجّته أحضرها ، وإليه بماله دفعه ، ومنه « وتدلوا بها إلى الحكّام » (٢) .

أقول : و في النهج « حتّى يأتي قاضياً » وهذه الفقرة أيضاً يحتمل وجوهاً : الأوّل ماذكره بعض شرّاح النهج أي لايدلي بحجّته حتّى يجد قاضياً ، و هو من فضيلة العدل في وضع الأشياء مواضعها انتهى .

و أقول : المعنى أنّه ليس من عادته إذا ظلمه أحد أن يبثّ الشكوى عند الناس ، كما هو دأب أكثرالخلق ، بل يصبر إلى أن يجد حاكماً يحكم بينه و بين

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٣٦١ .

(٢) البقرة : ١٨٨ .

خصمه ، و ذلك في الحقيقة يؤل إلى الكفّ عن فضول الكلام ، والتكلّم في غير موقعه .

الثاني أن يكون المراد أنّه يصبر على الظلم ، و يؤخّر المطالبة إلى يوم القيامة ، فالمراد بالقاضي الحاكم المطلق ، و هو الله سبحانه ، أو لا ينازع الأعداء إلّا عند زوال التقيّة ، فالمراد بالقاضي الامام الحقّ النافذ الحكم .

الثالث أن يكون المراد نفي إتيانه القاضي لكفّه عن المنازعة و الدعوى وصبره على الظلم أي لاينشيء دعوى ولايأتي بحجّة حتّى يحتاج إلى إتيان القاضي .

الرابع ماذكره بعض الأفاضل حيث قرأ « يُري » على بناء الافعال ، و فسّر القاضي بالبرهان القاطع الفاصل بين الحقّ والباطل ، أي كان لا يتعرّض للدعوى إلّا أن يظهر حجّة قاطعة ، ولعلّه أخذه من قول الفيروزآبادي القضاء الحتم ، والبيان وسمّ قاض قاتل ، ولا يخفى بعده مع عدم موافقته لما في النهج .

« و كان لا يغفل عن إخوانه » أي كان يتفقّد أحوالهم في جميع الأحوال كتفقّد الأهل والعيال « ولا يخصّ نفسه بشيء من الخيرات دونهم » بل كان يجعلهم شركاء لنفسه فيما خوّله الله ، ويحبّ لهم مايحبّ لنفسه ، ويكره لهم مايكره لنفسه .

« كان ضعيفاً » أي فقيراً منظوراً إليه بعين الذلّة والفقر ، كما قيل ، أوضعيفاً في القوّة البدنيّة خلقة ، ولكثرة الصيام والقيام «مستضعفاً» أي في أعين الناس للفقر والضعف ، وقلّة الأعوان ، يقال: استضعفه أي عدّه ضعيفاً ، وقال بعض شرّاح النهج : استضعفه أي عدّه ضعيفاً ووجده ضعيفاً وذلك لتواضعه وإن كان قويّاً .

« و إذا جاء الجدّ كان ليثاً عاديا » في أكثر النسخ بالعين المهملة ، و في بعضها بالمعجمة ، و في النهاية فيه ما ذئبان عاديان ، العادي الظالم ، و قد عدا يعدو عليه عدواناً ، و أصله من تجاوز الحدّ في الشيء ، والسبع العادي أي الظالم الّذي يفترس الناس انتهى ، والجدّ بالكسر ضدّ الهزل ، والاجتهاد في الأمر ، والمراد به هنا المحاربة والمجاهدة ، و في النهج « فان جاء الجدّ فهو ليث عاد و صلّ واد » و في أكثر نسخه « غاد » بالمعجمة من غدا عليه أي تكبّر ، و قال بعض شارحيه : الوصف

بالغادي لأنّه إذا غدا كان جائعاً فصولته أشدّ ، والمناسب حينئذ أن يكون ليث منوّناً و في النسخ ليث غاد بالاضافة ، فكأنّه من إضافة الموصوف إلى الصفة ، و في بعض نسخه بالمهملة كما مرّ و في بعضها « غاب » بالباء الموحّدة بعد العين المهملة و هو الأجمة و يسكنها الأسد والمناسب حينئذ الاضافة ، و قال الجوهري : الصلّ بالكسر الحيّة الّتي لا تنفع منها الرقية ، يقال إنّها لصلّ صفاً إذا كانت منكرة مثل الأفعى ، ويقال للرجل إذا كان داهياً منكراً : إنّه لصلّ أصلال أي حيّة من الحيّات و أصله في الحيّات، شبّه الرجل بها انتهى (١) و ذكر الوادي لأنّ الأودية لانخفاضها تشتدّ فيها الحرارة ، فيشتدّ السمّ في حيّتها .

«كان لايلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتّى يرى اعتذاراً» فيمايقع العذر : أي فيما يمكن أن يكون له فيه عذر ، و في كلمة المثل إشعار بعدم العلم بكون فاعله معذوراً ، إذ من الجائز أن يكون الفاعل غيرمعذور ، فيجب التوقّف حتّى يسمع الاعتذار و يظهر الحقّ ، فان لم يكن عذره مقبولاً لامه ، و يحتمل أن يكون حتّى للتعليل أي كان لايلومه بل يتفحّص العذر حتّى يجد له عذراً ولوعلى سبيل الاحتمال و في النهج « وكان لا يلوم أحداً على ما يجد العذر في مثله حتّى يسمع اعتذاره » و في بعض النسخ « على ما لا يجد » بزيادة حرف النفي فالمعنى لا يلوم على أمر لا يجد فيه عذراً بمجرّد عدم الوجدان ، إذ يحتمل أن يكون له عذر لايخطر بباله .

« وكان يفعل ما يقول ويفعل مالايقول » أي يفعل مايأمر غيره به من الطاعات إشارة إلى قوله تعالى « ياأيّها الّذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون» (٢) و قد قيل إنّ المعنى لم لا تفعلون ما تقولون ، فانّه إذا قال و لم يفعل ، فعدم الفعل قبيح لا القول ، و يفعل من الخيرات والطاعات ما لا يقوله لمصلحة تقيّة أو عدم انتهاز فرصة ، أو عدم وجدان قابل ، كما قال تعالى : « فذكّر إن نفعت الذكرى » (٣)

---

(١) الصحاح ص ١٧٤٥ .

(٢) الصف : ٢ .

(٣) الاعلى : ٩ .

كذا فهمه الأكثر ، و يخطر بالبال أنّ المعنى أنّه يحسن إلى غيره سواء وعده الاحسان أو لم يعده كما فسّرت الآية المتقدّمة في كثير من الأخبار بخلف الوعد و في النهج « وكان يقول ما يفعل ، ولايقول ما لا يفعل » و في بعض نسخه في الأوّل « وكان يفعل ما يقول » .

«كان إذا ابتزّه أمران » كذا في أكثر النسخ بالباء الموحّدة والزاي على بناء الافتعال ، أي استلبه و غلبه و أخذه قهراً ، كناية عن شدّة ميله إليهما و حصول الدواعي في كلّ منهما ، في القاموس البزّ الغلبة ، و أخذ الشيء بجفاء و قهر كالابتزاز ، وبَزبَزالشيء سلبه كابتزّه ، ولايبعد أن يكون في الأصل : « انبراه » بالنون والباء الموحّدة على الحذف والايصال أي اعترض له ، و في النهج « وكان إذا بدهه أمران نظر أيّهما أقرب إلى الهوى فخالفه » يقال بدهه أمر كمنعه أي بغته و فاجأه .

وهذا الكلام يحتمل معنيين الأوّل أن يكون المعنى إذا عرضت له طاعتان كان يختار أشقّهما على نفسه ، لكونها أكثر ثواباً ، كالوضوء بالماء البارد والحارّ في الشتاء ، كما ورد ذلك في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والثاني أن يكون معياراً لحسن الأشياء و قبحها ، كما إذا ورد عليه فعل لا يدري فعله أفضل أو تركه فينظر إلى نفسه و كلّما تهواه يخالفها كما ورد لاتترك النفس و هواها ، فانّ رداها في هواها و هذا هو الغالب ، لكن جعلها قاعدة كلّيّة كما تقوله المتصوّفة مشكل ، لما نقل عن بعضهم أنّه مرّ بعذرة فعرضها على نفسه فأبت فأكلها ، والظاهر أنّ أكلها كان عين هواها لتعدّه الرّعاع (١) من الناس شيخاً كاملاً ، و لكلّ عذرة آكلاً .

«إلاّ عندمن يرجو عنده البرء» أي ربّه تعالى فانّه الشافي حقيقة ، أوالمراد به الطبيب الحاذق الّذي يرجو بمعالجته البرء فانّه حينئذ ليس بشكاية ، بل هو طلب لعلاجه ، فالاستثناء منقطع ، و في النهج « وكان لايشكو وجعاً إلاّ عند برئه »

---

(١) الرعاع بالفتح : سقاط الناس و سفلتهم و غوغاؤهم ، الواحد رعاعة ، و قيل : لاواحد له من لفظه .

أي يحكيه بعد البرء للشكر والتحدّث بنعمة الله ، فالاستثناء منقطع ، أو اُطلقت الشكاية عليها على المشاكلة ، و قيل أي كان يكتم مرضه عن إخوانه لئلاّ يتجشّموا زيارته .

« و لا يستشير » في المصباح شاورته في كذا و استشرته راجعته لأرى رأيه فيه ، فأشار عليّ بكذا : أراني ما عنده فيه من المصلحة ، فكانت إشارته حسنة والاسم المشورة ، و فيه لغتان سكون الشين و فتح الواو ، والثانية ضمّ الشين و سكون الواو وزان معونة ، و يقال : هي من شار الدابّة إذا عرضه في المشوار ، و يقال : من أشرت العسل شبّه حسن النصيحة بشري العسل « إلاّ من يرجو عنده النصيحة » أي خلوص الرأي ، و عدم الغشّ و كمال الفهم .

« كان لا يتبرّم » كأنّ إعادة تلك الخصال مع ذكرها سابقاً للتأكيد وشدّة الاهتمام بترك تلك الخصال ، أو المراد بها في الأوّل تشهّي الدنيا والتسخّط من فقدها ، والتبرّم بمصائب الدنيا ، والشكاية عن الوجع ، والمراد هنا التبرّم من كثرة سؤال الناس و سوء أخلاقهم والتسخّط بما يصل إليه منهم ، و تشهّي ملاذّ الدنيا والتشكّي عن أحوال الدهر ، أو عن الاخوان . والشكاية والتشكّي والاشتكاء بمعنى و يمكن الفرق باُمور اُخر يظهر بالتأمّل فيما ذكرنا .

« و لاينتقم » أي من العدوّ حتّى ينتقم الله له كما مرّ « و لا يغفل عن العدوّ » أي الأعداء الظاهرة والباطنة كالشيطان والنفس والهوى .

« فعليكم بمثل هذه الأخلاق » في النهج « فعليكم بهذه الخلائق فالزموها و تنافسوا فيها ، فان لم تستطيعوها فاعلموا أنّ أخذ القليل خير من ترك الكثير »

أقول : لمّا كان الغرض من ذكر صفات الأخ أن يقتدي السامعون به في الفضائل المذكورة ، أمرهم عليه السلام بلزومها والتنافس فيها ، أو في بعضها إن لم يمكن الكلّ .

قوله عليه السلام « من ترك الكثير » أي الكلّ .

وأقول : في رواية النهج ترك بعض تلك الخصال و فيها زيادة أيضاً وهي قوله « وكان إن غُلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، وكان على ما يسمع أحرص منه

على أن يتكلّم » والمراد بالفقرة الأولى أنّه إن غلبه أحد بالجدال والخروج عن الحقّ عدل إلى السكوت و ترك المراء ، فكان هو الغالب حقيقة لعدم خروجه عن الحقّ أو المراد أنّ سكوته كان أكثر من غيره ، فالكلام أعمّ ممّا هو في معرض الجدال و أمّا الثانية فالحرص على الاستماع لاحتمال الانتفاع ، وقيل : صيغة التفضيل هنا مثلها في قوله تعالى « أذلك خير أم جنّة الخلد » (١) .

٢٥ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلّى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق فلمّا انصرف وعظهم فبكى و أبكاهم من خوف الله ، ثمّ قال : أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّهم ليصبحون و يمسون شُعثاً غُبراً خُمصاً ، بين أعينهم كركب المعزى ، يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً يراوحون بين أقدامهم و جباههم ، يناجون ربّهم و يسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رأيتهم على هذا و هم خائفون مشفقون (٢) .

ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله (٣) .

توضيح : العراق هنا الكوفة ، والعراقان الكوفة والبصرة « لقد عهدت » أي لقيت أو هو في ذكري و في بالي ، و في المصباح عهدته بمكان كذا لقيته ، و عهدي به قريب أي لقائي ، و عهدت الشيء تردّدت إليه و أصلحته و حقيقته تجديد العهد به وفي القاموس : العهد :الالتقاء والمعرفة ، منه عهدي به بموضع كذا ، والشعث بالضمّ جمع الأشعث ، كالغبر بالضمّ جمع الأغبر ، والشعث تفرّق الشعر وعدم إصلاحه ومشطه و تنظيفه ، والأغبر المتلطّخ بالغبار ، قال في المصباح : شعث الشعر شعثاً فهو شعث من باب تعب تغيّر وتلبّد لقلّة تعهّده بالدهن، و رجل أشعث وامرأة شعثاء ، والشعث

---

(١) الفرقان : ١٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٠ .

أيضاً الوسخ ، و رجل شعث : وسخ الجسد ، و شعث الرأس أيضاً و هو أشعث أغبر من غير استحداد (١) و لا تنظّف ، والشعث أيضاً التفرّق و تلبّد الشعر انتهى .

فان قيل : التمشّط والتدهّن والتنظّف كلّها مستحبّة مطلوبة للشارع ، فكيف مدحهم عليه السلام بتركها ؟ قلنا : يحتمل أن تكون تلك الأحوال لفقرهم ، وعدم قدرتهم على إزالتها ، فالمدح على صبرهم على الفقر ، أو المعنى أنّهم لا يهتمّون بازالتها زائداً على المستحبّ أويقال : إذاكان تركها لشدّة الاهتمام بالعبادة ، و غلبة خوف الآخرة يكون ممدوحاً .

« خمصا » جمع الأخمص ، و قيل الخميص أي بطونهم خالية إمّا للصوم أو للفقر أو لا يشبعون لئلاّ يكسلوا في العبادة ، وقد مرّ . « كركب المعزى » أي من أثر السجود لكثرته وطوله ، و في القاموس الرّكبة بالضمّ ما بين أسافل أطراف الفخذ و أعالي الساق ، أو موضع الوظيف والذراع أومرفق الذراع من كلّ شيء والجمع ركب كصرد ، و قال : المعز بالفتح و بالتحريك والمعزى و يمدّ خلاف الضأن من الغنم ، والماعز واحد المعز للذكر والأنثى ، و في المصباح المعزاسم جنس لا واحد من لفظه ، وهي ذوات الشّعر من الغنم الواحدة شاة ، والمعزى ألفها للالحاق لاللتأنيث ، و لهذا تنوّن في النكرة ، والذكرماعز، والأنثى ماعزة انتهى .

« يبيتون لربّهم » تضمين لقوله تعالى في الفرقان « والّذين يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً » (٢) قال البيضاويّ : و تأخيرالقيام للروىّ ، و هو جمع قائم أومصدر أجري مجراه انتهى (٣) و قيل : في تقديم الأقدام على الجباه مع التأخير في الآية إشارة إلى أنّ تقديم السجود فيها لزيادة القرب فيه ، و لرعاية موافقة الفواصل وفي النهاية فيه إنّه كان يراوح بين قدميه من طول القيام، أي يعتمد على إحداهما مرّة و على الأخرى مرّة ، ليوصل الراحة إلى كلّ منهما ، و منه حديث ابن مسعود

---

(١) الاستحداد : الحلق بالحديد .

(٢) الفرقان : ٦٤ .

(٣) أنوارالتنزيل ص ٣٠٥ .

إنّه أبصر رجلاً صافّاً قدميه ، فقال : لو راوح كان أفضل ، و منه حديث بكر بن عبدالله : كان ثابت يراوح ما بين جبهته وقدميه أي قائماً وساجداً يعني في الصلاة .

و أقول : ظاهر أكثر أصحابنا استحباب أن يكون اعتماده على قدميه مساوياً و أمّا هذه الأخبار مع صحّتها يمكن أن تكون مخصوصة بالنوافل أو بحالي المشقّة والتعب، والمناجاة المسارّة « و هم خائفون » من ردّ أعمالهم للاخلال ببعض شرائطها « مشفقون » من عذاب الله ، والحاصل أنّهم مع هذا الجدّ والمبالغة في العمل كانوا يعدّون أنفسهم مقصّرين ، و لم يكونوا بأعمالهم معجبين .

٢٦-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو النخعيّ قال : و حدّثني الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن سليمان ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن خيارالعباد فقال : الّذين إذا أحسنوا استبشروا ، و إذا أساؤا استغفروا ، و إذا أُعطوا شكروا ، و إذا ابتلوا صبروا ، و إذا أغضبوا غفروا (١) .

ل ، لى : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن سليمان بن جعفر ، عن محمّد بن مسلم و غيره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل رسول‌الله صلى الله عليه وآله و ذكر نحوه (٢) .

بيان : الاحسان فعل الحسنة ، و يحتمل الاحسان إلى الغير ، و كذا الاساءة يحتملهما ، والاستبشار الفرح والسرور .

٢٧-كا : بالاسناد المتقدّم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ خياركم أُولوالنهى ، قيل : يا رسول‌الله و من أُولوالنهى ؟ قال : هم أُولوالأخلاق الحسنة ، والأحلام الرزينة ، و صلة الأرحام ، والبررة بالأُمّهات والآباء والمتعاهدين للفقراء ، و الجيران واليتامى ، و يطعمون الطعام ، و يفشون السلام

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٣ ، أمالي‌الصدوق ص ٨ .

في العالم ، و يصلّون والناس نيام غافلون (١) .

بيان : « اُولوالنهى » في القاموس النُّهية بالضمّ العقل كالنُّهى ، و هو يكون جمع نهية أيضاً و قال الراغب : النهية العقل الناهي عن القبائح جمعها نهى ، قال عزّوجلّ « إنّ في ذلك لآيات لاُولي النهى » انتهى (٢) والأحلام جمع حلم بالكسر بمعنى العقل ، أو الأناة ، و عدم التسرُّع إلى الانتقام ، و هو هنا أظهر و في القاموس الرزين الثقيل و ترزّن في الشيء توقّر « وصلة الأرحام » عطف على الأحلام ، و يمكن أن يكون الواو جزء الكلمة والصاد مفتوحة جمع واصل « والمتعاهدين » في أكثر النسخ بالنصب فيكون نصباً على المدح ، كما قالوا في قوله تعالى في سورة النساء « و المقيمين الصلوة و المؤتون الزكوة » (٣) و يمكن على الاحتمال الثاني في « وصلة الأرحام » نصب الوصلة على المدح .

« والناس نيام غافلون » نيام جمع نائم ، و غافلون خبر بعد خبر ، أي بعضهم نيام ، وبعضهم غافلون ، أو صفة كاشفة أي المراد بالنيام الغافلون ، كماورد : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .

٢٨- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن عرفة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بأشبهكم بي ؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أحسنكم خلقاً ، و ألينكم كنفاً ، و أبرُّكم بقرابته ، و أشدُّكم حبّاً لاخوانه في دينه ، و أصبركم على الحقّ ، و أكظمكم للغيظ ، و أحسنكم عفواً ، و أشدُّكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب (٤) .

بيان : « وألينكم كنفاً » أي لايتأذّى من مجاورتهم و مجالستهم و من ناحيتهم أحد ، في القاموس : أنت في كنف الله محرّكة : في حرزه وستره ، وهوالجانب والظلُّ

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٢) مفردات غريب القرآن ص ٥٠٧ ، والاية فى طه : ١٢٨ و ٤٥٩ .

(٣) النساء : ١٦٢ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٢٤٠ .

والناحية ، ومن الطائر جناحه ، و في النهاية فيه ألا اُخبركم بأحبّكم إليّ وأقربكم منّي مجلساً يوم القيامة ؟ أحاسنكم أخلاقاً الموطؤن أكنافاً ، هذا مثل و حقيقته من التوطئة و هي التمهيد والتذلّل ، و فراش وطيء لايؤذي جنب النائم ، والأكناف الجوانب أراد الّذين جوانبهم و طيئة يتمكّن فيها من يصاحبهم ، و لايتأذّى انتهى .

وأقول : في بالي أنّ في بعض الأخبار أكتافاً بالتاء أي أنّهم لشدّة تذلّلهم كأنّه يركب النّاس أكتافهم و لا يتأذّون بذلك « لاخوانه في دينه » أي تكون اُخوّته بسبب الدين لابسبب النسب « على الحقّ » أي على المشقّة والأذيّة اللّتين تلحقانه بسبب اختيار الحقّ أو قول الحقّ « في الرضا » أي عن أحد « والغضب » أي في الغضب له .

٢٩- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : لقد رأيت أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله فما أرى أحداً يُشْبِهُهُم ، لقد كانوا يصبحون شُعثاً غُبْراً قد باتوا سجّداً و قياماً ، يراوحون بين جباههم و خدودهم ، و يقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم ، كأنّ بين أعينهم رُكَبُ المِعْزى من طول سجودهم ، إذا ذكر الله هَمَلَت أعينهم حتّى تَبُلّ جيوبهم ، و مادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ، و رجاء للثواب (١) .

بيان : « شُعثا غبراً » إمّا لفقرهم فالمدح للصبر على الفقر ، أو لتركهم زينة الدنيا و لذّاتها على ما ذكره الأكثر فينبغي التقييد بعدم القدرة ، أو التخصيص ببعض الأفراد ، أو لتقشّف العبادة ، و قيام الليل ، وصوم النهار ، و هجر الملاذّ فالغبرة كناية عن صفرة اللّون ، والسجّد جمع ساجد كالقيام جمع قائم أو القيام مصدر اُجري مجراه ، والتخصيص باللّيل لكون العبادة فيه أحمز و أبعد عن الرئاء والمراوحة بين الجبهة والخدّ وضع كلّ على الأرض حتّى يستريح الآخر ، أو كأنّه يستريح و ليس الغرض الاستراحة ، و ذلك في سجدة الشكر و إن كان وضع الجبهة شاملاً لسجود الصلاة ، والجمر بالفتح جمع جمرة ، و هي النّار المتّقدة ، و وقوفهم

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٤ تحت الرقم ٩٥ .

على مثل الجمر قلقهم و اضطرابهم من خوف المعاد و عذاب النار ، والمراد بين أعينهم جباههم مجازاً ، أو الموضع حقيقة للارغام في السجود ، والأوّل أظهر « و هملت » كضربت و نصرت : أي سالت و فاضت ، و جيب القميص و نحوه بالفتح طوقه و مادوا تحرّكوا و اضطربوا ، والريح العاصف والعاصفة الشديدة « و خوفاً » مفعول له لقوله عليه السلام : « مادوا » فقط فسيلان العين للحبّ والشوق أو للفعلين جميعاً أو للجميع على بُعد ، و يدلُّ على أنّ الخوف من العقاب ، والرجاء للثواب لاينافيان الاخلاص .

٣٠- نهج : قال عليه السلام في بعض خطبه : أين القومُ الّذين دعوا إلى الاسلام فقبلوه ، و قرؤا القرآن فأحكموه ، و هيجُوا إلى الجهاد فوَلِهُوا وَلَهَ اللقاح إلى أولادها ، و سلبوا السيوف أغمادها ، و أخذوا بأطراف الأرض زَحفاً زَحفاً و صَفّاً صفّاً ، بعضٌ هلك ، و بعضٌ نجا ، لا يُبَشَّرُونَ بالأحياء ، و لا يُعَزَّون عن الموتى (١) مُرْهُ العيون من البكاء ، خُمْصُ البطون من الصيام ، ذُبْلُ الشفاه من الدعاء ، صُفرالألوان من السَّهَر ، على وجوههم غبرة الخاشعين ، اُولئك إخواني الذاهبون ، فَحُقَّ لنا أن نظمأ إليهم و نَعَضَّ الأيدي على فراقهم (٢) .

بيان : كأنّ المراد بأحكام القرآن حفظ الألفاظ عن التحريف والتدبّر في معناه والعمل بمقتضاه ، و أهاجه أثاره ، والمراد به تحريصهم وترغيبهم إليه ، والوله بالتحريك ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوجد من حزن أو فرح ، و قيل : هو شدّة الحبّ ، يقال: وله كفرح وكوعد على قلّة ، والوله إلى الشيء الاشتياق إليه واللقاح ككتاب الابل أوالناقة ذات اللبن واللقوح واحدتها ، والحاصل أنّهم اشتاقوا إلى الحرب بعدالترغيب اشتياق اللقاح إلى أولادها، و في بعض النسخ « فولّهوا اللقاح أولادها » قيل : أي جعلوا اللقاح والهة إلى أولادها بركوبهم إيّاها عند خروجهم إلى الجهاد ، وقوله عليه السلام « أولادها » نصب باسقاط الجارّ إذالفعل أعني « وله » غير

---

(١) عن القتلى خ ل .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥١ تحت الرقم ١١٩ .

متعدّ إلى مفعولين بنفسه ، والغمد بالكسر جفن السيف .

« و أخذوا بأطراف الأرض » أي أخذوا الأرض بأطرافها ، كما قيل ، أو أخذوا على الناس بأطراف الأرض ، أي حصروهم ، يقال لمن استولى على غيره وضيّق عليه : قد أخذ عليه بأطراف الأرض قال الفرزدق :

أخذنا بأطراف السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

وقيل : المعنى أخذوا أطراف الأرض ، من قبيل أخذت بالخطام ، ويحتمل أن يكون المراد شرعوا في الجهاد في أطراف الأرض والمواطن البعيدة ، والزحف الجيش يزحفون إلى العدوّ أي يمشون و مصدر يقال : زحف إليه كمنع زحفاً إذا مشى نحوه ، والصفّ واحد الصفوف ، و يمكن مصدراً « و زحفاً زحفاً » أي زحفاً بعد زحف متفرّقين في الأطراف و كذلك « صفّاً صفّاً » والنصب على الحاليّة نحو جاؤني رجلاً رجلاً ، وقيل: زحفاً منصوب على المصدر المحذوف الفعل أي يزحفون زحفاً ، والثانية تأكيد للاُولى و كذلك قوله صفّاً صفّاً .

و قوله عليه‌السلام « بعض هلك و بعض نجا » إشارة إلى قوله تعالى « فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلا » (١) والعزاء الصبر أو حسن الصبر و عزّيته تعزية أي قلت له : أحسن الله عزاك ، أي رزقك الصبر الحسن ، و هو اسم من ذلك نحو سلّم سلاماً قال ابن ميثم رحمه‌الله : (٢) المعنى أنّهم لمّا قطعوا العلائق الدنيويّة ، إذا ولد لأحدهم مولود لم يبشّر به ، و إذا مات منهم أحد لم يعزّوا عنه وكانت نسخته موافقة لما نقلنا ، و في بعض النسخ « لا يعزّون عن القتلى » موافقاً لما في نسخة ابن أبي الحديد ، قال : أي لشدّة ولههم إلى الجهاد لا يفرحون ببقاء حيّهم حتّى يبشّروا به ، و لا يحزنون لقتل قتيلهم حتّى يعزّوا به (٣) .

« مُره العيون » يقال : مرهت عينه كفرح أي فسدت لترك الكحل ، والمراد

---

(١) الاحزاب : ٢٣ .

(٢) شرح النهج لابن ميثم ص ٢٨٤ .

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٦٠ .

هنا مطلق الفساد ، و خمص البطن مثلّثة الميم أي خلا ، و خمص الرجل خمصاً كقرب أي جاع ، و ذبل الشيء ذبولاً كقعد : ذهبت نداوته و قلّ ماؤه ، والسهر بالتحريك عدم النوم في الليل كلّه أو بعضه ، والغبرة بالتحريك الغبار والكدورة « فحقّ لنا أن نفعل » على صيغة المجهول كما في أكثر النسخ ، و حققت أن تفعل كذا كعلمت و هو حقيق به أي خليق جدير ، و في بعض النسخ على صيغة المعلوم و ظميء كفرح ظمأ بالتحريك ، أي عطش ، و قيل : الظمأ أشدّ العطش ، وظميء إليه أي اشتاق ، و عضضت عليه و عضضته كسمع و في لغه كمنع أي مسكتهُ بأسناني .

٣١- نهج : قال عليه السلام : رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى و دعي إلى رشاد فدنى ، و أخذ بحجزة هادٍ فنجا ، راقب ربّه ، وخاف ذنبه ، قدّم خالصاً ، و عمل صالحاً ، اكتسب مذخوراً ، و اجتنب محذوراً ، رمى غرضاً ، و أحرز عوضاً ، كابر هواه ، وكذّب مناه ، جعل الصبر مطيّة نجاته ، و التقوى عدّة وفاته ، ركب الطريقة الغرّاء ، و لزم المحجّة البيضاء ، اغتنم المهل ، و بادر الأجل ، و تزوّد من العمل (١) .

توضيح : « سمع حكماً » بالضمّ أي حكمة و علماً نافعاً « فوعى » أي حفظ علماً و عملاً ، والرشاد الصلاح و هو خلاف الغيّ والضلال ، و هو إصابة الصواب و رشد كتعب وقتل والاسم الرشاد كذا في المصباح « فدنا » أي من الداعي أوالحقّ والحجزة بالضمّ موضع شدّ الإزار ثمّ قيل للازار : حجزة ، للمجاورة ، و الأخذ بالحجزة مستعار للاعتصام والالتجاء والتمسّك بأحد . « فنجا » أي خلص من الضلالة و عواقبها ، والمراقبة الترصّد والمحافظة، ومراقبة الربّ الترصّد لأمره ، والعمل به ، والاقبال بالقلب إليه .

« قدّم خالصاً » أي عملاً خالصاً لله لم يَشُبْهُ رئاء و لا سمعة ، وتقديمه فعله قبل أن يخرج الأمر من يده و بعثه إلى دارالجزاء قبل الوصول إليه ، والاكتساب الكسب ، والمذخور الشيء النفيس المعدّ لوقت الحاجة إليه ، و هوالأعمال

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٣٦ تحت الرقم ٧٤ من الخطب .

الصالحة ، والمحذور ما يحترز منه من سيّئات الأعمال والأخلاق ، والغرض الهدف والمراد رمه إصابة الحقّ كمن رمى الغرض في المراماة ففاز بالسبق ، و هو المراد باحراز العوض أي الفوز بالثواب ، و قيل : المراد به أن يقصد بفعله غرضاً صحيحاً .

٣٢- [نهج] : و من خطبة له عليه السلام و أشهد أنّه عدلٌ عدل ، و حكمٌ فصل و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و سيّد عباده ، كلّما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما ، لم يُسْهِم فيه عاهرٌ ، و لا ضرب فيه فاجرٌ ، ألا و إنّ الله قد جعل للخير أهلاً و للحقّ دعائم ، و للطاعة عصماً ، و إنّ لكم عند كلّ طاعة عوناً من الله ، يقول على الألسنة و يثبت الأفئدة ، فيه كفاءٌ لمكتف ، و شفاءٌ لمشتف .

واعلموا أنّ عباد الله المستحفظين (١) علمه يصونون مصونه ، و يُفجّرُونَ عُيونه ، يتواصلون بالولاية ، و يتلاقون بالمحبّة ، و يتساقون بكأس رويّة و يصدرون بريّة ، لا تشوبهم الريبة ، و لا تسرع فيهم الغيبَة ، على ذلك عقد خلقهم و أخلاقهم ، فعليه يتحابّون ، و به يتواصلون ، فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه و يلقى ، قد ميّزه التخليص ، و هذّبه التمحيص ، فَلْيَقْبَلِ امرؤٌ كَرامَةً بِقَبُولها ، وَلْيَحْذَرْ قارِعَةً قبل حلولها ، ولينظر امرؤٌ في قَصير أيّامه وَقَليلِ مُقامه في منزل حتّى يستبدل منزلاً فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوَّلِه وَمَعارِفِ مُنْتَقَلِه ، فطوبى لذي قلب سليم أطاع مَن يهديه ، و تجنّب من يرديه ، وأصاب سبيل السلامة ببصر من بصّره ، وطاعة هاد أمره ، و بادر الهدى قبل أن تُغْلَقَ أبوابه ، و تُقْطَعَ أسبابه ، و استفتح التوبة ، و أماط الحوبة ، فقد اُقيم على الطريق و هُدِيَ نَهْجَ السَّبيل (٢) .

بيان : الظاهر أنّ الضمير في « أنّه » راجع إلى الله ، و قيل : راجع إلى القضاء والقدر المذكور في صدر الخطبة ، والحكم بالتحريك منفّذ الحكم ، والفصل القطع والقضاء بين الحقّ والباطل ، والنسخ الازالة والتغيير والابطال ، و قال :

---

(١) المستحفظون خ ل .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٥٦ . تحت الرقم ٢١٢ من الخطب .

ابن أبي الحديد : يعني كلّما قسم الله الأب الواحد إلى ابنين أعدّ خيرهما وأفضلهما لولادة محمّد صلّى الله عليه وآله ، و سمّى ذلك نسخاً لأنّ البطن الأوّل تزول و يخلفه البطن الثاني (١) .

« لم يسهم فيه عاهر» السهم النصيب والحظّ ، و في النهاية و أصله واحد السهام الّتي يضرب بها في الميسر و هي القداح ، ثمّ يسمّي به ما يفوز به الفاتح سهمه ، ثمّ كثر حتّى سمّي كلّ نصيب سهماً انتهى ، والسهمة بالضمّ القرابة ، والمساهمة المقارعة ، و أسهم بينهم أي أقرع ، وكانوا يعملون بالقرعة إذا تنازعوا في ولد والكلمة في بعض النسخ على صيغة المجرّد كيمنع ، و في بعضها على بناء الإفعال والعاهر الزاني قيل : أي لم يضرب فيه العاهر بسهم ، ولم يكن للفجور في أصله شركة .

و قال ابن أبي الحديد : (٢) في الكلام رمز إلى جماعة من الصحابة في أنسابهم طعن ثمّ حكى عن الجاحظ أنّه قال : قام عمر على المنبر فقال : إيّاكم و ذكر العيوب و الطعن في الأُصول ثمّ قال : و روى المدائنيُّ هذا الخبر في كتاب اُمّهات الخلفاء ، و قال : إنّه روي عند جعفر بن محمّد عليهما السلام بالمدينة فقال : لا تلمه يا ابن أخي إنّه أشفق أن يحدج بقصّة نفيل بن عبدالعزّى و صهّاك أمة الزبير بن عبدالمطّلب ، ثمّ قال : رحم الله عمر إنّه لم يعد السنّة ، وتلا « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا » الآية (٣) .

أقول : قد أوردنا هذه القصّة في نسب عمر ، والدعامة بالكسر عماد البيت الّذي يقوم عليه ، والعصم كعنب جمع عصمة و هي المنع والحفظ ، و كفاء أصله كفاية والاتيان بالهمزة للازدواج ، كماقالوا : الغدايا والعشايا ، كما قال صلّى الله عليه وآله : مأزورات غير مأجورات ، والأصل الواو ، و قال ابن أبي الحديد : أهل الخير هم المتّقون و دعائم الحقّ الأدلّة الموصلة إليه ، المثبتة له في القلوب، و عصم الطاعة هي الادمان

---

(١) شرح النهج الحديدى ج ٣ ص ٢٢ .

(٢) شرح النهج الحديدى ج ٣ ص ٢٣ .

(٣) النور : ١٩ .

على فعلها ، والتمرّن عليها ، لأنّ المرون على الفعل يكسب الفاعل ملكة تقتضي سهولة عليه ، والعون ههنا هو اللّطف المقرّب من الطاعة ، المبعّد من القبيح ولمّا كان العون من الله سبحانه مستهلاً للقول أطلق عليه من باب التوسّع أنّه يقول على الألسنة ولمّا كان الله تعالى هو الّذي يثبت كما قال « يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت » (١) نسب التثبيت إلى اللّطف لأنّه من فعل الله .

وقال ابن ميثم : (٢) قوله عليه السلام « ألا وإنّ الله » ترغيب للسامعين أن يكونوا من أهل الخير ، ودعائم الحقّ ، وعصم الطاعة ، وكأنّه عنى بالعون القرآن ، قال تعالى : « لنثبّت به فؤادك » (٣) .

و « فيه كفاء » أي في ذلك العون كفاية لطالبي الاكتفاء ، أي من الكمالات النفسانيّة « وشفاء » لمن طلب الشفاء من أمراض الرذائل الموبقة ، و يمكن أن يكون المراد بأهل الخير الأتقياء ، و بدعائم الحقّ النبيّ و الأئمة عليهم السلام و بعصم الطاعة العبادات الّتي توجب التوفيق من الله سبحانه و ترك المعاصي الموجبة لسلبه أوالملائكة العاصمة للعباد عن اتّباع الشياطين ، وبالعون الملائكة المرغّبة في طاعة الله كماورد في الأخبار .

و «المستحفَظين» في أكثر النسخ بالنصب على صيغة اسم المفعول ، وهوأظهر يقال استحفظته إيّاه أي سألته أن يحفظه وفي بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل أي الطالبين للحفظ و في بعض النسخ بالرفع حملاً على المحلّ و كونه خبراً بعيد والمراد بهم الأئمّة عليهم السلام كماورد في الأدعية والأخبار ، وقال الشرّاح : المراد بهم العارفون أوالصالحون .

« يصونون مصونه » أي يكتمون ما ينبغي أن يكتم من أسرار علمه من غير أهله « ويفجّرون عيونه » أي يفيضون ماينبغي إفاضته على عامّة الناس ، أو كلّ علم

---

(١) ابراهيم : ٢٧ .

(٢) شرح النهج لابن ميثم البحراني ص ٣٩٧ .

(٣) الفرقان : ٣٢ .

على من هو قابل له ، أو يتّقون في مقام التقيّة ، و يظهرون الحقّ عند عدمها والولاية في النسخ بالكسرقال سيبويه : الولاية بالفتح المصدروبالكسرالاسم ، وقال ابن أبي‌الحديد : الولاية بفتح الواو المحبّة والنصرة ، أي يتواصلون و هم أولياء ومثله « ويتلاقون بالمحبّة » كماتقول : خرجت بسلاحي ، أي وأنا متسلّح أويكون المعنى‌يتواصلون بالقلوب لا بالأجسام ، كما تقول أنا أراك بقلبي وأزورك بخاطري و اُواصلك بضميري‌ا نتهى .

وأقول : يحتمل أن يكون المراد ولاية أهل‌البيت عليهم السلام أي بسببها ، أومتّصفين بها أو مظهرين لها و ماء رويّ كغنيّ أي كثير مرو ، و روي من الماء كرضي ريّاً بالفتح والكسر أي تنعّم ، والاسم الرّيّ بالكسر « والريّة » في بعض‌النسخ بالفتح و في بعضهابالكسر ، ولعلّ‌المراد التساقي من‌المعارف والعلوم « والرّيبة » بالكسر التهمة و الشكّ اسم من الرّيب بالفتح أي لاتخالطهم شكّ في المعارف و العقائد أو تهمة في حبّ أحدهم للآخر، و عدم إسراع الغيبة فيهم لعدم استحقاقهم للغيبة في أقوالهم و أعمالهم و اتّقائهم مواضع التهم ، أو المعنى لايغتابون الناس ولا يتبعون عيوبهم .

و « الخلق » يكون بمعنى التقدير والابداع ، و بمعنى الطبيعة كالخليقة و «الأخلاق» جمع خلق بالضمّ و بضمّتين ، وهوالسجيّة والطبع ، والمروّة والدّين و يحتمل أن يكون المراد بالخلق ما هو بمنزلة الأصل و المشخّص للذّات وبالأخلاق الفروع والشعب ، و الضمير في « عليه » راجع إلى مااُشير إليه بذلك أو إلى العقد .

« فكانوا كتفاضل البذر» أي كان التفاضل بينهم و بين الناس كالتفاضل بين ما ينتقى من البذر أي يختار ، و بين ما يلقى ، فالمعنى كالتفاضل بين الجيّدو الرديّ ، و يحتمل أن يكون المراد أنّه كان التفاضل بينهم كالتفاضل بين أفراد المختار من البذر فكما أنّه لا تفاضل يعتدّ به فيما بينها ، كذلك فيما بينهم . وخلص الشيء كنصر : أي صار خالصاً و خلّصه أي جعله كذلك ، و خلّصه أيضاً

نجّاه ، و المراد بالتخليص الانتقاء المذكور أي ميّزه ذلك عن غيره ، أو المعنى ميّزه الله تخليصاً إيّاه عن شرور النفس والشيطان عن غيره ، وفي بعض النسخ التلخيص بتقديم اللام ، و هو التبيين ، و التلخيص و التهذيب التنقية و الاصلاح ، و التمحيص الابتلاء و الاختبار .

و الكرامة الاسم من التكريم و الاكرام ، و المراد بها هنا نصحه سبحانه و وعظه و تذكيره ، أوما وعده الله على تقدير حسن العمل من المثوبة و الزلفى ، و قبول الكرامة على الثاني بالعمل الصالح الموجب للفوز بها ، و على الأوّل العمل بمقتضاه و بقبولها القبول الحسن اللّائق بها ، و قرعه كمنعه أي أتاه فجأة و قرع الباب دقّه ، و قال الأكثر القارعة الموت ، و يحتمل القيامة لأنّها من أسمائها سمّيت بها ، لأنّها تقرع القلوب بالفزع و أعدّهاالله للعذاب ، أو الداهية الّتي يستحقّها العاصي ، يقال : أصابه الله بقارعة أي بداهية تهلكه ، وحلولها نزولها و استبدلت الشيء بالشيء أي اتّخذت الأوّل بدلاً من الثاني ، و المراد بالنظر التدبّر والتفكّر ، و الظرف في قوله في «منزل» متعلّق بالمقام ، و «حتّى» لانتهاء غاية المقام ، أي الثبات أو الاقامة ، أي ليعتبر الانسان بهذه المدّة القصيرة ، و إقامته القليلة في الدنيا ، المنتهية إلى الاستبدال بها واتّخاذ غيرها .

و قيل : يحتمل أن تكون كلمة «في» لافادة الظرفيّة الزمانيّة و يكون قوله « في منزل » متعلّقاً بالنظر ، و مدخول «حتّى» علّة غائيّة للنظر ، أي لينظر بنظر الاعتبار وليتأمّل مدّة حياته في الدنيا في شأن ذلك المنزل الفاني حتّى تتّخذ بدله منزلاً لائقاً للنزول فالاستبدال حينئذ اتّخاذ البدل المستحقّ لذلك ، أوتوطين النفس على الارتحال ، و رفض المنزل الفاني .

«فليصنع» أي فليعمل و «المتحوّل» بالفتح مكان التحوّل ، و كذلك المنتقل و معارف المنتقل قيل هي المواضع الّتي يعرف الانتقال إليها ، و قال ابن أبي الحديد : معارف الدار مايعرفه المتوسّم بها ، واحدها معرف ، مثل معاهد الدار و معالمها ، و منه معارف المرأة أي ما يظهر منها كالوجه واليدين ، و قيل : يحتمل

أن يكون المراد بمعارف المنتقل ماعرف من أحواله والاُمور السانحة فيه ، فيمكن أن يكون المتحوّل والمنتقل مصدرين .

« من يهديه » يعني نفسه والأئمّة من ولده عليهم السلام « من يرديه » أي يهلكه بالقائه في مهاوي الجهل والضلالة ، والبصر يطلق على الحاسّة ، ويراد به العلم مجازاً وقد يطلق على العلم يقال بصرت بالشيء أي علمته ، ويحتمل أن تكون الاضافة لأدنى ملابسة أي بالبصر الحاصل للمطيع بتبصير الهادي إيّاه ، و السبب في الأصل الحبل و إغلاق الأبواب بالموت ، و جوّز بعضهم أن يكون الأبواب والأسباب عبارة عن نفسه و الأئمّة من ذرّيته عليهم السلام ، فانّهم أبواب الفوز والفلاح والأسباب الممدودة من السماء إلى الأرض . بهم يصل العبد إلى الله سبحانه ، والغلق والقطع كناية عن عدمهم أوغيبتهم عليهم السلام .

« و استفتح التوبة » أي طلب فتحها كأنّها باب مغلق يطلب فتحها للدخول فيها ، و يمكن أن يكون من الاستفتاح بمعنى الاستنصار أي طلب أن تنصره التوبة ومطت كبعت و أمطت أي تنحّيت و كذلك مِطت غيري و أمطته أي نحّيته و قال الأصمعيّ : مطت أنا وأمطت غيري (١) والحوبة بالفتح الاثم «فقد اُقيم على الطريق» أي بهداية الله سبحانه ، والنهج بالفتح الطريق الواضح .

٣٣ - مشكوة الانوار : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : إنّ من أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال ذا خطر ، أحسن عبادة ربّه في الغيب ، وكان غامضاً في الناس ، جعل رزقه كفافاً فصبر عليه ، مات فقلّ تراثه و قلّ بواكيه (٢) .

٣٤ - نهج : من كلام له عليه السلام : قد أحيا عقله ، وأمات نفسه ، حتّى دقّ جليله ، ولطف غليظه ، و برق له لامع كثير البرق ، فأبان له الطريق ، و سلك به السبيل ، وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة ، ودار الاقامة ، وثبتت رجلاه بطمأنينة

---

(١) راجع الصحاح ج ٣ ص ١١٦٢ .

(٢) مشكوة الانوار ص ٢٢ .

بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه، وأرضى ربّه (١).

بيان: إحياء العقل بتحصيل المعارف الربّانيّة، و تسليطه على الشيطان والنفس الأمّارة، و إماتة النفس بجعلها مقهورة للعقل، بحيث لا يكون لها تصرّف إلّا بحكمه، فكانت في حكم الميّت في ارتفاع الشهوات النفسانيّة كما قيل: موتوا قبل أن تموتوا، ودقّ الشيء صار دقيقاً، وهو ضدّ الغليظ، والجليل العظيم، ولطف ككرم لطفاً و لطافة بالفتح أي صغر و دقّ و كأنّ المراد بالجليل البدن، و دقّته بكثرة الصيام والقيام، والصبر على المشاقّ الواردة في الشريعة المقدّسة، وبالغليظ النفس الأمّارة والقوى الشهوانيّة، و يحتمل العكس والتأكيد أيضاً.

و برق كنصر أي لمع أوجاء ببرق، وبرق النجم أي طلع، واللامع هداية الله بالأنوار الالهيّة، و النفحات القدسيّة، والألطاف الغيبيّة، و كشف الأستار عن أسرار الكتاب والسنّة.

و تدافع الأبواب يحتمل وجوهاً:

الاول: أنّه لم يزل ينتقل من منزلة من منازل قربه سبحانه إلى ماهو فوقه حتّى ينتهي إلى مقام إذا دخله كان مستيقناً للسلامة، وهي درجة اليقين، و منزلة أولياء الله المتّقين، الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

الثاني: أنّه إذا أدركته التوفيقات الربّانيّة، شرع في طلب الحقّ وتردّد في المذاهب، فكلّما تفكّر في مذهب من المذاهب الباطلة، دفعته العناية الالهيّة عن الدخول فيه، فاذا أصاب الحقّ قرّ فيه وسكن واطمأنّ، كما روي عن الصادق عليه السلام إنّ القلب ليتجلجل (٢) في الجوف يطلب الحقّ فإذا أصابه اطمأنّ وقرّ ثمّ تلا أبوعبدالله عليه السلام هذه الآية «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء» (٣) وعنه

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٦٥ تحت الرقم ٢١٨ من الخطب.

(٢) التجلجل: التحرك مع الصوت.

(٣) الانعام: ١٢٥، والحديث في الكافي ج ٢ ص ٤٢١.

عليه السلام قال : إنّ الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان ، فاذا أراد استنارة مافيها ، نضحها بالحكمة ، و زرعها بالعلم ، و زارعها والقيّم عليها ربّ العالمين(١) و عنه عليه السلام قال : إنّ القلب ليرجج فيما بين الصدر والحنجرة ، حتّى يعقد على الايمان ، فاذا عقد على الايمان قرّ و ذلك قول الله « و من يؤمن بالله يهد قلبه » (٢) قال : يسكن ، و سيأتي أمثالها إنشاءالله في باب القلب .

الثالث : أن تكون الأبواب عبارة عن أسباب القرب من الطاعات ، وترك اللذّات فانّ كلاّ منها باب من أبواب الجنّة ، فيتنقل منها حتّى ينتهي إلى باب الجنّة الّتي هي قرار الأمن والراحة .

الرابع : أن تكون الأبواب عبارة عن اللذّات والمطالب النفسانيّة الّتي يريد الانسان أن يدخلها بمقتضى طبعه فتمنعه العناية الالهيّة والعقل السليم عن دخولها حتّى ينتهي إلى باب السلامة ، وهو باب جنّة الخلد في الآخرة ، أو الطاعات والعقائد الحقّة الّتي توجب دخولها في الدنيا .

الخامس : أن يكون المراد بالأبواب طرائق أرباب البدع و أبواب علماء السوء ، فيمنعه التوفيق الربّاني عن اعتقاد ضلالاتهم والدخول في جهالاتهم حتّى يرد باب السلامة ، و هو اتّباع أئمّة الحقّ صلوات الله عليهم ، فانّهم أبواب الله إمّا بالوصول إلى خدمتهم ، أو إلى السالكين مسلكهم ، والحافظين لآثارهم ، و رواة أخبارهم ، فتثبت رجلاه على الدّين والصراط المستقيم ، و لا يفتتن بشبه المغضوب عليهم و لا الضالّين ، وهو قريب من بعض ما مرّ و هذا أظهر الوجوه .

« وثبات الرجلين » ضدّ الزلق أو عبارة عن السكون ، والطمأنينة بضمّ الطاء المهملة و فتح الميم وسكون الهمزة السكون ، يقال : اطمأنّ اطمئناناً و طمأنينة ، قال الشيخ الرضيّ رضي الله عنه : مصادر ما زيد فيه من الرباعي نحو تدحرُج واحرنجام واقشعرار و أمّا اقشعرّ قشعريرة ، و اطمأنّ طمأنينة ، فهما اسمان واقعان مقام

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ٤٢١ ، والاية في التغابن : ١١ ، والاستشهاد بالاية انما هو على قراءة «يهدء» بالهمز ، أو بغير همز بالقلب والحذف .

المصدر، كما في أنبت نباتاً و أعطى عطاء، والقرار بالفتح ما قرّ فيه الشيء أي سكن و يكون مصدراً، و قرار الأمن والراحة الجنّة أو ما يوجبهما كما عرفت.

٣٥- جا : عن المرزباني، عن محمّد بن أحمد الكاتب، عن أحمد بن أبي خيثمة عن عبد الملك بن داهر، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس رحمه الله قال: قال سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، عن قوله تعالى «ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون» (١) فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته، و نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فعرفوا آجلها، حين غرّ الناس سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم وأماتوا منها ماعلموا أنّه سيميتهم. ثمّ قال: أيّها المعلّل نفسه بالدنيا، الراكض على حبائلها، المجتهد في عمارة ما سيخرب منها، ألم تر إلى مصارع آبائك في البلى و مضاجع أبنائك تحت الجنادل والثرى، كم مرّضت بيديك، وعلّلت بكفّيك، تستوصف لهم الأطبّاء، وتستعتب لهم الأحبّاء، فلم يغن عنهم غناؤك، و لا ينجع فيهم دواؤك (٢).

٣٦- نهج : قال عليه السلام: إنّ أولياء الله هم الّذين نظروا إلى باطن الدنيا، إذا نظر الناس إلى ظاهرها، و اشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، و تركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم، و رأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً، و دركهم لها فوتاً، أعداء ما سالم الناس، و سلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب، و به علموا، و بهم قام الكتاب و به قاموا، لا يرون مرجوّاً فوق ما يرجون، و لا مخوفاً فوق ما يخافون (٣).

تبيان : مع أنّ الظاهر اتّحاد الروايتين، بينهما اختلاف كثير، و بعض فقرات الرواية الأولى مذكورة في خطبة أخرى سنشير إليها، و قد مرّ معنى

---

(١) يونس: ٦٢.

(٢) مجالس المفيد ص ٦٠.

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٦ تحت الرقم ٤٣٢ من الحكم.

الاخلاص ، و باطن الدنيا ما خفي عن أعين الناس من مضارّها و وخامة عاقبتها للراغبين إليها ، فالمراد بالنظر إليه التفكّر فيه ، و عدم الغفلة عنه ، أو ما لا يلتفت الناس إليه من تحصيل المعارف والقربات فيها ، فالمراد بالنظر إليه الرغبة و طموح البصر إليه ، و إنّما سمّاه باطناً لغفلة أكثرالناس عنه ، و لكونه سرّ الدنيا و حقيقتها ، و غايتها الّتي خلقت لأجلها ، والمراد بظاهرها شهواتها الّتي تغرُّ أكثر الناس عن التوجّه إلى باطنها ، والمراد بآجل الدنيا ما يأتي من نعيم الآخرة بعدها اُضيف إليها لنوع من الملابسة ، أو المراد بآجلها ما يظهر ثمرتها في الآجل من المعارف والطاعات ، و اُطلق الآجل عليه مجازاً .

« و ما علموا أنّه سيتركهم » الأموال والأولاد و ملاذُّ الدنيا ، والامـاتة الاهلاك المعنويّ بحرمان الثواب ، وحلول العقاب عند الاياب . « ومـا يميتهم » اتّباع الشهوات النفسانيّة والاتّصاف بالصفات الذميمة الدنيّة و في الرواية الثانية نسبة الخشية إلى الاماتة والعلم بالترك لأنّ الترك معلوم لابدّ منه ، بخلاف الاماتة إذ يمكن أن تدركهم رحمة من الله تلحقهم بالسعداء أو للمبالغة في اجتناب المنهيّات من الأخلاق والأعمال ، بأنّهم يتركون ما خشوا أن يميتهم فكيف إذا علموا والاستكثار عدُّ الشيء كثيراً أو جمع الكثير من الشيء ، و يقابله الاستقلال بالمعنيين والدّرك محرّكة اللّحاق والوصول إلى الشيء يقال : أدركته إدراكاً و دركاً والضمير في «دركهم» يرجع إلى غيرهم ، ويحتمل الرجوع إليهم أيضاً .

والسلم بالفتح والكسر الصلح يذكّر و يؤنّث ، وفي نسخ النهج بالكسر ، و سالمه أي صالحه «وما سالم الناس» ما مالوا إليه من متاع الدنيا و زينتها و ملاذّها «وما عادى الناس» ما رفضوه من العلوم و العبادات ، و الرغبة في الآخرة و ثوابها و « بهم علم الكتاب » لأنّه لولا هم لمـا علم تفسير الآيات ، و تأويل المتشابهات و هذه من أوصاف أئمّتنا المقدّسين صلوات الله عليهم أجمعين ، و يحتمل أن تشمل الحفظة لأخبارهم ، المقتبسين من أنوارهم ، « و به علموا » لدلالة آيات الكتاب على فضلهم ، و شرف منزلتهم كآيات المودّة ، و التطهير و الولاية و غيرها ، ولو

عمّم الكلام حتّى يدخل فيه العلماء الرّبانيّون ، فالمراد به أنّه علم فضلهم بالآيات الدالّة على فضل العلماء كقوله تعالى: «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» (١) و قوله عزّوجلّ «هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون » (٢) و قوله سبحانه « ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً » (٣) إلى غيرذلك من الآيات ، وقيل : « به علموا » لاشتهارهم به عند الناس « و بهم قام الكتاب » أي بهم صارت أحكامه قائمة في الخلق معمولاً بها « و به قاموا » أي ارتفعت منزلتهم ، و فازوا بالزلفى بالعمل بما فيه ، أو ببركته انتظم الأمر في معاشهم ، و قال بعض الشارحين : أي قاموا بأوامره و نواهيه ، فلا يكون الباء مثلها في «بهم قام الكتاب» و قال بعضهم : «بهم قام الكتاب» لأنّهم قرّروا البراهين على صدقه و صحّته «و به قاموا» أي باتّباع أوامر الكتاب ، لأنّه لولا تأدُّبهم بآداب القرآن ، و امتثالهم أوامره لما أغنى عنهم علمهم شيئاً .

« و دون ما يخافون » أي غير ما يخافون من عذاب الآخرة ، والبعد من رحمة الله ، و في بعض النسخ « فوق ما يخافون » .

قوله عليه السلام « أيّها المعلّل نفسه » أقول : بعض هذه الفقرات مذكورة في كلام له عليه السلام ذكره حين سمع رجلاً يذمّ الدُّنيا كما سيأتي و قال الجوهريُّ : علّله بالشيء أي لهّاه به كما يعلّل الصبيُّ بشيء من الطعام يتجزّأ به عن اللبن ، يقال : فلان يعلّل نفسه بتَعِلّةٍ وتعلّل به أي تلهّى به و تجزّء ، وقال : الركض تحريك الرجل ، و ركضت الفرس برجلي إذا استحثثته ليعدو ، ثمّ كثرحتّى قيل : ركض الفرس إذا عدا ، والحبائل جمع الحبالة و هي الّتي يصاد بها ، أي تركض لأخذ ما وقع في الحبائل الّتي نصبتها في الدنيا، كناية عن شدّة الحرص في تحصيل متمنّياتها أو المعنى نصب لك الشيطان مصائد فيها ، ليصطادك بها ، و أنت تركض إليها حتّى

---

(١) فاطر : ٢٨ .

(٢) الزمر : ٩ .

(٣) البقرة : ٢٦٩ .

تقع فيها جهلاً و غروراً .

« المجتهد في عمارة ما سيخرب منها » أي تسعى بغاية جهدك في عمارة ما تعلم أنّه آئل إلى الخراب و لا تنتفع به ، ثمّ بين عليه السلام ما يمكن أن يستدلّ به على خرابها و عدم بقائها بقوله : « ألم تر إلى مصارع آبائك » يقال : صُرع فلان من دابّته على صيغة المجهول أي سقط ، و صرعه أي طرحه على الأرض ، والموضع مصرع ، والثرى بالفتح الندى أوالتراب الندي ، وفي المصباح : بلي الثوب يبلى من باب تعب بلىً بالكسر والقصر و بلاء بالفتح والمدّ خَلِق فهو بال ، و بلي الميّت أفنته الأرض ، و قوله : « في البلى » كأنّه حال عن آبائك و في النهج « متى استهوتك أم متى غرّتك أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع اُمّهاتك تحت الثرى » (١) .

والجنادل جمع جندل كجعفر ، و هي الحجارة ، و قال الجوهريّ : مرّضته تمريضاً إذا قمت عليه في مرضه (٢) والعلّة المرض وعلّله أي قام عليه في علّته يطلب دواءه و صحّته و يتكفّل باُموره ، وقال الجوهريّ : استوصفت الطبيب لدائي إذا سألته أن يصف لك ما تتعالج به (٣) انتهى والاستعتاب الاسترضاء ، كناية عن طلب الدعاء أو رضاهم إذاكانت لهم موجدة ، و في بعض النسخ تستغيث و هو أظهر ، و في القاموس أغنى عنه غناء فلان و مغناه ناب عنه و أجزأ مجزأه (٤) و قال الراغب : أغنى عنه كذا إذا اكتفاه قال تعالى: « ما أغنى عنه ماله و ما كسب » « ما أغنى عنّي ماليه » وقال: « لن تغني عنهم أموالهم و لا أولادهم » « ماأغنى عنهم ما كانوا يمتّعون » و قال : « لا يغني من اللهب » (٥) و في القاموس نجع الطعام كمنع نجوعاً هنأ

---

(١) راجع نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٣ ، تحت الرقم ١٣١ من الحكم .

(٢) الصحاح ص ١١٠٦ .

(٣) المصدر : ١٤٣٩ .

(٤) القاموس ج ٤ ص ٣٧١ .

(٥) مفردات غريب القرآن ص ٣٦٦ ، والايات في المسد : ٢ ، الحاقة : ٢٨ ، آل‌عمران : ١٠ و ١١٦ ، الشعراء : ٢٠٧ ، المرسلات : ٣١ ، على الترتيب .

آكله ، والعلف في الدابّة والوعظ والخطاب فيه دخل فأثّر كأنجع ونجّع (١) .

٣٧ـ نهج : طوبى لمن ذلّ في نفسه ، و طاب كسبه ، و صلحت سريرته و حسنت خليقته ، و أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من لسانه ، و عزل عن الناس شرّه ، و وسعته السنّة ، و لم ينسب إلى بدعة (٢) .

قال السيّد رضي الله عنه : و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله .

بيان : الذلّة في النفس التواضع ضدّ الاعجاب والترفّع ، و طيب الكسب أن لايكون مكسبه من الطرق المحرّمة والمكروهة و مواضع الشبهة ، « وصلحت » كمنعت أو كحسنت باختلاف النسخ و سريرة الرجل و سرّه باطنه ، و صلاحها ترك النفاق و إضمار الشرّ ، والخلوّ عن الحسد وغيره والخليقة الطبيعة ، وإنفاق الفضل من المال أن لا يمسك لنفسه إلّا الكفاف ، و إمساك الفضل من الكلام : الاقتصار على مايعنيه ، وعزله كنصره أي نحّاه و أبعده « و وسعته السنّة » أي لم تتضيّق عليه حتّى يخرج إلى البدعة و طلبها ، و ذلك الخروج إمّا في الاعتقاد ، لعدم الرضا بالسنّة ، و هو مضادّ للايمان كما قال سبحانه : « فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك » (٣) الآية و إمّا في العمل لميل النفس الأمّارة إلى الباطل ، واتّباع الشهوات ، و هو معصية منافية لكمال الايمان .

٣٨ـ عدة الداعي : روى شعيب الأنصاريّ و هارون بن خارجة قالا : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ موسى صلوات الله عليه انطلق ينظر في أعمال العباد ، فأتى رجلاً من أعبد الناس فلمّا أمسى حرّك الرجل شجرة إلى جنبه فاذا فيها رمّانتان ، قال : فقال : يا عبدالله من أنت إنّك عبد صالح ، أنا ههنا منذ ما شاءالله ما أجد في هذه الشجرة إلّا رمّانة واحدة ، ولولا أنّك عبد صالح ماوجدت رمّانتين ، قال عليه السلام :

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٨٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٠ تحت الرقم ١٢٣ من الحكم .

(٣) النساء : ٦٥ .

أنارجل أسكن أرض موسى بن عمران ، قال: فلمّا أصبح قال : تعلم أحداً أعبد منك ؟ قال : نعم ، فلان الفلانيّ .

قال : فانطلق إليه فاذا هو أعبد منه كثيراً فلمّا أمسى اُوتي برغيفين وماء فقال : يا عبدالله من أنت إنّك عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاء الله و ما اُوتى إلاّ برغيف واحد ، و لولا أنّك عبد صالح ما اُوتيت برغيفين ، فمن أنت ؟ قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران ، ثمّ قال موسى : هل تعلم أحداً أعبد منك ؟ قال : نعم ، فلان الحدّاد (١) في مدينة كذا و كذا .

قال : فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة ، بل إنّما هو ذاكر لله تعالى و إذا دخل وقت الصلاة قام فصلّى ، فلمّا أمسى نظر إلى غلّته فوجدها قد اُضعفت قال : يا عبدالله من أنت إنّك عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاءالله غلّتي قريب بعضها من بعض و اللّيلة قد اُضعفت فمن أنت ؟ قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال : فأخذ ثلث غلّته فتصدّق بها ، و ثلثاً أعطى مولى له ، و ثلثاً اشترى به طعاماً فأكل هو و موسى .

قال : فتبسّم موسى عليه السلام فقال : من أيّ شيء تبسّمت ؟ قال : دلّني نبيّ بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق فدلّني على فلان فوجدته أعبد منه فدلّني فلان عليك و زعم أنّك أعبد منه ، و لست أراك شبه القوم ، قال : أنا رجل مملوك أليس تراني ذاكراً لله ، أو ليس تراني اُصلّي الصلاة لوقتها ، و إذا أقبلت على الصلاة أضررت بغلّة مولاي ، و أضررت بعمل الناس ، أتريد أن تأتي بلادك ؟ قال : نعم ، قال : فمرّت به سحابة فقال الحدّاد : يا سحابة تعالي ! قال : فجاءت قال: أين تريدين؟ قالت اُريد أرض كذا و كذا ، قال: انصرفي ، ثمّ مرّت به اُخرى فقال : ياسحابة تعالي! فجاءته فقال : أين تريدين ؟ قالت اُريد أرض كذا و كذا، قال : انصرفي ثمّ مرّت به اُخرى فقال : يا سحابة تعالي ! فجاءته فقال : أين تريدين ؟ قالت : اُريد أرض موسى بن عمران ، قال : فقال احملي هذا حمل رفيق ، وضعيه في

---

(١) الظاهر لما يأتي من قوله «أضررت بغلة مولاى» أن يكون فدانا ، وهو الدهقان .

أرض موسى بن عمران وَضْعاً رفيقاً .

قال : فلمّا بلغ موسى بلاده قال : يا ربّ بما بلّغت هذا ما أرى ؟ قال: إنّ عبدي هذا يصبر على بلائي ، و يرضى بقضائي ، و يشكر نعمائي .

٣٩ـ نهج من كلام له عليه السلام عند تلاوته : « رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكرالله » (١) قال: إنّ الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب ، تسمع به بعد الوَقْرَة ، و تُبْصِرُ به بعد العَشْوَةِ ، و تنقادُ به بعد المُعانَدَة ، و ما بَرِحَ لله عَزَّت آلاؤه في البُرْهَةِ بعد البرهة ، و في أزمان الفترات ، عبادٌ ناجاهُم في فِكَرِهِم ، و كلّمهم في ذات عقولهم ، فاستصبحوا بنور يَقْظَةٍ في الأسماع والأبصار والأفئدة ، يُذَكِّرون بأيّامِ الله ، وَيُخَوِّفُونَ مَقامَه ، بِمنزلة الأدِلّة في الفلوات ، من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه ، وَبَشَّرُوه بِالنَّجاةِ و من أخَذَ يميناً و شمالاً ذَمّوا إليه الطريق و حَذَّرُوهُ من الهلكة .

وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلّة تلك الشبهات و إنّ للذكر لأهْلاً أخذوه من الدنيا بدلاً ، فلم تشغلهم تجارة و لا بيع عنه ، يقطعون به أيّام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في أسماع الغافلين ، ويأمرون بالقسط ، ويأتمرون به ، و ينهون عن المنكر ، و يتناهَوْنَ عنه . فكأنّما قَطَعُوا الدنيا إلى الآخرة و هم فيها ، فشاهَدُوا ما وراء ذلك ، فكأنّما اطّلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الاقامة فيه ، و حقّقت القيامة عليهم عِداتِها ، فكشفوا غِطاءَ ذلك لأهل الدنيا حتّى كأنّهم يرون ما لا يرى الناس ، و يسمعون ما لايسمعون .

فلو مثّلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ، و مجالسهم المشهودة ، و قد نشروا دواوين أعمالهم ، و فَرَغُوا لمحاسبة أنفسهم على كلّ صغيرة و كبيرة . أُمِرُوا بها فقصّروا عنها ، ونهوا عنها ففرّطوا فيها ، وحمّلوا ثقل أوزارهم ظهورهم ، فضعفوا عن الاستقلال بها ، فَنَشَجُوا نشيجاً و تجاوبوا نحيباً يعِجّون إلى ربّهم من مقام نَدَمٍ واعتراف ، لَرَأيت أعلامَ هدى ، و مصابيحَ دُجىً ، قد حَفَّتْ بهم الملائكة

---

(١) النور : ٣٧ .

و نزلت عليهم السّكينة ، و فُتِحَتْ لهم أبواب السماء ، و اُعِدَّت لهم مقاعدُ الكرامات في مقام اطّلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم ، و حَمِدَ مقامَهُم ، يتنسّمون بدعائه روح التجاوز ، رهائن فاقةٍ إلى فضله ، و اُسارى ذلّةٍ لعظمته جرح طول الأسى قلوبهم ، و طول البكاء عيونهم ، لكلّ باب رغبةٍ إلى الله منهم يدٌ قارعة بها يسألون من لا تضيق لديه المنادح ، و لا يخيب عليه الراغبون ، فحاسب نفسك لنفسك ، فانّ غيرها من الأنفس لها حسيبٌ غيرك (١) .

تبيين : اللهو اللعب ، وألهاني الشيء أي شغلني ، والذكر يطلق على اللّسانيّ والقلبيّ و لعلّ الظاهر من الكلمات الآتية أنّ المراد به ما يعمّ ذكره باللّسان : بالانذار عن عقابه سبحانه والبشارة بثوابه والأمر بطاعته والنهي عن معصيته و بالقلب : بمحاسبة النفس في طاعته و معصيته ، والاقدام على طاعته بذكر رحمته والانتهاء عن معصيته بذكر غضبه ، والاعتراف بالذنب والندم على المخالفة ، فانّ الجميع ممّا ينبعث عن ذكره سبحانه بالقلب بالعظمة والجلال والمهابة والانعام والاكرام .

وجلا فلان السيف والمرآة جلواً بالفتح وجلاء ككساء أي صقّلهما ، والوقر الثقل في الاُذن و ذهاب السمع كلّه ، والعشوة المرّة من العشا بالفتح والقصر أي سوء البصر باللّيل والنهار أو العمى ، و قيل : أن لا يبصر بالليل و يبصر بالنهار و برح فلان مكانه كفرح أي زال عنه ، و مابرح أي دائماً « و عزّت آلاؤه » أي عظمت و كرمت نعمه و عطاياه ، والبرهة بالضمّ كما في النسخ و بالفتح أيضاً المدّة أو الزمان الطويل ، والفتره بالفتح ما بين كلّ نبيّين من الزمان ، و قيل انقطاع الوحي والمناجاة: المخاطبة سرّاً « في الفكر» أي الالهام ، « و كلّمهم في ذات عقولهم » أي في الباطن خفيّاً كما قيل في قوله تعالى « والله عليم بذات الصدور »(٢) أي بنفس الصدور، أي ببواطنها و خفيّاتها والمصباح السراج ، و استصبح أي استسرج ، و نور

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٧٣ تحت الرقم ٢٢٠ من الخطب .

(٢) آل عمران : ١٥٤ .

اليقظة في الأسماع : الاستماع للحكم والمواعظ ، و كلّ كلام نافع في الدين والدنيا والعبرة بسماع أحوال الماضين ، و ترك الاصغاء إلى الملاهي ، و كلّ كلام باطل و في الأبصار : النظر بعين العبرة ، والاستدلال بآثار الصنع على العلم والقدرة ، لا بعين الالتذاذ والميل إلى المحرّمات ، والرغبة في زهرات الدنيا ، وفي الأفئدة : التفكّر في آيات القدرة و كلام الله عزّ وجلّ و أحكامه ، والحكم والمسائل الدينيّة ، والتفكّر فيما نزل بالماضين ، و عاقبة المحسنين والمسيئين ، و ترك الاشتغال بالأفكار الباطلة و ما يلهي عن ذكر الله عزّ وجلّ .

« يذكّرون بأيّام الله » إشارة إلى قوله تعالى « و ذكّرهم بأيّام الله » (١) وقيل : معناه وقايع الله في الأمم الخالية ، وإهلاك من هلك منهم ، و أيّام العرب حروبها ، وقيل : أي بنعمه وآلائه ، و روي عن الصادق عليه السلام أنّه يريد بأيّام الله سننه و أفعاله في عباده من إنعام و انتقام ، و هو القول الجامع ، و مقام الله كناية عن عظمته و جلالته المستلزمة للهيبة والخوف ، و قيل في قوله تعالى « و لمن خاف مقام ربّه جنّتان» (٢) أي مقامه بين يدي ربّه للحساب .

والفلاة المفازة لاماء فيها أو الصحراء الواسعة ، و القصد الرشد و استقامة الطريق و ضدّ الافراط و التفريط « و حمدوا إليه » أي منهياً أو متوجّهاً و نحو ذلك كقولهم في أوائل الكتب « أحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو » و كذلك « ذمّوا إليه » والهلكة بالتحريك و الهلكاء الهلاك و هلكة هلكاء توكيد .

و التجارة ككتابة الاسم من قولك تجر فلان كنصر ، و اتّجر أي باع و اشترى ، وقيل : التجارة المعاملة الرابحة ، وذكر البيع بعد التجارة مبالغة بالتعميم بعد التخصيص ، إن اُريد به مطلق المعاوضة ، أو بأفراد ما هو أعمّ من قسمي التجارة فانّ الربح يتوقّع بالشرى و يتحقّق بالبيع ، و هذا بناء على أن يكون كلٌّ من الأمرين قسماً منها لا جزءاً و قيل المراد : بالتجارة الشرى فانّه أصلها ومبدؤها .

---

(١) ابراهيم : ٥ .
(٢) الرحمن : ٤٦ .

و هنفت الحمامة كضربت أي صاتت ، و هتف به هتافاً بالضمّ أي صاح به و دعاه ، و هتف به هاتف أي سمع صوته ولم يرشخصه و في بعض النسخ «يهتفون» بدون حرف العطف ، و القسط بالكسر العدل ، يقال : قسط كضرب ونصر وأقسط و يقال قسط قسطاً كضرب ضرباً أي جار و عدل عن الحقّ فهو من الأضداد ، و تناهى عن الأمر وانتهى عنه أي امتنع .

قوله عليه السلام « إلى الآخرة » أي منتهين أو واصلين إليها ، و في بعض النسخ : «وكأنّما» بالواو في الموضعين «وغيوب أهل البرزخ » ما غاب عن الناس من أحوالهم و الوعد يستعمل في الخير و الشرّ يقال : وعدته خيراً و وعدته شرّاً فاذا أسقطوا الخير و الشرّ قالوا في الخير الوعد و في الشرّ الايعاد ، و كشف الغطاء عن العداة بيانها لهم على أوضح وجه ، و المقاوم جمع مقام ، و شهده كسمعه أي حضره ، و الديوان بالكسر وقد يفتح مجتمع الصحف و الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية ، و قيل : جريدة الحساب ، و يطلق على موضع الحساب و هو معرّب .

« وفرغوا لمحاسبة أنفسهم » أي فرغوا عن سائر الأشغال ، وتركوها لمحاسبة أنفسهم « وحمّلوا ثقل أوزارهم ظهورهم» أي تدبّروا في ثقل الآثام والمعاصي ، و طاقة حملهم ، فأذعنوا بأنّ ثقلها يزيد عن قوّتهم ولا يطيقون حملها و عذابها ، و الاستقلال بالشيء الاستبداد و الانفراد به ، و استقلّ القوم أي مضوا وارتحلوا ، و استقلّه أي حمله و رفعه .

و نشج الباكي كضرب نشيجاً أي غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب « وتجاوبوا » أي جاوب بعضهم بعضاً ، والنحيب أشدّ البكاء ، والظاهر من التجاوب أنّ نشر الدواوين و محاسبتهم أنفسهم في مجمعهم ومحضرهم كما هو الظاهر من لفظ المشهودة في أوّل الكلام ، لاأن يحاسب كلّ واحد نفسه علاحدة ، ويحتمل التجوّز في لفظ التجاوب ، وعجّ كضرّ كما في النسخ وكعضّ(١) عجّاً وعجيجاً أي صاح ورفع صوته « لرأيت » الجملة جزاء للشرط السابق ، و الدجى جمع دجية بالضمّ

---

(١) يعنى من بابى ضرب وعلم .

أي الظلمة .

« وحفّت بهم » أي أحاطت و طافت حولهم . والسكينة الطمأنينة و المهابة والوقار ولعلّ المراد به اليقين الّذي تسكن به نفوسهم ، وتطمئنّ قلوبهم، فلا يتزلزل لشبهة أولما أصابها من فتنة كما قال عزّوجلّ « ومن الناس من يعبدالله على حرف فان أصابه خيرٌ اطمأنّ به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه » (١) .

« وأبواب السماء » الأبواب الّتي تنزل منها الرحمة أوتصعد الأعمال الصالحة وأعدّه إعداداً هيّأه وأحضره ، والنسم محرّكة نفَس الريح ، إذا كان ضعيفاً كالنسيم و تنسّم أي تنفّس و تنسّم النسيم أي تشمّمه ، والرَّوح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح ، والمعنى يدعون و يتوقّعون بدعائه تجاوزه عن ذنوبهم ، و الرهينة والمرتهنة الرّهن ، والأسى الحزن ، وأبواب الرغبة كلّما يتقرّب به إلى الله ، واليد القارعة تطرّق هذه الأبواب بالتقرّب بها إلى الله تعالىٰ ، والندح بالفتح و الضمّ الأرض الواسعة ، والمنادح المفاوز ، و « عليه » متعلّق بيخيب على تضمين معنى القدوم والوفود ونحوذلك ، و الحسيب المحاسب ، والمراد إما أسرع الحاسبين أو كلّ أحد من المكلّفين ، فانّه مكلّف بأن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب في موقف الحساب .

٤٠ - نهج : ومن دعاء له عليه السلام : اللهمّ إنّك آنس الآنسين بأوليائك ، و أحضرهم بالكفاية للمتوكّلين عليك ، تشاهدهم في سرائرهم ، وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم ، فأسرارهم لك مكشوفة ، وقلوبهم إليك ملهوفة، إن أوحشتهم القربة آنسهم ذكرك ، و إن صبّت عليهم المصائب لجئوا إلى الاستجارة بك ، علماً بأنّ أزمّة الأمور بيدك، ومصادرها عن قضائك . اللهمّ إن فههت عن مسئلتي أوعمهت عن طلبتي ، فدلّني على مصالحي ، و خذ بقلبي إلى مراشدي ، فليس ذلك بنكر من هداياتك ، ولا ببدع من كفاياتك ، اللهمّ احملني على عفوك ، ولا تحملني

---

(١) الحج : ١١ .

على عدلك (١) .

بيان : إنّما أوردت هذا الدعاء لأنّه من مناجاة أولياءالله ، و مشتمل على كثيرمن صفاتهم المختصّة بهم، رزقناالله الوصول إلىدرجتهم قوله عليه السلام « بأوليائك » في بعض النسخ «لأوليائك» و قال بعضهم الباء أنسب أي أنت أكثرهم اُنساً بأوليائك و عطفاً و تحنّناً عليهم « و أحضرهم بالكفاية » الحضور ضدّ الغيبة ، و الحضر بالضمّ و الاحضار ارتفاع الفرس في عدوه ، قيل : أي أبلغهم إحضاراً لكفاية المتوكّلين و أقومهم بذلك ، و قيل أي أسرعهم إحضاراً لما استعدّ منهم من الكمال ، و الأظهر أنّ المعنى أشدّهم و أكثرهم حضوراً عند الكفاية ، فانّه لا يغيب عن كفايتهم ، ولا يعزب عن علمه شيء ، وقيل : الكفاية بيان للحضور .

و الكافي من يقوم بالأمر ، و يحصل به الاستغناء عن الغير ، و توكّل علىالله أي اعتمد عليه و وثق به ، و البصيرة المعرفة و عقيدة القلب و الفطنة وقيل : البصائر العزائم ، و الملهوف المكروب ، و المظلوم المستغيث أي قلوبهم مستغيثة راغبة عند الكرب والحاجة إليك ، والمستجير الّذي يطلب الأمان أو الحفظ ، و فهه كفرح أي عيي ، و عمه كفرح أيضاً أي تردّد في الضلال أو تحيّر في منازعة أو طريق أولم يعرف الحجّة ، و المراشد مقاصد الطريق أي ما فيه الاستقامة و الفوز بالمقصد «وخذ بقلبي إلى مراشدي » أي جرّه إليها ، و النكرالعجيب ، و البدع بالكسر الأمر المبتدع ، أي لم يعهد مثله « واحملني على عفوك » أي عاملني يوم الجزاء بعفوك .

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٨٤ تحت الرقم ٢٢٥ من الخطب .

٭ الجزء الثانى ٭

من كتاب الايمان و الكفر

(أبواب)

مكارم الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب مكارم الاخلاق

أقول : وسيجيء ما يناسب هذه الابواب فی كتاب العشرة وفی كتاب الاداب والسنن ايضاً انشاءالله تعالی

٣٨

✿(باب)✿

جوامع المكارم وآفاتها وما يوجب الفلاح والهدی

الايات البقرة : الم ✿ ذلك الكتاب لاريب فيه هدىً للمتقين ✿ الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة و ممّا رزقناهم ينفقون ✿ و الّذين يؤمنون بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك و بالآخرة هم يوقنون ✿ اُولئك على هدىً من ربّهم و اُولئك هم المفلحون (١) .

و قال تعالى : يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي اُوف بعهدكم و إيّاى فارهبون ✿ وآمنوا بما أنزلت مصدّقاً لما معكم و لا تكونوا أوّل كافرٍ به و لا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً و إيّاى فاتّقون ✿ ولا تلبسوا الحقّ بالباطل و تكتموا الحقّ و أنتم تعلمون ✿ و أقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة

---

(١) البقرة : ١ ـ ٥ .

واركعوا مع الرّاكعين ۞ أتأمرون النّاس بالبرّ و تنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أفلاتعقلون ۞ واستعينوا بالصّبروالصّلوة و إنّها لكبيرةٌ إلاّ على الخاشعين۞ الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم و أنّهم إليه راجعون (١) .

وقال سبحانه : و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلاّ الله و بالوالدين إحساناً و ذي القربى واليتامى والمساكين و قولوا للنّاس حسناً و أقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة ثمّ تولّيتم إلاّ قليلاً منكم و أنتم معرضون (٢) .

و قال سبحانه : ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السّبيل والسّائلين و في الرّقاب و أقام الصّلوة وآتى الزّكوة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصّابرين في الباساء والضّرّاء و حين الباس اُولئك الّذين صدقوا واُولئك هم المتّقون (٣) .

و قال تعالى : إنّ الّذين آمنوا والّذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله اُولئك يرجون رحمةالله والله غفورٌ رحيم (٤) .

و قال تعالى : إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و أقاموا الصّلوة وآتوا الزّكوة لهم أجرهم عند ربّهم و لا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون (٥) .

آل عمران : الّذين يقولون ربّنا آمنّا فاغفرلنا ذُنوبنا وقنا عذاب النّار۞ الصّابرين والصّادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار (٦) .

وقال تعالى : . . . من أهل الكتاب اُمّةٌ قائمةٌ يتلون آيات الله آناء اللّيل وهم

---

(١) البقرة : ٤٠ - ٤٥ .

(٢) البقرة : ٨٣ .

(٣) البقرة : ١٧٧ .

(٤) البقرة : ٢١٨ .

(٥) البقرة : ٢٧٧ .

(٦) آل‌عمران : ١٦ - ١٧ .

يسجدون ✿ يؤمنون بالله واليوم الآخر و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات و اُولئك من الصّالحين ✿ و ما يفعلوا من خيرٍ فلن يكفروه والله عليمٌ بالمتّقين (١) .

و قال تعالى : و سارعوا إلى مغفرةٍ من ربّكم و جنّةٍ عرضها السّموات والأرض اُعدّت للمتّقين ✿ الّذين ينفقون في السّرّاء والضّرّاء والكاظمين الغيظ والعافين عن النّاس والله يحبّ المحسنين ✿ والّذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذّنوب إلّا الله و لم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون ✿ اُولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم وجنّاتٌ تجري من تحتها الأنهارُ خالدين فيها ونعم أجر العاملين (٢) .

وقال : إنّ في خلق السموات والأرض واختلاف اللّيل والنهار لآيات لاُولي الألباب ✿ الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم و يتفكّرون في خلق السموات والأرض ربّنا ماخلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ✿ ربّنا إنّك من تُدخل النار فقد أخزيته وماللظالمين مِن أنصار✿ ربّنا إنّنا سمعنا مُنادياًيُنادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمّنا ربّنا فاغفرلنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ✿ ربّنا وآتنا ماوعَدتناعلى رُسُك ولاتُخزنا يوم القيامة إنّك لاتُخلف الميعاد ✿ فاستجاب لهم ربّهم أنّي لااُضيعُ عمل عامل مِنكم مِن ذكرٍ أو اُنثى بَعضكم من بعض فالّذينَ هاجروا واُخرجوا من ديارِهِم وَ اُوذوا في سبيلي وقاتلوا و قُتلوا لاُكفّرنّ عنهُم سيئاتهم ولاُدخِلنّهُمُ جنات تَجري مِن تَحتها الأنهار ثواباً من عِندالله والله عِندهُ حُسن الثواب (٣) .

النساء : إن تُبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فانّ الله كان عَفوّاً قديراً (٤) .

---

(١) آلعمران : ١١٣ - ١١٥ .

(٢) آل عمران : ١٣٣ - ١٣٦ .

(٣) آل عمران : ١٩٠ - ١٩٥ .

(٤) النساء : ١٤٩ .

وقال تعالى : لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اُولئك سيؤتيهم أجراً عظيماً (١) .

المائدة : و اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الّذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا و أطعنا واتّقوا الله إنّ الله خبير بما تعملون إلى قوله تعالى يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم واتّقوا الله وعلى الله فليتوكّل المؤمنون ✩ ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً وقال الله إنّي معكم لئن أقمتم الصّلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزّرتموهم وأقرضتم الله قرضاً حسناً لاُكفّرنّ عنكم سيّئاتكم ولاُدخلنّكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضلّ سواء السبيل (٢) .

وقال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم و يحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشآء والله واسع عليم ✩ إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون (٣) .

و قال تعالى : ليس على الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقّوا و آمنوا وعملوا الصالحات ثمّ اتّقوا و آمنوا ثمّ اتّقوا وأحسنوا والله يحبّ المحسنين (٤) .

الاعراف : قال موسى لقومه استعينوا بالله و اصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين (٥) .

---

(١) النساء : ١٦٢ .

(٢) المائدة ٧ - ١٢ .

(٣) المائدة : ٥٤ و ٥٥ .

(٤) المائدة : ٩٣ .

(٥) الاعراف : ١٢٨ .

و قال : ورحمتي وسعت كلّ شيء فسأكتبها للّذين يتّقون ويؤتون الزكوة والّذينهم بآياتنا يؤمنون إلى قوله سبحانه ومن قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون (١) .

وقال : والدار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون ✿ والّذين يمسّكون بالكتاب وأقاموا الصلوة إنّا لانضيع أجر المصلحين (٢) .

الانفال : فاتّقوا الله و أصلحوا ذات بينكم و أطيعوا الله و رسوله إن كنتم مؤمنين (٣) .

التوبة : إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر و أقام الصّلوة وآتى الزّكوة و لم يخش إلاّ الله فعسى اُولئك أن يكونوا من المهتدين .

إلى قوله تعالى : الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عندالله و اُولئك هم الفائزون ✿ يبشّرهم ربّهم برحمة منه و رضوان و جنّات لهم فيها نعيمٌ مقيمٌ ✿ خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم (٤) .

وقال تعالى : التائبون العابدون الحامدون السّائحون الرّاكعون السّاجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدودالله وبشّر المؤمنين (٥) .

هود : إلاّ الّذين صبروا وعملوا الصّالحات اُولئك لهم مغفره وأجر كبير (٦) .

و قال تعالى : إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و أخبتوا إلى ربّهم اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون ✿ مثل الفريقين كالأعمى والأصمّ والسّميع

---

(١) الاعراف ١٥٦ ـ ١٥٩ .

(٢) الاعراف : ١٦٩ .

(٣) الانفال : ١ .

(٤) براءة : ١٨- ٢٢ .

(٥) براءة : ١١٢ . .

(٦) هود : ١١ .

والبصير هل يستويان مثلاً أفلا تذكّرون (١) .

الرعد : الّذين يوفون بعهدالله و لا ينقضون الميثاق ✩ والّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب ✩ والّذين صبروا ابتغاء ربّهم و أقاموا الصّلوة و أنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانية و يدرؤن بالحسنة السيّئة اُولئك لهم عقبى الدّار ✩ جنّات عدن يدخلونها و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرّيّاتهم والملئكة يدخلون عليهم من كلّ باب ✩ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار (٢) .

و قال تعالى : ويهدي إليه من أناب ✩ الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألاَ بذكرالله تطمئنّ القلوب ✩ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات طوبى لهم وحسن مآب (٣) .

النحل : إنّ إبراهيم كان اُمة قانتاً لله حنيفا ولم يك من المشركين ✩ شاكراً لأنعمه اجتبيه و هداه إلى صراط مستقيم (٤) .

مريم : إلاّ من تاب و آمن وعمل صالحاً فاُولئك يدخلون الجنّة ولايظلمون شيئا (٥) .

طه : و إنّي لغفّار لمن تاب وآمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى (٦) .

الانبياء : وكلاًّ جعلنا صالحين ✩ و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصّلوة و إيتاء الزّكوه وكانوا لنا عابدين (٧) .

---

(١) هود : ٢٣ و ٢٤ .

(٢) الرعد : ١٨ - ٢٢ .

(٣) الرعد : ٢٧ - ٢٩ .

(٤) النحل : ١٢١ و ١٢٢ .

(٥) مريم : ٦٠ .

(٦) طه : ٨٢ .

(٧) الانبياء : ٧٢ و ٧٣ .

و قال تعالى : إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات و يدعوننا رغباً و رهباً وكانوا لنا خاشعين (١) .

الحج : وبشّر المخبتين ✿ الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصّابرين على ما أصابهم والمقيمي الصّلوة و ممّا رزقناهم ينفقون (٢) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون ✿ و جاهدوا في الله حقّ جهاده هواجتبيكم و ما جعل عليكم في الدّين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّيكم المسلمين من قبل و في هذا ليكون الرّسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على النّاس فأقيموا الصّلوة و آتوا الزّكوة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى و نعم النّصير (٣) .

النور : ومن يطع الله و رسوله ويخشى الله ويتّقه فاُولئك هم الفائزون (٤) .

الفرقان : إلاّ من تاب و آمن و عمل عملا صالحاً فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما ✿ و من تاب و عمل صالحاً فانّه يتوب إلى الله متابا (٥) .

الشعراء : إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و ذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا (٦) .

النمل : هدى وبشرى للمؤمنين ✿ الّذين يقيمون الصّلوة ويؤتون الزّكوة و هم بالآخرة هم يوقنون (٧) .

---

(١) الانبياء : ٩٠ .

(٢) الحج : ٣٤ و ٣٥ .

(٣) الحج : ٧٧ و ٧٨ .

(٤) النور : ٥٢ .

(٥) الفرقان : ٧١ و ٧٢ .

(٦) الشعراء : ٢٢٧ .

(٧) النمل : ٢ .

و قال تعالى : إنّما اُمرت أن أعبد ربّ هذه البلدة الّذي حرّمها و له كلُّ شيءٍ و اُمرت أن أكون من المسلمين ✿ و أن أتلوالقرآن (١) .

العنكبوت : والّذين آمنوا و عملوا الصالحات لنبوّئنّهم من الجنة غرفاً تجري من تحتهاالأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين ✿ الّذين صبروا وعلى ربّهم يتَوكّلون (٢) .

لقمان : هدىً و رحمة للمحسنين ✿ الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ✿ اُولئكعلى هدىً من ربّهم واُولئك همالمفلحون(٣) .

و قال : يا بنيّ أقم الصلاة و أمر بالمعروف وانْهَ عن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأُمور ✿ ولا تصعّر خدّك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إنّ الله لا يحبُّ كلّ مختال فخور ✿ و اقصد في مشيك و اغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير (٤) .

و قال تعالى : ومن يسلم وجهه إلى الله و هو محسن ، فقد استمسك بالعروة الوثقى و إلىالله عاقبة الأُمور (٥) .

الاحزاب : إنّ المسلمين و المسلمات و المؤمنين و المؤمنات و القانتين والقانتات و الصادقين و الصادقات و الصابرين و الصابرات و الخاشعين و الخاشعات و المتصدّقين و المتصدّقات و الصائمين و الصائمات و الحافظين لفروجهم و الحافظات و الذاكرين الله كثيراً و الذاكرات أعدّالله لهم مغفرة و أجراً عظيماً (٦) .

فاطر : إنّ الّذين يتلون كتابالله و أقاموا الصلاة و أنفقوا ممّا رزقناهم

---

(١) النمل ٩١ .

(٢) العنكبوت : ٥٨ - ٥٩ .

(٣) لقمان : ٣ - ٥ .

(٤) لقمان : ١٧ - ١٩ .

(٥) لقمان : ٢٢ .

(٦) الاحزاب : ٣٥ .

سرّاً و علانية يرجون تجارةً لن تبور ✿ ليوفّيهم أُجورهم و يزيدهم من فضله إنّه غفور شكور (١) .

الزمر : قل ياعبادي الّذين آمنوا اتّقوا ربّكم للّذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة و أرض الله واسعة إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب (٢) .

ق : و أُزلفت الجنّة للمتّقين غير بعيدٍ ✿ هذا ما توعدون لكلّ أوّابٍ حفيظٍ ✿ من خشي الرّحمن بالغيب و جاء بقلبٍ منيبٍ (٣) .

البلد : فلا اقتحم العقبة ✿ و ما أدريك ما العقبة ✿ فكّ رقبةٍ ✿ أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ ✿ يتيماً ذا مقربةٍ ✿ أو مسكيناً ذا متربةٍ ✿ ثمّ كان من الّذين آمنوا و تواصوا بالصّبر و تواصوا بالمرحمةٍ ✿ أُولئك أصحاب الميمنة ✿ والّذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشئمة ✿ عليهم نارٌ مؤصدةٌ (٤) .

تفسير : « هدى للمتّقين » قد مرّ تفسير الآيات في الباب الأوّل من كتاب الايمان والكفر هذا (٥) .

« يا بني إسرائيل » (٦) أي ولد يعقوب « اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم » في تفسير الامام عليه السلام : أن بعثت محمّداً و أقررته في مدينتكم و لم أجشمكم الحطّ والترحال إليه و أوضحت علاماته و دلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله « و أوفوا بعهدي» الّذي أخذه على أسلافكم أنبياؤهم وأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم ليؤمننّ بمحمّد العربيّ الهاشميّ المبان بالآيات ، والمؤيّد بالمعجزات ، الّذي من آياته عليّ بن أبي طالب شقيقه و رفيقه ، عقله من عقله ، و علمه من علمه ، و حلمه من

---

(١) فاطر : ٢٩ و ٣٠ .

(٢) الزمر : ١٠ .

(٣) ق : ٣١ ـ ٣٣ .

(٤) البلد : ١١ ـ ٢٠ .

(٥) راجع ج ٦٧ ص ١٧ .

(٦) البقرة : ٤٠ .

حلمه ، مؤيّد دينه بسيفه « اُوف بعهدكم » الّذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دارالكرامة « و إيّاي فارهبون » في مخالفة محمّد ، فانّي القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي ، و هم يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي .

و روى العياشيّ عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال: أوفوا بولاية عليّ فرضاً من الله اُوف لكم بالجنّة (١) .

أقول : والآية عامّة في كلّ عهد على كلّ أحد و قال عليّ بن إبراهيم : قال رجل للصادق عليه السلام : يقول الله: « ادعوني أستجب لكم » وإنّا ندعو فلايستجاب لنا ؟ فقال: إنّكم لاتفون لله بعهده فانّه تعالى يقول: « أوفوا بعهدي اُوف بعهدكم » والله لووفيتم لله سبحانه لوفى لكم .

« و آمنوا بماأنزلت » على محمّد من ذكر نبوّته وإمامة أخيه وعترته « مصدّقاً لما معكم » فانّ مثل هذا الذكر في كتابكم « ولاتكونوا أوّل كافر به » قيل: تعريض بأنّ الواجب أن تكونوا أوّل من آمن به لأنّهم كانوا أهل النظر في معجزاته ، والعلم بشأنه ، والمستفتحين به ، والمبشّرين بزمانه .

و في تفسير الامام عليه السلام هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوّة محمّد و خانوه و قالوا: نحن نعلم أنّ محمّداً نبيّ و أنّ عليّاً وصيّه ، ولكن لست أنت ذلك و لا هذا ، ولكن يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة « و لا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً » في المجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الآية أنّ حُييّ بن أخطب و كعب بن الأشرف وآخرين من اليهود كانت لهم مأكلة على اليهود في كلّ سنة فكرهوا بطلانها بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله فحرّفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته و ذكره ، فذلك الثمن الّذي اُريد به في الآية (٢) « و إيّاى فاتّقون » في كتمان أمر محمّد و أمر وصيّه « ولا تلبسوا الحقّ بالباطل » لا تخلطوه به بأن تقرّوا به من وجه ، و تجحدوه من وجه « و تكتموا الحقّ » من نبوّة هذا و إمامة هذا « و أنتم تعلمون » أنّكم تكتمونه تكابرون

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٢ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٩٥ .

علومكم و عقولكم « و أقيموا الصلوة » المكتوبة الّتي جاء بها محمّد صلّى الله عليه وآله و أقيموا أيضاً الصلاة على محمّد و آله الطاهرين .

« و آتوا الزكوة » من أموالكم إذا وجبت ، و من أبدانكم إذا لزمت و من معونتكم إذا التمست ، و في الأخبار الكثيرة أنّها شاملة للفطرة بل نزلت فيها لأنّها لمّا نزلت لم يكن للناس أموال وإنّما كانت الفطرة « واركعوا مع الراكعين » أي تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لأولياء الله ، و قيل : أي في جماعتهم للصلاة ، وقيل : هذا فرد من أفراد ذاك «أتامرون الناس بالبرّ» أي بالصدقات و أداء الأمانات « و تنسون أنفسكم » تتركونها « و أنتم تتلون الكتاب » أي التوراة الآمرة لكم بالخيرات ، الناهية عن المنكرات « أفلا تعقلون » ما عليكم من العقاب في ذلك .

« واستعينوا بالصبر» قال الامام : أي عن الحرام على تأدية الأمانات و عن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحقّ ، واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان و قيل: و عن سائر المعاصي وعلى أصناف الطاعات و أنواع المصيبات على قرب الوصول إلى الجنان ، و في كثير من الأخبار أنّ الصبر الصيام « والصلاة » قال الامام عليه السلام : الصلوات الخمس والصلاة على النبيّ وآله الطاهرين ، و ظاهرها يشمل كلّ صلاة فريضة و تافلة (١٤) و في المجمع والعياشيّ عن الصادق عليه السلام ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمٌّ من غموم الدنيا أن يتوضّأ ثمّ يدخل مسجده فيركع ركعتين ، فيدعو الله فيها ؟ أما سمعت الله يقول : « واستعينوا بالصبر والصلوة » (١) .

« و إنّها » قال عليّ بن إبراهيم : يعني الصلاة ، و قيل : الاستعانة بهما و قال الامام عليه السلام : إنّ هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلاة على محمّد وآله مع الانقياد لأوامرهم والايمان بسرّهم و علانيتهم ، و ترك معارضتهم بلم و كيف « لكبيرة » عظيمة ، وقيل : ثقيلة شاقّة كقوله عزّ وجلّ : « كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » « إلّا على الخاشعين » قال الامام : أي الخائفين عقاب الله في مخالفته

---

(١) تفسير الامام ص ٩١ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ١٠٠ ، تفسير العياشي ج ١ ص ٤٣ .

في أعظم فرائضه « الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم » في التوحيد والاحتجاج والعياشيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام يوقنون أنّهم يبعثون ، والظنّ منهم يقين ، و قال عليه السّلام : اللقاء البعث و الظنّ ههنا اليقين (١) و في تفسير الامام عليه السلام يقدّرون و يتوقّعون أنّهم يلقون ربّهم اللقاء الّذي هو أعظم كرامته لعباده « وأنّهم إليه راجعون » إلى كرامته ونعيم جنّاته ، قال : و إنّما قال : يظنّون لأنّهم لا يدرون بماذا يختم لهم لأنّ العاقبة مستورة عنهم ، لا يعلمون ذلك يقيناً لأنّهم لا يأمنون أي يغيّروا أو يبدّلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة و لا يتيقّن الوصول إلى رضوان الله حتّى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له .

« و إذ أخذنا » (٢) قال الامام : أي واذكروا إذ أخذنا « ميثاق بني إسرائيل » عهدهم المؤكّد عليهم « لا تعبدون إلاّ الله » لاتشبهوه بخلقه و لا تجوّروه في حكمه و لا تعملوا ما يراد به وجهه ، تريدون به وجه غيره ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شغلته عبادة الله عن مسألته أعطاه أفضل ما يعطي السائلين ، و قال الصادق عليه السلام : ما أنعم الله على عبد أجلّ من أن يكون في قلبه مع الله غيره .

« و بالوالدين إحساناً » و أن تحسنوا بهما إحساناً مكافاة عن إنعامهما عليهم و إحسانهما إليهم و احتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم و قال الامام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل والديكم و أحقّهما بشكركم محمّد و عليّ و قال عليّ ابن أبيطالب عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة و لحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم ، فانّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ، ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار . أقول : وهذا أحد وجوه كون المؤمنين إخوة .

« و ذي القربى » أي و أن تحسنوا بقراباتهما لكرامتهما ، و قال أيضاً : هم

---

(١) الاحتجاج ص ١٢٨ و١٣٢ ، ـ تفسير العياشي ج ١ ص ٤٤ .

(٢) البقرة : ٨٣ .

قراباتك من أبيك واُمّك قيل لك : اعرف حقّهم كما اُخذ العهد به على بني إسرائيل واُخذ عليكم معاشر اُمّة محمّد معرفة حقّ قرابات محمّد الّذين هم الأئمّة بعده ، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من رعى حقّ قرابات أبويه اُعطي في الجنّة ألف ألف درجة ، ثمّ فسّر الدرجات ثمّ قال : و من رعى حقّ قربى محمّد و عليّ اُوتي من فضائل الدرجات و زيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمّد و عليّ على أبوي نسبه .

« واليتامى » الّذين فقدوا آباء هم الكافين لهم اُمورهم السائقين إليهم قوتهم و غذاءهم المصلحين لهم معاشهم ، قال عليه السلام : و أشدّ من يتم هذا اليتيم يتيم عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه ، و لا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه ، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا ، و هذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ، ألا فمن هداه و أرشده و علّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى ، حدّثني بذلك أبي عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله .

« والمساكين » قال الامام عليه السلام : هو من سكّن الضرّ والفقر حركته ، قال ألا فمن واساهم بحواشي ماله وسّع الله عليه جنانه ، و أناله غفرانه ورضوانه ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ من محبّي محمّد مساكين مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقر و هم الّذين سكنت جوارحهم و ضعفت قواهم عن مقابلة أعداء الله ، الّذين يعيّرونهم بدينهم ، و يسفّهون أحلامهم ، ألا فمن قوّاهم بفقهه و علمه حتّى أزال مسكنتهم ثمّ سلّطهم على الأعداء الظاهرين من النواصب ، و على الأعداء الباطنين إبليس ومردته ، حتّى يهزموهم عن دين الله ، ويذودوهم عن أولياء آل رسول الله ، حوّل الله تلك المسكنة إلى شياطينهم ، و أعجزهم عن إضلالهم ، قضى الله بذلك قضاء حقّاً على لسان رسول الله .

« و قولوا للناس » الّذين لا مؤنة لهم عليكم « حسناً » عاملوهم بخلق جميل

أقول : و سيأتي الكلام في تفسيرها إنشاءالله « و أقيموا الصلوة » قال الامام عليه السلام : باتمام ركوعها و سجودها ، و حفظ مواقيتها ، و أداء حقوقها الّتي إذا لم تؤدّ لم

يتقبّلها ربّ الخلائق ، أتدرون ما تلك الحقوق ؟ هو إتباعها بالصلاة على محمّد و عليّ وآلهما ، منطوياً على الاعتقاد بأنّهم أفضل خيرة الله ، والقوّام بحقوق الله ، والنصّار لدين الله ، قال عليه السلام : « و أقيموا الصلوة » على محمّد وآله عند أحوال غضبكم و رضاكم و شدّتكم و رخائكم ، و هومكم المعلّقة بقلوبكم « وآتوا الزكوة » من المال والجاه و قوّة البدن « ثمّ تولّيتم » أيّها اليهود عن الوفاء بالعهد الّذي أدّاه إليكم أسلافكم « إلاّ قليلاً منكم و أنتم معرضون » عن ذلك العهد ، تاركين له غافلين عنه .

« ليس البرّ » (١) قال الامام عليه السلام : يعني يا محمّد قل : ليس البرّ أي الطاعة الّتي تنالون بها الجنان ، وتستحقّون بها الغفران والرضوان « أن تولّوا وجوهكم » بصلاتكم « قبل المشرق » يا أيّها النصارى « و » قبل «المغرب» يا أيّها اليهود وأنتم لأمر الله مخالفون و على وليّ الله مغتاظون « ولكنّ البرّ من آمن » قيل : يعني البرّ الّذي ينبغي أن يهتمّ به برّ من آمن بالله إلى قوله : « وآتى المال على حبّه » أي أعطى في الله تعالى المستحقّين من المؤمنين على حبّه للمال و شدّة حاجته إليه يأمل الحياة ، و يخشى الفقر لأنّه صحيح شحيح « ذوي القربى » أعطى قرابة النبيّ صلى الله عليه وآله الفقراء هديّة و برّاً لا صدقة ، لأنّ الله أجلّهم عن الصدقة ، و أعطى قرابة نفسه صدقة و برّاً « واليتامى » من بني هاشم الفقراء برّاً لا صدقة ، و يتامى غيرهم صدقة وصلة « والمساكين » مساكين الناس « وابن السّبيل » المجتاز المنقطع به لا نفقة معه « والسائلين » الّذين يتكفّفون « و في الرقاب » و في تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدّوا حقوقهم فيعتقوا « و أقام الصلوة » بحدودها « و آتى الزكوة » الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين « والموفون بعهدهم إذا عاهدوا » قيل : عطف على من آمن يشمل عهد الله والناس « والصابرين » نصبه على المدح لفضل الصبر على سائر الأعمال « في البأساء » يعني في محاربة الأعداء ولا عدوّ يحارب به أعدى من إبليس و مردته ، يهتف به و يدفعه و إيّاهم بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين « والضرّاء »

---

(١) البقرة : ١٧٧ .

الفقر والشدَّة « و حين البأس » عند شدَّة القتال يذكر الله و يصلّي على رسول الله و على عليّ وليّ الله يوالي بقلبه و لسانه أولياء الله ، و يعادي كذلك أعداءه « اُولئك الّذين صدقوا في إيمانهم » و صدَّقوا أقاويلهم بأفاعيلهم « و اُولئك هم المتّقون » لما اُمروا باتّقائه .

قيل : الآية كما ترى جامعة للكمالات الإنسانيّة بأسرها ، دالّة عليها صريحاً أوضمناً فانّها بكثرتها وتشعّبها منحصرة في ثلاثة أشياء : صحّة الاعتقاد ، و حسن المعاشرة ، وتهذيب النفس ، وقد اُشير إلى الأوَّل بقوله «من آمنَ -إلى- والنبيّين» وإلى الثاني بقوله « وآتى المال - إلى - وفي الرقاب » وإلى الثالث بقوله « وأقام الصلاة » إلى آخرها ، ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظراً إلى إيمانه واعتقاده وبالتقوى اعتباراً بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحقّ وإليه أشار النبيُّ صلى الله عليه وآله بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان .

و أقول : مالم ننسب إلى تفسير مخصوص ولم نصدّر بقيل فهو من تفسير الامام عليه السلام .

« إنَّ الّذين آمنوا و الّذين هاجروا » (١) قيل : نزلت في قصّة ابن جحش وأصحابه وقتلهم ابن الحضرميّ في رجب حين ظنَّ قوم أنّهم إن سلموا من الاثم فليس لهم أجر .

« و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة » (٢) قيل : عطفهما على مايعمّهما لانافتهما على سائر الأعمال الصالحة « ولاخوف عليهم » من آت « ولاهم يحزنون » على فائت .

«الّذين يقولون - إلى قوله - بالأسحار» (٣) قيل : حصر لمقامات السالك على أحسن ترتيب ، فانَّ معاملته مع الله إمّا توسّل وإماطلب ، والتوسّل إمّا بالنفس وهو منعها عن الرذائل وحبسها على الفضائل ، والصبر يشملهما ، و إما بالبدن وهو إما قوليٌّ

---

(١) البقرة : ٢١٨ .

(٢) البقرة : ٢٧٧ .

(٣) آل عمران : ١٦ و ١٧ .

وهوالصدق ، وإمّا فعليّ وهو القنوت الّذي هوملازمة الطاعة وإمّا بالمال وهوالانفاق في سبيل الخيروأمّا الطلب فالاستغفار لأنّ المغفرة أعظم المطالب ، بل الجامع لها وتوسيط الواو بينها للدلالة على استقلال كلّ واحدة وكمالهم فيها، أولتغاير الموصوفين بها وتخصيص الأسحار لأنّ الدعاء فيها أقرب إلى الاجابة ، لأنّ العبادة حينئذ أشقّ والنفس أصفى والرّوع أجمع ، سيّما للمتهجّدين قيل إنّهم كانوا يصلّون إلى السحر ثمّ يستغفرون ويدعون ، وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هم المصلّون وقت السحر ، وقال : من استغفر سبعين مرّة في وقت السحر فهو من أهل هذه الآية (١) وسيأتي الأخبار في ذلك في محلّه إنشاء الله .

«اُمّة قائمة»(٢) أي على الحقّ وهم الّذين أسلموا منهم «يتلون» ألخ أي يتلونها في تهجّدهم «يؤمنون بالله» وصفهم بصفات ليست في اليهود فانّهم منحرفون عن الحقّ غير متعبّدين بالليل مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته ، مداهنون في الاحتساب ، متباطئون عن الخيرات «فلن تكفروه» أي فلن يضيع ولا ينقص ثوابه ، ولا ينافي ذلك ما سيأتي في الخبر أنّ المؤمن مكفّر ، فانّ المراد به أنّه لا يشكره الناس «والله عليم بالمتّقين» قيل : بشارة لهم و إشعار بأنّ التقوى مبدء الخير و حسن العمل .

«و سارعوا» (٣) أي بادروا «إلى مغفرة» أي إلى أسباب المغفرة و في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى أداء الفرائض « وجنّة عرضها السماوات والأرض » عن الصادق عليه السلام إذا وضعوهما كذا و بسط يديه إحداهما مع الاُخرى «اُعدّت للمتّقين» في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام فانّكم لن تنالوها إلاّ بالتقوى «الّذين ينفقون في السرّاء و الضرّاء» أي في حالتي الرخاء و الشدّة ، يعني ينفقون في أحوالهم كلّها ما تيسّر لهم من قليل أو كثير « والكاظمين الغيظ » الممسكين عليه الكافّين عن إمضائه

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤١٩ .

(٢) آل عمران : ١١٣ - ١١٥ .

(٣) آل عمران : ١٣٣- ١٣٦ .

مع القدرة « و العافين عن الناس» التاركين عقوبة من استحقّ مؤاخذته « والله يحبّ المحسنين» قيل : يحتمل الجنس و يدخل تحته هؤلاء ، والعهد فتكون الاشارة إليهم ، في المجمع روي أنّ جارية لعليّ بن الحسين عليهما السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيّأ للصلاة فسقط الابريق من يدها فشجّه ، فرفع رأسه إليها فقالت له الجارية : إنّ الله يقول « والكاظمين الغيظ» فقال لها كظمت غيظي ، قالت « والعافين عن الناس » قال عفى الله عنك، قالت « والله يحبّ المحسنين» قال اذهبي فأنت حرّة لوجه الله (١)

« والّذين إذا فعلوا فاحشة » أي سيّئة بالغة في القبح كالزنا « أو ظلموا أنفسهم » قيل : بأن أذنبوا أيّ ذنب كان ، و قيل الفاحشة الكبيرة ، و ظلم النفس الصغيرة و قيل الفاحشة مايتعدّى و ظلم النفس ماليس كذلك و قيل : « أو ظلموا » أي أذنبوا ذنباً أعظم من الزنا «فاستغفروا لذنوبهم» بالندم والتوبة « ومن يغفر الذنوب إلّا الله » استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين ، والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة و عموم المغفرة ، والحثّ على الاستغفار والوعد بقبول التوبة « ولم يصرّوا على ما فعلوا» أي ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين ، و سيأتي معنى الاصرار في بابه إنشاءالله «وهم يعلمون» أي ولم يصرّوا على قبيح فعلهم عالمين به « ونعم أجر العاملين » أي المغفرة والجنّات ، و في المجالس عن الصادق عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية صعد إبليس جبلاً فصرخ بأعلا صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا يا سيّدنا لما دعوتنا ؟ قال : نزلت هذه الآية فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا و كذا، قال: لست لها ، فقام آخر فقال مثل ذلك فقال : لست لها ، فقال الوسواس الخنّاس : أنا لها ، قال : بماذا؟ قال :أعدهم واُمنّيهم حتّى يواقعوا الخطيئة ، فاذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار فقال : أنت لها فوكله بها إلى يوم القيامة (٢) وسيأتي قصّة بهلول النبّاش في ذلك عند ذكر قصص الخائفين (٣) «للآيات لاُولي

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٧٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٧ ـ ٢٩ .

الألباب» (١) أي لدلائل واضحة على التوحيد و كمال علمه سبحانه وحكمته ، ونفاذ قدرته ومشيّته لذوي العقول الخالصة عن شوائب الحسّ والوهم «الّذين يذكرون الله» في جميع الأحوال ، وعلى جميع الهيئات ، وعن الصادق عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله من أكثر ذكر الله أحبّه الله (٢) وعن الباقر عليه السلام «قياماً» الصحيح يصلّي قائماً «وقعوداً» المريض يصلّي جالساً و«على جنوبهم» الّذي يكون أضعف من المريض الّذي يصلّي جالساً ، و عنه عليه السلام لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله قائماً أو جالساً أو مضطجعاً إنّ الله يقول : « الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً وعلى جنوبهم » (٣) .

« ويتفكّرون في خلق السماوات والأرض » و يعتبرون بهما وستأتي الأخبار في فضل التفكّر « ربّنا ما خلقت هذا » الخلق « باطلاً » عبثا ضائعاً من غير حكمة يعني يقولون ذلك « سبحانك » تنزيهاً لك من العبث و خلق الباطل و هو اعتراض « فقنا عذاب النار » للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه « و ما للظالمين من أنصار » وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على أنّ ظلمهم صار سبباً لادخالهم النار و انقطاع النصرة عنهم في الخلاص ، و روى العياشيّ عن الباقر عليه السلام مالهم من أئمّة يسمّونهم بأسمائهم (١) « ربّنا إنّنا سمعنا منادياً » هو الرسول صلى الله عليه وآله و قيل القرآن « فاغفر لنا ذنوبنا » قيل : أي كبائرنا فانّها ذات تبعات و أذناب « و كفّر عنّا سيّئاتنا » فانّها مستقبحة ، ولكنّها مكفّرة عن مجتنب الكبائر « وتوفّنا مع الأبرار » مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم « على رسلك » أي على ألسنتهم ، و إنّما سألوا ما وعدوا مع أنّه لا يخلف الله وعده تعبّداً و استكانة ، و مخافة أن يكونوا مقصّرين في الامتثال « و لا تخزنا يوم القيامة » بأن تعصمنا عمّا يقتضي الخزي « إنّك لا تخلف الميعاد » باثابة المؤمن و إجابة الداعي ، وتكرير « ربّنا » للمبالغة

---

(١) آل عمران : ١٩٠ ـ ١٩٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٠٠ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١١ .

(۴) المصدر نفسه ج ١ ص ٢١١ .

في الابتهال ، والدلالة على استقلال المطالب وعلوّ شأنها ، و في المجمع : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية قال : ويل لمن لاكها بين فكّيه و لم يتأمّل ما فيها (١) .

« فاستجاب لهم ربّهم » إلى طلبتهم « أنّي لا اُضيع عمل عامل ـ إلى قوله : ـ بعضكم من بعض » لأنّ الذكر من الاُنثى ، والاُنثى من الذكر ، أو لأنّهما من أصل واحد ، أو لفرط الاتّصال والاتّحاد ، و لاتّفاقهم في الدين والطاعة ، و هو اعتراض « فالّذين هاجروا » الأوطان والعشائر في الدّين « واُخرجوا من ديارهم و اُوذوا في سبيلي » بسبب إيمانهم بالله و من أجله « و قاتلوا » الكفّار « و قتلوا » في الجهاد .

في مجالس الصدوق أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا هاجر من مكّة إلى المدينة ليلحق بالنبيّ و قد قارع الفرسان من قريش ، و معه فاطمة بنت أسد و فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله و فاطمة بنت الزبير، فسار ظاهراً قاهراً حتّى نزل ضجنان فلزم بها يوماً و ليلة ، ولحق به نفر من ضعفاء المؤمنين ، و فيهم اُمّ أيمن مولاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان يصلّي ليلته تلك هووالفواطم ، ويذكرون الله قياماً وقعوداً و على جنوبهم ، فلن يزالوا كذلك حتّى طلع الفجر فصلّى عليه السلام بهم صلاة الفجرثمّ سار لوجهه ، فجعل وهنّ يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله و يرغبون إليه كذلك حتّى قدم المدينة و قد نزل الوحي بماكان من شأنهم قبل قدومهم ، « الّذين يذكرون الله » الآيات « قوله : من ذكر أو اُنثى » الذكر عليّ والاُنثى الفواطم « بعضكم من بعض » يعني عليّ من فاطمة أوقال : الفواطم وهنّ من عليّ (٢) .

و أقول : ظاهرالآية يشمل كلّ من اتّصف بهذه الصفات .

« إن تبدوا خيراً » (٣) أي تظهروه « أو تعفوا » عن سوء مع قدرتكم على

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٥٤ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٠٠ .

(٣) النساء : ١٤٩ .

الانتقام و هو المقصود ذكره و ما قبله تمهيد له ، و لذا رتّب عليه قوله : « فإنّ الله كان عفوّاً قديراً » لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام .

« لكن الراسخون في العلم منهم » (١) قالوا أي من اليهود كعبدالله بن سلام و أصحابه « والمؤمنون » : أي منهم أو من المهاجرين والأنصار « يؤمنون » خبر المبتدأ « والمقيمين الصلوة » قيل : نصب على المدح ، أو عطف على « ما اُنزل إليك » والمراد بهم الأنبياء ، و قرىء بالرفع عطفاً على الراسخون ، أو الضمير في « يؤمنون » أوعلى أنّه مبتدأ والخبر « اُولئك سنؤتيهم » . « اُولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً » لجمعهم بين الايمان الصحيح ، والعمل الصالح .

« واذكروا نعمةالله عليكم » (٢) بالاسلام ليذكّركم المنعم ، و يرغّبكم في شكره « و ميثاقه الّذي واثقكم به » قيل : يعني عند إسلامكم بأن تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سرّكم أو ساءكم ، و في المجمع عن الباقر عليه السلام أنّ المراد بالميثاق ما بيّن لهم في حجّة الوداع من تحريم المحرّمات و كيفيّة الطهارة و فرض الولاية وغير ذلك (٣) ، أقول : وهذا داخل في ذاك . « إذ قلتم سمعنا و أطعنا » قال : عليّ ابن إبراهيم : لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية ، قالوا : سمعنا وأطعنا ثمّ نقضوا ميثاقه « واتّقوا الله » في إنساء نعمته و نقض ميثاقه « إنّ الله عليم بذات الصدور » بخفيّاتها فضلاً عن جليّات أعمالكم « قوّامين » أي بالحقّ « لله » خالصاً له « شهداء بالقسط » أي العدل « و لا يجرمنّكم » أي ولايحملنّكم « شنآن قوم » أي شدّة عداوتهم وبغضهم «على أن لاتعدلوا» فتعتدوا عليهم بارتكاب مالايحلّ كمثلة وقذف و قتل نساء وصبية ونقض عهد تشفّياً ممّا في قلوبكم « اعدلوا » في أوليائكم وأعدائكم « إنّ الله خبير بماتعملون » فمجازيكم .

« أن يبسطوا » أي يبطشوا « إليكم أيديهم » بالقتل والاهلاك « فكفّ أيديهم

---

(١) النساء : ١٦٢ .

(٢) المائدة : ٧ - ١٢ .

(٣) مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٨ .

عنكم » منعها أن تمدّ إليكم وردّ مضرّتها عنكم قال عليّ بن إبراهيم : يعني أهل مكّة من قبل فتحها فكفّ أيديهم بالصلح يوم الحديبيّة « و على الله فليتوكّل المؤمنون » فانّه الكافي لايصال الخيرودفع الشرّ . « اثني عشر نقيباً » كفيلاً أميناً شاهداً من كلّ سبط ينقب عن أحوال قومه ، ويفتّش عنها ، ويعرف مناقبهم « إنّي معكم » بالنصرة « وآمنتم برسلي » أي صدّقتموهم « و عزّرتموهم » أي نصرتموهم و قوّيتموهم « و أقرضتم الله » بالانفاق في سبيله « لأُكفّرنّ عنكم سيّئاتكم » لأُغطّينّها .

«من يرتدّ منكم عن دينه» (١) جوابه محذوف يعني فلن يضرّ دين الله شيئاً فانّ الله لايخلّي دينه من أنصار يحمونه ، وقال عليّ بن إبراهيم : هو مخاطبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم وارتدّوا عن دين الله «يحبّهم ويحبّونه» يحبّهم الله و يحبّون الله « أذلّة على المؤمنين » رحماء عليهم من الذّلّ بالكسر الّذي هو اللين ، لا من الذُّلّ بالضمّ الّذي هو الهوان « أعزّة على الكافرين » غلاظ شداد عليهم من عزّه إذا غلبه «يجاهدون في سبيل الله» بالقتال لاعلاء كلمة الله وإعزاز دينه « ولايخافون لومة لائم » فيما يأتون من الجهاد والطاعة ، في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام : هم أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه ، حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين (٢) « ذلك فضل الله » أي محبّتهم لله سبحانه ، و لين جانبهم للمؤمنين ، وشدّتهم على الكافرين تفضّل من الله وتوفيق ولطف منه و منّة من جهته «يؤتيه من يشاء» يعطيه من يعلم أنّه محلّ له « والله واسع » جواد لايخاف نفاد ما عنده « عليم » بموضع جوده و عطائه ، ولا ريب في نزول آية « إنّما وليّكم الله » في أمير المؤمنين عليه السلام وقد مرّت الأخبار في ذلك في المجلّد التاسع (٣) .

«فيما طعموا» (٤) أي من المستلذّات أكلاً كان أوشرباً فانّ الطعم يعمّهما

---

(١) المائدة : ٥٤ و ٥٥ .

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ٢٠٨ .

(٣) راجع ج ٣٥ ص ١٨٣ ـ ٢٠٦ من هذه الطبعة الحديثة .

(٤) المائدة : ٩٣ .

و في المجمع في تفسير أهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال «إذا مااتّقوا - إلى - المحسنين» قال عليّ بن إبراهيم : لمّا نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في أمرهما قال الناس من المهاجرين والأنصار : يا رسول الله قتل أصحابنا وهم يشربون الخمر و قد سمّاه الله رجساً و جعلها من عمل الشيطان ؟ و قد قلت ما قلت أفيضرّ أصحابنا ذلك شيئاً بعد ما ماتوا ؟ فأنزل الله هذه الآية فهذا لمن مات أو قتل قبل تحريم الخمر ، والجناح هو الاثم و هو على من شربها بعد التحريم ، و قيل فيما طعموا : أي ممّا لم يحرم عليهم « إذا ما اتّقوا » أي المحرّم « وآمنوا و عملوا الصالحات » أي ثبتوا على الايمان والأعمال الصالحة « ثمّ اتّقوا » أي ما حرّم عليهم بعدكالخمر « وآمنوا » بتحريمه « ثمّ اتّقوا » أي استمرّوا و ثبتوا على اتّقاء المعاصي « و أحسنوا » أي و تحرّوا الأعمال الجميلة فاشتغلوا بها .

قيل: لمّا كان لكلّ من الايمان والتقوى درجات ومنازل ، كما ورد عنهم عليهم السلام لم يبعد أن يكون تكريرهما في الآية إشارة إلى تلك الدرجات والمنازل فانّ أوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشبه والشكوك على اختلاف مراتبها ، و يمكن معها الشرك كما قال سبحانه : « و ما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون » (١) و يعبّر عنها بالاسلام كما قال الله عزّ وجلّ : « قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا و لمّا يدخل الايمان في قلوبكم » (٢) و التقوى المتقدّمة عليها هي تقوى العامّ ، و أواسطها تصديقات لايشوبها شكّ ولاشبهة كما قال الله عزّ وجلّ : « الّذين آمنوا بالله و رسوله ثمّ لم يرتابوا » (٣) و أكثر إطلاق الايمان عليها خاصّة كما قال : « إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكرالله وجلت قلوبهم و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً و على ربّهم يتوكّلون » (٤) والتقوى المتقدّمة عليها هي تقوى

---

(١) يوسف : ١٠٦ .

(٢) الحجرات : ١٣ .

(٣) الحجرات : ١٩ .

(٤) الانفال : ٢ .

الخاصّ و أواخرها تصديقات كذلك مع شهود و عيان و محبّة كاملة لله عزّ وجلّ كما قال : « يحبّهم و يحبّونه » (١) و يعبّر عنها تارة بالاحسان كما ورد في الحديث النبويّ ﷺ : الاحسان أن تعبدالله كأنّك تراه واُخرى بالايقان كما قال : « وبالآخرة هميوقنون» (٢) والتقوىالمتقدّمة عليهاهي تقوى خاصّ الخاصّ ، وإنّما قدّمت التقوى على الايمان لأنّ الايمان إنّما يتحصّل و يتقوّى بالتقوى ، لأنّها كلّما ازدادت ازداد الايمان بحسب ازديادها و هذا لا ينافي تقدّم أصل الايمان على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده أيضاً لأنّ الدرجة المتقدّمة لكلّ منها غير الدرجة المتأخّرة ، و مثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلّما أضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سبباً لاضاءة قطعة اُخرى منه ، و هكذا .

« واصبروا » (٣) أي على أذيّة فرعون و تهديده « إنّ الأرض لله » الآية وعدٌ لهم منه بالنصرة و تذكير لما كان وعدهم من إهلاك القبط و توريثهم ديارهم و في الأخبار أنّ الآية في الأئمّة عليهم السلام يورثهمالله الأرض في زمن القائم عليه السلام وهم المتّقون ، والعاقبة لهم (٤) و تدلّ الآية على فضل الاستعانة بالله والصبر والتقوى « وسعت كلّ شيء » قيل: أي في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلّف و غيره أو فيالدنيا والآخرة ، إلّا أنّ قوماً لم يدخلوها لضلالهم .

« فسأكتبها » (٥) فساُثبتها و اُوجبها في الآخرة « للّذين يتّقون » الشرك والمعاصي « والّذينهم بآياتنا يؤمنون » فلا يكفرون بشيء منها « يهدون بالحقّ » أي بكلمة الحقّ « و به » أي و بالحقّ « يعدلون » بينهم في الحكم .

« خير للّذين يتّقون » (٦) محارم الله ممّا يأخذ هؤلاء « أفلا يعقلون »

---

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) البقرة : ٤ .

(٣) الاعراف : ١٢٨ .

(٤) تفسيرالعياشى ج ٢ ص ٢٥ .

(٥) الاعراف : ١٥٦ .

(٦) الاعراف : ١٦٩ .

فيعلمون ذلك « والّذين يمسّكون بالكتاب » إلى قوله : « أجر المصلحين » إمّا عطف على « الّذين يتّقون » و ما بينهما اعتراض ، و إمّا استيناف و وضع الظاهر موضع المضمر لأنّه في معناه ، و للتنبيه على أنّ الاصلاح مانع من الاضاعة ، و عن الباقر عليه السّلام نزلت في آل محمّد و أشياعهم (١) .

« فاتّقوا الله » (٢) قيل : أي في الاختلاف والمشاجرة « و أصلحوا ذات بينكم » أي الحال الّتي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله و تسليم أمره إلى الله والرسول « و أطيعوا الله و رسوله » فيه « إن كنتم مؤمنين » فانّ الايمان يقتضي ذلك .

« إنّما يعمر مساجد الله » (٣) قيل : أي إنّما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلميّة والعمليّة « و لم يخش إلاّ الله » يعني في أبواب الدين بأن لا يختار على رضا الله رضا غيره « فعسى » ذكره بصيغة التوقّع قطعاً لأطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع بأعمالهم « أعظم درجة » أي ممّن لم يستجمع هذه الصفات « و اُولئك هم الفائزون » المختصّون بالفوز و نيل الحسنى عند الله « مقيم » أي دائم .

« التائبون » (٤) رفع على المدح و في قراءة أهل البيت « التائبين - إلى قوله : و الحافظين » و في الكافي عن الصادق عليه السلام لمّا نزلت هذه الآية « إنّ الله اشترى من المؤمنين » قام رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا نبيّ الله أرأيتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتّى يقتل إلاّ أنّه يقترف من هذه المحارم أشهيد هو ؟ فأنزل الله على رسوله « التائبون العابدون » الآية فبشّر النبيّ صلى الله عليه وآله المجاهدين من المؤمنين الّذين هذه صفتهم و حليتهم بالشهادة والجنّة ، و قال : « التائبون » من الذنوب « العابدون » الّذين لا يعبدون إلاّ الله و لا يشركون به شيئا « الحامدون » الّذين

---

(١) تفسير القمي ص ٢٢٩ .

(٢) الانفال : ١ .

(٣) براءة : ١٨ - ٢٢ .

(٤) براءة : ١١٢ .

يحمدون الله على كلّ حال في الشدّة والرخاء « السائحون » الصائمون « الراكعون الساجدون » الّذين يواظبون على الصلوات الخمس ، الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها ، والخشوع فيها و في أوقاتها « الآمرون بالمعروف » بعد ذلك والعاملون به « والناهون عن المنكر» والمنتهون عنه. قال: فبشّر من قتل و هو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنّة الخبر (١) .

و أقول : انّما فسّر السياحة بالصيام لقول النبيّ صلى الله عليه وآله : سياحة أمّتي الصيام شبّه بها لأنّه يعوق عن الشهوات أو لأنّه رياضة نفسانيّة يتوصّل بها إلى الاطّلاع على خفايا المُلك والملكوت ، و قيل : السائحون للجهاد أو لطلب العلم ، و قيل في قوله : « والناهون » العاطف فيه للدلالة على أنّه بما عطف عليه في حكم خصلة واحدة كأنّه قال : الجامعون بين الوصفين و في قوله : « والحافظون لحدود الله » أي فيما بيّنه و عيّنه من الحقائق والشرائع ، للتنبيه على أنّ ما قبله مفصّل الفضائل ، و هذا مجملها ، و قيل : إنّه للايذان بأنّ التعداد قد تمّ بالسابع من حيث أنّ السّبعة هوالعدد التامّ ، والثامن ابتداء تعداد آخر معطوف عليه ، ولذلك سمّي واو الثمانية .

« وبشّر المؤمنين » قيل : يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل و وضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبيه على أنّ إيمانهم دعاهم إلى ذلك وأنّ المؤمن الكامل من كان كذلك ، و حذف المبشّر به للتعظيم كأنّه قيل : و بشّرهم بما يجلّ عن إحاطة الأفهام و تعبير الكلام .

« إلاّ الّذين صبروا » (٢) أي في الشدّة على الضرّاء إيماناً بالله و استسلاماً لقضائه « وعملوا الصالحات» في الرخاء شكراً لآلائه سابقها ولاحقها « وأخبتوا إلى ربّهم » (٣) أي اطمئنّوا إليه و خشعوا له . « مثل الفريقين » أي الكافر و المؤمن

---

(١) الكافى ج ٥ ص ١٥ .

(٢) هود : ١١ .

(٣) هود : ٢٣ ـ ٢٤ .

«كالأعمى والأصمّ والسميع والبصير» قيل : يجوز أن يراد به تشبيه الكافر بالأعمى لتعاميه عن آيات الله ، و بالأصمّ لتعاميه عن استماع كلام الله و تأبّيه عن تدبّر معانيه و شبّه المؤمن بالسميع والبصير لأنّ الأمر بالضدّ فيكون كلّ منهما مشبّهاً باثنين باعتبار وصفين ، أو تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم والمؤمن بالجامع بين ضدّيهما ، والعاطف لعطف الصفة على الصفة « مثلاً » أي تمثيلاً أو صفة أو حالاً « أفلا تذكّرون » بضرب الأمثال والتفكّر فيها .

« بعهدالله » (١) أي بما عقدوه على أنفسهم لله « و لا ينقضون الميثاق » ما وثقوه من المواثيق بينهم و بين الله و بين العباد ، و عن الكاظم عليه السلام أنّه ميثاق الولاية في الذرّ « ما أمر الله به أن يوصل » من الرحم و لا سيّما رحم آل محمّد كما في الأخبار « و يخافون سوء الحساب » خصوصاً فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا ، و عن الصادق عليه السلام أنّه الاستقصاء والمداقّة و قال عليه السلام : الاستقصاء أن تحسب عليهم السيّئات و لهم الحسنات (٢) « والّذين صبروا » على القيام بأوامر الله و مشاقّ التكاليف و عن المصائب في النفوس والأموال و عن معاصي الله « ابتغاء وجه ربّهم » أي طلباً لرضاه « ويدرؤن بالحسنة السيّئة » أي يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان و يتبعون الحسنة السيّئة فتمحوها ، و روى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ ما من دار فيها فرحة إلّا تبعها ترحة و ما من همّ إلّا وله فرج ، إلّا همّ أهل النار، إذا عملت سيّئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعاً و عليك بصنائع الخير فانّها تدفع مصارع السوء (٣) أقول الخطاب إليه عليه السلام لتعليم غيره « عقبى الدار» أي عاقبة الدنيا وما ينبغي أن يكون مآل أهلها و هي الجنّة والعدن الاقامة أي جنّات يقيمون فيها « و من صلح » أي يلحق بهم من صلح منهم و من لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم و تعظيماً لشأنهم و ليكونوا مسرورين بهم آنسين

---

(١) الرعد : ١٨- ٢٢ .

(٢) تفسير القمي ص ٣٤٠ .

(٣) تفسير القمي : ٣٤١ .

بصحبتهم « من كلّ باب » من أبواب غرفهم و قصورهم « بما صبرتم » أي هذا بسبب صبركم و قال عليّ بن إبراهيم: نزلت في الأئمّة عليهم السلام و شيعتهم الّذين صبروا (١).

« من أناب » (٢) أي أقبل إلى الحقّ و رجع عن الفساد « و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله » أي تسكن اُنساً به و اعتماداً عليه و رجاء منه و روى العياشيّ عن الصادق عليه السّلام بمحمّد تطمئنّ وهو ذكر الله وحجابه (٣) وقال عليّ بن إبراهيم: الّذين آمنوا الشيعة، و ذكر الله أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام و قيل: طوبى كبشرى و زلفى مصدر من الطيب و في الأخبار أنّه اسم شجرة في الجنّة كما مرّ و سيأتي (٤) و المآب المرجع « قانتاً » (٥) عن الباقر عليه السلام القانت المطيع، والحنيف المسلم « شاكراً لأنعمه » أي لأنعم الله معترفاً بها روي أنّه كان لا يتغدّى إلّا مع ضيفه « و لا يظلمون شيئاً » (٦) أي و لا ينقصون شيئاً من جزاء أعمالهم، و يجوز أن ينتصب شيئاً على المصدر. «لمن تاب» (٧) أي من الشرك « وآمن » بما يجب الايمان به « ثمّ اهتدى » إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام كما ورد في الأخبار الكثيرة.

« و جعلناهم أئمّة » (٨) يقتدى بهم « يهدون الناس » إلى الحقّ « بأمرنا » « و إقام الصلوة » من عطف الخاصّ على العامّ « وكانوا لنا عابدين » موحّدين مخلصين في العبادة، و لذا قدّم الصلة « إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات » (٩) أي يبادرون إلى أبواب الخير « ويدعوننا رغباً ورهباً » قال عليّ بن إبراهيم: راغبين راهبين، وقيل:

---

(١) تفسير القمى ص ٣٤١. (٢) الرعد: ٢٧ - ٢٩.

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢١١.

(٤) تفسير القمى ص ٣٤٢.

(٥) النحل: ١٢٠.

(٦) مريم: ٦٠.

(٧) طه: ٨٢.

(٨) الانبياء: ٧٣.

(٩) الانبياء: ٩٠

لعلّ المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب ، والرهبة من المعصية لا من العقاب ، لارتفاع مقام الأنبياء عن ذلك ، و قد يقال : إنّ أولياءالله قد يعملون بعض الأعمال للجنّة و صرف النار ، لأنّ حبيبهم يحبّ ذلك ، أو يقال : إنّ جنّة الأولياء لقاء الله وقربه ، ونارهم فراقه وبُعده ، و في الكافي عن الصادق عليه السلام الرغبة أن تستقبل ببطن كفّيك إلى السماء و الرهبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السماء (١) « وكانوا لنا خاشعين » أي مخبتين أو دائمين الوجل .

« و بشّر المخبتين » (٢) قال عليّ بن إبراهيم : أي العابدين « وجلت قلوبهم » هيبة منه لاشراق أشعّة جلاله عليها « على ما أصابهم » من المصائب « و المقيمي الصلوة » في أوقاتها «ينفقون» في وجوه الخير « واعبدوا ربّكم » (٣) بسائر ماتعبّدكم به « وافعلوا الخير » أي و تحرّوا ما هو خير و أصلح فيما تأتون و تذرون ، كنوافل الطاعات ، و صلة الأرحام ، و مكارم الأخلاق « و جاهدوا في الله » الأعداء الظاهرة والباطنة « هو اجتباكم » أي اختاركم لدينه و لنصرته ، و عن الباقر عليه السلام إيّانا عنى ، و نحن المجتبون (٤) « من قبل » أي في الكتب الّتي مضت « و في هذا » أي القرآن « و اعتصموا بالله » أي و ثِقُوا به في مجامع اُموركم «هومولیكم» أي ناصركم و متولّي اُموركم « فنعم المولى ونعم النصير » هو ، إذ لامثل له في الولاية والنصرة ، بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة .

« ومن يطع الله ورسوله » (٥) فيما يأمرانه أو في الفرائض والسنن « ويخشى الله » فيما صدر عنه من الذنوب « ويتّقه » فيمابقي من عمره ، وقرأحفص بسكون القاف فشبّه تقه بكتف فخفّف « فاُولئك هم الفائزون » بالنعيم المقيم « فاُولئك

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٤٧٩ .

(٢) الحج : ٣٤ و ٣٥ .

(٣) الحج : ٧٧ .

(٤) الكافى ج ١ ص ١٩١ .

(٥) النور ٥٢ : .

يبدّل الله سيّئاتهم حسنات» (١) قد ورد في أخبار كثيرة مضى بعضها وسيأتي بعضها أنّ تبديل السيّئات حسنات في ديوان أعمالهم يوم القيامة، و قال الباقر عليه السلام: هي في المذنبين من شيعتنا خاصّة «فانّه يتوب إلى الله» أي يرجع إلى الله «و انتصروا من بعد ما ظلموا» (٢) قيل: هي استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الّذين يكثرون ذكر الله، ويكون أكثر أشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحثّ على طاعته ولو قالوا هجواً أرادوا به الانتصار ممّن هجاهم من الكفّار، ومكافاة هُجاة المسلمين كحسّان وأضرابه، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى.

«هذه البلدة» (٣) قال عليّ بن إبراهيم: يعني مكّة شرّفها الله «وله كلّ شيء» أي خلقاً و ملكاً «من المسلمين» أي المنقادين «و أن أتلوا القرآن» قيل: أي وأن اُواظب على تلاوته، لتنكشف لي حقائقه في تلاوته شيئاً فشيئاً «لنبوّئنّهم» (٤) أي لننزلنّهم «الّذين صبروا» على المحن والمشاقّ ولا يتوكّلون إلّا على الله «الّذين يقيمون الصلوة» (٥) بيان لاحسانهم أو تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه لفضل اعتداد بها «واُولئك هم المفلحون» لاستجماعهم العقيدة الحقّة والعمل الصالح «أقم الصلوة» (٦) تكميلاً لنفسك «وأمر بالمعروف و انه عن المنكر» تكميلاً لغيرك «واصبر على ما أصابك» من الشدائد و في المجمع عن علي عليه السلام من المشقّة و الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٧) «إنّ ذلك» إشارة إلى الصبر أو إلى كلّ ما أمره «من عزم الاُمور» أي ممّا عزمه الله من الاُمور أي قطعه قطع إيجاب وإلزام، ومنه الحديث إنّ الله يحبّ أن يؤخذ برخصه كما يحبّ أن يؤخذ بعزائمه «ولا تصعّر

---

(١) الفرقان: ٧٠ و ٧١.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

(٣) النمل: ٩١.

(٤) العنكبوت: ٥٨.

(٥) لقمان: ٤ و ٥.

(٦) لقمان: ١٧ ـ ١٩.

(٧) مجمع البيان ج ٨ ص ٣١٩.

خدّك للناس» أي لا تمله عنهم ولا تولّهم صفحة خدّك كما يفعله المتكبّرون ، و قال علي بن إبراهيم : أي لا تذلّ للناس طمعاً فيما عندهم «ولا تمش في الأرض مرحاً» أي فرحاً ، مصدر وقع موقع الحال أو تمرح مرحاً أو لأجل المرح ، وهو البطر ، وروى عليّ بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام يقول : بالعظمة « إنّ الله لا يحبّ كلّ مختال فخور» قال الطبرسيّ : أي كلّ متكبّر فخور على الناس وأقول يطلق الاختيال غالباً على التكبّر في المشي ، و روى في الفقيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يختال الرجل في مشيته ، وقال : من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنّم ، وكان قرين قارون ، لأنّه أوّل من اختال فخسف به وبداره الأرض ، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته (١) « واقصد في مشيك » أي توسّط فيه بين الدّبيب و الاسراع ، و قال عليّ بن إبراهيم : أي لا تعجل « و اغضض من صوتك » أي اقصرمنه ، و قال عليّ بن إبراهيم : أي لاترفعه « إنّ أنكرالأصوات» أي أوحشها و في الكافي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عنه فقال : العطسة القبيحة (٢) وفي المجمع عنه عليه السلام قال : هي العطسة المرتفعة القبيحة و الرجل يرفع صوته بالحديث رفعاً قبيحاً إلّا أن يكون داعياً أويقرء القرآن (٣) .

« و من يسلم وجهه إلى الله (٤) بأن فوّض أمره إليه و أقبل بشراشره عليه « وهو محسن » في عمله « فقداستمسك » أي تعلّق بأوثق ما يتعلّق به ، وقال عليّ بن إبراهيم : بالولاية « وإلى الله عاقبة الأمور » إذ الكلّ صائر إليه .

« إنّ المسلمين» (٥) أي الداخلين في السلم المنقادين لحكم الله « والمؤمنين » أي المصدّقين بما يجب أن يصدّق به « والقانتين » أي المداومين على الطاعة « والصادقين » في القول و العمل « والصابرين » على الطاعات و المعاصي و البلايا

---

(١) الفقيه ج ٤ ص ٧.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٥٦ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٢٠ .

(٤) لقمان : ٢٢ .

(٥) الاحزاب : ٣٥ .

«والخاشعين» أي المتواضعين لله بقلوبهم و جوارحهم «والمتصدّقين» من أموالهم ابتغاء مرضاةالله « والصائمين» للهبنيّة صادقة « والحافظين لفروجهم» عن الحرام « والذاكرين الله كثيراً » بقلوبهم وألسنتهم « مغفرة » لذنوبهم « وأجراً عظيماً » على طاعتهم .

«إنّ الّذين يتلون كتاب الله » (١) قيل : أي يداومون قراءته أومتابعة ما فيه حتّى صارت سمة لهم و عنواناً « سرّاً وعلانية » كيف اتّفق من غير قصد إليهما وقيل : السرّ في المسنونة ، والعلانية في المفروضة « يرجون تجارة » تحصيل ثواب بالطاعة و هو خبر إنّ «لن تبور» لن تكسد و لن تهلك بالخسران صفة للتجارة « ليوفّيهم اُجورهم » علّة لمدلوله أو لمدلول ما عدّ من امتثالهم أوعاقبة ليرجون « ويزيدهم من فضله » على مايقابل أعمالهم «إنّه غفور» لفرطاتهم «شكور» لطاعاتهم أي مجازيهم عليها و هو علّة للتوفية و الزيادة أو خبر «إنّ» و «يرجون» حال من واو « وأنفقوا» .

« اتّقوا ربّكم » (٢) أي بلزوم طاعته « للّذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة » الظرف إمّا متعلّق بأحسنوا أو بحسنة ، و على الأوّل تشمل الحسنة حسنة الدارين و على الثاني لا ينافي نيل حسنة الآخرة أيضاً ، و الحسنة في الدنيا كالصحّة والعافية و في مجالس الصدوق عن أميرالمؤمنين عليه السلام إنّ المؤمن يعمل لثلاث من الثواب إمّا لخيرفانّ الله يثيبه بعمله في دنياه ، ثمّ تلاهذه الآية ، ثمّ قال : فمن أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الآخرة « و أرض الله واسعة » فمن تعسّر عليه التوفّر على الاحسان في وطنه فليهاجر إلى حيث يتمكّن منه « إنّما يوفّى الصابرون» على مشاقّ الطاعة من احتمال البلاء و مهاجرة الأوطان لها « أجرهم بغير حساب » و في الكافي عن الصادق عليه السلام إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنّة فيضربونه فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل الصبر ، فيقال لهم : على ما صبرتم ؟ فيقولون : كنّا نصبر على طاعة الله و نصبر عن معاصي الله ، فيقول الله

---

(١) فاطر : ٢٩ - ٣٠ .

(٢) الزمر : ١٠ .

عزّوجلّ: صدقوا أدخلوهم الجنّة ، وهو قول الله عزّوجلّ «إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب» (١) .

« وأُزلفت » (٢) أي قربت « غير بعيد » أي مكاناً غير بعيد ، و قال عليُّ بن إبراهيم : «اُزلفت» أي زيّنت «غير بعيد» قال : بسرعة « هذا ماتوعدون » على إضمار القول «لكلّ أوّاب» أي رجّاع إلى الله بدل من المتّقين باعادة الجارّ «حفيظ» حافظ لحدوده «من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب» قيل بدل بعد بدل ، أو بدل من موصوف أوّاب أو مبتدأ خبره « ادخلوها » على تأويل يقال لهم « ادخلوها » فانّ «من» بمعنى الجمع و « بالغيب » حال من الفاعل أوالمفعول أوصفة لمصدر أي خشية متلبّسة بالغيب ، حيث خشي عقابه وهو غائب ، أو العقاب بعدُ غيب أو هو غائب عن الأعين لا يراه أحد ، و تخصيص الرحمان به للاشعار بأنّهم رجوا رحمته و خافوا عذابه ، أو بأنّهم يخشون مع علمهم بسعة رحمته ، و وصف القلب بالانابة إذ الاعتبار برجوعه إلى الله « فلا اقتحم العقبة » (٣) أي فلم يشكر تلك الأيادي باقتحام العقبة ، و هو الدخول في أمر شديد ، قيل : العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسّرها به من الفكّ و الاطعام «ذي مسغبة» أي مجاعة «ذا مقربة » أي قرابة « ذامتربة » أي ذا فقر ، و قال عليٌّ بن إبراهيم : لا يقيه من التراب شيء ، و في الكافي عن الرضا عليه السلام كان إذا أكل أتى بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كلّ شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة ثمّ يأمر بها للمساكين ثمّ يتلوهذه الآية «فلا اقتحم» ثمّ يقول: علم الله أنّه ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل إلى الجنّة (٤) وستأتي الأخبار في ذلك ، وعن الصادق عليه السلام قال : من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٧٥ .

(٢) ق : ٣١ ـ ٣٣ .

(٣) البلد : ١١ - ٢٠ .

(٤) الكافي ج ٤ ص ٥٢ .

العقبة ، و نحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجا ، ثمّ قال : الناس كلّهم عبيد النّار غيرك وأصحابك ، فانّ الله فكّ رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت و قال عليه السلام : بناتفكُ الرقاب و بمعرفتنا ، و نحن المطعمون في يوم الجوع و هو المسغبة (١) « وتواصوا » أي أوصى بعضهم بعضاً « بالصبر » على طاعة الله « بالمرحمة » أي بالرحمة على عباده أوبموجبات رحمة الله « اُولئك أصحاب الميمنة » أي اليمين أواليمن « والّذين كفروا بآياتنا » قيل : أي بمانصبناه دليلا على الحقّ من كتاب وحجّة أوبالقرآن « هم أصحاب المشئمة » أي الشمال أوالشؤم « عليهم نار مؤصدة » أي مطبقة من أوصدت الباب إذا أطبقته و أغلقته و قال عليّ بن إبراهيم : «أصحاب الميمنة» أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام « والّذين كفروا بآياتنا » قال : الّذين خالفوا أميرالمؤمنين عليه السلام « هم أصحاب المشئمة » قال : المشئمة أعداء آل محمد عليهم السلام « نار مؤصدة » قال : أي مطبقة (٢) .

١ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام : إنّ لأهل الدّين علامات يعرفون بها : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، ووفاء بالعهد ، وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء ، وقلّة المراقبة للنساء ، أوقال : قلّة المؤاتاة للنساء ، وبذل المعروف وحسن الخلق ، وسعة الخلق ، و اتّباع العلم ، وما يقرّب إلى الله عزّوجلّ زلفى طوبى لهم وحسن مآب ، وطوبى شجرة في الجنّة أصلها في دارالنبيّ محمد صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن إلاّ و في داره غصن منها ، لايخطر على قلبه شهوة شيء إلاّ أتاه به ذلك ولو أنّ راكباً مُجدّاً سار في ظلّها مائة عام ماخرج منه ولوطار من أسفلها غراب مابلغ أعلاها حتّى يسقط هَرما .

ألا ففي هذا فارغبوا! إنّ المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة ، إذا جنّ عليه اللّيل افترش وجهه ، و سجد لله عزّوجلّ بمكارم بدنه ، يناجي الّذي

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٣٠ .

(٢) تفسير القمي ص ٧٢٦ .

خلقه في فكاك رقبته ، ألا فهكذا كونوا (١) .

بيان : « إنّ لأهل الدّين » أي الّذين اختاروا دين الايمان و عملوا بشرائطه و لوازمه « و قلّة المراقبة للنساء » أي الميل إليهنّ والاعتماد عليهنّ أو الاهتمام بشأنهنّ ، والخوف من مخالفتهنّ ، و قيل : النظر إليهنّ وإلى أدبارهنّ و هو بعيد « أوقال » أي الصادق عليه السلام ، والترديد من أبي بصير ، والمؤاتاة» : الموافقة والمطاوعة ، وفي المصباح رقبته أرقبه من باب قتل حفظته فأنا رقيب ورقبته وترقّبته وارتقبته انتظرته فأنا رقيب أيضاً ، وراقبت الله خفت عذابه ، وقال : آتيته على الأمر بمعنى وافقته ، و في لغة لأهل اليمن تبدل الهمزة واواً فيقال : واتيته علي الأمر مواتاة ، وهي المشهور على ألسنة الناس ، و في النهاية في الحديث خير النساء المؤاتية لزوجها ، المواتاة حسن المطاوعة والموافقة و أصله الهمز فخفّف و كثر حتّى صار يقال : بالواو الخالصة ، وليس بالوجه .

« و بذل المعروف » أي الخير وهو الاحسان بالفضل من المال إلى الغير والظاهر أنّ المراد هنا المال ، وإن كان المعروف بحسب اللّغة أعمّ « وحسن الخلق وسعة الخلق » الظاهر أنّ الخلق بالضمّ في الموضعين ، والمراد أنّ حسن خلقه عامّ وسع كلّ أحد في جميع الأحوال ، فانّ بعض الناس مع حسن الخلق قديقع منهم الطيش العظيم كما يقال : نعوذ بالله من غضب الحليم ، و ربّما يقرأ الأوّل بالفتح فانّ الظاهر عنوان الباطن لكن هذا ليس كلّيّاً فانّ حسن الخلق قديوجد في غير أهل الدّين ، كما قال عزّوجلّ في وصف المنافقين : « وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم » (٢) وقيل : المراد حسن الأعضاء الظاهرة بالأعمال الفاضلة ، فانّه من علامات أهل الدّين « واتّباع العلم » أي العمل به ، وقيل : أي عدم اتّباع الظنّ .

« ومايقرّبهم إلى الله زلفى» أي قربةً مفعول مطلق من غير لفظ الفعل ، قال الجوهريّ : الزلفة والزلفى القربة والمنزلة ومنه قوله تعالى : « وما أموالكم ولا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) المنافقون : ٤ .

أولادكم بالّتي تقرّبكم عندنا زلفى » (١) وهي اسم المصدر كأنّه قال : بالّتي تقرّبكم عندنا ازدلافاً .

« طوبى لهم وحسن مآب » إشارة إلى قوله سبحانه : « الّذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » وقال البيضاويّ : طوبى فُعلى من الطيب ، قلبت ياؤه واواً لضمّة ماقبلها ويجوز فيه الرفع والنصب ، ولذلك قرىء «وحسن مآب »(٢) بالنصب أي حسن مرجع وهو الجنّة (٣) وقال في النهاية : طوبى اسم الجنّة ، وقيل : هي شجرة فيها ، و أصلها فُعلى من الطيب فلمّا ضمّت الطاء انقلبت الياء واواً وقد تكرّرت في الحديث ، وفيه طوبى للشام لأنّ الملائكة باسطة أجنحتها عليها المراد بها ههنا فُعلى من الطيب لا الجنّة ولا الشجرة .

و قال الراغب في الآية قيل : هو اسم شجرة في الجنّة ، و قيل : بل إشارة إلى كلّ مستطاب في الجنّة من بقاء بلا فناء ، و عزّ بلا ذلّ ، و غنى بلا فقر «وطوبى شجرة» هذا من كلام الصادق عليه السلام أو من كلام أمير المؤمنين عليه السلام «و ليس من مؤمن» كأنّه مثال شجرة ولاية أمير المؤمنين تشعّبت في صدور المؤمنين «إلاّ أتاه به ذلك » أي يتدلّى و يقرّبه منه ليأخذه ، وقيل : أي ينبت منه «مجدّاً» أي مسرعاً صاحب جدّ و اهتمام «في ظلها» أي ما يحاذي أغصانها فانّه لا ظلّ في الجنّة .

قال في النهاية : وقد يكنّى بالظلّ عن الكنف و الناحية، ومنه الحديث إنّ في الجنّة شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة عام أي في ذراها و ناحيتها انتهى، و قد روى مسلم في صحيحه ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ في الجنّة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها و في اُخرى يسير الراكب في ظلّها مائة سنة قال عياض : ظلّها كنفها ، و هو ما تستره أغصانها و قد يكون ظلّها نعيمها و راحتها ، من قولهم عيش ظليل ، و احتيج إلى تأويل الظلّ بما ذكر ، هرباً عن الظلّ في العرف ، لأنّه ما يقي حرّ الشمس ، ولا شمس

---

(١) سبأ : ٣٧ .

(٢) الرعد : ٢٩ .

(٣) انوار التنزيل ص ٢١٣ .

في الجنّة ولا برد ، و إنّما نور يتلألأ انتهى .

و قال المازريُّ «المضمر» بفتح الضاد و شدّ الميم و رواه بعضهم بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمر فرسه .

«حتّى يسقط هرماً» إنّما خصّ الغراب بالذكر لأنّه أطول الطيور عمراً «ففي هذا فارغبوا» الفاء الثانية تأكيد للفاء الأولى «من نفسه في شغل» «من» بكسر الميم ، و قد يقرأ بالفتح اسم موصول أي مشغول باصلاح نفسه لا يلتفت إلى عيوب غيره ، ولا إلى التعرّض لضررهم ، ولذا الناس منه في راحة «إذا جنّ عليه الليل» في مجمع البيان فلمّا جنّ عليه الليل أي أظلم و ستر بظلامه كلّ ضياء ، وقال : جنّ عليه اللّيل وجنّه الليل وأجنّه الليل إذا أظلّ حتّى يستره بظلمته انتهى (١) والمكارم : جمع مكرمة أي أعضاؤه الكريمة الشريفة كالوجه والجبهة والخدّين و اليدين و الركبتين و الابهامين «في فكاك» في للتعليل .

٢- كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن الهيثم النهديّ ، عن عبد العزيز بن عمر ، عن بعض أصحابه ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيُّ الخصال بالمرء أجمل ؟ فقال : وقار بلا مهابة ، و سماح بلا طلب مكافاة ، و تشاغل بغير متاع الدنيا (٢) .

بيان : « وقار بلا مهابة» الوقار الرزانة ، و المهابة أن يخاف الناس من سطوته و ظلمه و قيل : اي من غير تكبّر ، و في القاموس : الهيبة المخافة و التقية كالمهابة ، و قال : سمح ككرم سماحاً و سماحة و سماحاً ككتاب جاد بلا طلب مكافاة من عوض أو ثناء و شكر ، و أصله مهموز ، و قد يقلب ألفاً «بغير متاع الدنيا» من ذكر الله وما يقرب العبد إليه تعالى .

٣- الشهاب : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : العلم خليل المؤمن والحلم وزيره ، والعقل دليله ، و العمل قائده ، و الرفق والده ، و البرُّ أخوه ، و الصبر

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٢٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٤٠ .

أمير جنوده (١) .

٤ـ لي : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن السكوني عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس وارض بقسم الله تكن أغنى الناس ، و كف عن محارم الله تكن أورع الناس و أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً ، و أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً (٢) .

جا ، ما : المفيد ، عن المظفر بن محمد البلخي ، عن محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن إبراهيم بن عبيد بن حنان ، عن الربيع بن سلمان ، عن السكوني مثله (٣) .

٥ـ مع ، ل ، لي : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان ، عن الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى خص رسول الله صلى الله عليه وآله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم ، فان كانت فيكم فاحمدوا الله عز وجل و ارغبوا إليه في الزيادة منها فذكرها عشرة : اليقين ، والقناعة ، والصبر ، والشكر ، والحلم وحسن الخلق ، والسخا ، والغيرة ، والشجاعة ، والمروءة (٤).

٦ـ مع ، لي: أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال : جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له : يا ابن رسول الله أخبرني بمكارم الأخلاق ، فقال : العفو عمن ظلمك ، وصلة من قطعك ، و إعطاء من حرمك ، وقول الحق ولو على نفسك (٥) .

---

(١) فى النسخة التى بخط يد المؤلف قدس سره زيادة بعد ذلك وهى :

[**الضوء** : العلم ادراك الشيء بحقيقته ، و هو على ضربين : أحدهما ادراك الذات والثانى الحكم على الذات بوجود شيء له أونفى شيء عنه ، والاول يتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى « الله يعلمهم ...] ثم بعده بياض أربع صفحات .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٢١ .

(٣) مجالس المفيد ص ٢١٥ ، أمالى الطوسى ج ١ ص ١٢٠ .

(٤) معانى الاخبار ص ١٩١ ، الخصال ج ٢ ص ٥١ ، أمالى الصدوق ص ١٣٣ .

(٥) معانى الاخبار ص ١٩١ ، أمالى الصدوق ص ١٦٥ .

٧ـ **لى** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن النهديّ ، عن عبدالعزيز بن عمر عن أحمد بن عمر الحلبيّ قال : قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام : أيّ الخصال بالمرء أجمل ؟ قال : وقار بلامهابة ، و سماح بلاطلب مكافأة ، و تشاغل بغير متاع الدّنيا (١) .

ل : العطّار ، عن سعد ، عن النهديّ مثله (٢) .

محص : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

ضا : أروي عن العالم عليه السلام و ذكر مثله .

٨ـ **لى** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس عن ابن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : خمسٌ منَ لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع ، قيل: وما هنّ يا ابن رسول الله ؟ قال: الدّين ، والعقل ، والحياء ، و حسن الخلق ، و حسن الأدب ، و خمس من لم تكن له فيه لم يتهنّ بالعيش : الصحّة والأمن ، والغنى ، والقناعة ، والأنيس الموافق (٣) .

٩ـ **مع** ، **لى** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، و باطنها من ظاهرها ، يسكنها من اُمّتي من أطاب الكلام ، و أطعم الطعام ، و أفشى السلام ، و صلّى بالليل والناس نيام ، فقال عليّ : يا رسول الله و من يطيق هذا من اُمّتك ؟ فقال : يا عليّ أو ما تدري ما إطابة الكلام ؟ من قال إذا أصبح وأمسى : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر عشر مرّات و إطعام الطعام نفقة الرجل على عياله ، و أمّا الصّلاة بالليل والناس نيام فمن صلّى المغرب والعشاء الآخرة و صلاة الغداة في المسجد في جماعة فكأنّما أحيى اللّيل كلّه

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٧٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٦ .

(٣) أمالى الصدوق ص ١٧٥ وقوله لم يتهن أصله لم يتهنأ .

و إفشاء السلام أن لا يبخل بالسّلام على أحد من المسلمين (١) .

١٠- لى : أبي ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزّوجلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب : رجل لم يدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه، و رجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ، و رجل قال الحقّ فيما عليه و له (٢) .

١١- لى : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال : عليكم بمكارم الأخلاق فانّ الله عزّوجلّ يحبّها ، و إيّاكم و مذامّ الأفعال فانّ الله عزّوجلّ يبغضها ، وعليكم بتلاوة القرآن فانّ درجات الجنّة على عدد آيات القرآن فاذا كان يوم القيامة يقال لقارىء القرآن: اقرأ و ارق ، فكلّما قرأ آية رقى درجة ، و عليكم بحسن الخلق فانّه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم ، و عليكم بحسن الجوار فانّ الله عزّوجلّ أمر بذلك ، و عليكم بالسواك فانّها مطهرة ، و سنّة حسنة ، و عليكم بفرائض الله فأدّوها ، و عليكم بمحارم الله فاجتنبوها (٣) .

١٢- لى : العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن البطائني عن عليّ بن ميمون قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أراد أن يدخله الله عزّ و جلّ في رحمته ، و يسكنه جنّته ، فليحسن خلقه ، و ليعطي النصفة من نفسه و ليرحم اليتيم ، و ليعن الضعيف ، و ليتواضع لله الّذي خلقه (٤) .

ما : الغضايري ، عن الصدوق مثله (٥) .

١٣- ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه إلى

---

(١) معاني الاخبار ص ٢٥٠ ، أمالي الصدوق ص ١٩٨ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢١٥ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢١٦ .

(٤) المصدر ص ٢٣٤ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٦ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يا عليُّ أنهاك عن ثلاث خصال عظام : الحسد ، والحرص ، والكذب .

يا عليُّ ! سيّد الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ، و مواساة الأخ في الله عزّ وجلّ ، و ذكرك الله تبارك و تعالى على كلّ حال .

يا عليُّ ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لُقى الاخوان ، والافطار من الصيام والتهجّد من آخر الليل .

يا عليُّ ثلاثة من لم تكن فيه لم يقم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ ، وخُلق يداري به الناس ، و حلم يردُّ به جهل الجاهل .

يا عليُّ ثلاث من حقائق الايمان : الانفاق من الاقتار ، و إنصاف الناس من نفسك ، و بذل العلم للمتعلّم .

يا عليُّ ثلاث خصال من مكارم الأخلاق : تعطي من حرمك ، و تصل من قطعك ، و تعفو عمّن ظلمك (١) .

١۴- ل : العطّار عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن يونس ، عن عمرو ابن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم : من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّي رسول الله ، و من إذا أصابته مصيبة قال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، و من إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله ربّ العالمين ، ومن إذا أصاب خطيئة قال : أستغفر الله و أتوب إليه (٢) .

سن : أبي ، عن يونس ، عن عمرو بن جميع مثله (٣) .

ثو : أبي ، عن عليّ بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن عليّ ، عن عليّ بن عليّ اللهبيّ ، عن الصادق

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٠٥ .

(٣) المحاسن ص ٨ .

عن آبائه ، عن النبيّ صلوات الله عليهم مثله (١) .

١٥- ل ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يقسم بين العباد أقلّ من خمس : اليقين ، والقنوع ، والصبر ، والشكر ، والّذي يكمل له به هذا كلّه العقل (٢) .

١٦- لي ، ل : الطالقانيّ ، عن أحمد بن إسحاق بن بهلول ، عن أبيه ، عن عليّ بن يزيد ، عن أبي شيبة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تقبّلوا إليّ بستّ خصال أتقبّل لكم بالجنّة : إذا حدّثتم فلا تكذبوا ، وإذا وعدتم فلاتخلفوا و إذا ائتمنتم فلا تخونوا ، و غضّوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم ، و كفّوا أيديكم و ألسنتكم (٣) .

١٧- ل أبي ، عن الحميريّ ، عن الحسن بن موسى ، عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المكارم عشر . فان استطعت أن تكون فيك فلتكن فانّها تكون في الرجل و لا تكون في ولده و تكون في ولده و لا تكون في أبيه ، و تكون في العبد و لا تكون في الحرّ ، قيل : و ما هنّ يا رسول الله؟ قال : صدق البأس ، و صدق اللّسان ، و أداء الأمانة ، و صلة الرحم ، و إقراء الضيف ، و إطعام السائل ، والمكافأة على الصنايع ، والتذمّم للجار ، والتذمّم للصاحب ، و رأسهنّ الحياء (٤) .

جا ، ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن عليّ بن بابويه ، عن عليّ بن إبراهيم عن ابن عيسى ، عن النهديّ ، عن يزيد بن إسحاق مثله (٥) .

١٨- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائنيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ألا اُحدّثك بمكارم

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٥١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٥ ، الخصال ج ١ ص ١٥٦ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩١ .

(٥) أمالي المفيد ص ١٤٠ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٩ .

الأخلاق ؟ الصفح عن الناس ، و مواساة الرجل أخاه في ماله ، وذكر الله كثيراً (١) .

١٩- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه إلى النبيّ ﷺ قال: جاء جبرئيل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله إنّ الله تبارك و تعالى أرسلني إليك بهديّة لم يعطها أحداً قبلك ، قال رسول الله : قلت : و ما هي ؟ قال : الصبر و أحسن منه ، قلت : و ما هو ؟ قال : الرضا و أحسن منه ، قلت : و ما هو ؟ قال: الزهد و أحسن منه ، قلت : و ما هو ؟ قال : الاخلاص و أحسن منه ، قلت : و ما هو ؟ قال : اليقين و أحسن منه ، قلت : و ما هو يا جبرئيل ! قال: إنّ مدرجة ذلك التوكّل على الله عزّوجلّ ، فقلت : و ما التوكّل على الله عزّوجلّ ؟ فقال : العلم بأنّ المخلوق لايضرّ ولاينفع ، و لا يعطي ولا يمنع ، و استعمال اليأس من الخلق فاذاكان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ، و لم يرج و لم يخف سوى الله ، ولم يطمع في أحد سوى الله ، فهذا هو التوكّل .

قال : قلت : يا جبرئيل فما تفسير الصبر ؟ قال : يصبر في الضرّاء كما يصبر في السرّاء ، و في الفاقة كما يصبر في الغناء و في البلاء كما يصبر في العافية ، فلا يشكو حاله (٢) عند المخلوق بمايصيبه من البلاء .

قلت : فما تفسير القناعة ؟ قال : يقنع بما يصيب من الدنيا : يقنع بالقليل و يشكر اليسير .

قلت : فما تفسير الرضا ؟ قال : الراضي لايسخط على سيّده أصاب من الدنيا أم لم يصب و لا يرضى لنفسه باليسير من العمل .

قلت : يا جبرئيل فما تفسير الزهد ؟ قال : الزاهد يحبّ من يحبّ خالقه و يبغض من يبغض خالقه ، و يتحرّج من حلال الدنيا ، و لا يلتفت إلى حرامها فانّ حلالها حساب ، و حرامها عقاب ، و يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه

---

(١) معانى الاخبار ص ١٩١ .

(٢) خالقه خ ل .

و يتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميتة الّتي قد اشتدّ نتنها ، و يتحرّج عن حطام الدنيا و زينتها كما يتجنّب النار أن يغشاها ، وأن يقصّر أمله ، وكان بين عينيه أجله .

قلت : يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص ؟ قال : المخلص الّذي لا يسأل الناس شيئاً حتّى يجد ، وإذا وجد رضي ، وإذا بقي عنده شيء أعطاه في الله ، فان [من] لم يسأل المخلوق فقد أقرّ لله عزّوجلّ بالعبوديّة ، و إذا وجد فرضي فهو عن الله راض ، والله تبارك وتعالى عنه راض ، وإذا أعطى لله عزّوجلّ فهو على حدّ الثقة بربّه عزّوجلّ .

قلت : فما تفسير اليقين ؟ قال : المؤمن يعمل لله كأنّه يراه ، فان لم يكن يرى الله فانّ الله يراه ، و أن يعلم يقيناً أنّ ما أصابه لم يكن [ليخطئه ، و مافاته لم يكن] ليصيبه ، وهذا كلّه أغصان التوكّل و مدرجة الزهد (١) .

٢٠- ما : المفيد ، عن المراغي ، عن القاسم بن محمّد بن حمّاد ، عن عبيد بن قيس ، عن يونس بن بكير ، عن يحيى بن أبي حيّة أبي الحبّاب ، عن أبي العالية عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ستٌّ من عمل بواحدة منهنّ جادلتْ عنه يوم القيامة ، حتّى يدخله الجنّة ، يقول: أي ربّ قد كان يعمل بي في الدنيا : الصلاة والزكاة ، والحجّ ، والصيام ، و أداء الأمانة ، و صلة الرحم (٢) .

جا : المراغيّ مثله (٣) .

٢١- ما : المفيد ، عن الحسين بن أحمد بن أبي المغيرة ، عن حيدر بن محمّد عن الكشيّ ، عن جعفر بن أحمد ، عن أيّوب بن نوح ، عن نوح بن درّاج ، عن إبراهيم المخارقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الله ، اتّقوا الله ، اتّقوا الله عليكم بالورع ، و صدق الحديث ، و أداء الأمانة ، و عفّة البطن والفرج ، تكونوا

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٩ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٤١ .

معنا في الرفيق الأعلى (١) .

٢٢ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن علي ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسن بن زيد عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقربكم غداً مني في الموقف أصدقكم للحديث ، و أداء الأمانة ، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقاً ، و أقربكم من الناس (٢) .

جا : المراغي ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه ، عن محمد بن إسماعيل الهاشمي ، عن عبدالمؤمن ، عن الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبدالله ، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله .

٢٣ـ ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لداود بن سرحان : يا داود إن خصال المكارم بعضها مقيد ببعض يقسمها الله حيث شاء يكون في الرجل و لا يكون في ابنه ، و يكون في العبد ولايكون في سيده : صدق الحديث ، وصدق البأس ، و إعطاء السائل والمكافات بالصنايع ، و أداء الأمانة ، و صلة الرحم والتودد إلى الجار والصاحب ، و قرى الضيف ، و رأسهن الحياء (٣) .

٢٤ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بمكارم الأخلاق فان الله عز وجل بعثني بها ، و إن من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمن ظلمه ، و يعطي من حرمه ، و يصل من قطعه ، و أن يعود من لا يعوده (٤) .

٢٥ـ ب : أبوالبختري ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام قال :

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٦ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٨ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٩٢ .

لرجل و هو يوصيه : خذ منّي خمساً : لايرجونّ أحدكم إلاّ ربّه ، و لايخافنّ إلاّ ذنبه ، و لا يستحيي أن يتعلّم ما لا يعلم ، و لا يستحيي إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، واعلموا أنّ الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد (١) .

٢٦ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن القاساني ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن سفيان بن نجيح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال سليمان بن داود عليه السلام : اُوتينا ما اُوتي الناس و ما لم يؤتوا ، و علمنا ما علم الناس ومالم يعلموا فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد ، والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحقّ في الرضا والغضب ، والتضرّع إلى الله عزّوجلّ على كلّ حال (٢) .

ضه ، كتاب الغايات : عن أبي جعفر عليه السلام و ذكرا مثله .

٢٧ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : خمسة لو رحلتم فيهنّ لم تقدروا على مثلهنّ : لايخاف عبد إلاّ ذنبه ولا يرجو إلاّ ربّه ، ولا يستحيي الجاهل إذا سئل عمّا لايعلم أن يتعلّم ، ولايستحيي أحدكم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم ، و الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له (٣) .

ل : أحمد بن إبراهيم ، عن زيد بن محمّد البغدادي ، عن عبدالله بن أحمد عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ عليه السلام مثله (٤) .

٢٨ـ ل : الحسن بن محمّد السكوني ، عن محمّد بن عبدالله الحضرمي ، عن سعيد ابن عمرو الأشعثي ، عن سفيان بن عيينة ، عن السرى ، عن الشعبي قال : قال عليّ عليه السلام : خذوا عنّي كلمات لوركبتم المطايا فأنضيتموها(٥) لم تصيبوا مثلهنّ : ألا

---

(١) قرب الاسناد ص ٩٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١١٤ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٤٤ ، وفيه : لورحلتم فيهن المطايا .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥٢ .

(٥) يقال : أنضى بعيره انضاءاً : اذا هزله بكثرة السير .

لايرجونّ أحد إلاّ ربّه ، ولا يخافنّ إلاّ ذنبه ، ولا يستحيي إذا لم يعلم أن يتعلّم ولا يستحيي إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : الله أعلم ، واعلموا أنّ الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لارأس له (١) .

٢٩- ل : الخليل بن أحمد . عن ابن منيع ، عن مصعب ، عن مالك ، عن أبي عبد الرحمان ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي سعيد الخدريّ أو عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سبعة يظلّهم الله عزّوجلّ في ظلّه (٢) يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: إمام عادل ، و شابّ نشأ في عبادة الله عزّوجلّ ، و رجل قلبه متعلّق بالمسجد إذا خرج منه حتّى يعود إليه ، و رجلان كانا في طاعة الله عزّو جلّ فاجتمعا على ذلك و تفرّقا ، ورجل ذكر الله عزّوجلّ خالياً ففاضت عيناه ، و رجل دعته امرأة ذات حسب و جمال فقال : إنّي أخاف الله ، و رجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتّى لا يعلم شماله ما يتصدّق بيمينه (٣) .

٣٠- ل : المظفّر العلوي ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن اشكيب ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن أبي جميلة ، عن الحضرميّ ، عن سلمة بن كهيل رفعه ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سبعة في ظلّ عرش الله عزّوجلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : إمام عادل ، وشابّ نشأ في عبادة الله عزّوجلّ ، و رجل تصدّق بيمينه فأخفاه عن شماله . ورجل ذكر الله عزّوجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله ، و رجل لقي أخاه المؤمن فقال: إنّي لاُحبّك في الله عزّوجلّ ، و رجل خرج من المسجد وفي نيّته أن يرجع إليه ، و رجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال : إنّي أخاف الله ربّ العالمين (٤) .

٣١- سن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثماليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) ظل عرشه خ ل .

(٣ و ٤) الخصال ج ٢ ص ٢ .

يقول : مامن خطوة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من خطوتين: خطوة يسدّ بها المؤمن صفّاً في الله ، و خطوة إلى ذي رحم قاطع ، و ما من جرعة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من جرعتين : جرعة غيظ ردّها مؤمن بحلم ، و جرعة مصيبة ردّها مؤمن بصبر وما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، وقطرة دمعة في سواد اللّيل ، لايريد بها عبد إلاّ الله عزّ وجلّ(١) .

كتاب الغايات : عن أبي حمزة الثماليّ وذكر مثله .

ين : فضالة ، عن الحسين بن عثمان ، عن رجل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣٢- ل : الفاميّ ، عن ابن بطّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قال إبليس : خمسة ليس لي فيهنّ حيلة ، وسائر الناس في قبضتي : من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتّكل عليه في جميع اُموره ، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ، ومن رضي لأخيه المؤمن مايرضاه لنفسه و من لم يجزع على المصيبة حتّى تصيبه ، و من رضي بما قسم الله له و لم يهتمّ لرزقه (٢) .

٣٣ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الصبر والبرّ والحلم و حسن الخلق من أخلاق الأنبياء (٣) .

٣٤- ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن أبي ولاّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين يقول : إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه ، و قلّة المراء وحلمه و صبره وحسن

---

(١) المحاسن ص ٢٩٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٧ وفيه « حين تصيبه » .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢١ .

خلقه (١) .

٣٥- ل : أبي ، عن محمّد العطّار و أحمد بن إدريس معا ، عن سهل ، عن محمّد ابن الحسن بن زيد ، عن عمروبن عثمان ، عن ثابت بن دينار ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : الصدق أمانة ، والكذب خيانة والأدب رياسة ، والحزم كياسة ، والسرف مثواة ، والقصد مثراة ، والحرص مفقرة والدناءة محقرة ، والسخاء قربة ، واللوم غربة ، والدقّة استكانة ، والعجزمهانة والهوى ميل ، والوفاء كيل ، والعجب هلاك ، والصبر ملاك (٢) .

٣٦- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث من أشدّ ما عمل العباد : إنصاف المرء من نفسه ، و مواساة المرء أخاه ، و ذكرالله على كلّ حال و هو أن يذكرالله عزّوجلّ عند المعصية يهمّ بها فيحول ذكرالله بينه و بين تلك المعصية ، و هو قول الله عزّوجلّ « إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون » (٣).

٣٧- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لايكمل إيمان العبد حتّى يكون فيه أربع خصال: يحسّن خلقه ، ويستخفّ نفسه ، و يمسك الفضل من قوله ، و يخرج الفضل من ماله (٤) .

أقول : قد مضى بعض أخبار الباب في باب صفات المؤمن (٥) .

---

(١) الخصال ج ، ص ١٣٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٥ ، والاية فيالاعراف ٢٠١ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٢٥ .

(٥) راجع ج ٦٧ ص ٢٦١ - ٣٨٤ .

سن : أبي ، عن أبي سعيد القمّاط مثله (١) .

٣٨-جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ، واُعين على إيمانه ، ومحّصت ذنوبه ، ولقي ربّه وهو عنه راض ولو كان فيما بين قرنه إلى قدميه ذنوب حطّها الله عنه ، وهي : الوفاء بما يجعل لله على نفسه ، وصدق اللسان مع الناس ، والحياء ممّا يقبح عند الله وعند الناس ، وحسن الخلق مع الأهل والناس .

و أربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى علّيّين في غرف فوق غرف في محلّ الشرف كلّ الشرف : من آوى اليتيم ، ونظر له فكان له أباً ، ومن رحم الضعيف وأعانه و كفاه ، ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرّهما ولم يحزنهما ، و [من] لم يخرق بمملوكه ، وأعانه على ما يكلّفه ، ولم يستسعه فيما لم يطق (٢) .

جا : أحمد مثله (٣) .

٣٩ - لي : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألا اُخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟ قالوا : بلى ، قال : الصوم يسوّد وجهه ، والصدقة تكسّر ظهره ، و الحبّ في الله والموازرة على العمل الصالح يقطعان دابره ، والاستغفار يقطع وتينه ، و لكلّ شيء زكاة و زكاة الأبدان الصيام (٤) .

٤٠ - فس : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أيّها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، و تواضع من غير منقصة ، و جالس أهل التفقّة والرحمة ، و جالس أهل الذكر والمسكنة ، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية ، أيّها الناس طوبى لمن

---

(١) المحاسن ص ٨ .

(٢) أمالى المفيد ص ١٠٧ ، أمالى الطوسى ج ١ ص ١٩٢ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٨٤ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٣٧ .

ذلّ في نفسه ، وطاب كسبه ، وصلحت سريرته ، وحسنت خليقته ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من كلامه ، و عدل عن الناس شرّه ، وسعته السنّة ، ولم يتعدّ إلى البدعة ، ياأيّها الناس طوبى لمن لزم بيته ، وأكل كسرته ، وبكى على خطيئته وكان من نفسه في تعب ، والناس منه في راحة .

٤١ - لي : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ ابن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أقربكم منّي غداً و أوجبكم عليّ شفاعة أصدقكم لساناً و أدّاكم للأمانة و أحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس (١) .

٤٢ - ل : أبي ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن الجارود بن المنذر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أشدّ الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتّى لاترضى لهم منها بشيء ، إلارضيت لهم منها بمثله ، ومواساتك الأخ في المال ، وذكر الله على كلّ حال ، وليس سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله فقط ، ولكن إذاورد عليك شيء من أمر الله أخذت به و إذاورد عليك شيء نهى الله عزّوجلّ عنه تركته (٢) .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا عن الحسن بن فضّال مثله (٣) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ ابن مهزيار ، عن عليّ بن عقبة مثله (٤) .

---

(١) أمالي الصدوق ٣٠٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٣ .

(٤) مجالس المفيد ١٢١ .

٤٣ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن النضر ، عن درست عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاث لا يطيقهن الناس : الصفح عن الناس ، ومواساة الأخ أخاه في ماله ، وذكر الله كثيراً (١) .

ين : النضر مثله .

٤٤ ـ ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين الحلال ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري ، عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراساني ، عن أيوب السجستاني عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أسر ما يرضى الله عز وجل أظهر الله له ما يسره ، ومن أسر ما يسخط الله عز وجل أظهر الله ما يخزيه ، ومن كسب مالاً من غير حله أفقره الله عز وجل ، ومن تواضع لله رفعه الله ، ومن سعى في رضوان الله [أرضاه الله] و من أذل مؤمناً أذله الله ، و من عاد مريضاً فانه يخوض في الرحمة وأومأ رسول الله إلى حقويه ، فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ، ومن خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له ، ومن كظم غيظاً ملأ الله جوفه إيماناً ، ومن أعرض عن محرم أبدله الله به عبادة تسره ، ومن عفى عن مظلمة أبداله الله بها عزاً في الدنيا والآخرة ، ومن بنى مسجداً ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة .

ومن أعتق رقبة فهي فداه من النار كل عضو منها فداء عضو منه ، ومن أعطى درهماً في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة ، ومن أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربع مائة آية كل حرف منها بعشر حسنات ، ومن لقي عشرة من المسلمين فسلم عليهم كتب الله له عتق رقبة ، و من أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كساه ثوباً كساه الله من الاستبرق والحرير ، و صلى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك (٢) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥ .

٤٥ - لي : جعفر بن الحسين ، عن محمّد بن جعفر ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبيعبيدة الحذّاء عن أبيعبدالله عليه السلام قال : اُتي النبيُّ صلى الله عليه وآله بأُسارى فأمر بقتلهم خلا رجل من بينهم ، فقال الرجل : بأبي أنت واُمّي يا محمّد كيف أطلقت عنّي من بينهم ؟ فقال : أخبرني جبرئيل عن الله عزّوجلّ أنّ فيك خمس خصال يحبّه الله عزّوجلّ ورسوله : الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء ، وحسن الخلق ، وصدق اللسان ، والشجاعة ، فلمّا سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالاً شديداً حتّى استشهد (١) .

ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ مثله (٢) .

ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ مثله .

٤٦ - لي : عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : لمّا كلّم الله عزّوجلّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ماجزاء من شهد أنّي رسولك ونبيّك ، وأنّك كلّمتني ؟ قال : يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشّره بجنّتي .

قال موسى : إلهي فماجزاء من قام بين يديك يصلّي ؟ قال : يا موسى اُباهي به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً ومن باهيت به ملائكتي لم اُعذّبه .

قال موسى : إلهي فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك ؟ قال : يا موسى آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤس الخلائق إنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النار .

قال موسى : إلهي فما جزاء من وصل رحمه ؟ قال : يا موسى اُنسيء له أجله واُهوّن عليه سكرات الموت ، ويناديه خزنة الجنّة : هلمّ إلينا فادخل من أيّ أبوابها شئت .

قال موسى : إلهي فماجزاء من ذكرك بلسانه وقلبه ؟ قال : ياموسى اُظلّه

---

(١) أمالي الصدوق ١٦٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٥ .

يوم القيامة بظلّ عرشي ، وأجعله في كنفي .

قال : إلهي فماجزاء من تلا حكمتك سرّاً وجهراً ؟ قال : ياموسى يمرّ على الصراط كالبرق .

قال : إلهي فماجزاء من صبرعلى أذى الناس وشتمهم فيك ؟ قال : اُعينه على أهوال يوم القيامة .

قال : إلهي فماجزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال : ياموسى أقي وجهه من حرّ النار واُؤمنه يوم الفزع الأكبر .

قال : إلهي فماجزاء من ترك الخيانة حياء منك ؟ قال : يا موسى له الأمان يوم القيامة .

قال : إلهي فماجزاء من احبّ أهل طاعتك ؟ قال : يا موسى اُحرّمه على ناري .

قال : إلهي فماجزاء من قتل مؤمناً متعمّداً ؟ قال : لا أنظر إليه يوم القيامة ولا أقيل عثرته .

قال : إلهي فماجزاء من دعى نفساً كافرة إلى الاسلام ؟ قال : يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد .

قال : إلهي فماجزاء من صلّى الصلوات لوقتها ؟ قال : اُعطيه سؤله و اُبيحه جنّتي .

قال : إلهى فما جزاء من أتمّ الوضوء من خشيتك ؟ قال : أبعثه يوم القيامة و له نور بين عينيه يتلألأ .

قال : إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً ؟ قال : ياموسى اُقيمه يوم القيامة مقاماً لايخاف فيه .

قال : إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس ؟ قال : يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه (١) .

٤٦- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمّد بن آدم ، عن

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٢٥ .

الحسن بن علي الخزاز ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : سمعته يقول : أحب العباد إلى الله عز وجل رجل صدوق في حديثه ، محافظ على صلواته وما افترض الله عليه ، مع أداء الأمانة ثم قال عليه السلام : من اؤتمن على أمانة فأداها فقد حل ألف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا بأداء الأمانة فان من اؤتمن على أمانة وكل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلوه ويوسوسوا إليه حتى يهلكوه ، إلا من عصم الله عز وجل (١) .

٤٧ - ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن عبدالله بن محمد الرازي ، عن بكر بن صالح ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من صدق لسانه زكا عمله ، ومن حسنت نيته زاده الله في رزقه ، ومن حسن بره بأهله زاده الله في عمره (٢) .

٤٨ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الوليد ، عن الحسن بن زياد الصيقل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وفيه بأهل بيته (٣) .

٤٨ - ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : أربع من كن فيه كمل إسلامه ، ومحصت ذنوبه ، ولقي ربه عز وجل وهو عنه راض : من وفي لله عز و جل بما يجعل على نفسه للناس ، و صدق لسانه مع الناس ، واستحيا من كل قبيح عند الله و عند الناس ، وحسن خلقه مع أهله (٤) .

سن : أبي ، عن ابن محبوب مثله (٥) .

---

(١) أمالي الصدوق ١٧٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٤ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٥٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) المحاسن : ٨ .

ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن محبوب مثله (١) .

٤٩- ل : سليمان بن أحمد اللخميّ عن عبدالوهاب بن خواجة ، عن أبي كريب ، عن عليّ بن جعفر العبسى ، عن الحسن بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ بن ابيطالب عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ثلاث من لم تكن فيه فليس منّي ولا من الله عزّوجلّ قيل : يا رسول الله و ما هنّ ؟ قال : حلم يردّ به جهل الجاهل ، و حسن خلق يعيش به في الناس ، و ورع يحجزه عن معاصي الله عزّوجلّ (٢) .

٥٠ -ل : أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم رضي‌الله عنه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبدالله بن ميمون ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه نشرالله عليه كنفه ، وأدخله الجنّة في رحمته : حسن خلق يعيش به في الناس ، ورفق بالمكروب ، وشفقة على الوالدين ، وإحسان إلى المملوك (٣) .

٥١- ما : المفيد ، عن أحمدبن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أفضل ما توسّل به المتوسّلون الايمان بالله و رسوله ، والجهاد في سبيل‌الله ، وكامة الاخلاص فانّها الفطرة ، و إقامة الصلاة فانّها الملّة ، و إيتاء الزكاة فانّها من فرائض الله و صوم شهر رمضان فانّه جنّة من عذاب الله ، و حجّ البيت فانّه ميقاة للدين ، ومدحضة للذنب ، و صلة الرحم فانّه مثراة للمال منساة للأجل ، و الصدقة في السرّ فانّها تذهب الخطيئة ، و تطفيء غضب الربّ ، و صنايع المعروف فانّها تدفع ميتة السوء و تقي مصارع الهوان ، ألا فاصدقوا فانّ الله مع من صدق ، و جانبوا الكذب فانّ

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧١ .

(٣) الخصال ج ١ص ١٠٧ .

الكذب مجانب الايمان ، ألا و إنّ الصادق على شفا منجاة و كرامة ، ألا و إنّ الكاذب على شفا مخزاة و هلكة ، ألا و قولوا خيراً تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، و أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم ، وصلوا من قطعكم ، وعودوا بالفضل عليهم (١) .

ع : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى عليّ بن أبيطالب عليه السلام مثله .

سن : أبي ، عن حمّاد ، عن إبراهيم بن عمر مثله (٢) و سيأتي في أبواب المواعظ .

٥٢- ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ عن سجادة ، عن درست ، عن أبي خالد السجستاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع ، أوّلها الوفاء والثانية التدبير ، والثالثة الحياء ، والرابعة حسن الخلق ، والخامسة و هي تجمع هذه الخصال الحرّية (٣) .

٥٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن إسماعيل بن قتيبة البصريّ ، عن أبي خالد العجميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع : الدين ، والعقل ، والأدب ، والحرّية ، و حسن الخلق (٤) .

٥٤- ل : في خبر الأعمش قال الصادق عليه السلام بعد ذكر الأئمّة عليهم السلام : و دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد و أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر و طول السجود و قيام اللّيل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر و حسن الصحبة وحسن الجوار (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٠ .
(٢) المحاسن ص ٢٨٩ .
(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .
(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .
(٥) الخصال ج ٢ ص ٧٩ .

٥٥- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله عز وجل ، و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله عز وجل (١) .

٥٦- ل : عن عبدالله بن الصامت ، عن أبي ذر رحمة الله عليه قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع : أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني و لا أنظر إلى من هو فوقي و أوصاني بحب المساكين والدنو منهم ، و أوصاني أن أقول الحق و إن كان مرا و أوصاني أن أصل رحمي و إن أدبرت ، و أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم و أوصاني أن أستكثر من قول « و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » فانها من كنوز الجنة (٢) .

أقول : سيأتي بأسانيده في أبواب المواعظ .

٥٧- ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن القداح ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : طوبى لمن كان صمته فكراً ، و نظره عبراً ، ووسعه بيته ، و بكى على خطيئته ، وسلم الناس من يده ولسانه (٣) .

٥٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إسحاق بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن يحيى بن سالم الفراء ، عن حماد بن عثمان ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر ، يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره ، وفيه قبتان من در و زبرجد ، فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال :

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٤٢ .

هو لمن أطاب الكلام ، و أدام الصيام ، و أطعم الطعام ، و تهجّد بالليل والناس نيام .

قال عليٌّ عليه السلام : فقلت: يارسول‌الله و في اُمّتك من يطيق هذا ؟ فقال: أتدري ما إطابة الكلام ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، قال : من صام شهرالصبر شهررمضان ولم يفطرمنه يوماً ، أتدري ما إطعام الطعام ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال: من طلب لعياله مايكفُّ به وجوههم عن‌الناس، أتدري ماالتهجّد بالليل والناس نيام؟ قلت: الله و رسوله أعلم قال: من لم ينم حتّى يصلّي العشاء الآخرة ، والناس من اليهود والنصارى و غيرهم من المشركين نيام بينهما (١) .

٥٩- ل : أبي ، عن سعد والحميريّ جميعاً ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفربن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : آفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة الحلم السفه ، وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف (٢) ، وآفة الشجاعة البغي ، وآفة السخاء المنُّ ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحسب الفخر (٣) .

٦٠- سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن خضر ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ثلاث من كنَّ فيه أو واحدة منهنَّ كان في ظلِّ عرش‌الله يوم لا ظلَّ إلاّ ظلّه : رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ، و رجل لم يقدِّم رجلا حتّى يعلم أنَّ ذلك لله رضا أو يحبس ، و رجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتّى ينفي ذلك العيب عن نفسه ، فانّه لا ينتفي عنه عيب إلاّ بداله عيب و كفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس (٤) .

---

(١) امالى الطوسى ج ٢ ص ٧٣ .

(٢) الظرف الكياسة ، وقيل : حسن‌الوجه والهيئة ، وقيل : البراعة و ذكاءالقلب، ولايوصف به الا الفتيان الازوال والفتيات الزولات ، لاالشيوخ ولا السادة ، ومن‌كان بهذه الصفة عجب فى‌نفسه وتبختر وجاوز حده فصار مكروهاً عندالناس .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٣ .

(٤) المحاسن : ٥ .

٦١- سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من يضمن لي أربعة أضمن له بأربعة أبيات في الجنّة : أنفق و لا تخف فقراً و أنصف النّاس من نفسك ، و أفش السلام في العالم ، و اترك المراء و إن كنت محقّاً (١) .

٦٢- ين : ابن سنان ، عن ابن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يضمن لي أربعاً بأربعة أبيات الخبر .

٦٣- سن : أبي ، عن ابن يزيد ، عن إسماعيل بن عتيبة البصري ، عن أبي خالد الجهنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس من لم يكن له لم يتهنّأ بالعيش : الصحّة والأمن والغناء والقناعة والأنيس الموافق (٢) .

٦٤- سن : أبي ، عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : ألا اُخبركم بخمس لو ركبتم فيهنّ المطيّ حتّى تنضوها لم تأتوا بمثلهنّ ؟ لا يخشى أحداً إلّا الله و عمله ، و لا يرجو إلّا ربّه ، و لا يستحيي العالم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا علم لي ، و لا يستحيي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلّم ، والصبر في الاُمور بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد ، فاذا فارق الصبر الاُمور فسدت الاُمور (٣) .

٦٥- سن : أبي ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرحمن بن محمّد الأسدي ، عن حريب الغزّال ، عن صدقة القتاب ، عن الحسن البصري قال : كنت مع أبي جعفر عليه السّلام بمنى و قد مات رجل من قريش فقال : يا با سعيد قم بنا إلى جنازته فلمّا دخلنا المقابر قال : ألا اُخبركم بخمس خصال هنّ من البرّ و البرّ يدعو إلى الجنّة ، قلت : بلى قال: إخفاء المصيبة و كتمانها ، والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك ، و برّ الوالدين فانّ برّهما لله رضى ، والاكثار من قول : لاحول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، فانّه من كنوز الجنّة ، والحبّ لمحمّد و آل محمّد صلّى الله

---

(١) المحاسن : ٨ .

(٢و ٣) المحاسن : ٩ .

عليه وآله أجمعين (١) .

٦٦- سن : أبي ، عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى : إنّما أقبل الصلاة لمن تواضع لعظمتي ، ويكفُّ نفسه عن الشهوات من أجلي ، ويقطع نهاره بذكري ، ولايتعاظم على خلقي ، و يطعم الجايع و يكسو العاري ، و يرحم المصاب ، و يؤوي الغريب ، فذلك يشرق نوره مثل الشمس ، أجعل له في الظلمات نوراً ، و في الجهالة علماً ، أكلاُه بعزّتي وأستحفظه بملائكتي يدعوني فاُلبّيه ، ويسألني فاُعطيه ، فمثل ذلك عندي كمثل جنّات الفردوس لا ييبس ثمارها ، و لا تتغيّر عن حالها (٢) .

٦٧- سن : بهذا الاسناد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السّلام قال : قال موسى بن عمران عليه السلام : يا ربّ من أهلُك الّذين تظلّهم في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلاّ ظلّك ؟ قال : فأوحى الله إليه : الطاهرة قلوبهم والتربة أيديهم (٣) الّذين يذكرون جلالي إذا ذكروا ربّهم ، الّذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبيُّ الصغير باللبن ، الّذين يأوون إلى مساجدي كما تأوي النسور إلى أوكارها ، والّذين يغضبون لمحارمي إذا استحلّت مثل النمر إذا حرد (٤) .

٦٨- سن : أبي ، عن محمّد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُوصيك يا عليُّ في نفسك بخصال فاحفظها اللّهمّ أعنه : الاُولى الصدق فلا تخرج من فيك كذب أبداً ، والثانية الورع فلا تجترء على خيانة أبداً

---

(١) المحاسن : ٩ .

(٢) المحاسن : ١٦ و ٢٩٤ .

(٣) التربة ايديهم : كناية عن الفقر ، قال الجوهري : ترب الشيء بالكسر - أصابه لتراب ، ومنه ترب الرجل : اذا افتقر كانه لصق بالتراب، يقال : تربت يداك وهو على الدعاء أي لا أصبت خيراً ، وقال : الحرد : الغضب ، تقول منه حرد - بالكسر - فهو حارد وحردان ومنه قيل : أسد حارد، منه رحمه الله .

(٤) المحاسن ١٦ و ٢٩٣ .

والثالثة الخوف من الله كأنّك تراه ، والرابعة البكاء لله يبنى لك بكلّ دمعة بيت في الجنّة ، والخامسة بذلك مالك و دمك دون دينك ، والسادسة الأخذ بسنّتي في صلاتي و صومي و صدقتي : فأما الصلاة في اللّيل والنهار ، و أما الصيام فثلاثة أيّام في الشهر: الخميس في أوّل الشهر والأربعا في وسط الشهر ، والخميس في آخرالشهر والصدقة بجهدك حتّى تقول : أسرفت ولا تسرف ، و عليك بصلاة اللّيل يكرّرها أربعاً ، و عليك بصلاة الزوال ، و عليك برفع يديك إلى ربّك وكثرة تقلّبها و عليك بتلاوة القرآن على كلّ حال ، و عليك بالسواك لكلّ وضوء ، و عليك بمحاسن الأخلاق فارتكبها ، و عليك بمساوي الأخلاق فاجتنبها ، فان لم تفعل فلا تلومنّ إلاّ نفسك (١) .

٦٩- سن : العبّاس بن الفضل ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن موسى بن سابق ، عن جعفر ، عن أبيه قال : إنّ الله إذا أراد أن يعذّب أهل الأرض بعذاب قال : لولا الّذين يتحابّون في جلالي ، و يعمرون مساجدي ، و يستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي (٢) .

٧٠- سن : أبي ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ألا اُخبرك بالاسلام و فرعه و ذروته و سنامه ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك ، قال: أما أصله فالصلاة ، و فرعه فالزكاة ، وذروته و سنامه الجهاد ، قال : إن شئت أخبرتك بأبواب الخير ، قلت : نعم جعلت فداك قال: الصوم جنّة ، والصدقة تذهب بالخطيئة، و قيام الرجل في جوف الليل يذكر الله ثمّ قرأ « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » (٣) .

٧١- سن : الوشّاء ، عن مثنّى ، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : أيّ الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها ، وبرّ الوالدين ، والجهاد

---

(١) المحاسن : ١٧ .

(٢) المحاسن : ٥٣ .

(٣) المحاسن ٢٨٩ ، والاية فى السجدة : ١٦ .

في سبيل الله (١) .

٧٢- سن : أبي ، عن النضر، عن يحيى الحلبي ، عن مفرّق ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أفضل العبادة عفّة بطن و فرج ، و ما من شيء أحبّ إلى الله من أن يسئل ، وإنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي ، وإنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، و كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، أو ينهى الناس عمّا لا يستطيع التحوّل عنه ، و أن يوذي جليسه في ما لا يعنيه (٢) .

ختص : عن الثمالي ، عن الباقر والسجاد عليهما السلام مثله (٣) .

٧٣- سن : أبي ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : ماضاع مال في برّ ولا بحر إلاّ بتضييع الزكاة ، فحصّنوا أموالكم بالزكاة و داووا مرضاكم بالصدقة ، و ادفعوا نوايب البلايا بالاستغفار ، الصاعقة لاتصيب ذاكراً ، وليس يصاد من الطير إلاّ ماضيّع تسبيحه (٤) .

٧٤- سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطّلب فقال : يا بني عبد المطّلب أفشوا السلام ، وصلوا الأرحام ، و تهجّدوا و الناس نيام ، و أطعموا الطعام ، و أطيبوا الكلام تدخلوا الجنّة بسلام (٥) .

٧٥- صح ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الأعمال عندالله إيمان لا شكّ فيه ، و غزو لاغلول فيه ، وحجّ مبرور ، و أوّل من يدخل الجنّة شهيد و عبد مملوك أحسن عبادة ربّه و نصح لسيّده ، و رجل عفيف متعفّف ذو عبادة ، و أوّل من يدخل النار أمير متسلّط لم يعدل ، و ذو

(١ و٢) المحاسن ٢٩٢ .

(٣) الاختصاص ٢٢٨ .

(٤) المحاسن ٢٩٤ .

(٥) المحاسن ٣٨٧ .

ثروة من المال لم يعط المال حقّه، و فقير فخور (١).

جا: عمر بن محمّد، عن ابن مهرويه؛ عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام إلى قوله ذو عبادة (٢).

٧٦- صح: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتزال أُمّتي بخير ما تحابّوا و أدّوا الأمانة و اجتنبوا الحرام و قروا الضيف، و أقاموا الصلاة؛ و آتوا الزكاة، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين (٣).

٧٧- ضا: و نروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: بعثت بمكارم الأخلاق أروي عن العالم عليه السلام أنّ الله جلّ جلاله خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله، و إلّا فاسألوه و ارغبوا إليه فيها، فقال: وذكرها عشرة: اليقين، والقناعة؛ و البصيرة، و الشكر، والحلم، وحسن الخلق و السخاء، و الغيرة، و الشجاعة، والمروءة، و في خبر آخر زاد فيها الحياء، و الصدق، و أداء الأمانة.

و أروي عن العالم عليه السلام قال: ما نزل من السماء أجلّ ولا أعزّ من ثلاثة التسليم، والبرّ، واليقين، وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إنّ الله جلّ وعلا أوحى إلى آدم عليه السلام أن أجمع الكلام كلّه في أربع كلمات فقال: يا ربّ بيّنهنّ لي فأوحى الله إليه: واحدة لي، و اُخرى لك، و اُخرى بيني و بينك، و اُخرى بينك و بين الناس، فالّتي لي تؤمن بي ولا تشرك بي شيئاً، و الّتي لك فاُجازيك عنها أحوج ما تكون إلى المجازاة، والّتي بينك وبيني فعليك الدعاء وعليّ الاجابة و الّتي بينك و بين الناس فأن ترضى لهم ما ترضى لنفسك، و تكره لهم ماتكرهه لنفسك.

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص٣.

(٢) مجالس المفيد: ٦٧.

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص٤.

وأروي أنّه سئل العالم عليه السلام عن خيار العباد فقال : الّذين إذا أحسنوا استبشروا و إذا أساؤا استغفروا ، وإذا اُعطوا شكروا ، و إذا ابتلوا صبروا ، و إذا غضبوا عفوا .

٧٨ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن الهيثم الخفّاف ، عن رجل من أصحابنا ، عن عبدالملك بن هشام ، عن علي الأشعري رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماعبدالله بمثل العقل ، وما تمّ عقل امرىء حتّى يكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمول والشرّ منه مأمون ؛ يستقلّ كثير الخير من عنده ، و يستكثر قليل الخير من غيره ؛ ولا يتبرّم بطلاّب الحوايج ؛ ولا يسأم من طلب العلم طول عمره ؛ الفقر أحبّ إليه من الغنى ، والذلّ أحبّ إليه من العزّ ؛ نصيبه من الدّنيا القوت ، والعاشرة و ما العاشرة ؟ لا يرى أحداً إلاّ قال هو خير منّي و أتقى إنّما الناس رجلان فرجل هو خير منه وأتقى ، وآخر هو شرّ منه وأدنى ، فاذا رأى من هو خير منه و أتقى تواضع له ليلحق به ، وإذا لقي الّذي هو شرّ منه وأدنى قال : عسى أن يكون خير هذا باطناً و شرّه ظاهراً ، و عسى أن يختم له بخير ، فاذا فعل ذلك فقد علا مجده ، وساد أهل زمانه (١) .

٧٩ - سر : ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال لبعض ولده : يا بنيّ إيّاك أن يراك الله تعالى في معصية نهاك عنها و إيّاك أن يفقدك الله تعالى عن طاعة أمرك بها ، وعليك بالجدّ ولا تخرجنّ نفسك عن التقصير في عبادة الله تعالى وطاعته ، فانّ الله تعالى لايعبد حقّ عبادته ، وإيّاك والمزاح فانّه يذهب بنور إيمانك ، ويستخفّ مروّتك ، وإيّاك والضجر والكسل فانّهما يمنعانك حظّ الدّنيا والآخرة .

٨٠ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا با محمّد عليكم بالورع والاجتهاد و أداء الأمانة ، وصدق الحديث ، و حسن الصحابة لمن صحبكم ، و طول

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ١١٠ .

السجود فانّ ذلك من سنن الأوّابين ، قال أبو بصير : الأوّابون التوّابون (١) .

٨١- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن إسماعيل بن أبان ، عن الربيع بن بدر ، عن أبي حاتم ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس أكثر من الطهور يزيد الله في عمرك ، و إن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل ، فانّك تكون إذا متّ على طهارة شهيداً وصلّ صلاة الزوال ، فانّها صلاة الأوّابين ، و أكثر من التطوّع تحبّك الحفظة وسلّم على من لقيت يزيد الله في حسناتك ، وسلّم في بيتك يزيد الله في بركتك ، ووقّر كبير المسلمين و ارحم صغيرهم أجيىء أنا وأنت يوم القيامة كهاتين وجمع بين الوسطى والمسبّحة (٢) .

٨٢ - جا : الجعابيُّ ، عن عبدالله بن بريد العجليّ ، عن محمّد بن أيّوب عن محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن أبيه ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه كتبه الله من أهل الجنّة : من كان عصمته شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّي محمّد رسول الله ، ومن إذا أنعم الله عليه بنعمة قال : الحمد لله ، ومن إذا أصاب ذنباً قال : أستغفر الله ، ومن إذا أصابته مصيبة قال : إنّا لله وإنا إليه راجعون (٣) .

٨٣ - جا : الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سمعته يقول : لا تستكثروا كثير الخير ، ولا تستقلّوا قليل الذنوب ، فانّ قليل الذنوب تجتمع حتّى تكون كثيراً ، وخافوا الله عزّ وجلّ في السرّ حتّى تعطوا من أنفسكم النصف و سارعوا إلى طاعة الله و اصدقوا الحديث ، و أدّوا الأمانة ، فانّما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحلّ فانّما ذلك عليكم (٤) .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٦ .

(٢) مجالس المفيد ص ٤٦ .

(٣) المصدر : ٥٤ .

(٤) المصدر : ١٠٢ .

ين : عثمان بن عيسى مثله .

٨٤ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن أبي عمير ، عن النضر ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة : ألا اُخبركم بخير خلائق الدُّنيا والآخرة ؟ العفو عمّن ظلمك ، و أن تصل من قطعك ، والاحسان إلى من أساء إليك ، و إعطاء من حرمك ، وفي التباغض الحالقة لا أعني حالقة الشّعر ولكن حالقة الدين (١) .

ين : ابن أبي عمير مثله .

٨٥ - جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار، عن فضالة ، عن عجلان أبي صالح قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أنصف الناس من نفسك ، و أسهمهم في مالك ، و ارض لهم بما ترضى لنفسك ، واذكر الله كثيراً ، وإيّاك والكسل والضجر ، فانّ أبي بذلك كان يوصيني ، و بذلك كان يوصيه أبوه ، وكذلك في صلاة الليل إنّك إذا كسلت لم تؤدّ إلى الله حقّه ، وإن ضجرت لم تؤدّ إلى أحد حقّاً ، وعليك بالصدق والورع وأداء الأمانة وإذا وعدت فلا تخلف (٢) .

٨٦- جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن جعفر بن محمّد ، عن إسماعيل بن عباد ، عن بكير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما أنّه قال : لنحبُّ من شيعتنا من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفيّاً ، ثمّ قال : إنّ الله تبارك و تعالى خصّ الأنبياء عليهم السلام بمكارم الأخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ، و من لم تكن فيه فليتضرّع إلى الله و ليسأله ، قال : قلت : جعلت فداك و ما هي ؟ قال : الورع والقنوع والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبرُّ و صدق الحديث و أداء الأمانة (٣) .

محص : عن بكير مثله .

---

(١) مجالس المفيد ص ١١٥ .

(٢) مجالس المفيد ص ١١٦ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٢١ .

٨٧- جا : بالاسناد ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمس عن عمر بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله : أوصني قال : أوصيك بتقوى الله ، والورع والاجتهاد واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد بلا ورع ، و انظر إلى ما هو دونك و لا تنظر إلى من فوقك ، فلكثير ما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله : « فلا تعجبك أموالهم و لا أولادهم » (١) و قال : « لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدّنيا » (٢) وإن نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك فاعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قوته الشعير ، و حلواؤه التمر إذا وجده ، و وقوده السعف ، و إذا اُصبت بمصيبة فاذكرمصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فانّ الناس لن يصابوا بمثله أبداً (٣) .

٨٨- جا : بالاسناد ، عن ابن مهزيار قال : أخبرني ابن اسحاق الخراساني صاحب كان لنا قال : كان أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام يقول : لا ترتابوا فتشكّوا فتكفروا و لا ترخصوا لأنفسكم فتذهبوا ، و لا تداهنوا في الحقّ فتخسروا إنّ الحزم أن تتفقّهوا ، ومن الفقه أن لا تغترّوا ، وإنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه ، و إنّ أغشّكم أعصاكم لربّه ، من يطع الله يأمن و يرشد ، و من يعصه يخب ويندم ، واسألوا الله اليقين ، وارغبوا إليه في العاقبة ، و خير ما دار في القلب اليقين أيّها الناس إيّاكم والكذب ، فانّ كلّ راج طالب ، و كلّ خائف هارب (٤) .

٨٩- جا : الحسن بن حمزة ، عن أحمد بن عبدالله ، عن جدّه البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ألا اُخبركم بأشدّ ماافترض الله على خلقه : إنصاف الناس من نفسهم ، و مواساة الاخوان في الله عزّوجلّ ، و ذكر الله على كلّ حال ، فان عرضت له طاعة لله عمل بها ، و إن عرضت له معصية تركها (٥) .

---

(١) براءة : ٥٥ .

(٢) طه : ١٣١ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٢٢ .

(٤) مجالس المفيد ص ١٢٨ .

(٥) المصدر نفسه ص ١٩٥ .

٩٠- ضه : قال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه : أوصاني خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله بسبع خصال لا أدعهنّ على كلّ حال : أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني و لا أنظر إلى من هو فوقي ، وأن اُحبّ الفقراء والدّنوّ منهم ، وأن أقول الحقّ و إن كان مرّاً ، و أن أصل إلى رحمي و إن كانت مدبرة ، و أن لا أسأل الناس شيئاً ، و أوصاني أن أقول : « لا حول و لا قوّة إلّا بالله » فانّها من كنوز الجنّة .

٩١- جع : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : طلبت القدر والمنزلة فما وجدت إلّا بالعلم ، تعلّموا يعظم قدركم في الدارين ، و طلبت الكرامة فما وجدت إلّا بالتقوى اتّقوا لتكرموا ، و طلبت الغنى فما وجدت إلّا بالقناعة ، عليكم بالقناعة تستغنوا و طلبت الراحة فما وجدت إلّا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا ، اتركوا الدنيا و مخالطة الناس تستريحوا في الدارين و تأمنوا من العذاب ، و طلبت السلامة فما وجدت إلّا بطاعة الله أطيعوا الله تسلموا ، و طلبت الخضوع فما وجدت إلّا بقبول الحقّ اقبلوا الحقّ فانّ قبول الحقّ يبعّد من الكبر ، وطلبت العيش فما وجدت إلّا بترك الهوى ، فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم ، و طلبت المدح فما وجدت إلّا بالسخاوة كونوا الأسخياء تمدحوا ، و طلبت نعيم الدنيا والآخرة فما وجدت إلّا بهذه الخصال الّتي ذكرناها (١) .

٩٢- بشا : محمّد بن عبد الوهّاب الرازيّ ، عن محمّد بن أحمد بن الحسين عن محمّد بن محمّد المقري ، عن يحيى بن الحسين بن هارون ، عن أبي أحمد بن محمّد بن عليّ العبدي ، عن محمّد بن جعفر ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن صفوان قال : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : من اعتصم بالله عزّوجلّ هدي ، و من توكّل على الله عزّوجلّ كفي ، و من قنع بما رزقه الله عزّوجلّ أغنى ، و من اتّقى الله عزّوجلّ نجا فاتّقوا الله عباد الله بما استطعتم ، و أطيعوا و سلّموا الأمر لأهله تفلحوا ، واصبروا إنّ الله مع الصابرين « و لا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم » الآية « لا

---

(١) جامع الاخبار ١٤٤ .

يستوي أصحاب النار و أصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون » (١) .

٩٣ـ ختص : عن هشام بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لحمران ابن أعين : يا حمران انظر إلى من هو دونك في المقدرة ، و لا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة ، فانّ ذلك أقنع لك بما قسم لك ، و أحرى أن تستوجب الزيادة من ربّك عزّوجلّ ، واعلم أنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله عزّ و جلّ من العمل الكثير على غير يقين ، واعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله عزّوجلّ ، والكفّ عن أذى المؤمنين ، و اغتيابهم ، و لا عيش أهنأ من حسن الخلق ، و لا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي ، و لا جهل أضرّ من العجب (٢) .

٩٤ـ ختص : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب قال في آخر خطبته : طوبى لمن طاب خلقه ، و طهرت سجيّته ، و صلحت سريرته ، و حسنت علانيته ، و أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من كلامه ، و أنصف الناس من نفسه (٣) .

٩٥ ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن القاسم بن عليّ العلويّ ، عن محمّد بن أبي‌عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله مثله إلاّ أنّ فيه ، و أمسك الفضل من قوله .

ومنه بهذا الأسناد : طوبى لمن طال عمره ، وحسن عمله ، فحسن منقلبه ، إذ رضي عنه ربّه ، و ويلٌ لمن طال عمره ، و ساء عمله ، و ساء منقلبه ، إذ سخط عليه ربّه .

٩٦ ـ ختص : عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم‌السلام ، عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدّى زكاة ماله

---

(١) بشارة المصطفى ص ١١٦ ، والاية في الحشر ١٩ و ٢٠ .

(٢) الاختصاص ٢٢٧ .

(٣) الاختصاص ٢٢٨ .

وكفّ غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وأدّى النّصيحة لأهل بيته فقد استكمل حقايق الايمان وأبواب الجنّة مفتّحة له (١) .

٩٧- **مشكوة الانوار** : نقلاً عن المحاسن مثله (٢) .

٩٨- **ختص** : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا خير في القول إلاّ مع العمل، ولا في المنظر إلاّ مع المخبر، ولا في المال إلاّ مع الجود ، ولا في الصدق إلاّ مع الوفاء ولا في الفقه إلاّ مع الورع ، ولا في الصّدقة إلاّ مع النيّة ، ولا في الحياة إلاّ مع الصحّة ولا في الوطن إلاّ مع الأمن والمسرّة (٣) .

٩٩- **كتاب صفات الشيعة** : للصدوق رحمه الله ، عن أبيه ، عن سعد رفعه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قلت : جعلت فداك صف لي شيعتك ، قال : شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه ، ولا يطرح كلّه على غيره ، ولا يسأل غير إخوانه ولو مات جوعاً، شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب شيعتنا الخفية عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، شيعتنا الّذين في أموالهم حقّ معلوم ويتواسون وعند الموت لا يجزعون ، وفي قبورهم يتزاورن ، قال : جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء ؟ قال : في أطراف الأرض ، وبين الأسواق كما قال الله عزّوجلّ في كتابه «أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين» (٤) .

١٠٠- **ين** : فضالة ، عن عبدالله بن يزيد ، عن عليّ بن يعقوب قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : لا يغرّنك الناس من نفسك ، فانّ الأجر يصل إليك دونهم، ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا ، فانّ معك من يحفظ عليك ، ولا تستقلّ قليل الخير فانّك تراه غداً بحيث يسرّك ، ولا تستقلّ قليل الشرّ فانك تراه غداً بحيث يسوؤك، وأحسن فانّي لم أرشيئاً أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة محدثه لذنب قديم ، إنّ الله

---

(١) الاختصاص: ٢٣٣ .

(٢) مشكوة الانوار: ٣٩ .

(٣) الاختصاص : ٢٤٣ و ٢٤٤ .

(٤) صفات الشيعة ١٦٩ ، والاية في المائدة ٥٤ .

تبارك وتعالى يقول : «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذاكرين»(١) .

ختص : عنه عليه السلام مرسلا مثله (٢) .

١٠١ـ ين : ابن محبوب ، عن الثمالي قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس ، ومن اجتنب ما حرّم الله عليه فهو من أعبد الناس ، ومن قنع بما أقسم الله له فهو من أغنى الناس .

١٠٢ ـ ين : عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي شيبة الزهريّ ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : ويل لمن لا يدين الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال : ومن قال لا إله إلاّ الله فلن يلج ملكوت السماء حتّى يتمّ قوله بعمل صالح ، ولا دين لمن دان الله بغير إمام عادل ، ولا دين لمن دان الله بطاعة ظالم ، قال: و كلّ قوم ألهاهم التكاثر حتّى زاروا المقابر ، قال : و من أحسن ولم يسيء خير ممّن أحسن وأساء ، ومن أحسن وأساء خير ممّن أساء ولم يحسن ، وقال : والوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة .

١٠٣ ـ ين : النضر ، عن عبدالله بن سنان ، عن رجل من بني هاشم قال : سمعته يقول : أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ، ولو كان ما بين قرنه و قدمه خطايا لم ينتقصه ذلك : الصدق ، والحياء ، وحسن الخلق ، والشكر .

١٠٤ـ محص : عن مهزم الأسديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحمة اُذنه ولا يمتدح بنا معلناً ولا يواصل لنا مبغضاً ، ولا يخاصم لنا وليّاً ، ولا يجالس لنا عائباً قال : قلت : فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة ؟ قال : فيهم التمحيص ، وفيهم التمييز ، وفيهم التبديل ، تأتي عليهم سنون تفنيهم ، وطاعون يقتلهم واختلاف يبدّدهم ، شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل و إن مات جوعاً قلت : فأين أطلب هؤلاء ؟ قال : اطلبهم في أطراف الأرض اُولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، الّذين إذا شهدوا لم يعرفوا ، و إذا غابوا لم

---

(١) هود : ١١٤ ، والمصدر مخطوط .

(٢) الاختصاص ص ٢٣١ .

يفتقدوا ، و إن مرضوا لم يعاودوا ، و إن خطبوا لم يزوّجوا ، و إن رأوا منكراً ينكروا ، وإن يخاطبهم الجاهل سلّموا ، وإن لجأ إليهم ذوحاجة منهم رحموا وعند الموت هم لايحزنون ، وفي القبور يتزاورون ، لم تختلف قلوبهم وإن رأيتهم اختلف بهم البلدان (١) .

١٠٥- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سر سنتين برّ والديك ، سر سنة صل رحمك ، سر ميلا عد مريضاً ، سر ميلين شيّع جنازة ، سر ثلاثة أميال أغث ملهوفاً ، وعليك بالاستغفار فانه المنجاة (٢) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السابقون إلى ظلّ العرش طوبى لهم قيل : يا رسول الله و من هم ؟ فقال : الّذين يقبلون الحقّ إذا سمعوه ويبذلونه إذا سئلوه ، ويحكمون للناس كحكمهم لأنفسهم ، هم السابقون إلى ظلّ العرش (٣) .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُعطينا أهل البيت سبعاً لم يعطهنّ أحد كان قبلنا ولا يعطاهنّ أحد بعدنا : الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والعمل والمحبّة في النّساء (٤) .

و بهذا الاسناد عن عليّ عليه السلام قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما الّذي يباعد الشيطان منّا ؟ قال : الصوم لله يسوّد وجهه ، والصدقة تكسر ظهره ، والحُبُّ في الله تعالى والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره ، والاستغفار يقطع وتينه (٥) .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُوصي اُمّتي بخمس : بالسّمع ، والطّاعة

---

(١) قدمر هذا الحديث باسانيد مختلفة في باب صفات الشيعة ج ٦٨ منها في ص ١٨٠ عن الكافي وعليه شرح مستوفى . فراجع .

(٢) نوادر الراوندي ص ٥ .

(٣ و ٤) المصدر ص ١٥ .

(٥) المصدر ص ١٩ .

والهجرة ، والجهاد ، والجماعة ، و من دعا بدعاء الجاهليّة فله جثوة من جثى جهنّم (١) .

١٠٦- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي عن إبراهيم بن أحمد العلوي ، عن عمّه الحسن بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم ، عن أبيه إسماعيل ، عن أبيه إبراهيم بن الحسن بن الحسن ، عن اُمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اُعطي أربع خصال في الدنيا فقد اُعطي خير الدنيا والاخرة ، وفاز بحظّه منهما : ورع يعصمه عن محارم الله ، وحسن خلق يعيش به في النّاس ، وحلم يدفع به جهل الجاهل ، وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والاخرة (٢) .

١٠٧- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمد الحسني ، عن أحمد بن عبدالمنعم ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك ، ومواساة الأخ في الله وذكر الله على كلّ حال (٣) .

١٠٨- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن حنظلة بن زكريا ، عن محمد بن عليّ ابن حمزة العلوي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاحسب إلّا بالتواضع ، ولا كرم إلّا بالتقوى ، ولا عمل إلّا بالنية قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسب المرء ماله ، ومروّته عقله ، وحلمه شرفه ، و كرمه تقواه (٤) .

١٠٩- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عبدالرحيم ، عن اسماعيل بن محمد العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر قال : سمعت أبي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول أحسن من الصدق قائله ، وخير من الخير فاعله

---

(١) نوادر الراوندى ص٢١ والجثوة : الكومة .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٨٩ .

(٣) امالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٠٣ .

ثمّ قال : حدثني أبي محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليه السلام قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها وسمعته صلى الله عليه وآله يقول : استتمام المعروف أفضل من ابتدائه (١) .

١١٠- ما : الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ، عن التلّعكبريّ ، عن محمّد بن علي ابن معمر ، عن محمّد بن صدقة، عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزال اُمتي بخير ما تحابّوا و أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة و قروا الضيف فان لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجدب (٢) .

١١١- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : ألا اُخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه ؟ قال : نعم ، قال: إن من أشدّ ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك أخاك المسلم في مالك ، وذكر الله كثيراً أما إنّي لا أعني سبحان الله والحمد لله ، و لا إله إلاّ الله ، و إن كان منه ، لكن ذكر الله عند ما أحلّ و ما حرّم فان كان طاعة عمل بها ، و إن كان معصية تركها (٣) .

١١٢- ما : الحسين ، عن ابن وهبان ، عن عليّ بن حبشي ، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين بن أبي غندر، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كمال المؤمن في ثلاث خصال : تفقّه في دينه والصبر على النائبة ، والتقدير في المعيشة (٤) .

١١٣- ما : بهذا الاسناد ، عن أبي وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمس ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٣) أمالى الطوسى ج٢ ص ٢٧٨ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٩ .

قال : قلت له : أيّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة ؟ قال : ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ، و لا بعد المعرفة والصلاة شيء تعدل الزكاة ، و لا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ ، و فاتحة ذلك كلّه معرفتنا وخاتمته معرفتنا ، ولاشيء بعد ذلك كبِر الاخوان ، والمواساة ببذل الدّينار والدّرهم ، فانّهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الّذي عددت لك ، و ما رأيت شيئاً أسرع غنا و لا أنفى للفقر من إدمان حجّ هذا البيت ، و صلاة فريضة تعدل عندالله ألف حجّة و ألف عمرة مبرورات متقبّلات ، والحجّة عنده خير من بيت مملوّ ذهباً لا بل خير من ملء الدّنيا ذهباً وفضّة ينفقه في سبيل الله عزّوجلّ ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً و نذيراً لقضاء حاجة امرىء مسلم و تنفيس كربته أفضل من حجّة و طواف و حجّة و طواف حتّى عقد عشرة ثمّ خلا يده و قال : اتّقوا الله و لا تملّوا من الخير ، ولاتكسلوا ، فانّ الله عزّوجلّ و رسوله صلّى الله عليه وآله غنيّان عنكم وعن أعمالكم و أنتم الفقراء إلى الله عزّ و جلّ و إنّما أراد الله عزّ و جلّ بلطفه سبباً يدخلكم به الجنّة (١) .

و رواه ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن حميد ، عن القاسم بن إسماعيل عن زريق عنه عليه السلام مثله .

١١٤ـ ما : باسناده ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن جعفربن بشير ، عن سيف عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أخرجه الله من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوى أغناه الله بلا مال ، وأعزّه بلا عشيرة ، وآنسه بلابشر ، و من خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء و من لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء ، و من رضي باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل ، و من لم يستحي من طلب الحلال خفّت مؤنته ، و نعم أهله و من زهد في الدّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأطلق بها لسانه ، وبصّره عيوب الدّنيا داءها و دواءها ، و أخرجه الله من الدّنيا سالماً إلى دارالسلام (٢) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٣٢

١١٥- الدرة الباهرة : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : إنَّ للسخاء مقداراً فان زاد عليه فهو سرف ، و للحزم مقداراً فان زاد عليه فهو جبن ، وللاقتصاد مقداراً فان زاد عليه فهو بخل ، و للشجاعة مقداراً فان زاد عليه فهو تهوّر ، و قال عليه السلام : كفاك أدباً ، تجنّبك ما تكره من غيرك ، و قال عليه السلام : من كان الورع سجيّته والافضال حليته ، انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه ، و تحصّن بالذكر الجميل من وصول نقص إليه .

١١٦- ونقل من خط الشهيد ـ ره ـ **:** باسناد المعافا إلى نصر بن كثير قال : دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام أنا وسفيان الثوري منذ ستّين سنة أو سبعين سنة فقلت له : إنّي اُريد البيت الحرام فعلّمني شيئاً أدعو به ، قال : إذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على حائط البيت ثمّ قل : ياسابق الفوت ، وياسامع الصوت ، وياكاسي العظام ، كما بعد الموت ، ثمّ ادع بعده بماشئت ، فقال له سفيان : شيئاً لم أفهمه ، فقال : ياسفيان أو يا أبا عبدالله إذا جاءك ما تحبّ فأكثر من « الحمد لله » و إذا جاءك ما تكره فأكثر من « لا حول ولا قوّة إلاّ بالله » و إذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار قال المعافا : حكي لي عن أبي جعفر الطبري أنّه ذكر له هذا الدعاء عن جعفر بن محمد عليهما السلام فاستدعا محبرة و صحيفة فكتبه و كان قبل موته بساعة فقيل له : في هذه الحال ؟ فقال : ينبغي الانسان أن لايدع اقتباس العلم حتّى يموت .

١١٧- دعوات الراوندي : عن ربيعة بن كعب قال : قال لي ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ربيعة خدمتني سبع سنين أفلاتسألني حاجة ؟ فقلت : يا رسول الله أمهلني حتّى اُفكّر ، فلما أصبحت و دخلت عليه قال لي : يا ربيعة هات حاجتك فقلت : تسأل الله أن يدخلني معك الجنّة ، فقال لي : من علّمك هذا ؟ فقلت : يا رسول الله ماعلّمني أحد لكنّي فكّرت في نفسي وقلت : إن سألته مالاً كان إلى نفاد وإن سألته عمراً طويلاً وأولاداً كان عاقبتهم الموت ، قال ربيعة : فنكّس صلى الله عليه وآله رأسه ساعة ثمّ قال : أفعل ذلك ، فأعنّي بكثرة السجود .

قال ربيعة : و سمعته يقول : ما من عبد يقول كلّ يوم سبع مرّات : أسأل الله الجنّة ، وأعوذ به من النار ، إلاّ قالت النار : يا ربّ أعذه منّي ، وسمعته يقول من اُعطي له خمساً لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة : زوجة صالحة تعينه على أمر دنياه وآخرته ، و بنون أبرار ، و معيشة في بلده ، و حسن خلق يداري به الناس و حبّ أهل بيتي .

قال : و سمعته يقول : عليك باليأس ممّا في أيدي الناس فانّه الغنى الحاضر و إيّاك والطمع في الناس فانّه فقر حاضر ، و إذا صلّيت فصلّ صلاة مودّع ، و إيّاك وما يعتذر منه ، وسمعته يقول : ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالتزموا عليّ بن أبيطالب عليه السلام الخبر بتمامه .

و قال الصادق عليه السلام : من صدق لسانه زكى عمله ، و من حسنت نيّته زيد في عمره ، و من حسن برّه أهل بيته زيد في رزقه

١١٨- كنز الكراجكي : جاء في الحديث عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام بأربع و عشرين كلمة قيمة كلّ كلمة منها وزن السماوات والأرض ، قال : رحم الله امرءاً سمع [حكما] ، فوعى ، و دعي إلى رشاد فدنا و أخذ بحجزة هاد فنجا ، راقب ربّه ، و خاف ذنبه ، قدّم خالصاً، وعمل صالحاً اكتسب مذخوراً ، واجتنب محذوراً، رمى غرضاً ، وأخذ عوضاً ، كابر هواه ، و كذّب مناه حذر أملاً ورتّب عملاً ، جعل الصبر رغبة حياته، والتّقى عدّة وفاته ، يظهر دون ما يكتم ، و يكتفي بأقلّ ممّا يعلم ، لزم الطّريقة الغرّاء ، و المحجّة البيضاء اغتنم المهل ، و بادر الأجل ، و تزوّد من العمل .

١١٩- مشكوة الانوار : نقلاً من المحاسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم ينزل من السماء شيء أقلّ و لا أعزّ من ثلاثة أشياء : التسليم والبرّ واليقين (١) .

١٢٠- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كن في الفتنة كابن اللّبون ، لا ظهر فيركب ، و لا ضرع فيحلب .

---

(١) مشكاة الانوار ص ٢٧ .

و قال عليه السلام : الصبر شجاعة ، والزهد ثروة ، والورع جنّة ، و نعم القرين الرضا ، والعلم وراثة كريمة ، والآداب حلل مجدّدة ، والفكر مرآة صافية ، وصدر العاقل صندوق سرّه ، والبشاشة حبالة المودّة ، والاحتمال قبر العيوب ، وفي رواية اُخرى والمسالمة خبء العيوب ، والصدقة دواء منجح ، و أعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم (١) .

١٢١- نهج : سئل عليه السلام عن الخير ماهو ؟ فقال : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكنّ الخير أن يكثر علمك وعملك ، وأن يعظم حلمك ، وأن تباهي الناس بعبادة ربّك ، فان أحسنت حمدت الله ، و إن أسأت استغفرت الله ، و لا خير في الدنيا إلاّ لرجلين : رجل أذنب ذنباً فهو يتداركها بالتوبة ، و رجل يسارع في الخيرات ، و لا يقلّ عمل مع التقوى ، وكيف يقلّ ما يتقبّل (٢) .

١٢٢- و قال عليه السلام : لا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب و لا عقل كالتدبير ، و لا كرم كالتقوى ، و لا قرين كحسن الخلق ، و لا ميراث كالأدب ، و لا قائد كالتوفيق ، و لا تجارة كالعمل الصالح ، و لا ربح كالثواب ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، و لا زهد كالزهد في الحرام ، و لا علم كالتفكّر ، و لا عبادة كأداء الفرائض ، و لا إيمان كالحياء والصبر ، و لا حسب كالتواضع ، ولاشرف كالعلم ، و لا مظاهرة أوثق من المشاورة (٣) .

١٢٣- نهج : قال عليه السلام : طوبى لمن ذلّ في نفسه ، و طاب كسبه ، و صلحت سريرته ، و حسنت خليقته ، و أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من لسانه و عزل عن الناس شرّه ، و وسعته السنّة ، ولم ينتسب إلى البدعة (٤) .

١٢٤- نهج قال عليه السلام : من اُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من اُعطي الدعاء

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١ - ٦ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٩٤ من الحكم .

(٣) المصدر الرقم ١١٣ من الحكم .

(٤) المصدر تحت الرقم ١٢٣ من الحكم و فى الاصل : ولم يعدها الى بدعة خ ل .

يحرم الاجابة ، و من اُعطي التوبة لم يحرم القبول ، و من اُعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ، و من اُعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، و تصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عزّ و جلّ في الدعاء : « ادعوني أستجب لكم » (١) و قال في الاستغفار : « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً » (٢) و قال في الشكر : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٣) وقال في التوبة : « إنّما التوبة على الله للّذين يعملون السوء بجهالة ثمّ يتوبون من قريب فاُولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً » (٤) .

١٢٥ـ و قال عليه السلام : الجود حارس الأعراض ، و الحلم فدام السفيه (٥) والعفو زكاة الظفر ، والسلو عوضك ممّن قدر ، والاستشارة عين الهداية ، و قد خاطر من استغنى برأيه ، والصبر يناضل الحدثان ، والجزع من أعوان الزمان و أشرف الغنى ترك المنى ، و كم عن عقل أسير تحت هوى أمير ، و من التوفيق حفظ التجربة ، والمودّة قرابة مستفادة ، و لا تأمننّ ملولاً (٦) .

١٢٦ـ و قال عليه السلام : بكثرة الصمت تكون الهيبة ، و بالنصفة يكثر الواصلون و بالافضال تعظم الأقدار ، و بالتواضع تتمّ النعمة ، و باحتمال المؤن يجب السؤدد و بالسيرة العادلة يقهر المناوي ، وبالحلم عن السفيه يكثر الأنصار عليه (٧) .

١٢٧ـ وقال عليه السلام : المؤمن بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أوسع شيء صدراً و أذلّ شيء نفساً ، يكره الرفعة ، و يشنأ السمعة ، طويل غمّه ، بعيد همّه ، كثير

---

(١) غافر : ٦٠ .

(٢) النساء : ١١٠ .

(٣) ابراهيم ، ٧ .

(٤) النساء : ١٦ ، والكلام فى المصدر تحت الرقم ١٣٥ من الحكم .

(٥) الفدام : المصفاة تجعل على فم الابريق ليصفى به ما فيه والسلو : النحول والتناسى.

(٦) المصدر تحت الرقم ٢١١ من الحكم .

(٧) المصدر تحت الرقم ٢٢٤ من الحكم .

صمته ، مشغول وقته ، شكور ، صبور ، مغمور بفكرته ، ضنين بخلّته ، سهل الخليقة لين العريكة ، نفسه أصلب من الصلد ، و هو أذلّ من العبد (١) .

١٢٨- و قال عليه السلام : لا شرف أعلى من الاسلام ، و لا عزّ أعزّ من التقوى و لا معقل أحسن من الورع ، و لا شفيع أنجح من التوبة ، و لا كنز أغنى من القناعة و لا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت ، و من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة و تبوّء خفض الدعة ، والرغبة مفتاح النصب ومطيّة التعب ، والحرص والكبر والحسد دواع إلى التقحّم في الذنوب ، والشرّ جامع لمساوي العيوب (٢) .

١٢٩- و قال عليه السلام : إذا كان في الرجل خلّة رائعة فانتظر أخواتها (٣) .

١٣٠- فى القاصعة : (٤) فتعصّبوا لخلال الحمد : من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام ، والطاعة للبرّ ، والمعصية للكبر ، والأخذ بالفضل ، والكفّ عن البغي ، والاعظام للقتل ، والانصاف للخلق ، والكظم للغيظ ، و اجتناب الفساد في الأرض ، واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال ، و ذميم الأعمال ، فتذكّروا في الخير والشرّ أحوالهم ، واحذروا أن تكونوا أمثالهم ، فاذا تفكّرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كلّ أمر لزمت العزّة به شأنهم ، و زاحت الأعداء له عنهم ، و مدّت العافية عليهم ، وانقادت النعمة له معهم ، و وصلت الكرامة عليه حبلهم ، من الاجتناب للفرقة ، واللزوم للألفة ، والتحاضّ عليها ، والتواصي بها واجتنبوا كلّ أمر كسر فقرتهم ، و أوهن منّتهم ، من تضاغن القلوب ، و تشاحن الصدور ، و تدابر النفوس ، و تخاذل الأيدي ، إلى آخر ما مرّ في المجلّد الخامس .

١٣١-كتاب فضايل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ القرشي ، عن

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٣٣٣ من الحكم .

(٢) المصدر تحت الرقم ٣٧١ من الحكم .

(٣) المصدر تحت الرقم ٤٤٥ من الحكم .

(٤) الخطبة القاصعة تحت الرقم ١٩٠ .

محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : لمّا كلّم الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ماجزاء من شهد أنّي رسولك و نبيّك ، و أنّك كلّمتني ؟ قال : يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشّره بجنّتي .

قال موسى : إلهي فماجزاء من قام بين يديك فصلّى ؟ فقال : يا موسى اُباهي به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً ومن باهيت بهملائكتي لا اُعذّبه .

قال موسى : إلهي فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك ؟ قال : يا موسى آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤس الخلائق : إنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النار .

قال موسى : إلهي فما جزاء من وصل رحمه ؟ قال : يا موسى اُنسىء في عمره و اُهوّن عليه سكرات الموت ، و يناديه خزنة الجنّة : هلمّ إلينا فادخل من أيّ أبوابها شئت .

قال موسى : إلهي فماجزاء من كفّ أذاه عن الناس وبذل معروفه ؟ قال : ياموسى يناجيه النار يوم القيامة : لاسبيل لي إليك .

قال موسى : إلهي ماجزاء من ذكرك بلسانه و قلبه ؟ قال : يا موسى اُظلّه يوم القيامة بظلّ عرشي ، وأجعله في كنفي .

قال : إلهي فماجزاء من تلا حكمتك سرّاً وجهراً ؟ قال : ياموسى يمرّ على الصراط كالبرق .

قال موسى: فماجزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم ؟ قال : اُعينه على أهوال يوم القيامة .

قال : إلهي فماجزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال : ياموسى آمن وجهه من حرّ النار واُؤمنه يوم الفزع الأكبر .

قال : إلهي فما جزاء من صبر عند مصيبته و أنفذ أمرك ؟ قال : يا موسى له بكلّ نفس يتنفّسه درجة في الجنة والدرجة خير من الدّنيا ومافيها .

قال : إلهي فما جزاء من صبر على فرائضك ؟ قال : يا موسى له بكلّ فريضة يؤدّيها درجة من درجات العلى .

قال : إلهي فما جزاء من مشى في ظلمة الليل إلى طاعتك ؟ قال : اُوجب له النور الدائم يوم القيامة و يكتب له من الحسنات بعدد كلّ شيء مرّ عليه سواد الليل وضوء القمر ونور الكواكب .

قال : إلهي فما جزاء من لم يكفّ عن معاصيك ؟ قال : يا موسى اُعطيه كتابه بشماله من وراء ظهره .

قال : إلهي فما جزاء من زنا فرجه ؟ قال : يدخن يوم القيامة بدخان أنتن من ريح الجيف و يرفع فوق الناس .

قال : إلهي فما جزاء من أحبّ أهل طاعتك لحبّك ؟ قال : يا موسى اُحرّمه على ناري .

قال : إلهي فما جزاء من لم يصرّ اسانه عن ذكرك والتضرّع والاستكانة لك في الدّنيا ؟ قال : يا موسى اُعينه على شدائد الآخرة .

قال : إلهي فما جزاء من قتل مؤمناً متعمّداً ؟ قال : لا أنظر إليه يوم القيامة ولا أقيله عثرته .

قال : إلهي فما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الاسلام ؟ قال : يا موسى آذن له يوم القيامة في الشفاعة لمن يريد .

قال : إلهي فما جزاء من دعا نفساً مسلمة إلى طاعتك ونهاها عن معصيتك ؟ قال : يا موسى أحشره يوم القيامة في زمرة المتقين .

قال : إلهي فما جزاء من صلّى الصلاة لوقتها لم يشغله عن وقتها دنيا ؟ قال : يا موسى اُعطيه سؤله و اُبيحه جنّتي .

قال : إلهي فما جزاء من كفل اليتيم ؟ قال : اُظلّه يوم القيامة في ظلّ عرشي .

قال : فماجزاء من أتمّ الوضوء من خشيتك ؟ قال : يا موسى أبعثه يوم القيامة له نور يتلألأ بين عينيه .

قال : إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس ؟ قال : يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه .

قال : إلهي فماجزاء من صام في بياض النهار يلتمس بذلك رضاك ؟ قال : يا موسى له جنّتي وله الأمان من كلّ خوف والعتق من النار (١) .

١٣٢ - كتاب الامامة والتبصرة : لعليّ بن بابويه ، عن سهل بن أحمد عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّفق كرم ، والحلم زين ، والصبر خير مركب .

---

(١) قدمر الحديث مختصراً تحت الرقم ٤٦ من الامالي .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول‌الله ، ﷺ وآله اُمناء الله .

و بعد : فمن سعادتي الخالدة ـ والشكر لواهبها و منعمها ـ أن وفّقني الله العزيز لخدمة الدين القويم ، والخوض في تراثه الذهبيّ الخالد القيّم ، تحقيقاً لآثار الوحي والرسالة ، وتصحيحها و تبريزها بصورة تناسب أدنى شأنها .

و في مقدّمها هذه الموسوعة الكبرى بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبارالأئمة الأطهار ، الباحث عن المعارف الاسلامية ، الدائرة بين المسلمين ، فللّه المنّ والشكرعلى توفيقه لذلك .

و هذا الجزء الّذي نقدّمه إلى القرّاء الكرام هو الجزء الثالث من المجلّد الخامس عشر وقد اعتمدنا في تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخة المصحّحة المشهورة بكمباني بعد تخريجها من المصادر ، و تعيين موضع النصّ منها ، إلاّ في المصادر المخطوطة أمّا من الباب ٣٨ (أعني الجزء الثاني من المجلّد الخامس عشر) فقد قابلناها على نسخة الأصل أيضاً والنسخة لخزانة كتب الحبر الفاضل حجّةالاسلام الحاج الشيخ حسن المصطفوى دام إفضاله ، وسيأتي مزيد توضيح مع صورة فتوغرافيّة منها في صدرالجزء التالي (الجزء ٧٠) من هذه الطبعة النفيسة الرائقة إنشاءالله تعالى .

نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لاتمام ذلك ويعيننا في إخراج سائرأجزائه متوالياً متواتراً ، وأن يعصمنا عن الزلل والخطأ ، إنّه وليّ العصمة والتوفيق .

جمادى الثانية ١٣٨٦

محمد الباقر البهبودى

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثالث من المجلّد الخامس عشر و هو الجزء السادس والستون حسب تجزئتنا يحتوي على أحد عشر باباً .

ولقد بذلنا الجهد في تصحيحه و مقابلته فخرج بعون الله و مشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر ، و بالله العصمة والاعتصام .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودى**

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٢٨ ـ باب الدّين الّذي لايقبل الله أعمال العباد إلاّ به .	١ ـ١٦
٢٩ ـ باب أدنى مايكون به العبد مؤمناً ، و أدنى ما يخرجه من الايمان	١٧ ـ ١٩
٣٠ ـ باب أنّ العمل جزء الايمان ، و أنّ الايمان مبثوث على الجوارح	١٤٩ ـ ١٨
٣١ ـ باب في عدم لبس الايمان بالظلم	١٥٤ ـ ١٥٠
٣٢ ـ باب درجات الايمان و حقائقه	١٧٥ ـ ١٥٤
٣٣ ـ باب السكينة وروح الايمان وزيادته ونقصانه	٢١١ ـ ١٧٥
٣٤ ـ باب أنّ الايمان مستقرٌّ ومستودع ، وإمكان زوال الايمان	٢٣٤ ـ ٢١٢
٣٥ ـ باب العلّة الّتي من أجلها لايكفّ الله المؤمنين عن الذنب	٢٣٥
٣٦ ـ باب الحبّ في الله والبغض في الله	٢٥٣ ـ ٢٣٦
٣٧ ـ باب صفات خيار العباد و أولياء الله ، و فيه ذكر بعض الكرامات الّتي رويت عن الصالحين	٣٣٠ ـ ٢٥٤

أبواب مكارم الاخلاق

٣٨ ـ باب جوامع المكارم وآفاتها وما يوجب الفلاح والهدى	٤١٤ ـ ٣٣٢

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدّس الله سرّه »

الجزء السابع والستّون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٩

(باب)

«(العدالة والخصال التى من كانت فيه)»
«(ظهرت عدالته ، ووجبت اخوته ، وحرمت غيبته)»

١ ـ ل : أحمد بن إبراهيم بن بكر ، عن زيد بن محمّد البغداي ، عن عبدالله ابن أحمد بن عامر ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من عامل الناس فلم يظلمهم ، و حدّثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممّن كملت مروّته ، و ظهرت عدالته ، و وجبت اُخوّته ، و حرمت غيبته (١) .

ن : بالأسانيد الثلاثة مثله (٢) .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

٢ـل : أبي ، عن الكمنداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبيعمير ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبيعبدالله عليه‌السلام قال : ثلاث من كنّ فيه أوجبن له أربعاً على الناس : من إذا حدّثهم لم يكذبهم ، وإذا خالطهم لم يظلمهم ، وإذا وعدهم لميخلفهم

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٧ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٠ .

(٣) صحيفة الرضا عليه‌السلام ص ٧ .

وجب أن يظهر في الناس عدالته ، ويظهر فيهم مروّته ، وأن تحرم عليهم غيبته ، وأن تجب عليهم اُخوّته (١) .

٣ـ لى : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن الأزدي ، عن إبراهيم ابن زياد الكرخي ، عن الصادق عليه السلام قال : من صلّى خمس صلوات في اليوم واللّيلة في جماعة فظنّوا به خيراً ، وأجيزوا شهادته (٢) .

٤ ـ لى : أبي ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح بن شعيب ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح ، عن علقمة قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : وقد قلت له : يا بن رسول الله أخبرني عمّن تقبل شهادته ، ومن لا تقبل فقال : يا علقمة كلّ من كان على فطرة الاسلام جازت شهادته ، قال : فقلت له : تقبل شهادة مقترف بالذنوب ؟ فقال : يا علقمة لو لم يقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلّا شهادات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم ، لأنّهم هم المعصومون دون سائر الخلق ، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان ، فهو من أهل العدالة والستر ، وشهادته مقبولة ، وإن كان في نفسه مذنباً ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عزّ وجلّ داخل في ولاية الشيطان ، ولقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن آبابه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من اغتاب مؤمناً بما فيه ، لم يجمع الله بينهما في الجنّة أبداً ، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير .

قال علقمة : فقلت للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله إنّ الناس ينسبوننا إلى عظائم الاُمور ، و قد ضاقت بذلك صدورنا ، فقال عليه السلام : يا علقمه إنّ رضا الناس لا يملك ، و ألسنتهم لا تضبط ، و كيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله و رسله و حجج الله عليهم السلام ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلى أنه همّ بالزنا ؟ ألم ينسبوا أيّوب عليه السلام إلى أنّه ابتلى بذنوبه ؟ ألم ينسبوا داود عليه السلام إلى أنه تبع الطير حتّى

---

(١) الخصال : ج ١ ص ٩٨ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٠٤ .

نظر إلى امرأة اُوريا فهويها ، و أنّه قدّم زوجها أمام التابوت حتّى قتل ثمّ تزوّج بها ؟ ألم ينسبوا موسى عليه السلام إلى أنّه عنّين وآذوه حتّى برّأه الله ممّا قالوا ؟ وكان عندالله وجيهاً، ألم ينسبوا جميع أنبياءالله إلى أنّهم سحرة طلبة الدنيا ؟ ألم ينسبوا مريم بنت عمران عليهما السلام إلى أنّها حملت بعيسى من رجل نجّار اسمه يوسف ؟

ألم ينسبوا نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله إلى أنّه شاعرمجنون ؟ ألم ينسبوه إلى أنه هوي امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتّى استخلصها لنفسه ؟ ألم ينسبوه يوم بدر ، إلى أنه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتّى أظهره الله عزّوجلّ على القطيفة وبرّء نبيّه عليه السلام من الخيانة و أنزل بذلك في كتابه « و ماكان لنبيّ أن يغلّ و من يغلل يأت بماغلّ يوم‌القيمة » (١) ألم ينسبوه إلى أنّه عليه السلام ينطق عن‌الهوى في ابن‌عمّه عليّ عليه السلام حتّى كذّبهم الله عزّوجلّ فقال سبحانه : « و ما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحيٌ يوحى » (٢) ألم ينسبوه إلى الكذب في قوله أنّه رسول من الله إليهم حتّى أنزل‌الله عزّوجلّ عليه « و لقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واُوذوا حتّى أتيهم نصرنا» (٣) ولقد قال يوماً : عرج بي البارحة إلى السماء ، فقيل: والله ما فارق فراشه طول ليلته .

وماقالوا في الأوصياء أكثر من ذلك، ألم ينسبوا سيّدالأوصياء عليهم السلام إلى أنّه‌كان يطلب الدنيا والملك ؟ و أنّه‌كان يُوثرالفتنة على السكون ؟ و أنه يسفك دماء المسلمين بغيرحلّها ؟ و أنه لوكان فيه خير ما اُمر خالد بن الوليد بضرب عنقه ؟ ألم ينسبوه إلى أنّه عليه السلام أراد أن يتزوّج ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام و أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله شكاه على المنبر إلى المسلمين فقال : إنّ عليّاً يريد أن يتزوّج ابنة عدوّ الله على ابنة نبيّ الله ! ألا إنّ فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني و من سرّها فقد سرّني ، و من غاظها فقد غاظني .

---

(١) آل‌عمران : ١٦١ .

(٢) النجم : ٣ .

(٣) الانعام : ٣٤ .

ثمّ قال الصادق عليه السلام : يا علقمة ما أعجب أقاويل الناس في عليّ عليه السلام ؟ كم بين من يقول : إنّه ربّ معبود ، و بين من يقول : إنّه عبد عاص للمعبود ، و لقد كان قول من ينسبه إلى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه إلى الربوبيّة يا علقمه ألم يقولوا [في] الله عزّوجلّ : إنّه ثالث ثلاثة ؟ ألم يشبّهوه بخلقه ؟ ألم يقولوا : إنّه الدهر ؟ ألم يقولوا : إنّه الفلك ؟ ألم يقولوا : إنّه جسم ؟ ألم يقولوا : إنّه صورة ؟ تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

يا علقمة إنّ الألسنة الّتي يتناول ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته ، كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه « فاستعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشآء من عباده والعاقبة للمتّقين» فانّ بني إسرائيل قالوا لموسى : «اُوذينا من قبل أن تأتينا و من بعد ما جئتنا » فقال الله عزّوجلّ : قل لهم يا موسى : عسى ربّكم أن يهلك عدوّكم و يستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون (۱) .

۴۰

☼(باب)☼

☼«(ما به كمال الانسان ، ومعنى المروءة والفتوة)»☼

۱- مع ، ل : أحمد بن إبراهيم بن الوليد ، عن محمّد بن أحمد الكاتب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : كمال الرجل بستّ خصال : بأصغريه ، وأكبريه و هيئتيه ، فأمّا أصغراه فقلبه و لسانه ، إن قاتل قاتل بجنان ، وإن تكلّم تكلّم بلسان و أما أكبراه فعقله و همّته ، و أما هيئتاه فماله و جماله (۲) .

۲- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قدر الرجل على قدر همّته ، و صدقه على قدر مروّته ، و شجاعته على قدر أنفته ، و عفّته على قدر غيرته (۳) .

---

(۱) أمالى الصدوق : ۶۳ و۶۴ ، والايات فى الاعراف : ۱۲۸ و ۱۲۹ .

(۲) معانى الاخبار ص ۱۵۰ ، الخصال ج ۱ ص۱۶۴ ، وفيه «هيبتيه» بدل «هيئتيه» .

(۳) نهج البلاغة تحت الرقم ۴۷ من الحكم .

٣- مع : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد البرقيّ عن أبي قتادة القمّيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : تذاكرنا أمر الفتوّة عنده فقال : أتظنّون أنّ الفتوّة بالفسق والفجور ؟ إنّما الفتوّة طعام موضوع ، ونائل مبذول ، و بشر معروف ، و أذى مكفوف ، فأما تلك فشطارة و فسق ، ثمّ قال : ما المروّة ؟ قلنا : لا نعلم ، قال : المروّة والله أن يضع الرجل خوانه في فناء داره (١) .

٤١

«(باب)»

«(المنجيات والمهلكات)»

١- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن المفضّل بن صالح ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : ثلاث درجات ، وثلاث كفّارات ، و ثلاث موبقات ، وثلاث منجيات ، فأما الدّرجات فإفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة باللّيل والناس نيام ، والكفّارات إسباغ الوضوء في السبرات ، والمشي بالليل والنهار إلى الصّلوات ، والمحافظة على الجماعات ، و أمّا الثلاث الموبقات فشحّ مطاع و هوى متّبع ، و إعجاب المرء بنفسه ، و أمّا المنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية والقصد في الغنى والفقر ، و كلمة العدل في الرضا والسخط (٢) .

سن : أبي ، عن هارون مثله (٣) .

مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن هارون ابن الجهم مثله إلّا أنّ فيه : والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات ، والمحافظة

---

(١) معانى الاخبار ص ١١٩ وفيه «برمعروف» .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤١ .

(٣) المحاسن ص ٤ ، وتراه فى أمالى الصدوق ٣٢٩ .

على الصلوات (١) .

٢ ـ ل : الخليل بن أحمد ، عن ابن صاعد ، عن يوسف بن موسى القطّان و أحمد بن منصور بن سيّار معاً ، عن أحمد بن يونس ، عن أيّوب بن عتبة ، عن المفضّل بن بكير ، عن قتادة ، عن أنس ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثلاث مهلكات و ثلاث منجيات ، فالمنجيات خشية الله عزّ وجلّ في السرّ والعلانية ، والقصد في الفقر والغنى ، والعدل في الرضا والغضب ، والثلاث المهلكات شحّ مطاع ، و هوى متّبع وإعجاب المرء بنفسه ، وقد روي في حديث آخر عن الصادق عليه السلام أنّه قال : الشحّ المطاع سوء الظنّ بالله عزّ وجلّ (٢) .

مع : السبرات جمع سبرة و هو شدّة البرد و بها سمّي الرجل سبرة (٣) .

٣ـ ل : محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن أحمد بن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن خالد الخالديّ ، عن محمّد بن أحمد بن صالح ، عن أبيه ، عن أنس بن محمّد ، عن أبيه عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبيطالب صلوات الله عليهم ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيّته له : يا عليّ ثلاث درجات ، و ثلاث كفّارات ، وثلاث مهلكات ، و ثلاث منجيات ، فأما الدرجات فاسباغ الوضوء في السبرات ، و انتظار الصلاة بعد الصلاة ، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات ، و أما الكفّارات فافشاء السلام و إطعام الطعام ، والتهجّد بالليل والناس نيام ، و أما المهلكات فشحّ مطاع ، وهوى متّبع ، و إعجاب المرء بنفسه ، و أما المنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط (٤).

وفي حديث آخر عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لما سئل في المعراج : فيما اختصم الملأ الأعلى ؟ قال : في الدرجات والكفّارات قال : فنوديت وما الدّرجات ، فقلت :

---

(١) معانى الاخبار ص٣١٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

(٣) معانى الاخبار ص٣١٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص٤٢ .

إسباغ الوضوء في السبرات ، والمشي إلى الجماعات ، و انتظار الصلاة بعد الصلاة و ولايتي و ولاية أهل بيتي حتّى الممات .

٤- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفربن محمّد عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ثلاث موبقات : نكث الصفقة ، وترك السنّة و فراق الجماعة ، و ثلاث منجيات : تكفّ لسانك ، وتبكي على خطيئتك ، و تلزم بيتك (١) .

٥- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن بزرج ، عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله أو عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث منجيات و ثلاث مهلكات قالوا : يا رسول الله ما المنجيات ؟ قال : خوف الله في السرّ كأنّك تراه ، فان لم تكن تراه فانّه يراك ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الغنا والفقر ، قالوا : يا رسول الله فما المهلكات؟ قال: هوى متّبع ، و شحّ مطاع ، و إعجاب المرء بنفسه (٢).

ين : ابن أبي عمير، بهذا الاسناد ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام مثله .

٦- سن : أبي ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال: ثلاث منجيات : تكفّ لسانك ، وتبكي على خطيئتك ، و يسعك بيتك ، و قال عليه السلام : طوبى لمن لزم بيته ، و أكل قوته ، واشتغل بطاعة ربّه ، وبكى على خطيئته (٣) .

٧- سن : محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن سيف بن عميرة عن فيض بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المنجيات : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، والصلاة بالليل والناس نيام (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

(٢) المحاسن ص ٣ .

(٣) المحاسن ص ٤ .

(٤) المحاسن ص ٣٧٨ .

٤٢

✿(باب)✿

✿«(اصناف الناس ، و مدح حسان الوجوه)»✿
✿«(و مدح البله)»✿

١ـ يد ، لى : ابن موسى والقطّان والسناني جميعاً ، عن ابن زكريّا القطّان عن محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن أبي السري ، عن أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال : لمّا جلس عليّ عليه السلام بالخلافة ، و بايعه النـاس صعد المنبر وقال: سلوني قبل أن تفقدوني ! فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكّئاً على عكازة فلم يزل يتخطّا الناس حتّى دنا منه ، فقال : يـا أمير المؤمنين دلّني على عمل إذا أنا عملته نجّاني الله من النار ، فقال له : اسمع يا هذا ثمّ افهم ثمّ استيقن قامت الدنيا بثلاثة : بعالم ناطق مستعمل لعلمه ، و بغنيّ لا يبخل بماله على أهل دين الله عزّوجلّ ، و بفقير صابر ، فاذا كتم العالم علمه ، وبخل الغنيّ ، و لم يصبر الفقير ، فعندها الويل والثبور ، و عندها يعرف العـارفون لله أنّ الدار قد رجعت إلى بدئها أي إلى الكفر بعد الايمان ، أيّها السائل فلا تغترّنّ بكثرة المساجد و جماعة أقوام أجسادهم مجتمعة ، و قلوبهم شتّى .

أيّها الناس إنّما الناس ثلاثة : زاهد و راغب و صابر فأمّا الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ، و لا يحزن على شيء منها فاته ، و أمّا الصابر فيتمنّاها بقلبه فان أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها ، و أمّا الراغب فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام ، قال : ياأمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حقّ فيتولاّه ، و ينظر إلى ما خالفه فيتبرّأ منه ، وإن كان حبيباً قريباً ، قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين! ثمّ غاب الرجل فلم نره ، فطلبه الناس فلم يجدوه ، فتبسّم عليّ عليه السلام على المنبر ثمّ قال : مالكم هذا

أخي الخضر عليه السلام (١) .

٢- مع : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله ، قال: قلت : ما الأبله ؟ فقال : العاقل في الخير ، والغافل عن الشر ، الذي يصوم في كل شهر ثلاثة أيام (٢) .

٣- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله، يعني بالبله المتغافل عن الشر ، العاقل في الخير ، والذين يصومون ثلاثة أيام في كل شهر (٣) .

٤- ما : ابن المخلد ، عن جعفر بن محمد بن نصير الخالدي ، عن القاسم بن محمد ابن حماد ، عن جندل بن والق ، عن أبي مالك الأنصاري ، عن أبي عبد الرحمن السدي ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه (٤) .

٥- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرجال ثلاثة : رجل بماله ، و رجل بجاهه و رجل بلسانه ، و هو أفضل الثلاثة (٥) .

٦- ل : و بهذا الاسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: الرجال ثلاثة : عاقل وأحمق و فاجر ، فالعاقل : الدين شريعته ، والحلم طبيعته ، والرأي سجيته ، إن سئل أجاب ، و إن تكلم أصاب ، و إن سمع وعى ، و إن حدث صدق ، و إن اطمأن إليه أحد وفى ، والأحمق إن استنبه بجميل غفل ، و إن استنزل عن حسن ترك

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٠٦ فى حديث .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٠٣ .

(٣) قرب الاسناد ص ٥٠ و ٥١ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٨ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٥٧ .

و إن حمل على جهل جهل ، وإن حدّث كذب ، لايفقه ، وإن فقه لم يفقه ، والفاجر إن ائتمنته خانك ، و إن صاحبته شانك ، و إن وثقت به لم ينصحك (١) .

٧- ل : أحمدبن محمّد بن عبدالرحمن المقرىء ، عن محمّدبن جعفرالجرجانيّ عن محمّد بن الحسن الموصليّ ، عن محمّد بن عاصم الطريفي ، عن عيّاش بن زيد بن الحسن ، عن يزيد بن الحسن ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : الناس على أربعة أصناف : جاهل متردّي معانق لهواه ، وعابد متغوّى كلّما ازداد عبادة ازداد كبراً ، و عالم يريد أن يوطأعقباه ، ويحبّ محمدة الناس ، و عارف على طريق الحقّ يحبّ القيام به فهوعاجزأومغلوب ، فهذا أمثل أهل زمانك وأرجحهم عقلا(٢) .

٨- ل : أبي و ابن الوليد معا ، عن سعد ، عن النهدي رفعه إلى الحسن بن علي عليه السلام قال : الناس أربعة فمنهم من له خلق و لا خلاق [له ، و منهم من له خلاق و لا خلق له ، قد ذهب الرابع و هوالّذي لا خلاق و لا خلق له ، و ذلك شرّ الناس و منهم من له خلق و خلاق] فذاك خيرالناس (٣) .

٩- ل : ابن مسرور، عن ابن بطّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه إلى زرارة ابن أوفى قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : يا زرارة الناس في زماننا على ستّ طبقات : أسد ، و ذئب ، و ثعلب ، وكلب ، و خنزير ، و شاة : فأمّاالأسد فملوك الدنيا يحبّ كلّ واحد منهم أن يغلب و لا يغلب ، و أمّا الذئب فتجّاركم يذمّوا إذا اشتروا ، ويمدحوا إذا باعوا ، و أمّا الثعلب فهؤلاء الّذين يأكلون بأديانهم و لا يكون في قلوبهم ما يصفون بألسنتهم ، و أمّا الكلب يهرّ على الناس بلسانه و يكرهه الناس من شره لسانه ، و أمّا الخنزيرفهؤلاء المخنّثون و أشباههم لايُدعون إلى فاحشة إلاّ أجابوا ، و أمّا الشاة فالّذين تجزّ شعورهم ، و يؤكل لحومهم

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٢ ، ومابين المعقوفتين ساقط من نسخة الكمباني و هكذا من النسخة المخطوطة .

و يكسر عظمهم ، فكيف تصنع الشاة بين أسد و ذئب و ثعلب و كلب وخنزير؟ (١) .

١٠-ل: أبي و ابن الوليد معاً عن محمّد العطّار و أحمد بن إدريس معاً عن الأشعريّ ، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله، عن ابن أبي يحيى الواسطيّ ، عمّن ذكره أنه قال لأبي عبدالله عليه السلام : أترى هذا الخلق كلّه من الناس ؟ فقال : الق منهم التّارك للسواك ، والمتربّع في موضع الضيق ، والداخل فيما لا يعنيه ، والمماري فيما لا علم له به ، والمتمرّض من غير علّة ، والمتشعّث من غير مصيبة ، والمخالف على أصحابه في الحقّ وقد اتّفقوا عليه ، والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلنج (٢) يقشر لحا عن لحا حتّى يوصل إلى جوهريته ، وهو كما قال الله عزّ وجلّ «إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً» (٣) .

١١- ين : بعض أصحابنا عن حنان بن سدير عن محمّد بن طلحة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : أيّما عبد كان له صورة حسنة مع موضع لا يشينه ثمّ تواضع لله كان من خالصة الله قال : قلت : ما موضع لا يشينه ؟ قال : لا يكون ضرب فيه سفاح.

١٢- ما : جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبدالله بن محمّد بن عبيد، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : سمعته بسرّ من رأى يقول : الغوغاء قتلة الأنبياء و العامّة اسم مشتقّ من العمى ما رضي الله أن شبّههم بالأنعام حتّى قال «بل هم أضلّ» (٤) .

١٣- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الغوغاء : هم الّذين إذا اجتمعوا غلبوا ، وإذا تفرّقوا لم يعرفوا ، وقيل : بل قال: إذا اجتمعوا ضرّوا ، وإذا تفرّقوا نفعوا ، فقيل : قد علمنا مضرّة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم ؟ فقال : يرجع المهن

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٦٥ .

(٢) الخلنج ـ كسمند ـ شجر كالطرفاء ، زهره أحمر وأصفر وأبيض ، وحبه كالخردل وخشبه تصنع منها القصاع ، أصله فارسى معرب .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٣٩ ، والاية فى الفرقان : ٤٤ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٢٦ .

إلى مهنهم ، فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه و النسّاج إلى منسجه ، و الخبّاز إلى مخبزه (١) .

وقال عليه السلام : و قد اُتي بجان ومعه غوغاء فقال : لا مرحباً بوجوه لا ترى إلاّ عند كلّ سوءة (٢) .

١٤- نهج : من كلام له عليه السلام : شغل من الجنّة و النار أمامه ، ساع سريع نجا ، وطالب بطيىء رجا ، ومقصّر في النار هوى ، اليمين والشمال مضلّة ، والطريق الوسطى هي الجادّة ، عليها باقي الكتاب و آثار النبوّة ، و منها منقذ السنّة ، وإليها مصير العاقبة ، هلك من ادّعى ، و خاب من افترى ، من أبدى صفحته للحقّ هلك عند جهلة الناس ، و كفى بالمرء جهلا أن لايعرف قدره ، لا يهلك على التقوى سنخ أصل ، ولايظمأ عليها زرع قوم ، فاستتروا ببيوتكم ، و أصلحوا ذات بينكم ، والتوبة من ورائكم ، فلا يحمد حامد إلاّ ربّه ، ولا يلم لائم إلاّ نفسه (٣) .

١٥- كتاب الامامة و التبصرة : عن القاسم بن عليّ العلويّ ، عن محمّد بن أبي‌عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طوبى لمن رآني ، وطوبى لمن رآى من رآني وطوبى لمن رآى من رآى من رآني ، إلى السابع ثمّ سكت (٤) .

---

(١) نهج‌البلاغة الرقم ١٩٩ من‌الحكم

(٢) المصدر الرقم ٢٠٠ من الحكم .

(٣) نهج‌البلاغة الرقم ١٦ من الخطب .

(٤) رواه الصدوق في الامالي ٢٤١ .

٤٣

(باب)

حب الله تعالى

الايات:البقرة : ومن الناس من يتّخذ من دون‌الله أنداداً يحبّونهم كحبّ‌الله والّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله (١) .

آل عمران : قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم (٢) .

المائدة : وقالت اليهود و النصارى نحن أبناءالله و أحبّاؤه قل فلم‌يعذّبكم بذنوبكم الآية (٣) .

و قال تعالى: فسوف يأتي‌الله بقوم يحبّهم و يحبّونه (٤) .

التوبة : قل إن كان آباؤكم و أبناؤكم و إخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم و أموال اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونهاأحبّ إليكم من‌الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصواحتّى يأتي‌الله بأمره والله لايهدي القوم الفاسقين (٥)

الشعراء : فانّهم عدوٌّ لي إلاّ ربّ العالمين ✿ الّذي خلقني فهو يهدين ✿ والّذي هو يُطعمني و يسقين ✿ و إذا مرضت فهو يشفين ✿ والّذي يميتني ثمّ يحيين والّذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدّين (٦) .

الجمعة : قل يا أيّها الّذين هادوا إن زعمتم أنّكم أولياء لله من دون

---

(١) البقرة : ١٦٥ .

(٢) آل‌عمران : ٣١ .

(٣) المائدة : ٢٠ .

(٤) المائدة : ٥٧ .

(٥) براءة : ٢٥ .

(٦) الشعراء : ٧٧ - ٨١ .

الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين (١) .

١- لى : الصائغ ؛ عن محمّد بن أيّوب ، عن إبراهيم بن موسى ، عن هشام ابن يوسف ، عن عبدالله بن سليمان ، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة ، و أحبّوني لحبّ الله عزّ وجلّ ، و أحبّوا أهل بيتي لحبّي (٢) .

ع : محمّد بن الفضل ، عن محمّد بن إسحاق المذكّر، عن أحمد بن العباس ، عن أحمد بن يحيى الكوفي ، عن يحيى بن معين ، عن هشام بن يوسف مثله (٣) .

ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمر بن أبي موسى ، عن عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٤) .

بشا : أبوالبركات عمر بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد بن أحمد ، عن عليّ ابن عمر السكّريّ ، عن أحمد بن الحسن بن عبدالجبّار، عن يحيى بن معين مثله (٥) .

٢- لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران عليه السلام [أن قال له : ياابن عمران ! كذب من زعم أنّه يحبّني فاذا جنّه الليل نام عنّي أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه ؟ ها أناذا ياابن عمران] (٦) مطلع على أحبّائي إذا جنّهم اللّيل حوّلت أبصارهم من قلوبهم ، و مثلت عقوبتي

---

(١) الجمعة : ٦ ، و فى النسخة المخطوطة بعد ذلك بياض نحو صفحة ، و ذلك لاجل كتابة التفسير ولم يكتب .

(٢) أمالى الصدوق ص ٢١٩ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ١١٣ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٥ .

(٥) بشارة المصطفى ص ١٦١ .

(٦) ما بين العلامتين ساقط عن النسخة المخطوطة و نسخة الكمبانى ج ٦٧ التصحيح بالعرض على المصدر .

بين أعينهم ، يخاطبوني عن المشاهدة ويكلّموني عن الحضور ، يابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينك الدموع في ظلم اللّيل ، وادعني فانّك تجدني قريباً مجيباً (١) .

٣ـ لى : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : ما أحبّ الله عزّ وجلّ من عصاه ثمّ تمثّل فقال :

تعصي الإله و أنت تظهر حبّه　　　هذا محال في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته　　　إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع (٢) .

٤ـ ثو ، ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن إبراهيم بن داود اليعقوبيّ ، عن أخيه سليمان باسناده رفعه قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : يارسول الله علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء وأحبّني الناس من الأرض فقال له : ارغب فيما عندالله عزّ و جلّ يحبّك الله ، وازهد فيما عندالناس يحبّك الناس (٣) .

٥ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عروة ، عن شعيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : خمسة لا ينامون : الهام بدم يسفكه (٤) و ذو مال كثير لا أمين له ، والقائل في الناس الزّور والبهتان عن عرض من الدنيا يناله ، والمأخوذ بالمال

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢١٥ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٩٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٢ .

(٤) الهام جمع هامة وهى من طيرّ الليل يألف المقابر وهو الصدى وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذى لايدرك بثأره تصير هامة وقيل : يخلق من رأسه فتزقو عند قبره تقول : اسقونى اسقونى فاذا ادرك بثاره طارت ، وهذا المعنى أراد جرير بقوله :

ومنا الذى أبكى صدى ابن مالك　　　ونفر طيراً عن جعادة وقعا

يقول قتل قاتله فنفرت الطير عن قبره .

الكثير و لا مال له ، والمحبّ حبيباً يتوقّع فراقه (١) .

٦ـ ما : المفيد ، عن التمّار ، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن سليمان ، عن أبي جعفر الطائيّ ، عن وهب بن منبّه قال: قرأت في الزّبور: يا داود اسمع منّي ما أقول ـ والحقّ أقول ـ : من أتاني و هو يحبّني أدخلته الجنّة ، الخبر (٢) .

٧ـ ع : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن الفضل ، عن شيخ من أهل الكوفة، عن جدّه من قبل اُمّه و اسمه سليمان بن عبدالله الهاشميّ قال : سمعت محمّد بن عليّ عليه السّلام يقول : قال رسول الله ﷺ للنّاس و هم مجتمعون عنده : أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة ، و أحبّوني لله عزّ وجلّ [و أحبّوا] قرابتي لي (٣) .

٨ـ ع : طاهر بن محمّد بن إدريس ، عن محمّد بن عثمان الهرويّ ، عن الحسن بن مهاجر، عن هشام بن خالد ، عن الحسن بن يحيى ، عن صدقة بن عبدالله ، عن هشام عن أنس ، عن النبيّ ﷺ ، عن جبرئيل قال : قال الله تبارك و تعالى : من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة ، وما تردّدت في شيء أنا فاعله ماتردّدت في قبض نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته و لا بدّ له منه ، و ما يتقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ، و لا يزال عبدي يبتهل إليّ حتّى اُحبّه و من أحببته كنت له سمعاً و بصراً و يداً و موئلاً ، إن دعاني أجبته و إن سألني أعطيته ، و إنّ من عبادي المؤمن لمن يريد الباب من العبادة فأكفّه عنه لئلّا يدخله عجب و يفسده ، و إنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلّا بالفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك ، و إنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلّا بالغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لايصلح إيمانه إلّا بالسقم ، ولو صحّحت

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٤٢ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٠٥ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٧ وفى نسخة الاصل رمز أمالى الصدوق وهو سهو .

جسمه لأفسده ذلك ، و إنّ من عبادي المؤمنين لمن لايصلح إيمانه إلاّ بالصحّة ولو أسقمته لأفسده ذلك إنّي اُدبّر عبادي بعلمي بقلوبهم فانّي عليم خبير (١) .

بيان : قال الشّهيد طاب ثراه في قواعده في حديث القدسي : « ما تردّدت في شيء أنا فاعله » ... فانّ التردُّد على الله محال غير أنّه لمّا جرت العادة أن يتردّد من يعظّم الشخص و يكرمه في مساءته نحو الوالدين والصّديق و أن لا يتردّد في مساءة من لا يكرمه و لا يعظّمه كالعدوّ والحيّة والعقرب بل إذا خطر بالبال مساءته أوقعها من غير تردُّد ، فصار التردُّد لا يقع إلاّ في موضع التعظيم والاهتمام و عدمه لا يقع إلاّ في موضع الاحتقار و عدم المبـالاة فحينئذ دلّ الحديث على تعظيم الله للمؤمن و شرف منزلته عنده فعبّر باللّفظ المركّب عمّا يلزمه ، و ليس مذكوراً في اللفظ و إنّما هو بالارادة والقصد فكان معنى الحديث حينئذ « منزلة عبدي المؤمن عظيمة ومرتبته » رفيعة فدلّ على تصرُّف النيّة في ذلك كلّه .

و قد أجاب بعض من عاصرناه عن هذا الحديث بأنّ التردُّد إنّمـا هو في الأسباب بمعنى أنّ الله يظهر للمؤمن أسباباً يغلب على ظنّه دنوُّ الوفاة بها ليصير على الاستعداد التامّ للآخرة ثمّ يظهر له أسباباً تبسط في أمله فيرجع إلى عمارة دنياه بما لابدّ منه ، ولمّا كـانت هذه بصورة التردُّد [أطلق عليها ذلك استعارة ، و إذ كان العبد المتعلّق بتلك الأسباب بصورة المتردّد] أسند التردُّد إليه تعالى من حيث أنّه فاعل للتردُّد في العبد ، وقيل : إنّه تعالى لايزال يورد على المؤمن سبب الموت حالاً بعد حال ليؤثر المؤمن الموت فيقبضه مريداً له ، وإيراد تلك الأحوال المراد بها غاياتها من غير تعجيل بالغايات ، من القادر على التعجيل يكون تردُّداً بالنسبة إلى القادر من المخلوقين فهو بصورة المتردّد وإن لم يكن ثمّ تردُّداً و يؤيّده الخبر المرويُّ عن إبراهيم عليه السلام لمّا أتاه ملك الموت ليقبض روحه و كره ذلك أخّره الله إلى أن رأى شيخاً هِمّاً يأكل ولعابه يسيل على لحيته فاستفظع ذلك و أحبّ الموت و كذلك موسى عليه السلام (٢) .

٩ـ ع : السنانيُّ ، عن محمّد بن هارون ، عن عبيدالله بن موسى الحبّال ، عن محمّد

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٢ .

(٢) قد كانت النسخة مصحفة جداً صححناها بالعرض على المصدر ص ٢٧٢ .

ابن الحسين الخشّاب ، عن محمّد بن الحسن ، عن يونس بن ظبيان قال : قال الصادق عليه السّلام : إنّ الناس يعبدون الله عزّوجلّ على ثلاثة أوجه : فطبقة يعبدونه رغبة إلى ثوابه فتلك عبادة الحرصاء ، و هوالطمع ، وآخرون يعبدونه خوفاً من النار فتلك عبادة العبيد ، وهي الرهبة . ولكنّي أعبده حبّاً له فتلك عبادة الكرام ، وهو الأمن لقوله تعالى : « و هم من فزع يومئذ آمنون » (١) « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله و يغفرلكم ذنوبكم » (٢) فمن أحبّ الله عزّوجلّ أحبّه الله و من أحبّه الله عزّوجلّ كان من الآمنين (٣) .

١٠- مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن محمّدبن سنان ، عن المفضّل عن ابن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّ أن يعلم ماله عندالله فليعلم ما لله عنده الخبر (٤) .

١١- ل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عندالله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب كذلك منزلته عندالله تبارك و تعالى (٥) .

١٢- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن أيوب ابن نوح بن درّاج ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله عزّوجلّ إلى نجيّه موسى : احببني وحبّبني إلى خلقي ! قال : يا ربّ هذا اُحبّك فكيف اُحبّبك إلى خلقك ؟ قال : اذكرلهم نعماي عليهم ، و بلاي عندهم ، فانّهم لا يذكرون أو لايعرفون منّي إلّا كلّ الخير (١) .

---

(١) النمل : ٨٩ .

(٢) آل‌عمران : ٣١ .

(٣) علل‌الشرائع ج ١ ص ١٢ .

(٤) معانى الاخبار ص ٢٣٦ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٥٩ .

(٦) أمالى‌الطوسى ج ٢ ص ٩٨ .

١٣ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن زكريّا المؤمن ، عن عليّ بن أبي نعيم ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى يقول : ابن آدم تطوّلت عليك بثلاثة : سترت عليك ما لو يعلم به أهلك ما واروك و أوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدّم خيراً ، و جعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدّم خيراً (١) .

١٤ـ ما : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عمرو بن البختريّ ، عن محمّد بن يونس ، عن عون بن عمارة ، عن سليمان بن عمران ، عن أبي حازم المدنيّ ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة » قال : الظاهرة الاسلام والباطنة ستر الذنوب (٢) .

١٥ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن آدم ، عن الفضل بن يونس ، عن محمّد بن عكاشة ، عن عمرو بن هاشم ، عن جويبر بن سعيد ، عن الضحّاك ابن مزاحم ، عن عليّ عليه السلام والضحّاك ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قالا في قول الله تعالى : « و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » قال : أمّا الظاهرة فالاسلام و ما أفضل عليكم في الرزق ، و أمّا الباطنة فما ستره عليك من مساوي عملك (٣) .

١٦ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن إسماعيل بن يونس ، عن إبراهيم بن جابر ، عن عبدالرحيم الكرخيّ ، عن هشام بن حسّان ، عن همام بن عروة ، عن أبيه ، عن عايشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يعلم فضل نعم الله عليه إلّا في مطعمه و مشربه فقد قصر علمه و دنا عذابه (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٧ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦ والاية فى لقمان : ٢٠ .

(٣) امالى الطوسى ج ٢ ص ١٠٤ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٠٥ .

١٧ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن الحسين العلويّ ، عن جدّه إبراهيم بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن عبيدالله قال : حدّثني شيخان برّان من أهلنا سيّدان ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه أبي جعفر ، عن أبيه عليهم السلام وحدّثنيه الحسين بن زيد بن عليّ ذوالدمعة ، عن عمّه عمربن عليّ ، عن أخيه عن أبيه ، عن جدّه الحسين صلّى الله عليهم .

و قال أبوجعفر عليه السلام : حدّثني عبدالله بن العبّاس و جابر بن عبدالله الأنصاريّ وكان بدريّاً أُحديّاً شجريّاً (١) و ممّن يحظُ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله في مودّة أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده في رهط من أصحابه فيهم أبوبكر و أبوعبيدة و عمر و عثمان و عبدالرحمن و رجلان من قرّاء الصحابة من المهاجرين عبدالله بن أُمّ عبد و من الأنصار أُبيّ بن كعب وكانا بدريّين فقرأ عبدالله من السورة الّتي يذكر فيها لقمان حتّى أتى على هذه الآية « و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة » (٢) الآية و قرأ أُبيّ من السورة الّتي يذكر فيها إبراهيم عليه السلام « و ذكّرهم بأيّام الله إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور » (٣) قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّام الله نعماؤه و بلاؤه و مثلاته سبحانه ثمّ أقبل صلّى الله عليه وآله على من شهده من أصحابه فقال : إنّي لأتخوّلكم بالموعظة تخوّلاً مخافة السأمة عليكم ، و قد أوحى إليّ ربّي جلّ وتعالى أن أُذكّركم بأنعمه ، وأُنذركم بماأفيض(٤) عليكم من كتابه ، وتلا « وأسبغ عليكم نعمه » الآية ثمّ قال لهم : قولوا الآن قولكم ماأوّل نعمة رغبكم الله فيهاوبلاكم بها ؟

---

(١) نسبة الى الشجرة ، شجرة السمرة التى بايعهم رسول الله صلى الله عليه وآله على أن لايفروا فى غزوة الحديبية ، فسميت بيعة الرضوان لقوله تعالى فيه : « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم و أثابهم فتحاً قريباً » .

(٢) لقمان : ٢٠ .

(٣) ابراهيم : ٥ .

(٤) في المصدر : أقتص .

فخاض القوم جميعاً فذكروا نعم الله الّتي أنعم عليهم و أحسن إليهم بها من المعاش والرياش والذرّية والأزواج إلى ساير ما بلاهم الله عزّوجلّ به من أنعمه الظاهرة ، فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام فقال : يا أباالحسن قل ! فقد قال أصحابك ، فقال : و كيف لي بالقول فداك أبي واُمّي ؟ و إنّما هدانا الله بك ؟ قال : و مع ذلك فهات قل ! ما أوّل نعمة بلاك الله عزّوجلّ وأنعم عليك بها ؟

قال : أن خلقني جلّ ثناؤه و لم أك شيئاً مذكوراً قال: صدقت فما الثانية ؟ قال : أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيّاً لا مواتاً ، قال : صدقت فما الثالثة ؟ قال : أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة و أعدل تركيب قال : صدقت فما الرابعة ؟ قال: أن جعلني متفكّراً واعياً لابلها ساهياً قال: صدقت فما الخامسة ؟ قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجاً منيراً ، قال: صدقت فما السادسة ؟ قال : أن هداني لدينه و لم يضلّني عن سبيله ، قال : صدقت فما السابعة ؟ قال : أن جعل لي مردًّا في حياة لاانقطاع لها ، قال : صدقت فما الثامنة ؟ قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً قال : صدقت فما التاسعة ؟ قال : أن سخّر لي سماءه و أرضه و ما فيهما و ما بينهما من خلقه ، قال : صدقت فما العاشرة ؟ قال : أن جعلنا سبحانه ذُكراناً قوّاماً على حلائلنا لا إناثاً ، قال : صدقت فما بعد هذا ؟ قال: كثرت نعم الله يا نبيّ الله فطابت ، و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها .

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : لتهنك الحكمة ليهنك العلم يا باالحسن فأنت وارث علمي والمبيّن لاُمّتي مااختلفت فيه من بعدي ، من أحبّك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممّن هدي إلى صراط مستقيم و من رغب عن هداك و أبغضك و تخلاّك لقي الله يوم القيامة لا خلاق له (١) .

١٨ـ ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمرو بن

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٥ و١٠٦ .

عثمان ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : احببني وحبّبني إلى‌خلقي قال موسى : يارب إنّك لتعلم أنّه‌ليس أحد أحبّ إليّ منك فكيف لي بقلوب العباد ؟ فأوحى الله إليه فذكّرهم نعمتي وآلائي فانّهم لا يذكرون منّي إلاّ خيراً .

١٩- ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد ابن النضر، عن إسرائيل رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّوجلّ لداود عليه السلام : أحببني و حبّبني إلى‌خلقي! قال: ياربّ نعم أنا اُحبّك فكيف اُحبّبك إلى خلقك؟ قال : اذكر أياديّ عندهم ، فانّك إذا ذكرت ذلك لهم أحبّوني .

٢٠- سن : أبي رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من أراد أن يعلم ماله عندالله فلينظر ما لله عنده (١) .

سن : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن النبيّ صلوات الله عليهم مثله (٢) .

٢١- سن : عبدالرحمن‌بن حمّاد ، عن حنان‌بن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : قال الله : ما تحبّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضته عليه، وإنّه ليتحبّب إليّ بالنافلة حتّى اُحبّه فاذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به ، و بصره الّذي يبصر به ، و لسانه الّذي ينطق به ، و يده الّتي يبطش بها و رجله الّتي يمشي بها ، إذا دعاني أجبته ، و إذا سألني أعطيته ، و ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي في موت المؤمن يكره الموت و أنا أكره مساءته (٣) .

٢٢- مص : قال الصادق عليه السلام : نجوى العارفين تدور على ثلاثة اُصول : الخوف والرجاء والحبّ ، فالخوف فرع العلم ، والرجاء فرع اليقين ، والحبّ فرع المعرفة، فدليل الخوف الهرب، ودليل الرجاء الطلب ، و دليل الحبّ إيثارالمحبوب على ما سواه ، فاذا تحقّق العلم في الصدرخاف [فاذا كثر المرء في المعرفة خاف]

(١ و٢) المحاسن ص ٢٥٢ .

(٣) المحاسن ٢٩١ .

و إذا صحّ الخوف هرب ، و إذا هرب نجا ؛ و إذا أشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل ، و إذا تمكّن من رؤية الفضل رجا ، و إذا وجد حلاوة الرجاء طلب ، و إذا وفّق للطلب وجد ؛ و إذا تجلّى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبّة ، و إذا هاج ريح المحبّة استأنس ظلال المحبوب ، و آثر المحبوب على ما سواه ، و باشر أوامره [و اجتنب نواهيه و اختارهما على كلّ شيء غيرهما ؛ و إذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع أداء أوامره و اجتناب نواهيه] (١) وصل إلى روح المناجاة والقرب و مثال هذه الأُصول الثلاثة كالحرم والمسجد والكعبة ، فمن دخل الحرم أمن من الخلق ، و من دخل المسجد أمنت جوارحه أن يستعملها في المعصية ، و من دخل الكعبة أمن قلبه من أن يشغله بغير ذكر الله .

فانظر أيّها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت ، فاشكر الله على توفيقه و عصمته ، و إن تكن الأُخرى فانتقل عنها بصحّة العزيمة ، و اندم على ما سلف من عمرك في الغفلة ، واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب ، و تنظيف الباطن من العيوب، واقطع زيادة الغفلة عن نفسك ، واطف نار الشهوة من نفسك (٢) .

٢٣- مص : قال الصادق عليه السلام : حبّ الله إذا أضاء على سرّ عبد أخلاه عن كلّ شاغل و كلّ ذكر سوى الله عند ظلمة ؛ والمحبّ أخلص الناس سرّاً لله ، وأصدقهم قولاً ، و أوفاهم عهداً ، و أزكاهم عملاً ، و أصفاهم ذكراً ، و أعبدهم نفساً تتباهى الملائكة عند مناجاته و تفتخر برؤيته ، و به يعمر الله تعالى بلاده ، و بكرامته يكرم عباده ، يعطيهم إذا سألوا بحقّه ، و يدفع عنهم البلايا برحمته ، فلو علم الخلق ما محلّه عند الله و منزلته لديه ما تقرّبوا إلى الله إلّا بتراب قدميه .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : حبّ الله نار لا يمرّ على شيء إلّا احترق ونور الله لا يطّلع على شيء إلّا أضاء ، وسحاب(٣) الله ما يظهر من تحته شيء إلّا غطّاه و ريح الله ما تهبّ في شيء إلّا حرّكته ، و ماء الله يحيى به كلّ شيء ، و أرض الله

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني .

(٢) مصباح الشريعة ص٢ و ٣ . (٣) سماء الله خ .

ينبت منها كلّ شيء ، فمن أحبّ الله أعطاه كلّ شيء من المال والملك .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا أحبّ الله عبداً من اُمّتي قذف في قلوب أصفيائه و أرواح ملائكته و سكّان عرشه محبّته ليحبّوه فذلك المحبّ حقّاً ، طوبى له ثمّ طوبى له ، و له عندالله شفاعة يوم القيامة (١) .

٢٤- مص : قال الصادق عليه السلام : المشتاق لا يشتهي طعاماً ، و لا يلتذّ بشراب و لا يستطيب رقاداً ، و لا يأنس حميماً ، و لا يأوي داراً ، و لا يسكن عمراناً ، و لا يلبس ليناً ، و لا يقرّ قراراً ، و يعبدالله ليلاً و نهاراً ، راجياً أن يصير إلى مااشتاق إليه ، ويناجيه بلسان شوقه معبّرا عمّا في سريرته ، كماأخبرالله عزّوجلّ عن موسى عليه السّلام في ميعاد ربّه بقوله : « و عجلت إليك ربّ لترضى » (٢) و فسّرالنبيّ صلّى الله عليه و آله عن حاله أنّه لا أكل و لا شرب و لا نام و لا اشتهى شيئاً من ذلك في ذهابه و مجيئه أربعين يوماً ، شوقاً إلى الله عزّوجلّ ، فاذا دخلت ميدان الشوق فكبّر على نفسك و مرادك من الدنيا ، و ودّع جميع المألوفات ، و أحرم (٣) عن سوى معشوقك ، قد ولت بين حياتك و موتك (٤) لبّيك اللّهم لبّيك ، أعظم الله أجرك ، و مثل المشتاق مثل الغريق ليس له همّة إلاّ خلاصه و قد نسي كلّ شيء دونه (٥) .

٢٥- تم : روى الحسين بن سيف صاحب الصادق عليه السلام في كتاب أصله الّذي

---

(١) مصباح الشريعة ص ٦٤ .

(٢) طه : ٨٤ .

(٣) فيالمصدر : واصرفه عن سوى مشوقك ، وهوتصحيف .

(٤) كذا في نسخة الكمباني والنسخة المخطوطة ، وفي المصدر « ولب بين حياتك و موتك » من التلبية ، ولا وجه له ، ولعل الصحيح « فدولب » من الدولاب ، أي طوفوا بين الحياة والموت كماتطوف بينالصفا والمروة ، أوالصحيح « هرولت » من الهرولة وهي السعي بين الصفا والمروة .

(٥) المصدر ص ٦٥ .

أسنده إليه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يمحض رجل الايمان بالله حتّى يكون الله أحبّ إليه من نفسه و أبيه و اُمّه و ولده و أهله و ماله و من الناس كلّهم .

٢٦- نص : عليّ بن الحسين ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن همّام ، عن الحميريّ ، عن عمر بن عليّ العبديّ ، عن داود الرقيّ ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق عليه السّلام قال : إنّ اُولي الألباب الّذين عملوا بالفكرة ، حتّى ورثوا منه حبّ الله ، فانّ حبّ الله إذا ورثه القلب واستضاء به أسرع إليه اللّطف ، فاذا نزل اللطف صار من أهل الفوائد ، فاذا صار من أهل الفوائد تكلّم بالحكمة [و إذا تكلّم بالحكمة] صار صاحب فطنة ، فاذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة ، فاذا عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة ، فاذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلّب في فكر بلطف وحكمة و بيان ، فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته و محبّته في خالقه ، فاذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربّه في قلبه ، وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء و ورث العلم بغير ما ورثه العلماء ، و ورث الصدق بغير ما ورثه الصدّيقون .

إنّ الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت ، و إنّ العلماء ورثوا العلم بالطلب و إنّ الصدّيقين ورثوا الصدق بالخشوع و طول العبادة ، فمن أخذه بهذه المسيرة إما أن يسفل و إما أن يرفع و أكثرهم الّذي يسفل و لا يرفع ، إذا لم يرع حقّ الله و لم يعمل بما أمر به ، فهذه صفة من لم يعرف الله حقّ معرفته و لم يحبّه حقّ محبّته ، فلا يغرّنك صلاتهم و صيامهم ورواياتهم و علومهم فانّهم حمر مستنفرة .

أقول : تمامه في أبواب النصوص على الأئمّة عليهم السلام .

٢٧- جع : قال عليّ عليه السلام : من أحبّ أن يعلم كيف منزلته عندالله ؟ فلينظر كيف منزلة الله عنده فانّ كلّ من خير له أمران : أمر الدنيا وأمر الآخرة فاختار أمر الآخرة على الدنيا ، فذلك الّذي يحبّ الله ، و من اختار أمر الدنيا فذلك الّذي لا منزلة لله عنده .

و قال الصادق عليه السلام : القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله (١) .

---

(١) جامع الاخبار ص ٢٨ .

٢٨- مسكن الفؤاد : للشهيد الثاني رفع الله مقامه : في أخبار داود عليه السلام يا داود أبلغ أهل أرضي أنّي حبيب من أحبّني ، و جليس من جالسني ، و مونس لمن أنس بذكري ، و صاحب لمن صاحبني ، و مختار لمن اختارني ، و مطيع لمن أطاعني ، ما أحبّني أحد أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلاّ قبلته لنفسي ، و أحببته حبّاً لا يتقدّمه أحد من خلقي ، من طلبني بالحقّ وجدني و من طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا أهل الأرض ما أنتم عليه من غرورها ، وهلمّوا إلى كرامتي و مصاحبتي و مجالستي و مؤانستي ، وآنسوني اُؤنسكم ، واُسارع إلى محبّتكم .

و أوحى الله إلى بعض الصدّيقين أنّ لي عباداً من عبيدي يحبّوني واُحبّهم ويشتاقون إليّ وأشتاق إليهم ، ويذكروني وأذكرهم ، فان أخذت طريقهم أحببتك وإن عدلت عنهم مقتّك .

قال : يا ربّ و ما علامتهم ؟ قال : يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ، و يحنّون إلى غروب الشمس كما تحنّ الطير إلى أوكارها عندالغروب ، فاذا جنّهم اللّيل ، و اختلط الظلام ، و فرشت الفرش ، ونصبت الأسرّة ، و خلا كلّ حبيب بحبيبه ، نصبوا إليّ أقدامهم ، و افترشوا إليّ وجوههم ، و ناجوني بكلامي و تملّقوني بأنعامي ، ما بين صارخ و باك ، و بين متأوّه و شاك ، و بين قائم و قاعد و بين راكع و ساجد ، بعيني ما يتحمّلون من أجلي ، و بسمعي ما يشكون من حبّي .

أوّل ما اُعطيهم ثلاثاً : الأوّل أقذف من نوري في قلوبهم ، فيخبرون عنّي كما اُخبر عنهم ، والثاني لوكانت السماوات والأرضون وما فيهما من مواريثهم لاستقللتهالهم ، والثالث أقبل بوجهي عليهم ، أفترى من أقبلت عليه بوجهي يعلم أحد ما اُريد أن اُعطيه ؟ .

٢٩- اعلام الدين للديلمي : روي أنّ موسى عليه السلام قال : يا ربّ أخبرني عن آية رضاك عن عبدك ، فأوحى الله تعالى إليه : إذا رأيتني اُهيّىء عبدي لطاعتي و أصرفه عن معصيتي ، فذلك آية رضاي .

و في رواية اُخرى : إذا رأيت نفسك تحبّ المساكين ، وتبغض الجبّارين فذلك آية رضاي .

٤٤

(باب)

«(القلب و صلاحه و فساده ، و معنى السمع والبصر)»
«(والنطق والحياة الحقيقيات)»

الايات ، البقرة : ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة (١) و قال تعالى : في قلوبهم مرضٌ فزادهم الله مرضاً و لهم عذابٌ أليمٌ بما كانوا يكذبون (٢) و قال تعالى : صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لايرجعون (٣) و قال تعالى : صمٌ بكمٌ عميٌ فهم لايعقلون (٤) ثمَّ قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدُّ قسوةً و إنَّ من الحجارة لما يتفجّر منه الانهار و إنَّ منها لما يشقّق فيخرج منه الماء و إنَّ منها لما يهبط من خشية الله و ما الله بغافلٍ عمّا تعملون (٥) و قال تعالى : واُشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم (٦) وقال : تشابهت قلوبهم (٧) .

آل عمران : فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه (٨) وقال تعالى : ربّنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا (٩) .

المائدة : و حسبوا أن لا تكون فتنة فعموا و صمّوا ثمَّ تاب الله عليهم ثمَّ عموا وصمّوا كثير منهم والله بصير بما يعملون (١٠) وقال تعالى : وجعلنا قلوبهم قاسية (١١) وقال تعالى : اُولئك الّذين لم يرد الله أن يطهّر قلوبهم (١٢) .

---

(١) البقرة : ٦ .

(٢-٦) البقرة : ١٠ و ١٨ و ١٧١ و ٧٣ و ٩٣ و ١١٩ على الترتيب .

(٧ و ٩) آل عمران : ٧ و ٨ .

(١٠-١٢) المائدة : ٧١ ، ١٣ ، ٤١ .

الانعام : إنّما يستجيب الّذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثمّ إليه يرجعون (١) وقال تعالى : والّذين كذّبوا بآياتنا صمٌّ وبكمٌ في الظلمات (٢) وقال تعالى : وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم و قراً (٣) و قال : ولكن قست قلوبهم (٤) وقال : قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به (٥) وقال تعالى : فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الّذين لا يؤمنون (٦) .

الاعراف : و نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون (٧) و قال : كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين (٨) و قال تعالى : لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها اُولئك كالأنعام بلهم أضلّ اُولئك هم الغافلون (٩) .

الانفال : واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه (١٠) وقال: إذ يقول المنافقون والّذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم (١١) .

التوبة : وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون (١٢) وقال تعالى : وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون (١٣) و قال سبحانه : و أما الّذين في قلوبهم مرضٌ فزادتهم رجساً إلى رجسهم و ماتوا وهم كافرون (١٤) وقال تعالى : ثمّ انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنّهم قومٌ لا يفقهون (١٥) .

يونس : ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصمّ ولو كانوا لا يعقلون ✿ و منهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون (١٦) وقال : إنّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون (١٧) وقال تعالى: كذلك نطبع على قلوب المعتدين (١٨) .

(١ ـ ٦) الانعام : ٣٦ ، ٣٨ ، ٢٥ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ١٢٥ .

(٧-٩) الاعراف : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٧٨ .

(١٠ ـ ١١) الانفال ٢٤ ، ٥٠ ،

(١٢-١٥) براءة : ٨٨ ، ٩٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ .

(١٦ ـ ١٨) يونس : ٤٢ ، ٦٧ ، ٧٤ .

هود : ما كانوا يستطيعون السمع و ماكانوا يبصرون (١) و قال تعالى : مثل الفريقين كالأعمى والأصمّ والبصير والسميع هل يستويان مثلاً أفلاتذكّرون (٢) .

الرعد : قُل هَل يَستوي الأعمى والبصير أم هل يستوي الظلمات والنور إلى قوله تعالى : أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً وممّا توقدون عليه في النار ابتغاء حِلية أو متاع زَبد مثله كذلك يضرب الله الحقّ والباطل فأمّا الزبدُ فيذهب جفاء وأمّا ماينفعُ الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال إلى قوله سبحانه : أفمن يعلم أنّما اُنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر اُولوا الألباب (٣) وقال تعالى : الّذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب (٤) .

النحل : أموات غير أحياء و مايشعرون أيّان يبعثون (٥) و قال تعالى : إنّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون (٦) و قال تعالى : من عمل صالحاً من ذكرٍ أو اُنثى وهو مؤمنٌ فلنحيينّه حيوة طيّبة (٧) .

أسرى : ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلا (٨) .

الكهف : و ربطنا على قلوبهم (٩) و قال تعالى : ولا تُطع من أغفلنا قلبهُ عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمرهُ فُرطاً (١٠) .

الانبياء : لاهية قلوبهم (١١) وقال تعالى : قل إنّما اُنذركم بالوحي ولا يسمع الصمّ الدعاء إذا ما ينذرون (١٢) .

الحج : و بشر المخبتين ✩ الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم (١٣) و قال

(١ـ٢) هود : ٢٠ و ٢٤ .

(٣ و٤) الرعد : ١٦ ـ ٢٨ .

(٥ ـ ٧) النحل : ٢١ ، ٦٥ ، ٩٧ .

(٨) أسرى : ٧٢ .

(٩ ـ ١٠) الكهف : ١٤ ، ٢٨ .

(١١ـ ١٢) الانبياء : ٣ ، ٤٥ .

(١٣) الحج : ٣٤ و ٣٥ .

تعالى : أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور (١) وقال تعالى : ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للّذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم (٢) .

الفرقان : أم تحسب أنّ أكثرهم يسمعون أويعقلون ✿ إن هم إلاّ كالأنعام بلهم أضلّ سبيلاً (٣) و قال تعالى : و الّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً و عمياناً (٤) .

الشعراء : يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم (٥) و قال تعالى : قالوا سواءٌ علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين (٦) و قال تعالى : نزل به الرُّوح الأمين على قلبك (٧) و قال تعالى : كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتّى يروا العذاب الأليم (٨) .

النمل : إنّك لاتسمع الموتى ولاتسمع الصمّ الدعاء إذا ولّوا مدبرين ✿ وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلاّ من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون (٩) .

[**الروم** : فانك لا تسمع الموتى ولاتسمع الصمّ الدُّعاء إذا ولّوا مدبرين ومأأنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلاّ من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون] (١٠) إلى قوله تعالى : كذلك يطبع الله على قلوب الّذين لا يعلمون .

لقمان : وإذا تتلى عليه آياتنا ولّى مستكبراً كأن لم يسمعها كأنّ في اُذنيه

(١ـ ٢) الحج : ٤٦ ، ٥٣ .

(٣ ـ ٤) الفرقان : ٤٤ ، ٧٣ .

(٥ ـ ٨) الشعراء ، ٨٩ ، ١٣٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ .

(٩) النمل : ٨٠ و ٨١ .

(١٠) مابين العلامتين موجود فى نسخة الاصل مضروباً عليه بالخط الاحمر ، وفيها بدل «**الروم**» : «الى قوله تعالى» فاستظهرنا أن مصحح النسخة قداشتبه عليه الايتان فى سورة الروم ٥٢ و٥٣ والنمل ، فضرب على آيتيالروم زعماً منه بأنهما مكررتان ، و قوله تعالى : «كذلك يطبع الله علىقلوبالذين لايعلمون» فى سورة الروم ٥٨ ، لا فى النمل .

وقراً (١) .

التنزيل : إنّ في ذلك لآية لقوم يسمعون (٢) .

الاحزاب : ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه (٣) وقال تعالى : و بلغت القلوب الحناجر (٤) وقال تعالى : و إذ تقول المنافقون و الّذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله إلاّ غروراً (٥) و قال تعالى : و قذف في قلوبهم الرعب (٦) و قال تعالى : والله يعلم ما في قلوبكم (٧) و قال تعالى : ذلكم أطهر لقلوبكم و قلوبهنّ (٨) وقال : لئن لم ينته المنافقون والّذين في قلوبهم مرض (٩) .

فاطر : وما يستوي الأعمى و البصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظلّ ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات إنّ الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور (١٠) .

يس : وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون (١١) و قال تعالى : لينذر من كان حيّاً (١٢) .

الصافات : و إنّ من شيعته لابراهيم ✡ إذ جاء ربّه بقلب سليم (١٣) .

الزمر : أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربّه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اُولئك في ضلال مبين ✡ الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعرّ منه جلود الّذين يخشون ربّهم ثمّ تلين جلودهم و قلوبهم إلى ذكر الله (١٤) .

---

(١) لقمان : ٧ .

(٢) التنزيل : ٢٦ .

(٣-٩) الاحزاب : ٤ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٠ .

(١٠) فاطر : ١٩- ٢٢ .

(١١ و ١٢) يس : ٩ و ٧٠ .

(١٣) الصافات : ٨٣ و ٨٤ .

(١٤) الزمر : ٢١ - ٢٢ .

المؤمن : كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار (١) وقال تعالى : وما يستوي الأعمى و البصير و الّذين آمنوا و عملوا الصالحات ولا المسيء قليلاً ما تتذكّرون (٢) .

السجدة : فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون ۞ و قالوا قلوبنا في أكنّة ممّا تدعونا وفي آذاننا وقر ومن بيننا و بينك حجاب فاعمل إنّنا عاملون (٣) و قال : والّذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمىً اُولئك ينادون من مكان بعيد (٤) .

الزخرف : أفأنت تسمع الصمّ أوتهدي العُمي ومن كان في ضلال مبين (٥) .

الجاثية : أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم و ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون (٦) .

محمد : ومنهم من يستمع إليك حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للّذين اُوتوا العلم ماذا قال آنفاً اُولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهوائهم (٧) و قال تعالى : اُولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم ۞ أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها (٨) .

الفتح : هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم (٩)

الحجرات : اُولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى (١٠) .

(١ و٢) المؤمن : ٣٥ ، ٥٨ .

(٣ و ٤) السجدة : ٤ و ٥ ، ٤٤ .

(٥) الزخرف ، ٤٠ .

(٦) الجاثية : ٢٣ .

(٧ و٨) القتال ، ١٦ ، ٢٣ .

(٩) الفتح : ٤ .

(١٠) الحجرات : ٣ .

ق : وجاء بقلب منيب (١) و قال تعالى : إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد (٢) .

الحديد : ألم يأن للّذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكرالله وما نزل من الحقّ ولا يكونوا كالّذين اُوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم و كثير منهم فاسقون (٣) .

المجادله : اُولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيّدهم بروح منه (٤) .

الصف : فلمّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم (٥)

المنافقين : فطبع على قلوبهم فهم لايفقهون إلى قوله تعالى : كأنّهم خشب مسنّدة (٦) .

التغابن : ومن يؤمن بالله يهد قلبه (٧) .

الملك : و قالوا لو كنّا نسمع أو نعقل ما كنّا في أصحاب السعير (٨) و قال تعالى : أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم (٩) .

الم نشرح : ألم نشرح لك صدرك .

١ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن قلب إلّا وله اُذنان على إحداهما ملك مرشد ، وعلى الاُخرى شيطان مفتّن ، هذا يأمره وهذا يزجره : الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها

(١و٢) ق : ٣٣ ، ٣٧ .

(٣) الحديد : ١۶ .

(۴) المجادلة : ٢١ .

(۵) الصف : ۵ .

(۶) المنافقون : ٣ ـ ۴ .

(٧) التغابن : ١١ .

(٨ و٩) الملك : ١١ ، ٢٢

وهو قول الله عزّ وجلّ « عن اليمين و عن الشمال قعيد ✡ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد » (١) .

تبيين : اعلم أنّ معرفة القلب وحقيقته و صفاته ممّا خفي على أكثر الخلق ولم يبيّن أئمّتنا عليهم السلام ذلك إلاّ بكنايات و إشارات ، والأحوط لنا أن نكتفي من ذلك بما بيّنوه لنا من صلاحه و فساده ، وآفاته و درجاته ، ونسعى في تكميل هذه الخلقة العجيبة واللّطيفة الربانية ، وتهذيبها عن الصفات الذميمة الشيطانية ، وتحليتها بالأخلاق الملكية الروحانية ، لنستعدّ بذلك للعروج إلى أعلى مدارج الكمال و إفاضة المعارف من حضرة ذي الجلال ، ولا يتوقّف ذلك على معرفة حقيقة القلب ابتداء فانّه لو كان متوقّفا على ذلك لأوضح موالينا و أئمتنا عليهم السلام لنا ذلك بأوضح البيان ، وحيث لم يبيّنوا ذلك لنا فالأحوط بنا أن نسكت عمّا سكت عنه الكريم المنّان ، لكن نذكر هنا بعض ما قيل في هذا المقام ، ونكتفي بذلك والله المستعان .

فاعلم أنّ المشهور بين الحكماء ومن يسلك مسلكهم أنّ المراد بالقلب النفس الناطقة ، وهي جوهر روحانيّ متوسّط بين العالم الروحانيّ الصرف ، و العالم الجسماني ، يفعل فيما دونه ، و ينفعل عمّا فوقه ، وإثبات الأذن له على الاستعارة والتشبيه .

قال بعض المحقّقين : القلب شرف الانسان و فضيلته الّتي بها فاق جملة من أصناف الخلق باستعداده لمعرفة الله سبحانه ، الّتي في الدنيا جماله و كماله و فخره و في الآخرة عدّته و ذخره ، و إنّما استعدّ للمعرفة بقلبه لا بجارحة من جوارحه فالقلب هو العالم بالله ، و هو العامل لله ، و هو الساعي إلى الله ، و هو المتقرّب إليه و إنّما الجوارح أتباع له و خدم ، وآلات يستخدمها القلب ، و يستعملها استعمال الملك للعبيد ، و استخدام الراعي للرعيّة ، والصانع للآلة .

والقلب هو المقبول عند الله إذا سلم من غير الله ، و هو المحجوب عن الله إذا صار مستغرقاً بغير الله ، و هو المطالب والمخاطب ، و هو المثاب والمعاقب ، و هو الّذي

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ ، والاية في سورة ق : ١٨ .

يستسعد بالقرب من الله تعالى فيفلح إذا زكّاه ، و هو الّذي يخيب و يشقى إذا دنّسه و دسّاه .

و هو المطيع لله بالحقيقة به ، و إنّما الّذي ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره ، وهو العاصي المتمرّد على الله ، و إنّما الساري على الأعضاء من الفواحش آثاره ، و باظلامه و استنارته تظهر محاسن الظاهر و مساويه إذ كلّ إناء يترشّح بما فيه .

وهو الّذي إذا عرفه الانسان فقد عرف نفسه ، و إذا عرف نفسه فقد عرف ربّه و هو الّذي إذا جهله الانسان فقد جهل نفسه ، و إذا جهل نفسه فقد جهل ربّه و من جهل بقلبه فهو بغيره أجهل ، و أكثر الخلق جاهلون بقلوبهم و أنفسهم ، وقد حيل بينهم و بين أنفسهم ، فانّ الله يحول بين المرء و قلبه ، و حيلولته بأن لا يوفّقه لمشاهدته و مراقبته و معرفة صفاته و كيفيّة تقلّبه بين أصبعين من أصابع الرحمن و أنّه كيف يهوى مرّة إلى أسفل السافلين ، و يتخفّض إلى اُفق الشياطين ، و كيف يرتفع اُخرى إلى أعلى علّيّين ، و يرتقي إلى عالم الملائكه المقرّبين .

و من لم يعرف قلبه ليراقبه و يراعيه ، و يترصّد ما يلوح من خزائن الملكوت عليه و فيه ، فهو ممّن قال الله تعالى فيه : « و لا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم اُولئك هم الفاسقون » (١) فمعرفة القلب و حقيقة أوصافه أصل الدين و أساس طريق السالكين .

فاذا عرفت ذلك فاعلم أنّ النفس والروح والقلب والعقل ألفاظ متقاربة المعاني فالقلب يطلق لمعنيين أحدهما اللحم الصنوبريّ الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر ، و هو لحم مخصوص ، و في باطنه تجويف ، و في ذلك التجويف دم أسود و هو منبع الروح و معدنه ، و هذا القلب موجود للبهائم ، بل هو موجود للميّت .

والمعنى الثاني هو لطيفة ربّانية روحانيّة ، لها بهذا القلب الجسماني تعلّق و قد تحيّرت عقول أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته ، فانّ تعلّقها به يضاهي تعلّق

---

(١) الحشر : ١٩ .

الأعراض بالأجسام ، والأوصاف بالموصوفات ، أو تعلّق المستعمل للآلة بالآلة أو تعلّق المتمكّن بالمكان ، و تحقيقه يقتضي إفشاء سرّ الروح ، و لم يتكلّم فيه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فليس لغيره أن يتكلّم فيه .

والروح أيضاً يطلق على معنيين أحدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني ، و ينتشر بواسطة العروق الضوارب إلى ساير أجزاء البدن ، وجريانها في البدن ، و فيضان أنوار الحياة والحسّ والسّمع والبصر والشمّ منها على أعضائها يضاهي فيضان النور من السراج الّذي يدار في زوايا الدار ، فانّه لا ينتهي إلى جزء من البيت إلّا و يستنير به .

فالحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان ، والروح مثالها السراج ، وسريان الروح و حركتها في الباطن مثاله مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محرّكه ، والأطباء إذا أطلقوا اسم الروح أرادوا به هذا المعنى ، و هو بخار لطيف أنضجته حرارة القلب .

والمعنى الثاني هو اللّطيفة الربانيّة العالمة المدركة من الانسان و هو الّذي شرحناه في أحد معنيي القلب ، و هو الّذي أراده الله تعالى بقوله : « يسئلونك عن الرُّوح قل الروح من أمر ربّي » (١) و هو أمر عجيب ربانيّ يعجز أكثر العقول والأفهام عن درك كنه حقيقته .

والنفس أيضاً مشترك بين معاني و يتعلّق بغرضنا منه معنيان أحدهما أن يراد به المعنى الجامع لقوّة الغضب والشهوة في الانسان ، و هذا الاستعمال هو الغالب على الصوفية ، لأنّهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومة من الانسان فيقولون لابدّ من مجاهدة النفس و كسرها ، وإليه الاشارة بقوله صلّى الله عليه وآله : أعدى عدوّك نفسك الّتي بين جنبيك .

المعنى الثاني هو اللطيفة الّتي ذكرناها ، الّتي هو الانسان في الحقيقة ، وهي نفس الانسان و ذاته ، ولكنّها توصف بأوصاف مختلفة بحسب أحوالها ، فاذا سكنت

---

(١) أسرى : ٨٥ .

تحت الأمر و زايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات ، سمّيت النفس المطمئنّة قال تعالى : « يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة » (١) فالنفس بالمعنى الأوّل لا يتصوّر رجوعها إلى الله ، فانّها مبعّدة عن الله تعالى ، و هو من حزب الشيطان ، و إذا لم يتمّ سكونها ولكنّها صارت مدافعة للنفس الشهوانيّة و معترضة عليها ، سمّيت النفس اللوّامة ، لأنّها تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاها ، قال الله تعالى : « فلا أُقسم بالنفس اللّوّامة » (٢) و إن تركت الاعتراض وأذعنت و أطاعت لمقتضى الشهوات و دواعي الشيطان ، سمّيت النفس الأمّارة بالسوء قال الله تعالى إخباراً عن يوسف عليه السلام : « و ما أُبرّىء نفسي إنّ النفس لأمّارة بالسوء » (٣) وقديجوز أن يقال : الأمّارة بالسوء هي النفس بالمعنى الأوّل فاذن النفس بالمعنى الأوّل مذمومة غاية الذمّ ، و بالمعنى الثاني محمودة لأنّها نفس الانسان أي ذاته و حقيقته العالمة بالله تعالى و بسائر المعلومات .

والعقل أيضاً مشتركة لمعان مختلفة والمناسب هنا معنيان أحدهما العلم بحقائق الأمور أي صفته العلم الّذي محلّه القلب ، والثاني أنه قد يطلق و يراد به المدرك المعلوم ، فيكون هوالقلب أعني تلك اللطيفة .

فاذن قد انكشف لك أنّ معاني هذه الأسامي موجودة و هوالقلب الجسمانيّ والروح الجسمانيّ والنفس الشهوانيّة والعقل العلميّ و هذه أربعة معان يطلق عليها الألفاظ الأربعة ، و معنى خامس و هي اللطيفة العالمة المدركة من الانسان والألفاظ الأربعة بجملتها يتوارد عليها، فالمعاني خمسة والألفاظ أربعة و كلّ افظ أُطلق لمعنيين .

و أكثرالعلماء قد التبس عليهم اختلاف هذه الألفاظ و تواردها ، فتراهم يتكلّمون في الخواطر ، و يقولون هذا خاطرالعقل ، و هذا خاطر الروح ، و هذا

---

(١) الفجر : ٢٨ .

(٢) القيامة : ٢ .

(٣) يوسف : ٥٢ .

خاطر النفس ، وهذا خاطر القلب ، وليس يدري الناظر اختلاف معاني هذه الأسماء . وحيث ورد في الكتاب والسنّة لفظ القلب ، فالمراد به المعنى الّذي يفقه من الانسان و يعرف حقيقة الأشياء و قد يكنّى عنه بالقلب الّذي في الصدر لأنّ بين تلك اللطيفة و بين جسم القلب علاقة خاصّة ، فانّها و إن كانت متعلّقة بسائر البدن و مستعملة له ولكنّها تتعلّق به بواسطة القلب ، فتعلّقها الأوّل بالقلب فكأنّه محلّها و مملكتها و عالمها و مطيّتها ، و لذا شبّه القلب بالعرش ، والصدر بالكرسيّ .

ثمّ قال في بيان تسلّط الشيطان على القلب : اعلم أنّ القلب مثال قبّة لها أبواب تنصبّ إليها الأحوال من كلّ باب و مثاله أيضاً مثال هدف تنصبّ إليه السهام من الجوانب أوهو مثال مرآة منصوبة يجتاز عليها أنواع الصور المختلفة ، فيتراءى فيها صورة بعد صورة ، و لا يخلو عنها ، أو مثال حوض ينصبّ إليه مياه مختلفة من أنهار مفتوحة إليه ، و إنّما مداخل هذه الآثار المتجدّدة في القلب في كلّ حال امّا من الظاهر ، فالحواسّ الخمس ، و إمّا من الباطن فالخيال والشهوة والغضب والأخلاق المركّبة في مزاج الانسان ، فانه إذا أدرك بالحواسّ شيئاً حصل منه أثر في القلب ، و إن كفّ عن الاحساس والخيالات الحاصلة في النفس ، تبقى و ينتقل الخيال من شيء إلى شيء ، وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال .

والمقصود أنّ القلب في التقلّب والتأثّر دائماً من هذه الآثار و أخصّ الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر، وأعني بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار والأذكار و أعني به إدراكاته علوماً إمّا على سبيل التجدّد ، و إمّا على سبيل التذكّر ، فانّها تسمّى خواطر من حيث إنّها تخطر بعد أن كان القلب غافلاً عنها ، والخواطر هي المحرّكات للارادات ، فانّ النيّة و العزم والارادة إنّما تكون بعد خطور المنويّ بالبال ، لا محالة ، فمبدأ الأفعال الخواطر ثمّ الخاطر يحرّك الرغبة ، والرغبة تحرّك العزم ، و يحرّك العزم النيّة والنيّة تحرّك الأعضاء .

والخواطر المحرّكة للرغبة تنقسم إلى ما يدعو إلى الشرّ أعني ما يضرّ في العاقبة ، و إلى ما يدعو إلى الخير أعني ما ينفع في الآخرة ، فهما خاطران مختلفان

فافتقرا إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمّى إلهاماً ، والخاطر المذموم أعني الداعي إلى الشرّ يسمّى وسواساً .

ثمّ إنّك تعلم أنّ هذه الخواطر حادثة ، و كلُّ حادث لابدّ له من سبب ومهما اختلفت الحوادث دلّ على اختلاف الأسباب ، هذا ماعرف من سنّة الله عزّ وجلّ في ترتيب المسبّبات على الأسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور النار ، وأظلم سقفه و اسودّ بالدخان علمت أنّ سبب السواد غير سبب الاستنارة ، كذلك لأنوار القلب وظلماته سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعي إلى الخير يسمّى ملكاً و سبب الخاطر الداعي إلى الشرّ يسمّى شيطاناً ، واللطف الّذي به يتهيّأ القلب لقبول إلهام الملك يسمّى توفيقاً والّذي به يتهيّأ لقبول وسواس الشيطان يسمّى إغواء وخذلاناً فانّ المعاني المختلفة تفتقر إلى أسامي مختلفة .

والملك عبارة عن خلق خلقه الله ، شأنه إفاضة الخير ، و إفادة العلم ، و كشف الحقّ ، والوعد بالمعروف ، وقدخلقه الله وسخّره لذلك ، والشيطان عبارة عن خلق شأنه ضدُّ ذلك ، وهو الوعد بالشرّ ، والأمر بالفحشاء ، والتخويف عندالهمّ بالخير بالفقر . والوسوسة في مقابلة الالهام ، والشيطان في مقابلة الملك ، والتوفيق في مقابلة الخذلان ، و إليه الإشارة بقوله تعالى : « و من كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون» (١) فانّ الموجودات كلّها متقابلة مزدوجة إلاّ الله تعالى ، فانّه لامقابل له ، بل هو الواحد الحقُّ الخالق للأزواج كلّها .

و القلب متجاذب بين الشيطان والملك ، فقد قال صلّى الله عليه وآله : للقلب لمّتان لمّة من الملك إيعاد بالخير ، وتصديق بالحقّ ، فمن وجد ذلك فليعلم أنّه من الله فليحمد الله ، ولمّة من العدوّ إيعاد بالشرّ وتكذيب بالحقّ ، ونهي عن الخير فمن وجدذلك فليتعوّذ من الشيطان ثمّ تلا «الشيطان يعدكم الفقر» (٢) الآية .

و لتجاذب القلب بين هاتين اللّمّتين قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قلب المؤمن بين

---

(١) الذاريات : ٤٩ .

(٢) البقرة : ٢٦٨ .

أصبعين من أصابع الرّحمان ، والله سبحانه منزّه عن يكون له أصبع مركّبة من دم ولحم وعظم ينقسم بالأنامل ، ولكن روح الأصبع سرعة التقليب والقدرة على التحريك والتغيير ، فانّك لاتريد أصبعك لشخصها بل لفعلها في التقليب والترديد ، وكما أنّك تتعاطى الأفعال بأصابعك ، فالله تعالى إنّما يفعل مايفعله باستسخار الملك والشيطان وهما مسخّران بقدرته في تقليب القلوب ، كما أنّ أصابعك مسخّرة لك في تقليب الأجسام مثلاً .

والقلب بأصل الفطرة صالح لقبول آثار [الملائكة و] الشياطين صلاحاً متساوياً ليس يترجّح أحدهما على الآخر ، وإنّما يترجّح أحد الجانبين باتّباع الهوى ، والإكباب على الشهوات أو الاعراض عنها ومخالفتها ، فان اتّبع الانسان مقتضى الشهوة والغضب ظهر تسلّط الشيطان بواسطة الهوى ، وصار القلب عشّ الشيطان ومعدنه ، لأنّ الهوى هو مرعى الشيطان ومرتعه ، وإن جاهد الشهوات ولم يسلّطها على نفسه ، وتشبّه بأخلاق الملائكة ، صار قلبه مستقرّ الملائكة ومهبطهم .

ولمّا كان لا يخلو قلب عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول أمل إلى غير ذلك من صفات البشريّة المتشعّبة عن الهوى ، لا جرم لم يخل قلب عن أن يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة ، ولذلك قال رسول الله ﷺ : مامنكم من أحد إلّا وله شيطان قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلّا أنّ الله عزّ وجلّ أعانني عليه فأسلم ، فلم يأمرني إلّا بخير .

و إنّما كان هذا لأنّ الشيطان لا يتصرّف إلّا بواسطة الشهوة فمن أعانه الله على شهوته حتّى صار لاينبسط إلّا حيث ينبغي ، وإلى الحدّ الّذي ينبغي ، فشهوته لا تدعوه إلى الشرّ ، فالشيطان المتدرّع بها لايأمر إلّا بالخير ، و مهما غلب على القلب ذكر الدّنيا ومقتضيات الهوى ، وجد الشيطان مجالاً فوسوس ، ومهما انصرف القلب إلى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان ، وضاق مجاله ، وأقبل الملك وألهم .

فالتطارد بين جندي الملائكة والشياطين في معركة القلب دائم إلى أن ينفتح القلب لأحدهما فيسكن و يستوطن ، ويكون اجتياز الثاني اختلاساً و أكثر القلوب

قدفتحها جنود الشيطان وملكوها ، فامتلأت بالوساوس الداعية إلى إيثار العاجلة و إطراح الآخرة ، و مبدأ استيلائها اتّباع الهوى ، و لا يمكن فتحها بعد ذلك إلاّ بتخلية القلب عن قوت الشيطان و هوالهوى والشهوات ، و عمارته بذكرالله ، إذ هو مطرح أثرالملائكة ، و لذلك قال الله تعالى : « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » (١) وكلّ من اتّبع الهوى فهو عبدالهوى لا عبدالله فلذلك تسلّط عليه الشيطان ، و قال تعالى : «أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه» (٢) إشارة إلى أنّ الهوى إلهه ومعبوده ، فهو عبد الهوى لا عبدالله .

و لا يمحو وسوسة الشيطان عن القلب إلاّ ذكر شيء سوى ما يوسوس به لأنّه إذا حضر في القلب ذكرشيء انعدم عنه ماكان فيه من قبل ، ولكن كلّ شيء سوى ذكرالله ، و سوى ما يتعلّق به ، فيجوز أن يكون أيضاً مجالاً للشيطان فذكرالله سبحانه هوالّذي يؤمن جانبه ، و يعلم أنّه ليس للشيطان فيه مجال .

و لا يعالج الشيطان إلاّ بضدّه ، و ضدّ جميع وساوس الشيطان ذكرالله تعالى والاستعاذة به ، والتبرّي عن الحول والقوّة ، وهو معنى قولك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و ذلك لا يقدر عليه إلاّ المتّقون الّذين الغالب عليهم ذكرالله ، و إنّما الشيطان يطوف بقلوبهم في أوقات الفلتات على سبيل الخلسة قال الله تعالى : « إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون » (٣) .

و قال مجاهد في قوله : « من شرّ الوسواس الخنّاس » قال : هو منبسط على قلب الانسان ، فاذا ذكرالله سبحانه خنس وانقبض ، و إذا غفل انبسط على قلبه .

فالتطارد بين ذكرالله و وسوسة الشيطان ، كالتّطارد بين النور والظلام ، و بين اللّيل والنّهار ، و لتطاردهما قال الله تعالى : « استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم

---

(١) الحجر : ٤٢ .

(٢) الجاثية : ٢٣ .

(٣) الاعراف : ٢٠١ .

ذكرالله » (١) و في الحديث إنّ الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فاذا ذكرالله خنس ، و إن نسي الله التقم قلبه .

و كما أنّ الشهوات ممتزجة بلحم الآدميّ و دمه ، فسلطنة الشيطان أيضاً سارية في لحمه و دمه ، و محيطة بالقلب من جوانبه ، و لذا قال ﷺ : إنّ الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدّم ، فضيّقوا مجاريه بالجوع ، وذلك لأنّ الجوع يكسر الشهوة ، و مجرى الشيطان الشهوات ، و لأجل اكتناف الشهوات للقلب من جوانبه قال الله تعالى إخباراً عن إبليس : « لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم ✿ ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم » (٢) .

و قال رسول الله ﷺ : إنّ الشيطان قعد لابن آدم في طرقه ، فقعد له بطريق الاسلام ، فقال له : أتسلم و تترك دينك و دين آبائك ؟ فعصاه فأسلم ، ثمّ قعد له بطريق الهجرة فقال : أتهاجر و تدع أرضك و نساءك ؟ فعصاه فهاجر ، ثمّ قعد له بطريق الجهاد ، فقال : أتجاهد و هو تلف النفس والمال ؟ فتقاتل فتقتل فتنكح نساؤك و تقسم مالك ؟ فعصاه فجاهد ، قال رسول الله ﷺ : فمن فعل ذلك فمات كان حقّاً على الله أن يدخله الجنّة ، فقد ذكر ﷺ معنى الوسوسة ، فاذن الوسواس معلوم بالمشاهدة .

و كلّ خاطر فله سبب ، و يفتقر إلى اسم تعرفه ، فاسم سببه الشيطان ، و لا يتصوّر أن ينفكّ عنه آدميّ ، و إنّما يختلفون بعصيانه ومتابعته ، و لذا قال ﷺ : ما من أحد إلاّ و له شيطان .

و قد اتّضح بهذا النوع من الاستبصار معنى الوسوسة والالهام ، والملك والشيطان ، والتوفيق والخذلان ، فبعد هذا نظر من ينظر في ذات الشيطان و أنّه جسم لطيف أو ليس بجسم ، و إن كان جسماً فكيف يدخل في بدن الانسان ما هو جسم ؟ فهذا الآن غيرمحتاج إليه في علم المعاملة ، بل مثال الباحث عن هذا كمثال

---

(١) المجادلة : ١٩ .

(٢) الاعراف : ١٦ و ١٧ .

من دخل في ثوبه حيّة و هو محتاج إلى دفع ضراوتها (١) فاشتغل بالبحث عن لونها و طولها و عرضها ، و ذلك عين الجهل لمصادفة الخواطر الباعثة على الشرور، و قد علمت ، ودلّ ذلك على أنّه عن سبب لا محالة ، وعلم أنّ الداعي إلى الشرّ المحذور المستقبل عدوٌّ فقد عرف العدوّ فينبغي أن يشتغل بمجاهدته .

و قد عرّف الله سبحانه عداوته في مواضع كثيرة من كتابه ليؤمن به و يحترز عنه فقال تعالى : « إنّ الشيطان لكم عدوٌّ فاتّخذوه عدوًّا إنّما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير» (٢) و قال تعالى : « ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنّه لكم عدوٌّ مبين » (٣) فينبغي للعبد أن يشتغل بدفع العدوّ عن نفسه لا بالسؤال عن أصله و نسبه و مسكنه .

نعم ينبغي أن يسأل عن سلاحه ليدفعه عن نفسه ، و سلاح الشيطان الهوى والشهوات ، و ذلك كاف للعالمين فأمّا معرفة صفة ذاته و حقيقة الملائكة ، فذلك ميدان العارفين المتغلغلين في علوم المكاشفات ، و لا يحتاج في المعاملة إلى معرفته إلى آخر ما حقّقه في هذا المقام .

و أقول : ما ذكره أنّ دفع الشيطان لا يتوقّف على معرفته حقٌّ لكن تأويل الملك و الشيطان بما أومأ إليه في هذا المقام ، و صرّح به في غيره مع تصريح الكتاب بخلافه جرأة على الله تعالى و على رسوله ، كما حقّقناه في المجلّد الرابع عشر والتوكّل على الله العليم الخبير، و إنّما بسطنا الكلام في هذا المقام ، ليسهل عليك فهم الأخبار الماضية والآتية .

« و شيطان مفتّن » بكسر التاء المشدّدة أو المخفّفة أي مضلٌّ في القاموس الفتنة بالكسر الخبرة ، و إعجابك بالشيء ، فتنه يفتنه فتناً و فتوناً و أفتنه ، والضلال والاثم، والكفر، والفضيحة ، والعذاب، وإذابة الذهب والفضّة ، والاضلال، والجنون

---

(١) يعنى لهجها وولعها بالنهش .

(٢) فاطر : ٦ .

(٣) يس : ٦٠

والمحنة و اختلاف الناس في الآراء و فتنه يفتنه أوقعه في الفتنة كفتّنه و أفتنه (١) قال سبحانه : « إذ يتلقّى المتلقّيان » (٢) قال البيضاوي : ّر باذكر، أو متعلّق بأقرب يعني في قوله : « و نحن أقرب إليه من حبل الوريد » أي هو أعلم بحاله من كلّ قريب « حين يتلقّى » أي يتلقّى الحفيظان ما يتلفّظ به « عن اليمين و عن الشمال قعيد » أي عن اليمين قعيد و عن الشمال قعيد ، أي مقاعد كالجليس ، فحذف الأوّل لدلالة الثاني عليه ، كقوله : « فانّي وقيّار بها لغريب » و قيل يطلق الفعيل للواحد والمتعدّد كقوله : « والملئكة بعد ذلك ظهير» (٣) .

« ما يلفظ من قول » مايرمى به من فيه « إلاّ لديه رقيب » ملك يرقب عمله « عتيد » معدّ حاضر ، ولعلّه يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب انتهى .

و أقول : ظاهر أكثر الأخبار الواردة من طريق الخاصّ والعامّ أنّ المتلقّيين والرقيب العتيد هما الملكان الكاتبان للأعمال ، فصاحب اليمين يكتب الحسنات ، و صاحب الشمال يكتب السيّئات ، و ظاهر هذاالخبر أنّ الرقيب والعتيد الملك والشيطان ، بل المتلقّيين أيضاً ، و يحتمل أن يكون هذا بطن الآية ، أو يكون الرقيب العتيد صاحب اليمين ، و يكون الزاجر والكاتب متّحداً .

٢-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن أحمدبن إسحاق ، عن سعدان ، عن أبي بصير عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ للقلب اُذنين فاذا همّ العبد بذنب قال له روح‌الايمان: لاتفعل ! و قال له الشيطان : افعل ! وإذاكان على‌بطنها نزع منه روح الايمان (٤) .

بيان : «فاذا همّ العبد» للنفس طريق إلى الخير وطريق إلى الشرّ ، وللخير مشقّة حاضرة زائلة، و لذّة غائبة دائمة ، و للشرّ لذّة حاضرة فانية ، و مشقّة غائبة باقية ، والنفس يطلب اللذّة ، و يهرب عن المشقّة ، فهو دائماً متردّد بين الخير

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٥٤ .

(٢) ق : ١٧ .

(٣) التحريم : ٤ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٢٦٧ .

والشرّ، فروح الايمان يأمره بالخير، وينهاه عن الشرّ، والشيطان بالعكس، و هنا يحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يكون المراد به الملك كما صرّح به في بعض الأخبار و سمّي بروح الايمان لأنّه مؤيّد له، و سبب لبقائه، فكأنّه روحه و به حياته.

الثاني أن يراد به العقل، فانّه أيضا كذلك، و متى لم يغلب الهوى والشهوات النفسانيّة العقل، لم يرتكب الخطيئة، فكأنّ العقل يفارقه في تلك الحالة.

الثالث أن يراد به الروح الانسانيّ من حيث اتّصافه بالايمان، فانّها من هذه الجهة روح الايمان، فاذا غلبها الهوى و لم يعمل بمقتضاها فكأنّها فارقته.

الرابع أن يراد به قوّة الايمان وكماله و نوره، فانّ كمال الايمان باليقين واليقين بالله واليوم الآخر لايجتمع مع ارتكاب الكبائر والذنوب الموبقة، فمفارقته كناية عن ضعفه، فاذا ندم بعد انكسار الشهوة ممّا فعل، وتفكّر في الآخرة و بقائها و شدّة عقوباتها، و خلوص لذّاتها، يقوى يقينه فكأنّه يعود إليه.

الخامس أن يراد به نفس الايمان، و تكون الاضافة للبيان فانّ الايمان الحقيقيّ ينافي ارتكاب موبقات المعاصي، كما اُشير إليه بقولهم عليهم السلام : « لا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن » فانّ من آمن و أيقن بوجود النار و إيعاد الله تعالى على الزنا أشدّ العذاب فيها، كيف يجتريء على الزنا و أمثالها، إذ لو أوعده بعض الملوك على فعل من الأفعال ضرباً شديداً أو قتلاً بل ضرباً خفيفاً أو إهانة وعلم أنّ الملك سيطّلع عليه لا يرتكب هذا الفعل، و كذا لو كان صبيّ من غلمانه أوضعيف من بعض خدمه ـ فكيف الأجانب ـ حاضراً لايفعل الاُمور القبيحة، فكيف يجتمع الايمان بأنّ الملك القادر القاهر الناهي الآمر مطّلع على السراير، و لايخفى عليه الضماير، مع ارتكاب الكبائر بحضرته، و هل هذا إلاّ من ضعف الايمان، ولذا قيل : الفاسق إمّا كافر أو مجنون.

السادس أن يقال : في الكافر ثلاثة أرواح هي موجودة في الحيوانات، و هي الروح الحيوانيّة، والقوّة البدنيّة، و القوّة الشهوانيّة، فانّهم ضيّعوا الروح

الّتي بها يمتاز الانسان عن سائر الحيوان وجعلوها تابعة للشهوات النفسانيّة ، والقوى البهيميّة ، فإمّا أن تفارقهم بالكلّية كما قيل أولمّا صارت باطلة معطّلة فكأنّها فارقتهم ولذا قال تعالى : «إنهم إلاّ كالأنعام بلهم أضلّ سبيلا» (١) .

و في المؤمنين أربعة أرواح ، فانّه يتعلّق بهم روح يصيرون به أحياء بالحياة المعنويّة الأبديّة ، فهي مع الأرواح البدنيّة تصير أربعا ، و في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام روح خامس : هو روح القدس ، و هذا على بعض الوجوه قريب من الوجه الثالث .

والحاصل أنّ الانسان في بدو الأمر عند كونه نطفة جماد ، ولها صورة جماديّة ثمّ يترقّى إلى درجة النباتات ، فتتعلّق به نفس نباتيّة ، ثمّ يترقّى إلى أن تتعلّق به نفس حيوانيّة هي مبدء للحسّ والحركة ، ثمّ يترقّى إلى أن تتعلّق به روح آخر هو مبدأ الايمان ، ومنشأ سائر الكمالات ، ثمّ يترقّى إلى أن يتعلّق به روح القدس فيحيط بجميع العوالم ، ويصير محلاًّ للالهامات الربانيّة ، والافاضات السبحانيّة .

و قال بعضهم بناء على القول بالحركة في الجوهر : أنّ الصورة النوعيّة الجمادية المنويّة تترقّى و تتحرّك إلى أن تصير نفساً نباتيّه ثمّ تترقّى إلى أن تصير نفساً حيوانيّة ، وروحاً حيوانياً ثمّ تترقّى إلى أن تصير نفساً مجرّداً على زعمه مدركة للكلّيات ، ثمّ تترقّى إلى أن تصير نفساً قدسيّاً ، و روح القدس و على زعمه يتّحد بالعقل .

هذا ما حضرني ممّا يمكن أن يقال في حلّ هذه الأخبار ، باختلاف مسالك العلماء ، و مذاهبهم في تلك الأمور ، والأوّل أظهر على قواعد متكلّمي الاماميّة و ظواهر الأخبار ، والله المطّلع على غوامض الأسرار ، و حججه صلوات الله عليهم ما تعاقب الليل والنهار .

و أقول : البارز في قوله عليه السلام : « على بطنها » راجع إلى المرأة المزنىّ بها في الزنا ، ذكره على سبيل المثال .

---

(١) الفرقان : ٤٤ .

٣-كا: عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلاّ و لقلبه اُذنان في جوفه : اُذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس ، و اُذن ينفث فيها الملك ، فيؤيّد الله المؤمن بالملك ، و ذلك قوله : « و أيّدهم بروح منه » (١) .

بيان : « في جوفه » تأكيد لئلاّ يتوهّم أنّ المراد بهما الاُذنان اللّتان في الرأس ، لأنّ لهما أيضاً طريقاً إلى القلب ، و قال البيضاويّ : « من شرّ الوسواس » أي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة ، و أما المصدر فبالكسر كالزلزال ، والمراد به الموسوس سمّي به مبالغة «الخنّاس» الّذي عادته أن يخنس أي يتأخّر إذا ذكر الانسان ربّه « الّذي يوسوس في صدورالنّاس » إذا غفلوا عن ذكر ربّهم ، و ذلك كالقوّة الوهميّة ، فانّها تساعد العقل في المقدّمات ، فاذا آل الأمر إلى النتيجة خنست و أخذت توسوسه و تشكّكه « من الجنّة والناس » بيان للوسواس أو للّذي أو متعلّق بيوسوس أي يوسوس في صدورهم من جهة الجنّة والناس ، و قيل : بيان للناس ، على أنّ المراد به ما يعمّ القبيلين ، وفيه تعسّف، إلاّ أن يراد به الناسي كقوله : « يوم يدع الدّاع » (٢) فانّ نسيان حقّ الله يعمّ الثقلين (٣) .

وقال الطبرسيّ قدّس سرّه : فيه أقوال: أحدها أنّ معناه من شرّ الوسوسة الواقعة من الجنّة ، والوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفيّ ، و أصله الصوت الخفيّ ، والوسوسة كالهمهمة ، ومنه قولهم : فلان موسوس إذا غلب عليه ما يعتريه من المرّة ، يقال : وسوس يوسوس وسواساً و وسوسة وتوسوس ، والخنوس الاختفاء بعد الظهور خنس يخنس .

و ثانيها أنّ معناه من شرّ ذي الوسواس ، و هوالشيطان كما جاء في الأثر أنّه يوسوس فاذا ذكرربّه خنس ، ثمّ وصفه الله تعالى بقوله : « الّذي يوسوس في

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٦٧ ، والاية فى المجادلة ٢٢ .

(٢) القمر : ٦ .

(٣) انتهى كلام البيضاوى .

صدور الناس » أي بالكلام الخفيّ الّذي يصل مفهومه إلى قلوبهم من غير سماع ، ثمّ ذكر أنّه « من الجنّة » وهو الشياطين « والناس » عطف على الوسواس .

و ثالثها أنّ معناه من شرّ ذي الوسواس الخنّاس ثمّ فسّره بقوله : « من الجنّة والناس » فوسواس الجنّة هو وسواس الشيطان ، و في وسواس الانس وجهان : أحدهما أنّه وسوسة الانسان من نفسه ، والثاني إغواء من يغويه من الناس ، و يدلّ عليه «شياطين الانس والجنّ »(١) فشيطان الجنّ يوسوس ، وشيطان الانس يأتي علانية و يُري أنّه ينصح و قصده الشرّ .

قال مجاهد : الخنّاس الشيطان إذا ذكر الله سبحانه خنس وانقبض ، و إذا لم يذكر الله انبسط على القلب ، و يؤيّده ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فاذا ذكر الله سبحانه خنس و إن نسي التقم قلبه ، فذلك الوسواس الخنّاس ، و قيل : الخنّاس معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور ، و هو المستتر المختفي عن أعين الناس ، لأنّه يوسوس من حيث لا يرى بالعين ، و قيل : إنّ المعنى يلقي الشغل في قلوبهم بوسواسه ، والمراد أنّ له رفقاً ، به يوصل الوسواس إلى الصدر و هو أغرب من خلوصه بنفسه إلى الصدر .

و روى العياشيّ عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن إلّا ولقلبه في صدره اُذنان : اُذن ينفث فيها الملك ، واُذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس ، فيؤيّد الله المؤمن بالملك ، وهو قوله سبحانه: « وأيّدهم بروح منه » (٢) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « اُولئك كتب في قلوبهم الايمان » أي ثبّت في قلوبهم الايمان بما فعل بهم من الألطاف ، فصار كالمكتوب ، و قيل: كتب في قلوبهم علامة الايمان ، و معنى ذلك أنّها سمة لمن شاهدهم من الملائكة على أنّهم مؤمنون « و أيّدهم بروح منه » أي قوّاهم بنور الايمان ، و يدلّ عليه قوله : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب و لا الايمان » (٣)

---

(١) الانعام : ١١٢ .

(٢) انتهى كلام الطبرسي .

(٣) الشورى : ٥٢ .

و قيل : معناه قوّاهم بنورالحجج والبرهان حتّى اهتدوا للحقّ و عملوا به ، وقيل : قوّاهم بالقرآن الّذي هو حياة القلوب من الجهل ، و قيل : أيّدهم بجبرئيل في كثير من المواطن ينصرهم و يدفع عنهم (١) .

و قال البيضاويّ : « بروح منه » أي من عندالله ، و هو نورالقلب أو القرآن أوالنصرعلى العدوّ ، و قيل : الضمير للايمان فانّه سبب لحياة القلب انتهى (٢) و روي عن طريق العامّة أنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدّم (٣) .

قال الأزهريّ : معناه أنّه لا يفارق ابن آدم مادام حيّاً كما لا يفارقه دمه وقال : هذا على طريق ضرب المثل ، وجمهورهم حملوه على ظاهره ، وقالوا : إنّ الشيطان جعل له هذا القدر من التطرّق إلى باطن الآدميّ بلطافة هيئته فيجري في العروق الّتي هي مجاري الدّم إلى أن يصل إلى قلبه ، فيوسوسه على حسب ضعف إيمان العبد وقلّة ذكره و كثرة غفلته ، ويبعد عنه ويقلّ تسلّطه وسلوكه إلى باطنه بمقدار قوّته و يقظته و دوام ذكره و إخلاص توحيده .

و نقل عن ابن عباس أنّه تعالى جعله بحيث يجري من بني آدم مجرى الدّم و صدور بني آدم مسكن له كما قال : « من شرّ الوسواس » الخ والجنّة الشياطين و كما قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّ الشيطان ليجثم على قلب بني آدم له خرطوم كخرطوم الكلب إذا ذكر العبد [ا] لله عزّوجلّ خنس أي رجع على عقبيه ، وإذا غفل عن ذكر الله وسوس (٤) فاشتقّ له اسمان من فعليه : الوسواس من وسوسته عند غفلة العبد والخنّاس من خنوسه عند ذكر العبد .

قيل : والناس عطف على الجنّة ، والانس لايصل في وسوسته بذاته إلى باطن

---

(١) مجمع‌البيان ج ١٠ ص ٢٥٥ .

(٢) انوارالتنزيل ص ٤٢٦ .

(٣) مجمع‌البيان ج ٤ص ٤٠٩ فى‌قوله تعالى «انه يراكم هووقبيله» الاعراف : ٢٧.

(٤) أخرجه السيوطي فى الدرالمنثور عن مجاميع حديثية .

الآدميّ فكذا الجنّة في وسوسته، و اُجيب بأنّ الانس ليس له ما للجنّ من اللطافة فعدم وصول الانس إلى الجوف لا يستلزم عدم وصول الجنّ إليه .

ثمّ إنّ الله تعالى بلطفه جعل للانسان حفظة من الملائكة ، و أعطاهم قوى الالهام والالمام بهم في بواطن الانسان ، في مقابلة لمّتا لشيطان كما روي أنّ للملك لمّة بابن آدم ، وللشيطان لمّة : لمّة الملك إيعاد بالخير ، وتصديق بالحقّ فمن وجد ذلك فليحمد الله ، ولمّة الشيطان إيعاد بالشرّ وتكذيب بالحقّ ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليستعذ بالله من الشيطان .

وفي النهاية في حديث ابن مسعود : لابن آدم لمّتان لمّة من الملك ولمّة من الشيطان: االلّمة الهمّة والخطرة تقع في القلب أراد إلمام الملك أو الشيطان به ، والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك ، وما كان من خطرات الشرّ فهو من الشيطان .

٤ ـ ل : الخليل بن أحمد، عن محمّد بن إبراهيم الديبلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن سفيان، عن مجاهد، عن الشعبيّ ، عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الانسان مضغة إذا هي سلمت وصحّت سلم بها سائر الجسد ، فاذا سقمت سقم لها سائر الجسد وفسد وهي القلب (١) .

٥ـ شي : في حديث إسحاق بن عمّار في قول الله «خذوا ما آتيناكم بقوّة» (٢) أقوّة في الأبدان أم قوّة في القلوب ؟ قال : فيهما جميعاً (٣) .

٦ـ ل : الخليل ، عن أبي العباس السرّاج ، عن قتيبة ، عن رشيد بن سعد البصريّ ، عن شراحيل بن يزيد ، عن عبدالله بن عمر و أبي هريرة ، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال : إذا طاب قلب المرء طاب جسده ، و إذا خبث القلب

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٨ .

(٢) الاعراف : ١٧١ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٧ .

خبث الجسد (١) .

٧ - لي : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شرّ العمى عمى القلب (٢) .

٨ - ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام ابنه : يا بنيّ إنّ من البلاء الفاقة و أشدّ من ذلك مرض البدن ، و أشدّ من ذلك مرض القلب ، و إنّ من النعم سعة المال ، وأفضل من ذلك صحّة البدن ، وأفضل من ذلك تقوى القلوب (٣) .

٩ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : القلوب ثلاثة : قلب منكوس لا يعثر (٤) على شيء من الخير و هو قلب الكافر ، وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشرّ فيه يعتلجان . فما كان منه أقوى غلب عليه ، وقلب مفتوح فيه مصباح يزهر فلا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن (٥) .

١٠ - مع : العطّار عن أبيه ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن محمّد بن خالد ، عن هارون ، عن المفضّل ، عن سعد الخفّاف ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : القلوب أربعة : قلب فيه نفاق وإيمان ، وقلب منكوس ، و قلب مطبوع ، و قلب أزهر أنور ، قلت : ما الأزهر ، قال فيه كهيئة السراج ، فأمّا المطبوع فقلب المنافق ، و أما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عزّ وجلّ شكر ، و إن ابتلاه صبر ، و أمّا المنكوس فقلب المشرك ، ثمّ قرأ هذه الآية « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم » (٦) و أمّا القلب الّذى فيه

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٨ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٩٢ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤۶ .

(۴) فى المصدر ، لايعى ، والعثور : الاطلاع ، والوعى : الحفظ والاحتواء .

(۵) معانى الاخبار ٣٩۵ .

(۶) الملك : ٢٣ .

إيمان و نفاق ، فهم قوم كانوا بالطائف فان أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك ، و إن أدرك على إيمانه نجا (١) .

١١- ل : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من علامات الشقاء جمود العين و قسوة القلب ، و شدّة الحرص في طلب الرزق ، والاصرار على الذنب (٢) .

١٢- ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام : يا عليّ أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقساوة القلب ، وبعد الأمل ، وحبّ البقاء (٣) .

١٣- ع : محمّد بن موسى البرقيّ ، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه ، عن البرقيّ عن أبيه ، عن محمّد بن سنان رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : أعجب ما في الانسان قلبه وله موادّ من الحكمة ، و أضداد من خلافها ، فان سنح له الرجاء أذلّه الطمع و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس قتله الأسف ، و إن عرض له الغضب ، اشتدّ به الغيظ ، و إن سعد بالرضا نسي التحفّظ ، و إن ناله الخوف شغله الحذر ، و إن اتّسع له الأمن استلبته الغرّة (٤) و إن جدّدت له النعمة أخذته العزّة ، و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع ، و إن استفاد مالا أطغاه الغنى وإن عضّته فاقة شغله البلاء ، و إن جهده الجوع قعد به الضعف ، و إن أفرط في الشبع كظّته البطنة ، فكلّ تقصير به مضرّ ، و كلّ إفراط به مفسد (٥) .

شا : مرسلا مثله (٦) .

١٤- ع : بهذا الاسناد ، عن محمّد بن سنان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) معاني الاخبار ٣٩٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٥ و ١١٦ .

(٤) استلبه : اختلسه ، و الغرة : الغفلة .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ١٠٣ . وسيأتي مثله عن النهج .

(٦) الارشاد ص ١٤٢ و ١٤٣ .

قال : سمعته يقول لرجل : اعلم يا فلان إنّ منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس ، الواجب الطاعة عليهم ، ألاترى أنّ جميع جوارح الجسد شُرط للقلب و تراجمة له مؤدّية عنه : الاُذنان والعينان والأنف والفم واليدان والرّجلان والفرج فانّ القلب إذا همّ بالنظر فتح الرجل عينيه ، و إذا همّ بالاستماع حرّك اُذنيه و فتح مسامعه فسمع ، و إذا همّ القلب بالشمّ استنشق بأنفه فأدّى تلك الرائحة إلى القلب ، و إذا همّ بالنطق تكلّم باللسان ، و إذا همّ بالحركة سعت الرّجلان ، و إذا همّ بالشهوة تحرّك الذكر ، فهذه كلّها مودّية عن القلب بالتحريك ، و كذلك ينبغي للامام أن يطاع للأمر منه (١) .

أقول : قد مضى (٢) في باب الاغضاء عن عيوب الناس ، عن الباقر عليه السلام أنّه قال: إنّ القلوب بين أصبعين من أصابع الله ، يقلّبها كيف يشاء ساعة كذا ، وساعة كذا.

١٥- ل : عن الصادق عليه السلام ، عن حكيم أنّه قال : قلب الكافر أقسى من الحجر (٣) .

١٦ - ل (٤) : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقريّ ، عن سفيان ابن عيينة ، عن الزهريّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل يقول فيه : ألا إنّ للعبد أربع أعين : عينان يبصر بهما أمر دينه و دنياه ، وعينان يبصر بهما أمر آخرته ، فاذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللّتين في قلبه ، فأبصر بهما الغيب و أمر آخرته ، و إذا أراد به غيرذلك ترك القلب بما فيه .

١٧- ب : ابن سعد ، عن الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ للقلب اُذنين : روح الايمان يسارّه بالخير ، والشيطان يسارّه بالشرّ فأيّهما ظهر على صاحبه غلبه (٥) .

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) بل سيأتي في ج ٧٥ ص ٤٨ من أجزاء المجلد السادس عشر كتاب العشرة تحت الرقم ٩ من باب الاغضاء عن عيوب الناس .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥ ، وتراه في المعاني ١٧٧ ، الامالي : ١٤٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١١٤ وفي النسخة زيادة رمز **ين** وهو سهو .

(٥) قرب الاسناد ٢٤ .

١٨ـ فس : سعيد بن محمّد ، عن بكر بن سهل ، عن عبد الغني بن سعيد الثقفيّ عن موسى بن عبد الرحمن ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عباس في قوله : « من شرّ الوسواس الخنّاس » يريد الشيطان على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس ابن آدم إذا أقبل على الدّنيا وما لا يحبّ الله ، فاذا ذكر الله عزّ وجلّ خنس يريد رجع (١) .

١٩ـ فس : « إلاّ من أتى الله بقلب سليم » قال : القلب السليم الّذي يلقى الله و ليس فيه أحد سواه (٢) .

٢٠ـ ن ، لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن سهل ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن ابن أسباط ، عن ابن الجهم قال : قلت للرضا عليه‌السلام : جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك ؟ فقال : انظر كيف أنا عندك (٣) .

٢١ـ ب : ابن سعد ، عن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : إنّ الشكّ والمعصية في النار ، ليسا منّا و لا إلينا ، و إنّ قلوب المؤمنين لمطويّة بالايمان طيّاً ، فاذا أراد الله إنارة ما فيها فتحها بالوحي فزرع فيها الحكمة زارعها و حاصدها (٤) .

٢٢ـ لي : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ومحمّد بن سنان معاً ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : كان أبي عليه‌السلام يقول : ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة ، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتّى تغلب عليه فيصير أسفله أعلاه و أعلاه أسفله (٥) .

ما : الغضايريّ ، عن الصدوق مثله (٦) .

---

(١) تفسير القمي ذيل سورة الناس ص٧٤٤ .

(٢) تفسير القمي ص٤٧٣ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١٤٥ ، أمالي الصدوق ١٤٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ٢٥ .

(٥) أمالي الصدوق ٢٣٩ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٣ .

٢٣ـ ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن المقرىء الخراسانيّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه ، عن أبيه عليهما السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام يا موسى لاتفرح بكثرة المال ، و لاتدع ذكري على كلّ حال ، فانّ كثرة المال تنسيء الذنوب و إنّ ترك ذكري يقسي القلوب (١) .

٢٤ـ ع : القطّان ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن الثماليّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما جفّت الدموع إلّا لقسوة القلوب ، و ما قست القلوب إلّا لكثرة الذنوب (٢) .

٢٥ـ مص : قال الصادق عليه السلام : إعراب القلوب على أربعة أنواع : رفع وفتح و خفض و وقف ، فرفع القلب في ذكر الله ، و فتح القلب في الرّضا عن الله ، وخفض القلب في الاشتغال بغير الله ، و وقف القلب في الغفلة عن الله ، ألا ترى أنّ العبد إذا ذكر الله بالتعظيم خالصاً ارتفع كلُّ حجاب كان بينه و بين الله من قبل ذلك ، و إذا انقاد القلب لمورد قضاء الله بشرط الرضا عنه كيف ينفتح القلب بالسرور و الروح والراحة ، و إذا اشتغل قلبه بشيء من أسباب الدنيا كيف تجده إذا ذكر الله بعد ذلك وآياته منخفضاً [مظلماً] كبيت خراب خاوياً ، و ليس فيه العمارة و لا مونس ، و إذا غفل عن ذكر الله كيف تراه بعد ذلك موقوفاً محجوباً قد قسي و أظلم منذ فارق نور التعظيم .

فعلامة الرفع ثلاثة أشياء : وجود الموافقة ، و فقد المخالفة ، و دوام الشوق وعلامة الفتح ثلاثة أشياء : التوكّل والصدق واليقين ، وعلامة الخفض ثلاثة أشياء العجب والرياء والحرص ، و علامة الوقف ثلاثة أشياء زوال حلاوة الطاعة ، و عدم مرارة المعصية ، و التباس العلم الحلال بالحرام (٣) .

(١و٢) علل الشرائع ج ١ ص ٧٧ . ط النجف الحروفية ص ٨١ .

(٣) مصباح الشريعة ص ٣ .

٢٦ـ ضا : روي أنّ لله في عباده آنية و هوالقلب ، فأحبّها إليه أصفاها وأصلبها و أرقّها : أصلبها في دين الله ، و أصفاها من الذنوب ، و أرقّها على الاخوان .

٢٧ـ شي : عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّي أفرح من غير فرح أراه في نفسي ، و لا في مالي و لا في صديقي ، و أحزن من غيرحزن أراه في نفسي و لا في مالي و لا في صديقي ؟ قال: نعم إنّ الشيطان يلمّ بالقلب فيقول: لوكان لك عندالله خير ما أدال عليك عدوّك ، و لا جعل بك إليه حاجة ، هل تنتظر إلاّ مثل الّذي انتظر الّذين من قبلك ؟ فهل قالوا شيئاً ، فذاك الّذي يحزن من غير حزن ، و أمّا الفرح فانّ الملك يلمّ بالقلب فيقول : إن كان الله أدال عليك عدوّك ، و جعل بك إليه حاجة ، فانّما هي أيّام قلائل أبشر بمغفرة من الله وفضل و هو قول الله : « الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه و فضلاً » (١) .

٢٨ـ شي : عن سلاّم قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين فسأله عن أشياء ، فلمّا همّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام : اُخبرك أطال الله بقاك و أمتعنا بك أنّا نأتيك فما نخرج من عندك حتّى يرقّ قلوبنا و تسلو أنفسنا عن الدّنيا ، و يهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال ثمّ نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجّار أحببنا الدّنيا ؟ قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّما هي القلوب مرّة يصعب عليها الأمر و مرّة يسهل .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : أما إنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : يا رسول الله نخاف علينا النفاق ، قال: فقال لهم : و لم تخافون ذلك ؟ قالوا : إنا إذا كنّا عندك فذكّرتنا ، روعنا ووجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا فيها حتّى كأنّا نعاين الآخرة والجنّة والنار ، ونحن عندك ، و إذادخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل والمال يكاد أن نحوّل عن الحال الّتي كنّا عليها عندك ، و حتّى كأنّا لم نكن على شيء ؟ أفتخاف علينا أن يكون هذا النفاق ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : كلاّ هذا

---

(١) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٥٠ ، والاية في البقرة ٢٦٨ .

من خطوات الشيطان ليرغّبكم في الدنيا ، والله لو أنكم تدومون على الحال الّتي تكونون عليها و أنتم عندي في الحال الّتي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة و مشيتم على الماء ، و لولا أنّكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً لكي يذنبوا ثمّ يستغفروا ، فيغفر لهم إنّ المؤمن مفتّن توّاب أما تسمع لقوله : إنّ الله يحبّ التوّابين (١) واستغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه (٢) .

٢٩- شى : عن أبي جميلة ، عن عبدالله بن جعفر، عن أخيه قال : إنّ للقلب تلجلجاً في الخوف يطلب الحقّ فاذا أصابه اطمأنّ به و قرأ « و من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء (٣) .

[**٣٠- شى** :] : عن سليمان بن خالد قال : قد سمعت أبا عبدالله عليه السلام أنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء ، و فتح مسامع قلبه ، و وكل به ملكاً يسدّده ، و إذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء و شدّ عليه مسامع قلبه ، و وكل به شيطاناً يضلّه ثمّ تلا هذه الآية « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره » الآية .

ورواه سليمان بن خالد عنه: « نكتة من نور » و لم يقل بيضاء (٤) .

[**٣١- شى**] : عن أبي بصير، عن خيثمة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ القلب ينقلب من لدن موضعه إلى حنجرته ما لم يصب الحقّ فاذا أصاب الحقّ قرّ ثمّ ضمّ أصابعه ثمّ قرأ هذه الآية « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً » قال : و قال أبوعبدالله عليه السلام لموسى ابن أشيم : أتدري ما الحرج ؟ قال : قلت : لا ، فقال بيده وضمّ أصابعه كالشيء

---

(١) البقرة : ٢٢٢ .

(٢) هود : ٩٠ تفسير العياشى ج ١ ص ١٠٩ . وترى مثله فى الكافى ج ٢ ص ٤٢٣

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٦ ، والاية فى الانعام : ١٢٥ .

(٤) المصدر ج ١ ص ٣٧٦ و ٣٧٧ .

المصمت لا يدخل فيه شيء و لا يخرج منه شيء (١) .

٣٢ـ شي : عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «يحول بين المرء و قلبه» قال: هو أن يشتهي الشيء بسمعه و بصره و لسانه و يده أما إن هو غشي شيئاً بما يشتهي فانّه لا يأتيه إلاّ وقلبه منكر لا يقبل الّذي يأتي، يعرف أنّ الحقّ ليس فيه، وفي خبر هشام عنه عليه السلام قال : يحول بينه وبين أن يعلم أنّ الباطل حقٌّ (٢) .

٣٣ـ شي : عن حمزة بن الطيّار . عن أبي عبدالله عليه السلام «واعلموا أنّ الله يحول بين المرء و قلبه» قال : هو أن يشتهي الشيء بسمعه و بصره و لسانه و يده أما إنّه لا يغشى شيئاً منها و إن كان يشتهيه فانّه لا يأتيه إلاّ وقلبه منكر لا يقبل الّذي يأتي، يعرف أنّ الحقّ ليس فيه (٣) .

٣٤ـ شي : عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه و سمعه و بصره ، لا يتوق نفسه إلى غير ذلك ، فقد حيل بينه و بين قلبه ، إلاّ ذلك الشيء (٤) .

و في خبر يونس بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يستيقن القلب أنّ الحقّ باطل أبداً ، و لا يستيقن أنّ الباطل حقٌّ أبداً (٥) .

٣٥ـ شي : عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عين في الرأس ، وعين في القلب ، ألا والخلايق كلّهم كذلك ، ألا و إنّ الله فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم .

٣٦ـ جا : أبو غالب الزراريّ ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ عن محمّد بن سنان ، عن صالح بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تبحروا قلوبكم فانّ أنقاها من حركة الواحش لسخط شيء من صنع الله فاذا وجدتموها كذلك فاسئلوه ما شئتم (٦) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٧ .

(٢ـ٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٢ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ٥٣ .

(٦) أمالي المفيد : ٤٢ ، ولفظ الحديث مصحف في كل النسخ لم نتمكن من أصلاحه .

٣٧ـ غو: روى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ناجى داود ربّه فقال: إلهي لكلّ ملك خزانة فأين خزانتك؟ قال جلّ جلاله: لي خزانة أعظم من العرش، وأوسع من الكرسيّ، وأطيب من الجنّة، وأزين من الملكوت: أرضها المعرفة، و سماؤها الايمان، و شمسها الشوق، و قمرها المحبّة، و نجومها الخواطر و سحابها العقل، و مطرها الرحمة، و أثمارها الطاعة، و ثمرها الحكمة، و لها أربعة أبواب: العلم، والحلم، والصبر، والرضا، ألا و هي القلب.

٣٨ـ كا: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السنديّ، عن جعفر بن بشير، عن صباح الحذّاء، عن أبي اُسامة قال: زاملت أبا عبدالله عليه السلام قال: فقال لي: اقرأ فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرقّ وبكى، ثمّ قال: يا أبا اُسامة ارعوا قلوبكم بذكر الله عزّوجلّ واحذروا النكت فانّه يأتي على القلب تارة أو ساعات ـ الشكّ من صباح ـ ليس فيه إيمان و لا كفر، شبه الخرقة البالية، أو العظم النخر يا أبا اُسامة أليس ربما تفقّدت قلبك فلا تذكر به خيراً و لا شرّاً، و لا تدري أين هو؟ قال: قلت له: بلى إنّه ليصيبني و أراه يصيب الناس، قال: أجل ليس يعرى منه أحد قال: فاذا كان ذلك فاذكروا الله عزّوجلّ، واحذروا النكت، فانّه إذا أراد بعبد خيراً نكت إيماناً، و إذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك، قال: قلت: ما غير ذلك؟ جعلت فداك ما هو؟ قال: إذا أراد كفراً نكت كفراً (١).

٣٩ـ اسرار الصلاة: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قلب المؤمن أجرد، فيه سراج يزهر، و قاب الكافر أسود منكوس.

وعن سفيان بن عيينة قال: سألت [الصادق] عن قول الله عزّوجلّ «إلّا من أتى الله بقلب سليم» قال: السليم الّذي يلقى ربّه، وليس فيه أحد سواه، وقال: و كلّ قلب فيه شكّ أو شرك فهو ساقط، وإنّما أرادوا الزهد في الدّنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت.

---

(١) الكافي ج ٨ ص ١٦٧.

٤٠ ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القلوب أربعة : قلب فيه إيمان وليس فيه قرآن ، وقلب فيه إيمان و قرآن ، و قلب فيه قرآن و ليس فيه إيمان ، و قلب لا إيمان فيه ولا قرآن فأمّا الأوّل كالتمرة طيّب طعمها ولاطيب لها ، والثاني كجراب المسك طيب إن فتح و طيب إن وعاه ، والثالث كالآس طيّب ريحها و خبيث طعمها ، والرابع كالحنظل خبيث ريحها و طعمها (١) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله آنية في الأرض فأحبّها إلى الله ماصفا منها ورقّ وصلب ، وهي القلوب فأمّا مارقّ منها فالرقّة على الاخوان و أمّا ماصلب منها فقول [الرجل في الحقّ ، لايخاف في الله لومة لائم ، و أمّا ماصفا ماصفت من الذنوب] (٢) .

القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال .

وقال الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام : إذا نشطت القلوب فأودعوها و إذا نفرت فودّعوها .

٤١ ـ نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد علّق بنياط هذا الانسان بضعة وهي أعجب مافيه ، وذلك القلب ، وله موادّ من الحكمة ، وأضداد من خلافها ، فان سنح له الرجا أذلّه الطمع و إن أسعده الرضا نسي التحفّظ ، و إن ناله الخوف شغله الحذر ، و إن اتّسع له الأمن [استلبته الغرّة ، و إن جدّدت له النعمة أخذته العزّة] (٣) و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع ، و إن أفاد مالاً أطغاه الغنى ، و إن

---

(١) نوادر الراوندى ٤ .

(٢) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر ص ٧ ، و قد مر مرسلا عن كتاب التكليف لابن أبى العزاقر الشلمغانى المعروف بفقه الرضا عليه السلام تحت الرقم ٢٦ وأما قوله «القصد الى الله» الخ فقد تفحصنا نوادر الراوندى فلم نجده ، و لم نعرف أنه من أى مصدر نقل كما لايدرى مقدار السقط الذى وقع من البين .

(٣) مابين العلامتين ساقط عن النسخة ، صححناه بالعرض على المصدر .

عضّته الفاقة شغله البلاء ، و إن جهده الجوع قعدبه الضعف ، و إن أفرط به الشبع كظّته البطنة ، فكلّ تقصير به مضرّ ، و كلّ إفراط له مفسد (١) .

و قال عليه السلام : إنّ للقلوب شهوة و إقبالاً و إدباراً فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها ، فانّ القلب إذا اُكره عمي (٢) .

و قال عليه السلام : إنّ القلوب تملّ كما تملّ الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة (٣) .

و قال عليه السلام : ألا و إنّ من البلاء الفاقة ، و أشدّ من الفاقة مرض البدن ، و أشدّ من مرض البدن مرض القلب ، ألا و إنّ من النعم سعة المال ، و أفضل من سعة المال صحّة البدن ، وأفضل من صحّة البدن تقوى القلوب (٤) .

٤٣- عدة الداعي : روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : على كلّ قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب ، و إذا ترك ذكر الله التقمه الشيطان فجذبه و أغواه واستزلّه وأطغاه .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٠٨ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١٩٣ من الحكم .

(٣) المصدر الرقم ٩١ من الحكم .

(٤) المصدر الرقم ٣٨٨ من الحكم .

٤٥

﴿ باب ﴾

﴿ مراتب النفس ، و عدم الاعتماد عليها ، و ما زينتها و زين لها ﴾
﴿ و معنى الجهاد الاكبر، و محاسبة النفس و مجاهدتها ﴾
﴿ والنهي عن ترك الملاذ والمطاعم ﴾

الايات : البقرة : زيّن للّذين كفروا الحيوة الدّنيا (١) .

آل عمران : زيّن للناس حبُّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب (٢) .

الانعام : كذلك زيّن للكافرين ماكانوا يعملون (٣) .

التوبة : زيّن لهم سوء أعمالهم (٤) .

يونس : كذلك زيّن للمسرفين ماكانوا يعملون (٥) .

يوسف : و ما اُبرّىء نفسي إنّ النفس لأمّارة بالسوء إلاّ ما رحم ربّي إنّ ربّي غفورٌ رحيم (٦) .

الرعد : بل زيّن للّذين كفروا مكرهم و صدّوا عن السّبيل و من يضلل الله فماله من هادٍ (٧) .

---

(١) البقرة : ٢١٢ .

(٢) آل عمران : ١٤ .

(٣) الانعام : ١٢٢ .

(٤) براءة : ٣٨ .

(٥) يونس : ١٢ .

(٦) يوسف : ٥٣ .

(٧) الرعد : ٣٥ .

ابراهيم : و قال الشيطان لمّا قضي الأمر إنّ الله وعدكم وعد الحقّ و وعدتكم فأخلفتكم و ماكان لي عليكم من سلطانٍ إلاّ أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني و لوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل (١) .

طه : و كذلك سوّلت لي نفسي (٢) .

الحج : و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم (٣) .

العنكبوت : و من جاهد فانّما يجاهد لنفسه إنّ الله لغنيٌّ عن العالمين وقال تعالى: والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإنّ الله لمع المحسنين (٤) .

فاطر: أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسنا (٥) .

المؤمن: و كذلك زيّن لفرعون سوء عمله و صدّ عن السّبيل و ما كيد فرعون إلاّ في تبابٍ (٦) .

محمد : أفمن كان على بيّنةٍ من ربّه كمن زيّن له سوء عمله واتّبعوا أهوائهم (٧) .

الحشر: يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدّمت لغدٍ واتّقوا الله إنّ الله خبيرٌ بما تعملون (٨) .

القيمة : ولا أُقسم بالنفس اللوّامة (٩) .

---

(١) ابراهيم : ٢١ .

(٢) طه : ٩٦ .

(٣) الحج : ٧٨ .

(٤) العنكبوت : ٦ و ٦٩ .

(٥) فاطر : ٨ .

(٦) المؤمن : ٣٧ .

(٧) القتال : ١٤ .

(٨) الحشر : ١٨ .

(٩) القيامة : ٢ :

الفجر : يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضية ✿ فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي (١) .

الشمس : و نفس و ما سوّيها ✿ فألهمها فجورها و تقويها ✿ قد أفلح من زكّيها ✿ وقد خاب من دسّيها (٢) .

١- عدة الداعي : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله أعدى عدوّك نفسك الّتي بين جنبيك .

٢- مع ، ل : في وصيّة أبي ذرّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : على العاقل أن يكون له ساعات : ساعة يناجي فيها ربّه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يتفكّر فيما صنع الله عزّ وجلّ إليه (٣) .

٣- لي ، مع : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من لم يتعاهد النقص من نفسه ، غلب عليه الهوى ، و من كان في نقص فالموت خير له (٤) .

٤- جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن القاشاني عن الاصبهاني ، عن المنقريّ ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فانّ في القيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مقام ألف سنة ، ثمّ تلا هذه الآية « في يوم كان مقداره ألف سنة » الخبر (٥) .

٥- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن الثماليّ قال : قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام : يقول : ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، و ما كانت المحاسبة من همّك ، و ما كان الخوف لك شعاراً ، والحزن لك دثاراً ، ابن آدم إنّك ميّت و مبعوث ، وموقوف

---

(١) الفجر : ٢٧ - ٣٠ .

(٣) الشمس : - ٧ ١٠ .

(٣) معانى الاخبار ٣٣٤ ، ولايوجد فى الخصال وانما تراه فى أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٥٣ .

(٤) أمالى الصدوق ٢٣٧ ، معانى الاخبار ١٩٨ .

(٥) أمالى المفيد ١٦٩ ، أمالى الطوسي ج ١ ص ٣٤ ، والاية في السجدة : ٥ .

بين يدي الله عزّ وجلّ ، و مسؤول فأعدّ جواباً (١) .

سر: ابن محبوب مثله .

جا : أحمد بن الوليد مثله (٢) .

٦- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن صلوات الله عليهما : يا بنيّ للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربّه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ و يحمد ، و ليس للمؤمن بدٌّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث : مرمّة لمعاش ، أوخطوة لمعاد ، أو لذّة في غير محرّم (٣) .

٧- مع ، لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن موسى بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سريّة فلمّا رجعوا قال : مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر و بقي عليهم الجهاد الأكبر ، قيل : يا رسول الله و ما الجهاد الأكبر؟ قال : جهاد النفس ثمّ قال صلى الله عليه وآله : أفضل الجهاد من جاهد نفسه الّتي بين جنبيه (٤) .

ختص : عنه عليه السلام مثله (٥) .

٨- نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله إلى قوله : جهاد النفس (٦) .

٩- فس : «و من جاهد» قال: نفسه عن الشهوات واللذّات والمعاصي «فانّما يجاهد لنفسه إنّ الله لغنيٌّ عن العالمين» (٧) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١١٤ .

(٢) مجالس المفيد ٢٠٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٦ .

(٤) معانى الاخبار ١٦٠ ، أمالى الصدوق ٢٧٩ .

(٥) الاختصاص ٢٤٠ .

(٦) نوادر الراوندى ص ٢١ .

(٧) تفسير القمي ٤٩٥ والاية في سورة العنكبوت : ٦ .

١٠ـ فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة » (١) فأمّا الحسنى فالجنّة ، و أمّا الزيادة فالدُّنيا ما أعطاهم الله في الدُّنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ، ويجمع لهم ثواب الدُّنيا والآخرة و يثيبهم بأحسن أعمالهم في الدُّنيا والآخرة ، يقول الله : « ولا يرهق وجوههم قترٌ و لا ذلّة اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون » (٢) .

١١ـ ما : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر مع محمّد بن أبي بكر: «عليكم بتقوى الله فانّها تجمع الخير ولا خير غيرها ، ويدرك بها من الخير مالا يدرك بغيرها من خير الدُّنيا و الآخرة ، قال الله عزّوجلّ : « و قيل للّذين اتّقوا ماذا أنزل ربّكم قالوا خيراً للّذين أحسنوا في هذه الدُّنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتّقين » (٣) .

اعلموا يا عباد الله أنّ المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب إمّا لخير فانّ الله يثيبه بعمله في دنياه، قال الله سبحانه لإبراهيم : « و آتيناه أجره في الدُّنيا و إنّه في الآخرة لمن الصالحين» (٤) فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدُّنيا والآخرة ، و كفاه المهمّ فيهما ، وقد قال الله تعالى «ياعبادي الّذين آمنوا ـ اتّقوا ربّكم ـ للّذين أحسنوا الحسنى وزيادةٌ» والحسنى هي الجنّة والزيادة هي الدُّنيا ، و إنّ الله تعالى يكفّر بكلّ حسنة سيّئة قال الله عزّوجلّ: «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذاكرين » (٥) حتّى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم بكلّ واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عزّوجلّ : « جزاءً من ربّك عطاءً

---

(١) يونس : ٢٦ .

(٢) تفسير القمى ٢٨٧.

(٣) النحل : ٣٠ .

(٤) العنكبوت : ٢٧ .

(٥) هود : ١١٤ .

حساباً » (١) و قال : « أولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون » (٢) .

فارغبوا في هذا رحمكم الله ، و اعملوا له ، وتحاضّوا عليه ، واعلموا يا عباد الله أنّ المتّقين حازوا عاجل الخير وآجله ، شاركوا أهل الدّنيا في دنياهم ، ولم يشاركهم أهل الدّنيا في آخرتهم ، أباحهم الله في الدّنيا ما كفاهم به ، وقال عزّ اسمه : « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للّذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصةً يوم القيمة كذلك نفصّل الآيات لقوم يعلمون » (٣) .

سكنوا الدّنيا بأفضل ماسكنت ، وأكلوها بأفضل ما اُكلت ، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ، فأكلوا معهم من طيّبات ما يأكلون ، و شربوا من طيّبات ما يشربون و لبسوا من أفضل ما يلبسون ، و سكنوا من أفضل ما يسكنون ، و تزوّجوا من أفضل ما يتزوّجون ، و ركبوا من أفضل ما يركبون ، أصابوا لذّة الدنيا مع أهل الدنيا ، و هم غداً جيران الله يتمنّون عليه فيعطيهم ما يتمنّون ، لا يردُّ لهم دعوة و لا ينقص لهم نصيب من اللذّة ، فإلى هذا يا عباد الله يشتاق إليه من كان له عقل و يعمل له تقوى الله ، و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله (٤) .

١٢ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن أعين ، عن زكريّا بن يحيى بن صبيح ، عن خلف بن خليفة ، عن سعيد بن عبيد ، عن عليّ ابن ربيعة الوالبيّ ، عن عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى حدّ لكم حدوداً فلاتعتدوها ، وفرض عليكم فرائض فلا تضيّعوها و سنّ لكم سنناً فاتّبعوها ، وحرّم عليكم حرمات فلا تنتهكوها ، و عفي لكم عن أشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تكلّفوها (٥) .

---

(١) النبأ : ٣٦ .

(٢) سبأ : ٣٧ .

(٣) الاعراف : ٣١ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٤ .

جا : عبدالله بن جعفر مثله (١) .

١٣- ضا : نروي أنّ سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى بعض أصحابه منصرفاً من بعث كان بعثه ، و قد انصرف بشعثه و غبارسفره ، و سلاحه عليه ، يريد منزله ، فقال صلّى الله عليه و آله : انصرفت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، فقيل له : أوجهاد فوق الجهاد بالسيف ؟ قال : نعم ، جهاد المرء نفسه . ونروي في قول الله تبارك و تعالى : اعتبروا يا اُولي الأبصار قبل أن يعتبر بكم و أروي أنّ الهمّ في الدين يذهب بذنوب المؤمن ، و نروي أنّ الهموم ساعات الكفّارات و سألني رجل عمّا يجمع خيرالدّنيا والآخرة ، فقلت : خالف نفسك .

١٤- مص : قال الصادق عليه السلام : من رعى قلبه عن الغفلة ، و نفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل ، فقد دخل في ديوان المتنبّهين ثمّ من رعى عمله عن الهوى ، ودينه عن البدعة ، و ماله عن الحرام ، فهو من جملة الصالحين .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم و مسلمة ، و هو علم الأنفس ، فيجب أن يكون نفس المؤمن على كلّ حال في شكر أو عذر ، على معنى إن قبل ففضلٌ ، و إن ردّ فعدلٌ ، و يطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق ، ويطالع السكون عن المعاصي بالعصمة ، و قوام ذلك كلّه بالافتقار إلى الله ، والاضطرار إليه والخشوع والخضوع ، و مفتاحها الانابة إلى الله ، مع قصرالأمل بدوام ذكرالموت وعيان الموقف بين يدي الجبّار ، لأنّ في ذلك راحة من الحبس ، ونجاة من العدوّ وسلامة النفس،والاخلاص في الطاعة بالتوفيق وأصل ذلك أن يردّ العمرإلى يوم واحد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الدّنيا ساعة فاجعلها طاعة ، و باب ذلك كلّه ملازمة الخلوة بمداومة الفكرة ، و سبب الخلوة القناعة ، و ترك الفضول من المعاش ، وسبب الفكرة الفراغ ، و عماد الفراغ الزهد ، و تمام الزهد التقوى ، و باب التقوى الخشية و دليل الخشية التعظيم لله ، و التمسّك بتخليص طاعته و أوامره ، والخوف والحذر والوقوف عن محارمه ، و دليلها العلم قال الله عزّوجلّ : « إنّما يخشى الله من

---

(١) أمالى المفيد ص ١٠٢ .

عباده العلماء » (١) .

١٥- مص : قال الصادق عليه السلام : طوبى لعبد جاهد لله نفسه و هواه ، و من هزم جند هواه ظفر برضا الله ، و من جاور عقله [نفسه] الأمّارة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزاً عظيماً ، ولا حجاب أظلم و أوحش بين العبد و بين الربّ من النفس والهوى ، و ليس لقتلهما في قطعهما سلاح وآلة ، مثل الافتقار إلى الله والخشوع والجوع ، والظمأ بالنهار ، والسّهر بالليل ، فان مات صاحبه مات شهيداً ، و إن عاش و استقام أدّاه عاقبته إلى الرضوان الأكبر قال الله عزّوجلّ : « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا و إنّ الله لمع المحسنين » (٢) .

و إذا رأيت مجتهداً أبلغ منك في الاجتهاد ، فوبّخ نفسك و لُمها و عيّرها و حثّها على الازدياد عليه ، واجعل لها زماماً من الأمر ، و عناناً من النهي و سقها كالرائض للفاره الّذي لايذهب عليه خطوة منها إلاّ وقد صحّح أوّلها وآخرها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي حتّى يتورّم قدماه ، و يقول : أفلا أكون عبداً شكوراً أراد أن يعتبر به اُمّته ، فلا تغفلوا عن الاجتهاد ، والتعبّد والرياضة بحال ، ألا و إنّك لو وجدت حلاوة عبادة الله ، و رأيت بركاتها ، و استضأت بنورها ، لم تصبر عنها ساعة واحدة ، ولو قطّعت إرباً إرباً . فما أعرض من أعرض عنها إلاّ بحرمان فوائد السبق من العصمة والتوفيق .

قيل لربيع بن خثيم : مالك لا تنام باللّيل ؟ قال : لأنّي أخاف البيات ، من خاف البيات لا ينام (٣) .

١٦- م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُنبّئكم بأكيس الكيسين و أحمق الحمقاء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أكيس الكيسين من حاسب نفسه ، و عمل

---

(١) مصباح الشريعة ص ٤ ، والاية فى فاطر : ٢٨ .

(٢) العنكبوت : ٦٩ .

(٣) مصباح الشريعة ٥٥ .

لما بعد الموت ، و أحمق الحمقا من اتّبع نفسه هواه و تمنّى على الله الأمانيّ فقال الرجل : يا أميرالمؤمنين و كيف يحاسب الرجل نفسه ؟ قال : إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه و قال : يا نفس إنّ هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً والله سائلك عنه فيما أفنيته ، فما الّذي عملت فيه ؟ أذكرت الله أم حمدتيه ؟ أقضيت حقّ أخ مؤمن؟ أنفّست عنه كربته ؟ أحفظتيه بظهرالغيب في أهله و ولده ؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلّفيه ؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك ؟ أأعنت مسلماً ؟ ما الّذي صنعت فيه ؟ فيذكر ماكان منه ، فان ذكر أنّه جرى منه خير حمد الله عزّوجلّ و كبّره على توفيقه ، و إن ذكر معصية أو تقصيراً استغفرالله عزّوجلّ و عزم على ترك معاودته و محا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمّد و آله الطيّبين و عرض بيعة أميرالمؤمنين على نفسه و قبولها ، و إعادة لعن شانئيه وأعدائه ، ودافعيه عن حقوقه ، فاذا فعل ذلك قال الله عزّوجلّ : لست اُناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي و معاداتك أعدائي (١) .

١٧ـ جا : الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن سالم الأزدي ، عن موسى ابن القاسم ، عن محمّد بن عمران البجليّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من لم يجعل له من نفسه واعظاً فانّ مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً (٢) .

١٨ـ جا : عليّ بن بلال ، عن عبدالله بن راشد ، عن الثقفيّ ، عن أحمد بن شمر ، عن عبدالله بن ميمون المكي ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام اُتي بخبيص (٣) فأبى أن يأكله فقالوا له : أتحرم ؟ قال : لا ، ولكنّي أخشى أن تتوق إليه نفسي فأطلبه ، ثمّ تلا هذه الآية « أذهبتم طيّباتكم في حيوتكم الدّنيا و استمتعتم بها » (٤) .

---

(١) تفسيرالامام ١٣ .

(٢) مجالس المفيد ص ٢٥ .

(٣) الخبيص : الحلواء ، معروف .

(٤) أمالي المفيد ص ٨٧ ، والاية في الاحقاف : ٢٠ .

١٩- جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أسباط عن عمّه يعقوب ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماكان عبد ليحبس نفسه على الله إلاّ أدخله الله الجنّة (١) .

٢٠- ضه : قال العيص بن القاسم : قلت للصادق عليه السلام : حديث يروى عن أبيك عليه السلام أنّه قال : ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز برّ قطّ أهو صحيح ؟ فقال: لا ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله خبز برّ قطّ ، و لا شبع من خبز شعير قطّ ، قالت عائشة : ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز الشعير حتّى مات وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اللهمّ اجعل رزق محمّد قوتاً ، وقالت عايشة : مازالت الدُّنيا علينا عسيرة كدرة حتّى قبض النبيُّ صلّى الله عليه وآله فلمّا قبض النبيُّ صبّت علينا صبّاً و قيل : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأكل على خوان حتّى مات و لم يأكل خبزاً مرقّقاً حتّى مات .

و روى عليُّ بن أبيطالب عليه السلام عن أبي جحيفة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا أتجشّأ فقال : ياباجحيفة اخفض جشاك (٢) فانّ أكثر الناس شبعاً في الدُّنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نور الحكمة الجوع ، والتباعد من الله الشبع ، والقربة إلى الله حبُّ المساكين والدنوُّ منهم ، لا تشبعوا فيطفىء نور المعرفة من قلوبكم ، و من بات يصلّي في خفّة من الطعام بات و حور العين حوله ، و قال صلّى الله عليه وآله : لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب ، و إنّ القلوب تموت كالزروع إذا كثر عليه الماء .

٢١- جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، و قال : من غلب علمه هواه ، فهو علم نافع ، و من جعل شهوته تحت قدميه فرّ الشيطان من ظلّه ، و قال صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى : أيّما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري و أيّما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ، ثمّ لم اُبال في أيّ وادهلك (٣) .

---

(١) أمالى المفيد ص ٢١٥ .

(٢) التجشأ : تكلف الجشأ ، وهو صوت يخرج من الفم مع ريح عند الشبع .

(٣) جامع الاخبار ١١٨ .

فلاح السائل ومحاسبة النفس للشهيد الثاني (١) مثله .

٢٢ـ تم : روى يحيى بن الحسين بن هارون الحسني في كتاب أماليه باسناده إلى الحسن بن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايكون العبد مؤمناً حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه ، والسيّد عبده .

٢٣ـ غو : روي في بعض الأخبار أنّه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل اسمه مجاشع فقال : يا رسول الله كيف الطريق إلى معرفة الحقّ ؟ فقال صلى الله عليه وآله : معرفة النفس ، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى موافقة الحقّ ، قال: مخالفة النفس فقال : يا رسول الله فكيف الطريق إلى رضا الحقّ ؟ قال : سخط النفس ، فقال : يا رسول الله فكيف الطريق إلى وصل الحقّ ، قال : هجر النفس ، فقال : يا رسول الله فكيف الطريق إلى طاعة الحقّ ؟ قال : عصيان النفس ، فقال : يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذكر الحقّ ؟ قال : نسيان النفس ، فقال : يا رسول الله فكيف الطريق إلى قرب الحقّ ؟ قال : التباعد من النفس ، فقال : يا رسول الله فكيف الطريق إلى اُنس الحقّ ؟ قال : الوحشة من النفس ، فقال : يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذلك قال : الاستعانة بالحقّ على النفس .

٢٤ـ ختص : عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم ، فان عمل خيراً استزاد الله منه ، و حمد الله عليه ، و إن عمل شرّاً استغفر الله منه و تاب إليه (٢) .

ين : حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر عنه عليه السلام مثله .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى مثله (٣) .

٢٥ـ ين : فضالة ، عن الفضل بن عثمان ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّي لأبغض (٤) رجلاً يرضي ربّه بشيء لايكون فيه أفضل

---

(١) للسيد ابن طاوس خ ل ظ .

(٢) الاختصاص : ٢٤٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٤٥٣ .

(٤) لاقتص ظ .

منه ، فان رأيته يطيل الركوع قلت: يانفس و إن رأيته يطيل السجود قلت: يانفس .

٢٦- محاسبة النفس : عن النبيّ صلى الله عليه وآله حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا و زنوها قبل أن توزنوا ، و تجهّزوا للعرض الأكبر .

٢٧- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم (١) .

و قال عليه السلام : يا أسرى الرغبة اقصروا ، فانّ المعرّج على الدُّنيا لايروعه منها إلاّ صريف أنياب الحدثان ، أيّها الناس تولّوا من أنفسكم تأديبها ، واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها(٢) .

و قال عليه السلام : كفاك أدباً لنفسك اجتناب ماتكرهه من غيرك (٣) .

٤٦

(باب)

((ترك الشهوات والاهواء))

الايات : النساء : والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الّذين يتّبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً (٤) .

الكهف : و لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه و كان أمره فرطاً (٥) .

مريم : فخلف من بعدهم خلفٌ أضاعوا الصّلوة واتّبعوا الشهوات فسوف

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٢٠٨ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٣٥٩ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٤١٢ من الحكم .

(٤) النساء : ٧٧ .

(٥) الكهف : ٢٨ .

يلقون غيّاً (١) .

طه : فلا يصدّنّك عنها من لا يؤمن بها واتّبع هواه فتردى (٢) .

الفرقان : أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً (٣) .

القصص : فان لم يستجيبوا لك فاعلم أنّما يتّبعون أهواءهم و من أضلّ ممن اتّبع هواه بغير هدىً من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظّالمين (٤) .

الروم : بل اتّبع الّذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضلّ الله و مالهم من ناصرين (٥) .

ص : و لا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله (٦) .

الجاثية : أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه (٧) .

محمد : اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم (٨) .

القمر : وكذّبوا واتّبعوا أهواءهم وكلّ أمرٍ مستقرٌّ (٩) .

النازعات : وأمّا من خاف مقام ربّه و نهى النفس عن الهوى ✡ فانّ الجنّة هي المأوى (١٠) .

١ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة عن السكونيّ ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره (١١) .

---

(١) مريم : ٥٩ .

(٢) طه : ١٦ .

(٣) الفرقان : ٤٣ .

(٤) القصص : ٥ .

(٥) الروم : ٢٩ .

(٦) ص : ٢٦ .

(٧) الجاثية : ٢٣ .

(٨) القتال : ١٦ .

(٩) القمر : ٣ .

(١٠) النازعات : ٤٠ - ٤١ .

(١١) الخصال ج ١ ص ٥ .

كتاب الامامة والتبصرة : عن القاسم بن عليّ العلويّ ، عن محمّد بن أبيعبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله مثله .

ثو : ابن المغيرة باسناده ، عن السكونيّ مثله (١) .

جا : الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عبدالجبّار ، عن ابن أبيعمير ، عن جميل بن درّاج ، عن الصادق عليه السلام مثله .

٢ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبيجعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : بجلالي و جمالي و بهائي و علائي و ارتفاعي لايؤثر عبد هواي على هواه إلّا جعلت غناه في نفسه ، وهمّه في آخرته ، و كففت عنه ضيعته ، وضمّنت السماوات والأرض رزقه ، و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر (٢) .

سن : أبي ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

ين : النضر ، عن ابن سنان ، عن الثماليّ ، عنه عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : وعزّتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوّي لايؤثر عبد وذكر مثله .

٣- ل : محمّد بن أحمد الأسدي ، عن محمّد بن أبي عمران ، عن أحمد بن أبي بكر ، عن عليّ بن أبيعليّ اللهبيّ ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أخوف ما أخاف على اُمّتي الهوى و طول الأمل أمّا الهوى فانّه يصدّ عن الحقّ ، وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال ١٦١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥ .

(٣) المحاسن ٢٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٧ ، و فى ذيل الحديث مثل ماسيأتى عن أمالى الطوسى و المفيد .

ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى عن عمر بن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (١) .

ل : ابن بندار ، عن أبي العبّاس الحمّادي ، عن أحمد بن محمّد الشافعي ، عن عمّه إبراهيم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي إلى آخر مامضى (٢) .

أقول : وقد أثبتنا تلك الأخبار تماماً في كتاب الروضة في باب مواعظ النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و بعض الأخبار في باب المنجيات والمهلكات ، و بعضها في باب العفاف من هذا المجلّد الخامس عشر .

٤ - ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّي لأرجو النجاة لهذه الاُمّة لمن عرف حقّنا منهم ، إلّا لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر ، وصاحب هوى ، والفاسق المعلن (٣) .

٥ - مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة ، عن الثمالي ، عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أشجع الناس من غلب هواه (٤) .

لى : السناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٥) .

٦- لى ، مع : في خبر الشيخ الشامي قال زيد بن صوحان : يا أمير المؤمنين أيّ سلطان أغلب وأقوى ؟ قال : الهوى (٦) .

(١ و٢) الخصال ج ١ ص ٢٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٩ .

(٤) معانى الاخبار ص ١٩٥ .

(٥) أمالى الصدوق ص ١٤ .

(٦) أمالى الصدوق ٢٣٧ ، معانى الاخبار ص ١٩٨ .

٧- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن محمّد بن الوليد ، عن عنبر بن محمّد ، عن شعبة ، عن سلمة بن جميل ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني رحمه الله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل و اتّباع الهوى ، فأمّا طول الأمل فينسي الآخرة ، و أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ ألا و إنّ الدُّنيا قد تولّت مدبرة والآخرة قد أقبلت مقبلة و لكلّ واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا فانّ اليوم عمل ولا حساب والآخرة حساب ولاعمل (١) .

جا : الجعابي ، عن الفضل بن الحباب ، عن مسلم بن عبدالله ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالرَّحمان ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عن حبّة العرني عنه عليه السلام مثله (٢) .

٨ - ثو : العطّار ، عن أبيه ، عن الحسين بن إسحاق ، عن ابن مهزيار ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ الله عزَّوجلَّ يقول : وعزَّتي و عظمتي وجلالي وبهائي وعلوّي وارتفاع مكاني لايؤثر عبد هواي على هواه إلاّ جعلت همّه في آخرته ، و غناه في قلبه ، و كففت عليه ضيعته ، وضمنت السماوات والأرض رزقه ، وأتته الدُّنيا وهي راغمة (٣) .

مشكوة الانوار : مثله (٤) .

٩ - سن : محمّد بن عبدالحميد العطّار ، عن عاصم بن حميد ، عن الثمالي ، عن يحيى بن عقيل قال : قال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام : إنّي أخاف عليكم اثنين اتّباع الهوى و طول الأمل ، فأمّا اتّباع الهوى فانّه يردُّ عن الحقّ ، وأمّا طول الأمل

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١١٧ .

(٢) أمالي المفيد : ٦٣ ، وفيه ألا وان الدنيا قدترحلت مدبرة ، والاخرة قدجاءت مقبلة .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥٢ .

(٤) مشكوة الانوار ص ١٦ .

فينسي الآخرة (١) .

١٠- محص : عن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكل ما يشتهي لم ينظرالله إليه حتّى ينزع أو يترك .

١١- الدرة الباهرة : قال الجواد عليه السلام : من أطاع هواه أعطى عدوّه مناه و قال عليه السلام : راكب الشهوات لا تستقال له عثرة .

١٢- نهج : قال عليه السلام : من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته (٢) .

و قال عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: حفّت الجنّة بالمكاره ، وحفّت النار بالشهوات ، واعلموا أنّه ما من طاعة الله شيء إلاّ يأتي في شهوة فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته ، و قمع هوى نفسه ، فانّ هذه النفس أبعد شيء منزعاً ، و إنّها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى ، واعلموا عبادالله أنّ المؤمن لا يمسي و لا يصبح إلاّ و نفسه ظنون عنده ، فلا يزال زارياً عليها ، و مستزيداً لها ، فكونوا كالسابقين قبلكم ، والماضين أمامكم ، قوّضوا من الدنيا تقويض الراحل ، و طووها طيّ المنازل إلى آخر الخطبة (٣) .

١٣- كنز الكراجكي : قال لقمان لابنه : يا بنيّ من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيراً ، و من لا يسخط نفسه لا يرضى به ، و من لا يكظم غيظه يشمت عدوّه .

١٤- عدة الداعي : عن الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّوجلّ : و عزّتي و جلالي و عظمتي و كبريائي و نوري و علوّي و ارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي إلاّ شتّت أمره ، و لبّست عليه دنياه و شغلت قلبه بها و لم اُوته منها إلاّ ما قدّرت له ، و عزّتي و جلالي و عظمتي و كبريائي و نوري و علوّي و ارتفاع مكاني لايؤثر عبد هواي على هواه إلاّ استحفظته ملائكتي و كفلت السماوات والأرض رزقه ، و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر ، و أتته الدّنيا

---

(١) المحاسن ص ٢١١ .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٤٤٩ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ١٧٤ من الخطب .

وهي راغمة .

مشكوة الانوار : نقلاً من المحاسن مثله (١).

١٥-كا : عن الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن المعلّى ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ يقول : و عزّتي و جلالي و عظمتي و علوّي و ارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلاّ كففت عليه ضيعته ، وضمّنت السماوات والأرض رزقه و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر (٢) .

بيان : قوله تعالى : « و عزّتي » العزّة القوّة والشدّة والغلبة و قيل : عزّته عبارة عن كونه منزّهاً عن سمات الامكان ، و ذلّ النقصان ، و رجوع كلّ شيء إليه و خضوعه بين يديه « والعظمة » في صفة الأجسام كبر الطول والعرض والعمق ، و في وصفه تعالى عبارة عن تجاوز قدره عن حدود العقول والأوهام حتّى لاتتصوّر الاحاطة بكنه حقيقته عند ذوي الأفهام ، و علوّه علوّ عقليّ على الاطلاق بمعنى أنّه لا رتبة أعلى من رتبته ، و ذلك لأنّ أعلى مراتب الكمال العقليّ هو مرتبة العلّية ، و لمّا كانت ذاته المقدّسة مبدأ كلّ موجود حسّيّ و عقليّ لا جرم كانت مرتبته أعلى المراتب العقليّة مطلقاً ، و له العلوّ المطلق في الوجود العاري عن الاضافة إلى شيء وعن إمكان أن يكون فوقه ما هو أعلى منه ، وهذا معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : سبق في العلوّ فلاأعلى منه . وارتفاع مكانه كناية عن عدم إمكان الإشارة إليه بالقول والحواسّ .

« لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه » المراد بهوى النفس ميلها إلى ما هو مقتضى طباعها من اللذّات الحاضرة الدنيويّة ، والخروج عن الحدود الشرعيّة و بإيثار هواه سبحانه إعراضها عن هذا الميل و رجوعها إلى ما يوجب قرب الحقّ تعالى و رضاه ، و قد قال تعالى مخاطباً لداود عليه السلام : « يا داود إنّا جعلناك خليفة

---

(١) مشكوة الانوار ص ١٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٣٧ .

في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ و لا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله إنّ الّذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » (١) فبيّن سبحانه أنّ متابعة الهوى ـ أي ما تهوى الأنفس مخالفة ـ لاتّباع سبيل الله و سلوك طريق الحقّ ، ثمّ بيّن أنّ متابعة الهوى متفرّع على نسيان يوم الحساب فانّ من تذكّر الآخرة ونعيمها و عذابها ، لا يتّبع الأهواء النفسانيّة ، والدواعي الشهوانيّه .

وقال سبحانه : « فأمّا من طغى و آثر الحيوة الدّنيا فانّ الجحيم هي المأوى ✿ و أمّا من خاف مقام ربّه و نهى النفس عن الهوى فانّ الجنّة هي المأوى » (٢) .

فأشار إلى أنّ إيثار الحياة الدنيا مقابل لنهي النفس عن الهوى ، و اتّباع الهوى إيثار الحياة الدّنيا و لذّاتها على الآخرة ، و قال سبحانه : « أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً » (٣) و قال عزّ من قائل : « فان لم يستجيبوا لك فاعلم أنّما يتّبعون أهواءهم و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله » (٤) و مثله في الكتاب العزيز غير عزيز .

قوله عليه السلام : «إلاّ كففت عليه ضيعته» قال في النهاية فيه : اُمرت أن لا أكفّ شعراً ولا ثوباً ، يعني في الصّلاة يحتمل أن يكون بمعنى المنع ، أي لا أمنعهما من الاسترسال حال السجود ليقعا على الأرض ، و يحتمل أن يكون بمعنى الجمع أي لا يجمعهما ويضمّهما ومنه الحديث: المؤمن أخو المؤمن يكفّ عليه ضيعته ، أي يجمع عليه معيشته و يضمّها إليه ، و قال في حديث سعد : إنّي أخاف على الأعقاب الضيعة أي أنّها تضيع و تتلف ، والضيعة في الأصل المرّة من الضياع ، و ضيعة الرجل في غير هذا مايكون منه معاشه كالصّنعة والتجارة والزراعة و غير ذلك ، ومنه الحديث : أفشى الله

---

(١) سورة ص : ٢٦ .
(٢) النازعات : ٣٨ ـ ٤١ .
(٣) الجاثية : ٢٣ .
(٤) القصص : ٥٠ .

عليه ضيعته أي أكثرعليه معاشه (١) انتهى .

و أقول : هذه الفقرة تحتمل وجوهاً :

الأوّل مـا ذكره في النهاية أي جمعت عليه ضيعته و معيشته ، والتعدية بعلى لتضمين معنى البركة أو الشفقة ونحوهما ، أوعلى بمعنى إلى كما أومأ إليه في النهاية فيحتاج أيضاً إلى تضمين .

الثاني أن يكون الكفّ بمعنى المنع، و على بمعنى عن ، والضيعة بمعنى الضياع أي أمنع عنه ضياع نفسه و ماله و ولده و سائر ما يتعلّق به ، و يؤيّده ما سيأتي في رواية الصدوق رحمه الله: و كففت عنه ضيعته .

الثالث ما ذكره بعض المحقّقين و تبعه غيره أنّه من الكفاف و هو مـا يفي بمعيشته مباركاً عليه كفافاً له ، و لا يخفى بعده لفظاً إذ لا تساعده اللغة .

قوله تعـالى : « و ضمّنت » على صيغة المتكلّم من بـاب التفعيل أي جعلت السماوات والأرض ضامنتين لرزقه كناية عن تسبيب الأسباب السماويّة والأرضية له و ربّما يقرأ بصيغة الغايب على بنـاء المجرّد ، و رفع السماوات والأرض ، و هو بعيد « و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر» الوراء فعال ، و لامه همزة عند سيبويه وأبي علي الفارسيّ وياء عند العامّة وهو من ظروف المكان بمعنى قدّام ، وخلف، والتجارة مصدر بمعنى البيع والشراء ، للنفع ، وقد يراد بها ما يتّجر فيه من الأمتعة ونحوها على تسمية المفعول باسم لمصدر ، و هذه الفقرة أيضاً تحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يكون المعنى كنت له عقب تجارة كلّ تاجر أسوقها إليه أي اُلقي محبّته في قلوب التجّار ليتّجروا له ويكفّوا مهمّاته . الثاني أن يكون المعنى كنت له عوضاً من تجارة كلّ تاجر فانّ كلّ تاجر يتّجر لمنفعة دنيويّة أو اُخرويّة ولمّا أعرض عن جميع ذلك كفلت أنا ربح تجارته ، وهذا معنى دقيق خطر بالبال لكن لا يناسب إلّا من

---

(١) قال في اللسان : أفشى الله ضيعته : أى كثر عليه معاشه ليشغله عن الاخرة ، وروى أفسد بالسين والمعروف المروى أفشى ، أقول و الظاهر من الاستعمال أنه دعاء عليه ، قال في الاساس : فشت عليه ضيعته : اذا انتشرت عليه أموره لايدرى بأيها يبدأ .

بلغ في درجات المحبّة أقصى مراتب الكمال .

الثالث الجمع بين المعنيين أي كنت له بعد حصول تجارة كلّ تاجر له .

الرابع ماقيل : إنّ كلّ تاجر في الدنيا للآخرة يجد نفع تجارته فيها من الحسنة ونعيمها والله سبحانه بذاته المقدّسة والتجلّيات اللائقة وراء هذا لهذا العبد ، ففيه دلالة على أنّ للزاهدين في الجنّة نعمة روحانيّة أيضاً و هو قريب من الثالث .

الخامس أن يكون الوراء بمعنى القدّام أي كنت له أنيساً و معيناً ومحبّاً و محبوباً قبل وصوله إلى نعيم الآخرة الّذي هو غاية مقصود التاجرين لها .

السادس ماقيل : أي أنا أتّجر له فأربح له مثل ربح جميع التجّار ، لو اتّجروا له و لا يخفى بعده .

١٦-كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن ابن سنان عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : و عزّتي و جلالي و عظمتي و بهائي و علوّ ارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من أمر الدّنيا إلاّ جعلت غناه في نفسه ، و همّته في آخرته ، و ضمّنت السماوات والأرض رزقه ، و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر (١) .

بيان : البهاء الحسن ، والمراد الحسن المعنويّ و هو الاتّصاف بجميع الصفات الكماليّة « إلاّ جعلت غناه في نفسه » أي أجعل نفسه غنيّة قانعة بما رزقته لا بالمال فانّ الغنيّ بالمال الحريص في الدّنيا أحوج الناس و إنّما الغنى غنى النفس فكلمة « في » للتعليل ، و يحتمل الظرفية أيضاً بتكلّف « و همّته » أي عزمه و قصده في آخرته ففي للتعليل أيضاً ، أوالمعنى أنّها مقصورة في آخرته و لا يوجّه همّته إلى تحصيل الدّنيا أصلا .

١٧ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن أبي محمّد الوابشيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شيء أعدى للرّجال من اتّباع أهوائهم ، و حصائد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٧ .

ألسنتهم (١) .

بيان : « احذروا أهواءكم » الأهواء جمع الهوى و هو مصدر هويه كرضيه إذا أحبّه و اشتهاه ، ثمّ سمّي به المهويّ المشتهى ، محموداً كان أو مذموماً ، ثمّ غلب على المذموم ، قال الجوهريّ : كلّ خال هواء و قوله تعالى : « وأفئدتهم هواء » يقال : إنه لاعقول فيها ، والهوى مقصوراً هوى النفس والجمع الأهواء و هوي بالكسر يهوى هوىً أي أحبّ . الأصمعيّ هوى بالفتح يهوي هويّا أي سقط إلى أسفل (٢) و قال الراغب : الهوى ميل النفس إلى الشهوة و يقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة و قيل : سمّي بذلك لأنّه يهوى بصاحبه في الدّنيا إلى كلّ داهية وفي الآخرة إلى الهاوية ، وقد عظم الله ذمّ اتّباع الهوى ، فقال : « أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه » و قال : « و لا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله » (٣) « واتّبع هواه وكان أمره فرطاً » (٤) و قوله : « و لئن اتّبعت أهوائهم بعد الّذي جائك من العلم » (٥) فانّما قاله بلفظ الجمع تنبيهاً على أنّ لكلّ هوى غير هوى الآخر ثمّ هوى كلّ واحد لا يتناهى فاذن اتّباع أهوائهم نهاية الضلال والحيرة قال : « و لا تتّبع أهواء الّذين لا يعلمون » (٦) و قال : « كالّذي استهوته الشياطين في الأرض » (٧) « و لا تتّبعوا أهواء قوم قد ضلّوا من قبل » (٨) و قال : « قل لا أتّبع أهوائكم قد ضللت إذاً » (٩) « و لا تتّبع أهوائهم و قل آمنت بما أنزل الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٥ .

(٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٥٣٧ .

(٣) سورة ص : ٢٦ .

(٤) الكهف : ٢٨ .

(٥) البقرة : ١٢٠ .

(٦) الجاثية : ١٨ .

(٧) الانعام : ٧١ .

(٨) المائدة : ٧٧ .

(٩) الانعام : ٥٦ .

من كتاب » (١) « ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغيرهدى من الله » (٢) انتهى .

و أقول : ينبغي أن يعلم أنّ ما تهواه النفس ليس كلّه مذموماً و ما لا تهواه النفس ليس كلّه ممدوحاً ، بل المعيار ما مرّ في بـاب ذمّ الدنيا (٣) و هو أنّ كلّ مـا يرتكبه الانسان لمحض الشهوة النفسانيّة واللذّة الجسمـانيّة والمقاصد الفانية الدنيويّة ، و لم يكن الله مقصوداً له في ذلك ، فهو من الهوى المذموم ، ويتّبع فيه النفس الأمّارة بالسوء ، و إن كان مشتملاً على زجر النفس عن بعض المشتهيات أيضاً كمن يترك لذيذ المأكل والمطعم والملبس ، و يقـاسي الجوع والصوم والسهر للاشتهار بالعبادة ، و جلب قلوب الجهّال ، و ما يرتكبه الانسان لا طاعة أمره سبحانه و تحصيل رضاه و إن كان ممّا تشتهيه نفسه و تهواه ، فليس هو من الهوى المذموم كمن يأكل و يشرب لأمره تعالى بهما أو لتحصيل القوّة على العبـادة وكمن يجامع الحلال لكونه مأموراً به ، أو لتحصيل الأولاد الصالحين ، أو لعدم ابتلائه بالحرام .

فهؤلاء و إن حصل لهم الالتذاذ بهذه الأمور لكن ليس مقصودهم محض اللذّة بل لهم في ذلك أغراض صحيحة إن صدقتهم أنفسهم و لم تكن تلك من التسويلات النفسانيّة ، والتخييلات الشيطانيّة ، و لو لم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللذّات هذه الأمور ، فليسوا بمعاقبين في ذلك إذا كان حلالاً لكن إطاعة النفس في أكثر ما تشتهيه قد ينجرّ إلى ارتكاب الشبهات والمكروهات ، ثمّ إلى المحرّمات ، و من حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه .

فظهر أنّ كلّ ما تهواه النفس ليس ممّا يلزم اجتنابه ، فانّ كثيراً من العلماء قد يلتذّون بعلمهم أكثر ممّا يلتذّ الفسّاق بفسقهم ، وكثيراً من العبّاد يأنسون بالعبادات بحيث يحصل لهم الهمّ العظيم بتركها ، و ليس كلّ ما لا تشتهيه النفس

---

(١) الشورى : ١٥ .

(٢) القصص : ٥٠ ، راجع مفردات غريب القرآن ٥٤٨ .

(٣) يعنى باب ذم الدنيا والزهد فيها من الكافى .

يحسن ارتكابه ، كأكل القاذورات والزنا بالجارية القبيحة ، و يطلق أيضاً الهوى على اختيار ملّة أو طريقة أو رأي لم يستند إلى برهان قطعيّ أو دليل من الكتاب والسنّة كمذاهب المخالفين ، وآرائهم و بدعهم ، فانّها من شهوات أنفسهم و من أوهامهم المعارضة للحقّ الصريح ، كما دلّت عليه أكثر الآيات المتقدّمة .

فذمّ الهوى مطلقاً إمّا مبنيّ على أنّ الغالب فيما تشتهيه الأنفس أنّها مخالفة لما ترتضيه العقل أو على أنّ المراد بالنفس النفس المعتادة بالشرّ ، الداعية إلى السوء والفساد ، و يعبّر عنها بالنفس الأمّارة كما قال تعالى : « إنّ النفس لأمّارة بالسوء إلاّ ما رحم ربّي » (١) أو صار الهوى حقيقة شرعيّة في المعاصي و الأمور القبيحة الّتي تدعو النفس إليها ، والآراء والملل والمذاهب الباطلة الّتي تدعو إليها الشهوات الباطلة ، والأوهام الفاسدة ، لا البراهين الحقّة .

« فليس شيء أعدى للرجال » لأنّ ضرر العدوّ على فرض وقوعه راجع إلى الدنيا الزائلة ، ومنافعها الفانية ، وضرر الهوى راجع إلى الآخرة الباقية .

« و حصائد ألسنتهم » قال في النهاية : فيه و هل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلاّ حصائد ألسنتهم أي ما يقطعونه من الكلام الّذي لا خير فيه ، واحدتها حصيدة ، تشبيهاً بما يحصد من الزرع ، و تشبيهاً للّسان و ما يقتطعه من القول بحدّ المنجل الّذي يحصد به ، و قال الطيبيّ : أي كلامهم القبيح كالكفر والقذف والغيبة وقال الجوهريّ : حصدت الزرع و غيره أحصده و أحصده حصداً والزرع محصود و حصيد و حصيدة ، و حصائد ألسنتهم الّذي في الحديث هو ما قيل في الناس باللّسان و قطع به عليهم .

١٨-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّ وجلّ : و عزّتي و جلالي و كبريائي و نوري و علوّي و ارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي إلاّ شتّت عليه أمره و لبّست عليه دنياه ، و شغلت قلبه بها ، و لم اُوته

---

(١) يوسف : ٥٣ .

منها إلاّ ما قدّرت ، و عزّتي و جلالي و عظمتي و نوري و علوّي و ارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلاّ استحفظته ملائكتي و كفّلت السماوات والأرضين رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر ، و أتته الدّنيا و هي راغمة (١) .

بيان : « و عزّتي » أقسم سبحانه تأكيداً لتحقيق مضمون الخطاب ، و تثبيته في قلوب السامعين ، أوّلاً بعزّته و هي القوّة والغلبة و خلاف الذلّة و عدم المثل والنظير، وثانياً بجلاله وهو التنزّه من النقائص أوعن أن يصل إليه عقول الخلق أوالقدرة الّتي تصغرلديها قدرة كلّ ذي قدرة ، وثالثاً بعظمته وهي تنصرف إلىعظمة الشأن والقدرالّذي يذلّ عندها شأن كلّ ذي شأن أوهوأعظم من أن يصل إلى كنه صفاته احد ، و رابعاً بكبريائه و هو كون جميع الخلائق مقهوراً له منقاداً لارادته ، وخامساً بنوره و هو هدايته الّتي بها يهتدي أهل السماوات والأرضين إليه وإلى مصالحهم و مراشدهم كما يهتدى بالنور ، و سادساً بعلوّه أي كونه أرفع من أن يصل إليه العقول والأفهام أو كونه فوق الممكنات بالعلّية أو تعاليه عن الاتّصاف بصفات المخلوقين ، و سابعاً بارتفاع مكانه و هو كونه أرفع من أن يصل إليه وصف الواصفين أويبلغه نعت الناعتين ، وكانّ بعضها تأكيد لبعض .

« لا يؤثر» أي لا يختار « عبد هواه » أي ما يحبّه و يهواه « على هواي » أي على ما أرضاه و أمرت به « إلاّ شتتّ عليه أمره » على بناء المجرّد أو التفعيل ، في القاموس شتّ يشتّ شتّاً و شتاتاً و شتيتاً فرّق و افترق كانشتّ وتشتّت وشتّته الله وأشتّه (٢) وأقول : تشتّت أمره إمّا كناية عن تحيّره في أمر دينه ، فانّ الّذين يتّبعون الأهواء الباطلة في سبل الضلالة يتيهون ، و في طرق الغواية يهيمون ، أو كناية عن عدم انتظام اُمور دنياهم ، فانّ من اتّبع الشهوات لا ينظر في العواقب فيختلّ عليه اُمور معاشه ، و يسلب الله البركة عمّا في يده أو الأعمّ منهما و على الثاني الفقرة الثانية تأكيد ، و على الثالث تخصيص بعد التعميم « و لبّست عليه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٥ .

(٢) القاموس ج ١ ص ١٥١ .

دنياه » أي خلّطتها أو أشكلتها و ضيّقت عليه المخرج منهما ، قال : في المصباح لبست الأمر لبساً من باب ضرب خلطته ، و في التنزيل « و للبسنا عليهم ما يلبسون » (١) والتشديد مبالغة و في الأمر لبس بالضمّ و لبسة أيضاً إشكال والتبس الأمر أشكل و لابسته بمعنى خالطته .

وقال الراغب : أصل اللبس ستر الشيء ، ويقال : ذلك في المعاني يقال لبست عليه أمره قال تعالى « وللبسنا عليهم مايلبسون ـ ولا تلبسوا الحقّ بالباطل» (٢) « لم تلبسون الحقّ بالباطل » (٣) «الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » (٤) و يقال في الأمر لبسة أي التباس ولابست فلاناً : خالطته (٥) .

« و شغلت قلبه بها» أي هو دائما في ذكرها و فكرها غافلاً عن الآخرة و تحصيلها ولا يصل من الدنيا غاية مناه فيخسر الدنيا والآخرة و ذلك هو الخسران المبين «إلاّ استحفظته ملائكتي» أي أمرتهم بحفظه من الضياع و الهلاك في الدين والدنيا « و كفلت السماوات والأرضين رزقه » وقد مرّ « وضمّنت » أي جعلتهما ضامنين و كفيلين لرزقه ، كناية عن تسبيب الأسباب السماويّة والأرضيّة لوصول رزقه المقدّر إليه .

« و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر» أقول : قد مرّ أنه يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون المعنى كنت من وراء تجارة التاجرين أي عقبها أسوقها إليه أي اُسخّر له قلوبهم له ، و اُلقي فيها أن يدفعوا قسطاً من أرباح تجاراتهم إليه الثاني أنّي أتّجر لهَ عوضاً عن تجارة كلّ تاجر له ، لو كانوا اتّجروا له الثالث أنّ المعنى أنا أي قربي و حبّي له عوضاً عن المنافع الزائلة الفانية الّتي

---

(١) الانعام : ٩ .

(٢) البقرة : ٤٢ .

(٣) آلعمران : ٧١ .

(٤) الانعام : ٨٢ .

(٥) مفردات غريب القرآن ٤٤٧ .

تحصل للتجّار في تجارتهم و بعبارة اُخرى أنا مقصوده في تجارته المعنويّة بدلاً عمّا يقصده التجّار من أرباحهم الدنيويّة « فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » الرابع أنّ المعنى كنت له بعد أن أسوق إليه أرباح التاجرين فتجتمع له الدنيا و- الآخرة ، و هي التجارة الرابحة .

« وأتته الدنيا وهي راغمة » أي ذليلة منقادة كناية عن تيسّر حصولها بلامشقّة ولاذلّة أومع هوانها عليه وليست لها عنده منزلة لزهده فيها ، أومع كرهها كناية عن بعد حصولها له بحسب الأسباب الظاهرة ، لعدم توسّله بأسباب حصولها وهذا معنى لطيف و إن كان بعيداً و في القاموس الرغم الكره و يثلّث كالمرغمة رغمه كعلمه و منعه كرهه والتراب كالرغام ورغم أنفي لله مثلّثة ذلّ عن كره وأرغمه الله أسخطه و رغمته فعلت شيئاً على رغمه ، وفي النهاية أرغم الله أنفه أي ألصقه بالرغام ، وهو التراب ، هذا هو الأصل ثمّ استعمل في الذلّ و العجز عن الانتصاف و الانقياد على كره .

١٩- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى، عن الوشّاء ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن يحيى بن عقيل قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّما أخاف عليكم اثنتين اتّباع الهوى و طول الأمل، أمّا اتّباع الهوى فانّه يصدّ عن الحقّ وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة (١) .

بيان : «أمّا اتّباع الهوى فانّه يصدّ عن الحقّ» لأنّ حبّ الدّنيا وشهواتها يعمي القلب عن رؤية الحقّ وتمنع النفس عن متابعته ، فانّ الحقّ والباطل متقابلان والآخرة والدّنيا ضرّتان متنافرتان والدّنيا مع أهل الباطل ، فاتّباع الهوى إمّا يصير سبباً لاشتباه الحقّ بالباطل في نظره ، أو يصير باعثاً على إنكار الحقّ مع العلم به والأوّل كعوامّ أهل الباطل ، والثاني كعلمائهم .

« و طول الأمل » أي ظنّ البقاء في الدّنيا و توقّع حصول المشتهيات فيها بالأماني الكاذبة الشيطانيّة ينسي الموت والآخرة وأهوالهما ، فلايتوجّه إلى تحصيل

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٦ .

الآخرة و ماينفعه فيها و يخلصه من شدائدها ، وإنّما نسب الخوف منهما إلى نفسه القدسيّة ، لأنّه هو مولى المؤمنين و المتولّي لاصلاحهم والرّاعي لهم في معاشهم والدّاعي لهم إلى صلاح معادهم .

٢٠- كا :عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرّحمان الأصمّ ، عن عبدالرّحمان بن الحجّاج قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : اتّق المرقى السهل إذاكان منحدَرُه وعراً ، وقال : كان أبوعبدالله عليه السلام يقول : لا تدع النفس و هواها ، فانّ هواها في رداها ، و ترك النفس وماتهوى أذاها و كفُّ النفس عمّا تهوى دواها (١) .

بيان : « اتّق المرقى السهل » الخ المرقى والمرتقى و المرقاة موضع الرقى والصعود من رقيت السلّم والسطح والجبل علوته ، والمنحدر الموضع الّذي ينحدر منه أي ينزل من الانحدار وهو النزول. الوعر ضدُّ السهل، قال الجوهريّ : جبل وعر بالتسكين ومطلب وعر قال الأصمعيُّ: ولاتقل وَعِر، أقول : ولعلّ المراد به النهي عن طلب الجاه والرياسة وسائر شهوات الدُّنيا ومرتفعاتها فانّها وإن كانت مؤاتية على اليسر والخفض ، إلاّ أنّ عاقبتها عاقبة سوء ، والتخلّص من غوائلها وتبعاتها في غاية الصعوبة .

والحاصل أنّ متابعة النفس في أهوائها والترقّي من بعضها إلى بعض ، و إن كانت كلُّ واحدة منها في نظره حقيرة ، و تحصل له بسهولة ، لكن عند الموت يصعب عليه ترك جميعها ، و المحاسبة عليها ، فهو كمن صعد جبلاً بحيل شتّى فاذا انتهى إلى ذروته تحيّر في تدبير النزول عنها وأيضاً تلك المنازل الدنيّة تحصل له في الدّنيا بالتدريج وعند الموت لابدّ من تركها دفعة ولذا تشقُّ عليها سكرات الموت بقطع تلك العلائق ، فهو كمن صعد سلّماً درجة درجة ، ثمّ سقط في آخر درجة منه دفعة فكلّما كانت الدّرجات في الصّعود أكثر كان السقوط منها أشدُّ ضرراً و أعظم خطراً فلابدّ للعاقل أن يتفكّر عند الصعود على درجات الدُّنيا في شدّة النزول عنها فلا يرقى

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٦ .

كثيراً ويكتفي بقدر الضرورة والحاجة ، فهذا التشبيه البليغ على كلّ من الوجهين من أبلغ الاستعارات و أحسن التشبيهات .

و في بعض النسخ « اتّقي » بالياء و كأنّه من تصحيف النسّاخ ولذاقرأ بعض الشارحين أتقى بصيغة التفضيل [والمرقى ظ] على البناء للمفعول وقرأ السهل مرفوعاً ليكون خبراً للمبتدأ وهو أتقى ، أويكون أتّقي بتشديد التاء بصيغة المتكلّم من باب الافتعال فالسهل منصوب صفة للمرقى، و كلٌّ منهما لايخلو من بعد .

« لاتدع النفس و هواها » أي لاتتركها مع هواها ، و ماتهواه و تحبّه من الشهوات المردية « فانّ هواها في رداها» أي هلاكها في الآخرة بالهلاك المعنويّ في القاموس: ردى في البئر سقط كتردّى وأرداه غيره وردّاه ورَدِي كرضي ردىً هلك وأرداه ورجل ردٍ هالك قوله عليه السلام «أذاها» الأذى مايؤذي الانسان من مرض أومكروه والشيء القذر ، و في بعض داؤها أي مرضها وهو أنسب بقوله «دواؤها» لفظاً و معنى و في القاموس الدواء مثلّثة ماداويت به و بالقصر المرض .

٤٧

☆(باب)☆

☆«(طاعة الله و رسوله وحججه عليهم السلام والتسليم لهم)»☆
☆«(والنهي عن معصيتهم ، والاعراض عن قولهم و ايذائهم)»☆

الايات : البقرة : قالوا سمعنا و أطعنا (١) .

آل عمران : قل أطيعوا الله والرّسول فان تولّوا فانّ الله لا يحبّ الكافرين (٢) .

و قال تعالى : و أطيعوا الله والرّسول لعلّكم ترحمون (٣) .

النساء : و من يطع الله و رسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و ذلك الفوز العظيم ☆ و من يعص الله و رسوله و يتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها و له عذابٌ مهينٌ (٤) .

و قال تعالى : و لو أنّهم قالوا سمعنا و أطعنا و اسمع وانظرنا لكان خيراً لهم (٥) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ و أحسن تأويلاً (٦) .

و قال تعالى : و من يطع الله والرّسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من

---

(١) البقرة : ٢٨٥ .

(٢) آل عمران : ٣٢ .

(٣) آل عمران : ١٣١ .

(٤) النساء : ١٣ و ١٤ .

(٥) النساء : ٤٦ .

(٦) النساء : ٥٩ .

النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين و حسن اُولئك رفيقاً (١) .

المائدة : إذ قلتم سمعنا و أطعنا (٢) .

و قال تعالى : و أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول واحذروا فان تولّيتم فاعلموا أنّما على رسولنا البلاغ المبين (٣) .

الانفال : و أطيعوا الله و رسوله إن كنتم مؤمنين (٤) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و رسوله و لا تولّوا عنه و أنتم تسمعون ✩ و لا تكونوا كالّذين قالوا سمعنا و هم لا يسمعون (٥) .

التوبة : و يطيعون الله و رسوله اُولئك سيرحمهم الله (٦) .

النور : ويقولون آمنّا بالله و بالرّسول و أطعنا ثمّ يتولّى فريقٌ منهم من بعد ذلك و ما اُولئك بالمؤمنين ✩ و إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم إذا فريقٌ منهم معرضون ✩ وإن يكن لهم الحقّ يأتوا إليه مذعنين ✩ أ في قلوبهم مرضٌ أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم و رسوله بل اُولئك هم الظالمون ✩ إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا و أطعنا و اُولئك هم المفلحون ✩ و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتّقه فاُولئك هم الفائزون ✩ و أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجنّ قل لا تقسموا طاعة معروفة إنّ الله خبيرٌ بما تعملون ✩ قل أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول فان تولّوا فانّما عليه ما حمّل و عليكم ما حمّلتم و إن تطيعوه تهتدوا و ما على الرّسول إلاّ البلاغ المبين -إلى قوله تعالى- : وأطيعواالرّسول لعلّكم ترحمون (٧) .

---

(١) النساء : ٦٩ .

(٢) المائدة : ٧ .

(٣) المائدة : ٩٢ .

(٤) الانفال : ١ .

(٥) الانفال : ٢٠ و ١٢ .

(٦) براءة : ٧٢ .

(٧) النور : ٤٧ ـ ٥٦ .

لقمان : واتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم فأُنبّئكم بما كنتم تعملون (١) .

الاحزاب : و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً (٢) .

و قال تعالى : و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ـ إلى قوله تعالى ـ : إنّ الّذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدُّنيا والآخرة و أعدّ لهم عذاباً مهيناً (٣) .

و قال تعالى : إنّ الله لعن الكافرين و أعدّ لهم سعيراً ☆ خالدين فيها أبداً لا يجدون وليّاً و لا نصيراً ☆ يوم تقلّب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله و أطعنا الرّسولا ☆ و قالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا و كبراءنا فأضلّونا السّبيلا ☆ ربّنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً ☆ يا أيّها الّذين آمنوا لا تكونوا كالّذين آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا وكان عندالله وجيهاً ـ إلى قوله سبحانه ـ : ومن يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً (٤) .

الزخرف : واتّبعون هذا صراطٌ مستقيم (٥) .

و قال تعالى : فاتّقوا الله و أطيعون (٦) .

محمد : فأولى لهم ☆ طاعةٌ و قولٌ معروفٌ فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم ☆ فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم ☆ أُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم ـ إلى قوله تعالى ـ : ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم (٧) .

---

(١) لقمان : ١٥ . (٢) الاحزاب : ٣٦ .

(٣) الاحزاب : ٥٣ ـ ٥٧ .

(٤) الاحزاب : ٦٤ ـ ٧١ .

(٥) الزخرف : ٦١ .

(٦) الزخرف : ٦٣ .

(٧) القتال : ٢١ ـ ٢٨ .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و لا تبطلوا أعمالكم (١) .

الفتح : و من يطع الله ورسوله يدخله جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار ومن يتولّ يعذّبه عذاباً أليما (٢) .

الحجرات : يا أيّها الّذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله و رسوله واتّقوا الله إنّ الله سميعٌ عليمٌ (٣) .

و قال تعالى : و إن تطيعوا الله و رسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إنّ الله غفورٌ رحيم (٤) .

المجادلة : إنّ الّذين يحادّون الله ورسوله كبتوا كما كبت الّذين من قبلهم وقد أنزلنا آياتٍ بيّنات وللكافرين عذابٌ مُهين ۞ يوم يبعثهم الله جميعاً فينبّئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كلّ شيء شهيد (٥) .

وقال تعالى : وأطيعوا الله و رسوله- إلى قوله تعالى- «إنّ الّذين يحادّون الله ورسولهُ أُولئك في الأذلّين كتب الله لأغلبنّ أنا ورُسلي إنّ الله قويٌّ عزيز (٦) .

الحشر : ذلك بأنّهم شاقّوا الله و رسوله و من يشاقّ الله فانّ الله شديد العقاب (٧) .

و قال تعالى : و ما آتيكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب (٨) .

---

(١) القتال : ٣٣ . (٢) الفتح : ١٧ .

(٣) الحجرات : ١ .

(٤) الحجرات : ١٤ .

(٥) المجادلة : ٥ ـ ٦ .

(٦) المجادلة : ١٣ ـ ٢١ .

(٧) الحشر : ٤ .

(٨) الحشر : ٧ .

الصف : و إذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني و قد تعلمون أنّي رسول الله إليكم فلمّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين (١) .

التغابن : و أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول فان تولّيتم فانّما على رسولنا البلاغ المبين (٢) .

و قال تعالى : واسمعوا و أطيعوا (٣) .

الطلاق : و تلك حدود الله و من يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه (٤) .

نوح : قال نوحٌ ربِّ إنّهم عصوني واتّبعوا من لم يزده ماله وولده إلّا خساراً (٥) .

أقول : أكثر أخبار هذا الباب مذكورة في مطاوي الأبواب السابقة واللاّحقة و لا سيّما في باب الطاعة والتقوى .

١- نهج : عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته (٦) .

٢-كا : عن عليٍّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن محمّد أخي غرام ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : لا يذهب بكم المذاهب ، فوالله ما شيعتنا إلّا من أطاع الله عزّوجلّ (٨) .

بيان : « لا يذهب بكم المذاهب » على بناء المعلوم ، والباء للتعدية ، وإسناد الاذهاب إلى المذاهب على المجاز ، فانّ فاعله النفس أو الشيطان أي لا يذهبكم المذاهب الباطلة إلى الضلال والوبال أو على بناء المجهول أي لا يذهب بكم الشيطان في المذاهب

---

(١) الصف : ٥ .

(٢) التغابن : ١٣ .

(٣) التغابن : ١٦ .

(٤) الطلاق : ١ .

(٥) نوح : ٢١ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٢ ، الرقم ١٥٦ من الحكم .

(٧) الكافي ج ٢ ص ٧٣ .

الباطلةمن الأماني الكاذبة ، والعقائد الفاسدة ، بأن تجترؤا على المعاصي اتكالاً على دعوى التشيع والمحبة والولاية من غير حقيقة ، فانه ليس شيعتهم إلا من شايعهم في الأقوال والأفعال ، لامن ادعى التشيع بمحض المقال .

٣-٣ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فقال : يا أيها الناس والله ما من شيء يقربكم من الجنة و يباعدكم عن النار إلا و قد أمرتكم به ، و ما من شيء يقربكم من النار و يباعدكم من الجنة إلا و قد نهيتكم عنه ، ألا و إن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله و أجملوا في الطلب ، ولا يحمل أحدكم استبطاءشيء من الرزق أن يطلبه بغير حله ، فانه لا يدرك ما عندالله إلا بطاعته (١) .

بيان : الروح الأمين جبرئيل عليه السلام لأنه سبب لحياة النفوس بالعلم وأمين على وحي الله إلى الرسل ، و في النهاية فيه أن روح القدس نفث في روعي يعني جبرئيل أي أوحى وألقى من النفث بالفم وهوشبيه بالنفخ وهوأقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا و معه شيء من الريق « في روعي » أي في نفسي و خلدي انتهى « حتى تستكمل رزقها » أي تأخذ رزقها المقدر على وجه الكمال « فاتقوا الله » أي في خصوص طلب الرزق أو مطلقاً « و أجملوا في الطلب » أي اطلبوا طلباً جميلاً و لا يكن كدكم كداً فاحشاً ، و في المصباح أجملت في الطلب رفقت .

قال الشيخ البهائي قدس سره : يحتمل معنيين الأول أن يكون المراد [اتقوا الله فيهذا الكد الفاحش أي لاتقيموا عليه كما تقول : اتق الله فيفعل كذا أي لاتفعله ، و الثاني أن يكون المراد] (٢) أنكم إذا اتقيتموه لا تحتاجون إلى هذاالكد والتعب ويكون إشارة إلى قوله تعالى : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٧٤ .

(٢) مابين العلامتين ساقط من الكمباني .

(٣) الطلاق : ٢ و ٣ .

« ولا يحمل أحدكم » أي لا يبعثه ويحدوه ، والمصدر المسبوك من «أن» المصدريّة و معمولها منصوب بنزع الخافض ، أي لا يبعثكم استبطاء الرزق على طلبه من غير حلّه ، و سيأتي في خبر آخر و لا يحملنّكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله فانّ الله تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالاً و لم يقسمها حراماً ومن اتّقى الله و صبر أتاه رزقه من حلّه ، ومن هتك حجاب ستر الله عزّ وجلّ وأخذه من غير حلّه قصّ به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيامة .

و أقول : هذه الجمل كالتفسير لقوله عليه السلام : « فانّه لا يدرك ما عند الله » أي من الثواب الجزيل والرزق الحلال « إلاّ بطاعته » في الأوامر والنواهي ، والحاصل أنّ قوله : « ما عند الله » يحتمل الرزق الحلال والدرجات الاُخرويّة والأعمّ والأوّل أوفق بالتعليل ، وكذا الثالث ، و إن كان الثاني أظهر في نفسه .

واعلم أنّ الرزق عند المعتزلة كلّ ما صحّ الانتفاع به بالتغذّي وغيره ، وليس لأحد منعه منه ، و ليس الحرام عندهم رزقاً ، والحديث يدلّ عليه ، و عند الأشاعرة كلّ ما ينتفع به ذو حياة بالتغذّي و غيره ، و إن كان حراماً ، و خصّ بعضهم بالأغذية والأشربة و سيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب إنشاء الله تعالى .

٣ـ ٤ : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ؛ و أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه جميعاً ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال لي : يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت ؟ فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتّقى الله و أطاعه ، و ما كانوا يعرفون يا جابر إلاّ بالتواضع والتخشّع والأمانة ، وكثرة ذكر الله ، والصوم ، والصلاة ، والبرّ بالوالدين ، والتعهّد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة ، والغارمين ، والأيتام وصدق الحديث ، و تلاوة القرآن ، وكفّ الألسن عن الناس ، إلاّ من خير ، وكانوا اُمناء عشائرهم في الأشياء .

قال جابر : فقلت : يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة ، فقال عليه السّلام : يا جابر لا تذهبنّ بك المذاهب ، حسب الرجل أن يقول : اُحبّ

عليّاً و أتولاّه ، ثمّ لايكون مع ذلك فعّالا ؟ فلو قال: إنّي اُحبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فرسول الله صلّى الله عليه وآله خير من عليّ عليه السلام ثمّ لا يتّبع سيرته ، ولا يعمل بسنّته ما نفعه حبّه إيّـاه شيئاً ، فاتّقوا الله واعملوا لما عندالله ، ليس بين الله و بين أحد قرابة أحبّ العباد إلى الله عزّوجلّ [وأكرمهم عليه] أتقاهم وأعملهم بطاعته .

يا جابر فوالله ما يُتقرّب إلى الله تبارك و تعالى إلاّ بالطاعة ، وما معنا براءة من النار ، و لا على الله لأحد من حجّة ، من كان لله مطيعاً فهو لنا وليّ ، و من كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ ، و لا تنال ولايتنا إلاّ بالعمل والورع (١) .

لى : عن ابن‌الوليد ، عن‌البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن‌النضر مثله (٢) .

ما : عن المفيد ، عن ابن أبي‌حميد ، عن ابن‌الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن يونس بن عبدالرّحمان ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن جابرالجعفيّ مثله (٣) .

مشكوة الانوار : مرسلاً مثله (٤) .

تبيان : «من ينتحل التشيّع» أي يدّعيه من غير أن يتّصف به ، و في غير **كا** « انتحل » في القاموس انتحله و تنحّله ادّعاه لنفسه و هو لغيره « و ماكانوا يعرفون » على بناء المجهول والضمير راجع إلى الشيعة أو إلى خيارالعباد أي كان في زمن النبيّ و أميرالمؤمنين و سائرالأئمّة الماضين صلوات الله عليهم يعرفون الشيعة بتلك الصفات فمن لم يكن فيه تلك الخلال لم يكونوا يعدّونهم من الشيعة ، أو كانوا موصوفين معروفين باتّصافهم بها ، « إلاّ بالتواضع » أي بالتذلّل لله عند أوامره و نواهيه و لأئمّة الدّين بتعظيمهم و إطاعتهم ، و للمؤمنين بتكريمهم و إظهار حبّهم ، و عدم التكبّر عليهم ، و حسن العشرة معهم .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٧٤ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٧١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٤) مشكاةالانوار : ٥٩.

والتخشّع إظهار الخشوع ، و هو التذلّل لله مع الخوف منه ، و استعمال الجوارح فيما أمر الله به ، و ينسب إلى القلب و إلى الجوارح معاً ، والأمانة ضدّ الخيانة أي أداء حقوق الله والخلق ، و عهودهم ، وترك الغدر والخيانة فيها ، و في **ما** والانابة أي التوبة والرجوع إلى الله ، و كثرة ذكر الله ، باللّسان والقلب والصوم عطف على الذكر ، وفي **ما** « وبرّ الوالدين » .

« والتعهّد للجيران » أي رعاية أحوالهم وترك إيذائهم ، وتحمّل الأذى عنهم وعيادة مرضاهم وتشييع جنائزهم و عدم منع الماعون عنهم ، وسيأتي الخلاف في كون الفقير أسوء حالاً أو المسكين والتخصيص بهما لكون رعايتهما أهمّ ، وإلّا يلزم رعاية الجيران مطلقاً ، و في **ما** « وتعاهد الجيران » .

« والغارمين » إمّا عطف على الفقراء أو على الجيران « وكانوا اُمناء عشائرهم » أي يأتمنونهم و يعتمدون عليهم في جميع الأشياء من الأموال والفروج و حفظ الأسرار « والعشاير » جمع العشيرة و هي القبيلة ، و في **لى** وغيره « فقال جابر يا ابن رسول الله لست أعرف أحداً بهذه الصفة » .

قوله عليه السلام : « لاتذهبنّ بك المذاهب » أي إلى الباطل والاغترار وترك العمل « حسب الرجل أن يقول » التركيب مثل حسبك درهم أي كافيك ، و حرف الاستفهام مقدّر و هو على الانكار أي لايكفيه ذلك « فعّالا » أي كثير الفعل لما يقتضيه اعتقاده من متابعة الأئمّة عليهم السّلام في جميع الأمور ، و ليست هذه الفقرة في **لى** ، قوله : « فرسول الله » الظاهر أنّها جملة معترضة ، و في **لى** و بعض الكتب « ورسول الله » وهو أظهر ، فتكون جملة حالـيّة ، ويحتمل أن يكون على النسختين عطفاً على اُحبّ و يكون داخلاً في مقول القول أي لو قال المخالف : إنّي اُحبّ رسول الله و هو أفضل من عليّ فكما أنّكم تتّكلون على حبّ عليّ أنا أتّكل على حبّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمكنكم إلزامه بالجواب ، لأنّكم إذا قلتم لاينفعكم حبّ محمّد مع مخالفته في القول بأوصيائه يمكنه أن يقول : فكذا لا ينفعكم حبّ عليّ مع مخالفتكم له في الأفعال والأقوال ، وفي **لى** وغيره « لايعمل بعمله ولايتّبع سنّته

ما نفعه » .

قوله عليه السلام : « ليس بين الله و بين أحد قرابة » أي ليس بين الله و بين الشيعة قرابة حتّى يسامحهم ولا يسامح مخالفيهم ، مع كونهم مشتركين معهم في مخالفته تعالى ، أو ليس بينه وبين عليّ قرابة حتّى يسامح شيعة عليّ ولا يسامح شيعة الرسول ، والحاصل أنّ جهة القرب بين العبد و بين الله إنّما هي الطاعة والتقوى و لذا صار أئمّتكم أحبّ الخلق إلى الله ، فلو لم تكن هذه الجهة فيكم لم ينفعكم شيء و في **لي** « إلى الله و أكرمهم عليه أتقاهم له و أعملهم بطاعته والله ما يُتقرّب إلى الله جلّ ثناؤه إلّا بالطاعة ما معنا » .

« و ما معنا براءة من النار » أي ليس معنا صكٌّ (١) و حكم ببرائتنا و براءة شيعتنا من النار و إن عملوا بعمل الفجّار « و لا على الله لأحد من حجّة » أي ليس لأحد على الله حجّة إذا لم يغفر له بأن يقول : كنت من شيعة عليّ عليه السلام فلم لم تغفرلي؟ لأنّ الله تعالى لم يحتّم بغفران من ادّعى التشيّع بلاعمل ، أوالمعنى ليس لنا على الله حجّة في إنقاذ من ادّعى التشيّع من العذاب و يؤيّده أنّ في **ما** « و ما لنا على الله حجّة » .

« من كان لله مطيعاً » كأنّه جواب عمّا يتوهّم في هذا المقام أنّهم عليهم السلام حكموا بأنّ شيعتهم وأولياءهم لا يدخلون النار فأجاب عليه السّلام بأنّ العاصي لله ليس بوليّ لنا و لا تدرك ولايتنا إلّا بالعمل بالطاعات ، والورع عن المعاصي .

قيل : للورع أربع درجات : الأُولى ورع التائبين ، وهو ما يخرج به الانسان من الفسق و هوالمصحّح لقبول الشهادة ، الثانية ورع الصالحين و هوالاجتناب عن الشبهات خوفاً منها ، و من الوقوع في المحرّمات ، الثالثة ورع المتّقين و هو ترك الحلال خوفاً من أن ينجرّ إلى الحرام ، مثل ترك التحدّث بأحوال الناس مخافة أن ينجرّ إلى الغيبة ، الرابعة ورع السالكين وهوالاعراض عمّا سواه تعالى خوفاً من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب منه تعالى و إن علم أنّه لاينجرّ

---

(١) الصك معرب چك ، كتاب‌الحوالة .

إلى الحرام .

قوله عليه السلام : « إلا ّ بالعمل » في **لي** و غيره إلا ّ بالورع والعمل .

٥- كا : عن علي ّ ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذاكان يوم القيامة تقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنّة فيضربونه فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل الصبر ، فيقال لهم : على ماصبرتم ؟ فيقولون: كنّا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله ، فيقول الله عز ّوجل ّ : صدقوا أدخلوهم الجنّة ، و هو قول الله عز ّوجل ّ : « إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغيرحساب » (١) .

ايضاح : في النهاية عنق أي جماعة من الناس ، و في القاموس العنق بالضم ّ و بضمّتين الجماعة من الناس والرؤساء « أجرهم بغيرحساب » قيل : أي أجراً لا يهتدي إليه حساب الحسّاب و يظهر من الخبر أن ّ المعنى أنّهم لا يوقفون في موقف الحساب ، بل يذهب بهم إلى الجنّة بغيرحساب قال الطبرسي ُ رحمه الله : لكثرته لا يمكن عدّه و حسابه و روى العياشي ُ بالاسناد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا نشرت الدواوين ، و نصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان ، و لم ينشر لهم ديوان ، ثم ّ تلا هذه الآية « إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغيرحساب » (٢) .

٦- كا : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن بعض أصحابه عن أبان ، عن عمر بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا معشرالشيعة شيعة آل محمّد كونوا النمرقة الوسطى : يرجع إليكم الغالي ، و يلحق بكم التالي ، فقال له رجل من الأنصار ، يقال له سعد : جعلت فداك ما الغالي ؟ قال : قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، فليس اُولئك منّا و لسنا منهم ، قال : فما التالي ؟ قال : المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يؤجر عليه .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٧٥ ، والاية فى الزمر : ١٠ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩٢ .

ثمّ أقبل علينا فقال : والله ما معنا من الله براءة ، و لا بيننا و بين الله قرابة و لا لنا على الله حجّة ، و لا يتقرّب (١) إلى الله إلاّ بالطاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا ، و من كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا ، ويحكم لا تغترّوا ويحكم لا تغترّوا (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : النمرقة وسادة صغيرة ، و كذلك النمرقة بالكسر لغة حكاها يعقوب ، و ربّما سمّوا الطنفسة الّتي فوق الرّحل نمرقة عن أبي عبيد (٣) و في القاموس النمرق والنمرقة مثلّثة الوسادة الصغيرة أو المِيثَرة أوالطِنفِسة فوق الرّحل ، والنمرقة بالكسر من السحاب ماكان بينه فتوق انتهى (٤) وكأنّ التشبيه بالنمرقة باعتبار أنّها محلّ الاعتماد ، والتقييد بالوسطى لكونهم واسطة بين الافراط والتفريط ، أو التشبيه بالنمرقة الوسطى باعتبار أنّها في المجالس صدر ومكان لصاحبه يلحق به ويتوجّه إليه مَن على الجانبين .

و قيل : المراد كونوا أهل النمرقة الوسطى ، و قيل : المراد إنّه كما كانت الوسادة الّتي يتوسّد عليها الرّحل إذا كانت رفيعة جدًّا أو خفيضة جدًّا لا تصلح للتوسّد ، بل لابدّ لها من حدّ من الارتفاع والانخفاض حتّى يصلح لذلك ، كذلك أنتم في دينكم وأئمّتكم لاتكونوا غالين تجاوزون بهم عن مرتبتهم الّتي أقامهم الله عليها أوجعلهم أهلاً لها ، و هي الامامة والوصاية النازلتان عن الاُلوهيّة والنبوّة كالنصارى الغالين في المسيح المعتقدين فيه الاُلوهية أو البنوّة للإله ، و لا تكونوا أيضاً مقصّرين فيهم تنزّلونهم عن مرتبتهم ، و تجعلونهم كسائرالناس أو أنزل ، كالمقصّرين من اليهود في المسيح المنزلين له عن مرتبته ، بل كونوا كالنمرقة الوسطى و هي المقتصدة للتوسّد يرجع إليكم الغالي و يلحق بكم التالي .

---

(١) تتقرب خ ل

(٢) الكافي ج ٢ ص ٧٥ .

(٣) الصحاح ج ٤ ص ١٥٦١ .

(٤) القاموس ج ٣ ص ٢٨٦ .

قوله عليه السلام : « ما لا نقوله في أنفسنا » كالألوهيّة ، و كونهم خالقين للأشياء والنبوّة « المرتاد يريد الخير يبلغه الخير » كأنّه من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر أي يريد الأعمال الصالحة الّتي تبلغه أن يعملها ، ولكن لا يعمل بها يوجر عليه بمحض هذه النيّة ، أوالمعنى أنّه المرتاد الطالب لدين الحقّ و كماله و قوله : « يبلغه الخير » جملة اُخرى لبيان أنّ طالب الخير سيجده و يوفّقه الله لذلك كما قال تعالى : « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا » (١) و قوله : « يؤجر عليه » لبيان أنّه بمحض الطلب مأجور .

و قيل : المرتاد الطالب للاهتداء الّذي لا يعرف الامام ومراسم الدين بعدُ يريد التعلّم و نيل الحقّ ، « يبلغه الخير » بدل من « الخير » يعني يريد أن يبلغه الخير ليؤجر عليه ، و قيل : المرتاد أي الطالب من ارتاد الرجل الشيء إذا طلبه والمطلوب أعمّ من الخير والشرّ ، فقوله : « يريد الخير» تخصيص و بيان للمعنى المراد ههنا « يبلغه الخير» من الابلاغ أو التبليغ و فاعله معلوم بقرينة المقام ، أي من يوصله إلى الخير المطلوب ، ثمّ يؤجرعليه لهدايته و إرشاده .

و أقول : على هذا يمكن أن يكون فاعله الضمير الراجع إلى النمرقة لما فهم سابقاً أنّه يلحق التالي بنفسه ، و قيل جملة : « يريد الخير » صفة المرتاد ، إذ اللاّم للعهد الذهنيّ ، و هو في حكم النكرة و جملة « يبلغه » إمّا على المجرّد من باب نصر أو على بناء الافعال أو التفعيل استيناف بيانيّ و على الأوّل الخير مرفوع بالفاعليّة إشارة إلى أنّ الدين الحقّ لوضوح براهينه كأنّه يطلبه ويصل إليه ، وعلى الثاني والثالث الضمير راجع إلى مصدر « يريد » « والخير » منصوب و « يؤجر عليه » استيناف للاستيناف الأوّل لدفع توهّم أن لا يؤجر لشدّة وضوح الأمر فكأنّه اضطرّ إليه و أكثر الوجوه لا تخلو من تكلّف وكأنّ فيه تصحيفاً و تحريفاً .

« و لا لنا على الله حجّة » أي بمحض قرابة الرسول صلّى الله عليه وآله من غير عمل لأنفسنا ، و لا لتخليص شيعتنا ، « و لا نتقرّب » بصيغة المتكلّم والغائب

---

(١) العنكبوت : ٦٩ .

المجهول « ويحكم لاتغترّوا » في القاموس ويحٌ لزيد وويحاً له كلمة رحمة ، ورفعه على الابتداء ، و نصبه باضمار فعل ، و ويح زيد و ويحه نصبهما به أيضاً وأصله وي فوصلت بحاء مرّة و بلام مرّة و بباء مرّة و بسين مرّة (١) و في النهاية ويح كلمة ترحّم و توجّع ، يقال : لمن وقع في هلكة لا يستحقّها ، وقد يقال : بمعنى المدح والتعجّب و هي منصوبة على المصدر ، وقد ترفع ، و تضاف ولا تضاف ، يقال : ويح زيد ، و ويحاً له ، و ويح له .

٧- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن عيسى ، عن مفضّل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكرنا الأعمال ، فقلت أنا : ما أضعف عملي ؟ فقال : مه استغفرالله ، ثمّ قال لي : إنّ قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى قلت : كيف يكون كثير بلاتقوى ؟ قال : نعم مثل الرجل يطعم طعامه ، ويرفق جيرانه ، ويوطىء رحله ، فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه ، فهذا العمل بلا تقوى ، و يكون الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه (٢) .

بيان : « فذكرنا الأعمال » أي قلّتها و كثرتها ، أو مدخليّتها في الايمان « ما أضعف عملي » صيغة تعجّب كما هوالظاهر أوما نافية وأُضعّف بصيغة المتكلّم أي ما أعدّ عملي ضعيفاً ، و على الأوّل يتوهّم في نهيه عليه السّلام و أمره بالاستغفار منافاة لما مرّ في الأخبار من ترك العجب والاعتراف بالتقصير ، و يمكن الجواب عنه بوجوه :

الأوّل ما قيل : إنّ النهي للفتوى بغيرعلم ، لا للاعتراف بالتقصير .

الثاني أنّه كان ذلك لاستشمامه منه رائحة الاتّكال على العمل ، مع أنّ العمل

---

(١) القاموس ج ١ ص ٢٥٦ ، وقال فى ص ١٣٨ : ويب كويل ، تقول : ويبك وويب لك وويب لزيد وويباً له . . . ومعنى الكل ألزمه الله ويلا ، وقال فى ج ٢ ص ٢٥٨ : ويس كلمة تستعمل فىموضع رأفة واستملاح للصبى ، والويس : الفقر ، ومايريده الانسان ، ضد .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٧٦ .

هيّن جدًّا في جنب التقوى لاشتراط قبوله بها و لذا نبّهه على ذلك ، والحاصل أنّه لمّا كان كلامه مبنيّاً على أنّ المدار على قلّة العمل و كثرته نهاه عن ذلك .

الثالث ما قيل : إنّ الأقوال والأفعال يختلف حكمها باختلاف النيّات والقصود ، و هو لم يقصد بهذا القول أنّ عمله ضعيف قليل بالنظر إلى عظمة الحقّ و ما يستحقّه من العبادة ، و إنّما قصد به ضعفه و قلّته لذاته ، و بينهما فرق ظاهر والأوّل هو الاعتراف بالتقصير دون الثاني .

الرابع أنّه عليه السلام لمّا علم أنّ المفضّل يعتدّ بعمله و يعدّه كثيراً ، و إنّما يقول ذلك تواضعاً و إخفاء للعمل نهاه عن ذلك .

و في القاموس رفق فلاناً نفعه كأرفقه ، و وطء الرحل كناية عن كثرة الضيافة قال في القاموس : رجل موطّأ الأكناف كمعظّم سهل دمث كريم مضياف ، أو يتمكّن في ناحيته صاحبه ، غير مؤذى ولا ناب به موضعه (١) و في النهاية في قوله صلّى الله عليه و آله : أحاسنكم أخلاقاً الموطّؤن أكنافاً هذا مثل و حقيقته من التوطئة و هو التمهيد والتذليل ، و فراش وطيء لا يؤذي جنب النائم ، والأكناف الجوانب ، أراد الّذين جوانبهم وطئة يتمكّن فيها من يصاحبهم و لا يتأذّى ، انتهى و قيل : توطئة الرحل كناية عن التواضع والتذلّل .

« فاذا ارتفع له الباب من الحرام » أي ظهر له ما يدخله في الحرام من مال حرام أو فرج حرام و غير ذلك « ليس عنده » أي العمل الكثير الّذي كان عند صاحبه .

٨ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن القاسم بن عليّ العلوي ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الطاعة قرّة العين .

---

(١) القاموس ج ١ ص ٣٢ .

٤٨

(باب)

«(ايثار الحق على الباطل ، والامر بقول الحق و ان كان مرأ)»

الايات : أسرى : قل جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا (١) .

سبا : قل إنّ ربّي يقذف بالحقّ علام الغيوب ✿ قل جاء الحقّ و ما يبدىء الباطل وما يعيد (٢) .

حمعسق : و يمحوا الله الباطل و يحقّ الحقّ بكلماته إنّه عليمٌ بذات الصّدور (٣) .

الزخرف : لقد جئناكم بالحقّ ولكنّ أكثركم للحقّ كارهون (٤) .

١- لى (٥) **مع :** سئل أمير المؤمنين عليه السّلام : أيُّ النّاس أكيس ؟ قال : من أبصر رشده من غيّه ، فمال إلى رشده (٦) .

٢- ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن حسّان رفعه إلى زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من حقيقة الايمان أن تؤثر الحقّ و إن ضرّك ، على الباطل و إن نفعك ، و أن لايجوز منطقك علمك (٧) .

٣- ل : الحسن بن عليّ [بن محمّد] العطّار ، عن محمّد بن محمود ، عن محمّد ابن منصور و إسماعيل المكّي و حمدان جميعاً ، عن المكّي بن إبراهيم ، عن

---

(١) أسرى : ٨١ .

(٢) سبأ : ٤٨ و٤٩ .

(٣) الشورى : ٢٤ .

(٤) الزخرف ، ٧٨ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .

(٦) معاني الاخبار ص ١٩٩ .

(٧) الخصال ج ١ ص ٢٨ .

هشام بن حسّان والحسن بن دينار ، عن محمّد بن واسع ، عن عبدالله بن الصامت ، عن أبي ذرّ رحمه الله قال : أوصاني رسول الله صلّى الله عليه و آله بأن أقول الحقّ و إن كان مرًّا (١) .

و تمام الخبر في أبواب المواعظ (٢) و في خبر آخر عن أبي ذرّ قال له النبيُّ صلّى الله عليه وآله : قل الحقّ و إن كان مرًّا (٣) .

٤- نبه : ابن أبي سمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه استفتاه رجل من أهل الجبل فأفتاه بخلاف ما يحبُّ فرأى أبوعبدالله الكراهة فيه ، فقال : يا هذا اصبر على الحقّ فانّه لم يصبر أحد قطُّ لحقّ إلاّ عوّضه الله ما هوخيرله .

٥- نهج : قال عليه السلام : لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلاّ فتح الله عليهم ما هو أضرُّ منه (٤) .

و قال عليه السّلام : من أبدى صفحته للحقّ هلك (٥) .

و قال عليه السّلام : إنّ الحقّ ثقيل مرىء ، و إنّ الباطل خفيف وبىء (٦) .

و قال عليه السّلام : إنّ أفضل الناس عندالله من كان العمل بالحقّ أحبُّ إليه و إن نقصه وكرثه . من الباطل و إن جرّ فائدة و زاده (٧) .

و قال عليه السّلام : أيّها الناس لاتستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله ، فانّ الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير ، وجوعها طويل ، و ساق الكلام إلى قوله

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣ .

(٢) راجع ج ٧٧ ص ٧٣ .

(٣) راجع معانى الاخبار ص ٣٣٢ ، الخصال ج ٢ ص ١٠٤ ، أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٨ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٦ .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٧ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٧) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٨ .

عليه السّلام : أيّها الناس من سلك الطريق الواضح ورد المـاء ، و من خالف وقع في التيه (١) .

٤٩

¤(باب)¤

¤«(العزلة عن شرار الخلق ، والانس بالله)»¤

الايات : الكهف : و إذ اعتزلتموهم و ما يعبدون إلاّ الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربّكم من رحمته و يهيّىء لكم من أمركم مرفقاً (٢) .

مريم : و أعتزلكم و ما تدعون من دون الله و أدعوا ربّي عسى أن لا أكون بدعـاء ربّي شقيّاً ¤ فلمّا اعتزلهم و مـا يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق و يعقوب (٣) .

العنكبوت : فآمن له لوط و قال إنّي مهاجر إلى ربّي إنّه هو العزيز الحكيم (٤) .

الصافات : قال إنّي ذاهبٌ إلى ربّي سيهدين (٥) .

١- لى : الدقّاق ، عن الصوفيّ ، عن عبيدالله بن موسى الحبّال ، عن محمّد بن الحسين الخشّاب ، عن محمّدبن محصن ، عن يونس بن ظبيان قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ الله جلّ و عزّ أوحى إلى نبيّ من أنبيـاء بني إسرائيل إن أحببت أن تلقاني غداً في حظيرة القدس فكن في الدُّنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس، بمنزلة الطير الواحد، الّذي يطير في أرض القفار ، ويأكل من رؤوس الأشجار

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٩٩ .

(٢) الكهف : ١٦ .

(٣) مريم : ٤٨ و ٤٩ .

(٤) العنكبوت : ٢٦ .

(٥) الصافات : ٩٩ .

و يشرب من ماء العيون ، فاذا كان اللّيل أوى وحده ، و لم يأو مع الطيور استأنس بربّه ، واستوحش من الطيور (١) .

٢- لى : العطّار، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، عن الصادق عليه السلام قال : إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا ، و ما عليك إن لم يثن عليك الناس ؟ و ما عليك أن تكون مذموماً عندالناس إذا كنت عندالله محموداً (٢) .

٣- ب : ابن سعد ، عن الأزدي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً إذا حظّ من صلاح أحسن عبادة ربّه ، و عبدالله في السريرة و كان غامضاً في الناس ، فلم يشر إليه بالأصابع ، و كان رزقه كفافاً فصبر عليه تعجّلت به المنيّة فقلّ تراثه ، و قلّت بواكيه - ثلاثا (٣) .

٤- فس : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أيّها الناس طوبى لمن لزم بيته ، و أكل كسرته ، و بكى على خطيئته ، و كان من نفسه في تعب ، والناس منه في راحة .

٥- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاث منجيات : تكفّ لسانك ، و تبكي على خطيئتك ، و تلزم بيتك (٤) .

٦- ل : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال عيسى بن مريم : طوبى لمن كان صمته فكراً و نظره عبراً ، و وسعه بيته وبكى على خطيئته ، وسلم الناس من يده و لسانه (٥) .

٧- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار

---

(١) أمالي الصدوق ص ١١٩ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٩٦ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٤٢ .

رفعه قال: يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس ، و واحدة في الصمت (١) .

٨ـ ثو : ابن الوليد ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن ابن معروف مثله (٢) .

[**٩ـ مص :**] قال الصادق عليه السلام : صاحب العزلة متحصّن بحصن الله و محترس بحراسته ، فياطوبى لمن تفرّد به سرّاً و علانية ، و هو يحتاج إلى عشرة خصال : علم الحقّ والباطل ، وتحبّب الفقر ، واختيار الشدّة والزهد ، و اغتنام الخلوة ، والنظر في العواقب ، و رؤية التقصير في العبادة ، مع بذل المجهود ، و ترك العجب ، و كثرة الذكر بلا غفلة ، فانّ الغفلة مصطاد الشيطان ، و رأس كلّ بليّة و سبب كلّ حجاب ، و خلوة البيت عمّا لا يحتاج إليه في الوقت .

قال عيسى بن مريم عليه السلام : اخزن لسانك لعمارة قلبك ، و ليسعك بيتك و فرّ من الرياء و فضول معاشك ، وابك على خطيئتك ، و فرّ من الناس فرارك من الأسد والأفعى ، فانّهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء ، ثمّ الق الله متى شئت .

قال ربيع بن خثيم : إن استطعت أن تكون في موضع لاتعرف ولاتعرف فافعل .

و في العزلة صيانة الجوارح ، و فراغ القلب ، و سلامة العيش ، و كسر سلاح الشيطان ، والمجانبة به من كلّ سوء ، و راحة الوقت ، و ما من نبيّ و لا وصيّ إلّا و اختار العزلة في زمانه ، إمّا في ابتدائه و إمّا في انتهائه (٣) .

١٠ـ ين : الجوهريّ ، عن صفوان الجمّال ، عن المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : طوبى لعبد نوومة عرف الناس قبل معرفتهم به .

١١ـ الدرة الباهرة و عدة الداعي : قال أبومحمّد عليه السّلام : من آنس بالله استوحش من الناس .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٦٢ .

(٣) مصباح الشريعة ١٨ و١٩ .

١٢- دعوات الراوندي : قال الباقر عليه السلام : وجد رجل صحيفة فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى : الصلاة جامعة ، فما تخلّف أحد ذكر ولا اُنثى ، فرقي المنبر فقرأها فاذا كتاب من يوشع بن نون وصيّ موسى ، و إذا فيها بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّ ربّكم بكم لرؤف رحيم ، ألا إنّ خير عباد الله التقيّ النقيّ الخفيّ و إن شرّ عباد الله المشار إليه بالأصابع الخبر .

مهج : باسنادنا إلى سعد بن عبدالله من كتابه رفعه قال : قال أبوالحسن الرضا عليه السلام : و ذكر نحوه (١) .

١٣- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : طوبى لمن لزم بيته و أكل قوته واشتغل بطاعة ربّه ، و بكى على خطيئته ، فكان من نفسه في شغل ، والناس منه في راحة (٢) .

١٤- عدة الداعي : روى عبيد بن زرارة ، عن الصادق عليه السلام قال : ما من مؤمن إلّا و قد جعل الله له من إيمانه اُنساً يسكن إليه حتّى لو كان على قُلّة جبل لم يستوحش .

و روى الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : خالط الناس تخبرهم و متى تخبرهم تقلهم (٣) .

وعن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم .

و عن الباقر عليه السلام قال : لا يكون العبد عابداً لله حقّ عبادته حتّى ينقطع عن الخلق كلّهم إليه ، فحينئذ يقول : هذا خالص لي فيقبله بكرمه .

وقال الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم : يا هشام الصبر على الوحدة علامة على

---

(١) مهج الدعوات : ٣٨٥ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٤٨ .

(٣) يشبه هذا كلام أمير المؤمنين عليه السلام كما في النهج ج ٢ ص ٢٤٧ «اخبر تقله» وقد مر في ج ٧٤ ص ١٦٤ والمعنى خالط الناس وعاشرهم في جلواتهم وخلواتهم فاذا فعلت ذلك تخبرهم وتعرفهم حقيقة المعرفة ومتى تخبرهم وتعرفهم تقليهم وتبغضهم .

قوّة العقل ، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدُّنيا والراغبين فيها ، و رغب فيما عندالله ، وكان الله أنيسه في الوحشة ، و صاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، و معزّه من غير عشيرة ، يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف ، و كثيرالعمل من أهل الجهل مردود .

و عن الهادي عليه السّلام : لو سلك الناس وادياً وسيعاً لسلكت وادي رجل عبدالله وحده خالصاً .

٥٠

☆(باب)☆

☆«(أن الغشية التى يظهرها الناس عند قراءة القرآن)»☆
☆«(والذكر من الشيطان)»☆

١- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن أبي عمران الأرمنيّ ، عن عبدالله بن الحكم ، عن جابر، عن أبي جعفرالباقر عليه السلام قال : قلت له : إنّ قوماً إذا ذكّروا بشيء من القرآن أوحدّثوا به صعق أحدهم حتّى يرى أنه لو قطعت يداه و رجلاه لم يشعر بذلك ، فقال : سبحان الله ذاك من الشيطان ، ما بهذا أُمروا إنّما هواللّين والرقّة والدّمعة والوجل (١) .

أقول : سيجيء بعض أخبار هذا الباب في باب آداب القراءة و أوقاتها و ذمّ من يظهرالغشية عندها من كتاب القرآن والذكر والدعاء (٢) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٥٤ .

(٢) ومن ذلك مارواه الكلينى رحمه الله فى باب من يظهر الغشية عند قراءة القرآن ج ٢ ص ٦١٦ ، عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن اسحاق الضبى عن أبىعمران الارمنى مثله وفيه بدل «مابهذا امروا : «مابهذا نعتوا» .

والمعنى أن الله عز وجل لم يوصف المؤمنين فى كتابه العزيز بتلك الاوصاف و انما وصفهم باللين والرقة و الوجل حيث قال: «تقشعرمنه جلودالذين يخشون ربهم ثم تلين ←

٥١

(باب)

«(النهى عن الرهبانية و السياحة ، و ساير ما يأمر به)»
«(أهل البدع والاهواء)»

الايات : التوبة : العابدون السّائحون (١) .

الاحقاف : و يوم يعرض الّذين كفروا على النّار أذهبتم طيّباتكم في حيوتكم الدّنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحقّ و بما كنتم تفسقون (٢) .

الحديد : و جعلنا في قلوب الّذين اتّبعوه رأفةً ورحمةً و رهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلاّ ابتغاء رضوان الله فما رعوها حقّ رعايتها فآتينا الّذين آمنوا منهم أجرهم و كثير منهم فاسقون (٣) .

←جلودهم وقلوبهم لذكر الله » وقال : «ترى أعينهم تفيض من الدمع » وقال : «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله » و قال : « و بشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم» .

وقال العلامة المؤلف رضوان الله عليه : المراد انهم يكذبون فى ادعائهم عدم الشعور وان مباديه بايديهم ، لان الرقة والدمعة تدفعه .

(١) براءة : ١١٣ .

(٢) الاحقاف : ٢٠ .

(٣) الحديد : ٢٧ ، و قوله تعالى « و رهبانية » منصوب بفعل مضمر يفسره قوله ابتدعوها ، و التقدير : ابتدعوا رهبانية ابتدعوها ، و قوله ماكتبناها عليهم فى محل النصب لانه صفة لرهبانية ، و ابتغاء رضوان الله نصب لانه بدل من «ها» فى «كتبناها » والتقدير : كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله أى اتباع أوامره و لم نكتب عليهم الرهبانية قاله الطبرسى فى المجمع ج ٩ ص ٢٤٢ . ←

التحريم : يا أيّها النّبيُّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك (١) .

١- لى : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبدالله بن وهب البصريّ ، عن ثوابة بن مسعود ، عن أنس قال : توفّي ابنٌ لعثمان بن مظعون رضي الله عنه فاشتدّ حزنه عليه ، حتّى اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه ، فبلغ

← أقول والظاهر أن «رهبانية» عطف على ماقبله : «رأفة ورحمة» والمعنى أنا جعلنا فى قلوب الحواريين الذين اتبعوا عيسى عليه السلام رأفة و رحمة من لدنا بحيث صارتا كالطبيعة الثانية لهم ليتحنوا على ارشاد الجهال وهداية الضلال ، و ألهمنا الى قلوبهم بعد مارفعنا عيسى الينا أن يترهبوا فى الصوامع والغيران ويتعبدوا فيها فراراً من جبابرة بنى اسرائيل كمافى قصة أصحاب الكهف .

لكنهم ابتدعوا فى كيفيتها بمالم نكتب عليهم ، فانا انما نكتب على المتعبدين ابتغاء رضوان الله ، و هو متيسر بالاعمال اليسيرة الخالصة لوجهه ، ولا يستلزم الاعمال الشاقة من رفض النساء ، والعزلة ، و خشونة المطعم و الملبس ، و هم مع ما فرضوا تلك الخصلة على أنفسهم ، و نذروها لله لم يرعوها حق رعايتها .

قال ابن مسعود : كنت رديف رسول الله صلى‌الله عليه و آله على حمار فقال : يا ابن ام عبد ! هل تدرى من اين أحدثت بنو اسرائيل الرهبانية ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم فقال : ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه‌السلام يعملون بمعاصى‌الله فقاتلهم أهل الايمان ثلاث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء أفنونا ولم يبق للدين أحد يدعو اليه فتعالوا نتفرق فى الارض الى أن يبعث الله النبى الذى وعدنا به عيسى عليه السلام فتفرقوا فى غير ان الجبال و أحدثوا رهبانية الخبر · راجع مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤٣ الدرالمنثور ج ۶ ص ١٧٧ ·

(١) التحريم : ١ ، روى على‌بن‌ابراهيم باسناده عن ابن‌سيار عن‌أبى‌عبدالله‌عليه‌السلام فى هذه الاية قال : اطلعت عائشة و حفصة على النبى صلى‌الله عليه و آله و هو مع مارية فقال‌النبى : والله لاأقربها ، فأمره الله أن يكفر عن يمينه ، راجع تفسير القمى ص ۶٨۶ ، وقد روى في ذلك روايات اخرى راجع البحار ج ٢٢ ص ٢٢٧ - ٢۴۶ ،

ذلك رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال له : يا عثمان إنّ الله تبارك و تعالى لم يكتب علينا الرهبانيّة ، إنّما رهبانيّة اُمّتي الجهاد في سبيل الله .

يا عثمان بن مظعون للجنّة ثمانية أبواب ، و للنار سبعة أبواب ، أفما يسرّك أن لا تأتي باباً منها إلاّ وجدت ابنك إلى جنبك آخذاً بحجزتك ، يشفع لك إلى ربّك ؟ قال : بلى ، فقال المسلمون : و لنا يا رسول الله في فرَطنا (١) ما لعثمان ؟ قال : نعم ، لمن صبر منكم واحتسب .

ثمّ قال : يا عثمان من صلّى صلاة الفجر في جماعة ، ثمّ جلس يذكر الله عزّ وجلّ حتّى تطلع الشمس ، كان له في الفردوس سبعون درجة بُعد ما بين كلّ درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر (٢) سبعين سنة ، و من صلّى الظهر في جماعة كان له في جنّات عدن خمسون درجة ، ما بين كلّ درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة ، و من صلّى العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد إسماعيل كلّ منهم ربّ بيت يعتقهم ، ومن صلّى المغرب في جماعة كان له كحجّة مبرورة و عمرة متقبّلة ، ومن صلّى العشاء في جماعة كان له كقيام ليلة القدر (٣) .

٢ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أبي الجوزا ، عن ابن علوان ، عن عمر بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : ليس في اُمّتي رهبانيّة و لا سياحة و لا زمّ يعني سكوت (٤) .

---

(١) الفرط - بالتحريك - المتقدم القوم الى الماء ليهيىء لهم الدلاء والرشاء ويدير الحياض ويستقى لهم ، وهو فعل بمعنى فاعل ومنه الحديث أنا فرطكم على الحوض و يطلق على مالم يدرك من الولد لانه كالفرط يقدم على باب الجنة يمهد لابويه أسباب الدخول فى الجنة .

(٢) الحضر - كقفل - ارتفاع الفرس فى عدوه ووثوبه ، والمضمر من الفرس ماروض على العدو والوثوب حتى صار ضامراً قليل اللحم ، فهو أقدر على الوثبة والارتفاع .

(٣) أمالى الصدوق ص ٤٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٨ .

مع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبي الجوزاء مثله (١) .

٣- ما : ابن مخلّد ، عن محمّد بن جعفر بن نصير ، عن أحمد بن محمّد بن مسروق عن يحيى الجلا قال : سمعت بشراً يقول لجلسائه : سيحوا فانّ الماء إذا ساح طاب و إذا وقف تغيّر واصفرّ (٢) .

٤- فس : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم » (٣) فانّه حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام و بلال و عثمان بن مظعون فأمّا أمير المؤمنين عليه السّلام فحلف أن لا ينام في اللّيل أبداً ، و أمّا بلال فانّه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً ، و أمّا عثمان بن مظعون فانّه حلف لا ينكح أبداً ، فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة : مالي أراك متعطّلة ؟ فقالت : ولمن أتزيّن ؟ فوالله ماقربني زوجي منذ كذا و كذا ، فانّه قد ترهّب ولبس المسوح و زهد في الدّنيا ، فلما دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال : ما بال أقوام يحرّمون على أنفسهم الطيّبات ؟ ألا إنّي أنام باللّيل و أنكح ، وأفطر بالنهار فمن رغب عن سنّتي فليس منّي ، فقام هؤلاء فقالوا : يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك ، فأنزل الله « لا يؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفّارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام ذلك كفّارة أيمانكم إذا حلفتم »

---

(١) معانى الاخبار ص ١٧٤ والزم - بالفتح - الخطم والشد ، يعنى خطم الشفة وشدها بالسكوت وفى المصدر المطبوع « رم » بالمهملة ، و هكذا فى عنوان الحديث « باب معنى الرم » وأظنه تصحيفاً .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣ .

(٣) المائدة : ٨٧ .

الآية (١) .

٥ـ **غط** : الفزاريّ ، عن محمّد بن جعفر بن عبدالله ، عن محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال : وجّه قوم من المفوّضة والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدنيّ إلى أبي محمّد عليه السّلام قال كامل : فقلت في نفسي : أسأله لا يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتي و قال بمقالتي ، قال : فلما دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت في نفسي : وليّ الله و حجّته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الاخوان ، و ينهانا عن لبس مثله ، فقال متبسّماً : يا كامل و حسر ذراعيه فاذا مسح أسود خشن على جلده ، فقال : هذا لله و هذا لكم تمام الخبر (٢) .

٦ ـ **كش**: (٣) محمّد بن مسعود قال كتب إليّ الفضل بن شاذان يذكر عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال : حججت وسكين النخعيّ فتعبّد وترك النساء و الطيب و الثياب و الطعام الطيّب ، و كان لا يرفع رأسه داخل المسجد إلى السماء ، فلمّا قدم المدينة دنا عن أبي إسحاق فصلّى إلى جانبه فقال : جعلت فداك إنّي اُريد أن أسألك من مسائل ، قال : اذهب فاكتبها وأرسل بها إليّ فكتب جعلت فداك رجل دخله الخوف من الله عزّ وجلّ حتّى ترك النساء والطعام الطيّب ولا يقدر أن يرفع رأسه إلى السماء ، و أمّا الثياب فشكّ فيها ، فكتب أمّا قولك في ترك النساء فقد علمت ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله من النساء ، و أمّا قولك في ترك الطعام الطيّب فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل اللحم والعسل و أمّا قولك إنه دخله الخوف حتّى لا يستطيع أن يرفع رأسه إلى السماء فأكثر من تلاوة هذه الآيات «الصابرين و الصادقين و القانتين و المنفقين والمستغفرين بالأسحار » (٤) .

---

(١) تفسير القمى ص ١٦٦ ، والاية الاخيرة فى المائدة : ٨٩ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسى ص ١٥٩ .

(٣) رجال الكشى ٣١٦ .

(٤) آل عمران : ١٧ .

٧- **الدرة الباهرة** : قال له الصوفيّة (١) إنّ المأمون قد ردّ هذا الأمر إليك وأنت أحقّ الناس به إلاّ أنّه تحتاج أن يتقدّم منك تقدّمك إلى لبس الصوف وما يحسن لبسه ، فقال : ويحكم ، إنّما يراد من الامام قسطه و عدله ، إذا قال صدق ، و إذا حكم عدل ، و إذ وعد أنجز « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق »(٢) إنّ يوسف عليه السلام لبس الديباج المنسوج بالذّهب ، و جلس على متّكآت آل فرعون .

٨- **نهج** : من كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي (٣) يعوده و هو من أصحابه فلمّا رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ؟ أمّا أنت إليها في الآخرة كنت أحوج ، و بلى إن شئت بلغت بها الاخرة تقري فيها الضيف ، و تصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها ، فاذا أنت قد بلغت بها الاخرة .

فقال له العلاء : يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد ، قال : و ما له ؟ قال لبس العباء (٤) و تخلّى من الدنيا قال : عليّ به ، فلمّا جاء قال يا عديّ نفسه لقد استهام بك الخبيث ، أما رحمت أهلك و ولدك ، أترى الله أحلّ لك الطيبات و هو يكره أن تأخذها ؟ أنت أهون على الله من ذلك ، قال : يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك ، قال : ويحك إنّي لست كأنت إنّ الله تعالى فرض على أئمّة الحقّ أن يقدّروا أنفسهم بضعفة النّاس كيلا يتبيّغ بالفقير فقره (٥) .

---

(١) يعنى الرضا عليه السلام ، كماسيجيء و قد أخرجه المؤلف فى كتاب الاحتجاج راجع ج ١٠ ص ٣٥١ من هذه الطبعة وفيه سقط ، وأخرج مثله الاربلى فى كشف الغمة ج ٣ ص ١٤٧ .

(٢) الاعراف : ٣٢ .

(٣) كذا فى جميع نسخ النهج ، وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٣ ص ١١ وفى ط ص ١٧ : أن الصحيح هو الربيع بن زياد الحارثى فراجع .

(٤) يعنى الخشن من أثواب الصوف لا الكساء الذى يلبس اليوم فوق الثياب .

(٥) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٤٨ ، تحت الرقم ٢٠٧ من الخطب .

٩ـ **كتاب الغارات** : لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : اُتي عليّ عليه السلام بخبيص فأبى أن يأكله ، قالوا : أتحرّمه ؟ قال : لا ، ولكنّي أخشى أن تتوق إليه نفسي ، ثمّ تلا « أذهبتم طيّباتكم في حيوتكم الدُّنيا » .

و عنه عليه السّلام قال : أعتق عليّ عليه السلام ألف مملوك ممّا عملت يداه ، وإن كان عندكم إنّما حلواه التمر واللبن ، و ثيابه الكرابيس .

و تزوّج عليه السّلام ليلى فجُعل له حجلة فهتكها و قال : اُحبّ أهلي على ما هم فيه .

١٠ـ**كتاب المسايل :** باسناده ، عن عليّ بن جعفر قال : سألت أخي موسى عليه السّلام عن الرجل المسلم هل يصلح أن يسيح في الأرض أو يترهّب في بيت لا يخرج منه ؟ قال عليه السّلام : لا (١) .

قال الكراجكي قدّس الله روحه في كنزالفوائد : لقد اضطررت يوماً إلى الحضور مع قوم من المتصوّفين ، فلما ضمّهم المجلس أخذوا فيماجرت به عادتهم من الغناء والرقص ، فاعتزلتهم إلى إحدى الجهات ، و انضاف إليّ رجل من أهل الفضل والديانات ، فتحادثنا ذمّ الصوفيّة على مايصنعون ، و فساد أغراضهم فيما يتناولون ، وقبح مايفعلون من الحركة والقيام ، وما يدخلون على أنفسهم في الرقص من الآلام ، فكان الرجل لقولي مصوّباً ، وللقوم في فعلهم مخطّئاً .

ولم نزل كذلك إلى أن غنّى مغنّي القوم هذه الأبيات :

و ما اُمّ مكحول المدامع ترتعي ترى الاُنس وحشاً وهي تأنس بالوحش
غدت فارتعت ثمّ انتشت لرضاعه فلم تلف شيئاً من قوائمه الخمش
فطافت بذاك القاع ولهاً فصادمت سباع الفلا ينهشنه أيّما نهش
بأوجع منّي يوم ظلّت أنامل تودّعني بالدرّ من شبك النقش

---

(١) أخرجه في كتاب الاحتجاج ، راجع ج ١٠ ص ٢٥٥ من هذه الطبعة الحديثة .

فلما سمع صاحبي ذلك نهض مسرعا مبادراً ففعل من القفز (١) والرقص والبكاء واللطم مـا يزيد على ما فعله من قبله ممّن كان يخطّئه و يستجهله ، وأخذ يستعيد من الشعر ما لا يحسن استعادته ، و لا جرت عادتهم بالطرب على مثله ، و هو قوله :

فطافت بذاك القاع ولها فصادفت سبـاع الفلا ينهشنه أيّمـا نهش

و يفعل بنفسه مـا حكيت و لا يستعيد غير هذا البيت حتّى بلغ من نفسه المجهود ، و وقع كالمغشيّ عليه من الموت ، فحيّرني ما رأيت من حاله ، و أخذت اُفكّر في أفعاله المضادّة ، لما سمعت من أقواله ، فلمّا أفاق من غشيته لم أملك الصبر دون سؤاله عن أمره ، و سبب ما صنعه بنفسه مع تجهيله من قبل لفاعله ، و عن وجه استعادته من الشعر ما لم تجر عادتهم باستعادة مثله ، فقال لي : لست أجهل مـا ذكرت ، ولي عذر واضح فيما صنعت ، اُعلمك أنّ أبي كان كاتباً ، وكان بي برّاً و عليّ شفيقا ، فسخط السلطـان عليه فقتله ، فخرجت إلى الصحراء لشدّة ما لحقني من الحزن عليه ، فوجدته ملقىً والكلاب ينهشون لحمه ، فلمّا سمعت المغنّي يقول:

فطافت بذاك القاع ولهاً فصادفت سباع الفلا ينهشنه أيّمـا نهش

ذكرت مالحق أبي ، و تصوّر شخصه بين عينيّ ، و تجدّد حزنه عليّ ، ففعلت الّذي رأيت بنفسي . فندمت حينئذ على سوء ظنّي به ، و تغمّمت له غمّاً لحقه واتّعظت بقصّته .

١١- و قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٢) : روي أنّ قوماً من المتصوّفة دخلوا بخراسان على عليّ بن موسى عليهما السلام فقالوا له : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام فكّر فيما ولاّه الله من الاُمور ، فرآكم أهل بيت أولى الناس أن تؤمّوا الناس ، و نظر فيكم أهل البيت فرآك أولى الناس بالناس ، فرآى أن يردّ هذا الأمر إليك ، والامامة تحتاج إلى من يأكل الجشب ، و يلبس الخشن ، و يركب الحمار ، و يعود المريض .

---

(١) القفز : الوثوب و أصله للظبى .

(٢) شرح النهج ج ٣ ص ١٢ . وفى ط ١٧ .

فقال لهم : إنّ يوسف كان نبيّاً يلبس أقبية الديباج المزرّدة بالذهب ، ويجلس على متّكآت آل فرعون ويحكم ، إنّما يراد من الإمام قسطه و عدله : إذا قال صدق ، و إذا حكم عدل ، و إذا وعد أنجز ، إنّ الله لم يحرّم لبوساً و لا مطعماً ثمّ قرأ : « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق » الآية (١)

١٢ـ ثمّ قال ابن أبي الحديد : روّيت عن الشيوخ ورأيت بخطّ عبدالله بن أحمد الخشّاب رحمه الله أنّ الربيع بن زيادالحارثيّ أصابته نُشّابة في جبينه فكانت تنتقض عليه في كلّ عام ، فأتاه عليّ عليه السلام عائداً فقال : كيف تجدك أبا عبدالرحمن ؟ قال : أجدني يا أميرالمؤمنين لوكان لا يذهب ما بي إلاّ بذهاب بصري لتمنّيت ذهابه ، قال : و ما قيمة بصرك عندك ؟ قال : لوكانت لي الدُّنيا لفديته بها ، قال : لاجرم ليعطينّك الله على قدر ذلك ، إنّ الله يعطي على قدر الألم والمصيبة ، وعنده تضعيف كثير .

قال الربيع : يا أميرالمؤمنين ألا أشكو إليك عاصم بن زياد أخي ؟ قال : ماله ؟ قال : لبس العباء و ترك الملاء ، و غمّ أهله و حزن ولده ، فقال عليه السّلام : اُدعوا لي عاصماً ، فلمّا أتاه عبس في وجهه و قال : ويحك يا عاصم أترى الله أباح لك اللذّات ، و هو يكره ما أخذت منها ؟ لأنت أهون على الله من ذلك ، أو ما سمعته يقول : « مرج البحرين يلتقيان » ثمّ قال : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » (٢) و قال : « و من كلّ تأكلون لحماً طريّاً وتستخرجون حلية تلبسونها » (٣) أما والله لابتذال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال ، وقد سمعتم الله يقول : « و أمّا بنعمة ربّك فحدّث » (٤) و قوله : « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرّزق » .

---

(١) الاعراف : ٣٢ .

(٢) الرحمن ٢٢ ـ ١٩ .

(٣) فاطر : ٣٥ .

(٤) الضحى : ١١ .

إنّ الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا كلوا من طيّبات ما رزقناكم » (١) و قال : « يا أيّها الرسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحا » (٢) و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لبعض نسائه : مالي أراك شعثاء مرهاء سلتاء (٣) ؟ قال عاصم : فلم اقتصرت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن ، و أكل الجشب ؟ قال : إنّ الله تعالى افترض على أئمّة العدل أن يقدّروا لأنفسهم بالقوم كيلا يتبيّغ بالفقير فقره ، فما قام عليّ عليه السّلام حتّى نزع عاصم العباءة و لبس مُلاءَةً (٤) .

١٣- ف : دخل سفيان الثوريّ على أبي عبدالله عليه السلام فرأى عليه ثياب بياض كأنّها غرقىء البيض (٥) فقال له : إنّ هذا [اللباس] ليس من لباسك ، فقال له : اسمع منّي وعِ ما أقول لك ، فانّه خير لك عاجلاً وآجلا ، إن كنت أنت متّ على السنّة والحقّ ، و لم تمت على بدعة .

أُخبرك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان في زمان مقفر جشب (٦) فاذا أقبلت الدُّنيا فأحقّ أهلها بها أبرارها لا فجّارها ، و مؤمنها لا منافقوها ، و مسلموها لا كفّارها فما أنكرت ياثوريُّ ؟ فوالله إنّي لمع ما ترى ما أتى عليّ مذعقلت صباح و لا مساء و لله في مالي حقٌّ أمرني أن أضعه موضعاً إلاّ وضعته .

---

(١) المائدة : ٨٧ .

(٢) المؤمنون : ٥١ .

(٣) الشعثاء : التى اغبر رأسها وتلبد شعرها و انتشر لقلة تعهده بالدهن ، والمرهاء : التى تركت الاكتحال حتى تبيض بواطن أجفانها وفى بعض النسخ «المرتاء» وهى التى أزالت الشعر من حاجبيها ، أولاتختضبهما والسلتاء : هى التى لاتختضب .

(٤) يعنى أنه ترك الثوب الخشن ولبس ثوباً واسعاً ناعماً أبيض .

(٥) الغرقىء ـ كزبرج ـ القشرة الملتزقة ببياض البيض، شبهه بها للطافتها وشفوفها ونعومتها وبياضها .

(٦) فى الكافى : مقفر جدب ، يعنى عام الضيق والقحط .

فقال : ثمّ أتاه قومه ممّن يظهر التزهّد ، و يدعون الناس أن يكونوا معهم مثل الّذي هم عليه من التقشّف (١) فقالوا : إنّ صاحبنا حصر عن كلامك ، و لم تحضره حجّة ، فقال لهم : هاتوا حججكم ، فقالوا : إنّ حججنا من كتاب الله قال لهم : فأدلوا بها (٢) فانّها أحقّ ما اتّبع و عمل به .

فقالوا : يقول الله تبارك و تعالى يخبر عن قوم من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله : « و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة و من يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون » (٣) فمدح فعلهم ، وقال في موضع آخر : « و يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً و يتيماً و أسيراً » (٤) فنحن نكتفي بهذا ، فقال رجل من الجلساء : إنّا ما رأيناكم (٥) تزهدون في الأطعمة الطيّبة و مع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتّى تتمتّعوا أنتم منها ؟ فقال [له] : أبوعبدالله عليه السلام دعوا عنكم ما لا ينتفع به ، أخبروني أيّها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه ، الّذي في مثله ضلّ من ضلّ ، و هلك من هلك من هذه الاُمّة ؟ فقالوا له : أو بعضه ، فأمّا كلّه فلا ، فقال لهم : من ههنا اُتيتم (٦) وكذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله .

فأمّا ما ذكرتم من إخبارالله إيّانا في كتابه عن القوم الّذين أخبرعنهم بحسن

---

(١) المتقشف : المتبلغ بقوت ومرقع ، ومن لايبالى بماتلطخ جسده . يقال : قشف قشافة : قذرجلده ولم يتعهد النظافة ، وانكان مع ذلك يطهر نفسه بالماء والاغتسال وقشف فلان : رثت هيئة وساءت حاله وضاق عيشه كما هوسيرة المتصوفين .

(٢) يقال أدلى بحجته : اذا أحضرها واحتج بها .

(٣) الحشر : ٩ .

(٤) الدهر : ٨ .

(٥) فى الكافى : انا رأيناكم ، وهو الظاهر .

(٦) اتى فلان ـ كعنى ـ ، وهى و تنير عليه حسه ، فتوهم ماليس بصحيح صحيحاً نقله الشرتونى عن التاج .

فعالهم ، فقد كان مباحاً جائزاً ، و لم يكونوا نهوا عنه ، و ثوابهم منه على الله ، وذلك أنّ الله جلّ و تقدّس أمر بخلاف ما عملوا به ، فصار أمره ناسخاً لفعلهم ، و كان نهي الله تبارك و تعالى رحمة للمؤمنين ، و نظراً ، لكي لايضرّوا بأنفسهم و عيالاتهم منهم الضعفة الصغار ، والولدان ، والشيخ الفان ، والعجوز الكبيرة ، الّذين لايصبرون على الجوع ، فان تصدّقت برغيفي و لا رغيف لي غيره ، ضاعوا و هلكوا جوعاً .

فمن ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم يملكها الانسان و هو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقه الانسان على والديه ، ثمّ الثانية على نفسه و عياله ، ثمّ الثالثة القرابة و إخوانه المؤمنين ، ثمّ الرابعة على جيرانه الفقراء ، ثمّ الخامسة في سبيل الله و هو أخسّها أجراً .

و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله للأنصاريّ حيث أعتق عند موته خمسة أو ستّة من الرقيق ، و لم يكن يملك غيرهم ، و له أولاد صغار : لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين ، ترك صبية صغاراً يتكفّفون الناس ثمّ قال : حدّثني أبي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ابدأ بمن تعول الأدنى فالأدنى .

ثمّ هذا ما نطق به الكتاب ردًّا لقولكم ونهياً عنه ، مفروض من الله العزيز الحكيم ، قال : « الّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا وكان بين ذلك قواماً » (١) أفلا ترون أنّ الله تبارك و تعالى قال غير ما أراكم تدعون [الناس إليه من الأثرة على أنفسهم ، و سمّى من فعل ما تدعون] (٢) إليه مسرفاً ؟ و في غير آية من كتاب الله يقول : « إنّه لا يحبّ المسرفين » (٣) فنهاهم عن الاسراف ، و نهاهم عن التقتير لكن أمر بين أمرين : لا يعطي جميع ما عنده ، ثمّ يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له للحديث الّذي جاء عن النبيّ صلّى الله عليه وآله :

« إنّ أصنافاً من أُمّتي لا يستجاب لهم دعاؤهم : رجل يدعو على والديه

---

(١) الفرقان : ٦٧ .

(٢) مابين العلامتين ساقط من نسخة التحف والكمباني ، أضفناه من نسخة الكافي .

(٣) الانعام : ١٤١ ، الاعراف : ٣١ .

و رجل يدعو على غريم ذهب له بمـال و لم يشهد عليه ، و رجل يدعو على امرأته و قد جعل الله تخلية سبيلها بيده ، و رجل يقعد في البيت يقول : يا ربّ ارزقني و لا يخرج يطلب الرزق ، فيقول الله جلّ و عزّ : عبدي ! أولم أجعل لك السّبيل إلى الطلب والضرب في الأرض بجوارح صحيحة ؟ فتكون قد أعذرت فيما بيني و بينك في الطلب لاتّبـاع أمري ، و لكيلا تكون كلاًّ على أهلك فان شئت رزقتك ، و إن شئت قترت عليك ، و أنت معذور عندي ، و رجل رزقه الله مالاً كثيراً فأنفقه ثمّ أقبل يدعو يا ربّ ارزقني ، فيقول الله : ألم أرزقك رزقاً واسعاً ؟ أفلا اقتصدت فيه كما أمرتك ، و لم تسرف كما نهيتك ، و رجل يدعو في قطيعة رحم» .

ثمّ علّم الله نبيّه كيف ينفق ، و ذلك أنّه كان عنده أوقية من ذهب ، فكره أن تبيت عنده فصدّق و أصبح ليس عنده شيء ، و جاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه ، فلامَهُ السايل واغتمّ هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه ، وكان رحيماً رفيقاً فأدّب الله نبيّه بأمره إيّاه فقال : « و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً » (١) يقول : إنّ الناس قد يسألونك و لا يعذرونك فاذا أعطيت جميع ما عندك كنت قد حسرت من المال .

فهذه أحـاديث رسول الله صلّى الله عليه وآله يصدّقها الكتاب والكتاب يصدّقه أهله من المؤمنين ، و قال أبو بكر عند موته : اُوصي بالخمس والخمس كثير فانّ الله قد رضي بالخمس فأوصى بالخمس ، و قد جعل الله له الثلث عند موته ، و لو علم أنّ الثلث خير[اً] له أوصى به .

ثمّ من قد علمتم بعده في فضله و زهده سلمان و أبوذرّ ، فأمّا سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته ، حتّى يحضره عطاؤه من قابل ، فقيل له : يـا أبا عبدالله أنت في زهدك تصنع هذا ؟ وإنّك لاتدري لعلّك تموت اليوم أو غداً ، وكان جوابه أن قال : ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم عليّ الفناء ، أوما علمتم يا

---

(١) أسرى : ٢٩ .

جهلة أنّ النفس قد تلتاث (١) على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما يعتمد عليه فاذا هي أحرزت معيشتها اطمأنّت .

فأمّا أبوذرّ فكانت له نُويقات و شويهات (٢) يحلبها ويذبح منها إذا اشتهى أهله اللحم أونزل به ضيف أورآى بأهل الماء الّذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور أو من الشاء على قدر مـا يذهب عنهم قرم اللّحم ، فيقسمه بينهم ، و يأخذ كنصيب أحدهم لا يفضل عليهم ، و من أزهد من هؤلاء ؟ وقد قال فيهم رسول الله ﷺ ما قال ، و لم يبلغ من أمرهما أن صارا لايملكان شيئاً البتّة ، كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم و شيئهم و يؤثرون به على أنفسهم و عيالاتهم .

واعلموا أيّها النفر أنّي سمعت أبي يروي عن آبائه أنّ رسول الله ﷺ قال يوماً : ماعجبت من شيء كعجبي من المؤمن ، إنّه إن قرّض جسده في دار الدُّنيا بالمقاريض ، كان خيراً له ، و إن ملك ما بين مشارق الأرض و مغاربها كان خيراً له فكلّ ما يصنع الله به فهو خير له ، فليت شعري هل يحيق (٣) فيكم اليوم ماقد شرحت لكم أم أزيدكم ؟ .

أو ما علمتم أنّ الله جلّ اسمه فرض على المؤمنين في أوّل الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ، ليس له أن يولّي وجهه عنهم ، و من ولاّهم يومئذ دبره فقد تبوّء مقعده من النار ، ثمّ حوّلهم من حالهم رحمة منه لهم ، فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل الرجلين من المشركين تخفيفاً من الله عن المؤمنين فنسخ الرجلان العشرة .

---

(١) يعنى تلتف بصاحبها وتوسوسه بسوء الظن بالله .

(٢) نويقات جمع نويقة وهى مصغر ناقة ، و هكذا شويهات و شويهة وشاة ، و قوله «بقرم اللحم» محركة ، القرم : الشهوة والميل المفرط بأكل اللحم .

(٣) يقال حاق القول فى القلب حيقا وحيقانا : أخذ ، وأصله من حاق فيه السيف : اذا أثر وعمل ، وحاق الشفرة : أى قطعت ، فشبه حججه التي ألقاها ـ في المضي و فصل الخصومة ـ بالسيف القاطع .

وأخبروني أيضاً عن القضاة أجورٌ منهم (١)حيث يفرضون على الرجل منكم نفقة امرأته إذا قال : أنا زاهد و إنّه لا شيء لي ، فان قلتم جور ظلّمتم أهل الاسلام (٢) و إن قلتم بل عدل خصمتم أنفسكم ، و حيث يردُّون صدقة من تصدّق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث .

أخبروني لوكان الناس كلّهم كما تريدون زهّاداً لا حاجة لهم في متاع غيرهم فعلى من كان يُتصدّق بكفّارات الأيمان والنذُور ، والصدقات من فرض الزكاة من الابل والغنم والبقر ، و غيرذلك من الذّهب والفضّة والنخل والزبيب و سائر ما قد وجبت فيه الزكاة ، إذاكان الأمر على ما تقولون لا ينبغي لأحد أن يحبس شيئاً من عرض الدُّنيا إلاّ قدّمه ، و إن كان به خصاصة ، فبئس ما ذهبتم إليه ، و حمّلتم الناس عليه من الجهل بكتابَ الله و سنّة نبيّه و أحاديثه الّتي يصدّقها الكتاب المنزل ، وردّكم إيّاها بجهالتكم وتركَكم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ ، والمحكم والمتشابه والأمر والنهي .

و أخبروني أنتم عن سليمان بن داود عليه السلام حيث سأل الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، فأعطاه الله ذلك ، و كان يقول الحقّ و يعمل به ، ثمّ لم نجدالله عاب ذلك عليه ، ولا أحداً من المؤمنين ، وداود قبله في ملكه و شدّة سلطانه .

ثمّ يوسف النبيّ حيث قال لملك مصر « اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم » (٣) فكان من أمره الّذي كان [أن] اختار مملكة الملك ، وما حولها إلى اليمن ، فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم ، و كان يقول الحقّ

---

(١) في الكافي : « أجورةهم» وهي جمع جائر نحوجهلة جمع جاهل .

(٢) في نسخة الكافي : « فان قلتم جورة ظلمكم أهل الاسلام و ان قلتم بل عدول » والمعنى ان قلتم أن القضاة جورة في ذلك ظلمكم اى نسبكم أهل الاسلام الى الظلم في هذا القول ، و على نسخة التحف : نسبتم أهل الاسلام وهم القضاة الحكام الي الظلم ، فظلم من باب التفعيل للنسبة ، ويحتمل التخفيف .

(٣) يوسف : ٥٦ .

و يعمل به ، فلم نجد أحداً عاب ذلك عليه .

ثمّ ذوالقرنين عبد أحبّ الله فأحبّه ، طوى له الأسباب و ملّكه مشارق الأرض و مغاربها و كان يقول بالحقّ و يعمل به ثمّ لم نجد أحداً عاب ذلك عليه .

فتأدّبوا أيّها النفر بآداب الله للمؤمنين ، و اقتصروا على أمرالله و نهيه ، و دعوا عنكم مااشتبه عليكم ممّا لاعلم لكم به ، وردّوا العلم إلى أهله تؤجروا ، و تعذروا عندالله ، و كونوا في طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه ، و محكمه من متشابهه ، وما أحلّ الله فيه ممّا حرّم ، فانّه أقرب لكم من الله وأبعد لكم من الجهل ، و دعوا الجهالة لأهلها ، فانّ أهل الجهل كثير ، و أهل العلم قليل وقد قال الله « فوق كلّ ذي علم عليم » (١) .

١٤- نبه : قيل إنّ سلمان رضي‌الله عنه جاء زائراً لأبي‌الدرداء فوجد اُمّ الدرداء مبتذلة ، فقال : ماشأنك ؟ قالت: إنّ أخاك ليست له حاجة في شيء من أمر الدنيا ، قال: فلمّا جاء أبوالدرداء رحّب لسلمان و قرّب إليه طعاماً فقال لسلمان اطعم ، فقال : إنّي‌صائم ، قال: أقسمت عليك إلّا ماطعمت ، فقال: ماأنابآكل‌حتّى تأكل ، قال : و بات عنده ، فلمّا جاء الليل قام أبوالدرداء فحبسه سلمان قال : يا أبا الدرداء إنّ لربّك عليك حقّاً وإنّ لجسدك عليك حقّاً و لأهلك عليك‌حقّاً فصم وأفطر ، وصلّ ونم ، وأعط كلّ ذي حقّ حقّه ، فأتى أبوالدرداء النبيّ ﷺ فأخبره بما قال سلمان ، فقال له مثل قول سلمان (٢) .

١٥- نوادر الراوندي : باسناده ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأتي أهل الصفّة وكانوا ضيفان رسول‌الله ﷺ كانوا هاجروا من أهاليهم و أموالهم إلى المدينة ، فأسكنهم رسول الله ﷺ صفّة المسجد و هم

---

(١) يوسف : ٧٦ ، راجع نص الحديث فى التحف ص ٣٦٣ - ٣٦٩ الكافى ج ٥ ص ٦٥ - ٧٠ ، وأخرجه المؤلف رضوان الله عليه فى تاريخ الامام جعفرالصادق عليه‌السلام ج ٤٧ ص ٢٣٢ - ٢٣٧ من هذه الطبعة .

(٢) تنبيه الخاطر ج ١ ص ٢ .

أربعمائة رجل ، فكان يسلّم عليهم بالغداة والعشيّ فأتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ، و منهم من يرقّع ثوبه ، ومنهم من يتفلّى (١) و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرزقهم مدّاً مدّاً من تمر في كلّ يوم .

فقام رجل منهم فقال : يارسول الله التمر الّذي ترزقنا قد أحرق بطوننا فقال رسول‌الله : أما إنّي لواستطعت أن اُطعمكم الدنيالأطعمتكم ، ولكن من عاش منكم من بعدي يغدى عليه بالجفان و يراح عليه بالجفان و يغدو أحدكم في قميصة و يروح في اُخرى و تنجّدون بيوتكم كما تنجّد الكعبة (٢) فقام رجل فقال : يـا رسول الله أنا إلى ذلك الزمان بالاشواق فمتى هو ؟ قال صلّى الله عليه وآله : زمانكم هذا خير من ذلك الزمان ، إنّكم إن ملأتم بطونكم من الحلال ، توشكون أن تملؤها من الحرام .

فقام سعد بن أشجّ فقال : يا رسول الله ما يفعل بنا بعد الموت ؟ قال الحساب و القبر ، ثمّ ضيقه بعد ذلك أو سعته ، فقال : يا رسول الله هل تخاف أنت ذلك ؟ فقال : لا ولكن أستحيي من النعم المتظاهرة الّتي لااُجازيها ولاجزءاً من سبعة ، فقال سعد بن أشجّ إنّي اُشهد الله و اُشهد رسوله ومن حضرني أنّ نوم الليل عليّ حرام [والأكل بالنهار عليّ حرام ، ولباس الليل عليّ حرام ، ومخالطة الناس عليّ حرام وإتيان النساء عليّ حرام](٣) فقال رسول‌الله : ياسعد لم تصنع شيئاً كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، إذالم تخالط الناس ، وسكون البرّيّة بعد الحضَر كفر للنعمة ، نم باللّيل ، وكل بالنهار ، والبس مالم يكن ذهبا أوحريراً أومعصفراً ، وآت النساء .

يا سعد اذهب إلى بني المصطلق فانّهم قد ردّوا رسولي فذهب إليهم فجاء بصدقة فقال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : كيف رأيتهم ؟ قال: خير قوم ما رأيت قوماً قطّ أحسن أخلاقاً فيما بينهم من قوم بعثتني إليهم . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من أهل دار الخلود الّذين كان لها سعيهم و فيها رغبتهم أن يكونوا أوليـاء

---

(١) تفلى : أى نقى رأسه وثيابه من القمل ونحوه .

(٢) نجد البيت ـ من باب التفعيل ـ زينه و عبارة اللسان : نجدت البيت : بسطته بثياب موشية .

(٣) زيادة من المصدر .

الشيطان من أهل دار الغرور الّذين [كان] لها سعيهم ، وفيها رغبتهم .

ثمّ قال : بئس القوم قوم لايأمرون بالمعروف ولاينهون عن المنكر ، بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر ، بئس القوم قوم لايقومون لله تعالى بالقسط ، بئس القوم قوم يقتلون الّذين يأمرون الناس بالقسط في الناس ، بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى ، بئس القوم قوم جعلوا طاعة إمامهم دون طاعة الله ، بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين ، بئس القوم قوم يستحلّون المحارم و الشهوات والشبهات .

قيل : يارسول الله فأيّ المؤمنين أكيس ؟ قال: أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له استعداداً اُولئك هم الأكياس (١) .

٥٢

✡ (باب) ✡

✡« اليقين و الصبر على الشداید فی الدين »✡

الايات : البقرة : و بالآخرة هم يوقنون (٢) .

وقال تعالى : قد بيّنّا الآيات لقوم يوقنون (٣) وقال تعالى مخاطباً لابراهيم عليه السلام : أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي (٤) .

الانعام : وليكون من الموقنين (٥) .

الرعد : يفصّل الآيات لعلّكم بلقاء ربّكم توقنون (٦) .

طه : فاُلقي السحرة سجّداً قالوا آمنّا بربّ هارون و موسى ✡ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنّه لكبيركم الّذي علّمكم السحر فلاُقطّعنّ أيديكم وأرجلكم

---

(١) نوادر الراوندى ص ٢٥ و ٢٦ .

(٢-٤) البقرة : ٤ ، ١١٨ ، ٢٦٠ .

(٥) الانعام : ٧٥ .

(٦) الرعد : ٢ .

من خلاف ولأُصلّبنّكم في جذوع النخل و لتعلمنّ أيّنا أشدُّ عذاباً وأبقى ✡ قالوا لن نؤثرك على ما جائنا من البيّنات والّذي فطرنا فاقض ما أنت قاضٍ إنّما تقضي هذه الحيوة الدُّنيا إنّا آمنّا بربّنا ليغفر لنا خطايانا و ما أكرهتنا عليه من السّحر والله خيرٌ و أبقى (١) .

الشعراء: قال ربّ السّموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ؛ إلى قوله تعالى : قالوا لا ضير إنّا إلى ربّنا منقلبون ✡ إنّا نطمع أن يغفر لنا ربّنا خطايانا أن كنّا أوّل المؤمنين (٢) .

النمل : و هم بالآخرة هم يوقنون (٣) .

العنكبوت: و من النّاس من يقول آمنّا بالله فاذا أُوذي في الله جعل فتنة النّاس كعذاب الله و لئن جاء نصرٌ من ربّك ليقولنّ إنّا كنّا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين (٤) .

لقمان : و هم بالآخرة هم يوقنون (٥) .

التنزيل : و جعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون (٦) .

الجاثية : و في خلقكم و ما يبثّ من دابّةٍ آيات لقومٍ يوقنون (٧) و قال تعالى : و هدىً و رحمةً لقومٍ يوقنون (٨) .

الذاريات : و في الأرض آياتٌ للموقنين ✡ و في أنفسكم أفلا تبصرون (٩) .

---

(١) طه : ٧٠ - ٧٣ . (٢) الشعراء : ٢٤ - ٥١ .

(٣) النمل ٣ .

(٤) العنكبوت : ١٠ .

(٥) لقمان : ٤ .

(٦) السجدة : ٢٤ .

(٧ و ٨) الجاثية : ٣ ، ١٩ .

(٩) الذاريات : ٢٠ و ٢١ .

الطور : بل لا يوقنون (١) .

الواقعة : إنّ هذا لهو حقّ اليقين (٢) .

الحاقة : و إنّه لحقّ اليقين (٣) .

التكاثر : كلاّ لو تعلمون علم اليقين ۞ لترونّ الجحيم ۞ ثمّ لترونّها عين اليقين (٤) .

تفسير: « و بالآخرة هم يوقنون » أي يوقنون إيقاناً زال معه الشكّ ، قال البيضاويّ : اليقين إتقان العلم بنفي الشكّ والشبهة عنه بالاستدلال ، و لذلك لا يوصف به علم الباري تعالى و لا العلوم الضروريّة (٥) .

« ولكن ليطمئنّ قلبي » قال الطبرسيّ رحمه الله : أي بلى أنا مؤمن ، ولكن سألت ذاك لأزداد يقيناً إلى يقيني ، عن الحسن و قتادة و مجاهد و ابن جبير ، و قيل لأعاين ذلك و يسكن قلبي إلى علم العيان بعد علم الاستدلال ، و قيل : ليطمئنّ قلبي بأنّك قد أجبت مسألتي واتّخذتني خليلاً كما وعدتني (٦) .

« و ليكون من الموقنين » (٧) قال : أي من المتيقّنين بأنّ الله سبحانه هو خالق ذلك والمالك له .

« يفصّل الآيات » (٨) أي يأتي بآية في أثر آية فصلاً فصلاً مميّزاً بعضها عن بعض . ليكون أمكن للاعتبار والتفكّر ، و قيل : معناه يبيّن الدّلائل بما يحدثه في السماوات والأرض « لعلّكم بلقاء ربّكم توقنون » أي لكي توقنوا بالبعث والنشور

---

(١) الطور : ٣٦ . (٢) الواقعة : ٩٥ .

(٣) الحاقة : ٥١ .

(٤) التكاثر : ٥ - ٧ .

(٥) أنوارالتنزيل ص ١٠ مع اختلاف .

(٦) مجمع‌البيان ج ٢ ص ٣٧٣ .

(٧) الانعام : ٧٥ .

(٨) الرعد : ٢ .

و تعلموا أنّ القادر على هذه الأشياء قادر على البعث بعد الموت ، و في هذا دلالة على وجوب النظر المؤدّي إلى معرفة الله تعالى ، و على بطلان التقليد ، و لو لا ذلك لم يكن لتفصيل الآيات معنى .

« إن كنتم موقنين » (١) أي بأنّ الربّ بهذه الصفة أو بأنّ هذه الأشياء محدثة ، و ليست من فعلكم ، والمحدث لابدّ له من محدث « لا ضير » أي لا ضرر علينا فيما تفعله « إنّا إلى ربّنا منقلبون » أي إلى ثواب ربّنا راجعون « خطايانا » أي من السحر وغيره ، «أن كنّا أوّل المؤمنين» أي لأن كنّا أوّل من صدّق بموسى عند تلك الآية أو مطلقا .

« و من الناس من يقول آمنّا بالله » (٢) بلسانه « فاذا اُوذي في الله » أي في دين الله أو في ذات الله « جعل فتنة الناس كعذاب الله » أي إذا اُوذي بسبب دين الله رجع عن الدّين مخافة عذاب الناس كما ينبغي أن يترك الكافر دينه مخافة عذاب الله فيسوّى بين عذاب فان منقطع ، و بين عذاب دائم غير منقطع أبداً لقلّة تمييزه ، و سمّى أذيّة الناس فتنة لما في احتمالها من المشقّة و قال عليّ بن إبراهيم (٣) : قال : إذا آذاه إنسان أو أصابه ضرّ أو فاقة أو خوف من الظالمين ، دخل معهم في دينهم ، فرأى أنّ ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الّذي لا ينقطع ، « و لئن جاء نصر من ربّك » أي فتح و غنيمة ، و قال عليّ بن إبراهيم (٤) : يعني القائم عليه السلام « ليقولنّ إنّا كنّا معكم » في الدين ، فأشركونا ؛ « بما في صدور العالمين » من الاخلاص والنفاق .

« و جعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا » قال عليّ بن إبراهيم : كان في علم الله أنّهم يصبرون على ما يصيبهم ، فجعلهم أئمّة (٥) « وكانوا بآياتنا يوقنون » أي لا يشكّون فيها .

---

(١) الشعراء : ٢٤ .

(٢) العنكبوت : ١٠ .

(٣-٤) تفسير القمى ص ٤٩٥ .

(٥) تفسير القمى ٥١٣ ، والاية فى سورة السجدة : ٢٤ .

« و في خلقكم و ما يبثّ من دابّة » (١) أي في خلقه إيّاكم بما فيكم من بدائع الصنعة ، و ما يتعاقب عليكم من غرائب الأحوال ، من مبتدأ خلقكم إلى انقضاء الآجال ، و في خلق ما تفرّق على وجه الأرض من الحيوانات على اختلاف أجناسها و منافعها ، دلالات واضحات على ما ذكرنا « لقوم يوقنون » أي يطلبون علم اليقين بالتفكّر والتدبّر . « لقوم يوقنون » لأنّهم به (٢) ينتفعون .

« و في الأرض آيات للموقنين » (٣) أي دلائل تدلّ على عظمة الله و علمه و قدرته و إرادته و وحدته و فرط رحمته « و في أنفسكم » أي وفي أنفسكم آيات إذ ما في العالم شيء إلّا و في الانسان له نظير يدلّ دلالته مع ما انفرد به من الهيآت النافعة والمناظر البهيّة والتركيبات العجيبة ، والتمكّن من الأفعال الغريبة ، واستنباط الصنائع المختلفة ، واستجماع الكمالات المتنوّعة ، و في المجمع و تفسير عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام : يعني أنّه خلقك سميعاً بصيراً تغضب وترضى ، وتجوع و تشبع ، وذلك كلّه من آيات الله (٤) « أفلا تبصرون » أي تنظرون نظر من يعتبر .

« إنّ هذا لهو حقّ اليقين » قال في المجمع : أضاف الحقّ إلى اليقين ، وهما واحد للتأكيد ، أي هذا الّذي أخبرتك به من منازل هؤلاء الأصناف الثلاثة هو الحقّ الّذي لا شكّ فيه ، اليقين الّذي لا شبهة فيه ، و قيل : تقديره حقّ الأمر اليقين (٥) .

« كلّا لو تعلمون علم اليقين » قال الطبرسيّ قدّس سرّه : أي لو تعلمون الأمر علماً يقيناً لشغلكم ما تعلمون من التفاخر والتباهي بالعزّ والكثرة ، و علم اليقين هو

---

(١) الجاثية : ٣ .

(٢) أى بالقرآن ، و الاية هكذا : هذا بصائر للناس و هدى و رحمة لقوم يوقنون الجاثية : ١٩ .

(٣) الذاريات : ٢٠ و ٢١ .

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٦ ، تفسير القمى ٦٤٨ .

(٥) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٢٨ .

العلم الّذي يثلج به الصدر بعد اضطراب الشكّ فيه ، و لهذا لا يوصف الله تعالى بأنّه متيقّن « لترونّ الجحيم » يعني حين تبرّز الجحيم في القيامة قبل دخولهم إليها « ثمّ لترونّها » يعني بعدالدخول إليها « عين اليقين » كما يقال : حقّ اليقين ، و محض اليقين ، و معناه ثمّ لترونّها بالمشاهدة إذا دخلتموها و عذّبتم بها انتهى (١) .

أقول : و جعل بعض المحقّقين لليقين ثلاث درجات : الاُولى علم اليقين و هوالعلم الّذي حصل بالدليل كمن علم وجود النار برؤية الدخان ، والثانية عين اليقين ، و هو إذا وصل إلى حدّ المشاهدة كمن رأى النار ، والثالثة حقّ اليقين و هو كمن دخل النار واتّصف بصفاتها ، و سيأتي بعض القول فيها .

١ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا أخا جعف إنّ الايمان أفضل من الاسلام ، و إنّ اليقين أفضل من الايمان ، و ما من شيء أعزّ من اليقين (٢) .

بيان : « يا أخاجُعف » أي ياجعفيّ وهم قبيلة من اليمن (٣) و في المصباح : هو أخو تميم : أي واحد منهم ، و فضل الايمان على الاسلام إمّا باعتبار الولاية في الأوّل أو الاذعان القلبيّ فيه مع الأعمال أو بدونها كما مرّ جميع ذلك ، و على أيّ معنى أخذت يعتبر في الايمان ما لايعتبر في الاسلام ، فهوأخصّ وأفضل ، و كذا اليقين يعتبرفيه أعلا مراتب الجزم ، بحيث يترتّب عليه الآثار ، و يوجب فعل الطاعات و ترك المناهي ، و لا يعتبر ذلك في الإيمان أي في حقيقته ، حتّى يكون جميع أفراده ، فهو أخصّ وأفضل أفراد الايمان ، أويعتبر فياليقين عدم احتمال النقيض و لا يعتبر ذلك في الايمان مطلقاً كما مرّ ، والأظهر أنّ التصديق الّذي لا

---

(١) مجمع‌البيان ج ١٠ ص ٥٣٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥١ .

(٣) جعفى بن سعد العشيرة : بطن من سعد العشيرة (من مذحج ، من القحطانية) ابن‌مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ، والنسبة اليه كذلك جعفى .

يحتمل النقيض تختلف مراتبه حتّى يصل إلى مرتبة اليقين كما أومأنا إليه سابقاً .

« وما من شيء أعزُّ من اليقين » أي أقلُّ وجوداً في الناس منه أوأشرف منه والأوَّل أظهر إذ اليقين لا يجتمع مع المعصية ، لا سيّما مع الاصرار عليها ، وتارك ذلك نادر قليل ، بل يمكن أن يدّعى أنَّ إيمان أكثرالخلق ليس إلاّ تقليداً و ظنّاً يزول بأدنى وسوسة من النفس و الشيطان ، ألا ترى أنَّ الطّبيب إذا أخبر أحدهم بأنَّ الطعام الفلانيَّ يضرُّه أويوجب زيادة مرضه أو بطؤبرئه يحتمي من ذلك الطعام بمحض قول هذا الطبيب ، حفظاً لنفسه من الضرر الضعيف المتوهّم و لا يترك المعصية الكبيرة مع إخبارالله و رسوله و أئمّة الهدى عليهم السّلام بأنّها مهلكة و موجبة العذاب الشديد ، و ليس ذلك إلاّ لضعف الايمان و عدم اليقين .

٣ـ كا : عن العدَّة ، عن سهل ، والحسين بن محمّد ، عن المعلّى جميعاً ، عن الوشّاء عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : الايمان فوق الاسلام بدرجة ، والتقوى فوق الايمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، و ما قسم في الناس شيء أقلُّ من اليقين (١) .

بيان : يدلُّ على أنَّ التقوى أفضل من الايمان ، والتّقوى من الوقاية و هي في اللّغة فرط الصّيانة ، و في العرف صيانة النفس عمّا يضرُّها في الآخرة ، و قصرها على ما ينفعها فيها ، و لها ثلاث مراتب : الأولى وقاية النفس عن العذاب المخلّد بتصحيح العقائد الايمانيّة ، والثانية التجنّب عن كلِّ ما يؤثم من فعل أو ترك و هو المعروف عند أهل الشرع ، والثالثة التوقّي عن كلِّ مايشغل القلب عن الحقِّ و هذه درجة الخواصِّ بل خاصُّ الخاصِّ ، والمراد هنا أحد المعنيين الأخيرين وكونه فوق الايمان بالمعنى الثالث ظاهرعلى أكثرمعاني الايمان الّتي سبق ذكرها و إن اُريد المعنى الثاني فالمراد بالايمان إمّا محض العقائد الحقّة أو مع فعل الفرائض وترك الكبائر ، بأن يعتبر ترك الصغائر أيضاً في المعنى الثاني ، وقيل : باعتبار أنَّ الملكة معتبرة فيها لافيه ، ولايخفى مافيه .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥١ .

وكون اليقين فوق التقوى كأنّه يعيّن حملها على المعنى الثاني ، وإلّا فيشكل الفرق ، لكن درجات المرتبة الأخيرة أيضاً كثيرة ، فيمكن حمل اليقين على أعالي درجاتها ، وماقيل : في الفرق أنّ التقوى قديوجد بدون اليقين كما في بعض المقلّدين فهوظاهر الفساد إذلاتوجد هذه الدرجة الكاملة من التقوى لمن كان بناء إيمانه على الظنّ والتخمين ، و قوله عليه السلام : « وماقسم للناس » يدلّ على أنّ للاستعدادات الذاتيّة والعنايات الالهيّة مدخلاً في مراتب الايمان واليقين ، كما مرّت الإشارة إليه .

٣ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم أوغيره عن عمر ابن أبان الكلبيّ ، عن عبدالحميد الواسطي ، عن أبي بصير قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام يا با محمّد الاسلام درجة ؟ قلت : نعم ، قال : والايمان على الاسلام درجة ؟ قلت : نعم ، قال : والتقوى على الايمان درجة ؟ قال : قلت : نعم ، قال : واليقين على التقوى درجة ؟ قلت : نعم ، قال : فما اُوتي الناس أقلّ من اليقين و إنّما تمسّكتم بأدنى الاسلام فايّاكم أن ينفلت من أيديكم (١) .

بيان : « الاسلام درجة » أي درجة من الدرجات أو أوّل درجة ، وهو استفهام أوخبر ، ونعم يقع في جوابهما « على الاسلام » أي مشرفاً أوزايداً عليه « مااُوتي الناس أقلّ من اليقين » أي الايمان أقلّ من سائر ما اُعطي الناس من الكمالات ، أوعزيز نادر فيهم كما مرّ ، وقيل : المعنى مااُعطي الناس شيئاً قليلاً من اليقين ، ولايخفى بعده ، وكأنّه حمله على ذلك ماسيأتي : قوله عليه السلام : « بأدنى الاسلام » كأنّ المراد بالاسلام هنا مجموع العقايد الحقّة ، بل مع قدر من الأعمال كما مرّ من اختلاف معاني الاسلام ، ويحتمل أن يكون المراد بالخطاب غير المخاطب من ضعفاء الشيعة و قيل : المراد بأدنى الاسلام أدنى الدرجات إلى الاسلام ، و هو الايمان من قبيل يوسف أحسن إخوته .

« أن ينفلت من أيديكم » أي يخرج من قلوبكم فجاءة فيدلّ على أنّ من لم يكن في درجة كاملة من الايمان ، فهو على خطر من زواله ، فلا يغترّ من

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢ .

لم يتّق المعاصي بحصول العقائد له ، فانّه يمكن زواله عنه بحيث لم يعلم ، فانّ الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة حصون للايمان تحفظه من سرّاق شياطين الانس والجانّ ، قال الجوهريّ : يقال : كان ذلك الأمر فلتة أي فجاءة إذا لم يكن عن تدبّر و لا تردّد ، و أفلت الشيء و تفلّت و انفلت بمعنى و أفلته غيره .

٤-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الايمان والاسلام فقال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّما هو الاسلام ، والايمان فوقه بدرجة ، والتقوى فوق الايمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، و لم يقسم بين الناس شيء أقلّ من اليقين ، قال : قلت : فأيّ شيء اليقين ؟ قال : التوكّل على الله ، والتسليم لله ، والرضا بقضاء الله ، والتفويض إلى الله قلت : فما تفسير ذلك ؟ قال : هكذا قال أبوجعفر عليه السلام (١) .

بيان : « إنّما هو الاسلام » كأنّ الضمير راجع إلى الدين ، لقوله تعالى : « إنّ الدّين عندالله الاسلام » (٢) أو ليس أوّل الدخول في الدين إلّا درجة الاسلام قوله عليه السلام : « التوكّل على الله » تفسير اليقين بما ذكر من باب تعريف الشيء بلوازمه وآثاره ، فانّه إذا حصل اليقين في النفس بالله سبحانه و وحدانيّته و علمه و قدرته و حكمته ، و تقديره للأشياء ، و تدبيره فيها ، و رأفته بالعباد و رحمته يلزمه التوكّل عليه في اُموره ، والاعتماد عليه والوثوق به ، و إن توسّل بالأسباب تعبّداً ، والتسليم له في جميع أحكامه ، و لخلفائه فيما يصدر عنهم ، والرضا بكلّ ما يقضي عليه على حسب المصالح من النعمة والبلاء والفقر والغنا والعزّ والذلّ وغيرها و تفويض الأمر إليه في دفع شرّ الأعادي الظاهرة والباطنة ، أوردّ الأمر بالكلّيّة إليه في جميع الاُمور ، بحيث يرى قدرته مضمحلّة في جنب قدرته ، و إرادته معدومة عند إرادته ، كما قال تعالى : « وماتشاؤن إلّا أن يشاء الله » (٣) ويعبّر عن هذه المرتبة بالفناء في الله .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢ .

(٢) آل عمران : ١٩ .

(٣) الانسان : ٣٠ ، التكوير : ٢٩ .

قوله عليه السلام : « هكذا » الخ لمّا كان السائل قاصراً عن فهم حقائق هذه الصفات ، لم يجبه عليه السّلام بالتفسير ، بل أكّد حقيّته بالرواية عن والده عليه السلام و قيل : استبعد الراوي كون هذه الاُمور تفسيراً لليقين ، فأجاب عليه السّلام بأنّ الباقر عليه السلام كذا فسّره .

٥-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : الايمان فوق الاسلام بدرجة ، والتقوى فوق الايمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، و لم يقسم بين العباد شيء أقلّ من اليقين (١) .

بيان : قال بعض المحقّقين : اعلم أنّ العلم والعبادة جوهران لأجلهما كان كلّما ترى و تسمع ، من تصنيف المصنّفين ، و تعليم المعلّمين ، و وعظ الواعظين و نظر الناظرين ، بل لأجلهما اُنزلت الكتب ، و اُرسلت الرّسل ، بل لأجلهما خلقت السّماوات والأرض ، و ما فيهما من الخلق ، و ناهيك لشرف العلم قول الله عزّوجلّ : « الله الّذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً » (٢) و لشرف العبادة قوله سبحانه : « و ما خلقت الجنّ والانس إلاّ ليعبدون » (٣) فحقّ للعبد أن لا يشتغل إلاّ بهما ، و لا يتعب إلاّ لهما ، و أشرف الجوهرين العلم كما ورد « فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم » .

والمراد بالعلم الدّين أعني معرفة الله سبحانه و ملائكته و كتبه ورسله واليوم الآخر قال الله عزّوجلّ : «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته و كتبه ورسله» (٤) وقال تعالى : «ياأيّها الّذين آمنوا آمنوا بالله و رسوله والكتاب الّذي أنزل على رسوله والكتاب الّذي أنزل من قبل ، و من يكفر

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢ .

(٢) الطلاق : ١٢ .

(٣) الذاريات : ٥٦ .

(٤) البقرة : ٢٨٥ .

بالله و ملائكته و كتبه و رسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً » (١) .

و مرجع الايمان إلى العلم ، و ذلك لأنّ الايمان هوالتصديق بالشيء على ما هو عليه ، و لا محالة هو مستلزم لتصوّر ذلك الشيء كذلك بحسب الطاقة ، و هما معنى العلم ، والكفر ما يقابله ، و هو بمعنى الستر والغطاء و مرجعه إلى الجهل و قد خصّ الايمان في الشرع بالتصديق بهذه الخمسة و لو إجمالاً فالعلم بها لابدّ منه و إليه الاشارة بقوله صلّى الله عليه وآله : « طلب العلم فريضة على كلّ مسلم و مسلمة » ولكن لكلّ إنسان بحسب طاقته و وسعه « لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها » (٢) فانّ للعلم والايمان درجات مترتّبة في القوّة و الضعف ، والزيادة والنقصان ، بعضها فوق بعض ، كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة .

و ذلك لأنّ الايمان إنّما يكون بقدرالعلم الّذي به حياة القلب ، و هو نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه و بين الله جلّ جلاله « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » (٣) « أفمن كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » (٤) و ليس العلم بكثرة التعلّم إنّما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد أن يهديه .

وهذا النور قابل للقوّة والضعف والاشتداد والنقص كسائر الأنوار « وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً » (٥) « وقل ربّ زدني علماً » (٦) كلّماارتفع حجاب ازداد نور ، فيقوى الايمان و يتكامل إلى أن ينبسط نور فينشرح صدره ، و يطّلع على حقائق الأشياء ، و تجلّى له الغيوب ، و يعرف كلّ شيء في موضعه ، فيظهر له

---

(١) النساء : ١٣٦ .

(٢) البقرة : ٢٨٦ .

(٣) البقرة : ٢٥٧ .

(٤) الانعام : ١٢٢ .

(٥) الانفال : ٢ .

(٦) طه : ١١٤ .

صدق الأنبياء عليهم السّلام في جميع ما أخبروا عنه إجمالاً و تفصيلاً على حسب نوره ، و بمقدار انشراح صدره ، و ينبعث من قلبه داعية العمل بكلّ مأمور والاجتناب عن كلّ محظور ، فيضاف إلى نورمعرفته أنوارالأخلاق الفاضلة والملكات الحميدة « نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم » (١) « نور على نور » (٢) .

و كلّ عبادة تقع على وجهها تورث في القلب صفاء يجعله مستعدّاً لحصول نور فيه ، و انشراح و معرفة و يقين ، ثمّ ذلك النور والمعرفة واليقين تحمله على عبادة اُخرى و إخلاص آخر فيها ، يوجب نوراً آخر و انشراحاً أتمّ ، و معرفة اُخرى و يقيناً أقوى ، و هكذا إلى ما شاء الله جلّ جلاله ، و على كلّ من ذلك شواهد من الكتاب والسنّة .

ثمّ اعلم أنّ أوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه ، على اختلاف مراتبها ، و يمكن معها الشرك « و ما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ و هم مشركون » (٣) و عنها يعبّر بالاسلام في الأكثر « قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا و لمّا يدخل الايمان في قلوبكم » (٤) و أواسطها تصديقات لا يشوبها شكّ و لا شبهة « الّذين آمنوا بالله و رسوله ثمّ لم يرتابوا » (٥) و أكثر إطلاق الايمان عليها خاصّة « إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكرالله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكّلون» (٦) وأواخرها تصديقات كذلك مع كشف و شهود و ذوق و عيان و محبّة كاملة لله سبحانه ، وشوق تامّ إلى حضرته المقدّسة « يحبّهم و يحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين

---

(١) التحريم : ٨ .

(٢) النور : ٣٥ .

(٣) يوسف : ١٠٦ .

(٤) الحجرات : ١٤ .

(٥) الحجرات : ١٥ .

(٦) الانفال : ٢ .

[يجاهدون في سبيل الله و] لايخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » (١) وعنها العبارة تارة بالاحسان « الاحسان أن تعبدالله كأنك تراه » وأخرى بالايقان « وبالآخرة هم يوقنون » (٢) .

و إلى المراتب الثلاث الاشارة بقوله عز وجل : « ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا و أحسنوا والله يحب المحسنين » (٣) و إلى مقابلاته التي هي مراتب الكفر ، الاشارة بقوله جل و عز : « إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفرلهم و لا ليهديهم سبيلاً » (٤) فنسبة الاحسان واليقين إلى الايمان ، كنسبة الايمان إلى الاسلام .

و لليقين ثلاث مراتب : علم اليقين ، و عين اليقين ، وحق اليقين « كلا لو تعلمون علم اليقين ✿ لترون الجحيم ✿ ثم لترونها عين اليقين » (٥) « إن هذا لهو حق اليقين » (٦) والفرق بينها إنما ينكشف بمثال ، فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهدة المرئيات بتوسط نورها ، و عين اليقين بها هو معاينة جرمها ، و حق اليقين بها الاحتراق فيها ، وانمحاء الهوية بها ، والصيرورة ناراً صرفاً ، و ليس وراء هذا غاية و لا هو قابل للزيادة ، لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً .

٦- كا : عن الحسين بن محمد ، عن معلى ، عن الوشاء ، عن المثنى بن الوليد عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس شيء إلا و له حد ، قال : قلت : جعلت فداك فما حد التوكل ؟ قال : اليقين ، قلت : فما حد اليقين ؟ قال : أن لا

---

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) البقرة : ٤ .

(٣) المائدة : ٩٣ .

(٤) النساء : ١٣٧ .

(٥) التكاثر : ٥ - ٨ .

(٦) الواقعة : ٩٥ .

تخاف مع الله شيئاً (١) .

بيان : قال المحقّق الطّوسيّ رحمه الله في أوصاف الأشراف : اليقين اعتقاد جازم مطابق ثابت ، لا يمكن زواله ، و هو في الحقيقة مؤلّف من علمين ، العلم بالمعلوم والعلم بأنّ خلاف ذلك العلم محال ، وله مراتب : علم اليقين ، وعين اليقين و حقّ اليقين .

والمراد بالحدّ هنا إمّا علامته أو تعريفه أو نهايته فعلى الأوّل المعنى أنّ علامة التوكّل اليقين ، و على الثاني تعريف له بلازمه ، و على الثالث المعنى أنّ التوكّل ينتهي إلى اليقين ، فانّه إذا تمرّن على التوكّل و عرف آثاره ، حصل له اليقين بأنّ الله مدبّر أمره ، و أنّه الضارّ النافع ، و كذا الفقرة الثانية ، تحتمل الوجوه المذكورة .

و عدم الخوف من غيره سبحانه لا ينافي التقيّة و عدم إلقاء النفس إلى التهلكة إطاعة لأمره تعالى ، فانّ صاحب اليقين يفعلهما خوفاً منه تعالى كما أنّ التوكّل لا ينافي التوسّل بالوسائل والأسباب ، تعبّداً ، مع كون الاعتماد على الله تعالى في جميع الأمور .

٧-كا : عن الحسين ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد الحنّاط و عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله ، ولا يلومهم على مالم يؤته الله ، فانّ الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يردّه كراهية كاره ، ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه ، كما يدركه الموت ، ثمّ قال : إنّ الله بعدله و قسطه جعل الرّوح و الراحة في اليقين والرضا ، و جعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط (٢) .

بيان : «من صحّة يقين المرء المسلم» أي من علامات كون يقينه بالله ، وبكونه

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٥٧ .

مالكاً لنفعه وضرّه ، و قاسماً لرزقه على ماعلم صلاح دنياه وآخرته فيه ، وأنّ الله مقلّب القلوب ، وهي بيده يصرفها كيف يشاء ، وأنّ الآخرة الباقية خير من الدُّنيا الفانية صحيحاً غير معلول ، ولا مشوب بشكّ و شبهة ، و أنّه واقع ليس محض الدعوى .

« أن لايرضي الناس بسخط الله » بأن يوافقهم في معاصيه تعالى طلباً لماعندهم من الزخارف الدُّنيويّة أوالمناصب الباطلة ، ويفتيهم بمايوافق رضاهم من غيرخوف أوتقيّة ، ولا يأمرهم بالمعروف ، ولاينهاهم عن المنكر ، من غير خوف ضرر أو عدم تجويز تأثير ، بل لمحض رعاية رضاهم و طلب التقرُّب عندهم ، أو يأتي أبواب الظالمين و يتذلّل عندهم لالتقيّة تجوّزه ، ولا لمصلحة جلب نفع لمؤمن ، أولدفع ضرر عنه ، بل لطلب ما في أيديهم لسوء يقينه بالله وبرازقيّته ، مع أنّه يترتّب عليه خلاف ما أمله ، كما روي : من أرضى الناس بسخطالله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس .

قوله عليه السلام : « ولا يلومهم على مالم يؤته الله » أي لا يذمّهم ولا يشكوهم على ترك صلتهم إيّاه بالمال و غيره ، فانّه يعلم صاحب اليقين أنّ ذلك شيء لم يقدّره الله له ولا يرزقه إيّاه ، لعدم كون صلاحه فيه مطلقاً أو في كونه بيد هذا الرجل وبتوسّطه ، بل يوصله إليه من حيث لايحتسب ، فلا يلوم أحداً بذلك ، لأنّه ينظر إلى مسبّب الأسباب ولا ينظر إليها ، ولا يعترض على الله فيما فعل به و هذا اللّوم يتضمّن نوعاً من الشرك ، حيث جعلهم الرازق والمعطي معالله ، و سخطاً لقضاء الله والموقن بريء منهما ، فضمير « يؤته » راجع إلى المرء المسلم ، وعائد مامحذوف بتقدير إيّاه .

و قيل : يحتمل أن يكون المراد أنّه لايلومهم على مالم يؤته الله إيّاهم فانّ الله خلق كلّ أحد على ماهوعليه و كلٌّ ميسّر لماخلق له فيكون كقوله عليه السلام لوعلم النّاس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم أحد أحداً ، ولايخفى بعده لاسيّما بالنظر إلى التعليل بقوله « فانّ الرزق لايسوقه حرص حريص» أي الرزق الّذي

قدّره الله للانسان لايحتاج في وصوله إلى حرص ، بل يأتيه بأدنى سعي أمر الله به ولايردُّ هذا الرزق كراهة كاره لرزق نفسه لقلّته أوللزهد أوكاره لرزق غيره حسداً ويؤكّد الأوّل « ولو أنّ أحدكم » الخ .

و هذا يدلُّ على أنّ الرزق مقدّر من الله تعالى و يصل إلى العبد البتّة وفيه مقامان :

الاول : أنّ الرّزق هل يشمل الحرام أم لا ؟ فالمشهور بين الاماميّة والمعتزلة الثاني ، وبين الأشاعرة الأوّل .

قال الرازيُّ في تفسير قوله تعالى : « و ممّا رزقناهم ينفقون » (١) الرزق في كلام العرب الحظُّ ، وقال بعضهم : كلُّ شيء يؤكل أويستعمل ، وقال آخرون الرزق هومايملك ، وأمّا في عرف الشرع فقد اختلفوا فيه ، فقال أبوالحسين البصريُّ الرزق هو تمكين الحيوان من الانتفاع بالشيء ، والحظر على غيره أن يمنعه من الانتفاع به ، فاذا قلنا رزقنا الله الأموال فمعنى ذلك أنّه مكّننا من الانتفاع بها والمعتزلة لمّا فسّروا الرزق بذلك لا جرم قالوا : الحرام لا يكون رزقاً ، و قال أصحابنا : قديكون رزقاً .

حجّة الأصحاب من وجهين الأوّل : أنّ الرزق في أصل اللغة هو الحظُّ والنصيب على ما بيّنّاه ، فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظّاً ونصيباً له فوجب أن يكون رزقاً له ، الثاني أنّه تعالى قال : « و ما من دابّة في الأرض إلاّ على الله رزقها » (٢) و قد يعيش الرجل طول عمره لا يأكل إلاّ من السرقة ، فوجب أن يقال : إنّه طول عمره لم يأكل من رزقه شيئاً .

و أمّا المعتزلة فقد احتجّوا بالكتاب والسنّة والمعنى ، أمّا الكتاب فوجوه أحدها قوله تعالى : « و ممّا رزقناهم ينفقون » مدحهم على الانفاق ممّا رزقهم الله تعالى فلوكان الحرام رزقاً لوجب أن يستحقّوا المدح إذا أنفقوا من الحرام ، و ذلك

---

(١) البقرة : ٣ .

(٢) هود : ٦ .

باطل بالاتّفاق ، و ثانيها لو كان الحرام رزقاً لجاز أن ينفق الغاصب منه لقوله تعالى : « و أنفقوا ممّا رزقناكم » (١) و أجمع المسلمون على أنّه لا يجوز للغاصب أن ينفق منه ، بل يجب عليه ردّه ، فدلّ على أنّ الحرام لا يكون رزقاً ، وثالثها قوله تعالى : « قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل آلله أذن لكم » (٢) فبيّن أنّ من حرّم رزق الله فهو مفتر على الله ، فثبت أنّ الحرام لا يكون رزقاً .

و أمّا السنّة فما رواه أبوالحسين في كتاب الغرر باسناده عن صفوان بن اُميّة قال : كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء عمرو بن مرّة فقال : يا رسول الله إنّ الله كتب عليّ الشقوة فلا أراني اُرزق إلّا من دفّي بكفّي فأذن لي في الغناء من غير فاحشة ، فقال عليه السّلام : لا آذن لك و لا كرامة و لا نعمة كذبت أي عدوّ الله لقد رزقك الله طيّباً فاخترت ما حرّم الله عليك من رزقه ، مكان ما أحلّ الله لك من حلاله ، أما إنّك لو قلت بعد هذه النوبة شيئاً ضربتك ضرباً وجيعاً .

و أمّا المعنى فهو أنّ الله تعالى منع المكلّف من الانتفاع به ، و أمر غيره بمنعه من الانتفاع به ، و من منع من أخذ الشيء والانتفاع به ، لا يقال : إنّه رزقه إيّاه ، ألا ترى أنّه لا يقال : إنّ السلطان رزق جنده مالاً قد منعهم من أخذه .

الثاني : أنّ الرزق هل يجب على الله إيصاله من غير سعي و كسب أم لابدّ من الكسب والسعي فيه ، ظاهر هذا الخبر و غيره الأوّل ، و قد روى في النهج عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قيل له عليه السّلام : لو سدّ على رجل باب بيت و ترك فيه من أين كان يأتيه رزقه ؟ فقال عليه السّلام : من حيث يأتيه أجله ، و ظاهر كثير من الأخبار الثاني ، و سيأتي تمام الكلام فيه ، في كتاب المكاسب إنشاء الله تعالى .

قوله عليه السّلام : « و قسطه » العطف للتفسير والتأكيد ، وكذا الراحة أو الرّوح راحة القلب و سكونه عن الاضطراب ، والراحة فراغ البدن ، و عدم المبالغة

---

(١) البقرة : ٢٥٤ .

(٢) يونس : ٥٩ .

في الاكتساب في اليقين برازقيّته سبحانه و لطفه وسعة كرمه ، و أنّه لا يفعل بعباده إلاّ ما هو أصلح لهم ، وأنّه لايصل إلى العباد إلاّ ما قدّر لهم « والرضا » بما يصل من الله إليه و هو ثمرة اليقين « والحزن » بالضمّ والتحريك أيضاً إمّا عطف تفسير للهمّ أو الهمّ اضطراب النفس عند تحصيله ، والحزن جزعها و اغتمامها بعد فواته « في الشك » أي عدم اطمينان النفس بما ذكر في اليقين « والسخط » وعدم الرضا بقضاء الله المترتّب على الشكّ ، ونعم ماقيل :

ما العيش إلاّ في الرضا والصبر في حكم القضا
ما بات مَن عدم الرضا إلاّ على جمر الغضا (١)

٨ـ كا : بالاسناد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السّلام يقول : إنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين (٢) .

توضيح : يدلّ على أنّ لكمال اليقين و قوّة العقائد مدخلاً عظيماً في قبول الأعمال و فضلها ، بل لا يحصل الاخلاص الّذي هو روح العبادة و ملاكها إلاّ بها وكأنّ قيد الدوام معتبر في الثاني أيضاً ، ليظهر مزيد فضل اليقين ، و يحتمل أن يكون حذف قيد الدوام في الثاني للاشعار بأنّ إحدى ثمرات اليقين دوام العمل فانّ اليقين الّذي هو سببه لا يزول ، بخلاف العمل الكثير على غير يقين ، فانّه غالباً يكون متفرّعاً على غرض من الأغراض تتبدّل سريعاً ، أو إيمان ناقص هو بمعرض الضعف والزوال على نهج قول أميرالمؤمنين عليه السلام : قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه .

٩ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن زرارة

---

(١) الغضا : شجرعظيم من الاثل ، واحدته غضاة ، و خشبه من أصلب الخشب ، ولهذا يكون فى فحمه صلابة ، وهوحسن النار ، وجمره يبقى زماناً طويلا لاينطفيء .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٧ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر : لا يجد أحدكم طعم الايمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، و ما أخطأه لم يكن ليصيبه (١) .

تبيين : قوله عليه السّلام : « طعم الايمان » قيل : إنّ فيه مكنيّة وتخييليّة حيث شبّه الايمان بالطعام في أنّه غذاء للروح به ينمو و يبلغ حدّ الكمال ، كما أنّ الطعام غذاء للبدن ، قوله عليه السلام : « لم يكن ليخطئه » يحتمل أن يكون من المعتلّ أي يتجاوزه ، أو من المهموز أي لايصيبه كما يخطىء السهم الرمية ، قال الراغب : الخطأ العدول عن الجهة ، وذلك أضرب أحدها : أن يريد غير مايحسن إرادته فيفعله، والثاني أن يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد ، وهذا قد أصاب في الارادة ، و أخطأ في الفعل ، والثالث أن يريد ما لا يحسن فعله ، ويتّفق منه خلافه ، و هذا مخطىء في الارادة و مصيب في الفعل ، فهومذموم بقصده ، وغير محمود على فعله ، و جملة الأمر أنّ من أراد شيئاً واتّفق منه غيره ، يقال: أخطأ و إن وقع منه كما أراده يقال : أصاب ، و قد يقال لمن فعل فعلاً لا يحسن أو أراد إرادة لاتجمل : أنّه أخطأ (٢) .

و قال الجوهريّ : في المعتلّ قولهم في الدعاء إذا دعوا للانسان خُطّي عنه السوء أي دفع عنه السوء و تَخَطّيته إذا تجاوزته وتخطّيت رقاب الناس و تخطّيت إلى كذا و لا تقل تخطّأت (٣) .

و في المصباح الخطأ مهموزاً ضدّ الصواب يقصر و يمدّ ، وهو اسم من أخطأ فهو مخطىء قال أبوعبيدة : خطىء خطأً من باب علم و أخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد ، و قال غيره : خطأ في الدين و أخطأ في كلّ شيء عامداً كان أو غير عامد و أخطأ الحقّ بعد عنه و أخطأه السهم تجاوزه و لم يصبه ، وتخفيف الرّباعيّ جائز ، وقال الزمخشريّ : في الأساس في المهموز : ومن المجاز لن يخطئك ما

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٥٧ .

(٢) مفردات غريب القرآن : ١٥١ .

(٣) الصحاح ص ٢٣٢٩ ج ٦.

كتب لك و ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك و قال في المعتلّ : ومن المجاز تخطّاه المكروه انتهى .

و أقول : فظهر أنّ الهمز أظهر ، و حاصل المعنى أنّ ما أصابه في الدّنيا كان يجب أن يصيبه ، و لم يكن بحيث يتجاوزه إذا لم يبالغ السعي فيه ، و ما لم يصبه في الدّنيا لم يكن يصيبه إذا بالغ في السعي ، أوالمعنى أنّ ما أصابه في التقدير الأزليّ لا يتجاوزه ، و إن قصر في السعي و كذا العكس ، و هذا الخبر بظاهره ممّا يوهم الجبر ، و لذا اُوّل و خصّ بما لم يكلّف العبد به ، فعلاً و تركاً أو بما يصل إليه بغيراختياره من النعم والبلايا والصحّة والمرض و أشباهها ، و قد مضى الكلام في أمثاله في كتاب العدل .

١٠- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم : لاتقعد تحت هذا الحائط فانّه مُعور ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : حرس امرءاً أجله ، فلمّا قام أميرالمؤمنين سقط الحائط ، قال : وكان أميرالمؤمنين ممّا يفعل هذا و أشباهه ، و هذا اليقين (١) .

توضيح : « فانّه معور » على بناء الفاعل من باب الافعال أي ذو شقّ و خلل يخاف منه ، أو على بناء المفعول من التفعيل أو الافعال أي ذوعيب قال في النهاية : العوار بالفتح العيب ، و قد يضمّ والعورة كلّ ما يستحيى منه إذا ظهر، وفيه رأيته و قد طلع في طريق معورة أي ذات عورة يخاف فيها الضلال والانقطاع ، و كلّ عيب و خلل في شيء فهوعورة ، و في الأساس مكان معور : ذو عورة .

قوله عليه السلام : « حرس امرءاً أجله » امرءاً مفعول حرس « وأجله » فاعله و هذا ممّا استعمل فيه النكرة في سياق الاثبات للعموم ، أي حرس كلّ امرىء أجله كقوله أنجز حرّ ما وعد (٢) و يؤيّده ما في النهج أنّه قال عليه السلام : كفى

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٨ .

(٢) من الامثال السائرة : يقال : نجزالوعد ينجز، وقال الازهري : نجزالوعد←

بالأجل حارساً (١) .

و من العجب ما ذكره بعض الشارحين أنّ امرأ مرفوع على الفاعليّة و أجله منصوب على المفعوليّة ، والعكس محتمل ، والمقصود الانكار لأنّ أجل المرء ليس بيده حتّى يحرسه انتهى .

و يشكل هذا بأنّه يدلّ على جواز إلقاء النفس إلى التهلكة ، و عدم وجوب الفرار عمّا يظنّ عنده الهلاك ، والمشهور عندالأصحاب [خلافه] و يمكن أن يجاب عنه بوجوه :

الأوّل أنّه يمكن أن يكون هذا الجدار ممّا يظنّ عدم انهدامه في ذلك الوقت ، ولكنّ الناس كانوا يحترزون عن ذلك بالاحتمال البعيد لشدّة تعلّقهم بالحياة فأجاب عليه السّلام بأنّ الأجل حارس ، و لا يحسن الحذر عندالاحتمالات البعيدة لذلك ، و إنّما نحترز عند الظنّ بالهلاك تعبّداً ، و هذا ليس من ذلك [لكن] قوله عليه السّلام : « فلما قام » الخ ممّا يبعّد هذا الوجه و يقعده ، وإن أمكن توجيهه .

الثاني : أن يقال : هذاكان من خصائصه عليه السلام و أضرابه ، حيث كان يعلم وقت أجله باخبارالنبيّ صلى الله عليه وآله و غيره ، فكان يعلم أنّ هذا الحائط لا يسقط في ذلك الوقت و إن كان مشرفاً على الانهدام ، لعدم الكذب في إخباره ، و أمّا من لم يعلم ذلك فهو مكلّف بالاحتراز ، و كون هذا من اليقين لكونه متفرّعاً على اليقين بخبر

← وانجزته أنا وكذلك نجزت به ، وانما قال حرولم يقل الحر، لانه حذرأن يسمى نفسه حراً ، فكان ذلك تمدحاً ، قال المفضل : أول من قال ذلك الحارث بن عمرو آكل المرار الكندى لصخربن نهشل بن دارم ، وذلك أن الحارث قال لصخر: هل أدلك على غنيمة على أن لى خمسها ؟ فقال صخر: نعم ، فدله على ناس من اليمن فأغار عليهم بقومه ، فظفروا وغنموا ، فلماانصرفوا قال له الحارث : أنجزحرما وعد ، فأرسلها مثلا راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ٣٣٢ تحت الرقم ٤١٩١ .

(١) راجع نهج البلاغة الرقم ٣٠٦ من الحكم .

النبيّ صلى الله عليه وآله.

الثالث أن يقال : إنّه من خصائصه عليه السّلام على وجه آخر ، و هو أنّه عليه السّلام كان يعلم أنّ هذا الحائط لا ينهدم في هذا الوقت ، فلمّا علم أنّه حان وقت سقوطه قام فسقط ، و يؤيّده ما رواه الصدوق في التوحيد (١) باسناده عن الأصبغ ابن نباتة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط آخر فقيل له : يا أمير المؤمنين تفرُّ من قضاء الله ؟ قال : أفرُّ من قضاء الله إلى قدر الله ، و لعلّ المعنى أنّي لمّا علمت أنّه ينهدم و أعلم أنّ الله قدّر لي أجلاً متأخّراً عن هذا الوقت ، فأفرُّ من هذا إلى أن يحصل لي القدر الّذي قدّره الله لي ، أو المراد بقدر الله أمره و حكمه أي إنّما أفرُّ من هذا القضاء بأمره تعالى [أو المعنى أنّ الفرار أيضاً من تقديره تعالى] فلا ينافي كون الأشياء بقضاء الله تعالى الفرار من البلايا والسعي لتحصيل ما يجب السعي له ، فانّ كلّ ذلك داخل في علمه و قضائه ، و لا ينافي شيء من ذلك اختيار العبد ، كما حقّقناه في محلّه .

و يؤيّد الوجوه كلّها ما روي في الخصال باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسة لا يستجاب لهم أحدهم رجل مرّ بحايط مايل و هو يُقبل إليه و لم يسرع المشي حتّى سقط عليه الخبر (٢) .

الرابع ما قال بعضهم : التكليف بالفرار مختصٌّ بغير الموقن لأنّ الموقن يتوكّل على الله ، ويفوّض أمره إليه ، فيقيه عن كلّ مكروه ، كما قال عزّ وجلّ : « أليس الله بكاف عبده » (٣) و كما قال مؤمن آل فرعون : « وأُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ۞ فوقاه الله سيّئات ما مكروا » (٤) و سرُّ ذلك أنّ المؤمن الموقن المنتهي إلى حدّ الكمال لا ينظر إلى الأسباب والوسايط في النفع والضرّ

---

(١) التوحيد ص ٣٧٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

(٣) الزمر : ٣٦ .

(٤) غافر : ٤٤ .

وإنّما نظره إلى مسبّبها ، وأما من لم يبلغ ذلك الحدّ من اليقين ، فانّه يخاطب بالفرار قضاءً لحقّ الوسائط .

« و هذا اليقين » أي من ثمرات اليقين بقضاء الله و قدره و قدرته و حكمته و لطفه و رأفته و صدق أنبيائه و رسله .

١١-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ ، عن صفوان الجمّال قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « و أمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما » (١) فقال : أما إنّه ماكان ذهباً و لا فضّة ، و إنّما كان أربع كلمات : لا إله إلاّ أنا من أيقن بالموت لم يضحك سنّه ، و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه ، و من أيقن بالقدر[ة] لم يخش إلاّ الله (٢) .

بيان : قوله تعالى : « أمّا الجدار » أقول : هذا في قصّة موسى والخضر عليهما السلام كما مرّ تفسير الآيات ، و شرح القصّة في كتاب النبوّة (٣) « وكان تحته كنز لهما » قال الطبرسيّ رحمه الله : الكنز هو كلّ مال مذخور من ذهب أو فضّة و غير ذلك واختلف في هذا الكنز فقيل :كانت صحف علم مدفونة تحته عن ابن عباس و ابن جبير و مجاهد ، قال ابن عباس : ماكان ذلك الكنز إلاّ علماً و قيل :كان كنزاً من الذّهب والفضّة رواه أبو الدرداء عن النبيّ صلى الله عليه وآله و قيل : كان لوحاً من الذّهب ، و فيه مكتوب : عجباً لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ؟ عجباً لمن أيقن بالرزق كيف يتعب ؟ عجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟ عجباً لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل ؟ عجباً لمن رأى الدّنيا وتقلّبها بأهلها كيف يطمئنّ إليها ؟ لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابن عباس والحسن وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام .

و في بعض الروايات زيادة و نقصان ، و هذا القول يجمع القولين الأوّلين لأنّه يتضمّن أنّ الكنز كان مالاً كتب فيه علم فهو مال وعلم « وكان أبوهما صالحاً »

---

(١) الكهف : ٨٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٨ .

(٣) راجع ج ١٣ ص ٢٨٥ ومابعده من هذه الطبعة .

بيّن سبحانه أنّه حفظ الغلامين بصلاح أبيهما ، و لم يذكر منهما صلاحاً عن ابن عباس و روي عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه كان بينهما و بين ذلك الأب الصالح سبعة آباء و قال عليه السّلام : إنّ الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده وأهل دويرته و دويرات حوله ، فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله (١) .

« فأراد ربّك أن يبلغا أشدّهما » قال البيضاويّ : أي الحلم و كمال الرأي « و يستخرجا كنزهما رحمة من ربّك » أي مرحومين من ربّك ، و يجوز أن يكون علّة أومصدراً لأراد ، فانّ إرادة الخير رحمة ، و قيل : يتعلّق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة من ربّك انتهى (٢) .

قوله عليه السّلام : « ماكان ذهباً و لا فضّة » أقول : يدلّ على أنّ الأخبار الواردة بأنّه كان من ذهب محمولة على التقيّة ، و يمكن أن يحمل هذا الخبر على أنّه لم يكن كونه كنزاً و ادّخاره و حفظ الخضر عليه السّلام له لكونه ذهباً بل للعلم الّذي كان فيه ، و إنّما اقتصر على هذه الأربع لأنّ الأولى مشتملة على توحيد الله و تنزيهه عن كلّ ما لا يليق به سبحانه ، والثانية على تذكّر الموت والاستعداد لما بعده ، والثالثة على تذكر أحوال القيامة و أهوالها الموجب لعدم الفرح بلذّات الدّنيا والرغبة في زخارفها ، والرابعة على اليقين بالقضاء والقدر المتضمّن لعدم الخشية من غيرالله ، و هي من أعظم أركان الايمان ومن اُمّهات الصفات الكمالية .

« لم يضحك سنّه » إنّما نسب الضحك إلى السنّ لاخراج التبسّم فانّه ممدوح وكان ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله تبسّماً و قراءته بالنصب بأن يكون المراد بالسنّ العمر بعيد، وظاهرأنّ تذكّرالموت والأهوال الّتي بعده يصيّر الانسان مغموماً مهموماً متهيّئاً لرفع تلك الأهوال ، فلا يدع في قلبه فرحاً من اللذات يصير سبباً لضحكه ، وكذا اليقين بالحساب لا يدع فرحاً في قلب اُولي الألباب ، وكذا من أيقن بأنّ جميع الاُمور بقضاء الله و قدره علم أنّه الضارّ النافع في الدّنيا والآخرة

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٨٨

(٢) أنوار التنزيل ص ٢٥٢ .

فلا يخشى و لا يرجو غيره سبحانه .

١٢-كا : عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن عليِّ بن الحكم ، عن صفوان الجمّال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا يجد عبد طعم الايمان حتّى يعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه و أنَّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، و أنَّ الضارَّ النافع هو الله عزَّ وجلَّ (١) .

بيان : « والله هو الضارّ النافع » لأنَّ كلَّ نفع و ضرر بتقديره تعالى و إن كان بتوسّط الغير ، و أنَّ النفع والضرر الحقيقيّان منه تعالى و أمّا الضرر اليسير من الغير مع الجزاء الكثير في الآخرة ، فليس بضرر حقيقة و كذا المنافع الفانية الدنيويّة إذا كانت مع العقوبات الأُخرويّة فهو عين الضرر ، و بالجملة كلُّ نفع و ضرر يعتدُّ بهما فهو من عنده تعالى و أيضاً كلُّ نفع أو ضرّ من غيره فهو بتوفيقه أو خذلانه سبحانه .

١٣-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن قيس الهمدانيّ قال : نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحرَّكت فرسي فاذا هو أمير المؤمنين عليه السّلام فقلت : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟ فقال : نعم يا سعيد بن قيس ، إنّه ليس من عبد إلّا و له من الله عزَّ وجلَّ حافظ و واقية ، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فاذا نزل القضاء خلّيا بينه و بين كلِّ شيء (٢) .

بيان : « في مثل هذا الموضع » فيه تقدير أي تكتفي بلبس القميص والازار من غير درع و جنّة في مثل هذا الموضع ؟ « حافظ » أي ملك حافظ لأعماله « و » ملائكة « واقية » له من البلايا دافعة لها عنه ، كما قال تعالى : « له معقّبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله » (٣) و روى عليُّ بن إبراهيم في تفسيرها عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام « من أمر الله » يقول : بأمر الله من أن يقع في ركيّ

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٥٨ .

(٣) الرعد : ١١ .

أو يقع عليه حائط أو يصيبه شيء حتّى إذا جاء القدر خلّوا بينه و بينه ، يدفعونه إلى المقادير ، و هما ملكان يحفظانه بالليل و ملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانه و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّما نزلت « له معقّبات من خلفه و رقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله » (١) .

و قال الطبرسيّ رحمه الله في سياق الوجوه المذكورة في تفسيرها : والثاني أنّهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتّى ينتهوا به إلى المقادير فيحولون بينه وبين المقادير ، عن عليّ عليه السلام ، وقيل : هم عشرة أملاك على كلّ آدميّ يحفظونه من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله أي يطوفون به كما يطوف الموكّل بالحفظ و قيل : يحفظون ما تقدّم من عمله و ما تأخّر إلى أن يموت فيكتبونه ، و قيل : يحفظونه من وجوه المهالك و المعاطب ، و من الجنّ والانس والهوامّ ، و قال ابن عباس : يحفظونه ممّا لم يقدّر نزوله فاذا جاء المقدّر بطل الحفظ ، وقيل : من أمر الله أي بأمر الله ، و قيل : يحفظونه عن خلق الله فمن بمعنى عن ، قال كعب : لولا أنّ الله وكل بكم ملائكة يذبّون عنكم في مطعمكم ومشربكم و عوراتكم لتخطّفتكم الجنّ انتهى (٢) .

وروى الصدوق ـ ره ـ في التوحيد باسناده عن أبي حيّان التيميّ ، عن أبيه و كان مع عليّ عليه السلام يوم صفّين [و فيما بعد ذلك قال : بينما عليّ بن أبي طالب يعبّيء الكتائب يوم صفين](٣) ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكّل تحته تأكّلا (٤) و عليّ عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز ، و بيده حربة رسول الله ، و هو متقلّد سيفه ذا الفقار ، فقال رجل من أصحابه : احترس يا أميرالمؤمنين فانّا نخشى

---

(١) تفسير القمي : ٣٣٧ .

(٢) مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨١ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني وهكذا نسخة المرآت المطبوعة ج ٢ ص٨٤ ، أضفناه من المصدر ، وقد أخرجه المؤلف في ج ٤١ ص ١ من هذه الطبعة تماماً .

(٤) أى يتوهج ويحترق غضباً على راكبه كيف يمنعه عن العدو فى هذا الميدان .

أن يغتالك هذا الملعون ، فقال عليه السلام : لئن قلت ذاك إنّه غير مأمون على دينه ، و إنّه لأشقى القاسطين و ألعن الخارجين على الأئمّة المهتدين ، ولكن كفى بالأجل حارساً ليس أحد من الناس إلاّ ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردّى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء ، فاذا حان أجله خلّوا بينه و بين مايصيبه و كذلك أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته و رأسه - عهداً معهوداً و وعداً غير مكذوب (١) .

و قيل : التاء في قوله « واقية » للنقل إلى الاسميّة ، إذا المراد الواقية من خصوص الموت ، و قيل : واقية أي جنّة واقية كأنها من الصفات الغالبة ، أو التاء فيها للمبالغة عطف تفسيريّ للحافظ انتهى .

١٣- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن عليّ بن أسباط قال: سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في الكنز الّذي قال الله عزّوجلّ « وكان تحته كنز لهما» (٢) كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟ و عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟ و عجبت لمن رأى الدنيا و تقلّبها بأهلها كيف يركن إليها ؟ و ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتّهم الله في قضائه ، ولايستبطئه في رزقه ، فقلت له : جعلت فداك اُريد أكتبه، قال : فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي ، فتناولت يده فقبّلتها و أخذت الدواة فكتبته (٣) .

بيان : قوله : «كان فيه » تأكيد لقوله : «كان في الكنز» واختلاف الأخبار في المكتوب في اللّوح لا ضير فيه لأنّ الجميع كان فيه ، واختلاف العبارات للنقل بالمعنى مع أنّ الظاهر أنّها لم تكن عربيّة ، و في النقل من لغة إلى لغة كثيراً ما تقع تلك الاختلافات .

فان قلت : الحصر في بعض الأخبار(٤) بإنّما ينافي تجويز الزيادة على الأربع

---

(١) التوحيد : ٣٦٧ .

(٢) الكهف : ٨٢ .

(٣) الكافی ج ٢ ص ٥٩ .

(٤) فی المرآت : فی الحديث ۶ ، والمراد الحديث المرقم ١١

قلت : الظاهر أنّ الحصر بالاضافة إلى الذهب والفضّة مع أنّ المضامين قريبة و إنّما التفاوت بالاجمال والتفصيل ، و نسبة التعجّب إلى الله تعالى مجاز والغرض الاخبار عن ندرة الوقوع أو عدمه .

وقال بعض المحقّقين : إنّما اختلفت ألفاظ الروايتين مع أنّهما إخبار عن أمر واحد لأنّهما إنّما تخبران عن المعنى دون اللّفظ ، فلعلّ اللفظ كان غير عربيّ وأمّا مايترا آى فيهما من الاختلاف في المعنى ، فيمكن إرجاع إحداهما إلى الاُخرى وذلك لأنّ التوحيد والتسمية مشتركان في الثناء ، ولعلّهما كانا مجتمعين فاكتفى في كلّ من الروايتين بذكر أحدهما .

ومن أيقن بالقدر ، علم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، و ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، فلم يحزن على مافاته ، ولم يخش إلّا الله و من أيقن بالحساب نظر إلى الدّنيا بعين العبرة ، و رأى تقلّبها بأهلها ، فلم يركن إليها ، فلم يفرح بما آتاه فهذه خصال متلازمة اكتفى في إحدى الروايتين ببعضها و في الاُخرى بآخر .

وأمّا قوله «ينبغي» إلى آخره فلعلّه من كلام الرضا عليه السلام دون أن يكون من جملة ما في الكنز ، وعلى تقدير أن يكون من جملة ذلك ، فذكره في إحدى الروايتين لاينافي السكوت عنه في الاُخرى انتهى .

« لمن عقل عن الله » أي حصل له معرفة ذاته و صفاته المقدّسة من علمه وحكمته ولطفه و رحمته ، أو أعطاه الله عقلاً كاملاً ، أوعلم الاُمور بعلم ينتهي إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه و حججه عليهم السلام إمّا بلاواسطة أو بواسطة ، أوبلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر أو تفكّر فيما أجرى الله على لسان الأنبياء والأوصياء ، وفيما أراه من آياته في الآفاق و الأنفس ، و تقلّب أحوال الدّنيا وأمثالها ، والثاني أظهر لقول الكاظم عليه السلام لهشام : يا هشام مابعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلّا ليعقلوا عن الله ، وقال أيضاً : إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ، ويجد حقيقتها في قلبه (١) .

---

(١) راجع الكافي ج ١ ص ١٦ و ١٨ .

« أن لايتّهم الله في قضائه » بأن يظنّ أنّ مالم يقدّره الله له خيرممّا قدّر له أو يفعل من السعي والجزع مايوهم ذلك « ولايستبطئه » أي لايعدّه بطيئاً في رزقه إن تأخّر بأن يعترض عليه في الابطاء بلسان الحال أوالقال ، ويدلّ على رجحان كتابة الحديث ، وعدم الاتّكال على الحفظ .

١٥- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالرحمن العرزميّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان قنبر غلام عليّ يحبُّ عليّاً عليه السلام حبّاً شديداً ، فاذا خرج عليٌّ خرج على أثره بالسّيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر مالك ؟ فقال : جئت لأمشي خلفك يا أميرالمؤمنين ، قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض ؟ فقال : لا ، بل من أهل الأرض ، فقال : إنّ أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلّا باذن الله من السماء فارجع فرجع (١) .

بيان : قنبر كان من موالي أميرالمؤمنين عليه السلام و من خواصّه و قتله الحجّاج لعنه الله على حبّه عليه السلام ، قوله عليه السّلام : « فاذا خرج » روي أنّه عليه السّلام كان يخرج في أكثر اللّيالي إلى ظهر الكوفة فيعبدالله هناك . « إلّا باذن الله من السماء » إنّما نسب إلى السماء لأنّ التقديرات فيها ، والاذن التخلية كما مرّ .

١٦- كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عمّن ذكره قال : قيل للرضا عليه السلام : إنّك تتكلّم بهذا الكلام والسّيف يقطر دماً ؟ فقال : إنّ لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل ، فلو رامت البخاتيُّ لم تصل إليه (٢) .

بيان : « بهذا الكلام » أي بدعوى الإمامة « والسيف » أي سيف هارون « يقطر » على بناء المعلوم من باب نصر ، و « دماً » تمييز وكونه من باب الإفعال و دماً مفعولاً بعيد ، وفي القاموس البخت بالضمّ الابل الخراسانيّة كالبختيّة والجمع بُخاتي وبَخاتى و بَخاتٍ انتهى ، وذكر بعض المورّخين أنّ عسكر بعض الخلفاء وصلوا إلى موضع فنظروا عن جانب الطريق إلى واد يلوح منها ذهب كثير ، فلما توجّهوا

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٥٩ .

إليها خرج إليهم نمل كثير كالبغال فقتلت أكثرهم .

١٧ـكا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ و عليّ ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمّد الوابشيّ و إبراهيم بن مهزم ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بالناس الصّبح فنظر إلى شابّ في المسجد و هو يخفق و يهوي برأسه مصفرّاً لونه ، قد نحف جسمه ، وغارت عيناه في رأسه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أصبحت يا فلان ؟ قال : أصبحت يا رسول‌الله موقناً ، فعجب رسول الله من قوله وقال له : إنّ لكلّ يقين حقيقة فما حقيقة يقينك ؟ فقال : إنّ يقيني يا رسول الله هوالّذي أحزنني ، و أسهر ليلي و أظمأ هواجري ، فعزفت نفسي عن الدّنيا و ما فيها حتّى كأنّي أنظر إلى عرش ربّي و قد نصب للحساب ، و حشرالخلايق لذلك ، و أنا فيهم ، و كأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتنعّمون في الجنّة و يتعارفون على الأرائك متّكئون ، وكأنّي أنظر إلى أهل النار و هم فيها معذّبون مصطرخون ، وكأنّي الآن أسمع زفيرالنار يدور في مسامعي .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا عبد نوّرالله قلبه بالايمان ، ثمّ قال له : الزم ما أنت عليه ، فقال الشابّ : ادع الله لي يا رسول الله أن اُرزق الشهادة معك ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هوالعاشر (١) .

بيان : « و هو يخفق و يهوي برأسه » أي ينعس ، فينحطّ رأسه للنعاس بكثرة العبادة في اللّيل ، في القاموس خفقت الراية تخفق و تخفُق خفقاً و خفقاناً محرّكة اضطربت و تحرّكت و فلان حرّك رأسه إذا نعس كأخفق ، و قال : هوى هويّاً سقط من علو إلى سفل انتهى ، فقوله و يهوي برأسه كالتفسير لقوله : « يخفق » أو مبالغة في الخفق إذ يكفي فيه الحركة القليلة ، و نحف كتعب و قرب نحافة هزل « كيف أصبحت » أي على أيّ حال دخلت في الصباح ؟ أو كيف صرت ؟ .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣ .

« فعجب رسول الله » كنعب أي تعجّب منه لندرة مثل ذلك أو أعجبه و سرّ به قال الراغب : العجب والتعجّب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء و لهذا قال بعض الحكماء : العجب ما لا يعرف سببه ، و لهذا قيل : لا يصحّ على الله التعجّب إذ هو علاّم الغيوب ، و يقال لما لا يعهد مثله : عجب قال تعالى : « أكان للناس عجباً أن أوحينا » (١) « كانوا من آياتنا عجباً » (٢) « إنّا سمعنا قرآناً عجباً » (٣) أي لم نعهد مثله و لم نعرف سببه و يستعار تارة للمونق فيقال : أعجبني كذا أي راقني ، و قال تعالى : « و من الناس من يعجبك » (٤) .

قوله : « إنّ لكلّ يقين » أي فرد من أفراده أو صنف من أصنافه « حقيقة فما حقيقة يقينك » من أيّ نوع أو صنف ؟ أو لكلّ يقين علامة تدلّ عليه فما علامة يقينك كما مرّ « هوالّذي أحزنني » أي في أمر الآخرة « و أسهر ليلي » لحزن الآخرة أو للاستعداد لها أو لحبّ عبادة الله و مناجاته « عجباً للمحبّ كيف ينام » والاسناد مجازيّ أي أسهرني في ليلي ، وكذا في قوله : « و أظمأ هواجري » مجاز عقليّ أي أظمأني عندالهاجرة و شدّة الحرّ للصوم في الصيف ، و إنّما خصّه لأنّه أشقّ و أفضل ، في القاموس الهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر ، أو من عند زوالها إلى العصر ، لأنّ الناس يستكنون في بيوتهم كأنّهم قد تهاجروا شدّة الحرّ ، و قال : عزفتْ نفسي عنه تعزف عزوفاً زهدت فيه وانصرفت عنه أو ملّته .

« حتّى كأنّي أنظر » أي شدّة اليقين بأحوال الآخرة صيّرني إلى حالة المشاهدة ، والاصطراخ الاستغاثة ، و زفير النار صوت توقّدها ، في القاموس زفر يزفر زفراً وزفيراً أخرج نفَسَه بعد مدّه إيّاه ، والنار سمع لتوقّدها صوت ، وقال : المسمع كمنبر الأذن كالسامعة ، والجمع مسامع انتهى و قيل : المسامع جمعُ جُمعَ

---

(١) يونس : ٢ .

(٢) الكهف : ٩ .

(٣) الجن : ١ .

(٤) البقرة : ٢٠٤ ، راجع مفردات غريب القرآن ٣٢٢ .

على غير قياس كمشابه و ملامح جمع شبه و لمحة .

وقال بعض المحقّقين : هذا التنوير الّذي اُشير به في الحديث إنّما يحصل بزيادة الايمان و شدّة اليقين فانّهما ينتهيان بصاحبهما إلى أن يطلع على حقائق الأشياء محسوساتها و معقولاتها ، فتنكشف له حجبها و أستارها ، فيعرفها بعين اليقين على ما هي عليه ، من غير وصمة ريب أوشائبة شكّ ، فيطمئنّ لها قلبه ، و يستريح بها روحه ، و هذه هي الحكمة الحقيقية الّتي من اُوتيها فقد اُوتي خيراً كثيراً وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : « هجم بهم العلم على حقائق الاُمور ، وباشروا روح اليقين ، و استلانوا ما استوعره المترفون ، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالملاء الأعلى » (١) .

أراد عليه السّلام بما استوعره المترفون يعني المتنعّمون رفض الشهوات البدنيّة و قطع التعلّقات الدنيويّة و ملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز عمّا لا يعني ونحو ذلك ، و إنّما يتيسّر ذلك بالتجافي عن دار الغرور ، والترقّي إلى عالم النور ، والاُنس بالله ، والوحشة عمّا سواه ، و صيرورة الهموم جميعاً همّاً واحداً ، و ذلك لأنّ القلب مستعدّ لأن يتجلّى فيه حقيقة الحقّ في الأشياء كلّها من اللوح المحفوظ الّذي هو منقوش بجميع ما قضى الله تعالى به إلى يوم القيامة و إنّما حيل بينه و بينها حجب كنقصان في جوهره أو كدورة تراكمت عليه من كثرة الشهوات ، أو عدول به عن جهة الحقيقة المطلوبة ، أو اعتقاد سبق إليه و رسخ فيه على سبيل التقليد ، والقبول بحسن الظنّ ، أو جهل بالجهة الّتي منها يقع العثور على المطلوب و إلى بعض هذه الحجب اُشير في الحديث النبوي لو لا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماء .

[١٨- م : قوله عزّ وجلّ : «ثمّ قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أوأشدّ

---

(١) راجع نهج البلاغة تحت الرقم ١٤٧ من الحكم ، تحف العقول ص ١٦٤ ، ولايذهب عليك أن كلامه عليه السلام هذا فى صفات حجج الله عزوجل وصدره : اللهم بلى لايخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً أوخائفاً مغموراً الخ .

قسوة وإنّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار وإنّ منها لما يشقّق فيخرج منه الماء وإنّ منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عمّا تعملون » (١) قال الامام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : «ثمّ قست»](٢) قلوبكم عَسَتْ (٣) وجَفّتْ ويَبِسَتْ من الخير والرحمة «قلوبكم» معاشر اليهود «من بعد ذلك» من بعد ما بيّنت من الآيات الباهرات في زمان موسى عليه السلام ومن الآيات المعجزات الّتي شاهدتموها من محمّد «فهي كالحجارة» اليابسة لا ترشح برطوبة ، و لا ينتفض منها ما ينتفع به أي إنّكم لا حقّ الله تؤدّون و لا من أموالكم و لا من حواشيها تتصدّقون ، و لا بالمعروف تتكرّمون وتجودون

---

(١) البقرة : ٧٤ .

(٢) ماجعلناه بين المعقوفتين ، أضفناه من المصدر (تفسير الامام) بقرينة المقام ، وأما نسخة الكمبانى ونسخة الاصل فكما عرفت فى المقدمة متحدة الا أن نسخة الاصل تنتهى صحيفتها (اليمنى) عند قوله « ملكوت السماء » وبعده بياض نصف صفحة ، ثم يبتدىء صدر صحيفتها (اليسرى) بقوله : «قلوبكم عست» الخ وقد خط بالحمرة على لفظ «قلوبكم» دلالة على أنه لفظ القرآن الكريم ، كما خط على سائر ألفاظ الاية ، وأما فى نسخة الكمبانى ص ٦٤ من الجزء الثانى للمجلد الخامس عشر فقد كتب الجملتان متصلا من دون فصل ، قائلا فى هامشها : «كذا وجد فى نسخة الاصل وفى النسخة الاصل بعد ملكوت السماء بياض » .

أقول : أما الجملة الاولى «ملكوت السماء» فهى آخر بيان الحديث كما فى شرح الكافى ج ٢ ص ٧٧ من مرآت العقول ، وأما الجملة الثانية «قلوبكم عست» مع ماسقط من صدرها وترى بعدها من الذيل فانما يناسب باب القلب وصلاحه وفساده ، لاهذا الباب وهذا الاشتباه من سوء تلفيق الجزوات بعد فوت المؤلف رحمه الله ، وسيمر عليكم فى اواسط باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله شطر من الاحاديث وهى من باب جوامع المكارم .

(٣) قال الفيروز آبادى : عسى النبات عساء و عسواً غلظ و يبس ، والليل اشتدت ظلمته ، وقال الطبرسى فى المجمع عند قوله تعالى : وقد بلغت من الكبر عتيا : العتى والعسى بمعنى يقال عتا يعتو عتواً وعتيا وعسى يعسو عسواً وعسيا فهو عات وعاس اذا غيره طول الزمان الى حال اليبس والجفاف ، وفى حرف ابى : « وقد بلغت من الكبر عسيا » .

و لا الضيف تقرون ، و لا مكروباً تغيثون ، و لا بشيء من الانسانيّة تعاشرون و تعاملون .

« أو أشدّ قسوة » إنّما هي في قساوة الأحجار أو أشدّ قسوة ، أبهم على السامعين و لم يبيّن لهم كما يقول القائل : أكلت خبزاً أو لحماً و هو لا يريد به أنّي لا أدري ما أكلت ، بل يريد أن يبهم على السامع حتّى لايعلم ماذا أكل ، و إن كان يعلم أنّه قد أكل ، و ليس معناه بل أشدّ قسوة لأنّ هذا استدراك غلط ، و هو عزّوجلّ يرتفع أن يغلط في خبر ثمّ يستدرك على نفسه الغلط ، لأنّه العالم بما كان و بما يكون ، و ما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون ، و إنّما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ، و لا يريد به أيضاً فهي كالحجارة أو أشدّ أي و أشدّ قسوة ، لأنّ هذا تكذيب الأوّل بالثاني ، لأنّه قال : « فهي كالحجارة » في الشدّة لا أشدّ منها و لا ألين ، فاذا قال بعد ذلك : « أو أشدّ » فقد رجع عن قوله الأوّل : أنها ليس بأشدّ ، و هذا مثل لمن يقول : لايجيء من قلوبكم خير لا قليل ولا كثير.

فأبهم عزّوجلّ في الأوّل حيث قال : أو أشدّ و بيّن في الثاني أنّ قلوبهم أشدّ قسوة من الحجارة ، لا بقوله : أوأشدّ قسوة ، ولكن بقوله : « و إنّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار » أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير و في الحجارة ما يتفجّر منه الأنهار ، فيجيء بالخير والغياث لبني آدم « و إنّ منها » من الحجارة « لما يشقّق فيخرج منه الماء » و هو ما يقطر منها الماء فهو خيرمنها دون الأنهار الّتي يتفجّر من بعضها ، و قلوبهم لا يتفجّر منها الخيرات و لا يشقّق فيخرج منها قليل من الخيرات ، و إن لم يكن كثيراً .

ثمّ قال عزّوجلّ : « وإنّ منها » يعني من الحجارة « لما يهبط من خشية الله » إذا اُقسم عليها باسم الله و بأسماء أوليائه محمّد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم صلّى الله عليهم و ليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات « ومالله بغافل عمّا تعملون » بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم و ليس بظالم لكم ، يشدّد حسابكم و يؤلم عقابكم .

و هذا الّذي وصف الله تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء : « أم لهم نصيب من الملك فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً » (١) و ما وصف به الأحجار ههنا نحو ما وصف في قوله تعالى : « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله » (٢).

و هذا التقريع من الله تعالى لليهود والناصب واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين ، فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الألسن والبيان منهم : يا محمّد إنّك تهجونا وتدّعي على قلوبنا ماالله يعلم منها خلافه إنّ فيها خيراً كثيراً نصوم و نتصدّق و نواسي الفقراء ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّما الخير ما اُريد به وجه الله تعالى وعمل على ما أمرالله تعالى به ، فأمّا ما اُريد به الرياء والسمعة و معاندة رسول الله صلّى الله عليه وآله و إظهار العناد له والتمالك والشرف عليه فليس بخير ، بل هوالشرّ الخالص ، وبال على صاحبه يعذّبه الله به أشدّ العذاب .

فقالوا له : يا محمّد أنت تقول هذا و نحن نقول : بل ما ننفقه إلّا لابطال أمرك ، و دفع رياستك ، و لتفريق أصحابك عنك ، و هوالجهاد الأعظم نأمل به من الله الثواب الأجلّ الأجسم و أقلّ أحوالنا أنّا تساوينا في الدعوى معك فأيّ فضل لك علينا ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا إخوة اليهود إنّ الدعاوي يتساوى فيها المحقّون والمبطلون ، ولكن حجج الله و دلائله تفرق بينهم ، فتكشف عن تمويه المبطلين ، وتبين عن حقائق المحقّين ، و رسول الله محمّد لايغتنم جهلكم ، و لا يكلّفكم التسليم له بغير حجّة ، ولكن يقيم عليكم حجّة الله الّتي لا يمكنكم دفاعها ، و لا تطيقون الامتناع من موجبها ، و لو ذهب محمّد يريكم آية من عنده لشككتم و قلتم إنّه متكلّف مصنوع محتال فيه، معمول أو متواطأ عليه ، و إذا اقترحتم أنتم فاُريكم ما تقترحون ، لم يكن لكم أن تقولوا معمول أو متواطأ عليه ، أو متأتّى بحيلة

---

(١) النساء : ٥٢ .

(٢) الحشر : ٢١ .

و مقدّمات ، فما الّذي تقترحون ؟ فهذا ربُّ العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ، و يزيد في بصائر المؤمنين منكم .

قالوا : قد أنصفتنا يا محمّد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف و إلّا فأنت أوّل راجع من دعواك النبوّة ، و داخل في غمار الاُمّة و مسلّم لحكم التوراة ليعجزك عمّا نقترحه عليك ، و ظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الصدق ينبىء عنكم لا الوعيد (١) اقترحوا ما أنتم تقترحون ليقطع معاذير كم فيما تسألون .

فقالوا له : يا محمّد زعمت أنّه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ، و معاونة الضعفاء ، والنفقة في إبطال الباطل و إحقاق الحقّ ، و أنّ الأحجار ألين من قلوبنا و أطوع لله منّا ، و هذه الجبال بحضرتنا فهلمّ بنا إلى بعضها فاستشهده على تصديقك و تكذيبنا ، فان نطق بتصديقك فأنت المحقُّ ، يلزمنا اتّباعك ، و إن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يردَّ جوابك ، فاعلم أنّك المبطل في دعواك ، المعاند لهواك فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نعم هلمّوا بنا إلى أيّها شئتم فأستشهده ليشهد لي عليكم

فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه ، فقالوا : يا محمّد هذا الجبل فاستشهده ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للجبل : إنّي أسألك بجاه محمّد وآله الطيّبين الّذين بذكر أسمائهم خفّف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة ، بعد أن لم يقدروا على تحريكه و هم خلق كثير لا يعرف عددهم إلّا الله عزّوجلّ ، و بحقّ محمّد وآله الطيّبين الّذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم ، و غفر خطيئته ، و أعاده إلى مرتبته ، وبحقّ محمّد وآله الطيّبين الّذين بذكر أسمائهم و سؤال الله بهم رفع إدريس في الجنّة مكاناً عليّاً لمّا شهدت لمحمّد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود ، في ذكر قساوة

---

(١) مثل سائر ، يعنى أن الصدق يدفع عنك الغائلة فى الحرب دون التهديد . قال أبوعبيدة : هو ينبى غيرمهموز ، ويقال : أصله الهمز من الانباء ، اى ان الفعل يخبر عنك لاالقول ، راجع الصحاح ج ٦ ص ٢٥٠٠ ، وفى مجمع الامثال ج ١ ص ٣٩٨ يقول : انما ينبىء عدوك عنك أن تصدقه فى المحاربة وغيرها ، لا أن توعده ولاتنفذ لما توعد به .

قلوبهم ، و تكذيبهم في جحدهم ، لقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

فتحرك الجبل وتزلزل و فاض عنه الماء ، ونادى : يا محمد أشهد أنك رسول رب العالمين ، و سيد الخلايق أجمعين ، و أشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة ، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً و تفجراً و أشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين (١) .

أقول : تمامه في أبواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله (٢) .

قوله تعالى : «أفتطمعون أن يؤمنوا لكم» الآية (٣) قال الامام عليه السلام : فلما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزاته ، و قطع معاذيرهم بواضح دلالته ، لم يمكنهم مراجعته في حجته ، و لا إدخال التلبيس عليه في معجزاته ، قالوا : يا محمد قد آمنا بأنك الرسول الهادي المهدي وأن علياً أخوك هوالوصي والولي ، وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم : إن إظهارنا له الايمان به أمكن لنا من مكروهه ، وأعون لنا على اصطلامه واصطلام أصحابه ، لأنهم عند اعتقادهم أننا معهم يقفوننا على أسرارهم ولا يكتموننا شيئاً ، فنطلع عليهم أعداءهم ، فيقصدون أذاهم بمعاونتنا و مظاهرتنا في أوقات اشتغالهم و اضطرابهم ، و في أحوال تعذر المدافعة والامتناع من الأعداء عليهم .

وكانوا مع ذلك ينكرون على سائراليهود الإخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ، و يعاينون من معجزاته ، فأظهرالله محمداً رسوله على قبح اعتقادهم وسوء دخيلاتهم ، وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد و واضح بيناته و باهرات معجزاته ، فقال عز وجل : « أفتطمعون » أنت و أصحابك من علي وآله الطيبين « أن يؤمنوا لكم » هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم ، و بآيات

---

(١) تفسيرالامام ص ١٣١ - ١٣٢ ، وفى طبعة اخرى ص ١١٥ و١١٦ .

(٢) راجع ج ١٧ ص ٢٣٦ من هذه الطبعة الحديثة .

(٣) البقرة : ٧٥ و ٧٦ .

الله و دلائله الواضحة قد قهرتموهم « أن يؤمنوا لكم » و يصدّقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم « و قد كان فريق منهم » يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل « يسمعون كلام الله » في أصل جبل طور سيناء و أوامره و نواهيه « ثمّ يحرّفونه » عمّا سمعوه إذا أدّوه إلى من وراءهم من ساير بني إسرائيل « من بعد ما عقلوه » و علموا أنّهم فيما يقولونه كاذبون « و هم يعلمون » أنّهم في قيلهم كاذبون (١) .

ثمّ أظهر الله على نفاقهم الآخر فقال : « و إذا لقوا الّذين آمنوا » كانوا إذا لقوا سلمان والمقداد و أباذرّ و عمّارا « قالوا آمنّا » كايمانكم إيماناً بنبوّة محمّد مقروناً بالايمان بامامة أخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام و بأنّه أخوه الهادي ، و وزيره المؤاتي و خليفته على اُمّته ، و منجز عدته ، والوافي بذمّته ، والناهض بأعباء سياسته ، و قيّم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم إن أطاعوه رضي الرحمن ، و أنّ خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة ، والأقمار النيّرة ، والشمس المضيئة الباهرة و أنّ أولياءهم أولياء الله ، و أنّ أعداءهم أعداء الله ، و يقول بعضهم : نشهد أنّ محمّداً صاحب المعجزات ، و مقيم الدلالات الواضحات (٢) .

وساق الحديث كما سيأتي في أبواب معجزات الرسول صلى الله عليه وآله (٣) وباب غزوة بدر إلى قوله :

فلمّا أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا : أيّ شيء صنعتم ؟ أخبرتموهم «بما فتح الله عليكم» من الدلالات على صدق نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وإمامة أخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام « ليحاجّوكم به عند ربّكم » بأنّكم كنتم قد علمتم هذا و شاهدتموه ، فلم تؤمنوا به و لم تطيعوه ، و قدّروا بجهلهم أنّهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم تكن له عليهم حجّة في غيرها ، ثمّ قال عزّ وجلّ : « أفلا تعقلون »

---

(١) تفسير الامام ص ١٣٥ .

(٢) تفسير الامام ص ١٣٦ .

(٣) راجع ج ١٧ ص ٣٤١ - ٣٤٥ .

أنّ هذا الّذي يخبرونهم به ممّا فتح الله عليكم من دلائل نبوّة محمّد حجّة عليكم عند ربّكم قال الله عزّ وجلّ : « أو لا يعلمون » يعني أو لا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم «أتحدّثونهم بما فتح الله عليكم» : «أنّ الله يعلم مايسرّون» من عداوة محمّد صلّى الله عليه وآله و يضمرون من أنّ إظهارهم الايمان به أمكن لهم من اصطلامه وإبادة أصحابه « و ما يعلنون » من الايمان ظاهراً ليونّسوهم ويقفوا به على أسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرّهم ، و أنّ الله لما علم ذلك دبّر لمحمّد ﷺ تمام أمره ببلوغ غاية ما أراده الله ببعثه ، وأنّه قيّم أمره ، وأنّ نفاقهم و كيدهم لايضرّه (١) .

قوله تعالى : « و منهم اُمّيّون » (٢) الآية قال الامام عليه السّلام : ثمّ قال الله : يا محمّد ! و مِنْ هؤلاء اليهود اُمّيّون لا يقرؤن ولايكتبون كالاُمّي منسوب إلى الاُمّ أي هو كما خرج من بطن اُمّه لا يقرأ و لا يكتب « لا يعلمون الكتاب » المنزل من السماء ، و لا المتكذب به ، و لا يميزون بينهما « إلّا أمانيّ » (٣) أي إلّا أن يقرأ عليهم ، ويقال لهم : إنّ هذا كتاب الله و كلامه ، لايعرفون إن قرىء من الكتاب خلاف ما فيه « و إن هم إلّا يظنّون » أي ما يقول لهم : رؤساؤهم من تكذيب محمّد في نبوّته ، و إمامة عليّ سيّد عترته عليهم السّلام يقلّدونهم مع أنّهم محرّم عليهم تقليدهم (٤) .

ثمّ قال عزّ وجلّ : « فويل للّذين يكتبون الكتاب بأيديهم » (٥) الآية قال

---

(١) تفسير الامام ص ١٣٨ و١٣٩ ، وفى ط اخرى ص ١٢٠ .

(٢) البقرة ، ٧٦ .

(٣) الامانى جمع الامنية ولها معنيان أحدهما أن معناها التلاوة ، يقال تمنى كتاب الله أى قرأ وتلا ، أى هم يتلون التوراة ولايدرونها عن الكسائى والفراء ، والثانى ان معناها البغية وما يتمنى ويقدر ، أى هم يتمنون على الله ماليس لهم مثل قولهم لن تمسنا النار الا أياما معدودة وقولهم نحن أبناء الله و أحباؤه .

(٤) تفسير الامام ص ١٣٩ .

(٥) البقرة : ٧٨ .

الامام : قال الله عزّوجلّ : ـ لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنّها صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو خلاف صفته ، و قالوا للمستضعفين : هذه صفة النبيّ المبعوث في آخر الزمان ، إنّه طويل ، عظيم البدن والبطن ، أصهب الشعر ، و محمّد بخلافه و هو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة ، و إنّما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم ، و تدوم لهم منهم إصاباتهم و يكفّوا أنفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلّى الله عليه وآله و خدمة عليّ عليه السّلام وأهل خاصّته ـ فقال الله عزّوجلّ : « فويل لهم ممّا كتبت أيديهم » من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة محمّد و عليّ عليهما السلام الشدّة لهم من العذاب في أسوء بقاع جهنّم « و ويل لهم » الشدّة لهم من العذاب ثابتة مضافة إلى الأولى ممّا يكسبونه من الأموال الّتي يأخذونها إذا أثبتوا عوامّهم على الكفر بمحمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله والجحد لوصيّة أخيه عليّ وليّ الله .

« و قالوا لن تمسّنا النّار إلّا أيّاماً معدودة » الآية (١) قال الامام عليه السلام : قال الله عزّوجلّ : « وقالوا » : يعني اليهود المصرّين المظهرين للايمان المسرّين للنفاق المدبّرين على رسول الله وذويه بما يظنّون أنّ فيه عطبهم « لن تمسّنا النّار إلّا أيّاماً معدودة » وذلك أنّه كان لهم أصهار وإخوة رضاع من المسلمين يسرّون كفرهم عن محمّد وصحبه وإن كانوا به عارفين صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم ، قال لهم هؤلاء : لم تفعلون هذا النفاق الّذي تعلمون أنّكم به عند الله مسخوط عليكم معذّبون ، أجابهم ذلك اليهود بأنّ مدّة ذلك العذاب الّذي نعذّب به لهذه الذنوب أيّام معدودة تنقضي ثمّ نصير بعد في النعمة في الجنان ، فلا نتعجّل المكروه في الدّنيا للعذاب الّذي هو بقدر أيّام ذنوبنا ، فانّها تفنى و تنقضي ونكون قد حصّلنا لذّات الحرّية من الخدمة ولذّات نعمة الدّنيا ثمّ لا نبالي بما يصيبنا بعد ، فانّه إذا لم يكن دائماً فكأنّه قد فنى فقال الله عزّوجلّ : « قل » يا محمّد « اتّخذتم عند الله عهداً » أنّ عذابكم على كفركم بمحمّد و دفعكم لآياته في نفسه و في عليّ و ساير خلفائه و أوليائه منقطع غير دائم بل ما هو إلّا عذاب دائم لانفاد له ، فلا تجترؤا على الآثام والقبايح ، من الكفر بالله و برسوله و بوليّه المنصوب بعده على أمّته ، ليسوسهم و يرعاهم سياسة الوالد

---

(١) البقرة : ٨٠ .

الشفيق الرحيم الكريم لولده ، و رعاية الحدب المشفق على خاصّته « فلن يخلف الله عهده » فلذلك أنتم بما تدّعون من فنـاء عذاب ذنوبكم هذه في حرز « أم تقولون على الله مالا تعلمون » اتّخذتم عهداً أم تقوّلون، بل أنتم في أيّهما ادّعيتم كاذبون (١) .

توضيح : عسا الشيء يبس و صلب ، قوله : « الصدق بيني و بينكم » أي يجب أن نصدق فيما نقول و نأتي به ولا نكتفي بالوعد والوعيد و في بعض النسخ ينبىء عنكم وهو أظهر .

١٩ - م : « ولقد آتينا موسى الكتاب وقفّينا من بعده بالرسل » (٢) الآية قال الامام عليه السلام : قال الله عزّوجلّ وهو يخاطب هؤلاء اليهود الّذين أظهر محمّد صلّى الله عليه وآله الطيّبين المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبّخهم « ولقد آتينا موسى الكتاب » التوراة المشتمل على أحكامنا و على ذكر فضل محمّد وآله الطيّبين وإمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخلفائه بعده ، وشرف أحوال المسلمين له ، وسوء أحوال المخالفين عليه « وقفّينا من بعده بالرسل » و جعلنا رسولاً في أثر رسول « وآتينا » أعطينا « عيسى بن مريم البيّنات » الآيات الواضحات إحياء الموتى و إبراء الأكمه والأبرص والإنباء بما يأكلون وبما يدّخرون في بيوتهم « وأيّدناه بروح القدس » وهو جبرئيل و ذلك حين رفعه من روزنة بيته إلى السماء و ألقى شبهه على من رام قتله ، فقتل بدلاً منه وقيل هو المسيح (٣) .

٢٠ - م : قوله عزّوجلّ « وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً مايؤمنون » (٤) قال الامـام عليه السلام : قال الله تعالى : « و قالوا » يعني اليهود الّذين أراهم رسول الله صلّى الله عليه وآله المعجزات المذكورات عند قوله « فهي كالحجارة » الآية « قلوبنا غلف » أوعية للخير والعلوم ، قد أحاطت بها واشتملت عليها ، ثمّ هي مع

---

(١) تفسير الامام ص ١٤١ - ١٤٢ .

(٢) البقرة : ٨٧ .

(٣) تفسير الامام ١٦٩ .

(٤) البقرة : ٨٨ .

ذلك لاتعرف لك يا محمد فضلاً مذكوراً في شيء من كتب الله ، ولاعلى لسان أحدمن أنبياء الله ، فقال الله ردّاً عليهم ، «بل» ليس كما يقولون أوعية للعلوم ، ولكن قد «لعنهم الله» أبعدهم الله من الخير «فقليلاً مايؤمنون» قليل إيمانهم ، يؤمنون ببعض ماأنزل الله و يكفرون ببعض فاذا كذبوا محمداً في سائر مايقول فقد صار ما كذّبوا به أكثر ، و ماصدّقوا به أقلّ ، وإذا قرىء غُلْف فانّهم قالوا «قلوبنا غلف» في غطاء فلانفهم كلامك وحديثك ، كما قال الله تعالى : «وقالوا قلوبنا في أكنّة ممّا تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب» (١) وكلا القراءتين حقّ وقد قالوا بهذا وبهذا جميعاً .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر اليهود أتعاندون رسول ربّ العالمين ، و تأبون الاعتراف بأنكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ، أنّ الله لايعذّب بها أحداً ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه أبداً إنّ آدم عليه السلام لم يقترح على ربّه المغفرة لذنبه إلاّ بالتوبة ، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم (٢) .

توضيح : قال الطبرسيّ رحمه الله القراءة المشهورة غلف بسكون اللام وروي في الشواذّ غلُف بضم اللّام عن أبي عمرو فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الأغلف يقال للسيف إذاكان في غلاف أغلف ، ومن قرأ بضمّ اللام فهو جمع غلاف ، فمعناه أنّ قلوبنا أوعية العلم فما بالها لا تفهم (٣) .

٢١ـ ب : ابن عيسى عن البزنطيّ عن الرضا عليه السلام قال : الايمان أفضل من الاسلام بدرجة ، و التقوى أفضل من الايمان بدرجة ، و اليقين أفضل من التقوى بدرجة ، ولم يقسم بين بني آدم شيئاً أقلّ من اليقين (٤) .

٢٢ـ جا (٥) ما : محمد بن الحسين المقريّ ، عن عليّ بن محمد ، عن أبي العبّاس

---

(١) فصلت : ٥ .

(٢) تفسير الامام ص ١٧٧ .

(٣) مجمع البيان ج ١ ص ١٥٦ .

(٤) أفضل من اليقين خ ل ، راجع قرب الاسناد ص ٢٠٨ .

(٥) مجالس المفيد ص ١٧٤ .

الأحوص ، عن محمّد بن الحسين بن عيسى . عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من اليقين أن لا ترضوا الناس بسخط الله ، ولا تلوموهم على مالم يؤتكم الله من فضله ، فانّ الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يردّه كره كاره ، ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه كما يدركه الموت (١) .

٢٣- يد : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن عليّ بن زياد عن مروان بن معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي حيان التيميّ ، عن أبيه وكان مع عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يوم صفّين و فيما بعد ذلك قال : بينما عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعبّيء الكتائب يوم صفّين و معاوية مستقبله على فرس له يتأكّل تحته تأكّلاً و عليّ عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز ، و بيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله . و هومتقلّد سيفه ذاالفقار ، فقال رجل من أصحابه : احترس ياأمير المؤمنين فانّا نخشى أن يغتالك هذا الملعون ، فقال عليه السلام : لئن قلت ذاك إنّه غير مأمون على دينه (٢) و إنه لأشقى القاسطين، وألعن الخارجين على الأئمّة المهتدين، ولكن كفى بالأجل حارساً ، ليس أحد من الناس إلّا ومعه لملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردّى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء ، فاذا حان أجله خلّوا بينه [و بين ما يصيبه فكذلك أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخضّب هذه من هذا - و أشار إلى لحيته و رأسه - عهداً معهوداً] (٣) و وعداً غير مكذوب (٤) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦٠ .

(٢) انما يقول عليه السلام ذلك ، فان الحرب فى دين الاسلام انما هو تحاكم الى الله بانزال النصر على المحقين و اهلاك المبطلين ، خصوصاً اذا كان بين فئتين مؤمنتين و أما الاغتيال فهو خارج عن حقيقة هذا التحاكم ، منهى عنه بقوله صلى الله عليه و آله : الايمان قيد الفتك . لكنه - يعنى معاوية - لايراعى الدين ولايحارب تحاكماً الى الله لانه يعلم أنه مبطل ولما كان غيرمأمون على دينه لايستبعد منه أن يغتال عدوه .

(٣) مابين العلامتين ساقط من الاصل وهكذا نسخة الكمبانى .

(٤) توحيد الصدوق ٣٧٦ ، وقدمر الايعاز اليه فى شرح الحديث المرقم ١٣ .

٢٤ـ لى : محمد بن أحمد الأسدي ، عن أحمد بن محمد بن الحسن العامري عن إبراهيم بن عيسى السدوسي ، عن سليمان بن عمرو ، عن عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد و اليقين ، و هلاك آخرها بالشح والأمل (١) .

٢٥ـ لى : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير ما ألقي في القلب اليقين (٢) .

٢٦ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يقسم بين العباد أقل من خمس اليقين ، والقنوع ، والصبر ، و الشكر ، و الذي يكمل به هذا كله العقل (٣) .

٢٧ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي عن أبيه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: قلت لجبرئيل : ما تفسير اليقين ؟ قال : المؤمن يعمل لله كأنه يراه فان لم يكن يرى الله فان الله يراه ، و أن يعلم يقيناً أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه الخبر (٤) .

٢٨ـ ع : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن محمد بن علي ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لحمران بن أعين : يا حمران انظر إلى من هو دونك ، ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة ، فان ذلك أقنع لك بما قسم لك ، وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربك ، واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين ، واعلم أنه لاورع أنفع من تجنب محارم الله ، و الكف عن أذى المؤمنين و اغتيابهم ، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ، ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزىء ، ولاجهل أضر من

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٣٧ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٩٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٦١ .

العجب (١) .

٢٩- سن : أبي ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله حارثة بن مالك بن النعمان فقال له : كيف أنت يا حارثة ؟ فقال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله أصبحت مؤمناً حقّاً فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا حارثة لكلّ شيء حقيقة فماحقيقة يقينك ؟ قال : يا رسول الله عزفت نفسي عن الدّنيا ، وأسهرت ليلي ، وأظمأت هواجري ، وكأنّي أنظر إلى عرش ربّي و قد وضع للحساب ، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون وكأنّي أسمع عواء أهل النار في النار (٢) .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عبد نوّرالله قلبه للايمان ، فاثبت ، فقال : يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة ، فقال : اللهمّ ارزق حارثة الشهادة ، فلم يلبث إلاّ أيّاماً حتّى بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله سريّة فبعثه فيها ، فقاتل فقتل سبعة أو ثمانية ثمّ قتل (٣) .

٣٠- سن : ابن محبوب ، عن أبي محمّد الوابشيّ و إبراهيم بن مهزم ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى بالناس الصبح ، فنظر إلى شابّ من الأنصار و هو في المسجد يخفق و يهوي رأسه ، مصفرّ لونه نحيف جسمه ، وغارت عيناه في رأسه ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : كيف أصبحت يا فلان ؟ فقال : أصبحت يا رسول الله صلّى الله عليه وآله موقناً ، فقال : فعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله من قوله : و قال له : إنّ لكلّ شيء حقيقة فما حقيقه يقينك ؟

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٢) يقال : تزاوروا : أى زار بعضهم بعضاً ، و قال فى النهاية : فى حديث حارثة كأنى أسمع عواء أهل النار اى صياحهم والعواء صوت السباع و كأنه بالذئب والكلب أخص ، وفى القاموس عوى يعوى عيا وعواء بالضم : لوى خطمه ثم صوت ومدصوته ولم‌يفصح منه رحمه‌الله .

(٣) المحاسن ص ٢٤٦ .

قال : إنّ يقيني يـا رسول الله هو أحزنني و أسهر ليلي و أظمأ هواجري ، فعزفت نفسي عن الدّنيا و ما فيها ، حتّى كأنّي أنظر إلى عرش ربّي و قد نصب للحساب و حشر الخلائق لذلك و أنـا فيهم ، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتنعّمون فيها و يتعـارفون على الأرائك متّكئين ، وكأنّي أنظر إلى أهل النـار فيها معذّبون يصطرخون ، وكأنّي أسمع الآن زفير النار يعزفون في مسامعي ، قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه : هذا عبد نوّر الله قلبه للايمان ، ثمّ قال : الزم ما أنت عليه ، قال : فقال له الشابّ : يا رسول الله ادع الله لي أن اُرزق الشهادة معك فدعا له رسول الله ﷺ بذلك ، فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبيّ ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر (١) .

---

(١) المحاسن ص ٢٥٠ ، قال العلامة المؤلف قدس سره في المرآت ج ٢ ص٧٧ : اعلم ان هاتين الروايتين تدلان على أن حارثة استشهد في زمن الرسول صلى الله عليه و آله ، و قال بعضهم : و ينافيه ما ذكره الشيخ في رجاله حيث قال : حارثة بن نعمان الانصارى كنيته أبوعبدالله شهد بدراً واحداً ومابعدهما من المشاهد وشهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام القتال ؛ وتوفى في زمن معاوية .

قال : و هو خطأ لان المذكور في الخبر حارثة بن مالك وجده النعمان وما ذكره الشيخ حارثة بن النعمان وهو غيره ، والعجب أن هذا الحديث مذكور في كتب العامة أيضاً كما يظهر من النهاية ، وهذا الرجل غير مذكور في رجالهم ، وكانه لعدم الرواية عنه ، كما أن أصحابنا لم يذكروه لذلك .

أقول : عنون ابن حجر في الاصابة تحت الرقم ١٥٣٢ حارثة بن مالك بن نفيع وذكر نسبه الى مالك بن النجار الانصارى وهو الذى عنونه الشيخ في رجاله ، وذكر ماذكره على التفصيل ، وعنون تحت الرقم ١٤٧٨ الحارث بن مالك الانصارى و أخرج حديثه هذا عن عدة من الجوامع الحديثية بألفاظ مختلفة ، وذكر أنه معضل وأنهم لايعولون على حديثه هذا لانه ضعيف أو لايثبت موصولا .

وأقول : الظـاهر أن هذا الحديث من سفاسف المتصوفة المتزهدة خصوصا بملاحظة ←

٣١- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « لو تعلمون علم اليقين » قال : المعاينة (١) .

٣٢- سن : أبي ، عمّن ذكره ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفى باليقين غنى و بالعبادة شغلاً (٢) .

محص : عن ابن سنان مثله .

٣٣- سن : أبي رفعه قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له : أيّها الناس سلوا الله اليقين ، وارغبوا إليه في العافية ، فانّ أجلّ النعمة العافية ، و خير مادام في القلب اليقين ، والمغبون من غبن دينه ، والمغبوط من غبط يقينه ، قال : وكان عليّ بن الحسين يطيل القعود بعدالمغرب يسأل الله اليقين (٣) .

محص : عن أميرالمؤمنين عليه السلام مثله إلى قوله : والمغبوط من حسن يقينه .

٣٤- سن : محمّد بن عبدالحميد ، عن صفوان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السّلام عن قول الله لابراهيم : « أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » (٤)

مافى بعضها انه كان فى المسجد يخفق و يهوى برأسه ، فانه من شعار المتصوفة.

وهكذا ما روى فى الكافى انه بينا رسول الله فى بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا : السلام عليك يارسول الله : فقال : ماأنتم؟ فقالوا : نحن مؤمنون يارسول الله . قال: فماحقيقة ايمانكم ؟ قالوا : الرضا بقضاء الله ، والتفويض الى الله، والتسليم لامر الله ، فقال رسول الله : علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء الحديث .

فلاندرى أن هذه العصابة التى كادوا أن يكونوا انبياء ، من كانوا وعند من تعلموا الحكمة والعلم النافع حتى ارتقوا هذه الدرجة العليا ؟ فان كانوا أصحابه فلم لم يعرفهم رسول الله و سأل من أنتم ؟ أوما أنتم ؟ ولم لم يعرفوا فى الصحابة ولم يشهروا ، و ان لم يكونوا من أصحابه ، فعمن أخذوا الحكمة ؟ و منبعها وعاصمتها مدينة الرسول «ص».

(١) المحاسن : ٢٤٧، والاية فى سورة التكاثر : ٤ .

(٢ و ٣) المحاسن : ٢٤٧.

(٤) البقرة : ٢٦٠ .

أكان في قلبه شكٌّ ؟ قال : لا ، كان على يقين ولكنّه أراد من الله الزيادة في يقينه (١) .

٣٥- سن : ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « الّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون » (٢) قال : يعملون ما عملوا من عمل و هم يعلمون أنّهم يثابون عليه .

و روى عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يعملون و يعلمون أنّهم سيثابون عليه (٣) .

٣٦- سن : أبي ، عن فضالة ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى أعرابيٌّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله بايعني على الاسلام ، فقال : على أن تقتل أباك ، فكفَّ الأعرابيٌّ يده و أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله على القوم يحدّثهم فقال الأعرابيٌّ : يا رسول الله بايعني على الاسلام ، فقال : على أن تقتل أباك ، قال : نعم ، فبايعه رسول الله ثمّ قال رسول الله : الآن لم تتّخذ من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجة ، إنّي لا آمرك بعقوق الوالدين ، ولكن صاحبهما في الدّنيا معروفاً (٤) .

٣٧- سن : ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ اُناساً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما أسلموا فقالوا : يا رسول الله أيؤخذ الرجل منّا بما عمل في الجاهليّة بعد إسلامه ؟ فقال : من حسن إسلامه و صحَّ يقين إيمانه لم يأخذه الله بما عمل في الجاهليّة ، و من سخف إسلامه و لم يصحَّ يقين إيمانه أخذه الله بالأوّل والآخر (٥) .

---

(١) المحاسن : ٢٤٧ .

(٢) المؤمنون : ٦٠ .

(٣) المحاسن : ٢٤٧ .

(٤) المحاسن : ٢٤٨ ، و فى هذا الباب من المحاسن احاديث اخر لم يخرجه المؤلف رحمه الله .

(٥) المحاسن : ٢٥٠ .

٣٨- سن : ابن يزيد و عبدالرحمن بن حمّاد معاً ، عن العبديّ ، عن عبدالله ابن سنان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الايمان في القلب واليقين خطرات (١) .

٣٩- سن : أبي ، عن ابن‌سنان ، عن محمّد بن‌حكيم ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : اعلموا أنّه لا يصغر ما ضرّ يوم القيامة ، و لا يصغر ما ينفع يوم القيامة ، فكونوا فيما أخبركم الله كمن عاين (٢) .

٤٠- سن : الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : سلوا ربّكم العفو والعافية فانّكم لستم من رجال البلاء فانّه من‌كان قبلكم من بني إسرائيل شقّوا بالمناشير على أن يعطوا الكفر فلم يعطوه (٣) .

٤١- سن : ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالأعلى قال : قال لي رجل من قريش : عندي تمرة من نخلة رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال : إنّها ليست إلّا لمن عرفها (٤) .

٤٢- سن : ابن بزيع ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن خضرو بن عمرو قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ المؤمن أشدّ من زبرالحديد ، إنّ الحديد إذا دخل النار لان و إنّ المؤمن لو قتل و نشر ثمّ قتل لم يتغيّر قلبه (٥) .

٤٣- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن إسحاق بن عمّار و يونس قالا : سألنا أباعبدالله عليه السلام عن قول‌الله : « خذوا ما آتيناكم بقوّة» أقوّة الأبدان أو قوّة في القلب ؟ قال : فيهما جميعاً (٦) .

٤٤- ضا : روي : كفى باليقين غنىً وبالعبادة شغلاً ، و إنّ الايمان بالقلب

(١- ٢) المحاسن ص٢٤٩.

(٣) المحاسن ص ٢٥٠ .

(٤) المحاسن ص٢٤٩ .

(٥) المحاسن ص ٢٥١ .

(٦) المحاسن ص ٢٦١ ، والاية فى البقرة :٦٣ و ٩٣ .

واليقين خطرات . وأروي ما قسم بين الناس أقلّ من اليقين ، وروي أنّ الله يبغض من عباده المائلين ، فلا تزلّوا عن الحقّ فمن استبدل بالحقّ هلك وفاتته الدّنيا و خرج منها ساخطاً .

٢٥ـ مص : قال الصادق عليه السلام : اليقين يوصل العبد إلى كلّ حال سنيّ ومقام عجيب ، كذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عظم شأن اليقين حين ذكر عنده أنّ عيسى ابن مريم كان يمشي على الماء ، فقال : لو زاد يقينه لمشى في الهواء ، يدلّ بهذا أنّ الأنبياء مع جلالة محلّهم من الله كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير ، و لا نهاية بزيادة اليقين على الأبد ، والمؤمنون أيضاً متفاوتون في قوّة اليقين و ضعفه ، فمن قوي منهم يقينه فعلامته التبرّي من الحول والقوّة إلاّ بالله ، والاستقامة على أمر الله و عبادته ظاهراً وباطناً ، قد استوت عنده حالة العدم والوجود [والزيادة والنقصان والمدح والذمّ والعزّ والذلّ لأنّه يرى كلّها من عين واحدة ، و من ضعف يقينه تعلّق] (١) بالأسباب و رخّص لنفسه بذلك و اتّبع العادات ، و أقاويل الناس بغير حقيقة ، و سعى في اُمور الدّنيا وجمعها و إمساكها : مقرّ باللّسان أنّه لا مانع و لا معطي إلاّ الله و أنّ العبد لا يصيب إلاّ ما رزق و قسم له ، والجهد لا يزيد الرزق ، وينكر ذلك بفعله وقلبه ، قال الله عزّوجلّ : « يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون » (٢) .

وإنّما عطف الله تعالى بعباده حيث أذن لهم في الكسب والحركات في باب العيش ما لم يتعدّوا حدوده ، و لا يتركوا فرائضه وسنن نبيّه عليه السلام في جميع حركاتهم و لا يعدلوا عن محجّة التوكّل ، و لا يقفوا في ميدان الحرص ، فأما إذا نسوا ذلك وارتبطوا بخلاف ما حدّ لهم ، كانوا من الهالكين الّذين ليس لهم في الحاصل إلاّ الدعاوي الكاذبة ، و كلّ مكتسب لا يكون متوكّلاً فلا يستجلب من كسبه إلى نفسه إلاّ حراماً و شبهة ، وعلامته أن يؤثر ما يحصل من كسبه و يجوع ، ولا ينفق في

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن الاصل .

(٢) آل عمران : ١٦٧ .

سبيل الدين ويمسك ، والمأذون بالكسب من كان بنفسه مكتسباً ، و بقلبه متوكّلاً و إن كثر المال عنده قام فيه كالأمين عالماً بأنّ كون ذلك المال و فوته سواء ، و إن أمسك أمسك لله ، و إن أنفق أنفق فيما أمره الله عزّ وجلّ ، و يكون منعه و عطاؤه في الله (١) .

٤٦- محص : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من شيء إلّا وله حدّ قلت : فما حدّ اليقين ؟ قال : أن لا تخاف [مع الله] شيئاً .

٤٧- محص : عن جابر الجعفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لايجد رجل طعم الايمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، و ما أخطأه لم يكن ليصيبه .

مشكوة الانوار : عن عليّ عليه السلام مثله (٢) .

٤٨- محص : عن يونس قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الايمان والاسلام فقال: قال أبوجعفر عليه السلام : إنّما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة ، والتقوى فوق الايمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، و لم يقسم بين النّاس شيء أقلّ من اليقين ، قال : قلت : فأيّ شيء اليقين ؟ قال : التوكّل على الله ، والتسليم لله والرّضا بقضاء الله ، والتفويض إلى الله قلت : ما تفسير ذلك ؟ قال : هكذا قال أبوجعفر عليه السلام .

٤٩- محص : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الايمان في القلب واليقين خطرات .

٥٠- كتاب الصفين : لنصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب قال : إنّ أهل الشام دنوا من عليّ عليه السلام يوم صفّين فوالله ما يزيده قربهم منه إلّا سرعة في مشيه فقال له الحسن : ما ضرّك لو سعيت حتّى تنتهي إلى هؤلاء الّذين صبروا بعدك من أصحابك ؟ قال : يا بنيّ إنّ لأبيك يوماً لن يعدوه و لا يبطىء به عنه السعي ، ولا يعجّل به ، إلى المشي إنّ أباك والله لايبالي وقع

---

(١) مصباح الشريعه : ٥٩ .

(٢) مشكاة الانوار ص ١٢ .

على الموت أو وقع الموت عليه .

و عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي إسحاق قال : خرج عليٌّ عليه السلام يوم صفّين و بيده عُنيزة فمرّ على سعيد بن قيس الهمدانيّ فقال له سعيد : أما تخشى يا أمير المؤمنين أن يغتالك أحد و أنت قرب عدوّك ؟ فقال له عليٌّ عليه السلام : إنّه ليس من أحد إلّا عليه من الله حفظة يحفظونه من أن يتردّى في قليب أو يخرّ عليه حائط أو تصيبه آفة ، فاذا جاء القدر خلّوا بينه و بينه .

٥١- نهج : سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من الحروريّة يتهجّد و يقرأ فقال : نوم على يقين خيرٌ من صلاة في شكّ (١) .

و من خطبة له عليه السلام : إنّما سمّيت الشبهة شبهة لأنّها تشبه الحقّ وأمّا أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ، و دليلهم سمت الهدى ، و أمّا أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ، ودليلهم العمى ، فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من أحبّه (٢) .

ومن كلام له عليه السلام لمّا خوّف من الغيلة : و إنّ عليّ من الله جنّة حصينة ، فاذا جاء يومي انفرجت عنّي و أسلمتني فحينئذ يطيش السّهم و لا يبرأ الكلم (٣) .

وقال في وصيّته لابنه الحسن عليهما السلام : اطرح عنك واردات الأُمور بعزائم الصبر و حسن اليقين (٤) .

٥٢- مشكوة الانوار : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليٌّ عليه السلام في خطبة له طويلة : الايمان على أربع دعائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والتوحيد .

و منه نقلاً من المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ الايمان أفضل من الاسلام

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٣ ، الرقم ٩٧ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٨ ، الرقم ٣٨ من الخطب .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٧ ، الرقم ٦٠ من الخطب .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٨ الرقم ٣١ من الحكم .

و إنّ اليقين أفضل من الايمان ، و ما من شيء أعزّ من اليقين (١) .

و عن صفوان الجمّال قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « و أمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما » فقال : أما إنّه ماكان ذهباً و لا فضّة إنّماكان أربع كلمات : أنا الله لا إله إلاّ أنا من أيقن بالموت لم يضحك سنّه ، و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه ، و من أيقن بالقدر لم يخش إلاّ الله (٢) .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : الصبر من اليقين ، و عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان قنبر غلام عليّ عليه السلام يحبّ عليّاً حبّاً شديداً فاذا خرج عليٌّ عليه السلام خرج على أثره بالسّيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر مالك ؟ فقال : جئت لأمشي خلفك يا أميرالمؤمنين ، فقال : ويحك أمن أهل السّماء تحرسني أو من أهل الأرض ؟ قال : لابل من أهل الأرض ، فقال : إنّ أهل الأرض لا يستطيعون لو شاؤا إلاّ باذن الله من السماء ، فارجع قال : فرجع .

وعنه عليه السّلام : ليس شيء إلاّ له حدٌّ قال : قلت : جعلت فداك فماحدُّ التوكّل ؟ قال : اليقين ، قلت : فما حدّ اليقين ؟ قال : لا تخاف [مع الله] شيئاً .

وقال : إنّ محمّد بن الحنفيّة كان رجلاً رابط الجأش ، وكان الحجّاج يلقاه فيقول له : لقد هممت أن أضرب الّذي فيه عيناك ، فيقول : كلاّ إنّ الله في كلّ يوم ثلاثمائة و ستّين لحظة فأرجو أن يكفيك باحداهنّ (٣) .

و سأل أميرالمؤمنين الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما : ما بين الايمان واليقين ؟ فسكتا فقال للحسن عليه السلام : أجب يا أبا محمّد قال : بينهما شبر ، قال : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّ الايمان ما سمعناه بآذاننا و صدّقناه بقلوبنا ، واليقين ما أبصرناه بأعيننا واستدللنا به على ماغاب عنّا (٤) .

---

(١) مشكاة الانوار ص ١١ .

(٢) مشكاة الانوار ص ١٢ .

(٣) مشكاةالانوار ص ١٣ .

(٤) مشكاة الانوار ص ١٥ .

و منه عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي على الناس زمان لاينال فيه الملك إلاّ بالقتل والتجبّر ، و لا الغنى إلاّ بالغصب والبخل ، و لا المحبّة إلاّ باستخراج الدين واتّباع الهوى ، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على البغضة و هو يقدر على المحبّة ، و صبر على الفقر و هو يقدر على الغنى ، و صبر على الذلّ و هو يقدر على العزّ ، آتاه الله ثواب خمسين صدّيقا ممّن صدّق به (١) .

و منه عن عبدالله بن العبّاس قال : اُهدي إلى الرسول صلى الله عليه وآله بغلة أهداها كسرى له أو قيصر ، فركبها النبيّ صلى الله عليه وآله فأخذ من شعرها و أردفني خلفه ، ثمّ قال : يا غلام احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرّف إلى الله عزّوجلّ في الرخاء يعرفك في الشدّة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، قد مضى القلم بماهو كائن ، فلوجهدالناس أن ينفعوك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل ، و إن لم تستطع فانّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، واعلم أنّ الصّبر مع النّصر ، و أنّ الفرج مع الكرب و أنّ مع العسر يسراً (٢) .

ومنه : عن أبيعبدالله عليه السلام قال : الصبر رأس الايمان ، و عنه عليه السّلام قال : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان .

ومنه : عن حفص بن غياث قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا حفص إنّ من صبر صبراً قليلاً ، و إنّ من جزع جزعاً قليلاً ثمّ قال : عليك بالصبر في جميع اُمورك ، فانّ الله تبارك و تعالى بعث محمّداً صلّى الله عليه و آله فأمره بالصبروالرّفق فقال : « اصبر على ما يقولون و اهجرهم هجراً جميلاً ✿ و ذرني والمكذّبين » (٣) و قال الله تبارك و تعالى : « ادفع بالّتي هي أحسن فاذا الّذي بينك و بينه عداوة

---

(١) مشكاة الانوار ص ١٩ .

(٢) مشكاة الانوار ص ٢٠ .

(٣) المزمل : ١٠ .

كأنّه وليّ حميم ☆ و ما يلقّيها إلاّ الّذين صبروا و ما يلقّيها إلاّ ذو حظّ عظيم » (١) فصبر حتّى نالوه بالعظائم و رموه بها تمام الحديث .

ومنه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : وكل الرزق بالحمق ، و وكل الحرمان بالعقل ، و وكل البلاء باليقين والصبر .

ومنه : عن مهران قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السّلام أشكو إليه الدّين و تغيّر الحال ، فكتب لي : اصبر تؤجر فانّك إن لم تصبر لم تؤجر ، ولم تردّ قضاء الله عزّوجلّ (٢) .

و منه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الصبر صبران : صبر عند المصيبة حسن جميل ، و أحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك الخبر .

و قال الباقر عليه السلام : لمّا حضرت أبي عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمّني إلى صدره ثمّ قال : أي بنيّ أُوصيك بما أوصاني أبي حين حضرته الوفاة و بما ذكر أنّ أباه عليه السّلام أوصاه به [أي بنيّ ! اصبر على الحقّ و إن كان مرّاً .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عجباً للمؤمن إنّ الله عزّوجلّ لايقضي له قضاء] (٣) إلاّ كان له خيراً إن ابتلي صبر، و إن أُعطي شكر.

و قيل لأبي عبدالله عليه السلام : من أكرم الخلق على الله ؟ قال : من إذا أُعطي شكر ، و إذا ابتلي صبر (٤) .

---

(١) فصلت : ٣٤ .

(٢) مشكاة الانوار ص ٢١ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني .

(٤) مشكاة الانوار ص ٢٢ .

٥٣

(باب)

((النية و شرائطها و مراتبها و كمالها و ثوابها))

((و أن قبول العمل نادر))

١ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لا عمل إلاّ بنيّة (١) .

تبيين : « لا عمل إلاّ بنيّة » أي لا عمل صحيحة كما فهمه الأكثر إلاّ بنيّة و حصّ بالعبادات لأنّه لوكان المراد مطلق تصوّر الفعل و تصوّر فائدته والتصديق بترتّب الغاية عليه و انبعاث العزم من النفس إليه فهذا لازم لكلّ فعل اختياريّ و معلوم أنّه ليس غرض الشارع بيان هذا المعنى ، بل لابدّ أن يكون المراد بها نيّة خاصّة خالصة بها يصير العمل كاملاً أوصحيحاً ، والصحّة أقرب إلى نفي الحقيقة الّذي هوالحقيقة في هذا التركيب ، فلابدّ من تخصيصها بالعبادات ، لعدم القول باشتراط نيّة القربة و أمثالها في غيرها ، و لذا استدلّوا به و بأمثاله على وجوب النيّة و تفصيله في كتب الفروع .

و قال المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه في بعض رسائله : النيّة هي القصد إلى الفعل ، وهي واسطة بين العلم والعمل ، إذ ما لم يعلم الشيء لم يمكن قصده ، و ما لم يقصده لم يصدر عنه ، ثمّ لمّا كان غرض السالك العامل الوصول إلى مقصد معيّن كامل على الاطلاق و هوالله تعالى لابدّ من اشتماله على قصد التقرّب به .

و قال بعض المحقّقين : يعني لا عمل يحسب من عبادة الله تعالى و يعدّ من طاعته بحيث يصحّ أن يترتّب عليه الأجر في الآخرة ، إلاّ ما يراد به التقرّب إلى الله تعالى ، والدار الآخرة ، أعني يقصد به وجه الله سبحانه أو التوصّل إلى ثوابه أو الخلاص من عقابه ، و بالجملة امتثال أمرالله تعالى فيما ندب عباده إليه و وعدهم

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٤ .

الأجر عليه و إنّما يأجرهم على حسب أقدارهم و منازلهم و نيّاتهم ، فمن عرف الله بجماله و جلاله و لطف فعاله فأحبّه و اشتاق إليه و أخلص عبادته له لكونه أهلاً للعبادة و لمحبّته له ، أحبّه الله ، و أخلصه و اجتباه ، و قرّبه إلى نفسه و أدناه قرباً معنويّاً و دنوّاً روحانيّاً كما قال في حقّ بعض من هذه صفته : « و إنّ له عندنا لزلفى و حسن مآب » (١) .

و قال أمير المؤمنين و سيّد الموحّدين صلوات الله عليه : ما عبدتك خوفاً من نارك ، و لا طمعاً في جنّتك ، لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك ، و من لم يعرف من الله سوى كونه إلهاً صانعاً للعالم ، قادراً قاهراً عالماً و أنّ له جنّة ينعّم بها المطيعين ، و ناراً يعذّب بها العاصين ، فعبده ليفوز بجنّته أو يكون له النجاة من ناره أدخله الله تعالى بعبادته وطاعته الجنّة ، وأنجاه من النار لامحالة · كما أخبر عنه في غير موضع من كتابه . فانّما لكلّ امرىء ما نوى .

فلا تصغ إلى قول من ذهب إلى بطلان العبادة ، إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب ، زعماً منه أنّ هذا القصد مناف للاخلاص الّذي هو إرادة وجه الله سبحانه وحده ، و أنّ من قصد ذلك فانّما قصد جلب النفع إلى نفسه و دفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه ، فانّ هذا قول من لا معرفة له بحقائق التكاليف ومراتب الناس فيها ، فانّ أكثر الناس يتعذّر منهم العبادة ابتغاء وجه الله بهذا المعنى لأنّهم لا يعرفون من الله إلاّ المرجوّ والمخوف ، فغايتهم أن يتذكّروا النار و يحذّروا أنفسهم عقابها ، و يتذكّروا الجنّة و يرغّبوا أنفسهم ثوابها ، و خصوصاً من كان الغالب على قلبه الميل إلى الدّنيا ، فانّه قلّما ينبعث له داعية إلى فعل الخيرات لينال بها ثواب الآخرة ، فضلاً عن عبادته على نيّة إجلال الله عزّوجلّ لاستحقاقه الطاعة والعبوديّة ، فانّه قلّ من يفهمها فضلاً عمّن يتعاطاها .

و الناس في نيّاتهم في العبادات على أقسام أدناهم من يكون عمله إجابة لباعث الخوف ، فانّه يتّقي النار ، و منهم من يعمل إجابة لباعث الرجاء ، فانّه يرغب

---

(١) سورة ص : ٤ .

في الجنّة و كلٌّ من القصدين و إن كان نازلاً بالاضافة إلى قصد طاعة الله ، وتعظيمه لذاته و لجلاله ، لا لأمر سواه ، إلاّ أنّه من جملة النيّات الصحيحة لأنّه ميل إلى الموعود في الآخرة و إن كان من جنس المألوف في الدنيا .

و أمّا قول القائل إنّه ينافي الاخلاص ، فجوابه أنّك ما تريد بالاخلاص ؟ إن أردت به أن يكون خالصاً للآخرة لايكون مشوباً بشوائب الدنيا و الحظوظ العاجلة للنفس ، كمدح الناس ، و الخلاص من النفقة بعتق العبد ، و نحو ذلك ، فظاهرأنّ إرادة الجنّة و الخلاص من النار لا ينافيان الاخلاص بهذا المعنى ، و إن أردت بالاخلاص أن لا يراد بالعمل سوى جمال الله و جلاله من غير شوب من حظوظ النفس وإن كان حظّاً اُخروياً فاشتراطه في صحّة العبادة متوقّف على دليل شرعيّ وأنّى لك به ، بل الدلائل علىخلافه أكثر من أن تذكر ، مع أنّه تكليف بما لا يطاق بالنسبة إلى أكثر الخلايق ، لأنّهم لا يعرفون الله بجماله و جلاله ، ولا تتأتّى منهم العبادة إلاّ من خوف النار ، أو للطمع في الجنة .

وأيضاً فانّ الله سبحانه قد قال « ادعوه خوفاً وطمعاً » (١) « ويدعوننا رغباً و رهباً » (٢) فرغّب و رهّب ، و وعد و أوعد ، فلو كان مثل هذه النيّات مفسداً للعبادات لكان الترغيب و الترهيب ، و الوعد و الوعيد عبثاً بل مخلاً بالمقصود .

وأيضاً فانّ أولياء الله قد يعملون بعض الأعمال للجنّة ، و صرف النار لأنّ حبيبهم يحبّ ذلك أولتعليم الناس إخلاص العمل للآخرة ، إذا كانوا أئمّة يقتدى بهم ، هذا أمير المؤمنين سيّد الأولياء قد كتب كتاباً لبعض ما وقفه من أمواله فصدّر كتابه بعد التسمية بهذا :

«هذا ما أوصى به و قضى به في ماله عبدالله عليٌّ ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنّة ، و يصرفني به عن النار ، و يصرف النار عنّي يوم تبيضُّ وجوه و تسودُّ وجوه » .

---

(١) السجدة : ١٦ .

(٢) الانبياء : ٩٠ .

فان لم تكن العبادة بهذه النيّة صحيحة لم يصحّ له أن يفعل ذلك ، و يلقّن به غيره ، و يظهره في كلامه .

إن قيل : إنّ جنّة الأولياء لقاء الله وقربه ، و نارهم فراقه وبعده ، فيجوز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام أراد ذلك ، قلنا إرادة ذلك ترجع إلى طلب القرب المعنويّ و الدنوّ الروحانيّ ، و مثل هذه النيّة مختصّ بأولياء الله كما اعترف به فغيرهم لماذا يعبدون و ليس في الآخرة إلّا الله ، و الجنّة و النار ، فمن لم يكن من أهل الله و أوليائه لا يمكن له أن يطلب إلّا الجنّة أو يهرب إلّا من النار المعهودتين ، إذ لا يعرف غير ذلك و كلّ يعمل على شاكلته ، و لما يحبّه و يهواه غير هذا لايكون أبداً .

و لعلّ هذا القائل لم يعرف معنى النيّة و حقيقتها ، و أنّ النيّة ليست مجرّد قولك عند الصلاة أوالصوم أوالتدريس اُصلّي أو أصوم أو اُدرّس قربة إلى الله تعالى ملاحظاً معاني هذه الألفاظ بخاطرك ، و متصوّرا لها بقلبك ، هيهات إنّما هذا تحريك لسان و حديث نفس ، و إنّما النيّة المعتبرة انبعاث النفس و ميلها و توجّهها إلى مافيه غرضها و مطلبها ، إمّا عاجلاً و إمّا آجلا .

و هذا الانبعاث و الميل إذالم يكن حاصلاً لها لايمكنها اختراعه و اكتسابه بمجرّد النطق بتلك الألفاظ ، و تصوّر تلك المعاني ، وما ذلك إلّا كقول الشبعان أشتهي الطعام و أميل إليه ، قاصداً حصول الميل و الاشتهاء ، و كقول الفارغ أعشق فلاناًو اُحبّه وأنقاد إليه و اُطيعه ، بل لا طريق إلى اكتساب صرف القلب إلى الشيء و ميله إليه و إقباله عليه ، إلّا بتحصيل الأسباب الموجبة لذلك الميل و الانبعاث و اجتناب الاُمور المنافية لذلك المضادّة له ، فانّ النفس إنّما تنبعث إلى الفعل و تقصده ، و تميل إليه تحصيلاً للغرض الملايم لها ، بحسب ما يغلب عليها من الصفات .

فاذا غلب على قلب المدرّس مثلاً حبّ الشهرة ، و إظهار الفضيلة ، وإقبال الطلبة إليه ، فلا يتمكّن من التدريس بنيّة التقرّب إلى الله سبحانه بنشر العلم

و إرشاد الجاهلين ، بل لا يكون تدريسه إلّا لتحصيل تلك المقاصد الواهية ، و الأغراض الفاسدة ، و إن قال بلسانه اُدرّس قربة إلى الله ، وتصوّر ذلك بقلبه و أثبته في ضميره ، ومادام لم يقلع تلك الصفات الذميمة من قلبه لا عبرة بنيّته أصلاً .

و كذلك إذا كان قلبك عند نيّة الصلاة منهمكاً في اُمور الدنيا ، و التهالك عليها ، و الانبعاث في طلبهـا ، فلا يتيسّر لك توجيهه بكلّيّته ، و تحصيل الميل الصادق إليها ، و الاقبال الحقيقيّ عليها ، بل يكون دخولك فيها دخول متكلّف لها متبرّم بها ويكون قولك اُصلّي قربة إلى الله كقول الشبعان أشتهي الطعام ، و قول الفارغ أعشق فلاناً مثلاً .

و الحاصل أنّه لا يحصل لك النيّة الكاملة المعتدّ بها في العبادات ، من دون ذلك الميل و الاقبال ، و قمع ما يضادّه من الصوارف و الأشغال ، و هو لا يتيسّر إلّا إذا صرفت قلبك عن الاُمور الدنيويّة ، و طهّرت نفسك عن الصفات الذميمة الدنيّة ، و قطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلّيّة .

و أقول : أمر النيّة قد اشتبه على كثير من علمائنا رضوان الله عليهم لاشتباهه على المخالفين ، ولم يحقّقوا ذلك على الحقّ و اليقين ، وقد حقّق شيخنا البهائيّ قدّس الله روحه شيئاً من ذلك في شرح الأربعين ، و حقّقنا كثيراً من غوامض أسرارها في كتاب عين الحيوة ، و رسالة العقائد ، فمن أراد تحقيق ذلك فليرجع إليهما .

٢- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نيّة المؤمن خير من عمله ، ونيّة الكافر شرّ من عمله ، وكلّ عامل يعمل على نيّته (١) .

بيان : هذا الحديث من الأخبار المشهورة بين الخاصّة و العامّة ، وقد قيل فيه وجوه :

الأوّل أنّ المراد بنيّة المؤمن اعتقاده الحقّ ولا ريب أنّه خير من أعماله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٤ .

إذ ثمرته الخلود في الجنّة ، و عدمه يوجب الخلود في النار ، بخلاف العمل .

الثاني أنّ المراد أنّ النيّة بدون العمل خير من العمل بدون النيّة ، و ردّ بأنّ العمل بدون نيّة لا خير فيه أصلاً ، و حقيقة التفضيل تقتضي المشاركة ، ولو في الجملة .

الثالث ما نقل عن ابن دريد و هو أنّ المؤمن ينوي خيرات كثيرة لايساعده الزمان على عملها ، فكان الثواب المترتّب على نيّاته أكثر من الثواب المترتّب على أعماله .

الرابع ما ذكره بعض المحقّقين و هو أنّ المؤمن ينوي أن يوقع عباداته على أحسن الوجوه لأنّ إيمانه يقتضي ذلك ، ثمّ إذا كان يشتغل بها لا يتيسّر له ذلك ، ولايتأتّى كما يريد ، فلا يأتي بها كما ينبغي ، فالّذي ينوي دائماً خير من الّذي يعمل في كلّ عبادة ، و هذا قريب من المعنى الأوّل و يمكن الجمع بينهما و يؤيّدهما الخبر الثالث والخامس (١) و ما رواه الصّدوق ـ ره ـ في علل الشرائع باسناده عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان يقول نيّة المؤمن خير من عمله ، وذلك لأنّه ينوي من الخير مالايدركه ، ونيّة الكافر شرّ من عمله ، وذلك لأنّ الكافر ينوي الشرّ و يأمل من الشرّ مالايدركه ، و باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال له زيد الشحّام : إنّي سمعتك تقول : نيّة المؤمن خير من عمله ، فكيف تكون النيّة خيراً من العمل ؟ قال : لأنّ العمل إنّما كان رئاء المخلوقين ، و النيّة خالصة لربّ العالمين ، فيعطي عزّوجلّ على النيّة مالايعطي على العمل ، قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ العبد لينوي من نهاره أن يصلّي بالليل ، فتغلبه عينه فينام ، فيثبت الله له صلاته ويكتب نفَسه تسبيحاً ويجعل نومه صدقة (٢) .

الخامس أنّ طبيعة النيّة خير من طبيعة العمل ، لأنّه لايترتّب عليها عقاب أصلاً بل إن كانت خيراً اُثيب عليها ، و إن كانت شرّاً كان وجودها كعدمها

---

(١) يعنى الحديث الثالث والخامس فى باب نية الكافى ، وهو كذلك في ما نحن فيه .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢١١ ، وسيجىء تحت الرقم ١٨ و ١٩ .

بخلاف العمل فانّ من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره فصحّ أنّ النيّة بهذا الاعتبار خيرٌ من العمل .

وأقول : يمكن أن يقال هذا في الشرّ أيضاً بناء على أنّ الكافر يعاقب على نيّات الشرّ ، وإنّما العفو عن المؤمنين.

السادس أنّ النيّة من أعمال القلب ، وهو أفضل من الجوارح ، فعمله أفضل من عملها ، ألاترى إلى قوله تعالى « أقم الصلوة لذكري » (١) جعل سبحانه الصلاة وسيلة إلى الذكر ، والمقصود أشرف من الوسيلة ، و أيضاً فأعمال القلب مستورة عن الخلق ، لايتطرّق إليها الرئاء وغيره ، بخلاف أعمال الجوارح .

السابع أنّ المراد أنّ نيّة بعض الأعمال الشاقّة كالحجّ والجهاد خيرٌ من بعض الأعمال الخفيّة (٢) كتلاوة آية من القرآن والصدقة بدرهم مثلاً .

الثامن ما ذكره السيّد المرتضى رضي الله عنه في الغرر أنّ لفظة خير ليست اسم تفضيل ، بل المراد أنّ نيّة المؤمن عمل خير من جملة أعماله و من تبعيضيّة و به دفع التنافي بين هذا الحديث ، و بين ما يروى عنه صلّى الله عليه وآله أفضل الأعمال أحمزها ، و يجري هذا الوجه في قوله : و نيّة الكافر شرٌّ من عمله ، فانّ المعنى فيه أيضاً ليس معنى التفضيل ، بل المعنى شرٌّ من جملة عمله .

فان قيل : كيف يصحّ هذا مع ما ورد في الحديث من أنّ ابن آدم إذا همّ بالحسنة كتبت له حسنة ، و إذا همّ بالسيّئة لم يكتب عليه شيء ، حتّى يعمل ؟ قلنا قد ذكرنا سابقاً أنّ ظاهر بعض الأخبار أنّ ذلك مخصوص بالمؤمنين .

التاسع أنّ المراد بالنيّة تأثّر القلب عند العمل ، و انقياده إلى الطاعة ، و إقباله على الآخرة ، و انصرافه عن الدّنيا ، و ذلك يشتدّ بشغل الجوارح في الطاعات وكفّها عن المعاصي ، فانّ بين الجوارح والقلب علاقة شديدة يتأثّر كلٌّ منهما بالآخر ، كما إذا حصل للأعضاء آفة سرى أثرها إلى القلب فاضطرب و إذا تألّم القلب بخوف مثلاً سرى أثره إلى الجوارح فارتعدت ، والقلب هو الأمير المتبوع

---

(١) طه : ١٤ . (٢) الخفيفة ظ

والجوارح كالرعايا والأتباع ، والمقصود من أعمالها حصول ثمرة للقلب.

فلا تظنّ أنّ في وضع الجبهة على الأرض غرضاً من حيث إنّه جمع بين الجبهة والأرض ، بل من حيث إنّه بحكم العادة يؤكّد صفة التواضع في القلب ، فانّ من يجد في نفسه تواضعاً فاذا استعان بأعضائه و صوّرها بصورة التواضع ، تأكّد بذلك تواضعه ، وأمّا من يسجد غافلاً عن التواضع ، و هو مشغول القلب بأغراض الدُّنيا فلا يصل من وضع جبهته على الأرض أثر على قلبه ، بل سجوده كعدمه نظراً إلى الغرض المطلوب منه ، فكانت النيّة روح العمل و ثمرته ، والمقصد الأصليُّ من التكليف به ، فكانت أفضل .

و هذا الوجه قريب ممّا ذكره الغزاليّ في إحيائه ، و هو أنّ كلّ طاعة تنتظم بنيّة و عمل ، و كلٌّ منهما من جملة الخيرات إلاّ أنّ النيّة من الطاعتين خير من العمل ، لأنّ أثر النيّة في المقصود أكثر من أثر العمل ، لأنّ صلاح القلب هو المقصود من التكليف ، والأعضاء آلات موصلة إلى المقصود ، والغرض من حركات الجوارح أن يعتاد القلب إرادة الخير ، و يؤكّد الميل إليه ، ليتفرّغ عن شهوات الدُّنيا ، و يقبل على الذكر والفكر ، فبالضرورة يكون خيراً بالاضافة إلى الغرض قال الله تعالى : « لن ينال الله لحومها و لا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم » (١) والتقوى صفة القلب و في الحديث إنّ في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد .

العاشر أنّ نيّة المؤمن هي الباعثة له على عمل الخير ، فهي أصل العمل و علّته والعمل فرعها ، لأنّه لا يحصل العمل و لا يوجد إلاّ بتصوُّر المقصود الحقيقيّ والتصديق بحصوله ، و انبعاث النفس إليه ، حتّى يشتدّ العزم ، و يوجد الفعل فبهذه الجهة هي أشرف ، و كذا نيّة الكافر سبب لعمله الخبيث فهي شرٌّ منه .

الحادي عشر أنّ النيّة روح العمل ، والعمل بمثابة البدن لها ، فخيريّته و شريّته تابعتان لخيريّة النيّة و شريتها ، كما أنّ شرافة البدن و خباثته تابعتان

---

(١) الحج : ٣٧ .

لشرافة الروح و خباثته ، فبهذا الاعتبار نيّة المؤمن خير من عمله ، و نيّة الكافر شرّ من عمله .

الثاني عشر أنّ نيّة المؤمن و قصده أوّلاً هو الله ، و ثانياً العمل ، لأنّه يوصل إليه ، و نيّة الكافر و قصده غيره تعالى ، و عمله يوصله إليه ، و بهذا الاعتبار صحّ ما ذكر .

و هذا الوجه و ما تقدّمه مستفادان من كلام المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه والوجوه المذكورة ربّما يرجع بعضها إلى بعض ، و بعد ما أحطت خبراً بما ذكرناه نذكر ما هو أقوى عندنا بعد الاعراض عن الفضول ، و هو الحقّ الحقيق بالقبول .

فاعلم أنّ الاشكالات الناشئة من هذا الخبر إنّما هو لعدم تحقيق معنى النيّة و توهّم أنّها تصوّر الغرض والغاية ، و إخطارها بالبال ، و إذا حقّقتها كما أومأنا إليه سابقاً ، عرفت أنّ تصحيح النيّة من أشقّ الأعمال و أحمزها ، و أنّها تابعة للحالة الّتي النفس متّصفة بها ، و كمال الأعمال و قبولها و فضلها منوط بها ، و لا يتيسّر تصحيحها إلاّ باخراج حبّ الدّنيا ، و فخرها و عزّها من القلب ، برياضات شاقّة ، و تفكّرات صحيحة ، و مجاهدات كثيرة ، فانّ القلب سلطان البدن ، وكلّما استولى عليه يتبعه سائر الجوارح ، بل هو الحصن الّذي كلّ حبّ استولى عليه و تصرّف فيه ، يستخدم سائر الجوارح والقوى ، و يحكم عليها ، و لا تستقرّ فيه محبّتان غالبتان ، كما قال الله عزّوجلّ : يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد و لا قلبان في صدر واحد ، و كذلك الأذهان (١) و قال سبحانه : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » (٢) .

فالدّنيا والآخرة ضرّتان لا يجتمع حبّهما في قلب ، فمن استولى على قلبه حبّ المال لا يذهب فكره و خياله و قواه و جوارحه إلاّ إليه ، و لا يعمل عملاً إلاّ و مقصوده الحقيقيّ فيه تحصيله ، و إن ادّعى غيره ، كان كاذباً ، و لذا يطلب

---

(١) راجع الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ ، ثواب الاعمال ص ٢٤٠ .

(٢) الاحزاب : ٤ .

الأعمال الّتي وعد فيها كثرة المال و لا يتوجّه إلى الطاعات الّتي وعد فيها قرب ذي الجلال ، وكذا من استولى عليه حبّ الجاه ليس مقصوده في أعماله إلاّ ما يوجب حصوله ، وكذا سائر الأغراض الباطلة الدنيويّة ، فلا يخلص العمل لله سبحانه وللآخرة إلاّ باخراج حبّ هذه الأمور من القلب ، وتصفيته عمّا يوجب البعد عن الحقّ .

فللناس في نيّاتهم مراتب شتّى بل غير متناهية بحسب حالاتهم ، فمنها ما يوجب فساد العمل و بطلانه ، و منها ما يوجب صحّته ، و منها ما يوجب كماله ، و مراتب كماله أيضاً كثيرة فأمّا ما يوجب بطلانه فلا ريب في أنّه إذا قصد الرئاء المحض أو الغالب ، بحيث لو لم يكن رؤية الغير له لا يعمل هذا العمل ، إنّه باطل لا يستحقّ الثواب عليه ، بل يستحقّ العقاب ، كما دلّت عليه الآيات والأخبار الكثيرة ، وأمّا إذا ضمّ إلى القربة غيرها بحيث كان الغالب القربة ، و لو لم تكن الضميمة يأتي بها ففيه إشكال ، و لا تبعد الصحّة ، و لو تعلّق الرئاء ببعض صفاته المندوبة كاسباغ الوضوء ، و تطويل الصلاة ، فأشدّ إشكالاً .

و لو ضمّ إليها غير الرئاء كالتبريد ففيه أقوال ثالثها التفصيل بالصحّة ، مع كون القربة مقصودة بالذات والبطلان مع العكس ، قال في الذكرى : لو ضمّ إلى النيّة منافياً فالأقرب البطلان ، كالرئاء ، والندب في الواجب لأنّ تنافي المرادات يستلزم تنافي الارادات ، و ظاهر المرتضى الصحّة بمعنى عدم الاعادة ، لا بمعنى حصول الثواب ، ذكر ذلك في الصلاة المنويّ بها الرئاء ، و هو يستلزم الصحّة فيها و في غيرها مع ضمّ الرئاء إلى التقرّب ، و لو ضمّ اللازم كالتبرّد قطع الشيخ و صاحب المعتبر بالصحّة ، لأنّه فعل الواجب و زيادة غير منافية ، و يمكن البطلان لعدم الاخلاص الّذي هو شرط الصحّة ، وكذا التسخّن والنظافة انتهى .

و أقول : لو ضمّ إلى القربة بعض المطالب المباحة الدنيويّة فهل تبطل عبادته؟ ظاهر جماعة من الأصحاب البطلان ، و يشكل بأنّ صلوات الحاجة والاستخارة وتلاوة القرآن والأذكار والدعوات المأثورة للمقاصد الدنيويّة عبادات بلا ريب ، مع أنّ

تكليف خلوّ القصد عنها تكليف بالمحال والجمع بين الضدّين، كأن يقول أحد: ائت الموضع الفلاني لرؤية الأسد من غير أن يكون غرضك رؤيته، أو اذهب إلى السوق واشتر المتاع من غير أن تقصد شراء المتاع، و قد ورد في الأخبار الكثيرة منافع دنيويّة للطاعات ككون صلاة اللّيل سبباً لوسعة الرزق، و كون الحجّ موجباً للغنا و أمثال ذاك كثيرة، فلو كانت هذه مخلّة بالقربة لكان ذكرها إغراء بالقبيح، إذ بعد السماع ربما يمتنع تخلية القصد عنها.

نعم يمكن أن تؤول هذه القصود بالآخرة إلى القربة، كأن يكون غرض طالب الرزق صرفه في وجوه البرّ والتقوّي به على الطاعة، ومن يكون مقصوده من طول العمر تحصيل رضا الربّ تعالى لكن هذا القصد لا يتحقّق واقعاً و حقيقة إلّا لآحاد المقرّبين، و لا يتيسّر لأكثر الناس هذه النيّة و هذا الغرض، إلّا بالانتحال والدعاوي الكاذبة، و توهّم أنّ الإخطار بالبال نيّة واقعيّة، و بينهما بعد المشرقين.

فالظاهر أنّه يكفي لكونه طاعة و قربة كونه بأمره سبحانه و موافقاً لرضاه و متضمّناً لذكره والتوسّل إليه و إن كان المقصود تحصيل بعض الأمور المباحة لنيل اللذّات المحلّلة و أمّا النيّات الكاملة والأغراض العريّة عن المطالب الدنيّة الدنيويّة فهي تختلف بحسب الأشخاص والأحوال، و لكلّ منهم نيّة تابعة لشاكلته و طريقته و حالته بل لكلّ شخص في كلّ حالة نيّة تتبع تلك الحالة و لنذكر بعض منازلها و درجاتها.

فالأولى نيّة من تنبّه وتفكّر في شديد عذاب الله و أليم عقابه، فصار ذلك موجباً لحطّ الدّنيا ولذّاتها عن نظره، فهو يعمل كلّ ما أراد من الأعمال الحسنة و يترك ما ينتهي عنه من الأعمال السيّئة، خوفاً من عذابه.

الثانية نيّة من غلب عليه الشوق إلى ما أعدّ الله للمحسنين في الجنّة، من نعيمها و حورها و قصورها، فهو يعبدالله لتحصيل تلك الأمور، و هاتان نيّتان صحيحتان على الأظهر، و إن توهّم الأكثر بطلان العبادة بهما لغفلتهم عن معنى النيّة كما عرفت، والعجب أنّ العلّامة رحمه الله ادّعى اتّفاق العدليّة على أنّ من

فعل فعلاً لطلب الثواب أو خوف العقاب ، فانّه لا يستحقّ بذلك ثواباً .

و أقول : لهاتين النيّتين أيضاً مراتب شتّى بحسب اختلاف أحوال الناس فانّ من الناس من يطلب الجنّة لحصول مشتهياته الجسمانيّة فيه ، و منهم من يطلبها لكونها دار كرامة الله و محلّ قرب الله ، و كذا منهم من يهرب من النار لألمها و منهم من يهرب منها لكونها دارالبعد والهجران والحرمان و محلّ سخط الله كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام في الدعاء الّذي علّمه كميل بن زياد النخعيّ : « فلئن صيّرتني في العقوبات مع أعدائك ، و جمعت بيني و بين أهل بلائك ، و فرّقت بيني و بين أحبّائك و أوليائك ، فهبني يا إلهي و سيّدي صبرت على عذابك ، فكيف أصبر على فراقك ؟ و هبني صبرت على حرّ نارك ، فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك » ؟ إلى آخر ما ذكر في هذا الدعاء المشتمل على جميع منازل المحبّين ، و درجات العارفين ، فظهر أنّ هاتين الغايتين و طلبهما لا تنافيان درجات المقرّبين .

الثالثة نيّة من يعبدالله تعالى شكراً له ، فانّه يتفكّر في نعم الله الّتي لا تحصى عليه فيحكم عقله بأنّ شكر المنعم واجب ، فيعبده لذلك كما هو طريقة المتكلّمين و قد قال أميرالمؤمنين صلوات‌الله عليه : إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجّار و إنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، و إنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار (١) .

الرابعة نيّة من يعبده حياء فانّه يحكم عقله بحسن الحسنات و قبح السيّئات و يتذكّر أنّ الربّ الجليل مطّلع عليه في جميع أحواله ، فيعبده و يترك معاصيه لذلك ، و إليه يشير قول النبيّ صلى الله عليه وآله الاحسان أن تعبدالله كأنّك تراه ، فان لم تكن تراه فانّه يراك (٢) .

---

(١) راجع نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٧ تحت الرقم ٢٣٧ من الحكم .

(٢) راجع الدرالمنثور ج ١ ص ٩٣ فى حديث ابن‌عباس قال جلس رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله مجلساً فأتاه جبرئيل فجلس بين‌يدى رسول‌الله واضعاً كفيه على ركبتى رسول‌الله فقال : حدثنى عن الاسلام - الى أن قال : قال يا رسول الله حدثنى ماالاحسان ؟ قال : الاحسان أن تعمل‌لله [أن تعبد الله] كانك تراه الحديث .

الخامسة نيّة من يعبده تقرّباً إليه تعالى تشبيهاً للقرب المعنويّ بالقرب المكانيّ ، و هذا هوالّذي ذكره أكثرالفقهاء ، و لم أرفي كلامهم تحقيق القرب المعنويّ ، فالمراد إمّا القرب بحسب الدرجة والكمال ، إذ العبد لامكانه في غاية النقص ، عار عن جميع الكمالات ، والربّ سبحانه متّصف بجميع الصفات الكماليّة فبينهما غاية البعد ، فكلّما رفع عن نفسه شيئاً من النقائص ، واتّصف بشيء من الكمالات ، حصل له قرب مّا بذلك الجناب ، أو القرب بحسب التذكّر والمصاحبة المعنويّة ، فانّ من كان دائماً في ذكر أحد و مشغولاً بخدماته فكأنّه معه ، و إن كان بينهما غاية البعد بحسب المكان ، و في قوّة هذه النيّة إيقاع الفعل امتثالاً لأمره تعالى أو موافقة لارادته أو انقياداً و إجابة لدعوته أو ابتغاء لمرضاته .

فهذه النيّات الّتي ذكرها أكثر الأصحاب و قالوا : لو قصد لله مجرّداً عن جميع ذلك كان مجزياً ، فانّه تعالى غاية كلّ مقصد ، و إن كان يرجع إلى بعض الأمور السالفة .

السادسة نيّة من عبدالله لكونه أهلاً للعبادة ، و هذه نيّة الصدّيقين ، كما قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : ما عبدتك خوفاً من نارك ، و لا طمعاً في جنّتك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك ، و لا تسمع هذه الدعوى من غيرهم ، و إنّما يقبل ممّن يعلم منه أنّه لو لم يكن لله جنّة و لا نار ، بل لوكان على الفرض المحال يدخل العاصي الجنّة والمطيع النار ، لاختار العبادة لكونه أهلاً لها ، كما أنّهم في الدّنيا اختاروا النارلذلك ، فجعلهاالله عليهم برداً وسلاماً ، وعقوبة الأشرارفجعلها الله عندهم لذّة وراحة و نعيماً .

السابعة نيّة من عبدالله حبّاًله ودرجة المحبّة أعلى درجات المقرّبين ، والمحبّ يختار رضا محبوبه ، ولا ينظر إلى ثواب ولا يحذر من عقاب ، وحبّه تعالى إذا استولى على القلب يطهّره عن حبّ ماسواه ، ولايختار في شيء من الأمور إلاّ رضا مولاه .

كما روى الصدوق ـ رحمه‌الله ـ باسناده عن الصادق عليه‌السلام أنّه قال : إنّ الناس

يعبدون الله على ثلاثة أوجه : فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع ، وآخرون يعبدونه فرقاً من النار فتلك عبادة العبيد ، وهي رهبة ، ولكنّي أعبده حبّاً له عزّ وجلّ ، فتلك عبادة الكرام وهو الأمن ، لقوله عزّ وجلّ « وهم من فزع يومئذ آمنون » (١) ولقوله عزّ وجلّ « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم » (٢) فمن أحبّ الله أحبّه الله ، و من أحبّه الله عزّ وجلّ كان من الآمنين (٣) .

و في تفسير الامام عليه السلام قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّي أكره أن أعبد الله لأغراض لي ولثوابه فأكون كالعبد الطمع المطيع ، إن طمع عمل ، وإلّا لم يعمل وأكره أن أعبده لخوف عباده ، فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل ، قيل : فلم تعبده ؟ قال : لما هو أهله بأياديه عليّ وإنعامه ، وقال محمّد بن علي الباقر عليه السلام : لا يكون العبد عابداً لله حقّ عبادته حتّى ينقطع عن الخلق كلّه إليه فحينئذ يقول : هذا خالص لي فيتقبّله بكرمه ، وقال جعفر بن محمّد عليهما السلام : ما أنعم الله عزّ وجلّ على عبد أجلّ من أن لا يكون في قلبه مع الله غيره ، وقال موسى بن جعفر عليه السلام أشرف الأعمال التقرب بعبادة الله عزّ وجلّ ، وقال عليّ الرضا عليه السلام : « إليه يصعد الكلم الطيّب » قول لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله وخليفة محمّد رسول الله حقّاً وخلفاؤه خلفاء الله « والعمل الصالح يرفعه » علمه في قلبه بأنّ هذا صحيح كما قلته بلساني (٤) .

وأقول : لكلّ من النيّات الفاسدة والصحيحة أفراد اُخرى يعلم بالمقايسة ممّا ذكرنا ، وهي تابعة لأحواله وصفاته ، وملكاته الراسخة منبعثة عنها ، ومن هذا يظهر سرّ أنّ أهل الجنّة يخلّدون فيها بنيّاتهم ، لأنّ النيّة الحسنه تستلزم طينة

---

(١) النمل : ٨٩ .

(٢) آل عمران : ٣١ .

(٣) راجع علل الشرائع ج ١ ص ١٣ .

(٤) تفسير الامام ص ١٥٢ . وسيجيء مستقلا تحت الرقم : ٣٣ .

طيّبة، وصفات حسنة وملكات جميلة، تستحقّ الخلود بذلك، إذلم يكن مانعالعمل من قبله فهو بتلك الحالة مهيّىء للأعمال الحسنة، والأفعال الجميلة، والكافر مهيّىء لضدّ ذلك و بتلك الصفات الخبيثة المستلزمة لتلك النيّة الرديّة استحقّ الخلود في النار.

وبماذكرنا ظهرمعنى قوله عليه السلام «وكلّ عامل يعمل على نيّته» أي عمل كلّ عامل يقع على وفق نيّته في النقص والكمال، والردّ والقبول، والمدار عليها كما عرفت، وعلى بعض الاحتمالات المعنى أنّ النيّة سبب للفعل، و باعث عليه، ولا يتأتّى العمل إلاّ بها كما مرّ.

٣ - كا : عن العدّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن إسحاق بن الحسين بن عمرو، عن حسن بن أبان، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن حدّ العبادة الّتي إذا فعلها فاعلها كان مؤدّياً؟ فقال: حسن النيّة بالطاعة (١).

بيان : قدمضى الكلام فيه والحاصل أنّه حدّ العبادة الصحيحة المقبولة بالنيّة الحسنة غير المشوبة مع طاعة الامام، لأنّهما العمدة في الصحّة والقبول فالحمل على المبالغة، أوالمراد بالطاعة الاتيان بالوجوه الّتي يطاع الله منها مطلقا.

٤ - كا : عن العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول: ياربّ ارزقني حتّى أفعل كذا و كذا من البرّ و وجوه الخير، فاذا علم الله عزّ وجلّ ذلك منه بصدق نيّة كتب الله له من الأجر مثل مايكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم (٢).

تبيان : «ليقول» أي بلسانه أوبقلبه أوالأعمّ منهما «فاذا علم الله عزّ وجلّ ذلك» أي علم أنّه إن رزقه يفي بمايعده من الخير، فانّ كثيراً من المتمنّيات و المواعيد كاذبة لايفي الانسان به «إنّ الله واسع» أي واسع القدرة أو واسع العطاء

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٨٥.

«كريم» بالذات فالاثابة على نيّة الخير من سعة جوده و كرمه ، لامن استحقاقهم ذلك .

قال الشيخ البهائي قدّس سرّه : هذا الحديث يمكن أن يجعل تفسيراً لقوله عليه السّلام : « نيّة المؤمن خير من عمله » فانّ المؤمن ينوي كثيراً من هذه النيّات فيثاب عليها ، و لا يتيسّر العمل إلاّ قليلا انتهى .

وأقول : النيّة تطلق على النيّة المقارنة للفعل ، وعلى العزم المتقدّم عليه سواء تيسّر العمل أم لا ، و على التمنّي للفعل ، و إن علم عدم تمكّنه منه ، والمراد هنا أحد المعنيين الأخيرين ، و يمكن أن يقال : إنّ النيّة لما كانت من الأفعال الاختياريّة القلبيّة ، فلامحالة يترتّب عليها ثواب ، و إذا فعل الفعل المنويّ يترتّب عليه ثواب آخر ، و لا ينافي اشتراط العمل بها تعدّد الثواب كما أنّ الصلاة صحّتها مشروطة بالوضوء ، و يترتّب على كلّ منهما ثواب إذا اقترنا .

فاذا لم يتيسّر الفعل لعدم دخوله تحت قدرته ، أو لمانع عرض له ، يثاب على العزم ، و ترتّب الثواب عليه غير مشروط بحصول الفعل ، بل بعدم تقصيره فيه فالثواب الوارد في الخبر يحتمل أن يكون هذا الثواب فله مع الفعل ثوابان ، وبدونه ثواب واحد ، فلا يلزم كون العمل لغواً ، و لا كون ثواب النيّة والعمل معاً ، كثوابها فقط ، و يحتمل أن يكون ثواب النيّة كثوابها مع العمل بلا مضاعفة ، و مع العمل يضاعف عشر أمثالها أو أكثر .

ويؤيّده ما سيأتي أنّ الله جعل لآدم أن من همّ من ذرّيته بسيّئة لم تكتب عليه ، و إن عملها كتبت عليه سيّئة ، و من همّ منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة ، فان هو عملها كتبت له عشراً ، وإن أمكن حمله على ما إذا لم يعملها مع القدرة عليها .

و على ما حقّقنا أنّ النيّة تابعة للشاكلة والحالة و أنّ كمالها لا يحصل إلاّ بكمال النفس واتّصافها بالأخلاق الرضيّة الواقعية فلا استبعاد في تساوي ثواب من عزم على فعل على وجه خاصّ من الكمال ، و لم يتيسّر له ، و من فعله على هذا

الوجه .

و قيل : إثابة المؤمن بنيّة أمر خير متّفق عليه بين الاُمّة و رواه الخاصّة والعامّة روى مسلم باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من طلب الشهادة صادقاً اُعطيها و لو لم تصبه ، و باسناد آخر عنه صلّى الله عليه و آله قال : من سأل الله الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء ، و إن مات على فراشه ، قال المازري : و فيهما دلالة على أنّ من نوى شيئا من أعمال البرّ و لم يفعله لعذر كان بمنزلة من عمله ، و على استحباب طلب الشهادة ، ونيّة الخير . وقد صرّح بذلك جماعة من علمائهم حتّى قال الآبيّ : لو لم ينوه كان حاله حال المنافق لا يفعل الخير و لا ينويه .

٥-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن أحمدبن يونس ، عن أبي هاشم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما خلّد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدّنيا أن لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً ، و إنّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدّنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً ، فبالنيّات خلّد هؤلاء و هؤلاء ، ثمّ تلا قوله تعالى : « قل كلّ يعمل على شاكلته » (١) قال: على نيّته (٢) .

بيان : كأنّ الاستشهاد بالآية مبنيّ على ما حقّقنا سابقاً أنّ المدار في الأعمال على النيّة التابعة للحالة الّتي اتّصفت النفس بها من العقائد والأخلاق الحسنة والسيّئة فاذا كانت النفس على العقائد الثابتة والأخلاق الحسنة الراسخة الّتي لا يتخلّف عنها الأعمال الصالحة الكاملة لو بقي في الدّنيا أبداً فبتلك الشاكلة والحالة استحقّ الخلود في الجنّة ، و إذا كانت على العقائد الباطلة والأخلاق الرديّة الّتي علم الله تعالى أنّه لو بقي في الدّنيا أبداً لعصى الله تعالى دائماً ، فبتلك الشاكلة استحقّ الخلود في النار ، لا بالأعمال الّتي لم يعملها ، فلا يرد أنّه ينافي الأخبار الواردة في أنّه إذا أراد السيّئة و لم يعملها لم تكتب عليه ، مع أنّه يمكن حمله على ما إذا لم تصر

---

(١) أسرى ص ٨٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٥ .

شاكلة له ، و لم تكن بحيث علم الله أنّه لو بقي لأتى بها ، أو يحمل عدم كتابة السيّئة على المؤمنين ، وهذا إنّما هو في الكفّار ، و قد يستدلّ بهذا الخبر على أنّ كلّ كافر يمكن في حقّه التوبة والايمان لا يموت على الكفر .

أقول : و يمكن أن يستدلّ به على أنّ بالعزم على المعصية ، يستحقّ العقاب و إن عفى الله عن المؤمنين تفضّلاً ، و ما ذكره المحقّق الطوسي قدّس سرّه في التجريد في مسألة خلق الأعمال حيث قال : و إرادة القبيح قبيحة ، يدلّ على أنّه يعدّ إرادة العباد للحرام فعلاً قبيحاً محرّماً ، و هو الظاهر من كلام أكثر الأصحاب سواء كان تامّاً مستتبعاً للقبيح أو عزماً ناقصاً غير مستتبع ، لكن قد تقرّر عندهم أنّ إرادة القبيح إذا كانت غير مقارنة لفعل قبيح يتعلّق بها العفو كما دلّت عليه الروايات وسيأتي بعضها ، وأمّا إذا كانت مقارنة فلعلّه أيضاً كذلك ، وادّعى بعضهم الاجماع على أنّ فعل المعصية لا يتعلّق به إلاّ إثم واحد ، و من البعيد أن يتعلّق به إثمان أحدهما بارادته والآخر بايقاعه .

فيندفع حينئذ التدافع بين ما ذكره المحقّق رحمه الله من قبح إرادة القبيح و بين ما هو المشهور من أنّ الله تعالى لا يعاقب بارادة الحرام ، و إنّما يعاقب بفعله و ما أوّله به بعضهم من أنّ المراد أنّه لا يعاقب العقوبة الخاصّة بفعل المعصية بمجرّد إرادتها ، و يثيب الثواب الخاصّ بفعل الطاعة بمجرّد إرادتها ، ففيه أنّ شيئاً من ذلك غير صحيح ، فانّ الظاهر من النصوص أنّه تعالى لا يعاقب و لا يؤاخذ على إرادة المعصية أصلاً ، و أنّ الاجماع قائم على أنّ ثواب الطاعة لا يترتّب على إرادتها ، بل المترتّب عليها نوع آخر من الثواب يختلف باختلاف الأحوال المقارنة لها من خلوص النيّة و شدّة الجدّ فيها والاستمرار عليها ، إلى غير ذلك ، و لا مانع من أن تصير في بعض الأحوال أعظم من ثواب نفس الفعل الّذي لم يكن لصاحبه تلك الارادة البالغة الجامعة لهذه الخصوصيّات ، و كأنّ تتبّع الآثار المأثورة يغني عن الاطالة في هذا الباب .

و أقول : قد عرفت بعض ما حقّقنا في ذلك و سيأتي إنشاء الله تمام الكلام

عند شرح بعض الأخبار في أواخر هذا المجلّد .

٦ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى ، عن أيّوب بن أعين ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له : احتجّ ، فيقول : يا ربّ خلقتني و هديتني فأوسعت عليّ فلم أزل اُوسّع على خلقك و اُيسّر عليهم لكي تنشر هذا اليوم رحمتك و تيسّره ، فيقول الربّ جلّ ثناؤه و تعالى ذكره : صدق عبدي أدخلوه الجنّة (١) .

٧ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن عليّ بن عيسى قال : إنّ موسى ناجاه الله تبارك و تعالى فقال في مناجاته و ذكر حديثاً قدسيّاً طويلاً إلى أن قال : فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك ، لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة (٢) .

٨ـ نهج : هذا ما أمر به عبدالله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ، ليولجني به الجنّة ، و يعطيني الأمنة (٣) .

وفيه : وليس رجل ـ فاعلم ـ أحرص على جماعة اُمّة محمّد واُلفتها منّي أبتغي بذلك حسن الثواب و كريم المآب (٤) .

٩ـ لي : باسناده إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من صام يوماً تطوّعاً ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة (٥) .

بيان : في هذه الأخبار كلّها دلالة على أنّ طلب الثواب والحذر من العقاب لا ينافي صحّة العمل و كماله والقربة فيه .

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٤٠ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ٤٦ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢ ، تحت الرقم ٢٤ من باب الكتب والرسائل .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٤١ ، الرقم ٧٨ من باب الكتب .

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٢٩ .

١٠- فس : « من كان يريد الحيوة الدّنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون » (١) قال : من عمل الخير على أن يعطيه الله ثوابه في الدّنيا أعطاه ثوابه في الدّنيا وكان له في الآخرة النار (٢) .

١١- ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن مالك ابن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لاحسب لقرشي و لا عربيّ إلاّ بتواضع ، و لا كرم إلاّ بتقوى ، و لا عمل إلاّ بنيّة ، و لا عبادة إلاّ بتفقّه ، ألا وإنّ أبغض الناس إلى الله عزّوجلّ من يقتدي بسنّة إمام ولا يقتدي بأعماله (٣) .

١٢- فس : « قل كلّ يعمل على شاكلته » أي على نيّته « فربّكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً » (٤) فانّه حدّثني أبي ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة اُوقف المؤمن بين يديه ، فيكون هو الّذي يلي حسابه ، فيعرض عليه عمله ، فينظر في صحيفته فأوّل مايرى سيّآته فيتغيّر لذلك لونه ، وترتعش فرائصه ، وتفزع نفسه ، ثمّ يرى حسناته فتقرّ عينه ، وتسرّ نفسه ، و تفرح روحه ، ثمّ ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتدّ فرحه ، ثمّ يقول الله للملائكة : هلمّوا الصحف الّتي فيها الأعمال الّتي لم يعملوها ، قال : فيقرؤنها فيقولون : وعزّتك إنّك لتعلم أنّا لم نعمل منها شيئاً فيقول: صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثمّ يثابون عليها (٥) .

١٣- ع ، ل (٦) **لى** : السنانيّ ، عن محمّد بن هارون ، عن عبيدالله بن موسى الطبريّ ، عن محمّد بن الحسين الخشّاب ، عن محمّد بن محصن ، عن يونس بن ظبيان

---

(١) هود : ١٥ .

(٢) تفسير القمى ص ٣٠٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢ .

(٤) أسرى : ٨٤ .

(٥) تفسير القمى ص ٣٨٧ .

(٦) علل الشرائع ج ١ ص ١٢ الخصال ج ١ ص ٨٨ .

قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّ الناس يعبدون الله عزّ و جلّ على ثلاثة أوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه ، فتلك عبادة الحرصاء و هو الطمع ، و آخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد ، و هي رهبة ، ولكنّي أعبده حبّاً له عزّوجلّ فتلك عبادة الكرام ، و هو الأمن لقوله عزّ وجلّ « وهم من فزع يومئذ آمنون » (١) و لقوله عزّوجلّ « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» (٢) فمن أحبّ الله أحبّه الله ، ومن أحبّه الله عزّ وجلّ كان من الآمنين (٣) .

١٤- لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن الحسن بن الجهم ، عن الفضيل قال: قال الصادق عليه السلام : ما ضعف بدن عمّا قويت عليه النيّة (٤) .

١٥- ما : المفيد، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ عن يونس ، عن أبي الوليد ، عن الحسن بن زياد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من صدق لسانه زكى عمله ، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ، ومن حسن برّه بأهل بيته زيد في عمره (٥) .

١٦- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن عبدالله بن محمّد الرازيّ ، عن بكر بن صالح ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله و فيه « زادالله » مكان « زيد » في الموضعين (٦) .

١٧- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن

---

(١) النمل : ٨٩ .

(٢) آل عمران : ٣١ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٤ .

(٤) أمالى الصدوق ص ١٩٨ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٥٠ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٤ .

سنان قال: كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال له رجل من الجلساء: جعلت فداك يا ابن رسول الله أتخاف عليّ أن أكون منافقاً؟ قال: فقال له إذا خلوت في بيتك نهاراً أو ليلاً أليس تصلّي؟ فقال: بلى، قال: فلمن تصلّي؟ فقال: لله عزّ وجلّ قال: فكيف تكون منافقاً وأنت تصلّي لله عزّ وجلّ لا لغيره (١).

١٨- ع: أبي، عن حبيب بن الحسين الكوفيّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن أحمد بن صبيح، عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي سمعتك تقول: نيّة المؤمن خير من عمله، فكيف تكون النيّة خيراً من العمل؟ قال: لأنّ العمل ربّما كان رياء المخلوقين، والنيّة خالصة لربّ العالمين، فيعطي عزّ وجلّ على النيّة مالا يعطي على العمل.

قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ العبد لينوي من نهاره أن يصلّي بالليل فتغلبه عينه فينام، فيثبت الله له صلاته، ويكتب نفَسه تسبيحاً ويجعل نومه عليه صدقة (٢).

١٩ - ع: أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن عمران بن موسى عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ، عن بعض رجاله، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان يقول: نيّة المؤمن أفضل من عمله، وذلك لأنّه ينوي من الخير مالا يدركه، ونيّة الكافر شرٌّ من عمله، وذلك لأنّ الكافر ينوي الشرّ ويأمل من الشرّ مالا يدركه (٣).

٢٠- ب: هارون، عن ابن صدقة قال: سئل جعفر بن محمّد عليهما السلام عمّا قد يجوز وعمّا لا يجوز من النيّة على الاضمار في اليمين، فقال: إنّ النيّات قد تجوز في موضع ولا تجوز في آخر، فأمّا ما تجوز فيه فاذا كان مظلوماً فما حلف به ونوى اليمين فعلى نيّته، وأمّا إذا كان ظالماً فاليمين على نيّة المظلوم، ثمّ قال: ولو كانت النيّات من أهل الفسق يؤخذ بها أهلها، إذاً لأخذ كلٌّ من نوى الزنا بالزنا، وكلٌّ من نوى السرقة بالسرقة، وكلٌّ من نوى القتل بالقتل، ولكنّ الله عدل كريم [حكيم]

---

(١) معاني الاخبار ص ١٤٢.

(٢ و٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٢١١.

ليس الجور من شأنه ، ولكنّه يثيب على نيّات الخير أهلها و إضمارهم عليها ، ولا يؤاخذ أهل الفسوق حتّى يفعلوا (١) .

أقول : روى هذا الخبر في موضع آخر من هذا الكتاب بهذا السند و زاد في آخره زيادة هي هذه : و ذلك أنّك قد ترى من المحرم من العجم لا يراد منه مايراد من العالم الفصيح ، و كذلك الأخرس في القراءة في الصلاة والتشهّد ومأشبه ذلك ، فهذا بمنزلة العجم المحرم لايراد منه ما يراد من العاقل المتكلّم الفصيح ولوذهب العالم المتكلّم الفصيح حتّى يدع ماقد علم أنّه يلزمه ، وينبغي له أن يقوم به حتّى يكون ذلك منه بالنبطيّة والفارسيّة ، فحيل بينه وبين ذلك بالأدب ، حتّى يعود إلى ماقدعلمه وعقله ، قال : ولوذهب من لم يكن في مثل حال الأعجميّ المحرم ففعل فعال الأعجميّ والأخرس على ماقد وصفنا إذاً لم يكن أحد فاعلاً لشيء من الخير ، ولايعرف الجاهل من العالم (٢) .

٤١- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن المنذر بن محمّد ، عن أحمد بن يحيى الضبّي ، عن موسى بن القاسم ، عن أبي الصلت ، عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاقول إلاّ بعمل ولا قول ولا عمل إلاّ بنيّة ، ولا قول ولاعمل ولانيّة إلاّ باصابة السنّة (٣) .

٤٢- ما : ابن مخلّد ، عن أبي عمرو ، عن محمّد بن هشام المروزيّ ، عن يحيى ابن عثمان ، عن بقيّة ، عن إسماعيل البصريّ يعني ابن علَيّة ، عن أبان ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يقبل قول إلاّ بعمل ، و لا يقبل قول و عمل إلاّ بنية ، و لا يقبل قول و عمل و نيّة إلاّ باصابة السنّة (٤) .

٤٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن أحمد بن سيابة ، عن

---

(١) قرب الاسناد ص ٨ . ط النجف .

(٢) قرب الاسناد ص ٣٣ و٣٤ .

(٣) أمالي الطوسى ج ١ ص ٣٤٧ .

(٤) أمالي الطوسى ج ١ ص ٣٩٦ .

عبدالرحمن بن كثير الهاشمي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ابن اُذينة ، عن الفضيل قال : سمعت الصادق والباقر عليهما السلام يحدّثان عن آبائهما ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نيّة المؤمن أبلغ من عمله ، وكذلك الفاجر (١) .

٢٤- ير : أحمد بن محمد ، عن محمد البرقي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبدي ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا قول إلّا بعمل ، و لا عمل إلّا بنيّة ، ولا عمل و لا نيّة إلّا باصابة السنّة (٢) .

٢٥- سن : عن ابن فضّال ، عن محمد ، عن الثمالي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو نظر الناس إلى مردود الأعمال من السماء ، لقالوا : ما يقبل الله من أحد عملاً (٣) .

٢٦- سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نيّة المؤمن خير من عمله ، و نيّة الفاجر شرّ من عمله وكلّ عامل يعمل بنيّته (٤) .

٢٧- سن : الوشّاء ، عن ابن فضّال ، عن المثنّى الحنّاط ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من حسنت نيّته زاد الله في رزقه (٥) .

٢٨- سن : بعض أصحابنا بلغ به خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي قال : سأل عيسى بن عبدالله القمي أبا عبدالله عليه السلام و أنا حاضر فقال : ما العبادة ؟ فقال : حسن النيّة بالطاعة من الوجه الّذي يطاع الله منه .

و في حديث آخر قال : حسن النيّة بالطاعة عن الوجه الّذي اُمر به (٦) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١

(٣) لم نجده فى مظانه .

(٤) المحاسن ص ٢٦٠ .

(٥-٦) المحاسن ص ٢٦١ .

٢٩- سن : عليّ بن الحكم ، عن أبي عروة السلميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يحشر الناس على نيّاتهم يوم القيامة (١) .

٣٠- سن : القاسانيّ ، عن الاصبهاني ، عن المنقريّ ، عن أحمد بن يونس عن أبي هاشم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الخلود في الجنّة والنار فقال : إنّما خلّد أهل النار في النار ، لأنّ نيّاتهم كانت في الدّنيا أن لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً ، و إنّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدّنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً ، فبالنيّات خلّد هؤلاء و هؤلاء ، ثمّ تلا قوله : « قل كلّ يعمل على شاكلته » (٢) أي على نيّته (٣) .

شي : عن أبي هاشم مثله (٤) .

٣١- ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : نيّة المؤمن خير من عمله لأنّه ينوي خيراً من عمله ، و نيّة الفاجر شرّ من عمله و كلّ عامل يعمل على نيّته ، و نروى نيّة المؤمن خير من عمله ، لأنّه ينوي من الخير ما لا يطيقه و لا يقدر عليه ، و روي من حسنت نيّته زاد الله في رزقه .

و سألت العالم عليه السّلام عن قول الله : « خذوا ما آتيناكم بقوّة » (٥) قوّة الأبدان أم قوّة القلوب ؟ فقال : جميعاً ، وقال : لا قول إلّا بعمل ، و لا عمل إلّا بنيّة ، و لا نيّة إلّا باصابة السنّة ، و نروي حسن الخلق سجيّة و نيّة ، وصاحب النيّة أفضل ، و نروي ما ضعفت نيّة عن نيّة .

وأروي عنه : نيّة المؤمن خيرمن عمله فسألته عن معنى ذلك ، فقال : العمل يدخله الرياء والنيّة لا يدخلها الرياء .

---

(١) المحاسن ص ٢٦٢ .

(٢) أسرى : ٨٤ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٢ .

(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ٣١٦ .

(٥) البقرة : ٦٣ و ٩٣ .

و سألت العالم عليه السّلام عن تفسير نيّة المؤمن خير ، قال : إنّه ربّما انتهت بالانسان حالة من مرض أو خوف فتفارقه الأعمال ، و معه نيّته ، فلذلك الوقت نيّة المؤمن خير من عمله .

و في وجه آخر أنّها لا يفارقه عقله أو نفسه والأعمال قد يفارقه قبل مفارقة العقل والنفس .

٣٢- مص : قال الصادق عليه السلام : صاحب النيّة الصادقة صاحب القلب السليم لأنّ سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النيّة لله في الأمور كلّها قال الله عزّ وجلّ « يوم لا ينفع مال ولا بنون ✿ إلاّ من أتى الله بقلب سليم » (١) و قال النبيّ صلى الله عليه وآله نيّة المؤمن خير من عمله ، و قال عليه السلام : إنّما الأعمال بالنيّات ، ولكلّ امرىء ما نوى ولا بدّ للعبد من خالص النيّة في كلّ حركة و سكون . لأنّه إذا لم يكن هذا المعنى يكون غافلاً ، و الغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال « اُولئك كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً » (٢) و قال : « اُولئك هم الغافلون » (٣) .

ثمّ النيّة تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة ، ويختلف على حسب اختلاف الأوقات في معنى قوّته و ضعفه ، و صاحب النيّة الخالصة نفسه و هواه مقهورتان تحت سلطان تعظيم الله والحياء منه ، وهو من طبعه وشهوته ومُنيته ، نفسه منه في تعب والناس منه في راحة (٤) .

٣٣-[م:] قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّي أكره أن أعبد الله ولا غرض لي إلاّ ثوابه ، فأكون كالعبد الطمع المطمع : إن طمع عمل ، و إلاّ لم يعمل ، و أكره أن [لا] أعبده إلاّ لخوف عقابه فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل ، قيل فلم تعبده ؟ قال: لما هو أهله بأياديه عليّ وإنعامه .

---

(١) الشعراء : ٨٨ و ٨٩ .

(٢-٣) الاعراف : ١٧٩ .

(٤) مصباح الشريعة ص ٤ و ٥ .

و قال محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام : لايكون العبد عابداً لله حقّ عبادته حتّى ينقطع عن الخلق كلّه إليه ، فحينئذ يقول: هذا خالص لي فيتقبّله بكرمه .

وقال جعفر بن محمّد عليه السلام : ما أنعم الله عزّ وجلّ على عبد أجلّ من أن لا يكون في قلبه مع الله غيره .

وقال موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام : أشرف الأعمال التقرّب بعبادة الله عزّ وجلّ .

و قال عليّ الرضا عليه السلام « إليه يصعد الكلم الطيّب » قول لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله و خليفة محمّد رسول الله حقّاً و خلفاؤه خلفاء الله « والعمل الصالح يرفعه » علمه في قلبه بأنّ هذا صحيح كما قلته بلساني (١) .

٣٤- جا : أبوغالب أحمد بن محمّد ، عن جدّه محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما قدّر الله عون العباد على قدر نيّاتهم فمن صحّت نيّته تمّ عون الله له ، ومن قصرت نيّته قصر عنه العون بقدر الّذي قصر (٢) .

٣٥- غو : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّما الأعمال بالنيّات و إنّما لكلّ امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله و رسوله فهجرته إلى الله و رسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أوامرأة يتزوّجها فهجرته إلى ما هاجر إليه (٣) .

٣٦- كتاب قضاء الحقوق للصوري: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نيّة المؤمن خير من عمله .

٣٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن حنظلة بن زكريّا ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا حسب إلّا بالتواضع ، ولا كرم إلّا بالتقوى ، و لا عمل إلّا بالنيّة (٤) .

---

(١) تفسير الامام ص١٥٢ ، وقدمر فى شرح الخبر الثانى من مرآت العقول ص ١٩٨ .

(٢) مجالس المفيد ص ٤٨ و ٤٩ .

(٣) حديث متفق عليه راجع صحيح البخارى كتاب الايمان ص ٢٣ فى ط .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٣ .

٣٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن إسحاق الموسوي ، عن أبيه إسحاق بن العباس ، عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر ، عن عليّ بن جعفر و عليّ بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أغزى علياً في سريّة و أمر المسلمين أن ينتدبوا معه في سريّته فقال رجل من الأنصار لأخ له : اغزبنا في سريّة عليّ لعلّنا نصيب خادماً أودابّة أوشيئاً نتبلّغ به ، فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله قوله : فقال : إنّما الأعمال بالنيّات ، و لكلّ امرىء ما نوى ، فمن غزا ابتغاء ما عندالله عزّوجلّ فقد وقع أجره على الله عزّوجلّ ، و من غزا يريد عرض الدّنيا أو نوى عقالاً لم يكن له إلّا ما نوى (١) .

٣٩- نهج : قال عليه السّلام : إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجّار و إنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، و إنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار (٢) .

٤٠- الهداية : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما الأعمال بالنيّات ، و روي أنّ نيّة المؤمن خير من عمله و نيّة الكافر شرّ من عمله ، و روي أنّ بالنيّات خلّد أهل الجنّة في الجنّة ، و أهل النار في النار .

و قال عزّوجلّ : « قل كلّ يعمل على شاكلته » (٣) يعني على نيّته ، و لا يجب على الإنسان أن يجدّد لكلّ عمل نيّة ، و كلّ عمل من الطاعات إذا عمله العبد لم يرد به إلّا الله عزّوجلّ فهو عمل بنيّة ، و كلّ عمل عمله العبد من الطاعات يريد به غيرالله فهو عمل بغير نيّة و هو غير مقبول .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣١ .

(٢) نهج‌البلاغة ج ٢ ص ١٩٧ تحت الرقم ٢٣٧ من الحكم .

(٣) أسرى : ٨٤ .

٥٤

☼(باب)☼

☼«(الاخلاص و معنى قربه تعالى)»☼

الايات : الفاتحة : إيّاك نعبد و إيّاك نستعين .

البقرة : بلى من أسلم وجهه لله و هو محسنٌ فله أجره عند ربّه و لا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون (١) .

و قال تعالى : و نحن له مخلصون (٢) و قال : و أتمّوا الحجّ والعمرة لله (٣) و قال : و من النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤفٌ بالعباد (٤) و قال تعالى : و قوموا لله قانتين (٥) و قال تعالى : و مثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله الآية (٦) .

آل عمران : فان حاجّوك فقل أسلمت وجهي لله و من اتّبعن (٧) .

و قال تعالى : و من يرد ثواب الدّنيا نؤته منها و من يرد ثواب الآخرة نؤته منها و سنجزي الشّاكرين (٨) .

النساء : واعبدوا الله و لا تشركوا به شيئاً (٩) و قال : و من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً (١٠) وقال : ومن أحسن ديناً ممّن أسلم وجهه لله و هو محسنٌ واتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً (١١) و قال : إلاّ الّذين تابوا و أصلحوا واعتصموا بالله و أخلصوا دينهم لله فاُولئك مع المؤمنين (١٢) .

---

(١) البقرة : ١١٢ .
(٢) البقرة : ١٣٩ .
(٣) البقرة : ١٩٦ .
(٤) البقرة : ٢٠٧ .
(٥) البقرة : ٢٣٨ .
(٦) البقرة : ٢٦٥ .
(٧) آل‌عمران : ٢٠ .
(٨) آل عمران : ١٤٥ .
(٩) النساء : ٣٥ .
(١٠) النساء : ١١٣ .
(١١) النساء : ١٢٤ .
(١٢) النساء : ١٤٥ .

الانعام : إنّي وجّهت وجهي للّذي فطرالسّموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين (١) و قال تعالى : قل إنّ صلوتي و نسكي و محياى و مماتي لله ربّ العالمين ✿ لاشريك له وبذلك اُمرت وأنا أوّل المسلمين (٢) وقال تعالى : ولا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه (٣) .

الاعراف : وادعوه مخلصين له الدّين (٤) .

يوسف : إنّه من عبادنا المخلصين (٥) .

اسرى : و قضى ربّك أن لا تعبدوا إلاّ إيّاه (٦) .

الكهف : واصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه (٧) و قال تعالى : فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً و لا يشرك بعبادة ربّه أحداً (٨) .

مريم : واذكر في الكتاب موسى إنّه كان مخلصاً إلى قوله تعالى : و قرّبناه نجيّاً (٩) .

الحج : حنفاء لله غيرمشركين به (١٠) .

الروم : فآت ذا القربى حقّه والمسكين وابن السّبيل ذلك خيرٌ للّذين يريدون وجه الله و اُولئك هم المفلحون ١١) .

لقمان : و من يسلم وجهه إلى الله و هو محسنٌ فقد استمسك بالعروة الوثقى و إلى الله عاقبة الاُمور (١٢) .

الصافات : إلاّ عباد الله المخلصين✿ اُولئك لهم رزقٌ معلومٌ ✿ فواكه وهم

---

(١) الانعام : ٧٩ .

(٢) الانعام : ١٦٣ .

(٣) الانعام : ٥٢ .

(٤) الاعراف : ٢٨ .

(٥) يوسف : ٢٤ .

(٦) أسرى : ٢٣ .

(٧) الكهف : ٢٨ .

(٨) الكهف : ١١١ .

(٩) مريم : ٥١ .

(١٠) الحج : ٣١ .

(١١) الروم : ٣٨ .

(١٢) لقمان : ٢٢ .

مكرمون ✿ في جنّات النّعيم إلى قوله تعالى : لمثل هذا فليعمل العاملون (١) .

ص : وإنّ له عندنا لزلفى وحسن مآب (٢) .

الزمر : فاعبدالله مخلصاً له الدّين ألا لله الدّين الخالص (٣) .

و قال تعالى : قل إنّي اُمرت أن أعبدالله مخلصاً له الدّين و اُمرت لأن أكون أوّل المسلمين إلى قوله تعالى : قل الله أعبد مخلصاً له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه (٤) .

و قال : ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون (٥) .

المؤمن : فادعوا الله مخلصين له الدّين و لو كره الكافرون (٦) .

حمعسق : من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه و من كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها و ماله في الآخرة من نصيب (٧) .

الجن : و أنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً إلى قوله تعالى : قل إنّما أدعوا ربّي و لا اُشرك به أحداً (٨) .

الدهر : إنّما نُطعمكم لوجه الله لا نُريد منكم جزاءً ولاشكوراً ✿ إنّا نخاف من ربّنا يوماً عَبوساً قمطريراً (٩) .

الليل : وسيجنّبها الأتقى الّذي يؤتي ماله يتزكّى ✿ ومالأحدٍ عنده من نعمةٍ تجزى إلاّ ابتغاء وجه ربّه الأعلى (١٠) .

البينة : وما اُمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين حُنفاء (١١) .

---

(١) الصافات : ٤٠ ـ ٦١ .

(٢) ص : ٤٠ .

(٣) الزمر : ٢-٣ .

(٤) الزمر : ١٢ ـ ١٤ .

(٥) الزمر : ٢٩ .

(٦) المؤمن : ١٤ .

(٧) الشورى : ٢٠ .

(٨) الجن : ١٨ ـ ٢٠ .

(٩) الدهر : ٩ .

(١٠) الليل : ١٧ .

(١١) البينة : ٥ .

تفسير : « إيّاك نعبد و إيّاك نستعين » أي نخصّك بالعبادة والاستعانة والمراد طلب المعونة في المهمّات كلّها أو في أداء العبادات والضمير المستكنّ في الفعلين للقاري ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة أوله ولسائر الموحّدين أدرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلّها تقبل ببركتها ويجاب إليها و لهذا شرعت الجماعة ، و قدّم المفعول للتعظيم والاهتمام به ، والدلالة على الحصر وقيل: لما نسب العبادة إلى نفسه أوهم ذلك تبجّحاً واعتداداً منه بمايصدرعنه فعقّبه بقوله « و إيّاك نستعين » ليدلّ على أنّ العبادة أيضاً ممّا لاتتمّ ولا تستتبّ له إلاّ بمعونة منه وتوفيق ، وقيل: الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك .

و في تفسير الامام عليه السلام في تفسيرها قال الله تعالى : قولوا أيّها الخلق المنعم عليهم « إيّاك نعبد » أيّها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلّل والخضوع بلا رئاء ولاسمعة « و إيّاك نستعين » منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤدّيها كما أمرت ، و نتّقي من دنيانا ماعنه نهيت ، ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الانس من المضلّين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك (١) « بلى من أسلم وجهه لله » قيل أي نفسه أو قصده فيدلّ على الاخلاص ، وقال الطبرسيّ : (٢) قيل : معناه من أخلص نفسه لله بأن سلك طريق مرضاته عن ابن‌عباس ، وقيل : وجّه وجهه لطاعة الله وقيل : فوّض أمره إلى الله وقيل : استسلم لأمرالله وخضع وتواضع لله « وهو محسن » في عمله وقيل : وهومؤمن ، وقيل مخلص : « فله أجره عند ربّه » أي فله جزاء عمله عندالله تعالى .

و في تفسيرالامام عليه السلام « بلى من أسلم وجهه لله » كما فعل الّذين آمنوا برسول‌الله صلى الله عليه وآله لمّا سمعوا براهينه وحججه « وهومحسن » في عمله لله « فله أجره » أي ثوابه عند ربّه يوم فصل القضاء « ولا خوف عليهم » حين يخاف الكافرون مايشاهدونه من العذاب « ولاهم يحزنون » عند الموت لأنّ البشاره بالجنان تأتيهم انتهى(٣) .

---

(١) تفسيرالامام ص ١٨٠ .

(٢) مجمع‌البيان ج ١ ص ١٨٧ ، فى آية البقرة : ١١٢ .

(٣) تفسيرالامام ص ٢٤٩ .

« ونحن له مخلصون » (١) أي في الايمان والطاعة لا نشرك به شركاً جلياً ولا خفياً .

« لله » (٢) أي لوجه الله خالصاً ويدلّ على وجوب نيّة القربة فيهما « من يشري» (٣) أي يبيع«نفسه» ببذلها«ابتغاء مرضاة الله» أي طلباً لرضاه سبحانه ، ويدلّ على أنّ طلب الرضا أيضاً أحد وجوه القربة وروت العامّة والخاصّة (٤) بأسانيد جمّة أنّها نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله و في تفسيرالامام عليه السلام « ومن الناس من يشري نفسه » يبيعها « ابتغاء مرضات الله » فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها ، ويصبرعلى مايلحقه من الأذى فيها يكون كمن باع نفسه وسلّمها وتسلّم مرضاة الله عوضاً منها فلايبالي ماحلّ بها بعد أن يحصّل لها رضا ربّها « والله رؤف بالعباد » كلّهم أمّا الطالبون لرضا ربّهم فيبلّغهم أقصى أمانيّهم ، ويزيدهم عليها مالم تبلغه آمالهم ، و أمّا الفاجرون في دينه فيتأنّاهم ويرفق بهم يدعوهم إلى طاعته ولايقطع ممّن علم أنّه سيتوب عن ذنبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته (٥) .

« و قوموا لله » (٦) يدلّ على وجوب نيّة القربة في القيام للصلاة بل فيها .

« مثل الّذين ينفقون » (٧) أي يخرجون « أموالهم » في وجوه البرّ « ابتغاء مرضاةالله» أيلطلب رضاه فيدلّ [على] ظ اشتراط ترتّبالثواب علىالصدقات وسائر الخيرات بالقربة .

« فقل أسلمت وجهي لله » (٨) أي أخلصت نفسي و جملتي له لا اُشرك فيها غيره ، قيل : عبّر عن النفس بالوجه لأنّه أشرف الأعضاء الظاهرة ، و مظهر القوى

---

(١) البقرة : ١٣٩ .

(٢) يعنى الحج والعمرة فى قوله تعالى : «وأتموا الحج والعمرة لله » .

(٣) البقرة : ٢٠٧ .

(٤) راجع ج ١٩ ص ٥٥ باب الهجرة ومباديها ، وهكذا ج ٣٦ ص ٤٠ ـ ٥١ .

(٥) تفسيرالامام ص ٢٨٤ . (٦) البقرة : ٢٣٨ .

(٧) البقرة : ٢٦٥ .

(٨) آلعمران : ٢٠ .

والحواسّ « و من اتّبعن » أي و أسلم من اتّبعني .

« و من يرد ثواب الدُّنيا نؤته منها » (١) قال في المجمع : قيل في معناه أقوال : أحدها أنّ المراد من عمل للدُّنيا لم نحرمه ماقسمنا له فيها من غيرحظّ في الآخرة عن أبي إسحاق أي فلا تغترّ بحاله في الدُّنيا ، و ثانيها من أراد بجهاده ثواب الدُّنيا و هو النصيب من الغنيمة نؤته منها ، فبيّن أنّ حصول الدُّنيا للانسان ليس بموضع غبطة لأنّها مبذولة للبرّ والفاجر عن أبي عليّ الجبائيّ ، و ثالثها من تعرَّض لثواب الدُّنيا بعمل النوافل مع مواقعة الكبائر جوزي بها في الدُّنيا دون الآخرة لاحباط عمله بفسقه ، و هذا على مذهب من يقول بالاحباط .

« و من يرد ثواب الآخرة نؤته منها » أي من يرد بالجهاد و أعماله ثواب الآخرة نؤته منها ، فلا ينبغي لأحد أن يطلب بطاعاته غير ثواب الله تعالى و مثله قوله تعالى : « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه » (٢) الآية ، و قريب منه قول النبيّ صلى الله عليه وآله : من طلب الدُّنيا بعمل الآخرة فماله في الآخرة من نصيب « و سنجزي الشاكرين » أي نعطيهم جزاء الشكر ، و قيل : معناه سنجزي الشاكرين من الرزق في الدُّنيا لئلاّ يتوهّم أنّ الشاكر يحرم ما يعطى الكافر من نعيم الدُّنيا انتهى (٣) .

و أقول : الآية على أظهر الوجوه تدلُّ على اشتراط ثواب الآخرة بقصد القربة ، و أمّا على بطلان العمل ففيه إشكال إلاّ أن يظهر التلازم بين الصحّة و استحقاق الثواب الاُخرويّ ، و يدلُّ على أنّ قصد الثواب لا ينافي القربة كما زعمه جماعة و على أنّ الثواب الدنيويّ قد يترتّب على العبادات الفاسدة كعبادة إبليس و بعض الكفّار .

« ولاتشركوا به شيئاً » (٤) أي لاتشركوا في عبادته غيره ، و هو يشمل الشرك

---

(١) آلعمران : ١٤٥ .
(٢) الشورى : ٢٠ .
(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٥١٥ .
(٤) النساء : ٣٥ .

الجليّ والخفيّ .

« و من يفعل ذلك » (١) أي الصدقة أو المعروف أو الاصلاح بين الناس أوالأمر بها ، و يدلّ على اشتراط القربة في ترتّب الثواب عليه .

« و من أحسن ديناً » (٢) قال الطبرسيّ رحمه الله : هو في صورة الاستفهام والمراد به التقرير ، و معناه من أصوب طريقة و أهدى سبيلاً أي لا أحد أصدق اعتقاداً ممّن أسلم وجهه لله أي استسلم ، والمراد بوجهه هنا ذاته و نفسه كما قال سبحانه : « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه » (٣) والمعنى انقاد لله بالطاعة و لنبيّه صلّى الله عليه و آله بالتصديق و قيل : معنى أسلم وجهه لله قصده سبحانه بالعبادة وحده ، كما أخبرعن إبراهيم عليه السلام أنّه قال : « وجّهت وجهي للّذي فطر السموات والأرض » (٤) و قيل : معناه أخلص أعماله لله أي أتى بها مخلصاً لله « و هو محسن » أي فاعل للفعل الحسن الّذي أمره الله سبحانه ، و قيل : و هو محسن في جميع أقواله و أفعاله و قيل : إنّ المحسن هو الموحّد و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن الاحسان فقال: أن تعبدالله كأنّك تراه ، فان لم تكن تراه فانّه يراك « واتّبع ملّة إبراهيم » أي اقتدى بدينه و سيرته و طريقته ، يعني ماكان عليه إبراهيم عليه السلام و أمر به بنيه من بعده ، و أوصاهم به من الاقرار بتوحيده و عدله و تنزيهه عمّا لا يليق به و من ذلك الصلاة إلى الكعبة ، والطواف حولها ، و سائر المناسك « حنيفاً » أي مستقيماً على منهاجه و طريقه (٥) .

قوله تعالى : « إلاّ الّذين تابوا » (٦) أي من النفاق « و أصلحوا » ما أفسدوا

---

(١) النساء : ١١٣ .

(٢) النساء : ١٢٤ .

(٣) القصص : ٨٨ .

(٤) الانعام : ٧٩ .

(٥) مجمع البيان ج ٣ ص ١١٦ .

(٦) النساء : ١٤٥ .

من أسرارهم و أحوالهم في حال النفاق « واعتصموا بالله » وثقوا به و تمسّكوا بدينه « و أخلصوا دينهم لله » لا يريدون بطاعته إلاّ وجهه « فاُولئك مع المؤمنين » و من عدادهم في الدارين .

« وجّهت وجهي » (١) أي نفسي أووجه قلبي أو قصدي « حنيفاً » أي مخلصاً مائلاً عن الشرك إلى الاخلاص « و ما أنا من المشركين » لا بالشرك الجلي و لا بالشرك الخفي .

« قل إنّ صلوتي » (٢) الخطاب للرسول صلى الله عليه وآله « ونسكي » قال في المجمع : قيل : أي ديني و قيل : عبادتي و قيل : ذبيحتي للحجّ والعمرة « و محياي و مماتي » أي حياتي و موتي « لله ربّ العالمين » و إنّما جمع بين صلاته و حياته و أحدهما من فعله والآخر من فعل الله ، فانّهما جميعاً بتدبيرالله تعالى ، و قيل : معناه صلاتي و نسكي له عبادة و حياتي و مماتي له ملكاً و قدرة ، و قيل : إنّ عبادتي له لأنّها بهدايته و لطفه ، و محياي ومماتي له ، لأنّهما بتدبيره و خلقه ، و قيل : معنى قوله : « محياي و مماتي لله » أنّ الأعمال الصالحة الّتي تتعلّق بالحياة في فنون الطاعات و ما يتعلّق بالممات من الوصيّة والختم بالخيرات لله ، و فيه تنبيه على أنّه لا ينبغي أن يكون الانسان حياته لشهوته و مماته لورثته « لا شريك له » أي لا ثاني له في الالهيّة ، و قيل : لا شريك له في العبادة ، و في الإحياء والاماتة « و بذلك اُمرت » أي و بهذا أمرني ربّي « و أنا أوّل المسلمين » من هذه الاُمّة انتهى (٣) .

و أقول : يمكن أن يكون المراد بقوله : « محياي و مماتي لله » أنّي جعلت إرادتي و محبّتي موافقتين لارادة الله و محبّته في جميع الاُمور ، حتّى في الحياة والممات ، فان أراد الله حياتي لا أطلب الموت ، و إذا أراد موتي لا أكرهها و لا أشتهي الحياة .

« يريدون وجهه » (٤) قال الطبرسيّ رحمه الله : يعني يطلبون ثواب الله

---

(١) الانعام : ٧٩ .

(٢) الانعام : ١٦٣ .

(٣) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٩١ .

(٤) الانعام : ٥٢ .

و يعملون ابتغاء مرضاته ، لا يعدلون بالله شيئاً عن عطا ، قال الزجّاج : شهدالله لهم بصدق النيّات و أنّهم مخلصون في ذلك له ، أي يقصدون الطريق الّذي أمرهم بقصده ، فكأنّه ذهب في معنى الوجه إلى الجهة والطريق (١) .

و قال في قوله تعالى : « وادعوه مخلصين له الدّين » : هذا أمر بالدعاء والتضرّع إليه سبحانه على وجه الاخلاص أي ارغبوا إليه في الدعاء بعد إخلاصكم له الدّين ، و قيل : معناه واعبدوه مخلصين له الايمان (٢) .

« من عبادنا المخلصين » (٣) قرىء بفتح اللاّم أي المصطفين المختارين للنبوّة و بكسرها أي المخلصين في العبادة والتوحيد ، أي من عبادنا الّذين أخلصوا الطاعة لله و أخلصوا أنفسهم لله .

« أن لا تعبدوا إلاّ إيّاه » (٤) كأنّه شامل للشرك الخفيّ أيضاً .

« يريدون وجهه » في المجمع : أي رضوانه وقيل : تعظيمه والقربة إليه دون الرئاء والسمعة (٥) .

« فمن كان يرجو لقاء ربّه » (٦) قال رحمه الله : أي فمن كان يطمع في لقاء ثواب ربّه و يأمله و يقرّ بالبعث إليه والوقوف بين يديه ، و قيل : معناه فمن كان يخشى لقاء عقاب ربّه ، و قيل : إنّ الرجاء يشتمل على كلا المعنيين الخوف والأمل « فليعمل عملاً صالحاً » أي خالصاً لله تعالى يتقرّب به إليه « و لا يشرك بعبادة ربّه أحداً » غيره من ملك أو بشر أو حجر أو شجر عن الحسن ، و قيل : معناه لا يرائي عبادته أحداً و قال مجاهد : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّي أتصدّق وأصل

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٠٦ .

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٤١١ في آية الاعراف : ٢٨ .

(٣) يوسف : ٢٤ .

(٤) أسرى ، ٢٣ .

(٥) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٦٥ في آية الكهف : ٢٨ .

(٦) الكهف : ١١١ .

الرحم و لا أصنع ذلك إلاّ لله فيذكر ذلك منّي و اُحمد عليه فيسرُّني ذلك وأعجب به ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئاً فنزلت الآية ، قال عطا : عن ابن عباس إنّ الله تعالى قال : ولايشرك [بعبادة ربّه أحداً ولم يقل ولايشرك] به لأنّه أراد العمل الّذي يعمل لله ، و يحبُّ أن يحمد عليه ، قال : و لذلك يستحبُّ للرجل أن يدفع صدقته إلى غيره ليقسمها كيلايعظّمه من يصله بها .

و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : قال الله عزّوجلّ : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء ، فهوللّذي أشرك ، أورده مسلم في الصحيح و روي عن عبادة بن الصامت وشدّاد بن أوس قالا : سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من صلّى صلاة يرائي بها فقد أشرك ، و من صام صوماً يرائي به ، فقد أشرك ، ثمّ قرأ هذه الآية ، و روي أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام دخل يوماً على المأمون فرآه يتوضّأ للصلاة والغلام يصبُّ على يده الماء ، فقال : لا تشرك بعبادة ربّك أحداً ، فصرف المأمون الغلام و تولّى إتمام وضوئه بنفسه و قيل : إنّ هذه الآية آخر آية نزلت من القرآن انتهى (١) .

و أقول : الرواية الأخيرة تدلُّ على أنّ المراد بالشرك هنا الاستعانة في العبادة ، و هو مخالف لسائر الأخبار ، و يمكن الجمع بحملها على الأعمّ منها فانّ الاخلاص التامّ هو أن لا يشرك في القصد و لا في العمل غيره سبحانه .

« إنّه كان مخلصاً » (٢) في المجمع أخلص العبادة لله أو أخلص نفسه لأداء الرسالة « وقرّبناه نجيّا » أي مناجياً كليماً قال ابن عباس : قرّبه الله وكلّمه ، ومعنى هذا التقريب أنه أسمعه كلامه و قيل : قرّبه حتّى سمع صرير القلم الّذي كتبت به التوراة ، و قيل : وقرّبناه أي و رفعنا منزلته وأعلينا محلّه حتّى صار محلّه منّا في الكرامة والمنزلة محلّ من قرّبه مولاه في مجلس كرامته ، فهو تقريب كرامة واصطفاء لا تقريب مسافة و إدناء ، إذ هو سبحانه لا يوصف بالحلول في مكان فيقرب

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٩٩ وما بين العلامتين أضفناه من المصدر.

(٢) مريم : ٥١ .

عن بعد أو يبعد عن قرب ، أو يكون أحد أقرب إليه من غيره (١) .

« حنفاء لله » أي مستقيمي الطريقة على ما أمر الله ، مائلين عن سائر الأديان « غير مشركين به » أي حجّاجاً مخلصين ، و هم مسلمون موحّدون كذا في المجمع (٢) و في التفسير عن الصادق عليه السلام غير مشركين به في التوحيد ، عن الباقر عليه السّلام أنّه سئل عنه وعن الحنيفيّة فقال : هي الفطرة الّتي فطر النـاس عليها « لا تبديل لخلق الله » قال : فطرهم الله على المعرفة (٣) .

« للّذين يريدون وجه الله »(٤) أي الّذين يقصدون بمعروفهم إيّاه خالصاً من دون رئاء و سمعة « و اُولئك هم المفلحون » أي الفائزون بثواب الله .

« و من يسلم وجهه إلى الله » في المجمع : أي ومن يخلص دينه لله ويقصد في أفعاله التقرّب إلى الله « و هو محسن » فيها فيفعلها على موجب العلم و مقتضى الشرع ، و قيل : إسلام الوجه إلى الله تعـالى هو الانقياد إليه في أوامره و نواهيه و ذلك يتضمّن العلم والعمل « فقد استمسك » أي فقد تعلّق بالعروة الوثيقة الّتي لا يخشى انفصامها « و إلى الله عاقبة الاُمور » أي و عند الله ثواب ما صنع والمعنى و إلى الله يرجع أواخر الاُمور ، على وجه لا يكون لأحد التصرّف فيها بالأمر والنهي انتهى (٥) .

« إلّا عباد الله المخلصين » (٦) بالكسر أي الّذين تنبّهوا بانذارهم فأخلصوا دينهم لله ، وبالفتح أي الّذين أخلصهم الله لدينه ، وعلى التقديرين الاستثناء منقطع وعن الباقر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله « لهم رزق معلوم » قال يعلمه الخدّام فيأتون به

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٥١٨ .

(٢) مجمع البيان ج ٧ ص ٨٢ والاية فى سورة الحج : ٣١ .

(٣) راجع الكافى ج ٢ ص ١٢ و١٣ .

(٤) الروم : ٣٨ .

(٥) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٢١ ، في آية لقمان : ٢٢ .

(٦) الصافات : ٤٠ .

أولياء الله قبل أن يسألوهم إيّاه و أما قوله « فواكه وهم مكرمون » قال : فانّهم لايشتهون شيئاً في الجنّة إلاّ اُكرموا به .

« مخلصين له الدّين » (١) من الشرك الجلي بل الخفي أيضاً .

« فاعبد الله مخلصاًله الدّين » (٢) في المجمع من شرك الأوثان والأصنام والاخلاص أن يقصد العبد بنيّته وعمله إلى خالقه لايجعل ذلك لغرض الدُّنيا « ألا لله الدّين الخالص » والخالص هومالايشوبه الرئاء والسمعة، ولاوجه من وجوه الدُّنيا، وقيل معناه ألا لله الطاعة بالعبادة الّتي يستحقُّ بها الجزاء ، فهذا لله وحده ، لا يجوز أن يكون لغيره ، و قيل : هوالاعتقاد الواجب في التوحيد والعدل والنبوّة والاقرار بها والعمل بموجبها والبراءة من كلّ دين سواها (٣) .

وقال في قوله تعالى : « مخلصاً له الدّين » أي موحّداً له لا أعبد معه سواه والعبادة الخالصة هي الّتي لايشوبها شيء من المعاصي « واُمرت » أيضاً « لأن أكون أوّل المسلمين » فيكون لي فضل السبق . «مخلصاً له ديني» وطاعتي انتهى (٤) « فاعبدوا ماشئتم من دونه » تهديد وخذلان .

« ضرب الله مثلاً » (٥) أي للمشرك والموحّد « متشاكسون » أي متنازعون مختلفون « ورجلاً سلماً لرجل » أي خالصاً لواحد ليس لغيره عليه سبيل ، قيل : مثّل المشرك على مايقتضيه مذهبه من أن يدّعي كلُّ واحد من معبوديه عبوديّته ويتنازعون فيه ، بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهامّهم المختلفة ، في تحيّره وتوزُّع قلبه ؛ والموحّد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل .

وأقول : قدمرّت الأخبار الكثيرة في أنّها نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام وغاصبي

---

(١) المؤمن : ١٤ ، لكنه مؤخر عن سورة الزمر .

(٢) الزمر : ٢ و ٣ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٨٨ .

(٤) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩٣ ، في آية الزمر : ١٢ - ١٤ .

(٥) الزمر : ٢٩ .

حقّه (١) وعلى التقادير يشعر بذمّ الشرك الخفيّ فانّ من أشركه في عبادته له نصيب فيها ولذا يقول الله له يوم القيامة أنا أغنى الشركاء خذ ثواب عبادتك ممّن أشركته معي .

«من كان يريد حرث الآخرة» (٢) أي ثوابها ، شبّهه بالزرع من حيث إنّه فائدة تحصل بعمل الدّنيا ، ولذلك قيل : «الدّنيا مزرعة الآخرة» «نزد له في حرثه» فنعطه بالواحد عشراً إلى سبعمائة فما فوقها « و من كان يريد حرث الدّنيا » أي بعمله نفع الدّنيا «نؤته منها» أي شيئاً منها على ماقسمناله ، ويحتمل أن يصير سبباً لزيادة المنافع الدّنيويّة « وماله في الآخرة من نصيب » لبطلانه وإنّما الأعمال بالنيّات ، وإنّما لكلّ امريء ما نوى و في التفسير عن الصادق عليه السلام المال والبنون حرث الدّنيا والعمل الصالح حرث الآخرة ، و قد يجمعهما الله لأقوام .

و في الكافي عنه عليه السّلام من أراد الحديث لمنفعة الدّنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ، و من أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدّنيا والآخرة (٣) .

وفي المجمع عن النبيّ صلى الله عليه وآله : من كانت نيّته الدّنيا فرّق الله عليه أمره و جعل الفقر بين عينيه ، و لم يأته من الدّنيا إلاّ ما كتب له ، و من كانت نيّته الآخرة جمع الله شمله و جعل غناه في قلبه و أتته الدّنيا و هي راغمة (٤) .

و في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « من كان يريد حرث الآخرة » قال : معرفة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام ، قيل : « نزد له في حرثه » قال : نزيده منها يستوفي نصيبه من دولتهم « و من كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها و ماله في الآخرة من نصيب » قال : ليس له في دولة الحقّ مع الامام نصيب (٥) .

---

(١) راجع ج ٢٤ ص ١٦٠ و ١٦١ .

(٢) الشورى : ٢٠ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٤٦ ، باب المستأكل بعلمه .

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٧ .

(٥) الكافى ج ١ ص ٤٣٦ .

« و أنّ المساجد لله » (١) في الأخبار الكثيرة أنّها المساجد الّتي يسجد عليها ، و قيل : المساجد المعروفة ، و قيل : كلّ الأرض « فلا تدعوا مع الله أحداً » أي لا تشركوا في دعائه و عبادته غيره .

« إنّما نطعمكم لوجه الله » (٢) أي لطلب رضاه خالصاً له مخلصاً من الرئاء و طلب الجزاء « لا نريد منكم جزاء و لا شكوراً » روى الصدوق رحمه الله في مجالسه باسناده عن الصادق عليه السلام في حديث طويل يذكرفيه سبب نزول سورة هل أتى في أصحاب الكساء عليهم السّلام « و يطعمون الطعام على حبّه » يقول : على شهوتهم للطعام و إيثارهم له « مسكيناً » من مساكين المسلمين « و يتيماً » من يتامى المسلمين « و أسيراً » من اُسارى المشركين ، و يقولون إذا أطعموهم « إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء و لا شكوراً » قال : والله ما قالوا هذا لهم ، ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبرالله بأضمارهم ، يقولون : لا نريد جزاء تكافؤنا به و لا شكوراً تثنون علينا به ، ولكنّا إنّما أطعمناكم لوجه الله و طلب ثوابه انتهى (٣) .

« إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً » أي تعبس فيه الوجوه «قمطريراً» أي شديد العبوس .

« يؤتي ماله » (٤) في المجمع أي ينفقه في سبيل الله « يتزكّى » يطلب أن يكون عندالله زكيّاً لايطلب بذلك رئاء ولاسمعة « و ما لأحد عنده من نعمة تجزى » أي و لم يفعل الأتقى ما فعله من إيتاء المال وإنفاقه في سبيل الله ليد اُسديت إليه يكافيء عليها ولا ليد يتّخذها عند أحد من الخلق « إلاّ ابتغاء وجه ربّه الأعلى » أي ولكنّه فعل ما فعل يبتغي به وجه الله و رضاه و ثوابه « و لسوف يرضى » أي و لسوف يعطيه الله من الجزاء والثواب ما يرضى به فانّه يعطيه كلّ ما تمنّى ، و ما

---

(١) الجن ١٨ - ٢٠ .

(٢) الدهر : ٩ .

(٣) أمالى الصدوق ص ١٥٥ - ١٥٧ .

(٤) الليل : ١٧ .

لم يخطر بباله فيرضى به لا محالة انتهى (١) .

« مخلصين له الدِّين » (٢) أي لايشركون به شيئاً « حنفاء » مائلين عن العقائد الزائغة .

١- سن : عن أبيه ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « حنيفاً مسلماً » قال: خالصاً مخلصاً لايشوبه شيء (٣).

٢-كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس مثله إلّا أنَّ فيه ليس فيه شيء من عبادة الأوثان (٤) .

بيان : الحنيف المائل إلى الدِّين الحقِّ و هو الدِّين الخالص ، والمسلم المنقاد لله في جميع أوامره و نواهيه ، ولمّا قال سبحانه : « ماكان إبراهيم يهوديّاً و لا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً و ماكان من المشركين » (٥) و جعل الحنيف المسلم في مقابلة المشرك ، فلذا فسّر عليه السّلام الحنيف أو الحنيف المسلم بمن كان خالصاً لله ، مخلصاً عمله من الشرك الجليّ والخفيّ ، فالأوثان أعمُّ من الأوثان الحقيقيّة والمجازيّة ، فتشمل عبادة الشياطين في إغوائها ، و عبادة النفس في أهوائها كما قال تعالى : « ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان » (٦) و قال سبحانه : « أرأيت من اتّخذ إلهه هواه » (٧) و قال عزّوجلّ : « اتّخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله » (٨) و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون من عبدالدينار والدرهم .

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠٢ . (٢) البينة : ٥ .

(٣) المحاسن ص ٢٥١ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٥ .

(٥) آل عمران : ٦٧ .

(٦) يس : ٦٠ .

(٧) الفرقان : ٤٣ .

(٨) براءة : ٣١ .

٣- سن : عن أبيه عمّن رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أيّها الناس إنّما هوالله والشيطان ، والحقّ والباطل ، والهدى والضلال ، والرشد والغيّ ، والعاجلة والعاقبة ، والحسنات والسيّئات ، فماكان من حسنات فللّه ، و ما كان من سيّئات فللشيطان (١) .

٤- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه مثله إلاّ أنّ فيه والضلالة والعاجلة والآجلة والعاقبة (٢) .

بيان : « إنّما هوالله » الضمير راجع إلى المقصود في العبادة أو الأعمّ منه و من الباعث عليها ، أو الموجود في الدّنيا والمقصود فيها ، والغرض أنّ الحقّ والهدى والرّشد و رعاية الآجلة والحسنات منسوب إلى الله ، و أضدادها منسوبة إلى الشيطان ، فماكان خالصاً لله فهو من الحسنات ، و ماكان للشيطان فيه مدخل فهو من السيّئات ، ففي الكلام شبه قلب ، أو المعنى أنّ الربّ تعالى والحقّ والهدى والرشد والآجلة والحسنات في جانب و أضدادها في جانب آخر فالحسنات ما يكون موافقاً للحقّ و معلوماً بهداية الله ، و يكون سبباً للرشد والمنظور فيه الدرجات الاُخرويّة دون اللذّات الدنيويّة و قربه تعالى ، فهومنسوب إلى الله ، و إلاّ فهو من خطوات الشيطان و وساوسه .

والرشد ما يوصل إلى السعادة الأبديّة والغيّ ما يؤدّي إلى الشقاوة السرمديّة والعاقبة عطف تفسير للآجلة على رواية الكافي ، وكان المناسب لترتيب سائرالفقرات تقديم الآجلة على العاجلة ، و لعلّه عليه السّلام إنّما غيّر الاُسلوب لأنّ الآجلة بعد العاجلة .

قال بعض المحقّقين : اُريد بالحسنات والسيّئات الأعمال الصالحة والسيّئة المترتّبتان على الاُمور الثمانية الناشئتان منها ، فماكان من حسنات يعني ما نشأ من الحقّ والهدى والرشد و رعاية العاقبة من الأعمال الصالحة ، و ماكان من سيّئات

---

(١) المحاسن ص ٢٥١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٥ .

يعني ما نشأ من الباطل والضلالة والغيّ و رعاية العاجلة من الأعمال السيّئة ، فكلّ من عمل عملاً من الخير طاعةً لله آتياً فيه بالحقّ على هدى من ربّه ، و رشدة من أمره ، و لعاقبة أمره ، فهو حسنة يتقبّله الله بقبول حسن ، و من عمل عملاً من الخير والشرّ طاعة للشيطان ، آتيا فيه بالباطل ، على ضلالة من نفسه ، و غيّ من أمره و لعاجلة أمره ، فهو سيّئة مردود إلى من عمل له ، و من عمل عملاً مركّباً من أجزاء بعضها لله ، و بعضها للشيطان ، فما كان لله فهو لله ، و ما كان للشيطان فهو للشيطان ، فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ، و من يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره ، فان أشرك بالله الشيطان في عمله أو في جزء من عمله ، فهو مردود إليه لأنّ الله لا يقبل الشريك كما يأتي بيانه في باب الرئاء إنشاء الله .

و ربما يقال : إن كان الباعث الالهيّ مساوياً للباعث الشيطاني تقاوما و تساقطا و صار العمل لا له و لا عليه ، و إن كان أحدهما غالباً على الآخر بأن يكون أصلاً و سبباً مستقلاًّ ، و يكون الآخر تبعاً غير مستقلّ ، فالحكم للغالب إلاّ أنّ ذلك ممّا يشتبه على الانسان في غالب الأمر ، فربّما يظنّ أنّ الباعث الأقوى قصد التقرّب ويكون الأغلب على سرّه الحظّ النفساني ، فلايحصل الأمن إلاّ بالاخلاص و قلّما يستيقن الاخلاص من النفس ، فينبغي أن يكون العبد دائماً متردّداً بين الردّ والقبول ، خائفاً من الشوائب ، والله الموفّق للخير والسداد .

٥ـ كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام أنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه كان يقول : طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ، و لم يشغل قلبه بما ترى عيناه ، و لم ينس ذكر الله بما تسمع اُذناه ، و لم يحزن صدره بما اُعطي غيره (١) .

بيان : « طوبى » أي الجنّة ، أو طيبها ، أو شجرة فيها كما ورد في الخبر أوالعيش الطيّب ، أوالخير « لمن أخلص لله العبادة والدعاء » ، أي لم يعبد ولم يدعُ غيره تعالى ، أو كان غرضه من العبادة والدعاء رضى الله سبحانه من غير رئاء .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦ .

« بماترى عيناه » أي من زخارف الدُّنيا ومشتهياتها والرفعة والملك فيها « ولم ينس ذكرالله » بالقلب واللّسان « و بما تسمع اُذناه » من الغنا و أصوات الملاهي و ذكر لذّات الدّنيا والشهوات والشبهات المضلّة والآراء المبتدعة ، والغيبة والبهتان ، و كلُّ ما يلهي عن الله « و لم يحزن صدره بما اُعطي غيره » من أسباب العيش و حرمها والاتّصاف بهذه الصّفات العليّة إنّما يتيسّر لمن قطع عن نفسه العلائق الدنيّة ، و في الخبر إشعار بأنَّ الاخلاص في العبادة لا يحصل إلاّ لمن قطع عروق حبِّ الدُّنيا من قلبه ، كما سيأتي تحقيقه إنشاء الله .

٦ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلَّ : « ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً » (١) قال : ليس يعني أكثركم عملاً ، ولكن أصوبكم عملاً ، و إنّما الاصابة خشية الله والنيّة الصادقة والخشية (٢) ثمَّ قال: الابقاء على العمل حتّى يخلص أشدُّ من العمل . والعمل الخالص : الّذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلاّ الله عزّوجلَّ ، والنيّة أفضل من العمل ألا و إنَّ النيّة هي العمل ثمَّ تلا قوله عزّوجلَّ : « قل كلٌّ يعمل على شاكلته » (٣) يعني على نيّته (٤).

تبيين : قوله : « ليبلوكم » إشارة إلى قوله تعالى : « تبارك الّذي بيده الملك و هو على كلِّ شيء قدير ۞ الّذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً » « تبارك » أي تكاثر خيره من البركة و هي كثرة الخير أو تزايد عن كلِّ شيء و تعالى عنه في صفاته و أفعاله ، فانَّ البركة تتضمّن معنى الزيادة « الّذي بيده الملك » أي بقبضة قدرته التصرُّف في الاُمور كلّها « الّذي خلق الموت والحيوة » أي قدّرهما أو أوجدهما و فيه دلالة على أنَّ الموت أمر وجوديٌّ ، والمراد بالموت

---

(١) الملك : ٢ .

(٢) والحسنة خ ل .

(٣) أسرى : ٨٤ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٦ .

الموت الطاريء على الحياة ، أو العدم الأصليّ فانّه قد يسمّى موتاً أيضاً كما قال تعالى : « كنتم أمواتاً فأحياكم » (١) و تقديمه على الأوّل لأنّه أدعى إلى حسن العمل و أقوى في ترك الدّنيا و لذّاتها ، و على الثاني ظاهر لتقدّمه « ليبلوكم » أي ليعاملكم معاملة المختبر «أيّكم» مفعول ثان لفعل البلوى باعتبار تضمينه معنى العلم .

و وجه التعليل أنّ الموت داع إلى حسن العمل ، لكمال الاحتياج إليه بعده و موجب لعدم الوثوق بالدّنيا و لذّاتها الفانية ، والحياة نعمة تقتضي الشكر و يقتدر بها على الأعمال الصالحة .

و إن اُريد به العدم الأصليّ فالمعنى أنّه نقلكم منه و ألبسكم لباس الحياة لذلك الاختبار ، ولمّا كان اتّصافنا بحسن العمل يتحقّق بكثرة العمل تارة و باصابته وشدّة رعاية شرائطه اُخرى نفى الأوّل بقوله « ليس يعني أكثركم عملاً » لأنّ مجرّد العمل من غير خلوصه وجَودته ليس أمراً يعتدّ به بل هو تضييع للعمر، وأثبت الثاني بقوله « ولكن أصوبكم عملاً » لأنّ صواب العمل وجَودته و خلوصه من الشوائب ، يوجب القرب منه تعالى ، وله درجات متفاوتة يتفاوت القرب بحسبها .

و اسم ليس في قوله « ليس يعني » ضمير عائد إلى الله عزّوجلّ أو ضمير شأن وجملة «يعني» خبرها .

ثمّ بيّن الاصابة و حصرها في أمرين بقوله « إنّما الاصابة خشية الله والنيّة الصادقة » وذكر الخشية ثانياً لعلّه من الرواة أو النسّاخ ، فليست في بعض النسخ ولو صحّت يكون معناه خشية أن لايقبل كما سيأتي في الخبر وهو غير خشية الله ، أو يقال : النيّة الصادقة مبتدأ والخشية معطوف عليه والخبر محذوف أي مقرونتان أو الخشية منصوب ليكون مفعولاً معه فيكون الحاصل أنّ مدار الاصابة على الخشية وتلزمها النيّة الصادقة و في بعض النسخ « والحسنة » أي كونه موافقاً لأمره تعالى ولايكون فيه بدعة و في أسرار الصلاة للشهيد الثاني رحمه‌الله والنيّة الصادقة الحسنة وهو أصوب .

---

(١) البقرة : ٢٨ .

و الحاصل أنّ العمدة في قبول العمل بعد رعاية أجزاء العبادة و شرائطها المختصّة ، النيّة الخالصة والاجتناب عن المعاصي كما قال تعالى : « فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً » (١) و قال سبحانه : « إنّما يتقبّل الله من المتّقين » (٢) .

قال الشيخ البهائي قدّس سرّه : المراد بالنيّة الصادقة انبعاث القلب نحو الطاعة ، غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه ، لا كمن يعتق عبده مثلاً ملاحظاً مع القربة الخلاص من مؤنته أو سوء خلقه أو يتصدّق بحضور الناس لغرض الثواب والثناء معاً ، بحيث لو كان منفرداً لم يبعثه مجرّد الثواب على الصدقة ، وإن كان يعلم من نفسه أنّه لولا الرغبة في الثواب لم يبعثه مجرّد الرئاء على الاعطاء .

و لا كمن له وردٌ في الصلاة و عادة في الصدقات ، واتّفق أن حضر في وقتها جماعة فصار الفعل أخفّ عليه و حصل له نشاطمّا بسبب مشاهدتهم ، و إن كان يعلم من نفسه أنّهم لو لم يحضروا أيضاً لم يكن يترك العمل أو يفتر عنه البتّة .

فأمثال هذه الأمور ممّا يخلّ بصدق النيّة ، وبالجملة فكلّ عمل قصدت به القربة وانضاف إليه حظّ من حظوظ الدّنيا بحيث تركّب الباعث عليه من دينيّ و نفسيّ فنيّتك فيه غير صادقة ، سواء كان الباعث الدينيّ أقوى من الباعث النفسيّ أو أضعف أو مساوياً .

قال في مجمع البيان : « ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً » أي ليعاملكم معاملة المختبر بالأمر والنهي فيجازي كلّ عامل بقدر عمله ، و قيل : ليبلوكم أيّكم أكثر للموت ذكراً و أحسن له استعداداً و أحسن صبراً على موته و موت غيره و أيّكم أكثر امتثالاً للأوامر و اجتناباً من النواهي في حال حياته ، قال أبوقتادة :

---

(١) الكهف : ١١١ .

(٢) المائدة : ٢٧ .

سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قوله تعالى : « أيّكم أحسن عملاً » ما عنى به ؟ فقال : يقول : أيّكم أحسن عقلاً ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : أتمّكم عقلاً و أشدّكم لله خوفاً و أحسنكم فيما أمرالله به ونهى عنه نظراً ، و إن كان أقلّكم تطوّعاً . وعن ابن عمر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه تلا قوله : « تبارك الّذي بيده الملك » إلى قوله : « أيّكم أحسن عملاً » ثمّ قال : أيّكم أحسن عقلاً و أورع عن محارم الله و أسرع في طاعة الله ، و عن الحسن أيّكم أزهد في الدّنيا و أترك لها انتهى (١) .

و في القاموس الصواب ضدّ الخطا كالاصابة ، و قال : الاصابة الاتيان بالصواب و إرادته . والابقاء على العمل محافظته والاشفاق عليه و حفظه عن الفساد ، قال : الجوهري أبقيت على فلان إذا أرعيت عليه [ورحمته] ، يقال : لاأبقى الله عليك إن أبقيت عليّ ، والاسم منه البقيا انتهى .

والحاصل أنّ رعاية العمل و حفظه عند الشروع و بعده إلى الفراغ منه ، وبعد الفراغ إلى الخروج من الدّنيا حتّى يخلص عن الشوائب الموجبة لنقصه أو فساده أشدّ من العمل نفسه ، كما سيأتي في باب الرئاء عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : الابقاء على العمل أشدّ من العمل ، قال : و ما الابقاء على العمل ؟ قال : يصل الرجل بصلة و ينفق نفقة لله وحده لاشريك له فتكتب له سرّاً ثمّ يذكرها فتمحى و تكتب له علانية ثمّ يذكرها فتمحى فتكتب له رئاء ، و من عرف معنى النيّة و خلوصها علم أنّ إخلاص النيّة أشدّ من جميع الأعمال كما سيأتي تحقيقه إنشاء الله .

ثمّ بيّن عليه السّلام معنى العمل الخالص بأنّه هو العمل الّذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلاّ الله عزّوجلّ ، لا عند الفعل ، و لا بعده ، أي يكون خالصاً عن أنواع الرئاء والسمعة و قد يقال : لو كان سروره باعتبار أنّ الله تعالى قبل عمله حيث أظهر جميله كما روي في الحديث القدسيّ عملك الصالح عليك ستره و عليّ إظهاره أو باعتبار أنّه استدلّ باظهار جميله في الدّنيا على إظهار جميله في الآخرة أو باعتبار رغبتهم إلى طاعة الله و ميل قلوبهم إليها ، لم يقدح ذلك في الخلوص

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٢٢ .

و إنّما يقدح فيه إن كان لرفع منزلته عند الناس ، و تعظيمهم و استجلاب الفوائد منهم فانّه بذلك يصير مرائياً مشركاً بالشرك الخفيّ و به يحبط عمله ، و هذا الكلام له جهة صدق لكن قلّما تصدق النفس في ذلك ، فانّ لها حيلا و تسويلات لا ينجو منها إلاّ المقرّبون .

و قال الشيخ البهائيّ روّح الله روحه : الخالص في اللغة كلّما صفا وتخلّص ولم يمتزج بغيره ، سواء كان ذلك الغير أدون منه أولا ، فمن تصدّق لمحض الرياء فصدقته خالصة لغة كمن تصدّق لمحض الثواب ، وقد خصّ العمل الخالص في العرف بما تجرّد قصد التقرّب فيه عن جميع الشوائب و هذا التجريد يسمّى إخلاصاً وقد عرّفه أصحاب القلوب بتعريفات اُخر ، فقيل هو تنزيه العمل عن أن يكون لغير الله فيه نصيب ، وقيل : إخراج الخلق عن معاملة الحقّ وقيل : هو ستر العمل عن الخلايق وتصفيته عن العلايق ، وقيل : أن لا يريد عامله عليه عوضاً في الدارين ، وهذه درجة عليّة عزيزة المنال قد أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : ما عبدتك خوفاً من نارك ، ولا طمعاً في جنّتك ، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك .

وقال رحمه الله : ذهب كثير من علماء الخاصّة والعامّة إلى بطلان العبادة إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب ، أو الخلاص من العقاب ، وقالوا: إنّ هذا القصد مناف للاخلاص ، الّذي هو إرادة وجه الله وحده ، و أنّ من قصد ذلك فانّه قصد جلب النفع إلى نفسه ، و دفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه ، كما أنّ من عظّم شخصاً أو أثنى عليه طمعاً في ماله أوخوفاً من إهانته لا يعدّ مخلصاً في ذلك التعظيم والثناء .

و ممّن بالغ في ذلك السيّد الجليل صاحب المقامات والكرامات رضيّ الدين عليّ بن طاوس قدّس الله روحه ، و يستفاد من كلام شيخنا الشهيد في قواعده أنّه مذهب أكثر أصحابنا رضوان الله عليهم .

و نقل الفخر الرازيّ في التفسير الكبير اتّفاق المتكلّمين على أنّ من عبدالله لأجل الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب لم تصحّ عبادته ، أورده عند تفسير قوله تعالى « ادعوا ربّكم تضرّعاً و خفية » (١) و جزم في أوائل تفسير الفاتحة

---

(١) الاعراف : ٥٥ .

بأنّه لو قال اُصلّي لثواب الله أو الهرب من عقابه فسدت صلاته ، ومن قال بأنّ ذلك القصد غير مفسد للعبادة ، منع خروجها به عن درجة الاخلاص و قال إنّ إرادة الفوز بثواب الله و السلامة من سخطه ليس أمراً مخالفاً لارادة وجه الله سبحانه ، وقد قال تعالى في مقام مدح أصفيائه « كانوا يسارعون في الخيرات و يدعوننا رغباً و رهباً » (١) أي للرغبة في الثواب والرهبة من العقاب ، وقال سبحانه « وادعوه خوفاً و طمعاً » (٢) وقال تعالى « ياأيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون » (٣) أي حال كونهم راجين للفلاح أو لكي تفلحوا والفلاح هو الفوز بالثواب ، نصّ عليه الشيخ أبو علي الطبرسيّ رحمه الله .

هذا ما وصل إلينا من كلام هؤلاء وللمناقشة فيه مجال أما قولهم إنّ تلك الارادة ليست مخالفة لارادة وجه الله تعالى فكلام ظاهريّ قشريّ إذ البون البعيد بين إطاعة المحبوب والانقياد إليه لمحض حبّه و تحصيل رضاه ، و بين إطاعته لأغراض اُخر أظهر من الشمس في رابعة النهار ، والثانية ساقطة بالكلّية عن درجة الاعتبار عند اُولي الأبصار .

و أمّا الاعتضاد بالآيتين الاُولين ففيه أنّ كثيراً من المفسّرين ذكروا أنّ المعنى راغبين في الاجابة راهبين من الردّ والخيبة وأمّا الآية الثالثة فقد ذكر الطبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان أنّ معنى لعلّكم تفلحون : لكي تسعدوا ، ولا ريب أنّ تحصيل رضاه سبحانه هو السعادة العظمى ، وفسّر رحمه الله الفلاح في قوله تعالى « اُولئك هم المفلحون » بالنجاح والفوز ، وقال شيخ الطائفة في التبيان : المفلحون هم المنجحون الّذين أدركوا ما طلبوا من عند الله بأعمالهم وإيمانهم ، و في تفسير البيضاويّ المفلح الفائز بالمطلوب ، و مثله في الكشّاف نعم فسّر الطبرسيّ رحمه الله الفلاح في قوله : « قد أفلح المؤمنون » بالفوز بالثواب ، لكن مجيئه في هذه الآية بهذا المعنى لا يوجب

---

(١) الانبياء : ٩٠ .

(٢) الاعراف : ٥٦ .

(٣) الحج : ٧٧ .

حمله في غيرها أيضاً عليه ، و على تقدير حمله على هذا المعنى إنّما يتمّ التقريب لوجعلت بجملة الترجّي حاليّة ولوجعلت تعليليّة كما جعله الطبرسيّ فلادلالة فيها على ذلك المدّعى أصلاً كما لايخفى .

هذا والأولى أن يستدلّ بما رواه الكلينيّ بطريق حسن عن أبيعبدالله عليه السلام قال : العبّاد ثلاثة: قوم عبدوا الله عزّوجلّ خوفاً فتلك عبادة العبيد ، وقوم عبدوا الله تبارك و تعالى طلباً للثواب فتلك عبادة الأجراء ، وقوم عبدوا الله حبّاً له فتلك عبادة الأحرار ، و هي أفضل العبادة (١) فانّ قوله عليه السلام : « وهي أفضل العبادة » يعطي أنّ العبادة على الوجهين السابقين لايخلو من فضل أيضاً فتكون صحيحة و هو المطلوب .

ثمّ قال رحمه الله : المانعون في نيّة العبادة من قصد تحصيل الثواب أودفع العقاب جعلوا هذا القصد مفسداً لها وإن انضمّ إليه قصد وجهالله تعالى على مايفهم من كلامهم أمّا بقيّة الضمائم اللازمة الحصول مع العبادة نويت أولم تنو كالخلاص من النفقة بعتق العبد في الكفّارة والحمية في الصوم والتبرّد في الوضوء و إعلام المأموم الدخول في الصلاة بالتكبير ، ومماطلة الغريم بالتشاغل في الصلاة ، وملازمته بالطواف والسعي ، وحفظه المتاع بالقيام لصلاة الليل وأمثال ذلك فالظاهر أنّ قصدها عندهم مفسد أيضاً بالطريق الأولى .

و أمّا الّذين لا يجعلون قصد الثواب مفسداً فقد اختلفوا في الافساد بأمثال هذه الضمائم فأكثرهم على عدمه ، وبه قطع الشيخ في المبسوط ، والمحقّق في المعتبر ، والعلاّمة في التحرير والمنتهى ، لأنّها تحصل لامحالة فلا يضرّ قصدها و فيه أنّ لزوم حصولها لا يستلزم صحّة قصد حصولها والمتأخّرون من أصحابنا حكموا بفساد العبادة بقصدها ، و هو مذهب العلاّمة في النهاية والقواعد و ولده فخر المحقّقين في الشرح وشيخنا الشهيد في البيان لفوت الاخلاص وهوالأصحّ .

واحتمل شيخنا الشهيد في قواعده التفصيل بأنّ القربة إن كانت هي المقصود

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٤ .

بالذات ، والضميمة مقصودة تبعاً صحّت العبادة ، و إن انعكس الأمر أو تساويا بطلت ، هذا .

واعلم أنّ الضميمة إن كانت راجحة ، ولاحظ القاصد رجحانها وجوباً أوندباً كالحمية في الصوم لوجوب حفظ البدن والاعلام بالدخول في الصلاة للتعاون على البرّ فينبغي أن لا تكون مضرّة إذ هي حينئذ مؤكّدة ، و إنّما الكلام في الضمائم غير الملحوظة الرجحان ، فصوم من ضمّ قصد الحمية مطلقاً صحيح مستحبّاً كان الصوم أوواجباً ، معيّناً كان الواجب أوغيرمعيّن ، ولكن في النفس من صحّة غيرالمعيّن شيء ، وعدمها محتمل ، والله أعلم .

قوله عليه السّلام : « والنيّة أفضل من العمل » أي النيّة الخالصة أو إخلاص النيّة أفضل من العمل ، والنيّة تطلق على إرادة إيقاع الفعل ، و على الغرض الباعث على الفعل ، وعلى العزم على الفعل ، والاُولتان مقارنتان للفعل دون الثالثة ، والاُولى لا تنفكّ فعل الفاعل المختار عنها ، والثانية الاخلاص فيها من أشقّ الاُمور و أصعبها و به تتفاضل عبادات المكلّفين ، و هي روح العبادة ، و بدونها لا تصحّ ، وكلّما كانت أخلص عن الشوائب والأغراض الفاسدة ، كان العمل أكمل ، و لذا ورد أنّ نيّة المؤمن خير من عمله .

و لا ينافي قوله صلّى الله عليه وآله : أفضل الأعمال أحمزها إذ تصحيح النيّة أصعب من تصحيح العمل بمراتب شتّى إذ ليس المراد بالنيّة ما يتكلّم به الانسان عندالفعل ، أو يتصوّره و يخطره بباله ، بل هوالباعث الأصليّ والغرض الواقعي الداعي للانسان على الفعل ، و هو تابع للحالة الّتي عليها الانسان ، والطريقة الّتي يسلكها ، فمن غلب عليه حبّ الدُّنيا و شهواتها لا يمكنه قصد القربة و إخلاص النيّة عن دواعيها ، فانّ نفسه متوجّهة إلى الدُّنيا ، و همّته مقصورة عليها ، فما لم يقلع عن قلبه عروق حبّ الدُّنيا و لم يستقرّ فيه طلب النشأة الاُخرى ، وحبّ الربّ الأعلى ، لم يمكنه إخلاص النيّة واقعاً عن تلك الأغراض الدنيّة ، و ذلك متوقّف على مجاهدات عظيمة ، و رياضات طويلة ، و تفكّرات صحيحة ، و اعتزال

عن شرار الخلق ، فلذا ورد أنّ نيّة المؤمن خير من عمله ، و من عرف ذلك لم يحتج إلى تأويل الخبر بما ستسمع من الوجوه (١) مع ركاكة أكثرها وبُعدها عن نظم الكلام فلذا قال : « النيّة أفضل من العمل » والسّعي في تصحيحها أهمّ .

فان قيل : العمل بلا نيّة باطل ، و معها النيّة داخلة فيه فكيف يفضل النيّة على العمل ، فانّه يوجب تفضيل الجزء على الكلّ قلنا المراد به أنّ العمل المقرون بالنيّة نيّته خير من سائر أجزائه ، سواء جعلنا النيّة جزءاً من العمل أو شرطاً فيه و قوله عليه السّلام : ألا و إنّ النيّة هي العمل مبالغة في اشتراط العمل بها و أنه لا اعتداد بالعمل بدونها ، فكأنّها عينه ، و لذا أكّد بحرف التأكيد و حرف التنبيه و اسميّة الجملة ، و تعريف الخبر باللاّم المفيد للحصر ، و ضمير الفصل المؤكّد له .

و قيل : إشارة إلى دفع ما يتوهّم من أنّ المفضّل عليه لابدّ أن يكون من جنس المفضّل ، والنيّة ليست من جنس العمل ، فأجاب عليه السلام بأنّ النيّة أيضاً عمل من أعمال القلب ، و لا يخفى ضعفه .

والاستشهاد بالآية الكريمة لبيان أنّ مدار العمل على النيّة صحّة و فساداً ونقصاً و كمالاً ، حيث قال : « قل كلّ يعمل على شاكلته » يعني على نيّته .

وكأنه عليه السلام فسّر الشاكلة الّتي تطلق غالباً على الحالة والطريقة بالنيّة إيذاناً بأنّ النيّة تابعة لحالة الانسان و طريقته ، كما أومأنا إليه ، و إن ورد بمعنى النيّة أيضاً قال الفيروزآباديّ : الشاكلة الشكل ، والناحية والنيّة والطريقة ، و قال في مجمع البيان : أي كلّ واحد من المؤمن والكافر يعمل على طبيعته و خليقته الّتي تخلّق بها عن ابن عباس ، و قيل : على طريقته و سنّته الّتي اعتادها ، و قيل : ماهو أشكل بالصواب و أولى بالحقّ عنده عن الجبائي ، قال : و لهذا قال : « فربّكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا » (٢) أي إنّه يعلم أيّ الفريقين على الهدى ؟ و أيّهما على الضلال ؟ و قيل : معناه أنّه أعلم بمن هو أصوب ديناً و أحسن طريقة ، و قال بعض أرباب اللسان : إنّ هذه الآية أرجا آية في كتاب الله ، لأنّ الأليق بكرمه

---

(١) بل مر في ص ١٨٩ - ١٩٣ .

(٢) أسرى : ٨٤ .

سبحانه وجوده العفو عن عباده ، فهو يعمل به انتهى .

و يمكن حمل النيّة هنا على المعنى الثالث كما سيأتي في الخبر لكنّه بعيد عن سياق هذا الخبر ، و سيأتي مزيد كلام في ذلك في باب النيّة و باب الرئاء (١) .

٧ـ كا : بالاسناد المتقدّم ، عن ابن عيينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « إلّا من أتى الله بقلب سليم » (٢) قال : القلب السليم الّذي يلقى ربّه و ليس فيه أحد سواه ، و قال : وكلّ قلب فيه شرك أو شكّ فهو ساقط ، و إنّما أرادوا الزهد في الدُّنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة (٣) .

بيان : قوله تعالى : « إلّا من أتى الله » قال سبحانه في سورة الشعراء حكاية عن إبراهيم عليه السلام حيث قال : « و لا تخزني يوم يبعثون » قال الطبرسيّ قدّس سرّه : أي لا تفضحني و لا تعيّرني بذنب يوم يحشر الخلائق و هذا الدعاء كان منه عليه السّلام على وجه الانقطاع إلى الله تعالى لما بيّنا أنّ القبيح لا يجوز وقوعه من الأنبياء عليهم السلام ، ثمّ فسّر ذلك اليوم بأن قال : « يوم لا ينفع مال و لا بنون » أي لا ينفع المال والبنون أحداً إذ لا يتهيّأ لذي مال أن يفتدي من شدائد ذلك اليوم به ، و لا يتحمّل من صاحب البنين بنوه شيئاً من معاصيه « إلّا من أتى الله بقلب سليم » من الشرك والشكّ عن الحسن و مجاهد ، و قيل : سليم من الفساد والمعاصي و إنّما خصّ القلب بالسلامة لأنّه إذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حيث إنّ الفساد بالجارحة لا يكون إلّا عن قصد بالقلب الفاسد و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : هو القلب الّذي سلم من حبّ الدُّنيا ، ويؤيّده قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : حبّ الدُّنيا رأس كلّ خطيئة انتهى (٤) .

قوله عليه السّلام : « و ليس فيه أحد سواه » أي أخرج عن قلبه حبّ ما سوى

---

(١) أراد باب النية وباب الرئاء من الكافي ، أما في هذا الكتاب فباب الرئاء سيجيء في أبواب الكفر ، و باب النية فقد مر ص ١٨٥ .

(٢) الشعراء : ٨٩ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٦ .

(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ١٩٤ .

الله ، والاشتغال بغيره سبحانه ، أو لم يختر في قلبه على رضا الله رضا غيره ، أوكانت أعماله و نيّاته كلّها خالصة لله ، لم يشرك فيها غيره .

« و كلّ قلب فيه شرك » أعمّ من الشرك الجليّ والخفيّ « أو شكّ » و هو ما يقابل اليقين الّذي يظهر أثره على الجوارح ، فانّ كلّ معصية أو توسّل بغيره سبحانه يستلزم ضعفاً في اليقين فالشكّ يشمله «فهوساقط» أي عن درجة الاعتبار أو بعيد عن الربّ تعالى .

« وإنّما أرادوا » أي الأنبياء والأوصياء «الزهد» و في بعض النسخ : أراد بالزهد أي أراد الله والباء زائدة يعني أنّ الزهد في الدُّنيا ليس مقصوداً لذاته ، و إنّما اُمر الناس به ، لتكون قلوبهم فارغة عن محبّة الدُّنيا ، صالحة لحبّ الله تعالى خالصة له عزّ وجلّ ، لا شركة فيها لما سوى الله ، و لا شكّ ناشئاً من شدّة محبّتها لغير الله .

٨ـ كا : بالاسناد المتقدّم أيضاً ، عن ابن عيينة ، عن السندي ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : ما أخلص عبدالايمان بالله أربعين يوماً أو قال : ما أجمل عبد ذكرالله أربعين يوماً إلاّ زهّده الله في الدُّنيا ، و بصّره داءها ودواءها ، و أثبت الحكمة في قلبه ، و أنطق بها لسانه ، ثمّ تلا « إنّ الّذين اتّخذوا العجل سينالهم غضب من ربّهم و ذلّة في الحيوة الدُّنيا و كذلك نجزي المفترين » (١) فلا ترى صاحب بدعة [إلاّ ذليلا] أومفترياً على الله عزّ وجلّ وعلى رسوله وأهل بيته صلى الله عليه وآله إلاّ ذليلا (٢) .

بيان : إخلاص الايمان ممّا يشوبه من الشرك والرئاء والمعاصي ، و أن يكون جميع أعماله خالصة لله تعالى و لعلّ خصوص الأربعين لأنّ الله تعالى جعل انتقال الانسان في أصل الخلقة من حال إلى حال في أربعين يوماً كالانتقال من النطفة إلى العلقة ، و من العلقة إلى المضغة ، و من المضغة إلى العظام ، و منها إلى اكتساء

---

(١) الاعراف : ١٥١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦ .

اللحم ، و لذا يوقف قبول توبة شارب الخمر إلى أربعين يوماً كما ورد في الخبر والزهد في الشيء تركه و عدم الرغبة فيه .

وداء الدنيا المعاصي والصفات الذميمة ، وما يوجب البعد عن الله تعالى ، و دواؤها مايوجب تركها واجتنابها من الرياضات والمجاهدات والتفكّرات الصّحيحة و أمثالها ، أو المراد بدائها الأمراض القلبيّة الحاصلة من محبّة الدنيا ، و دواؤها ملازمة ما يوجب تركها ، و قيل : أي قدر الضرورة منها و الزائد عليه ، أو ميل القلب إليها و صرفه عنها أو الضارّ و النافع منها في الآخرة أعني الطاعة و المعصية و الحكمة العلوم الحقّة الواقعيّة و أصلها و منبعها معرفة الامام ، و لذا فسّرت بها كما مرّ .

وفي مناسبة ذكر الآية لما تقدّم إشكال و يمكن أن يقال في توجيهه وجوه .

الأوّل ماخطر بالبال ، وهو أنّه لما ذكر فوائد إخلاص الأربعين وقد أبدع جماعة من الصوفيّة فيها ماليس في الدين دفع عليه السلام توهّم شموله لذلك بالاستشهاد بالآية ، و أنّها تدلّ على أنّ كلّ مبتدع في الأحكام و مفتر على الله و رسوله في حكم من الأحكام ذليل في الدنيا والآخرة لقوله تعالى « و كذلك نجزي المفترين » و قوله أو مفترياً أي لاترى مفترياً و بعبارة اُخرى لماكان صحّة العبادة و كمالها مشترطة بأمرين الأول كونها على وفق السنّة ، والثاني كونها خالصة لوجه الله تعالى فأشار أوّلاً إلى الثاني وثانياً إلى الأوّل فتأمل .

الثاني ماقيل إنّ الوجه في تلاوته عليه السلام الآية التنبيه على أنّ من كانت عبادته لله عزّ وجلّ و اجتهاده فيها على وفق السنّة بصّره الله عيوب الدنيا فزهّده فيها فصار بسبب زهده فيها عزيزاً لأنّ المذلّة في الدنيا إنّما تكون بسبب الرغبة فيها ومن كانت عبادته على وفق الهوى أعمى الله قلبه عن عيوب الدّنيا ، فصار بسبب رغبته فيها ذليلا فأصحاب البدع لايزالون أذلّاء صغاراً ، ومن هنا قال الله في متّخذي العجل ما قال .

الثالث ماقيل أيضاً أنّ الغرض من تلاوتها هو التنبيه على أنّ غير المخلص

مندرج فيها والوعيد متوجّه إليه أيضاً لأنّك قد عرفت أنّ قلبه ساقط لكونه ذاشرك أوشكّ، وهما بدعة وافتراء على الله ورسوله والآية على تقدير نزولها في قوم مخصوصين لايقتضي تخصيص الوعيد بهم .

الرابع ماخطر بالبال أيضاً وهو أنّ الإخلاص المذكور في صدر الخبر يشمل الاخلاص عن الرئاء والبدعة وكلّ ماينافي قبول العمل ، فاستشهد لأحد أجزائه بالآية .

٨ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بمنى في حجّة الوداع في مسجد الخَيف فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثمّ بلّغها إلى من لم يسمعها ، فربّ حامل فقه غير فقيه ، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لايغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمّة المسلمين ، واللّزوم لجماعتهم ، فانّ دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمّتهم أدناهم وهم يد على من سواهم (١) .

٩ - لي : الورّاق ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدّنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم والعلم كلّه حجّة إلّا ماعمل به (٢) والعمل كلّه رياء إلّا ماكان مخلصاً ، والاخلاص على خطر حتّى ينظر العبد بما يختم له (٣) .

يد : محمّد بن عمرو بن عليّ ، عن عليّ بن الحسن المثنّى ، عن عليّ بن مهرويه مثله .

١٠ - ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماأخلص عبد لله عزّوجلّ أربعين صباحاً إلّا جرت ينابيع الحكمة

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧٢ .

(٢) يعنى أنه حجة عليه .

(٣) لم نجده فى المصدر .

من قلبه على لسانه (١) .

١١ ـ سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن خضر ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ثلاث من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش‌الله يوم لاظلّ إلاّ ظلّه : رجل أعطى الناس من نفسه ماهو سائلهم لها ، ورجل لم يقدّم رجلاً حتّى يعلم أنّ ذلك لله رضاً أو يحبس ، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتّى ينفي ذلك العيب عن نفسه ، فانّه لاينتفي عنه عيب إلاّ بداله عيب ، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس (٢) .

١٢ ـ سن : ابن محبوب ، عن محمّد بن القاسم الهاشميّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح من اُمّتي وهمّه غير الله فليس من الله (٣) .

١٣ ـ سن : أبي ، عمّن رفعه إلى أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : يا أيّها الناس إنّما هو الله والشيطان ، والحقّ والباطل ، والهدى والضلال ، والرشد والغيّ ، والعاجلة والعاقبة ، والحسنات والسيّئات ، فما كان من حسنات فمن الله وماكان من سيّئات فللشيطان (٤) .

١٤ـ سن : أبي ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول‌الله : «حنيفاً مسلماً» قال : خالصاً مخلصاً لايشوبه شيء (٥) .

١٥ـ ين ، سن : عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال الله عزّوجلّ : أنا خير شريك من أشرك معي غيري في عمله ، لم أقبله إلاّ ماكان خالصاً (٦) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٩ .

(٢) المحاسن ص ٥ .

(٣) المحاسن ص ٢٠٤ .

(٤ و٥) المحاسن ص٢٥١ .

(٦) المحاسن ص ٢٥٢ .

١٦- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن إسماعيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ ربّكم لرحيم ، يشكر القليل ، إنّ العبد ليصلّي الركعتين يريد بها وجه الله فيدخله الله به الجنّة (١) .

١٧- سن : ابن أبي نجران ، عن المفضّل بن صالح ، عن أبي جميلة ، عن جابر الجعفيّ رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خرج ثلاث نفر يسيحون في الأرض فبيناهم يعبدون الله في كهف في قلّة جبل حتّى بدت صخرة من أعلى الجبل حتّى التقمت باب الكهف .

فقال بعضهم لبعض : عباد الله والله ما ينجيكم ممّا وقعتم إلاّ أن تصدقوا الله فهلمّ ما عملتم لله خالصاً فانّما ابتليتم بالذنوب ، فقال أحدهم : اللهمّ إن كنت تعلم أنّي طلبت امرأة لحسنها و جمالها ، فأعطيت فيها مالاً ضخماً حتّى إذا قدرت عليها و جلست منها مجلس الرجل من المرأة ، ذكرت النار فقمت عنها فرقاً منك ، اللّهمّ فادفع عنّا هذه الصخرة ، فانصدعت حتّى نظروا إلى الصدع .

ثمّ قال الآخر: اللهمّ إن كنت تعلم أنّي استاجرت قوماً يحرثون كلّ رجل منهم بنصف درهم ، فلما فرغوا أعطيتهم اُجورهم ، فقال أحدهم : قد عملت عمل اثنين والله لا آخذ إلاّ درهماً واحداً ، و ترك ماله عندي ، فبذرت بذلك النصف الدرهم في الأرض فأخرج الله من ذلك رزقاً و جاء صاحب النصف الدرهم فأراده فدفعت إليه ثمان عشرة آلاف فان كنت تعلم أنّما فعلته مخافة منك فادفع عنّا هذه الصخرة قال : فانفجرت عنهم حتّى نظر بعضهم إلى بعض .

ثمّ إنّ الآخر قال : اللهمّ إن كنت تعلم أنّ أبي واُمّي كانا نائمين فأتيتهما بقعب من لبن فخفت -إن أضعه- أن تمجّ فيه هامّة و كرهت أن اُوقظهما من نومهما فيشقّ ذلك عليهما ، فلم أزل كذلك حتّى استيقظا و شربا اللهمّ إن كنت تعلم أنّي كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فادفع عنّا هذه الصخرة ، فانفرجت لهم طريقهم ، ثمّ قال

---

(١) المحاسن ص ٢٥٣ .

النبيُّ صلى الله عليه وآله : من صدق الله نجا (١) .

١٨- مص : قال الصادق عليه السلام : الاخلاص يجمع حواصل الأعمال ، و هو معنى مفتاحه القبول ، و توقيعه الرضا ، فمن تقبّل الله منه و رضي عنه فهو المخلص وإن قلّ عمله ، ومن لايتقبّل الله منه فليس بمخلص وإن كثر عمله ، اعتباراً بآدم عليه السّلام و إبليس و علامة القبول وجود الاستقامة ببذل كلّ المحابّ مع إصابة علم كلّ حركة و سكون .

فالمخلص ذائب روحه بازل مهجته ، في تقويم ما به العلم والأعمال ، والعامل والمعمول بالعمل ، لأنّه إذا أدرك ذلك فقد أدرك الكلّ ، و إذا فاته ذلك فاته الكلّ و هو تصفية معاني التنزيه في التوحيد كما قال الأوّل : هلك العاملون إلاّ العابدون و هلك العابدون إلاّ العالمون ، و هلك العالمون إلاّ الصادقون ، و هلك الصادقون إلاّ المخلصون ، و هلك المخلصون إلاّ المتّقون ، و هلك المتّقون إلاّ الموقنون و إنّ الموقنين لعلى خطر عظيم قال الله لنبيّه صلى الله عليه وآله : « و اعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين » (٢).

و أدنى حدُّ الاخلاص بذل العبد طاقته ثمّ لا يجعل لعمله عندالله قدراً فيوجب به على ربّه مكافاة بعمله ، لعلمه أنّه لو طالبه بوفاء حقّ العبوديّة لعجز ، و أدنى مقام المخلص في الدّنيا السلامة من جميع الآثام ، و في الآخرة النجاة من النـار والفوز بالجنّة (٣) .

١٩- م : و قال محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام : أفضل العبادة الاخلاص ، و قال عليُّ بن محمّد عليه السلام لو: سلك الناس وادياً شعباً لسلكت وادي رجل عبدالله وحده خالصاً وقال الحسن بن عليّ الزكي عليه السلام : لو جعلت الدّنيا كلّها لقمة واحدة و لقّمتها من يعبدالله خالصاً لرأيت أنّي مقصّر في حقّه ، و لو منعت الكافر منها حتّى يموت

---

(١) المحاسن ص ٢٥٣ .

(٢) الحجر : ٩٩ .

(٣) مصباح الشريعه ص ٥٢ و ٥٣ .

جوعاً و عطشاً ثمّ أذقته شربة من الماء لرأيت أنّي قد أسرفت (١) .

٢٠- تم : باسنادنا إلى هارون بن موسى التلّعكبريّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن سالم بن جبهان ، عن عبدالعزيز ، عن الحسن بن عليّ ، عن سنان ، عن عبدالواحد ،عن رجل ، عن معاذ بن جبل قال : قلت : حدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته و ذكرته في كلّ يوم من دقّة ما حدّثك به ، قال : نعم و بكى معاذ فقلت : اسكت فسكت ثمّ نادى : بأبي و اُمّي حدّثني وأنا رديفه قال : فبينا نسير إذ يرفع بصره إلى السماء فقال : الحمد لله الّذي يقضي في خلقه ما أحبّ قال : يا معاذ قلت : لبّيك يا رسول الله إمام الخير و نبيّ الرحمة ، فقال : اُحدّثك ما حدّث نبيٌّ اُمّته ، إن حفظته نفعك عيشك ، و إن سمعته و لم تحفظه انقطعت حجّتك عندالله .

ثمّ قال : إنّ الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات ، فجعل في كلّ سماء ملكاً قد جلّلها بعظمته ، و جعل على كلّ باب منها ملكاً بوّاباً ، فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي ، ثمّ يرتفع الحفظة بعمله ، له نور كنور الشمس حتّى إذا بلغ سماء الدّنيا ، فيزكّيه و يكثره فيقول له : قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة فمن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربّي .

قال : ثمّ يجيىء من الغد ومعه عمل صالح فيمرُّ به و يزكّيه و يكثره حتّى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الّذي في السماء الثانية : قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه ، إنّما أراد بهذا العمل غرض الدّنيا أنا صاحب الدّنيا لاأدع عمله يتجاوزني إلى غيري .

قال : ثمّ يصعد بعمل العبد مبتهجاً بصدقة و صلاة فتعجب الحفظة و يجاوزه إلى السماء الثالثة فيقول الملك : قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه و ظهره ، أنا ملك صاحب الكبر ، فيقول : إنّه عمل و تكبّر فيه على الناس في مجالسهم ، أمرني

---

(١) تفسير الامام ص ١٥٢ ط ١٢٦٨ ، و في نسخة الكمباني كما في الاصل رمز تفسير العياشي وهو سهو ظاهر .

ربّي أن لأدع عمله يتجاوزني إلى غيري .

قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرّي في السماء له دويّ بالتسبيح والصوم والحجّ فيمرّ به إلى ملك السماء الرابعة فيقول له : قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه و بطنه ، أنا ملك العجب فانّه كان يعجب بنفسه و إنّه عمل و أدخل نفسه العجب أمرني ربّي لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري و أضرب به وجه صاحبه .

قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها فيمرّ به إلى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلاة ما بين الصلاتين ، و لذلك رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس ، فيقول الملك : قف أنا ملك الحسد ، فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وتحمّله على عاتقه [إنّه كان يحسد من يتعلّم ويعمل لله بطاعته ، فاذا رأي لأحد فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه] ويلعنه عمله .

قال : و تصعد الحفظة فيمرّ بهم إلى ملك السماء السادسة فيقول الملك : قف أنا صاحب الرحمة ، اضرب بهذا العمل وجه صاحبه ، واطمس عينيه لأنّ صاحبه لم يرحم شيئاً إذا أصاب عبداً من عباد الله ذنباً للآخرة أو ضرّاً في الدّنيا يشمت به أمرني ربّي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري .

و قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد أعمالاً بفقه و اجتهاد و ورع ، له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ، و معه ثلاثة آلاف ملك فيمرّ بهم إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك : قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه ، أنا ملك الحجاب أحجب كلّ عمل ليس لله ، إنّه أراد رفعة عند القوّاد ، و ذكراً في المجالس وصوتاً في المدائن ، أمرني ربّي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن خالصاً .

قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من خُلق حسن ، و صمت و ذكر كثير ، تشيّعه ملائكة السماوات السبعة بجماعتهم ، فيطؤون الحجب كلّها حتّى يقوموا بين يديه فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء ، فيقول الله : أنتم حفظة، عمل عبدي و أنا رقيب على ما نفسه عليه ، لم يردني بهذا العمل ، عليه لعنتي ، فيقول

الملائكة: عليه لعنك ولعنتنا .

قال : ثمّ بكى معاذ وقال : قلت : يا رسول الله ما أعمل ؟ قال : اقتد بنبيّك يا معاذ في اليقين ، قال : قلت : إنك أنت رسول الله وأنا معاذ بن جبل قال : وإن كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك ، و عن حملة القرآن ، ولتكن ذنوبك عليك لاتحملها على إخوانك ، ولا تزكّ نفسك بتذميم إخوانك ، ولاترفع نفسك بوضع إخوانك ، ولاتراء بعملك ، ولاتدخل من الدّنيا في الآخرة ، ولاتفحّش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك ، ولاتناج مع رجل وعندك آخر ، ولاتتعظّم على الناس فيقطع عنك خيرات الدّنيا ، ولاتمزّق الناس فتمزّقك كلاب أهل النار قال الله : « والناشطات نشطاً » (١) أتدري ما الناشطات ؟ كلاب أهل النار ، تنشط اللحم والعظم ، قلت : من يطيق هذه الخصال ؟ قال : يا معاذ أما إنّه يسير على من يسّر الله عليه قال : ومارأيت معاذاً يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث .

العدة : روى أبومحمّد جعفر بن أحمد القمّي في كتابه المنبي عن زهد النبيّ صلّى الله عليه وآله : عن عبدالواحد عمّن حدّثه ، عن معاذ بن جبل مثله .

٣١- جع : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليخشع له كلّ شيء ويهابه كلّ شيء ثمّ قال : إذا كان مخلصاً لله أخاف الله منه كلّ شيء حتّى هوامّ الأرض وسباعها وطير السماء .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله لاينظر إلى صوركم و أعمالكم و إنّما ينظر إلى قلوبكم (٢) .

٣٢ - سن : ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله ، فهو ممّن يكمل إيمانه .

وعنه عليه السلام قال : من أوثق عرى الايمان أن تحبّ لله ، وتبغض لله ، وتعطى في الله ، وتمنع في الله (٣) .

---

(١) النازعات : ٢ .

(٢) جامع الاخبار ص ١١٧ .

(٣) المحاسن : ٢٦٣ .

٢٣ ـ نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام في قوله تعالى : « وأنّ المساجد لله » الآية ماسجدت به من جوارحك لله تعالى فلا تدعوا مع الله أحداً (١) .

٢٤ـ منية المريد : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ أولى الناس أن يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاُتي به فعرّفه نعمه فعرفها قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتّى استشهدت قال : كذبت ، ولكنّك قاتلت ليقال : جرىء فقد قيل ذلك ثمّ اُمر به فسحب على وجهه حتّى اُلقي في النار ، و رجل تعلّم العلم و علمه وقرأ القرآن فاُتي به فعرّفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها ؟ قال : تعلّمت العلم وعلمته و قرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ولكنّك تعلّمت ليقال : عالم ، و قرأت القرآن ليقال : قارىء القرآن ، فقد قيل ، ثمّ اُمر به فسحب على وجهه حتّى اُلقي في النار.

و قال صلّى الله عليه وآله : إنّما الأعمال بالنيّات ، و إنّما لكلّ امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله و رسوله فهجرته إلى الله و رسوله ، و من كانت هجرته إلى أمر دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

و قال صلّى الله عليه وآله : نيّة المؤمن خير من عمله ، و في لفظ آخر أبلغ من عمله ، و قال صلّى الله عليه وآله : إنّما يبعث الناس على نيّاتهم و قال صلّى الله عليه و آله مخبراً عن جبرئيل عن الله عزّوجلّ أنّه قال : الاخلاص سرّ من أسراري استودعته قلب من أحببت من عبادي .

٢٥ـ عدة الداعي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أخلص لله أربعين يوماً فجّر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه .

و عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال : أفضل العبادة الاخلاص .

و عن الصادق عليه السلام قال: ما أنعم الله عزّوجلّ على عبد أجلّ من أن لا يكون في قلبه مع الله عزّوجلّ غيره .

و عن سيّدة النساء صلوات الله عليها قالت : من أصعد إلى الله خالص عبادته

---

(١) نوادر الراوندي ص ٣٠ .

أهبط الله عزّ وجلّ إليه أفضل مصلحته .

وعن العسكريّ عليه السلام قال : لو جعلت الدّنيا كلّها لقمة واحدة ثمّ لقّمتها من يعبدالله خالصاً لرأيت أنّي مقصّر في حقّه ، و لو منعت الكافر منها حتّى يموت جوعاً و عطشاً ثمّ أذقته شربة من الماء لرأيت أنّي قد أسرفت .

وكان عيسى عليه السلام يقول للحواريين : إذا كان صوم أحدكم فليدهن رأسه و لحيته، ويمسح شفتيه بالزيت لئلاّ يرى الناس أنّه صائم، وإذا أعطى بيمينه فليخف عن شماله ، وإذا صلّى فليرخ ستر بابه فانّ الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق (١) .

٢٦ـ أسرار الصلاة : عن سفيان بن عيينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً» قال : ليس يعني أكثركم عملاً ، ولكن أصوبكم عملاً و إنّما الاصابة خشية الله تعالى ، والنيّة الصادقة الحسنة ، ثمّ قال : الابقاء على العمل حتّى يخلص أشدّ من العمل ، والعمل الخالص : الّذي لاتريد أن يحمدك عليه أحد إلاّ الله عزّ وجلّ ، والنيّة أفضل من العمل ، ألا و إنّ النيّة هي العمل ، ثمّ تلا قوله عزّ وجلّ : « قل كلّ يعمل على شاكلته » يعني على نيّته .

٢٧ـ مشكوة الانوار : عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « حنيفاً مسلماً » قال : خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء (٢) .

---

(١) عدة الداعي ص ١٢٣ ، ط هند .

(٢) مشكاة الانوار ص ١٠ .

٥٥

✿(باب)✿

✿«(العبادة والاختفاء فيها و ذم الشهرة بها)»✿

١ ـ ب : السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعظم العبادة أجراً أخفاها (١) .

أقول : سيأتي في باب نوادر المواعظ ما أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه ، و أنّ العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزّوجلّ إلاّ أنّ يظهره ليزيّنه به مع مايدّخره له من ثواب الآخرة (٢) .

٢ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبّاس بن هلال قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة ، والمذيع بالسيّئة مخذول ، والمستتر بالسيّئة مغفور له (٣) .

٣ ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام من كنوز الجنّة إخفاء العمل ، والصبر على الرزايا ، و كتمان المصائب (٤) .

محص : عن جابر ، عن عليّ عليه السلام مثله .

٤ـ ختص : عن العالم عليه السلام قال : المستتر بالحسنة له سبعون ضعفاً ، والمذيع له واحد ، والمستتر بالسيّئة مغفور له ، والمذيع لها مخذول (٥) .

٥ ـ ما : الحسين بن عبيدالله ، عن عليّ بن محمّد العلويّ ، عن محمّد بن أحمد المكتّب ، عن أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه

---

(١) قرب الاسناد ص ٨٤ .

(٢) وقدمر فيمامضى أيضاً ، راجع عيون اخبارالرضا ص١٥٢ـ ١٥٣ ط الحجرية .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٦٢ .

(٤) صحيفة الرضا عليه‌السلام ٢١ ، وتراه فيعيون الاخبار ص ٢٠٤ ط الحجرية .

(٥) الاختصاص : ١٤٢ .

عن الرضا عليه السلام قال : من شهر نفسه بالعبادة فاتّهموه على دينه فانّ الله عزّوجلّ يبغض شهرة العبادة وشهرة اللباس .

ثمّ قال : إنّ الله عزّوجلّ إنّما فرض على الناس في اليوم واللّيلة سبع عشرة ركعة ، من أتى بها لم يسأله الله عزّوجلّ عمّا سواها ، وإنّما أضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إليها مثليها : ليتمّ بالنوافل مايقع فيها من النقصان ، وإنّ الله عزّوجلّ لايعذّب على كثرة الصلاة والصوم ولكنّه يعذّب على خلاف السنّة (١) .

٦ ـ عدة الداعي : روي عنهم عليهم السلام أنّ فضل عمل السرّ على عمل الجهرسبعون ضعفاً .

٧ ـ ارشادالقلوب : روي عن المفضّل بن صالح قال : قال لي مولاي الصادق عليه السلام يامفضّل إنّ لله تعالى عباداً عاملوه بخالص من سرّه ، فقابلهم بخالص من برّه ، فهم الّذين تمرّ صحفهم يوم‌القيامة فارغاً فاذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سرّ ما أسرّوا إليه ، فقلت : و كيف ذاك يا مولاي ؟ فقال : أجلّهم أن تطّلع الحفظة على مابينه وبينهم .

٨ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن‌محبوب ، عن عمربن يزيد عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : في التوراة مكتوب يا ابن‌آدم تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك غنىً ولا أكلك إلى طلبك ، وعليّ أن أسدّ فاقتك ، وأملأ قلبك خوفاً منّي ، وإن لاتفرّغ لعبادتي‌أملأ قلبك شغلاً بالدّنيا ثمّ لاأسدّ فاقتك وأكلك إلى‌طلبك (٢) .

بيان : في القاموس تفرّغ تخلّى من الشغل أي أجعل نفسك و قلبك فارغاً عن أشغال الدّنيا ، وشهواتها وعلائقها ، واللام للتعليل أوللظرفية «أملأ قلبك غنى» أي عن الناس « و عليّ » بتشديد الياء ، والجملة حاليّة و ربمّا يقرأ بالتخفيف عطفاً على « أملأ » بحسب المعنى لأنّه في قوّة على أن أملأ ، والأوّل أظهر « وإن لاتفرغ » إن للشرط ولانافية وأكلك بالجزم .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٦٣ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٨٣ .

٩ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي جميلة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : يا عبادي الصدّيقين تنعّموا بعبادتي في الدّنيا فانّكم تتنعّمون بها في الآخرة (١) .

ايضاح : « تنعّموا بعبادتي » الظاهر أنّ الباء صلة ، فانّ الصدّيقين والمقرّبين يلتذّون بعبادة ربّهم ، و يتقوّون بها ، و هي عندهم أعظم اللذّات الروحانيّة ، وقيل الباء سببيّة ، فانّ العبادة سبب الرزق كما قال تعالى : « ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً » (٢) وهو بعيد . « فانكم تتنعمّون بها » أي بأصل العبادة فانّها أشهى عندهم من اللذّات الجسمانيّة ، فهم يعبدون للذّة لا للتكليف كما أنّ الملائكة طعامهم التسبيح ، و شرابهم التقديس ، أو بسببها أو بقدرها أو بعوضها والأوّل أظهر .

١٠ـ كا : عن عليّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها و أحبّها بقلبه ، و باشرها بجسده و تفرّغ لها ، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدّنيا على عسر أم على يسر ؟ (٣) .

بيان : عشق من باب تعب والاسم العشق ، وهوالافراط في المحبّة أي أحبّها حبّاً مفرطاً من حيث كونه وسيلة إلى القرب الّذي هو المطلوب الحقيقيّ ، و ربّما يتوهّم أنّ العشق مخصوص بمحبّة الأمور الباطلة ، فلا يستعمل في حبّه سبحانه و ما يتعلّق به ، و هذا يدلّ على خلافه و إن كان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقّة منه على الله تعالى بل الفعل المشتقّ منه أيضاً بناء على التوقيف .

قيل : ذكرت الحكماء في كتبهم الطبّيّة أنّ العشق ضرب من الماليخوليا والجنون والأمراض السوداويّة ، و قرّروا في كتبهم الالهيّة أنّه من أعظم الكمالات

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٣ .

(٢) الطلاق : ٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٨٣ .

والسعادات ، و ربّما يظنّ أنّ بين الكلامين تخالفاً ، و هو من واهي الظنون ، فانّ المذموم هوالعشق الجسماني الحيواني الشهواني ، والممدوح هوالروحانيّ الانساني النفساني ، والأوّل يزول و يفنى بمجرّد الوصال والاتّصال ، والثاني يبقى ويستمرّ أبد الآباد و على كلّ حال .

« على ما أصبح » أي على أيّ حال دخل في الصباح أو صار « أم على يسر » فيه دلالة على أنّ اليسر والمال لا ينافي حبّه تعالى و حبّ عبادته ، و تفريغ القلب عن غيرها لأجلها ، و إنّما المنافي له تعلّق القلب به .

١١-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن شاذان بن الخليل قال : و كتبت من كتابه باسناد له يرفعه إلى عيسى بن عبدالله [قال : قال عيسى بن عبدالله] لأبي‌عبدالله عليه السلام جعلت فداك ماالعبادة ؟ قال : حسن النيّة بالطاعة من الوجوه الّتي يطاع الله منها أما إنّك يا عيسى لاتكون مؤمناً حتّى تعرف الناسخ من المنسوخ ، قال : قلت : جعلت فداك وما معرفة الناسخ من المنسوخ ؟ قال : فقال : أليس تكون مع الامام موطّناً نفسك على حسن النيّة في طاعته ، فيمضي ذلك الامام ويأتي إمام آخرفتوطّن نفسك على حسن‌النيّة في طاعته ؟ قال : قلت : نعم ، قال : هذا معرفة الناسخ من المنسوخ (١) .

بيان : « حسن النيّة بالطاعة » كأنّ المعنى أنّ العبادة الصحيحة المقبولة هي ما يكون مع النيّة الحسنة ، الخالصة من شوائب الرئاء والسمعة ، و غيرها ، مع طاعة أئمّة الحقّ عليهم السّلام ، و تكون تلك العبادة مأخوذة « من الوجوه الّتي يطاع الله منها » أي لا تكون مبتدعة ، بل تكون مأخوذة عن الدلائل الحقّة والآثار الصحيحة ، أو تكون تلك الطاعة مستندة إلى البراهين الواضحة ، ليخرج منها طاعة أئمّة الضلالة ، أو المعنى شدّة العزم في طاعة من تجب طاعته ، حال كون تلك الطاعة من الوجوه الّتي يطاع الله منها ، أي لم تكن مخلوطة ببدعة و لا رئاء و لا سمعة و هذا أنسب بما بعده و قيل : يعني أن يكون له في طاعة من يعبده نيّة حسنة ، فان

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٣ .

تيسّر له الاتيان بما وافق نيّته ، و إلاّ فقد أدّى ما عليه من العبادة بحسن نيّته .

« أليس تكون » هذا المعنى للناسخ والمنسوخ موافق و مؤيّد لما ورد في الأخبار في تفسير قوله تعالى : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » (١) أنّ المراد به ذهاب إمام و نصب إمام بعده ، فهو خير منه أو مثله ، و قيل : لعلّ المراد بهذه الوجوه الأئمّة عليهم السّلام واحد بعد واحد ، لأنّهم الوجوه الّتي يطاع الله منها لارشادهم و هدايتهم ، وبالطاعة : الطاعة المعلومة بتعليمهم وإطاعتهم والانقياد لهم وبحسن النيّة : تعلّق القلب بها من صميمه بلا منازعة و لامخاطرة و يحتمل أن يراد بالوجوه وجوه العبادات و أنواعها و بحسن النيّة تخليصها عن شوائب النقص .

١٣ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العباد [ة] ثلاثة قوم عبدوا الله عزّوجلّ خوفاً فتلك عبادة العبيد ، و قوم عبدوا الله تبارك و تعالى طلب الثواب فتلك عبادة الأجراء ، وقوم عبدوا الله عزّوجلّ حبّاً له فتلك عبادة الأحرار : وهي أفضل العبادة (٢) .

ايضاح : « العباد ثلاثة » في بعض النسخ هكذا فلا يحتاج إلى تقدير ، و في بعضها « العبادة » فيحتاج إلى تقدير إمّا في العبادة أي ذووالعبادة أو في الأقوام أي عبادة قوم ، و حاصل المعنى أنّ العبادة الصحيحة المرتّبة عليها الثواب والكرامة في الجملة ثلاثة أقسام ، و أما غيرها كعبادة المرائين و نحوها ، فليست بعبادة و لا داخلة في المقسم .

« فتلك عبادة العبيد » إذالعابد فيها شبيه بالعبيد في أنّه يطيع السيّد خوفاً منه و تحرّزاً من عقوبته .

« فتلك عبادة الأجراء » فانّهم يعبدون للثواب كما أنّ الأجير يعمل للأجر

---

(١) البقرة : ١٠٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٤ .

«حبّاً له» أي لكونه محبّاً له والمحبّ يطلب رضا المحبوب ، أويعبده ليصل إلى درجة المحبّين ، ويفوز بمحبّة ربّ العالمين ، والأوّل أظهر .

« فتلك عبادة الأحرار » أي الّذين تحرّروا من رقّ الشهوات ، وخلعوا من رقابهم طوق طاعة النفس الأمّارة بالسوء ، الطالبة للّذّات والشهوات ، فهم لايقصدون في عبادتهم شيئاً سوى رضا عالم الأسرار ، وتحصيل قرب الكريم الغفّار ، ولاينظرون إلى الجنّة والنار ، و كونها أفضل العبادة لا يخفى على اُولي الأبصار ، و في صيغة التفضيل دلالة على أنّ كلاً من الوجهين السابقين أيضاً عبادة صحيحة ، و لها فضل في الجملة ، فهو حجّة على من قال ببطلان عبادة من قصد التحرّز عن العقاب أو الفوز بالثواب .

١٣-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أقبح الفقر بعد الغنى ، و أقبح الخطيئة بعد المسكنة ، و أقبح من ذلك العابد لله ثمّ يدع عبادته (١) .

بيان : « ما أقبح الفقر بعد الغنا » لعلّ المعنى قبحه عند الناس ، و إن كان ممدوحاً عندالله ، أو يكون محمولاً على من فعل ذلك باختياره بالإسراف والتبذير أو ترك الكسب و أشباهه ، أو يكون المراد التعيّش بعيش الفقراء بعد حصول الغنا على سياق قوله عليه السّلام : « و أقبح الخطيئة بعد المسكنة » فانّ الظاهر أنّ المراد به بيان قبح ارتكاب الخطايا بعد حصول الفقروالمسكنة، لضعف الدّواعي وقلة الآلات والأدوات، و إن احتمل أن يكون الغرض بيان قبح الذنوب بعد كونه مبتلى بالفقر والمسكنة ، فأغناه الله فارتكب بعد ذلك الخطايا لتضمّنه كفران النعمة ، و نسيان الحالة السابقة و يحتمل أن يكون المراد بالمسكنة التذلّل لله بترك المعصية ، فيكون أنسب بما قبله و بعده .

« وأقبح » مبتدأ أو خبر فالعابد أيضاً يحتملهما و « ثمّ يدع » عطف على العابد إذ اللام في اسم الفاعل بمعنى الّذي فهو بتقدير الّذي يعبدالله ثمّ يدع .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٤ .

١٤-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : من عمل بما افترض الله فهو من أعبد الناس (١) .

٥٦

☆(باب)☆

☆«(الطاعة والتقوى والورع و مدح المتقين)»☆

☆«(و صفاتهم و علاماتهم)»☆

☆ وان الكرم به ، وقبول العمل مشروط به ☆

أقول : قد مضى ما يناسب الباب في باب طاعة الله و رسوله و حججه فلاتغفل .

الايات : البقرة : الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين ☆ الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصّلوة و ممّا رزقناهم ينفقون ☆ والّذين يؤمنون بما اُنزل إليك و ما اُنزل من قبلك و بالآخرة هم يوقنون ☆ اُولئك على هدىً من ربّهم و اُولئك هم المفلحون (٢) .

و قال تعالى : و إيّاى فاتّقون (٣) و قال تعالى : واذكروا ما فيه لعلّكم تتّقون (٤) و قال تعالى : و موعظةً للمتّقين (٥) .

و قال تعالى : ولو أنّهم آمنوا واتّقوا لمثوبةٌ من عندالله خيرٌ لو كانوا يعلمون (٦) .

وقال تعالى : واُولئك هم المتّقون (٧) وقال تعالى : حقّاً على المتّقين (٨).

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٤ .

(٢) البقرة : ١ ـ ٥ .

(٣-٥) البقرة : ٤١ ، ٦٣ ، ٦٦ .

(٦) البقرة : ١٠٣ .

(٧ ـ ٨) البقرة : ١٧٧ ، ١٨٠ .

و قال تعالى : ولكنّ البرّ من اتّقى (١) و قال سبحانه : و اتّقوا الله لعلّكم تفلحون (٢) .

و قال تعالى : و اتّقوا الله و اعلموا أنّ الله مع المتّقين (٣) .

وقال تعالى : واتّقوا الله واعلموا أنّ الله شديد العقاب (٤) .

وقال تعالى : تزوّدوا فانّ خير الزاد التّقوى واتّقون يا أُولي الألباب (٥) .

وقال سبحانه : واتّقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون (٦) .

و قال تعالى : و إذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالاثم فحسبه جهنّم و لبئس المهاد (٧) .

و قال سبحانه : و اتّقوا الله و اعلموا أنّ الله بما تعملون بصير (٨) .

وقال تعالى : و أن تعفوا أقرب للتقوى (٩) .

و قال تعالى : واتّقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثمّ توفّى كلّ نفسٍ ما كسبت و هم لا يظلمون (١٠) .

آل عمران حاكيا عن عيسى عليه السلام : فاتّقوا الله وأطيعون (١١) .

و قال تعالى : بلى من أوفى بعهده واتّقى فانّ الله يحبّ المتّقين (١٢) .

و قال سبحانه : يـا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته و لا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون (١٣) .

(١ - ٢) البقرة : ١٨٩ .
(٣-٥) البقرة : ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ .
(٦) البقرة : ٢٠٣ .
(٧) البقرة : ٢٠٦ .
(٨ - ٩) البقرة : ٢٣٣ ، ٢٣٧ .
(١٠) البقرة : ٢٨١ .
(١١) آل عمران : ٥٠ .
(١٢) آلعمران ، ٧٦ .
(١٣) آلعمران : ١٠٢ .

و قال تعالى : والله عليمٌ بالمتّقين (١) و قال تعالى : و إن تصبروا و تتّقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً (٢) و قال تعالى : فاتّقوا الله لعلّكم تشكرون (٣) .

و قال تعالى : واتّقوا الله لعلّكم تفلحون واتّقوا النّار الّتي اُعدّت للكافرين و أطيعوا الله والرّسول لعلّكم ترحمون (٤) .

و قال تعالى : و سارعوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها السّموات والأرض اُعدّت للمتّقين (٥) و قال تعالى : و موعظةٌ للمتّقين (٦) و قال : للّذين أحسنوا منهم واتّقوا أجرٌ عظيم (٧) .

و قال : لكن الّذين اتّقوا ربّهم لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزُلاً من عند الله و ما عندالله خيرٌ للأبرار (٨) .

وقال : واتّقوا الله لعلّكم تفلحون (٩) .

النساء : يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ ـ إلى قوله ـ واتّقواالله الّذي تسائلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً (١٠) .

و قال : و لقد وصّينا الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم و إيّاكم أن اتّقوا الله و إن تكفروا فانّ لله ما في السّموات و ما في الأرض وكان الله غنيّاً حميداً (١١) .

المائدة : واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب (١٢) و قال جلّ و علا : واتّقوا الله إنّ الله سريع الحساب (١٣) و قال تعالى : واتّقوا الله إنّ الله عليمٌ بذات الصّدور (١٤) و قال تعالى : اعدلوا هو أقرب للتقوى واتّقوا الله إنّ الله خبيرٌ

(١ ـ ٣) آلعمران : ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٣ .

(٤ ـ ٥) آل عمران : ١٣٠ ـ ١٣٣ .

(٦ ـ٧) آلعمران : ١٣٨ ، ١٧٢ .

(٨ ـ ٩) آل عمران : ١٩٨ ، ٢٠٠ .

(١٠) النساء : ١ .

(١١) النساء : ١٣١ .

(١٢-١٤) المائدة : ٢ ، ٤ ، ٧ .

بما تعملون (١) و قال سبحانه : واتّقوا الله و على الله فليتوكّل المؤمنون (٢) .

و قال تعالى حاكياً عن ابن آدم : قال : إنّما يتقبّل الله من المتّقين (٣) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة و جاهدوا في سبيله لعلّكم تفلحون (٤) و قال : و هدى و موعظةً للمتّقين (٥) و قال : واتّقوا الله إن كنتم مؤمنين (٦) .

و قال تعالى : ولو أنّ أهل الكتاب آمنوا واتّقوا لكفّرنا عنهم سيّئاتهم و لأدخلناهم جنّات النّعيم (٧) و قال : و اتّقوا الله الّذي أنتم به مؤمنون (٨) و قال تعالى : و اتّقوا الله الّذي إليه تحشرون (٩) و قال : فاتّقوا الله يا اُولي الألباب لعلّكم تفلحون (١٠) وقال تعالى: قال اتّقوا الله إن كنتم مؤمنين (١١).

الانعام : و لدار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون (١٢) .

و قال سبحانه : و ما على الّذين يتّقون من حسابهم من شيءٍ ولكن ذكرى لعلّهم يتّقون (١٣) وقال جلّ وعلا : واتّقوه وهو الّذي إليه تحشرون (١٤) وقال تعالى: ذلكم وصّيكم به لعلّكم تتّقون (١٥) وقال تعالى: واتّقوا لعلّكم ترحمون (١٦) .

الاعراف : و لباس التّقوى ذلك خير (١٧) .

و قال سبحانه : ولتتّقوا ولعلّكم ترحمون (١٨) .

وقال تعالى : و لو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بماكانوا يكسبون (١٩) .

(١-٢) المائدة : ٨ ، ١١ .

(٣) المائدة : ٢٧ .

(٤- ١١) المائدة : ٣٥ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٢ .

(١٢) الانعام : ٣٢ . (١٣) الانعام : ٦٩ .

(١٤-١٦) الانعام : ٧٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ .

(١٧-١٨) الاعراف : ٢٦ ، ٦٣ .

(١٩) الاعراف : ٩٥ .

وقال تعالى : والعاقبة للمتّقين (١) .

و قال تعالى : والدار الآخرة خيرٌ للّذين يتّقون أفلا تعقلون (٢) .

و قال تعالى : خذوا ما آتيناكم بقوّةٍ واذكروا ما فيه لعلّكم تتّقون (٣) .

وقال : إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائفٌ من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون (٤) .

الانفال : فاتّقوا الله (٥) و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا إن تتّقوا الله يجعل لكم فرقاناً و يكفّر عنكم سيّئاتكم ويغفر لكم والله ذوالفضل العظيم (٦) .

و قال تعالى : واتّقوا الله إنّ الله غفورٌ رحيم (٧) .

التوبة : إنّ الله يحبّ المتّقين (٨) وقال : واعلموا أنّ الله مع المتّقين (٩) .

و قال تعالى : لمسجد اُسّس على التقوى من أوّل يوم أحقّ أن تقوم فيه إلى قوله سبحانه : أفمن أسّس بنيانه على تقوى من الله و رضوان خير أم من أسّس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ فانهار به في نارجهنّم (١٠) .

وقال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين (١١).

و قال : واعلموا أنّ الله مع المتّقين (١٢) .

يونس : إنّ في اختلاف اللّيل والنّهار و ما خلق الله في السّموات والأرض لآيات لقومٍ يتّقون (١٣) و قال تعالى : فقل أفلا تتّقون (١٤) .

و قال تعالى : الّذين آمنوا وكانوا يتّقون ✿ لهم البشرى في الحيوة الدّنيا

---

(١) الاعراف : ١٢٧ . (٢) الاعراف : ١٦٨ .

(٣) الاعراف : ١٧٠ . (٤) الاعراف : ٢٠٠ .

(٥-٧) الانفال : ١ ، ٢٩ ، ٦٩ .

(٨-٩) براءة : ٤ ، ٣٧ .

(١٠) براءة : ١٠٨ - ١٠٩ .

(١١-١٢) براءة : ١١٩ ، ١٢٤ .

(١٣- ١٤) يونس : ٦ ، ٣١ .

و في الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هوالفوز العظيم (١) .

هود : فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين (٢) .

يوسف : ولأجر الآخرة خيرٌ للّذين آمنوا وكانوا يتّقون (٣) .

و قال : إنّه من يتّق و يصبر فانّ الله لايضيع أجرالمحسنين (٤) .

و قال تعالى : و لدار الآخرة خيرللّذين اتّقوا أفلا تعقلون (٥) .

الرعد : مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون ✿ تجري من تحتها الأنهار اُكلها دائمٌ و ظلّها تلك عُقْبَى الّذين اتّقوا و عقبى الكافرين النار (٦) .

الحجر: إنّ المتّقين في جنّاتٍ و عُيُون (٧) .

النحل : أن أنذروا أنّه لا إله إلاّ أنا فاتّقون (٨) .

و قال : و قيل للّذين اتّقوا ماذا أنزل ربّكم قالوا خيراً للّذين أحسنوا في هذه الدُّنيا حسنةٌ و لدارالآخرة خيرٌ و لنعم دارالمتّقين ✿ جنّات عدنٍ يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتّقين (٩) .

و قال سبحانه : إنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذينهم محسنون (١٠) .

مريم : وكان تقيّاً (١١) و قال تعالى : قالت أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيّاً (١٢) وقال سبحانه : تلك الجنّة الّتي نورث من عبادنا من كان تقيّاً (١٣) وقال تعالى : ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا ونذر الظالمين فيها جثيّاً (١٤) وقال تعالى : يوم

---

(١) يونس : ٦٣ .

(٢) هود : ٥٧ .

(٣) يوسف : ٥٧ .

(٤) يوسف : ٩٠ .

(٥) يوسف : ١٠٩ .

(٦) الرعد : ٣٧ .

(٧) الحجر : ٤٥ .

(٨) النحل : ٢ .

(٩) النحل : ٣٠ - ٣١ .

(١٠) النحل : ١٢٨ .

(١١) مريم : ١٢ .

(١٢) مريم : ١٧ .

(١٣) مريم : ٦٣ .

(١٤) مريم : ٧٢ .

نحشر المتّقين إلى الرّحمن وفداً (١) .

طه : و صرّفنا فيه من الوعيد لعلّهم يتّقون أو يحدث لهم ذكراً (٢) .

و قال تعالى : والعاقبة للتّقوى (٣) .

الحج : يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة السّاعة شيء عظيم (٤) .

و قال تعالى : لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم (٥) .

المؤمنون : أفلا تتّقون (٦) .

النور : و موعظةً للمتّقين (٧) .

الفرقان : قل أذلك خير أم جنّة الخُلد الّتي وعد المتّقون كانت لهم جزاء ومصيراً ✿ لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربّك وعداً مسئولا (٨) .

وقال تعالى : واجعلنا للمتّقين اماماً (٩) .

الشعراء : ألا يتّقون (١٠) و قال تعالى : و اُزلفت الجنّة للمتّقين (١١) .

و قال تعالى : إذ قال لهم أخوهم نوحٌ ألاتتّقون ✿ إنّي لكم رسولٌ أمين ✿ فاتّقوا الله و أطيعون (١٢) .

و قال تعالى : واتّقوا الّذي أمدّكم بما تعلمون ✿ أمدّكم بأنعام و بنين ✿ و جنّاتٍ و عيون ✿ إنّي أخاف عليكم عذاب يومٍ عظيم (١٣) .

و قال تعالى : واتّقواالله الّذي خلقكم والجبلّة الأوّلين (١٤) .

النمل : و أنجينا الّذين آمنوا وكانوا يتّقون (١٥) .

---

(١) مريم : ٨٦ .

(٢ـ٣) طه : ١١٣ ، ١٣٢ .

(٤ـ٥) الحج : ١ ، ٣٧ .

(٦) المؤمنون : ٢٣ .

(٧) النور : ٣٤ .

(٨) الفرقان : ١٥ و ١٦ .

(٩) الفرقان : ٧٤ .

(١٠ـ ١١) الشعراء : ١١، ٩٠ .

(١٢) الشعراء : ١٠٦ـ ١٠٨ .

(١٣) الشعراء : ١٣٢ ـ ١٣٥ .

(١٤) الشعراء : ١٨٤ .

(١٥) النمل : ١٣ .

القصص : والعاقبة للمتّقين (١) .

الروم : واتّقوه (٢) .

الاحزاب : لستنّ كأحدٍ من النساء إن اتّقيتنّ. وقال تعالى : واتّقين الله إنّ الله كان على كلّ شيءٍ شهيداً (٣) .

يس : و إذا قيل لهم اتّقوا ما بين أيديكم و ما خلفكم لعلّكم ترحمون (٤) .

ص : أم نجعل المتّقين كالفجّار (٥) وقال تعالى : و إنّ للمتّقين لحسن مآب ✿ جنّات عدنٍ مفتّحة لهم الأبواب (٦) .

الزمر : قل يا عباد الّذين آمنوا اتّقوا ربّكم (٧) و قال تعالى : يا عباد فاتّقون (٨) .

و قال تعالى : لكن الّذين اتّقوا ربّهم لهم غُرفٌ من فوقها غُرَفٌ مبنيّةٌ تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد (٩) .

وقال تعالى : والّذي جاء بالصّدق وصدّق به اُولئك هم المتّقون (١٠) وقال تعالى : و ينجّي الله الّذين اتّقوا بمفازتهم لا يمسّهم السوء و لا هم يحزنون (١١) و قال تعالى : و سيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً (١٢) .

السجدة : و نجّينا الّذين آمنوا وكانوا يتّقون (١٣) .

الزخرف : والآخرة عند ربّك للمتّقين. وقال تعالى : الأخلاّء بعضهم لبعض يومئذٍ عدوٌّ إلاّ المتّقين ✿ يا عباد لا خوفٌ عليكم اليوم و لا أنتم تحزنون (١٤) .

الدخان : إنّ المتّقين في مقامٍ أمينٍ ✿ في جنّاتٍ و عيونٍ (١٥) .

---

(١) القصص : ٨٣ .

(٢) الروم : ٣١ .

(٣) الاحزاب : ٣٢ ، ٥٥ .

(٤) يس : ٤٥ .

(٥-٦) ص : ٢٨ ، ٤٩ و٥٠ .

(٧ -٨) الزمر : ١٠ ، ١٦ .

(٩) الزمر : ٢٠ .

(١٠) الزمر : ٣٣ .

(١١ -١٢) الزمر ٦١ ، ٧٣ .

(١٣) السجدة : ١٨ .

(١٤) الزخرف : ٣٥ و٦٦ .

(١٥) الدخان : ٥١ .

الجاثية : والله وليّ المتّقين (١) .

محمد : مثل الجنّة الّتي وعدالمتّقون ✿ فيها أنهارٌ من ماءٍ غيرآسنٍ وأنهارٌ من لبنٍ لم يتغيّر طعمه و أنهارٌ من خمرٍ لذّةٍ للشّاربين ✿ و أنهار من عسلٍ مصفّى و لهم فيها من كلّ الثّمرات و مغفرة من ربّهم كمن هو خالد في النّار وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعائهم إلى قوله تعالى : والّذين اهتدوا زادهم هدى و آتيهم تقويهم (٢) .

الحجرات : و اتّقوا الله إنّ الله سميعٌ عليم (٣) و قال : و اتّقوا الله لعلّكم ترحمون (٤) و قال تعالى : إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم (٥) .

ق : و اُزلفت الجنّة للمتّقين غيربعيد (٦) .

الذاريات : إنّ المتّقين في جنّاتٍ و عيون ✿ آخذين ماآتاهم ربّهم إنّهم كانوا قبل ذلك محسنين ✿ كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون ✿ و بالأسحارهم يستغفرون ✿ و في أموالهم حقٌّ للسائل والمحروم (٧) .

الطور : إنّ المتّقين في جنّاتٍ و عيون ✿ فاكهين بما آتيهم ربّهم و وقيهم ربّهم عذاب الجحيم (٨) .

القمر: إنّ المتّقين في جنّاتٍ ونهر ✿ في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر (٩) .

الحشر : واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب (١٠) .

الممتحنة : واتّقوا الله الّذي أنتم به مؤمنون (١١) .

التغابن : فاتّقوا الله ما استطعتم (١٢) .

---

(١) الجاثية : ١٨ .

(٢) القتال : ١٥ ـ ١٧ .

(٣-٥) الحجرات : ١ ، ١٠ ، ١٣ .

(٦) ق : ٣١ .

(٧) الذاريات : ١٥ ـ ١٩ .

(٨) الطور : ١٧ ـ ١٨ .

(٩) القمر : ٥٤ و ٥٥ .

(١٠) الحشر : ٧ .

(١١) الممتحنة : ١١ .

(١٢) التغابن : ١٦ .

الطلاق : و اتّقوا الله ربّكم (١) و قال تعالى : و من يتّق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب (٢) .

و قال تعالى : و من يتّق الله يجعل له من أمره يُسْراً (٣) و قال تعالى : و من يتّق الله يُكَفّر عنه سيّئاته و يعظم له أجراً (٤) و قال سبحانه : فاتّقوا الله يا أُولي الألباب (٥) .

القلم : إنّ للمتّقين عند ربّهم جنّات النعيم (٦) .

النبأ : إنّ للمتّقين مفازاً ۞ حدائق و أعناباً ۞ وكواعب أتراباً ۞ وكأساً دهاقاً (٧) .

الليل : و سيجنّبها الأتقى الّذي يؤتي ماله يتزكّى (٨) .

العلق : أرأيت إن كان على الهدى ۞ أو أمر بالتقوى (٩) .

تفسير : « الم » سيأتي الكلام في الفواتح في كتاب القرآن إنشاء الله « ذلك الكتاب » في تفسير الامام عليه السلام يعني القرآن الّذي افتتح بالم ، هو ذلك الكتاب الّذي أخبرت به موسى و من بعده من الأنبياء ، و هم أخبروا بني إسرائيل أنّي سأُنزله عليك يا محمّد « لا ريب فيه » لا شكّ فيه لظهوره عندهم « هدى » بيان من الضلالة « للمتّقين » الّذين يتّقون الموبقات ، و يتّقون تسليط السفه على أنفسهم ، حتّى إذا علموا مايجب عليهم عملوا بما يوجب لهم رضا ربّهم (١٠) وقيل : إنّما خصّ المتّقين بالاهتداء به لأنّهم المنتفعون به ، و ذلك لأنّ التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقّة .

« الّذين يؤمنون بالغيب » أي بما غاب عن حواسّهم من توحيد الله ، و نبوّة

---

(١) الطلاق : ١ و ٢ .

(٢ و ٣) الطلاق ٣ : و ٥ .

(٥) الطلاق ، ١٠ .

(٦) القلم : ٣٤ .

(٧) النبأ : ٣١ - ٣٣ .

(٨) الليل : ١٧ .

(٩) العلق : ١٢ .

(١٠) تفسير الامام ٢٩ .

الأنبياء ، و قيام القائم ، والرجعة والبعث والحساب والجنّة والنار ، و سائر الأمور الّتي يلزمهم الايمان بها ، ممّا لا يعرف بالمشاهدة ، و إنّما يعرف بدلائل نصبها الله عزّ وجلّ عليه « و يقيمون الصلوة » باتمام ركوعها و سجودها ، و حفظ مواقيتها و حدودها و صيانتها ممّا يفسدها أو ينقصها « و ممّا رزقناهم » من الأموال والقوى والأبدان والجاه والعلم « ينفقون » أي يتصدّقون يحتملون الكلّ ، و يؤدّون الحقوق لأهاليها ، و يقرضون و يسعفون الحاجات و يأخذون بأيدي الضعفاء : يقودون الضرائر و ينجونهم من المهالك ، و يحملون عنهم المتاع ، و يحملون الراجلين على دوابّهم ، و يؤثرون من هو أفضل منهم في الايمان على أنفسهم بالمال والنفس ، و يساوون من كان في درجتهم فيه بهما ، و يعلّمون العلم لأهله و يروون فضائل أهل البيت عليهم السّلام لمحبّيهم و لمن يرجون هدايته . و عن الصادق عليه السلام و ممّا علّمناهم يبثّون .

« والّذين يؤمنون بما اُنزل إليك » من القرآن أو الشريعة « و ما اُنزل من قبلك » من التوراة والانجيل والزبور و صحف إبراهيم و سائر كتب الله المنزلة « و بالآخرة » أي الدّار الّتي بعد هذه الدّنيا الّتي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل ما عملوه ، و عقاب الأعمال السيّئة بمثل ما كسبوه « هم يوقنون » لايشكّون .

« اُولئك على هدى من ربّهم » على بيان و صواب و علم بما أمرهم به « و اُولئك هم المفلحون » الناجون ممّا منه يوجلون ، الفائزون بما يؤمّلون .

« وإيّاي فاتّقون » لاغيري ، و قال الامام : في كتمان أمر محمّد وأمر وصيّه (١) .

« واذكروا ما فيه » أي ما في التوراة من جزيل ثوابنا على قيامكم به ، وشديد عقابنا على إبائكم له ، و في المجمع عن الصادق عليه السلام واذكروا ما في تركه من العقوبة (٢) « لعلّكم تتّقون » أي لتتّقوا المخالفة الموجبة للعقاب ، فتستحقّوا بذلك الثواب .

---

(١) تفسير الامام ص ١١١ ، والاية فى سورة البقرة : ٤١ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ١٢٨ ، والاية فى البقرة : ٦٣ .

« و لو أنّهم » (١) أي الّذين تعلّموا السحر « و اُولئك هم المتّقون » (٢) حكم بحصر المتّقين في الموصوفين بالصفات السابقة في قوله : « ولكنّ البرّ من آمن بالله » الخ .

« ولكنّ البرّ من اتّقى » (٣) أي ما حرّم الله كما روي عن الصادق عليه السلام « واتّقوا الله » أي في تغيير أحكامه « لعلّكم تفلحون » أي لكي تظفروا بالهدى والبرّ .

« واتّقوا الله » (٤) أي في الانتقام فلاتعتدوا إلى مالم يرخّص لكم « واعلموا أنّ الله مع المتّقين » فيحرسهم و يصلح شأنهم .

« و اتّقوا الله » (٥) أي في المحافظة على أوامره و نواهيه و خصوصاً في الحجّ « واعلموا أنّ الله شديد العقاب » لمن لم يتّقه ، و خالف أمره ، و تعدّى حدوده .

« وتزوّدوا » (٦) أي لمعادكم التقوى ، وقيل : كانوا يحجّون من غير زاد فيكونون كلاً على الناس فاُمروا أن يتزوّدوا و يتّقوا الابرام والتثقيل على الناس « واتّقون يا اُولي الألباب » فانّ مقتضى اللبّ خشية الله عقب الحثّ على التقوى بأن يكون المقصود بها هوالله سبحانه والتبرّي عمّا سواه .

« و اتّقوا الله » (٧) أي في مجامع اُموركم و في تفسير الامام عليه السلام واتّقوا الله أيّها الحاجّ المغفورلهم سالف ذنوبهم بحجّهم ، المقرّون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود إليكم أثقالها و يثقلكم احتمالها ، فلا تغفرلكم إلّا بتوبة بعدها (٨) « واعلموا أنّكم إليه تحشرون » فيجازيكم بما نعملون .

« و إذا قيل له اتّق الله » (٩) ودع سوء صنيعك « أخذته العزّة بالاثم » أي

---

(١) البقرة : ١٠٣ .
(٢) البقرة : ١٧٧ .
(٣) البقرة : ١٨٩ .
(٤) البقرة : ١٩٤ .
(٥) البقرة : ١٩٦ .
(٦) البقرة : ١٩٧ .
(٧) البقرة : ٢٠٣ .
(٨) تفسيرالامام ص ٢٨٢ .
(٩) البقرة : ٢٠٦ .

حملته الأنفة و حميّة الجاهلية على الاثم الّذي يؤمر باتّقائه و ألزمته ارتكابه لجاجاً من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إيّاه ، فيزداد إلى شرّه شرّاً ويضيف إلى ظلمه ظلماً « فحسبه جهنّم » أي كفته جزاء و عذاباً على سوء فعله « و لبئس المهاد » أي الفراش يمهدها و يكون دائماً فيها .

« و اتّقوا يوماً » (١) أي تأهّبوا لمصيركم إليه « ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت » من خير أو شرّ « و هم لا يظلمون » بنقص ثواب أو تضعيف عقاب .

« فاتّقوا الله » (٢) أي في المخالفة « و أطيعون » أي فيما أدعوكم إليه .

« و من أوفى بعهده » (٣) أي كلّ من أوفى بما عاهد عليه أيّ عهد كان « واتّقى » الله في ترك الخيانة والغدر فانّ الله يحبّه ، و في وضع الظاهر موضع المضمر إشعار بأنّ التقوى ملاك الأمر .

« يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته » (٤) أي حقّ تقواه ، و ما يجب منها ، و هو استفراغ الوسع في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم و سيأتي الأخبار في تفسيرها ، و روي أنّها نسخت بقوله سبحانه : « اتّقوا الله ما استطعتم » (٥) « و لا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون » أي و لا تكوننّ على حال سوى حال الاسلام ، إذا أدرككم الموت ، و في المجمع عن الصادق عليه السلام و أنتم مسلّمون بالتشديد و معناه مستسلمون لما أتى النبيّ صلى الله عليه وآله منقادون له (٦) .

و روى العياشيّ عن الكاظم عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه: كيف تقرأ هذه الآية « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته [و لا تموتنّ إلّا و أنتم » ماذا ؟ قال: « مسلمون »] فقال : سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسمّيهم مؤمنين ثمّ يسألهم

---

(١) البقرة : ٢٨١ .

(٢) آل‌عمران : ٥٠ . (٣) آل‌عمران : ٧٦ .

(٤) آل‌عمران : ١٠٢ .

(٥) التغابن : ١٦ .

(٦) مجمع‌البيان ج ٢ ص ٤٨٢ .

الاسلام ، والايمان فوق الاسلام ؟ قال: هكذا يقرأ في قراءة زيد ، قال عليه السّلام : إنّما هي في قراءة عليّ عليه السلام و هوالتنزيل الّذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله « إلاّ و أنتم مسلّمون » لرسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ للامام من بعده (١) .

« والله عليم بالمتّقين » (٢) بشارة لفاعلي الخير و إشعار بأنّ التقوى مبدأ الخير و حسن العمل .

« و إن تصبروا » (٣) أي على عداوتهم « و تتّقوا » موالاتهم و مخالطتهم « لا يضرّكم كيدهم شيئاً » لما وعدالله الصابرين والمتّقين من الحفظ .

« لعلّكم تشكرون » (٤) ما أنعم به عليكم .

« واتّقوا الله » (٥) أي فيما نهيتم عنه « لعلّكم تفلحون » أي رجاء فلاحكم « واتّقوا النار » الخ أي بالتجنّب عن مثل أفعالهم « لعلّكم ترحمون » أي بطاعتهما و لعلّ و عسى في أمثال ذلك دليل عزّة التوصّل إليها « و سارعوا » أي و بادروا « إلى مغفرة من ربّكم » أي إلى أسباب المغفرة و عن أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أداء الفرائض (٦) « و جنّة عرضها السموات والأرض » عن الصادق عليه السلام إذا وضعوهما كذا و بسط يديه إحداهما مع الاُخرى « اُعدّت للمتّقين » عن أميرالمؤمنين عليه السلام فانّكم لن تنالوها إلاّ بالتقوى .

« نزلا من عندالله » (٧) النزل ما يعدّ للنازل من طعام و شراب وصلة « و ما عندالله » لكثرته و دوامه « خير للأبرار » ممّا يتقلّب فيه الفجّار لقلّته و سرعة

---

(١) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٩٣ و١٩٤ .

(٢) آل عمران : ١١٥ .

(٣) آلعمران : ١٢٠ .

(٤) آل عمران ، ١٢٣ .

(٥) آل عمران : ١٣٠ ـ ١٣٣ .

(٦) راجع مجمع‌البيان ج ٢ ص ٥٠٢ .

(٧) آل عمران : ١٧٢ .

زواله و امتزاجه بالآلام .

« واتّقوا الله لعلّكم تفلحون » (١) عن الصادق عليه السلام يعني فيما أمركم به و افترض عايكم .

« من نفس واحدة » (٢) يعني آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام « كان عليكم رقيباً » أي حفيظاً .

« فإنّ لله ما في السموات وما في الأرض » (٣) أي مالك الملك كلّه لا يتضرّر بكفرانكم وعصيانكم ، كما لاينتفع بشكركم و تقواكم ، وإنمّا وصّاكم لرحمته لالحاجته «وكان الله غنيّاً » عن الخلق وعبادتهم « حميداً » في ذاته حمد أولم يحمد .

« شديد العقاب» (٤) فانتقامه أشدّ « و اتّقوا الله » (٥) أي فيما حرّم عليكم « إنّ الله سريع الحساب » فيؤاخذكم بما جلّ ودقّ « عليم بذات الصدور » (٦) أي بخفيّاتها فضلاً عن جليّات أعمالكم .

« و ابتغوا إليه الوسيلة » (٧) أي ماتتوسّلون به إلى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي بعد معرفة الإمام واتّباعه من وسل إلى كذا إذا تقرّب إليه وقال عليّ بن إبراهيم : تقرّبوا إليه بالإمام(٨) « وجاهدوا في سبيله » بمحاربة أعدائه الظاهرة والباطنة « لعلّكم تفلحون » بالوصول إلى الله والفوز إلى كرامته .

« وموعظة للمتّقين » (٩) إنّما خصّهم بالذكر مع عموم الموعظة ، لأنّهم اختصّوا بالانتفاع به .

« آمنوا » (١٠) أي بمحمّد صلى الله عليه وآله وبماجاء به « سيّئاتهم » أي الّتي فعلوها

---

(١) آل عمران : ٢٠٠ .

(٢) النساء : ١ .

(٣) النساء : ١٣١ .

(٤) المائدة : ٢ .

(٥-٦) المائدة : ٤ و ٧ .

(٧) المائدة : ٣٥ .

(٨) تفسير القمي ص ١٥٦ .

(٩) المائدة : ٤٦ .

(١٠) المائدة : ٦٥ .

قبلُ « ولأدخلناهم » فانّ الاسلام يجبُ ماقبله و إن جلّ .

« و اتّقوا الله الّذي أنتم به مؤمنون » (١) استدعاء إلى التقوى بألطف الوجوه .

« خير للّذين يتّقون » (٢) لدوامها وخلوص لذّاتها ومنافعها « أفلاتعقلون » أيُّ الأمرين خير؟ « من حسابهم » (٣) أي من حساب الّذين يخوضون في آياتنا « ولكن ذكرى » أي عليهم أن يذكروهم «لعلّهم يتّقون» أي يجتنبون ذلك .

«لعلّكم تتّقون» (٤) أي الضلال والتفرّق عن الحقّ .

« لعلّكم ترحمون » (٥) أي باتّباع الكتاب والعمل بما فيه .

« ولباس التقوى » (٦) قيل أي خشية الله .

« ولتتّقوا» (٧) بسبب الانذار « ولعلّكم ترحمون » بالتقوى .

ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا » (٨) الشرك والمعاصي « لفتحنا عليهم » أي لوسّعنا عليهم الخيرات ، ويسّرناها لهم من كلّ جانب ، بانزال المطر ، وإخراج النبات وغير ذلك .

« طائف من الشيطان » (٩) أي لمّة منه كأنّها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر أن تؤثر فيهم «تذكّروا» ماأمر الله به ونهي عنه « فاذاهم مبصرون » مواقع الخطاء، ومكائد الشيطان ، فيتحرّزون عنها وفي الكافي (١٠) والعياشيّ (١١) عن

---

(١) المائدة : ٩١ . (٢) الانعام : ٣٢ .

(٣) الانعام : ٦٩ .

(٤ و٥) الانعام : ١٥٣ و ١٥٥ .

(٦ و٧) الاعراف : ٢٦ ، ٦٣ .

(٨) الاعراف : ٩٥ .

(٩) الاعراف : ٢٠٠ .

(١٠) الكافى ج ٢ ص ٤٣٤ .

(١١) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٣ و٤٤ فى أحاديث ، تحت الرقم ١٢٨ - ١٣٠ .

الصادق عليه السلام هو العبد يهمّ بالذنب ثمّ يتذكّر فيمسك ، و في التفسير إذا ذكّرهم الشيطان المعاصي وحمّلهم عليها يذكرون اسم الله فاذاهم مبصرون .

«يجعل لكم فرقانا» (١) أي هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحقّ والباطل و في التفسير يعني العلم الّذي تفرقون به بين الحقّ والباطل «ويكفّر عنكم سيّئاتكم» قيل أي يسترها «ويغفر لكم» بالتجاوز والعفو عنها .

«واعلموا أنّ الله مع المتّقين» (٢) بالهداية والنصرة والمعونة .

«لمسجد اُسّس على التّقوى» (٣) يعني مسجد قُبا أسّسه رسول الله صلى الله عليه وآله و صلّى فيه أيّام مقامه بقبا ، أولى بأن تصلّي فيه من مسجد النفاق «أفمن أسّس بنيانه» أي بنيان دينه «على تقوى من الله و رضوان» قيل : أي على قاعدة محكمة هي الحقّ الّذى هوالتقوى من الله ، و طلب مرضاته بالطاعة «على شفا جرف هار» أي على قاعدة هي أضعف القواعد و أقلّها بقاء و هوالباطل ، والنفاق الّذي مثّله مثل شفا جرف هار في قلّة الثبات ، والشفا الشفير و جرف الوادي جانبه الّذي ينحفر أصله بالماء ، و تجرّفته السيول ، والهارالهائر الّذي أشفى على السقوط والهدم «فانهار به في نار جهنّم» لما جعل الجرف الهار مجازاً عن الباطل ، قيل : «فانهار به» أي فهوي به الباطل «في نار جهنّم» فكان المبطل أسّس بنياناً على شفير جهنّم فطاح به إلى قعرها .

«وكونوا مع الصادقين» (٤) في روايات كثيرة أنّهم الأئمّة عليهم السلام (٥) .

«لقوم يتّقون» (٦) العواقب «أفلا تتّقون» (٧) عقابه في عبادة غيره .

---

(١) الانفال : ٢٩ .

(٢) براءة : ٣٧ .

(٣) براءة : ١٠٨ و ١٠٩ .

(٤) براءة : ١١٩ .

(٥) راجع ج ٢٤ ص ٣٠ ـ ٤٠ من هذه الطبعة الحديثة .

(٦ ـ ٧) يونس : ٦ ، ٣١ .

« الّذين آمنوا وكانوا يتّقون » (١) بيان لأولياء الله أو استيناف خبره ما بعده « لهم البشرى في الحيوة الدُّنيا » و هي الرؤيا الحسنة « و في الآخرة » بشارة المؤمن عند الموت كما ورد في الأخبار « لا تبديل لكلمات الله » لا تغيير لأقواله ، و لا خلف لمواعيده ، و هو اعتراض « ذلك » إشارة إلى كونهم مبشّرين في الدارين .

« فاصبر» (٢) على مشاقّ الرسالة « إنّ العاقبة » في الدُّنيا بالظفر و في الآخرة بالفوز « للمتّقين » عن الشرك والمعاصي .

« وكانوا يتّقون » (٣) أي الشرك والفواحش « إنّه من يتّق » الله (٤) « و يصبر» على البليات و عن المعاصي .

« مثل الجنّة » (٥) أي صفتها الّتي هي مثل في الغرابة « اُكلها دائم » لامقطوعة و لا ممنوعة « و ظلّها » كذلك .

« أن أنذروا » (٦) أي بأن أعلموا ، من أنذرت بكذا إذا علمته « قالوا خيراً » (٧) أطبقوا الجواب على السؤال معترفين بالانزال ، بخلاف الجاحدين إذ قالوا أساطير الأوّلين ، و ليس من الانزال في شيء « حسنة » مكافاة في الدُّنيا « و لدار الآخرة خير » أي و لثوابهم في الآخرة خير منها ، و هو عدة « للّذين اتّقوا » و يحتمل أن يكون بما بعده من تتمّة كلامهم بدلاً و تفسيراً لخيراً ، و في العياشيّ (٨) عن الباقر عليه السلام و لنعم دار المتّقين الدُّنيا « لهم فيها ما يشاؤن » من أنواع المشتهيات .

« مع الّذين اتّقوا » (٩) أي الشرك والمعاصي « والّذينهم محسنون » في أعمالهم .

---

(١) يونس : ٦٣ .

(٢) هود : ٤٩ . (٣-٤) يوسف : ٥٧ ، ٩٠ .

(٥) الرعد : ٣٧ . (٦) النحل : ٢ .

(٧) النحل : ٣٠ .

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٨ . (٩) النحل : ١٢٨ .

« إن كنت تقيّاً » (١) أي تتّقي الله و تحتفل بالاستعاذة ، و جواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله ، أو متعلّق بأعوذ فيكون مبالغة .

« من كان تقيّاً » (٢) في أدعية نوافل شهر رمضان « سبحان من خلق الجنّة لمحمّد وآل محمّد ، سبحان من يورثها محمّداً وآل محمّد و شيعتهم « ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا » (٣) فيساقون إلى الجنّة « و نذر الظالمين فيها جثيّاً » على هيئاتهم كما كانوا « يوم نحشر المتّقين » (٤) أي نجمعهم « إلى الرحمن » إلى ربّهم الّذي غمرهم برحمته «وفداً» وافدين عليه كما يفد الوفّاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وإنعامهم .

« لعلّهم يتّقون » (٥) المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة « أو يحدث لهم ذكراً » أي عظة و اعتباراً حين يسمعونها فيثبّطهم عنها ، و لهذه النكتة أسند التقوى إليهم والاحداث إلى القرآن « والعاقبة » (٦) أي المحمودة « للتقوى » أي لذي التقوى .

« اتّقوا ربّكم » (٧) في الاحتجاج عن النبيّ صلى الله عليه وآله معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله : إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم ، و في التفسير قال : مخاطبة للناس عامّة .

« لن ينال الله » (٨) أي لن يصيب رضاه و لا يقع منه موقع القبول « لحومها » المتصدّق بها « و لا دماؤها » المهراقة بالنحر من حيث إنّها لحوم و دماء « ولكن يناله التقوى منكم » أي ولكنّه يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم الّتي تدعوكم إلى أمر الله و تعظيمه ، والتقرّب إليه والاخلاص له ، و في الجوامع روي أنّ الجاهليّة كانوا إذا نحروا لطخوا البيت بالدّم ، فلما حجّ المسلمون أرادوا مثل

---

(١) مريم : ١٧ .

(٢) مريم : ٦٣ .

(٣) مريم : ٧٢ .

(٤) مريم : ٨٦ .

(٥) طه : ١١٣ .

(٦) طه : ١٣٢ .

(٧) الحج : ١ .

(٨) الحج : ٣٧ .

ذلك فنزلت (١) و في العلل عن الصادق عليه السلام أنّه سئل ما علّة الاُضحيّة قال : إنّه يغفر لصاحبها عند أوّل قطرة تقطر من دمها إلى الأرض ، و ليعلم الله من يتّقيه بالغيب قال الله تعالى : « لن ينال الله لحومها » الآية ثمّ قال : انظر كيف قبل الله قربان هابيل و ردّ قربان قابيل (٢) .

« أفلا تتّقون » (٣) قيل : أي أفلا تخافون أن يزيل عنكم نعمه .

« و موعظة للمتّقين » (٤) خصّهم بها لأنّهم المنتفعون .

« و اجعلنا للمتّقين إماماً » (٥) في الجوامع عن الصادق عليه السلام إيّانا عنى و في رواية هي فينا ، و عنه عليه السّلام إنّما أنزل الله « واجعل لنا من المتّقين إماماً » و قد مرّت الأخبار الكثيرة في ذلك (٦) .

« ألا يتّقون » (٧) تعجيب من إفراطهم في الظلم و اجترائهم .

« و اُزلفت الجنّة » (٨) أي قربت بحيث يرونها من الموقف فيتبجحّون بأنّهم المحشورون إليها .

« ألا تتّقون » (٩) الله فتتركوا عبادة غيره « والجبلّة الأوّلين » (١٠) قيل : أي و ذوي الجبلّة الأوّلين ، يعني من تقدّمهم من الخلائق و في التفسير الخلق الأوّلين .

« وكانوا يتّقون » (١١) أي الكفر والمعاصي .

---

(١) راجع الدرالمنثور ج ٤ ص ٣٦٣ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص١٢٢، الباب ١٧٨ .

(٣) المؤمنون : ٢٣ .

(٤) النور : ٣٦ .

(٥) الفرقان ، ٧٤ .

(٦) راجع ج ٢٤ ص ١٣٢ ـ ١٣٦ من هذه الطبعة الحديثة .

(٧) الشعراء : ١١ . (٨) الشعراء : ٩٠ .

(٩ـ١٠) الشعراء : ١٠٦ ، ١٨٤ . (١١) النمل : ٥٣ .

« والعاقبة للمتّقين » (١) أي لمن اتّقى ما لا يرضاه الله .

« و إذا قيل لهم اتّقوا » (٢) في المجمع عن الصادق عليه السلام معناه اتّقوا « ما بين أيديكم » من الذنوب « و ما خلفكم » من العقوبة « لعلّكم ترحمون » أي لتكونوا راجين رحمة الله ، و جواب إذا محذوف دلّ عليه ما بعده كأنّه قيل : أعرضوا (٣) « لحسن مآب » (٤) أي مرجع « اتّقوا ربّكم » (٥) أي بلزوم طاعته « فاتّقون » (٦) ولا تتعرّضوا لما يوجب سخطي ، « لهم غرف » (٧) قيل : أي علالي بعضها فوق بعض « مبنيّة » بنيت بناء المنازل على الأرض « والّذي جاء بالصدق» (٨) في التفسير محمّد صلى الله عليه وآله « وصدّق به » أمير المؤمنين عليه السلام «بمفازتهم» (٩) بفلاحهم « وسيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة » (١٠) إسراعاً بهم إلى دار الكرامة و يساقون راكبين « زمراً » أفواجاً متفرّقة على تفاوت مراتبهم في الشرف و علوّ الطبقة .

« الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ » (١١) في التفسير يعني الأصدقاء يعادي بعضهم بعضاً ، و قال الصادق عليه السلام : ألا كلّ خلّة كانت في الدّنيا في غير الله عزّ وجلّ فانّها تصير عداوة يوم القيامة « إلاّ المتّقين » فانّ خلّتهم لمّا كانت في الله تبقى نافعة أبد الآباد ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنّه قرأ هذه الآية فقال : والله ما أراد بهذا غيركم ، « يا عباد » حكاية لما ينادي به المتّقون المتحابّون في الله يومئذ .

« في مقام » (١٢) أي موضع إقامة «أمين» يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال .

---

(١) القصص : ٨٣ .

(٢) يس : ٤٥ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٢٦ .

(٤) ص : ٤٩ .

(٥) الزمر : ١٠ .

(٦) الزمر : ١٦ .

(٧) الزمر ، ٢٠ .

(٨) الزمر : ٣٣ .

(٩) الزمر : ٦١ .

(١٠) الزمر ، ٧٣ .

(١١) الزخرف : ٦٧ .

(١٢) الدخان : ٥ .

« والله وليّ المتّقين » (١) فوال الله بالتّقى واتّباع الشريعة . و في التفسير هذا تأديب لرسول الله ﷺ والمعنى لاُمّته .

« مثل الجنّة » (٢) أي أمثل الجنّة « غير آسن » أي غير متغيّر الطعم والريح « لذّة للشاربين » أي لذيذة لا تكون فيها كراهة غائلة ، و ريح ، و لا غائلة سكر و خمار « من عسل مصفّى » أي لم يخالطه الشمع و فضلات النحل و غيرهما « كمن هو خالد » أي كمثل من هو خالد « فقطّع أمعائهم » من فرط الحرارة و في التفسير قال : ليس من هو في هذه الجنّة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما أن ليس عدوّ الله كوليّه .

« واتّقوا الله » (٣) أي في التقديم بين يدي الله و رسوله « إنّ الله سميع » لأقوالكم « عليم » بأفعالكم « واتّقوا الله » (٤) أي في مخالفة حكمه والاهمال فيه « لعلّكم ترحمون » على تقواكم .

« إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم » (٥) فانّ بالتقوى تكمل النفوس ، و تتفاضل الأشخاص ، فمن أراد شرفاً فليلتمس منها ، و في التفسير هو ردٌّ على من يفتخر بالأحساب والأنساب ، و قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : يا أيّها الناس إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهليّة و تفاخرها بآبائها ، إنّ العربيّة ليست بأب والد و إنّما هو لسان ناطق فمن تكلّم به فهو عربيٌّ أما إنكم من آدم ، وآدم من التراب ، و إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم (٦) .

و في المجمع عن النبيّ ﷺ يقول الله تعالى يوم القيامة : أمرتكم فضيّعتم ما عهدت إليكم فيه ، و رفعتم أنسابكم ، فاليوم أرفع نسبي و أضع أنسابكم أين

---

(١) الجاثية : ١٨ . (٢) القتال : ١٥ ـ ١٧ .

(٣) الحجرات : ١ .

(٤) الحجرات : ١٠ .

(٥) الحجرات : ١٣ .

(٦) راجع مثله فى الكافى ج ٨ ص ٢٤٦ .

المتّقون إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم (١) و عن الصادق عليه السّلام أتقيكم أعملكم بالتقيّة (٢) .

« و اُزلفت الجنّة للمتّقين » (٣) أي قرّبت لهم « غير بعيد » أي مكاناً غير بعيد و في التفسير أي زيّنت غير بعيد ، قال : بسرعة .

«آخذين ما آتيهم ربّهم » (٤) أي قابلين لما أعطاهم راضين به و معناه أنّ كلّ ما آتاهم حسن مرضيّ متلقّى بالقبول « إنّهم كانوا قبل ذلك محسنين » قد أحسنوا أعمالهم ، و هو تعليل لاستحقاقهم ذلك «كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون » أي ينامون ، تفسير لاحسانهم ، عن الصادق عليه السلام كانوا أقلّ الليالي يفوتهم لايقومون فيها (٥) و عن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون ولكن كلّما انقلب أحدهم قال : الحمد لله و لا إله إلاّ الله والله أكبر « و بالأسحارهم يستغفرون » في التهذيب والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون في الوتر في آخر الليل سبعين مرّة (٦) « و في أموالهم حقّ » نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقرّباً إلى الله و إشفاقاً على الناس « للسائل والمحروم » في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : المحروم المحارف الّذي قد حرم كدّ يده في الشراء والبيع (٧) .

« فاكهين » (٨) ناعمين متلذّذين .

« و نهر » (٩) قيل : أي أنهار واكتفى باسم الجنس أو سعة أو ضياء من النهار

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٨ .

(٢) راجع أمانى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٣) ق : ٣١ .

(٤) الذاريات : ١٥ ـ ١٩ .

(٥) الكافى ج ٣ ص ٤٤٦ .

(٦) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٥ .

(٧) الكافى ج ٣ ص ٥٠٠ .

(٨) الطور : ١٨ . (٩) القمر : ٥٤ .

« في مقعد صدق » أي في مكان مرضيّ « عند مليك مقتدر » أي مقرّبين عند من تعالى أمره في الملك والاقتدار ، بحيث أبهمه ذووالأفهام .

« واتّقوا الله » (١) في مخالفة الرسول « إنّ الله شديد العقاب » لمن خالف وعن أميرالمؤمنين عليه السلام : واتّقوا الله في ظلم آل محمّد إنّ الله شديد العقاب لمن ظلمهم .

« واتّقوا الله الّذي أنتم به مؤمنون » (٢) فانّ الايمان به ممّا يقتضي التقوى منه .

« فاتّقوا الله ما استطعتم » (٣) أي فابذلوا في تقواه جهدكم و طاقتكم و في المجمع الاتّقاء الامتناع من الردى باجتناب ما يدعو إليه الهوى و لا تنافي بين هذا و بين قوله : « اتّقوا الله حقّ تقاته » لأنّ كلّ واحد منهما إلزام لترك جميع المعاصي ، فمن فعل ذلك فقد اتّقى عقاب الله ، لأنّ من لم يفعل قبيحاً و لا أخلّ بواجب فلاعقاب عليه، إلّا أنّ في أحدالكلامين تنبيهاً [على] أنّ التكليف لايلزم العبد إلّا فيما يطيق ، و كلّ أمر أمرالله به فلابدّ أن يكون مشروطاً بالاستطاعة .

و قال قتادة : قوله : « فاتّقوا الله ما استطعتم » ناسخ لقوله : « اتّقوا الله حقّ تقاته » وكأنّه يذهب إلى أنّ فيه رخصة لحال التقيّة ، وماجرى مجراها ممّا تعظم فيه المشقّة ، و إن كانت القدرة حاصلة معه ، و قال غيره : ليس هذا بناسخ و إنّما هومبيّن لامكان العمل بهما جميعاً و هو الصحيح (٤) .

« واتّقوا الله ربّكم » (٥) أي في تطويل العدّة والاضرار بهنّ « و من يتّق الله » فيما أمره به و نهاه عنه « يجعل له مخرجاً » من كلّ كرب في الدّنيا والآخرة « و يرزقه من حيث لا يحتسب » أي من وجه لم يخطر بباله و في التفسير عن الصادق عليه السّلام في دنياه (٦) .

---

(١) الحشر : ٧ .

(٢) الممتحنة : ١١ .

(٣) التغابن : ١٦ .

(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٠١ .

(٥) الطلاق : ١ و ٢ .

(٦) تفسيرالقمي ص ٦٨٦ .

و في المجمع عن النبيّ ﷺ أنّه قرأها فقال : مخرجاً من شبهات الدّنيا و من غمرات الموت ، و شدائد يوم القيامة (١) و عنه صلّى الله عليه وآله إنّي لأعلم آية لو أخذ بها النّاس لكفتهم « و من يتّق الله » الآية فما زال يقولها و يعيدها (٢) و في النّهج مخرجاً من الفتن و نوراً من الظلم (٣) و في المجمع عن الصادق عليه السلام « و يرزقه من حيث لا يحتسب » أي يبارك له فيما آتاه (٤) .

و في الفقيه عنه عن آبائه عن عليّ عليه السلام من أتاه الله برزق لم يخط إليه برجله و لم يمدّ إليه يده ، و لم يتكلّم فيه بلسانه ، و لم يشدّ إليه ثيابه ، و لم يتعرّض له كان ممّن ذكرالله عزّوجلّ في كتابه « و من يتّق الله » الآية (٥) و في الكافي عن الصادق عليه السلام إنّ قوما من أصحاب رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية أغلقوا الأبواب و أقبلوا على العبادة و قالوا : كفينا فبلغ ذلك النبيّ فأرسل إليهم فقال : ماحملكم على ما صنعتم ؟ فقالوا : يا رسول الله تكفّل لنا بأرزاقنا ، فأقبلنا على العبادة فقال : إنّه من فعل ذلك لم يستجب له ، عليكم بالطلب (٦) .

وعنه عليه السّلام : هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم مايتحمّلون به إلينا ، فيسمعون حديثنا ، و يقتبسون من علمنا ، فيرحل قوم فوقهم و ينفقون أموالهم و يتعبون أبدانهم حتّى يدخلوا علينا ، فيسمعوا حديثنا فينقلوه إليهم ، فيعيه هؤلاء ويضيّعه هؤلاء فأُولئك الّذين يجعل الله عزّ ذكره لهم مخرجاً و يرزقهم من حيث لا يحتسبون (٧) .

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٠٦ .

(٢) أنوار التنزيل ص ٤٣٣ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ١٨١ من الخطب .

(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٠٦ .

(٥) الفقيه ج ٣ ص ١٠١ .

(٦) الكافي ج ٥ ص ٨٤ .

(٧) الكافي ج ٨ ص ١٧٨ .

« و من يتّق الله » (١) في أحكامه فيراعي حقوقها « يجعل له من أمره يسراً » أي يسهل عليه أمره و يوفّقه للخير « و من يتّق الله » (٢) في أمره « يكفّر عنه سيّئاته » فانّ الحسنات يذهبن السيّئات « و يعظم له أجراً » بالمضاعفة .

« جنّات النعيم » (٣) أي جنّات ليس فيها إلاّ التنعّم الخالص .

« مفازاً » (٤) في التفسير قال : يفوزون ، و عن الباقر عليه السلام هي الكرامات « حدائق و أعناباً » أي بساتين فيها أنواع الأشجار المثمرة « وكواعب » نساء فلكت ثديهنّ « أتراباً » لدات عن سنّ واحد ، و في التفسير عن الباقر عليه السلام « و كواعب أتراباً » أي الفتيات الناهدات « وكأساً دهاقاً » أي ممتلية .

١- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أبي داود المسترقّ ، عن محسن الميثميّ ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما نقل الله عزّوجلّ عبداً من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوى إلاّ أغناه من غير مال ، و أعزّه من غير عشيرة ، وآنسه من غير بشر (٥) .

بيان : « من غير بشر » أي من غير أنيس من البشر ، بل الله مونسه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهمّ إنّك آنس الآنسين بأوليائك .

٢- ضه ، شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول : إنّ لأهل التقوى علامات يعرفون بها : صدق الحديث ، و أداء الأمانة ، ووفاء بالعهد ، و قلّة العجز والبخل ، و صلة الأرحام ، و رحمة الضعفاء و قلّة المؤاتاة للنساء ، و بذل المعروف ، و حسن الخلق ، و سعة الحلم ، واتّباع العلم ، فيما يقرّب إلى الله ، طوبى لهم و حسن مآب .

و طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار رسول الله ، فليس من مؤمن إلاّ و في

(١-٢) الطلاق : ٣ و ٥ .

(٣) القلم : ٣٤ .

(٤) النبأ : ٣١ - ٣٣ .

(٥) الكافى ج ٢ ص ٧٦ .

داره غصن من أغصانها لا ينوي في قلبه شيئا إلاّ آتاه ذلك الغصن ، و لو أنّ راكباً مجدًّا سار في ظلّها مائة عام ما خرج منها ، و لو أنّ غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتّى يبياضّ هرماً ألا ففي هذا فارغبوا ، إنّ للمؤمن في نفسه شغلاً والناس منه في راحة إذا جنّ عليه اللّيل فرش وجهه و سجد لله بمكارم بدنه ، يناجي الّذي خلقه في فكاك رقبته ألا فهكذا فكونوا (١) .

٣- **تفسير النعماني :** بالاسناد المسطور في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: نسخ قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته » (٢) قوله تعالى : « فاتّقوا الله ما استطعتم » (٣) .

٤- **كتاب صفات الشيعة للصدوق :** باسناده ، عن عليّ بن عبدالعزيز قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يـا عليّ بن عبدالعزيز لا يغرّنّك بكاؤهم فانّ التقوى في القلب (٤) .

٥- **دعوات الراوندي :** قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من اتّقى الله عاش قويّاً وسار في بلاد عدوّه آمناً .

٦- **نهج :** قـال عليه السّلام : كم من صائم ليس له من صيامه إلاّ الظمأ و كم من قائم ليس له من قيامه إلاّ العناء ، حبّذا نوم الأكياس و إفطارهم (٥) .

و قـال عليه السّلام : اتّقوا الله الّذي إن قلتم سمع ، و إن أضمرتم علم و بادروا الموت الّذي إن هربتم أدرككم ، و إن أقمتم أخذكم ، و إن نسيتموه ذكركم (٦) .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١٣ .

(٢) آل عمران : ١٠٢ .

(٣) التغابن : ١٦ .

(٤) صفات الشيعة ص ١٧٦ .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٧ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٠ .

و قال عليه السّلام : اتّقوا الله تقيّة من شمّر تجريداً ، و جدّ تشميراً وانكمش في مهل ، و بادر عن وجل ، و نظر في كرّة الموئل ، و عاقبة المصدر و مغبّة المرجع (١) .

و قال عليه السّلام : اتّقوا الله بعض التقى ، و إن قلّ ، واجعل بينك و بين الله ستراً و إن رقّ (٢) .

و قال عليه السّلام : التّقى رئيس الأخلاق (٣) .

و قال عليه السّلام : أمـا بعد فانّي اُوصيكم بتقوى الله الّذي ابتدأ خلقكم و إليه يكون معـادكم ، و به نجاح طلبتكم ، و إليه منتهى رغبتكم ، و نحوه قصد سبيلكم ، و إليه مرامي مفزعكم ، فانّ تقوى الله دواء داء قلوبكم ، و بصر عمى أفئدتكم ، و شفاء مرض أجسادكم ، و صلاح فساد صدوركم ، و طهور دنس أنفسكم و جلاء غشاء أبصاركم ، و أمن فزع جأشكم ، و ضياء سواد ظلمتكم .

فاجعلوا طاعة الله شعاراً دون دثاركم ، ودخيلاً دون شعاركم ، و لطيفاً بين أضلاعكم ، و أميراً فوق اُموركم ، و منهلاً لحين وردكم ، و شفيعاً لدرك طلبتكم وجُنّة ليوم فزعكم ، و مصابيح لبطون قبوركم ، و سكناً لطول وحشتكم ، ونفَساً لكرب مواطنكم ، فانّ طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ، و مخاوف متوقّعة واُوارنيران موقدة، فمن أخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوّها ، واحلولت له الاُمور بعد مرارتها ، وانفرجت عنه الأمواج بعد تراكمها ، و أسهلت له الصعاب بعد انصبابها ، و هطلت عليه الكرامة بعد قحوطها ، و تحدّبت عليه الرحمة بعد نفورها و تفجّرت عليه النعم بعد نضوبها ، و وبلت عليه البركة بعد ارذادها .

فاتّقوا الله الّذي نفعكم بموعظته ، و وعظكم برسالته ، وامتنّ عليكم بنعمته

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩١ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٨ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤١ .

فعبّدوا أنفسكم لعبادته ، واخرجوا إليه من حقّ طاعته ، إلى آخر الخطبة (١) .

٨ - كنزالكراجكي : روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : خصلة من لزمها أطاعته الدنيا والآخرة وربح الفوز بالجنّة قيل : وما هي يا رسول الله ؟ قال: التقوى من أراد أن يكون أعزّ الناس فليتّق الله عزّ وجلّ ، ثمّ تلا « ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لايحتسب » (٢) .

٨- عدة الداعي : روى أحمد بن الحسين الميثمي عن رجل من أصحابه قال: قرأت جواباً من أبي عبدالله عليه السلام إلى رجل من أصحابه أمّا بعد فانّي اُوصيك بتقوى الله عزّ وجلّ ، فانّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ ، و يرزقه من حيث لايحتسب، إنّ الله عزّ وجلّ لا يخدع عن جنّته ، ولا ينال ما عنده إلاّ بطاعته إنشاء الله تعالى .

و روى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن أقبل قبل ما يحبّ الله ، أقبل الله عليه قبل كلّ ما يحبّ ، ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ، ومن أقبل الله عليه و عصمه لم يبال لوسقطت السماء على الأرض ، وإن نزلت نازلة على أهل الأرض فشملهم بلية كان في حرزالله بالتقوى من كلّ بلية ، أليس الله تعالى يقول : «إنّ المتّقين في مقام أمين» (٣) .

مشكوة الانوار : عنه عليه السلام مثله (٤) .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لوأنّ السموات والأرض كانتا رتقاً على عبد ثمّ اتّقى الله لجعل الله له منهما فرجاً ومخرجاً .

و سئل الصادق عليه السلام عن تفسير التقوى فقال : أن لا يفقدك الله حيث أمرك ولايراك حيث نهاك .

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٥٥ ، تحت الرقم ٨١ من الخطب .

(٢) الطلاق : ٣ و ٤ .

(٣) الدخان : ٥١ .

(٤) مشكاة الانوار ص ١٨ .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أصل الدين الورع ، كن ورعاً تكن أعبد الناس ، وكن بالعمل بالتقوى أشدّ اهتماماً منك بالعمل بغيره، فانّه لايقلُّ عمل بالتقوى، وكيف يقلُّ عمل يتقبّل لقول الله عزّوجلّ « إنّما يتقبّل الله من المتّقين » وفي الوحي القديم : العمل مع أكل الحرام كناقل الماء في المنخل .

وعنهم عليهم السلام: جدّوا واجتهدوا ، وإن لم تعملوا فلاتعصوا، فانّ من يبني ولايهدم يرتفع بناؤه ، و إن كان يسيراً وإنّ[من يبني ويهدم يوشك أن لايرتفع بناؤه .

وروى محمّد بن يعقوب يرفعه إلى أبي حمزة قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فجاءه رجل فقال له] يا أبامحمّد إنّي مبتلى بالنساء فأزني يوماً و أصوم يوماً أفيكون ذا كفّارة لذا ؟ فقال له عليه السلام : إنّه ليس شيء أحبُّ إلى الله عزّوجلّ من أن يطاع فلايعصى فلا تزن ولا تصم ' فاجتذبه أبوجعفر عليه السلام إليه فأخذ بيده و قال له : تعمل عمل أهل النار ، و ترجو أن تدخل الجنّة(١) .

و عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ليجيئنّ أقوام يوم القيامة لهم من الحسنات كجبال تهامة ، فيؤمر بهم إلى النار ، فقيل : يا نبيّ الله أمصلّون ؟ قال : كانوا يصلّون و يصومون و يأخذون و هنا من الليل لكنّهم كانوا إذا لاح لهم شيء من الدُّنيا وثبوا عليه .

٩- مشكوة الانوار : نقلاً من المحاسن قال أميرالمؤمنين عليه السلام : التقوى سنخ الايمان وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : صف لنا الدُّنيا فقال : و ما أصف لكم منها ؟ لحلالها حساب ، و لحرامها عذاب ، لو رأيتم الأجل و مسيره للهيتم عن الأمل و غروره ، ثمّ قال : من اتّقى الله حقّ تقاته أعطاه الله اُنساً بلا أنيس ، و غناء بلا مال ، وعزًّا بلا سلطان . وقال أبوعبدالله عليه السلام : القيامة [عرس المتّقين .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : لا يغرّنّك] بكاؤهم إنّما التقوى في القلب .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : في قوله جلّ ثناؤه : « هو أهل التقوى و أهل المغفرة »(٢) قال : أنا أهل أن يتّقيني عبدى ، فان لم يفعل فأنا أهل أن

---

(١) راجع الكافى ج ٥ ص ٥٤٢ . (٢) المدثر : ٥٦ .

أغفر له (١) .

و منه : روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل البيت عام الفتح و معه الفضل بن عباس و اُسامة بن زيد ثمّ خرج فأخذ بحلقة الباب ثمّ قال : الحمد لله الّذي صدق عبده ، و أنجز وعده ، و غلب الأحزاب وحده ، إنّ الله أذهب نخوة العرب وتكبّرها بآبائها و كلّكم من آدم ، وآدم من تراب، و أكرمكم عندالله أتقيكم (٢).

١١ــ و منه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العلماء اُمناء ، والأتقياء حصون والعمّال سادة .

١٢ــ شي : عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « اتّقوا الله حقّ تقاته » (٣) قال : منسوخة ، قلت : و ما نسختها ؟ قال : قول الله : « اتّقوا الله ما استطعتم » (٤) .

١٣ــ شي : عن زيد بن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون » (٥) قال : هوالذّنب يهمّ به العبد فيتذكّر فيدعه (٦) .

١٤ــ شي : عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذّكروا» ما ذلك الطائف ؟ قال : هوالسيّىء يهمّ العبد به ، ثمّ يذكرالله فيبصر ويقصر .

أبوبصير عنه عليه السلام قال : هو الرجل يهمّ بالذنب ثمّ يتذكّر فيدعه (٧) .

---

(١) مشكاةالانوار ص ٤٤ .

(٢) مشكاة الانوار ص ٥٩ .

(٣) آلعمران : ١٠٢ .

(٤) تفسيرالعياشى ج ١ ص ١٩٤ ، والاية فىالتغابن : ١٦ .

(٥) الاعراف : ٢٠١ .

(٦) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٣ .

(٧) تفسيرالعياشى ج ٢ ص ٤٤ .

١٥- صح ، لي : عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أتقى الناس من قال الحقّ فيما له و عليه (١) .

١٦- لي : عن أمير المؤمنين عليه السلام لا كرم أعزّ من التقوى ، وسئل عليه السلام أيّ عمل أفضل ؟ قال : التقوى(٢) .

أقول : قد أثبتناها و أمثالها بأسانيدها في أبواب المواعظ و باب مكارم الأخلاق .

١٧- فس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها الناس إنّ العربية ليست بأب والد ، و إنّما هو لسان ناطق ، فمن تكلّم به فهو عربيّ ألا إنّكم ولد آدم ، و آدم من تراب وأكرمكم عندالله أتقاكم (٣) .

١٨ - ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن القاشانيّ عمّن ذكره ، عن عبدالله بن القاسم الجعفري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القيامة عرس المتّقين (٤) .

١٩ - ل : عن عليّ بن الحسين عليه السلام لاحسب لقرشيّ ولا عربيّ إلاّ بتواضع ولا كرم إلاّ بتقوى (٥) .

٢٠ - ل : الخليل بن أحمد ، عن معاذ ، عن الحسين المروزيّ ، عن محمّد بن عبيد ، عن داود الأودي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أوّل ما يُدخل النار من اُمّتي الأجوفان قالوا: وما الأجوفان ؟ قال : الفرج والفم ، وأكثر مايدخل به الجنّة تقوى الله وحسن الخلق (٦) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٤ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٩٣ .

(٣) تفسير القمى ٦٤٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٢ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٣٩ .

٢١- ما : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ : عليك بتقوى الله فانّه رأس الأمر كلّه (١) .

أقول : سيأتي فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي‌بكر مدح المتّقين (٢) .

٢٢- ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن‌عقدة ، عن سليمان بن محمّد ، عن محمّد بن عمران ، عن محمّد بن عيسى الكنديّ ، عن الصادق عليه السلام قال : من أخرجه الله من ذلّ المعصية إلى عزّ التقوى أغناه الله بلامال ، و أعزّه بلاعشيرة ، و آنسه بلابشر ، ومن خاف الله عزّوجلّ أخاف الله منه كلّ شيء ، ومن لم يخف الله عزّ وجلّ أخافه الله من كلّ شيء (٣) .

ما : عن المفيد ، عن محمّد بن محمّد بن طاهر ، عن ابن‌عقدة مثله (٤) .

٢٣ - ما : المفيد ، عن ابن‌قولويه ، عن الكلينيّ (٥) عن عليّ بن إبراهيم عن اليقطينيّ ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جلس جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتسبون و يفتخرون ، و فيهم سلمان رحمه الله فقال عمر : ما نسبك أنت يا سلمان ؟ وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان بن عبدالله كنت ضالاً فهداني الله بمحمّد عليه السلام و كنت عائلاً فأغناني الله بمحمّد عليه السلام و كنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمّد عليه السلام فهذا حسبي و نسبي ياعمر ، ثمّ خرج رسول الله صلّى الله عليه و آله فذكر له سلمان ماقال عمر ، وما أجابه ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : يا معشر قريش إنّ حسب المرء دينه ، و مروّته خلقه ، و أصله عقله ، قال الله تعالى : يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر و اُنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا

---

(١) أمالي‌الطوسى ج ٢ ص ١٥٤ وفى نسخة الاصل رمز الخصال .

(٢) أمالي‌الطوسى ج ١ ص ٢٤ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٠٥ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٣٩ .

(٥) تراه فى روضة الكافى ص ١٨١ مع اختلاف فى اللفظ .

إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم (١) ثمّ أقبل على سلمان رحمه الله فقال له : يا سلمان إنّه ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلاّ بتقوى الله عزّوجلّ ، فمن كنت أتقى منه فأنت أفضل منه (٢) .

٢٤- ما : المفيد ، عن إسماعيل بن محمّد الكاتب ، عن أحمد بن جعفر المالكيّ عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن حبيب عن ميمون بن أبي شبيب ، عن أبي ذرّ رحمه الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّق الله حيث كنت ، و خالق الناس بخلق حسن ، و إذا عملت سيّئة فاعمل حسنة يمحوها (٣) .

٢٥- ما : المفيد ، عن محمّد بن محمّد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن الحسن العلويّ ، عن إسحاق بن موسى ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتّقون سادة ، والفقهاء قادة ، والجلوس إليهم عبادة (٤) .

٢٦- ما : ابن مخلّد ، عن جعفر بن محمّد بن نصير ، عن الحارث بن محمّد بن أبي اُسامة ، عن داود بن المحبّر ، عن عباد ، عن عبدالله بن دينار ، عن ابن عمران ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كم من عاقل عقل عن الله عزّوجلّ أمره ، و هو حقير عندالناس دميم المنظر ، ينجو غداً ، و كم من طريف اللّسان ، جميل المنظر عندالناس ، يهلك غداً في القيامة (٥) .

٢٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن محمّد بن اشكاب ، عن أبيه عن عليّ بن حفص المدايني ، عن أيّوب بن سيار ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : أقبل العبّاس ذات يوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان العبّاس

---

(١) الحجرات : ١١ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٦ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٩ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٩ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٧ .

طوالاً حسن الجسم ، فلمّا رآه النبيُّ صلى الله عليه وآله تبسّم إليه وقال : إنّك يا عمّ لجميل فقال العبّاس : ما الجمال بالرجل يا رسول الله ؟ قال : بصواب القول بالحقّ قال : فما الكمال ؟ قال : تقوى الله عزّوجلّ و حسن الخلق (١) .

٢٨ـ مع ، ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وقع بين سلمان و بين رجل كلام فقال له : من أنت و ما أنت ؟ فقال سلمان : أمّا اُولاي و اُولاك فنطفة قذرة ، وأمّا اُخراي و اُخراك فجيفة منتنة ، فاذاكان يوم القيامة و نصبت الموازين ، فمن خفّ ميزانه فهواللئيم ، ومن ثقل ميزانه فهوالكريم (٢) .

٢٩ـ ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن محمّد بن إبراهيم الهمدانيّ ، عن العبّاس بن عامر ، عن إسماعيل بن دينار يرفعه إلى أبيعبدالله عليه السلام قال : افتخر رجلان عند أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال : أتفتخران بأجساد بالية ، و أرواح في النار ؟ إن يكن لك عقل فانّ لك خلقاً وإن يكن لك تقوى فانّ لك كرماً ، و إلاّ فالحمار خيرمنك و لست بخير من أحد .

٣٠ـ مع : الورّاق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحارث بن محمّد بن النعمان ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يكون أكرم الناس فليتّق الله ، و من أحبّ أن يكون أتقى الناس فليتوكّل على الله الخبر (٣) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب أصناف الناس في الايمان .

٣١ـ مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن النضر ، عن أبي الحسين ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١١٢ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٠٧ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٩٦ .

عزّوجلّ : « اتّقوا الله حقّ تقاته » قال : يطاع فلا يعصى ، و يذكر فلا ينسى و يشكر فلا يكفر (١) .

ين : النضرمثله .

سن : عن أبيه ، عن النضر مثله (٢) .

شي : عن أبي بصير مثله (٣) .

٣٢- مع : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الوليد بن عبّاس قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الحسب الفعال ، والشرف المال ، والكرم التقوى (٤) .

٣٣- ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن هارون بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن عيسى بن أبي الورد ، عن أحمد بن عبدالعزيز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا يقلّ مع التقوى عمل ، و كيف يقلّ ما يتقبّل (٥) .

جا : الجعابيّ مثله (٦) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن فضّال ، عن ابن سنان ، عن الفضيل بن عثمان ، عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٧) .

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٤٠ .

(٢) المحاسن ص ٢٠٤ .

(٣) تفسيرالعياشى ج ١ص ١٩٤ .

(٤) معانى الاخبار ص ٤٠٥ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦٠ .

(٦) أمالى المفيد ص ٢٦ .

(٧) أمالى المفيد ص ١٢٢ .

كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان مثله (١) .

بيان : « وكيف يقلّ ما يتقبّل » لأنّ الله يقول : « إنّما يتقبّل الله من المتّقين » (٢) .

٣٤ـ فس : « إنّ الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر» (٣) قال : من لم ينهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلاّ بعداً (٤) .

٣٥ـ فس : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يبعث الله يوم القيامة قوماً بين أيديهم نور كالقباطيّ ثمّ يقال له : كن هباء منثوراً ثمّ قال : أما والله يا أبا حمزة إنّهم كانوا يصومون و يصلّون ، ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه ، و إذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنكروه ، و قال : والهباء المنثور هو الّذي تراه يدخل البيت في الكوّة من شعاع الشمس (٥) .

٣٦ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن الحسن بن الجهم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام قال : كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول : الحمد لله ربّ العالمين ، والعاقبة للمتّقين ، فغاظ إبليس ذلك فبعث إليه شيطاناً فقال : قل : العاقبة للأغنياء ، فجاءه فقال ذلك ، فتحا كما إلى أوّل من يطلع عليهما على قطع يد الّذي يحكم عليه فلقيا شخصاً فأخبراه بحالهما ، فقال : العاقبة للأغنياء فرجع ، و هو يحمدالله و يقول : العاقبة للمتّقين ، فقال له : تعود أيضاً فقال : نعم على يدي الأخرى فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضاً فقطعت يده الأخرى ، وعاد أيضاً يحمد الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٧٥ .

(٢) المائدة ٢٧ .

(٣) العنكبوت : ٤٥ .

(٤) تفسير القمي ص ٤٩٧ .

(٥) تفسير القمي ص ٤٦٥ .

و يقول : العاقبة للمتّقين ، فقال له : تحاكمني على ضرب العنق ؟ فقال : نعم فخرجا فرأيا مثالاً فوقفا عليه فقال : إنّي كنت حاكمت هذا و قصّا عليه قصّتهما قال : فمسح يديه فعادتا ثمّ ضرب عنق ذلك الخبيث و قال : هكذا العاقبة للمتّقين .

٣٧- سن : أبي ، عن هارون بن الجهم و محمّد بن سنان ، عن الحسين بن يحيى عن فرات بن أحنف ، عن رجل من أصحاب عليّ عليه السلام قال : إنّ وليّاً لله وعدوّاً لله اجتمعا فقال وليّ الله : الحمد لله والعاقبة للمتّقين ، و قال الآخر : الحمد لله والعاقبة للأغنياء - وفي رواية اُخرى والعاقبة للملوك - فقال وليّ الله : ارض بيننا بأوّل طالع يطلع من الوادي ، قال : فاطّلع إبليس في أحسن هيئة فقال وليّ الله : الحمد لله والعاقبة للمتّقين ، فقال الآخر : الحمد لله والعاقبة للملوك ، فقال إبليس : كذا (١) .

٣٨- سن : عليّ بن السنديّ ، عن المعلّى بن محمّد ، عن ابن أسباط ، عن عبدالله ابن محمّد صاحب الحجّال قال : قلت لجميل بن درّاج : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا أتاكم شريف[قوم] فأكرموه ؟ قال : نعم فقلت : فما الحسب ؟ فقال : الّذي يفعل الأفعال الحسنة بماله وغير ماله ، فقلت : فما الكرم ؟ فقال : التّقى (٢) .

٣٩- ضا : أروي من أراد أن يكون أعزّ الناس فليتّق الله في سرّه و علانيته .

و أروي عن العالم عليه السلام في تفسير هذه الآية (٣) « و من يتّق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب » قال : يجعل له مخرجاً في دينه و يرزقه من حيث لا يحتسب في دنياه .

٤٠- مص : قال الصادق عليه السلام : اتّق الله و كن حيث شئت و من أيّ قوم شئت ، فانّه لا خلاف لأحد في التقوى ، والمتّقي محبوب عند كلّ فريق ، و فيه جماع كلّ خير و رشد ، و هو ميزان كلّ علم و حكمة ، و أساس كلّ طاعة مقبولة

---

(١) المحاسن ص ٢٤٧ .

(٢) المحاسن ص ٣٢٨ .

(٣) الطلاق : ٢ .

والتقوى ما ينفجر من عين المعرفة بالله ، يحتاج إليه كلّ فنّ من العلم ، و هو لا يحتاج إلّا إلى تصحيح المعرفة ، بالخمود تحت هيبة الله و سلطانه ، و مزيد التقوى يكون من أصل اطّلاع الله عزّ وجلّ على سرّ العبد بلطفه .

فهذا أصل كلّ حقّ وأمّا الباطل فهو ما يقطعك عن الله متّفق عليه أيضاً عند كلّ فريق ، فاجتنب عنه ، و افرد سرّك لله تعالى بلا علاقة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد :

ألا كلّ شي ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل

فالزم ما أجمع عليه أهل الصفا والتّقى ، من اُصول الدين وحقائق اليقين والرضا والتسليم ، و لا تدخل في اختلاف الخلق و مقالاتهم ، فتصعب عليك ، و قد اجتمعت الاُمّة المختارة بأنّ الله واحد ليس كمثله شيء ، و أنّه عدل في حكمه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد ، و لا يقال له في شيء من صنعه : لم ؟ و لا كان و لا يكون شيء إلّا بمشيّته ، و أنّه قادر على ما يشاء ، صادق في وعده و وعيده ، و أنّ القرآن كلامه و أنّه مخلوق ، وأنّه كان قبل الكون والمكان والزمان ، و أنّ إحداث الكون والفناء عنده سواء ، ما ازداد بإحداثه علماً و لا ينقص بفنائه ملكه ، عزّ سلطانه و جلّ سبحانه .

فمن أورد عليك ما ينقض هذا الأصل فلا تقبله ، و جرّد باطنك لذلك ترى بركاته عن قريب ، و تفوز مع الفائزين (١) .

٣١- مص : قال الصادق عليه السلام : التقوى على ثلاثة أوجه : تقوى بالله في الله و هو ترك الحلال فضلاً عن الشبهة و هو تقوى خاصّ الخاصّ ، وتقوى من الله و هو ترك الشبهات فضلاً عن حرام ، و هو تقوى الخاصّ ، وتقوى من خوف النار والعقاب و هو ترك الحرام و هو تقوى العامّ ، و مثل التقوى كماء يجري في نهر و مثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كأشجار مغروسة على حافة ذلك النهر ، من كلّ لون و جنس و كلّ شجرة منها يستمصّ الماء من ذلك النهر ، على قدر جوهره و طعمه

---

(١) مصباح الشريعة ص ٤٤ و ٤٥

و لطافته و كثافته ، ثمّ منافع الخلق من ذلك الأشجار والثمار على قدرها و قيمتها قال الله تعالى : « صنوان و غير صنوان يسقى بماء واحد ويفضّل بعضها على بعض في الأكل » (١) الآية .

فالتقوى للطاعات كالماء للأشجار ، و مثل طبايع الأشجار والثمار في لونها و طعمها مثل مقادير الايمان ، فمن كان أعلا درجة في الايمان و أصفا جوهراً بالروح كان أتقى ، و من كان أتقى كانت عبادته أخلص و أطهر ، و من كان كذلك كان من الله أقرب ، و كلّ عبادة غير مؤسّسة على التقوى فهو هباء منثور قال الله عزّ وجلّ : « أفمن أسّس بنيانه على تقوى من الله و رضوان خير أمّن أسّس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم » (٢) الآية و تفسير التقوى ترك ما ليس بأخذه بأس حذراً عمّا به بأس ، و هو في الحقيقة طاعة ، و ذكر بلا نسيان ، و علم بلا جهل مقبول غير مردود (٣) .

٥٧

(باب)

«(الورع و اجتناب الشبهات)»

١ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن زيد الشحّام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّي لا ألقاك إلّا في السنين فأخبرني بشيء آخذبه فقال : اُوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه (٤) .

بيان : لعلّ المراد بالتقوى ترك المحرّمات ، و بالورع ترك الشبهات ، بل

---

(١) الرعد : ٥ .

(٢) براءة : ١٠٩ .

(٣) مصباح الشريعة ص ٥٦ و ٥٧ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٧٦ .

بعض المباحات ، و بالاجتهاد بذل الجهد في فعل الطاعات ، يقال : وقاه الله السوء يقيه وقاية أي حفظه ، واتّقيت الله اتّقاء أي حفظت نفسي من عذابه أو عن مخالفته والتقوى اسم منه ، والتاء مبدلة من واو ، والأصل وقوى من وقيت لكن اُبدل ولزمت التاء في تصاريف الكلمة وفي النهاية : فيه : ملاك الدين الورع ، الورع في الأصل الكفّ عن المحارم ، والتحرّج منها ، يقال : ورع الرجل يرع بالكسر فيهما ، ورعا ورعة فهو ورع وتورّع من كذا ثمّ استعير للكفّ عن المباح والحلال «لاينفع» أي نفعاً كاملا .

٢ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن حديد بن حكيم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اتّقوا الله و صونوا دينكم بالورع (١) .

بيان : يدلّ على أنّ بترك الورع عن المحرّمات يصير الايمان بمعرض الضياع والزوال ، فانّ فعل الطاعات و ترك المعاصي حصون للأيمان من أن يذهب به الشيطان .

٣ ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن يزيد بن خليفة قال : وعظنا أبوعبدالله عليه السلام فأمر و زهّد ، ثمّ قال : عليكم بالورع ، فانّه لا ينال ما عندالله إلاّ بالورع (٢) .

بيان : فأمر أي بالطاعات و ما يوجب الفوز بأرفع الدرجات ، و زهّد على بناء التفعيل أي أمر بالزهد في الدُّنيا و ترك مشتهياتها المانعة عن قربه سبحانه قال الجوهريُّ : التزهيد في الشيء وعن الشيء خلاف الترغيب فيه .

٤ ـ كا : عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه (٣) .

٥ ـ كا : عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن الحسن

(١ ـ ٢) الكافي ج ٢ ص ٧٦ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٧٧ .

ابن زياد الصيقل ، عن فضيل بن يسار قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ أشدّ العبادة الورع (١) .

بيان : « إنّ أشدّ العبادة الورع » إذ ترك المحرّمات أشقّ على النفس من فعل الطاعات ، و أفضل الأعمال أحمزها .

٦ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن حنان بن سدير قال : قال أبوالصباح الكناني لأبي عبدالله عليه السلام : ما نلقى من الناس فيك ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : وما الّذي تلقى من الناس فيّ ؟ ! فقال : لايزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول : جعفريّ خبيث ، فقال : يعيّركم الناس بي ؟ فقال له أبو الصباح : نعم ، قال : فما أقلّ والله من يتّبع جعفراً منكم ، إنّما أصحابي من اشتدّ ورعه ، و عمل لخالقه ، و رجا ثوابه ، هؤلاء أصحابي (٢) .

توضيح : قال الشيخ البهائيُّ رحمه الله : يعلم منه أنّه لم يرتض عليه السّلام ما قاله أبوالصباح ، لما فيه من الخشونة و سوء الأدب « و عمل لخالقه » أي أخلص العمل لله « و رجا ثوابه » كأنه إشارة إلى أنّ رجاء الثواب إنّما يحسن مع الورع والطاعة ، و إلاّ فهو غرور كما مرّ ، و إلى أنّه مع العمل أيضاً لا ينبغي اليقين بالثواب لكثرة آفات العمل ، و يمكن أن يكون ما ذكره عليه السّلام إيماء إلى أنّ ما تسمعون من المخالفين إنّما هو لعدم الطاعة إمّا بترك الطاعات والأعمال الرضيّة أو لترك ما أمرتكم به من التقيّة .

٧ـ كا : بالاسناد المتقدّم ، عن حنان ، عن أبي سارة الغزّال ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال الله عزّوجلّ : ابن آدم اجتنب ما حرّمت عليك تكن من أورع الناس (٣) .

بيان : كأنّ الأورع بالنسبة إلى من يجتنب المكروهات ويأتي بالسنن ، ويجتريء على المحارم و ترك الطاعات كما هو الشايع بين الناس أو هو تعريض بأرباب البدع

(١ـ٣) الكافي ج ٢ ص ٧٧ .

الّذين يحرّمون ما أحلّ الله على أنفسهم و يسمّونه ورعاً أو تنبيه على أنّ الورع إنّما هو بترك المعاصي لا بالمبالغة في الطاعات والاكثار منها .

٨ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه و عليّ بن محمّد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان المنقريّ ، عن حفص بن غياث قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الورع من الناس فقال : الّذي يتورّع عن محارم الله عزّوجلّ (١) .

٩ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي اُسامة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليك بتقوى الله ، والورع والاجتهاد و صدق الحديث ، و أداء الأمانة ، و حسن الخلق ، و حسن الجوار ، و كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم و كونوا زيناً و لا تكونوا شيناً ، و عليكم بطول الركوع والسجود ، فانّ أحدكم إذا أطال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه فقال: يا ويله أطاع و عصيت ، و سجد و أبيت (٢) .

ايضاح : « حسن الجوار» لكلّ من جاوره وصاحبه أولجار بيته « و كونوا دعاة » أي كونوا داعين للناس إلى طريقتكم المثلى و مذهبكم الحقّ بمحاسن أعمالكم ، و مكارم أخلاقكم ، فانّ الناس إذا رأوكم على سيرة حسنة و هدي جميل نازعتهم أنفسهم إلى الدخول فيما ذهبتم إليه من التشيّع و تصويبكم فيما تقلّدتم من طاعة أئمّتكم عليهم السّلام « و كونوا زيناً » أي زينة لنا « و لا تكونوا شيناً » أي عيباً و عاراً علينا .

و في النهاية في حديث أبي هريرة إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله ، الويل الحزن والهلاك والمشقّة من العذاب و كلّ من وقع في هلكة دعا بالويل ، و معنى النداء فيه يا ويلي و يا حزني و يا هلاكي و يا عذابي اُحضر فهذا وقتك و أوانك ، فكأنّه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع و هوالندم على ترك السجود لآدم عليه السلام و أضاف الويل إلى ضمير الغائب

(١ـ٢) الكافى ج ٢ ص ٧٧ .

حملاً على المعنى ، و عدل عن حكاية قول إبليس يا ويلي كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه انتهى .

وقال النووي : هو من أدب الكلام أنّه إذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء ، صرف الحاكي عن نفسه إلى الغيبة صوناً عن صورة إضافة السوء إلى نفسه انتهى .

و قيل : الضمير راجع إلى الساجد و دعا إبليس له بالعذاب والويل ، أو هو من كلام الامام والضمير لابليس والجملة معترضة ، و لا يخفى بعدهما ، و يحتمل على الأوّل أن يكون المنادى محذوفاً نحو ألا يا اسجدوا ، أي ياقوم احضروا ويلي.

٩ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن أبي زياد ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عيسى بن عبدالله القمّي فرحّب به و قرّب مجلسه ، ثمّ قال : يا عيسى بن عبدالله ليس منّا و لا كرامة من كان في مصر فيه مائة ألف أو يزيدون ، وكان في ذلك المصر أحد أورع منه (١) .

بيان : قال الجوهري : الرّحب بالضمّ السعة ، و قولهم مرحباً و أهلاً أي أتيت سعة و أتيت أهلاً ، فاستأنس و لا تستوحش ، و قد رحّب به ترحيباً إذا قال له : مرحباً ، انتهى ، و في النهاية وقيل : معناه رحّب الله بك مرحباً فجعل المرحب موضع الترحيب انتهى.

و قوله : « و لا كرامة » جملة معترضة أي لا كرامة له عندالله ، أو عندنا أو أعمّ منهما « فيه مائة ألف » أي من المخالفين أو الأعمّ و يدلّ على مدح عيسى بن عبدالله . و روى الشيخ المفيد في مجالسه حديثاً يدلّ على مدح عظيم له ، و أنّه قال عليه السّلام فيه : هو منّا أهل البيت ، وزعم الأكثر أنّه الأشعريّ جدّ أحمد بن محمّد والأظهر عندي أنّه غيره لبعد ملاقاة الأشعري الصادق عليه السلام بل ذكروا أنّ له مسائل عن الرضا عليه السلام .

١٠ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٧٨ .

عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمش ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : أوصني قال : اُوصيك بتقوى الله ، والورع والاجتهاد ، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه (١) .

١١ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح الكنانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أعينونا بالورع ، فانّه من لقي الله عزّوجلّ منكم بالورع كان له عندالله فرجاً ، إنّ الله عزّوجلّ يقول : « و من يطع الله و رسوله فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين و حسن اُولئك رفيقاً » (٢) فمنّا النبيّ ، و منّا الصدّيق ، والشّهداء والصالحون (٣) .

تبيان « أعينونا بالورع » إشارة إلى أنّ الأئمّة عليهم السلام متكفّلون لنجاة شيعتهم من العذاب ، فكلّماكان ورعهم أشدّ و أكمل ،كانت الشفاعة عليهم أسهل ، فالورع إعانة لهم عليهم السّلام على ذلك ، فان قلت: مع الورع أيّ حاجة إلى الشفاعة ، فانّه يجب عليه سبحانه بمقتضى وعده إدخالهم الجنّة وإبعادهم من العذاب ؟ قلت : يحتمل أن يكون المراد عدم تجشّم الشفاعة أو يكون الورع ترك المعاصي فقط ، فلا ينافي الاحتياج إلى الشفاعة للتقصير في الواجبات ، أو يكون المراد بالورع ترك الكبائر أو أعمّ من ترك كلّ المعاصي أو بعضها ، مع أنّه لا استبعاد في الحاجة إلى الشفاعة مع فعل الطاعات و ترك المعاصي لسرعة دخول الجنّة أو التخلّص من أهوال القيامة أو عدم الحساب أو تخفيفه .

«كان له عندالله فرجاً » اسم كان الضمير المستتر الراجع إلى الورع ، و قيل : إلى اللقاء « و فرجاً » بالجيم خبره ، و ربّما يقرأ بالحاء المهملة ، و على التقديرين التنوين للتعظيم « من يطع الله و رسوله » في سورة النساء « والرسول » وكأنّه نقل

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٧٨ .

(٢) النساء ، ٦٩ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٧٨ .

بالمعنى ، مع الإشارة إلى ما في سورة النور « ومن يطع الله ورسوله و يخش الله ويتّقه فاُولئك هم الفائزون » (١) و إطاعة الله والرسول لا تكون إلاّ مع الورع فالاستشهاد لذلك ، و قيل : المراد بطاعة الله و رسوله إطاعتهما في الاعتقاد بامامة أئمّة الهدى عليهم السلام و إن كان مع المعاصي فالاستشهاد للشفاعة .

« فمنّا » أي من بني هاشم وكانّ المراد بالصدّيق أمير المؤمنين عليه السلام وبالشهداء الحسنان عليهما السّلام أوالحسين و بالصالحين باقي الأئمّة عليهم السّلام ، أو المراد بالشهداء جميع الأئمّة عليهم السلام و بالصالحين شيعتهم ، و قد فسّرت الآية بالوجهين في الأخبار .

١٢ ـ كا : عن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا لا نعدُّ الرجل مؤمناً حتّى يكون لجميع أمرنا متّبعاً ومريداً ألا وإنّ من اتّباع أمرنا و إرادته الورع ، فتزيّنوا به يرحمكم الله و كيدوا أعداءنا به ينعشكم الله (٢) .

بيان : « إنا لا نعدُّ الرجل مؤمنا » هذا أحد معاني الايمان الّتي مضت «مريداً» أي لجميع أمرنا « يرحمكم الله » جواب الأمر أوجملة دعائيّة و كذا قوله «ينعشكم الله » يحتمل الوجهين « و كيدوا به » في أكثر النسخ بالياء المثناة أي حاربوهم بالورع لتغلبوا أو ادفعوا به كيدهم ، سمّي كيداً مجازاً أي الورع يصير سبباً لكفّ ألسنتهم عنكم ، و ترك ذمّهم لكم ، أو احتالوا بالورع ليرغبوا في دينكم كما مرّ في قوله عليه السلام « كونوا دعاة » الخ و كأنّه أظهر .

و في بعض النسخ بالباء الموحّدة المشدّدة من الكبد بمعنى الشدّة والمشقّة أي أوقعوهم في الألم والمشقّة لأنّه يصعب عليهم ورعكم ، والأوّل أكثر و أظهر « ينعشكم الله » أي يرفعكم الله في الدّنيا والآخرة ، في القاموس نعشه الله كمنعه رفعه كأنعشه ونعّشه ، وفلاناً جبره بعد فقر، والميّت ذكره ذكراً حسناً .

---

(١) النور : ٥٢ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٧٨ .

١٣ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن العلا، عن ابن أبي‌يعفور قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كونوا دعاة للناس بغيرألسنتكم ، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير ، فانّ ذلك داعية (١) .

ايضاح : « فانّ ذلك داعية » أي للمخالفين إلى الدخول في دينكم كما مرّ والتاء للمبالغة ، و سيأتي هذا الخبر في باب‌الصدق بأدنى تفاوت في السند والمتن (٢) وفيه الصدق مكان الصلاة .

١٤ ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد بن سعد ، عن محمّد بن مسلم عن محمّد بن حمزة العلوي قال أخبرني عبيدالله بن‌عليّ ، عن أبي‌الحسن الأوّل عليه السلام قال : كثيراً مّا كنت أسمع أبي يقول : ليس من شيعتنا من لا يتحدّث المخدّرات بورعه في خدورهنّ ، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله أورع منه (٣) .

بيان : في القاموس الخدر بالكسر ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت ، و كلّ ماواراك من بيت و نحوه والجمع خُدور و أخدار ، و بالفتح إلزام البنت الخِدر كالإخدار والتخدير ، و هي مخدور ومُخدَرة ، و مخدّرة انتهى (٤) والمعنى اشتهر ورعه بحيث تتحدّث النساء المستورات غير البارزات بورعه في بيوتهنّ ، و قيل إنّه يدلّ على أنّ إظهار الصلاح ليشتهر أمرمطلوب ، ولكن بشرط أن لايكون لقصد الرياء و السمعة بل‌لغرض صحيح ، مثل الاقتداء به ، والتحفّظ من نسبة الفسق إليه و نحوهما و فيه نظر .

١٥ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن الأصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن فضيل بن عياض ، عن‌أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له : من‌الورع من‌الناس؟ فقال: الّذي يتورّع عن‌محارم‌الله ، ويجتنب هؤلاء ، وإذا لم يتّق الشبهات وقع في الحرام ، وهو لايعرفه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٧٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٥ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٧٩

(٤) القاموس : ج ٢ ص ١٨ .

و إذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقوى عليه ، فقد أحبّ أن يعصى الله ، ومن أحبّ أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ، ومن أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أن يعصى الله إنّ الله تبارك و تعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال « فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين » (١) .

فس : أبي ، عن الاصبهاني الحديث (٢) .

١٦- مع : في خبر أبي ذرّ : يا باذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكفّ ولا حسب كحسن الخلق (٣) .

١٧- لى (٤) **مع** : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ الأعمال أفضل عند الله ؟ قال التسليم والورع (٥) .

١٨ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن ميمون ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل العلم أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من فضل العبادة ، وأفضل دينكم الورع (٦) .

١٩ - ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن عليّ بن سليمان بن رشيد ، عن موسى بن سلام ، عن أبان بن سويد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : ما الّذي يثبت الايمان في العبد ؟ قال : الّذي يثبته فيه الورع والّذي يخرجه منه الطمع (٧) .

٢٠ - ل : الخليل بن أحمد ، عن أبي منيع ، عن هارون بن عبدالله ، عن

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٥٢ ، والاية فى الانعام : ٤٤ .

(٢) تفسير القمى ص ١٨٨ .

(٣) معانى الاخبار ص ٣٣٥ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٢٣٨ .

(٥) معانى الاخبار ص ١٩٩ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٦ .

(٧) الخصال ج ١ ص ٨ .

سليمان بن عبدالرحمان ، عن خالد بن أبي‌خالد الأزرق ، عن محمّد بن عبدالرحمان وأظنّه ابن أبي‌ليلى ، عن نافع ، عن ابن‌عمر ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : أفضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع (١) .

٢١ - ل : فيما أوصى به رسول‌الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام : يا عليّ ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله عزّوجلّ ، و خلق يداري به الناس ، و حلم يردّ به جهل الجاهل (٢) .

سن : أبي ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام عنه صلّى الله عليه وآله مثله (٣) .

٢٢- ل : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : كفّ عن محارم‌الله تكن أورع الناس .

٢٣- لي : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : سئل أمير المؤمنين صلوات‌الله عليه ما ثبات الايمان ؟ فقال: الورع ، فقيل له ما زواله ؟ قال : الطمع (٤) .

٢٤- لي : في خطبة الوسيلة : لا معقل أحرز من الورع (٥) .

٢٥- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن معروف ، عن أبي شعيب رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال أورع الناس من وقف عند الشبهة ، أعبدالناس من أقام الفرائض ، أزهد الناس من ترك الحرام ، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) المحاسن ص ٦ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٧٤ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٩٣ .

الذنوب (١) .

٢٦- ما : ابن الحمامي ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن إسماعيل بن محمد ابن أبي كثير ، عن علي بن إبراهيم ، عن السري بن عامر قال : صعد النعمان بن بشير ، على المنبر بالكوفة ، فحمدالله وأثنى عليه و قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن لكل ملك حمى وإن حمى الله حلاله وحرامه ، والمشتبهات بين ذلك كما لو أن راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تلبث غنمه أن تقع في وسطه فدعوا المشتبهات (٢) .

٢٧- جا ، ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن كليب بن معاوية ، عن الصادق عليه السلام قال : أم والله إنكم لعلى دين الله و ملائكته ، فأعينونا على ذلك بورع و اجتهاد ، عليكم بالصلاة و العبادة ، عليكم بالورع (٣) .

٢٨- ما : المفيد ، عن الحسين بن أحمد بن أبي المغيرة ، عن حيدر بن محمد ، عن أبي عمرو الكشي ، عن جعفر بن أحمد ، عن أيوب بن نوح ، عن نوح بن دراج ، عن إبراهيم المحاربي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : اتقوا الله اتقوا الله عليكم بالورع و صدق الحديث وأداء الأمانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيع الأعلى (٤).

٢٩- ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال : قال الصادق عليه السلام : عليكم بالورع فانه الدين الذي نلازمه و ندين الله به ، و نريده ممن يوالينا ، لا تتعبونا بالشفاعة (٥) .

٣٠- ل : الأربعمائة (٦) قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أحبنا فليعمل بعملنا

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩٠ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٦ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٧ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ .

وليستعن بالورع ، فانّه أفضل ما يستعان به في أمر الدُّنيا والآخرة .

٣١ـ ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : شكر كلِّ نعمة الورع عمّا حرّم الله (١).

٣٢ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لايجمع الله عزّ و جلّ لمؤمن الورع والزهد في الدنيا إلّا رجوت له الجنّة (٢) .

٣٣ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب عن الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن ياموسى أبلغ قومك أنّه ماتعبّدلي المتعبّدون بمثل الورع عن محارمي ، قال موسى : فماذا أثَبْتهم على ذلك ؟ قال : إنّي اُفتّش الناس عن أعمالهم ولا اُفتّشهم حياء منهم (٣).

أقول: تمامه في باب الزهد .

٣٤ـ سن : أبي ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جميلة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أيّها الناس لاخير في دين لاتفقّه فيه ، ولاخير في دنيا لاتدبير فيها ، ولا خير في نسك لا ورع فيه (٤) .

٣٥ ـ مص : قال الصادق عليه السلام : اغلق أبواب جوارحك عمّا يرجع ضرره إلى قلبك ، ويذهب بوجاهتك عندالله ، وتعقّب الحسرة والندامة يوم القيامة ، والحياء عمّا اجترحت من السيّآت ، والمتورِّع يحتاج إلى ثلاثة اُصول : الصفح عن عثرات الخلق أجمع ، وترك خوضه (٥) فيهم ، واستواء المدح والذمّ .

وأصل الورع دوام المحاسبة ، وصدق المقاولة ، وصفاء المعاملة ، والخروج من كلِّ شبهة ، و رفض كلِّ [عيبة و] ريبة ، و مفارقة جميع مالايعنيه ، و ترك فتح أبواب لايدري كيف يغلقها ، ولايجالس من يشكل عليه الواضح ، ولايصاحب مستخفّي

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٢١ ويأتى تمامه فى ص ٣١٤ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥٦ .

(٤) المحاسن ص ٥ .

(٥) خطيئته خ ل كما فى المصدر .

الدّين ، ولايعارض من العلم مالا يحتمل قلبه ، ولا يتفهمّه من قائل ، و يقطع من يقطعه عن الله (١) .

٣٦ - سر : من كتاب حريز ، عن الفضيل ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا فضيل أبلغ من‌لقيت من موالينا عنّاالسلام ، وقل لهم إنّي لاأُغني عنهم من الله شيئاً إلاّ بالورع ، فاحفظوا ألسنتكم و كفّوا أيديكم ، وعليكم بالصبر والصلاة إنّ الله مع الصابرين .

٣٧ - ما : ابن‌الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عيسى الضرير ، عن محمّد ابن زكريّا المكيّ ، عن كثير بن طارق ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه عليه السلام قال : الورع نظام العبادة ، فاذا انقطع الورع ذهبت الديانة ، كما أنّه إذا انقطع السلك اتّبعه النظام (٢) .

٣٨- مشكوةالانوار : نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الله وصونوا دينكم بالورع .

و عنه عليه السلام قال : لاينفع اجتهاد لا ورع فيه .

و عنه عليه السلام قال : لن أجدى أحد عن أحد شيئاً إلاّ بالعمل ولن تنالوا ما عندالله إلاّ بالورع (٣) .

و عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال‌الله عزّوجلّ : يا ابن آدم اجتنب ما حرّمت عليك تكن من أورع الناس .

وسئل الصادق عليه السلام من‌الأورع من‌الناس ؟ قال : الذي يتورّع عن محارم‌الله .

و عن الباقر عليه السلام قال : عليك بتقوى الله والاجتهاد في دينك واعلم أنه لايغني عنك اجتهاد ليس معه ورع .

وعن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : فيما ناجى‌الله تبارك وتعالى به موسى صلوات الله

---

(١) مصباح الشريعة ص ٢٣ .

(٢) أمالى‌الطوسى ج ٢ ص٣١٤ .

(٣) مشكاةالانوار ص ٤٤ و معنى لن أجدى أى ماأغنى أبداً .

عليه يا موسى مـا تقرَّب إليَّ المتقرِّبون بمثل الورع عن محارمي فانّي أمنحهم جنّـات عدني لاأُشرك معهم أحداً (١) .

و منه نقلاً من كتاب صفات الشيعة عن ابن أبي يعفور قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : كونوا دعـاة الناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع

وعن خيثمة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخلت عليه لأُودّعه فقال: أبلغ موالينا السلام عنّا و أوصهم بتقوى الله العظيم ، و أعلمهم يا خيثمة أنّا لانغني عنهم من الله شيئاً إلاّ بعمل ، ولن ينالوا ولايتنـا إلاّ بورع ، وإنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خـالفه إلى غيره (٢) .

٥٨

☆(باب)☆

الزهد و درجاته

الايات : آل عمران : لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ماأصابكم (٣) .

طه : ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيـا لنفتنهم فيه ورزق ربّك خيرٌ وأبقى (٤) .

الحديد : ماأصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير ☆ لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لايحبّ كلّ مختال فخور (٥) .

١ ـ مع (٦) لى : في خبر الشيخ الشامي : سأل أمير المؤمنين عليه السلام أيُّ الناس

---

(١) مشكاة الانوار ص ٤٥ .

(٢) مشكاة الانوار ص ٤٦ .

(٣) آل عمران : ١٥٣ .

(٤) طه : ١٣١ .

(٥) الحديد : ٢٢ و٢٣ .

(٦) معاني الاخبار ص ١٩٩ .

خير عند الله عزّ وجلّ؟ قال : أخوفهم لله ، وأعملهم بالتقوى ، وأزهدهم في الدُّنيا (١) .

كتاب الغايات : مرسلاً مثله :

٢ـ مع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قيل لأمير المؤمنين عليه‌السلام : ما الزهد في الدنيا ؟ قال تنكّب حرامها (٢) .

٣ ـ مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن مالك بن عطيّة الأحمسي ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل قال : سمعت أمير المؤمنين عليه‌السلام يقول : الزهد في الدُّنيا قصر الأمل ، و شكر كلّ نعمة الورع عمّا حرّم الله عليك (٣) .

٤ ـ مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن الجهم بن الحكم عن السّكوني قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : ليس الزهد في الدُّنيا باضاعة المال ، ولا بتحريم الحلال ، بل الزهد في الدُّنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عزّ وجلّ (٤) .

٥ـ مع : ابن الوليد ، عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن عليّ بن هاشم بن البريد ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه‌السلام أنّ رجلاً سأله عن الزهد فقال : الزهد عشرة أشياء و أعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع ، و أعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين ، و أعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا ، ألا و إنّ الزهد في آية من كتاب الله عزّ وجلّ « لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم » (٥) .

دعوات الراوندى : عن عليّ بن الحسين عليهما‌السلام مثله .

٦ـ مع (٦) ن ، لى : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن الحسن

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .

(٢ـ٤) معاني الاخبار ص ٢٥١ .

(٥) معاني الاخبار ص ٢٥٢ .

(٦) معاني الاخبار ص ٢٨٧ .

ابن عليّ بن الناصر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدُّنيا ، قال : الّذي يترك حلالها مخافة حسابه ، و يترك حرامها مخافة عذابه (١) .

٧ـ لي : قد مضى في باب اليقين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ صلاح أوّل هذه الاُمّة بالزهد واليقين ، و هلاك آخرها بالشحّ والأمل (٢) .

٨ـ فس : أبي ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ماحدُّ الزهد في الدُّنيا ؟ فقال : فقد حدّه الله في كتابه فقال عزّوجلّ : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم » إنّ أعلم الناس بالله أخوفهم بالله ، و أخوفهم له أعلمهم به ، و أعلمهم به أزهدهم فيها (٣) .

ل ، لي : أبي (٤) ، عن سعد ، عن الاصبهاني إلى قوله بما آتيكم (٥) .

٩ـ ضه : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم الرجل قد اُعطي الزهد في الدُّنيا فاقتربوا منه ، فانّه يلقي الحكمة .

و قال صلّى الله عليه وآله : المؤمن بيته قصب ، و طعامه كسر ، و رأسه شعث و ثيابه خلق ، و قلبه خاشع ، و لا يعدل بالسلامة شيئاً .

١٠ـ فس : أبي ، عن الاصبهاني ، عن المنقريّ رفعه قال : قال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام : ماالزهد ؟ قال : الزهد عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضا ، ألا وإنّ الزهد في آية من كتاب الله « لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتيكم » (٦) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢١٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٢ .

(٢) أمالى الصدوق ص١٣٧ راجع ص ١٧٣ فيماسبق .

(٣) تفسير القمى ص ٤٩٣ وتراه فى الكافى ج ٢ ص١٢٨ .

(٤) فى الامالى : محمد بن موسى المتوكل عن سعد الخ .

(٥) أمالى الصدوق ص ٣٦٧ .

(٦) تفسير القمى ٥٨٧ والاية فى الحديد : ٢٣ .

أقول : قدمضى في باب الورع عن أميرالمؤمنين عليه السلام أزهد النـاس من ترك الحرام (١) .

١١- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض النوفليّين و محمّد بن سنان رفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال : كونوا على قبول العمل أشدّ عناية منكم على العمل ، الزهد في الدّنيا قصرالأمل ، وشكر كلّ نعمة الورع عمّا حرّم الله عزّوجلّ ، من أسخط بدنه أرضى ربّه ، و من لم يسخط بدنه عصى ربّه (٢) .

١٢- ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عنالأشعري، عن سهل ، عنإبراهيم بن داوداليعقوبي ، عنأخيه سليمان رفعه قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله يارسول‌الله علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء و أحبّني النّاس من الأرض ، فقال له : ارغب فيما عندالله عزّوجلّ يحبّك‌الله ، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس (٣) .

١٣ - ل : أبي ، عنسعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن الربيع بن محمّد المسليّ عن عبدالأعلى ، عن نوف ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدّنيـا الراغبين في الآخرة ، اُولئك الّذين اتّخذوا الأرض بساطاً ، و ترابها فراشاً ، وماءها طيبا ، والقرآن دثاراً والدعاء شعاراً وقرضوا من الدّنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام الخبر (٤) .

١٤- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه قال: سأل النبيّ صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام عن تفسيرالزهد قال : الزاهد يحبّ من يحبّ خالقه ، و يبغض من يبغض خالقه ، و يتحرّج من حلال الدّنيا ، و لا يلتفت إلى حرامها ، فانّ حلالها حساب ، و حرامها عقاب ، و يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه و يتحرّج من

---

(١) راجع الباب ٥٧ تحتالرقم ٢٥ ص٣٠٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

الكلام كما يتحرّج من الميتة الّتي قد اشتدّ نتنها ، و يتحرّج عن حطام الدُّنيا و زينتها ، كما يتجنّب النار أن يغشاها ، و أن يقصر أمله ، وكان بين عينيه أجله (١) .

١٥ـ ل (٢) **لي :** محمّد بن أحمد بن عليّ الأسدي ، عن عبدالله بن سليمان و عبدالله بن محمّد الواهبيّ و أحمد بن عمير و محمّد بن أبي أيّوب قالوا : حدّثنا عبدالله ابن هاني ، عن أبيه ، عن عمّه إبراهيم ، عن اُمّ الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح معافىً في جسده ، آمنا في سربه ، عنده قوت يومه فكأنّما خيرت له الدُّنيا ، يا ابن خَثعَم يكفيك منها ماسدّ جوعك ، و وارى عورتك فان يكن بيت يكنّك فذاك ، و إن تكن دابّة تركبها فبخ بخ ، و إلّا فالخبز و ماء الجُرّ ، و ما بعد ذلك حساب عليك أوعذاب (٣) .

١٦ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن جعفر بن بشير ، عن سيف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يستحي من طلب المعاش خفّت مؤنته ، و رخي باله ، و نعم عياله ، و من زهد في الدُّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، و أنطق بها لسانه ، و بصّره عيوب الدُّنيا داءها و دواءها ، و أخرجه منها سالماً إلى دار السلام (٤) .

١٧ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب عن الوصّافيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام على الطور أن يا موسى أبلغ قومك أنّه ما يتقرّب إليّ المتقرّبون بمثل البكاء من خشيتي ، وما تعبّد لي المتعبّدون بمثل الورع عن محارمي ، ولا تزيّن لي المتزيّنون بمثل الزهد في الدُّنيا عمّا بهم الغنا عنه .

قال : فقال موسى عليه السلام : ياأكرم الأكرمين فماذا أثبتهم على ذلك ؟ فقال:

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٦١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٧ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٣٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٥١ .

يا موسى أمّا المتقرّبون إليّ بالبكاء من خشيتي ، فهم في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد و أمّا المتعبّدون لي بالورع عن محارمي فانّي اُفتّش الناس عن أعمالهم و لا اُفتّشهم حياء منهم ، و أمّا المتقرّبون إليّ بالزهد في الدّنيا فانّي اُبيحهم الجنّة بحذافيرها ، يتبوّؤن منها حيث يشاؤن (١) .

١٨- سن : أبي رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لرجل : أحكم أهل الآخرة [أمر آخرتهم] كماأحكم أهل الدّنيا أمر دنياهم فانّما جعلت الدّنيا شاهداً يعرف بها ما غاب عنهامن الآخرة ، فاعرف الآخرة بها ، ولاتنظرإلى الدّنيا إلاّ باعتبار (٢) .

١٩- ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : إنّ الدّنيا قد ترحّلت مدبرة و إنّ الآخرة قد ترحّلت مقبلة ، و لكلّ واحد منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، و لا تكونوا من أبناء الدّنيا ، و كونوا من الزاهدين في الدّنيا الراغبين في الآخرة ، لأنّ الزاهدين اتّخذوا الأرض بساطاً ، والتراب فراشاً ، والماء طيباً و قرضوا الدّنيا تقريضاً .

ألا من اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرّمات ومن زهد في الدّنيا هانت عليه المصائب ، ألاإنّ لله عباداً شرورهم مأمونة [وقلوبهم] محزونة وأنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة، صبروا أيّاماً فصارت لهم العقبى راحة طويلة أمّا آناء الليل ، فصافّوا على أقدامهم ، و آناء النهار فخلصوا مخلصاً وهم عابدون يسعون في فكاك رقابهم ، بررة أتقياء كأنّهم القداح ينظر إليهم الناظر فيقول : مرضى .

و روي عن المسيح عليه السلام أنّه قال للحواريين : أكلي ماأنبتته الأرض للبهايم و شربي ماء الفرات بكفّي ، و سراجي القمر ، و فراشي التراب ، و وسادتي المدر و لبسي الشعر ، ليس لي ولد يموت ، و لا لي امرأة تحزن ، و لا بيت يخرب ، و لا مال يتلف ، فأنا أغنى ولد آدم .

و أروي عن العالم عليه السلام أنّه سئل عن قول الله تبارك و تعالى : « وكان تحته

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٥٦ .

(٢) المحاسن ص ٢٩٩ وفيه أحكم أمر الاخرة كما الخ .

كنز لهما » (١) فقال والله : ماكان ذهباً ولافضّة، ولكنّه كان لوح من ذهب، مكتوب عليه أربعة أحرف: أنا الله لاإله إلاّ أنا ، من أيقن بالموت لم يضحك سنّه ، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه ، و من أيقن بالقدر علم أنّه لايصيبه إلاّ ما قدر عليه .

و أروي من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب ، وإذا اشتهى و إذا غضب ، حرّم الله جسده على النار .

و سألت العالم عليه السلام عن أزهد الناس قال : الّذي لا يطلب المعدوم حتّى ينفد الموجود .

٢٠- مص : قال الصادق عليه السلام : الزهد مفتاح باب الآخرة ، والبراءة من النار ، وهو تركك كلّ شيء يشغلك عن الله ، من غير تأسّف على فوتها ، و لا إعجاب في تركها ، و لا انتظار فرج منها ، و لا طلب محمدة عليها ، و لا عوض منها ، بل ترى فوتها راحة ، وكونها آفة ، و تكون أبداً هارباً من الآفة ، معتصماً بالراحة والزاهد الّذي يختار الآخرة على الدّنيا ، والذلّ على العزّ ، والجهد على الراحة والجوع على الشبع ، و عاقبة الآجل على محبّة العاجل ، والذكر على الغفلة و يكون نفسه في الدّنيا و قلبه في الآخرة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّ الدّنيا رأس كلّ خطيئة ، ألا ترى كيف أحبّ ما أبغضه الله ، و أيّ خطاء أشدّ جرماً من هذا .

و قال بعض أهل البيت عليهم السلام : لوكانت الدّنيا بأجمعها لقمة في فم طفل لرجمناه ، فكيف حال من نبذ حدود الله وراء ظهره في طلبها ، والحرص عليها والدّنيا دار لو أحسنت إلى ساكنها لرحمتك و أحسنت وداعك .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا خلق الله الدّنيا أمرها بطاعته ، فأطاعت ربّها فقال لها : خالفي من طلبك، و وافقي من خالفك ، فهي على ما عهد إليها الله ، وطبعها عليه (٢) .

---

(١) الكهف : ٨٢ .

(٢) مصباح الشريعة ص ٢٢ و ٢٣ .

٢١- شي : عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن رجل حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رفع عيسى بن مريم عليه السلام بمدرعة صوف من غزل مريم ، ومن نسج مريم ، و من خياطة مريم ، فلما انتهى إلى السماء نودي يا عيسى ألق عنك زينة الدُّنيا (١) .

٢٢- جا : المراغيُّ عن الحسين بن محمّد ، عن جعفر بن عبدالله العلويّ ، عن يحيى بن هاشم الغسّاني ، عن أبي عاصم النبيل ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن علقمة بن قيس ، عن نوف البكالي قال : بتُّ [ليلة عند] أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرأيته يكثر الاختلاف من منزله و ينظر إلى السماء قال : فدخل كبعض ما كان يدخل ، قال : أنائم أنت أم رامق ؟ فقلت : بل رامق يا أمير المؤمنين ما زلت أرمقك منذ الليلة بعيني و أنظر ما تصنع ، فقال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدُّنيا الراغبين في الآخرة ، قوم يتّخذون أرض الله بساطاً ، و ترابه وساداً ، و كتابه شعاراً و دعاءه دثاراً ، و ماءه طيباً ، يقرضون الدُّنيا قرضاً على منهاج المسيح عليه السلام .

إنَّ الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام يا عيسى عليك بالمنهاج الأوَّل تلحق ملاحق المرسلين ، قل لقومك : يا أخا المنذرين أن لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة ، وأيد نقيّة ، وأبصار خاشعة ، فانّي لاأسمع من داع دعاءه ، ولأحد من عبادي عنده مظلمة ، و لا أستجيب له دعوة و لي قبله حقٌّ لم يردَّه إليَّ .

فان استطعت يا نوف ألاّ تكون عريفاً ولاشاعراً و لا صاحب كوبة و لا صاحب عرطبة فافعل ، فانَّ داود عليه السلام رسول ربِّ العالمين خرج ليلة من اللّيالي فنظر في نواحي السماء ثمَّ قال : والله ربِّ داود إنَّ هذه الساعة لساعة ما يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً إلاّ أعطاه إيّاه ، إلاّ أن يكون عريفاً أو شاعراً أو صاحب كوبة أو صاحب عرطبة (٢) .

٢٣- ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الزهد ثروة ، والورع جنّة ، و أفضل

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٥ .

(٢) مجالس المفيد ص ٨٥ .

الزهد إخفاء الزهد ، الزهد يخلق الأبدان ، و يحدّد الآمال ، و يقرّب المنيّة و يباعد الاُمنيّة ، من ظفر به نصب ، و من فاته تعب ، و لا كرم كالتقوى ، و لا تجارة كالعمل الصالح ، و لا ورع كالوقوف عند الشبهة ، و لا زهد كالزهد في الحرام .

الزهد كلمة بين كلمتين قال الله تعالى : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم » (١) فمن لم يأس على الماضي ، و لم يفرح بالآتي ، فقد أخذ الزهد بطرفيه ، أيّها الناس الزهادة قصر الأمل ، والشكر عند النعم ، والورع عند المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ، و لا تنسوا عند النعم شكركم ، فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة ، و كتب بارزة العذر واضحة .

٢٤ ـ ين : فضالة ، عن عبدالله بن فرقد ، عن أبي كهمش ، عن عبدالمؤمن الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استحيوا من الله حقّ الحياء ، فقيل : يا رسول الله ومن يستحيي من الله حقّ الحياء ؟ فقال : من استحيى من الله حقّ الحياء فليكتب أجله بين عينيه ، و ليزهد في الدّنيا و زينتها ، و يحفظ الرأس وماحوى ، والبطن وماوعى ، ولاينسى المقابر والبلى .

٢٥ ـ ين : النضر ، عن درست ، عن إسحاق بن عمّار ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية « ولاتمدّنّ عينيك إلى مامتّعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدّنيا » (٢) استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ثمّ قال : من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات على الدّنيا ، ومن اتّبع بصره ما في أيدي الناس طال همّه ولم يشف غيظه ، و من لم يعرف لله عليه نعمة إلّا في مطعم أومشرب قصر علمه ، ودنا عذابه .

٢٦ ـ ين : ابن المغيرة ، عن السّكوني يرفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قيل له : ما الزهد في الدّنيا ؟ قال : حرامها فتنكبه .

٢٧ ـ ين : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي يعقوب قال : سمعت

---

(١) الحديد : ٢٣ .

(٢) طه : ١٣١ .

أباعبدالله عليه‌السلام يقول : إنا لنحبُّ الدُّنيا وأن لانعطاها خير لنا ، وما اُعطي أحد منها شيئاً إلاَّ نقص من حظِّه من الآخرة .

٢٨ - ين : النضر ، عن عاصم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : جاءني ملك فقال : يا محمد ربُّك يقرئك السلام ويقول لك : إن شئت جعلت لك بطحاء مكّة رضراض ذهب ، قال : فرفع النبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله رأسه إلى السماء فقال : يا ربِّ أشبع يوماً فأحمدك ، وأجوع يوماً فأسألك .

٢٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمد بن عبيد بن ياسين عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : من أصبح والآخرة همّه استغنى بغير مال واستأنس بغير أهل و عزَّ بغير عشيرة (١) .

٣٠ - ما جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمد الحسنيِّ ، عن محمد بن عليِّ بن الحسين بن زيد ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّما ابن آدم ليومه ، فمن أصبح آمناً في سربه معافى في جسده ، عنده قوت يومه فكأنّما خيّرت له الدُّنيا (٢) .

٣١ - ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليٍّ الزعفرانيِّ ، عن البرقيِّ ، عن أبيه محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : بلغنا أنَّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لم يشبع من خبز برٍّ ثلاثة أيّام قطُّ قال : فقال أبوعبدالله عليه‌السلام : ماأكله قطُّ قلت : فأيُّ شيء كان يأكل ؟ قال : كان طعام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الشعير إذا وجده ، وحلواه التمر ، ووقوده السعف (٣) .

٣٢ - ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن فضّال ، عن عليِّ بن عقبة ، عن أبي كهمش ، عن عمرو بن

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٢ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٠١ .

(٣) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٢٧٦ .

سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أوصني فقال : اُوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، واعلم أنّه لاينفع اجتهاد لاورع فيه ، وانظر إلى من هو دونك ولاتنظر إلى من هو فوقك فكثيراً ماقال الله عزّوجلّ لرسوله صلى الله عليه وآله « ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم » (١) و قال عزّ ذكره : « ولاتمدّنّ عينيك إلى مامتّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدُّنيا » (٢) فان نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك فاعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قوته الشعير، وحلواه التمر ، و وقوده السعف ، وإذا اُصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله فانّ الناس لم يصابوا بمثله أبداً (٣) .

٣٣ ـ **الدرة الباهرة :** سئل الرضا عليه السلام عن صفة الزاهد فقال : متبلّغ بدون قوته ، مستعدّ ليوم موته ، متبرّم بحياته .

٣٤ ـ **نهج :** قال عليه السلام : أفضل الزهد إخفاء الزهد .

و قال عليه السّلام : ازهد في الدُّنيا يبصّرك الله عوراتها ، و لا تغفل فلست بمغفول عنك (٤) .

٣٥ـ **نهج :** عن نوف البكالي قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة و قد خرج من فراشه ، فنظر إلى النجوم فقال : يا نوف أراقد أنت أم رامق ؟ فقلت : بل رامق يا أمير المؤمنين ، فقال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدُّنيا الراغبين في الآخرة اُولئك قوم اتّخذوا الأرض بساطاً و ترابها فراشاً ، و ماء ها طيباً ، والقرآن شعاراً والدعاء دثاراً ، ثمّ قرضوا الدُّنيا قرضاً على منهاج المسيح عليه السلام.

يا نوف إنّ داود عليه السلام قـام في مثل هذه الساعة من اللّيل فقال : إنّها ساعة لايدعوفيها عبد ربّه إلاّ استجيب له ، إلاّ أن يكون عشّاراً أو عريفاً أو شرطيّاً أو صاحب عرطبة ، و هي الطنبور أو صاحب كوبة و هي الطبل ، و قد قيل أيضاً : إنّ

---

(١) براءة : ٨٥ .

(٢) طه : ١٣١ .

(٣) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٢٩٤ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٨ .

العرطبة الطبل والكوبة الطنبور (١) .

و قال عليه السلام : الزهد كلمة بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه «لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم» (٢) فلم لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه (٣) .

وقال عليه السلام : أيها الناس الزهادة قصر الأمل ، والشكر عند النعم ، والورع عند المحارم ، فـان عزب عنكم ذلك فلا يغلب الحرام صبركم ، ولا تنسوا عند النعم شكركم ، فقد أعذر الله إليكم بحجج سافرة ظاهرة ، وكتب بارزة العذر واضحة (٤)

٣٦ ـ من خطبة له عليه السلام : في صفة الزهاد : كانوا قوماً من أهل الدنيا وليسوا من أهلها ، فكانوا فيها كمن ليس منها ، عملوا فيها بما يبصرون ، و بادروا فيها ما يحذرون ، تقلب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة ، يرون أهل الدنيـا يعظمون موت أجسادهم ، وهم أشد إعظاماً لموت قلوب أحيـائهم .

٣٧ ـ ومن كتاب كتبه الى سهل بن حنيف : يـا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان و تنقل إليك الجفان ، ومـا ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو و غنيهم مدعو ، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم ، فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه ، ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدي به ، ويستضيء بنور علمه ألا وإن إمـامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ، ومن طعمه بقرصيه ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ، ولكن أعينوني بورع و اجتهاد ، فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً ، ولا ادخرت من غنائمها وفراً ، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً .

إلى قوله عليه السلام : ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ، ولباب

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) الحديد : ٢٣ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٤) نهج البلاغة ج ١ ص ١٤١ .

هذا القمح ، ونسائج هذا القزّ ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ، و يقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة ، و لعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص ، و لا عهد له بالشبع ، أو أن أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى ، و أكباد حرّى ، فأكون كما قال القائل :

و حسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ

إلى آخر ما مرّ مشروحاً في كتاب الفتن (١) .

٣٨ـ عدة الداعي : روي أنّ نوحاً عليه السلام عاش ألفي عام و خمسمائة عام و مضى من الدُّنيا و لم يبن فيها بيتاً ، وكان إذا أصبح يقول : لا اُمسي و إذا أمسى يقول : لا اُصبح ، و كذلك نبيّنا صلّى الله عليه وآله خرج من الدُّنيا و لم يضع لبنة على لبنة .

و أمّا إبراهيم عليه السلام فكان لباسه الصوف و أكله الشعير ، و أمّا يحيى عليه السلام فكان لباسه اللّيف و أكله ورق الشجر ، و أمّا سليمان عليه السلام فقدكان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر ، و إذا جنّه اللّيل شدّ يديه إلى عنقه فلا يزال قائماً حتّى يصبح باكياً ، وكان قوته من سفائف الخوص ، يعملها بيده .

و روي أنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله أصابه يوماً الجوع ، فوضع صخرة على بطنه ، ثمّ قال : ألا ربّ مكرم لنفسه و هو لها مهين ، ألا ربّ نفس كاسية ناعمة في الدُّنيا جائعة عارية يوم القيامة ، ألا ربّ متخوّض متنعّم فيما أفاء الله على رسوله ماله في الآخرة من خلاق ، ألا إنّ عمل أهل الجنّة حزنة بربوة ألا إنّ عمل أهل النار كلمة سهلاء بشهوة ، ألا ربّ شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً يوم القيامة .

و قال سويد بن غفلة : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ، و ليس في البيت غيره ، فقلت : يا أمير المؤمنين بيدك بيت المال و لست أرى في بيتك شيئاً ممّا يحتاج إليه البيت ؟ فقال عليه السّلام : يا ابن

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٢ .

غفلة إنّ اللبيب لا يتأثّث (١) في دار النقلة ، و لنا دار أمن قد نقلنا إليهـا خير متاعنا ، و إنّا عن قليل إليها صائرون .

وكان عليه السّلام إذا أراد أن يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخيّر قنبراً أجودهما ، ويلبس الآخر ، ثمّ يأتي النجّار فيمدّ له إحدى كمّيه و يقول : خذه بقدومك ، و يقول : هذه تخرج في مصلحة اُخرى و يبقي الكمّ الاُخرى بحالها ، و يقول : هذه تأخذ فيها من السوق للحسن والحسين عليهما السلام (٢) .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تعبّدوا لله بشيء مثل الزهد في الدُّنيا .

وقال عيسى عليه السلام للحواريّين : ارضوا بدنيّ الدُّنيا مع سلامة دينكم ، كما رضي أهل الدُّنيا بدنيّ الدين مع سلامة دنياهم ، و تحبّبوا إلى الله بالبعد منهم و أرضوا الله في سخطهم ، فقالوا : فمن نجالس ياروح الله ؟ قال : من يذكّركم الله رؤيته ، و يزيد في علمكم منطقه ، و يرغّبكم في الآخرة عمله (٣) .

---

(١) يعنى لايتخذ أثاثاً للبيت يقال : تأثث فلان ، أصاب خيراً وفى الصحاح : أصاب رياشاً وفى المفردات : أصاب أثاثاً ، والاثاث متاع البيت بلاواحد وقيل هو مايتخذ للاستعمال والمتاع لاللتجارة .

(٢) يعنى أنه عليه السلام كان يخيط من احدى كميه كيساً ليشترى فيه من السوق .

(٣) عدة الداعى ص ٨٧ .

٥٩

¤(باب)¤

✿«(الخوف والرجاء و حسن الظن بالله تعالى)»✿

الايات : البقرة : وإيّاي فارهبون (١) وقال تعالى : وإيّاي فاتّقون (٢) .

و قال سبحانه : إنّ الّذين آمنوا والّذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله اُولئك يرجون رحمت الله (٣) .

آل عمران : و يحذّركم الله نفسه و إلى الله المصير (٤) .

و قال : و يحذّركم الله نفسه والله رؤفٌ بالعباد (٥) .

و قال سبحانه : يظنّون بالله غيرالحقّ ظنّ الجاهليّة (٦) .

و قال سبحانه : إنّما ذلكم الشيطان يخوّف أوليائه فلا تخافوهم و خافون إن كنتم مؤمنين (٧) .

النساء : و ترجون من الله ما لا يرجون (٨) .

المائدة : و قال رجلان من الّذين يخافون أنعم الله عليهماادخلوا عايهم الباب (٩) .

وقال تعالى حاكياً عن ابن آدم عليه السلام : إنّي أخاف الله ربّ العالمين (١٠) .

(١-٢) البقرة : ٤٠ ـ ٤١ .

(٣) البقرة : ٢١٨ .

(٤-٥) آل عمران : ٢٨ و٢٩ .

(٦) آل عمران : ١٥٤ .

(٧) آل عمران : ١٧٥ .

(٨) النساء : ١٠٤ .

(٩) المائدة : ٢٣ .

(١٠) المائدة : ٢٨ .

و قال تعالى : ألم تعلم أنّ الله له ملك السّموات والأرض يعذّب من يشاء و يغفر لمن يشاء والله على كلّ شيءٍ قدير (١) .

و قال تعالى : فلا تخشوا الناس واخشون (٢) .

و قال : و نطمع أن يدخلنا ربّنا مع القوم الصالحين (٣) .

و قال سبحانه : اعلموا أنّ الله شديد العقاب و أنّ الله غفورٌ رحيم ۞ ما على الرّسول إلاّ البلاغ والله يعلم ما تبدون و ما تكتمون (٤) .

الانعام : قل إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يومٍ عظيم ۞ من يصرف عنه يومئذٍ فقد رحمه و ذلك الفوز المبين (٥) .

و قال : و أنذر به الّذين يخافون أن يحشروا إلى ربّهم ليس لهم من دونه وليّ و لا شفيعٌ لعلّهم يتّقون (٦) .

و قال حاكياً عن إبراهيم عليه السلام : وكيف أخاف ما أشركتم و لا تخافون أنّكم أشركتم بالله ما لم ينزّل به عليكم سلطاناً فأيّ الفريقين أحقّ بالأمن إن كنتم تعلمون (٧) .

الاعراف : أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحىً و هم يلعبون ۞ أفأمنوا مكرالله فلايأمن مكرالله إلاّ القوم الخاسرون۞ أولم يهد للّذين يرثون الأرض من بعدأهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون (٨) .

و قال : و في نسختها هدىً و رحمةٌ للّذين هم لربّهم يرهبون (٩) .

---

(١) المائدة : ٤٠ .

(٢) المائدة : ٤٤ .

(٣) المائدة : ٨٤ .

(٤) المائدة : ٩٩ .

(٥) الانعام : ١٥ و ١٦ .

(٦) الانعام : ٥١ .

(٧) الانعام : ٨١ .

(٨) الاعراف : ٩٧-٩٩ .

(٩) الاعراف : ١٥٤ .

و قال تعالى : قال عذابي اُصيب به من أشاء و رحمتي وسعت كلّ شيء فسأكتبها للّذين يتّقون و يؤتون الزّكوة والّذينهم بآياتنا يؤمنون ✿ الّذين يتّبعون الرّسول النبيّ الاُمىّ إلى قوله : اُولئك هم المفلحون (١) .

الانفال : واتّقوا فتنةً لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّةً واعلموا أنّ الله شديد العقاب (٢) .

التوبة : أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين (٣)

و قال تعالى :إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر و أقام الصّلوة وآتى الزّكوة و لم يخش إلّا الله فعسى اُولئك أن يكونوا من المهتدين (٤) .

هود : و كذلك أخذ ربّك إذا أخذ القرى و هي ظالمةٌ إنّ أخذه أليمٌ شديدٌ ✿ إنّ في ذلك لآيةً لمن خاف عذاب الآخرة (٥) .

يوسف : أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أوتأتيهم السّاعة بغتةً و هم لا يشعرون (٦) .

الرعد : و إنّ ربّك لذو مغفرةٍ للناس على ظلمهم و إنّ ربّك لشديد العقاب (٧) .

و قال تعالى : و يخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب (٨) .

وقال تعالى : أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقّب لحكمه و هو سريع الحساب (٩) .

ابرهيم : ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد (١٠) .

---

(١) الاعراف : ١٥٦ و ١٥٧ .

(٢) الانفال : ٢٥ .

(٣) براءة : ١٣ .

(٤) براءة : ١٨ .

(٥) هود : ١٠٢ و ١٠٣ .

(٦) يوسف : ١٠٧ .

(٧) الرعد : ٦ .

(٨) الرعد : ٢١ .

(٩) الرعد : ٤١.

(١٠) ابراهيم : ١٤ .

الحجر: نبّىء عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم ✿ وأنّ عذابي لهو العذاب الأليم (١) .

و قال سبحانه : وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين ✿ فأخذتهم الصيحة مصبحين ✿ فما أغنى عنهم ماكانوا يكسبون (٢) .

النحل : أفأمن الّذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ✿ أو يأخذهم في تقلّبهم فما هم بمعجزين ✿ أو يأخذهم على تخوّفٍ فانّ ربّكم لرؤفٌ رحيم (٣) .

و قال تعالى : و لله يسجد ما في السّموات و ما في الأرض من دابّةٍ والملائكة و هم لا يستكبرون ✿ يخافون ربّهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون ✿ و قال الله لا تتّخذوا إلهين اثنين إنّما هو إلهٌ واحدٌ فإيّاي فارهبون ✿ وله ما في السّموات والأرض و له الدّين واصباً أفغير الله تتّقون (٤) .

اسرى : عسى ربّكم أن يرحمكم و إن عدتم عدنا و جعلنا جهنّم للكافرين حصيراً ✿ إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم و يبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات أنّ لهم أجراً كبيراً ✿ و أنّ الّذين لايؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً (٥) .

و قال تعالى : ربّكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم و إن يشأ يعذّبكم و ما أرسلناك عليهم و كيلاً ـ إلى قوله تعالى : و يرجون رحمته ويخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان محذوراً (٦) .

طه : إلّا تذكرةً لمن يخشى (٧) .

---

(١) الحجر : ٤٩ و ٥٠ .

(٢) الحجر : ٨٢ و ٨٤ .

(٣) النحل : ٤٥ ـ ٤٧ .

(٤) النحل : ٤٩ ـ ٥٢ .

(٥) أسرى : ٨ ـ ١٠ .

(٦) أسرى : ٥٤ ـ ٥٧ .

(٧) طه : ٣ .

و قال تعالى : أولم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إنّ في ذلك لآيات لأولي النهى (١) .

الانبياء : و هم من خشيته مشفقون (٢) .

و قال تعالى : قل من يكلؤكم باللّيل والنّهار من الرحمن بلهم عن ذكر ربّهم معرضون ـ إلى قوله تعالى : أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون (٣) .

وقال سبحانه : و لقد آتينا موسى و هرون الفرقان وضياء و ذكراً للمتّقين ✡ الّذين يخشون ربّهم بالغيب و هم من السّاعة مشفقون (٤) .

و قال تعالى : وكانوا لنا خاشعين (٥) .

الحج : و بشّر المخبتين ✡ الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم (٦) .

المؤمنون : إنّ الّذينهم من خشية ربّهم مشفقون إلى قوله تعالى : والّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون (٧) .

النور : يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار (٨) .

و قال تعالى : و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتّقه فأولئك هم الفائزون (٩) .

الشعراء : إنّا نطمع أن يغفرلنا ربّنا خطايانا أن كنّا أوّل المؤمنين (١٠) .

وقال تعالى : والّذي أطمع أن يغفرلي خطيئتي يوم الدّين (١١) .

---

(١) طه : ١٢٨ .

(٢) الانبياء : ٢٨ .

(٣) الانبياء : ٤٢ ـ ٤٤ .

(٤) الانبياء : ٤٧ ـ ٤٨ .

(٥) الانبياء : ٩٠ ، وفى نسخة الاصل وهكذا نسخة الكمبانى ههنا تكرار .

(٦) الحج : ٣٤ .

(٧) المؤمنون : ٥٧ ـ ٦٠ .

(٨) النور : ٣٧ .

(٩) النور : ٥٢ .

(١٠) الشعراء ، ٥١ .

(١١) الشعراء ، ٨٢ .

النمل : يا موسى لاتخف إنّي لايخاف لديّ المرسلون ✿ إلاّ من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوءٍ فانّي غفورٌ رحيم (١) .

القصص : يا موسى أقبل و لا تخف إنّك من الآمنين (٢) .

العنكبوت : من كان يرجو لقاء الله فانّ أجل الله لآتٍ و هو السميع العليم (٣) .

و قال تعالى : يعذّب من يشاء و يرحم من يشاء و إليه تقلبون ✿ و ما أنتم بمعجزين في الأرض و لا في السّماء و ما لكم من دون الله من وليٍّ و لا نصير ✿ والّذين كفروا بآيات الله و لقائه اُولئك يئسوا من رحمتي و اُولئك لهم عذاب أليم (٤) .

لقمان : يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم واخشوا يوماً لايجزي والدٌ عن ولده و لا مولود هو جاز عن والده شيئاً إنّ وعد الله حقٌّ (٥) .

الاحزاب : لقد كان لكم في رسول الله اُسوةٌ حسنةٌ لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر و ذكر الله كثيراً (٦) .

و قال تعالى : و تخشى النّاس والله أحقّ أن تخشاه (٧) .

و قال سبحانه : الّذين يبلّغون رسالات الله و يخشونه و لا يخشون أحداً إلاّ الله و كفى بالله حسيباً (٨) .

فاطر: إنّما تنذر الّذين يخشون ربّهم بالغيب و أقاموا الصّلوة (٩) .

وقال تعالى : إنّما يخشى الله من عباده العلماء (١٠) .

يس : إنّما تنذر من اتّبع الذّكر و خشي الرّحمن بالغيب فبشّره بمغفرةٍ

---

(١) النمل : ١١ - ١٠ .
(٢) القصص : ٣١ .
(٣) العنكبوت : ٥ .
(٤) العنكبوت : ٢٣ .
(٥) لقمان : ٣٣ .
(٦) الاحزاب : ٢١ .
(٧) الاحزاب ، ٣٧ .
(٨) الاحزاب : ٣٩ .
(٩) فاطر: ١٨ .
(١٠) فاطر : ٢٨ .

و أجرٍ كريم (١) .

ص : إنّا أخلصناهم بخالصةٍ ذكرى الدّار (٢) .

الزمر : أمّن هوقانت آناء اللّيل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربّه (٣) .

وقال تعالى : قل إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يومٍ عظيم إلى قوله تعالى : ذلك يخوّف الله به عباده يا عباد فاتّقون إلى قوله تعالى : مثاني تقشعرُّ منه جلود الّذين يخشون ربّهم ثمّ تلين جلودهم و قلوبهم إلى ذكر الله (٤) .

السجدة : إنّ ربّك لذو مغفرةٍ و ذو عقاب أليم (٥) .

حمعسق : تكاد السّموات يتفطّرن من فوقهنّ والملائكة يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون لمن في الأرض ألا إنّ الله هو الغفور الرّحيم (٦) .

وقال تعالى : وما يدريك لعلّ السّاعة قريبٌ ✿ يستعجل بها الّذين لايؤمنون بها والّذين آمنوا مشفقون منها و يعلمون أنّها الحقّ (٧) .

الفتح : الظّانّين بالله ظنّ السوء عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعدّ لهم جهنّم و ساءت مصيراً (٨) .

ق : من خشي الرّحمن بالغيب وقال تعالى : فذكّر بالقرآن من يخاف وعيد (٩) .

الذاريات : و تركنا فيها آية للّذين يخافون العذاب الأليم (١٠) .

الطور : قالوا إنّا كنّا من قبل في أهلنا مشفقين ✿ فمنّ الله علينا و وقانا

---

(١) يس : ١١ .

(٢) ص : ٤٦ .

(٣) الزمر : ٩ .

(٤) الزمر : ١٣ ، ١٦ ، ٢٣ .

(٥) السجدة : ٤٣ .

(٦) الشورى : ٥ .

(٧) الشورى ١٧ـ و ١٨ .

(٨) الفتح : ٦ .

(٩) ق : ٣٣ ، ٤٥ .

(١٠) الذاريات : ٣٧ .

عذاب السموم (١) .

الرحمن : سنفرغ لكم أيّها الثقلان ✿ فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ✿ يا معشرالجنّ والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السّموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ بسلطان إلى قوله تعالى : و لمن خاف مقام ربّه جنّتان (٢) .

الحشر : لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله (٣) .

الملك : إنّ الّذين يخشون ربّهم بالغيب لهم مغفرةٌ و أجرٌ كبير إلى قوله تعالى : أ أمنتم من في السّماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور ✿ أم أمنتم من في السّماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذيرٌ ✿ ولقد كذّب الّذين من قبلهم فكيف كان نكير ✿ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافّات و يقبضن ما يمسكهنّ إلاّ الرحمن إنّه بكلّ شيء بصيرٌ ✿ أمّن هذا الّذي هوجندٌ لكم ينصركم من دون الرّحمن إن الكافرون إلاّ في غرور ✿ أمّن هذا الّذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجّوا في عتوّ ونفور (٤) .

المعارج : و الّذينهم من عذاب ربّهم مشفقون ✿ إنّ عذاب ربّهم غير مامون (٥) .

نوح : مالكم لاترجون لله وقاراً ✿ وقد خلقكم أطواراً (٦).

المدثر : كلاّ بل لايخافون الآخرة - إلى قوله تعالى : هوأهل التقوى وأهل المغفرة (٧) .

---

(١) الطور : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) الرحمن : ٣١ - ٣٦ .

(٣) الحشر : ٢١ .

(٤) الملك : ١٢ - ٢١ .

(٥) المعارج : ٢٧ و ٢٨ .

(٦) نوح : ١٣ - و ١٤ .

(٧) المدثر : ٥٣ - ٥٦ .

الدهر : ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً إلى قوله تعالى : إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطريراً ✿ فوقيهمُ الله شرّ ذلك اليوم ولقّيهم نضرةً و سروراً إلى قوله تعالى : نحن خلقناهم و شددنا أسرهم وإذا شئنا بدّلنا أمثالهم تبديلاً إلى قوله تعالى : يدخل من يشاء في رحمته و الظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً (١) .

النازعات : وأهديك إلى ربّك فتخشى إلى قوله تعالى: إنّ في ذلك لعبرةً لمن يخشى (٢).

وقال تعالى : وأمّا من خاف مقام ربّه ونهى النّفس عن الهوى ✿ فانّ الجنّة هي المأوى (٣) .

الانفطار : علمت نفس ما قدّمت و أخّرت ✿ ياأيّها الانسان ماغرّك بربك الكريم ✿ الّذي خلقك ✿ فسوّيك فعدلك ✿ في أيّ صوزة ماشآء ركّبك (٤) .

البروج : إنّ بطش ربّك لشديدٌ إلى قوله تعالى : وهو الغفور الودود (٥).

الاعلى : سيذّكّر من يخشى ✿ ويتجنّبها الأشقى ✿ الّذي يصلى النار الكبرى ✿ ثمّ لايموت فيها ولايحيى (٦) .

البينة ، رضي الله عنهم و رضوا عنه ذلك لمن خشي ربّه (٧) .

تفسير : « وإيّاي فارهبون » (٨) قيل : الرهبة خوف معه تحرّز ويدلّ على أنّ المؤمن ينبغي أن لايخاف أحدا إلاّ الله « وإيّاي فاتّقون » (٩) أي بالايمان واتّباع

---

(١) الدهر : ٧ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ٢٨ ـ ٣١ .

(٢) النازعات : ١٩ ـ ٢٦ .

(٣) النازعات : ٤٠ ـ ٤١ .

(٤) الانفطار : ٥ ـ ٨ .

(٥) البروج : ١٢ ـ ١٤ .

(٦) الاعلى : ١٠ ـ ١٣ .

(٧) البينة : ٨ .

(٨ و٩) البقرة : ٤٠ و ٤١ .

الحقّ و الاعراض عن الدنيا وقيل : الرهبة مقدّمة التقوى .

«اُولئك يرجون رحمة الله»(١) أقول كأنّ فيه دلالة على أنّ الرّجاء لايكون إلاّ مع العمل ، وبدونه غرّة ، وقيل: أثبت لهم الرجاء إشعاراً بأنّ العمل غير موجب و لاقاطع في الدلالة سيّما والعبرة بالخواتيم .

« ويحذّركم الله نفسه » (٢) قيل : هو تهديد عظيم مشعر بتناهي المنهيّ في القبح وذكر النفس ليعلم أنّ المحذر منه عقاب يصدر منه فلايؤبه دونه بما يحذر من الكفرة وكرّره ثانياً للتوكيد و التذكير « والله رؤف بالعباد » (٣) إشارة إلى أنّه تعالى إنّما نهاهم و حذّرهم رأفة بهم ، و مراعاة لصلاحهم ، أو أنّه لذو مغفرة و ذو عقاب فترجى رحمته و يخشى عذابه .

« يظنّون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهليّة » (٤) هذا وصف لحال المنافقين في غزوة اُحد ، قيل أي يظنّون بالله غير الظنّ الحقّ الّذي يحقّ أن يظنّ به ، وظنّ الجاهليّة بدله ، وهو الظنّ المختصّ بالملّة الجاهليّة وأهلها ، أقول : ويدلّ على حرمة سوء الظنّ بالله واليأس من رحمته .

« إنّما ذلكم الشيطان » (٥) يعني من يعوّقهم عن العود إلى قتال الكفّار بعد غزوة اُحد ، وهو نعيم بن مسعود «وخافون» أي في مخالفة أمري «إن كنتم مؤمنين» فانّ الايمان يقتضي إيثار خوف الله على خوف الناس .

« وترجون » (٦) أي أيّها المؤمنون « من الله» الرحمة والنصرة «مالايرجون» أي الكفّار فيدلّ على فضل الرجاء و أنّه من صفات المؤمنين .

---

(١) البقرة : ٢١٨ .

(٢ و٣) آل عمران : ٢٨ و ٢٩ .

(٤) آل عمران ، ١٥٤ .

(٥) آل عمران : ١٧٥ .

(٦) النساء : ١٠٤ .

« من الّذين يخافون » (١) أي يخافون الله و يتّقونه ، و يدلّ على مدح الخوف «ألم تعلم » (٢) الخطاب للنّبيّ أولكلّ أحد ، و فيها تخويف و تبشير « فلا تخشوا الناس واخشون » (٣) قيل : نهي للحكّام أن يخشوا غير الله في حكوماتهم .

« و أنذر » (٤) أي عظ وخوّف « به » أي بالقرآن أو بالله « الّذين يخافون أن يحشروا إلى ربّهم » في المجمع يريد المؤمنين يخافون يوم القيامة و ما فيها من شدّة الأهوال ، و قيل : معناه يعلمون ، و قال الصادق عليه السلام : أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربّهم برغبتهم فيما عنده فانّ القرآن شافع مشفّع « ليس لهم من دونه » أي غير الله « لعلّهم يتّقون » أي كي يخافوا في الدّنيا و ينتهوا عمّا نهيتهم عنه (٥) .

« و كيف أخاف ما أشركتم » (٦) و لا يتعلّق به ضرر « و لا تخافون أنكم أشركتم بالله » وهوحقيق بأن يخاف منه كلّ الخوف لأنّه إشراك للمصنوع بالصانع و تسوية بين المقدور العاجز والقادر الضارّ النافع ، « سلطاناً » أي حجّة والحاصل أنّ الكفر والخطايا مظنّة الخوف فلا ينبغي معه الأمن .

« أفامن أهل القرى » (٧) أي المكذّبون لنبيّنا « أن يأتيهم بأسنا ضحى » أي ضحوة النهار ، و هو في الأصل اسم لضوء الشمس إذا أشرقت وارتفعت « و هم يلعبون » أي يشتغلون بما لا ينفعهم « أفأمنوا مكر الله » مكر الله استعارة لاستدراجه العبد والأخذ من حيث لايحتسب وقال عليّ بن إبراهيم : المكر من الله العذاب (٨)

---

(١) المائدة : ٢٣ . (٢) المائدة : ٤٠ .

(٣) المائدة : ٤٤ .

(٤) الانعام : ٥١ .

(٥) مجمع البيان ج ٣ ص ٣٠٤ و ٣٠٥ .

(٦) الانعام : ٨١ .

(٧) الاعراف : ٩٧ ـ ٩٩ .

(٨) تفسير القمي ص ٢١٩ .

و قال الطبرسيّ رحمه الله : أي أفبعد هذا كلّه أمنوا عذاب الله أن يأتيهم من حيث لا يشعرون ، و سمّى العذاب مكراً لنزوله بهم من حيث لا يعلمون كما أنّ المكر ينزل بالممكور به من جهة الماكر من حيث لا يعلمه ، وقيل إنّ مكر الله استدراجه إيّاهم بالصحّة و السلامة ، و طول العمر و تظاهر النعمة ، « فلا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون » .

يسئل عن هذا فيقال إنّ الأنبياء و المعصومين أمنوا مكر الله وليسوا بخاسرين وجوابه من وجوه أحدها أنّ معناه لا يأمن مكر الله من المذنبين إلاّ القوم الخاسرون بدلالة قوله سبحانه «إنّ المتّقين في مقام أمين» (١) وثانيها أنّ معناه لا يأمن عذاب الله للعصاة إلاّ الخاسرون ، و المعصومون لا يؤمنون عذاب الله للعصاة ، و لهذا سلموا من مواقعة الذنوب ، وثالثها لا يأمن عقاب الله جهلاً بحكمته إلاّ الخاسرون ومعنى الآية الابانة عمّا يجب أن يكون عليه المكلّف من الخوف لعقاب الله ليسارع إلى طاعته و اجتناب معاصيه ، ولا يستشعر الأمن من ذلك فيكون قد خسر في دنياه و آخرته بالتهالك في القبائح (٢) .

«أولم يهد للّذين يرثون الأرض» أي يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم وإنّما عدّى يهد باللّام لأنّه بمعنى يبيّن «أن لو نشاء » أي أنّه لو نشاء « أصبناهم بذنوبهم» أي بجزاء ذنوبهم كما أصبنا من قبلهم « ونطبع على قلوبهم » مستأنف يعني ونحن نطبع علي قلوبهم « فهم لا يسمعون » سماع تفهّم و اعتبار .

« للّذين هم لربّهم يرهبون » (٣) أي يخشون ربّهم فلا يعصونه و يعملون بما فيها (٤) .

« عذابي اُصيب به من أشاء » قال في المجمع : أي ممّن عصاني و استحقّه بعصيانه ، و إنّما علّقه بالمشيّة لجواز الغفران « ورحمتي وسعت كلّ شيء » قال

---

(١) الدخان : ٥١ .

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٥٣ .

(٣) الاعراف : ١٥٤ . (٤) يعني التوراة .

الحسن و قتادة إنّ رحمته في الدنيا وسعت البرّ والفاجر وهي يوم القيامة للمتّقين خاصّة ، وقال العوفيُ وسعت كلّ شيء ولكن لاتجب إلّا للّذين يتّقون ، و ذلك أنّ الكافر يرزق و يدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمن ، فيعيش فيها ، فاذا صار في الاخرة وجب للمؤمنين خاصّة كالمستضيء بنار غيره، إذاذهب صاحب السراج بسراجه ، وقيل : معناه أنّها تسع كلّ شيء إن دخلوها ، فلو دخل الجميع فيها لوسعتهم إلّا أنّ فيهم من لا يدخل فيها لضلاله « فسأكتبها للّذين يتّقون » أي فساُوجب رحمتي للّذين يتّقون الشرك أي يجتنبونه ، و قيل : يجتنبون الكبائر والمعاصي (١) .

«لاتصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة » (٢) قيل : بل يعمّهم وغيرهم كالمداهنة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع ، وروى العياشيُ في هذه الآية قال: أصابت الناس فتنة بعد ماقبض الله نبيّه حتّى تركوا عليّاً وبايعوا غيره و هي الفتنة الّتي فتنوابها ، وقد أمرهم رسول الله باتّباع عليّ والأوصياء من آل محمّد عليهم السلام (٣) و في المجمع عن عليّ والباقر عليهما السلام أنّهما قرءا «لتصيبنّ» (٤) .

« فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين » (٥) بعقاب الله و ثوابه و يدلُ على أنّ خشية الله تعالى من لوازم الايمان « و لم يخش إلّا الله » (٦) قيل يعني في أبواب الدين ، وأن لايختار على رضا الله رضا غيره ، فانّ الخشية عن المحاذير جبلّيّة لايكاد العاقل يتمالك عنها ، وفي المجمع : أي لم يخف سوى الله أحداً من المخلوقين و هذا راجع إلى قوله « أتخشونهم » أي إن خشيتموهم فقد ساويتموهم في الاشراك

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٨٦ .

(٢) الانفال : ٢٥ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٥٣ .

(٤) مجمع البيان ج ٤ ص ٥٣٢ .

(٥) براءة : ١٣ .

(٦) براءة : ١٨ .

كما قال « فلمّا كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله » الاية (١).

« و كذلك » (٢) أي و مثل ذلك الأخذ « أخذ ربّك إذا أخذ القرى » أي أهلها « وهي ظالمة إنّ أخذه أليم شديد » أي وجيع صعب ، و في المجمع عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الله يمهل الظالم حتّى إذا أخذه لم يفلته ثمّ تلا هذه الآية (٣) «إنّ في ذلك » أي فيما نزل بالاُمم الهالكة « لآية » أي لعبرة « لمن خاف عذاب الآخرة» لعلمه بأنّه اُنموذج منه .

« غاشية من عذاب الله » (٤) أي عقوبة تغشاهم و تشملهم « بغتة » أي فجاءة من غير سابقة علامة « وهم لا يشعرون » باتيانها غير مستعدّين لها .

« و يخافون سوء الحساب » (٥) خصوصاً فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا و روى عليّ بن إبراهيم (٦) والكلينيّ (٧) والصدوق (٨) و العياشيّ (٩) عن الصادق عليه السلام : أنّه تلا هذه الاية حين وافى رجلاً استقصى حقّه من أخيه و قال أتراهم يخافون أن يظلمهم أو يجور عليهم ، ولكنّهم خافوا الاستقصاء و المداقّة فسمّاه الله سوء الحساب ، فمن استقصى فقد أساء ، و في المجمع (١٠) و العياشيّ (١١) عنه عليه السلام أن تحسب عليهم السيّئات ، و تحسب لهم الحسنات ، و هو الاستقصاء .

« ننقصها من أطرافها » (١٢) قيل : أي بذهاب أهلها ، و في الاحتجاج عن

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ١٤ .
(٢) هود : ١٠٢ و ١٠٣ .
(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٩١ .
(٤) يوسف : ١٠٧ .
(٥) الرعد : ٢١ .
(٦) تفسير القمى ص ٣٤٠ .
(٧) الكافى ج ٥ ص ١٠٠ .
(٨) معانى الاخبار ص ٢٤٦ .
(٩) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢١٠ .
(١٠) مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٩ .
(١١) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢١٠ .
(١٢) الرعد : ٤١ .

أمير المؤمنين عليه السلام : يعني بذلك ما يهلك من القرون فسمّاه إتياناً ، و في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال : فقد العلماء ، و قال عليّ بن إبراهيم هو موت علمائها (١) و في الكافي (٢) عن الباقر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّه يسخّي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله تعالى «أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها» و هو ذهاب العلماء «لامعقّب لحكمه» أي لارادّ له ، والمعقّب الذي يعقب الشيء فيبطله «وهو سريع الحساب» فيحاسبهم عمّا قليل .

«ذلك» (٣) أي إهلاك الظالمين و إسكان المؤمنين «لمن خاف مقامي» أي موقفي للحساب «وخاف وعيد» أي وعيدي بالعذاب .

«نبّىء عبادي» الآية (٤) فيها حثّ على الرجاء والخوف معاً لكن في توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الرجاء .

«آمنين» (٥) من الانهدام ، ونقب اللصوص ، و تخريب الأعداء لوثاقتها أو من العذاب لفرط غفلتهم «ماكانوا يكسبون» أي من بناء البيوت الوثيقة ، واستكثار الأموال والعدد .

«مكروا السيّئات» (٦) أي المكرات السيّئات قيل: هم الّذين احتالوا لهلاك الأنبياء و الّذين مكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وراموا صدّ أصحابه عن الايمان «أن يخسف الله بهم الأرض» كما خسف بقارون «أو يأتيهم العذاب من حيث لايشعرون» بغتة من جانب السماء كما فعل بقوم لوط «أو يأخذهم في تقلّبهم» إذا جاؤوا وذهبوا في

---

(١) تفسير القمى ص ٣٤٣ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٨ .

(٣) ابراهيم : ١٤ ،

(٤) الحجر : ٤٩ .

(٥) الحجر : ٨٢ .

(٦) النحل : ٨٤ .

متاجرهم و أعمالهم « فما هم بمعجزين » أي فليسوا بفائتين و ما يريده الله بهم من الهلاك لايمتنع عليه « أو يأخذهم على تخوّف » قيل أي على مخافة بأن يهلك قوماً قبلهم فيتخوّفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوّفون ، أوعلى تنقّص بأن ينقصهم شيئاً بعد شيء في أنفسهم و أموالهم حتّى يهلكوا ، من تخوّفته إذا تنقّصته ، و قال عليُّ بن إبراهيم : أي على تيقّظ (١) و بالجملة هوخلاف قوله « من حيث لايشعرون » .

و روى العياشيُّ عن الصادق عليه السلام أنّه قال : هم أعداء الله و هم يمسخون و يقذفون و يسيخون في الأرض (٢) و في الكافي عن السجّاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد في الدُّنيا و لا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الدُّنيا الّذين مكروا السيّئات ، فانّ الله يقول : في محكم كتابه « أفأمن الّذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض » الآية فاحذروا ما حذّركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه لئلاّ تأمنوا أن ينزّل بكم بعض ماتوعد به القوم الظّالمين في الكتاب ، والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم ، فانّ السعيد من وعظ بغيره (٣) .

« و هم لا يستكبرون » (٤) أي عن عبادته « يخافون ربّهم من فوقهم » أي يخافونه و هو فوقهم بالقهر « و هو القاهر فوق عباده » (٥) « ويفعلون مايؤمرون » في المجمع قد صحّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّ لله ملائكة في السماء السابعة سجوداً منذ خلقهم إلى يوم القيامة ، ترعد فرائصهم من مخافة الله ، لا تقطر من دموعهم قطرة إلاّ صارملكاً فاذاكان يوم القيامة ، رفعوا رؤوسهم وقالوا : ماعبدناك حقّ عبادتك (٦) .

---

(١) تفسير القمى ص ٣٦١ .

(٢) تفسيرالعياشى ج ٢ ص ٢٦١ .

(٣) الكافى ج ٨ ص ٧٤ .

(٤) النحل : ٤٩ .

(٥) الانعام : ١٨ و ٦١ .

(٦) مجمع‌البيان ج ٦ ص ٣٦٥ .

قال بعض أهل المعرفة : إنّ أمثال هذه الآيات تدلّ على أنّ العالم كلّه في مقام الشهود و العبادة إلاّ كلّ مخلوق له قوّة التفكّر ، و ليس إلاّ النفوس الناطقة الانسانيّة و الحيوانيّة خاصّة من حيث أعيان أنفسهم لا من حيث هياكلهم فانّ هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له و السجود ، فأعضاء البدن كلّها مسبّحة ناطقة ألا تراها تشهد على النفوس المسخّرة لها يوم القيامة من الجلود و الأيدي و الأرجل ، والألسنة ، والسمع والبصر ، وجميع القوى فالحكم لله العليّ الكبير .

« إنّما هو إله واحد » (١) أكّد العدد في الموضعين دلالة على العناية به فانّك لو قلت إنّما هو إله لخيّل أنّك أثبتّ الألهيّة لا الوحدانيّة « فايّاي فارهبون » كأنّه قيل و أنا هو فايّاي فارهبون لا غير « و له ما في السموات و الأرض » خلقاً و ملكاً « وله الدين » أي الطاعة « واصباً » قيل أي لازماً وروى العياشيّ عن الصادق عليه السلام قال : واجباً (٢) « أفغير الله تتّقون » ولا ضارّ سواه كما لا نافع غيره كما قال : « وما بكم من نعمة فمن الله » (٣) .

«حصيراً» (٤) أي محبساً لايقدرون على الخروج منها أبداً « للّتي هي أقوم » أي للطريقة الّتي هي أقوم الطرق ، و أشدّ استقامة ، و في الكافي عن الصادق عليه السلام أي يدعو و عنه عليه السلام يهدي إلى الامام (٥) و روى العياشيّ عن الباقر عليه السلام يهدي إلى الولاية (٦) « و أنّ الّذين » أي يبشّر المؤمنين ببشارتين ثوابهم و عقاب أعدائهم .

« و ماأرسلناك عليهم وكيلا » (٧) أي موكولاً إليك أمرهم ، تجبرهم على

---

(١) النحل : ٥١ .
(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦٢ .
(٣) النحل : ٥٣ .
(٤) أسرى : ٨ ـ ١٠ .
(٥) الكافى ج ١ ص ٢١٦ .
(٦) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٨٣ .
(٧) أسرى : ٥٤ ـ ٥٧ .

الايمان ، و إنّما أرسلناك مبشّراً و نذيراً فدارهم و مر أصحابك بالاحتمال منهم « كان محذوراً » أي حقيقاً بأن يحذره كلّ أحد حتّى الملائكة والرّسل .

« لمن يخشى » (١) أي لمن في قلبه خشية و رقّة يتأثّر بالانذار .

« أفلم يهد لهم » (٢) قال عليّ بن إبراهيم : أي يبيّن لهم « يمشون في مساكنهم » أي يشاهدون آثار هلاكهم « لاُولي النهى » أي لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي .

« و هم من خشيته » (٣) أي من عظمته و مهابته « مشفقون » أي مرتعدون و أصل الخشية خوف مع تعظيم ، و لذلك خصّ بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدّي بمن فمعنى الخوف فيه أظهر ، و إن عدّي بعلى فبالعكس .

« قل من يكلؤكم » (٤) أي يحفظكم « من الرحمن » أي من بأسه « إن أراد بكم » و في لفظ الرحمن تنبيه على أن لا كالىء غير رحمته العامّة و أنّ اندفاعه بها مهلة « بل هم عن ذكر ربّهم معرضون » لا يخطرونه ببالهم فضلاً أن يخافوا بأسه .

« أنّا نأتي الأرض » قيل : أرض الكفرة « ننقصها من أطرافها » قيل : أي بتسلّط المسلمين عليها ، و هو تصوير لما يجريه الله على أيدي المسلمين « أفهم الغالبون » رسول الله والمؤمنين ، و في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام ننقصها يعني بموت العلماء ، قال : نقصانها ذهاب عالمها ، و قد مرّ الكلام فيه .

«الفرقان» (٥) أي الكتاب الجامع لكونه فارقاً بين الحقّ والباطل ، وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة ، و ذكراً يتّعظ به المتّقون « بالغيب » حال من الفاعل أو المفعول « مشفقون » أي خائفون .

« وكانوا لنا خاشعين » (٦) أي مخبتين أو دائمي الوجل .

---

(١) طه : ٣ .

(٢) طه : ١٢٨ .

(٣) الانبياء : ٢٨ .

(٤) الانبياء : ٤٢ و ٤٤ .

(٥) الانبياء : ٤٧ و ٤٨ .

(٦) الانبياء : ٩٠ .

« و بشّر المخبتين » (١) قيل : أي المتواضعين أو المخلصين فانّ الاخبات صفتهم ، قال عليّ بن إبراهيم : أي العابدين (٢) « وجلت قلوبهم » هيبة منه، لاشراق أشعّة جلاله عليها .

« من خشية ربّهم مشفقون » (٣) قيل : أي من خوف عذابه حذرون « والذين يؤتون ما آتوا » قيل : يعطون ما اُعطوه من الصدقات و قال عليّ بن إبراهيم : من العبادة والطاعة ، و يؤيّده قراءة يأتون ما أتوا في الشواذّ (٤) و ما يأتي من الروايات « و قلوبهم وجلة » أي خائفة أن لا يقبل منهم ، و أن لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به « أنّهم إلى ربّهم راجعون » أي لأنّ مرجعهم إليه أو من أنّ مرجعهم إليه ، و هو يعلم ما يخفى عليهم ، و قد روى الكلينيّ في الروضة باسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « والّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة » قال : هي إشفاقهم و رجاؤهم ، يخافون أن تردّ عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عزّ ذكره ، ويرجون أن تقبل منهم (٥) .

و في الاُصول باسناده عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في حديث : ألا و من عرف حقّنا ، ورجا الثواب فينا ، ورضي بقوته نصف مدّ في كلّ يوم ، و ما ستر عورته ، وما أكنّ رأسه ، وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودّوا أنّه حظّهم من الدّنيا وكذلك وصفهم الله تعالى فقال : « والّذين يؤتون » الآية فقال: ما الّذي أتوا أتوا والله الطاعة مع المحبّة والولاية ، و هم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شكّ ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبّتنا وطاعتنا (٦) .

---

(١) الحج ، ٣٤ . (٢) تفسير القمي : ٤٤٠ .

(٣) المؤمنون : ٥٧ .

(٤) فى الشواذ قراءة النبى صلى الله عليه وآله وعائشة وابن عباس و قتادة والاعمش يأتون ما أتوا مقصوراً .

(٥) الكافى ج ٨ ص ٢٢٩ .

(٦) الكافى ج ٢ ص ٤٥٧ .

و في المجمع قال أبو عبدالله عليه السلام : معناه خائفة أن لا يقبل منهم و في رواية اُخرى يؤتي ما آتى و هو خائف راج (١) .

« يخافون يوماً » (٢) أي مع ماهم عليه من الذكر و الطاعة « تتقلّب فيه القلوب و الأبصار » قيل أي تضطرب و تتغيّر من الهول أو تتقلّب أحوالها فتفقه القلوب مالم تكن تفقه ، و تبصر الأبصار مالم تكن تبصر ، أو تتقلّب القلوب من توقّع النجاة وخوف الهلاك ، والأبصار من أيّ ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم .

« و من يطع الله ورسوله » (٣) فيما يأمرانه « و يخشى الله » على ماصدر عنه من الذنوب « ويتّقه » فيما بقي من عمره « فاُولئك هم الفائزون » بالنعيم المقيم .

« أن كنّا » (٤) أي لأن كنّا « أوّل المؤمنين » من أتباع فرعون أو من أهل المشهد . « أن يغفر لي خطيئتي » (٥) قيل ذكر ذلك هضماً لنفسه و تعليماً للاُمّة أن يجتنبوا المعاصي و يكونوا على حذر ، و طلب لأن يغفر لهم ما يفرط منهم ، و استغفاراً لما عسى يندر منه من ترك الأولى .

« لا تخف » (٦) قيل أي من غيري ثقة بي أو مطلقاً لقوله « إنّي لا يخاف لديّ المرسلون » حين يوحى إليهم من فرط الاستغراق ، فانّهم أخوف الناس أي من الله أولا يكون لهم عندي سوء عاقبة ، فيخافون منه « إلاّ من ظلم » المشهور أنّ الاستثناء منقطع و قال عليّ بن إبراهيم : (٧) معنى « إلاّ من ظلم » لا من ظلم فوضع حرف مكان حرف ، و قيل عاطفة قال في القاموس : و تكون عاطفة بمنزلة

---

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ١١٠ .

(٢) النور : ٣٧ .

(٣) النور : ٥٢ .

(٤) الشعراء : ٥١ .

(٥) الشعراء : ٨٢ .

(٦) النمل : ١٠ ، ١١ .

(٧) تفسير القمي ص ٤٧٦ .

الواو « لايخاف لدىَّ المرسلون إلاَّ من ظلم » و قرىء في الشواذّ « ألا » بالفتح و التخفيف .

«إنّك من الآمنين» (١) أي من المخاوف كما مرَّ «من كان يرجو لقاء الله» (٢) قيل المراد بلقاء الله الوصول إلى ثوابه أو إلى العاقبة من الموت و البعث والحساب و الجزاء على تمثيل حاله بحال عبد قدم على سيّده بعد زمان مديد و قد اطّلع السيّد على أحواله فامّا أن يلقاه ببشر لما رضي من أفعاله أو بسخط لما سخطه منها ، و قال عليُّ بن إبراهيم : قال : من أحبَّ لقاء الله جاءه الأجل (٣) و في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه‌السلام يعني من كان يؤمن بأنّه مبعوث فانَّ وعد الله لآت من الثواب والعقاب ، قال : فاللّقاء ههنا ليس بالرؤية ، واللقاء هو البعث « و هو السميع » لأقوال العباد « العليم » بعقائدهم و أعمالهم .

« و إليه تقلبون » (٤) أي تردُّون « و ما أنتم بمعجزين » ربّكم عن إدراككم « في الأرض ولا في السماء» إن فررتم من قضائه بالتواري في إحداهما « من وليّ ولا نصير» يحرسكم عن بلائه و لقائه بالبعث « اُولئك يئسوا من رحمتي » لانكارهم البعث والجزاء « و اُولئك لهم عذاب أليم » بكفرهم .

« لايجزي والد عن ولده » (٥) أي لايقضي عنه ، وقرىء لا يجزىء من أجزأ أي لا يغني « إنَّ وعد الله حقٌّ » بالثواب والعقاب .

« اُسوة حسنة » (٦) قيل : أي خصلة حسنة من حقّها أن يؤتسى بها كالثبات في الحرب و مقاساة الشدائد « لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر» أي ثواب الله أو لقاءه و نعيم الآخرة أو أيّام الله واليوم الآخر خصوصاً والرجاء يحتمل الأمل

---

(١) القصص : ٣١

(٢) العنكبوت : ٥ .

(٣) تفسير القمی ص ٤٩٤ .

(٤) العنكبوت : ٢٣ .

(٥) لقمان ، ٣٣ .

(٦) الاحزاب : ٢١ .

والخوف و قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدّية إلى ملازمة الطاعة فانّ المؤتسي بالرسول من كان كذلك.

« و تخشى الناس » (١) أي تعييرهم إيّاك « والله أحقّ أن تخشاه » إن كان فيه ما يخشى « و كفى بالله حسيباً » (٢) فينبغي أن لا يخشى إلاّ منه.

« الّذين يخشون ربّهم بالغيب » (٣) قيل: أي غائبين عن عذابه أو عن الناس في خلواتهم، أو غائباً عنهم عذابه « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » (٤) إذ شرط الخشية معرفة المخشيّ، والعلم بصفاته و أفعاله، فمن كان أعلم به كان أخشى منه و لذلك قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي أخشاكم لله و أتقاكم له، « إنّ الله عزيز غفور » تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنّه معاقب للمصرّ على طغيانه، غفور للتائب عن عصيانه، و في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء من صدّق قوله فعله، و من لم يصدق قوله فعله فليس بعالم، و في الحديث أعلمكم بالله أخوفكم لله (٥) و في الكافي عن السجّاد عليه السلام: وما العلم بالله والعمل إلاّ إلفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه، و حثّه الخوف على العمل بطاعة الله، و إنّ أرباب العلم و أتباعهم الّذين عرفوا الله فعملوا له و رغبوا إليه، و قد قال الله: « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » (٦) و عن الصادق عليه السلام إنّ من العبادة شدّة الخوف من الله، ثمّ تلا هذه الآية، و في مصباح الشريعة عنه عليه السّلام: دليل الخشية التعظيم لله والتمسّك بخالص الطاعة، وأوامره، والخوف والحذر، و دليلهما العلم ثمّ تلا هذه الآية (٧).

---

(١) الاحزاب: ٣٧.

(٢) الاحزاب: ٣٩.

(٣) فاطر: ١٨.

(٤) فاطر: ٢٨.

(٥) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٠٧، وتراه فى الكافى ج ١ ص ٣٦.

(٦) الكافى ج ٨ ص ١٦.

(٧) مصباح الشريعة ص ٤.

« إنّما تنذر » (١) أي إنذاراً يترتّب عليه الأثر « من اتّبع الذكر » قيل : هو القرآن و في الحديث أنّه عليّ عليه‌السلام « و خشي الرحمن بالغيب » قيل : أي خاف عقابه قبل حلوله ومعاينة أهواله ، أو في سريرية ولا يغترّ برحمته ، فانّه كما هو رحمن منتقم قهّار .

« إنّا أخلصناهم بخالصة » (٢) أي جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لاشوب فيها هي « ذكرى الدار » تذكّرهم للآخرة دائماً ، فانّ خلوصهم في الطاعة بسببها و ذلك لأنّه كان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون ، جوارالله والفوزبلقائه ، وإطلاق الدار للاشعار بأنّها الدار الحقيقيّة والدّنيا معبر .

« أم من هو قانت » (٣) أي قائم بوظائف الطاعات ، « آناء الليل » أي ساعاته « يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربّه » يدلّ على مدح الجمع بين الخوف والرجاء .

« ذلك يخوّف الله به عباده » (٤) أي ذلك العذاب هو الّذي يخوّفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه « يا عباد فاتّقون » و لا تتعرّضوا لما يوجب سخطي .

« مثاني » (٥) في المجمع سمّي بذلك لأنّه يثنّى فيه القصص والأخبار و الأحكام و المواعظ ، بتصريفها في ضروب البيان ، و يثنّى أيضاً في التلاوة فلا يملّ لحسن مسموعه « تقشعرّ منه جلود الّذين يخشون ربّهم » أي يأخذهم قشعريرة خوفاً ممّا في القرآن من الوعيد « ثمّ تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكرالله» إذا سمعوا مافيه من الوعد بالثواب و الرحمة ، والمعنى أنّ قلوبهم تطمئنّ وتسكن إلى ذكرالله الجنة و الثواب فحذف مفعول الذكر للعلم به . و روي عن العبّاس بن

---

(١) يس : ١١ .

(٢) ص : ٤٦ .

(٣) الزمر : ٩ .

(٤) الزمر : ١٦ .

(٥) الزمر : ٢٣ .

عبدالمطّلب أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إذا اقشعرّ جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تتحاتّ عن الشجرة اليابسة ورقها ، و قال قتادة : هذا نعت لأولياء الله نعتهم الله بأن تقشعرّ جلودهم وتطمئنّ قلوبهم إلى ذكرالله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم و الغشيان عليهم ، إنّما ذلك في أهل البدع و هو من الشيطان (١) .

«تكاد السموات يتفطّرن»(٢) أي يتشقّقن من عظمةالله وروى عليّ بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام أي يتصدّ عن « من فوقهنّ » أي من جهتنّ الفوقانيّة أومن فوق الأرضين « لمن في الأرض » قال: للمؤمنين من الشيعة التوّابين خاصّة و لفظالآية عامّ و المعنى خاصّ (٣) و في الجوامع عن الصادق عليه السلام : و يستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين .

«قريب» (٤) أي إتيانها «يستعجل بها » أياستهزاء «مشفقون» منها أي خائفون منها مع اعتناء بها لتوقّع الثواب « و يعلمون أنّها الحقّ » الكائن لا محالة .

«الظانّين بالله ظنّالسوء» (٥) وهو أنلا ينصر رسوله والمؤمنين « عليهم دائرة السوء » أي دائرة ما يظنّونه و يتربّصونه بالمؤمنين لا يتخطّاهم .

« من يخاف وعيد» (٦) فانّه لا ينتفع به غيره .

« آية » (٧) أي علامة « للّذين يخافون » فانّهم المعتبرون بها . «مشفقين» (٨) قال عليّ بن إبراهيم : أي خائفين من العذاب « فمنّ الله علينا » بالرحمة « عذاب السموم » أي عذاب النار النافذة في المسامّ نفوذ السموم ، وقال عليّ بن إبراهيم :

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩٥ .

(٢) الشورى : ٥ .

(٣) تفسيرالقمى ص ٥٩٥ .

(٤) الشورى : ١٧ .

(٥) الفتح : ٦ .

(٦) ق : ٤٥ .

(٧) الذاريات : ٣٧ .

(٨) الطور : ٢٦ .

السموم الحرّ الشديد (١) .

« سنفرغ لكم » (٢) قيل أي سنتجرّد لحسابكم و جزائكم و ذلك يوم القيامة فانّه ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلّها فلايبقى إلاّ شأن واحد و هو الجزاء ، فجعل ذلك فراغاً على سبيل التمثيل ، و قيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدّده سأفرغ لك فانّ المتجرّد للشيء كان أقوى عليه و أجدّ فيه ، و الثقلان الجنّ و الانس « إن استطعتم أن تنفذوا » أي إن قدرتم أن تخرجوا من جوانب السماوات والأرض هاربين من الله فارّين من قضائه «فانفذوا» فاخرجوا «لاتنفذون » أي لاتقدرون على النفوذ « إلاّ بسلطان » قيل أي إلاّ بقوّة وقهر ، و أنّى لكم ذلك أو إن قدرتم أن تنفذوا لتعلموا مافي السماوات والأرض فانفذوا لتعلموا، لكن لا تنفذون ولاتعلمون إلاّ ببيّنة نصبها الله فتعرجون عليها بأفكاركم .

وأقول : قد مرّت الأخبار في ذلك في كتاب المعاد .

« ولمن خاف مقام ربّه » قال البيضاوي (٣) أي موقفه الّذي يقف فيه العباد للحساب أوقيامه على أحواله من قام عليه إذا راقبه أومقام الخائف عند ربّه للحساب بأحد المعنيين ، فأضاف إلى الربّ تفخيماً و تهويلاً أو ربّه و مقام مقحم للمبالغة « جنّتان» جنّة للخائف الانسيّ والأخرى للخائف الجنّي فانّ الخطاب للفريقين و المعنى لكلّ خائفين منكما ، أولكلّ واحد جنّة لعقيدته و اُخرى لعمله ، أو جنّة لفعل الطاعات ، واُخرى لترك المعاصي ، أوجنّة يثاب بها ، واُخرى يتفضّل بها عليه ، أو روحانيّة و جسمانيّة .

« لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » (٤) الآية في المجمع : تقديره لو كان

---

(١) تفسير القمي ص ٦٥٠ .

(٢) الرحمن : ٣١ - ٣٦ .

(٣) أنوار التنزيل ص ٤١٩ .

(٤) الحشر : ٢١ .

الجبل ممّا ينزل عليه القرآن و يشعر به مع غلظه وجفاء طبعه و كبر جسمه لخشع لمنزله وانصدع من خشيته ، تعظيماً لشأنه ، فالانسان أحقّ بهذا لو عقل الأحكام الّتي فيه ، وقيل : معناه لوكان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذاالقرآن يصدعه و قيل إنّ المراد ما يقتضيه الظاهر بدلالة قوله « وإنّ منها لما يهبط من خشية الله » و هذا وصف للكافر بالقسوة ، حيث لم يلن قلبه بمواعظ القرآن الّذي لو نزل على جبل لتخشّع و يدلّ على أنّ هذا تمثيل قوله و « تلك الأمثال » الخ (١) .

« بالغيب » (٢)أي يخافون عذابه غائباً عنهم لم يعاينوه بعد ، أو غائبين عنه أوعن أعين الناس ، أو بالمخفيّ فيهم ، و هو قلوبهم « لهم مغفرة » لذنوبهم « و أجر كبير » يصغر دونه لذائذ الدنيا « أأمنتم من في السماء » يعني الملائكة الموكّلين على تدبير هذا العالم « أن يخسف بكم الأرض » فيغيبكم فيها كما فعل بقارون « فاذا هي تمور » أي تضطرب « أن يرسل عليكم حاصباً » أي يمطر عليكم حصباء « فستعلمون كيف نذير » أي كيف إنذاري إذا شاهدتم المنذر به ، ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ « فكيف كان نكير » أي إنكاري عليهم بانزال العذاب ، و هو تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لقومه «صافّات» أي باسطات أجنحتهنّ في الجوّ عند طيرانها فانّهنّ إذا بسطتها صففن قوادمها « ويقبضن » أي و إذاضربن بها جنوبهنّ وقتاً بعد وقت للاستعانة به على التحريك « مايمسكهنّ » في الجوّ على خلاف الطبع « إلاّ الرحمن » الواسع رحمته كلّ شيء « إنّه بكلّ شيء بصير » يعلم كيف ينبغي أن يخلقه .

« أم من هذا الّذي هو جند لكم » (٣) يعني أولم تنظروا في أمثال هذه الصنايع ، فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف و إرسال حاصب ، أم هذا الّذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله أن يرسل عليكم عذابه ، فهو

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٦٦ .

(٢) الملك : ١٢ .

(٣) الملك : ٢١ .

كقوله « أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا » (١) و فيه إشعار بأنّهم اعتقدوا القسم الثاني حيث أخرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصرهم « إلاّ في غرور » أي لا معتمد لهم « إن أمسك رزقه » أي بامساك المطر و سائر الأسباب المحصّلة و الموصلة له إليكم «بل لجّوا» أي تمادوا « في عتوّ » أي عناد « ونفور » أي شراد عن الحقّ لتنفّر طباعهم عنه .

«مشفقون» (٢) أي خائفون على أنفسهم « إنّ عذاب ربّهم » اعتراض يدلّ على أنّه لا ينبغي لأحد أن يأمن من عذاب الله ، وإن بالغ في طاعته .

« لا ترجون لله وقاراً » (٣) قال البيضاويّ : أي لا تأملون له توقيراً أي تعظيماً لمن عبده و أطاعه ، فتكونون على حال تأملون فيها تعظيمه إيّاكم أولا تعتقدون له عظمة فتخافوا عصيانه ، و إنّما عبّر عن الاعتقاد التابع لأدنى الظنّ مبالغة « وقد خلقكم أطواراً » حال مقدّرة للانكار من حيث إنّها موجبة للرجاء فانّ خلقهم أطواراً أي تارات إذ خلقهم أوّلاً عناصر ، ثمّ مركّبات تغذي الانسان ثمّ أخلاطاً ثمّ نطفاً ثمّ علقاً ثمّ مضغاً ثمّ عظاماً و لحوماً ثمّ أنشأهم خلقاً آخر يدلّ على أنّه يمكن أن يعيدهم تارة اُخرى فيعظمهم بالثواب و على أنّه تعالى عظيم القدرة تامّ الحكمة (٤) .

وقال عليّ بن إبراهيم : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « لا ترجون لله وقاراً » يقول لا تخافون لله عظمة ، و قال عليّ بن إبراهيم في قوله « وقد خلقكم أطواراً » قال على اختلاف الأهواء والارادات والمشيّات (٥)

« كلاّ » (٦) قيل ردع عن اقتراحهم الآيات « بل لا يخافون الآخرة » فلذلك

---

(١) الانبياء : ٤٣ .

(٢) المعارج : ٢٧ و ٢٨ .

(٣) نوح : ١٣ و١٤ .

(٤) أنوار التنزيل : ٤٤٣ .

(٥) تفسير القمي ص ٦٩٧ .

(٦) المدثر : ٥٣ ـ ٥٦ .

أعرضوا عن التذكرة «هو أهل التقوى» أي حقيق بأن يتّقى عقابه «وأهل المغفرة» أي حقيق بأن يغفر عباده، و في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال: قال الله تعالى: أنا أهل أن اُتّقى ولا يشرك بي عبدي شيئاً، و أنا أهل إن لم يشرك بي أن اُدخله الجنّة.

«كان شرّه» (١) قيل: أي شدائده «مستطيراً» أي فاشياً منتشراً غاية الانتشار و فيه إشعار بحسن عقيدتهم، واجتنابهم عن المعاصي، و في المجالس للصدوق (٢) عن الباقر عليه السلام يقول: كالوحاً عابساً و قال عليّ بن إبراهيم: المستطير العظيم (٣) «يوماً» أي عذاب يوم «عبوساً» أي يعبس فيه الوجوه أو يشبه الأسد العبوس في ضراوته «قمطريراً» شديد العبوس كالّذي يجمع ما بين عينيه، و قال عليّ بن إبراهيم: القمطرير الشديد «و لقّيهم نضرة و سروراً» عن الباقر عليه السلام نضرة في الوجوه و سروراً في القلوب «و شددنا أسرهم» أي وأحكمنا ربط مفاصلهم بالأعصاب وقال عليّ بن إبراهيم: أي خلقهم «بدّلنا أمثالهم تبديلاً» أي أهلكناهم و بدّلنا أمثالهم في الخلقة وشدّة الأسر يعني النشأة الاُخرة أو المراد تبديلهم بغيرهم ممّن يطيع في الدّنيا «في رحمته» بالهداية والتوفيق للطاعة و في الكافي عن الكاظم عليه السلام في ولايتنا.

«و أهديك إلى ربّك» (٤) قيل: أي و أرشدك إلى معرفته «فتخشى» بأداء الواجبات و ترك المحرّمات إذ الخشية إنّما تكون بعد المعرفة «لمن يخشى» لمن كان شأنه الخشية «مقام ربّه» أي مقامه بين يديه لعلمه بالمبدء والمعاد «و نهى النفس عن الهوى» لعلمه بأنّ الهوى يرديه قال عليّ بن إبراهيم: هو العبد إذا وقف

---

(١) الانسان: ٧ الى آخر السورة.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٥٥ - ١٥٧.

(٣) تفسير القمي ص ٧٠٧.

(٤) النازعات: ١٩ - ٢٦.

على معصية الله وقدر عليها ثمّ تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنّة (١).

« علمت نفس ما قدّمت و أخّرت » (٢) أي من خير و شرّ و قيل : و ما أخّرت من سنّة حسنة استنّ بها بعده ، أو سنّة سيّئة استنّ بها بعده « ما غرّك بربّك الكريم » أي أيّ شيء خدعك وجرّأك على عصيانه قيل: ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار ، والاشعار بما به يغرّه الشيطان ، فانّه يقول : افعل ما شئت فانّ ربّك كريم لا يعذّب أحداً و قيل : إنّما قال سبحانه : « الكريم » دون سائر أسمائه و صفاته ، لأنّه كأنّه لقّنه الجواب حتّى يقول : غرّني كرم الكريم ، و في المجمع روي أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا تلا هذه الآية قال : غرّه جهله (٣) « فسوّيك » جعل أعضاءك سليمة مسوّاة معدّة لمنافعها « فعدلك » جعل بُنيتك معتدلة متناسبة الأعضاء « في أيّ صورة ما شاء ركّبك » أي ركّبك في أيّ صورة شاء ، و ما مزيدة و في المجمع عن الصادق عليه‌السلام قال : لو شاء ركّبك على غير هذه الصورة (٤) .

« إنّ بطش ربّك لشديد » (٥) مضاعف عنفه فانّ البطش أخذ بعنف « و هو الغفور الودود » لمن تاب و أطاع .

« سيذّكّر من يخشى » (٦) أي سيتّعظ وينتفع بها من يخشى الله « ويتجنّبها » أي يتجنّب الذكرى « النار الكبرى » قال : نار يوم القيامة « ثمّ لا يموت فيها » فيستريح « و لا يحيى » حياة تنفعه ، فيكون كما قال الله : « و يأتيه الموت من كلّ مكان و ما هو بميّت » (٧) .

« و رضوا عنه » (٨) لأنّه بلغهم أقصى أمانيّهم « ذلك لمن خشي ربّه » فانّ

---

(١) تفسير القمي ص ٧١١ .

(٢) الانفطار : ٥ ـ ٨ .

(٣ و ٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٤ ص ٤٤٩ .

(٥) البروج : ١٢ ـ ١٤ .

(٦) الاعلى : ١٠ ـ ١٧ .

(٧) ابراهيم : ١٧ . (٨) البينة : ٨ .

الخشية ملاك الأمر والباعث على كلّ خير .

١- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عن الحارث بن المغيرة أو أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : ماكان في وصيّة لقمان ، قال :كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما[كان] فيها أن قال لابنه : خف الله عزّوجلّ خيفة لوجئته ببرّ الثقلين لعذّبك ، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام :كان أبي عليه السلام يقول : إنّه ليس من عبد مؤمن إلاّ في قلبه نوران : نور خيفة ، و نور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا و لو وزن هذا لم يزد على هذا (١) .

بيان : الأعاجيب جمع الأعجوبة ، و هي ما يعجبك حسنه أو قبحه ، والمراد هنا الأوّل ، و يدلّ على أنّه ينبغي أن يكون الخوف والرجاء كلاهما كاملين في النفس و لا تنافي بينهما فانّ ملاحظة سعة رحمة الله و غنائه وجوده و لطفه على عباده سبب الرجاء ، والنظر إلى شدّة بأس الله و بطشه و ما أوعد العاصين من عباده موجب للخوف ، مع أنّ أسباب الخوف ترجع إلى نقص العبد و تقصيره و سوء أعماله و قصوره عن الوصول إلى مراتب القرب والوصال و انهماكه فيما يوجب الخسران والوبال ، وأسباب الرجاء تؤول إلى لطف الله و رحمته و عفوه وغفرانه و وفور إحسانه وكلّ منهما في أعلا مدارج الكمال .

قال بعضهم : كلّما يلاقيك من مكروه و محبوب ينقسم إلى موجود في الحال و إلى موجود فيما مضى ، وإلى منتظر في الاستقبال: فاذا خطر ببالك موجود فيما مضى سمّي فكراً و تذكّراً و إن كان ما خطر بقلبك موجوداً في الحال سمّي إدراكاً و إن كان خطر ببالك وجود شيء في الاستقبال و غلب ذلك على قلبك سمّي انتظاراً و توقّعاً ، فان كان المنتظر مكروهاً حصل منه ألم في القلب سمّي خوفاً و إشفاقاً و إن كان محبوباً حصل من انتظاره و تعلّق القلب به و إخطار وجوده بالبال لذّة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٧ .

في القلب و ارتياح يسمّى ذلك الارتياح رجاء .

فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب ، ولكن ذلك المحبوب المتوقّع لابدّ و أن يكون له سبب فان كان انتظاره لأجل حصول أكثر أسبابه ، فاسم الرجاء عليه صادق ، و إن كان ذلك انتظاراً مع عدم تهيّىء أسبابه و اضطرابها ، فاسم الغرور والحمق عليه أصدق من اسم الرجاء ، و إن لم تكن الأسباب معلومة الوجود و لا معلومة الانتفاء ، فاسم التمنّي أصدق على انتظاره لأنّه انتظار من غير سبب .

و على كلّ حال ، فلا يطلق اسم الرجاء والخوف إلّا على ما يتردّد فيه ، أمّا ما يقطع به فلا ، إذ لا يقال : أرجو طلوع الشمس وقت الطلوع ، و أخاف غروبها وقت الغروب ، لأنّ ذلك مقطوع به ، نعم يقال: أرجو نزول المطر وأخاف انقطاعه .

و قد علم أرباب القلوب أنّ الدّنيا مزرعة الآخرة ، والقلب كالأرض ، والايمان كالبذر فيه ، والطاعات جارية مجرى تقليب الأرض و تطهيرها ، و مجرى حفر الأنهار و سياقة الماء إليها ، والقلب المستغرق بالدّنيا كالأرض السبخة الّتي لا ينمو فيها البذر ، و يوم القيامة الحصاد ، و لايحصد أحد إلّا ما زرع ، و لاينمو زرع إلّا من بذر الايمان ، وقلّما ينفع إيمان مع خبث القلب وسوء أخلاقه ، كما لاينبو بذر في أرض سبخة .

فينبغي أن يقاس رجاء العبد للمغفرة برجاء صاحب الزرع ، فكلّ من طلب أرضا طيّبة و ألقى فيها بذراً جيّداً غير عفن و لا مسوس ، ثمّ أمدّه بما يحتاج إليه وهو سياق الماء إليه في أوقاته ثمّ نقّى الأرض عن الشوك والحشيش ، و كلّ ما يمنع نبات البذر أو يفسده ، ثمّ جلس منتظراً من فضل الله رفع الصواعق والآيات المفسدة إلى أن يثمر الزرع و يبلغ غايته ، سمّي انتظاره رجاء ، و إن بثّ البذر في أرض صلبة سبخة مرتفعة لا ينصبّ الماء إليها ، و لم يشغل بتعهّد البذر أصلاً ثمّ انتظر حصاد الزرع يسمّى انتظاره حمقاً و غروراً ، لارجاء ، و إن بثّ البذر في أرض طيّبة ولكن لا ماء لها ، و ينتظر مياه الأمطار حيث لا تغلب الأمطار و لا يمتنع ، سمّي انتظاره تمنّياً لارجاء .

فاذاً اسم الرجاء إنّما يصدق على انتظار محبوب تمهّدت جميع أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد، و لم يبق إلاّ ما ليس يدخل تحت اختياره، وهو فضل الله بصرف القواطع والمفسدات.

فالعبد إذا بثّ بذر الايمان، و سقاه بماء الطاعة، و طهّر القلب عن شوك الأخلاق الرديّة، وانتظر من فضل الله تثبيته على ذلك إلى الموت، وحسن الخاتمة المفضية إلى المغفرة، كان انتظاره رجاء حقيقياً محموداً في نفسه، باعثاً له على المواظبة والقيام بمقتضى الايمان في إتمام أسباب المغفرة إلى الموت، وإن انقطع عن بذر الايمان تعهّده بماء الطاعات، أو ترك القلب مشحوناً برذائل الأخلاق و انهمك في طلب لذّات الدّنيا، ثمّ انتظر المغفرة فانتظاره حمق و غرور كما قال تعالى: « فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا » (١) و إنّما الرجاء بعد تأكّد الأسباب، ولذا قال تعالى: « إنّ الّذين آمنوا والّذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله اُولئك يرجون رحمة الله » (٢).

و أمّا من ينهمك فيما يكرهه الله، و لا يذمّ نفسه عليه، و لا يعزم على التوبة والرجوع، فرجاؤه المغفرة حمق كرجاء من بثّ البذر في أرض سبخة و عزم أن لا يتعهّدها بسقي و لا تنقية.

فاذا عرفت حقيقة الرجاء و مظنّته، فقد عرفت أنّها حالة أثمرها العلم بجريان أكثر الأسباب، و هذه الحالة تثمر الجهد للقيام ببقيّة الأسباب على حسب الامكان فانّ من حسن بذره، و طابت أرضه، و غزر ماؤه، صدق رجاؤه فلا يزال يحمله صدق الرجاء على تفقّد الأرض و تعهّده، و تنقية كلّ حشيش ينبت فيه، و لا يفتر عن تعهّده أصلاً إلى وقت الحصاد، و هذا لأنّ الرجاء يضادّه اليأس، واليأس يمنع من التعهّد، والخوف ليس بضدّ للرجاء، بل هو رفيق له و باعث آخر بطريق الرهبة، كما أنّ الرجاء باعث بطريق الرغبة انتهى.

---

(١) الاعراف: ١٦٩.

(٢) البقرة: ٢١٨.

ثمّ ظاهر الخبر أنّه لابدّ أن يكون العبد دائماً بين الخوف والرجاء، لا يغلب أحدهما على الآخر، إذ لو رجح الرجاء لزم الأمن لا في موضعه، و قال تعالى: « أفأمنوا مكرالله فلا يأمن مكرالله إلاّ القوم الخاسرون » (١) و لو رجح الخوف لزم اليأس الموجب للهلاك، كما قال سبحانه: « و لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون » (٢).

و قيل: يستحبّ أن يغلب في حال الصحّة الخوف، فاذا انقضى الأجل يستحبّ أن يغلب الرجاء ليلقى الله على حالة هي أحبّ إليه، إذ هو سبحانه الرحمن الرحيم و يحبّ الرجاء.

و قيل: ثمرة الخوف الكفّ عن المعاصي، فعند دنوّ الأجل زالت تلك الثمرة، فينبغي غلبة الرجاء. و قال بعضهم: الخوف ليس من الفضائل والكمالات العقليّة في النشأة الآخرة، وإنّما هو من الأمور النافعة للنفس في الهرب عن المعاصي و فعل الطاعات ما دامت في دارالعمل، و أمّا عند انقضاء الأجل والخروج من الدُّنيا فلا فائدة فيه، و أمّا الرجاء فانّه باق أبداً إلى يوم القيامة، لا ينقطع، لأنّه كلّما نال العبد من رحمة الله أكثر، كان ازدياد طمعه فيما عندالله أعظم و أشدّ، لأنّ خزائن جوده و خيره و رحمته غير متناهية لا تبيد و لا تنقص، فثبت أنّ الخوف منقطع، والرجاء أبداً لا ينقطع انتهى.

والحقّ أنّ العبد مادام في دارالتكليف لابدّ له من الخوف والرجاء وبعد مشاهدة أمور الآخرة يغلب عليه أحدهما لا محالة بحسب ما يشاهده من أحوالها.

٢ـ كا: محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله ابن جبلة، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا إسحاق! خف الله كأنّك تراه و إن كنت لا تراه فانّه يراك، و إن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت و إن كنت تعلم أنّه يراك ثمّ برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين

---

(١) الاعراف: ٩٩.

(٢) يوسف: ٨٧.

عليك (١) .

توضيح : اعلم أنّ الرؤية تطلق على الرؤية بالبصر و على الرؤية القلبيّة و هي كناية عن غاية الانكشاف والظهور ، والمعنى الأوّل هنا أنسب ، أي خف الله خوف من يشاهده بعينه و إن كان محالاً ، و يحتمل الثاني أيضاً فانّ المخاطب لمّا لم يكن من أهل الرؤية القلبيّة و لم يرتق إلى تلك الدرجة العليّة ، فانّها مخصوصة بالأنبياء والأوصياء عليهم السلام قال : كأنّك تراه ، و هذه مرتبة عين اليقين و أعلى مراتب السالكين .

و قوله : « فان لم تكن تراه » أي إن لم تحصل لك هذه المرتبة من الانكشاف والعيان فكن بحيث تتذكّر دائماً أنّه يراك ، و هذه مقام المراقبة كما قال تعالى : « أفمن هو قائم على كلّ نفس بما كسبت إنّ الله كان عليكم رقيباً » (٢) والمراقبة مراعاة القلب للرقيب و اشتغاله به ، والمثمر لها هو تذكّر أنّ الله تعالى مطّلع على كلّ نفس بما كسبت ، و أنّه سبحانه عالم بسرائر القلوب و خطراتها ، فاذا استقرّ هذا العلم في القلب جذبه إلى مراقبة الله سبحانه دائماً ، و ترك معاصيه خوفاً و حياء والمواظبة على طاعته وخدمته دائماً .

و قوله « و إن كنت ترى » تعليم لطريق جعل المراقبة ملكة للنفس فتصير سبباً لترك المعاصي و الحقّ أنّ هذه شبهة عظيمة للحكم بكفر أرباب المعاصي ولايمكن التفصّي عنها إلاّ بالاتّكال على عفوه و كرمه سبحانه ، و من هنا يظهر أنّه لايجتمع الايمان الحقيقيّ مع الاصرار على المعاصي ، كما مرّت الإشارة إليه .

« ثمّ برزت له بالمعصية » أي أظهرت له المعصية أومن البراز للمقاتلة كأنّك عاديته و حاربته و « عليك » متعلّق بأهون .

٣-كا: عن العدّة، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله الجعفري

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٧ .

(٢) النساء : ١ .

عن جميل بن درّاج ، عن أبي حمزة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من عرف الله خاف الله ، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا (١).

بيان : يقال سخي عن الشيء يسخى من باب تعب ترك ، و يدلُّ على أنَّ الخوف من الله لازم لمعرفته كما قال تعالى : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » وذلك لأنَّ من عرف عظمته وغلبته على جميع الأشياء وقدرته على جميع الممكنات بالايجاد و الافناء خاف منه و أيضاً من علم احتياجه إليه في وجوده و بقائه و سائر كمالاته في جميع أحواله خاف سلب ذلك منه ، ومعلوم أنَّ الخوف من الله سبب لترك ملاذِّ الدنيا وشهواتها الموجبة لسخط الله .

٤-كا عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قوم يعملون بالمعاصي و يقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتّى يأتيهم الموت؟ فقال : هؤلاء قوم يترجّحون في الأمانيِّ كذبوا ليسوا براجين ، إنَّ من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه .

و رواه عليُّ بن محمّد رفعه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنَّ قوماً من مواليك يلمّون بالمعاصي و يقولون نرجو ، فقال : كذبوا ليسوا لنا بموال اُولئك قوم ترجّحت بهم الأمانيُّ من رجا شيئاً عمل له ، و من خاف من شيء هرب منه (٢)

بيان : « و يقولون نرجو » أي رحمة الله وغفرانه «حتّى يأتيهم الموت» أي بلاتوبة ولاتدارك و الترجّح تذبذب الشيء المعلّق في الهواء و التميّل من جانب إلى جانب ، و ترجّحت به الاُرجوحة مالت ، و هي حبل يعلّق و يركبه الصبيان فكأنّه عليه السلام شبّه أمانيّهم باُرجوحة يركبه الصبيان يتحرّك بأدنى نسيم و حركة فكذا هؤلاء يميلون بسبب الأمانيِّ من الخوف إلى الرجاء بأدنى وهم ، و « في » يحتمل الظرفيّة و السببيّة وكونه بمعنى « على » ، و لمّا كان الخوف و الرجاء متلازمين ذكر الخوف أيضاً فانَّ رجاء كلِّ شيء مستلزم للخوف من فواته ، و في

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ٦٨ .

القاموس : ألمّ : باشر اللّمم ، وبه : نزل كلَمّ ، واللّمم : صغار الذنوب .

« ليسوا لنا بموال » لأنّ الموالاة ليست مجرّد القول بل هي اعتقاد ومحبّة في الباطن ومتابعة وموافقة في الظاهر لاينفكّ أحدهما عن الآخر وروى في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال بعد كلام طويل لمدّع كاذب أنّه يرجو الله : يدّعي أنّه يرجو الله ، كذب و الله العظيم ، ما باله لايتبيّن رجاؤه في عمله وكلّ من رجا عرف رجاؤه في عمله إلاّ رجاء الله ، فانّه مدخول ، و كلّ خوف محقّق إلاّ خوف الله فانّه معلول ، يرجو الله في الكبير ، و يرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لايعطي الربّ فما بال الله جلّ ثناؤه يقصر به عمّا يصنع لعباده ألاتخاف أن تكون في رجائك له كاذباً أوتكون لاتراه للرجاء موضعاً ، وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه مالايعطي ربّه فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقه ضماراً ووعداً (١) .

و قال ابن ميثم في شرح هذا الكلام : المدخول الّذي فيه شبهة و ريبة ، و المعلول الغير الخالص ، و الضمار الّذي لا يرجى من الموعود .

قال : وبيان الدليل أنّ كلّ من رجا أمراً من سلطان أو غيره فانّه يخدمه الخدمة التامّة ، و يبالغ في طلب رضاه ، و يكون عمله له بقدر قوّة رجائه له و خلوصه ، و يرى هذا المدّعي للرجاء غير عامل فيستدلّ بتقصيره في الأعمال الدينيّة على عدم رجائه الخالص في الله ، وكذلك « كلّ خوف محقّق إلاّ خوف الله فانّه معلول » توبيخ للسامعين في رجائه مع تقصيرهم في الأعمال الدينيّة انتهى (٢) .

و الحاصل أنّ الأحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه و جزيل رحمته و وفور مغفرته كثيرة جدّاً ، ولكن لابدّ لمن يرجوها و يتوقّعها من العمل الخالص المعدّ لحصولها ، وترك الانهماك في المعاصي المفوّت لهذا الاستعداد ، كما عرفت

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٥٨ من الخطب .

(٢) شرح النهج لابن ميثم ص ٣٢٩ .

في التمثيل بالبلرزين سابقاً ،

فاحذر أن يغرّك الشيطان ، و يثبّطك عن العمل ، و يقنعك بمحض الرجاء والأمل ، و انظر إلىحال الأنبياء والأولياء ، و اجتهادهم في الطاعات ، وصرفهم العمر في العبادات ، ليلاً ونهاراً . أما كانوا يرجون عفوالله ورحمته ؟ بلى واللهإنّهم كانوا أعلم بسعة رحمته ، و أرجالها منك ، و من كلّ أحد ، ولكن علموا أنّ رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض ، و سفه بحت ، فصرفوا في العبادات أعمارهم و قصروا على الطاعات ليلهم و نهارهم .

٥ـكا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن حمزة رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من العبادة شدّة الخوف من الله عزّوجلّ « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » (١) و قال جلّ ثناؤه : « فلا تخشوا الناس و اخشوني » (٢) و قال تبارك و تعالى : « و من يتّق الله يجعل له مخرجاً » (٣) قال : و قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ حبّ الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الرّاهب (٤) .

بيان : « إنّ من العبادة » أي من أعظم أسبابها ، أو هي بنفسها عبادة أمرالله بها كما سيأتي ، والخوف مبدؤه تصوّر عظمة الخالق و وعيده ، و أهوال الآخرة والتصديق بها ، و بحسب قوّة ذلك التصوّر و هذا التصديق يكون قوّة الخوف و شدّته ، و هي مطلوبة ما لم تبلغ حدّ القنوط .

« إنّما يخشى الله من عباده العلماء » هم الّذين علموا عظمة الله و جلاله و عزّه و قهره وجوده و فضله علماً يقينيّاً يورث العمل ، و معاينة أحوال الآخرة و أهوالها كما مرّ .

---

(١) فاطر : ٢٨ .

(٢) المائدة : ٤٤ .

(٣) الطلاق : ٢ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٦٩ .

و قال المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه في أوصاف الأشراف ما حاصله : إنّ الخوف والخشية و إن كانا بمعنى واحد في اللّغة إلاّ أنّ بينهما فرقاً بين أرباب القلوب و هو أنّ الخوف تألّم النفس من المكروه المنتظر والعقاب المتوقّع ، بسبب احتمال فعل المنهيّات و ترك الطاعات وهو يحصل لأكثر الخلق وإن كانت مراتبه متفاوتة جدّاً ، والمرتبة العليا منه لا تحصل إلاّ للقليل ، والخشية حالة نفسانيّة تنشأ عن الشعور بعظمة الربّ و هيبته ، و خوف الحجب عنه ، و هذه الحالة لا تحصل إلاّ لمن اطّلع على جلال الكبرياء و ذاق لذّة القرب و لذلك قال سبحانه : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » والخشية خوف خاصّ وقد يطلقون عليها الخوف أيضاً انتهى .

« و من يتّق الله يجعل له مخرجاً » التقوى على مراتب أوّلها التبرّي عن الشرك و ما يوجب الخلود في النار ، و ثانيها التجنّب عمّا يؤثم والاتّقاء عن العذاب مطلقاً ، وثالثها التنزّه عمّا يشغل القلب عن الحقّ ، و بناء الكلّ على الخوف من العقوبة والبعد عن الحقّ .

و لعلّ المراد هنا إحدى الأخيرتين أي و من يتّق الله خوفاً منه يجعل له مخرجاً من شدائد الدُّنيا والآخرة كما روي عن ابن عباس ، أو من ضيق المعاش كما يشعر به قوله تعالى : « و يرزقه من حيث لا يحتسب » قيل: وكأنّ السرّ في الأوّل أنّ شدائد الدارين من الحرص على الدُّنيا ، واقتراف الذنوب ، والغفلة عن الحقّ والمتّقي منزّه عن جميع ذلك ، و في الثاني أنّ فيضه تعالى وجوده عامٌّ لا بخل فيه و إنّما المانع من قبول فيضه هو بعدالعبد عنه ، و عدم استعداده له بالذنوب ، فاذا اتّقى منها قرب منه تعالى ، واستحقّ قبول فيضه بلا تعب و لا كلفة ، فيجمع بذلك خيرالدُّنيا والآخرة .

« إنّ حبّ الشرف والذكر » أي حبّ الجاه والرياسة والعزّة في الناس و حبّ الذكر والمدح والثناء منهم ، والشهرة فيهم « لا يكونان في قلب الخائف الراهب » لأنّ حبّهما من آثار الميل إلى الدُّنيا و أهلها ، والخائف الراهب منزّه

عنه ، و أيضاً حبّهما من الأمراض النفسانيّة المهلكة ، والخوف والرهبة ينزّهان النفس عنها ، و ذكر الراهب بعد الخائف من قبيل ذكر الخاصّ بعد العامّ إذ الرهبة بمعنى الخشية ، و هي أخصّ من الخوف .

٦ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن البرقيّ ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمّد ابن سنان ، عن أبي سعيد المكاريّ ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال : إنّ رجلاً ركبَ البحر بأهله فكُسِر بهم فلم يَنْجُ ممّن كان في السفينة إلّا امرأة الرجل ، فانّها نجت على لوح من ألواح السفينة ، حتّى اُلْجِئَتْ إلى جزيرة من جزائر البحر، وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلّا انتهكها ، فلم يعلم إلّا والمرأة قائمة على رأسه .

فرفع رأسه إليها فقال: إنسيّة أم جنّية ؟ فقالت : إنسيّة فلم يكلّمها كلمة حتّى جلس منها مجلس الرجل من أهله فلما أن همّ بها اضطربت فقال لها : مالك تضطربين فقالت : أفرق من هذا و أومأت بيدها إلى السماء قال : فصنعت من هذا شيئاً ؟ قالت : لا وعزّته ، قال: فأنت تفرقين منه هذا الفرق و لم تصنعي من هذا شيئاً ؟ وإنّما استكرهتك استكراهاً فأنا والله أولى بهذا الفرق و الخوف و أحقّ منك ، قال : فقام ولم يحدث شيئاً و رجع إلى أهله ، و ليس له همّة إلّا التوبة و المراجعة .

فبينما هو يمشي إذ صادفه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس ، فقال الراهب للشابّ: ادع الله يظلّنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس ، فقال الشابّ: ما أعلم أنّ لي عند ربّي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئاً قال: فأدعوا أنا وتؤمّن أنت ، قال: نعم ، فأقبل الراهب يدعو و الشابّ يؤمّن فما كان بأسرع من أن أظلّتهما غمامة فمشيا تحتها مليّاً من النهار ثمّ انفرقت الجادّة جادّتين فأخذ الشابّ في واحدة و أخذ الراهب في واحدة ، فاذا السحاب مع الشابّ ، فقال الراهب : أنت خير منّي لك استجيب ولم يستجب لي فخبّرني ما قصّتك ؟ فأخبره بخبر المرأة فقال : غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف ، فانظر كيف تكون فيما تستقبل (١) .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٦٩ .

توضيح : « ركب البحر » البحر مفعول به أو مفعول فيه أي ركب السفينة في البحر ، و قيل أراد بالبحر السفينة من قبيل تسمية الحالّ باسم المحلّ بقرينة رجوع الضمير المستتر في قوله « فكسر » إليه و الباء في « بأهله » بمعنى « مع » و انتهاك الحرمة تناولها بما لايحلّ والحرمة بالضمّ مـا لايحلّ انتهاكه « فلم يعلم » أي تلك الواقعة إلاّ في حالة كانت المرأة قـائمة على رأسها « مجلس الرجل » أي وقت الجماع و يقال فرق كتعب أي خاف و المصدر الفرق بالتحريك ، وصـادفه وجده ولقيه ، و حمي الشمس كرضي اشتدّ حرّها و تجـاسر عليه اجترأ ، وتؤمّن على بناء التفعيل أي تقول آمين .

« فما كان » أي شيء أسرع من تظليل الغمامة ، و في النهاية المليّ طائفة من الزمان لا حدّ لها ، يقال مضى مليّ من النهارومليّ من الدهر أي طائفة منه .

و يدلّ على أنّ ترك كبيرة واحدة مع القدرة عليها ، خوفاً من الله وخالصاً لوجهه موجب لغفران الذنوب كلّها ولو كان حقّ الناس لأنّ الرجل كان يقطع الطريق مع احتمال أن تكون المغفرة للخوف مع التوبة إلى الله ، و المراجعة إلى الناس في حقوقهم ، كما يفهم من قوله وليس له همّة إلاّ التوبة و المراجعة .

٧-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن النعمان ، عن حمزة بن حمران قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ ممّا حفظ من خطب النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أيّها الناس إنّ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم ، وإنّ لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم ألا إنّ المؤمن يعمل بين مخافتين بين أجل قد مضى لايدري ما الله صانع فيه ، وبين أجل قد بقي لايدري ما الله قاض فيه ، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ، وفي الشبيبة قبل الكبر ، وفي الحياة قبل الممات ، فوالله الّذي نفس محمّد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب ، وما بعدها من دار إلاّ الجنّة والنار (١) .

تبيين : « إنّ لكم معالم » في القاموس معلم الشيء كمقعد مظنّته ، وما يستدلّ به ، وفي الصحاح المعلم الأثر يستدلّ به على الطريق والمراد هنا إمّا الآيات

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٧٠ .

القرآنية لاسيّما الآيات الدالّة على إمامة أئمّة الدين ، ووجوب متابعتهم ، أو كلّ ما يعلم منه حكم من أحكام الدين اُصولاً و فروعاً من الكتاب و السنّة ، بل البراهين القاطعة العقليّة أيضاً ، و يمكن شموله لكلّ ما يعتبر به من آيات الله في الآفاق و الأنفس ، أو المراد بها أئمّة الدين عليهم السلام فانّهم معالم الحلال و الحرام و الحكم و الأحكام كما مرّ في الأخبار ، والنهاية بالكسر الغاية الّتي ينتهى إليها والمراد هنا إمّا الامام بقرينة الإفراد إذليس في كلّ عصر إلّا إمام واحد ، أوالمراد نهايه كلّ شخص في القرب و الكمال ، بحسب استعداده و قابليّته : و قيل المستقرّ في الجنّة ؛ و القرار دار القرار ، و قيل المراد به الأجل الموعود و هو بعيد .

قوله « بين أجل قد مضى » المراد بالأجل هنا العمر ، وقيل : دلّ هذا على أنّ الخوف يطلق بالنسبة إلى ما مضى ، ولايخفى وهنه ، لأنّ الخوف ليس من الأجل بل من العقوبة المترتّبة على ما عمل في مامضى من العمر فالخوف من المستقبل بل المعنى يعمل بين سبب مخافتين .

و قوله « لايدري ما الله قاض فيه » شامل للمصائب الدينيّة و الدنيويّة معاً « فليأخذ العبد من نفسه لنفسه » يعني ليجتهد في الطاعة و العبادة و يروض نفسه بالأعمال الصالحة في أيّام قلائل لراحة الأبد و النعيم المخلّد « و من دنياه لآخرته» بأن ينفق ماحصّله في دنياه لتحصيل آخرته .

« و في الشبيبة قبل الكبر» كذا في بعض النسخ « الشبيبة » بالبائين كسفينة قال الجوهريّ الشباب الحداثة و كذلك الشبيبة وهوخلاف الشيب ، وفي بعض النسخ « و في الشيبة » وهي كبرالسنّ و ابيضاض الشعر .

و على الأوّل و هو الأظهر المعنى : و ليعمل في سنّ الشباب قبل سنّ الشيخوخة لأنّه قدلايصل إلى الكبر وإن وصل فالعمل في الحالتين أفضل من العمل في حالة واحدة مع أنّ المرء في الشباب أقوى على العمل منه في المشيب و إذا صار العمل ملكة في الشباب تصير سبباً لسهولة العمل عليه في المشيب وأيضاً إذا أقبل

على الطاعات في شبابه لايتكدّر ولايرين مرآة قلبه بالفسوق والمعاصي ، وإذاأقبل على المعاصي و ران قلبه بها قلّما ينفكُّ عنها و لو تركها قلّما تصفو نفسه من كدوراتها .

و على الثاني المراد بالكبر سنُّ الهرم والزمن ، أي ينبغي أن يغتنم أوايل الشيخوخة للطاعة ، قبل تعطّل القوى وذهاب العقل ، فيكون قريباً من الفقرة الآتية « و في الحياة قبل الممات » أي ينبغي أن يغتنم كلّ جزء من الحياة ولا يسوّف العمل، لاحتمال انقطاع الحياة بعده ، والمستعتب إمّا مصدر أو اسم مكان ، والاستعتاب الاسترضاء ، قال في النهاية : أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرّتي و استعتب طلب أن يرضى عنه ، كما يقول استرضيته فأرضاني ، و المعتب المرضى ، و منه الحديث لايتمنّينّ أحدكم الموت أمّا محسناً فلعلّه يزداد و أمّا مسيئاً فلعلّه يستعتب أي يرجع عن الإساءة ، و يطلب الرضا ، و منه الحديث و لابعد الموت من مستعتب أي ليس بعد الموت من استرضاء لأنّ الأعمال بطلت وانقضى زمانها وما بعد الموت دار جزاء لادار عمل ، والعُتبى الرجوع عن الذنب والاساءة .

٨ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل « ولمن خاف مقام ربّه جنّتان » (١) قال : من علم أنّ الله يراه و يسمع ما يقول و يفعله ويعلم ما يعمله من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك « الّذي خاف مقام ربّه و نهى النفس عن الهوى » (٢) .

بيان : قوله « فذلك الذي » إشارة إلى تفسير آية اُخرى تنبيهاً على تقارب مضمون الآيتين و اتّحاد الموصول في الموضعين ، وأنّ نهي النفس عن الهوى مراد في تلك الآية أيضاً ، فانّ الخوف بدون ترك المعاصي ليس بخوف حقيقة ووحدة الجنّة فيها لاتنافي التثنية في الاُخرى لأنّ المراد بها الجنس وأشار عليه السلام إلى أنّ الخوف

---

(١) الرحمن : ٤٦ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٧٠ والاية فى النازعات : ٤٠ .

تابع للعلم كما قال سبحانه «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» (١) .

٩ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن ابن أبي سارة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً و لا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف و يرجو (٢) .

١٠ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه ، و عمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فهو لا يصبح إلّا خائفاً و لا يصلحه إلّا الخوف (٣) .

١١ـ سن : عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «الّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون» (٤) قال : يعملون ماعملوا من عمل، وهم يعلمون أنّهم يثابون عليه (٥) .

١٢ـ سن : عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : يعملون و يعلمون أنّهم سيثابون عليه (٦) .

١٣ـ الفقيه : في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عزّوجلّ ، حرّم الله عليه النار ، وآمنه من الفزع الأكبر، و أنجز له ما وعده في كتابه في قوله عزّوجلّ : « و لمن خاف مقام ربّه جنّتان » (٧) .

١٤ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال و هو على منبره : والّذي لا إله إلّا هو ما اُعطي مؤمن

---

(١) فاطر : ٢٨ .

(٢ـ٣) الكافي ج ٢ ص ٧٠ .

(٤) المؤمنون : ٦٠ .

(٥ـ٦) المحاسن ص ٢٤٧ .

(٧) فقيه من لايحضره الفقيه ج ٤ ص ٧ و ٨ .

قطّ خير الدّنيا والآخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله و رجائه له و حسن خلقه والكفّ عن اغتياب المؤمنين ، والّذي لا إله إلاّ هو لا يعذّب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلاّ بسوء ظنّه بالله و تقصير من رجائه و سوء خلقه و اغتيابه للمؤمنين والّذي لاإله إلاّ هو لا يحسن ظنّ عبد مؤمن بالله إلاّ كان الله عند ظنّ عبده المؤمن لأنّ الله كريم بيده الخيرات يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ ثمّ يخلف ظنّه و رجاه ، فأحسنوا بالله الظنّ وارغبوا إليه (١) .

بيان : قوله عليه السلام : «إلاّ بحسن ظنّه» قيل : معناه حسن ظنّه بالغفران إذا ظنّه حين يستغفر ، و بالقبول إذا ظنّه حين يتوب ، و بالاجابة إذا ظنّه حين يدعو ، وبالكفاية إذا ظنّها حين يستكفي لأنّ هذه صفات لاتظهر إلاّ إذا حسن ظنّه بالله تعالى و كذلك تحسين الظنّ بقبول العمل عند فعله إيّاه فينبغي للمستغفروالتائب والداعي والعامل أن يأتوا بذلك موقنين بالاجابة بوعدالله الصادق فانّ الله تعالى وعد بقبول التوبة الصادقة والأعمال الصالحة و أمّا لو فعل هذه الأشياء و هو يظنّ أن لا يقبل و لا ينفعه فذلك قنوط من رحمة الله تعالى والقنوط كبيرة مهلكة و أمّا ظنّ المغفرة مع الاصرار و ظنّ الثواب مع ترك الأعمال فذلك جهل و غرور يجرّ إلى مذهب المرجئة ، والظنّ هو ترجيح أحد الجانبين بسبب يقتضي الترجيح، فاذا خلا عن سبب فانّما هو غرور و تمنٍّ للمحال .

١٥-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن الرضا عليه السلام قال : أحسن الظنّ بالله فانّ الله عزّوجلّ يقول : أنا عند حسن ظنّ عبدي المؤمن بي إن خيراً فخيراً و إن شرّاً فشرّاً (٢) .

بيان : « أنا عند حسن ظنّ عبدي » أقول: هذا الخبر مرويّ من طريق العامة أيضاً و قال الخطّابيّ : معناه أنا عند ظنّ عبدي في حسن عمله و سوء عمله ، لأنّ من حسن عمله حسن ظنّه ، و من ساء عمله ساء ظنّه .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٧١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٧٢ .

١٦-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن الجوهريّ ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : حسن الظنّ بالله أن لا ترجو إلاّ الله و لا تخاف إلاّ ذنبك (١) .

بيان : فيه إشارة إلى أنّ حسن الظنّ بالله ليس معناه و مقتضاه ترك العمل والاجتراء على المعاصي اتّكالاً على رحمة الله ، بل معناه أنّه مع العمل لايتّكل على عمله ، وإنّما يرجو قبوله من فضله وكرمه ، ويكون خوفه من ذنبه و قصور عمله لا من ربّه ، فحسن الظنّ لاينافي الخوف بل لابدّ من الخوف وضمّه مع الرجاء وحسن الظنّ كما مرّ .

١٧- كا : (٢)عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن الحسين بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المكارم عشر فان استطعت أن تكون فيك فلتكن فانّها تكون في الرجل ولا تكون في ولده و تكون في الولد ولاتكون في أبيه ، و تكون في العبد ولا تكون في الحرّ ، قيل : وماهنّ ؟ قال : صدق البأس ، وصدق اللّسان ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وإقراء الضيف ، وإطعام السائل ، والمكافاة على الصنايع ، والتذمّم للجار ، والتذمّم للصاحب ورأسهنّ الحياء (٣) .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٧٢ .

(٢) من هذا الحديث الى الحديث المرقم ٢٢ خمسة أحاديث منقولة من الكافى باب المكارم ، وكما ستطلع على مضامينها ، انما يناسب باب جوامع المكارم ـ وقد كان أراد المؤلف قدس الله سره ذلك وكتب كتابه على صدر الصفحات ـ من نسخة الاصل وهي عندنا ـ «جوامع المكارم» رمزاً واشارة الى أنها من أحاديث باب جوامع المكارم ليلحق بذاك الباب لكنه اختلط نظم الكراس فجعلت هذه الكراسة عند تجليد الكتاب فى هذا الموضع كما أشرنا اليه قبل ذلك ، وقد اختل نظم تبييض البحار بعد وفات مؤلفه رحمه الله ، وهذا من ذاك . كما سيجيء فى هذا الباب غير ذلك من هذا الاختلال.

(٣) الكافى ج ٢ ص ٥٥ .

تبيين : في القاموس : الكرم محرّكة ضدّ اللؤم : كرم بضمّ الراء كرامة فهو كريم و مُكرمة وأكرمه و كرّمه عظّمه ونزّهه ، والكريم الصفوح والمكرُم والمكرُمة بضمّ رائهما فعل الكرم ، وأرض مكرُمة كريمة طيّبة انتهى ، والمكارم جمع المكرمة أي الأخلاق والأعمال الكريمة الشريفة الّتي توجب كرم المرء وشرافته «فان استطعت» يدلّ على أنّ تحصيل تلك الصفات أو كمالها لايتيسّر لكلّ أحد ، فانّها من العنايات الربّانيّة والمواهب السبحانيّة التابعة للطينات الحسنة الطيّبة ، وبيّن عليه السلام ذلك بقوله « فانّها تكون في الرجل ولاتكون في ولده » مع شدّة المناسبة والخلطة والمعاشرة بينهما و كذا العكس ، ولا مدخل للشرافة النسبية في ذلك ، ولاالكرامة الدنيويّة ، وبيّن عليه السلام ذلك بقوله « وتكون في العبد » الخ .

فان قيل : إذا كانت هذه الصفات من المواهب الربانيّة فلااختيار للعباد فيها فلايتصوّر التكليف بها والمذمّة على تركها ؟ قلت : يمكن أن يجاب عنه بوجهين : الأوّل أن يكون المراد بالاستطاعة سهولة التحصيل لا القدرة و الاختيار ، و تكون العناية الالهيّة سبباً لسهولة الأمر لا التمكّن منه ، الثاني أن تكون الاستطاعة في المستحبّات كاقراء الضيف و إطعام السائل و التذمّم و الحياء لا في الواجبات كصدق اللّسان و أداء الأمانة .

قوله عليه السلام «صدق البأس» في بعض نسخ الكتاب ومجالس الشيخ وغيره (١) بالياء المثنّاة التحتانيّة و في بعضها بالباء الموحّدة ، فعلى الأوّل المراد به اليأس عمّا في أيدي الناس و قصر النظر على فضله تعالى و لطفه ، و المراد بصدقه عدم كونه بمحض الدعوى من غير ظهور آثاره ، إذ قد يطلق الصدق في غير الكلام من أفعال الجوارح فيقال صدق في القتال إذا و فى حقّه ، و فعل على ما يجب و كما يجب و كذب في القتال إذا كان بخلاف ذلك . وقد يطلق على مطلق الحسن نحو قوله تعالى « مقعد صدق - وقدم صدق » .

و على الثاني المراد بالبأس إمّا الشجاعة و الشدّة في الحرب وغيره أي الشجاعة

---

(١) راجع ج ٦٩ باب جوامع المكارم ص ٣٧٥ .

الحسنة الصادقة في الجهاد في سبيل الله وإظهار الحقّ و النهي عن المنكر .

أومن البؤس والفقر كما قيل : اُريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره و إخباته ، لخشوع باطنه و إخباته ، لايرى التخشّع في الظاهر أكثر ممّا في باطنه انتهى ، و هو بعيد عن اللّفظ إذ الظاهر حينئذ البؤس بالضمّ و هو خلاف المضبوط من الرسم ، قال في القاموس : البأس العذاب و الشدّة في الحرب بؤس ككرم بأساً فهو بئيس شجاع و بئس كسمع بؤساً اشتدّت حاجته ، و التباؤس التفاقر ، و أن يرى تخشّع الفقراء إخباتاً و تضرّعاً انتهى ، وكأنه أخذه من المعنى الأخير ولا يخفى ما فيه .

و قال بعضهم : « صدق البأس » أي الخوف أوالخضوع أوالشدّة و الفقر و منه البائس الفقير أو القوّة : وصدق الخوف من المعصية بأن يتركها ، ومن التقصير في العمل بأن يسعى في كماله ، ومن عدم الوصول إلى درجة الأبرار بأن يسعى في اكتساب الخيرات ، و صدق الخضوع بأن يخضع لله لا لغيره ، و صدق الفقر بأن يترك عن نفسه هواها ومتمنّياتها ، وصدق القوّة بأن يصرفها في الطاعات انتهى وفي أكثرها تكلّف مستغنى عنه .

« وأداء الأمانة » الأمانة ضدّ الخيانة و ما يؤتمن عليه و كأنّها تعمّ المال والعرض والسرّ وغيرها من حقوق الله وحقوق النبيّ والأئمّة عليهم السلام وسائر الخلق كما قال تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » (١) وقدفسّرت الأمانة في هذه الآية وغيرها بالودايع والتكاليف والامامة والخلافة في أخبار كثيرة مرّ بعضها ، و في النهاية قدتكرّر في الحديث ذكر صلة الرحم وهي كناية عن الاحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والتعطّف عليهم والرفق بهم ، والرعاية لأحوالهم وكذلك إن بعدوا و أساؤا ، وقطع الرحم ضدّ ذلك كلّه ، يقال : وصل رحمه يصلها وصلاً وصلة ، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة ، فكأنّه بالاحسان إليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر انتهى وشمولها للأصهار لايخلو

---

(١) النساء : ٥٨ .

من نظر ، وإن كان حسناً .

« و إقراء الضيف » كذا في نسخ الكتاب وغيره إلاّ في رواية اُخرى رواها الشيخ في المجالس موافقة المضامين لهذه الرواية فانّ فيها قرى الضيف ، وهو أظهر و أوفق لما في كتب اللغة ، في القاموس قرى الضيف قرىً بالكسر والقصر والفتح والمدّ أضافه واستقرى و اقترى وأقرى طلب ضيافة انتهى ، لكن قد نرى كثيراً من الأبنية مستعملة في الأخبار والعرف العامّ والخاصّ لم يتعرّض لها اللغويّون ، وقد يقال الإفعال هنا للتعريض نحو أباع البعير .

و قيل : إقراء الضيف طلبه للضيافة ولم أدر من أين أخذه و كأنّه أخذه من آخر كلام الفيروزآبادي ولا يخفى مافيه (١) والقرى والاطعام إما مختصّان بالمؤمن أو بالمسلم مطلقاً كما يدلُّ عليه بعض الأخبار وإن كان يأباه بعضها أو الأعمُّ منه ومن الكفّار كما اشتهر على الألسن أكرم الضيف ولو كان كافراً ، أمّا الحربيُّ فالظاهر العدم ثمّ هنا يتفاوتان في الفضل بحسب تفاوت نيّة القاري أو المطعم ، واحتياجهما واستحقاق الضيف أو السائل وصلاحهما ، والغالب استحبابهما ، وقد يجبان عند خوف هلاك الضيف والسائل .

« والمكافاة على الصنايع » أي المجازاة على الاحسان في القاموس كافأه مكافأة و كفاء جازاه ، وفي النهاية الاصطناع افتعال من الصنيعة و هي العطيّة والكرامة والاحسان ، ولعلّها من المستحبّات والآداب ، لجواز الأخذ من غير عوض ، لما رواه إسحاق بن عمّار قال : قلت له : الرجل [الفقير] يهدي إليّ الهديّة يتعرّض لما عندي فآخذها و لا اُعطيه شيئاً ؟ قال : نعم ، هي لك حلال ، ولكن لا تدع أن تعطيه (٢) .

---

(١) ذكره مرة فى اليائى ، وقال : « وأقرى : طلب ضيافة ومرة اخرى فى الواوى وقال : « وأقرى : طلب القرى» ولو كان القرى بمعنى الاضافة كان طلب القرى طلب الاضافة وهو المعنى الذى ذكره صاحب القيل .

(٢) الكافى ج ٥ ص ١٤٣ .

و هذا هو الأشهر الأقوى ، و عن الشيخ أنّ مطلق الهبة يقتضي الثواب (١) و مقتضاه لزوم بذله ، و إن لم يطلبه الواهب ، و هو بعيد و عن أبي الصلاح أنّ هبة الأدنى للأعلى تقتضي الثواب ، فيعوّض عنها بمثلها ، ولا يجوز التصرّف فيها ما لم يعوّض والأظهر خلافه ، نعم إن اشترط الواهب على المتّهب العوض و عيّنه لزم و إن أطلق و لم يتّفقا على شيء فالظاهر أنّه يلزم المتّهب مثل الموهوب أو قيمته إن أراد اللزوم ، و هل يجب على المتّهب الوفاء بالشرط أو له التخيير فيه و في ردّ العين فيه قولان .

و في النهاية التذمّم للصاحب هو أن يحفظ ذمامه و يطرح عن نفسه ذمّ الناس له ، إن لم يحفظه . و في القاموس تذمّم استنكف ، يقال : لو لم أترك الكذب تأثّماً لتركته تذمّماً ، والحاصل أن يدفع الضرر عمّن يصاحبه سفراً أو حضراً و عمّن يجاوره في البيت أو في المجلس أيضاً أو من أجاره و آمنه خوفاً من اللوم والذمّ لكنّه مقيّد بما إذا لم ينته إلى الحميّة والعصبيّة بأن يرتكب المعاصي لاعانته، في القاموس الجار المجاور والّذي أجرته من أن يظلم ، والمجير والمستجير والحليف « و رأسهنّ الحياء » لأنّ جميع ما ذكر إنّما يحصل و يتمّ بالحياء من الله أو من الخلق ، فهي بالنسبة إليها كالرأس من البدن ، والحياء انقباض النفس عن القبائح و تركها لذلك .

١٨ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله ، واعلموا أنّ ذلك من خير ، و إن لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها ، قال : فذكر عشرة : اليقين ، والقناعة ، والصبر والشكر ، والحلم ، و حسن الخلق ، والسخاء ، والغيرة ، والشجاعة ، والمروّة قال : و روى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة و زاد فيها : الصدق ، و أداء الأمانة (٢) .

---

(١) يعنى بالثواب المكافاة والجزاء وهو اصطلاح أيضاً .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٥٦ .

بيان : الخلق بالضمّ ملكة للنفس يصدر عنها الفعل بسهولة ، ومنها ما تكون خلقيّة ، و منها ما تكون كسبيّة بالتفكّر والمجاهدة والممارسة و تمرين النفس عليها ، فلا ينافي وقوع التكليف بها ، كما أنّ البخيل يعطي أوّلاً بمشقّة ومجادلة للنفس ، ثمّ يكرّر ذلك حتّى يصير خلقاً و عادة له ، والمراد بتخصيص الرسل بها أنّ الفرد الكامل منها مقصورة عليهم أوهم مقصورون عليها ، دون أضدادها فانّ الباء قد تدخل على المقصور ، كما هوالمشهور ، وقد تدخل على المقصور عليه أو المعنى خصّ الرسل بانزال المكارم عليهم و أمرهم بتبليغها كما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : بعثت لاُتمّم مكارم الأخلاق .

« واعلموا أنّ ذلك من خير » أي من خير عظيم أراد الله بكم أو علم الله فيكم من صفاء طينتكم أو من عمل خير أو نيّة خير صدر عنكم فاستحققتم أن يتفضّل عليكم بذلك ، أو اعلموا أنّ ذلك من توفيق الله سبحانه و لا يمكن تحصيل ذلك إلاّ به ، أوعدّوه من الخيرات العظيمة أوخصّ رسله من بين سائر الخلق بالنبوّة والرسالة والكرامة ، بسبب مكارم الأخلاق الّتي علمها فيهم .

واليقين أعلا مراتب الايمان، بحيث يبعث على العمل بمقتضاه كما مرّ ، والقناعة الاجتزاء باليسير من الأعراض المحتاج إليها ، يقال : قنع يقنع قناعة إذا رضي والأظهر عندي أنّها الاكتفاء بما أعطاه الله تعالى و عدم طلب الزيادة منه قليلاً كان أم كثيراً ، والصبر هو حبس النفس عن الجزع عند المصيبة و عن ترك الطاعة لمشقّتها و عن ارتكاب المعصية لغلبة شهوتها ، والشكر مكافاة نعم الله في جميع الأحوال باللسان والجنان والأركان ، والحلم ضبط النفس عن المبادرة إلى الانتقام فيما يحسن لا مطلقا .

و حسن الخلق هو المعاشرة الجميلة مع الناس بالبشاشة والتودّد والتلطّف والاشفاق ، و احتمال الأذى عنهم ، والسخاء بذل المال بسهولة على قدر لايؤدّي إلى الاسراف في موضعه و أفضله ماكان بغير سؤال والغيرة الحميّة في الدين ، وترك المسامحة فيما يرى في نسائه و حرمه من القبايح ، لاتغيّر الطبع بالباطل والحميّة

فيه ، والقتل والضرب بالظنّ من غير ثبوت شيء عليه شرعاً و أمثال ذلك ، والشجاعة الجرأة في الجهاد مع أعادي الدّين مع تحقّق شرائطه ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، و مجاهدة النفس والشيطان .

والمروءة بالهمز وقد يشدّد الواو بتخفيف الهمزة : هي الانسانيّة ، و هي صفات إذا كانت في الانسان يحقّ أن يسمّى إنساناً أو يحقّ للانسان من حيث إنّه إنسان أن يأتي بها فهو مشتقّ من المرء فهي من اُمّهات الصفات الكماليّة قال في المصباح : المروءة آداب نفسانيّة تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل العادات انتهى ، و قريب منه معنى الفتوّة و يعبّر عنها بالفارسيّة بمردي و جوانمردي ، و يرجع أكثر ما يندرج فيه إلى البذل والسخاء ، و حسن المعاشرة ، و كثرة النفع للعباد ، والاتيان بما يعظم عند الناس من ذلك .

و روى الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار بسند مرفوع إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : تذاكرنا أمر الفتوّة عنده ، فقال : أتظنّون أنّ الفتوّة بالفسق والفجور ؟ إنّما الفتوّة طعام موضوع ، و نائل مبذول ، وبشر معروف ، وأذى مكفوف ، و أما تلك فشطارة (١) وفسق ، ثمّ قال : ماالمروءة ؟ قلنا : لانعلم، قال: المروءة والله أن يضع الرجل خوانه في فناء داره (٢) .

قوله : « قال و روى بعضهم » الظاهر أنّ فاعل قال : البرقيّ ، حيث روى من كتابه و يحتمل ابن مسكان أيضاً و على التقديرين قوله : « روى و زاد فيها » تنازعا في الصدق ، فقوله : و زاد فيها تأكيد للكلام السابق لئلّا يتوهّم أنه أتى بهما بدلاً من خصلتين من العشر تركهما فلابدّ من سقوط عشرة من الرواية الأخيرة كما في الرواية الآتية أو إبدالها باثنتي عشرة ، و يحتمل أن يكون المراد بقوله : و زاد فيها أنّه زاد في الأصل العدد أيضاً بما ذكرنا من الإبدال ، والله أعلم بحقيقة الحال .

---

(١) الشطارة بالفتح اعياء الرجل اهله لؤماً وخبثاً ، وترك موافقتهم .

(٢) معانى الاخبار ص ١١٩ .

١٩-كا : عن العدَّة ، عن البرقيِّ ، عن بكر بن صالح ، عن جعفر بن محمَّد الهاشميِّ ، عن إسماعيل بن عبَّاد قال بكر : و أظنُّني قد سمعته من إسماعيل ، عن عبدالله بن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا لنحبُّ من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفيّاً ، إنَّ الله عزَّوجلَّ خصَّ الأنبياء بمكارم الأخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ، و من لم تكن فيه فليتضرَّع إلى الله عزَّوجلَّ و ليسأله إيّاها ، قال : قلت : جعلت فداك و ما هنَّ ؟ قال : هنَّ الورع ، والقناعة والصبر ، والشكر ، والحلم ، والحياء ، والسخاء ، والشجاعة ، والغيرة ، والبرُّ و صدق الحديث ، و أداء الأمانة (١) .

بيان : قد مرَّ تفسير العقل في أوَّل الكتاب والأظهر هنا أنّه ملكة للنفس تدعو إلى اختيار الخير والنافع ، و اجتناب الشرور والمضارِّ ، و بها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهويّة والغضبيّة والوساوس الشيطانيّة ، والفهم هو جودة تهيّىء الذهن لقبول ما يرد عليه من الحقِّ ، و ينتقل من المبادي إلى المطالب بسرعة والفقه العلم بالأحكام من الحلال والحرام و بالأخلاق وآفات النفوس و موانع القرب من الحقِّ و قيل : بصيرة قلبيّة في أمر الدين تابعة للعلم والعمل ، مستلزمة للخوف والخشية .

و قال الراغب : الفقه هو التوصّل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخصُّ من العلم قال تعالى « فما لهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثاً (٢) بأنّهم قوم لا يفقهون » (٣) إلى غير ذلك من الآيات والفقه العلم بأحكام الشريعة ، يقال : فقه الرجل إذا صار فقيهاً ، وتفقّه : إذا طلبه فتخصّص به قال تعالى « ليتفقّهوا في الدين » (٤) .

والمداراة الملاطفة و الملاينة مع الناس و ترك مجادلتهم و مناقشتهم ، وقد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٦ .

(٢) النساء : ٧٨ . (٣) الانفال : ٦٥ ، براءة : ١٢٧ ، الحشر : ١٣ .

(٤) براءة : ١٢٢ .

يهمز قال في القاموس : درأه كجعله دفعه و دارأته داريته و دافعته ولاينته ضدّ و في النهاية فيه كان لا يداري ولا يماري أي لا يشاغب ، ولا يخالف ، و هو مهموز فأمّا المداراة في حسن الخلق و الصحبة فغير مهموز وقد يهمز انتهى .

و الوفيّ الكثير الوفاء بعهودالله ، و عهود الخلق ، و هو قريب من الصدق ملازم له كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : الوفاء توأم الصدق (١) ويؤمي الحديث إلى التحريض على محبّة الموصوف بالصفات المذكورة ، و اختيار مصاحبته ، والورع قريب من التقوى بل أخصّ منها ببعض معانيها ، فانّه يعتبر فيه الكفّ عن الشبهات بل المكروهات ، وبعض المباحات ، قال فيالنهاية فيه : ملاك الدين الورع ، الورع فيالأصل الكفّ عن المحارم والتحرّج منه ثمّ استعير للكفّ عن المباح والحلال والبرّ هو الاحسان بالوالدين و الأقربين ، بل بالناس أجمعين ، وقد يطلق على جميع الأعمال الصالحة و الخيرات .

٢٠- كا : عن العدّة ، عن سهل ؛ وعليّ ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب عن ابن رئاب ، عن أبي حمزة ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله ألا اُخبركم بخيررجالكم؟ قلنا : بلى يارسول‌الله ، قال: إنّ من خيررجالكم التقيّ النقيّ السمح الكفّين ، النقيّ الطرفين، البرُّ بوالديه ولايلجيء عيالهإلىغيره (٢) .

توضيح : بخير رجالكم ربّما يتوهّم التنافي بين هذا و بين قوله « من خير رجالكم » واُجيب بأنّ المراد بالأوّل الصنف و بالثاني كلّ فرد من هذا الصنف أو الحصر في الأوّل إضافيّ بالنسبة إلى من لم يوجد فيه الصفات المذكورة دون الخير علىالاطلاق .

وأقول : يحتمل أن يكون عليه السلام أراد ذكر الكلّ ثمّ اكتفى بذكر البعض أو المراد أنّ المتّصف بكلّ من الصفات المذكورة من جملة الخير أو المراد بقوله «بخيررجالكم» ببعضهم ، بقرينة الأخير ، ومرجعه إلىبعضالوجوه المتقدّمة

---

(١) نهج‌البلاغة ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٥٧ .

« النقي » أي من الشرك ، وما يوجب الخروج من الايمان ، أو من سائر المعاصي أيضاً فقوله « النقيّ الطرفين » تخصيص بعد التعميم أو المراد به الاحتراز عن الشبهات ، والنقيّ النظيف الطاهر من الأوساخ الجسمانيّة و الأدناس النفسانيّة من رزائل العقائد والأخلاق .

« السمح الكفّين » قال : في النهاية سمح و أسمح إذا جاد و أعطى عن كرم و سخاء انتهى ، و الاسناد إلى الكفّين لظهور العطاء منهما ، والتثنية للمبالغة ، أو إشارة إلى عطاء الواجبات والمندوبات ، « النقيّ الطرفين » أي الفرج عن الحرام و الشبهة و اللسان عن الكذب و الخناء ، و الافتراء والفحش ، و الغيبة ، و سائر المعاصي وما لايفيد من الكلام أو الفرجين أو الفرج و الفم عن أكل الحرام و الشبهة أو المراد كريم الأبوين و الأوّل أظهر قال في النهاية : طرفا الانسان لسانه و ذكره و منه قولهم : لا يدرى أيّ طرفيه أطول ، وفيه وما أدري أيّ طرفيه أسرع أراد حلقه ودبره أي أصابه القيء و الاسهال ، فلم أدر أيّهما أسرع خروجاً من كثرته انتهى والمعنى الثالث أيضاً حسن لما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ أكثر ما يدخل النار الأجوفان ، قالوا : يا رسول الله و ما الأجوفان ؟ قال : الفرج والفم (١) و أيضاً قرنوا في أخبار كثيرة في بيان المهلكات بين شهوة البطن والفرج و روى في معاني الأخبار أنّه قال : من ضمن لي ما بين لحييه و ما بين رجليه ، ضمنت له الجنّة ، و حمله الأكثر على المعنى الأوّل قال الصدوق رحمه الله : يعني من ضمن لي لسانه و فرجه ، و أسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين انتهى .

البرّ بوالديه أي المحسن إليهما والمطيع لهما ، والمتحرّي لمحابّهما « و لا يلجيء عياله إلى غيره » أي لم يضطرّهم لعدم الانفاق عليهم مع القدرة عليه ، إلى السؤال عن غيره ، يقال : ألجأته إليه ولجأته بالهمزة والتضعيف أي اضطررته و كرّهته (٢) .

٢١- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان عن رجل من بني هاشم قال : أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ، و لو كان من قرنه

---

(١) الخصال ج ١ ص ٣٩ .

(٢) فى نسخة الاصل هناك صفحة زائدة راجع بيانها فى مقدمتنا على هذا الجزء .

إلى قدمه خطايا لم تنقصه : الصدق ، والحياء ، و حسن الخلق ، والشكر (١) .

بيان : كأنّ المراد برجل من بني هاشم الصادق عليه السلام عبّر هكذا لشدّة التقيّة أو الرجل راوٍ و ضمير قال له عليه السّلام : « أربع » أي أربع خصال « لم تنقصه » ضمير المفعول للاسلام أو الموصول أي لم ينقصه شيئاً من الاسلام و قيل : أي يوفّقه الله للتوبة بسبب تلك الخصال ، فلا ينقصه شيئاً من ثواب الآخرة ، مع أنّ حصول تلك الصفات يوجب ترك أكثر المعاصي و يستلزمه (١) .

٢٢- لى : أبي ، عن سعد والحميريّ جميعاً ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل ينبش القبور فاعتلّ جار له فخاف الموت فبعث إلى النبّاش فقال : كيف كان جواري لك ؟ قال: أحسن جوار قال: فانّ لي إليك حاجة ، قال: قضيت حاجتك ، قال : فأخرج إليه كفنين فقال : اُحبّ أن تأخذ أحبّهما إليك و إذا دفنت فلا تنبشني ، فامتنع النبّاش من ذلك و أبى أن يأخذه فقال له الرجل : اُحبّ أن تأخذه فلم يزل به حتّى أخذ أحبّهما و مات الرجل .

فلمّا دفن قال النبّاش : هذا قد دفن ، فما علمه بأنّي تركت كفنه أو أخذته لآخذنّه فأتى قبره فنبشه فسمع صائحاً يقول و يصيح به : لا تفعل ، ففزع النبّاش من ذلك فتركه و ترك ماكان عليه ، و قال لولده : أيّ أب كنت لكم ؟ قالوا : نعم الأب كنت لنا ، قال : فانّ لي إليكم حاجة قالوا : قل ما شئت فانّا سنصير إليه إنشاء الله ، قال : فاُحبّ إذا أنامتّ أن تأخذوني فتحرقوني بالنار ، فاذا صرت رماداً فدقّوني (٢) ثمّ تعمّدوا بي ريحاً عاصفاً فذروا نصفي في البرّ و نصفي في البحر قالوا : نفعل .

فلمّا مات فعل بعض ولده ما أوصاهم به ، فلمّا ذروه قال الله عزّ وجلّ للبرّ : اجمع ما فيك ، وقال للبحر: اجمع ما فيك ، فاذا الرجل قائم بين يدي الله جلّ جلاله قال الله عزّ وجلّ : ما حملك على ما أوصيت ولدك أن يفعلوه بك ؟ قال :

---

(١) في نسخة الاصل وهكذا الكمباني تكررهنا الحديث ٢٠ مع شرحها .

(٢) يقال دف الشيء : استأصله ونسفه .

حملني على ذلك و عزّتك خوفك ، فقال الله جل جلاله : فانّي سأرضي خصومك وقد آمنت خوفك و غفرت لك (١) .

٢٣- لى : أبي ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن عليّ ابن فضّال ، عن مثنّى ، عن ليث بن أبي سليم ، قال : سمعت رجلاً من الأنصار يقول: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مستظلّ بظلّ شجرة في يوم شديد الحرّ ، إذ جاء رجل فنزع ثيابه ثمّ جعل يتمرّغ في الرّمضاء يكوي ظهره مرّة ، وبطنه مرّة ، و جبهته مرّة ، و يقول : يا نفس ذوقي فما عندالله عزّوجلّ أعظم ممّا صنعت بك، و رسول الله ينظر إلى ما يصنع ، ثمّ إنّ الرجل لبس ثيابه ثمّ أقبل فأومأ إليه النبيّ صلى الله عليه وآله : بيده و دعاه فقال له : يا عبدالله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما رأيت أحداً من الناس صنعه فماحملك على ماصنعت ؟ [فقال الرّجل : حملني على ذلك مخافة الله عزّوجلّ وقلت لنفسي : يا نفس ذوقي فماعندالله أعظم ممّا صنعت بك] (٢) فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لقد خفت ربّك حقّ مخافته فانّ ربّك ليباهي بك أهل السماء ثمّ قال لأصحابه: يامعاشر [من حضر ادنوا من صاحبكم حتّى يدعو لكم ، فدنوا منه فدعا لهم و قال لهم : اللهمّ اجمع أمرنا على الهدى واجعل] (٣) التقوى زادنا والجنّة مآبنا (٤) .

٢٤ - لى : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ الناس خير عند الله عزّوجلّ ؟ قال : أخوفهم لله ، وأعملهم بالتقوى ، و أزهدهم في الدّنيا (٥) .

٢٥ - لى : في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله : من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عزّوجلّ حرّم الله عليه النار ، و آمنه من الفزع الأكبر ، وأنجز له ماوعده في كتابه في قوله « ولمن خاف مقام ربّه جنّتان » (٦) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٩٧ .

(٢ و٣) ما بين العلامتين ساقط من الاصل والكمبانى أضفناه من المصدر .

(٤) أمالى الصدوق ص ٢٠٥ .

(٥) أمالى الصدوق ص ٢٣٧ .

(٦) أمالى الصدوق ص ٢٥٧ ، والاية فى سورة الرحمن : ٤٦ .

٢٦ ـ فس : قال الصادق عليه السلام : كفى بخشية الله علماً و كفى بالاغترار بالله جهلاً .

٢٧ ـ فس : « و أمّا من خاف مقام ربّه فنهى النفس عن الهوى فانّ الجنّة هي المأوى » (١) قال : هو العبد إذا وقف على معصية الله وقدر عليها ، ثمّ يتركها مخافة الله ونهى النفس عنها ، فمكافأته الجنّة (٢) .

٢٨ ـ ل : الخليل بن أحمد ، عن ابن المعاذ ، عن الحسين المروزيّ ، عن عبدالله بن عوف ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك و تعالى و عزّتي وجلالي لاأجمع على عبدي خوفين ، ولا أجمع له أمنين فاذا أمنني في الدّنيا أخفته يوم القيامة ، وإذا خافني في الدّنيا أمنته يوم القيامة (٣) .

أقول : قدمرّ كثيرمن الأخبار في باب جوامع المكارم و في باب صفات الشيعة وسيأتي في أبواب المواعظ .

٢٩ ـ ل : الخلدل بن أحمد ، عن محمّد بن إسحاق السرّاج ، عن الوليد بن شجاع ، عن عليّ بن مسهر ، عن عبيدالله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن‌عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينا ثلاثة نفرفيمن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر فأووا إلى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض : يا هؤلاء والله ماينجيكم إلاّ الصدق فليدع كلّ رجل منكم بمايعلم الله عزّوجلّ أنّه قدصدق فيه.

فقال أحدهم : اللّهمّ إن كنت تعلم أنّه كان لي أجير عمل لي‌على‌فرق(٤) اُرز فزرعته فصار من أمره إلى[أن] اشتريت من ذلك الفرق بقراً ثمّ أتاني فطلب أجره فقلت : اعمد إلى تلك البقرفسقها فقال : إنمّا لي عندك فرق من اُرز ، فقلت اعمد إلى تلك البقر فسقها فانّها من ذلك فساقها ، فان كنت تعلم [أنّي فعلت‌ذلك

---

(١) النازعات : ٤١ .

(٢) تفسير القمى ص ٧١١ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٩ .

(٤) الفرق مكيال يسع ستة عشررطلا .

من خشيتك ففرّج عنّا ، فانساحت الصخرة عنهم .

وقال الآخر : اللّهمّ إن كنت تعلم] (١) أنّه كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كلّ ليلة بلبن غنم لي ، فأبطأت عليهما ذات ليلة فأتيتهما وقد رقدا وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع (٢) وكنت لاأسقيهم حتّى يشرب أبواي فكرهت أن اُوقظهما من رقدتهما ، و كرهت أن أرجع فيستيقظا (٣) لشربهما ، فلم أزل أنتظرهما حتّى طلع الفجر ، فان كنت تعلم أنّي فعلت ذلك من خشيتك ففرّج عنّا فانساحت عنهم الصخرة حتّى نظروا إلى السماء .

و قال الآخر : اللهمّ إن كنت تعلم أنّه كانت لي ابنة عمّ أحبُّ الناس إليّ وإنّي راودتها عن نفسها فأبت عليّ إلّا أن آتيها بمائة دينار فطلبتها حتّى قدرت عليها ، فجئت بها فدفعتها إليه فأمكنتني من نفسها فلمّا قعدت بين رجليها قالت: اتّق الله و لا تفضّ الخاتم إلّا بحقّه ، فقمت عنها و تركت لها المائة ، فان كنت تعلم أنّي فعلت ذلك من خشيتك ففرّج عنا ففرّج الله عزّوجلّ عنهم فخرجوا (٤) .

أقول : قد مضى باسناد آخر في باب قصّة أصحاب الكهف (٥) و أوردناه بتغيير مّا في باب الاخلاص (٦) .

٣٠ـ ل : أنواع الخوف خمسة : خوف ، و خشية ، و وجل ، و رهبة ، و هيبة :

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل أضفناه من المصدر ، وقدتنبه لذلك مصحح طبعة الكمباني ، لكنه استدرك السقط طبقاً لرواية المحاسن المتقدمة فى باب الاخلاص فراجع .

(٢) يقال : تضاغى من الطوى : تضور من الجوع وصاح ، ومنه قولهم «بات صبيانه يتضاغون من الجوع» .

(٣) يعنى يستيقظان لاثر الجوع فلا يأخذهما النوم ويبتليان بالسهر .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٧ .

(٥) راجع ج ١٤ ص ٤٢٦ و ٤٢١ نقلا عن أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٠ وص ٢٥٢ ط الحجرية وقصص الانبياء .

(٦) نقله عن المحاسن ص ٢٥٣ راجع ص ٢٤٤ فيمامضى .

فالخوف للعاصين ، والخشية للعالمين ، والوجل للمخبتين ، والرهبة للعابدين ، والهيبة للعارفين ، أمّا الخوف فلأجل الذنوب قال الله عزّوجلّ : « و لمن خاف مقام ربّه جنّتان » (١) والخشية لأجل رؤية التقصير قال الله عزّوجلّ : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » (٢) و أمّا الوجل فلأجل ترك الخدمة قال الله عزّوجلّ : « الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » (٣) والرهبة لرؤية التقصير قال الله عزّوجلّ : « و يحذّركم الله نفسه » (٤) يشير إلى هذا المعنى .

و روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كان إذا صلّى سمع لصدره أزيز كأزيز المرجل من الهيبة، حدّثنا بذلك أبوعبدالله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عليهم السلام (٥).

٣١- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أسباط عن عمّه ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الصادق عليه السلام قال : ماكان عبد ليحبس نفسه على الله إلاّ أدخله الله الجنّة (٦) .

٣٢- ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن سليمان بن محمّد الهمدانيّ عن محمّد بن عمران ، عن محمّد بن عيسى الكنديّ ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من خاف الله عزّوجلّ أخاف الله منه كلّ شيء ، و من لم يخف الله عزّوجلّ أخافه الله من كلّ شيء الخبر (٧) .

٣٣- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : في

---

(١) الرحمن : ٤٦ .

(٢) فاطر : ٢٨ .

(٣) الانفال : ٢ .

(٤) آل عمران : ٢٨ و ٣٠ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٣٥ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٢٢ .

(٧) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٩ .

حكمة آل داود يا ابن آدم كيف تتكلّم بالهدى و أنت لا تفيق عن الرّدى يا ابن آدم أصبح قلبك قاسياً و أنت لعظمة الله ناسياً فلو كنت بالله عالماً و بعظمته عارفاً لم تزل منه خائفاً ، و لمن وعده راجياً ، ويحك كيف لا تذكر لحدك ، و انفرادك فيه وحدك (١) .

٣٤- ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم ، عن عمّ أبيه الحسين بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ المؤمن لا يصبح إلّا خائفاً و إن كان محسناً ، ولا يمسي إلّا خائفاً و إن كان محسناً ، لأنّه بين أمرين : بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به ، و بين أجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات الخبر (٢) .

٣٥- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن الثماليّ قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ابن آدم! لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، و ما كانت المحاسبة من همّك ، و ما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثاراً ، ابن آدم ! إنّك ميّت و مبعوث و موقوف بين يدي الله عزّ وجلّ ، ومسؤول فأعدّ جواباً (٣) .

٣٦- ما : بالإسناد إلى أبي قتادة ، عن صفوان قال : قال الصادق عليه السلام للمعلّى بن خنيس: يا معلّى اعتزز بالله يعززك الله ، قال : بماذا يا ابن رسول الله ؟ قال : يا معلّى خف الله يخف منك كلّ شيء الخبر (٤) .

٣٧- ما : ابن بسران ، عن الحسن بن صفوان ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبي خيثمة ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن نافع أنّ عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينما ثلاثة رهط يتماشون أخذهم المطر

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١١٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٠ .

فأووا إلى غار في جبل فبينماهم فيه انحطّت صخرة فأطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض: انظروا أفضل أعمال عملتموها فاسألوه بها لعلّه يفرّج عنكم .

قال أحدهم : اللهمّ إنّه كان لي والدان كبيران وكانت لي امرأة وأولاد صغار فكنت أرعى عليهم ، فاذا أرحت عليهم غنمي بدأت بوالديّ فسقيتهما فلم آت حتّى نام أبواي فطيّبت الإناء ثمّ حلبت ثمّ قمت بحلابي عند رأس أبويّ والصبية يتضاغون عند رجلي أكره أن أبدأ بهم قبل أبويّ وأكره أن اُوقظهما من نومهما فلم أزل كذلك حتّى أضاء الفجر اللهمّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا فرجة نرى منها السماء ففرّج له فرجة فرأى منها السماء .

وقال الآخر : اللهمّ إنّه كان لي بنت عمّ فأحببتها حبّاً كانت أعزّ الناس إليّ فسألتها نفسها فقالت : لا حتّى تأتيني بمائة دينار ، فسعيت حتّى جمعت مائة دينار فأتيتها بها فلمّا كنت بين رجليها قالت : اتّق الله و لا تفتح الخاتم إلّا بحقّه ، فقمت عنها اللهمّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا فيها فرجة ففرّج الله لهم فيها فرجة .

وقال الثالث : اللّهمّ إنّي كنت استأجرت أجيراً بفرق ذُرة ، فلمّا قضى عمله عرضت عليه فأبى أن يأخذها و رغب عنه فلم أزل اعتمل به حتّى جمعت منه بقراً ورعاءها فجاءني ، وقال اتّق الله وأعطني حقّي ولا تظلمني فقلت له : اذهب إلى تلك البقر ورعاتها فخذها ، فذهب واستاقها اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا ما بقي منها ففرّج الله عنهم فخرجوا يتماشون (١) .

٣٨ـ ع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً أصابوا ذنوباً فخافوا منها و أشفقوا فجاءهم قوم آخرون فقالوا لهم : مالكم ؟ فقالوا : إنّا أصبنا ذنوباً فخفنا منها وأشفقنا فقالوا لهم : نحن نحملها عنكم ، فقال الله تبارك و تعالى : يخافون و تجترؤن عليّ ؟ فأنزل الله عليهم العذاب.

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٠ ، وقدمر الاشارة الى الحديث قبل ذلك .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠٩ .

٣٩- **لى** : ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن حمزة بن عبدالله الجعفري عن جميل بن درّاج، عن الثمالي قال: قال الصادق عليه السلام: ارج الله رجاء لا يجرّئك على معاصيه و خف الله خوفاً لا يؤيسك من رحمته (١) .

٤٠ - **لى** : ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن القاشاني عن الاصبهاني، عن المنقري، عن حمّاد بن عيسى، عن الصادق عليه السلام قال: كان فيما أوصى به لقمان ابنه يا بنيّ خف الله خوفاً لو وافيته ببرّ الثقلين خفت أن يعذّبك و ارج الله رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر لك (٢) .

أقول : قد مضى باسناد آخر في باب مواعظ لقمان (٣) .

٤١- **مع** : أبي، عن سعد، عن البرقي، عن القاشاني، عمّن ذكره، عن عبدالله ابن القاسم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: الخائف من لم يدع له الرهبة لساناً ينطق به (٤) .

٤٢- **فس** أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام حديث ترويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس إلى النار فقال: أما إنّه ليس كما يقولون، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار فاذا أمر به التفت فيقول الجبّار: ردّوه فيردّونه فيقول له: لم التفتّ؟ فيقول: يا ربّ لم يكن ظنّي بك هذا فيقول: وما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي، وتسكنني جنّتك، قال: فيقول الجبّار: يا ملائكتي وعزّتي و جلالي و آلائي و علوّي و ارتفاع مكاني ما ظنّ بي عبدي هذا ساعة من خير قطّ ولو ظنّ بي ساعة من خير ما روّعته بالنار، أجيزوا له كذبه و أدخلوه الجنّة .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس من عبد يظنّ بالله خيراً إلّا كان عند ظنّه به

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٩٧ .

(٣) راجع ج ١٣ ص ٤١٢ من هذه الطبعة الحديثة .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٣٨ .

و ذلك قوله : « و ذلكم ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أرديكم فأصبحتم من الخاسرين » (١) .

٤٣ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير مثله (٢) بتغيير مّا قدمضى في باب ما يظهر من رحمة الله في القيامة .

اقول : قد مرّ بعض الأخبار في باب التوكّل والتفويض .

٤٤ ـ ن : جعفر بن نعيم ، عن عمّه محمّد بن شاذان ، [عن الفضل بن شاذان] عن ابن بزيع ، عن الرضا عليه السلام قال : أحسن بالله الظنّ فانّ الله عزّوجلّ يقول : أنا عند حسن ظنّ عبدي المؤمن بي إن خير فخير ، وإن شرّ فشرّ (٣) .

٤٥ ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن أبن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن داود بن كثير ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : لايتّكل العاملون على أعمالهم الّتي يعملون بها لثوابي ، فانّهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين ، غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي ، فيما يطلبون من كرامتي و النعيم في جنّاتي و رفيع الدرجات العلى في جواري ، و لكن برحمتي فليثقوا و فضلي فليرجوا ، وإلى حسن الظنّ بي فليطمئنّوا ، فانّ رحمتي عند ذلك تدركهم و بمنّي اُبلّغهم رضواني و اُلبسهم عفوي ، فانّي أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسمّيت (٤) .

٤٦ ـ ما : الحفّار ، عن محمّد بن إبراهيم بن كثير ، عن الحسن بن هانيء عن هانيء بن حمّاد بن سلمة ، عن يزيد الرقاشيّ ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايموتنّ أحدكم حتّى يحسن ظنّه بالله عزّوجلّ ، فانّ حسن الظنّ بالله عزّوجلّ

---

(١) تفسير القمى ص ٥٩٢ ، والاية فى فصلت : ٢٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٥٧ ، وقد مضى فى ج ٧ ص ٢٨٧ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٠ فى حديث .

(٤) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢١٥ .

ثمن الجنّة (١) .

٤٧ ـ ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن آدم رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليُّ لاتشاورنّ جباناً فانّه يضيق عليك المخرج و لاتشاورنّ البخيل فانّه يقصر بك عن غايتك ، ولاتشاورنّ حريصاً فانّه يزيّن لك شرهاً ، و اعلم يا عليُّ أنّ الجبن و البخل و الحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ (٢) .

٤٨ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عباد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن إسحاق بن عمّار ، عن الصادق عليه السلام قال : يا إسحاق خف الله كأنّك تراه [فان كنت لاتراه] فانّه يراك ، فان كنت ترى أنّه [لا] يراك فقد كفرت ، وإن كنت تعلم أنّه يراك ثمّ استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها ، فقد جعلته في حد أهون الناظرين إليك (٣) .

٤٩ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ابن البختريّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ قوماً أذنبوا ذنوباً كثيرة فأشفقوا منها وخافوا خوفاً شديداً وجاء آخرون فقالوا: ذنوبكم علينا ، فأنزل الله عزّوجلّ عليهم العذاب ، ثمّ قال تبارك و تعالى :خافوني و اجترأتم (٤) .

سن: أبي ، عن ابن أبي عمير مثله (٥) .

٥٠ ـ سن : أبي رفعه إلى سلمان رضوان الله عليه قال : قال: أضحكتني ثلاث وأبكتني ثلاث فأمّا الثلاث الّتي أبكتني ففراق الأحبّة رسول الله صلى الله عليه وآله [وحزبه] والهول عند غمرات الموت ، والوقوف بين يدي ربّ العالمين ، يوم تكون السريرة

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٨٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٣٣ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢١٦ .

(٥) المحاسن ص ١١٦ .

علانية ، لا أدري إلى الجنّة أصير أم إلى النار ، و أمّا الثلاث الّتي أضحكتني فغافل ليس بمغفول عنه، وطالب الدنيا والموت يطلبه ، وضاحك ملء فيه لايدري أراض عنه سيّده أم ساخط عليه (١) .

٥١- سن : أبي ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : يوقف عبدٌ بين يدي الله يوم القيامة فيأمر به إلى النـار فيقول : لا و عزّتك ما كان هذا ظنّي بك [فيقول : ماكان ظنّك بي ؟] فيقول : [كان] ظنّي بك أن تغفرلي ، فيقول : قدغفرت لك ، قـال أبو جعفر عليه السلام : أما والله ماظنّ به في الدنيا طرفة عين ، ولو كان ظنّ به طرفة عين ما أوقفه ذلك الموقف لمّا رأى من العفو (٢) .

اقول : أوردنا مثله في باب مايظهر من رحمة الله تعالى في القيامة (٣) .

٥٢- ص : بالاسناد إلى الصدوق باسناده إلى ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرجت امرأة بغيٌّ [على] شباب من بني إسرائيل فأفتنتهم فقال بعضهم : لوكان العابد فلاناً لورآها افتتنه وسمعت مقالتهم فقالت : والله لاأنصرف إلى منزلي حتّى أفتنه فمضت نحوه في الليل فدقّت عليه ، فدلك (٤) فقالت: آوي عندك فأبي عليها فقالت : إنّ بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي فان أدخلتني وإلاّ لحقوني وفضحوني .

فلمّا سمع مقالتها فتح لها ، فلمّا دخلت عليه رمت بثيابها فلمّا رأى جمالها و هيئتها وقعت في نفسه ، فضرب يده عليها ثمّ رجعت إليه نفسه ، و قد كان يوقد تحت قدر له فأقبل حتّى وضع يده على النّار فقالت : أيُّ شيء تصنع ؟ [فقال :] اُحرقها لأنّها عملت العمل فخرجت حتّى أتت جماعة بني إسرائيل، فقالت : الحقوا

---

(١) المحاسن ص ٤ .

(٢) المحاسن ص ٢٥ .

(٣) راجع ج ٧ ص ٢٨٦ - ٢٩٠ .

(٤) أى ماطله ولم يفتح لها الباب و فى بعض النسخ لاتوجد هذه الكلمة .

فلاناً فقد وضع يده على النّار ، فأقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده .

٥٣- ص : عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ عابداً كان في بني إسرائيل فأضاف امرأة من بني إسرائيل فهمّ بها ، فأقبل كلّما همّ بها قرّب أصبعاً من أصابعه إلى النار فلم يزل ذلك دأبه حتّى أصبح ، فقال : اخرجي لبئس الضيف كنت لي .

٥٤- ص : الصدوق ، عن أبيه [عن سعد] رفعه قال كان يحيى بن زكريّا يصلّي ويبكي حتّى ذهب لحم خدّه ، وجعل لبداً وألزقه بخدّه حتّى يجري الدموع عليه وكان لا ينام فقال أبوه يا بنيّ إني سألت الله أن يرزقنيك لأفرح بك وتقرّ عيني قم فصلّ قال فقال له يحيى : إنّ جبرئيل حدّثني أنّ أمام النار مفازة لا يجوزها إلّا البكّاؤن فقال يا بنيّ فابك وحقّ لك أن تبكي .

٥٥- صح : عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك و تعالى يا ابن آدم لا يغرّنّك ذنب الناس عن ذنبك . ولا نعمة الناس من نعمة الله عليك ، ولا تقنط الناس من رحمة الله تعالى وأنت ترجوها لنفسك(١) .

ن : عنه عليه السلام مثله (٢) .

٥٦- ضا : روي أنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام : فلانة بنت فلانة معك في الجنّة في درجتك ، فسار إليها فسألها عن عملها فخبّرته فوجده مثل أعمال سائر الناس ، فسألها عن نيّتها فقالت : ما كنت في حالة فنقلني منها إلى غيرها إلّا كنت بالحالة الّتي نقلني إليها أسرّ منّي بالحالتي الّتي كنت فيها ، فقال : حسن ظنّك بالله جلّ وعزّ .

و أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : والله ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدُّنيا والآخرة إلّا بحسن ظنّه بالله جلّ وعزّ ، ورجائه منه ، وحسن خلقه ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين ، و أيم الله لا يعذّب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلّا بسوء الظنّ

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٩ .

بالله و تقصيره من رجائه لله ، و سوء خلقه ، و من اغتيابه للمؤمنين ، والله لا يحسن عبد مؤمن ظنّاً بالله إلّا كان الله عند ظنّه بـه ، لأنّ الله عزّوجلّ كريم يستحيي أن يخلف ظنّ عبده و رجائه ، فأحسنوا الظنّ بالله، وارغبوا إليه و قد قال الله عزّوجلّ: « الظانّين بالله ظنّ السوء عليهم دائرة السوء » (١) .

و روي أنّ داود عليه السّلام قال : يا ربّ ما آمن بك من عرفك ، فلم يحسن الظنّ بك .

و روي أنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار فيلتفت فيقول : يا ربّ لم يكن هذا ظنّي بك ، فيقول : مـا كان ظنّك بي ؟ قـال : كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنّي جنّتك ، فيقول الله عزّوجلّ : يـا ملائكتي و عزّتي و جلالي وجودي و كرمي و ارتفاعي في علوّي ما ظنّ بي عبدي خيراً ساعة قطّ و لو ظنّ بي ساعة خيراً ما روّعته بالنار ، أجيزوا له كذبه ، و أدخلوه الجنّة .

ثمّ قال العالم عليه السلام : قال الله عزّوجلّ : ألا لا يتّكل العاملون على أعمالهم الّتي يعملونها لثوابي ، فانّهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي ،كانوا مقصّرين غير بالغين في عباداتهم كنه عبادتي فيما يظنّونه(٢) عندي من كرامتي، ولكن برحمتي فليثقوا، ومن فضلي فليرجوا ، وإلى حسن الظنّ [بي] فليطمئنّوا فانّ رحمتي عند ذلك تـدركهم ، و منّتي تبلغهم ، و رضواني و مغفرتي يلبسهم ، فانّي أنـا الله الرحمن الرحيم و بذلك سمّيت .

و أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : إنّ الله أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام أن [اجعل] في الحبس رجلين من بني إسرائيل فحبسهما ثمّ أمره باطلاقهما قال : فنظر إلى أحدهما فاذا هو مثل الهدبة ، فقال له : ما الّذي بلغ بك ما أرى منك ؟ قال : الخوف من الله ، و نظر إلى الآخر لم يتشعّب منه شيء فقال له : أنت و صاحبك كنتما في أمر واحد و قد رأيت بلغ الأمر بصاحبك و أنت لم يتغيّر ؟ فقال له الرجل : إنّه كان ظنّي بالله جميلاً حسناً فقال: يا ربّ قد سمعت مقالة عبديك فأيّهما أفضل؟ قال:

---

(١) الفتح : ٦ .

(٢) فيما يطلبونه خ .

صاحب الظنّ الحسن أفضل .

وأروي عن العالم عليه السلام : أنّ الله أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى قل لبني إسرائيل أنا عند ظنّ عبدي بي ، فليظنّ بي ما شاء يجدني عنده .

ونروي : من خاف الله سخت نفسه عن الدّنيا ، ونروي خف الله كأنّك تراه فان كنت لا تراه فانّه يراك ، و إن كنت لا تدري أنّه يراك فقد كفرت ، و إن كنت تعلم أنه يراك ثمّ استترت عن المخلوقين بالمعاصي و برزت له بها ، فقد جعلته أهون الناظرين إليك .

ونروي : من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه ، ما من مؤمن يجتمع في قلبه خوف ورجاء ، إلاّ أعطاه الله ما أمّل ، و أمنه ممّا يخاف .

ونروي : من مات آمنا أن يسلب سلب ، ومن مات خائفاً أن يسلب أمن السلب .

٥٧- مص : قال الصادق عليه السلام : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام ذكّر عبادي من آلائي و نعمائي فانّهم لم يروا منّي إلاّ الحسن الجميل ، لئلاّ يظنّوا في الباقي إلاّ مثل الّذي سلف منّي إليهم ، و حسن الظنّ يدعو إلى حسن العبادة ، والمغرور يتمادى في المعصية ، ويتمنّى المغفرة ، و لا يكون محسن الظنّ في خلق الله إلاّ المطيع له ، يرجو ثوابه ، و يخاف عقابه .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحكي عن ربّه تعالى : أنا عند حسن ظنّ عبدي بي يا محمّد فمن زاغ عن وفاء حقيقة موجبات ظنّه بربّه ، فقد أعظم الحجّة على نفسه وكان من المخدوعين في أسرهواه (١) .

٥٨- مص : قال الصادق عليه السلام : الخوف رقيب القلب ، والرجاء شفيع النفس و من كان بالله عارفاً ، كان من الله خائفاً و إليه راجياً ، و هما جناحا الايمان ، يطير العبد المحقّق بهما إلى رضوان الله ، و عينا عقله يبصر بهما إلى وعدالله و وعيده والخوف طالع عدل الله ناهي وعيده ، والرجاء داعي فضل الله ، و هو يحيي القلب والخوف يميت النفس .

---

(١) مصباح الشريعة ٥٨ و ٥٩ .

قال النبيُّ ﷺ: المؤمن بين خوفين : خوف مامضى ، وخوف ما بقي ، وبموت النفس يكون حياة القلب ، و بحياة القلب البلوغ إلى الاستقامة ، و من عبدالله على ميزان الخوف والرجاء لا يضلُّ و يصل إلى مأموله ، و كيف لا يخاف العبد و هو غيرعالم بما تختم صحيفته ، و لا له عمل يتوسّل به استحقاقاً ، و لا قدرة له على شيء و لا مفرّ ، و كيف لايرجو و هو يعرف نفسه بالعجز ، و هو غريق في بحر آلاء الله و نعمائه ، من حيث لا تحصى ولاتعدُّ ، فالمحبُّ يعبد ربّه على الرجاء بمشاهدة أحواله بعين سهر ، والزاهد يعبد على الخوف .

قال اُويس لهرم بن حيّان : قد عمل الناس على رجاء فقال : بل نعمل على الخوف والخوف خوفان ثابت وعارض ، فالثابت من الخوف يورث الرجا ، والعارض منه يورث خوفاً ثابتا ، والرجاء رجاءان : عاكف وباد ، فالعاكف منه يقوّي نسبة العبد (١) والبادي منه يصحّح أمل العجز والتقصير والحياء (٢) .

٥٩ـ شي : عن صفوان الجمّال قال : صلّيت خلف أبي عبدالله عليه السلام فأطرق ثمّ قال : اللهمّ لا تؤمنّي مكرك ثمّ جهر (٣) فقال : « لا يأمن مكرالله إلّا القوم الخاسرون » (٤) .

٦٠ـ م : قال الله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا بالله » (٥) و بما فرض الايمان به من نبوّة نبيّ الله و ولاية عليّ بن أبي طالب والطيّبين من آله « والّذين هادوا » يعني اليهود « والنصارى » الّذين زعموا أنّهم في دين الله متناصرون « والصابئين » الّذين زعموا أنّهم صبوا إلى دين الله و هم بقولهم كاذبون « من آمن بالله » من هؤلاء

---

(١) المحبة خ ل

(٢) مصباح الشريعة ص ٦٠ و ٦١ .

(٣) اختار فى المصدر المطبوع نسخة «جهر» بدل «جهم» والتجهم هوالتعبس يقال : جهمه : استقبله بوجه مكفهر باسر .

(٤) تفسيرالعياشى ج ٢ ص٢٣ ، والاية فى الاعراف : ٩٩.

(٥) البقرة : ٦٢ .

الكفّار و نزع عن كفره و من آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل أعمارهم و أخلص و وفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليه لمحمّد و عليّ و خلفائهما الطاهرين « وعمل صالحاً » من هؤلاء المؤمنين « فلهم أجرهم » ثوابهم « عند ربّهم » في الآخرة « و لا خوف عليهم » هناك حين يخاف الفاسقون « و لا هم يحزنون » إذا حزن الظالمون لأنّهم لم يعملوا من مخافة الله ما يخاف من فعله و لا يحزن له .

و نظر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى رجل أثر الخوف عليه ، فقال : ما بالك قال : إنّي أخاف الله ، فقال : يا عبدالله خف ذنوبك ، و خف عدل الله عليك في مظالم عباده ، و أطعه فيما كلّفك ، و لا تعصه فيما يصلحك ، ثمّ لا تخف الله بعد ذلك فانّه لا يظلم أحداً ، ولا يعذّبه فوق استحقاقه أبداً إلّا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغيّر أوتبدّل ، فان أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبة ، فاعلم أنّما تأتيه من خير فبفضل الله و توفيقه ، و ما تأتيه من سوء فبامهال الله و إنظاره إيّاك و حلمه و عفوه عنك (١) .

٦١- جا: أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسن بن أبي سارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لايكون العبد مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً ، ولايكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لمايخاف ويرجو (٢) .

ين : ابن‌سنان مثله .

٦٢- جا: بالاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام : عن قول الله عزّوجلّ « و الّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة » قال : من شفقتهم ورجائهم يخافون أن تردّ إليهم أعمالهم إذا لم يطيعوا وهم يرجون أن يتقبّل منهم (٣) .

---

(١) تفسير الامام ص ١٢٥ .

(٢) مجالس المفيد ص ١٢٢ .

(٣) مجالس المفيد ١٢٣ والاية فى المؤمنون ٦٠ .

ين : القاسم بن محمّد مثله .

٦٣ ـ قيه : ذكر أبو جعفر أحمد القمي في كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله أنّ جبرئيل أتاه عند الزوال في ساعة لم يأته فيها وهو متغيّر اللّون ، وكان النبي صلى الله عليه وآله يسمع حسّه وجرسه فلم يسمعه يومئذ ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل ! مالك جئتني في ساعة لم تكن تجيئني فيها ؟ و أرى لونك متغيّراً و كنت أسمع حسّك و جرسك فلم أسمعه ؟ فقال : إنّي جئت حين أمر الله بمنافخ النار ، فوضعت على النار .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : أخبرني عن النار ياجبرئيل حين خلقها الله تعالى فقال : الله سبحانه أوقد عليها ألف عام فاحمرّت ثمّ أوقد عليها ألف عام فابيضّت ثمّ أوقد عليها ألف عام فاسودّت فهي سوداء مظلمة لايضيء جمرها ولاينطفي لهبها ، والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لو أنّ مثل خرق أبرة خرج منها على أهل الأرض لاحترقوا عن آخرهم ، ولو أنّ رجلاً دخل جهنّم ثمّ اُخرج منها لهلك أهل الأرض جميعاً حين ينظرون إليه لمايرون به ، و لوأنّ ذراعاً من السلسلة الّتي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها ، ولو أنّ بعض خزّان التسعة عشر نظر إليه أهل الأرض لماتوا حين ينظرون إليه ، ولو أنّ ثياباً من ثياب أهل جهنّم خرج إلى الأرض لمات أهل الأرض من نتن ريحه .

فأكبّ النبيّ صلى الله عليه وآله ، و أطرق يبكي و كذلك جبرئيل ، فلم يزالا يبكيان حتّى ناداهما ملك من السماء يا جبرئيل و يا محمّد إنّ الله قد أمنكما من أن تعصيانه فيعذّبكما .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت في المنام رجلاً قد هوت صحيفته قبَل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه ، و رأيت رجلاً من اُمّتي قد هوى في النار فجاءته دموعه الّتي بكى من خشية الله فاستخرجه من ذلك .

٦٤ ـ ضه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان بالله أعرف كان من الله أخوف و قال صلى الله عليه وآله : يا ابن مسعود اخش الله بالغيب كانّك تراه ، فان لم تره ، فانّه يراك

يقول الله تعالى « من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ۞ ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود » (١) .

وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يصلّي وقلبه كالمرجل يغلي من خشية الله تعالى .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا بنيّ خف الله خوفاً أنّك لو أتيته بحسنات أهل الأرض لم يقبلها منك ، وارج الله رجاء أنّك لو أتيته بسيّآت أهل الأرض غفرها لك .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إذا اقشعرّ قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تتحاتّ من الشجر ورقها .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال وهو على منبره : والله الّذي لا إله إلاّ هو ما اُعطي مؤمن خير الدنيا والآخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله ، و رجائه و حسن خلقه ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين ، والله الّذي لا إله إلاّ هو لا يعذّب الله مؤمناً بعد التوبة و الاستغفار إلاّ بسوء ظنّه بالله ، و تقصير من رجائه بالله ، و سوء خلقه و اغتيابه للمؤمنين ، والله الّذي لا إله إلاّ هو لا يحسن ظنّ عبد مؤمن بالله إلاّ كان الله عند ظنّ عبده المؤمن به ، لأنّ الله كريم بيده الخيرات ، يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ والرجاء ثمّ يخلف ظنّه ورجاءه له ، فأحسنوا بالله الظنّ وارغبوا إليه .

و قال عليه السلام : ليس من عبد ظنّ به خيراً إلاّ كان عند ظنّه به وذلك قوله عزّ وجلّ «ذلكم ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أرديكم فأصبحتم من الخاسرين» (٢).

عنه عليه السلام قال : قال داود النبيّ صلّى الله عليه : يا ربّ ما آمن بك من عرفك فلم يحسن الظنّ بك .

٦٥- مشكوة الانوار : نقلا من كتاب المحاسن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام إلى آخر الأخبار الثلاثة (٣) .

---

(١) ق : ٣٣ و ٣٤ .

(٢) فصلت : ٢٣ .

(٣) مشكاة الانوار ص ٣٥ و ٣٦ .

روضة الواعظين : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يموتنّ أحدكم إلّا و هو يحسن الظنّ بالله فانّ حسن الظنّ بالله ثمن الجنّة (١) .

ومن سائر الكتب : عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان في زمن موسى بن عمران رجلان في الحبس فأمّا أحدهما فسمن و غلظ و أمّا الآخر فنحل فصار مثل الهدبة فقال موسى بن عمران للمسمن : ما الّذي أرى بك من حسن الحال في بدنك ؟ قال : حسن الظنّ بالله ، وقال للآخر : ما الّذي أرى بك من سوء الحال في بدنك ؟ قال : الخوف من الله ، فرفع موسى يده إلى الله تعالى فقال يا ربّ قد سمعت مقالتهما فأعلمني أيّهما أفضل ؟ فأوحى الله تعالى إليه صاحب حسن الظنّ بي (٢) .

٦٦ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحكم ابن مسكين ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان ملك في بني إسرائيل و كان له قاض و للقاضي أخ ، و كان رجل صدق و له امرأة قد ولدتها الأنبياء ، فأراد الملك أن يبعث رجلاً في حاجة فقال للقاضي : أبغني رجلاً ثقة ، فقال ما أعلم أحداً أوثق من أخي ، فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل ، و قال لأخيه إنّي أكره أن اُضيّع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدّاً من الخروج فقال لأخيه : يا أخي إنّي لست أخلف شيئاً أهمّ عليّ من امرأتي ، فاخلفني فيها ، و تولّ قضاء حاجتها قال : نعم .

فخرج الرجل و قد كانت المرأة كارهة لخروجه ، فكان القاضي يأتيها و يسألها عن حوائجها و يقوم لها فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبت عليه ، فحلف عليها لئن لم تفعل لنخبرنّ الملك أنّك قد فجرت فقالت : اصنع ما بدالك لست اُجيبك إلى شيء ممّا طلبت ، فأتى الملك فقال : إنّ امرأة أخي قد فجرت وقد حقّ ذلك عندي ، فقال له الملك : طهّرها فجاء إليها فقال : إنّ الملك قد أمرني برجمك فما تقولين تجيبني و إلّا رجمتك ؟ فقالت : لست اُجيبك فاصنع ما بدالك .

(١ و ٢) مشكاة الانوار ص ٣٦ و ٣٧ .

فأخرجها فحفر لها فرجمها و معه الناس فلمّا ظنّ أنّها قد ماتت تركها . و انصرف وجنّ بها الليل ، وكان بها رمق ، فتحرّكت فخرجت من الحفيرة ثمّ مشت على وجهها حتّى خرجت من المدينة فانتهت إلى دير فيها ديراني فنامت على باب الدير فلمّا أصبح الديرانيّ فتح الباب ورآها فسألها عن قصّتها فخبّرته فرحمها وأدخلها الدير، وكان له ابن صغير لم يكن له غيره ، وكان حسن الحال فداواها حتّى برئت من علّتها واندملت ثمّ دفع إليها ابنه فكانت تربّيه .

وكان للديرانيّ قهرمان (١) يقوم بأمره فأعجبته فدعاها إلى نفسه ، فأبت فجهد بها فأبت ، فقال : لئن لم تفعلي لأجتهدنّ في قتلك ، فقالت : اصنع ما بدالك فعمد إلى الصبيّ فدقّ عنقه و أتى الديرانيّ فقال له : عمدت إلى فاجرة قد فجرت فدفعت إليها ابنك فقتلته ، فجاء الديرانيّ فلمّا رآها قال لها : ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فأخبرته بالقصّة فقال لها : [ليس تطيب نفسي أن تكون عندي ، فاخرجي ! فأخرجها ليلاً ودفع إليها عشرين درهماً وقال لها :] (٢) تزوّدي هذه الله حسبك فخرجت ليلاً فأصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حيّ فسألت عن قصّته فقالوا : عليه دين عشرون درهماً ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتّى يؤدّي إلى صاحبه فأخرجت عشرين درهماً و دفعتها إلى غريمه و قالت : لا تقتلوه فأنزلوه عن الخشبة فقال لها : ما أحد أعظم عليّ منّة منك ، نجّيتني من الصلب و من الموت ، فأنا معك حيث ما ذهبت .

فمضى معها و مضت حتّى انتهيا إلى ساحل البحر فرأى جماعة و سُفناً فقال لها : اجلسي حتّى أذهب أنا أعمل لهم و أستطعم وآتيك به ، فأتاهم فقال لهم : ما في سفينتكم هذه ؟ قالوا : في هذه تجارات و جوهر و عنبر و أشياء من التجارة و أمّا هذه فنحن فيها ، قال : وكم يبلغ ما في سفينتكم ، قالوا : كثير لا نحصيه قال :

---

(١) القهرمان : الوكيل ، يكون أمين الدخل والخرج ، فارسى دخيل و معناه «كارفرما» على ما فى البرهان .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الاصل .

فانّ معي شيئاً هو خير ممّا في سفينتكم ، قالوا : و ما معك ؟ قال : جارية لم تروا مثلها قطُّ فقالوا : بعناها قال : نعم على شرط أن يذهب بعضكم فينظر إليها ثمّ يجيئني فيشتريها ولايُعلمها ، ويدفع إليّ الثمن ولايُعلمها حتّى أمضي أنا ، فقالوا : ذلك لك ، فبعثوا من نظر إليها فقال : ما رأيت مثلها قطُّ فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ، و دفعوا إليه الدراهم ، فمضى بها ، فلمّا أمعن أتوها فقالوا لها : قومي وادخلي السفينة ، قالت : و لم ؟ قالوا : قد اشتريناك من مولاك ؟ قالت : ما هو بمولاي قالوا : لتقومين أو لنحملنّك ، فقامت و مضت معهم .

فلمّا انتهوا إلى السّاحل لم يؤمن بعضهم بعضاً عليها فجعلوها في السفينة الّتي فيها الجوهر والتجارة و ركبوا هم في السفينة الاُخرى فدفعوها ، فبعث الله عزّوجلّ عليهم رياحاً فغرقتهم و سفنتهم و نجت السفينة الّتي كانت فيها حتّى انتهت إلى جزيرة من جزائرالبحر و ربطت السفينة ، ثمّ دارت في الجزيرة فاذا فيه ماء و شجر فيه ثمر ، فقالت : هذا ماء أشرب منه ، و ثمر آكل منه ، أعبدالله في هذا الموضع فأوحى الله عزّوجلّ إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل أن يأتي ذلك الملك ، فيقول : إنّ في جزيرة من جزائرالبحر خلقاً من خلقي فاخرج أنت و من في مملكتك حتّى أتوا خلقي هذا فتقرُّوا له بذنوبكم ثمّ تسألوا ذلك الخلق أن يغفرلكم ، فان غفر لكم غفرت لكم .

فخرج الملك بأهلمملكته إلى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدّم إليها الملك فقال لها : إنّ قاضيّ هذا أتاني فخبّرني أنّ امرأة أخيه فجرت ، فأمرته برجمها ولم يُقم عندي البيّنة ، فأخاف أن أكون قد تقدّمت عليّ ما لا يحلّ لي فاُحبُّ أن تستغفري لي ، فقالت : غفرالله لك اجلس ثمّ أتى زوجها و لا يعرفها فقال : إنّه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها ... وإنّي خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاستخلفت أخي عليها فلمّا رجعت سألت عنها فأخبرني أخي أنّها فجرت فرجمها و أنا أخاف أن أكون قد ضيّعتها فاستغفري لي غفرالله لك ، فقالت : غفر الله لك اجلس فأجلسته إلى جنب الملك ، ثمّ أتى القاضي فقال: إنّه كان لأخي امرأة و إنّها

أعجبتني فدعوتها إلى الفجور فأبت فأعلمت الملك أنّها قد فجرت و أمرني برجمها فرجمتها ، و أنا كاذب عليها ، فاستغفري لي قالت : غفرالله لك ثمّ أقبلت على زوجها فقالت : اسمع! ثمّ تقدّم الديرانيُّ فقصّ قصّته ، وقال : أخرجتها باللّيل وأنا أخاف أن تكون قد لقيها سبع فقتلها ، فقالت : غفرالله لك اجلس ، ثمّ تقدّم القهرمان فقصّ قصّته فقالت للدّيراني : اسمع غفرالله لك ، ثمّ تقدّم المصلوب فقصّ قصّته فقالت : لاغفرالله لك .

قال : ثمّ أقبلت على زوجها فقالت : أنا امرأتك ، وكلُّ ماسمعت فانّما هو قصّتي وليست لي حاجة في الرجال ، وأنا اُحبُّ أن تأخذ هذه السفينة ومافيها ، وتخلّي سبيلي فأعبدالله عزّوجلّ في هذه الجزيرة ، فقد ترى ما لقيت من الرجال ، ففعل و أخذ السفينة و ما فيها ، و خلّى سبيلها ، وانصرف الملك و أهل مملكته (١) .

٦٧ - ختص (٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك معصية من مخافةالله عزّوجلّ أرضاه الله يوم القيامة .

٦٨- ين : فضالة ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة » (٣) قال : يأتي ما أتى و هو خاش راج .

٦٩- ين : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير والنضر ، عن عاصم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة » قال : يعملون و يعلمون أنّهم سيثابون .

٧٠- نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : إنّي خيرالناس فهو من شرِّ الناس ، و من قال :

---

(١) الكافى ج ٥ ص ٥٥٦ - ٥٥٩ .

(٢) فى نسخة الاصل والكمبانى تكرّر هنا الحديث السادس من دون شرحه راجع ص ٣٦١ .

(٣) المؤمنون : ٦٠ .

إمّي في الجنّة فهو في النّار (١) .

٧١- نهج : قال عليه السّلام : لا تأمننّ على خير هذه الأُمّة عذاب الله يقول الله سبحانه : « فلا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون » (٢) و لا تيأسنّ لشرّ هذه الأُمّة من روح الله لقوله سبحانه: « لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون » (٣) .

٧٢- عدة الداعي : روي عن العالم عليه السلام أنّه قال : والله ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدُّنيا والآخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله عزّ وجلّ ، و رجائه له ، وحسن خلقه والكفّ عن اغتياب المؤمنين ، والله تعالى لا يعذّب عبداً بعد التوبة والاستغفار ، إلاّ بسوء ظنّه و تقصيره في رجائه لله عزّ وجلّ ، و سوء خلقه ، و اغتيابه المؤمنين و ليس يحسن ظنّ عبد مؤمن بالله عزّ وجلّ إلاّ كان الله عند ظنّه ، لأنّ الله كريم يستحيي أن يخلف ظنّ عبده و رجائه ، فأحسنوا الظنّ بالله و ارغبوا إليه فانّ الله تعالى يقول «الظانّين بالله ظنّ السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم» الآية (٤)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام إن استطعتم أن يحسن ظنّكم بالله ، ويشتدّ خوفكم منه ، فاجمعوا بينهما ، فانّما يكون حسن ظنّ العبد بربّه على قدر خوفه منه ، و إنّ أحسن الناس بالله ظنّاً لأشدّهم منه خوفاً .

عليّ بن محمّد رفعه قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ قوماً من مواليك يلمّون بالمعاصي ، ويقولون : نرجو ، فقال: كذبوا أُولئك ليسوا لنا بموال ، أُولئك قوم رجحت بهم الأمانيّ ، و من رجا شيئاً عمل له ، ومن خاف شيئاً هرب منه .

وقد روي أنّ إبراهيم عليه السلام كان يسمع تأوّهه على حدّ ميل حتّى مدحه الله تعالى بقوله : « إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب » (٥) و كان في صلاته يسمع له أزيز

---

(١) نوادر الراوندى ص ١١ .

(٢) الاعراف : ٩٩ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٦ ، والاية فى يوسف : ٨٧ .

(٤) عدة الداعى ص ١٠٦ ، والاية فى سورة الفتح : ٦ .

(٥) هود : ٧٥ .

كأزيز المرجل (١) ، وكذلك كان يسمع من صدر سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله مثل ذلك .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أخذ في الوضوء يتغيّر وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة عليها السلام تنهج (٢) في الصلاة من خيفة الله تعالى ، وكان الحسن إذا فرغ من وضوئه تتغيّر لونه ، فقيل له في ذلك ، فقال حقٌّ على من أراد أن يدخل على ذي العرش أن تتغيّر لونه ، و يروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام .

وروى المفضّل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال حدّثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أنَّ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام كان أعبد الناس في زمانه و أزهدهم و أفضلهم ، و كان إذا حجَّ حجَّ ماشيا و رمى ماشياً و ربما مشى حافياً وكان إذا ذكر الموت بكى ، وإذا ذكر البعث و النشور بكى ، وإذا ذكر الممرَّ على الصراط بكى ، و إذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها ، و كان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزَّ و جلَّ ، وكان إذا ذكر الجنّة و النار اضطرب اضطراب السليم ، و سأل الله الجنّة ، وتعوَّذ بالله من النار (٣) .

و قالت عايشة : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثنا و نحدّثه فاذا حضرت الصلاة فكأنّه لم يعرفنا ولم نعرفه (٤) .

٧٣ـ كتاب زيد النرسي : عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من عرف الله خافه ، ومن خاف الله حثّه الخوف من الله على العمل بطاعته ، والأخذ بتأديبه ، فبشّر المطيعين المتأدّبين بأدب الله ، والآخذين عن الله ، إنّه حقٌّ على الله أن ينجيه من مضلاّت الفتن ، وما رأيت شيئاً هو أضرُّ لدين المسلم من الشحِّ .

٧٤ـ مشكوة الانوار: عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بعث عيسى بن مريم رجلين

---

(١) المرجل : القدر ، والازيز : صوت غليانه قال الجوهرى : وفى الحديث : أنه كان يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء .

(٢) أى تتابع نفسه وتنبهر .

(٣) عدة الداعى ص ١٠٨ .

(٤) عدة الداعى ص ١٠٩ .

من أصحابه في حاجة فرجع أحدهما مثل الشنّ البالي والآخر شحماً وسميناً ، فقال للّذي مثل الشنّ : ما بلغ منك ما أرى ؟ قال : الخوف من الله ، وقال للآخر السمين : ما بلغ بك ما أرى ؟ فقال : حسن الظنّ بالله (١) .

٧٥ ـ نوادر علي بن اسباط : عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عابد من بني إسرائيل فطرقته امرأة بالليل فقالت له : أضفني فقال : امرأة مع رجل لا يستقيم قالت : إنّي أخاف أن يأكلني السبع فتأثم فخرج وأدخلها قال و القنديل بيده فذهب يصعد به فقالت له أدخلتني من النور إلى (٢) الظلمة قال فردّ القنديل فما لبث أن جاءته الشهوة فلمّا خشي على نفسه قرّب خنصره إلى النار فلم يزل كلّما جاءته الشهوة أدخل أصبعه النار حتّى أحرق خمس أصابع فلما أصبح قال : اخرجي فبئست الضيفة كنت لي .

---

(١) مشكاة الانوار ص ٣٦ .

(٢) من الظلمة الى النور ظ

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ـ والصلاة والسلام على رسول الله ، و على آله اُمناء الله .

و بعد : فقد تفضّل الله علينا حيث اختارنا وقيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبيرة و هي الباحثة عن المعارف الاسلامية الدائرة بين المسلمين : أعني بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

و هذا الجزء الّذي نقدّمه إلى القرّاء الكرام هوالجزء الرابع من المجلّد الخامس عشر ، و قد اعتمدنا في تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخة المصحّحة المشهورة بكمباني ، بعد تخريجها من المصادر ، وتعيين موضع النصّ من المصدر و قابلناها معذلك على النسخة الوحيدة من نسخة الأصل لخزانة كتب الحبرالفاضل حجّة الاسلام الحاج الشيخ حسن المصطفويّ دام إفضاله ، و لابدّ ههنا من تعريف لهذه النسخة و مبلغ قيمتها و أرجها في مقامالتصحيح فنقول :

قد جاء في ظهر هذه النسخة مرّة هكذا : « الجزء الثاني من كتاب الايمان والكفر و مكارم الأخلاق وهوالمجلّد الخامس والعشر (!) من الكتاب (!) من كتاب بحار الأنوار ، و هي نسخة الأصل و يكون فيه خطوط المصنّف طاب ثراه كثيراً » .

ثمّ صحّح قوله : « نسخة الأصل » بقوله : « كنسخة الأصل » و علّق عليه : « وهي أبسط من نسخة الأصل (١) ولعلّه طاب ثراه ألحق ثانياً ولم يلحق بالأصل » .

و جاء في ظهرها مرّة اُخرى بغير هذا الخطّ : « الجزء الثاني من كتاب الايمان والكفر و مكارم الأخلاق و هوالمجلّد الخامس عشر نسخة الأصل بخطّ

---

(١) لم نجد بين هذه النسخة وبين مطبوعة الكمبانى اختلافاً يصدق هذا المقال .

المجلسيّ قدّس سرّه ، و استنسخ منها البحار المطبوع ، و هي من نفايس الدهر و غنائم الزمان ، اشتريتها من السيّد الاصفهاني . ـ » .

والّذي حقّقته من مطالعتي و إشرافي عليها عندالمقابلة أنّها مسوّدة من نسخة الكتاب من دون أن تخرج إلى البياض في حياة المؤلّف ـ رحمه الله ـ كانت جزوات و كراسات قد كتب في أعلى ذروتها ـ تذكرةً ـ من باب كذا و كذا ـ من باب كذا و كذا ، و معذلك عند تأليف الجزوات و تنظيم الكراسات اشتبه الأمر على ناظمها ومؤلّفها كما ترى في ص ١٦١ و ١٦٢ ، ثم في ص ٣٦٧ و٣٧٦.

و هذه النسخة هي الّتي كانت عند مصحّحي طبعة أمين الضرب المشهور بكمباني وكانت هي الأصل استنسخوها للطبع حرفاً بحرف بماكان فيها من تكرار أو غلط أو تصحيف أو سقط و غير ذلك ، و كلّ ذلك أصلحناها وصحّحناها بعد العرض على المصدر و جعلنا السقطات بين هاتين العلامتين [......] ترى الايعاز إلى بعضها في ذيل الصفحات .

و قد تنبّه مصحّح البحار الفاضل الحجّة الحاجّ السيّد محمّد خليل الموسويّ الاصفهاني رحمه الله لبعض هذه السقطات فاستدرك في هامش تلك النسخة بخطّ يده و توشيحه شطراً من حديث المحاسن (تراها ص ٢٤٤ تحت الرقم ١٧ من باب الاخلاص) وهذا ممّا يسلّم لنا أنّ هذه النسخة كانت عند مصحّحي طبعة الكمباني كما جاء في خاتمة الجزء الأوّل من المجلّد الخامس عشر من طبعة الكمباني و لفظه : « تمّ بعون الله و قد بذل جهده في مقابلة هذا الكتاب مع نسخة الأصل من خطّ مؤلّفه قدّس سرّه الجناب العلاّم الفهّام الشيخ محمّد باقر مع أقلّ السادات والطلاّب محمّد تقي الموسويّ » .

وممّا هو جدير بالذكر أنّ كاتب النسخة كان يكتب رمزالمصادر في منتهى الهامش منها و يخلّي محلّه بياضا ليكتب الرموز بعد تمام الاستنساخ بالحمرة ، ثمّ إنّه جاء بعد ليكتب الرموز فاشتبه عليه أحياناً قراءتها فكتب رمز **ين** بدل رمز **سن** لمشابهتهما في الكتابة كما في ص ٢٤٣ عند الرقم ١٤ ورمز **شي** بدل رمز **م** كما في ص ٢٤٦ ، و كتب رمز **ل** في كثيرمن المواضع بصورة **ك** فانتقل تلك الأغلاط

في نسخة الكمباني من دون أيّ تصحيح ، لكنّا صحّحنا كلّ ذلك .

و في هذه النسخة كلّما ذكر تفسير الآيات فهي بقلمه و خطّ يده الشريفة وهكذا في بعض الموارد سطر أوسطران وأكثر وأما عناوين الأبواب فالمعهود من النسخ المبيّضة في حياته ـ ره ـ كتابتها بخطّ يده ولكن لاتوجد في هذه النسخة ولا عنوان واحد ، بل كلّها مكتوبة بغير خطّه .

و يوجد في هذه النسخة أثناء الباب ٥٩ باب الخوف والرجاء بعد الحديث المتمّم للعشرين (راجع ص ٣٧٦) صفحة أوّلها : « تداكّ الناس عليه ثلاثة أيّام متواليات » وآخرها و هو السطر الخامس عشر « قال فرأينا ذلك » ، و كتب في أعلا ذروتها ـ تذكرة ـ « لابدّ أن يكتب صدر هذا الخبر من الكتاب الّذي نقل هذا الخبر عنه و ليسئل ملاّ ذو الفقار ..... » (١) والكلمة الأخيرة غيرمقروّة ، لكنّا بعد ما تفحّصنا وجدناها منقولة في أحوال الامام الصادق عليه الصلاة والسلام (ج ٤٧ ص ٩٣ و ٩٤) من طبعتنا هذه مستخرجة من نوادر عليّ بن أسباط تحت الرقم ١٠٦ من باب معجزاته و استجابة دعواته عليه السلام ، فرأينا الساقط من صدر الحديث لا يزيد عن ثلاثة أسطر و لما لم يكن لايراده في هذا الكتاب (المجلّد الخامس عشر) وجه أضربنا عنه كما أضرب عليه في مطبوعة الكمباني .

محمد الباقر البهبودى
شوال المكرم ١٣٨٦

---

(١) الظاهر أنه كان أحد كتاب العلامة المؤلف .

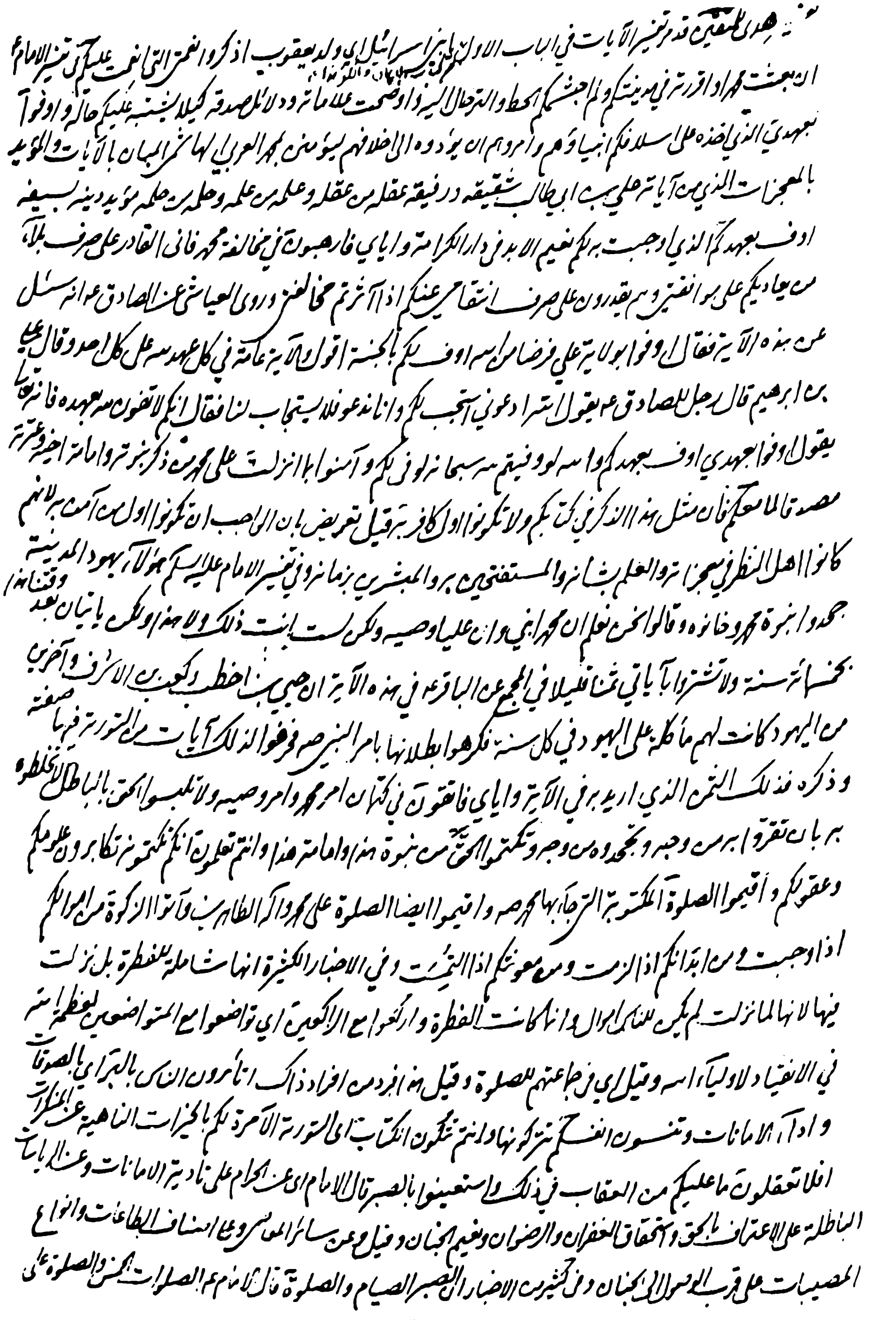

تو: هدى للمتقين قد مر تفسير الآيات في الباب الاول [illegible] يا بني اسرائيل اي ولد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي تفسير الامام ع
ان بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله واوفوا
بعهدي الذي اخذه على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي الهاشمي المبان بالآيات والمؤيد
بالمعجزات التي من آياته علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه
اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء
من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم مخالفتي وروى العياشي عن الصادق ع انه سئل
عن هذه الآية فقال اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة اقول والآية عامة في كل عهد من الله على كل احد وقال علي
بن ابرهيم قال رجل للصادق ع يقول الله ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال انكم لا تفون الله بعهده فانه تعالى
يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم وآمنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وامامة اخيه وعترته
مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا اول كافر به قيل تعريض بان الواجب ان تكونوا اول من آمن به لانهم
كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه وفي تفسير الامام عليه السلام هؤلاء يهود المدينة
جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا ولكن يأتيان بعد وقتنا هذا
خمسمائة سنة ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا في المجمع عن الباقر ع في هذه الآية ان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وآخرين
من اليهود كانت لهم مأكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا ابطالها بامر النبي صلى الله عليه وآله فحرفوا لذلك آيات من التورية فيها صفته
وذكره فذلك الثمن الذي اريد به في الآية واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه
به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم
وعقولكم واقيموا الصلوة المكتوبة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطاهرين وآتوا الزكوة من اموالكم
اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست وفي الاخبار الكثيرة انها شاملة للفطرة بل نزلت
فيها لانها لما نزلت لم يكن للناس اموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين اي تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله
في الانقياد لاولياء الله وقيل اي في جماعتهم للصلوة وقيل هذا فرد من افراد ذلك اتأمرون الناس بالبر اي بالصدقات
واداء الامانات وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون الكتاب اي التورية الآمرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات
افلا تعقلون ما عليكم من العقاب في ذلك واستعينوا بالصبر قال الامام اي عن الحرام على تادية الامانات وعن الرياسات
الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان وقيل عن سائر المعاصي وعلى اصناف الطاعات وانواع
المصيبات على قرب الوصول الى الجنان وفي كثير من الاخبار ان الصبر الصيام والصلوة قال الامام ع الصلوات الخمس والصلوة على

صورة فتوغرافية من نسخة الاصل بخط مؤلفه العلامة تراها في ج ٦٩ ص ١/٣٤٠.

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الرابع من المجلّد الخامس عشر ، و هو الجزء السابع والستون حسب تجزئتنا يحوى على أحد و عشرين باباً .

ولقد بذلنا الجهد في تصحيحه ومقابلته فخرج بعون الله و مشيئته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر ، وحسر عنه النظر ، وبالله العصمة والاعتصام .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودى**

نرجو الاصلاح :

وقع في ص ٧٨ س ٨ سقط و صحيحه هكذا :

واعلموا أنّه مامن طاعة الله شيء إلاّ يأتي في كره وما من معصيةالله شيء إلاّ يأتي في شهوة فرحم الله الخ .

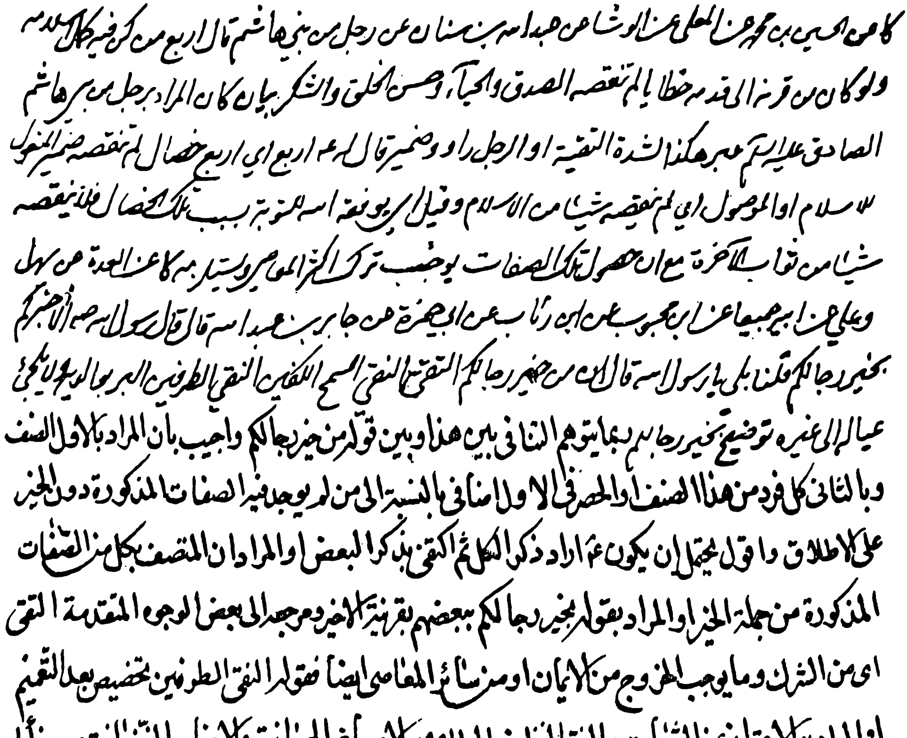

كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن رجل من بني هاشم قال اربع من كن فيه كمل اسلامه
ولو كان من قرنه الى قدمه خطايا لم تنقصه الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر بيان كان المراد برجل من بني هاشم
الصادق عليه السلام عبر هكذا لشدة التقية او الرجل راو وضمير قال له ع اربع اي اربع خصال لم تنقصه ضمير المنصوب
للاسلام او الموصول اي لم تنقصه شيئا من الاسلام وقيل اي يوفقه الله للتوبة بسبب تلك الخصال فلا تنقصه
شيئا من ثواب الآخرة مع ان حصول تلك الصفات يوجب ترك الكبائر والمعاصي وسيأتي به كا عن العدة عن سهل
وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص الا اخبركم
بخير رجالكم قلنا بلى يا رسول الله قال ان من خير رجالكم التقي النقي السمح الكفين النقي الطرفين البر بوالديه ولا يلجي
عياله الى غيره توضيح بخير رجالكم ربما يتوهم التنافي بين هذا وبين قوله من خير رجالكم واجيب بان المراد بالاول الصنف
وبالثاني كل فرد من هذا الصنف او الحصر في الاول اضافي بالنسبة الى من لم يوجد فيه الصفات المذكورة دون الخير
على الاطلاق واقول يحتمل ان يكون ع اراد ذكر الكل ثم اكتفى بذكر البعض او المراد ان المتصف بكل من الصفات
المذكورة من جملة الخير او المراد بقوله بخير رجالكم ببعضهم بقرينة الاخير ومرجعه الى بعض الوجوه المتقدمة التقي
اي من الشرك وما يوجب الخروج من الايمان او من سائر المعاصي ايضا فقوله النقي الطرفين تخصيص بعد التعميم
او المراد به الاحتراز عن الشبهات والنقي النظيف الطاهر من الاوساخ الجسمانية والادناس النفسانية من رذائل
العقائد والاخلاق السمح الكفين قال في النهاية سمح واسمح اذا جاد واعطى عن كرم وسخاء انتهى والاسناد الى الكفين
لظهور العطاء منهما والتثنية للمبالغة او اشارة الى عطاء الواجبات والمندوبات النقي الطرفين اي الفرج من الحرام
والشبهة واللسان عن الكذب والخناء والافتراء والفحش والغيبة وسائر المعاصي وما لا يفيد من الكلام او الفرجين
او الفرج والفم عن اكل الحرام والشبهة او المراد كريم الابوين والاول اظهر قال في النهاية طرفا الانسان لسانه و
ذكره ومنه قولهم لا يدري اي طرفيه اطول وفيه وما ادري اي طرفيه اسرع اراد حلقه ودبره اي اصابه القيء
والاسهال فلم ادر ايهما اسرع خروجا من كثرته انتهى والمعنى الثالث ايضا حسن لما روي عن النبي ص ان اكثر
ما يدخل النار الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم وايضا قرنوا في اخبار كثيرة في بيان

صورة أُخرى من نسخة الاصل وسبعة أسطر منها بخط مؤلّفه ـ ره ـ تراها ص ٣٧٦/٧

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب رقم الصفحة

٣٥ ـ باب العدالة ، والخصال الّتي من كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت أُخوّته ، وحرمت غيبته ١ ـ ٤
ـ باب مابه كمال الانسان ، ومعنى المروءة والفتوّة ٤ ـ ٥
٤١ ـ باب المنجيات والمهلكات ٥ ـ ٧
٤٢ ـ باب أصناف الناس ، ومدح حسان الوجوه ومدح البُله ٨ ـ ١٢
٤٣ ـ باب حبّ الله ١٣ ـ ٢٧
٤٤ ـ باب القلب و صلاحه وفساده ، و معنى السمع والبصر والنطق والحياة الحقيقيّات ٢٧ ـ ٦١
٤٥ ـ باب مراتب النفس، وعدم الاعتماد عليها ، ومازيّنتها ومازيّن لها ومعنى الجهاد الأكبر ، ومحاسبة النفس و مجاهدتها والنهي عن ترك الملاذّ والمطاعم ٦٢ ـ ٧٣
٤٦ ـ باب ترك الشهوات والأهواء ٧٣ ـ ٩٠
٤٧ ـ باب طاعة الله ورسوله وحججه عليهم السلام والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم ، والاعراض عن قولهم وإيذائهم ٩١ ـ ١٠٥
٤٨ ـ باب إيثار الحقّ على الباطل ، والأمر بقول الحقّ وإن كان مرّاً ١٠٦ ـ ١٠٨

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٤٩ ـ باب العزلة عن شرار الخلق ، والأنس بالله	١٠٨ ـ ١١٢
٥٠ ـ باب أنّ الغشية الّتي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان	١١٢
٥١ ـ باب النهي عن الرهبانيّة والسياحة ، و سائر ما يأمر به أهل البدع والأهواء	١١٣ ـ ١٣٠
٥٢ ـ باب اليقين والصبر على الشدائد في الدّين	١٣٠ ـ ١٨٤
٥٣ ـ باب النيّة و شرائطها و مراتبها و كمالها و ثوابها و أنّ قبول العمل نادر	١٨٥ ـ ٢١٢
٥٤ ـ باب الاخلاص و معنى قربه تعالى	٢١٣ ـ ٢٥٠
٥٥ ـ باب العبادة والاختفاء فيها و ذمّ الشهرة بها	٢٥١ ـ ٢٥٧
٥٦ ـ باب الطاعة والتقوى والورع ، و مدح المتّقين و صفاتهم و علاماتهم و أنّ الكرم به ، و قبول العمل مشروط به	٢٥٧ ـ ٢٩٦
٥٧ ـ باب الورع و اجتناب الشبهات	٢٩٦ ـ ٣٠٩
٥٨ ـ باب الزهد و درجاته	٣٠٩ ـ ٣٢٢
٥٩ ـ باب الخوف والرجاء و حسن الظنّ بالله تعالى	٣٢٣ ـ ٤٠٠

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس: لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش: لرجال الكشى .
كشف: لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى(ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص: للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا(ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحارُ الأنوارِ

الجامعةُ لِدُرَرِ أخبارِ الأئمّةِ الأطهارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

« قدّس الله سرّه »

الجزء الثامن والستّون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٠

✿(باب)✿

✿« (الصدق والمواضع التى يجوز تركه) »✿
✿ « (فيها ، ولزوم أداء الامانة) » ✿

الايات : المائدة : قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنّات تجرى من تحتها الأنهارُ خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم (١) .

الانعام : قال هذا ربّي (٢) .

التوبة : يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين (٣) .

يوسف : ثمّ أذنّ مؤذنٌ أيّتها العيرُ إنّكم لسارقون (٤) .

الانبياء : قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن كانوا ينطقون (٥) .

الاحزاب : من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً ✿ ليجزي الله الصادقين بصدقهم (٦) .

الزمر : الّذي جاء بالصدق وصدّق به اُولئك هم المتّقون ✿ لهم مايشاؤن عند ربّهم ذلك جزاء المحسنين ✿ ليكفّر الله عنهم أسوء الّذي عملوا ويجزيهم أجرهم

---

(١) المائدة : ١١٩ .

(٢) الانعام : ٧٦ .

(٣) براءة : ١١٩ .

(٤) يوسف : ٧٠ .

(٥) الانبياء : ٦٣ .

(٦) الاحزاب : ٢٣ ـ ٢٤ .

بأحسن الّذي كانوا يعملون (١) .

الحشر : أُولئك هم الصادقون (٢) .

١ ـ كا ، عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين ابن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث و أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر (٣) .

تبيين : « إلّا بصدق الحديث » أي متّصفاً بهما أو كان الأمر بهما في شريعته وقد مرّ أنّه يحتمل شمول الأمانة لجميع حقوق الله ، و حقوق الخلق ، لكنّ الظاهر منه أداء كلّ حقّ ائتمنك عليه إنسان برّاً كان أو فاجراً ، و الظاهر أنّ الفاجر يشمل الكافر أيضا فيدلّ على عدم جواز الخيانة بل التقاصّ أيضاً في ودائع الكفّار و أماناتهم .

واختلف الأصحاب في التقاصّ مع تحقّق شرايطه في الوديعة ، فذهب الشيخ في الاستبصار وأكثر المتأخّرين إلى الجواز على كراهة وذهب الشيخ في النهاية وجماعة إلى التحريم ، والأخبار مختلفة ، وسيأتي تحقيقه في محلّه إنشاءالله و ستأتي الأخبار في وجوب أداء الأمانة والوديعة إلى الكافر وإلى قاتل عليّ صلوات الله عليه (٤) .

٢ ـ كا ، عن محمّد بن يحيى ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن عمّار و غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتغترّوا بصلاتهم ولا بصيامهم ، فانّ الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم ، حتّى لو تركه استوحش ، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث و أداء الأمانة (٥) .

بيان : قال الجوهريّ اغترّ بالشيء خدع به ، وقال : اللهج بالشيء الولوع و قد لهج به بالكسر يلهج لهجاً إذا اُغري به ، فثابر عليه انتهى ، و حاصل الحديث أنّ كثرة الصلاة والصوم ليست ممّا يختبر به صلاح المرء و خوفه من الله

---

(١) الزمر : ٣٣ ـ ٣٥ .

(٢) الحشر : ٨ .　　(٣) راجع ج ٧٥ ص ١١٣-١١٧ .

(٤ و ٥) الكافي ج ٢ ص ١٠٤ .

تعالى ، فانّها من الأفعال الظاهرة الّتي لابدّ للمرء من الاتيان بها خوفاً أو طمعاً و رياء لاسيّما للمتّسمين بالصلاح ، فيأتون بها من غير إخلاص حتّى يعتادونها ، ولا غرض لهم في تركها غالباً ، و الدواعي الدنيويّة في فعلها لهم كثيرة ، بخلاف الصدق و أداء الأمانة فانّهما من الأمور الخفيّة و ظهور خلافهما على النـاس نـادر ، و الدواعي الدنيويّة على تركهما كثيرة ، فاختبروهم بهما ، لأنّ الآتي بهما غالباً من أهل الصلاح و الخوف من الله ، مع أنّهما من الصفات الحسنة الّتي تدعو إلى كثير من الخيرات ، و بهما تحصل كمال النفس ، وإن لم تكونا لله و أيضاً الصدق يمنع كون العمل لغيرالله ، فانّ الرياء حقيقة من أقبح أنواع الكذب ، كما يومىء إليه الخبر الآتي .

٣ـ كا : عن العدّة ، عن سهل، عن ابن أبي نجران ، عن مثنّى الحنّاط ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من صدق لسانه زكا عمله (١) .

بيان : « زكا عمله » أي يصير عمله بسببه زاكياً أي نامياً في الثواب ، لأنّه إنّما يتقبّل الله من المتّقين ، و هومن أعظم أركان التقوى ، أو كثيراً لأنّ الصدق مع الله يوجب الاتيان بما أمرالله ، والصدق مع الخلق أيضاً يوجب ذلك ، لأنّه إذا سئل عن عمل هل يفعله ؟ـ ولم يفعله ـ لايمكنه ادّعاء فعله، فيأتي بذلك ، ولعلّه بعد ذلك يصير خالصاً لله .

أو يقال : لمّا كان الصدق لازماً للخوف ، و الخوف ملزوماً لكثرة الأعمال فالصدق ملزوم لها أوالمعنى طهر عمله من الرياء ، فانّها نوع من الكذب كماأشرنا إليه في الخبر السابق ، وفي بعض النسخ زكّي على المجهول من بناء التفعيل ، بمعنى القبول أي يمدح الله عمله و يقبله ، فيرجع إلى المعنى الأوّل و يؤيّده .

٤ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام في أوّل دخلة دخلت عليه :تعلّموا الصدق قبل الحديث (٢) .

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٤ .

بيان : « الدخلة » مصدر كالجلسة وإن لم يذكر بخصوصه في اللّغة « تعلّموا الصدق » أي قواعده كجواز النقل بالمعنى ، و نسبة الحديث المأخوذ عن واحد من الأئمّة إلى آبائه أو إلى رسول الله ﷺ أو تبعيض الحديث و أمثال ذلك ، أو يكون تعلّمه كناية عن العمل به ، و التمرّن عليه على المشاكلة ، أو المراد تعلّم وجوبه و لزومه و حرمة تركه .

« قبل الحديث » أي قبل سماع الحديث منّا و روايته و ضبطه و نقله ، و هذا يناسب أوّل دخوله فانّه كان مريداً لسماع الحديث منه عليه السلام ولم يسمع بعد ، هذا ما أفهمه ، و قيل فيه وجوه مبنيّة على أنّ المراد بالحديث التكلّم لا ، الحديث بالمعنى المصطلح .

الأوّل أنّ المراد التفكّر في الكلام ليعرف الصدق فيما يتكلّم به ، و مثله قول أمير المؤمنين عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه ، و قلب الأحمق وراء لسانه (١) يعني أنّ العاقل يعلم الصدق والكذب أوّلاً ويتفكّر فيما يقول ثمّ يقول ماهو الحقّ و الصدق ، و الأحمق يتكلّم و يقول من غير تأمل و تفكّر ، فيتكلّم بالكذب والباطل كثيراً .

الثاني : أن لايكون قبل متعلّقاً بتعلّموا بل يكون بدلاً من قوله : في أوّل دخلة .

الثالث : أن يكون قبل متعلّقاً بقال، أي قال عليه السّلام : ابتداء قبل التكلّم بكلام آخر : تعلّموا .

الرابع : أن يكون المعنى تعلّموا الصدق قبل تعلّم آداب التكلّم من القواعد العربيّة والفصاحة والبلاغة و أمثالها ، ولا يخفى بُعد الجميع لا سيّما الثاني والثالث و كون ما ذكرنا أظهر و أنسب .

٥- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي كهمش قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عبدالله بن أبي يعفور يقرئك السّلام قال : عليك

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٣ .

و عليه السّلام إذا أتيت عبدالله فأقرئه السلام وقل له : إنّ جعفر ابن محمّد يقول لك : انظر ما بلغ به عليّ عليه السّلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه ، فانّ عليّاً عليه السّلام إنّما بلغ ما بلغ [به] عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث و أداء الأمانة (١) .

بيان : « ما بلغ به عليّ عليه السلام » كأنّ مفعول البلوغ محذوف أي انظر الشيء الذي بسببه بلغ عليّ عليه السّلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله المبلغ الّذي بلغه من القرب والمنزلة ، و قوله : بعد ذلك « ما بلغ به » كأنّه زيدت كلمة به من النسّاخ ، و ليست في بعض النسخ ، و على تقديرها كان الباء زائدة فانّه يقال : بلغت المنزل أو الدار و قد يقال : بلغت إليه بتضمين فيمكن أن يكون الباء بمعنى إلى و يحتمل على بعد أن يكون قوله : « فانّ عليّاً » تعليلاً للّزوم ، و ضمير به راجعاً إلى الموصول فيما بلغ به أوّلاً ، و قوله : « بصدق الحديث » كلاماً مستأنفاً متعلّقاً بفعل مقدّر أي بلغ ذلك بصدق الحديث .

٦- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي إسماعيل البصريّ عن الفضيل بن يسار قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : يا فضيل إنّ الصادق أوّل من يصدّقه الله عزّوجلّ ، يعلم أنّه صادق ، و تصدّقه نفسه تعلم أنّه صادق (٢) .

٧- كا : بالاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّما سمّي إسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة ، فسمّاه الله عزّوجلّ صادق الوعد ثمّ إنّ الرّجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل : مازلت منتظراً لك (٣) .

بيان : اختلف المفسّرون في إسماعيل المذكور في هذه الآية ، قال الطبرسيّ رحمه الله : هو إسماعيل بن إبراهيم و « إنّه كان صادق الوعد » (٤) إذا وعد بشيء

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٥ .

(٤) مريم : ٥٤ .

وفا به و لم يخلف « وكان » مع ذلك « رسولاً » إلى جرهم « نبيّاً » رفيع الشأن عالي القدر ، و قال ابن عبّاس : إنّه واعد رجلاً أن ينتظره في مكان و نسي الرجل فانتظره سنة حتّى أتاه الرجل ، و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السّلام و قيل : أقام ينتظره ثلاثة أيّام عن مقاتل ، و قيل : إنّ إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام مات قبل أبيه إبراهيم و إنّ هذا هو إسماعيل بن حزقيل بعثه الله إلى قوم فسلخوا جلدة وجهه و فروة رأسه ، فخيّره الله فيما شاء من عذابهم فاستعفاه ، و رضي بثوابه ، و فوّض أمره إلى الله في عفوه و عقابه ، و رواه أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قال في آخره : أتاه ملك من ربّه يقرئه السّلام ويقول : قد رأيت ماصنع بك ، وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت ، فقال : يكون لي بالحسين أُسوة (١) .

٨ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر الخزّاز عن جدّه الربيع بن سعد قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا ربيع إنّ الرجل ليصدق حتّى يكتبه الله صدّيقاً (٢) .

بيان : « الصدّيق » مبالغة في الصدق أو التصديق و الايمان بالرسول قولا و فعلا قال الطبرسيُّ رحمه الله في قوله تعالى «إنّه كان صدّيقاً» (٣) أي كثير التصديق في اُمور الدين عن الجبّائي ، و قيل : صادقاً مبالغاً في الصدق فيما يخبر عن الله (٤) و قال الراغب: الصدق والكذب أصلهما في القول ماضياً كان أو مستقبلا وعداً كان أو غيره ولا يكونان بالقصد الأوّل إلاّ في القول ولا يكونان من القول إلاّ في الخبر دون غيره من أصناف الكلام ، وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام : الاستفهام و الأمر و الدعاء و ذلك نحو قول القائل أزيد في الدار فانّ في ضمنه إخباراً بكونه جاهلا بحال زيد ، و كذا إذا قال : واسِني ، في ضمنه أنّه محتاج إلى المواساة

---

(١) مجمع البيان ج ۶ ص ٥١٨ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٠٥ .

(٣) مريم : ٤١ .

(۴) مجمع البيان ج ۶ ص ٥١۶ .

وإذا قال : لاتؤذني ففي ضمنه أنّه يؤذيه ، والصدّيق من كثر منه الصدق ، و قيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قطّ وقيل : بل لمن لايتأتّى منه الكذب لتعوّده الصدق وقيل بل لمن صدّق بقوله واعتقاده وحقّق صدقه بفعله ، فالصدّيقون هم قوم دُوين الأنبياء في الفضيلة ، و قد يستعمل الصدق و الكذب في كلّ ما يحقّ و يحصل في الاعتقاد نحو صدق ظنّي و كذب ، و يستعملان في أفعال الجوارح فيقال صدق في القتال إذا و فّى حقّه ، و فعل على ما يجب و كما يجب ، و كذب في القتال إذا كان بخلاف ذلك ، قال الله تعالى « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » (١) أي حقّقوا العهد بما أظهروه من أفعالهم وقوله « ليسئل الصادقين عن صدقهم » (٢) أي يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيهاً على أنّه لا يكفي الاعتراف بالحقّ دون تحرّيه بالفعل (٣) .

٧- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ العبد ليصدق حتّى يكتب عندالله الصادقين ويكذب حتّى يكتب عندالله من الكاذبين ، فاذا صدق قال الله عزّوجلّ صدق و برّ ، وإذا كذب قال الله عزّوجلّ كذب وفجر (٤) .

توضيح : يدلّ على رفعة درجة الصادقين عندالله ، وقال الراغب : البرّ التوسّع في فعل الخير ، و يستعمل في الصدق لكونه بعض الخيرات المتوسّع فيه ، و برّ العبد ربّه توسّع في طاعته (٥) وقال سمّي الكاذب فاجراً لكون الكذب بعض الفجور (٦)

٨- كا : عن العدّة ، عن ابن محبوب ، عن العلا بن رزين ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم ، ليروا

---

(١) الاحزاب : ٢٣ .

(٢) الاحزاب : ٨ .

(٣) مفردات غريب القرآن ٢٧٧ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٠٥ .

(٥ و ٦) المفردات ص ٤٠ و ٣٧٣ .

منكم الاجتهاد و الصدق و الورع (١) .

بيان : « بغير ألسنتكم » أي بجوارحكم و أعمالكم الصادرة عنها ، و إن كان اللسان أيضاً داخلا فيها من جهة الأعمال ، لا من جهة الدعوة الصريحة ، و الاجتهاد المبالغة في الطاعات ، و الورع اجتناب المنهيّات و الشبهات كما مرّ .

٩- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم قال : قال أبو الوليد حسن بن زياد الصيقل قال أبوعبدالله عليه السلام : من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ، ومن حسن برّه بأهل بيته مدّ له في عمره (٢) .

ايضاح : « من حسنت نيّته » أي عزمه على الطاعات أو على إيصال النفع إلى العباد أو سريرته في معاملة الخلق بأن يكون ناصحاً لهم غير مبطن لهم غشّاً و عداوة و خديعة ، أو في معاملة الله أيضاً بأن يكون مخلصاً ولا يكون مرائياً ولا يكون عازماً على المعاصي و مبطناً خلاف ما يظهر من مخافة الله عزّوجلّ .

و المراد بأهل بيته عياله أو الأعمّ منهم ومن أقاربه بالتوسعة عليهم وحسن المعاشرة معهم .

١٠- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أبي طالب رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لاتنظروا إلى طول ركوع الرجل و سجوده ، فانّ ذلك شيء قد اعتاده ، فلو تركه استوحش لذلك ، و لكن انظروا إلى صدق حديثه و أداء أمانته (٣) .

بيان : المراد بطول الركوع والسجود حقيقته أو كناية عن كثرة الصلاة والأوّل أظهر .

أقول : قد مضى أخبار الباب في باب جوامع المكارم (٤) وباب صفات المؤمن .

١١- ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن أبي الحسين ابن الحضرميّ ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن جميل بن درّاج ، عن محمّد بن سعيد ، عن المحاربيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ثلاث يحسن فيهنّ الكذب: المكيدة في الحرب ، وعدتك زوجتك

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٥ . (٤) راجع ج ٦٩ ص ٣٣٢ .

والاصلاح بين الناس ، وقال: ثلاث يقبح فيهنّ الصدق : النميمة وإخبارك الرجل عن أهله بما يكرهه ، وتكذيبك الرجل عن الخبر ، وقال: ثلاثة مجالستهم تميت القلب : مجالسة الأنذال ، والحديث مع النساء ، ومجالسة الأغنياء (١) .

١٢- لى : سئل أميرالمؤمنين عليه السلام : أيُّ الناس أكرم ؟ قال : من صدق في المواطن (٢) .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : زينة الحديث الصدق (٣) .

١٣- ن (٤) لى : أبي ، عن أحمد بن عليّ التفليسيّ ، عن أحمد بن محمّد الهمدانيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم و كثرة الحجّ والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة (٥) .

١٤- ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن زياد ، عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن جدّه إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى عن أبيه جعفربن محمّد عليهم السلام قال : أحسن من الصدق قائله ، و خير من الخير فاعله (٦) .

١٥- ل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السّلام : الزموا الصدق فانّه منجاة (٧) .

١٦- فس : هارون ، عن ابن صدقة ، عن رجل من ولد عديّ بن حاتم ، عن

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٣ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٣٨ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٩٢ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥١ .

(٥) أمالى الصدوق ص ١٨٢ .

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٦ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

أبيه ، عن جدّه عديّ بن حاتم وكان مع عليّ صلوات الله عليه في حروبه أنّ عليّاً عليه السّلام قال ليلة الهرير بصفّين حين التقى مع معاوية رافعاً صوته يسمع أصحابه : لأقتلنّ معاوية و أصحابه ، ثمّ قال : في آخر قوله : إنشاء الله يخفض به صوته وكنت منه قريباً فقلت : يا أمير المؤمنين إنّك حلفت على ما قلت ، ثمّ استثنيت فما أردت بذلك ؟ فقال عليه السّلام : إنّ الحرب خدعة و أنا عند أصحابي صدوق فأردت أن اُطمع أصحابي في قولي كيلا يفشلوا ولا يفرّوا ، فافهم فانّك تنتفع بها بعد إنشاء الله (١) .

١٧- ثو : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن اليقطينيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن عجلان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ العبد إذا صدق كان أوّل من يصدّقه الله و نفسه تعلم إنّه صادق ، و إذا كذب كان أوّل من يكذّبه الله ونفسه تعلم أنّه كاذب (٢) .

١٨- مص : قال الصادق عليه السلام : الصدق نور غير متشعشع إلّا في عالمه كالشمس يستضيء بها كلّ شيء يغشاه من غير نقصان يقع على معناها ، و الصادق حقّاً هو الّذي يصدّق كلّ كاذب بحقيقة صدّق ما لديه ، وهو المعنى الذي لايسمع معه سواه أو ضدّه مثل آدم عليه السلام صدّق إبليس في كذبه حين أقسم له كاذباً لعدم ماهيّة الكذب في آدم عليه السلام قال الله عزّوجلّ : « ولم نجدله عزماً » (٣) و لأنّ إبليس أبدع شيئاً كان أوّل من أبدعه وهو غير معهود ظاهراً وباطناً فخسر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم عليه السلام على بقاء الأبد وأفاد آدم عليه السلام بتصديقه كذبه بشهادة الله عزّوجلّ بنفي عزمه عمّا يضادّ عهده على الحقيقة ، على معنى لم ينقص من اصطفائه بكذبه شيئاً .

فالصدق صفة الصادقين و حقيقة الصدق ما يقتضي تزكية الله عزّوجلّ لعبده

---

(١) تفسير القمي ص ٤١٩ .

(٢) ثواب الاعمال ١٦٢ .

(٣) طه : ١١٥ .

كما ذكر عن صدق عيسى بن مريم في القيامة بسبب ما أشار إليه من صدقه مرآة الصادقين (١) من رجال اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله فقال عزّ وجلّ : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » الآية (٢) وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الصدق سيف الله في أرضه وسمائه أينما هوى به يقدُّ (٣) .

فاذا أردت أن تعلم أصادق أنت أم كاذب ؟ فانظر في قصد معناك ، و غور دعواك و عيّرها بقسطاس من الله عزّ وجلّ في القيامة قال الله عزّ وجلّ : « والوزن يومئذ الحقُّ » (٤) فاذا اعتدل معناك بدعواك ، ثبت لك الصدق ، وأدنى حدُّ الصدق أن لا يخالف اللسان القلب ، و لا القلب اللسان ، و مثل الصادق الموصوف بما ذكرنا كمثل النازع روحه إن لم ينزع فماذا يصنع (٥) .

١٩ــ ختص : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل الهمداني قال : قال الصادق عليه السلام : أيّما مسلم سئل عن مسلم فصدق و أدخل على ذلك المسلم مضرّة كتب من الكاذبين ، و من سئل عن مسلم فكذب فأدخل على ذلك المسلم منفعة كتب عند الله من الصادقين (٦) .

٢٠ــ ج : بالاسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام أنّه قال: قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة : ما تقول في العشرة من الصحابة ؟ قال : أقول فيهم الخير الجميل ، الّذي يحطُّ الله به سيّئاتي ، ويرفع لي درجاتي ، قال السائل: الحمد لله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنّك رافضيّاً تبغض الصحابة فقال الرجل : ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله قال : لعلّك تتأوّل

---

(١) براءة للصادقين خ ل .

(٢) المائدة : ١١٩ .

(٣) أى يقطع وينفذ .

(٤) الاعراف : ٨ .

(٥) مصباح الشريعة ص ٥١ و ٥٠ .

(٦) الاختصاص : ٢٢٤ .

ماتقول فيمن أبغض العشرة ؟ فقال : من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فوثب فقبّل رأسه و قال : اجعلني في حلّ ممّا قذفتك به من الرفض قبل اليوم ، قال : أنت في حلّ و أنت أخي ثمّ انصرف السائل .

فقال له الصادق عليه السّلام : جوّدت لله درّك لقد أعجبت الملائكة من حسن توريتك ، و تلفّظك بما خلّصك ، و لم تثلم دينك ، زاد الله في مخالفينا غمّاً إلى غمّ و حجب عنهم مراد منتحلي مودّتنا في بقيّتهم .

فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا إلّا موافقته لهذا المتعنّت الناصب ، فقال الصادق عليه السلام : لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن ، و قد شكره الله له ، إنّ وليّنا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه ، وفّقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه ، ويعظم الله بالتقيّة ثوابه ، إنّ صاحبكم هذا قال : من عاب واحداً منهم فعليه لعنة الله أي من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال في الثانية : من عابهم و شتمهم فعليه لعنة الله ، و قد صدق لأنّ من عابهم فقد عاب عليّاً عليه السلام لأنّه أحدهم فاذا لم يعب عليّاً و لم يذمّه فلم يعبهم ، و إنّما عاب بعضهم .

و لقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الّذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوّة موسى وتفضيل محمّد صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله و خلقه ، و تفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام والخيار من الأئمّة على سائر أوصياء النبيّين و إلى البراءة من ربوبيّة فرعون ، فوشى به واشون إلى فرعون و قالوا : إنّ حزقيل يدعو إلى مخالفتك ، و يعين أعداك على مضادّتك فقال لهم فرعون : ابن عمّي وخليفتي على ملكي ووليّ عهدي إن فعل ما قلتم فقد استحقّ العذاب على كفره نعمتي ، فان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشدّ العقاب لايثاركم الدخول في مساءته .

فجاء بحزقيل و جاء بهم فكاشفوه و قالوا : أنت تجحد ربوبيّة فرعون الملك وتكفّر نعماه ؟ فقال حزقيل : أيّها الملك هل جرّبت عليّ كذباً قطّ ؟ قال لا :

قال : فسلهم من ربّهم ؟ فقالوا : فرعون ، قال : و من خالقكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال : و من رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم ؟ قالوا: فرعون هذا ، قال حزقيل : أيّها الملك فاُشهدك و كلّ من حضرك أنّ ربّهم هو ربّي و خالقهم هو خالقي و رازقهم هو رازقي ، و مصلح معايشهم هو مصلح معايشي ، لا ربّ لي و لا خالق و لا رازق غير ربّهم و خالقهم و رازقهم ، و اُشهدك و من حضرك أنّ كلّ ربّ و خالق و رازق سوى ربّهم و خالقهم و رازقهم فأنا بريء منه و من ربوبيّته وكافر بالهيّته .

يقول حزقيل هذا و هو يعني أنّ ربّهم هوالله ربّي ، و لم يقل أنّ الّذي قالوا: إنّ ربّهم هوربّي ، وخفي هذا المعنى على فرعون و من حضره ، و توهّموا أنّه يقول : فرعون ربّي و خالقي و رازقي ، فقال لهم فرعون : يا رجال الشرّ و يا طلاّب الفساد في ملكي ، و مريدي الفتنة بيني و بين ابن عمّي ، و هو عضدي أنتم المستحقّون لعذابي لارادتكم فساد أمري و هلاك ابن عمّي ، والفتّ في عضدي ثمّ أمر بالأوتاد فجعل في ساق كلّ واحد منهم وتد ، و في صدره وتد ، و أمر أصحاب أمشاط الحديد فشقّوابها لحومهم من أبدانهم فذلك ما قال الله تعالى : « فوقاه الله سيّئات ما مكروا » (١) لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه « وحاق بآل فرعون سوء العذاب » وهم الّذين وشوا بحزقيل إليه لمّا أوتد فيهم الأوتاد ، ومشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط (٢) .

٢١- ج : معاوية بن وهب ، عن سعيد بن السمّان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام إذ دخل عليه رجلان من الزيديّة فقالا له : أفيكم إمام مفترض طاعته ؟ قال : فقال : لا ، فقالا له : قد أخبرنا عنك الثقاة أنّك تقول به - وسمّوا قوماً و قالوا : هم أصحاب ورع وتشمير ، و هم ممّن لا يكذب - فغضب أبوعبدالله عليه السلام وقال : ماأمرتهم بهذا ، فلمّا رأيا الغضب بوجهه خرجا الخبر(٣) .

---

(١) المؤمن : ٤٥ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٠٠ ، و تراه في تفسيرالامام ص ١٦٢ .

(٣) الاحتجاج ص٠٠٠ .

٢٢- ع : المظفّر العلوي ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن علي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن يونس ، عن البطائني ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا خير فيمن لا تقيّة له و لقد قال يوسف : « أيّتها العير إنّكم لسارقون » (١) و ما سرقوا (٢) .

٢٣- ع : بالاسناد ، عن العياشي ، عن محمّد بن نصير ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : التقيّة [من] دين الله عزّ وجلّ قلت : من دين الله ؟ قال : فقال : إي والله من دين الله ، لقد قال يوسف : « أيّتها العير إنّكم لسارقون » والله ما كانوا سرقوا شيئاً (٣) .

٢٤- ع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول يوسف : « أيّتها العير إنكم لسارقون » قال : ما سرقوا و ما كذب (٤) .

٢٥- ع : المظفّر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن صالح بن سعيد ، عن رجل من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألت عن قول الله عزّ وجلّ في يوسف : « أيّتها العير إنّكم لسارقون » قال : إنّهم سرقوا يوسف عن أبيه ، ألا ترى أنّه قال لهم حين قالوا : « ماذا تفقدون » ؟ قالوا : « نفقد صواع الملك » ولم يقولوا : سرقتم صواع الملك إنّما عنى أنّكم سرقتم يوسف عن أبيه (٥) .

٢٦- ج : بالاسناد إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام قال : قال رجل من خواصّ الشيعة لموسى بن جعفر عليهما السلام و هو يرتعد بعد ما خلى به : يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) يوسف : ٧٠ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٤٨ .

(٣-٥) علل الشرايع ج ١ ص ٤٩ .

ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره و اعتقاد وصيّتك و إمامتك فقال موسى عليه السلام : و كيف ذاك؟ قال : لأنّي حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس : أنت تزعم أنّ موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره ، قال له صاحبك هذا : ما أقول هذا بل أزعم أنّ موسى بن جعفر غير إمام و إن لم أكن أعتقد أنّه غير إمام فعليّ و على من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، قال له صاحب المجلس : جزاك الله خيراً و لعن من وشى بك .

فقال له موسى بن جعفر : ليس كما ظننت ولكن صاحبك أفقه منك ، إنّما قال : موسى غير إمام ، أي أنّ الّذي هو غير إمام فموسى غيره (١) فهو إذاً إمام ، فانّما أثبت بقوله : هذا إمامتي و نفى إمامة غيري ، يا عبدالله متى يزول عنك هذا الّذي ظننته بأخيك هذا من النفاق ، تب إلى الله .

ففهم الرجل ما قاله و اغتمّ وقال : يا ابن رسول الله مالي مالٌ فأُرضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كلّه من تعبّدي و صلاتي عليكم أهل البيت ، و من لعنتي لأعدائكم ، قال موسى عليه السلام : الآن خرجت من النار (٢) .

٢٧- ج : بهذا الاسناد قال : دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام رجل فقال له : يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً عجبت منه قال : و ما هو ؟ قال : رجل كان معنا يظهر لنا أنّه من الموالين لآل محمّد المتبرّين من أعدائهم ، فرأيته اليوم و عليه ثياب قد خلعت عليه و هو ذا يطاف به ببغداد و ينادي المنادي بين يديه : معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضيّ ثمّ يقولون له : قل! فيقول : خير الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله أبا بكر ، فاذا قال ذلك ضجّوا و قالوا : قد تاب و فضّل أبا بكر على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال الرضا عليه السلام : إذا خلوت فأعد عليّ هذا الحديث .

---

(١) فى تفسير الامام : أى الذى هو عندك امام فموسى غيره فهو اذاً امام الخ .

(٢) الاحتجاج ص ٢١٤ .

فلمّا خلا أعاد عليه فقال له : إنما لم أُفسّر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس ، كراهة أن ينقل إليهم فيعرفوه ويؤذوه ، لم يقل الرجل: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله [أبو بكر ، فيكون قد فضّل أبا بكر على عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، و لكن قال : خير الناس بعد رسول الله] (١) أبا بكر فجعله نداء لأبي بكر ليرضي من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ، ليتوارى من شرورهم إنّ الله تعالى جعل هذه التورية ممّا رحم بها شيعتنا و محبّينا (٢) .

٢٨- ج : بهذا الاسناد قال الراويان (٣) : حضرنا عند الحسن بن عليّ أبي القايم عليهما السّلام فقال له بعض أصحابه : جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهّال العامة يمتحنونه في الامامة و يحلّفونه ، فكيف يصنع حتّى يتخلّص منهم فقلت : كيف يقولون؟ قال: يقولون لي : أتقول : إنّ فلاناً هو الامام بعد رسول الله ؟ فلابدّ لي أن أقول : نعم ، وإلاّ أثخنوني ضرباً ، فاذا قلت : نعم ، قالوا لي : قل : والله ، قلت : فاذا قلت لهم : نعم ، تريد به نعماً من الأنعام : الابل والبقر والغنم و قلت : فاذا قالوا : [قل والله ، فقل] والله‌ْ أي وليّيْ تريد في أمر كذا ، فانّهم لا يميّزون ، وقد سلمت .

فقال لي : فان حقّقوا عليّ و قالوا : قل : والله و بيّن الهاء ؟ فقلت : قل : واللهُ برفع الهاء فانّه لا يكون يميناً إذا لم تخفض ، فذهب ثمّ رجع إليّ فقال : عرضوا عليّ و حلّفوني فقلت كما لقّنتني ، فقال له الحسن عليه السلام : أنت كما قال رسول الله : الدالُّ على الخير كفاعله ، لقد كتب الله لصاحبك بتقيّته بعدد كلّ من استعمل التقيّة من شيعتنا و موالينا و محبّينا حسنة ، و بعدد كلّ من ترك التقيّة منهم

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر و تراه في تفسير الامام ص ١٦٤ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٤٣ .

(٣) هما أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد ، و أبو الحسن على بن محمد بن سيار ، اللذان يروى عنهما محمد بن القاسم المفسر تفسير الامام العسكرى عليه السلام .

حسنة أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ، و لك بارشادك إيّاه مثل ماله (١) .

٢٩- سر: عن عبدالله بن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يستأذن عليه فيقول لجاريته : قولي : ليس هو ههنا ، قال : لا بأس ليس بكذب .

٣٠- قب : قال كهمش : قال لي جابر الجعفي : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : من أين أنت ؟ فقلت : من أهل الكوفة قال : ممّن ؟ قلت : من جُعفيّ قال : ما أقدمك إلى هاهنا ؟ قلت : طلب العلم ، قال : ممّن ؟ قلت : منك ، قال : فاذا سألك أحد من أين أنت فقل : من أهل المدينة ، قلت : أيحلّ لي أن أكذب ؟ قال : ليس هذا كذباً ، من كان في مدينة فهو من أهلها حتّى يخرج (٢) .

٣١- كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الشجاعيّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد ابن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر مثله (٣) .

٣٢- كتاب الامامة والتبصرة : عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن خاله عليّ بن محمّد ، عن عمرو بن عثمان الخزّاز ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : زينة الحديث الصدق .

---

(١) الاحتجاج ص ٢٥٦ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٠٠ .

(٣) رجال الكشي ص ١٧٠ .

٦١

(باب الشكر)

الايات : البقرة : يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم في مواضع (١) .

و قال تعالى : لعلّكم تشكرون . وقال تعالى : واشكروا لي ولا تكفرون و قال : ولعلّكم تشكرون . وقال تعالى : ولكنّ أكثرالنّاس لايشكرون (٢) .

آل‌عمران : وسيجزي الله الشاكرين ، وقال : وسنجزي الشاكرين (٣) .

النساء : ما يفعل‌الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان‌الله شاكراً عليماً (٤) .

المائدة : و ليتمّ نعمته عليكم لعلّكم تشكرون . وقال : واذكروا نعمة الله عليكم وقال تعالى : ياأيّها الذين آمنوا اذكروا نعمةالله عليكم (٥) .

و قال سبحانه : وإذ قال موسى لقومه ياقوم اذكر نعمة الله عليكم (٦) .

و قال تعالى : إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك و علي والدتك (٧) .

الانعام : أوليس‌الله بأعلم بالشاكرين (٨) وقال تعالى : قل من ينجّيكم من ظلمات‌البرّ والبحر تدعونه تضرّعاً وخفية لئن‌أنجانا من هذه‌لنكوننّ من‌الشاكرين*

---

(١) البقرة : ٤٠ - ٤٧ - ١٢٢ .

(٢) البقرة ، ٥٢ - ١٥٨ - ١٨٥- ٢٤٣ .

(٣) آل‌عمران : ١٤٤و١٤٥ .

(٤) النساء : ١٤٧ .

(٥) المائدة : ٦ ، ٧ ، ١١ .

(٦) المائدة : ٢٠ .

(٧) المائدة : ١١٠ .

(٨) الانعام : ٥٣ .

قل الله ينجّيكم منها ومن كلّ كرب ثمّ أنتم تشركون(١) .

الاعراف : و لقد مكّنّاكم في الأرض و جعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون (٢) .

وقال : كذلك نصرّف الآيات لقوم يشكرون. وقال : فاذكروا آلاء الله لعلّكم تفلحون ، وقال : فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، و قال : فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين (٣) .

الانفال : واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض إلى قوله تعالى: لعلّكم تشكرون (٤) .

يونس : إنّ الله لذو فضل على الناس ولكنّ أكثرهم لايشكرون (٥) .

ابراهيم : و إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور ✡ وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إلى قوله تعالى وإذ تأذّن ربّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم و لئن كفرتم إنّ عذابي لشديد (٦) .

وقال تعالى : وإن تعدّوا نعمة الله لاتحصوها وقال : و ارزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون (٧) .

النحل : وجعل لكم السمع والأبصار و الأفئدة لعلّكم تشكرون (٨) .

وقال تعالى : كذلك يتمّ نعمته عليكم لعلّكم تسلمون (٩) .

---

(١) الانعام : ٦٣ و ٦٤ . (٢) الاعراف : ١٠ .

(٣) الاعراف : ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٤٤ .

(٤) الانفال : ٢٦ .

(٥) يونس : ٦٠ .

(٦) ابراهيم : ٥ - ٧ ،

(٧) ابراهيم : ٣٤ ، ٣٧ .

(٨) النحل : ٧٨ .

(٩) النحل : ٨١ .

و قال : واشكروا نعمة الله إن كنتم إيّاه تعبدون (١) .

و قال تعالى في إبراهيم عليه السلام : شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم (٢) .

الاسراء : إنه كان عبداً شكوراً (٣) .

الانبياء : فهل أنتم شاكرون (٤) .

الحج : كذلك سخّرناها لكم لعلّكم تشكرون (٥) .

المؤمنون : و هو الذي أنشأ لكم السمع و الأبصار و الأفئدة قليلاً ما تشكرون (٦) .

النمل : فلمّا رآه مستقرّاً عنده قال هذا من فضل ربّي ليبلوني أأشكر أم أكفرومن شكرفانّما يشكرلنفسه ومن كفرفان ربّي غنيٌّ كريم وقال تعالى: ولكنّ أكثرهم لايشكرون (٧) .

القصص : و لعلّكم تشكرون (٨) .

الروم : و لعلّكم تشكرون (٩) .

لقمان : و لقد آتينا لقمن الحكمة أن اشكر لله و من يشكر فانّما يشكر لنفسه و من كفر فانّ الله غنيٌّ حميدٌ إلى قوله تعالى : أن اشكر لي و لوالديك إليّ المصير (١٠) .

---

(١) النحل : ١١٤ .

(٢) النحل : ١٢١ .

(٣) أسرى : ٣ .

(٤) الانبياء : ٨٠ .

(٥) الحج : ٣٦ .

(٦) المؤمنون : ٧٨ .

(٧) النمل : ٤٠ ، ٧٣ .

(٨) القصص : ٧٣ .

(٩) الروم : ٤٦ .

(١٠) لقمان : ١٢ ، ١٤ .

و قال تعالى : ألم تروا أنّ الله سخّر لكم ما في السّموات و ما في الأرض و أسبغ عليكم نعمه ظاهرةً و باطنة (١) .

و قال تعالى : إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور (٢) .

التنزيل : قليلاً ما تشكرون (٣) .

سبا : اعملوا آل داود شكراً و قليل من عبادي الشّكور (٤) .

و قال تعالى : كلوا من رزق ربّكم واشكروا له بلدةٌ طيّبةٌ و ربٌّ غفورٌ إلى قوله تعالى : إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور (٥) .

فاطر: يا أيّها النّاس اذكروا نعمة الله عليكم .

و قال تعالى : و لعلّكم تشكرون (٦) .

يس : أفلا يشكرون (٧) .

الزمر : و إن تشكروا يرضه لكم . و قال تعالى : بل الله فاعبد و كن من الشّاكرين (٨) .

المؤمن : إنّ الله لذو فضل على النّاس ولكنّ أكثر النّاس لايشكرون (٩) .

حمعسق : إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور (١٠) .

الجاثية : و لعلّكم تشكرون (١١) .

القمر: كذلك نجزي من شكر (١٢) .

---

(١) لقمان : ٢٠ .

(٢) لقمان : ٣١ .

(٣) التنزيل : ٩ .

(٤) سبأ : ١٣ .

(٥) سبأ : ١٥ ـ ١٩ .

(٦) فاطر : ٣ ـ ١٢ .

(٧) يس : ٣٥ .

(٨) الزمر : ٧ ـ ٦٦ .

(٩) المؤمن : ٦١ .

(١٠) الشورى : ٣٣ .

(١١) الجاثية : ١٢ .

(١٢) القمر : ٣٥ .

١-كا: عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب ، والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر ، والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع (١) .

تبيين : قال الراغب : الشكر تصوّر النعمة و إظهارها قيل : و هو مقلوب عن الكشر أي الكشف و يضادّه الكفر ، و هو نسيان النعمة و سترها ، و دابّة شكور مظهر بسمنه إسداء صاحبه إليه ، وقيل : أصله من عين شكرى : أي ممتلئة فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه ، والشكر ثلاثة أضرب : شكر بالقلب ، وهو تصوّر النعمة ، و شكر باللسان و هو الثناء على المنعم ، و شكر بسائر الجوارح و هو مكافاة النعمة بقدر استحقاقها انتهى (٢) .

و قال المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه : الشكر أشرف الأعمال و أفضلها واعلم أنّ الشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنيّة و له أركان ثلاثة :

الأوّل معرفة المنعم و صفاته اللائقة به ، و معرفة النعمة من حيث إنّها نعمة و لا تتمّ تلك المعرفة إلّا بأن يعرف أنّ النعم كلّها جليّها و خفيّها من الله سبحانه و أنّه المنعم الحقيقيّ و أنّ الأوساط كلّها منقادون لحكمه مسخّرون لأمره .

الثاني الحال الّتي هي ثمرة تلك المعرفة ، و هي الخضوع والتواضع والسرور بالنعم ، من حيث إنّها هدية دالّة على عناية المنعم بك و علامة ذلك أن لا تفرح من الدّنيا إلّا بما يوجب القرب منه .

الثالث العمل الّذي هو ثمرة تلك الحال فانّ تلك الحال إذا حصلت في القلب حصل فيه نشاط للعمل الموجب للقرب منه ، و هذا العمل يتعلّق بالقلب واللسان والجوارح :

أمّا عمل القلب فالقصد إلى تعظيمه و تحميده و تمجيده ، والتفكّر في صنائعه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) المفردات للراغب ص ٢٦٥ .

و أفعاله وآثار لطفه ، والعزم على إيصال الخير والاحسان إلى كافّة خلقه ، و أمّا عمل اللّسان فاظهار ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتهليل ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى غير ذلك ، و أمّا عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهرة والباطنة في طاعته و عبادته ، والتوقّي من الاستعانة بها في معصيته و مخالفته كاستعمال العين في مطالعة مصنوعاته ، و تلاوة كتابه ، و تذكّر العلوم المأثورة من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام و كذا سائر الجوارح .

فظهر أنّ الشكر من اُمّهات صفات الكمال ، و تحقّق الكامل منه نادر كما قال سبحانه : « و قليل من عبادي الشكور » (١) .

و لمّا كان الشكر بالجوارح الّتي هي من نعمه تعالى و لا يتأتّى إلّا بتوفيقه سبحانه ، فالشكر أيضاً نعمة من نعمه ، و يوجب شكراً آخر ، فينتهي إلى الاعتراف بالعجز عن الشكر ، فآخر مراتب الشكر الاعتراف بالعجز عنه ، كما أنّ آخر مراتب المعرفة والثناء الاعتراف بالعجز عنهما ، وكذا العبادة كما قال سيّد العابدين والعارفين والشاكرين صلّى الله عليه وآله : لا اُحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، و قال صلى الله عليه وآله : ما عبدناك حقّ عبادتك ، و ما عرفناك حقّ معرفتك .

قوله عليه السّلام : « الطاعم الشاكر » الطاعم يطلق على الآكل والشارب ، كما قال تعالى : « و من لم يطعمه » (٢) و يقال : فلان احتسب عمله و بعمله ، إذا نوى به وجه الله ، والمعطى اسم مفعول والمحروم من حرم العطاء من الله أو من الخلق والقانع الراضي بما أعطاه الله .

٢-كا : بالاسناد المتقدّم عنه عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه باب الزيادة (٣) .

---

(١) سبأ : ١٣ .

(٢) البقرة : ٢٤٩ .

(٣) الكافى ج ٢ ص٩٤ .

بيان : فخزن أي أحرز و منع و مثله في النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام ماكان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عليه باب الزيادة (١) و هما إشارتان إلى قوله تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٢) .

٣-كا : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها ، فقالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله لم تتعب نفسك و قد غفرالله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ؟ فقال : يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً ؟ قال : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه فأنزل الله سبحانه « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » (٣) .

ايضاح : « قد غفرالله لك » إشارة إلى قوله تعالى « إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفرلك الله ماتقدّم من ذنبك وماتأخّر » وللشيعة في تأويله أقوال :

أحدها أنّ المراد : ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنب اُمّتك وما تأخّر بشفاعتك ، و إضافة ذنوب اُمّته إليه للاتّصال والسبب بينه و بين اُمّته ، و يؤيّده ما رواه المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال سأله رجل عن هذه الآية فقال : والله ما كان له ذنب ولكنّ الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ما تقدّم من ذنبهم وما تأخّر .

وروى عمر بن يزيد عنه عليه السلام قال : ما كان له ذنب ولاهمّ بذنب، ولكنّ الله حمّله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له .

و الثاني ما ذكره السيّد المرتضى رضي الله عنه : أنّ الذنب مصدر والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول معاً ، فيكون هنا مضافاً إلى المفعول ، و المراد ما تقدّم من ذنبهم إليك في منعهم إيّاك عن مكّة و صدّهم لك عن المسجد الحرام ، و

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٢) ابراهيم : ٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٥ .

يكون معنى المغفرة على هذا التأويل الازالة و النسخ لأحكام أعدائه من المشركين عليه أي يزيل الله ذلك عنده ، ويستر عليك تلك الوصمة بما يفتح الله لك من مكّة فستدخلها فيما بعد ، و لذلك جعله جزاء على جهاده و غرضاً في الفتح و وجهاً له قال ولو أنّه أراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله» معنى معقول ، لأنّ المغفرة للذنوب لا تعلّق لها بالفتح ، فلا يكون غرضاً فيه ، و أمّا قوله « ما تقدّم وما تأخّر » فلا يمتنع أن يريد به ما تقدّم زمانه من فعلهم القبيح بك و بقومك .

الثالث : أنّ معناه لو كان لك ذنب قديم أو حديث لغفرناه لك .

الرابع : أنّ المراد بالذنب هناك ترك المندوب ، و حسن ذلك ، لأنّ من المعلوم أنّه صلى الله عليه وآله ممّن لا يخالف الأوامر الواجبة ، فجاز أن يسمّى ذنباً منه ما لو وقع من غيره لم يسمّ ذنباً لعلوّ قدره و رفعة شأنه .

الخامس أنّ القول خرج مخرج التعظيم و حسن الخطاب كما قيل في قوله « عفى الله عنك » (١) .

أقول : وقد روى الصدوق في العيون (٢) باسناده ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أليس من قولك أنّ الأنبياء معصومون ؟ قال : بلى ، قال : فما معنى قول الله « ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر » قال الرضا عليه السلام : لم يكن أحد عند مشركي مكّة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستّين صنماً ، فلمّا جاءهم صلى الله عليه وآله بالدعوة إلى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا « أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيء عجاب » إلى قوله « إن هذا إلاّ اختلاق » (٣) فلمّا فتح الله تعالى على نبيّه مكّة قال له يا « محمّد إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر » عند

---

(١) براءة : ٤٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٠٢ . (٣) ص : ٥ .

مشركي أهل مكة ، بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدّم وما تأخّر لأنّ مشركي مكّة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكّة ، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه ، إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم ، فقال المأمون : لله درّك يا أبا الحسن .

و كأنّ هذا الحديث بالوجه الرابع أنسب لتقريره صلى الله عليه وآله كلام عائشة وإن أمكن توجيهه على بعض الوجوه الأُخر .

والحاصل أنّ عائشة توهّمت أنّ ارتكاب المشقّة في الطاعات إنّما يكون لمحو السيّئات ، فأجاب صلّى الله عليه وآله بأنّه ليس منحصراً في ذلك بل يكون لشكر النعم الغير المتناهية ، و رفع الدرجات الصوريّة والمعنويّة ، بل الطاعات عند المحبّين من أعظم اللذّات كما عرفت .

طه قيل : معنى طه يا رجل ، عن ابن عبّاس و جماعة ، و قد دلّت الأخبار الكثيرة على أنّه من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله ، و روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره (١) باسناده عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى قام على أصابع رجليه حتّى تورّم فأنزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طيّىء يا محمّد ما أنزلنا الآية .

و روى الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار (٢) باسناده عن سفيان الثوري عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال فيه : فأمّا طه فاسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله ومعناه يا طالب الحقّ الهادي إليه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد .

و روى الطبرسيّ في الاحتجاج عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : و لقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه ، واصفرّ وجهه ، يقوم الليل أجمع حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّوجلّ : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » بل لتسعد به ، الخبر .

---

(١) تفسير القمي ص ٤١٧ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٢ .

و قال النسفيّ من العامّة : قال القشيريّ : الطاء إشارة إلى طهارة قلبه عن غير الله والهاء إلى اهتداء قلبه إلى الله ، و قيل : الطاء طرب أهل الجنّة ، والهاء هوان أهل النار .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : روي عن الحسن أنّه قرأ طَهْ بفتح الطاء وسكون الهاء ، فان صحّ ذلك عنه فأصله طأ فاُبدل من الهمزة هاء أو معناه طأ الأرض بقدميك جميعاً ، فقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يرفع إحدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبه ، فأنزل الله « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فوضعها وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام و قال الحسن : هو جواب للمشركين حين قالوا : إنّه شقيّ فقال سبحانه : يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، لكن لتسعد به : تنال الكرامة به في الدُّنيا والآخرة ، قال قتادة : وكان يصلّي الليل كلّه و يعلّق صدره بحبل حتّى لا يغلبه النوم فأمره الله سبحانه أن يخفّف عن نفسه و ذكر أنّه ما أنزل عليه الوحي ليتعب كلّ هذا التعب (١) .

و قال البيضاويّ : المعنى ما أنزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسّفك على كفر قريش إذ ما عليك إلّا أن تبلغ ، أو بكثرة الرياضة و كثرة التهجّد والقيام على ساق ، والشقاء شايع بمعنى التعب ، ولعلّه عدل إليه للاشعار بأنه أنزل عليه ليسعد و قيل : ردّ و تكذيب للكفرة ، فانّهم لمّا رأوا كثرة عبادته قالوا : إنّك لتشقى بترك الدُّنيا و إنّ القرآن اُنزل إليك لتشقى به انتهى (٢) .

و أقول : القيام على رجل واحد على أطراف الأصابع و أمثالهما لعلّها كانت ابتداء في شريعته صلّى الله عليه وآله ثمّ نسخت بناء على ما هو الأظهر من أنّه صلّى الله عليه وآله كان عاملاً بشريعة نفسه ، أو في شريعة من كان يعمل بشريعته على الأقوال الاُخر .

٤-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد

---

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ٢ .

(٢) أنوار التنزيل ص ٢٦١ .

البغدادي ، عن عبدالله بن إسحاق الجعفري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك وانعم على من شكرك ، فانّه لا زوال للنعماء إذا شكرت ، و لا بقاء لها إذا كفرت ، والشكر زيادة في النعم و أمان من الغير (١) .

بيان : « من أنعم عليك » يشمل المنعم الحقيقي و غيره « زيادة في النعم » أي سبب لزيادتها « و أمان من الغير » أي من تغيّر النعمة بالنقمة ، والغير بكسر الغين و فتح الياء : اسم للتغيّر و يظهر من القاموس أنّه بفتح الغين وسكون الياء ، قال في النهاية : في حديث الاستسقاء من يكفر بالله يلق الغير أي تغيّر الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد ، والغير الاسم من قولك غيّرت الشيء فتغيّر و في بعض النسخ بالباء الموحّدة و هو محرّكة داهية لا يهتدى لمثلها ، والظاهر أنّه تصحيف .

٥- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن علي ، عن علي ابن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام أو أبي عبدالله عليه السلام قال : المعافى الشاكر له من الأجر ما للمبتلى الصابر ، والمعطى الشاكر له من الأجر كالمحروم القانع (٢) .

٦- كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن البزنطي ، عن داود بن الحصين ، عن فضل البقباق قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « و أمّا بنعمة ربّك فحدّث » (٣) قال: الّذي أنعم عليك بما فضّلك و أعطاك و أحسن إليك ، ثمّ قال : فحدّث بدينه و ما أعطاه الله ، و ما أنعم به عليه (٤) .

بيان : « و أمّا بنعمة ربّك فحدّث » قال في مجمع البيان : معناه اذكر نعم الله تعالى و أظهرها و حدّث بها ، و في الحديث التحدّث بنعمة الله شكر و تركه كفر ، و قال الكلبي : يريد بالنعمة القرآن وكان أعظم ما أنعم الله به ، فأمره أن يقرأه ، وقال مجاهد والزجّاج : يريد: بالنبوّة الّتي أعطاك ربّك أي بلّغ ما اُرسلت

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٩٤ .

(٣) الضحى : ١١ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٩٤

به و حدّث بالنبوّة الّتي آتاكهاالله ، و هي أجلّ النعم ، و قيل : معناه اشكر لما ذكر من النعمة عليك ، في هذه السورة ، و قال الصادق عليه السلام : معناه فحدّث بما أعطاك الله و فضّلك و رزقك و أحسن إليك و هداك انتهى (١) .

قوله : « بما فضّلك » بيان للنعمة أي بتفضيلك على سائر الخلق أو بما فضّلك به من النبوّة الخاصّة «و أعطاك» من العلم والمعرفة والمحبّة و سائر الكمالات النفسانيّة ، والشفاعة واللواء والحوض ، و سائر النعم الاُخرويّة « و أحسن إليك » من النعم الدنيويّة أو الأعم « ثمّ قال » أي الامام عليه السلام « فحدّث » بصيغة الماضي أي النبيّ صلى الله عليه وآله عملاً بما اُمر به « بدينه » أي العقائد الايمانيّة والعبادات القلبيّة والبدنيّة « و ما أعطاه » من النبوّة والفضل والكرامة في الدّنيا والآخرة « و ما أنعم به عليه » من النعم الدنيويّة والاُخرويّة والجسمانيّة والروحانيّة .

٧-كا: عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل للشكر حدٌّ إذا فعله العبد كان شاكراً ؟ قال : نعم ، قلت : ما هو ؟ قال : يحمد الله على كلّ نعمة عليه في أهل و مال ، و إن كان فيما أنعم عليه في ماله حقٌّ أدّاه ، و منه قول الله عزّ وجلّ « سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين » (٢) [ومنه قوله تعالى « ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير » (٣)] و منه قوله تعالى : « ربّ أنزلني منزلاً مباركاً و أنت خير المنزلين » (٤) و قوله « ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » (٥) .

ايضاح : قوله « حقٌّ » أي واجب أو الأعمّ «ومنه » أي من الشكر أو من الحقّ

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠٧ .

(٢) الزخرف : ١٣ .

(٣) القصص : ٢٤ .

(٤) المؤمنون : ٢٩ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٩٥ و ٩٦ والاية في أسرى : ٨٠ .

الّذي يجب أداؤه فيما أنعم الله عليه أن يقول عند ركوب الفلك أو الدابّة اللّتين أنعم الله بهما عليه ماقاله سبحانه تعليماً لعباده و إرشاداً لهم حيث قال عزّ و جلّ « و جعل لكم من الفلك و الأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثمّ تذكروا نعمة ربّكم إذا استويتم عليه و تقولوا سبحان الذي إلى قوله وما كنّا له مقرنين » أي مطيقين من أقرنت الشيء إقراناً أطقته و قوّيت عليه قال الطبرسيُّ في تفسير هذه الآية : ثمّ تذكروا نعمة ربّكم، فتشكروه على تلك النعمة الّتي هي تسخّر ذلك المركب ، و تقولوا معترفين بنعمه منزّهين له عن شبه المخلوقين « سبحان الّذي سخّر لنا هذا » أي ذلّله لنا حتّى ركبناه ، قال قتادة : قد علّمكم كيف تقولون إذا ركبتم ، وروى العياشيُّ باسناده عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : ذكر النعمة أن تقول الحمد لله الّذي هدانا للاسلام و علّمنا القرآن ، ومنّ علينا بمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله و تقول بعده سبحان الّذي سخّر لنا هذا إلى قوله « وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون » (١).

و منه قوله تعالى : « ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير » ليس هذا في بعض النسخ (٢) و على تقديره المعنى أنّه من موسى عليه‌السلام كان متضمّناً للشكر على نعمة الفقر وغيره ، لاشتماله على الاعتراف بالمنعم الحقيقيّ والتوسّل إليه في جميع الأمور ، و روي عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام أنّه قال : و الله ماسأله إلاّ خبزاً يأكله لأنّه كان يأكل بقلة الأرض ، ولقدكانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله و تشذّب لحمه (٣) .

و كذا علّم سبحانه نوحاً عليه‌السلام الشكر حيث أمره أن يقول عند دخول السفينة أوعند الخروج منها « ربّ أنزلني » و صدر الآية هكذا « فاذا استويت أنت و من معك على الفلك فقل الحمد لله الّذي نجّانا من القوم الظالمين ✿ و قل ربّ أنزلني منزلا » قرأ أبوبكر منزلاً بفتح الميم وكسر الزاي أي موضع النزول ، و قيل :

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٤١ .

(٢) كمالايوجد فى الكافى المطبوع .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠٩ .

هو السفينة بعد الركوب ، وقيل : هو الأرض بعدالنزول ، وقرأ الباقون مُنزلاً بضمّ الميم وفتح الزاي أي إنزالاً مباركاً فالبركة في السفينة النجاة ، و في النزول بعد الخروج كثرة النسل من أولاده ، و قيل : مباركاً بالماء والشجر « و أنت خير المنزلين » لأنّه لايقدر أحد على أن يصون غيره من الآفات إذا اُنزل منزلاً و يكفيه جميع مايحتاج إليه إلاّ أنت ، فظهرأنّ هذا شكر أمر الله به ، وتوسّل إلى جنابه سبحانه و كذا كلُّ من قرأ هذه الآية عند نزول منزل أودار فقد شكر الله .

و كذا ما علّمه الله الرّسول ﷺ أن يقول عند دخول مكّة أو في جميع الاُمور « ربّ أدخلني » في جميع ما أرسلتني به إدخال صدق و أخرجني منه سالماً إخراج صدق ، أي أعنّي على الوحي والرسالة ، وقيل : معناه أدخلني المدينة و أخرجني منها إلىمكّة للفتح ، و قيل : إنّه اُمر بهذا الدعاء إذا دخل في أمر أو خرج من أمر ، و قيل : أي أدخلني القبر عندالموت مدخل صدق ، و أخرجني منه عندالبعث مخرج صدق ، و مدخل الصدق ما تحمد عاقبته في الدُّنيا والدين .

« واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » أي عزّاً أمتنع به ممّن يحاول صدّي عن إقامة فرائضك ، و قوّة تنصرني بها على من عاداني ، و قيل : اجعل لي ملكاً عزيزا أقهر به العصاة ، فنصر بالرعب ، و قد ورد قراءتها عندالدخول على سلطان والتقريب في كونه شكراً ما مرّ .

٨-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمربن خلاّد قال : سمعت أبا الحسن صلوات الله عليه يقول : من حمدالله على النعمة فقد شكره وكان الحمد أفضل من تلك النعمة (١) .

بيان : « وكان الحمد » أي توفيق الحمد نعمة اُخرى أفضل من النعمة الأولى ، و يستحقُّ بذلك شكرآخر ، فلا يمكن الخروج عن عهدة الشكر ، فمنتهى الشكر الاعتراف بالعجز أو المعنى أنّ أصل الحمد أفضل من تلك النعمة ، لأنّ ثمراته الدنيويّة والاُخرويّة له أعظم .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٦ .

٩-كا : عن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت فقال: الحمدلله ، إلّا أدّى شكرها (١).

١٠-كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار عن القاسم بن محمّد ، عن إسماعيل بن أبي الحسن ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدّى شكرها (٢) .

بيان : « فعرفها بقلبه » أي عرف قدر تلك النعمة و أنّ الله هو المنعم بها .

١١-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الرّجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنّة ، ثمّ قال : إنّه ليأخذ الاناء فيضعه على فيه فيسمّي ثمّ يشرب فينحّيه وهو يشتهيه فيحمد ، ثمّ يعود فيشرب ثمّ ينحّيه فيحمدالله ، ثمّ يعود فيشرب ثمّ ينحّيه فيحمدالله ، فيوجب الله عزّوجلّ له بها الجنّة (٣) .

بيان : يدلّ على استحباب تثليث الشّرب ، و استحباب الافتتاح بالتّسمية مرّة ، والاختتام بالتحميد ثلاثاً ، وسيأتي في أبواب الشرب في صحيحة ابن سنان (٤) تثليث التحميد من غير تسمية و في رواية اُخرى عن عمر بن يزيد (٥) الافتتاح والاختتام بالتّسمية والتحميد في كلّ مرّة ، و هو أفضل قوله عليه السّلام : فيضعه أي يريد وضعه أو يقرب وضعه على مجاز المشارفة إذ لا تسمية بعد الوضع .

١٢-كا : بالاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي سألت الله عزّ و جلّ أن يرزقني مالاً فرزقني ، وإنّي سألت الله أن يرزقني ولداً فرزقني ، وسألته أن يرزقني داراً فرزقني وقد خفت أن يكون ذلك استدراجاً ، فقال : أما والله مع الحمد فلا (٦) .

بيان : قال في القاموس : استدرجه خدعه وأدناه كدرجه ، و استدراجه تعالى

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٩٦ .

(٤-٥) الكافي ج ٦ ص ٣٨٤ . (٦) الكافي ج ٢ ص ٩٧ .

العبد أنه كلّما جدّد خطيئة جدّد له نعمة و أنساه الاستغفار أو أن يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته .

١٣- كا : عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان قال خرج أبوعبدالله عليه السلام من المسجد وقد ضاعت دابّته فقال : لئن ردّها الله عليّ لأشكرنّ الله حقّ شكره، قال : فمالبث أن اُتي بها، فقال: الحمدلله ، فقال قائل له: جعلت فداك قلت لأشكرنّ الله حقّ شكره ، فقال أبوعبدالله ألم تسمعني قلت : الحمدلله (١) .

بيان : يدلّ على أنّ قول « الحمد لله » أفضل أفراد الحمد اللّساني ، و كفى به فضلاً افتتاحه سبحانه به ، مع أنّه على الوجه الّذي قاله عليه السلام مقروناً بغاية الاخلاص و المعرفة كان حقّ الشكر له تعالى .

١٤- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن المثنّى الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ورد عليه أمر يسرّه قال الحمد لله على هذه النعمة ، و إذا ورد عليه أمر يغتمّ به قال : الحمد لله على كلّ حال (٢) .

توضيح : « يغتمّ به » على بناء المعلوم و قد يقرأ على المجهول « الحمدلله على كلّ حال» أي هو المستحقّ للحمد على النعمة والبلاء ، لأنّ كلّ مايفعله الله بعبده ففيه لا محالة صلاحه .

قيل : في كلّ بلاء خمسة أنواع من الشكر: الأوّل يمكن أن يكون دافعاً أشدّ منه كما أنّ موت دابّته دافع لموت نفسه ، فينبغي الشكر على عدم ابتلائه بالأشدّ .

الثاني أنّ البلاء إمّا كفّارة للذنوب أو سبب لرفع الدّرجة فينبغي الشكر على كلّ منهما .

الثالث أنّ البلاء مصيبة دنيويّة فينبغي الشكر على أنّه ليس مصيبته دينيّة .

وقد نقل أنّ عيسى عليه السلام مرّ على رجل أعمى مجذوم مبروص مفلوج فسمع منه يشكر ، و يقول : الحمد لله الذي عافاني من بلاء ابتلى به أكثر الخلق

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٩٧ .

فقال عليه السلام : ما بقي من بلاء لم يصبك ، قال : عافاني من بلاء هو أعظم البلايا وهو الكفر فمسّه عليه السلام فشفاه الله من تلك الأمراض ، وحسن وجهه فصاحبه وهو يعبد معه .

الرابع أنّ البلاء كان مكتوباً في اللوح المحفوظ ، و كان في طريقه لامحالة فينبغي الشكر على أنّه مضى ووقع خلف ظهره ، الخامس أنّ بلاء الدنيا سبب لثواب الآخرة وزوال حبّ الدنيا من القلب فينبغي الشكر عليها .

١٥- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال تقول ثلاث مرّات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تسمعه : الحمد لله الّذي عافاني ممّا ابتلاك به ، ولو شاء فعل ، قال : من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً (١) .

بيان : « إلى المبتلى » قد يقال يعمّ المبتلى بالمعصية أيضاً إلاّ أنّ عدم الاسماع لا يناسبه « من غير أن تسمعه » لئلاّ ينكسر قلبه و يكون موهناً للشماتة .

١٦- كا : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن حفص الكناسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن عبد رأى مبتلى فيقول: الحمد لله الّذي عدل عنّي ما ابتلاك به ، وفضّلني عليك بالعافية ، اللّهمّ عافني ممّا ابتليته به . إلاّ لم يبتل بذلك البلاء أبداً (٢) .

١٧- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رأيت الرجل قد ابتلي وأنعم الله عليك فقل : اللّهم إنّي لاأسخر ولاأفخر، ولكن أحمدك على عظيم نعمائك عليّ (٣) .

بيان : « لاأسخر » أي لاأستهزىء ، يقال سخر منه و به كفرح هزءاً، والمعنى لا أسخر من هذا المبتلى بابتلائه بذلك ، ولا أفخر عليه ببرائتي منه .

١٨- كا : عن العدّة ، عن أحمد ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص ابن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل البلاء

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٩٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٨ .

فاحمدوا الله و لا تسمعوهم فانّ ذلك يحزنهم (١) .

١٩-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة له إذ نزل فسجد خمس سجدات ، فلمّا ركب قالوا : يا رسول الله إنّا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه ؟ فقال : نعم استقبلني جبرئيل فبشّرني ببشارات من الله عزّوجلّ فسجدت لله شكراً لكلّ بشرى سجدة (٢) .

بيان : يدلّ على استحباب سجدة الشكر عند تجدّد كلّ نعمة ، والبشارة بها و لا خلاف فيه بين أصحابنا ، و إن أنكره المخالفون خلافاً للشيعة مع ورودها في رواياتهم كثيراً و سيأتي في كتاب الصلاة إنشاء الله .

٢٠-كا : بالاسناد عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن يونس بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ذكر أحدكم نعمة الله جلّ وعزّ فليضع خدّه على التراب شكراً لله ، فان كان راكباً فلينزل فليضع خدّه على التراب ، و إن لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خدّه على قربوسه ، فان لم يكن يقدر فليضع خدّه على كفّه ثمّ ليحمدالله على ما أنعم عليه (٣) .

بيان : يدلّ على استحباب وضع الخدّ في سجدة الشكر و على استحبابها عند تذكّر النعم أيضاً ، و لو كان بعد حدوثها بمدّة و على استحباب حمدالله فيها .

٢١-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة ، عن هشام بن أحمر قال : كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذثنى رجله عن دابّته فخرّ ساجداً فأطال و أطال ثمّ رفع رأسه و ركب دابّته ، فقلت : جعلت فداك قد أطلت السجود فقال : إنّني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي (٤) .

بيان : يدلّ على فوريّة سجدة الشكر و على أنّهم عليهم السّلام يذهلون عن بعض الأمور في بعض الأحيان وكان هذا ليس من السهوالمتنازع فيه .

(١-٤) الكافي ج ٢ ص ٩٨ .

٢٢-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله صاحب السابريّ فيما أعلم أو غيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى عليه السلام ياموسى اشكرني حقّ شكري فقال: ياربّ فكيف أشكرك حقّ شكرك و ليس من شكر أشكرك به إلّا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال : يا موسى الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك منّي (١) .

بيان : تقول : أدّيت حقّ فلان إذا قابلت إحسانه باحسان مثله ، والمراد هنا طلب أداء شكر نعمته على وجه التفصيل ، و هو لا يمكن من وجوه :

الأوّل أنّ نعمه غيرمتناهية لا يمكن إحصاؤها تفصيلاً فلا يمكن مقابلتها بالشكر .

الثاني أنّ كلّ ما نتعاطاه مستند إلى جوارحنا و قدرتنا من الأفعال فهي في الحقيقة نعمة و موهبة من الله تعالى ، وكذلك الطاعات و غيرها نعمة منه فتقابل نعمته بنعمته .

الثالث أنّ الشكر أيضاً نعمة منه حصل بتوفيقه فمقابلة كلّ نعمة بالشكر يوجب التسلسل والعجز ، و قول موسى عليه السلام : يحتمل كلاً من الوجهين الأخيرين و قد روي هذا عن داود عليه السلام أيضاً حيث قال: يا ربّ كيف أشكرك و أنا لا أستطيع أن أشكرك إلّا بنعمة ثانية من نعمك ، فأوحى الله تعالى إليه إذا عرفت هذا فقد شكرتني .

٢٣-كا : بالاسناد ، عن ابن أبي عمير، عن ابن رئاب ، عن إسماعيل بن الفضل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرّات : اللهمّ ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد و لك الشكر بها عليّ يا ربّ حتّى ترضى و بعد الرضا ، فانّك إذا قلت ذلك كنت قد أدّيت شكر ما أنعم الله عليك في ذلك اليوم و في تلك اللّيلة (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٨ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٩٩ .

ايضاح : « ما أصبحت بي » الاصباح الدخول في الصباح ، و قد يراد به الدخول في الأوقات مطلقاً ، و على الأوّل ذكره على المثال ، فيقول في المساء : ما أمسيت ، و « ما » موصولة مبتدأ ، والظرف مستقرّ والباء للملابسة أي متلبّساً بي ، فهو حال عن الموصول « و من نعمة » بيان له ، و لذا اُنّث الضمير العايد إلى الموصول في أصبحت رعاية للمعنى ، و في بعض الروايات أصبح رعاية للفظ ، و قوله : « فمنك » خبر الموصول والفاء لتضمّن المبتدأ معنى الشرط ، وربّما يقرأ منّك بفتح الميم و تشديد النون و هو تصحيف .

« حتّى ترضى » المراد به أوّل مراتب الرضا « و بعد الرضا » أي سائر مراتبه فان كان المراد بقوله : « لك الحمد و لك الشكر » أنّك تستحقّهما يكون أوّل مراتب الرضا دون الاستحقاق ، فانّ الله سبحانه يرضى بقليل ممّا يستحقّه من الحمد والشكر والطاعة ، و إن كان المراد لك منّي الحمد والشكر أي أحمدك و أشكرك فلا يحتاج إلى ذلك « كنت قد أدّيت » أي يرضى الله منك بذلك لا أنّك أدّيت ما يستحقّه .

٢٤-كا : بالاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كان نوح عليه السلام يقول ذلك إذا أصبح فسمّي بذلك عبداً شكوراً .

قال : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صدق الله نجا (١) .

بيان : « يقول ذلك » أي الدعاء المذكور في الحديث السابق ، وفي رواية اُخرى أنّ نوحاً عليه السلام كان يقول ذلك عند الصباح وعند المساء(٢) ، والأخبار في ذلك كثيرة بأدنى اختلاف (٣) وقوله صلّى الله عليه وآله : « من صدق الله نجا » معناه أنّه إذا أظهر العبد حالة عند الله وكان صادقاً في ذلك بحيث لا يعتقد و لا يعمل ما يخالفه يصير سبب نجاته من مهالك الدّنيا والآخرة ، و لعلّ ذكره في هذا المقام لبيان أنّ نوحاً عليه السلام كان صادقاً فيما ادّعى في هذا الدعاء من أنّ جميع النعم الواصلة إلى العبد من الله تعالى و أنّه متوحّد بالانعام والربوبيّة و استحقاق الحمد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٩ .

(٢و٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٢ - ٥٣٥ .

والشكر والطاعة ، فكان موقناً بجميع ذلك ، و لم يأت بما ينافيه من التوسّل إلى المخلوقين و رعاية رضاهم دون رضا ربّ العالمين أو معه ، فلذلك صار سبباً لنجاته و تسمية الله له شكوراً .

و ربّما يقرأ صدّق على بناء التفعيل ، كما قال بعض الأفاضل : لعلّه عليه السلام أشار بآخر الحديث إلى تسمية نوح بنجيّ الله و يستفاد منه أنّ هذه الكلمات تصديق لله سبحانه فيما وصف الله به نفسه ، و شهد به من التوحيد ، و قال آخر : تصديقه في تكاليفه عبارة عن الاقرار بها ، والإتيان بمقتضاها و في نعمائه عبارة عن معرفتها بالقلب و مقابلتها بالشكر والثناء انتهى و لا يخفى أنّ ما ذكرنا أظهر .

٢٥-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن سفيان ابن عيينة ، عن عمّار الدهنيّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين ، و يحبّ كلّ عبد شكور ، يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيامة : أشكرت فلاناً ؟ فيقول : بل شكرتك يا ربّ ، فيقول : لم تشكرني إذ لم تشكره ، ثمّ قال : أشكركم لله أشكركم للناس (١) .

بيان : « كلّ قلب حزين » أي لأمور الآخرة متفكّر فيها و فيما ينجي من عقوباتها غير غافل عمّا يراد بالمرء و منه لا محزون بأمور الدّنيا و إن احتمل أن يكون المعنى إذا أحبّ الله عبداً ابتلاه بالبلايا فيصير محزوناً لكنّه بعيد « كلّ عبد شكور » أي كثير الشكر بحيث يشكر الله و يشكر وسائط نعم الله كالنبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام والوالدين و أرباب الاحسان من المخلوقين .

و في الأخبار ظاهراً تناف في هذا المطلب لورود هذا الخبر و أمثاله ، و قد روي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ولايحمد حامد إلّا ربّه (٢) ومثله كثير و يمكن الجمع بينها بأنّه إذا حمد المخلوق وشكره لأنّ مولى النعم أمر بشكره فقد شكر ربّه ، و يحتمل أن يكون هذا هو المراد بقوله : « لم تشكرني إذ لم تشكره » أو تكون أخبار الشكر محمولة على أن يشكرهم باعتقاد أنّهم وسائط

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٩ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٢ .

نعم الله ، و لهم مدخليّة قليلة في ذلك ، و لا يسلب عليّتهم رأساً فينتهي إلى الجبر و أخبار الترك محمولة على أنّه لا يجوز شكرهم بقصد أنّهم مستقلّون في إيصال النعمة ، فانّ هذا في معنى الشرك كما عرفت أنّ النعم كلّها اُصولها و وجود المنعم المجازي و آلات العطاء و توفيق الاعطاء كلّها من الله تعالى .

و هذا أحد معاني الأمر بين الأمرين كما عرفت ، و إليه يرجع ما قيل : إنّ الغير يتحمّل المشقّة بحمل رزق الله إليك ، فالنهي عن الحمد لغيرالله على أصل الرزق لأنّ الرازق هوالله ، والترغيب في الحمد له على تكلّف من حمل الرزق وكلفة إيصاله باذن الله ليعطيه أجر مشقّة الحمل والايصال ، و بالجملة هناك شكران شكر للرزق و هو لله ، و شكر للحمل و هوللغير ، واُيّد بما روي لا تحمدنّ أحداً على رزق الله ، و قيل : النهي مختصّ بالخواصّ من أهل اليقين الّذين شاهدوه رازقاً و شغلوا عن رؤية الوسائط ، فنهاهم عن الاقبال عليها ، لأنّه تعالى يتولّى جزاء الوسائط عنهم بنفسه ، والأمر بالشكر مختصّ بغيرهم ممّن لا حظ الأسباب والوسائط كأكثرالناس ، لأنّ فيه قضاء حقّ السبب أيضاً .

والوجه الثاني الّذي ذكرناكأنّه أظهرالوجوه ، لأنّالله تعالى مع أنّه مولى النعم على الحقيقة ، و إليه يرجع كلّ الطاعات ، و نفعها يصل إلى العباد ، يشكرهم على أعمالهم قولاً و فعلاً في الدّنيا والآخرة ، فكيف لا يحسن شكرالعباد بعضهم بعضاً لمدخليّتهم في ذلك .

و يمكن أن يكون قوله تعالى : « لم تشكرني إذ لم تشكره » إشارة إلى ذلك أي إذا لم تشكرالمنعم الظاهريّ بتوهّم أنّه لم يكن له مدخل في النعمة ، فكيف تنسب شكري إلى نفسك ، لأنّ نسبة الفعلين إلى الفاعلين واحدة فأنت أيضاً لم تشكرني فلم نسبت الشكر إلى نفسك ، و نفيت الفعل عن غيرك ، و هذا معنى لطيف لم أرمن تفطّن به ، وإن كان بعيداً في الجملة ، والوجه الأوّل أيضاً وجه ظاهر، وكأنّ آخر الخبر يؤيّده ، و إن احتمل وجوهاً كما لا يخفى .

٢٦-كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن حسن بن جهم

عن أبي اليقظان ، عن عبيدالله بن الوليد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاث لايضرُّ معهنَّ شيء : الدعاءعندالكرب ، والاستغفارعن الذنب ، والشكرعندالنعمة (١) .

بيان : « لايضرُّ معهنَّ » لأنَّ الدعاء يدفع الكرب والاستغفار يمحو الذنوب والشكر يوجب عدم زوال النعمة ، و يؤمن من كونها استدراجاً و وبالاً في الآخرة .

٢٧- كا : عن العدَّة ، عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اُعطي الشكر اُعطي الزيادة ، يقول الله عزَّوجلَّ : « لئن شكرتم لأزيدنَّكم » (٢) .

٢٨- كا : عن أبي عليٍّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن رجلين من أصحابنا سمعاه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه و حمدالله ظاهراً بلسانه فتمَّ كلامه حتّى يؤمر له بالمزيد (٣) .

بيان : « فعرفها بقلبه » أي عرف قدر النعمة و عظمتها و أنّها من الله تعالى لأنّه مسبّب الأسباب، وفيه إشعار بأنَّ الشكرالموجب للمزيد هوالقلبي مع اللسانيِّ .

٢٩- كا : عن العدَّة ، عن البرقيِّ ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن هشام ، عن ميسّر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شكرالنعمة اجتناب المحارم ، وتمام الشكر قول الرجل : الحمد لله ربِّ العالمين (٤).

بيان : يدلُّ على أنَّ اجتناب المحارم من أعظم الشكرالأركانيِّ و أنَّ الحمد لله ربِّ العالمين فردكامل من الشكر لأنّه يستفاد منه اختصاص جميع المحامد بالله سبحانه ، فيدلُّ على أنّه المولى بجميع النعم الظاهرة والباطنة ، و أنّه ربٌّ لجميع ما سواه ، و خالق و مربٍّ لها ، و أنّه لاشريك له في الخالقيّة والمعبوديّة والرازقيّة و قوله : « تمام الشكر» المراد به الشكرالتامُّ الكامل ، و هو متمّمٌ لاجتناب المحارم و مكمّل له .

٣٠- كا : عن عليٍّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليِّ بن عقبة ، عن

(١-٤) الكافي ج ٢ ص ٩٥ .

عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : شكر كلّ نعمة و إن عظمت أن تحمد الله عزّ وجلّ عليها (١) .

بيان : يدلّ على أنّ الشكر يتحقّق بالحمد اللّساني ولاينافي كون كماله بانضمام شكر الجنان و الأركان .

٣١- لى : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً ، و ابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة (٢) .

٣٢ - لى : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من يشكر الله يزده الله (٣) .

٣٣- لى : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يسير مع بعض أصحابه في بعض طرق المدينة إذ ثنى رجله عن دابّته ثمّ خرّ ساجداً فأطال في سجوده ثمّ رفع رأسه فعاد ثمّ ركب فقال له أصحابه : يارسول الله رأيناك ثنّيت رجلك عن دابّتك ثمّ سجدت فأطلت السجود فقال : إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني السلام من ربّي وبشّرني أنّه لن يخزيني في اُمّتي، فلم يكن لي مال فأتصدّق به ، ولامملوك فاُعتقه ، فأحببت أن أشكر ربّي عزّ وجلّ (٤) .

٣٤- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : الطاعم الشاكر له من الأجر مثل أجر الصائم المحتسب ، والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر ، والغنيّ الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع (٥) .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٩٥ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٨٢ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٩٣ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٣٠٤ .

(٥) قرب الاسناد ص ٥٠ .

مشكوة الانوار : من المحاسن مرسلا مثله (١) .

كتاب الامامة والتبصرة : عن القاسم بن عليّ العلويّ عن محمّد بن أبي‌عبدالله عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله مثله إلاّ أنّ فيه مكان الغنيّ المعطي .

٣٥ - ب : ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن أبي جميلة قال : قال أبو-عبدالله عليه السلام : من لم ينكر الجفوة لم يشكر النعمة .

٣٦ ـ فس : قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّما عبد أنعم‌الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه و حمدالله عليها بلسانه لم تنفد حتّى يأمرالله له بالزيادة ، وهو قوله « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٢) .

مشكوة الانوار : من المحاسن مرسلاً مثله (٣) .

٣٧- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن حسّان ، عمّن ذكره عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من احتمل الجفاء لم يشكر النعمة (٤) .

٣٨- ل : العطّار ، عن أبيه ، عن‌الأشعريّ ، عن السيّاريّ ، عن ابن أسباط رفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من‌لم تغضبه الجفوة لم يشكر النعمة (٥) .

٣٩ - ل : عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : شكر كلّ نعمة الورع عمّا حرّم الله (٦) .

٤٠ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن‌يزيد ، عن ابن أبي‌عمير، عن ابن‌عطيّة عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : شكر كلّ نعمة و إن

---

(١) مشكاة الانوار ص ٢٧ .

(٢) تفسيرالقمى ص ٣٤٤ ، والاية فى سورة ابراهيم : ٧ .

(٣) مشكاةالانوار ص ٢٩ .

(٤-٥) الخصال ج ١ ص ٩ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١١ .

عظمت أن تحمدالله عزّوجلّ (١) .

٤١- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عبدالرحمن بن حمّاد ، عن عمر ابن مصعب ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : العبد بين ثلاثة : بلاء و قضاء ونعمة : فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة ، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة و عليه في النعمة من الله عزّوجلّ الشكر فريضة (٢) .

سن: عبدالرحمن بن حمّاد مثله (٣) .

٤٢- يد ، ل : الفاميّ و ابن مسرور ، عن ابن بطّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رجل لأميرالمؤمنين عليه السلام : بماذا شكرت نعماء ربّك ؟ قال : نظرت إلى بلاء قد صرفه عنّي و أبلا به غيري ، فعلمت أنّه قد أنعم عليّ فشكرته الخبر (٤) .

٤٣- ل : أبي، عن سعد ، عن البرقيّ، عنأبيه ، عن ابنأبيعمير ، عن معاوية ابنعمّار ، عن أبيعبدالله عليه السلام أنّه قال : يا معاوية من اُعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة من اُعطي الدعاء اُعطي الاجابة ، و من اُعطي الشكر اُعطي الزيادة ، و من اُعطي التوكّل اُعطي الكفاية ، فانّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه : « و من يتوكّل على الله فهو حسبه » (٥) و يقول : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٦) و يقول : « ادعوني أستجب لكم » (٧) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٣) المحاسن ص ٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٨ .

(٥) الطلاق : ٣ .

(٦) ابراهيم : ٧ .

(٧) الخصال ج ١ ص ٥ ، والاية الاخيرة فيالمؤمن ٦٠ .

سن: معاوية بن وهب عنه عليه السّلام مثله (١) .

٤٤- مع (٢) **ل** : الحسن بن عبدالله العسكريّ ، عن بدر بن الهيثم ، عن عليّ بن منذر ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح قال : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : من اُعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من اُعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن اُعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ، و من اُعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، و من اُعطي الصبر لم يحرم الأجر (٣) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المكارم و في باب صفات خيار العباد .

٤٥- ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن السيّاريّ رفعه إلى الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : من قال : الحمد لله فقد أدّى شكر كلّ نعمة لله عزّوجلّ عليه الخبر (٤) .

٤٦- ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : شكر المنعم يزيد في الرزق (٥) .

٤٧- ن : الدقّاق والسنانيّ والمكتّب جميعاً ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن محمود بن أبي البلاد ، عن الرضا عليه السلام قال : من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّوجلّ (٦) .

٤٨- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السّلام قال : أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة : أخذوا الصبر عن أيّوب ، والشكر عن نوح ، والحسد عن بني يعقوب (٧) .

---

(١) المحاسن ص ٣ .

(٢) معانى الاخبار ص ٣٢٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٤ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٦) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢٤ .

(٧) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٤٥ .

٤٩- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنعم الله عزّ وجلّ عليه نعمة فليحمدالله و من استبطأ الرزق فليستغفرالله ، و من حزبه (١) أمر فليقل لا حول و لا قوّة إلاّ بالله (٢) .

٥٠- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك و تعالى : يا ابن آدم لا يغرّنّك ذنب الناس عن نفسك ، و لا نعمة الناس عن نعمة الله عليك و لا تقنط الناس من رحمة الله و أنت ترجوها لنفسك (٣) .

٥١- ن : الدقّاق ، عن الصوفيّ ، عن الرُّوياني ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفرالثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : دعا سلمان أباذرّ رحمة الله عليهما إلى منزله فقدّم إليه رغيفين فأخذ أبوذرّ الرغيفين فقلبهما فقال سلمان : يا أباذر لأيّ شيء تقلب هذين الرغيفين ؟ قال : خفت ألاّ يكونا نضيجين ، فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً ثمّ قال : ما أجرأك حيث تقلب الرغيفين ، فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الّذي تحت العرش ، و عملت فيه الملائكة حتّى ألقوه إلى الريح ، و عملت فيه الريح حتّى ألقاه إلى السحاب ، و عمل فيه السحاب حتّى أمطره إلى الأرض و عمل فيه الرعد والملائكة حتّى وضعوه مواضعه ، و عملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح و ما لا اُحصيه أكثر، فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر ؟ فقال أبوذرّ : إلى الله أتوب و أستغفرالله ممّا أحدثت ، و إليك أعتذر ممّا كرهت .

قال : و دعا سلمان أباذرّ رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافة فقدّم إليه من جرابه كسراً يابسة و بلّها من ركوته ، فقال أبوذرّ : ما أطيب هذا الخبز لو

---

(١) يقال : حزبه الامر حزباً : أصابه و اشتد عليه أوضغطه فجاءة و فى الحديث : كان اذا حزبه أمر صلى أى اذا نزل به مهم وأصابه غم ، و منه فى حديث الدعاء اللهم أنت عدتى ان حزبت ، وكثيراً تصحف الكلمة كما فىالمصدر بلفظ حزنه ، فلاتغفل .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٤٦ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص٢٩ .

كان معه ملح ، فقام سلمان و خرج فرهن ركوته بملح و حمله إليه فجعل أبوذر يأكل ذلك الخبز ويذرّ عليه ذلك الملح ، و يقول : الحمد لله الّذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان : لوكانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة (١) .

٥٢- ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن أبي ذكوان ، عن إبراهيم بن العبّاس قال : كان الرضا عليه السلام ينشد كثيراً :

إذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل اللّهمّ سلّم و تمّم (٢)

٥٣- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن ابن البرقيّ ، عن أبيه عن جدّه ، عن الحسن بن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي اليقظان ، عن عبيدالله بن الوليدالرصافيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : ثلاث لايضرّ معهنّ شيء : الدّعاء عند الكربات ، والاستغفار عند الذنب ، والشكر عند النعمة (٣) .

٥٤- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن مروان ، عن محمّد بن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طوبى لمن لم يبدّل نعمة الله كفراً ، طوبى للمتحابّين في الله (٤) .

٥٥- ما : بهذا الاسناد ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن ابن عيينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد إلاّ ولله عليه حجّة إمّا في ذنب اقترفه و إمّا في نعمة قصر عن شكرها (٥) .

٥٦- ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد الصيرفي ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود ابن سليمان ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال :

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٢ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٨ .

(٣) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٠٧ .

(٤) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢١ .

(٥) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢١٥ .

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه أمر يُسرّه قال : الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات و إذا أتاه أمر يكرهه قال : الحمد لله على كلّ حال (١) .

٥٧- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همّام ، عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن عبيدالله ، عن الربيع بن سليمان ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردّ عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنّة البتّة ، ومن اُتي إليه معروف فليكافىء ، فان عجز فليثن به ، فان لم يفعل فقد كفر النعمة (٢) .

٥٨- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أحسنوا جوار النعم ، واحذروا أن ينتقل عنكم إلى غيركم ، أما إنّها لم ينتقل عن أحد قط فكادت أن ترجع إليه ، قال : وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : قلّ ما أدبر شيء فأقبل (٣) .

٥٩- ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم قال: خمس تذهب ضياعاً : سراج تعدّه في شمس : الدهن يذهب والضوء لاينتفع به ، ومطرجود على أرض سبخة : المطر يضيع والأرض لاينتفع بها ، و طعام يحكمه طابخه يقدم إلى شبعان فلا ينتفع به وامرأة حسناء تزفّ إلى عنّين فلاينتفع بها ، ومعروف تصطنعه إلى من لايشكره (٤) .

٦٠ - ما : بالاسناد إلى أبي قتادة ، عن داود بن سرحان قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه سديدالصيرفيّ فسلّم وجلس فقال له : يا سدير ما كثر مال رجل قطّ إلّا عظمت الحجّة لله عليه ، فان قدرتم تدفعونها على أنفسكم فافعلوا

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٤٩ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٣٨ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٥١ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٩١ .

فقال له : يا ابن رسول الله بماذا ؟ قال : بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم ثمّ قال : تلقّوا النعم ياسدير بحسن مجاورتها ، واشكروا من أنعم عليكم وأنعموا على من شكركم ، فانكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة ، ومن إخوانكم المناصحة ثمّ تلا « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (١) .

٦١ - ما : بالاسناد إلى أبي قتادة ، عن صفوان الجمّال قال : دخل معلّى ابن خنيس على أبي عبدالله عليه السلام ليودّعه وقد أراد سفراً فلمّا ودّعه قال : يا معلّى اعتزز بالله يعزك قال : بماذا يا ابن رسول الله ؟ قال : يا معلّى خف الله يخف منك كلّ شيء يا معلّى تحبّب إلى إخوانك بصلتهم فانّ الله جعل العطاء محبّة والمنع مبغضة فأنتم والله إن تسألوني اُعطكم أحبّ إليّ من أن لاتسألوني فلا اُعطيكم فتبغضوني ، و مهما أجرى الله عزّوجلّ لكم من شيء على يدي فالمحمود الله تعالى ولاتبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يدي (٢) .

٦٢- ما : ابن حمويه ، عن محمّد بن محمّد بن بكر ، عن الفضل بن حبّاب ، عن سلاّم ، عن أبي هلال ، عن بكر بن عبدالله قال : إنّ عمر بن الخطّاب دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله و هو موقود أو قال محموم ، فقال له عمر : يا رسول الله ما أشدّ وعكك أو حماك ؟ فقال : مامنعني ذلك أن قرأت اللّيلة ثلاثين سورة فيهنّ السبع الطول فقال عمر : يا رسول الله غفر الله لك ماتقدّم من ذنبك وماتأخّر ، وأنت تجتهد هذا الاجتهاد ؟ فقال : يا عمر أفلا أكون عبداً شكوراً (٣) .

٦٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر بن هشام ، عن محمّد بن إسماعيل بن عليّة ، عن وهب بن حريز ، عن أبيه ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال : من اُعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ، و من اُعطي الشكر لم يمنع الزيادة ، و تلا أبو جعفر عليه السلام « و إذ تأذّن ربّكم لئن شكرتم

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٩ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٨ .

لأزيدنّكم » (١) .

٦٤- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن إسماعيل بن يونس ، عن إبراهيم بن جابر ، عن عبدالرحيم الكرخيّ ، عن هشام بن حسّان ، عن همام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يعلم فضل نعم الله عزّوجلّ عليه إلاّ في مطعمه و مشربه فقد قصر علمه و دنا عذابه (٢) .

٦٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن أبي داود ، عن إبراهيم ابن الحسن ، عن ابن زادان ، عن عمر بن صبيح ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أربع للمرء لا عليه : الايمان والشكر فانّ الله تعالى يقول : « ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم و آمنتم » (٣) والاستغفار فانّه قال : « و ما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم و ماكان الله معذّبهم و هم يستغفرون » (٤) والدعاء فانّه قال تعالى (٥) : « قل ما يعبؤا بكم ربّي لو لا دعائكم » (٦) .

٦٦- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أبي بشر حنان بن بشير ، عن خال أبيه عكرمة بن عامر ، عن محمّد بن المفضّل، عن أبيه المفضّل بن محمّد ، عن مالك بن أعين الجهنيّ قال : أوصى عليّ بن الحسين عليهما السلام بعض ولده فقال : يا بنيّ اشكر الله لمن أنعم عليك ، وانعم على من شكرك ، فانّه لا زوال للنعمة إذا شكرت ، و لا بقاء لها إذا كفرت ، والشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة الّتي وجب عليه الشكر بها ، و تلا يعني عليّ بن الحسين عليهما السلام قول الله تعالى : « و إذ تأذّن ربّكم لئن شكرتم

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦٧ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٠٥ .

(٣) النساء : ١٤٧ .

(٤) الانفال : ٣٣ .

(٥) الفرقان : ٧٧ .

(٦) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٠٨ .

لأزيدنّكم » (١) إلى آخر الآية (٢) .

٦٧ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن سليمان عن أبي حفص الأعشى ، عن زياد بن المنذر ، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام عن أبيه ، عن جدّه قال : قال عليّ عليه السلام : حقّ على من أنعم عليه أن يحسن مكافاة المنعم ، فان قصر عن ذلك وسعه فعليه أن يحسن الثناء ، فان كلّ عن ذلك لسانه فعليه معرفة النعمة ، و محبّة المنعم بها ، فان قصر عن ذلك فليس للنعمة بأهل (٣) .

٦٨ ـ ع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه من تضييع النعم (٤) .

٦٩ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن الدّهقان ، عن درست ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من صنع مثل ما صنع إليه ، فانّما كافى ، و من أضعف كان شاكراً ، و من شكر كان كريماً ، و من علم أنّ ما صنع إليه إنّما يصنع إلى نفسه لم يستبطئ النّاس في شكرهم ، و لم يستزدهم في مودّتهم ، واعلم أنّ الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك ، فأكرم وجهك عن ردّه (٥) .

٧٠ ـ مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن السيّاري ، عن ابن بقّاح ، عن عبدالسلام رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: كفر بالنّعم أن يقول الرّجل : أكلت كذا و كذا فضرّني (٦) .

---

(١) ابراهيم : ٧ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١١٥ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١١٥ .

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٢٩٢ .

(٥) معانى الاخبار ص ١٤١ .

(٦) معانى الاخبار ص ٣٨٥ .

٧١ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها ، فانّها تزول و تشهد على صاحبها بما عمل فيها (١) .

٧٢ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن الهيثم بن واقد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما أنعم الله على عبد بنعمة بالغة ما بلغت فحمدالله عليها إلّا كان حمدالله أفضل من تلك النعمة و أعظم و أوزن (٢) .

٧٣ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن معروف عن موسى بن القاسم ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الطاعم الشاكر له أجر الصّائم المحتسب ، والمعافى الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر (٣) .

٧٤ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا إسحاق ما أنعم الله على عبد نعمة فعرفها بقلبه و جهر بحمدالله عليها ففرغ منها حتّى يؤمر له بالمزيد (٤) .

٧٥ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله صاحب السابري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى: يا موسى اشكرني حقّ شكري فقال : يا ربّ كيف أشكرك حقّ شكرك ؟ ليس من شكر أشكرك به إلّا وأنت أنعمت به عليّ ، فقال : يا موسى شكرتني حقّ شكري حين علمت أنّ ذلك منّي .

٧٦ـ ف : روي أنّ جمّالاً حمل أباجعفر الثاني عليه السلام من المدينة إلى الكوفة فكلّمه في صلته و قدكان عليه السّلام وصله بأربعمائة دينار ، فقال أبوجعفر : سبحان

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ١٤٩ .

(٢ و٣) ثواب الاعمال ص ١٦٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٧١ .

الله أما علمت أنّه لا ينقطع المزيد من الله حتّى ينقطع الشكر من العباد (١) .

٧٧- مص : قال الصّادق عليه السلام : في كلّ نفَس من أنفاسك شكر لازم لك ، بل ألف و أكثر ، و أدنى الشكر رؤية النعمة من الله من غير علّة يتعلّق القلب بها دون الله ، والرضا بما أعطاه ، و أن لا تعصيه بنعمته ، و تخالفه بشيء من أمره ونهيه بسبب نعمته ، و كن لله عبداً شاكراً على كلّ حال تجد الله ربّاً كريماً على كلّ حال و لو كان عند الله عبادة تعبّد بها عبادة المخلصين أفضل من الشكر على كلّ حال لأطلق لفظه فيهم من جميع الخلق بها ، فلما لم يكن أفضل منها خصّها من بين العبادات و خصّ أربابها فقال : « و قليل من عبادي الشكور » (٢) .

و تمام الشكر اعتراف لسان السرّ خاضعاً لله تعالى بالعجز عن بلوغ أدنى شكره ، لأنّ التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها ، و هي أعظم قدراً و أعزّ وجوداً من النعمة الّتي من أجلها وفّقت له ، فيلزمك على كلّ شكر شكر أعظم منه إلى ما لانهاية له ، مستغرقاً في نعمته قاصراً عاجزاً عن درك غاية شكره و أنّى يلحق العبد شكر نعمة الله ، و متى يلحق صنيعه بصنيعه ، والعبد ضعيف لا قوّة له أبداً إلّا بالله ، والله غنيّ عن طاعة العبد ، قويّ على مزيد النعم على الأبد فكن لله عبداً شاكراً على هذا الأصل ترى العجب(٣).

٧٨- شي : عن أبي عمر والزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه : فمنها كفر النعم ، و ذلك قول الله يحكي قول سليمان : « هذا من فضل ربّي ليبلوني ءأشكر أم أكفر» (٤) الآية و قال الله : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٥) و قال : « فاذكروني أذكركم واشكروا لي و لاتكفرون » (٦) .

---

(١) تحف العقول ٤٥٧ فى ط .

(٢) سبأ : ١٣ .

(٣) مصباح الشريعة ص ٦ .

(٤) النمل : ٤٠ .

(٥) ابراهيم : ٧ .

(٦) تفسير العياشى ج ١ ص ٦٧ ، والاية الاخيرة فى البقرة ١٥٢ .

٧٩ـ شي : عن إبراهيم بن عمر، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « و ذكّرهم بأيّام الله » (١) قال : بآلاء الله يعني نعمه (٢) .

٨٠ـ شي : عن أبي عمر المدينيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أيّما عبد أنعم الله عليه فعرفها بقلبه ـ و في رواية اُخرى فأقرّ بها بقلبه ـ وحمدالله عليها بلسانه ، لم ينفد كلامه حتّى يأمر الله له بالزيادة و في رواية أبي إسحاق المدائنيّ حتّى يأذن الله له بالزيادة و هو قوله : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٣) .

٨١ـ شي : عن أبي ولّاد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أرأيت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله أليس إن شكرناه عليها و حمدناه زادنا ، كما قال الله في كتابه : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » ؟ فقال : نعم من حمدالله على نعمه و شكره و علم أنّ ذلك منه لا من غيره (٤) .

٨٢ـ محص : عن أبي عبدالله عليه السلام قيل له : من أكرم الخلق على الله ؟ قال : من إذا اُعطي شكر ، و إذا ابتلي صبر .

٨٣ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد بن عبيد بن ياسين ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أنعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه إلّا استوجب المزيد فيها قبل أن يظهر شكرها على لسانه (٥) .

٨٤ـ الدرة الباهرة : قال الجواد عليه السلام : نعمة لا تشكر كسيّئة لا تغفر .

٨٥ـ نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا وصلت إليكم أطراف النعم ، فلا تنفّروا أقصاها بقلّة الشكر ، و قال عليه السلّام : إنّ لله تبارك و تعالى في كلّ نعمة حقّاً فمن أدّاه زاده منها ، و من قصّر عنه خاطر بزوال نعمته (٦) .

---

(١) ابراهيم : ٥ .

(٢ـ٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٢ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥ .

و قال عليه السّلام : احذروا نفار النعم فما كلّ شاردٍ بمردود (١) .

و قال عليه السّلام : ماكان الله ليفتح على عبد باب الشكر و يغلق عنه باب الزيادة ، و لا ليفتح على عبد باب الدعاء و يغلق عنه باب الاجابة ، و لا ليفتح على عبد باب التوبة و يغلق عنه باب المغفرة (٢) .

٨٦ـ مشكوة الانوار : عن علا بن الكامل قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أتاني الله بأمور لا أحتسبها لا أدري كيف وجوهها ؟ قال : أو لا تعلم أنّ هذا من الشكر .

و في رواية قال لي : لاتستصغرالحمد (٣) .

و عن سعدان بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أرى من هو شديد الحال مضيّقاً عليه العيش ، و أرى نفسي في سعة من هذه الدّنيا لا أمدّ يدي إلى شيء إلاّ رأيت فيه ما اُحبّ و قد أرى من هو أفضل منّي قد صرف ذلك عنه ، فقد خشيت أن يكون ذلك استدراجاً من الله لي بخطيئتي ؟ فقال : أمّا مع الحمد فلا والله (٤) .

وعن الباقر عليه السلام قال : لاينقطع[المزيدمن اللهحتّى ينقطع] الشكرمن العباد .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أحسنوا جوار النعم ، قيل : و ما جوار النعم ؟ قال : الشكر لمن أنعم بها و أداء حقوقها .

و عنه عليه السّلام قال : أحسنوا جوار نعم الله واحذرواأن تنتقل عنكم إلى غيركم أما إنّها لم تنتقل عن أحد قطّ وكادت أن ترجع إليه ، وكان عليّ عليه السلام قال : قلّ ما أدبر شيء فأقبل .

و عن معمربن خلاّد قال الرضا عليه السلام : اتّقوا الله و عليكم بالتواضع والشكر

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٨ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٣) مشكاة الانوار ص ٢٧ .

(٤) مشكاةالانوار ص ٢٨ .

والحمد ، إنّه كان في بني إسرائيل رجل فأتاه في منامه من قال له : إنّ لك نصف عمرك سعة ، فاختر أيّ النصفين شئت ، فقال : إنّ لي شريكاً فلمّا أصبح الرجل قال لزوجته : قد أتاني في هذه الليلة رجل فأخبرني أنّ نصف عمري لي سعة فاختر أيّ النصفين شئت ؟ فقالت له زوجته : اختر النصف الأوّل. فقال : لك ذاك .

فأقبلت عليه الدُّنيا فكان كلّما كانت نعمة قالت زوجته : جارك فلان محتاج فصِلْه ، و تقول : قرابتك فلان فتعطيه ، وكانوا كذلك كلّما جاءتهم نعمة أعطوا و تصدّقوا و شكروا ، فلمّا كان ليلة من اللّيالي أتاه الرجل فقال : يا هذا إنّ النصف قد انقضى فما رأيك ؟ قال : لي شريك فلما أصبح قال لزوجته : أتاني الرجل فأعلمني أنّ النصف قد انقضى ، فقالت له زوجته : قد أنعم الله علينا فشكرنا ، والله أولى بالوفاء ؛ قال : فانّ لك تمام عمرك (١) .

عنه رحمه الله قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاثة لا يضرّ معهنّ شيء الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب ، والشكر عند النعمة .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك ، و أنعم على من شكرك ، فانّه لا زوال للنعماء إذا شكرت ، و لا بقاء لها إذا كفرت ، والشكر زيادة في النعم ، و أمان من الغير .

و عنه عليه السّلام قال : من شكر الله على ما اُفيد فقد استوجب على الله المزيد و من أضاع الشكر فقد خاطر بالنعم ، و لم يأمن التغيّر والنقم .

و عنه عليه السّلام قال : إنّي سألت الله عزّوجلّ أن يرزقني مالاً فرزقني وقد خفت أن يكون ذلك من استدراج ؟ فقال : أمّا - بالله - مع الحمد فلا (٢) .

و عن الباقر عليه السلام قال : قال الله عزّوجلّ لموسى بن عمران : يا موسى اشكرني حقّ شكري ، قال : يا ربّ كيف أشكرك حقّ شكرك والنعمة منك ، والشكر

---

(١) مشكاة الانوار ص ٣٠ .

(٢) مشكاة الانوار ص ٣١ .

عليها نعمة منك ؟ فقال الله تبارك و تعالى : إذا عرفت أنّ ذلك منّي فقد شكرتني حقّ شكري .

و عن الباقر عليه السلام قال : لا ينقطع المزيد من الله حتّى ينقطع الشكر من العباد .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : شكر كلّ نعمة الورع عن محارم الله (١) .

٨٧- كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضّال ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحترف القانع .

٦٢

(باب)

((الصبر واليسر بعد العسر))

الايات : البقرة : واستعينوا بالصّبر والصّلوة (٢) .

و قال تعالى : يـا أيّها الّذين آمنوا استعينوا بالصّبر والصّلوة إنّ الله مع الصّابرين (٣) .

و قال تعالى : و لنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع و نقصٍ من الأموال والأنفس والثمرات و بشّر الصّابرين ✿ الّذين إذا أصابتهم مصيبةٌ قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون ✿ أُولئك عليهم صلواتٌ من ربّهم و رحمةٌ و أُولئك هم المهتدون (٤) .

---

(١) مشكاة الانوار : ٣٢ .

(٢) البقرة : ٤٥ .

(٣) البقرة : ١٥٣ .

(٤) البقرة : ١٥٥ - ١٥٧ .

و قال تعالى : والصّابرين في البأساء والضرّاء و حين البأس (١) .

آل عمران : والله يحبّ الصّابرين (٢) .

و قال : يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا (٣) .

الاعراف : و تمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا (٤) .

الانفال : واصبروا إنّ الله مع الصّابرين (٥) .

يونس : واصبر حتّى يحكم الله و هو خير الحاكمين (٦) .

هود : فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين (٧) .

و قال تعالى : واصبر فانّ الله لا يضيع أجر المحسنين (٨) .

يوسف : فصبرٌ جميلٌ والله المستعان على ما تصفون (٩) .

وقال : فصبرٌ جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً (١٠) .

و قال : إنّه من يتّق و يصبر فانّ الله لا يضيع أجر المحسنين (١١) .

الرعد : والّذين صبروا ابتغاء وجه ربّهم إلى قوله تعالى : سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار (١٢) .

ابراهيم : إنّ في ذلك لآياتٍ لكلّ صبّارٍ شكور (١٣) .

و قال : و لنصبرنّ على ما آذيتمونا (١٤) .

---

(١) البقرة : ١٧٧ .

(٢) آل عمران : ١٤٦ .

(٣) آل عمران : ٢٠٠ .

(٤) الاعراف : ١٣٧ .

(٥) الانفال : ٤٦ .

(٦) يونس : ١٠٩ .

(٧) هود : ٤٩ .

(٨) هود : ١١٥ .

(٩) يوسف : ١٨ .

(١٠) يوسف : ٨٣ .

(١١) يوسف : ٩٠ .

(١٢) الرعد : ٢٢ .

(١٣) ابراهيم : ٥ .

(١٤) ابراهيم : ١٢ .

النحل : الّذين صبروا و على ربّهم يتوكّلون (١) .

و قال تعالى : و لنجزينّ الّذين صبروا أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون (٢) .

و قال تعالى : و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خيرٌ للصّابرين ✩ واصبر وما صبرك إلاّ بالله ولاتحزن عليهم و لا تك في ضيق ممّا يمكرون (٣) .

الكهف : ستجدني إنشاء الله صابراً (٤) .

طه : فاصبر على ما يقولون (٥) .

الانبياء : و إسماعيل و إدريس و ذا الكفل كلٌّ من الصّابرين (٦) .

الحج : والصّابرين على ما أصابهم (٧) .

المؤمنون : إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا إنّهم هم الفائزون (٨) .

الفرقان : أتصبرون وكان ربّك بصيراً (٩) .

و قال تعالى : اُولئك يُجزون الغُرفة بما صبروا و يُلَقّونَ فيها تحيّةً وسلاماً (١٠) .

القصص : اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا (١١) .

و قال تعالى : و ما يُلَقّاها إلاّ الصّابرون (١٢) .

العنكبوت : نعم أجر العاملين ✩ الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون (١٣) .

---

(١) النحل : ٤٢ .

(٢) النحل : ٩٦ .

(٣) النحل : ١٢٦ و ١٢٧ .

(٤) الكهف : ٦٩ .

(٥) طه : ١٣٠ .

(٦) الانبياء : ٨٥ .

(٧) الحج ، ٣٥ .

(٨) المؤمنون : ١١١ .

(٩) الفرقان : ٢٠ .

(١٠) الفرقان : ٧٥ .

(١١) القصص : ٥٤ .

(١٢) القصص : ٨٠ .

(١٣) العنكبوت : ٥٨ و ٥٩ .

الروم : فاصبر إنّ وعدالله حقٌّ ولايستخفنّك الّذين لا يوقنون (١) .

لقمان : واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأُمور (٢) .

و قال تعالى : إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور (٣) .

التنزيل : و جعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٤) .

سبا : إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور (٥) .

يس : فلا يحزنك قولهم إنّا نعلم ما يسرّون و ما يعلنون (٦) .

الصافات : ستجدني إنشاء الله من الصّابرين (٧) .

ص : اصبر على ما يقولون (٨) .

و قال تعالى : إنّا وجدناه صابراً نعم العبد إنّه أوّاب (٩) .

الزمر : إنّما يوفّى الصّابرون أجرهم بغيرحساب (١٠) .

المؤمن : فاصبر إنّ وعدالله حقٌّ (١١) .

الطلاق : سيجعل الله بعد عسر يسراً (١٢) .

المعارج : فاصبر صبراً جميلاً (١٣) .

وقال تعالى : إنّ الانسان خلق هلوعاً ✡ إذا مسّه الشرّ جزوعاً ✡ و إذا مسّه الخير منوعاً (١٤) .

---

(١) الروم : ٦٠ .

(٢) لقمان : ١٧ .

(٣) لقمان : ٣١ .

(٤) التنزيل : ٢٤ .

(٥) سبأ : ١٩ .

(٦) يس : ٥٦ .

(٧) الصافات : ١٠٢ .

(٨) ص ، ١٧ .

(٩) ص : ٤٤ .

(١٠) الزمر ، ١٠ .

(١١) المؤمن : ٧٧ .

(١٢) الطلاق : ٧ .

(١٣) المعارج : ٥ .

(١٤) المعارج : ١٩ ـ ٢١ .

المدثر : و لربّك فاصبر (١) .

الدهر : و جزاهم بما صبروا جنّةً و حريراً (٢) .

و قال : فاصبر لحكم ربّك (٣) .

البلد : و تواصوا بالصّبر و تواصوا بالمرحمة (٤) .

الم نشرح : فانّ مع العسر يسراً ✿ إنّ مع العسر يسراً (٥) .

العصر : و تواصوا بالصّبر (٦) .

١ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، وعليّ بن محمّد القاسانيّ جميعاً ، عن القاسم بن محمّد الاصبهانيّ ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حفص بن غياث قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا حفص إنّ من صبر صبر قليلاً ، و إنّ من جزع جزع قليلاً ثمّ قال : عليك بالصبر في جميع اُمورك ، فانّ الله عزّوجلّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق ، فقال : « واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً ✿ وذرني والمكذّبين اُولي النعمة » (٧) و قال تبارك و تعالى : « ادفع بالّتي هي أحسن [السيّئة] فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم ✿ وما يلقّاها إلاّ الّذين صبروا و ما يلقّاها إلاّ ذو حظّ عظيم » (٨) .

فصبر صلّى الله عليه وآله حتّى نالوه بالعظائم ، و رموه بها ، فضاق صدره فأنزل الله عزّوجلّ عليه « و لقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون فسبّح بحمد ربّك و كن من الساجدين » (٩) ثمّ كذبوه و رموه فحزن لذلك فأنزل الله عزّوجلّ

---

(١) المدثر : ٧ .

(٢) الدهر : ١٢ .

(٣) الدهر : ٢٤ .

(٤) البلد : ١٧ .

(٥) الانشراح : ٥ ـ ٦ .

(٦) العصر : ٣ .

(٧) المزمل : ١٠ .

(٨) فصلت : ٣٥ و٣٦ .

(٩) الحجر : ٩٧ ـ ٩٨ .

« قد نعلم أنّه ليحزنك الّذي يقولون فانّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ✿ و لقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذّبوا و اُوذوا حتّى أتاهم نصرنا » (١) .

فألزم النبيُّ ﷺ نفسه الصبر فتعدّوا فذكروا الله تبارك و تعالى و كذّبوه فقال : قد صبرت في نفسي و أهلي و عرضي و لا صبر لي على ذكر إلهي فأنزل الله عزّ وجلّ « و لقد خلقنا السموات والأرض و ما بينهما في ستّة أيّام و ما مسّنا من لغوب ✿ فاصبر على ما يقولون » (٢) فصبر في جميع أحواله ثمّ بشّر في عترته بالأئمّة ، و وصفوا بالصبر فقال جلّ ثناؤه : « و جعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » (٣) .

فعند ذلك قال صلّى الله عليه وآله : الصبر من الايمان كالرأس من الجسد فشكر الله عزّ وجلّ ذلك له ، فأنزل الله عزّ وجلّ « و تمّت كلمة ربّك الحسنى بما صبروا و دمّرنا ماكان يصنع فرعون و قومه و ماكانوا يعرشون » (٤) فقال صلّى الله عليه وآله : إنّه بشرى و انتقام ، فأباح الله عزّ وجلّ له قتال المشركين فأنزل الله « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كلّ مرصد » (٥) « واقتلوهم حيث ثقفتموهم » (٦) فقتلهم الله على أيدي رسول الله ﷺ و أحبّائه ، و جعل له (٧) ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة ، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدُّنيا حتّى يقرّ الله عينه في أعدائه، مع ما يدّخر له في

---

(١) الانعام : ٣٣ و ٣٤ .

(٢) ق : ٣٨ .

(٣) التنزيل : ٢٤ .

(٤) الاعراف : ١٣٧ .

(٥) براءة : ٥ .

(٦) البقرة : ١٩١ .

(٧) وعجل له خ ل .

الآخرة (١) .

بيان : « صبر قليلاً » نصب « قليلاً » إمّا على المصدريّة أو الظرفيّة أي صبر صبراً قليلاً أو زماناً قليلاً و هو زمان العمر أو زمان البليّة « في جميع اُمورك » فانّ كلّ مايصدر عنه من الفعل والترك والعقد ، و كلّ مايرد عليه من المصائب والنوائب من قبله تعالى أو من قبل غيره ، يحتاج إلى الصبر ، إذ لايمكنه تحمّل ذلك بدون جهاده مع النفس والشيطان، وحبس النفس عليه « واصبر على مايقولون » أي من الخرافات والشتم والايذاء « واهجرهم هجراً جميلاً » بأن تجانبهم وتداريهم ولاتكافيهم ، وتكل أمرهم إلى الله كما قال : « وذرني والمكذّبين » أي دعني و إيّاهم ، و كِل إليّ أمرهم فانّي اُجازيهم في الدُّنيا والآخرة « اُولي النّعمة » النعمة بالفتح لين الملمس أي المتنعّمين ذوي الثروة في الدُّنيا ، وهم صناديد قريش وغيرهم « ادفع » أوّل الآية هكذا « ولا تستوي الحسنة ولاالسيّئة » أي في الجزاء و حسن العاقبة « ولا » الثانية مزيدة لتأكيد النفي « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة » كذا في أكثر نسخ الكتاب و تفسير عليّ بن إبراهيم (٢) والسيّئة غير مذكورة في المصاحف ، و كأنّه عليه السلام زادها تفسيراً وليست في بعض النسخ وهو أظهر ، وقيل المعنى ادفع السيّئة حيث اعترضتك بالّتي هي أحسن منها ، وهي الحسنة على أنّ المراد بالأحسن الزائد مطلقاً أو بأحسن مايمكن دفعها به من الحسنات ، و إنّما اُخرج مخرج الاستيناف ، على أنّه جواب من قال كيف أصنع للمبالغة ولذلك وضع أحسن موضع الحسنة كذا ذكره البيضاويُّ .

و قيل : اسم التفضيل مجرّد عن معناه أو أصل الفعل معتبر في المفضّل عليه على سبيل الفرض أو المعنى ادفع السيّئة بالحسنة الّتي هي أحسن من العفو أو المكافات ، وتلك الحسنة هي الاحسان في مقابل الاساءة ومعنى التفضيل حينئذ بحاله لأنّ كلاً من العفو والمكافات أيضاً حسنة إلاّ أنّ الاحسان أحسن منهما ، وهذا قريب

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٨.

(٢) تفسير القمي ص ١٨۴ .

ممّا ذكره الزمخشريّ من أنّ « لا » غير مزيدة ، والمعنى أنّ الحسنة والسيّئة متفاوتتان في أنفسهما ، فخذ بالحسنة الّتي هي أحسن أن تحسن إليه مكان إساءته « فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم » أي إذا فعلت ذلك صار عدوّك المشاقّ مثل الوليّ الشفيق « و ما يلقّيها » أي ما يلقّى هذه السجيّة وهي مقابلة الاساءة بالاحسان « إلاّ الّذين صبروا » فانّها تحبس النفس عن الانتقام « و ما يلقّيها إلاّ ذو حظّ عظيم » من الخير و كمال النّفس ، و قيل : الحظّ العظيم الجنّة ، يقال : لقّاه الشيء أي ألقاه إليه .

« حتّى نالوه بالعظائم » يعني نسبوه إلى الكذب والجنون والسحر و غير ذلك و افتروا عليه « أنّك يضيق صدرك » كناية عن الغمّ « بما يقولون » من الشرك أو الطعن فيك وفي القرآن والاستهزاء بك و به « فسبّح بحمد ربّك » أي فنزّه ربّك عمّا يقولون ممّا لا يليق به متلبّساً بحمده في توفيقك له ، أو فافزع إلى الله فيما نالك من الغمّ بالتسبيح والتحميد ، فانّهما يكشفان الغمّ عنك « و كن من الساجدين » للشكر في توفيقك أو رفع غمّك أو كن من المصلّين ، فانّ في الصّلاة قطع العلايق عن الغير .

« إنّه ليحزنك الّذي يقولون » الضّمير للشأن أي ما يقولون إنّك شاعر أو مجنون أو أشباه ذلك « فانّهم لايكذّبونك » قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في معناه على وجوه :

أحدها أنّ معناه لا يكذّبونك بقلوبهم اعتقاداً ، و إن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عناداً ، و هو قول أكثر المفسّرين ، و يؤيّده ما روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لقي أبا جهل فصافحه أبوجهل فقيل له في ذلك فقال : والله إنّي لأعلم أنّه صادق ، ولكنّا متى كنّا تبعاً لعبد مناف ؟ فأنزل الله هذه الآية .

و ثانيها أنّ المعنى لا يكذّبونك بحجّة ولا يتمكّنون من إبطال ما جئت به ببرهان ، ويدلّ عليه ما روي عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقرء « لايُكذبونك » ويقول: إنّ المراد بها أنّهم لا يأتون بحقّ هو أحقّ من حقّك .

و ثالثها أنّ المراد لايصادفونك كاذباً ، تقول العرب : قاتلناكم فما أجبنّاكم أي ما أصبناكم جبناء ، و لا يختصّ هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لأنّ أفعلت و فعّلت يجوزان في هذا الموضع إلاّ أنّ التخفيف أشبه بهذا الوجه .

و رابعها أنّ المراد لاينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به ، لأنّك كنت عندهم أميناً صادقاً و إنّما يدفعون ما أتيت به ويقصدون التكذيب بآيات الله ، و يقوّي هذا الوجه قوله : « ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون » و قوله : « وكذّب به قومك و هو الحقّ » (١) و لم يقل و كذّبك قومك ، و ما روي أنّ أبا جهل قال للنبيّ صلى الله عليه وآله ما نتّهمك و لا نكذّبك ، ولكنّا نتّهم الّذي جئت به و نكذّبه .

و خامسها أنّ المراد أنّهم لا يكذّبونك بل يكذّبونني فانّ تكذيبك راجع إليّ و لست مختصّاً به ، لأنّك رسولي فمن ردّ عليك فقد ردّ عليّ و ذلك تسلية منه تعالى للنبيّ صلى الله عليه وآله (٢) .

« ولكنّ الظالمين بآيات الله » أي بالقرآن والمعجزات « يجحدون » بغير حجّة سفهاً و جهلاً و عناداً ، و دخلت الباء لتضمين معنى التكذيب ، قال أبوعليّ : الباء تتعلّق بالظالمين .

ثمّ زاد في تسلية النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله : « و لقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا ما كذبوا و اُوذوا » أي صبروا على ما نالهم منهم من التكذيب والأذى في أداء الرسالة « حتّى أتاهم نصرنا » إيّاهم على المكذّبين وهذا أمر منه تعالى لنبيّه بالصبر على أذى كفّار قومه إلى أن يأتيه النصر كما صبرت الأنبياء ، و بعده « و لا مبدّل لكلمات الله » أي لا يقدر أحد على تكذيب خبرالله على الحقيقة ، و لا على إخلاف وعده « و لقد جاءك من نبأ المرسلين » أي خبرهم في القرآن كيف أنجيناهم و نصرناهم على قومهم .

قوله عليه السّلام : « فذكروا الله » أي نسبوا إليه ما لايليق بجنابه « ولقد

---

(١) الانعام : ٦٦ .

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٩٤ .

خلقنا السّموات » قيل : هذه إشارة إلى حسن التأنّي ، و ترك التعجيل في الأُمور و تمهيد للأمر بالصّبر.

و أقول : يحتمل أن يكون توطئة للصبر على وجه آخر ، و هو بيان عظم قدره ، و أنّه قادر على الانتقام منهم « و ما مسّنا من لغوب » أي من تعب و إعياء و هو ردٌّ لما زعمت اليهود من أنّه تعالى بدأ خلق العالم يوم الأحد ، و فرغ منهُ يوم الجمعة ، و استراح يوم السّبت ، و استلقى على العرش « فاصبر على ما يقولون » أي ما يقول المشركون من إنكارهم البعث ، فانّ من قدر على خلق العالم بلا إعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم ، أو ما يقول اليهود من الكفر والتّشبيه .

قوله عليه السّلام : « ثمّ بشّر » على بناء المجهول ، و قبل الآية في سورة التنزيل هكذا « و لقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه و جعلناه هدى لبني إسرائيل ۞ و جعلنا منهم أئمّة » و في أكثر نسخ الكتاب « و جعلناهم » وكأنّه تصحيف ، و في بعضها « و جعلنا منهم » كما في المصاحف .

ثمّ إنّه يرد أنّ الظّاهر من سياق الآية رجوع ضمير منهم إلى بني إسرائيل فكيف تكون بشارة للنبيّ صلى الله عليه وآله و إيتائه القرآن في عترته ؟ و كيف وصفوا بالصبر؟ والجواب ما عرفت أنّ ذكر القصص في القرآن لانذار هذه الأمّة و تبشيرهم ، مع أنّه قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه يقع في هذه الأمّة ما وقع في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، فذكر قصّة موسى و إيتائه الكتاب و جعل الأئمّة من بني إسرائيل أي هارون و أولاده ذكر نظير لبعثة النبيّ صلى الله عليه وآله و إيتائه القرآن ، و جعل الأئمّة من أخيه و ابن عمّه وأولاده ، كما قال صلّى الله عليه وآله : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى .

و قد يقال : إنّ قوله : « فلا تكن في مرية من لقائه » المراد به لا تكن في تعجّب من سقوط الكتاب بعدك ، و عدم عمل الأمّة به فانّا نجعل بعدك أمّة يهدون بالكتاب كما جعلنا في بني إسرائيل أمّة يهدون بالتوراة والمفسّرون ذكروا فيه وجوهاً: الأوّل أنّ المعنى لاتكن في شكّ من لقائك موسى ليلة الأسرى ، الثاني

من لقاء موسى الكتاب ، الثالث من لقائك الكتاب ، الرابع من لقائك الأذى كما لقي موسى الأذى .

« و جعلناه » أي موسى عليه السلام أوالمنزّل عليه « يهدون » أي الناس إلى ما فيه من الحكم والأحكام « بأمرنا » إيّاهم أو بتوفيقنا لهم « لمّا صبروا » أي لصبرهم على الطاعة أو على أذى القوم أو عن الدّنيا و ملاذّها كما قيل : « وكانوا بآياتنا يوقنون» لايشكّون في شيء منها ، ويعرفونها حقّ المعرفة « فشكر الله ذلك له » إشارة إلى الصبر على جميع الأحوال أو ذلك القول الدّالّ على الرضا بالصبر ، و شكر الله تعالى لعباده عبارة عن قبول العمل، ومقابلته بالاحسان، والجزاء في الدّنيا والآخرة .

« و تمّت كلمت ربّك » صدر الآية « وأورثنا القوم الّذين كانوا يستضعفون » يعني بني إسرائيل في ظهر الآية ، فانّ القبط كانوا يستضعفونهم ، فأورثهم الله بأن مكّنهم ، و حكم لهم بالتصرّف ، و أباح لهم بعد إهلاك فرعون وقومه « مشارق الأرض و مغاربها » أي أرض الشام شرقها و غربها أو أرض الشام و مصر ، و قيل : كلّ الأرض ، لأنّ داود و سليمان كانا منهم و ملكا الأرض « الّتي باركنا فيها » باخراج الزرع والثمار و ضروب المنافع « و تمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل » .

قال الطبرسيّ - ره - معناه صحّ كلام ربّك بانجاز الوعد باهلاك عدوّهم و استخلافهم في الأرض ، وإنّما كان الانجاز تماماً للكلام لتمام النعمة به ، وقيل : إنّ كلمة الحسنى قوله سبحانه « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » إلى قوله « يحذرون » (١) و قال : «الحسنى» وإن كانت كلمات الله كلّها حسنة لأنّها وعد بما يحبّون، وقال الحسن أراد وعد الله لهم بالجنّة «بما صبروا» على أذى فرعون و قومه « ودمّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه » أي أهلكنا ما كانوا يبنون من الأبنية و القصور والديار « وما كانوا يعرشون » من الأشجار والأعناب و الثمار ، وقيل

---

(١) القصص : ٥ و ٦ .

يعرشون يسقّفون من القصوروالبيوت (١) .

« فقال عليه السلام إنّه بشرى » أي لي ولأصحابي « و انتقام » من أعدائي ووجه البشارة ما مرّ أنّ ذكر هذه القصّة تسلية للنبيّ عليه السلام بأنّي أنصرك على أعدائك وأهلكهم وأنصر الأئمّة من أهل بيتك ، على الفراعنة الّذين غلبوا عليهم وظلموهم في زمن القـائم عليه السلام واُملّكهم جميع الأرض فظهر الاية لموسى و بني إسرائيل و بطنها لمحمد وآل محمد صلى الله عليهم .

«اقتلوا المشركين» الآية هكذا « فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث و جدتموهم » قيل أي من حلّ و حرم « وخذوهم » أي و أسروهم و الأخيذ الأسير « و احصروهم » أي و احبسوهم ، أوحيلوا بينهم و بين المسجد الحرام « واقعدوا لهم كلّ مرصد » أي كلّ ممرّ لئلاّ ينتشروا في البلاد، وانتصابه على الظرف و قال تعالى في سورة البقرة « و قاتلوا في سبيل الله الّذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إنّ الله لايحبّ المعتدين۞واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم» يقال : ثقفه أي صادفه أو أخذه أوظفر به أوأدركه .

« فقتلهم الله » أي في غزوة بدر و غيرها « و عجّل له الثواب : ثواب صبره » و في بعض النسخ « و جعل له ثواب صبره » و الأوّل أظهر و موافق للتفسير ، و الحـاصل أنّ هذه النصرة و قتل الأعداء كان ثواباً عـاجلا على صبره منضماً مع ما ادّخر له في الآخرة من مزيد الزلفى و الكرامة « و احتسب » أي كان غرضه القربة إلى الله ليكون محسوباً من أعماله الصالحة « حتّى يقرّ الله عينه » أي يسرّه في أعدائه بنصره عليهم « مع ما يدّخر له في الآخرة » من الأجر الجميل و الثواب الجزيل .

٢- كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : الصبر رأس الايمان (٢) .

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٧٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٧ .

بيان : قال المحقّق الطوسي قدّس سرّه : الصبر حبس النفس عن الجزع عند المكروه ، وهو يمنع الباطن عن الاضطراب ، واللسان عن الشكاية ، والأعضاء عن الحركات غير المعتادة انتهى ، و قد مرّ و سيأتي أنّ الصبر يكون على البلاء و على فعل الطاعة ، و على ترك المعصية ، و على سوء أخلاق الخلق ، قال الراغب : الصبر الامساك في ضيق يقال : صبرت الدابّة حبستها بلا علف ، و صبرت فلاناً حلّفته حلفة لا خروج له منها ، والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل أو الشرع أو عمّا يقتضيان حبسها عنه فالصبر لفظ عامّ وربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه فان كان حبس النفس لمصيبة سمّي صبراً لا غير و يضادّه الجزع ، و إن كان في محاربة سمّي شجاعة و يضادّه الجبن ، و إن كان في نائبة مضجرة سمّي رحب الصدر ويضادّه الضجر ، و إن كان في إمساك الكلام سمّي كتماناً و يضادّه الاذاعة (١) و قد سمّى الله تعالى كلّ ذلك صبراً و نبّه عليه بقوله : « والصابرين في البأساء والضرّاء و حين البأس - والصابرين على ما أصابهم - والصابرين والصابرات » (٢) و سمّي الصوم صبراً لكونه كالنوع له ، و قوله : « اصبروا و صابروا » (٣) أي احبسوا أنفسكم على العبادة ، وجاهدوا أهواءكم ، وقوله عزّوجلّ : « واصطبر لعبادته » (٤) أي تحمّل الصبر بجهدك ، و قوله : « اُولئك يجزون الغرفة بما صبروا » (٥) أي بما تحمّلوه من الصبر في الوصول إلى مرضاة الله (٦) .

قوله : « رأس الايمان » هو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، و وجه الشبه ما سيأتي في رواية علاء بن الفضيل ، ووجهه أنّ الانسان مادام في تلك النشأة هو مورد

---

(١) في المصدر : المذل .

(٢) البقرة : ١٧٧ ، الحج : ٣٥ ، الاحزاب ، ٣٥ .

(٣) آل عمران : ٢٠٠ .

(٤) مريم : ٦٥ .

(٥) الفرقان : ٧٥ .

(٦) المفردات ص ٢٧٣ و٢٧٤ .

للمصائب والآفات ، و محلّ للحوادث والنوائب والعاهات ، و مبتلى بتحمّل الأذى من بني نوعه في المعاملات ، و مكلّف بفعل الطاعات ، و ترك المنهيّات والمشتهيات و كلّ ذلك ثقيل على النفس لا تشتهيها بطبعها ، فلابدّ من أن تكون فيه قوّة ثابتة و ملكة راسخة بها يقتدر على حبس النفس على هذه الأمور الشاقّة ، و رعاية ما يوافق الشرع والعقل فيها ، و ترك الجزع والانتقام ، و سائر ما ينافي الآداب المستحسنة المرضيّة عقلاً وشرعاً ، و هي المسمّاة بالصبر ، و من البيّن أنّ الايمان الكامل بل نفس التصديق أيضاً يبقى ببقائه ، و يفنى بفنائه ، فلذلك هو من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد .

٣-كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الحرّ حرّ على جميع أحواله إن نابته نائبة صبر لها ، و إن تداكّت عليه المصائب لم تكسره و إن أسر و قهر و استبدل باليسر عسراً كما كان يوسف الصدّيق الأمين لم يضرر حرّيّته أن استعبد و قهر وأسر ، و لم يضرره ظلمة الجبّ و وحشته و ما ناله ، أن منّ الله عليه فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد إذكان مالكاً فأرسله و رحم به أمّة و كذلك الصبر يُعقب خيراً فاصبروا و وطّنوا أنفسكم على الصبر توجروا (١) .

ايضاح : الحرّ ضدّ العبد ، والمراد هنا من نجا في الدّنيا من رقّ الشهوات النفسانيّة و أعتق في الآخرة من أغلال العقوبات الربانيّة ، فهو كالأحرار عزيز غنيّ في جميع الأحوال ، قال الراغب : الحرّ خلاف العبد ، والحرّية ضربان الأوّل من لم يجر عليه حكم السبي ، نحو « الحرّ بالحرّ » (٢) والثاني من لم يتملّكه قواه الذميمة من الحرص والشره على القنيات الدنيويّة ، وإلى العبوديّة الّتي تضادّ ذلك أشار النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله : تعسّر عبد الدرهم تعسّر عبد الدينار ، و قول الشاعر : و رقّ ذوي الأطماع رقّ مخلّد ، وقيل : عبد الشهوة أذلّ من عبد الرقّ (٣) انتهى .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٩ .

(٢) البقرة : ١٧٨ .

(٣) المفردات ص ١١١ وفيه تعس بدل تعسر .

و في القاموس الحرّ بالضم خلاف العبد ، وخيار كلّ شيء والفرس العتيق ومن الطين والرمل الطيّب .

« إن نابته نائبة صبر لها » أي إن عرض له حادثة أو نازلة أو مصيبة صبر عليها أو حمل عليه مال يؤخذ منه أدّاه ولا يذلّ نفسه بالبخل فيه ، قال في النهاية : في حديث خيبر قسمها نصفين نصفاً لنوائبه ونصفاً بين المسلمين ، النوائب جمع النائبة وهي ما ينوب الانسان أي ينزل به من المهمّات والحوادث وقد نابه ينوبه نوباً و منه الحديث احتاطوا لأهل الأموال في النائبة والواطئة أي الأضياف الّذين ينوبونهم .

« و إن تداكّت عليه المصائب » أي اجتمعت وازدحمت قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام ثمّ تداككتم عليّ تداكّ الابل الهيم على حياضها أي ازدحمتم وأصل الدكّ بالكسر انتهى « لم تكسره » أي لم تعجزه عن الصبر ، ولم تحمله على الجزع و ترك الرضا بقضاء الله تعالى ، « و إن اُسر » إن وصليّة « و استبدل باليسر عسراً » عطف على اُسر و في بعض النسخ واستبدل بالعسر يسراً فهو عطف على قوله « لم تكسره » فيكون غاية للصبر « أن استعبد » على بناء المجهول ، فاعل «لم يضرر» والمراد بحرّيّته عزّه ورفعته وصبره على تلك المصائب ورضاه بقضاء الله ، واختياره طاعة الله وعدم تذلّله للمخلوقين « وما ناله » أي من ظلم الاخوان ، وسائر الأحزان « أن منّ الله » أي في أن منّ الله أو بدل اشتمال للضمير في « لم يضرره » أو بتقدير إلى فالظرف متعلّق بلم يضرر في الموضعين على سبيل التنازع .

وأقول: يحتمل أن يكون ما ناله عطفاً على الضمير في « لم يضرره » وأن منّ الله بياناً لما بتقدير من أو بدلاً منه ، فيحتمل أن يكون فاعل نال يوسف ، وقيل: اللاّم فيه مقدّر أي لأن منّ الله فيكون تعليلاً لقوله لم يضرر في الموضعين ، أو «ما ناله» مبتدأ و « أن منّ الله » خبره ، والجملة معطوفة على « لم يضرره » أو يكون الواو بمعنى «مع» أي لم يضرره ذلك مع ما ناله ، وأن منّ بيان لما ، والعاتي من العتوّ بمعنى التجبّر والتكبّر والتجاوز عن الحدّ والجبّار بائعه في مصر أو العزيز ، فالمراد بصيرورته عبداً له أنّه صار مطيعاً له .

مع أنّه قد روى الثعلبيُ وغيره أنّ ملك مصر كان ريّان بن الوليد ، والعزيز الّذي اشترى يوسف عليه السلام كان وزيره وكان اسمه قطفير ، فلمّا عبّر يوسف رؤيا الملك عزل قطفير عمّا كان عليه ، وفوّض إليّ يوسف أمر مصر وألبسه التاج وأجلسه على سرير الملك ، وأعطاه خاتمه ، وهلك قطفير في تلك اللّيالي فزوّج الملك يوسف زليخا امرأة قطفير ، وكان اسمها راعيل ، فولدت له ابنين افرائيم و ميشا ، فلمّا دخلت السنة الأُولى من سني الجدب هلك فيها كلُّ شيء أعدّوه في السنين المخصبة ، فجعل أهل مصر يبتاعون من يوسف الطعام .

فباعهم أوّل سنة بالنقود حتّى لم يبق بمصر دينار ولا درهم إلاّ قبضه ، وباعهم السنة الثانية بالحليّ والجواهر حتّى لم يبق في أيدي الناس منها شيء ، وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدوابّ حتّى احتوى عليها أجمع ، وباعهم السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتّى لم يبق عبد ولا أمة في يد أحد وباعهم السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور حتّى احتوى عليها ، وباعهم السنة السادسة بأولادهم حتّى استرقّهم و باعهم السنة السابعة برقابهم حتّى لم يبق بمصر حرٌّ ولا حرّة إلاّ صار عبداً له . ثمّ استأذن الملك و أعتقهم كلّهم وردّ أموالهم إليهم ، فظهر أنّ الله ملّكه جميع أهل مصر وأموالهم عوضاً عن مملوكيّته صلوات الله عليه لهم ، فهذه ثمرة الصبر والطاعة .

و المراد بارساله إرساله إلى الخلق بالنبوّة و برحم الأُمّة به نجاتهم عن العقوبة الأبديّة بايمانهم به ، أوعن القحط والجوع أو الأعمّ .

« و كذلك الصبر يُعقب خيراً » يعقب على بناء الافعال ، قال الراغب : أعقبه كذا أورثه ذلك قال تعالى « فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم »(١) وفلان لم يعقب أي لم يترك ولداً انتهى أي كما أنّ صبر يوسف عليه السلام أعقب خيراً عظيماً له كذلك صبر كلّ أحد يعقب خيراً له ومن ثمّ قيل اصبر تظفر ، وقيل :

إنّي رأيت للأيّام تجربة (٢) للصبر عاقبة محمودة الأثر
و قلّ من جدّ في أمر يطالبه فاستصحب الصبر إلاّ فاز بالظفر

---

(١) براءة : ٧٧ .

(٢) من الايام ، أحسن وأوفق بالوزن .

٤-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : الجنّة محفوفة بالمكاره و الصبر ، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنّة ، وجهنّم محفوفة باللذّات و الشهوات ، فمن أعطى نفسه لذّتها و شهواتها دخل النار (١) .

بيان : مضمونه متّفق عليه بين الخاصّة والعامّة فقد روى مسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : حفّت الجنّة بالمكاره ، وحفّت النار بالشهوات ، وهذا من بديع الكلام ، وقال الراوندي في ضوء الشهاب يقال حفّ القوم حول زيد إذا أطافوا به و استداروا ، و حففته بشيء أي أدرته عليه ، يقال حففت الهودج بالثياب ، و يقال إنّه مشتقّ من حفافي الشيء أي جانبيه يقول صلى‌الله‌عليه‌وآله : المكاره مطيفة محدقة بالجنة وهي الطاعات ، والشهوات محدقة مستديرة بالنار، وهي المعاصي ، وهذا مثل يعني أنّك لا يمكنك نيل الجنّة إلاّ باحتمال مشاقّ و مكاره ، و هي فعل الطاعات والامتناع عن المقبّحات ، ولا التفصّي عن النّار إلاّ بترك الشهوات و هي المعاصي الّتي تتعلّق الشهوة بها ، فكأنّ الجنة محفوفة بمكاره تحتاج أن تقتطعها بتكلّفها والنار محفوفة بملاذّ وشهوات تحتاج أن تتركها .

و روي أنّ الله تعالى لما خلق الجنّة قال لجبرئيل عليه‌السلام انظر إليها فلمّا نظر إليها قال: يا ربّ لا يتركها أحد إلاّ دخلها ، فلمّا حفّها بالمكاره قال انظر إليها فلما نظر إليها قال: يا ربّ أخشى أن لا يدخلها أحد ، ولما خلق النار ، قال له : انظر إليها فلمّا نظر إليها قال : يا ربّ لا يدخلها أحد ، فلما حفّها بالشهوات قال انظر إليها فلمّا نظر إليها قال : يا ربّ أخشى أن يدخلها كلّ أحد .

وفائدة الحديث إعلام أنّ الأعمال المفضية إلى الجنّة مكروهة ، قرن الله بها الكراهة ، و بالعكس منها الأعمال الموصلة إلى النار ، قرن بها الشهوة ليجاهد الانسان نفسه فيتحمّل تلك ويجتنب هذه .

٥ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن مرحوم ، عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٩ .

أبي سيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره ، والبرّ مطلّ عليه و يتنحّى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللّذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ : دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فأنادونه (١) .

توضيح : البرّ يطلق على مطلق أعمال الخير ، و على مطلق الاحسان إلى الغير ، وعلى الاحسان إلى الوالدين أوإليهما وإلى ذوي الأرحام ، والمراد هنا أحد المعاني سوى المعنى الأوّل ، قال الراغب : البَرّ خلاف البحر ، و تصوّر منه التوسّع فاشتقّ منه البرّ أي التوسّع في فعل الخير ، و ينسب ذلك إلى الله تارة نحو إنّه هو البرّ الرحيم ، و إلى العبد تارة فيقال برّ العبد ربّه أي توسّع في طاعته ، فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة ، وبرّ الوالدين التوسّع في الاحسان إليهما ، و ضدّه العقوق .

«مطلّ» بالطاء المهملة من قولهم أطلّ عليه أي أشرف ، و في بعض النسخ بالمعجمة ، وهو قريب المعنى من الأوّل لكنّ التعدية بعلى بالأوّل أنسب «دونكم» اسم فعل بمعنى خذوا و يدلّ ظاهراً على تجسّم الأعمال والأخلاق في الآخرة ومن أنكره يأوّله و أمثاله بأنّ الله تعالى يخلق صوراً مناسبة للأعمال يريه إيّاها لتفريحه أوتحزينه ، أوالكلام مبنيّ على الاستعارة التمثيليّة وتنحّي الصبر وتمكّثه في إعانته يناسب ذاته فتفطّن .

٦-كا : عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فاذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين ، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه : مالك ؟ قال : يا أمير المؤمنين اُصِبْتُ بأبي و أخي ، و أخشى أن أكون قد وجلت ، فقال له أمير المؤمنين : عليك بتقوى الله ، والصبر تَقدَمُ عليه غداً ، والصبر في الاُمور بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد ، و إذا فارق الصبر الاُمور

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٠ .

فسدت الأُمور (١) .

بيان : « اُصبت » على بناء المجهول « بأبي و أخي » أي ماتا « و أخشى أن أكون قد وجلت » الوجل استشعار الخوف ، وكأنّ المعنى أخشى أن يكون حزني بلغ حدًّا منموماً شرعاً فعبّر عنه بالوجل أوأخشى أن تنشقّ مرارتي من شدّة الألم أو أخشى الوجل الّذي يوجب الجنون « عليك » اسم فعل بمعنى الزم ، والباء للتقوية « بتقوى الله » أي في الشكاية والجزع و غيرهما ممّا يوجب نقص الايمان وكأنّه إشارة إلى قوله تعالى : « و أن تصبروا و تتّقوا فانّ ذلك من عزم الأُمور » (٢) .

«تقدم» على بناء المعلوم من باب علم بالجزم جزاء للأمر في « عليك » أوبالرفع استينافاً بيانيّاً و ضمير عليه راجع إلى الصبر بتقدير مضاف أي جزائه أو إلى الله أي ثوابه ، و قيل : إلى كلّ من الأب والأخ أو إلى الأخ فانّ فوته جزء أخير للعلّة أو إلى الأب لأنّه الأصل ، والكلّ بعيد « غدا » أي في القيامة أو عند الموت أو سريعاً .

٧-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سماعة ابن مهران ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : ما حبسك عن الحجّ ؟ قال : قلت : جعلت فداك وقع عليّ دين كثير ، و ذهب مالي و ديني الّذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي فلولا أنّ رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج ، فقال لي : إن تصبر تُغتبط ، و إن لا تصبر ينفذالله مقاديره راضياً كنت أم كارهاً (٣) .

بيان : الاغتباط مطاوع غبطه ، تقول : غبطته أغبطه غبطا و غبطة فاغتبط هو كمنعته فامتنع ، والغبطة أن تتمنّى حال المغبوط لكونها في غاية الحسن من غير أن تريد زوالها عنه ، و هذا هو الفرق بينها و بين الحسد ، و في القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرّة و قد اغتبط ، و قال : الاغتباط التبجّح بالحال الحسنة انتهى .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٠ .

(٢) آل عمران : ١٨٦ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٠ .

والاغتباط إمّا في الآخرة بجزيل الأجر و حسن الجزاء ، أو في الدّنيا أيضاً بتبديل الضرّاء بالسرّاء ، فانّ الصبر مفتاح الفرج و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام : أضيق ما يكون الحرج أقرب ما يكون الفرج ، مع أنّ الكاره تزداد مصيبته ، فانّ فوات الأجر مصيبة اُخرى ، والكراهة الموجبة لحزن القلب مصيبة عظيمة ، و من ثمّ قيل : المصيبة للصابر واحدة ، و للجازع اثنتان ' بل له أربع مصيبات الثلاثة المذكورة ، وشماتة الأعداء . ومن ثمّ قيل : الصبر عندالمصيبة مصيبة على الشامت .

٨-كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الصبر صبران صبر عندالمصيبة حسن جميل و أحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك ، والذكر ذكران ذكر الله عزّوجلّ عندالمصيبة ' و أفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم عليك فيكون حاجزاً (١) .

توضيح : صبر خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما صبر ، و حسن أيضاً خبر مبتدأ محذوف أي هو حسن ، و يحتمل أن يكون صبر مبتدأ و حسن خبره فتكون الجملة استينافاً بيانياً ، و قوله : « ذكر الله » خبر مبتدأ محذوف ليس إلّا « فيكون » أي الذكر والفاء بيانية « حاجزاً » أي مانعاً عن فعل الحرام .

٩-كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العبّاس ابن عامر ، عن العرزميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على الناس زمان لا ينال المُلْكُ فيه إلّا بالقتل والتجبّر و لا الغنى إلّا بالغصب والبخل ، و لا المحبّة إلّا باستخراج الدّين واتّباع الهوى فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنى ، و صبر على البغضة و هو يقدر على المحبّة وصبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ ، آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممّن صدّق بي .

تبيين : « لا ينال الملك فيه » أي السلطنة « إلّا بالقتل » لعدم إطاعتهم إمام الحقّ فيتسلّط عليهم الملوك الجَورَة ، فيقتلونهم و يتجبّرون عليهم ، و ذلك من فساد الزمان و إلّا لم يتسلّط عليهم هؤلاء . « ولا الغنا إلّا بالغصب والبخل » وذلك

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٠ .

من فساد الزمان و أهله لأنّهم لسوء عقائدهم يظنّون أنّ الغنا إنّما يحصل بغصب أموال الناس والبخل في حقوق الله والخلق ، مع أنّه لايتوقّف على ذلك ، بل الأمانة و أداء الحقوق أدعى إلى الغنا لأنّه بيدالله أو لأنّه لفسق أهل الزمان منع الله عنهم البركات فلا يحصل الغنا إلاّ بهما .

« و لا المحبّة » أي جلب محبّة الناس « إلاّ باستخراج الدين » أي طلب خروج الدين من القلب أو بطلب خروجهم من الدين « و اتّباع الهوى » أي الأهواء النفسانيّة أو أهوائهم الباطلة ، و ذلك لأنّ أهل تلك الأزمنة لفسادهم لا يحبّون أهل الدين والعبادة ، فمن طلب مودّتهم لابدّ من خروجه من الدين ، و متابعتهم في الفسوق « و صبر على البغضة » أي بغضة الناس له لعدم اتّباعه أهواءهم « و صبر على الذلّ » كأنّه ناظر إلى نيل الملك فالنشر ليس على ترتيب اللّف فالمراد بالعزّ هنا الملك والاستيلاء ، أو المراد بالملك هناك مطلق العزّ والرفعة ، و يحتمل أن تكون الفقرتان الأخيرتان ناظرتين إلى الفقرة الأخيرة ، و لم يتعرّض للأولى لكون الملك عزيزالمنال لا يتيسّر لكلّ أحد ، والأوّل أظهر .

و في جامع الأخبار الرواية هكذا و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّه سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك إلاّ بالقتل والجور ، و لا يستقيم لهم الغنا إلاّ بالبخل و لا يستقيم لهم الصحبة في الناس إلاّ باتّباع أهوائهم والاستخراج من الدين ، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنا ، و صبر على الذلّ و هو يقدر على العزّ ، و صبر على بغضة الناس و هو يقدر على المحبّة أعطاه الله ثواب خمسين صدّيقاً .

١٠-كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران عن درست بن أبي منصور ، عن عيسى بن بشير ، عن أبي حمزة قال : قال أبوجعفر عليه السّلام : لمّا حضرت أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره و قال : يا بنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة و بما ذكر أنّ أباه

أوصاه يا بنيّ اصبر على الحقّ و إن كان مرًّا (١) .

بيان : « اصبر على الحقّ » أي على فعل الحقّ من ارتكاب الطاعات و ترك المنهيّات « و إن كان مرًّا » ثقيلاً على الطبع ، لكونه مخالفاً للمشتهيات النفسانيّة غالباً أوعلى قول الحقّ وإن كان مرًّا على النّاس ، فالصبر على مايترتّب على هذا القول من بغض النـاس و أذيّتهم ، أو على سماع الحقّ الّذي أُلقي إليك و إن كان مرًّا عليك مكروهاً لك ، كمن واجهك بعيب من عيُوبك ، فتصدّقه وتقبله أو أطلعك على خطاء في الاجتهاد أوالرّأي فتقبله ويمكن التعميم ليشتمل الجميع .

١١ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال الصّبرصبران : صبرعلى البلاء حسن جميل ، و أفضل الصبرين الورع عن المحارم (٢) .

١٢ـ كا: عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال : أخبرني يحيى ابن سليم الطائفيّ قال: أخبرني عمروبن شمرالیمانيّ يرفع الحديث إلى عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصبر ثلاثة : صبر على المصيبة ، و صبر على الطـاعة وصبر على المعصية ، فمن صبر على المصيبة حتّى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدّرجة إلى الدرجة كما بين السّماء إلى الأرض ، و من صبر على الطاعة كتب الله له ستّمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش ، و من صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش (٣) .

بيان : « حتّى يردّها » أي المصيبة و شدّتهـا « بحسن عزائها » أي بحسن الصبر اللائق لتلك المصيبة « ثلاثمـائة درجة » أي من درجات الجنّة أو درجـات الكمال ، فالتشبيه من تشبيه المعقول بالمحسوس ، و في الصّحاح التخم منتهى كلّ قرية أو أرض ، والجمع تخوم كفلس وفلوس انتهى ، ويدلُّ على أنّ ارتفاع الجنّة أكثر من تخوم الأرض إلى العرش ، و لا ينافي ذلك كون عرضها كعرض السمـاء والأرض ، مع أنّه قد قيل في الآية وجوه مع بعضها رفع التنافي أظهر .

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٩١ .

١٣-كا : عن مُحمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب قال : أمرني أبوعبدالله عليه السلام أن آتي المفضّل و اُعزّيه باسماعيل ، و قال : اقرأ المفضّل السّلام و قل له : إنّا قد اُصبنا باسماعيل فصبرنا ، فاصبر كما صبرنا ، إنّا أردنا أمراً و أراد الله أمراً ، فسلّمنا لأمر الله عزّوجلّ (١) .

توضيح : الظاهر أنّه المفضّل بن عمر ، ويدلُّ على مدح عظيم له ، وأنّه كان من خواصّ أصحابه و أحبّائه ، و إسماعيل ولده الأكبر الّذي كان يظنُّ النّاس أنّه الامام بعده عليه السّلام فلمّا مات في حياته علم أنّه لم يكن إماماً ، و هذا هو المراد بقوله عليه السّلام : « أردنا أمراً » أي إمامته بظاهر الحال أو بشهوة الطبع أو المراد إرادة الشيعة كالمفضّل و أضرابه ، و أدخل عليه السّلام نفسه تغليباً و مماشاة ، ويدلُّ على لزوم الرّضا بقضاء الله والتسليم له ، و قيل : المعنى أردنا طول عمر إسماعيل وأراد الله موته ، وأغرب من ذلك أنّه قال : عزّى المفضّل با بن له مات في ذلك الوقت بذكر فوت إسماعيل .

١٤-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد (٢) .

بيان : قوله عليه السّلام : « مثل أجر ألف شهيد » فان قيل : كيف يستقيم هذا مع أنّ الشهيد أيضاً من الصّابرين ؟ حيث صبر حتّى استشهد ، قلت : يحتمل أن يكون المراد بهم شهداء سائر الاُمم ، أو المعنى مثل ما يستحقُّ ألف شهيد ، و إن كان ثوابهم التفضّلي أضعاف ذلك ، و قيل : المراد بهم الشهداء الّذين لم تكن لهم نيّة خالصة ، فلم يستحقّوا ثواباً عظيماً والأوسط كأنّه أظهر .

١٥-كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن مُحمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار و عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : قال الله عزّوجلّ : إنّي جعلت الدُّنيا بين عبادي قرضاً فمن

(١ - ٢) الكافي ج ٢ ص ٩٢ .

أقرضني منها قرضاً أعطيته بكلّ واحدة عشراً إلى سبعمائة ضعف ، و ما شئت من ذلك ، ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهنّ ملائكتي لرضوا بها منّي قال : ثمّ تلا أبوعبدالله عليه السلام قول الله تعالى « الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ۞ اُولئك عليهم صلوات من ربّهم » فهذه واحدة من ثلاث خصال « و رحمة » اثنتان « و اُولئك هم المهتدون » (١) ثلاث ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً (٢).

بيان : « بين عبادي قرضاً » القرض القطع ، وماسلفت من إساءة أو إحسان و ماتعطيه لتقضاه ، والمعنى أعطيتهم مقسوماً بينهم ليقرضوني فاُعوّضهم أضعافها لاليمسكوا عليها وقيل : أي جعلتها قطعة قطعة وأعطيت كلاً منهم نصيباً فمن أقرضني منها قرضاً أي نوعاً من القرض كصلة الامام والصدقة والهديّة إلى الاخوان و نحوها « وماشئت من ذلك » أي من عدد العطيّة والزّيادة زائداً على السبعمائة كما قال تعالى « والله يضاعف لمن يشاء » (٣) وقيل: إشارة إلى كيفيّة الثواب المذكور، والتفاوت باعتبار تفاوت مراتب الاخلاص و طيب المال و استحقاق الأخذ و صلاحه و قرابته و أشباه ذلك ، والقسر القهر « لرضوا بها منّي » أي رضاً كاملاً « الّذين » صدر الآية « ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع و نقص من الأموال والأنفس والثمرات و بشّر الصابرين ۞ الّذين إذا أصابتهم مصيبة » .

قال الطبرسيّ قدّس الله روحه : أي نالتهم نكبة في النفس والمال ، فوطّنوا أنفسهم على ذلك احتساباً للأجر ، والمصيبة المشقّة الداخلة على النفس لما يلحقها من المضرّة وهو من الاصابة كأنّها يصيبها بالنكبة « قالوا إنّا لله » إقراراً بالعبوديّة أي نحن عبيدالله وملكه « وإنا إليه راجعون » هذا إقرار بالبعث والنشور أي نحن إلى حكمه نصير ، ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ قولنا « إنّا لله » إقرار على أنفسنا بالملك

---

(١) البقرة : ١٥٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٢ .

(٣) البقرة : ٢٦١ .

و قولنا « وإنا إليه راجعون » إقرار على أنفسنا بالهلك ، وإنّما كانت هذه اللفظة تعزية عن المصيبة ، لما فيها من الدلالة على أنّ الله تعالى يجبرها إن كانت عدلاً وينصف من فاعلها إن كانت ظلماً ، و تقديره إنّا لله تسليماً لأمره ، ورضاً بتدبيره وإنا إليه راجعون ، ثقة بأنّا نصير إلى عدله وانفراده بالحكم في اُموره « صلوات من ربّهم » ثناء جميل من ربّهم و تزكية ، وهو بمعنى الدعاء لأنّ الثناء يستحقّ دائماً ، ففيه معنى اللزوم كما أنّ الدعاء يدعى به مرّة بعد مرّة ، ففيه معنى اللزوم وقيل : بركات من ربّهم ، عن ابن عبّاس وقيل : مغفرة من ربّهم « ورحمة » أي نعمة أي عاجلاً وآجلاً ، فالرحمة النعمة على المحتاج ، و كلّ أحد يحتاج إلى نعمة الله في دنياه وعقباه « واُولئك هم المهتدون » أي المصيبون طريق الحقّ في الاسترجاع وقيل : إلى الجنّة والثواب (١) انتهى قوله « هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً » أي فكيف من أنفق بطيب نفسه .

١٦ ـ ٣١ : عن أبي عليّ الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا صُبّر وشيعتنا أصبر منّا ، قلت : جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم ؟ قال : لأنّا نصبر على مانعلم ، وشيعتنا يصبرون على مالا يعلمون (٢) .

تبيين : الصبّر بضم الصاد و تشديد الباء المفتوحة جمع الصابر « أصبر منّا » أي الصبر عليهم أشقّ وأشدّ « لأنّا نصبر على مانعلم » أقول يحتمل وجوهاً :

الأوّل و هو الأظهر أنّ المعنى إنّا نصبر على ما نعلم نزوله قبل وقوعه و هذا ممّا يهين المصيبة و يسهّلها ، و شيعتنا تنزل عليهم المصائب فجاءة مع عدم علمهم بها قبل وقوعها ، فهي عليهم أشدّ و يؤيّده ما مرّ في مجلّد الامامة أنّ قوله تعالى : « ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير ☆ لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما

---

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٢٣٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٣ .

آتيكم » (١) نزل فيهم عليهم السّلام فتدبّر .

الثاني أنّ المعنى إنّا نصبر على ما نعلم كنه ثوابه ، والحكمة في وقوعه و رفعة الدرجات بسببه ، و شيعتنا ليس علمهم بجميع ذلك كعلمنا ، و هذه كلّها ممّا يسكّن النفس عند المصيبة و يعزّيها .

الثالث أنّا نصبر على ما نعلم عواقبه و كيفيّة زواله ، و تبدّل الأحوال بعده كعلم يوسف عليه السلام في الجبّ بعاقبة أمره ، و احتياج الإخوة إليه ، و كذا علم الأئمّة عليهم السّلام برجوع الدّولة إليهم والانتقام من أعدائهم و ابتلاء أعدائهم بأنواع العقوبات في الدّنيا والآخرة ، و هذا قريب من الوجه الثاني .

١٧-كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن العلا بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان (٢) .

كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن الفضيل عنه عليه السّلام مثله (٣) .

كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي محمّد عبدالله السرّاج رفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، و لا إيمان لمن لا صبر له (٤) .

١٨-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ أنعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً ، و ابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة (٥) .

---

(١) الحديد : ٢٢ ـ ٢٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٧ .

(٣ ـ ٤) الكافي ج ٢ ص ٨٩ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٩٢ .

بيان : الوبال الشدّة والثقل والعذاب أي صارت النعمة مع عدم الشكر نكالاً و عذاباً عليهم في الدّنيا والآخرة ، و صار البلاء على الصابر نعمة في الدّنيا والآخرة .

١٩- كا : عن عليّ ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبان بن أبي مسافر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا » (١) قال : اصبروا على المصائب ، و في رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صابروا على المصائب (٢) .

٢٠- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن محمّد بن أبي جميلة ، عن جدّه أبي جميلة ، عن بعض أصحابه قال : لولا أنّ الصبر خلق قبل البلاء لتفطّر المؤمن كما تتفطّر البيضة على الصفا (٣) .

بيان : التفطّر التشقّق من الفطر ، وهو الشقّ ، والصفا جمع الصفاة ، و هي الحجر الصلد الضخم لا تنبت ، و فيه إيماء إلى أنّ الصبر من لوازم الايمان ، و من لم يصبر عند البلاء لا يستحقّ اسمه كما مرّ أنّه من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد و يشعر بكثرة ورود البلايا على المؤمن .

٢١- كا : عن عليّ ، عن أبيه والقاسانيّ ، عن الاصبهاني ، عن سليمان بن داود عن يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مروّة الصبر في حال الحاجة والفاقة والتعفّف والغناء أكثر من مروّة الاعطاء (٤) .

بيان : المروّة هي الصفات الّتي بها تكمل إنسانيّة الانسان ، والفاقة الفقر والحاجة ، والتعفّف ترك السؤال عن الناس و هو عطف على الصبر ، والغنا بالغين المعجمة أيضاً الاستغناء عن الناس و إظهار الغنى لهم ، و في بعض النسخ بالمهملة بمعنى التعب فعطفه على الحاجة حينئذ أنسب ، و تخلّل العطف في البين ممّا يبعّده ، فالأظهر

---

(١) آل عمران : ٢٠٠ .

(٢ و ٣) الكافي ج ٢ ص ٩٢ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٩٣ .

على تقديره عطفه على الصبر أيضاً .

٢٢ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : يرحمك الله ما الصبرالجميل ؟ قال : ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس (١) .

بيان : « إلى الناس » ظاهره عموم الناس و ربّما يخصّ بغيرالمؤمن ، لقول أميرالمؤمنين عليه السلام : من شكى الحاجة إلى مؤمن فكأنّما شكاها إلى الله ، و من شكاها إلى كافر فكأنّما شكى الله .

٢٣ـ كا : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن بعض أصحابه عن أبان ، عن عبدالرحمن بن سيابة ، عن أبي النعمان ، عن أبي عبدالله عليه السّلام أوأبي جعفر عليه السلام قال : من لا يُعِدُّ الصبر لنوائب الدهر يعجز (٢) .

بيان : « من لا يعدّ » أي لم يجعل الصبر ملكة راسخة في نفسه يدفع صولة نزول النوائب والمصائب به ، يعجز طبعه و نفسه عن مقاومتها و تحمّلها ، فيهلك بالهلاك الصوريّ والمعنويّ أيضاً بالجزع و تفويت الأجر ، و ربما انتهى به إلى الفسق بل الكفر .

أقول : قد مضى الأخبار في باب جوامع المكارم ، و باب صفات خيار العباد و في باب الشكر و سيأتي في أبواب المواعظ .

٢٤ـ لي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من يعرف البلاء يصبر عليه و من لا يعرفه ينكره (٣) .

٢٥ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اصبروا على المصائب ، وقال : إذاكان يوم القيامة نادى مناد أين الصابرون ؟ فيقوم فئام من الناس ثمّ ينادي أين المتصبّرون ؟ فيقوم فئام من الناس ، قلت : جعلت فداك وما الصابرون [وما المتصبّرون ؟ قال: الصابرون] على أداء الفرائض والمتصبّرون

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ٩٣ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٩٢ .

على اجتناب المحارم (١) .

٢٦- فس : « جنّات عدن يدخلونها و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرّيّاتهم والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب ✿ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » (٢) قال : نزلت في الأئمّة عليهم السلام و شيعتهم الّذين صبروا .

و حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن صُبّر ، و شيعتنا أصبر منّا ، لأنّا صبرنا بعلم و صبروا بما لا يعلمون (٣) .

٢٧- فس : « اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » (٤) قال : الأئمّة عليهم السّلام ، و قال الصادق عليه السلام : نحن صُبّر وشيعتنا أصبر منّا ، و ذلك أنّا صبرنا على ما نعلم ، و صبروا هم على ما لا يعلمون (٥) .

٢٨- ب : ابن سعد ، عن الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ألا إنّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض ، كلّ يوم كقطر المطر ، إلى كلّ نفس بما قدّر الله لها من زيادة أو نقصان ، في أهل أو مال أو نفس ، فاذا أصاب أحدكم مصيبة في أهل أو مال أو نفس ، أو رأى عند آخر غفيرة فلا تكون له فتنة فانّ المرء المسلم مالم يغش دناءة تظهر تخشّعاً لها إذ ذكرت ويغرى بها لئام الناس كان كالياسر الفالج الّذي ينتظر أوّل فوزة من قداحه ، توجب له المغنم و تدفع عنه المغرم فذلك المرء المسلم البريء من الخيانة والكذب ، ينتظر إحدى الحسنيين إمّا داعي الله فما عند الله خير له ، و إمّا رزق الله فاذا هو ذو أهل و مال ، و معه دينه و حسبه المال والبنون حرث الدّنيا ، والعمل الصالح حرث الآخرة ، و قد يجمعهما الله

---

(١) تفسير القمى ص ١١٨ فى آية آل عمران ٢٠٠ .

(٢) الرعد : ٢٤ .

(٣) تفسير القمى ص ٣٤١ .

(٤) القصص : ٥٤ .

(٥) تفسير القمى ص ٤٨٩ .

عزّ وجلّ لأقوام (١) .

٢٩- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال: لا يذوق المرء من حقيقة الايمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال : الفقه في الدين والصبر على المصائب ، و حسن التقدير في المعاش .

أقول : قد مضى بسند آخر في باب صفات المؤمن .

٣٠- ل : أبي، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عبدالرحمن بن حمّاد ، عن عمر بن مصعب ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : العبد بين ثلاثة : بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة ، و عليه في القضاء من الله التسليم فريضة ، وعليه في النعمة من الله عزّ وجلّ الشكر فريضة (٢) .

سن : عبدالرحمن بن حمّاد مثله (٣) .

٣١- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن جعفر بن بشير ، عن أبي بحر ، عن شريح الهمدانيّ ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث بن الأعور قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث بهنّ يكمل المسلم : التفقّه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النوائب (٤) .

٣٢- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال الله جلّ جلاله : إنّي أعطيت الدّنيا بين عبادي فيضاً فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكلّ واحدة منهنّ عشراً إلى سبعمائة ضعف ، وما شئت و من لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه قسراً أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهنّ ملائكتي لرضوا منّي: الصلاة والهداية والرحمة ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول :

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٧ وصححناه على نسخة النهج الرقم ٢٣ من الخطب .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٣) المحاسن ص ٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦١ .

« الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون ✿ اُولئك عليهم صلوات من ربّهم » واحدة من الثلاث « و رحمة » اثنتين « و اُولئك هـم المهتدون » ثلاثة ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : هذا لمن أخذ منه شيئاً قسراً (١) .

٣٣- ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى، عمّن ذكره ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قـال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد ابن الحنفيّة : إيّاك والعجب ، و سوء الخلق ، و قلّة الصبر ، فانّه لايستقيم لك على هذه الخصال الثلاثة صاحب ، و لا يزال لك عليها من الناس مجانب الخبر (٢) .

٣٤- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أخذوا الناس ثلاثة من ثلاثة : أخذوا الصبرعن أيّوب عليه السلام والشكر عن نوح عليه السلام ، والحسد عن بني يعقوب عليه السلام (٣) .

٣٥- ع : أحمد بن محمّد بن عيسى العلويّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن أسباط ، عن أحمد بن محمّد بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلويّ عن آبائه ، عن عمربن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : علامة الصابر في ثلاث أوّلها أن لايكسل ، والثانيه أن لايضجر ، والثالثة أن لايشكو من ربّه عزّوجلّ ، لأنّه إذا كسل فقد ضيّع الحقّ . وإذا ضجر لم يؤدّ الشكر ، و إذا شكا من ربّه عزّوجلّ فقد عصاه (٤) .

٣٦- ما : المفيد ، عن أحمدبن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن صباح الحذّاء ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر ، عن آبـائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيـامة جمع الله عزّوجلّ الخلائق في صعيد واحد ، و نادى مناد من عندالله يسمع آخرهم كمـا يسمع أوّلهم

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٢ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ١٨٤ .

يقول : أين أهل الصبر ؟ قال : فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم : ماكان صبركم هذا الّذي صبرتم ؟ فيقولون : صبّرنا أنفسنا على طاعة الله ، وصبّرناها عن معصيته ، قال : فينادي منادمن‌عندالله : صدق عبادي خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغيرحساب الخبر (١) .

٣٧- ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الصادق عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ : في قول يعقوب : « فصبر جميل » (٢) قال : بلا شكوى (٣) .

٣٨- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه قال : سأل النبيُّ صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام ما تفسير الصّبر ؟ قال : تصبر في الضرّاء كما تصبر في السرّاء ، و في الفاقة كما تصبر في الغنى ، و في البلاء كما تصبر في العافية ، فلا يشكو حاله(٤) عند المخلوق بما يصيبه من البلاء (٥) .

٣٩- فس : أبي ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا حفص إنّ من صبر صبر قليلاً و إنّ من جزع جزع قليلاً ثمّ قال : عليك بالصبر في جميع اُمورك ، فانّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله و أمره بالصبر والرفق فقال : « واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً » (٦) و قال : « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليٌّ حميم » (٧) فصبر رسول الله حتّى قابلوه بالعظام و رموه بها فضاق صدره فأنزل الله تعالى « و لقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون » (٨) ثمّ كذّبوه و رموه فحزن لذلك فأنزل الله « قد

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) يوسف : ١٨ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٠ .

(٤) معانى الاخبار ص ٢٦١ . (٥) خالقه خ ل .

(٦) المزمل : ١٠ .

(٧) فصلت : ٣٤ .

(٨) الحجر : ٩٧ .

نعلم أنّه ليحزنك الّذي يقولون فانّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ✿ ولقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واُوذوا حتّى أتاهم نصرنا » (١) فألزم نفسه الصبر صلّى الله عليه وآله .

فتعدّوا و ذكروا الله تبارك و تعالى و كذّبوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد صبرت في نفسي و أهلي و عرضي و لا صبر لي على ذكرهم إلهي ، فأنزل الله « و لقد خلقنا السّموات والأرض و ما بينهما في ستّة أيّام و ما مسّنا من لغوب ✿ فاصبر على ما يقولون » (٢) فصبر صلّى الله عليه وآله في جميع أحواله .

ثمّ بشّر في الأئمّة عليهم السلام من عترته و وصفوا بالصّبر فقال : « وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » (٣) فعند ذلك قال صلّى الله عليه وآله : الصبر من الايمان كالرأس من البدن ، فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه « و تمّت كلمت ربّك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا و دمّرنا ماكان يصنع فرعون و قومه و ماكانوا يعرشون » (٤) فقال صلّى الله عليه وآله : آية بشرى و انتقام ، فأباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و أحبّائه و عجّل له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة (٥) .

٤٠- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن مرحوم ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه ، والزكاة عن يساره ، والبرّ مطلّ عليه و يتنحّى الصبر ناحية قال : فاذا دخل الملكان اللّذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ :

---

(١) الانعام : ٣٣-٣٤ .

(٢) ق : ٣٨ .

(٣) فصلت : ٢٤ .

(٤) الاعراف : ١٣٧ .

(٥) تفسير القمي ص ١٨٤ وقدمر مثله ص ٦٠ من الكافي مشروحاً .

دونكم صاحبكم ، فان عجزتم عنه فأنا دونه (١) .

٤١- سن : أبي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث من أبواب البر : سخاء النفس ، وطيب الكلام ، و الصبر على الأذى (٢) .

٤٢- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى داود صلوات الله عليه أن خلادة بنت أوس بشرها بالجنة و أعلمها أنها قرينتك في الجنة ، فانطلق إليها فقرع الباب عليها فخرجت و قالت : هل نزل في شيء ؟ قال : نعم ، قالت : ماهو؟ قال : إن الله تعالى أوحى إلي وأخبرني أنك قريني في الجنة ، و أن ابشرك بالجنة ، قالت : أو يكون اسم وافق اسمي ؟ قال : إنك لأنت هي ، قالت : يا نبي الله ما اكذبك ، ولا والله ما أعرف من نفسي ماوصفتني به .

قال داود عليه السلام : أخبريني عن ضميرك و سريرتك ما هو ؟ قالت : أما هذا فسأخبرك به ، اخبرك أنه لم يصبني وجع قط نزل بي كائناً ماكان ، ولا نزل ضر بي وحاجة وجوع كائناً ماكان إلا صبرت عليه ، ولم أسأل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني إلى العافية والسعة ، ولم أطلب بها بدلاً ، وشكرت الله عليها وحمدته ، فقال داود صلوات الله عليه : فبهذا بلغت ما بلغت .

ثم قال أبوعبدالله عليه السلام : وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين (٣) .

٤٣- ضا : أروي أن الصبر على البلاء حسن جميل ، وأفضل منه الصبر عن المحارم .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٥٥ .

(٢) المحاسن : ٦ .

(٣) أخرجه المؤلف العلامة هكذا في باب ما أوحى الى داود (ع) ج ١٤ ص ٣٩ (من هذه الطبعة الحديثة) ولكن وجدناه في مشكاة الانوار ص ٢٣ باختلاف في اللفظ وفيه بدل قوله «ولا نزل ضر بي و حاجة وجوع» «ولا نزل بي مرض وجوع» الخ .

و روي: إذاكان يوم القيامة نادى مناد أين الصابرون ؟ فيقوم عنق من الناس فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنّة بغير حساب ، قال : فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم : أيّ شيء كانت أعمالكم ؟ فيقولون : كنّا نصبر على طاعة الله ، و نصبر عن معصية الله ، فيقولون نعم أجر العاملين .

و نروي أنّ في وصايا الأنبياء صلوات الله عليهم: اصبروا على الحقّ وإن كان مرّاً .

و أروي أنّ اليقين فوق الايمان بدرجة واحدة ، و الصبر فوق اليقين .

و نروي أنّه من صبر للحقّ عوّضه الله خيراً ممّا صبر عليه .

و نروي أنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى رسول الله ﷺ أنّي آخذك بمداراة الناس كما آخذك بالفرائض .

و نروي أنّ المؤمن أخذ عن الله جلّ وعزّ الكتمان ، وعن نبيّه ﷺ مداراة الناس و عن العالم عليه السلام الصبر في البأساء والضرّاء .

و روي في قول الله عزّوجلّ « اصبروا وصابروا ورابطوا لعلّكم تفلحون» (١) قال « اصبروا » على طاعة الله و امتحانه ، « و صابروا » قال الزموا طاعة الرسول و من يقوم مقامه « و رابطوا » قال لا تفارقوا ذلك يعني الأمرين و « لعلّ » في كتاب الله موجبة و معناها أنّكم تفلحون .

و أروي عن العالم عليه السلام الصبر على العافية أعظم من الصبر على البلاء ، يريد بذلك أن يصبر على محارم الله ، مع بسط الله عليه في الرزق و تحويله النعم ، وأن يعمل بما أمره به فيها .

و نروي لا يصلح المؤمن إلاّ بثلاث خصال : الفقه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النائبة .

٣٤ـ مص : قال الصادق عليه السلام : الصبر يُظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء ، والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة و الوحشة ، والصبر يدّعيه كلّ

---

(١) آل عمران : ٢٠٠ .

أحد ، ولا يثبت عنده إلاّ المخبتون ، و الجزع ينكره كلّ أحد و هو أبين على المنافقين ، لأنّ نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب ، و تفسير الصبر ماء يستمرّ مذاقه ، وما كان عن اضطراب لايسمّى صبراً ، وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزّن الشخص ، وتغيّر السكون ، وتغيّر الحال . وكلّ نازلة خلت أوائلها من الاخبات والانابة والتضرّع إلى الله تعالى فصاحبها جزوع غير صابر .

والصبر ماء أوّله مرّ وآخره حلو ، من دخله من أواخره فقد دخل و من دخله من أوائله فقد خرج ، ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عمّا منه الصبر، قال الله عزّ وجلّ في قصّة موسى وخضر: « و كيف تصبر على مالم تحط به خبراً » (١) فمن صبر كرهاً ولم يشكُ إلى الخلق ، ولم يجزع بهتك ستره ، فهو من العامّ ، ونصيبه ماقال الله عزّ وجلّ: « وبشّر الصابرين » (٢) أي بالجنّة والمغفرة ، و من استقبل البلاء بالرحب ، وصبر على سكينة ووقار [فهو] من الخاصّ ونصيبه ماقال الله عزّ وجلّ : « إنّ الله مع الصابرين » (٣) .

٤٥ ـ جا : محمّد بن محمّد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن الحسين بن محمّد ، عن أبيه ، عن آدم بن عيينة بن أبي عمران الهلاليّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كم من صبر ساعة قد أورثت فرحاً طويلاً ، و كم من لذّة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً (٤) .

٤٦ ـ جع : (٥) عليّ بن موسى الرضا عليه السلام باسناده ، عن عليّ بن الحسين قال :

---

(١) الكهف : ٦٨ .

(٢) البقرة : ١٥٥ .

(٣) مصباح الشريعة ص ٦٢، والاية الاخيرة في الانفال ٤٦ .

(٤) مجالس المفيد ص ٣٣ .

(٥) سقط رمز الحديث هذا ، عن نسخة الكمباني ، و في نسخة الاصل محلها بياض وقد أومأنا الى وجه ذلك في مقدمة الجزء المتمم للسبعين و هو أن الكاتب كان يخلي محل الرموز ويكتبها تذكرة في الهامش ، ثم كان يكتبها بعد ذلك بالحمرة ، فسقط عنه كتابة هذا ←

خمسة لو رحلتم فيهن لأصبتموهن : لا يخاف عبد إلا ذنبه ، ولايرجو إلا ربه ولا يستحي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسدولا إيمان لمن لا صبر له .

قال علي عليه السلام : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الصبر ثلاثة : صبر على المصيبة وصبر على الطاعة ، وصبرعن المعصية ، فمن صبرعلى المصيبة أعطاه الله تعالى ثلاثمائة درجة مابين الدرجة إلى الدرجة مابين السماء والأرض ، ومن صبرعلى الطاعة كان له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة ما بين الثرى إلى العرش ، ومن صبر عن المعصية أعطاه الله سبعمائة درجة مابين الدرجة إلى الدرجة ما بين منتهى العرش إلى الثرى مرتين .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الناس عليكم بالصبر فانه لادين لمن لاصبر له .

وقال عليه السلام : إنك إن صبرت جرت عليك المقادير ، وأنت مأجور ، وإنك إن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصبر رأس الايمان .

عنه قال عليه السلام : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله [حاكياً] عن الله تعالى : إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ، ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً .

سئل محمد بن علي عليهما السلام عن الصبر الجميل فقال : شيء لا شكوى فيه ، ثم قال : وما في الشكوى من الفرج ؟ فانما هو يحزن صديقك ، و يفرح عدوك

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الصبر و حسن الخلق والبر والحلم من أخلاق الأنبياء .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنه سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والجور ، و لا يستقيم لهم الغنا إلا بالبخل ، ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس إلا

الرمز فانه كان فى آخر السطر . والان لايوجد فى نسخة الاصل رمز الحديث فى الهامش أيضاً فانه قدذهب عند الصحافة .

باتّباع أهوائهم والاستخراج من الدين ، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنا ، و صبر على الذلّ و هو يقدر على العزّ ، وصبر على بغضة الناس وهويقدر على المحبّة ، أعطاه الله ثواب خمسين صدّيقا .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبرعليه كان له مثل أجر ألف شهيد .

و قال عليه السّلام : الجزع عند البلاء تمام المحنة .

وقال عليه السّلام : كلّ نعيم دون الجنّة حقير ، و كلّ بلاء دون النار يسير (١) .

٤٧ـ أقول : روى السيّد ابن طاووس في كتاب سعد السعود من تفسير أبي العبّاس ابن عقدة ، عن عثمان بن عيسى ، عن الفضل ، عن جابر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : ما الصبر الجميل ؟ قال : ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس إنّ إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان [إلى عابد من العباد] في حاجة ، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب إليه فاعتنقه و قال : مرحباً بك يا خليل الرحمن فقال يعقوب : لست بإبراهيم ولكنّي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فقال له الراهب : فما بلغ بك ما أرى من الكبر ؟ قال : الهمّ والحزن والسقم فما جاوز صغير الباب حتّى أوحى الله إليه يا يعقوب شكوتني إلى العباد ؟ فخرّ ساجداً على عتبة الباب يقول : ربّ لا أعود فأوحى الله إليه إنّي قد غفرتها لك ، فلا تعودنّ لمثلها ، فما شكى ممّا أصاب من نوائب الدّنيا إلاّ أنه قال : إنّما أشكو بثّي و حزني إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون .

محص : عن جابر مثله .

٤٨ـ ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الصبر صبران : فالصبر عند المصيبة حسن جميل ، و أحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك ، والذكر ذكران ذكر الله عزّوجلّ عند المصيبة ، و أكبر من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله فيكون ذلك حاجزاً (٢) .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٣٥ و١٣٦ .

(٢) الاختصاص : ٢١٨ وفيه سقط .

٤٩- محص : عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران : ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من عبدي المؤمن إنّي إنّما أبتليه لما هو خير له ، و أزوي عنه لما هو خير له ، و اُعطيه لما هو خير له ، و أنا أعلم بما يصلح عليه حال عبدي المؤمن ، فليرض بقضائي ، و ليشكر نعمائي ، و ليصبر على بلائي ، أكتبه في الصدّيقين إذا عمل برضاي و أطاع لأمري .

٥٠- محص : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد ليكون له عندالله الدرجة لا يبلغها بعمله ، فيبتليه الله في جسده أو يصاب بماله أو يصاب في ولده ، فان هو صبر بلّغه الله إيّاها .

٥١- محص : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلّا و هو مبتلى ببلاء ، منتظر به ما هو أشدّ منه ، فان صبر على البليّة الّتي هو فيها عافاه الله من البلاء الّذي ينتظر به ، و إن لم يصبر و جزع نزل به من البلاء المنتظر أبداً حتّى يحسن صبره و عزاؤه .

٥٢- محص : عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ابتلي من شيعتنا فصبر عليه كان له أجر ألف شهيد .

٥٣- محص : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا إسحاق لا تعدّنّ مصيبة اُعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثواباً بمصيبة ، إنّما المصيبة الّتي يحرم صاحبها أجرها و ثوابها إذا لم يصبر عند نزولها .

٥٤- محص : روى أحمد بن محمّد البرقيّ في كتابه الكبير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قد عجز من لم يعدّ لكلّ بلاء صبراً ، ولكلّ نعمة شكراً، ولكلّ عسر يسراً ، أصبر نفسك عند كلّ بليّة و رزيّة في ولد أو في مال ، فانّ الله إنّما يقبض عاريته وهبته ، ليبلو شكرك و صبرك .

٥٥- محص : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أنعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً ، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة .

و عنه عليه السّلام أنّه قال : لم يستزد في محبوب بمثل الشكر و لم يستنقص

من مكروه بمثل الصبر .

٥٦- محص : عن ربعي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن فيأتيه البلاء ، و هو صبور ، و إنّ الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر فيأتيه البلاء و هو جزوع .

٥٧- محص : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ للنكبات غايات لابدّ أن ينتهي إليها ، فاذا حكم على أحدكم بها فليتطأطأ لها ، و يصبر حتّى يجوز ، فانّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهها .

وكان يقول : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فمن لا صبر له لا إيمان له ، وكان يقول : الصبر ثلاثة : الصبر على المصيبة ، والصبر على الطاعة والصبر عن المعصية .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : الصبر صبران : الصبر على البلاء حسن جميل ، وأفضل منه الصبر على المحارم .

٥٨- محص : عن ابن عميرة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اتّقوا الله واصبروا فانّه من لم يصبر أهلكه الجزع ، وإنّما هلاكه في الجزع أنّه إذا جزع لم يؤجر .

٥٩- محص : جابر بن عبدالله أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال : من كنوز الجنّة البرّ و إخفاء العمل ، والصبر على الرزايا ، و كتمان المصائب .

٦٠- دعوات الراوندي : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : صبرك على محارم الله أيسر من صبرك على عذاب القبر ، من صبر على الله وصل إليه .

نهج : قال عليه السّلام : الصبر صبران : صبر على ما تكره ، وصبر ممّا تحبّ (١) .

و قال عليه السّلام : لا يعدم الصبور الظفر ، وإن طال به الزمان (٢) .

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٦ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٣ .

و قال عليه السّلام : من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع (١) .

و قال عليه السلام : عند تناهي الشدّة تكون الفرجة ، و عند تضايق حلَق البلاء يكون الرخاء (٢) .

٦١- كنزالكراجكي : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بالصبر يتوقّع الفرج ، و من يدمن قرع الباب يلج .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : الصبر مطيّة لا تكبو ، والقناعة سيف لا ينبو .

و قال عليه السّلام : أفضل العبادة الصبر والصمت و انتظار الفرج .

و قال عليه السّلام : الصبر جُنّة من الفاقة .

و قال عليه السّلام : من ركب مركب الصبر اهتدى إلى ميدان النصر .

٦٢- مشكوة الانوار : قال الصادق عليه السلام : إنّ الحرّ حرٌّ على جميع أحواله إن نابته نائبة صبر لها ، و إن تداكّت عليه المصائب لم تكسره ، و إن اُسر و قهر و استبدل بالعسر يسراً كما كان يوسف الصدّيق الأمين عليه السلام لم يضرّه حزنه أن استعبد و قهر و اُسر ، و لم تضرره ظلمة الجبّ و وحشته و ما ناله أن منّ الله عليه فجعل الجبّار العاتي له عبداً ، بعد أن كان مالكاً له ، فأرسله فرحم به اُمّة ، و كذلك الصبر يُعقب خيراً فاصبروا تظفروا ، وواظبوا على الصبر تؤجروا (٣) .

أقول : و رواه الكلينيّ في الكافي أيضاً بأدنى تغيير (٤) .

٦٣- و منه : عن الباقر عليه السلام قال : من صبر و استرجع و حمدالله عندالمصيبة فقد رضي بما صنع الله ، و وقع أجره على الله ، و من لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء و هو ذميم و أحبط الله أجره (٥) .

---

(١) نهج‌البلاغة ج ٢ ص ١٨٧ .

(٢) نهج‌البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٣) مشكاةالانوار ٢١ و٢٢ .

(٤) راجع الكافى ج ٢ ص ٨٩ .

(٥) مشكاةالانوار ص ٢٢ و٢٣ .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن يطبع على الصبر على النوائب (١) .

٦٤ـ و منه : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام أنّ قرينك في الجنّة خلادة بنت أوس فأتها و أخبرها و بشّرها بالجنّة و أعلمها أنّها قرينك في الآخرة .

فانطلق داود عليه السلام إليها فقرع الباب عليها ، فخرجت إليه ، فقال : أنت خلادة بنت أوس ؟ قالت : يا نبيّ الله لست بصاحبتك الّتي تطلب ، قال لها داود : ألست خلادة بنت أوس من سبط كذا [و كذا] ؟ قالت: بلى قال: فأنت هي إذاً، فقالت : يا نبيّ الله لعلّ اسماً وافق اسماً ؟ فقال لها داود: ما كذبت ولا كذبت، وإنّك لأنت هي ، فقالت يا نبيّ الله ما اُكذّبك ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به .

قال لها داود : خبّريني عن سريرتك ما هي ؟ قالت : أمّا هذا فساُخبرك به إنّه لم يصبني وجع قطّ نزل بي من الله تبارك و تعالى كائناً مـا كان ولا نزل بي مرض أو جوع إلاّ صبرت عليه ولم أسأل الله كشفه حتّى هو يكون الّذي يحوّله عنّي إلى العافية و السعة لم أطلب بـها بدلاً و شكرت الله عليها و حمدته ، قـال لها داود عليه السلام : فبهذا النعت بلغت ما بلغت .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : هذا والله دين الله الّذي ارتضاه للصالحين (٢) .

٦٥ـ المؤمن : باسناده ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ما من عبد مسلم ابتلاه الله بمكروه و صبر إلاّ كتب له أجر ألف شهيد .

وعن أبي الحسن عليه السلام قـال : ما من أحد يبليه الله عزّ وجلّ ببليّة فصبر عليها إلاّ كان له أجر ألف شهيد .

---

(١) مشكاة الانوار ص ٢٣ .

(٢) مشكاة الانوار ٢٣ و ٢٤ .

٦٣

☼(باب)☼

☼«التوكل ، والتفويض ، والرضا ، والتسليم ، وذم الاعتماد»☼ على غيره تعالى ولزوم الاستثناء بمشية الله في كل أمر

الايات ، البقرة : كتب عليكم القتال و هو كره لكم و عسى أن تكرهوا شيئاً و هو خيرٌ لكم و عسى أن تحبّوا شيئاً و هو شرٌّ لكم والله يعلم و أنتم لا تعلمون (١) .

آل عمران : ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم (٢) .

و قال سبحانه : وعلى الله فليتوكّل المؤمنون (٣) .

وقال تعالى: فاذا عزمت فتوكّل على الله إنّ الله يحبُّ المتوكلين☼ إن ينصركم الله فلا غالب لكم و إن يخذلكم فمن ذا الّذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكّل المؤمنون (٤) .

وقال: الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل☼ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (٥) .

النساء : وكفى بالله وليّاً وكفى بالله نصيراً (٦) .

و قال : فأعرض عنهم وتوكّل على الله وكفى بالله وكيلاً . (٧)

---

(١) البقرة : ٢١٦ . (٢) آل عمران : ١٠١ .

(٣) آل عمران : ١٢٢ .

(٤) آل عمران : ١٥٩ - ١٦٠ .

(٥) آل عمران ١٧٢ - ١٧٣ .

(٦) النساء : ٤٥ .

(٧) النساء : ٨١ .

المائدة : وعلى الله فليتوكّل المؤمنون (١) .

وقال : وعلى الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين (٢) .

وقال : رضي الله عنهم ورضوا عنه (٣) .

الانعام : قل أغير الله أتّخذ وليّاً فاطر السماوات و الأرض و هو يطعم ولا يطعم- إلى قوله تعالى : وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلّا هو وإن يمسك بخير فهو على كلّ شيء قدير (٤) .

وقال تعالى حاكياً عن إبراهيم عليه السلام: ولا أخاف ما تشركون به إلّا أن يشاء ربّي شيئاً (٥) .

الاعراف : قال تعالى حاكياً عن شعيب عليه السلام : على الله توكّلنا (٦) .

و قال سبحانه : إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب و هو يتولّى الصالحين ✿ و الّذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون (٧) .

الانفال : و على ربّهم يتوكّلون (٨) .

وقال : ومن يتوكّل على الله فانّ الله عزيز حكيم (٩) .

وقال : وتوكّل على الله إنّه هو السميع العليم (١٠) .

و قال : وإن يريدوا أن يخدعوك فانّ حسبك الله هو الّذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين ✿ و ألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم إنّه عزيز حكيم ✿ يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من

---

(١) المائدة : ١١ .

(٢) المائدة : ٢٣ .

(٣) المائدة : ١١٩ .

(٤) الانعام : ١٧ .

(٥) الانعام : ٨٠ .

(٦) الاعراف : ٨٩ .

(٧) الاعراف : ١٩٦ .

(٨) الانفال : ٢ .

(٩) الانفال : ٤٩ .

(١٠) الانفال : ٦١ .

المؤمنين (١) .

التوبة : قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا هو مولينا و على الله فليتوكّل المؤمنون (٢) .

و قال تعالى: و منهم من يلمزك في الصدقات فان اُعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذاهم يسخطون ✿ ولوأنّهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله و رسوله إنّا إلى الله راغبون (٣) .

وقال تعالى : فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هوعليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم (٤) .

يونس : حاكياً عن نوح عليه السلام : ياقوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكّلت فأجمعوا أمركم وشركائكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة ثمّ اقضوا إليّ ولاتنظرون (٥) .

وقال تعالى : وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكّلوا إن كنتم مسلمين ✿ فقالوا على الله توكّلنا ربّنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين (٦) .

و قال تعالى : ولا تدع من دون الله مالاينفعك ولايضرُّك فان فعلت فانّك إذاً من الظالمين ✿ و إن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلاّ هو وإن يردك بخير فلا رادّ لفضله يصيب به من يشاء من عباده و هو الغفور الرحيم . (٧)

هود : والله على كلّ شيء وكيل (٨) .

وقال تعالى حاكياً عن هود عليه السلام : قال إنّي اُشهد الله واشهدوا أنّي بريءٌ مما

---

(١) الانفال : ٦٢ ـ ٦٤ .

(٢) براءة : ٥٢ .

(٣) براءة ٥٨ ـ ٥٩ .

(٤) براءة ، ١٢٩ .

(٥) يونس : ٧١ .

(٦) يونس : ٨٤ و ٨٥ .

(٧) يونس : ١٠٦ ـ ١٠٧ .

(٨) هود : ١٢ .

تشركون من دونه فكيدوني جميعاً ثمّ لاتنظرون ✿ إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم (١) .

و قال تعالى حاكياً عن شعيب عليه‌السلام : و ما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت و إليه اُنيب (٢) .

و قال تعالى : و لله غيب السماوات و الأرض و إليه يُرجع الأمر كلّه فاعبده وتوكّل عليه وما ربّك بغافل عمّا يعملون (٣) .

يوسف : وإلاّ تصرف عنّي كيدهنّ أصب إليهنّ وأكن من الجاهلين(٤) .

و قال تعالى : و قال للّذي ظنّ أنه ناج منهما اذكرني عند ربّك فأنساه الشيطان ذكر ربّه فلبث في السّجن بضع سنين (٥) .

و قال تعالى : فا لله خير حافظاً و هو أرحم الراحمين (٦) .

و قال تعالى : و قال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرّقة وما اُغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلاّ لله عليه توكّلت و عليه فليتوكّل المتوكّلون ✿ ولمّا دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ماكان يغني عنهم من الله من شيء إلاّ حاجة في نفس يعقوب قضيها وإنه لذو علم لما علّمناه ولكنّ اكثر النّاس لا يعلمون (٧) .

و قال : عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنّه هو العليم الحكيم (٨) .

و قال تعالى : قال ألم أقل لكم إنّي أعلم من الله مالاتعلمون (٩) .

الرعد : له دعوة الحقّ و الذين يدعون من دونه لا يستجيبون بشيء إلاّ

---

(١) هود : ٥٤ - ٥٦ .

(٢) هود : ٨٨ .

(٣) هود : ١٢٣ .

(٤) يوسف : ٣٣ .

(٥) يوسف : ٤٢ .

(٦) يوسف : ٦٤ .

(٧) يوسف : ٦٧ - ٦٨ .

(٨) يوسف : ٨٣ .

(٩) يوسف : ٨٦ .

كباسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه وما دعاء الكافرين إلاّ في ضلال. إلى قوله تعالى: قل أفأتّخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولاضرّاً (١)

و قال تعالى: قل هو ربّي لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وإليه متاب (٢).

ابراهيم: و على الله فليتوكّل المؤمنون ✿ ومالنا أن لانتوكّل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرنّ على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكّل المتوكّلون (٣).

النحل. الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون (٤).

و قال تعالى: و يعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقاً من السماوات و الأرض شيئاً ولا يستطيعون (٥).

الاسراء: ألاّ تتّخذوا من دوني وكيلاً (٦).

و قال تعالى: قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم و لا تحويلاً (٧).

و قال سبحانه: و كفى بربّك وكيلاً (٨).

و قال: ثمّ لا تجد لك به علينا وكيلاً (٩).

و قال تعالى: قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم إنّه كان بعباده خبيراً بصيراً (١٠).

الكهف: مالهم من دونه من وليّ ولايشرك في حكمه أحداً (١١).

مريم: و اتّخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّاً ✿ كلاّ سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدّاً (١٢).

---

(١) الرعد: ١٤-١٦.

(٢) الرعد: ٣٠

(٣) ابراهيم: ١١ - ١٢.

(٤) النحل: ٤٢.

(٥) النحل: ٧٣.

(٦) أسرى ٢.

(٧) أسرى: ٥٦.

(٨) أسرى: ٦٥.

(٩) أسرى: ٨٦.

(١٠) أسرى ٩٦.

(١١) الكهف: ٢٦.

(١٢) مريم: ٨١ و ٨٢.

طه : فأوجس في نفسه خيفةً موسى ✿ قلنا لا تخف إنّك أنت الأعلى (١) .

الحج : يدعو من دون الله ما لا يضرّه و ما لا ينفعه ذلك هوالضّلال البعيد ✿ يدعو لمن ضرّه أقرب من نفعه لبئس المولى و لبئس العشير إلى قوله تعالى : من كان يظنّ أن لن ينصره الله في الدّنيا والآخرة فليمدد بسببٍ من السّماء ثمّ ليقطع فلينظر هل يذهبنّ كيده ما يغيظ (٢) .

و قال تعالى : و من يهن الله فماله من مكرم إنّ الله يفعل ما يشاء (٣) .

و قال تعالى : إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا (٤) .

و قال تعالى : واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى و نعم النصير (٥) .

المؤمنون : قل من بيده ملكوت كلّ شيء و هـو يجير و لا يجار عليه إن كنتم تعلمون ✿ سيقولون لله قل فأنّى تسحرون (٦) .

النور : و لولا فضل الله عليكم و رحمته ما زكى منكم من أحدٍ أبداً ولكنّ الله يزكّي من يشاء والله سميعٌ عليمٌ (٧) .

و قال تعالى : و من لم يجعل الله له نوراً فماله من نورٍ (٨) .

الفرقان : و توكّل على الحيّ الّذي لا يموت (٩) .

الشعراء : ولهم عليّ ذنبٌ فأخاف أن يقتلون ✿ قال كلّا فاذهبا بآياتنا إنّا معكم مستمعون (١٠) .

و قال تعالى : قال أصحاب موسى إنّا لمدركون ✿ قال كلّا إنّ معي ربّي سيهدين (١١) .

---

(١) طه : ٦٧ و ٦٨ .

(٢) الحج : ١٢ ـ ١٥ .

(٣) الحج : ١٨ .

(٤) الحج : ٣٨ .

(٥) الحج : ٨٧ .

(٦) المؤمنون : ٨٨ ـ ٨٩ .

(٧) النور : ٢١ .

(٨) النور : ٤٠ .

(٩) الفرقان : ٥٨ .

(١٠) الشعراء : ١٤ و ١٥ .

(١١) الشعراء : ٦١ و ٦٢ .

و قال تعالى : و توكّل على العزيز الرّحيم ✿ الّذي يراك حين تقوم ✿ و تقلّبك في السّاجدين ✿ إنّه هو السّميع العليم (١) .

النمل : أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض ءَ إلهٌ مع الله قليلاً ما تذكّرون (٢) .

و قال تعالى : فتوكّل على الله إنّك على الحقّ المبين (٣) .

القصص : قال عسى ربّي أن يهديني سواء السّبيل (٤) .

العنكبوت : نعم أجرالعاملين ✿ الّذين صبروا و على ربّهم يتوكّلون (٥) .

الروم : فانتقمنا من الّذين أجرموا وكان حقّاً علينا نصرالمؤمنين (٦) .

لقمان : ذلك بأنّ الله هو الحقّ و أنّ ما يدعون من دونه الباطل و أنّ الله هو العليّ الكبير (٧) .

التنزيل : مالكم من دونه من وليٍّ و لا شفيعٍ أفلا تتذكّرون (٨) .

الاحزاب : و توكّل على الله و كفى بالله وكيلاً (٩) .

و قال تعالى : وتظنّون بالله الظّنونا (١٠) .

و قال تعالى : قل من ذا الّذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءً أو أراد بكم رحمةً و لايجدون من دون الله وليّاً و لانصيراً (١١) .

و قال تعالى : وتوكّل على الله و كفى بالله وكيلاً (١٢) .

فاطر : ما يفتح الله للنّاس من رحمةٍ فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له

---

(١) الشعراء : ٢١٧ - ٢٢٠ .

(٢) النمل : ٦٢ .

(٣) النمل : ٧٩ .

(٤) القصص : ٢٢ .

(٥) العنكبوت : ٥٨ - ٥٩ .

(٦) الروم : ٤٧ .

(٧) لقمان : ٣٠ .

(٨) التنزيل ص ٤٠ .

(٩) الاحزاب : ٣ .

(١٠) الاحزاب : ١٠ .

(١١) الاحزاب ، ١٧ .

(١٢) الاحزاب : ٤٨ .

من بعده و هو العزيز الحكيم (١) .

و قال تعالى : من كان يريد العزّة فللّه العزّة جميعاً (٢) .

الزمر : أليس الله بكافٍ عبده و يخوّفونك بالّذين من دونه و من يضلل الله فماله من هادٍ و من يهدالله فماله من مضلٍّ أليس الله بعزيزٍ ذي انتقام ✿ و لئن سألتهم من خلق السّموات والأرض ليقولنّ الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضرٍّ هل هنّ كاشفات ضرّه أو أرادني برحمةٍ هل هنّ ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكّل المتوكّلون (٣) .

و قال سبحانه : الله خالق كلّ شيء و هو على كلّ شيءٍ وكيل ✿ له مقاليد السّموات والأرض (٤) .

المؤمن : و أُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصيرٌ بالعباد ✿ فوقاه الله سيّئات ما مكروا (٥) .

حمعسق : والّذين اتّخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم و ما أنت عليهم بوكيل . إلى قوله تعالى : أم اتّخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليّ وهويحيي الموتى و هو على كلّ شيءٍ قدير إلى قوله : ذلكم الله ربّي عليه توكّلت و إليه أُنيب (٦) .

وقال تعالى : و ما عندالله خيرٌ وأبقى للّذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون (٧).

و قال تعالى : ألا إلى الله تصير الأُمور (٨) .

الزخرف : أم أبرموا أمراً فانّا مبرمون (٩) .

---

(١) فاطر : ٢ .

(٢) فاطر : ١٠ .

(٣) الزمر : ٣٧- ٣٨ .

(٤) الزمر : ٦٢ ـ ٦٣ .

(٥) المؤمن : ٤٤ و ٤٥ .

(٦) الشورى : ٦ ـ ١٠ .

(٧) الشورى : ٣٦ .

(٨) الشورى : ٥٣

(٩) الزخرف : ٧٩ .

الفتح : قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرّاً أو أراد بكم نفعاً (١) .

الحديد : لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم (٢) .

الممتحنة : ربّنا عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير (٣) .

التغابن : ما أصاب من مصيبة إلاّ باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكلّ شيء عليم إلى قوله تعالى: الله لا إله إلاّ هو و على الله فليتوكّل المؤمنون (٤) .

الطلاق : و من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً (٥) .

الملك : قل هو الرّحمن آمنّا به و عليه توكّلنا (٦) .

الجن : قل إنّي لن يجيرني من الله أحدٌ و لن أجد من دونه ملتحداً (٧) .

المزمل : وتبتّل إليه تبتيلاً ☆ ربُّ المشرق والمغرب لا إله إلاّ هو فاتّخذه وكيلاً (٨) .

الدهر : وما تشاؤن إلا أن يشاء الله إنّ الله كان عليماً حكيما (٩) .

تفسير : «وهو كره لكم» (١٠) أي شاقٌّ عليكم مكروه طبعاً «أن تكرهوا شيئاً» أي في الحال «و هو خير لكم» في العاقبة و هكذا أكثر ما كلّفوا به ، فانّ الطبع يكرهه و هو مناط صلاحهم و سبب فلاحهم «و عسى أن تحبّوا شيئاً» في الحال «و هو شرٌّ لكم» في العاقبة ، و هكذا أكثر ما نهوا عنه ، فانّ النفس تحبّه و تهواه و هو يفضي بها إلى الرّدى ، و إنّما ذكر «عسى» لأنّ النفس إذا ارتاضت ينعكس الأمر عليها «والله يعلم» ما هو خير لكم «و أنتم لا تعلمون» ذلك، فظهر

---

(١) الفتح : ١١ .

(٢) الحديد : ٢٣ .

(٣) الممتحنة : ٤ .

(٤) التغابن : ١١ - ١٣ .

(٥) الطلاق : ٣ .

(٦) الملك : ٢٩ .

(٧) الجن : ٢٢ .

(٨) المزمل : ٨ و ٩ .

(٩) الدهر : ٣٠ .

(١٠) البقرة : ٢١٦ .

أنّه لا بدّ من تسليم الأمر إلى الله و اتّباع أوامره و ترك اتّباع الأهواء المخالفة لما يحبّه الله و يرضاه .

« ومن يعتصم بالله » (١) قيل أي ومن يستمسك بدينه أو يلتجي إليه في مجامع اُموره ، فقد اهتدى لا محالة .

« وعلى الله فليتوكّل المؤمنون » (٢) أي فليعتمدوا عليه في الكفاية .

« فاذا عزمت » (٣) أي وطّنت نفسك على شيء بعد الشورى « فتوكّل على الله » في إمضاء أمرك على ما هو أصلح لك ، فانّه لا يعلمه سواه ، و روت العامّة عن الصادق عليه السّلام فاذا عزمتُ بضمّ التاء أي فاذا عزمت لك و وفّقتك وأرشدتك « إنّ الله يحبّ المتوكّلين » فينصرهم و يهديهم إلى الصلاح « إن ينصركم الله » كما نصركم يوم بدر « فلا غالب لكم » أي فلا أحد يغلبكم « و إن يخذلكم » كما خذلكم يوم اُحد « فمن ذا الّذي ينصركم من بعده » أي لا ناصر لكم من بعد الله ، إذا جاوزتموه ، أو من بعد خذلانه « و على الله فليتوكّل المؤمنون » أي فليخصّوه بالتوكّل لمّا آمنوا به ، وعلموا أن لا ناصر سواه .

« الّذين قال لهم الناس » (٤) عن الباقر عليه السلام أنّها نزلت في غزوة بدر الصغرى حين بعث أبوسفيان نعيم بن مسعود ليخوّف المؤمنين و يثبّطهم ، و قد مرّت تلك القضيّة في المجلّد السادس فقال المؤمنون سيّما أميرهم عليه السلام : « حسبنا الله و نعم الوكيل » أي هو محسبنا وكافينا ، من أحسبه إذا كفاه و نعم الموكول إليه « فانقلبوا » أي فرجعوا من بدر « بنعمة من الله » أي عافية و ثبات على الايمان و زيادة فيه « و فضل » أي ربح في التجارة « لم يمسسهم سوء » من جراحة و كيد عدوّ « واتّبعوا رضوان الله » بجرأتهم و خروجهم « والله ذو فضل عظيم » قد تفضّل

---

(١) آل عمران : ١٠١ .

(٢) آل عمران : ١٢٢ .

(٣) آل عمران : ١٥٩ ١٦٠ .

(٤) آل عمران : ١٧٢ - ١٧٣ .

عليهم بما ذكر و غيره ، و في الخصال (١) عجبت لمن يفزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع : عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله تعالى : حسبنا الله و نعم الوكيل فانّي سمعت قول الله بعقبها : « فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء » الخبر و مثله كثير سيأتي في محلّه .

« و كفى بالله وليّاً » (٢) يلي أمركم « و كفى بالله نصيراً » يعينكم فثقوا به واكتفوا به عن غيره .

« و كفى بالله وكيلاً » (٣) يكفيك شرّهم « و على الله فتوكّلوا » (٤) أي في نصرته على الجبّارين « إن كنتم مؤمنين » به و مصدّقين لوعده .

« رضي الله عنهم و رضوا عنه » (٥) فيها إشعار بمدح الرضا بقضاء الله .

« أغير الله أتّخذ وليّاً » إنكار لاتّخاذ غير الله وليّاً ، لا لاتّخاذ الوليّ ، و لذلك قدّم غير و اُولي الهمزة ، و قيل : المراد بالوليّ هنا المعبود ، وأقول : يحتمل مطلق المتولّي للاُمور ، والأنبياء والأوصياء لمّا كانوا منصوبين من قبل الله فاتّخاذهم اتّخاذ الله « فاطر السموات والأرض » أي منشئهما و مبدعهما ابتداء بقدرته و حكمته من غير احتذاء مثال ، فمن كان بيده الأسباب السماويّة والأرضيّة يصلح لأن يتّخذ وليّاً « و هو يطعم و لا يطعم » أي يرزق و لا يرزق ، يعني أنّ المنافع كلّها من عنده و لا يجوز عليه الانتفاع .

« بضرّ » (٦) أي ببليّة كمرض و فقر « فلا كاشف له » أي فلا قادر على كشفه « إلّا هو ، وإن يمسسك بخير » أي بنعمة كصحّة وغنى « فهو على كلّ شيء

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) النساء : ٤٥ .

(٣) النساء : ٨١ .

(٤) المائدة : ٢٣ .

(٥) المائدة : ١١٩ .

(٦) الانعام : ١٧ .

قدير » يقدر على إدامته و إزالته .

« ما تشركون به » (١) قيل : أي لا أخاف معبوداتكم قطّ لأنّها لا قدرة لها على ضرّ أو نفع « إلاّ أن يشاء ربّي شيئاً » أن يصيبني بمكروه أقول : و يحتمل شمولها لمن يتوسّلون إليهم من الآلهة المجازيّة فانّه أيضاً نوع من الشرك كما يستفاد من كثير من الأخبار .

« إنّ وليّي » (٢) أي ناصري وحافظي « الله الّذي نزّل الكتاب » أي القرآن « و هو يتولّى الصالحين » أي ينصرهم و يحفظهم .

« و على ربّهم يتوكّلون » (٣) أي إليه يفوّضون اُمورهم فيما يخافون و يرجون .

« فانّ الله عزيز » (٤) قيل : أي غالب بنصرالضعيف على القويّ والقليل على الكثير « حكيم » يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل و يعجز عن إدراكه .

« و توكّل على الله » (٥) و لا تخف من خديعتهم و مكرهم فانّ الله عاصمك وكافيك منهم « إنّه هو السميع » لأقوالهم « العليم » بنيّاتهم .

« و إن يريدوا أن يخدعوك » في الصلح « فانّ حسبك الله » أي محسبك الله و روى عليّ بن إبراهيم (٦) عن الباقر عليه السلام أنّ هؤلاء قوم كانوا معه من قريش « هوالّذي أيّدك » أي قوّاك « و ألّف بين قلوبهم » حتّى صاروا متحابّين متوادّين « ولكنّ الله ألّف بينهم » بالاسلام بقدرته البالغة « إنّه عزيز » تامّ القدرة والغلبة لا يعصي عليه ما يريده « حكيم » يعلم أنّه كيف ينبغي أن يفعل ما يريد .

---

(١) الانعام : ٨٠ .

(٢) الاعراف : ١٩٦ .

(٣) الانفال : ٢ .

(٤) الانفال : ٤٩ .

(٥) الانفال : ٦١ ـ ٦٤ .

(٦) تفسيرالقمي ص ٢٥٥ .

« هو مولانا » (١) أي ناصرنا ومتولّي أمرنا « و على الله فليتوكّل المؤمنون » لأنّ حقّ المؤمن أن لا يتوكّل إلّا على الله .

« من يلمزك » (٢) أي يعيبك « في الصدقات » أي في قسمتها « فان اُعطوا » الخ يعني أنّ رضاهم و سخطهم لأنفسهم لا للدّين ، و في الكافي (٣) والمجمع (٤) والعياشيّ (٥) عن الصادق عليه السلام أنّ أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس « ما آتيهم الله و رسوله » أي ما أعطاهم الرسول من الغنيمة أو الصدقة ، و ذكر الله للتعظيم والتنبيه على أنّ ما فعله الرسول كان بأمره كذا قيل : « و قالوا حسبنا الله » أي كفانا فضله « سيؤتينا الله من فضله » صدقة أو غنيمة اُخرى « إنّا إلى الله راغبون » في أن يوسّع علينا من فضله و جواب الشرط محذوف تقديره لكان خيراً لهم .

« فان تولّوا » (٦) عن الايمان بك فقل حسبي الله » أي استعن بالله فانّه يكفيك أمرهم وينصرك عليهم (٧) « عليه توكّلت » فلا أرجو ولا أخاف إلّا منه .

« مقامي » (٨) أي مكاني أو إقامتي بينكم مدّة مديدة أو قيامي على الدعوة « و تذكيري » إيّاكم « بآيات الله فعلى الله توكّلت » أي به وثقت « فأجمعوا أمركم » أي فاعزموا على ما تريدون « و شركائكم » أي مع شركائكم واجتمعوا على السعي في إهلاكي « ثمّ لايكن أمركم عليكم غمّة » أي مستوراً واجعلوه ظاهراً مكشوفاً من غمّه إذا ستره ، و قال عليّ بن إبراهيم : أي لا تغتمّوا « ثمّ اقضوا إليّ » أي أدّوا إليّ ذلك الأمر الّذي تريدون بي ، وقال عليّ بن إبراهيم (٩) :

---

(١) براءة : ٥٢ . (٢) براءة : ٥٨ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٤١٢ .

(٤) مجمع البيان ج ٥ ص ٤١ .

(٥) تفسير العياشى ج ٢ ص ٨٩ .

(٦) براءة : ١٢٩ .

(٧) فى النسخ وينصرهم عليك ، وهومن طغيان القلم .

(٨) يونس : ٧١ .

(٩) تفسيرالقمى ص ٢٩١ .

أي ثمّ ادعوا عليّ « و لا تنظرون » أي لا تمهلوني .

« و قال موسى » (١) لمّا رأى تخوّف المؤمنين به « يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكّلوا » أي فثقوا به ، و أسندوا أمركم إليه واعتمدوا عليه « إن كنتم مسلمين » أي مستسلمين لقضاء الله مخلصين له ، و ليس هذا تعليق الحكم بشرطين فانّ المعلّق بالإيمان وجوب التوكّل فانّه المقتضي له ، والمشروط بالاسلام حصوله فانّه لا يوجد مع التخليط ، ونظيره: إن دعاك زيد فأجبه إن قدرت « فقالوا على الله توكّلنا » لأنّهم كانوا مؤمنين مخلصين ، ولذلك اُجيبت دعوتهم « ربّنا لا تجعلنا فتنة » أي موضع فتنة « للقوم الظالمين » أي لا تسلّطهم علينا فيفتنونا عن ديننا أو يعذّبونا وفي المجمع (٢) عنهما عليهما السّلام والعياشيّ (٣) مقطوعاً لا تسلّطهم علينا فتفتنهم بنا .

« ما لا ينفعك » (٤) إن دعوته « و لا يضرّك » إن خذلته « فان فعلت » أي فان دعوته « فانّك إذاً من الظالمين » فانّ الشرك لظلم عظيم ، قال عليّ بن إبراهيم : مخاطبة للنبيّ والمعنى للناس « و إن يمسسك الله بضرّ » أي إن يصبك « فلا كاشف له » يدفعه « إلّا هو » أي إلّا الله « فلا رادّ » أي فلا دافع « لفضله » الّذي أرادك به ، قيل : ذكر الارادة مع الخير والمسّ مع الضرّ مع تلازم الأمرين للتنبيه على أنّ الخير مراد بالذات ، و أنّ الضرّ إنّما مسّهم لا بالقصد الأوّل و وضع الفضل موضع الضمير للدلالة على أنّه متفضّل بما يريد بهم من الخير ، لا استحقاق لهم عليه، ولم يستثن لأنّ مراد الله لايمكن ردّه « يصيب به » أي بالخير « و هو الغفور الرحيم » فتعرّضوا لرحمته بالطاعة و لا تيأسوا من غفرانه بالمعصية .

---

(١) يونس : ٨٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ١٢٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٧ .

(٤) يونس : ١٠٦ و ١٠٧ .

« والله على كلّ شيء وكيل » (١) فتوكّل عليه، فانّه عالم بحالهم، و فاعل بهم جزاء أقوالهم و أفعالهم.

« ممّا تشركون من دونه » (٢) أي من إشراككم آلهة من دونه « فكيدوني جميعاً ثمّ لا تنظرون » واجههم بهذا الكلام مع قوّتهم و شدّتهم و كثرتهم و تعطّشهم إلى إراقة دمه، ثقةً بالله و اعتماداً على عصمته إيّاه و استهانة بهم وبكيدهم، و إن اجتمعوا عليه و تواطؤا على إهلاكه « إنّي توكّلت على الله ربّي و ربّكم » تقرير له والمعنى و إن بذلتم غاية وسعكم لم تضرّوني فانّي متوكّل على الله، واثق بكلاءته، و هو مالكي و مالككم، و لا يحيق بي ما لم يرده و لا تقدرون على ما لم يقدره « إلاّ هو آخذ بناصيتها » أي إلاّ و هو مالك لها، قاهر عليها، يصرفها على ما يريد بها، والأخذ بالناصية تمثيل لذلك « إنّ ربّي على صراط مستقيم » أي إنّه على الحقّ والعدل لا يضيع عنده معتصم، و لا يفوته ظالم.

و في تفسير العيّاشيّ (٣) عن ابن معمر قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: في قوله: « إنّ ربّي على صراط مستقيم » يعني أنّه على حقّ يجزي بالاحسان إحساناً وبالسيّيء سيّئاً، و يعفو عمّن يشاء و يغفر، سبحانه وتعالى.

« وماتوفيقي » (٤) أي لاصابة الحقّ والثواب « إلاّ بالله » أي بهدايته ومعونته « عليه توكّلت » فانّه القادر المتمكّن من كلّ شيء دون غيره، قيل: و فيه إشارة إلى محض التوحيد الّذي هو أقصى مراتب العلم بالمبدء « و إليه أُنيب » إشارة إلى معرفة المعاد، نبّه بهذه الكلمات على إقباله على الله بشراشره فيما يأتي و يذر وحسم إطماع الكفّار و عدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع إلى الله للجزاء.

« و لله غيب السموات والأرض » (٥) لا لغيره « و إليه يرجع الأمر كلّه » لا إلى

---

(١) هود: ١٢. (٢) هود: ٥٤ - ٥٦.

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٥١.

(٤) هود: ٨٨.

(٥) هود: ١٢٣.

غيره « فاعبده و توكّل عليه » فانّه كافيك « و ما ربّك بغافل عمّا تعملون » أنت و هم ، فيجازي كلاًّ مايستحقّه .

« و إلاّ تصرف عنّي » (١) أي و إن لم تصرف عنّي « كيدهنّ » في تحبيب ذلك إليّ وتحسينه عندي بالتثبيت على العصمة « أصب إليهنّ » أي أمل إلى إجابتهنّ أو إلى أنفسهنّ بطبعي و مقتضى شهوتي والصبو الميل إلى الهوى « و أكن من الجاهلين » أي من السفهاء بارتكاب ما يدعونني إليه .

« للّذي ظنّ » (٢) أي علم « اذكرني عند ربّك » أي اذكر حالي عند الملك و أنّي حبست ظلماً لكي يخلّصني من السجن « فأنساه الشيطان ذكر ربّه » أي فأنسى الشيطان صاحب الشراب أن يذكره لربّه ، و قيل : أنسى يوسف ذكر الله حتّى استعان بغيره « فلبث في السجن بضع سنين » .

روى العياشيّ عن الصادق عليه السلام أنّه قال : سبع سنين ، و عنه عليه السّلام لم يفزع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه فلذلك قال الله : فأنساه الشيطان ذكر ربّه فلبث في السجن بضع سنين قال : فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك : يا يوسف من أراك الرؤيا الّتي رأيتها ؟ فقال : أنت يا ربّي ، قال : فمن حبّبك إلى أبيك ؟ قال : أنت يا ربّي قال : فمن وجّه السيّارة إليك ؟ فقال : أنت يا ربّي قال : فمن علّمك الدعاء الّذي دعوت به حتّى جعل لك من الجبّ فرجاً ؟ قال : أنت يا ربّي قال : فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً ؟ قال : أنت يا ربّي قال : فمن أنطق لسان الصبيّ بعذرك ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن ألهمك تأويل الرؤيا ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فكيف استعنت بغيري و لم تستعن بي ؟ وتسألني أن اُخرجك من السجن واستعنت وأملت عبداً من عبادي ليذكر إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع إليّ ، البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبداً إلى عبد (٣) .

---

(١) يوسف : ٣٣ .

(٢) يوسف : ٤٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٦ .

وفي رواية اُخرى عنه (١) عليه السّلام اقتصر إلى بعضها وزاد في كلّ مرّة: فصاح ووضع خدّه على الأرض ثمّ قال : أنت ياربّي .

أقول : قدمضت الأخبار في ذلك في أبواب أحوال يوسف عليه السلام (٢) .

« فالله خير حافظاً » (٣) فأتوكّل على الله و اُفوّض أمري إليه « و هو أرحم الراحمين » يرحم ضعفي و كبر سنّي فيحفظه ويردّه عليّ ولايجمع عليّ مصيبتين .

و في المجمع (٤) و عن الخبر أنّ الله سبحانه قال : فبعزّتي لأردّنّهما إليك بعد ما توكّلت عليّ .

« و ادخلوا من أبواب متفرّقة » (٥) لأنّهم كانوا ذوي بهاء وجمال وهيئة حسنة ، و قد شهروا في مصر بالقربة من الملك ، والتكرمة الخاصّة الّتي لم يكن لغيرهم ، فخاف عليهم العين « و ما اُغني عنكم من الله من شيء » يعني و إن أراد الله بكم لم ينفعكم و لم يدفع عنكم ما أشرت به عليكم من التفرّق وهومصيبكم لا محالة فانّ الحذر لايمنع القدر « من حيث أمرهم أبوهم » أي من أبواب متفرّقة « ماكان يغني عنهم » رأي يعقوب و اتّباعه « من الله من شيء » ممّا قضا عليهم كما قاله يعقوب فسرقوا و اُخذ بنيامين و تضاعفت المصيبة على يعقوب « إلّا حاجة في نفس يعقوب » استثناء منقطع أي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم و احترازه من أن يعانوا « قضيها » أظهرها و وصّى بها « و إنّه لذو علم لما علّمناه » أي لذو يقين و معرفة بالله من أجل تعليمنا إيّاه ، و لذلك قال : « ما اُغني » هو و لم يغترّ بتدبيره « ولكنّ أكثرالناس لايعلمون » سرّ القدر ، و أنّه لا يغني عنه الحذر .

---

(١) تفسير القمى ص ٣٢١ .

(٢) راجع ج ١٢ ص ٢٤٦ .

(٣) يوسف ٠ ٦٤ .

(٤) مجمع البيان ج ٥ ص ٢٤٨ .

(٥) يوسف : ٦٧ - ٦٨ .

« له دعوة الحقّ » (١) فانّه يدعى فيستجيب « والّذين يدعون » أي يدعوهم المشركون « بشيء » من الطلبات « إلاّ كباسط كفّيه » أي إلاّ استجابة كاستجابة من بسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه يطلب منه أن يبلغه من بعيد أو يغترف مع بسط كفّيه ليشربه « و ما هو ببالغه » لأنّ الماء جماد لا يشعر بدعائه و لا يقدر على إجابته و لا يستقرّ في الكفّ المبسوطة ، و كذلك آلهتهم ، و روى عليّ بن إبراهيم عن الباقر عليه السّلام أنّه قال : هذا مثل ضربه الله للّذين يعبدون الأصنام ، والّذين يعبدون الآلهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ، و لا ينفعهم إلاّ كباسط كفّيه إلى الماء ليتناوله من بعيد ، ولا يناله . « إلاّ في ضلال » وبطلان .

أقول : هذا المثل جار في الأصنام والآلهة المجازيّة فانّهم لا يقدرون على إيصال المنافع إلى غيرهم إلاّ بتيسير الله و تسبيبه و هو مالك الرقاب و مقلّب القلوب و مسبّب الأسباب و كذا قوله : « أفأتّخذتم من دونه أولياء » (٢) ظاهره في الأصنام و يجري في غيرها .

« قل هو ربّي » (٣) أي الرحمن خالقي و متولّي أمري « لا إله إلاّ هو » أي لا يستحقّ العبادة إلاّ هو تعالى عن الشركاء « عليه توكّلت » في نصرتي عليكم « و إليه متاب » أي مرجعي فيثيبني على مصابرتكم و مجاهدتكم .

« و مالنا أن لا نتوكّل على الله » (٤) أي أيّ عذر لنا في أن لا نتوكّل « وقد هدينا سبلنا » الّتي بها نعرفه و نعلم أنّ الأمور كلّها بيده .

« الّذين صبروا » (٥) أي على أذى الكفّار و مفارقة الوطن « و على ربّهم يتوكّلون » أي يفوّضون إليه الأمر كلّه .

---

(١) الرعد : ١٤ .

(٢) الرعد : ١٦ .

(٣) الرعد : ٣٠ .

(٤) ابراهيم : ١١ .

(٥) النحل : ٤٢ .

« ما لا يملك لهم رزقاً » (١) يعني لا يملك أن يرزق شيئاً من مطر و نبات « و لا يستطيعون » أن يملكوه أو لا استطاعة لهم ، قيل : و يجوز أن يكون الضمير للكفّار أي ولايستطيعون هم مع أنّهم أحياء شيئاً من ذلك فكيف بالجماد «من دوني وكيلاً » (٢) أي ربّاً تكلون إليه اُموركم .

« قل ادعوا الّذين زعمتم » (٣) أنّهم آلهة « من دونه » كالملائكة والمسيح و عزير بل الأعمّ منهم أيضاً كما مرّ « فلا يملكون » أي لا يستطيعون « كشف الضرّ عنكم » كالمرض والفقر والقحط « و لا تحويلاً » أي و لا تحويل ذلك منكم إلى غيركم .

« ما لهم » (٤) أي ما لأهل السماوات والأرض « من وليّ » يتولّى اُمورهم « و لا يشرك في حكمه » أي في قضائه « أحداً » منهم .

« ليكونوا لهم عزّاً » (٥) أي ليتعزّزوا بهم من حيث يكونون لهم وصلة إلى الله و شفعاء عنده « كلاّ » ردع و إنكار لتعزّزهم بها « و يكونون عليهم ضدّاً » روى عليّ بن إبراهيم (٦) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية أي يكونون هؤلاء الّذين اتّخذوهم آلهة من دون الله ضدّاً يوم القيامة ، و يتبرّؤن منهم و من عبادتهم ، ثمّ قال : ليست العبادة هي السجود و لا الركوع و إنّما هي طاعة الرجال من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده .

« فأوجس في نفسه خيفة » (٧) أي فأضمر فيها خوفاً .

« هو الضلال البعيد » (٨) عن القصد « لبئس المولى » أي النّاصر « و لبئس

---

(١) النحل : ٧٣ .

(٢) أسرى : ٢ .

(٣) أسرى : ٥٦ .

(٤) الكهف : ٢٦ .

(٥) مريم : ٨١ .

(٦) تفسير القمي : ٤١٥ .

(٧) طه : ٦٧ - ٦٨ .

(٨) الحج : ١٢٠ .

العشير » أي الصاحب « من كان يظنّ » قيل : معناه أنّ الله ناصر رسوله في الدّنيا والآخرة ، فمن كان يظنّ خلاف ذلك و يتوقّعه من غيظه أو جزعه ، فليستقص في إزالة غيظه بأن يفعل كلّ ما يفعله الممتلي غضباً أو المبالغ جزعاً حتّى يمدّ حبلاً إلى سماء بيته فيختنق من قطع إذا اختنق، فانّ المختنق يقطع نفَسه بحبس مجاريه أو فليمدد حبلاً إلى سماء الدّنيا ثمّ ليقطع به المسافة حتّى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره ، و قيل : المراد بالنصر الرزق والضمير لمن .

« إنّ الله يدافع » (١) أي غائلة المشركين « واعتصموا بالله » أي و ثقوا به في مجامع اُموركم و لا تطلبوا الاعانة والنصرة إلاّ منه .

« هو موليكم » (٢) أي ناصركم ومتولّي اُموركم « فنعم المولى و نعم النصير» هو ، إذ لا مثل له في الولاية والنصرة ، بل لا مولى و لا نصير سواه في الحقيقة .

« ملكوت كلّ شيء » (٣) قيل : أي ملكه غاية ما يمكن و قيل : خزائنه « و هو يجير» أي يغيث من يشاء و يحرسه « و لا يجار عليه » أي و لا يغاث أحد أو لا يمنع منه ، و تعديته بعلى لتضمين معنى النصرة « فأنّى تسحرون » أي فمن أين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الأمر و تظاهر الأدلّة .

« و لولا فضل الله عليكم و رحمته » (٤) بتوفيق التوبة الماحية للذنوب و شرع الحدود المكفّرة لها « ما زكى » أي ما طهر من دنسها « أبداً » أي آخر الدهر « ولكنّ الله يزكّي من يشاء » بحمله على التوبة و قبولها « والله سميع » لمقالتهم « عليم » بنيّاتهم .

« ومن لم يجعل الله له نوراً » (٥) أي لم يقدّر له الهداية ولم يوفّقه لأسبابها .

---

(١) الحج : ٣٨ .

(٢) الحج : ٨٧ .

(٣) المؤمنون : ٨٨ .

(٤) النور : ٢١ .

(٥) النور : ٤٠ .

« و توكّل على الحيّ الّذي لا يموت » (١) في استكفاء شرورهم والاغناء عن أُجورهم فانّه الحقيق بأن يتوكّل عليه دون الأحياء الّذين يموتون فانّهم إذا ماتوا ضاع من توكّل عليهم .

«إنّ معي ربّي» (٢) بالحفظ والنصرة «سيهدين» طريق النجاة منهم .

« و توكّل على العزيز الرحيم » (٣) الّذي يقدر على قهر أعدائه و نصر أوليائه يكفك شرّ من يعصيك « الّذي يراك حين تقوم » قيل: إلى التهجّد « وتقلّبك في الساجدين » قيل : و تردّدك في تصفّح أحوال المتهجّدين أو تصرّفك فيما بين المصلّين بالقيام والركوع والسجود والقعود إذا أممتهم و روى عليّ بن إبراهيم (٤) عن الباقر عليه السلام قال : الّذي يراك حين تقوم في النبوّة و تقلّبك في الساجدين قال : في أصلاب النبيّين وفي المجمع (٥) عنهما عليهما السّلام قالا : في أصلاب النبيّين نبيّ بعد نبيّ حتّى أخرجه من صلب أبيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم .

« أمّن يجيب المضطرّ » (٦) الّذي أخرجه شدّة ما به إلى اللجاء إلى الله « إذا دعاه و يكشف السّوء » أي و يدفع عن الانسان ما يسوؤه « ويجعلكم خلفاء الأرض » أي خلفاء فيها بأن ورثكم سكناها والتصرّف فيها ممّن كان قبلكم « ءإله مع الله » الّذي حفكم بهذه النعم « قليلاً ما تذكّرون » أي تذكّرون آلاءه تذكّراً قليلاً و « ما » مزيدة .

« فتوكّل على الله » (٧) ولا تبال بمعاداتهم « إنّك على الحقّ المبين »

---

(١) الفرقان : ٥٨ .

(٢) الشعراء : ٦٢ .

(٣) الشعراء : ٢١٧ .

(٤) تفسير القمى ص ٤٧٤ .

(٥) مجمع البيان ج ٧ ص ٢٠٧

(٦) النمل : ٦٢ .

(٧) النمل : ٧٩ .

و صاحب الحقّ حقيق بالوثوق بحفظ الله و نصره .

« الّذين صبروا » (١) على المحن والمشاقّ « و على ربّهم يتوكّلون » أي لا يتوكّلون إلاّ على الله .

« وكان حقّاً علينا نصر المؤمنين » (٢) فيه إشعار بأنّ الانتقام لهم و إظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقّين على الله أن ينصرهم و في المجمع (٣) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما من امرىء مسلم يردّ عن عرض أخيه إلاّ كان حقّاً على الله أن يردّ عنه نار جهنّم يوم القيامة ثمّ قرأ « وكان حقّاً علينا نصر المؤمنين » .

« و إنّ الله هو العليّ الكبير» (٤) أي المرتفع على كلّ شيء والمتسلّط عليه .

« مالكم من دونه من وليّ و لا شفيع » (٥) أي مالكم إذا جاوزتم رضى الله أحد ينصركم ويشفع لكم ، أو مالكم سواه وليّ و لا شفيع بل هوالّذي يتولّى مصالحكم و ينصركم في مواطن نصركم ، على أنّ الشفيع متجوّز به للناصر ، فاذا خذلكم لم يبق لكم وليّ و لا ناصر « أفلا تتذكّرون » بمواعظ الله .

« و توكّل على الله » (٦) فانّه يكفيكم « و كفى بالله وكيلاً » موكولاً إليه الأمر في الأحوال كلّها .

« ما يفتح الله للناس » (٧) أي ما يطلق لهم « من رحمة » كنعمة و أمن و صحّة و علم و نبوّة و ولاية و روى عليّ بن إبراهيم (٨) عن الصادق عليه السلام قال: والمتعة من ذلك « فلا ممسك لها » يحبسها « و ما يمسك فلا مرسل له » يطلقه « من بعده »

---

(١) العنكبوت : ٥٩ . (٢) الروم : ٤٧ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٠٩ .

(٤) لقمان : ٣٠ .

(٥) التنزيل : ٤ .

(٦) الاحزاب : ٣ .

(٧) فاطر : ٢ .

(٨) تفسير القمي : ٥٤٤ .

أي من بعد إمساكه « و هو العزيز » الغالب على ما يشاء ليس لأحد أن ينازعه فيه « الحكيم » لا يفعل إلاّ بعلم و إتقان .

« من كان يريد العزّة » (١) أي الشرف والمنعة « فللّه العزّة جميعاً » أي فليطلبها من عنده فانّ كلّها له ، وفي المجمع (٢) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ ربّكم يقول كلّ يوم : أنا العزيز فمن أراد عزّ الدارين فليطع العزيز .

« أليس الله بكاف عبده ، ويخوّفونك بالّذين من دونه » (٣) قيل : قالت قريش إنّا نخاف أن تخبلك آلهتنا لعيبك إيّاها ، وقال عليّ بن إبراهيم (٤) يعني يقولون لك يا محمّد اعفنا من عليّ ويخوّفونك بأنّهم يلحقون بالكفّار «أليس الله بعزيز» غالب منيع « ذي انتقام » ينتقم من أعدائه « ليقولنّ الله » لوضوح البرهان على تفرّده بالخالقيّة « قل أفرأيتم » أي أرأيتم بعد ما تحقّقتم أنّ خالق العالم هوالله أنّ آلهتكم إن أراد الله أن يصيبني بضرّ هل هنّ يكشفنه أوأرادني برحمة أي بنفع « هلهنّ ممسكات رحمته » فيمسكنها عنّي ؟ «قل حسبي الله » في إصابة الخير و دفع الضرّ « عليه يتوكّل المتوكّلون » لعلمهم بأنّ الكلّ منه .

« و هو على كلّ شيء وكيل » (٥) يتولّى التصرّف فيه « له مقاليد السموات و الأرض » أي مفاتيحها لا يملك ولا يتمكّن من التصرّف فيها غيره ، و هو كناية عن قدرته و حفظه لها .

« وأفوّض أمري إلى الله » (٦) ليعصمني من كلّ سوء « إنّ الله بصير بالعباد»

---

(١) فاطر : ١٠ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٠٢ .

(٣) الزمر : ٣٧ .

(٤) تفسير القمي : ٥٧٨ .

(٥) الزمر : ٦٢ .

(٦) المؤمن : ٤٤ .

فيحرسهم « فوقاه الله سيّئات ما مكروا » أي شدائد مكرهم ، و في الخصال (١) عن الصادق عليه السلام قال : عجبت لمن يفزع من أربع كيف لايفزع إلى أربع إلى قوله عليه السلام : وعجبت لمن مكر به كيف لايفزع إلى قوله تعالى : « وأُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد» فانّي سمعت الله بعقبها « فوقاه الله سيّئات مامكروا » .

«الله حفيظ عليم» (٢) أي رقيب على أحوالهم وأعمالهم فيجازيهم بها « فالله هو الوليّ » قيل جواب شرط محذوف مثل إن أرادوا وليّاً بحقّ فالله هو الوليّ بالحقّ « و هو يحيي الموتى » هو كالتقرير لكونه حقيقاً بالولاية « عليه توكّلت »أي في مجامع الأُمور « وإليه أُنيب » قيل أي أرجع في المعضلات .

« وماعندالله » (٣) أي من ثواب الآخرة «خيروأبقى» لخلوص نفعه ودوامه .

« ألا إلى الله تصير الأُمور » (٤) بارتفاع الوسائط والتعليقات ، و فيه وعد و وعيد للمطيعين والمجرمين ، و في الكافي عن الباقر عليه السلام قال : وقع مصحف في البحر فوجدوه و قد ذهب ما فيه إلاّ هذه الآية « ألا إلى الله تصير الأُمور » .

« فمن يملك لكم من الله شيئاً » (٥) أي فمن يمنعكم من مشيّته و قضائه « إن أراد بكم ضرّاً » أي ما يضرّكم كقتل أو هزيمة و خلل في المال والأهل أو عقوبة على التخلّف « أو أراد بكم نفعاً » أي ما يضادّ ذلك .

« لكيلا تأسوا » (٦) أي أثبت وكتب ما أصابكم لئلاّ تحزنوا « على ما فاتكم » من نعم الدُّنيا « و لا تفرحوا بما آتيكم » أي أعطاكم الله منها فانّ من علم أنّ الكلّ مقدّر هان عليه الأمر .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) الشورى : ٦ - ١٠ .

(٣) الشورى : ٣٦ .

(٤) الشورى : ٥٣ .

(٥) الفتح : ١١ .

(٦) الحديد : ٢٣ .

« إلاّ باذن الله » (١) أي إلاّ بتقديره ومشيّته « و من يؤمن بالله يهد قلبه » قال عليّ بن إبراهيم : أي يصدّق الله في قلبه فاذا بيّن الله له اختار الهدى « و يزيد الله الّذين اهتدوا هدى والله بكلّ شيء عليم » حتّى القلوب و أحوالها « و على الله فليتوكّل المؤمنون » لأنّ الايمان بالتّوحيد يقتضي ذلك .

« فهو حسبه » (٢) أي كافيه « إنّ الله بالغ أمره » أي يبلغ ما يريده و لا يفوته مراد « لكلّ شيء قدراً » أي تقديراً أومقداراً لايتغيّر، وهو بيان لوجوب التوكّل .

« قل هو الرّحمن » (٣) أدعوكم إليه مولى النعم كلّها .

« لن يجيرني من الله أحد » (٤) أي إن عصيته « ملتحداً » أي منحرفاً وملتجئاً .

« و تبتّل إليه تبتيلاً » (٥) قيل أي انقطع إليه بالعبادة و جرّد نفسك عمّا سواه ، وقال عليّ بن إبراهيم أخلص إليه إخلاصاً « وماتشاؤن إلاّ أن يشاء الله » (٦) في بعض الأخبار أنّها في الأئمّة عليهم السلام .

١- كا : عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن محبوب عن أبي حفص الأعشى ، عن عمر بن خالد ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال : خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتّكأت عليه فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ثمّ قال : ياعليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدنيا فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر ، قلت: ما على هذا أحزن وإنّه لكما تقول ، قال : فعلى الآخرة ؟ فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر أوقال قادر، قلت : ماعلى هذا أحزن وإنّه لكماتقول ، فقال : ممّا حزنك ؟ قلت: ممّا يتخوّف من فتنة ابن الزبير، وما فيه الناس ، قال: فضحك ثمّ قال : يا عليّ بن

---

(١) التغابن : ١١ - ١٣ . (٢) الطلاق : ٣ .

(٣) الملك : ٢٩ .

(٤) الجن : ٢٢ .

(٥) المزمل : ٨ و ٩ .

(٦) الدهر : ٣٠ .

الحسين هل رأيت أحداً دعا الله فلم يجبه ؟ قلت: لا قال: فهل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا، قال: فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت: لا. ثم غاب عنّي (١) .

بيان : في القاموس : وجاهك و تجاهك مثلّثتين تلقاء وجهك ، و في النهاية و طائفة تجاه العدوّ أي مقابلهم و حذاهم ، و التاء فيه بدل من واو وجاه أي ممّا يلي وجوههم « فرزق الله حاضر » جزاء للشرط المحذوف واُقيم الدليل مقام المدلول والتقدير إن كان على الدنيا فلا تحزن لأنّ رزق الله ... وكذا قوله « فوعد صادق » و قوله « أو قال قادر » ترديد من الثمالي أو أحد الرواة عنه .

و في هذا التعليل خفاء و يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون المعنى أنّ الله لمّا وعد على الطاعات المثوبات العظيمة ، و قد أتيت بها و لا يخلف الله وعده فلا ينبغي الحزن عليها مع أنّك من أهل العصمة ، وقد ضمن الله عصمتك فلأيّ شيء حزنك ؟ فيكون مختصاً به عليه السّلام فلا ينافي مطلوبيّة الحزن للآخرة لغيرهم عليهم السّلام الثاني أنّ الحزن إنّما يكون لأمر لم يكن منه مخرج والمخرج موجود لأنّ وعد الله صادق ، و قد وعد على الطاعة الثواب و على المعصية العقاب فينبغي فعل الطاعة وترك المعصية لنيل الثواب والحذر عن العقوبات ، ولا فائدة للحزن ، الثالث ما قيل : إنّ المراد بالحزين من به غاية الحزن لضمّ الكئيب معه ، فلا ينافي استحباب قدر من الحزن للآخرة ، والأوّل أظهر و أنسب بالمقام .

« و ما فيه الناس » أي من الاضطراب والشدّة لفتنته أو المراد بالناس الشيعة لأنّه كان ينتقم منهم .

و ابن الزبير هو عبدالله ، وكان أعدى عدوّ أهل البيت عليهم السلام ، و هو صار سبباً لعدول الزبير عن ناحية أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال عليه السّلام : لازال الزبير معنا حتّى أدرك فرخه ، والمشهور أنّه بويع له بالخلافة بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه لسبع بقين من رجب سنة أربع و ستّين في أيّام يزيد و قيل : لمّا استشهد الحسين عليه السلام في سنة ستّين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكّة إلى نفسه و عاب يزيد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٣ .

بالفسوق والمعاصي و شرب الخمور ، فبايعه أهل تهامة والحجاز فلمّا بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير و روح بن زنباع و ضمّ إلى كلّ واحد جيشاً واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة و جعله أمير الأمراء ، و لما ودّعهم قال : يا مسلم لا تردّ أهل الشام عن شيء يريدونه لعدوّهم ، واجعل طريقك على المدينة ، فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فأبحهم ثلاثاً .

فسار مسلم حتّى نزل الحرّة فخرج أهل المدينة فعسكروا بها ، و أميرهم عبدالله بن حنظلة الراهب غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثاً فلم يجيبوا فقاتلهم فغلب أهل الشام و قتل عبدالله و سبعمائة من المهاجرين والأنصار ، و دخل مسلم المدينة و أباحها ثلاثة أيّام ثمّ شخص بالجيش إلى مكّة ، و كتب إلى يزيد بما صنع بالمدينة و مات مسلم لعنه الله في الطريق .

فتولّى أمر الجيش الحصين بن نمير حتّى وافا مكّة فتحصّن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ، و نصب الحصين المنجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة ، فبيناهم كذلك إذ ورد في الخبر على الحصين بموت يزيد لعنة الله عليهما فأرسل إلى ابن الزبير يسأله الموادعة فأجابه إلى ذلك ، و فتح الأبواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت .

فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء إذا استقبله ابن الزبير فأخذ الحصين بيده و قال له سرّاً : هل لك في الخروج معي إلى الشام فأدعو الناس إلى بيعتك ؟ فانّ أمرهم قد مرج ولا أدري أحداً أحقّ بها اليوم منك ، ولست اُعصى هناك. فاجتذب ابن الزبير يده من يده ، و هو يجهر : دون أن أقتل بكلّ واحد من أهل الحجاز عشرة من الشام ، فقال الحصين : لقد كذب الّذي زعم أنّك من دهاة العرب اُكلّمك سرّاً و تكلّمني علانية ، وأدعوك إلى الخلافة وتدعوني إلى الحرب ، ثمّ انصرف بمن معه إلى الشام .

و قالوا : بايعه أهل العراق و أهل مصر وبعض أهل الشام إلى أن بايعوا لمروان بعد حروب ، و استمرّ له العراق إلى سنة إحدى و سبعين ، و هي الّتي قتل

فيها عبدالملك بن مروان أخاه مصعب بن الزبير و هدم قصر الإمارة بالكوفة .

و لما قتل مصعب انهزم أصحابه فاستدعى بهم عبدالملك ، فبايعوه و سار إلى الكوفة و دخلها واستقرّ له الأمر بالعراق والشام ومصر، ثمّ جهّز الحجّاج في سنة ثلاث و سبعين إلى عبدالله بن الزبير فحصره بمكّة و رمى البيت بالمنجنيق ثمّ ظفر بـه و قتله و اجتزّ الحجّاج رأسه و صلبه منكّساً ثمّ أنزله و دفنه في مقابراليهود وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين و اثنين و عشرين يوماً ، و له من العمر ثلاث و سبعون سنة ، و قيل : اثنان و سبعون سنة ، وكانت اُمّه أسماء بنت أبي بكر.

و أقول : الظاهر أنّ خوفه عليه السّلام كان من ابن الزبير عليه و على شيعته و يحتمل أن يكون من الحجّاج و غيره ممّن حاربه وكأنّ الفرق بين الدعاء والسؤال أنّ الدعاء لدفع الضرر، والسؤال لجلب النفع . « فهل رأيت أحداً » أي من الأئمّة عليهم السلام فانّهم لا يدعون إلاّ لأمر علموا أنّ الله لم يتعلّق إرادته الحتميّة بخلافه أو هو مقيّد بشرائط الاجابة الّتي منها ما ذكر كما فصّلناه في كتاب الدعاء .

ثمّ الظاهر أنّ هذا الرجل إمّا كان ملكاً تمثّل بشراً بأمرالله تعالى أوكان بشراً كخضر أو إليـاس عليهما السّلام ، وكونه عليه السّلام أفضل و أعلم منهم لا ينافي إرسال الله تعالى بعضهم إليه لتذكيره و تنبيهه و تسكينه كإرسال بعض الملائكة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله مع كونه أفضل منهم ، وكإرسال خضر إلى موسى عليهما السلام وكونه عليه السلام عالماً بماألقى إليه ، لاينافي التذكير والتنبيه فانّ أكثر أرباب المصائب عالمون بما يلقى إليهم على سبيل التسلية والتعزية ، و مع ذلك ينفعهم لا سيّما إذا علم أنّ ذلك من قبل الله تعالى .

و قيل : إنّه عليه السّلام كان متردّداً فيأن يدعو على ابن الزبير ، و هل هو مقرون برضاه سبحانه ؟ فلمّا أذن بتوسّط هذا الرجل أو الملك في الدعاء عليه دعا فاستجيب له فلذا لم يمنع الله مَن ألقى المنجنيق إلى الكعبة لقتله كما منع الفيل لأنّ حرمة الامام عليه السّلام أعظم من الكعبة انتهى .

٣-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل

عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: أوحى‌الله عزّ وجلّ إلى داود: مااعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته، ثمّ تكيده السماوات والأرض و من فيهنّ إلاّ جعلت له المخرج من بينهنّ، و ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته إلاّ قطعت أسباب السماوات من يديه و أسخت الأرض من تحته و لم اُبال بأيّ واد هلك (١).

بيان: «عبد من عبادي» أي مؤمن «عرفت» نعت للعبد والكيد المكر والحيلة والحرب، والظاهر أنّ تكيد كتبيع و ربما يقرأ على بناء التفعّل وأسْخَتُ بالخاء المعجمة و تشديد التاء من السخت و هوالشديد، و هو من اللغات المشتركة بين العرب والعجم، أي لا ينبت له زرع و لا يخرج له خير من الأرض أو من السوخ و هوالانخساف، على بناء الافعال أي خسفت الأرض به، و ربّما يقرأ بالحاء المهملة من السياحة كناية عن الزلزلة «ولم اُبال» كناية عن سلب اللطف والتوفيق عنه، و عدم علمه سبحانه الخير فيه، و عدم استحقاقه اللّطف.

٣-كا: عن العدّة، عن سهل، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إنّ الغناء والعزّ يجولان، فاذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا (٢).

كا: عن العدّة، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن حسان مثله (٣).

بيان: «يجولان» من الجولان أي يسيران و يتحرّكان لطلب موطن ومنزل يقيمان فيه، فاذا وجدا موضع التوكّل أي المتوكّل أوطنا عنده و لزماه، وكأنّه استعارة تمثيليّة لبيان أنّ الغنا والعزّ يلزمان التوكّل فانّ المتوكّل يعتمد على‌الله و لا يلتجيء إلى المخلوقين فينجو من ذلّ الطلب و يستغني عنهم، فانّ الغنا غنا

---

(١) الكافى ج ٢ ص٦٣.

(٢) الكافى ج ٢ ص ٦٤.

(٣) الكافى ج ٢ ص ٦٥.

النفس ، لا الغنا بالمال ، مع أنّه سبحانه يغنيه عن التوسّل إليهم على كلّ حال .

ثمّ إنّ التوكّل ليس معناه ترك السعي في الأمور الضروريّة ، و عدم الحذر عن الأمور المحذورة بالكليّة ، بل لابدّ من التوسّل بالوسايل والأسباب على ما ورد في الشريعة من غيرحرص ومبالغة فيه و مع ذلك لايعتمد على سعيه و ما يحصله من الأسباب بل يعتمد على مسبّب الأسباب .

قال المحقّق الطوسي قدّس سرّه في أوصاف الأشراف : المراد بالتوكّل أن يكل العبد جميع ما يصدر عنه ويرد عليه إلى الله تعالى ، لعلمه بأنّه أقوى و أقدر و يضع ما قدر عليه على وجه أحسن و أكمل ثمّ يرضى بما فعل ، و هو مع ذلك يسعى و يجتهد فيما وكله إليه ، و يعدّ نفسه و عمله و قدرته و إرادته من الأسباب والشروط المخصّصة ، لتعلّق قدرته تعالى ، و إرادته بما صنعه بالنسبة إليه ، و من ذلك يظهر معنى لا جبر و لا تفويض بل أمر بين أمرين .

٤-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما عبد أقبل قِبَلَ ما يحبّ الله عزّوجلّ أقبل الله قبل ما يحبّ ، و من اعتصم بالله عصمه الله ، و من أقبل الله قِبَلَه و عصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض ، أوكانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليّة كان في حزب الله بالتقوى من كلّ بليّة ، أليس الله عزّوجلّ يقول : « إنّ المتّقين في مقام أمين » (١) .

بيان : في القاموس وإذا اُقبل قُبْلَكَ بالضمّ أقْصِدُ قَصْدَكَ ، و قُبالَتَه بالضمّ تُجاهه ، والقَبَلُ محرّكة المحجّة الواضحة ، ولي قِبَلَه بكسر القاف أي عنده انتهى ، والمراد إقبال العبد نحو ما يحبّه الله ، وكون ذلك مقصوده دائماً و إقبال الله نحو ما يحبّه العبد توجيه أسباب ما يحبّه العبد من مطلوبات الدّنيا والآخرة ، والاعتصام بالله الاعتماد والتوكّل عليه .

ومن أقبل الله الخ هذه الجمل تحتمل وجهين : الأوّل أن يكون لم يبال

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٥ .

خبراً للموصول ، و قوله : « لو سقطت » جملة اُخرى استينافيّة و قوله : «كان في حزب الله » جزاء الشرط، الثاني أن يكون لم يبال جزاءالشرط ، ومجموع الشرط والجزاء خبرالموصول ، و قوله : «كان في حزب الله » استينافاً « فشملتهم بليّة » بالنصب على التميز أو بالرفع أي شملتهم بليّة بسبب النازلة أو يكون من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر « بالتقوى » أي بسببه كما هو ظاهرالآية فقوله : « من كلّ بليّة » متعلّق بمحذوف أي محفوظاً من كلّ بليّة أو الباء للملابسة « و من كلّ» متعلّق بالتقوى أي يقيه من كلّ بليّة والأوّل أظهر، و قوله : في حزب الله كناية عن الغلبة والظفر أي الحزب الّذين وعدالله نصرهم و تيسير اُمورهم كما قال تعالى : « ألا إنّ حزب الله هم الغالبون » (١) .

« إنّ المتّقين في مقام » (٢) قرأ ابن عامر و نافع بضمّ الميم والباقون بالفتح أي في موضع إقامة « أمين» أي أمنوا فيه الغير من الموت والحوادث أو أمنوا فيه من الشيطان والأحزان ، قال البيضاويّ : يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال انتهى .

و أقول : ظاهر أكثر المفسّرين أنّ المراد وصف مقامهم في الآخرة بالأمن و ظاهر الرواية الدُّنيا ، و يمكن حمله على الأعمّ و لا يأبى عنه الخبر ، و لعلّ المراد أمنهم من الضلال والحيرة ، و مضلاّت الفتن في الدُّنيا ، و من جميع الآفات والعقوبات في الآخرة ، و عليه يحمل قوله سبحانه : « ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم و لا هم يحزنون » (٣) فانّه لا يتخوّف عليهم الضلالة بعد الهداية ، و لا يحزنون من مصائب الدُّنيا لعلمهم بحسن عواقبها ويحتمل أن يكون المعنى هنا أنّ الله تعالى يحفظ المطيعين والمتّقين المتوكّلين عليه من أكثر النوازل والمصائب ، و ينصرهم على أعدائهم غالباً كما نصر كثيراً من الأنبياء والأولياء على كثير من الفراعنة و لا ينافي مغلوبيّتهم في بعض الأحيان لبعض المصالح .

---

(١) المائدة : ٥٦ .

(٢) الدخان ، ٥١ .

(٣) يونس : ٦٢ .

٥-كا : عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن غير واحد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أحمد بن عمر الحلاّل ، عن عليّ بن سويد ، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزَّوجلَّ : « و من يتوكّل على الله فهو حسبه » (١) فقال : التوكّل على الله درجات منها أن تتوكّل على الله في اُمورك كلّها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنه لا يألوك خيراً و فضلاً ، و تعلم أنَّ الحكم في ذلك له فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها و في غيرها (٢) .

بيان : « الحلاّل » بالتّشديد بيّاع الحَلّ بالفتح ، وهودهن السمسم « ومن يتوكّل على الله فهو حسبه » أي ومن يفوّض اُموره إلى الله و وثق بحسن تدبيره و تقديره ، فهوكافيه يكفيه أمر دنياه ، و يعطيه ثواب الجنّة ، و يجعله بحيث لا يحتاج إلى غيره « منها أن تتوكّل» الظاهر أنَّ هذا آخر أفراد التوكّل ، وسائر درجات التوكّل أن يتوكّل على الله في بعض اُموره دون بعض ، و تعدُّدها بحسب كثرة الاُمورالمتوكّل فيها وقلّتها «فما فعل بك» الخ بيان للوازم التوكّل وآثاره و أسبابه والألوالتقصير وإذا عدّي إلى مفعولين ضمّن معنى المنع ، قال في النهاية : ألوت قصرت يقال : ألى الرجل وألّى إذا قصّر و ترك الجهد ، قوله : «فيها» أي في اُمورك كلّها « وفي غيرها» أي في اُمور غيرك من عشائرك وأتباعك وغيرهم .

٦ - كا : عن العدَّة ، عن سهل و عليّ ، عن أبيه جميعاً ، عن يحيى بن المبارك عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال من اُعطي : ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً من اُعطي الدعاء اُعطي الاجابة ، و من اُعطي الشكر اُعطي الزيادة ، و من اُعطي التوكّل اُعطي الكفاية ، ثمَّ قال: أتلوت كتاب الله عزَّوجلَّ « ومن يتوكّل على الله فهوحسبه » و قال : « ولئن شكرتم لأزيدنّكم » (٣) و قال :

---

(١) الطلاق : ٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٥ .

(٣) ابراهيم : ٧ .

« ادعوني أستجب لكم » (١) .

بيان : النشر في الآيات على عكس ترتيب اللّف والمراد بالاعطاء توفيق الاتيان به في الكلّ ، والتخلّف المتوهّم في بعض الموارد لعدم تحقّق بعض الشرايط فانّ كلاًّ منها مشروط بعدم كون المصلحة في خلافها ، و عدم صدور ما يمنع الاستحقاق عن فاعله ، و قد قال تعالى : « أوفوا بعهدي أُوف بعهدكم » (٢) و سيأتي مزيد تحقيق لذلك إنشاء الله .

٧- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أبي عليّ ، عن محمّد بن الحسن عن الحسين بن راشد ، عن الحسين بن علوان قال : كنّا في مجلس يطلب فيه العلم و قد نفدت نفقتي في بعض الأسفار ، فقال لي بعض أصحابنا : من تؤمّل لما قد نزل بك ؟ فقلت : فلاناً ، فقال : إذاً والله لا تسعف حاجتك ، و لا يبلّغك أملك ، و لا تنجح طلبتك ، قلت : و ما علمك رحمك الله ؟ .

قال : إنّ أباعبدالله عليه السّلام حدّثني أنّه قرأ في بعض الكتب أنّ الله تبارك و تعالى يقول : و عزّتي و جلالي و مجدي و ارتفاعي على عرشي لأقطعنّ أمل كلّ مؤمّل من الناس أمّل غيري باليأس ، و لأكسونّه ثوب المذلّة عند الناس ولأُنحّينّه من قربي ، ولأُبعّدنّه من وصلي . أيؤمّل غيري في الشدائد والشدائد بيدي و يرجو غيري و يقرع بالفكر باب غيري ، و بيدي مفاتيح الأبواب و هي مغلقة ، و بابي مفتوح لمن دعاني ؟

فمن ذا الّذي أمّلني لنوائبه فقطعته دونها ، و من ذا الّذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاه منّي ؟ جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممّن لا يملّ من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني و بين عبادي فلم يثقوا بقولي ، ألم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي أنّه لا يملك كشفها أحد غيري إلاّ من بعد إذني ، فمالي أراه لاهياً عنّي ؟ أعطيته بجودي مالم يسألني ثمّ انتزعته

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٦٥ ، والاية فى المؤمن : ٦٠ .

(٢) البقرة : ٤٠ .

عنه فلم يسألني ردّه وسأل غيري .

أفيراني أبدأ بالعطايا قبل المسألة ؟ ثمّ اُسأل فلا اُجيب سائلي أبخيل أنا فيبخّلني عبدي أو ليس الجود والكرم لي أو ليس العفو والرحمة بيدي ، أو ليس أنا محلّ الآمال فمن يقطعها دوني ؟ أفلايخشى المؤمّلون أن يؤمّلوا غيري ؟ فلو أنّ أهل سماواتي و أهل أرضي أملوا جميعاً ثمّ أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرّة ، و كيف ينقص ملك أنا قيّمه ، فيا بؤساً للقانطين من رحمتي ، ويابؤساً لمن عصاني ولم يراقبني (١) .

بيان : « أسعف حاجته » قضاها له ، و في أكثر النسخ : لا تسعف ، ولاتنجح بالتاء فيهما على بناء المفعول و في بعضها بالياء فهما على بناء الفاعل و حينئذ « لا يبلّغك » على التفعيل أو الافعال والضمائر المستترة لفلان « و ما علمك » أي ما سبب علمك ، والعزّة الشدّة والقوّة والغلبة والسلطنة والملك ، قال الراغب : العزّة حالة مانعة للانسان من أن يقهر من قولهم أرض عزاز أي صلبة والعزيز الّذي يقهر و لا يقهر ، والجلال العظمة والتنزّه عن النقائص ، قال الراغب : الجلالة عظم القدر والجلال بغير الهاء التناهي في ذلك و خصّ بوصف الله فقيل : ذوالجلال ، و لم يستعمل في غيره ، والجليل العظيم القدر ، و وصفه تعالى بذلك إمّا لخلقه الأشياء العظيمة المستدلّ بها عليه ، أو لأنّه يجلّ عن الاحاطة به ، أو لأنّه يجلّ عن أن يدرك بالحواسّ و قال : المجد السعة في الكرم والجلالة انتهى .

و ارتفاعه إمّا على عرش العظمة والجلال ، أو هو كناية عن استيلائه على العرش فهو يتضمّن الاستيلاء على كلّ شيء لأنّ تقدير جميع الاُمور فيه ، أو لكونه محيطاً بالجميع ، أو المراد بالعرش جميع الأشياء و هو أحد إطلاقاته كما مرّ و قوله : « باليأس » متعلّق بقوله : « لاُقطّعنّ » أي ييئس غالباً أوإلاّ بإذنه تعالى و إضافة الثوب إلى المذلّة من إضافة المشبّه به إلى المشبّه والكسوة ترشيح التشبيه « ولاُنحّينّه » أي لاُبعّدنّه واُزيلنّه « والشدائد بيدي » أي تحت قدرتي .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٦ .

« و يقرع بالفكر » تشبيه الفكر باليد مكنيّة و إثبات القرع له تخييليّة و ذكر الباب ترشيح « وهي مغلقة » أي أبواب الحاجات مغلقة ومفاتيحها بيده سبحانه وهو استعارة على التمثيل للتنبيه على أنّ قضاء الحاجة المرفوعة إلى الخلق لايتحقّق إلاّ باذنه ، والنائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر أي أمل رحمتي لدفع نوائبه « فقطعته دونها » أي فجعلته منقطعاً عاجزاً قبل الوصول إلى دفعها ، من قولهم قُطِع بفلان فهو مقطوع به ، إذا عجز عن سفره ، من نفقة ذهبت أو قامت عليه راحلته ، ونحوه فالدفع أو نحوه مقدّر في الموضعين ، أو التقدير فقطعته أي تجاوزت عنه عند تلك المصيبة ، فلم أُخلّصه عنها ، من قطع النهر إذا تجاوزه ، وقيل : المعنى قطعته عن نفسي قبل تلك المصيبة ، فلم أُرافقه لدفعها ، و قيل : أي قطعته عند النوائب و هجرته أو منعته من أمله و رجائه ، و لم أدفع نوائبه ، تقول : قطعت الصديق قطيعة إذا هجرته و قطعته من حقّه إذا منعته « لعظيمة » أي لمطالب عظيمة أو لنازلة عظيمة «عندي محفوظة » أي لم أُعطهم إيّاها لعدم مصلحتهم وحفظت عوضها من المثوبات العظيمة « فلم يرضوا » بهذا الحفظ بل حملوه على التقصير أو العجز أو قلّة اللطف ، و عجلوا طلبها ، وطلبوا من غيري « ممّن لايملّ » أي من الملائكة .

« و أمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب » كناية عن السعي في قضاء حوائجهم ، أو دفع وساوس الشيطان عنهم ، وتوفيقهم للدعاء والمسئلة ، بل الدعاء وسؤال المغفرة و الرحمة لهم ، أو رفع حاجاتهم إلى الله و عرضها عليه سبحانه ، و إن كان تعالى عالماً بها ، فانّه من أسباب الاجابة و كلّ ذلك ورد في الآيات والأخبار ، مع أنّه لا استبعاد في أن يكون للسماوات أبواب تفتح عند دعاء المؤمنين علامة لاجابتهم .

« فلم يثقوا بقولي » أي وعدي الاجابة لهم و أنّي أُعطيهم مع عدم الاجابة أفضل من ذلك ، وأنّ مفاتيح الأُمور بيدي « من طرقته » أي نزلت به و أتته مطلقاً و إن كان إطلاقه على ما نزل باللّيل أكثر « إلاّ من بعد إذني » أي تيسير الأسباب ورفع الموانع « أعطيته » الضمير راجع إلى «من طرقته نائبة » أو إلى الانسان مطلقا « أفيراني » الاستفهام للانكار والتعجّب ويقال بخّله بالتشديد أي نسبه إلى البخل

«أوليس» عطف على بخيل أو الهمزة للاستفهام ، و الواو للعطف على الجمل السابقة و كذا الفقرة الآتية تحتمل الوجهين .

« فمن يقطعها دوني » أي فمن يقدر أن يقطع آمال العباد عنّي قبل وصولها إليّ أومن يقدر أن يقطع الآمال عن العباد غيري ، و على الأوّل أيضاً يشعر بأنّه سبحانه قادر على قطع آمال العباد بعضهم عن بعض « أفلا يخشى المؤملون » الخشية إمّا من العقوبة أو من قطع الآمال ، أو من الإبعاد عن مقام القرب ، أو من إزالة النعماء عنه « أنا قيّمه » أي قائم بسياسة اُموره ، و فيه إشارة إلى أنّ مقدوراته سبحانه غير متناهية و الزيادة والنقصان من خواصّ المتناهي .

«فيا بؤساً» البؤس والبأساء الشدّة والفقر والحزن ، ونصب بؤساً بالنداء لكونه نكرة ، فالنداء مجاز لبيان أنّ القانط والعاصي هو محلّ ذلك و مستحقّه ، و قيل تقديره يا قوم أبصروا بؤساً . و أقول يحتمل أن يكون « يا » للتنبيه وقوله بؤساً كقوله تعالى : « فسحقاً لأصحاب السعير » فانّ التقدير أسحقهم الله سحقاً فكذا ههنا « ولم يراقبني » أي لم يخف عذابي أولم يحفظ حقوقي .

٨- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن بعض أصحابنا ، عن عباد بن يعقوب الرواجنيّ ، عن سعيد بن عبدالرّحمان قال : كنت مع موسى بن عبدالله بينبع وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار فقال لي بعض ولد الحسين : من تؤمل لما قد نزل بك ؟ فقلت : موسى بن عبدالله ، فقال : إذاً لاتقضى حاجتك ثمّ لاتنجح طلبتك ، قلت : ولم ذاك ؟ قال لأنّي : وجدت في بعض كتب آبائي أنّ الله عزّ وجلّ يقول ثمّ ذكر مثل الحديث السابق ، فقلت: يا ابن رسول الله أمل عليّ فأملاه عليّ فقلت: لا والله ما أسأله حاجة بعدها (١) .

بيان : في القاموس ينبع كينصر حصن له عيون و نخيل و زروع بطريق حاج مصر (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٧ .

(٢) و أما موسى بن عبدالله ، فهو موسى بن عبدالله بن الحسن المثنى ←

٩- لى : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن القاسم ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ، فان موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لأهله ناراً فكلمه الله عز وجل فرجع نبياً ، وخرج ملكة سبا فأسلمت مع سليمان عليه السلام ، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين (١) .

١٠- لى : ابن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن الفضل ابن صالح ، عن جابر الجعفي ، عن الباقر عليه السلام قال : إن موسى بن عمران عليه السلام قال: يا رب رضيت بماقضيت : تميت الكبير، وتبقي الطفل الصغير ، فقال الله جل جلاله : يا موسى أما ترضاني لهم رازقاً وكفيلاً ؟ قال : بلى يا رب فنعم الوكيل أنت و نعم الكفيل (٢) .

١١- ن (٣) لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن سهل ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ما حد التوكل ؟ فقال لي : أن لا تخاف مع الله أحداً قال : قلت :

وكنيته أبوعبدالله ولقبه الجون ، وله خبر فى كتاب الكافى ج ١ ص ٣٥٨ - ٣٦٦ ، و قال أبو نصرالبخارى : أمه أم هند أم أخويه - يعنى محمد النفس الزكية و ابراهيم ابنى عبدالله ابن الحسن - هرب الى مكة بعد قتل أخويه و حج المهدى بالناس فى تلك السنة فقال فى الطواف قائل : أيها الامير لى الامان و أدلك على موسى الجون ابن عبدالله ؟ فقال المهدى لك الامان ان دللتنى عليه ، فقال : الله أكبر أنا موسى بن عبدالله .

فقال المهدى : من يعرفك ممن حولك من الطالبية ؟ فقال : هذا الحسن بن زيد وهذا موسى بن جعفر، وهذا الحسن بن عبيدالله بن العباس بن على ، فقالوا جميعاً صدق هذا موسى بن عبدالله بن الحسن ، فخلى سبيله .

(١) أمالى الصدوق ص ١٠٧ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١١٩ .

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٥٠ .

فما حدُّ التواضع ؟ قال : أن تعطي الناس من نفسك ماتحبُّ أن يعطوك مثله ، قال : قلت: جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيفَ أنا عندك ؟ فقال: انظر كيف أنا عندك (١) .

١٢- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن البرقيِّ ، عن أبيه عن وهب بن وهب ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جلَّ جلاله : يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك و لا تعلمني ما يصلحك (٢) .

١٣- ب : ابن عيسى ، عن البزنطيِّ قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : الايمان أربعة أركان : التوكّل على الله عزَّوجلَّ ، والرضا بقضائه ، والتسليم لأمرالله والتفويض إلى الله ، قال عبد صالح : واُفوِّض أمري إلى الله . فوقاه الله سيّئات ما مكروا (٣) .

١٤- لى : عن أميرالمؤمنين عليه السلام من وثق بالزمان صرع (٤) .

١٥- ل : عن الصادق عليه السلام قال : ثق بالله تكن مؤمناً وارض بما قسم الله لك تكن غنيّاً (٥) .

١٦- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيِّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال: يا معاوية من اُعطى ثلاثة لم يحرم ثلاثة من اُعطي الدعاء اُعطي الاجابة ، و من اُعطي الشكر اُعطي الزيادة ، و من اُعطي التوكّل اُعطي الكفاية ، فانَّ الله عزَّوجلَّ يقول في كتابه : « و من يتوكّل على الله فهو حسبه » (٦) و يقول : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٧) و يقول :

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٤٥ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٩٣ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٠٨ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٢٦٨ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

(٦) الطلاق : ٣ .

(٧) ابراهيم : ٧ .

« ادعوني أستجب لكم » (١) .

سن : معاوية بن وهب عنه عليه السّلام مثله (٢) .

١٧- ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له : يا بنيّ ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيّته في طلب الرزق ، أنّ الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره وآتاه رزقه ، ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ، أنّ الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة : أمّا أوّل ذلك فانّه كان في رحم أمّه يرزقه هناك في قرار مكين ، حيث لا يؤذيه حرّ ولا برد ثمّ أخرجه من ذلك و أجرى رزقاً من لبن أمّه يكفيه به ويربّيه و ينعشه (٣) من غير حول به ولا قوّة ، ثمّ فطم من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتّى أنّهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة حتّى إذا كبر و عقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وظنّ الظّنون بربّه ، وجحد الحقوق في ماله ، و قتّر على نفسه و عياله ، مخافة إقتار رزقه و سوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل ، فبئس العبد هذا يا بنيّ (٤) .

١٨ - ل : الفامي ، عن ابن بطّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قال إبليس : خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي : من اعتصم بالله عن نيّة صادقة ، واتّكل عليه في جميع أموره و من كثر تسبيحه في ليله ونهاره ، و من رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، و من لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتمّ لرزقه (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٠ ، والاية الاخيرة في غافر : ٦٠ .

(٢) المحاسن ص ٣ .

(٣) يقال : نعشه الله نعشاً : رفعه و أقامه ، و تداركه من هلكة ، وجبره بعد فقر وسد فقره .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

١٩ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : سأل الصادق عليه‌السلام عن بعض أهل مجلسه فقيل: عليل ، فقصده عائداً وجلس عندرأسه فوجده دنفاً (١) فقال له : أحسن ظنّك بالله ، قال : أمّا ظنّي بالله حسن ، ولكن غمّي لبناتي ماأمرضني غيرغمّي بهنّ (٢) قال الصادق عليه‌السلام : الّذي ترجوه لتضعيف حسناتك و محو سيّئاتك فارجه لا صلاح حال بناتك ، أما علمت أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: لما جاوزت سدرة المنتهى ، و بلغت أغصانها و قضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها أثداؤه معلّقة يقطر من بعضها اللّبن ، و من بعضها العسل ، و من بعضها الدهن ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميذ (٣) و عن بعضها الثياب ، و عن بعضها كالنبق ، فيهوى ذلك نحو الأرض .

فقلت في نفسي : أين مقرّ هذه الخارجات عن هذه الأثداء و ذلك أنّه لم يكن معي جبرئيل لأنّي كنت جاوزت مرتبته ، واختزل دوني فناداني ربّي عزّوجلّ في سرّي يا محمّد هذه أنبتّها من هذا المكان الأرفع لأغذومنها بنات المؤمنين من أمّتك و بنيهم ، فقل لآباء البنات : لا تضيقنّ صدوركم على فاقتهنّ فانّي كما خلقتهنّ أرزقهنّ (٤) .

٢٠ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن محمّد بن مروان ، عن عمرو بن سيف ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : لا تدع طلب الرزق

---

(١) الدنف ـ محركة ـ المرض اللازم و هكذا يقال للمريض الذى لزمه المرض بلفظ واحد مع الجميع يقال : رجل دنف و امرأة دنف وهم دنف ، والدنف ـ ككتف ـ أيضاً من لازمه مرضه والجمع أدناف وهى دنفة و الجمع دنفات .

(٢) فى المصدر المطبوع : غيررفقى بهن ، و «غيرهمى بهن» خ ل .

(٣) فى المصدر . السميد ـ بالدال المهملة و فى بعض النسخ السمراء والمعنى واحد وهوالحوارى ـ كسمانى ـ لباب الدقيق وكل ماحورأى بيض من طعام . والسميذ بالمعجمة أفصح منه بالمهملة .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣ .

من حلّه ، فانّه عون لك على دينك ، و اعقل راحلتك و توكّل (١) .

جا : الجعابيّ مثله (٢) .

٢١- ما : سيأتي في مواعظ الباقر عليه السلام يا جابر من [هذا] الّذي سأل الله فلم يعطه ؟ أو توكّل عليه فلم يكفه ؟ أو وثق به فلم ينجه (٣) .

٢٢- مع : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أحبّ أن يكون أتقى الناس ، فليتوكّل على الله ، ومن أحبّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما عندالله عزّوجلّ أوثق منه بما في يده (٤) .

٢٣- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه قال : سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ما التوكّل على الله عزّوجلّ ؟ فقال : العلم بأنّ المخلوق لا يضرّ و لا ينفع ، و لا يعطي و لا يمنع ، و استعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ، و لم يرج و لم يخف سوى الله ، و لم يطمع في أحد سوى الله ، فهذا هوالتوكّل ، الخبر (٥) .

٢٤- يد : القطّان ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن الثماليّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : ياداود تريد وأُريد ، ولايكون إلّا ما أُريد ، فان أسلمت لما أُريد أعطيتك ما تريد ، وإن لم تسلم لما أُريد أتعبتك فيما تريد ، ثمّ لا يكون إلّا ما أُريد (٦) .

٢٥- ن ، يد : المكتّب ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٩٦ .

(٢) أمالى المفيد ص ١١٠ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٢ .

(٤) معانى الاخبار ص ١٩٦ .

(٥) معانى الاخبار ص ٢٦١ .

(٦) التوحيد : ٣٤٩ .

عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جلّ جلاله : من لم يرض بقضائي و لم يؤمن بقدري فليلتمس إلهاً غيري .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : في كلّ قضاء الله عزّ وجلّ خيرة للمؤمن (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب علامات المؤمن .

٢٦ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن الفرّاء عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من رضي القضاء أتى عليه القضاء ، و هو مأجور ، و من سخط القضاء أتى عليه القضاء و أحبط الله أجره (٢) .

٢٧ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : من رضي من الله بما قسم له استراح بدنه (٣) .

٢٨ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : رأس طاعة الله الرضا بما صنع الله فيما أحبّ العبد وفيما كره [ولم يصنع الله بعبد شيئاً] إلّا وهو خير له (٤) .

٢٩ـ ما : المفيد ، عن محمّد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ، عن الحسن بن موسى ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدُّنيا دول فما كان لك منها أتاك على ضعفك ، و ما كان عليك لم تدفعه بقوّتك ، و من انقطع رجاه ممّا فات استراح بدنه ، و من رضي بما رزقه الله قرّت عينه (٥) .

٣٠ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن ابن فرقد ، عن أبي عبدالله

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١٤١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٦٧ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٠٠ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٩ .

عليه السّلام قال : فيما أوحى الله جلّ و عزّ إلى موسى بن عمران : يا موسى ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن و إنّي إنّما أبتليه لما هو خير له و أعافيه لما هو خير له ، وأنا أعلم بما يصلح عبدي عليه ، فليصبر على بلائي ، وليشكر على نعمائي ، و ليرض بقضائي ، أكتبه في الصدّيقين عندي ، إذا عمل برضاي ، و أطاع أمري (١) .

٣١- ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود بن سليمان عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : يا بني آدم كلّكم ضالّ إلاّ من هديت ، و كلّكم عائل إلاّ من أغنيت ، و كلّكم هالك إلاّ من أنجيت ، فاسألوني أكفكم و أهدكم سبيل رشدكم .

إنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلاّ الفاقة ، و لو أغنيته لأفسده ذلك و إنّ من عبادي من لا يصلحه إلاّ الصحّة ، و لو أمرضته لأفسده ذلك ، و إنّ من عبادي لمن يجتهد في عبادتي و قيام اللّيل لي فاُلقي عليه النعاس نظراً منّي له فيرقد حتّى يصبح و يقوم حين يقوم و هو ماقت لنفسه ، زارٍ عليها ، و لو خلّيت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ، ثمّ كان هلاكه في عجبه و رضاه عن نفسه ، فيظنّ أنه قد فاق العابدين ، و جاز باجتهاده حدّ المقصّرين فيتباعد بذلك منّي ، و هو يظنّ أنه يتقرّب إليّ .

ألا فلا يتّكل العاملون على أعمالهم ، و إن حسنت ، و لاييئس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم ، و إن كثرت ، لكن برحمتي فليثقوا ، و لفضلي فليرجوا ، وإلى حسن نظري فليطمئنّوا ، وذلك أنّي اُدبّر عبادي بما يصلحهم ، و أنا بهم لطيف خبير (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في كتاب العدل .

٣٢- لي : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٦٨ .

عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السّلام قال : ضحك رسول الله ﷺ ذات يوم حتّى بدت نواجذه ثمّ قال : ألا تسألوني ممّ ضحكت ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ﷺ قال: عجبت للمرء المسلم أنّه ليس من قضاء يقضيه الله عزّوجلّ له إلاّ كان خيراً له في عاقبة أمره (١) .

٣٣- لى : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن يعقوب بن محمّد البصريّ ، عن ابن عمارة ، عن عليّ بن أبي الزعزاع ، عن أبي ثابت الخزري ، عن عبدالكريم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : جاع رسول الله ﷺ جوعاً شديداً فأتى الكعبة فتعلّق بأستارها فقال : ربّ محمّد لا تجع محمّداً أكثر ممّا أجعته قال : فهبط جبرئيل عليه السلام و معه لوزة فقال : يا محمّد إنّ الله جلّ جلاله يقرأ عليك السلام ، فقال : يا جبرئيل الله السلام و منه السلام وإليه يعود السلام فقال : إنّ الله يأمرك أن تفكّ عن هذه اللوزة ، ففكّ عنها فاذا فيها ورقة خضراء نضرة ، مكتوبة عليها : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدت محمّداً بعليّ و نصرته به ، ما أنصف الله من نفسه من اتّهم الله في قضائه ، و استبطأه في رزقه (٢) .

٣٤- مع : ابن الوليد ، عن محمّد العطار ، عن الأشعري ، عن الحسن بن عليّ رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى عليّ عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ « و كان تحته كنز لهما » (٣) قال :كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عجبت لمن يعلم أنّ الموت حقٌّ كيف يفرح ؟ عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ؟ عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك ؟ عجبت لمن يرى الدنيا و تصرّف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئنّ إليها (٤) .

٣٥ -ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عبد الرحمن بن حمّاد ، عن

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٦ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٣٠ .

(٣) الكهف : ٨١ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٠٠ .

عمر بن مصعب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : العبد بين ثلاثة ، بلاء ، و قضاء ، و نعمة ، فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة ، و عليه في القضاء من الله التسليم فريضة ، وعليه في النعمة من الله عزّ وجلّ الشكر فريضة (١) .

سن : عبد الرحمن مثله (٢) .

٣٦- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الحميد بن أبي العلا قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل ، و قال منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة و شبه هذا (٣) .

٣٧- فس : « ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلّا أن يشاء الله » (٤) أخبره أنّه إنّما حبس الوحي أربعين صباحاً لأنّه قال لقريش : غداً اُخبركم بجواب مسائلكم ، ولم يستثن ، فقال الله « ولاتقولنّ لشيء » الآية (٥) .

٣٨- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لمّا صعد موسى إلى الطور فناجى ربّه قال: ربّ أرني خزائنك ، قال: يا موسى إنّ خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون .

وقال : قال : يارب أيّ خلق أبغض إليك ؟ قال الّذي يتّهمني ، قال : ومن خلقك من يتّهمك ؟ قال : نعم الّذي يستخيرني فاُخيّر له ، والّذي أقضي القضاء له و هو خير له فيتّهمني .

٣٩- ك : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران وغيره ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : خرج

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٢) المحاسن ص ٦ .

(٣) معانى الاخبار ص ٣٧٩ .

(٤) الكهف : ٢٣ .

(٥) تفسير القمي ص ٣٩٥ .

أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام بالمدينة فتصحّر واتّكى على جدار من جُدرانها مفكّراً إذ أقبل إليه رجل فقال : يا أباجعفر علام حزنك ؟ أعلى الدنيا فرزق الله حاضر يشترك فيه البرّ و الفاجر ، أم على الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قادر.

قال أبوجعفر عليه السلام : ما على هذا أحزن إنّما حزني على فتنة ابن الزبير ، فقال له الرجل : فهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ أم هل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه ؟ وهل رأيت أحداً استخار الله فلم يخر له ؟ قال أبوجعفر عليه السلام : فولّى الرجل و قال هو ذاك ، فقال أبوجعفر عليه السلام هذا هو الخضر عليه السلام .

قال الصدوق : جاء هذا الحديث هكذا ، وقد روي في حديث آخر أنّ ذلك كان مع عليّ بن الحسين عليه السلام (١).

٤٠ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّوجلّ : ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلاّ قطعت أسباب السماوات والأرض من دونه [فان سألني لم اُعطه ، و إن دعاني لم اُجبه . و ما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلاّ ضمّنت السماوات والأرض برزقه] ، فان سألني أعطيته وإن دعاني أجبته ، وإن استغفر لي غفرت له (٢).

٤١ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسين عليه السلام : روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : يقول الله تعالى : لاُقطّعنّ أمل كلّ مؤمن أمل دوني الأناس ، و لاُلبسنّه ثوب مذلّة بين الناس ، و لاُنحّينّه من وصلي ، ولاُبعّدنّه من قربي ، من ذا الّذي رجاني لقضاء حوائجه فقطعت به دونها (٣) .

٤٢ـ ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : من أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله ، و سئل عن حدّ التوكّل ما هو ؟ قال : لا تخاف سواه .

و أروي أنّ الغنى والعزّ يجولان فاذا ظفرا بمواضع التوكّل أوطنا .

و أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : التوكّل على الله عزّوجلّ درجات منها

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٨ راجع الرقم ١ فيماسبق .

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢ والساقط أضفناه من المصدر .

(٣) لم نجده في المصدر .

أن تثق به في أُمورك كلّها ، فما فعله بك كنت عنه راضياً .

و روي أنّ الله جلّ و عزّ أوحى إلى داود عليه السلام ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته ثمّ يكيده أهل السماوات والأرض و ما فيهنّ إلاّ جعلت له المخرج من بينهنّ ، و ما اعتصم عبد من عبيدي بأحد من خلقي دوني عرفت ذلك من نيّته إلاّ قطعت أسباب السماوات من يديه و أسخت الأرض من تحته ، و لم اُبال بأيّ الوادي هلك .

و أروي عن العالم عليه السّلام أنّه قال : يقول الله تبارك و تعالى : و عزّتي و جلالي و ارتفاعي في علوّي لا يؤثر عبد هواي على هواه إلاّ جعلت غناه في قلبه و همّه في آخرته ، و كفلت عليه ضيعته ، و ضمّنت السماوات والأرض رزقه ، و كنت له من وراء حاجته ، و أتته الدّنيا و هي راغمة ، و عزّتي و جلالي و ارتفاعي في علوّ مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي إلاّ قطعت رجاه ، و لم أرزقه منها إلاّ ما قدّرت له .

و أروي أنّ بعض العلماء كان يقول : سبحان من لوكانت الدّنيا خيراً كلّها أهلك فيها من أحبّ ، سبحان من لوكانت الدّنيا شرّاً كلّها نجّا منها من أراد .

و روي كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ، فانّ موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس ناراً لأهله فكلّمه الله و رجع نبيّاً و خرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان ، و خرجت سحرة فرعون يطلبون العزّ لفرعون فرجعوا مؤمنين .

و روي لا تقل لشيء قد مضى : لوكان غيره .

روي عن العالم عليه السلام قال : إذا شاء الله فيعطينا و إذا أحبّ أن يكره رضينا .

و أروي أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله .

و روي رأس طاعة الله الصبر والرضا .

و روي ماقضى الله على عبده قضاء فرضي به إلاّ جعل الخير فيه .

و روي أنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى !

ماخلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن وإنّي إنّما أبتليه لماهوخير له ، واُعافيه لما هو خير له ، فليصبر على بلاي ، و ليشكر نعماي ، و ليرض بقضاي ، أكتبه من الصدّيقين عندي .

وأروي عن العالم عليه السلام : المؤمن تعرض كلّ خير ، لوقرّض بالمقاريض كان خيراً له ، و إن ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيراً له .

و روي : من اُعطي الدين فقد اُعطي .

و روي أنّ الله تبارك و تعالى يعطي الدّنيا من يحبّ ، و من لا يحبّ ، و لا يعطي الدّين إلاّ من يحبّه .

و في خبر آخر : لايعطي الله الدين إلاّ أهل خاصّته وصفوته من خلقه .

و روي إذا طلبت شيئاً من الدّنيا فزوي عنك ، فاذكر ما خصّك الله به من دينه ، وماصرفه عنك بغيره ، فانّ ذلك أحرى أن تسخو نفسك عمّا فاتك من الدّنيا .

وروي أنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام : فلانة بنت فلانة معك في الجنّة في درجتك فسارإليها فسألها عن عملها ، فخبّرته فوجده مثل أعمال سائرالناس فسألها عن نيّتها ، فقالت : ماكنت في حالة فنقلني منها إلى غيرها إلاّ كنت بالحالة الّتي نقلني إليها أسرّ منّي بالحالة الّتي كنت فيها ، فقال : حسن ظنّك بالله جلّ و عزّ .

و أروي عن العالم أنّه قال : والله ما اُعطي مؤمن قطّ خيرالدّنيا والآخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله عزّوجلّ ، و رجائه منه ، وحسن خلقه ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين ، و أيم الله لا يعذّب الله مؤمناً بعد التوبة و الاستغفار إلاّ أن يسوءالظنّ بالله ، و تقصيره من رجائه لله ، و سوء خلقه ، و من اغتيابه للمؤمنين ، والله لا يحسن ظنّ عبد مؤمن بالله إلاّ كان الله عند ظنّه به ، لأنّ الله عزّو جلّ كريم يستحي أن يخلف ظنّ عبده ورجائه . فأحسنوا الظنّ بالله وارغبوا إليه وقد قال الله عزّوجلّ : «الظانّين بالله ظنّ السوء عليهم دائرةالسوء» (١) .

---

(١) الفتح : ٦ .

و روي أنّ داود عليه السلام قال : يا ربّ ما آمن بك من عرفك فلم يحسن الظنّ بك .

وروي أنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار فيلتفت فيقول : يا ربّ لم يكن هذا ظنّي بك فيقول : ما كان ظنّك بي ؟ قال : كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي ، و تسكنني جنّتك ، فيقول الله جلّ وعزّ : يا ملائكتي و عزّتي وجلالي و جودي و كرمي و ارتفاعي في علوّي ماظنّ بي عبدي خيراً ساعة قطّ ولوظنّ بي ساعة خيراً ما روّعته بالنار ، أجيزوا له كذبه ، و أدخلوه الجنّة .

ثمّ قال العالم عليه السلام : قال الله عزّوجلّ : ألا لا يتّكل العاملون على أعمالهم الّتي يعملونها لثوابي ، فانّهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عباداتهم كنه عبادتي فيما يظنّون نه (١) عندي من كرامتي ، ولكن برحمتي فليثقوا ، و من فضلي فليرجوا ، و إلى حسن الظنّ [بي] فليطمئنّوا ، فانّ رحمتي عند ذلك تدركهم و منّتي تبلغهم ، و رضواني و مغفرتي يلبسهم ، فانّي أنا الله الرحمن الرحيم ، و بذلك سمّيت .

وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: إنّ الله أوحى إلى موسى بن عمران أن [يحبس] في الحبس رجلين من بني إسرائيل فحبسهما ثمّ أمره باطلاقهما ، قال : فنظر إلى أحدهما فاذا هو مثل الهدبة ، فقال له : ما الّذي بلغ بك ما أرى منك ؟ قال : الخوف عن الله ، ونظر إلى الآخر لم يتشعّب منه شيء فقال له : أنت و صاحبك كنتما في أمر واحد و قد رأيت بلغ الأمر بصاحبك وأنت لم تتغيّر ؟ فقال له الرجل : إنّه كان ظنّي بالله جميلاً حسناً ، فقال : يا ربّ قد سمعت مقالة عبديك فأيّهما أفضل ؟ قال : صاحب الظنّ الحسن أفضل .

و أروي عن العالم أنّ الله أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام : يا موسى قل لبني إسرائيل أنا عند ظنّ عبدي بي فليظنّ بي ما شاء يجدني عنده (٢) .

---

(١) فيمايطلبونه خ .

(٢) قد مر بعض هذه الاخبار عن المصدر في المجلد ٧٠ باب الخوف و الرجاء ص ٣٨٩ .

٤٢- مص : قال الصادق عليه السلام : التوكّل كأس مختوم يختم الله عزّ وجلّ فلا يشرب بها ولايفضّ ختامها إلّا المتوكّل كما قال الله تعالى : « و على الله فليتوكّل المتوكّلون » (١) و قال الله عزّ وجلّ : « و على الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين » (٢) جعل التوكّل مفتاح الايمان ، والايمان قفل التوكّل ، و حقيقة التوكّل الايثار و أصل الايثار تقديم الشيء بحقّه ، و لا ينفكّ المتوكّل في توكّله من إثبات أحد الايثارين ، فان آثر معلول التوكّل وهوالكون ، حجب به ، وإن آثر [المعلّل] علّة التوكّل و هو الباري سبحانه بقي معه .

فان أردت أن تكون متوكّلاً لا متعلّلاً فكبّر على روحك خمس تكبيرات وودّع أمانيّك كلّها ، و داع الموت والحياة .

وأدنى حدّ التوكّل أن لاتسابق مقدورك بالهمّة ، ولاتطالع مقسومك ، و لا تستشرف معدومك ، فينتقض بأحدها عقد إيمانك ، وأنت لاتشعر .

و إن عزمت أن تقف على بعض شعار المتوكّلين حقّاً فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية وهي أنّه روي أنّ بعض المتوكّلين قدم على بعض الأئمّة ، فقال له : اعطف عليّ بجواب مسألة في التوكّل ، والامام كان يعرف الرجل بحسن التوكّل ، ونفيس الورع ، و أشرف على صدقه فيما سأل عنه ، من قبل إبدائه إيّاه ، فقال له : قف مكانك و أنظرني ساعة ، ففعل فبينما هومطرق لجوابه إذا اجتاز بهما فقير ، فأدخل الامام عليه السلام يده في جيبه و أخرج شيئاً فناوله للفقير ، ثمّ أقبل على السائل فقال : هات و سل عمّا بدالك فقال السائل : أيّها الامام كنت أعرفك قادراً متمكّناً من جواب مسألتي قبل أن استنظرتني فما شأنك في إبطائك عنّي ؟ فقال الامام : لتعتبر المعنى منّي قبل كلامي ، إذا لم أكن أراني ساهياً بسرّي و ربّي مطّلع عليه أن أتكلّم بعلم التوكّل ، و في جيبي دانق، ثمّ لم يحلّ لي ذلك إلّا بعد إيتائه (٣) ثمّ

---

(١) ابراهيم : ١١ .

(٢) المائدة : ٢٣ .

(٣) في المصدر : ايثاره .

ليعلم به [فافهم] .

فشهق السائل فحلف أن لا يأوي عمراناً و لا يأنس بشراً ما عاش (١) .

٤٣- شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن المغيرة ، عن أبي حفص الأعشى ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتّكيت عليه ، فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ، ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدّنيا حزنك ؟ فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر ، فقلت : ما على هذا أحزن ، و إنّه لكما تقول ، قال : فعلى الآخرة فهووعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلى م خوفك ؟ قلت : الخوف من فتنة ابن الزبير .

قال : فضحك ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً قطّ توكّل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً قطّ خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا ، قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً قطّ سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، ثمّ نظرت إليه فاذا ليس قدّامي أحد (٢) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي حفص الأعشى و محمّد بن سنان ، عن رجل من بني أسد جميعاً ، عن الثماليّ مثله (٣) .

٤٤- مص : قال الصادق عليه السلام : المفوّض أمره إلى الله في راحة الأبد والعيش الدائم الرغد ، والمفوّض حقّاً هوالعالي عن كلّ همّة دون الله ، كقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نظماً :

رضيت بما قسّم الله لي وفوّضت أمري إلى خالقي
كما أحسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

---

(١) مصباح الشريعة ٥١ .

(٢) ارشادالمفيد ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٢٧ .

و قال الله عزّوجلّ في المؤمن من آل فرعون : « و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ✿ فوقيه الله سيّئات مـا مكروا و حاق بآل فرعون سوء العذاب » (١) .

والتفويض خمسة أحرف لكلّ حرف منها حكم فمن أتى بأحكامه فقد أتى به : التاء من ترك التدبير والدّنيا ، والفاء من فناء كلّ همّة غير الله ، والواو من وفاء العهد و تصديق الوعد ، والياء من اليأس من نفسك ، واليقين بـربّك ، والضاد من الضمير الصّافي لله ، والضرورة إليه .

والمفوّض لا يصبح إلّا سالماً من جميع الآفات ، ولا يمسي إلّا معافاً بدينه (٢) .

٤٥- مص : قال الصادق عليه السلام : صفة الرضا أن يرضى المحبوب والمكروه ، والرضا [شعاع نور المعرفة ، والراضي فان عن جميع اختياره والراضي حقيقة هو المرضيّ عنه ، والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية وتفسير الرضا] سرور القلب سمعت أبي محمّد الباقر عليه السلام يقول : تعلّق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر ، وهما خارجان عن سنّة الرضا و أعجب ممّن يدّعي العبوديّة لله كيف ينازعه في مقدوراته ، حاشا الراضين العارفين عن ذلك (٣) .

٤٦- م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل ، ولا تسخطوا نعم الله ، ولا تقترحوا على الله ، و إذا ابتلي أحدكم في رزقه أو معيشته بما لا يحبّ فلا ينجذنّ شيئاً يسأله لعلّ في ذلك حتفه وهلاكه ، ولكن ليقل اللهمّ بجاه محمّد و آله الطيّبين إن كان ما كرهته من أمري هذا خيراً لي [وأفضل في ديني فصبّرني عليه وقوّني على احتماله ونشّطني للنهوض بثقل أعبائه ، وإن كان خلاف ذلك خيراً] فجد عليّ به ورضّني بقضائك على كلّ حال ، فلك الحمد فانّك إذا قلت ذلك قدّر الله ويسّر لك ما هو خير (٤) .

٤٧- شي : عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : قـال الله

---

(١) المؤمن : ٤٤ - ٤٥ .

(٢) مصباح الشريعة ص ٥٩ .

(٣) مصباح الشريعة ص ٦١

(٤) تفسير الامام ١٢٥ ، والنجذ الالحاح .

ليوسف : ألست الّذي حبّبتك إلى أبيك ، وفضّلتك على النـاس بالحسن ، أولست الّذي سقت إليك السيّارة وأنقذتك وأخرجتك من الجبّ ؟ أولست الّذي صرفت عنك كيد النسوة ؟ فما حملك على أن ترفع رغبتك [عنّي] أو تدعو مخلوقاً دوني ، فالبث لما قلت في السجن بضع سنين (١) .

٤٨- شي : عن عبدالله بن عبد الرحمن عمّن ذكره عنه قال لمّا قال للفتى : «اذكرني عند ربّك» (٢) أتاه جبرئيل عليه السلام فضرب برجله حتّى كشط له عن الأرض السابعة ، فقال له : يا يوسف انظر ماذا ترى ؟ قال : أرى حجراً صغيراً ففلق الحجر فقال ماذا ترى ؟ قال أرى دودة صغيرة قال فمن رازقها ؟ قال : الله ، قال : فانّ ربّك يقول لم أنس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة ، أظننت أنّي أنساك حتّى تقول للفتى : «اذكرني عند ربّك» لتلبثنّ في السجن بمقالتك هذه بضع سنين قال فبكا يوسف عند ذلك حتّى بكى لبكائه الحيطان قال فتأذّى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً وكان في اليوم الذي يسكت أسوء حالاً (٣) .

٤٩- شي : عن مالك بن عطية ، عن أبي عبدالله عليه السلام : في قوله : «وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون» (٤) قال : هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ، و لولا فلان لأصبت كذا و كذا ، ولولا فلان لضاع عيالي. ألا ترى أنّه قد جعل شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه ؟ قال قلت: فيقول : لولا أنّ الله منّ عليّ بفلان لهلكت قال: نعم لابأس بهذا (٥) .

أقول : قد مرّ مثله بأسانيد في باب أنواع الكفر (٦) .

٥٠- شي : عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال : عجباً لمن عقل عن الله كيف

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٧ .

(٢) يوسف : ٤٢ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٧٧ .

(٤) يوسف : ١٠٦ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٦) بل سيجيء في باب الكفر ولوازمه تحت الرقم ٢٥ .

يستبطىء الله في رزقه ؟ وكيف لم يصطبر على قضائه (١) .

٥١ - جع : قال رسول الله ﷺ : لو أنّكم تتوكّلون على الله حقّ توكّله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً .

و قال رسول الله ﷺ : من أحبّ أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام من وثق بالله أراه السرور ومن توكّل عليه كفاه الاُمور .

قال النبيّ ﷺ : من أحبّ أن يكون أتقى الناس فليتوكّل على الله .

وقال الباقر عليه السلام من توكّل على الله لا يغلب ومن اعتصم بالله لا يهزم (٢) .

٥٢ - محص : عن سعيد بن الحسن قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ما اُبالي أصبحت فقيراً أو مريضاً أو غنياً لأنّ الله يقول لا أفعل بالمؤمن إلّا ماهو خير له .

٥٣- محص : عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : قال رسول الله ﷺ إنّ من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلّا بالفاقة والمسكنة و السقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح لهم عليه أمر دين عبادي و إنّ من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده و لذيذ وساده فيتهجّد لي الليالي ، فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس اللّيلة واللّيلتين نظراً منّي له و إبقاء عليه ، فينام حتّى يصبح فيقرأه وهو ماقت لنفسه ، زار عليها ، ولو اُخلّي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيّره العجب إلى الفتنة بأعماله ، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله و رضاه عن نفسه ، عند حدّ التقصير فيتباعد منّي عند ذلك ، وهو يظنّ أنه يتقرّب إليّ .

فلا يتّكل العاملون على أعمالهم الّتي يعملونها لثوابي ، فانّهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي، والنعيم في جنّاتي، ولكن برحمتي فليثقوا ، ولفضلي فليرجوا، وإلى حسن الظنّ بي فليطمئنّوا ، فانّ رحمتي عند ذلك تداركهم ، ومنّي

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٩ ، في آية الكهف : ٨٣ .

(٢) جامع الاخبار ص ١٣٧ .

يبلغهم رضواني، ومغفرتي يلبسهم عفوي، فانّي أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسمّيت.

٥٤- محص: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عجباً للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاء إلّا كان خيراً له سرّه أو ساءه، إن ابتلاه كان كفّارة لذنبه، وإن أعطاه وأكرمه كان قد حباه.

٥٥- محص: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كم من نعمة لله على عبده في غير أمله وكم من مؤمّل أملاً الخيار في غيره، وكم من ساع من حتفه وهو مبطيء عن حظّه.

٥٦- محص: عن زراره قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قضاء الله كلّ خير للمؤمن.

عن طريف، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العبد الوليّ لله يدعو في الأمر ينوبه فيقول الله للملك الموكّل بذلك الأمر: [اقض لعبدي حاجته ولاتعجّل فانّي أشتهي أن أسمع نداءه وصوته، وإنّ العبد العدوّ لله ليدعو الله في الأمر ينوبه فيقال: للملك الموكّل به] (١) اقض حاجته وعجّلها، فانّي اُبغض أن أسمع نداءه وصوته قال: فيقول الناس: ما اُعطي هذا حاجته وحرم هذا، إلّا لكرامة هذا على الله وهوان هذا عليه.

٥٧- محص: عن محمّد بن سنان، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من اغتمّ كان للغمّ أهلاً فينبغي للمؤمن أن يكون بالله وبما صنع راضياً.

٥٨- محص: عن أبي خليفة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما قضى الله لمؤمن قضاء فرضي به إلّا جعل الله له الخيرة فيما يقضي.

٥٩- محص: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الرّوح والفرح في اليقين والرضا عن الله وجعل الهمّ والحزن في الشكّ، فارضوا عن الله وسلّموا الأمره.

٦٠- محص: عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الرضا بمكروه القضاء من أعلى درجات اليقين.

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من الكافي ج ٢ ص ٤٩٠، وقد كان في الاصل بياض.

و قال عليه السّلام : من صبر و رضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحبّ أو كره لم يقض الله عليه فيما أحبّ أو كره إلّا ما هو خير له .

٦١- محص : عن سليمان الجعفريّ ، عن أبي الحسن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [قوم] في بعض غزواته فقال : من القوم؟ قالوا : مؤمنون يا رسول الله قال : ما بلغ من إيمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء [والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ؛ إن كنتم كما تصفون] (١) فلا تبنوا ما لا تسكنون ، و لا تجمعوا ما لاتأكلون، واتّقوا الله الّذي إليه ترجعون (٢) .

٦٢- محص : عن عليّ بن سويد ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ : « و من يتوكّل على الله فهو حسبه » (٣) فقال : التوكّل على الله درجات ، فمنها أن تثق به في اُمورك كلّها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنّه لم يؤتك إلّا خيراً و فضلاً و تعلم أنّ الحكم في ذلك له ، فتوكّلت على الله بتفويض ذلك إليه و وثقت به فيها و في غيرها .

مشكوة الانوار : عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام مثله (٤) .

٦٣- محص : عن أبي جعفر عليه السلام قال : أحقّ من خلق الله بالتسليم لما قضى الله من عرف الله و من رضي بالقضاء أتى عليه القضاء و عظم عليه أجره ، و من سخط القضاء مضى عليه القضاء و أحبط الله أجره .

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من نسخة المشكاة ص ٣٢ .

(٢) وفي الكافي : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره اذلقيه ركب فقالوا : السلام عليك يا رسول الله ، فقال : ما أنتم ؟ فقالوا : نحن مؤمنون يارسول الله قال : فما حقيقة ايمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله، والتفويض الى الله، والتسليم لامر الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء ، فان كنتم صادقين فلاتبنوا مالا تسكنون ولاتجمعوا مالاتأكلون، واتقوا الله الذى اليه ترجعون .

(٣) الطلاق : ٣ .

(٤) مشكاة الانوار ١٦ مع اختلاف .

مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن مثله (١) .

٦٤- **محص** : عن صفوان الجمّال ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال : ينبغي لمن عقل عن الله أن لايستبطئه [في رزقه] ولا يتهّمه في قضائه .

٦٥- **محص** : عن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ صلوات الله عليه : ماأُحبّ أنّ لي بالرضا في موضع القضاء حمرالنعم .

٦٦ - **نوادر الراوندى** : باسناده ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من توكّل و قنع ورضي كفي المطلب (٢) .

٦٧- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمد بن عبيد بن ياسين عن أبيه ، عن جدّه ياسين بن محمد ، عن أبيه محمد بن عجلان قال : أصابتني فاقة شديدة و إضاقة ولا صديق لمضيق ، و لزمني دين ثقيل ، و غريم يلحّ باقتضائه فتوجّهت نحو دار الحسن بن زيد و هو يومئذ أمير المدينة لمعرفة كانت بيني و بينه و شعر بذلك من حالي محمد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين و كانت بيني وبينه، قديم معرفة .

فلقيني في الطريق فأخذ بيدي و قال لي : قدبلغني ماأنت بسبيله ، فمن تؤمّل لكشف مانزل بك ؟ قلت: الحسن بن زيد ، فقال : إذاً لاتقضى حاجتك ، ولا تسعف بطلبتك ، فعليك بمن يقدر على ذلك وهو أجود الأجودين ، فالتمس ما تؤمله من قبله ، فانّي سمعت ابن عمّي جعفر بن محمد يحدّث ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال :

أوحى‌الله عزّوجلّ إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه : وعزّتي وجلالي لأُقطّعنّ أمل كلّ مؤمّل غيري بالاياس ولأُكسونّه ثوب‌المذلّة في النار ، ولأُبعدنّه من فرجي و فضلي أيؤمّل عبدي في الشدائد غيري و الشدائد بيدي ، أو يرجوسواي و أنا الغنيّ الجواد ، بيدي مفاتيح الأبواب و هي مغلقة ، و بابي مفتوح لمن دعاني ألم يعلم أنّه ما أوهنته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري ، فما لي أراه بأمله معرضاً

---

(١) مشكاة الانوار ص ١٧ .

(٢) نوادرالراوندى ص ١٦ .

عنّي ، قد أعطيته بجودي و كرمي مالم يسألني فأعرض عنّي و لم يسألني ، و سأل في نائبته غيري و أنا الله أبتدي بالعطيّة قبل المسئلة ، أفاُسأل فلا اُجيب ؟ كلاّ أوليس الجود والكرم لي ؟ أوليس الدنيا والآخرة بيدي ؟ فلوأنّ أهل سبع سموات و أرضين سألوني جميعاً فأعطيت كلّ واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة ، و كيف ينقص ملك أنا قيّمه فيابؤساً لمن عصاني ولم يراقبني .

فقلت له : يا ابن رسول الله أعد عليّ هذا الحديث فأعاده ثلاثاً فقلت لا والله لا سألت أحداً بعد هذا حاجة ، فما لبثت أن جاءني الله برزق وفضل من عنده (١)

٦٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق [العلويّ عن إسحاق] ابن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يقول الله عزّ وجلّ : مامن مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلاّ قطعت به أسباب السماوات و أسباب الأرض من دونه ، فان سألني لم اُعطه وإن دعائي لم اُجبه ، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلاّ ضمّنت السموات و الأرض رزقه ، فان دعاني أجبته و إن سألني أعطيته ، و إن استغفرني غفرت له (٢)

٦٩- الدرة الباهرة : قال : عليّ بن الحسين عليهما السلام : ما استغنى أحد بالله [إلاّ] افتقر الناس إليه .

و قال عليه السلام : من عتب على الزمان طال معتبته .

و قال الجواد عليه السلام : كيف يضيع من الله كافله ، و كيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع إلى غير الله و كله الله إليه .

٧٠ - بيان التنزيل لابن شهر آشوب : قال : أمر نمرود بجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوثا (٣) من قرية قطنانا وأوقد النار فعجزوا عن رمي إبراهيم فعمل

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٦ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٨ .

(٣) قيل هى كوثاربى على وزن طوبى هدى كان قرية من قرى الكوفة كما ذكره المؤرخون والذى ذكراللغويون هوكوثى قال الجزرى : كوثى العراق هى سرة السواد←

لهم إبليس المنجنيق فرمي به ، فتلقّاه جبرئيل في الهواء فقال : هل لك من حاجة ؟ فقال: أمّا إليك فلا، حسبي الله ونعم الوكيل، فاستقبله ميكائيل فقال : إن أردت أخمدت النار فانّ خزائن الأمطار والمياه بيدي ، فقال : لا اُريد، وأتاه ملك الريح ، فقال : لوشئت طيّرت النار، قال: لا اُريد، فقال جبرئيل: فاسأل الله ! فقال: حسبي من سؤالي علمه بحالي .

٧١- دعوات الراوندى : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ثلاث من كنّ فيه جمع الله له خير الدنيا والآخرة : الرضا بالقضاء ، والصبر عند البلاء ، والدعاء عند الشدّة والرخاء .

وقال الصادق عليه السلام : رأس كلّ طاعة الله الرضا بما صنع الله إلى العبد فيما أحبّ و فيما كره .

٧٢- نهج : اغض على القذى وإلّا لم ترض أبداً (١) .

٧٣- كنز الكراجكي : قال لقمان لابنه : يا بنيّ ثق بالله عزّ وجلّ ثمّ سل في الناس هل من أحد وثق بالله فلم ينجه ؟ يا بنيّ توكّل على الله ثمّ سل في الناس من ذا الّذي توكّل على الله فلم يكفه ؟ يا بنيّ أحسن الظنّ بالله ثمّ سل في الناس من ذا الّذي أحسن الظنّ بالله فلم يكن عند حسن ظنّه به .

٧٤- عدة الداعى : سئل الصادق عليه السّلام عن حدّ التوكّل ، فقال : أن لا تخاف مع الله شيئاً .

و قال الصادق عليه السلام : من أراد أن يعرف كيف منزلته عند الله فليعرف كيف منزلة الله عنده ، فانّ الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه (٢) .

وبها ولد ابراهيم الخليل عليه السلام و قال ياقوت : و كوثى العراق كوثيان : أحدهما الطريق والاخر كوثى ربى وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده ، وهما من أرض بابل وبها طرح ابراهيم فى النار .

وقال الفيروزآبادى: والقطقطانة بضمهما موضع بالكوفة كانت سجن النعمان بن المنذر .

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) عدة الداعى ص ١٠٦ .

٧٥- مشكوة الانوار : عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الغنى والعزّ يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكّل أوطناه .

و عنه عليه السّلام قال : أوحى الله تبارك و تعالى إلى داود عليه السلام إنّه مااعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته ثمّ تكيده السماوات والأرض و من فيهنّ إلاّ جعلت له المخرج من بينهنّ ، و ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته إلاّ قطعت أسباب السماوات من بين يديه و أسخت الأرض من تحته ، و لم اُبال في أيّ واد تهالك (١) .

و عنه عليه السّلام قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشيء قد مضى : لو كان غيره .

و عنه عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ » (٢) الآية قال : أثنوا عليه و سلّموا عليه ، قلت : فكيف علم الرسول أنّها كذلك ؟ قال : كشف له الغطاء قلت : فبأيّ شيء علم المؤمن أنّه مؤمن ؟ قال : بالتسليم لله ، والرضا فيما ورد عليه من وراء سخط (٣) .

و منه : قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الايمان له أركان أربعة : التوكّل على الله و تفويض الأمر إلى الله ، والرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمرالله .

و عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله جلّ ثناؤه : « فلا و ربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك» (٤) الآية قال : التسليم والرضا والقنوع بقضائه .

و منه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بعث الله نبيّاً إلى قوم و أمر أن يقاتلهم فشكى إلى الله الضعف فقال : اختر القتال أوالنار ، قال : يا ربّ لاطاقة لي بالنار فأوحى الله إليه أنّ النصر يأتيك في سنتك هذه ، فقال ذلك النبيّ عليه السلام : لأصحابه

---

(١) مشكاة الانوار ص ١٦ .

(٢) الاحزاب : ٥٦ .

(٣) مشكاة الانوار ص ١٧ .

(٤) النساء : ٦٥ .

إنّ الله عزّ وجلّ قد أمرني بقتال بني فلان ، فقلت : لا طاقة لنا بقتالهم ، فقال : اختر النار أو القتال ، قالوا : بلى لا طاقة لنا بالنار ، فقال : إنّ الله قد أوحى أنّ النصر يأتيني في سنتي هذه قالوا : تفعل و نفعل و تكون و نكون (١) .

قال : و بعث الله نبيّاً آخر إلى قوم [و أمره أن يقاتلهم] فشكى إلى الله الضعف فأوحى الله عزّ وجلّ أنّ النصر يأتيك بعد خمسة عشرة سنة ، فقال لأصحابه : إنّ الله عزّ وجلّ أمرني بقتال بني فلان فشكوت إليه الضعف فقالوا : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله فقال لهم : إنّ الله قد أوحى إليّ أنّ النصر يأتيني بعد خمسة عشرة سنة فقالوا : ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله ، قال : فأتاهم الله بالنصر في سنتهم تلك لتفويضهم إلى الله و قولهم ما شاء الله لا حول و لا قوّة إلاّ بالله .

و منه عن أبي عبدالله عليه السلام : ومن التوكّل أن لاتخاف مع الله غيره (٢) .

و منه نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله .

و عنه عليه السّلام قال : رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبّ العبد أو كره ، و لا يرضى عبد عن الله فيما أحبّ أو كره إلاّ كان خيراً له فيما أحبّ أو كره .

و عنه عليه السلام قال : ما قضى الله لمؤمن قضاء فرضي به إلاّ جعل الخيرة له فيما قضى (٣) .

و عن الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله جلّ ثناؤه يقول : و عزّتي و جلالي ما خلقت من خلقي خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن و لذلك سمّيته باسمي مؤمناً لأحرّمه ما بين المشرق والمغرب و هي خيرة له منّي ، وإنّي لأملّكه ما بين المشرق والمغرب و هي خيرة له منّي ، فليرض بقضائي و ليصبر

---

(١) مشكاة الانوار ص ١٩ .

(٢) مشكاة الانوار ص ٢٠ .

(٣) مشكاة الانوار ص ٢١ .

على بلائي وليشكر نعمائي أكتبه يا محمد من الصدّيقين عندي .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قـال : لقي الحسن بـن عليّ عبدالله بن جعفر عليهما السلام فقال : يـا عبدالله كيف يكون المؤمن مؤمناً و هـو يسخط قَسْمه و يحقّر منزلته والحاكم عليه الله ، فأنا الضامن لمن لا يهجس في قلبه إلاّ الرضا أن يدعو الله فيستجاب له .

و عنه عليه السّلام قال : الروح والراحة في الرضا واليقين ، والهمّ والحزن في الشكّ والسخط .

و قال عليه السّلام : اُجري القلم في محبّة الله فمن أصفاه الله بالرضا فقد أكرمه ، و من ابتلاه بالسخط فقد أهانه ، والرضا والسخط خُلقان من خُلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء .

و عن أبي‌الحسن الأوّل : ينبغي لمن عقل عن‌الله أن لايستبطئه في رزقه ، و لا يتّهمه في قضائه .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قضاء الحوائج إلى الله عزّوجلّ و أسبابها إلى العباد فمن قضيت له حاجة فليقبلها عن الله بالرضا والصبر .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّما يجمع الناس بالرضا والسخط ، فمن رضي أمراً فقد دخل عليه و من سخط فقد خرج منه .

وعن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : الصبر والرضا عن‌الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن‌الله فيما قضى عليه ممّا أحبّ أو كره [لم يقض الله له فيما أحبّ أو كره] إلاّ ما هو خير له . ودخل بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام في مرضه الّذي توفّي فيه إليه ، وقد ذبل فلم يبق إلاّ رأسه ، فبكى ، فقـال : لأيّ شيء تبكي ؟ فقال : لا أبكي و أنـا أراك على هذه الحال ؟ قال : لا تفعل فانّ المؤمن تعرض كلّ خير إن قطع أعضاؤه كان خيراً له ، و إن ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيراً له (٢) .

٧٦- المؤمن : عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في قضاء الله

---

(١) مشكوة الانوار ص ٣٣ .

(٢) مشكوة الانوار : ٣٤ .

عزّوجلّ كلّ خير للمؤمن .

و عن الصادق عليه السلام إنّ المسلم لا يقضي الله عزّوجلّ له قضاء إلّا كان خيراً له ، و إن ملك مشارق الأرض و مغاربها كان خيراً له ، ثمّ تلا هذه الآية « فوقاه الله سيّئات ما مكروا » (١) ثمّ قال : أم والله لقد سلّطوا عليه و قتلوه فأمّا ما وقاه الله فوقاه أن يفتنوه في دينه .

وعن الصادق عليه السلام إنّه قال : لو يعلم المؤمن ماله في المصائب من الأجر لتمنّى أن يقرّض بالمقاريض .

٧٧- المؤمن : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فيما أوحى الله إلى موسى يا موسى ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن ، و إنّي أنا أبتليه بما هو خير له و أعطيه لما هو خير له ، و أزوي عنه لما هو خير له ، و أنا أعلم بما يصلح عليه فليصبر على بلائي و ليرض بقضائي ، و ليشكر نعمائي ، أكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل برضاي و أطاع أمري .

٦٤

(باب)

((الاجتهاد والحث على العمل))

الايات : البقرة : يا أيّها النّاس اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم والّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون (٢) .

و قال تعالى : فمن تبع هداي فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون (٣) .

و قال تعالى : سنزيد المحسنين (٤) .

---

(١) سورة المؤمن : ٤٤ و ٤٥ .

(٢) البقرة : ٢١ .

(٣) البقرة : ٣٨ .

(٤) البقرة : ٥٨ .

و قال : «إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والنّصارى والصّابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر و عمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربّهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون» (١) .

و قال تعالى : « و ما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عندالله إنّ الله بما تعملون بصير» (٢).

وقال تعالى : « وقدّموا لأنفسكم واتّقوا الله واعلموا أنّكم ملاقوه وبشّر المؤمنين » (٣) .

آل عمران : يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً و يحذّركم الله نفسه والله رؤف بالعباد (٤) .

وقال حاكياً عن عيسى : إنّ الله ربّي و ربّكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (٥).

النساء : ليس بأمانيّكم و لا أمانيّ أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به و لا يجد له من دون الله وليّاً و لا نصيراً ✡ و من يعمل من الصالحات من ذكر أو اُنثى و هو مؤمن فاُولئك يدخلون الجنّة و لا يظلمون نقيراً (٦) .

و قال تعالى : لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله و لا الملائكة المقرّبون و من يستنكف عن عبادته و يستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً ✡ فأمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفّيهم اُجورهم و يزيدهم من فضله و أمّا الّذين استنكفوا واستكبروا فيعذّبهم عذاباً أليماً و لا يجدون لهم من دون الله وليّاً و لا نصيراً (٧) .

المائدة : إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله

---

(١) البقرة : ٦٢ .

(٢) البقرة : ١١٠ .

(٣) البقرة : ٢٢٣ .

(٤) آل عمران : ٣٠ .

(٥) آل عمران : ٥١ .

(٦) النساء : ١٢٣-١٢٤ .

(٧) النساء : ١٧٢ - ١٧٣ .

واليوم الآخر و عمل صالحاً فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون (١) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم فينبّئكم بما كنتم تعملون (٢) .

الانعام : ذلكم الله ربّكم خالق كلّ شيء فاعبدوه و هو على كلّ شيء وكيل (٣) .

الاعراف : حاكياً عن نوح : يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إنّي أخاف عليكم عذاب يوم عظيم (٤) .

و قال تعالى ؛ حاكياً عن هود : يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتّقون (٥) .

وقال تعالى ؛ حاكياً عن صالح وشعيب عليهما السّلام: يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره (٦) .

و قال : إنّ الّذين عند ربّك لا يستكبرون عن عبادته و يسبّحونه و له يسجدون (٧) .

الانفال : يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله و للرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أنّ الله يحول بين المرء و قلبه و أنّه إليه تحشرون (٨) .

التوبة : و سيرى الله عملكم و رسوله ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون (٩) .

و قال تعالى : و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون و ستردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون (١٠) .

---

(١) المائدة : ٦٩ .

(٢) المائدة : ١٠٥ .

(٣) الانعام : ١٠٢ .

(٤) الاعراف : ٥٩ .

(٥) الاعراف ، ٦٥ .

(٦) الاعراف : ٧٣ و ٨٥ .

(٧) الاعراف : ٢٠٦ .

(٨) الانفال : ٢٤ .

(٩) براءة : ٩٤ .

(١٠) براءة ، ١٠٥ .

يونس : ذلكم الله ربّكم فاعبدوه أفلا تذكّرون ـ إلى قوله تعالى : ليجزي الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات بالقسط (١) .

هود : حاكياً عن صالح عليه السلام : قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها (٢) .

وقال تعالى : وإنّ كلاً لمّا ليوفّينّهم ربّك أعمالهم إنّه بما تعملون خبير ۞ فاستقم كما اُمرت و من تاب معك و لا تطغوا إنّه بما يعملون بصير (٣) .

النحل : من عمل صالحاً من ذكرٍ أو اُنثى و هو مؤمن فلنحيينّه حيوةً طيّبةً و لنجزينّهم بأحسن ماكانوا يعملون (٤) .

و قال تعالى : إلاّ من اُكره و قلبه مطمئنٌ بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله و لهم عذاب عظيم ـ إلى قوله تعالى: اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم و اُولئك هم الغافلون (٥) .

الكهف : إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً ۞ اُولئك لهم جنّات عدنٍ تجري من تحتهم الأنهار (٦) .

و قال تعالى : والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً و خير أملاً (٧) .

مريم : و إنّ الله ربّي و ربّكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (٨) .

و قال تعالى : ربُّ السموات والأرض و ما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميّاً (٩) .

و قال تعالى : و يزيد الله الّذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً وخير مردّاً (١٠) .

---

(١) يونس : ٣ .

(٢) هود : ٦١ .

(٣) هود : ١١١-١١٢ .

(٤) النحل : ٩٧ .

(٥) النحل : ١٠٦-١٠٨ .

(٦) الكهف : ٣٠ .

(٧) الكهف : ٤٦ .

(٨) مريم : ٣٦ .

(٩) مريم : ٦٥ .

(١٠) مريم : ٧٦ .

طه : إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني (١) .

و قال تعالى : و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلماً و لا هضماً (٢) .

و قال تعالى : و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي و لم نجد له عزما (٣) .

الانبياء : و من عنده لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون (٤) .

و قال تعالى : و ما أرسلنا من رسول إلاّ نوحي إليه أنّه لا إله إلاّ أنا فاعبدون (٥) .

و قال تعالى : إنّ هذه اُمّتكم اُمّة واحدة و أنا ربّكم فاعبدون (٦) .

و قال تعالى : فمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا كفران لسعيه و إنّا له كاتبون (٧) .

الحج : و بشّر المحسنين (٨) .

المؤمنون : حاكياً عن نوح عليه السلام : يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتّقون (٩) .

و قال تعالى : يا أيّها الرّسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون عليم ✿ و إنّ هذه اُمّتكم اُمّة واحدة وأنا ربّكم فاتّقون (١٠) .

النور : وعدالله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من

---

(١) طه : ٢٤ .

(٢) طه : ١١٢ .

(٣) طه : ١١٥ .

(٤) الانبياء : ١٩ .

(٥) الانبياء : ٢٥ .

(٦) الانبياء : ٩٢ .

(٧) الانبياء : ٩٤ .

(٨) الحج : ٣٧ .

(٩) المؤمنون : ٢٣ .

(١٠) المؤمنون : ٥١ - ٥٢ .

بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً و من كفر بعد ذلك فأُولئك هم الفاسقون (١) .

العنكبوت : والّذين آمنوا و عملوا الصالحات لنكفّرنّ عنهم سيّئاتهم و لنجزينّهم أحسن الّذي كانوا يعملون (٢) .

و قال سبحانه : والّذين آمنوا و عملوا الصالحات لندخلنّهم في الصّالحين (٣) .

و قال تعالى : و إبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتّقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٤) .

وقال تعالى : والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وأنّ الله لمع المحسنين (٥) .

لقمان : يا بنيّ إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير (٦) .

سبا : واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون بصير (٧) .

فاطر: من كان يريد العزّة فللّه العزّة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه (٨) .

يس : و نكتب ما قدّموا وآثارهم و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين (٩) .

و قال تعالى : ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشّيطان إنّه لكم عدوّ مبين ✿ و أن اعبدوني هذا صراط مستقيم ✿ و لقد أضلّ منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون (١٠).

---

(١) النور : ٥٥ .

(٢) العنكبوت : ٧ .

(٣) العنكبوت : ٩ .

(٤) العنكبوت ، ١٦ .

(٥) العنكبوت : ٦٩ .

(٦) لقمان : ١٦ .

(٧) سبأ : ١١ .

(٨) فاطر : ١٠ .

(٩) يس : ١٢ .

(١٠) يس : ٦٠ - ٦٢ .

الصافات : إنّا كذلك نجزي المحسنين (١) في مواضع .

ص : أم نجعل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار (٢) .

الزمر : ثمّ إلى ربّكم مرجعكم فننبّئكم بما كنتم تعملون ✡ إنّه عليم بذات الصّدور (٣) .

و قال تعالى : لهم ما يشاؤن عند ربّهم ذلك جزاء المحسنين (٤) .

و قال تعالى : و أنيبوا إلى ربّكم و أسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب بغتةً و أنتم لا تشعرون ✡ أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله و إن كنت لمن السّاخرين ✡ أو تقول لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين ✡ أو تقول حين ترى العذاب لو أنّ لي كرّة فأكون مع المحسنين ✡ بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها واستكبرت و كنت من الكافرين (٥) .

المؤمن : من عمل سيّئة فلا يجزى إلّا مثلها و من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فأولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب (٦) .

و قال تعالى : و ما يستوي الأعمى والبصير والّذين آمنوا و عملوا الصالحات و لا المسيء قليلاً ما تتذكّرون (٧) .

السجدة : من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربّك بظلّام للعبيد (٨).

حمعسق : والّذين آمنوا و عملوا الصالحات في روضات الجنّات لهم ما يشاؤن عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير ✡ ذلك الّذي يبشّر الله عباده الّذين آمنوا و عملوا

---

(١) الصافات : ٨٠ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٣١ .

(٢) ص : ٢٨ .

(٣) الزمر : ٧ .

(٤) الزمر : ٣٤ .

(٥) الزمر : ٥٤ - ٥٩ .

(٦) المؤمن : ٤٠ .

(٧) المؤمن : ٥٨ .

(٨) السجدة : ٤٦ .

الصالحات (١) .

و قال تعالى : و يستجيب الّذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله (٢) .

الزخرف : إنّ الله ربّي و ربّكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (٣) .

الجاثية : من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ثمّ إلى ربّكم ترجعون (٤).

و قال تعالى : أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون ✿ و خلق الله السموات والأرض بالحقّ و لتجزى كلّ نفس بما كسبت و هم لا يظلمون (٥) .

الذاريات : ففرّوا إلى الله إنّي لكم منه نذير مبين (٦) .

الطور : كلّ امرىء بما كسب رهين (٧) .

النجم : أم للانسان ما تمنّى ✿ فللّه الآخرة والأولى ✿ وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلاّ من بعد أن يأذن الله لمن يشاء و يرضى (٨) .

و قال تعالى : و لله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى ـ إلى قوله تعالى : هوأعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض و إذ أنتم أجنّة في بطون أمّهاتكم فلاتزكّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتّقى (٩) .

الحديد : سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها كعرض السماء والأرض

---

(١) الشورى : ٢٢ ـ و٢٣ .

(٢) الشورى : ٢٦ .

(٣) الزخرف : ٦٤ .

(٤) الجاثية : ١٥ .

(٥) الجاثية : ٢١ ـ ٢٢ .

(٦) الذاريات : ٥٠ .

(٧) الطور : ٢١ .

(٨) النجم : ٢٤ ـ ٢٦ .

(٩) النجم : ٣١ ـ ٣٢ .

أعدّت للّذين آمنوا بالله و رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (١) .

التحريم : يـا أيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم ناراً و قودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون (٢) .

نوح : قال يـا قوم إنّي لكم نذير مبين ✿ أن اعبدوا الله واتّقوه و أطيعون ✿ يغفرلكم من ذنوبكم ويؤخّركم إلى أجلٍ مسمّى إنّ أجل الله إذاجاء لايؤخّر لو كنتم تعلمون (٣) .

المزمل : و ما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله خيراً و أعظم أجراً (٤) .

المدثر: كلّ نفس بما كسبت رهينة ✿ إلاّ أصحاب اليمين ✿ في جنّات (٥) .

القيامة : ينبّأ الانسان يومئذ بمـا قـدّم و أخّر ✿ بل الانسان على نفسه بصيرة ✿ و لو ألقى معاذيره (٦) .

الدهر : إنّ هذاكان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً (٧) .

المرسلات :كلوا واشربوا هنيئاً بماكنتم تعلمون ✿ إنّـا كذلك نجزي المحسنين (٨) .

النازعات : يوم يتذكّر الانسان ماسعى ✿ وبرّزت الجحيم لمن يرى (٩) .

المطففين : كلاّ إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين ✿ وما أدريك مـا سجّين ✿

---

(١) الحديد : ٢١ .

(٢) التحريم : ٦ .

(٣) نوح : ٢ ـ ٤ .

(٤) المزمل : ٢٠ .

(٥) المدثر : ٣٨ ـ ٣٩ .

(٦) القيامة : ١٣ ـ ١٥ .

(٧) الدهر : ٢٢ .

(٨) المرسلات : ٤٣ ـ ٤٤ .

(٩) النازعات : ٣٥ ـ ٣٦ .

كتابٌ مرقوم ✿ ويل يومئذٍ للمكذّبين ✿ الّذين يكذّبون بيوم الدّين ✿ وما يكذّب به إلاّ كلُّ معتدٍ أثيم ✿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين ✿ كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ✿ كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذٍ لمحجوبون ✿ ثمّ إنّهم لصالوا الجحيم ✿ ثمّ يقال هذا الذي كنتم به تكذّبون ✿ كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين ✿ وما أدريك ما علّيّون ✿ كتابٌ مرقوم ✿ يشهده المقرّبون ✿ إنّ الأبرار لفي نعيم ✿ على الأرائك ينظرون ✿ تعرف في وجوههم نضرة النّعيم ✿ يسقون من رحيقٍ مختوم ✿ ختامه مسكٌ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ✿ ومزاجه من تسنيم ✿ عيناً يشرب بها المقرّبون (١)

الانشقاق : يا أيّها الانسان إنّك كادح إلي ربّك كدحاً فملاقيه ✿ فأمّا من أُوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً ✿ وينقلب إلى أهله مسروراً ✿ وأمّا من أُوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبوراً و يصلى سعيراً ✿ إنّه كان في أهله مسروراً ✿ إنّه ظنّ أن لن يحور ✿ بلى إنّ ربّه كان به بصيراً ✿ فلا أُقسم بالشّفق ✿ واللّيل وما وسق ✿ والقمر إذا اتّسق ✿ لتركبنّ طبقاً عن طبق (٢)

الطارق : إن كلُّ نفسٍ لمّا عليها حافظ (٣)

التين : إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (٤).

الزلزال: فمن يعمل مثقال ذرّةٍ خيراً يره ✿ و من يعمل مثقال ذرّةٍ شرّاً يره (٥) .

القارعة : فأمّا من ثقلت موازينه فهو في عيشةٍ راضية ✿ و أمّا من خفّت

---

(١) المطففين : ٧ ـ ٢٨ .

(٢) الانشقاق : ٦ ـ ١٩ .

(٣) الطارق ، ٤ .

(٤) التين : ٦ .

(٥) الزلزال : ٧ ـ ٨ .

موازينه فأُمّه هاوية ✿ وما أدريك ماهية ✿ نارٌ حامية (١)

١- مع(٢) ل(٣) لي : الحسن بن عبدالله بن سعيد، عن محمّد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم، عن العتبيّ يعني محمّد بن عبيدالله ، عن أبيه قال وأخبرنا عبدالله بن شبيب عن زكريّا بن يحيى المنقريّ ، عن العلا بن محمّد بن الفضل، عن أبيه، عن جدّه قال: قال قيس بن عاصم : وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبيّ ﷺ فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس(٤) فقلت يا نبيّ الله عظنا موعظة ننتفع بها ، فانّا قوم نعمر(٥) في البريّة .

---

(١) القارعة : ٦ - ١١ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٣٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٦ .

(٤) عنونه ابن حجر فى القسم الاول من الاصابة و قال : الصلصال بن الدلهمس بن جندلة بن المحتجب بن الاغر بن الغضنفر بن تيم بن ربيعة بن نزار ، أبوالغضنفر قال ابن حبان : له صحبة حديثه عند ابن الضو و قال المرزبانى : يقال انه أنشد النبى «ص» شعراً .

وذكر ابن الجوزى أن الصلصال قدم مع بنى تميم وأن النبى صلى الله عليه و آله أوصاهم بشىء فقال قيس بن عاصم: وددت لو كان هذا الكلام شعراً نعلمه أولادنا فقال الصلصال : أنا أنظمه يا رسول الله ، فأنشده أبياتاً و أوردها ابن دريد فى أماليه عن أبى حاتم السجستانى عن العتبى عن أبيه قال : قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بنى تميم فدخلت عليه و عنده الصلصال بن الدلهمس فقال قيس : يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها فوعظهم موعظة حسنة فقال قيس : أحب أن يكون هذا الكلام أبياتاً من الشعر نفتخر به على من يلينا وندخرها فأمر من يأتيه بحسان فقال الصلصال : يا رسول الله ! قد حضرتنى أبيات أحسبها توافق ما أراد قيس فقال : هاتها فقال الى آخر الابيات مع اختلاف ما ، راجع الاصابة ج ٢ ص ١٨٦ .

(٥) فى بعض النسخ كالامالى والخصال نعبر من العبور وفى المعانى نعير : أى نذهب ونجىء ونتردد فى البرية وأما نعمر فهو الاصح يقال : عمر بالمكان أى أقام به ، وعمر بيته أى لزمه ، والمعنى أنا نسكن فى البرية والصحارى ولا يمكننا أن نتقدم عليك كل يوم أو نسكن فى سائر البلدان العامرة بأهل الديانة فننتفع بمواعظهم فعظنا بموعظة ننتفع بها أيام اقامتنا فى البرارى .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا قيس إنّ مع العزّ ذلاّ و إنّ مع الحياة موتاً وإنّ مع الدُّنيا آخرة ، وإنّ لكلّ شيء حسيباً ، وعلى كل شيء رقيباً ، وإن لكلّ حسنة ثواباً ، ولكلّ سيّئة عقابا ، ولكلّ أجل كتاباً .

وإنّه لابدّ لك ياقيس من قرين يدفن معك وهوحيٌّ وتدفن معه وأنت ميّت فان كان كريما أكرمك ، و إن كان لئيماً أسلمك ، ثمّ لا يحشر إلاّ معك ، ولا تبعث إلاّ معه ولا تسأل إلاّ عنه فلا تجعله إلاّ صالحاً فانّه إن صلح أنست به ، وإن فسد لا تستوحش إلاّ منه ، وهوفعلك .

فقال : يانبيّ الله اُحبُّ أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندّخره فأمر النبيُّ صلى الله عليه وآله من يأتيه بحسّان [بن ثابت] قال فأقبلت (١) اُفكّر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتبّ لي (٢) القول قبل مجيء حسّان فقلت: يارسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق مايريد، فقلت لقيس [ابن عاصم] :

تخيّر خليطاً من فعالك إنّما ✿ قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بُدّ بعد الموت من أن تعدّه ✿ ليوم يُنادي المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولاً بشيء فلا تكن ✿ بغير الّذي يرضى به الله تُشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته ✿ و من قبله إلاّ الّذي كان يعمل
ألا إنّما الانسان ضيفٌ لأهله ✿ يُقيم قليلاً بينهم ثمّ يرحل (٣)

٢- لى : ابن ناتانه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن الفضل ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن طال

---

(١) الصحيح : « قال الصلصال فأقبلت افكر » الخ ، ولذلك يقول بعد ذلك فقلت لقيس ، ولايكون القائل الا الصلصال ، مع ما عرفت من نسخة الاصابة « فقال الصلصال يا رسول الله قدحضرتنى أبيات أحسبها توافق ما أرادقيس فقال هاتها » .

(٢) يقال : استتب الامر : اطرد و استقام و استمر ، وذل له ما أراد .

(۴) أمالى الصدوق ص ٣ .

عمره، وحسن عمله، فحسن منقلبه، إذ رضي عنه ربّه عزّ وجلّ، وويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه، إذ سخط عليه ربّه عزّ وجلّ (١).

اقول: سيأتي الأخبار في أبواب المواعظ.

٣- **لي**: ابن المتوكّل، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول:

اعمل على مهل فانّك ميّت و اختر لنفسك أيّها الانسان
فكأنّ ما قدكان لم يك إذ مضى وكأنّ ما هو كائن قدكان (٢)

٤- **لي**: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلّى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرّات حتّى يسمع أهل المسجد:

أيّها الناس تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل (٣) فما التعرّج (٤) على الدّنيا بعد نداء فيها بالرحيل، تجهّزوا رحمكم الله! وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد و هو التقوى، و اعلموا أنّ طريقكم إلى المعاد، و ممرّكم

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٥.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٩٣.

(٣) قال في النهج: ومن كلام له عليه السلام كان كثيراً ما ينادي به أصحابه:

تجهزوا رحمكم الله فقد نودى فيكم بالرحيل، و أقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد، فان أمامكم عقبة كؤداً و منازل مخوفة مهولة، لابد من الورود عليها، والوقوف عندها، واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها و قد نشبت فيكم وقد دهمتكم فيها مفظعات الامور ومعضلات المحذور، فقطعوا علائق الدنيا و استظهروا بزاد التقوى.

(٤) التعرج هو حبس المطية على المنزل والاقامة الطويلة فيه والغفلة عن السير والسفر، والتعرج على الدنيا هو الركون عليها والاشتغال بها بحيث ينسى الهدف من المسير و هو النعم الاخروية.

على الصراط ، والهول الأعظم أمامكم ، و على طريقكم عقبة كؤد ، و منازل مهولة مخوفة ، لابدّ لكم من الممرّ عليها ، والوقوف بها ، فإمّا برحمة من الله فنجاة من هولها ، و عظم خطرها و فظاعة منظرها و شدّة مختبرها ، و إمّا بهلكة ليس بعدها انجبار (١) .

٥- لي : ابن الوليد ، عن ابن متيّل ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال الصادق عليه السلام : من استوى يوماه فهو مغبون ، و من كان آخر يومه شرّهما فهو ملعون ، و من لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب ، و من كان إلى النقصان أقرب فالموت خير له من الحياة (٢) .

مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وفيه : ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان و من كان .... (٣) .

٦- ل : الخليل بن أحمد ، عن ابن منيع ، عن أحمد بن عمران ، عن أبي خالد الأحمري ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخير كثير و فاعله قليل (٤) .

أقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم ، و باب صفات المؤمن و باب صفات الشيعة .

٧- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض النوفليّين و محمّد بن سنان رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : كونوا على قبول العمل أشدّ عناية منكم على العمل ، الخبر (٥) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩٨ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٩٦ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٤٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٧ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١١ .

٨- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أحبّنا فليعمل بعملنا ، وليستعن بالورع فانّه أفضل ما يستعان به في أمر الدُّنيا والآخرة ، و لا تجالسوا لنا عائباً و لا تمتدحوا بنا عند عدوّنا معلنين باظهار حبّنا ، فتذلّلوا أنفسكم عند سلطانكم .

الزموا الصدق فانّه منجاة ، وارغبوا فيما عندالله عزّوجلّ ، واطلبوا طاعته واصبروا عليها ، فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنّة و هو مهتوك السّتر ، لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدّمتم ، لا تفضحوا أنفسكم عند عدوّكم في القيامة و لا تكذّبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عندالله بالحقير من الدُّنيا تمسّكوا بما أمركم الله به ، فما بين أحدكم و بين أن يغتبط و يرى ما يحبّ إلاّ أن يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله و ما عندالله خير و أبقى ، و تأتيه البشارة من الله عزّوجلّ فتقرّ عينه و يحبّ لقاء الله (١) .

٩- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اختاروا الجنّة على النار ، و لا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النار منكبّين خالدين فيها أبداً (٢) .

صح : عنه عليه السّلام مثله (٣) .

١٠- ن : من كلام الرضا المشهور : الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر ، ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ، و لو لم يخوّف الله الناس بجنّة و نار لكان الواجب عليهم أن يطيعوه ولا يعصوه ، لتفضّله عليهم وإحسانه إليهم ، و ما بدأهم به من أنعامه الّذي ما استحقّوه .

١١- ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر بن

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٣٠ وفيه منكسين كما هو في بعض نسخ العيون وكلاهما بمعنى و في بعض النسخ مكبين وهو من قوله تعالى : « و من جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار » .

محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : إنّ للمرء المسلم ثلاثة أخلاّء : فخليل يقول : أنا معك حيّاً و ميّتاً و هو عمله ، و خليل يقول له : أنا معك إلى باب قبرك ثمّ اُخلّيك و هو ولده ، و خليل يقول له : أنا معك إلى أن تموت و هو ماله ، فاذا مات صار للوارث (١) .

١٢- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن كليب الأسديّ ، عن الصادق عليه السلام قال : أم والله إنّكم لعلى دين الله و دين ملائكته ، فأعينونا على ذلك بورع و اجتهاد ، عليكم بالصلاة والعبادة ، عليكم بالورع (٢) .

١٣- ما : المفيد ، عن أحمد بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال عيسى بن مريم لأصحابه : تعملون للدُّنيا و أنتم ترزقون فيها بغيرعمل و لا تعملون [للآخرة و أنتم] لا ترزقون فيها إلاّ بالعمل ، ويلكم علماء السوء الأجرة تأخذون ، والعمل لاتصنعون . يوشك ربُّ العمل أن يطلب عمله ، وتوشكوا أن تخرجوا من الدُّنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته ، و هو مقبل على دنياه ، و ما يضرُّه أشهى إليه ممّا ينفعه (٣) .

١٤- ما (٤) **:** عن ابن عمر قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ببعض

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٦ .

(٢) أمالى الطوسى ج١ ص ٣١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢١١ .

(٤) فى المصدر : وعنه - يعنى الشيخ المفيد أبوعلى الطوسى - عن شيخه رحمه الله قال: أخبرنا ابن الحمامى المقرى ، قال : حدثنا أبوسهل أحمدبن محمدبن عبيدالله بن زياد القطان قال : حدثنا يعقوب بن اسحاق النحوى قال : حدثنا عبد السلام بن مطهر أبوظفر قال : حدثنا موسى بن خلف عن ليث بن أبى سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال : قال رسول الله : كن فى الدنيا الخ .

جسدي فقال : يا عبدالله بن عمر كن في الدُّنيا كأنّك غريب وكأنّك عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى .

قال : قال لي مجاهد : ثمّ قال لي ابن عمر : يا مجاهد إذا أصبحت فلا تحدثنّ نفسك بالصباح (١) و خذ من حياتك لموتك ، و خذ من صحّتك لسقمك و خذ من فراغك لشغلك ، فانّك يا عبدالله لا تدري ما اسمك غداً (٢) .

١٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عبيدالله بن سابور ، عن أيّوب بن محمّد الرقّي ، عن سلاّم بن رزين ، عن إسرائيل بن يونس ، عن جدّه أبي إسحاق الحارث الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : الأنبياء قادة والفقهاء سادة ، و مجالستهم زيادة ، و أنتم في ممرّ اللّيل والنّهار ، في آجال منقوصة و أعمال محفوظة ، والموت يأتيكم بغتة ، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة ، و من يزرع شرّاً يحصد ندامة (٣) .

١٦- ع : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد عن الوشّاء ، عمّن ذكره ، عن بعضهم قال : مامن يوم إلاّ وملك ينادي من المشرق : لويعلم الخلق لماذا خلقوا ؟ قال : فيجيبه ملك آخر من المغرب : لعملوا لما خلقوا (٤) .

١٧- ل (٥) **مع :** ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن القاسم ، عن جدّه عن أبي بصير ، عن محمّد بن مسلم ، عن الباقر عليه السّلام عن أبيه ، عن جدّه ، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم قال : إنّ الله تبارك و تعالى أخفى أربعة في أربعة

---

(١) فى المصدر : اذا أمسيت فلاتحدث نفسك أن تصبح ، و اذا أصبحت فلا تحدث نفسك أن تمسى .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٨٧ .

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ١١ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٩٩ .

أخفى رضاه في طاعته ، فلا تستصغرنّ شيئاً من طاعته ، فربّما وافق رضاه و أنت لا تعلم ، و أخفى سخطه في معصيته ، فلاتستصغرنّ شيئاً من معصيته ، فربّما وافق سخطه و أنت لا تعلم ، و أخفى إجابته في دعوته فلاتستصغرنّ [شيئاً من دعائه فربّما وافق إجابته و أنت لا تعلم ، و أخفى وليّه في عباده فلاتستصغرنّ] عبداً (١) من عبيدالله فربّما يكون وليّه و أنت لا تعلم (٢) .

١٨- لى (٣) **مع :** العسكريّ ، عن محمّد بن أحمد القشيريّ ، عن أحمد بن عيسى الكوفيّ ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « ولاتنس نصيبك من الدّنيا » (٤) قال : لا تنس صحّتك وقوّتك و فراغك و شبابك و نشاطك أن تطلب بها الآخرة (٥) .

١٩- مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة (٦) .

٢٠- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أطاع الله فقد ذكر الله ، و إن قلّت صلاته و صيامه و تلاوته القرآن (٧) .

٢١- لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الكنانيّ ، عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تسخطوا الله برضا أحد من خلقه ، و لا تتقرّبوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله عزّوجلّ ، فانّ الله ليس بينه وبين أحد من الخلق

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٢) معانى الاخبار ١١٢ .

(٣) أمالي الصدوق ١٣٨ .

(٤) القصص : ٧٧ .

(٥) معانى الاخبار : ٣٢٥ .

(٦) معانى الاخبار : ٣٤٢ .

(٧) معاني الاخبار : ٣٩٩ .

شيء يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه سوءاً إلاّ بطاعته، وابتغاء مرضاته، إنّ طاعة الله نجاح كلّ خير يبتغى، و نجاة من كلّ شرّ يتّقى، و إنّ الله يعصم من أطاعه و لا يعتصم منه من عصاه، و لا يجد الهارب من الله مهرباً، فانّ أمرالله نازل باذلاله و لو كره الخلايق، و كلّ ما هوآت قريب، ما شاء الله كان، و ما لم يشأ لم يكن «تعاونوا على البرّ والتقوى و لا تعاونوا على الاثـم والعدوان واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب» (١).

٢٢- لى : ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن مروان بن مسلم، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال الله عزّوجلّ : أيّما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري، وأيّما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ثمّ لم اُبال في أيّ واد هلك (٢).

٢٣- ب : ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أطيعوا الله عزّوجلّ فماأعلم الله بمايصلحكم (٣).

٢٤- ل : ابن الوليد، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن عليّ بن النعمان رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال الله تبارك و تعالى : يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك و لا تعلمني ما يصلحك (٤).

٢٥- ل : عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ أبغض الناس إلى الله عزّوجلّ من يقتدي بسنّة إمام و لا يقتدي بأعماله (٥).

٢٦- ل : عن سفيان الثوريّ قال : قال الصادق عليه السلام : يا سفيان من أراد عزّاً

---

(١) أمالى الصدوق ٢٩٣ والاية فى المائدة : ٢.

(٢) المصدر : ٢٩٣.

(٣) قرب الاسناد ص ٧٤.

(٤) الخصال ج ١ ص ٦.

(٥) الخصال ج ١ ص ١٢.

بلا عشيرة ، و غنى بلا مال ، و هيبة بلا سلطان ، فلينتقل من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته (١) .

٢٧- ثو (٢) **ل :** أبي ، عن سعد ، عن الحميريّ ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ ، عن فضالة ، عن سليمان بن درستويه ، عن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب : إمام عادل ، وتاجر صدوق و شيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّ وجلّ (٣) .

٢٨- ما : الفحّام ، عن عمّه عمرو بن يحيى ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر الجعفيّ ، عن الباقر صلوات الله عليه قال : يا جابر بلّغ شيعتي عنّي السلام و أعلمهم أنّه لا قرابة بيننا و بين الله عزّ وجلّ ، ولا يتقرّب إليه إلاّ بالطاعة له ، يا جابر من أطاع الله و أحبّنا فهو وليّنا و من عصى الله لم ينفعه حبّنا (٤) .

٢٩- ما : باسناد المجاشعيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من أراد عزّاً بلا عشيرة ، و هيبة من غير سلطان ، و غنى من غيرمال ، و طاعة من غير بذل ، فليتحوّل من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته ، فانّه يجد ذلك كلّه (٥) .

٣٠- ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لخثيمة أبلغ شيعتنا أنّا لا نغني عن الله شيئاً ، و أبلغ شيعتنا أنّه لا ينال ما عندالله إلاّ بالعمل ، و أبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما اُمروا أنّهم هم الفائزون

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٢٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٢ .

(٥) أمالى الطوسي ج ٢ ص ١٣٧ .

يوم القيامة (١) .

٣١- ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن عليّ بن الريّان عن الحسين بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الرحمان بن حمّاد ، عن ذريح المحاربيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله يسأل الله عمّا سوى الفريضة ؟ قال : لا قال: فوالّذي بعثك بالحقّ لا تقرّبت إلى الله بشيء سواها ، قال: ولم ؟ قال :لأنّ الله قبّح خلقي قال: فأمسك النبيّ صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد ربّك يقرئك السلام ، ويقول أقرىء عبدي فلاناً السلام ، وقل له : أما ترضى أن أبعثك غداً في الآمنين ؟ فقال : يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده ، قال: نعم ، قال : فوالّذي بعثك بالحقّ لا بقي شيء يتقرّب به إلى الله إلّا تقرّبت به (٢) .

٣٢- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن موسى بن القاسم ، عن محمّد بن غزوان ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بادر بأربع قبل أربع: بشبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك غناك قبل فقرك ، و حياتك قبل موتك (٣) .

ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٤) .

٣٢- لي : محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن رقيّة بنت إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيها ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزول قدما عبد يوم القيامة ، حتّى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، و شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت (٥) .

---

(١) أمالي الطوسى ج ١ ص ٣٨٠ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٤٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٣ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٥ .

٣٤- لى (١) **مع** (٢) **ما** : في خبر الشيخ الشامي قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون ، ومن كانت الدنيا همّته اشتدّت حسرته عند فراقها ، ومن كان غده شرّ يوميه فمحروم ، و من لم يبال ما رزىء من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك ، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ، ومن كان في نقص فالموت خير له (٣) .

٣٥- لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليٌّ عليه السلام : ما من يوم يمرُّ على ابن آدم إلاّ قال له ذلك اليوم : يا ابن آدم أنا يوم جديد ، وأنا عليك شهيد ، فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً أشهد لك به يوم القيامة فانّك لن تراني بعده أبداً (٤) .

٣٦- ل (٥) **لى** : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة ، من كانت الآخرة همّه كفاه الله همّه من الدنيا ، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ أصلح الله له فيما بينه و بين الناس (٦) .

٣٧- ثو : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن عليّ بن مهزيار ، عمّن رواه ، عن الحارث بن الأحول صاحب الطاق ، عن جميل ابن صالح قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يغرّنك الناس من نفسك فانّ الأمر يصل إليك من دونهم ولا تقطع النهار بكذا و كذا ، فانّ معك من يحفظ عليك ، ولم

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٣٧ .

(٢) معاني الاخبار : ١٩٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) أمالي الصدوق : ٦٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

(٦) أمالي الصدوق ٢٢ .

أرشيئاً قطّ أشدّ طلبا ولا أسرع دركا من الحسنة للذنب القديم ولاتصغّرشيئاً من الخير فانّك تراه غداً حيث يسرّك ولا تصغّر شيئاً من الشرّ فانّك تراه غداً حيث يسوؤك إنّ الله عزّ وجلّ يقول «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذّاكرين» (١).

٣٨- سن : أبي ، عن الحسن ، عن معاوية ، عن أبيه ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ماناصح لله عبد مسلم في نفسه فأعطى الحقّ منها وأخذ الحقّ لها إلاّ اُعطي خصلتين : رزق من الله يقنع به ، ورضى عن الله ينجيه (٢) .

٣٩- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في التوراة مكتوب : ابن آدم تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك خوفاً منّي و إلاّ تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك شغلا بالدنيا ثمّ لا أسدّ فاقتك ، وأكلك إلى طلبها .

٤٠ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن بلّغ قومك إنّه ليس من عبد منهم آمره بطاعتي فيطيعني إلاّ كان حقّاً عليّ أن اُعينه على طاعتي فان سألني أعطيته و إن دعاني أجبته ، وإن اعتصم بي عصمته ، و إن استكفاني كفيته وإن توكّل عليّ حفظته ، و إن كاده جميع خلقي كدت دونه .

٤١- ف : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : من اتّقى الله يتّقى ، ومن أطاع الله يطاع ، ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ومن أسخط الخالق فقمن أن يحلّ به سخط المخلوقين (٣) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٢٠ ، والاية فى هود ١١٤ ، وروى مثله الشيخ المفيد فى مجالسه ص ١١٦ باسناده عن على بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن عبدالله بن زيد عن ابن ابى يعفور عنه عليه السلام .

(٢) المحاسن : ٢٨ .

(٣) تحف العقول ٤٨٢ فى ط و٥١٠ فى ط .

٤٢- سن : ابن محبوب ، عن العلا ، عن محمد قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع و الاجتهاد في طاعة الله ، فإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطاً ما هو عليه لو قد صار في حد الآخرة و انقطعت الدنيا عنه ، فإذا كان في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم و الكرامة من الله ، والبشرى بالجنة ، و أمن ممن كان يخاف و أيقن أن الذي كان عليه هو الحق ، و إن من خالف دينه على باطل هالك (١) .

٤٣ ـ سن : أبي ، عن ابن سنان ، عن محمد بن حكيم ، عمن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال علي عليه السلام: اعلموا أنه لا يصغر ماضر يوم القيامة ولا يصغر ما ينفع يوم القيامة فكونوا فيما أخبركم الله كمن عاين (٢) .

٤٤- م : قوله عز وجل « وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله و بالوالدين إحساناً و ذوي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلوة و آتوا الزكوة ثم توليتم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون » (٣) .

قال الامام عليه السلام قال الله تعالى لبني إسرائيل اذكروا «إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل » عهدهم المؤكد عليهم « لا تعبدون إلا الله » أي لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ، ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره « و بالوالدين إحساناً» وأخذنا ميثاقهم بأن يعملوا بوالديهم إحساناً مكافاة عن إنعامهما عليهم وإحسانهما إليهم و احتمال المكروه الغليظ لترفيههما و توديعهما « و ذوي القربى » قرابات الوالدين بأن يحسنوا إليهم لكرامة الوالدين « واليتامى» و أن يحسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافلين لهم أمورهم ، السائقين لهم غذاءهم وقوتهم ، المصلحين لهم معاشهم .

---

(١) المحاسن : ١٧٧ .

(٢) المحاسن : ٢٤٩ .

(٣) البقرة : ٨٣

« و قولوا للناس » الّذين لا مؤنة لكم عليهم « حسناً » عاملوهم بخلق جميل « و أقيموا الصلوات » الخمس و أقيموا أيضاً الصلاة على محمّد و آله الطيّبين عند أحوال غضبكم و رضاكم ، و شدّتكم و رخاكم وهمومكم المعلّقة لقلوبكم « ثمّ تولّيتم » أيّها اليهود عن الوفاء بما نقل إليكم من العهد الّذي أدّاه أسلافكم إليكم « و أنتم معرضون » عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه .

قال الامام عليه السلام : أمّا قوله تعالى : « لاتعبدون إلاّ الله » فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من شغلته عبادة الله عن مسألته أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين و قال عليّ عليه السّلام : قال الله تعالى من فوق عرشه : يا عبادي اعبدوني فيما أمرتكم ولا تعلموني ما يصلحكم ، فانّي أعلم به و لاأبخل عليكم بمصالحكم . و قالت فاطمة عليها السّلام : من أصعد إلى الله خالص عبادته ، أهبط الله إليه أفضل مصلحته ، و قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : من عبد الله عبّد الله له كلّ شي ، و قال الحسين بن عليّ عليهما السّلام : من عبدالله حقّ عبادته آتاه الله فوق أمانيه و كفايته (١) .

٤٥- شي : عن إبراهيم الكرخي قال : إنّي عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من المدينة فقال له أبوعبدالله عليه السلام : من أين جئت ؟ ثمّ قال له : جئت من ههنا وههنا لغير معاش تطلبه ولا لعمل آخرة ، انظر بماذا تقطع يومك وليلتك واعلم أنّ معك ملكاً كريماً موكّلاً بك يحفظ عليك ما تفعل ، و يطّلع على سرّك الّذي تخفيه من الناس، فاستحي ولاتحقرنّ سيّئة فانّها ستسوؤك يوماً ، ولاتحقرنّ حسنة و إن صغرت عندك ، و قلّت في عينك ، فانّها ستسرّك يوماً .

واعلم أنّه ليس شيء أضرّ عاقبة و لا أسرع ندامة من الخطيئة ، و إنّه ليس شيء أشدّ طلباً و لا أسرع دركاً للخطيئة من الحسنة ، أما إنّها لتدرك العظيم القديم المنسيّ عند عامله ، فيجد به ويسقط ، و يذهب به بعد إساءته و ذلك قول الله : « إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذاكرين » (٢) .

---

(١) تفسير الامام ص ١٣١ ط تبريز و ص ١٥١ فى ط آخر .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٦٣ والاية فى هود : ١١٤ .

٤٦- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن حديد ، عن عليّ بن النعمان رفعه قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يقول : ويح من غلبت واحدته عشرته(١) .

وكان أبوعبدالله عليه السلام يقول : المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة .

وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : أظهر اليأس من الناس ، فانّ ذلك من الغنا و أقلّ طلب الحوائج إليهم فانّ ذلك فقر حاضر ، و إيّاك و ما يعتذر منه ، و صلّ صلاة مودّع و إن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس ، وغداً خيراً منك اليوم فافعل (٢) .

أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار عن عليّ بن النعمان ، عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ العمل الصالح يذهب إلى الجنّة فيمهّد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له ثمّ قرأ « وأمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلأنفسهم يمهدون» (٣) .

٤٧- بشا : محمّد بن شهريار الخازن ، عن شيخ الطائفة و محمّد بن محمّد بن ميمون المعدّل معاً ، عن الحسن بن إسماعيل البزّاز و جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن محمّد بن عبدالمنعم الصيداويّ ، عن حسين بن شدّاد الجعفيّ ، عن شدّاد بن رشيد ، عن عمرو بن عبدالله بن هند الجمليّ ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّ فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام أتت جابر بن عبدالله الأنصاري فقالت له : ياصاحب رسول الله إنّ لنا عليكم حقوقاً وإنّ من حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله وتدعوه إلى البقيا على نفسه ، وهذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه الحسين عليه السلام قد انخرم أنفه و ثفنت جبهته و ركبتاه وراحتاه إدآباً منه لنفسه في العبادة .

فأتى جابر بن عبدالله باب عليّ بن الحسين عليهما السلام و بالباب أبو جعفر محمّد بن

---

(١) كناية عن السيئة والحسنة فان الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة .

(٢) مجالس المفيد ص ١١٦ و ١١٧ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٢٢ ، ومضمون الاية في الروم : ٤٤ .

عليّ عليه السلام في اُغيلمة من بني هاشم وقد اجتمعوا هناك فنظر جابر بن عبدالله إليه مقبلاً فقال : هذه مشية رسول الله وسجيّته فمن أنت ياغلام ؟ فقال : أنا محمّد بن عليّ بن الحسين ، فبكى جابر وقال : أنت والله الباقر عن العلم حقّاً اُدن منّي بأبي أنت فدنا منه فحلّ جابر أزراره ثمّ وضع يده على صدره فقبّله ، و جعل عليه خدّه و وجهه ، و قال : اُقرئك عن جدّك رسول الله السلام و قد أمرني أن أفعل بك ما فعلت ، و قال لي : يوشك أن تعيش و تبقى حتّى تلقى من ولدي من اسمه محمّد بن عليّ يبقر العلم بقراً و قال : إنّك تبقى حتّى تعمى ، و يكشف لك عن بصرك ، ثمّ قال له : ائذن لي على أبيك عليّ بن الحسين عليه السلام .

فدخل أبوجعفر إلى أبيه عليه السلام و أخبره الخبر و قال : إنّ شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت كيت ، فقال : يا بنيّ ذاك جابر بن عبدالله ، ثمّ قال : من بين ولدان أهلك قال لك ماقاله وفعل بك مافعله ؟ قال: نعم، قال : إنّا لله ... إنّه لم يقصدك فيه بسوء ولقد أشاط بدمك ثمّ أذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة فنهض عليّ وسأله عن حاله سؤالاً حثيثاً ثمّ أجلسه فأقبل جابر عليه يقول له ياابن رسول الله ما هذا الجهد الّذي كلّفته نفسك أما علمت أنّ الله إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم وخلق النار لمن أبغضكم [وعاداكم] .

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : ياصاحب رسول الله أما علمت أنّ جدّي رسول الله قد غفر الله ماتقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم يدع الاجتهاد ، وقد تعبّد بأبي هو و اُمّي حتّى انتفخ الساق و ورم القدم ، فقيل له أتفعل هذا وقد غفر الله لك ماتقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال : أفلا أكون عبداً شكوراً .

فلما نظر جابر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وأنّه ليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد و التعب إلى القصد ، قال له ياابن رسول الله البقاء على نفسك ، فانّك من اُسرة بهم يستدفع البلاء ، و يكشف اللأواء ، وبهم يستمطر السماء ، فقال : يا جابر لاأزال على منهاج آبائي صلوات الله عليهم حتّى ألقاهم فأقبل جابر على من حضر وقال: والله مارئي من أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما إلّا يوسف

ابن يعقوب والله لذرّيّة عليّ بن الحسين أفضل من ذريّة يوسف بن يعقوب إنّ منه لمن يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً (١) .

٤٨- بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه عن عمّه أبي جعفر بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن صفوان عن خيثمة الجعفيّ قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام وأنا اُريد الشخوص فقال : أبلغ موالينا السّلام و أوصهم بتقوى الله و أن يعود غنيّهم فقيرهم ، وقويّهم ضعيفهم ، وأن يعود صحيحهم مريضهم ، و أن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم ، و إنّ لقاء بعضهم بعضاً حياة لأمرنا ، رحم الله عبداً أحيا أمرنا .

يا خيثمة إنّا لا نغني عنكم من الله شيئاً إلاّ بالعمل ، إنّ ولايتنا لا تنال إلاّ بالورع ، و إنّ أشدّ النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره (٢) .

٤٩ - ين : عليّ بن النعمان ، عن ابن فرقد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ العمل الصّالح ليذهب إلى الجنّة ، فيسهّل لصاحبه كما يبعث الرجل غلاماً فيفرش له ، ثمّ قرأ « أمّا الّذين آمنوا و عملوا الصالحات فلأنفسهم يمهدون » (٣) .

٥٠ - ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن إسماعيل ابن حيّان الورّاق ، في دكّانه بسكّة الموالي ، عن محمّد بن الحسين بن حفص الخثعميّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن خلاّد أبي علي قال : قال لنا جعفر بن محمّد عليه السلام وهو يوصينا: اتّقوا الله وأحسنوا الركوع والسّجود ، وكونوا أطوع عباد الله فانّكم لن تنالوا ولايتنا إلاّ بالورع ، ولن تنالوا ما عند الله تعالى إلاّ بالعمل ، وإنّ

---

(١) بشارة المصطفى : ٧٩ وقد صححناه على نسخة الامالى ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٦٠ .

(٣) راجع الروم : ٤٤ .

أشدّ النّاس حسرةً يوم القيامة لمن وصف عدلاً وخالفه إلى غيره .

٥١ - من كتاب صفات الشيعة ؛ للصدوق رحمه‌الله : عن ابن المتوكّل عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما فتح رسول الله صلّى الله عليه و آله مكّة قام على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبدالمطّلب إنّي رسول الله إليكم وإنّي شفيق عليكم لاتقولوا إنّ محمّداً منّا فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلّا المتّقون ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدّنيا على رقابكم ، و يأتي النّاس يحملون الآخرة ، ألا و إنّي قد أعذرت فيما بيني وبينكم ، و فيما بين الله عزّ وجلّ وبينكم ، وإنّ لي عملي ولكم عملكم (١) .

٥٢ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد بن عبيد بن ياسين عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ من الغرّة بالله أن يصرّ العبد على المعصية ، ويتمنّى على الله المغفرة (٢) .

٥٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن يعقوب بن السكّيت النحويّ ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام إيّاكم والايكال (٣) بالمنى فانّها من بضائع العجزة ، قال : وأنشدني ابن السكّيت :

إذا ما رمى بي الهمّ في ضيق مذهب رمت بي المنى عنه إلى مذهب رحب(٤)

٥٤- ما : جماعة . عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن هلال ، عن محمّد بن يحيى بن ضريس ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن خاله جعفر ابن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : وعظني جبرئيل فقال : يا محمّد

---

(١) صفات الشيعه الرقم ٨ ص ٤٧ فی ط .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٣ .

(٣) فى المصدر المطبوع الالطاط بالمنى و فى الاصل «الالفاظ» وكلاهما تصحيف .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٣ .

أحبب من شئت فانّك مفارقه ، واعمل ماشئت فانّك ملاقيه (١) .

٥٥ - نهج : قال عليه السلام : من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه (٢) .

وقال عليه السلام : إنّ أولى النّاس بالأنبياء أعلمهم بماجاؤا به ، ثمّ تلا عليه السلام : « إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيُّ والّذين آمنوا » (٣) الآية ثمّ قال عليه السلام : إنّ وليّ محمّد من أطاع الله ، وإن بعدت لحمته ، وإنّ عدوّ محمّد من عصى الله وإن قربت قرابته (٤) .

بيان : في أكثر النسخ أعلمهم ، والأصوب أعملهم كما يدلّ عليه التتمّة إلّا أن يقال العلم الكامل لا يكون إلّا مع العمل .

٥٦- نهج : قال عليه السلام : شتّان بين عملين : عمل تذهب لذّته ، وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره (٥) .

وقال عليه السلام : عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته (٦) .

وقال عليه السلام : من تذكّر بعد السفر استعدّ (٧) .

وقال عليه السلام : إنّ الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة (٨).

وقال عليه السلام : احذر أن يراك الله عند معصيته و يفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين ، وإذا قويت فاقو على طاعة الله ، وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله (٩) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٧ ، وفيه نسبه بدل حسبه .

(٣) آل عمران : ٦٨ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٣ . واللحمة : النسب .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٠ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٣ .

(٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٣ .

(٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٩) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧ .

وقال عليه السلام : الرُّكون إلى الدُّنيا مع ماتعاين منها جهل، والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن ، و الطمأنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار عجز (١) .

وقال عليه السلام : افعلوا الخيرولا تحقروا منه شيئاً فانّ صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولنّ أحدكم إنّ أحداً أولى بفعل الخير منّي فيكون والله كذلك ، إنّ للخير والشرّ أهلاً فما تركتموه منهما [كفاكموه أهله] (٢) .

وقال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة : اعملوا رحمكم الله على أعلام بيّنة فالطريق نهج يدعو إلى دار السلام ، و أنتم في دار مُسْتَعْتَب على مَهَل و فراغ والصُّحف منشورة ، والأقلام جارية ، والأبدان صحيحة ، والألسن مطلقة ، والتوبة مسموعة ، والأعمال مقبولة (٣) .

وقال عليه السلام : العمل العمل ، ثمّ النهاية النهاية ، و الاستقامة الاستقامة ، ثمّ الصبر الصبر ، و الورع الورع ، إنّ لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم ، و إنّ لكم علماً فاهتدوا بعلَمكم ، وإنّ للاسلام غاية فانتهوا إلى غايته ، و اخرجوا إلى الله ممّا افترض عليكم من حقّه وبيّن لكم من و ظائفه ، أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم ، ألا و إنّ القدر السابق قد وقع ، والقضاء الماضي قد تورّد ، و إنّي متكلّم بعدة الله و حجّته قال الله تعالى : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون » (٤) وقد قلتم ربّنا الله فاستقيموا على كتابه ، وعلى منهاج أمره ، وعلى الطريقة الصالحة

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٤ ، و مابين العلامتين أضفناه من المصدر ، و المعنى قيل : ماتركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلكم ، و ماتركتموه من الشريأتى به أهله بدلاعنكم ، فلاتختاروا أن تكونواللشر أهلا ، ولاأن يكون عنكم في الخير بدلا .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠١ .

(٤) فصلت : ٣٠ .

من عبادته ، ثمّ لا تمرقوا منها ، و لا تبتدعوا فيها ، ولا تخالفوا عنها ، فانّ أهل المروق منقطع بهم عندالله يوم القيامة الخطبة (١) .

و قال عليه السلام في بعض خطبه : فاعملوا وأنتم في نفَس البقاء ، والصحف منشورة والتوبة مبسوطة ، والمدبر يدعى ، والمسيء يرجى ، قبل أن يخمد العمل ، وينقطع المهل ، و تنقضي المدّة ، و يسدّ باب التوبة ، و تصعد الملائكة ، فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه ، وأخذ من حيّ لميّت ، ومن فان لباق ، ومن ذاهب لدائم ، امرؤ خاف الله وهو معمّر إلى أجله ، ومنظور إلى عمله ، امرؤ ألجم نفسه بلجامها ، وزمّها بزمامها فأمسكها بلجامها من معاصي الله ، وقادها بزمامها إلى طاعة الله (٢) .

٥٧ - كتاب الغارات لابراهيم بن محمّد الثقفيّ رفعه عن بعض أصحاب عليّ عليه السلام أنّه قيل له : كم تتصدّق ألا تمسك ؟ قال : إي والله لو أعلم أنّ الله قبل منّي فرضاً واحداً لأمسكت ، ولكنّي والله ما أدري أقبل الله منّي شيئاً أم لا .

٥٨ - عدة الداعي : حدّثنا أبو حازم عبدالغفّار بن الحسن قال قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه ، وذلك على عهد المنصور ، وقدمها أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن عليّ العلويّ فخرج جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما يريد الرجوع إلى المدينة فشيّعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة ، وكان فيمن شيّعه الثوريّ وإبراهيم ابن أدهم فتقدّم المشيّعون فاذاهم بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم بن أدهم : قفوا حتّى يأتي جعفر فنظر ما يصنع ؟ .

فجاء جعفر فذكروا له حال الأسد فأقبل أبو عبدالله عليه السلام حتّى دنا من الأسد فأخذ باُذنه حتّى نحّاه عن الطريق ثمّ أقبل عليهم فقال : أما إنّ النّاس لو أطاعوا الله حقّ طاعته لحملوا عليه أثقالهم .

و روى داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنّة كما يرسل الرجل غلاماً بفراشه فيفرش له ، ثمّ قرأ « و من عمل

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٤٦ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٩٣ .

صالحاً فلأنفسهم يمهدون » (١) .

٥٩ - نهج : و من كلام له عند تلاوته « يا أيّها الانسان ما غرّك بربّك الكريم » (٢) .

أدحض (٣) مسؤول حجّة ، وأقطع مغترّ معذرة ، لقد أبرح جهالة بنفسه (٤) يا أيّها الانسان ما غرّك بربّك ؟ وماجرّأك على ذنبك ؟ وما آنسك بهلكة نفسك ؟ أما من دائك بلول ؟ (٥) أم ليس من نومتك يقظة ؟ أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها ؟ فلربّما ترى الضاحي لحرّ الشمس فتظلّه أو ترى المبتلى بألم يمضّ جسده فتبكي رحمة له ؟ فما صبّرك على دائك ؟ و جلّدك على مصائبك ؟ و عزّاك من البكاء على نفسك ؟ و هي أعزّ الأنفس عليك ؟ و كيف لا يوقظك خوف بيات نقمة (٦) وقد تورّطت بمعاصيه مدارج سطواته ؟ .

فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ، و من كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعاً ، و بذكره آنساً ، وتمثّل في حال تولّيك عنه إقباله عليك ، يدعوك إلى عفوه ، ويتغمّدك بفضله و أنت متولّ عنه إلى غيره .

فتعالى من قويّ ما أكرمه [وأحلمه] وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على معصيته و أنت في كنف ستره مقيم ، و في سعة فضله متقلّب ؛ فلم يمنعك فضله و لم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين ، في نعمة يحدثها لك أوسيّئة يسترها عليك أو بليّة يصرفها عنك فما ظنّك به لو أطعته .

---

(١) عدة الداعى : ٦٧ ، والاية في سورة الروم : ٤٤ .

(٢) الانفطار : ٦ .

(٣) يقال : دحضت الحجة : بطلت ، و أدحض خبر مبتدأ محذوف و هوا لمغتر بربه الكريم .

(٤) يعنى أعجب بنفسه .

(٥) البلول : الشفاء و حسن الحال بعد الهزال و المرض .

(٦) وذلك لان نقمة الله تنزل حين الغفلة و الامن .

و أيم الله لوأنّ هذه الصفة كانت في متّفقين في القوّة ، متوازنين في القدرة ، لكنت أوّل حاكم على نفسك بذميم الأخلاق ، و مساوي الأعمال وحقّاً أقول : ما الدُّنيا غرّتك ، ولكن بها اغتررت ، و لقد كاشفتك بالعظات و آذنتك على سواء ، ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوّتك أصدق و أوفى من أن تكذّبك أوتغرّك ولربّ ناصح لها عندك متّهم و صادق من خبرها مكذّب .

ولئن تعرّفتها فى الديار الخاوية ، والربوع الخالية ، لتجدنّها من حسن تذكيرك و بلاغ موعظتك بمحلّة الشفيق عليك والشحيح بك ، ولنعم دار من لم يرض بها داراً و محلّ من لم يوطّنها محلاّ ، و إنّ السعداء بالدُّنيا غداً هم الهاربون منها اليوم .

إذا رجفت الراجفة وحقّت بجلائلها القيامة واحق بكلّ منسك أهله ، وبكلّ معبود عبدته ، وبكلّ مطاع أهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الأرض إلاّ بحقّه فكم حجّة يوم ذاك داحضة ، وعلائق عذر منقطعة ، فتحرّ من أمرك ما يقوم به عذرك ، وتبثت به حجّتك ، وخذ ما يبقى لك ممّا لاتبقى له ، وتيسّر لسفرك وشم برق النجاة ، وارحل مطايا التشمير (١) .

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٧٦ .

٦٥

☼(باب)☼

☼ «(اداء الفرايض و اجتناب المحارم)» ☼

الايات : آل‌عمران : أفمن اتّبع رضوان‌الله كمن باء بسخط من‌الله ومأويه جهنّم وبئس المصير(١).

النساء : و من يُطع الله و رسوله يدخله جنّاتٍ تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ☼ ومن يعص‌الله ورسوله ويتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيهاوله عذابٌ مهين (٢) .

وقال : ومن يطع‌الله والرّسول فاُولئك مع الّذين أنعم‌الله عليهم من النّبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً ☼ ذلك الفضل من‌الله و كفى بالله عليماً (٣) .

الحجر : واعبد ربّك حتّى يأتيك‌اليقين (٤) .

النحل : ولقد بعثنا في كلّ اُمّة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقّت عليه الضّلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين (٥) .

الانبياء : وأوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصلوة و إيتاء الزكوة و كانوا لنا عابدين (٦) .

---

(١) آل عمران : ١٦٢ .

(٢) النساء : ١٣ و ١٤ .

(٣) النساء ٦٩ و ٧٠ .

(٤) الحجر : ٩٩ .

(٥) النحل : ٣٦ .

(٦) الانبياء : ٧٣ .

الحج : يا أيها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلواالخير لعلّكم تفلحون (١)

١-كا: عن العدّة ، عن سهل ؛ وعليٌّ ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال عليُّ بن الحسين عليه السلام : من عمل بما افترض الله عليه فهو [من] خير النّاس (٢)

بيان : «فهو من خير النّاس» ليس « من » في بعض النّسخ فالخيريّة إضافيّة بالنسبة إلى من يأتي بالمستحبّات ويترك بعض الفرائض .

٢-كا: عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام : في قول الله عزّ و جلّ « اصبروا وصابروا ورابطوا» (٣)قال : اصبروا على الفرائض (٤) .

٣-كا: عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي السفاتج عن أبي عبدالله عليه السلام : في قول الله عزّوجلّ «اصبروا وصابروا ورابطوا» قال : اصبروا على الفرائض ، وصابروا على المصائب ، ورابطوا على الأئمّة عليهم السلام ، وفي رواية ابن محبوب ، عن أبي السفاتج وزاد فيه : واتّقوا الله ربّكم فيما افترض عليكم (٥)

بيان : «اصبروا» قال الطّبرسيُّ ـ ره ـ :اختلف في معناها على وجوه أحدها أنّ المعنى اصبروا على دينكم أي اثبتوا عليه « و صابروا » الكفّار و رابطوهم في سبيل الله فالمعنى اصبروا على طاعة الله سبحانه وعن معاصيه ، وقاتلوا العدوّ وصابروا على قتالهم في الحقّ كما يصبرون على قتالكم في الباطل لأنّ الرباط هو المرابطة فيكون بين اثنين يعني أعدُّوا لهم من الخيل ما يعدُّونه لكم .

وثانيها أنّ المراد اصبروا على دينكم ، وصابروا وعدي إيّاكم ، ورابطوا

---

(١) الحج : ٧٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨١ .

(٣) آل عمران : ٢٠٠ .

(٤و٥) الكافي ج ٢ ص ٨١ .

عدوّي وعدوّكم .

وثالثها أنّ المراد اصبروا على الجهاد ، وقيل إنّ معنى رابطوا : رابطوا الصلوات ومعناه انتظروها واحدة بعد واحدة لأنّ المرابطة لم تكن حينئذ روي ذلك عن عليّ عليه السلام وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن أفضل الأعمال فقال: إسباغ الوضوء في السبرات ، و نقل الأقدام إلى الجماعات ، و انتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرّباط ، وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : معناه اصبروا على المصائب وصابروا على عدوّكم ورابطوا عدوّكم ، وهو قريب من الأوّل انتهى (١).

«على الفرايض» يحتمل شمولها لترك المحرّمات أيضاً «وصابروا على المصائب» لعلّ صيغة المفاعلة على هذا الوجه للمبالغة لأنّ ما يكون بين الاثنين يكون الاهتمام فيه أشدّ أولأنّ فيه معارضة النّفس والشّيطان ، و كذا قوله « رابطوا » يحتمل الوجهين لأنّ المراد به ربط النفس على طاعتهم ، وانقيادهم وانتظار فرجهم مع أنّ في ذلك معارضة لعدوّهم « فيما افترض عليكم » من فعل الواجبات و ترك المحرّمات .

٤- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعمل بفرائض الله تكن أتقى النّاس (٢) .

٥ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : ما تحبّب إليّ عبدي بأحبّ ممّا افترضت عليه (٣) .

بيان : التّحبّب جلب المحبّة أو إظهارها ، والأوّل أنسب ، ولو لم تكن الفرائض أحبّ إليه تعالى لما افترضه .

٦ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « و قدمنا

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٦٢ .

(٢ و ٣) الكافي ج ٢ ص ٨٢ .

إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً » (١) قال : أما والله إن كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من القباطيّ ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه (٢)

تبيين : « وقدمنا » أي عمدنا و قصدنا « إلى ما عملوا من عمل » كقرى الضيف ، وصلة الرحم ، وإغاثة الملهوف ، وغيرها « فجعلناه هباءً منثوراً » فلم يبق له أثر ، و الهباء غباريرى فى شعاع الشّمس الطّالع من الكوّة من الهبوة و هو الغبار « والقباطيّ » بالفتح جمع القبطيّة بالكسر ثياب بيض دقاق من كتّان تتّخذ بمصر ، وقد يضمّ لأنّهم يغيّرون في النسبة .

وفي المصباح القبطيّ بالضمّ ثوب من كتّان رقيق يعمل بمصر نسبة إلى القبط على غير قياس فرقاً بين الانسان والثوب وثياب قبطية أيضاً بالضمّ ، والجمع قباطي انتهى .

وفيه دلالة على حبط الطاعات بالفسوق وخصّه بعض المفسّرين بالكفر و لا كلام فيه ، ولنذكرهنا مجملاً من معاني الحبط والتكفير ، والاختلافات الواردة فيه :

اعلم أنّ الاحباط في عرف المتكلّمين عبارة عن إبطال الحسنة بعدم ترتّب مايتوقّع منها عليها ، ويقابله التكفير وهو إسقاط السيّئة بعدم جريان مقتضاها عليها فهو في المعصية نقيض الا حباط في الطاعة والحبط والتكفير وإطلاقهما بهذين اللّفظين ربما يساوقهما كثير من الآيات والأخبار ، وقد اشتهر بين المتكلّمين أنّ الوعيديّة من المعتزلة و غيرهم يقولون : بالاحباط والتكفير ، دون من سواهم من الأشاعرة و غيرهم ، و هذا على إطلاقه غير صحيح ، فانّ أصل الاحباط والتكفير ممّا لا يمكن إنكاره لأحد من المسلمين كما ظهر ممّا تلونا عليك ، فلابدّ أن يحرّر مقصود كلّ طائفة ليتبيّن ما هو الحقّ فنقول : لاخلاف بين من يعتدّ به من أهل الاسلام في أنّ كلّ مؤمن صالح يدخل الجنّة خالداً فيها حقيقة ، و كلّ كافر يدخل النار خالداً فيها كذلك ، و أمّا المؤمن الّذي خلط عملاً صالحاً بعمل غير صالح ، فاختلفوا فيه فذهب بعض المرجئة إلى أنّ الايمان يحبط الزلّات ، فلا عقاب على زلّة مع الايمان

---

(١) الفرقان : ٢٣ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٨١ .

كما لا ثواب لطاعة مع الكفر ، و ذهب الآخرون إلى ثبوت الثواب والعقاب في حقّه .

أمّا المعتزلة فبعنوان الاستحقاق المعلوم عقلاً باعتبار الحسن والقبح العقليّين و شرعاً باعتبار الآيات الدالّة عليه من الوعد والوعيد .

وأمّا الأشاعرة فبعنوان الانتفاء (١) يقولون : إنّه لا يجب على الله شيء ، فلا يستحقّ المكلّف ثواباً منه تعالى فان أثابه فبفضله ، و إن عاقبه فبعدله ، بل له إثابة العاصي وعقاب المطيع أيضاً .

و بالجملة قول : المعتزلة في المؤمن الخارج من الدّنيا بغير توبة عن كبيرة ارتكبها أنّه استحقّ الخلود في النار ، لكن يكون عقابه أخفّ من عقاب الكفّار أمّا مطلق الاستحقاق فلما عرفت ، و أما خصوص الخلود فللعمومات المتأوّلة عند غيرهم بتخصيصها بالكفّار أو بحمل الخلود على المكث الطويل كقوله تعالى : « و من يعص الله و رسوله فانّ له نار جهنّم خالداً فيها » (٢) و قوله : « و من يتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها » (٣) فلهذا حكموا بأنّ كبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات فانّ الخلود الموعود مستلزم لذلك ، هذا قول جمهورهم في أصل الاحباط .

ثمّ إنّ الجبّائيّين أبا على و ابنه أبا هاشم منهم على ما نقل عنهما الآمدي ذهبا إلى اشتراط الكثرة في المحبط ، بمعنى أنّ من زادت معاصيه على طاعته أحبطت معاصيه طاعاته ، و بالعكس ، لكنّهما اختلفا فقال أبو علي : ينحبط الناقص برمّته من غير أن ينتقص من الزائد شيء و قال أبوهاشم : بل ينتقص من الزايد أيضاً بقدره و يبقى الباقي .

إذا عرفت هذا فاعلم أنّ ما ذكره أكثر أصحابنا من نفي الاحباط والتكفير مع ورود الآيات الكثيرة ، والأخبار المستفيضة ، بل المتواترة بالمعنى في كلّ منهما ، ممّا يقضي منه العجب مع أنّه ليس لهم على ذلك إلّا شبه ضعيفة مذكورة

---

(١) فى مرآت العقول ج ٢ ص ٩٧ « الاتفاق » .

(٢) الجن : ٢٣ .

(٣) النساء : ١٤ .

في كتب الكلام ، كالتجريد و غيره ، لكن بعد التأمّل والتحقيق يظهر أنّ الّذي ينفونه منهما لا ينافي ظواهر الآيات والأخبار ، كثيراً ، بل يرجع إلى مناقشة لفظيّة .

لأنّهم قائلون بأنّ التوبة ترفع العقاب ، و أنّ الموت على الكفر تبطل ثواب جميع الأعمال ، لكنّ الأكثر يقولون : ليس هذا بالإحباط ، بل باشتراط الموافاة على الايمان في استحقاق الثواب على القول بالاستحقاق ، و في الوعد بالثواب على القول بعدم الاستحقاق ، و كذا يمكنهم القول بأحد الأمرين في المعاصي الّتي وردت أنّها حابطة لبعض الحسنات ، من غير قول بالحبط ، بأن يكون الاستحقاق أو الوعد مشروطاً بعدم صدوز تلك المعصية .

و أمّا التوبة والأعمال المكفّرة فلا حاجة إلى ارتكاب أمثال ذلك فيها ، إذ في تجويز التفضّل والعفو ، كما هو مذهبنا غنى عنها ، و أيضاً لا نقول باذهاب كلّ معصية كلّ طاعة و بالعكس كما ذهب إليه المعتزلة ، بل نتّبع في ذلك النصوص الواردة في ذلك ، فكلّ معصية وردت في الكتاب أو في الآثار الصحيحة أنّها ذاهبة أو منقّصة لثواب جميع الحسنات أو بعضها نقول به و بالعكس ، تابعين للنصّ في جميع ذلك .

و من أصحابنا من لم يقل بالموافاة ، و لا بالاحباط ، بل يقول : كلّ من الايمان والكفر يتحقّق بتحقّق شروطه المقارنة ، و ليس شيء من استحقاق الثواب والعقاب مشروطاً بشرط متأخّر ، بل إن تحقّق الايمان تحقّق استحقاق الثواب و إن تحقّق الكفر تحقّق معه استحقاق العقاب ، فان كفر بعد الايمان كان كفره اللاحق كاشفاً عن أنّه لم يكن مؤمناً سابقاً و لم يكن مستحقّاً للثواب عليه و إطلاق المؤمن عليه بمحض اللّفظ ، و بحسب الظاهر ، و إن آمن أحد بعد الكفر زال كفره الأصليّ بالايمان اللاحق ، و سقط استحقاقه العقاب لعفو الله تعالى لا بالاحباط و لا لعدم الموافاة ، كما يقول الآخرون .

وتفصيل هذا المطلب وتنقيحه يحتاج إلى إيراد مقاصد الأوّل : أنّ النافين للحسن والقبح ، لا يثبتون استحقاق شيء من الثواب والعقاب بشيء من الأعمال ، بل

المالك للعباد عندهم قادر على الثواب والعقاب ، و مالك للتصرّف فيهم كيف شاء و ليس من شأن فعله في خلقه استحقاق الذمّ ، بل و لا المدح ، و كلاهما اصطلاح و مواضعة من الشارع .

و أمّا المثبتون لهما فلا كلام عندهم في استحقاق العقاب ، نعم ربّما قيل : بعدم استقلال العقل فيه ، ضرورة أو نظراً ، و أمّا الثواب فعند بعضهم ممّا يستحقّه العبد بطاعته ، و إليه يذهب جماعة من أصحابنا و يحتجّون لذلك بأنّ إلزام المشقّة بدون التزام نفع في مقابله قبيح ، و ربّما يوجّه عليه أنّ التزام النفع في مقابله إنّما يلزم لو لم تسبق النعم عليه ، بما يحسن إلزام المشقّة بازائها ، والفرق بين النفع المستقبل والنعمة الماضية تحكّم ، و ربما كفى في إلزام المشقّة حسن العمل الشاقّ و لم يحتج في حسن الالزام إلى أزيد منه ، و لهذا ذهب بعض أصحابنا و غيرهم إلى أنّ الثواب تفضّل و وعد منه تعالى بدون استحقاق للعبد و هو الظاهر من كلام أكثر أصحابنا رضوان الله عليهم ، و يدلّ عليه كثير من الأخبار والأدعية .

الثاني أنّ الثواب والعقاب هل يجب دوامهما أم لا ، فذهب المعتزلة إلى الأوّل و طريقه العقل عندهم ، والصحيح عند أصحابنا أنّه لا يجب عقلاً .

و أمّا شرعاً فالثواب دائم و كذا عقاب الكفر إجماعاً من المسلمين إلّا ما نقل من شذاذ من المتصوّفين الّذين لا يعدّون من المسلمين .

وأمّا عقاب المعاصي فمنقطع ، ويكفي هنا عدم وجدان طريق عقلي إلى دوامهما و في عبارة التجريد في هذا المطلب تناقض يحتاج إلى تكلّف تامّ في دفعه .

الثالث أنّ الاحباط بالمعنى الّذي ذكرناه من إفناء كلّ من الاستحقاقين للآخر أو المتأخّر للمتقدّم باطل عند أصحابنا ، و مذهب أبي عليّ و هو بقاء المتأخّر وفناء المتقدّم مناف للنّصوص الكثيرة المتضمّنة لعدم تضييع العمل ، وأمّا مذهب أبي هاشم فلا ينافي ظواهر النّصوص لأنّه إذا أفنى المتقدّم المتأخّر أيضاً فليس بضايع ولا ممّا لم يره العامل ، لكنّ الظاهر أنّ ما ذهب إليه من إبطاله له من جهة المنافاة بينهما ، فليس بصحيح إذ لا منافاة عقلاً بين الثواب والعقاب واستحقاقهما ، بل يكاد

العقل يجزم بعدم مساواة من أعقب كثيراً من الطاعة بقليل من المعصية ، مع من اكتفى بالفضل بينهما حسب ، وعدم مساواة من أعقب أحدهما بما يساوي الآخر ، مع من لم يفعل شيئاً .

ثمّ إنّه يمكن أن يسقط العقاب المتقدّم عند الطاعة المتأخّرة على سبيل العفو وهو إسقاط الله تعالى ما يستحقّه على العبد من العقوبة ، وهو الظّاهر من مذاهب أصحابنا رضي الله عنهم وأمّا الثواب فلا يتصوّر فيه ذلك ، ويمكن أن يكون الوعد بالثّواب على الطاعة المتقدّمة أو استحقاقه مشروطاً بعدم معاقبة المعصية لها ، كما يشترط ثواب الايمان والطاعات بالموافاة على الايمان ، بأن يموت مؤمناً عند كثير من أصحابنا .

لكن ذلك الاشتراط ليس بعامّ لجميع المعاصي بل مخصوص بمقتضى النصوص ببعضها ، وليس كلّ ما ورد بطلان الطاعة بسببه ممّا يقطع باشتراط الثواب به ، لأنّ كلاًّ منها أخبار آحاد لا تفيد القطع نعم ربّما حصل القطع بأنّ شيئاً من تلك المعاصي يشترط استمرار انتفائه لاستحقاق الثواب ، أو هو شرط في الوعد به ، والفرق بين هذا وبين الاحباط ظاهر من وجوه :

الأوّل أنّ إبطال الثواب في الاحباط من حيث التضادّ عقلاً بين الاستحقاقين وههنا من جهة اشتراطه شرعاً بنفي المعصية .

الثّاني أنّ المنافاة هناك بين الاستحقاقين ، فلو لم يحصل استحقاق العقاب لانتفاء شرطه ، لم يحصل الاحباط ، وههنا بنفس المعصية ينتفي الثواب أو استحقاقه إن ثبت وكان مستمرّاً ، وإن توقّف أصل الاستحقاق على استمرار النفي لم يحصل أصلاً وإنّما يحصل في موضع الحصول بالموت .

ولا يختلف الحال باستحقاق العقاب على [تلك] المعصية لاستجماع شرائطه وعدمه لفقد شيء منه كمنع الله تعالى لطفاً معلوماً عن المكلّف ، وكما لو أعلم الله تعالى المكلّف أنّه يغفر له ويعفو عن جميع معاصيه ، فكان مغرياً له بالقبيح ، وكما لو لم يقع فعل القبيح ولا الاخلال بالواجب عن المكلّف على سبيل إيثاره على فعل الواجب

والامتناع من القبيح ، بل وقع لا على وجه الايثار ، فانّ العاصي في جميع هذه الصور يستحقّ ذمّاً ولا يستحقّ عقاباً عند أبي هاشم و من يحذو حذوه و على تقدير الاشتراط باستمرارانتفاء المعصية ينتفي استحقاق الثواب ، وعلى تقدير الاحباط لاينتفي.

الثّالث أنّ التوبة على مذهب الاحباط يمنع من الاحباط ، وعلى ما ذكرنا لا يمنع من الاحباط . نعم لو كان الشّرط استمرار انتفاء المعصية ، أو الموافاة بالتّوبة من المعصية ، دون استمرار انتفائها فقط، منع من الاحباط كمذهب القائلين به .

الرّابع (١) أنّ هذا يجري في مذهب النّافين للاستحقاق دون الاحباط ، وهذا الّذي ذكرناه وإن لم يكن مذهباً صريحاً لأصحابنا إلاّ أنّ من يذهب إلى الموافاة لا بدّ له من تجويزه ؛ و به يجمع بين نفي الاحباط كما تقتضيه الأدلّة بزعمهم و بين الآيات و كثير من الروايات الدّالّة على أنّ بعضا من المعاصي يبطل الأعمال السّابقة ، ويمكن القول بمثل هذا في المعاصي بأن يكون استحقاق العقاب عليها أو استمراره مشروطاً بعدم بعض الطاعات في المستقبل . فيأوّل ما يتضمّن شبه هذا المعنى من الروايات به ، لكن عدم استحقاق العقاب بتعمّد معصية الله تعالى وتوقّفه على أمر منتظر بعيد ، و كذلك انقطاع استمراره ، وفي العفو مندوحة عنه ، والكلام فيه كالكلام في التّوبة ، و هو ظاهر النصوص ، و في كلام الشّارح العلاّمة قدّس سرّه في شرح التجريد عند قول المصنّف ره : وهو مشروط بالموافاة الخ ما يدلّ على أنّ في المعتزلة من يقول باشتراط الطاعات بالمعاصي المتأخّرة ، و بالعكس وظاهره أنّه حمل كلام المصنّف على هذا المعنى ، فيكون قائلاً بالموافاة في الطاعات باشتراطه بانتفاء الذنب في المستقبل ، وفي المعاصي باشتراطه بعدم الطاعة الصّالحة للتكفير في المستقبل ، إلاّ أنّي لم أقف على قائل به من أصحابنا صريحاً و كلام التّجريد ليس بصريح إلاّ في الموافاة بالايمان .

الرّابع (٢) أنّ العفو مطلقاً ، سواءكانت المعصية ممّا تاب المكلّف منها أولا وسواءكانت صغيرة مكفّرة أو كبيرة ، غير واقع بالسمع عند جميع المعتزلة وذهب بعضهم

---

(١) يعنى الرابع من الوجوه .

(٢) يعنى الرابع من المقاصد .

وهم البغداديّون منهم إلى أنّه قبيح عقلاً والسّمع أكّده ، والبصريّون إلى جوازه عقلاً و إنمّا المانع منه السمع ، فمزيل العقاب عندهم منحصر في أمرين أحدهما التوبة و الثاني التكفير بالثواب ، وذلك عند من قال بأنّ التوبة إنّما تسقط العقاب لكونه ندماً على المعصية ، و أمّا عند من قال إنّه يسقط لكثرة الثواب ، فالمزيل منحصر في أمر واحد هو الاحباط ، فتوهّم غير هذا باطل ، و دعوى الاتّفاق على العفو من الصغائر عند اجتناب الكبائر و من الذنوب مطلقاً عند التوبة كما وقع من الشارح الجديد للتجريد ، مضمحلٌّ عند التحقيق ، كما ذكره بعض الأفاضل .

قال صاحب الكشّاف في تفسير قوله تعالى « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم » نمطُ ماتستحقّونه من العقاب ، في كلّ وقت على صغائركم و نجعلها كأن لم تكن لزيادة الثواب المستحقّ على اجتنابكم الكبائر ، و صبركم عنها ، على عقاب السيّئات ، و أما إسقاط التوبة للعقاب ففيه ثلاث مذاهب :

الأوّل أنّها تسقطه على سبيل الوجوب عند اجتماع شرائطها ، لكونها ندماً على المعصية ، كما أنّ الندم على الطاعة يحبطها لكونه ندماً عليها ، مع قطع النظر عن استتباعها الثواب و العقاب .

الثاني أنّها تسقطه على سبيل الوجوب ، لا لكونها ندماً عليها ، بل لاستتباعها ثواباً كثيراً .

الثالث أنّها لا تسقطه ، وإنّما يسقط العقاب عندها ، لأنّها على سبيل العفو دون الاستحقاق ، و هذه المذاهب مشهورة مسطورة في كتب الكلام .

وأقول: بهذا التفصيل الّذي ذكر ارتفع التشنيع واللّوم عن محقّقي أصحابنا رضوان الله عليهم ، بمخالفتهم للآيات المتضافرة ، والروايات المتواترة ، وأنّ الاحباط و التكفير بالمعنى الّذي هو المتنازع فيه بين أصحابنا و بين المعتزلة ، نفيهما لاينافي شيئاً من ذلك .

و إنّما أطنبنا الكلام في هذا المقام لأنّه من مهمّات المسائل الكلاميّة ، و من تعرّض لتحقيقه لم يستوف حقّه والله الموفّق .

٧ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلُّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عين سهرت في سبيل الله ، و عين فاضت من خشية الله ، وعين غُضّت من محارم الله (١) .

بيان : « في سبيل الله » أي في الجهاد ، أو الأعمّ منه ومن السفر إلى الحجّ و الزيارات ، أو الأعمّ منها ومن السّهر للعبادة ، و مطالعة العلوم الدينيّة ، و هذا أظهر ، و إسناد الفيض إلى العين مجاز ، يقال فاض الماء و الدّمع يفيض فيضاً كثر حتّى سال و « غضّت » على بناء المفعول يقال غضّ طرفه أي كسره ، و أطرق لم يفتح عينه .

٨ـ كا : عن عليّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال فيما : ناجى الله عزّوجلّ به موسى عليه السلام : ياموسى ماتقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمي ، فانّي اُبيحهم جنّات عدن لا اُشرك معهم أحداً (٢) .

بيان : « جنّات عدن » قال الراغب : أي استقرار وثبات وعدن بمكان كذا استقرّ ، ومنه المعدن لمستقرّ الجواهر .

٩ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أشدّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً ثمّ قال: لا أعني سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ، و إن كان منه ، ولكن ذكر الله عند ما أحلّ وحرّم ، فان كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها (٣) .

توضيح : « ما فرض الله » أي قرّره أعمّ من الواجب و النّدب ، و يحتمل الوجوب « و إن كان » أي هذا الذكر اللّساني « منه » أي من مطلق الذكر الشديد الذكر عند الطاعة والمعصية ، و الذكر اللّساني هيّن بالنسبة إليه ، والحاصل أنّ الله سبحانه أمر بالذكر و مدحه في مواضع كثيرة من الذكر الحكيم لقوله سبحانه « و

(١ـ٣) الكافي ج ٢ ص ٨٠ .

اذكروا الله ذكراً كثيراً » (١) وقوله « واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدوّ و الآصال » (٢) و قوله تعالى « الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً و على جنوبهم » (٣) .

وأصل الذكر التذكّر بالقلب، ومنه «و اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم»(٤) أي تذكّروا ثمّ يطلق على الذكر اللّساني حقيقة أو من باب تسمية الدالّ باسم المدلول ، ثمّ كثر استعماله فيه لظهوره حتّى صار هو السابق إلى الفهم ، فنصّ عليه السلام على إرادة الأوّل دون الثاني فقط ، دفعاً لتوهّم تخصيصه بالثاني ، و إشارة إلى أكمل أفراده .

و قال بعضهم : ذكر اللّسان مع خلوّ القلب عنه ، لا يخلو من فائدة ، لأنّه يمنعه من التكلّم باللغو ، ويجعل لسانه معتاداً بالخير ، وقد يلقي الشيطان إليه أنّ حركة اللسان بدون توجّه القلب عبث ينبغي تركه ، فاللائق بحال الذاكر حينئذ أن يحضر قلبه رغماً للشيطان ، ولو لم يحضره فاللائق به أن لا يترك ذكر اللسان رغماً لأنفه أيضاً و أن يجيبه بأنّ اللسان آلة للذكر كالقلب ، ولا يترك أحدهما بترك الآخر فانّ لكلّ عضو عبادة .

ثمّ اعلم أنّ الذكر القلبيّ من أعظم بواعث المحبّة [و المحبّة] أرفع منازل المقرّبين رزقنا الله إيّاها وسائر المؤمنين .

١٠ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ترك معصية الله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة (٥) .

---

(١) الاحزاب : ٤١ .

(٢) الاعراف : ٢٠٥ .

(٣) آل عمران : ١٩١ .

(٤) البقرة : ٤٧ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٨١ .

بيان : يمكن تعميم المعصية ليشمل ترك الطاعة أيضاً وعدم مايرضيه به لتفخيمه إيماء إلى أنّ عقل البشر لايصل إلى كنه حقيقته ، كما قال سبحانه « ورضوان من الله أكبر » (١) .

أقول : قد أثبتنا بعض الأخبار في باب الاستعداد للموت .

١١- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزال اُمّتي بخير ما تحابّوا و تهادوا و أدّوا الأمانة ، و اجتنبوا الحرام ، و قروا الضيف ، وأقاموا الصلاة ، و آتوا الزكاة ، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين (٢) .

١٢- ما : المفيد ، عن المظفّر بن محمّد البلخيّ ، عن محمّد بن همّام ، عن حميد ابن زياد ، عن إبراهيم بن عبيد بن حنان ، عن الربيع بن سلمان ، عن السكونيّ عن الصادق ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس ، وارض بقَسْم الله تكن من أغنى الناس ، و كفّ عن محارم الله تكن أورع الناس ، و أحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمناً ، و أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً (٣) .

لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن السكونيّ مثله (٤) .

١٣- لى : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعبد الناس من أقام الفرائض ، و أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب (٥) .

١٤- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن معروف ، عن أبي شعيب

---

(١) براءة : ٧٢ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٢٠ .

(٤) أمالى الصدوق ص ١٢١ .

(٥) أمالى الصدوق ص ١٤ .

يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أورع الناس من وقف عند الشبهة ، أعبد الناس من أقام الفرايض ، أزهد الناس من ترك الحرام ، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذّنوب (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب اليقين .

١٥- ع : عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن عليّ العبدي ، عن الحسن بن إبراهيم الهاشميّ ، عن إسحاق بن إبراهيم الديري ، عن عبد الرزّاق بن همام ، عن معمر عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال حبيبي جبرئيل : إنّ مثل هذا الدّين كمثل شجرة ثابتة ، الايمان أصلها ، والصلاة عروقها ، والزكاة ماؤها والصوم سعفها ، و حسن الخلق ورقها ، والكفّ عن المحارم ثمرها ، فلا تكمل شجرة إلاّ بالثمر ، كذلك الايمان لا يكمل إلاّ بالكفّ عن المحارم (٢) .

١٦- ثو : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : روي عن المغيرة أنّه قال : إذا عرف الرجل ربّه ليس عليه وراء ذلك شيء ، قال : ماله لعنه الله أليس كلّما ازداد بالله معرفة فهو أطوع له ، أفيطيع الله عزّوجلّ من لا يعرفه ؟ إنّ الله عزّ وجلّ أمر محمّداً صلّى الله عليه وآله بأمر و أمر محمّد صلى الله عليه وآله المؤمنين بأمر ، فهم عاملون به إلى أن يجيء نهيه ، والأمر والنهي عند المؤمن سواء .

قال : ثمّ قال : لا ينظر الله عزّوجلّ إلى عبد ولا يزكّيه إذا ترك فريضة من فرائض الله ، أو ارتكب كبيرة من الكبائر ، قال : قلت : لا ينظر الله إليه ؟ قال نعم ، قد أشرك بالله ، قال : قلت : أشرك ؟ قال : نعم إنّ الله جلّ و عزّ أمره بأمر و أمره إبليس بأمر فترك ما أمر الله عزّوجلّ به و صار إلى ما أمر إبليس فهذا مع إبليس في الدرك السابع من النار (٣) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٢٠ .

١٧- ختص : قال الصادق عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن عليّ عليهما السلام : يا سيّدي أخبرني بخير الدُّنيا والآخرة فكتب صلوات الله عليه :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فانّ من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أُمور الناس ، و من طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسّلام (١) .

١٨- ين : عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اصبر(٢) و ما لم يأت منها فلست تعرفه ، فاصبر على تلك الساعة الّتي أنت فيها وكأنّك قد أعطيت .

١٩ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من شيء أحبّ إلى الله تعالى من الايمان به ، والعمل الصالح ، و ترك ما أمر به أن يتركه .

٢٠- نهج : قال عليه السّلام : لا عبادة كأداء الفرائض (٣) .

---

(١) الاختصاص ، ٢٢٥ .

(٢) كذا ، و لعله سقط منه نحوهذا [على ما أتاك من المصائب و لا تجزع لما لم يأتك فان مالم يأت] .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٨ .

٦٦

(باب)

✿«(الاقتصاد فى العبادة والمداومة عليها ، وفعل الخير و تعجيله)»✿
«(وفضل التوسط فى جميع الامور واستواء العمل)»

الايات : البقرة : فاستبقوا الخيرات (١) .

آل عمران : ويسارعون في الخيرات و اُولئك من الصّالحين (٢) .

و قال : و سارعوا إلى مغفرةٍ من ربّكم (٣) .

المائدة : واستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم فينبّئكم بما كنتم فيه تختلفون (٤) .

طه : و عجلت إليك ربّ لترضى (٥) .

الانبياء : إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات (٦) .

المؤمنون : اُولئك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون (٧) .

١ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الأحول عن سلاّم بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا إنّ لكلّ عبادة شرّة ، ثمّ تصير إلى فترة ، فمن صارت شرّة عبادته إلى سنّتي فقد اهتدى ، و من خالف سنّتي فقد ضلّ ، وكان عمله في تباب أما إنّي اُصلّي و أنام

---

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) آل‌عمران : ١١٤ .

(٣) آل عمران : ١٣٣ .

(٤) المائدة : ٤٨ .

(٥) طه : ٨٤ .

(٦) الانبياء : ٩٠ .

(٧) المؤمنون : ٦١ .

و أصوم و أفطر و أضحك و أبكي ، فمن رغب عن منهاجي و سنّتي فليس منّي .

وقال : كفى بالموت موعظة ، و كفى باليقين غنى ، و كفى بالعبادة شغلاً (١) .

تبيين: « إنّ لكلّ عبادة شرّة » الشرّة بكسر الشين و تشديد الراء شدّة الرغبة ، قال في النهاية : فيه إنّ لهذا القرآن شرّة ، ثمّ إنّ للناس عنه فترة : الشرّة النشاط والرغبة ، و منه الحديث الآخر: لكلّ عابد شرّة ، و قال في حديث ابن‌مسعود : إنّه مرض فبكى فقال: إنّما أبكي لأنّه أصابني على حال فترة ، و لم يصبني على حال اجتهاد ، أي في حال سكون و تقليل من العبادات والمجاهدات انتهى .

« إلى سنّتي » أي منتهياً إليها أو« إلى» بمعنى « مع » أي لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة إلى ارتكاب البدع كالرياضات المبتدعة للمتصوّفة ، بل يعمل بالسّنن والتطوّعات الواردة في السنّة و يحتمل أن يكون المراد بانتهاء الشرّة أن يكون ترك الشرّة بالاقتصاد ، والاكتفاء بالسّنن ، و ترك بعض التطوّعات لا بترك السنن أيضاً و يؤيّده الخبر الآتي .

« في تباب » أي تباب العمل أو صاحبه والتباب الخسران والهلاك ، و في بعض النسخ « في تبار » بالراء و هو أيضاً الهلاك .

« كفى بالموت موعظة » الباء زائدة ، والموعظة ما يتّعظ الانسان به ، و يصير سبباً لانزجار النفس عن الخطايا ، والميل إلى الدّنيا ، والركون إليها ، و أعظمها الموت ، إذ العاقل إذا تفكّر فيه و في غمراته و ما يعقبه من أحوال البرزخ والقيامة و أهوالها ، و ما فعله بأهل الدّنيا من قطع أيديهم عنها و إخراجهم منها طوعاً أو كرهاً فجاءة من غير اطّلاع منهم على وقت نزوله ، و كيفيّة حلوله ، هانت عنده الدّنيا ، و ما فيها ، و شرع في التهيئة له إن أعطاه الله تعالى بصيرة في ذلك .

« و كفى باليقين غنى » أي كفى اليقين بأنّ الله رازق العباد ، و أنّه يوسّع على من يشاء ، ويقتّر على من يشاء ، بحسب المصالح ؛ سبباً لغنى النفس ، وعدم

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٥ .

الحرص ، و ترك التوسّل بالمخلوقين ، و هو من فروع اليقين بالقضاء والقدر ، و قد مرّ في باب اليقين أنّه يطلق غالباً عليه .

« و كفى بالعبادة شغلاً » كأنّ المقصود أنّ النفس يطلب شغلاً ليشتغل بـه فاذا شغلها المرؤ بالعبادة تحيط بجميع أوقاته ، فلايكون له فراغ يصرفه في الملاهي و إذا لم يشتغل بالعبادة يدعوه الفراغ إلى البطر واللهو ، و صرف العمر في المعاصي والملاهي ، والأُمور الباطلة ، كسماع القصص الكاذبة و أمثالها ، والغرض الترغيب في العبادة ، و بيان عمدة ثمراتها .

والظاهر أنّ هذه الفقرات الأخيرة مواعظ اُخر لا ارتباط لها بما تقدّمها و قد يتكلّف بجعلها مربوطة بها ، بأنّ المراد بالاُولى كفى الموت موعظة في عدم مخالفة السنّة ، و كفى اليقين غنى لئلاّ يطلب الدّنيا بالرئاء ، و ارتكاب البدع و كفت العبادة المقرّرة الشرعيّة شغلاً فلا يلزم الاشتغال بالبدع .

٢ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن الحجّال ، عن ثعلبة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لكلّ أحد شرّة ، و لكلّ شرّة فترة ، فطوبى لمن كانت فترته إلى خير (١) .

بيان : الحاصل أنّ لكلّ أحد شوقاً ونشاطاً في العبادة ، في أوّل الأمر ، ثمّ يعرض له فترة و سكون فمن كانت فترته بالاكتفاء بالسّنن ، و ترك البدع أو ترك التطوّعات الزائدة فطوبى له ، ومن كانت فترته بترك السنن أيضاً أوبترك الطاعات رأساً و ارتكاب المعاصي أو بالاقتصار على البدع ، فويل له .

و قد روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ما من أحد إلاّ و له شرّة و فترة فمن كانت فترته إلى سنّة فقد اهتدى ، و من كانت فترته إلى بدعة فقد غوى ، و هو يؤيّد ما ذكرنا .

٣ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذا الدّين متين

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٦ .

فأوغلوا فيه برفق ، و لا تكرهوا عبادة الله إلى عباد الله ،فتكونوا كالراكب المنبتّ الّذي لا سفراً قطع ، و لا ظهراً أبقى .

و بالاسناد ، عن ابن سنان ، عن مقرّن ، عن محمّد بن سوقه ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١) .

بيان : قال : في النهاية المتين الشديد القويّ ، و قال : فيه إنّ هذا الدّين متين فأوغل فيه برفق ، الايغال السير الشديد يقال : أوغل القوم و توغّلوا إذا أمعنوا في سيرهم ، والوغول الدخول في الشيء وقد وغل يغل وغولاً ، يريد سِرْ فيه برفق و ابلغ الغاية القصوى منه بالرفق ، لا على سبيل التهافت والخرق ، و لا تحمل نفسك و لا تكلّفها ما لا تطيقه فتعجز ، و تترك الدين والعمل .

و قال : فيه فانّ المنبتّ لاأرضاً قطع و لا ظهراً أبقى ، يقال للرجل إذا انقطع به في سفره و عطبت راحلته : قد أنبتّ من البتّ القطع ، و هو مطاوع بتّ يقال: بتّه و أبتّه يريد أنّه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده ، لم يقض وطره ، وقد أعطب ظهره انتهى .

« و لا تكرهوا عبادة الله » كأنّ المعنى أنكم إذا أفرطتم في الطاعات ، يريد الناس متابعتكم في ذلك فيشقّ عليهم ، فيكرهون عبادة الله و يفعلونها من غير رغبة و شوق ، و يحتمل أن يكون أوغلوا في فعل أنفسهم ، و لا تكرهوا في دعوة الغير أي لا تحملوا على الناس في تعليمهم و هدايتهم فوق سعتهم ، و ما يشقّ عليهم ، كما مرّ في حديث الرجل الّذي هدى النصرانيّ في باب درجات الايمان (٢) .

و يحتمل أن يكون عباد الله شاملاً لأنفسهم أيضاً ، و يمكن أن يكون الايغال هنا متعدّياً أي أدخلوا الناس فيه برفق ليوافق الفقرة الثانية ، قال في القاموس : وغل في الشيء يغل وغولاً : دخل و توارى ، أو بَعُد و ذهب و أوغل في البلاد والعلم ذهب و بالغ و أبعد كتوغّل ، و كلّ داخل مستعجلاً موغل ، و قد أوغلته الحاجة .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٦ .

(٢) راجع ج ٦٩ ص ١٦١ .

٤ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه و مجّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تكرهوا إلى أنفسكم العبادة (١) .

بيان : حاصله النهي عن الافراط في التطوّعات ، بحيث يكرهها النفس ولا تكون فيها راغباً ناشطاً .

٥ ـ كا : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن مجّد بن إسماعيل ، عن حنان ابن سدير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً فعمل [عملاً] قليلاً جزّاه بالقليل الكثير ، ولم يتعاظمه أن يجزي بالقليل الكثير له (٢) .

بيان : في القاموس تعاظمه عظم عليه ، وكأنّ في أكثر هذه الأخبار إشارة إلى أنّ السعي في زيادة كيفية العمل أحسن من السعي في زيادة كمّيّته ، وأنّ السعي في تصحيح العقايد و الأخلاق أهمّ من السعي في كثرة الأعمال .

٦ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن مجّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن جهم عن منصور ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ بي أبي و أنا بالطواف و أنا حدث ، وقد اجتهدت في العبادة ، فرآني و أنا أتصابّ عرقاً فقال لي ياجعفر يا بنيّ إنّ الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنّة و رضي عنه باليسير (٣) .

بيان : « إذا أحبّ عبداً » أي بحسن العقائد و الأخلاق ، و رعاية الشرايط في الأعمال الّتي منها التقوى .

٧ـ كا : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اجتهدت في العبادة وأنا شابّ فقال لي أبي : يا بنيّ دون ما أراك تصنع فانّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً رضي عنه باليسير (٤) .

بيان : « دون ما أراك تصنع » دون منصوب بفعل مقدّر أي اصنع دون ذلك .

٨ ـ كا : عن حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقّاح ، عن معاذ بن

(١ ـ٣) الكافي ج ٢ ص ٨٦ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٨٧ .

ثابت ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي إنّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولاتبغض إلى نفسك عبادة ربّك ، إنّ المنبتّ يعني المفرط لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع ، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً و احذر حذر من يتخوّف أن يموت غداً (١) .

بيان : « فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً » أي تأنّ و ارفق ولاتستعجل فانّ من يرجو البقاء طويلاً لايسارع في الفعل كثيراً أو أنّ من يرجو ذلك لا يتعب نفسه ، بل يداري بدنه ، ولا ينهكه بكثرة الصيام و السهر و أمثالهما ، و احذر عن المنهيّات كحذر من يخاف أن يموت غداً قيل : ولعلّ السرّ فيه أنّ العبادات أعمال و فيها تعب الأركان ، و شغل عمّا سواها ، فأمر فيها بالرفق والاقتصاد كيلا تكلّ بها الجوارح ، ولاتبغضها النفس ، ولاتفوت بسببها حقّ من الحقوق .

فأمّا الحذر عن المعاصي والمنهيّات فهو ترك و إطراح ، ليس فيه كثير كدّ ولا ملالة ، ولاشغل عن شيء ، فيترك ترك من يخاف أن يموت غداً على معصية الله تعالى ، وقيل : الفرق أنّ فعل الطاعات نفل و فضل ، وترك المخالفات حتم وفرض .

٩- ما : في وصيّة أمير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته : و اقتصد يابنيّ في معيشتك، واقتصد في عبادتك ، وعليك فيها بالأمر الدائم الّذي تطيقه (٢) .

١٠- ع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين (٣) .

١١- ع : عن أمير المؤمنين عليه السلام ألا و قولوا خيراً تعرفوا به ، و اعملوا به تكونوا من أهله (٤) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦ .

ما : بأسانيد كثيرة مثله (١).

١٢ ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن زياد ، عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه إسحاق ، عن أخيه موسى عن أبيه عليهما السلام قال : أحسن من الصدق قائله و خير من الخير فاعله (٢) .

١٣ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجّال ، عن العلا ، عن محمّد قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ الخير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة ، وإنّ الشرّ خفّ على أهل الدنيا على قدر خفّته في موازينهم (٣) .

١٤ـ لى : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ابن عثمان ، عن بشّار بن بشّار ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخّره ، فانّ العبد ليصوم اليوم الحارّ يريد به ماعندالله عزّوجلّ فيعتقه الله من النار ، ويتصدّق بالصدقة يريد بها وجه الله فيعتقه الله من النار (٤) .

١٥ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لكلّ شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيله .

و قال عليه السلام : بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره (٥) .

١٦ـ ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : إذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به ، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنّه حتّى تصيب رشدك فيه (٦) .

١٧ ـ مص : قال الصادق عليه السلام : داوم على تخليص المفترضات و السنن فانّهما الأصل فمن أصابهما وأدّاهما بحقّهما فقد أصاب الكلّ ، فانّ خير العبادات

---

(١) راجع أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٢٠ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٢٢٠ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٦) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦ .

أقر بها بالأمن ، و أخلصها من الآفات و أدومها و إن قلّ ، فان سلم لك فرضك و سنّتك فأنت أنت ، و احذر أن تطأ بساط مليكك إلاّ بالذلّة والافتقار ، والخشية والتعظيم ، وأخلص حركاتك من الرياء وسرّك من القساوة ، فانّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : المصلّي يناجي ربّه فاستحي أن يطّلع على سرّك العالم بنجواك و ما يخفي ضميرك و كن بحيث رآك لما أراد منك ، و دعاك إليه .

وكان السّلف لايزالون من وقت الفرض إلى وقت الفرض في إصلاح الفرضين جميعاً ، وفي هذا الزمان للفضائل على الفرايض ، كيف يكون بدن بلاروح .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : عجبت لطالب فضيلة تارك فريضة ، و ليس ذلك إلاّ لحرمان معرفة الأمر ، و تعظيمه ، و ترك رؤية مشيّته بما أهّلهم لأمره و اختارهم له (١) .

١٨ - سر : عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : اعلم أنّ أوّل الوقت أبداً أفضل ، فتعجّل الخير أبداً ما استطعت ، وأحبّ الأعمال إلى الله تعالى مادام عليه العبد ، وإن قلّ .

١٩- شي : عن الحلبيّ ، عن بعض أصحابنا عنه قال : قال أبوجعفر عليه السلام لأبي-عبدالله عليه السلام : يابنيّ عليك بالحسنة بين السيّئتين تمحوهما قال : وكيف ذلك يا أبه قال: مثل قول الله: « ولاتجهر بصلوتك ولاتخافت بها»[لاتجهر بصلاتك سيئة، ولاتخافت بها]سيّئة « وابتغ بين ذلك سبيلاً »[حسنة] (٢) ومثل قوله : « ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كلّ البسط» (٣) ومثل قوله : « والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا»فأسرفوا سيّئة وأقتروا سيّئة «وكان بين ذلك قواماً» (٤) حسنة ، فعليك بالحسنة

---

(١) مصباح الشريعة ص ١٩ .

(٢) أسرى : ١١٠ .

(٣) أسرى : ٢٩ .

(٤) الفرقان : ٦٧ .

بين السيّئتين (١) .

٢٠- جا : أحمدبن‌الوليد، عن‌أبيه ،عن‌الصفّار ، عن‌ابن‌معروف ، عن‌ابن‌مهزيار عن ابن أبي‌عمير ، عن‌هشام‌بن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال: إذا هممت بخير فلا تؤخّره فانّ الله تبارك و تعالى ربّما اطّلع على عبده وهوعلى الشيء من طاعته فيقول : وعزّتي و جلالي لا اُعذّبك بعدها ، و إذا هممت بمعصية فلاتفعلها فانّ الله تبارك وتعالى ربّما اطّلع على العبدوهوعلى شيء من‌معاصيه ، فيقول : وعزّتي وجلالي لاأغفرلك أبداً (٢) .

٢١ - جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن ابن حديد ، عن عليّ بن النعمان ، عن حمزة بن حمران قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إذاهمّ أحدكم بخير فلا يؤخّره ، فانّ العبد ربّما صلّى الصلاة وصام الصوم فيقال له : اعمل ما شئت بعدها فقد غفرلك أبداً (٣) .

٢٢- نهج : قال عليه السلام : فاعل الخير خيرٌ منه ، و فاعل الشرّ شرٌّ منه (٤) .

وقال عليه السلام : لايرى الجاهل إلاّ مفرطاً أومفرّطاً (٥) .

وقال عليه السلام : إضاعة الفرصة غصّة (٦) .

و قال عليه السلام : إنّ للقلوب شهوة و إقبالاً و إدباراً فأتوها من قبل شهوتها و إقبالها ، فانّ القلب إذا اُكره عمي (٧) .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) مجالس المفيد ص ١٢٧ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٢٨ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥١ .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٧ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٠ .

(٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٨ .

و قال عليه السلام : أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه (١).

وقال عليه السلام : قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه (٢) .

وقال عليه السلام :إذا أضرّت النوافل بالفرائض فارفضوها (٣) .

و قال عليه السلام : قليل مدُوم عليه خير من كثير مملول منه (٤) .

٢٣- المجازاةالنبوية : قال صلى الله عليه وآله : إنّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولاتبغّض إلى نفسك عبادةالله فانّ المنبتّ لا أرضاً قطع ولاظهراً أبقى .

بيان : قال السيّد وصف الدّين بالمتانة مجاز ، والمراد أنّه صعب الظهر شديد الأسر مأخوذ من متن الانسان ، وهو ماشتدّ من لحم منكبيه ، و إنّما وصفه عليه‌السلام بذلك لمشقّة القيام بشرائطه والأداء لوظائفه فأمر عليه السلام أن يدخل الانسان أبوابه مترفّقاً ويرقا هضابه متدرّجاً ليستمرّ على تجشّم متاعبه ، ويمرّن على امتطاء مصاعبه .

و شبّه عليه السلام العابد الّذي يحسر منّته ، و يستنفد طاقته بالمنبتّ و هوالّذي يغذّ السير و يكدّ الظهر منقطعاً من رفقته ومتفرّداً عن صحابته فتحسر مطيّته ولا يقطع شقّته ، و هذا من أحسن التمثيلات وأوقع التشبيهات وممّا يقوّي أنّ المراد بهذا الخبر ما كشفنا عن حقيقته ، الخبر الآخر عنه عليه السلام و هو فيما رواه بريدة ابن الحصيب الأسلميّ قال : قال عليه السلام : عليكم هدياً قاصداً فانّه من يثابر هذا الدين يغلبه (٥) .

٢٤ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثمّ يتحوّل عنه إن شاء إلى غيره ، و ذلك أنّ ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ماشاء الله

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٩ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٣ .

(٣) نهج‌البلاغة ج ٢ ص ٢١٣ .

(٤) نهج‌البلاغة ج ٢ ص ٢٤٩ .

(٥) المجازات النبويه ١٦٧ .

أن يكون (١) .

بيان : « ثمّ يتحوّل عنه إن شاء إلى غيره » من الطاعات لا أن يتركه بغير عوض «يكون» خبر أنّ و «فيها» خبر «يكون» والضمير راجع إلى اللّيلة ، و قوله « ماشاء الله أن يكون » اسم « يكون » و قوله « في عامه » متعلّق بيكون أوحال عن الليلة .

و الحاصل أنّه إذا داوم سنة يصادف ليلة القدر الّتي فيها ماشاء الله كونه من البركات والخيرات والمضاعفات، فيصير له هذا العمل مضاعفاً مقبولاً ، و يحتمل أن يكون الكون بمعنى التقدير أو يقدّر مضاف في ماشاء الله .

فالمعنى: لمّا كان تقدير الاُمور في ليلة القدر فاذا صادفها يصير سبباً لتقدير الاُمور العظيمة له ، و كون العمل في اليوم لاينافي ذلك فانّه قد ورد أنّ يومها مثل الليلة في الفضل ؛ و قيل : المستتر في تكون لليلة القدر ، و ضمير فيها للسنة و في عامّة بتشديد الميم متعلّق بتكون أوبقوله فيها ، والمراد بالعامّة المجموع والمشار إليه بذلك مصدر فليدم فالمراد زمان الدوام ، و ماشاء الله بدل بعض للعامة والحاصل أنّه يكون فيه ليلة القدر سواء وقع أوّله أووسطه أوآخره ، وماذكرنا أظهر .

٢٥- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ ماداوم عليه العبد وإن قلّ (٢) .

بيان : يدلّ على أنّ العمل القليل الّذي يداوم عليه ، خير من عمل كثير يفارقه ويتركه ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : قليل من عمل مدوم عليه خير من عمل كثير مملول منه أي يملّ منه .

٢٦- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن عمّار ، عن نجبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٨٢ .

(٢) المصدر نفسه .

من شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من عمل يداوم عليه و إن قلّ (١) .

٢٧- كا : بالاسناد المتقدّم، عن فضالة ، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول إنّي لاُحبّ أن اُداوم على العمل وإن قلّ (٢) .

٢٨ - كا : و بالاسناد عن فضالة ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّي لاُحبّ أن أقدم على ربّي و عملي مستو (٣) .

بيان : « و عملي مستو » كأنّ المراد بالاستواء الاشتراك في الكمال ، وعدم النقص ، فلا ينافي ما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله من استوى يوماه فهو مغبون ، و يمكن أن يكون المراد الاستواء في الترقّي ، فانّ من كان كلّ يوم منه أزيد من السابق فعمله مستو للاشتراك في هذا المعنى ، أو يكون المراد بأحدهما الكيفيّة و بالآخر الكمّيّة .

٢٩ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل عن جعفر بن بشير ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ، إيّاك أن تفرض على نفسك فريضة ، فتفارقها اثني عشر هلالاً (٤).

توضيح : « أن تفرض على نفسك » أي تقرّر عليها أمراً من الطاعات لا على سبيل النذر ، فانّه لا يجوز مفارقته بعد السنة أيضاً ، و يحتمل شموله للنذر القلبيّ أيضاً فانّ الوفاء به مستحبّ أيضاً .

٣٠ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النعمان قال : حدّثني حمزة بن حمران قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إذا همّ أحدكم بخير

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٨٢ .

(٣ و ٤) الكافي ج ٢ ص ٨٣ .

فلا يؤخّره فانّ العبد ربّما صلّى الصلاة أو صام الصوم فيقال له : اعمل ما شئت بعدهـا فقد غفر[الله]لك (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « فانّ العبد » يعني أنّ العبادة الّتي توجب المغفرة التامّة والقرب [الكامل من جناب الحقّ تعالى مستورة على العبد لايدري أيّها هي فكلّماهمّ بعبادة فعليه إمضاؤها قبل أن تفوته فلعلّها تكون هي تلك] العبادة ، كماروي عن النبيّ صلّى الله عليه و آله : إنّ لربّكم في أيّام دهركم نفحات ، ألا فتعرّضوا لها ، والصلاة و الصوم منصوبان بالمصدريّة للنوع أي نوعاً من الصلوة و نوعاً من الصوم ، و في بعض النسخ مكان الصوم «اليوم» فهو منصوب على الظرفيّة « فيقال له » القائل هوالله كما سيأتي أوالملائكة « بعدها » الضمير راجع إلى الصّلاة على المثال أو إلى كلّ منهما بتأويل العبادة ، و في قوله : « اعمل ما شئت » إشكال فانّه ظاهراً أمر بالقبيح ، والجواب أنّه معلوم أنّه ليس الأمر هنا على حقيقته بل الغرض بيان أنّ الأعمال السيّئة لا تضرّك بحيث تحرمك عن دخول الجنّة ، بأن وفقّت لعدم الاصرار على الكبيرة أو صرت قابلا للعفو والمغفرة ، فيغفر الله لك .

فان قيل: هذا إغراء بالقبيح قلت : الإغراء بالقبيح إنّمايكون إذا علم العبد صدور مثل ذلك العمل عنه ، وأنّه أيّ عمل هو ، و هو مستور عنه ، وقد يقال : إنّ المعنى أنّك لاتحاسب على ما مضى ، فقد غفر لك . فبعد ذلك استأنف العمل إمّا للجنّة فستوجبها وإمّا للنار ، فتستحقّها كقوله اعمل ما شئت فانّك ملاقيه .

وهذا الخبر منقول في طرق العامّة ، وقال القرطبيّ : الأمر في قوله « اعمل ماشئت » أمر إكرام كمافي قوله تعالى« اُدخلوها بسلام آمنين» (٢) وإخبارعن الرجل بأنّه قد غفر له مـا تقدّم من ذنبه ، ومحفوظ في الآتي ، وقال الآبيّ : يُريد بأمر الاكرام أنّه ليس إباحة لأن يفعل ما يشاء .

٣١ - ٣ : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن أبي جميلة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : افتتحوا نهاركم بخير ، و أملوا

---

(١) الكافي ج٢ ص١٤٢ (٢) الحجر : ٤٦ .

على حفظتكم في أوّله وفي آخره خيراً يغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله (١)

بيان : هو حثّ على فعل الطاعات في أوّل النّهار ، وافتتاح النّهار بالأدعية والأذكار والتّلاوة وسائر الأقوال الحسنة ، فإنّ ملائكة النهار يكتبونها في أوّل صحيفة أعمالهم ، فكأنّه يملي عليهم ، وكذا في آخر النهار فانّ الاملاء هو أن تلقي شيئاً على غيرك ليكتب ، وأصله الاملال ، و يدلّ على أنّ فعل ذلك يوجب غفران ما بينهما من الذّنوب ، ولذا وردت عن أئمّتنا عليهم السلام أذكار وأدعية كثيرة للصباح والمساء ، والتقييد بالمشيّة للتبرك أو لعدم الاغترار .

٣٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول: إذا هممت بخير فبادر ، فانّك لا تدري ما يحدث (٢) .

بيان : « فانّك لاتدري مايحدث » أي كموت أوهرم أومرض أوسهو أونسيان أو وسوسة شيطان أو مانع من الموانع الّتي لا تعدّ ولا تحصى .

٣٣ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ من الخير ما يعجّل (٣).

بيان : يدلّ على استحباب تعجيل الخيرات ، كما قال تعالى : « وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم » (٤) و قال سبحانه « اُولئك يسارعون في الخيرات » (٥) ويدلّ على استحباب المبادرة إلى الصلوات في أوائل أوقاتها و كذا سائر العبادات .

٣٤ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان عن بشر بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخّره فانّ العبد يصوم اليوم الحارّ يريد ما عندالله فيعتقه الله به من النّار ، ولا يستقلّ ما

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٢ .

(٤) آل عمران : ١٣٣ .

(٥) المؤمنون : ٦١ .

يتقرّب به إلى الله عزّ وجلّ ، ولو بشقّ تمرة (١) .

بيان : « و لو بشقّ تمرة » أي نصفها فانّه قد يحفظ به النّفس عن الجوع المهلك . وقد يعلّل به اليتيم ، ، ولأنّه إذا اجتمع منه كثير يصير قوتاً لشخص ، قال في النهاية : فيه اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة فانّها تقع من الجائع موقعها من الشبعان قيل : أراد شقّ التمرة أي نصفها لا يتبيّن له كبير موقع من الجايع ، إذا تناوله كما لا يتبيّن على شبع الشبعان إذا أكله ، فلا تعجزوا أن تتصدّقوا به ، وقيل: لأنّه يسأل هذا شقّ تمرة، [و ذا شقّ تمرة] وثالثاً ورابعاً فيجتمع له ما يسدّ به جوعته .

٣٥- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من همّ بخير فليعجّله ولا يؤخّره ، فانّ العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك و تعالى : قد غفرت لك ولا أكتب عليك شيئاً أبداً ، ومن همّ بسيّئة فلا يعملها فانّه ربما عمل العبد السيّئة فيراه الربّ سبحانه فيقول: لا و عزّتي و جلالي لا أغفر لك بعدها أبداً (٢) .

ايضاح : قوله تعالى « قد غفرت لك » الظاهر أنّ هذا من باب التفضّل و ذلك العمل يصير سبباً لاستحقاق هذا الفضل ، و يحتمل أن يكون مبنيّاً على التكفير فانّ الحسنات يذهبن السيّئات ،ويكون هذا العمل مكفّرا لما بعده أيضاً أو يحفظه الله فيما يأتي عن الكبائر كما مرّ ، و أما قوله « لا أغفر لك بعدها أبداً » فهو إمّا لخروجه بذلك عن استحقاق الغفران ، فيعاقب على جميع معاصيه بعد ذلك ، أو لاستحقاقه للخذلان ، فيتسلّط عليه الشيطان فيخرجه من الإيمان ، أو هو مبنيّ على الحبط ، فيحبط هذا العمل ما يأتي به من الطاعات بعده ، أعاذنا الله و سائر المؤمنين من ذلك والله المستعان .

٣٦- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا هممت بشيء من الخير فلا تؤخّره ،فانّ الله عزّ وجلّ ربّما اطّلع

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٢ .

على العبد و هو على شيء من الطاعة ، فيقول : و عزّتي و جلالي لا اُعذّبك بعدها أبداً ، وإذا هممت بسيّئة فلا تعملها فانّه ربّما اطّلع الله على العبد و هو على شيء من المعصية فيقول : و عزّتي و جلالي لا أغفر لك بعدها أبداً (١) .

بيان : في المصباح: أطلعت زيداً على كذا ، مثال أعلمته وزناً ومعنى ، فاطّلع على افتعل ، أي أشرف عليه و علم به .

٣٧- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال عن أبي جميلة ، عن محمّد بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا همّ أحدكم بخير أوصلة ، فانّ عن يمينه و شماله شيطانين فليبادر لا يكفّاه عن ذلك (٢) .

تبيان : «بخير» أي إيصال نفع إلى الغير أو الأعمّ منه ومن سائر الأعمال الصالحة الّتي ينتفع بها في الآخرة «أوصلة» أي صلة رحم من الوالدين و الأقارب أو الأعمّ منهم ومن المؤمنين ، فيكون تخصيصاً بعد التعميم أو المراد بالخير مايصل نفعه إلى نفسه ، وبالصلة مايصل إلى الغير .

« فانّ عن يمينه و شماله » قد يقال: صاحب اليمين يضلّه من جهة الطاعة و صاحب الشمال يضلّه من جهة المعصية .

و اعلم أنّ النفوس البشريّة نافرة عن العبادات لما فيها من المشقّة الثقيلة عليها ، و من صلة الأرحام والمبرّات لما فيها من صرف المال المحبوب لها ، فاذا همّ أحدهم بشيء من ذلك ممّا يوجب وصوله إلى مقام الزلفى و تشرّفه بالسعادة العظمى فليبادر إلى إمضائه و ليعجّل إلى اقتنائه فانّ الشيطان أبداً في مكمن ينتهض الفرصة لنفثه في نفسه الأمّارة بالسوء، ويتحرّى الحيلة مرّة بعد اُخرى في منعها عن الارادات الصحيحة الموجبة لسعادتها ، و أمرها بالقبائح الموزثة لشقاوتها ، ويجلب عليها خيله [و رجله من جميع الجهات ليسدّ عليها طرق الوصول إلى الخيرات و هي مع ذلك قابلة] (٣) لتلك الوساوس ، و مائلة بالطبع إلى هذه الخسايس

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٣ .

(٣) زيادة من المرآة .

فربّما يتمكّن منها الشيطان غاية التمكّن حتّى يصرفها عن تلك الارادة ، ويكفّها عن هذه السعادة ، وهي مجرّبة مشاهدة في أكثر الناس إلّا من عصمه الله « لايكفّاه » أي لا يمنعاه .

٣٨ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من همّ بشيء من الخير فليعجّله ، فانّ كلّ شيء فيه تأخير فانّ للشيطان فيه نظرة (١) .

بيان : « فانّ للشيطان فيه نظرة » بسكون الظاء أي فكرة لاحداث حيلة يكفّ بها العبد عن الإتيان بالخير ، أو بكسرها يعني مهلة يتفكّر فيها لذلك أو بالتحريك بمعنى الحكم أو بمعنى الفكر أو بمعنى الانتظار والكلّ مناسب ، قال في القاموس نظره كضربه وسمعه وإليه نظراً ومنظراً تأمّله بعينه ، وبينهم حكم ، والنظر محرّكة الفكر في الشيء تقدّره و تقيسه ، و الانتظار و الحكم بين القوم و الاعانة و الفعل كنصر والنظرة كفرحة التأخير في الأمر والنظرة الهيئة (٢) .

٣٩ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله ثقّل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة ، و إنّ الله خفّف الشرّ على أهل الدنيا كخفّته في موازينهم يوم القيامة (٣) .

تبيين : « ثقّل الخير على أهل الدنيا » أي على جميع المكلّفين في الدُّنيا بأن جعل ما كلّفهم به مخالفاً لمشتهيات طباعهم و إن كان المقرّبون لقوّة عقولهم و كثرة علومهم و رياضاتهم غلبوا على أهوائهم ، و صار عليهم خفيفاً ، بل يلتذّون به ، أوالمراد بأهل الدنيا الراغبون فيها والطالبون مع ذلك للآخرة ، فهم يزجرون أنفسهم على ترك الشهوات ، فالحسنات عليهم ثقيلة و الشرور عليهم خفيفة .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٣ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ١٤٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٣

و الثقل و الخفّة في الموازين إشارة إلى قوله تعالى «فأمّا من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية و أما من خفّت موازينه فأُمّه هاوية» (١) .

و اعلم أنّه لا خلاف في حقيّة الميزان ، و قد نطق به صريح القرآن في مواضع لكن اختلف المتكلّمون من الخاصّة والعامّة في معناه ، فمنهم من حمله على المجاز ، و أنّ المراد من الموازين هي التعديل بين الأعمال و الجزاء عليها ووضع كلّ جزاء في موضعه ، وإيصال كلّ ذي حقّ إلى حقّه ، ذهب إليه الشيخ المفيد قدّس الله روحه ، و جماعة من العامّة ، والأكثرون منّا ومنهم حملوه على الحقيقة وقالوا : إنّ الله ينصب ميزاناً له اسان و كفّتان ، يوم القيامة ، فتوزن به أعمال العباد و الحسنات و السيّئات .

و اختلفوا في كيفيّة الوزن لأنّ الأعمال أعراض لا تجوز عليها الاعادة ولايكون لها وزن ولاتقوم بأنفسها ، فقيل : توزن صحائف الأعمال و قيل : تظهر علامات للحسنات ، و علامات للسيّئات في الكفّتين فتراها الناس ، و قيل : تظهر للحسنات صور حسنة ، و للسيّئات صور سيئة ، و هو مرويٌّ عن ابن عباس ، و قيل : بتجسّم الأعمال في تلك النشأة ، و قالوا بجواز تبدّل الحقائق في النشأتين كما في النوم واليقظة .

و قيل : توزن نفس المؤمن والكافر فعن عبيد بن عمير قال : يؤتى بالرجل العظيم الجثّة فلايزن جناح بعوضة ، وقيل : الميزان واحد والجمع باعتبار أنواع الأعمال والأشخاص ، وقيل : الموازين متعدّدة بحسب ذلك ، وقد ورد في الأخبار أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الموازين القسط ، فيمكن حملها على أنّهم الحاضرون عندها و الحاكمون عليها ، و عدم صرف ألفاظ القرآن عن حقائقها بدون حجّة قاطعة أولى .

فعلى القول بظاهر الميزان نسبة الخفّة و الثقل إلى الموازين باعتبار كفّة

---

(١) القارعة : ٦ .

الحسنات ، فالمراد بمن خفّت موازينه من خفّت كفّة حسناته بسبب ثقل كفّة سيّئاته .

قال الطبرسيُّ - ره - في قوله تعالى «فأمّا من ثقلت موازينه» الخ: قد ذكر سبحانه الحسنات في الموضعين ، ولم يذكر وزن السيّئات لأنّ الوزن عبارة عن القدر و الخطر ، و السيّئة لا خطر لها ولا قدر ، و إنّما الخطر و القدر للحسنات فكان المعنى فأمّا من عظم قدره عندالله لكثرة حسناته ، ومن خفّت قدره عندالله لخفّة حسناته انتهى (١).

و أمّا ماورد في الخبر من نسبة الخفّة إلى الشرّ فيمكن أن يكون الاسناد على المجاز ، فانّ الشرّ لمّا كان علّة لخفّة كفّة الحسنات ، نسبت الخفّة إليها أو لأنّه يصير سبباً لخفّة قدر صاحبه و مذلّته ، ولا يبعد القول بوحدة كفّة الميزان في القيامة ، فتوضع فيها الحسنات والسيّئات معاً ، فتخفُّ بسبب السيّئات و تثقل بسبب الحسنات ، فتكون لوقوفها منازل من الاعتدال و الثقل و الخفّة ، كماذهب إليه بعض المحدّثين ، فالآيات و الأخبار تعتدل على ظواهرها ، والله يعلم حقائق كلامه و كلام حججه وهم عليهم السلام .

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٣٢ .

٦٧

(باب)

((ترك العجب والاعتراف بالتقصير))

الايات: فاطر : أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسناً فانّ الله يضلّ من يشاء و يهدي من يشاء (١) .

١- ب : ذكر الحسن بن الجهم أنّه سمع الرضا عليه السلام يقول إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل عبدالله تبارك و تعالى أربعين سنة ، فلم يقبل منه فقال لنفسه ما اُتيت إلّا منك ، ولا أكديت إلّا لك ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : ذمّك نفسك أفضل من عبادة أربعين سنة (٣) .

٢- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عدّة من أصحابه عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن البرقي ، عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ : لا يتّكل العاملون على أعمالهم الّتي يعملون بها لثوابي ، فانّهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي ، فيما يطلبون من كرامتي ، و النعيم في جناتي ، و رفيع الدّرجات العلى في جواري ، ولكن برحمتي فليثقوا ، و فضلي فليرجوا و إلى حسن الظنّ بي فليطمئنّوا ، فانّ رحمتي عند ذلك تدركهم و بمنّي اُبلّغهم رضواني ، و اُلبسهم عفوي ، فانّي أنا الله الرّحمن الرحيم بذلك تسمّيت (٢) .

٣- ما : بهذا الاسناد ، عن الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: عليك بالجدّ

---

(١) فاطر : ٨ .

(٢) كذا فى الاصل والاكداء كناية عن الحرمان فى الطلب يقال : أكدى الرجل : أخفق و لم يظفر بحاجته ، و فى المصدر ط النجف موافق لنسخة الكافى الرقم ١٥ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٣١ و فى ط ١٧٤ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢١٥ .

و لا تخرجنّ نفسك عن حدّ التقصير في عبادة الله و طاعته ، فانّ الله تعالى لايعبد حقّ عبادته (١) .

٤- سن : في رواية عبدالرّحمن بن أبي نجران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : الرجل يعمل العمل و هو خائف مشفق ، ثمّ يعمل شيئاً من البرّ فيدخله شبه العجب ، لما عمل ، قال عليه السلام : فهو في حاله الاُولى أحسن حالاً منه في هذه الحال (٢) .

٥- سن : ابن سنان ، عن العلا ، عن خالد الصيقل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله فوّض الأمر إلى ملك من الملائكة فخلق سبع سماوات و سبع أرضين فلما رأى أنّ الأشياء قد انقادت له ، قال : من مثلي فأرسل الله عليه نويرة من النار قلت : و ما النويرة ؟ قال : نار مثل الأنملة ، فاستقبلها بجميع ما خلق فيحكُ لذلك حتّى وصلت إلى نفسه لما أن دخله العجب (٣) .

٦- م : قال محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : دخل محمّد بن عليّ بن مسلم بن شهاب الزهري على عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام و هو كئيب حزين ، فقال له زين العابدين : ما بالك مهموماً مغموماً ؟ قال : يا ابن رسول الله هموم وغموم تتوالى عليّ لما امتحنت به من جهة حسّاد نعمتي ، والطّامعين فيّ ، و ممّن أرجوه و ممّن أحسنت إليه فيخلف ظنّي ، فقال له عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام : احفظ لسانك تملك به إخوانك قال الزهري : يا ابن رسول الله إنّي اُحسن إليهم بما يبدر من كلامي ، قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : هيهات هيهات إيّاك و أن تعجب من نفسك بذلك ، و إيّاك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره ، و إن كان عندك اعتذاره ، فليس كلّ من تسمعه نكراً يمكنك لأن توسّعه عذراً .

ثمّ قال : يا زهريّ من لم يكن عقله أكمل مافيه، كان هلاكه من أيسر

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢١٥ .

(٢) المحاسن ص ١٢٢ فى حديث .

(٣) المحاسن ص ١٢٣ .

ما فيه ، ثمّ قال : يا زهريّ و ما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك ، وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك ، وتجعل تربك منهم بمنزلة أخيك ، فأيّ هؤلاء تحبّ أن تظلم ؟ و أيّ هؤلاء تحبّ أن تدعو عليه ؟ وأيّ هؤلاء تحبّ أن تهتك ستره .

و إن عرض لك إبليس لعنه الله بأنّ لك فضلاً على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك ، فقل : قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خيرٌ منّي ، و إن كان أصغر منك فقل : قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير منّي وإن كان تربك فقل : أنا على يقين من ذنبي و في شكّ من أمره ، فمالي أدع يقيني بشكّي ، و إن رأيت المسلمين يعظّمونك و يوقّرونك و يبجّلونك فقل : هذا فضل أخذوا به ، و إن رأيت منهم جفاء و انقباضاً عنك ، فقل : هذا لذنب أحدثته ، فانّك إن فعلت ذلك سهّل الله عليك عيشك ، و كثر أصدقاؤك ، و قلّ أعداؤك ، و فرحت بما يكون من برّهم ، و لم تأسف على ما يكون من جفائهم .

واعلم أنّ أكرم الناس على الناس من كان خيره فائضاً عليهم ، وكان عنهم مستغنياً متعفّفاً ، و أكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعفّفاً و إن كان إليهم محتاجاً ، فانّما أهل الدُّنيا يعشقون الأموال ، فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ، و من لم يزاحمهم فيها و مكّنهم منها أومن بعضها كان أعزّ وأكرم (١) .

٦- ين : النضر ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ عالماً أتى عابداً فقال له : كيف صلاتك؟ فقال : تسألني عن صلاتي وأنا أعبدالله منذ كذا و كذا ؟ فقال : كيف بكاؤك؟ فقال : إنّي لأبكي حتّى تجري دموعي فقال له العالم : فانّ ضحكك وأنت تخاف الله أفضل من بكائك وأنت مدلٌّ على الله ، إنّ المدلّ بعمله لا يصعد من عمله شيء .

٧- ين : النضر ، عن محمّد بن سنان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال داود النبيُّ عليه السلام : لأعبدنّ الله اليوم عبادة و لأقرأنّ

---

(١) تفسير الامام ص ١٢ في ط و ص ٩ في ط .

قراءة لم أفعل مثلها قطّ ، فدخل محرابه ففعل ، فلمّا فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب ، فقال له : يا داود أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك و قراءتك ؟ فقال: نعم ، فقال : لا يعجبنّك فانّي اُسبّح الله في كلّ ليلة ألف تسبيحة يتشعّب لي مع كلّ تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة ، وإنّي لأكون في قعر الماء فيصوّت الطير في الهواء فأحسبه جائعاً فأطفوله على الماء ليأكلني و مالي ذنب .

٨- ين : ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد ليذنب الذنب فيندم عليه ، ثمّ يعمل العمل فيسرّه ذلك ، فيتراخى عن حاله تلك ، و لأن يكون على حاله تلك خير له ممّا دخل فيه .

٩- ين : ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثماليّ ، عن أحدهما عليهما السّلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى يقول: إنّ من عبادي من يسألني الشيء من طاعتي لاُحبّه فأصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله .

١٠- ين : الوشّاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ أيّوب النبيّ عليه السلام قال : يا ربّ ما سألتك شيئاً من الدّنيا قطّ و داخله شيء فأقبلت إليه سحابة حتّى نادته : يا أيّوب من وفّقك لذلك ؟ قال : أنت يا ربّ .

١١- نهج : قال عليه السّلام : لا وحدة أوحش من العجب (١) .

١٢- عدة الداعي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : واعلموا عباد الله أنّ المؤمن لا يصبح و لا يمسي إلاّ و نفسه ظنون عنده ، فلا يزال زارياً عليها و مستزيداً لها فكونوا كالسابقين قبلكم ، والماضين أمامكم ، قوّضوا من الدّنيا تقويض الراحل و طووها طيّ المنازل (٢) .

١٣- كتاب الغارات : لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ باسناده عن الأصبغ بن نباتة قال : خطب عليّ عليه السلام فحمدالله و أثنى عليه و ذكر النبيّ فصلّى عليه ، ثمّ قال :

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٨ .

(٢) عدة الداعي ص ١٧٥ .

أما بعد فانّي اُوصيكم بتقوى الله الّذي بطاعته ينفع أولياءه ، وبمعصيته يضرّ أعداءه و إنّه ليس لهالك هلك من يعذره في تعمّد ضلالة حسبها هدى ، و لا ترك حقّ حسبه ضلالة ، وإنّ أحقّ ما يتعاهد الراعي من رعيّته أن يتعاهدهم بالّذي لله عليهم في وظائف دينهم .

و إنّما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به ، و أن ننهاكم عمّا نهاكم الله عنه و أن نقيم أمر الله في قريب الناس و بعيدهم لا نبالي بمن جاء الحقّ عليه ، و قد علمت أن أقوى ما يتمنّون في دينهم الأماني ، و يقولون : نحن نصلّي مع المصلّين و نجاهد مع المجاهدين ، و نهجر الهجرة ، و نقتل العدوّ ، و كلّ ذلك يفعله أقوام .

ليس الايمان بالتحلّي ولا بالتمنّي ، الصلاة لها وقت فرضه رسول الله ، لا تصلح إلّا به ، فوقت صلاة الفجر حين تزايل المرء ليله ، ويحرم على الصائم طعامه وشرابه و وقت صلاة الظهر إذا كان القيظ حين يكون ظلّك مثلك ، وإذا كان الشتاء حين تزول الشمس من الفلك ، و ذلك حين تكون على حاجبك الأيمن مع شروط الله في الركوع والسجود ، و وقت العصر والشمس بيضاء نقيّة ، قدر ما يسلك الرجل على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها ، و وقت صلاة المغرب إذا غربت الشمس و أفطر الصائم ، و وقت صلاة العشاء الآخرة حين غسق اللّيل و تذهب حمرة الاُفق إلى ثلث اللّيل ، فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه ، فهذه مواقيت الصلاة « إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » (١) .

و يقول الرجل : هاجرت و لم يهاجر ، إنّما المهاجرون الّذين يهجرون السيّئات و لم يأتوا بها ، و يقول الرجل : جاهدت و لم يجاهد ، إنّما الجهاد اجتناب المحارم و مجاهدة العدوّ ، و قد يقاتل أقوام فيحبّون القتال ، لا يريدون إلّا الذكر والأجر و إنّ الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف و من لا يعرف ، و يجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه و اُمّه إلى العدوّ ، و إنّما المثال

---

(١) النساء : ١٠٢ .

حتف من الحتوف ، و كلّ امريء على ما قاتل عليه ، وإنّ الكلب ليقاتل دون أهله .

والصيام اجتناب المحارم كمايمتنع الرجل من الطعام والشراب. والزكاة الّتي فرضها النبيّ صلّى الله عليه وآله طيّبة بها نفسك لاتسنوا عليها سنيها ، فافهموا ماتوعظون ، فانّ الحريب من حرب دينه ، والسعيد من وعظ بغيره ، ألا و قد وعظتكم فنصحتكم ، و لا حجّة لكم على الله ، أقول قولي هذا و أستغفرالله لي و لكم (١) .

١٤-كا : عن أبيعليّ الأشعري ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار عن الفضل بن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال أكثر من أن تقول : اللهمّ لا تجعلني من المعارين ، و لا تخرجني من التقصير ، قلت : أمّا المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يعار الدين ، ثمّ يخرج منه ، فما معنى لا تخرجني من التقصير ؟ فقال : كلّ عمل تريد به الله عزّوجلّ فكن فيه مقصّراً عند نفسك ، فانّ الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم و بين الله مقصّرون ، إلّا من عصمه الله عزّوجلّ (٢) .

بيان : قوله عليه السّلام : « من المعارين » قال السيّد الداماد قدّس الله روحه : المعاري من يركب الفرس عرياناً ، قال في القاموس : اعرورى سار في الأرض وحده و قبيحاً أتاه ، و فرساً ركبه عرياناً و نحن نعاري نركب الخيل أعراء ، والمعنى بالمعاري ههنا المتعبّدون الّذين يتعبّدون لا على أسبغ الوجوه ، والطائعون الّذين يلتزمون الطاعات ، ولكن لا على قُصيا المراتب بل على ضرب من التقصير كالّذين يركبون الخيل ولكن أعراء ، بلّغنا الله تعالى أقصى المدى في طاعته انتهى .

و لعلّه - ره - غفل عن هذا الخبر و غيره ممّا سيأتي في باب المعارين فانّها صريحة في أنّه مأخوذ من العارية .

« إلّا من عصمه الله » أي من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام فانّهم لايقصرون في

---

(١) الحديث كثير التصحيف نقل فى نسخة الاصل و هكذا نسخة الكمبانى من دون تصحيح ، فصححناه بحسب الامكان .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٧٣ .

شرائط الطاعة بحسب الامكان و إن كانوا أيضاً يعدّون أنفسهم مقصّرين إظهاراً للعجز والنقصان ، و لما يرون أعمالهم قاصرة في جنب ما أنعم الله عليهم من الفضل والاحسان و قيل : إلاّ من عصمه الله من التقصير بالاعتراف بالتقصير .

١٥-كا : عن مّحد بن يحيى (١) ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّ رجلاً في بني إسرائيل عبدالله أربعين سنة ، ثمّ قرّب قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : و ما اُتيت إلاّ منك ، وماالذنب(٢) إلاّ لك ، قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمّك نفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة (٣) .

بيان : القربان بالضمّ ما يتقرّب به إلى الله من هدي أو غيره ، وكانت علامة القبول في بني إسرائيل أن تجيء نار من السماء فتحرقه ، و قال في المغرب : يقال : « من هنا اُتيت » أي من هنا دخل البلاء عليك « فأوحى الله » يحتمل أن يكون ذلك الرجل نبيّاً و يحتمل أن يكون الوحي بتوسّط نبيّ في ذلك الزمان ، مع أنّه لم يثبت امتناع نزول الوحي على غير الأنبياء كما أنّ ظاهر الآية نزول الوحي على اُمّ موسى عليه السلام .

قال الطبرسيّ رحمه الله : في قوله تعالى : « و أوحينا إلى اُمّ موسى » (٤) أي ألهمناها ، و قذفنا في قلبها ، و ليس بوحي نبوّة عن قتادة و غيره ، و قيل : أتاها جبرئيل بذلك عن مقاتل ، و قيل : كان هذا الوحي رؤيا منام عبّر عنها من تثق به من علماء بني إسرائيل عن الجبّائي (٥) .

---

(١) كذا في الاصل ، و في المصدر : عنه عن ابن فضال ، والظاهر بقرينة الحديث السابق عليه : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال .

(٢) مر تحت الرقم ١ : « و ما أكديت » وهو الصواب .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٧٣ .

(٤) القصص : ٧ .

(٥) مجمع البيان ج ٧ ص ٢٤٠ .

١٦-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال لبعض ولده : يابنيّ عليك بالجدّ لا تخرجنّ نفسك عن حدّ التقصير في عبادة الله عزّوجلّ و طاعته ، فانّ الله لايعبد حقّ عبادته (١) .

بيان : « لا تخرجنّ نفسك » الخ أي عدّ نفسك مقصّراً في طاعة الله ، و إن بذلت الجهد فيها ، فانّ الله لايمكن أن يعبد حقّ عبادته كما قال سيّد البشر صلى الله عليه وآله : ما عبدناك حقّ عبادتك .

١٧-كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض العراقيّين ، عن محمّد بن المثنّى الحضرميّ ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا جابر لا أخرجك الله من النقص و لا التقصير (٢) .

بيان : « لا أخرجك الله » أي وفّقك الله لأن تعدّ عبادتك ناقصة و نفسك مقصّرة أبداً .

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٧٢ .

٦٨

(باب)

«(أن الله يحفظ بصلاح الرجل أولاده و جيرانه)»

الايات : الكهف : و أمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزٌ لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربّك أن يبلغا أشدّهما و يستخرجا كنزهما رحمةً من ربّك (١) .

١- شي : عن زرارة وحمران ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا : يحفظ الأطفال بصلاح آبائهم كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبويهما (٢) .

٢- شي : عن محمّد بن عمرو الكوفيّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة ، و إنّ الغلامين كان بينهما و بين أبيهما سبعمائة سنة (٣) .

٣- شي : عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله ليفلح بفلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده ، و يحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ، ثمّ ذكر الغلامين ، فقال : « وكان أبوهما صالحاً» ألم تر أنّ الله شكر صلاح أبويهما لهما (٤) .

٤- شي : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله و ماله وإن كان أهله أهل سوء ، ثمّ قرأ هذه الآية إلى آخرها « وكان أبوهما صالحاً » (٥) .

---

(١) الكهف : ٨٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٧ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٩ .

٦٩

٭ (باب) ٭

٭«(أن الله لايعاقب أحداً بفعل غيره (١))»٭

الايات : فاطر : ولا تزر وازرة وزر اُخرى و إن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء و لوكان ذاقربى ـ إلى قوله تعالى : ومن تزكّى فانّمايتزكّى لنفسه و إلىالله المصير (٢) .

---

(١) هذا الباب بعنوانه مع الايتين المنقولتين مكتوب فى نسخة الاصل و بعده بياض وفى أعلى الصفحة مكتوب تذكرة « لابد أن يكتب أخبار هذا الباب انشاءالله » . و أما فى نسخة الكمباني فقد أسقطوا الباب ، لاجل نقصانه مع ذكر عنوانه فى فهرس الابواب .

(٢) فاطر : ١٨ ، قال الطبرسى : (ولاتزر وازرة وزر اخرى) أى لاتحمل نفس حاملة حمل نفس اخرى ، أى لايؤاخذ أحد بذنب غيره ، وانما يؤاخذكل بما يقترفه من الاثام (وان تدع مثقلة الى حملها) أى وان تدع نفس مثقلة بالاثام غيرها الى أن يتحمل عنها شيئاً من اثمها (لايحمل منه شيء) أى لايحمل غيرها شيئا من ذلك الحمل (ولو كان ذاقربى أى ولوكان المدعو الى التحمل ذاقربة منها وأقرب الناس اليها ماحمل عنها شيئاً فكل نفس بماكسبت رهينة ، قال ابن عباس يقول الاب والام يا بنى ! احمل عنى ! فيقول : حسبى ماعلى .

و قال : (من تزكى) أى فعل الطاعات وقام بمايجب عليه من الزكاة وغيرها من الواجبات وقيل : تطهرمن الاثام (فانما يتزكى لنفسه) لان جزاء ذلك يصل اليه دون غيره (والى الله المصير) أى مرجع الخلق كلهم الى حيث لايملك الحكم الا الله سبحانه فيجازى كلا على قدرعمله .

و قال على بن ابراهيم : و قوله : « و لا تزر وازرة وزر اخرى » يعنى لا يحمل ذنب أحد على أحد ، الا من يأمر به ـ يعني بالذنب ـ فيحمله الامر والمأمور .

الزمر : ولا تزر وازرة وزر اُخرى ثمّ إلى ربّكم مرجعكم فينبّئكم بما كنتم تعملون (١) .

---

(١) **الزمر** : ٧ ، و فى القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على أن الله عزوجلّ لايعاقب أحداً بفعل غيره منها :

البقرة : تلك أمة قدخلت لهـا ماكسبت ولكم ماكسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون (١٣٤) .

و قال تعالى : قل أتحاجوننا فى الله و هو ربنا و ربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون (١٣٩) .

وقال سبحانه : لايكلف‌الله نفساً الا وسعها لها ماكسبت وعليها مااكتسبت (٢٨٦) .

النساء : من يكسب اثماً فانما يكسب على نفسه (١١٠) .

الانعام : ولا تكسب كل نفس الا عليهـا ولاتزروازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بماكنتم فيه تختلفون (١٦٤) .

أسرى : من‌اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولاتزر وازرة وزر اخرى وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا (١٥) .

لقمان : و اخشوا يوماً لايجزى والد عن ولده ولا مولود هوجاز عن والـده شيئاً (٣٣) .

سبأ : قل لاتسئلون عما أجرمنا ولانسئل عماتعملون (٢٥) .

النجم : أم لم ينبأ بما فى صحف موسى * و ابراهيم الذى وفى * ألا تزر وازرة وزر اخرى * و أن ليس للانسان الا ماسعى * و أن سعيه سوف يرى * ثم يجزاه الجزاء الاوفى (٣٦ - ٤١) .

الى غيرذلك من الايات الكريمة ، وانما نقلنا بعضها ولعلها كانت أهمها .

ومن الاخبار التى تناسب عنوان الباب وظفرنا عليها على العجالة :

ل - أحمدبن محمد بن الهيثم العجلى وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد السنانى والحسين بن ابراهيم بن هشام المكتب وعبدالله بن محمد الصائغ وعلى بن عبدالله

الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول قال : حدثنا ابن معاوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ؛ فيما وصف لى من شرائع الدين ان الله لايكلف نفساً الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لاخلق تكوين ، والله خالق كل شيء ولا يقول بالجبر ولا بالتفويض ولايأخذ الله عزوجل البريء بالسقيم ولايعذب الله عزوجل الاطفال بذنوب الاباء فانه قال فى محكم كتابه « ولاتزر وازرة وزر اخرى » و قال الله عزوجل : « و أن ليس للانسان الا ماسعى * وأن سعيه سوف يرى » ولله عزوجل ان يعفو ويتفضل و ليس له أن يظلم الخبر (الخصال ج ٢ ص ١٥٤) .

يد ، ن : الطالقانى ، عن أحمد بن على الانصارى ، عن الهروى قال : سمعت أباالحسن على بن موسى بن جعفر عليهم السلام يقول : من قال بالجبر فلاتعطوه من الزكاة ولا تقبلوا له شهادة ، ان الله تبارك و تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها ، ولا يحملها فوق طاقتها ولاتكسب كل نفس الا عليها ، ولا تزر وازرة وزر اخرى (التوحيد ص ٣٧١ ، عيون الاخبار ج ١ ص ١٤٤) .

ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون من محض الاسلام : ان الله تبارك وتعالى لايكلف نفساً الا وسعها ، وان افعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لاخلق تكوين ، والله خالق كل شيء ولانقول بالجبر والتفويض و لا يأخذ الله البريء بالسقيم ، و لا يعذب الله تعالى الاطفال بذنوب الاباء و لا تزر وازرة وزر اخرى ، و أن ليس للانسان الا ما سعى ، الخبر (عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٥) .

ن ـ ع ـ حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى قال : حدثنا على بن ابراهيم عن عبدالله بن صالح قال : قلت لابى الحسن الرضا عليه السلام : ما تقول : فى حديث يروى عن الصادق عليه السلام أنه اذا خرج القائم قتل ذرارى قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام : هو كذلك ، فقلت : فقول الله عزوجل : « و لا تزر وازرة وزر اخرى » ما معناه ؟ .

فقال : صدق الله فى جميع أقواله لكن ذرارى قتلة الحسين يرضون أفعال أبائهم

و يفتخرون بها ، و من رضى شيئاً كان كمن أتاه ، و لو أن رجلا قتل فى المشرق فرضى بقتله رجل فى المغرب ، لكان الراضى عندالله شريك القاتل ، و انما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ، الخبر .

راجع علل الشرايع ج ١ ص ٢١٩ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٣ .

نهج : أيها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط و انما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا ، فقال سبحانه : « فعقروها فأصبحوا نادمين » فما كان الا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة فى الارض الخوارة (الرقم ١٩٩ من الخطب) .

أقول : السكة المحماة : حديدة الفدان اذا حميت بالنار ، والارض الخوارة : السهلة اللينة ، فالسكة اذا كانت محماة فهى أسرع غوراً و اثارة للارض اذا كانت خوارة و انما قال الله تعالى : « فعقروها فأصبحوا نادمين » فان قتل الناقة كانت بتوطئة من رؤسائهم و مشايخهم فبعثوا واحداً من الاشرار فعقرها ، فالجناية تنسب الى المشايخ و الرؤساء اولا ثم تنسب الى أتباعهم و أفراد صفوفهم ، حيث انهم بأجمعهم صفوا قبال صالح النبى صلى الله عليه و ناقته ، فخرج واحد منهم و حمل على الناقة فعقرها ، و بذلك حق القتال معهم فقاتلهم الله و ليس قتاله الا كما قاتل قوم لوط أو قوم شعيب أو قوم صالح و لا يعلم جنود ربك الا هو .

و لذلك كان على بن أبى طالب عليه السلام لا يبدء بقتال أهل البغى الا أن يبدؤا هم بالقتال كما فعل ذلك فى جمل وصفين و غير ذلك من الموارد .

روى ثقة الاسلام الكلينى فى الكافى ج ٥ ص ٨٣ عن عبدالرحمن بن جندب ، عن أبيه أن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه كان يأمر فى كل موطن لقينا فيه عدونا فيقول : لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فانكم بحمدالله على حجة ، و تركم اياهم حتى يبدؤكم حجة لكم اخرى ، الخبر .

و فى الدر المنثور : أخرج أحمد والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه عن عمرو ابن الاحوص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع : ألا لايجنى جان الا

٧٠

(باب)

«(الحسنات بعد السيئات)»

«(وتفسير قوله تعالى: ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم)»

الايات : هود : إنّ الحسنات يذهبن السيّئات (١) .

اسرى : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن أسأتم فلها (٢) .

الفرقان : إلاّ من تاب وآمن و عمل عملاً صالحاً فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيماً (٣) .

النمل : إلاّ من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء فانّي غفورٌ رحيم (٤) .

←على نفسه لايجنى والد على ولده ولامولود على والده ـ أقول : ومنه قوله تعالى: واخشوا يوماً لايجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ـ لقمان : ٣٣ ـ

وفيه : أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال : قال : ـ يعني ابن عباس ـ: ان الوالد يتعلق بولده يوم القيامة فيقول : يابني أي والد كنت لك فيثني خيراً فيقول يا بني اني احتجت الى مثقال ذرة من حسناتك أنجو بها مماترى ، فيقول له ولده : يا أبت ماأيسر ماطلبت ولكني لا أطيق أن أعطيك شيئاً ، أتخوف مثل الذي تخوفت ، فلااستطيع أن أعطيك شيئاً ، ثم يتعلق بزوجته فيقول : يا فلانة أي زوج كنت لك فتثني خيراً فيقول لها : فاني اطلب اليك حسنة واحدة تهبها لي لعلي انجو مماترين ، قالت : ماأيسر ماطلبت ولكني لااطيق ان اعطيك شيئاً اتخوف مثل الذي تخوفت ، يقول الله و ان تدع مثقلة الى حملها الاية .

(١) هود : ١١٤ .

(٢) أسرى : ٧ .

(٣) الفرقان : ٧٠ .

(٤) النمل : ١١ ، و في الاصل و هكذا نسخة الكمباني المزمل .

و قال تعالى : من جاء بالحسنة فله خير منها و هم من فزع يومئذ آمنون (١) .

١- لى : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما أحسن الحسنات بعد السيّئات ، و ما أقبح السيّئات بعد الحسنات (٢) .

٢- فس : أبي ، عن حمّاد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ما من دار فيها فرحة إلّا يتبعها ترحة (٣) وما من همّ إلّا وله فرج إلّا همّ أهل النار ، فاذا عملت سيّئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعاً و عليك بصنائع الخير فانّها تدفع مصارع السوء (٤) .

٣- ما : المفيد ، عن الكاتب ، عن أحمد بن جعفر المالكيّ ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن حبيب ، عن ميمون ابن أبي شبيب ، عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّق الله حيث كنت و خالق الناس بخلق حسن ، و إذا عملت سيّئة فاعمل حسنة تمحوها (٥) .

٤- فس : أبي ، عن جعفر وإبراهيم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة أوقف الله المؤمنين بين يديه ، و عرض عليه عمله ، فينظر في صحيفته فأوّل ما يرى سيّئاته فيتغيّر لذلك لونه ، و ترتعش فرائصه ، ثمّ يعرض عليه حسناته فيفرح لذلك نفسه فيقول الله عزّوجلّ : بدّلوا سيّئاتهم حسنات و أظهروها

---

(١) النمل ٨٩ .

(٢) أمالى الصدوق ١٥٣ .

(٣) الترحة : الحزن والغم ، تقول : ما الدنيا الا فرح و ترح ، و ما من فرحة الا و بعدها ترحة .

(٤) تفسيرالقمى :

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٩ .

للناس » فيبدّل لهم فيقول الناس : أما كان لهؤلاء سيّئة واحدة ؟ و هو قوله : « يبدّل الله سيّئاتهم حسنات » (١) .

٥ـ ع : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن الفضل ، عن خاله محمّد بن سليمان ، عن رجل ، عن الباقر عليه السلام قال : إنّي لم أر شيئاً قطّ أشدّ طلباً و لا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم (٢) .

٦ـ مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل عن ابن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من خلا بعمل فلينظر فيه ، فان كان حسناً جميلاً فليمض عليه ، و إن كان سيّئاً قبيحاً فليجتنبه ، فانّ الله عزّ وجلّ أولى بالوفاء والزيادة ، ومن عمل سيّئة في السرّ فليعمل حسنة في السرّ ، و من عمل سيّئة في العلانية (٣) فليعمل حسنة في العلانية .

٧ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : ويل لمن غلبت آحاده أعشاره ، فقلت له : و كيف هذا ؟ فقال : أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و من جاء بالسّيئة فلا يجزى إلّا مثلها » (٤) فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشراً ، والسّيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممّن يرتكب في يوم واحد عشر سيّئات ، و لا تكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيّئاته (٥) .

---

(١) تفسير القمى ٤٦٨ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٠ فى حديث .

(٣) معانى الاخبار : ٢٣٧ فى حديث .

(٤) الانعام : ١٦٠ .

(٥) معانى الاخبار : ٢٤٨ .

٨ - ن (١) **: لي** : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام : في قول الله عزّ و جلّ « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، وإن أسأتم فلها » (٢) قال : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، و إن أسأتم فلها ربّ يغفر لها (٣) .

٩ - جا : الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان عن أبي النعمان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال لي: يا أباالنعمان لا يغرّنّك النّاس من نفسك فانّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولاتقطع نهارك بكذا و كذا ، فانّ معك من يحصي عليك ، وأحسن فانّي لم أر أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم ، إنّ الله جلّ و عزّ يقول « إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذاكرين » (٤) .

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٤ .

(٢) أسرى : ٧ .

(٣) أمالى الصدوق : ٤٥ .

(٤) مجالس المفيد : ٥٠ ، والاية فى هود : ١١٤ .

٧١

(باب)

«(تضاعف الحسنات و تأخير اثبات الذنوب بفضل الله)»
«(و ثواب نية الحسنة والعزم عليها)»
«(وانه لا يعاقب على العزم على الذنوب)»

الايات : النساء: إنّ الله لا يظلم مثقال ذرّة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً (١) .

وقال : إن تبدوا خيراً أو تخفوه أوتعفوا عن سوء فانّ الله عفوّاً قديراً (٢) .

الانعام : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى إلاّ مثلها وهم لا يظلمون (٣) .

يونس : للّذين أحسنوا الحسنى و زيادة و لا يرهق وجوههم قترٌ ولا ذلّة اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون ✿ والّذين كسبوا السيّئات جزاء سيّئة بمثلها و ترهقهم ذلّة مالهم من عاصم كأنّما اُغشيت وجوههم قطعاً من اللّيل مُظلماً اُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون (٤) .

القصص : من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى الّذين عملوا السيّئات إلاّ ماكانوا يعملون (٥) .

حمعسق : ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إنّ الله غفورٌ شكور (٦) .

---

(١) النساء : ٤٠ .

(٢) النساء : ١٤٩ .

(٣) الانعام : ١٦٠ .

(٤) يونس : ٢٦ - ٢٧ .

(٥) القصص : ٨٤ .

(٦) الشورى : ٢٣ .

١-مع: ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى عن أبي أيّوب الخزّاز قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لما نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله : «من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها»(١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ زدني فأنزل الله تبارك و تعالى « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ زدني فأنزل الله عزّ وجلّ « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » (٣) فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ الكثير من الله عزّ وجلّ لا يحصى وليس له منتهى (٤) .

شي : عن عليّ بن عمّار ، عنه عليه السلام مثله (٥) .

٢-ل : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، عن فرات ، عن محمّد بن ظهير ، عن الحسن بن عليّ العبديّ ، عن سهل بن عبدالوهّاب ، عن عبدالقدّوس ، عن سليمان ابن مهران ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : إذا همّ العبد بحسنة كتبت له حسنة فإذا عملها كتبت له عشر حسنات ، وإذا همّ بسيّئة لم تكتب عليه ، فإذا عملها أُجّل تسع ساعات ، فان ندم عليها واستغفر وتاب لم تكتب عليه و إن لم يندم و لم يتب منها كتبت عليه سيّئة واحدة (٦) .

٣- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً إلّا أجّله الله فيه سبع ساعات ، فان هو تاب منه واستغفر لم يكتب عليه ، وإن لم يتب كتب عليه سيّئة واحدة (٧) .

---

(١) النمل : ٨٩ ، القصص : ٨٤ .

(٢) الانعام : ١٦٠ .

(٣) البقرة : ٢٤٥ .

(٤) معانى الاخبار : ٣٩٧ .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ١٣١ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٤٤ .

(٧) قرب الاسناد ص ٢ .

٤ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام : قال أتى أبي رضي الله عنه الحسن البصري وقال : يا أباجعفر بلغني عنك أنّك قلت مامن عبد يذنب ذنباً إلاّ أجّله الله سبع ساعات فان هو تاب منه واستغفر لم يكتب عليه ، فقال له أبي : ليس هكذا قلت ، ولكنّي قلت مامن عبد مؤمن يذنب ذنباً و كذلك كان قولي (١) .

٥ - ما : المفيد ، عن محمّد بن محمّد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسن بن زياد ، عن محمّد بن إسحاق ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال ، فاذا عمل العبد السيّئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل و أنظره سبع ساعات فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال : اكتب ، فما أقلّ حياء هذا العبد (٢) .

٦ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله ، عن بكر بن محمّد الأزديّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ المؤمن لينوي الذنب فيحرم رزقه (٣) .

٧ - سن : ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا أحسن المؤمن عمله ، ضاعف الله عمله لكلّ حسنة سبعمائة ، و ذلك قول الله تبارك و تعالى « والله يضاعف لمن يشاء » (٤) فأحسنوا أعمالكم الّتي تعملونها لثواب الله ، فقلت له : وما الاحسان ؟ قال فقال : إذا صلّيت فأحسن ركوعك وسجودك ، وإذا صمت فتوقّ كلّ ما فيه فساد صومك ، و إذا حججت فتوقّ ما يحرم عليك في حجّك و عمرتك ، قال و كلّ عمل تعمله فليكن نقيّاً من الدّنس (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٠ .

(٣) ثواب الاعمال : ١١٦ .

(٤) البقرة : ٢٦١ .

(٥) المحاسن : ٢٥٥ .

شي : عن عمر بن يزيد مثله (١) .

٨- **شي** : عن محمّد الوابشيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله بكلّ حسنة سبعمائة ضعف ، و ذلك قول الله تبارك و تعالى « والله يضاعف لمن يشاء » (٢) .

٩- **شي** : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالوا سألناهما عن قوله « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٣) أهي لضعفاء المسلمين ؟ قال : لا ، ولكنّها للمؤمنين وإنّه لحقّ على الله أن يرحمهم (٤) .

١٠- **شي** : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى جعل لآدم ثلاث خصال في ذرّيته : جعل لهم أن : من همّ منهم بحسنة أن يعملها كتب له حسنة ، ومن همّ بحسنة فعملها كتب له بها عشر حسنات ، ومن همّ بالسيّئة أن يعملها لا يكتب عليه ومن عملها كتبت عليه سيّئة واحدة ، و جعل لهم التوبة حتّى يبلغ حنجرة الرجل .

فقال إبليس : يا ربّ جعلت لآدم ثلاث خصال فاجعل لي مثل ماجعلت له فقال : قدجعلت لك لايولد له مولود إلاّ ولد لك مثله ، وجعلت لك أن تجري منهم مجرى الدم في العروق ، وجعلت لك أن جعلت صدورهم أوطاناً ومساكن لك ، فقال إبليس : يا ربّ حسبي (٥) .

١١ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن بكير ، عن أحدهما عليه السلام قال : إنّ آدم عليه السلام قال : يا ربّ سلّطت عليّ الشيطان ، وأجريته مجرى الدم منّي فاجعل لي شيئاً أصرف كيده عنّي قال : يا آدم قد جعلت لك أن : من همّ من ذرّيّتك

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٦ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٧ .

(٣) الانعام : ١٦٠ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٦

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٧ .

بسيّئة لم يكتب عليه ومن همّ منهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرة ، قال : يا ربّ زدني ، قال : يا آدم قد جعلت لك أنّ من عمل منهم بسيّئة ثمّ استغفر غفرت له ، قال : يا ربّ زدني ، قال: قد جعلت لهم التوبة أو بسطت لهم التوبة حتّى تبلغ النّفس الحنجرة قال : يا ربّ حسبي (١) .

---

(١) و رواه ثقة الاسلام الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ٤٤٠ فى باب ما أعطى الله عزوجل آدم عليه السلام وقت التوبة عن على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن جميل ابن دراج ، عن ابن بكير ، عن أبى عبدالله أو عن أبى جعفر عليه السلام .

و قال المؤلف العلامة فى شرحه : روى العامة أيضاً أن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم و قال بعضهم : ذهب قوم ممن ينتمى الى ظاهر العلم الى أن المراد به أن الشيطان لايفارقا بن آدم مادام حياً ، كما لا يفارقه دمه و حكى هذا عن الازهرى ، و قال : هذا طريق ضرب المثل .

والجمهور من علماء الامة أجروا ذلك على ظاهره و قالوا : ان الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق الى باطن الادمى بلطافة هيئته لمحنة الابتلاء ويجرى فى العروق التى هى مجارى الدم من الادمى الى أن يصل الى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف ايمان العبد و قلة ذكره وكثرة غفلته و يبعد عنه و يقل تسلطه و سلوكه الى باطنه بمقدار قوة ايمانه و يقظته و دوام ذكره و اخلاص توحيده .

و ما رواه المفسرون عن ابن عباس قال : ان الله جعل الشياطين من بنى آدم مجرى الدم وصدور بنى آدم مساكن لهم ، مؤيد لما ذهب اليه الجمهور ، وهم يسمون وسوسته لمة الشيطان ، و من ألطافه تعالى أنه هيأ ذوات الملائكة على ذلك الوصف من أجل لطافتهم و أعطاهم قوة الحفظ لبنى آدم و قوة الالهام فى بواطنهم و تلقين الخير لهم فى مقابلة لمة الشيطان .

كما روى أن للملك لمة با بن آدم و للشيطان لمة : لمة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق ، و لمة الشيطان ايعاد بالشر و تكذيب بالحق ، فمن وجد ذلك فليستعذ بالله من الشيطان . ←

١٢ - **العيون** : عن محمد بن أحمد بن الحسين ، عن عليّ بن محمد بن جعفر عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يوحي الله إلى الحفظة الكرام البررة : لا تكتبوا على عبدي و أمتي على ضجرهم و عثراتهم بعد العصر (١) .

١٣ - **كتاب المسلسلات** : حدّثنا محمد بن عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبي عن حبيب بن الحسن التغلبيّ ، عن عبدالله بن المنصور ، عن أبيه قال : سألت مولانا أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن قوله عزّ و جلّ « يعلم السرّ وأخفى » (٢) قال : فقال لي : سألت أبي ، قال : سألت جدّي ، قال : سألت أبي عليّ بن الحسين قال : سألت أبي الحسين بن عليّ ، قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّوجلّ «يعلم السرّ وأخفى» قال : سألت الله عزّوجلّ فأوحى إليّ أنّي خلقت في قلب آدم عرقين يتحرّكان بشيء من الهواء ، فان يكن في طاعتي كتبت له حسنات ، و إن يكن في معصيتي لم أكتب عليه شيئاً حتّى يواقع الخطيئة ، فاذكروا الله على ما أعطاكم أيّها المؤمنون .

١٤- قال الشهيد رفع الله درجته في القواعد : لايؤثّر نيّة المعصية عقاباً ولاذمّاً مالم يتلبّس بها ، وهو ممّا ثبت في الأخبار العفو عنه ولو نوى المعصية وتلبّس بما يراه معصية فظهر خلافها ففي تأثير هذه النيّة نظر من حيث إنّها لم تصادف المعصية فقد صارت كنيّة مجرّدة وهي غير مؤاخذ بها ، ومن دلالتها على انتهاكه الحرمة وجرأته على

← وقالوا : انما ينكر مثل هذا عقول أسراء العادات الذين استولت عليهم المألوفات فما لم يوجدوا فى مستقر عاداتهم أنكروه كما أنكر الكفار احياء العظام النخرة و اعادة الاجسام البالية ، والذى يجب هو التسليم بما نطق بـه الخبر الصحيح ، ولا يأباه العقل السليم .

ثم قال: و روى من طريق العامة أن ابليس بعد ما صار ملعوناً و أنظر قال : بعزتك لا أخرج عن قلب ابن آدم مادام الروح فى بدنه ، فقال الله تبارك و تعالى : بعزتى لا أسد باب التوبة عليه مادام الروح فى بدنه .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧١ .

(٢) طه : ٧ .

المعاصي ، و قد ذكر بعض الأصحاب أنّه لو شرب المباح متشبّها بشراب المسكر فعل حراماً ولعلّه ليس لمجرّد النيّة بل بانضمام فعل الجوارح إليها .

ويتصوّر محل النّظر في صور منها : ما لو وجد امرأته في منزل غيره فظنّها أجنبيّة فأصابها فتبيّن أنّها زوجته أوأمته ، ومنها مالووطىء زوجته فظنّهاحائضاً فبان طاهراً . ومنها لوهجم علىطعام بيدغيره فأكل منه فتبيّن ملك الآكل ، ومنهالوذبح شاة فظنّها للغير بقصد العدوان ، فظهرت ملكه ، و منها إذا قتل نفساً فظنّها معصومة فبانت مهدورة .

وقد قال بعض العامّة يحكم بفسق متعاطي ذلك لدلالته على عدم المبالاة بالمعاصي ويعاقب في الآخرة مالم يتب عقاباً متوسّطاً بين عقاب الكبيرة والصغيرة وكلاهما تحكّم وتخرّص على الغيب انتهى .

وقال شيخنا البهائيُّ قدّس الله روحه في بعض تعليقاته علىالكتاب المذكور قوله «لايؤثر نيّة المعصية عقاباً ولاذمّاً» الخ غرضه طابثراه أنّ نيّةالمعصية وإنكانت معصية إلاّ أنّه لمّا وردت الأخبار بالعفو عنها لم يترتّب على فعلها عقاب ولاذمٌّ وإن ترتّب استحقاقهما ولم يرد أنّ قصد المعصية والعزم على فعلها غير محرّم كما يتبادر إلى بعض الأوهام ، حتّى لو قصد الافطار مثلاً في شهر رمضان و لم يفطر لم يكن آثماً كيف والمصنّف مصرّح في كتب الفروع بتأثيمه ، والحاصل أنّ تحريم العزم على المعصية ممّا لا ريب فيه عندنا وكذا عندالعامّة ، وكتبالفريقين من التفاسير وغيرها مشحونة بذلك ، بل هو من ضروريّات الدّين ، ولا بأس بنقل شيء من كلام الخاصّة والعامّة في هذا الكتاب ليرتفع به جلباب الارتياب .

في الجوامع عندتفسيرقوله تعالى:«إنّ السمع والبصروالفؤاد كلُّ أُولئككان عنه مسئولاً » (١) يقال للانسان : لم سمعت ما لايحلّ لك [سماعه ، ولم نظرت إلى ما لايحلُّ لك] النظرإليه ، ولم عزمت على مالايحلُّ لك العزم عليهانتهى وكلامه

---

(١) أسرى : ٣٦ .

رحمه الله في مجمع البيان قريب من كلامه هذا (١) .

وقال البيضاوي (٢) وغيره من علماء العامّة عند تفسير هذه الآية : فيها دليل على أنّ العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية انتهى و عبارة الكشّاف موافقة لعبارة الطبرسي ره ، وكذا عبارة التفسير الكبير للفخريّ .

وقال السيّد المرتضى علم الهدى أنار الله برهانه في كتاب تنزيه الأنبياء عند ذكر قوله تعالى : « إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليّهما » (٣) إنّما أراد تعالى أنّ الفشل خطر ببالهم ، ولو كان الهمّ في هذا المكان عزماً لما كان الله وليّهما ثمّ قال: وإرادة المعصيه والعزم عليها معصية ، وقد تجاوز قوم حتّى قالوا : العزم على الكبيرة كبيرة وعلى الكفر كفر انتهى كلامه نوّر الله مرقده و كلام صاحب الكشّاف في تفسير هذه الآية مطابق لكلامه طاب ثراه ، وكذا كلام البيضاويّ (٤) وغيره . وأيضاً فقد صرّح الفقهاء بأنّ الاصرار على الصّغاير الّذي هو معدود من الكبائر إمّا فعليّ وهو المداومة على الصغائر بلا توبة ، وإمّا حكميّ وهو العزم على فعل الصغاير متى تمكّن منها .

وبالجملة فتصريحات المفسّرين والفقهاء والأصوليّين بهذا المطلب أزيد من أن تحصى والخوض فيه من قبيل توضيح الواضحات ، و من تصفّح كتب الخاصّة والعامّة لايعتريه ريب فيما تلوناه .

فان قلت : قد ورد عن أئمتّنا عليهم السلام أخبار كثيرة تشعر بأنّ العزم على المعصية [ليس بمعصية] كما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : إنّ الله تعالى جعل لآدم في ذرّيته من همّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن همّ بحسنة و عملها كتبت له عشراً و من همّ بسيّئة لم تكتب عليه ، و من همّ

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤١٥ .

(٢) أنوار التنزيل ص ٢٣٧ .

(٣) آل عمران : ١٢٢ .

(٤) أنوار التنزيل ص ٨٠ .

بها وعملها كتبت عليه سيّئة (١) و كما رواه عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٢٨ ، و لفظ الحديث : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ان الله تبارك و تعالى جعل لادم في ذريته : من هم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة و من هم بحسنة و عملها كتبت له بها عشراً ، و من هم بسيئة و لم يعملها لم تكتب عليه [سيئة] و من هم بها و عملها كتبت عليه سيئة .

و قال المؤلف العلامة في شرحه : يدل على أنه لا مؤاخذة على قصد المعاصي اذا لم يعمل بها و هو يحتمل وجهين : الاول أن تكون سيئة ضعيفة يكفرها تركها ، الثاني أن لا يكون القصد متصفاً بالحسن والقبح أصلا كما ذهب اليه جماعة ، والاول أظهر .

نعم لوكان بمحض الخطور بدون اختياره ، لا يتعلق به التكليف ، و قد مر تفصيل ذلك في باب أن الايمان مبثوث لجوارح البدن ، و في باب الوسوسة .

و قال المحقق الطوسي قدس الله سره في التجريد : ارادة القبيح قبيحة و تفصيله أن ما في النفس ثلاثة اقسام : الاول الخطرات التي لا تقصد و لا تستقر و قد مر أن لامؤاخذة بها و لا خلاف فيه بين الامة ظاهراً .

والثاني الهم و هو حديث النفس اختياراً أن تفعل شيئاً أو أن لا تفعل ، فان كان ذلك حسنة كتبت له حسنة واحدة ، فان فعلها كتبت له عشر حسنات ، و ان كانت سيئة لم تكتب عليه ، فان فعلها كتبت عليه سيئة واحدة ، كل ذلك مقتضى أحاديث هذا الباب ، وكانه لا خلاف فيه أيضاً بين الامة ، الا ان بعض العامة صرح بأن هذه الكرامة مختصة بهذه الامة و ظاهر هذا الخبر أنها كانت في الامم السابقة أيضاً .

الثالث العزم و هو التصميم و توطين النفس على الفعل أو الترك ، و قد اختلفوا فيه فقال أكثر الاصحاب : أنه لا يؤاخذ به لظاهر هذه الاخبار ، و قال : أكثر العامة والمتكلمين والمحدثين أنه يؤاخذ به ، لكن بسيئة العزم لا بسيئة المعزوم عليه ، لانها لم تفعل ، فان فعلت كتبت سيئة ثانية لقوله تعالى : « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم » ، و قوله : « اجتنبوا كثيراً من الظن » ، و لكثرة الاخبار الدالة على حرمة

الحسد و احتقار الناس ، و ارادة المكروه بهم ، و حملوا الاحاديث الدالة على عدم المؤاخذة على الهم .

والمنكرون أجابوا عن الايتين بأنهما مخصصان باظهار الفاحشة والمظنون كما هو الظاهر من سياقهما ، و عن الثالث أن العزم المختلف فيه ماله صورة في الخارج كالزنا و شرب الخمر ، و أما ما لا صورة له في الخارج كالاعتقادات و خبائث النفس مثل الحسد و غيره فليس من صور محل الخلاف ، فلا حجة فيه على ما نحن فيه .

و أما احتقار الناس و ارادة المكروه بهم فاظهارهما حرام يؤاخذ به ، و لا نزاع فيه ، و بدونه أول المسئلة .

ثم الظاهر أنه لا فرق في قوله : « و من هم بسيئة و لم يعملها لم يكتب عليه » بين أن لم يعملها خوفاً من الله ، أو خوفاً من الناس و صوناً لعرضه .

ثم ان عشر أمثال الحسنة مضمونة البتة لدلالة نص القرآن عليه ، و أن الله قد يضاعف لمن يشاء الى سبعمائة ضعف ، كما جاء في بعض الاخبار ، و الى ما لا حساب له كما قال سبحانه : « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » .

ثم اعلم أن الظاهر أن عدم المؤاخذه بارادة المعصية انما هو للمؤمنين فلا ينافي ما مر مروياً عن الصادق عليه السلام أنه انما خلد أهل النار في النار ، لان نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً ، و لو سلم العموم فانما يعفى عنه اذا بقي زماناً عزم على فعله في ذلك الزمان و لم يفعل ، و في الكافر ليس كذلك ، لانه لم يبق الزمان الذي عزم على الفعل فيه .

فان قيل : لعله كان لو بقي في أزمنة الابد أو عاد لم يفعل ، قلنا : يعلم الله خلاف ذلك منهم لقوله سبحانه : « ولو ردوا لعادوا لما نهوا » .

و قد يجاب بأنه لا منافاة بينهما اذ دل أحدهما على عدم المؤاخذة بنية المعصية اذا لم يفعلها و دل الاخر على المؤاخذة بنية المعصية اذا فعلها ، فان المنوي كالكفر و استمراره مثلا موجود في الخارج بهذه النية ليست داخلة في النية بالسيئة التي لم يعملها .

و اعترض عليه بأن المعصية ليست سبباً للخلود على ما يفهم من الحديث المذكور

أنّه قال : إنّ المؤمن ليهمّ بالسيّئة أن يعملها ، فلا تكتب عليه (١) والأحاديث الواردة في الكافي وغيره بهذا المضمون كثيرة .

قلت : لا دلالة في تلك الأحاديث على ما ظننت من أنّ العزم على المعصية ليس معصية ، وإنّما دلّت على أنّ من عزم على معصية كشرب الخمر والزنا مثلا ولم يعملها لم يكتب عليه تلك المعصية الّتي عزم عليها ، و أين هذا عن المعنى الّذي ظننته .

قوله : « فهو غير مؤاخذ بها » أي غير معاقب عليها لأنّها معفوّ عنها قوله : « منها مالو وجد امرأته » الخ عدّ بعضهم من هذه الصور مالو صلّى في ثوب يظنّ أنّه حرير أو مغصوب عالماً بالحكم ، فظهر بعد الصلاة أنّه ممزوج أو مباح ، و فرّع على ذلك التردّد في بطلان صلاته ، و الأولى عدم التردّد في بطلانها ، نعم يتمشّى صحّتها عند القائل بعدم دلالة النهي في العبادة على الفساد .

← لكونها فى زمان منقطع محصور هو مدة العمر، كذلك نيتها لانها تنقطع أيضاً عند انقطاع العمر ، لدلالة الايات والروايات على ندامة العاصى عند الموت ، و مشاهدة أحوال الاخرة فينبغى أن يكون ناويها فى النار ، بقدر كونها فى الدنيا ، لا مخلداً .

فأجيب أولا بأن هذه النية موجبة للخلود لدلالة الحديث عليه بلا معارض ، فوجب التسليم والقبول ، و ثانياً بأن صاحبها فى هذه الدنيا التى هى دار التكليف لم يفعل شيئاً يوجب نجاته من النار ، و ندامته بعد الموت لا تنفع لانقطاع زمان التكليف ، و ثالثاً أن سبب الخلود ليس ذات المعصية و نيتها من حيث هى ، بل هو المعصية و نيتها على فرض البقاء أبداً ، و لا ريب فى انها معصية أبدية موجبة للخلود ابداً انتهى .

و أقول : لا يخفى ما فى الجميع من الوهن والضعف و قد مر بعض القول منافيه فى باب النية .

وقال الشهيد رحمه الله فى القواعد : الى آخر ما تراه فى المتن تحت الرقم ١٤ .

(١) والحديث لفظه هكذا :

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبى عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن

قوله « وكلاهما » أي الحكم بفسق متعاطي ذلك و بعقابه عقاباً متوسّطاً « قول بلا دليل » و فيه أنّ دليل الأوّل مذكور ، و سيّما على القول بأنّ العزم على الكبيرة كبيرة فتأمّل ، قوله « و تخرّص » بالخاء المعجمة و الصاد المهملة أي كذب وتخمين باطل (١) .

مهران ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان المؤمن ليهم بالحسنة و لا يعمل بها ، فتكتب له حسنة ، و ان هو عملها كتبت له عشرحسنات ، و ان المؤمن ليهم بالسيئة أن يعملها فلا يعملها ، فلاتكتب عليه .

(١) و من الروايات التى تستدرك على الباب ما رواه الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ٤٣٠ و لفظه :

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن على بن الحكم ، عن فضل ابن عثمان المرادى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعد هن الا هالك :

يهم العبد بالحسنة أن يعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته ، و ان هو عملها كتب الله له عشراً ، و يهم بالسيئة أن يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء و ان هو عملها أجل سبع ساعات و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات و هو صاحب الشمال : لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها ، فان الله عزوجل يقول : « ان الحسنات يذهبن السيئات » أو الاستغفار ، فان هو قال : أستغفرالله الذى لا اله الا هو ، عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذوالجلال والاكرام و أتوب اليه ، لم يكتب عليه شيء ، وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات : اكتب على الشقي المحروم .

٧٢

(باب)

«(ثواب من سن سنة حسنة)»
«(وما يلحق الرجل بعد موته)»

١- لي : محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن منصور عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال : صدقة أجراها في حياته ، فهي تجري بعد موته و سنّة هدى سنّها فهي تعمل بها بعد موته ، و ولد صالح يستغفر له (١) .

٢- ل (٢) لي : أبي، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن محمّد بن شعيب ، عن الهيثم ابن أبي كهمش ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ستّ خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته : ولد صالح يستغفر له ، ومصحف يقرأ منه ، و قليب يحفره ، و غرس يغرسه وصدقة ماء يجريه ، و سنّة حسنة يؤخذ بها بعده (٣) .

٣- ل : أبي ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس يتّبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال : صدقة أجراها في حياته ، فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة صدقة موقوفة لا تورّث أو سنّة هدى سنّها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره ، أو ولد صالح يستغفر له (٤) .

٤- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن يونس ، عن السريّ بن عيسى ، عن عبد الخالق بن عبد ربّه قال : قال أبوعبدالله

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٧ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٠٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٧٣ .

عليه السلام : خير ما يخلفه الرجل بعده ثلاثة : ولد بارٌ يستغفر له ، وسنّة خير يقتدى به فيها ، و صدقة تجري من بعده (١) .

٥- ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب ، عن ميمون القدّاح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أيّما عبد من عباد الله سنّ سنّة هدى كان له أجرٌ مثل أجر من عمل بذلك ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، و أيّما عبد من عباد الله سنّ سنّة ضلالة كان عليه مثل وزر من فعل ذلك ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء (٢) .

٦- سن : أبي ، عن ابن محبوب ، عن إسماعيل الجعفيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من سنّ سنّة عدل فاتّبع كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سنّ سنّة جور فاتّبع كان له مثل وزر من عمل به من غير أن ينقص من أوزارهم شيء (٣) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفيّ مثله (٤)

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) ثواب الاعمال ١١٩ .

(٣) المحاسن : ٢٧ .

(٤) مجالس المفيد : ١٢٠ .

٧٣

(باب)

«(الاستبشار بالحسنة)»

١ـ **لى** : الفامي ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن صدقة عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سائته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن (١) .

ل : مرسلاً مثله (٢) .

أقول : قد مر في باب صفات خيار العباد ، عن الباقر عليه السلام أنه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن خيار العباد فقال : الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساؤا استغفروا الخبر (٣) .

٢ـ **ن** : الدقاق و السناني و المكتب جميعاً عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرضا عليه السلام : المؤمن الذي إذا أحسن استبشر ، و إذا أساء استغفر ، والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه و يده ، و ليس منا من لم يأمن جاره بوائقه (٤) .

٣ـ **عدة الداعي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم ، فان عمل خيراً حمدالله و استزاده ، وإن عمل سوء استغفر الله (٥) .

---

(١) أمالي الصدوق : ١٢٠ .

(٢) الخصال .

(٣) راجع ج ٦٩ ص ٣٠٥ ، والحديث عن الكافي ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٤ .

(٥) رواه ثقة الاسلام الكليني في الكافي ج٢ ص٤٥٣ ، وتراه في الاختصاص ٢٤٣ .

٧٤

☆ (باب) ☆

☆«(الوفاء بما جعل لله على نفسه)»☆

الايات : البقرة : قل ما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فانّ الله يعلمه وما للظالمين من أنصار (١) .

الانعام : و بعهد الله أوفوا (٢) .

الاعراف : وما وجدنا لأكثرهم من عهد (٣) .

١- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ، و اُعين على إيمانه ، و محّصت ذنوبه ، و لقي ربّه وهو عنه راض ، ولو كان فيما بين قرنه إلى قدميه ذنوب حطّها الله عنه ، وهي : الوفاء بما يجعل لله على نفسه ، و صدق اللسان مع الناس ، والحياء ممّا يقبح عندالله وعند الناس ، وحسن الخلق مع الأهل والناس الخبر (٤) .

---

(١) البقرة : ٢٧٠ .

(٢) الانعام : ١٥٢ .

(٣) الاعراف : ١٠٢ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٣ .

٧٥

☆(باب)☆

✿ «(ثواب تمنى الخيرات و من سن سنة)» ✿
«(عدل على نفسه ، ولزوم الرضا بما فعله)»
«(الانبياء والائمة عليهم السلام)»

أقول : قد مضى في باب تضاعف الحسنات ما يشيد بنيان هذا الباب .

١- **ل** ، ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تمنّى شيئاً وهولله عزّوجلّ رضاً لم يخرج من الدّنيا حتّى يعطاه (١) .

لي : ابن إدريس ، عن الحسين بن إسحاق مثله (٢) .

٢- **سن** : أبي ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن سنّ على نفسه سنّة حسنة أو شيئاً من الخير ثمّ حال بينه و بين ذلك حائل إلاّ كتب الله له ما أجرى على نفسه أيّام الدّنيا (٣) .

٣- **سن** : ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول يا ربّ ارزقني حتّى أفعل كذا و كذا من البرّ ووجوه الخير ، فاذا علم الله ذلك منه بصدق نيّته كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لوعمله ، إنّ الله واسع كريم (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦ .

(٢) أمالي الصدوق ٣٤٥ .

(٣) المحاسن : ٢٨ .

(٤) المحاسن : ٢٦١ .

٤- سن : محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن الصباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الحكم بن عيينة قال : لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين [طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف ، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال أمير المؤمنين عليه السلام] (١) والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة ، لقد شهدنا في هذا الموقف اُناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد ، فقال الرجل: وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا ؟ قال: بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ، ويسلّمون لنا ؛ فاُولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّاً حقّاً (٢) .

٥- سن : محمّد بن سلمة رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّما يجمع الناس الرضا و السخط ، فمن رضي أمراً فقد دخل فيه ومن سخطه فقد خرج منه (٣) .

٦- سن : ابن بزيع ، عن جعفر بن بشير ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أنّ أهل السماوات والأرض لم يحبّوا أن يكونوا شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله لكانوا من أهل النار (٤) .

---

(١) ما بين العلامتين زيادة من المصدر .

(٢ - ٤) المحاسن : ٢٦٢ .

٧٦

(باب)

«(الاستعداد للموت)»

١- **لى** (١) **ن** : المفسّر، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ، عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام ما الاستعداد للموت ؟ قال : أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، والاشتمال على المكارم، ثمّ لايبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه ، والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه (٢) .

٢- **لى** : في خطبة الوسيلة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه : لاغائب أقرب من الموت ، أيّها الناس إنّه من مشى على وجه الأرض فانّه يصير إلى بطنها ، والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار ، و لكلّ ذي رمق قوت ، و لكلّ حبّة آكل و أنت قوت الموت ، و إنّ من عرف الأيّام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غنيّ بماله ، ولا فقير لاقلاله (٣) .

٣- **لى** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلّى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرّات حتّى يسمع أهل المسجد :

أيّها الناس تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل ، فما التعرّج على الدُّنيا بعد نداء فيها بالرحيل ، تجهّزوا رحمكم الله ، وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد ، و هو التقوى ، واعلموا أنّ طريقكم إلى المعاد ، و ممرّكم على الصراط والهول الأعظم أمامكم ، و على طريقكم عقبة كؤد ، و منازل مهولة مخوفة ، لابدّ

---

(١) أمالي الصدوق : ٦٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٧ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٩٣ .

لكم من الممرّ عليها ، والوقوف بها ، فإمّا برحمة من الله فنجاة من هولها ، وعظم خطرها ، و فظاعة منظرها ، و شدّة مختبرها ، و إمّا بهلكة ليس بعدها انجبار (١) .

٤- ما : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر : عباد الله إنّ الموت ليس منه فوت ، فاحذروا قبل وقوعه ، و أعدّوا له عدّته ، فانّكم طرد الموت إن أقمتم له أخذكم ، و إن فررتم منه أدرككم ، و هو ألزم لكم من ظلّكم ، الموت معقود بنواصيكم ، والدّنيا تطوى خلفكم ، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات ، و كفى بالموت واعظاً .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت ، فيقول: أكثروا ذكر الموت ، فانّه هادم اللذات ، حايل بينكم و بين الشهوات (٢) .

٥- ما : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الموت طالب و مطلوب ، لا يعجزه المقيم و لا يفوته الهارب ، فقدّموا و لا تتّكلوا ، فانّه ليس عن الموت محيص ، إنّكم إن لم تقتلوا تموتوا ، والّذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون من موت على فراش (٣) .

٦- ما : و من كلامه عليه السّلام أيّها الناس أصبحتم أغراضا ، تنتضل فيكم المنايا (٤) و أموالكم نهب للمصائب ، ما طعمتم في الدّنيا من طعام فلكم فيه غصص و ما شربتموه من شراب فلكم فيه شرق (٥) و أشهد بالله ما تنالون من الدّنيا نعمة تفرحون بها إلاّ بفراق اُخرى تكرهونها ، أيّها الناس و إنّا خلقنا و إيّاكم

---

(١) أمالى الصدوق : ٢٩٨ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٠ .

(٤) الاغراض جمع غرض - بالتحريك - و هو ما ينصب هدفاً للترامى ، و معنى تنتضل فيه : أى تترامى اليه والمنايا جمع منية و هوالموت و وجه التشبيه ظاهر .

(٥) الشرق : انعقاد الماء و وقوفه فى الحلق ، والغصص فى مقابله و هو انعقاد اللقمة المأكولة و وقوفها فى الحلق .

للبقاء لا للفناء ، ولكنكم من دار [إلى دار] تنقلون، فتزوّدوا لما أنتم صائرون إليه و خالدون فيه والسلام (١) .

٧ـ لى : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن سمع الصادق قال : كان عليه السّلام يقول :

اعمل على مهل ، فانّك ميّت و اختر لنفسك أيّها الانسان
فكأنّما قد كان لم يك إذ مضى وكأنّما هو كائن قد كان (٢)

٨ـ مص : قال الصادق عليه السلام : لو لم يكن للحساب مهولة إلاّ حياء العرض على الله عزّوجلّ ، و فضيحة هتك الستر على المخفيات ، لحقّ للمرء ألاّ يهبط من رؤس الجبال ، ولا يأوي إلى عمران ، ولا يأكل ، ولا يشرب ، ولا ينام إلاّ عن اضطرار متّصل بالتلف ، و مثل ذلك يفعل من يرى القيامة بأهوالها ، و شدائدها قائمة في كلّ نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار ، حينئذ يأخذ نفسه بالمحاسبة كأنّه إلى عرصاتها مدعوٌ ، وفي غمراتها مسؤل، قال الله عزّوجلّ « وإن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين » (٣) .

وقال بعض الأئمّة : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم بميزان الحياء قبل أن توزنوا (٤) .

وقال أبوذرّ رحمة الله عليه : ذكر الجنّة موت ، وذكر النار موت ، فواعجبا لنفس تحيى بين موتين .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٠ ، و ترى هذا الكلام فى نهج البلاغة مع اختلاف تارة فى قسم الخطب تحت الرقم ١٤٣ ، و تارة فى قسم الحكم تحت الرقم ١٩١ ، و اكثر خطبه وكلماته عليه السلام فى الاستعداد للموت .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٩٣ .

(٣) الانبياء : ٤٧ .

(٤) رواه فى كتاب محاسبة النفس عن النبى صلى الله عليه وآله ، كما مر فى ج ٧٠ ص ٧٣ .

و روي أنّ يحيى بن زكريّا عليه السلام كان يفكّر في طول الليل في أمر الجنّة والنار ، فيسهر ليله ولا يأخذه نوم ، ثمّ يقول عند الصباح : اللهمّ أين المفرُّ وأين المستقرُّ اللهمّ إلاّ إليك (١) .

٩- ضه : قال سلمان رضي الله عنه عجبت لستّ : ثلاث أضحكتني و ثلاث أبكتني : فأمّا الّتي أبكتني ففراق الأحبّة محمّد وحزبه ، وهول المطّلع ، والوقوف بين يدي الله عزّوجلّ ، و أمّا الّذي أضحكتني فطالب الدُّنيا والموت يطلبه ، و غافل ليس بمغفول عنه ، و ضاحك ملء فيه لا يدري أرضي الله أم سخط .

١٠- ين : فضالة ، عن سعدان الواسطيّ ، عن عجلان أبي صالح قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا با صالح إذا حملت جنازة فكن كأنّك أنت المحمول ، أوكأنّك سألت ربّك الرجوع إلى الدُّنيا لتعمل ، فانظر ما تستأنف ، قال : ثمّ قال : عجباً حبس أوّلهم على آخرهم ، ثمّ نادى مناد فيهم بالرحيل وهم يلعبون .

١١- ين : ابن أبي عمير ، عن الحكم بن أيمن ، عن داود الأبزاريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ينادي مناد كلّ يوم : ابن آدم لد للموت واجمع للفناء ، وابن للخراب .

١٢- ين : ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام : جعلت فداك حدّثني بما أنتفع به ، فقال : يا با عبيدة أكثر ذكر الموت ، فما أكثر ذكر الموت إنسان إلاّ زهد في الدُّنيا .

١٣- ين : عليُّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي شيبة الزهريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الموت الموت جاء الموت بما فيه ، جاء بالرّوح والراحة ، والكرّة المباركة إلى جنّة عالية لأهل دار الخلود الّذين كان لها سعيهم ، و فيها رغبتهم .

و قال : إذا استحقّت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الأمل بين العينين ، و ذهب الأجل وراء الظهر .

---

(١) مصباح الشريعة : ٥٨ .

قال : وقال سئل رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أيُّ المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم ذكراً للموت ، و أشدُّهم له استعداداً .

١٤- ين : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يامحمد عش ماشئت فانّك ميّت ، واحبب من شئت فانّك مفارقه ، واعمل ما شئت فانّك ملاقيه .

قال ابن أبي عمير : وزاد فيه ابن سنان : يا محمد شرف المؤمن صلاته بالليل و عزّه كفّه الأذى عن الناس .

١٥- ين : فضالة ، عن إسماعيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه قال : كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول : هول لا تدري متى يلقاك ، ما يمنعك أن تستعدّ له قبل أن يفجأك .

١٦- نهج : قال عليه السلام : من أكثر من ذكر الموت رضي من الدُّنيا باليسير (١) .

١٧ - دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : «ولاتنس نصيبك من الدُّنيا» (٢) أي لاتنس صحّتك و قوّتك ، وفراغك و شبابك ، ونشاطك وغناك أن تطلب به الآخرة .

وقيل لزين العابدين عليه السلام : ماخير مايموت عليه العبد ؟ قال : أن يكون قدفرغ من أبنيته و دوره و قصوره ، قيل : و كيف ذلك ؟ قال : أن يكون من ذنوبه تائباً وعلى الخيرات مقيماً ، يرد على الله حبيباً كريماً .

و قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : من مات ولم يترك درهماً ولا ديناراً لم يدخل الجنّة أغنى منه .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أويت إلى فراشك فانظر ماسلكت في بطنك وما كسبت في يومك ، واذكر أنّك ميّت ، وأنّ لك معاداً .

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٢) القصص : ٧٧ .

٧٧

(باب)

✿«(العفاف و عفة البطن و الفرج)»✿

الايات : الاحزاب : والحافظين فروجهم والحافظات (١) .

المعارج : و الّذينهم لفروجهم حافظون ✿ إلاّ على أزواجهم أوماملكت أيمانهم فانّهم غيرملومين ✿ فمن ابتغى ورآء ذلك فاُولئك هم العادون (٢) .

١ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : ماعبدالله بشيء أفضل من عفّة بطن وفرج (٣) .

بيان : العفّة في‌الأصل‌الكفّ قال في القاموس: عفّ عفّاً وعفافاً وعفافة بفتحهنّ وعفّة با لكسر، فهوعفّ وعفيف كفّ عمّا لا يحلّ و لايجمل كاستعفّ وتعفّف (١) وقال الراغب : العفّة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة والمتعفّف المتعاطي لذلك بضرب من‌الممارسة والقهر ، وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجري العفافة والعفّة أي البقيّة من‌الشيء أو مجرى‌العفعف ، وهوثمرالأراك والاستعفاف طلب العفّة انتهى (٥) وتطلق في الأخبار غالباً على عفّة البطن والفرج و كفّهما عن مشتهياتهما المحرّمة ، بل المشتبهة والمكروهة أيضاً ، من المأكولات والمشروبات والمنكوحات ، بل من مقدّماتهما من تحصيل الأموال المحرّمة لذلك ومن‌القبلة واللمس والنظر إلى المحرّم . ويدلّ على‌أنّ ترك المحرّمات من‌العبادات

---

(١) الاحزاب : ٣٥ .

(٢) المعارج : ٢٩ - ٣١ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٧٩ .

(٤) القاموس ج ٣ ص ١٧٧ .

(٥) مفردات الراغب : ٣٣٩ .

وكونهما من أفضل العبادات ، وكون العفّتين من أفضل العبادات لكونهما أشقّهما .

٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ أفضل العبادة عفّة البطن والفرج (١) .

٣ - كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : أفضل العبادة العفاف (٢) .

بيان : يمكن حمل العفاف هنا على ما يشمل ترك جميع المحرّمات .

٤ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن معلّى أبي عثمان ، عن أبي بصير قال : قال رجل لأبي جعفر عليه السلام : إنّي ضعيف العمل قليل الصيام ، ولكنّي أرجو أن لا آكل إلّا حلالاً ، قال : فقال له : وأيّ الاجتهاد أفضل من عفّة بطن وفرج (٣) .

بيان : الاجتهاد بذل الوسع في طلب الأمر والمراد هنا المبالغة في الطاعة .

٥ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر ماتلج به اُمّتي النار الأجوفان : البطن والفرج .

وباسناده المتقدّم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث أخافهنّ بعدي على اُمّتي الضّلالة بعد المعرفة ، ومضلّات الفتن ، و شهوة البطن والفرج (٤) .

بيان : ما تلج أي تدخل و في النهاية الأجوف الّذي له جوف ، ومنه الحديث أن لاتنسوا الجوف ، وماوعا ، أي مايدخل إليه من الطعام والشراب ويجمع فيه ، وقيل أراد بالجوف القلب و ما وعى و حفظ من معرفة الله تعالى ، و قيل : أراد بالجوف البطن والفرج معاً ومنه الحديث إنّ أخوف مـا أخـاف عليكم الأجوفان .

(١ - ٤) الكافي ج ٢ ص ٧٩ .

« و باسناده » الضمير لعليّ أو للسكوني ، وعلى التقديرين المراد بالاسناد الاسناد السابق ، وقيل: ليس هذا في نسخة الشهيد الثاني ره .

وأقول: قد وقعت الاُمّة في كلّ ماخاف صلى الله عليه وآله عليهم إلاّ من عصمه الله وهم قليل من الاُمّة .

٦ ـ كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن بعض أصحابه عن ميمون القدّاح قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من عبادة أفضل من عفّة بطن وفرج (١) .

٧ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبادة أفضل عندالله من عفّة بطن وفرج (٢) .

٨ ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن الفضل بن حباب ، عن عبدالواحد بن سليمان ، عن أبيه ، عن الأجلح الكندي ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ الحييّ المتعفّف ، ويبغض البذيّ السائل الملحف (٣).

٩ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا نجم كلّكم في الجنّة معنا إلاّ أنّه ما أقبح بالرّجل منكم أن يدخل الجنّة قدهتك وبدت عورته ، قال : قلت له : جعلت فداك وإنّ ذلك لكائن ؟ قال: نعم إن لم يحفظ فرجه و بطنه (٤) .

١٠ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عبد الجبّار ، عن ابن أبي نجران عن ابن رباط ، عن الحضرمي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : برّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم ، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم (٥) .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٨٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٩ .

١١ ـ ب : محمّد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : استحيوا من الله حقّ الحيا ، قالوا ومانفعل يارسول الله ؟ قال : فان كنتم فاعلين فلا يبيتنّ أحدكم إلاّ وأجله بين عينيه ، و ليحفظ الرأس و ما وعا ، والبطن وما حوى ، وليذكر القبر والبلى ، و من أراد الآخرة فليدعْ زينة الحياة الدّنيا (١) .

١٢ ـ لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن القدّاح مثله (٢) .

١٣ ـ ل : الخليل بن أحمد ، عن معاذ ، عن الحسين المروزيّ ، عن محمّد بن عبيد ، عن داود الأودي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ أوّل ما يدخل النار من اُمّتي الأجوفان ، قالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله و ما الأجوفان ؟ قال : الفرج والفم ، و أكثر ما يدخل به الجنّة تقوى الله وحسن الخلق (٣) .

اقول : قد مضى بعض الأخبار فى باب صفات الشيعة .

١٤ـ ل : الفاميّ ، عن محمّد بن جعفر ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن الحسن بن أبي الحسين . عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلم من اُمّتي أربع خصال فله الجنّة : من الدخول في الدنيا ، واتّباع الهوى ، و شهوة البطن ، وشهوة الفرج (٤)

١٥ـ فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في قوله تعالى « يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً » (٥) . فأما اللباس فالثياب الّتي يلبسون ، وأمّا الرياش فالمتاع و المال ، و أما لباس التقوى

---

(١) قرب الاسناد ص ١٣ فى ط و ص ١٨ فى ط .

(٢) أمالى الصدوق ٣٦٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) الاعراف : ٢٦ .

فالعفاف ، إنّ العفيف لا تبدوله عورة ، وإن كان عارياً من الثياب ، و الفاجر بادي العورة و إن كان كاسياً من الثياب ، يقول الله « و لباس التقوى ذلك خير » يقول العفاف خير « ذلك من آيات الله لعلّهم يذ ّكّرون » (١) .

١٦- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ثلاث أخافهنّ على اُمّتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلاّة الفتن ، وشهوة البطن و الفرج (٢) .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

١٧- ن : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل من يدخل الجنّة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه و نصح لسيّده ، و رجل عفيف متعفّف ذوعبادة (٤) .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٥) .

ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد الصيرفي ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٦) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الورع وفي باب المكارم .

١٨- مع : عليّ بن عبدالله المذكّر ، عن عليّ بن أحمد الطبري، عن الحسن ابن عليّ بن زكريّا ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه فقال : من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنّة فقال أبوهريرة : فداك أبي و اُمّي يا رسول الله ! أنا أضمنهما لك ، ماهما ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ، ضمنت له الجنّة .

---

(١) تفسير القمي ٢١٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام :ص ٤ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ص ٣ .

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٥٨ ، لكنه مثل الحديث الرقم ١٦.

يعني من ضمن لي لسانه وفرجه ، وأسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين و جناية اللسان الكفر بالله ، وتقوّل الزور و البهتان ، والالحاد في أسماءالله و صفاته و الغيبة و النميمة ، و كلّ ذلك من جنايات اللّسان ، و جناية الفرج الوطي حيث لا يحلّ النكاح ولا ملك يمين ، قال الله تبارك و تعالى « والّذينهم لفروجهم حافظون ✿ إلاّ على أزواجهم أوما ملكت إيمانهم فانّهم غير ملومين ✿ فمن ابتغى وراء ذلك فاُولئك هم العادون» (١) .

١٧- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن حفص القرشيّ ، عن رجل من أصحابنا يقال له إبراهيم : قال سئل الحسن عليه السلام : عن المروّة فقال : العفاف في الدين ، و حسن التقدير في المعيشة ، والصبر على النائبة (٢) .

١٨- سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن معلّى أبي عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال له رجل : إنّي ضعيف العمل قليل الصلاة قليل الصوم ، ولكن أرجو أن لا آكل إلاّ حلالاً ، ولا أنكح إلاّ حلالاً ، فقال : و أيّ جهاد أفضل من عفّة بطن و فرج (٣) .

١٩- سن : ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب الأسديّ ، عن ثابت أبي المقدام عن أبي برزة وكان مكفوفاً وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له طويل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أخاف عليكم بعدي إلاّ ثلاثاً : الجهل بعد المعرفة و مضلاّت الفتن ، و شهوات العين من البطن والفرج (٤) .

٢٠- صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما أكثر ما يدخل الجنّة ؟ قال : تقوى الله و حسن الخلق ، وسئل عن أكثر ما يدخل

---

(١) معانى الاخبار ٤١١ ، والاية فى المؤمنون ٥٠ .

(٢) معانى الاخبارص ٢٥٨ .

(٣) المحاسن : ٢٩٢ .

(٤) المحاسن : ٢٩٥وفيه شهوات العنت .

النارقال : الأجوفان : البطن والفرج (١) .

٢١- ين : صفوان بن يحيى ، عن أبي خالد ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى النبيّ صلى الله عليه وآله أعرابيٌّ فقال له : أوصني يا رسول الله فقال : نعم اُوصيك بحفظ ما بين رجليك .

٢٢- مشكوة الانوار : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُوصيكم بحفظ ما بين رجليك و ما بين لحييك (٢) .

٧٨

☼(باب)☼

☼«(السكوت والكلام و موقعهما و فضل الصمت)»☼
☼«(و ترك مالا يعنى من الكلام)»☼

الايات : المائدة : يا أيّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم - إلى قوله تعالى : قد سألها قومٌ من قبلكم ثمّ أصبحوا بهاكافرين (٣) .

١- ج : سئل عليٌّ بن الحسين عليهما السلام عن الكلام والسكوت أيّهما أفضل ؟ فقال عليه السّلام : لكلّ واحد منهما آفات ، فاذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت ، قيل : كيف ذلك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لأنّ الله عزّ وجلّ ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت ، إنّما بعثهم بالكلام ، ولا استُحقّت الجنّة بالسكوت ، و لا استوجبت ولاية الله بالسكوت ، و لا توقّيت النار بالسكوت ، إنّما ذلك كلّه بالكلام ، ما كنت لأعدل القمر بالشمس ، إنّك تصف فضل السكوت بالكلام و لست تصف فضل الكلام بالسكوت (٤) .

---

(١) صحيفة الرضا : ١٢ .

(٢) مشكاة الانوار :

(٣) المائدة : ١٠١ - ١٠٢ .

(٤) الاحتجاج : ١٧٢ ، ط النجف .

٢- لى : أبي ، عن الحميري ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: جمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر والسكوت ، والكلام ، فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، و كلّ سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة ، و كلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عبراً و سكوته فكراً و كلامه ذكراً و بكى على خطيئته ، وآمن الناس شرّه (١) .

ثو : ابن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن أبي أيّوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٢) .

سن : أبي ، عمّن ذكره ، عن الصادق عليه السلام مثله (٣) .

لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس عن أبي أيّوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : و ذكر مثله (٤) .

ل : ابن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس مثله (٥) .

مع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ مثله (٦) .

٣- لى : عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا حافظ أحفظ من الصمت (٧) .

---

(١) أمالي الصدوق ١٨ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٦١ .

(٣) المحاسن : ٥ .

(٤) أمالي الصدوق : ٦٧ .

(٥) الخصال : ٤٩ .

(٦) معاني الاخبار ٣٤٤ .

(٧) أمالي الصدوق : ١٩٣ .

٤- لى : الدقّاق ، عن الصوفي ، عن الروياني ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن سليمان الجعفري ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السّلام عليّ بن أبي طالب برجل يتكلّم بفضول الكلام ، فوقف عليه ، ثمّ قال : ياهذا إنّك تملي على حافظيك كتاباً إلى ربّك فتكلّم بمايعنيك ودع مالايعنيك (١).

٥- مع (٢) **لى :** قال رسول الله : أعظم الناس قدراً من ترك مالا يعنيه (٣) .

٦- لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن سعدان بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النوم راحة للجسد ، والنطق راحة للروح ، والسكوت راحة للعقل (٤) .

٧- ن (٥) **لى :** ابن موسى ، عن الصوفي ، عن الروياني ، عن عبد العظيم عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : المرء مخبوء تحت لسانه (٦) .

أقول : سيأتي في باب مواعظه باسناد آخر (٧) .

٨- ب : ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : من علامات الفقه الحلم والعلم و الصمت ، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة ، إنّ الصمت يكسب المحبّة ، و هو دليل على الخير (٨) .

٩- ن (٩) **ل :** أبي ، عن الكمنداني ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي عنه

---

(١) أمالى الصدوق : ٢١ .

(٢) معانى الاخبار : ١٩٥ .

(٣) أمالى الصدوق : ١۴ .

(۴) أمالى الصدوق : ٢۶۴ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥۴ .

(۶) أمالى الصدوق : ٢۶٨ .

(٧) راجع نهج البلاغة قسم الحكم ١۴٨ .

(٨) قرب الاسناد : ٢١۶ ط النجف .

(٩) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٨ .

عليه السّلام مثله و فيه أنّه دليل على كلّ خير (١) .

١٠- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ على لسان كلّ قائل رقيباً ، فليتّق الله العبد ، و لينظر ما يقول: (٢)

و قال : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه (٣) .

١١- ل : حمزة العلوي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن زياد ابن مروان ، عن أبي وكيع ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : ما من شيء أحقّ بطول السجن من اللسان (٤) .

١٢ - ثو (٥) **ل :** أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن موسى ابن عمران ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً فاذا تكلّم كتب محسناً أو مسيئاً (٦) .

ثو: أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ مثله (٧) .

١٣- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ داود قال لسليمان عليهما جميعاً السلام : يا بنيّ إيّاك و كثرة الضحك ، فانّ كثرة الضحك تترك العبد حقيراً يوم القيامة ، يا بنيّ عليك بطول الصمت ، إلّا من خير فانّ النّدامة على طول الصمت مرّة واحدة ، خير من الندامة على كثرة الكلام مرّات

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧٦ .

(٢و٣) قرب الاسناد : ص ٤٥ ط النجف .

(٤) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٤٩ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٧) ثواب الاعمال ص ١٦٢ .

يا بنيّ لو أنّ الكلام كان من فضّة ينبغي للصّمت أن يكون من ذهب (١) .

١٤- ثو (٢) **ل :** أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن السنديّ عن عليّ بن الحكم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال : إنّ لسان ابن آدم يشرف كلّ يوم على جوارحه فيقول : كيف أصبحتم ؟ فيقولون : بخير إن تركتنا ، ويقولون : الله الله فينا ويناشدونه ويقولون : إنّما نثاب بك و نعاقب بك (٣) .

١٥- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ربيع بن محمّد المسليّ ، عن أبي الربيع الشاميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما عبدالله بشي أفضل من الصمت والمشي إلى بيته (٤) .

كتاب الغايات : مرسلاً مثله و فيه مثل الصمت .

١٦- ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبوذرّ رحمة الله عليه : اجعل الدّنيا كلمتين : كلمة في طلب الحلال ، و كلمة للآخرة ، والثالثة تضرّ ولا تنفع ، فلا تردها الخبر (٥) .

١٧- ل : القاسم بن محمّد السرّاج ، عن محمّد بن أحمد الضبّيّ ، عن محمّد بن عبدالعزيز ، عن عبيدالله بن موسى ، عن سفيان الثوريّ ، عن الصادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليه قال : يا سفيان أمرني والدي عليه السّلام بثلاث و نهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي : يا بنيّ من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، و من يدخل مداخل السوء يتّهم ، و من لا يملك لسانه يندم ، ثمّ أنشدني :

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٣ ط حجر و ص ٤٦ ط النجف .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢١٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦.

(٤) الخصال ج ١ ص ١٩ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٢١ . مع اختلاف

عوّد لسانك قول الخير تحظ به   إنّ اللسان لما عوّدت معتاد
موكّل بتقاضي ما سننت له   في الخير والشرّ فانظر كيف تعتاد (١)

اقول : قد مضى في باب جوامع المكارم (٢) .

١٨ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار باسناده رفعه قال : يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس ، و واحدة في الصمت (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف مثله (٤) .

١٩ـ مع (٥) **ل** : في وصايا أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : على العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه ، فانّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه ، إلاّ فيما يعنيه .

و قال صلّى الله عليه و آله : عليك بطول الصمت فانّه مطردة للشيطان ، و عون لك على أمر دينك (٦) .

٢٠ـ ل : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث منجيات : تكفّ لسانك ، وتبكي على خطيئتك ، و تلزم بيتك (٧) .

٢١ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

(٢) مر باب جوامع المكارم فى ج ٦٩ ص ٣٣٢ـ٤١٤ ، ولايوجد مثله فى ذاك الباب .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٤ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٦٢ .

(٥) معانى الاخبار ص ٣٣٤ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ .

(٧) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إن أردت أن تقرّ عينك ، وتنال خير الدنيا و الآخرة فاقطع الطمع ممّا في أيدي الناس ، وعدّ نفسك في الموتى ، ولا تحدّثنّ نفسك أنّك فوق أحد من الناس ، واخزن لسانك كما تخزن مالك (١) .

٢٢- ن : ابن الوليد ، عن الصفّار : عن ابن أبي الخطّاب و أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن أسباط و الحجّال أنّهما سمعا الرضا عليه السلام يقول: كان العابد من بني إسرائيل لايتعبّد حتّى يصمت عشر سنين (٢) .

٢٣- مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن موسى بن بكر ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى النبيّ أعرابيٌّ فقال له : ألست خيرنا أباً وأُمّاً ، وأكرمنا عقباً ورئيسنا في الجاهليّة والاسلام ؟ فغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال : يا أعرابيُّ كم دون لسانك من حجاب ؟ قال : اثنان شفتان و أسنان فقال عليه السلام : فما كان في أحد هذين مايردّ عنّا غرب لسانك هذا (٣) أما إنّه لم يعط أحد في دنياه شيء هو أضرُّ له في آخرته من طلاقة لسانه ، يا عليُّ قم فاقطع لسانه فظنّ النّاس أنّه يقطع لسانه ، فأعطاه دراهم (٤) .

٢٤ - ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : الزم الصمت تسلم (٥) .

٢٥ - مع : عن الحسن بن عليّ صلوات الله عليه قال : نعم العون الصمت في مواطن كثيرة ، وإن كنت فصيحاً (٦) .

٢٦ - مع : عليُّ بن عبدالله بن أحمد المذكّر ، عن عليّ بن أحمد الطبري

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢ .

(٣) قال الجوهرى : يقال لحد السيف غرب ، وغرب كل شيء حده ، يقال : فى لسانه غرب أى حدة وغرب الفرس حدته وأول جريه ، تقول : كففت من غربه .

(٤) معانى الاخبار ص ١٧١ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧ .

(٦) معانى الاخبار ص ٤٠١ .

عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه فقال : من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنّة فقال أبو هريرة : فداك أبي وأُمّي يا رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أضمنهما لك ماهما ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ، ضمنت له الجنّة .

يعني من ضمن لي لسانه وفرجه ، وأسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين ، و جناية اللسان الكفر بالله و تقوّل الزور و البهتان ، و الالحاد في أسماء الله وصفاته والغيبة والنميمة و كلّ ذلك من جنايات اللسان ، وجناية الفرج الوطي حيث لا يحلّ النكاح ، ولا ملك يمين ، قال الله تبارك وتعالى : «والّذينهم لفروجهم حافظون ✿ إلّا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنّهم غير ملومين ✿ فمن ابتغى وراء ذلك فأُولئك هم العادون » (١) .

٢٧ - لي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اخزن لسانك ، وعدّ كلامك يقلّ كلامك إلّا بخير (٢) .

٢٨ - ما : المفيد ، عن التمّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن جدّه ، عن عليّ بن حفص ، عن إبراهيم بن الحارث ، عن عبدالله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فانّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسو القلب إنّ أبعد النّاس من الله القلب القاسي (٣) .

٢٩ - ما : فيما أوصي به أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه عليه السلام يا بنيّ إنّه لا بدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه ، فليحفظ لسانه ، وليعرف أهل زمانه (٤) .

٣٠ - ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة الحسنيّ ، عن عليّ بن إبراهيم فيما

---

(١) معانى الاخبار ص ٤١١ ، والاية فى سورة المؤمنون ٥-٧ ، و قد مر فى الباب المتقدم تحت الرقم ١٦ ص ٢٧٢ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٣٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٦ .

كتب إلينا على يد أبي نوح الكاتب ، عن أبيه ، عن ابن بزيع ، عن عبيدالله بن عبدالله عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : أنّه قال لأصحابه : اسمعوا منّي كلاماً هو خير لكم من الدُّهم الموقّفة (١) : لا يتكلّم أحدكم بما لا يعنيه ، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه ، حتّى يجد له موضعاً ، فربّ متكلّم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ولا يمارينّ أحدكم سفيهاً ولا حليماً فانّه من مارى حليماً أقصاه ، ومن مارى سفيهاً أرداه ، واذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه ، واعملوا عمل من يعلم أنّه مجازى بالاحسان مأخوذ بالأجرام (٢) .

٣١ - ل : الأربعمائة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تقطعوا أنهاركم بكذا وكذا ، وفعلنا كذا وكذا ، فانّ معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم ، وقال عليه السلام : كفّوا ألسنتكم وسلّموا تسليما تغنموا (٣) .

٣٢ - ع : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن الفضل ، عن محمد بن سليمان ، عن رجل ، عن الباقر عليه السلام

---

(١) الدهم - بالضم - جمع الادهم ، و هو من الخيل والابل : الشديد الورقة - أى السواد فى غبرة - حتى ذهب البياض الذى فيه ، فان زاد على ذلك حتى اشتد السواد فهو جون ، قاله الجوهرى ، و قال : فرس موقف : اذا أصاب الاوظفة منه بياض فى موضع الوقف ، و لم يعدها الى أسفل و فوق ، فذلك التوقيف .

و قال فى أقرب الموارد : الموقف من الخيل : الابرش أعلى الاذنين كانهما منقوشتان ببياض و لون سائره ما كان - اى لا قيد فيه - والحمار الذى كويت ذراعاه كيا مستديراً .

و قال الراغب : حمار موقف : بأرساغه مثل الوقف (و هو سوار من عاج تلبسه المرأة) من البياض كقولهم فرس محجل اذا كان به مثل الحجل ، و فى التاج : دابة موقفة كمعظمة فى قوائمها خطوط سود قال الشماخ :

و ما أروى و ان كرمت علينا   بأدنى من موقفة حرون

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٨ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

قال : لا تقطع النهار عنك بكذا و كذا ، فانّ معك من يحصي عليك الخبر (١) .

٣٣ - ما جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيدالله بن الحسن بن إبراهيم العلويّ عن أبيه ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام قلت أربعاً أنزل الله تصديقي بها في كتابه قلت : المرء مخبوء تحت لسانه ، فاذا تكلّم ظهر ، فأنزل الله تعالى : « ولتعرفنّهم في لحن القول » (٢) قلت : فمن جهل شيئاً عاداه فأنزل الله « بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه » (٣) و قلت : قدر - أوقيمة - كلّ امرء مايحسن فأنزل الله في قصّة طالوت «إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم » (٤) و قلت : القتل يقلّ القتل ، فأنزل الله « ولكم في القصاص حيوة ياأُولي الالباب » (٥) .

٣٤ - فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لمن أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من كلامه .

٣٥ - ص : إنّ آدم عليه السلام لما كثر ولده ، وولد ولده ، كانوا يحدّثون عنده وهو ساكت ، فقالوا : يا أبه مالك لا تتكلّم ؟ فقال : يا بنيّ إنّ الله جلّ جلاله لما أخرجني من جواره ، عهد إليّ وقال : أقلّ كلامك ترجع إلى جواري .

٣٦ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن معاوية بن حكيم ، عن معمر بن خلاّد ، عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : نجاة المؤمن في حفظ لسانه وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من حفظ لسانه ستر الله عورته (٦) .

٣٧ - سن : ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن مالك بن أعين وعن ابن فضّال ، عن أبي جميلة النخّاس ، عن مالك بن أيمن قال : قال أبو عبدالله عليه السلام

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٦ .

(٢) القتال : ٣٠ .

(٣) يونس : ٣٩ .

(٤) البقرة : ٢٤٧ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٠٨ ، والاية الاخيرة فى البقرة : ١٧٩ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١٦٦ .

أما ترضون أن تقيموا الصلاة ، و تؤتوا الزّكاة ، و تكفّوا ألسنتكم ، وتدخلوا الجنّة (١) .

قال : ورواه أبي ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان .

٣٨- مص: قال الصادق عليه السلام : الصمت شعار المحقّقين بحقائق ما سبق وجفّ القلم به ، وهو مفتاح كلّ راحة من الدّنيا والآخرة ، وفيه رضا الربّ و تخفيف الحساب ، والصون من الخطايا والزلل ، قد جعله الله ستراً على الجاهل وزيناً للعالم ، ومعه عزل الهواء ، ورياضة النفس ، وحلاوة العبادة ، و زوال قسوة القلب ، والعفاف والمروّة و الظرف (٢) .

فأغلق باب لسانك عمّا لك بدٌّ منه ، لاسيّما إذا لم تجد أهلاً للكلام والمساعد في المذاكرة لله وفي الله .

وكان ربيع بن خثيم يضع قرطاساً بين يديه ويكتب ما يتكلّم ثمّ يحاسب نفسه في عشيّته ماله وما عليه ، ويقول أوه (٣) نجا الصامتون و بقينا .

وكان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يضع حصاة في فمه فاذا أراد أن يتكلّم بما علم أنّه لله وفي الله ولوجه الله أخرجها ، وإنّ كثيراً من الصحابة كانوا يتنفّسون تنفّس الغرقى ، و يتكلّمون شبه المرضى ، و إنّما سبب هلاك الخلق و نجاتهم الكلام و الصمت .

فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام و صوابه ، وعلم الصمت وفوائده ، فانّ

---

(١) المحاسن ص ١٦٦ .

(٢) يعني الكياسة .

(٣) قال الجوهري : قولهم عند الشكاية : أوه من كذا ساكنة الواو - يعني مع فتح الهمزة - انما هو توجع قال الشاعر :

فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها
و من بعد أرض بيننا و سماء

و ربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا : آه من كذا ، و ربما شددوا الواو و كسروها و سكنوا الهاء .

ذلك من أخلاق الأنبياء ، وشعار الأصفياء ، ومن علم قدر الكلام أحسن صحبة الصمت ومن أشرف على ما في لطائف الصمت و ائتمنه على خزائنه كان كلامه و صمته كلّه عبادة ، ولا يطّلع على عبادته إلّا الملك الجبّار (١) .

٣٩ـ مص : قال الصادق عليه السلام : الكلام إظهار ما في قلب المرء من الصفا و الكدر ، و العلم والجهل ، قال أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام : المرء مخبوء تحت لسانه ، فزن كلامك ، واعرضه على العقل والمعرفة ، فان كان لله وفي الله فتكلّم به ، وإن كان غير ذلك فالسكوت خير منه .

و ليس على الجوارح عبادة أخفّ مؤنة ، وأفضل منزلة ، وأعظم قدراً عندالله من الكلام في رضاالله ولوجهه ، و نشر آلائه ونعمائه في عباده ، ألا ترى أنّ الله عزّوجلّ لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ماأسرّ إليهم من مكنونات علمه ومخزونات وحيه ، غير الكلام ، و كذلك بين الرسل والأمم ، ثبت بهذا أنّه أفضل الوسائل والكلف والعبادة (٢) .

و كذلك لا معصية أنغل على العبد و أسرع عقوبة عندالله و أشدّها ملامة و أعجلها سآمة عند الخلق منه . واللّسان ترجمان الضمير ، وصاحب خبر القلب ، و به ينكشف مافي سرّ الباطن ، و عليه يحاسب الخلق يوم القيامة ، و الكلام خمر تسكر العقول ماكان منه لغير الله ، وليس شيء أحقّ بطول السّجن من اللّسان .

قـال بعض الحكماء : احفظ لسانك عن خبيث الكلام ، وفي غيره لا تسكت إن استطعت ، فأمّا السكينة فهي هيئة حسنة رفيعة من الله عزّوجلّ لأهلها ، وهم اُمناء أسراره في أرضه (٣) .

٤٠ـ سر : ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّما شيعتنا الخُرس .

---

(١) مصباح الشريعة ص ٢٠ .

(٢) في المصدر المطبوع «وألطف العبادة» .

(٣) مصباح الشريعة ص ٣٠ .

٤١- ضه : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : حقّ اللسان إكرامه عن الخنا (١) و تعويده الخير ، و ترك الفضول الّتي لا فائدة لها ، والبرّ بالناس ، و حسن القول فيهم .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تقبّلوا لي ستّ خصال أتقبّل لكم بالجنّة : إذا حدّثتم فلا تكذبوا ، و إذا وعدتم فلا تخلفوا ، و إذا ائتمنتم فلا تخونوا ، و غضّوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم ، وكفّوا أيديكم و ألسنتكم .

و قال الصادق عليه السلام : كونوا لنا زيناً و لا تكونوا علينا شيناً ، قولوا للناس حسناً ، واحفظوا ألسنتكم وكفّوها عن الفضول و قبيح القول .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به ، فاذا تكلّمت به صرت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، فربّ كلمة سلبت نعمة و لا تقل ما لا تعلم ، فانّ الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلّها فرائض يحتجّ بها عليك يوم القيامة ، هانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه ، ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ، و من كثر خطاؤه قلّ حياؤه ، و من قلّ حياؤه قلّ ورعه ، و من قلّ ورعه مات قلبه ، و من مات قلبه دخل النار .

٤٢- جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : راحة الانسان في حبس اللسان ، و قال : حبس اللسان سلامة الانسان .

و قال عليه السّلام : بلاء الانسان من اللّسان و قال عليه السّلام : سلامة الانسان في حفظ اللسان .

و قال عليه السّلام : ذلاقة اللّسان رأس المال ، و قال عليه السّلام : البلاء موكّل بالمنطق ، و قال عليه السّلام : فتنة اللّسان أشدّ من ضرب السّيف .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ضرب اللسان أشدّ من ضرب السنان ، وقال الصادق عليه السّلام : نجاة المرء في حفظ لسانه ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : في الوصيّة لعليّ : ياعليّ من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار .

---

(١) الخنا - بالتحريك - الفحش من الكلام .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تُقي (١) من مؤنة لقلقه و قبقبه وذبذبه (٢) دخل الجنّة .

و قال صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أنفق فضلات ماله و أمسك فضلات لسانه .

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى عند لسان كلّ قائل . و قال : لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه (٣).

٤٣- ختص: عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لمحمّد بن الحنفيّة : واعلم أنّ اللّسان كلب عقور ، إن خلّيته عقر ، وربّ كلمة سلبت نعمة ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك (٤) .

٤٤- ختص : عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ لسان ابن آدم يشرف كلّ يوم على جوارحه ، فيقول: كيف أصبحتم ؟ فيقولون : بخير إن تركتنا ويقولون : الله الله ، فيناشدونه ويقولون : إنّما نثاب بك ونعاقب بك (٥) .

٤٥- ختص : معاوية بن وهب قال : قال الصادق عليه السلام : كان أبي يقول: قم

---

(١) تقى أصله وقى من الوقاية قال الجوهرى : اتقى يتقى : أصله : اوتقى على افتعل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، و ابدلت منها التاء و أدغمت . فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال ، توهموا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء فيهما [مخففة] ثم لم يجدوا له مثالا فى كلامهم يلحقونه به فقالوا : تقى يتقى مثل قضى يقضى قال أوس :

تقاك بكعب واحد و تلذه يداك اذا ماهز بالكف يعسل

(٢) اللقلق: اللسان ، يقال : حرك لقلقه : أى لسانه ، واللقلق كل صوت فى اضطراب و حركة و قيل شدة الصوت فى حركة و اضطراب والقبقب : البطن والذبذب : الذكر قال فى اللسان : و فى الحديث « من وقى شر ذبذبه و قبقبه فقد وقى » أى فرجه و بطنه .

(٣) جامع الاخبار ص ١٠٩ .

(٤) الاختصاص : ٢٢٩ ، والعقر الجرح ، والكلب العقور : العضوض .

(٥) الاختصاص : ٢٣٠ .

بالحقّ ولاتعرّض لما نابك و اعتزل عمّا لايعنيك (١).

٤٦- ختص : قال الصادق عليه السلام : استمعوا منّي كلاماً هو خير من الدرهم المدقوقة (٢) لا تكلّمنّ بما لايعنيك ، ودع كثيراً من الكلام فيما يعنيك ، حتّى تجدله موضعاً فربّ متكلّم بحقّ في غير موضعه فعنت ، ولاتمارينّ سفيهاً ولا حليماً فانّ الحليم يقليك ، و السفيه يرديك ، واذكر أخاك إذا تغيّب عنك بأحسن ممّا تحبّ أن يذكرك به إذا تغيّبت عنه ، واعلم أنّ هذا هوالعمل ، واعمل عمل من يعلم أنّه مجزيّ بالاحسان مأخوذ بالأجرام (٣) .

٤٧- ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمّد بن الحنفيّة : لاتقل مالاتعلم بل لاتقل كلّ ماتعلم (٤) .

٤٨- ختص : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عيسى بن مريم : طوبى لمن كان صمته فكراً ، و نظره عبراً ، و وسعه بيته ، و بكى على خطيئته ، و سلم النّاس من يديه و لسانه (٥) .

٤٩- ختص: قال الرضا عليه السلام : ماأحسن الصمت لامن عيّ والمهذار له سقطات(٦).

مشكوة الانوار : عن موسى بن جعفر عليهما السلام مثله (٧) .

٥٠- ختص : داود الرقّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصمت كنز وافر و زين الحليم و ستر الجاهل (٨) .

٥١- ختص : قال الرضا عليه السلام : الصمت باب من أبواب الحكمة و إنّ الصمت يكسب المحبّة إنّه دليل على كلّ خير ، وقال عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم

---

(١) الاختصاص : ٢٣١ .

(٢) الدرهم المدقوقة : هوالمكسور منها ، و لا يعبأ بها ، والكلمة مصحفة والصحيح « الدهم الموقفة » كما مر عن أمالى الطوسى تحت الرقم ٣٠ فراجع .

(٣-٤) الاختصاص : ٢٣١ .

(٥-٦) الاختصاص : ٢٣٢ ، والمهذار : الكثير الكلام .

(٧) مشكاة الانوار ص ١٧٥ .

(٨) الاختصاص : ٢٣٢ .

والصمت (١) .

٥٢-ختص : قال الصادق عليه السلام : لايزال الرجل المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً ، فاذا تكلّم كتب محسناً أو مسيئاً .

و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرجل الصالح يجيء بخبر صالح ، والرجل السوء يجيء بخبر سوء (٢) .

٥٣-ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن كان الشرُّ في شيء ففي اللّسان (٣) .

٥٤-ين : محمّد بن سنان ، عن جعفر بن إبراهيم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول من علم موضع كلامه من عمله قلّ كلامه فيما لايعنيه .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم وجدال كلّ مفتون فانّ كلّ مفتون ملقّن حجّته إلى انقضاء مدّته فاذا انقضت مدّته أحرقته فتنته بالنار.

٥٥-ين : ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله حين يقول: الكلام ثلاثة فرابح وسالم وشاحب فأمّا الرابح فالّذي يذكر الله ، و أما السالم فالّذي يقول ماأحبّ الله ، وأمّا الشاحب فالّذي يخوض في النّاس .

٥٦- ين : محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الصيقل قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً فبعث غلاماً له أعجميّاً في حاجة إلى رجل فانطلق ثمّ رجع فجعل أبوعبدالله عليه السلام يستفهمه الجواب و جعل الغلام لايفهمه مراراً قال : فلمّا رأيته لايتعبّر لسانه ولايفهمه ظننت أنّ أباعبدالله عليه السلام سيغضب عليه قال : و أحدّ أبوعبدالله عليه السلام النظر إليه ، ثمّ قال : أما والله لئن كنت عيّ اللّسان فماأنت بعيّ القلب ، ثمّ قال : إنّ الحياء والعيّ ـ عيّ اللّسان لاعيُّ القلب ـ من الايمان والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق (٤) .

(١-٢) الاختصاص : ٢٣٢ .

(٣) الاختصاص : ٢٤٩ .

(٤) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى مخطوط ، تجد الحديث فى أواخر باب الصمت الابخير وترك الرجل مالايعنيه ، وهو أول باب من الكتاب ، وقد نقله المؤلف ←

٥٧- ين : إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهل يكبّ النّاس في النار إلاّ حصائد ألسنتهم .

٥٨- ين : النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : من حسن إسلام المرء تركه مالايعنيه .

٥٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالرزّاق بن سليمان بن غالب، عن الفضل بن المفضّل بن قيس بن رمّانه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن اُذينة عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس ، عن عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فقه الرجل قلّة كلامه فيما لايعنيه (١) .

٦٠- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عيسى الضرير ، عن محمّد بن زكريّا المكيّ ، عن كثير بن طارق ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه عليه السلام قال : سئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أفصح النّاس ، قال : المجيب المسكّت عند بديهة السؤال (٢) .

٦١- دعوات الراوندى : قال الصادق عليه السلام : لاتتكلّم بما لايعنيك ، ودع كثيراً من الكلام فيما يعنيك .

٦٢- نهج : قال عليه السلام : اللّسان سبع إن خلّي عنه عقر (٣) .

و قال عليه السلام : هانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه (٤) .

و قال عليه السلام : إذا تمّ العقل نقص الكلام (٥) .

فى ج ٤٧ ص ٦١ و فيه ثم قال : ان الحياء والعفاف والعى الخ ، وسيجىء فى الباب ٨١ باب الحياء من الله ومن الخلق تحت الرقم ١ مثل مافى المتن .

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣١٤ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٦ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٣ .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٧ .

و قال عليه السلام : المرء مخبوء تحت لسانه (١) .

و قال عليه السلام : لا خير في الصمت عن الحكم ، كما أنّه لا خير في القول بالجهل (٢) .

وقال عليه السلام : من كثر كلامه كثر خطاؤه ، ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ، ومن قلّ ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النّار (٣) .

و قال عليه السلام : من علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه (٤) .

و قال عليه السلام : الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به فاذا تكلّمت به صرت وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، فربّ كلمة سلبت نعمة [وجلبت نقمة] (٥) .

و قال عليه السلام : لا تقل ما لا تعلم ، ولا تقل كلّ ما تعلم ، فانّ الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلّها فرائض يحتجّ بها عليك يوم القيامة (٦) .

و قال عليه السلام : تكلّموا تعرفوا فانّ المرء مخبوء تحت لسانه (٧) .

و قال عليه السلام : ربّ قول أنفذ من صول (٨) .

وقال عليه السلام : إيّاكم وتهزيع الأخلاق وتصريفها (٩) واجعلوا اللّسان واحداً

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨١ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٦ .

(٣-٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٥-٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٧-٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٩ ، والصول السطوة والجبروت .

(٩) الهزع الاضطراب والاهتزاز والتهزيع شدة الاضطراب يميناً وشمالا ، فتهزيع الاخلاق كتصريفها كناية عن التلبس بالاوصاف المتضادة والاخلاق الشريفة تارة والاخلاق الوضيعة الفاسدة مرة اخرى كما أن قوله بعد ذلك « واجعلوا اللسان واحداً » امر بالتعرج على الكلام الحق والصدق لا أن يكذب مرة و يصدق تارة ، و قيل : تهزيع الشيء تكسيره والصادق اذا كذب فقد انكسر صدقه ، والكريم اذا لؤم فقد انثلم كرمه فهو نهى عن حطم الكمال بمعول النقص ، وتصريف الاخلاق من صرفته اذا قلبته نهى عن النفاق والتلون في الاخلاق و هو معنى الامر بجعل اللسان واحدا .

وليختزن الرجل لسانه، فانّ هذا اللّسان جموح بصاحبه، والله ما أرى عبداً يتّقي تقوى تنفعه حتّى يختزن لسانه ، وإنّ لسان المؤمن من وراء قلبه ، و إنّ قلب المنافق من وراء لسانه ، لأنّ المؤمن إذا أراد أن يتكلّم بكلام تدبّره في نفسه ، فان كان خيراً أبداه وإن كان شرّاً واراه، وإنّ المنافق يتكلّم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه .

ولقد قال رسول الله : لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه وهو نقيّ الراحة من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللّسان من أعراضهم فليفعل (١) .

ومن كلام له عليه السلام : ألا إنّ اللّسان بضعة من الانسان فلا يُسعده القول إذا امتنع (٢) ولا يمهله النطق إذا اتّسع، وإنّا لأُمراء الكلام وفينا تنشّبت عروقه، وعلينا تهدّلت غُصونه واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل فيه بالحقّ قليل، واللسان عن الصدق كليل ، واللازم للحقّ ذليل الخبر (٣) .

و قال في وصيّته لابنه الحسن عليهما السلام : تلافيك ما فرط من صمتك أيسر من

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٤٦ ، الرقم ١٧٤ من الخطب .

(٢) الظاهر رجوع الضمير فى « يسعده » و « يمهله » الى الانسان و فى « امتنع » و « اتسع » الى اللسان ، والمعنى اذا اتسع اللسان أتاه الكلام متواتراً ، و اذا امتنع حسر عن الكلام و عيى ، و يكون اتساع اللسان و امتناعه لاجل أسباب كالخجل والحياء أو ضؤلة النفس و حقارتها أو الخوف أوالحشمة من المجتمع الذى أراد القاء الكلام اليهم و قيل : ان اللسان آلة تحركها سلطة النفس فلا يسعد بالنطق ناطق امتنع عليه ذهنه من المعانى فلم يستحضرها و لا يمهله النطق اذا هو اتسع فى فكره ، بل تنحدر المعانى الى الالفاظ جارية على اللسان قهراً عنه ، فسعة الكلام تابعة لسعة العلم .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٨٩ ،

إدراكك مافات من منطقك (١) و حفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء (٢).

٦٣- كنزالكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه [إلاّ] فيما يعنيه .

من كثر كلامه كثرخطاؤه، ومن كثرخطاؤه قلّ حياؤه ، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ، ومن قلّ ورعه مات قلبه ، و من مات قلبه دخل النّار .

إذا فاتك الأدب فالزم الصمت.

العافية عشرة أجزاء تسعة منها في [اعتزال الناس وواحدة في] الصمت إلاّ عن ذكرالله عزّوجلّ .

كم من نظرة جلبت حسرة ، و كم من كلمة سلبت نعمة .

من علم لسانه أمّره قومه ، المرء يعثر برجله فيبرى ، و يعثر بلسانه فيقطع رأسه ، احفظ لسانك فانّ الكلمة أسيرة في وثاق الرجل ، فان أطلقها صار أسيراً في وثاقها ، عاقبة الكذب شرّ عاقبة .

خير القول الصدق ، و في الصدق السلامة ، والسلامة مع الاستقامة .

لاحافظ أحفظ من الصمت ، إيّاكم والنمائم فانّها تورث الضغاين ، هانت عليه نفسه من أمّر عليه لسانه ، الصمت نورإنّ الله عزّوجلّ [جعل] صورة المرأة في وجهها وصورة الرجل في منطقه .

٦٤- كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أوسكت عن سوء فسلم .

ومنه : بهذاالاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرجل الصالح يجيء بخبر صالح، والرجل السوء يجيء بخبر سوء .

---

(١) يعنى ان السكوت يمكن تداركه و أما الكلام الذى فرط منك ان كان باطلا لا يتيسر تداركه غالباً .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١ .

ومنه : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السكوت خير من إملاء الشرّ ، و إملاء الخير خير من السكوت و قال صلى الله عليه وآله : السكوت ذهب والكلام فضّة .

ومنه : عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقه ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصمت كنز وافر ، وزين الحليم ، وستر الجاهل .

و قال صلى الله عليه وآله : الصمت عبادة لمن ذكر الله .

٦٥- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : قال أبو- الحسن الرضا عليه السلام من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ، إنّ الصّمت باب من أبواب الحكمة ، إنّ الصّمت يكسب المحبّة ، إنه دليل على كلّ خير (١) .

بيان : كأنّ المراد بالفقه العلم المقرون بالعمل ، فلا ينافي كون مطلق العلم من علاماته ، أو المراد بالفقه التفكّر والتدبّر في الأمور قال الراغب : الفقه هو التوصّل إلى غائب بعلم شاهد فهو أخصّ من العلم ، قال تعالى : « فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً » (٢) « بأنّهم قوم لا يفقهون » (٣) إلى غير ذلك من الآيات والفقه العلم بأحكام الشريعة انتهى (٤) .

وقيل : أراد العلم فيما يقول ، والصمت عمّا لا يعلم أو يضرّ ، وقيل : المراد بالعلم آثاره أعني إثبات الحقّ و إبطال الباطل ، وترويج الدين وحلّ المشكلات انتهى .

وأقول : قد مرّ بسند آخر عنه عليه السلام : من علامات الفقيه الحلم والصمت

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٣ .

(٢) النساء : ٧٨ .

(٣) الانفال : ٦٥ ، والاية في الاصل و جميع النسخ حتى المصدر هكذا « بل هم » و « بلهم » ، مصحف « بانهم » .

(٤) مفردات غريب القرآن ٣٨٥ .

ويظهر من بعض الأخبار أنّ الفقه هو العلم الربّاني المستقرّ في القلب الّذي يظهر آثاره على الجوارح .

«إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة» أي سبب من أسباب حصول العلوم الربّانيّة ، فانّ بالصمت يتمّ التفكّر وبالتفكّر يحصل الحكمة ، أو هو سبب لافاضة الحكم عليه من الله سبحانه ، أو الصمت عند العالم و عدم معارضته والإنصات إليه سبب لافاضة الحكم منه ، أو الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه .

«يكسب المحبّة» أي محبّة الله أو محبّة الخلق ، لأنّ عمدة أسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة والشتم والغيبة والنميمة والمزاح ، وفي بعض النسخ «يكسب الجنّة» .و في سائر نسخ الحديث «المحبّة» .

«إنّه دليل على كلّ خير» أي وجود كلّ خير في صاحبه ، أو دليل لصاحبه إلى كلّ خير .

٦٦- كا : عن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول إنّ شيعتنا الخُرس (١) .

بيان: الخرس بالضمّ جمع الأخرس أي هم لا يتكلّمون باللّغو والباطل ، وفيما لا يعلمون ، و في مقام التقيّة خوفاً على أئمّتهم و أنفسهم وإخوانهم فكلامهم قليل فكأنّهم خرس .

٦٧- كا : بالاسناد عن ابن محبوب ، عن أبي عليّ الجوّاني قال : شهدت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول لمولى له يقال له سالم ووضع يده على شفتيه [وقال] : يا سالم احفظ لسانك تسلم ، ولا تحمل النّاس على رقابنا (٢).

بيان : ضمير «شفتيه» للامام عليه السلام ورجوعه إلى سالم بعيد «تسلم» أي من معاصي اللّسان و مفاسد الكلام «ولا تحمل الناس على رقابنا» أي لا تسلّطهم علينا بترك التقيّة و إذاعة أسرارنا .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١١٣ .

٦٨- كا : عن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى قال : حضرت أبا الحسن صلوات الله عليه وقال له رجل : أوصني فقال : احفظ لسانك تعزّ ، ولا تمكّن النّاس من قيادك ، فتذلّ رقبتك (١) .

ايضاح : قال الراغب : الوصيّة التقدّم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ من قولهم أرض واصية متّصلة النبات يقال أوصاه و وصّاه ، والقياد ككتاب حبل تقاد به الدابّة ، و تمكين النّاس من القياد كناية عن تسلّطهم و إعطاء حجّة لهم على إيذائه و إهانته بترك التقيّة ، و نسبة الاذلال إلى الرقبة لظهور الذلّ فيها أكثر من سائر الأعضاء ، وفيه ترشيح للاستعارة السابقة لأنّ القياد يشدّ على الرقبة.

٦٩- كا : عن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل أتاه : ألا أدلّك على أمر يدخلك الله به الجنّة ؟ قال : بلى يا رسول الله، قال : أنل ممّا أنالك الله ، قال : فان كنت أحوج ممّن اُنيله ؟ قال : فانصر المظلوم، قال : فان كنت أضعف ممّن أنصره؟ قال : فاصنع للأخرق يعني أشر عليه ، قال : فان كنت أخرق ممّن أصنع له ؟ قال : فاصمت لسانك إلّا من خير ، أما يسرّك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرّك إلى الجنّة ؟ (٢) .

توضيح : « أنل ممّا أنالك الله » أي أعط المحتاجين ممّا أعطاك الله تعالى قال الجوهريّ : نال خيراً ينال نيلاً أي أصاب ، و أناله غيره ، و الأمر فيه نل بفتح النون «للأخرق» أي الجاهل بمصالح نفسه ، و في القاموس صنع إليه معروفاً كمنع صُنعاً بالضمّ و صنع به صنيعاً قبيحاً فعله و الشيء صَنعاً بالفتح و الضمّ عمله و صنعة الفرس حسن القيام عليه ، و أصنع أعان آخر ، والأخرقُ تعلّم و أحكم و اصطنع عنده صنيعة اتّخذها (٣) وفي النهاية الخرق بالضمّ الجهل والحمق، وقد يخرق خرقاً فهو أخرق ، والاسم الخرق بالضمّ ، ومنه الحديث : تعين ضائعاً أو تصنع

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ١١٣.

(٣) القاموس ج ٣ ص ٥٣ .

لأخرق أي جاهل بما يجب أن يعمله ، ولم يكن في يده صنعة يكسب بها انتهى .

والظاهر أنّ « يعني » من كلام الصادق عليه السلام و يحتمل كونه كلام بعض الرُّواة ، أي ليس المراد نفعه بمال ونحوه بل برأي ومشورة ينفعه ، وفيه حثّ على إرشاد كلّ من لم يعلم أمراً من مصالح الدين والدنيا .

« فان كنت أخرق » أي أشدُّ خرقاً و إن كان نادراً (١) « فاصمت » على بناء المجرّد و الافعال في القاموس الصّمت والصّموت والصّمات السّكوت كالاصمات والتصميت وأصمتّه أسكتّه لازمان متعدّيان ، والمراد بالخير مايورث ثواباً في الآخرة أو نفعاً في الدنيا بلا مضرّة أحد فالمباح غالباً ممّا ينبغي السكوت عنه و الأمر لمطلق الطلب الشامل للوجوب و الرجحان .

و اختلف في المباح هل يكتب أم لا ؟ نقل عن ابن عباس أنّه لا يكتب ولا يجازى عليه ، و الأظهر أنّه يكتب لعموم قوله تعالى « مايلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد» (٢) وقوله سبحانه « كلُّ صغير و كبير مستطر » (٣) ولدلالة كثيرة من الروايات عليه وقد أوردناها في كتاب العدل، وعدم المجازاة لايدلُّ على عدم الكتابة إذ لعلّ الكتابة لغرض آخر كالتأسّف والتحسّر على تضييع العمر فيما لا ينفع مع القدرة على فعل مايوجب الثواب . ويدلُّ الخبر على أنّ كمال خصلة واحدة من تلك الخصال يوجب الجنّة ، و يحتمل اشتراطها بترك الكبائر أونحوه أويكون الجرُّ إليها كناية عن القرب منها ، و قيل: يمكن أن يراد أنّ الخصلة الواحدة تجرُّ إلى أسباب الدخول في الجنّة ، وهي الخصال الأُخر، فانّ الخير بعضه يفضي إلى بعض .

٧٠- كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يابنيّ إن كنت زعمت أنّ

---

(١) يعنى أن مجيىء أفعل التفضيل من الخرق - و هو فعل يدل على العيب والنقص ويجيء الوصف منه بصيغة أفعل - نادر .

(٢) ق : ١٨ .

(٣) القمر : ٥٣ .

الكلام من فضّة ، فانّ السّكوت من ذهب (١) .

تبيين : يدلُّ على أنَّ السكوت أفضل من الكلام ، و كأنّه مبنيٌّ على الغالب وإلّا فظاهر أنَّ الكلام خير من السكوت في كثير من الموارد ، بل يجب الكلام و يحرم السكوت عند إظهار اُصول الدين و فروعه ، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، ويستحبُّ في المواعظ والنصايح ، و إرشاد النّاس إلى مصالحهم و ترويج العلوم الدينيّة ، والشفاعة للمؤمنين ، وقضاء حوائجهم وأمثال ذلك ، فتلك الأخبار مخصوصة بغير تلك الموارد أوبأحوال عامّة الخلق فانَّ غالب كلامهم إنّما هوفيما لا يعنيهم ، أوهو مقصور على المباحات و قد مرَّ في كتاب العقل (٢) في حديث هشام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: إنَّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي الّذي فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق .

٧١- كا : عن عليٍّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحلبيِّ رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمسك لسانك فانّها صدقة تصدَّق بها على نفسك ، ثمَّ قال: ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتّى يخزن من لسانه (٣) .

بيان : « فانّها » أي الامساك و التأنيث بتأويل الخصلة أو الفعلة أوالصفة أي صفة أنّه صدقة أوباعتبار تأنيث الخبر، وتشبيه الإمساك بالصدقة على النفس باعتبار أنّه ينفعها في الدنيا والآخرة كما أنَّ الصدقة تنفع الفقير وباعتبار أنّه معط يدفع عنه البلايا ، ويوجب قربه من الحقّ كالصدقة ، فالتشبيه كامل من الجهتين .

« ولا يعرف عبد » الخ أشار عليه السلام بذلك إلى أنَّ الايمان لايكمل إلّا باستقامة اللّسان على الحقّ ، و خزنه عن الباطل ، كالغيبة والنميمة والقذف والشتم والكذب والزور والفتوى بغير الحقّ والقول بالرأي وأشباهها من الاُمور الّتي نهى

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

(٢) راجع الكافي ج ١ ص ١٩ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

الشارع عنها ، و ذلك لأنّ الايمان عبارة عن التصديق بالله و برسوله ، والاعتقاد بحقيّة جميع ماجاء به النبيّ صلى الله عليه وآله وهويستلزم استقامة اللسان وهي إقراره بالشهادتين وجميع العقائد الحقّة و لوازمها ، وإمساكه عمّا لاينبغي ، ومن البيّن أنّ الملزوم لا يستقيم بدون استقامة اللازم ، وقد أشار إليه النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله « لايستقيم إيمان عبد [حتّى يستقيم قلبه ، ولايستقيم قلبه] حتّى يستقيم لسانه »(١) وأيضاً كلّما يتناول اللّسان من الأباطيل والأكاذيب تدخل مفهوماتها في القلب ، وهوينافي استقرارحقيقة الايمان فيه .

٧٢ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم » قال: يعني كفّوا ألسنتكم (٢) .

بيان : الآية في سورة النساء هكذا : « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشدّ خشية و قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدّنيا قليل وإنّ الآخرة خيرٌ لمن اتّقى ولاتظلمون فتيلاً »(٣) وقال المفسّرون : « قيل لهم » أي بمكّة « كفّوا أيديكم » أي أمسكوا عن قتال الكفّار فانّي لم اُؤمر بقتالهم « فلمّا كتب عليهم القتال » بالمدينة خافوا من الناس وقتلهم إيّاهم « كخشية الله » من عقابه « أو أشدّ » « و قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب » وهو أن نموت بآجالنا ، و كذا في تفسير عليّ بن إبراهيم أيضاً (٤) و في بعض الأخبار أنّ ذلك أمر لشيعتنا بالتّقيّة إلى زمان القائم عليه السلام كما قال الصادق عليه السلام : أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا وتدخلوا الجنّة .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٠٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

(٣) النساء : ٧٧ .

(٤) تفسير القمي ص ١٣١ .

وعن الباقر عليه السلام : أنتم والله أهل هذه الآية . و في بعض الأخبار « كفّوا أيديكم » مع الحسن عليه السلام « كتب عليهم القتال » مع الحسين عليه السلام « إلى أجل قريب» إلى خروج القائم ، فإنّ معه الظفر (١) .

فهذا الخبر إمّا تفسير لظهر الآية كما ذكرناه أوّلا ، أولبطنها بتنزيل الآية على الشيعة في زمن التقيّة ، و هذا أنسب بكفّ الألسن تقيّة ، فانّ أحوال أميرالمؤمنين عليه السلام في أوّل أمره و آخره كان شبيهاً بأحوال الرسول في أوّل الأمر حين كونه بمكّة و ترك القتال لعدم الأعوان ، و أمره في المدينة بالجهاد لوجود الأنصار، و كذاحال الحسن عليه السلام في الصّلح والهدنة ، وحال الحسين عليه السلام عند وجود الأنصار ظاهراً ، وحال سائر الأئمّة عليهم السلام في ترك القتال والتقيّة مع حال القائم .

فالآية و إن نزلت في حال الرسول فهي شاملة لتلك الأحوال أيضاً لمشابهتها لها ، واشتراك العلل بينها وبينها .

وأمّا تفسيره عليه السلام كفّ الأيدي بكفّ الألسن على الوجهين يحتمل وجوهاً .

الأوّل : أن يكون المعنى أنّ المراد بكفّ الأيدي عن القتال الكفّ عنها . وممّا يوجب بسطها بسط الأيدي وهي الألسنة ، فانّ مع عدم كفّ الألسنة ينتهي الأمر إلى القتال شاؤا أم أبوا ، فالنهي عن بسط الأيدي يستلزم النهي عن بسط الألسنة ، فالنهي عن القتال في زمن الهدنة يستلزم الأمر بالتقيّة .

الثاني أن يكون المراد بكفّ الأيدي كفّ الألسن إطلاقاً لاسم المسبّب على السّبب أو الملزوم على اللازم .

الثالث أن يكون المراد بالأيدي في الآية الألسن لتشابههما في القوّة وكونهما آلة المجادلة ، وهذا أبعدالوجوه كما أنّ الأوّل أقربها .

٧٣ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحلبيّ رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نجاة المؤمن [من] حفظ لسانه (٢) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

بيان : « نجاة المؤمن » أي من مهالك الدُّنيا والآخرة « حفظ لسانه » الحمل على المبالغة ، و في بعض النسخ «من حفظ لسانه» (١) أي هو من أعظم أسباب النجاة فكأنّها منحصرة فيه ، والحاصل أنّه لا ينجو إلّا من حفظ لسانه .

٧٤ ـ كا : بالاسناد عن يونس ، عن مثنّى ، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السّلام يقول: **كان** أبوذرّ يقول : يا مبتغي العلم إنّ هذا اللّسان مفتاح خير ومفتاح شرّ ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك (٢) .

بيان : « يا مبتغي العلم » أي يا طالبه ، وفيه ترغيب على التكلّم بما ينفع في الآخرة أو في الدُّنيا أيضاً إذا لم يضرّ بالآخرة « فاختم على لسانك » أي إذا كان اللسان مفتاحاً للشرّ فاخزنه حتّى لا يجري عليه ما يوجب خسارك و بوارك كما أنّ ذهبك وفضّتك تخزنهما لتوهّم صلاح عاجل فيهما ، فاللسان أولى بذلك فانّه مادّة لصلاح الدنيا والآخرة ، وفساده يوجب فساد الدارين وفي القاموس الورق مثلّثة و ككتفٍ وجبلٍ الدراهم المضروبة والجمع أوراق ، وفي المصباح و منهم من يقول هو النقرة مضروبة [أو غير مضروبة]، وقال الفارابيُّ الورق المال من الدراهم وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الكلام في وثاقك مالم تتكلّم به فاذا تكلّمت به صرت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك ، فربّ كلمة سلبت نعمة [وجلبت نقمة] (٣) .

٧٥ ـ كا : عن حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقّاح ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله ، فانّ الّذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ، ولكن لا يعلمون (٤) .

---

(١) و في بعض النسخ « في حفظ لسانه » كما في المصدر المطبوع .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧ ، و قد مر .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

بيان : قساوة القلب غلظه وشدّته وصلابته ، بحيث يتأبّى عن قبول الحقّ كالحجر الصلب يمرّ عليه الماء ولا يقف فيه ، وفيه دلالة على أنّ كثرة الكلام في الأمور المباحة يوجب قساوة القلب ، وأمّا الكلام في الأمور الباطلة فقليله كالكثير في إيجاب القساوة والنهي عنه ، وكأنّ في الحديث إشارة إلى قوله سبحانه « أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربّه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين » (١) . قال البيضاوي : الآية في حمزة وعليّ و أبي لهب و ولده .

٧٦ - كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من يوم إلّا وكلّ عضو من أعضاء الجسد يكفّر اللسان يقول: نشدتك الله أن نعذّب فيك (٢) .

تبيين : في النهاية في حديث الخدري إذا أصبح ابن آدم فانّ الأعضاء كلّها تكفّر اللّسان أي تذلّ و تخضع ، و التكفير هو أن ينحني الانسان و يطأطىء رأسه قريباً من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه ، وقال : نشدتك الله و الرّحم أي سألتك بالله وبالرحم ، يقال: نشدتك الله وأنشدك الله و بالله و ناشدتك الله و بالله أي سألتك و أقسمت عليك ، و تعديته إلى مفعولين إمّا لأنّه بمنزلة دعوت أولأنّهم ضمّنوه معنى ذكرت ، فأما أنشدتك بالله فخطاء انتهى .

وكأنّ الكلام بلسان الحال و فيه استعارة تمثيليّة ، قوله « أن نعذّب » كأنّ في الكلام تقديراً أي تكفّ نفسك من أن نعذّب فيك ، أي بسببك .

٧٧-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن إبراهيم بن مهزم الأسدي ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين صلوات عليهما قال : إنّ لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كلّ صباح فيقول: كيف أصبحتم فيقولون بخير إن تركتنا ، ويقولون : الله الله فينا ، ويناشدونه ويقولون: إنّما نثاب

---

(١) الزمر : ٢٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

و نعاقب بك (١) .

ايضاح : قوله عليه السلام «يشرف» كأنّ إشرافه كناية عن تسلّطه عليها و كونها تحت حكمه ، والله منصوب بتقدير اتّق أو احذر ، و التكرار للتأكيد و الحصر و قوله « إنّما نثاب » ادّعائيّ بناء على الغالب و الحاصل أنّ العمدة في ثوابنا و عقابنا أنت .

٧٨- كا : عن عليّ ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن قيس أبي إسماعيل ـ وذكر أنّه لابأس به من أصحابنا ـ رفعه قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني فقال: احفظ لسانك قال : يا رسول الله أوصني، قال : احفظ لسانك ، قال : يا رسول الله أوصني ، قال : احفظ لسانك ، ويحك وهل يكبُّ النـاس على مناخرهم في النار إلاّ حصائد ألسنتهم (٢) .

تبيان : « جاء رجل » في روايات العامّة أنّ الرجل كان معاذ بن جبل ، وويح كأنّه منصوب على النداء كما يصرّح به كثيراً ورد للتعجب من حاله كيف استصغر ما أوصاه به ولم يكتف ، و طلب غيره بتكرار السؤال ، وفي النهاية ويح كلمة ترحّم و توجّع ، يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقّها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجّب وهي منصوبة على المصدر ،

وقال : في الحديث وهل يكبُّ الناس على مناخرهم في النار إلاّ حصائد ألسنتهم أي ما يقطعونه من الكلام الّذي لاخير فيه واحدتها حصيدة تشبيهاً بما يحصد من الزرع وتشبيهاً للّسان وما يقتطعه من القول بحدّ المنجل الّذي يحصد به .

وفي القاموس : كبّه قلبه وصرعه كأكبّه و كبكبه فأكبّ وهو لازم ومتعدّ ، و قال المنخر بفتح الميم والخاء و بكسرهما وضمّهما و كمجلس ومُلمول الأنف انتهى و الحصر كما مرّ و كأنّه إشارة إلى قوله تعالى «فكبكبوا فيها هم والغاون(٣)

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١١٥ .

(٣) الشعراء : ٩٤ .

وقد وردت أخبار بأنّ الغاوين قوم وصفوا عدلاً ثمّ خالفوه إلى غيره .

٧٩- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه و حضر عذابه (١) .

بيان : « من لم يحسب » من باب نصر من الحساب أو كنعم من الحُسبان بمعنى الظنّ والأوّل أظهر وهذا ردّ على ما يسبق إلى أوهام أكثر الخلق من الخواصّ والعوامّ أنّ الكلام ليس ممّا يترتّب عليه عقاب ، فيجترؤن على أنواع الكلام بلا تأمّل و تفكّر ، مع أنّ أكثر أنواع الكفر والمعاصي من جهة اللسان ، لأنّ اللسان له تصرّف في كلّ موجود وموهوم ومعدوم ، و له يد في العقليّات والخياليّات والمسموعات والمشمومات والمبصرات والمذوقات والملموسات ، فصاحب هذا الحسبان الباطل لايبالي بالكلام في أباطيل هذه الأُمور وأكاذيبها فيجتمع عليه من كلّ وجه خطيئة ، فتكثر خطاياه .

و أمّا غير اللسان فخطاياه قليلة بالنسبة إليه فانّ خطيئة السمع ليست إلاّ المسموعات ، و خطيئة البصر ليست إلاّ المبصرات ، و قس عليهما سائر الجوارح والمراد بحضور عذابه حضور أسبابه ، و قيل : إنّما حضر عذابه لأنّه أكثر مايكون يندم على بعض ما قاله و لا ينفعه النّدم ، ولأنّه قلّما يكون كلام لا يكون مورداً للاعتراض و لاسيّما إذا كثر .

٨٠- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يعذّب الله اللسان بعذاب لا يعذّب به شيئاً من الجوارح ، فيقول : ياربّ عذّبتني بعذاب لم تعذّب به شيئاً ؟ فيقول له : خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض و مغاربها ، فسفك بها الدم الحرام ، وانتهب بها المال الحرام ، و انتهك بها الفرج الحرام ، و عزّتي و جلالي لأُعذّبنّك بعذاب

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٥ .

لأُعذِّب به شيئاً من جوارحك (١) .

بيان : « خرجت منك كلمة » أي من الفتاوى الباطلة أو الأعمّ منها و من أحكام الملوك وغيرهم ، وسائر مايكون سبباًلأمثال ذلك ، و قوله « منجوارحك » إمّا بتقدير مضاف أي جوارح صاحبك ، أوالاضافة للمجاورة و الملابسة ، أوللاشارة إلى أنّ سائر الجوارح تـابعة له وهو رئيسهـا و كأنّ الكلام مبنيٌّ على التمثيل و السؤال و الجواب بلسان الحال ، و يحتمل أن يكون الله تعالى يعطيه حياة و شعوراً وقدرة على الكلام كما قيل في شهادة الجوارح .

٨١-كا : بالاسناد المتقدّم قال : قال رسول الله ﷺ : إن كان في شيء شؤم ففي اللسان (٢) .

بيان : الشؤم أصله الهمز ، و قـد يخفّف ، بل الغالب عليه التخفيف لكنّ الجوهريّ والفيروزآباديّ لـم يذكراه إلاّ مهموزاً قال الجوهري: الشؤم نقيض اليمن ، يقال : رجل مشوم ومشؤوم و قد شَأُمَ فلان على قومه يَشأَمُهُم فهو شائم إذا جرّ عليهم الشؤم ، و قد شُئم عليهم فهو مشؤوم إذا صار شؤماً عليهم انتهى وقال فيالنهاية : فيه إن كان الشؤم في شيء ففي ثلاث: المرأة ، والدار ، والفرس، أي إن كان ما يكره ويخاف عاقبته ، ثمّ قال : والواو في الشؤم همزة ولكنّها خفّفت فصارت واواً و غلب عليها التخفيف حتّى لم ينطق بها مهموزة ، والشؤم ضدّ اليمن يقال : تشاءَمت بالشيء و تيمّنت به .

و أقول : الحديث الّذي أورده مرويٌّ في طرقنـا أيضاً (٣) فالحصر في هذا

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١١٥ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١١٦ .

(٣) من ذلك ما رواه الصدوق فى الخصال ج ١ ص ٤٩ عن محمد بن على ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالدبن نجيح عن أبى عبدالله عليه السلام قال : تذاكروا الشؤم عنده فقال عليه السلام : الشؤم فى ثلاثة : في المرأة ، والدابة ، والدار: فأماشؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها ، وأما ←

الخبر بالنسبة إلى أعضاء الانسان، وكثرة شؤم اللسان لكثرة المضرّات والمفاسد المترتّبة عليها ظاهرة قد سبق القول فيها .

٨٢ كا : عن العدّة ، عن سهل والحسين بن محمّد ، عن المعلّى جميعاً ، عن الوشّاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين (١) .

ايضاح : « صمت قبل ذلك » أي عمّا لا ينبغي ، و تلك المدّة ليصير الصّمت ملكة له ، ثمّ كان يشتغل بالعبادة والاجتهاد فيها، لتقع العبادة صافية خالية عن المفاسد.

و أقول : يحتمل أن يكون الصمت في تلك المدّة للتفكّر في المعارف اليقينيّة والعلوم الدينيّة حتّى يكمل في العلم ، ويستحقّ لتعليم العباد ، و إرشادهم ، وتكميل نفسه بالأعمال الصالحة أيضاً فيأمن عن الخطاء والخطل في القول والعمل ، ثمّ يشرع في أنواع العبادات الّتي منها هداية الخلق وتعليمهم وتكميلهم كما مرّ(٢) عن أمير المؤمنين عليه السّلام « كلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو سهو» وقال الكاظم عليه السلام : دليل العقل التفكّر ، و دليل التفكّر الصمت ، و مثله كثير .

و هذا وجه حسن لم يسبقني إليه فطن ، و إن كان بفضل المفيض المالك جلّ ما أوردته في هذا الكتاب كذلك .

٨٣ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الغفاريّ ، عن جعفر بن إبراهيم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من رأى موضع كلامه من عمله ، قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه (٣).

ايضاح : الغفار ككتاب حيٌّ من العرب « من رأى موضع كلامه من عمله » أي يعلم أنّ كلامه أكثر من سائر أعماله ، أو يعلم أنّه محسوب من أعماله ومجازى

← الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها ، وأما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها .

(١ و ٣) الكافي ج ٢ ص ١١٦ . (٢) راجع ص ٢٧٥ فيما مضى .

به ، كما مرّ ، والأوّل هنا أظهر ، و يمكن إدراج المعنيين فيه « فيما يعنيه » أي يهمّه و ينفعه .

٨٤ـ كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عثمان ابن عيسى ، عن سعيد بن يسار ، عن منصور بن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في حكم آل داود : على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه (١) .

بيان : « في حكم آل داود » أي الزّبور أو الأعمّ منه و ممّا صدر عنه عليه السلام أو عنهم من الحكم « على العاقل » أي يجب أويلزم عليه « أن يكون عارفاً بزمانه » أي بأهل زمانه ليميز بين صديقه و عدوّه الواقعيّين و بين من يضلّه و من يهديه و بين من تجب متابعته ومن تجب مفارقته و مجانبته ، فلاينخدع منهم في دينه و دنياه ويعلم موضع التقيّة والعشرة والعزلة والحبّ والبغض ، و في الحديث والعالم بزمانه لاتهجم عليه اللوابس وفي حديث آخر: عارفاً بأهل زمانه مستوحشاً من أوثق إخوانه، و في وصيّة أمير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما يا بنيّ إنّه لابدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه ، فليحفظ لسانه ، و ليعرف أهل زمانه .

قوله عليه السّلام : « مقبلاً على شأنه » أي يكون دائماً مشتغلاً باصلاح نفسه و محاسبتها ومعالجة أدوائها و تحصيل ماينفعها ، والاجتناب عمّا يرديها و يضرّ بها، ولا يصرف شيئاً من عمره فيما لا يعنيه « حافظاً للسانه » عن اللغو والباطل كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا تمّ العقل نقص الكلام (٢) .

٨٥ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن رباط ، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً ، فاذا تكلّم كتب محسناً أو مسيئاً (٣) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٦ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٦ .

بيان : «يكتب محسناً» إمّا لايمانه ، أو لسكوته فانّه من الأعمال الصالحة كما ذكره الناظرون في هذا الخبر ، و أقول : الأوّل عندي أظهر ، و إن لم يتفطّن به الأكثر لقوله عليه السّلام : فاذا تكلّم كتب محسناً أو مسيئاً لأنّه على الاحتمال الثاني يبطل الحصر لأنّه يمكن أن يتكلّم بالمباح ، فلا يكون محسناً و لا مسيئاً إلّا أن يعمّ المسيء تجوّزاً بحيث يشمل غير المحسن مطلقا و هو بعيد .

فان قيل : يرد على ما اخترته أنّ في حال التكلّم بالحرام ثواب الايمان حاصل له ، فيكتب محسناً ومسيئاً معاً فلا يصحّ الترديد ، قلت : يمكن أن يكون المراد بالمحسن المحسن من غير إساءة كما هو الظاهر فتصحّ المقابلة ، مع أنّ بقاء ثواب أستمرار الايمان مع فعل المعصية في محلّ المنع ، و يومي إلى عدمه قولهم عليهم السلام « لا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن» (١) وأمثاله ممّا قدمّ بعضها و يمكن أن يكون هذا أحد محامل هذه الأخبار ، و أحد علل ما ورد أنّ نوم العالم عبادة ، أي هو في حال النوم في حكم العبادة ، لاستمرار ثواب علمه وإيمانه وعدم صدور شيء منه يبطله في تلك الحالة .

---

(١) راجع ج ٦٩ ص ١٧٥ - ٢١١ من هذه الطبعة .

٧٩

☼ (باب) ☼

«(قول الخير والقول الحسن)»
«(والتفكر فيما يتكلم)»

الايات: البقرة : و قولوا للناس حسناً (١) .

اسرى : قل لعبادي يقولوا الّتي هي أحسن إنّ الشيطان ينزغ بينهم إنّ الشيطان كان للانسان عدوّاً مبيناً (٢) .

الفرقان : و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (٣) .

القصص : و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه و قالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين (٤) .

الاحزاب : يا أيها الّذين آمنوا اتّقوالله و قولوا قولا سديداً ☼ يصلح لكم أعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم (٥) .

تفسير : « و قولوا للناس » قال الامام عليه السلام : قولوا للناس كلّهم حسناً مؤمنهم ومخالفهم أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه و بشره ، و أمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم، فان ييأس من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه وإخوانه المؤمنين إلى آخر ما سيأتي في باب التقيّة (٦) .

و في الكافي و العياشيّ ، عن الباقر عليه السلام : في هذه الآية قال : قولوا

---

(١) البقرة : ٨٣ .

(٢) أسرى : ٥٣ .

(٣) الفرقان : ٦٣ .

(٤) القصص : ٥٥ .

(٥) الاحزاب : ٧٠-٧١ .

(٦) تفسيرالامام ص ١٤٥ ، و ترى تتمة التفسير فى ج ٧٥ ص ٤٠١-٤٠٦ .

للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم (١) .

و في الكافي ، عن الصادق عليه السلام : لاتقولوا إلاّ خيراً حتّى تعلموا ما هو ؟ قيل : يعني لا تقولوا إلاّ خيراً ما تعلموا الخير فيهم ، فأما إذا علمتم أنّه لا خير فيهم و انكشف لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لا تبقى لكم مرية ، فلا عليكم أن لا تقولوا خيراً ، و «ما» تحتمل الموصوليّة و الاستفهام و النفي ، و قال عليّ بن إبراهيم : نزلت في اليهود ثمّ نسخت بقوله تعالى : «اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» (٢) .

و يمكن الجمع بأنّه إنّما نسخت في حقّ اليهود و أهل الذمّة المأمور بقتالهم ، و بقي حكمها في سائر الناس .

١-ل (٣) **لي** : يحيى بن زيد بن العباس، عن عمه علي بن العباس ، عن إبراهيم بن بشر ، عن عمرو بن خالد ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : القول الحسن يثري المال ، و ينمي الرزق وينسي في الأجل ، و يحبّب إلى الأهل ، و يدخل الجنة (٤) .

٢- **لي** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا نوف قل خيراً تذكر بخير (٥) .

٣- **لي** : المكتّب ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول ،عن جعفر بن عثمان، عن سليمان بن مهران قال : دخلت على الصادق و عنده نفر من الشيعة فسمعته وهو يقول : معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً قولوا للناس حسناً ، واحفظوا ألسنتكم ، و كفّوها عن الفضول وقبيح القول (٦) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨ .

(٢) تفسير القمي ص ٤٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٣ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٢٦ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٤٠ .

ما : الغضايري ، عن الصدوق مثله (١) .

٤- لي : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من لم يرع في كلامه أظهر هُجره (٢) .

٥- ما (٣) **ع** : قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا وقولوا خيراً تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله (٤) .

٦- ع : مـاجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن القاساني ، عن الثقفيّ عن عليّ بن المعلّى ، عن إبراهيم بن الخطّاب رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام : قال: إذا أفلتت من أحدكم كلمة جفاء يخاف منها على نفسه ، فليتبعها بكلمة تعجب منهـا تحفظ عليه وتنسى تلك (٥) .

٧- سن : أبي ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث من أبواب البرّ سخاء النفس ، وطيب الكلام ، والصبر على الأذى (٦) .

٨- سن : أبي ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي نفسي بيده ما أنفق الناس من نفقة أحبّ من قول الخير (٧) .

٩- سن : أبي ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن أبي الحسن الاصفهاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قولوا الخير تعرفوا به ، واعملوا

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٤ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢١ .

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٥ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ١٥٠ ، و فيه «كلمة حمقاء» بدل «كلمة جفاء» والمراد بقوله : «كلمة تعجب منها» الكلمة الصالحة الحكيمة التي تعجب منها النفوس و تبتدعها .

(٦) المحاسن ص ٦ .

الخير تكونوا من أهله (١) .

١٠- سن : أبي ، عن ابن أسباط رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أوسكت على سوء فسلم (٢) .

١١- ف : عن أبي محمد عليه السلام قال: قلب الأحمق في فمه ، وفم الحكيم في قلبه (٣) .

١٢- سن : أبي ، عن عبدالله بن الفضل ، عن خالد ، عن محمد بن سليمان رفعه قال : أخذ رجل بلجام دابة رسول الله فقال : يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ فقال إطعام الطعام ، وإطياب الكلام (٤) .

١٣- ل : باسناده ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام في قول الله تعالى « و قولوا للناس حسناً » (٥) قال : نزلت في أهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى « قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولاباليوم الآخر ولايحرمون ما حرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون» (٦) .

١٤- يب: باسناده ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي علي قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل : جعلت فداك قول الله عز وجل « وقولوا للناس حسناً » هو للناس جميعا ؟ فضحك وقال: لا ، عني :قولوا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته .

بيان : كأنه على المثال ، والمراد تأويل الآية بأن الغرض إظهار الأمور الحقة بين الناس ، أو المراد بالناس الانسان الحقيقي وهم الأنبياء والأئمة عليهم السلام كما ورد في تفسير قوله تعالى : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » (٧) و على

(١-٢) المحاسن ص ١٥ .

(٣) تحف العقول ٤٨٩ في ط .

(٤) المحاسن ص ٢٩٢ .

(٥) البقرة : ٨٣ .

(٦) براءة : ٢٩ .

(٧) البقرة : ١٩٩ .

التقديرين هو أحد بطون الآية ، و محمول على غير حال التقيّة .

١٥- شي : عن حريز، عن بريد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أُطعم رجلاً سائلاً لا أعرفه مسلما ؟ قال : نعم أطعمه ما لم تعرفه بولاية و لا بعداوة ، إنّ الله يقول : « و قولوا للناس حسناً » (١) .

بيان : كأنّ المعنى أنّه إذا كان القول الحسن معهم مطلوباً كان إطعامهم أيضاً مطلوباً بطريق أولى ، أو يكون ذكره للتنظير لرفع الاستبعاد ، أو يكون هذا تأويلاً آخر للآية ، بأن يراد بها حسن الظنّ بهم ، و عدم نسبة الكفر والخلاف إليهم ما لم يعلم ذلك .

١٦- شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اتّقوا الله و لا تحملوا الناس على أكتافكم ، إنّ الله يقول في كتابه : « و قولوا للناس حسناً » (٢) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨ ، والاية فى البقرة : ٨٣ .

(٢) المصدر نفسه .

٨٠

(باب)

(التفكر والاعتبار والاتعاظ بالعبر)

الايات : البقرة : كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تتفكّرون ۞ في الدُّنيا والآخرة (١) .

و قال تعالى : و مايذّكّر إلاّ أُولوا الألباب (٢) .

آل عمران : إنّ في ذلك لعبرةً لأُولي الأبصار (٣) .

و قال تعالى : قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين (٤) .

و قال تعالى : و يتفكّرون في خلق السّموات والأرض ما خلقت هذا باطلاً (٥) .

الانعام : قل سيروا في الأرض ثمّ انظروا كيف كان عاقبة المكذّبين (٦) .

و قال تعالى : إنّما يستجيب الّذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثمّ إليه يرجعون (٧) .

و قال : قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكّرون (٨) .

---

(١) البقرة : ٢١٩ ، و ٢٦٦ .

(٢) البقرة : ٢٦٩ .

(٣) آل عمران : ١٣ .

(٤) آل عمران : ١٣٧ .

(٥) آل عمران : ١٩١ .

(٦) الانعام : ١١ .

(٧) الانعام : ٣٦ .

(٨) الانعام : ٥٠ .

و قال : ذلكم وصّيكم به لعلّكم تذكّرون (١) .

الاعراف : قليلاً ما تذكّرون (٢) .

و قال : فاقصص القصص لعلّهم يتفكّرون (٣) .

و قال تعالى : أولم ينظروا في ملكوت السّموات والأرض و ما خلق الله من شيء و أن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأيّ حديث بعده يؤمنون (٤) .

و قال تعالى : إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون ✿ و إخوانهم يمدّونهم في الغيّ ثمّ لا يقصرون (٥) .

يونس : كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكّرون (٦) .

و قال تعالى : فانظر كيف كان عاقبة المنذرين (٧) .

و قال سبحانه : قل انظروا ما في السّموات والأرض و ما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون (٨) .

يوسف : أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم (٩) .

وقال تعالى : لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب (١٠) .

الرعد : إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون (١١) .

الحجر : إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين ✿ و إنّها لبسبيلٍ مقيم ✿ إنّ في

---

(١) الانعام : ١٥٢ .

(٢) الاعراف : ٣ .

(٣) الاعراف : ١٧٦ .

(٤) الاعراف : ١٨٥ .

(٥) الاعراف : ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٦) يونس : ٢٤ .

(٧) يونس : ٧٣ .

(٨) يونس : ١٠١ .

(٩) يوسف : ١٠٩ .

(١٠) يوسف : ١١١ .

(١١) الرعد : ٣ .

ذلك لآية للمؤمنين (١) .

النحل : إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكّرون (٢) .

و قال تعالى : فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين (٣) .

المؤمنون : قل أفلا تذكّرون (٤) .

الفرقان : و لقد صرّفناه بينهم ليذكّروا فأبى أكثر الناس إلّا كفوراً (٥) .

و قال تعالى : والّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً و عمياناً (٦) .

النمل : قليلاً ما تذكّرون (٧) .

و قال تعالى : قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين (٨) .

العنكبوت : قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثمّ الله ينشىء النشأة الآخرة إنّ الله على كلّ شيء قدير (٩) .

و قال تعالى : إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (١٠) .

و قال تعالى : و لقد تركنا منها آية بيّنة لقوم يعقلون (١١) .

و قال تعالى : و تلك الأمثال نضربها للنّاس وما يعقلها إلّا العالمون (١٢) .

الروم : أولم يتفكّروا في أنفسهم ما خلق الله السّموات والأرض و ما بينهما

---

(١) الحجر : ٧٥ - ٧٧ .

(٢) النحل : ١١ .

(٣) النحل : ٣٦ .

(٤) المؤمنون : ٨٦ .

(٥) الفرقان : ٥٠ .

(٦) الفرقان : ٧٣ .

(٧) النمل : ٦٢ .

(٨) النمل : ٦٩ .

(٩) العنكبوت : ٢٠ .

(١٠) العنكبوت : ٢٤ .

(١١) العنكبوت : ٣٥ .

(١٢) العنكبوت : ٤٣ .

إلاّ بالحقّ و أجلٍ مسمّى و إنّ كثيراً من النّاس بلقاء ربّهم لكافرون ✿ أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم كانوا أشدّ منهم قوّةً و أثاروا الأرض وعمروها أكثر ممّا عمروها وجاءتهم رسلهم بالبيّنات فماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (١) .

و قال تعالى : إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون (٢) .

المؤمن: وما يتذكّر إلاّ من ينيب. وقال تعالى : قليلاً ماتتذكّرون (٣).

و قال تعالى : أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم كانوا أكثر منهم و أشدّ قوّةً وآثاراً في الأرض فما أغنى عنهم ماكانوا يكسبون (٤) .

السجدة: سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ أولم يكف بربّك أنّه على كلّ شيء شهيد ✿ ألا إنّهم في مريةٍ من لقاء ربّهم ألا إنّه بكلّ شيء محيط (٥) .

الجاثية: إنّ في السّموات والأرض لآياتٍ للمؤمنين ✿ و في خلقكم و ما يبثّ من دابّةٍ آيات لقومٍ يوقنون ✿ واختلاف اللّيل والنّهار و ما أنزل الله من السّماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها و تصريف الرّياح آيات لقوم يعقلون (٦) .

و قال تعالى : إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون (٧) .

---

(١) الروم : ٨ و ٩ .

(٢) الروم : ٢١ .

(٣) المؤمن : ١٣ و ٥٨ .

(٤) المؤمن : ٨٢ .

(٥) السجده : ٥٣ و ٥٤ .

(٦) الجاثية : ٣ - ٥ .

(٧) الجاثية : ١٣ .

محمد : أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم دمّر الله عليهم و للكافرين أمثالها (١) .

الذاريات : وفي الأرض آيات للموقنين ۞ و في أنفسكم أفلا تبصرون (٢) .

القمر : و لقد جائهم من الأنباء ما فيه مزدجر ۞ حكمة بالغة فما تغن النّذر إلى قوله تعالى : و لقد تركناها آية فهل من مدّكر ۞ فكيف كان عذابي و نذر ۞ و لقد يسّرنا القرآن للذّكر فهل من مدّكر (٣) .

الحشر : فاعتبروا يا اُولي الأبصار (٤) .

و قال : و تلك الأمثال نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرون (٥) .

الحاقة : لنجعلها لكم تذكرة و تعيها اُذن واعية (٦) .

المزمل والدهر: إنّ هذه تذكرة ۞ فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلاً (٧) .

١ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نبّه بالتفكّر قلبك ، و جاف عن اللّيل جنبك ، واتّق الله ربّك (٨) .

بيان : التنبيه الايقاظ عن النوم و عن الغفلة ، و في القاموس النبه بالضمّ الفطنة ، والقيام من النوم ، وأنبهته و نبّهته فتنبّه و انتبه ، وهذا مَنْبَهة على كذا مشعر به ، ولفلان مشعر بقدره و مُعْلٍ له ، و ما نَبِهَ له كفرح ما فطن ، والاسم

---

(١) القتال : ١٠ .

(٢) الذاريات : ٢٠ و ٢١ .

(٣) القمر : ٤ - ١٥ .

(٤) الحشر : ٢ .

(٥) الحشر : ٢١ .

(٦) الحاقة : ١٢ .

(٧) المزمل : ١٩ ، الدهر : ٢٩ .

(٨) الكافي ج ٢ ص ٥٤ .

النبه بالضمّ و نبّه باسمه تنبيها نوّه انتهى والتفكّر إعمال الفكر فيما يفيد العلم به قوّة الإيمان واليقين ، والزهد في الدُّنيا ، والرغبة في الآخرة .

قال الغزاليُّ : حقيقة التفكّر طلب علم غير بديهيّ من مقدّمات موصلة إليه كما إذا تفكّر أنّ الآخرة باقية والدنيا فانية ، فانّه يحصل له العلم بأنّ الآخرة خير من الدنيا ، و هو يبعثه على العمل للآخرة فالتفكّر سبب لهذا العلم ، و هذا العمل حالة نفسانيّة ، وهوالتوجّه إلى الآخرة ، وهذه الحالة تقتضي العمل لها وقس على هذا ، فالتفكّر موجب لتنوّر القلب وخروجه من الغفلة و أصل لجميع الخيرات .

وقال المحقّق الطوسيُّ قدّس سرُّه : التفكّر سير الباطن من المبادي إلى المقاصد ، وهو قريب من النظر ، و لا يرتقي أحد من النّقص إلى الكمال إلاّ بهذا السير ، ومباديه الآفاق والأنفس ، بأن يتفكّر في أجزاء العالم وذرّاته ، و في الأجرام العلويّة من الأفلاك والكواكب ، و حركاتها و أوضاعها و مقاديرها واختلافاتها و مقارناتها و مفارقاتها و تأثيراتها و تغييراتها ، و في الأجرام السفليّة وترتيبها وتفاعلها وكيفيّاتها ومركّباتها ومعدنيّاتها وحيواناتها ، وفي أجزاء الانسان و أعضائه من العظام والعضلات والعصبات والعروق ، و غيرها ممّا لا يحصى كثرة و يستدلُّ بها و بما فيها من المصالح والمنافع والحكم والتغيير على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته وعدم ثبات ما سواه .

وبالجملة التفكّر فيما ذكر ونحوه من حيث الخلق والحكمة والمصالح أثره العلم بوجود الصانع وقدرته وحكمته ، ومن حيث تغيّره وانقلابه وفنائه بعدوجوده أثره الانقطاع منه ، والتوجّه بالكلّيّة إلى الخالق الحقّ .

ومن هذا القبيل التفكّر في أحوال الماضين ، وانقطاع أيديهم عن الدنيا و ما فيها ، ورجوعهم إلى دارالآخرة ، فإنّه يوجب قطع المحبّة عن غيرالله والانقطاع إليه بالتّقوى والطاعة ، ولذا أمر بهما بعدالأمر بالتفكّر ، ويمكن تعميم التفكّر بحيث يشمل التفكّر في معاني الآيات القرآنيّة والأخبار النبويّة والآثار المرويّة

عن الأئمّة الأطهار والمسائل الدينيّة والأحكام الشرعيّة ، و بالجملة كلّ ما أمر الشارع الصادع بالخوض فيه والعلم به .

قوله عليه السلام : « وجاف عن الليل جنبك » الجفا البعد ، و جاف عنه كذا أي باعده عنه ، في الصحاح جفا السرج عن ظهر الفرس وأجفيته أنا إذا رفعته عنه ، وجافاه عنه فتجافا جنبه عن الفراش أي نبا انتهى . و قال سبحانه : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » (١) و إسناد المجافاة إلى اللّيل مجاز في الاسناد أي جاف عن الفراش باللّيل أو فيه تقدير مضاف أي جاف عن فراش الليل جنبك ، وعلى التقادير كناية عن القيام باللّيل للعبادة وقدّم معنى التقوى والتوصيف بالربّ للتعليل .

٢ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبان ، عن الحسن الصيقل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا يروي الناس أنّ تفكّر ساعة خير من قيام ليلة قلت : كيف يتفكّر؟ قال: يمرّ بالخربة أو بالدّار فيقول: أين ساكنوك ؟ وأين بانوك ؟ مالك لا تتكلّمين ؟ (٢) .

بيان : « خير من قيام ليلة » أي للعبادة ، لأنّ التفكّر من أعمال القلب وهو أفضل من أعمال الجوارح ، وأيضاً أثره أعظم وأدوم ، إذ ربّما صار تفكّر ساعة سبباً للتوبة عن المعاصي ولزوم الطاعة تمام العمر « يمرّ بخربة » كأنّه عليه السلام ذكر ذلك على سبيل المثال لتفهيم السائل ، أو قال ذلك على قدر فهم السائل ورتبته ، فانّه كان قابلاً لهذا النوع من التفكّر ، والمراد بالدّار مالم تخرب لكن مات من بناها وسكنها غيره وبالخربة ماخرب ولم يسكنه أحد و كون الترديد من الراوي كما زعم بعيد ويحتمل أن يكون أين ساكنوك للخربة وأين بانوك للدار ، على اللفّ والنشر المرتّب لكن كونهما لكلّ منهما أظهر .

والظّاهر أنّ القول بلسان الحال ويحتمل المقال وقوله : «مالك لاتتكلّمين» بيان لغاية ظهور الحال أي العبرة فيك بيّنة بحيث كان ينبغي أن تتكلّم بذلك

---

(١) السجدة ، ١٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٤ .

وقيل: هو من قبيل ذكر اللاّزم و إرادة الملزوم، فنفي التكلّم كناية عن نفي الاستماع، أي لم لا يستمع الغافلون ما تتكلّمين به بلسان الحال جهراً، و قيل استفهام إنكاريٌّ أي أنت تتكلّمين لكن الغافلون لا يستمعون وهو بعيد.

ويمكن أن يكون كلامها كناية عن تنبيه الغافلين أي لم لاتنبّه المغرورين بالدنيا مع هذه الحالة الواضحة، ويؤل إلى تعيير الجاهلين بعدم الاتّعاظ به كما أنّه يقول رجل لوالد رجل فاسق بحضرته: لم لا تعظ ابنك مع أنّه يعظه، و إنّما يقول ذلك تعييراً للابن.

٣ - كا: عن العدَّة، عن البرقيّ، عن البزنطي، عن بعض رجاله، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: أفضل العبادة إدمان التفكّر في الله وفي قدرته (١).

بيان: الادمان الادامة، و قوله عليه‌السلام: «وفي قدرته» كأنّه عطف تفسير لقوله: «في الله» فانَّ التفكّر في ذات‌الله وكنه صفاته ممنوع كما مرَّ في الأخبار في كتاب التوحيد، لأنّه يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل. فالمراد بالتفكّر في‌الله النظر إلى أفعاله وعجائب صنعه وبدايع أمره في خلقه، فانّها تدلُّ على جلاله وكبريائه وتقدُّسه وتعاليه، وتدلُّ على كمال علمه وحكمته، و على نفاذ مشيّته وقدرته وإحاطته بالأشياء، وأنّه سبحانه لكمال علمه وحكمته لم يخلق هذا الخلق عبثاً من غير تكليف ومعرفة وثواب وعقاب، فانّه لو لم تكن نشأة اُخرى باقية غير هذه النشأة الفانية المحفوفة بأنواع المكاره والآلام لكان خلقها عبثاً كما قال تعالى: «أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لا ترجعون» (٢).

وهذا تفكّر اُولي الألباب، كما قال تعالى: «إنَّ في خلق السّموات والأرض واختلاف الليل والنّهار لآيات لاُولي الألباب ☆ الّذين يذكرون‌الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السموات والأرض ربّنا ما خلقت هذا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٥.

(٢) المؤمنون: ١١٥.

باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار » (١) .

وقال سبحانه : « ومن آياته » [ومن آياته] في مواضع كثيرة فتلك الآيات هي مجاري التفكّر في الله وفي قدرته لأولي النهى ، لا ذاته تعالى فقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : تفكّروا في آلاء الله فانّكم لن تقدروا قدره .

٤ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن معمر بن خلاّد قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام : يقول ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم . إنّما العبادة التفكّر في أمر الله عزّ وجلّ (٢) .

توضيح : « ليس العبادة كثرة الصلوة » أي ليست منحصرة فيها « إنّما العبادة » أي الكاملة « التفكّر في أمر الله » بالمعاني المتقدّمة ، وقد يقال : المراد بالتفكّر في أمر الله طلب العلم بكيفيّة العمل ، وآدابه وشرايطه ، والعبادة بدونه باطله ، فالحاصل أنّ كثرة الصلاة والصوم بدون العمل بشرائطهما و كيفيّاتهما و أحكامهما ليست عبادة .

وأقول : يحتمل أن يكون المعنى أنّ كثرة الصلاة والصوم بدون التفكّر في معرفة الله و معرفة رسوله و معرفة أئمّة الهدى كما يصنعه المخالفون غير مقبولة وموجبة للبعد عن الحقّ .

٥ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد عن إسماعيل بن سهل ، عن حمّاد ، عن ربعيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : التفكّر يدعو إلى البرّ والعمل به (٣) .

بيان : « التفكّر يدعو إلى البرّ » كأنّ التفكّر الوارد في هذا الخبر شامل لجميع التفكّرات الصحيحة الّتي أشرنا إليها ، كالتفكّر في عظمة الله فانّه يدعو إلى خشيته و طاعته ، و التفكّر في فناء الدنيا و لذّاتها فانّه يدعو إلى تركها ، و التفكّر في عواقب من مضى من الصالحين فيدعو إلى اقتفاء آثارهم ، و في ما آل

---

(١) آل عمران : ١٩٠ - ١٩١ .

(٢ - ٣) الكافي ج ٢ ص ٥٥ .

إليه أمر المجرمين فيدعو إلى اجتناب أطوارهم ، و في عيوب النفس و آفاتها فيدعو إلى الاقبال على إصلاحها ، و في أسرار العبادة و غاياتها ، فيدعو إلى السعي في تكميلها و رفع النقص عنها ، و في رفعة درجات الآخرة فيدعو إلى تحصيلها ، وفي مسائل الشريعة فيدعو إلى العمل بها في مواضعها ، و في حسن الأخلاق الحسنة فيدعو إلى تحصيلها ، و في قبح الأخلاق السيّئة و سوء آثارها فيدعو إلى تجنّبها و في نقص أعماله و معائبها فيدعو إلى السعي في إصلاحها و في سيّئاته و مايترتّب عليها من العقوبات والبعد عن الله والحرمان عن السعادات فيدعوه إلى الانتهاء عنها و تدارك ما أتى به بالتوبة و الندم ، و في صفات الله وأفعاله من لطفه بعباده وإحسانه إليه بسوابغ النعماء و بسط الآلاء والتكليف دون الطاقة ، و الوعد لعمل قليل بثواب جزيل ، و تسخيره له ما في السماوات و الأرض وما بينهما إلى غير ذلك ، فيدعوه إلى البرّ و العمل به ، و الرغبة في الطاعات و الانتهاء عن السيّئات ، و بالمقايسة إلى ما ذكرنا يظهر آثار سائر التفكّرات والله الموفّق للخيرات .

اقول : قد مضى بعض الأخبار في باب السكوت و الكلام .

٦- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران عن يونس ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أكثر عبادة أبي ذرّ رحمة الله عليه التفكّر و الاعتبار (١) .

٧- مع (٢) ل : في خبر أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربّه عزّوجلّ ، و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة يتفكّر فيما صنع الله عزّوجلّ إليه ، و ساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال (٣) .

١٠- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن ياسين

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٣ .

(٢) معاني الاخبار : ٣٣٤ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ ، و بعده « فان هذه الساعة عون لتلك الساعات » .

عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : العلم وراثة كريمة ، والآداب حلل حسان ، والفكرة مرآت صافية الخبر (١) .

١١- ما : قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما أوصى به الحسن عليه السلام : لا عبادة كالتفكّر في صنعة الله عزّ وجلّ (٢) .

١٢- مع : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدّنيا من حال إلى حال (٣) .

١٣- لي : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السعيد من وعظ بغيره (٤) .

١٤- لي : أبي ، عن محمد العطّار ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن سعيد بن عمرو ، عن إسماعيل بن بشر بن عمّار قال : كتب هارون إلى موسى بن جعفر عليهما السلام عظني و أوجز قال : فكتب إليه : مامن شيء تراه عينك إلّا وفيه موعظة (٥) .

١٥- سن : أبي، عمّن ذكره قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : الخير كلّه في ثلاث خصال في النظر والسكوت والكلام ، فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، و كلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، و كلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره اعتباراً ، و سكوته فكرة ، وكلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، و أمن الناس شرّه (٦) .

١٦- سن : أبي ، عن بنان بن العباس ، عن حسين الكرخيّ ، عن جعفر بن أبان ، عن الحسن الصيقل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تفكّر ساعة خيرٌ من

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١١٤ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٥ .

(٣) معانى الاخبار : ١٩٥ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٢٩٢ .

(٥) أمالى الصدوق : ٣٠٥ .

(٦) المحاسن : ٥ .

قيام ليلة ؟ قال : نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تفكّر ساعة خير من قيام ليلة ، قلت : كيف يتفكّر ؟ قال : يمرّ بالدور الخربة فيقول : أين بانوك أين ساكنوك مالك لا تتكلّمين ؟ (١) .

ين : القاسم و فضالة ، عن أبان ، عن الصيقل مثله .

١٧- ف : عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة و إنّما العبادة كثرة التفكّر في أمرالله (٢) .

١٨- سن : بعض أصحابنا ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله يحبّ المداعب في الجماعة بلا رفث المتوحّد بالفكرة ، المتخلّي بالصبر ، المساهر بالصلاة (٣) .

١٩- ضا : أروي عن العالم عليه السّلام أنّه قال : طوبى لمن كان صمته فكراً و نظره عبراً ، و كلامه ذكراً ، و وسعه بيته ، و بكى على خطيئته ، و سلم الناس من لسانه و يده .

وأروي فكرساعة خيرمن عبادة سنة ، فسألت العالم عليه السلام عنذلك فقال : تمرّ بالخربة و بالديارالقفار فتقول : أين بانيك ؟ أين سكّانك ؟ مالك لاتكلّمين ؟ و ليس العبادة كثرة الصلاة والصيام ، والعبادة التفكّر في أمرالله جلّ وعلا .

و أروي التفكّر مرآتك تريك سيّئاتك و حسناتك .

٢٠- مص : قال الصادق عليه السلام : اعتبروا بما مضى من الدّنيا ، هل بقّى على أحد ؟ أو هل فيها باق من الشريف والوضيع والغنيّ والفقير والوليّ والعدوّ ؟ فكذلك ما لم يأت منها بما مضى أشبه من الماء بالماء ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفى بالموت واعظاً و بالعقل دليلاً ، و بالتقوى زاداً ، و بالعبادة شغلاً ، و بالله مونساً و بالقرآن بياناً .

---

(١) المحاسن : ٢٦ .

(٢) تحف العقول : ٤٨٨ .

(٣) المحاسن : ٢٩٣ .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لم يبق من الدُّنيا إلّا بلاء و فتنة ، و ما نجا من نجا إلّا بصدق الالتجاء .

وقال نوح عليه السلام : وجدت الدُّنيا كبيت له بابان : دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر ، هذا حال صفيّ الله ، كيف حال من اطمأنّ فيها وركن إليها ، و أضاع عمره في عمارتها و مزّق دينه في طلبها .

و الفكرة مرآت الحسنات و كفّارة السيّئات و ضياء القلوب و فسحة الخلق و إصابة في صلاح المعاد ، و اطّلاع على العواقب ، و استزادة في العلم ، و هي خصلة لا يعبدالله بمثلها .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فكرة ساعة خير من عبادة سنة ، و لا ينال منزلة التفكّر إلّا من قد خصّه الله بنور المعرفة والتوحيد (١) .

٢١- مص : قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المعتبر في الدُّنيا عيشه فيها كعيش النائم يراها و لا يمسّها ، و هو يزيل عن قلبه و نفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب ، و يتبدّل بها ما يقرّبه من رضى الله و عفوه ، و يغسل بماء زوالها مواضع دعوتها إليه ، و تزيين نفسها إليه فالعبرة يورث صاحبها ثلاثة أشياء ، العلم بما يعمل ، والعمل بما يعلم ، و علم ما لم يعلم .

والعبرة أصلها أوّل يخشى آخره ، وآخر يحقّق الزهد في أوّله ، و لا يصحّ الاعتبار إلّا لأهل الصفا والبصيرة ، قال الله عزّوجلّ : « فاعتبروا يا أُولي الأبصار » (٢) و قال جلّ اسمه : « فانّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور » (٣) فمن فتح الله عين قلبه و بصيرة عينه بالاعتبار ، فقد أعطاه

---

(١) مصباح الشريعة ص ٢٠ .

(٢) الحشر : ٢ .

(٣) الحج : ٤٦.

منزلة رفيعة و زلفة عظيمة (١) .

٢٢- شي : عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تفكّر ساعة خير من عبادة سنة « إنّما يتذكّر اُولوا الألباب » (٢) .

٢٣- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن فضالة ، عن إسماعيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول : نبّه بالتفكّر قلبك ، و جاف عن النوم جنبك ، واتّق الله ربّك (٣) .

٢٤- كتاب صفين : قال : لمّا توجّه عليٌّ عليه السلام إلى صفّين انتهى إلى ساباط ثمّ إلى مدينة بهر سير و إذا رجل من أصحابه يقال له : حريز بن سهم من بني ربيعة ينظر إلى آثار كسرى و هو يتمثّل بقول ابن يعفر التميمي :

جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنّما كانوا على ميعاد

فقال عليٌّ عليه السلام : أفلا قلت : « كم تركوا من جنّات و عيون ✿ و زروع و مقام كريم ✿ و نعمة كانوا فيها فاكهين ✿ كذلك و أورثناها قوماً آخرين ✿ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين » (٤) إنّ هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين ، إنّ هؤلاء لم يشكروا النعمة ، فسلبوا دنياهم بالمعصية ، إيّاك و كفر النعم لا تحلُّ بكم النقم (٥) .

٢٥- نهج : إنّ الاُمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأوّلها (٦) .

و قال عليه السّلام : من اعتبر أبصر ، و من أبصر فهم ، و من فهم علم (٧) .

---

(١) مصباح الشريعة ص ٢٣ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨ في آية الرعد : ١٩ .

(٣) مجالس المفيد : ١٢٩ .

(٤) الدخان : ٢٥ - ٣٠ .

(٥) ومثله في كنز الكراجكي ١٤٥ .

(٦) نهج البلاغه : ج ٢ ص ١٥٨ .

(٧) نهج البلاغه : ج ٢ ص ١٩١ .

و قال عليه السّلام : ما أكثر العبر و أقلّ الاعتبار (١) .

و قال عليه السّلام : الفكر مرآت صافية ، والاعتبار منذر ناصح ، و كفى أدباً لنفسك تجنّبك ما كرهته لغيرك (٢) .

و قال عليه السّلام : القلب مصحف البصر (٣) .

وقال عليه السّلام في وصيّته للحسن عليهما السلام : استدلّ على ما لم يكن بما قد كان ، فانّ الأمور أشباه ، و لا تكونن ممّن لا تنفعه العظة إلاّ إذا بالغت في إيلامه فانّ العاقل يتّعظ بالأدب ، والبهائم لا تتّعظ إلاّ بالضرب (٤) .

٢٦-كنزالكراجكي : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه و أخيه معاً عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن زياد ، عن حفص بن قرط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من وعظه الله بخير فقبل فالبشرى ، و من لم يقبل فالنار له أحرى .

٢٧- مشكوة الانوار : عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا يروي الناس : تفكّرساعة خيرمن قيام ليلة [قلت : يتفكّرساعة خيرمن قيام ليلة ؟] قال : نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تفكّر ساعة خير من قيام ليلة ، قلت : كيف يتفكّر قال : يمرّ بالخربة و بالدّار فيفكّر ، و يقول : أين ساكنوك ؟ أين بانوك ؟ مالك لا تكلّمين .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في كلام له : ما ابن آدم إنّ التفكّر يدعو إلى البرّ والعمل به ، و إنّ النّدم على الشرّ يدعو إلى تركه و ليس ما يفنى و إن كان كثيراً بأهل أن يؤثرعلى ما يبقى و إن كان طلبه عزيزاً (٥) .

---

(١) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٢١٧ .

(٢) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٣) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٢٤١ .

(٤) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٤٠٩ .

(٥) مشكاة الانوار ص ٣٧ .

٨١

✿ (باب) ✿

✿«(الحياء من الله و من الخلق)»✿

١ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحياء من الايمان ، والايمان في الجنّة (١) .

تبيين : الحياء ملكة للنفس توجب انقباضها عن القبيح ، و انزجارها عن خلاف الآداب خوفاً من اللوم ، و « من » في قوله : « من الايمان » إمّا سببيّة أي تحصل بسبب الايمان ، لأنّ الايمان بالله و برسوله و بالثواب والعقاب و قبح ما بيّن الشارع قبحه يوجب الحياء من الله و من الرّسول و من الملائكة ، و انزجار النفس من القبايح والمحرّمات لذلك أو تبعيضيّة أي من الخصال الّتي هي من أركان الايمان أو توجب كماله .

و قال الراوندي رحمه الله في ضوء الشهاب : الحياء انقباض النفس عن القبائح و تركها لذلك ، يقال : حَيِي يَحْيى حياءً فهو حييٌّ واستحيا فهو مُسْتَحْيٍ واستحى فهو مُسْتَحٍ ، والحياء إذا نسب إلى الله فالمراد به التنزيه ، وأنّه لايرضى فيوصف بأنّه يستحي منه و يتركه كرماً ، و ما أكثر ما يمنع الحياء من الفواحش والذُّنوب ، ولذلك قال عليه السلام : الحياء من الايمان، الحياء خيرٌ كلّه ، الحياء لايأتي إلاّ بالخير ، فانّ الرجل إذا كان حييّاً لم يرخّص حياؤه من الخلق في شيء من الفواحش فضلاً عن الحياء من الله وروى ابن مسعود أنّه جاء قوم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّ صاحبنا قد أفسده الحياء فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الحياء من الاسلام ، وإنّ البذاء من لؤم المرء انتهى ، والايمان في الجنّة أي صاحبه .

٢ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن حسن الصيقل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الحياء والعفاف والعيّ ـ أعني

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٦ .

عيّ اللسان لا عيّ القلب - من الايمان (١) .

بيان : العفاف أي ترك المحرّمات بل الشبهات أيضاً ، و يطلق غالباً على عفّة البطن والفرج ، وفي القاموس عيّ بالأمر وعيي كرضي ، وتعايا واستعيى وتعيّى لم يهتد لوجه مراده ، أو عجز منه ولم يطق إحكامه و عيي في المنطق كرضي عيّاً بالكسر حصر وأعيا الماشي كلّ انتهى والمراد بعيّ اللسان ترك الكلام فيما لافائدة فيه ، وعدم الاجتراء على الفتوى بغير علم، وعلى إيذاء الناس وأمثاله ، وهذا ممدوح وعيّ القلب عجزه عن إدراك دقائق المسائل ، و حقائق الأمور و هو مذموم . « من الايمان » قيل أي من قبيله في المنع عن القبائح أو من أفراده أو من أجزائه أو من شيم أهله ومحاسنه الّتي ينبغي التخلّق بها انتهى .

أقول : وروى الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الصيقل قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام : جالساً فبعث غلاماً له أعجميّاً في حاجة إلى رجل فانطلق ثمّ رجع فجعل أبوعبدالله عليه السلام يستفهمه الجواب وجعل الغلام لا يفهمه مراراً ، قال فلمّا رأيته لا يتعبّر لسانه ولا يفهمه ، ظننت أنّ أبا عبدالله عليه السلام سيغضب عليه قال: وأحدّ أبوعبدالله النظر إليه ثمّ قال: أما والله لئن كنت عييّ اللسان فما أنت بعييّ القلب ، ثمّ قال: إنّ الحياء والعيّ - عيّ اللسان لا عيّ القلب - من الايمان ، والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق .

٣ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهديّ ، عن مصعب بن يزيد عن العوّام بن الزبير ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال من رقّ وجهه رقّ علمه (٢) .

بيان : المراد برقّة الوجه الاستحياء عن السؤال وطلب العلم ، وهو مذموم فانّه لا حياء في طلب العلم ولا في إظهار الحقّ ، و إنّما الحياء عن الأمر القبيح قال تعالى: « إنّ الله لا يستحيي من الحقّ » (٣) ورقّة العلم كناية عن قلّته ، وما قيل إنّ المراد برقّة الوجه قلّة الحياء فضعفه ظاهر ، و في القاموس الرقّة بالكسر

(١-٢) الكافى ج٢ ص١٠٦ .

(٣) مضمونها فى الاحزاب ٥٣ .

الرحمة ، رققت له أرقّ والاستحياء والدقّة رقّ يرقّ فهو رقيق و رُقاق انتهى . واستعارة رقّة الوجه للحياء شائع بين العرب والعجم ، وقيل : المراد برقّة العلم الاكتفاء بما يجب ويحسن طلبه ، لا الغلوُّ فيه ، بطلب مالا يفيد بل ، يضرّ كعلم الفلاسفة ونحوه أو استعارة للانتاج فانّ الثوب الرقيق يحكي ما تحته أو يكون نسبة الرقّة إلى العلم على المجاز ، والمراد رقّة المعلوم أي يتعلّق علمه بالدقايق والحقايق الخفيّة ولا يخفى ما في الجميع من التكلّف والتعسّف .

٤ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن يحيى أخي دارم عن معاذ بن كثير ، عن أحدهما عليهما السلام قال: الحياء والايمان مقرونان في قرَن فاذاذهب أحدهما تبعه صاحبه (١) .

بيان : في القاموس القرن بالتحريك حبل يجمع به البعيران ، و خيط من سلب يشدّ في عنق الفدّان انتهى . والغرض بيان تلازمهما ولا ينافي الجزئية ، و يحتمل أن يكون المراد هنا بالايمان العقائد اليقينيّة المستلزمة للأخلاق الجميلة و الأفعال الحسنة كما عرفت أنّه أحد معانيه .

٥ - كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن الفضيل بن كثير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا إيمان لمن لا حياء له (٢) .

٦ - كا : عن العدّة، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحياء حياءان : حياء عقل و حياء حمق ، فحياء العقل هو العلم و حياء الحمق هو الجهل (٣) .

بيان : يدلّ على انقسام الحياء إلى قسمين ممدوح و مذموم ، فأمّا الممدوح فهو حياء ناش عن العقل ، بأن يكون حياؤه و انقباض نفسه عن أمر يحكم العقل الصحيح أوالشرع بقبحه ، كالحياء عن المعاصي أوالمكروهات ، و أمّا المذموم فهو الحياء الناشي عن الحمق ، بأن يستحيي عن أمر يستقبحه أهل العرف من العوامّ

(١ - ٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٦ .

وليست له قباحة واقعيّة يحكم بها العقل الصحيح والشّرع الصّريح، كالاستحياء عن سؤال المسائل العلميّة أو الاتيان بالعبادات الشرعيّة الّتي يستقبحها الجهّال «فحياء العقل هو العلم» أي موجب لوفور العلم أو سببه العلم المميّز بين الحسن و- القبح ، و حياء الحمق سببه الجهل و عدم التمييز المذكور أو موجب للجهل لأنّه يستحيي عن طلب العلم فهو مؤيّد لما ذكرنا في الخبر الثالث .

٧- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن عليّ بن أبي عليّ اللهبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه و كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنات : الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر (١) .

بيان : بدّلها الله حسنات إشارة إلى قوله تعالى « إلّا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيماً » (٢) و قد قيل في هذا التبديل وجوه : الأوّل أنّه يمحوسوابق معاصيهم بالتوبة ، و يثبت مكانها لواحق طاعاتهم ، الثاني أنّه يبدّل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة الثالث أنّه تعالى يوفّقه لأضداد ما سلف منه .

الرابع أنّه يثبت له بدل كلّ عقاب ثواباً ، و يؤيّده ما رواه مسلم ، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ، ونحّيا عنه كبارها فيقال : عملت يوم كذا و كذا ، كذا و كذا ، و هو مقرّ لا ينكر ، وهو مشفق من الكبار ، فيقال: أعطوه مكان كلّ سيّئة عملها حسنة فيقول: إنّ لي ذنوباً ما أراها ههنا ، قال : ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتّى بدت نواجذه .

وما رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده ، عن الرضا عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة أوقف الله عزّ وجلّ المؤمن بين يديه ، ويعرض عليه عمله ، فينظر في صحيفته

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٦ .

(٢) الفرقان : ٧٠ .

فأوّل مايرى سيّئاته فيتغيّر لذلك لونه ، و ترتعد فرائصه ثمّ تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه ، فيقول الله عزّ و جلّ : بدّلوا سيّئاتهم حسنات . و أظهروها للناس، فيبدّل الله لهم فيقول الناس أما كان لهؤلاء سيّئة واحدة ، و هو قوله تعالى «يبدّل الله سيّئاتهم حسنات » (١) .

و أقول : أكثر الوجوه جارية في الخبر بأن يوفّقه الله للتوبة والأعمال الصالحة فيبدّل فسوقه بالطاعات أومساوي أخلاقه بمحاسنها أو يكتب له في القيامة بدل سيّئاته حسنات .

أقول : قد مضى أخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم .

٨- ن (٢) **لى** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لم يبق من أمثال الأنبياء إلّا قول الناس : إذا لم تستحي فاصنع ما شئت (٣) .

ص : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب مثله .

٩- لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن ميمون المكّي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استحيوا من الله حقّ الحياء ، قالوا : و ما نفعل يا رسول الله ؟ قال : فان كنتم فاعلين فلا يبيتنّ أحدكم إلّا و أجله بين عينيه ، و ليحفظ الرأس و ما حوى ، والبطن و ما وعى و ليذكر القبر والبلى ، و من أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدُّنيا (٤) .

ل : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله مثله (٥) .

ب : محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون مثله (٦) .

---

(١) تفسير القمى ص ٤٦٨ وقدمر .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٦ .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٠٥ .

(٤) أمالى الصدوق : ٣٦٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٤١ .

(٦) قرب الاسناد ص١٣ فيط و ص١٨ في ط.

١٠- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحياء على وجهين فمنه الضعف و منه قوّة و إسلام و إيمان (١) .

ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢) .

١١- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : إذا قعد أحدكم في منزله فليرخ عليه ستره ، فانّ الله تبارك و تعالى قسم الحياء كما قسم الرزق (٣) .

١٢- ن : ابن سعيد الهاشميّ ، عن فرات ، عن محمّد بن أحمد الهمدانيّ ، عن العبّاس بن عبدالله البخاريّ ، عن محمّد بن القاسم بن إبراهيم ، عن الهروي قال : قال الرضا صلوات الله عليه : الحياء من الايمان (٤) .

١٣- ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن الفضل بن حباب ، عن عبدالواحد بن سلمان ، عن أبيه ، عن الأجلح ، عن نافع ، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبُّ الحييّ المتعفّف ، و يبغض البذيّ السائل الملحف (٥) .

١٤- ما : المفيد ، عن المرزبانيّ ، عن محمّد بن أحمد الحكيميّ ، عن محمّد بن إسحاق ، عن يحيى بن معين ، عن عبدالرزاق ، عن معمر بن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماكان الفحش في شيء قطّ إلاّ شانه ، و لاكان الحياء في شيء قطّ إلاّ زانه (٦) .

---

(١) قرب الاسناد ص٢٢ في ط وص٣٢ في ط .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٢ و في ط ٣٢ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٦٥ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٣ .

جا : المرزبانيّ مثله (١) .

١٥- مع : عليّ بن عبدالله بن أحمد المذكّر ، عن عليّ بن أحمد الطبريّ عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن خراش مولى أنس قال : حدّثنا مولاي أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحياء خير كلّه .

يعني أنّ الحياء يكفّ ذا الدّين ومن لا دين له عن القبيح ، فهوجماع كلّ جميل (٤) .

١٦- مع : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحياء والايمان في قرن واحد ، فاذا سلب أحدهما اتّبعه الآخر .

يعني أنّ من لم يكفّه الحياء عن القبيح فيما بينه و بين النّاس فهو لا يكفّه عن القبيح فيما بينه و بين ربّه عزّوجلّ ، و من لم يستحي من الله عزّوجلّ و جاهره بالقبيح فلا دين له (٣) .

١٧- مع : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل ما ينزع الله من العبد الحياء ، فيصير ماقتاً ممقّتاً ثمّ ينزع منه الأمانة ثمّ ينزع منه الرّحمة ، ثمّ يخلع دين الاسلام عن عنقه ، فيصير شيطاناً لعيناً .

يعني أنّ ارتكاب القبيحة بعد القبيحة ينتهي إلى الشيطنة و من تشيطن على الله لعنه الله (٤) .

١٨ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : ما بقي من أمثال الأنبياء عليهم السّلام إلاّ كلمة : إذا لم تستح فاعمل ما شئت ، و قال : أما إنّها في بني أميّة (٥) .

---

(١) مجالس المفيد ص ١٠٧ .

(٢) معانى الاخبار ص ٤٠٩ .

(٣- ٤) معانىالاخبار ص ٤١٠ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٣ ، وفي الاصل رمز أمالى الصدوق ولا يوجد فيه .

١٩ـ مص : قال الصادق عليه السلام : الحياء نور جوهره صدر الايمان ، و تفسيره التذويب عند كلّ شيء ينكره التوحيد والمعرفة ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحياء من الايمان ، فقيل (١) الحياء بالايمان ، والايمان بالحياء ، و صاحب الحياء خير كلّه و من حرم الحياء فهو شرّ كلّه ، و إن تعبّد و تورّع ، وإنّ خطوة يتخطّا في ساحات هيبة الله تعالى بالحياء منه إليه خير من عبادة سبعين سنة ، والوقاحة صدر النفاق والشقاق والكفر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا لم تستح فافعل ما شئت أي إذا فارقت الحياء فكلّ ما عملت من خير و شرّ فأنت به معاقب .

و قوّة الحياء من الحزن والخوف والحياء مسكن الخشية ، فالحياء أوّله الهيبة و صاحب الحياء مشتغل بشأنه معتزل من الناس مزدجر عمّاهم فيه ، و لو ترك صاحب الحياء ماجالس أحداً ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله بعبد خيراً ألهاه عن محاسنه و جعل مساويه بين عينيه ، و كرّهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله .

والحياء خمسة أنواع : حياء ذنب ، وحياء تقصير ، و حياء كرامة ، و حياء حبّ ، و حياء هيبة ، و لكلّ واحد من ذلك أهل ، و لأهله مرتبة على حدة (٣) .

٢٠ـ ضه : قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : أوصني قال : استحي من الله كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك .

٢١ـ ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً استحيا من ربّه حقّ الحياء ، فحفظ الرأس و ما حوى ، والبطن و ما وعى ، و ذكر القبر والبلى ، و ذكر أنّ له في الآخرة معاداً (٣) .

٢٢ـ الدرة الباهرة : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : خف الله تعالى لقدرته عليك ، واستحي منه لقربه منك .

و قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام : من لم يتّق وجوه الناس لم يتّق الله .

---

(١) فقيد خ ل .

(٢) مصباح الشريعة ص ٦٣ .

(٣) الاختصاص : ٢٢٩ .

٢٣- نهج : قال عليه السّلام : قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان والفرصة تمرّ مرّ السحاب فانتهزوا فرص الخير (١) .

و قال عليه السّلام : من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه (٢) .

٨٢

«(باب)»

«(السكينة والوقار و غض الصوت)»

الايات : الفرقان : و عباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً (٣) .

لقمان : واقصد في مشيك واغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير (٤) .

١- لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن النهديّ ، عن عبدالعزيز بن عمر عن أحمد بن عمر الحلبيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّ الخصال بالمرء أجمل ؟ قال : وقار بلا مهابة ، و سماح بلا طلب مكافاة ، و تشاغل بغير متاع الدُّنيا (٥) .

ل : العطّار ، عن سعد ، عن النهديّ مثله (٦) .

٢- لى : عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحسن زينة الرجل السكينة مع إيمان (٧) .

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٤ .

(٣) الفرقان : ٦٣ .

(٤) لقمان : ١٩ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٧٤ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٦ .

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٩٢ .

٨٣

☼(باب)☼

☼«(التدبير والحزم والحذر والتثبت)»☼
☼«(في الامور و ترك اللجاجة)»☼

[من] الايات : الانبياء : خلق الانسان من عجلٍ سأُريكم آياتي فلا تستعجلون (١) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المكارم بعض أخبار هذا الباب .

١- ن (٢) لي : ابن موسى ، عن الصوفي ، عن الروياني ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم (٣) .

٢- مع (٤) ل : في وصيّة أبي ذر قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لا عقل كالتدبير و لا ورع كالكف ، و لا حسب كحسن الخلق (٥) .

٣- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن الدهقان ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن زيد القتّات ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مع التثبّت تكون السلامة ، ومع العجلة تكون الندامة ، و من ابتدأ بعمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه (٦) .

٤- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رجلاً

---

(١) الانبياء : ٣٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٤ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٦٨ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٣٥ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٠٥ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٩ .

أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أوصني فقال له : فهل أنت مستوص إن أوصيتك ؟ حتّى قال ذلك ثلاثاً في كلّها يقول الرجل : نعم يا رسول الله ، فقال له رسول الله : فانّي اُوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبّر عاقبته ، فان يك رشداً فامضه ، و إن يك غيّاً فانته عنه (١) .

أقول : قد مضى مثله في باب وصاياه صلى الله عليه وآله (٢) .

٥ـ ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : أنهاك عن التسرّع بالقول والفعل (٣) .

٦ ـ ل : (٤) **ن** : ماجيلويه عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن أبي أيّوب المدينيّ ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثا: استتاره بالسفاد ، وبكوره في طلب الرزق ، وحذره (٥) .

٧ ـ ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين ابنه عليهما السلام : يا بنيّ إنّه لا بدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه ، فليحفظ لسانه ، وليعرف أهل زمانه (٦) .

٨ ـ ل : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحزم كياسة (٧) .

٩ ـ مع : سئل أمير المؤمنين عليه السلام : ما الحزم ؟ قال: أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك (٨) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٢ .

(٢) بل يأتى فى كتاب الروضة ، راجع ج ٧٧ ص ١٢٩ و ١٣٠ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٩ .

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٧ .

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٦ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٨) معاني الاخبار ص ٤٠١ .

١٠ ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر الحلال ، عن يحيى بن عمران الحلبي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : سبعة يفسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذوالعلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به ، والحكيم الّذي يدبّر ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتى إليه ، والرجل الّذي يأمن ذا المكر والخيانة ، والسيّد الفظّ الّذي لا رحمة له ، والأمّ الّتي لاتكتم عن الولد السرّ (١) وتفشي عليه ، والسريع إلى لائمة إخوانه ، والّذي يجادل أخاه مخاصماً له (٢) .

سن : محمّد البرقي ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن ابن بزيع ، عن منصور بن يونس بزرج ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما أهلك النّاس العجلة ، ولو أنّ النّاس تثبّتوا لم يهلك أحد (٣) .

سن : أبي ، عن فضالة ، عن ابن سيابة ، عن أبي النعمان ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأناة من الله ، والعجلة من الشيطان (٤).

١٣ ـ الدرة الباهرة : قال الرضا عليه السلام : من طلب الأمر من وجهه لم يزلّ فان زلّ لم تخذله الحيلة .

وقال الجواد عليه السلام : اتّئد تصب أو تكد (٥) .

وقال عليه السلام : من لم يعرف الموارد أعيته المصادر .

وقال عليه السلام : من انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة ، فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة .

---

(١) كانه عليه السلام أراد بالسر النكاح كما قيل في قوله تعالى « ولاتواعدوهن سراً » .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٠ .

(٣) المحاسن : ٢١٥ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) الاتئاد : افتعال من الوأد يقال : اتئد : أي تمهل وترزن فيه وتأني و تثبت .

وقال عليه السلام : من هجر المداراة قاربه المكروه .

١٤ ـ نهج : قال عليه السلام : الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار (١) .

وقال عليه السلام : اللّجاجة تسلّ الرأي وقال عليه السلام : ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة (٢) .

وقال عليه السلام : الخلاف يهدم الرأي (٣) .

وقال عليه السلام : من الخرق المعاجلة قبل الامكان ، والأناة بعد الفرصة (٤) .

وقال عليه السلام : الطمأنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار عجز (٥) .

وقال عليه السلام : ما أنقض النوم لعزائم اليوم (٦) .

وقال عليه السلام : وإيّاك أن تجمح بك مطيّة اللّجاج (٧) .

وقال عليه السلام : بادر الفرصة قبل أن تكون غصّة (٨) .

١٥ ـ كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : روّ تحزم (٩) فاذا

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٦ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٣ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١ ، والجموح : أن يركب الفرس رأسه لايثنيه شيء ـ يقال جمح براكبه : اعتزه و جرى غالباً اياه ، و اللجاج ـ بالفتح الخصومة والمعنى لاتسترسل فى الحجاج والخصومة والجدال بحيث لا تملك نفسك عن الانتهاء منها فتغلبك وتوقعك فى مساوى عاقبتها .

(٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٢ .

(٩) «روّ» أمر من التروى وهو التفكر قبل العمل ، يعنى تفكر فيما تعنيه فانك ان ←

استوضحت فاجزم .

وقال عليه السلام : اللّجاجة تسلب الرأي والطمأنينة قبل الحزم ضدّ الحزم ، والتدبير قبل العمل يؤمنك الندم ، ومن تحرّى القصد خفّت عليه المؤن ، ومن كابد الأمور عطب ، ولولا التجارب عميت المذاهب ، وفي التجارب علم مستأنف ، و في التواني والعجز انتجت الهلكة .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته ، فان كان خيراً فأسرع إليه وإن كان شرّاً فانته عنه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من لم يعرف لؤم ظفر الأيّام لم يحترس من سطوات الدهر ، ولم يتحفّظ من فلتات الزال ، ولم يتعاظمه ذنب وإن عظم .

٨٤

(باب)

** « الغيرة والشجاعة » **

أقول : قد مضى في باب جوامع المكارم بعض أخبار هذا الباب .

١ - ن : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن حمويه ، عن اليقطينيّ قال : قال الرضا عليه السلام : في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء : معرفته بأوقات الصلوة ، والغيرة ، والسخاء ، والشجاعة ، و كثرة الطروقة (١) .

٢- كتاب الامامة والتبصرة : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغيرة من الايمان والبذاء من النفاق .

تتفكر لقد أخذت بالحزم في أمورك فاذا رويت واستوضح لك الامر وعواقبه فاجزم على المضي عليه ان كان فيه نفعك آجلا و عاجلا و انته عنه ان كان فيه مضرتك كذلك.

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٧ .

٨٥

(باب)

«(حسن السمت وحسن السيماء)»
«(وظهور آثار العبادة في الوجه)»

[من]الايات : الفتح : سيماهم في وجوههم من أثر السجود (١) .

١ - ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن محبوب ، عن عباد ابن صهيب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يجمع الله لمنافق و لا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبداً (٢) .

٢ - ل : ابن بندار ، عن أبي العباس الحمادي ، عن صالح بن محمد ، عن محمد ابن بكار ، عن عبيدة بن حميد ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة (٣) .

٣ - ما : المفيد ، عن علي بن خالد ، عن علي بن الحسن ، عن جعفر بن محمد ابن مروان ، عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلتان لا تجتمعان في منافق : فقه في الاسلام ، وحسن سمت في الوجه (٤) .

٤ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر رجلاً دبرت جبهته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يغالب الله تعالى يغلبه ومن يخدع الله يخدعه ، فهلا تجافيت بجبهتك عن الأرض

---

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٨٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤ .

ولم تشوّه خلقك ؟ .

وبهذا الاسناد قال : قال عليٌّ عليه السلام : إنّي لأكره للرجل أن ترى جبهته جلحاء ليس فيها شيء من أثر السجود .

٥ - كتاب الامامة والتبصرة : عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن خاله عليٌّ بن محمّد ، عن عمرو بن عثمان الخزّاز ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : زين أُمّتي في حسن السمت .

٨٦

(باب)

«(الاقتصاد و ذم الاسراف والتبذير والتقتير)»

[من] الايات الفرقان : والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً (١) .

١- دعوات الراوندى : قال الصادق عليه السلام : أربعة لايستجاب لهم دعاء : رجل جالس في بيته يقول يا ربّ ارزقني فيقول له : ألم آمرك بالطلب ؟ ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقول ألم أجعل أمرها بيدك ؟ و رجل كان له مال فأفسده فيقول يا ربّ ارزقني فيقول له ألم آمرك بالاقتصاد ألم آمرك بالاصلاح ؟ ثمّ قرأ « والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً » ورجل كان له مال فأدانه بغير بيّنة فيقول ألم آمرك بالشهادة ؟.

٢- نهج : قال عليه السلام : القناعة مال لا ينفد (٢) .

و قال عليه السلام : كن سمحا ولا تكن مبذّراً وكن مقدّراً ولا تكن مقتّراً (٣)

---

(١) الفرقان : ٦٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٦ و ٢٢٥ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥١ .

و قال عليه السلام : إذا لم يكن ماتريد فلا تـبـلْ كيف كنت ؟ (١).

و قال عليه السلام : كفى بالقناعة ملكاً وبحسن الخلق نعيماً وسئل عليه السلام عن قوله تعالى « فلنحيينّه حيوة طيّبة » (٢) فقال : هي القناعة (٣) .

و قال عليه السلام : من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته (٤) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المكارم بعض أخبار هذا الباب .

٣ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : الدنيا دول ، فما كان لك فيها أتاك على ضعفك ، وما كان منها عليك أتاك ولم تمتنع منه بقوّة ، ثمّ أتبع هذا الكلام بأن قال : من يئس ممّا فات أراح بدنه ، ومن قنع بما اُوتي قرّت عينه (٥) .

٤ ـ ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «فلنحيينّه حيوة طيّبة» قال : القنوع (٦) .

٥ ـ لي(٧) **مع** (٨) **ما** : سئل أمير المؤمنين عليه السلام : أيّ القنوع أفضل ؟ قال

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٧ و قوله « فلاتبل » نهى من المبالاة و فى بعض النسخ « فلاتبال » والمعنى : اذا سعيت سعيك فى التقدم والفوز بالامانى فلم ينفع سعيك ، و عاقك عن امنيتك العوائق فلم يكن ماتريد ، فلاتبال كيف كنت و على أى حال كنت من سوء الحال و حسنه ، و ارض بما قدر لك.

(٢) النحل: ٩٧.

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٥ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧ .

(۴) الخصال ج ١ ص ١٢۴ .

(۵) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨١ .

(۶) أمالى الصدوق : ٢٣٧ .

(٨) معاني الاخبار : ١٩٩ .

القانع بما أعطاه الله (١) .

٦ ـ ع : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لامال أنفع من القنوع باليسير المجزي الخبر (٢) .

٧ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما تفسير القناعة ؟ قال : تقنع بما تصيب من الدنيا تقنع بالقليل و تشكر اليسير (٣) .

٨ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : لايذوق المرء من حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال : الفقه في الدين و الصبر على المصائب ، وحسن التقدير في المعاش (٤) .

أقول : قد مضى بسند آخر في باب صفات المؤمن (٥) .

٩ ـ ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمر ، عن عبدالله بن أيوب ، عن إبراهيم بن ميمون قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر (٦) .

١٠ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن داود الرقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القصد أمر يحبه الله عز وجل وإن السرف يبغضه حتى طرحك النواة ، فانها تصلح لشيء ، و حتى صبك فضل

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٥١ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٣) معانى الاخبار : ٢٦١ .

(٤) قرب الاسناد : ٤٦ .

(٥) راجع ج ٦٧ ص ٣٠٠ ، عن المحاسن .

(٦) الخصال ج ١ ص ٨ .

شرابك (١) .

ثو : ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن ابن أبي الخطّاب مثله (٢) .

١١-ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو بن سعيد ، عن بعض أصحابه قال : سمعت العباسيّ وهو يقول : استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة على العيال ، فقال : بين المكروهين ، قال : فقلت : جعلت فداك لا والله ماأعرف المكروهين ، قال : فقال لي : يرحمك الله أما تعرف أنّ الله عزّ و جلّ كره الاسراف و كره الاقتار ؟ فقال « و الّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا و كان بين ذلك قواماً» (٣) .

١٢- اقول : قد مضى في باب جوامع المكارم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : أمّا المنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية ، و القصد في الغنا والفقر ، وكلمة العدل في الرضا و السخط .

١٣- ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ترك التقدير في المعيشة يورث الفقر (٤) .

و عنه عليه السلام قال : السرف مثواة ، والقصد مثراة (٥) .

١٤- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : التقدير نصف العيش و قال عليه السلام : ماعال امرؤ اقتصد (٦) .

١٥- مع: أبي، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن رجل من أصحابنا يقال له إبراهيم قال: سئل الحسن عليه السلام : عن المروّة فقال : العفاف في الدين

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٦٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٩ ، والاية فى سورة الفرقان : ٦٧ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٥) المصدر نفسه فى حديث آخر .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على النائبة (١) .

١٦ - ما : في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفاته : واقتصد يا بنيّ في معيشتك (٢) .

١٧ - ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن واثقاً بماعندالله جلّ وعزّ . وروي فليكن بما في يدالله أوثق منه ممّا في يديه .

وأروي عن العالم عليه السلام : أنّه قال : قال الله سبحانه : ارض بما آتيتك تكن من أغنى الناس .

وأروي : من قنع شبع ، ومن لم يقنع لم يشبع .

و أروي أنّ جبرئيل عليه السلام هبط إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ، و يقول لك : اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم « ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم » (٣) الآية فأمر النّبيّ صلى الله عليه وآله منادياً ينادي : من لم يتأدّب بأدب الله تقطّعت نفسه على الدنيا حسرات .

ونروي : من رضي من الدنيا بمايجزيه كان أيسر مافيها يكفيه ، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شيء منها يكفيه .

ونروي : ماهلك من عرف قدره ، ومـا ينكر الناس عن القنوت إنّما ينكر عن العقول (٤) ثمّ قال : و كم عسى يكفي الانسان .

ونروي : من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل .

و نروي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله : أنّه قال : من سألنا أعطيناه ، و من استغنى أغناه الله .

و نروي إن دخل نفسك شيء من القناعة فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فانّما كان قوته الشعير ، وحلاوته التمر ، ووقوده السعف ، إذا وجد .

---

(١) معاني الاخبار : ٢٥٨ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

(٣) طه : ١٣١ .

(٤) كذا ، والظاهر : ماينكرالناس عن القوت وانما ينكر عن الفضول .

١٨ ـ مص : قال الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ : لوحلف القانع بتملّكه الدارين لصدّقه الله عزّ وجلّ بذلك ، ولأبرّه لعظم شأن مرتبة القناعة ، ثمّ كيف لا يقنع العبد بما قسم الله عزّ وجلّ له وهو يقول : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا » (١) فمن أيقن وصدّقه بما شاء ولما شاء ، بلا غفلة ممّن أيقن بربوبيّته ، أضاف تولية الأقسام إلى نفسه بلا سبب ، و من قنع بالمقسوم استراح من الهمّ والكذب والتعب .

و كلّما نقص من القناعه زاد في الرغبة ، والطمع والرغبة في الدنيا أصلان لكلّ شرّ وصاحبهما لا ينجو من النار إلاّ أن يتوب ، و لذلك قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : القناعة ملك لا يزول ، وهو مركب رضا الله ، تحمل صاحبها إلى داره ، فأحسن التوكّل فيما لم تعط ، والرضا بما اُعطيته ، واصبر على ماأصابك ، فانّ ذلك من عزم الاُمور (٢) .

١٩- سر : موسى بن بكر ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : التودّد إلى الناس نصف العقل ، والرفق نصف المعيشة ، وما عال امرؤ في اقتصاد .

٢٠- ما : الحسين بن إبراهيم عن ابن وهبان ، عن عليّ بن الحبشيّ ، عن العبّاس ابن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ : بلغني أنّ الاقتصاد والتّدبير في المعيشة نصف الكسب ؟ فقال أبوعبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ : لابل هو الكسب كلّه ، ومن الدّين التدبير في المعيشة (٣) .

---

(١) الزخرف : ٣٢ .

(٢) مصباح الشريعة ص ٢١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٣ .

٨٧

☆(باب)☆

☆«(السخاء والسماحة والجود)»☆

[من] الايات التغابن : وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون ☆ إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم و يغفر لكم والله شكورٌ حليم (١) .

١ - **لي :** الحسن بن عبدالله بن سعيد ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن محمّد بن سهل ، عن عبدالله بن محمّد البلويّ ، عن إبراهيم بن عبيدالله ، عن أبيه ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : سادة الناس في الدُّنيا الأسخياء وفي الاٰخرة الأتقياء (٢) .

صح : عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام مثله (٣) .

أقول : قد مرّ بعض الأخبار في باب جوامع المكارم ، وبعضها في باب حسن الخلق .

٢ - **لي :** ابن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس عن الحسن بن زياد ، عن الصادق عليه السلام : أنّه قال : إنّ الله تبارك وتعالى رضي لكم الاسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسّخاء وحسن الخلق (٤) .

٣ـ **ل :** ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن رجل وعمر بن عبدالعزيز عن جميل بن درّاج قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : خياركم سمحاؤكم و شراركم بخلاؤكم ، ومن صالح الأعمال البرّ بالاخوان ، والسعي في حوائجهم ، وذلك مرغمة

---

(١) التغابن : ١٦ - ١٧ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٠ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام : ٤٢ .

(٤) أمالي الصدوق : ١٦٣ .

للشيطان ، وتزحزح عن النيران ، ودخول الجنان .

ياجميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك ، قال : فقلت له : جعلت فداك من غرر أصحابي ؟ قال : هم البارّون بالاخوان ، في العسر واليسر ، ثمّ قال : ياجميل أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك ، وقد مدح الله عزّ وجلّ صاحب القليل فقال : « و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة و من يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون » (١) .

٤ ـ ما : المفيد ، عن أبي غالب أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح ، عن بريد العجليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى : المعروف هدية منّي إلى عبدي المؤمن ، فان قبلها منّي فبرحمة منّي ، فان ردّها فبذنبه حرمها ، و منه لا منّي ، وأيّما عبد خلقته فهديته إلى الايمان وحسّنت خلقه ولم أبتله بالبخل ، فانّي اُريد به خيراً (٢) .

٥ ـ ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن أحمد بن سليمان قال : سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له : أخبرني عن الجواد ، فقال: إنّ لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق ، فانّ الجواد الّذي يؤدّي ما افترض الله تعالى عليه ، والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه ، و إن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع؛ لأنّه إن أعطى عبداً أعطاه ماليس له وإن منع منع ماليس له (٣) .

مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أبي الجهم ، عن موسى ابن بكر ، عن أحمد بن سلم قال : سأل رجلٌ أبا الحسن عليه السلام الحديث (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٨ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٤ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١٤١ .

(٤) معاني الاخبار : ٢٥٦ .

٦ - ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن حمويه عن محمد بن عيسى اليقطيني قال : قال الرضا عليه السلام : في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء : معرفته بأوقات الصلوة ، والغيرة ، والسخاء ، والشجاعة ، وكثرة الطروقة (١) .

٧ - ن : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلى ، عن الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : السخي قريب من الله ، قريب من الجنة ، قريب من الناس والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الجنة ، بعيد من الناس ، وسمعته يقول : السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة (٢) .

٨ - ن : أبي عن علي بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم ، عن الرضا عليه السلام : قال : السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه ، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه (٣) .

٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني ، عن أيوب بن محمد بن فروخ ، عن سعيد بن مسلمة ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن السخاء شجرة من أشجار الجنة لها أغصان متدلية في الدنيا ، [فمن كان سخياً تعلق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى الجنة و البخل شجرة من أشجار النار لها أغصان متدلية في الدنيا] (٤) فمن كان بخيلاً تعلق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى النار .

قال أبو المفضل : قال لنا أبو عبدالله الحسين : فحدثني شيخ من أهلنا عن أبيه عن جعفر بن محمد بحديثه هذا حديث السخا والبخل ، قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليس السخي المبذر الذي ينفق ماله في غير حقه ، و لكنه الذي يؤدي إلى الله عز وجل ما فرض عليه في ماله من الزكاة و غيرها ، والبخيل الذي لا يؤدي

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) ما بين العلامتين ساقط من الاصل .

حقّ الله عزّ وجلّ في ماله (١) .

١٠ - مع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قلت له : ماحدُّ السخاء ؟ قال: تخرج من مالك الحقّ الّذي أوجبه الله عليك ، فتضعه في موضعه (٢) .

مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام مثله (٣) .

١١ - مع : أبي، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : السخيّ الكريم الّذي ينفق ماله في حقّ (٤) .

١٢ - مع : ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عليّ بن عوف الأزدي قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام : السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام أن تطلبه ، فاذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله عزّ وجلّ (٥) .

١٣ - مع : ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن رجل ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : السّخاء شجرة أصلها في الجنّة وهي مطلّة على الدّنيا ، من تعلّق بغصن منها اجترّه إلى الجنّة (٦) .

١٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ رفعه عن ابن طريف ، عن ابن نباته عن الحارث الأعور قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام للحسن: يا بنيّ ماالسماحة ؟ قال : البذل في العسر واليسر (٧) .

اقول : روى في الكتاب المذكور باسناد آخر أنّه قال أمير المؤمنين عليه‌السلام للحسن: ما السماحة ؟ قال إجابة السائل وبذل النائل .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٨٩ .

(٢) معانى الاخبار : ٢٥٥ .

(٣- ٧) معانى الاخبار : ٢٥٦ .

١٥ - سن : أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث من أبواب البر : سخاء النفس ، وطيب الكلام، والصبر على الأذى (١) .

١٦ - ختص (٢) ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنه قال : السخاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدته إلى الجنة ، والبخل شجرة في النار أغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من أغصانها أدته إلى النار ، أعاذنا الله وإياكم من النار (٣) .

ونروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعدي بن حاتم طيىء : دفع عن أبيك العذاب الشديد لسخاء نفسه .

وروي أن جماعة من الأسارى جاؤا بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بضرب أعناقهم ثم أمره بافراد واحد لايقتله ، فقال الرجل: لم أفردتني من أصحابي والجناية واحدة ؟ فقال له: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلي أنك سخي قومك

---

(١) المحاسن : ٦ .

(٢) الاختصاص : ٢٥٣ ، و يظهر من هذا التوافق بين كتاب الاختصاص و بين كتاب التكليف لابن ابى العزاقر الشلمغانى المعروف بفقه الرضا عليه السلام - كما عرفت فى ج ٥١ ص ٣٧٥ من هذه الطبعة - أن مؤلف كتاب الاختصاص اعتمد على كتاب التكليف وأخذ عنه كما أخذ عنه ابن أبى جمهور فى كتابه غوالى اللئالى عارفاً بنسبة كتاب التكليف الى مؤلفه .

و يستظهر من هذا التوافق بين العبارتين أن مؤلف كتاب الاختصاص ألف كتابه و جمعه من مطاوى كتب المحدثين تارة مع السند ، وتارة بلاسند ، كما حذى حذوه مؤلف كتاب جامع الاخبار الذى نسب الى الصدوق رحمه الله فمن البعيد جداً أن يأخذ الشيخ المفيد عن الشلمغانى رواياته هذه و كلها مرسلة - بلفظه و نصه . وكيف كان هذا التوافق بين العبارتين مما يوهن نسبة كتاب الاختصاص الى الشيخ المفيد قدس سره .

ولا أقتلك ، فقال الرّجل: فانّي أشهد أن لاإله إلاّ الله ، وأنّك محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقاده سخاؤه إلى الجنّة .

وروي: الشابُّ السخيُّ المعترف للذنوب أحبُّ إلى الله من الشيخ العابد البخيل .

وروي ما شيء يتقرّب به إلى الله جلّ وعزّ من إطعام الطعام وإراقة الدماء .

و روي أطيلوا الجلوس عند الموائد ، فانّها أوقات لا تحسب من أعماركم .

و روي لو عملت طعاماً بمائة ألف درهم ثمّ أكل منه مؤمن واحد لم تعدّ مسرفاً .

وروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : أطعموا الطعام ، و أفشوا السلام ، و صلّوا والنّاس نيام ، وادخلوا الجنّة بسلام .

و أروي إيّاك والسخيُّ فان الله عزّ وجلّ يأخذ بيده .

وروي أنّ الله تبارك وتعالى يأخذ بناصية السخيّ إذا اُعثر .

١٧ ـ مص : قال الصادق عليه السلام : السخاء من أخلاق الأنبياء وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمن إلاّ سخياً ، ولا يكون سخياً إلاّ ذو يقين و همّة عالية ، لأنّ السخاء شعاع نور اليقين ، ومن عرف ماقصد ، هان عليه ما بذل .

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: وما جبل وليُّ الله إلاّ على السخاء ، والسخاء ما يقع على كلّ محبوب أقلّه الدنيا ، ومن علامة السخاء أن لايُبالي من [أصحاب]خ أكل الدُّنيا ومن ملكها مؤمناً أو كافراً ، وعاصياً أو مطيعاً ، شريفاً أو وضيعاً ، يطعم غيره ويجوع ويكسو غيره ويعرى ، ويعطي غيره و يمتنع من قبول عطاء غيره ، و يمنّ بذلك ولا يمتنُّ ، ولو ملك الدنيا بأجمعها لم يرنفسه فيها إلاّ أجنبيّاً ، ولو بذلها في ذات الله عزّ وجلّ في ساعة واحدة ماملّ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السخيُّ قريب من الله قريب من النّاس ، قريب من الجنّة بعيد من النّار ، والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنّة ، قريب من النّار ولا يسمّى سخيّاً إلاّ الباذل في طاعة الله ولوجهه ، ولو برغيف أو شربة ماء .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: السخيُّ بما ملك وأراد به وجه الله وأمّا السخيُّ في معصية الله

فحمّال سخط الله وغضبه ، وهو أبخل الناس على نفسه ، فكيف لغيره ، حيث اتّبع هواه ، وخالف أمرالله ، قال الله عزّ و جلّ : « وليحملنّ أثقالهم [و أثقالاً مع أثقالهم »] (١) .

وقال النبيّ ﷺ : يقول ابن آدم : ملكي ملكي ، ومالي مالي ، يا مسكين أين كنت حيث كان الملك ولم تكن ، وهل لك إلاّ ماأكلت فأفنيت أولبست فأبليت أوتصدّقت فأبقيت إمّا مرحوم به وإمّا معاقب عليه ، فاعقل أن لا يكون مال غيرك أحبّ إليك من مالك، فقد قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : ما قدّمت فهو للمالكين ، وما أخّرت فهو للوارثين ، وما معك فمالك عليه سبيل سوى الغرور به ، كم تسعى في طلب الدنيا ؟ و كم تدّعي ؟ أفتريد أن تفقر نفسك وتُغني غيرك (٢) .

١٨- جع : قال رسول الله ﷺ : الجنّة دار الأسخياء .

وقال الصادق عليه‌السلام : السخيّ الكريم الّذي ينفق ماله في حقّ .

روي عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : لجاهل سخيّ أفضل من سائح بخيل (٣) .

وفي حديث آخر عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لشابّ مرهق في الذنوب سخيّ أحبّ إلى الله من شيخ عابد بخيل .

الحسن بن عليّ الوشّاء قال : سمعت أبا الحسن الرّضا عليه‌السلام يقول : السخيّ قريب من الله ، قريب من الجنّة ، قريب من الناس، بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الجنّة ، بعيد من الناس ، قريب من النّار .

وقال النبيّ ﷺ : الرجال أربعة : سخيّ وكريم وبخيل ولئيم ، فالسخيّ

---

(١) العنكبوت : ١٣ .

(٢) مصباح الشريعة : ٣٤ و ٣٥ .

(٣) السائح : الصائم العابد ، والمراد بالجاهل : غير العاقل الذى يجهل فى فعاله و يعمل من غير تدبر و ترو ، لا الجاهل فى مقابلة العالم ، و فى الاصل و هكذا نسخة الكمبانى « تاسخ » وفى نسخة المصدر المطبوع « شيخ » وكلها تصحيف وسيجيء عن الدرة الباهرة : «ناسك» وهو قريب المعنى من السائح.

الّذي يأكل ويعطي والكريم الّذي لا يأكل ويعطي والبخيل الّذي يأكل ولايعطي واللّئيم الّذي لا يأكل ولا يعطي (١) .

١٩ ـ ين : محمّد بن الفضيل ، عن زُرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله ارتضى الاسلام لنفسه ديناً فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق .

٢٠ ـ ما : باسناده عن موسى بن بكر ، عن العبد الصّالح عليه السلام عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صدق بالخلف جاد بالعطية .

٢١ ـ الدرة الباهرة : قال الحسين بن عليّ عليه السلام : من قبل عطاءك ، فقد أعانك على الكرم .

قال عليه السلام : مالُك إن لم يكن لك كنت له ، فلا تُبق عليه ، فانّه لا يُبقي عليك ، وكله قبل أن يأكلك .

وقال الصادق عليه السلام : جاهل سخيّ أفضل من ناسك بخيل .

قال عليه السلام : السخاء ما كان ابتداء ، فأمّا ما كان من مسألة فحياء وتذمّم .

وقال عليه السلام : الكرم أعطف من الرّحم .

٢٢ ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن القاسم بن عليّ العلويّ ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طعام السخيّ دواء ، و طعام الشحيح داء .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٣١ .

٨٨

«(باب)»

«(من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا)»
«(والغضب والشهوة)»

١ - لى : ابن ناتانه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن غالب بن عثمان ، عن شعيب العقرقوفيّ ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب ، و إذا اشتهى ، وإذا غضب وإذا رضي ، حرّم الله جسده على النّار (١) .

٢ - ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنفق مؤمن نفقة هي أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قول الحقّ في الرضا والغضب (٢) .

اقول : قد مضى كثير من الأخبار في هذا المعنى في باب جوامع المكارم وبعضها في باب الخوف .

٣- ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما المؤمن الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، و إذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ ، و المؤمن الّذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدّي و إلى ما ليس له بحقّ (٣) .

٤- ل : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن البرقيّ ، عن الحسن ابن عليّ بن فضّال ، عن ابن حميد ، عن الثماليّ ، عن عبدالله بن الحسن ، عن اُمّه

---

(١) أمالي الصدوق : ١٩٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٢ .

فاطمة بنت الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الايمان : الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، و إذا غضب لم يخرجه الغضب من الحقّ ، و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له (١) .

٥ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن عبدالله سنان قال : ذكر رجل المؤمن عند أبي عبدالله فقال عليه السلام : إنّما المؤمن الّذي إذا سخط لم يخرجه سخطه من الحقّ ، و المؤمن إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، و المؤمن الّذي إذا قدر لم يتعاط ما ليس له (٢) .

٥ ـ ل : الطالقانيّ ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن أبي صالح الكنانيّ عن يحيى بن عبد الحميد ، عن شريك ، عن هشام بن معاذ ، عن الباقر عليه السلام قال : ثلاث من كنّ فيه استكمل الايمان بالله : من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل ، و إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له الخبر (٣) .

٧ ـ ثو : العطّار ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن غالب ابن عثمان ، عن شعيب ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ملك نفسه إذا رغب و إذا رهب و إذا اشتهى و إذا غضب حرّم الله جسده على النار (٤) .

(١و٢) الخصال ج ١ ص ٥٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٤٥ .

٨٩

(باب)

«(انه ينبغى ان لايخاف فى الله لومة لائم و ترك)»
«(المداهنة فى الدين)» *

الايات ، المائدة : يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم (١)

القلم : فلاتطع المكذّبين ✿ ودّوا لو تدهن فيدهنون . (٢)

١- ل : في وصايا أبي ذرّ رحمة الله عليه قال: أوصاني رسول الله صلّى الله عليه وآله أن لا أخاف في الله لومة لائم (٣) .

و في خبر آخر عنه رحمة الله عليه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتخف في الله لومة لائم (٤) .

وسيأتي بأسانيده في أبواب المواعظ (٥) .

٢ - ما : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر : اُوصيك بسبع هنّ جوامع الاسلام : تخشى الله عزّ وجلّ ، ولاتخشى الناس في الله ، إلى أن قال : ولاتخف في الله لومة لائم (٦) .

٣ - ما : باسناد المجاشعيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تأخذكم في الله لومة لائم ، يكفكم الله من أرادكم و بغى عليكم .

---

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) القلم : ٨ و ٩ :

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٥ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٤ . فى حديثين.

(٥) راجع ج ٧٧ - ص ٧٠ - ٩١ من هذه الطبعة الحديثة.

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠ .

٤ - فتح : روي أنّ لقمان الحكيم قال لولده في وصيّته: لاتعلّق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمّهم ، فانّ ذلك لايحصل ولو بالغ الانسان في تحصيله بغاية قدرته فقال ولده مامعناه : اُحبّ أن أرى لذلك مثالاً أوفعالاً أومقالاً ، فقال له : أخرج أنا وأنت ، فخرجا ومعهما بهيم فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه .

فاجتازوا على قوم فقالوا : هذا شيخ قاسي القلب ، قليل الرحمة ، يركب هو الدابّة وهو أقوى من هذا الصبيّ ، ويترك هذا الصبيّ يمشي وراءه ، وإنّ هذا بئس التدبير ، فقال لولده : سمعت قولهم و إنكارهم لركوبي ومشيك ؟ فقال : نعم فقال : اركب أنت يا ولدي حتّى أمشي أنا ، فركب ولده ومشى لقمان .

فاجتازوا على جماعة اُخرى فقالوا : هذا بئس الوالد ، وهذا بئس الولد. أمّا أبوه فانّه ماأدّب هذا الصبيّ حتّى يركب الدابّة ويترك والده يمشي وراءه، والوالد أحقّ بالاحترام والركوب، وأمّا الولد فلأنّه عقّ والده بهذه الحال فكلاهما أساءا في الفعال ؛ فقال لقمان لولده : سمعت ؟ فقال : نعم ، فقال : نركب معاً الدابّة فركبا معاً .

فاجتازوا على جماعة فقالوا : ما في قلب هذين الراكبين رحمة ، ولاعندهم من الله خبر ، يركبان معاالدابّة يقطعان ظهرها ، ويحملانها مالاتطيق ، لوكان قدركب واحد و مشى واحد كان أصلح وأجود ، فقال : سمعت ؟ فقال : نعم ، فقال : هات حتّى نترك الدابّة تمشي خالية من ركوبنا ، فساقا الدابّة بين أيديهما وهما يمشيان .

فاجتازوا على جماعة فقالوا : هذا عجيب من هذين الشخصين يتركان دابّة فارغة تمشي بغيرراكب ويمشيان ، وذمّوهما على ذلك كما ذمّوهما على كلّ ماكان فقال لولده : ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال ، فلاتلتفت إليهم و اشتغل برضا الله جلّ جلاله ، ففيه شغل شاغل ، وسعادة وإقبال في الدّنيا ويوم الحساب والسؤال .

٥ - فتح : روي أنّ موسى عليه السلام قال : يا ربّ احبس عنّي ألسنة بني آدم فانّهم يذمّوني- وقد اُوذي كما قال الله جلّ جلاله عنهم : « لاتكونوا كالّذين آذوا

موسى» (١) - قيل : فأوحى الله جلّ جلاله إليه: ياموسى هذا شيء ما فعلته مع نفسي أفتريد أن أعمله معك ؟ فقال : قد رضيت أن تكون لي اُسوة بك .

٦ - نهج : قال عليه السلام : من أحدّ سنان الغضب لله قوي على قتل أشدّاء الباطل (٢) .

و قال عليه السلام : إذا هِبتَ أمراً فقَعْ فيه ، فانّ شدّة توقّيه أعظم ممّا تخاف منه (٣) .

٩٠

(باب)

«(حسن العاقبة واصلاح السريرة)»

الايات : آل عمران : قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كلّ شيء قدير (٤) .

النساء : يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيّتون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون مُحيطاً (٥) .

الانعام : و هو الله في السموات والأرض يعلمُ سرّكم و جهركم و يعلم ماتكسبون (٦) .

اسرى : ربّكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين إنّه كان للأوّابين غفوراً (٧) .

---

(١) الاحزاب : ٦٩ .

(٢ و ٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٥ .

(٤) آل عمران : ٢٩ .

(٥) النساء : ١٠٨ .

(٦) الانعام : ٣ .

(٧) أسرى : ٢٥ .

الاحزاب : إن تُبدوا شيئاً أوتخفوه فانّ الله كان بكلّ شيء عليماً (١) .

السجدة : و ما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممّا كنتم تعملون ✿ وذلكم ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أرديكم فأصبحتم من الخاسرين (٢) .

وقال تعالى : اعملوا ماشئتم إنّه بماتعملون بصير (٣) .

الحجرات : إنّ الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون (٤) .

الحشر : كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين (٥) .

التغابن : يعلمُ ما في السموات والأرض و يعلم ماتسرّون وما تعلنون والله عليمٌ بذات الصدور (٦) .

الملك : وأسِرّوا قولكم أواجهروا به إنّه عليمٌ بذات الصدور ✿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (٧) .

١ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن زياد ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه ومن أساء فيما بقي من عمره اُخذ بالأوّل والآخر (٨) .

٢- لى : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الاُمور خيرها عاقبةً (٩) .

---

(١) الاحزاب : ٥٤ .

(٢) السجدة : ٢٢ - ٢٣ .

(٣) السجدة : ٤٠ .

(٤) الحجرات : ١٨ .

(٥) الحشر : ١٦ .

(٦) التغابن : ٤.

(٧) الملك : ١٣- ١٤ .

(٨) أمالى الصدوق : ٣٥ .

(٩) أمالى الصدوق : ٢٩٢ .

٣- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار، عن البرقي، عن أبيه ، عن وهب القرشي عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : إنّ حقيقة السعادة أن يختم للمرء عمله بالسعادة ، وإنّ حقيقة الشقاء أن يختم للمرء عمله بالشقاء (١) .

٤- ب : ابن طريف، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تزيّن للناس بما يحبّ الله ، وبارز الله في السرّ بما يكره [الله] لقي الله وهو عليه غضبان ، له ماقت (٢) .

٥ - مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن سهل قال : سمعت أبا فروة الأنصاري وكان من السائحين يقول : قال عيسى بن مريم : يا معشر الحواريّين بحقّ أقول لكم إنّ النّاس يقولون : إنّ البنا بأساسه وإنّي لا أقول لكم كذلك ، قالوا: فماذا تقول يا روح الله ؟ قال: بحقّ أقول لكم : إنّ آخر حجر يضعه العامل هو الأساس ، قال أبو فروة إنّما أراد خاتمة الأمر (٣) .

٦ - لي : عن نوف البكالي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا نوف إيّاك أن تتزيّن للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه (٤) .

٧ - لي : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة : من كانت الآخرة همّه كفاه الله همّه من الدّنيا ، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ أصلح الله له فيما بينه وبين الناس (٥) .

٨ - ل : ابن المتوكّل ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني

---

(١) معانى الاخبار : ٣٤٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٥ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٤٨ .

(٤) أمالى الصدوق : ١٢٦ .

(٥) أمالى الصدوق : ٢٢ .

مثله (١) .

ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، مثله(٢).

٩ - لي : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عيسى الفرّاء ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه(٣) .

١٠ - ما : عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أسرّ ما يرضي الله عزّ وجلّ أظهر الله له ما يسرّه، ومن أسرّ ما يسخط الله تعالى أظهر الله ما يخزيه (٤).

أقول : قد مرّ الخبر بتمامه في باب جوامع المكارم (٥) .

١١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن يعقوب بن يزيد الأنباريّ ، عن زياد بن مروان ، عن جرّاح بن مُليح أبي وكيع ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليُّ ما من عبد إلّا وله جوّانيٌّ وبرّانيٌّ يعني سريرة وعلانية ، فمن أصلح جوّانيّه أصلح الله عزّ وجلّ برّانيّه ، ومن أفسد جوّانيّه أفسد الله برّانيّه، ومامن أحد إلّا له صيت في أهل السماء، وصيت في أهل الأرض، فاذا حسن صيته في أهل السماء وضع ذلك له في أهل الأرض ، فاذا ساء صيته في أهل السماء وضع ذلك له في الأرض .

قال : فسئل عليه السلام عن صيته ما هو ؟ قال: ذكره(٦).

١١ - فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لمن ذلّ في نفسه ، وطاب كسبه وصلحت سريرته (٧) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٦٤ .

(٣) أمالى الصدوق : ٢٩٤ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٥ .

(٥) راجع ج ٦٩ ص ٣٨٢ من هذه الطبعة .

(٦) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٧٣ .

(٧) تفسير القمى : ٤٢٩ ، فى آية الانبياء : ٣٥ .

١٢ ـ سن : أبي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين النّاس (١) .

١٣ ـ م : قوله عزّ وجلّ « الّذين يظنّون أنّهم مُلاقوا ربّهم » (٢) الّذين يقدّرون أنّهم يلقون ربّهم اللقاء الّذي هو أعظم كراماته ، و إنّما قال « يظنّون » لأنّهم لا يرون بماذا يختم لهم ، والعاقبة مستورة عنهم « وأنّهم إليه راجعون » إلى كراماته ونعيم جنّاته ، لايمانهم وخشوعهم ، لا يعلمون ذلك يقيناً لأنّهم لايأمنون أن يغيّروا ويبدّلوا .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لايتيقّن الوصول إلى رضوان الله حتّى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له (٣) .

١٤ ـ جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن ياسين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما ينفع العبد يظهر حسناً ويسرّ سيّئاً ، أليس إذا رجع إلى نفسه ، علم أنّه ليس كذلك ، والله تعالى يقول : « بل الانسان على نفسه بصيرة » (٤) إنّ السريرة إذا صلحت قويت العلانية (٥) .

١٥ ـ ين : محمّد بن خالد ، عن ابن المغيرة ، عن أبي خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال من أظهر للناس ما يحبّ الله وبارزه بما يكره لقي الله وهو له ماقت .

١٦ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن الحسين العلوي ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الجواد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المرض لا أجر فيه ، ولكنّه لايدع على العبد ذنباً إلّا حطّه ، وإنّما الأجر

---

(١) المحاسن ص ٢٩ .

(٢) البقرة : ٤٦ .

(٣) تفسير الامام ص ٩٦ ط تبريز و ص ١١٥ فى ط .

(٤) القيامة : ١٤ .

(٥) مجالس المفيد : ١٣٣ .

في القول باللسان ، والعمل بالجوارح ، وإنّ الله بكرمه و فضله يدخل العبد بصدق النيّة والسريرة الصالحة الجنّة (١) .

١٧ - نهج : قال عليه السلام : من أصلح ما بينه وبين الله سبحانه أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه ، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ (٢) .

وقال عليه السلام : لكلّ امرىء عاقبة حلوة أو مرّة (٣) .

وقال عليه السلام : من أصلح سريرته أصلح الله [له] علانيته ، و من عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه ، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس(٤) .

وقال عليه السلام : واعلم أنّ لكلّ ظاهر باطناً على مثاله ، فما طاب ظاهره طاب باطنه ، وماخبث ظاهره خبث باطنه ، وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ العبد ويبغض عمله ، ويحبّ العمل ويبغض بدنه . واعلم أنّ لكلّ عمل نبات وكلّ نبات لاغنى به عن الماء ، والمياه مختلفة ، فما طاب سقيه طاب غرسه وحلَت ثمرته ، وماخبث سقيه خبث غرسه وأمرّت ثمرته (٥) .

بيان : لعلّ المراد بالظاهر والباطن ما يظهر من الانسان من أعماله ، وما هو باطن من نيّاته وعقائده ، فقوله عليه السلام : « وقد قال » كالاستثناء من المقدّمتين والحاصل أنّ الغالب مطابقة الظاهر للباطن ، وقد يتخلّف ذلك كما يدلّ عليه الخبر ويحتمل أن يكون المعنى أنّ ما يظهر من أفعال المرء وأفعاله في آخر عمره يدلّ على ما كان كامناً في النفس من النيّات الحسنة ، والعقائد الحقّة ، والطينات الطيّبة

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٥ ، ويأتي في ج ٧٢ ص ١٧ - ٢٤ بيان ضاف من المؤلف العلامة قدس سره يشرح الحديث و يستوعب الكلام فيه ، فراجع .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦١ .

(٣) نهج البلاغه ج ٢ ص ١٨٣ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٥) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٩٧ .

أو النيّات الفاسدة ، والعقائد الرّديّة ، والطينات الخبيثة ، فيكون الخبر دليلاً على ذلك ، فانّ من يكون في بدو حاله فاجراً ويختم له بالحسنى ، إنّما يحبّه الله لما يعلم من حسن سريرته الّذي يدلّ عليه خاتمة عمله ، ومن كان بعكس ذلك يبغضه لما يعلم من سوء سريرته ، وهذان الوجهان ممّا خطر بالبال وربّما يؤيّد الثاني ما ذكره بعده كما لا يخفى بعد التأمّل .

وقال ابن أبي الحديد (١) هو مشتقّ من قوله تعالى « والبلد الطيّب يخرج نباته باذن ربّه » (٢) والمعنى أنّ لكلّ حالتي الإنسان الظاهرة أمراً باطنيّاً يناسبها من أحواله ، والحالتان الظاهرتان ميله إلى العقل ، وميله إلى الهوى ، فالمتّبع لعقله يرزق السعادة والفوز ، فهذا هو الّذي طاب ظاهره وطاب باطنه ، والمتّبع لمقتضى هواه يرزق الشقاوة والعطب ، وهذا هو الّذي خبث ظاهره وخبث باطنه ، ومنهم من حمل الظاهر على حسن الصورة والهيئة وقبحهما ، وقال : هما يدلاّن على قبح الباطن وحسنه ، وحمل حبّ العبد مع قبح الفعل على ما إذا كان مع قبح الصورة ولا يخفى بعد الوجهين على الخبير .

١٨- مجمع البيان : روى العيّاشيّ باسناده عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويسرّ سيّئاً ؟ أليس إذا رجع إلى نفسه يعلم أنّه ليس كذلك ؟ والله سبحانه يقول « بل الانسان على نفسه بصيرة » (٣) إنّ السريرة إذا صلحت قويت العلانية .

وعن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه تلا هذه الآية ثمّ قال : ما يصنع الانسان أن يعتذر إلى الناس خلاف ما يعلم الله منه ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : من أسرّ سريرة ردّاه الله رداءها إن خيراً فخير ، وإن شرّاً فشرّ (٤) .

---

(١) شرح النهج الحديدى ج ٢ ص ٤٤٨ .

(٢) الاعراف : ٧٥ .

(٣) القيامة : ١٤ .

(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٩٦ .

١٩ـ عدة الداعي : قال الصادق عليه السلام يوماً للمفضّل بن صالح : يا مفضّل إنّ لله عباداً عاملوه بخالص من سرّه ، فعاملهم بخالص من برّه ، فهم الّذين تمّ صحفهم يوم القيامة فرغاً ، فاذا وقفوا بين يديه ملأها من سرّ ماأسرّوا إليه فقلت : يامولاي ولم ذلك ؟ فقال : أجلّهم أن تطّلع الحفظة على مابينه وبينهم .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاك وما تعتذر منه ، فانّه لايعتذر من خير ، وإيّاك وكلّ عمل في السرّ تستحي منه في العلانية ، و إيّاك و كلّ عمل إذا ذكر لصاحبه أنكره .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعلا منازل الإيمان درجة واحدة ، من بلغ إليها فقد فاز و ظفر ، و هو أن ينتهي بسريرته في الصلاح إلى أن لا يبالي لها إذا ظهرت ولا يخاف عقابها إذا استترت .

٢٠ـ اسرار الصلوة : روي أنّ رجلاً من بني إسرائيل قال : والله لأعبدنّ الله عبادة اُذكر بها فكان أوّل داخل في المسجد وآخر خارج منه ، لا يراه أحد حين الصلاة إلاّ قائماً يصلّي ، و صائما لا يفطر ، و يجلس إلى حلق الذكر ، فمكث بذلك مدّة طويلة وكان لا يمرّ بقوم إلاّ قالوا فعل الله بهذا المرائي و صنع ، فأقبل على نفسه وقال : أراني في غير شيء لأجعلنّ عملي كلّه لله ، فلم يزد على عمله الّذي كان يعمل قبل ذلك إلاّ أنه تغيّرت نيّته إلى الخير فكان ذلك الرجل يمرّ بعد ذلك بالناس فيقولون: رحم الله فلاناً الآن أقبل على الخير .

٩١

(باب)

«(الذكر الجميل وما يلقى الله في قلوب العباد من محبة الصالحين)»

«(ومن طلب رضى الله بسخط الناس)»

الايات : مريم : واجعل لهم لسان صدق عليّاً (١) .

وقال تعالى : إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمن وُدّاً (٢) .

طه : وألقيت عليكَ محبّةً منّي (٣) .

الشعراء : واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين (٤) .

العنكبوت : وآتيناه أجره في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين (٥) .

الصافات : وتركنا عليه في الآخرين (٦) .

١ - مع (٧) **لي** : محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن عبدالله بن محمّد بن المرزبان عن عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن أبي عمران الجونيّ (٨) ، عن عبدالله بن الصامت قال : قال أبوذرّ رحمة الله عليه : قلت: يارسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبّه الناس ؟ قال : تلك عاجل بشرى المؤمن (٩) .

أقول : قد مضى خبر الحارث في باب حسن العاقبة (١٠) .

---

(١) مريم : ٥٠ .

(٢) مريم : ٩٦ .

(٣) طه : ٣٩ .

(٤) الشعراء : ٨٤ .

(٥) العنكبوت : ٢٧ .

(٦) الصافات : ٧٨ و١٠٨ و١١٩ ، ١٢٩ .

(٧) معاني الاخبار : ٣٢٢ .

(٨) في الاصل ونسخة الامالي الجدي وهو تصحيف واسم الرجل عبدالملك بن حبيب راجع المشتبه ص ١٩٢ .

(٩) أمالي الصدوق ، ١٣٧ .

(١٠) راجع ص ٣٦٥ فيما مضى .

٢ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ مَن قبلنا يقولون : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحبّ عبداً نوّه به منوّه من السماء أنّ الله يحبُّ فلاناً فأحبّوه ، فتلقى له المحبّة في قلوب العباد وإذا أبغض الله عبداً نوّه منوّه من السماء أنّ الله يبغض فلاناً فأبغضوه ، قال : فيلقي الله له البغضاء في قلوب العباد .

قال : وكان عليه السلام متّكئاً فاستوى جالساً فنفض يده ثلاث مرّات يقول : لاليس كما يقولون ، ولكنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً أغرى به الناس في الأرض ليقولوا فيه فيؤثمهم ويأجره ، وإذا أبغض الله عبداً حبّبه إلى الناس ليقولوا فيه ليؤثمهم و يؤثمه .

ثمّ قال عليه السلام : من كان أحبّ إلى الله من يحيى بن زكريّا عليه السلام أغراهم به حتّى قتلوه ، ومن كان أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلقي من الناس ما قد علمتم ، ومن كان أحبّ إلى الله تبارك وتعالى من الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما فأغراهم به حتّى قتلوه (١) .

٣ - لي : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : كتب رجل إلى الحسين بن عليّ عليه السلام : يا سيّدي أخبرني بخير الدُّنيا والآخرة فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فانّه من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله اُمور الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسّلام (٢) .

٤ - ما : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر : إن استطعت أن لا تسخط ربّك برضا أحد من خلقه فافعل ، فانّ في الله عزّ وجلّ خلفاً من غيره ، وليس في شيء سواه خلف منه (٣) .

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٨٢ .

(٢) أمالى الصدوق : ١٢١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨ .

٥- نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أحبّ الله تعالى عبداً نادى منادٍ من السماء : ألا إنّ الله تعالى قد أحبّ فلاناً فأحبّوه ، فتعيه القلوب ولا يلقى إلاّ حبيباً محبّباً مذاقا عند الناس ، وإذا أبغض الله تعالى عبداً نادى مناد من السماء : ألا إنّ الله تعالى قد أبغض فلاناً فأبغضوه ، فتعيه القلوب و تعي عنه الآذان ، فلا تلقاه إلاّ بغيضاً مبغّضاً شيطاناً مارداً (١) .

٦- نهج : قال في وصيّته لابنه الحسن عليهما السلام : إنّما يستدلّ على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده ، فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصّالح (٢) .

٩٢

☆(باب)☆

«(حسن الخلق)»

«(وتفسير قوله تعالى : انك لعلى خلق عظيم)»

الايات : آل‌عمران : فبما رحمة من الله لنت لهم (٣) .

القلم : إنّك لعلى خُلُقٍ عظيم (٤) .

أقول : قد مضى أخبار هذا الباب في الأبواب السابقة، وخاصّة في باب جوامع مكارم الأخلاق و ستأتي أيضاً (٥) .

١- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن

---

(١) نوادر الراوندى : ٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٨٥ فى عهده الى الاشتر .

(٣) آل عمران : ١٥٩ .

(٤) القلم : ٤ .

صالح ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً (١) .

بيان : الخُلق بالضمّ يطلق على الملكات والصفات الراسخة في النفس ، حسنة كانت أم قبيحة ، وهي في مقابلة الأعمال ، ويطلق حسن الخلق غالباً على مايوجب حسن المعاشرة ومخالطة الناس بالجميل .

قال الراغب : الخَلق والخُلق في الأصل واحد ، لكن خصّ الخَلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر ، وخصّ الخُلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة (٢) .

وقال في النّهاية : فيه ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق . الخلق بضمّ اللام وسكونها الدّين والطبع والسجيّة وحقيقته أنّه لصورة الانسان الباطنة و هي نفسها وأوصافها ومعانيها المختصّة بها بمنزلة الخلق لصورته الظّاهرة و أوصافها و معانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة ، والثواب والعقاب يتعلّقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر ممّا يتعلّقان بأوصاف الصورة الظاهرة ، ولهذا تكرّرت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع ، كقوله « أكثر مايدخل الناس الجنّة تقوى الله و حسن الخلق» وقوله «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » وقوله « إنّ العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم » وقوله : «بعثت لأُتمّم مكارم الأخلاق » وأحاديث من هذا النوع كثيرة ، وكذلك جاء في ذمّ سوء الخلق أحاديث كثيرة انتهى .

وقيل : حسن الخلق إنّما يحصل من الاعتدال بين الافراط والتفريط في القوّة الشهويّة و القوّة الغضبيّة ، و يعرف ذلك بمخالطة الناس بالجميل و التودّد والصلة و الصدق و اللطف و المبرّة و حسن الصحبة و العشرة و المراعاة و المساواة والرفق و الحلم والصبر والاحتمال لهم والاشفاق عليهم ، وبالجملة هي حالة نفسانيّة يتوقّف حصولها على اشتباك الأخلاق النفسانيّة بعضها ببعض، ومن ثمّ قيل : هو حسن الصورة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٩ .

(٢) مفردات غريب القرآن ١٥٨ .

الباطنة الّتي هي صورة الناطقة كما أنّ حسن الخَلق هو حسن الصورة الظاهرة و تناسب الأجزاء ، إلاّ أنّ حسن الصورة الباطنة قد يكون مكتسباً ولذا تكرّرت الأحاديث في الحثّ به و بتحصيله .

وقال الراونديّ رحمه الله في ضوء الشهاب: الخلق السجيّة والطبيعة ثمّ يستعمل في العادات الّتي يتعوّدها الانسان من خير أو شرّ ، و الخلق مايوصف العبد بالقدرة عليه ، و لذلك يمدح ويذمّ به ، ويدلّ على ذلك قوله صلى الله عليه وآله « خالق الناس بخلق حسن » انتهى .

وأقول : مدخليّة حسن الخلق في كمال الإيمان قد مرّ تحقيقه في أبواب الايمان .

٢ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان عن رجل من أهل المدينة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يوضع في ميزان امرء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق (١) .

بيان : هو ممّا يستدلّ به على تجسّم الأعمال وقد مضى الكلام فيه .

٣ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن محبوب، عن أبي ولاّد الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه كمل إيمانه ، و إن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك ، قال : وهو الصدق و أداء الأمانة والحياء و حسن الخلق (٢) .

بيان : أربع مبتدأ و كأنّ موصوفه مقدّر أي خصال أربع ، و الموصول بصلته خبره « وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً » مبالغة في كثرة ذنوبه أو كناية عن صدورها من كلّ جارحة من جوارحه ، ويمكن حملها على الصغائر فانّ صاحب هذه الخصال لا يجترىء على الاصرار على الكبائر، أو أنّه يوفّق للتوبة و هذه الخصال تدعوه إليها مع أنّ الصدق يخرج كثيراً من الذنوب كالكذب ومايشاكله وكذا أداء الأمانة يخرج كثيراً من الذنوب كالخيانة في أموال الناس ومنع الزكوات

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٩٩ .

والأخماس وسائر حقوق الله ، وكذا الحياء من الخلق يمنعه [من التظاهر بأكثر المعاصي والحياء من الله يمنعه عن تعمّد المعاصي والاصرار ويدعوه إلى التوبة سريعاً وكذا حسن الخلق يمنعه] (١) عن المعاصي المتعلّقة بايذاء الخلق كعقوق الوالدين وقطع الأرحام والاضرار بالمسلمين ، فلايبقى من الذنوب إلاّ قليل لايضرّ في إيمانه مع أنّه موفّق للتوبة ، والله الموفّق .

٤ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن عنبسة العابد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : مايقدم المؤمن على الله عزّ وجلّ بعمل بعد الفرائض أحبّ إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه (٢) .

بيان : « ما يقدم » كيعلم قدوماً ، و تعديته بعلى لتضمين معنى الاقبال ، و الباء في قوله « بعمل » للمصاحبة ، ويحتمل التعدية «من أن يسع الناس بخلقه» أي يكون خلقه الحسن وسيعاً بحيث يشمل جميع الناس .

٥ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم (٣) .

بيان : يدلّ على أنّ الأخلاق لها ثواب مثل ثواب الأعمال .

٦ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر ماتلج به اُمّتي الجنّة : تقوى الله وحسن الخلق (٤) .

توضيح : التقوى حسن المعاملة مع الربّ و حسن الخلق حسن المعاملة مع الخلق ، و هما يوجبان دخول الجنّة ، والولوج الدخول .

٧ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسي وعبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد (٥) .

توضيح : الميث و الموث الاذابة ، مثت الشيء أميثه و أموثه من بابي باع

---

(١) مابين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ١١٦ .

(٢-٥) الكافي ج ٢ ص ١٠٠ .

وقال - فانماث إذا دفته وخلّطته بالماء و أذبته ، و في النهاية فيه حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد ، الجليد هو الماء الجامد من البرد ، وفي المغرب الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد .

٨ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هلك رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى الحفّارين فاذا بهم لم يحفروا شيئاً و شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : مايعمل حديدنا في الأرض فكأنّما نضرب به في الصفا فقال : ولم ؟ إن كان صاحبكم لحسن الخلق ائتوني بقدح من ماء فأتوه به فأدخل يده فيه ثمّ رشّه على الأرض رشّاً ثمّ قال احفروا قال: فحفر الحفّارون فكأنّما كان رملاً يتهايل عليهم (١) .

بيان : المستتر في قوله « فأتى » للنبيّ صلى الله عليه وآله و منهم من قرأ اُتي على بناء المفعول ، من باب التفعيل ، فالنائب للفاعل الضمير المستتر الراجع إلى الرجل والحفّارين مفعوله الثاني ولا يخفى مافيه ، والصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الملساء وقوله « ولم » استفهام إنكاريّ أو تعجّبيّ « إن كان » الظاهر أنّ «إن» مخفّفة عن المثقلة وتعجّبه صلّى الله عليه و آله من أنّه لم اشتدّ الأرض عليهم مع كون صاحبهم حسن الخلق فانه يوجب يسر الأمر في الحياة وبعد الوفاة بخلاف سوء الخلق فانه يوجب اشتداد الأمر فيهما ، والحاصل أنه لمّا كان حسن الخلق فليس هذا الاشتداد من قبله فهو من قبل صلابة الأرض فصبّ الماء المتبرّك بيده المباركة على الموضع ، فصار باعجازه في غاية الرخاوة .

وقيل : « إن » للشرط « ولم » قائم مقام جزاء الشرط ، فحاصله أنّه لو كان حسن الخلق لم يشتدّ الحفر على الحفّارين ، فرشّ صاحب الخلق الحسن الماء الّذي أدخل يده المباركة فيه لرفع تأثير خلقه السيّىء ولا يخفى بعده .

و قال في النهاية : كلّ شيء أرسلته إرسالاً من طعام أو تراب أو رمل فقد هلته هيلاً ، يقال : هلت الماء وأهلته إذا صببته وأرسلته، ومنه حديث الخندق فعادت كثيباً أهيل أي رملاً سائلا انتهى، وبعضهم يقول : هلت التراب حرّكت أسفله فسال من أعلاه .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠١ .

٩ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الخلق منيحة يمنحها الله عزّ وجلّ خلقه ، فمنه سجيّة ومنه نيّة . فقلت : فأيّتهما أفضل ؟ فقال : صاحب السجيّة هو مجبول لا يستطيع غيره ، وصاحب النيّة يصبرعلى الطاعة تصبّراً فهو أفضلهما (١) .

ايضاح : المنيحة كسفينة والمنحة بالكسر العطيّة « فمنه سجيّة » أي جبلّة و طبيعة خلق عليها « ومنه نيّة » أي يحصل عن قصد و اكتساب و تعمّل ، والحاصل أنّه يتمرّن عليه حتّى يصير كالغريزة فبطل قول من قال إنّه غريزة لا مدخل للاكتساب فيه ، و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه « عوّد نفسك الصبر على المكروه ، فنعم الخلق التصبّر » (٢) و المراد بالتصبّر تحمّل الصبر بتكلّف و مشقّة لكونه غير خلق .

١٠ - كا : عن محمّدبن يحيى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه و يروح (٣) .

بيان : اللّهب بالكسر قبيلة « كما يعطي المجاهد » لمشقّتهما على النفس و لكون جهاد النفس كجهاد العدوّ بل أشقّ و أشدّ ، ولذا سمّي بالجهاد الأكبر وإن كان في جهاد العدوّ جهاد النفس أيضاً ، و قوله « يغدو عليه و يروح » حال عن المجاهد كناية عن استمراره في الجهاد في أوّل النهار ، وآخره ، فانّ الغدوّ أوّل النهار و الرواح آخره ، أو المعنى يذهب أوّل النهار و يرجع آخره ، و الأوّل أظهر .

و قال في المصباح : غدا غدوّاً من باب قعد ذهب غدوة ، و هي ما بين صلاة الصبح و طلوع الشمس ثمّ كثر حتّى استعمل في الذهاب والانطلاق أيّ وقت كان

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠١ .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٣١ من الرسائل والكتب .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠١ .

وراح يروح رواحاً أي رجع كما في قوله تعالى : « غدوّها شهر ورواحها شهر » (١) أي ذهابها شهر ورجوعها شهر ، وقد يتوهّم بعض الناس أنّ الرواح لا يكون إلّا في آخر النهار ، وليس كذلك ، بل الرواح والغدوّ عند العرب يستعملان في المسير أيّ وقت كان من ليل أو نهار . وقال الأزهريّ وغيره : وعليه قوله عليه السلام: من راح إلى الجمعة في أوّل النهار فله كذا أي ذهب انتهى و كأنّ الأنسب هنا ما ذكرنا أوّلاً .

وقيل : لعلّ المراد أنّ الثواب يغدو على حسن خلقه ويروح ، يعني أنّه ملازم له كملازمة حسن خلقه ، ولا يخلو من بعد .

١١ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن عبدالله الحجّال ، عن أبي عثمان القابوسيّ عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أعار أعداءه أخلاقاً من أخلاق أوليائه ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولاتهم ، و في رواية اُخرى: ولولا ذلك لما تركوا وليّاً لله إلّا قتلوه (٢) .

بيان : « أعار أعداءه » كأنّ الإعارة إشارة إلى أنّ هذه الأخلاق لا تبقى لهم ثمرتها ولا ينتفعون بها في الآخرة ، فكأنّها عارية تسلب منهم بعد الموت ، أو أنّ هذه ليست مقتضى ذواتهم وطيناتهم ، و إنّما اكتسبوها من مخالطة طينتهم مع طينة المؤمنين ، كما ورد في بعض الأخبار وقدمرّ شرحها، أو إلى أنّها لمّا لم تكن مقتضى عقائدهم و نيّاتهم الفاسدة ، وإنّما اُعطوها لمصلحة غيرهم ، فكأنّها عارية عندهم، والوجوه متقاربة .

١٢ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن العلا بن كامل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا خالطت الناس فان استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس إلّا كانت يدك العليا عليه فافعل ، فانّ العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ، ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه (٣) درجة الصائم

---

(١) سبأ : ١٢ . (٢) الكافي ج ٢ ص ١٠١ .

(٣) بحسن خلقه خ ل .

القائم (١) .

ايضاح : العليا بالضمّ مؤنّث الأعلى ، وهي خبر «كانت» و«عليه» متعلّق بالعليا والتعريف يفيد الحصر «فافعل» أي الاحسان أو المخالطة والأوّل أظهر أي كن أنت المحسن عليه ، أو أكثر إحساناً لا بالعكس ، ويحتمل كون «العليا» صفة لليد و«عليه» خبر «كانت» أي يدك المعطية ثابتة أو مفيضة أو مشرفة عليه والأوّل أظهر ، وفي كتاب الزهد للحسين بن سعيد يدك عليه العليا (٢) .

قال في النهاية : فيد : اليد العليا خير من اليد السفلى ، العليا المتعفّفة والسفلى السائلة ، روي ذلك عن ابن عمر ، وروي عنه أنّها المنفقة ، وقيل : العليا المعطية والسفلى الآخذة ، وقيل : السفلى المانعة .

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر : معنى قوله عليه السلام « اليد » النعمة والعطيّة ، وهذا الاطلاق شائع بين العرب ، فالمعنى أنّ العطيّة الجزيلة خير من العطيّة القليلة و هذا حثّ منه صلّى الله عليه و آله على المكارم و تحضيض على اصطناع المعروف بأوجز الكلام وأحسنه انتهى والتعليل المذكور بعده مبنيّ على أنّ الكرم أيضاً من حسن الخلق أو هو من لوازمه .

« الصائم القائم » أي المواظب على الصيام بالنهار في غير الأيّام المحرّمة أو في الأيّام المسنونة ، و على قيام اللّيل أي تمامه أو على صلاة الليل مراعياً لآدابها .

١٣ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن بحر السقّاء قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا بحر حسن الخلق يسر [ثمّ] ثمّ قال : ألا اُخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة ؟ قلت : بلى ، قال : بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم فأخذت بطرف ثوبه فقام لها النبيّ صلى الله عليه وآله فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠١ .

(٢) راجع الرقم ٦٨ من هذا الباب .

شيئاً ـ حتّى فعلت ذلك ثلاث مرّات ـ فقام لها النبيّ صلى الله عليه وآله في الرابعة وهي خلفه فأخذت هدبة من ثوبه ، ثمّ رجعت .

فقال لها الناس : فعل الله بك وفعل ، حبست رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات لاتقولين له شيئاً ولاهويقول لك شيئاً ، ماكانت حاجتك إليه ؟ قالت : إنّ لنامريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه ، ليستشفي بها ، فلما أردت أخذها رآني فقام فاستحييت أن آخذها وهو يراني ، وأكره أن أستأمره في أخذها فأخذتها (١) .

بيان : « يسرّ » أي‌سبب ليسرالأمور على صاحبه ويمكن أن يقرأ « يسرّ » بصيغة المضارع أي يصير سبباً لسرور صاحبه أو الناس أو الأعمّ « ما هو » « ما » نافية و الجملة صفة للحديث « و هو قائم » حال عن بعض الأنصار و قيل : إنّما ذكر ذلك للاشعار بأنّ مالكها لم يكن مطّلعاً على هذا الأمر فحسن الخلق فيه أظهر « فقام لها النبيّ » كأنّ قيامه صلى الله عليه وآله لظنّ أنّها تريده لحاجة يذهب معها فقام صلى الله عليه وآله لذلك ، فلمّا لم تقل شيئاً و لم يعلم غرضها جلس ، و قيل : إنّما قام لترى الجارية أنّ الهدبة في أيّ موضع من‌الثوب فتأخذ وقال في‌النهاية : هدب‌الثوب وهدبته و هدابه طرف الثوب مما يلي طرّته ، وفي القاموس الهدب بالضمّ و بضمّتين شعر أشفار العين وخمل الثوب ، واحدتهما بهاء .

« فعل‌الله بك وفعل » كناية عن كثرة الدعاء عليه بايذائه النبيّ صلى الله عليه وآله و هذا شائع في عرف العرب والعجم ، و قولها : « يستشفي » الضمير المستتر راجع إلى المريض ، وهو استيناف بيانيّ أو حال مقدّرة عن الهدبة ، أو هو بتقدير « لأن يستشفي » وفي بعض‌النسخ بل‌أكثرها «ليستشفي» «وهويراني» حال عن فاعل«آخذها» وقيل «أكره» حال عن فاعل «استحييت» .

١٤ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حبيب الخثعميّ عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطّؤن أكنافاً الّذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم (٢) .

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٢ .

بيان : « أحسنكم » خبر « أفاضلكم » ويجوز في أفعل التفضيل المضاف إلى المفضّل عليه الإفراد والموافقة مع صاحبه في التثنية والجمع كما روعي في قوله : « الموطّؤن » و في بعض الروايات أحاسنكم كما في كتاب الزهد للحسين بن سعيد وغيره . قال في النهاية : الواطئة المارّة والسابلة سمّوا بذلك لوطئهم الطريق ، و منه الحديث ألا اُخبركم بأحبّكم إليّ و أقربكم منّي مجلساً يوم القيامة ؟ أحاسنكم أخلاقاً الموطّؤن أكنافاً الّذين يألفون ويؤلفون، هذا مثل وحقيقته من التوطئة ، وهي التمهيد والتذلّل وفراش وطيء لايؤذي جنب النائم ، والأكناف الجوانب أراد الّذين جوانبهم وطيئة يتمكّن فيها من يصاحبهم ولا يتأذّى انتهى .

ويقال: رجل موطّىء الأكناف أي كريم مضياف ، وفي بعض النسخ بالتاء كناية عن غاية حسن الخلق كأنّهم يحملون الناس على أكتافهم و رقابهم ، و كأنّه تصحيف وإن كان مُوافقاً لما في كتاب الحسين بن سعيد ، وفي المصباح ألفته إلفاً من باب علم أنست به وأحببته والاسم الاُلفة بالضمّ والاُلفة أيضاً إسم من الإيلاف و هو الالتيام والاجتماع واسم الفاعل آلف مثل عالم والجمع اُلاّف مثل كفّار انتهى .

« وتوطّأ رحالهم » أي للضيافة أو للزيارة أو لطلب الحاجة أو الأعمّ و رحل الرجل منزله ومأواه وأثاث بيته .

١٥ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله ابن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف (١) .

بيان : فيه حثّ على الاُلفة وحمل على الاُلفة بالخيار و إن احتمل التعميم إذا لم يوافقهم في المعاصي كما وردت الأخبار في حسن المعاشرة .

١٦ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

بيان : يبلغ كينصر والباء للتعدية .

١٧ - مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام : في قول الله عز و جل : « إنك لعلى خلق عظيم »(١) . قال : هو الاسلام ، وروي أن الخلق العظيم الدين العظيم(٢) .

بيان : قال في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى : «وإنك لعلى خُلقٍ عظيم» أي على دين عظيم وهو دين الاسلام ، عن ابن عباس ومجاهد والحسن ، وقيل : معناه إنك متخلق بأخلاق الاسلام ، وعلى طبع كريم ، وحقيقة الخلق ما يأخذ به الانسان نفسه من الآداب ، وإنما سمي خلقاً لأنه يصير كالخلقة فيه فأما ما طبع عليه من الآداب فإنه الخيم فالخلق هو الطبع المكتسب ، والخيم الطبع الغريزي .

وقيل : الخلق العظيم الصبر على الحق ، وسعة البذل ، و تدبير الأمور على مقتضى العقل بالصلاح والرفق والمداراة ، و تحمل المكاره في الدعاء إلى الله سبحانه والتجاوز والعفو ، وبذل الجهد في نصرة المؤمنين ، وترك الحسد والحرص و نحو ذلك عن الجبائي .

وقالت عائشة : كان خلق النبي صلى الله عليه وآله ما تضمنه العشر الأول من سورة المؤمنين ومن مدحه الله سبحانه بأنه على خلق عظيم ، فليس وراءه مدح ، وقيل : سمي خلقه عظيماً لأنه عاشر الخلق بخلقه وزايلهم بقلبه ، فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وقيل : لأنه امتثل تأديب الله سبحانه إياه بقوله : «خذ العفو وأمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين» (٣) .

وقيل : سمي خلقه عظيماً لاجتماع مكارم الاخلاق فيه ويعضده ما روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ، وقال صلى الله عليه وآله : أدبني ربي فأحسن تأديبي ، وقال صلى الله عليه وآله : إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار

---

(١) القلم : ٤ .

(٢) معانی الاخبار ص ١٨٨ .

(٣) الاعراف : ١٩٩ .

وعن أبي الدرداء قال : قال النبيّ ﷺ : ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن، وعن الرضا ، عن آبائه عليه وعليهم السلام ، عن النبيّ ﷺ قال: عليكم بحسن الخلق فإنّ حسن الخلق في الجنّة لا محالة وإيّاكم وسوء الخلق ، فانّ سوء الخلق في النار لامحالة ، وعن أبي هريرة عنه ﷺ قال : أحبّكم إلى الله أحاسنكم أخلاقاً الموطّؤن أكنافاً الّذين يألفون و يؤلفون ، و أبغضكم إلى الله المشّاؤن بالنميمة المفرّقون بين الاخوان ، الملتمسون للبراء العثرات (١) .

١٨ ـ لي : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن جميل بن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قوله عزّ وجلّ : « ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة » (٢) . قال: رضوان الله والجنّة في الآخرة، والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا (٣) .

١٩ ـ لي : ابن الوليد، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سنان ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ: إنّكم لن تسعوا النّاس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم (٤) .

٢٠ ـ لي : قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً وقال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف : يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك، وحسّن خلقك يخفّف الله حسابك (٥) .

أقول : قد مضى في باب صفات المؤمن و باب جوامع المكارم و سيأتي في أبواب المواعظ .

٢١ ـ لي : قال الصادق عليه السلام : عليكم بحسن الخلق فانّه يبلغ بصاحبه

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٣٣ .

(٢) البقرة : ٢٠١ .

(٣) أمالى الصدوق لم نجده

(٤) أمالى الصدوق ص ٩ .

(٥) أمالى الصدوق ص ١٢٦ .

درجة الصائم القائم (١) .

٢٢ ـ ن (٢) **لى :** عليّ بن أحمدبن موسى ، عن محمّد بن هارون ، عن الرويانيّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء ، فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّكم لن تسعواالناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم (٣) .

٢٣ ـ لى : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن هاشم عن محمدبن عمرو ، عن موسى بن إبراهيم ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قالت اُمّ سلمة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي أنت واُمّي : المرأة يكون لها زوجان فيموتون و يدخلون الجنّة لأيّهما تكون ؟ فقال عليه السلام : يا اُمّ سلمه تخيّر أحسنهما خلقاً و خيرهما لأهله ، يا اُمّ سلمة إنّ حسن الخلق ذهب بخير الدُّنيا والآخرة (٤) .

٢٤ ـ لى : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن موسى بن إبراهيم ، عن الحسن ، عن أبيه ، باسناده رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ اُمّ سلمة قالت له بأبي أنت الخبر .

ثو : حمزة بن محمّد ، عن عليّ ، عن أبيه مثله (٥) .

٢٥ـ لى : جعفر بن الحسين ، عن محمّد بن جعفر ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي النبيُّ صلى الله عليه وآله بأسارى فأمر بقتلهم خلا رجل من بينهم ، فقال الرجل : بأبي

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢١٦ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٣ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٦٨ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٢٩٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٦٤ .

أنت و أمّي يا محمّد كيف أطلقت عنّي من بينهم ؟ فقال : أخبرني جبرئيل عن الله عزّوجلّ أنّ فيك خمس خصال يحبّه الله عزّوجلّ و رسوله : الغيرة الشديدة على حرمك ، و السخاء ، و حسن الخلق ، و صدق اللسان ، والشجاعة ، فلمّا سمعها الرجل أسلم و حسن إسلامه ، و قاتل مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قتالاً شديداً حتّى استشهد (١) .

٢٦- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أحبّكم إليّ وأقربكم منّي يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً وأشدّكم تواضعاً وإنّ أبعدكم منّي يوم القيامة الثرثارون وهم المستكبرون . قال : و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أوّل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه (٢) .

٢٧- ب : بهذا الاسناد قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ بقبر يحفر قد انبهر الّذي يحفره فقال له : لمن تحفر هذا القبر ؟ فقال : لفلان بن فلان فقال : وما للأرض تشدّد عليك إن كان ماعلمت لسهلاً حسن الخلق فلانت الأرض عليه حتّى كان ليحفرها بكفّيه ثمّ قال : لقد كان يحبّ إقراء الضيف ولا يقري الضيف إلاّ مؤمن تقيّ (٣) .

٢٨- ل : الخليل بن أحمد ، عن ابن منيع ، عن عليّ بن عيسى ، عن خلّاد ابن عيسى ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الخلق الحسن نصف الدين (٤) .

٢٩- ل : الخليل ، عن أبي العبّاس السرّاج ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن وكيع ، عن مسعر وسفيان ، عن زياد بن علاقة ، عن اُسامة بن شريك قال : قيل

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٦٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٢ و فى ط ٣١ .

(٣) قرب الاسناد ص ٣٦ وفى ط ٥٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٧ .

لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما أفضل ما أُعطي المرء المسلم ؟ قال : الخلق الحسن (١) .

٣٠- ل : أبو الحسن عليُّ بن عبدالله الأُسواريّ ، عن أحمد بن محمد بن قيس عن عبدالعزيز بن عليّ السرخسيّ ، عن أحمد بن عمران البغداديّ قال : حدَّثنا أبو الحسن قال : حدَّثنا أبو الحسن قال : حدَّثنا أبو الحسن قال : حدَّثنا الحسن عن الحسن ، عن الحسن أنَّ أحسن الحسن الخلق الحسن .

فأما أبو الحسن الأوَّل فمحمد بن عبدالرحيم التستريّ و أمّا أبو الحسن الثاني فعليُّ بن أحمد البصريّ التمّار و أمّا أبو الحسن الثالث فعليّ بن محمد الواقديّ و أمّا الحسن الأوَّل فالحسن بن عرفة العبدى ، وأمّا الحسن الثاني فالحسن بن أبي الحسن البصريّ ، و أمّا الحسن الثالث فالحسن بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام (٢) .

كتاب المسلسلات : لجعفر بن أحمد القميّ ، عن الأُسواريّ مثله .

٣١- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : عليكم بحسن الخلق فانَّ حسن الخلق في الجنّة لا محالة ، و إيّاكم و سوء الخلق فانَّ سوء الخلق في النّار لا محالة (٣) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٤) .

٣٢- ن : بهذا الأسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم (٥) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٦) .

٣٣- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من شيء في الميزان

(١و٢) الخصال ج ١ ص ١٧ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣١ .

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢٤ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٦) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٩ .

أحسن من حسن الخلق (١) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣٤- ن : بهذا الاسناد قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أكملكم إيماناً أحسنكم خلقاً .

و قال عليه السلام : حسن الخلق خير قرين .

وقال عليه السلام : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما أكثر ما يدخل به الجنّة ؟ قال : تقوى الله و حسن الخلق .

وقال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقربكم منّي مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً وخيركم لأهله .

و قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً و ألطفهم بأهله ، و أنا ألطفكم بأهلي (٣) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٤) .

٣٥- ن : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع ، فانّي سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : إنّ المكر و الخديعة في النار ، ثمّ قال عليه السلام : ليس منّا من غشّ مسلماً و ليس منّا من خان مسلماً .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل عليّ من عند ربّ العالمين فقال: يا محمّد عليك بحسن الخلق فانّه ذهب بخير الدنيا و الآخرة ألا وإنّ أشبهكم بي أحسنكم خلقاً (٥) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٩ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٨ .

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٢ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٠ .

٣٦- ن : محمّد بن أحمد بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة ، عن بكر بن أحمد بن محمّد ، عن فاطمة بنت الرضا ، عن أبيها ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه وعمّه زيد ، عن أبيهما عليّ بن الحسين، عن أبيه وعمّه ، عن عليّ ابن أبيطالب عليهم السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من كفّ غضبه كفّ الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلّغه الله درجة الصائم القائم (١) .

٣٧- ل : الخليل بن أحمد ، عن معاذ ، عن الحسين المروزيّ ، عن محمّد بن عبيد ، عن داود الأوديّ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أكثر مايدخل به الجنّة تقوى الله وحسن الخلق (٢) .

٣٨- ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن محبوب ، عن عبّاد ابن صهيب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبداً (٣) .

٣٩- ل : الخليل بن أحمد ، عن أبي العبّاس السرّاج ، عن قتيبة ، عن قزعة عن إسماعيل بن اُسيد ، عن جبلة الافريقي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أنا زعيم ببيت في ربض الجنّة وبيت في وسط الجنّة ، وبيت في أعلى الجنّة ، لمن ترك المراء و إن كان محقّاً ، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً ، ولمن حسن خلقه (٤) .

٤٠- ع : عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : حبيبي جبرئيل : إنّ مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة ، الايمان أصلها ، و الصلاة عروقها ، والزكاة ماؤها والصوم سعفها ، و حسن الخلق ورقها ، والكفّ عن المحارم ثمرها ، فلا تكمل شجرة إلّا بالثمر ، كذلك الايمان لايكمل إلّا بالكفّ عن المحارم (٥) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٧٠ .

(٥) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٧ .

٤١ـ ع : قال الصادق عليه السلام : لاعيش أهنأ من حسن الخلق (١) .

٤٢ـ مع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ماحدُّ حسن الخلق ؟ قال : تلين جانبك ، وتطيب كلامك ، وتلقى أخاك ببشر حسن (٢) .

٤٣ ـ مع : في خبر أبي ذرّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكفّ ، ولا حسب كحسن الخلق (٣) .

٤٤ ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن الحسين عن عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً (٤) .

٤٥ ـ ما : فيما أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام : لاحسب كحسن الخلق (٥) .

٤٦ ـ ما : عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّق الله حيث كنت وخالق الناس بخلق حسن ، وإذا عملت سيّئة فاعمل حسنة تمحوها (٦) .

٤٧ ـ ما : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عمرو بن البختري ، عن محمّد بن أحمد بن أبي العوّام ، عن عبدالوهّاب بن عطا ، عن محمّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً و خياركم خياركم

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٢) معانى الاخبار : ٢٥٣ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٥٥ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٣٩ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٥ .

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٩ .

لنسائه (١) .

٤٨ - ما : عن جابر بن عبدالله قال : قال العبّاس للنبيّ صلى الله عليه وآله : ما الجمال بالرجل يارسول الله ؟ قال : بصواب القول بالحقّ ، قال: فما الكمال؟ قال : تقوى الله عزّ وجلّ وحسن الخلق (٢) .

٤٩ - ل (٣) **لي** : أبي ، عن محمّد بن معقل ، عن جعفر الورّاق ، عن محمّد ابن الحسن الأشجّ ، عن يحيى بن زيد ، عن زيد بن عليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في خبر طويل قال : ثلاثة نفر آلوا باللاّت والعزّى ليقتلوا محمّداً صلى الله عليه وآله فذهب أمير المؤمنين عليه السلام وحده إليهم وقتل واحداً منهم وجاء بالآخرين فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : قدّم إليّ أحد الرجلين ، فقدّمه فقال : قل لا إله إلاّ الله واشهد أنّي رسول الله ، فقال : لنقل جبل أبي قبيس أحبُّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة ، قال : ياعليّ أخّره واضرب عنقه ، ثمّ قال : قدّم الآخر فقال : قل لاإله إلاّ الله واشهد أنّي رسول الله قال : الحقني بصاحبي ، قال يا عليّ أخّره واضرب عنقه ، فأخّره وقام أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه .

فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول : لاتقتله فانّه حسن الخلق سخيٌّ في قومه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياعليّ أمسك فانّ هذا رسول ربّي عزّ وجلّ يخبرني أنّه حسن الخلق سخيٌّ في قومه ، فقال المشرك تحت السيف : هذا رسول ربّك يخبرك ؟ قال: نعم، قال : والله ماملكت درهماً مع أخ لي قطُّ ولا قطبت وجهي في الحرب ، فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا ممّن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النعيم (٤) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١١٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٧ .

(٤) أمالى الصدوق : ٦٥ .

أقول : قد مرّ الخبر بطوله في باب شجاعة أميرالمؤمنين عليه السلام و نوادر غزواته (١) .

٥٠ ـ لي : ابن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس عن الحسن بن زياد ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ الله تبارك و تعالى رضي لكم الاسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسّخاء وحسن الخلق (٢) .

ين : محمّد بن الفضيل ، عن زرارة مثله .

٥١ ـ ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام للمعلّى بن خنيس يا معلّى عليك بالسخاء و حسن الخلق فانّهما يزيّنان الرجل كما تزيّن الواسطة القلادة (٣) .

٥٢ ـ ما : بهذا الاسناد قال : إنّ لله عزّ وجلّ وجوهاً خلقهم من خلقه و [أمشاهم في] (٤) أرضه لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجداً ، والله عزّ وجلّ يحبُّ مكارم الأخلاق ، وكان فيما خاطب الله تعالى نبيّه عليه السلام أن قال له : يامحمّد « إنّك لعلى خُلُقٍ عظيم » قال : السخاء وحسن الخلق (٥) .

٥٣ ـ ما : باسناد أخي دعبل عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : المؤمن هين لين سمح ، له خلق حسن ، والكافر فظٌّ غليظ له خلق سيّىء وفيه جبريّة (٦) .

٥٤ ـ ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عمرو، عن موسى بن

---

(١) راجع ج ٤١ ص ٧٣ ـ ٧٥ . من هذه الطبعة الحديثة .

(٢) أمالى الصدوق : ١٦٣ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٨ .

(٤) ما بين العلامتين ساقط من الاصل طبقاً للمصدر ، و التصحيح من حديث آخر .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٩ .

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٧٦ .

إبراهيم ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول : ماحسّن الله خلق عبد ولا خلقه إلاّ استحيى أن يطعم لحمه يوم القيامة النّار (١) .

٥٥ ـ ل : فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً : يـا عليُّ ثلاثة من لم تكن فيه لم يقم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يردُّ به جهل الجاهل (٢) .

سن : أبي ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله مثله (٣) .

٥٦ ـ سن : إبراهيم ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من الايمان حسن الخلق وإطعام الطعام (٤) .

٥٧ ـ سن : أحمد بن محمّد ، عن الحكم بن أيمن ، عن ميمون البان ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايمان حسن الخلق ، وإطعام الطعام ، وإراقة الدماء (٥) .

٥٨ ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو يعلم العبد ماله في حسن الخلق لعلم أنّه يحتاج أن يكون له حسن الخلق (٦) .

٥٩ ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام : عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه (٧) .

٦٠ ـ ضا : أروي عن العالم عليه السلام : أنّه قال : [عجبت] لمن يشتري العبيد بماله فيعتقهم كيف لا يشتري الأحرار بحسن خلقه .

---

(١) ثواب الاعمال : ١٦٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) المحاسن : ٦ .

(٤ ـ ٥) المحاسن : ٣٨٩ .

(٦) صحيفة الرضا : ٢٤ .

(٧) صحيفة الرضا : ١٢ .

٦١ - مص : قال الصادق عليه السلام : الخلق الحسن جمال في الدُّنيا و نزهة في الآخرة ، وبه كمال الدِّين والقربة إلى الله عزَّ وجلَّ ، ولا يكون حسن الخلق إلاَّ في كلِّ وليٍّ وصفيٍّ ، لأنَّ الله تعالى أبى أن يترك ألطافه وحسن الخلق إلاَّ في مطايا نوره الأعلى و جماله الأزكى ، لأنّها خصلة يخصُّ بها الأعرفين به ، و لا يعلم ما في حقيقة حسن الخلق إلاَّ الله عزَّ وجلَّ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خاتم زماننا إلى حسن الخلق ، والخلق الحسن ألطف شيء في الدين ، وأثقل شيء في الميزان ، وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخلُّ العسل ، وإن ارتقا في الدرجات فمصيره إلى الهوان .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن الخلق شجرة في الجنّة و صاحبه متعلّق بغصنها يجذبه إليها ، وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلّق بغصنها يجذبه إليها (١) .

٦٢ - ضه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن الخلق نصف الدين ، وقيل له صلى الله عليه وآله : ما أفضل ما أُعطي المرء المسلم ؟ قال: الخلق الحسن .

وقال صلى الله عليه وآله : رأيت رجلاً في المنام جاثياً على ركبتيه بينه و بين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله في رحمة الله .

٦٣ - نبه : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين يديه فقال : يا رسول الله ما الدين ؟ فقال: حسن الخلق ثمَّ أتاه عن يمينه فقال: ما الدِّين ؟ فقال: حسن الخلق ثمَّ أتاه من قبل شماله فقال : ما الدِّين؟ فقال حسن الخلق ثمَّ أتاه من ورائه فقال : ما الدين ؟ فالتفت إليه وقال أما تفقه الدِّين ؟ هو أن لا تغضب .

وقيل : يا رسول الله ما الشؤم ؟ قال : سوء الخلق .

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : أوصني فقال : اتّق الله حيث كنت قال : زدني قال : أتبع السيّئة الحسنة تمحها ، قال : زدني قال : خالط الناس بحسن الخلق .

وسئل صلّى الله عليه و آله : أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : حسن الخلق ، وقال صلّى الله عليه وآله : ما حسّن الله خلق امرىء وخلقه فيطعمه النار .

---

(١) مصباح الشريعة ص ٤٠ .

قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ فلانة تصوم النهار وتقوم اللّيل وهي سيّئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال : لاخير فيها هي من أهل النار .

و قال صلى الله عليه وآله : إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجوه ، و حسن الخلق ، وقال أيضاً : سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل .

وقال جرير بن عبدالله : قال لي رسول الله : إنّك امرء قد أحسن الله خَلقك فأحسن خُلقك .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث من لم تكن فيه أو واحدة منهنّ فلايعتدّنّ بشيء من عمله : تقوى يحجزه عن معاصي الله عزّوجلّ ، أو حلم يكفّ به السفيه ، أوخلق يعيش به في الناس .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : حسن الخلق في ثلاث : اجتناب المحارم ، و طلب الحلال ، والتوسّع على العيال ، وقال بعضهم : أن لايكون لك همّة إلّا الله .

٦٤- **ختص** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأخلاق منايح من الله عزّوجلّ فإذا أحبّ عبداً منحه خلقاً حسناً وإذا أبغض عبداً منحه خلقاً سيّئاً (١) .

٦٥- **ين** : عليّ بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لوكان حسن الخلق خلقاً يرى ماكان ممّا خلق الله شيء أحسن منه ، ولوكان الخرق خلقاً يرى ماكان ممّا خلق الله شيء أقبح منه ، و إنّ الله ليبلغ العبد بحسن الخلق درجة الصائم القائم .

٦٦- **ين** : حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ليحيى السقّاء : يا يحيى إنّ الخلق الحسن يسر، وإنّ الخلق السيّء نكد .

٦٧- **ين** : المحامليّ ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله بأهل بيت خيراً رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق .

٦٨- **ين** : حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار ، عن العلا بن كامل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا خالطت الناس فان استطعت أن لاتخالط أحداً من الناس

---

(١) الاختصاص : ٢٢٥ .

إلاّ كانت يدك عليه العليا فافعل ، فانّ العبد يكون منه بعض التقصير في العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم .

٦٩ - ين : حمّاد بن عيسى ، عن العقرقوفيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أقربكم منّي غداً أحسنكم خلقاً و أقربكم من الناس .

٧٠ - ين : حمّاد ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال : يا رسول الله أيّ الناس أكمل إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً .

٧١ - ين : عليُّ بن النعمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أيّها الناس والله إنّي لأعلم أنّكم لاتسعون الناس بأموالكم ولكن سعوهم بالطلاقة وحسن الخلق ، قال : وسمعته يقول : رحم الله كلّ سهل طلق .

٧٢ - ين : محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : الخلق منحة يمنحها الله من شاء من خلقه ، فمنه سجيّة و منه نيّة ، قلت : فأيّهما أفضل ؟ قال : صاحب النيّة أفضل ، فانّ صاحب السجيّة هو المجبول على الأمر الّذي لا يستطيع غيره ، و صاحب النيّة هو الّذي يتصبّر على الطاعة فيصبر فهذا أفضل .

٧٣ - ين : ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام : يا ابن سنان إنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله كان قوته الشعير من غير أدم ، إنّ البرّ وحسن الخلق يعمران الديار ، ويزيدان في الأعمار .

٧٤ - ين : ابن أبي عمير ، عن عليّ الأحمسيّ ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إنّ حسن الخلق يذيب الخطيئة ، كما تذيب الشمس الجليد ، وإنّ سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخلُّ العسل .

٧٥ - ين : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال :

أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجل فقال: إنّ فلاناً مات فحفرنا له فامتنعت الأرض فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّه كان سيّىء الخلق.

٧٦ - ين: ابن أبي عمير، عن حبيب الخثعميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا اُنبّئكم بخياركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أحاسنكم أخلاقاً الموطّؤن أكنافاً الّذين يألفون ويؤلفون.

٧٧ - ين: أبو العبّاس، عن ابن شجرة، عن إبراهيم بن أبي رجاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حسن الخلق يزيد في الرزق.

٧٨ - نهج: قال عليه السلام: أكرم الحسب حسن الخلق (١).

وقال عليه السلام: كفى بالقناعة ملكاً وبحسن الخلق نعيماً (٢).

٧٩ - كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم.

وقال عليه السلام: حسن الخلق خير رفيق.

وقال عليه السلام: ربّ عزيز أذلّه خلقه، وذليل أعزّه خلقه.

وقال عليه السلام: من لانت كلمته وجبت محبّته.

٨٠ - كتاب الامامة والتبصرة: عن أحمد بن إسماعيل، عن أحمد بن إدريس عن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو علم الرجل ماله في حسن الخلق لعلم أنّه يحتاج أن يكون له خلق حسن.

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٢.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٥.

٩٣

(باب)

✿« (الحلم والعفو وكظم الغيظ)»✿

الايات : البقرة : فاعفوا واصفحوا حتّى يأتي الله بأمره (١) .

آل‌عمران : والكاظمين الغيظ والعافين عن‌النّاس والله يُحبُّ المحسنين (٢).

النساء : إن تبدوا خيراً أو تُخفوه أوتعفوا عن سوءٍ فإنّ الله كان عفوّاً قديراً (٣) .

المائدة : فاعف عنهم واصفح إنّ الله يُحبُّ المحسنين (٤) .

الاعراف : خذالعفو وأمر بالعرف وأعرض عن‌الجاهلين (٥) .

الرعد : ويدرؤن بالحسنة السيّئة (٦) .

الحجر : فاصفح الصفح الجميل (٧) .

المؤمنون : ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة نحن أعلم بما يصفون (٨) .

النور : وليعفوا وليصفحوا ألا تحبّون أن‌يغفرالله لكم والله غفوررحيم (٩) .

الفرقان : وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (١٠) .

القصص : ويدرؤن بالحسنة السيّئة (١١) .

السجدة : ولا تستوي الحسنة ولا السيّئة ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليٌّ حميم ✿ وما يُلقّيها إلاّ الّذين صبروا و ما يلقّيها

---

(١) البقرة : ١٠٩ .

(٢) آل عمران : ١٣٤ .

(٣) النساء : ١٤٩ .

(٤) المائدة : ١٧ .

(٥) الاعراف : ١٩٩ .

(٦) الرعد : ٢٣ .

(٧) الحجر : ٨٦ .

(٨) المؤمنون : ٩٩ .

(٩) النور : ٢٣ .

(١٠) الفرقان : ٦٥ .

(١١) القصص : ٥٥ .

إلاّ ذو حظٍّ عظيمٍ (١) .

حمعسق : و إذا ماغضبواهم يغفرون إلى قوله تعـالى : والّذين إذا أصابهم البغيهم ينتصرون ✿وجزاء سيّئةٍ سيّئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره علىالله إنّه لا يحبّ الظالمين ✿ ولمن انتصر بعدظلمه فأُولئك ماعليهم من سبيل ✿ إنّما السّبيل علىالّذين يظلمون النّاس ويبغون فيالأرض بغيرالحقّ أُولئك لهم عذابٌ أليم ✿ ولمن صبرو غفر إنّ ذلك لمن عزم الأُمور (٢) .

الـزخرف : فاصفح عنهم و قل سلام فسوف يعلمون (٣) .

الجاثية : قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لايرجون أيّام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون (٤) .

التغابن : وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإنّ الله غفور رحيم (٥) .

المزمل : و اصبر على ما يقولون و اهجرهم هجراً جميلا (٦) .

تفسير : «فاعفوا واصفحوا» (٧) قيل : العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه «حتّىيأتي الله بأمره» فيهم بالقتل يوم فتح مكّة « والكاظمينالغيظ » (٨) قال تعالى : قبل ذلك « وسارعواإلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها السموات والأرض أُعدّت للمتّقين ✿الّذين ينفقون فيالسرّاء والضرّاء » يعني ينفقون في أحوالهم كلّها ما تيسّر لهم من قليل أو كثير « و الكاظمين الغيظ » أي الممسكين عليه الكافّين عن إمضائه ، في المجمع (٩) روي أنّ جارية لعليّ بن الحسين عليهما السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيّأ للصلاة فسقط الابريق من يدها فشجّه فرفع رأسه إليها ، فقالت له

---

(١) السجدة : ٣٥ - ٣٦ .

(٢) الشورى : ٣٦-٤٢.

(٣) الزخرف : ٩٠ .

(٤) الجاثية : ١٤ .

(٥) التغابن : ١٥ .

(٦) المزمل : ١١ .

(٧) البقرة : ١٠٩ .

(٨) آل عمران : ١٣٤ .

(٩) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠٥ .

الجارية: إنّ الله يقول: « والكاظمين الغيظ » فقال لها : كظمت غيظي قالت: « والعافين عن النّاس » قال : عفى الله عنك ، قالت : « والله يحبّ المحسنين » قال : فاذهبي فأنت حرّة لوجه الله .

١- كا : عن عليّ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته : ألا اُخبركم بخير خلائق الدّنيا والآخرة ؟ العفو عمّن ظلمك ، وتصل من قطعك ، والاحسان إلى من أساء إليك و إعطاء من حرمك (١) .

بيان : الخلائق جمع الخليقة و هي الطبيعة و المراد هنا الملكات النفسانيّة الراسخة أي خير الصفات النافعة في الدنيا والآخرة « و تصل » في ساير الروايات « وصلة » وعلى ماهنا لعلّه مصدر أيضاً بتقدير أن أو يقال عدل إلى الجملة الفعليّة الّتي هي في قوّة الأمر لزيادة التأكيد والفرق بينها و بين الاُولى أنّ القطع لا يستلزم الظلم بل اُريد بها المعاشرة لمن اختار الهجران ، ويمكن تخصيصها بالرحم لاستعمال الصلة غالباً فيها ، والاحسان في مقابلة الاساءة أخصّ منهما ، لأنّ الاحسان يزيد على العفو، والاساءة أخصّ من القطع الّذي هو ترك المواصلة وكذا الحرمان غير الاساءة والقطع ، إذ يعتبر في الاساءة فعل ما يضرّه ، والقطع إنّما هو في المعاشرة ، مع أنّه يمكن أن يكون بعضها تأكيداً لبعض ، كما هو الشائع في الخطب و المواعظ .

٢- كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس بن يعقوب عن ضمرة بن الدينار الرقّي ، عن أبي إسحاق السبيعيّ رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا أدلّكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة ؟ تصل من قطعك وتعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك (٢) .

٣- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي عبدالله نشيب اللفائفيّ ، عن حمران بن أعين قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاث

(١ - ٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٧ .

من مكارم الدنيا والآخرة : تعفو عمّن ظلمك ، و تصل من قطعك ، وتحلم إذا جهل عليك (١).

بيان : اللفائفي كأنّه بيّاع اللفافة ، و في القاموس : اللفافة بالكسر ما يلفّ به على الرّجل و غيرها ، والجمع لفائف انتهى ويقال جهل على غيره سفه.

٤- كا : عن عليّ ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : سمعته يقول : إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك و تعالى الأوّلين والآخرين في صعيد واحد ثمّ ينادي مناد : أين أهل الفضل ؟ قال : فيقوم عنق من النـاس فتلقاهم الملائكة فيقولون : و ما كان فضلكم ؟ فيقولون : كنّا نصل من قطعنا و نعطي من حرمنا ، و نعفو عمّن ظلمنا ، قال : فيقال لهم : صدقتم ، ادخلوا الجنّة (٢) .

تبيان : في القاموس العنق بالضمّ وبضمّتين و كأمير وصرد الجيد والجمع أعناق والجماعة من الناس و الرؤساء انتهى و المراد بأهل الفضل إمّا أهل الفضيلة والكمال وأهل الرّجحان، أوأهل التفضّل والاحسان «فيقال لهم» أي من قبل الله تعالى «صدقتم» أي في اتّصافكم بتلك الصفات أوفي كونها سبب الفضل، أوفيهما معاً وهوأظهر .

و اعلم أنّ هذه الخصال فضيلة و أيّة فضيلة ، و مكرمة و أيّة مكرمـة لايدرك كنه شرفها و فضلها ، إذ العامل بها يثبت بها لنفسه الفضيلة ، و يرفع بها عن صاحبه الرذيلة ، ويغلب على صاحبه بقوّة قلبه يكسر بها عدوّ نفسه ونفس عدوّه وإلى هذا اُشير في القرآن المجيد بقوله سبحانه «ادفع بالّتي هي أحسن» (٣) يعني السيّئة « فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم » ثمّ اُشير إلى فضلهـا العالي و شرفها الرفيع بقوله عزّ وجلّ : « و ما يلقيّها إلاّ الّذين صبروا و مـا يلقيّها إلاّ ذو حظّ عظيم » يعني من الايمان والمعرفة ، رزقنا الله الوصول إليهـا

(١و٢) الكافى ج ٢ ص ١٠٧ .

(٣) السجدة : ٣٥ - ٣٦ .

و جعلنا من أهلها .

٥- كا : عن العدَّة ، عن البرقيِّ ، عن جهم بن الحكم المدائنيِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالعفو فانَّ العفو لايزيد العبد إلاَّ عزّاً فتعافوا يعزُّكم الله (١) .

بيان : « لايزيد العبد إلاَّ عزّاً » أي في الدنيا ردّاً على مايسوِّل الشيطان للانسان بأنَّ ترك الانتقام يوجب المذلّة بين النّاس و جرأتهم عليه ، وليس كذلك بل يصير سبباً لرفعة قدره وعلوِّ أمره عند النّاس لاسيّما إذا عفا مع القدرة ، وترك العفو ينجرُّ إلى المعارضات و المجادلات و المرافعة إلى الحكّام أو إلى إثارة الفتنة الموجبة لتلف النفوس و الأموال ، و كلُّ ذلك مورث للمذلّة ، و العزَّة الاُخرويّة ظاهرة كما مرَّ ، و التعافي عفو كلٍّ عن صاحبه .

٦- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة (٢) .

ايضاح : الندامة على العفو أفضل: يحتمل وجوهاً : الأوَّل أنَّ صاحب الندامة الاُولى أفضل من صاحب الندامة الثانية ، وإن كانت الندامة الاُولى أخسَّ وأرذل ، الثاني أن يكون الكلام مبنيّاً على التنزُّل أي لو كان في العفو ندامة فهي أفضل وأيسر ، إذ يمكن تداركه غالبا بخلاف الندامة على العقوبة فإنّه لايمكن تدارك العقوبة بعد وقوعها غالباً فلاتزول تلك الندامة ، فيرجع إلى أنَّ العفو أفضل ، فإنّه يمكن إزالة ندامته بخلاف المبادرة بالعقوبة ، فانّه لايمكن إزالة ندامتها وتداركها ، الثالث أن يقدَّر مضاف فيهما مثل الدفع أو الرفع أي رفع تلك الندامة أيسر من رفع هذه ، الرابع أن يكون المعنى أنَّ مجموع تلك الحالتين أي العفو والندم عليه أفضل من مجموع حالتي العقوبة والندم عليها ، فلاينافي كون الندم على العقوبة ممدوحاً والندم على العفو مذموماً إذ العفو أفضل من تلك الندم والعقوبة أقبح من هذا الندم وهذا وجه وجيه .

(١- ٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٨ .

٧ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن سعدان ، عن معتّب قال : كان أبو الحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته فأخذته وذهبت به إليه فقلت له : جعلت فداك إنّي وجدت هذا وهذه الكارة ، فقال للغلام فلان! قال : لبّيك قال : أتجوع ؟ قال : لا ياسيّدي قال : فلأيّ شيء أخذت هذه ؟ قال : اشتهيت ذلك ، قال : اذهب فهي لك ، وقال : خلّوا عنه (١) .

بيان : صرم النخل جزّه والفعل كضرب ، و في القاموس الكارة مقدار معلوم من الطّعام ، و يدلّ على استحباب العفو عن السارق و ترك ما سرقه له.

٨ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ما التقت فئتان قطّ إلاّ نُصر أعظمهما عفواً (٢) .

بيان : يدلّ على أنّ نيّة العفو تورث الغلبة على الخصم .

٩ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُتي باليهوديّة الّتي سمّت الشاة للنّبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها : ماحملك على ماصنعت ؟ فقالت : قلت : إن كان نبيّاً لم يضرّه وإن كان ملكاً أرحت النّاس منه ، قال : فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها (٣) .

بيان : يدلّ على حسن العفو عن الكافر ، وإن أراد القتل و تمسّك بحجّة كاذبة ، وظاهر أكثر الروايات أنّه صلى الله عليه وآله أكل منها ولكن باعجازه لم يؤثر فيه عاجلاً وفي بعض الروايات أنّ أثره بقي في جسده حتّى توفّي به بعد سنين ، فصار شهيداً فجمع الله له بذلك بين كرم النبوّة وفضل الشّهادة .

و اختلف المخالفون في أنّه صلى الله عليه وآله هل قتلها أم لا ؟ و اختلف رواياتهم أيضاً في ذلك ففي أكثر روايات الفريقين أنّه عفا عنها ولم يقتلها ، وقال بعضهم : إنّه قتلها ورووا عن ابن عبّاس أنّه رفعها إلى أولياء بشر ، و قد كان أكل من الشّاة فمات فقتلوها وبه جمعوا بين الروايات .

(١ ـ ٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٨ .

١٠ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث لا يزيد الله بهنّ المرء المسلم إلاّ عزّاً : الصفح عمّن ظلمه ، وإعطاء من حرمه ، والصلة لمن قطعه (١) .

١١- د : في طيّ خبر طلب المنصور الصادق عليه السلام : ومعاتبته له والخبر طويل فقال عليه السلام في جوابه : وحدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش ألا فليقم كلّ من أجره عليّ فلا يقوم إلاّ من عفى عن أخيه ، الحديث بطوله .

١٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نصر ، عن محمّد ابن عبدالله قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يكون الرجل عابداً حتّى يكون حليماً و إنّ الرجل كان إذا تعبّد في بني إسرائيل لم يعدّ عابداً حتّى يصمت قبل ذلك عشر سنين (٢) .

تبيين : قال الراغب : الحلم ضبط النفس ، عن هيجان الغضب و قيل : الحلم الأناءة والتثبّت في الأمور ، وهو يحصل من الاعتدال في القوّة الغضبيّة ويمنع النّفس من الانفعال ، عن الواردات المكروهة المؤذية ، و من آثاره عدم جزع النفس عند الأمور الهائلة ، وعدم طيشها في المؤاخذة ، وعدم صدور حركات غير منتظمة منها وعدم إظهار المزيّة على الغير ، وعدم التهاون في حفظ ما يجب حفظه شرعاً وعقلاً انتهى .

ويدلّ الحديث على اشتراط قبول العبادة و كمالها بالحلم ، لأنّ السفيه يبادر بأمور قبيحة من الفحش والبذاء والضرب والإيذاء ، بل الجراحة والقتل ، و كلّ ذلك يفسد العبادة ، فانّ الله إنّما يتقبّلها من المتّقين ، وقيل : الحليم هنا العاقل وقدمرّ أنّ عبادة غير العاقل ليس بكامل ، ولمّا كان الصمت عمّا لا يعني من لوازم الحلم غالباً ذكره

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١١ .

بعده، ولذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إذا غضب أحدكم فليسكت ، وصوم الصمت كان في بني إسرائيل وهو وإن نسخ في هذه الأمّة ، لكن كمال الصمت غير منسوخ فاستشهد عليه السلام على حسنه بكونه شرعاً مقرّراً في بني إسرائيل ولم يكونوا يعدّون الرجل في العابدين المعروفين بالعبادة ، إلاّ بعد المواظبة على صوم الصمت أو أصله عشر سنين .

١٣ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه (١) .

بيان : قوله أن يدركه بدل اشتمال للرجل .

١٤ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ الحييّ الحليم (٢) .

١٥ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن حفص القرشيّ الكوفيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أعزّ الله بجهل قطّ و لا أذلّ بحلم قطّ (٣) .

بيان : الجهل يطلق على خلاف العلم ، وعلى ما هو مقتضاه من السفاهة ، وصدور الأفعال المخالفة للعقل ، و هنا يحتمل الوجهين كما أنّ الحلم يحتمل مقابلهما والثّاني أظهر فيهما .

١٦ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه ـ رفعه ـ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كفى بالحلم ناصراً ، وقال: إذا لم تكن حليماً فتحلّم (٤) .

بيان : « كفى بالحلم ناصراً » لأنّه بالحلم تندفع الخصومة ، بل يصير الخصم محبّاً له ، وهذا أحسن النصر مع أنّ الحليم يصير محبوباً عند النّاس ، فالنّاس ينصرونه على الخصوم ، ويعينونه في المكاره « وقال إذا لم تكن حليماً » أي بحسب الخلقة والطبع « فتحلّم » أي أظهر الحلم تكلّفاً وجاهد نفسك في ذلك حتّى يصير خلقاً لك ، و يسهل عليك ، مع أنّ تكلّفه بمشقّة أكثر ثواباً كما مرّ ، و قال

(١ ـ ٤) الكافي ج ٢ ص ١١٢ .

أمير المؤمنين عليه السلام: إن لم تكن حليماً فتحلّم فانّه قلّ من تشبّه بقوم إلّا أوشك أن يكون منهم (١) .

١٧ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عبدالله الحجّال ، عن حفص بن أبي عايشة قال : بعث أبو عبدالله عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ فخرج أبوعبدالله على أثره لمّا أبطأ ، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتّى انتبه فلمّا انتبه قال له أبوعبدالله عليه السلام : يافلان والله ماذلك لك تنام الليل والنّهار ، لك الليل ولنا منك النّهار (٢) .

ايضاح : « تنام » مرفوع أو منصوب بتقدير أن وهو بدل « ذلك » . « لك الليل » استيناف ويدلّ على جواز تكليف العبد بعدم النوم في النّهار إذا لم يستخدمه في الليل ، وعلى استحباب عدم تنبيه المملوك على النوم وترويحه وهذا غاية المروّة والحلم .

١٨ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف (٣) .

توضيح : العفيف المجتنب عن المحرّمات لاسيّما مايتعلّق منها بالبطن والفرج والمتعفّف إمّا تأكيد كقولهم ليل أليل أو العفيف عن المحرّمات المتعفّف عن المكروهات لأنّه أشدّ فيناسب هذا البناء أو العفيف في البطن المتعفّف في الفرج أو العفيف عن الحرام المتعفّف عن السؤال كما قال تعالى : «يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف» (٤) أو العفيف خلقاً المتعفّف تكلّفاً [فانّ العفّة قد يكون عن بعض المحرّمات خلقاً وطبعيّاً وعن بعضها تكلّفاً] (٥) ولعلّ هذا أنسب ، قال الراغب : العفّة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة ، والتعفّف التعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩١ .

(٢و٣) الكافي ج ٢ ص ١١٢ .

(٤) البقرة : ٢٧٣ . (٥) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي .

العفافة والعُفّة ، أي البقيّة من الشيء أوالعفف وهو ثمر الأراك وفي النهاية فيه من يستعفف يعفّه الله ، الاستعفاف طلب العفاف والتعفّف ، و هو الكفّ عن الحرام والسؤال من الناس أي من طلب العفّة وتكلّفها أعطاه الله تعالى إيّاها .

١٩ - كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أيّوب بن نوح ، عن عبّاس بن عامر ، عن ربيع بن محمّد المسليّ ، عن أبي محمّد ، عن عمران ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما : قلت وقلت وأنت أهل لما قلت ستجزى بما قلت و يقولان للحليم منهما : صبرت وحلمت سيغفر الله لك إن أتممت ذلك ، قال : فان ردّ الحليم عليه ارتفع الملكان (١) .

بيان : « قلت وقلت » التكرار لبيان كثرة الشتم وقول الباطل ، وربّما يقرأ الثاني بالفاء ، قال في النهاية : يقال فال الرجل في رأيه و فيل : إذا لم يصب فيه ورجل فائل الرأي وفاله وفيله انتهى ، والظاهر أنّه تصحيف « فان ردّ الحليم عليه » أي بعد حلمه عنه أوّلا « ارتفع الملكان » ساخطين عليهما ، ويكلانهما إلى الملكين ليكتبا عليهما قولهما ، والردّ بعد مبالغة الآخر في الشتم والفحش لا ينا في وصفه بالحلم ، لأنّه قد حلم أوّلاً ، ومراتب الحلم متفاوتة .

٢٠- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ما اُحبّ أنّ لي بذلِّ نفسي حمر النَّعَم ، و ما تجرّعت جرعة أحبّ إليّ من جرعة غيظ لا اُكافي بها صاحبها (٢) .

بيان : ذلّ النفس بالكسر سهولتها وانقيادها ، وهي ذلول وبالضمّ مذلّتها وضعفها ، وهي ذليل ، والنَّعَم المال الراعي وهوجمع لاواحد له من لفظة ، وأكثر مايقع على الابل ، قال أبوعبيد : النعم الجمال فقط ويؤنّث ويذكّر ، وجمعه نعمان

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٩ .

و أنعام أيضاً و قيل : النعم الابل خاصّة ، والأنعام ذوات الخفّ والظلف ، و هي الابل والبقروالغنم ، وقيل : تطلق الأنعام على هذه الثلاثة فاذا انفردت الابل فهي نعم ، وإن انفردت البقر والغنم لم تسمّ نعماً كذا في المصباح .

وقال الكرمانيُّ: حمرالنعم بضمّ الحاء وسكون الميم أي أقواها وأجلدها وقال الطّيبيُّ: أي الابل الحمروهي أنفس أموال العرب وقال في المغرب: حمرالنعم كرائمها وهي مثل في كلّ نفيس ، وقيل الحسن أحمر انتهى .

وربما يقرأ النِعَم بالكسر جمع نعمة فالحمرة كناية عن الحسن أي محاسن النعم ، والأوّل أشهر وأظهر .

والخبر يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون الذّلُ بالضمّ والباء للسببيّة أو المصاحبة ، أي لا اُحبُّ أن يكون لي مع ذلّ نفسي أو بسببه نفائس أموال الدُّنيا أقتنيها أو أتصدّق بها لأنّه لم يكن للمال عنده عليه السلام قدر ومنزلة ، وقال الطّيبيُّ هو كناية عن خيرالدنيا كلّه ، والحاصل أنّي ما أرضى أن أذلّ نفسي ولي بذلك كرائم الدُّنيا ، ونبّه عليه السلام بذكر تجرُّع الغيظ عقيب هذا على أنّ في التجرُّع العزّ وفي المكافاة الذلّ كما مرّ و سيأتي أوالمعنى مع أنّي لا أرضى بذلُ نفسي اُحبّ ذلك لكثرة ثوابه ، وعظم فوائده ، والأوّل أظهر .

الثّاني أن يكون الذّلُ بالكسروالباء للعوض أي لاأرضى أن يكون لي عوض انقياد نفسي وسهولتها وتواضعها أو بالضمّ أيضاً أي المذلّة الحاصلة عند إطاعة أمرالله بكظم الغيظ والعفوَ نفائس الأموال ، وقيل : التشبيه للتقريب إلى الأفهام وإلّا فذرّة من الآخرة خيرٌ من الأرض وما فيها .

قوله عليه السلام : « وماتجرّعت جرعة » الجرعة من الماء كاللقمة من الطعام ، وهو ما يجرع مرّة واحدة ، والجمع جرع كغرفة وغرف ، وتجرُّع الغصص مستعارمنه وأصله الشرب من عجلة وقيل الشرب قليلاً وإضافة الجرعة إلى الغيظ من قبيل لجين الماء ، والغيظ صفة للنفس عند احتدادها موجبة لتحرُّكها نحوالانتقام ، وفي الكلام تمثيل .

وقال بعض الأفاضل : لايقال : الغيظ أمر جبلّي لا اختيار للعبد في حصوله فكيف يكلّف برفعه ؟ لأنّا نقول هو مكلّف بتصفية النّفس على وجه لا يحرّكها أسباب الغيظ بسهولة .

واقول : على تقدير حصول الغيظ بغير اختياره فهو غير مكلّف برفعه ، ولكنّه مكلّف بعدم العمل بمقتضاه ، فانّه باختياره غالباً ، و إن سلب اختياره فلا يكون مكلّفاً .

٢١ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان وعليّ بن النعمان عن عمّار بن مروان ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها ، فانّ عظيم الأجر لمن عظيم البلاء ، و ما أحبّ الله قوماً إلّا ابتلاهم (١) .

بيان : « لمن عظيم البلاء » أي الامتحان والاختبار فانّ الله تعالى ابتلى المؤمنين بمعاشرة المخالفين والظلمة وأرباب الأخلاق السيّئة ، وأمرهم بالصبر وكظم الغيظ وهذا من أشدّ البلاء وأشقّ الابتلاء .

٢٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن النعمان ، ومحمّد بن سنان ، عن عمّار ابن مروان ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : اصبر على أعداء النعم ، فانّك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه (٢) .

ايضاح : لعلّ المراد بأعداء النعم الحاسدون الّذين يحبّون زوال النعم من غيرهم ، فهم أعداء لنعم غيرهم ، يسعون في سلبها ، أو الّذين أنعم الله عليهم بنعم وهم يطغون ويظلمون النّاس ؛ فبذلك يتعرّضون لزوال النعم عن أنفسهم ، فهم أعداء لنعم أنفسهم ، ويحتمل أن يكون المراد بالنعم الأئمّة عليهم السلام .

« من عصى الله فيك » بالحسد وما يترتّب عليه أو بالظلم أو الطغيان والأذى « من أن تطيع الله فيه » بالعفو وكظم الغيظ والصبر على أذاه كما قال تعالى « والكاظمين

(١ -٢) الكافى ج ٢ ص ١٠٩ .

الغيظ » الآية (١) وفي صيغة التفضيل دلالة على جواز المكافاة بشرط أن لا يتعدّى كما قال سبحانه : « من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » (٢) وغيره ، ولكنّ العفو أفضل .

٢٣ - كا : بالاسناد ، عن محمّد بن سنان ، عن ثابت مولى آل حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كظم الغيظ من العدوّ في دولاتهم تقيّة حزم لمن أخذ به ، وتحرّز عن التعرّض للبلاء في الدّنيا ، ومعاندة الأعداء في دولاتهم ومماظّتهم في غير تقيّة ترك أمر الله ، فجاملوا النّاس يسمن ذلك لكم عندهم ، ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلّوا (٣) .

تبيان : في النهاية كظم الغيظ تجرّعه واحتمال سببه والصبر عليه ، ومنه الحديث إذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع أي ليحبسه ما أمكنه ، وقال : الحزم ضبط الرجل أمره والحذر من فواته ، من قولهم حزمت الشيء أي شددته ، وفي القاموس الحزم ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة ، وقال : المظاظة شدّة الخلق وفظاظته ومظظته لمته ، وماظظته مماظّة ومماظّاً شاردته ونازعته ، والخصم لازمته ، و قال : جامله لم يصفه الإخاء بل ماسحه بالجميل أو أحسن عشرته .

قوله « يسمن ذلك عندهم » كذا في أكثر النسخ من قولهم سمن فلان يسمن من باب تعب وفي لغة من باب قرب إذا كثر لحمه وشحمه كناية عن العظمة والنموّ ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول من الإفعال أو التفعيل ، أي يفعل الله ذلك مرضيّاً محبوباً عندهم ، وفي بعض النسخ يسمّى على بناء المفعول من التسمية أي يذكر عندهم ويحمدونكم بذلك ، فيكون مرفوعا بالاستيناف البيانيّ ، والحمل على الرقاب كناية عن التسلّط والاستيلاء .

٢٤ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن مالك بن حصين السكونيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من عبد كظم غيظاً إلاّ زاده الله عزّ و جلّ عزّاً

---

(١) آل عمران : ١٣٤ . (٢) البقرة : ١٩٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٩ .

في الدُّنيا والآخرة ، وقد قال الله عزَّ و جلَّ « والكاظمين الغيظ والعافين عن النّاس والله يحبُّ المحسنين » (١) وأثابه الله مكان غيظه ذلك (٢) .

بيان : « وقد قال الله » بيان لعزِّ الآخرة ، لأنّه تعالى قال في سورة آل عمران « وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها السّموات والأرض اُعدَّت للمتّقين ✿ الّذين ينفقون في السرّاء والضرّاء والكاظمين الغيظ» قال البيضاويُّ (٣) الممسكين عليه الكافّين عن إمضائه مع القدرة من كظمت القربة إذا ملأتها و شددت رأسها وعن النبيِّ صلى الله عليه وآله : من كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً « والعافين عن النّاس » التّاركين عقوبة من استحقّوا مؤاخذته « والله يحبُّ المحسنين » يحتمل الجنس ويدخل تحته هؤلاء ، والعهد فيكون إشارة إليهم انتهى فكفى عزّاً لهم في الآخرة بأن بشّر الله لهم بالجنّة وحكم بأنّها اُعدَّت لهم وأنّه تعالى يحبّهم .

ويحتمل أن يكون تعليلاً لعزِّ الدُّنيا أيضاً بأنّهم يدخلون تحت هذه الآية وهذا شرف في الدُّنيا أيضاً أو يدلُّ الآية على أنّهم من المحسنين و ممّن يحبّهم الله ومحبوبه تعالى عزيز في الدنيا والآخرة كما قيل .

قوله عليه السلام : « وأثابه الله مكان غيظه ذلك » يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى المذكور في الآية ، ويكون فيه تقدير أي مكان كظم غيظه أي لأجله أو عوضه ويحتمل أن يكون ذلك عطف بيان أو بدلاً من غيظه ، و يكون « أثابه » عطفاً على « زاده » أي ويعطيه الله أيضاً مع عزِّ الدُّنيا والآخرة أجراً لأصل الغيظ لأنّه من البلايا الّتي يصيب الانسان بغير اختياره ، و يعطي الله لها عوضاً على اصطلاح المتكلّمين فالمراد بالثّواب العوض ، لأنَّ الثواب إنّما يكون على الاُمور الاختياريّة بزعمهم والغيظ ليس باختياره ، وإن كان الكظم باختياره ، فالجنّة على الكظم ، والثّواب أي العوض لأصل الغيظ ، وقيل: المراد بالمكان المنزل المخصوص لكلٍّ من أهل

---

(١) آل عمران : ١٤٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٠ .

(٣) انوار التنزيل : ٨١ .

الجنّة ، وإضافته من قبيل إضافة المعلول إلى العلّة .

٢٥ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن مهران ، عن سيف بن عميرة قال : حدّثني من سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه (١) .

بيان : «ولو شاء أن يمضيه » أي يعمل بمقتضى الغيظ «ملأ الله قلبه يوم القيامة» أي يعطيه من الثواب والكرامة والشّفاعة والدرجة حتّى يرضا رضاً كاملاً لايتصوّر فوقه .

كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن غالب بن عثمان ، عن عبدالله بن منذر ، عن الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من كظم غيظاً و هو يقدر على إمضائه حشى الله قلبه أمنا و إيماناً يوم القيامة (٢) .

ايضاح : « أمنا و إيماناً »كأنّ المراد بالايمان التصديق الكامل بكرمه و لطفه و رحمته لكثرة ما يعطيه من الثواب ، فيرجع إلى الخبر السابق ، و يحتمل الأعمّ بأن يزيدالله تعالى في يقينه وإيمانه فيستحقّ مزيد الثواب والكرامة ، إذ لا دليل على عدم جواز مزيد الايمان في ذلك اليوم .

٢٦- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا زيد اصبر على أعداء النعم ، فانّك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه ، يا زيد إنّ الله اصطفى الاسلام و اختاره ، فأحسنوا صحبته بالسخاء و حسن الخلق (٣) .

توضيح : قوله : « فأحسنوا صحبته » إيماء إلى أنّ مع ترك هاتين الخصلتين يخاف زوال الاسلام ، فانّ ترك حسن الصحبة موجب للهجرة غالباً .

٢٧- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن حفص بيّاع السابريّ ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من أحبّ السبيل إلى الله عزّ وجلّ جرعتان : جرعة غيظ يردّها

(١ - ٣) الكافي ج ٢ ص ١١٠ .

بحلم ، و جرعة مصيبة يردّها بصبر (١) .

بيان : « يردّها » هذا على التمثيل كأنّ المغتاظ الّذي يريد إظهار غيظه فيدفعه و لا يظهره لمنافعه الدنيويّة والأُخرويّة كمن شرب دواء بشعاً لا يقبله طبعه و يريد أن يدفعه فيتصوّر نفع هذا الدواء فيردّه ، وكذا الصبر عند البلاء و ترك الجزع يشبه تلك الحالة ، ففيهما استعارة تمثيليّة ، والفرق بين الكظم والصبر أنّ الكظم فيما يقدر على الانتقام ، والصبر فيما لا يقدر عليه .

٢٨ -كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي أبي : يا بنيّ ما من شيء أقرّ لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر ، و ما يسرّني أنّ لي بذلّ نفسي حمر النعم (٢) .

بيان : « ما من شيء » « ما » نافية و « من » زائدة للتصريح بالتعميم ، وهو مرفوع محلاً لأنّه اسم «ما» و «أقرّ» خبره ، واللام في «لعين» للتعدية ، قال الراغب : قرّت عينه تقرّ سرّت ، قال تعالى : « كي تقرّ عينها » (٣) و قيل لمن يسرّ به : قرّة عين ، قال تعالى : « قرّة عين لي و لك » (٤) قيل : أصله من القرّ أي البرد فقرّت عينه قيل : معناه بردت فصحّت ، و قيل : بل لأنّ للسرور دمعة [باردة] قارّة و للحزن دمعة حارّة ، و لذلك يقال فيمن يدعى عليه : أسخن الله عينه و قيل : هو من القرار ، والمعنى أعطاه الله ما تسكن به عينه ، فلاتطمح إلى غيره (٥) .

قوله عليه السّلام : « عاقبتها صبر » كأنّ المراد بالصبر الرضا بكظم الغيظ والعزم على ترك الانتقام أو المعنى أنّه يكظم الغيظ بشدّة و مشقّة إلى أن ينتهي إلى درجة الصابرين ، بحيث يكون موافقاً لطبعه غير كاره له ، و هذا من أفضل صفات المقرّبين و قيل : إشارة إلى أنّ كظم الغيظ إنّما هو مع القدرة على الانتقام

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١١٠ .

(٣) طه : ٤٠ .

(٤) القصص : ٩ .

(٥) مفردات غريب القرآن ٣٩٨ .

و هو محبوب وإن انتهى إلى حدّ يصبر مع عدم القدره على الانتقام أيضاً ، ولا يخفى ما فيه .

كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن معاذ ابن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

٢٩-كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مثنّى الحنّاط عن أبي حمزة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من جرعة يتجرّعها العبد أحبّ إلى الله من جرعة غيظ يتجرّعها عند تردّدها في قلبه إمّا بصبروإمّا بحلم (٢) .

ايضاح : المراد بتردّدها في قلبه إقدام القلب تارة إلى تجرّعها لما فيه من الأجر الجزيل و إصلاح النفس ، و تارة إلى ترك تجرّعها لما فيه من البشاعة والمرارة ، إمّا بصبر و إمّا بحلم الفرق بينهما إمّا بأنّ الأوّل فيما إذا لم يكن حليماً فيتحلّم و يصبر ، والثاني فيما إذاكان حليماً وكان ذلك خلقه ، وكان عليه يسيراً أو الأوّل فيما إذا لم يقدر على الانتقام فيصبر و لا يجزع ، والثاني فيما إذا قدر و لم يفعل حلماً و تكرّماً بناء على أنّ كظم الغيظ قد يستعمل فيما إذا لم يقدر على الانتقام أيضاً ، و قيل : الصبر هو أن لا يقول و لا يفعل شيئاً أصلاً ، والحلم أن يقول أو يفعل شيئاً يوجب رفع الفتنة وتسكين الغضب ، فيكون الحلم بمعنى العقل و استعماله .

أقول : قد مضى كثير من أخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم ، و باب صفات المؤمن ، و باب صفات خيار العباد .

٣٠-لي : الحسين بن محمّد العلويّ ، عن يحيى بن الحسين بن جعفر ، عن عبدالله ابن محمّد اليمانيّ قال : سمعت عبدالرزّاق يقول : جعلت جارية لعليّ بن الحسين عليهما السّلام تسكب الماء عليه ، وهو يتوضّأ للصلاة ، فسقط الابريق من يد الجارية على وجهه فشجّه ، فرفع عليّ بن الحسين عليهما السلام رأسه إليها فقالت الجارية : إنّ الله عزّوجلّ يقول : « والكاظمين الغيظ » فقال لها : قد كظمت غيظي ، قالت :

---

(١) هومثل الحديث ٢٢ ، فلاتغفل .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١١ وفي بعض النسخ « اما يصبر واما يحلم » .

« والعافين عن الناس » قال لها : قد عفى الله عنك ، قالت : « والله يحبّ المحسنين » قال : اذهبي فأنت حرّة (١) .

٣١- لى : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا أهل بيت مروّتنا العفو عمّن ظلمنا (٢) .

لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن النهديّ ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد مثله .

٣٢- لى : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا عزّ أرفع من الحلم (٣) .

٣٣- لى : ابن ناتانة ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي زياد النهديّ ، عن ابن بكير ، عن الصادق عليه السلام قال : حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله عزّ وجلّ .

لى : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٤) .

٣٤- ل : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن قتيبة الأعشى ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

٣٥- لى : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن عبدالله ، عن عبد الجبّار بن محمّد ، عن داود الشعيريّ ، عن الرّبيع صاحب المنصور قال : قال المنصور للصادق عليه السلام : حدّثني عن نفسك بحديث أتّعظ به ، و يكون لي زاجر صدق عن الموبقات ، فقال الصادق عليه السلام : عليك بالحلم فانّه ركن العلم ، واملك نفسك عند أسباب القدرة ، فانّك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفي غيظاً وتداوى حقداً ، أويحبّ أن يذكر بالصولة واعلم بأنّك إن عاقبت مستحقّاً لم تكن غاية

---

(١) أمالى الصدوق : ١٢١ .

(٢) أمالى الصدوق : ١٧٣ .

(٣) أمالى الصدوق : ١٩٣ .

(٤) أمالى الصدوق : ٢٤ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦ .

ماتوصف به إلاّ العدل [ولا أعرف حالاً أفضل من حال العدل] والحال الّتي توجب الشكر أفضل من الحال الّتي توجب الصبر ، فقال المنصور : وعظت فأحسنت و قلت فأوجزت الخبر (١) .

٣٦ـ لى : الحسن بن عبدالله بن سعيد ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن الحجّاج عن أحمد بن محمّد النحويّ ، عن شعيب بن واقد ، عن صالح بن الصلت عن عبدالله ابن زهير قال : وفد العلا بن الحضرميّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله إنّ لي أهل بيت اُحسن إليهم فيسيؤن ، وأصلهم فيقطعون . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ادفع بالّتي هي أحسن فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم ✿ وما يلقّيها إلاّ الّذين صبروا ومايلقّيها إلاّ ذوحظّ عظيم» (٢) فقال العلا بن الحضرمي : إنّي قلت شعراً هو أحسن من هذا قال : و ما قلت ؟ فأنشده :

وحيّ (٣) ذوي الأضغان تسب قلوبهم تحيّتك العظمى فقد يرفع النغل
فان أظهروا خيراً فجاز بمثله وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل
فانّ الّذي يؤذيك منك سماعه و إنّ الّذي قالوا وراءك لم يقل

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ من الشعر لحكماً ، وإنّ من البيان لسحراً ، و إنّ شعرك لحسن ، وإنّ كتاب الله أحسن (٤) .

٣٧ ـ لى : العطّار ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن التفليسيّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال عيسى بن مريم ليحيى بن زكريّا عليه السلام : إذا قيل فيك ما فيك ، فاعلم أنّه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه ، وإن قيل فيك ماليس فيك فاعلم أنّه حسنة كتبت لك لم تتعب فيها (٥) .

---

(١) أمالى الصدوق : ٣٦٥ فى حديث . (٢) فصلت : ٣٤ .

(٣) أمر من التحية وهو السلام واطابة الكلام وقوله «تسب» من السبى .

(٤) أمالى الصدوق : ٣٦٨ .

(٥) أمالى الصدوق : ٣٠٦ .

٣٨ ـ لي : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن وهب ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : اصبر على أعداء النعم فانّك لن تكافيء من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه (١) .

ل : أبي ، عن سعد مثله (٢) .

٣٩ ـ ل : بهذا الاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن خلاّد ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه‌السلام قال : ما اُحبُّ أنَّ لي بذلّ نفسي حمر النعم ، وما تجرّعت جرعة أحبُّ إليَّ من جرعة غيظ لا اُكافي به صاحبها (٣) .

ين : عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام و منصور عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه‌السلام : قالا : كان عليُّ بن الحسين عليه‌السلام يقول ، وذكر مثله .

٤٠ ـ ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه‌السلام قال : وددت أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض ساعدي : النّزق وقلّة الكتمان (٤) .

٤١ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه‌السلام قال : ما من جرعة أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ من جرعتين : جرعة غيظ ردّها مؤمن بحلم ، وجرعة مصيبة ردّها مؤمن بصبر الخبر (٥) .

٤٢ ـ ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أحمد بن عبيد ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال عليٌّ عليه‌السلام :

---

(١) أمالي الصدوق : ٦٠ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٤ و مثله في الكافي ج ٢ ص ١١١ سندا ومتناً .

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٤ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٦ .

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : شريف من وضيع ، و حليم من سفيه ، و برّ من فاجر (١) .

ن : أبي ، عن موسى بن القاسم ، عن المحاربي ، عن الصادق عليه السلام ، عن النبي صلّى الله عليه و آله مثله (٢) .

٤٣ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله عزّ وجلّ ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله عزّ وجلّ (٣) .

سن : عن أبيه رفعه عنه عليه السلام : مثله (٤) .

٤٤ - **ل** : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن إبراهيم ابن عاصم بن حميد ، عن صالح بن ميثم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان : من صبر على الظلم ، و كظم غيظه واحتسب ، و عفا وغفر ، كان ممّن يدخله الله عزّ و جلّ الجنّة بغير حساب ، و يشفّعه في مثل ربيعة ومضر (٥) .

٤٥ - **فس** : « وإذا ماغضبواهم يغفرون » (٦) قال أبو جعفر صلوات الله عليه : من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشاالله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة ، قال : ومن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا غضب ، حرّم الله جسده على النّار (٧) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٢) المحاسن : ٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٤) المحاسن : ٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٥١ .

(٦) الشورى : ٣٧ .

(٧) تفسير القمي : ٦٠٤ .

٤٦- ل : سليمان بن أحمد اللخمي ، عن عبدالوهاب بن خراجة ، عن أبي كريب ، عن علي بن جعفر العبسي ، عن الحسن بن الحسين العلوي ، عن أبيه الحسين ابن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ثلاث من لم تكن فيه فليس منّي ولا من الله عزّ وجلّ ، قيل : يا رسول الله وما هنّ ؟ قال : حلم يردّ به جهل الجاهل ، و حسن خلق يعيش به في النّاس ، و ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ (١) .

٤٧- ن (٢) ل : تميم القرشيّ ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن أبيه عن الهروي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من أنبيائه إذا أصبحت فأوّل شيء يستقبلك فكله ، والثّاني فاكتمه ، والثالث فاقبله ، والرابع فلا تؤيسه ، والخامس فاهرب منه قال : فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال : أمرني ربّي عزّ وجلّ أن آكل هذا وبقي متحيّراً ثمّ رجع إلى نفسه فقال : إنّ ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلّا بما اُطيق فمشى إليه ليأكله ، فلما دنا منه صغر حتّى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله .

ثمّ مضى فوجد طشتاً من ذهب فقال : أمرني ربّي عزّ و جلّ أن أكتم هذا فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب ، ثمّ مضى فالتفت فاذا الطشت قد ظهر ، فقال : قد فعلت ما أمرني ربّي عزّ وجلّ .

فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازيّ فطاف الطير حوله فقال : أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أقبل هذا ففتح كمّه فدخل الطير فيه ، فقال له البازيّ : أخذت منّي صيدي و أنا خلفه منذ أيّام فقال : أمرني ربّي عزّ و جلّ أن لا اُويس هذا ، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثمّ مضى ، فلمّا مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود (٣) فقال : أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أهرب من هذا فهرب منه .

فرجع فرأى في المنام كأنّه قد قيل له : إنّك قد فعلت ما اُمرت به فهل تدري

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧١ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٥ .

(٣) أى جعل فيه الدود .

ماذا كان ؟ قال : لا ، قيل له: أمّا الجبل فهو الغضب إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكّن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيّبة الّتي أكلتها ، وأمّا الطشت فهو العمل الصّالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزّ وجلّ إلاّ أن يظهره ليزيّنه به معما يدّخر له من ثواب الآخرة ، و أمّا الطير فهو الرجل الّذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته ، و أمّا البازي فهو الرجل الّذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه ، وأمّا اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها (١) .

٤٨ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن صباح الحذّاء ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول : أين أهل الفضل ؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة ، فيقولون : ما فضلكم هذا الّذي تردّيتم به ؟ فيقولون : كنّا يجهل علينا في الدّنيا فنتحمّل ، و يساء إلينا فنعفو ، قال : فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب الخبر (٢) .

٤٩ـ ما : المفيد، عن أحمد بن الحسين بن اُسامة ، عن عبيدالله بن محمّد الواسطيّ عن محمّد بن يحيى ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله الخبر (٣) .

٥٠ـ ما : في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن: يا بنيّ العقل خليل المرء والحلم وزيره ، والرفق والده ، والصبر من خير جنوده (٤) .

٥١ـ ما : عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كظم غيظاً ملأ الله

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٨ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٠١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٥ .

جوفه إيماناً ، و من عفى عن مظلمة أبدله الله بها عزّاً في الدّنيا والآخرة (١) .

٥٢- لي : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ الخلق أقوى ؟ قال: الحليم، وسئل من أحلم الناس قال : الّذي لايغضب(٢).

٥٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر العلويّ ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليكم بمكارم الأخلاق ، فانّ الله عزّ وجلّ بعثني بها ، و إنّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه ، و يعطي من حرمه ، و يصل من قطعه ، و أن يعود من لا يعوده (٣) .

٥٤- ن (٤) : ابن المتوكّل وابن عصام والمكتّب والورّاق والدقّاق جميعاً عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم العلويّ ، عن موسى بن محمّد المحاربيّ ، عن رجل ذكر اسمه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّ المأمون قال له : هل رويت من الشعر شيئاً ؟ فقال : قد رويت منه الكثير ، فقال : أنشدني أحسن ما رويته في الحلم فقال عليه السّلام :

إذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل
و إن كان مثلي في محلّي من النهى أخذت بحلمي كي اُجلّ عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حقّ التقدم والفضل

قال له المأمون : ما أحسن هذا ؟ هذا من قاله ؟ فقال : بعض فتياننا (٥) .

٥٥- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٥ .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٣٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٩٢ .

(٤) فى نسخة الكمبانى زاد قبله رمز معانى الاخبار ، وهوكذلك فى نسخة الاصل لكنه مضروب عليه ، والحديث لايوجد فى معانى الاخبار .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٤ .

عن سيف بن عميرة ، عن الثمالي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، و أحزم الناس أكظمهم للغيظ (١) .

٥٦ـ مع (٢) **لي** : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن ابن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل «فاصفح الصفح الجميل» (٣) قال : العفو من غير عتاب (٤) .

ن : القطان و النقاش و الطالقاني جميعاً ، عن أحمد الهمداني مثله (٥) .

لي : حمزة العلوي ، عن عبد الرحمان بن محمد بن القاسم الحسني ، عن محمد بن الحسين الوادعي ، عن أحمد بن صبيح ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله (٦) .

٥٧ـ لي : علي بن أحمد ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله موسى بن عمران عليه السلام أن قال : إلهي ما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك ؟ قال : أعينه على أهوال يوم القيامة (٧) .

٥٨ـ الاربعمائة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : صافح عدوك و إن كره فانه مما أمر الله عز و جل به عباده ، يقول : « ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ۞ وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ

---

(١) معانى الاخبار : ١٩٦ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٧٣ .

(٣) الحجر : ٨٥ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٤٥ .

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٤ .

(٦) أمالى الصدوق ص ٢٠٢ .

(٧) أمالى الصدوق ص ١٢٥ .

عظيم » (١) و قال عليه السلام : ما تكافيء عدوّك بشيء أشدُّ عليه من أن تطيع الله فيه و حسبك أن ترى عدوّك يعمل بمعاصي الله عزّ و جلّ (٢) .

٥٩- سن : أبي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من لم يكن فيه ثلاث لم يقم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله ، و خلق يداري به النـاس ، و حلم يردُّ به جهل الجاهل (٣) .

٦٠- سن : الوشّاء ، عن مثنّى الحنّاط ، عن الثمالي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مامن قطرة أحبُّ إلى‌الله من جرعة غيظ يتجرّعها عبد يردّدها في قلبه إمّا بصبر وإمّا بحلم (٤) .

٦١- مص : قال الصادق عليه السلام : الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه إلى جواره ، ولا يكون حليماً إلاّ المؤيّد بأنوار الله ، و بأنوار المعرفة و التوحيد ، و الحلم يدور على خمسة أوجه : أن يكون عزيزاً فيذلُّ ، أويكون صادقاً فيتّهم ، أو يدعو إلى الحقّ فيستخفُّ به ، أو أن يوذى بلا جرم ، أو أن يطالب بالحقّ و يخالفوه فيه ، فان آتيت كلاًّ منها حقّه فقد أصبت ، و قابل السفيه بالاعراض عنه وترك الجواب ، يكن الناس أنصارك ، لأنّ من جـاوب السفيه و كافأه قد وضع الخطب على النار .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل المؤمن مثل الأرض ، منـافعهم منها وأذاهم عليها ومن لا يصبر على جفـاء الخلق لا يصل إلى رضاالله تعالى ، لأنّ رضى الله مشوب بجفاء الخلق. وحكي أنّ رجلاً قال لأحنف بن قيس: إيّاك [إيّاك] أعني قال: وعنك

---

(١) فصلت : ٣٤ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٨ .

(٣) المحاسن ص ٦ .

(٤) المحاسن ص ٢٩٢ .

أعرض (١) .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : بعثت للحلم مركزاً وللعلم معدناً وللصبر مسكناً (٢) .

٦٢ـ مص : قال الصادق عليه السلام : العفو عند القدرة من سنن المرسلين والمتّقين و تفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً و تنسى من الأصل ما اُصبت منه باطناً ، و تزيد على الاختيارات إحساناً و لن يجد إلى ذلك سبيلاً إلاّ من قد عفى الله عنه ، و غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، و زيّنه بكرامته ، وألبسه من نور بهائه ، لأنّ العفو و الغفران صفتان من صفات الله عزّ و جلّ أودعهما في أسرار أصفيائه ، ليتخلّقوا [مع الخلق] بأخلاق خالقهم ، و جعلهم كذلك قال الله عزّ وجلّ « وليعفوا وليصفحوا ألاتحبّون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم » (٣) ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبّار .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله حاكياً عن ربّه يأمره بهذه الخصال قال : صل من قطعك واعف عمّن ظلمك ، و أعط من حرمك ، و أحسن إلى من أساء إليك ، وقد أمرنا بمتابعته يقول الله عزّ وجلّ « وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا » (٤)

والعفو سرّ الله في القلوب قلوب خواصّه ممّن يسّر له سرّه ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم ، قالوا: يا رسول الله وما أبوضمضم ؟ قال : رجل كان ممّن قبلكم كان إذا أصبح يقول: اللّهمّ إنّي أتصدّق بعرضي على الناس عامّة (٥) .

٦٣ـ شي : أبو خالد الكابليّ قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : لوددت أنه اُذن لي فكلّمت الناس ثلاثاً ثمّ صنع الله بي ما أحبّ ، قال بيده على صدره ، ثمّ

---

(١) فى المصدر المطبوع : اياك اعنى قال : و عنك أحلم .

(٢) مصباح الشريعة : ٣٧ .

(٣) النور : ٢٣ .

(٤) الحشر : ٨ .

(٥) مصباح الشريعة : ٣٩ .

قال : ولكنّها عزمة من الله أن نصبر ، ثمّ تلا هذه الآية « و لتسمعنّ من الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم و من الّذين أشركوا أذى كثيراً و إن تصبروا وتتّقوا فانّ ذلك من عزم الاُمور » (١) و أقبل يرفع يده و يضعها على صدره (٢) .

٦٤- جا : محمّد بن المظفر البزّاز ، عن عبدالملك بن عليّ الدهّان ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسن بن بشر ، عن أسد بن سعيد ، عن جابر قال : سمع أمير المؤمنين عليه السّلام رجلاً يشتم قنبراً و قد رام قنبر أن يردّ عليه ، فناداه أمير المؤمنين عليه السّلام : مهلاً يا قنبر ! دع شاتمك مهاناً ترضي الرحمن و تسخط الشيطان و تعاقب عدوّك ، فوالّذي فلق الحبّة و برأ النسمة ، ما أرضى المؤمن ربّه بمثل الحلم ، ولاأسخط الشيطان بمثل الصمت ، و لا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه (٣) .

٦٥- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن فضّال ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ماالتقت فئتان قطّ إلاّ نصر الله أعظمهما عفواً (٤) .

٦٦- جا : الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بالمدينة رجل بطّال يضحك أهل المدينة من كلامه ، فقال يوماً لهم : قد أعياني هذا الرجل ، يعني عليّ بن الحسين عليهما السّلام فمايضحكه منّي شيء ، ولابدّ من أن أحتال في أن اُضحكه .

قال : فمرّ عليّ بن الحسين عليهما السلام ذات يوم و معه موليان له ، فجاء ذلك البطّال حتّى انتزع رداءه من ظهره واتّبعه الموليان فاسترجعا الرداء منه و ألقياه عليه ، و هو مختبٍ (٥) لا يرفع طرفه من الأرض ، ثمّ قال لموليه : ما هذا ؟

---

(١) آل عمران : ١٨٥ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١١ .

(٣) مجالس المفيد : ٧٧ .

(٤) مجالس المفيد : ١٣٠ .

(٥) الاختباء - الاستتار ، ودخول الخباء : وهومايعمل من وبر أوصوف وقديكون ←

فقالا له : رجل بطّال يضحك أهل المدينة و يستطعم منهم بذلك ، قال : فقولا له : يا ويحك إنّ لله يوماً يخسر فيه البطّالون (١) .

٦٧- كشف : قال عبدالعزيز الجنابذي : روي أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام أحضر ولده يوماً فقال لهم : يا بنيّ إنّي موصيكم بوصيّة فمن حفظها لم يضع معها إن أتاكم آت فأسمعكم في الأُذن اليمنى مكروهاً ثمّ تحوّل إلى الأُذن اليسرى فاعتذر وقال : لم أقل شيئاً . فاقبلوا عذره (٢) .

٦٨- جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كظم غيظاً و هو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتّى يخيّر من أيّ الحور شاء .

و قال عليّ عليه السلام : إنّ أوّل عوض الحليم من خصلته أنّ الناس أعوانه على الجاهل .

و في الحديث إذا كان يوم القيامة نادى مناد : من كان أجره على الله فليدخل الجنّة ، فيقال : من هم ؟ فيقال : العافون عن الناس يدخلون الجنّة بلا حساب .

عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من كظم غيظاً و هو يقدر على إنفاذه ملأه الله أمناً و إيماناً ، و من ترك لبس ثوب جمال و هو يقدر عليه تواضعاً كساه الله حلّة الكرامة (٣) .

٦٩- تفسير النعماني : بالاسناد المذكور في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : و أمّا الرخصة الّتي صاحبها فيها بالخيار فانّ الله تبارك وتعالى رخّص أن يعاقب العبد على ظلمه ، فقال الله تعالى : « جزاء سيّئة سيّئة مثلها فمن

← من شعر ويكون على عمودين أوثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت . وفي المصدر المطبوع « وهو محتب » من الاحتباء و هو نوع جلوس .

(١) مجالس المفيد ، ١٣٦ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٢ .

(٣) جامع الاخبار : ١٣٧ .

عفى و أصلح فأجره على الله » (١) و هذا هو فيه بالخيار إن شاء عفى ، و إن شاء عاقب .

٧٠- ختص : قال الرضا عليه السّلام : من صبر على ما ورد عليه فهو الحليم و قال لقمان : عدوٌّ حليم خير من صديق سفيه ، وقال لقمان: ثلاثة لايعرفون إلّا في ثلاثة مواضع : لايعرف الحليم إلّا عند الغضب ، ولا يعرف الشجاع إلّا في الحرب و لا تعرف أخاك إلّا عند حاجتك إليه (٢) .

٧١- ين : فضالة ، عن الحسين بن عبدالله قال: قال جعفر عليه السلام : من كفّ عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة ، و من كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة .

٧٢- ما : الحسين بن عبيدالله ، عن التلّعكبري ، عن محمد بن عليّ بن معمر عن حمران بن المعافا ، عن حمويه بن أحمد ، عن أحمد بن عيسى قال : قال جعفر بن محمد عليهما السلام : إنّه ليعرض لي صاحب الحاجة فاُبادر إلى قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها ، ألا وإنّ مكارم الدُّنيا والآخرة في ثلاثة أحرف من كتاب الله « خذ العفو ، و أمر بالعرف ، و أعرض عن الجاهلين » (٣) و تفسيره أن تصل من قطعك ، و تعفو عمّن ظلمك ، و تعطي من حرمك (٤) .

٧٣- ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزُّبير ، عن عليّ بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ما تجرَّعت جرعة غيظ قطُّ أحبُّ إليَّ من جرعة غيظ أعقبها صبراً ، وماأحبُّ أنَّ لي بذلك حمر النعم (٥).

---

(١) الشورى : ٤٠ .

(٢) الاختصاص : ٢٤٦ .

(٣) الاعراف : ١٩٩ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٥ .

٧٤ـ الدرة الباهرة : قال الرضا عليه السلام في تفسير قوله تعالى : «فاصفح الصّفح الجميل» (١) عفو بغير عتاب .

٧٥ـ دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أشرف خصال الكرم غفلتك عمّا تعلم .

٧٦ـ نهج : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة (٢) .

و قال عليه السّلام : الاحتمال قبر العيوب وقال السيّد : و روي أنّه قال في العبارة عن هذا المعنى أيضاً : المسالمة خبء العيوب (٣) .

و قال عليه السّلام : إذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه (٤) .

و قال عليه السلام : عاتب أخاك بالإحسان إليه ، واردد شرّه بالانعام عليه (٥) .

وكان عليه السّلام يقول: متى أشفي غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي : لو صبرت ؟ أم حين أقدر عليه فيقال لي : لو غفرت (٦) .

و قال عليه السّلام : أوّل عوض الحليم من حلمه أنّ الناس أنصاره على الجاهل (٧) .

و قال عليه السّلام : إن لم تكن حليماً فتحلّم ، فانّه قلّ من تشبّه بقوم إلّا أوشك أن يكون منهم (٨) .

---

(١) الحجر : ٨٥ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٥ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٤ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥ .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٤ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٨ .

(٧- ٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩١ ،

و قال عليه السّلام : الحلم عشيرة (١) .

و قال عليه السّلام : الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام باتر ، فاستر خلل خلقك بحلمك ، و قاتل هواك بعقلك (٢) .

و قال عليه السّلام : الحلم والأناة توأمان تنتجهما علوّ الهمّة (٣) .

٧٧- كنز الكراجكي : قال لقمان : من لايكظم غيظه يشمت عدوّه .

٧٨- كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحلم سجيّة فاضلة .

و قال عليه السّلام : من حلم من عدوّه ظفر به .

وقال عليه السّلام : شدّة الغضب تغيّر المنطق ، وتقطع مادّة الحجّة ، وتفرّق الفهم .

و قال عليه السّلام : لا عزّ أنفع من الحلم ، و لا حسب أنفع من الأدب و لا نسب أوضع من الغضب .

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٤ و مغزى قوله عليه السلام الحلم عشيرة معنى قوله : أن الناس أنصار الحليم على الجاهل ، فهو يعتز بحلمه و نصرة الناس له ، كما يعتز بالعشيرة.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٣) نهج البلاغة ج٢ ص ٢٥١ .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ـ والصّلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله اُمناء الله .

و بعد : فقد تفضّل الله علينا ـ و له الفضل والمنّ ـ حيث اختارنا لخدمة الدّين و أهله ، و قيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى وهي الباحثة عن المعارف الاسلاميّة الدائرة بين المسلمين : أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

و هذا الجزء الّذي نخرجه إلى القرّاء الكرام هو الجزء الخامس من المجلّد الخامس عشر ، و قد اعتمدنا في تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخة المصحّحة المشهورة بكمباني ، بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النصّ من المصدر و قابلناها معذلك على النسخة الوحيدة من نسخة الأصل لخزانة كتب الحبر الفاضل حجّة الاسلام الحاجّ الشيخ حسن المصطفويّ دام إفضاله ، وقد قدّمنا في مقدّمة الجزء السابق ـ ٧٠ـ شطراً ممّا يتعلّق بمعرفة هذه النسخة ، ويرى القارىء صوراً فتوغرافيّة منها فيما يلي .

* * *

ثمّ إنّه قد وجدنا في خزانة مكتبة ملك بطهران نسخة اُخرى من مسوّدات هذا المجلّد أعني الجزء الثاني أبواب مكارم الأخلاق ، لكنّ النسخة ناقصة في مواضع مختلفة : منها في أواسط الباب الأوّل ـ باب جوامع المكارم ـ إلى باب العزلة عن شرار الخلق والاُنس بالله و هو الباب ١٢ ، فقد سقط من ههنا أحد عشر باباً و غير ذلك من النواقص والسقطات .

ولكن مسوّدات هذه النسخة أشبه بنسخة الأصل فعناوين الأبواب الموجودة

فيها بخطّ يد المؤلّف قدّس سرّه كما في سائر نسخ الأصل ، و هكذا شطر كثير من الأحاديث ، مع ما فيها من الترقين على بعض السطور .

و يعجبني توارد هاتين النسختين فما يوجد في هذه النسخة (نسخة ملك) محضاً أوملفّقاً بخطّ المؤلّف العلاّمة ، ففي نسخة المصطفوي بخطّ كاتبه، وبالعكس :

فالآيات الكريمة الّتي نقلها المؤلّف العلاّمة في صدر باب جوامع المكارم و هكذا باب اليقين والصبر على الشدائد ، و باب الاخلاص ومعنى قربه تعالى وباب الطاعة والتقوى والورع ..... في نسخة ملك كلّها مكتوبة بخطّه قدّس سرّه وتفسيرها بخطّ كاتبه و أما في نسخة المصطفوي فبالعكس : الآيات بخطّ كاتبه و تفسيرها بخطّ يده رضوان الله عليه و للظنّ في اقتسام هاتين النسختين لمسوّدات الأصل مذاهب .

* * *

و ممّا يجب أن نتذكّر ههنا أنّ الباب ٦٩ (باب أنّ الله لا يعاقب أحداً بفعل غيره) كان ساقطاً في نسخة أمين الضرب أعني طبعة الكمباني ، و لعلّهم أسقطوا الباب لأجل نقصانه ، و عدم تخريج حديث فيه ، لكنّا أدرجنا الباب بعنوانه مع ما وليه من الآيات تبعاً لنسختي الأصل و طبقاً لما سطر في فهرس الأبواب من طبعة الكمباني والنسختين المخطوطتين .

ولمّا كان في أعلى الصفحة من هذا الباب مكتوباً « لابدّ أن يكتب أخبار هذا الباب إنشاء الله » أدرجنا شطراً من الأحاديث المناسبة لعنوان ذاك الباب مستخرجة من سائر أجزاء البحار (كتاب العدل ـ باب القضاء والقدر و غيره) في ذيل الباب فليراجع ص ٢٣٧-٢٤١ .

محمد الباقر البهبودى

ذيحجة الحرام ـ ١٣٨٦

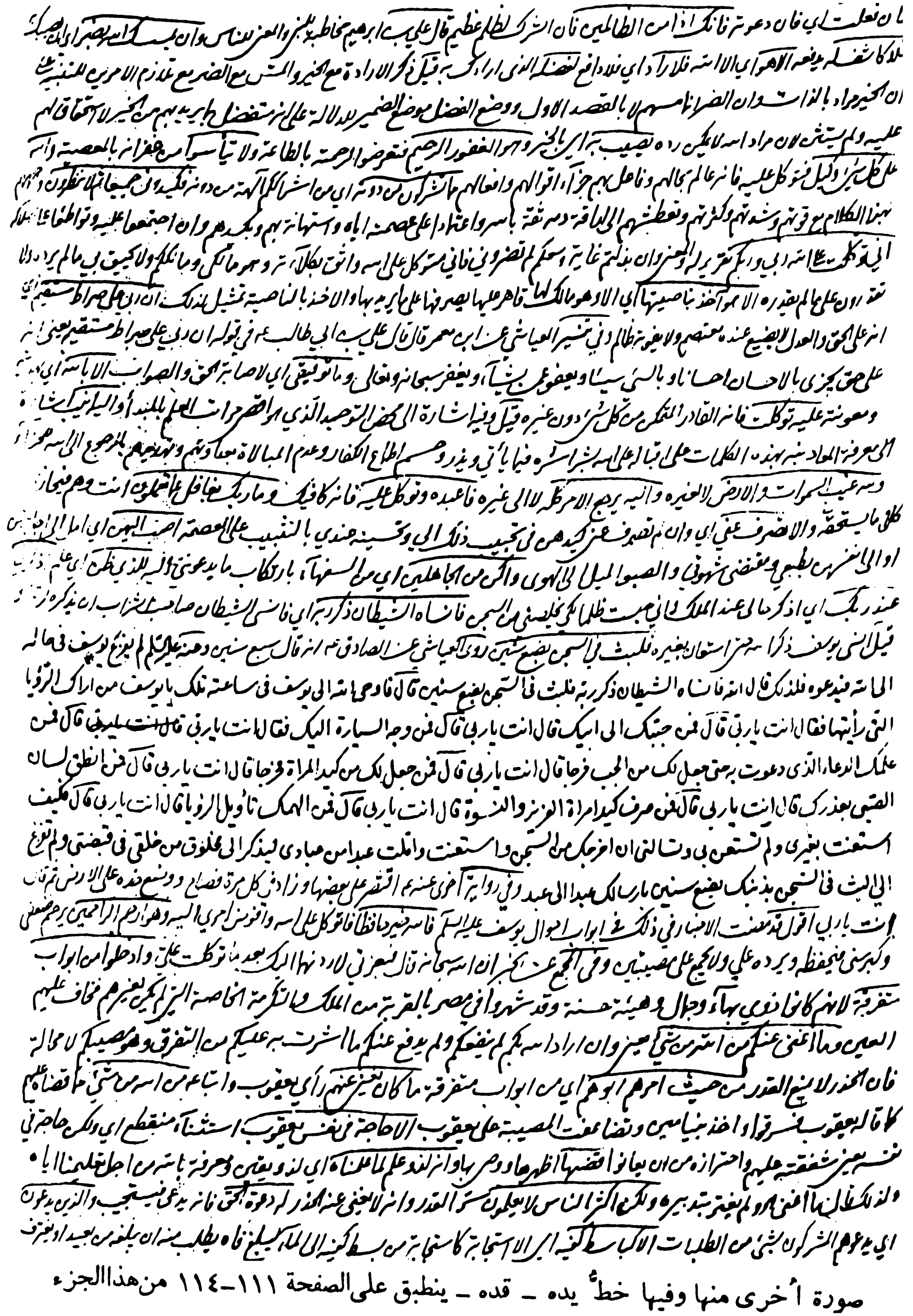

فان فعلت اي فان دعوته فانك اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم قال علي بن ابرهيم مخاطبة للنبي والمعني للناس وان يمسسك الله بضر اي ان يصبك
فلا كاشف له يدفعه الا هو اي الا الله فلا راد اي فلا دافع لفضله الذي اراد لك به قيل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبيه علي
ان الخير مراد بالذات وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة علي انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم
عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به اي بالخير وهو الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية والله
علي كل شيء وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم مما تشركون من دونه اي من اشراككم آلهة من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون وهم
بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الي اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا علي عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطئوا علي هلاكه
اني توكلت علي الله ربي وربكم تقرير له والمعني وان بذلتم غايتكم لم تضروني فاني متوكل علي الله واثق بكلاءته وهو مالكي ومالككم ولا يحيق بي ما لم يرد ولا
تقدرون علي ما لم يقدره ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها علي ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي علي صراط مستقيم اي
انه علي الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم وفي تفسير العياشي عن ابن معمر قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله ان ربي علي صراط مستقيم يعني انه
علي حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالي وما توفيقي اي للاصابة الحق والصواب الا بالله اي بهدايته
ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره قيل وفيه اشارة الي محض التوحيد الذي هو اقصي مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اشارة
الي معرفة المعاد وفي هذه الكلمات علي اقباله علي الله بشراشره فيما يأتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الي الله للجزاء
ولله غيب السماوات والارض لا لغيره واليه يرجع الامر كله لا الي غيره فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي
كلا ما يستحقه والا تصرف عني اي وان لم تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك الي وتحسينه عندي بالتثبيت علي العصمة اصب اليهن اي امل الي اجابتهن
او الي انفسهن بطبعي ومقتضي شهوتي والصبو الميل الي الهوي واكن من الجاهلين اي من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه للذي ظن اي علم ذ
عند ربك اي اذكر حالي عند الملك واني حبست ظلما لكي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه اي فانسي الشيطان صاحب الشراب ان يذكره له
قيل انسي يوسف ذكر الله حتي استعان بغيره فلبث في السجن بضع سنين روي العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال سبع سنين وعنه عليه السلام لم يفزع يوسف في حالته
الي الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحي الله الي يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا
التي رأيتها فقال انت يا ربي قال فمن حببك الي ابيك قال انت يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك فقال انت يا ربي قال [illegible] قال فمن
علمك الدعاء الذي دعوت به حتي جعل لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل لك من كيد المراة مخرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان
الصبي بعذرك قال انت يا ربي قال فمن صرف كيد امراة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن الهمك تاويل الرؤيا قال انت يا ربي قال فكيف
استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني ان اخرجك من السجن واستغثت واملت عبدا من عبادي ليذكر الي مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع
الي لبث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الي عبد وفي رواية اخري عنه عليه السلام اقتصر علي بعضها وزاد في كل مرة فصاح ووضع خده علي الارض ثم قال
انت يا ربي اقول قد مضت الاخبار في ذلك في ابواب احوال يوسف عليه السلام فالله خير حافظا فاتوكل علي الله وافوض امري اليه وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي
وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين وفي المجمع عن الكبر ان الله سبحانه قال فبعزتي لاردنهما اليك بعدما توكلت علي وادخلوا من ابواب
متفرقة لانهم كانوا ذوي بهاء وجمال وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر بالقربة من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم
العين وما اغني عنكم من الله من شيء وان اراد الله بكم لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة
فان الحذر لا يمنع القدر ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم راي يعقوب واتباعهم له من الله من شيء مما قضاه عليهم
كما قال يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة علي يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي ولكن حاجة في
نفسه يعني شفقته عليهم واحترازه من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصي بها وانه لذو علم لما علمناه اي لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه
ولذلك قال وما اغني عنكم ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر له دعوة الحق فانه يدعي فيستجيب والذين يدعون
اي يدعوهم المشركون بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه اي الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الي الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد او يغترف

صورة أُخرى منها وفيها خطُّ يده - قدّه - ينطبق على الصفحة ١١١-١١٤ من هذا الجزء

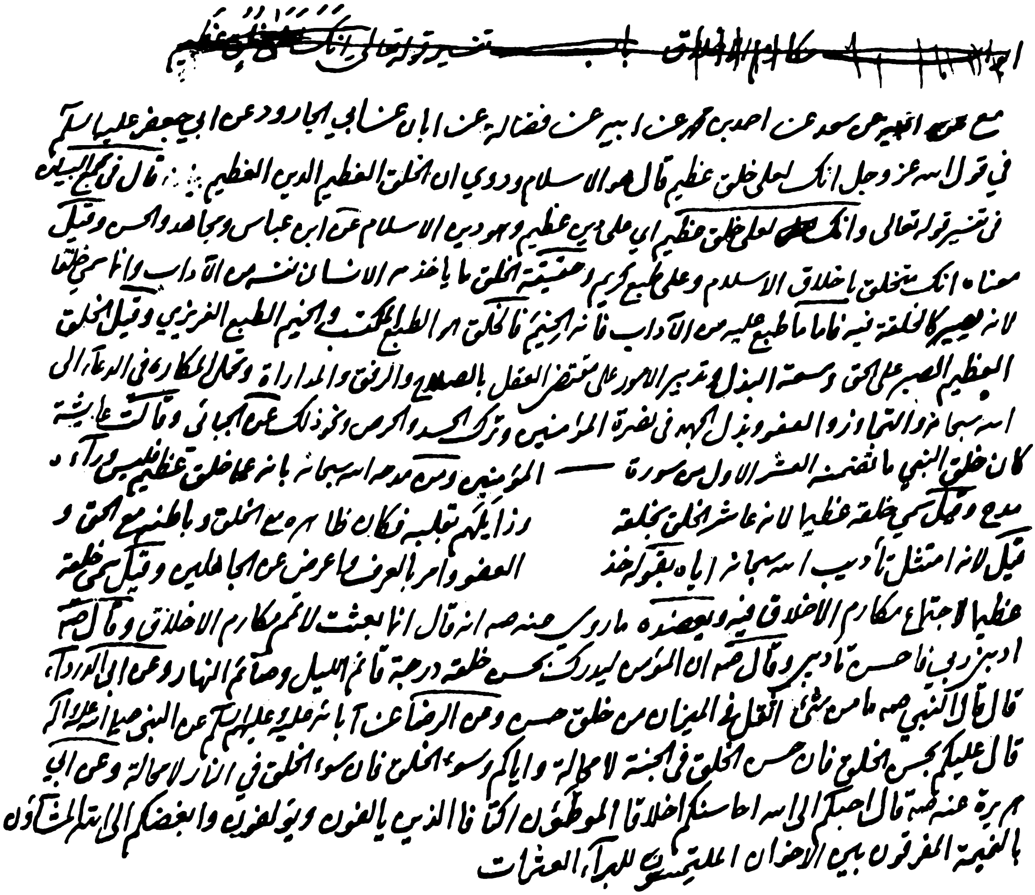

~~مكارم الاخلاق باب تفسير قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم~~

مع عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن فضالة عن ابان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله عز وجل انك لعلى خلق عظيم قال هو الاسلام وروي ان الخلق العظيم الدين العظيم ⁂ قال في مجمع البيان
في تفسير قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم اي على دين عظيم وهو دين الاسلام عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقيل
معناه انك متخلق باخلاق الاسلام وعلى طبع كريم وحقيقة الخلق ما ياخذ به الانسان نفسه من الآداب وانما سمي خلقا
لانه يصير كالخلقة فيه فاما ما طبع عليه من الآداب فانه الخيم فالخلق هو الطبع المكتسب والخيم الطبع الغريزي وقيل الخلق
العظيم الصبر على الحق وسعة البذل وتدبير الامور على مقتضى العقل بالصلاح والرفق والمداراة وتحمل المكاره في الدعاء الى
الله سبحانه والتجاوز والعفو وبذل الجهد في نصرة المؤمنين وترك الحسد والحرص ونحو ذلك عن الجبائي وقالت عايشة
كان خلق النبي ما تضمنه العشر الاول من سورة المؤمنين ومن مدحه الله سبحانه بانه على خلق عظيم فليس وراء
مدحه مدح وقيل سمي خلقه عظيما لانه عاشر الخلق بخلقه وزايلهم بقلبه فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق و
قيل لانه امتثل تاديب الله سبحانه اياه بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سمي خلقه
عظيما لاجتماع مكارم الاخلاق فيه ويعضده ما روي عنه صـ انه قال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال صـ
ادبني ربي فاحسن تاديبي وقال صـ ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار وعن ابي الدرداء
قال قال النبي صـ ما من شيء اثقل في الميزان من خلق حسن وعن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وعن ابي
هريرة عنه صـ قال احبكم الى الله احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون ويؤلفون وابغضكم الى الله المشاؤون
بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات

صورة فتوغرافيّة من نسخة الأصل بخطّ المؤلّف
العلاّمة ينطبق على الصفحة ٣٨٢ و٣٨٣ من هذا الجزء

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الخامس من المجلّد الخامس عشر ، و هو الجزء الثامن والستون حسب تجزئتنا يحتوي على أربعة و ثلاثين باباً من أبواب مكارم الأخلاق .

ولقد بذلنا الجهد في تصحيحه ومقابلته فخرج بعون الله و مشيئته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً يسيراً زاغ عنه البصر ، و كلّ عنه النظر ، ومن الله العصمة والتوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودي**

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٦٠ ـ باب الصدق والمواضع الّتي يجوز تركه فيها ولزوم أداء الأمانة	١ ـ ١٧
٦١ ـ باب الشكر	١٨ ـ ٥٦
٦٢ ـ باب الصبر واليسر بعد العسر	٥٦ ـ ٩٧
٦٣ ـ باب التوكّل والتفويض و الرضا والتسليم و ذمّ الاعتماد على غيره تعالى ولزوم الاستثناء بمشيئة الله في كلّ أمر	٩٨ ـ ١٦٠
٦٤ ـ باب الاجتهاد والحثّ على العمل	١٦٠ ـ ١٩٣
٦٥ ـ باب أداء الفرائض واجتناب المحارم	١٩٤ ـ ٢٠٨
٦٦ ـ باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها و فعل الخير وتعجيله وفضل التوسّط في جميع الأمور واستواء العمل	٢٠٩ ـ ٢٢٧
٦٧ ـ باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير	٢٢٨ ـ ٢٣٥
٦٨ ـ باب أنّ الله يحفظ بصلاح الرجل أولاده وجيرانه	٢٣٦
٦٩ ـ باب أنّ الله لايعاقب أحداً بفعل غيره	٢٣٧ ـ ٢٤٠
٧٠ ـ باب الحسنات بعد السيئات ، وتفسير قوله تعالى : «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم»	٢٤١ ـ ٢٤٤
٧١ ـ باب تضاعف الحسنات وتأخير إثبات الذنوب بفضل الله وثواب نيّة الحسنة والعزم عليها ، وأنّه لايعاقب على العزم على الذنوب	٢٤٥ ـ ٢٥٦
٧٢ ـ باب ثواب من سنّ سنّة حسنة ، ومايلحق الرجل بعد موته	٢٥٧ ـ ٢٥٨
٧٣ ـ باب الاستبشار بالحسنة	٢٥٩
٧٤ ـ باب الوفاء بماجعل لله على نفسه	٢٦٠

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٧٥ - باب ثواب تمنّي الخيرات ومن سنّ سنّة عدل على نفسه ولزوم الرضا بمافعله الأنبياء والأئمّة عليهم السلام	٢٦٢ - ٢٦١
٧٦ - باب الاستعداد للموت	٢٦٧ - ٢٦٣
٧٧ - باب العفاف وعفّة البطن والفرج	٢٧٤ - ٢٦٨
٧٨ - باب السكوت والكلام و موقعهما وفضل الصمت وترك مالايعني من الكلام	٣٠٩ - ٢٧٤
٧٩ - باب قول الخير والقول الحسن والتفكّر فيما يتكلّم	٣١٣ - ٣٠٩
٨٠ - باب التفكر والاعتبار والاتّعاظ بالعبر	٣٢٨ - ٣١٤
٨١ - باب الحياء من الله و من الخلق	٣٣٧ - ٣٢٩
٨٢ - باب السكينة والوقار وغضّ الصوت	٣٣٧
٨٣ - باب التدبير والحزم والحذر والتثبّت في الأمور وترك اللجاجة	٣٤٢ - ٣٣٨
٨٤ - باب الغيرة والشجاعة	٣٤٢
٨٥ - باب حسن الصمت وحسن السيماء وظهور آثار العبادة في الوجه	٣٤٤ - ٣٤٣
٨٦ - باب الاقتصاد وذمّ الاسراف والتبذير والتقتير	٣٤٩ - ٣٤٤
٨٧ - باب السخاء والسماحة والجود	٣٥٧ - ٣٥٠
٨٨ - باب من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة	٣٥٩ - ٣٥٨
٨٩ - باب أنّه ينبغي أن لايخاف في الله لومة لائم وترك المداهنة في الدين	٣٦٢ - ٣٦٠
٩٠ - باب حسن العاقبة وإصلاح السريرة	٣٦٩ - ٣٦٢
٩١ - باب الذكر الجميل و ما يلقي الله في قلوب العباد من محبّة الصالحين ، ومن طلب رضا الله بسخط الناس	٣٧٢ - ٣٧٠
٩٢ - باب حسن الخلق وتفسير قوله تعالى : «إنّك لعلى خلق عظيم»	٣٩٦ - ٣٧٢
٩٣ - باب الحلم والعفو وكظم الغيظ	٤٢٨ - ٣٩٧

٭(رموز الكتاب)٭

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى(ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا(ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
"قدّس الله سرّه"

الجزء التاسع والستّون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨

✿(باب)✿

✿«(الدين الذى لا يقبل الله أعمال العباد الا به)»✿

الآيات : البقرة : وقولوا آمنّا بالله و ما اُنزل إلينا وما اُنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما اُوتي موسى وعيسى وما اُوتي به النبيّون من ربّهم لانفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ✿ فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولّوا فانّما هم في شقاق (١) .

أقول : قد مرّ تفسيرها في الباب الأوّل (٢) .

١ ـ **ك ، لي :** ابن موسى والورّاق معاً ، عن الصوفيّ ، عن الرّويانيّ ، عن عبد العظيم الحسنيّ قال : دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد عليهما السلام فلمّا بصر بي قال لي : مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّاً ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إنّي اُريد أن أعرض عليك ديني ، فان كان مرضيّاً ثبتّ عليه حتّى ألقى الله عزّ وجلّ ، فقال : هات يا أبا القاسم ، فقلت : إنّي أقول: إنّ الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدّين حدّ الابطال وحدّ التشبيه ، وأنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسّم الأجسام ومصوّر الصور وخالق الأعراض والجواهر ، وربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومحدثه ، و إنّ محمّداً عبده ورسوله خاتم النبيّين ، فلا نبيّ بعده إلى

---

(١) البقرة : ١٣٦ ـ ١٣٧ .

(٢) راجع ج ٦٧ ص ٢٠ ـ ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم القيامة ، وإنّ شريعته خاتمة الشرائع ، فلاشريعة بعدها إلى يوم القيامة ، وأقول : إنّ الامام و الخليفة و وليّ الأمر بعده أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ جعفربن محمّد ثمّ موسى بن جعفر ثمّ عليّ بن موسى ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ أنت يامولاي .

فقال عليه السلام : و من بعد الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده ، قال : فقلت : و كيف ذاك يا مولاي ؟ قال : لأنّه لا يرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، قال : فقلت : أقررت وأقول : إنّ وليّهم وليّ الله ، وعدوّهم عدوّ الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، وأقول : إنّ المعراج حقّ والمساءلة في القبر حقّ ، وإنّ الجنّة حقّ ، و النار حقّ و الصراط حقّ و الميزان حقّ و أنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور : وأقول : إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة و الصوم والحجّ والجهاد و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال عليّ بن محمّد عليهما السلام : يا باالقاسم ، هذا والله دين الله الّذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (١) .

بيان : حدّ الابطال هو أن لاتثبت له صفة ، و حدّ التشبيه أن تثبت له على وجه يتضمّن التشبيه بالمخلوقين ، كمامرّ تحقيقه في كتاب التوحيد .

٣- ما : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفيّ قال : دخل رجل على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام و معه صحيفة مسائل شبه الخصومة ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : هذه صحيفة مخاصم على الدين الّذي يقبل الله فيه العمل ، فقال: رحمك الله هذا الّذي اُريد فقال أبو جعفر عليه السلام : اشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و تقرّ بماجاء من عندالله ، والولاية لنا أهل البيت ، والبراءة من عدوّنا ، والتسليم لنا والتواضع والطّمأنينة ، وانتظار أمرنا فانّ

---

(١) كمال الدين ط اسلامية ج ٢ ص ٥١ أمالي الصدوق : ٢٠٤ .

لنادولة إنشاءالله جاء بها (١).

كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان مثله (٢) .

بيان : في الكافي « مخاصم سائل » أي مناظرمجادل وما قيل : إنّه اسم ، بعيد « اشهد » بصيغة الأمرو في الكافي شهادة « وتقرّ » أي و أن تقرّ وعلى ما في الأمالي يحتمل الحاليّة ، و في الكافي « و التسليم لنا و الورع و التواضع » و ليس فيه و الطمأنينة ، ولعلّ المراد بها اطمينان القلب وعدم الاضطراب عند الفتن وبالتواضع التواضع لله ولأوليائه أوالأعمّ « و انتظار أمرنا » و فيالكافي «قائمنا» وهذا يتضمّن الاقرار بوجوده وحياته وظهوره وعدم الشكّ فيه ، والتسليم لغيبته ، وعدم الاعتراض فيها ، و الصبر على ما يلقى من الأذى فيها ، و التمسّك بما في يده من آثارهم و الرجوع إلى رواة أخبارهم عليهم السلام وفيالكافي إذا شاء و هو أظهر .

٣-ما : عن المفيد ، عن الحسين بن أحمد بن أبي المغيرة ، عن حيدر بن محمّد عن محمّد بن عمر الكشّي ، عن جعفر بن أحمد ، عن أيّوب بن نوح ، عن نوح بن درّاج ، عن إبراهيم المخارقيّ قال : وصفت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام ديني فقلت : أشهد أن لاإله إلّا الله وحده لاشريك له ، و أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله ، وأنّ عليّاً إمام عدل بعده ثمّ الحسن و الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ أنت ، فقال : رحمك الله . ثمّ قال : اتّقوا الله ! اتّقوا الله ! اتّقوا الله ! عليكم بالورع ، و صدق الحديث ، و أداء الأمانة ، و عفّة البطن والفرج : تكونوا معنا في الرفيق الأعلى (٣) .

٤-مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة و محمّد ابني حمران قالا : اجتمعنا عند أبي عبدالله عليه السلام في جماعة من أجلّة مواليه ، و فينا حمران بن أعين فخضنا في المناظرة ، و حمران ساكت ، فقال له

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٣ ، وفيه : صحيفة مخاصم يسأل عن الدين .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ : ٢٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبوعبدالله عليه السلام : مالك لاتتكلّم ياحمران ؟ فقال : ياسيّدي آليت على نفسي (١) أن لا أتكلّم في مجلس تكون فيه فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّي قد أذنت لك في الكلام فتكلّم ، فقال حمران : أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً خارج من الحدّين حدّ التعطيل و حدّ التشبيه و أنّ الحقّ القولُ بين القولين ، لاجبر ولا تفويض ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون ، و أشهد أنّ الجنّة حقٌّ و أنّ النار حقٌّ وأنّ البعث بعد الموت حقٌّ و أشهد أنّ عليّاً حجّة الله على خلقه لا يسع الناس جهله ، وأنّ حسناً بعده ، و أنّ الحسين من بعده ، ثمّ عليٌّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ أنت يا سيّدي من بعدهم ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : الترّ ترّ حمران [ثمّ قال : يا حمران] مُدّ المِطمَر بينك و بين العالم ، قلت : يا سيّدي و ما المطمر؟ فقال : أنتم تسمّونه خيط البنّاء ، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق فقال حمران: وإن كان علويّاً فاطميّاً ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام وإن كان محمّديّاً علويّاً فاطميّاً (٢) .

بيان : « فخضنا » أي شرعنا و دخلنا ، و في القاموس : الترّ بالضمّ الخيط يقدّر به البناء و قال « المطمار » خيط للبنّاء يقدّر به كالمطمر انتهى ، وهذا الخبر ينفي الواسطة بين الايمان والكفر ، فمن لم يكن إمامياً صحيح العقيدة فهو كافر .

٥ ـ سن : عن عليّ بن الحكم ، عن حسين بن سيف ، عن معاذ بن مسلم قال : أدخلت عمر أخي على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : هذا عمر أخي وهو يريد أن يسمع منك شيئاً فقال له : سل ماشئت ، فقال : أسألك عن الّذي لايقبل الله من العبـاد غيره ولايعذرهم على جهله ، فقال : شهـادة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله والصلوات الخمس ، وصيام شهر رمضان ، والغسل من الجنابة ، وحجّ البيت ، والاقرار بماجاء من عندالله جملة ، والايتمام بأئمّة الحقّ من آل محمّد ، فقال عمر: سمّهم لي أصلحك الله ، فقال : عليٌّ أمير المؤمنين والحسن والحسين و عليٌّ بن الحسين و محمّد

---

(١) أى حكمت عليها وألزمتها .

(٢) معانى الاخبار ص ٢١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن عليّ والخير يعطيه الله من يشاء .

فقال له : فأنت جعلت فداك ؟ قال : يجري لآخرنا مايجري لأوّلنا ، ولمحمّد وعليّ فضلهما ، قال له : فأنت ؟ قال : هذا الأمر يجري كما يجري اللّيل والنهار قال : فأنت ؟ قال : هذاالأمر يجري كما يجري حدّ الزاني والسارق ، قال : فأنت جعلت فداك ؟ قال : القرآن ، نزل في أقوام و هي تجري في الناس إلى يوم القيامة قال : قلت : جعلت فداك أنت ، لتزيدني على أمر (١) .

٦ ـ شي : عن هشام بن عجلان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أسألك عن شيء لا أسأل عنه أحداً بعدك أسألك عن الايمان الّذي لايسع الناس جهله ، فقال : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، والاقرار بماجاء من عندالله ، وإقام الصلاة و إيتاء الزكاة و حجّ البيت و صوم رمضان و الولاية لنا و البراءة من عدوّنا و تكون مع الصدّيقين (٢) .

بيان : « وتكون مع الصدّيقين» أي إذا فعلت جميع ذلك تكون الآخرة مع الصدّيقين كما قال تعالى : «اُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين» (٣) أو المعنى : و من الايمان الكون معهم و متابعتهم كما قال تعالى : « و كونوا مع الصادقين» (٤) .

٧ـ كش : عن جعفر بن أحمد بن أيّوب ، عن صفوان ، عن عمرو بن حريث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخلت عليه وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمّد فقلت له : جعلت فداك ماحوّلك إلى هذاالمنزل ، قال : طلب النزهة ، قال: قلت : جعلت فداك ألا أقصّ عليك ديني الذي أدين [الله] به قال : بلى يا عمرو قلت : إنّي أدين الله بشهادة أن لاإله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور ، و إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، و حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً و الولاية لعليّ بن أبي طالب

---

(١) المحاسن ص ٢٨٨ . و فيه : هذا الامر يجرى لاخرنا كما يجرى لاولنا .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٧ .

(٣) النساء : ٦٩ .

(٤) براءة : ١٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أميرالمؤمنين بعد رسول الله ، والولاية للحسن والحسين و الولاية لعليّ بن الحسين والولاية لمحمّد بن عليّ من بعده وأنتم أئمّتي ، عليه أحيى و عليه أموت ، وأدين الله به ، قال : يا عمرو ! هذا والله ديني ودين آبائي الّذي ندين الله به ، في السرّ و العلانية ، فاتّق الله و كفّ لسانك إلاّ من خير ، ولا تقل : إنّي هديت نفسي ، بل هداك الله ، فاشكر ما أنعم الله عليك ، ولا تكن ممّن إذا أقبل طعن في عينيه و إذا أدبر طعن في قفاه ، ولا تحمل الناس على كاهلك ، فانّه يوشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدعوا شعب كاهلك (١) .

كا : عن عليّ ، عن أبيه ؛ و أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار جميعاً عن صفوان مثله (٢) .

بيان : في القاموس : التنزّه التباعد والاسم النزهة بالضمّ ، ومكان نزه ككتف و نزيه و أرض نزهة بكسر الزاي و نزيهة بعيدة عن الرّيف ، وغمق المياه ، وذبّان القرى و ومد البحار وفساد الهواء ، نزه ككرم و ضرب نزاهة و نزاهية ، والرجل تباعد عن كلّ مكروه فهو نزيه ، واستعمال التنزّه في الخروج إلى البساتين والخضر والرياض غلط قبيح ، وهو بنزهة من الماء بالضمّ ببُعد (٣) .

وأقول : كفى باستعماله عليه السلام في هذا المعنى شاهداً على صحّته و فصاحته و إن أمكن حمله على بعض المعاني الّتي ذكرها مع أنّهم عليهم السلام قد كانوا يتكلّمون بعرف المخاطبين ومصطلحاتهم تقريباً إلى أفهامهم وقال في المصباح : قال ابن السكّيت في فصل ماتضعه العامّة في غير موضعه خرجنا نتنزّه إذا خرجوا إلى البساتين ، وإنّما

---

(١) رجال الكشي ص ٣٥٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣ . مع اختلاف يسير .

(٣) القاموس ج ٤ : ٢٩٤ . والريف : أرض فيها زرع و خصب ، و قيل : حيث تكون الخضر والمياه ، و غمق البحار : نداه يعنى رطوبة الهواء ، و ذبان جمع ذباب وهى فى القرى لقذارة أرضها و هوائها أكثر منها فى المدن ، و ومد البحار : نداها فى صميم الحر تقع على الناس ليلا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التنزّه التباعد من المياه والأرياف و قال ابن قتيبة : ذهب أهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزّهون إلى البساتين أنّه غلط ، و هو عندي ليس بغلط لأنّ البساتين في كلّ بلد إنّما تكون خارج البلد ، فاذا أراد أحد أن يأتيها فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت ، ثمّ كثر هذا حتّى استعملت النزهة في الخضر والجنان .

قوله « أدين به » في الكافي . « أدين الله به » أي أعبدالله واُطيعه بتلك العقائد و الأعمال ، و في الكافي «لمحمد بن عليّ ولك من بعده وأنتم أئمّتي» قوله عليه السلام : « في السرّ والعلانية » أي بالقلب و اللسان و الجوارح ، أوفي الخلوة و المجامع مع عدم التقيّة « و كفّ لسانك » تخصيص كفّ اللسان بالذكر بعد الأمر بالتقوى مطلقاً لكون أكثر الشرور منه ، و فيه إشعار بالتقيّة أيضاً « ولا تقل إنّي هديت نفسي » أي لاتفسد دينك بالعجب ، و اعلم أنّ الهداية من الله كما قال تعالى «قل لاتمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للايمان» (١) و في الكافي « بل الله هداك فأدّ شكر ما أنعم الله عزّ وجلّ به عليك» «ولا تكن ممّن إذا أقبل» أي كن من الأخيار ليمدحك الناس في وجهك وقفاك ولا تكن من الأشرار الّذين يذمّهم الناس في حضورهم و غيبتهم ، أو أمر بالتقيّة من المخالفين ، أو بحسن المعاشرة مطلقاً «ولا تحمل الناس على كاهلك» أي لا تسلّط الناس على نفسك بترك التقيّة ، أولا تحملهم على نفسك بكثرة المداهنة و المداراة معهم ، بحيث تتضرّر بذلك ، كأن يضمن لهم أو يتحمّل عنهم ما لايطيق أو يطمعهم في أن يحكم بخلاف الحقّ أو يوافقهم فيما لايحلّ ، و هذا أفيد و إن كان الأوّل أظهر ، في القاموس : الكاهل كصاحب الحارك أو مقدّم أعلى الظهر ممّا يلي العنق ، وهو الثلث الأعلى و فيه ستّ فقر ، أو ما بين الكتفين أو موصل العنق في الصلب ، وقال : الصدع الشقّ في شيء صلب ، وقال : الشعب بالتحريك بُعد ما بين المنكبين .

٨- كش : عن جعفر بن أحمد ، عن جعفر بن بشير ، عن أبي سلمة الجمّال قال: دخل خالد البجليّ على أبي عبدالله عليه السلام و أنا عنده فقال له : جعلت فداك إنّي

---

(١) الحجرات : ١٨ .

أُريد أن أصف لك ديني الّذي أدين الله به ، وقد قال له قبل ذلك : إنّي اُريد أن أسألك ، فقال له : سلني ، فوالله لا تسألني عن شيء إلّا حدّثتك به على حدّه لا أكتمه ، قال : إنّ أوّل ما اُبدي أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، ليس إله غيره ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : كذلك ربّنا ليس معه إله غيره ، ثمّ قال : و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : كذلك محمّد عبدالله مقرّ له بالعبوديّة و رسوله إلى خلقه ، ثمّ قال : و أشهد أنّ عليّاً كان له من الطاعة المفروضة على العباد مثل ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله على الناس ، فقال : كذلك كان عليّ عليه السلام ، قال : و أشهد أنّه كان للحسن بن عليّ عليه السلام من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لمحمد وعليّ صلوات الله عليهما ، قال : فقال : كذلك كان الحسن قال : و أشهد أنّه كان للحسين من الطاعة الواجبة على الخلق بعد الحسن ما كان لمحمد و عليّ و الحسن ، قال : فكذلك كان الحسين ، قال : وأشهد أنّ عليّ بن الحسين كان له من الطاعة الواجبة على جميع الخلق كما كان للحسين عليه السلام قال : فكذلك كان عليّ بن الحسين ، قال : وأشهد أنّ محمّد بن علي عليه السلام كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لعليّ بن الحسين ، قال: فقال : كذلك كان محمّد بن عليّ قال : وأشهد أنّك أورثك الله ذلك كلّه ، قال : فقال أبوعبدالله : حسبك اسكت الآن ، فقد قلت حقّاً ، فسكتّ . فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : ما بعث الله نبيّاً له عقب وذرّيّة إلّا أجرى لآخرهم مثل ما أجرى لأوّلهم ، وإنّا نحن ذرّيّة محمّد صلّى الله عليه و آله وقد أجرى لآخرنا مثل ما أجرى لأوّلنا ، ونحن على منهاج نبيّنا صلى الله عليه وآله لنا مثل ماله من الطاعة الواجبة (١) .

٩ـ كش : عن جعفر بن أحمد بن الحسين ، عن داود ، عن يوسف قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أصف لك ديني الّذي أدين الله به ؟ فان أكن على حقّ فثبّتني و إن أكن على غير الحقّ فردّني إلى الحقّ قال: هات ، قال : قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّ عليّاً كان إمامي

---

(١) رجال الكشي ص ٣٥٩ .

و أنّ الحسن كان إمامي ، و أنّ الحسين كان إمامي ، و أنّ عليّ بن الحسين كان إمامي ، و أنّ محمّد بن عليّ كان إمامي ، و أنت جعلت فداك على منهاج آبائك قال : فقال عند ذلك مراراً : رحمك الله ثمّ قال : هذا والله دين الله و دين ملائكته و ديني و دين آبائي الّذي لا يقبل الله غيره (۱) .

۱۰ـ كش : عن جعفر و فضالة ، عن أبان ، عن الحسن بن زياد العطّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إنّي اُريد أن أعرض عليك ديني و إن كنت في حسناتي ممّن قد فرغ من هذا ، قال : فآته ، قال: قلت : إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه و آله و اُقرّ بما جاء به من عند الله فقال لي مثل ما قلت ، وأنّ علياً إمامي فرض الله طاعته ، من عرفه كان مؤمناً ومن جهله كان ضالاً ، ومن ردّ عليه كان كافراً . ثمّ وصفت الأئمّة عليهم السلام حتّى انتهيت إليه فقال : ما الّذي تريد؟ أتريد أن أتولاّك على هذا ؟ فانّي أتولاّك على هذا (۲)

بيان : « و إن كنت في حسناتي » أي بسبب أفعالي الحسنة و متابعتي إيّاكم فيها و اطميناني بها محسوباً ممّن فرغ من تصحيح اُصول عقائده ، وفرغ منها ، و الظاهر أنّه كان « حسباني » أي ظنّي .

۱۱ـ كتاب صفات الشيعة : للصدوق رحمه الله باسناده ، عن محمّد بن عمارة عن أبيه قال قال الصادق عليه السلام : ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء : المعراج ، و المساءلة في القبر ، وخلق الجنّة والنار ، والشفاعة .

وعن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن الرضا عليه السلام قال من أقرّ بتوحيد الله ونفي التشبيه عنه ، ونزّهه عمّا لا يليق به ، وأقرّ أنّ له الحول والقوّة و الارادة والمشيّة ، والخلق و الأمر ، والقضاء و القدر ، و أنّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، وشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه و آله و أنّ علياً و الأئمّة بعده حجج الله ، ووالى أولياءهم و عادى أعداءهم واجتنب الكبائر ، وأقرّ بالرجعة

---

(۱) رجال الكشي ص ۳٦۰ .

(۲) رجال الكشي ص ۳٦۱ وفيه في حسباني : .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و المتعتين ، و آمن بالمعراج ، و المساءلة في القبر، والحوض والشفاعة ، وخلق الجنة و النار ، و الصراط و الميزان ، و البعث و النشور ، و الجزاء و الحساب ، فهو مؤمن حقاً، و هو من شيعتنا أهل البيت (١) .

١٢ ــ كا : عن العدّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنكم لاتكونون صالحين حتّى تعرفوا، ولا تعرفون حتّى تصدقوا، ولا تصدقون حتّى تسلموا أبواباً أربعة لايصلح أوّلها إلاّ بآخرها ، ضلّ أصحاب الثلاثة ، وتاهوا تيهاً بعيداً إنّ الله تبارك و تعالى لا يقبل إلاّ العمل الصالح ولا يتقبّل إلاّ بالوفاء بالشروط و العهود و من و فى لله بشروطه ، و استكمل ما وصف في عهده ، نال ممّا عنده ، و استكمل وعده ، إنّ الله عزّ و جلّ أخبر العباد بطرق الهدى ، و شرع لهم فيها المنار ، و أخبرهم كيف يسلكون ، فقال : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » وقال : «إنّما يتقبّل الله من المتقّين » (٢) فمن اتّقى عزّ وجلّ فيما أمره لقي الله عزّ و جلّ مؤمناً بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله .

هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا فظنّوا أنّهم آمنوا وأشركوا من حيث لايعلمون ، إنّه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الرّدى ، وصل الله طاعة وليّ أمره بطاعة رسوله ، وطاعة رسوله بطاعته ، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله ، و هو الاقرار بما نزل من عند الله «خذوا زينتكم عند كلّ مسجد» (٣) والتمسوا البيوت الّتي «أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه» فانّه قد خبّركم أنّهم «رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ــ عزّ وجلّ ــ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار» (٤) .

إنّ الله قد استخلص الرسل لأمره ، ثمّ استخلصهم مصدّقين لذلك في نذره

---

(١) صفات الشيعة ص ١٨٩ .

(٢) طه : ٨٢ ، والمائدة : ٣٧ على الترتيب

(٣) الاعراف : ٣١ .

(٤) النور : ٣٦ و٣٧ .

فقال « وإن من اُمّة إلاّ خلافيها نذير » (١) تاه من جهل واهتدى من أبصر و عقل إنّ الله عزّ و جلّ يقول: « فانّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور » (٢) و كيف يهتدي من لم يبصر ، و كيف يبصر من لم يُنذر . اتّبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله و أقرّوا بما أنزل الله عزّ وجلّ ، و اتّبعوا آثار الهدى فانّها علامات الأمانة و التقى ، و اعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى بن مريم وأقرّ بمن سواه من الرسل لم يؤمن ، اقتصّوا الطريق بالتماس المنار ، والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا أمر دينكم ، وتؤمنوا بالله ربّكم (٣) .

بيان : قد مضى الخبر في كتاب الامامة (٤) وشرحناه هناك ونوضح هنا بعض التوضيح « حتّى تعرفوا » قيل أي إمام الزمان « حتّى تصدقوا » أي الامام و تعدّه صادقاً فيما يقول : «حتّى تسلموا أبواباً أربعة» قد مضى الكلام في الأبواب مفصّلاً و قال المحدّث الاسترابادي رحمه الله : إشارة إلى الاقرار بالله ، والاقرار برسوله و الاقرار بماجاء به الرسول صلى الله عليه وآله والاقرار بتراجمة ماجاء به الرسول صلى الله عليه وآله . والتيه التحيّر و الذهاب عن الطريق القصد ، يقال : تاه في الأرض إذا ذهب متحيّراً كما في القاموس : «إنّ الله أخبر العباد» تفصيل لما أجمل عليه السلام سابقاً و بيان للأبواب و الشروط و العهود المذكورة « و المنار » جمع منارة على غيرقياس يعني موضع النور و محلّه .

وقيل : كنّى بالمنار عن الأئمّة فانّها صيغة جمع على ما صرّح به ابن الأثير في نهايته ، وبتقوى الله فيما أمره عن الاهتداء إلى الامام والاقتداء به ، و باتيان أبوابها عن الدخول في المعرفة من جهة الامام عليه السلام انتهى .

«واستكمل وعده» أي استحقّ وعده كاملاً كما قال تعالى « أوفوا بعهدي اُوف بعهدكم» (٥) «مات قوم» فيما مضى «فات قوم» وهو أظهر أي فاتوا عنّا ، ولم

---

(١) فاطر ٢٨ (٢) الحج : ٤٦ .

(٣) الكافي ج ٢ : ٤٧ . (٤) مضى شطرمنه في ج ٢٣ ص٩٦ من هذه الطبعة .

(٥) البقرة : ٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبايعونا أو ماتوا فالثاني تأكيد «من أتى البيوت» أي بيوت الايمان و العلم والحكمة «من أبوابها» وهم الأئمة إشارة إلى تأويل قوله تعالى «وأتوا البيوت من أبوابها» (١) . «وصل الله» إشارة إلى قوله تعالى « و أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم»(٢) وقوله : «أطيعوا الله ورسوله»(٣) وقوله « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله» (٤) «خذوا زينتكم» إمّا بيان لما نزل ، أو استيناف ، و أوّل عليه السلام الزينة بمعرفة الامام و المسجد بمطلق العبادة ، والبيوت ببيوت أهل العصمة سلام الله عليهم ، و الرجال بهم عليهم السلام والمراد بعدم إلهائهم التجارة والبيع عن ذكر الله أنّهم يجمعون بين ذين وذاك لأنّهم يتركونهما رأساً كما ورد النصّ عليه في خبر آخر .

قوله عليه السلام : «ثمّ استخلصهم» الضمير راجع إلى ولاة الأمر ، و «ذلك» إشارة إلى الأمر ، أي استخلص و اصطفى الأوصياء حال كونهم مصدّقين لأمر الرسالة في النذر ، وهم الرسل فقوله «في نذره» متعلّق بقوله : «مصدّقين» و يحتمل أن يكون «في نذره» أيضاً حالاً أي حال كونهم مندرجين في النذر ، و يمكن أن يكون ضمير استخلصهم راجعاً إلى الرسل أي ثمّ بعد إرسال الرسل ، استخلصهم و أمرهم بأن يصدّقوا أمر الخلافة في النذر بعدهم ، و هم الأوصياء عليهم السلام و قيل : «ثمّ» للتراخي في الرتبة ، دون الزمان ، يعني وقع ذلك الاستخلاص لهم حال كونهم مصدّقين لذلك الاستخلاص في سائر نذره أيضاً بمعنى تصديق كلّ منهم لذلك في الباقين و استشهد على استمرارهم في الانذار بقوله تعالى «و إن من اُمّة إلّا خلا فيها نذير» ثمّ بيّن وجوب النذير ووجوب معرفته بتوقّف الاهتداء على الابصار ، وتوقّف الابصار على الانذار ، و توقّف الانذار على وجوب النذير و معرفته ، و أشار بآثار الهدى إلى الأئمة عليهم السلام .

وفي بعض النسخ «ابتغوا آثار الهدى» بتقديم الموحّدة على المثناة والغين المعجمة و نبّه بقوله «لو أنكر رجل عيسى عليه السلام» على وجوب الايمان بهم جميعاً من غير تخلّف

---

(١) البقرة : ١٨٢ .   (٢) النساء : ٥٩ .

(٣) الانفال : ٢٠ .   (٤) النساء . ٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أحد منهم ، ثمّ كرّر الوصيّة بالاقتداء بهم معلّلاً بأنّهم منار طريق الله ، و أمر بالتماس آثارهم إن لم يتيسّر الوصول إليهم .

١٣- محص : عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ و جلّ افترضت على عبادي عشرة فرائض إذا عرفوها أسكنتهم ملكوتي ، و أبحتهم جناني أوّلها معرفتي، والثانية معرفة رسولي إلى خلقي والاقرار به والتصديق له ، والثالثة معرفة أوليائي وأنّهم الحجج على خلقي ، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ، وهم العلم فيما بيني و بين خلقي ، ومن أنكرهم أصليته ناري ، وضاعفت عليه عذابي ، والرابعة معرفة الأشخاص الّذين اُقيموا من ضياء قدسي ، وهم قوّام قسطي، والخامسة معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم ، والسادسة معرفة عدوّي إبليس وما كان من ذاته وأعوانه ، والسابعة قبول أمري والتصديق لرسلي ، والثامنة كتمان سرّي وسرّ أوليائي ، والتاسعة تعظيم أهل صفوتي والقبول عنهم ، والردّ إليهم فيما اختلفتم فيه ، حتّى يخرج الشرح منهم ، والعاشرة أن يكون هو و أخوه في الدين والدنيا شرعاً سواء ، فاذاكانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي، وآمنتهم من الفزع الأكبر وكانوا عندي في علّيّين .

بيان : كأنّ الفرق بين الثالثة والرابعة أنّ الاُولى في الحجج الموجودين وقت الخطاب كعليّ والسبطين عليهم السلام والثانية في الأئمّة بعدهم ، أوالاُولى في سائر الأنبياء والأوصياء ، والثانية فيأئمّتنا عليهم السلام .

١٤- دعوات الراوندي : عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّي امرؤ ضرير البصر ، كبير السنّ ، والشقّة فيما بيني و بينكم بعيدة ، و أنا اُريد أمراً أدين الله به وأحتجّ به وأتمسّك به ، واُبلّغه من خلّفت ، قال : فأعجب بقولي واستوى جالساً فقال : كيف قلت يا أباالجارود ؟ ردّ عليّ ، قال : فرددت عليه ، فقال : نعم ياأبا الجارود : شهادة أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحجّ البيت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ولاية وليّنا و عداوة عدوّنا ، و التسليم لأمرنا ، و انتظار قائمنا ، و الورع و الاجتهاد .

١٥ - كا : بإسناده عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول‌الله هل تعرف مودّتي لكم وانقطاعي إليكم و موالاتي إيّاكم ؟ قال : فقال : نعم ، قال : فقلت : فانّي أسألك مسألة تجيبني فيها فانّي مكفوف البصر ، قليل المشي لا أستطيع زيارتكم كلّ حين ، قال : هات حاجتك ! قلت : أخبرني بدينك الّذي تدين الله عزّوجلّ به أنت و أهل بيتك ، لأدين الله عزّوجلّ به ، قال : إن كنت أقصرت الخطبة ، فقد أعظمت المسألة ، والله لأعطينّك ديني و دين آبائي الّذي ندين‌الله عزّوجلّ به : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بماجاء من‌عندالله ، والولاية لوليّنا ، والبراءة من عدوّنا والتسليم لأمرنا وانتظار قائمنا ، والاجتهاد والورع (١) .

بيان : « أقصرت الخطبة » الظاهر أنّ الخطبة بضمّ الخاء أي ما يتقدّم من الكلام المناسب قبل إظهار المطلوب ، و كأنّه عليه السلام عدّ خطبته قصيرة مع طولها إعظاماً للمسألة وإيذاناً بأنّ هذا المقصود الجليل يستدعي أطول من ذلك من الخطبة وقيل : إقصاره إيّاها اكتفاؤه بالاستفهام من غير بيان وإعلام ، ومنهم من قرأ الخطبة بالكسر مستعارة من خطبة النساء و هوتكلّف قال في النهاية في الحديث إنّ أعرابيّا جاءه فقال : علّمني عملا يدخلني الجنّة ، فقال : لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة أي جئت بالخطبة قصيرة و بالمسألة عريضة ، يعني قلّلت الخطبة و أعظمت المسألة .

« والتسليم لأمرنا » أي الرضا قلباً بما يصدر عنهم قولاً وفعلاً من اختيارهم المهادنة أو القتال أو الظهور أوالغيبة و سائر مايصدر عنهم ممّا تعجز العقول عن إدراكه ، والأفهام عن استنباط علّته كما قال تعالى : « فلاوربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك‌فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في‌أنفسهم حرجاً ممّاقضيت ويسلّموا تسليماً »(٢)

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١ .

(٢) النساء : ٦٥ .

والاجتهاد بذل الجهد في الطاعات ، والورع الاجتناب عن المعاصي ، بل الشبهات والمكروهات .

١٦ - ٢ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعته يسأل أبا عبدالله عليه السلام فقال له : جعلت فداك أخبرني عن الدّين الّذي افترض الله عزّوجلّ على العباد مالايسعهم جهله ، و لا يقبل منهم غيره ماهو ؟ فقال : أعد عليّ فأعاد عليه ، فقال : شهادة أن لاإله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ، وصوم شهر رمضان ، ثمّ سكت قليلاً ثمّ قال : والولاية مرّتين ثمّ قال : هذا الّذي فرض الله عزّوجلّ على العباد لايسأل الربّ العباد يوم القيامة فيقول : ألاّ زدتني على ما افترضت عليكم ، ولكن من زاد زاده الله ، إنّ رسول الله سنّ سنناً حسنة جميلة ينبغي للناس الأخذ بها (١).

توضيح : قوله «مالايسعهم» عطف بيان للدّين أومبتدأ و «ماهو» خبره قوله «أعد عليّ» كأن الأمر بالاعادة لسماع الحاضرين و إقبالهم إليه ، أولاظهار حسن الكلام والتلذّذ بسماعه ، و كأنّه يدخل في شهادة التوحيد مايتعلّق بمعرفة الله من صفات ذاته وصفات فعله ، وفي شهادة الرسالة مايتعلّق بمعرفة الأنبياء وصفاتهم ، و كذا الاقرار بالمعاد داخل في الأولى أو في الثانية ، لاخبار النبيّ بذلك ، و «إقام الصلاة» حذفت التاء للاختصار ، و قيل المراد باقامتها إدامتها ، وقيل : فعلها على ماينبغي ، وقيل : فعلها في أفضل أوقاتها ، وقيل : جاء على عرف القرآن في التعبير من فعل الصلاة بلفظ الاقامة دون أخواتها ، وذلك لما اختصّت به من كثرة مايتوقّف عليه من الشرايط والفرائض والسنن والفضائل ، وإقامتها إدامة فعلها مستوفاة جميع ذلك .

أقول: و يمكن أن تكون ذكر الاقامة لتشبيه الصلاة من الايمان بمنزلة العمود من الفسطاط ، كما ورد في الخبر ، و إنّما لم يذكر الجهاد لأنّه لايجب

---

(١) الكافي ج ٢ : ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلّا مع الامام ، فهو تابع للولاية مندرج تحتها ، أولعدم تحقّق شرط وجوبه في ذلك الزمان ، قوله : «مرّتين» أي كرّر الولاية تأكيداً . قوله عليه‌السلام : «هذا الّذي فرض الله على العباد» أي علم فرضها ضرورة من الدين «فيقول ألّا زدتني» ألّا بالتشديد حرف تحضيض وإذا دخل على الماضي يكون للتعيير والتنديم ، وكأنّ المعنى أنّه لا يسأل عن شيء سوى هذه من جنسها ، كما أنّه من أتى بالصلوات الخمس لا يسأل الله عن النوافل ، ومن أتى بالزكاة الواجبة لا يسأل عن الصدقات المستحبّة و هكذا .

٢٩

«(باب)»

«أدنى مايكون به العبد مؤمناً»

«وأدنى مايخرجه عنه»

١ ـ مع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن جعفر الكناسيّ قال : قلت لأبي ـ عبدالله عليه‌السلام : ما أدنى مايكون به العبد مؤمناً ؟ قال : يشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و يقرّ بالطاعة ، و يعرف إمام زمانه ، فاذا فعل ذلك فهو مؤمن (١) .

٢ ـ مع : بالاسناد المتقدّم ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن ابن مسكان ، عن أبي الربيع قال : قلت : ما أدنى مايخرج به الرجل من الايمان ؟ قال الرأي يراه مخالفاً للحقّ فيقيم عليه (٢) .

بيان : «الرأي يراه» أي في اُصول الدين أو الأعمّ عمداً أو الأعمّ مع تقصير و على كلّ تقدير يحمل الايمان على معنى من المعاني المتقدّمة .

٣ ـ كتاب سليم بن قيس : قال أتى أمير المؤمنين عليه‌السلام رجل فقال له : يا أمير المؤمنين ما أدنى ما يكون به الرجل مؤمناً ؟ وأدنى ما يكون به كافراً ؟ و

(١ و ٢) معاني الاخبار : ٣٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأدنى ما يكون به ضالاً قال : سألت فاسمع الجواب ، أدنى ما يكون به مؤمناً أن يعرّفه الله نفسه فيقرّ له بالربوبيّة والوحدانيّة ، وأن يعرّفه نبيّه فيقرّ له بالنبوّة و بالبلاغة ، و أن يعرّفه حجّته في أرضه وشاهده على خلقه فيقرّ له بالطاعة ، قال : يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء غير ما وصفت ؟ قال : نعم ، إذا أمر أطاع و إذا نهي انتهى ، و أدنى ما يكون به كافراً أن يتديّن بشيء فيزعم أنّ الله أمره به ما نهى الله عنه ، ثمّ ينصبه فيتبرّأ و يتولّى ، و يزعم أنّه يعبدالله الذي أمره به (١) و أدنى ما يكون به ضالاً أن لا يعرف حجّة الله في أرضه و شاهده على خلقه ، الّذي أمرالله بطاعته و فرض ولايته ، قال: يا أميرالمؤمنين سمّهم لي ، قال : الّذين قرنهم الله بنفسه و نبيّه . فقال : «أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم» (٢) قال : أوضحهم لي، قال : الّذين قال رسول‌الله في آخر خطبة خطبها ثمّ قبض من يومه «إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما ، كتاب الله و أهل بيتي فانّ اللّطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين إصبعيّ ، فتمسّكوا بهما لاتضلّوا، ولا تقدّموهم فتهلكوا ، ولاتخلّفوا عنهم فتفرّقوا ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم (٣) .

كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمراليماني عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم مثله (٤) بأدنى تغيير .

---

(١) زاد فى الكافى بعده : و انما يعبد الشيطان .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) كتاب سليم : ٨۶ .

(۴) الكافى ج ٢ ص ۴١۴ .

٣٠

(باب)

«(ان العمل جزء الايمان ، وأن الايمان)»
«(مبثوث على الجوارح)»

الايات: البقرة : و ما كان الله ليضيع إيمانكم و قال تعـالى : ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب والنبيّين و آتى المال على حبّه ذوي القربى إلى قوله : اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون (١) .

آل عمران : و لله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فانّ الله غنيّ عن العالمين (٢) .

فاطر : إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصالح يرفعه (٣) .

تفسير : «وما كان الله ليضيع إيمانكم» أي صلاتكم كما سيأتي و استدلّ به على أنّ العمل جزء الايمـان ، وقال البيضاويّ : أي ثباتكم على الايمان وقيل : إيمانكم بالقبلة المنسوخة أو صلاتكم إليها ، لما روي أنّه ﷺ لمّا وجّه إلى الكعبة قالوا : كيف بمن مات يا رسول‌الله قبل‌التحويل من إخواننا ؟ فنزلت (٤) «ولكنّ البرّ من آمن» أي برّ من آمن ، أوالمراد بالبرّ البارّ ، ومقابلة الايمان بالأعمال تدلّ على المغايرة ، وآخرها حيث قـال : «اُولئك الّذين صدقوا» أي في دعوى الايمان أو فيما التزموه وتمسّكوا به ، يومىء إلى الجزئيّة أوالاشتراط ، والآيات الدالّة على الطرفين كثيرة مفرّقة على الأبواب وستكلّم عليها إنشاء الله . و قوله

---

(١) البقرة : ١٤٣ و ١٧٦ .

(٢) آل عمران : ٩٧ .

(٣) فاطر : ١٠ .

(٤) تفسير البيضاوى ص ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحانه «ومن كفر» يدلّ على دخول الأعمال في الايمان ، حيث عدّ ترك الحجّ كفراً ، وإن أوّله بعضهم بحمله على جحد فرض الحجّ أو حمل الكفر على كفران النعمة ، فانّ ترك المأمور به كفران لنعمة الآمر .

«إليه يصعد الكلم الطيّب» قيل: المراد به العقائد الحقّة ، وقيل : كلمة التوحيد و قيل : كلّ قول حسن ، و الصعود كناية عن القبول من صاحبه و الاثابة عليه « والعمل الصالح يرفعه» يحتمل وجهين أحدهما إرجاع المرفوع إلى العمل، والمنصوب إلى الكلم أي العمل الصالح يوجب رفع العقائد وصحّتها ، أو كمالها و قبولها ، و ثانيهما العكس أي العقائد الحقّة شرائط لصحّة الأعمال ، و على الوجه الأوّل يناسب الباب ، وقد يقال : المرفوع راجع إلى الله والمنصوب إلى العمل .

١- كنز الكراجكي : عن أحمد بن محمّد بن شاذان، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن زياد ، عن المفضّل بن عمر ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ملعون ملعون من قال : الايمان قول بلا عمل .

٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد ابن الفضيل، عن أبي الصباح الكنانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين : من شهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله كان مؤمناً؟ قال : فأين فرائض الله قال : و سمعته يقول : كان عليّ عليه السلام يقول : لو كان الايمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام ، قال : و قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عندنا قوماً يقولون: إذا شهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله فهو مؤمن ، قال: فلم يضربون الحدود ؟ ولم يقطع أيديهم ؟ وما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أكرم على الله عزّ وجلّ من مؤمن لأنّ الملائكة خدّام المؤمنين، وإنّ جوار الله للمؤمنين، وإنّ الجنّة للمؤمنين وإنّ الحور العين للمؤمنين ، ثمّ قال : فما بال من جحد الفرائض كان كافراً (١)

بيان : قوله عليه السلام «فأين فرائض الله» أقول حاصله أنّ الايمان الّذي هو سبب لرفع الدرجات ، و التخلّص من العقوبات في الدنيا و الآخرة ، ليس محض العقائد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣ .

وإلاّ لم يفرض الله الفرائض ، ولم يتوعّد على المعاصي ، وأيضاً ما ورد في الآيات و الأخبار من كرامة المؤمنين ، ودرجاتهم و منازلهم ، ينافي إجراء الحدود عليهم ، و إذلالهم وإهانتهم ، فلا بدّ من خروجهم عن الايمان حين استحقاقهم تلك العقوبات

قوله «فما بال من جحد» لعلّ المعنى أنّه لو كان الايمان محض التكلّم بالشهادتين أو الاعتقاد بهما كما تزعمون ، لم يكن جحد الفرائض موجباً للكفر ، مع أنكم توافقونا في ذلك ، لورود الأخبار فيه ، فلم لاتقولون بعدم إيمان تاركي الفرائض و مرتكبي الكبائر أيضاً مع ورود الأخبار الكثيرة فيها أيضاً ، وقيل : المراد بجحد الفرائض تركها عمداً من غير عذر ، فانّه يؤذن بالاستخفاف و الجحد .

قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في بيان حقيقة الكفر : عرفّه جماعة بأنّه عدم الايمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمناً ، سواء كان ذلك العدم بضدّ أولا بضدّ فبالضدّ كأن يعتقد عدم الاُصول الّتي بمعرفتها يتحقّق الايمان ، أوعدم شيء منها و بغير الضدّ كالخالي من الاعتقادين أي اعتقاد ما به يتحقّق الايمان ، و اعتقاد عدمه ، و ذلك كالشاكّ أو الخالي بالكلّية كالّذي لم يقرع سمعه شيء من الاُمور الّتي يتحقّق الايمان بها ، ويمكن إدخال الشاكّ في القسم الأوّل إذ الضدّ يخطر بباله ، وإلاّ لما صار شاكّاً .

واعترض عليه بأنّ الكفر قد يتحقّق مع التصديق بالاُصول المعتبرة في الايمان كما إذا ألقى إنسان المصحف في القاذورات عامداً أو وطئه كذلك ، أو ترك الاقرار باللسان جحداً و حينئذ فينتقض حدّ الايمان منعاً و حدّ الكفر جمعاً .

و اُجيب تارة بأنّا لا نسلّم بقاء التصديق لفاعل ذلك . و لو سلّمنا يجوزأن يكون الشارع جعل وقوع شيء من ذلك علامة و أمارة على تكذيب فاعل ذلك ، و عدم تصديقه ، فيحكم بكفره عند صدورذلك منه ، وهذا كما جعل الاقرار باللّسان علامة على الحكم بالايمان ، مع أنّه قد يكون كافراً في نفس الأمر ، و تارة بأنّه يجوز أن يكون الشارع حكم بكفره ظاهراً عند صدور شيء من ذلك حسماً لمادّة جرأة المكلّفين على انتهاك حرماته ، و تعدّي حدوده ، وإن كان التصديق في نفس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمر حاصلاً ، و غاية ما يلزم من ذلك جواز الحكم بكون شخص واحد مؤمناً و كافراً، وهذا لامحذور فيه، لأنّا نحكم بكفره ظاهراً وإمكان إيمانه باطناً فالموضوع مختلف فلم يتحقّق اجتماع المتقابلين ، ليكون محالاً ، ونظير ذلك ما ذكرناه من دلالة الاقرار على الايمان ، فيحكم به مع جواز كونه كافراً في نفس الأمر .

وأقول أيضاً: إنّ النقض المذكور لايرد على جامعيّة تعريف الكفر وذلك لأنّه قدتبيّن أنّ العدم المأخوذ فيه أعمّ من أن يكون بالضدّ أوغيره ، وما ذكر من موارد النقض داخل في غير الضدّ كما لا يخفى وحينئذ فجامعيّته سالمة لصدقه على الموارد المذكورة ، و الناقض و المجيب غفلا عن ذلك .

ويمكن الجواب عن مانعيّة تعريف الايمان أيضاً بأن نقول : من عرّف الايمان بالتصديق المذكور، جعل عدم الاتيان بشيء من موارد النقض شرطاً في اعتبار ذلك التصديق شرعاً ، و تحقّق حقيقة الايمان ، و الحاصل أنّا لمّا وجدنا الشارع حكم بايمان المصدّق ، وحكم بكفر من ارتكب شيئاً من الأمور المذكورة مطلقاً ، علمنا أنّ ذلك التصديق إنّما يعتبر في نظر الشارع إذا كان مجرّداً عن إرتكاب شيء من موارد النقض وأمثالها. الموجبة للكفر، فكان عدم الأمور المذكورة شرطاً في حصول الايمان ، ولاريب أنّ المشروط عدم عند عدم شرطه ، وشروط المعرّف الّتي يتوقّف عليها وجود ماهيّته ملحوظة في التعريف ، وإن لم يصرّح بها فيه ، للعلم باعتبارها عقلاً لما تقرّر في بداهة العقول أنّه بدون العلّة لا يوجب المعلول ، و الشرط من أجزاء العلّة كما صرّحوا به في بحثها ، و الكلّ لا يوجد بدون جزئه و هذا الجواب واللّذان قبله ، لم نجدها لغيرنا بل هي من هبات الواهب تعالى و تقدّس ، ولم نعدم لذلك مثلاً وإن لم نكن له أهلاً انتهى كلامه قدّس سرّه .

وأقول : هذه التكلّفات إنّما يحتاج إليها إذا جعل الايمان نفس العقائد ولم يدخل فيها الأعمال ، و مع القول بدخول الأعمال لا حاجة إليها مع أنّ هذا التحقيق يهدم ماأسّسه سابقاً إذ يجري هذه الوجوه في سائر الأعمال والتروك الّتي نفي كونها داخلة في الايمان ، وما ذكره عليه‌السلام في آخر الحديث من الالتزام على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المخالفين يومي إلى هذا التحقيق فتأمّل .

٣- كا : عن العدّة ، عن أحمد البرقيّ ؛ و محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى جميعاً عن محمّد البرقيّ ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالله بن الحسن عن الحسن بن هارون قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام «إنّ السمع و البصر و الفؤاد كلّ أُولئك كان عنه مسئولاً» قال يسأل السمع عمّا سمع ، و البصر عمّا نظر إليه والفؤاد عمّا عقد عليه (١) .

٤- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان أو غيره ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال . سألته عن الايمان فقال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، والاقرار بما جاء من عندالله ، وما استقرّ في القلوب من التصديق بذلك ، قال : قلت : الشهادة أليست عملاً ؟ قال بلى ، قلت : العمل من الايمان ؟ قال: نعم الايمان لايكون إلّا بعمل ، والعمل منه ، ولا يثبت الايمان إلّا بعمل (٢) .

بيان : «شهادة أن لاإله إلّاالله» أي التكلّم بكلمة التوحيد ، والاقرار بها ظاهراً و إنّما اكتفي بها عن الاقرار بالرسالة ، لتلازمهما ، أو هو داخل في قوله «والاقرار بما جاء من عندالله» و الضمير في «جاء» راجع إلى الموصول أي الاقرار بكلّ ما أرسله الله من نبيّ أو كتاب أو حكم ، ما علم تفصيلا ، وما لم يعلم إجمالاً ، و كلّ ذلك الاقرار الظاهريّ ، وقوله «ما استقرّ في القلوب» الاقرار القلبيّ بجميع ذلك وهذا أحد معاني الايمان كما ستعرف . ولايدخل فيه أعمال الجوارح ، سوى الاقرار الظاهريّ بما صدّق به قلباً .

و لمّا كان عند السائل أنّ الايمان محض العلوم و العقائد ، ولا يدخل فيه الأعمال ، استبعد كون الشهادة الّتي هي من عمل الجوارح من الايمان ، فأجاب عليه السلام بأنّ العمل جزء الايمان «ولايثبت الايمان» أي لايتحقّق واقعاً أولا يثبت

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧ ، والاية في أسرى : ٣٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الايمان عند الناس ، إلاّ بالاقرار والشهادة الّتي هي عمل الجوارح ، أو لايستقرّ الايمان إلاّ بأعمال الجوارح ، فانّ التصديق الذي لم يكن معه عمل يزول ولا يبقى .

٥ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الايمان ، فقال : شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله قال : قلت : أليس هذا عمل ؟ قال : بلى ، قلت : فالعمل من الايمان قال : لايثبت له الايمان إلاّ بالعمل ، والعمل منه (١) .

بيان : «أليس هذا عمل» كذا في النسخ بالرفع ، ولعلّه من النسّاخ ويمكن أن يقدّر فيه ضمير الشأن أو يكون مبنيّاً على لغة بني تميم ، حيث ذهبوا إلى أنّ «ليس» إذا انتقض نفيه يحمل على ما في الاهمال ، و النفي هنا منتقض بالاستفهام الانكاريّ قوله عليه السلام « لايثبت له الايمان » الضمير راجع إلى المؤمن المدلول عليه بالايمان .

٦ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أيّها العالم أخبرني أيّ الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : مالايقبل الله شيئاً إلاّ به ، قلت : وماهو ؟ قال : الايمان بالله الذي لا إله إلاّ هو أعلى الأعمال درجة ، وأشرفها منزلة ، وأسناها حظّاً ، قال : قلت : ألا تخبرني عن الايمان ؟ أقول هو وعمل أم قول بلا عمل ؟ فقال : الايمان عمل كلّه ، والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بيّن في كتابه ، واضح نوره ثابتة حجّته ، يشهد له به الكتاب ، و يدعوه إليه ، قال : قلت : صفه لي جعلت فداك حتّى أفهمه قال: الايمان حالات ، ودرجات ، وطبقات ، ومنازل : فمنه التامّ المنتهى تمامه ، و منه الناقص البيّن نقصانه ، و منه الراجح الزائد رجحانه .

قلت : إنّ الايمان ليتمّ وينقص ويزيد ؟ قال: نعم ، قلت : كيف ذلك ؟ قال: لأنّ الله تبارك و تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم ، وقسّمه عليها ، وفرّقه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٨ .

فيها ، فليس من جوارحه جارحة إلاّ وقد وكلت من الايمان بغيرما وكلت به اُختها فمنها قلبه الذي به يعقل و يفقه ويفهم ، وهو أمير بدنه الذي لاترد الجوارح ولاتصدر إلاّعن رأيه وأمره ، ومنها عيناه اللّتان يبصر بهما ، واُذناه اللّتان يسمع بهما ، ويداه اللّتان يبطش بهما ، و رجلاه اللّتان يمشي بهما ، و فرجه الذي الباه من قبله ، و لسانه الذي ينطق به ، ورأسه الذي فيه وجهه ، فليس من هذه جارحة إلاّوقد وكلت من الايمان بغير ماوكلت به اُختها بفرض من الله تبارك وتعالى اسمه ، ينطق به الكتاب لها ، ويشهد به عليها .

ففرض على القلب غير ما فرض على السمع ، وفرض على السمع غير مافرض على العينين ، و فرض على العينين غيرمافرض على اللسان ، و فرض على اللسان غير مافرض على اليدين وفرض على اليدين غيرما فرض على الرجلين ، وفرض على الرجلين غيرمافرض على الفرج ، وفرض على الفرج غيرمافرض على الوجه .

فأمّا ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار و المعرفة و العقد و الرضا و التسليم بأن لاإله إلاّالله وحده لاشريك له إلهاً واحداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله صلوات الله عليه و آله ، والاقرار بماجاء من عندالله من نبيّ أو كتاب ، فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة و هو عمله و هو قول الله عزّوجلّ «إلاّ من اكره وقلبه مطمئنّ بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدراً» (١) و قال « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » (٢) وقال «الّذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم» (٣) و قال «إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذّب من يشاء» (٤) فذلك ما فرض الله عزّوجلّ على القلب من الاقرار والمعرفة و هو عمله و هو رأس الايمان .

---

(١) النحل : ١٠٦ (٢) الرعد : ٢٨ .

(٣) المائدة : ٤١ ، و نصه يا ايها الرسول لايحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، الاية

(٤) البقرة : ٢٦٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و فرض الله تعالى على اللسان القول و التعبير عن القلب بما عقد عليه و أقرّ به قال الله تبارك و تعالى اسمه « وقولوا للناس حسناً » (١) و قال «قولوا آمنا بالله وما أُنزل إلينا وما أُنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» (٢) فهذا ما فرض الله تعالى على اللسان و هو عمله .

وفرض على السمع أن يتنزّه عن الاستماع إلى ما حرّم الله ، وأن يعرض عمّا لا يحلّ له ممّا نهى الله عزّ وجلّ عنه ، و الإصغاء إلى ما أسخط الله عزّ وجلّ فقال في ذلك «وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزىء بها فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره» (٣) ثمّ استثنى الله عزّ وجلّ موضع النسيان فقال : « وإمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين» (٤) وقال «فبشّر عبادي الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أُولئك الّذين هداهم الله و أُولئك هم أُولوا الألباب» (٥) و قال عزّ وجلّ «قد أفلح المؤمنون ☆ الّذين هم في صلاتهم خاشعون ☆ والّذين هم عن اللغو معرضون ☆ والّذين هم للزكاة فاعلون » (٦) و قال « و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه و قالوا لنا أعمالنا و لكم أعمالكم » (٧) و قال « وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً» (٨) فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان أن لا يصغي إلى ما لا يحلّ له وهو عمله ، وهو من الايمان .

و فرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرّم الله عليه ، وأن يعرض عمّا نهى الله عنه ممّا لا يحلّ له و هو عمله ، و هو من الايمان ، فقال الله تبارك و تعالى « قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم » (٩) فنهاهم من أن ينظروا إلى

---

(١) البقرة : ٨٣ .

(٢) صدر الاية في البقرة : ١٣٥ و ذيلها في العنكبوت : ٤٦، فالاية مختلطة .

(٣) النساء : ١٣٤ (٤) الانعام : ٦٨ .

(٥) الزمر : ١٨ (٦) المؤمنون : ١-٤ .

(٧) القصص : ٥٥ (٨) الفرقان : ٧٢ .

(٩) النور : ٣٠ و ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عوراتهم ، وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه ، و يحفظ فرجه من أن ينظر إليه ، وقال « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ و يحفظن فروجهنّ » من أن ينظر إحداهنّ إلى فرج اُختها، وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها ، وقال : كلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج ، فهو من الزنا إلاّ هذه الآية فانّها من النظر (١) .

ثمّ نظم ما فرض على القلب واللّسان و السمع و البصر في آية اُخرى فقال : « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم (٢) يعني بالجلود الفروج و الأفخاذ ، و قال «ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسئولاً » (٣) فهذا مـا فرض الله على العينين من غضّ البصر عمّا حرّم الله و هو عملهما ، و هو من الايمان .

وفرض الله على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ماحرّم الله وأن يبطش بهما إلى ما أمر الله عزّوجلّ ، وفرض عليهما من الصدقة و صلة الرحم و الجهـاد في سبيل الله و الطهور للصلوات فقال : «ياأيها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤسكم و أرجلكم إلى الكعبين » (٤) و قال «فاذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فامّا منّاً بعد و إمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها» (٥) فهذا مـا فرض الله على اليدين

---

(١) و ذلك لان حفظ الفرج ههنا قدقرن بغض البصر ، فصار كل واحد منهما قرينة متممة للمراد من الاخر نافية لاطلاقه ، على حد صنعة الاحتباك كما فى قوله تعالى : الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه و النهار مبصراً (غافر : ٦١) و مثله قوله تعالى : « هوالذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً » (يونس : ٦٧) فان تقديرالايتين: جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتبتغوا فيه من فضله .

و هكذا هنا تقدير الاية : قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم من فروج المؤمنين ويحفظوا فروجهم من أبصار المؤمنين.

(٢) فصلت : ٢٢ (٣) أسرى : ٣٦

(٤) المائدة : ٦ (٥) القتال : ٤ .

لأنّ الضرب من علاجهما .

وفرض على الرجلين أن لايمشي بهما إلى شيء من معاصي الله ، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله عزّوجلّ فقال : «ولا تمش في الأرض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً» وقال « واقصد في مشيك و اغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير » (١) و قال فيما شهدت الأيدي و الأرجل على أنفسهما و على أربابهما من تضييعهما لما أمر الله عزّوجلّ به و فرضه عليهما « اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» (٢) فهذا أيضاً ممّا فرض الله على اليدين و على الرجلين ، و هو عملهما ، و هو من الايمان .

وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال «يا أيها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون» (٣) فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين ، و قال في موضع آخر «وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » (٤) .

و قال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها ، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ لمّا صرف نبيّه صلى الله عليه وآله إلى الكعبة عن البيت المقدس فأنزل الله عزّوجلّ «وما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤف رحيم» (٥) فسمّى الصلاة إيماناً ، فمن لقي الله عزّوجلّ حافظاً لجوارحه ، موفّياً كلّ جارحة من جوارحه ما فرض الله عزّوجلّ عليها لقي الله تعالى مستكملاً لايمانه ، وهو من أهل الجنّة . ومن خان في شيء منها ، أو تعدّى ما أمر الله عزّو جلّ فيها ، لقي الله عزّوجلّ ناقص الايمان .

قلت : قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن أين جاءت زيادته ، فقال : قول الله عزّوجلّ « وإذا ما أُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون ✿ وأمّا الّذين في قلوبهم مرض فزادتهم

---

(١) لقمان : ١٨ و ١٩

(٢) يس : ٦٥ .

(٣) الحج : ٧٧

(٤) الجن : ١٨ .

(٥) البقرة : ١٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجساً إلى رجسهم (١) وقال «نحن نقصّ عليك نبأهم بالحقّ إنّهم فتية آمنوا بربّهم و زدناهم هدى» (٢) ولو كان كلّه واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان ، لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر. ولاستوت النعم فيه ، ولاستوى الناس ، وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنّة ، وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عندالله وبالنقصان دخل المفرّطون النار (٣) .

قال : قلت له : إنّ للايمان درجات ومنازل ، ويتفاضل المؤمنون فيها عندالله ؟ قال : نعم ، قلت : صفه لي رحمك الله حتّى أفهمه ، قال : إنّ الله سبّق بين المؤمنين كما يسبّق بين الخيل يوم الرهان ، ثمّ فضّلهم على درجاتهم في السبق إليه ، فجعل كلّ امرء منهم على درجة سبقه ، لا ينقصه فيها من حقّه ، ولا يتقدّم مسبوق سابقاً ولا مفضول فاضلاً ، تفاضل بذلك أوائل هذه الأمّة وأواخرها ، ولو لم يكن للسابق إلى الايمان فضل على المسبوق ، إذن للحق آخر هذه الأمّة أوّلها ، نعم ولتقدّموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الايمان الفضل على من أبطأ عنه ، ولكن بدرجات الايمان قدّم الله السابقين ، وبالابطاء عن الايمان أخّر الله المقصّرين لأنّا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأوّلين ، وأكثرهم صلاة وصوماً وحجّاً وزكاة و جهاداً وإنفاقاً ، ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عندالله ، لكان الاخرون بكثرة العمل مقدّمين على الأوّلين ولكن أبى الله عزّ وجلّ أن يدرك آخر درجات الايمان أوّلها ويقدّم فيها من أخّر الله ، أو يؤخّر فيها من قدّم الله . قلت : أخبرني عمّا ندب الله عزّ وجلّ المؤمنين إليه إلى الاستباق فقال : قول الله عزّ وجلّ «سابقوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها كعرض السماء والأرض أعدّت للّذين آمنوا بالله و رسله» (٤) وقال : «السابقون السابقون أولئك المقرّبون» (٥) وقال «و السابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار و الّذين اتّبعوهم باحسان رضي

---

(١) براءة : ١٢٤ و ١٢٥ .

(٢) الكهف : ١٣ .

(٣) الكافى ج ٢ : ٣٣-٣٧ .

(٤) الحديد : ٢١ .

(٥) الواقعة : ١٠- ١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله عنهم و رضوا عنه » (١) فبدأ بالمهاجرين الأوّلين على درجة سبقهم ، ثمّ ثنّى بالأنصار ، ثمّ ثلّث بالتابعين لهم باحسان ، فوضع كلّ قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده .

ثمّ ذكر ما فضّل الله عزّ و جلّ به أولياءه بعضهم على بعض ، فقال عزّوجلّ : « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم فوق بعض درجات » (٢) إلى آخر الاية ، و قال : « ولقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض » (٣) و قال « انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض و للاخرة أكبر درجات و أكبر تفضيلاً » (٤) وقال «هم درجات عندالله» (٥) وقال «ويؤت كلّ ذي فضل فضله» (٦) وقال «الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عندالله» (٧) و قال « وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و مغفرة و رحمة » (٨) وقال « لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد و قاتلوا » (٩) و قال «يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين اُوتوا العلم درجات» (١٠) وقال «ذلك بأنّهم لايصيبهم ظمأٌ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئاً يغيظ الكفّار ولا ينالون من عدوّ نيلاً إلاّ كتب لهم به عمل صالح» (١١) وقال «وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عندالله» (١٢) و قال «فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره و من يعمل مثقال ذرّة شراً يره» (١٣) فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عندالله عزّوجلّ (١٤)

تبيين : اعلم أنّ العياشي ذكر في التفسير أكثر أجزاء هذا الخبر متفرّقاً

---

(١) براءة : ١٠٠ .

(٢) البقرة : ٢٥٣ .

(٣) أسرى : ٥٥ .

(٤) أسرى : ٢١ .

(٥) آل عمران : ١٦٣ .

(٦) هود : ٣ .

(٧) براءة : ٢٠ .

(٨) النساء ٩٥ و٩٦ .

(٩) الحديد : ١٠ .

(١٠) المجادلة : ١١ .

(١١) براءة : ١٢٠ .

(١٢) البقرة : ١١٠ ، المزمل : ٢٠ .

(١٣) الزلزال : ٧و٨ .

(١٤) الكافي ج ٢ ص ٤٠-٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لمّا كان ما في الكافي أجمع و أصحّ اكتفينا به ، و في الكافي أيضاً كان فرّقه على بابين (١) فجمعتهما لاتّصالهما معنى ، واتّصال سندهما ، ورواه الشيخ الجليل جعفر ابن محمّد بن قولويه ، عن سعد بن عبدالله باسناده، عن الصادق عليه السلام ، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فيما ذكر من أنواع آيات القرآن بأدنى تفاوت ، و سيأتي مثله برواية النعماني أيضاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام فهذا المضمون مستفيض مؤيّد بأخبار اُخر أيضاً .

قوله عليه السلام « الايمان بالله » هو مبتدأ و « أعلى » خبره ، ويحتمل أن يكون المراد به جميع العقائد الايمانيّة اكتفى بذكر أشرفها و أعظمها للزومها لسائرها مع أنّ كون التوحيد أشرف لاينافي وجوب البقيّة ، و اشتراطه بها والسنا الضوء و بالمدّ الرفعة ، والحظّ النصيب والمراد بالقول التصديق القلبيّ أو هو مع الاقرار اللّساني بالعقائد الايمانية وقيل : هوالّذي يعبّرعنه بالكلام النفسيّ ، وقد يستدلّ بقوله : « عمل كلّه » على أنّ التصديق المكلّف به ليس محض العلم إذ هو من قبيل الانفعال بل هوفعل قلبيّ .

قال شارح المقاصد : و المذهب أنّه غير العلم والمعرفة ، لأنّ من الكفّار من كان يعرف الحقّ ولايصدّق به عناداً واستكباراً قال الله تعالى : «الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كمايعرفون أبناءهم وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون»(٢) وقال : « و إنّ الّذين اُوتوا الكتاب ليعلمون أنّه الحقّ من ربّهم و ما الله بغافل عمّا يعملون» (٣) وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام لفرعون : «ولقد علمت ما أنزل هؤلاء إلاّ ربّ السموات والأرض» (٤) فاحتيج إلى الفرق بين العلم بماجاء به النبيّ صلّى الله عليه و آله و هو معرفته ، و بين التصديق ، ليصحّ كون الأوّل حاصلاً للمعاندين دون الثاني ، وكون الثاني إيماناً دون الأوّل ، فاقتصر بعضهم على أنّ ضدّ التصديق هو الانكار والتكذيب ، و ضدّ المعرفة النكارة والجهالة ، و إليه أشار الغزاليّ حيث فسّرالتصديق بالتسليم ، فانّه لايكون مع الانكار والاستكبار، بخلاف

---

(١) باب أن الايمان مبثوث لجوارح البدن كلها ، و باب السبق الى الايمان .

(٢) البقرة : ١٤٦ . (٣) البقرة : ١٤٤ . (٤) أسرى ١٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلم والمعرفة .

وفصّل بعضهم زيادة التفصيل ، وقال : التصديق عبارة عن ربط القلب بماعلم من إخبارالمخبر ، وهوأمر كسبيّ يثبت باختيارالمصدّق ، ولهذا يؤجر ويثاب عليه بل يجعل رأس العادات ، بخلاف المعرفة ، فانّها ربّما تحصل بلاكسب كمن وقع بصره على جسم فحصل له معرفة أنّه جدار أوحجر ، وحقّقه بعض المتأخّرين زيادة تحقيق فقال : المعتبر في الايمان هوالتصديق الاختياريّ ، ومعناه نسبة التصديق إلى المتكلّم اختياراً وبهذا القيد يمتاز عن التصديق المنطقيّ المقابل للتصوّر فانه قد يخلو عن الاختيار ، كما إذا ادّعى النبيّ النبوّة و أظهر المعجزة فوقع في القلب صدقه ضرورة ، من غيرأن ينسب إليه اختياراً ، فانّه لايقال في اللّغة أنّه صدّقه فلا يكون إيماناً شرعيّاً ، كيف ؟ و التصديق مأمور به ، فيكون فعلاً اختيارياً زائداً على العلم ، لكونه كيفيّة نفسانيّة أو انفعالاً و هو حصول المعنى في القلب ، و الفعل القلبيّ ليس كذلك ، بل هو إيقاع النسبة اختياراً الّذي هو كلام النفس و يسمّى عقد القلب ، فالسو فسطائيّ عالم بوجودالنهار ، و كذا بعض الكفّار بنبوّة النبيّ ﷺ لكنّهم ليسوا بمصدّقين لأنّهم لا يحكمون اختياراً بل ينكرون .

و كلام هذا القائل ، متردّد يميل تارة إلى أنّ التصديق المعتبر في الايمان نوع من التصديق المنطقي ، لكونه مقيّداً بالاختيار ، وكون التصديق العلمي أعمّ لا فرق بينهما إلاّ بلزوم الاختيار وعدمه ، وتارة إلى أنّه ليس من جنس العلم أصلا لكونه فعلاً اختيارياً وكون العلم كيفيّة أوانفعالاً وعلى هذا الأخير أصرّ بعض المعتنين بتحقيق الايمان ، وجزم بأنّ التسليم الذي فسّر به الغزاليّ التصديق ليس من جنس العلم ، بل أمر وراءه معناه «گردن دادن ، و گرويدن ، وحق دانستن مر آنرا كه حق دانسته باشى» .

ويؤيّده ما ذكره إمام الحرمين أنّ التصديق على التحقيق كلام النفس لكن لايثبت كلام النفس إلاّ مع العلم ، ونحن نقول : لاشكّ أنّ التصديق المعتبر في الايمان هوما يعبّر عنه في الفارسيّة «بگرويدن ، و باور كردن ، وراست گوى دانستن» إذا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اُضيف إلى الحاكم «وراست دانستن، وحق دانستن» إذا اُضيف إلى الحكم ، ولا يكفي مجرّد العلم والمعرفة الخالي عن هذا المعنى ، ثمّ أطال الكلام في ذلك وآل تحقيقه إلى أنّه ليس شيء وراء العلم والمعرفة .

و قال المحقّق الدوانيّ في شرح العقائد : اعلم أنّه لو فسّر التصديق المعتبر في الايمان بما هو أحد قسمي العلم ، فلا بدّ من اعتبار قيد آخر ليخرج الكفر العناديّ و قد عبّر عنه بعض المتأخّرين بالتسليم و الانقياد ، و جعله ركناً من الايمان و الأقرب أن يفسّر التصديق بالتسليم الباطنيّ و الانقياد القلبيّ ، ويقرب منه ما قيل : إنّ التصديق أن تنسب باختيارك الصدق إلى أحد و هو يحوم حول ذلك و إن لم يصب المنحر انتهى .

و أقول : الحقّ أنّ إثبات معنى آخر غير العلم و المعرفة مشكل ، و كون بعض أفراده حاصلاً بغير اختيار لا ينافي التكليف به لمن لم يحصل له ذلك ، و ترتّب الثواب على ما حصل بغير الاختيار إمّا تفضّل أو هو على الثبات عليه و إظهاره و العمل بمقتضاه ، و الكلام النفسيّ الذي ذكروه ليس وراء التصوّر و التصديق شيئاً نعم المعنى الّذي نفهمه ههنا زائداً على العلم هو العزم على إظهار ما اعتقده ، أو على عدم إنكاره ظاهراً بغير ضرورة تدعو إليه ويمكن عدّه من لوازم الايمان أو شرائطه كما يومئ إليه بعض الايات و الأخبار ، والعلم لو سلّم أنّه من قبيل الانفعال فعدّه عملاً على سبيل التوسّع باعتبار أسبابه ومباديه .

قوله عليه السلام «بفرض» الباء للسببيّة ، وضميرا « نوره و حجّته» راجعان إلى الفرض ، و كذا ضميرا «به و إليه» راجعان إليه ، و ضمير «له» إلى العامل و قيل : إلى كونه عملاً ، و قيل إلى الله و الأوّل أظهر ، ومن أرجع ضمير به إلى الفرض و ضمير له إلى كونه عملاً لو عكس كان أنسب ، و ضمير يدعوه المستتر راجع إلى الكتاب ، و البارز إلى العامل، و قيل: الظاهر أنّ «يشهدو يدعوه» حال عن فرض ، و أنّ ضمير «له و إليه» راجع إلى الله ، وضمير به و البارز في يدعوه للفرض و المراد بدعاء الكتاب ذلك الفرض إليه سبحانه نسبته إليه وبيانه أنّه منه ، ويحتمل أن يكون

حالاً عن الايمان ، و أن يكون ضمير له ويدعوه راجعاً إليه و ضمير به و إليه للعمل أي يشهد الكتاب للايمان بأنّه عمل، و يدعو الكتاب الايمان إلى أنّه عمل انتهى ولايخفى بُعدهما و في تفسيرالعياشيّ : يشهدله بها الكتاب و يدعو إليه ، فضميربها راجع إلى الحجّة (١) وقوله «واضح» و«ثابتة» نعتان للفرض .

«للايمان حالات» كأنّه إشارة إلى الحالات الثلاث الآتية أي التامّ و الناقص و الراجح ، و الدرجات مراتب الرجحان فانّها كثيرة بحسب الكميّة والكيفيّة و الطبقات مراتب النقصان ، و المنازل مايلزم تلك الدرجات والطبقات من القرب إليه سبحانه والبعد عنه ، والمثوبات والعقوبات المترتّبة عليها .

و قيل : إشارة إلى أنّ للايمان مراتب متكثّرة ، و هي حالات الانسان باعتبار قيامها به ، و درجات باعتبار ترقّيه من بعضها إلى بعض ، و طبقات باعتبار تفاوت مراتبها في نفسها وكون بعضهافوق بعض ، ومنازل باعتبار أنّ الانسان ينزل فيها و يأوي إليها .

«فمنه التامّ» وهو إيمان الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لاشتماله على جميع أجزاء الايمان من فعل الفرائض و ترك الكبائر وإن تفاوتت بانضمام سائر المكمّلات من المستحبّات وترك المكروهات زيادة و نقصاناً أوالمراد بالتامّ المنتهى تمامه درجة النبيّ صلى الله عليه وآله وأوصيائه عليهم السلام «ومنه الناقص البيّن نقصانه» وهو أقلّ مراتب الايمان الّذي بعده الكفر، ومنه الراجح ،وفيه أفراد غيرمتناهية باعتبار التفاوت فيالكميّة و الكيفيّة .

ثمّ إنّه يحتمل الكلام وجهين: أحدهما أن يكون الايمان المشتمل على فعل الفرائض وترك الكبائر حاصلاً في الجميع لعدم صدق الايمان بدون ذلك ، ويكون الدرجات و المنازل باعتبار تلك الأعمال و نقصها ، و انضمام فعل سائر الواجبات وترك سائر المحرّمات ، وفعل المندوبات وترك المكروهات بل المباحات ، والاتّصاف بالأخلاق السنيّة والملكات العليّة ، و ثانيهما أن يكون القدر المشترك حصول

---

(١) فى طبعة الكمبانى تقديم و تأخير بين الجملتين .

الايمان في الجملة ، و الكامل ما يكون مشتملاً على جميع الأجزاء و هو الايمان حقيقة و الناقص التامّ مالم يكن فيه سوى العقائد الحقّة ، و الدرجات المتوسّطة تختلف باعتبار كثرة أجزاء الايمان و قلّتها ، فالمؤمن حقيقة هو الفرد الأوّل و إطلاقه على البواقي على التوسّع لانتفاءالكلّ بانتفاء أحد الأجزاء ، ولكلّ منهما شواهد لفظاً ومعنى، فتأمّل، فلمّا عسرفهمه علىالسائل لألفته بمصطلحات المتكلّمين أعاد السؤال لمزيد التوضيح .

قوله عليه السلام «به يعقل ويفقه ويفهم» قيل : العقل العلم بالقضايا الضروريّة ، و الفقه ترتيبها لانتاج القضايا النظريّة ، و الفهم العلم بالنتيجة أقول : و يحتمل أن يكون العقل معرفة الأصول العقليّة ، و الفقه العلم بالأحكام الشرعيّة ، و الفهم معرفة سائر الأمور المتعلّقة بالمعاش و غيره ، و المراد بالقلب النفس الناطقة سمّيت به لتعلّقها أوّلاً بالروح الحيوانيّ المنبعث منه ، أو القلب الصنوبريّ من حيث تعلّق النفس به ، وقيل : محلّ الادراك هذا الشكل الصنوبريّ عملاً بظواهر الآيات و الأخبار ، و سيأتي تحقيقه في محلّه إنشاء الله .

قال الراغب في المفردات : قال بعض الحكماء حيث ماذكرالله القلب فاشارة إلى العقل و العلم ، نحو «إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» (١) و حيث ما ذكر الصدر فاشارة إلى ذلك و إلى سائر القوى من الشهوة و الهوى و الغضب و نحوها ، و قوله « ربّ اشرح لي صدري » (٢) فسؤال لاصلاح قواه ، و كذا قوله « ويشف صدور قوم مؤمنين» (٣) إشارة إلى إشفائهم ، و قوله «ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور» (٤) أي العقول الّتي هي مندرجة بين سائر القوى وليست بمهتدية والله أعلم بذلك (٥) وقال قلب الانسان قيل سمّي به لكثرة تقلّبه ، و يعبّر بالقلب عن المعاني الّتي تختصّ به من الروح و العلم و الشجاعة و سائر ذلك فقوله

---

(١) ق : ٣٧ . (٢) طه : ٢٥ .

(٣) براءة : ١۴ . (۴) الحج: ۴۶ .

(٥) مفردات غريب القرآن ص ٢٧۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وبلغت القلوب الحناجر» (١) أي الأرواح «إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» أي علم و فهم ، و كذلك « وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه» (٢) و قوله « و طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون» (٣) و قوله « ولتطمئنّ به قلوبكم » (٤) أي تثبت به شجاعتكم و يزول خوفكم ، و على عكسه « وقذف في قلوبهم الرعب » (٥) وقوله «هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين» (٦) وقوله «وقلوبهم شتّى» (٧) أي متفرّقة ، و قوله «ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور» قيل : العقل ، و قيل الروح فأمّا العقل فلايصحّ عليه ذلك و مجازه مجاز قوله « تجري من تحتها الأنهار » و الأنهار لاتجري وإنّما يجري الماء الّذي فيه انتهى (٨) .

والورود : حضور الماء للشرب و الصدر والصدور : الانصراف عنه ، و هذا مثل في أنّها لا تفعل شيئاً إلاّ بأمره كما يقال في الفارسيّة لايشرب الماء إلاّ بأمره و إذنه ، والبطش : تناول الشيء بصولة وقوّة ، والباه في بعض النسخ بدون الهمزة و في بعضها بها ، قال الجوهريّ : الباه مثل الجاه لغة في الباءة ، وهو الجماع (٩) «ينطق به» الجملة نعت للفرض ، و ضمير «به» في الموضعين للفرض ، وضميرا «لها و عليها» للجارحة ، واللام للانتفاع ، وعلى للاضرار وإرجاع ضمير «به» إلى الايمان كما قيل يقتضي خلوّ الجملة عن العائد وإرجاع ضمير لها هنا إلى الجارحة يؤيّد إرجاع ضمير له سابقا إلى العامل .

قوله «فالاقرار» أي الاقرار القلبيّ لأنّ الكلام في فعل القلب ، وإن احتمل أن يكون المراد الاقرار اللسانيّ لأنّه إخبار عن القلب ، لكن ذكره بعد ذلك في عمل اللسان ربّما يأبى عن ذلك ، و إن احتمل توجيهه ، و المعطوفات عليه على

---

(١) الاحزاب ص ٣٣ .

(٢) الانعام : ٢٥ .

(٣) المنافقون : ٣ .

(٤) الانفال : ١٠ .

(٥) الاحزاب : ٢٦ .

(٦) الفتح : ٤ .

(٧) الحشر : ١٤ .

(٨) مفردات غريب القرآن : ٤١١ .

(٩) الصحاح : ٢٢٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأوّل عطف تفسيرله و كأنّها إشارة إلى مراتب اليقين والايمان القلبيّ ، فانّ أقلّ مراتبه الاذعان القلبيّ ، ولو عن تقليد أودليل خطابيّ ، والمعرفة ماكان عن برهان قطعيّ ، والعقد هوالعزم على الاقراراللساني ، ومايتبعه و يلزمه عن العمل بالأركان والرضا هو عدم إنكار قضاء الله و أوامره ونواهيه ، و أن لا يثقل عليه شيء من ذلك لمخالفته لهوى نفسه ، والتسليم هو الانقياد التامّ للرسول فيما يأتي به لاسيّما ما ذكر في أمر أوصيائه و ما يحكم به بينهم كما قال تعالى : « فلاوربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً» (١) .

فظهر أنّ الاقرار بالولاية أيضاً داخل في ذلك بل جميع ماجاء به النبيّ و قوله « بأن لا إله » متعلّق بالاقرار ، لأنّ ما ذكر بعده تفسير و مكمّل له ، والصاحبة الزوجة ، والاقرار عطف على الاقرار ، و المراد الاقرار بسائر أنبياء الله و كتبه . والمستتر في جاء راجع إلى الموصول ، وماقيل : إنّ قوله « بأن لاإله إلاّ الله » الخ متعلّق بالاقرار والمعرفة والعقد ، وقوله « والاقرار بماجاء من عندالله » معطوف على أن لاإله ، فيكون الأوّلان بياناً للأخيرين ، والأخير بياناً للأوّل فلايخفى مافيه من أنواع الفساد .

وقال المحدّث الاسترابادي ـ ره ـ : المعرفة جاء في كلامهم لمعان أحدها التصوّر مطلقاً ، و هو المراد من قولهم على الله التعريف والبيان أي ذكر المدّعى والتنبيه عليها إذ لايجب خلق الاذعان كما يفهم من باب الشكّ وغيرذلك من الأبواب وثانيها الاذعان القلبيّ وهو المراد من قولهم أقرّوا بالشهادتين و لم يدخل معرفة أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله في قلوبهم ، وثالثها عقد القضيّة الاجماليّة مثل ، نعم و بلى و هذا العقد ليس من باب التصوّر ولا من باب التصديق ، و رابعها العلم الشامل للتصوّر والتصديق ، و هو المراد من قولهم العلم والجهل من صنع الله في القلوب انتهى وفيه مافيه .

---

(١) النساء : ٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والآية الأولى من سورة النحل «من كفر بالله من بعد إيمانه» (١) قيل بدل من الّذين لايؤمنون ، وما بينهما اعتراض ، أو من اُولئك أومن الكاذبون ، أو مبتدأ خبره محذوف دلّ عليه قوله « فعليهم غضب » و يجوز أن ينتصب بالذمّ و أن تكون من شرطيّة محذوفة الجواب « إلّا من اُكره » على الافتراء أوكلمة الكفر، استثناء متّصل لأنّ الكفرلغة يعمّ القول والعقد كالايمان كذا ذكره البيضاويّ(٢) والظاهر أنّه منقطع « وقلبه مطمئنّ بالايمان » لم يتغيّر عقيدته « ولكن من شرح بالكفر صدراً » أي اعتقده وطاب به نفساً «فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم» وقدورد في أخبار كثيرة من طرق الخاصّة و العامّة أنّها نزلت في عمّار بن ياسر حيث أكرهه و أبويه ياسراً و سميّة كفّار مكّة على الارتداد ، فأبى أبواه فقتلوهما ، وهما أوّل قتيلين في الاسلام و أعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا مكرها ، فقيل : يا رسول الله إنّ عمّاراً كفر ، فقال : كلاّ إنّ عماراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه ، واختلط الايمان بلحمه و دمه ، فأتى عمّار رسول الله ﷺ و هو يبكي فجعل النبيّ ﷺ يمسح عينيه ، وقال : مالك إن عادوا لك فعدلهم بماقلت ، وعن الصادق عليه السلام : فأنزل الله فيه « إلّا من اُكره » الآية فقال له النبيّ ﷺ عندها : يا عمّار إن عادوا فعد ، فقد أنزل الله عذرك ، وأمرك أن تعود إن عادوا ، و بالجملة الآية تدلّ على أنّ بعض أجزاء الايمان متعلّق بالقلب ، و إن استدلّ القوم بها على أنّ الايمان ليس إلّا التصديق القلبيّ والآية الثانية «الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله » (٣) قيل أي اُنسابه و اعتماداً عليه ، و رجاء منه ، أوبذكر رحمته بعد القلق من خشيته ، أوبذكر دلائله الدالّة على وجوده ووحدانيّته أوبكلامه يعني القرآن الّذي هو أقوى المعجزات « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » أي تسكن إليه ، وقال في المجمع: معناه الّذين اعترفوا بتوحيد الله على جميع صفاته و بنبوّة نبيّه و قبول ماجاء به من عندالله ، وتسكن قلوبهم بذكر الله ، وتأنس إليه ، والذكر حضور المعنى للنفس ، و قد يسمّى العلم ذكراً ، و القول الّذي فيه المعنى الحاضر للنفس أيضاً

---

(١) النحل : ١٠٦ . (٢) أنوار التنزيل : ٢٣٣ . (٣) الرعد : ٢٨ .

يسمّى ذكراً «ألا بذكر الله» الخ هذا حثّ للعباد على تسكين القلب إلى ما وعد الله به من النعيم والثواب انتهى (١) وكأنّ استدلاله عليه السلام بالاية مبنيّ على أنّ المراد بذكر الله العقائد الايمانيّة ، والدلائل المفضية إليها إذبها تطمئنّ القلب من الشكّ والاضطراب ويؤيّده قوله في الآية السابقة « وقلبه مطمئنّ بالايمان » .

قوله « الّذين آمنوا بأفواههم » كأنّه نقل لمضمون الآية إن لم يكن من النسّاخ أوالرواة ، وفي المائدة هكذا : «يا أيّهاالرسول لايحزنك الّذين يسارعون في الكفرمن الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم» وفي رواية النعمانيّ «الّذين قالوا آمنّا بأفواههم» (٢) و هو أظهر .

قوله سبحانه « إن تبدوا ما في أنفسكم » (٣) قال الطبرسيّ رحمه الله : أي تظهروها وتعلنوها من الطاعة والمعصية ، أوالعقائد «أوتخفوه» أي تكتموه «يحاسبكم به الله » أي يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه ، وقيل : معناه إن تظهروا الشهادة أوتكتموها و أنّ الله يعلم ذلك و يجازيكم به عن ابن عباس و جماعة ، و قيل : إنّها عامّة في الأحكام الّتي تقدّم ذكرها في السورة ، خوّفهم الله تعالى من العمل بخلافها .

و قال قوم : إنّ هذه الآية منسوخة بقوله «لايكلّف الله نفساً إلّا وسعها» (٤) و رووا في ذلك خبراً ضعيفاً ، و هذا لايصحّ لأنّ تكليف ماليس في الوسع غير جائز ، فكيف ينسخ و إنّما المراد بالآية ما يتناوله الأمر والنهي من الاعتقادات والارادات وغير ذلك ممّا هو مستورعنّا ، و أمّا مالايدخل في التكليف من الوساوس والهواجس ممّا لا يمكن التحفّظ عنه من الخواطر فخارج عنه لدلالة العقل ، و لقوله عليه السلام « يعفى لهذه الأمّة عن نسيانها وما حدّثت به أنفسها » وعلى هذا يجوز أن تكون الاية الثانية بيّنت الأولى و أزالت توهّم من صرف ذلك إلى غير وجه المراد، وظنّ أنّ مايخطر بالبال أوتتحدّث به النفس ممّالايتعلّق بالتكليف ، فانّ الله يؤاخذبه ، والأمر بخلاف ذلك «فيغفر لمن يشاء» منهم رحمة وتفضّلا «ويعذّب من

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٢٩١ . (٢) كما سيجيء تحت الرقم ٢٩ .

(٣) البقرة : ٢٨٤ . (٤) البقرة : ٢٨٦ .

يشاء» منهم ممّن استحقّ العقاب عدلاً «والله على كلّ شيء قدير» من المغفرة والعذاب عن ابن عباس .

ولفظ الآية عامّ في جميع الأشياء والقول فيما يخطر بالبال من المعاصي أنّ الله سبحانه لا يؤاخذ به و إنّما يؤاخذ بما يعزم الانسان ويعقد قلبه عليه ، مع إمكان التحفّظ عنه ، فيصير من أفعال القلب فيجازيه به كما يجازيه على أفعال الجوارح و إنّما يجازيه جزاء العزم لاجزاء عين تلك المعصية ، لأنّه لم يباشرها وهذا بخلاف العزم على الطاعة ، فانّ العازم على فعل الطاعة يجازى على عزمه ذلك جزاء تلك الطاعة كما جاء في الأخبار أنّ المنتظر للصلاة في الصلاة مادام ينتظرها ، و هذا من لطائف نعم الله على عباده انتهى (١) .

و الظاهر من الأخبار الكثيرة الّتي يأتي بعضها في هذا الكتاب عدم مؤاخذة هذه الأمّة على الخواطر والعزم على المعاصي ، فيمكن تخصيص هذه الآية بالعقائد كما هو ظاهر هذه الرواية ، وإن أمكن أن تكون نيّة المعصية و العزم عليها معصية يغفرها الله للمؤمنين، فالمراد بقوله «لمن يشاء» المؤمنون ويؤيّده ما ذكره المحقق الطوسيّ و غيره أنّ إرادة القبيح قبيحة فتأمّل و يظهر من بعض الأخبار أنّ هذه الآية منسوخة و قد خفّفها الله عن هذه الأمّة كما روى الديلميّ في إرشاد القلوب باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام في خبر طويل في معراج النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ثمّ عرج به حتّى انتهى إلى ساق العرش و ناجاه بما ذكره الله عزّ و جلّ في كتابه قال تعالى « لله مافي السماوات وما في الأرض وإن تبدوا مافي أنفسكم أوتخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذّب من يشاء» و كانت هذه الاية قد عرضت على سائر الأمم من لدن آدم إلى بعث محمّد صلى الله عليه وآله فأبوا جميعاً أن يقبلوها من ثقلها وقبلها محمّد صلى الله عليه وآله فلمّا رأى الله عزّ وجلّ منه و من امّته القبول ، خفّف عنه ثقلها فقال الله عزّ وجلّ «آمن الرسول بما انزل إليه من ربّه» ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ تكرّم على محمّد وأشفق على امّته من تشديد الاية الّتي قبلها هو و امّته فأجاب عن نفسه و امّته

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال « والمؤمنون كلّ آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرّق بين أحد من رسله » فقال الله عزّ وجلّ : لهم المغفرة والجنّة إذا فعلوا ذلك ، فقال النبيّ «سمعنا و أطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير» يعني المرجع في الآخرة ، فأجابه قد فعلت ذلك بتائبي امّتك قد أوجبت لهم المغفرة ثمّ قال الله تعالى : أمّا إذا قبلتها أنت و امّتك و قد كانت عرضت من قبل على الأنبياء والامم فلم يقبلوها فحقّ عليّ أن أرفعها عن امّتك فقال الله تعالى « لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت » من خير « و عليها ما اكتسبت » من شرّ ، ألهم الله عزّ و جلّ نبيّه أن قال « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » فقال الله سبحانه : أعطيتك لكرامتك إلى آخر الخبر (١) .

وأمّا المخالفون فهم اختلفوا في ذلك قال الرازيّ في تفسير هذه الاية : يروى عن ابن عباس أنّه قال : لمّا نزلت هذه الاية جاء أبوبكر وعمر وعبدالرحمان بن عوف و معاذ و ناس إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله كلّفنا من العمل مالا نطيق إنّ أحدنا ليحدّث نفسه بما لا يحبّ أن يثبت في قلبه وإنّه لذنب فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله فلعلّكم تقولون كما قال بنو إسرائيل سمعنا وعصينا ، فقولوا سمعنا و أطعنا ، فقالوا سمعنا و أطعنا و اشتدّ ذلك عليهم فمكثوا في ذلك حولاً فأنزل الله تعالى «لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها» فنسخت هذه الاية ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله تجاوز عن امّتي ما حدّثوا به أنفسهم مالم يعملوا أو تكلّموا به .

واعلم أنّ محلّ البحث في هذه الاية أنّ قوله «إن تبدوا» الخ يتناول حديث النفس و الخواطر الفاسدة الّتي ترد على القلب ، ولا يتمكّن من دفعها ، فالمؤاخذة بها تجري مجرى تكليف مالا يطاق ، و العلماء أجابوا عنه من وجوه :

الأوّل أنّ الخواطر الحاصلة في القلب على قسمين فمنها ما يوطّن الانسان نفسه عليه و العزم على إدخاله في الوجود ، و منها مالا يكون كذلك ، بل يكون اموراً خاطرة بالبال مع أنّ الانسان يكرهها ولكنّه لا يمكنه دفعها عن نفسه ، فالقسم الأوّل يكون مؤاخذاً به ، والثاني لا يكون مؤاخذاً به ، ألا ترى إلى قوله تعالى :

---

(١) ارشاد القلوب المجلد الثاني

« لا يؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم » (١) وقال في آخرهذه السورة : « لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» (٢) وقال : «إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة» (٣) هذا هو الجواب المعتمد .

الوجه الثاني أنّ كلّ ما كان في القلب ممّا لا يدخل في العمل فانّه في محلّ العفو وقوله « وإن تبدوا » إلى آخرها فالمراد منه أن يدخل ذلك العمل في الوجود إمّا ظاهراً أو على سبيل الخفية ، وأمّا ما يوجد في القلب من العزائم والارادات ولم يتّصل بالعمل ، فكلّ ذلك في محلّ العفو ، و هذا الجواب ضعيف لأنّ أكثر المؤاخذات إنما يكون بأفعال القلوب ، ألا ترى أنّ اعتقاد الكفر والبدع ليس إلاّ من أعمال القلوب ، و أعظم أنواع العقاب مرتّب عليه أيضاً ، و أفعال الجوارح إذا خلت من أعمال القلوب لا يترتّب عليها عقاب . كأفعال النائم والساهي فثبت ضعف هذا الجواب .

والوجه الثالث أنّه تعالى يؤاخذبها و مؤاخذتها من الغموم في الدّنيا وروى في ذلك خبراً عن عائشة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله .

الوجه الرابع أنّه تعالى قال : « يحاسبكم به الله » ولم يقل يؤاخذكم به الله وقد ذكرنا في معنى كونه حسيباً ومحاسباً وجوهاً منها كونه عالماً بها ، فرجع المعنى إلى كونه تعالى عالماً بالضمائر والسرائر، وروي عن ابن عباس أنّه تعالى إذا جمع الخلائق يخبرهم بما كان في نفوسهم ، فالمؤمن يخبره و يعفو عنه ، و أهل الذنوب يخبرهم بما أخفوا من التكذيب والذنب .

الوجه الخامس أنّه تعالى ذكر بعد هذه الآية «فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء» فيكون الغفران نصيباً لمن كان كارهاً لورود تلك الخواطر ، والعذاب لمن كان مصرّاً عليها مستحسناً لها .

الوجه السادس قال بعضهم : المراد بهذه الآية كتمان الشهادة ، وهو ضعيف وإن كان وارداً عقيبه .

(١و٢) البقرة : ٢٢٥ و٢٨٦ . (٣) النور : ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوجه السابع مامرّ أنّها منسوخة بقوله «لايكلّف الله نفساً إلاّ وسعها» وهذا أيضاً ضعيف لوجوه أحدها أنّ هذا النسخ إنّما يصحّ لوقلنا إنّهم كانوا قبل هذا النسخ مأمورين بالاحتراز عن تلك الخواطر الّتي كانوا عاجزين عن دفعها و ذلك باطل ، لأنّ التكليف قطّ ماورد إلاّ بما في القدرة ، ولذلك قال صلّى الله عليه وآله : بعثت بالحنيفيّة السّمحة السّهلة ، والثاني أنّ النسخ إنّما يحتاج إليه لودلّت الاية على حصول العقاب على تلك الخواطر ، وقد بيّنّا أنّها لاتدلّ على ذلك ، الثالث أنّ نسخ الخبر لايجوز وإنّما يجوز نسخ الأوامر والنواهي، واختلفوا في أنّ الخبر هل ينسخ أم لا انتهى .

و قال أبوالمعين النسفيّ : قال أهل السنّة والجماعة : العبد مؤاخذ بماعقد بقلبه نحوالزنا واللواطة وغيرذلك أمّا إذا خطر بباله ولم يقصد فلايؤاخذ به ، وقال بعضهم : لايؤاخذ في الصورتين جميعاً ، وحجّتهم قوله ﷺ « عفي عن اُمّتي ماخطر ببالهم مالم يتكلّموا ويفعلوا » و حجّتنا قوله تعالى «وإن تبدوا ما في أنفسكم» الآية فثبت أنه مؤاخذ بقصده ، وما ذكرتم من الحديث فمحمول على ماخطر بباله ولم يقصد أمّا إذا قصد فلا انتهى .

«وهو رأس الايمان» كأنّ التشبيه بالرأس باعتبار أنّ بانتفائه ينتفي الايمان رأساً كما أنّ بانتفاء الرأس لاتبقى الحياة ويفسد جميع البدن ، قوله عليه السلام «القول» أي ما يجب التكلّم به من الأقوال كاظهار الحقّ ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر والقراءة والأذكار في الصلاة وأمثالها ، فيكون قوله «والتعبير» تخصيصاً بعد التعميم ، لمزيد الاهتمام .

« وقولوا للناس حسنا » (١) قال البيضاويّ : أي قولاً حسناً وسمّاه حسناً للمبالغة ، وقرأ حمزة ويعقوب والكسائيّ حسناً بفتحتين انتهى أقول : في بعض الأخبار عن الصادق عليه السلام أنّه قال : يعني قولوا محمّد رسول الله وفي رواية اُخرى عنه عليه السلام

---

(١) البقرة : ٨٣ ، راجع تفسير البيضاوى : ٣٥ . ط ايران .

نزلت في اليهود ، ثمّ نسخت بقوله « قاتلوا الّذين لايؤمنون بالله » (١) الاية و في بعض الروايات أنه حسن المعاشرة والقول الجميل ، وفي بعضها أنّه الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و كأنّ التعميم أولى فيناسب التعميم في القول أوّلاً ، ويؤيّده ما سيأتى نقلاً من تفسير النعمانيّ .

ثمّ إنّ الآية الثانية ليست في المصاحف هكذا ففي سورة البقرة «قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا وما اُنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق و يعقوب والأسباط» و في سورة العنكبوت «و قولوا آمنا بالّذي اُنزل إلينا واُنزل إليكم و إلهنا وإلهكم واحد و نحن له مسلمون » فالظاهر أنّ التغيير من النسّاخ أو نقل الآيتين بالمعنى و في النعمانيّ موافق للاُولى ، و لعلّه كان في الخبر الآيتان فأسقطوا عجز الاُولى و صدر الثانية ، و التنزّه الاجتناب « وأن يعرض » عطف «على أن يتنزّه» والاصغاء عطف على الموصول فيقوله «عمّا لا يحلّ» .

«وقد نزّلعليكم في الكتاب» (٢) هذه الاية في سورة النساء وفي تفسير عليّ ابن إبراهيم (٣) أنّ آيات الله هم الأئمّة عليهم السلام ، وروى العياشيّ (٤) في تفسيرها إذا سمعت الرجل يجحد الحقّ و يكذّب به و يقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده قال الراغب و الخوض الشروع في الماء و المرور فيه ، و يستعار في الاُمور و أكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذمّ الشروع فيه ، و تتمّة الاية «إنّكم إذاً مثلهم إنّ الله جامع المنافقين والكافرين في جهنّم جميعاً » والاستثناء في سورة الأنعام حيث قال : «و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسينّك الشيطان» (٥) الاية ويحتمل أن يكون قوله تعالى «وقد نزّل عليكم في

---

(١) براءة : ٢٩٠ .

(٢) النساء : ١٣٦ .

(٣) تفسير القمى ص ٤٦٩ ـ ٤٦٧ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨١ .

(٥) الانعام : ٦٨ .

الكتاب» إشارة إلى ما نزل في سورة الأنعام، فهذه الاية كالتفسير لتلك الاية، فذكره عليه السلام آية النساء ، لبيان أنّ الخوض في الايات المذكور في الأنعام هو الكفر و الاستهزاء بها ، و إلاّ كان المناسب ذكر الاية المتصّلة بالاستثناء فتفطّن ، وروى العياشيّ عن الباقر عليه السلام في هذه الاية(١) قال : الكلام في الله والجدال في القرآن وقال منه القصّاص « وإمّا ينسينك الشيطان» أي النهي « فلاتقعد بعد الذكرى » أي بعد أن تذكره «مع القوم الظالمين» أي معهم ، فوضع الظاهر موضعه تنبيهاً على أنّهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام ، وفي الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسبّ فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم ، إنّ الله تعالى يقول في كتابه « وإذا رأيت » الاية (٢) .

ثمّ إنّ الخطاب في الاية إمّا خطاب عامّ أو الخطاب ظاهراً للرسول و المراد به الأمّة لأنّ النسيان لا يجوز عليه صلى الله عليه وآله لا سيّما إذا كان من الشيطان ، فانّ من جوّز السهو والنسيان عليه صلى الله عليه وآله كالصدوق إنّما جوّز الاسهاء من الله تعالى للمصلحة لا من الشيطان «فبشّر عبادي» الاضافة للتشريف ، و أحسن القول : ما فيه رضا الله أو أشدّ رضاه ، و ما هو أشقّ على النفس ، و هذه كلمة جامعة يندرج فيها القول في أصول الدين و فروعه ، و الاصلاح بين الناس ، و التمييز بين الحقّ و الباطل و إيثار الأفضل فالأفضل ، و في رواية: هو الرجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سمع لا يزيد فيه ولا ينقص منه .

«أولئك الّذين هديهم الله » لدينه « و أولئك هم أولوا الألباب » (٣) أي العقول السليمة عن منازعة الهوى و الوهم و العادات «و عبادي» في النسخ باثبات الياء موافقاً لرواية أبي عمرو برواية موسى حيث قرأ في الوصل بفتح الياء و في

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٢ .

(٢) راجع تفسير القمى ص ١٩٢ .

(٣) الزمر : ١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوقف باسكانها ، و قرأ الباقون باسقاط الياء و الاكتفاء بالكسرة .

«الّذينهم في صلاتهم خاشعون» قيل : أي خائفون من الله متذلّلون له يلزمون أبصارهم مساجدهم ، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم (١) غضّك بصرك في صلاتك ، و إقبالك علينا. وسيأتي تفسيره في كتاب الصلاة إنشاءالله «والّذينهم عن اللّغو معرضون» قيل «اللّغو» مالا يعنيهم من قول أوفعل وفي تفسير عليّ بن إبراهيم يعني عن الغناء و الملاهي و في إرشاد المفيد عن أميرالمؤمنين عليه السلام كلّ قول ليس فيه ذكرفهو لغو ، وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال أن يتقوّل الرجل عليك بالباطل أو يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله ، قال وفي رواية اُخرى أنّه الغناء والملاهي ، و في الاعتقادات عنه عليه السلام أنّه سئل عن القصّاص أيحلّ الاستماع لهم فقال : لا .

و الحاصل أنّ اللّغو كلّ مالا خير فيه من الكلام و الأصوات ، و يكفي في الاستشهاد كون بعض أفراده حراماً مثل الغناء و الدفّ و الصنج و الطنبور و الأكاذيب و غيرها ، و قال في سورة القصص «و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه» قال عليّ بن إبراهيم (٢) : اللّغو الكذب واللهو والغناء وقال في الفرقان « وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً» (٣) أي معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه ، و الخوض فيه ، و في أخبار كثيرة تفسير اللّغو في هذه الآية بالغناء و الملاهي قوله : «من الايمان» من تبعيضيّة «و أن لا يصغي» عطف بيان لهذا ، و قيل « من الايمان » مبتدأ و « أن لايصغي » خبره (٤) وفيه ما فيه .

«قل للمؤمنين يغضّوا» (٥)، الخطاب للرسول صلى الله عليه وآله «ويغضّوا» مجزوم بتقدير اللاّم أي ليغضّوا ، فالمقصود تبليغهم أمر ربّهم أو حكاية لمضمون أمره عليه السلام أو منصوب بتقدير أن أي مرهم أن يغضّوا ، فانّ «قل لهم» في معنى «مرهم» و قيل إنّه جواب الأمر أي قل لهم غضّوا يغضّوا واعترض بأنه حينئذ ينبغي الفاء أي فيغضّوا

---

(١) تفسير القمى ص ٤٤٤ ، و هكذا ما بعده ، والاية صدر سورة المؤمنون .

(٢) تفسير القمى ص ٤٩٠ والاية فى القصص : ٥٥ .

(٣) الفرقان : ٧٢ . (٤) بل بالعكس . (٥) النور : ٣٠ .

وفيه أنّه سهل ليكن محذوفاً ، وأبعد منه ما يقال إنّ التقدير قل لهم غضّوا فانّك إن تقل لهم يغضّوا ، و أصل الغضّ النقصان و الخفض كما في قوله « و اغضض من صوتك» (١) وأجاز الأخفش أن تكون من زائدة وأباه سيبويه ، و قال إنّه للتبعيض و لعلّه الوجه ، و ليس المراد نقص المبصرات و تبعيضها ولا الأبصار ، بل النظر بها ، و هو المراد ممّا قيل : المراد غضّ البصر و خفضه عمّا يحرم النظر إليه و الاقتصار به على ما يحلّ ، و كذا قوله « ويحفظوا فروجهم » أي إلاّ على أزواجهم أوما ملكت أيمانهم ، فلمّا كان المستثنى هنا كالشاذّ النادر مع كونه معروفاً معلوماً بخلافه في غضّ الأبصار أطلق الحفظ هنا و قيّد الغضّ بحرف التبعيض ، و في الكشّاف : ويجوز أن يراد مع حفظها عن الافضاء إلى مالا يحلّ حفظها عن الابداء و هذه الرواية و غيرها تدلّ على أنّ المراد بحفظ الفرج هنا ستره عن أن ينظر إليه أحد و كذا ظاهر الرواية تخصيص غضّ البصر بترك النظر إلى العورة .

قوله عليه‌السلام «ثمّ نظم» أقول في تفسير النعماني : ثمّ نظم تعالى ما فرض على السمع و البصر و الفرج في آية واحدة فقال « وما كنتم» و هو أظهر ، وماهنا يحتاج إلى تكلّف في إدخال اللسان و القلب ، فقيل المراد بالاستتار ترك ذكر الأعمال القبيحة في المجالس « وأن يشهد» بتقدير من أن يشهد متعلّقاً بالاستتار بتضمين معنى الخوف ، فقوله « تستترون » إشارة إلى فرض القلب و اللسان معاً ، و يحتمل أن يكون المراد بالاية الاُخرى الجنس أي الآيتين و الفؤاد داخل في الآية الثانية و كذا اللّسان ، لأنّ قوله ، «لا تقفُ» عبارة عن عدم متابعة غير المعلوم بعدم التصديق به بالقلب ، وعدم إظهار العلم به باللّسان « وما كنتم تستترون » قبل هذه الآية في حم تنزيل « ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتّى إذا ماجاؤها شهد عليهم سمعهم و أبصارهم و جلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ؟ قالوا أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء و هو خلقكم أوّل مرّة و إليه ترجعون» (٢) قال الطبرسيّ قدّس سرّه : أي شهد عليهم سمعهم بماقرعه من الدعاء

---

(١) لقمان : ١٩ . (٢) فصلت : ٢٠ .

إلى الحقّ فأعرضوا عنه ولم يقبلوه ، و أبصارهم بما رأوا من الآيات الدالة على وحدانيّة الله فلم يؤمنوا ، وسائرجلودهم بما باشروه من المعاصي والأعمال القبيحة و قيل : في شهادة الجوارح قولان أحدهما أنّ الله تعالى يبنيها بنية الحيّ (١) و يلجئها إلى الاعتراف والشهادة بمافعله أصحابها، والآخر أنّ الله تعالى تفعل الشهادة فيها و إنّما أضاف الشهادة إليها مجازاً و قيل في ذلك أيضاً وجه ثالث : و هو أنّه يظهرفيه أماراته الدالّة على كون أصحابها مستحقّين للّنار فسمّي ذلك شهادة مجازاً كما يقال عيناك تشهدان بسهرك ، و قيل : إنّ المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكناية عن ابن عباس والمفسّرين (٢) ثمّ قال «وما كنتم تستترون أن يشهد» أي من أن يشهد عليكم سمعكم معناه وما كنتم تستخفّون أي لم يكن مهيّئاً لكم أن تستتروا أعمالكم عن هذه الأعضاء لأنّكم كنتم بها تعملون ، فجعلها الله شاهدة عليكم في القيامة ، و قيل : معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذراً أن تشهد عليكم جوارحكم بها ، لأنّكم ما كنتم تظنّون ذلك «ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممّا كنتم « تعملون » لجهلكم بالله تعالى ، فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك ، وروي عن ابن مسعود أنّها نزلت في ثلاثة نفر تسارّوا فقالوا أترى أنّ الله تعالى يسمع تسارّنا ؟ و يجوز أن يكون المعنى أنّكم عملتم عمل من ظنّ أنّ عمله يخفى على الله كما يقال أهلكت نفسي أي عملت عمل من أهلك النفس ، وقيل : إنّ الكفّار كانوا يقولون إنّ الله لا يعلم مافي أنفسنا ، لكنّه يعلم ما نظر ، عن ابن عباس « و ذلكم ظنّكم الذي ظننتم بربّكم أرديكم» «ذلكم» مبتدأ و «ظنّكم» خبره و «أرديكم» خبرثان ، و يجوز أن يكون ظنّكم بدلاً من ذلكم ، و يكون المعنى و ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أنّه لا يعلم كثيراً ممّا تعملون أهلككم ، إذ هوّن عليكم أمر المعاصي و أدّى بكم إلى الكفر «فأصبحتم من الخاسرين» أي فظللتم من جملة من

---

(١) و فى نسخة من المصدر : ينبهها تنبيه الحى .

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خسرت تجارته ، لأنّكم خسرتم الجنّة ، و خضتم في النار انتهى (١)

فان قيل : هذه الآيات في السور المكيّة ، و كذا قوله «ولاتقف» الخ كما يدلّ عليه خبر محمّد بن سالم أيضاً فكيف صارت أعمال الجوارح فيها أجزاء من الايمان ، و كيف توعّد عليها؟ قلت: لعلّ الوعيد فيها باعتبار كفرهم وشركهم لأنّها تدلّ على أنّهم إنّما فعلوا ذلك كفراً بالله واستهانة بأمره، وظنّهم أنّه سبحانه لايعلم كثيراً ممّا يعملون فالوعيد على شركهم و إتيانهم بتلك الأعمال من جهة الاستخفاف والاستحلال وقفو ما ليس لهم به علم كان في أصول الدين مع أنّه قدمرّ أنّه ليس فيها وعيد بالنار وكون جميع آيات حم مكيّة لم يثبت لعدم الاعتماد على قول المفسّرين من العامّة و يحتمل أن يكون الغرض هنا محض كون الأعمال متعلّقة بالجوارح ، و أنّ لها مدخلاً في الايمان ، و إن كان مدخليّتها في كماله ، والمقصود في هذا الخبر أمر آخر و كذا الكلام في قوله « ولاتمش في الأرض مرحاً » فانّها أيضاً مكيّة.

قوله « إلى ماحرّم الله » مثل القتل والضرب والنهب والسرقة و كتابة الجور والكذب والظلم ومسّ الأجانب ونحوها « و فرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم » إذ إيصال الصدقة إلى الفقراء ، و الخير إلى الأقرباء ، والضرب والبطش والقتل في الجهاد ، والطهور للصلاة من فروض اليد ، و قيل يفهم منه وجوب استعمال اليد في غسل الوجه ، وهو إمّا لأنّه الفرد الغالب ، أولأنّه فرد الواجب التخييري .

وأقول : يمكن أن يكون غسل الوجه داخلاً فيما سيأتي من قوله «وقال فيما فرض الله » .

«فضرب الرقاب»(٢) ضرب الرقاب عبارة عن القتل بضرب العنق ، وأصله فاضربوا الرقاب ضرباً حذف الفعل واُقيم المصدر مقامه و اُضيف إلى المفعول ، والإثخان إكثار القتل أوالجراح بحيث لايقدر على النهوض ، والوثاق بالفتح والكسر مايوثق به ، وشدّه كناية عن الأسر و«منّاً» و«فداء» مفعول مطلق لفعل محذوف ، أي فإمّا

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ١٠ وفيه : حصلتم في النار .

(٢) القتال : ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمنّون منّاً و إمّا تفدّون فداء ، و أوزار الحرب أثقالها و آلاتها كالسيف والسنان وغيرهما و هو كناية عن انقضاء أمرها والمرويّ و مذهب الأصحاب أنّ الأسير إن اُخذ والحرب قائمة تعيّن قتله إمّا بضرب عنقه أو بقطع يده و رجله من خلاف و تركه حتّى ينزف و يموت ، وإن اُخذ بعد انقضاء الحرب تخيّر الامام بين المنّ والفداء والاسترقاق ، و لا يجوز القتل ، والاسترقاق علم من السنّة ، والعلاج المزاولة .

«أن لا يمشى» بصيغة المجهول والباء في « بهما » للالة ، والظرف نائب الفاعل ، و قوله عليه السلام «فقال» لعلّه ليس لتفسير ما تقدّم ، والاستدلال عليه ، بل لبيان نوع آخر من تكليف الرّجلين ، و هو نوع المشي وما ذكر سابقاً كان غاية المشي ، و سيأتي ما هو أوفق بالمراد في رواية النعمانيّ ، وقال البيضاويّ : « واقصد في مشيك » (١) توسّط فيه بين الدّبيب والاسراع ، و عنه صلّى الله عليه وآله سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن « واغضض من صوتك » وانقص منه وأقصر « إنّ أنكر الأصوات » أوحشها « لصوت الحمير » والحمار مثلٌ في الذمّ سيّما نهاقه ، ولذلك يكنّى عنه فيقال طويل الأذنين و في تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثمّ إخراجه مخرج الاستعارة ، مبالغة شديدة وتوحيد الصوت لأنّ المراد تفضيل الجنس في النكير دون الآحاد أو لأنّه مصدر .

وقال في قوله سبحانه : « اليوم نختم على أفواههم » (٢) بأن نمنعها عن كلامهم « وتكلّمنا أيديهم » الخ بظهور آثار المعاصي عليها ودلالتها على أفعالها أو بانطاق الله إيّاها ، و في الحديث أنّهم يجحدون ويخاصمون فيختم على أفواههم وتكلّمهم أيديهم وأرجلهم انتهى ، وقيل: هذا لا ينافي ما روي أنّ الناس في هذا اليوم يحتجّون لأنفسهم ويسعى كلٌّ منهم في فكاك رقبته كما قال سبحانه : « يوم تأتي كلُّ نفس تجادل عن نفسها » (٣) والله يلقّن من يشاء حجّته كما في دعاء الوضوء اللّهمّ لقّنّي حجّتي يوم ألقاك ، لأنّ الختم مخصوص بالكفّار كما قاله بعض المفسّرين أو أنّ الختم

---

(١) لقمان : ١٨ ، راجع البيضاوى : ٣٣٥ .

(٢) يس : ٦٥ .

(٣) النحل : ١١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون بعد الاحتجاج و المجادلة كما في الرواية السابقة ، وبالجملة الختم يقع في مقام والمجادلة في مقام آخر قوله «فهذا أيضاً» كأنّه إشارة إلى ماتشهد به الجوارح فمن في قوله «ممّا» تبعيضيّة ، أو إلى التكليم والشهادة فمن تعليليّة ، و يحتمل أن يكون إشارة إلى جميع ماتقدّم .

و قال البيضاويّ في قوله تعالى : « اركعوا واسجدوا » (١) أي في صلاتكم أمرهم بهما لأنّهم ماكانوا يفعلونهما أوّل الاسلام ، أو صلّوا و عبّر عن الصلاة بهما لأنّهما أعظم أركانها ، أو اخضعوا لله و خرّوا له سجّداً « واعبدوا ربّكم » بسائر ماتعبّدكم به « وافعلوا الخير » وتحرّوا ماهو خير وأصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات ، وصلة الأرحام ، ومكارم الأخلاق « لعلّكم تفلحون » أي افعلوا هذه كلّها و أنتم راجون الفلاح غير متيقّنين له واثقين على أعمالكم ، و أقول « لعلّ » من الله موجبة « وهذه فريضة جامعة » أي ماذكر في هذه الآية من الركوع والسجود والعبادة و فعل الخير و مدخليّة الأعضاء المذكورة في تلك الأعمال في الجملة ظاهرة « وأنّ المساجد لله » (٢) ظاهره أنّه عليه السلام فسّر المساجد بالأعضاء السبعة الّتي يسجد عليها ، أي خلقت لأن يعبد الله بها فلاتشركوا معه غيره في سجودكم عليها ، و هذا التفسير هو المشهور بين المفسّرين ، والمذكور في صحيحة حمّاد (٣) والمرويّ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام حين سأله المعتصم عنها وبه قال ابن جبير والزّجاج والفرّاء (٤) ، فلا عبرة بقول من قال : إنّ المراد بها المساجد المعروفة ، ولا بقول من قال : هي بقاع الأرض كلّها ، ولا بقول من قال : هي المسجد الحرام ، والجمع باعتبار أنّه قبلة لجميع المساجد ، ولا بقول من قال : هي السجدات جمع مسجَد بالفتح مصدراً أي السجودات لله فلا تفعل لغيره و قال في الفقيه (٥) قال أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) الحج : ٧٧ ، راجع البيضاوى : ٢٧٤ .

(٢) الجن : ١٨ .

(٣) راجع الكافى ج ٣ ص ٣١٢ .

(٤) راجع مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٢ .

(٥) فقيه من لايحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في وصيّته لابنه محمّد ابن الحنفيّة : يا بنيّ لاتقل مالا تعلم ، بل لاتقل كلّ ماتعلم ، فانّ الله تبارك وتعالى قدفرض على جوارحك كلّها فرائض يحتجّ بها عليك يوم القيامة ويسألك عنها وساق الحديث إلى أن قال : ثمّ استعبدها بطاعته فقال عزّوجلّ « يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا ـ إلى قوله ـ لعلّكم تفلحون» فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح ، و قال عزّوجلّ : « و أنّ المساجد » الخ يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين الحديث بطوله .

قوله «وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها» أي بالجوارح وكأنّ مفعول القول محذوف ، أي ما قال ، أو من الطهور مفعوله بزيادة من ، أو بتقدير شيئاً أوكثيراً ، أو المراد قال ذلك أي آية المساجد فيما فرض الله على هذه الجوارح من الطهور والصلاة ، لأنّ الطهور أيضاً يتعلّق بالمساجد ، وعلى التقادير قوله « وذلك » إشارة إلى كون الايات السابقة دليلاً على كون الايمان مبثوثاً على الجوارح ، لأنّها إنّما دلّت على أنّ الله تعالى فرض أعمالاً متعلّقة بتلك الجوارح ولم تدلّ على أنّها إيمان ، فاستدلّ على ذلك بأنّ الله تعالى سمّى الصلاة المتعلّقة بجميع الجوارح إيماناً فتمّ به الاستدلال بالآيات المذكورة على المطلوب ، والظاهر أنّ في العبارة سقطاً أو تحريفاً أو اختصاراً مخلاًّ من الرواة ، أو من المصنّف كما يدلّ عليه ما سيأتي نقلاً من النعماني ، و في رواية ابن قولويه : و قال في موضع آخر « وأنّ المساجد» الآية فروى أصحابنا في غير هذا الحديث أنّه عنى عزّوجلّ بذلك هذه الجوارح الخمس ، و قال في موضع آخر فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلاة وذلك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا صرف نبيّه صلوات الله عليه وآله إلى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبيّ ﷺ : يا رسول الله أرأيت صلاتنا الّتي كنّا نصلّي إلى بيت المقدس ماحالها وحالنا فيها ؟ و حال من مضى من أمواتنا و هم يصلّون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله عزّوجلّ « وماكان الله» الاية . ويحتمل أن يكون مفعول القول «وما كان الله ليضيع إيمانكم» أو مبهماً يفسّره ذلك، حذف لدلالة التعليل عليه ، وقوله « وذلك » تعليل للقول أي النزول ، وقوله : «فأنزل الله»

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس جواب لمّا ، لعدم جواز دخول الفاء عليه ، بل الجواب محذوف بتقدير أنزل وجه الحكمة في الصرف فأنزل .

قوله «فمن لقي الله» عند الموت أو في القيامة أو الأعمّ «حافظاً لجوارحه» عن المحرّمات «موفّياً كلّ جارحة» التوفية إعطاء الحقّ وافياً تامّاً و يمكن أن يقرأ كلّ بالرفع و بالنصب «مستكملاً لايمانه» أي مكمّلاً له في القاموس أكمله واستكمله و كمّله أتمّه وجمّله (١) « ومن خان في شيء منها » أي من الجوارح بفعل المنهيّات «أو تعدّي ما أمر الله عزّ و جلّ» في الجوارح ، ويحتمل أن تكون الخيانة أعمّ من ترك المأمورات وفعل المنهيّات ، و التعدّي بايقاع الفرائض على وجه البدعة ، و مخالفاً لما أمر الله . وأقول : حكم عليه السلام في الأوّل بدخول الجنّة أي من غير عقاب و في الثاني لم يحكم بدخول النار ولا بعدم دخول الجنّة ، لأنّه يدخل الجنّة ولو بعد حين ، وليس دخوله النار مجزوماً به ، لاحتمال عفو الله تعالى وغفرانه .

قوله « فمن أين جاءت زيادته » يفهم منه أنّ السائل فهم من الزيادة كون ما يشترط في الايمان متحقّقاً وزائداً عليه لأنّه يكون الزائد بالنسبة إلى الناقص ، و إلّا فلم يحتج إلى السؤال لأنّ كلّ نقص إذا سلب كان زائداً بالنسبة إليه فالأفراد ثلاثة : «تامّ الايمان» و هو الّذي اعتقد العقائد الحقّة كلّها ، و عمل بالفرائض و اجتنب الكبائر ، وإن أتى بشيء منها تاب بعده ، ولم يصرّ على الصغائر «وناقص الايمان» و هو الذي أتى مع العقائد الحقّة بشيء من الكبائر ، ولم يتب منها ، أو ترك شيئاً من الفرائض ولم يتداركها ، أو أصرّ على الصغائر «وزائد الايمان» وهو الذي زاد في العقائد على ما يجب كمّاً و كيفاً كما سيأتي و في الأعمال باتيانه بسائر الواجبات والمستحبّات ، وترك الصغائر و المكروهات وكلّما زادت العقائد و الأعمال كمّاً و كيفاً زاد الايمان .

فاذا عرفت هذا فلم تحتج إلى ما تكلّفه بعضهم أنّه لمّا ذكر عليه السلام أنّ الايمان مفروض على الجوارح ، و أنّه يزيد و ينقص ، و علم السائل الأوّل صريحاً من

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الايات المذكورة ، و الثاني ضمناً أوالتزاماً منها ، للعلم الضروري بأنّ العلم يزيد وينقص ، سأل عن الايات الدالّة على الثاني صريحاً أوقصده من السؤال : أنّي قد فهمت ممّا ذكر من نقصان الايمان العمليّ وتمامه باعتبار أنّ العمل يزيد وينقص فمن أين جاءت زيادة الايمان التصديقي وأيّة آية تدلّ عليها ؟ وفيه حينئذ استخدام إذ أراد بلفظ الايمان الايمان العمليّ ، و بضميره الايمان التصديقي ، و على التقديرين لايرد أنّه إذا علم نقصان الايمان وتمامه فقد علم زيادته ، لأنّ في التامّ زيادة ليست في الناقص انتهى .

«فمنهم» (١) قال البيضاوي فمن المنافقين من يقول إنكاراً و استهزاء « أيّكم زادته هذه» السورة «إيماناً» ؟ وقرىء أيّكم بالنصب على إضمار فعل يفسّره زادته «فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً» بزيادة العلم الحاصل من تدبّر السورة وانضمام الايمان بها و بما فيها إلى إيمانهم « و هم يستبشرون » بنزولها لأنّها سبب لزيادة كمالهم ، وارتفاع درجاتهم « وأمّا الّذين في قلوبهم مرض » كفر «فزادتهم رجساً إلى رجسهم» كفراً بها مضموماً إلى الكفر بغيرها «و ماتوا و هم كافرون» و استحكم ذلك فيهم حتّى ماتوا عليه .

« وزدناهم هدى » (٢) أي هداية إلى الايمان أوزدناهم بسبب الايمان ثباتاً و شدّة يقين وصبر على المكاره في الدين ، كما قال « وربطنا على قلوبهم» فهذه الهداية الخاصّة الربّانيّة زيادة على الايمان الّذي كانوا به متّصفين حيث قال تعالى أوّلاً «إنّهم فتية آمنوا بربّهم» . « ولو كان كلّه واحداً » أي كلّ الايمان واحداً «لازيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد» من المؤمنين « فضل على الآخر » لأنّ الفضل إنّما هو بالايمان ، فلا فضل مع مساواتهم فيه «ولا استوت النعم» أي نعم الله بالهدايات الخاصّة في الايمان « ولاستوى الناس » في دخول الجنّة أوفي الخير و الشرّ ، و بطل تفضيل بعضهم على بعض بالدرجات و الكمالات ، و اللوازم كلّها باطلة بالكتاب و

---

(١) براءة : ١٢٦ ، راجع البيضاوى : ١٨١ .

(٢) الكهف : ١٣ و ما ذكر بعدها ذيلها .

السنّة «ولكن بتمام الايمان» باعتبار أصل التصديق والعمل بالفرائض ، أو بالواجبات و ترك الكبائر أو المنهيّات «دخل المؤمنون» المتّصفون به « الجنة . وبالزيادة في الايمان» بضمّ سائر الواجبات مع المندوبات ، أو المندوبات و ترك الصغائر مع المكروهات ، أو المكروهات و تحصيل الاداب المرغوبة والأخلاق المطلوبة «تفاضل المؤمنون » المتّصفون بها بدرجات الجنّة العالية ، و المنازل الرفيعة في قربه تعالى « و بالنقصان» في التصديق أو التقصير في الأعمال الواجبة و ارتكاب المحرّمات «دخل المفرّطون» في «النار» إن لم ينجوا بفضله و عفوه سبحانه .

قوله «درجات» أي ذو درجات أو نفسه باعتبار إضافة درجات(١) وقيل : الدرجات مراتب الترقّيات ، و المنازل مراتب التنزّلات ، و يحتمل أن يكون المقصود منهما واحداً أُطلق عليهما اللفظان باعتبارين «إنّ الله سبّق» على بناء التفعيل المعلوم ، و «يسبّق» على بناء التفعيل المجهول أي قرّر السبق وقدّره بينهم في الايمان ، وندبهم إليه كما يسابق بين الخيل يوم الرهان . و الخيل جماعة الأفراس لا واحد له ، و قيل واحده خائل لأنّه يختال و جمعه أخيال و خيول ، ويطلق الخيل على الفرسان أيضاً و المراهنة و الرّهان بالكسر المسابقة على الخيل ، و كأنّه ﷺ شبّه مدّة الحياة بالمضمار ، والأرواح بالفرسان ، و الأبدان بالخيول ، والعلم الذي يسبق إليه منتهى مراتب الايمان، و السبق الّذي يراهن عليه الجنّة فمنهم من سبق الكلّ و بلغ الغاية و هو رسول الله ﷺ ومنهم من تأخّر عن الكلّ ، و منهم من بقى في وسط الميدان ، و منازلهم بحسب العقائد والأعمال كمّاً و كيفاً لا يتناهى .

قوله ﷺ «فجعل كلّ امرىء منهم» أي أعطاه ما يستحقّه من الكرامة و الأجر و الذكر الجميل ، قيل : في الاقتصار بنفي النقص دون الزيادة إيماء إلى جوازها من باب التفضّل و إن لم يستحقّ «ولا يتقدّم» أي في الفضل و الثواب « مسبوق » في الايمان « سابقاً » فيه « ولا مفضول » في الكمالات والأعمال الصالحة « فاضلاً » فيها .

«تفاضل» استيناف بيانيّ «بذلك» أي بالسبق «أوائل هذه الأمة» أي من تقدّم

---

(١) لايحتاج الى هذا التوجيه ، فان لفظ الحديث هكذا : «ان للايمان درجات» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيمانه من الصحابة «أواخرها» منهم أوالأعمّ من الصحابة و غيرهم ، أوالصحابة على التابعين والتابعين على غيرهم ، وظاهره السبق الزمانيّ إشعاراً بأنّ الغاصبين للخلافة وإن فرض منهم تحقّق إسلام و عمل صالح ، فلا يجوز تقديمهم على أميرالمؤمنين عليه السلام و قد كان أوّلهم إيماناً و أسبقهم مع قطع النظر من سائر الكمالات و الفضائل الّتي استحقّ بهاالتقديم ، ويحتمل أن يكون المراد أعمّ من السبق الزمانيّ والسبق بحسب الرتبة ، وكمال اليقين، فالأكثريّة بحسب الأعمال المذكورة بعدذلك الأكثريّة بحسب الكمّيّة لا الكيفيّة ، فانّها تابعة للكمالات النفسانيّة ، و الحقائق الايمانيّة الّتي هي من الأعمال القلبيّة ، لكنّه بعيد عن السياق .

وقوله «نعم» تأكيد لقوله «لَلَحِقَ» وقوله « ولتقدّموهم » عطف على قوله « نعم » أو على قوله «للحق» وقوله «إذا لم يكن» إعادة للشرط السابق تأكيداً أو المعنى أنّه لولم يكن للسبق الزمانيّ مدخل في الفضل للزم أن يجوز لحوق المتأخّرين السابقين، أوتقدّمهم عليهم مع عدم تحقّق فضل في أصل الايمان وشرائطه ومكمّلاته للسابقين على اللاّحقين ، فاللّحوق في صورة المساوات والتقدّم في صورة زيادة إيمان اللاّحقين على إيمان السابقين ، و الحال أنّه ليس كذلك ، فانّ لهم بالتقدّم الزمانيّ فضلاً عليهم ، فالمراد بالفضل ما هو غير السبق الزمانيّ و قوله «ولكن» إضراب عن قوله «نعم و لتقدّموهم» إلخ ، و المراد بالدرجات ماهوباعتبار السبق الزمانيّ «من الأوّلين» أي من بعضهم «مقدّمين على الأوّلين» أي مطلقاً ، ولكن ليس كذلك بل ربّماكان بعض الأوّلين باعتبار السبق أفضل من كثير من الاخرين و إن كانوا أقلّ منهم عملاً باعتبار تقدّمهم وسبقهم وصعوبة الايمان في ذلك الزمان و بسبب أنّ لهم مدخلاً عظيماً في إيمان الآخرين .

و الحاصل أنّ المسابقة تكون بحسب الرتبة و الزمان ، فمن اجتمعا فيه كأميرالمؤمنين صلوات الله عليه فهوالكامل حقّ الكمال ، والسابق على كلّ حال ومن انتفى عنه الأمران فهو الناقص المستحقّ للخذلان والوبال ، وأما إذا تعارض الأمران فظاهرالخبر أنّ السابق زماناً أفضل وأعلى درجة من الآخر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال بعض المحقّقين : الغرض من هذا الحديث أن يبيّن أنّ تفاضل درجات الايمان بقدر السبق والمبادرة إلى إجابة الدعوة إلى الايمان ، و هذا يحتمل عدّة معان :

أحدها أن يكون المراد بالسبق السبق في الذرّ ، وعند الميثاق ، كما روي أنّه سئل رسول الله ﷺ بأيّ شيء سبقت ولد آدم؟ قال : إنّني أوّل من أقرّ بربّي إنّ الله أخذ ميثاق النبيّين و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى فكنت أوّل من أجاب (١) و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الاُمّة و أواخرها أوائلها و أواخرها في الاقرار و الاجابة هناك ، فالفضل للمتقدّم في قوله « بلى » والمبادر إلى ذلك ثمّ المتقدّم و المبادر .

والمعنى الثاني أن يكون المراد بالسبق السبق في الشرف و الرتبة ، والعلم والحكمة ، وزيادة العقل ، والبصيرة في الدين و وفور سهام الايمان الآتي ذكرها (٢) ولاسيّما اليقين كما يستفاد من الأخبار الآتية ، و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الاُمّة و أواخرها أوائلها و أواخرها في مراتب الشرف والعقل و العلم ، فالفضل للأعقل والأعلم والأجمع للكمالات ، وهذا المعنى يرجع إلى المعنى الأوّل لتلازمهما ووحدة مآلهما واتّحاد محصّلهما والوجه في أنّ الفضل للسابق على هذين المعنيين ظاهر لامرية فيه وممّا يدلّ على إرادة هذين المعنيين اللّذين مرجعهما إلى واحد قوله عليه السلام : « ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون » إلى قوله « من قدّم الله » ولاسيّما قوله « أبى الله أن يدرك آخر درجات الايمان أوّلها » ومن تأمّل في تتمّة الحديث أيضاً حقّ التأمّل يظهر له أنّه المراد إن شاء الله تعالى .

و المعنى الثالث أن يكون المراد بالسبق السبق الزمانيّ في الدّنيا عند دعوة

---

(١) راجع الكافى ج ٢ ص ١٠ ، باب أن رسول الله صم أول من أجاب ، والاية فى الاعراف : ١٧١ .

(٢) يعنى فى الكافى ج ٢ ص ٤٢ باب درجات الايمان ، و انما قال هذا ـ و هو صدرالدين الشيرازى ـ فانه من شراح الكافى ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاهم إلى الايمان ، و على هذا يكون المراد بأوائل هذه الأُمّة و أواخرها أوائلها وأواخرها في الاجابة للنبيّ صلّى الله عليه وآله وقبول الاسلام ، والتسليم بالقلب والانقياد للتكاليف الشرعيّة طوعاً ، ويعرف الحكم في سائر الأزمنة بالمقايسة ، و سبب فضل السابق على هذا المعنى أنّ السبق في الاجابة للحقّ دليل على زيادة البصيرة والعقل والشرف الّتي هي الفضيلة والكمال .

و المعنى الرابع أن يراد بالسبق السبق الزمانيّ عند بلوغ الدّعوة ، فيعمّ الأزمنة المتأخّرة عن زمن النبيّ صلّى الله عليه وآله وهذا المعنى يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد بالأوائل والأواخر ما ذكرناه أخيراً وكذا السبب في الفضل ، و الآخر أن يكون المراد بالأوائل من كان زمن النبيّ صلّى الله عليه وآله و بالأواخر من كان بعد ذلك ويكون سبب فضل الأوائل صعوبة قبول الاسلام ، وترك مانشأوا عليه في تلك الزمن و سهولته فيما بعد استقرار الأمر ، و ظهور الاسلام ، و انتشاره في البلاد ، مع أنّ الأوائل سبب لاهتداء الأواخر ، إذبهم و بنصرتهم استقرّ مااستقرّ ، وقوي ماقوي وبان من استبان ، والله المستعان انتهى .

قوله « أخبرني عمّا ندب الله » لمّا دلّ كلامه عليه السلام سابقاً على أنّه تعالى طلب منهم الاستباق إلى الايمان سأله الراوي عن الآيات الدالّة عليه « سابقوا إلى مغفرة » كذا في سورة الحديد و في سورة آل عمران « و سارعوا إلى مغفرة من ربّكم » (١) وكان مقتضى الجمع بين الآيتين أنّ المراد بالمسارعة المسابقة أي سارعوا مسابقين إلى سبب مغفرة من ربّكم من الايمان والأعمال الصالحة « وجنّة » أي إلى جنّة « عرضها كعرض السماء والأرض » و في آل عمران « عرضها السموات والأرض أُعدّت للمتّقين » قال المحقّق الأردبيليّ قدّس سرّه : كنّى بالعرض عن مطلق المقدار ، وهومتعارف ، ونقل على ذلك الأشعار في مجمع البيان أوأنّه لمّا علم عرضه الّذي هوأقلّ من الطول عرفاً في غير المساوي ، علم أنّ طوله أيضاً يكون إمّا أكثر أو مثله (٢) و قال القاضي : ذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريق التمثيل ، لأنّه دون الطول ، و عن ابن عبّاس كسبع سماوات وسبع أرضين

---

(١) آل‌عمران : ١٣٣ . (٢) زبدة البيان في أحكام القرآن : ١٨١ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لووصل بعضها ببعض (١) وظاهر الآية وجوب المسارعة أورجحانها إلى الطاعة الموجبة للدخول إلى الجنّة ـ وأعظمها الايمان بالله و كتبه ورسله واليوم الآخر ـ والترقّي إلى مقاماتها العالية « اُعدّت للّذين آمنوا بالله ورسله » ظاهر هذه الآية وغيرها من الآيات والروايات أنّ الجنّة مخلوقة الآن ، و كذا النار ، و قال به الأصحاب و صرّح به الشيخ المفيد في بعض رسائله ، و قال : إنّ الجنّة مخلوقة الآن مسكونة سكنتها الملائكة ، وظاهر الآية أنّها في السماء ، والظاهر أنّ المراد أنّه يكون بعضها في السماء ويكون البعض الآخر فوقها ، أويكون أبوابها فيها أوفوق الكلّ ، وماذكره الحكماء غير مسموع شرعاً ، وهو ظاهر ، كما قيل : إنّ النار تحت الأرض فتكون الآية دليلاً على بطلان ماقالوه .

وقال البيضاويّ : فيه دلالة على أنّ الجنّة مخلوقة ، وأنّها خارجة عن هذا العالم(٢) وذهب جماعة من المعتزلة إلى أنّهما غير مخلوقتين وأنّهما تخلقان يوم القيامة .

و قال البيضاويّ في الواقعة : « والسابقون السابقون » (٣) قال : أي الّذين سبقوا إلى الايمان والطاعة بعد ظهور الحقّ من غير تلعثم و توان ، أو سبقوا إلى حيازة الفضائل والكمالات ، أو الأنبياء فانّهم مقدّموا أهل الأديان ، هم الّذين عرفت حالهم و عرفت مآلهم كقول أبي النجم « [أنا أبوالنجم] وشعري شعري » أوالّذين سبقوا إلى الجنّة « اُولئك المقرّبون في جنّات النعيم » أي الّذين قربت درجاتهم في الجنّة و اُعليت مراتبهم .

و«قال» أي في التوبة «والسابقون الأوّلون»(٤) وقدمرّ الكلام في ذلك مستوفى في كتاب المعاد ، في المجمع أي السابقون إلى الايمان أوإلى الطاعات ، وإنّما مدحهم بالسبق لأنّ السابق إلى الشيء يتبعه غيره ، فيكون متبوعاً وغيره تابع له ، فهوإمام فيه وداع له إلى الخير بسبقه إليه ، و كذلك من سبق إلى الشرّ يكون أسوء حالاً

(١ و٢) أنوار التنزيل : ٨١ .

(٣) الواقعة : ١٠ و ١١ ، راجع البيضاوى ص ٤٢٠ ، والتلعثم : الابطاء .

(٤) براءة : ١٠٠ .

لهذه العلّة « من المهاجرين » الّذين هاجروا من مكّة إلى المدينة و إلى الحبشة « والأنصار » أي و من الأنصار الّذين سبقوا نظراءهم من أهل المدينة إلى الاسلام و قرأ يعقوب «والأنصار» بالرفع فلم يجعلهم من السابقين ، وجعل السبق للمهاجرين خاصّة «والّذين اتّبعوهم باحسان» أي بأفعال الخير والدخول في الاسلام بعدهم ، و سلوك منهاجهم ، و يدخل في ذلك من بعدهم إلى يوم القيامة « رضي الله عنهم ورضوا عنه و أعدّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم » قال : و في هذه الآية دلالة على فضل السابقين و مزيّتهم على غيرهم ، لما لحقهم من أنواع المشقّة في نصرة الدّين ، فمنها مفارقة العشائر والأقربين ، ومنها مباينة المألوف من الدّين ، و منها نصرة الاسلام مع قلّة العدد و كثرة العدوّ ، و منها السبق إلى الايمان والدعاء إليه انتهى (١) .

و قال بعضهم : « السابقون الأوّلون من المهاجرين » هم الّذين صلّوا إلى القبلتين ، و شهدوا بدراً ، و أسلموا قبل الهجرة ، و من الأنصار أهل بيعة العقبة الأولى، وكانوا سبعة نفر؛ وأهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعون وقال بعض المخالفين كلمة «من» للتبيين فيتناول المدح جميع الصحابة .

قوله عليه السلام «ثمّ ذكر» كلمة «ثمّ» للتراخي بحسب المرتبة ، إذ سورة البقرة نزلت قبل سورتي التوبة و الحديد « فقال الله عزّوجلّ » أي في سورة البقرة « تلك الرسل» قيل : إشارة إلى الجماعة المذكورة قصصها في السورة ، أو المعلومة للرسول أو جماعة الرسل واللام للاستغراق ، «فضّلنا بعضهم على بعض » بأن خصّصناه بمنقبة ليست لغيره « منهم من كلّم الله » تفصيل له وهو موسى ، وقيل موسى ومحمّد صلّى الله عليهما كلّم موسى ليلة الحيرة و في الطور ، ومحمّداً ليلة المعراج حين كان قاب قوسين أوأدنى ، وبينهما بون بعيد ، وفي المصاحف « ورفع بعضهم درجات » وليس فيها « فوق بعض » (٢) فالزيادة إمّا من الرّواة أو النسّاخ و يؤيّده عدمها في رواية النعماني

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص : ٦٤ .

(٢) راجع سورة البقرة : ٢٥٣ .

أومنه صلى الله عليه وآله زاده للبيان والتفسير ، و هذه الزيادة مذكورة في سورة الزخرف حيث قال : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات » (١) فيحتمل أن تكون الزيادة للاشارة إلى الآيتين .

قيل : ورفع بعضهم درجات بأن فضّله على غيره من وجوه متعدّدة ، وبمراتب متباعدة ، و هو محمّد صلّى الله عليه و آله ، فانّه خصّ بالدّعوة العامّة ، والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرّة ، والآيات المترتّبة المتعاقبة بتعاقب الدهر ، و الفضائل العلميّة والعمليّة الفائتة للحصر والابهام ، لتفخيم شأنه كأنّه العلم المتعيّن لهذا الوصف المستغني عن التعيين ، وقيل : إبراهيم خصّصه بالخلّة الّتي هي أعلى المراتب ، وقيل : إدريس لقوله تعالى «ورفعناه مكاناً عليّاً» (٢) وقيل : اُولوا العزم من الرسل وبعدذلك « و آتينا عيسى بن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس ولوشاء الله ما اقتتل الّذين من بعدهم من بعد ماجاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولوشاء الله مااقتتلوا ولكنّ الله يفعل مايريد» .

« و قال » أي في سورة أسرى « و لقد فضّلنا » الخ (٣) قال البيضاويّ : أي بالفضائل النفسانيّة والتبرّي عن العلائق الجسمانيّة لا بكثرة الأموال والأتباع حتّى داود ، فانّ شرفه بما اُوحي إليه من الكتاب لابما اُوتي من الملك ، وقيل : هو إشارة إلى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله « و آتينا داود زبوراً » تنبيه على وجه تفضيله ، و هو أنّه خاتم الأنبياء ، و اُمّته خير الاُمم ، المدلول عليه بما كتب في الزبور ، من «أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون» (٤) .

« وقال » أي في سورة أسرى أيضاً قيل : هوعطف على «ثمّ ذكر» لاعلى قوله « فقال » لعدم اختصاص ما يذكر بعده بالأولياء ، بل هو في مطلق المؤمنين « كيف فضّلنا » قيل أي في الرزق ، و في المجمع بأن جعلنا بعضهم أغنياء ، وبعضهم فقراء و بعضهم موالي ، و بعضهم عبيداً ، و بعضهم أصحّاء ، و بعضهم مرضى ، على حسب

---

(١) الزخرف : ٣٢ . (٢) مريم : ٥٧ .

(٣) أسرى : ٥٥ ، راجع البيضاوى : ٢٣٩ . (٤) الانبياء : ١٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماعلمناه من المصالح « وللآخرة أكبردرجات » أي درجاتها ومراتبها أعلى وأفضل فينبغي أن تكون رغبتهم فيها وسعيهم لها أكثر (١) .

« و قال » أي في آل عمران « هم درجات عند الله » قيل : شبّهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب ، أوهم ذودرجات ، فقال « والله بصير بمايعملون» (٢) .

« و قال » أي في هود «و يؤت كلّ ذي فضل » أي في دينه « فضله »(٣)أي جزاء فضلهفي الدّنيا والآخرة ، و يدلّ على عدم تفضيل المفضول « و قال » أي في التوبة « وهاجروا » أي إلى الرسول ﷺ و فارقوا الأوطان و تركوا الأقارب والجيران ، و طلبوا مرضاة الرحمان « و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم » بصرفها و أنفسهم ببذلها «أعظم درجة عندالله» أي أعلارتبة وأكثر كرامة ممّن لم يستجمع هذه الصفات ، أومن أهلالسقاية والعمارة عندكم إذ قبلها «أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيلالله لا يستوون عندالله والله لايهديالقوم الظالمين » .(٤)

«و قال» أي في سورة النساء وقبل الآية «لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر و المجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم علىالقاعدين درجة و كلاًّ وعدالله الحسنى وفضّلالله المجاهدين علىالقاعدين أجراًعظيماً» (٥) قال البيضاويّ : نصب على المصدر لأنّ فضّل بمعنى آجر ، أو المفعول الثاني له لتضمّنه معنى الاعطاء ، كأنّه قال : و أعطاهم زيادة على القاعدين أجراً عظيماً « درجات منه ومغفرة ورحمة » كلّ واحد منها بدل من أجراً ، و يجوز أن ينتصب درجات على المصدر كقولك ضربته أسواطاً، وأجراً على الحال عنها تقدّمت عليها ، لأنّها نكرة ، و مغفرة و رحمة على المصدر باضمار

---

(١) راجع مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٧ ، والاية فى أسرى : ٢١ .

(٢-٤) الايات فى آل عمران: ١٦٣ ، هود: ٣ . براءة: ١٩و٢٠ ، كمامرسابقاً .

(٥) النساء : ٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فعلهما (١) وتتمّة الآية «وكان الله غفوراً رحيماً» .

«وقال» أي في سورة الحديد «لايستوي منكم» قال البيضاويّ : بيان لتفاوت المنفقين باختلاف أحوالهم من السبق و قوّة اليقين و تحرّي الحاجات حثّاً على تحرّي الأفضل منها ، بعد الحثّ على الانفاق ، وذكر القتال للاستطراد وقسيم من أنفق محذوف لوضوحه و دلالة مابعده عليه ، و الفتح فتح مكّة إذ عزّ الاسلام به وكثر أهله وقلّت الحاجة إلى المقاتلة والانفاق «من الّذين أنفقوا من بعد و قاتلوا» أي من بعد الفتح (٢) والتتمّة «وكلاً وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير» .

« وقال » أي في سورة المجادلة والآية هكذا « يا أيّها الّذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم و إذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله» والتفسّح التوسّع « وإذا قيل انشزوا» أي انهضوا للتوسعة أولما اُمرتم به كصلاة أو جهاد ، أو ارتفعوا في المجلس « يرفع الله الّذين آمنوا منكم » بالنصر وحسن الذكر في الدّنيا ، وإيوائهم غرف الجنان في الآخرة «والّذين اُوتوا العلم» ويرفع العلماء منهم خاصّة « درجات » بما جمعوا من العلم والعمل ، و قد مرّ تفسيرهم بالأئمّة عليهم السلام .

« وقال » أي في سورة التوبة حيث قال : « ماكان لأهل المدينة و من حولهم من الأعراب أن يتخلّفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك » قيل : إشارة إلى مادلّ عليه قوله «ماكان» من النهي عن التخلّف أووجوب المتابعة «بأنّهم» بسبب أنّهم « لايصيبهم ظمأ » أي شيء من العطش « ولانصب » أي تعب « ولامخمصة » أي مجاعة « في سبيل الله ولا يطأون » أي لايدوسون «موطئاً» أي مكاناً « يغيظ الكفّار » أي يغضبهم وطؤه « ولاينالون من عدوّ نيلاً » كالقتل والأسر والنهب « إلّا كتب لهم به عمل صالح» أي إلّا استوجبوا الثواب ، وذلك ممّا يوجب المسابقة «إنّ الله لايضيع أجر المحسنين»(٣) .

---

(١) تفسير البيضاوى : ٢٠٤ .

(٢) تفسير البيضاوى : ٤٢٤ ، والاية فى الحديد : ١٠ . (٣) براءة : ١٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و قال » أي في المزّمل « و ماتقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله » يمكن أن يكون عدم ذكر تتمّة الكلام للاختصار ، فانّ التتمّة «هوخيراً و أعظم أجراً » أي من الّذي تؤخّرونه إلى الوصيّة عند الموت ، و خيراً ثاني مفعولَي تجدوه ، و هو تأكيد أوفصل أو هو مبنيٌّ على قراءة « هوخير » بالرفع كما قرىء في الشواذّ فالكلام إلى قوله «عندالله» تمام وقوله «هو» مبتدأ و«خير» خبره وهي جملة اُخرى مؤكّدة للاُولى « ومن يعمل مثقال ذرّة » الذرّة هي النملة الصغيرة أوالهباء المنبثّ في الجوّ .

وبالجملة هذه الآيات كلّها تدلّ على اختلاف مراتب المؤمنين في الثواب والدرجات عندالله تعالى ، والمنازل في الجنّة . كما لايخفى .

٧ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن محمّد بن حكيم قال : قلت لأبي‌الحسن عليه السلام : الكبائر تخرج من‌الايمان ؟ فقال : نعم ، ومادون الكبائر قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو مؤمن (١) .

٨ ـ كا : بالاسناد ، عن‌ابن‌أبي‌عمير ، عن عليّ الزيّات ، عن عبيد بن زرارة قال : دخل ابن قيس الماصر وعمربن ذرّ وأظنّ معهما أبوحنيفة على‌أبي‌جعفر عليه السلام فتكلّم ابن‌قيس الماصر فقال : إنّا لانخرج أهل دعوتنا و أهل ملّتنا من الايمان في المعاصي والذنوب ، قال : فقال له أبوجعفر : يا ابن قيس أمّا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال : لايزني‌الزاني وهومؤمن ، ولايسرق‌السارق وهومؤمن ، فاذهب أنت وأصحابك حيث شئت (٢) .

٩ ـ ل ، ن ، لي : عن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن محمّد البزّاز ، عن داود ابن سليمان الفرّاء قال : حدّثني عليّ بن‌موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفربن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٨٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايمان إقرار باللسان ، ومعرفة بالقلب ، وعمل بالأركان .

قال حمزة بن محمّد : و سمعت عبدالرّحمان بن أبي‌حاتم يقول : سمعت أبي يقول : و قد روى هذا الحديث ، عن أبي‌الصلت الهرويّ عبدالسلام بن صالح ، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بإسناده مثله ، قال أبوحاتم : لوقرىء هذا الاسناد على مجنون لبرأ (١) .

١٠ - فس : « إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه » قال : كلمة الاخلاص ، والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض ، والولاية يرفع العمل الصالح إلى‌الله ، وعن الصادق عليه السلام أنّه قال : الكلم الطيّب قول المؤمن لاإله إلاّ الله محمّد رسول‌الله عليّ وليّ ‌الله وخليفة رسول‌الله ، وقال : « والعمل الصالح» الاعتقاد بالقلب أنّ هذا هوالحقّ من عندالله لاشكّ فيه من ربّ العالمين .

و في رواية أبي‌الجارود ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لكلّ قول مصداقاً من عمل يصدّقه أويكذّبه ، فاذا قال ابن آدم وصدّق قوله بعمله رفع قوله بعمله إلى‌الله ، وإذا قال و خالف عمله قوله ، ردّ قوله على عمله الخبيث وهوي به إلى النار (٢) .

١١ - ن : عن أحمد بن محمّد بن عبدالرّحمان القرشيّ ، عن محمّد بن خالد ابن الحسن ، عن أبي‌بكر بن أبي‌داود ، عن عليّ بن حرب ، عن أبي‌الصلت‌الهرويّ عن الرضا ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : الايمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان (٣) .

ل ، ن : عن سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخميّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز ومعاذ بن‌المثنّى ، عن‌الهرويّ بالاسنادمثله(٤) .

---

(١) الخصال ج ١ : ٨٤ ، عيون الاخبار ج ١ : ٢٢٧ ، الامالى : ١٦٠ .

(٢) تفسير القمى : . . . والاية فى فاطر: ١٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٤ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٧ .

نهج : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (١) .

ل ، ن : عن ابن بندار ، عن محمّد بن محمّد بن جمهور ، عن محمّد بن عمر بن منصور عن أحمد بن محمّد بن يزيد الجمحي ، عن الهروي مثله (٢) .

١٢ـ ل ، ن : عن أبيه ، عن محمّد بن معقل القرميسيني ، عن محمّد بن عبدالله بن طاهر قال : كنت واقفاً على أبي وعنده أبو الصلت الهروي وإسحاق بن راهويه ، و أحمد بن محمّد بن حنبل فقال أبي : ليحدّثني كلّ رجل منكم بحديث ، فقال أبو الصلت الهروي : حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وكان والله رضا كما سمّي ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الايمان قول وعمل .

فلمّا خرجنا قال أحمد بن حنبل : ما هذا الاسناد ؟ فقال له أبي : هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق (٣) .

بيان : «كان والله رضاً» أي مرضيّاً عند الله وعند الخلق «سعوط المجانين» أي هذا السند لاشتماله على الأسماء الشريفة المكرّمة كأنّه دعاء ينبغي أن يستشفى به للمجنون حتّى يفيق أو كناية عن قوّته و وثاقته بحيث إذا سمع مجنون يذعن بحقيّته فكيف العاقل ، والأوّل أظهر .

١٣ ـ ل ، ن : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح الرازي ، عن أبي الصلت الهروي قال : سألت الرضا عليه السلام عن الايمان فقال : الايمان عقد بالقلب ، و لفظ باللّسان ، و عمل بالجوارح ، لا يكون الايمان إلّا هكذا (٤) .

---

(١) نهج البلاغة عبده ج ٢ ص ١٩٤ ، تحت الرقم ٢٢٧ من الحكم .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨٤ عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٨٤ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٤ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (١) .

١٤ ـ ب : عن محمد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال النبيّ ﷺ : الايمان قول وعمل أخوان شريكان (٢) .

مع : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن القدّاح مثله (٣) .

١٥ ـ ب : عن هارون ، عن ابن صدقة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام و سئل مابال الزاني لاتسمّيه كافراً وتارك الصلاة قدتسمّيه كافراً ؟ و ما الحجّة في ذلك ؟ قال : لأنّ الزاني و ما أشبهه إنّما يفعل ذلك لمكان الشهوة و إنّها تغلبه ، و تارك الصلاة لايتركهـا إلاّ استخفافاً بها ، و ذلك أنّك لاتجد الزاني يأتي المرأة إلاّ وهومستلذّ لإتيانه إيّاها قاصداً إليها و كلّ من ترك الصلاة قاصداً إليها فليس يكون قصده لتركها اللذّة ، فاذا انتفت اللذّة وقع الاستخفاف ، وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر (٤) .

١٦ ـ ب : عن هارون ، عن ابن صدقة قال : وقيل لأبي عبدالله عليه السلام : مافرق بين من نظر إلى امرأة فزنى بها أوخمراً فشربها ، وبين من ترك الصلاة حيث لايكون الزاني و شارب الخمر مستخفّاً كما استخفّ تارك الصلاة ؟ و مـا الحجّة في ذلك ؟ و ما العلّة الّتي تفرق بينهما ؟ قال عليه السلام : الحجّة أنّ كلّ ما أدخلت نفسك فيه لم يدعُك إليه داع ، و لم يغلبك عليه غالب شهوة ، مثل الزنا و شرب الخمر فأنت دعوت نفسك إلى ترك الصلاة ، وليس ثمّ شهوة فهو الاستخفاف بعينه وهذا فرق مابينهما (٥) .

بيان : قوله عليه السلام : « أنّ كلّ ما أدخلت » كأنّ خبر أنّ محذوف أي هو

---

(١) معاني الاخبار : ١٨٦ .

(٢) قرب الاسناد : ١٣ .

(٣) معاني الاخبار : ١٨٧ .

(٤) قرب الاسناد : ٢٢ .

(٥) قرب الاسناد : ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاستخفاف بقرينة قوله « فأنت دعوت » و يحتمل أن يكون الخبر لم يدعك ، وقيل: المراد بالحجّة المعيار لاالدليل ، والمراد بالداعي الباعث القويّ و إلاّ فلا يكون فعل اختياريّ بغيرداع وقوله «مثل الزنا» تشبيه للمنفيّ .

١٧ـ ب : عن عليّ ، عن أخيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لايزني الزاني وهو مؤمن ، ولايسرق السارق وهو مؤمن (١) .

١٨ ـ ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ المؤمن لايكون سجيّته الكذب ولا البخل ولا الفجور ، ولكن ربّما ألمّ بشيء من هذا لايدوم عليه ، فقيل له : أفيزني ؟ قال : نعم ، هو مفتّن توّاب ، ولكن لايولد له من تلك النطفة . (٢)

بيان : «ربما ألمّ» أي نزل أوقارب في النهاية وإن كنتِ ألممت بذنب فاستغفري الله أي قاربت ، و قيل : اللّمم مقاربة المعصية من غير إيقاع فعل ، وقيل : هو من اللمم صغار الذنوب ، وقال: الفتنة الامتحان والاختبار ، و منه الحديث المؤمن خلق مفتّناً أي ممتحناً يمتحنه الله بالذنب ثمّ يتوب ، ثمّ يعود ، ثمّ يتوب ، يقال فتنته أفتنه فتناً وفتوناً إذا امتحنته ، ويقال فيها افتتنه أيضاً .

١٩ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الايمان إقرار باللّسان ، ومعرفة بالقلب ، وعمل بالأركان(٣)

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٤) .

٢٠ ـ جا ، ما : عن المفيد ، عن الجعابيّ ، عن الحسين بن عليّ المالكي عن أبي الصلت الهرويّ ، عن الرضا عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

---

(١) قرب الاسناد ط النجف ص ١٤٩ و ١٦٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٧ ، و تراه في ج ٢ : ٢٨ .

(٤) صيحفة الرضا عليه السلام : ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الايمان قول مقول ، وعمل معمول ، وعرفان العقول .

قال أبوالصلت : فحدّثت بهذا الحديث في مجلس أحمد بن حنبل فقال لي أحمد : يا أباالصلت لوقرىء بهذا الاسناد على المجانين لأفاقوا (١) .

٢١ـ ما : عن الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الايمان فقال : تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان (٢)

٢٢ ـ ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الإيمان إقرار باللسان ، و معرفة بالقلب ، و عمل بالجوارح (٣) .

٢٣ـ ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن محمّد بن مهرويه وجعفر ابن إدريس القزوينيّين ، عن داود بن سليمان الغازي ، عن الرّضا ، و حدّثنا عبدالله بن أحمد بن عامر ، قال : حدّثنا أبي وجدّي أحمد بن عليّ بن مهدي بن صدقة بن هشام ابن غالب ، عن أبيه ، قالوا : حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا ، عن آبائه صلوات الله عليهم عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : الايمان إقرار باللّسان و معرفة بالقلب ، و عمل بالأركان . و لفظ الحديث لداود .

قال أبو المفضل : وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم الطبريّ ، عن عمّار بن رجاء الاسترابادي و محمّد بن عطيّة الرازيّ و أبو حاتم محمّد بن إدريس الحنظليّ و غيرهم جميعاً عن أبي الصلت الهروي ، قال : حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا ، عن أبيه ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبيطالب عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الايمان قول باللّسان ، و معرفة بالقلب و عمل بالأركان .

---

(١) مجالس المفيد : ١٦٩ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥ .

(٢) أمالي الطوسي : ج ١ ص ٢٩٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال أبوحاتم : قال أبوالصلت : لوقرىء هذا الاسناد على مجنون لبرىء باذن الله تعالى ، قال أبوالمفضّل : و هذا حديث لم يحدّثه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله إلاّ أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام من رواية الرّضا عن آبائه عليهم السلام أجمع على هذا القول أئمّة أصحاب الحديث و احتجّوا بهذا الحديث على المرجئة ، ولم يحدّث به فيما أعلم إلاّ موسى بن جعفر ، عن أبيه صلوات الله عليهما و كنت لا أعلم أنّ أحداً رواه عن موسى بن جعفر إلاّ ابنه الرّضا حتّى حدّثناه محمّد بن عليّ بن معمر الكوفيّ وما كتبته إلاّ عنه ، قال : حدّثنا عبدالله بن سعيد البصري العابد بسورا ، قال : حدّثنا محمّد بن صدقة ومحمّد بن تميم ، قالا : حدّثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه باسناده مثله سواء(١) .

٢٤-ما: أخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا أبو المفضّل، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالله بن طاهر بن أحمد المصعبيّ ، قال: كنت في مجلس أخي طاهر ابن عبدالله بن طاهر بخراسان ، و في المجلس يومئذ إسحاق بن راهويه الحنظليّ و أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي و جماعة من الفقهاء و أصحاب الحديث فتذاكروا الايمان فابتدأ إسحاق بن راهويه فتحدّث فيه بعدّة أحاديث و خاض الفقهاء و أصحاب الحديث في ذلك وأبو الصلت ساكت فقيل له : يا با الصلت ألاّ تحدّثنا؟ فقال : حدّثني الرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم و كان والله رضى كما وسم بالرضا ، قال : حدّثنا الكاظم موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد ، قال : حدّثني أبي الباقر محمّد بن عليّ ، قال: حدّثني أبي السّجاد عليّ بن الحسين ، قال : حدّثني أبي الحسين سبط رسول الله صلّى الله عليهم أجمعين و سيّد الشهداء ، قال : حدّثني أبي الوصيّ عليّ بن أبيطالب صلوات الله عليه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الايمان عقد بالقلب، و نطق باللّسان ، و عمل بالأركان ، قال : فخرس أهل المجلس كلّهم ونهض أبوالصلت فنهض معه إسحاق بن راهويه والفقهاء فأقبل إسحاق بن راهويه على أبي الصلت ، فقال له ونحن نسمع: يا با الصلت أيّ إسناد هذا ؟ فقال : يا ابن راهويه

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا سعوط المجانين ، هذا عطر الرجال ذوي الألباب (١) .

٢٥ - ما : أخبرنا جماعة قالوا :أخبرنا أبوالمفضّل ، قال : حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن عبدالله بن راشد الطاهري الكاتب في دار عبدالرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح و بحضرته إملاءً يوم الثلثا لتسع خلون من جمادى الأُولى سنة أربع وعشرين وثلاث مائة ، قال : حمّلني عليُّ بن محمّد بن الفرات في وقت من الأوقات برّاً واسعاً إلى أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر فأوصلته ووجدته على إضاقة شديدة فقبله وكتب في الوقت بديهة :

أياديك عندي معظمات جلائل   طوال المدى شكري لهنّ قصير
فان كنت عن شكري غنيّاً فانّني   إلى شكر ما أوليتني لفقير

قال : فقلت أعزّ الله الأمير هذا حسن قال أحسن منه ما سرقته منه ، فقلت و ما هو؟ قال : حديثان حدّثني بهما أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروي ، قال : حدّثني أبوالحسن عليُّ بن موسى الرّضا ، قال : حدّثني أبي عن جدّي جعفر بن محمّد عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين ، قال : قال النبيُّ ﷺ أسرع الذنوب عقوبة كفران النعمة .

و حدّثني أبوالصلت بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : يؤتى بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عزّ وجلّ ، فيأمر به إلى النّار ، فيقول : أي ربّ أمرت بي إلى النّار وقد قرأت القرآن ؟ فيقول الله أي عبدي إنّي أنعمت عليك ولم تشكر نعمتي فيقول: أي ربّ أنعمت عليّ بكذا فشكرتك بكذا وأنعمت عليّ بكذا فشكرتك بكذا ، فلا يزال يحصي النعم ويعدّد الشكر فيقول الله تعالى : صدقت عبدي إلّا أنّك لم تشكر من أجريت لك نعمتي على يديه ، و إنّي قد آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتّى يشكر من ساقها من خلقي إليه قال : فانصرفت بالخبر إلى عليّ بن الفرات و هو في مجلس أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن الفرات و ذكرت ما جرى فاستحسن الخبر و انتسخه وردّني في الوقت إلى أبي أحمد عبيدالله ابن عبدالله ببرّ واسع من برّ أخيه فأوصلته إليه فقبله و سرّ به فكتب إليه :

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شكراك معقود بايماني حكّم في سرّي و إعلاني
عقد ضمير و فم نـاطق و فعل أعضاء و أركان

فقلت : هذا أعزّ الله الأمير أحسن من الأوّل ، فقـال : أحسن منهما سرقته منه ، قلت و ما هو ؟ قال : حدّثنا أبوالصلت عبدالسلام بن صالح بنيسابور ، قال : حدّثني أبوالحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، قال : حدّثني أبي موسى الكاظم قـال : حدّثني أبي جعفر الصادق ، قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر ، قال : حدّثني أبي عليّ السّجاد ، قال: حدّثني أبي الحسين السبط ، قال : حدّثني أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله :الايمان عقد بالقلب و نطق باللّسان ، وعمل بالأركان ، قال : فعدت إلى أبي العبّاس بن الفرات فحدّثته الحديث فانتسخه.

قال أبو أحمد : فكان أبو الصلت في مجلس أخي بنيشابور ، و حضر مجلسه متفقّهة نيشابور وأصحاب الحديث منهم ، و فيهم إسحاق بن راهويه فأقبل إسحاق على أبي الصلت فقال : يا أباالصلت أيّ إسناد هذا ما أغربه و أعجبه ؟ قال : هذا سعوط المجانين الّذي إذا سعط به المجنون برأ باذن الله تعالى.

قال أبوالمفضّل : حدّثت على أبي عليّ ابن همام عمّا تقدّمه من حديثه عن أبي أحمد و سألني في الحديث الثاني أن أُمليه عليه من أجل الزيادة فيه و الشعر فأمليته عليه (١) .

بيان : قوله « برّاً » يمكن أن يقرأ بضمّ الباء و كسرها « على إضافة » أي ضيافة والمعنى كان عنده أضياف كثيرون (٢) قوله «ما سرقته منه» كأنّ المعنى ما أخفيته منه و لم أذكره له ، و الآن أذكره ، و كأنّه سمّاه سرقة إشارة إلى أنّه لمّا كان قابلاً لسماع هذا الحديث و لم أذكره له فكأنّي سرقته منه ، ويمكن أن

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦٥ و ٦٦ .

(٢) فى المصدر « على اضاقة » و هو المناسب لما بعده ، يقال : أضاق الرجـل اضاقة : ذهب ماله و افتقر.

يقرأ «ما سرّ» على بناء المفعول من السرور «قنّه» بكسر القاف و تشديد النون أي عبده ، والضمير لابن الفرات «منه» أي من استماعه و يمكن أن يقرأ سرّ على بناء الفاعل أيضاً أي يسرّ القنّ المرسل إليه بسببه ، والأصوب أنّه من السرقة (١) والمعنى ما سرقت هذا الشعر منه، لأنّ الشعر تضمّن افتقاره إلى الشكر والحديث دلّ عليه .

قوله «شكراك» كأنّ التثنية باعتبار النعمتين ، و إفراد الخبر باعتبار كلّ واحد أوالشكرى مصدر كذكرى و إن لم يرد في كتب اللّغة ، و على الأوّل يحتمل أن يكون المراد مطلق التكرير كلبّيك ، و في بعض النسخ « شكريك» بالياء أي شكري لك «معقود بأيماني »أي ألزمته على نفسي بالأيمان كقوله تعالى «بماعقدتم الأيمان»هذا على فتح همزة الأيمان ، و كانّ كسرها أنسب بالحديث الّذي سرقه منه «حكم» بالتحريك أي حاكم أو محكّم، و يحتمل الضمّ ، و الفمّ هنا بالتشديد في القاموس الفمّ مثلّثة أصله فوه و قد تشدّد الميم مثلثة ، و قوله « حدثت الخ » إشارة إلى الحديث المرويّ عنه قبل هذا الخبر، وكانّ الأظهر «ما تقدّمه» .

٢٦- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس الايمان بالتحلّي ولا بالتمنّي ، ولكنّ الايمان ما خلص في القلب وصدّقه الأعمال (٢).

بيان : «بالتحلّي» أي بأن يتزيّن به ظاهراً من غير يقين بالقلب «ولا بالتمنّي» بأن يتمنّى النجاة بمحض العقائد من غير عمل.

٢٧- مع : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحسن بن زياد العطّار ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّهم يقولون لنا : أمؤمنون أنتم؟ فنقول : نعم(٣) فيقولون : أليس المؤمنون في الجنّة؟ فنقول : بلى فيقولون: أفأنتم في الجنّة ؟ فاذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب ،قال:

---

(١) ولعلها كانت في مجموعة بعثت اليه مع الرجل فسرقها من تلك المجموعة .

(٢) معاني الاخبار ص ١٨٧ .

(٣) في النسخ هنا زيادة [ان شاء الله تعالى] وهو سهوظاهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال عليه السلام : إذا قالوا لكم: أمؤمنون أنتم ؟ فقولوا : نعم إن شاء الله ، قال : قلت: فانّهم يقولون إنّما استثنيتم لأنّكم شكّاك ، قال : فقولوا لهم : والله ما نحن بشكّاك ، و لكن استثنينا كما قال الله عزّوجلّ «لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين» (١) وهو يعلم أنّهم يدخلونه أوّلا ، وقد سمّى الله عزّوجلّ المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين ولم يسمّ من ركب الكبائر و ما وعد الله عزّوجلّ عليه النّار في قرآن ولا أثر ، ولا نسمّيهم بالايمان بعد ذلك الفعل (٢) .

بيان : قوله «بالايمان» متعلّق بقوله «لم يسمّ» و«لا نسميهم» معاً على التنازع .

٢٨- يد : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالرحيم القصير ، قال : كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام أسأله عن الايمان ما هو؟ فكتب : الايمان هو إقرار باللّسان ، و عقد بالقلب ، و عمل بالأركان . فالايمان بعضه من بعض ، وقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً فالاسلام قبل الايمان ، و هو يشارك الايمان ، فاذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي الّتي نهى الله عزّوجلّ عنها كان خارجاً من الايمان ، و ساقطاً عنه اسم الايمان ، وثابتاً عليه اسم الاسلام ، فان تاب و استغفر عاد إلى الايمان ولم يخرجه إلى الكفر إلّا الجحود والاستحلال : إذا قال للحلال هذا حرام ، و للحرام هذا حلال ، و دان بذلك ، فعندها يكون خارجاً من الايمان و الاسلام إلى الكفر ، و كان بمنزلة رجل دخل الحرم ثمّ دخل الكعبة ، فأحدث في الكعبة حدثاً فاُخرج عن الكعبة وعن الحرم ، فضربت عنقه ، و صار إلى النّار . الخبر (٣) .

٢٩- تفسير النعماني: بالاسناد الآتي في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام : قال : وأمّا الايمان والكفر و الشرك و زيادته و نقصانه ، فالايمان بالله

---

(١) الفتح : ٢٧ .

(٢) معاني الاخبار ص ٤١٣ آخر أحاديث الكتاب .

(٣) توحيد الصدوق ص ٢٣٠ .

تعالى هو أعلى الأعمال درجة و أشرفها منزلة ، و أسناها حظّاً . فقيل له : الايمان قول و عمل أم قول بلاعمل ؟ فقال : الايمان تصديق بالجنان ، و إقرار باللّسان و عمل بالأركان ، و هو عمل كلّه ، و منه التامّ ، و منه الكامل تمامه ، و منه الناقص البيّن نقصانه ، ومنه الزائد البيّن زيادته ، إنّ الله تعالى مافرض الايمان على جارحة من جوارح الانسان إلاّ وقد وكلت بغير ما وكلت به الأخرى ، فمنها قلبه الّذي يعقل به ، و يفقه و يفهم ، و يحلّ ويعقد و يريد، و هو أمير البدن وإمام الجسد الّذي لاتورد الجوارح و لاتصدر إلاّ عن رأيه و أمره و نهيه ، ومنها لسانه الّذي ينطق به ، و منها أذناه اللّتان يسمع بهما ، و منها عيناه اللّتان يبصر بهما و منها يداه اللّتان يبطش بهما ، و منها رجلاه اللّتان يسعى بهما ، و منها فرجه الّذي الباه من قبله ، و منها رأسه الّذي فيه وجهه ، و ليس جارحة من جوارحه إلاّ وهي مخصوصة بفرضه .

و فرض على القلب غير ما فرض على السمع ، و فرض على السمع غير ما فرض على البصر ، وفرض على البصر غيرما فرض على اليدين ، وفرض على اليدين غير مافرض على الرجلين، و فرض على الرجلين غيرما فرض على الفرج ، و فرض على الفرج غير مافرض على الوجه ، وفرض على الوجه غيرما فرض على اللّسان .

فأمّا مافرض على القلب من الايمان ، فالاقرار والمعرفة والعقد عليه والرضا بما فرضه عليه ، والتسليم لأمره ، والذكر والتفكّر ، والانقياد إلى كلّ ماجاء عن الله عزّوجلّ في كتابه مع حصول المعجز ، فيجب عليه اعتقاده و أن يظهر مثل ما أبطن إلاّ للضرورة كقوله سبحانه «إلاّ من أكره وقلبه مطمئنّ بالايمان »(١) وقوله تعالى « لايؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم » (٢) و قال سبحانه « الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم » (٣) و قوله تعالى « ألا

---

(١) النحل : ١٠٦ .

(٢) البقرة : ٢٢٥ .

(٣) المائدة : ٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بذكر الله تطمئنّ القلوب» (١) و قوله سبحانه « و يتفكّرون في خلق السموات و الأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً » (٢) و قوله تعالى « أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (٣) و قال عزّوجلّ : « فانّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور» (٤) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وهورأس الأيمان .

وأمّا مافرضه على اللّسان في معنى التعبير لما عقد به القلب و أقرّ به فقوله تعالى : « قولوا آمنّا بالله و ما اُنزل إلينا و ما اُنزل إلى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب » الآية (٥) و قوله سبحانه « قولوا للنّاس حسناً و أقيموا الصلاة و آتو الزكوة » (٦) و قوله سبحانه « ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيراً لكم إنّما الله إله واحد »(٧) فأمر سبحانه بقول الحقّ ، و نهى عن قول الباطل .

و أمّا ما فرضه على الاُذنين فالاستماع لذكر الله والانصات إلى ما يتلى من كتابه و ترك الاصغاء إلى ما يسخطه فقال سبحانه « و إذا قرىء القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلّكم ترحمون » (٨) و قال تعالى « وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزء بها فلاتقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره» (٩)الآية ثمّ استثنى برحمته لموضع النسيان فقال : « وإمّا ينسينّك الشيطان فلاتقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » (١٠) وقال عزّوجلّ : « فبشّر عبادي الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه اُولئك الّذين هديهم الله واُولئك هم اُولوا الألباب » (١١) و قال تعالى « و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه و قالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لانبتغي الجاهلين » (١٢) و في كتاب الله تعالى مامعناه

---

(١) الرعد : ٣٠ .
(٢) آل عمران : ١٩١ .
(٣) القتال : ٢٤ .
(٤) الحج : ٤٦ .
(٥) البقرة : ١٣٦ .
(٦) البقرة : ٨٣ .
(٧) النساء . ١٧٩ .
(٨) الاعراف : ٢٠٤ .
(٩) النساء : ١٣٤ .
(١٠) الانعام : ٦٨ .
(١١) الزمر : ١٨ .
(١٢) القصص : ٥٥ .

معنى مافرض الله سبحانه على السمع وهو الايمان .

و أمّا مافرضه على العينين فمنه النظر إلى آيات الله تعالى وغضّ البصر عن محارم الله قال الله تعالى : «أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت۞ وإلى السماء كيف رفعت ۞ وإلى الجبال كيف نصبت ۞ وإلى الأرض كيف سطحت» (١) و قال تعالى : « أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض و ما خلق الله من شيء » (٢) و قال سبحانه : « انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه » (٣) وقال : « فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها » (٤) وهذه الآية جامعة لأبصار العيون و أبصار القلوب قال الله تعالى : «فانّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور» (٥) ومنه قوله تعالى : « قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم » (٦) معناه لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكّنه من النظر إلى فرجه ، ثمّ قال سبحانه «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ» أي ممّن يلحقهنّ النظر كما جاء في حفظ الفرج ، والنظر سبب إيقاع الفعل من الزنا وغيره .

ثمّ نظم تعالى مافرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال : « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممّا تعملون» (٧) يعني بالجلود هنا الفروج [والأفخاذ] وقال تعالى : « ولا تقف ماليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسئولا» (٨) فهذا مافرض الله تعالى على العينين من تأمّل الآيات و الغضّ عن تأمّل المنكرات و هو من الايمان .

و أمّا مافرضه سبحانه على اليدين فالطهور وهو قوله « يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا

---

(١) الغاشية : ١٦ - ١٩ .
(٢) الاعراف : ١٨٥ .
(٣) الانعام : ٩٩ .
(٤) الانعام : ١٠٤ .
(٥) الحج : ٤٦ .
(٦) النور : ٣١ و ٣٠ .
(٧) فصلت : ٢٢ .
(٨) أسرى : ٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين» (١) وفرض على اليدين الانفاق في سبيل الله فقال : «أنفقوا من طيّبات ما كسبتم وممّا أخرجنا لكم من الأرض» (٢) وفرض تعالى على اليدين الجهاد لأنّه من عملهما و علاجهما فقال : «فاذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق» (٣) وذلك كلّه من الايمان .

وأمّا ما فرضه الله على الرّجلين فالسعي بهما فيما يرضيه ، واجتناب السعي فيما يسخطه ، وذلك قوله سبحانه « فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع » (٤) و قوله سبحانه « ولا تمش في الأرض مرحاً » (٥) وقوله « واقصد في مشيك واغضض من صوتك» (٦) و فرض الله عليهما القيام في الصلاة فقال : « و قوموا لله قانتين » (٧) ثم أخبر أنّ الرجلين من الجوارح الّتي تشهد يوم القيامة حين تستنطق بقوله سبحانه « اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» (٨) وهذا ممّا فرضه الله تعالى على الرّجلين في كتابه وهو من الايمان .

و أمّا ما افترضه على الرأس فهو أن يمسح من مقدّمه بالماء في وقت الطهور للصلاة بقوله «وامسحوا برؤسكم » (٩) وهو من الايمان ، وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور و قال : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم » (١٠) و فرض عليه السجود وعلى اليدين والركبتين والرّجلين الركوع وهو من الايمان وقال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلاة وسمّاه في كتابه إيماناً حين تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ، فقال المسلمون : يا رسول الله ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس وطهورنا ضياعاً ؟ فأنزل الله تعالى « وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلّا لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه و إن كانت لكبيرة إلّا على الّذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤف

---

(١) المائدة : ٦ .
(٢) البقرة : ٢٦٧ .
(٣) القتال : ٤ .
(٤) الجمعة : ٩ .
(٥و٦) لقمان : ١٨ و١٩ .
(٧) البقرة : ٢٣٨ .
(٨) يس : ٦٥ .
(٩ و١٠) المائدة : ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحيم » (١) فسمّى الصلاة والطهور إيماناً .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لقي الله كامل الايمان فهو من أهل الجنّة ومن كان مضيّعاً لشيء ممّا فرضه الله تعالى في هذه الجوارح وتعدّى ما أمر الله به و ارتكب مانهاه عنه لقى الله تعالى ناقص الايمان قال الله عزّوجلّ : « و إذا ما اُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون » (٢) وقال : « إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكّلون » (٣) وقال سبحانه : « إنّهم فتية آمنوا بربّهم وزدناهم هدى » (٤) وقال : « والّذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقويهم » (٥) و قال : «هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » الآية (٦) .

فلو كان الايمان كلّه واحداً لازيادة فيه ولانقصان ، لم يكن لأحد فضل على أحد ولتساوى الناس ، فبتمام الايمان وكماله دخل المؤمنون الجنّة ، ونالوا الدرجات فيها ، و بذهابه ونقصانه دخل الآخرون النار ، وكذلك السبق إلى الايمان قال الله تعالى : « والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون » (٧) وقال سبحانه : « والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار » (٨) وثلّث بالتابعين ، وقال عزّوجلّ : « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس» (٩) و قال : «ولقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض وآتينا داود زبوراً» (١٠) وقال : «انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض وللآخرة

---

(١) البقرة : ١٤٣ .

(٢) براءة : ١٢٤ و١٢٥ .

(٣) الانفال ٢ .

(٤) الكهف : ١٣ .

(٥) القتال : ١٧ .

(٦) الفتح : ٤ .

(٧) الواقعة : ١٠ و١١ .

(٨) براءة : ١٠٠ .

(٩) البقرة : ٢٥٣ .

(١٠) أسرى ٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكبر درجات وأكبر تفضيلا» (١) وقال : «هم درجات عندالله والله بصير بما يعملون» (٢) وقال سبحانه : «ويؤت كلّ ذي فضل فضله » (٣) وقال : « الّذين آمنوا وهاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله » (٤) و قال تعالى : «لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا و كلاً وعدالله الحسنى » (٥) وقال تعالى : « وفضّل‌الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و مغفرة ورحمة » (٦) و قال : « ذلك بأنّهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئاً يغيظ الكفّار ولا ينالون من عدوّ نيلاً إلاّ كتب لهم به عمل‌صالح» (٧) فهذه درجات الايمان ومنازلها عندالله سبحـــانه ، ولن يؤمن بالله إلاّ من آمن برسوله و حججه في أرضه ، قال الله تعالى : «من يطع الرسول فقد أطاع الله» (٨) وماكان الله عزّوجلّ ليجعل لجوارح الانسان إماماً في جسده ينفي عنهـــا الشكوك ، ويثبّت لها اليقين ، وهو القلب ويهمل ذلك في الحجج و هو قوله تعالى « فللّه الحجّة البالغة فلوشاء لهديكم أجمعين » (٩) و قال : «لئلاّ يكون للناس على‌الله حجّة بعد الرسل » (١٠) و قال تعالى : « أن تقولوا ماجائنا من بشير ولانذير » (١١) وقال سبحانه : « وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّاصبروا» (١٢) الآية .

ثمّ فرض على الاُمّة طاعة ولاة أمره القوّام بدينه ، كما فرض عليهم طاعة رسول الله ﷺ فقال : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » (١٣)

---

(١) أسرى : ٢١ .
(٢) آل‌عمران : ١٦٣ .
(٣) هود : ٣ .
(٤) براءة : ٢٠ .
(٥) الحديد : ١٠ .
(٦) النساء ٩٦ .
(٧) براءة : ١٢٠ .
(٨) النساء : ٨٠
(٩) الانعام : ١٤٩ .
(١٠) النساء : ١٦٥ .
(١١) المائدة : ١٩ .
(١٢) السجدة : ٢٤ .
(١٣) النساء : ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ بيّن محلّ ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه فقال عزّوجلّ : « ولوردّوه إلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » (١) وعجز كلّ أحد من الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم ، لأنّهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل قال الله تعالى : « وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم » (٢) إلى آخر الآية وقال سبحانه : « بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم» (٣) .

و طلب العلم أفضل من العبادة ، قال الله عزّ وجلّ : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » (٤) وبالعلم استحقّوا عند الله اسم الصدق ، و سمّاهم به صادقين ، و فرض طاعتهم على جميع العباد بقوله « ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين » (٥) فجعلهم أولياءه ، وجعل ولايتهم ولايته . وحزبهم حزبه فقال : « ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون » (٦) وقال : « إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم راكعون» (٧) .

واعلموا رحمكم الله أنّما هلكت هذه الاُمّة وارتدّت على أعقابها بعد نبيّها صلّى الله عليه وآله بركوبها طريق من خلا من الاُمم الماضية ، والقرون السالفة الّذين آثروا عبادة الأوثان على طاعة أولياء الله عزّوجلّ ، و تقديمهم من يجهل على من يعلم فعقّبها الله تعالى بقوله « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر اُولوا الألباب » (٨) و قال في الّذين استولوا على تراث رسول الله بغير حقّ من بعدوفاته : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلاّ أن

---

(١) النساء : ٨٣ .

(٢) آلعمران : ١٣ .

(٣) العنكبوت : ٤٩ .

(٤) فاطر : ٢٨ .

(٥) براءة : ١١٩ .

(٦و٧) المائدة ٥٦ و ٥٥

(٨) الزمر : ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يهدى فما لكم كيف تحكمون » (١) فلو جاز للاُمّة الايتمام بمن لا يعلم ، أو بمن يجهل لم يقل إبراهيم عليه السلام لأبيه « لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً » (٢) .

فالناس أتباع من اتّبعوه من أئمّة الحقّ وأئمّة الباطل قال الله عزّ وجلّ : «يوم ندعوا كلّ اُناس بامامهم فمن اُوتي كتابه بيمينه فاُولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلاً » (٣) فمن ائتمّ بالصادقين حشر معهم ، و من ائتمّ بالمنافقين حشر معهم ، قال رسول الله ﷺ : يحشر المرء مع من أحبّ ، قال إبراهيم عليه السلام : « فمن تبعني فانّه منّي » (٤) .

وأصل الايمان العلم ، وقد جعل الله تعالى له أهلاً ندب إلى طاعتهم ومسألتهم فقال : « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (٥) وقال جلّت عظمته : « وأتوا البيوت من أبوابها » (٦) والبيوت في هذا الموضع اللاّتي عظّم الله بناءها بقوله «في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » (٧) ثمّ بيّن معناها لكيلا يظنّ أهل الجاهليّة أنّها بيوت مبنيّة فقال تعالى : «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه ، قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم - وفي موضع آخر أنا مدينة الحكمة - وعليٌّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها .

و كلّ هذا منصوص في كتابه تعالى إلاّ انّ له أهلاً يعلمون تأويله فمن عدل منهم إلى الّذين ينتحلون ما ليس لهم ، ويتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله [وهو تأويله] بلا برهان ولا دليل ولا هدى هلك و أهلك ، و خسرت صفقته وضلّ سعيه يوم « تبرّء الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب » (٨) و إنّما هو حقٌّ و باطل ، وإيمان وكفر ، و علم و جهل ، و سعادة

---

(١) يونس : ٣٥ .
(٢) مريم : ٤٢ .
(٣) أسرى : ٧١ .
(٤) ابراهيم : ٣٦ .
(٥) النحل : ٤٣ .
(٦) البقرة : ١٨٩ .
(٧) النور : ٣٦ و٣٧ .
(٨) البقرة ١٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشقوة ، وجنّة ونار ، لن يجتمع الحقّ والباطل في قلب امرء قال الله تعالى : «ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه » (١) .

و إنّما هلك الناس حين ساووا بين أئمّة الهدى وبين أئمّة الكفر ، و قالوا : إنّ الطاعة مفروضة لكلّ من قام مقام النبيّ ﷺ برّاً كان أو فاجراً ، فأُتوا من قبل ذلك (٢) قال الله سبحانه : « أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون» (٣) وقال الله تعالى : «هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور» (٤) فقال : فيمن سمّوهم من أئمّة الكفر بأسماء أئمّة الهدى ممّن غصب أهل الحقّ ماجعله الله لهم ، وفيمن أعان أئمّة الضلال على ظلمهم «إن هي إلاّ أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان» (٥) فأخبرهم الله سبحانه بعظيم افترائهم على جملة أهل الايمان بقوله تعالى « إنّما يفتري الكذب الّذين لايؤمنون بآيات الله » (٦) وقوله تعالى : « ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله » (٧) وبقوله سبحانه : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون » (٨) وبقوله تعالى : « أفمن كان على بيّنة من ربّه كمن هو أعمى » (٩) فبيّن الله عزّوجلّ بين الحقّ والباطل في كثير من آيات القرآن ، و لم يجعل للعباد عذراً في مخالفة أمره بعد البيان والبرهان ، ولم يتركهم في لبس من أمرهم ، ولقد ركب القوم الظلم والكفر

---

(١) الاحزاب : ٤ .

(٢) أى أتى هلاكهم من قبل ذلك ، يقال : اتى - كعنى - فلان من مأمنه : أى جاءه الهلاك من جهة أمنه .

(٣) القلم : ٣٥ . (٤) : الرعد ١٦ .

(٥) الاعراف : ٧١ . (٦) النحل : ١٠٥ .

(٧) القصص : ٥٠ . (٨) السجدة : ١٨ .

(٩) صدر الاية في سورة القتال : ١٤ ونصها : «أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهوائهم» وذيله في سورة الرعد : ١٩ ونصها : أفمن يعلم أنما انزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر اولوا الالباب» والظاهر أن مابينهما سقط من النسخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في اختلافهم بعد نبيّهم وتفريقهم الاُمّة ، وتشتيت أمر المسلمين ، واعتدائهم على أوصياء رسول الله ﷺ بعد أن بيّن لهم من الثواب على الطاعة ، والعقاب على المعصية بالمخالفة ، فاتّبعوا أهواءهم و تركوا ما أمرهم الله به و رسوله قال تعالى : « وما تفرّق الّذين اُوتوا الكتاب إلاّ من بعد ما جاءتهم البيّنة» (١) ثمّ أبان فضل المؤمنين فقال سبحانه : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة» (٢) .

ثمّ وصف ما أعدّه من كرامته تعالى لهم وما أعدّه لمن أشرك به ، وخالف أمره و عصى وليّه ، من النقمة و العذاب ، ففرّق بين صفات المهتدين ، و صفات المعتدين ، فجعل ذلك مسطوراً في كثير من آيات كتابه ولهذه العلّة قال الله تعالى : « أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها » (٣) فترى من هو الامام الّذي يستحقّ هذه الصفة من الله عزّ وجلّ المفروض على الاُمّة طاعته ؟ من لم يشرك بالله تعالى طرفة عين ، ولم يعصه في دقيقة ولا جليلة قطّ ؟ أم من أنفد عمره و أكثر أيامه في عبادة الأوثان ، ثمّ أظهر الايمان وأبطن النفاق ؟ وهل من صفة الحكيم أن يطهّر الخبيث بالخبيث ، و يقيم الحدود على الاُمّة من في جنبه الحدود الكثيرة ، و هو سبحانه يقول : «أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (٤) أولم يأمر الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ بتبليغ ما عهده إليه في وصيّه ، وإظهار إمامته و ولايته ، بقوله « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس» (٥) فبلّغ رسول الله ﷺ ما قد سمع ، وعلم أنّ الشياطين اجتمعوا إلى إبليس فقالوا له : ألم تكن أخبرتنا أنّ محمّداً إذا مضى نكثت اُمّته عهده ونقضت سنّته ، و إنّ الكتاب الّذي جاء به يشهد بذلك ، وهو قوله « و ما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (٦) فكيف

(١ و٢) البينة : ٤ و٧ . (٣) القتال : ٢٤ .

(٤) البقرة : ٤٤ .

(٥) المائدة : ٦٧ .

(٦) آل عمران : ١٤٤ .

يتمّ هذا وقد نصب لاُمّته علماً ، و أقام لهم إماماً ؟ فقال لهم إبليس : لاتجزعوا من هذا فانّ اُمّته ينقضون عهده و يغدرون بوصيّه من بعده ، و يظلمون أهل بيته ، و يهملون ذلك لغلبة حبّ الدُّنيا على قلوبهم ، و تمكّن الحميّة والضغائن في نفوسهم و استكبارهم و عزّهم فأنزل الله تعالى « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين» (١) .

بيان : « باللّغو في أيمانكم » قال في المجمع : هو مايجري على عادة الناس من قول « لا والله ، و بلى والله » من غير عقد على يمين يقتطع بها مال أو يظلم بها أحد ، وهوالمرويّ عن أبيجعفر وأبيعبدالله عليهما السلام وقيل : هو أن يحلف وهو يرى أنّه صادق ، ثمّ تبيّن أنّه كاذب فلاإثم عليه ولا كفّارة ، وقيل : هويمين الغضب لايؤاخذ بالحنث فيها ، وقال مسروق : كلّ يمين ليس له الوفاء بها فهي لغو ولاتجب فيها كفّارة « بما كسبت قلوبكم » أي بما عزمتم و قصدتم ، لأنّ كسب القلب العقد و النيّة ، و فيه حذف أي من أيمانكم و قيل : بأن تحلفوا كاذبين أو على باطل انتهى (٢) .

والاستدلال بآية التفكّر لأنّه من فعل القلب وكذا التدبّر فانّ قوله تعالى « أفلا يتدبّرون القرآن» أي أفلا يتصفّحونه وما فيه من المواعظ والزواجر ، حتّى لايجسروا على المعاصي ، و ما فيه من الدلائل والبراهين على جميع اُصول الدّين فيرتدعوا عن الكفربها « أم على قلوب أقفالها » لايصل إليها ذكر ، ولا ينكشف لها أمر ، و قيل : « أم » منقطعة ، و معنى الهمزة فيه التقرير ، و تنكير القلوب لأنّ المراد قلوب بعض منهم أو للاشعار بأنّها لابهام أمرها في القساوة ، أو لفرط جهالتها ونكرها ، كأنّها مبهمة منكورة ، و إضافة الأقفال إليها للدلالة على أقفال مناسبة لها مختصّة بها لاتجانس الأقفال المعهودة .

« ولكن تعمى القلوب » أي عن الاعتبار ، والمعنى ليس الخلل في مشاعرهم

---

(١) سبأ : ٢٠ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٢٣ .

وإنّما إيفت عقولهم (١) باتّباع الهوى والانهماك في التقليد، وذكر الصدور للتأكيد «سلام عليكم» قيل متاركة لهم وتوديع ودعاء لهم بالسلامة عمّاهم فيه «لا نبتغي الجاهلين» أي لانطلب صحبتهم ولا نريدها قوله « وينعه » أي نضجه يقال : ينع الثمر كمنع و ضرب ينعاً ويُنعاً و ينوعاً : حان قطافه قوله عليه السلام : قال الله تعالى « فانّها لاتعمى » ذكر الآية هنا بعد ذكرها سابقاً للاستشهاد بأنّ الابصار والعمى يطلقان في ابصار الرؤوس وابصار القلوب .

قوله : « من تأمّل الآيات » أي آيات القرآن أوآياته في الآفاق والأنفس «فزادهم هدى » قيل : أي زادهم الله بالتوفيق والالهام ، أوقول الرسول . « وآتيهم تقويهم » أي بيّن لهم مايتّقون ، أوأعانهم على تقواهم ، أوأعطاهم جزاءها .

٣٠ - كا : عن عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن آدم بن إسحاق ، عن عبدالرّزاق بن مهران ، عن الحسين بن ميمون ، عن محمّد بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ اُناساً تكلّموا في هذا القرآن بغيرعلم ، و ذلك أنّ الله تبارك وتعالى يقول : « هوالّذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ اُمّ الكتاب واُخرمتشابهات فأما الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله إلاّ الله » الآية (٢) فالمنسوخات من المتشابهات ، والمحكمات من الناسخات .

إنّ الله عزّ وجلّ بعث نوحاً إلى قومه « أن اعبدوا الله و اتّقوه و أطيعون » (٣) ثمّ دعاهم إلى الله عزّوجلّ وحده ، و أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثمّ بعث الأنبياء صلوات الله عليهم -على ذلك إلى أن بلغوا محمّداً صلى الله عليه وآله فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولايشركوا به شيئاً ، وقال : « شرع لكم من الدّين ماوصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم و موسى وعيسى أن أقيموا الدّين ولاتتفرّقوا فيه كبر على المشركين ماتدعوهم إليه الله يجتبى إليه من يشاء ويهدي

---

(١) يقال : آف القوم وأوفوا و ايفوا ، دخلت عليهم آفة وهو مؤوف .

(٢) آل عمران : ٧ . (٣) نوح : ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليه من ينيب » (١) فبعث الأنبياء إلى قومهم بشهادة أن لا إله إلّا الله ، والاقرار بماجاء به من عندالله ، فمن آمن مخلصاً و مات على ذلك أدخله الله الجنّة بذلك و ذلك أنّ الله ليس بظلاّم للعبيد ، وذلك أنّ الله لم يكن يعذّب عبداً حتّى يغلظ عليه في القتل والمعاصي الّتي أوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلمّا استجاب لكلّ نبيّ من استجاب له من قومه من المؤمنين ، جعل لكلّ نبيّ منهم شرعة و منهاجاً ، والشرعة والمنهاج سبيل و سنّة ، و قال الله لمحمّد صلى الله عليه وآله «إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده » (٢) .

و أمر كلّ نبيّ بالأخذ بالسبيل والسنّة ، وكان من السبيل والسنّة الّتي أمر الله عزّوجلّ بها موسى عليه السلام أن جعل عليهم السبت وكان من أعظم السبت ولم يستحلّ أن يفعل ذلك من خشية الله أدخله الله الجنّة ، ومن استخفّ بحقّه واستحلّ ماحرّم الله عليه من العمل الّذي نهاه الله عنه فيه ، أدخله الله عزّوجلّ النّار ، وذلك حيث استحلّوا الحيتان ، و احتبسوها و أكلوها يوم السبت ، غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرحمن ، ولاشكّوا في شيء ممّا جاء به موسى عليه السلام قال الله عزّوجلّ : « ولقد علمتم الّذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » (٣) .

ثمّ بعث الله عيسى عليه السلام بشهادة أن لا إله إلّا الله ، و الاقرار بما جاء به من عندالله ، وجعل لهم شرعة ومنهاجاً فهدمت السبت الذي اُمروا به أن يعظّموه قبل ذلك ، و عامّة ما كانوا عليه من السبيل والسنة الّتي جاء بها موسى ، فمن لم يتّبع سبيل عيسى أدخله الله النّار ، و إن كان الّذي جاء به النبيّون جميعاً أن لايشركوا بالله شيئاً .

ثمّ بعث الله عزّوجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله و هو بمكّة عشر سنين ، فلم يمت بمكّة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله إلّا أدخله الله الجنّة باقراره ، و هو إيمان التصديق ، و لم يعذّب الله أحداً ممّن مات و هو

---

(١) الشورى : ١٣ .

(٢) النساء : ١٦٣ .

(٣) البقرة : ٦٢ .

متّبع لمحمّد ﷺ على ذلك إلاّ من أشرك بالرحمن .

و تصديق ذلك أنّ الله عزّوجلّ أنزل عليه في سورة بني إسرائيل بمكّة « و قضى ربّك أن لاتعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحساناً » إلى قوله تعالى «إنّه كان بعباده خبيراً بصيراً » (١) أدب وعظة و تعليم ونهي خفيف ، ولم يعد عليه و لم يتواعد على اجتراح شيء ممّا نهي عنه ، وأنزل نهياً عن أشياء حذّر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها ، وقال : «ولاتقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإيّاكم إنّ قتلهم كان خطأ كبيراً ✩ ولا تقربوا الزنا إنّه كان فاحشة وساء سبيلا ✩ ولاتقتلوا النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً ✩ ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن حتّى يبلغ أشدّه و أوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤلاً ✩ و أوفوا الكيل إذا كلتم و زنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير و أحسن تأويلاً ✩ ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسؤلاً ✩ ولا تمش في الأرض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا ✩ كلّ ذلك كان سيّئه عند ربّك مكروهاً ✩ ذلك ممّا أوحى إليك ربّك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً» (٢) .

و أنزل في واللّيل إذا يغشى : « فأنذرتكم ناراً تلظّى ✩ لايصليها إلاّ الأشقى الّذي كذّب و تولّى » (٣) فهذا مشرك ، و أنزل في إذا السماء انشقّت : « وأمّا من اُوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبوراً ويصلى سعيراً ✩ إنّه كان في أهله مسروراً ✩ إنّه ظنّ أن لن يحور بلى » (٤) فهذا مشرك ، وأنزل في تبارك « كلّما اُلقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ✩ قالوا بلى قد جائنا نذير فكذّبنا وقلنا مانزّل الله من شيء » (٥) فهؤلاء مشركون ، و أنزل في الواقعة « وأمّا إن كان من المكذّبين

---

(١) أسرى ، ٢٣ ـ ٣٠ . (٢) أسرى : ٣١ ـ ٣٩ .

(٣) الليل : ١٤ ـ ١٦ . (٤) الانشقاق : ١٠ ـ ١٤ .

(٥) الملك : ٨ ـ ٩ .

الضالّين ۞ فنزل من حميم ۞ وتصلية جحيم» (١) فهؤلاء مشركون ، وأنزل في الحاقة « وأمّا من اُوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم اُوت كتابيه ۞ ولم أدر ماحسابيه ۞ ياليتها كانت القاضية ۞ ما أغنى عنّي ماليه » إلى قوله : « إنّه كان لا يؤمن بالله العظيم»(٢) فهذا مشرك .

و أنزل في طسم « وبرّزت الجحيم للغاوين ۞ و قيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون ۞ فكبكبوا فيها هم والغاوون ۞ وجنود إبليس أجمعون»(٣) جنود إبليس ذرّيته من الشياطين وقوله : « وما أضلّنا إلاّ المجرمون» (٤) يعني المشركين الّذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتّبعوهم على شركهم ، وهم قوم محمّد ﷺ ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد ، و تصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ : « كذّبت قبلهم قوم نوح » (٥) « كذّب أصحاب الأيكة » (٦) « كذّبت قوم لوط » (٧) ليس هم اليهود الّذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الّذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النّار ، و يدخل كلّ قوم بأعمالهم . و قولهم : « وما أضلّنا إلاّ المجرمون » إذ دعونا إلى سبيلهم ، ذلك قول الله عزّ وجلّ فيهم حين جمعهم إلى النار « وقالت اُوليهم لاُخريهم ربّنا هؤلاء أضلّونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النّار » و قوله : « كلّما دخلت اُمّة لعنت اُختها حتّى إذا ادّاركوا فيها جميعاً » (٨) برىء بعضهم من بعض ، ولعن بعضهم بعضاً . يريد بعضهم أن يحجج بعضاً رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم ، و ليس بأوان بلوى ولا اختبار ، ولا قبول معذرة ولا حين نجاة ، والآيات و أشباههنّ ممّا نزل به بمكّة ، ولا يدخل الله النّار إلاّ مشركاً .

---

(١) الواقعة : ٩٢ - ٩٤ .

(٢) الحاقة : ٢٥ - ٣٣ . (٣) الشعراء : ٩١ - ٩٥ .

(٤) الشعراء : ٩٩ . (٥) ص : ١٢ .

(٦) الشعراء : ١٧٦ . (٧) الشعراء : ١٦٠ .

(٨) الاعراف : ٣٨ ، مع تقديم و تأخير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا أذن الله لمحمّد ﷺ في الخروج من مكّة إلى المدينة بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، و حجّ البيت ، و صيام شهر رمضان ، و أنزل عليه الحدود ، و قسمة الفرائض ، و أخبره بالمعاصي الّتي أوجب الله عليها و بها النّار ، لمن عمل بها ، و أنزل في بيان القاتل « و من يقتل مؤمنا متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها و غضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذابا عظيماً » (١) ولا يلعن الله مؤمناً قال الله عزّ وجلّ : «إنّ الله لعن الكافرين وأعدّ لهم سعيراً ✿ خالدين فيها أبداً لايجدون وليّاً ولا نصيراً»(٢) وكيف يكون في المشيّة وقد ألحق به ـ حين جزّاه جهنّم ـ الغضب واللّعنة وقد بيّن ذلك مَن الملعونون في كتابه ؟ و أنزل في مال اليتيم من أكله ظلماً « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً» (٣) وذلك أنّ آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنّار تلتهب في بطنه ، حتّى يخرج لهب النّار من فيه ، يعرف أهل الجمع أنّه آكل مال اليتيم .

و أنزل في الكيل « ويل للمطفّفين » و لم يجعل الويل لأحد حتّى يسمّيه كافراً قال الله تعالى : « فويل للّذين كفروا من مشهد يوم عظيم (٤) » و أنزل في العهد إنّ الّذين يشترون بعهدالله وأيمانهم ثمناً قليلاً اُولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولايكلّمهم الله ولا ينظرإليهم يوم القيامة ولايزكّيهم و لهم عذاب أليم» (٥) والخلاق النصيب ، فمن لم يكن له نصيب في الاخرة فبأيّ شيء يدخل الجنّة و أنزل بالمدينة « الزاني لاينكح إلاّ زانية أو مشركة والزانية لاينكحها إلاّ زان أو مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين (٦) » فلم يسمّ الله الزاني مؤمناً ولا الزانية مؤمنة ، و قال رسول الله ﷺ: ليس يمتري فيه أهل العلم أنّه قال : لايزني الزاني حين يزني وهومؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن ، فانّه إذا فعل ذلك خلع عنه الايمان

---

(١) النساء : ٩٣ .

(٢) الاحزاب ، ٦٤ و٦٥ .

(٣) النساء : ١٦٩ .

(٤) مريم : ٣٧ .

(٥) آل عمران : ٧٧ .

(٦) النور : ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كخلع القميص .

وأنزل بالمدينة « والّذين يرمون المحصنات ثمّ لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولاتقبلوا لهم شهادة أبداً واُولئك هم الفاسقون ۞ إلاّ الّذين تابوا من بعد ذلك و أصلحوا فانّ الله غفور رحيم (١) » فبرّأ الله ما كان مقيماً على الفرية من أن يسمّى بالايمان ، قال الله عزّوجلّ : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون (٢) » وجعله الله منافقاً قال الله عزّوجلّ : «إنّ المنافقين هم الفاسقون» (٣) وجعله الله عزّوجلّ من أولياء إبليس قال : « إلاّ إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه(٤) وجعله الله ملعوناً فقال: «إنّ الّذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ۞ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون » (٥) و ليست تشهد الجوارح على مؤمن ، إنّما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب ، فأمّا المؤمن فيعطى كتابه بيمينه ، قال الله عزّوجلّ « فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه فاُولئك يقرؤن كتابهم ولايظلمون فتيلا » (٦) .

و سورة النور اُنزلت بعد سورة النساء ، و تصديق ذلك أنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليه في سورة النساء : « واللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهنّ في البيوت حتّى يتوفّاهنّ الموت أو يجعل الله لهنّ سبيلاً » (٧) والسبيل الّذي قال الله عزّوجلّ (٨) : « سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بيّنات لعلّكم تذكّرون ۞ الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة ولاتأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

---

(١) النور : ٤ . (٢) السجدة : ١٨ .

(٣) براءة : ٦٧ . (٤) الكهف : ٥٠ .

(٥) النور : ٢٣ و٢٤ .

(٦) أسرى : ٧١ وصدره : فمن اُوتي كتابه الخ .

(٧) النساء : ١٤ .

(٨) النور : ١ و ٢ .

و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » (١) .

تبيين و تحقيق : قوله « و ذلك أنّ » تعليل لتكلّمهم فيه بغير علم ، لأنّهم تكلّموا في متشابهه أيضاً مع أنّه لايعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم ، والمحكم في اللّغة المتقن ، وفي العرف يطلق على ماله معنى لايحتمل غيره ، وعلى ما اتّضحت دلالته ، و على ما كان محفوظاً من النسخ ، أوالتخصيص ، أو منهما جميعاً ، و على ما لا يحتمل من التأويل إلاّ وجهاً واحداً ، و المتشابه يقابله بكلّ من هذه المعاني . و قال الراغب : المحكم ما لايعرض فيه شبهة من حيث اللّفظ ولا من حيث المعنى والمتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهة غيره إمّا من حيث اللّفظ أومن حيث المعنى و قال الفقهاء : المتشابه مالا ينبىء ظاهره عن مراده .

و حقيقة ذلك أنّ الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب : محكم على الاطلاق ، و متشابه على الاطلاق ، و محكم من وجه متشابه من وجه ، فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب : متشابه من جهة اللّفظ فقط ، ومتشابه من جهة المعنى فقط ، و متشابه من جهتهما ، فالمتشابه من جهة اللّفظ ضربان: أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة ، وذلك إمّا من جهة غرابته نحو الأبّ ويزفّون، وإمّا من جهة مشاركة في اللّفظ كاليد والعين. والثاني يرجع إلى جملة الكلام المركّب ، وذلك ثلاثة أضرب : ضرب لاختصار الكلام نحو « فان خفتم أن لاتقسطوا في اليتامى فانكحوا ماطاب لكم (٢) » و ضرب لبسط الكلام نحو « ليس كمثله شيء (٣) » لأنّه لو قيل ليس مثله شيء كان أظهر للسامع ، و ضرب لنظم الكلام نحو : « أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيّماً» (٤) تقديره «الكتاب قيّما ولم يجعل له عوجاً » والمتشابه من جهة المعنى أوصاف الله تعالى و أوصاف القيامة ، فانّ تلك الصفات لاتتصوّر لنا إذ كان لا تحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسّه أولم يكن من جنس ما نحسّه.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٨ - ٣٣ .

(٢) النساء : ٣ .

(٣) الشورى : ١١ .

(٤) الكهف : ١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و المتشابه من جهة المعنى و اللّفظ جميعاً خمسة أضرب : الأوّل من جهة الكمّيّة كالعموم و الخصوص ، نحو « اقتلوا المشركين (١) » و الثاني من جهة الكيفيّة كالوجوب و الندب نحو « فانكحوا ما طاب لكم من النساء» . والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو « اتّقوا الله حقّ تقاته» (٢) والرابع من جهة المكان والاُمور الّتي نزلت فيها ، نحو «ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها» (٣) و قوله عزّوجلّ : « إنّما النسيء زيادة في الكفر » (٤) فانّ من لا يعرف عادتهم في الجاهليّة يتعذّر عليه معرفة تفسير هذه الآية ، والخامس من جهة الشروط الّتي بها يصحّ الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح ، و هذه الجملة إذا تصوّرت علم أنّ كلّ ما ذكره المفسّرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال المتشابه «الم» و قول قتادة : المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقول الأصمّ : المحكم ما اُجمع على تأويله والمتشابه ما اختلف فيه .

ثمّ جميع المتشابه على ثلاثة أضرب : ضرب لاسبيل للوقوف عليه ، كوقت الساعة ، و خروج دابّة الأرض و كيفيّة الدابّة و نحو ذلك ، و ضرب للانسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة ، و الأحكام المغلقة ، و ضرب متردّد بين الأمرين يجوز أن يختصّ بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ، ويخفى على من دونهم ، و هو الضرب المشار إليه بقوله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام : اللّهم فقّهه في الدين و علّمه التأويل ، و إذا عرفت هذه الجملة علم أنّ الوقوف على قوله : «إلّا الله » و وصله بقوله « والراسخون في العلم » جائزان ، و أنّ لكلّ واحد منهما وجهاً حسب ما يدلّ عليه التفصيل المتقدّم انتهى (٥) .

قوله تعالى « منه آيات محكمات » قيل أي اُحكمت عباراتها بأن حفظت عن الاجمال « هنّ اُمّ الكتاب » أي أصله يردّ إليها غيرها . « و اُخر متشابهات »

---

(١) براءة : ٦ .

(٢) آل عمران : ١٠٢ .

(٣) البقرة : ١٨٩ .

(٤) براءة : ٣٨ .

(٥) مفردات غريب القرآن ١٢٨ و ٢٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيل أي محتملات لايتّضح مقصودها إلاّ بالفحص والنظر ، ليظهر فيها فضل العلماء الربانيّين في استنباط معانيها ، وردّها إلى المحكمات ، وليتوصّلوا بها إلى معرفة الله و توحيده وأقول: بل ليعلموا عدم استقلالهم في علم القرآن ، و احتياجهم في تفسيره إلى الامام المنصوب من قبل الله ، وهم الراسخون في العلم ، وروى العياشيّ عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن المحكم و المتشابه فقال : المحكم ما يعمل به و المتشابه ما اشتبه على جاهله ، و في رواية اُخرى و المتشابه الّذي يشبه بعضه بعضاً ، و في رواية اُخرى فأمّا المحكم فتؤمن به و تعمل به و تدين به ، و أمّا المتشابه فتؤمن به ولاتعمل به(١) .

« فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ » أي ميل عن الحقّ كالمبتدعة « فيتّبعون ما تشابه منه» فيتعلّقون بظاهره أو بتأويل باطل «ابتغاء الفتنة» أي طلب أن يفتنوا النّاس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ، و مناقضة المحكم بالمتشابه ، و في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام أنّ الفتنة هنا الكفر « و ابتغاء تأويله » أي و طلب أن يأوّلوه على ما يشتهونه « وما يعلم تأويله » الّذي يجب أن يحمل عليه «إلاّ الله والراسخون في العلم » الّذين تثبّتوا و تمكّنوا فيه.

و أقول : قدمرّ الكلام منّا في تأويل هذه الآية في كتاب الامامة في باب أنّ الراسخين في العلم هم الأئمّة عليهم السلام (٢) .

قوله عليه السلام : « فالمنسوخات من المتشابهات » كأنّ هذا الكلام تمهيد لما سيأتي من اختلاف الايمان المأمور به في مكّة قبل الهجرة و في المدينة بعدها و اختلاف التكاليف فيهما كمّاً و كيفا ، ردّاً على من استدلّ ببعض الآيات على أنّ الايمان نفس الاعتقاد بالتوحيد والنبوّة فقط ، بلا مدخلية للأعمال أو الولاية فيه بأنّ تلك الآيات أكثرها نزلت في مكّة ، وكان الايمان فيها نفس الاعتقاد بالشهادتين أو التكلّم بهما ثمّ نسخ ذلك في المدينة بعد وجوب الواجبات ، وتحريم المحرّمات

---

(١) العياشي ج ١ : ١٦٢ .

(٢) راجع ج ٢٣ ص ١٨٨ ـ ٢٠٥ من هذه الطبعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و نصب الوالي والأمر بولايته ، و يحتمل أن لايكون ذلك من قبيل النسخ ، و يكون ذكر النسخ لبيان عجزهم عن فهم معاني الآيات و خطائهم في الاستدلال بها كما أنّهم لايعرفون الناسخ من المنسوخ ، و يستدلّون بالآيات المنسوخة على الأحكام مع عدم علمهم بنسخها، وعدّ المنسوخات الّتي لايعلم نسخها من المتشابهات فالمنسوخة أخصّ مطلقاً من المتشابهة .

و لمّا كان المحكم غير المتشابه ، والناسخ غير المنسوخ و نقيض الأخصّ أعمّ من نقيض الأعمّ ، غيّر الأسلوب في الفقرة الثانية فقال : « والمحكمات من الناسخات » للاشارة إلى ذلك ، و تسمية غير المنسوخ مطلقا ناسخاً إمّا على التوسّع و إطلاق لفظ الجزء على الكلّ ، أو لكونها ناسخة للشرائع السالفة ، أو للاباحة الأصليّة الّتي كانوا متمسّكين بها قبلها ، ويمكن حمل الناسخ على معناه وحمل الكلام على القلب ، بأن يكون الناسخ أيضاً أخصّ من المحكم ، ولا فساد فيه لعدم انحصار الآيات حينئذ في الناسخة والمنسوخة .

وقيل : لمّا كان بعض المحكمات مقصور الحكم على الأزمنة السابقة ، منسوخاً بآيات اُخر، ونسخها خافياً على أكثر الناس ، فيزعمون بقاء حكمها صارت متشابهة من هذه الجهة ، ولهذا قال عليه السلام : «فالمنسوخات من المتشابهات» و في بعض النسخ من المشتبهات ، و إنّما غيّر الأسلوب في اُختها لأنّ المحكم أخصّ من الناسخ من وجه بخلاف المتشابه ، فانّه أعمّ من المنسوخ مطلقاً انتهى ، وفيه أنّ كون المتشابه أعمّ من مطلق المنسوخ مطلقاً لاوجه له إلّا أن يخصّ بمنسوخ لم يعلم نسخه كما أومأنا إليه ، و قيل : الظاهر أنّ الفاء للتفسير لزيادة تفظيع حالهم بأنّهم يتّبعون المنسوخات والمتشابهات ، دون المحكمات والناسخات ، لأنّ المنسوخات من باب المتشابهات في التشابه إذ يشتبه عليهم ثباتها وبقاؤها ، والمحكمات من قبيل الناسخات في الثبات والبقاء ، فاذا اتّبعوا المتشابهات اتّبعوا المنسوخات ، لأنّهما من باب واحد ، وإذا اتّبعوا المنسوخات لم يتّبعوا الناسخات ، وإذا لم يتّبعوا الناسخات لم يتّبعوا المحكمات ، لأنّهما أيضاً من باب واحد .

قوله عليه السلام : «إنّ الله عزّ وجلّ بعث نوحاً» هذا شروع في المقصود ، وحاصله أنّ الايمان في بداية بعثة كلّ رسول كان مجرّد التصديق بالتوحيد والرسالة ، ومن مات عليه حينئذ كان مؤمناً ، ووجبت له الجنّة ، فلمّا استجابوا لهم ذلك وكثرت أتباعهم وضعوا أعمالاً و شرائع ، وأوجبوها عليهم ، و أوعدوا على تركها النار فصارت تلك الأعمال أجزاء للايمان .

فأوّل اُولي العزم من الأنبياء كان نوحاً عليه السلام فحين بعثه أمرهم أوّلاً بالتوحيد والاقرار بنبوّته فقط ، وكان ذلك الايمان ، حيث قال في سورة نوح : «إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم ✿ قال يا قوم إنّي لكم نذير مبين ✿ أن اعبدوا الله»(١) أي مخلصاً من غير شرك «واتّقوه» أي اتّقوا عذابه الّذي قرّره على الشرك «وأطيعون» فيما آمركم به ، وأذعنوا لنبوّتي ، فلم يذكر فيما أنذرهم به إلّا هذين الأمرين «ثمّ دعاهم» أي ثمّ بعد ذلك استمرّ على هذه الدعوة زماناً طويلاً فكانت دعوته منحصرة في التوحيد و نفي الشريك ، و كان قبولهم ذلك منه مستلزماً للاذعان بنبوّته .

«ثمّ بعث الأنبياء» أي ثمّ بعث سائر اُولي العزم في أوّل بعثتهم على هذا الأمر فقط ، إلى أن انتهت سلسلة اُولي العزم وسائر الأنبياء إلى محمّد صلى الله عليه وآله فكان صلّى الله عليه و آله في أوّل بعثته بمكّة يدعوهم إلى التوحيد و ما يتبعه من الاقرار بالنبوّة بل المعاد أيضاً فانّه أيضاً من الاُمور الّتي نزلت الآيات المشتملة على التهديدات العظيمة فيها ، قبل الهجرة ، فالمراد جميع اُصول الدّين سوى الامامة ، و ذكر التوحيد على المثال أو على أنّ الاقرار به مستلزم للاقرار بسائر الاُصول و يؤيّده قوله عليه السلام بعد ذلك «الاقرار بما جاء به من عند الله» .

قوله عليه السلام : «و قال» أي في سورة الشورى ، و هي مكّيّة على ما ذكره المفسّرون إلّا قوله «والّذين استجابوا» «والّذين إذا أصابهم» إلى قوله «لا يحبّ الظالمين» (٢) عن الحسن ، وعلى قول ابن عبّاس و قتادة إلّا أربع آيات منها نزلت

---

(١) نوح : ١-٣ .

(٢) الايات ٣٨ ـ ٤٠ .

بالمدينة « قل لاأسألكم عليه أجرا » إلى قوله «لهم عذاب شديد» (١) و على التقادير الآيات المذكورة (٢) مكيّة ، والاستشهاد بالآية لأنّ الدّين المشترك بين جميع الأنبياء هي الأُصول الدينيّة الّتي لا تختلف باختلاف الشرائع ، مع أنّ قوله سبحانه « كبرعلى المشركين ماتدعوهم إليه » يشعر بأنّ الدّين في ذلك الوقت كانت التوحيد و نفي الشرك مع الاقرار بالنبوّة لقوله تعالى « الله يجتبي » .

قال الطبرسيُّ رحمه الله : «شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً» أي بيّن لكم ونهج وأوضح من الدّين والتوحيد والبراءة من الشرك ماوصّى به نوحاً «والّذي أوحينا إليك » أي وهو الّذي أوحينا إليك يا محمّد « و » هو «ما وصّينا به إبراهيم و موسى وعيسى » ثمّ بيّن ذلك بقوله : « أن أقيموا الدّين » وإقامة الدّين التمسّك به والعمل بموجبه ، والدوام عليه ، والدعاء إليه « ولاتتفرّقوا » أي لاتختلفوا «فيه» وائتلفوا فيه واتّفقوا وكونوا عبادالله إخواناً « كبرعلى المشركين ماتدعوهم إليه» من توحيدالله والاخلاص له ، ورفض الأوثان ، وترك دين الآباء لأنّهم قالوا : «أجعل الآلهة إلهاً واحداً » وقيل : معناه ثقل عليهم وعظم اختيارنالك بماتدعوهم إليه ، و تخصيصك بالوحي والنبوّة دونهم « الله يجتبي إليه من يشاء » أي ليس لهم الاختيار لأنّ الله يصطفي لرسالته من يشاء على حسب مايعلم من قيامه بأعباء الرسالة ، وقيل : معناه : الله يصطفي من عباده لدينه من يشاء « ويهدي إليه من ينيب» أي ويرشد إلى دينه من يقبل إلى طاعته ، أو يهدي إلى جنّته و ثوابه من يرجع إليه بالنيّة والاخلاص (٣) .

قوله عليه السلام : « فمن آمن مخلصاً » أي بقلبه و لسانه ، دون لسانه فقط ، و لم يخلطه بشرك « وذلك أنّ الله » كأنّه إشارة إلى إدخاله الجنّة بمجرّد الشهادة و الاقرار ، و إن لم يعمل من الطاعات شيئاً ولم يترك سائر المحرّمات ، لأنّه كان

---

(١) الايات : ٢٣ ـ ٢٦ .

(٢) يعنى الايات : ١٣ ـ ١٤ .

(٣) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بذلك مؤمناً في ذلك الزمان ، وإدخال المؤمن النار ظلم «وذلك أنّ الله» المشار إليه بذلك ، إمّا عدم تعذيب من ترك العمل بالنار ، أو أنّه إن لم يدخله الجنّة و أدخله النار كان ظالماً .

و هذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما أن تكون المعاصي الّتي نهي عنها في مكّة من المكروهات ، و يكون النهي عنها نهي تنزيه ، والطاعات الّتي اُمر بها فيها من المستحبّات فالتعليل حينئذ ظاهر لأنّ التعذيب على ترك المستحبّات ، و فعل المكروهات في الآخرة ظلم ، وثانيهما أن يكون النهي عن المعاصي نهي تحريم ، و الأمر بالطاعات أمر وجوب لكن لم يوعد على فعل المعاصي و ترك الطاعات النار و لم يغلّظ فيهما و إنّما أوعد النار على الشرك ، والاخلال بالعقائد ، و إنكار النبوّة والمعاد ، فهي كانت بمنزلة الفرائض والكبائروغيرها بمنزلة الصغائر وسائرالواجبات وقد أوجب الله تعالى على نفسه لسعة كرمه و رحمته أن لا يؤاخذ مجتنب الكبائر بفعل الصغائر ، فلو عذّبهم بها كان ظلماً من حيث الاخلال بما أوجب على نفسه من العفو عنهم .

أويقال : التعذيب بالنارمع تركالايعادبها ظلم ، أويقال: التعذيب بالنارالعظيم الأليم أبداً أومدّة طويلة بمحض النهي من غير تهديد ووعيد وتغليظ ، لاسيّما ممّن كملت قدرته ، ووسعت رحمته ظلم ، أو يقال : اللّطف على الله تعالى واجب وأعظم الألطاف التهديد والوعيد بالنار ، فتركه ظلم ، أو يقال : اُطلق الظلم على خلاف الأولى مجازاً ، والكلّ مبنيّ على أنّ الأعمال والتروك الّتي هي أجزاء الايمان إنّما هي مايستحقّ بتركه الدخول في النار ، وفي مكّة سوى العقائد لم تكن كذلك ولمّا شرع في المدينة شرائع ، وجعل فيها فرائض و كبائر يستحقّ بترك الأولى و فعل الثانية دخول النار ، جعلتا من أجزاء الايمان .

«جعل لكلّ نبيّ» إشارة إلى قوله تعالى في المائدة وهي مدنيّة «لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» قال البيضاويّ : (١) شرعة شريعة ، وهي الطريقة إلى الماء

---

(١) تفسيرالبيضاوى ص ١١٩ والاية فى المائدة : ٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شبّه بها الدين لأنّه طريق إلى ما هو سبب الحياة الأبديّة ، و قرىء بفتح الشين «ومنهاجا» وطريقاً واضحاً في الدّين من نهج الأمر إذاوضح ، واستدلّ به على أنّا غير متعبّدين بالشرائع المتقدّمة انتهى .

وقال الراغب : الشرع نهج الطريق الواضح يقال شرعت له طريقاً ، والشرع مصدر ، ثمّ جعل اسماً للطريق النهج فقيل له شرع و شِرع وشريعة ، واستعيرذلك للطريقة الالهيّة من الدّين قال تعالى : « لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » (١) فذلك إشارة إلى أمرين أحدهما ماسخّرالله تعالى عليه كلّ إنسان من طريق يتحرّاه ممّا يعود إلى مصالح عباده وعمارة بلاده ، وذلك المشار إليه بقوله : « ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّا » (٢) الثاني ماقيّض له من الدّين وأمره به ليتحرّاه اختياراً ممّا يختلف فيه الشرائع ، و يعترضه النسخ ، و دلّ عليه قوله «ثمّ جعلناك على شريعة من الأمرفاتّبعها» (٣) قال ابن عباس : الشرعة ماورد به القرآن ، والمنهاج ماورد به السنّة وقوله « شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً » الآية فاشارة إلى الأصول الّتي تتساوى فيها الملل ولا يصحّ عليها النسخ كمعرفة الله و نحو ذلك من نحو مادلّ عليه قوله « و من يكفر بالله وملائكته و كتبه و رسله واليوم الآخر» (٤) قال بعضهم : سمّيت الشريعة شريعة تشبيهاً بشريعة الماء ، من حيث أنّ من شرع فيها على الحقيقة [المصدوقة] روي وتطهّر قال : وأعني بالريّ ماقال بعض الحكماء : كنت أشرب فلاأروى ، فلمّا عرفت الله رويت بلاشرب ، وبالتطهّر ما قال تعالى : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » (٥) انتهى .

والشرعة والمنهاج متقاربان في المعنى كما أنّ اللفظين اللّذين فسّرهما عليه السلام بهما أيضاً متقاربان ، فيحتمل أن يكونا تفسيرين لكلّ منهما أو يكون

---

(١) المائدة : ٥١ . (٢) الزخرف : ٣٢ .

(٣) الجاثية : ١٨ . (٤) النساء : ١٣٦ .

(٥) مفردات غريب القرآن ص ٢٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على اللفّ والنشر ، فعلى الأوّل اُطلق على أعمال الدّين وأحكامه الشرعة ، لايصالها العامل بها إلى الحياة الأبديّة والتطهّر من الأدناس الرديّة ، والمنهاج لأنّها كالطريق الواضح الموصل إلى المقصود من الجنّة الباقية ، والدرجات العالية ، وعلى الثاني المراد بالأوّل الواجبات ، وبالثاني المستحبّات ولذا عبّر عليه السلام عن الثاني بالسنّة أو بالأوّل العبادات ، و بالثاني سائر الأحكام ، والوجه الأوّل أوفق بقوله « وكان من السبيل والسنّة » و إن أمكن أن يكون المراد من مجموعهما و إن كان من أحدهما .

قال الطبرسيّ رحمه الله : الشرعة والشريعة واحدة ، و هي الطريقة الظاهرة و الشريعة هي الطريقة الّتي يوصل منه إلى الماء الّذي فيه الحياة ، فقيل الشريعة في الدّين للطريق الّذي يوصل منه إلى الحياة في النعيم ، وهي الاُمور الّتي يعبد الله بها من جهة السمع ، والأصل فيه الظهور ، والمنهاج الطريق المستمرّ ، يقال : طريق نهج و منهج أي بيّن ، و قال المبرّد : الشرعة ابتداء الطريق ، والمنهاج الطريق المستقيم ، قال : وهذه الألفاظ إذا تكرّرت فلزيادة فائدة فيه ، وقد جاء أيضاً لمعنى واحد كقول الشاعر أقوى وأقفر(١) وهما بمعنى انتهى (٢) .

قوله «أن جعل عليهم السبت» قال الراغب : أصل السبت قطع العمل ، و منه سبت السير أي قطعه ، وسبت شعره حلقه ، وقيل : سمّي يوم السبت لأنّ الله تعالى ابتدأ بخلق السماوات والأرض يوم الأحد فخلقها في ستّة أيّام كما ذكره ، فقطع عمله يوم السبت ، فسمّي بذلك ، و سبت فلان صار في السبت ، و قوله عزّوجلّ : «يوم سبتهم» قيل : يوم قطعهم للعمل «ويوم لايسبتون» قيل : معناه لايقطعون العمل وقيل : يوم لايكونون في السبت ، وكلاهما إشارة إلى حالة واحدة ، وقوله : «إنّما جعل السبت» أي ترك العمل فيه انتهى (٣) .

---

(١) نصه : حييت من طلل تقادم عهده * أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

(٢) راجع مجمع البيان ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٣) مفردات غريب القرآن ص ٢٢٠ ، والايات في الاعراف : ١٦٣ ، النحل : ١٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله عليه‌السلام : « ولم يستحلّ » الظاهر أنّ المراد بالاستحلال هنا الجرأة على الله ، و انتهاك ماحرّم الله فكأنّه عدّه حلالاً ، لقوله بعدذلك « ولاشكّوا في شيء ممّا جاء به موسى » وماقيل : دلّ على أنّ مخالفة الأحكام كفريوجب دخول النار مع الاستحلال ، والظاهر أنّه لاخلاف فيه بين الأمّة ، وما ذلك إلاّ لأنّ الاقرار بها والعمل بها داخلان في الايمان ، وإذا كان كذلك كان تاركها وإن لم يستحلّ كافراً يعذّب بالنار أيضاً فلايخفى وهنه .

«حيث استحلّوا الحيتان» أي استحلّوا صيدها أو أكلها أوحبسها أيضاً ، وقوله «يوم السبت» ظرف لكلّ من «احتبسوها» و «أكلوها» أولاستحلّوا ، أيضاً أي استحلّوا أوّلاً حبسها يوم السبت ، ثمّ استحلّوا صيدها وأكلها فيه ، وقيل : يوم السبت ظرف لاحتبسوها لا لأكلوها أي احتبسوها يوم السبت في مضيق بسدّ الطريق عليها ثمّ اصطادوها يوم الأحد و أكلوها ، فعلوا ذلك حيلة و لم تنفعهم ، لأنّ احتباسها فيه هتك لحرمته ، فخرجوا بذلك من الايمان إلى الكفر ، ولذلك غضب الله عليهم من غير أن يشركوا بالرّحمان ، وأن يشكّوا في رسالة موسى و ماجاء به ، و لذلك لم يصطادوا يوم السبت ، فعلم أنّ الايمان ليس مجرّد التصديق ، بل هو مع العمل لأنّ المؤمن لا يغضب ولا يدخل النار، وفيه شيء لأنّ استحلالهم الحيتان ينافي ظاهراً عدم شكّهم بماجاء به موسى ، و يمكن دفعه بأنّ ماجاء به موسى تحريم الحيتان يوم السّبت وهم استحلّوها يوم الأحد، و لحق بهم ما لحق بسبب احتباسهم يوم السبت انتهى :

و أقول : قدعرفت معنى الاستحلال ، وهو معنى شائع في المحاورات فلايرد ما أورده ، وأمّا الجواب الّذي ذكره فهو أيضاً لايسمن ولا يغني من جوع ، لأنّ الاحتباس إذا لم يكن منهيّاً عنه ، فكيف عذّبوا عليه ، و إن كان داخلاً فيما نهوا عنه عاد الاشكال ، مع أنّ ظاهر أكثرالروايات المعتبرة أنّهم بعد تلك الحيلة تعدّى أكثرهم إلى الصيد والأكل يوم السبت فاعتزلت طائفة منهم فلم يمسخوا وبقيت طائفة منهم فمسخوا أيضاً ، لتركهم النهي عن المنكر ، و إن اختلف المفسّرون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ذلك .

قال في مجمع البيان : اختلف في أنّهم كيف اصطادوا ؟ فقيل : إنّهم ألقوا الشبكة في الماء يوم السبت حتّى كان يقع فيها السمك ، ثمّ كانوا لايخرجون الشبكة من الماء إلى يوم الأحد ، و هذا السبب محظور ، و في رواية ابن عبّاس اتّخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان إليها ، ولا يمكنها الخروج منها ، فيأخذونها يوم الأحد ، وقيل : إنّهم اصطادوها وتناولوها باليد يوم السبت عن الحسن (١) .

« و لقد علمتم الّذين اعتدوا منكم في السبت » (٢) قال البيضاويّ : السبت مصدر سبتت اليهود إذا عظمّت يوم السبت ، و أصله القطع ، اُمروا أن يجرّدوه للعبادة ، فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود عليه السلام واشتغلوا بالصيد وذلك أنّهم كانوا يسكنون قرية على الساحل يقال لها : أيلة ، و إذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر إلّا حضر هناك و أخرج خرطومه ، و إذا مضى تفرّقت ، فحفروا حياضاً و شرعوا إليها الجداول ، و كانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الأحد « فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » جامعين بين صورة القردة والخسوء ، وهو الصغار والطرد ، قال مجاهد : مامسخت صورهم ولكن قلوبهم فمثّلوا بالقردة كما مثّلوا بالحمار في قوله « كمثل الحمار يحمل أسفاراً » (٣) وقوله : « كونوا » ليس بأمر ، إذ لا قدرة لهم عليه ، و إنّما المراد به سرعة التكوين وأنّهم صاروا كذلك كما أراد بهم انتهى .

قوله عليه السلام : « فهدمت » أي الشرعة و المنهاج أيضاً لكونه بمعنى الطريق يجوز فيه التأنيث ، ويمكن أن يقرأ على بناء المجهول باضمار السنّة في السبت ، و قوله « أن يعظّموه » بدل اشتمال للضمير ، و « عامّة » عطف على السبت « سبيل عيسى » أي شرائعه المختصّة به ، قوله عليه السلام « وإن كان الّذي جاء به النبيّون » أي هدمت

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٩١ .

(٢) البقرة : ٦٢ ، راجع البيضاوى ٣٢ .

(٣) الجمعة : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شريعة عيسى عامّة ماكانوا عليه ، وإن كان الّذي جاء به النبيّون من التوحيد وسائر الأُصول باقياً لم يتغيّر ، أو المعنى أدخله الله النار وإن كان منه الاقرار بماجاء به النبيّون و هو التوحيد و نفي الشرك ، وقوله « أن لايشركوا » عطف بيان أو بدل للموصول ، وعلى الوجهين يحتمل كون كان تامّة وناقصة ، وقيل: الموصول اسم كان وأن لايشركوا خبره ، وله أيضاً وجه وإن كان بعيداً .

قوله عليه السلام : « عشر سنين » أقول : هذا مخالف لما مرّ في تاريخ النبيّ صلى الله عليه وآله ولما هو المشهور من أنّه صلّى الله عليه و آله أقام بعد البعثة بمكّة ثلاث عشرة سنة فقيل : هو مبنيّ على إسقاط الكسور بين العددين و هو بعيد في مثل هذا الكسر والّذي سنح لي أنّه مبنيّ على ما يظهر من الأخبار أنّه لمّا نزل « وأنذر عشيرتك الأقربين » (١) وكان أوّل بعثته دعا بني عبدالمطّلب و أظهر لهم رسالته ، و دعاهم إلى بيعته ، والايمان به ، فلم يؤمن به إلّا عليّ عليه السلام ثمّ خديجة رضي الله عنها ، ثمّ جعفر رضي الله عنه ، و كان على ذلك ثلاث سنين حتّى نزل « فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين» (٢) فدعا الناس إلى الاسلام فلذا لم يعدّ عليه السلام تلك الثلاث سنين من أيّام البعثة لأنّها لم تكن بعثة عامّة مؤكّدة ، وقدمرّت الأخبار في المجلّد الثالث (٣) في ذلك ويحتمل أن يكون مبنيّاً على إسقاط سني الهجرة إلى شعب أبي طالب أو إسقاط الثلاث سنين بعد وفاة أبي طالب رضي الله عنه لعدم تمكّنه في هاتين المدّتين من التبليغ كما ينبغي ، لكنّهما بعيدان ، والأظهر ماذكرنا أوّلاً .

قوله عليه السلام : « يشهد أن لا إله إلّا الله » الظاهر أنّ المراد به الشهادة القلبيّة بالتوحيد والرسالة ومايلزمهما فقط ، أومع الاقرار باللّسان أوعدم الانكار الظاهريّ لامجرّد الاقرار باللسان ، بقرينة قوله « و هو إيمان التصديق » و قد عرفت أنّ الايمان الظاهريّ فقط لاينفع في الآخرة و إن احتمل التعميم و يكون قوله « إلّا من أشرك بالرّحمن » أي قلباً استثناء منه فيرجع إلى ماذكرنا أوّلاً ، وعلى الأوّل

---

(١) الشعراء : ٢١٤ .

(٢) الحجر : ٩٤ .

(٣) يعنى كتاب المرآت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون الاستثناء منقطعاً ، وعلى التقديرين يكون المراد بقوله « وهو إيمان التصديق » أنّه الايمان بمعنى التصديق فقط ، ولا يدخل فيه الأعمال لا شرطاً ولا شطراً ، وإن كانت سبباً لكماله ، بخلاف الايمان بعد الهجرة ، فانّ الأعمال قد دخلت فيه على أحد الوجهين ، وذلك لأنّهم لم يكلّفوا بعدُ إلاّ بالشهادتين فحسب ، و إنّما نهوا عن أشياء نهي أدب وعظة و تخفيف ، ثمّ نسخ ذلك بالتغليظ في الكبائر ، والتواعد عليها ، و لم يكن التغليظ والتواعد يومئذ إلاّ في الشرك خاصّة ، فلما جاء التغليظ والايعاد بالنار في الكبائر ثبت الكفر والعذاب بالمخالفة فيها .

« وتصديق ذلك » أي دليل ماذكرنا من التفاوت في التكاليف ، ومعنى الايمان قبل الهجرة و بعدها ، و قال الفاضل الاسترابادي : بيان لأوّل الواجبات على المكلّفين ، و أنّ تكاليف الله تعالى ينزل على التدريج ، و في كتاب الأطعمة من تهذيب الأحكام أحاديث صريحة في التدريج في التكاليف انتهى .

ولنذكر تفسير الآيات الّتي اُسقطت اختصاراً إمّا من الامام عليه السلام أو من الراوي قال تعالى قبل تلك الآيات : (١) «لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً» ثمّ قال : « وقضى ربّك » قيل أي أمر أمراً مقطوعاً به « أن لا تعبدوا إلاّ إيّاه » لأنّ غاية التعظيم لاتحقّ إلاّ لمن له غاية العظمة و نهاية الإنعام ، « وبالوالدين إحساناً » أي بأن تحسنوا أو أحسنوا بالوالدين إحساناً لأنّهما السبب الظاهر للوجود والتعيّش « إمّا يبلغنّ » «إمّا» إن الشرطية ، زيدت عليها ما للتأكيد « عندك الكبر » في كنفك وكفالتك « أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اُفّ » إن أضجراك « ولا تنهرهما » أي ولا تزجرهما إن ضرباك « و قل لهما قولاً كريماً » أي حسناً جميلاً « واخفض لهما جناح الذلّ » أي تذلّل لهما و تواضع «من الرحمة» أي من فرط رحمتك عليهما « وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً » جزاء لرحمتهما عليّ وتربيتهما وإرشادهما لي في صغري .

« ربّكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فانّه كان للأوّابين غفوراً »

---

(١) أسرى : ٢٢ - ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الصادق عليه السلام الأوّابون التوّابون المتعبّدون (١) « وآت ذا القربى حقّه والمسكين و ابن السبيل ولاتبذّر تبذيراً » وهوصرف المال فيما لاينبغي و إنفاقه على وجه الاسراف « إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشياطين » أي أمثالهم « و كان الشيطان لربّه كفوراً » أي مبالغاً في الكفر « وإمّا تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمة من ربّك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً ۞ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً » أي فتصيرملوماً عندالله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير «محسوراً» أي نادماً أومنقطعاً بك لاشيء عندك « إنّ ربّك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر » أي يوسّعه و يضيّقه بمشيّته التابعة للحكمة « إنّه كان بعباده خبيراً بصيراً» يعلم سرّهم و علانيتهم .

قوله « أدب وعظة » أي كلّما ذكر في تلك الآيات سوى صدر الأولى وهوقوله « وقضى ربّك أن لا تعبدوا إلاّ إيّاه » تأديب وموعظة ، وهذا مبنيّ على أنّ قوله « و بالوالدين » بتقدير « وأحسنوا » عطفاً على جملة « قضى ربّك » لأنّ فيها تأكيداً وتهديداً في الجملة ويحتمل أن يكون المراد جميعها ، لكن وقع التهديد على الشرك فيما مرّ وفيما سيأتي من الآيات كقوله « ولا تجعل مع الله إلهاً آخر » .

فان قيل : قوله « وآت ذى القربى حقّه» إلى قوله « كفوراً » فيه وعيد و تهديد ، قلنا ليس محض كونهم إخوان الشياطين تهديداً و وعيداً صريحاً بالنار ، بل قيل قوله « كانوا » يدلّ على أنّ في أواخر شرائع ساير أولي العزم كانت كذلك فلايدلّ صريحاً على أنّ في تلك الشريعة أيضاً كذلك ، والاجتراح الاكتساب .

« ولاتقتلوا أولادكم خشية إملاق » قيل أي مخافة الفاقة وقتلهم أولادهم وأدهم بناتهم مخافة الفقر فنهاهم عنه ، و ضمن لهم أرزاقهم فقال « نحن نرزقهم و إيّاكم إنّ قتلهم كان خطئاً كبيراً » أي ذنباً كبيراً لما فيه من قطع التناسل و انقطاع النوع والخطأ الاثم ، يقال خطأ خطأً كأثم إثماً ، وقرأ ابن عامر خطأ بالتحريك ، و هو اسم من أخطأ يضادّ الثواب ، وقيل لغة فيه كمثل ومثل وحذر وحذر ، وقرأ ابن كثير

---

(١) راجع تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٢٨٦ ، عن أبي بصير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خطاء بالمدّ والكسر، وهو إمّا لغة أو مصدر خاطئاً وقرىء خطاء بالفتح والمدّ وخطأ بحذف الهمزة مفتوحاً ومكسوراً ، وعلى التقادير ليس فيه تصريح بكونه ذنباً ولا ترتّب العقوبة عليه .

« ولا تقربوا الزنا » بالقصد و إتيان المقدّمات فضلاً أن تباشروه « إنّه كان فاحشة » فعلة ظاهرة القبح زائدته « وساء سبيلا » أي وبئس طريقاً طريقه ' وهو الغصب على الأبضاع المؤدّي إلى قطع الأنساب وهيج الفتن « ولا تقتلوا النفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ » قيل أي إلّا باحدى ثلاث خصال : كفر بعد إيمان ، وزنا بعد إحصان وقتل مؤمن معصوم عمداً « ومن قتل مظلوماً » غير مستوجب القتل «فقد جعلنا لوليّه» للّذي يلي أمره بعد وفاته ، وهو الوارث « سلطاناً » أي تسلّطا بالمؤاخذة بمقتضى القتل « فلا يسرف » أي القاتل في القتل بأن يقتل من لا يحقّ قتله ، فانّ العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك أو الوليّ بالمثلة أو قتل غير القاتل « إنّه كان منصوراً » علّة النهي على الاستيناف ، والضمير إمّا للمقتول ، فانّه منصور في الدنيا بثبوت القصاص بقتله ، وفي الآخرة بالثواب ، وإمّا لوليّه فانّ الله نصره حيث أوجب القصاص له ، و أمر الولاة بمعونته ، وإمّا للّذي يقتله الوليّ إسرافا بايجاب القصاص و التعزير ، و الوزر على المسرف .

« ولا تقربوا مال اليتيم » فضلاً أن تتصرّفوا فيه « إلّا بالّتي هي أحسن » أي إلّا بالطريقة الّتي هي أحسن « حتّى يبلغ أشدّه » غاية لجواز التصرّف الّذي يدلّ عليه الاستثناء « وأوفوا بالعهد » بما عاهدكم الله من تكاليفه ، أوما عاهدتموه و غيره « إنّ العهد كان مسئولا » مطلوباً يطلب من المعاهد أن لا يضيّعه و يفي به ، أو مسؤلاً عنه يسأل الناكث و يعاتب عليه ، أو يسأل العهد لم نكثت تبكيتاً للناكث كما يقال للموؤدة « بأيّ ذنب قتلت » ويجوز أن يراد أنّ صاحب العهد كان مسئولا « وأوفوا الكيل إذا كلتم » ولا تبخسوا فيه « وزنوا بالقسطاس المستقيم » بالميزان السويّ وهو روميّ عرّب وقرأ حمزة والكسائيّ وحفص بكسر القاف (١) « ذلك خير

---

(١) يعنى وقرأ الباقون بضمها .

وأحسن تأويلاً » أي وأحسن عاقبة ، تفعيل من آل إذا رجع .

« ولا تقف » ولا تتّبع « ما ليس لك به علم » ما لم يتعلّق به علمك ، تقليداً أو رجماً بالغيب ، قيل : واحتجّ به من منع من اتّباع الظنّ ، و جوابه أنّ المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعاً أو ظنّاً واستعماله بهذا المعنى شائع ، وقيل : إنّه مخصوص بالعقائد ، وقيل : بالرمي و شهادة الزور « إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك » أي كلّ هذه الأعضاء فأجراها مجرى العقلاء لمّا كانت مسؤلة عن أحوالها شاهدة على صاحبها ، هذا و إنّ اُولاء وإن غلب على العقلاء لكنّه من حيث إنّه اسم جمع لذا ، وهو يعمّ القبيلين جاء لغيرهم ، كقوله : والعيش بعد اُولئك الأيّام (١) « كان عنه مسئولاً » في ثلاثتها ضمير كلّ ، أي كان كلّ واحد منها مسئولا عن نفسه ، يعني عمّا فعل به صاحبه ، ويجوز أن يكون الضمير في « عنه » لمصدر « ولاتقف » أو لصاحب السمع والبصر . وقيل « مسئولاً » مسند إلى « عنه » كقوله « غير المغضوب عليهم » والمعنى يسأل صاحبه عنه ، و هو خطاء لأنّ الفاعل ومايقوم مقامه لايتقدّم ، وقيل : المراد بسؤال الجوارح إمّا سئوال نفسها ، أوسئوال أصحابها ، كما يظهر من « اُولئك » أوجعلت بمنزلة ذوي العقول ، أوهم ذوو العقول مع الله تعالى .

« ولا تمش في الأرض مرحاً » أي ذا مرح وهو الاختيال ، وفي القاموس المرح شدّة الفرح والنشاط « إنّك لن تخرق الأرض » لن تجعل فيها خرقاً بشدّة وطأتك « ولن تبلغ الجبال طولاً » بتطاولك ومدّ عنقك ، وهو تهكّم بالمختال ، و تعليل للنهي بأنّ الاختيال حماقة مجرّدة لاتعود بجدوى ليس في التذلّل « كلّ ذلك كان سيّئه » قيل : يعني المنهيّ عنه ، فانّ المذكور مأمورات ومناهي ، وقرأ الحجازيّان والبصريّان (٢) « سيّئة » على أنّها خبر كان ، والاسم ضمير « كلّ » و « ذلك » إشارة إلى

---

(١) عجز بيت صدره : ذم المنازل بعد منزلة اللوى ، راجع الصحاح ج ٦ ص ٢٥٤٤ .

(٢) الحجازيان : عبدالله بن كثير المكى ، ونافع بن عبدالرحمان المدنى ، والبصريان : أحدهما أبوعمرو بن العلاء ، من السبعة ، والثانى يعقوب من غيرهم .

ما نهي عنه خاصّة ، وعلى هذا قوله « عند ربّك مكروهاً » بدل من سيّئة أو صفة لها محمولة على المعنى .

«ذلك» إشارة إلى الأحكام المتقدّمة «ممّا أوحى إليك ربّك من الحكمة» الّتي هي معرفة الحقّ لذاته والخير للعمل به « ولاتجعل مع الله إلهاً آخر» كرّره للتّنبيه على أنّ التوحيد مبدأ الأمر ومنتهاه ، ورأس الحكمة و ملاكها « ملوماً » تلوم نفسك « مدحوراً » مطروداً مبعّداً من رحمة الله .

وأقول: هذا شروع في ذكرالايات الّتي نزلت بمكّة مشتملة على الوعيدبالنار والتهديد في الشرك ونحوه ، بخلاف ما ورد فيغيره ممّا مضى ، فانّ كونه « خطأً كبيراً » و « فاحشة » و «مسئولاً» و « مسئولا عنه » و «مكروها» ليس في شيء منها تصريح بالعذاب والنكال الاُخرويّ، ولايحتاج إلى ما يتكلّف بأنّ «كان خطأً» و « كان فاحشة » و « كان مسئولا » و « كان عنه مسئولا » و « كان سيّئة عند ربّك مكروها » محمولة على أنّها كانت في أواخر الاُمم السابقة كذلك ، وستصيرفي هذه الاُمّة أيضاً بعد ذلك كذلك فانّه في غاية البعد ، و زيادة « كان » في هذه المقامات كثيرة في الذكر الحميد ، كقوله « وكان ربّك قديراً » و « كان غفوراً رحيماً » بل الوجه ماذكرنا فتفطّن .

« ناراً تلظّى » أي تتلهّب « لايصليها » أي لا يلزمها مقاسياً شدّتها « إلاّ الأشقى » قيل : أي إلاّ الكافر ، فانّ الفاسق و إن دخلها لم يلزمها ، ولكن سمّاه « أشقى » و وصفه بقوله « الّذي كذّب و تولّى » أي كذّب بالحقّ و أعرض عن الطاعة كذا ذكره البيضاويّ(١) وقال في قوله تعالى بعد ذلك « وسيجنّبها الأتقى» : أي الّذي اتّقى الشرك والمعاصي فانّه لايدخلها فضلاً أن يدخلها ويصلاها ، ومفهوم ذلك أنّ من اتّقى الشرك دون المعصية لايجنّبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق انتهى .

وقال الطبرسيّ رحمه الله « لايصليها » أي لايدخل تلك النار ولايلزمها «إلاّ

---

(١) أنوارالتنزيل ص ٤٦٣ ، والاية في سورةالليل : ١٤ ـ ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأشقى » وهو الكافر بالله « الّذي كذّب » بآيات الله و رسله « وتولّى » أي أعرض عن الايمان « و سيجنّبها » أي سيجنّب النار و يجعل منها على جانب « الأتقى » المبالغ في التقوى « الّذي يؤتي ماله » أي ينفقه في سبيل‌الله « يتزكّى » أي يكون عندالله زكيّاً لايطلب بذلك رئاء ولا سمعة .

قال القاضي قوله : «لايصليها» الآية لايدلّ على أنّه تعالى لايدخل النار إلّا الكافر على ماتقوله الخوارج و بعض المرجئة ، و ذلك لأنّه نكّر النار المذكورة ولم‌يعرّفها فالمراد بذلك أنّ ناراً من‌جملة النيران لايصليها إلّا من‌هذه حاله ، والنيران دركات على مابيّنه سبحانه في سورة النساء في شأن المنافقين (١) فمن أين عرف أنّ غير هذه النار لايصليها قوم آخرون ، وبعد فانّ الظاهر من‌الآية يوجب أن لايدخل النار إلّا من كذّب و تولّى وجمع بين الأمرين ، فلابدّ للقوم من القول بخلافه . لأنّهم يوجبون النارلمن يتولّى عن كثير من الواجبات وإن لم يكذّب ، وقيل : إنّ الأتقى والأشقى المراد بهما التقيّ والشقيّ (٢) انتهى .

ثمّ اعلم أنه عليه السلام استدلّ بالآيات الأول على أنّ وعيد النار في مكّة إنّما كان على الكفّار ، لأنّه سبحانه حصر الصلي بالنار على الأشقى الّذي كذّب الرسول وتولّى عن قبول قوله في التّوحيد أو الأعمّ ، و من كذّب الرسول وأعرض عمّا جاء به كافر مشرك ، فظهر أنّه لم يكن يومئذ يستحقّ النار غير المشركين والكفّار من الفسّاق ، وإليه أشار عليه السلام بقوله «فهذا مشرك» وهذا وجه حسن واستدلال متين ، لكن كيف يستقيم على هذا الآيات التالية و هي قوله « و سيجنّبها الأتقى » الخ فانّها تدلّ على أنّ غير الأتقى لايجنّب النار .

ويمكن الجواب عنه بوجوه :

الأوّل أنّ المضارع في قوله تعالى : «لايصليها» للحال ، واستعمل الصلي في

---

(١) كانه يريد قوله تعالى : «ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ولن تجدلهم نصيراً » النساء : ١٤٤ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سببه مجازاً أي الحكم في الحال قبل الهجرة أنّه لايدخلها إلّا المشرك و في قوله : « سيجنّبها » للاستقبال القريب إخباراً عن التكاليف المدنيّة ، بعد دخول الأعمال في الايمان ، فلاتنافي بينهما ، و تكون الآيات جمع دالّة على الحكمين صريحاً .

الثاني أن يقال إنّ الآيات التالية نزلت بالمدينة كما روى في تفسير عليّ بن إبراهيم إنّها نزلت في أبي الدّحداح بالمدينة لكن ظاهر الرواية أنّ الآيات الأول أيضاً نزلت بالمدينة ، الثالث أن يقال إنّ الآيات الأخيرة وإن كانت دالّة على عدم تجنّب الفسّاق النار ، لكنّها دلالة ضعيفة بالمفهوم ، فما يدلّ صريحاً على دخول النار إنّما هو في الكفّار ، و ما يدلّ على حكم الفجّار فليس فيه وعيد صريح ، و تهديد عظيم ، بل يدلّ دلالة ضعيفة على عدم الحكم بأنّهم لايدخلونها ، لاسيّما مع الحصر المتقدّم ، ولعلّ السرّ في هذا الاجمال عدم اجترائهم على المعاصي .

« وأمّا من اُوتي كتابه وراء ظهره » (١) أي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره قيل : يغلّ يمناه إلى عنقه و يجعل يسراه وراء ظهره « فسوف يدعوا ثبوراً » أي يتمنّى الثبور ، و يقول : واثبوراه ، وهو الهلاك « و يصلى سعيراً » أي ناراً مسعرة «إنّه كان في أهله » أي في الدّنيا « مسروراً » بطراً بالمال و الجاه فارغاً عن ذكر الآخرة «إنّه ظنّ أن لن يحور » أي لن يرجع بعد أن يموت « بلى » يرجع «إنّ ربّه كان به بصيراً» أي عالماً بأعماله ، فلايهمله بل يرجعه ويجازيه ، «فهذا مشرك» لأنّه أنكر البعث وإنكاره كفر ، أوكان لاينكره حينئذ إلّا المشركون .

« كلّما اُلقي فيها فوج» (٢) أي جماعة من الكفرة «سألهم خزنتها» أي خزنة جهنّم « ألم يأتكم نذير » يخوّفكم هذا العذاب ؟ و هو توبيخ وتبكيت « قالوا بلى قدجائنا نذير فكذّبنا » أي الرسل و أفرطنا في التكذيب حتّى نفينا الانزال رأساً وبالغنا في نسبتهم إلى الضلال، حيث قالوا بعد ذلك « إن أنتم إلّا في ضلال كبير» فهؤلاء مشركون لتكذيبهم بكتب الله ورسله .

---

(١) الانشقاق : ١٠ .

(٢) الملك : ٨ .

« وأمّا إن كان من المكذّبين » (١) بالبعث والرسل وآيات الله «الضالّين» عن الهدى الذاهبين عن الصواب والحقّ «فنُزل من حميم» أي فنزلهم الّذي أُعدّلهم من الطعام والشراب من حميم جهنّم « و تصلية جحيم » أي إدخال نار عظيمة ، فهولاء مشركون ، للتصريح بأنّهم كانوا من المكذّبين الضالّين .

« و أمّا من أُوتي كتابه بشماله (٢) فيقول » لما رأى من قبح العمل و سوء العاقبة « يا ليتني لم أُوت كتابيه ☆ ولم أدر ما حسابيه » الهاء فيهما وفيما بعدهما للسّكت : تثبت فيالوقف وتسقط في الوصل ، وقالوا استحبّ الوقف لثباتها فيالامام (٣) و لذلك قرىء باثباتها في الوصل « يا ليتها » أي يا ليت الموتة الّتي مُتّها « كانت القاضية » أي القاطعة لأمري فلم أُبعث بعدها ، أو يا ليت هذه الحالة كانت الموتة الّتي قضيت عليّ ، أو ياليت حياة الدنيا كانت الموتة ولم أُخلق حيّاً « ما أغنى عنّي ماليه » أي مالي من المال والتبع أو « ما » نفي والمفعول محذوف أواستفهام إنكار مفعول لأغنى ، وبعد ذلك « هلك عنّي سلطانيه » أي ملكي و تسلّطي على الناس أو حجّتي الّتي كنت أحتجّ بها في الدنيا « خذوه » يقوله الله لخزنة جهنّم « فغلّوه ثمّ الجحيم صلّوه » أي ثمّ لاتصلّوه إلاّ الجحيم وهي النّار العظمى لأنّه كان يتعظّم على الناس « ثمّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه » أي فأدخلوه فيها بأن تلقوه على جسده « إنّه كان لايؤمن بالله العظيم » فدلّ على أنّ هذا الوعيد بالنار لمن لايؤمن بالله من الكفّار فهذا مشرك .

قوله « في طسم » أي في الشعراء « وبرّزت الجحيم للغاوين » (٤) فيرونها مكشوفة ويتحسّرون على أنّهم المسوقون إليها « وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله » أي أين آلهتكم الّذين تزعمون أنّهم شفعاؤكم « هل ينصرونكم » بدفع العذاب عنكم « أو ينتصرون » بدفعه عن أنفسهم ، لأنّهم وآلهتهم يدخلون النار كما

---

(١) الواقعة : ٩٢ . (٢) الحاقة : ٢٥ .

(٣) يعني مصحف عثمان ، المسمى بامام المصاحف .

(٤) الشعراء : ٩١ .

قال « فكبكبوا فيها هم والغاوون » أي الآلهة وعبدتهم « والكبكبة » تكرير الكبّ لتكرير معناه ، كأنّ من اُلقي في النار ينكبّ مرّة بعد اُخرى حتّى يستقرّ في قعرها « وجنود إبليس » قيل متّبعوه من عتاة الثقلين أو شياطينه « أجمعون » تأكيد للجنود إن جعل مبتدءاً خبره ما بعده ، أو للضمير وما عطف عليه وكذا الضمير المنفصل ، و مايعود إليه في قوله «قالوا وهم فيها يختصمون ۞ تالله إن كنّا لفي ضلال مبين » على أنّ الله ينطق الأصنام فتخاصم العبدة ويؤيّده الخطاب في قوله «إذ نسويّكم بربّ العالمين» أي في استحقاق العبادة ، ويجوز أن تكون الضمائر للعبدة كما في قالوا ، والخطاب للمبالغة في التحسّر والندامة ، والمعنى أنّهم مع تخاصمهم في مبدأ ضلالهم معترفون بانهماكهم في الضلالة متحسّرون عليها . كذا ذكره البيضاويّ في تفسير تلك الايات (١) فقوله عليه السلام «يعني المشركين» هو خبر لقوله « قوله » بحذف العائد أي يعني به ، والمعنى أنّ المراد بالمجرمين المشركون الّذين اتّبعتهم هؤلاء القائلون على شركهم ، وكلاهما من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله « و تصديق ذلك » أي تصديق أنّ المراد بهم المشركون من هذه الاُمّة أنّ الله تعالى ذكر بعد تلك الآيات أحوال المشركين و عبدة الأوثان ، من كلّ اُمّة ، و لم يدخل فيهم اليهود و النصارى فالظاهر أن يكون المراد هنا أيضاً طائفة مخصوصة وليس هم اليهود والنصارى لقوله تعالى سابقاً « فكبكبوا فيها هم و الغاوون » لدلالته على أنّ معبوديهم في النار ، فلم يبق إلّا أن يكونوا من هذه الاُمّة أو يكتفي بالوجه الأوّل ، ويقال لمّا كان الظّاهر من الآيات اللاّحقة اختصاص الكلام بعبدة الأوثان فالظاهر هنا أيضاً أن يكون المراد به من هو من جنسهم ، ولم يبق من الاُمم المشهورة الّذين تعرّض الله لذكرهم في القرآن إلّا هذه الاُمّة ، فهم المرادون به .

وقوله : « كذّبت قبلهم قوم نوح» (٢) كأنّه نقل بالمعنى ، لأنّ تلك الآيات

---

(١) أنوار التنزيل ص ٣٠٩ .

(٢) الشعراء : ١٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في سورة الشعراء ، وليس فيها «قبلهم» ، وإنّما هو في صٓ والمؤمن (١) و يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا ، هذا ما خطر بالبال ، و قيل : لعلّ المراد أنّ القائلين بهذا القول أعني قولهم « وما أضلّنا إلاّ المجرمون » هم مشركوا قوم نبيّنا صلّى الله عليه وآله الّذين اتّبعوا آباءهم المكذّبين للأنبياء ، بدليل أنّ الله سبحانه ذكر عقيب ذلك في مقام التفصيل المكذّبين للأنبياء طائفة بعد طائفة وليس المراد بهم أحداً من اليهود و النصارى الّذين صدّقوا نبيّهم ، و إنّما أشركوا من جهة اُخرى وإن كان الفريقان يدخلان النار أيضاً ، فقوله « سيدخل الله » استدراك لدفع توهّم عدم دخولهما النار ، وعدم دخول غيرهما ممّن أساء العمل انتهى .

قوله عليه السلام « ليس هم اليهود » تأكيد لقولة « ليس فيهم » أو المراد بالأوّل أنّه ليس في القائلين والمجرمين ، وبالثاني أنّه ليس في هؤلاء المكذّبين من الاُمم السابقة ، وقيل الأوّل نفيٌ للتشريك والثاني نفي للاختصاص والأوسط أظهر ، و «قولهم» مبتدأ «إذ دعونا إلى سبيلهم ذلك» من كلامه عليه السلام ذكره تفسيراً للآية ، و « قول الله » خبر للمبتدأ ، و يحتمل أن يكون ذلك مبتدءاً ثانياً إشارة إلى قولهم و « قول الله » خبره ، والمجموع خبراً للمبتدأ الأوّل ، وحاصله أنّ القولين حكايتان عن قصّة واحدة ، وقيل : حين ظرف لقول الله مجازاً من قبيل وضع الدّالّ موضع المدلول .

ثمّ اعلم أنّ الآيات في سورة الأعراف هكذا « حتّى إذا جاءتهم رسلنا يتوفّونهم قالوا أينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلّوا عنّا و شهدوا على أنفسهم أنّهم كانوا كافرين ✩ قال ادخلوا في اُمم قد خلت من قبلكم من الجنّ و الانس في النار كلّما دخلت اُمّة لعنت اُختها حتّى إذا ادّاركوا فيها جميعاً قالت اُخريهم لاُوليهم ربّنا هؤلاء أضلّونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار ✩ قال لكلّ ضعف ولكن لاتعلمون ✩ وقالت اُوليهم لاُخريهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون» (٢) فظهر أنّ قوله « وقالت اُوليهم لاُخريهم » من سهو النسّاخ

---

(١) ص : ١٢ ، المؤمن : ٥ .

(٢) الاعراف : ٣٧-٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو الرواة ، وأنّ قوله « كلّما دخلت » مقدّم على السابق في الترتيب ، فالواو في قوله « وقوله » بمعنى « مع » مع أنّه لا يدلّ على الترتيب .

« كلّما دخلت اُمّة » أي في النار « لعنت اُختها » الّتي ضلّت بالاقتداء بها « حتّى إذا ادّاركوا فيها » أصل « ادّاركوا » « تداركوا » فاُدغم و معناه تلاحقوا أي لحق آخرهم أوّلهم في النار « قالت اُخريهم » دخولاً ومنزلة وهم الأتباع « لاُوليهم » أي لأجل اُوليهم إذ الخطاب مع الله لا معهم « ربّنا هؤلاء أضلّونا » أي سنّوا لنا الضلال فاقتدينا بهم « فآتهم عذاباً ضعفاً من النار » أي مضاعفاً لأنّهم ضلّوا و أضلّوا « قال لكلّ ضعف » أمّا القادة فبكفرهم وتضليلهم ، وأمّا الأتباع فبكفرهم وتقليدهم « ولكن لا تعلمون » ما لكم أو ما لكلّ فريق « وقالت اُوليهم لاُخريهم : فما كان لكم علينا من فضل » عطفوا كلامهم على جواب الله لاُخريهم و بنوه عليه أي فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا و أنّا و إيّاكم متساوون في الضلال و استحقاق العذاب « فذوقوا العذاب » من قول القادة أو من قول الفريقين .

« أن يحجّ بعضاً » بضمّ الحاء أي يغلبه بالحجّة في القاموس : الحجّ الغلبة بالحجّة ، وفي المصباح حاجّه محاجّة فحجّه بحجّة من باب قتل إذا غلبه في الحجّة وقال : فلج فلوجاً من باب قعد ظفر بما طلب ، وفلج بحجّته أثبتها ، و أفلج الله حجّته أظهرها وقال : أفلت الطائر وغيره إفلاتاً تخلّص وأفلتّه أنا إذا أطلقته وخلّصته يستعمل لازماً و متعدّياً ، وفلت فلتاً من باب ضرب لغة وفلته يستعمل أيضاً لازماً و متعدّياً وانفلت خرج بسرعة .

« وليس بأوان بلوى ولا اختبار » يعني أنّهم يطمعون في غير مطمع ، فانّ الاحتجاج وطلب الدليل إنّما ينفع في دار التكليف و الاختبار لا في دار الجزاء بعد ظهور الأمر ودخول النار « ولا حين نجاة » أي ليس هذا الزمان حين نجاة يمكن التخلّص من العذاب بالتوبة وغيرها .

وفي بعض النسخ « ولات حين نجاة » مقتبساً من قوله تعالى « ولات حين مناص » (١)

---

(١) ص : ٣ .

قال البيضاويّ : أي ليس الحين حين مناص «ولا» هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على ربّ وثمّ وخصّت بلزوم الأحيان ، و حذف أحد المعمولين ، وقيل : هي النافية للجنس أي ولاحين مناص لهم ، وقيل : للفعل والنصب باضماره أي ولا أرى حين مناص ، و قيل إنّ التاء مزيدة على حين لاتّصالها به في الإمام (١) انتهى .

« والآيات » أي تلك الآيات المتقدّمة « ولا يدخل الله » الجملة حاليّة أي نزلت تلك الآيات في حال كان الحكم فيها أن لايدخل الله النار إلاّ مشركا ، قوله عليه السلام « فلمّا أذن الله » قال المحدّث الاسترآباديّ : تصريح بأنّ مصداق الاسلام في مكّة أقلّ من مصداقه في المدينة انتهى ، وعدّ الشهادتين واحدة لتلازمهما وكأنّ الولاية أيضاً داخلة فيهما كما عرفت ، وعدم التصريح للتقيّة ، أو أنّه عليه السلام استدلّ بهذا الخبر المشهور بين العامّة إلزاماً عليهم ، وكان ذكر العبادات الأربع وتخصيصها لكونها أهمّ الفرائض ، أو لأنّها صرّحت بها في القرآن وأكّدت عليها دون غيرها أو أنّه بني عليها أوّلاً ثمّ زيد سائر الفرائض .

« ومن يقتل مؤمناً متعمّداً » (٢) استدلّ به من قال بخلود أصحاب الكبائر في النار و اُوّل بوجوه :

الأوّل : أنّ المراد بالمتعمّد من قتله لايمانه كما ورد في أخبار كثيرة فيكون كافراً ، الثاني أنّ المراد بالخلود المكث الطويل ، الثالث أنّ المراد أنّ هذا جزاؤه إن جازاه لكنّه سبحانه لايجازيه كما ورد في بعض أخبارنا ، الرابع أنّ المراد بالمتعمّد المستحلّ ، الخامس أنّه يفعل فعلاً يستحقّ به دخول النار ، و استدلّ عليه السلام على عدم إيمانه بأنّ الله لعنه ولا يلعن مؤمناً لقوله تعالى « إنّ الله لعن الكافرين » وكأنّه عليه السلام استدلّ بمفهوم الوصف فيدلّ على حجيّته ، ويمكن أن يكون لخصوص سياق الآية أيضاً مدخل فيه .

« وكيف يكون في المشيّة » أي كيف يكون أمر القاتل في مشيّة الله إن شاء

---

(١) يعني مصحف عثمان . (٢) النساء : ٩٣ .

عذّبه ، وإن شاء غفرله « و» الحال أنّه « قد ألحق به بعد أن جزاه جهنّم الغضب واللّعنة » المختصّين بالكفّار .

أقول : كونه في المشيّة إمّا مبنيّ على ما ذكره أكثر المتكلّمين من أنّ خلف الوعد قبيح وعلى الله محال ، وأمّا خلف الوعيد فهوحسن ويجوز على الله تعالى و ليس بكذب ، قال الطبرسيّ قدّس سرّه : و روى عاصم بن أبي النجود عن ابن عباس في قوله « فجزاؤه جهنّم » قال هي جزاؤه فان شاء عذّبه ، وإن شاء غفر له وروي عن أبي صالح وبكر بن عبدالله وغيره أنّه كما يقول الانسان لمن يزجره عن أمر إن فعلت فجزاؤك القتل والضرب ، ثمّ إن لم يجازه بذلك لم يكن ذلك منه كذباً انتهى (١) .

أو إشارة إلى قوله تعالى « إنّ الله لايغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (٢) فيدلّ على أنّ ما دون الشرك ممّا يغفره الله لمن يشاء ، و القتل داخل في ذلك ، فيكون داخلاً في المشيّة كما قال في مجمع البيان : قال جماعة من التابعين: الآية الليّنة وهي « إنّ الله لايغفر أن يشرك به » الآية نزلت بعد الشديدة وهي « ومن يقتل مؤمناً متعمّداً » الاية (٣) وعلى الأوّل فكانّ جوابه مبنيّ على أنّ آية القتل ليست مشتملة على الوعيد فقط ، بل على أنّه ممّن غضب الله عليه و لعنه فاذا دخل الجنّة من غير توبة ، أوغيرها ممّا يكفّره يكون كذباً ولم يكن مغضوباً ولاملعوناً مبعّداً من رحمة الله ، وعلى الثاني مبنيّ على وجهين : الأوّل : أنّ القتل المذكور داخل في الشرك والكفر حيث لعنه الله ولا يلعن إلاّ الكافر، والثاني أنّه لا يكون داخلاً فيمن يشاء مغفرته حيث أخبر بأنّه مغضوب و ملعون ، و هذا صريح في عدم المغفرة ، والوجوه كأنّها متقاربة « وقدبيّن ذلك » المشار إليه آية الأحزاب أي « إنّ الله لعن الكافرين » .

« وأنزل » أي في سورة النساء أيضاً « من أكله » بدل اشتمال لمال اليتيم

---

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ٩٣ .

(٢) النساء : ٤٧ . (٣) مجمع البيان ج ٣ ص ٠٩٣

« إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً » قال في المجمع : أي ينتفعون بأموال اليتامى ويأخذونها ظلماً بغير حقّ ، ولم يرد به قصرالحكم على الأكل ، و إنّما خصّ لأنّه معظم منافع المال المقصودة « إنّما يأكلون في بطونهم ناراً » قيل فيه وجهان : أحدهما أنّ النار تلتهب من أفواههم وأسماعهم و آنافهم يوم القيامة ليعلم أهل الموقف أنّهم آكلة أموال اليتامى، عن السدّي وروي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يبعث ناس من قبورهم يوم القيامة تأجج أفواههم ناراً فقيل له : يا رسول الله من هؤلاء ؟ فقرأ هذه الاية ، والآخر أنّه ذكر ذلك على وجه المثل من حيث أنّ من فعل ذلك يصيرإلى جهنّم فيمتليء بالنار أجوافهم عقاباً على أكلهم مال اليتيم « وسيصلون سعيراً » أي يلزمون النار المسعّرة للاحراق ، و إنّما ذكر البطون تأكيداً كما يقال نظرت بعيني ، وقلت بلساني ، وأخذت بيدي ، و مشيت برجلي انتهى (١) .

و« أنزل في الكيل » فان قيل سورة المطفّفين من السور المكيّة و الغرض هنا بيان التكاليف المتجدّدة بالمدينة ، قلنا : لا عبرة بما ذكره المفسّرون في ذلك مع أنّهم اختلفوا في هذه السورة قال في مجمع البيان : مكيّة وقال المعدّل مدنيّة عن الحسن والضحّاك وعكرمة ، قال : وقال ابن عباس وقتادة : إلّا ثماني آيات منها « وهي إنّ الّذين أجرموا » إلى آخر السورة انتهى (٢) فالخبر يؤيّد قول هؤلاء الجماعة ، ويؤيّده ما رواه في مجمع البيان فيسبب نزول صدر السورة عن عكرمة ، عن ابن عباس أنّه لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله عزّوجلّ « ويل للمطفّفين » فأحسنوا الكيل بعد ذلك ، وروي عن السدّي أنّه صلى الله عليه وآله قدم المدينة وبها رجل يقال له أبوجهينة ، ومعه صاعان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر ، فنزلت الآيات(٣) ويؤنسه أنّ الطبرسيّ رحمه الله ذكرها

---

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٢ و ١٣ .

(٢) المصدر ج ١٠ ص ٤٥٠

(٣) المصدر ج ١٠ ص ٤٥٢ .

في ترتيب نزول السور آخر السور المكيّة (١) فيمكن أن يكون نزولها بعد الهجرة وقبل نزول المدينة .

وفي القاموس الويل حلول الشرّ و« ويل » كلمة عذاب ، و واد في جهنم أو بئر أو باب لها انتهى واستدلّ عليه السلام بأنّ الويل لم يطلق في القرآن إلاّ للكافرين كقوله « فويل لهم ممّا كتبت أيديهم و ويل لهم ممّا يكسبون » (٢) « و ويل للكافرين من عذاب شديد » (٣) « فويل للّذين ظلموا من عذاب يوم عظيم » (٤) « ويل لكلّ همزة لمزة » « يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا » (٥) « يا ويلنا إنّا كنّا طاغين » (٦) و في المجمع « ويل للمطفّفين » هم الّذين ينقصون المكيال و الميزان ، ويبخسون الناس حقوقهم في الكيل والوزن ، قال الزّجاج وإنّما قيل له مطفّف لأنّه لايكاد يسرق في المكيال والميزان إلاّ الشيء اليسير الطفيف .

و «أنزل في العهد» أي في سورة آل عمران وهي مدنيّة «إنّ الّذين يشترون بعهد الله» (٧) لعلّ المراد بالعهد هنا على ظاهر سياق الحديث ماعاهدوا الله عليه فخالفوه و باليمين الأيمان الّتي يحلفون بها على المستقبل ثمّ يخالفونها ، ويحتمل شموله لليمين الغموس الكاذبة ويحتمل أن يكون العهد شاملاً للبيعة ، وماعاهدوا رسول الله صلّى الله عليه و آله ثمّ نقضوه ، وقال الراغب : العهد حفظ الشيء و مراعاته حالاً بعد حال ، و سمّي الموثق الّذي يلزم مراعاته عهداً ، قال عزّ وجلّ : « وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسئولاً » (٨) أي أوفوا بحفظ الأيمان ، وعهد فلان إلى فلان أي ألقى العهد إليه و أوصاه بحفظه ، قال عزّوجلّ : « ولقد عهدنا إلى آدم » (٩) وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا ، و تارة يكون بما أمرنا به بكتابه وبسنّة

---

(١) المصدر ج ١٠ ص ٤٠٥ ، نقلا عن الحاكم الحسكانى .

(٢) البقرة : ٧٩ .

(٣) ابراهيم : ٢ .

(٤) الزخرف : ٦٥ .

(٥) يس : ٥٢ .

(٦) القلم : ٣١ .

(٧) آل عمران : ٧٧ .

(٨) أسرى : ٣٤ .

(٩) طه : ١١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسله ، و تارة بمانلتزمه و ليس بلازم في أصل الشرع كالنذور ومايجري مجراهـا انتهى (١) .

وأمّا ماذكره المفسّرون في تلك الآية فقال الطبرسيّ قدّس سرّه : نزلت في جماعة من أحبار اليهود كتموا ما في التوراة من أمر محمّد صلى الله عليه وآله و كتبوا بأيديهم غيره و حلفوا أنّه من عندالله لئلا تفوتهم الرئاسة ، وما كان لهم على أتباعهم ، عن عكرمة وقيل : نزلت في الأشعث بن قيس وخصم له في أرض قام ليحلف عند رسول‌الله صلى الله عليه وآله فلمّا نزلت الآية نكل الأشعث و اعترف بالحقّ عن ابن‌جريج و قيل : نزلت في رجل حلف يميناً فاجرة في تنفيق سلعته عن مجاهد والشعبيّ ثمّ قال : « إنّ الّذين يشترون بعهدالله » أي يستبدلون بأمر الله سبحانه مايلزمهم الوفاء به ، وقيل : معناه إنّ الّذين يحصّلون بنكث عهدالله ونقضه « وأيمانهم » أي وبالأيمان الكاذبة « ثمناً قليلاً » أي عوضاً نزراً لأنّه قليل في جنب مايفوتهم من الثواب ، و يحصل لهم من العقاب ، و قيل : العهد ما أوجبه الله تعالى على الانسان من الطاعة والكفّ عن المعصية و قيل : هو ما في عقل الانسان من الزّجر عن الباطل و الانقياد للحقّ « اُولئك لاخلاق لهم » أي لانصيب وافر لهم في نعيم الآخرة « ولا يكلّمهم الله » أي بمايسرّهم أولايكلّمهم أصلاً وتكون المحاسبة بكلام الملائكة استهانة لهم « ولا ينظر إليهم يوم القيامة » أي لايعطف عليهم ولا يرحمهم كما يقول القائل للغير : انظر إليّ ! يريدارحمني « ولا يزكّيهم » أي لايطهّرهم ، وقيل : لاينزلهم منزلة الأزكياء ، وقيل لايطهّرهم من دنس الذنوب والأوزار بالمغفرة ، بل‌يعاقبهم وقيل : لايحكم‌بأنّهم أزكياء ولايسمّيهم بذلك . بل يحكم بأنّهم كفرة فجرة «ولهم عذاب أليم » مولم موجع (٢) انتهى .

وقال البيضاويّ : أي يستبدلون بماعاهدوا عليه من‌الايمان بالرسول والوفاء بالأمانات «وبأيمانهم » وبماحلفوا به من قولهم : والله لنؤمننّ به ولننصرنّه ، «ثمناً

---

(١) مفردات غريب‌القرآن ص ٣٥٠ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٦٢ و ٤٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قليلاً » متاع الدُّنيا « ولا يكلّمهم الله » الظاهر أنّه كناية عن غضبه عليهم لقوله « ولا ينظر إليهم يوم القيامة » فانّ من سخط على غيره و استهان به أعرض عنه وعن التكلّم معه ، والالتفات نحوه ، كما أنّ من اعتدّ بغيره يقاوله و يكثر النظر إليه « ولا يزكّيهم » ولايثني عليهم انتهى (١) وظاهر الخبرأنّ ناقض العهد واليمين . لايدخل الجنّة أصلاً فيمكن حمله على الاستحلال أوعلى أنّه لايدخل الجنّة ابتداء و حمله على المشركين و الكافرين كما هو ظاهر المفسّرين ينافي سياق الحديث ويمكن حمله على أنّهم لايستحقّون دخول الجنّة ، ولا يلزم على الله ذلك ، لعدم الوعد إلاّ أن يدخلهم الجنّة بفضله .

« و أنزل بالمدينة » أي في سورة النور و هي مدنيّة « الزاني لا ينكح » قال في مجمع البيان : اختلف في تفسيره على وجوه أحدها أن يكون المراد بالنكاح العقد و نزلت الآية على سبب ، و هو أنّ رجلاً من المسلمين استأذن النبيّ صلّى الله عليه وآله في أن يتزوّج أُمّ مهزول ، و هي امرأة كانت تسافح ولها رأية على بابها تعرف بها، فنزلت الآية عن ابن عباس وغيره ، والمراد بالآية النهي و إن كان ظاهره الخبر ؛ وثانيها أنّ النكاح ههنا الجماع ، والمعنى أنّهما اشتركا في الزنا فهي مثله ، فيكون نظير قوله « الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات » (٢) في أنّه خرج مخرج الأغلب الأعمّ ، وثالثها أنّ هذا الحكم كان في كلّ زان وزانية ثمّ نسخ بقوله وأنكحوا الأيامى منكم الآية (٣) عن سعيد بن المسيّب وجماعة ، ورابعها أنّ المراد به العقد وذلك الحكم ثابت فيمن زنا بامرأة فانّه لا يجوز له أن يتزوّج بها ، روي ذلك عن جماعة من الصحابة ، و إنّما قرن الله سبحانه بين الزاني والمشرك تعظيماً لأمر الزنا و تفخيماً لشأنه ، ولا يجوز أن تكون هذه الآية خبراً لأنّا نجد الزاني يتزوّج غير زانية ولكنّ المراد هنا الحكم في كلّ زان ، أوالنهي، سواءكان المراد بالنكاح الوطي أوالعقد ، و حقيقة النكاح في اللغة الوطي « و حرّم ذلك على المؤمنين» أي حرّم

---

(١) أنوار التنزيل : ٧٠ .

(٢) النور : ٢٦ . (٣) النور : ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نكاح الزانيات أو حرّم الزنا على المؤمنين ، فلايتزوّج بهنّ ولا يطأهنّ إلاّ زان أومشرك انتهى (١) .

ثمّ المشهور بين الأصحاب كراهة نكاح المشهورات بالزنا و ذهب الشيخان و جماعة إلى اشتراط التوبة في الحلّ سواء زنا بها من أراد نكاحها أو غيره للآية المتقدّمة ، و بعض الأخبار ، و اُجيب عن الآية تارة بأنّ المراد بالنكاح الوطي و اُخرى بأنّها منسوخة بقوله تعالى « و أنكحوا الأيامى منكم » (٢) و بقوله « فانكحوا ما طاب لكم » (٣) أو قوله « و اُحلّ لكم ما وراء ذلكم » (٤) و في الأوّل أنّه خلاف الظاهر ، فانّه إن اُريد الوطي لم يظهر للكلام فائدة ظاهرة ، وفي الثاني أنّه خلاف الأصل ، مع أنّ الظاهر من «طاب» حلّ ومن « وراء ذلكم » سائر أصناف النساء ولاينافيه عروض الحرمة لعروض زنا و نحوه .

والظاهر أنّه عليه‌السلام استدلّ بالآية على أنّ الله تعالى أخرج الزناة و الزواني في هذه الآية من عداد المؤمنين ، حيث قابل بين المؤمنين وبينهما إذالظاهر من سياق الآية أنّ المراد أنّه لايليق نكاح الزاني إلاّ بزانية أو مشركة ، ولا نكاح الزانية إلاّ بزان أو مشرك و أمّا المؤمن فانّه لايليق به هذا الفعل و هو محرّم عليه إمّا بمعناه أوبمعنى الكراهة الشديدة أوبمعنى المحروميّة كما في قوله سبحانه «وحرّمنا عليه المراضع (٥) فظهر أنّه لم يسمّهما بالايمان ، لما عرفت من المقابلة مع أنّه جمع بينهما و بين المشرك والمشركة ، ففيه أيضاً إيماء بعدم إيمانهما .

وهذا وجه حسن خطر بالبال للآية والخبر معاً ، فانّ حمل الآية على وجه آخر لايستقيم ظاهراً فانّه إذا حمل النكاح على الوطي ، فالكلام إمّا في قوّة النهي أوالخبر ، فعلى الأوّل المعنى النهي عن أن يطأ الزاني سوى الزانية والمشركة ، وجواز وطيه لهما و فيه مالايخفى ، و كذا العكس ، و على الثاني يكون كذباً إن أراد

---

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ١٢٥ .   (٢) النور : ٣٢ .
(٣) النساء : ٣ .   (٤) النساء : ٢٣ .
(٥) القصص : ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالوطی غير الزنا أو الأعمّ ، و إن اُريد به الزنا كان الكلام خالياً عن الفائدة ، و إذا حمل على العقد فلو كان في قوّة النهي كان مفادها النهي عن أن ينكح الزاني سوى الزانية والمشركة ، وتجويز نكاحه إيّاهما ، وتجويز نكاح الزانية بالزاني والمشرك ولم يقل به أحد ، ولوكان خبراً لزم الكذب ، فلابدّ من حمل الآية على ماذكرنا فيتّضح استدلاله عليه السلام غاية الوضوح ، و يظهر منه عدم تمام الاستدلال بها على تحريم نكاحهما ، نعم قوله سبحانه « وحرّم ذلك » فيه دلالة على التحريم إن لم نحمله على معنى الحرمان ، و حمله على الكراهة الشديدة ، مع وجود المعارض غير بعيد ، مع أنّه يحتمل أن يكون «ذلك» إشارة إلى الزنا بكون الجملة حاليّة أو تعليليّة .

قوله عليه السلام « ليس يمتري » الامتراء الشكّ ، والجملة إلى قوله « أنّه قال » معترضة ، و ضمير « فيه » راجع إلى الرسول ، و قوله « أنّه قال » بدل اشتمال للضمير ، و قوله « لايزني » مفعول « قال » أوّلاً والاعتراض لبيان أنّ الخبر معلوم متواتر بين الفريقين ، و كأنّ المراد بقوله « حين يزني و حين يسرق » حين يصرّ عليهما و لم يتب ، ولا فساد في مفارقة الايمان بالمعنى الّذي ذكرناه ، حيث اشتمل على الفرائض و ترك الكبائر عنه ، و بها يستحقّ العذاب في الجملة ، لا الخلود في النار ، ومن لم يقل بذلك أوّله بتأويلات بعيدة .

قال في النهاية في الحديث « لايزني الزاني و هو مؤمن » قيل معناه النهي وإن كان في صورة الخبر ، والأصل حذف الياء من يزني أي « لايزن المؤمن ولا يسرق ولايشرب » فانّ هذه الأفعال لا يليق بالمؤمن ، و قيل: هو وعيد يقصد به الردع كقوله « لاإيمان لمن لا أمانة له » و « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » وقيل : معناه لايزني وهو كامل الايمان ، و قيل : معناه أنّ الهوى يغطّي الايمان فصاحب الهوى لايرى إلاّ هواه ولا ينظر إلى إيمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحشة فكأنّ الايمان في تلك الحالة قد انعدم ، وقال ابن عباس: الايمان نزه فاذا أذنب العبد فارقه ، و منه الحديث الآخر إذا زنى الرجل خرج منه الايمان فوق رأسه كالظلّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا أقلع رجع إليه الايمان ، و كلّ هذا محمول على المجاز و نفي الكمال ، دون الحقيقة في رفع الايمان و إبطاله انتهى .

و قيل : إنّه ليس بمؤمن إذا كان مستحلاً ، و قيل : ليس بمؤمن من العقاب وقيل : المقصود نفي المدح أي لايقال له مؤمن بل يقال : زان أوسارق ، وقيل : إنّه لنفي البصيرة أي ليس هو ذا بصيرة ، وقال ابن عباس : أي ليس ذانور ، و قيل : أي ليس بمستحضر الايمان ، و قيل : أي ليس بعاقل ، لأنّ المعصية مع استحضار العقوبة مرجوحة ، والحكم بالمرجوح بخلاف العقول ، وقيل : المقصود نفي الحياء والحياء شعبة من الايمان ، أي ليس بمستحي من الله سبحانه ، ولا يخفى مافي أكثر هذه الوجوه من البعد و الركاكة .

« و أنزل بالمدينة » أي في سورة النور أيضاً «والّذين يرمون المحصنات» (١) أي يقذفون العفائف من النساء بالزنا « ثمّ لم يأتوا بأربعة شهداء » أي بأربعة عدول يشهدون أنّهم رأوهنّ يفعلن ما رموهنّ به من الزنا « فاجلدوهم ثمانين جلدة » خبر الّذين بتأويل « ولا تقبلوا لهم شهادة » خبرثان ، و تنكير شهادة للعموم أي في أيّ أمر من الاُمور كان «أبداً »تأكيد للعموم أي ما لم يتب «واُولئك هم الفاسقون» أي هم في أعلامراتب الفسق حتّى كأنّه لافاسق غيرهم ، فقد عبّرعنهم باسم الاشارة وعرّف الخبر وأتى بضمير الفصل مبالغة في ادّعاء حصر الفسق فيهم، وقصره عليهم ، قيل : ويمكن أن يكون حالاً أو اعتراضاً يجري مجرى التعليل لعدم قبول الشهادة « إلاّ الّذين تابوا» عن القذف و ندموا ورجعوا بالتدارك «من بعد ذلك» أي من بعد إقامة الحدّ و قيل : من بعد الرمي ، « و أصلحوا » سرائرهم و أعمالهم فاستقاموا على مقتضى التوبة ، قالوا : و منه الاستسلام للحدّ ، والاستحلال من المقذوف ، والعزم على عدم العود إلى ذلك ، وعلى ترك جميع المناهي على قول ، وفي المجمع: ومن شرط توبة القاذف أن يكذّب نفسه فيما قاله ، فان لم يفعل ذلك لم يجز قبول شهادته (٢)

---

(١) النور : ٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٧ ص ١٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فانّ الله غفور رحيم » علّة للاستثناء .

قوله ﷺ « فبرأه الله » الظاهر أنّه ﷺ استدلّ على عدم وصفهم بالايمان بوصفهم بالفسق ، لأنّ في عرف القرآن الفسق لازم للكفر ، و لم يطلق فيه الفاسق إلاّ على الكافر كقوله تعالى « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » (١) فقابل بين الايمان و الفسق فدلّ على أنّ الفاسق ليس بمؤمن . و قال « إنّ المنافقين هم الفاسقون »(٢) فحصر الفاسق في المنافق فجعله الله منافقاً ، « وجعله من أولياء إبليس » حيث أطلق الفسق عليهما ، و أيضاً إذا نظرت في الآيات الكريمة وسبرتها لم تر الفاسق أُطلق فيها إلاّ على الكافر ، قال الراغب : فسق فلان خرج من حدّ الشرع و ذلك من قولهم فسق الرطب إذا خرج عن قشره ، وهو أعمّ من الكفر ، والفسق يقع بالقليل من الذنوب و بالكثير ، لكن تعورف فيما كان كثيراً و أكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع و أقرّ به ، ثمّ أخلّ بجميع أحكامه أو ببعضه و إذا قيل للكافر الأصليّ : فاسق ، فلأنّه أخلّ بحكم ما ألزمه العقل ، واقتضاه الفطرة قال عزّ وجلّ «ففسق عن أمر ربّه» (٣) «ففسقوا فيها فحقّ عليها القول» (٤) « وأكثرهم الفاسقون » (٥) و « أُولئك هم الفاسقون » (٦) « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون » و قال « ومن يكفر بعد ذلك فأُولئك هم الفاسقون» (٧) وقال تعالى « وأمّا الّذين فسقوا فماويهم النار» (٨) « والّذين كذّبوا بآياتنا يمسّهم العذاب بماكانوا يفسقون » (٩) « و الله لا يهدي القوم الفاسقين » (١٠) « إنّ المنافقين هم الفاسقون » (١١) « و كذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين فسقوا أنّهم لايؤمنون » انتهى » (١٢) .

---

(١) السجدة : ١٨ .

(٢) براءة : ٦٧ .

(٣) الكهف : ٥٠ .

(٤) أسرى : ١٦ .

(٥) آل عمران : ١١٠ .

(٦) المائدة : ٤٧ .

(٧) النور : ٥٥ .

(٨) السجدة : ٢٠ .

(٩) الانعام : ٤٩ .

(١٠) براءة : ٢٥ .

(١١) براءة : ٦٨ .

(١٢) يونس : ٣٣ راجع المفردات ص ٣٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و « جعله » أي الرامي « المحصنات » أي العفائف « الغافلات » ممّا قذفن به « المؤمنات » بالله و رسوله و ما جاء به « لعنوا في الدنيا والآخرة » بما طعنوا فيهنّ « و لهم عذاب عظيم » لعظم ذنوبهم « يوم تشهد عليهم » ظرف لما في «لهم» من معنى الاستقرار لا للعذاب « ألسنتهم وأيديهم » يعترفون بها بانطاق الله إيّاها بغيراختيارهم أو بظهور آثاره عليها ، قوله عليه السلام « و ليست تشهد » يدلّ على أنّ شهادة الجوارح إنّما هي للكفّار كما ذكره جماعة من المفسّرين ، و ذكره الشيخ البهائيّ رحمه الله في الأربعين .

قوله عليه السلام « فيعطى كتابه بيمينه » أي فيقرؤه و من تنطق جوارحه يختم على فيه لقوله تعالى « اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم » (١). أولأنّ سياق آيات شهادة الجوارح تدلّ على غاية الغضب ، والآيات النازلة في المؤمنين مشتملة على نهاية اللطف كقوله سبحانه « يوم ندعو كلّ أناس بامامهم فمن أوتي » أي من المدعوّين « كتابه بيمينه» أي كتاب عمله «فأولئك يقرؤن كتابهم» ابتهاجاً بما يرون فيه «ولايظلمون فتيلاً» (٢) أي ولا ينقصون من أجورهم أدنى شيء ، والفتيل المفتول و سمّي ما يكون في شقّ النواة فتيلاً لكونه على هيئته ، و قيل : هو ماتفتله بين أصابعك من خيط أووسخ ، ويضرب به المثل في الشيء الحقير .

ثمّ اعلم أنّ هذا المضمون وقع في مواضع من القرآن المجيد : أوّلها في بني إسرائيل « فمن أوتي كتابه بيمينه» إلى آخر ما في الحديث ، وثانيها في الحاقّة « فأمّا من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه » (٣) و ثالثها في الانشقاق « فأمّا من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً » (٤) و ما في الحديث لايوافق شيئاً منها و إن كان بالأوّل أنسب ، فكأنّه من تصحيف النسّاخ أوكان في قرائتهم عليهم السلام هكذا ، أونقل بالمعنى جمعاً بين الآيات .

« وسورة النور أنزلت » كأنّ هذا جواب عن اعتراض مقدّر ، وهو أنّه لمّا

---

(١) يس : ٦٥ .

(٢) أسرى : ٧١ .

(٣) الحاقة : ١٩ .

(٤) الانشقاق : ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنزل الله في سورة النساء مرّتين «أنّ الله لايغفر إن يشرك به ويغفرمادون ذلك لمن يشاء » وهي تدلّ على عدم ترتّب العذاب على غير الشرك ، فيمكن كونها نـاسخة للآيات الدالّة على عقوبات أصحاب الكبائر ، و عدم كونهم من المؤمنين .

فأجاب عليه السلام بعد التنزّل عن عدم المخالفة بين هذه الآية ، و تلك الآيات لأنّ تجويز المغفرة لمن شاء الله لاينافي استحقاقهم للعذاب والعقاب ، و خروجهم عن الايمان بأحد معانيه ، بأنّ أكثر مـا أوردنا من الآيات و استدللنا بها إنّماهي في سورة النور ، و هي نزلت بعد سورة النساء ، فكيف تكون آية النساء ناسخة لها فلو احتاج التوفيق إلى القول بالنسخ لكان الأمر بعكس ماقلتم ، مع أنّه لاقائل بالفصل ثمّ استدلّ عليه السلام على ذلك بأنّ الله تعالى قال في سورة النساء : « أو يجعل الله لهنّ سبيلاً » والسبيل هو الّذي ذكره من الحدّ في سورة النور و يحتمل أن يكون الغرض إفادة دليل آخر على ماسبق من نزول الأحكام مدرّجاً ونسخ الأشدّ للأضعف ، لكنّ الأوّل أظهر .

« و اللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم » (١) ذهب الأكثر إلى أنّ المراد بالفاحشة الزنا ، و قيل : هي المساحقة « فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم » الخطاب للأئمّة والحكّام ، بطلب أربعة رجال من المسلمين شهوداً عليهنّ ، و قيل : الخطاب للأزواج «فان شهدوا» أي الأربعة «فأمسكوهنّ» أي فاحبسوهنّ « في البيوت حتّى يتوفّيهنّ » أي يدركهنّ الموت ، قيل اُريد به صيانتهنّ عن مثل فعلهنّ ، والأكثر على أنّه على وجه الحدّ على الزنا .

قالوا : كان في بدو الاسلام إن فجرت المرءة و قام عليها أربعة شهود حبست في البيت أبداً حتّى تموت ، ثمّ نسخ ذلك بالرجم في المحصنَين ، والجلد في البكرَين « أو يجعل الله لهنّ سبيلاً » أي ببيان الحكم كما مرّ ، و قيل : بالتوبة أوبالنكاح المغني عن السفاح ، و قالوا : لمّا نزل قوله تعالى « الزانية و الزاني فاجلدوا »

---

(١) النساء : ١٥ .

قال النبيّ ﷺ : خذوا عنّي قد جعل الله لهنّ سبيلاً (١) «سورة» أي هذه سورة أو فيما أوحينا إليك سورة « أنزلناها» صفة « وفرضناها » أي فرضنا ما فيها من الأحكام « لعلّكم تذكّرون » فتتّقون الحرام « الزانية و الزاني » قيل : أي فيما فرضنا أو أنزلنا حكمهما و هو الجلد ، و يجوز أن يرفعا بالابتداء و الخبر « فاجلدوا » إلى قوله « رأفة » أي رحمة « في دين الله » أي في طاعته و إقامة حدّه فتعطّلوه ، أو تسامحوا فيه «إن كنتم تؤمنون» فانّ الايمان يقتضي الجدّ في طاعة الله .

ثمّ اعلم أنّ عدم ذكر الولاية في هذا الخبر مع أنّه الغرض الأصليّ منه لنوع من التقيّة لأنّه ﷺ ذكره إلزاماً عليهم حيث أنكروا كون الولاية جزءاً من الايمان .

تذييل نفعه جليل

اعلم أنّ الّذي ظهر لنا من مجموع الآيات المتضافرة ، والأخبار المتكاثرة الواردة في الايمان والاسلام و حقائقهما وشرائطهما أنّ لكلّ منهما إطلاقات كثيرة في الكتاب والسنّة ، ولكلّ منها فوائد و ثمرات تترتّب عليه .

فالأوّل من معاني الايمان مجموع العقائد الحقّة والأصول الخمسة والثمرة المترتّبة عليه في الدنيا الأمان من القتل ، و نهب الأموال ، و الاهانة ، إلاّ أن يأتي بقتل أو فاحشة يوجب القتل أو الحدّ أو التعزير ، و في الآخرة صحّة أعماله و استحقاق الثواب عليها في الجملة ، و عدم الخلود في النار ، و استحقاق العفو والشفاعة ، و يدخل في الكفر المقابل لهذا الايمان من سوى الفرقة الناجية الاماميّة من فرق الاسلام و غيرهم ، فانّهم مخلّدون في النار ، سوى المستضعفين منهم كما سيأتي .

الثاني الاعتقادات المذكورة مع الاتيان بالفرائض الّتي ظهر وجوبها من

---

(١) وبعده : البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم راجع مجمع البيان ج ٣ ص ٢١ .

القرآن ، و ترك الكبائر الّتي أوعدالله عليها النار ، و على هذا المعنى اُطلق الكافر على تارك الصلاة و تارك الزكاة و أشباههم ، و ورد لايزني الزاني و هو مؤمن ولايسرق السارق و هو مؤمن ، و ثمرة هذا الايمان عدم استحقاق الاذلال و الاهانة والعذاب في الدنيا والآخرة .

الثالث العقائد المذكورة مع فعل جميع الواجبات ، و ترك جميع المحرّمات و ثمرته اللّحوق بالمقرّبين و الحشر مع الصدّيقين ، و تضاعف المثوبات ، و رفع الدرجات .

الرابع ما ذكر مع ضمّ فعل المندوبات ، و ترك المكروهات ، بل المباحات كما ورد في أخبار صفات المؤمن ، و بهذا المعنى يختصّ بالأنبياء والأوصياء كما ورد في الأخبار الكثيرة تفسير المؤمنين في الآيات بالأئمّة الطاهرين عليهم السلام . وقد ورد في تفسير قوله سبحانه « و ما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون » (١) أنّ جميع معاصي الله بل التوسّل بغيره تعالى داخلة في الشرك المذكور في هذه الآية ، وثمرة هذا الايمان أنّه يؤمن على الله فيجيز أمانه و أنّه لايردّ الله دعوته و سائر ماورد في درجاتهم عليهم السلام و منازلهم عندالله تعالى .

و أمّا الاسلام فيطلق غالباً على التكلّم بالشهادتين ، والاقرار الظاهريّ ، وإن لم يقترن بالاذعان القلبيّ ولا بالاقرار بالولاية ، كما عرفت سابقاً ، وثمرته إنّما تظهر في الدنيا من حقن دمه و ماله ، و جواز نكاحه و استحقاقه الميراث ، و سائر الأحكام الظاهرة للمسلمين ، وليس له في الآخرة من خلاق ، و قد يطلق على كلّ

---

(١) يوسف : ١٠٦ ، وماورد من الحديث في ذلك ، رواه القمي باسناده عن الفضيل عن أبي‌جعفر عليه السلام والعياشي ج ٢ ص ٢٠٠ عن زرارة عنه عليه‌السلام في هذه الاية قال : شرك طاعة و ليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشراكوا بالله الطاعة لغيره ، وليس باشراك عبادة أن يعبدوا غيرالله وروى العياشي عن مالك بن عطية ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : هو الرجل يقول : لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ، لولافلان لضاع عيالي ، الحديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من معاني الايمان حتّى المعنى الأخير ، فيكون بمعنى الاستسلام و الانقياد التامّ ثمّ إنّ الآيات و الأخبار الدالّة على دخول الأعمال في الايمان يحتمل وجوهاً الأوّل أن يحمل على ظواهرها ، ويقال إنّ العمل داخل في حقيقة الايمان على بعض المعاني ، الثاني أن يكون الايمان أصل العقايد ، لكن يكون تسميتها إيماناً مشروطة بالأعمال ، الثالث أن يقال بزيادة الايمان و تفاوته شدّة و ضعفاً و تكون الأعمال كثرة و قلّة كاشفة عن حصول كلّ مرتبة من تلك المراتب، فانّه لاشكّ أنّ لشدّة اليقين مدخلاً في كثرة الأعمال الصالحة وترك المناهي ، وقد بسطنا الكلام في ذلك قليلاً في كتاب عين الحيوة ، و سيتّضح لك بعض ما ذكرنا في تضاعيف الأخبار الآتية ، و لنذكر هنا بعض ما ذكره أصحابنا في حقيقة الايمان والاسلام ، و معانيهما و شرائطهما .

قال المحقّق الطوسي قدّس سرّه القدوسي في قواعد العقائد : المسألة الخامسة فيما به يحصل استحقاق الثواب والعقاب قالوا : الاسلام أعمّ في الحكم من الايمان ، وهما في الحقيقة شيء واحد أمّا كونه أعمّ فلأنّ من أقرّ بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين «قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا» (١) وأمّا كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله تعالى:«إنّ الدين عندالله الاسلام» (٢) و اختلفوا في معناه ، فقال بعض السلف : الايمان إقرار باللسان ، و تصديق بالقلب و عمل صالح بالجوارح ، و قالت المعتزلة: اُصول الايمان خمسة: التوحيد، والعدل والاقرار بالنبوّة ، و بالوعد و الوعيد ، و القيام بالأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و قال الشيعة: اُصول الايمان ثلاثة: التصديق بوحدانيّة الله تعالى في ذاته والعدل في أفعاله؛ والتصديق بنبوّة الأنبياء . والتصديق بامامة الأئمّة المعصومين و التصديق بالأحكام الّتي يعلم يقيناً أنّه ﷺ حكم بها ، دون ما فيه الخلاف و الاستتار .

والكفر يقابل الايمان ، والذنب يقابل العمل الصالح ، و ينقسم إلى كبائر

---

(١) الحجرات : ١٣ . (٢) آل عمران : ١٩ .

و صغائر ، ويستحقّ المؤمن بالاجماع الخلود في الجنّة ، و يستحقّ الكافر الخلود في العذاب ، وصاحب الكبيرة عند الخوارج كافر لأنّهم جعلوا العمل الصالح جزءاً من الايمان ، وعند غيرهم خارج فاسق ، والمؤمن عند المعتزلة والوعيديّة لا يكون فاسقاً وجعلوا الفاسق الّذي لا يكون كافراً منزلة بين المنزلتين الايمان و الكفر ، وهو عندهم يكون في النار خالداً ، و عند غيرهم المؤمن قد يكون فاسقاً وقد لا يكون ، و تكون عاقبة الأمر على التقديرين الخلود في الجنّة .

وقال ـ ره ـ في التجريد : الايمان التصديق بالقلب واللّسان ولا يكفي الأوّل لقوله تعالى: « و استيقنتها أنفسهم » (١) و نحوه و لا الثاني لقوله تعالى : « قل لم تؤمنوا » والكفر عدم الايمان إمّا مع الضدّ أو بدونه ، والفسق الخروج عن طاعة الله تعالى مع الايمان به ، والنفاق إظهار الايمان به و إخفاء الكفر ، و الفاسق مؤمن لوجود حدّه فيه .

و قال العلامة نوّرالله ضريحه في الشرح : اختلف الناس في الايمان على وجوه كثيرة و ليس هنا موضع ذكرها ، و الّذي اختاره المصنّف رضوان الله أنّه عبارة عن التصديق بالقلب و اللّسان معاً و لا يكفي أحدهما فيه ، أمّا التصديق القلبيّ فانّه غير كاف لقوله تعالى « و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم » و قوله تعالى : « فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به » (٢) فأثبت لهم المعرفة و الكفر وأمّا التصديق اللّسانيّ فانّه غير كاف أيضاً لقوله تعالى « قالت الأعراب آمنّا » الاية ولا شكّ في أنّ اُولئك الأعراب صدّقوا بألسنتهم .

وقال ـ ره ـ : الكفر في اللّغة هو التغطية وفي العرف الشرعيّ هو عدم الايمان إمّا مع الضدّ بأن يعتقد فساد ما هو شرط في الإيمان ، أو بدون الضدّ كالشاكّ الخالي من الاعتقاد الصحيح و الباطل ، و الفسق لغة الخروج مطلقاً و في الشرع عبارة عن الخروج عن طاعة الله تعالى فيما دون الكفر ، و النفاق في اللّغة هو إظهار خلاف الباطن ، وفي الشرع إظهار الإيمان وإبطان الكفر .

---

(١) النمل : ١٤ . (٢) البقرة : ٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اختلف الناس في الفاسق فقالت المعتزلة : إنّ الفاسق لا مؤمن و لا كافر و أثبتوا له منزلة بين المنزلتين ، و قال الحسن البصريّ : إنّه منافق ، و قالت الزيديّة : إنّه كافر نعمة ، وقالت الخوارج إنّه كافر ، و الحقّ ماذهب إليه المصنّف وهو مذهب الإماميّة والمرجئة وأصحاب الحديث وجماعة الأشعريّة ، أنّه مؤمن و الدليل عليه أنّ حدّ المؤمن و هو المصدّق بقلبه و لسانه في جميع ما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله موجود فيه فيكون مؤمناً انتهى .

و قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المسائل: اتّفقت الإمامية على أنّ مرتكب الكبائر من أهل المعرفة و الاقرار لا يخرج بذلك عن الاسلام ، وأنّه مسلم وإن كان فاسقاً بما معه من الكبائر والآثام ، ووافقهم على هذا القول المرجئة كافّة و أصحاب الحديث قاطبة ، و نفر من الزيديّة ، وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك ، و زعموا أنّ مرتكب الكبائر ممّن ذكرناه فاسق ليس بمؤمن ولا مسلم .

و قال قدّس سرّه : اتّفقت الاماميّة على أنّ الاسلام غير الايمان و أنّ كلّ مؤمن فهو مسلم ، وليس كلّ مسلم مؤمناً ، وأنّ الفرق بين هذين المعنيين في الدّين كما كان في اللّسان ، ووافقهم على هذا القول المرجئة وأصحاب الحديث ، وأجمعت المعتزلة على عدم الفرق بينهما .

و قال الشهيد الثاني قدّس سرّه في رسالة حقائق الايمان : اعلم أنّ الايمان لغة التصديق كما نصّ عليه أهلها ، و هو إفعال من الأمن بمعنى سكون النفس واطمئنانها لعدم ما يوجب الخوف لها وحينئذ فكان حقيقة « آمن به » سكنت نفسه واطمأنّت ، بسبب قبول قوله ، و امتثال أمره . فتكون الباء للسببيّة ، ويحتمل أن يكون بمعنى أمنه التكذيب و المخالفة كما ذكره بعضهم ، فتكون الباء فيه زائدة والأوّل أولى كما لا يخفى وأوفق لمعنى التصديق ، وهو يتعدّى باللاّم كقوله تعالى «وما أنت بمؤمن لنا» (١) و « فآمن له لوط» (٢) وبالباء كقوله تعالى «آمنّا بما أنزلت »(٣)

---

(١) يوسف : ١٧ . (٢) العنكبوت : ٢٦ .

(٣) آل عمران : ٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أمّا التصديق فقد قيل إنّه القبول والاذعان بالقلب ، كما ذكره أهل الميزان و يمكن أن يقال معناه قبول الخبر أعمّ من أن يكون بالجنان أو باللّسان و يدلّ عليه قوله تعالى « قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا » فأخبروا عن أنفسهم بالايمان - و هم من أهل اللسان - مع أنّ الواقع منهم هوالاعتراف باللسان دون الجنان ، لنفيه عنهم بقوله تعالى « قل لم تؤمنوا » و إثبات الاعتراف بقوله تعالى « ولكن قولوا أسلمنا » (١) الدالّ على كونه إقراراً بالشهادتين و قد سمّوه إيماناً بحسب عرفهم ، والّذي نفاه الله عنهم إنّما هوالابمان في عرف الشرع .

و أمّا الايمان الشرعيّ فقد اختلف في بيان حقيقته العبارات بسبب اختلاف الاعتبارات ، و بيان ذلك أنّ الايمان شرعاً إمّا أن يكون من أفعال القلوب فقط ، أو من أفعال الجوارح فقط ، أومنهما معا .

فان كان الأوّل فهوالتصديق بالقلب فقط ، و هو مذهب الأشاعرة ، و جمع من متقدّمي الاماميّة و متأخّريهم ، و منهم المحقّق الطوسيّ رحمه الله في فصوله ، لكن اختلفوا في معنى التصديق، فقال أصحابنا: هوالعلم، وقال الأشعريّة هوالتصديق النفسانيّ و عنوا به أنّه عبارة عن ربط القلب على ما علم من إخبارالمخبر، فهو أمر كسبيّ يثبت باختيارالمصدّق ، و لذا يثاب عليه بخلاف العلم والمعرفة ، فانها ربّما تحصل بلا كسب كما في الضروريّات و قد ذكر حاصل ذلك بعض المحقّقين فقال : التصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر حتّى لو وقع ذلك في القلب من غيراختيار لم يكن تصديقاً ، و إن كان معرفة ، و سنبيّن إنشاءالله تعالى قصور ذلك .

و إن كان الثاني فامّا أن يكون عبارة عن التلفّظ بالشهادتين فقط ، وهو مذهب الكرّاميّة ، أو عن جميع أفعال الجوارح من الطاعات بأسرها ، فرضاً و نفلاً و هو مذهب الخوارج ، و قدماء المعتزلة والعلاّف والقاضي عبدالجبّار ، أوعن جميعها من الواجبات و ترك المحظورات دون النوافل ، وهو مذهب أبي عليّ الجبائي و ابنه أبي هاشم و أكثر معتزلة البصرة .

---

(١) الحجرات : ١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إن كان الثالث فهو إمّا أن يكون عبارة عن أفعال القلوب مع جميع أفعال الجوارح من الطاعات ، و هو قول المحدّثين و جمع من السلف كابن مجاهد و غيره فانّهم قالوا إنّ الايمان تصديق بالجنان ، و إقرار باللّسان ، وعمل بالأركان ، أو يكون عبارة عن التصديق مع كلمتي الشهادة ، ونسب إلى طائفة منهم أبو حنيفة ، أو يكون عبارة عن التصديق بالقلب مع الاقرار باللسان وهو مذهب المحقّق نصير الدين الطوسيّ رحمه الله في تجريده فهذه سبعة مذاهب ذكرت في الشرح الجديد للتجريد و غيره .

واعلم أنّ مفهوم الايمان على المذهب الأوّل يكون تخصيصاً للمعنى اللغوي و أمّا على المذاهب الباقية فهو منقول ، والتخصيص خير من النقل ، و هنا بحث و هو أنّ القائلين بأنّ الايمان عبارة عن فعل الطاعات كقدماء المعتزلة والعلاّف والخوارج لاريب أنّهم يوجبون اعتقاد مسائل الأصول و حينئذ فما الفرق بينهم وبين القائلين بأنّه عبارة عن أفعال القلوب والجوارح ويمكن الجواب بأنّ اعتقاد المعارف شرط عند الأوّلين و شطر عند الآخرين .

ثمّ قال : اعلم أنّ المحقّق الطوسيّ رحمه الله ذكر في قواعد العقائد أنّ أصول الايمان عند الشيعة ثلاثة ثمّ ذكر ما نقلنا عنه سابقاً ، ثمّ قال ذكر في الشرح الجديد للتجريد أنّ الايمان في الشرع عند الأشاعرة هو التصديق للرسول فيما علم مجيئه به ضرورة فتفصيلاً فيما علم تفصيلاً ، و إجمالاً فيما علم إجمالاً ، فهو في الشرع تصديق خاصّ انتهى فهؤلاء اتّفقوا على أنّ حقيقة الايمان هي التصديق فقط ، وإن اختلفوا في مقدار المصدّق به ، والكلام هيهنا في مقامين : الأوّل في أنّ التصديق الّذي هو الايمان المراد به اليقينيّ الجازم الثابت ، كما يظهر من كلام من حكينا عنه ، والثاني في أنّ الأعمال ليست جزءاً من حقيقة الايمان الحقيقيّ ، بل هي جزؤ من الايمان الكماليّ .

أمّا الدليل على الأوّل فآيات بيّنات منها قوله تعالى « إنّ الظنّ لا يغني من الحقّ شيئاً » (١) والايمان حقّ بالنصّ والاجماع ، فلا يكفي في حصوله و تحقّقه

---

(١) النجم : ٢٨ .

الظنّ ، و منها « إن يتّبعون إلاّ الظنّ » (١) « إن هـم إلاّ يظنّون » (٢) « إنّ بعض الظنّ إثـم (٣) » فهذه قد اشتركت في التوبيخ على اتّباع الظنّ ، والايمان لايوبّخ من حصل له بالاجماع، فلايكون ظنّاً ، ومنهاقوله تعالى «إنّماالمؤمنون الّذين آمنوا بالله و رسوله ثمّ لم يرتابوا (٤) » فنفى عنهم الريب ، فيكون الثابت هو اليقين ، وفي العرف يطلق عدم الريب على اليقين ، و من السنّة المطهّرة قوله صلّى الله عليه وآله « يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك » و الثبات هو الجزم والمطابقة ، وفيه منع لم لا يجوزأن يكون طلبه ﷺ لأنّه الفرد الأكمل.

و من الدلائل أيضاً الاجماع حيث ادّعى بعضهم أنّه يجب معرفة الله تعالى الّتي لا يتحقّق الايمان إلاّ بها بالدليل إجماعاً من العلماء كافّة ، و الدليل ماأفاد العلم ، و الظنّ لا يفيده ، وفي صحّة دعوى الاجماع بحث لوقوع الخلاف في جواز التقليد في المعارف الأصوليّة كما سنذكره إن شاء الله تعالى .

و اعلم أنّ جميع ما ذكرنا من الأدلّة لا يفيد شيء منه العلم بأنّ الجزم و الثبات معتبر في التصديق الّذي هو الايمان ، إنّما يفيد الظنّ باعتبارهما ، لأنّ الآيات قابلة للتأويل ، وغيرها كذلك ، مع كونها من الآحاد .

ثمّ قال رفع الله درجته : اعلم أنّ العلماء أطبقوا على وجوب معرفة الله بالنظر ، و أنّها لا تحصل بالتقليد إلاّ من شذّ منهم كعبدالله بن الحسن العنبريّ و الحشويّة ، و التعليميّة ، حيث ذهبوا إلى جواز التقليد في العقائد الأصوليّة كوجود الصّانع ، و ما يجب له و يمتنع ، و النبوّة و العدل و غيرها ، بل ذهب بعضهم إلى وجوبه ، لكن اختلف القائلون بوجوب المعرفة أنّه عقليّ أو سمعيّ فالاماميّة و المعتزلة على الأوّل ، والأشعريّة على الثاني ، ولا غرض لنا هنا ببيان ذلك ، بل ببيان أصل الوجوب المتّفق عليه .

ثمّ استدلّ بوجوب شكر المنعم عقلاً ، و شكره على وجه يليق بكمال ذاته

---

(١) النجم : ٢٨ . (٢) البقرة : ٧٨ .
(٣) الحجرات : ١٢ . (٤) الحجرات : ١٥ .

يتوقّف على معرفته ، و هي لا تحصل بالظنّيّات كالتقليد و غيره لاحتمال كذب المخبر ، و خطأ الأمارة ، فلابدّ من النظر المفيد للعلم ، ثمّ قال : و هذا الدليل إنّما يستقيم على قاعدة الحسن و القبح ، و الأشاعرة ينكرون ذلك ، لكن كما يدلّ على وجوب المعرفة بالدليل ، يدلّ أيضاً على كون الوجوب عقلياً ، واعترض أيضاً بأنّه مبنيّ على وجوب ما لا يتمّ الواجب المطلق إلاّ به ، و فيه أيضاً منوع للأشاعرة .

و من ذلك أنّ الأمّة أجمعت على وجوب المعرفة ، و التقليد وما في حكمه لا يوجب العلم إن أوجبه لزم اجتماع الضدّين في مثل تقليد من يعتقد حدوث العالم و يعتقد قدمه ، وقد اعترض على هذا بمنع الاجماع كيف والمخالف معروف بل عورض بوقوع الاجماع على خلافه ، و ذلك لتقرير النبيّ ﷺ و أصحابه العوامّ على إيمانهم ، وهم الأكثرون في كلّ عصر ، مع عدم الاستفسار عن الدلائل الدالّة على الصانع وصفاته ، مع أنّهم كانوا لا يعلمونها ، وإنّما كانوا مقرّين باللّسان ومقلّدين في المعارف ، ولو كانت المعرفة واجبة لما جاز تقريرهم على ذلك مع الحكم بايمانهم ، واُجيب عن هذا بأنّهم كانوا يعلمون الأدلّة إجمالا كدليل الأعرابيّ حيث قال « البعرة تدلّ على البعير ، و أثر الأقدام على المسير ، أفسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ، لا تدلاّن على اللطيف الخبير» ؟ فلذا أقرّوا ولم يسألوا عن اعتقاداتهم أو أنّهم كان يقبل منهم ذلك للتمرين ، ثمّ يبيّن لهم ما يجب عليهم من المعارف بعد حين .

و من ذلك الاجماع على أنّه لا يجوز تقليد غير المحقّ و إنّما يعلم المحقّ من غيره بالنظر في أنّ ما يقوله حقّ أم لا ؟ و حينئذ فلا يجوز له التقليد إلاّ بعد النظر والاستدلال و إذا صار مستدلاً امتنع كونه مقلّداً ، فامتنع التقليد في المعارف الالهيّة ، و نقض ذلك بلزوم مثله في الشرعيّات ، فانّه لا يجوز تقليد المفتي إلاّ إذا كانت فتياه عن دليل شرعيّ ، فان اكتفي في الاطّلاع على ذلك بالظنّ و إن كان مخطئاً في نفس الأمر لحطّ ذلك عنه فليجز مثله في مسائل الاُصول ، و اُجيب بالفرق بأنّ الخطا

في مسائل الأُصول يقتضي الكفر ، بخلافه في الفروع ، فساغ في الثانية ما لم يسغ في الأُولى .

احتجّ من أوجب التقليد في مسائل الأُصول بأنّ العلم بالله تعالى غيرممكن لأنّ المكلّف به إن لم يكن عالماً به تعالى استحال أن يكون عالما بأمره ، و حال امتناع كونه عالماً بأمره ، يمتنع كونه مأموراً من قبله ، وإلاّ لزم تكليف مالايطاق، و إن كان عالماً به ، استحال أيضاً أمره بالعلم به لاستحالة تحصيل الحاصل، والجواب عن ذلك على قواعد الامـاميّة والمعتزلة ظاهر، فانّ وجوب النظر والمعرفة عندهم عقليّ لا سمعيّ نعم يلزم ذلك على قواعد الأشاعرة إذالوجوب عندهم سمعيّ .

أقول: ويجاب أيضاً معارضة بأنّ هذاالدليل كما يدلّ على امتناع العلم بالمعارف الأُصوليّة، يدلّ على امتناع التقليد فيها أيضاً، فينسدّ باب المعرفة بالله تعالى، فكلّ من يرجع إليه في التقليد لا بدّ و أن يكون عالماً بالمسائل الأُصوليّة، ليصحّ تقليده، ثمّ يجري الدليل فيه ، فيقال : علم هذا الشخص بالله تعالى غيرممكن ،لأنّه حين كلّف به إن لم يكن عالماًبه تعالى استحال أن يكون عالماً بأمره بالمقدّمات و كلّ ما أجابوا به فهو جوابنا ، و لا مخلص لهم إلاّ أن يعترفوا بأنّ وجوب المعرفة عقليّ فيبطل ما ادّعوه من أنّ العلم بالله تعالى غيرممكن أو سمعيّ فكذلك .

فان قيل: ربّما يحصل العلم لبعض الناس بتصفية النفس أوإلهامه إلى غيرذلك، فيقلّده البـاقون ، قلنا هذا أيضاً يبطل قـولكم إنّ العلم بالله تعالى غيرممكن ، نعم مـا ذكروه يصلح أن يكون دليلاً على امتناع المعرفـة بما يسمع ، فيكون حجّة على الأشاعرة ، لا دليلاً على وجوب التقليد .

واحتجّوا أيضاً بأنّ النهي عن النظر قد ورد في قوله تعالى «مايجادل في آيات الله إلاّ الّذين كفروا » (١) والنظر يفتح باب الجدال فيحرم، ولأنّه عليه السلام رأى الصحابة يتكلّمون في مسألـة القدر فنهاهم عن الكلام فيهـا ، وقال: إنّما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا ، و لقوله عليه السلام : عليكم بدين العجائز ، والمراد ترك النظر فلوكان

---

(١) غافر : ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واجباً لم يكن منهيّاً عنه ، و اُجيب عن الأوّل بأنّ المراد الجدال بالباطل كما في قوله تعالى « و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحقّ » (١) لا الجدال بالحقّ لقوله تعالى « و جادلهم بالّتي هي أحسن » (٢) فالأمر بذلك يدلّ على أنّ الجدال مطلقاً ليس منهيّاً عنه ، و عن الثاني بأنّ نهيهم عن الكلام في مسئلة القدر على تقدير تسليمه لا يدلّ على النهي عن مطلق النظر ، بل عنه في مسئلة القدر ، كيف و قد ورد الإنكار على تارك النظر في قوله تعالى « أولم يتفكّروا في أنفسهم ما خلق الله » (٣) و قد أثنى على فاعله في قوله « و يتفكّرون في خلق السموات والأرض » (٤) على أنّ نهيهم عن الخوض في القدر لعلّه لكونه أمراً غيبيّاً و بحراً عميقاً كما أشار إليه عليّ عليه السلام بقوله « بحر عميق فلا تلجه » بل كان مراد النبيّ ﷺ التفويض في مثل ذلك إلى الله تعالى لأنّ ذلك ليس من الاُصول الّتي يجب اعتقادها ، والبحث عنها مفصّلة .

و هيهنا جواب آخر عنهما معاً ، و هو أنّ النهي في الآية والحديث مع قطع النظر عمّا ذكرناه إنّما يدلّ على النهي عن الجدال الّذي لايكون إلّا عن متعدّد بخلاف النظر فانّه يكون من واحد ، فهو نصب الدليل على غير المدّعى ، وعن الثالث بالمنع من صحّة نسبته إلى النبيّ ﷺ فانّ بعضهم ذكر أنّه من مصنوعات سفيان الثوري فانّه روي أنّ عمر بن عبدالله المعتزلي قال: إنّ بين الكفر والايمان منزلة بين المنزلتين ، فقالت عجوز : قال الله تعالى « هو الّذي خلقكم فمنكم كافر و منكم مؤمن » (٥) فلم يجعل من عباده إلّا الكافر والمؤمن ، فسمع سفيان كلامها فقال : عليكم بدين العجائز ، على أنّه لو سلّم فالمراد به التفويض إلى الله تعالى في قضائه وحكمه والانقياد له في أمره و نهيه .

---

(١) غافر : ٥ .

(٢) النحل : ١٢٥ .

(٣) الروم : ٨ وتمامه : ماخلق الله السموات والارض ومابينهما الا بالحق .

(٤) آل عمران : ١٩١ .

(٥) التغابن : ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و احتجّ من جوّز التقليد بأنّه لو وجب النظر في المعارف الالهيّة لوجد من الصّحابة ، إذ هم أولى به من غيرهم ، لكنّه لم يوجد وإلاّ لنقل كما نقل عنهم النظر و المناظرة في المسائل الفقهيّة ، فحيث لم ينقل لم يقع ، فلم يجب .

وأُجيب بالتزام كونهم أولى به، لكنّهم نظروا وإلاّ لزم نسبتهم إلى الجهل بمعرفة الله تعالى، وكون الواحد منّا أفضل منهم، وهو باطل إجماعاً ، إذا كانوا عالمين ، وليس بالضرورة ، فهو بالنظر والاستدلال، وأمّا أنّه لم ينقل النظر والمناظرة ، فلاتّفاقهم على العقائد الحقّة لوضوح الأمر عندهم، حيث كانوا ينقلون عقائدهم عمّن لا ينطق عن الهوى فلم يحتاجوا إلى كثرة البحث والنظر، بخلاف الأخلاف بعدهم ، فانّهم لمّا كثرت شبه الضالّين ، واختلفت أنظار طالبي اليقين، لتفاوت أذهانهم في إصابة الحقّ احتاجوا إلى النظر والمناظرة ، ليدفعوا بذلك شبه المضلّين ، و يقفوا على اليقين ، أمّا مسائل الفروع لمّا كانت أُموراً ظنّيّة اجتهاديّة خفيّة لكثرة تعارض الأمارات فيها وقع بينهم الخلاف فيها ، والمناظرة والتخطئة لبعضهم من بعض فلذا نقل .

واحتجّوا أيضاً بأنّ النظر مظنّة الوقوع في الشبهات ، والتورّط في الضلالات، بخلاف التقليد فانّه أبعد عن ذلك ، و أقرب إلى السلامة ، فيكون أولى ، و لأنّ الأُصول أغمض أدلّة من الفروع و أخفى ، فاذا جاز التقليد في الأسهل ، جاز في الأصعب ، بطريق أولى ، ولأنّهما سواء في التكليف بهما فاذا جاز في الفروع فليجز في الأُصول .

و أُجيب عن الأوّل بأنّ اعتقاد المعتقد إن كان عن تقليد لزم إمّا التسلسل أوالانتهاء إلى من يعتقد عن نظر ، لانتفاء الضرورة ، فيلزم ما ذكرتم من المحذور مع زيادة ، و هي احتمال كذب المخبر ، بخلاف الناظر مع نفسه ، فانّه لا يكابر نفسه فيما أدّى إليه نظره ، على أنّه لو اتّفق الانتهاء إلى من اتّفق له العلم بغير النظر كتصفية الباطن كما ذهب إليه بعضهم ، أو بالالهام ، أو بخلق العلم فيه ضرورة، فهو إنّما يكون لأفراد نادرة، لأنّه على خلاف العادة فلا يتيسّر لكلّ أحد الوصول إليه مشافهة ، بل بالوسائط فيكثر احتمال الكذب، بخلاف الناظر فانّه لا يكابر نفسه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لأنّه أقرب إلى الوقوع على الصواب ، وأمّا الجواب عن العلاوة فلأنّه لمّا كان الطريق إلى العمل بالفروع إنّما هو النقل ، ساغ لنا التقليد فيها ، و لم يقدح احتمال كذب المخبر، و إلاّ لا نسدّ باب العلم والعمل بها ، بخلاف الاعتقاديّات فانّ الطريق إليها بالنظر ميسّر .

ثمّ قال رحمه‌الله بعد إطالة الكلام في الجواب عن حجّة الخصام : وأمّا المقام الثاني و هو أنّ الأعمال ليست جزءاً من الايمان ولا نفسه، فالدليل عليه من الكتاب العزيز والسنّة المطهّرة والاجماع ، أمّا الكتاب فمن قوله تعالى «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات»(١) فانّ العطف يقتضي المغايرة،وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه ، فلو كان عمل الصالحات جزءاً من الايمان أو نفسه ، لزم خلوّ العطف عن الفائدة، لكونه تكراراً ، و ردّ بأنّ الصالحات جمع معرّف يشمل الفرض والنفل ، والقائل بكون الطاعات جزءاً من الايمان يريد بها فعل الواجبات واجتناب المحرّمات وحينئذ فيصحّ العطف لحصول المغايرة المفيدة لعموم المعطوف ، فلم يدخل كلّه في المعطوف عليه نعم يصلح دليلاً على إبطال مذهب القائلين بكون المندوب داخلاً في حقيقة الايمان كالخوارج .

ومنه قوله تعالى « ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن »(٢) أي حالة إيمانه و هذا يقتضي المغايرة ، و منه قوله تعالى « و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » (٣) فانّه أثبت الايمان لمن ارتكب بعض المعاصي ، فلا يكون ترك المنهيّات جزءاً من الايمان، و منه قوله تعالى «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين» (٤) فانّ أمرهم بالتقوى الّذي لا تحصل إلاّ بفعل الطاعات ، والانزجار عن المنهيّات مع وصفهم بالايمان يدلّ على عدم حصول التقوى لهم ، و إلاّ لكان أمراً بتحصيل

---

(١) ترى نصه في آيات كثيرة منها : البقرة : ٢٧٧ .

(٢) طه : ١١٢ .

(٣) الحجرات : ٩ .

(٤) براءة : ١١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحاصل ، و منه الآيات الدالّة على كون القلب محلاًّ للايمان ، من دون ضميمة شيء آخر كقوله تعالى « اُولئك كتب في قلوبهم الايمان » (١) و لوكان الاقرار أو غيره من الأعمال نفس الايمان أو جزءه لماكان القلب محلّ جميعه ، وقوله تعالى « ولمّا يدخل الايمان في قلوبكم » (٢) و قوله تعالى « و قلبه مطمئنّ بالايمان » (٣) .

و كذا آيات الطبع والختم تشعر بأنّ محلّ الايمان القلب كقوله تعالى : «اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم» (٤) [وطبع الله على قلوبهم] «فهم لايؤمنون» (٥) « و ختم على سمعه و قلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعدالله » (٦) .

و أمّا السنّة فكقوله ﷺ : يامقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك ، وروي أنّ النبيّ ﷺ سأل جبرئيل عن الايمان فقال : أن تؤمن بالله و رسله ، واليوم الآخر .

و أمّا الاجماع فهو أنّ الأمّة أجمعت على أنّ الايمان شرط لسائر العبادات والشيء لايكون شرطاً لنفسه ، فلا يكون الايمان هوالعبادات .

و أمّا أهل الثاني و هم الكرّاميّة (٧) فقد استدلّوا على مذهبهم بأنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله والصحابة كانوا يكتفون في الخروج عن الكفر بكلمتي الشهادتين ، فتكون هي الايمان ، إذ لا واسطة بين الكفر والايمان ، لأنّ الكفر عدم الايمان ، ولقوله تعالى « فمنكم كافر و منكم مؤمن » (٨) و بقوله ﷺ اُمرت أن اُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله ، و بقوله ﷺ لاُسامة ، حين قتل من تكلّم بالشهادتين:

---

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) الحجرات : ١٣ ،

(٣) النحل : ١٠٦ .

(٤) النحل : ١٠٨ .

(٥) براءة : ٩٣ .

(٦) الجاثية ، ٢٣ ، وصححنا الآيات بعرضها على المصحف الشريف .

(٧) أتباع محمد بن كرام ـ كشداد ـ و من اعتقاده أن معبوده مستقر على العرش وأنه جوهر تعالى الله عن ذلك .

(٨) التغابن : ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هلاّ شققت قلبه أو هل شققت قلبه ، على بعض النسخ ، يريد بذلك الانكار عليه حيث لم يكتف بالشهادتين منه

والجواب عن الأوّل أنّ الخروج عن الكفر بكلمة الشهادة إن أرادوا به الخروج في نفس الأمر بحيث يصير مؤمناً عندالله سبحانه بمجرّد ذلك ، من دون تصديق فهو ممنوع، لم لا يجوز أن يكون اكتفاؤهم بذلك للترغيب في الاسلام لا للحكم بالايمان؟ و إن أرادوا به الخروج بحسب الظاهر ، فهو مسلّم لكن لا ينفعهم ، إذ الكلام فيما يتحقّق به الايمان عندالله تعالى بحيث يصير المتّصف به مؤمناً في نفس الأمر، لا فيما يتحقّق به الاسلام في ظاهر الشرع ، حيث لا يمكن الاطّلاع على الباطن ، ألا ترى أنّهم كانوا يحكمون بكفر من ظهر منه النفاق، بعد الحكم باسلامه ، ولو كان مؤمناً في نفس الأمر لما جاز ذلك ، وأمّا نفي الواسطة (١) فهو مستقيم على أخذ الحكم في نفس الأمر ، فانّ حال المكلّف في نفس الأمر لا يخلو عن أحدهما ، و أمّا جعل لا إله إلاّ الله غاية للقتال فلا يدلّ على أكثر من كونه للترغيب في الاسلام أيضاً بسبب حقن الدّماء ، على أنّ النبيّ ﷺ ربما لا يطّلع على بواطن الناس، فكيف يؤمر بالقتال على مالا يطّلع عليه .

و أمّا أهل الثالث ، و هم قدماء المعتزلة ، القائلون بأنّه جميع الطاعات فرضاً و نفلاً ، فمن أمتن دلائلهم على ذلك قوله تعالى : « و ما أُمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة » (٢) والمشار إليه بذلك هو جميع ما حصر بإلاّ و ما عطف عليه ، و الدّين هو الاسلام لقوله تعالى « إنّ الدين عندالله الاسلام » (٣) والاسلام هو الايمان لقوله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه »(٤) ولاريب أنّ الايمان مقبول من مبتغيه للنصّ والاجماع ، فيكون إسلاماً ، فيكون ديناً ، فيعتبر فيه الطاعات كما دلّت عليه الآيات .

---

(١) يعنى فى قوله تعالى : فمنكم كافر ومنكم مؤمن.   (٢) البينة : ٥ .

(٣) آل عمران : ١ .

(۴) آل عمران : ٨٥ .

والجواب المنع من اتّحاد الدّينين في الآيتين ، فلا يتكرّر الوسط ، ولو سلّم اتّحادهما فلا نسلّم أنّ الايمان هو الاسلام ، ليكون هو الدّين فيعتبرفيه الطاعات لم لا يجوزأن يكون الايمان شرطاً للاسلام أو جزءاً منه أو بالعكس ، وشرط الشيء و جزؤه يقبل مع كونه غيره ، و لا يلزم من ذلك أن يكون الايمان هو الدّين بل شرطه أو جزؤه ، على أنّا لوقطعنا النظر عن جميع ذلك فالآية الكريمة إنّما تدلّ على أنّ من ابتغى وطلب غيردين الاسلام ديناً له ، فلن يقبل منه ذلك المطلوب ، ولم تدلّ على أنّ من صدّق بما أوجبه الشارع عليه ، لكنّه ترك فعل بعض الطاعات غير مستحلّ أنّه طالب لغير دين الاسلام ، إذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه ، لعدم المنافاة بينهما ، فإنّ الشخص قديكون طالباً للطاعة مريداً لها لكنّه تركها إهمالاً وتقصيراً ولا يخرج بذلك عن ابتغائهما .

واستدلّوا أيضاً بقوله تعالى : « وماكان الله ليضيع إيمانكم » (١) أي صلاتكم إلى بيت المقدس ، و اعترض عليه بأنّه لم لا يجوز أن يكون المراد به تصديقكم بتلك الصلاة ، سلّمنا ذلك لكن لا دلالة لهم في الآية ، و ذلك لأنّهم زعموا أنّ الايمان جميع الطاعات ، و الصلاة إنّما هي جزؤ من الطاعات ، و جزؤ الشيء لا يكون ذلك الشيء .

و أمّا أهل الرابع ، و هم القائلون بكونه عبارة عن جميع الواجبات و ترك المحظورات ، دون النوافل ، فقد يستدلّ لهم بقوله تعالى : « إنّما يتقبّل الله من المتّقين » (٢) و التقوى لا يتحقّق إلاّ بفعل المأموربه ، وترك المنهيّ عنه ، فلا يكون التصديق مقبولاً ما لم يحصل التقوى ، و بما روي أنّ الزاني لا يزني وهو مؤمن ، وبقوله عليه السلام : لا إيمان لمن لا أمانة له ، وبقوله تعالى : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الكافرون » (٣) وقد لا يحكم بما أنزل الله أويحكم بما لم

---

(١) البقرة : ١٤٣ .

(٢) المائدة : ٢٧ .

(٣) المائدة : ٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينزل الله مصدّقاً ، فلو تحقّق الايمان بالتصديق لزم اجتماع الكفر و الايمان في محلّ واحد ، وهو محال لتقابلهما بالعدم والملكة .

و الجواب عن الأوّل أنّه يجوز أن يكون المراد - والله أعلم - الأعمال الندبيّة ، على أنّا نقول: إنّ ظاهر الآية الكريمة متروك ، فإنّها تدلّ ظاهراً على أنّ من أخلص في جميع أفعاله و كان قد سبق منه معصية واحدة لم يتب عليها ويكون جميع أعمال الطاعات اللاّحقة غيرمقبولة ، والقول بذلك مع بُعده عن حكمة الله تعالى من أفظع الفظايع ، فلا يكون مراداً بل المراد - والله أعلم - أنّ من عمل عملاً إنّمايكون مقبولاً إذاكان متّقياً فيه ، بأن يكون مخلصاً فيه لله تعالى وحينئذ فلا دلالة لهم في الآية الكريمة مع أنّالوتنزّلنا عن ذلك وقلنا بدلالتها على عدم قبول التصديق من دون التقوى ، فلا يحصل بذلك مدّعا هم الّذي هو كون الايمان عبارة عن جميع الواجبات - الخ - ، ولقائل أن يقول: لم لايجوزأن يكون الإيمان عبارة عمّا ذكرتم مع التصديق بالمعارف الأصوليّة ، وعدم قبول الجزء إنّما هو لعدم قبول الكلّ .

وأمّا الحديث الأوّل على تقدير تسليمه ، فيمكن حمله على المبالغة في الزّجر أو تخصيصه بمن استحلّ ، و دليل التخصيص في أحاديث اُخر أو على نفي الكمال في الايمان ، وكذا الحديث الثاني و أمّا الاستدلال بالآية فقد تعارض بقوله تعالى : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الفاسقون (١) » والفاسق مؤمن على المذهب الحقّ ، و بين المنزلتين على غيره ، ويمكن أن يقال الفسق لا ينافي الكفر إذ الكافر فاسق لغة ، و إن كان في العرف يباينه ، لكنّه لم يتحقّق كونه عرف الشارع ، بل المعلوم كونه لأهل الشرع والأصول ، فلا تعارض حينئذ .

أقول: والحقّ في الجواب أنّ المراد - والله أعلم - و من لم يحكم بما أنزل أي بما علم قطعاً أنّ الله سبحانه أنزله فانّ العدول عنه إلى غيره مستحلاً أو الوقوف عنه كذلك لا ريب في كونه كفراً لأنّه إنكار لما علم ثبوته ضرورة ، فلا يكون

---

(١) المائدة : ٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التصديق حاصلاً ، وحينئذ فلا دلالة فيها على أنّ من ارتكب معصية غير مستحلّ أومستحلاًّ مع كون تحريمها لم يعلم من الدّين ضرورة ، يكون كافراً، وإنّما ارتكبنا هذا الاضمار في الآية لما دلّ عليه النصّ والاجماع من أنّ الحاكم لو أخطأ في حكمه لم يكفر، مع أنّه يصدق عليه أنّه لم يحكم بما أنزل الله .

واعلم أنّه قد ظهر من هذا الجواب وجه آخر للجمع بين الآيتين ، و رفع التعارض بين ظاهرهما، بأن يراد من إحداهما ماذكرناه في الجواب، و من الاُخرى و من لم يحكم غيرمستحلّ مع علمه بالتحريم فهو فاسق ، والحاصل أنّه يقال لهم : إن أردتم بالطاعات والتروك ما علم ثبوته من الدين ضرورة ، فنحن نقول بموجب ذلك ، لكن لا يلزم منه مدّعاكم ، لجواز كون الحكم بكفره إمّا لجحده ما علم من الدين ضرورة ، فيكون قد أخلّ بما هو شرط الايمان ، و هو عدم الجحد على ما قدّمناه ، أو لكون المذكورات جزء الايمان على ما ذهب إليه بعضهم ، و إن أردتم الأعمّ فلا دلالة لكم فيها أيضاً و هو ظاهر .

و أمّا أهل الخامس القائلون بأنّه تصديق بالجنان و إقرار باللسان ، وعمل بالأركان، فيستدلّ لهم بما استدلّ به أهل التصديق مع ما استدلّ به أهل الأعمال و من أضاف الاقرار باللسان إلى الجنان ، و قد علمت تزييف ما سوى الأوّل و سيجيء إنشاءالله تعالى تزييف أدلّة من أضاف الاقرار ، فلم يبق لمذهبهم قرار .

نعم في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما يشهد لهم ، و قد ذكر في الكافي و غيره منها جملة فمنها مارواه عن عبدالرحيم القصير قال : كتبت مع عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام أسأله عن الايمان ما هو ؟ إلى آخر الخبر (١) و منها مارواه عن عجلان أبي صالح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أوقفني على حدود الايمان الخبر (٢) و منها عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال سألته عن الايمان الخبر (٣) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص٢٧ . وقدمر في ج ٦٨ ص٢٥٦ تحت الرقم ١٥ من الباب٢٤.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٨ . وقدمر في باب دعائم الاسلام ، راجع ج ٦٨ ص٣٣٠ .

(٣) راجع الرقم ٣ من هذا الباب ص ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ قال قدّس سرّه : واعلم أنّ هذه الأحاديث منها ماسنده غير نقيّ كالأوّل فانّ في سنده عبدالرحيم وهو مجهول مع كونه مكاتبة، و أمّا الثاني فانّ سنده وإن كان جيّداً إلّا أنّ دلالته غير صريحة فانّ كون المذكورات حدود الايمان لا يقتضي كونها نفس حقيقته إذ حدّ الشيء نهايته وما لا يجوز تجاوزه فان تجاوزه خرج عنه ، ونحن نقول بموجب ذلك ، فانّ من تجاوز هذه المذكورات بأن تركها جاحداً لاريب في خروجه عن الايمان ، لكن لعلّ ذلك لكونها شروطاً للايمان لا لكونها نفسه ، وأمّا الثالث فانّ دلالته وإن كانت جيّدة إلّا أنّ في سنده إرسالاً مع كون العلا مشتركاً بين المقبول والمجهول ، وبالجملة فهذه الرواية معارضة بما هو أمتن منها دلالة وقد تقدّم ذلك ، فليراجع ، نعم لاريب في كونها مؤيّدة لما قالوه .

وأمّا أهل السادس القائلون بأنّه التصديق مع كلمتي الشهادة ، ففيما مرّ من الأحاديث مايصلح شاهداً لهم ، وكذا ماذكره الكرّاميّة مع ماذكره أهل التصديق يصلح شاهداً لهم ، وقد عرفت ما في الأوّلين ، فلا نعيده .

وأمّا السابع فانّه مذهب جماعة من المتأخّرين منهم المحقّق الطّوسيّ ـ ره ـ في تجريده فانّه اعتبر في حقيقة الايمان مع التصديق الاقرار باللّسان ، قال : ولا يكفي الأوّل لقوله تعالى « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم » (١) أثبت للكفّار الاستيقان النفسيّ ، وهو التصديق القلبيّ فلو كان الايمان هو التصديق القلبيّ فقط لزم اجتماع الكفر والايمان ، وهو باطل لتقابلهما تقابل العدم والملكة ، ولا الثاني يعني الاقرار باللّسان لقوله تعالى « قالت الأعراب آمنّا » الآية و لقوله تعالى: « ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين » (٢) فأثبت لهم تعالى في الآيتين التصديق باللّسان ، ونفى عنهم الايمان .

أقول : الاستدلال على عدم الاكتفاء بالثاني مسلّم موجّه ، وكذا على عدم الاكتفاء بالأوّل أمّا على اعتبار الاقرار ففيه بحث ، فانّ الدليل أخصّ من المدّعى

---

(١) النمل : ١٤ .

(٢) الحجرات : ١٣ ، البقرة : ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذ المدّعى أنّ الايمان لايتحقّق إلاّ بالتصديق مع الاقرار ، وبدون ذلك يتحقّق الكفر ، والآية الكريمة إنّما دلّت على ثبوت الكفر لمن جحد أي أنكر الآيات مع علمه بحقيّتها ، وبينهما واسطة ، فانّ من حصل له التصديق اليقينيّ في أوّل الأمر ، ولم يكن تلفّظ بكلمات الايمان ، لايقال إنّه منكر ولا جاحد وحينئذ فلا يلزم اجتماع الكفر والايمان في مثل هذه الصورة مع أنّه غيرمقرّ ولا تارك للاقرار جحداً كما هوالمفروض ، هذا إن قصد بالآية الدّلالة على اعتبار الإقرار أيضاً ، و إلاّ لكان اعتبار الاقرار دعوى مجرّدة ، وقد علمت ماعليه .

وأمّا دلالة الآية الكريمة على كفره فيصورةجحده واستيقانه ، فنقول بموجبه لكن ليس لعدم إقراره فقطّ بل لأنّه ضمّ إنكاراً إلى استيقان ، وبالجملة فهو من جملة العلامات على الحكم بالكفر، كما جعل الاستخفاف بالشارع أوالشرع ووطىء المصحف علامة على الحكم بالكفر، مع أنّه قديكون مصدّقاً كما سبقت الاشارة إليه ، نعم غاية ما يلزم أن يكون إقرار المصدّق شرطاً لحكمنا بايمانه ظاهراً ، و أمّا قبل ذلك وبعد التصديق فهومؤمن عندالله تعالى إذا لم يكن تركه للاقرار عن جحد ، على أنّه يلزمه قدّس سرّه أنّ منحصل له التصديق بالمعارف الالهيّة ثمّ عرض له الموت فجأة قبل الاقرار يموت كافراً ويستحقّ العذاب الدائم مع اعتقاده وحدة الصانع وحقيّة ما جاء به النبيّ ﷺ ولا أظنّ أنّ مثل هذا المحقّق يلتزم ذلك .

والحاصل أنّه إن أراد رحمهالله أنّ كون الانسان مؤمناً عندالله سبحانه ، كما هو ظاهر كلامه ، لايتحقّق إلاّ بمجموع الأمرين ، فالواسطة والالتزام لازمانعليه وإن أراد أنّ كونه مؤمناً في ظاهرالشرع لايتحقّق إلاّ بالأمرين معاً ، فالنزاع لفظيّ فانّ من اكتفى فيه بالتصديق يريد به كونه مؤمناً عندالله تعالى فقط ، وأما عندالناس فلابدّ فيالعلم بذلك من الاقرار ونحوه .

واعلم أنّه استدلّ بعضهم على هذا المذهب أيضاً بأنّا نعلم بالضرورة أنّ الايمان في اللّغة هو التصديق ، والدلائل عليه كثيرة ، فإما أن يكون في الشرع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك أو يكون منقولاً عن معناه في اللّغة ، والثاني باطل لأنّ أكثر الألفاظ تكراراً في القرآن وكلام الرسول صلى الله عليه وآله لفظ الايمان ، فلو كان منقولاً عن معناه اللّغوي لوجب أن يكون حاله كحال سائر العبادات الظاهرة في وجوب العلم به ، فلمّا لم يكن كذلك علمنا أنّه باق على وضع اللّغة .

إذا ثبت هذه فنقول : ذلك التصديق إمّا أن يكون هو التصديق القلبيّ أو اللّسانيّ ، أو مجموعهما ، والأوّل باطل لقوله تعالى « فلمّا جاءهم ماعرفوا كفروا به » (١) فأثبت لهم المعرفة مع أنّه حكم بكفرهم ، ولو كان مجرّد المعرفة إيماناً لما صحّ ذلك ، وأيضاً قوله تعالى « فلمّا جائتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوّاً » (٢) ولا يصحّ أن يكون جحدهم لها بقلوبهم حيث أثبت لهم الاستيقان بها ، فلابدّ أن يكون بألسنتهم حيث لم يقرّوا بها وإذا كان الجحد باللّسان موجباً للكفر كان الاقرار به مع التصديق القلبيّ موجباً للايمان ، فيكون الاقرار من محقّقات الايمان ، وأيضا قوله تعالى حكاية عن موسى على نبيّنا وآله وعليه السّلام إذ يقول لفرعون « لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلاّ ربّ السموات والأرض » (٣) فأثبت كونه عالماً بأنّ الله تعالى هو الّذي أنزل الآيات الّتي جاء بها موسى عليه السلام فلو كان مجرّد العلم هو الايمان لكان فرعون مؤمناً وهو باطل بنصّ القرآن العزيز ، وإجماع الأنبياء عليهم السلام من لدن موسى عليه السلام إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأيضاً قوله تعالى « فانّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون » (٤) ومعنى ذلك والله أعلم أنّهم يجحدون ذلك بألسنتهم ولا يكذّبونك بقلوبهم أي يعلمون نبوّتك ، ولا يستقيم أن يكون المعنى لا يكذّبونك بألسنتهم لمنافاة يجحدون

---

(١) البقرة : ٨٩ .

(٢) النمل : ١٤ ، وفي نسخة الكمباني بين صدر الاية وذيلها تقديم وتأخير ، والظاهر أن النساخ نقلوا السقط من الهامش الى المتن في غير موضعه .

(٣) اسرى : ١٠٢ .

(٤) الانعام : ٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بألسنتهم له ، فيلزم أن يكونوا كذّبوا بألسنتهم ولم يكذّبوا بها ، و بطلانه ظاهر فيجب تنزيه القرآن العزيز عنه .

ولك أن تقول : لم لايجوز أن يكون المعنى لايكذّبونك بألسنتهم و لكن يجحدون نبوّتك بقلوبهم كما أخبرالله تعالى عن المنافقين في سورتهم حيث قالوا : « نشهد إنّك لرسول الله » (١) وكذّبهم الله تعالى حيث شهد سبحانه وتعالى بكذبهم فقال « والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون » والمراد في شهادتهم أي فيما تضمّنته من أنّها عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما ذكره جماعة من المفسّرين حيث لم توافق عقيدتهم فقد علم من ذلك أنّهم لم يكذّبوه بألسنتهم ، بل شهدوا له بها و لكنّهم جحدوا ذلك بقلوبهم حيث كذّبهم الله تعالى في شهادتهم. والجواب ، التكذيب لهم ورد على نفس شهادتهم الّتي هي باللّسان ، لاعلى نفس عقيدتهم ، وبالجملة فهذا لايصلح نظيراً لما نحن فيه ، على أنّ معنى الجحد كما قرّروه هو الانكار باللّسان ، مع تصديق القلب ، وما ذكر من الاحتمال عكس هذا المعنى .

ثمّ قال : والثاني باطل أمّا أوّلاً فبالاتفاق من الامامية و أمّا ثانياً فلقوله تعالى : « قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا » (٢) ولاشكّ أنّهم كانوا صدّقوا بألسنتهم ، وحيث لم يكن كافياً نفى الله تعالى عنهم الايمان مع تحصّله وقوله تعالى « ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين »(٣) فأثبت لهم الاقرار والتصديق باللّسان ونفى إيمانهم فثبت بذلك أنّ الايمان هو التصديق مع الاقرار .

ثمّ قال: لايقال: لوكان الاقرار باللّسان جزء الايمان للزم كفر الساكت لأنّا نقول لوكان الايمان هو العلم أي التصديق لكان النائم غير مؤمن ، لكن لمّا كان النّوم لايخرجه عن كونه مؤمناً بالاجماع مع كونه أولى بأن يخرج النائم عن

---

(١) المنافقون : ١ وهكذا ما بعده .

(٢) الحجرات : ١٣ .

(٣) البقرة : ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الايمان ، لأنّه لايبقى معه معنى من الايمان بخلاف الساكت فانّه قدبقي معه معنى منه ، وهوالعلم ، لم يكن السكوت مخرجاً بطريق أولى ، نعم لوكان الخروج عن التصديق والاقرار أو عن أحدهما على جهة الانكار والجحد لخرج بذلك عن الايمان ولذلك قلنا إنّ الايمان هوالتصديق بالقلب ، والاقرار باللّسان أو ما في حكمهما انتهى محصّل ما ذكره .

أقول: قوله : إنّ النائم ينتفي عنه العلم أي التصديق غيرمسلّم ، وإنّما المنفيّ شعوره بذلك العلم ، وهوغير العلم ، فالتصديق حينئذ باق لكونه من الكيفيّات النفسيّة فلايزيله النوم وحينئذ فلايلزم من عدم الحكم بانتفاء الايمان عن النائم عدم الحكم بانتفائه عن الساكت بطريق أولى ، نعم الحكم بعدم انتفائه عن الساكت على مذهب من جعل الاقرار جزءاً إمّا للزوم الحرج العظيم بدوام الاقرار في كلّ وقت ، أو أن يكون المراد من كون الاقرار جزءاً للايمان الاقرار في الجملة ، أو في وقت مّا مع البقاء عليه ، فلاينافيه السكوت المجرّد ؛ وإنّما ينافيه مع الجحد لعدم بقاء الاقرار حينئذ

وأقول : الّذي ذكره من الدليل على عدم النقل لايدلّ وحده على كون الاقرار جزءاً ، وهو ظاهر ، بل قصد به الدلالة على بطلان ماعدا مذهب أهل التصديق .

ثمّ استدلّ على بطلان مذهب التصديق بما ذكره من الآيات الدالّة على اعتبار الاقرار في الايمان ، فيكون الايمان الشرعيّ تخصيصاً للّغويّ كما هو عند أهل التصديق ، و هذا جيّد لكن دلالة الآيات على اعتبار الاقرار ممنوعة ، و قد بيّنّا ذلك سابقاً أنّ تكفيرهم إنّما كان لجحدهم الاقرار ، و هو أخصّ من عدم الاقرار ، فتكفيرهم بالجحد لا يستلزم تكفيرهم بمطلق عدم الاقرار ، ليكون الاقرار معتبراً ، نعم اللاّزم من الآيات اعتبار عدم الجحد مع التصديق ، و هو أعمّ من الاقرار ، واعتبار الأعمّ لا يستلزم اعتبار الأخصّ وهوظاهر .

و هذا جواب عن استدلاله بجميع الآيات ، و نزيد في الجواب عن الاستدلال بقوله تعالى في الحكاية عن موسى عليه و على نبيّنا وآله الصلاة و السلام :

« لقد علمت ما أنزل هؤلاء » (١) الآية أنّه يجوز أن يكون نسب إلى فرعون العلم على طريق الملاطفة والملاءمة ، حيث كان مأمورا عليه السلام بذلك بقوله « فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى » (٢) و هذا شائع في الاستعمال كما يقال في المحاورات كثيراً « وأنت خبير بأنه كذا و كذا » مع أنّ المخاطب بذلك قد لايكون عارفاً بذلك المعنى أصلاً ، بل قدلا يكون هناك مخاطب أصلاً كما يقع في المؤلّفات كثيراً ، وعلى هذا فلاتدلّ الآية على ثبوت العلم لفرعون ، ولو سلّم ثبوته كان الحكم بكفره للجحد ، لالعدم الاقرار مطلقاً كما سبق بيانه .

و اعلم أنّ المحقّق الطوسي قدّس سرّه اختار في فصوله الاكتفاء بالتصديق القلبيّ في تحقّق الايمان ، فكأنّه رحمه‌الله لحظ ما ذكرناه ، وقد استدلّ له بعض الشارحين بقوله تعالى « أُولئك كتب في قلوبهم الايمان » (٣) وبقوله تعالى « ولمّا يدخل الايمان في قلوبكم » (٤) فيكون حقيقة فيه ، فلو اُطلق على غيره لزم الاشتراك أو المجاز ، وهما خلاف الأصل ، والاقرار باللّسان كاشف عنه ، والأعمال الصالحة ثمراته .

أقول : الّذي ظهر ممّا قرّرناه أنّ الايمان هو التصديق بالله وحده و صفاته وعدله وحكمته ، وبالنبوّة وبكلّ ماعلم بالضرورة مجيء النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله به مع الاقرار بذلك ، وعلى هذا أكثر المسلمين بل ادّعى بعضهم إجماعهم على ذلك ، و التصديق بامامة الأئمّة الاثنى عشر عليهم‌السلام وبامام الزمان وهذا عند الاماميّة .

---

(١) أسرى : ١٠٢ .

(٢) طه : ٤٤ .

(٣) المجادلة : ٢٢ .

(٤) الحجرات : ١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣١

☆(باب)☆

«(في عدم لبس الايمان بالظلم)»

الاية الانعام : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون » (١) .

تفسير : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال الطبرسيّ رحمه الله : معناه الّذين عرفوا الله تعالى وصدّقوا به ، وبما أوجبه عليهم ، و لم يخلطوا ذلك بظلم ، والشرك هوالظلم ، عن ابن عباس وابن المسيّب وأكثر المفسّرين ، وروي عن اُبيّ بن كعب أنّه قال ألم تسمع قوله سبحانه « إنّ الشرك لظلم عظيم » (٢) وهو المرويّ عن سلمان وحذيفة ، وروي عن ابن مسعود قال : لمّا نزلت هذه الاية شقّ على النّاس وقالوا يا رسول الله وأيّنا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام إنّه ليس الّذي تعنون ، ألم تسمعوا إلى ما قال العبد الصالح « يا بنيّ لاتشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم » و قال الجبائيّ والبلخيّ يدخل في الظلم كلّ كبيرة تحبط ثواب الطاعة ، قال البلخيّ ولو اختصّ الشرك على ما قالوه لوجب أن يكون مرتكب الكبيرة إذا كان مؤمناً كان آمناً ، وذلك خلاف القول بالارجاء ، وهذا لايلزم لأنّه قول بدليل الخطاب ، ومرتكب الكبيرة غير آمن ، وإن كان ذلك معلوماً بدليل آخر « اُولئك لهم الأمن » من الله بحصول الثواب والأمان من العقاب « وهم مهتدون » أي محكوم لهم بالاهتداء إلى الحقّ والدين ، وقيل: إلى الجنّة ، ثمّ إنّه قيل : إنّ هذه الاية من تمام قول إبراهيم عليه السلام وروي ذلك عن علي عليه السلام وقيل: إنّها من الله على جهة فصل القضاء بين إبراهيم وقومه انتهى (٣) .

---

(١) الانعام : ٨٢ .

(٢) لقمان : ١٣ .

(٣) مجمع البيان ج ٤ : ٣٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام إنّ الظلم هنا الشكّ (١) وعنه عليه السلام قال: آمنوا بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله من الولاية و لم يخلطوها بولاية فلان و فلان (٢) ويمكن أن يقال: الأمن المطلق والاهتداء الكامل لمن لم يلبس إيمانه بشيء من الظلم والمعاصي والأمن من الخلود من النار والاهتداء في الجملة لمن صحّت عقائده ، ثمّ بينهما مراتب كثيرة يختلف بحسبها الأمن والاهتداء .

١- ج : باسناده عن أبي جعفر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير قال بعد أن ذكر عليّاً عليه السلام وأوصياءه : ألا إنّ أولياءهم الّذين وصفهم الله عزّ وجلّ فقال : « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون » (٣) .

٢- ج : عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن (٤) قال عليه السلام : وأمّا قوله : « فمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٩٩ .

(٢) الكافى ج ١ ص ٤١٣ .

(٣) الاحتجاج ص ٣٩ ، والاية فى الانعام : ٨٢ .

(٤) يعنى : [حيث قال : وأجده يقول : « ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه» ويقول: « وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» أعلم فى الاية الاولى أن الاعمال الصالحة لا تكفر ، و أعلم فى الثانية أن الايمان والاعمال الصالحات لا تنفع الا بعد الاهتداء] راجع الاحتجاج ص ١٢٨

و الظاهر أن هذه العبارة التى جعلناه بين المعقوفتين كان فى أصل المصنف قدس سره ملحقاً بالمتن لكنه كان مكتوباً فى الهامش ، فنقلها الكتاب فى غير موضعه مع اسقاط ، كما ترى شطراً من هذه العبارة فى نسخة الكمبانى بعد حديث العياشى ج ١٥ ص ٢٥٧.

وقد مر الحديث فى ج ٦٨ ص ٢٦٤ و ٢٦٥ ، باب الفرق بين الايمان والاسلام تحت الرقم ٢٣ ولفظه هكذا :

فى خبر الزنديق الذى سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عما زعم من التناقض فى القرآن حيث قال : أجد الله يقول : ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول: وانى لغفار لمن تاب ، فقال عليه السلام وأما قوله ومن يعمل من الصالحات الحديث.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كفران لسعيه » (١) وقوله « وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى » (٢) فانّ ذلك كلّه لايغني إلاّ مع الاهتداء ، وليس كلّ من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقاً بالنجاة ، ممّا هلك به الغواة ، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد و إقرارها بالله ، ونجا سائر المقرّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر وقد بين ذلك بقوله « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اُولئك لهم الأمن وهم مهتدون » وبقوله « الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم » (٣).

٣ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام في قول الله « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » منه ما أحدث زرارة وأصحابه (٤) .

بيان : « منه ما أحدث » أي من الظلم المذكور في الآية القول الباطل الّذي أحدثه وابتدعه زرارة ، وكأنّه قال بمذهب باطل ثمّ رجع عنه .

٤ - شي : عن أبي بصير قال: قلت له : إنّه قد ألحّ عليّ الشيطان عند كبر سنّي يقنّطني ، قال: قل : كذبت يا كافر يا مشرك إنّي اُومن بربّي واُصلّي له و أصوم واُثني عليه ، ولا ألبس إيماني بظلم (٥) .

٥ - شي : عن جابر الجعفي ، عمّن حدّثه قال : بينا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مسير له إذ رأى سواداً من بعيد فقال: هذا سواد لاعهد له بأنيس فلمّا دنا سلّم فقال له رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أين أراد الرّجل؟ قال : أراد يثرب ، قال : وما أردت بها؟ قال : أردت محمّداً ، قال : فأنا محمّد ، قال : والّذي بعثك بالحقّ ما رأيت إنساناً مذ سبعة أيّام، ولا

---

(١) الانبياء : ٩٤ .

(٢) طه : ٨٢ .

(٣) الاحتجاج ص ١٣٠ والاية الاخيرة فى المائدة : ٤١ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٥ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٥ ، وفى طبعة الكمبانى بعد تمام الخبر هكذا من دون فصل : [وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى أعلم فى الاية الاولى ……] الى آخر ما نقلناه عن الاحتجاج فى الحاشية السابقة و الظاهر أنه سهو و تخليط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طعمت طعاماً إلاّ ما تناول منه دابّتي ، قال : فعرض عليه الاسلام فأسلم ، قال : فعضّته راحلته (١) فمات ، وأمر به فغسّل وكفّن ، ثمّ صلّى عليه النبيّ عليه و آله السلام قال : فلمّا وضع في اللّحد قال : هذا من الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم (٢) .

٦- شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » الزنا منه ؟ قال : أعوذ بالله من اُولئك لا ، ولكنّه ذنب إذا تاب تاب الله عليه ، وقال : مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن (٣)

٧- شي : عن يعقوب بن شعيب عنه في قوله « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال الضلال فما فوقه (٤) .

٨- شي : عن أبي بصير عنه عليه السلام بظلم قال: بشكّ (٥) .

٩- شي : عن عبدالرّحمن بن كثير الهاشمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال آمنوا بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان ، فهو اللّبس بظلم ، وقال: أمّا الايمان فليس ينتقض كلّه ولكن ينتقض قليلاً قليلاً ، قلت : بين الضلال والكفر منزلة ؟ قال : ما أكثر عرى الايمان (٦) .

بيان : « أمّا الايمان » لعلّه عليه السلام ذكر أوّلاً بعض أفراد الظلم ثمّ بيّن أنّ كلّ ظلم ينقض الايمان وينقصه ، لكن لايذهبه بالكليّة كلّ ظلم ، فانّ بين الكفر والايمان الكامل منازل كثيرة .

١٠- شي : عن أبي بصير قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال: نعوذ بالله يا با بصير أن تكون ممّن لبس إيمانه بظلم

---

(١) العض معروف ، ومنه عضاض الدابة يقال : برئت اليك من العضاض والعضيض ، اذا باع دابة وبرىء الى مشتريها من عضها الناس .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٦ .

(٣-٦) المصدر ج ١ ص ٣٦٦ .

ثمّ قال : أُولئك الخوارج وأصحابهم (١) .

١١-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم» قال: بشكّ(٢).

٣٢

(باب)

« درجات الايمان وحقائقه »

الآيات آل‌عمران : هم درجات عندالله والله بصير بما يعملون (٣) .

الانعام : نرفع درجاتٍ من نشاء وقال تعالى : ولكلٍّ درجات ممّا عملوا وما ربّك بغافل عمّا يعملون (٤) .

يوسف : نرفع درجات من نشآء وفوق كلّ ذي علمٍ عليم (٥) .

أسرى : انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعضٍ وللآخرة أكبر درجاتٍ وأكبر تفضيلاً (٦) .

الاحقاف : ولكلٍّ درجات ممّاعملوا وليوفّيهم أعمالهم وهم لايظلمون (٧)

الواقعة : وكنتم أزواجاً ثلثة ✿ فأصحاب الميمنة ✿ ما أصحاب الميمنة ✿ و أصحاب المشئمة ✿ ماأصحاب المشئمة ✿ والسّابقون السّابقون ✿ اُولئك المقرّبون ✿ في جنّات النعيم ✿ ثلّة من الأوّلين ✿ وقليل من الآخرين - إلى قوله لأصحاب اليمين: ثلّة من الأوّلين ✿ وثلّة من الآخرين(٨) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٩٩ ، وقد مر الاشارة اليه .

(٣) آل عمران : ١٦٢ .

(٤) الانعام : ٨٣و١٣٢ .

(٥) يوسف : ٧٦ .

(٦) أسرى : ٢١ .

(٧) الاحقاف ، ١٩ .

(٨) الواقعة : ٧-٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال تعالى « فأمّا إن كان من المقرّبين ✿ فروح و ريحان و جنّة نعيم ✿ وأمّا إن كان من أصحاب اليمين ✿ فسلام لك من أصحاب اليمين ✿ وأمّا إن كان من المكذّبين الضّالّين ✿ فنزل من حميم ✿ وتصلية جحيم» (١) .

الحديد : لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية (٢) .

المجادلة : يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين اُوتوا العلم درجات (٣) .

الحشر: للفقراء المهاجرين - إلى قوله - إنّك رؤف رحيم (٤) .

تفسير : « هم درجات عندالله » شبّهوا بالدّرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب أو هم ذو درجات « والله بصير بما يعملون » عالم بأعمالهم و درجاتها فيجازيهم على حسبها « نرفع درجات من نشاء » أي في العلم و العمل « و لكلّ » أي من المكلّفين « درجات » أي مراتب ممّا عملوا « وما ربّك بغافل عمّا يعملون » فيخفى عليه عمل أوقدرما يستحقّ به من ثواب أوعقاب ، و قرىء بالخطاب .

« نرفع درجات من نشاء » بالعلم والحكمة كما رفعنا درجة يوسف « وفوق كلّ ذي علم عليم » أرفع درجة منه في علمه ، واستدلّ به على أنّه علمه سبحانه عين ذاته « كيف فضّلنا » أي في الدنيا « وللآخرة أكبر درجات » أي التفاوت في الآخرة أكثر ، وفي المجمع روي أنّ ما بين أعلى درجات الجنّة وأسفلها مثل ما بين السماء والأرض (٥) وروى العيّاشيّ عن الصادق عليه السلام لاتقولنّ الجنّة واحدة ، إنّ الله يقول « ومن دونهما جنّتان » (٦) ولا تقولنّ درجة واحدة ، إنّ الله يقول « درجات بعضها فوق بعض » إنّما تفاضل القوم بالأعمال (٧) وعن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما يرتفع

---

(١) الواقعة : ٨٨ - ٩٤ .   (٢) الحديد : ١٠ .

(٣) المجادلة : ١١ .   (٤) الحشر : ٨ - ١٠ .

(٥) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٧ و الاية فى أسرى : ٢١ .

(٦) الرحمن : ٦٣ .

(٧) ترى ذيله في تفسير العياشى ج ١ ٣٨٨ ، و أخرجه الطبرسى فى مجمع البيان ج ٩ ص ٢١٠ ، مع زيادة ، و قوله « درجات بعضها فوق بعض » اقتباس من القرآن و ليس بنص .

العباد غداً في الدرجات ، وينالون الزّلفى من ربّهم على قدرعقولهم ؛ وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنّ الثواب على قدر العقل « ولكلّ » أي من الجنّ والانس « درجات ممّا عملوا » أي مراتب ممّا عملوا من الخير والشرّ أو من أجل ما عملوا ، قيل : والدّرجات غالبة في المثوبة ، وهنا جاءت على التغليب « وليوفّيهم أعمالهم » أي جزاءها « وهم لا يظلمون » بنقص ثواب وزيادة عقاب .

« وكنتم أزواجاً » أي أصنافاً « فأصحاب الميمنة » قيل : أي اليمين ، وهم الّذين يعطون كتبهم بأيمانهم ، أو يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنّة ، أو أصحاب اليمن والبركة على أنفسهم « ما أصحاب الميمنة » أي أيّ شيء هم ؟ على التعجيب من حالهم « وأصحاب المشئمة » وهم الّذين يعطون كتبهم بشمالهم أو يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار ، أو المشائيم على أنفسهم بما عملوا من المعصية ثمّ عجب سبحانه من حالهم تفخيماً لشأنهم في العذاب فقال « ما أصحاب المشئمة » .

ثمّ بيّن الصنف الثالث فقال : « والسابقون السابقون » أي السّابقون إلى اتباع الأنبياء الّذين صاروا أئمّة الهدى فهم السّابقون إلى جزيل الثواب عند الله أو السابقون إلى طاعة الله ، هم السابقون إلى رحمته أو الثاني تأكيد للأوّل ، و الخبر « اُولئك المقرّبون » أي السابقون إلى الطاعات يقرّبون إلى رحمة الله في أعلى المراتب وقيل في السابقين : أنّهم السابقون إلى الايمان ، وقيل : إلى الهجرة ، وقيل : إلى الصلوات الخمس ، وقيل : إلى الجهاد ، وقيل : إلى التوبة وأعمال البرّ ، وقيل : إلى كلّ ما دعا الله إليه ، وهذا أولى .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : السابقون أربعة : ابن آدم المقتول ، والسابق في اُمّة موسى وهو مؤمن آل فرعون ، والسابق في اُمّة عيسى وهو حبيب النجّار ، و السابق في اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وهو عليّ بن أبيطالب عليه السلام (١) .

« ثلّة من الأوّلين » أي هم ثلّة أي جماعة كثيرة العدد من الاُمم الماضية « و

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٢١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قليل من الآخرين » من امّة محمّد صلّى الله عليه وآله لأنّ من سبق إلى إجابة نبيّنا صلّى الله عليه وآله قليل بالاضافة إلى من سبق إلى إجابة النبيّين قبله ، وقيل : معناه جماعة من أوائل هذه الأمّة ، وقليل من أواخرهم ممّن قرب حالهم من حال اُولئك ، وقيل: على الوجه الأوّل لايخالف ذلك قوله عليه السلام إنّ اُمّتي يكثرون سائر الأمم لجواز أن يكون سابقوا سائر الأمم أكثر من سابقي هذه الأمّة وتابعوا هذه أكثر من تابعيهم ، ولا يردّه قوله تعالى في أصحاب اليمين « ثلّة من الأوّلين و ثلّة من الآخرين » لأنّ كثرة الفريقين لاينافي أكثريّة أحدهما انتهى (١) .

« لأصحاب اليمين » أي ما ذكر جزاء لأصحاب اليمين « ثلّة من الأوّلين و ثلّة من الآخرين » أي جماعة من الأمم الماضية وجماعة من مؤمني هذه الأمّة ، وقيل هنا أيضاً: إنّ الثلّتين من هذه الأمّة .

« فأمّا إن كان » أي المتوفّى « من المقرّبين » أي السابقين « فروح » أي فله استراحة ، وقيل: هواء تستلذّه النفس ويزيل عنها الهمّ « وريحان » قيل: أي رزق طيّب وقيل: الريحان المشموم من ريحان الجنّة يؤتى به عند الموت فيشمّه ، وقيل: الرّوح الرحمة والرّيحان كلّ نباهة وشرف ، وقيل : روح في القبر وريحان في الجنّة « و جنّة نعيم » أي ذات تنعّم « فسلام لك من أصحاب اليمين » قيل أي فترى فيهم ما تحبّ لهم من السلامة من المكاره والخوف ، وقيل: أي فسلام لك أيّها الانسان الّذي هو من أصحاب اليمين من عذاب الله ، وسلّمت عليك ملائكة الله وقيل : معناه فسلام لك منهم في الجنّة لأنّهم يكونون معك فقوله « لك » بمعنى عليك .

« فنزل من حميم » أي نزلهم الّذي أعدّ لهم من الطعام والشراب حميم جهنّم « وتصلية جحيم » أي إدخال نار عظيمة .

« لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا» (٢) بيّن سبحانه أنّ الانفاق قبل فتح مكّة إذا انضمّ إليه الجهاد

---

(١) أنوار التنزيل : ٤٢٠ .

(٢) الحديد : ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكثر ثواباً عندالله من النفقة والجهاد بعد ذلك ، وذلك أنّ القتال قبل الفتح كان أشدّ ، والحاجة إلى النفقة وإلى الجهاد كان أكثر وأمسّ ، وقسيم من أنفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه ، والفتح فتح مكّة إذ عزّ الاسلام به وكثر أهله وقلّت الحاجة إلى المقاتلة والانفاق « من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا » أي من بعد الفتح « وكلاً وعدالله الحسنى » أي كلاً من المنفقين وعدالله المثوبة الحسنى وهي الجنّة « والله بما تعملون خبير » عالم بظاهره وباطنه فمجازيكم على حسبه .

« يرفع الله الّذين آمنوا منكم » (١) قال ابن عبّاس يرفع الله الّذين اُوتوا العلم من المؤمنين درجات على الّذين لم يؤتوا العلم درجات ، وقيل: معناه لكي يرفع الله الّذين آمنوا منكم بطاعتهم للرسول ﷺ درجة والّذين اُوتوا العلم بفضل علمهم وسابقتهم درجات في الجنّة وقيل : في مجلس الرسول ﷺ .

« للفقراء المهاجرين الّذين اُخرجوا من ديارهم وأموالهم » (٢) فانّ كفّار مكّة أخرجوهم وأخذوا أموالهم « يبتغون فضلاً من الله و رضواناً » حال مقيّدة لاخراجهم بما يوجب تفخيم شأنهم « وينصرون الله و رسوله » بأنفسهم و أموالهم « اُولئك هم الصادقون » الّذين ظهر صدقهم في إيمانهم « والّذين تبوّؤا الدّار والايمان » عطف على المهاجرين ، والمراد بهم الأنصار ، فانّهم لزموا المدينة و تمكّنوا فيهما وقيل: المعنى تبوّؤا دار الهجرة ودار الايمان ، فحذف المضاف من الثاني والمضاف إليه من الأوّل وعوّض عنه اللاّم ، أو تبوّؤا الدار وأخلصوا الايمان « من قبلهم » أي من قبل هجرة المهاجرين ، وقيل: تقدير الكلام والّذين تبوّؤا الدّار من قبلهم والايمان (٣) « يحبّون من هاجر إليهم » ولا يثقل عليهم « ولا يجدون في صدورهم » أي في أنفسهم « حاجة » أي ما يحمل عليه الحاجة كالطلب والحزازة والحسد والغيظ « ممّا اُوتوا » أي ممّا اُعطي المهاجرون وغيرهم « ويؤثرون على أنفسهم » أي

---

(١) المجادلة : ١١ .

(٢) الحشر : ٨ .

(٣) أنوار التنزيل : ٤٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقدّمون المهاجرين على أنفسهم « ولو كان بهم خصاصة » أي حاجة « ومن يوق شحّ نفسه » حتّى يخالفها فيما يغلب عليها من حبّ المال وبغض الانفاق « فاُولئك هم المفلحون » الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل .

« والّذين جاؤا من بعدهم » قيل: هم الّذين هاجروا من بعدُ حين قوي الاسلام أو التابعون باحسان ، وهم المؤمنون بعد الفريقين إلى يوم القيامة ولذلك قيل إنّ الآية قد استوعبت جميع المؤمنين « يقولون ربّنا اغفرلنا ولاخواننا الّذين سبقونا بالايمان» أي يدعون ويستغفرون لأنفسهم ولمن سبقهم بالايمان « ولا تجعل في قلوبنا غلاّ للّذين آمنوا » حقداً و غشّاً و عداوة « ربّنا إنّك رؤف رحيم » أي متعطّف على العباد منعم عليهم .

وأقول: إنّما أوردناها لدلالتها من جهة الترتيب الذكريّ على فضل المهاجرين من الصحابة على الأنصار ، وفضلهما على التابعين لهم باحسان .

١- كا : عن العدّة عن البرقيّ ، عن الحسن بن محبوب، عن عمّار بن أبي الأحوص عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ وضع الايمان على سبعة أسهم: على البرّ والصدق، واليقين، والرضا ، والوفاء ، والعلم ، والحلم ، ثمّ قسّم ذلك بين الناس ، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل محتمل ، و قسّم لبعض الناس السهم و لبعض السهمين و لبعض الثلاثة حتّى انتهوا إلى السبعة ، ثمّ قال : لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ، و لا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهظوهم ثمّ قال كذلك حتّى انتهى إلى السبعة (١) .

توضيح : البرّ الاحسان إلى نفسه و إلى غيره ، و يطلق غالباً على الاحسان بالوالدين والأقربين والاخوان من المؤمنين كما ورد « من خالص الايمان البرّ بالاخوان » والصدق : هوالقول المطابق للواقع ، و يطلق أيضاً على مطابقة العمل للقول والاعتقاد ، و على فعل القلب والجوارح المطابقين للقوانين الشرعيّة والموازين العقليّة ، و منه الصدّيق و هو من حصل له ملكة الصدق في جميع هذه الأمور، ولا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٢ .

يصدر منه خلاف المطلوب عقلاً ونقلاً ، كما صرّح به المحقّق الطوسي - ره - في أوصاف الأشراف .

واليقين : الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ، و في عرف الأخبار هو مرتبة من اليقين يصير سبباً لظهور آثاره على الجوارح ، و يطلق غالباً على ما يتعلّق بأُمور الآخرة ، و بالقضاء والقدر كما ستعرف ، و له مراتب أُشير إليها في القرآن العزيز و هي علم اليقين ، و عين اليقين ، و حقّ اليقين ، كما قال تعالى : « لو تعلمون علم اليقين ۞ لترونّ الجحيم ۞ ثمّ لترونّها عين اليقين » (١) وقال سبحانه : « وتصلية جحيم إنّ هذا لهو حقّ اليقين » (٢) .

و قالوا: الأوّل مرتبة أرباب الاستدلال ، كمن لم ير النار، واستدلّ بالدّخان عليه ، والثاني مرتبة أصحاب المشاهدة والعيان كمن رأى النار بعينها بعينه ، والثالث مرتبة أرباب اليقين كمن كان في وسط النار واتّصف بصفاتها ، و إن لم يصر عينها كالحديدة المحماة في النار فانّك تظنّها ناراً و ليست بنار ، و هذا هي الّتي زلّت فيها الأقدام ، و ضلّت العقول والأحلام ، و ليس محلّ تحقيقها هذا المقام .

والرضا: هو اطمئنان النفس بقضاء الله تعالى عند البلاء والرخاء، و عدم الاعتراض عليه سبحانه قولاً و فعلاً في شيء من الأشياء ، والوفاء : هو العمل بعهود الله تعالى من التكاليف الشرعيّة و ما عاهد الله تعالى عليه، وألزم على نفسه من الطاعات، والوفاء ببيعة النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم ، والوفاء بعهود الخلق ما لم تكن في معصية والعلم : هو معرفة الله و رسوله و حججه و ما أُمر به و نهي عنه ، و علم الشرائع والأحكام والحلال والحرام ، والأخلاق و مقدّماتها ، والحلم : هو ملكة حاصلة للنفس مانعة لها عن المبادرة إلى الانتقام ، و طلب التسلّط والترفّع والغلبة .

« فهو كامل » أي في الايمان « محتمل » لشرائطه و أركانه قابل لها كما ينبغي «لا تحملوا على صاحب السهم سهمين» أي لمّا كانت القابليّات والاستعدادات متفاوتة

---

(١) التكاثر ٥-٧ .

(٢) الواقعة : ٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لم يكلّف الله كلّ امرىء إلّا على قدر قابليّته ، فلا تحملوا في العلوم والأعمال والأخلاق على كلّ امرىء إلّا بحسب طاقته و وسعه، كما مرّ إنّما يداقّ الله العباد في الحساب على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا (١) نعم للأعلى أن ينقل الأدنى إلى درجته بالتعليم والتدريج والرفق حتّى يصل إلى درجته إن كان قابلاً لذلك كما سيأتي إن شاء الله ، و على الأدنى أن يسعى ويتضرّع إلى الله تعالى لأن يوفّقه للصعود إلى الدرجة العليا « فتبهضوهم » في بعض النسخ بالضاد و في بعضها بالظاء ، و هما معجمتان متقاربان معنى ، قال: في القاموس بهضني الأمر كمنع وأبهضني: أي فدحني و بالظاء أكثر، وقال: بهضه الأمر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقّة والراحلة أوقرها فأتعبها .

٢-كا : عن أبي عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبّار ومحمّد بن يحيى عن أحمد ابن محمّد بن عيسى جميعاً ، عن ابن فضّال عن الحسن بن الجهم عن أبي اليقظان عن يعقوب بن الضحّاك عن رجل من أصحابنا سرّاج وكان خادماً لأبي عبدالله عليه السلام قال : بعثني أبو عبدالله عليه السلام في حاجة و هو بالحيرة أنا و جماعة من مواليه قال : فانطلقنا فيها ثمّ رجعنا مغتمين (٢) قال : وكان فراشي في الحائر الّذي كنّا فيه نزولاً فجئت و أنا بحال فرميت بنفسي ، فبينا أنا كذلك إذا أنا بأبي عبدالله قد أقبل قال: فقال قد أتيناك أو قال جئناك ، فاستويت جالساً و جلس على صدر فراشي فسألني عمّا بعثني له ، فأخبرته فحمد الله ثمّ جرى ذكر قوم فقلت : جعلت فداك ، إنّا نبرأ منهم إنّهم لا يقولون ما نقول ، فقال : يتولّونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤون منهم؟

---

(١) الكافي ج١ ص١١ ، كتاب العقل والجهل تحت الرقم ٧ .

(٢) معتمين خل ، وقوله « مغتمين » اسم مفعول من باب الافعال ، وأصله من الغتم وهو شدة الحر الذى يكاد يأخذ بالنفس ، و المغتوم : الذى يجد الحر وهو جائع ، و عبارة التاج : المغتوم الذى لفحه الحر . وهذا المعنى هو المناسب لمابعده : فجئت و أنا بحال فرميت بنفسي . وأما اذا رجع وهومعتم من الدخول فى العتمة ، فان وقت العتمة وقت البرد وهبوب الارياح فلا يناسب مابعده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: قلت نعم ، قال : فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا أن نبرأ منكم ؟ قال: قلت : لا جعلت فداك ، قال : وهوذا عندالله ماليس عندنا ؟ أفتراه أطرحنا ؟ قال: قلت : لا والله جعلت فداك ، ما نفعل ، قال : فتولّوهم ولا تبرؤا منهم .

إنّ من المسلمين من له سهم ، و منهم من له سهمان ، و منهم من له ثلاثة أسهم ، و منهم من له أربعة أسهم ، و منهم من له خمسة أسهم ، ومنهم من له ستّة أسهم ومنهم من له سبعة أسهم ، فلاينبغي أن يُحمل صاحب السهم على ماعليه صاحب السهمين و لا صاحب السّهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ، و لا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة ، ولا صاحب الأربعة على ماعليه صاحب الخمسة، ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستّة و لا صاحب السّتّة على ما عليه صاحب السّبعة .

و سأضرب لك مثلا إنّ رجلاً كان له جار وكان نصرانيّاً فدعاه إلى الاسلام وزيّنه له فأجابه فأتاه سُحيرا فقرع عليه الباب فقال له: من هذا؟ قال: أنا فلان ، قال: وما حاجتك ؟ قال : توضّأ والبس ثوبيك و مرّ بنا إلى الصّلاة ، قال: فتوضّأ ولبس ثوبيه و خرج معه ، قال: فصلّيا ما شاءالله ، ثمّ صلّيا الفجر، ثمّ مكثا حتّى أصبحا فقام الّذي كان نصرانيّاً يريد منزله ، قال: فقال له الرجل: أين تذهب ؟ النهار قصير ، و الّذي بينك و بين الظهر قليل ، قال : فجلس معه إلى صلاة الظهر (١) ثمّ قال : و ما بين الظهر والعصر قليل ، فاحتبسه حتّى صلّى العصر ، قال: ثمّ قام و أراد أن ينصرف إلى منزله ، فقال له : إنّ هذا آخر النهار ، و أقلّ من أوّله فاحتبسه حتّى صلّى المغرب ثمّ أراد أن ينصرف إلى منزله ، فقال له : إنّما بقيت صلاة واحدة قال : فمكث حتّى صلّى العشاء الآخرة ، ثمّ تفرّقا .

فلمّا كان سحيراً غدا عليه ، فضرب عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : أنا فلان ، قال : و ما حاجتك ؟ قال : توضّأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصلّ ، قال: اطلب لهذا الدّين من هو أفرغ منّي و أنا إنسان مسكين و عليّ عيال ، فقال :

---

(١) الى أن صلى الظهر خل ، كما فى المصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبوعبدالله عليه السلام أدخله في شيء أخرجه منه أو قال : أدخله في مثل ذه و أخرجه من مثل هذا (١) .

بيان : « الحيرة » بالكسر بلد كان قرب الكوفة ، و « أنا » تأكيد للضمير المنصوب في بعثني ، و تأكيد المنصوب والمجرور بالمرفوع جائز « و جماعة » عطف على الضمير أو الواو بمعنى مع « معتمين » الظاهر أنّه بالعين المهملة على بناءالافعال والتفعيل ، في القاموس العتمة محرّكة ثلث اللّيل الأوّل بعد غيبوبة الشفق ، أو وقت صلاة العشاء الآخرة و أعتم و عتّم : سار فيها ، أو أورد و أصدر فيها ، و ظلمةاللّيل و رجوع الابل من المرعى بعد ماتمسي انتهى (٢) أي رجعنا داخلين في وقت العتمة و في أكثرالنسخ بالغين المعجمة من الغمّ (٣) وكأنّه تصحيف و ربّما يقرأ مغتنمين من الغنيمة و هو تحريف .

والحائرالمكان المطمئنّ والبستان ، « و أنا بحال » أي بحال سوء من الضعف والكلال «إنّهم لا يقولون مانقول » أي من مراتب فضائل الأئمّة عليهم السلام و كمالاتهم و مراتب معرفة الله تعالى ، و دقائق مسائل القضاء و القدر ، و أمثال ذلك ممّا يختلف تكاليف العباد فيها ، بحسب أفهامهم و استعداداتهم ، لا في أصل المسائل الأصوليّة ، أوالمراد اختلافهم في المسائل الفروعيّة ، والأوّل أظهر ، و أمّا حمله على أدعية الصّلاة و غيرها من المستحبّات كما قيل ، فهو في غاية البعد ، و إن كان يوافقه التمثيل المذكور في آخرالخبر .

« يتولّونا ولا يقولون » إلى آخره استفهام على الانكار « فهو ذا عندنا » أي من المعارف والعلوم والأخلاق والأعمال « ماليس عندكم ، فينبغي لنا » على الاستفهام « أطرحنا » أي عن الايمان والثواب ، أو عن درجة الاعتبار .

قوله « ما نفعل » لمّا فهم من كلامه عليه السلام نفي التبرّي ، تردّد في أنّه هل

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٣ و٤٤ .

(٢) القاموس ج ٤ : ١٤٧.

(٣) بل من الغتم كما عرفت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلزمه التولّي أوعدم ارتكاب شيء من الأمرين، فانّ نفي أحدهما لا يستلزم ثبوت الآخر.

« أن يحمل صاحب السّهم على ماعليه صاحب السّهمين » أي يقاس حاله بحاله و يتوقّع منه ما يتوقّع من الثاني من الفهم والمعرفة والعمل « و زيّنه له » أي حسّن الاسلام في نظره « فأتاه سُحيراً » و هو تصغير و هو سدس آخر اللّيل أو ساعة آخر اللّيل ، و قيل قبيل الصّبح ، والتصغير لبيان أنّه كان قريباً من الصّبح أو بعيداً منه « و مُرّ بنا » أي معنا « و خرج معه » أي إلى المسجد « ما شاء الله » أي كثيراً « حتّى أصبحا » أي دخلا في الصباح ، والمراد الاسفار وانتشار ضوء النّهار، وظهور الحمرة في الأُفق قال : في المفردات الصبح والصباح أوّل النهار ، و هو وقت ما احمرّ الأُفق بحاجب الشمس ، قوله « وأقلّ من أوّله » أي ممّا انتظرت بعد الفجر لصلاة الظّهر « أدخله في شيء » أي من الاسلام صار سبباً لخروجه من الاسلام رأساً أو المراد بالشيء الكفر أي أدخله بجهله في الكفر الّذي أخرجه منه « أو قال: أدخله في مثل هذا » أي العمل الشديد « وأخرجه من مثل هذا » أي هذا الدّين القويم .

٣ـ ٣ : عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن موسى ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى بن أبان ، عن شهاب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لو علم الناس كيف خلق الله تبارك و تعالى هذا الخلق لم يلم أحد أحداً ، فقلت : أصلحك الله ، و كيف ذلك ؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق أجزاء بلغ بها تسعة وأربعين جزءاً ثمّ جعل الأجزاء أعشاراً فجعل الجزء عشرة أعشار، ثمّ قسّمه بين الخلق ، فجعل في رجل عُشر جزء و في آخر عُشري جزء حتّى بلغ به جزءاً تامّاً و في آخر جزءاً و عُشر جزء ، وفي آخر جزءاً وعُشري جزء ، و في آخر جزءاً وثلاثة أعشار جزء ، حتّى بلغ به جزئين تامّين ، ثمّ بحساب ذلك حتّى بلغ بأرفعهم تسعة و أربعين جزءاً فمن لم يجعل فيه إلاّ عُشر جزء لم يقدر على أن يكون مثل صاحب العُشرين، وكذلك صاحب العُشرين لا يكون مثل صاحب الثلاثة الأعشار، وكذلك من تمّ له جزء لا يقدر على أن يكون مثل صاحب الجزءين ، ولو علم الناس أنّ الله عزّ وجلّ خلق هذا الخلق على هذا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يلم أحد أحداً (١) .

بيان : «لم يلم أحد أحداً » أي في عدم فهم الدقائق، والقصور عن بعض المعارف أو في عدم اكتساب الفضائل والأخلاق الحسنة ، وترك الاتيان بالنوافل والمستحبّات و إلاّ فكيف يستقيم عدم الملامة على ترك الفرائض والواجبات ، و فعل الكبائر والمحرّمات ، و قد مرّ أنّ الله تعالى لا يكلّف الناس إلاّ بقدر وسعهم ، و ليسوا بمجبورين في فعل المعاصي ، و لا في ترك الواجبات ، لكن يمكن أن لا يكون في وسع بعضهم معرفة دقائق الأمور ، وغوامض الأسرار ، فلم يكلّفوا بها و كذا عن تحصيل بعض مراتب الاخلاص واليقين وغيرها من المكارم ، فليسوا بملومين بتركها فالتكاليف بالنسبة إلى العباد مختلفة بحسب اختلاف قابليّاتهم و استعداداتهم و لا يستحقّ من لم يكن قابلاً لمرتبة من المراتب المذكورة أن يلام لم لا تفهم هذا المعنى ، و لم لا تفعل الصلاة كما كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعله مثلاً و هكذا .

قوله عليه السلام « بلغ بها » كأنّه جعل كلّ جزء من السهام السبعة المتقدّمة سبعة . قوله عليه السلام « فجعل الجزء عشرة أعشار » كأنّ هذا للتأكيد والتوضيح ودفع توهّم أنّ المراد جعل كلّ جزء عشراً من مرتبة فوقه ، فيصير المجموع أربعمائة و تسعين عشراً « حتّى بلغ به » الباء للتعدية ، والضمير راجع إلى الايمان أو إلى الرجل المطلق المفهوم من « رجل » لا إلى الرجل المذكور ، ولا إلى آخر لاختلال المعنى ، و هذا أظهر ، لقوله حتّى بلغ بأرفعهم « إلاّ عشر جزء » أي من القابليّة أو قابليّة عشر جزء من الايمان ، وهكذا في البواقي .

٤ـ كا: عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن محمّد بن حمّاد الخزّاز ، عن عبد العزيز القراطيسيّ قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا عبدالعزيز إنّ الايمان عشر درجات بمنزلة السلّم ، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ، فلا يقولنّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد : لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشرة ، فلا تسقط من هو دونك ، فيسقطك من هو فوقك

---

(١) الكافي ج ٢ : ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ، و لا تحملنّ عليه ما لا يطيق فتكسره ، فانّ من كسر مؤمناً فعليه جبره (١) .

٥ـ ل: عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أبي‌عبدالله الرازي ، عن أبي‌عثمان (٢) مثله إلّا أنّ فيه : فلا يقولنّ صاحب الواحد لصاحب الاثنين ، و زاد في آخره : و كان المقداد في الثامنة ، و أبوذرّ في التاسعة ، و سلمان في العاشرة (٣) .

بيان : « القراطيسيّ » بائع القراطيس « عشر درجات » كأنّه عليه السلام عدّ كلّ تسعة وأربعين جزءاً من السابق درجة أو هذه الدرجات لبعض مراتب الايمان لا لكلّها ، وقيل : يجوزأن يراد بالايمان هنا التصديق ، أو الكامل المركّب منه ومن العمل « يصعد » على بناء المجهول و « منه » نائب مناب الفاعل و قيل : من بمعنى في والضمير راجع إلى السلّم ، والمرقاة بالفتح والكسراسم مكان أو آلة ، وهي الدرجة وفي المصباح المرقى و المرتقى موضع الرقي و المرقاة مثله ، و يجوز فيها فتح الميم على أنّه موضع الارتقاء ، و يجوز الكسر تشبيهاً باسم الآلة كالمطهرة ، و أنكر أبوعبيد الكسر انتهى وهي منصوبة على الظرفيّة للمكان .

« لست على شيء » أي من الايمان أو الكمال ، و الظاهر ما في الكافي و على ما في الخصال المعنى أنّه إذا سمع ممّن هو فوقه في المعرفة شيئاً لا يصل إليه عقله لا يقدح فيه ولا يكفّره « فلا تسقط » أي من الايمان أومن درجة الاعتبار « من هو دونك » أي أسفل منك بدرجة أو أكثر .

« فارفعه إليك » فان قلت : كيف يرفعه إليه مع أنّه لا يطيقه كما مرّ في الخبر السابق ؟ قلت : يمكن أن تكون الدّرجات المذكورة في الخبر السابق درجات القابليّات و الاستعدادات ، و لذا نسبها إلى أصل الخلق

---

(١) الكافي ج٢ : ٤٤ و ٤٥ .

(٢) هو حسن بن على بن أبي عثمان المعروف بسجادة غال ، يروى عنه أبوعبدالله الرازى وهوالحسين بن عبيدالله بن سهل فى حال استقامته .

(٣) الخصال ج٢ : ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والدرجات المذكورة في هذا الخبر درجات الفعليّة و التحقّق ، فيمكن أن يكون رجلان فيدرجة واحدة من القابليّة فسعى أحدهما وحصّل ماكان قابلاً له ، والآخر لم يسع وبقي فيدرجة أسفل منه ، فلو كلّفه أن يفهم دفعة ما فهمه في أزمنة متطاولة يعسّر الأمر عليه بل يصير سبباً لضلالته و حيرته ، فينبغي أن يرفق به ، و يكمله تدريجاً حتّى يبلغ إلى تلك الدرجة كما أنّ الكاتب الجيّد الخطّ إذا كلّف اُمّيّاً لم يكتب قطّ أن يكتب مثله في يوم أو شهر أو سنة لكان تكليفاً لما لايطاق ، بل يجب أن يرقيه تدريجاً حتّى يصل إلى مرتبته ، وكذا في المراتب العقليّة من لم يحصّل شيئاً منها لا يمكن إفهامه دفعة جميع المسائل الغامضة ، ولو ألقيت إليه لتحيّر ، بل لم يطق فهمها وضلّ عن السّبيل ، والمعلّم الأديب الكامل يرقيه أوّلاً من البديهيّات إلى أوائل النظريّات ، ومنها إلى أوساطها ، و منها إلى غوامضها ، فلا ينكسر ولا يتحيّر.

و يمكن أن تحمل القدرة المذكورة في الخبر السابق على الوسع ، أي الامكان بسهولة فلا ينافي المذكور في هذا الخبر ولكن الأوّل أظهر ، وربّما يجاب بأنّه لمّا لم يكن معلوماً لصاحب الدرجة العليا عدم قابليّة صاحب الدرجة السفلى ، بل ربّما يظنّ أنّه قابل للترقّي فهو مأمور بهذا رجاء لتحقّق مظنونه ولا يخفى مافيه.

« فتكسره » أي تكسر إيمانه و تضلّه ، لأنّه يرفع يده عمّا هو فيه ، و لا يصل إلى الدرجة الاُخرى فيتحيّر في دينه ، أو يكلّفه من الطاعات ما لا يطيقها فيسوء ظنّه بماكان يعمله ، فيتركهما جميعاً كما مرّ في الباب السابق « فعليه جبره » أي يجب عليه جبره ، وربّما لا ينجبر ، و يلزمه إصلاح ما أفسد من إيمانه وربّما لم يصلح .

٦ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان عن ابن مسكان ، عن سدير قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : إنّ المؤمنين على منازل منهم على واحدة ، و منهم على اثنتين ، ومنهم على ثلاث ، ومنهم على أربع ، و منهم على خمس ، ومنهم على ستّ ومنهم على سبع ، فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو ، وعلى صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو ، وعلى صاحب الثلاث أربعاً لم يقو

وعلى صاحب الأربع خمساً لم يقو ، وعلى صاحب الخمس ستّاً لم يقو ، وعلى صاحب الستّ سبعاً لم يقو ؛ وعلى هذه الدرجات (١) .

توضيح : المراد بالمنازل الدرجات قوله عليه السلام : « على هذه الدرجات » كأنّ المعنى وعلى هذا القياس الدرجات الّتي تنقسم هذه المنازل إليها ، فانّ كلاّ منها ينقسم إلى سبعين درجة كما مرّ في الخبر الأوّل ، وقيل: أي بقيّة الدرجات إلى العشر المذكور في الخبر الثاني ، أو المراد بالدرجات المنازل أي على هذا الوجه الّذي ذكرنا تنقسم الدرجات فيكون تأكيداً والأوّل أظهر .

٧-كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن سنان ، عن الصباح ابن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أنتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض؟ إنّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض ، و بعضهم أكثر صلاة من بعض ، وبعضهم أنفذ بصيرة من بعض و هي الدّرجات (٢) .

٨-لي: عن الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن نضر بن عليّ الجهضميّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أسبغ وضوءه ، و أحسن صلاته ، و أدّى زكاة ماله ، و خزن لسانه ، و كفّ غضبه و استغفر لذنبه ، وأدّى النصيحة لأهل بيت رسوله ، فقد استكمل حقائق الايمان و أبواب الجنّة مفتّحة له (٣) .

٩- ل: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن حمّاد ، عن عبدالعزيز قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام : فذكرت له شيئاً من أمر الشيعة و من أقاويلهم فقال : يا عبدالعزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السلّم ، له عشر مراقي ، وترتقى منه مرقاة بعد مرقاة ، فلا يقولنّ صاحب الواحدة لصاحب الثانية : لست على شيء ، ولا يقولنّ صاحب الثانية لصاحب الثالثة : لست على شيء - حتّى انتهى إلى العاشرة - ثمّ قال :

---

(١) الكافي ج ٢ : ٤٥ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٤٥ .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٠٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان سلمان في العاشرة و أبوذرّ في التاسعة والمقداد في الثامنة ، يا عبدالعزيز لا تسقط من هودونك فيسقطك من هو فوقك ، وإذا رأيت الّذي هو دونك فقدرت أن ترفعه إلى درجتك رفعاً رفيقاً فافعل ، ولاتحملنّ عليه مالا يطيقه فتكسره ، فانّه من كسر مؤمناً فعليه جبره ، لأنك إذا ذهبت تحمل الفصيل حمل البازل فسخته (١)

بيان : الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن اُمّه ، والبازل اسم البعير إذا طلع نابه و ذلك في تاسع سنيه ، والفسخ النقض .

١٠- ل : ابن إدريس ، عن أبيه، عن الأشعريّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمنون على سبع درجات: صاحب درجة منهم في مزيد من الله عزّ وجلّ لا يخرجه ذلك المزيد من درجته إلى درجة غيره ، و منهم شهداء الله على خلقه ، و منهم النجباء ، و منهم الممتحنة ، و منهم النجداء ، و منهم أهل الصبر و منهم أهل التقوى ، و منهم أهل المغفرة (٢) .

١١- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمّار بن أبي الأحوص قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ عندنا أقواماً يقولون بأمير المؤمنين عليه السّلام ويفضّلونه على الناس كلّهم ، وليس يصفون ما نصف من فضلكم أنتولاّهم؟ فقال لي : نعم ، في الجملة ، أليس عندالله ما لم يكن عند رسول الله ، و لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: [من] عندالله ماليس لنا ، وعندنا ماليس عندكم، وعندكم ماليس عند غيركم ؟ إنّ الله تبارك وتعالى وضع الاسلام على سبعة أسهم : على الصبر والصدق ، واليقين ، والرضا ، والوفاء ، والعلم ، والحلم ، ثمّ قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم ، فهو كامل الإيمان محتمل ، ثمّ قسم لبعض الناس السهم ، ولبعض السهمين ، ولبعض الثلاثة الأسهم ، ولبعض الأربعة الأسهم ، ولبعض الخمسة الأسهم ، و لبعض الستّة الأسهم ، و لبعض السبعة الأسهم .

---

(١) الخصال ج ٢ : ٦٠ .

(٢) الخصال ج٢ : ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين ، و لا على صاحب السهمين ثلاثة أسهم و لا على صاحب الثلاثة أربعة أسهم ، و لا على صاحب الأربعة خمسة أسهم ، و لا على صاحب الخمسة ستّة أسهم ، و لا على صاحب الستّة سبعة أسهم ، فتثقلوهم وتنفّروهم ، ولكن ترفّقوا بهم و سهّلوا لهم المدخل .

و سأضرب لك مثلاً تعتبر به ، إنّه كان رجل مسلم وكان له جار كافر، وكان الكافر يرفق المؤمن فأحبّ المؤمن للكافر الاسلام ، ولم يزل يزيّن له الاسلام ويحبّبه إلى الكافر حتّى أسلم ، فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به إلى المسجد ليصلّي معه الفجر في جماعة ، فلمّا صلّى قال له : لو قعدنا نذكر الله عزّ وجلّ حتّى تطلع الشمس ، فقعد معه ، فقال : لو تعلّمت القرآن إلى أن تزول الشمس وصمت اليوم كان أفضل ، فقعد معه وصام حتّى صلّى الظهر والعصر، فقال : لو صبرت حتّى تصلّي المغرب والعشاء الآخرة كان أفضل ، فقعد معه حتّى صلّى المغرب والعشاء الآخرة ثمّ نهضا وقد بلغ مجهوده ، وحمل عليه ما لا يطيق ، فلمّا كان من الغد غدا عليه وهو يريد به مثل ما صنع بالأمس ، فدقّ عليه بابه ، ثمّ قال له : اخرج حتّى نذهب إلى المسجد ، فأجاب أن انصرف عنّي فانّ هذا دين شديد لا اُطيقه .

فلا تخرقوا بهم ، أما علمت أنّ إمارة بني اُميّة كانت بالسيف ، والعسف والجور ، و أنّ إمامتنا بالرفق ، والتألّف ، والوقار ، والتقيّة ، و حسن الخلطة والورع ، والاجتهاد ، فرغّبوا الناس في دينكم و فيما أنتم فيه (١) .

بيان : الخرق بالضمّ و بالتحريك ضدّ الرفق و أن لا يحسن الرجل العمل والتصرّف في الاُمور ذكره الفيروزآبادي .

١٢- ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الايمان ، و أبواب الجنّة مفتّحة له ، من أسبغ وضوءه ، وأحسن صلاته ، و أدّى زكاة ماله ، وكفّ غضبه ، و سجن لسانه ، واستغفر لذنبه ، و أدّى النصيحة لأهل بيت نبيّه (٢) .

---

(١) الخصال ج٢ : ٨ .

(٢) الخصال ج ٢ : ٣ راجع الرقم ٨ فى ص ١٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ـ شي: عن عمّار بن مروان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام : عن قول الله «أفمن اتّبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير»(١) فقال: «هم» الأئمّة والله يا عمّار « درجات» للمؤمنين« عندالله» وبموالاتهم وبمعرفتهم إيّانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم ، و يرفع لهم الدرجات العلى ، و أمّا قوله يا عمّار « كمن باء بسخط من الله» ـ إلى قوله ـ : «المصير» فهم والله الّذين جحدوا حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و حقّ الأئمّة منّا أهل البيت ، فباؤا لذلك بسخط من الله .

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام : أنّه ذكر قول الله « هم درجات عندالله » قال : الدرجة ما بين السماء إلى الأرض (٢) .

١٤ـ شي: عن أبي عمرو الزّبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عندالله ، قلت: وإنّ للايمان درجات ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عندالله ؟ فقال : نعم ، قلت : صف لي ذلك رحمك الله حتّى أفهمه ، قال : ما فضّل الله به أولياءه بعضهم على بعض ، فقال : « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض ، منهم من كلّم الله و رفع بعضهم فوق بعض درجات » (٣) الآية و قال : « و لقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض » (٤) و قال : « انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض و للآخرة أكبر درجات » (٥) و قال : « هم درجات عندالله » (٦) فهذا ذكر درجات الايمان و منازله عندالله (٧) .

---

(١) آل عمران : ١٦٢ ومابعدها ذيلها .

(٢) تفسير العياشي ج ١ : ٢٠٥ .

(٣) البقرة : ٢٥٣ .

(٤) أسرى : ٥٥ .

(٥) أسرى : ٢١ .

(٦) آل عمران : ١٦٣ .

(٧) تفسير العياشي ج١ ص ١٣٥ ، وهي قطعة من الحديث الذي مر تحت الرقم ٦ من الباب ٣٠ ص ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥- شي: عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تقول درجة واحدة إنّ الله يقول « درجات بعضها فوق بعض » إنّما تفاضل القوم بالأعمال (١) .

١٦- شي: عن عبدالرحمن بن كثير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : يا عبدالرحمن شيعتنا والله لا يتيحهم الذنوب والخطايا ، هم صفوة الله الّذين اختارهم لدينه ، و هو قول الله « ما على المحسنين من سبيل » (٢) .

١٧- شي: عن داود بن الحصين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته ، عن قول الله : « و من الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر و يتّخذ ما ينفق قربات عندالله » (٣) أيثيبهم عليه ؟ قال : نعم ، و في رواية اُخرى عنه يثابون عليه ؟ قال : نعم (٤) .

١٨- شي : عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ سبّق بين المؤمنين كما سبّق بين الخيل يوم الرهان ، قلت : أخبرني عمّا ندب الله المؤمن من الاستباق إلى الايمان ، قال : قول الله « سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها كعرض السماء والأرض اُعدّت للّذين آمنوا بالله و رسله » (٥) و قال : « السابقون السابقون اُولئك المقرّبون» وقال: «السابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والّذين اتّبعوهم باحسان رضي الله عنهم و رضوا عنه » فبدأ بالمهاجرين على درجة سبقهم ، ثمّ ثنّى بالأنصار ، ثمّ ثلّث بالتابعين لهم باحسان ، فوضع كلّ قوم على درجاتهم و منازلهم عنده (٦) .

١٩- شي : عن محمّد بن خالد بن الحجّاج الكرخيّ ، عن بعض أصحابه رفعه

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٨ ، وقد مر فى أول الباب ص ١٥٥ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ : ١٠٥ ، والاية فى براءة : ٩١ .

(٣) براءة : ٩٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٥ .

(٥) قد مرت الاشارة الى مواضيع الايات ، راجع ص ٢٢و٢٩ فيما سبق .

(٦) تفسير العياشي ج ٢: ١٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى خيثمة قال : قال أبوجعفر عليه السلام في قول الله « خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم » و عسى من الله واجب ، و إنّما نزلت في شيعتنا المؤمنين (١) .

٢٠- شي : عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر رفعه إلى الشيخ في قوله : « خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً » قال : قوم اجترحوا ذنوباً مثل قتل حمزة و جعفر الطيّار ثمّ تابوا ثمّ قال : ومن قتل مؤمناً لم يوفّق للتوبة إلاّ أنّ الله لا يقطع طمع العباد فيه ، ورجاءهم منه ، وقال : هو أوغيره : إنّ عسى من الله واجب (٢) .

٢١- شي : عن الحلبيّ ، عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أحدهما قال : المعترف بذنبه قوم اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً (٣) .

٢٢- شي : عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال محمّد بن سعيد سل أباعبدالله عليه السلام فاعرض عليه كلامي و قل له : إنّي أتولاّكم ، وأبرأ من عدوّكم ، وأقول بالقدر أقولي فيه قولك ؟ (٤) قال : فعرضت كلامه على أبي عبدالله عليه السلام فحرّك يده ثمّ قال: « خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم » قال: ثمّ قال: ما أعرفه من موالي أمير المؤمنين، قلت: يزعم (٥) أنّ سلطان هشام ليس من الله ، فقال: ويله ماله ويله أما علم أنّ الله جعل لآدم دولة ولإبليس دولة (٦) .

---

(١) تفسير العياشي ج٢ص١٠٥ نفسه وفيه: في شيعتنا المذنبين، والاية في براءة:١٠٢.
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٠٦ .
(٣) المصدر ج ٢: ١٠٦ .
(٤) في نسخة الكمباني وهكذا المصدر : « وقولي فيه قولك » و هو تصحيف ظاهر فانه سائل يعرض كلامه وعقيدته مستفهماً عن صحته وبطلانه ، لا متحكماً يحكم بأن مايقوله هوقوله عليه السلام ، و قول الراوى : « فحرك يده » معناه أن : ليس هذا قولي ، فكانه حرك يده يميناً وشمالا كما يحرك النافي يده منكراً .
(٥) في المصدر : يزعم ابن عمر ، خ
(٦) تفسير العياشي ج ٢ : ١٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : كأنّ ابن سعيد كان يقول بالتفويض ، وكان لا يقول بمدخليّة هداية الله تعالى وتوفيقه و خذلانه في أعمال العباد ، وهذا هو مراده بالقول بالقدر ، فلذا عدّه عليه السلام من الّذين خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً ، و حرّك يده متردّداً في قبوله وردّه وقال : « ما أعرفه من موالي أميرالمؤمنين » لهذا القول ، و يحتمل أن يكون « من موالي أميرالمؤمنين » استفهاماً من السائل ، فقال أبوبكر : إنّه يزعم أنّه ليس لله مدخل أصلاً في سلطنة هشام بن عبدالملك ، وكان من خلفاء بني اُمية فأنكر عليه السلام هذا القول ، و قال : إنّ الله جعل لابليس دولة ، ولخذلانه تعالى و ترك ألطافه بالنسبة إلى العباد ، لعدم استحقاقهم بسوء أعمالهم مدخلٌ في ذلك كذا خطر بالبال ، والله أعلم بحقيقة المقال .

٢٣- شي : عن زرارة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام في قول الله « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً » قال: اُولئك قوم مذنبون ، يحدثون في إيمانهم من الذنوب الّتي يعيبها المؤمنون ويكرهها ، فاُولئك « عسى الله أن يتوب عليهم »(١).

٢٤- شي : عن زرارة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قلنا له : من وافقنا من علويّ أوغيره تولّيناه ، و من خالفنا برئنا منه من علويّ أو غيره ، قال : يا زرارة قول الله أصدق من قولك ، أين الّذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً (٢) .

٢٥- شي: عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » قال : هم المؤمنون من هذه الاُمّة (٣) .

٢٦- كش : عن محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن نصير قال : حدّثني محمّد بن عيسى وحمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم الصيقل رفع الحديث إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كنّا جلوساً عنده ، فتذاكرنا رجلاً من أصحابنا ، فقال بعضنا : ذلك ضعيف ، فقال أبوعبدالله عليه السلام: إن كان لا يُقبل ممّن دونكم حتّى يكون مثلكم لم يُقبل منكم حتّى تكونوا مثلنا (٤) .

(١و٢) تفسير العياشي ج ٢ : ١٠٦ .

(٣) المصدر نفسه و الاية فى الحجر : ٢٤ .

(٤) رجال الكشي ص ، ولم تجده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٧- ما : عن الحسين بن عبيدالله ، عن التلّعكبري ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب ابن يوسف ، عن الحصين بن مخارق ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام وفد إليه رجل من أشراف العرب فقال له عليّ عليه السلام : هل في بلادك قوم قد شهروا أنفسهم بالخير لا يعرفون إلّا به ؟ قال : نعم ، قال : فهل في بلادك قوم قد شهروا أنفسهم بالشرّ لا يعرفون إلّا به ؟ قال : نعم ، قال : فهل في بلادك قوم يجترحون السيّئات ويكتسبون الحسنات ؟ قال : نعم ، قال : تلك خيار اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله النمرقة الوسطى يرجع إليهم الغالي ، وينتهي إليهم المقصّر (١) .

بيان : لعلّ المراد بالفرقة الاُولى قوم من أرباب البدع و المرائين شهروا أنفسهم بالخير ، فلذا فضّل عليهم الفرقة الاُخيرة ، أو المراد أنّ تلك أيضاً من الخيار .

٢٨- كنز الكراجكي : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايمان في عشرة : المعرفة ، و الطاعة ، و العلم ، و العمل ، و الورع ، و الاجتهاد ، و الصبر ، و اليقين والرضا ، و التسليم ، فأيّها فقد صاحبه بطل نظامه .

٣٣

✿(باب)✿

✿«(السكينة و روح الايمان وزيادته ونقصانه)»✿

الايات : البقرة : قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي (٢) .

الانفال : و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً (٣) .

التوبة : و إذا ما اُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً و هم يستبشرون ✿ و أمّا الّذين في قلوبهم مرض

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ : ٢٦٢ .

(٢) البقرة : ٢٦٠ . (٣) الانفال : ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فزادتهم رجساً إلى رجسهم و ماتوا وهم كافرون (١) .

الكهف : إنّهم فتية آمنوا بربّهم وزدناهم هدى ✡ وربطنا على قلوبهم (٢) .

الاحزاب : ولمّا رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ومازادهم إلاّ إيماناً وتسليماً (٣) .

الفتح : هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم (٤) .

المجادلة : لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله ولوكانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم اُولئك كتب في قلوبهم الإيمان و أيّدهم بروح منه (٥) .

تفسير: قوله تعالى : « قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » أقول : يدلّ على أنّ الايمان و اليقين قابلان للشدّة و الضّعف ، قال الطبرسيّ - ره - أي بلى أنا مؤمن ولكن سألت ذاك لأزداد يقيناً إلى يقيني ، وقيل : لأعاين ذلك و يسكن قلبي إلى علم العيان بعد علم الاستدلال ، و قيل : ليطمئنّ قلبي بأنّك قد أجبت مسألتي و اتّخذتني خليلاً كما وعدتني (٦) .

وقال في قوله تعالى : « وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً » معناه و إذا قرىء عليهم القرآن زادتهم آياته تبصرة و يقيناً على يقين ، و قيل : زادتهم تصديقاً مع تصديقهم بما اُنزل إليهم قبل ذلك ، عن ابن عبّاس ، و المعنى أنّهم يصدّقون بالأولى و الثانية و الثالثة و كلّما يأتي من عندالله فيزداد تصديقهم (٧) .

و قال القاضي : زادتهم إيماناً لزيادة المؤمن به أو لاطمينان النفس و رسوخ اليقين بتظاهر الأدلّة أو بالعمل بموجبها ، وهوقول من قال الايمان يزيد بالطاعة

---

(١) براءة : ١٢٤و١٢٥ .

(٢) الكهف : ١٣- ١٤ .

(٣) الاحزاب : ٢٢ .

(٤) الفتح : ٤ .

(٥) المجادلة : ٢٢ .

(٦) مجمع البيان ج٢: ٣٧٣ .

(٧) المصدر ج ٤ : ٥١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وينقص بالمعصية ، بناء على أنّ العمل داخل فيه (١) .

قوله تعالى « فمنهم» قال الطبرسيّ رحمه‌الله(٢): أي من المنافقين« من يقول » على وجه الانكار أي يقول بعضهم لبعض « أيّكم زادته هذه » السورة « إيماناً » وقيل: معناه يقول المنافقون للمؤمنين الّذين في إيمانهم ضعف: أيّكم زادته هذه السورة إيماناً أي يقيناً وبصيرة « فأما الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً» قال القاضي : بزيادة العلم الحاصل من تدبّر السورة ، و انضمام الايمان بها و بما فيها ، إلى إيمانهم « و هم يستبشرون » بنزولها لأنّه سبب لزيادة كمالهم و ارتفاع درجاتهم « فزادتهم رجساً إلى رجسهم » أي كفراً بها مضموماً إلى كفرهم بغيرها « و ماتوا و هم كافرون » أي استحكم ذلك فيهم حتّى ماتوا عليه (٣) .

« وزدناهم هدى » في المجمع أي بصيرة في الدين ، ورغبة في الثبات عليه بالألطاف المقوّية لدواعيهم إلى الايمان « و ربطنا على قلوبهم » أي شددنا عليها بالألطاف والخواطر المقوّية للايمان حتّى وطّنوا أنفسهم على إظهار الحقّ ، والثبات على الدين والصبر على المشاقّ و مفارقة الوطن (٤) .

« ولمّا رأى المؤمنون الأحزاب » أي و لمّا عاين المصدّقون بالله ورسوله الجماعة الّذين تحزّبت على قتال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله مع كثرتهم « قالوا » الخ فيه قولان : أحدهما أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله كان قد أخبرهم أنّه يتظاهر عليهم الأحزاب و يقاتلونهم و وعدهم الظفر بهم ، فلمّا رأوهم تبيّن لهم مصداق قوله ، و كان ذلك معجزاً له « و ما زادهم » مشاهدة عدوّهم « إلّا إيماناً » أي تصديقاً بالله و رسوله ، و تسليماً لأمره ، والآخر أنّ الله وعدهم بقوله « أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة و لمّا يأتكم مثل الّذين خلوا ـ إلى قوله ـ إنّ نصر الله قريب » ما سيكون من الشدّة الّتي تلحقهم من

---

(١) أنوار التنزيل : ١٦١ .

(٢) مجمع البيان ج ٥ : ٨٤ و الاية فى براءة : ١٢٤ .

(٣) أنوار التنزيل : ١٨٢ .

(٤) مجمع البيان ج ٦ : ٤٥٤ و الاية فى الكهف : ١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدوّهم ، فلمّا رأوا الأحزاب قالوا هذه المقالة (١) .

« هو الّذي أنزل السكينة » هي أن يفعل الله بهم اللّطف الّذي يحصّل لهم عنده من البصيرة بالحقّ ماتسكن إليه نفوسهم، و ذلك بكثرة ماينصب لهم من الأدلّة الدالّة عليه، فهذه النعمة التامّة للمؤمنين خاصّة، وأمّا غيرهم فتضطرب نفوسهم لأوّل عارض من شبهة ترد عليهم ، إذ لا يجدون برد اليقين ، و روح الطمأنينة في قلوبهم ، و قيل هي النصرة للمؤمنين لتسكن بذلك قلوبهم ، و يثبتوا في القتال ، و قيل هي ما أسكن قلوبهم من التعظيم لله و لرسوله « ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » أي يقيناً إلى يقينهم بما يرون من الفتوح و علوّ كلمة الاسلام على وفق ما وعدوا ، و قيل : ليزدادوا تصديقاً بشرايع الاسلام ، وهو أنّهم كلّما اُمروا بشيء من الشرائع صدّقوا به ، و ذلك بالسكينة الّتي أنزلها الله في قلوبهم عن ابن عباس والمعنى ليزدادوا معارف على المعرفة الحاصلة عندهم (٢) .

« اُولئك كتب في قلوبهم الايمان » أي ثبّته في قلوبهم بما فعل بهم من الألطاف فصار كالمكتوب ، و قيل : كتب في قلوبهم علامة الايمان ، و معنى ذلك أنّها سمة لمن شاهدهم من الملائكة على أنّهم مؤمنون « و أيّدهم بروح منه » أي قوّاهم بنور الايمان ، و قيل : قوّاهم بنور الحجج والبرهان ، حتّى اهتدوا للحقّ و عملوا به وقيل: قوّاهم بالقرآن الّذي هو حياة للقلوب من الجهل ، وقيل: أيّدهم بجبرئيل في كثير من المواطن ينصرهم و يدفع عنهم (٣) .

أقول: سيأتي في الأخبار أنّ السكينة هي الايمان ، ومعنى روح الايمان .

١- ب : ابن سعد ، عن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ للقلب اُذنين: روح الايمان يسارّه بالخير ، والشيطان يسارّه بالشرّ فأيّهما ظهر على صاحبه غلبه ، قال : و قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا زنى الرجل أخرج الله منه روح الايمان

---

(١) مجمع البيان ج ٨: ٣٤٩ و الاية في الاحزاب: ٢٢ .

(٢) مجمع البيان ج ٩ : ١١١ ، و الاية في الفتح : ٤ .

(٣) مجمع البيان ج ٩ : ٢٥٤ : والاية في المجادلة: ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقلنا الروح الّتي قال الله تبارك و تعالى « وأيّدهم بروح منه » ؟ قال: نعم ، و قال أبوعبدالله عليه السلام : لا يزني الزاني وهو مؤمن ، و لا يسرق السارق و هو مؤمن ، وإنّما أعني مادام على بطنها ، فاذا توضّأ و تاب كان في حال غير ذلك (١) .

بيان : « فاذا توضّأ » أي تطهّر واغتسل .

٢ـ فس : « و يزيد الله الّذين اهتدوا هدى » ردّ على من زعم أنّ الايمان لا يزيد و لا ينقص (٢) .

٣ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه ، عن محمّد بن داود الغنويّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّ ناساً زعموا أنّ العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربوا وهو مؤمن ، ولا يسفك الدم الحرام و هو مؤمن ، فقد ثقل عليّ هذا وحرج منه صدري حين أزعم أنّ هذا العبد يصلّي صلاتي ، ويدعو دعائي و يناكحني و اُناكحه و يوارثني و اُوارثه ، وقد خرج من الايمان من أجل ذنب يسير أصابه !

فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والدليل عليه كتاب الله : خلق الله الناس على ثلاث طبقات و أنزلهم ثلاث منازل و ذلك قول الله عزّ و جلّ في الكتاب : « أصحاب الميمنة ، و أصحاب المشأمة والسابقون » (٣) فأمّا ما ذكره من أمر السابقين فانّهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس، و روح الايمان ، و روح القوّة ، و روح الشهوة ، و روح البدن ، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و غير مرسلين ، و بها علموا الأشياء ، و بروح الايمان عبدوا الله و لم يشركوا به شيئاً ، و بروح القوّة جاهدوا عدوّهم و عالجوا معاشهم ، و بروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام و نكحوا الحلال من شباب النساء ، و بروح البدن دبّوا و درجوا .

---

(١) قرب الاسناد : ١٧ ط حجر ، ص٢٥ ط النجف .

(٢) تفسير القمي: ٤١٣ ، و الاية في مريم : ٧٦ .

(٣) راجع الواقعة : ٨ـ ١٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ، ثمّ قال : قال الله تعالى « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى ابن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس » (١) ثمّ قال في جماعتهم : « و أيّدهم بروح منه » يقول أكرمهم بها ففضّلهم على من سواهم ، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم .

ثمّ ذكر أصحاب الميمنة و هم المؤمنون حقّاً بأعيانهم ، جعل الله فيهم أربعة أرواح : روح الايمان ، و روح القوّة ، و روح الشهوة ، و روح البدن ، فلايزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتّى يأتي عليه حالات .

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات ؟ فقال : أمّا أوّلهنّ فهو كما قال الله عزّوجلّ « و منكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » (٢) فهذا ينتقص منه جميع الأرواح ، و ليس بالّذي يخرج من دين الله ، لأنّ الفاعل به ردّه إلى أرذل العمر ، فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ، و لا يستطيع التهجّد باللّيل ولا بالنهار ، و لا القيام في الصفّ مع الناس ، فهذا نقصان من روح الايمان ، وليس يضرّه شيئاً ، ومنهم من ينتقص منه روح القوّة ولايستطيع جهاد عدوّه ، ولايستطيع طلب المعيشة ، ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحنّ إليها ، و لم يقم ، و تبقى روح البدن فيه ، فهو يدبّ ويدرج ، حتّى يأتيه ملك الموت فهذا بحال خير لأنّ الله عزّ و جلّ هو الفاعل به ، و قد يأتي عليه حالات في قوّته و شبابه فيهمّ بالخطيئة فيشجّعه روح القوّة ، و يزيّن له روح الشهوة ، و تقوده روح البدن حتّى توقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان و تفصّى منه ، فليس يعود فيه حتّى يتوب ، فاذا تاب تاب الله عليه ، وإن عاد أدخله الله نارجهنّم .

فأمّا أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عزّوجلّ « الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » (٣) يعرفون محمّداً والولاية في التوارة والانجيل

---

(١) البقرة : ٢٥٣ .

(٢) النحل : ٧٠ .

(٣) البقرة : ١٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما يعرفون أبناءهم في منازلهم « وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون☆ الحقّ من ربّك » أنّك الرسول إليهم «فلا تكوننّ من الممترين» (١) فلمّا جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان ، و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح : روح القوّة ، و روح الشهوة ، وروح البدن ، ثمّ أضافهم إلى الأنعام فقال: « إن هم إلاّ كالأنعام» (٢) لأنّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوّة ، وتعتلف بروح الشهوة ، و تسير بروح البدن ، فقال السائل : أحييت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين (٣) .

ف(٤): أتى أمير المؤمنين عليه السلام رجل فقال له: إنّ اُناساً يزعمون وذكر نحوه (٥).

ير : عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن داود ، عن أبي هارون العبديّ ، عن محمّد ، عن ابن نباتة مثله (٦) .

بيان : « وحرج منه » أي ضاق « حين أزعم » أي أعتقد وأدّعي موافقاً لدعواهم « يصلّي صلاتي » كأنّ صلاتي مفعول مطلق للنوع ، وكذا دعائي و المراد الدّعوة إلى الدّين أو دعاء الربّ و طلب الحاجة منه في الصلاة و غيرها ، و الأوّل أنسب « و يناكحني » أي يعطيني زوجة كبنته و اُخته ، و قيل : المفاعلة في تلك الأفعال بمعنى الإفعال « ويوارثني » كأنّ في الاسناد مجازاً أي جعل الله له في ميراثي ولي في ميراثه نصيباً (٧) وعدّ الذنب يسيراً بالنسبة إلى الخلل في العقائد ، أو اليسير في مقابل الكثير ، وفي البصائر : « يصلّي إلى قبلتي ويدعو دعوتي - إلى قوله - اُخرجه من الايمان » وفيه : « فقال صدقك أخوك إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : خلق الله الخلق » ثمّ ذكر الآية بتمامها - إلى قوله - « اُولئك المقرّبون » و على مـا

---

(١) البقرة : ١٤٧.

(٢) الفرقان : ٤٤ .

(٣) الكافي ج ٢ : ٢٨١ و ٢٨٢ .

(٤) في نسخة الكمباني **ب** رمز قرب الاسناد ، وهو سهو. (٥) تحف العقول : ١٨٥ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٤٩ و ٤٥٠ .

(٧) وفي تحف العقول ط اسلامية : يواريني واواريه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الكافي يمكن أن يقرأ « صدقت » على بناء المعلوم المخاطب ، أي القول الّذي ذكرت عنهم صدق و حقٌّ ، أوصدقت في أنّهم لا يخرجون من الايمان رأساً بحيث تنتفي المناكحة و الموارثة و أمثالهما أو في أنّهم لا يخرجون بمحض ارتكاب الذنب بل بالاصرار عليه ، أوالمعلوم الغائب و الضمير للناس بتأويل ، أو المجهول المخاطب أي صدقوك فيما أخبروك .

والاستدلال بالكتاب إمّا بالآيات المذكورة أو غيرها من الآيات الدالّة على حصر المؤمن في جماعة موصوفين بصفات مخصوصة ، و على الأوّل كما هو الظاهر الاستدلال بأنّ الظاهر من التقسيم و ما يأتي بعده أن يكون التقسيم إلى الأنبياء و الأوصياء وإلى المؤمنين وإلى الكافرين ، ووصف أصحاب اليمين وجزاءهم بأوصاف لا تليق إلاّ بمن لم يستحقّ عقوبة ولم يرتكب كبيرة موجبة للنار ، فلابدّ من دخول المصرّين على الكبائر في أصحاب الشمال أوبأنّه تعالى ذكر في وصف أصحاب الشمال الّذين يصرّون على الحنث العظيم (١) فالاصرار على الذّنب العظيم يخرج من الايمان .

قوله عليه السلام : « جعل الله فيهم خمسة أرواح » أقول : الروح يطلق على النفس الناطقة ، و على الروح الحيوانيّة السارية في البدن ، و على خلق عظيم إمّا من جنس الملائكة أو أعظم منهم كما قال تعالى : « يوم يقوم الروح و الملائكة صفّاً » (٢) والأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحاً مختلفة متباينة ، بعضها في البدن ، وبعضها خارجة عنه ، أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة الانسانيّة باعتبار أعمالها و درجاتها و مراتبها ، أو أطلقت على تلك الأحوال و الدرجات كما أنّه يطلق عليها النفس الأمّارة و اللوّامة و المطمئنّة و الملهمة بحسب درجاتها و مراتبها في الطاعة ، و العقل الهيولائيّ وبالملكة ، وبالفعل ، و المستفاد بحسب مراتبها في العلم و المعرفة ، و يحتمل أن تكون روح القوّة و الشهوة و المدرج كلّها الروح الحيوانيّة ، و روح الايمان و روح القدس النفس الناطقة

---

(١) الواقعة : ٤٦. (٢) النبأ : ٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحسب كمالاتها ، أو تكون الأربعة سوى روح القدس مراتب النفس و روح القدس الخلق الأعظم فانّ ظاهر أكثر الأخبار مباينة روح القدس للنفس .

و يحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرّعاً على حصول تلك الحالة القدسيّة للنفس ، فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة ، و على تلك الحالة وعلى الجوهر القدسيّ الّذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة كما أنّ الحكماء يقولون: إنّ النفس بعد تخلّيها عن الملكات الرديّة وتحلّيها بالصفات العليّة، و كشف الغواشي الهيولانيّة ، و نقض العلائق الجسمانيّة ، يحصل لها ارتباط خاصّ بالعقل الفعّال كارتباط البدن بالروح ، فتطالع الأشياء فيها ، و تفيض المعارف منه عليها آناً فآناً ، و ساعة فساعة ، و به يؤوّلون علم مايحدث بالليل والنهار، و هذا و إن كان مبتنياً على اُصول فاسدة لانقول بها ، لكن إنّما ذكرناه للتشبيه والتنظير، وعلم جميع ذلك عندالعليم الخبير .

قوله عليه السلام « خلق الله الناس على ثلاث طبقات » قيل : الخلق بمعنى الايجاد أو التقدير، و وجه الحصر أنّ الناس إمّا كافر، أومؤمن ، والمؤمن إمّا أن تكون له قوّة قدسيّة مقتضية للعصمة ، أو لم تكن ، والأوّل أصحاب المشئمة والآخير أصحاب الميمنة، والثاني السابقون « و ذلك قول الله » إشارة إلى قوله سبحانه في سورة الواقعة « و كنتم أزواجاً ثلاثة فأصحابُ الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون في جنات النعيم ثلّة من الأوّلين و قليل من الآخرين» إلى آخر الآيات وقدمرّ تفسير الآيات في باب درجات الايمان « فإنّهم » بكسر الهمزة ، و قد يقرأ بفتحها أي فلأنّهم أنبياء ، كأنّه عليه السلام غلّب الأنبياء على الأوصياء لأنّ الأوصياء في الاُمم السابقة كان أكثرهم أو كلّهم أنبياء فهذا يشمل الأئمّة عليهم السلام

و في حديث جابر ، عن الصادق عليه السلام : فالسابقون هم رسل الله و خاصّة الله من خلقه (١) و في رواية اُخرى الأنبياء والأوصياء ، و يمكن عطف « غير مرسلين »

---

(١) راجع بصائر الدرجات : ٤٤٧ ، وهو يشبه حديث ابن نباتة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الأنبياء لكنّه أبعد ، وكأنّ فيه نوع تقيّة و في البصائر «مرسلين وغير مرسلين» و في القاموس عالجه علاجاً و معالجة زاوله و داواه ، وقال: الشباب الفتاء كالشبيبة و جمع شابّ كالشبّان و قال : دَبَّ يَدِبُّ دبّاً ودبيباً مشى على هينته و قال: درج دروجاً مشى ، و في الصحاح دبّ الشيخ مشى مشياً رويداً «فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم» وهاتان الفقرتان ليستا في البصائر في شيء من الروايتين في الموضعين (١) و على ما في الكافي كأنّ الذنب مأوّل بترك الأولى كما مرّ مراراً ، أو كنايتان عن عدم صدورها عنهم .

«تلك الرسل» قال البيضاويّ إشارة إلى الجماعة المذكورة قصصها في السورة أو المعلومة للرسول ، أو جماعة الرسل واللاّم للاستغراق «فضّلنا بعضهم على بعض» بأن خصّصناه بمنقبة ليست لغيره «منهم من كلّم الله» و هو موسى ، و قيل موسى و محمّد عليهما السلام كلّم موسى ليلة الحيرة و في الطور و محمّداً ليلة المعراج ، حين كان قاب قوسين أو أدنى، وبينهما بون بعيد «و رفع بعضهم درجات» بأن فضّله على غيره من وجوه متعدّدة وبمراتب متباعدة وهو محمّد صلّى الله عليه وآله فانّه خصّ بالدعوة العامّة ، والحجج المتكاثرة ، والمعجزات المستمرّة ، والآيات المتراقية ، المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل العلميّة والعمليّة الفائتة للحصر والابهام لتفخيم شأنه ، كأنّه العلم المتعيّن لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل: إبراهيم خصّصه بالخلّة الّتي هي أعلى المراتب و قيل : إدريس لقوله تعالى : «و رفعناه مكاناً عليّاً» و قيل : أُولوا العزم من الرسل (٢) .

«و آتينا عيسى بن مريم البيّنات» المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، والاخبار بالمغيبات أو الانجيل «و أيّدناه» و قوّيناه «بروح القدس» بالروح المقدّسة كقولك حاتم الجود ، ورجل صدق ، أراد به جبرئيل أو روح عيسى و وصفها به لطهارته عن مسّ الشيطان ، أو لكرامته على الله . و لذلك

---

(١) يعني رواية جابر عن الصادق عليه السلام ، ورواية الاصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) أنوار التنزيل : ٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أضافها إلى نفسه أو لأنّه لم تضمّها الأصلاب والأرحام الطوامث ، أو الانجيل ، أو اسم الله الأعظم الّذي كان يحيي به الموتى ، و خصّ عيسى عليه السلام بالتعيين لافراط اليهود والنصارى في تحقيره و تعظيمه ، و جعل معجزاته سبب تفضيله لأنّها آيات واضحة ، و معجزات عظيمة لم يستجمعها غيره .

« ثمّ قال في جماعتهم » ظاهره أنّ المراد أنّه قال ذلك في عموم الأنبياء والرسل ، و هو مخالف لظاهر سياق الآيات ، والمشهور بين المفسّرين ، والآيات هكذا « كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز ۞ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان و أيّدهم بروح منه » و قال البيضاويّ « أولئك » أي الّذين لم يوادّوهم (١) وأقول: يمكن توجيهه بوجوه :

الأوّل أن يكون أولئك إشارة إلى الرسل في قوله و رسلي و هو وإن كان بعيداً لفظاً ، فليس ببعيد معنى ، و لا ينافي ما مرّ في بعض الأخبار أنّه الروح الّذي في المؤمنين جميعاً و يفارقهم في وقت المعصية ، لأنّهم أكمل المؤمنين ، و فيهم هذا الروح أيضاً على وجه الكمال ، و إن كان في سائر المؤمنين صنف منه ، و هذا غير روح القدس كما مرّ في الخمسة .

الثاني أن يكون إشارة إلى المؤمنين و ذكره عليه السلام هذه الآية لبيان أنّهم أيضاً مؤيّدون بهذا الروح لأنّهم أكمل المؤمنين كما عرفت .

الثالث أن يكون المراد بجماعتهم الجماعة المخصوصين بالرسل من خواصّ أممهم و أتباعهم ، و كونه في خواصّ أتباعهم يستلزم كونه فيهم أيضاً. وفي البصائر في حديث جابر بعد قوله و روح البدن : « و بيّن ذلك في كتابه حيث قال : تلك الرسل فضّلنا » الآية و بعدها « ثمّ قال : في جميعهم و أيّدهم بروح منه » و هذا يأبى عن هذا الحمل ، بل عن الثاني أيضاً إلّا بتكلّف .

---

(١) أنوارالتنزيل : ٤٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و هم المؤمنون حقّاً » أي يكون إيمانهم واقعيّاً و لا يكون باطنهم مخالفاً لظاهرهم ، فيكونون منافقين على بعض الاحتمالات السابقة ، أوالمراد بهم المؤمنون الّذين لا يتركون الفرائض ، و لا يرتكبون الكبائر إلاّ اللّمم فالّذين يفعلون ذلك و لا يتوبون داخلون في أصحاب الشمال ، لكنّه يأبى عنه ما سيأتي من التخصيص بأهل الكتاب ، و سيأتي القول فيه ، و قوله : « بأعيانهم » ليس في رواية جابر وكأنّ المعنى بخصوصهم أو بأنفسهم من غير أن يلحق بهم أتباعهم « يستكمل هذه الأرواح » أي يطلب كمالها و تمامها ، أو يتّصف بها كاملة ، و في البصائر « بهذه الأرواح » و في رواية جابر « مستكملاً بهذه الأرواح » و هما أظهر ، و هما على بناء المفعول ، في القاموس استكمله و كمّله أتمّه وجمّله .

« إلى أرذل العمر» في مجمع البيان أي أدون العمر و أوضعه أي يبقيه حتّى يصير إلى حال الهرم والخرف ، فيظهر النقصان في جوارحه وحواسّه وعقله ، و روى عن علي عليه السلام أنّ أرذل العمر خمس و سبعون سنة ، و روي مثل ذلك عن النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم و عن قتادة تسعون سنة « لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » أي ليرجع إلى حال الطفوليّة لنسيان ماكان علمه لأجل الكبر ، فكأنّه لايعلم شيئاً ممّا كان عليه ، و قيل : ليقلّ علمه بخلاف ماكان عليه في حال شبابه انتهى (١) و قال البيضاويّ : و قيل : هو خمس و تسعون سنة (٢) و أقول: في روضة الكافي أنّه مائة سنة و قيل الكاف في قوله « كما قال الله » لبيان أنّ القريب من أرذل العمر أيضاً داخل في المراد ، و ليس بالّذي يخرج من دين الله .

قال بعض المحقّقين : إن قيل : قد ثبت أنّ الانسان إنّما يبعث على ما مات عليه ، فاذا مات الكبير على غير معرفة فكيف يبعث عارفاً ؟ قلنا: لمّا كان مانعه عن الالتفات إلى معارفه أمراً عارضاً و هو اشتغاله بتدبير البدن فلمّا زال ذلك بالموت برزت له معارفه الّتي كانت كامنة في ذاته بخلاف من لم يحصّل المعرفة أصلاً

---

(١) مجمع البيان ج٦ : ٣٧٢ .

(٢) أنوار التنزيل : ٢٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإنّه ليس في ذاته شيء ليبرز له .

« لأنّ الفاعل به ردّه » أي أنّ الله الفاعل به المدبّر لأمره ردّه أو الربّ الفاعل به القوى الأربع و خالقها فيه ردّه ، أو فاعلٌ آخر غير نفسه ردّه ، و لا تقصير له فيه و الأوّل أظهر وفي البصائر « لأنّ الله الفاعل ذلك به » وهو أصوب « و لا يستطيع التهجّد باللّيل و لا بالنهار » كأنّه استعمل التهجّد هنا في مطلق العبادة أو يقدّر فعل آخر كقولهم « علّفتها تبناً و ماء بارداً » و قيل : المراد بالتهجّد هنا التيقّظ من نوم الغفلة وأصل التهجّد مجانبة الهجود في اللّيل للصلاة وفي القاموس الهجود النوم كالتهجّد ، و بالفتح المصلّي باللّيل ، و الجمع بالضمّ و هجد و تهجّد : استيقظ كهجد ضدٌّ ، و في البصائر « و لا الصيام بالنّهار » و هو أصوب .

« ولا القيام في الصفّ » أي لصلاة الجماعة ويحتمل الجهاد « و ليس يضرّه شيئاً» لأنّ ترك الأفعال مع القدرة عليها يوجب نقص الايمان لا مع العذر ، و لا يوجب نقص ثوابه أيضاً لما ورد في الأخبار أنّه يكتب له مثل ماكان يعمله في حال شبابه و قوّته وصحّته « وفيهم » أي في أصحاب الميمنة أوفي أصحاب تلك الحالات « من ينتقص منه روح القوّة » أي هي فقط أو بسبب غير الكبر في السنّ « ومنهم » يحتمل الوجهين المتقدّمين وثالثاً و هو إرجاع الضمير إلى الّذين ينتقص منهم روح القوّة ، و على الوجهين الأخرين كان المراد مع نقص الروح السابقة لقوله « ويبقى روح البدن» .

« لم يحنّ إليها » أي لا يشتاق إليها « ولم يقم » أي إليها لطلبها و مراودتها و قيل : أي لم تقم آلته لها و لا يخفى بعده و في رواية جابر « وقد يأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الأربعة و ذلك قول الله تعالى : « و منكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » (١) فينتقص روح القوّة ، ولا يستطيع مجاهدة العدوّ ، و لا معالجة المعيشة ، وينتقص منه روح الشهوة ، فلو مرّت به أحسن بنات

---

(١) النحل : ٧٠ .

بنَي آدم لم يحنّ إليها و تبقى فيه روح الايمان و روح البدن ، فبروح الايمان يعبدالله ، و بروح البدن يدبّ و يدرج حتّى يأتيه ملك الموت إلى آخر الخبر وكأنّه أظهر .

« فهذا بحال خير » أي لا يضرّه هذا النقص في الأرواح ، و قيل : المعنى أنّه يسقط عنه بعض التكاليف الشرعيّة كالجماع في كلّ أربعة أشهر ، و القسمة بن النساء ، ولا يخفى ما فيه « في قوّته » كلمة « في » للسببيّة أو للظرفيّة أي وقت قوّته « نقص » النقص يكون لازماًومتعدّياً ، وهنا يحتملهما فعلىالأوّل المعنى نقص بعض الايمان فمن بمعنى البعض ، أو نقص شيء منه فيكون فاعلاً ، و على الثاني يكون مفعولاً « وتفصّى منه » بالفاء أيخرج من الايمان أوخرج الايمان منه ، فيالقاموس أفصى : تخلّص من خير أو شرّ كتفصّى ، وفي النهاية يقال : تفصّيت من الأمرتفصّياً إذا خرجت منه و تخلّصت . وربّما يقرأ بالقاف أي بعد منه وهوتصحيف .

« و إن عاد ». أي من غير توبة على وجه الاصرار ، و قيل : هو من العادة « أدخله الله نار جهنّم » أي يستحقّ ذلك و يدخله أن لم يعف عنه ، لكن يخرجه بعد ذلك إلاّ أن يصير مستحلاًّ أو تاركاً لولاية أهل البيت عليهم السلام ، و يؤيّده أنّ في البصائر هكذا « فاذا مسّها انتقص من الايمان و نقصانه من الايمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب فان تاب و عرف الولاية تابالله عليه ، و إن عاد و هو تاركالولاية أدخلهالله نارجهنّم » .

وأقول: كأنّه لم يذكرالعود مع الولاية وأبهم ذلك إمّا لعدم اجتراء الشيعة على المعصية ، أو لأنّ الاصرار يصير سبباً لترك الولاية غالباً أو أحياناً .

« فهم اليهود والنصارى » كأنّ ذكرهما على المثال ، والمراد جميع الكفّار والمنكرين للعقائد الايمانيّة الّذين تمّت عليهم الحجّة ، ويؤيّده ما في رواية جابر حيث قال : و أما ما ذكرت من أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب . « الّذين آتينا هم الكتاب » قال البيضاويّ : يعني علماء هم «يعرفونه » الضمير لرسول الله صلى الله عليه وآله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إن لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه ، و قيل : للعلم أو القرآن أو التحويل يعني تحويل القبلة « كما يعرفون أبنائهم » يشهد للأوّل أي يعرفونه بأوصافه كمعرفتهم أبناءهم : ولا يلتبسون عليهم بغيرهم « وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ و هم يعلمون » تخصيص لمن عاند و استثناء لمن آمن « الحقّ من ربّك » كلام مستأنف، « والحقّ » إمّا مبتدأ خبره « من ربّك » و اللاّم للعهد والاشارة إلى ماعليه الرسول أو الحقّ الّذي يكتمونه ، أو للجنس ، والمعنى أنّ الحقّ ما ثبت أنّه من الله كالّذي أنت عليه ، لا ما لم يثبت كالّذي عليه أهل الكتاب ، و إمّا خبر مبتدأ محذوف أي هوالحقّ و « من ربّك » حال أو خبر بعد خبر ، و قرىء بالنصب على أنّه بدل من الأوّل أومفعول يعلمون « فلاتكونن من الممترين » الشاكّين في أنّه من ربّك ، أو في كتمانهم الحقّ عالمين به ، و ليس المراد به نهي رسول الله ﷺ عن الشكّ فيه ، لأنّه غيرمتوقّع منه ، وليس بقصد واختيار ، بل إمّا تحقيق الأمر و أنّه بحيث لا يشكّ فيه ناظر ، أو أمرالأمّة باكتساب المعارف المزيحة للشكّ على الوجه الأبلغ (١) .

قوله « والولاية » أي يعرفون محمّداً بالنبوّة و أوصياءهم بالامامة والولاية و إنّما اكتفى بذكر محمّد ﷺ لأنّ معرفته على وجه الكمال يستلزم معرفة أوصيائه أو لأنّه الأصل والعمدة « أنّك الرسول إليهم » بيان للحقّ و في البصائر « الحقّ من ربّك : الرسول من الله إليهم بالحقّ » والظاهر أنّ قراءتهم عليهم السلام كان على النصب « ابتلاهم الله بذلك » أي بسبب ذلك الجحود و قوله « فسلبهم » بيان للابتلاء .

وأقول: يحتمل أن يكون الغرض من ذكر الآية بيان سلب روح الايمان من هؤلاء بقوله تعالى « فلا تكوننّ من الممترين » فانّ الظاهر أنّ هذا تعريض لهم بأنّهم من الشاكّين على أحد وجهين: أحدهما أنّه لمّا جحدوا ما عرفوا سلب الله منهم التوفيق واللطف ، فصاروا شاكّين و مع الشكّ لا يبقى الايمان ، فسلب منهم روحه ، لأنّه لايكون مع عدم الايمان ، أو سلب منهم أوّلاً الروح المقوّي للايمان

---

(١) أنوار التنزيل : ٤٤ و الاية فى البقرة : ١٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصاروا شاكّين، وثانيهما أنّهم لمّا أنكروا ظاهراً ما عرفوا يقيناً نسبهم إلى الامتراء و ألحقهم بالشاكّين، لأنّ اليقين إنّما يكون إيماناً إذا لم يقارن الانكار الظاهريّ فلذا سلبهم الروح الّذي هو لازم الايمان، و يؤيّده أنّ في البصائر «ابتلاهم الله بذلك الذمّ» و هذان الوجهان ممّا خطر، بالبال في غاية المتانة.

«و أسكن أبدانهم» تخصيص تلك الأرواح بالأبدان لأنّ الرّوحين الآخرين ليسا ممّا يسكن البدن، و إن كانا متعلّقين به.

واعلم أنّ الروح يذكّر و يؤنّث و إنّما بسطنا الكلام في شرح هذا الخبر لأنّه لم يتعرّض أحد لإيضاح الدقائق المستنبطة منه.

٤ـ ثو: عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار عن صباح بن سيابة قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقيل له: ترى الزاني حين يزني و هو مؤمن؟ قال: لا، إذا كان على بطنها سلب الايمان منه، فاذا قام ردّ عليه قال: فانّه إن أراد أن يعود؟ قال: ما أكثر من يهمّ أن يعود ثمّ لا يعود (١).

٥ـ ثو: عن ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان، قال: هو قوله عزّ و جلّ «و أيّدهم بروح منه» ذلك الّذي يفارقه (٢).

كا: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال مثله (٣).

بيان: حاصله أن يفارقه كمال الايمان و نوره و ما به يترتّب عليه آثاره إذ الايمان والتصديق بدون تأثيره في فعل الطاعات و ترك المناهي كبدن بلا روح و قد عرفت أنّه قد يطلق على ملك موكّل بقلب المؤمن يهديه، في مقابلة شيطان يغويه، و على نصرة ذلك الملك، ولاريب في أنّ المؤمن إذا زنى فارقه روح الايمان

---

(١) ثواب الاعمال: ٢٣٤، وسيأتى مثله عن الكافى ج٢: ٢٨١.

(٢) ثواب الاعمال: ٢٣٥. والاية فى المجادلة: ٢٢.

(٣) الكافى ج ٢ ص ٢٨٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بتلك المعاني ، فاذا فرغ من العمل فان تاب يعود إليه الروح كاملاً و إلا يعود إليه في الجملة ، والضمير المجرور في قوله « بروح منه » راجع إلى الله أو إلى الايمان والأوّل أظهر .

٦- ير : عن عمران بن موسى بن جعفر ، عن عليّ بن معبد ، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطيّ ، عن درست بن أبي منصور عمّن ذكره ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عن الروح ، قال : يا جابر إنّ الله خلق الخلق على ثلاث طبقات و أنزلهم ثلاث منازل ، و بيّن ذلك في كتابه حيث قال: « فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ✿ وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشئمة ✿ والسابقون السابقون ✿ اُولئك المقرّبون »(١) فأمّا ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون و غير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس ، و روح الايمان ، و روج القوّة ، و روح الشهوة ، و روح البدن و بيّن ذلك في كتابه حيث قال : « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى بن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس »(٢) ثمّ قال: في جميعهم « و أيّدهم بروح منه » (٣) فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و غير مرسلين ، و بروح القدس علموا جميع الأشياء ، و بروح الايمان عبدوا الله و لم يشركوا به شيئاً ، و بروح القوّة جاهدوا عدوّهم و عالجوا معايشهم ، وبروح الشهوة أصابوا لذّة الطعام و نكحوا الحلال من النساء ، و بروح البدن يدبّ ويدرج.

و أمّا ما ذكرت من أصحاب الميمنة ، فهم المؤمنون حقّاً ، جعل فيهم أربعة أرواح : روح الايمان ، و روح القوّة ، و روح الشهوة ، و روح البدن ، و لا يزال العبد مستكملاً بهذه الأرواح الأربعة حتّى يهمّ بالخطيئة ، فاذا همّ بالخطيئة تزيّن له روح الشهوة ، و شجّعه روح القوّة ، و قاده روح البدن حتّى يوقعه في

---

(١) الواقعة : ٨ - ١١.

(٢) البقرة : ٢٥٣.

(٣) المجادلة : ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك الخطيئة ، فاذالامس الخطيئة انتقص من الايمان و انتقص الايمان منه ، فان تاب تاب الله عليه .

وقد تأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الأربعة و ذلك قول الله تعالى « ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً» (١) فتنتقص روح القوّة و لا يستطيع مجاهدة العدوّ ، و لا معالجة المعيشة ، و تنتقص منه روح الشهوة ، فلو مرّت بـه أحسن بنات آدم لم يحنّ إليها ، و تبقى فيه روح الايمان و روح البدن فبروح الايمان يعبدالله ، وبروح البدن يدبّ و يدرج ، حتّى يأتيه ملك الموت .

و أمّا ما ذكرت من أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى « الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم و إنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون☆ الحقّ من ربّك فلا تكوننّ من الممترين » (٢) عرفوا رسول الله و الوصيّ من بعده و كتموا ما عرفوا من الحقّ بغياً و حسداً فسلبهم روح الايمان وجعل لهم ثلاثة أرواح : روح القوّة ، وروح الشهوة ، وروح البدن ، ثمّ أضافهم إلى الأنعام فقال : « إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً » (٣) لأنّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوّة وتعتلف بروح الشهوة ، وتسير بروح البدن (٤) .

٧ـ سر : من كتاب موسى بن بكر ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أرأيت قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « لا يزني الزاني و هو مؤمن » قال : ينزع منه روح الايمان ؟ قال : ينزع منه روح الايمان ، قال : قلت :فحدّثني بروح الايمان ،قال: هوشيء ! ثمّ قال : هذا أجدر أن تفهمه أما رأيت الانسان يهمّ بالشيء فيعرض بنفسه الشيء يزجره عن ذلك وينهاه ؟ قلت : نعم ، قال : هوذاك .

٨ ـ جا : عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى و محمّد بن عبدالله في آخرين ، عن عبدالله بن سالم ، عن هشام بن مهران ، عن خاله محمّد بن زيد

---

(١) النحل : ٧٠ .

(٢) البقرة : ١٤٦ و ١٤٧.

(٣) الفرقان : ٤٤ .   (٤) بصائر الدرجات : ٤٤٧- ٤٤٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العطّار و كان من كبار أصحاب الأعمش ، عن محمّد بن أحمد بن الحسن ، عن منذر ابن جيفر ، عن محمّد بن بريد الباني قال : كنت عند جعفر بن محمّد عليهما السلام فدخل عليه عمر بن قيس الماصر و أبوحنيفة و عمر بن زرّ في جماعة من أصحابهم فسألوه عن الايمان فقال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر و هو مؤمن » فجعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال له عمر بن زرّ : بم نسمّيهم ؟ فقال : بما سمّاهم الله وبأعمالهم قال الله عزّ وجلّ : « و السارق و السارقة فاقطعوا أيديهما » (١) وقال: « الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة » (٢) فجعل بعضهم ينظر إلى بعض ، فقال محمّد بن يزيد : و أخبرني بشر بن عمر بن زرّ و كان معهم قال : لمّا خرجنا ، قال عمر بن زرّ لأبي حنيفة : ألا قلت من عن رسول الله ؟ قال : ما أقول لرجل يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله (٣).

بيان : « بم نسمّيهم » بناء سؤاله على أنّه لا واسطة بين الايمان و الكفر فإذا لم يكونوا مؤمنين فهم كفّار، و بناء الجواب على الواسطة كما عرفت « من عن رسول الله » أي لم لم تسأله من أخبرك بهذا الحديث عن رسول الله ؟ فأجاب بأنّه إذا ادّعى العلم و نسب القول إليه كيف أستطيع أن أسأله من أخبرك .

٩ـ ختص : عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ روح الايمان واحدة خرجت من عند واحد و يتفرّق في أبدان شتّى فعليه ائتلفت و به تحابّت و سيخرج من شتّى و يعود واحداً و يرجع إلى عند واحد (٤) .

بيان : فيه إيماء إلى أنّ روح الايمان هي قوّة الايمان والملكة الداعية إلى الخير، فهي معنى واحد ، و حقيقة واحدة اتّصفت بأفرادها النفوس ، و بعد ذهاب النفوس تردّ إلى الله و إلى علمه ، فيجازيهم بحسبها ، ويحتمل أن تكون خلقاً واحداً

---

(١) المائدة : ٣٨ .

(٢) النور : ٢ .

(٣) مجالس المفيد : ٢٠ .

(٤) الاختصاص : ٢٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعين جميع النفوس على الطاعة بحسب إيمانهم و قابليّتهم و استعدادهم كما تقول الحكماء في العقل الفعّال و أومأنا إليه .

١٠ - كا : عن الحسين بن محمّد و محمّد بن يحيى جميعاً ، عن عليّ بن محمّد بن سعد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي سلمة ، عن محمّد بن سعيد ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن سنان عن أبي خديجة قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي : إنّ الله تبارك و تعالى أيّد المؤمن بروح منه تحضره في كلّ وقت يحسن فيه ويتّقي . وتغيب عنه في كلّ وقت يذنب فيه و يعتدي ، فهي معه تهتزّ سروراً عند إحسانه و تسيخ في الثرى عند إساءته ، فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً و تربحوا نفيساً ثميناً ، رحم الله امرءاً همّ بخير فعمله ، أو همّ بشرّ فارتدع عنه ، ثمّ قال : نحن نؤيّد الرّوح بالطاعة لله والعمل له (١) .

بيان : قد مرّ تفسير الرّوح و الأظهر أنّ المراد هنا أيضاً الملك ، و المراد بالاحسان الاتيان بالطاعات ، وبالاتّقاء الاجتناب عن المنهيّات ، و الاعتداء التجاوز عن حدود الشريعة ، أوالظلم على غيره بل على نفسه أيضاً « تهتزّ » أي تتحرّك سروراً وفي القاموس : هزّه وبه حرّكه ، و الحادي الابل هزيزاً نشّطها بحُدائه و الهزّة بالكسر النشاط والارتياح ، وتهزهز إليه قلبي ارتاح للسرور ، و اهتزّ عرش الرحمن لموت سعد أي ارتاح بروحه و استبشر لكرامته على ربّه (٢) .

و قال : ساخت قوائمه أي خاضت ، و الشيء رسب ، و الأرض بهم انخسفت و الثرى قيل : هو التراب النّدى ، وهو الّذي تحت الظاهر من وجه الأرض ، فان لم يكن نديّاً فهو تراب و لا يقال ثريّ ، و أقول : يظهر من الأخبار أنّه منتهى المخلوقات السفليّة وعند ذلك ضلّ علم العلماء ، و قال الفيروزآبادي : الثرى النّدى و التراب النّدي أوالّذي إذا بُلّ لم يصرطيناً ، و الأرض ، وقال : تعهّده و تعاهده تفقّده و أحدث العهد به ، وفي المصباح عهدت الشيء تردّدت إليه و أصلحته و حقيقته

---

(١) الكافي ج ٢ ص٢٦٨ .

(٢) القاموس ج٢ : ١٩٦ .

تجديد العهد به وتعهّدته حفظته ، وقال ابن فارس : ولا يقال تعاهدته لأنّ التفاعل لا يكون إلاّ من اثنين ، و قال الفارابيّ تعهّدته أصلح من تعاهدته انتهى .

و الظاهر أنّ المراد هنا حفظ نعم الله و استبقاؤها و استعمال ما يوجب دوامها وبقاءها ، و المراد بالنعم هنا النعم الروحانيّة من الايمان و اليقين و التأييد بالرُّوح و التوفيقات الرّبانيّة و تعاهدها إنّما يكون بترك الذّنوب و المعاصي و الأخلاق الدّنيّة الّتي توجب نقصها أو زوالها كما قال عليه‌السلام : « باصلاحكم أنفسكم » و « يقيناً » تميز وزيادة اليقين لقوله تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (١) وأيضاً إصلاح النفس يوجب الترقّي في الايمان و اليقين وما يوجب الفلاح في الآخرة كما قال سبحانه : « قد أفلح من زكّيها ✿ وقد خاب من دسّيها » (٢) والنفيس الكريم الشريف الّذي يتنافس فيه ، وفي المصباح نفس الشيء نفاساً كرم فهو نفيس ، ونفست به مثل ضننت لنفاسته وزناً و معنى ، و الثمين العظيم الثمن ، و المراد بهما هنا الجنّة و درجاتها العالية ، و نعمها الباقية « همّ بخير » أي أراده و قصده « فارتدع عنه » أي انزجر عنه و تركه « ونحن نؤيّد الروح » أي و نحن نؤيّد الروح أي نقوّيه و في بعض النسخ « نزيد » فيرجع إلى التأييد أيضاً فانّه يتقوّى بالطاعة كأنّه يزيد .

١١ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن مُحمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود قال : سألت أباعبدالله عليه‌السلام عن قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا زنى الرّجل فارقه روح الايمان ، قال : فقال : هو مثل قول الله عزّوجلّ [« و لا تيمّموا الخبيث منه تنفقون » (٣) ثمّ قال : غير هذا أبين منه ، وذلك قول الله عزّوجلّ] « و أيّدهم بروح منه » هو الّذي فارقه (٤) .

---

(١) ابراهيم : ٧ .

(٢) الشمس : ٩ و ١٠ .

(٣) البقرة : ٢٦٨ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٨٤ ، و الاية في المجادلة : ٢٢

بيان : لم يكن في بعض النسخ من قول‌الله إلى قول الله ، فهو على قياس سائر الأخبار ، و على تقديره فصدر الآية «ياأيّهاالّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم» أي من حلاله أو من جياده « و ممّا أخرجنا لكم من‌الأرض » أي و من طيّبات ما أخرجنا من‌الحبوب والثمر والمعادن ، فحذف المضاف لتقدّم ذكره « ولاتيمّموا الخبيث » أي و لا تقصدوا الرديّ « منه » أي من المال أو ممّا أخرجنا ، وتخصيصه بذلك لأنّ التفاوت فيه أكثر « تنفقون » حال مقدّرة من فاعل « تيمّموا » و يجوز أن‌يتعلّق به « منه » و يكون الضمير للخبيث والجملة حالاً منه ، و روي عن ابن‌عباس أنّهم‌كانوا يتصدّقون بحشف‌التمروشراره فنهوا عنه ، وكأنّ‌وجه التشبيه أنّ‌الأعمال الصالحة إنفاق من النفس ، و إذا فارقها روح الايمان بسبب الأعمال السيّئة تصير خبيثاً فلا يصلح الانفاق منها إلاّ بعد تطهيرها بالتوبة والأعمال الصالحة ، أو يقال الانفاق من الايمان و الايمان المشوب بالكبائر خبيث كالمال الرديّ الّذي كانوا يخرجونها في الزكوات و لا يقبل الله إلاّ الطيّب كما قال تعالى « إنّما يتقبّل الله من المتّقين » و قيل: وجه المماثلة أنّ‌إيمان الزاني ناقص ، لا أنّه معدوم بكلّه، كما أنّ الانفاق من مال الخبيث ناقص لا أنّه ليس بانفاق أصلاً .

١٢- نهج : في حديثه عليه‌السلام : إنّ الايمان يبدو لمظة في القلب كلّما ازداد الايمان ازدادت اللّمظة (١)

بيان : قال السيّد ـ ره ـ بعد هذا الكلام : اللّمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض ، و منه قيل فرس ألمظ إذاكان بجحفلته شيء من‌البياض انتهى .

و قال ابن أبي الحديد : قال أبوعبيد : هي لمظة بضمّ اللاّم ، والمحدّثون يقولون لمظة بالفتح ، والمعروف من كلام العرب الضمّ ، و قال : و في الحديث حجّة على من أنكر أن يكون الايمان يزيد و ينقص ، والجحفلة للبهائم بمنزلة الشفة للانسان .

---

(١) نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن حمّاد عن نعمان الرازيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من زنى خرج من الايمان و من شرب الخمر خرج من الايمان ، و من أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً خرج من الايمان (١) .

١٤- كا : بالاسناد ، عن يونس ، عن محمّد بن عبدة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أيزني الزاني و هو مؤمن ؟ قال : لا ، إذا كان على بطنها سلب الايمان ، فاذا قام رد إليه ، فان عاد سلب ، قلت : فانّه يريد أن يعود ؟ فقال: ما أكثر من يريد أن يعود فلا يعود إليه أبداً (٢) .

بيان : « سلب الايمان » الايمان إمّا مرفوع بنيابة الفاعل ، أو منصوب بكونه ثاني مفعول سلب ، والمفعول الأوّل النائب للفاعل الضمير الراجع إلى الزّاني «فقال ما أكثر من يريد » الحاصل أنّه ليس لارادة العود حكم العود ، كما أنّ إرادة أصل المعصية ليست كنفس المعصية ، فانّها صغيرة مكفّرة ، ولو لم تكن مكفّرة بعد الفعل باعتبار ترك التوبة والاصرار على الذنب ، فلا ريب أنّ أصل الفعل أشدّ .

١٥- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يسلب منه روح الايمان مادام على بطنها ، فاذا نزل عاد الايمان قال: قلت : أرأيت إن همّ؟ قال: لا ، أرأيت إن همّ أن يسرق أتقطع يده (٣) .

بيان : « عاد الايمان » أي إليه فالمراد به الايمان الكامل أو الايمان الّذي معه الروح، فاللاّم للعهد و فيه إشارة إلى أنّ الايمان الّذي فارقه الروح ليس بايمان كما أنّ الجسد الّذي فارقه الروح ليس بانسان مع أنه يحتمل أن تكون إضافة الروح إلى الايمان بيانيّة ، و يحتمل أن يكون المراد عاد الايمان إلى كماله أو إلى حاله الّتي كان عليها قبل الزنا أي كما أنّه قبل الزنا كان إيمانه قابلاً للشدّة والضعف

(١و٢) الكافي ج ٢ : ٢٧٨ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكذا بعد الزناء قابل لهما بالتوبة و عدمها ، فلا ينافي ماروي من عدم العود إليه إلاّ بعد التوبة .

و قيل : لعلّ المراد أنّه يسلب منه شعبة من شعب الايمان و هي إيمان أيضاً فانّ المؤمن يعلم أنّ الزناء مهلك و يزهر نور هذا العلم في قلبه ، و يبعثه على كفّ الآلة عن الفعل المخصوص ، و كلّ واحد منهما أعني العلم والكفّ إيمان و شعبة من الايمان أيضاً ، فاذا غلبت الشهوة على العقل ، و أحاطت ظلمتها بالقلب ، زال عنه نور ذلك العلم ، واشتغلت الآلة بذلك الفعل ، فانتقصت عن الايمان شعبتان ، فاذا انقضت الشهوة ، و عاد العقل إلى ممالكه ، و علم وقوع الفساد فيها ، و شرع في إصلاحها بالندامة عن الغفلة ، صار ذلك الفعل كالعدم ، و زالت تلك الظلمة عن القلب و يعود نور ذلك العلم ، فيعود إيمانه ، و يصير كاملاً بعد ما صار ناقصاً انتهى .

قوله « أرأيت إن همّ » أي قصد الزنا هل يفارقه روح الايمان أو إن كان بعد الزنا قاصداً للعود هل يمنع ذلك عود الايمان « قال: لا » والأوّل أظهر « أرأيت إن همّ » أقول المعنى أنّه كما أنّ قصد السرقة ليس كنفسها في المفاسد والعقوبات، فكذا قصد الزنا ليس كنفسها في المفاسد ، أو يقال لمّا كان ذكر الزنا على سبيل المثال والحكم شاملاً للسرقة و غيرها فالغرض التنبيه بالأحكام الظاهرة على الأحكام الباطنة .

فان قيل: على الوجهين هذا قياس فقهيّ وهو ليس بحجّة عند الاماميّة، قلت: ليس الغرض الاستدلال بالقياس فانّه عليه السلام لا يحتاج إلى ذلك ، و قوله في نفسه حجّة، بل هو تنبيه بذكر نظير للتوضيح ، ورفع استبعاد السائل أو إلزام على المخالفين على أنّ القياس الفقهيّ إنّما لا يكون حجّة لاستنباط العلّة ، وعدم العلم بها ، أمّا مع العلم بها فيرجع إلى القياس المنطقيّ لكن يرد عليه أنّه لمّا كان العلم بالعلّة من جهة قوله عليه السلام فقوله يكفي لثبوت أصل الحكم فيرجع إلى الوجه الأوّل .

١٦-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ للقلب اُذنين ، فاذا همّ العبد بذنب قال له روح الايمان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا تفعل ، وقال له الشيطان : افعل ، وإذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان (١).

بيان : « على بطنها » أي المرأة المزني بها ، كما في سائر الأخبار .

١٧- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلّا و لقلبه اُذنان في جوفه : اُذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس ، و اُذن ينفث فيها الملك ، فيؤيّد الله المؤمن بالملك ، و ذلك قوله « و أيّدهم بروح منه » (٢) .

١٨- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : أنزل السكينة [في قلوب المؤمنين] (٣) قال : هو الايمان قال : و سألته عن قول الله عزّ وجلّ « وأيّدهم بروح منه » قال : هو الايمان (٤) .

بيان : كأنّ المراد بالسكينة الثبات و طمأنينة النفس و شدّة اليقين ، بحيث لا يتزلزل عند الفتن و عروض الشبهات ، بل هذا إيمان موهبيّ يتفرّع على الأعمال الصالحة ، والمجاهدات الدينيّة سوى الايمان الحاصل بالدليل والبرهان ، و لذا قال : «ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » و الحاصل أنّ تفسيره عليه السلام السكينة بالايمان إمّا لكون هذا اليقين كمال الايمان ، أو إيماناً موهبيّاً ينضمّ إلى الايمان الاستدلاليّ و هذا ممّا يدلّ على أنّ اليقين يقبل الشدّة والضعف كما سيأتي تحقيقه إنشاء الله وكأنّ المراد بالروح أيضاً الايمان الموهبيّ لأنّه قال ذلك بعد قوله : « و كتب في قلوبهم الايمان » أو المراد به قوّة الايمان و كماله ، و يحتمل أن يكون المراد به

---

(١) الكافي ج ٢ : ٢٦٧ .

(٢) الكافي ج٢ : ٢٦٧ والاية في المجادلة : ٢٢ ، وفي نسخة الكمباني بعد هذا الحديث حديث آخر من الكافي مر تحت الرقم ١٠ ، مع شرحها نقلا عن المرآت ، ولذلك حذفناه .

(٣) الزيادة من المصدر ، و الاية في سورة الفتح : ٤ .

(٤) الكافي ج ٢ : ١٥ ، والاية الاخيرة في المجادلة : ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّه سبب الايمان و قوّته و كماله لما مرّ في الأخبار .

١٩ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : السكينة هي الايمان (١) .

٢٠ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن البختريّ و هشام بن سالم وغيرهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين » قال : هوالايمان (٢) .

٢١ـ كا: عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن جميل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين » قال : هو الايمان ، قال : قلت : « و أيّدهم بروح منه » قال : هوالايمان ، وعن قوله تعالى : « وألزمهم كلمة التقوى » قال : هوالايمان (٣) .

بيان : فسّر أكثر المفسّرين كلمة التقوى بكلمة التوحيد فانّه يتّقى بها من عذاب الله و ما فسّرها عليه السلام به أظهر ، إذ بجميع العقائد الايمانيّة و اجتماعها يتّقى من عذاب الله ، و فسّرت في كثير من الأخبار بالولاية لاستلزامها لسائر العقائد ، و في بعضها بأميرالمؤمنين ، و في بعضها بجميع الأئمّة عليهم السلام أي ولايتهم و الاقرار بامامتهم كلمة التقوى ، أو أنّهم يعبّرون عن الله تعالى وما يتّقى به من عذابه .

٢٢ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن صفوان ، عن أبان عن الفضيل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام « اُولئك كتب في قلوبهم الايمان » هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع ؟ قال : لا (٤) .

بيان : يدلّ على أنّ الايمان من الله ، وليس للعباد فيها صنع وعمل واختيار و إنّما كلّف العباد بعدم الجحد ظاهراً أو باخراج التعصّب و الأغراض الباطلة عن النفس ، أو مع السعي في الجملة أيضاً ، و يمكن تخصيصه بمعرفة الصانع تعالى

(١-٤) الكافي ج٢ : ١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما مرّ (١) أو بكمال المعرفة و قد مرّ تمام القول فيه في كتاب العدل و في بعض النسخ « صبغ » بالباء الموحّدة و الغين المعجمة أي هل لهذه الكتابة صبغ و لون و كأنّه تصحيف .

تذييل

اعلم أنّ المتكلّمين من الخاصّة و العامّة اختلفوا في أنّ الايمان هل يقبل الزيادة والنقصان أم لا ؟ ومنهم من جعل هذا الخلاف فرع الخلاف في أنّ الأعمال داخلة فيه أم لا ، قال إمامهم الرازي في المحصّل : الايمان عندنا لا يزيد ولا ينقص لأنّه لمّا كان اسماً لتصديق الرسول في كلّ ما علم بالضرورة مجيئه به ، و هذا لا يقبل التفاوت فسمّي الايمان لا يقبل الزيادة و النقصان ، و عند المعتزلة لمّا كان اسماً لأداء العبادات كان قابلاً لهما ، وعند السلف لمّا كان اسماً للاقرار و الاعتقاد والعمل فكذلك والبحث لغويّ ولكلّ واحد من الفرق نصوص و التوفيق أن يقال الأعمال من ثمرات التصديق ، فما دلّ على أنّ الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان مصروفاً إلى أصل الايمان . و ما دلّ على كونه قابلاً لهما فهو مصروف إلى الايمان الكامل انتهى .

وقال الشهيد الثاني قدّس سرّه في رسالة العقائد : حقيقة الايمان بعد الاتّصاف بها بحيث يكون المتّصف بها مؤمناً عند الله تعالى هل تقبل الزيادة أم لا ؟ فقيل بالثاني لما تقدّم من أنّه التصديق القلبيّ الّذي بلغ الجزم و الثبات فلا تتصوّر فيه الزيادة عن ذلك سواء أتى بالطاعات وترك المعاصي أم لا ، وكذا لا تعرض له النقيصة وإلّا لما كان ثابتاً ، وقد فرضناه كذلك ، هذا خلف ، وأيضاً حقيقة الشيء لو قبلت الزيادة والنقصان لكانت حقائق متعدّدة ، وقد فرضناها واحدة ، وهذا خلف .

---

(١) مر في شرحه للكافي راجع كتاب التوحيد باب البيان ولزوم الحجة وباب الهداية أنها من الله عزوجل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن قلت : حقيقة الايمان من الأُمور الاعتباريّة للشارع و حينئذ فيجوز أن يعتبر الشارع للايمان حقائق متعدّدة متفاوتة زيادة ونقصاناً بحسب مراتب المكلّفين في قوّة الادراك و ضعفه ، فانّا نقطع بتفاوت المكلّفين في العلم و الادراك ، قلت : لو جاز ذلك وكان واقعاً لوجب على الشارع بيان حقيقة إيمان كلّ فرقة يتفاوتون في قوّة الادراك ، مع أنّه لم يبيّن ، و ما ورد من جهة الشارع فيما به يتحقّق الايمان من حديث جبرئيل للنبيّ ﷺ و غيره من الأحاديث قد مرّ ذكره ، و ليس فيه شيء يدلّ على تعدّد الحقائق بحسب تفاوت قوى المكلّفين و أمّا ما ورد في الكتاب العزيز والسنّة المطهّرة ممّا يشعر بقبوله الزيادة والنقصان ، كقوله تعالى « وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً »(١) و قوله تعالى « و ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » (٢) و قوله تعالى « ليس على الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتّقوا وآمنوا و عملوا الصالحات ثمّ اتّقوا وآمنوا ثمّ اتّقوا و أحسنوا والله يحبّ المحسنين » (٣) وكذا ما ورد من أمثال ذلك في القرآن العزيز فمحمول على زيادة الكمال ، و هو أمر خارج عن أصل الحقيقة الّذي هو محلّ النزاع والآية الثانية صريحة في ذلك ، فانّ قوله تعالى « مع إيمانهم » يدلّ على أنّ أصل الايمان ثابت أو على من كان في عصر النبيّ ﷺ ، حيث كانوا يسمعون فرضاً بعد فرض منه عليه السلام فيزداد إيمانهم به لأنّهم لم يكونوا مصدّقين به قبل أن يسمعوه و حاصله أنّ الحقيقة الشرعيّة للايمان لم تكن حصلت بتمامها في ذلك الوقت ، فكان كلّما حصل منها شيء صدّقوا به .

واعترض بأنّ من كان بعد عصر النبيّ ﷺ يمكن في حقّه تجدّد الاطلاع على تفاصيل الفرائض المتوقّف عليها الايمان ، فانّه يجب الاعتقاد إجمالاً فيما علم إجمالاً و تفصيلاً فيما علم تفصيلا ، و لا ريب أنّ اعتقاد الأُمور المتعدّدة تفصيلاً

---

(١) الانفال : ٢ .

(٢) الفتح : ٤ .

(٣) المائدة : ٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أزيد وأظهر عندالنفس من اعتقادها إجمالاً فعلم من ذلك قبول حقيقة الايمان الزيادة .

أقول : فيه بحث فانّ الجازم بحقيقة الجملة جازم بحقيقة كلّ جزء منها و إن لم يعلمه بعينه ، ألا ترى أنّا بعد علمنا بصدق النبيّ ﷺ جازمون بصدق كلّ ما يخبر به ، و إن لم نعلم تفصيل ذلك جزءاً جزءاً حتّى لو فصّل ذلك علينا واحداً واحداً لما ازداد ذلك الجزم ، نعم الزائد في التفصيل، إنّما هو إدراك الصور المتعدّدة من حيث التعدّد والتشخّص ، و هو لايوجب زيادة في التصديق الإجمالي الجازم ، فانّ هذه الصور قدكانت مجزوماً بها علىتقديردخولها فيالهيئة الاجماليّة و إنّما الشاذّ عن النفس إدراك خصوصيّاتها ، و هو أمر خارج عن تحقّق الحقيقة المجزوم بها ، نعم لا ريب في حصول الأكمليّة به ، و ليس الكلام فيها .

و قد أجاب بعض المفسّرين عن الآية الثالثة بأنّ تكرار الايمان فيها ليس فيه دلالة على الزيادة بل إمّا أن يكون باعتبارالأزمنة الثلاثة ، أو باعتبارالأحوال الثلاث حال المؤمن مع نفسه ، و حاله مع الناس ، وحاله معالله تعالى ، ولذا بدّل الايمان بالاحسان كما يرشد إليه قوله ﷺ في تفسيره: الاحسان أن تعبد الله كأنّك تراه ، فانلمتكن تراه فانّه يراك ، أوباعتبارالمراتب الثلاث: المبدأ والوسط والمنتهى أو باعتبار ما ينبغي فانّه ينبغي ترك المحرّمات حذراً عن العقاب ، و ترك الشبهات تباعداً عن الوقوع في المحرّمات ، و هومرتبة الورع ، و ترك بعض المباحات المؤذنة بالنقص حفظاً للنفس عن الخسّة ، و تهذيباً لها عن دنس الطبيعة ، أو يكون هذا التكرار كناية عن أنّه ينبغي للمؤمن أن يجدّد الايمان في كلّ وقت بقلبه ولسانه و أعماله الصالحة و عبّر[به حرصاً] منه على بقائه والثبات عليه عندالذهول، ليصير الايمان ملكة للنفس ، فلا يزلزله عروض شبهة انتهى .

قيل في بيان قبول الايمان الزيادة : إنّ الثبات والدوام علىالايمان أمر زائد عليه في كلّ زمان ، و حاصل ذلك يرجع إلى أنّ الايمان عرض لأنّه منالكيفيّات النفسانيّة ، والعرض لا يبقى زمانين ، بل بقاؤه إنّما يكون بتجدّد الأمثال .

أقول: وهذامع بنائهعلىمالميثبتحقيّته بل نفيه فليس منالزيادة فيشيءإذلا يقال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمماثل الحاصل بعد انعدام مثله أنّه زائد و هذا ظاهر .

وقيل في توجيه قبوله الزيادة أنّه بمعنى زيادة ثمرته من الطاعات و إشراق نوره وضيائه في القلب ، فانّه يزيد بالطاعات و ينقص بالمعاصي .

أقول : هذا التوجيه وجيه لو كان النزاع في مطلق الزيادة لكنّه ليس كذلك بل النزاع إنّما هو في أصل حقيقته لا في كمالها .

و استدلّ بعض المحقّقين على أنّ حقيقة التصديق الجازم الثابت يقبل الزيادة و النقصان بأنّا نقطع أنّ تصديقنا ليس كتصديق النبيّ ﷺ .

أقول : لا ريب في أنّا قاطعون بأنّ تصديق النبيّ ﷺ أقوى من تصديقنا وأكمل ، لكن هذا لا يدلّ على اختلاف أصل حقيقة الايمان الّتي قدّرها الشارع باعتقاد اُمور مخصوصة على وجه الجزم و الثبات ، فانّ تلك الحقيقة إنّما هي من اعتبارات الشارع ، و لم يعهد من الشارع اختلاف حقيقة الايمان باختلاف المكلّفين في قوّة الادراك بحيث يحكم بكفر قويّ الادراك لو كان جزمه بالمعارف الإلهيّة كجزم من هو أضعف إدراكا منه ، نعم الّذي تفاوت فيه المكلّفون إنّما هو مراتب كماله بعد تحقّق أصل حقيقته الّتي يخاطب بتحصيلها كلّ مكلّف ويعتبر بها مؤمناً عندالله تعالى ويستحقّ الثواب الدائم وبدونها العقاب الدائم .

وأمّا تلك الكمالات الزائدة فانّما تكون باعتبار قرب المكلّف إلى الله تعالى بسبب استشعاره لعظمة الله و كبريائه ، وشمول قدرته وعلمه ، و ذلك لاشراق نفسه و اطّلاعها على ما في مصنوعات الله تعالى من الإحكام و الاتقان والحكم و المصالح فانّ النفس إذا لاحظت هذه البدائع الغريبة العظيمة الّتي تحار في تعلّقها مع علمها بأنّها تشرك في الامكان و الافتقار إلى صانع يبدعها ويبديها ، متوحّد في ذاته بذاته انكشف عليها كبرياء ذلك الصانع و عظمته و جلاله وإحاطته بكلّ شيء فيكثر خوفها وخشيتها واحترامها لذلك الصانع ، حتّى كأنّها لا تشاهد سواه ، ولا تخشى غيره ، فتنقطع عن غيره إليه وتسلم أزمّة اُمورها إليه ، حيث علمت أن لا ربّ غيره وأنّ المبدأ منه و المعاد إليه ، فلا تزال شاخصة منتظرة لأمره حتّى تأتيها فتفرّ

إليه من ضيق الجهالة إلى سعة معرفته (١) و رحمته ولطفه ، و في ذلك فليتنافس المتنافسون .

وكذا ما ورد من السنّة المطهّرة ممّا يشعر بقبوله الزيادة والنقصان يمكن حمله على ما ذكرناه كحديث الجوارح ذكره في الكافي باسناده ، عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام (٢) قال: قلت : صفه لي يعني‌الايمان جعلت فداك حتّى أفهمه فقال: الايمان حالات ودرجات - إلى‌قوله - و بالنقصان دخل‌المفرّطون النّار انتهى .

ثمّ‌قال - رحمه‌الله - : اعلم أنّ‌سند هذا الحديث ضعيف لأنّ‌في طريقه بكربن صالح الرازيّ وهو ضعيف جدّاً كثير التفرّد بالغرائب و أبوعمرو الزبيريّ و هو مجهول فسقط الاستدلال به . و لو سلّم سنده فلا دلالة فيه على اختلاف نفس حقيقة الايمان ألا ترى أنّه قال عليه السلام : « ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنّة » فأشار بذلك إلى نفس حقيقة الايمان الّتي يترتّب عليها النجاة ، وجعل الناقص عنها ممّا يترتّب عليه دخول النار ، فلم يكن إيماناً وإلاّ لم يدخل صاحبه النار لقوله تعالى : « وعدالله المؤمنين والمؤمنات جنّات» (٣) وجعل‌الزيادة في‌الايمان‌ممّا يوجب التفاضل في الدرجات ، ولا ريب أنّ هذه‌الزيادة لوتركت ، واقتصر المكلّف على ما يحصل به التمام ، لم يعاقب على ترك هذه الزيادة ، و لأنّه عليه السلام جعل التمام موجباً للجنّة ، فكيف يوجب العقاب ترك الزيادة ، مع أنّ ما دونه و هوالتمام يوجب الجنّة ، و على هذا فتكون الزيادة غيرمكلّف بها ، فلم تكن داخلة في أصل حقيقة الايمان ، لأنّه مكلّف به بالنصّ والاجماع ، فيكون من الكمال ، فظهر بذلك كون هذا الحديث دليلاً على عدم قبول حقيقة الايمان للزيادة والنقصان لا دليلاً على قبولهما .

---

(١) مغفرته خ ل .

(٢) مر تحت‌الرقم ٦ ص٢٣ فراجع .

(٣) براءة : ٧٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و هذا استخراج لم نُسبق إليه وبيان لم يعثر غيرنا عليه ، على أنّ هذا الحديث لو قطعنا النظر عمّا ذكرناه ، و حملناه على ظاهره ، لكان معارضاً بما سبق من حديث جبرئيل للنبيّ ﷺ حيث سأله عن الايمان فقال: أن تؤمن بالله ورسله واليوم الآخر أي تصدّق بذلك ، و لو بقي من حقيقته شيء سوى ما ذكره له لبيّنه له ، فدلّ على أنّ حقيقته تتمّ بما أجابه ، لقياس إلى كلّ مكلّف ، أمّا للنبيّ ﷺ فلأنّه المجاب به حين سأله ، و أمّا لغيره فللتأسّي به ، و طريق الجمع بينهما حينئذ حمل ما في حديث الجوارح من الزيادة عن ذلك على مرتبة الكمال كما بيّناه سابقا .

وههنا بحث و هو أنّ حقيقة الايمان لمّا كانت من الأمور الاعتباريّة للشارع كان تحديدها إنّما هو بجعل الشارع و تقريره لها ، فلا يعلم حينئذ مقداره وحقيقته إلاّ منه ، و حيث رأينا ما وصل إلينا من خطاباته تعالى غير قاطع في الدلالة على تعيين قدر مخصوص من أنواع الاعتقاد أو الأعمال ، بحيث تشترك الكلّ في التكليف به ، من غير تفاوت بين قويّ الادراك و ضعيفه ، بل رأيناها متفاوتة في الدلالة على ذلك ، يعلم ذلك من تتبّع آيات الكتاب العزيز والسنّة المطهّرة ، وقد سبق نبذة من ذلك ، و لا يجوز الاختلاف في خطاباته و لا أن يكلّف عباده بأمر لا يبيّن لهم مراده تعالى منه ، لاستحالة تكليف ما لا يطاق ، و إخلاله باللّطف ، ورأينا الأكثر وروداً في كتابه بذلك الأمر بالاعتقاد القلبيّ من غير تعيين مقدار مخصوص منه بقاطع يوقفنا على اعتباره ، أمكن حينئذ أن يكون مراده منه مطلق الاعتقاد العلميّ سواء كان علم الطمأنينة ، أو علم اليقين ، أو حقّ اليقين ، أو عين اليقين ، فتكون حقيقة واحدة و هو الاذعان القلبيّ والاعتقاد العلميّ والتفاوت بالزيادة والنقصان إنّما هو في أفراد تلك الحقيقة و من مشخّصاتها ، فلا يكون داخلاً في الحقيقة المذكورة .

و ما ورد ممّا ظاهره الاختلاف في الدلالة على مراد الشارع منه يمكن تنزيله على تفاوت الأفراد المذكورة كعلم الطمأنينة ، و علم اليقين ، و غيرهما ، فيكون كلّ واحد منها مراداً وكافياً في امتثال أمر الشارع ، وهذا هو المناسب لسهولة التكليف و اختلاف طبقات المكلّفين في الادراك كما لا يخفى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبذلك يسهل الخطب في الحكم بايمان أكثر العوامّ الّذين لا يتيسّر لأنفسهم الاتّصاف بالعلم الّذي لا يقبل تشكيك المشكّك ، فانّ علم الطمأنينة متيسّر لكلّ واحد ، و على هذا فيكون ما تشعر النفس به من الازدياد في التصديق والاطمينان عند ما تشاهده من برهان أو عيان إنّما هو انتقال في أفراد تلك الحقيقة و تبدّل واحد بآخر ، والحقيقة واحدة .

لا يقال : أفراد الحقيقة الواحدة لا تنافي الاجتماع في القوّة العاقلة ، فانّ أفراد الحيوان والانسان يصلح اجتماعها في القوّة العاقلة ، و ما نحن فيه ليس كذلك إذ لا يمكن اتّصاف النفس بحصول علم الطمأنينة و علم اليقين في حالة واحدة لتضادّهما ، ولهذا يزول الأوّل بحصول الثاني ، فلا يكون ما ذكرت أفراد حقيقة واحدة بل حقائق .

قلت : لا نسلّم أنّ أفراد كلّ حقيقة يصحّ اجتماعها في الحصول عند القوّة العاقلة ، بل قد لا يصحّ ذلك لما بينها من التضادّ كما في البياض و السواد ، فانّهما فردان لحقيقة واحدة هي اللّون ، مع عدم صحّة اجتماعهما في محلّ واحد لا خارجاً و لا ذهناً .

بقي هـهنا شيء و هو أنّه لا ريب في تحقّق الايمان الشرعيّ بالتصديق الجازم الثابت ، و إن أخلّ المتّصف به ببعض الطاعات ، و قارف بعض المنهيّات عند من يكتفي في حصول الايمان باذعان الجنان ، و إذا كان الأمر كذلك فلا معنى للنزاع عند هؤلاء في أنّ حقيقة الايمان هل تقبل الزيادة والنقصان إذ لو قبلت شيئاً منهما لم تكن واحدة بل متعدّدة ، لأنّ القابل غير المقبول ، و العارض غير المعروض فان دخل الزائد في مفهوم الحقيقة بحيث صار ذاتيّاً لها تعدّدت و تبدّلت ، وكذا الناقص إذا خرج عنها فلا تكون واحدة ، وقد فرضناها كذلك هذا خلف ، و إن لم يدخل و لم يخرج شيء منهما كانت واحدة من غير نقصان و زيادة فيها ، بل هما راجعان إلى الكمال و عدمه ، وحينئذ فيبقى محلّ النزاع هل يقبل كمالها الزيادة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنقصان ، وأنت خبير بأنّ هذا ممّا لا يختلف في صحّته اثنان .

و قد ذكر بعض العلماء أنّ هذا النزاع إنّما يتمشّى على قول من جعل الطاعات من الايمان ، وأقول: الّذي يقتضيه النظر أنّه لا يتمشّى على قولهم أيضاً و ذلك أنّ ما اعتبروه في الايمان من الطاعات إمّا أن يريدوا به توقّف حصول الايمان على جميع ما اعتبروه ، أو عليه في الجملة ، و على الأوّل يلزم كون حقيقته واحدة، فاذا ترك فرضاً من تلك الطاعات، يخرج من الايمان ، وعلى الثاني يلزم كون ما يتحقّق به الايمان من تلك الطاعات داخلاً في حقيقته ، وما زاد عليه خارجاً فتكون واحدة على التقديرين فليس الزيادة والنقصان إلاّ في الكمال على جميع الأقوال انتهى كلامه رفع الله مقامه .

وقال شارح المقاصد : ظاهر الكتاب والسنّة وهو مذهب الأشاعرة والمعتزلة و المحكيّ عن الشافعيّ و كثير من العلماء أنّ الايمان يزيد و ينقص ، و عند أبي حنيفة و أصحابه و كثير من العلماء وهو اختيار إمام الحرمين أنّه لا يزيد و لا ينقص ، لأنّه اسم للتصديق البالغ حدّ الجزم و الإذعان ، و لا يتصوّر فيه الزيادة والنقصان ، و المصدّق إذا ضمّ الطاعات إليه أو ارتكب المعاصي ، فتصديقه بحاله لم يتغيّر أصلاً و إنّما يتفاوت إذا كان اسماً للطاعات المتفاوتة قلّة و كثرة ، ولهذا قال الامام الرازيّ وغيره : إنّ هذا الخلاف فرع تفسير الايمان ، فان قلنا : هو التصديق فلا تتفاوت ، وإن قلنا: هو الأعمال فمتفاوت ، وقال إمام الحرمين: إذا حملنا الايمان على التصديق فلا يفضل تصديق تصديقاً كما لا يفضل علم علماً ، ومن حمله على الطاع سرّا وعلناً وقد مال إليه القلانسيّ فلا يبعد إطلاق القول بأنّه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، ونحن لا نؤثر هذا .

ثمّ قال : و لقائل أن يقول : لا نسلّم أنّ التصديق لا يتفاوت ، بل يتفاوت قوّة و ضعفاً كما في التصديق بطلوع الشمس ، و التصديق بحدوث العالم ، لأنّه إمّا نفس الاعتقاد القابل للتفاوت ، أو مبنيّ عليه قلّة و كثرة كما في التصديق الاجماليّ والتفصيلي الملاحظ لبعض التفاصيل و أكثر ، فانّ ذلك من الايمان لكونه تصديقاً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بما جاء به النبيّ ﷺ إجمالاً فيما علم إجمالاً وتفصيلاً فيما علم تفصيلاً .

لا يقال : الواجب تصديق يبلغ حدّ اليقين ، وهو لا يتفاوت لأنّ التفاوت لا يتصوّر إلاّ باحتمال النقيض ، لأنّا نقول : اليقين من باب العلم والمعرفة ، وقد سبق أنّه غير التصديق ولو سلّم أنه التصديق وأنّ المراد به ما يبلغ حدّ الاذعان والقبول ، ويصدق عليه المعنى المسمّى بگرويدن ليكون تصديقاً قطعاً فلا نسلّم أنّه لا يقبل التفاوت ، بل لليقين مراتب من أجلى البديهيّات إلى أخفى النظريّات ، وكون التفاوت راجعاً إلى مجرّد الجلاء و الخفاء غير مسلّم بل عند الحصول و زوال التردّد التفاوت بحاله وكفاك قول الخليل « ولكن ليطمئنّ قلبي » (١) و عن عليّ عليه السلام « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً » على أنّ القول بأنّ المعتبر في حقّ الكلّ هو اليقين ، و أن ليس للظنّ الغالب الّذي لا يخطر معه النقيض بالبال حكم اليقين محلّ نظر .

احتجّ القائلون بالزيادة و النقصان بالعقل و النقل ، أمّا العقل فلأنّه لو لم يتفاوت لكان إيمان آحاد الأُمّة بل المنهمك في الفسق مساوياً لتصديق الأنبياء و اللازم باطل قطعاً ، و أمّا النقل فلكثرة النصوص الواردة في هذا المعنى قال الله « وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً » (٢) « ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » (٣) « ويزداد الّذين آمنوا إيماناً » (٤) « وما زادهم إلاّ إيماناً و تسليماً » (٥) « فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً » (٦) وعن ابن عمر قلنا : يا رسول الله إنّ الايمان يزيد وينقص ؟ قال : نعم يزيد حتّى يدخل صاحبه الجنّة ، وينقص حتّى يدخل صاحبه النار .

---

(١) البقرة : ٢٦٠ .

(٢) الانفال : ٢ .

(٣) الفتح : ٤ .

(٤) المدثر : ٣١ .

(٥) الاحزاب : ٢٢ .

(٦) براءة : ١٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واُجيب بوجوه : الأوّل أنّ المراد الزيادة بحسب الدوام و الثبات و كثرة الأزمان و الساعات ، و هذا ما قال إمام الحرمين : النبيّ ﷺ يفضل من عداه باستمرار تصديقه وعصمة الله إيّاه من مخامرة الشكوك ، و التصديق عرض لا يبقى فيقع للنبيّ ﷺ متوالياً ولغيره على الفترات ، فثبت للنبيّ ﷺ أعداد من الايمان لا يثبت لغيره إلّا بعضها ، فيكون إيمانه أكثر ، و الزيادة بهذا المعنى ممّا لا نزاع فيه ، ومايقال من أنّ حصول المثل بعد انعدام الشيء لا يكون زيادة ، مدفوع بأنّ المراد زيادة أعداد حصلت ، و عدم البقاء لاينافي ذلك .

الثاني أنّ المراد الزيادة بحسب زيادة المؤمن به و الصحابة كانوا آمنوا في الجملة ، وكان يأتي فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكلّ فرض خاصّ ، و حاصله أنّ الايمان واجب إجمالاً فيما علم إجمالاً ، وتفصيلا فيما علم تفصيلاً ، والناس متفاوتون في ملاحظة التفاصيل كثرة وقلّة ، فيتفاوت إيمانهم زيادة ونقصاناً ، ولايختصّ ذلك بعصر النبيّ ﷺ على ما يتوهّم .

الثالث أنّ المراد زيادة ثمرته و إشراق نوره في القلب ، فانّه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ، وهذا ممّا لاخفاء فيه ، و هذه الوجوه جيّدة في التأويل لوثبت لهم أنّ التصديق في نفسه لايقبل التفاوت ، والكلام فيه انتهى .

و الحقّ أنّ الايمان يقبل الزيادة و النقصان سواء كانت الأعمال أجزاءه أو شرائطه أو آثاره الدالّة عليه ، فانّ التصديق القلبيّ بأيّ معنى فسّر لاريب أنّه يزيد و كلّما زاد زادت آثاره على الأعضاء والجوارح، فهي كثرة وقلّة تدلّ على مراتب الايمان زيادة ونقصاناً ، و كلّ منهما يتفرّع على الآخر فانّ كلّ مرتبة من مراتب الايمان تصير سبباً لقدر من الأعمال يناسبها ، فاذا أتى بها قوي الايمان القلبيّ و حصلت مرتبة أعلى تقتضي عملاً أكثر ، و هكذا .

وجملة القول في ذلك أنّ للايمان ولكلّ من الأعمال الايمانيّة أفراداً كثيرة و حقيقة ونوراً و روحاً كالصّلاة ، فانّ لها روحاً هي الاخلاص مثلاً ، فاذا فارقها كانت جسداً بلا روح لا يترتّب عليه أثر ، و لا ينهى عن الفحشاء والمنكر، فللايمان

أيضاً مراتب يترتّب على كلّ مرتبة منها آثار ، فاذا ارتكب المؤمن الكبائر نقص إيمانه و فارقه روح الايمان وحقيقته ، و كيف يؤمن بالله وبالمعاد وبالجنّة والنّار ويرتكب ما أخبرالله بأنّه موجب لدخول النار ، فلا يكون ذلك إلاّ لضعف فياليقين كما ورد في أخبار كثيرة أنّهم عليهم السلام سألوا عند ادّعاء الايمان أو اليقين ما حقيقة إيمانك ، وما حقيقة يقينك ، فظهرلهما حقائق مختلفة تظهر بآثارهما .

وروح الايمان الواردة في الأخبار يمكن حملها على ذلك ، فانّ الايمان إذا ضعف حتّى غلب عليه الشهوات البدنيّة ، فكأنّه لا روح له ، و لا يترتّب عليه أثر ، بل لا بقاء له ، فان غلب عليه الشهوة ، و عاد إلى التوبة ، قوي الايمان وعاد إليه الروح ، وترتّب عليه الآثار ، وعاد إليه الملك المؤيّد له ، ولذا اُطلق الروح في بعض الأخبار على ذلك الملك أيضاً ، و قد يعود إليه بعد انقضاء الشهوة وقوّة العقل و الايمان ، و تصرّف العقل في ممالكه ، بعد ما صار مغلوباً مقهوراً بالشهوات الدنيّة ، فيتذكّر قبح فعله ، فيعود إليه الملك المؤيّد أوشيء من نور الايمان ، وإن لم تكمل له التوبة ، ولم يقدر علىالعزم التامّ على تركها فيماسيأتي ولذا ورد في بعض الأخبار أنّه يعود إليه روح الايمان بدون التوبة أيضاً ، وقد مرّ بعض القول في ذلك وسيأتي إن شاءالله تعالى .

◆

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٤

☼(باب)☼

☼«(ان الايمان مستقر ومستودع ، وامكان زوال الايمان)»☼

الايات : الانعام : وهوالّذيأنشاكم من نفس واحدة فمستقرٌّ ومستودع (١).

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « وهوالّذيأنشأكم » أي أبدعكم وخلقكم « من نفس واحدة » أي من آدم عليه السلام لأنّ الله تعالى خلقنا جميعاً منه ، و خلقاُمّنا حوّاء من ضلع من أضلاعه انتهى (٢) .

أقول : وقد مرّ أنّ خلقهم من أب واحد لا يقتضي عدم مدخليّة الاُمّ و لا يكون الاُمّ مخلوقة منه ، لمامرّ نفي ذلك في الأخبار. « فمستقرٌّ ومستودع » قال المفسّرونفيه وجوهاً : الأوّل مستقرٌّ فيالرحم إلىأن يولد ، ومستودع في القبرإلى أن يبعث ، و الثاني مستقرٌّ في بطن الاُمّهات ، ومستودع في أصلاب الآباء ، الثالث مستقرٌّ على ظهرالأرض في الدّنيا ، ومستودع عندالله في الآخرة ، الرابع مستقرٌّ في القبر ، و مستودع في الدّنيا ، و قيل : مستقرّها أيّام حياتها ، و مستودعها حيث يموت .

وأقول : قرأ ابن كثيروأبوعمرو ويعقوب بكسرالقاف والباقون بالفتح ، وعلى ما سيأتي من التأويل في الأخبار تستقيم القراءتان فبالفتح أي فلكم استقرار في الايمان ، و استيداع فيه أو فمنكم من هو محلّ استقرار الايمان ، و منكم من هو محلّ استيداعه ، ففيه حذف و إيصال أي مستقرٌّ فيه ، و بالكسر أي فمنكم مستقرٌّ فيالايمان ، ومنكم مستودع فيه ، أوفايمان بعضكم مستقرٌّ و إيمان بعضكم مستودع على القراءتين .

١- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن حسين بن

---

(١) الانعام : ٩٨ .

(٢) مجمع البيان ج ٤ : ٣٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعيم الصحّاف قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم يكون الرجل عندالله مؤمناً قدثبت له الايمان عنده ثمّ ينقله الله بعد من الايمان إلى الكفر؟ قال :فقال : إنّ الله عزّ وجلّ هو العدل ، إنّما دعا العباد إلى الايمان به لا إلى الكفر ، و لا يدعو أحداً إلى الكفر به ، فمن آمن بالله ثمّ ثبت له الايمان عند الله لم ينقله الله عزّ وجلّ بعد ذلك من الايمان إلى الكفر .

قلت له : فيكون الرجل كافراً قدثبت له الكفر عندالله ثمّ ينقله الله بعدذلك من الكفر إلى الايمان ؟ قال : فقال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق الناس كلّهم على الفطرة الّتي فطرهم عليها ، لايعرفون إيماناً بشريعة ، ولاكفراً بجحود ، ثمّ بعث الله الرّسل تدعو العباد إلى الايمان به ، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله (١) .

بيان : يمكن أن يكون بناء الجوابين على أمر واحد ، وهو أنّ هدايته تعالى و خذلانه المعبّر عنه بالاضلال ليسا علّتين مستقلّتين للنقل من الكفر إلى الايمان ومن الايمان إلى الكفر ، بل كلّ منهما باختيار العبد ، والهدايات الخاصّة لبعض لاتصيّره مجبوراً على الايمان ، وترك تلك الهدايات لبعض لعدم استحقاقه لها لايصيّره مجبوراً على الكفر كما مرّ تحقيقه .

و يحتمل أن يكون بناؤها على الفرق بينهما ، فحاصل الجواب الأوّل أنّ المؤمن الواقعيّ الّذي ثبت إيمانه عندالله ، ولم يكن منافقاً ومستودعاً لا يسلب الله منه توفيقه وهدايته ، و لا يرجع عن الايمان أبداً ، ومن تراه يرجع فليس بمؤمن واقعيّ بل هو ممّن يظهر الايمان ، ولم يستقرّ في قلبه ، كما اختاره بعض المتكلّمين و حاصل الثاني أنّ الكفر لمّا كان أمراً عدميّاً والناس في بدو الفطرة لم يتّصفوا بالايمان ، لكنّهم على الفطرة القابلة للايمان ، وللكفر بمعنى الجحود لا الكفر بمعنى عدم الايمان ، فانّه متّصف به قبل التصديق و الاذعان ، فبعث الله الرسل لاتمام الحجّة عليهم ، ثمّ بعد ذلك بعضهم يستحقّ الهدايات و الألطاف الخاصّة بحسن اختياره ، وعدم إبطاله الفطرة الأصليّة ، فتشمله تلك الألطاف فيختار الايمان

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعضهم لم يستحقّ ذلك فيخذله الله فيختار الكفر بمعنى الجحود .

وكأنّ هذا أظهر من الخبر ، لكن فيه أنّه لم يظهر منه أنّه هل يمكن أن ينقله الله من كفرالجحود إلى الايمان ؟ والظاهر أنّ مراد السائل كان استعلام ذلك و يمكن الجواب بوجهين الأوّل أن نحمل كلام السائل ثانياً على الاخبار أوالتعجّب لاالاستفهام ، و لمّا كان كلامه موهماً لكون ذلك على الجبر أفاد عليه السلام أنّ هدايته سبحانه و خذلانه لا يوجبان سلب الاختيار ، فانّهم على الفطرة القابلة لهما ، والثاني أن يقال إنّه أفاد عليه السلام قاعدة كلّيّة يظهر منه جواب ذلك ، و هو أنّه يمكن ذلك لكن بهذا النحو المذكور لا بالجبر .

فاذا عرفت ذلك فاعلم أنّ المتكلّمين اختلفوا في أنّ المؤمن بعد اتّصافه بالايمان الحقيقيّ في نفس الأمر ، هل يمكن أن يكفر أم لا ؟ و لا خلاف في أنّه لايمكن مادام الوصف ، وإنّما النزاع في إمكان زواله بضدّ أوغيره ، فذهب أكثرهم إلى جواز ذلك بل إلى وقوعه ، و ذلك لأنّ زوال الضدّ بطريان ضدّه أو مثله على القول بعدم اجتماع الأمثال ممكن ، لأنّه لا يلزم من فرض وقوعه محال و ظاهر كثير من الآيات الكريمة دالّ عليه كقوله تعالى « إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا [ثمّ آمنوا ثمّ كفروا] ثمّ ازدادوا كفراً » (١) و قوله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الّذين اُوتوا الكتاب يردّوكم بعد إيمانكم كافرين » (٢) .

و ذهب بعضهم إلى عدم جواز زوال الايمان الحقيقيّ بضدّ أو غيره ، و قال الشهيد الثاني قدّس الله روحه و نسب ذلك إلى السيّد المرتضى رضي الله عنه مستدلاً بأنّ ثواب الايمان دائم ، و عقاب الكفر دائم ، والاحباط والموافاة عنده باطلان أمّا الاحباط فلاستلزام أن يكون الجامع بين الاحسان والاساءة بمنزلة من لم يفعلهما مع تساويهما ، أو بمنزلة من لم يحسن إن زادت الاساءة ، و بمنزلة من لم يسيء مع العكس ، واللاّزم بقسميه باطل قطعاً فالملزوم مثله و أمّا الموافاة فليست

---

(١) النساء : ١٣٧ و تصحيح الاية من المصحف الشريف .

(٢) آل عمران : ١٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندنا شرطاً في استحقاق الثواب بالايمان ، لأنّ وجوه الأفعال و شروطها الّتي يستحقّ بها ما يستحقّ ، لا يجوز أن تكون منفصلة عنها و لا متأخّرة عن وقت حدوثها ، والموافاة منفصلة عن وقت حدوث الايمان ، فلا يكون وجهاً و لا شرطاً في استحقاق الثواب

لايقال : الثواب إنّما يستحقّه العبد على الفعل كما هو مذهب العدليّة ، والايمان ليس فعلاً للعبد و إلاّ لما صحّ الشكر عليه ، لكنّ التالي باطل إذ الأمّة مجتمعة على وجوب شكر الله تعالى على نعمة الايمان ، فيكون الايمان من فعل الله تعالى إذ لا يشكر على فعل غيره ، و إذا لم يكن من فعل العبد فلا يستحقّ عليه ثواباً فلا يتمّ دليله ، على أنّه لا يتعقّبه كفر ، لأنّ مبناه على استحقاق الثواب على الايمان .

لأنّا نقول : بل هو من فعل العبد و نلتزم عدم صحّة الشكر عليه ، و نمنع بطلانه ، قولك في إثباته « الأمّة مجتمعة » الخ قلنا الشكر إنّما هو على مقدّمات الايمـان و هي تمكين العبد من فعله ، و إقداره عليه ، و توفيقه على تحصيل أسبابه و توفيق ذلك له ، لا على نفس الايمان الّذي هو فعل العبد ، فان ادّعي الاجماع على ذلك سلّمناه ، و لا يضرّنا ، و إن ادّعي الاجماع على غيره منعناه فلا ينفعهم .

والاعتراض عليه رحمه الله من وجوه أحدها توجّه المنع إلى المقدّمة القائلة بأنّ الموافاة ليست شرطاً في استحقاق الثواب ، و ما ذكره في إثباتها من أنّ وجوه الأفعال وشروطها الّتي يستحقّ بها ما يستحقّ لا يجوز أن تكون منفصلة عنها ، والموافاة منفصلة عن وقت الحدوث ، فلا يكون وجهاً . لا دلالة له على ذلك ، بل إن دلّ فانّما يدلّ على أنّ الموافاة ليست من وجوه الأفعال ، لكن لا يلزم من ذلك أن لا يكون شرطاً لاستحقاق الثواب ، فلم لا يجوز أن يكون استحقاق الثواب مشروطاً بوجوه الأفعال مع الموافاة أيضاً ، لابدّ لنفي ذلك من دليل .

ثانيها الآيات الكريمة الّتي مرّ بعضها ، فانّها تدلّ على إمكان عروض الكفر بعد الايمـان بل بعضها على وقوعه ، وأجاب السيّد عن ذلك بأنّ المراد والله أعلم من وصفهم بالايمان الايمان اللسانيّ دون القلبيّ ، و قد وقع مثله كثيراً في القرآن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العزيز كقوله تعالى «آمنوا بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم » (١) و حيث أمكن صحّة هذا الاطلاق ، و لو مجازاً ، سقط الاستدلال بها .

ثالثها أنّ الشارع جعل للمرتدّ أحكاماً خاصّة به ، لا يشاركه فيها الكافر الأصليّ ، كما هو مذكور في كتب الفروع ، وهذا أمر لايمكن دفعه ، و لا مدخل للطعن فيه ، فانّ الكتاب العزيز والسنّة المطهّرة ناطقان بذلك ، والاجماع واقع عليه كذلك ، و لا ريب أنّ الارتداد هو الكفر المتعقّب للايمان ، كما دلّ عليه قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه » (٢) [«ومن يرتدد منكم عن دينه] فيمت و هو كافر » (٣) الآية فقد دلّ على ما ذكرناه ، على أنّ المؤمن يمكن أن يكفر؛ أقول : وللسيّد رحمه الله أن يجيب عن ذلك بأنّ ما ذكر إنّما يدلّ على أنّ من اتّصف في ظاهر الشرع بالارتداد ، فحكمه كذا و كذا ، و لا يدلّ على أنّه صار مرتدًّا بذلك في نفس الأمر فلعلّه كان كافراً في الأصل ، و حكمنا بايمانه ظاهراً للاقرار بمايوجب الايمان مع بقائه على كفره عندالله تعالى ، وبفعله ما يوجب الارتداد ظاهراً حكمنا بارتداده أوكان مؤمناً في الأصل و هو باق على إيمانه عندالله تعالى لكن لا قتحامه حرمات الشارع ، و تعدّيه هذه الحدود العظيمة جعل الشارع الحكم بالارتداد عليه عقوبة له لتنحسم بذلك مادّة الاقتحام والتعدّي من المكلّفين ، فيتمّ نظام النواميس الالهيّة .

وأقول : الحقّ أنّ المعلومات الّتي يتحقّق الايمان بالعلم بها اُمور متحقّقة ثابتة لاتقبل التغيّر والتبدّل ، إذ لايخفى أنّ وحدة الصانع تعالى و وجوده وأزليّته و أبديّته و علمه وقدرته و حياته إلى غيرذلك من الصفات اُمور تستحيل تغيّرها و كذا كونه تعالى عدلاً لا يفعل قبيحاً و لا يخلّ بواجب و كذا النبوّة والمعاد، فاذا علمها الشخص على وجه اليقين والثبات ، صار علمه بها كعلمه بوجود نفسه ، غير

---

(١) المائدة : ٤١ .

(٢) المائدة : ٥٤ .

(٣)البقرة : ٢١٧ ، وقد اختلطت الايتان عليه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ الأوّل نظريّ والثاني بديهيّ ، لكن لمّا كان النظريّ إنّما يصير يقينيّاً بانتهائه إلى البديهيّ و لم يبق فرق بين العلمين ، امتنع تغيّر ذلك العلم و تبدّله كما يمتنع تغيّر علمه بوجود نفسه .

والحاصل أنّ العلم إذا انطبق على المعلوم الحقيقيّ الّذي لا يتغيّر أصلاً فمحال تغيّره ، و إلاّ لما كان منطبقاً ، فعلم أنّ ما يحصل لبعض الناس من تغيير عقيدة الايمان لم يكن بعد اتّصاف أنفسهم بما ذكرناه من العلم ، بل كان الحاصل لهم ظنّاً غالباً بتلك المعلومات ، لا العلم بها ، والظنّ يمكن تبدّله و تغيّره ، و إن كان المظنون لا يمكن تبدّله ، لأنّ الانطباق غير حاصل و إلاّ لصار علماً .

إن قلت: يتصوّر زوال الايمان بصدور بعض الأفعال الموجبة للكفر كما تقدّم وإن بقي التصديق اليقينيّ بالمعارف المذكورة فقد صحّ أنّ المؤمن قد يكفر بعد اتّصافه بالايمان .

قلت : لا نسلّم إمكان صدور فعل يوجب الكفر ممّن اتّصف بالعلم المذكور ، بل صار ذلك الفعل ممتنعاً بالغير الّذي هو العلم اليقينيّ و إن أمكن بالذات ، و حينئذ فصدور بعض الأفعال المذكورة إنّما كان لعدم حصول العلم المذكور ، و بالجملة فكلام علم الهدى و مذهبه هنا رضي الله عنه في غاية القوّة والمتانة ، بعد تدقيق النظر و قد ظهر ممّا حرّرناه أنّ القائلين بامكان زوال الايمان بعروض الكفر إن أرادوا به إمكان زوال العلم بالأمور المذكورة ، فظاهر أنّه ممتنع بالذات، كانقلاب الحقائق و إن أرادوا به إمكان انتفاء الايمان بعروض شيء من الأفعال و إن بقي العلم فقد بيّنّا أنّه ممتنع بالغير ، فان أرادوا بالامكان على هذا التقدير الامكان الذاتيّ فلا نزاع لأحد فيه ، و إن أرادوا به عدم الامتناع ولو بالغير فقد بيّنّا منعه و امتناعه .

وبالجملة فظواهر كثير من الآيات الكريمة والسنّة المطهّرة تدلّ على إمكان طروء الكفر على الايمان ، و على هذا بناء أحكام المرتدّين ، و هو مذهب أكثر المسلمين ، نعم في الاعتبار ما يدلّ على عدم جواز طروئه عليه كما أشرنا إليه ، إن جعلنا الايمان عبارة عن التصديق مع الاقرار أو حكمه ، لكنّ الأوّل هو الأرجح

في النفس انتهى .

و أقول : إذا اكتفي في الايمان بالظنّ الحاصل من التقليد أوغيره ، فلا ريب في أنّه يجوز تبدّل الايمان بالكفر ، و إن اشترط فيه العلم القطعيّ ففي جواز زواله إشكال ، و لمّا لم يقم دليل تامّ على عدم الجواز مع أنّ ظواهر الآيات و الأخبار تدلّ على الجواز ، فالجواز أقوى مع أنّ كثيراً ما يعرض للانسان أنّه يقطع بأمر بحيث لايحتمل عنده خلافه ، ثمّ يتزلزل لشبهة قويّة تعرض له ، والقول بأنّه ظنّ قويّ يتوهّم قطعاً بعيد ، نعم إن اعتبر في الايمان اليقين ، و فسّر بأنّه اعتقاد جازم ثابت مطابق للواقع يمتنع زواله ، فبعد زواله انكشف أنّه لم يكن مؤمناً لكن اعتبار ذلك أوّل الكلام ، و قد شرحنا الخبر في مرآة العقول و حقّقنا ذلك بوجه آخر فان أردت الاطّلاع عليه فارجع إليه .

٢- سن : عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسرة والندامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصر ، ومن لم يدر الأمر الّذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر ، قال : قلت : فبما يعرف الناجي ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً فاثبت له الشهادة بالنجاة ، و من لم يكن فعله لقوله موافقا فانّما ذلك مستودع (١) .

كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان مثله إلى قوله فبما يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك إلى قوله فاُثبتت له الشهادة (٢) .

بيان : « إنّ الحسرة والندامة والويل » الحسرة اسم من حسرت على الشيء حسراً من باب تعب و هي التلهّف والتأسّف على فوات أمر مرغوب ، والندامة الحزن على فعل شيء مكروه ، والويل العذاب ، و واد في جهنّم يعني هذا كلّه لمن لم ينتفع بما أبصره وعلمه من العقائد والأحكام والأعمال والأخلاق والآداب ، وعدم الانتفاع بها بأن لا يعمل بمقتضى علمه بها ، و لم يدر ما الأمر الّذي هوعليه مقيم من العقائد

---

(١) المحاسن ص ٢٥٢ .

(٢) الكافي ج ٢ : ٤١٩ .

والأعمال والأخلاق. « أنفع » بصيغة المصدر أي نافع ، و يحتمل الماضي ، وكذا « أو ضرّ » يحتملهما ، والأوّل أظهرفيهما ، و فيه حثّ على مراقبة النفس في جميع الحالات ، و محاسبتها في جميع الحركات والسكنات، ليعلم ما ينفعها ، فيجلبها ويزيد منها ، و ما يضرّها فيجتنبها .

« فبمايعرف الناجي من هؤلاء » أي من يكون أمره آئلا إلى النجاة من المهالك و عقوبات الآخرة « فقال من كان فعله لقوله موافقاً » أي لقوله الحقّ ، و هو ما يأمر الناس به من الخيرات و الطاعات و ترك المنكرات ، أولما يدّعيه من الايمان بالله واليوم الآخر والأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، فانّ مقتضى ذلك العمل بما يأمره الله تعالى ، و يوجب الوصول إلى مثوباته، والنجاة من عقوباته ، و متابعة أئمّة الدّين في أقوالهم وأفعالهم، أولما يدّعي لنفسه من الكمالات ، و ما نصب نفسه له من الحالات والدرجات أو الجميع .

« فاُثبتت له الشهادة » على صيغة المجهول أي يشهد الله تعالى و ملائكته و حججه عليهم السلام وكمّل المؤمنين بأنّه من الناجين ، لاتّصافه بكمال الحكمة النظريّة لقوله الحقّ ، و كمال الحكمة العمليّة لعمله بأقواله الحقّة ، و في بعض النسخ « فأتت » . « ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً» أي بأن يكون قوله حقّاً وفعله باطلاً كما هوشأن أكثر الخلق « فانّما ذلك مستودع » إيمانه، غير ثابت فيه ، فيحتمل أن يبقى على الحقّ و يثبت له الايمان ، و تحصل له النجاة ، وأن يزول عن الحقّ و يعود إلى الشقاوة ، و يستحقّ الويل والحسرة والندامة .

٣ـ٣ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري و غيره ، عن عيسى شلقان قال : كنت قاعداً فمرّ أبوالحسن موسى عليه السلام ومعه بَهْمَة ، قال : فقلت : ياغلام ما ترى مايصنع أبوك؟ يأمرنا بالشيء ثمّ ينهانا عنه : أمرنا أن نتولّى أبا الخطّاب ، ثمّ أمرنا أن نلعنه و نتبرّأ منه ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام و هو غلام : إنّ الله خلق خلقاً للايمان لا زوال له ، و خلق خلقاً للكفر لا زوال له ، و خلق خلقاً بين ذلك أعارهم الايمان ، يسمّون المعارين، إذا

شاء سلبهم ، و كان أبوالخطّاب ممّن اُعيرالايمان ، قال : فدخلت على أبيعبدالله عليه السلام فأخبرته بماقلت لأبي‌الحسن عليه السلام وماقال لي ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّه‌نبعة نبوّة (١) .

بيان : في المصباح البهمة ولدالضأن ، يطلق على الذكر والاُنثى ، والجمع بهم ، مثل ، تمرة و تمر ، و جمع البَهم بهام مثل سهم وسهام ، و تطلق البهام على أولادالضأن والمعز إذا اجتمعت تغليباً، فاذا انفردت قيل لأولاد الضأن بهام ولأولاد المعز سخال ، وقال ابن‌فارس : البهم صغار الغنم ، وقال أبوزيد : يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها الضأن‌أوالمعز ذكراًكان الولد أو اُنثى : سَخلة ثمّ هي بَهمة والجمع بهم وقال : الغلام الابن الصغير، وأبوالخطّاب هو محمّد بن مقلاص الأسديّ الكوفيّ وكان في أوّل‌الحال ظاهراً من أجلاّء أصحاب‌الصادق عليه السلام ثمّ‌ارتدّ وابتدع مذاهب باطلة ، و لعنه الصادق عليه السلام و تبرّأ منه ، و روى الكشّيّ روايات كثيرة ، تدلّ على كفره و لعنه (٢) واختلف الأصحاب فيما رواه في حال استقامته ، والأكثر على جواز العمل بها ، وكأنّه متفرّع على المسئلة السابقة ، فمن ادّعى جواز تحقّق الايمان و زواله يجوّز العمل بروايته لأنّه حينئذ كان مؤمناً ومن زعم أنّه كاشف من عدم كونه مؤمناً لا يجوّز العمل بها .

« إنّه نبعة نبوّة » أي علمه من ينبوع النبوّة ، أو هو غصن من شجرة النبوّة والرسالة ، في القاموس : نبع الماء ينبع مثلّثة نبعاً ونبوعا خرج من‌العين ، والنبع شجر للقسيّ و للسهام ينبت في قلّة الجبل (٣) .

٣ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن‌عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن حبيب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جبل‌النبيّين على نبوّتهم فلايرتدّون أبداً ، وجبل الأوصياء على وصاياهم فلايرتدّون أبداً ، و

---

(١) الكافي ج ٢ : ٤١٨ .

(٢) راجع رجال الكشي ص ٢٤٦ ـ ٢٦٠ تحت‌الرقم ١٣٥ .

(٣) القاموس ج ٣ ٨٧ .

جبل بعض المؤمنين على الايمان فلايرتدّون أبداً ، و منهم من يعير الايمان عارية فاذا هو دعا وألحّ في الدعاء مات على الايمان (١) .

بيان : في القاموس جبلهم الله يجبُل ويجبِل خلقهم وعلى الشيء طبعه وجبره كأجبله (٢) « فاذا هودعا » فيه حثّ على الدعاء لحسن العاقبة ، وعدم الزيغ ، كما كان دأب الصالحين قبلنا ، وفيه دلالة أيضاً على أنّ الاتمام والسلب مسبّبان عن فعل الانسان لأنّه يصير بذلك مستحقّاً للتوفيق والخذلان .

وجملة القول في ذلك أنّ كلّ واحد من الايمان والكفر قديكون ثابتاً ، وقد يكون متزلزلاً يزول بحدوث ضدّه ، لأنّ القلب إذا اشتدّ ضياؤه وكمل صفاؤه استقرّ الايمان وكلّ ما هو حقّ فيه ، وإذا اشتدّت ظلمته وكملت كدورته استقرّ الكفروكلّ ماهوباطل فيه، وإذاكان بين ذلك باختلاط الضياء والظلمة فيه،كان متردّداً بين الاقبال والادبار، ومذبذباً بين الايمان والكفر، فان غلب الأوّل دخل الايمان فيه من غير استقرار، وإن غلب الثاني دخل الكفر فيه كذلك ، وربّما يصير الغالب مغلوباً فيعود من الايمان إلى الكفر ومن الكفر إلى الايمان، فلابدّ للعبد من مراعاة قلبه ، فان رآه مقبلاً إلى الله عزّوجلّ شكره ، وبذل جهده ، وطلب منه الزيادة لئلاّ يستدبر وينقلب و يزيغ عن الحقّ كما ذكر سبحانه عن قوم صالحين « ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب» (٣) وإن رآه مدبراً زائغا عن الحقّ تاب و استدرك مافرّط فيه ، وتوكّل على الله ، و توسّل إليه بالدعاء والتضرّع لتدركه العناية الربّانيّة ، فتخرجه من الظلمات إلى النور ، و إن لم يفعل ربما سلّط عليه عدوّه الشيطان ، و استحقّ من ربّه الخذلان ، فيموت مسلوب الايمان كما قال سبحانه «فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم» (٤) أعاذنا الله من ذلك وسائر أهل الايمان .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤١٩ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٣٤٥ .

(٣) آل عمران : ٨ .

(٤) الصف : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ - كش : عن حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن عيسى شلقان قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام وهو يومئذ غلام قبل أوان بلوغه : جعلت فداك ماهذا الّذي يسمع من أبيك ؟ إنّه أمرنا بولاية أبي الخطّاب ثمّ أمرنا بالبراءة منه ؟ قال : قال أبو الحسن عليه السلام من تلقاء نفسه : إنّ الله خلق الأنبياء على النّبوّة فلا يكونون إلّا أنبياء ، و خلق المؤمنين على الايمان فلايكونون إلّا مؤمنين ، و استودع قوماً إيماناً فان شاء أتمّه وإن شاء سلبهم إيّاه ، وإنّ أبا الخطاب كان ممّن أعاره الله الايمان فلمّا كذب على أبي سلبه الله الايمان .

قال : فعرضت هذا الكلام على أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال : لوسألتنا عن ذلك ماكان ليكون عندنا غيرما قال (١) .

٦ - ب : عن معاوية بن حكيم ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ جعفراً عليه السلام كان يقول : « فمستقرٌّ و مستودع » فالمستقرٌّ ما ثبت من الايمان ، و المستودع المعار ، وقد هداكم الله لأمر جهله الناس ، فاحمدوا الله على مامنّ عليكم به (٢) .

٧ - ب : عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ قدهداكم و نوّرلكم ، وقدكان أبوعبدالله عليه السلام يقول : إنمّا هو مستقرٌّ ومستودع فالمستقرٌّ الايمان الثابت ، والمستودع المعار أتستطيع أن تهدي من أضلّ الله (٣) .

٨ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : «هوالّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرٌّ ومستودع» قال : مايقول أهل بلدك الّذي أنت فيه ؟ قال : قلت : يقولون مستقرٌّ في الرحم ، و مستودع في الصلب ، فقال : كذبوا المستقرٌّ مااستقرّ الايمان في قلبه ، فلاينزع منه أبداً والمستودع الّذي يستودع الايمان زماناً

---

(١) رجال الكشي : ٢٥١ .

(٢) قرب الاسناد ط النجف ص ٢٠٣ ، والاية في الانعام : ٩٨ .

(٣) المصدر : ٢٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ يسلبه ، وقدكان الزبير منهم (١) .

٩ - شي : عن جعفر بن مروان قال : إنّ الزبير اخترط سيفه يوم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : لاأغمده حتّى اُبايع لعليّ ، ثمّ اخترط سيفه فضارب علياً فكان ممن اُعير الايمان ، فمشى في ضوء نوره ثمّ سلبه الله إيّاه (٢) .

١٠ - شي : عن سعيد بن أبي الأصبع قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام وهو يسأل عن مستقرّ و مستودع ، قال : مستقرّ في الرحم و مستودع في الصّلب ، وقد يكون مستودع الايمان ثمّ ينزع منه ، ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول الله حتّى مشى بالسيف و هو يقول لانبايع إلاّ علياً (٣) .

١١ - شي : عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام « هو الّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرّ ومستودع » قال : ماكان من الايمان المستقرّ فمستقرّ إلى يوم القيامة ــ أو أبداً (٤) وماكان مستودعاً سلبه الله قبل الممات (٥) .

١٢- شي : عن صفوان قال : سألني أبوالحسن عليه السلام و محمّد بن خلف جالس فقال لي : مات يحيى بن القاسم الحذّاء ؟ فقلت له : نعم ، ومات زرعة ، فقال : كان جعفر عليه السلام يقول : « فمستقرّ ومستودع » فمستقرّ : قوم يعطون الايمان ، ويستقرّ في قلوبهم ، والمستودع : قوم يعطون الايمان ثمّ يسلبونه (٦) .

١٣ - شي : عن أبي الحسن الأوّل قال : سألته عن قول الله « فمستقرّ ومستودع » قال : المستقرّ الايمان الثابت ، والمستودع المعار (٧) .

١٤ - شي : عن أحمد بن محمّد قال : وقف عليّ أبوالحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته : يا أحمد ! قلت : لبّيك ، قال : إنّه لمّا قبض

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧١ .

(٢ ــ ٣) المصدر ج ١ ص ٣٧١ .

(٤) الترديد من الراوى .

(٥- ٦) العياشي ج ١ ص ٣٧١ .

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسول الله ﷺ جهد الناس على إطفاء نور الله فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره بأمير المؤمنين عليه السلام فلمّا توفّي أبو الحسن عليه السلام جهد عليّ بن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره و إنّ أهل الحقّ إذا دخل فيهم داخل سرّوا به ، و إذا خرج منهم خارج لم يجزعوا عليه ، وذلك أنّهم على يقين من أمرهم وإنّ أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّوا به ، وإذا خرج عنهم خارج جزعوا عليه ، وذلك أنّهم على شكّ من أمرهم ، إنّ الله يقول : « فمستقرّ و مستودع » قال : ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : المستقرّ الثابت ، والمستودع المعار (١) .

كش : عن حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن داود بن محمّد ، عن أحمد مثله (٢) .

١٥ - شي : عن محمّد بن مسلم قال : سمعته يقول : إنّ الله خلق خلقاً للايمان لازوال له ، و خلق خلقاً للكفر لازوال له ، وخلق خلقاً بين ذلك فاستودع بعضهم الايمان ، فان شاء أن يتمّه لهم أتمّه ، و إن شاء أن يسلبهم إيّاه سلبهم (٣) .

١٦ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام مثله وزاد في آخره : وكان فلان منهم معاراً (٤) .

بيان : « خلق خلقاً للايمان » قيل : اللاّم لام العاقبة أي خلق خلقاً عاقبتهم الايمان في العلم الأزلي لازوال لايمانهم ، وهم الأنبياء و الأوصياء و التابعون لهم من المؤمنين الثابتين على الايمان ، وخلق خلقاً عاقبتهم الكفر في علمه عزّ وجلّ ، و خلق خلقاً متردّدين بين الايمان والكفر مستضعفين في علمه فمن آمن منهم كان إيمانه مستودعاً ، فان يشأ الله أن يتمّه لهم لحسن استعدادهم وإقبالهم إلى الله عزّ وجلّ أتمّه

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٢ .

(٢) رجال الكشي ص ٣٧٧ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٢ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٤١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بفضله و توفيقه ، و جعله ثابتاً مستقرّاً فيهم ، و إن يشأ أن يسلبهم إيّاه لزوال استعدادهم الفطريّ وفساد استعدادهم الكسبيّ ، سلبهم و رفع عنهم توفيقهم ، ويفهم بالمقايسة حال من كفر منهم .

و أقول : من علم أنّهم يموتون على الايمان كان ينبغي أن يدخلهم في القسم الأوّل على هذا الوجه ، و من علم أنّهم يموتون على الكفر في القسم الثاني بل الأحسن أن يقال لمّا علم الله سبحانه استعداداتهم و قابليّاتهم ، ومايؤل إليه أمرهم و مراتب إيمانهم و كفرهم ، فمن علم أنّهم يكونون راسخين في الايمان كاملين فيه وخلقهم فكأنّه خلقهم للايمان الكامل الرّاسخ و كذا الكفر، ومن علم أنّهم يكونون متزلزلين متردّدين بين الايمان والكفر فكأنّه خلقهم كذلك ، فهم مستعدّون لايمان ضعيف ، فمنهم من يختم له بالايمان ، ومنهم من يختم له بالكفر فهم المعارون .

والظاهر أنّ المراد بفلان أبوالخطّاب و كنّى عنه بفلان لمصلحة ، فانّ أصحابه كانوا جماعة كثيرة كان يحتمل ترتّب مفسدة على التصريح باسمه ، و يحتمل أن يكون كناية عن ابن‌عبّاس فانّه قدانحرف عن أميرالمؤمنين عليه السلام وذهب بأموال البصرة إلى الحجاز ، و وقع بينه عليه السلام و بينه مكاتبات تدلّ على شقاوته و ارتداده كما مرّ والتقيّة فيه أظهر لكن سيأتي التصريح بأبي‌الخطّاب في خبر شلقان (١) وعلى التقديرين «منهم» خبر كان وضمير الجمع للخلق بين ذلك و « معاراً » خبر بعدخبر و قيل : فلان كناية عن عثمان و الضمير للخلفاء الثلاثة ، و الظرف حال عن فلان و معاراً خبر كان ، ولا يخفى بعده لفظاً ومعنى ، فانّ الثلاثة كانوا كفرة لم يؤمنوا قطّ .

١٧ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب والقاسم بن محمّد الجوهريّ ، عن كليب بن معاوية الأسديّ ، عن

---

(١) يعني مامر تحت الرقم ٣ مع شرحه فان خبر عيسى شلقان في الكافي باب علامة المعار تحت الرقم ٣ ، وهذا الخبر تحت الرقم ١ ، و أما التصريح باسم أبي الخطاب فقد عرفت أنه في غير واحد من الاحاديث كمامر عن الكشي تحت الرقم ٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد يصبح مؤمناً و يمسي كافراً ، و يصبح كافراً ويمسي مؤمناً ، و قوم يعارون الايمان ثمّ يسلبونه ، و يسمّون المعارين ، ثمّ قال : فلان منهم (١) .

بيان : « ثمّ يسلبونه » يدلّ على أنّ السلب متعدّ إلى مفعولين (٢) بخلاف مايظهر من كتب اللغة و يومىء إليه أيضاً تمثيلهم لبدل الاشتمال بقولهم سُلب زيدٌ ثوبهُ إذلوكان متعدّيا إلى مفعولين لما احتاج إلى البدليّة لكن لا عبرة بقولهم بعد وروده في كلام أفصح الفصحاء .

١٨ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي‌الحسن عليه السلام قال : إنّ الله خلق النبيّين على النبوّة فلايكونون إلّا أنبياء ، وخلق المؤمنين على الايمان فلايكونون إلّا مؤمنين و أعار قوماً إيماناً فان شاء تمّمه لهم ، وإن شاء سلبهم إيّاه ، وقال : وفيهم جرت «فمستقرّ و مستودع » وقال لي : إنّ فلانا كان مستودعاً إيمانه ، فلمّا كذب علينا سلب

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤١٧ .

(٢) بل الظاهر من مفهومه وهو الانتزاع والاختلاس قهراً احتياجه الى مفعول واحد وهو المسلوب لكنه لما كان المسلوب ممايتعلق بالغير ، بحيث لولم يكن عنده و في يده لم يتحقق مفهوم السلب وهو الاخذ والانتزاع قهراً بعدالمدافعة لزم في الكلام ذكرالمسلوب عنه بصورة المفعول ثم ذكرالمسلوب عنه بعنوان البدل ، كمايقال : سلب فلانا ثوبه اذا أخذه قهراً وسلبا ، و منه قولهم : سلبه فؤاده وعقله ، وقوله تعالى : « وان يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه » فلوقيل : سلب ثوب فلان و نحوه انتفى معنى القهر من السالب والمدافعة من المسلوب عنه وصار مرادفاً لقولهم أخذ أوسرق .

و أما قوله عليه السلام « يسلبونه » فضمير الجمع هو المفعول وهو المبدل منه رفع بنيابة الفاعل ، والضمير المفرد الراجع الى الايمان ليس الا بدل الاشتمال من المفعول سد مسده ، يتراآى في الظاهر أنه المفعول الثاني ولوصح الاستناد في ذلك الى قوله عليه‌السلام «يسلبونه» لكان الاولى الاستناد الى قوله تعالى «وان يسلبهم‌الذباب شيئاً» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيمانه ذلك (١) .

بيان : قال تعالى : « وهوالّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرّ ومستودع » قال البيضاويّ : أي فلكم استقرار في الأصلاب أو فوق الأرض و استيداع في الأرحام أو تحت الأرض أو موضع الاستقرار و الاستيداع ، و قرء ابن كثير و البصريّان (٢) بكسر القاف على أنّه اسم فاعل و المستودع [اسم] مفعول أي و منكم قارّ و منكم مستودع لأنّ الاستقرار منّا دون الاستيداع انتهى (٣) و لعلّ تأويله عليه السلام أنسب بالقراءة الأخيرة أي فمنكم إيمانه مستقرّ أي ثابت و بعضكم إيمانه مستودع ، أو بعضكم مستقرّ في الايمان ، و بعضكم غير مستقرّ و « مستودع » اسم مفعول أو اسم مكان ، وعلى القراءة الأولى اسم مكان أي بعضكم محلّ استقرار الايمان ، و المستودع يحتمل الوجهين ، قوله « سلب إيمانه » يحتمل بناء المفعول و الفاعل ، وعلى الثاني « ذلك » إشارة إلى الكذب .

١٩- نهج : من خطبة له عليه السلام فمن الايمان مايكون ثابتاً مستقرّاً فيالقلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب و الصدور إلى أجل معلوم ، فاذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه حتّى يحضره الموت ، فعند ذلك يقع حدّ البراءة ، و الهجرة قائمة على حدّها الأوّل ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستسرّ الأمّة و معلنها لا يقع اسم الهجرة على أحد إلاّ بمعرفة الحجّة في الأرض ، فمن عرفها وأقرّ بها فهو مهاجر ، ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجّة فسمعتها أذنه ، ووعاها قلبه إنّ أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلاّ عبد امتحن الله قلبه للايمان ، ولاتعي حديثنا إلاّ صدور أمينة ، وأحلام رزينة .

أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض ، قبل أن تشغرفتنة تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قومها (٤) .

بيان : العواريّ جمع العاريّة بالتشديد فيهما كأنّها منسوبة إلى العار ، فانّ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤١٨ .

(٢) هما أبوعمرو بن العلاء ، ويعقوب كمامر ص١٠٦ .

(٣) انوار التنزيل ص ١٣٧ .

(٤) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٨٦ . تحت الرقم ١٨٧ .

طلبها عار وعيب ، قال ابن‌ميثم رحمه‌الله : قوله عليه السلام فمن الايمان إلى آخره قسمة للايمان إلى قسمين أحدهما الثابت المستقرّ في القلوب الّذي صار ملكة ، وثانيهما ماكان في معرض الغير والانتقال ، واستعار عليه‌السلام لفظ العواريّ لكونه في معرض الاسترجاع و الردّ ، و كنّى عليه السلام بكونه بين القلوب والصدور عن كونه غير مستقرّ في القلوب ولا متمكّن من جواهر النفوس (١) .

وقال ابن‌أبي‌الحديد : أراد عليه السلام : من الايمان مايكون على سبيل الاخلاص ومنه ما يكون على سبيل النفاق (٢) وقوله عليه السلام « إلى أجل معلوم » ترشيح لاستعارة العواريّ وهذه القسمة إلى القسمين هي الموجودة في نسخة الرضيّ رضي‌الله عنه بخطّه و في نسخ كثير من الشارحين و نسخ كثيرة معتبرة ثلاثة أقسام هكذا «فمن الايمان ما يكون ثابتاً مستقرّاً في القلوب ، ومنه مايكون عواريّ [في القلوب ، ومنه ما يكون عواريّ](٣) بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم .

وقال ابن‌أبي‌الحديد في بيانها : إنّ الايمان إمّا أن يكون ثابتاً مستقرّاً بالبرهان وهو الايمان الحقيقيّ ، أوليس بثابت بالبرهان بل بالدليل الجدلي ككثير ممّن لم يحقّق العلوم العقليّة وهو الّذي عبّر عليه‌السلام عنه بقوله عواري في القلوب فهو وإن كان في القلب الّذي هو محلّ الايمان الحقيقيّ إلّا أنّ حكمه حكم العارية في البيت و إمّا أن يستند إلى تقليد وحسن ظنّ بالأسلاف وقد جعله عليه السلام عواري بين القلوب والصدور ، لأنّه دون الثاني فلم يجعله حالاً في القلب ، وردّ قوله عليه السلام إلى أجل معلوم إلى القسمين الأخيرين لأنّ من لم يبلغ درجة البرهان ربما ينحطّ إلى درجة المقلّد ، فيكون إيمان كلّ منهما إلى أجل معلوم ، لكونه في معرض الزوال .

« فاذا كانت لكم براءة » الخ قيل : أي إذا أردتم التبرّي من أحد فاجعلوه موقوفاً إلى حال الموت ، ولا تسارعوا إلى البراءة منه قبل الموت ، لأنّه يجوز أن يتوب و يرجع ، فاذا مات و لم يتب جازت البراءة منه ، لأنّه ليس له بعد الموت حالة

---

(١) شرح النهج لابن‌ميثم : ٤٣١ .

(٢) شرح النهج لابن‌أبي‌الحديد ج٣ص٢١٥ . (٣) ساقط من نسخة الكمباني.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تنتظر ، وينبغي أن تحمل هذه البراءة على البراءة المطلقة ، لجواز التبرّي من الفاسق وهو حيّ ؛ و من الكافر و هو حيّ ، لكن بشرط الاتّصاف بأحد الوصفين ، بخلاف ما بعد الموت .

وقيل: المعنى انتظروا حتّى يأتيه الموت فانّه ربما يكون معتقداً للحقّ ويكتم إيمانه لغرض دنيويّ ، و قيل : هذا إشارة إلى ماكان يفعله رسول الله ﷺ في الصلاة على المنافقين ، فاذا كبّر أربعاً كانوا يعلمون أنّه منافق ، و إذا كبّر خمساً كانوا يعلمون أنّه مؤمن ، فأشار عليه السلام إلى أنّه عند الموت تقع البراءة و تصحّ بعلامة تكبيراته الأربع ، وكلا الوجهين كما ترى .

والظاهر أنّ المراد بالبراءة قطع العلائق الايمانيّة الّتي يجوز معها الاستغفار كما يومىء إليه قوله سبحانه « ماكان للنبيّ والّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اُولي قربى » إلى قوله تعالى « فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّأ منه» (١).

« و الهجرة قائمة » الخ وأصل الهجرة المأمور بها الخروج من دار الحرب إلى دار الاسلام ، و قال في النهاية : فيه لا هجرة بعد الفتح ولكن جهادونيّة ، و في حديث آخر لا تنقطع الهجرة حتّى تنقطع التوبة ، الهجرة في الأصل اسم من الهجر ضدّ الوصل ، وقد هجره هجراً وهجراناً ، ثمّ غلب على الخروج من أرض إلى أرض وترك الاُولى للثانية ، يقال منه هاجر مهاجرة .

والهجرة هجرتان إحداهما الّتي وعدالله عليها الجنّة في قوله «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة » (٢) فكان الرجل يأتي النبيّ ﷺ و يدع أهله و ماله لا يرجع في شيء منه ، و ينقطع بنفسه إلى مهاجره ، و كان النبيّ ﷺ يكره أن يموت الرجل بالأرض الّتي هاجر منها ، فمن ثمّ قال « لكنّ البائس سعد بن خولة » يرثي له أن مات بمكّة (٣) وقال حين قدم مكّة « اللّهمّ لا

---

(١) براءة : ١١٤ .

(٢) براءة : ١١١ .

(٣) أى يترقق ويشفق عليه رسول الله صلى الله عليه وآله أن مات سعد بن خولة بمكة ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجعل منايانا بها » فلمّا فتحت مكّة صارت دار إسلام كالمدينة ، وانقطعت الهجرة .

والهجرة الثانية من هاجر من الأعراب وغزا مع المسلمين ، ولم يفعل كما فعل أصحاب الهجرة الاُولى ، فهو مهاجر ، و ليس بداخل في فضل من هاجر تلك الهجرة ، وهو المراد بقوله « لا تنقطع الهجرة حتّى تنقطع التوبة » فهذا وجه الجمع بين الحديثين ، وإذا اُطلق في الحديث ذكر الهجرتين فانّما يراد بهما هجرة الحبشة و هجرة المدينة انتهى .

وقال ابن أبي الحديد: هذا كلام من أسرار الوصيّة يختصّ به عليّ عليه‌السلام لأنّ الناس يروون أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال « لا هجرة بعد الفتح » فشفّع عمّه العبّاس في نعيم بن مسعود الأشجعيّ أن يستثنيه فاستثناه ، و هذه الهجره الّتي أشار إليها أمير المؤمنين عليه‌السلام ليست تلك بل هي الهجرة إلى الامام ، و قال بعض الأصحاب : تجب المهاجرة عن بلد الشرك على من يضعف عن إظهار شعائر الاسلام مع المكنة ويستحبّ للقادر على إظهارها ، تحرّزا عن تكثير سواد المشركين ، والمراد بها الاُمور الّتي تختصّ بالاسلام كالأذان و الاقامة ، و صوم شهر رمضان ، و غير ذلك و ألحق بعضهم ببلاد الشرك بلاد الخلاف الّتي لا يتمكّن فيها المؤمن من إقامة شعائر الايمان مع الامكان . ولو تعذّرت الهجرة لمرض أو عدم نفقة أو غير ذلك فلا حرج لقوله تعالى « إلّا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فاُولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله غفوراً رحيماً» (١) .

و الظاهر أنّ قوله عليه‌السلام « ما كان لله في أهل الأرض حاجة » كناية عن بقاء التّكليف كما يدلّ عليه قول النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : لا تنقطع الهجرة حتّى تنقطع التوبة وللتجوّز مجال واسع و في الصحيفة السجّاديّة : « ولا ترسلني من يدك إرسال من لا خير فيه ، و لا حاجة بك إليه » و قيل كلمة ما هيهنا نافية و وجّهوه بتوجيهات

في حجة الوداع حين قال : لكن البائس سعد بن خولة قدمات فى الارض التى هاجر منها راجع ترجمته فى الاستيعاب بذيل الاصابة ج ٢ ص ٤١ .

(١) النساء ، ٩٧ .

ركيكة ، والسرّ ما يكتم واستسرّ أي استتر واختفى ، فالمختفي حينئذ كمن لا يختفي بل يعلن نفسه لأنّه لا يخاف و لا يتّقي لدينه أو غيره ، وقيل أي ممّن أسرّ دينه أوأظهره وأعلنه ، « ومن » لبيان الجنس ، وقيل : زائدة ، ولو حذفت لجُرّ المستسرّ بدلاً من أهل الأرض .

« لا تقع اسم الهجرة » الخ أي يشترط في صدق الهجرة معرفة الامام و الاقرار به ، و المراد بقوله « فمن عرفها » الخ أنّه مهاجر بشرط الخروج إلى الامام ، و السفر إليه ، أو المراد بالمعرفة المعرفة المستندة إلى المشاهدة و العيان و يحتمل أن يكون المراد أنّ مجرّد معرفة الامام و الاقرار بوجوب اتّباعه كاف في إطلاق اسم الهجرة كما هو ظاهر الجزء الأخير من الكلام ، و يدلّ عليه بعض أخبارنا ، فمعرفة الامام و الاقرار به في زمانه قائم مقام الهجرة المطلوبة في زمان الرسول صلى الله عليه وآله .

وقال بعض الأصحاب : الهجرة في زمان الغيبة سكنى الأمصار لأنّها تقابل البادية مسكن الأعراب ، والأمصار أقرب إلى تحصيل الكمالات من القرى والبوادي فانّ الغالب على أهلها الجفاء والغلظة ، و البعد عن العلوم و الكمالات كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الجفاء والقسوة في الفدّادين (١) وقيل هي الخروج إلى طلب العلوم فيعمّ الخروج عن القرى و البوادي ، والخروج عن بلد لا يمكن فيه طلب العلم .

« ولا يقع اسم الاستضعاف » الخ الاستضعاف عدّ الشيء ضعيفاً أو وجدانه ضعيفاً و استضعفه أي طلب ضعفه ، و الحجّة الدليل و البرهان ، و يعبّر به عن الامام لأنّه دليل الحقّ ، و المراد به هنا إمّا دليل الحقّ من اُصول الدين أو الأعمّ أو الامام بتقدير مضاف أي حجّة الحجّة .

قال القطب الراونديّ رحمه الله : يمكن أن يشير بهذا الكلام إلى إحدى آيتين إحداهما « إنّ الّذين توفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا

---

(١) الفدادون : الجمالون ، والرعيان ، والبقارون ، و الحمارون ، و الفلاحون وأصحاب الوبر ، والذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم ، والمكثرون من الابل .

كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أُولئك مأويهم جهنّم و ساءت مصيراً » (١) فيكون مراده عليه السلام على هذا أنّه لا يصدق اسم الاستضعاف على من عرف الامام و بلغته أحكامه ، و وعاها قلبه ، و إن بقي في ولده و أهله لم يتجشّم السفر إلى الامام ، كما صدق على هؤلاء المذكورين في الآية والثانية قوله تعالى بعد ذلك : « إلّا المستضعين من الرجال و النساء » الآية فيكون مراده على هذا أنّ من عرف الامام ، و سمع مقالته ، ووعاها قلبه ، لا يصدق عليه اسم الاستضعاف كما صدق على هؤلاء ، إذ كان المفروض على الموجودين في عصر الرسول المهاجرة بالأبدان دون من بعدهم ، بل يقنع منهم بمعرفته و العمل بقوله بدون المهاجرة إليه بالبدن .

و قال ابن ميثم رحمه الله بعد حكاية كلامه : وأقول : يحتمل أن يريد بقوله ذلك أنّه لا عذر لمن بلغته دعوة الحجّة فسمعتها أُذنه ، في تأخيره عن النهوض و المهاجرة إليه ، مع قدرته على ذلك و لا يصدق عليه اسم الاستضعاف كما يصدق على المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان حتّى يكون ذلك عذراً له ، بل يكون في تأخّره ملوماً مستحقّاً للعقاب كالّذين قالوا كنّا مستضعفين في الأرض و يكون مخصوصاً بالقادرين على النهوض دون العاجزين ، فانّ اسم الاستضعاف صادق عليهم انتهى(٢) .

و أقول : سيأتي شرح هذا الكلام في أخبار كثيرة و أنّ المراد به أنّ المستضعف المعذور في معرفة الامام في زمان الهدنة في الجملة ، إنّما هو إذا لم تبلغه الحجّة و اختلاف الناس فيه ، أو بلغه ولم يكن له عقل يتميّز به بين الحقّ و الباطل ، كما سنذكر تفصيله إن شاء الله تعالى .

« إنّ أمرنا صعب مستصعب » الصعب العسر و الأبيّ الّذي لا ينقاد بسهولة ضدّ الذّلول و استصعب الأمر أي صار صعباً ، واستصعبتُ الأمر أي وجدته صعباً

---

(١) النساء : ٩٧ وما بعدها ذيلها : ٩٨ .

(٢) شرح النهج لابن ميثم : ٤٤١ .

و حملته و احتملته ، بمعنى ، و حمّلته بالتشديد فاحتمله ، و الامتحان الاختبار وامتحن الله قلبه أي شرحه ووسّعه .

قال ابن أبي الحديد قال الله تعالى: «اُولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتقوى»(١) يقال : امتحن فلان لأمر كذا ، أي جرّب للنهوض به ، فهو قويّ على احتمال مشاقّه و يجوز أن يكون بمعنى المعرفة لأنّ تحقيقك الشيء إنّما يكون باختباره فوضع موضعها فيتعلّق اللاّم بمحذوف ، أي كائنة له ، و هي اللاّم الّتي في قولك « أنت لهذا الأمر » أي مختصّ به ويكون مع معمولها منصوبة على الحال ، ويجوز أن يكون المعنى ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن لأجل التقوى أي ليثبّت و يظهر تقواها ويعلم أنّهم متّقون ، لأنّ التقوى لا يعلم إلاّ عند الصبر على المحن والشدائد أو أخلص قلوبهم للتقوى أي أذابه وصفّاه . و وعيت الحديث أي حفظته و فهمته و الغرض حفظ الحديث عن الإذاعة ، و ضبط الأسرار عن إفشائها إلى غير أهلها أو الاذعان الكامل به ، وعدم التزلزل عند العجز عن المعرفة التفصيليّة به ، فيكون كالتفسير لماقبله ، والحلم بالكسر الأناة و العقل ، و الرزانة : الوقار .

و حاصل الكلام أنّ شأنهم وماهم عليه من الكمال ، و القدرة على خوارق العادات صعب لا يحصل لغيرهم ، مستصعب الفهم على الخلق ، أوفهم علومهم وإدراك أسرارهم مشكل يستصعبه أكثر الخلق ، فلا يقبله حقّ القبول بحيث لا يخرج إلى طرف الافراط بالغلوّ أوالتفريط بعدم التصديق ، أو القول بعدم الحقّ لسوء الفهم إلاّ قلب عبد شرحه الله وصفّاه للايمان ، فيحمل كلّما يأتون به على وجهه ، إذا وجد له محملاً ، و يصدّق إجمالاً بكلّ ما عجز عن معرفته تفصيلاً و يردّ علمه إليهم عليهم السلام .

والمراد بطرق السماء الطرق الّتي يصعد منها الملائكة ويرفع فيها أعمال العباد ، أو منازل سكّان السماوات ومراتبهم ، أو الأمور المستقبلة وما خفي على الناس ممّا لا يعلم إلاّ بتعليم ربّاني فانّ مجاري نزولها في السماء ، أوأحكام الدين وقواعد الشريعة

---

(١) الحجرات : ٣ .

وعلى ما يقابل كلّ واحد منها يحمل طرق الأرض .

و شغر البلد كمنع إذا خلا من حافظ يمنعه ، وبلدة شاغرة برجلها لم تمنع عن غارة أحد ، و شغرت المرأة رفعت رجلها للنكاح ، وشغرتها فعلت بها ذلك يتعدّى و لا يتعدّى ، و شغر الكلب إذا رفع أحد رجليه ليبول ، وقيل : الشغر البعد و الاتّساع ، وقيل : كنّي بشغر رجلها عن خلوّ تلك الفتنة عن مدبّر يردّها ويحفظ الأمور وينظم الدين ، ويحتمل أن يكون كناية عن شمولها للبلاد و العباد من الشغر بمعنى الاتّساع ، أو من شغر الكلب ، أو من شغرة المرأة كناية عن تكشّفها و عدم مبالاتها بظهور عيوبها و إبداء سوءتها ، و الوطء الدّوس بالرّجل ، و الخطم بالفتح من الدابّة مقدّم أنفها ، و ككتاب ما يوضع في أنف البعير ليقتاد به ، والوطء في الخطام كناية عن فقد القائد و إذا خلت الناقة من القائد تعثر و تخبط ، و تفسد ما تمرّ عليه بقوائمها .

« وتذهب بأحلام قومها » أي تفسد عقول أهلها فكانت أفعالهم على خلاف ما يقتضيه العقل ، فالمراد بأهلها المفسدون ، أو يتحيّر أهل زمانها فلا يهتدون إلى طريق التخلّص عنها ، فأهلها من أصابته البليّة ، أو يأتي أهل ذلك الزمان إليها رغبة ورهبة ولا يتفحّصون عن كونها فتنة لغفلتهم عن وجه الحقّ فيها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٥

٭(باب)٭

«(العلة التي من أجلها لا يكف الله)» «(المؤمنين عن الذنب)»

١ـ جا : عن ابن قولويه ، عن سعد ، عن ابن سعد ، عن الأهوازي ، عن محمّد بن عمير ، عن الحارث بن بهرام ، عن عمرو بن جميع قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام من جاءنا يلتمس الفقه و القرآن و التفسير فدعوه ، و من جاءنا يبدي عورة قد سترها الله فنحّوه ، فقال له رجل من القوم : جعلت فداك أذكر حالي لك ؟ قال : إن شئت ، قال : والله إنّي لمقيم على ذنب منذ دهر اُريد أن أتحوّل منه إلى غيره فما أقدر عليه ، قال له : إن تكن صادقاً فانّ الله يحبّك وما يمنعك من الانتقال عنه إلاّ أن تخافه (١) .

٢ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن أسباط عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من ولد إبراهيم بن يسار رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله علم أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب (٢) ولولا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنب أبداً (٣) .

أقول : سيأتي شرحه ومثله في باب العجب إن شاء الله .

---

(١) أمالي المفيد ص ١٤ .

(٢) العجب أن يستعظم الرجل نفسه بما يكون منه من الخيرات و العبادات ، فيعد نفسه صالحة مطيعة حق الاطاعة فيبتهج بأعماله ويدل بها كانه يمن على الله باطاعته . و هذا مفسد للعمل .

(٣) الكافي ج ٢ : ١٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٦

☆(باب)☆

☆« الحب في الله و البغض في الله »☆

١-م ،ع، ن (١) لي: المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبدالله أحبب في الله ، وأبغض في الله ، ووال في الله ، و عاد في الله ، فانّه لا تنال ولاية الله إلاّ بذلك ، و لا يجد رجل طعم الايمان ، و إن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك ، و قد صارت مواخاة النّاس يومكم هذا أكثرها في الدّنيا عليها يتوادّون ، و عليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً ، فقال له : وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله عزّوجلّ ؟ ومن وليّ الله عزّوجلّ حتّى اُواليه ، ومن عدوّه حتّى اُعاديه فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ فقال : بلى ، قال : وليّ هذا وليّ الله ، فواله ، و عدوّ هذا عدوّ الله فعاده ، وال وليّ هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك ، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك (٢) .

أقول : قد مرّ كثير من أخبار الباب في باب صفات المؤمن ، وباب صفات خيار العباد ، وباب جوامع المكارم ، وفي أبواب كتاب الحجّة .

٢- ثو (٣) لي : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من أوثق عرى الايمان أن تحبّ في الله ، و تبغض في الله ، و تعطي في الله ، و تمنع في الله عزّوجلّ (٤) .

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٣٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٩١ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٨ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥٢ والافعال بصيغة الغائب .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٤٥ ، واللفظ له .

سن : عن ابن محبوب مثله (١).

جا : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

٣- لي : عن ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن جعفر الفزاريّ ، عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن محمّد بن سنان ، عن العلا بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أحبّ كافراً فقد أبغض الله و من أبغض كافراً فقد أحبّ الله ، ثمّ قال عليه السلام : صديق عدوّ الله عدوّ الله (٣) .

٤- فس : « الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلاّ المتّقين » (٤) يعني الأصدقاء يعادي بعضهم بعضاً ، و قال الصادق عليه السلام : ألا كلّ خلّة كانت في الدنيا في غير الله فانّها تصير عداوة يوم القيامة .

و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : و للظالم غداً بكفّه عضّة ، والرّحيل وشيك ، و للأخلاّء ندامة إلاّ المتّقين (٥) .

٥- ل : عن أبيه، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران عن سعيد بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هل الدين إلاّ الحبّ ؟ إنّ الله عزّوجلّ يقول « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله» (٦) .

٦- ل : عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من حبّ الرّجل دينه حبّه إخوانه (٧) .

---

(١) المحاسن ص ٢٦٣ .

(٢) مجالس المفيد : ٩٧ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٦٠ أواخر المجلس ٨٨ .

(٤) الزخرف : ٦٧ .

(٥) تفسير القمي .

(٦) الخصال ص٥ ، الرقم٦٩ . والاية في آل عمران : ٣١ .

(٧) الخصال ص١٣ تحت الرقم ٤ .

٧- ف : عن أبي جعفر الثاني قال : أوحى الله إلى بعض الأنبياء : أمّا زهدك في الدنيا فتعجّلك الراحة ، وأمّا انقطاعك إليّ فتعزّزك بي ، ولكن هل عاديت لي عدوّاً أو واليت لي وليّاً (١) .

٨- ف : عن أبي محمّد العسكري قال : حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار و حبّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار ، و بغض الفجّار للأبرار زين للأبرار و بغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار (٢) .

سن : عن عليّ بن محمّد القاساني عمّن ذكره ، عن عبدالله بن القاسم الجعفري عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) مع تحريف و سقط .

٩- سن : عن البزنطي ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له قال: يا زياد ويحك و هل الدّين إلّا الحبّ ؟ ألا ترى إلى قول الله « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم » (٤) أو لا ترى قول الله لمحمّد صلى الله عليه وآله « حبّب إليكم الايمان و زيّنه في قلوبكم » و قال: « يحبّون من هاجر إليكم » فقال : الدين هو الحبّ والحبّ هو الدّين (٥) .

١٠- سن : عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّ لله ، و أبغض لله ، و أعطى لله ، و منع لله ، فهو ممّن كمل إيمانه (٦) .

١١- سن : عن محمّد بن خالد الأشعري ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن حسين بن مصعب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أحبّ الله ، وأبغض عدوّه ، لم يبغضه

---

(١) تحف العقول ص ٤٧٩ .

(٢) تحف العقول ص ٥١٧ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٦ .

(٤) آل عمران : ٣١ ، ومابعدها في الحجرات ٧ ، الحشر: ٩ ، على الترتيب .

(٥-٦) والمحاسن : ٢٦٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لوتر وتره في الدنيا ثمّ جاء يوم القيامة بمثل زبد البحر ذنوباً كفّرها الله له (١) .

بيان : يقال: وترته نقصته ، والوتر بالكسر الجناية الّتي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي .

١٢- كا : عن العدّة ، عن ابن عيسى والبرقيّ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و سهل جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّ [في ا] لله ، و أبغض [في ا] لله ، و أعطى [في ا] لله فهو ممّن كمل إيمانه (٢) .

بيان : « من أحبّ لله » أي أحبّ من أحبّ لأنّ الله يحبّه و أمر بحبّه من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام والصلحاء من المؤمنين ، لا للأغراض الدنيويّة والأطماع الدنيّة « و أبغض لله » أي أبغض من أبغض لأنّ الله يبغضه و أمر ببغضه من أئمّة الضّلالة والكفّار والمشركين والمخالفين والظلمة والفجّار لمخالفتهم لله تعالى « وأعطى لله » أي أعطى من أمر الله باعطائه من أئمّة الدين وفقراء المؤمنين وصلحائهم خالصاً لله من غير رئاء و لا سمعة ، و في بعض النسخ « في الله » في المواضع فهو أيضاً بمعنى « لله » و «في» لتعليل أو المعنى الحبّ في سبيل طاعته فيرجع إليه أيضاً « فهو ممّن كمل إيمانه » لأنّ ولاية أولياء الله و معاداة أعدائه وإخلاص العمل له عمدة الايمان و أعظم أركانه .

١٣- كا : بالاسناد المتقدّم ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أوثق عرى الايمان أنّ تحبّ في الله و تبغض في الله ، و تعطي في الله ، و تمنع في الله (٣) .

ايضاح : العروة ما يكون في الحبل يتمسّك به من أراد الصعود ، و عروة الكوز و نحوه ، والأوّل هنا أنسب ، كأنّه عليه السلام شبّه الايمان بحبل يرتقى به إلى الجنّة

---

(١) المحاسن : ٢٦٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والدرجات العالية والأعمال الايمانيّة ، و أخلاقها بالعرى الّتي تكون فيه يتمسّك بها من أراد الصعود عليه ، وفيه إشارة إلى قوله تعالى « و من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها » (١) والمنع في الله أن يكون عدم بذله و إعطائه لكونه سبحانه منع منه ، كالحدّ المنتهي إلى التبذير أو إعطاء الكفّار لغير مصلحة ، والفجّار لا عانتهم على الفجور ، وأمثال ذلك .

١٤ـ كا : بالاسناد ، عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلاّم بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ودّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الايمان ، ألا و من أحبّ في الله و أبغض في الله و أعطى في الله و منع في الله فهو من أصفياء الله (٢) .

سن : عن ابن محبوب مثله (٣) .

توضيح : في القاموس : الودّ و الوداد : الحبّ ـ و يثلّثان ـ كالودادة والمودّة (٤) و في المصباح الشعبة من الشجرة الغصن المتفرّع منها ، والجمع شعب مثل غرفة و غرف ، والشعبة من الشيء الطائفة منه ، وانشعبت أغصان الشجرة تفرّعت عن أصلها و تفرّقت ، و يقال : هذه المسألة كثيرة الشعب انتهى « و شعب الايمان » الأعمال والأخلاق الّتي يقتضي الايمان الاتيان بها ، والصفيّ الحبيب المصافي وخالص كلّ شيء .

١٥ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور ، قد أضاء نور وجوههم و نور أجسادهم و نور منابرهم كلّ شيء

---

(١) البقرة : ٢٥٦ .

(٢) الكافي : ج ٢ ١٢٥ .

(٣) المحاسن : ٢٦٣ .

(٤) القاموس ج ١ ص ٣٤٤ .

حتّى يعرفوا به ، فيقال : هؤلاء المتحابّون في الله (١) .

بيان : « المتحابّين في الله » أي الّذين يحبّ كلّ منهم الآخرين لمحض رضا الله ، وكونهم من أحبّاء الله لا للأغراض الفانية والأغراض الباطلة و يكون أضاء لازماً و متعدّياً يقال أضاء الشيء و أضاءه غيره ذكره في المصباح .

١٦-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن فضيل بن يسار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الحبّ والبغض أمن الايمان هو؟ فقال : وهل الايمان إلّا الحبّ والبغض ؟ ثمّ تلا هذه الآية « حبّب إليكم الايمان و زيّنه في قلوبكم وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان اُولئك هم الراشدون » (٢) .

سن : عن أبيه ، عن حمّاد مثله (٣) .

تبيان : «عن الحبّ والبغض» أي حبّ الأئمّة عليهم السلام وبغض أعدائهم أو الأعمّ منهما و من حبّ المؤمنين والطاعة، و بغض المخالفين والمعصية ، والغرض من السؤال إمّا استعلام أنّ الاعتقاد بامامة الأئمّة عليهم السلام و محبّتهم ، والتبرّي عن أعدائهم هل هما من أجزاء الايمان و اُصول الدّين كما هو مذهب الاماميّة ؟ أو من فروع الدين والواجبات الخارجة عن حقيقة الايمان كما ذهب إليه المخالفون ، أو استبانة أنّ حبّ أولياء الله و بغض أعدائه هل هما من الاُمور الاختياريّة الّتي يقع التكليف بهما ؟ أو هما من فعل الله تعالى و ليس للعبد فيه اختيار ؟ فلا يكونان ممّا كلّف الله به والأوّل أظهر .

فأجاب عليه السلام على الاستفهام الانكاريّ بأنّ مدار الايمان على الحبّ والبغض لأنّ الاعتقاد بالشيء لا ينفكّ عن حبّه ، و إنكاره عن بغضه ، أو عمدة الايمان ولاية الأئمّة عليهم السلام والبراءة من أعدائهم إذ بهما يتمّ الايمان ، و بدونهما لا ينفع شيء من العقائد والأعمال كما مرّ مفصّلاً ، فكأنّ الايمان منحصر فيهما ، أو لمّا كانا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) الحجرات : ٧ ، راجع الكافي ج ٢ ص ١٢٥ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصل الايمان و عمدته كيف لم يكونا مكلّفاً به ؟ و كيف لم تكن مباديهما بالاختيار؟

والاستشهاد بالآية على الأوّل ظاهر، و على الثاني فلأنّه لمّا حصرالله تعالى الرشد والصلاح فيهما ، فلو لم يكونا اختياريّين لزم الجبر ، والتكليف بما لا يطاق و هما منفيّان بالدلائل العقليّة والنقليّة .

وأمّا الآية فقال الطبرسيّ رحمه الله : « ولكنّ الله حبّب إليكم الايمان » أي جعله أحبّ الأديان إليكم بأن أقام الأدلّة على صحّته ، و بما وعد من الثواب عليه « و زيّنه في قلوبكم » بالألطاف الداعية إليه « و كرّه إليكم الكفر» بما وصف من العقاب عليه ، و بوجوه الألطاف الصارفة عنه « والفسوق » أي الخروج عن الطاعة إلى المعاصي « والعصيان » أي جميع المعاصي وقيل : الفسوق الكذب ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام « أولئك هم الراشدون » يعني الّذين وصفهم بالايمان و زيّنه في قلوبهم ، هم المهتدون إلى معالي الأمور، و قيل: هم الّذين أصابوا الرشد واهتدوا إلى الجنّة انتهى (١) ..

ويحتمل أن يكون المراد بالكفر الاخلال بالعقائد الايمانيّة وبالفسوق الكبائر و بالعصيان الصغائر أو الأعمّ ، أو بالكفر ترك الايمان ظاهراً و باطناً ، و بالفسوق النفاق ، و بالعصيان جميع المعاصي .

و قد ورد في أخبار كثيرة قد مرّ بعضها أنّ الايمان أميرالمؤمنين و ولايته والكفر والفسوق والعصيان الأوّل والثاني والثالث (٢) فيؤيّد المعنى الأوّل الّذي ذكرنا في صدرالكلام .

١٧ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى، عن حريز، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى فيما أعلم ، عن عمرو بن مدرك الطائي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : أيّ عرى الايمان أوثق ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم وقال بعضهم: الصلاة ، وقال بعضهم : الزكاة ، وقال بعضهم : الصيام، وقال بعضهم: الحجّ

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٣ .

(٢) راجع ج ٢٣ ص ٣٨٠ من هذه الطبعة الحديثة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعمرة ، وقال بعضهم : الجهاد ، فقال رسول الله ﷺ : لكلّ ما قلتم فضل وليس به ولكن أوثق عرى الايمان الحبّ في الله ، والبغض في الله ، وتوالي أولياء الله ، والتبرّي من أعداء الله (١) .

سن : عن اليقطينيّ ، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى فيما أعلم مثله (٢) .

مع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن عليّ بن يحيى ، عن عليّ بن مروك الطائي ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : و ذكر مثله (٣) .

بيان : الغرض من السؤال امتحان فهم القوم ، و شدّة اهتمامهم باستعلام ما هو الحقّ في ذلك ، والعمل به ، وكان اختيار كلّ منهم فعلاً و ذكره على سبيل الاحتمال أو الاستفهام ، و لم يكن حكماً منهم بأنّه كذلك فانّه حينئذ يكون قولاً بغير علم و فتوى بالباطل ، فهذا حرام ، فكيف يقرّرهم ﷺ به و يحثّهم عليه ؟ « و ليس به » ضمير « ليس » للفضل المذكور ، و ضمير « به » للأوثق ، أو ضمير « ليس » لكلّ من المذكورات ، و ضمير «به» للّذي أراد ﷺ « وتوالي أولياء الله » الاعتقاد بامامة الّذين جعلهم الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم « و أعداء الله » أضدادهم و غاصبوا خلافتهم ، أو الأعمّ منهم و من سائر المخالفين والكفّار .

١٨- سن : عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن جبلة الأحمسيّ ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المتحابّون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء ، في ظلّ عرشه عن يمينه ، و كلتا يديه يمين ، وجوههم أشدّ بياضاً من الثلج ، و أضوء من الشمس الطالعة ، يغبطهم بمنزلتهم كلّ ملك مقرّب

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) المحاسن ص ٢٦٤ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٩٨ ولعل ما في سند الحديث «علي بن مروك الطائي» تصحيف «عمرو بن مدرك الطائي» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كلّ نبيّ مرسل ، يقول الناس : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء المتحابّون في الله (١) .

كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن علي ، عن عمر بن جبلة مثله (٢) .

بيان : « على أرض زبرجدة » الاضافة كخاتم حديد « في ظلّ عرشه » قال في النهاية أي في ظلّ رحمته ، و قال النوويّ (٣) قيل : الظلّ عبارة عن الراحة والنعيم ، نحو هو في عيش ظليل ، والمراد ظلّ الكرامة لاظلّ الشمس لأنّها وسائر العالم تحت العرش ، و قال الآبي : (٤) و من جواب شيخنا أنّه يحتمل جعل جزء من العرش حائلاً تحت فلك الشمس و قال عياض (٥) ظاهره أنّه سبحانه يظلّهم حقيقة من حرّ الشمس ، و وهج الموقف ، و أنفاس الخلائق ، و هو تأويل أكثرهم وقال بعضهم : هو كناية عن كنّهم وجعلهم في كنفه و ستره ، و منه قولهم : السلطان ظلّ الله ، و قولهم فلان في ظلّ فلان أي في كنفه و عزّه انتهى .

و ظاهر الأخبار والآيات أنّ العرش يوضع يوم القيامة في الموقف ، و أنّ له

---

(١) المحاسن ص ٢٦٤ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٢٦ .

(٣) هو أبو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف الدمشقى الشافعى ، والنووى منسوب الى نوى بليدة قرب دمشق ، قيل و هى منزل أيوب عليه السلام كان محققاً مدققاً حافظاً للحديث عارفاً بأنواعه له كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج .

(٤)هو عزالدين الحسن بن أبيطالب اليوسفى المعروف بالفاضل الابى قال فى الكنى والالقاب : عالم فاضل محقق فقيه قوى الفقاهة شارح نافع و تلميذ المحقق ، شهرته دون فضله ، و علمه أكثر من ذكره ونقله ، وكتابه كشف الرموز كتاب حسن مشتمل على فوائد كثيرة و تنبيهات جيدة و له مع شيخه مباحثات و مخالفات فى كثير من المواضع ، فرغ من تأليف كتابه سنة ٦٧٢ .

(٥) هو أبوالفضل بن موسى بن عياض المالكى الاندلسى الاصل ، كان امام وقته فى الحديث وعلومه ، وصنف التصانيف منها مشارق الانوار فى تفسيرغريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة : الموطأ ، صحيح البخارى وصحيح مسلم . توفى بمراكش ٥٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يميناً وشمالاً ، فيمكن أن يكون المقرّبون في يمينه ، ومن دونهم في شماله ، و كلاهما يمين مبارك يأمن من استقرّ فيهما ، و قيل يحتمل أن يراد به الرحمة و لها أفراد متفاوتة ، فأقواهما يمين و أدونهما يسار ، و كلاهما مبارك ينجي من أهوال القيامة .

و قال في النهاية فيه « و كلتا يديه يمين » أي أنّ يديه تبارك و تعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما ، لأنّ الشمال ينقص عن اليمين ، و كلّ ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي واليمين و غير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى فانّما هو على سبيل المجاز والاستعارة ، والله تعالى منزّه عن التشبيه والتجسيم انتهى .

و في الكافي « أشدّ بياضاً و أضوأ » و كأنّه سقط قوله « من الثلج » من النسّاخ « يغبطهم » تقول غبطهم كضرب غبطاً إذا تمنّى مثل ما ناله من غير أن يريد زواله لما أعجبه من حسنه ، و كأنّ المعنى أنّ الملك و النبيّ مع جلالة قدرهما ، و عظم نعمتهما يعجبهما هذه المنزلة ويعدّانها عظيمة ، فلا يستلزم كون منزلته دون منزلتهما و ربّما يقرأ « يغبّطهم » على بناء التفعيل أي يعدّانهم ذوي غبطة و حسن حال ، أو مغبوطين للناس .

١٩- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن نضر بن سويد ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إذا جمع الله عزّ وجلّ الأوّلين والآخرين ، قام مناد فنادى يُسمع الناس فيقول : أين المتحابّون في الله ؟ قال : فيقوم عنق من الناس فيقال لهم : اذهبوا إلى الجنّة بغير حساب قال فتلقّاهم الملائكة فيقولون : إلى أين ؟ فيقولون : إلى الجنّة بغير حساب ، قال : فيقولون : فأيّ ضرب (١) أنتم من الناس ؟ فيقولون : نحن المتحابّون في الله قال : فيقولون : و أيّ شيء كانت أعمالكم ؟ قالوا : كنّا نحبّ في الله ، و نبغض في الله قال : فيقولون : نعم أجر العاملين (٢) .

---

(١) فأى حزب خ ل .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سن: عن أبيه ، عن النضر مثله (١) .

بيان : « يسمع النّاس » على بناء الافعال حال عن فاعل « فنادى » و في المحاسن « ينادي بصوت يسمع » « فتلقّاهم » على بناء المجرّد أوعلى بناء التّفعّل بحذف إحدى التائين أي تستقبلهم « و أيّ شيءكانت أعمالكم » أيّ منصوب بخبريّة كانت أي أيّة مرتبة بلغ تحابّكم ؟ و أيّ شيء فعلتم حتّىسمّيتم بهذا الاسم ؟ وقيل هو استبعاد لكون محضالتحابّ سبب هذه المنزلة ، وفي المحاسن « قالوا وأيّ شيء» قوله « نعم أجر العاملين » المخصوص بالمدح محذوف أي أجركم و ما أعطاكم ربّكم .

٢٠- كا : عن العدّة ، عن عليّ بن حسّان ، عمّن ذكره ، عن داود بنفرقد عن أبيعبدالله عليه السلام قال : ثلاث من علامات المؤمن : علمه بالله ، و من يحبّ ، ومن يبغض (٢) .

بيان : « علمه بالله » أي بذاته وصفاته بقدر وسعه وطاقته « ومن يحبّ و من يبغض » أي من يحبّه الله من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و أتباعهم ، ومن يبغضه الله من الكفّار و أهل الضلال ، أو الضمير في الفعلين راجع إلى المؤمن أي علمه بمن يجب أنيحبّه ويجب أن يبغضه وكأنّه أظهر .

٢١- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبيعمير ، عن هشام بن سالم وحفص ابن البختريّ ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : إنّ الرجل ليحبّكم و ما يعرف ما أنتم عليه فيدخلهالله الجنّة بحبّكم و إنّالرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله ببغضكم النّار (٣) .

بيان : قوله عليه السلام « إنّالرّجل ليحبّكم » أقول يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون المراد بهم المستضعفين من المخالفين ، فانّهم يحبّون الشيعة و لا يعرفون مذهبهم ، و يحتمل دخولهم الجنّة بذلك ، الثاني أن يكون المراد بهم المستضعفين

---

(١) المحاسن ص ٢٦٤ .

(٢و٣) الكافى ج ٢ ص ١٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الشيعة فانّهم يحبّون علماء الشيعة وصلحاءهم ، ولكن لم يصلوا إلى ماهم عليه من العقائد الحقّة والأعمال الصالحة ، فيدخلون بذلك الجنّة ومنهم من يبغض العلماء و الصلحاء فيدخلون بذلك النار ، فان كان بغضهم للعلم و الصلاح فهم كفرة ، و إلاّ فهم فسقة ، كماورد : كن عالماً أو متعلّماً أومحبّاً للعلماء و لا تكن رابعاً فتهلك الثالث أن يكون المراد بما أنتم عليه : الصلاح والورع ، دون التشيّع كما ذكره بعض المحقّقين ، الرابع أن يكون المراد بماأنتم عليه : المعصية ، كما روي أنّ حفصاً كان يلعب بالشطرنج (١) .

فالمراد أنّ من أحبّكم لظاهر إيمانكم و تشيّعكم مع عدم علمه بالمعاصي الّتي أنتم عليه فبذلك يدخل الجنّة ، ومن أبغضكم لكونكم مؤمنين ولم يعلم فسقكم ليبغضكم لذلك فهومن أهل النار ، لأنّ بغض المؤمن لايمانه كفر .

٢٢- كا: عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن العرزمي ، عن أبيه ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك فان كان يحبّ أهل طاعة الله عزّ وجلّ و يبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبّك و إذا كان (٢) يبغض أهل طاعة الله و يحبّ أهل معصيته فليس فيك خير ، و الله يبغضك ، و المرء مع من أحبّ (٣) .

سن: عن العرزميّ ، عن أبيه ، عن جابر مثله (٤) .

ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن العرزمي

---

(١) قال النجاشي في رجاله ص ١٠٣ : حفص بن البختري ـ ضبطه ابن داود بفتح الباء و سكون الخاء المعجمة ـ مولى بغدادي أصله كوفي ثقة ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ذكره أبو العباس ، وانما كان بينه و بين آل أعين نبوة فغمزوا عليه بلعب الشطرنج .

(٢) في المصدر المطبوع وهكذا في نسخة المحاسن والعلل : وان كان .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٢٦ .

(٤) المحاسن ص ٢٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مثله (١) .

بيان : « يحبّ أهل طاعة الله » أي سواء وصل منهم ضرر إلى دنياه أولم يصل « ويبغض أهل معصيته » سواء وصل منهم إليه نفع أولم يصل « وإذا كان يبغض أهل طاعةالله» لضرر دنيويّ « و يحبّ أهل معصيته » لنفع دنيويّ . وقيل . أصل المحبّة الميل ، وهوعلىالله سبحانه محال ، فمحبّةالله للعبد رحمته وهدايته إلى بساط قربه ورضاه عنه ، و إرادته إيصال الخير إليه وفعله له فعل المحبّ ، و بغضه سلب رحمته عنه وطرده عنمقام قربه ووكوله إلى نفسه ، وكون «المرء مع منأحبّ» لايستلزم أن يكون مثله في الدرجات أو في الدركات ، فانّ دخوله مع محبوبه في الجنّة أوفي النار يكفي لصدق ذلك .

٢٣- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيعليّ الواسطي ، عن الحسين ابن أبان ، عمّن ذكره ، عن أبيجعفر عليه السلام قال : لو أنّ رجلاً أحبّ رجلاً لله لأثابه الله على حبّه إيّاه ، و إنكان المحبوب في علم الله من أهل النّار ، ولوأنّ رجلاً أبغض رجلاً لله ، لأثابه الله على بغضه إيّاه ، و إن كان المبغض في علم الله من أهل الجنّة (٢) .

سن : عن أبيعليّ الواسطي مثله (٣) .

ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن صالح بن فيض بن فيّاض ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بنأبان ، عن بعضأصحابنا عنه عليه السلام مثله إلاّ أنّه في الموضعين « و إن كان في علم الله » بدون ذكر المحبوب والمبغض (٤) .

بيان : قوله عليه السلام « لأثابه الله » أقول هذا إذا لم يكن مقصّراً في ذلك ، ولم يكن مستنداً إلى ضلالته و جهالته ، كالّذين يحبّون أئمّة الضلالة و يزعمون أنّ

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١١٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٧ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٥ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٣٤ ، وفي هذه النسخة من المصدر المطبوع سقط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك لله ، فانّ ذلك لمحض تقصيرهم عن تتبّع الدلائل و اتّكالهم على متابعة الآباء و تقليد الكبراء ، و استحسان الأهواء ، بل هو كمن أحبّ منافقاً يظهر الايمان والأعمال الصالحة ، وفي باطنه منافق فاسق ، فهو يحبّه لايمانه وصلاحه لله وهو مثاب بذلك ، وكذا الثاني فانّ أكثر المخالفين يبغضون الشيعة ويزعمون أنّه لله ، وهم مقصّرون في ذلك كما عرفت .

و أمّا من رأى شيعة يتّقي من المخالفين ويظهر عقائدهم و أعمالهم ولم يرَ ولا سمع منه مايدلّ على تشيّعه فان أبغضه ولعنه فهو في ذلك مثاب مأجور ، و إن كان من أبغضه من أهل الجنّة و مثاباً عندالله بتقيّته ، أو كأحد من علماء الشيعة زعم عقيدة من العقائد كفراً ، أو عملاً من الأعمال فسقاً و أبغض المتّصف بأحدهما لله ولم يكن أحدهما مقصّراً في بذل الجهد في تحقيق تلك المسئلة ، فهما مثابان و هما من أهل الجنّة إن لم يكن أحدهما ضروريّاً للدين .

٢٤-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بشير الكناسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قد يكون حبّ في الله ورسوله ، وحبّ في الدّنيا ، فماكان في الله ورسوله فثوابه على الله وماكان في الدّنيا فليس بشيء (١) .

سن : عن أبيه ، عن النضر مثله (٢) .

بيان : « قد يكون حبّ في الله ورسوله » أي لهما كحبّ الأنبياء و الأئمّة صلوات الله عليهم و حبّ العلماء و السّادات و الصلحاء و الاخوان من المؤمنين لعلمهم وسيادتهم وصلاحهم و إيمانهم ، ولأمره تعالى ورسوله بحبّهم « وحبّ في الدنيا » كحبّ الناس لبذل مال و تحصيله ، أو لنيل جاه و غرض من الأغراض الدنيويّة « فليس بشيء » أي فأقلّ مراتبه أنّه لا ينفع في الآخرة بل ربّما أضرّ إذا كان لتحصيل الأموال المحرّمة ، و المناصب الباطلة ، أو لفسقهم ، أو للعشق الباطل

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٧ .

(٢) المحاسن ص ٢٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أمثال ذلك .

٢٥ ـ كا : عن العدَّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ابن مهران ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنَّ المسلمين يلتقيان فأفضلهما أشدُّهما حبّاً لصاحبه (١) .

بيان : « فأفضلهما » أي عندالله و أكثرهما ثواباً « أشدُّهما حبّاً لصاحبه » في الله كما مرَّ .

٢٦ ـ كا : عن العدَّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ و ابن فضّال ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما التقى مؤمنان قطُّ إلّا كان أفضلهما أشدُّهما حبّاً لأخيه (٢) .

٢٧ ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن عمران السبيعيّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كلُّ من لم يحبَّ على الدِّين ، ولم يبغض على الدِّين ، فلا دين له (٣) .

بيان : « كلُّ من لم يحبَّ على الدِّين » إن كان المراد أنّه لم يكن شيء من حبّه و بغضه في الدِّين فقوله « فلادين له » على الحقيقة لأنّه لم يحبَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام أيضاً لله و لا أبغض أعداءهم لله ، و إن كان المراد غالب حبّه و بغضه أو حبَّ أهل زمانه ، أولم يكن جميع حبّه وبغضه للدِّين فالمعنى لا دين له كاملاً .

٢٨ ـ سن : عن بعض أصحابنا ، عن صالح بن بشير الدّهان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إنَّ الرجل ليحبُّ وليَّ الله وما يعلم ما يقول . فيدخله الله الجنّة و إنَّ الرجل ليبغض وليَّ الله وما يعلم ما يقول فيموت ويدخل النار (٤) .

كتاب الغايات : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : أخبروني بأوثق عرى الاسلام ؟ فقالوا : يا رسول الله الصلاة قال : إنَّ الصلاة ، قالوا : يا رسول‌الله الزكاة ، قال : إنَّ الزكاة ، قالوا : يارسول الله الجهاد

(١ ـ ٣) الكافي ج ٢ ص ١٢٧ .

(٤) المحاسن ص ٢٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : إنّ الجهاد قال : فقالوا : يا رسول الله فأخبرنا قال : الحبّ في الله والبغض في الله (١) .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله « إنّ الصلاة » أي ليس الصلاة كذلك ، أو لها فضل لكن ليست كذلك ، ويحتمل كون إن نافية لكنّه بعيد .

٣٠- مص : قال الصادق عليه السلام : المحبّ في الله محبّ الله ، والمحبوب في الله حبيب الله لأنّهما لايتحابّان إلاّ في الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء مع من أحبّ فمن أحبّ عبداً في الله فانّما أحبّ الله ، ولايحبّ الله تعالى إلاّ من أحبّه الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الناس بعد النبيّين في الدنيا والآخرة المحبّون لله المتحابّون فيه ، و كلّ حبّ معلول يورث بعداً فيه عداوة إلاّ هذين ، و هما من عين واحدة يزيدان أبداً و لا ينقصان قال الله عزّ وجلّ « الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلاّ المتّقين » (٢) لأنّ أصل الحبّ التبرّي عن سوى المحبوب .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أطيب شيء في الجنّة وألذّه حبّ الله ، والحبّ [في ا]لله والحمد لله قال الله عزّ وجلّ « وآخر دعويهم أن الحمد لله ربّ العالمين » وذلك أنّهم إذا عاينوا ما في الجنّة من النعيم هاجت المحبّة في قلوبهم ، فينادون عند ذلك : أن الحمد لله ربّ العالمين (٣) .

٣١- م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر الناس أحبّوا موالينا مع حبّكم لآلنا هذا زيد بن حارثة و ابنه اُسامة بن زيد من خواصّ موالينا فأحبّوهما فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لينفعكم حبّهما ، قالوا : وكيف ينفعنا حبّهما ؟ قال: إنّهما يأتيان يوم القيامة عليّاً عليه السلام بخلق عظيم أكثر من ربيعة ومضر بعدد كلّ واحد منهما فيقولان : ياأخا رسول الله هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وبحبّك ، فيكتب لهم عليّ عليه السلام جوازاً على الصراط ، فيعبرون عليه ويردون الجنّة سالمين ، و ذلك أنّ أحداً لا يدخل الجنّة من سائر اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ بجواز من عليّ عليه السلام .

---

(١) مخطوط . (٢) الزخرف : ٦٧ .

(٣) مصباح الشريعة : ٦٥ ، والاية في يونس : ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فان أردتم الجواز على الصراط سالمين ، و دخول الجنان غانمين ، فأحبّوا بعد حبّ محمّد و آله عليهم السلام مواليه ، ثمّ إن أردتم أن يعظّم محمّد صلى الله عليه وآله عند الله تعالى منازلكم فأحبّوا شيعة محمّد و عليّ وجدّوا في قضاء حوائج إخوانكم المؤمنين ، فانّ الله تعالى إذا أدخلكم معاشر شيعتنا ومحبّينا الجنان ، نادى مناديه في تلك الجنان قد دخلتم عبادي الجنّة برحمتي ، فتقاسموها على قدر حبّكم لشيعة محمّد و عليّ وقضائكم لحقوق إخوانكم المؤمنين ، فأيّهم كان أشدّ للشيعة حبّاً ولحقوق إخوانهم المؤمنين أشدّ قضاء ، كانت درجاته في الجنان أعلا حتّى أنّ فيهم من يكون أرفع من الآخر بمسير خمسمائة سنة ترابيع قصور و جنان .

بيان : كأنّ المراد بالترابيع المربّعات فانّها أحسن الأشكال .

٣٢- جع : عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ حول العرش منابر من نور ، عليها قوم لباسهم ووجوههم نور ، ليسوا بأنبياء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء قالوا : يا رسول الله حلّ لنا قال : هم المتحابّون في الله ، و المتجالسون في الله و المتزاورون في الله .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لوأنّ عبدين تحابّا في الله أحدهما بالمشرق ، والآخر بالمغرب لجمع الله بينهما يوم القيامة ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله أفضل الأعمال الحبّ في الله والبغض في الله ، وقال عليه السلام علامة حبّ الله حبّ ذكر الله ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحبّ في الله فريضة ، والبغض في الله فريضة (١) .

بيان : « حلّ لنا » أي بيّن من حلّ العقدة ، استعير لحلّ الإشكال ، قال في الأساس : من المجاز فلان حلاّل للعقد كاف للمهمّات .

دعوات الراوندي : روي أنّ الله تعالى قال لموسى عليه السلام : هل عملت لي عملاً ؟ قال : صلّيت لك ، و صمت و تصدّقت و ذكرت لك ، قال الله تبارك وتعالى ، و أمّا الصلاة فلك برهان (٢) و الصوم جنّة ، و الصدقة ظلّ ، و الذكر

---

(١) جامع الاخبار ص ١٤٩ .

(٢) « لك برهان : أى دليل على اسلامك » هذه العبارة فى نسخة الكمبانى ص ٢٨٤ قبل سطرين ، ذيل البيان السابق ، وهوسهو .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نور، فأيّ عمل عملت لي ؟ قال موسى عليه السلام : دلّني على العمل الّذي هولك ، قال : ياموسى هل واليت لي ولياً ، و هل عاديت لي عدوًّا قطّ ؟ فعلم موسى أنّ أفضل الأعمال الحبّ في الله ، و البغض في الله .

وإليه أشار الرضا عليه السلام بمكتوبه : كن محبّاً لآل محمّد وإن كنت فاسقاً ، ومحبّاً لمحبّيهم و إن كانوا فاسقين .

و من شجون الحديث أنّ هذا المكتوب هوالآن عند بعض أهل كرمند قرية من نواحينا إلى اصفهان ماهي ورفعته(١) أنّ رجلاً من أهلها كان جمّالاً لمولانا أبي الحسن عليه السلام عند توجّهه إلى خراسان ، فلمّا أراد الانصراف قال له : يا ابن رسول الله شرّفني بشيء من خطّك أتبرّك به ، وكان الرجل من العامّة فأعطاه ذلك المكتوب .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله أوثق عرى الايمان الحبّ في الله والبغض في الله (٢) .

٣٤- جع : أوحى الله إلى موسى عليه السلام هل عملت لي عملاً إلى قوله والبغض في الله (٣) .

بيان : في القاموس : الشجن الغصن المشتبك ، والحديث ذو شجون : فنون و أغراض ، قوله ماهي أي ماهي من إصفهان لكنّها في تلك الناحية ، و في القاموس راوند موضع بنواحي إصفهان .

وأقول : قد مرّ كثيرمن أخبارالباب في باب صفات المؤمن ، وصفات الشيعة وكتب الامامة و سيأتي في سائر الأبواب .

---

(١) ورايته خ ل .

(٢) دعوات الراوندى مخطوط .

(٣) جامع الاخبار ص ١٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧

☆(باب)☆

✿«(صفات خيار العباد و اولياء الله ، و فيه ذكر بعض الكرامات)»✿
✿«(التى رويت عن الصالحين)»✿

الايات : يونس : ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون (١) .

الحج : الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلوة و آتوا الزكوة وأمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عاقبة الأمور (٢) .

المؤمنون : إنّ الّذينهم من خشية ربّهم مشفقون ☆ والّذينهم بآيات ربّهم يؤمنون ☆ والّذينهم بربّهم لا يشركون ☆ والّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون ☆ اُولئك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون (٣) .

النور : في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال ☆ رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ و لا بيعٌ عن ذكر الله و إقام الصّلوة و إيتاء الزّكوة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار ☆ ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (٤) .

الفرقان : وعباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً ☆ و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ☆ والّذين يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً ☆ والّذين يقولون ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ☆ إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً ☆ والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ☆ والّذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر و لا يقتلون النفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ ولا يزنون و من يفعل

---

(١) يونس : ٦٨ .

(٢) الحج : ٤١ .

(٣) المؤمنون : ٥٧ - ٦١ .

(٤) النور : ٣٦ و٣٨ .

ذلك يلق أثاماً ✿ يضاعف له العذاب يوم القيمة و يخلد فيه مهاناً ✿ إلاّ من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات ٍ وكان الله غفوراً رحيماً ✿ و من تاب و عمل صالحاً فانّه يتوب إلى الله متاباً ✿ والّذين لا يشهدون الزّور وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً ✿ والّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً وعمياناً ✿ والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّياتنا قرّة أعين ٍ واجعلنا للمتّقين إماماً ✿ أُولئك يجزون الغرفة بما صبروا و يلقّون فيها تحيّةً وسلاماً ✿ خالدين فيها حسنت مستقرّاً و مقاماً (١) .

السجدة : إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملئكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون ✿ نحن أولياؤكم في الحيوة الدّنيا و في الآخرة و لكم فيها ما تشتهي أنفسكم و لكم فيها ما تدّعون نزلاً من غفور ٍ رحيم ٍ ✿ و من أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله و عمل صالحاً و قال إنّني من المسلمين (٢) .

الاحقاف : إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا فلا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون ✿ أُولئك أصحاب الجنّة خالدين فيها جزاءً بما كانوا يعملون ✿ و وصّينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمّه كُرهاً و وضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلثون شهراً حتّى إذا بلغ أشدّه و بلغ ٍ أربعين سنةً قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ و على والديّ و أن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرّيتي إنّي تبت إليك و إنّي من المسلمين ✿ أُولئك الّذين نتقبّل عنهم أحسن ما عملوا و نتجاوز عن سيّئاتهم في أصحاب الجنّة وعدالصّدق الّذي كانوا يوعدون (٣) .

الذاريات : إنّ المتّقين في جنّات ٍ و عيون ✿ آخذين ما آتيهم ربّهم إنّهم كانوا قبل ذلك محسنين ✿ كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون ✿ و بالأسحارهم

---

(١) الفرقان : ٦٣- ٧٦ .

(٢) فصلت : ٢٩ - ٣٣ .

(٣) الاحقاف : ١٢ - ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستغفرون ✿ و في أموالهم حقّ للسائل والمحروم (١) .

المجادلة : لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله و لوكانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم اُولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيّدهم بروح منه و يدخلهم جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم و رضوا عنه اُولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون (٢) .

الحاقة : فأمّا من اُوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه ✿ إنّي ظننت أنّي ملاقٍ حسابيه ✿ فهو في عيشةٍ راضيةٍ ✿ في جنّةٍ عاليةٍ ✿ قطوفها دانية ✿ كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية (٣) .

المعارج : إلّا المصلّين ✿ الّذينهم على صلوتهم دائمون ✿ والّذين في أموالهم حقّ معلوم ✿ للسّائل والمحروم ✿ والّذين يصدّقون بيوم الدّين ✿ والّذينهم من عذاب ربّهم مشفقون ✿ إنّ عذاب ربّهم غير مأمون ✿ والّذينهم لفروجهم حافظون ✿ إلّا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانّهم غير ملومين ✿ فمن ابتغى وراء ذلك فاُولئك هم العادون ✿ والّذينهم لأماناتهم و عهدهم راعون ✿ والّذينهم بشهاداتهم قائمون ✿ والّذينهم على صلوتهم يحافظون ✿ اُولئك في جنّاتٍ مكرمون (٤) .

الدهر : إنّ الأبرار يشربون من كأسٍ كان مزاجها كافوراً ✿ عيناً يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً ✿ يوفون بالنّذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً ✿ ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً و أسيراً ✿ إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ✿ إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطريراً ✿ فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرةً وسروراً ✿ وجزاهم بما صبروا جنّةً وحريراً ـ إلى

---

(١) الذاريات : ١٥ ـ ١٩ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) الحاقة : ١٩ ـ ٢٤ .

(٤) المعارج : ٢٣ ـ ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله تعالى ـ إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً (١) .

العصر : والعصر إنّ الانسان لفي خُسر ✩ إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحقّ و تواصوا بالصبر .

تفسير : «ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم» (٢) قال المفسّرون أي في القيامة من العقاب «ولاهم يحزنون» أي لايخافون ، وأقول: يمكن أن يكون المراد أعمّ من الدّنيا والآخرة ، فإنّهم لرضاهم بقضاء الله ، و عدم تعلّقهم بالدّنيا و ما فيها لاخوف عليهم للحوق مكروه ، ولاهم يحزنون لفوات مأمول .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في أولياء الله ، فقيل : هم قوم ذكرهم الله بماهم عليه من سيماء الخير والاخبات عن ابن عبّاس ، و قيل : هم المتحابّون في الله ذكر ذلك في خبر مرفوع ، وقيل : هم «الّذين آمنوا وكانوا يتّقون» قد بيّنهم في الآية الّتي بعدها ، وقيل : إنّهم الّذين أدّوا فرائض الله ، وأخذوا بسنن رسول الله ﷺ و تورّعوا عن محارم الله ، و زهدوا في عاجل هذه الدّنيا ، و رغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيّب من رزق الله لمعايشهم ، لايريدون به التفاخر والتكاثر ، ثمّ أنفقوه فيما يلزمهم من حقوق واجبة ، فاُولئك الّذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا و يثابون على ماقدّموا منه لآخرتهم ، وهو المرويّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام وقيل : هم الّذين توالت أفعالهم على موافقة الحقّ (٣) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : «الّذين إن مكّنّاهم في الأرض» أي أعطيناهم ما به يصحّ الفعل منهم وسلّطناهم في الأرض ، أدّوا الصلاة بحقوقها ، و أعطوا ما افترض الله عليهم من الزكاة «وأمروا بالمعروف» وهو الحقّ لأنّه تعرف صحّته «ونهوا عن المنكر» وهو الباطل لأنّه لايمكن معرفة صحّته ، ويدلّ على وجوبهما وقال أبوجعفر عليه السلام : نحن هم والله «ولله عاقبة الأمور» أي يبطل كلّ ملك سوى

---

(١) الدهر : ٥ ـ ٢٢ .

(٢) يونس : ٦٨ .

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ١٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملكه ، فتصير الأُمور إليه بلامانع ولامنازع (١) .

وقال في قوله : « إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون » (٢) أي من عذاب ربّهم خائفون ، فيفعلون ما أمرهم به ، وينتهون عمّا نهاهم عنه « والّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون » أي بآيات الله وحججه من القرآن وغيره يصدّقون .

أقول : و في الأخبار أنّ الآيات هم الأئمّة عليهم السلام (٣) .

« و الّذينهم بربّهم لا يشركون » من الشرك الجليّ والخفيّ « والّذين يؤتون ما آتوا » أي يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقة ، أو أعمال البرّ كلّها كما قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله : من العبادة و الطاعة ، و يؤيّده قراءة « يأتون ماأتوا » في الشواذّ (٤) « و قلوبهم وجلة » أي خائفة ، قال الحسن : المؤمن جمع إحساناً و شفقة ، و المنافق جمع إساءة وامتناناً ، و قال أبوعبدالله عليه السلام : خائفة أن لاتقبل منهم ، و في رواية أُخرى يؤتي ما آتى وهوخائف راج ، وقيل : إنّ في الكلام حذفاً و إضماراً ، و تأويله قلوبهم وجلة أن لا يقبل منهم ، لعلمهم « أنّهم إلى ربّهم راجعون » أي لأنّهم يوقنون بأنّهم يرجعون إلى الله تعالى يخافون أن لا يقبل منهم ، و إنّما يخافون ذلك لأنّهم لا يأمنون التفريط أو يخافون من أنّ مرجعهم إليه وهو يعلم مايخفى عليهم .

وقال الصادق عليه السلام : ماالّذي أتوا ؟ أتوا والله الطاعة مع المحبّة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شكّ ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في

---

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ٨٨ ، سورة الحج الاية : ٤١ .

(٢) المؤمنون : ٥٧ ومانقله فيمايلى مأخوذ من تفسير مجمع البيان ج ٧ ص ١١٠ . تفسير البيضاوى ص ٢٨٨ ، وغيرذلك .

(٣) راجع ج ٢٣ص ٢٠٦ ـ ٢١١ ، من هذه الطبعة الحديثة باب أنهم عليهم السلام آيات الله و بيناته وكتابه .

(٤) فى الشواذ قراءة النبى (ص) وعائشة وابن عباس وقتادة والاعمش « يأتون ماأتوا» مقصوراً ، كذا فى المجمع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محبّتنا وطاعتنا (١) .

« اُولئك يسارعون في الخيرات » معناه الّذين جمعوا هذه الصفات هم الّذين يبادرون إلى الطاعات و يسابقون إليها رغبة منهم فيها ، و علماً منهم بما ينالون بها من حسن الجزاء « و هم لها سابقون » أي وهم لأجل تلك الخيرات سابقون إلى الجنّة أوهم إليها سابقون ، قال ابن عباس : يسابقون فيها أمثالهم من أهل البرّ والتقوى وروى عليّ بن إبراهيم ، عن الباقر عليه السلام قال : هوعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام لم يسبقه أحد (٢) .

« في بيوت » (٣) أي كمشكوة في بعض بيوت أو توقد في بيوت « أذن الله » أي أمر أوقدّر « أن‌ترفع » بالتعظيم « ويذكرفيها اسمه » بالتلاوة والذكر والدعاء و نزول الوحي و بيان الأحكام . عن الصادق عليه السلام هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله (٤) و عن الباقر عليه السلام هي بيوت الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى ، وروى عليّ ابن‌إبراهيم عنه عليه السلام هي‌بيوت الأنبياء وبيت عليّ عليه السلام منها «يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال » في الفقيه (٥) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال : كانوا أصحاب تجارة فاذا حضرت الصلاة تركوا التجارة و انطلقوا إلى الصلاة و هم أعظم أجراً ممّن لايتّجر ، و في المجمع عنهما عليهما السلام مثله (٦) « يخافون يوماً » مع ماهم عليه من الذكر والطاعة « تتقلّب فيه القلوب والأبصار» تضطرب وتتغيّر من الهول « ليجزيهم الله أحسن ماعملوا و يزيدهم من فضله » أشياءلم يعدهم على أعمالهم ولاتخطر ببالهم

---

(١) الكافى ج ٨ ص ٢٢٩ .

(٢) تفسيرالقمى ص ٤٤٧ .

(٣) النور : ٣٦ .

(٤) الكافى ج ٨ ص ٣٣١ .

(٥) فقيه من لايحضره‌الفقيه ج ٣ ص ١١٩ ط دارالكتب بالنجف .

(٦) مجمع‌البيان ج ٧ ص ١٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« والله يرزق من يشاء بغير حساب » تقرير للزيادة ، وتنبيه على كمال القدرة ، ونفاذ المشيّة ، وسعة الاحسان .

« و عباد الرّحمن » (١) أي عبيده الخلّص الّذين عملوا بلوازم العبوديّة « الّذين يمشون على الأرض هوناً » أي بسكينة و تواضع ، و في المجمع عن الصّادق عليه السلام هو الرجل يمشي بسجيّته الّتي جبل عليها لا يتكلّف ولا يتبختر (٢) وروى عليّ بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام أنّه قال في هذه الآية : الأئمّة عليهم السلام يمشون على الأرض هوناً خوفاً من عدوّهم (٣) و عن الكاظم عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال : هم الأئمّة يتّقون في مشيهم (٤) و عن الباقر عليه السلام قال : هم الأوصياء مخافة من عدوّهم (٥) « و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » قيل : أي تسلّماً منكم و متاركة لكم لا خير بيننا و لا شرّ ، أو سداداً من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم « والّذين يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً » أي في الصلاة ، وتخصيص البيتوتة لأنّ العبادة باللّيل أحمز وأبعد من الرئاء .

« و الّذين يقولون » إلى قوله « غراماً » أي لازماً ، ومنه الغريم لملازمته وهو إيذان بأنّهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق ، واجتهادهم في عبادة الحقّ وجلون من العذاب مبتهلون إلى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم ، و لا وثوقهم على استمرار أحوالهم « إنّها ساءت مستقرّاً و مقاماً » الجملتان تحتملان الحكاية و الابتداء من الله « و الّذين إذا أنفقوا » الخ . قال عليّ بن إبراهيم : الاسراف الانفاق في المعصية في غير حقّ « ولم يقتروا » لم يبخلوا عن حقّ الله جلّ وعزّ والقوام العدل والانفاق فيما أمر الله به .

---

(١) الفرقان : ٦٣ .

(٢) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٩ .

(٣ و٤) تفسير القمى ص ٤٦٧ .

(٥) الكافى ج ١ ص ٤٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي المجمع عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : من أعطى في غير حقّ فقد أسرف ، ومن منع من حقّ فقد قتر ، و عن عليّ عليه السلام : ليس في المأكول و المشروب سرف و إن كثر (١) وعن الصادق عليه السلام · إنّما الاسراف فيما أفسد المال وأضرّ بالبدن قيل : فما الاقتار ؟ قال : أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره ، قيل : فما القصد؟ قال: الخبز واللحم واللّبن والخلّ والسمن مرّة هذا ومرّة هذا، وعنه عليه السلام أنّه تلا هذه الآية فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده ، قال: هذا الاقتار الّذي ذكر الله في كتابه ، ثمّ قبض قبضة اُخرى فأرخى كفّه كلّها ثمّ قال : هذا الاسراف ، ثمّ أخذ قبضة اُخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال : هذا القوام .

« حرّم الله » أي حرّمها بمعنى حرّم قتلها « إلاّ بالحقّ » متعلّق بالقتل المحذوف أو بلا يقتلون « يلق أثاماً » أي جزاء « ثمّ يضاعف » بدل من يلق ، وقال عليّ بن إبراهيم : أثام واد من أودية جهنّم من صُفر مذاب ، قدّامها حرّة في جهنّم يكون فيه من عبد غير الله و من قتل النفس الّتي حرّم الله ، و تكون فيه الزّناة ويضاعف لهم فيه العذاب «فاُولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات » في العيون عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عزّ وجلّ لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثمّ يستغفر له لا يطّلع الله على ذلك ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ، ويستر عليه مايكره أن يقف عليه أحد ثمّ يقول لسيّئاته : كونوا حسنات .

وأقول : الأخبار في ذلك كثيرة أوردتها في الأبواب السابقة لا سيّما في باب الصفح عن الشيعة (٢) .

« ومن تاب » بترك المعاصي والندم عليها « وعمل صالحاً » بتلافي ما فرّط ، أو خرج عن المعاصي و دخل في الطاعة « فانّه يتوب إلى الله » أي يرجع إليه بذلك « متاباً » مرضيّاً عند الله ماحياً للعقاب محصّلا للثواب ، وقال عليّ بن إبراهيم: لا يعود إلى شيء من ذلك باخلاص و نيّة صادقة « والّذين لا يشهدون الزور » قال : لا

---

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٩ .

(٢) راجع ج ٦٨ ص ٩٨ - ١٤٩ من هذه الطبعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقيمون الشهادة الباطلة ، و عن الصادق عليه السلام هو الغناء (١) و قال عليّ بن إبراهيم الغناء و مجالس اللّهو « و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً » معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه و الخوض فيه ، و من ذلك الاغضاء عن الفحشاء ، و الصفح عن الذنوب ، و الكناية عمّا يستهجن التصريح به ، وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الّذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنّوا عنه (٢) و في الكافي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه : أين نزلتم ؟ قالوا : على فلان صاحب القيان، فقال : كونوا كراماً ثمّ قال : أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في كتابه « وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً» (٣) و في العيون عن محمّد بن أبي عباد كان مشتهراً بالسماع و بشرب النبيذ قال : سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال : لأهل الحجاز رأي فيه ، وهو في حيّز الباطل واللّهو أما سمعت الله يقول « وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً » .

« و الّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً و عمياناً » أي لم يقيموا عليها غير واعين لها و لا متبصّرين بما فيها ، كمن لا يسمع ولا يبصر ، بل أكبّوا عليها سامعين بآذان واعية ، مبصرين بعيون راعية ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكّاك (٤) « و الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين » بتوفيقهم للطاعة و حيازة الفضائل ، فانّ المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله سرّ به قلبه ، و قرّ بهم عينه ، لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقّع لحوقهم به في الجنّة .

« واجعلنا للمتّقين إماماً» في الجوامع عن الصادق عليه السلام إيّانا عنى وفي رواية هي فينا وروى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال : نحن أهل البيت ، قال : وروي

---

(١) راجع الكافي ج ٦ ص ٤٣١ ، باب الغناء ذيل كتاب الاشربة ، وقد مر أن الزور لغة يطلق على مجلس الغناء .

(٢) مجمع البيان ج ٧ ص ١٨١ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٣٢ ، والقيان . جمع القينة : الجارية المغنية .

(٤) الكافي ج ٨ ص ١٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ أزواجنا خديجة ، وذرّيّاتنا فاطمة ، وقرّة أعين الحسين والحسين واجعلنا للمتقين إماماً عليّ بن أبي طالب والأئمّة عليهم السلام قال: وقرىء عنده عليه السلام هذه الآية فقال: قد سألوا عظيماً أن يجعلهم للمتّقين أئمّة فقيل له: كيف هذا يا ابن رسول الله ؟ قال: إنّما اُنزل « واجعل لنا من المتّقين » (١) .

« اُولئك يجزون الغرفة » أي أعلى مواضع الجنّة ، وهي اسم جنس اُريد به الجمع « بما صبروا » أي بصبرهم على المشاقّ من مضض الطاعات ، ورفض الشهوات و تحمّل المجاهدات « و يلقّون فيها تحيّة وسلاماً » أي دعاء بالتعمير و بالسّلامة أي يحيّيهم الملائكة ويسلّمون عليهم ، أو يحيّي بعضهم بعضاً ويسلّم عليه ، أو تبقية دائمة وسلامة من كلّ آفة « خالدين فيها » لا يموتون ولا يخرجون .

«إنّ الّذين قالوا ربّنا الله» (٢) اعترافاً بربوبيّته ، وإقراراً بوحدانيّته « ثمّ استقاموا» على مقتضاه وفي أخبار كثيرة أنّ المراد به الاستقامة على الولاية، وفي نهج البلاغة وإنّي متكلّم بعدة الله وحجّته قال الله تعالى « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» الآية، وقد قلتم ربّنا الله فاستقيموا على كتابه، وعلى منهاج أمره ، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ، ثمّ لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها ، فانّ أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة (٣) وقد ورد في الأخبار الكثيرة أنّ المراد بالاستقامة الاستقامة على ولاية الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد (٤) .

« تتنزّل عليهم الملائكة » قال الطبرسيّ رحمه الله : يعني عند الموت ، و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام ، وقيل : تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى و قيل : إنّ البشرى تكون في ثلاثة مواطن : عند الموت وفي القبر ، وعند البعث « أن لا تخافوا » عقاب الله « ولا تحزنوا » فوت الثواب ، أو

---

(١) تفسير القمي ص ٤٦٨ و ٤٦٩ .

(٢) فصلت : ٢٩ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ١٧٤ من الخطب .

(٤) راجع ج ٢٤ ص ٢٥ - ٣٠ من هذه الطبعة الحديثة .

لا تخافوا ممّا أمامكم ، ولا تحزنوا على ماوراءكم وماخلفكم من أهل وولد ، وقيل لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فانّي أغفرهالكم « نحن أولياؤكم » أي أنصاركم وأحبّاؤكم « في الحيوة الدّنيا » نتولّى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى « وفي الآخرة » نتولاّكم بأنواع الاكرام والمثوبة ، وقيل : نحرسكم في الدّنيا وعند الموت وفي الآخرة عن أبي جعفر عليه السلام وقد روى عليّ بن إبراهيم وغيره عن الصادق عليه السلام قال : مايموت موال لنا ومبغض لأعدائنا إلاّ ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيراهم ويبشّرونه ، وإن كان غير موال يراهم بحيث يسوؤهم وقد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك « ولكم فيها » أي في الآخرة « ما تشتهي أنفسكم » من الملاذّ وتتمنّونه من المنافع « ولكم فيها ما تدّعون» أنّه لكم ، فانّ الله سبحانه يحكم لكم بذلك ، وقيل : ما تشتهي أنفسكم من اللذائذ ، ولكم فيها ما تدّعون ما تتمنّون من الدعاء بمعنى الطلب وهو أعمّ من الأوّل « نزلاً من غفور رحيم » حال من « تدّعون » للإشعار بأنّ ما يتمنّون بالنسبة إلى ما يعطون ممّا لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف (١) .

وأقول: قد مضت الأخبار الكثيرة في أنّ هذه الآيات في شأن الأئمّة عليهم السلام وأنّ الملائكة يخاطبونهم في الدّنيا بحيث يسمعون (٢) وفي البصائر عن الباقر عليه السلام أنّه قيل له : يبلغنا أنّ الملائكة تتنزّل عليكم ! ؟ قال : إي والله لتنزل علينا وتطأفرشنا أما تقرأ كتاب الله « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله » الآية (٣) .

« و من أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله » أي إلى معرفته وعبادته ودينه الّذي ارتضاه لعباده « وعمل صالحاً » فيما بينه وبين ربّه « وقال إنّني من المسلمين » قيل تفاخراً به واتّخاذاً للاسلام ديناً ومذهباً .

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ١٢ و١٣ .

(٢) مضى في المجلد السابع كتاب الامامة من البحار ولم يطبع موضع النص منه في هذه الطبعة ، ولك أن تراجع في ذلك كتاب الكافي ج ١ ص ٣٩٣ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : ويمكن أن يكون المراد به من المنقادين لأئمّة الدّين .

«إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» (١) قيل : أي جمعوا بين التوحيد الّذي هو خلاصة العلم و الاستقامة في الأمور الّتي هي منتهى العمل ، و « ثمّ » للدلالة على تأخير رتبة العمل وتوقّف اعتباره على التوحيد ، وقال عليّ بن إبراهيم : ثمّ استقاموا على ولاية أمير المؤمنين(٢) « فلا خوف عليهم » من لحوق مكروه « ولاهم يحزنون» على فوات محبوب ، وهذه مرتبة الولاية .

« بوالديه حسناً » و قرىء إحساناً (٣) و في المجمع عن عليّ عليه السلام حَسَناً بفتحتين (٤) « وحمله و فصاله » أي مدّتهما « ثلثون شهراً » ذلك كلّه لما تكابده الأمّ في تربية الولد مبالغة في التوصية بها «حتّى إذا بلغ أشدّه» أي استحكم قوّته و عقله « و بلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني » أي ألهمني و أصله أولعني من أوزعته بكذا «نعمتك» يعني نعمة الدّين أوما يعمّها وغيرها « وأصلح لي في ذرّيتي » أي اجعل لي الصلاح سارياً في ذرّيتي راسخاً فيهم « إنّي تبت إليك » عمّا لاترضاه أو يشغل عنك « وإنّي من المسلمين » المخلصين لك .

« أحسن ما عملوا » قيل يعني طاعاتهم ، فانّ المباح حسن ولا يثاب عليه «في أصحاب الجنّة» قيل : كائنين في عدادهم أومثابين أومعدودين فيهم « وعد الصّدق »

---

(١) الاحقاف : ١٢ .

(٢) تفسير القمى : ٥٩٢ .

(٣) حق العبارة هكذا : « بوالديه احساناً » و قرىء « حسنا » أى بالضم ، فان « احساناً » قراءة الكوفيين و منهم عاصم بن أبي النجود الذى دار على قراءته كتابة المصحف الشريف ، والقراءة الثانية لسائر القراء المكى وهوعبدالله بن كثير ، والمدنى و هو نافع بن عبدالرحمان ، والبصرى و هو أبوعمرو بن العلاء ، و الشامى وهوعبدالله بن عامر اليحصبى .

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ٨٤ ، و فيه روى عن على عليه السلام و أبى عبدالرحمان السلمى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصدر مؤكّد لنفسه فانّ نتقبّل ونتجاوز وعد «الّذي كانوا يوعدون» أي في الدّنيا .

وقد مرّت أخبار كثيرة في أنّ الآيات نزلت في الحسين صلوات الله عليه وعن الصادق عليه السلام قال : لمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ فاطمة ستلد غلاماً تقتله اُمّتك من بعدك فلمّا حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثمّ قال عليه السلام لم تر في الدّنيا اُمّ تلد غلاماً تكرهه ولكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية

و في رواية اُخرى : ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السّلام ويبشّرك بأنّه جاعل في ذرّيته الإمامة والولاية والوصيّة ، فقال : إنّي رضيت ثمّ بشّر فاطمة عليها السلام بذلك فرضيت ، قال فلولا أنّه قال « أصلح لي في ذرّيتي » لكانت ذرّيته كلّهم أئمّة قال : ولم يولد ولد لستّة أشهر إلّا عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام (١) .

«آخذين ما آتيهم ربّهم » (٢) قيل : أي قابلين لما أعطاهم راضين به ، ومعناه أنّ كلّ ما آتاهم حسن مرضيّ متلقّى بالقبول « إنّهم كانوا قبل ذلك محسنين » قد أحسنوا أعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك « كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون» تفسير لاحسانهم ، وعن الصادق عليه السلام كانوا أقلّ اللّيالي يفوتهم لا يقومون فيها (٣) وعن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون ولكن كلّما انقلب أحدهم قال : الحمدلله ولا إله إلّا الله والله أكبر « وبالأسحارهم يستغفرون » عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون في الوتر في آخر اللّيل سبعين مرّة « و في أموالهم حقّ » أي نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقرّباً إلى الله و إشفاقاً على النّاس « للسائل و المحروم » عن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الّذي قد حرم كدّ يده في الشراء و البيع ، و في رواية اُخرى ليس بعقله بأس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وقيل: المحروم المتعفّف الّذي

---

(١) راجع ج ٤٣ ص ٢٦٠ - ٢٣٧ من هذه الطبعة : باب ولادة الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام .

(٢) الذاريات : ١٥ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤٦ .

يظنّ غنيّاً فيحرم الصدقة (١) .

يوادّون من حادّ الله و رسوله » (٢) في المجمع أي يوالون من خالف الله ورسوله ، والمعنى لا تجتمع موالاة الكفّار مع الايمان والمراد به الموالاة في الدين « ولوكانوا آبائهم » أي وإن قربت قرابتهم منهم ، فانّهم لا يوالونهم إذا خالفوهم في الدّين « اُولئك » أي الّذين لم يوادّوهم « كتب في قلوبهم الايمان » أي ثبت في قلوبهم الايمان بما فعل بهم من الألطاف ، فصاركالمكتوب ، وقيل: كتب في قلوبهم علامة الايمان ، و معنى ذلك أنّها سمة لمن شاهدهم من الملائكة على أنّهم مؤمنون « و أيّدهم بروح منه » أي قوّاهم بنور الايمان (٣) و في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان ، و عن الصادق عليه السلام مامن مؤمن إلاّ ولقلبه اُذنان في جوفه : اُذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس و اُذن ينفث فيها الملك ، فيؤيّد الله المؤمن بالملك ، فذلك قوله وأيّدهم بروح منه (٤) وقد مضت الأخبار في ذلك « رضي الله عنهم » باخلاص الطاعة والعبادة منهم « ورضوا عنه » بثواب الجنّة ، وقيل : بقضاء الله عليهم في الدنيا فلم يكرهوه « اُولئك حزب الله » أي جندالله و أنصار دينه و رعاة خلقه « ألا إنّ حزب‌الله هم المفلحون » أي أنّ جنودالله و أولياءه هم المنجحون الناجون الظافرون بالبغية فيقول تبجّحاً و إظهاراً للفرح والسرور .

« هاؤم اقرؤا كتابيه » (٥) « هاؤم » اسم لخذوا ، والهاء في كتابيه ونظائره الآتية للسكت : تثبت في الوقف وتسقط في الوصل « إنّي ظننت » أي تيقّنت كذا في التوحيد و الاحتجاج عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : و الظنّ ظنّان : ظنّ شكّ وظنّ يقين ، فماكان من أمر المعاد من الظنّ فهو ظنّ يقين ، وما كان من أمرالدّنيا

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٠٠ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٥ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٥) الحاقة : ٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهوظنّ شكّ « أنّي ملاق حسابيه » قال إنّي اُبعث واُحاسب وروى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام كلّ اُمّة يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمّة أولياءهم و أعداءهم بسيماهم و هو قوله « و على الأعراف رجال » و هم الأئمّة يعرفون كلّاً بسيماهم فيعطوا أولياءهم كتبهم بأيمانهم ، فيمرّوا إلى الجنّة بغير حساب ، ويعطوا أعداءهم كتبهم بشمالهم فيمرّوا إلى النار بلا حساب فاذا نظر أولياؤهم في كتبهم يقولون لاخوانهم « هاؤم اقرؤا كتابيه إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه ، فهو في عيشة راضية » قال عليّ بن إبراهيم أي مرضيّة فوضع الفاعل مكان المفعول ، وقيل أي ذات رضى أو جعل الفعل لها مجازاً « في جنّة عالية » قيل أي مرتفعة المكان ، لأنّها في السماء ، أوالدرجات أوالأبنية والأشجار « قطوفها » جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة والقطف بالفتح المصدر «دانية» يتناولها القائم والقاعد «كلوا واشربوا» باضمار القول وجمع الضمير للمعنى «هنيئاً» أي أكلاً وشرباً هنيئاً أوهنّئتم هنيئا «بما أسلفتم» أي بما قدّمتم من الأعمال الصالحة « في الأيّام الخالية » أي الماضية من أيّام الدّنيا .

«إلاّ المصلّين»(١) روى عليّ بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام قال : ثمّ استثنى فوصفهم بأحسن أعمالهم [وهو قضاء مافاتهم من الليل بالنهار ومافاتهم من النهار بالليل] « والّذين في أموالهم حقّ معلوم للسائل والمحروم » في الكافي عن السجّاد عليه السلام الحقّ المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكاة ولا من الصدقة المفروضتين هو الشيء يخرجه من ماله إن شاء أكثر و إن شاء أقلّ على قدر مايملك، يصل به رحماً ويقوّي به ضعيفاً ويحمل به كلاًّ و يصل به أخاً له في الله أو لنائبة تنوبه (٢) و في معناه أخبار اُخر و عن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الّذي قد حرم كدّ يده كما مرّ « و الّذين يصدّقون بيوم الدّين » في الكافي عن الباقر عليه السلام قال : بخروج القائم عليه السلام (٣) قوله « مشفقون » أي خائفون على أنفسهم .

---

(١) المعارج : ٢٣ .

(٢) راجع الكافي باب فرض الزكاة الحديث ١١

(٣) الكافي ج ٨ ص ٢٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إنّ عذاب ربّهم غير مأمون » اعتراض يدلّ على أنّه لا ينبغي لأحد أن يأمن من عذاب الله ، و إن بالغ في طاعته « إلّا على أزواجهم » شاملة للمتعة « أو ما ملكت أيمانهم » التحليل داخل في أحدهما على القولين « فأولئك هم العادون » الكاملون للعدوان « راعون » أي حافظون « قائمون » لا يكتمون و لا ينكرون « يحافظون » أي يراعون شرائطها وآدابها و أوقاتها ، و في الكافي والمجمع عن الباقر عليه السّلام قال : هي الفريضة « والّذينهم على صلوتهم دائمون » النافلة و عن الكاظم عليه السّلام أولئك أصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا (١) «أولئك في جنّات مكرمون» أي معظّمون مبجّلون بما يفعل بهم من الثواب .

« من كأس » (٢) قيل : من خمر و هي في الأصل لقدح تكون فيه « كان مزاجها » أي ما يمزج بها « كافوراً » لبرده و عذوبته و طيب عرفه « عيناً يشرب بها » أي منها « يفجّرونها تفجيراً » أي يجرونها حيث شاؤا إجراء سهلاً و في المجالس عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين «يوفون بالنذر» أي النذر الّذي نذره أهل البيت عليهم السلام لشفاء الحسنين عليهما السلام « ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً» أي شدائده فاشية منتشرة غاية الانتشار ، وعن الباقر عليه السلام كلوحاً عابساً . «على حبّه» أي حبّ الله ، أوحبّ الطعام ، و عن الباقر عليه السلام عن شهوتهم للطعام و إيثارهم له « مسكيناً » قال : من مساكين المسلمين « ويتيما » من يتامى المسلمين « و أسيراً » من أسارى المشركين « إنّما نطعمكم لوجه الله » قال عليه السّلام يقولون إذا أطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ، ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله باضمارهم يقولون «لانريد منكم جزاء » تكافؤننا به « ولاشكوراً» تثنون علينا به ، ولكنّا إنّما أطعمناكم لوجه الله ، و طلب ثوابه ، « يوماً عبوساً » تعبس فيه الوجوه « قمطريراً » شديد العبوس « نضرة و سروراً » قال الباقر عليه السلام نضرة في الوجوه وسروراً في القلوب « جنّة وحريراً » قال عليه السلام : جنّة يسكنونها

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٥٧ ، الكافي ج ٣ ص ٢٧٠ .

(٢) الدهر : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و حريراً يفترشونه و يلبسونه .

و قد روى الخاصّ والعامّ أنّ الآيات في هذه السورة و هي قوله « إنّ الأبرار يشربون » إلى قوله « وكان سعيكم مشكوراً» نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و جارية لهم تسمّى فضّة والقصّة طويلة مرّت بأسانيد جمّة مع تفسير سائر الآيات في أبواب فضائلهم عليهم السلام (١) .

« والعصر إنّ الانسان لفي خسر » قيل : اُقسم بصلاة العصر ، أو بعصر النبوّة إنّ الانسان لفي خسر في مساعيهم و صرف أعمارهم في مطالبهم « إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات » فإنّهم اشتروا الآخرة بالدّنيا ، ففازوا بالحياة الأبديّة والسعادة السرمديّة « وتواصوا بالحقّ » أي بالثابت الّذي لا يصحّ إنكاره من اعتقاد أو عمل « و تواصوا بالصبر » عن المعاصي والطاعات ، و على المصائب ، و هذا من عطف الخاصّ على العامّ و عن الصادق عليه السلام إنّ العصر عصر خروج القائم عليه السلام « إنّ الانسان لفي خسر » يعني أعداءنا « إلاّ الّذين آمنوا » يعني بآياتنا « و عملوا الصالحات » يعني بمواساة الاخوان « و تواصوا بالحقّ » يعني الامامة « وتواصوا بالصبر » يعني بالفترة (٢) و قد سبقت الأخبار في تأويلها بالولاية و قراءة أهل البيت عليهم السلام فيها (٣) .

١-كش : عن نصر بن صباح ، عن إسحاق بن محمّد ، عن فضيل ، عن محمّد بن زيد عن موسى بن عبدالله ، عن عمرو بن شمر قال : جاء قوم إلى جابر الجعفيّ فسألوه أن يعينهم في بناء مسجدهم قال : ما كنت بالّذي اُعين في بناء شيء ويقع منه رجل مؤمن فيموت ، فخرجوا من عنده و هم يبخّلونه و يكذّبونه فلمّا كان من الغد أتمّوا الدراهم و وضعوا أيديهم في البناء ، فلمّا كان عند العصر نزلت قدم البنّاء

---

(١) راجع ج ٣٥ ص ٢٣٧ - ٢٥٧ باب نزول هل أتى .

(٢) راجع اكمال الدين واتمام النعمة باب نوادر الكتاب تحت الرقم ١ ، (ص ٣٧٠ ج ٢ ط المكتبة الاسلامية) .

(٣) راجع ج ٣٦ ص ١٨٣ من هذه الطبعة الحديثة ، تفسير القمي ٧٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوقع فمات (١) .

٣-كش : عن نصر ، عن إسحاق ، عن عليّ بن عبيد و محمّد بن منصور الكوفيّ عن محمّد بن إسماعيل ، عن صدقة ، عن عمرو بن شمر قال: جاء العلا بن شريك برجل من جعفي قال : خرجت مع جابر لمّا طلبه هشام حتّى انتهى إلى السواد قال : فبينا نحن قعود و راعي قريب منّا إذثغت نعجة من شائه (٢) إلى حمل فضحك جابر فقلت له : ما يضحكك يا با محمّد ؟ قال: إنّ هذه النعجة دعت حملها فلم يجيء فقالت له : تنحّ عن ذلك الموضع فانّ الذئب عام أوّل أخذ أخاك منه ، فقلت : لأعلمنّ حقيّة هذا أو كذبه ، فجئت إلى الراعي فقلت : يا راعي تبيعني هذا الحمل ؟ قال : فقال : لا ، فقلت : و لم ؟ قال: لأنّ أُمّه أفره شاة في الغنم و أغزرها درّة ، وكان الذئب أخذ حملاً لها منذ عام الأوّل من ذلك الموضع فما رجع لبنها حتّى وضعت هذا فدرّت ، فقلت : صدق ، ثمّ أقبلت فلمّا صرت على جسر الكوفة نظر إلى رجل معه خاتم ياقوت فقال له : يا فلان خاتمك هذا البرّاق أرنيه قال : فخلعه فأعطاه فلمّا صار في يده رمى به في الفرات قال الآخر: ماصنعت ؟ قال : تحبّ أن تأخذه؟ قال : نعم ، قال : فقال بيده إلى الماء فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتّى إذا قرب تناوله و أخذه (٣) .

بيان : « إذثغت » بالثاء المثلّثة والغين المعجمة أي صوّتت « والثغاء » بالضمّ صوت الشاة ، و هذا أصحّ النسخ و في بعضها « إذ لعبت » و في بعضها « إذ نقّت » بالنون والقاف المشدّدة أي صاحت، لكن يطلق غالباً على صياح الضفدع والدجاجة والهرّ ، وفي بعضها « لفّت » باللاّم والفاء المشدّدة والكلّ تصحيف إلاّ الأوّل والنعجة الأُنثى من الضأن والشاة الواحدة من الغنم للذكر والأُنثى ، والجمع شاء وفي بعض النسخ « من شائه » بالهمز، والحمل بالتحريك الصغير من أولاد الضأن ، والفراهة

---

(١) رجال الكشي ص ١٧١.

(٢) الشاء جمع شاة ، وفي النسخ «من شاته» وهو تصحيف .

(٣) رجال الكشي ص ١٧٢ .

الحذق و أفرهت الناقة إذا كانت تنتج الفُرَّه (١) « أغزرها درَّة » أي أكثرها لبناً .

٣-كش : عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عليّ الهمداني عن عليّ بن إسماعيل ، عن ربعيّ بن عبدالله قال : حدَّثني غاسل الفضيل بن يسار قال : إنّي لأغسل الفضيل بن يسار و إنّ يده لتسبقني إلى عورته فخبّرت بذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال لي : رحم الله الفضيل بن يسار و هو منّا أهل البيت (٢) .

٤-مع (٣) **لي :** عن الطالقانيّ ، عن أحمد الهمداني ، عن الحسن بن القاسم عن عليّ بن إبراهيم بن المعلّى ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن بكر المراديّ عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للشيخ الّذي أتاه من الشام : ياشيخ إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ضيّق الدنيا عليهم نظراً لهم فزهّدهم فيها و في حطامها ، فرغبوا في دار السلام الّذي دعاهم إليه ، و صبروا على ضيق المعيشة ، و صبروا على المكروه ، و اشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة ، و بذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله ، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة ، فلقوا الله و هو عنهم راض وعلموا أنّ الموت سبيل من مضى و من بقي ، فتزوّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضّة و لبسوا الخشن ، و صبروا على القوت ، و قدّموا الفضل ، و أحبّوا في الله ، وأبغضوا في الله عزّ وجلّ أُولئك المصابيح وأهل النعيم في الآخرة والسلام ، الخبر (٤) .

كتاب الغايات : مرسلاً مثله .

٥-مع : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : طوبى لعبد نؤمة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ، و لم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه ، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم

---

(١) جمع الفاره بصيغة اسم الفاعل .

(٢) رجال الكشي ص ١٨٦ .

(٣) معانى الاخار ص ١٩٧ باب معنى الغايات تحت الرقم ٤ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٣٦ : المجلس الثاني والستون تحت الرقم ٤ .

في الباطن (١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام أنّه ذكر آخر الزمان و الفتن ثمّ قال: خير أهل ذلك الزمان كلّ مؤمن نؤمة ، النؤمة بوزن الهمزة الخامل الذكر الّذي لا يؤبه له ، وقيل : الغامض في الناس الّذي لا يعرف الشرّ و أهله ، و قيل : النّومة بالتحريك الكثير النوم و أمّا الخامل الّذي لا يؤبه له فهو بالتسكين و من الأوّل حديث ابن عباس أنّه قال لعليّ : ما النومة ؟ قال : الّذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء ، انتهى .

و في نهج البلاغة « و ذلك زمان لا ينجو فيه إلاّ كلّ مؤمن نؤمة ، إن شهد لم يعرف ، و إن غاب لم يفتقد ، اُولئك مصابيح الهدى و أعلام السرى ، ليسوا بالمساييح و لا المذاييع البذر ، اُولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته و يكشف عنهم ضرّاء نقمته » .

وقال السيّد رضي الله عنه : قوله عليه السلام: كلّ مؤمن نؤمة فانّما أراد به الخامل الذكر القليل الشرّ ، والمساييح جمع مسياح و هو الّذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم ، والمذاييع جمع مذياع ، و هو الّذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها و نوّه بها والبذر جمع بذور و هو الّذي يكثر سفهه و يلغو منطقه انتهى (٢) .

ولم يذكر الجوهري النؤمة بالهمزة وقال : رجل نُومة بالضمّ ساكنة الواو أي لا يؤبه له ، و رجل نومة بفتح الواو أي نؤوم و هو الكثير النوم ، و في القاموس وهو نائم و نؤم و نؤمة كهمزة و صرد ثمّ قال: و نومة كهمزة و أمير مغفّل أو خامل والأوّل بالهمزة والباقي بالواو .

وافتقده أي طلبه عند غيبته ، والجملتان كالتفسير للنومة على الظاهر، فالمراد

---

(١) معاني الاخبار ص ٣٨٠ و ٣٨١ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٣ ، تحت الرقم ١٠١ من الخطب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به الخامل (١) والسرى كالهدى السير عامّة الليل و أعلام السرى كلّما يهتدى به في ذلك السير، و في النهاية ليسوا بالمسابيح البذر أي الّذين يسعون بالشرّ والنميمة وقيل : هومن التسييح في الثوب ، وهوأن يكون فيه خطوط مختلفة ، وقال : المذاييع جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه و قيل أراد الّذين يذيعون الفواحش و هو بناء مبالغة ، وقال : البذر جمع بذوريقال بذرت الكلام بين الناس كما تبذرالحبوب أي أفشيته و فرّقته انتهى .

« يفتح الله لهم » أي ببركاتهم تنزل الخيرات و تندفع الشرور والآفات والضرّاء الحالة الّتي تضرّ نقيض السرّاء .

٦ـ ب : عن ابن‌سعد ، عن الأزديّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من أغبط أوليائي عندي عبد مؤمن ذو حظّ من صلاح ، و أحسن عبادة ربّه ، و عبدالله في السريرة ، وكان غامضاً في الناس ، فلم يشر إليه بالأصابع ، وكان رزقه كفافاً فصبر عليه ، تعجّلت به المنيّة فقلّ تراثه و قلّت بواكيه ، ثلاثاً (٢) .

بيان : « ثلاثاً » أي قال قوله فقلّ إلى آخرالخبر ثلاثاً و يحتمل الجميع لكنّه بعيد .

٧ـ ل : عن ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن القاسم ، عن جدّه عن أبي بصير ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة : أخفى رضاه في طاعته ، فلاتستصغرنّ شيئاً من طاعته فربّما وافق رضاه و أنت لا تعلم ، و أخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرنّ شيئاً من معصيته ، فربّما وافق سخطه و أنت لا تعلم ، و أخفى إجابته في دعوته فلاتستصغرنّ شيئاً من دعائه فربّما وافق إجابته و أنت لا تعلم ، و أخفى

---

(١) وروى الصدوق فى معانى‌الاخبار ص ١٦٦ باب معنى النومة عن أبى‌الطفيل أنه سمع أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : ان بعدى فتناً مظلمة عمياء مشككة لا يبقى فيها الا النومة ، قيل : وماالنومة يا أميرالمؤمنين ؟ قال : الذى لايدرى الناس ما فى نفسه .

(٢) قرب‌الاسناد ص ٢٨ ، ط النجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليّه في عباده فلاتستصغرنّ عبداً من عبيدالله فربما يكون وليّه و أنت لا تعلم (١) .

٨- ل ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ربيع بن محمّد المسليّ عن عبدالأعلى ، عن نوف قال : بتّ ليلة عند أميرالمؤمنين عليه السلام فكان يصلّي اللّيل كلّه ، و يخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء و يتلو القرآن ، قال فمرّ بي بعد هدوء من اللّيل ، فقال : يا نوف أراقد أنت أم رامق ؟ قلت : بل رامق أرمقك ببصري ياأميرالمؤمنين قال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أُولئك الّذين اتّخذوا الأرض بساطاً ، و ترابها فراشاً ، و ماءها طيباً ، والقرآن دثاراً ، والدعاء شعاراً ، و قرضوا من الدنيا تقريضاً ، على منهاج عيسى بن مريم عليه السّلام .

إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام قل للملاء من بني إسرائيل لا يدخلون بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة ، و أبصار خاشعة ، و أكفّ نقيّة ، وقل لهم اعلموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة ، و لأحد من خلقي قبله مظلمة يا نوف إيّاك أن تكون عشّاراً أو شاعراً أو شرطيّاً أو عرّيفاً أو صاحب عرطبة و هي الطنبور أو صاحب كوبة ، و هو الطبل فانّ نبيّ الله عليه السلام خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال : إنّها السّاعة الّتي لا يردّ فيها دعوة إلاّ دعوة عرّيف أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطيّ أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة (٢) .

بيان : في القاموس هدأ كمنع هدءاً وهدوءاً سكن وأتانا بعد هَدءٍ من الليل و هُدءٍ وهَدأةٍ وهديء و مهدأ و هدوءٍ أي حين هدء اللّيل والرّجل ، وفي النهاية فيه إيّاكم والسمر بعد هدأة الرّجل ، الهدأة والهدء السكون عن الحركات أي بعد ما يسكن الناس عن المشي والاختلاف في الطرق « اتّخذوا الأرض بساطاً » أي يجلسون على الأرض من غير بساط « و ترابها فراشاً » أي ينامون على التراب من غير فراش « و ماءها طيباً » أي يتطيّبون بالماء من غير استعمال طيب لعدم

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدرتهم عليه « والقرآن دثاراً » أي يلازمون القرآن والدعاء كلزوم الدثار والشعار للانسان ، فيدلُّ على أنَّ الدعاء أفضل لأنَّ الشعار أهمُّ وأخصُّ وألصق ، أو يبتدؤن بالتلاوة قبل النوم بلا دثار كما يبتديء غيرهم بتحصيل الدثار و لبسه ، و في النهج « والقرآن شعاراً والدعاء دثاراً » فالأمر بالعكس في الاشعار بالفضل « وأكفٍّ نقيَّة » أي عن التلوُّث بالحرام والشبهة أو « شاعراً » أي بالباطل و في المصباح الشرطة وزان غرفة ، و فتح الراء وزان رطبة لغة قليلة ، و هي الجند ، و صاحب الشرطة الحاكم ، والجمع شُرط مثل رُطب ، وهم أعوان السلطان ، وإذا نسب إلى هذا قيل: شرطيٌّ بالسكون ، والعريف القيِّم بأمور القبيلة ، وفي النهاية العرطبة العود ، وقيل : الطنبور ، وقال : الكوبة النرد ، وقيل : الطبل ، وقيل : البربط .

٩ - أقول : قدروي هذا الخبر في النهج هكذا : وعن نوف البكاليِّ قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال : يا نوف أراقد أنت أم رامق ؟ فقلت : بل رامق يا أمير المؤمنين ، فقال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدُّنيا الراغبين في الآخرة ، أولئك قوم اتَّخذوا الأرض بساطاً ، وترابها فراشا ، و ماءها طيبا ، و القرآن شعاراً ، و الدعاء دثاراً ، ثمَّ قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح عليه السلام .

يا نوف إنَّ داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من اللّيل ، فقال : إنّها ساعة لا يدعو فيها عبد ربَّه إلاّ استجيب له ، إلاّ أن يكون عشّاراً أو عريفاً أو شرطيّاً أو صاحب عرطبة وهي الطنبور ، أو صاحب كوبة وهي الطبل ، وقد قيل أيضاً إنَّ العرطبة الطبل والكوبة الطنبور انتهى (١) .

وقال الجوهريُّ : نوف البكالي كان حاجب أمير المؤمنين عليه السلام وقال ابن ميثم : البكاليُّ بكسر الباء منسوب إلى بكالة قريـة من اليمن ، وأقول : في بعض النسخ البكالي بفتح الباء ، و الرقد بالفتح والرقاد والرقود بضمِّهما النوم ، والرقاد خاص

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٠٤ من الحكم ، ط عبده ج ٢ ص ١٦٥ .

باللّيل ، و رمقه كنصره أي لحظه لحظاً خفيفاً ، وأقول : سيأتي مزيد شرح الخبر في أبواب المناهي إنشاءالله .

١٠ - شي : عن عبدالرحمن بن سالم الأشلّ ، عن بعض الفقهاء قال : قال أميرالمؤمنين « إنّ أولياء الله لا خوف عليهم و لاهم يحزنون » (١) ثمّ قال تدرون من أولياء الله ؟ قالوا : من هم يا أميرالمؤمنين ؟ فقال : هم نحن و أتباعنا ، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا ، قال : ياأميرالمؤمنين ما شأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا ؟ ألسنا نحن و هم على أمر ؟ قال: لا ، لأنّهم حملوا مالم تحملوا عليه ، وأطاقوا ما لم تطيقوا (٢) .

١١ - شي : عن بريد العجليّ ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ بن الحسين عليهما السلام « ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون » إذا أدّوا فرائض الله ، وأخذوا سنن رسول الله ، وتورّعوا عن محارم الله ، وزهدوا في عاجل زهرة الدّنيا ، ورغبوا فيما عندالله ، واكتسبوا الطيّب من رزق الله لوجه الله لايريدون به التفاخر و التكاثر ، ثمّ أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة ، فاُولئك الّذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ، ويثابون على ما قدّموا لآخرتهم (٣) .

١٢- جا : عن الجعابيّ ، عن ابن‌عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن خاقان ، عن سليم الخادم ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن محمّد بن نصر بن قرواش ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ صاحب الدّين فكّر فعلته السكينة ، و استكان فتواضع ، و قنع فاستغنى ورضي بما اُعطي ، وانفرد فكفي الأحزان ، ورفض الشهوات ، فصار حرّاً ، وخلع الدّنيا فتحامى الشّرور ، وطرح الحسد فظهرت المحبّة ، ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم يذنب إليهم فسلم منهم ، وسخط نفسه عن كلّ شيء ففاز واستكمل الفضل ، وأبصر العافية فأمن الندامة (٤) .

---

(١) يونس : ٦٨ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٢٤ .

(٤) أمالي المفيد ص ٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « و انفرد » أي عن الناس و اعتزل عنهم « فصار حرّاً » أي من رقّ الشهوات ، و في القاموس : الحرّ بالضمّ خيار كلّ شيء « فتحامى الشرور » أي احترز عن الشرور ، ومنع نفسه عنها ، فانّ الشرور كلّها تابعة لحبّ الدّنيا ، وفي بعض النسخ بالسين المهملة أي السرور بلذّات الدنيا والأوّل أظهر ، وفي القاموس حمى المريض ما يضرّه منعه إيّاه فاحتمى ، وتحمّى امتنع ، وتحاماه الناس توقّوه واجتنبوه « ولم يخف الناس » على بناء الافعال « فلم يخفهم » على بناء المجرّد « عن كلّ شيء » أي بعوض كلّ شيء « وأبصر العافية » أي عرف أنّ العافية في أيّ شيء واختارها فلم يندم على شيء .

١٣ - جا : عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، و ابن أبي الخطّاب معاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال موسى بن عمران على نبيّنا وعليه السّلام : إلهي من أصفياؤك من خلقك ؟ قال : النديّ الكفّين [البريّ القدمين] يقول صادقاً و يمشي هوناً فاُولئك يزول الجبال ولا يزولون ، قال : إلهي فمن ينزل دار القدس عندك ؟ قال : الّذين لا ينظر أعينهم إلى الدنيا ، و لا يذيعون أسرارهم في الدّين ، و لا يأخذون على الحكومة الرّشا ، الحقّ في قلوبهم ، والصّدق على ألسنتهم ، فاُولئك في ستري في الدنيا وفي دار القدس عندي في الآخرة (١) .

بيان : « النديّ الكفّين » أي كثير السخاء قال الجوهريّ : يقال : فلان نديّ الكفّ إذا كان سخيّاً وقال الفيروزآباديّ : تندّى تسخّى و أفضل كأندى فهو نديّ الكفّ و أندى كثر عطاياه انتهى و في بعض النسخ النديّ القدمين ، كناية عن بركتهما و سعيهما في نفع الناس ، و في بعضها البريّ القدمين أي أنّهما بريئان من الخطاء و يحتمل الرسيّ أي الثابت القدمين في الخير ، في القاموس رسا رسواً و رسوّاً ثبت و كغنيّ العمود الثابت وسط الخباء ، والراسخ في الخير والشرّ .

١٤ـ جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن

---

(١) أمالي المفيد ص ٥٩ .

ابن مهزيار ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي معاذ السدي ، عن أبي أراكة قال : صلّيت خلف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه الفجر في مسجدكم فانفتل على يمينه ، وكان عليه كآبة و مكث حتّى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قيد رمح ، و ليس هو على ما هو عليه اليوم ، ثمّ أقبل على الناس فقال :

أما والله لقد كان أصحاب رسول الله وهم يكابدون هذا الليل ، يراوحون بين جباههم وركبهم كأنّ زفير النار في آذانهم ، فاذا أصبحوا أصبحوا غُبراً صُفراً بين أعينهم شبه ركب المعزى ، فاذا ذكر الله تعالى مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح ، وانهملت أعينهم حتّى تبتلّ ثيابهم .

قال : ثمّ نهض وهو يقول: والله لكأنّما بات القوم غافلين ، ثمّ لم ير مفترّاً حتّى كان من أمر ابن ملجم لعنه الله ما كان (١) .

ين : عن محمّد بن سنان مثله .

بيان : « قيد رمح » بالكسر و قاده قدره ، « و ليس هو » أي لم يكن ارتفاع الحائط في هذا الزمان بهذا المقدار ، ومكابدة الشيء تحمّل المشاقّ في فعله وافترّ ضحك ضحكاً حسناً و في **ين :** حتّى كان من الرجل الفاسق ما كان .

١٥ـ كش : عن نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن محمّد بن منصور، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عمرو بن شمر قال : قال : أتى رجل جابر بن يزيد فقال له جابر: تريد أن ترى أبا جعفر؟ قال : نعم ، [قال] فمسح على عيني فمررت و أنا أسبق الريح حتّى صرت إلى المدينة قال : فبقيت أنا لذلك متعجّباً إذ فكّرت فقلت : ما أحوجني إلى وتد اُوتّده فاذا حججت عاماً قابلاً نظرت هيهنا هو أم لا ؟ فلم أعلم إلّا وجابر بين يديّ يعطيني وتداً ، قال : ففزعت قال فقال : هذا عمل العبد باذن الله ، فكيف لو رأيت السيّد الأكبر ، قال : ثمّ لم أره قال : فمضيت حتّى صرت إلى باب أبي جعفر عليه السلام فاذا هو يصيح بي : ادخل لا باس عليك ، فدخلت فاذا

---

(١) أمالي المفيد ص ١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جابر عنده ، قال : فقال لجابر : يا نوح غرّقتهم أوّلا بالماء ، وغرّقتهم آخراً بالعلم (١) فاذا كسرت فاجبره ، قال: ثمّ قال: من أطاع الله اُطيع، أيّ البلاد أحبّ إليك؟ قال: قلت : الكوفة ، قال : بالكوفة فكن ، قال : فسمعت اخا النون بالكوفة (٢) قال: فبقيت متعجّباً من قول جابر ، فجئت فاذا به في موضعه الّذي كان فيه قاعداً ، قال: فسألت القوم هل قام أو تنحّى ؟ قال : فقالوا : لا ، وكان سبب توحيدي أن سمعت قوله بالالهيّة في الأئمّة .

هذا حديث موضوع لا شكّ في كذبه ، و رواته كلّهم متّهمون بالغلوّ والتفويض (٣) .

بيان : قوله « هذا حديث موضوع » كلام الكشّي أو الشيخ لأنّه موجود في اختياره ، و لاريب في كونه موضوعاً ، و هو مشتمل على القول بالتناسخ والتشويش في ألفاظه و معانيه (٤) فلهذا لم نتعرّض لشرحه .

١٦ـ كش : عن محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن نصير ، عن محمّد بن عيسى و حمدويه ابن نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عروة بن موسى قال: كنت جالساً مع أبي مريم الحنّاط و جابر عنده جالس ، فقام أبو مريم فجاء بدورق (٥)

---

(١) ظاهر النسخة يتبنى على القول بالتناسخ وأن جابراً كان فى العهد الاول هو نوح النبى صلوات الله عليه وعلى نبينا وآله ، ولذلك قيل: ان فى العبارة تصحيفاً والصواب « يا جابر ! ان نوحاً غرقهم أولا بالماء و غرقتهم آخراً بالعلم » وليس بشىء .

(٢) فيه تصحيف ، والظاهر أنه يقول : فلما قال : «بالكوفة فكن» ، صرت بالكوفة أسمع أصوات الناس أوالنوق أو النوف ـ وهوصوت الضبع ـ بها .

(٣) رجال الكشى ص ١٧٣ .

(٤) قد عرفت افادة الحديث للتناسخ ، و هكذا تشويش ألفاظه فى قوله « سمعت أخا النون بالكوفة » و أما التشويش فى معانيه ففى قوله « و كان سبب توحيدى أن سمعت قوله بالالهية فى الائمة» .

(٥) قال فى قاموس الرجال : وقوله «فجاء بدورق» محرف «فجاء بدردق» ففى ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من ماء بئر مبارك بن عكرمة فقال له جابر: ويحك يا با مريم كأنّي بك قد استغنيت عن هذه البئر ، واغترفت من ههنا من ماء الفرات ، فقال له أبو مريم: ما ألوم الناس أن يسمّونا كذّابين - وكان مولى لجعفر - كيف يجيء ماء الفرات إلى ههنا ؟ قال : ويحك إنّه يحفر ههنا نهر ، أوّله عذاب على الناس ، وآخره رحمة ، يجري فيه ماء الفرات ، فتخرج المرأة الضعيفة والصبيّ فيغترف منه ، و يجعل له أبواب في بني رواس و في بني موهبة ، و عند بئر بني كندة ، و في بني فزارة ، (١) حتّى تتغامس فيه الصبيان .

قال عليّ : إنّه قدكان ذلك، وأنّ الّذي حدث على عهده(٢) ولعلّ انّه قدسمع بهذا الحديث قبل أن يكون (٣) .

← الصحاح : الدردق مكيال للشراب وأراه فارسياً معرباً. أقول : نسخ الصحاح فى ضبط هذه الكلمة مختلفة ، ففى بعض النسخ – ومنه ماراجعه مؤلف قاموس الرجال – «والدردق مكيال» و يوافقه عبارة القاموس : « والدردق الاطفال ، و صغار الابل وغيرها ، و مكيال للشراب والدورق الجرة ذات العروة » ولكن فى غالب النسخ كما فى المطبوعة الاخيرة ص ١٤٧٤ « والدورق : مكيال للشراب واراه فارسياً معربا » .

وقال شارح القاموس : مقتضى سياق كلام القاموس « ومكيال للشراب » انه دردق ، و هو غلط والصواب أنه الدورق كجوهر كما فى العباب ، وفى الاساس : جاءوا بدورق من شراب أودبس ، وهو مكيال فارسى معرب .

أقول : و لذلك قال فى اقرب الموارد : الدورق مكيال للشراب – و الجرة ذات العروة ، معرب دوره بالفارسية والجمع دوارق .

(١) فى نسخة الكمبانى بنى زرارة ، ومافى الصلب مطابق للمصدر ومحكيه فى قاموس الرجال ج ٢ ص ٣٢٩ .

(٢) فى بعض النسخ كما فى متن الكمبانى « وان الذى حدث على وعمره » [عهده خ ل] وقيل : الصواب « ان الذى حدث على عروة » كما فى المصدر : «قال على : انه قدكان ذاك وان الذى حدث على عروة بعلانية أنه قدسمع بهذا الحديث قبل أن يكون» والصحيح مافى الصلب .

(٣) رجال الكشى : ١٧٣ و ١٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : في القاموس الدَّورق الجرَّة ذات العروة ، « وكان » جملة معترضة و « كيف » تتمّة كلام أبي مريم « قال عليّ » يعني ابن الحكم ، والقول لابن عيسى قوله « قدكان ذلك » أي قد كان زمان لم يكن النهر جارياً في هذا الموضع ثمّ أجروا النهر فيه ، و قوله « و إنّ الّذي » كلام ابن عيسى و معناه أنّه يظهر من كلام عليّ أنّه سمع هذا الحديث و عهد الموضع قبل إجراء النهر ، و في بعض النسخ مكان « و عهده » « و عمر » و هو تصحيف .

١٧-كش : عن حمدويه بن نصير ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم ، عن أبي حمزة قال كانت بُنَيَّةٌ لي سقطت فانكسرت يدها فأتيت بها التيمي ، فأخذها فنظر إلى يدها فقال : منكسرة ، فدخل يخرج الجبائر و أنا على الباب ، فدخلتني رقّة على الصبيّة ، فبكيت و دعوت فخرج بالجبائر فتناول بيد الصبيّة فلم ير بها شيئاً ثمّ نظر إلى الأُخرى فقال : ما بها شيء ، قال : فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال : يا باحمزة وافق الدعاء الرضا ، فاستجيب لك في أسرع من طرفة عين (١) .

١٨-كش : قال : أبو النضر سمعت عليّ بن الحسن يقول : مات يونس بن يعقوب بالمدينة فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام بحنوطه و كفنه و جميع ما يحتاج إليه ، و أمر مواليه و موالي أبيه و جدّه أن يحضروا جنازته ، و قال لهم : هذا مولى لأبي عبدالله عليه السلام كان يسكن العراق ، و قال لهم : احفروا له في البقيع فان قال لكم أهل المدينة : إنّه عراقيّ لا ندفنه في البقيع ، فقولوا لهم : هذا مولى أبي عبدالله عليه السلام وكان يسكن العراق ، فان منعتمونا أن ندفنه في البقيع منعناكم أن تدفنوا مواليكم في البقيع ، فدفن في البقيع و وجّه أبو الحسن عليّ بن موسى عليه السلام إلى زميله محمّد بن الحبّاب وكان رجلاً من أهل الكوفة: صلّ عليه أنت .

عليّ بن الحسن قال : حدّثني محمّد بن الوليد قال : رآني صاحب المقبرة وأنا عند القبر بعد ذلك ، فقال لي : مَن هذا الرجل صاحب هذا القبر؟ فانّ أبا

---

(١) رجال الكشي ص ١٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسن عليّ بن موسى عليه السلام أوصاني به و أمرني أن أرشّ قبره أربعين شهراً أو أربعين يوماً في كلّ يوم ، قال أبوالحسن : الشكّ منّي .

قال : و قال لي صاحب المقبرة : إنّ السرير عندي يعني سرير النبيّ صلى الله عليه وآله فاذا مات رجل من بني هاشم صرّ السّرير فأقول : أيّهم مات حتّى أعلم بالغداة فصرّ السّرير في الليلة الّتي مات فيها هذا الرجل فقلت : لاأعرف أحداً منهم مريضاً فمن ذا الّذي مات ، فلمّا كان من الغد جاؤا فأخذا منّي السرير و قالوا : مولى لأبي عبدالله كان يسكن العراق (١) .

توضيح : صاحب المقبرة المتولّي لأمرها والقائم بأمر الموتى المدفونين فيها وأبوالحسن كنية عليّ بن الحسن وفي القاموس : صرّ يصرّ صرّاً وصريراً : صوّت و صاح شديداً .

١٩- كش : عن محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ ابن مهزيار قال : بينا أنا بالقرعاء (٢) في سنة ستّ و عشرين و مائتين منصرفي عن الكوفة ، و قد خرجت في آخر الليل أتوضّأ و أنا أستاك ، و قد انفردت عن رحلي ومن الناس ، فاذا أنا بنار في أسفل مسواكي تلتهب ، لها شعاع مثل شعاع الشمس أو غيرذلك ، فلم أفزع منها و بقيت أتعجّب و مسستها فلم أجدلها حرارة فقلت « الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فاذا أنتم منه توقدون » (٣) فبقيت أتفكّر في مثل هذا ، و أطالت النار المكث طويلاً حتّى رجعت إلى أهلي وقدكانت السماء رشّت ، و كان غلماني يطلبون ناراً ومعي رجل بصريّ في الرّحل فلمّا أقبلت قال الغلمان : قد جاء أبوالحسن و معه نار و قال البصريّ مثل ذلك حتّى دنوت فلمس البصريّ النار فلم يجد لها حرارة و لا غلماني ، ثمّ طفئت بعد

---

(١) رجال الكشي ص ٣٣٠ .

(٢) القرعاء : منزل فى طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة و قبل واقصة ، بينها وبين واقصة ثمانية فراسخ .

(٣) يس : ٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طول ، ثمّ التهبت فلبثت قليلاً ، ثمّ طفئت قليلا ، ثمّ التهبت ، ثمّ طفئت الثالثة فلم تعد فنظرنا إلى السواك فاذا ليس فيه أثر نار و لا حرّ و لا شعث و لا سواد ، و لا شيء يدلّ على أنّه حرق .

فأخذت السواك فخبأته وعدت به إلى الهادي عليه السلام و ذلك سنة ستّ و عشرين و مائتين ، بعد موت الجواد عليه السلام [فتحتّم الغلط في التنازع] (١) قابلاً و كشفت له أسفله و باقيه مغطّى و حدّثته بالحديث فأخذ السواك من يدي و كشفه كلّه وتأمّله و نظر إليه ، ثمّ قال : هذا نور ، فقلت له : نور جعلت فداك ؟ فقال : بميلك إلى أهل البيت [و بطاعتك لي ولآبائي ولأبي] و بطاعتك لي و لآبائي أراكه الله (٢) .

كش : عن عليّ ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن مهزيار مثله (٣) .

---

(١) الظاهر أن ماجعلناه بين المعقوفتين ليس من كلام الكشى وروايته ، بل كان من كلام بعض المحشين مرتبطاً معلقاً بهذه الجملة ، فاشتبه على النساخ ونقلوه الى المتن ، وذلك لان ابن مهزيار قال فى أول الحديث : انه فى سنة ست وعشرين ومائتين كان بالقرعاء منصرفه من الكوفة فاتقد مسواكه نوراً ، ثم قال فى آخره «فخبأته وعدت به الى الهادى عليه السلام وذلك سنة ست و عشرين ومائتين بعد موت الجواد عليه السلام قابلا» يعنى فى العام القابل فكيف يكون السنة القابلة أيضاً سنة ست وعشرين ومائتين فتحتم الغلط فى التاريخ ، فصحف لفظ التاريخ بالتنازع ، وهو غير عزيز فى نسخة الكشى .

و أما اعتراض ذاك المحشى فهو وارد ، فان قول ابن مهزيار «قابلا» يعنى فى العام القابل ، و ان احتمل أن يكون سافر فى تلك السنة مرتين ، الا ان قوله « بعد موت الجواد عليه السلام » وقد توفى عليه السلام سنة عشرين ومائتين ، يظهر منه أن سفره هذا كان قبل فوته عليه السلام ، و لعل الصحيح فى صدر الحديث : سنة عشرين و مائتين ، بدون لفظ الست .

(٢) رجال الكشى ص ٤٥٩ .

(٣) المصدر ص ٤٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : في القاموس « القرعاء » منهل بطريق مكّة بين القادسيّة والعقبة وقال : الرشّ المطر القليل ، وأرشّت السماء كرشّت ، قوله « وعدت به » أقول : في النسخ هنا اختلاف كثير ففيما عندنا من نسخة اختيار الكشيّ « وعدت به إلى الرضا عليه السلام قابلاً فكشفت له » (١) وليست فيه الزيادة ، و في بعض كتب الرجال « وعدت به إلى الهادي عليه السلام و ذلك سنة ستّ و عشرين و مائتين بعد موت الجواد عليه السلام فتخم الغلط في التنازع قابلاً و كشفت » و في بعضها سنة ستّ و عشرين بعدموت الجواد عليه السلام « فتحتم الغلط في التنازع » وفي بعضها « فتجشّم » و في بعضها « في سنة عشرين و هي سنة وفاة الجواد عليه السلام » والحاصل أنّه قرب التنازع أو تحتّم و التنازع إما في حقيقة نور السواك أو في شي آخر من الامامة وغيرها ، والنسخة الاُولى أظهر .

٢٠- طا : إنّ المؤمن إذا كان لله مخلصاً أخاف الله منه كلّ شيء ، روّينا ذلك باسنادنا إلى البرقيّ من كتابه كتاب المحاسن عن صفوان الجمّال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء ، ويهابه كلّ شيء ، ثمّ قال : إذا كان مخلصاً لله أخاف الله منه كلّ شيء حتّى هوامّ الأرض وسباعها ، وطير السماء وحيتان البحر .

فمن ذلك ما روّيناه من كتاب الرجال للكشيّ وقد ذكرناه في كتاب الكرامات ولم يحضرنا لفظه فنذكر الآن معناه أنّ بعض خواصّ مولانا عليّ عليه السلام من شيعته كان قد سجد فتطوّق أفعى على حلقه ، فلم يتغيّر من حال سجوده و مراقبة معبوده حتّى انفصل الأفعى عن رقبته بغير حيلة منه ، بل بفضل الله جلّ جلاله و رحمته .

ومن ذلك ما روّيناه مرويّاً عن عليّ الزاهد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط عليهم السلام إنّه كان قائماً في الصلاة فانحدر أفعى من رأس جبل فصعد على ثيابه ودخل من زيقه وخرج من تحت ثيابه، فلم يتغيّر عن حال صلاته ، ومراقبته لمالك حياته .

و من ذلك ما روّيناه في كتاب السفر وقد نقلناه بلفظه في كتاب الكرامات

---

(١) و هو يؤيد ما ذكرناه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونذكر ههنا بعض معناه أنّ عليّاً بن عاصم الزاهد كان يزور الحسين عليه السلام بكربلا قبل عمارة مشهده بالناس، فدخل سبع إليه فلم يهرب منه، و رأى كفّ السبع منتفخة بقصبة قد دخلت فيها، فأخرج القصبة منه، وعصر كفّ السّبع وشدّه ببعض عمامته، ولم يقف من الزوّار لذلك بسوء.

و من ذلك ما عرفناه نحن و هو أنّ بعض الجوار والعيال جاؤني ليلة وهم منزعجون، و كنت إذ ذاك مجاوراً بعيالي لمولانا عليّ عليه السلام فقالوا: قد رأينا مسلخ الحمّام تطوى الحُصر الّذي فيه وتنشر، و ما ننظر من يفعل ذلك، فحضرت عند باب المسلخ، وقلت: سلام عليكم قد بلغني عنكم ما قد فعلتم و نحن جيران مولانا عليّ عليه السلام و أولاده وضيفانه، و ما أسأنا مجاورتكم، فلا تكدروا علينا مجاورته ومتى فعلتم شيئاً من ذلك شكوناكم إليه، فلم نعرف منهم تعرّضاً لمسلخ الحمّام بعد ذلك أبداً.

و من ذلك أنّ ابنتي الحافظة الكاتبة شرف الأشراف كمّل الله لها تحف الألطاف عرّفتني أنّها تسمع سلاماً عليها ممّن لا تراه، فوقفت في الموقف فقلت: سلام عليكم أيّها الروحانيّون، فقد عرّفتني ابنتي أشرف الأشراف بالتعرّض لها بالسلام، وهذا الإنعام مكدّر علينا، نحن نخاف منه أن ينفر بعض العيال منه، و نسأل أن لا تتعرّضوا لنا بشيء من المكدّرات، و تكونوا معنا على جميل العادات فلم يتعرّض لها أحد بعد ذلك بكلام.

و من ذلك أنّني كنت أُصلّي المغرب بداري بالحلّة، فجاءت حيّة فدخلت تحت خرقة كانت موضع سجودي فتمّمت الصلاة، ولم تتعرّض لي بسوء، و قتلتها بعد فراغي من الصلاة، وهذا أمر معلوم يعرفه من رآه أو رواه.

توضيح: زيق القميص بالكسر ما أحاط بالعنق منه.

٢١ - ين: عن محمّد بن سنان، عن أبي عمّار صاحب الأكسية عن البريدي عن أبي أراكة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّ لله عباداً كسرت قلوبهم خشية الله فاستكفوا عن المنطق، و إنّهم لفصحاء عقلاء، ألبّاء نبلاء، يسبقون إليه بالأعمال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزاكية ، لايستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له القليل ، يرون أنفسهم أنّهم شرار و أنّهم الأكياس الأبرار .

٢٢ـ دعوات الراوندي : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ إبراهيم خرج مرتاداً لغنمه و بقره مكاناً للشتاء ، فسمع شهادة أن لا إله إلاّ الله ، فتبع الصوت حتّى أتاه فقال : يا عبدالله من أنت ؟ أنا في هذه البلاد مذ ما شاء الله ما رأيت أحداً يوحّد الله غيرك ، قال : أنا رجل كنت[1] في سفينة غرقت ، فنجوت على لوح فأنا ههنا في جزيرة قال: فمن أيّ شيء معاشك ؟ قال: أجمع هذه الثمار في الصّيف للشّتاء ، قال: انطلق حتّى تريني مكانك ، قال : لا تستطيع ذلك ، لأنّ بيني و بينها ماء بحر ، قال : فكيف تصنع أنت ؟ قال : أمشي عليه حتّى أبلغ قال : أرجو الّذي أعانك أن يعينني قال : فانطلق .

فأخذ الرجل يمشي و إبراهيم يتبعه فلمّا بلغا الماء ، أخذ الرجل ينظر إلى إبراهيم عليه السلام ساعة بعد ساعة يتعجّب منه حتّى عبرا ، فأتى بها كهفاً قال : ههنا مكاني ، قال : فلو دعوت الله و أمّنت أنا ، قال : أما إنّي أستحيي من ربّي ولكن ادع أنت وأؤمّن أنا ، قال : وما حياؤك ؟ قال : أتيت الموضع الّذي رأيتني فيه ، فرأيت غلاماً أجمل الناس ، كأنّ خدّيه صفحتا ذهب ذوّابة ، مع غنم و بقر كان عليها الدهن ، فقلت له : من أنت؟ قال : أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن فسألت الله أن يريني إبراهيم منذ ثلاثة أشهر ، وقد أبطأ ذلك عليّ قال : فقال عليه السلام : فأنا إبراهيم ، فاعتنقا .

قال أبوعبدالله عليه السلام : هما أوّل اثنين اعتنقا على وجه الأرض .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: خرج ثلاثة نفر ممّن كان قبلكم يرتادون لأهلهم فأصابتهم السماء فلجئوا إلى جبل فوقعت عليهم صخرة ، فقال بعضهم لبعض عفا الأثر و وقع الحجر ، و لا يعلم مكانكم إلاّ الله ، ادعوا الله بأوثق أعمالكم ، فقال أحدهم : اللهمّ إن كنت تعلم أنّه كانت امرأة تعجبني فطلبتها فأبت عليّ فجعلت لها جُعلاً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فطابت نفسها فلمّا جلست منها اشتدّ ارتعادها من خشيتك ، فتركتها (١) فان كنتَ تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء رحمتك ، وخشية عذابك فافرج عنّا ، قال : فزال ثلث الجبل .

و قال الآخر : اللهمّ إن كنت تعلم أنّه كان لي والدان وكنت أحلب لهما فأتيتهما ليلة و هما نائمان (٢) فقمت قائماً حتّى طلع الفجر فلمّا استيقظا شربا ، فان كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء ثوابك ، و خشية عذابك ، فافرج عنّا فزال ثلث الحجر .

فقال الثالث : اللهمّ إن كنت تعلم أنّي استاجرت يوماً أجيراً فعمل إلى نصف النهار فأعطيته اُجرته فسخط و لم يأخذه ، فصرفت ذلك إلى التجارة والمواشي وغيرها ، فلمّا جاء يطلب أجره ، قلت : خذ هذا كلّه لك (٣) ، ولوشئت لم اُعطه إلاّ أجره ، فان كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنّا فزال ثلث الحجر ، و خرجوا يتماشون .

٢٣-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن عيسى النهريرى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف الله

---

(١) روى البرقى فى المحاسن ص ٢٥٣ كتاب مصابيح الظلم مثل هذا الحديث مسنداً الى جابر الجعفى رفعه ، و فيه : « فلما جلست منها مجلس الرجل من المرءة ذكرت النار فقمت عنها فرقاً منك » الخ .

(٢) فى المحاسن : فأتيتهما بقعب من لبن فخفت - ان أضعه - أن يمج فيه هامة ، وكرهت أن اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما ، فلم أزل كذلك حتى استيقظا وشربا » الخ .

(٣) فى المحاسن : انى استأجرت قوماً يحرثون كل رجل منهم بنصف درهم فلما فرغوا أعطيتهم اجورهم فقال أحدهم : قد عملت عمل اثنين ، والله لاآخذ الا درهماً واحداً : وترك ماله عندى ، فبذرت بذلك النصف الدرهم فى الارض فأخرج الله من ذلك رزقاً ، و جاء صاحب النصف الدرهم فأراده فدفعت اليه ثمان عشرة ألف » الخ . و سيجيىء نصه فى ج ٧٠ الباب ١٧ باب الاخلاص و معنى قربه تعالى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعظّمه منع فاه من الكلام ، وبطنه من الطعام ، وعفى نفسه بالصيام ، والقيام ، قالوا : بآبائنا و اُمّهاتنا يا رسول الله هؤلاء أولياء الله ؟ قال : إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً ، و نظروا فكان نظرهم عبرة ، و نطقوا فكان نطقهم حكمة ، و مشوا فكان مشيهم بين النّاس بركة ، لو لا الأجال الّتي قد كتب الله عليهم لم تقرّ أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العذاب ، و شوقاً إلى الثواب (١) .

لى : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن عيسى النهرتيريّ عنه عليه السلام مثله (٢) إلّا أنّه فيه هكذا : فكان سكوتهم فكراً و تكلّموا فكان كلامهم ذكراً .

لى : عن ما جيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان مثله (٣) .

بيان : قال النجاشي : عيسى بن أعين الجُريريّ الأسديّ مولى كوفيّ ثقة و عدّه من أصحاب الصادق عليه السلام (٤) فما في المجالس أظهر سنداً و متناً لكن في أكثر نسخ المجالس النهر تيري (٥) بالتاء كما في بعض نسخ الكافي و في بعضها النهربيرى بالباء الموحّدة و في بعضها النهريّ والأخير كأنّه نسبة إلى النهروان (٦) و لم أجد الأوّلين في اللّغة (٧) و قال الشيخ البهائي قدّس سرّه في حاشية الأربعين :

---

(١) الكافى ج ٢ : ٢٣٧ .

(٢) أمالى الصدوق : ١٨٢ ، و فيه « و عنى نفسه بالصيام » .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٣٠ .

(٤) رجال النجاشي ص ٢٢٧ ، و هكذا عنونه ابن داود فى القسم الاول تحت الرقم ١١٤٤ و قال : عيسى بن أعين الجريرى بضم الجيم و فتح الراءين المهملتين ، منسوب الى جرير بن عباد بالضم والتخفيف ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الاسدى .

(٥) و فى بعضها « النهزيزى » كما فى المطبوعة .

(٦) النسبة الى النهروان « النهروانى » لا غيره .

(٧) بل قال الفيروزآبادى : و نهر تيرى كضيزى بالاهواز ، فيكون النسبة اليه « نهر تيرى » ظاهراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجُريريّ بضم الجيم والرائين المهملتين منسوب إلى جُريربن عُباد بضم العين و تخفيف الباء .

« من عرف الله » قال الشيخ المتقدّم رحمه الله : قال بعض الأعلام : أكثرما تطلق المعرفة على الأخير من الادراكين للشيء الواحد ، إذا تخلّل بينهما عدم بأن أدركه أوّلاً ثمّ ذهل عنه ، ثمّ أدركه ثانياً فظهر له أنّه هوالّذي كان قد أدركه أوّلاً ، و من ههنا سمّي أهل الحقيقة بأصحاب العرفان ، لأنّ خلق الأرواح قبل الأبدان كما ورد في الحديث ، وهي كانت مطّلعة على بعض الاشراقات الشهوديّة مقرّة لمبدعها بالربوبيّة ، كما قال سبحانه : « ألست بربّكم قالوا بلى » (١) لكنّها لالفها بالأبدان الظلمانيّة ، و انغمارها في الغواشي الهيولانيّة ، ذهلت عن مولاها و مبدعها ، فاذا تخلّصت بالرياضة من أسر دارالغرور ، و ترقّت بالمجاهدة عن الالتفات إلى عالم الزور ، تجدّد عهدها القديم الّذي كاد أن يندرس بتمادي الأعصار والدهور ، و حصل لها الادراك مرّة ثانية و هي المعرفة الّتي هي نور على نور .

« من الكلام » أي من فضوله ، و كذا الطعام ، فانّ الاكثار منه يورث الثقل عن العبادة ، و يحتمل أن يكون كناية عن الصوم « و عفى » كذا في بعض النسخ بالفاء أي جعلها صافية خالصة أو جعلها مندرسة ذليلة خاضعة أو وفّر كمالاتها قال في النهاية : أصل العفو المحو والطمس ، و عفت الريح الأثر محته و طمسته ، و منه حديث اُمّ سلمة «لاتعف سبيلاً كان رسول الله ﷺ لحبها» (٢) أي لاتطمسها وعفى الشيء كثر و زاد ، يقال أعفيته و عفّيته ، و عفا الشيء درس ، و لم يبق له أثر ، وعفا الشيء صفا و خلص انتهى ، وأقول : يمكن أن يحملها بعضهم على الفناء في الله باصطلاحهم والأظهر ما في المجالس و غيره و أكثر نسخ الكتاب « عنا » بالعين المهملة والنون المشدّدة أي أتعب ، والعناء بالفتح والمدّ النصب .

« بآبائنا و اُمّهاتنا » قال الشيخ البهائيّ رحمه الله : هذه الباء يسمّيها بعض النحاة باء التفدية ، و فعلها محذوف غالباً ، والتقدير نفديك بآبائنا و اُمّهاتنا ، وهي

---

(١) الاعراف : ١٧١ .

(٢) يقال : لحب الطريق : سلكه وأوضحه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الحقيقة باء العوض ، نحو خذ هذا بهذا ، و عدّ منه قوله تعالى « ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون » (١) .

« هؤلاء أولياء الله » فهو استفهام محذوف الأداة ، و يمكن أن يكون خبراً قصد به لازم الحكم ، والتأكيد في قوله « إنّ أولياءالله » الخ لكون الخبر ملقى إلى السائل المتردّد على الأوّل ، و لكون المخاطب حاكماً بخلافه على الثاني ، إن جعل قوله عليه السلام «إنّ أولياءالله» ردّاً لقولهم «هؤلاء أولياءالله» أي أولياءالله اُناس اُخر ، صفاتهم فوق هذه الصفات ، و إن جعل تصديقاً لقولهم ، و وصفاً للأولياء بصفات اُخرى زيادة على صفاتهم الثلاث السابقة ، فالتأكيد لكون الخبر ملقى إلى الخلّص الراسخين في الايمان ، فهو رائج عندهم ، متقبّل لديهم ، صادر عنه عليه السلام عن كمال الرغبة ، و وفور النشاط ، لأنّه في وصف أولياء الله بأعظم الصفات ، فكأنّه مظنّة التأكيد كما ذكره صاحب الكشّاف عند قوله تعالى « و إذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا » (٢) .

« فكان سكوتهم ذكراً » أي عند سكوتهم قلوبهم مشغولة بذكر الله ، وتذكّر صفاته الكماليّة ، وآلائه و نعمائه و غرائب صنعه و حكمته ، و في رواية المجالس كما أشرنا إليه « فكان سكوتهم فكراً » .

و قال الشيخ البهائيّ رحمه الله : أطلق على سكوتهم الفكر ، لكونه لازماً له غير منفكّ عنه ، وكذا إطلاق العبرة على نظرهم ، والحكمة على نطقهم ، والبركة على مشيهم ، و جعل عليه السلام كلامهم ذكراً ثمّ جعله حكمة إشعاراً بأنّه لا يخرج عن هذين ، فالأوّل في الخلوة ، والثاني بين الناس ، و لك إبقاء النطق على معناه المصدري أي إنّ نطقهم بما نطقوا به مبنيّ على حكمة و مصلحة .

« فكان مشيهم بين الناس بركة » لأنّ قصدهم قضاء حوائج الناس ، وهدايتهم و طلب المنافع لهم ، و دفع المضارّ عنهم ، مع أنّ وجودهم سبب لنزول الرحمة

---

(١) النحل : ٣٢ .

(٢) البقرة : ١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليهم ، و دفع البلايا عنهم « ام تقرّ أرواحهم » في المجالس « لم تستقرّ » .

«خوفاًمن العذاب وشوقاً إلىالثواب» فيه إشارة إلى تساوي الخوف والرجاء فيهم وكونهما معاً في الغاية القصوى ، والدّرجة العليا ، كما مضت الأخبارفيه .

ثمّ اعلم أنّ كون الشوق إلى الثواب سبباً لمفارقة أرواحهم أوكار أبدانهم و طيرانها إلى عالم القدس ، و محلّ الأنس ، و درجات الجنان و نعيمها ظاهر و أمّا الخوف من العقاب إمّا لشدّة الدهشة ، و استيلاء الخوف عليهم كما فعل بهمّام لعدّهم أنفسهم من المقصّرين ، أو يريدون اللحوق بمنازلهم العالية حذراً من أن تتبدّل أحوالهم، وتستولي الشهوات عليهم ، فيستحقّوا بذلك العذاب ، فلذايستعجلون في الذهاب إلى الآخرة .

ثمّ قال الشيخ المتقدّم رفع الله درجته : المراد بمعرفة الله تعالى الاطّلاع على نعوته و صفاته الجلاليّة والجماليّة ، بقدر الطاقة البشريّة ، و أمّا الاطّلاع على حقيقة الذات المقدّسة فممّا لا مطمع فيه للملائكة المقرّبين ، والأنبياء المرسلين فضلاً عن غيرهم ، وكفى في ذلك قول سيّد البشر « ما عرفناك حقّ معرفتك » وفي الحديث « إنّ الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار ، و إنّ الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم » فلا تلتفت إلى من يزعم أنّه قد وصل إلى كنه الحقيقة المقدّسة ، بل احث التراب في فيه ، فقد ضلّ و غوى ، و كذب وافترى فانّ الأمر أرفع وأطهر من أن يتلوّث بخواطر البشر، وكلّما تصوّره العالم الراسخ فهو عن حرم الكبرياء بفراسخ ، و أقصى ما وصل إليه الفكر العميق ، فهو غاية مبلغه من التدقيق ، و ما أحسن ما قال :

آنچه پيش تو غير از او ره نيست غايت فهم تو است الله نيست

بل الصفات الّتي نثبتها له سبحانه إنّما هي على حسب أوهامنا ، وقدر أفهامنا فانّا نعتقد اتّصافه بأشرف طرفي النقيض بالنظر إلى عقولنا القاصرة ، و هو تعالى أرفع وأجلّ من جميع ما نصفه به .

و في كلام الامام أبيجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام إشارة إلى هذا المعنى

حيث قال : « كلّما ميّزتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم » و لعلّ النمل الصغار تتوهّم أنّ لله تعالى زبانيتين فانّ ذلك كمالها ويتوهّم أنّ عدمها نقصان لمن لايتّصف بهما ، وهذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به . انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه .

قال بعض المحقّقين : هذا كلام دقيق رشيق أنيق صدر من مصدر التحقيق ومورد التدقيق ، والسرّ في ذلك أنّ التكليف إنّما يتوقّف على معرفة الله تعالى بحسب الوسع والطاقة ، وإنّما كلّفوا أن يعرفوه بالصفات الّتي ألفوها ، و شاهدوها فيهم مع سلب النقائص الناشية عن انتسابها إليهم ، ولمّا كان الانسان واجباً بغيره عالماً قادراً مريداً حيّاً متكلّماً سميعاً بصيراً كلّف بأن يعتقد تلك الصفات في حقّه تعالى مع سلب النقائص الناشية عن انتسابها إلى الانسان بأن يعتقد أنّه تعالى واجب لذاته لابغيره عالم بجميع المعلومات ، قادر على جميع الممكنات ، وهكذا في سائر الصفات ولم يكلّف باعتقاد صفة له تعالى لايوجد فيه مثالها و مناسبها بوجه ، ولو كلّف به لما أمكنه تعقّله بالحقيقة ، وهذا أحد معاني قوله عليه السلام « من عرف نفسه فقد عرف ربّه » انتهى كلامه .

ثمّ قال قدّس سرّه : قد اشتمل هذا الحديث على المهمّ من سمات العارفين وصفات الأولياء الكاملين ، فأوّلها الصمت وحفظ اللّسان الّذي هو باب النجاة ، وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات ، وثالثها إتعاب النفس في العبادة بصيام النهار ، وقيام الليل ، وهذه الصفة ربّما توهّم بعض الناس استغناء العارف عنها وعدم حاجته إليها بعد الوصول و هو وهم باطل ، إذ لو استغنى عنها أحد لاستغنى عنها سيّد المرسلين و أشرف الواصلين وقد كان عليه السلام يقوم في الصلاة إلى أن ورمت قدماه ، و كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الّذي إليه ينتهي سلسلة أهل العرفان يصلّي كلّ ليلة ألف ركعة ، و هكذا شأن جميع الأولياء والعارفين ، كما هو في التواريخ مسطور ، و على الألسنة مشهور .

ورابعها الفكر ، و في الحديث تفكّر ساعة خير من عبادة ستّين سنة ، قال بعض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأكابر إنّما كان الفكر أفضل لأنّه عمل القلب ، وهو أفضل من الجوارح ، فعمله أشرف من عملها ألا ترى إلى قوله تعالى «أقم الصلاة لذكري» (١) فجعل الصلاة وسيلة إلى ذكر القلب ، والمقصود أشرف من الوسيلة .

و خامسها الذكر والمراد به الذكر اللّساني وقد اختاروا له كلمة التوحيد لاختصاصها بمزايا ليس هذا محلّ ذكرها .

وسادسها نظر الاعتبار كما قال سبحانه « فاعتبروا يا اُولي الأبصار » (٢) .

و سابعها النطق بالحكمة والمراد بها ماتضمّن صلاح النشأتين أو صلاح النشأة الاُخرى من العلوم والمعارف ، أما ماتضمّن صلاح الحال في الدّنيا فقط ، فليس من الحكمة في شيء .

و ثامنها وصول بركتهم إلى الناس ، و تاسعها و عاشرها الخوف والرجاء و هذه الصفات العشر إذا اعتبرتها و جدتها اُمّهات صفات السائرين إلى الله تعالى يسّر الله لنا الاتّصاف بها بمنّه و كرمه .

٢٤ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه من العراقيّين رفعه قال : خطب الناس الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : أيّها الناس إنّما اُخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني ، وكان رأس ماعظم به في عيني صغر الدّنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه ، فلايشتهي مالايجد ، ولايكثر إذا وجد ، كان خارجاً من سلطان فرجه ، فلا يستخفّ له عقله ولا رأيه ، كان خارجاً من سلطان الجهالة ، فلايمدّ يده إلاّ على ثقة لمنفعة .

كان لايتشهّى ، ولا يتسخّط ، ولا يتبرّم ، كان أكثر دهره صمّاتاً ، فاذا قال بذّ القائلين ، كان لايدخل في مراء ، ولايشارك في دعوى ، ولايدلي بحجّة حتّى يرى قاضياً ، وكان لايغفل عن إخوانه ولايخصّ نفسه بشيء دونهم ، كان ضعيفاً مستضعفاً فاذا جاء الجدّ كان ليثاً عادياً .

---

(١) طه : ١٤ .

(٢) الحشر : ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان لايلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتّى يرى اعتذاراً ، كان يفعل مايقول ويفعل مالا يقول كان إذا ابتزّه أمران لايدري أيّهما أفضل ، نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه ، وكان لايشكو وجعاً إلاّ عند من يرجو عنده البرء ، ولايستشير إلاّ من يرجو عنده النصيحة ، كان لايتبرّم ، ولايتسخّط ، ولايتشكّى ، ولايتشهّى ، ولاينتقم ولا يغفل عن العدوّ ، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة ، إن أطقتموها ، فان لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خير من ترك الكثير ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله (١) .

نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان لي فيما مضى أخ في الله ، و كان يعظّمه في عيني صغر الدّنيا في عينه و كان خارجاً من سلطان بطنه إلى قوله من ترك الكثير (٢) .

تبيين : قال ابن أبي الحديد : قد اختلف الناس في المعنيّ بهذا الكلام ومَن هذا الأخ المشار إليه ؟ فقال قوم : هو رسول الله صلى الله عليه وآله واستبعده قوم لقوله عليه السلام « وكان ضعيفاً مستضعفاً » فانه لايقال في صفاته صلى الله عليه وآله مثل هذه الكلمة و إن أمكن تأويلها على لين كلامه و سجاحة أخلاقه ، إلاّ أنّها غير لائقة به عليه السلام و قال قوم : هو أبوذرّ الغفاريّ واستبعده قوم لقوله عليه السلام « فان جاء الجدّ فهو ليث غاد وصلّ واد» فانّ أباذر لم يكن من المعروفين بالشجاعة والبسالة ، وقال قوم : هو مقداد بن عمرو المعروف بمقداد بن الأسود وكان من شيعة عليّ عليه السلام و كان شجاعاً مجاهداً حسن الطريقة ، و قد روي في فضله حديث صحيح مرفوع ، و قال قوم : إنّه ليس باشارة إلى أخ معيّن ولكنّه كلام خارج مخرج المثل كقولهم فقلت لصاحبي و يا صاحبي و هذا عندي أقوى الوجوه انتهى (٣) .

ولا يبعد أن يقال : إنّ قوله عليه السلام فان جاء الجدّ فهو ليث غاد إلى آخره لا يقتضي الشجاعة و البسالة في الحرب ، بل المراد الوصف بالتصلّب في ذات الله ، و

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١۴ .

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ۴ ص ٣٧٨ .

ترك المداهنة في أمر الدين ، و إظهار الحقّ ، بل في العدول عن لفظ الحرب إلى الجدّ ، بعد الوصف بالضعف إشعار بذلك ، و قد كان أبوذرّ معروفاً بذلك ، و إفصاحه عن فضائح بني اُميّة في أيام عثمان و تصلّبه في إظهار الحقّ أشهر من أن يحتاج إلى البيان .

و قال الشارح ابن ميثم : ذكر هذا الفصل ابن المقفّع في أدبه و نسبه إلى الحسن بن عليّ عليه السلام والمشار إليه قيل : هو أبوذرّ الغفارىّ وقيل : هو عثمان ابن مظعون انتهى (١) .

و أقول : لا يبعد أن يكون المراد به أباه عليه السلام عبّر هكذا لمصلحة .

« و كان رأس مـا عظم به في عيني» أي و كان أقوى و أعظم الصفات الّتي صارت أسباباً لعظمته في عيني ، فانّ الرأس أشرف ما في البدن ، و في القاموس الرأس أعلى كلّ شيء ، و الصغر وزان عنب و قفل خلاف الكبر ، وبمعنى الذلّ والهوان ، وهو خبركان ، وفاعل عظم ضمير الأخ ، و ضمير به عائد إلى الموصول والباء للسببيّة .

« كان خارجاً من سلطـان بطنه » أي سلطنته كناية عن شدّة الرغبة في المأكول والمشروب ، كمّاً وكيفاً ، ثمّ ذكر عليه السلام لذلك علامتين ، حيث قال : «فلايشتهي مالايجد» و في النهج «فلايتشهّى» ويقال تشهّى فلان إذا اقترح شهوة بعد شهوة ، وهو أنسب « ولا يكثر» في الأكل « إذا وجد » والاكثار من الشيء الاتيان بالكثيرمنه ، والمراد به إمّا الاقتصار على مادون الشبع ، أوترك الافراط في الأكل أوترك الاسراف في تجويد المأكول والمشروب .

« كان خارجاً من سلطان فرجه » أي لم يكن لشهوة فرجه عليه سلطنة بأن توقعه في المحرّمات ، أو الشبهات والمكروهات ، فذكر لذلك أيضاً علامتين فقال : «فلايستخفّ له عقله ولارأيه» في القاموس استخفّه ضدّ استثقله ، وفلاناً عن رأيه حمله

---

(١) شرح النهج لابن‌ميثم ص ٦١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الجهل والخفّة ، وأزاله عمّا كان عليه من الصواب (١) وقال الراغب : «فاستخفّ قومه » (٢) أي حملهم على أن يخفّوا معه أو وجدهم خفافاً في أبدانهم و عزائمهم قيل : معناه وجدهم طائشين وقوله عزّوجلّ « ولايستخفّنّك الّذين لايوقنون » (٣) أي لايزعجنّك ويزيلنّك عن اعتقادك بمايوقعون من الشبه (٤) و قال البيضاويّ في قوله سبحانه « فاستخفّ قومه » فطلب منهم الخفّة في مطاوعته ، أوفاستخفّ أحلامهم و قال في قوله تعالى : « ولايستخفّنّك » ولا يحملنّك على الخفّة والقلق « الّذين لايوقنون » بتكذيبهم و إيذائهم .

وأقول : هذه الفقرة تحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون المستتر في فلايستخفّ راجعاً إلى الفرج والضمير في «له» راجعاً إلى الأخ ، ويكون عقله و رأيه منصوبين أي كان لاتجعل شهوة الفرج عقله ورأيه خفيفين مطيعين لها ، الثاني أن يكون الضمير في يستخفّ راجعاً إلى الأخ و في « له » إلى الفرج ، أي لا يجعل عقله و رأيه أولايجدهما خفيفين سريعين في قضاء حوائج الفرج ، الثالث أن يقرأ يستخفّ على بناء المجهول ، و عقله ورأيه ، مرفوعين ، وضمير «له» إمّا راجع إلى الأخ أو إلى الفرج ، وما قيل أنّ يستخفّ على بناء المعلوم ، وعقله ورأيه مرفوعان ، وضمير له للأخ ، فلايساعده مامرّ من معاني الاستخفاف .

«كان خارجاً من سلطان الجهالة » بفتح الجيم وهي خلاف العلم والعقل « فلا يمدّ يده » أي إلى أخذ شيء كناية عن ارتكاب الأمور « إلّا على ثقة » واعتماد بأنّه ينفعه نفعاً عظيماً في الآخرة أو في الدّنيا أيضاً إذا لم يضرّ بالآخرة «كان لايتشهّى» أي لايكثر شهوة الأشياء كما مرّ « ولايتسخّط » أي لايسخط كثيراً لفقد المشتهيات أولايغضب لايذاء الخلق له أو لقلّة عطائهم ، في القاموس : السّخط بالضمّ و كعنق

---

(١) القاموس ج ٣ ص ١٣٦ .

(٢) الزخرف : ٥٤ .

(٣) الروم : ٦٠ .

(٤) مفردات غريب القرآن : ١٥٢ .

وجبل ضدّ الرضا ، وقد سخط كفرح و تسخّط و أسخطه أغضبه ، وتسخّطه تكرّهه وعطاءه استقلّه و لم يقع منه موقعاً (١) « ولايتبرّم » أي لايملّ ولايسأم من حوائج الخلق ، وكثرة سؤالهم ، و سوء معاشرتهم ، في القاموس البَرم السأمة و الضجر وأبرمه فبرِم كفرح وتبرّم امَلّه فملّ .

« كان أكثردهره » أي عمره و«أكثر» منصوب على الظرفيّة « صمّاتاً » بفتح الصاد وتشديد الميم وقرىء بضمّ الصاد وتخفيف الميم ، مصدراً فالحمل على المبالغة و في النهج «صامتاً فان قال بَذّ القائلين ، ونَقَعَ غَليلَ السائلين » قال في النهاية : في الحديث بَذّ القائلين أي سبقهم وغلبهم يَبُذّهم بذّ انتهى ، ونقع الماء العطش أي سكّنه والغليل حرارة العطش ، ويمكن أن يكون البذّ بالفصاحة والنقع بالعلم والجواب الشافي .

« كان لايدخل في مراء » أي مجادلة في العلوم للغلبة و إظهار الكمال ، قال في المصباح : ماريته اُماريه مماراة ومراء جادلته ، ويقال: ماريته أيضاً إذا طعنت في قوله تزييفاً للقول ، وتصغيراً للقائل ، ولايكون المراء إلاّ اعتراضاً « ولايشارك في دعوى» أي في دعوى غيره لاعانته أووكالة عنه .

« ولايدلي بحجّة حتّى يرى قاضياً » في المصباح أدلى بحجّته أثبتها فوصل بها وفي القاموس أدلى بحجّته أحضرها ، وإليه بماله دفعه ، ومنه « وتدلوا بها إلى الحكّام » (٢) .

أقول : و في النهج « حتّى يأتي قاضياً » وهذه الفقرة أيضاً يحتمل وجوهاً : الأوّل ماذكره بعض شرّاح النهج أي لايدلي بحجّته حتّى يجد قاضياً ، و هو من فضيلة العدل في وضع الأشياء مواضعها انتهى .

و أقول : المعنى أنّه ليس من عادته إذا ظلمه أحد أن يبثّ الشكوى عند الناس ، كما هو دأب أكثرالخلق ، بل يصبر إلى أن يجد حاكماً يحكم بينه و بين

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٣٦١ .

(٢) البقرة : ١٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خصمه ، و ذلك في الحقيقة يؤل إلى الكفّ عن فضول الكلام ، والتكلّم في غير موقعه .

الثاني أن يكون المراد أنّه يصبر على الظلم ، و يؤخّر المطالبة إلى يوم القيامة ، فالمراد بالقاضي الحاكم المطلق ، و هو الله سبحانه ، أو لا ينازع الأعداء إلاّ عند زوال التقيّة ، فالمراد بالقاضي الامام الحقّ النافذ الحكم .

الثالث أن يكون المراد نفي إتيانه القاضي لكفّه عن المنازعة و الدعوى وصبره على الظلم أي لاينشيء دعوى ولايأتي بحجّة حتّى يحتاج إلى إتيان القاضي .

الرابع ماذكره بعض الأفاضل حيث قرأ « يُري » على بناء الافعال ، و فسّر القاضي بالبرهان القاطع الفاصل بين الحقّ والباطل ، أي كان لا يتعرّض للدعوى إلاّ أن يظهر حجّة قاطعة ، ولعلّه أخذه من قول الفيروزآبادي القضاء الحتم ، والبيان وسمّ قاض قاتل ، ولا يخفى بعده مع عدم موافقته لما في النهج .

« وكان لا يغفل عن إخوانه » أي كان يتفقّد أحوالهم في جميع الأحوال كتفقّد الأهل والعيال « ولا يخصّ نفسه بشيء من الخيرات دونهم » بل كان يجعلهم شركاء لنفسه فيما خوّله الله ، ويحبّ لهم مايحبّ لنفسه ، ويكره لهم مايكره لنفسه .

« كان ضعيفاً » أي فقيراً منظوراً إليه بعين الذلّة والفقر ، كما قيل ، أوضعيفاً في القوّة البدنيّة خلقة ، ولكثرة الصيام والقيام «مستضعفاً» أي في أعين الناس للفقر والضعف ، وقلّة الأعوان ، يقال: استضعفه أي عدّه ضعيفاً ، وقال بعض شرّاح النهج : استضعفه أي عدّه ضعيفاً ووجده ضعيفاً وذلك لتواضعه وإن كان قويّاً .

« و إذا جاء الجدّ كان ليثاً عاديا » في أكثر النسخ بالعين المهملة ، و في بعضها بالمعجمة ، و في النهاية فيه ما ذئبان عاديان ، العادي الظالم ، و قد عدا يعدو عليه عدواناً ، و أصله من تجاوز الحدّ في الشيء ، والسبع العادي أي الظالم الّذي يفترس الناس انتهى ، والجدّ بالكسر ضدّ الهزل ، والاجتهاد في الأمر ، والمراد به هنا المحاربة والمجاهدة ، و في النهج « فان جاء الجدّ فهو ليث عاد و صلّ واد » و في أكثر نسخه « غاد » بالمعجمة من غدا عليه أي تكبّر ، و قال بعض شارحيه : الوصف

بالغادي لأنّه إذا غدا كان جائعاً فصولته أشدّ ، والمناسب حينئذ أن يكون ليث منوّناً و في النسخ ليث غاد بالاضافة ، فكأنّه من إضافة الموصوف إلى الصفة ، و في بعض نسخه بالمهملة كما مرّ و في بعضها « غاب » بالباء الموحّدة بعد العين المهملة و هو الأجمة و يسكنها الأسد والمناسب حينئذ الاضافة ، و قال الجوهري : الصلّ بالكسر الحيّة الّتي لا تنفع منها الرقية ، يقال إنّها لصلّ صفاً إذا كانت منكرة مثل الأفعى ، ويقال للرجل إذا كان داهياً منكراً : إنّه لصلّ أصلال أي حيّة من الحيّات و أصله في الحيّات، شبّه الرجل بها انتهى (١) و ذكر الوادي لأنّ الأودية لانخفاضها تشتدّ فيها الحرارة ، فيشتدّ السمّ في حيّتها .

«كان لايلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتّى يرى اعتذاراً» فيمايقع العذر : أي فيما يمكن أن يكون له فيه عذر ، و في كلمة المثل إشعار بعدم العلم بكون فاعله معذوراً ، إذ من الجائز أن يكون الفاعل غيرمعذور ، فيجب التوقّف حتّى يسمع الاعتذار و يظهر الحقّ ، فان لم يكن عذره مقبولاً لامه ، و يحتمل أن يكون حتّى للتعليل أي كان لايلومه بل يتفحّص العذر حتّى يجد له عذراً ولوعلى سبيل الاحتمال و في النهج « وكان لا يلوم أحداً على ما يجد العذر في مثله حتّى يسمع اعتذاره » و في بعض النسخ « على ما لا يجد » بزيادة حرف النفي فالمعنى لا يلوم على أمر لا يجد فيه عذراً بمجرّد عدم الوجدان ، إذ يحتمل أن يكون له عذر لايخطر بباله .

« وكان يفعل ما يقول ويفعل مالايقول » أي يفعل مايأمر غيره به من الطاعات إشارة إلى قوله تعالى « ياأيّها الّذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون» (٢) و قد قيل إنّ المعنى لم لا تفعلون ما تقولون ، فانّه إذا قال ر لم يفعل ، فعدم الفعل قبيح لا القول ، و يفعل من الخيرات والطاعات ما لا يقوله لمصلحة تقيّة أو عدم انتهاز فرصة ، أو عدم وجدان قابل ، كما قال تعالى : « فذكّر إن نفعت الذكرى » (٣)

---

(١) الصحاح ص ١٧٤٥ .

(٢) الصف : ٢ .

(٣) الاعلى : ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذا فهمه الأكثر ، و يخطر بالبال أنّ المعنى أنّه يحسن إلى غيره سواء وعده الاحسان أو لم يعده كما فسّرت الآية المتقدّمة في كثير من الأخبار بخلف الوعد و في النهج « وكان يقول ما يفعل ، ولايقول ما لا يفعل » و في بعض نسخه في الأوّل « وكان يفعل ما يقول » .

«كان إذا ابتزّه أمران » كذا في أكثر النسخ بالباء الموحّدة والزاي على بناء الافتعال ، أي استلبه و غلبه و أخذه قهراً ، كناية عن شدّة ميله إليهما و حصول الدواعي في كلّ منهما ، في القاموس البزّ الغلبة ، و أخذ الشيء بجفاء و قهر كالابتزاز ، وبزّ بزّ الشيء سلبه كابتزّه ، ولايبعد أن يكون في الأصل : « انبراه » بالنون والباء الموحّدة على الحذف والايصال أي اعترض له ، و في النهج « وكان إذا بدهه أمران نظر أيّهما أقرب إلى الهوى فخالفه » يقال بدهه أمر كمنعه أي بغته و فاجأه .

وهذا الكلام يحتمل معنيين الأوّل أن يكون المعنى إذا عرضت له طاعتان كان يختار أشقّهما على نفسه ، لكونها أكثر ثواباً ، كالوضوء بالماء البارد والحارّ في الشتاء ، كما ورد ذلك في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والثاني أن يكون معياراً لحسن الأشياء و قبحها ، كما إذا ورد عليه فعل لا يدري فعله أفضل أو تركه فينظر إلى نفسه و كلّما تهواه يخالفها كما ورد لاتترك النفس و هواها ، فانّ رداها في هواها و هذا هو الغالب ، لكن جعلها قاعدة كلّيّة كما تقوله المتصوّفة مشكل ، لما نقل عن بعضهم أنّه مرّ بعذرة فعرضها على نفسه فأبت فأكلها ، والظاهر أنّ أكلها كان عين هواها لتعدّه الرّعاع (١) من الناس شيخاً كاملاً ، و لكلّ عذرة آكلاً .

«إلّا عند من يرجو عنده البرء» أي ربّه تعالى فانّه الشافي حقيقة ، أو المراد به الطبيب الحاذق الّذي يرجو بمعالجته البرء فانّه حينئذ ليس بشكاية ، بل هو طلب لعلاجه ، فالاستثناء منقطع ، و في النهج « وكان لايشكو وجعاً إلّا عند برئه »

---

(١) الرعاع بالفتح : سقاط الناس و سفلتهم و غوغاؤهم ، الواحد رعاعة ، و قيل : لاواحد له من لفظه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي يحكيه بعد البرء للشكر والتحدّث بنعمة الله ، فالاستثناء منقطع ، أو اُطلقت الشكاية عليها على المشاكلة ، و قيل أي كان يكتم مرضه عن إخوانه لئلاّ يتجشّموا زيارته .

« و لا يستشير » في المصباح شاورته في كذا و استشرته راجعته لأرى رأيه فيه ، فأشار عليّ بكذا : أراني ما عنده فيه من المصلحة ، فكانت إشارته حسنة والاسم المشورة ، و فيه لغتان سكون الشين و فتح الواو ، والثانية ضمّ الشين و سكون الواو وزان معونة ، و يقال : هي من شار الدابّة إذا عرضه في المشوار ، و يقال : من أشرت العسل شبّه حسن النصيحة بشريّ العسل « إلاّ من يرجو عنده النصيحة » أي خلوص الرأي ، و عدم الغشّ و كمال الفهم .

« كان لا يتبرّم » كأنّ إعادة تلك الخصال مع ذكرها سابقاً للتأكيد وشدّة الاهتمام بترك تلك الخصال ، أو المراد بها في الأوّل تشهّي الدنيا والتسخّط من فقدها ، والتبرّم بمصائب الدنيا ، والشكاية عن الوجع ، والمراد هنا التبرّم من كثرة سؤال الناس و سوء أخلاقهم والتسخّط بما يصل إليه منهم ، و تشهّي ملاذّ الدنيا والتشكّي عن أحوال الدهر ، أو عن الاخوان ، والشكاية والتشكّي والاشتكاء بمعنى و يمكن الفرق باُمور اُخر يظهر بالتأمّل فيما ذكرنا .

« و لا ينتقم » أي من العدوّ حتّى ينتقم الله له كما مرّ « و لا يغفل عن العدوّ » أي الأعداء الظاهرة والباطنة كالشيطان والنفس والهوى .

« فعليكم بمثل هذه الأخلاق » في النهج « فعليكم بهذه الخلائق فالزموها و تنافسوا فيها ، فان لم تستطيعوها فاعلموا أنّ أخذ القليل خير من ترك الكثير »

أقول : لمّا كان الغرض من ذكر صفات الأخ أن يقتدي السامعون به في الفضائل المذكورة ، أمرهم عليه السلام بلزومها والتنافس فيها ، أو في بعضها إن لم يمكن الكلّ .

قوله عليه السلام « من ترك الكثير » أي الكلّ .

وأقول : في رواية النهج ترك بعض تلك الخصال و فيها زيادة أيضاً وهي قوله « وكان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، وكان على ما يسمع أحرص منه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن يتكلّم » والمراد بالفقرة الأُولى أنّه إن غلبه أحد بالجدال والخروج عن الحقّ عدل إلى السكوت و ترك المراء ، فكان هو الغالب حقيقة لعدم خروجه عن الحقّ أو المراد أنّ سكوته كان أكثر من غيره ، فالكلام أعمّ ممّا هو في معرض الجدال و أمّا الثانية فالحرص على الاستماع لاحتمال الانتفاع ، وقيل : صيغة التفضيل هنا مثلها في قوله تعالى « أذلك خير أم جنّة الخلد » (١) .

٢٥-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلّى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق فلمّا انصرف وعظهم فبكى و أبكاهم من خوف الله ، ثمّ قال : أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّهم ليصبحون و يمسون شُعثاً غُبراً خُمصاً ، بين أعينهم كركب المعزى ، يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً يراوحون بين أقدامهم و جباههم ، يناجون ربّهم و يسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رأيتهم على هذا و هم خائفون مشفقون (٢) .

ما : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله (٣) .

توضيح : العراق هنا الكوفة ، والعراقان الكوفة والبصرة « لقد عهدت » أي لقيت أو هو في ذكري و في بالي ، و في المصباح عهدته بمكان كذا لقيته ، و عهدي به قريب أي لقائي ، و عهدت الشيء تردّدت إليه و أصلحته و حقيقته تجديد العهد به وفي القاموس : العهد : الالتقاء والمعرفة ، منه عهدي به بموضع كذا ، والشعث بالضمّ جمع الأشعث ، كالغبر بالضمّ جمع الأغبر ، والشعث تفرّق الشعر وعدم إصلاحه ومشطه و تنظيفه ، والأغبر المتلطّخ بالغبار ، قال في المصباح : شعث الشعر شعثاً فهو شعث من باب تعب تغيّر وتلبّد لقلّة تعهّده بالدهن ، و رجل أشعث وامرأة شعثاء ، والشعث

---

(١) الفرقان : ١٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٠ .

أيضاً الوسخ ، و رجل شعث : وسخ الجسد ، و شعث الرأس أيضاً و هو أشعث أغبر من غير استحداد (١) و لا تنظّف ، والشعث أيضاً التفرّق و تلبّد الشعر انتهى .

فان قيل : التمشّط والتدهّن والتنظّف كلّها مستحبّة مطلوبة للشارع ، فكيف مدحهم عليه السلام بتركها ؟ قلنا : يحتمل أن تكون تلك الأحوال لفقرهم ، وعدم قدرتهم على إزالتها ، فالمدح على صبرهم على الفقر ، أو المعنى أنّهم لا يهتمّون بازالتها زائداً على المستحبّ أويقال : إذاكان تركها لشدّة الاهتمام بالعبادة ، و غلبة خوف الآخرة يكون ممدوحاً .

« خمصا » جمع الأخمص ، و قيل الخميص أي بطونهم خالية إمّا للصوم أو للفقر أو لا يشبعون لئلاّ يكسلوا في العبادة ، وقد مرّ . « كركب المعزى » أي من أثرالسجود لكثرته وطوله ، و فيالقاموس الرّكبة بالضمّ ما بين أسافل أطراف الفخذ و أعالي الساق ، أو موضع الوظيف والذراع أومرفق الذراع من كلّ شيء والجمع ركب كصرد ، و قال : المعز بالفتح و بالتحريك والمعزى و يمدّ خلاف الضأن من الغنم ، والماعز واحد المعز للذكر والأنثى ، و في المصباح المعزاسم جنس لا واحد من لفظه ، وهي ذوات الشّعر من الغنم الواحدة شاة ، والمعزى ألفها للالحاق لاللتأنيث ، و لهذا تنوّن فيالنكرة ، والذكرماعز، والأنثى ماعزة انتهى .

« يبيتون لربّهم » تضمين لقوله تعالى في الفرقان « والّذين يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً » (٢) قال البيضاويّ : و تأخيرالقيام للروىّ ، و هو جمع قائم أومصدر اُجري مجراه انتهى (٣) و قيل : في تقديم الأقدام على الجباه مع التأخير في الآية إشارة إلى أنّ تقديم السجود فيها لزيادة القرب فيه ، و لرعاية موافقة الفواصل وفي النهاية فيه إنّه كان يراوح بين قدميه من طول القيام، أي يعتمد على إحداهما مرّة و على الأخرى مرّة ، ليوصل الراحة إلى كلّ منهما ، و منه حديث ابن مسعود

---

(١) الاستحداد : الحلق بالحديد .

(٢) الفرقان : ٦٤ .

(٣) أنوارالتنزيل ص ٣٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّه أبصر رجلاً صافاً قدميه ، فقال : لو راوح كان أفضل ، و منه حديث بكر بن عبدالله : كان ثابت يراوح ما بين جبهته وقدميه أي قائماً وساجداً يعني في الصلاة .

و أقول : ظاهر أكثر أصحابنا استحباب أن يكون اعتماده على قدميه مساوياً و أمّا هذه الأخبار مع صحّتها يمكن أن تكون مخصوصة بالنوافل أو بحالي المشقّة والتعب، والمناجاة المسارّة « و هم خائفون » من ردّ أعمالهم للاخلال ببعض شرائطها « مشفقون » من عذاب الله ، والحاصل أنّهم مع هذا الجدّ والمبالغة في العمل كانوا يعدّون أنفسهم مقصّرين ، و لم يكونوا بأعمالهم معجبين .

٢٦–كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو النخعيّ قال : و حدّثني الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن سليمان ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن خيار العباد فقال : الّذين إذا أحسنوا استبشروا ، و إذا أساؤا استغفروا ، و إذا اُعطوا شكروا ، و إذا ابتلوا صبروا ، و إذا أغضبوا غفروا (١) .

ل ، لى : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن سليمان بن جعفر ، عن محمّد بن مسلم و غيره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر نحوه (٢) .

بيان : الاحسان فعل الحسنة ، و يحتمل الاحسان إلى الغير ، و كذا الاساءة يحتملهما ، والاستبشار الفرح والسرور .

٢٧–كا : بالاسناد المتقدّم، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ خياركم اُولو النهى ، قيل : يا رسول الله و من اُولو النهى ؟ قال : هم اُولو الأخلاق الحسنة ، والأحلام الرزينة ، و صلة الأرحام ، والبررة بالاُمّهات والآباء والمتعاهدين للفقراء ، و الجيران واليتامى ، و يطعمون الطعام ، و يفشون السلام

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٣ ، أمالي الصدوق ص ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في العالم ، و يصلّون والناس نيام غافلون (١) .

بيان : « اُولوالنهى » في القاموس النُّهية بالضمّ العقل كالنُّهى ، و هو يكون جمع نهية أيضاً و قال الراغب : النهية العقل الناهي عن القبائح جمعها نهى ، قال عزّوجلّ « إنّ في ذلك لآيات لاُولي النهى » انتهى (٢) والأحلام جمع حلم بالكسر بمعنى العقل ، أو الأناة ، و عدم التسرّع إلى الانتقـام ، و هو هنا أظهر و في القاموس الرزين الثقيل و ترزّن في الشيء توقّر « وصلة الأرحام » عطف على الأحلام ، و يمكن أن يكون الواو جزء الكلمة والصـاد مفتوحة جمع واصل « والمتعاهدين » في أكثر النسخ بالنصب فيكون نصباً على المدح ، كما قـالوا في قوله تعالى في سورة النساء « و المقيمين الصلوة و المؤتون الزكوة » (٣) و يمكن على الاحتمال الثاني في « وصلة الأرحام » نصب الوصلة على المدح .

« والناس نيام غافلون » نيام جمع نائم ، و غافلون خبر بعد خبر ، أي بعضهم نيام ، وبعضهم غافلون ، أو صفة كاشفة أي المراد بالنيام الغافلون ، كماورد : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .

٢٨ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن عرفة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بأشبهكم بي ؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أحسنكم خلقاً ، و ألينكم كنفاً ، و أبرّكم بقرابته ، و أشدّكم حبّاً لاخوانه في دينه ، و أصبركم على الحقّ ، و أكظمكم للغيظ ، و أحسنكم عفواً ، و أشدّكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب (٤) .

بيان : « وألينكم كنفاً » أي لايتأذّى من مجاورتهم و مجالستهم و من ناحيتهم أحد ، في القاموس : أنت في كنف الله محرّكة : في حرزه وستره ، وهوالجانب والظلّ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٢) مفردات غريب القرآن ص ٥٠٧ ، والاية فى طه : ١٢٨ و ٤٥٩ .

(٣) النساء : ١٦٢ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والناحية ، ومن الطائر جناحه ، و في النهاية فيه ألا اُخبركم بأحبّكم إليّ وأقربكم منّي مجلساً يوم القيامة ؟ أحاسنكم أخلاقاً الموطؤن أكنافاً ، هذا مثل و حقيقته من التوطئة و هي التمهيد والتذلّل ، و فراش وطيء لايؤذي جنب النائم ، والأكناف الجوانب أراد الّذين جوانبهم و طيئة يتمكّن فيها من يصاحبهم ، و لايتأذّى انتهى .

وأقول : في بالي أنّ في بعض الأخبار أكتافاً بالتاء أي أنّهم لشدّة تذلّلهم كأنّه يركب النّاس أكتافهم و لا يتأذّون بذلك « لاخوانه في دينه » أي تكون اُخوّته بسبب الدين لابسبب النسب « على الحقّ » أي على المشقّة والأذيّة اللّتين تلحقانه بسبب اختيار الحقّ أو قول الحقّ « في الرضا » أي عن أحد « والغضب » أي في الغضب له .

٢٩- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : لقد رأيت أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله فما أرى أحداً يُشْبِهُهُم ، لقد كانوا يصبحون شُعثاً غُبْراً قد باتوا سجّداً و قياماً ، يراوحون بين جباههم و خدودهم ، و يقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم ، كأنّ بين أعينهم رُكَبُ المِعْزى من طول سجودهم ، إذا ذكر الله هَمَلَت أعينهم حتّى تَبُلَّ جيوبهم ، و مادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ، و رجاء للثواب (١) .

بيان : « شُعثا غبراً » إمّا لفقرهم فالمدح للصبر على الفقر ، أو لتركهم زينة الدنيا و لذّاتها على ما ذكره الأكثر فينبغي التقييد بعدم القدرة ، أو التخصيص ببعض الأفراد ، أو لتقشّف العبادة ، و قيام الليل ، وصوم النهار ، و هجر الملاذّ فالغبرة كناية عن صفرة اللّون ، والسجّد جمع ساجد كالقيام جمع قائم أو القيام مصدر اُجري مجراه ، والتخصيص باللّيل لكون العبادة فيه أحمز و أبعد عن الرئاء والمراوحة بين الجبهة والخدّ وضع كلّ على الأرض حتّى يستريح الآخر ، أو كأنّه يستريح و ليس الغرض الاستراحة ، و ذلك في سجدة الشكر و إن كان وضع الجبهة شاملاً لسجود الصلاة ، والجمر بالفتح جمع جمرة ، و هي النّار المتّقدة ، و وقوفهم

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٤ تحت الرقم ٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على مثل الجمر قلقهم و اضطرابهم من خوف المعاد و عذاب النار ، والمراد بين أعينهم جباههم مجازاً ، أو الموضع حقيقة للارغام في السجود ، والأوّل أظهر « و هملت » كضربت و نصرت : أي سالت و فاضت ، و جيب القميص و نحوه بالفتح طوقه و مادوا تحرّكوا و اضطربوا ، والريح العاصف والعاصفة الشديدة « و خوفاً » مفعول له لقوله عليه‌السلام : « مادوا » فقط فسيلان العين للحبّ والشوق أو للفعلين جميعاً أو للجميع على بُعد ، و يدلُّ على أنّ الخوف من العقاب ، والرجاء للثواب لاينافيان الاخلاص .

٣٠- نهج : قال عليه‌السلام في بعض خطبه : أين القومُ الّذين دعوا إلى الاسلام فقبلوه ، و قرؤا القرآن فأحكموه ، و هيجُوا إلى الجهاد فوَلَهُوا وَلَهَ اللقاح إلى أولادها ، و سلبوا السيوف أغمادها ، و أخذوا بأطراف الأرض زَحْفاً زَحفاً و صَفّاً صفّاً ، بعضٌ هلك ، و بعضٌ نجا ، لا يُبَشَّرُونَ بالأحياء ، و لا يُعَزَّونَ عن الموتى (١) مُرْهُ العيون من البكاء ، خُمْصُ البطون من الصيام ، ذُبْلُ الشفاه من الدعاء ، صُفرُ الألوان من السَّهَر ، على وجوههم غبرة الخاشعين ، اُولئك إخواني الذاهبون ، فَحُقَّ لنا أن نظمأ إليهم وَنَعَضَّ الأيدي على فراقهم (٢) .

بيان : كأنّ المراد بأحكام القرآن حفظ الألفاظ عن التحريف والتدبّر في معناه والعمل بمقتضاه ، و أهاجه أثاره ، والمراد به تحريصهم وترغيبهم إليه ، والوله بالتحريك ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوجد من حزن أو فرح ، و قيل : هو شدّة الحبّ ، يقال: وله كفرح و كوعد على قلّة ، والوله إلى الشيء الاشتياق إليه واللقاح ككتاب الابل أوالناقة ذات اللبن واللقوح واحدتها ، والحاصل أنّهم اشتاقوا إلى الحرب بعد الترغيب اشتياق اللقاح إلى أولادها ، و في بعض النسخ « فولّهوا اللقاح أولادها » قيل : أي جعلوا اللقاح والهة إلى أولادها بركوبهم إيّاها عند خروجهم إلى الجهاد ، وقوله عليه‌السلام « أولادها » نصب باسقاط الجارّ إذ الفعل أعني « وله » غير

---

(١) عن القتلى خ ل .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥١ تحت الرقم ١١٩ .

متعدّ إلى مفعولين بنفسه ، والغمد بالكسر جفن السيف..

« و أخذوا بأطراف الأرض » أي أخذوا الأرض بأطرافها ، كما قيل ، أو أخذوا على الناس بأطراف الأرض ، أي حصروهم ، يقال لمن استولى على غيره وضيّق عليه : قد أخذ عليه بأطراف الأرض قال الفرزدق :

أخذنا بأطراف السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

وقيل : المعنى أخذوا أطراف الأرض ، من قبيل أخذت بالخطام ، ويحتمل أن يكون المراد شرعوا في الجهاد في أطراف الأرض والمواطن البعيدة ، والزحف الجيش يزحفون إلى العدوّ أي يمشون و مصدر يقال: زحف إليه كمنع زحفاً إذا مشى نحوه ، والصفّ واحد الصفوف ، و يمكن مصدراً « و زحفاً زحفاً » أي زحفاً بعد زحف متفرّقين في الأطراف وكذلك « صفّاً صفّاً » والنصب على الحاليّة نحو جاؤني رجلاً رجلاً ، وقيل: زحفاً منصوب على المصدر المحذوف الفعل أي يزحفون زحفاً ، والثانية تأكيد للأولى وكذلك قوله صفّاً صفّاً .

و قوله عليه السلام « بعض هلك و بعض نجا » إشارة إلى قوله تعالى « فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلا » (١) والعزاء الصبر أو حسن الصبر و عزّيته تعزية أي قلت له : أحسن الله عزاك ، أي رزقك الصبر الحسن ، و هو اسم من ذلك نحو سلّم سلاماً قال ابن ميثم رحمه الله : (٢) المعنى أنّهم لمّا قطعوا العلائق الدنيويّة ، إذا ولد لأحدهم مولود لم يبشّر به ، و إذا مات منهم أحد لم يعزّوا عنه وكانت نسخته موافقة لما نقلنا ، و في بعض النسخ « لا يعزّون عن القتلى » موافقاً لما في نسخة ابن أبي الحديد ، قال : أي لشدّة ولههم إلى الجهاد لا يفرحون ببقاء حيّهم حتّى يبشّروا به ، و لا يحزنون لقتل قتيلهم حتّى يعزّوا به (٣) .

« مُره العيون » يقال : مرهت عينه كفرح أي فسدت لترك الكحل ، والمراد

---

(١) الاحزاب : ٢٣ .

(٢) شرح النهج لابن ميثم ص ٢٨٤ .

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٦٠ .

هنا مطلق الفساد ، و خمص البطن مثلّثة الميم أي خلا ، و خمص الرجل خمصاً كقرب أي جاع ، و ذبل الشيء ذبولاً كقعد : ذهبت نداوته و قلّ ماؤه ، والسهر بالتحريك عدم النوم في الليل كلّه أو بعضه ، والغبرة بالتحريك الغبار والكدورة « فحقّ لنا أن نفعل » على صيغة المجهول كما في أكثر النسخ ، و حققت أن تفعل كذا كعلمت و هو حقيق به أي خليق جدير ، و في بعض النسخ على صيغة المعلوم و ظميء كفرح ظمأ بالتحريك ، أي عطش ، و قيل : الظمأ أشدّ العطش ، وظميء إليه أي اشتاق ، و عضضت عليه و عضضته كسمع و في لغه كمنع أي مسكته بأسناني .

٣١- نهج : قال عليه السلام : رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى و دعي إلى رشاد فدنى ، و أخذ بحجزة هاد فنجا ، راقب ربّه ، وخاف ذنبه ، قدّم خالصاً ، و عمل صالحاً ، اكتسب مذخوراً ، و اجتنب محذوراً ، رمى غرضاً ، و أحرز عوضاً ، كابر هواه ، وكذّب مناه ، جعل الصبر مطيّة نجاته ، و التقوى عُدّة وفاته ، ركب الطريقة الغرّاء ، و لزم المحجّة البيضاء ، اغتنم المهل ، و بادر الأجل ، و تزوّد من العمل (١) .

توضيح : « سمع حكماً » بالضمّ أي حكمة و علماً نافعاً « فوعى » أي حفظ علماً و عملاً ، والرشاد الصلاح و هو خلاف الغيّ والضلال ، و هو إصابة الصواب و رشد كتعب وقتل والاسم الرشاد كذا في المصباح « فدنا » أي من الداعي أوالحقّ والحجزة بالضمّ موضع شدّ الازار ثمّ قيل للازار : حجزة ، للمجاورة ، و الأخذ بالحجزة مستعار للاعتصام والالتجاء والتمسّك بأحد . « فنجا » أي خلص من الضلالة و عواقبها ، والمراقبة الترصّد والمحافظة، ومراقبة الربّ الترصّد لأمره ، والعمل به ، والاقبال بالقلب إليه .

« قدّم خالصاً » أي عملاً خالصاً لله لم يَشُبْهُ رئاء و لا سمعة ، وتقديمه فعله قبل أن يخرج الأمر من يده و بعثه إلى دارالجزاء قبل الوصول إليه ، والاكتساب الكسب ، والمذخور الشيء النفيس المعدّ لوقت الحاجة إليه ، و هوالأعمال

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٣٦ تحت الرقم ٧٤ من الخطب .

الصالحة ، والمحذور ما يحترز منه من سيّئات الأعمال والأخلاق ، والغرض الهدف والمراد رميه إصابة الحقّ كمن رمى الغرض في المراماة ففاز بالسبق ، و هو المراد باحراز العوض أي الفوز بالثواب ، و قيل : المراد به أن يقصد بفعله غرضاً صحيحاً .

٣٢- [نهج] : و من خطبة له عليه السلام و أشهد أنّه عدلٌ عدل ، و حكمٌ فصل و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و سيّد عباده ، كلّما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما ، لم يُسْهِم فيه عاهرٌ ، و لا ضرب فيه فاجرٌ ، ألا و إنّ الله قد جعل للخير أهلاً و للحقّ دعائم ، و للطاعة عصماً ، و إنّ لكم عند كلّ طاعة عوناً من الله ، يقول على الألسنة و يثبت الأفئدة ، فيه كفاءٌ لمكتف ، و شفاءٌ لمشتف .

واعلموا أنّ عباد الله المستحفظين (١) علمه يصونون مصونه ، و يُفجّرُونَ عُيونه ، يتواصلون بالولاية ، و يتلاقون بالمحبّة ، و يتساقون بكأس رويّةٍ و يصدرون بريّةٍ ، لا تشوبهم الريبة ، و لا تسرع فيهم الغيبَة ، على ذلك عقد خلقهم و أخلاقهم ، فعليه يتحابّون ، و به يتواصلون ، فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه و يلقى ، قد ميّزه التخليص ، و هذّبه التمحيص ، فَلْيَقْبَلِ امرؤٌ كَرامَةً بِقَبُولها ، و لْيَحْذَر قارِعَةً قبل حلولها ، ولينظر امرؤٌ في قَصير أيّامه و قَليلِ مُقامه في منزل حتّى يستبدل منزلاً فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوَّلِه و مَعارِفِ مُنْتَقَلِه ، فطوبى لذي قلب سليم أطاع مَن يهديه ، و تجنّب من يرديه ، وأصاب سبيل السلامة ببصر من بصّره ، وطاعة هاد أمره ، و بادر الهدى قبل أن تُغْلَقَ أبوابه ، و تُقْطَعَ أسبابه ، و استفتح التوبة ، و أماط الحوبة ، فقد اُقيم على الطريق و هُدِيَ نَهْجَ السّبيل (٢) .

بيان : الظاهر أنّ الضمير في « أنّه » راجع إلى الله ، و قيل : راجع إلى القضاء والقدر المذكور في صدر الخطبة ، والحكم بالتحريك منفّذ الحكم ، والفصل القطع والقضاء بين الحقّ والباطل ، والنسخ الازالة والتغيير والابطال ، و قال :

---

(١) المستحفظون خ ل .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٥٦ . تحت الرقم ٢١٢ من الخطب .

ابن أبي الحديد : يعني كلّما قسم الله الأب الواحد إلى ابنين أعدّ خيرهما وأفضلهما لولادة محمّد صلى الله عليه وآله ، و سمّى ذلك نسخاً لأنّ البطن الأوّل تزول و يخلفه البطن الثاني (١) .

« لم يسهم فيه عاهر» السهم النصيب والحظّ ، و في النهاية و أصله واحد السهام الّتي يضرب بها في الميسر و هي القداح ، ثمّ سمّي به ما يفوز به الفاتح سهمه ، ثمّ كثر حتّى سمّي كلّ نصيب سهماً انتهى ، والسهمة بالضمّ القرابة ، والمساهمة المقارعة ، و أسهم بينهم أي أقرع ، وكانوا يعملون بالقرعة إذا تنازعوا في ولد والكلمة في بعض النسخ على صيغة المجرّد كيمنع ، و في بعضها على بناء الإفعال والعاهر الزاني قيل : أي لم يضرب فيه العاهر بسهم ، ولم يكن للفجور في أصله شركة .

و قال ابن أبي الحديد : (٢) في الكلام رمز إلى جماعة من الصحابة في أنسابهم طعن ثمّ حكى عن الجاحظ أنّه قال : قام عمر على المنبر فقال : إيّاكم و ذكر العيوب و الطعن في الأصول ثمّ قال : و روى المدائنيّ هذا الخبر في كتاب امّهات الخلفاء ، و قال : إنّه روي عند جعفر بن محمّد عليهما السلام بالمدينة فقال : لا تلمه يا ابن أخي إنّه أشفق أن يحدج بقصّة نفيل بن عبدالعزّى و صهّاك أمة الزبير بن عبدالمطّلب ، ثمّ قال : رحم الله عمر إنّه لم يعد السنّة ، وتلا « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا » الآية (٣) .

أقول : قد أوردنا هذه القصّة في نسب عمر ، والدعامة بالكسر عماد البيت الّذي يقوم عليه ، والعصم كعنب جمع عصمة و هي المنع والحفظ ، و كفاء أصله كفاية والاتيان بالهمزة للازدواج ، كما قالوا : الغدايا والعشايا ، كما قال صلى الله عليه وآله : مأزورات غير مأجورات ، والأصل الواو ، و قال ابن أبي الحديد : أهل الخير هم المتّقون و دعائم الحقّ الأدلّة الموصلة إليه ، المثبتة له في القلوب، و عصم الطاعة هي الادمان

---

(١) شرح النهج الحديدى ج ٣ ص ٢٢ .

(٢) شرح النهج الحديدى ج ٣ ص ٢٣ .

(٣) النور : ١٩ .

على فعلها ، والتمرّن عليها ، لأنّ المرون على الفعل يكسب الفاعل ملكة تقتضي سهولة عليه ، والعون ههنا هو اللّطف المقرّب من الطاعة ، المبعّد من القبيح ولمّا كان العون من الله سبحانه مستهلاًّ للقول أطلق عليه من باب التوسّع أنّه يقول على الألسنة ولمّا كان الله تعالى هو الّذي يثبت كما قال « يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت » (١) نسب التثبيت إلى اللّطف لأنّه من فعل الله .

وقال ابن ميثم : (٢) قوله عليه السلام « ألا وإنّ الله » ترغيب للسامعين أن يكونوا من أهل الخير ، ودعائم الحقّ ، وعصم الطاعة ، وكأنّه عنى بالعون القرآن ، قال تعالى : « لنثبّت به فؤادك » (٣) .

و « فيه كفاء » أي في ذلك العون كفاية لطالبي الاكتفاء ، أي من الكمالات النفسانيّة « وشفاء » لمن طلب الشفاء من أمراض الرذائل الموبقة ، و يمكن أن يكون المراد بأهل الخير الأتقياء ، و بدعائم الحقّ النبيّ و الأئمة عليهم السلام و بعصم الطاعة العبادات الّتي توجب التوفيق من الله سبحانه و ترك المعاصي الموجبة لسلبه أو الملائكة العاصمة للعباد عن اتّباع الشياطين ، وبالعون الملائكة المرغّبة في طاعة الله كماورد في الأخبار .

و «المستحفَظين» في أكثر النسخ بالنصب على صيغة اسم المفعول ، وهو أظهر يقال استحفظته إيّاه أي سألته أن يحفظه وفي بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل أي الطالبين للحفظ و في بعض النسخ بالرفع حملاً على المحلّ و كونه خبراً بعيد والمراد بهم الأئمّة عليهم السلام كماورد في الأدعية والأخبار ، وقال الشرّاح : المراد بهم العارفون أوالصالحون .

« يصونون مصونه » أي يكتمون ما ينبغي أن يكتم من أسرار علمه من غير أهله « ويفجّرون عيونه » أي يفيضون ماينبغي إفاضته على عامّة الناس ، أو كلّ علم

---

(١) ابراهيم : ٢٧ .

(٢) شرح النهج لابن ميثم البحرانى ص ٣٩٧ .

(٣) الفرقان : ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على من هو قابل له ، أو يتّقون في مقام التقيّة ، و يظهرون الحقّ عند عدمها و الولاية في النسخ بالكسر قال سيبويه : الولاية بالفتح المصدر وبالكسر الاسم ، وقال ابن أبي الحديد : الولاية بفتح الواو المحبّة والنصرة ، أي يتواصلون و هم أولياء ومثله « ويتلاقون بالمحبّة » كما تقول : خرجت بسلاحي ، أي وأنا متسلّح أو يكون المعنى يتواصلون بالقلوب لا بالأجسام ، كما تقول أنا أراك بقلبي وأزورك بخاطري و أُواصلك بضميري انتهى .

وأقول : يحتمل أن يكون المراد ولاية أهل البيت عليهم السلام أي بسببها ، أو متّصفين بها أو مظهرين لها و ماء رويّ كغنيّ أي كثير مروّ ، و روي من الماء كرضي ريّاً بالفتح والكسر أي تنعّم ، والاسم الرّيّ بالكسر « والريّة » في بعض النسخ بالفتح و في بعضها بالكسر ، ولعلّ المراد التساقي من المعارف والعلوم « والرّيبة » بالكسر التهمة و الشكّ اسم من الرّيب بالفتح أي لاتخالطهم شكّ في المعارف و العقائد أو تهمة في حبّ أحدهم للآخر ، و عدم إسراع الغيبة فيهم لعدم استحقاقهم للغيبة في أقوالهم و أعمالهم و اتّقائهم مواضع التهم ، أو المعنى لايغتابون الناس ولا يتبعون عيوبهم .

و « الخلق » يكون بمعنى التقدير والابداع ، و بمعنى الطبيعة كالخليقة و «الأخلاق» جمع خلق بالضمّ و بضمّتين ، وهو السجيّة والطبع ، والمروّة والدّين و يحتمل أن يكون المراد بالخلق ما هو بمنزلة الأصل و المشخّص للذّات وبالأخلاق الفروع والشعب ، و الضمير في « عليه » راجع إلى ما اُشير إليه بذلك أو إلى العقد .

« فكانوا كتفاضل البذر » أي كان التفاضل بينهم و بين الناس كالتفاضل بين ما ينتقى من البذر أي يختار ، و بين ما يلقى ، فالمعنى كالتفاضل بين الجيّد و الرديّ ، و يحتمل أن يكون المراد أنّه كان التفاضل بينهم كالتفاضل بين أفراد المختار من البذر فكما أنّه لا تفاضل يعتدّ به فيما بينها ، كذلك فيما بينهم .
و خلص الشيء كنصر : أي صار خالصاً و خلّصه أي جعله كذلك ، و خلّصه أيضاً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نجّاه ، و المراد بالتخليص الانتقاء المذكور أي ميّزه ذلك عن غيره ، أو المعنى ميّزه الله تخليصاً إيّاه عن شرور النفس والشيطان عن غيره ، وفي بعض النسخ التلخيص بتقديم اللام ، و هو التبيين ، و التلخيص و التهذيب التنقية و الاصلاح ، و التمحيص الابتلاء و الاختبار .

و الكرامة الاسم من التكريم و الاكرام ، و المراد بها هنا نصحه سبحانه و وعظه و تذكيره ، أوما وعده الله على تقدير حسن العمل من المثوبة و الزلفى ، و قبول الكرامة على الثاني بالعمل الصالح الموجب للفوز بها ، و على الأوّل العمل بمقتضاه و بقبولها القبول الحسن اللّائق بها ، و قرعه كمنعه أي أتاه فجأة و قرع الباب دقّه ، و قال الأكثر القارعة الموت ، و يحتمل القيامة لأنّها من أسمائها سمّيت بها ، لأنّها تقرع القلوب بالفزع و أعدّها الله للعذاب ، أو الداهية الّتي يستحقّها العاصي ، يقال : أصابه الله بقارعة أي بداهية تهلكه ، وحلولها نزولها و استبدلت الشيء بالشيء أي اتّخذت الأوّل بدلاً من الثاني ، و المراد بالنظر التدبّر والتفكّر ، و الظرف في قوله في «منزل» متعلّق بالمقام ، و «حتّى» لانتهاء غاية المقام ، أي الثبات أو الاقامة ، أي ليعتبر الانسان بهذه المدّة القصيرة ، و إقامته القليلة في الدنيا ، المنتهية إلى الاستبدال بها واتّخاذ غيرها .

و قيل : يحتمل أن تكون كلمة «في» لافادة الظرفيّة الزمانيّة و يكون قوله « في منزل » متعلّقاً بالنظر ، و مدخول «حتّى» علّة غائيّة للنظر ، أي لينظر بنظر الاعتبار وليتأمّل مدّة حياته في الدنيا في شأن ذلك المنزل الفاني حتّى تتّخذ بدله منزلاً لائقاً للنزول فالاستبدال حينئذ اتّخاذ البدل المستحقّ لذلك ، أوتوطين النفس على الارتحال ، و رفض المنزل الفاني .

«فليصنع» أي فليعمل و «المتحوّل» بالفتح مكان التحوّل ، وكذلك المنتقل و معارف المنتقل قيل هي المواضع الّتي يعرف الانتقال إليها ، و قال ابن أبي الحديد : معارف الدار مايعرفه المتوسّم بها ، واحدها معرف ، مثل معاهد الدار و معالمها ، و منه معارف المرأة أي ما يظهر منها كالوجه واليدين ، و قيل : يحتمل

أن يكون المراد بمعارف المنتقل ماعرف من أحواله والأمور السانحة فيه ، فيمكن أن يكون المتحوّل والمنتقل مصدرين .

« من يهديه » يعني نفسه والأئمّة من ولده عليهم السلام « من يرديه » أي يهلكه بالقائه في مهاوي الجهل والضلالة ، والبصر يطلق على الحاسّة ، ويراد به العلم مجازاً وقد يطلق على العلم يقال بصرت بالشيء أي علمته ، ويحتمل أن تكون الاضافة لأدنى ملابسة أي بالبصر الحاصل للمطيع بتبصير الهادي إيّاه ، و السبب في الأصل الحبل و إغلاق الأبواب بالموت ، و جوّز بعضهم أن يكون الأبواب والأسباب عبارة عن نفسه و الأئمّة من ذرّيته عليهم السلام ، فانّهم أبواب الفوز والفلاح والأسباب الممدودة من السماء إلى الأرض . بهم يصل العبد إلى الله سبحانه ، والغلق والقطع كناية عن عدمهم أو غيبتهم عليهم السلام .

« و استفتح التوبة » أي طلب فتحها كأنّها باب مغلق يطلب فتحها للدخول فيها ، و يمكن أن يكون من الاستفتاح بمعنى الاستنصار أي طلب أن تنصره التوبة ومطت كبعت و أمطت أي تنحّيت و كذلك مطت غيري و أمطته أي نحّيته و قال الأصمعيُّ : مطت أنا وأمطت غيري (١) والحوبة بالفتح الاثم «فقدا ُقيم على الطريق» أي بهداية الله سبحانه ، والنهج بالفتح الطريق الواضح .

٣٣ ـ مشكوة الانوار : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : إنّ من أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال ذا خطر ، أحسن عبادة ربّه في الغيب ، وكان غامضاً في الناس ، جعل رزقه كفافاً فصبر عليه ، مات فقلّ تراثه و قلّ بواكيه (٢) .

٣٤ ـ نهج : من كلام له عليه السلام : قد أحيا عقله ، وأمات نفسه ، حتّى دقّ جليله ، ولطف غليظه ، و برق له لامع كثير البرق ، فأبان له الطريق ، و سلك به السبيل ، وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة ، ودار الاقامة ، وثبتت رجلاه بطمأنينة

---

(١) راجع الصحاح ج ٣ ص ١١٦٢ .

(٢) مشكوة الانوار ص ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه ، وأرضى ربّه (١) .

بيان : إحياء العقل بتحصيل المعارف الربّانيّة ، و تسليطه على الشيطان والنفس الأمّارة ، و إماتة النفس بجعلها مقهورة للعقل ، بحيث لا يكون لها تصرّف إلّا بحكمه ، فكانت في حكم الميّت في ارتفاع الشهوات النفسانيّة كما قيل : موتوا قبل أن تموتوا، ودقّ الشيء صار دقيقاً ، وهوضدّ الغليظ ، والجليل العظيم ، ولطف ككرم لطفاً و لطافة بالفتح أي صغر و دقّ و كأنّ المراد بالجليل البدن ، و دقّته بكثرة الصيام والقيام ، والصبر على المشاقّ الواردة في الشريعة المقدّسة ، وبالغليظ النفس الأمّارة والقوى الشهوانيّة ، و يحتمل العكس والتأكيد أيضاً .

و برق كنصر أي لمع أوجاء ببرق ، وبرق النجم أي طلع ، واللامع هداية الله بالأنوار الالهيّة ، و النفحات القدسيّة ، والألطاف الغيبيّة ، و كشف الأستار عن أسرار الكتاب والسنّة .

و تدافع الأبواب يحتمل وجوهاً :

الاول : أنّه لم يزل ينتقل من منزلة من منازل قربه سبحانه إلى ماهوفوقه حتّى ينتهي إلى مقام إذا دخله كان مستيقناً للسلامة ، وهي درجة اليقين ، و منزلة أولياء الله المتّقين ، الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

الثاني : أنّه إذا أدركته التوفيقات الربّانيّة ، شرع في طلب الحقّ وتردّد في المذاهب ، فكلّما تفكّر في مذهب من المذاهب الباطلة ، دفعته العناية الالهيّة عن الدخول فيه ، فاذا أصاب الحقّ قرّ فيه وسكن واطمأنّ ، كماروي عن الصادق عليه السلام إنّ القلب ليتجلجل (٢) في الجوف يطلب الحقّ فاذا أصابه اطمأنّ وقرّ ثمّ تلا أبوعبدالله عليه السلام هذه الآية « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء » (٣) وعنه

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٦٥ تحت الرقم ٢١٨ من الخطب .

(٢) التجلجل : التحرك مع الصوت .

(٣) الانعام : ١٢٥ ، والحديث فى الكافى ج ٢ ص ٤٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام قال : إنّ الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان ، فاذا أراد استنارة مافيها ، نضحها بالحكمة ، و زرعها بالعلم ، و زارعها والقيّم عليها ربّ العالمين(١) و عنه عليه السلام قال : إنّ القلب ليرجج فيما بين الصدر والحنجرة ، حتّى يعقد على الايمان ، فاذا عقد على الايمان قرّ و ذلك قول الله « و من يؤمن بالله يهد قلبه » (٢) قال : يسكن ، و سيأتي أمثالها إنشاءالله في باب القلب .

الثالث : أن تكون الأبواب عبارة عن أسباب القرب من الطاعات ، وترك اللذّات فانّ كلاً منها باب من أبواب الجنّة ، فيتنقل منها حتّى ينتهي إلى باب الجنّة الّتي هي قرار الأمن والراحة .

الرابع : أن تكون الأبواب عبارة عن اللذّات والمطالب النفسانيّة الّتي يريد الانسان أن يدخلها بمقتضى طبعه فتمنعه العناية الالهيّة والعقل السليم عن دخولها حتّى ينتهي إلى باب السلامة ، وهو باب جنّة الخلد في الآخرة ، أو الطاعات والعقائد الحقّة الّتي توجب دخولها في الدنيا .

الخامس : أن يكون المراد بالأبواب طرائق أرباب البدع و أبواب علماء السوء ، فيمنعه التوفيق الربّانيّ عن اعتقاد ضلالاتهم والدخول في جهالاتهم حتّى يرد باب السلامة ، و هو اتّباع أئمّة الحقّ صلوات الله عليهم ، فانّهم أبواب الله إمّا بالوصول إلى خدمتهم ، أو إلى السالكين مسلكهم ، والحافظين لآثارهم ، و رواة أخبارهم ، فتثبت رجلاه على الدّين والصراط المستقيم ، و لا يفتتن بشبه المغضوب عليهم و لا الضالّين ، وهو قريب من بعض ما مرّ و هذا أظهر الوجوه .

« وثبات الرجلين » ضدّ الزلق أو عبارة عن السكون ، والطمأنينة بضمّ الطاء المهملة و فتح الميم وسكون الهمزة السكون ، يقال : اطمأنّ اطمئناناً و طمأنينة ، قال الشيخ الرضيّ رضي الله عنه : مصادر ما زيد فيه من الرباعيّ نحو تدحرُج واحرنجام واقشعرار و أمّا اقشعرّ قشعريرة ، و اطمأنّ طمأنينة ، فهما اسمان واقعان مقام

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ٤٢١ ، والاية في التغابن : ١١ ، والاستشهاد بالاية انما هو على قراءة «يهدء» بالهمز ، أو بغير همز بالقلب والحذف .

المصدر ، كما في أنبت نباتاً و أعطى عطاء ، والقرار بالفتح ما قرّ فيه الشيء أي سكن و يكون مصدراً ، و قرار الأمن والراحة الجنّة أو ما يوجبهما كما عرفت .

٣٥- جا : عن المرزبانيّ ، عن محمّد بن أحمد الكاتب ، عن أحمد بن أبي خيثمة عن عبد الملك بن داهر ، عن الأعمش ، عن عباية الأسديّ ، عن ابن عباس رحمه الله قال : قال سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، عن قوله تعالى « ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون » (١) فقيل له : من هؤلاء الأولياء ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته ، و نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها ، فعرفوا آجلها ، حين غرّ الناس سواهم بعاجلها ، فتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم وأماتوا منها ما علموا أنّه سيميتهم . ثمّ قال : أيّها المعلّل نفسه بالدنيا ، الراكض على حبائلها ، المجتهد في عمارة ما سيخرب منها ، ألم تر إلى مصارع آبائك في البلى و مضاجع أبنائك تحت الجنادل والثرى ، كم مرّضت بيديك ، وعلّلت بكفّيك ، تستوصف لهم الأطبّاء ، وتستعتب لهم الأحبّاء ، فلم يغن عنهم غناؤك ، و لا ينجع فيهم دواؤك (٢) .

٣٦- نهج : قال عليه السلام : إنّ أولياء الله هم الّذين نظروا إلى باطن الدنيا ، إذا نظر الناس إلى ظاهرها ، و اشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها ، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم ، و تركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم ، و رأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً ، و دركهم لها فوتاً ، أعداء ما سالم الناس ، و سلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب ، و به علموا ، و بهم قام الكتاب و به قاموا ، لا يرون مرجوّاً فوق ما يرجون ، و لا مخوفاً فوق ما يخافون (٣) .

تبيان : مع أنّ الظاهر اتّحاد الروايتين ، بينهما اختلاف كثير ، و بعض فقرات الرواية الأولى مذكورة في خطبة أخرى سنشير إليها ، و قد مرّ معنى

---

(١) يونس : ٦٢ .

(٢) مجالس المفيد ص ٦٠ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٦ تحت الرقم ٤٣٢ من الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاخلاص ، و باطن الدنيا ما خفي عن أعين الناس من مضارّها و وخامة عاقبتها للراغبين إليها ، فالمراد بالنظر إليه التفكّر فيه ، و عدم الغفلة عنه ، أو ما لا يلتفت الناس إليه من تحصيل المعارف والقربات فيها ، فالمراد بالنظر إليه الرغبة و طموح البصر إليه ، و إنّما سمّاه باطناً لغفلة أكثرالناس عنه ، و لكونه سرّ الدنيا و حقيقتها ، و غايتها الّتي خلقت لأجلها ، والمراد بظاهرها شهواتها الّتي تغرّ أكثر الناس عن التوجّه إلى باطنها ، والمراد بآجل الدنيا ما يأتي من نعيم الآخرة بعدها اُضيف إليها لنوع من الملابسة ، أو المراد بآجلها ما يظهر ثمرتها في الآجل من المعارف والطاعات ، و اُطلق الآجل عليه مجازاً .

« و ما علموا أنّه سيتركهم » الأموال والأولاد و ملاذّ الدنيا ، والاماتة الاهلاك المعنويّ بحرمان الثواب ، وحلول العقاب عند الاياب . « وما يميتهم » اتّباع الشهوات النفسانيّة والاتّصاف بالصفات الذميمة الدنيّة و في الرواية الثانية نسبة الخشية إلى الاماتة والعلم بالترك لأنّ الترك معلوم لابدّ منه ، بخلاف الاماتة إذ يمكن أن تدركهم رحمة من الله تلحقهم بالسعداء أو للمبالغة في اجتناب المنهيّات من الأخلاق والأعمال ، بأنّهم يتركون ما خشوا أن يميتهم فكيف إذا علموا والاستكثار عدّ الشيء كثيراً أو جمع الكثير من الشيء ، و يقابله الاستقلال بالمعنيين والدّرك محرّكة اللّحاق والوصول إلى الشيء يقال : أدركته إدراكاً و دركاً والضمير في «دركهم» يرجع إلى غيرهم ، ويحتمل الرجوع إليهم أيضاً .

والسلم بالفتح والكسر الصلح يذكّر و يؤنّث ، وفي نسخ النهج بالكسر ، و سالمه أي صالحه «وما سالم الناس» ما مالوا إليه من متاع الدنيا و زينتها و ملاذّها «وما عادى الناس» ما رفضوه من العلوم و العبادات ، و الرغبة في الآخرة و ثوابها و « بهم علم الكتاب » لأنّه لولا هم لما علم تفسير الآيات ، و تأويل المتشابهات و هذه من أوصاف أئمّتنا المقدّسين صلوات الله عليهم أجمعين ، و يحتمل أن تشمل الحفظة لأخبارهم ، المقتبسين من أنوارهم ، « و به علموا » لدلالة آيات الكتاب على فضلهم ، و شرف منزلتهم كآيات المودّة ، و التطهير و الولاية و غيرها ، ولو

عمّم الكلام حتّى يدخل فيه العلماء الرّبانيّون ، فالمراد به أنّه علم فضلهم بالآيات الدالّة على فضل العلماء كقوله تعالى: «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» (١) و قوله عزّوجلّ «هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون» (٢) و قوله سبحانه «ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً» (٣) إلى غيرذلك من الآيات ، وقيل : « به علموا » لاشتهارهم به عند الناس « و بهم قام الكتاب » أي بهم صارت أحكامه قائمة في الخلق معمولاً بها « و به قاموا » أي ارتفعت منزلتهم ' و فازوا بالزلفى بالعمل بما فيه ، أو ببركته انتظم الأمر في معاشهم ، و قال بعض الشارحين : أي قاموا بأوامره و نواهيه ، فلا يكون الباء مثلها في «بهم قام الكتاب» و قال بعضهم : «بهم قام الكتاب» لأنّهم قرّروا البراهين على صدقه و صحّته «و به قاموا» أي باتّباع أوامر الكتاب ، لأنّه لولا تأدّبهم بآداب القرآن ، و امتثالهم أوامره لما أغنى عنهم علمهم شيئاً .

« و دون ما يخافون » أي غير ما يخافون من عذاب الآخرة ، والبعد من رحمة الله ، و في بعض النسخ « فوق ما يخافون » .

قوله عليه السلام « أيّها المعلّل نفسه » أقول : بعض هذه الفقرات مذكورة في كلام له عليه السلام ذكره حين سمع رجلاً يذمّ الدّنيا كما سيأتي و قال الجوهريّ : علّله بالشيء أي لهّاه به كما يعلّل الصبيّ بشيء من الطعام يتجزّأ به عن اللبن ، يقال : فلان يعلّل نفسه بتعلّة وتعلّل به أي تلهّى به و تجزّء ، وقال : الركض تحريك الرجل ، و ركضت الفرس برجلي إذا استحثثته ليعدو ، ثمّ كثر حتّى قيل : ركض الفرس إذا عدا ، والحبائل جمع الحبالة و هي الّتي يصاد بها ، أي تركض لأخذ ما وقع في الحبائل الّتي نصبتها في الدنيا ، كناية عن شدّة الحرص في تحصيل متمنّياتها أو المعنى نصب لك الشيطان مصائد فيها ، ليصطادك بها ، و أنت تركض إليها حتّى

---

(١) فاطر : ٢٨ .

(٢) الزمر : ٩ .

(٣) البقرة : ٢٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقع فيها جهلاً و غروراً .

« المجتهد في عمارة ما سيخرب منها » أي تسعى بغاية جهدك في عمارة ما تعلم أنّه آئل إلى الخراب و لا تنتفع به ، ثمّ بين عليه السلام ما يمكن أن يستدلّ به على خرابها و عدم بقائها بقوله : « ألم تر إلى مصارع آبائك » يقال : صُرع فلان من دابّته على صيغة المجهول أي سقط ، و صرعه أي طرحه على الأرض ، والموضع مصرع ، والثرى بالفتح الندى أوالتراب الندي وفي المصباح : بلي الثوب يبلى من باب تعب بلىً بالكسر والقصر و بلاء بالفتح والمدّ خَلِق فهو بال ، و بلي الميّت أفنته الأرض ، و قوله : « في البلى » كأنّه حال عن آبائك و في النهج « متى استهوتك أم متى غرّتك أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع اُمّهاتك تحت الثرى » (١) .

والجنادل جمع جندل كجعفر ، و هي الحجارة ، و قال الجوهري : مرّضته تمريضاً إذا قمت عليه في مرضه (٢) والعلّة المرض وعلّله أي قام عليه في علّته يطلب دواءه و صحّته و يتكفّل باُموره ، وقال الجوهري : استوصفت الطبيب لدائي إذا سألته أن يصف لك ما تتعالج به (٣) انتهى والاستعتاب الاسترضاء ، كناية عن طلب الدعاء أو رضاهم إذاكانت لهم موجدة ، و في بعض النسخ تستغيث و هو أظهر ، و في القاموس أغنى عنه غناء فلان و مغناه ناب عنه و أجزأ مجزأه (٤) و قال الراغب : أغنى عنه كذا إذا اكتفاه قال تعالى: « ما أغنى عنه ماله و ما كسب » « ما أغنى عنّي ماليه » وقال: « لن تغني عنهم أموالهم و لا أولادهم » « ماأغنى عنهم ماكانوا يمتّعون» و قال : « لا يغني من اللهب » (٥) و في القاموس نجع الطعام كمنع نجوعاً هنأ

---

(١) راجع نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٣ ، تحت الرقم ١٣١ من الحكم .

(٢) الصحاح ص ١١٠٦ .

(٣) المصدر : ١٤٣٩ .

(٤) القاموس ج ٣ ص ٣٧١ .

(٥) مفردات غريب القرآن ص ٣٦٦ ، والايات في المسد : ٢ ، الحاقة : ٢٨ ، آل‌عمران : ١٠ و ١١٦ ، الشعراء : ٢٠٧ ، المرسلات : ٣١ ، على الترتيب .

آكله ، والعلف في الدابّة والوعظ والخطاب فيه دخل فأثّر كأنجع ونجّع (١) .

٣٧ـ نهج : طوبى لمن ذلّ في نفسه ، و طـاب كسبه ، و صلحت سريرته و حسنت خليقته ، و أنفق الفضل من ماله ؛ و أمسك الفضل من لسانه ، و عزل عن الناس شرّه ، و وسعته السنّة ، و لم ينسب إلى بدعة (٢) .

قال السيّد رضي الله عنه : و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله .

بيان : الذلّة في النفس التواضع ضدّ الاعجاب والترفّع ، و طيب الكسب أن لايكون مكسبه من الطرق المحرّمة والمكروهة و مواضع الشبهة ، « وصلحت » كمنعت أو كحسنت باختلاف النسخ و سريرة الرجل و سرّه باطنه ، و صلاحها ترك النفاق و إضمار الشرّ ، والخلوّ عن الحسد وغيره والخليقة الطبيعة ، وإنفاق الفضل من المال أن لا يمسك لنفسه إلّا الكفاف ، و إمساك الفضل من الكلام : الاقتصار على مايعنيه ، وعزله كنصره أي نحّاه و أبعده « و وسعته السنّة » أي لم تتضيّق عليه حتّى يخرج إلى البدعة و طلبها ، و ذلك الخروج إمّا في الاعتقاد ، لعدم الرضا بالسنّة ، و هو مضادّ للايمان كما قال سبحانه : « فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك » (٣) الآية و إمّا في العمل لميل النفس الأمّارة إلى الباطل ، واتّباع الشهوات ، و هو معصية منافية لكمال الايمان .

٣٨ـ عدة الداعي : روى شعيب الأنصاريّ و هارون بن خارجة قالا : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ موسى صلوات الله عليه انطلق ينظر في أعمال العباد ، فأتى رجلاً من أعبد الناس فلمّا أمسى حرّك الرجل شجرة إلى جنبه فاذا فيها رمّانتان ؛ قال : فقال : يا عبدالله من أنت إنّك عبد صالح ، أنا ههنا منذ ما شاءالله ما أجد في هذه الشجرة إلّا رمّانة واحدة ، ولولا أنّك عبد صالح ماوجدت رمّانتين ، قال عليه السلام :

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٨٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٠ تحت الرقم ١٢٣ من الحكم .

(٣) النساء : ٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران ، قال: فلمّا أصبح قال : تعلم أحداً أعبد منك ؟ قال : نعم ، فلان الفلانيّ .

قال : فانطلق إليه فاذا هو أعبد منه كثيراً فلمّا أمسى اُوتي برغيفين وماء فقال : يا عبدالله من أنت إنّك عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاء الله و ما اُوتى إلاّ برغيف واحد ، و لولا أنّك عبد صالح ما اُوتيت برغيفين ، فمن أنت ؟ قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران ، ثمّ قال موسى : هل تعلم أحداً أعبد منك ؟ قال : نعم ، فلان الحدّاد (١) في مدينة كذا و كذا .

قال : فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة ، بل إنّما هو ذاكر لله تعالى و إذا دخل وقت الصلاة قام فصلّى ، فلمّا أمسى نظر إلى غلّته فوجدها قد اُضعفت قال : يا عبدالله من أنت إنّك عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاءالله غلّتي قريب بعضها من بعض و اللّيلة قد اُضعفت فمن أنت ؟ قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال : فأخذ ثلث غلّته فتصدّق بها ، و ثلثاً أعطى مولى له ، و ثلثاً اشترى به طعاماً فأكل هو و موسى .

قال : فتبسّم موسى عليه‌السلام فقال : من أيّ شيء تبسّمت ؟ قال : دلّني نبيّ بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق فدلّني على فلان فوجدته أعبد منه فدلّني فلان عليك و زعم أنّك أعبد منه ، و لست أراك شبه القوم ، قال : أنا رجل مملوك أليس تراني ذاكراً لله ، أو ليس تراني اُصلّي الصلاة لوقتها ، و إذا أقبلت على الصلاة أضررت بغلّة مولاي ، و أضررت بعمل الناس ، أتريد أن تأتي بلادك ؟ قال : نعم ، قال : فمرّت به سحابة فقال الحدّاد : يا سحابة تعالي ! قال : فجاءت قال: أين تريدين؟ قالت اُريد أرض كذا و كذا ، قال: انصرفي ، ثمّ مرّت به اُخرى فقال : ياسحابة تعالي! فجاءته فقال : أين تريدين ؟ قالت اُريد أرض كذا و كذا، قال : انصرفي ثمّ مرّت به اُخرى فقال : يا سحابة تعالي ! فجاءته فقال : أين تريدين ؟ قالت : اُريد أرض موسى بن عمران ، قال : فقال احملي هذا حمل رفيق ، وضعيه في

---

(١) الظاهر لما يأتى من قوله «أضررت بغلة مولاى» أن يكون فدانا ، وهوالدهقان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرض موسى بن عمران وَضْعاً رفيقاً .

قال : فلمّا بلغ موسى بلاده قال : يا ربّ بما بلّغت هذا ما أرى ؟ قال: إنّ عبدي هذا يصبر على بلائي ، و يرضى بقضائي ، و يشكر نعمائي .

٣٩- نهج من كلام له عليه السلام عند تلاوته : « رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكرالله » (١) قال: إنّالله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب ، تسمع به بعدالوَقْرَة ، و تُبْصِرُ به بعد العَشْوَة ، و تنقادُ به بعد المُعانَدَة ، و ما بَرِحَ لله عزّت آلاؤه في البُرْهَةِ بعدالبرهة ، و في أزمان الفترات ، عبادٌ ناجاهُم في فِكَرِهِم ، و كلّمهم في ذات عقولهم ، فاستصبحوا بنور يَقْظَةٍ في الأسماع والأبصار والأفئدة ، يُذَكّرون بأيّام الله ، و يُخَوّفُونَ مَقامَه ، بمنزلة الأدلّة في الفلوات ، من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه ، و بَشّرُوه بالنّجاة و من أخَذَ يميناً و شمالاً ذمّوا إليه الطريق و حَذّرُوهُ من الهلكة .

وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلّة تلك الشبهات و إنّ للذكر لأهْلاً أخذوه من الدنيا بدلاً ، فلم تشغلهم تجارة و لا بيع عنه ، يقطعون به أيّام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في أسماع الغافلين ، ويأمرون بالقسط ، ويأتمرون به ، و ينهون عن المنكر ، و يتناهَوْنَ عنه ، فكأنّما قَطَعُوا الدنيا إلى الآخرة و هم فيها ، فشاهَدُوا ما وراء ذلك ، فكأنّما اطّلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الاقامة فيه ، و حقّقت القيامة عليهم عِداتِها ، فكشفوا غِطاءَ ذلك لأهل الدنيا حتّى كأنّهم يرون ما لا يرى الناس ، و يسمعون ما لا يسمعون .

فلو مثّلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ، و مجالسهم المشهودة ، و قد نشروا دواوين أعمالهم ، و فَرَغُوا لمحاسبة أنفسهم على كلّ صغيرة و كبيرة . أُمِرُوا بها فقصّروا عنها ، ونهوا عنها ففرّطوا فيها ، وحمّلوا ثقل أوزارهم ظهورهم ، فضعفوا عن الاستقلال بها ، فَنَشَجُوا نشيجاً و تجاوبوا نحيباً يعجّون إلى ربّهم من مقام نَدَم واعتراف ، لَرَأيت أعلامَ هدى ، و مصابيحَ دُجىً ، قد حَفّتْ بهم الملائكة

---

(١) النور : ٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و نزلت عليهم السّكينة ، و فُتِحَتْ لهم أبواب السماء ، و اُعِدَّت لهم مقاعدُ الكرامات في مقام اطّلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم ، و حَمِدَ مقامَهم ، يتنسّمون بدعائه روح التجاوز ، رهائن فاقةٍ إلى فضله ، و اُسارى ذلّةٍ لعظمته جرح طول الأسى قلوبهم ، و طول البكاء عيونهم ، لكلّ باب رغبةٍ إلى الله منهم يدٌ قارعة بها يسألون من لا تضيق لديه المنادح ، و لا يخيب عليه الراغبون ، فحاسب نفسك لنفسك ، فانّ غيرها من الأنفس لها حسيبٌ غيرك (١) .

تبيين : اللهو اللعب ، وألهاني الشيء أي شغلني ، والذكر يطلق على اللّساني والقلبي و لعلّ الظاهر من الكلمات الآتية أنّ المراد به ما يعمّ ذكره باللّسان : بالانذار عن عقابه سبحانه والبشارة بثوابه والأمر بطاعته والنهي عن معصيته و بالقلب : بمحاسبة النفس في طاعته و معصيته ، والاقدام على طاعته بذكر رحمته والانتهاء عن معصيته بذكر غضبه ، والاعتراف بالذنب والندم على المخالفة ، فانّ الجميع ممّا ينبعث عن ذكره سبحانه بالقلب بالعظمة والجلال والمهابة والانعام والاكرام .

وجلا فلان السيف والمرآة جلواً بالفتح وجلاء ككساء أي صقلهما ، والوقر الثقل في الأذن و ذهاب السمع كلّه ، والعشوة المرّة من العشا بالفتح والقصر أي سوء البصر باللّيل والنهار أو العمى ، و قيل : أن لا يبصر بالليل و يبصر بالنهار و برح فلان مكانه كفرح أي زال عنه ، و مابرح أي دائماً « و عزّت آلاؤه » أي عظمت وكرمت نعمه و عطاياه ، والبرهة بالضمّ كما في النسخ و بالفتح أيضاً المدّة أو الزمان الطويل ، والفتره بالفتح ما بين كلّ نبيّين من الزمان ، و قيل انقطاع الوحي والمناجاة : المخاطبة سرّاً « في الفكر » أي الالهام ، « و كلّمهم في ذات عقولهم » أي في الباطن خفيّاً كما قيل في قوله تعالى « والله عليم بذات الصدور »(٢) أي بنفس الصدور ، أي ببواطنها و خفيّاتها والمصباح السراج ، و استصبح أي استسرج ، و نور

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٧٣ تحت الرقم ٢٢٠ من الخطب .

(٢) آل عمران : ١٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليقظة في الأسماع : الاستماع للحكم والمواعظ ، وكلّ كلام نافع في الدين والدنيا والعبرة بسماع أحوال الماضين ، و ترك الاصغاء إلى الملاهي ، وكلّ كلام باطل و في الأبصار : النظر بعين العبرة ، والاستدلال بآثار الصنع على العلم والقدرة ، لا بعين الالتذاذ والميل إلى المحرّمات ، والرغبة في زهرات الدنيا ، وفي الأفئدة : التفكّر في آيات القدرة و كلام الله عزّ وجلّ و أحكامه ، والحكم والمسائل الدينيّة ، والتفكّر فيما نزل بالماضين ، و عاقبة المحسنين والمسيئين ، و ترك الاشتغال بالأفكار الباطلة و ما يلهي عن ذكر الله عزّ وجلّ .

« يذكّرون بأيّام الله » إشارة إلى قوله تعالى « و ذكّرهم بأيّام الله » (١) وقيل : معناه وقايع الله في الأمم الخالية ، وإهلاك من هلك منهم ، و أيّام العرب حروبها ، وقيل : أي بنعمه وآلائه ، و روي عن الصادق عليه السلام أنّه يريد بأيّام الله سننه و أفعاله في عباده من إنعام و انتقام ، و هو القول الجامع ، و مقام الله كناية عن عظمته و جلالته المستلزمة للهيبة والخوف ، و قيل في قوله تعالى « و لمن خاف مقام ربّه جنّتان» (٢) أي مقامه بين يدي ربّه للحساب .

والفلاة المفازة لاماء فيها أو الصحراء الواسعة ، و القصد الرشد و استقامة الطريق و ضدّ الافراط و التفريط « و حمدوا إليه » أي منهياً أو متوجّهاً و نحو ذلك كقولهم في أوائل الكتب « أحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو » و كذلك « ذمّوا إليه » والهلكة بالتحريك والهلكاء الهلاك و هلكة هلكاء توكيد .

و التجارة ككتابة الاسم من قولك تجر فلان كنصر ، و اتّجر أي باع و اشترى ، وقيل : التجارة المعاملة الرابحة ، وذكر البيع بعد التجارة مبالغة بالتعميم بعد التخصيص ، إن اُريد به مطلق المعاوضة ، أو بأفراد ما هو أعمّ من قسمي التجارة فانّ الربح يتوقّع بالشرى و يتحقّق بالبيع ، و هذا بناء على أن يكون كلّ من الأمرين قسماً منها لا جزءاً و قيل المراد : بالتجارة الشرى فانّه أصلها ومبدؤها .

---

(١) ابراهيم : ٥ . (٢) الرحمن : ٤٦ .

و هتفت الحمامة كضربت أي صاتت ، و هتف به هتافاً بالضمّ أي صاح به و دعاه ، و هتف به هاتف أي سمع صوته ولم يرشخصه و في بعض النسخ «يهتفون» بدون حرف العطف ، و القسط بالكسر العدل ، يقال : قسط كضرب ونصر وأقسط و يقال قسط قسطاً كضرب ضرباً أي جار و عدل عن الحقّ فهو من الأضداد ، و تناهى عن الأمر وانتهى عنه أي امتنع .

قوله عليه السلام « إلى الآخرة » أي منتهين أو واصلين إليها ، و في بعض النسخ : «وكأنّما» بالواو في الموضعين «وغيوب أهل البرزخ » ما غاب عن الناس من أحوالهم و الوعد يستعمل في الخير و الشرّ يقال : وعدته خيراً و وعدته شرّاً فاذا أسقطوا الخير و الشرّ قالوا في الخير الوعد و في الشرّ الايعاد ، و كشف الغطاء عن العداة بيانها لهم على أوضح وجه ، و المقاوم جمع مقام ، و شهده كسمعه أي حضره ، و الديوان بالكسر وقد يفتح مجتمع الصحف و الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية ، و قيل : جريدة الحساب ، و يطلق على موضع الحساب و هو معرّب .

« وفرغوا لمحاسبة أنفسهم » أي فرغوا عن سائر الأشغال ، وتركوها لمحاسبة أنفسهم « وحمّلوا ثقل أوزارهم ظهورهم» أي تدبّروا في ثقل الآثام والمعاصي ، و طاقة حملهم ، فأذعنوا بأنّ ثقلها يزيد عن قوّتهم ولا يطيقون حملها و عذابها ، و الاستقلال بالشيء الاستبداد و الانفراد به ، و استقلّ القوم أي مضوا وارتحلوا ، و استقلّه أي حمله و رفعه .

و نشج الباكي كضرب نشيجاً أي غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب « وتجاوبوا » أي جاوب بعضهم بعضاً ، والنحيب أشدّ البكاء ، والظاهر من التجاوب أنّ نشر الدواوين و محاسبتهم أنفسهم في مجمعهم ومحضرهم كما هو الظاهر من لفظ المشهودة في أوّل الكلام ، لأن يحاسب كلّ واحد نفسه علاحدة ، ويحتمل التجوّز في لفظ التجاوب ، وعجّ كضرّ كما في النسخ وكعضّ(١) عجّاً وعجيجاً أي صاح ورفع صوته « لرأيت » الجملة جزاء للشرط السابق ، و الدّجى جمع دجية بالضمّ

---

(١) يعنى من بابى ضرب وعلم .

أي الظلمة .

« وحفّت بهم » أي أحاطت و طافت حولهم . والسكينة الطمأنينة و المهابة والوقار ولعلّ المرادبه اليقين الّذي تسكن به نفوسهم ، وتطمئنّ قلوبهم، فلايتزلزل لشبهة أولما أصابها من فتنة كما قال عزّوجلّ « ومن الناس من يعبدالله على حرف فان أصابه خيرٌ اطمأنّ به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه » (١) .

« وأبواب السماء » الأبواب الّتي تنزل منها الرحمة أوتصعد الأعمال الصالحة وأعدّه إعداداً هيّأه وأحضره ، والنسم محرّكة نفَس الريح ، إذاكان ضعيفاً كالنسيم و تنسّم أي تنفّس و تنسّم النسيم أي تشمّمه ، والرّوح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح ، والمعنى يدعون و يتوقّعون بدعائه تجاوزه عن ذنوبهم ، و الرهينة والمرتهنة الرّهن ، والأسى الحزن ، وأبواب الرغبة كلّما يتقرّب به إلى الله ، واليد القارعة تطرّق هذه الأبواب بالتقرّب بها إلى الله تعالى ، والندح بالفتح و الضمّ الأرض الواسعة ، والمنادح المفاوز ، و « عليه » متعلّق بيخيب على تضمين معنى القدوم والوفود ونحوذلك ، و الحسيب المحاسب ، والمراد إما أسرع الحاسبين أو كلّ أحد من المكلّفين ، فانّه مكلّف بأن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب في موقف الحساب .

٤٠ ـ نهج : ومن دعاء له عليه السلام : اللهمّ إنّك آنسُ الآنسين بأوليائك ، و أحضرهم بالكفاية للمتوكّلين عليك ، تشاهدهم في سرائرهم ، وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم ، فأسرارهم لك مكشوفة ، وقلوبهم إليك ملهوفة، إن أوحشتهم القربة آنسهم ذكرك ، و إن صبّت عليهم المصائب لجئوا إلى الاستجارة بك ، علماً بأنّ أزمّة الأمور بيدك، ومصادرها عن قضائك ، اللهمّ إن فههت عن مسئلتي أوعمهت عن طلبتي ، فدلّني على مصالحي ، و خذ بقلبي إلى مراشدي ، فليس ذلك بنكر من هداياتك ، ولا ببدع من كفاياتك ، اللهمّ احملني على عفوك ، ولا تحملني

---

(١) الحج : ١١ .

على عدلك (١) .

بيان : إنّما أوردت هذا الدعاء لأنّه من مناجاة أولياءالله ، و مشتمل على كثيرمن‌صفاتهم المختصّة بهم، رزقناالله الوصول إلى‌درجتهم قوله عليه السلام « بأوليائك » في بعض النسخ «لأوليائك» و قال بعضهم الباء أنسب أي أنت أكثرهم اُنساً بأوليائك و عطفاً و تحنّناً عليهم « و أحضرهم بالكفاية » الحضور ضدّ الغيبة ، و الحضر بالضمّ و الاحضار ارتفاع الفرس في عدوه ، قيل : أي أبلغهم إحضاراً لكفاية المتوكّلين و أقومهم بذلك ، و قيل أي أسرعهم إحضاراً لما استعدّ منهم من الكمال ، و الأظهر أنّ المعنى أشدّهم و أكثرهم حضوراً عند الكفاية ، فانّه لا يغيب عن كفايتهم ، ولا يعزب عن علمه شيء ، وقيل : الكفاية بيان للحضور .

و الكافي من يقوم بالأمر ، و يحصل به الاستغناء عن الغير ، و توكّل على‌الله أي اعتمد عليه و وثق به ، و البصيرة المعرفة و عقيدة القلب و الفطنة وقيل : البصائر العزائم ، و الملهوف المكروب ، و المظلوم المستغيث أي قلوبهم مستغيثة راغبة عند الكرب والحاجة إليك ، والمستجير الّذي يطلب الأمان أو الحفظ ، و فهه كفرح أي عيي ، و عمه كفرح أيضاً أي تردّد في الضلال أو تحيّر في منازعة أو طريق‌أولم يعرف الحجّة ، و المراشد مقاصد الطريق أي ما فيه الاستقامة و الفوز بالمقصد «وخذ بقلبي إلى مراشدي » أي جرّه إليها ، و النكرالعجيب ، و البدع بالكسر الأمر المبتدع ، أي لم يعهد مثله « واحملني على عفوك » أي عاملني يوم الجزاء بعفوك .

* * *

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٨٤ تحت الرقم ٢٢٥ من الخطب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

☆ الجزء الثانى ☆

من كتاب الايمان و الكفر

(أبواب)

مكارم الاخلاق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب مكارم الاخلاق

أقول : وسيجيء ماينا سب هذه الابواب في كتاب العشرة وفي كتاب الاداب والسنن ايضاً انشاءالله تعالى

٣٨

(باب)

جوامع المكارم وآفاتها وما يوجب الفلاح والهدى

الايات البقرة : الم ✿ ذلك الكتاب لاريب فيه هدىً للمتقين ✿ الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة و ممّا رزقناهم ينفقون ✿ و الّذين يؤمنون بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك و بالآخرة هم يوقنون ✿ اُولئك على هدىً من ربّهم و اُولئك هم المفلحون (١) .

و قال تعالى : يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي اُوف بعهدكم و إيّاى فارهبون ✿ وآمنوا بما أنزلت مصدّقاً لما معكم و لا تكونوا أوّل كافرٍ به و لا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً و إيّاى فاتّقون ✿ ولا تلبسوا الحقّ بالباطل و تكتموا الحقّ و أنتم تعلمون ✿ و أقيموا الصّلوة و آتوا الزّكوة

---

(١) البقرة : ١ ـ ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واركعوا مع الرّاكعين ✩ أتأمرون النّاس بالبرّ و تنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أفلاتعقلون ✩ واستعينوا بالصّبروالصّلوة و إنّها لكبيرةٌ إلاّ على الخاشعين✩ الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم و أنّهم إليه راجعون (١) .

وقال سبحانه : و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلاّ الله و بالوالدين إحساناً و ذي القربى واليتامى والمساكين و قولوا للنّاس حسناً و أقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة ثمّ تولّيتم إلاّ قليلاً منكم و أنتم معرضون (٢) .

و قال سبحانه : ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السّبيل والسّائلين و في الرّقاب و أقام الصّلوة وآتى الزّكوة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصّابرين في الباساء والضّرّاء و حين الباس أولئك الّذين صدقوا واُولئك هم المتّقون (٣) .

و قال تعالى : إنّ الّذين آمنوا والّذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله اُولئك يرجون رحمة الله والله غفورٌ رحيم (٤) .

و قال تعالى : إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و أقاموا الصّلوة وآتوا الزّكوة لهم أجرهم عند ربّهم و لا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون (٥) .

آل عمران : الّذين يقولون ربّنا آمنّا فاغفرلنا ذنوبنا وقنا عذاب النّار✩ الصّابرين والصّادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار (٦) .

وقال تعالى : ... من أهل الكتاب اُمّةٌ قائمةٌ يتلون آيات الله آناء اللّيل وهم

---

(١) البقرة : ٤٠ - ٤٥ .

(٢) البقرة : ٨٣ .

(٣) البقرة : ١٧٧ .

(٤) البقرة : ٢١٨ .

(٥) البقرة : ٢٧٧ .

(٦) آل عمران : ١٦ - ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسجدون ✿ يؤمنون بالله واليوم الآخر و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات و اُولئك من الصّالحين ✿ و ما يفعلوا من خيرٍ فلن يكفروه والله عليمٌ بالمتّقين (١) .

و قال تعالى : و سارعوا إلى مغفرةٍ من ربّكم و جنّةٍ عرضها السّموات والأرض اُعدّت للمتّقين ✿ الّذين ينفقون في السّرّاء والضّرّاء والكاظمين الغيظ والعافين عن النّاس والله يحبّ المحسنين ✿ والّذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذّنوب إلاّ الله و لم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون ✿ اُولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم وجنّاتٌ تجري من تحتها الأنهارُ خالدين فيها ونعم أجر العاملين (٢) .

وقال : إنّ في خلق السموات والأرض واختلاف اللّيل والنهار لآيات لأُولي الألباب ✿ الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم و يتفكّرون في خلق السموات والأرض ربّنا ماخلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ✿ ربّنا إنّك من تُدخل النار فقد أخزيته وماللظالمين مِن أنصار✿ ربّنا إنّنا سمعنا مُنادياًيُنادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمّنا ربّنا فاغفرلنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ✿ ربّنا وآتنا ماوعَدتناعلى رُسُلك ولاتُخزنا يوم القيامة إنّك لاتُخلف الميعاد ✿ فاستجاب لهم ربّهم أنّي لاأُضيعُ عمل عامل مِنكم مِن ذكرٍ أو اُنثى بَعضكم من بعض فالّذينَ هاجروا واُخرجوا من ديارِهم وَ اُوذوا فيسبيلي وقاتلوا و قُتلوا لأُكفّرنّ عنهُم سيئاتهم ولأُدخلنّهمُ جنات تَجري مِن تَحتها الأنهار ثواباً من عِندالله والله عِندهُ حُسن الثواب (٣) .

النساء : إن تُبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فانّ الله كان عَفوّاً قديراً (٤) .

---

(١) آلعمران : ١١٣ - ١١٥ .

(٢) آل عمران : ١٣٣ - ١٣٦ .

(٣) آل عمران : ١٩٠ - ١٩٥ .

(٤) النساء : ١٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال تعالى : لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اُولئك سيؤتيهم أجراً عظيماً (١) .

المائدة : واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الّذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتّقوا الله إنّ الله خبير بما تعملون إلى قوله تعالى يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم واتّقوا الله وعلى الله فليتوكّل المؤمنون ☆ ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً وقال الله إنّي معكم لئن أقمتم الصّلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزّرتموهم وأقرضتم الله قرضاً حسناً لاُكفّرنّ عنكم سيّئاتكم ولاُدخلنّكم جنّات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضلّ سواء السبيل (٢) .

وقال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ☆ إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون (٣) .

وقال تعالى : ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتّقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثمّ اتّقوا وآمنوا ثمّ اتّقوا وأحسنوا والله يحبّ المحسنين (٤) .

الاعراف : قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين (٥) .

---

(١) النساء : ١٦٢ .

(٢) المائدة ٧ ـ ١٢ .

(٣) المائدة : ٥٤ و ٥٥ .

(٤) المائدة : ٩٣ .

(٥) الاعراف : ١٢٨ .

و قال : ورحمتي وسعت كلّ شيء فسأكتبها للّذين يتّقون ويؤتون الزكوة والّذينهم بآياتنا يؤمنون إلى قوله سبحانه ومن قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون (١) .

وقال : والدار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون ✡ والّذين يمسّكون بالكتاب وأقاموا الصلوة إنّا لانضيع أجر المصلحين (٢) .

الانفال : فاتّقوا الله و أصلحوا ذات بينكم و أطيعوا الله و رسوله إن كنتم مؤمنين (٣) .

التوبة : إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر و أقام الصّلوة وآتى الزّكوة و لم يخش إلاّ الله فعسى اُولئك أن يكونوا من المهتدين .

إلى قوله تعالى : الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عندالله و اُولئك هم الفائزون ✡ يبشّرهم ربّهم برحمة منه و رضوان و جنّات لهم فيها نعيمٌ مقيمٌ ✡ خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم (٤) .

وقال تعالى : التائبون العابدون الحامدون السّائحون الرّاكعون السّاجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدودالله وبشّر المؤمنين (٥) .

هود : إلاّ الّذين صبروا وعملوا الصّالحات اُولئك لهم مغفره وأجر كبير (٦) .

و قال تعالى : إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و أخبتوا إلى ربّهم اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون ✡ مثل الفريقين كالأعمى والأصمّ والسّميع

---

(١) الاعراف ١٥٦ - ١٥٩ .

(٢) الاعراف : ١٦٩ .

(٣) الانفال : ١ .

(٤) براءة : ١٨ - ٢٢ .

(٥) براءة : ١١٢ .

(٦) هود : ١١ .

والبصير هل يستويان مثلاً أفلا تذكّرون (١) .

الرعد : الّذين يوفون بعهدالله و لا ينقضون الميثاق ✿ والّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب ✿ والّذين صبروا ابتغاء ربّهم و أقاموا الصّلوة و أنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانية و يدرؤن بالحسنة السّيّئة اُولئك لهم عقبى الدّار ✿ جنّات عدن يدخلونها و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرّيّاتهم والملئكة يدخلون عليهم من كلّ باب ✿ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار (٢) .

و قال تعالى : ويهدي إليه من أناب ✿ الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب ✿ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات طوبى لهم وحسن مآب (٣) .

النحل : إنّ إبراهيم كان اُمّة قانتاً لله حنيفا ولم يك من المشركين ✿ شاكراً لأنعمه اجتبيه و هداه إلى صراط مستقيم (٤) .

مريم : إلاّ من تاب وآمن وعمل صالحاً فاُولئك يدخلون الجنّة ولايظلمون شيئا (٥) .

طه : و إنّي لغفّار لمن تاب وآمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى (٦) .

الانبياء : وكلاًّ جعلنا صالحين ✿ و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصّلوة و إيتاء الزّكوة وكانوا لنا عابدين (٧) .

---

(١) هود : ٢٣ و ٢٤ .

(٢) الرعد : ١٨ - ٢٢ .

(٣) الرعد : ٢٧ - ٢٩ .

(٤) النحل : ١٢١ و ١٢٢ .

(٥) مريم : ٦٠ .

(٦) طه : ٨٢ .

(٧) الانبياء : ٧٢ و ٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال تعالى : إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات و يدعوننا رغباً و رهباً وكانوا لنا خاشعين (١) .

الحج : وبشّر المخبتين ✿ الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصّابرين على ما أصابهم والمقيمي الصّلوة و ممّا رزقناهم ينفقون (٢) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون ✿ و جاهدوا في الله حقّ جهاده هواجتبيكم و ما جعل عليكم في الدّين من حرج ملّة أبيكم إبراهيمّ هو سمّيكم المسلمين من قبل و في هذا ليكون الرّسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على النّاس فأقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى و نعم النّصير (٣) .

النور : ومن يطع الله و رسوله ويخشى الله ويتّقه فاُولئك هم الفائزون (٤) .

الفرقان : إلاّ من تاب و آمن و عمل عملا صالحاً فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما ✿ و من تاب و عمل صالحاً فانّه يتوب إلى الله متابا (٥) .

الشعراء : إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و ذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا (٦) .

النمل : هدى وبشرى للمؤمنين ✿ الّذين يقيمون الصّلوة ويؤتون الزّكوة و هم بالآخرة هم يوقنون (٧) .

---

(١) الانبياء : ٩٠ .

(٢) الحج : ٣٤ و ٣٥ .

(٣) الحج : ٧٧ و ٧٨ .

(٤) النور : ٥٢ .

(٥) الفرقان : ٧١ و ٧٢ .

(٦) الشعراء : ٢٢٧ .

(٧) النمل : ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال تعالى : إنّما اُمرت أن أعبد ربّ هذه البلدة الّذي حرّمها و له كلّ شيء و اُمرت أن أكون من المسلمين ✡ و أن أتلوالقرآن (١) .

العنكبوت : والّذين آمنوا و عملوا الصالحات لنبوّئنّهم من الجنة غرفاً تجري من تحتهاالأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين ✡ الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون (٢) .

لقمان : هدىً و رحمة للمحسنين ✡ الّذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ✡ اُولئك على هدىً من ربّهم واُولئك هم المفلحون(٣) .

و قال : يا بنيّ أقم الصلاة و أمر بالمعروف وانهَ عن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور ✡ ولا تصعّر خدّك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إنّ الله لا يحبّ كلّ مختال فخور ✡ و اقصد في مشيك و اغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير (٤) .

و قال تعالى : ومن يسلم وجهه إلى الله و هو محسن ، فقد استمسك بالعروة الوثقى و إلى الله عاقبة الأمور (٥) .

الاحزاب : إنّ المسلمين و المسلمات و المؤمنين و المؤمنات و القانتين والقانتات و الصادقين و الصادقات و الصابرين و الصابرات و الخاشعين و الخاشعات و المتصدّقين و المتصدّقات و الصائمين و الصائمات و الحافظين لفروجهم و الحافظات و الذاكرين الله كثيراً و الذاكرات أعدّ الله لهم مغفرة و أجراً عظيماً (٦) .

فاطر : إنّ الّذين يتلون كتاب الله و أقاموا الصلاة و أنفقوا ممّا رزقناهم

---

(١) النمل ٩١ .

(٢) العنكبوت : ٥٨ - ٥٩ .

(٣) لقمان : ٣ - ٥ .

(٤) لقمان : ١٧ - ١٩ .

(٥) لقمان : ٢٢ .

(٦) الاحزاب : ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سرّاً و علانية يرجون تجارةً لن تبور ✿ ليوفّيهم أُجورهم و يزيدهم من فضله إنّه غفور شكور (١) .

الزمر : قل ياعبادي الّذين آمنوا اتّقوا ربّكم للّذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة و أرض الله واسعة إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب (٢) .

ق : و أُزلفت الجنّة للمتّقين غير بعيدٍ ✿ هذا ماتوعدون لكلّ أوّابٍ حفيظٍ ✿ من خشي الرّحمن بالغيب و جاء بقلبٍ منيبٍ (٣) .

البلد : فلا اقتحم العقبة ✿ و ما أدريك ما العقبة ✿ فكّ رقبةٍ ✿ أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ ✿ يتيماً ذا مقربةٍ ✿ أو مسكيناً ذا متربةٍ ✿ ثمّ كان من الّذين آمنوا و تواصوا بالصّبر و تواصوا بالمرحمةِ ✿ أُولئك أصحاب الميمنة ✿ والّذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشئمة ✿ عليهم نارٌ مؤصدةٌ (٤) .

تفسير : « هدى للمتّقين » قد مرّ تفسير الآيات في الباب الأوّل من كتاب الايمان والكفر هذا (٥) .

« يا بني إسرائيل » (٦) أي ولد يعقوب « اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم » في تفسير الامام عليه السلام : أن بعثت محمّداً و أقررته في مدينتكم و لم أجشمكم الحطّ والترحال إليه و أوضحت علاماته و دلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله « و أوفوا بعهدي » الّذي أخذه على أسلافكم أنبياؤهم وأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم ليؤمننّ بمحمّد العربيّ الهاشميّ المبان بالآيات ، والمؤيّد بالمعجزات ، الّذي من آياته عليّ بن أبي طالب شقيقه و رفيقه ، عقله من عقله ، و علمه من علمه ، و حلمه من

---

(١) فاطر : ٢٩ و ٣٠ .

(٢) الزمر : ١٠ .

(٣) ق : ٣١ - ٣٣ .

(٤) البلد : ١١ - ٢٠ .

(٥) راجع ج ٦٧ ص ١٧

(٦) البقرة : ٤٠

حلمه ، مؤيّد دينه بسيفه « اُوف بعهدكم » الّذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دارالكرامة « و إيّاي فارهبون » في مخالفة مّحمد ، فـانّي القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي ، و هم يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي .

و روى العياشيّ عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال: أوفوا بولاية عليّ فرضاً من الله اُوف لكم بالجنّة (١) .

أقول : والآية عامّة في كلّ عهد على كلّ أحد و قال عليّ بن إبراهيم : قال رجل للصادق عليه السلام : يقول الله: « ادعوني أستجب لكم » وإنّا ندعو فلايستجاب لنا ؟ فقال: إنّكم لاتفون لله بعهده فانّه تعالى يقول: « أوفوا بعهدي اُوف بعهدكم » والله لووفيتم لله سبحانه لوفى لكم .

« وآمنوا بماأنزلت » على محمّد من ذكر نبوّته وإمامة أخيه وعترته « مصدّقاً لما معكم » فانّ مثل هذا الذكر في كتابكم « ولاتكونوا أوّل كافر به » قيل: تعريض بأنّ الواجب أن تكونوا أوّل من آمن به لأنّهم كانوا أهل النظر في معجزاته ، والعلم بشأنه ، والمستفتحين به ، والمبشّرين بزمـانه .

و في تفسير الامام عليه السلام هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوّة محمّد و خانوه و قالوا: نحن نعلم أنّ محمّداً نبيّ و أنّ عليّاً وصيّه ، ولكن لست أنت ذلك و لا هذا ، ولكن يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة « و لا تشتروا بآيـاتي ثمناً قليلاً » في المجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الآية أنّ حييّ بن أخطب وكعب بن الأشرف وآخرين من اليهود كانت لهم مأكلة على اليهود في كلّ سنة فكرهوا بطلانها بأمرالنبيّ صلى الله عليه وآله فحرّفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته و ذكره ، فذلك الثمن الّذي اُريد به في الآية (٢) « و إيّاي فاتّقون » في كتمان أمر محمّد و أمر وصيّه « ولا تلبسوا الحقّ بالباطل » لا تخلطوه به بأن تقرّوا به من وجه ، و تجحدوه من وجه « و تكتموا الحقّ » من نبوّة هذا و إمامة هذا « و أنتم تعلمون » أنّكم تكتمونه تكابرون

---

(١) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٤٢ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٩٥ .

علومكم و عقولكم « و أقيموا الصلوة » المكتوبة الّتي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله و أقيموا أيضاً الصلاة على محمّد و آله الطاهرين .

« و آتوا الزكوة » من أموالكم إذا وجبت ، و من أبدانكم إذا لزمت و من معونتكم إذا التمست ، و في الأخبار الكثيرة أنّها شاملة للفطرة بل نزلت فيها لأنّها لمّا نزلت لم يكن للناس أموال وإنّما كانت الفطرة « واركعوا مع الراكعين » أي تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لأولياء الله ، و قيل : أي في جماعتهم للصلاة ، وقيل : هذا فرد من أفراد ذاك «أتامرون الناس بالبرّ» أي بالصدقات و أداء الأمانات « و تنسون أنفسكم » تتركونها « و أنتم تتلون الكتاب » أي التوراة الآمرة لكم بالخيرات ، الناهية عن المنكرات « أفلا تعقلون » ما عليكم من العقاب في ذلك .

« واستعينوا بالصبر» قال الامام : أي عن الحرام على تأدية الأمانات و عن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحقّ ، واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان و قيل: و عن سائر المعاصي وعلى أصناف الطاعات و أنواع المصيبات على قرب الوصول إلى الجنان ، و في كثير من الأخبار أنّ الصبر الصيام « والصلاة » قال الامام عليه السلام : الصلوات الخمس والصلاة على النبيّ وآله الطاهرين ، و ظاهرها يشمل كلّ صلاة فريضة و نافلة (١) و في المجمع والعيّاشيّ عن الصادق عليه السلام ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمّ من غموم الدنيا أن يتوضّأ ثمّ يدخل مسجده فيركع ركعتين ، فيدعو الله فيها ؟ أما سمعت الله يقول : « واستعينوا بالصبر والصلوة » (٢) .

« و إنّها » قال عليّ بن إبراهيم : يعني الصلاة ، و قيل : الاستعانة بهما و قال الامام عليه السلام : إنّ هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلاة على محمّد وآله مع الانقياد لأوامرهم والايمان بسرّهم و علانيتهم ، و ترك معارضتهم بلم و كيف « لكبيرة » عظيمة ، وقيل : ثقيلة شاقّة كقوله عزّ وجلّ : « كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » « إلاّ على الخاشعين » قال الامام : أي الخائفين عقاب الله في مخالفته

---

(١) تفسير الامام ص ٩١ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ١٠٠ ، تفسير العياشي ج ١ ص ٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أعظم فرائضه « الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم » في التوحيد والاحتجاج والعياشيّ عن أميرالمؤمنين عليه السلام يوقنون أنّهم يبعثون ، والظنّ منهم يقين ، و قال عليه السّلام : اللقاء البعث و الظنّ ههنا اليقين (١) و في تفسير الامام عليه السلام يقدّرون و يتوقّعون أنّهم يلقون ربّهم اللقاء الّذي هو أعظم كرامته لعباده « وأنّهم إليه راجعون » إلى كرامته ونعيم جنّاته ، قال : و إنّما قال : يظنّون لأنّهم لا يدرون بماذا يختم لهم لأنّ العاقبة مستورة عنهم ، لا يعلمون ذلك يقيناً لأنّهم لا يأمنون أي يغيّروا أو يبدّلوا ، قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة و لا يتيقّن الوصول إلى رضوان‌الله حتّى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له .

« و إذ أخذنا » (٢) قال الامام : أي واذكروا إذ أخذنا « ميثاق بني إسرائيل » عهدهم المؤكّد عليهم « لا تعبدون إلّا الله » لاتشبهوه بخلقه و لا تجوّروه في حكمه و لا تعملوا ما يراد به وجهه ، تريدون به وجه غيره ، قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من شغلته عبادة الله عن مسألته أعطاه أفضل ما يعطي السائلين ، و قال الصادق عليه السلام : ما أنعم الله على عبد أجلّ من أن يكون في قلبه مع‌الله غيره .

« و بالوالدين إحساناً » و أن تحسنوا بهما إحساناً مكافاة عن إنعامهما عليهم و إحسانهما إليهم و احتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم و قال الامام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل والديكم و أحقّهما بشكركم محمّد و عليّ و قال عليّ ابن أبيطالب عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة و لحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم ، فانّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دارالقرار ، ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار . أقول : وهذا أحد وجوه كون المؤمنين إخوة .

« و ذي القربى » أي و أن تحسنوا بقراباتهما لكرامتهما ، و قال أيضاً : هم

---

(١) الاحتجاج ص ١٢٨ و١٣٢ ، ـ تفسيرالعياشي ج ١ ص ٤٤ .

(٢) البقرة : ٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قراباتك من أبيك واُمّك قيل لك : اعرف حقّهم كما اُخذ العهد به على بني إسرائيل واُخذ عليكم معاشر اُمّة محمّد معرفة حقّ قرابات محمّد الّذين هم الأئمّة بعده ، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رعى حقّ قرابات أبويه اُعطي في الجنّة ألف ألف درجة ، ثمّ فسّر الدرجات ثمّ قال : و من رعى حقّ قربى محمّد و عليّ اُوتي من فضائل الدرجات و زيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمّد و عليّ على أبوي نسبه .

« واليتامى » الّذين فقدوا آباءهم الكافّين لهم اُمورهم السائقين إليهم قوتهم و غذاءهم المصلحين لهم معاشهم ، قال عليه السلام : و أشدّ من يتم هذا اليتيم يتيم عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه ، و لا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه ، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا ، و هذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ، ألا فمن هداه و أرشده و علّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى ، حدّثني بذلك أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

« والمساكين » قال الامام عليه السلام : هو من سكّن الضرّ والفقر حركته ، قال ألا فمن واساهم بحواشي ماله وسّع الله عليه جنانه ، و أناله غفرانه ورضوانه ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ من محبّي محمّد مساكين مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقر و هم الّذين سكنت جوارحهم و ضعفت قواهم عن مقابلة أعداء الله ، الّذين يعيّرونهم بدينهم ، و يسفّهون أحلامهم ، ألا فمن قوّاهم بفقهه و علمه حتّى أزال مسكنتهم ثمّ سلّطهم على الأعداء الظاهرين من النواصب ، و على الأعداء الباطنين إبليس ومردته ، حتّى يهزموهم عن دين الله ، ويذودوهم عن أولياء آل رسول الله ، حوّل الله تلك المسكنة إلى شياطينهم ، و أعجزهم عن إضلالهم ، قضى الله بذلك قضاء حقّاً على لسان رسول الله .

« و قولوا للناس » الّذين لا مؤنة لهم عليكم « حسناً » عاملوهم بخلق جميل أقول : و سيأتي الكلام في تفسيرها إنشاءالله « و أقيموا الصلوة » قال الامام عليه السلام : باتمام ركوعها و سجودها ، و حفظ مواقيتها ، و أداء حقوقها الّتي إذا لم تؤدّ لم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتقبّلها ربّ الخلائق ، أتدرون ما تلك الحقوق ؟ هو إتباعها بالصلاة على محمّد و عليّ وآلهما ، منطوياً على الاعتقاد بأنّهم أفضل خيرة الله ، والقوّام بحقوق الله ، والنصّار لدين الله ، قال عليه السلام : « و أقيموا الصلوة » على محمّد وآله عند أحوال غضبكم و رضاكم و شدّتكم و رخائكم ، و هومكم المعلّقة بقلوبكم « وآتوا الزكوة » من المال والجاه و قوّة البدن « ثمّ تولّيتم » أيّها اليهود عن الوفاء بالعهد الّذي أدّاه إليكم أسلافكم « إلاّ قليلاً منكم و أنتم معرضون » عن ذلك العهد ، تاركين له غافلين عنه .

« ليس البرّ » (١) قال الامام عليه السلام : يعني يا محمّد قل : ليس البرّ أي الطاعة الّتي تنالون بها الجنان ، وتستحقّون بها الغفران والرضوان « أن تولّوا وجوهكم » بصلاتكم « قبل المشرق » يا أيّها النصارى « و » قبل « المغرب » يا أيّها اليهود وأنتم لأمر الله مخالفون و على وليّ الله مغتاظون « ولكنّ البرّ من آمن » قيل : يعني البرّ الّذي ينبغي أن يهتمّ به برّ من آمن بالله إلى قوله : « وآتى المال على حبّه » أي أعطى في الله تعالى المستحقّين من المؤمنين على حبّه للمال و شدّة حاجته إليه يأمل الحياة ، و يخشى الفقر لأنّه صحيح شحيح « ذوي القربى » أعطى قرابة النبيّ صلى الله عليه وآله الفقراء هديّة و برّاً لا صدقة ، لأنّ الله أجلّهم عن الصدقة ، و أعطى قرابة نفسه صدقة و برّاً « واليتامى » من بني هاشم الفقراء برّاً لا صدقة ، و يتامى غيرهم صدقة وصلة « والمساكين » مساكين الناس « وابن السّبيل » المجتاز المنقطع به لا نفقة معه « والسائلين » الّذين يتكفّفون « و في الرقاب » و في تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدّوا حقوقهم فيعتقوا « و أقام الصلوة » بحدودها « وآتى الزكوة » الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين « والموفون بعهدهم إذا عاهدوا » قيل : عطف على من آمن يشمل عهد الله والناس « والصابرين » نصبه على المدح لفضل الصبر على سائر الأعمال « في البأساء » يعني في محاربة الأعداء ولاعدوّ يحاربه أعدى من إبليس و مردته ، يهتف به و يدفعه و إيّاهم بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين « والضرّاء »

---

(١) البقرة : ١٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفقر والشدّة « و حين البأس » عند شدّة القتال يذكر الله و يصلّي على رسول الله و على عليّ وليّ الله يوالي بقلبه و لسانه أولياء الله ، و يعادي كذلك أعداءه « اُولئك الّذين صدقوا في إيمانهم » و صدّقوا أقاويلهم بأفاعيلهم « و اُولئك هم المتّقون » لما اُمروا باتّقائه .

قيل : الآية كماترى جامعة للكمالات الإنسانيّة بأسرها ، دالّة عليها صريحاً أوضمناً فانّها بكثرتها وتشعّبها منحصرة في ثلاثة أشياء : صحّة الاعتقاد ، و حسن المعاشرة ، وتهذيب النفس ، وقد اُشير إلى الأوّل بقوله «من آمن ـ إلى ـ والنبيّين» وإلى الثاني بقوله « وآتى المال ـ إلى ـ وفي الرقاب » وإلى الثالث بقوله « وأقام الصلاة » إلى آخرها ، ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظراً إلى إيمانه واعتقاده وبالتقوى اعتباراً بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحقّ وإليه أشار النبيُّ ﷺ بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان .

و أقول : مالم ننسب إلى تفسير مخصوص ولم نصدّر بقيل فهو من تفسير الامام عليه السلام .

« إنّ الّذين آمنوا و الّذين هاجروا » (١) قيل : نزلت في قصّة ابن جحش وأصحابه وقتلهم ابن الحضرمي في رجب حين ظنّ قوم أنّهم إن سلموا من الاثم فليس لهم أجر .

« و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة » (٢) قيل : عطفهما على مايعمّهما لانافتهما على سائر الأعمال الصالحة « ولاخوف عليهم » من آت « ولاهم يحزنون » على فائت .

«الّذين يقولون ـ إلى قوله ـ بالأسحار» (٣) قيل : حصر لمقامات السالك على أحسن ترتيب ، فانّ معاملته مع الله إمّا توسّل وإما طلب ، والتوسّل إمّا بالنفس وهو منعها عن الرذائل وحبسها على الفضائل ، والصبر يشملهما ، و إما بالبدن وهو إما قوليّ

---

(١) البقرة : ٢١٨ .

(٢) البقرة : ٢٧٧ .

(٣) آل عمران : ١٦ و ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهوالصدق ، وإمّا فعليّ وهو القنوت الّذي هوملازمة الطاعة وإمّا بالمال وهوالانفاق في سبيل الخير وأمّا الطلب فالاستغفار لأنّ المغفرة أعظم المطالب ، بل الجامع لها وتوسيط الواو بينها للدلالة على استقلال كلّ واحدة وكمالهم فيها ، أو لتغاير الموصوفين بها وتخصيص الأسحار لأنّ الدعاء فيها أقرب إلى الاجابة ، لأنّ العبادة حينئذ أشقّ والنفس أصفى والرّوع أجمع ، سيّما للمتهجّدين قيل إنّهم كانوا يصلّون إلى السحر ثمّ يستغفرون ويدعون ، وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هم المصلّون وقت السحر ، وقال : من استغفر سبعين مرّة في وقت السحر فهو من أهل هذه الآية (١) وستأتي الأخبار في ذلك في محلّه إنشاء الله .

«أمّة قائمة»(٢) أي على الحقّ وهم الّذين أسلموا منهم «يتلون» ألخ أي يتلونها في تهجّدهم «يؤمنون بالله» وصفهم بصفات ليست في اليهود فانّهم منحرفون عن الحقّ غير متعبّدين بالليل مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته ، مداهنون في الاحتساب ، متباطئون عن الخيرات «فلن تكفروه» أي فلن يضيع ولا ينقص ثوابه ، ولا ينافي ذلك ما سيأتي في الخبر أنّ المؤمن مكفّر ، فانّ المراد به أنّه لا يشكره الناس «والله عليم بالمتّقين» قيل : بشارة لهم و إشعار بأنّ التقوى مبدء الخير و حسن العمل .

«و سارعوا» (٣) أي بادروا «إلى مغفرة» أي إلى أسباب المغفرة و في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى أداء الفرائض « وجنّة عرضها السماوات والأرض » عن الصادق عليه السلام إذا وضعوهما كذا وبسط يديه إحداهما مع الأخرى «أعدّت للمتّقين» في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام فانّكم لن تنالوها إلّا بالتقوى «الّذين ينفقون في السرّاء و الضرّاء» أي في حالتي الرخاء و الشدّة ، يعني ينفقون في أحوالهم كلّها ما تيسّر لهم من قليل أو كثير « والكاظمين الغيظ » الممسكين عليه الكافّين عن إمضائه

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤١٩ .

(٢) آل عمران : ١١٣ ـ ١١٥ .

(٣) آل عمران : ١٣٣ـ ١٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مع القدرة « و العافين عن الناس» التاركين عقوبة من استحقّ مؤاخذته « والله يحبّ المحسنين» قيل : يحتمل الجنس و يدخل تحته هؤلاء ، والعهد فتكون الاشارة إليهم ، في المجمع روي أنّ جارية لعليّ بن الحسين عليهما السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيّأ للصلاة فسقط الابريق من يدها فشجّه ، فرفع رأسه إليها فقالت له الجارية : إنّ الله يقول « والكاظمين الغيظ» فقال لها كظمت غيظي ، قالت « والعافين عن الناس » قال عفى الله عنك، قالت « والله يحبّ المحسنين» قال اذهبي فأنت حرّة لوجه الله (١)

« والّذين إذا فعلوا فاحشة » أي سيّئة بالغة في القبح كالزنا « أوظلموا أنفسهم » قيل : بأن أذنبوا أيّ ذنب كان ، و قيل الفاحشة الكبيرة ، و ظلم النفس الصغيرة و قيل الفاحشة مايتعدّى و ظلم النفس ماليس كذلك و قيل : « أوظلموا » أي أذنبوا ذنباً أعظم من الزنا «فاستغفروا لذنوبهم» بالندم والتوبة « ومن يغفر الذنوب إلاّ الله » استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين ، والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة و عموم المغفرة ، والحثّ على الاستغفار والوعد بقبول التوبة « ولم يصرّوا على ما فعلوا» أي ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين ، و سيأتي معنى الاصرار في بابه إنشاءالله «وهم يعلمون» أي ولم يصرّوا على قبيح فعلهم عالمين به « ونعم أجر العاملين » أي المغفرة والجنّات ، و في المجالس عن الصادق عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية صعد إبليس جبلاً فصرخ بأعلا صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا يا سيّدنا لما دعوتنا ؟ قال : نزلت هذه الآية فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا، قال: لست لها ، فقام آخر فقال مثل ذلك فقال : لست لها ، فقال الوسواس الخنّاس : أنا لها ، قال : بماذا؟ قال :أعدهم واُمنّيهم حتّى يواقعوا الخطيئة ، فاذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار فقال : أنت لها فوكله بها إلى يوم القيامة (٢) وسيأتي قصّة بهلول النبّاش في ذلك عند ذكر قصص الخائفين (٣) «لآيات لاُولي

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٧٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٧ ـ ٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الألباب» (١) أي لدلائل واضحة على التوحيد وكمال علمه سبحانه وحكمته ، ونفاذ قدرته ومشيّته لذوي العقول الخالصة عن شوائب الحسّ والوهم «الّذين يذكرون الله» في جميع الأحوال ، وعلى جميع الهيئات ، وعن الصادق عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله من أكثر ذكر الله أحبّه الله (٢) وعن الباقر عليه السلام «قياماً» الصحيح يصلّي قائماً «وقعوداً» المريض يصلّي جالساً و«على جنوبهم» الّذي يكون أضعف من المريض الّذي يصلّي جالساً ، و عنه عليه السلام لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله قائماً أو جالساً أو مضطجعاً إنّ الله يقول : « الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً وعلى جنوبهم » (٣) .

« ويتفكّرون في خلق السماوات والأرض » و يعتبرون بهما وستأتي الأخبار في فضل التفكّر « ربّنا ما خلقت هذا » الخلق « باطلاً » عبثا ضائعاً من غير حكمة يعني يقولون ذلك « سبحانك » تنزيهاً لك من العبث و خلق الباطل و هو اعتراض « فقنا عذاب النار » للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه « و ما للظالمين من أنصار » وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على أنّ ظلمهم صار سبباً لادخالهم النار و انقطاع النصرة عنهم في الخلاص ، و روى العيّاشيّ عن الباقر عليه السلام مالهم من أئمّة يسمّونهم بأسمائهم (١) « ربّنا إنّنا سمعنا منادياً » هو الرسول صلى الله عليه وآله و قيل القرآن « فاغفر لنا ذنوبنا » قيل : أي كبائرنا فانّها ذات تبعات و أذناب « وكفّر عنّا سيّئاتنا » فانّها مستقبحة ، ولكنّها مكفّرة عن مجتنب الكبائر « وتوفّنا مع الأبرار » مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم « على رسلك » أي على ألسنتهم ، و إنّما سألوا ما وعدوا مع أنّه لا يخلف الله وعده تعبّداً و استكانة ، و مخافة أن يكونوا مقصّرين في الامتثال « و لا تخزنا يوم القيامة » بأن تعصمنا عمّا يقتضي الخزي « إنّك لا تخلف الميعاد » باثابة المؤمن و إجابة الداعي ، وتكرير « ربّنا » للمبالغة

---

(١) آل عمران : ١٩٠ - ١٩٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٠٠ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١١ .

(٤) المصدر نفسه ج ١ ص ٢١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الابتهال ، والدلالة على استقلال المطالب وعلوّ شانها ، و في المجمع : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية قال : ويل لمن لاكها بين فكّيه و لم يتأمّل ما فيها (١) .

« فاستجاب لهم ربّهم » إلى طلبتهم « أنّي لا اُضيع عمل عامل - إلى قوله : - بعضكم من بعض » لأنّ الذكر من الاُنثى ، والاُنثى من الذكر ، أو لأنّهما من أصل واحد ، أو لفرط الاتّصال والاتّحاد ، و لاتّفاقهم في الدين والطاعة ، و هو اعتراض « فالّذين هاجروا » الأوطان والعشائر في الدّين « واُخرجوا من ديارهم و اُوذوا في سبيلي » بسبب إيمانهم بالله و من أجله « و قاتلوا » الكفّار « و قتلوا » في الجهاد .

في مجالس الصدوق أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا هاجر من مكّة إلى المدينة ليلحق بالنبيّ و قد قارع الفرسان من قريش ، و معه فاطمة بنت أسد و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة بنت الزبير، فسار ظاهراً قاهراً حتّى نزل ضجنان فلزم بها يوماً و ليلة ، ولحق به نفر من ضعفاء المؤمنين ، و فيهم اُمّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يصلّي ليلته تلك هووالفواطم ، ويذكرون الله قياماً وقعوداً و على جنوبهم ، فلن يزالوا كذلك حتّى طلع الفجر فصلّى عليه السلام بهم صلاة الفجرثمّ سار لوجهه ، فجعل وهنّ يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله و يرغبون إليه كذلك حتّى قدم المدينة و قد نزل الوحي بماكان من شأنهم قبل قدومهم ، « الّذين يذكرون الله » الآيات « قوله : من ذكر أو اُنثى » الذكر عليّ والاُنثى الفواطم « بعضكم من بعض » يعني عليّ من فاطمة أوقال : الفواطم وهنّ من عليّ (٢) .

و أقول : ظاهرالآية يشمل كلّ من اتّصف بهذه الصفات .

« إن تبدوا خيراً » (٣) أي تظهروه « أو تعفوا » عن سوء مع قدرتكم على

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٥٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص . . . .

(٣) النساء : ١٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانتقام و هو المقصود ذكره و ما قبله تمهيد له ، و لذا رتّب عليه قوله : « فإنّ الله كان عفوّاً قديراً » لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام .

« لكن الراسخون في العلم منهم » (١) قالوا أي من اليهود كعبدالله بن سلام و أصحابه « والمؤمنون » : أي منهم أو من المهاجرين والأنصار « يؤمنون » خبر المبتدأ « والمقيمين الصلوة » قيل : نصب على المدح ، أو عطف على « ما اُنزل إليك » والمراد بهم الأنبياء ، و قرىء بالرفع عطفاً على الراسخون ، أو الضمير في « يؤمنون » أوعلى أنّه مبتدأ والخبر « اُولئك سنؤتيهم » . « اُولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً » لجمعهم بين الايمان الصحيح ، والعمل الصالح .

« واذكروا نعمةالله عليكم » (٢) بالاسلام ليذكّركم المنعم ، و يرغّبكم في شكره « و ميثاقه الّذي واثقكم به » قيل : يعني عند إسلامكم بأن تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سرّكم أو ساءكم ، و في المجمع عن الباقر عليه السلام أنّ المراد بالميثاق ما بيّن لهم في حجّة الوداع من تحريم المحرّمات وكيفيّة الطهارة و فرض الولاية وغير ذلك (٣) ، أقول : وهذا داخل في ذاك . « إذ قلتم سمعنا و أطعنا » قال : عليّ ابن إبراهيم : لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية ، قالوا : سمعنا وأطعنا ثمّ نقضوا ميثاقه « واتّقوا الله » في إنساء نعمته و نقض ميثاقه « إنّ الله عليم بذات الصدور » بخفيّاتها فضلاً عن جليّات أعمالكم « قوّامين » أي بالحقّ « لله » خالصاً له « شهداء بالقسط » أي العدل « و لا يجرمنّكم » أي ولايحملنّكم « شنآن قوم » أي شدّة عداوتهم وبغضهم «على أن لاتعدلوا» فتعتدوا عليهم بارتكاب مالايحلّ كمثلة وقذف و قتل نساء وصبية ونقض عهد تشفّياً ممّا في قلوبكم « اعدلوا » في أوليائكم وأعدائكم « إنّ الله خبير بماتعملون » فمجازيكم .

« أن يبسطوا » أي يبطشوا « إليكم أيديهم » بالقتل والاهلاك « فكفّ أيديهم

---

(١) النساء : ١٦٢ .

(٢) المائدة : ٧ - ١٢ .

(٣) مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنكم » منعها أن تمدّ إليكم وردّ مضرّتها عنكم قال عليّ بن إبراهيم : يعني أهل مكّة من قبل فتحها فكفّ أيديهم بالصلح يوم الحديبيّة « و على الله فليتوكّل المؤمنون » فانّه الكافي لايصال الخير ودفع الشرّ . « اثني عشر نقيباً » كفيلاً أميناً شاهداً من كلّ سبط ينقب عن أحوال قومه ، ويفتّش عنها ، ويعرف مناقبهم « إنّي معكم » بالنصرة « وآمنتم برسلي » أي صدّقتموهم « و عزّرتموهم » أي نصرتموهم و قوّيتموهم « و أقرضتم الله » بالانفاق في سبيله « لأُكفّرنّ عنكم سيّئاتكم » لأُغطّينّها .

«من يرتدّ منكم عن دينه» (١) جوابه محذوف يعني فلن يضرّ دين الله شيئاً فانّ الله لايخلّي دينه من أنصار يحمونه ، وقال عليّ بن إبراهيم : هو مخاطبة لأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم وارتدّوا عن دين الله «يحبّهم ويحبّونه» يحبّهم الله و يحبّون الله « أذلّة على المؤمنين » رحماء عليهم من الذّلّ بالكسر الّذي هو اللين ، لا من الذُّلّ بالضمّ الّذي هو الهوان « أعزّة على الكافرين » غلاظ شداد عليهم من عزّه إذا غلبه «يجاهدون في سبيل الله» بالقتال لاعلاء كلمة الله وإعزاز دينه « ولايخافون لومة لائم » فيما يأتون من الجهاد والطاعة ، في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام : هم أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه ، حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين (٢) « ذلك فضل الله » أي محبّتهم لله سبحانه ، و لين جانبهم للمؤمنين ، وشدّتهم على الكافرين تفضّل من الله وتوفيق ولطف منه و منّة من جهته «يؤتيه من يشاء» يعطيه من يعلم أنّه محلّ له « والله واسع » جواد لايخاف نفاداً عنده « عليم » بموضع جوده و عطائه ، ولا ريب في نزول آية « إنّما وليّكم الله » في أمير المؤمنين عليه السلام وقد مرّت الأخبار في ذلك في المجلّد التاسع (٣) .

«فيما طعموا» (٤) أي من المستلذّات أكلاً كان أوشرباً فانّ الطعم يعمّهما

---

(١) المائدة : ٥٤ و ٥٥ .

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ٢٠٨ .

(٣) راجع ج ٣٥ ص ١٨٣ - ٢٠٦ من هذه الطبعة الحديثة .

(٤) المائدة : ٩٣ .

و في المجمع في تفسير أهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال «إذا ما اتّقوا - إلى - المحسنين» قال عليّ بن إبراهيم : لمّا نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في أمرهما قال الناس من المهاجرين والأنصار : يا رسول الله قتل أصحابنا وهم يشربون الخمر و قد سمّاه الله رجساً و جعلها من عمل الشيطان ؟ و قد قلت ما قلت أفيضرّ أصحابنا ذلك شيئاً بعد ما ماتوا ؟ فأنزل الله هذه الآية فهذا لمن مات أو قتل قبل تحريم الخمر ، والجناح هو الاثم و هو على من شربها بعد التحريم ، و قيل فيما طعموا : أي ممّا لم يحرم عليهم « إذا ما اتّقوا » أي المحرّم « وآمنوا و عملوا الصالحات » أي ثبتوا على الايمان والأعمال الصالحة « ثمّ اتّقوا » أي ما حرّم عليهم بعد كالخمر « وآمنوا » بتحريمه « ثمّ اتّقوا » أي استمرّوا و ثبتوا على اتّقاء المعاصي « و أحسنوا » أي و تحرّوا الأعمال الجميلة فاشتغلوا بها .

قيل: لمّا كان لكلّ من الايمان والتقوى درجات ومنازل ، كما ورد عنهم عليهم السلام لم يبعد أن يكون تكريرهما في الآية إشارة إلى تلك الدرجات والمنازل فانّ أوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشبه والشكوك على اختلاف مراتبها ، و يمكن معها الشرك كما قال سبحانه : « و ما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون » (١) و يعبّر عنها بالاسلام كما قال الله عزّوجلّ : « قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا و لمّا يدخل الايمان في قلوبكم » (٢) و التقوى المتقدّمة عليها هي تقوى العامّ ، و أواسطها تصديقات لا يشوبها شكّ ولاشبهة كما قال الله عزّوجلّ : « الّذين آمنوا بالله و رسوله ثمّ لم يرتابوا » (٣) و أكثر إطلاق الايمان عليها خاصّة كما قال : « إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً و على ربّهم يتوكّلون » (٤) والتقوى المتقدّمة عليها هي تقوى

---

(١) يوسف : ١٠٦ .

(٢) الحجرات : ١٣ .

(٣) الحجرات : ١٩ .

(٤) الانفال : ٢ .

الخاصّ و أواخرها تصديقات كذلك مع شهود و عيان و محبّة كاملة لله عزّ و جلّ كما قال : « يحبّهم و يحبّونه » (١) و يعبّر عنها تارة بالاحسان كما ورد في الحديث النبويّ صلى الله عليه وآله : الاحسان أن تعبدالله كأنّك تراه واُخرى بالايقان كما قال : « وبالآخرة هم يوقنون» (٢) والتقوى المتقدّمة عليها هي تقوى خاصّ الخاصّ ، وإنّما قدّمت التقوى على الايمان لأنّ الايمان إنّما يتحصّل و يتقوّى بالتقوى ، لأنّها كلّما ازدادت ازداد الايمان بحسب ازديادها و هذا لا ينافي تقدّم أصل الايمان على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده أيضاً لأنّ الدرجة المتقدّمة لكلّ منها غير الدرجة المتأخّرة ، و مثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلّما أضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سبباً لاضاءة قطعة اُخرى منه ، و هكذا .

« واصبروا » (٣) أي على أذيّة فرعون و تهديده « إنّ الأرض لله » الآية وعد لهم منه بالنصرة و تذكير لما كان وعدهم من إهلاك القبط و توريثهم ديارهم و في الأخبار أنّ الآية في الأئمّة عليهم السلام يورثهم الله الأرض في زمن القائم عليه السلام وهم المتّقون ، والعاقبة لهم (٤) و تدلّ الآية على فضل الاستعانة بالله والصبر والتقوى « وسعت كلّ شيء » قيل: أي في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلّف و غيره أو في الدنيا والآخرة ، إلّا أنّ قوماً لم يدخلوها لضلالهم .

« فسأكتبها » (٥) فساُثبتها و اُوجبها في الآخرة « للّذين يتّقون » الشرك والمعاصي « والّذينهم بآياتنا يؤمنون » فلا يكفرون بشيء منها « يهدون بالحقّ » أي بكلمة الحقّ « و به » أي و بالحقّ « يعدلون » بينهم في الحكم .

« خير للّذين يتّقون » (٦) محارم الله ممّا يأخذ هؤلاء « أفلا يعقلون »

---

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) البقرة : ٤ .

(٣) الاعراف : ١٢٨ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥ .

(٥) الاعراف : ١٥٦ .

(٦) الاعراف : ١٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيعلمون ذلك « والّذين يمسّكون بالكتاب » إلى قوله : « أجر المصلحين » إمّا عطف على « الّذين يتّقون » و ما بينهما اعتراض ، و إمّا استيناف و وضع الظاهر موضع المضمر لأنّه في معناه ، و للتنبيه على أنّ الاصلاح مانع من الاضاعة ، و عن الباقر عليه السّلام نزلت في آل محمّد و أشياعهم (١) .

« فاتّقوا الله » (٢) قيل : أي في الاختلاف والمشاجرة « و أصلحوا ذات بينكم » أي الحال الّتي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله و تسليم أمره إلى الله والرسول « و أطيعوا الله و رسوله » فيه « إن كنتم مؤمنين » فانّ الايمان يقتضي ذلك .

« إنّما يعمر مساجد الله » (٣) قيل : أي إنّما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلميّة والعمليّة « و لم يخش إلّا الله » يعني في أبواب الدين بأن لا يختار على رضا الله رضا غيره « فعسى » ذكره بصيغة التوقّع قطعاً لأطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع بأعمالهم « أعظم درجة » أي ممّن لم يستجمع هذه الصفات « و أولئك هم الفائزون » المختصّون بالفوز و نيل الحسنى عند الله « مقيم » أي دائم .

«التائبون» (٤) رفع على المدح و في قراءة أهل البيت «التائبين ــ إلى قوله : و الحافظين » و في الكافي عن الصادق عليه السلام لمّا نزلت هذه الآية « إنّ الله اشترى من المؤمنين » قام رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا نبيّ الله أرأيتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتّى يقتل إلّا أنّه يقترف من هذه المحارم أشهيد هو ؟ فأنزل الله على رسوله « التائبون العابدون » الآية فبشّر النبيّ صلى الله عليه وآله المجاهدين من المؤمنين الّذين هذه صفتهم و حليتهم بالشهادة والجنّة ، و قال : « التائبون » من الذنوب « العابدون » الّذين لا يعبدون إلّا الله و لا يشركون به شيئا « الحامدون » الّذين

---

(١) تفسير القمي ص ٢٢٩ .

(٢) الانفال : ١ .

(٣) براءة : ١٨ ــ ٢٢ .

(٤) براءة : ١١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحمدون الله على كلّ حال في الشدّة والرخاء « السائحون » الصائمون « الراكعون الساجدون » الّذين يواظبون على الصلوات الخمس ، الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها ، والخشوع فيها و في أوقاتها « الآمرون بالمعروف » بعد ذلك والعاملون به « والناهون عن المنكر» والمنتهون عنه. قال: فبشّر من قتل و هو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنّة الخبر (١) .

و أقول : انّما فسّر السياحة بالصيام لقول النبيّ ﷺ : سياحة أُمّتي الصيام شبّه بها لأنّه يعوق عن الشهوات أو لأنّه رياضة نفسانيّة يتوصّل بها إلى الاطّلاع على خفايا المُلك والملكوت ، و قيل : السائحون للجهاد أو لطلب العلم ، و قيل في قوله : « والناهون » العاطف فيه للدلالة على أنّه بما عطف عليه في حكم خصلة واحدة كأنّه قال : الجامعون بين الوصفين و في قوله : « والحافظون لحدود الله » أي فيما بيّنه و عيّنه من الحقائق والشرائع ، للتنبيه على أنّ ما قبله مفصّل الفضائل ، و هذا مجملها ، و قيل : إنّه للايذان بأنّ التعداد قد تمّ بالسابع من حيث أنّ السّبعة هوالعدد التامّ ، والثامن ابتداء تعدادآخر معطوف عليه ، ولذلك سمّي واو الثمانية .

« وبشّر المؤمنين » قيل : يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل و وضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبيه على أنّ إيمانهم دعاهم إلىذلك وأنّ المؤمن الكامل من كان كذلك ، و حذف المبشّر به للتعظيم كأنّه قيل : و بشّرهم بما يجلّ عن إحاطة الأفهام و تعبير الكلام .

« إلاّ الّذين صبروا » (٢) أي في الشدّة على الضرّاء إيماناً بالله و استسلاماً لقضائه « وعملوا الصالحات» في الرخاء شكراً لآلائه سابقها ولاحقها « وأخبتوا إلى ربّهم » (٣) أي اطمئنّوا إليه و خشعوا له . « مثل الفريقين » أي الكافر و المؤمن

---

(١) الكافي ج ٥ ص ١٥ .

(٢) هود : ١١ .

(٣) هود : ٢٣ ـ ٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«كالأعمى والأصمّ والسميع والبصير» قيل : يجوز أن يراد به تشبيه الكافر بالأعمى لتعاميه عن آيات الله ، و بالأصمّ لتعاميه عن استماع كلام الله و تأبّيه عن تدبّر معانيه و شبّه المؤمن بالسميع والبصير لأنّ الأمر بالضدّ فيكون كلٌّ منهما مشبّهاً باثنين باعتبار وصفين ، أو تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم والمؤمن بالجامع بين ضدّيهما ، والعاطف لعطف الصفة على الصفة « مثلاً » أي تمثيلاً أو صفة أو حالاً « أفلا تذكّرون » بضرب الأمثال والتفكّر فيها .

« بعهد الله » (١) أي بما عقدوه على أنفسهم لله « و لا ينقضون الميثاق » ما وثّقوه من المواثيق بينهم و بين الله و بين العباد ، و عن الكاظم عليه السلام أنّه ميثاق الولاية في الذرّ « ما أمر الله به أن يوصل » من الرحم و لا سيّما رحم آل محمّد كما في الأخبار « و يخافون سوء الحساب » خصوصاً فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا ، و عن الصادق عليه السلام أنّه الاستقصاء والمداقّة و قال عليه السلام : الاستقصاء أن تحسب عليهم السيّئات و لهم الحسنات (٢) « والّذين صبروا » على القيام بأوامر الله و مشاقّ التكاليف و عن المصائب في النفوس والأموال و عن معاصي الله « ابتغاء وجه ربّهم » أي طلباً لرضاه « ويدرؤن بالحسنة السيّئة » أي يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان و يتبعون الحسنة السيّئة فتمحوها ، و روى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ ما من دار فيها فرحة إلّا تبعها ترحة و ما من همّ إلّا وله فرج ، إلّا همّ أهل النار، إذا عملت سيّئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعاً و عليك بصنائع الخير فانّها تدفع مصارع السوء (٣) أقول الخطاب إليه عليه السلام لتعليم غيره « عقبى الدار » أي عاقبة الدنيا وما ينبغي أن يكون مآل أهلها و هي الجنّة والعدن الاقامة أي جنّات يقيمون فيها « و من صلح » أي يلحق بهم من صلح منهم و من لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم و تعظيماً لشأنهم و ليكونوا مسرورين بهم آنسين

---

(١) الرعد : ١٨- ٢٢ .

(٢) تفسير القمي ص ٣٤٠ .

(٣) تفسير القمي : ٣٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصحبتهم « من كلّ باب » من أبواب غرفهم و قصورهم « بما صبرتم » أي هذا بسبب صبركم و قال عليّ بن إبراهيم: نزلت في الأئمّة عليهم السلام و شيعتهم الّذين صبروا (١).

« من أناب » (٢) أي أقبل إلى الحقّ و رجع عن الفساد « و تطمئنّ قلوبهم بذكرالله » أي تسكن اُنساً به واعتماداً عليه و رجاء منه و روى العياشيّ عن الصادق عليه السّلام بمحمّد تطمئنّ وهوذكرالله وحجابه (٣)وقال عليّ بن إبراهيم : الّذين آمنوا الشيعة ، و ذكرالله أميرالمؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام و قيل : طوبى كبشرى و زلفى مصدر من الطيب و في الأخبار أنّه اسم شجرة في الجنّة كما مرّ و سيأتي (٤) و المآب المرجع « قانتاً » (٥) عن الباقر عليه السلام القانت المطيع ، والحنيف المسلم « شاكراً لأنعمه » أي لأنعم الله معترفاً بها روي أنّه كان لا يتغدّى إلاّ مع ضيفه « و لا يظلمون شيئاً » (٦) أي و لا ينقصون شيئاً من جزاء أعمالهم ، و يجوز أن ينتصب شيئاً على المصدر . «لمن تاب» (٧) أي من الشرك « وآمن » بما يجب الايمان به « ثمّ اهتدى » إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام كما ورد في الأخبار الكثيرة . « و جعلناهم أئمّة » (٨) يقتدى بهم « يهدون الناس » إلى الحقّ « بأمرنا » « و إقام الصلوة » من عطف الخاصّ على العامّ « وكانوا لنا عابدين » موحّدين مخلصين في العبادة ، و لذا قدّم الصلة « إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات » (٩) أي يبادرون إلى أبواب الخير « ويدعوننا رغباً ورهباً » قال عليّ بن إبراهيم : راغبين راهبين ، وقيل:

---

(١) تفسيرالقمی ص ٣٤١ . (٢) الرعد : ٢٧ ـ ٢٩ .

(٣) تفسيرالعياشی ج ٢ ص ٢١١ .

(٤) تفسيرالقمی ص ٣٤٢ .

(٥) النحل : ١٢٠ .

(٦) مريم : ٦٠ .

(٧) طه : ٨٢ .

(٨) الانبياء : ٧٣ .

(٩) الانبياء : ٩٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لعلّ المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب ، والرهبة من المعصية لا من العقاب ، لارتفاع مقام الأنبياء عن ذلك ، و قد يقال : إنّ أولياءالله قد يعملون بعض الأعمال للجنّة و صرف النار ، لأنّ حبيبهم يحبّ ذلك ، أو يقال : إنّ جنّة الأولياء لقاء الله وقربه ، ونارهم فراقه وبُعده ، و في الكافي عن الصادق عليه السلام الرغبة أن تستقبل ببطن كفّيك إلى السماء و الرهبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السماء (١) « وكانوا لنا خاشعين » أي مخبتين أو دائمين الوجل .

« و بشّر المخبتين » (٢) قال عليّ بن إبراهيم : أي العابدين « وجلت قلوبهم » هيبة منه لاشراق أشعّة جلاله عليها « على ما أصابهم » من المصائب « و المقيمي الصلوة » في أوقاتها «ينفقون» في وجوه الخير « واعبدوا ربّكم » (٣) بسائر ماتعبّدكم به « وافعلوا الخير » أي و تحرّوا ما هو خير و أصلح فيما تأتون و تذرون ، كنوافل الطاعات ، و صلة الأرحام ، و مكارم الأخلاق « و جاهدوا في الله » الأعداء الظاهرة والباطنة « هو اجتباكم » أي اختاركم لدينه و لنصرته ، و عن الباقر عليه السلام إيّانا عنى ، و نحن المجتبون (٤) « من قبل » أي في الكتب الّتي مضت « و في هذا » أي القرآن « و اعتصموا بالله » أي و ثقوا به في مجامع أموركم «هومولیكم» أي ناصركم و متولّي أموركم « فنعم المولى ونعم النصير » هو ، إذ لامثل له في الولاية والنصرة ، بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة .

« ومن يطع الله ورسوله » (٥) فيما يأمرانه أو في الفرائض والسنن « ويخشى الله » فيما صدر عنه من الذنوب « ويتّقه » فيما بقي من عمره ، وقرأحفص بسكون القاف فشبّه تقه بكتف فخفّف « فاُولئك هم الفائزون » بالنعيم المقيم « فاُولئك

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٤٧٩ .

(٢) الحج : ٣٤ و ٣٥ .

(٣) الحج : ٧٧ .

(٤) الكافى ج ١ ص ١٩١ .

(٥) النور ٥٢ : .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبدّل الله سيّئاتهم حسنات» (١) قد ورد في أخبار كثيرة مضى بعضها وسيأتي بعضها أنّ تبديل السيّئات حسنات في ديوان أعمالهم يوم القيامة ، و قال الباقر عليه السلام : هي في المذنبين من شيعتنا خاصّة « فانّه يتوب إلى الله » أي يرجع إلى الله « و انتصروا من بعد ما ظلموا » (٢) قيل : هي استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الّذين يكثرون ذكر الله ، ويكون أكثر أشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحثّ على طاعته ولو قالوا هجواً أرادوا به الانتصار ممّن هجاهم من الكفّار ، ومكافاة هُجاة المسلمين كحسّان وأضرابه ، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى .

« هذه البلدة » (٣) قال عليّ بن إبراهيم : يعني مكّة شرّفها الله « وله كلّ شيء» أي خلقاً و ملكاً «من المسلمين» أي المنقادين « و أن أتلوا القرآن» قيل : أي وأن اُواظب على تلاوته ، لتنكشف لي حقائقه في تلاوته شيئاً فشيئاً « لنبوّئنّهم » (٤) أي لننزلنّهم « الّذين صبروا» على المحن والمشاقّ ولا يتوكّلون إلاّ على الله «الّذين يقيمون الصلوة» (٥) بيان لاحسانهم أو تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه لفضل اعتداد بها« واُولئك هم المفلحون» لاستجماعهم العقيدة الحقّة والعمل الصالح «أقم الصلوة»(٦) تكميلاً لنفسك « وأمر بالمعروف و انه عن المنكر » تكميلاً لغيرك « واصبر على ما أصابك » من الشدائد و في المجمع عن علي عليه السلام من المشقّة و الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٧) «إنّ ذلك» إشارة إلى الصبر أو إلى كلّ ما أمره «من عزم الاُمور» أي ممّا عزمه الله من الاُمور أي قطعه قطع إيجاب وإلزام ، ومنه الحديث إنّ الله يحبّ أن يؤخذ برخصه كما يحبّ أن يؤخذ بعزائمه «ولا تصعّر

---

(١) الفرقان : ٧٠ و ٧١ .

(٢) الشعراء : ٢٢٧ .

(٣) النمل : ٩١ .

(٤) العنكبوت : ٥٨ .

(٥) لقمان : ٤ و ٥ .

(٦) لقمان : ١٧ ـ ١٩ .

(٧) مجمع البيان ج ٨ ص ٣١٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خدك للناس» أي لا تمله عنهم ولا تولّهم صفحة خدّك كما يفعله المتكبرون ، و قال عليّ بن إبراهيم : أي لا تذلّ للناس طمعاً فيما عندهم «ولا تمش في الأرض مرحاً» أي فرحاً ، مصدر وقع موقع الحال أو تمرح مرحاً أو لأجل المرح ، وهو البطر ، وروى عليّ بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام يقول : بالعظمة «إنّ الله لا يحبّ كلّ مختال فخور» قال الطبرسيّ : أي كلّ متكبّر فخور على الناس وأقول يطلق الاختيال غالباً على التكبّر في المشي ، و روى في الفقيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يختال الرجل في مشيته ، وقال : من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم ، وكان قرين قارون ، لأنّه أوّل من اختال فخسف به وبداره الأرض ، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته (١) «واقصد في مشيك» أي توسّط فيه بين الدّبيب و الاسراع ، و قال عليّ بن إبراهيم : أي لا تعجل «و اغضض من صوتك» أي اقصر منه ، و قال عليّ بن إبراهيم : أي لا ترفعه «إنّ أنكر الأصوات» أي أوحشها و في الكافي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عنه فقال : العطسة القبيحة (٢) وفي المجمع عنه عليه السلام قال : هي العطسة المرتفعة القبيحة و الرجل يرفع صوته بالحديث رفعاً قبيحاً إلّا أن يكون داعياً أو يقرء القرآن (٣) .

«و من يسلم وجهه إلى الله (٤) بأن فوّض أمره إليه و أقبل بشراشره عليه «وهو محسن» في عمله «فقد استمسك» أي تعلّق بأوثق ما يتعلّق به ، وقال عليّ بن إبراهيم : بالولاية «وإلى الله عاقبة الأمور» إذ الكلّ صائر إليه .

«إنّ المسلمين» (٥) أي الداخلين في السلم المنقادين لحكم الله «والمؤمنين» أي المصدّقين بما يجب أن يصدّق به «والقانتين» أي المداومين على الطاعة «والصادقين» في القول و العمل «والصابرين» على الطاعات و المعاصي و البلايا

---

(١) الفقيه ج ٤ ص ٧.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٥٦ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٢٠ .

(٤) لقمان : ٢٢ .

(٥) الاحزاب : ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«والخاشعين» أي المتواضعين لله بقلوبهم و جوارحهم «والمتصدّقين» من أموالهم ابتغاء مرضاة الله « والصائمين» لله بنيّة صادقة « والحافظين لفروجهم» عن الحرام « والذاكرين الله كثيراً » بقلوبهم وألسنتهم « مغفرة » لذنوبهم « وأجراً عظيماً » على طاعتهم .

«إنّ الّذين يتلون كتاب الله » (١) قيل : أي يداومون قراءته أومتابعة ما فيه حتّى صارت سمة لهم و عنواناً « سرّاً وعلانية » كيف اتّفق من غير قصد إليهما وقيل : السرّ في المسنونة ، والعلانية في المفروضة « يرجون تجارة » تحصيل ثواب بالطاعة و هو خبر إنّ «لن تبور» لن تكسد و لن تهلك بالخسران صفة للتجارة « ليوفّيهم اُجورهم » علّة لمدلوله أو لمدلول ما عدّ من امتثالهم أوعاقبة ليرجون « ويزيدهم من فضله » على مايقابل أعمالهم «إنّه غفور» لفرطاتهم «شكور» لطاعاتهم أي مجازيهم عليها و هو علّة للتوفية و الزيادة أو خبر «إنّ» و «يرجون» حال من واو « وأنفقوا» .

« اتّقوا ربّكم » (٢) أي بلزوم طاعته « للّذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة » الظرف إمّا متعلّق بأحسنوا أو بحسنة ، و على الأوّل تشمل الحسنة حسنة الدارين و على الثاني لا ينافي نيل حسنة الآخرة أيضاً ، و الحسنة في الدنيا كالصحّة والعافية و في مجالس الصدوق عن أميرالمؤمنين عليه السلام إنّ المؤمن يعمل لثلاث من الثواب إمّا لخير فانّ الله يثيبه بعمله في دنياه ، ثمّ تلا هذه الآية ، ثمّ قال . فمن أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الآخرة « و أرض الله واسعة » فمن تعسّر عليه التوفّر على الاحسان في وطنه فليهاجر إلى حيث يتمكّن منه « إنّما يوفّى الصابرون» على مشاقّ الطاعة من احتمال البلاء و مهاجرة الأوطان لها « أجرهم بغير حساب » و في الكافي عن الصادق عليه السلام إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنّة فيضربونه فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل الصبر ، فيقال لهم : على ما صبرتم ؟ فيقولون : كنّا نصبر على طاعة الله و نصبر عن معاصي الله ، فيقول الله

---

(١) فاطر : ٢٩ ـ ٣٠ .

(٢) الزمر : ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عزّ وجلّ : صدقوا أدخلوهم الجنّة ، وهو قول الله عزّ وجلّ «إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب» (١) .

« وأُزلفت » (٢) أي قربت « غير بعيد » أي مكاناً غير بعيد ، و قال عليّ بن إبراهيم : «اُزلفت» أي زيّنت «غير بعيد» قال : بسرعة « هذا ماتوعدون » على إضمار القول «لكلّ أوّاب» أي رجّاع إلى الله بدل من المتّقين باعادة الجارّ «حفيظ» حافظ لحدوده «من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب» قيل بدل بعد بدل ، أو بدل من موصوف أوّاب أو مبتدأ خبره « ادخلوها » على تأويل يقال لهم « ادخلوها » فانّ «من» بمعنى الجمع و « بالغيب » حال من الفاعل أوالمفعول أوصفة لمصدر أي خشية متلبّسة بالغيب ، حيث خشي عقابه وهو غائب ، أو العقاب بعدُ غيب أو هو غائب عن الأعين لا يراه أحد ، و تخصيص الرحمان به للاشعار بأنّهم رجوا رحمته و خافوا عذابه ، أو بأنّهم يخشون مع علمهم بسعة رحمته ، و وصف القلب بالانابة إذ الاعتبار برجوعه إلى الله « فلا اقتحم العقبة » (٣) أي فلم يشكر تلك الأيادي باقتحام العقبة ، و هو الدخول في أمر شديد ، قيل : العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسّرها به من الفكّ و الاطعام «ذي مسغبة» أي مجاعة «ذا مقربة » أي قرابة « ذا متربة » أي ذا فقر ، و قال عليّ بن إبراهيم : لا يقيه من التراب شيء ، و في الكافي عن الرضا عليه السلام كان إذا أكل أتى بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كلّ شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة ثمّ يأمر بها للمساكين ثمّ يتلو هذه الآية «فلا اقتحم» ثمّ يقول: علم الله أنّه ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل إلى الجنّة (٤) وستأتي الأخبار في ذلك ، وعن الصادق عليه السلام قال : من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٧٥ .

(٢) ق : ٣١ - ٣٣ .

(٣) البلد : ١١ - ٢٠ .

(٤) الكافي ج ٤ ص ٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العقبة، و نحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجا ، ثمّ قال : الناس كلّهم عبيد النّار غيرك وأصحابك ، فانّ الله فكّ رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت و قال عليه السلام : بنا تفكّ الرقاب و بمعرفتنا ، و نحن المطعمون في يوم الجوع و هو المسغبة (١) « وتواصوا» أي أوصى بعضهم بعضاً «بالصبر» على طاعة الله «بالمرحمة» أي بالرحمة على عباده أوبموجبات رحمة الله « اُولئك أصحاب الميمنة » أي اليمين أواليمن « والّذين كفروا بآياتنا » قيل : أي بمانصبناه دليلا على الحقّ من كتاب وحجّة أوبالقرآن « هم أصحاب المشئمة » أي الشمال أوالشؤم « عليهم نار مؤصدة » أي مطبقة من أوصدت الباب إذا أطبقته و أغلقته و قال عليّ بن إبراهيم : «أصحاب الميمنة» أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام « والّذين كفروا بآياتنا » قال : الّذين خالفوا أميرالمؤمنين عليه السلام « هم أصحاب المشئمة » قال : المشئمة أعداء آل محمّد عليهم السلام « نار مؤصدة » قال : أي مطبقة (٢) .

١ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام : إنّ لأهل الدّين علامات يعرفون بها : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، ووفاء بالعهد ، وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء ، وقلّة المراقبة للنساء ، أوقال : قلّة المؤاتاة للنساء ، وبذل المعروف وحسن الخلق ، وسعة الخلق ، و اتّباع العلم ، وما يقرّب إلى الله عزّوجلّ زلفى طوبى لهم وحسن مآب ، وطوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله وليس من مؤمن إلّا و في داره غصن منها ، لايخطر على قلبه شهوة شيء إلّا أتاه به ذلك ولو أنّ راكباً مجدّاً سار في ظلّها مائة عام ماخرج منه ولوطار من أسفلها غراب مابلغ أعلاها حتّى يسقط هرما .

ألا ففي هذا فارغبوا! إنّ المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة ، إذا جنّ عليه اللّيل افترش وجهه ، و سجد لله عزّوجلّ بمكارم بدنه ، يناجي الّذي

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٣٠ .

(٢) تفسيرالقمي ص ٧٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلقه في فكاك رقبته ، ألا فهكذا كونوا (١) .

بيان : « إنّ لأهل الدّين » أي الّذين اختاروا دين الايمان و عملوا بشرائطه و لوازمه « و قلّة المراقبة للنساء » أي الميل إليهنّ والاعتماد عليهنّ أو الاهتمام بشأنهنّ ، والخوف من مخالفتهنّ ، و قيل : النظر إليهنّ وإلى أدبارهنّ و هو بعيد « أوقال » أي الصادق عليه السلام ، والترديد من أبي بصير ، والمؤاتاة» : الموافقة والمطاوعة ، وفي المصباح رقبته أرقبه من باب قتل حفظته فأنا رقيب ورقبته وترقّبته وارتقبته انتظرته فأنا رقيب أيضاً ، وراقبت الله خفت عذابه ، وقال : آتيته على الأمر بمعنى وافقته ، و في لغة لأهل اليمن تبدل الهمزة واواً فيقال : واتيته على الأمر مواتاة ، وهي المشهور على ألسنة الناس ، و في النهاية في الحديث خير النساء المؤاتية لزوجها ، المواتاة حسن المطاوعة والموافقة و أصله الهمز فخفّف وكثر حتّى صار يقال : بالواو الخالصة ، وليس بالوجه .

« و بذل المعروف » أي الخير وهو الاحسان بالفضل من المال إلى الغير والظاهر أنّ المراد هنا المال ، وإن كان المعروف بحسب اللّغة أعمّ « وحسن الخلق وسعة الخلق » الظاهر أنّ الخلق بالضمّ في الموضعين ، والمراد أنّ حسن خلقه عامّ وسع كلّ أحد في جميع الأحوال ، فانّ بعض الناس مع حسن الخلق قد يقع منهم الطيش العظيم كما يقال : نعوذ بالله من غضب الحليم ، و ربّما يقرأ الأوّل بالفتح فانّ الظاهر عنوان الباطن لكن هذا ليس كلّيّاً فانّ حسن الخلق قد يوجد في غير أهل الدّين ، كما قال عزّوجلّ في وصف المنافقين : « وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم » (٢) وقيل : المراد حسن الأعضاء الظاهرة بالأعمال الفاضلة ، فانّه من علامات أهل الدّين « واتّباع العلم » أي العمل به ، وقيل : أي عدم اتّباع الظنّ .

« ومايقرّبهم إلى الله زلفى » أي قربة مفعول مطلق من غير لفظ الفعل ، قال الجوهريّ : الزلفة والزلفى القربة والمنزلة ومنه قوله تعالى : « وما أموالكم ولا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) المنافقون : ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولادكم بالّتي تقرّبكم عندنا زلفى » (١) وهي اسم المصدر كأنّه قال : بالّتي تقرّبكم عندنا ازدلافاً .

« طوبى لهم وحسن مآب » إشارة إلى قوله سبحانه : « الّذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » وقال البيضاويّ : طوبى فُعلى من الطيب ، قلبت ياؤه واواً لضمّة ماقبلها ويجوز فيه الرفع والنصب ، ولذلك قرىء «وحسن مآب »(٢) بالنصب أي حسن مرجع وهو الجنّة (٣) وقال في النهاية : طوبى اسم الجنّة ، وقيل : هي شجرة فيها ، و أصلها فُعلى من الطيب فلمّا ضمّت الطاء انقلبت الياء واواً وقد تكرّرت في الحديث ، وفيه طوبى للشام لأنّ الملائكة باسطة أجنحتها عليها المراد بها ههنا فُعلى من الطيب لا الجنّة ولا الشجرة .

و قال الراغب في الآية قيل : هو اسم شجرة في الجنّة ، و قيل : بل إشارة إلى كلّ مستطاب في الجنّة من بقاء بلا فناء ، و عزّ بلا ذلّ ، و غنى بلا فقر «وطوبى شجرة» هذا من كلام الصادق عليه‌السلام أو من كلام أمير المؤمنين عليه‌السلام «و ليس من مؤمن» كأنّه مثال شجرة ولاية أمير المؤمنين تشعّبت في صدور المؤمنين «إلاّ أتاه به ذلك » أي يتدلّى و يقرّبه منه ليأخذه ، وقيل : أي ينبت منه «مجدّاً» أي مسرعاً صاحب جدّ و اهتمام «في ظلّها» أي ما يحاذي أغصانها فانّه لاظلّ في الجنّة .

قال في النهاية : وقد يكنّى بالظلّ عن الكنف و الناحية، ومنه الحديث إنّ في الجنّة شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة عام أي في ذراها و ناحيتها انتهى، و قد روى مسلم في صحيحه ، عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيّ صلّى‌الله‌عليه‌وآله قال : إنّ في الجنّة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها و في اُخرى يسير الراكب في ظلّها مائة سنة قال عياض : ظلّها كنفها ، و هو ما تستره أغصانها و قد يكون ظلّها نعيمها و راحتها ، من قولهم عيش ظليل ، و احتيج إلى تأويل الظلّ بما ذكر ، هرباً عن الظلّ في العرف ، لأنّه ما يقي حرّ الشمس ، ولا شمس

---

(١) سبأ : ٣٧ .

(٢) الرعد : ٢٩ .

(٣) انوار التنزيل ص ٢١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الجنّة ولا برد ، و إنّما نور يتلألأ انتهى .

و قال المازريّ «المضمر» بفتح الضاد و شدّ الميم و رواه بعضهم بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمر فرسه .

«حتّى يسقط هرماً» إنّما خصّ الغراب بالذكر لأنّه أطول الطيور عمراً «ففي هذا فارغبوا» الفاء الثانية تأكيد للفاء الأولى «من نفسه في شغل» «من» بكسر الميم ، و قد يقرأ بالفتح اسم موصول أي مشغول باصلاح نفسه لا يلتفت إلى عيوب غيره ، ولا إلى التعرّض لضررهم ، ولذا الناس منه في راحة «إذا جنّ عليه الليل» في مجمع البيان فلمّا جنّ عليه الليل أي أظلم و ستر بظلامه كلّ ضياء ، وقال : جنّ عليه اللّيل وجنّه الليل وأجنّه الليل إذا أظلّ حتّى يستره بظلمته انتهى (١)

والمكارم : جمع مكرمة أي أعضاؤه الكريمة الشريفة كالوجه والجبهة والخدّين و اليدين و الركبتين و الابهامين «في فكاك» في للتعليل .

٢- كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن الهيثم النهديّ ، عن عبد العزيز بن عمر ، عن بعض أصحابه ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّ الخصال بالمرء أجمل ؟ فقال : وقار بلا مهابة ، و سماح بلا طلب مكافاة ، و تشاغل بغير متاع الدنيا (٢) .

بيان : «وقار بلا مهابة» الوقار الرزانة ، و المهابة أن يخاف النّاس من سطوته و ظلمه و قيل : اي من غير تكبّر ، و في القاموس : الهيبة المخافة و التقية كالمهابة ، و قال : سمح ككرم سماحاً و سماحة و سماحاً ككتاب جاد بلا طلب مكافاة من عوض أو ثناء و شكر ، و أصله مهموز ، و قد يقلب ألفاً «بغير متاع الدنيا» من ذكرالله وما يقرب العبد إليه تعالى .

٣- الشهاب : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : العلم خليل المؤمن والحلم وزيره ، والعقل دليله ، و العمل قائده ، و الرفق والده ، و البرّ أخوه ، و الصبر

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٢٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمير جنوده (١) .

٤ـ لي : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن السكوني عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس وارض بقسم الله تكن أغنى الناس ، وكف عن محارم الله تكن أورع الناس و أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً ، و أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً (٢) .

جا ، ما : المفيد ، عن المظفر بن محمد البلخي ، عن محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن إبراهيم بن عبيد بن حنان ، عن الربيع بن سلمان ، عن السكوني مثله (٣) .

٥ ـ مع ، ل ، لي : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان ، عن الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى خص رسول الله صلى الله عليه وآله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم ، فان كانت فيكم فاحمدوا الله عز وجل و ارغبوا إليه في الزيادة منها فذكرها عشرة : اليقين ، والقناعة ، والصبر ، والشكر ، والحلم وحسن الخلق ، والسخا ، والغيرة ، والشجاعة ، والمروءة (٤).

٦ـ مع ، لي: أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال : جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له : يا ابن رسول الله أخبرني بمكارم الأخلاق ، فقال : العفو عمن ظلمك ، وصلة من قطعك ، و إعطاء من حرمك ، وقول الحق ولو على نفسك (٥) .

---

(١) في النسخة التي بخط يد المؤلف قدس سره زيادة بعد ذلك وهي :

[**الضوء** : العلم ادراك الشيء بحقيقته ، و هو على ضربين : أحدهما ادراك الذات والثاني الحكم على الذات بوجود شيء له أونفي شيء عنه ، والاول يتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى « الله يعلمهم ...] ثم بعده بياض أربع صفحات .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٢١ .

(٣) مجالس المفيد ص ٢١٥ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ١٢٠ .

(٤) معاني الاخبار ص ١٩١ ، الخصال ج ٢ ص ٥١ ، أمالي الصدوق ص ١٣٣ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٩١ ، أمالي الصدوق ص ١٦٥ .

٧- **لى** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن النهديّ ، عن عبدالعزيز بن عمر عن أحمد بن عمر الحلبيّ قال : قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام : أيّ الخصال بالمرء أجمل ؟ قال : وقار بلامهابة ، و سماح بلاطلب مكافأة ، و تشاغل بغير متاع الدّنيا (١) .

ل : العطّار ، عن سعد ، عن النهديّ مثله (٢) .

محص : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

ضا : أروي عن العالم عليه السلام و ذكر مثله .

٨- **لى** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس عن ابن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع ، قيل: وما هنّ يا ابن رسول الله ؟ قال: الدّين ، والعقل ، والحياء ، و حسن الخلق ، و حسن الأدب ، و خمس من لم تكن له فيه لم يتهنّ بالعيش : الصحّة والأمن ، والغنى ، والقناعة ، والأنيس الموافق (٣) .

٩- **مع ، لى** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، و باطنها من ظاهرها ، يسكنها من اُمّتي من أطاب الكلام ، و أطعم الطعام ، و أفشى السلام ، و صلّى بالليل والناس نيام ، فقال عليّ : يا رسول الله و من يطيق هذا من اُمّتك ؟ فقال : يا عليّ أو ما تدري ما إطابة الكلام ؟ من قال إذا أصبح وأمسى : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر عشر مرّات و إطعام الطعام نفقة الرجل على عياله ، و أمّا الصّلاة بالليل والناس نيام فمن صلّى المغرب والعشاء الآخرة و صلاة الغداة في المسجد في جماعة فكأنّما أحيى اللّيل كلّه

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٧٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٧٥ وقوله لم يتهن أصله لم يتهنأ

و إفشاء السلام أن لا يبخل بالسّلام على أحد من المسلمين (١) .

١٠- لى : أبي ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزّوجلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب : رجل لم يدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه، و رجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ، و رجل قال الحقّ فيما عليه و له (٢) .

١١- لى : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال : عليكم بمكارم الأخلاق فانّ الله عزّوجلّ يحبّها ، و إيّاكم و مذامّ الأفعال فانّ الله عزّوجلّ يبغضها ، وعليكم بتلاوة القرآن فانّ درجات الجنّة على عدد آيات القرآن فاذا كان يوم القيامة يقال لقارىء القرآن: اقرأ و ارق ، فكلّما قرأ آية رقى درجة ، و عليكم بحسن الخلق فانّه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم ، و عليكم بحسن الجوار فانّ الله عزّوجلّ أمر بذلك ، و عليكم بالسواك فانّها مطهرة ، و سنّة حسنة ، و عليكم بفرائض الله فأدّوها ، و عليكم بمحارم الله فاجتنبوها (٣) .

١٢- لى : العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن البطائنيّ عن عليّ بن ميمون قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أراد أن يدخله الله عزّ و جلّ في رحمته ، و يسكنه جنّته ، فليحسن خلقه ، و ليعطي النصفة من نفسه و ليرحم اليتيم ، و ليعن الضعيف ، و ليتواضع لله الّذي خلقه (٤) .

ما : الغضايريّ ، عن الصدوق مثله (٥) .

١٣- ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه إلى

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٥٠ ، أمالى الصدوق ص ١٩٨ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٢١٥ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢١٦ .

(٤) المصدر ص ٢٣٤ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يا عليّ أنهاك عن ثلاث خصال عظام : الحسد ، والحرص ، والكذب .

يا عليّ ! سيّد الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ، و مواساة الأخ في الله عزّ وجلّ ، و ذكرك الله تبارك و تعالى على كلّ حال .

يا عليّ ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقى الاخوان ، والافطار من الصيام والتهجّد من آخر الليل .

يا عليّ ثلاثة من لم تكن فيه لم يقم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ ، وخلق يداري به الناس ، و حلم يردّ به جهل الجاهل .

يا عليّ ثلاث من حقائق الايمان : الانفاق من الاقتار ، و إنصاف الناس من نفسك ، و بذل العلم للمتعلّم .

يا عليّ ثلاث خصال من مكارم الأخلاق : تعطي من حرمك ، و تصل من قطعك ، و تعفو عمّن ظلمك (١) .

١٤- ل : العطّار ن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن يونس ، عن عمرو ابن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم : من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّي رسول الله ، و من إذا أصابته مصيبة قال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، و من إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله ربّ العالمين ، ومن إذا أصاب خطيئة قال : أستغفر الله و أتوب إليه (٢) .

سن : أبي ، عن يونس ، عن عمرو بن جميع مثله (٣) .

ثو : أبي ، عن عليّ بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن عليّ ، عن عليّ بن عليّ اللهبيّ ، عن الصادق

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٠٥ .

(٣) المحاسن ص ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن آبائه ، عن النبيّ صلوات الله عليهم مثله (١) .

١٥- ل ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يقسم بين العباد أقلّ من خمس : اليقين ، والقنوع ، والصبر ، والشكر ، والّذي يكمل له به هذا كلّه العقل (٢) .

١٦- لى ، ل : الطالقانيّ ، عن أحمد بن إسحاق بن بهلول ، عن أبيه ، عن عليّ بن يزيد ، عن أبي شيبة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تقبّلوا إليّ بستّ خصال أتقبّل لكم بالجنّة : إذا حدّثتم فلا تكذبوا ، وإذا وعدتم فلاتخلفوا و إذا ائتمنتم فلا تخونوا ، و غضّوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم ، و كفّوا أيديكم و ألسنتكم (٣) .

١٧- ل أبي ، عن الحميريّ ، عن الحسن بن موسى ، عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المكارم عشر ، فان استطعت أن تكون فيك فلتكن فانّها تكون في الرجل و لا تكون في ولده و تكون في ولده و لا تكون في أبيه ، و تكون في العبد و لا تكون في الحرّ ، قيل : و ما هنّ يا رسول الله؟ قال : صدق البأس ، و صدق اللّسان ، و أداء الأمانة ، و صلة الرحم ، و إقراء الضيف ، و إطعام السائل ، والمكافأة على الصنايع ، والتذمّم للجار ، والتذمّم للصاحب ، و رأسهنّ الحياء (٤) .

جا ، ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن عليّ بن بابويه ، عن عليّ بن إبراهيم عن ابن عيسى ، عن النهديّ ، عن يزيد بن إسحاق مثله (٥) .

١٨- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائنيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ألا اُحدّثك بمكارم

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٥١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٥ ، الخصال ج ١ ص ١٥٦ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩١ .

(٥) أمالي المفيد ص ١٤٠ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٩ .

الأخلاق ؟ الصفح عن الناس ، و مواساة الرجل أخاه في ماله ، وذكر الله كثيراً (١) .

١٩- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه إلى النبي ﷺ قال: جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن الله تبارك و تعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحداً قبلك ، قال رسول الله : قلت : و ما هي ؟ قال : الصبر و أحسن منه ، قلت : و ما هو ؟ قال : الرضا و أحسن منه ، قلت : و ما هو ؟ قال: الزهد و أحسن منه ، قلت : و ما هو ؟ قال : الاخلاص و أحسن منه ، قلت : و ما هو ؟ قال : اليقين و أحسن منه ، قلت : و ما هو يا جبرئيل ! قال: إن مدرجة ذلك التوكل على الله عز وجل ، فقلت : و ما التوكل على الله عز وجل ؟ فقال : العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ، و لا يعطي ولا يمنع ، و استعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ، و لم يرج و لم يخف سوى الله ، ولم يطمع في أحد سوى الله ، فهذا هو التوكل .

قال : قلت : يا جبرئيل فما تفسير الصبر ؟ قال : يصبر في الضراء كما يصبر في السراء ، و في الفاقة كما يصبر في الغناء و في البلاء كما يصبر في العافية ، فلا يشكو حاله (٢) عند المخلوق بما يصيبه من البلاء .

قلت : فما تفسير القناعة ؟ قال : يقنع بما يصيب من الدنيا : يقنع بالقليل و يشكر اليسير .

قلت : فما تفسير الرضا ؟ قال : الراضي لا يسخط على سيده أصاب من الدنيا أم لم يصب و لا يرضى لنفسه باليسير من العمل .

قلت : يا جبرئيل فما تفسير الزهد ؟ قال : الزاهد يحب من يحب خالقه و يبغض من يبغض خالقه ، و يتحرج من حلال الدنيا ، و لا يلتفت إلى حرامها فان حلالها حساب ، و حرامها عقاب ، و يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه

---

(١) معاني الاخبار ص ١٩١ .

(٢) خالقه خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميتة الّتي قد اشتدّ نتنها ، و يتحرّج عن حطام الدنيا و زينتها كما يتجنّب النار أن يغشاها ، وأن يقصّر أمله ، وكان بين عينيه أجله .

قلت : يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص ؟ قال : المخلص الّذي لا يسأل الناس شيئاً حتّى يجد ، وإذا وجد رضي ، وإذا بقي عنده شيء أعطاه في الله ، فان [من] لم يسأل المخلوق فقد أقرّ لله عزّ وجلّ بالعبوديّة ، و إذا وجد فرضي فهو عن الله راض ، والله تبارك وتعالى عنه راض ، وإذا أعطى لله عزّ وجلّ فهو على حدّ الثقة بربّه عزّ وجلّ .

قلت : فما تفسير اليقين ؟ قال : المؤمن يعمل لله كأنّه يراه ، فان لم يكن يرى الله فانّ الله يراه ، و أن يعلم يقيناً أنّ ما أصابه لم يكن [ليخطئه ، و مافاته لم يكن] ليصيبه ، وهذا كلّه أغصان التوكّل و مدرجة الزهد (١) .

٢٠- ما : المفيد ، عن المراغي ، عن القاسم بن محمّد بن حمّاد ، عن عبيد بن قيس ، عن يونس بن بكير ، عن يحيى بن أبي حيّة أبي الحبّاب ، عن أبي العالية عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ستّ من عمل بواحدة منهنّ جادلت عنه يوم القيامة ، حتّى يدخله الجنّة ، يقول: أي ربّ قد كان يعمل بي في الدنيا : الصلاة والزكاة ، والحجّ ، والصيام ، و أداء الأمانة ، و صلة الرحم (٢) .

جا : المراغيّ مثله (٣) .

٢١- ما : المفيد ، عن الحسين بن أحمد بن أبي المغيرة ، عن حيدر بن محمّد عن الكشيّ ، عن جعفر بن أحمد ، عن أيّوب بن نوح ، عن نوح بن درّاج ، عن إبراهيم المخارقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الله ، اتّقوا الله ، اتّقوا الله عليكم بالورع ، و صدق الحديث ، و أداء الأمانة ، و عفّة البطن والفرج ، تكونوا

---

(١) معاني الاخبار ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٩ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معنا في الرفيق الأعلى (١) .

٢٢ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسن بن زيد عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقربكم غداً منّي في الموقف أصدقكم للحديث ، و أداء الأمانة ، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقاً ، و أقربكم من الناس (٢) .

جا : المراغيّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن جعفر بن محمّد بن مروان عن أبيه ، عن محمّد بن إسماعيل الهاشمي ، عن عبدالمؤمن ، عن الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبدالله ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .

٢٣ـ ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لداود بن سرحان : يا داود إنّ خصال المكارم بعضها مقيّد ببعض يقسّمها الله حيث شاء يكون في الرجل و لا يكون في ابنه ، و يكون في العبد ولايكون في سيّده : صدق الحديث ، وصدق البأس ، و إعطاء السائل والمكافات بالصنايع ، و أداء الأمانة ، و صلة الرحم والتودّد إلى الجار والصاحب ، و قرى الضيف ، و رأسهنّ الحياء (٣) .

٢٤ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بمكارم الأخلاق فانّ الله عزّ وجلّ بعثني بها ، و إنّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه ، و يعطي من حرمه ، و يصل من قطعه ، و أن يعود من لا يعوده (٤) .

٢٥ـ ب : أبوالبختريّ ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال :

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٨ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لرجل و هو يوصيه : خذ منّي خمساً: لايرجونّ أحدكم إلاّ ربّه ، و لايخافنّ إلاّ ذنبه ، و لا يستحيي أن يتعلّم ما لا يعلم ، و لا يستحيي إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، واعلموا أنّ الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد (١) .

٢٦- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن القاساني ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن سفيان بن نجيح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال سليمان بن داود عليه السلام : اُوتينا ما اُوتي الناس و ما لم يؤتوا ، و علمنا ما علم الناس ومالم يعلموا فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد ، والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحقّ في الرضا والغضب ، والتضرّع إلى الله عزّوجلّ على كلّ حال (٢) .

ضه ، كتاب الغايات : عن أبي جعفر عليه السلام و ذكرا مثله .

٢٧- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : خمسة لو رحلتم فيهنّ لم تقدروا على مثلهنّ : لايخاف عبد إلاّ ذنبه ولا يرجو إلاّ ربّه ، ولا يستحيي الجاهل إذا سئل عمّا لايعلم أن يتعلّم ، ولايستحيي أحدكم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم ، و الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له (٣) .

ل : أحمد بن إبراهيم ، عن زيد بن محمّد البغدادي ، عن عبدالله بن أحمد عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ عليه السلام مثله (٤) .

٢٨- ل : الحسن بن محمّد السكوني ، عن محمّد بن عبدالله الحضرمي ، عن سعيد ابن عمرو الأشعثي ، عن سفيان بن عيينة ، عن السري ، عن الشعبي قال : قال عليّ عليه السلام: خذوا عنّي كلمات لوركبتم المطايا فأنضيتموها(٥) لم تصيبوا مثلهنّ: ألا

---

(١) قرب الاسناد ص ٩٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١١٤ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٤٤ ، وفيه : لورحلتم فيهن المطايا .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥٢ .

(٥) يقال : أنضى بعيره انضاءاً : اذا هزله بكثرة السير .

لايرجونّ أحد إلاّ ربّه ، ولا يخافنّ إلاّ ذنبه ، ولا يستحيي إذا لم يعلم أن يتعلّم ولا يستحيي إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : الله أعلم ، واعلموا أنّ الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لارأس له (١) .

٢٩ــ ل : الخليل بن أحمد . عن ابن منيع ، عن مصعب ، عن مالك ، عن أبي عبد الرحمان ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي سعيد الخدريّ أو عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سبعة يظلّهم الله عزّوجلّ في ظلّه (٢) يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: إمام عادل ، و شابّ نشأ في عبادة الله عزّوجلّ ، و رجل قلبه متعلّق بالمسجد إذا خرج منه حتّى يعود إليه ، و رجلان كانا في طاعة الله عزّو جلّ فاجتمعا على ذلك و تفرّقا ، ورجل ذكر الله عزّوجلّ خالياً ففاضت عيناه ، و رجل دعته امرأة ذات حسب و جمال فقال : إنّي أخاف الله ، و رجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتّى لا يعلم شماله ما يتصدّق بيمينه (٣) .

٣٠ــ ل : المظفّر العلوي ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن الحسين بن اشكيب ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن أبي جميلة ، عن الحضرميّ ، عن سلمة بن كهيل رفعه ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سبعة في ظلّ عرش الله عزّوجلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : إمام عادل ، وشابّ نشأ في عبادة الله عزّوجلّ ، و رجل تصدّق بيمينه فأخفاه عن شماله . ورجل ذكر الله عزّوجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله ، و رجل لقي أخاه المؤمن فقال: إنّي لاُحبّك في الله عزّوجلّ ، و رجل خرج من المسجد وفي نيّته أن يرجع إليه ، و رجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال : إنّي أخاف الله ربّ العالمين (٤) .

٣١ــ سن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثماليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) ظل عرشه خ ل .

(٣ و ٤) الخصال ج ٢ ص ٢ .

يقول : ما من خطوة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من خطوتين : خطوة يسدّ بها المؤمن صفّاً في الله ، و خطوة إلى ذي رحم قاطع ، و ما من جرعة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من جرعتين : جرعة غيظ ردّها مؤمن بحلم ، و جرعة مصيبة ردّها مؤمن بصبر وما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، وقطرة دمعة في سواد اللّيل ، لا يريد بها عبد إلاّ الله عزّ وجلّ(١) .

كتاب الغايات : عن أبي حمزة الثمالي وذكر مثله .

ين : فضالة ، عن الحسين بن عثمان ، عن رجل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣٢- ل : الفامي ، عن ابن بطّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قال إبليس : خمسة ليس لي فيهنّ حيلة ، وسائر الناس في قبضتي : من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتّكل عليه في جميع اُموره ، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ، ومن رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه و من لم يجزع على المصيبة حتّى تصيبه ، و من رضي بما قسم الله له و لم يهتمّ لرزقه (٢) .

٣٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الصبر والبرّ والحلم و حسن الخلق من أخلاق الأنبياء (٣) .

٣٤- ل : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن أبي ولاّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين يقول : إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه ، و قلّة المراء وحلمه و صبره وحسن

---

(١) المحاسن ص ٢٩٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٧ وفيه « حين تصيبه » .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢١ .

خلقه (١) .

٣٥- ل : أبي ، عن محمّد العطّار و أحمد بن إدريس معا ، عن سهل ، عن محمّد ابن الحسن بن زيد ، عن عمرو بن عثمان ، عن ثابت بن دينار ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : الصدق أمانة ، والكذب خيانة والأدب رياسة ، والحزم كياسة ، والسرف مثواة ، والقصد مثراة ، والحرص مفقرة والدناءة محقرة ، والسخاء قربة ، واللوم غربة ، والدقّة استكانة ، والعجز مهانة والهوى ميل ، والوفاء كيل ، والعجب هلاك ، والصبر ملاك (٢) .

٣٦- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث من أشدّ ما عمل العباد : إنصاف المرء من نفسه ، و مواساة المرء أخاه ، و ذكر الله على كلّ حال و هو أن يذكر الله عزّ وجلّ عند المعصية يهمّ بها فيحول ذكر الله بينه و بين تلك المعصية ، و هو قول الله عزّ وجلّ « إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون » (٣).

٣٧- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لايكمل إيمان العبد حتّى يكون فيه أربع خصال: يحسّن خلقه ، ويستخفّ نفسه ، و يمسك الفضل من قوله ، و يخرج الفضل من ماله (٤) .

أقول : قد مضى بعض أخبار الباب في باب صفات المؤمن (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٥ ، والاية فى الاعراف ٢٠١ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٢٥ .

(٥) راجع ج ٦٧ ص ٢٦١ - ٣٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سن : أبي ، عن أبي سعيد القمّاط مثله (١) .

٣٨ ـ جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ، وأُعين على إيمانه ، ومحّصت ذنوبه ، ولقي ربّه وهو عنه راض ولو كان فيما بين قرنه إلى قدميه ذنوب حطّها الله عنه ، وهي : الوفاء بما يجعل لله على نفسه ، وصدق اللسان مع الناس ، والحياء ممّا يقبح عند الله وعند الناس ، وحسن الخلق مع الأهل والناس .

و أربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى علّيّين في غرف فوق غرف في محلّ الشرف كلّ الشرف : من آوى اليتيم ، ونظر له فكان له أباً ، ومن رحم الضعيف وأعانه وكفاه ، ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرّهما ولم يحزنهما ، و [من] لم يخرق بمملوكه ، وأعانه على ما يكلّفه ، ولم يستسعه فيما لم يطق (٢) .

جا : أحمد مثله (٣) .

٣٩ ـ لي : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألا أُخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟ قالوا : بلى ، قال : الصوم يسوّد وجهه ، والصدقة تكسّر ظهره ، و الحبّ في الله والموازرة على العمل الصالح يقطعان دابره ، والاستغفار يقطع وتينه ، و لكلّ شيء زكاة و زكاة الأبدان الصيام (٤) .

٤٠ ـ فس : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أيّها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، و تواضع من غير منقصة ، و جالس أهل التفقّة والرحمة ، و جالس أهل الذكر والمسكنة ، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية ، أيّها الناس طوبى لمن

---

(١) المحاسن ص ٨ .

(٢) أمالي المفيد ص ١٠٧ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٢ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٨٤ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلّ في نفسه ، وطاب كسبه ، وصلحت سريرته ، وحسنت خليقته ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من كلامه ، وعدل عن الناس شرّه ، وسعته السنّة ، ولم يتعدّ إلى البدعة ، ياأيّها الناس طوبى لمن لزم بيته ، وأكل كسرته ، وبكى على خطيئته وكان من نفسه في تعب ، والناس منه في راحة .

٤١ - لي : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ ابن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أقربكم منّي غداً و أوجبكم عليّ شفاعة أصدقكم لساناً و أدّاكم للأمانة و أحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس (١) .

٤٢ - ل : أبي ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن الجارود بن المنذر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أشدّ الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتّى لاترضى لهم منها بشيء إلّا رضيت لهم منها بمثله ، ومواساتك الأخ في المال ، وذكر الله على كلّ حال ، وليس سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله فقط ، ولكن إذا ورد عليك شيء من أمر الله أخذت به و إذا ورد عليك شيء نهى الله عزّ وجلّ عنه تركته (٢) .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا عن الحسن بن فضّال مثله (٣) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ ابن مهزيار ، عن عليّ بن عقبة مثله (٤) .

---

(١) أمالي الصدوق ٣٠٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٣ .

(٤) مجالس المفيد ١٢١ .

٤٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن درست عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاث لا يطيقهنّ الناس : الصفح عن الناس ، ومواساة الأخ أخاه في ماله ، وذكر الله كثيراً (١) .

ين : النضر مثله .

٤٤ - ما : المفيد ، عن محمّد بن الحسين الحلاّل ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ ، عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراساني ، عن أيّوب السجستانيّ عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أسرّ ما يرضى الله عزّ وجلّ أظهر الله له مايسرّه ، ومن أسرّ مايسخط الله عزّ وجل أظهر الله مايخزيه ، ومن كسب مالاً من غير حلّه أفقره الله عزّ وجلّ ، ومن تواضع لله رفعه الله ، ومن سعى في رضوان الله [أرضاه الله] و من أذلّ مؤمناً أذلّه الله ، و من عاد مريضاً فانّه يخوض في الرحمة وأومأ رسول الله إلى حقويه ، فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ، ومن خرج من بيته يطلب علماً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له ، ومن كظم غيظاً ملأ الله جوفه إيماناً ، ومن أعرض عن محرّم أبدله الله به عبادة تسرّه ، ومن عفى عن مظلمة أبدله الله بها عزّاً في الدّنيا والآخرة ، ومن بنى مسجداً ولومفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنّة .

ومن أعتق رقبة فهي فداه من النار كلّ عضو منها فداء عضو منه ، ومن أعطى درهماً في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة ، ومن أماط عن طريق المسلمين مايؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربع مائة آية كلّ حرف منها بعشر حسنات ، ومن لقي عشرة من المسلمين فسلّم عليهم كتب الله له عتق رقبة ، و من أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كساه ثوباً كساه الله من الاستبرق والحرير ، و صلّى عليه الملائكة مابقي في ذلك الثوب سلك (٢) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٥ .

٤٥ - لي : جعفر بن الحسين ، عن محمّد بن جعفر ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبيدة الحذّاء عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بأسارى فأمر بقتلهم خلا رجل من بينهم ، فقال الرجل : بأبي أنت واُمّي يا محمّد كيف أطلقت عنّي من بينهم ؟ فقال : أخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ أنّ فيك خمس خصال يحبّه الله عزّ وجلّ ورسوله : الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء ، وحسن الخلق ، وصدق اللسان ، والشجاعة ، فلمّا سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالاً شديداً حتّى استشهد (١) .

ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ مثله (٢) .

ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ مثله .

٤٦ - لي : عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : لمّا كلّم الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ما جزاء من شهد أنّي رسولك ونبيّك ، وأنّك كلّمتني ؟ قال : يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشّره بجنّتي .

قال موسى : إلهي فما جزاء من قام بين يديك يصلّي ؟ قال : يا موسى اُباهي به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً ومن باهيت به ملائكتي لم اُعذّبه .

قال موسى : إلهي فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك ؟ قال : يا موسى آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤس الخلائق إنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النار .

قال موسى : إلهي فما جزاء من وصل رحمه ؟ قال : يا موسى اُنسيء له أجله واُهوّن عليه سكرات الموت ، ويناديه خزنة الجنّة : هلمّ إلينا فادخل من أيّ أبوابها شئت .

قال موسى : إلهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه ؟ قال : يا موسى اُظلّه

---

(١) أمالي الصدوق ١٦٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٥ .

يوم القيامة بظلّ عرشي ، وأجعله في كنفي .

قال : إلهي فماجزاء من تلا حكمتك سرّاً وجهراً ؟ قال : ياموسى يمرّ على الصراط كالبرق .

قال : إلهي فماجزاء من صبرعلى أذى الناس وشتمهم فيك ؟ قال : اُعينه على أهوال يوم القيامة .

قال : إلهي فماجزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال : ياموسى أقي وجهه من حرّ النار واُؤمنه يوم الفزع الأكبر .

قال : إلهي فماجزاء من ترك الخيانة حياء منك ؟ قال : يا موسى له الأمان يوم القيامة .

قال : إلهي فماجزاء من احبّ أهل طاعتك ؟ قال : يا موسى اُحرّمه على ناري .

قال : إلهي فماجزاء من قتل مؤمناً متعمّداً ؟ قال : لا أنظر إليه يوم القيامة ولا أقيل عثرته .

قال : إلهي فماجزاء من دعى نفساً كافرة إلى الاسلام ؟ قال : يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد .

قال : إلهي فماجزاء من صلّى الصلوات لوقتها ؟ قال : اُعطيه سؤله و اُبيحه جنّتي .

قال : إلهى فما جزاء من أتمّ الوضوء من خشيتك ؟ قال : أبعثه يوم القيامة و له نور بين عينيه يتلألأ .

قال : إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً ؟ قال : ياموسى اُقيمه يوم القيامة مقاماً لايخاف فيه .

قال : إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس ؟ قال : يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه (١) .

٤٦- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمّد بن آدم ، عن

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسن بن علي الخزّاز ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : سمعته يقول : أحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ رجل صدوق في حديثه ، محافظ على صلواته وما افترض الله عليه ، مع أداء الأمانة ثمّ قال عليه السلام : من اؤتمن على أمانة فأدّاها فقد حلّ ألف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا بأداء الأمانة فانّ من اؤتمن على أمانة وكّل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه ويوسوسوا إليه حتّى يهلكوه ، إلاّ من عصم الله عزّ وجلّ (١) .

٤٧ ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن عبدالله بن محمّد الرازيّ ، عن بكر بن صالح ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من صدق لسانه زكا عمله ، ومن حسنت نيّته زاد الله في رزقه ، ومن حسن برّه بأهله زاد الله في عمره (٢) .

٤٨ ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الوليد ، عن الحسن بن زياد الصيقل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وفيه بأهل بيته (٣) .

٤٨ ـ ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ، ومحّصت ذنوبه ، ولقي ربّه عزّ وجلّ وهو عنه راض : من وفى لله عزّ وجلّ بما يجعل على نفسه للناس ، و صدق لسانه مع الناس ، واستحيا من كلّ قبيح عند الله و عند الناس ، وحسن خلقه مع أهله (٤) .

سن : أبي ، عن ابن محبوب مثله (٥) .

---

(١) أمالى الصدوق ١٧٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٤ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٥٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) المحاسن : ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن محبوب مثله (١) .

٤٩ـ ل : سليمان بن أحمد اللخميّ عن عبدالوهاب بن خواجة ، عن أبي كريب ، عن عليّ بن جعفر العبسي ، عن الحسن بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ بن ابيطالب عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ثلاث من لم تكن فيه فليس منّي ولا من الله عزّ وجلّ قيل : يا رسول الله و ما هنّ ؟ قال : حلم يردّ به جهل الجاهل ، و حسن خلق يعيش به في الناس ، و ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ (٢) .

٥٠ ـل : أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبدالله بن ميمون ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه ، وأدخله الجنّة في رحمته : حسن خلق يعيش به في الناس ، ورفق بالمكروب ، وشفقة على الوالدين ، وإحسان إلى المملوك (٣) .

٥١ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أفضل ما توسّل به المتوسّلون الايمان بالله و رسوله ، والجهاد في سبيل الله ، وكلمة الاخلاص فانّها الفطرة ، و إقامة الصلاة فانّها الملّة ، و إيتاء الزكاة فانّها من فرائض الله و صوم شهر رمضان فانّه جنّة من عذاب الله ، و حجّ البيت فانّه ميقاة للدين ، ومدحضة للذنب ، و صلة الرحم فانّه مثراة للمال منساة للأجل ، و الصدقة في السرّ فانّها تذهب الخطيئة ، و تطفيء غضب الربّ ، و صنايع المعروف فانّها تدفع ميتة السوء و تقي مصارع الهوان ، ألا فاصدقوا فانّ الله مع من صدق ، و جانبوا الكذب فانّ

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧١ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكذب مجانب الايمان ، ألا و إنّ الصادق على شفا منجاة وكرامة ، ألا و إنّ الكاذب على شفا مخزاة و هلكة ، ألا و قولوا خيراً تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، و أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم ، وصلوا من قطعكم ، وعودوا بالفضل عليهم (١) .

ع : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى عليّ بن أبيطالب عليه السلام مثله .

سن : أبي ، عن حمّاد ، عن إبراهيم بن عمر مثله (٢) و سيأتي في أبواب المواعظ .

٥٢- ل : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازيّ عن سجادة ، عن درست ، عن أبي خالد السجستاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع ، أوّلها الوفاء والثانية التدبير ، والثالثة الحياء ، والرابعة حسن الخلق ، والخامسة و هي تجمع هذه الخصال الحرّية (٣) .

٥٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن إسماعيل بن قتيبة البصريّ ، عن أبي خالد العجميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع : الدين ، والعقل ، والأدب ، والحرّية ، و حسن الخلق (٤) .

٥٤- ل : في خبر الأعمش قال الصادق عليه السلام بعد ذكر الأئمّة عليهم السلام : و دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد و أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر و طول السجود و قيام اللّيل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر و حسن الصحبة وحسن الجوار (٥) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٠ .
(٢) المحاسن ص ٢٨٩ .
(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .
(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .
(٥) الخصال ج ٢ ص ٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٥- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله عز وجل ، و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله عز وجل (١) .

٥٦- ل : عن عبدالله بن الصامت ، عن أبي ذر رحمة الله عليه قال : أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع : أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني و لا أنظر إلى من هو فوقي و أوصاني بحب المساكين والدنو منهم ، و أوصاني أن أقول الحق و إن كان مراً و أوصاني أن أصل رحمي و إن أدبرت ، و أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم و أوصاني أن أستكثر من قول « و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » فانها من كنوز الجنة (٢) .

أقول : سيأتي بأسانيده في أبواب المواعظ .

٥٧- ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن القداح ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : طوبى لمن كان صمته فكراً ، و نظره عبراً ، ووسعه بيته ، و بكى على خطيئته ، وسلم الناس من يده ولسانه (٣) .

٥٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إسحاق بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن يحيى بن سالم الفراء ، عن حماد بن عثمان ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر ، يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره ، وفيه قبتان من در و زبرجد ، فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال :

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو لمن أطاب الكلام ، و أدام الصيام ، و أطعم الطعام ، و تهجّد بالليل والناس نيام .

قال عليّ عليه السلام : فقلت: يارسول الله و في اُمّتك من يطيق هذا ؟ فقال: أتدري ما إطابة الكلام ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، قال : من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً ، أتدري ما إطعام الطعام ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال: من طلب لعياله مايكفّ به وجوههم عن الناس، أتدري ما التهجّد بالليل والناس نيام؟ قلت: الله و رسوله أعلم قال: من لم ينم حتّى يصلّي العشاء الآخرة ، والناس من اليهود والنصارى و غيرهم من المشركين نيام بينهما (١) .

٥٩- ل : أبي ، عن سعد والحميريّ جميعاً ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : آفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة الحلم السفه ، وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف (٢) ، وآفة الشجاعة البغي ، وآفة السخاء المنّ ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحسب الفخر (٣) .

٦٠- سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن خضر ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه : رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ، و رجل لم يقدّم رجلا حتّى يعلم أنّ ذلك لله رضا أو يحبس ، و رجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتّى ينفي ذلك العيب عن نفسه ، فانّه لا ينتفي عنه عيب إلّا بداله عيب و كفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس (٤) .

---

(١) امالى الطوسى ج ٢ ص ٧٣ .

(٢) الظرف الكياسة ، وقيل : حسن الوجه والهيئة ، وقيل : البراعة و ذكاء القلب، ولايوصف به الا الفتيان الازوال والفتيات الزولات ، لاالشيوخ ولا السادة ، ومن كان بهذه الصفة عجب فى نفسه وتبختر وجاوز حده فصار مكروهاً عندالناس .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٣ .

(٤) المحاسن : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦١ـ سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من يضمن لي أربعة أضمن له بأربعة أبيات في الجنّة : أنفق و لا تخف فقراً و أنصف النّاس من نفسك ، و أفش السلام في العالم ، و اترك المراء و إن كنت محقّاً (١) .

٦٢ـ ين : ابن سنان ، عن ابن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يضمن لي أربعاً بأربعة أبيات الخبر .

٦٣ـ سن : أبي ، عن ابن يزيد ، عن إسماعيل بن عتيبة البصري ، عن أبي خالد الجهنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس من لم يكن له لم يتهنّأ بالعيش : الصحّة والأمن والغناء والقناعة والأنيس الموافق (٢) .

٦٤ـ سن : أبي ، عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : ألا أُخبركم بخمس لو ركبتم فيهنّ المطيّ حتّى تنضوها لم تأتوا بمثلهنّ ؟ لا يخشى أحداً إلاّ الله و عمله ، و لا يرجو إلاّ ربّه ، و لا يستحيي العالم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا علم لي ، و لا يستحيي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلّم ، والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد ، فاذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور (٣) .

٦٥ـ سن : أبي ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرحمن بن محمّد الأسدي ، عن حريب الغزّال ، عن صدقة القتاب ، عن الحسن البصري قال : كنت مع أبي جعفر عليه السّلام بمنى و قد مات رجل من قريش فقال : يا با سعيد قم بنا إلى جنازته فلمّا دخلنا المقابر قال : ألا أُخبركم بخمس خصال هنّ من البرّ و البرّ يدعو إلى الجنّة ، قلت : بلى قال: إخفاء المصيبة و كتمانها ، والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك ، و برّ الوالدين فانّ برّهما لله رضى ، والاكثار من قول : لاحول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، فانّه من كنوز الجنّة ، والحبّ لمحمّد و آل محمّد صلّى الله

---

(١) المحاسن : ٨ .

(٢ و ٣) المحاسن : ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه وآله أجمعين (١) .

٦٦- سن : أبي ، عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى : إنّما أقبل الصلاة لمن تواضع لعظمتي ، ويكفُّ نفسه عن الشهوات من أجلي ، ويقطع نهاره بذكري ، ولايتعاظم على خلقي ، و يطعم الجايع و يكسو العاري ، و يرحم المصاب ، و يؤوي الغريب ، فذلك يشرق نوره مثل الشمس ، أجعل له في الظلمات نوراً ، و في الجهالة علماً ، أكلأه بعزّتي وأستحفظه بملائكتي يدعوني فاُلبّيه ، ويسألني فاُعطيه ، فمثل ذلك عندي كمثل جنّات الفردوس لا ييبس ثمارها ، و لا تتغيّر عن حالها (٢) .

٦٧- سن : بهذا الاسناد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السّلام قال : قال موسى بن عمران عليه السلام : يا ربّ من أهلك الّذين تظلّهم في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلّا ظلّك ؟ قال : فأوحى الله إليه : الطاهرة قلوبهم والتربة أيديهم (٣) الّذين يذكرون جلالي إذا ذكروا ربّهم ، الّذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبيّ الصغير باللبن ، الّذين يأوون إلى مساجدي كما تأوي النسور إلى أوكارها ، والّذين يغضبون لمحارمي إذا استحلّت مثل النمر إذا حرد (٤) .

٦٨- سن : أبي ، عن محمّد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُوصيك يا عليُّ في نفسك بخصال فاحفظها اللّهمّ أعنه : الاُولى الصدق فلا تخرج من فيك كذب أبداً ، والثانية الورع فلا تجترء على خيانة أبداً

---

(١) المحاسن : ٩ .

(٢) المحاسن : ١٦ و ٢٩٤ .

(٣) التربة ايديهم : كناية عن الفقر ، قال الجوهري : ترب الشيء بالكسر - أصابه لتراب ، ومنه ترب الرجل : اذا افتقر كانه لصق بالتراب ، يقال : تربت يداك وهو على الدعاء أى لا أصبت خيراً ، وقال : الحرد : الغضب ، تقول منه حرد - بالكسر - فهو حارد وحردان ومنه قيل : أسد حارد ، منه رحمه الله .

(٤) المحاسن ١٦ و ٢٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والثالثة الخوف من الله كأنّك تراه ، والرابعة البكاء لله يبنى لك بكلّ دمعة بيت في الجنّة ، والخامسة بذلك مالك و دمك دون دينك ، والسادسة الأخذ بسنّتي في صلاتي و صومي و صدقتي : فأما الصلاة في اللّيل والنهار ، و أما الصيام فثلاثة أيّام في الشهر : الخميس في أوّل الشهر والأربعا في وسط الشهر ، والخميس في آخر الشهر والصدقة بجهدك حتّى تقول : أسرفت ولا تسرف ، و عليك بصلاة اللّيل يكرّرها أربعاً ، و عليك بصلاة الزوال ، و عليك برفع يديك إلى ربّك وكثرة تقلّبها و عليك بتلاوة القرآن على كلّ حال ، و عليك بالسواك لكلّ وضوء ، و عليك بمحاسن الأخلاق فارتكبها ، و عليك بمساوي الأخلاق فاجتنبها ، فان لم تفعل فلا تلومنّ إلاّ نفسك (١) .

٦٩ـ سن : العبّاس بن الفضل ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن موسى بن سابق ، عن جعفر ، عن أبيه قال : إنّ الله إذا أراد أن يعذّب أهل الأرض بعذاب قال : لولا الّذين يتحابّون في جلالي ، و يعمرون مساجدي ، و يستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي (٢) .

٧٠ـ سن : أبي ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ألا أخبرك بالاسلام و فرعه و ذروته و سنامه ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك ، قال : أما أصله فالصلاة ، و فرعه فالزكاة ، وذروته و سنامه الجهاد ، قال : إن شئت أخبرتك بأبواب الخير ، قلت : نعم جعلت فداك قال : الصوم جنّة ، والصدقة تذهب بالخطيئة ، و قيام الرجل في جوف الليل يذكر الله ثمّ قرأ « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » (٣) .

٧١ـ سن : الوشّاء ، عن مثنّى ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : أيّ الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها ، وبرّ الوالدين ، والجهاد

---

(١) المحاسن : ١٧ .

(٢) المحاسن : ٥٣ .

(٣) المحاسن ٢٨٩ ، والاية في السجدة : ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في سبيل الله (١) .

٧٢- سن : أبي ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ ، عن مفرّق ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أفضل العبادة عفّة بطن و فرج ، و ما من شيء أحبّ إلى الله من أن يسئل ، وإنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي ، وإنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، أو ينهى الناس عمّا لا يستطيع التحوّل عنه ، و أن يوذي جليسه في ما لا يعنيه (٢) .

ختص : عن الثمالي ، عن الباقر والسجاد عليهما السلام مثله (٣) .

٧٣- سن : أبي ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : ماضاع مال في برّ ولا بحر إلاّ بتضييع الزكاة ، فحصّنوا أموالكم بالزكاة و داووا مرضاكم بالصدقة ، و ادفعوا نوايب البلايا بالاستغفار ، الصاعقة لاتصيب ذاكراً ، وليس يصاد من الطير إلاّ ماضيّع تسبيحه (٤) .

٧٤- سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطّلب فقال : يا بني عبد المطّلب أفشوا السلام ، وصلوا الأرحام ، و تهجّدوا و الناس نيام ، و أطعموا الطعام ، و أطيبوا الكلام تدخلوا الجنّة بسلام (٥) .

٧٥- صح ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الأعمال عندالله إيمان لا شكّ فيه ، و غزو لاغلول فيه ، وحجّ مبرور ، و أوّل من يدخل الجنّة شهيد و عبد مملوك أحسن عبادة ربّه و نصح لسيّده ، و رجل عفيف متعفّف ذو عبادة ، و أوّل من يدخل النار أمير متسلّط لم يعدل ، و ذو

(١ و٢) المحاسن ٢٩٢ .

(٣) الاختصاص ٢٢٨ .

(٤) المحاسن ٢٩٤ .

(٥) المحاسن ٣٨٧ .

ثروة من المال لم يعط المال حقّه، و فقير فخور (١) .

جا : عمر بن محمّد ، عن ابن مهرويه ؛ عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام إلى قوله ذو عبادة (٢) .

٧٦- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزال اُمّتي بخير ما تحابّوا و أدّوا الأمانة و اجتنبوا الحرام و قروا الضيف ، و أقاموا الصلاة ؛ و آتوا الزكاة ، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين (٣) .

٧٧- ضا : و نروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : بعثت بمكارم الأخلاق أروي عن العالم عليه السلام أنّ الله جلّ جلاله خصّ رسله بمكارم الأخلاق ، فامتحنوا أنفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله ، و إلّا فاسألوه و ارغبوا إليه فيها ، فقال : وذكرها عشرة : اليقين ، والقناعة ؛ و البصيرة ، و الشكر ، والحلم ، وحسن الخلق و السخاء ، و الغيرة ، و الشجاعة ، والمروءة ، و في خبر آخر زاد فيها الحياء ، و الصدق ، و أداء الأمانة .

و أروي عن العالم عليه السلام قال : ما نزل من السماء أجلّ ولا أعزّ من ثلاثة التسليم ، والبرّ ، واليقين ، وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال : إنّ الله جلّ وعلا أوحى إلى آدم عليه السلام أن أجمع الكلام كلّه في أربع كلمات فقال : يا ربّ بيّنهنّ لي فأوحى الله إليه : واحدة لي ، و اُخرى لك ، و اُخرى بيني و بينك ، و اُخرى بينك و بين الناس ، فالّتي لي تؤمن بي ولا تشرك بي شيئاً ، و الّتي لك فاُجازيك عنها أحوج ما تكون إلى المجازاة ، والّتي بينك وبيني فعليك الدعاء وعليّ الاجابة و الّتي بينك و بين الناس فأن ترضى لهم ما ترضى لنفسك ، و تكره لهم ما تكرهه لنفسك .

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص٣.

(٢) مجالس المفيد : ٦٧ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأروي أنّه سئل العالم عليه السلام عن خيار العباد فقال : الّذين إذا أحسنوا استبشروا و إذا أساؤا استغفروا ، وإذا أُعطوا شكروا ، و إذا ابتلوا صبروا ، و إذا غضبوا عفوا .

٧٨ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن الهيثم الخفّاف ، عن رجل من أصحابنا ، عن عبدالملك بن هشام ، عن علي الأشعري رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماعبدالله بمثل العقل ، وما تمّ عقل امرىء حتّى يكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمول والشرّ منه مأمون ؛ يستقلّ كثير الخير من عنده ، و يستكثر قليل الخير من غيره ؛ ولا يتبرّم بطلاّب الحوايج ؛ ولا يسأم من طلب العلم طول عمره ؛ الفقر أحبّ إليه من الغنى ، والذلّ أحبّ إليه من العزّ ؛ نصيبه من الدّنيا القوت ، والعاشرة و ما العاشرة ؟ لا يرى أحداً إلاّ قال هو خير منّي و أتقى إنّما الناس رجلان فرجل هو خير منه وأتقى ، وآخر هو شرّ منه وأدنى ، فاذا رأى من هو خير منه و أتقى تواضع له ليلحق به ، وإذا التقى الّذي هو شرّ منه وأدنى قال : عسى أن يكون خير هذا باطناً و شرّه ظاهراً ، و عسى أن يختم له بخير ، فاذا فعل ذلك فقد علا مجده ، وساد أهل زمانه (١) .

٧٩ - سر : ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال لبعض ولده : يا بنيّ إيّاك أن يراك الله تعالى في معصية نهاك عنها و إيّاك أن يفقدك الله تعالى عن طاعة أمرك بها ، وعليك بالجدّ ولا تخرجنّ نفسك عن التقصير في عبادة الله تعالى وطاعته ، فانّ الله تعالى لايعبد حقّ عبادته ، وإيّاك والمزاح فانّه يذهب بنور إيمانك ، ويستخفّ مروّتك ، وإيّاك والضجر والكسل فانّهما يمنعانك حظّ الدّنيا والآخرة .

٨٠ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا با محمّد عليكم بالورع والاجتهاد و أداء الأمانة ، وصدق الحديث ، و حسن الصحابة لمن صحبكم ، و طول

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ١١٠ .

السجود فانّ ذلك من سنن الأوّابين ، قال أبو بصير : الأوّابون التوّابون (١) .

٨١ ـ جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن إسماعيل بن أبان ، عن الربيع بن بدر ، عن أبي حاتم ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس أكثر من الطهور يزيد الله في عمرك ، و إن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل ، فانّك تكون إذا متّ على طهارة شهيداً وصلّ صلاة الزوال ، فانّها صلاة الأوّابين ، و أكثر من التطوّع تحبّك الحفظة وسلّم على من لقيت يزيد الله في حسناتك ، وسلّم في بيتك يزيد الله في بركتك ، ووقّر كبير المسلمين و ارحم صغيرهم أجيىء أنا وأنت يوم القيامة كهاتين وجمع بين الوسطى والمسبّحة (٢) .

٨٢ ـ جا : الجعابيّ ، عن عبدالله بن بريد العجليّ ، عن محمّد بن أيّوب عن محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن أبيه ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه كتبه الله من أهل الجنّة : من كان عصمته شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّي محمّد رسول الله ، ومن إذا أنعم الله عليه بنعمة قال : الحمد لله ، ومن إذا أصاب ذنباً قال : أستغفر الله ، ومن إذا أصابته مصيبة قال : إنّا لله وإنا إليه راجعون (٣) .

٨٣ ـ جا : الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سمعته يقول : لا تستكثروا كثير الخير ، ولا تستقلّوا قليل الذنوب ، فانّ قليل الذنوب تجتمع حتّى تكون كثيراً ، وخافوا الله عزّ وجلّ في السرّ حتّى تعطوا من أنفسكم النصف و سارعوا إلى طاعة الله و اصدقوا الحديث ، و أدّوا الأمانة ، فانّما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحلّ فانّما ذلك عليكم (٤) .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٦ .

(٢) مجالس المفيد ص ٤٦ .

(٣) المصدر : ٥٤ .

(٤) المصدر : ١٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ين : عثمان بن عيسى مثله .

٨٤ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن أبي عمير ، عن النضر ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة : ألا اُخبركم بخير خلائق الدُّنيا والآخرة ؟ العفو عمّن ظلمك ، و أن تصل من قطعك ، والاحسان إلى من أساء إليك ، و إعطاء من حرمك ، وفي التباغض الحالقة لا أعني حالقة الشَّعر ولكن حالقة الدين (١) .

ين : ابن أبي عمير مثله .

٨٥ - جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن فضالة ، عن عجلان أبي صالح قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أنصف الناس من نفسك ، و أسهمهم في مالك ، و ارض لهم بما ترضى لنفسك ، واذكر الله كثيراً ، وإيّاك والكسل والضجر ، فانّ أبي بذلك كان يوصيني ، و بذلك كان يوصيه أبوه ، وكذلك في صلاة الليل إنّك إذا كسلت لم تؤدّ إلى الله حقّه ، وإن ضجرت لم تؤدّ إلى أحد حقّاً ، وعليك بالصدق والورع وأداء الأمانة وإذا وعدت فلا تخلف (٢) .

٨٦- جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن جعفر بن محمّد ، عن إسماعيل بن عباد ، عن بكير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما أنّه قال : لنحبُّ من شيعتنا من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفيّاً ، ثمّ قال : إنّ الله تبارك و تعالى خصّ الأنبياء عليهم السلام بمكارم الأخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ، و من لم تكن فيه فليتضرّع إلى الله و ليسأله ، قال : قلت : جعلت فداك و ما هي ؟ قال : الورع والقنوع والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبرُّ و صدق الحديث و أداء الأمانة (٣) .

محص : عن بكير مثله .

---

(١) مجالس المفيد ص ١١٥ .

(٢) مجالس المفيد ص ١١٦ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٧- جا : بالاسناد ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمس عن عمر بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله : أوصني قال : أوصيك بتقوى الله ، والورع والاجتهاد واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد بلا ورع ، وانظر إلى ما هو دونك ولا تنظر إلى من فوقك ، فلكثير ما قال الله تعالى لرسوله ﷺ : « فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم » (١) وقال : « لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدّنيا » (٢) وإن نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك فاعلم أنّ رسول الله ﷺ كان قوته الشعير ، وحلواؤه التمر إذا وجده ، ووقوده السعف ، وإذا اُصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ﷺ فانّ الناس لن يصابوا بمثله أبداً (٣) .

٨٨- جا : بالاسناد ، عن ابن مهزيار قال : أخبرني ابن اسحاق الخراساني صاحب كان لنا قال : كان أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام يقول : لا ترتابوا فتشكّوا فتكفروا ولا ترخصوا لأنفسكم فتذهبوا ، ولا تداهنوا في الحقّ فتخسروا إنّ الحزم أن تتفقّهوا ، ومن الفقه أن لا تغترّوا ، وإنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه ، وإنّ أغشّكم أعصاكم لربّه ، من يطع الله يأمن ويرشد ، ومن يعصه يخب ويندم ، واسألوا الله اليقين ، وارغبوا إليه في العاقبة ، وخير ما دار في القلب اليقين أيّها الناس إيّاكم والكذب ، فانّ كلّ راج طالب ، وكلّ خائف هارب (٤) .

٨٩- جا : الحسن بن حمزة ، عن أحمد بن عبدالله ، عن جدّه البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ألا اُخبركم بأشدّ ما افترض الله على خلقه : إنصاف الناس من نفسهم ، ومواساة الاخوان في الله عزّوجلّ ، وذكر الله على كلّ حال ، فان عرضت له طاعة لله عمل بها ، وإن عرضت له معصية تركها (٥) .

---

(١) براءة : ٥٥ .

(٢) طه : ١٣١ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٢٢ .

(٤) مجالس المفيد ص ١٢٨ .

(٥) المصدر نفسه ص ١٩٥ .

٩٠- ضه : قال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه : أوصاني خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله بسبع خصال لا أدعهنّ على كلّ حال : أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني و لا أنظر إلى من هو فوقي ، وأن اُحبّ الفقراء والدّنوّ منهم ، وأن أقول الحقّ و إن كان مرًّا ، و أن أصل إلى رحمي و إن كانت مدبرة ، و أن لا أسأل الناس شيئاً ، و أوصاني أن أقول : « لا حول و لا قوّة إلّا بالله » فانّها من كنوز الجنّة .

٩١- جع : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : طلبت القدر والمنزلة فما وجدت إلّا بالعلم ، تعلّموا يعظم قدركم في الدارين ، و طلبت الكرامة فما وجدت إلّا بالتقوى اتّقوا لتكرموا ، و طلبت الغنى فما وجدت إلّا بالقناعة ، عليكم بالقناعة تستغنوا و طلبت الراحة فما وجدت إلّا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا ، اتركوا الدنيا و مخالطة الناس تستريحوا في الدارين و تأمنوا من العذاب ، و طلبت السلامة فما وجدت إلّا بطاعة الله أطيعوا الله تسلموا ، و طلبت الخضوع فما وجدت إلّا بقبول الحقّ اقبلوا الحقّ فانّ قبول الحقّ يبعّد من الكبر ، وطلبت العيش فما وجدت إلّا بترك الهوى ، فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم ، و طلبت المدح فما وجدت إلّا بالسخاوة كونوا الأسخياء تمدحوا ، و طلبت نعيم الدنيا والآخرة فما وجدت إلّا بهذه الخصال الّتي ذكرناها (١) .

٩٢- بشا : محمّد بن عبد الوهّاب الرازيّ ، عن محمّد بن أحمد بن الحسين عن محمّد بن محمّد المقري ، عن يحيى بن الحسين بن هارون ، عن أبي أحمد بن محمّد بن عليّ العبدي ، عن محمّد بن جعفر ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن صفوان قال : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : من اعتصم بالله عزّ وجلّ هدي ، و من توكّل على الله عزّ وجلّ كفي ، و من قنع بما رزقه الله عزّ وجلّ أغنى ، و من اتّقى الله عزّ وجلّ نجا فاتّقوا الله عباد الله بما استطعتم ، و أطيعوا و سلّموا الأمر لأهله تفلحوا ، واصبروا إنّ الله مع الصابرين « و لا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم » الآية « لا

---

(١) جامع الاخبار ١٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستوي أصحاب النار و أصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون » (١) .

٩٣ـ ختص : عن هشام بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لحمران ابن أعين : يا حمران انظر إلى من هو دونك في المقدرة ، و لا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة ، فانّ ذلك أقنع لك بما قسم لك ، و أحرى أن تستوجب الزيادة من ربّك عزّوجلّ ، واعلم أنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله عزّ و جلّ من العمل الكثير على غير يقين ، واعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله عزّوجلّ ، والكفّ عن أذى المؤمنين ، و اغتيابهم ، و لا عيش أهنأ من حسن الخلق ، و لا مال أنفع من القنوع باليسيرالمجزي ، و لا جهل أضرّ من العجب (٢) .

٩٤ـ ختص : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب قال في آخرخطبته : طوبى لمن طاب خلقه ، و طهرت سجيّته ، و صلحت سريرته ، و حسنت علانيته ، و أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من كلامه ، و أنصف الناس من نفسه (٣) .

٩٥ ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن القاسم بن عليّ العلويّ ، عن محمّد بن أبي‌عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ عن السكونيّ ، عن جعفربن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله مثله إلاّ أنّ فيه ، و أمسك الفضل من قوله .

ومنه بهذا الأسناد : طوبى لمن طال عمره ، وحسن عمله ، فحسن منقلبه ، إذ رضي عنه ربّه ، و ويلّ لمن طال عمره ، و ساء عمله ، و ساء منقلبه ، إذ سخط عليه ربّه .

٩٦ ـ ختص : عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم‌السلام ، عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدّى زكاة ماله

---

(١) بشارةالمصطفى ص ١١٦ ، والاية فيالحشر ١٩ و ٢٠ .

(٢) الاختصاص ٢٢٧ .

(٣) الاختصاص ٢٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكفّ غضبه و سجن لسانه واستغفر لذنبه وأدّى النّصيحة لأهل بيته فقد استكمل حقايق الايمان و أبواب الجنّة مفتّحة له (١) .

٩٧- مشكوة الانوار : نقلاً عن المحاسن مثله (٢) .

٩٨- ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا خير في القول إلاّ مع العمل ، ولا في المنظر إلاّ مع المخبر ، ولا في المال إلاّ مع الجود ، ولا في الصدق إلاّ مع الوفاء ولا في الفقه إلاّ مع الورع ، ولا في الصّدقة إلاّ مع النيّة ، ولا في الحياة إلاّ مع الصحّة ولا في الوطن إلاّ مع الأمن و المسرّة (٣) .

٩٩- كتاب صفات الشيعة : للصدوق رحمه الله ، عن أبيه ، عن سعد رفعه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قلت : جعلت فداك صف لي شيعتك ، قال : شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه ، ولا يطرح كلّه على غيره ، ولا يسأل غير إخوانه ولو مات جوعاً ، شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب شيعتنا الخفية عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، شيعتنا الّذين في أموالهم حقٌّ معلوم ويتواسون و عند الموت لا يجزعون ، و في قبورهم يتزاورن ، قال : جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء ؟ قال : في أطراف الأرض ، وبين الأسواق كما قال الله عزّوجلّ في كتابه «أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين » (٤) .

١٠٠- ين : فضالة ، عن عبدالله بن يزيد ، عن عليّ بن يعقوب قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : لا يغرّنك الناس من نفسك ، فانّ الأجر يصل إليك دونهم ، ولا تقطع عنك النهار بكذا و كذا ، فانّ معك من يحفظ عليك ، ولا تستقلّ قليل الخير فانّك تراه غداً بحيث يسرّك ، ولا تستقلّ قليل الشرّ فانك تراه غداً بحيث يسوؤك ، وأحسن فانّي لم أرشيئاً أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة محدثه لذنب قديم ، إنّ الله

---

(١) الاختصاص : ٢٣٣ .

(٢) مشكوة الانوار : ٣٩ .

(٣) الاختصاص : ٢٤٣ و ٢٤٤ .

(٤) صفات الشيعة ١٦٩ ، والاية في المائدة ٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبارك وتعالى يقول : «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذاكرين» (١) .

ختص : عنه عليه السلام مرسلا مثله (٢) .

١٠١ ـ ين : ابن محبوب ، عن الثماليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس ، ومن اجتنب ما حرّم الله عليه فهو من أعبد الناس ، ومن قنع بما أقسم الله له فهو من أغنى الناس .

١٠٢ ـ ين : عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي شيبة الزهريّ ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : ويل لمن لا يدين الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال : ومن قال لا إله إلّا الله فلن يلج ملكوت السماء حتّى يتمّ قوله بعمل صالح ، ولا دين لمن دان الله بغير إمام عادل ، ولا دين لمن دان الله بطاعة ظالم ، قال : وكلّ قوم ألهاهم التكاثر حتّى زاروا المقابر ، قال : ومن أحسن ولم يسيء خير ممّن أحسن وأساء ، ومن أحسن وأساء خير ممّن أساء ولم يحسن ، وقال : والوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة .

١٠٣ ـ ين : النضر ، عن عبدالله بن سنان ، عن رجل من بني هاشم قال : سمعته يقول : أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ، ولو كان ما بين قرنه و قدمه خطايا لم ينتقصه ذلك : الصدق ، والحياء ، وحسن الخلق ، والشكر .

١٠٤ ـ محص : عن مهزم الأسديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحمة اُذنه ولا يمتدح بنا معلناً ولا يواصل لنا مبغضاً ، ولا يخاصم لنا وليّاً ، ولا يجالس لنا عائباً قال : قلت : فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة ؟ قال : فيهم التمحيص ، وفيهم التمييز ، وفيهم التبديل ، تأتي عليهم سنون تفنيهم ، وطاعون يقتلهم واختلاف يبدّدهم ، شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل و إن مات جوعاً قلت : فأين أطلب هؤلاء ؟ قال : اطلبهم في أطراف الأرض اُولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، الّذين إذا شهدوا لم يعرفوا ، و إذا غابوا لم

---

(١) هود : ١١٤ ، والمصدر مخطوط .

(٢) الاختصاص ص ٢٣١ .

يفتقدوا ، و إن مرضوا لم يعاودوا ، و إن خطبوا لم يزوّجوا ، و إن رأوا منكراً ينكروا ، وإن يخاطبهم الجاهل سلّموا ، وإن لجأ إليهم ذوحاجة منهم رحموا وعند الموت هم لايحزنون ، وفي القبور يتزاورون ، لم تختلف قلوبهم وإن رأيتهم اختلف بهم البلدان (١) .

١٠٥- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سر سنتين برّ والديك ، سر سنة صل رحمك ، سر ميلا عد مريضاً ، سر ميلين شيّع جنازة ، سر ثلاثة أميال أغث ملهوفاً ، وعليك بالاستغفار فانه المنجاة (٢) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السابقون إلى ظلّ العرش طوبى لهم قيل : يا رسول الله و من هم ؟ فقال : الّذين يقبلون الحقّ إذا سمعوه ويبذلونه إذا سئلوه ، ويحكمون للناس كحكمهم لأنفسهم ، هم السابقون إلى ظلّ العرش (٣) .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُعطينا أهل البيت سبعاً لم يعطهنّ أحد كان قبلنا ولا يعطاهنّ أحد بعدنا : الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والعمل والمحبّة في النّساء (٤) .

و بهذا الاسناد عن عليّ عليه السلام قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما الّذي يباعد الشيطان منّا ؟ قال : الصوم لله يسوّد وجهه ، والصدقة تكسر ظهره ، والحبّ في الله تعالى والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره ، والاستغفار يقطع وتينه (٥) .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُوصي اُمّتي بخمس : بالسّمع ، والطّاعة

---

(١) قدمر هذا الحديث باسانيد مختلفة في باب صفات الشيعة ج ٦٨ منها في ص ١٨٠ عن الكافي وعليه شرح مستوفى . فراجع .

(٢) نوادر الراوندي ص ٥ .

(٣ و ٤) المصدر ص ١٥ .

(٥) المصدر ص ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والهجرة ، والجهاد ، والجماعة ، و من دعا بدعاء الجاهليّة فله جثوة من جثى جهنّم (١) .

١٠٦- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي عن إبراهيم بن أحمد العلوي ، عن عمّه الحسن بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم ، عن أبيه إسماعيل ، عن أبيه إبراهيم بن الحسن بن الحسن، عن اُمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اُعطي أربع خصال في الدنيا فقد اُعطي خير الدنيا والاخرة ، وفاز بحظّه منهما : ورع يعصمه عن محارم الله ، وحسن خلق يعيش به في النّاس ، وحلم يدفع به جهل الجاهل ، وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والاخرة (٢) .

١٠٧- ما : جماعة عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد الحسني ، عن أحمد بن عبدالمنعم ، عن محمّد بن جعفر، عن أبيه الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك ، ومواساة الأخ في الله وذكر الله على كلّ حال (٣) .

١٠٨- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن حنظلة بن زكريا ، عن محمّد بن عليّ ابن حمزة العلوي، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاحسب إلاّ بالتواضع ، ولا كرم إلاّ بالتقوى، ولا عمل إلاّ بالنية قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسب المرء ماله ، ومروّته عقله ، وحلمه شرفه ، و كرمه تقواه (٤) .

١٠٩- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عبدالرحيم ، عن اسماعيل بن محمّد العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر قال : سمعت أبي جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول أحسن من الصدق قائله ، وخير من الخير فاعله

---

(١) نوادر الراوندى ص٢١ والجثوة : الكومة .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٨٩ .

(٣) امالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ قال : حدثني أبي محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليهم السلام قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها وسمعته صلى الله عليه وآله يقول: استتمام المعروف أفضل من ابتدائه (١) .

١١٠- ما : الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ، عن التلّعكبريّ ، عن محمّد بن علي ابن معمر ، عن محمّد بن صدقة ، عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزال أمّتي بخير ما تحابّوا و أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة و قروا الضيف فان لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجدب (٢) .

١١١- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : ألا اُخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه ؟ قال : نعم ، قال: إن من أشدّ ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك أخاك المسلم في مالك ، وذكر الله كثيراً أما إنّي لا أعني سبحان الله والحمد لله ، و لا إله إلّا الله ، و إن كان منه ، لكن ذكر الله عند ما أحلّ و ما حرّم فان كان طاعة عمل بها ، و إن كان معصية تركها (٣) .

١١٢- ما : الحسين ، عن ابن وهبان ، عن عليّ بن حبشي ، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كمال المؤمن في ثلاث خصال : تفقّه في دينه والصبر على النائبة ، والتقدير في المعيشة (٤) .

١١٣- ما : بهذا الاسناد ، عن أبي وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمس ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قلت له : أيُّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة ؟ قال : ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ، و لا بعد المعرفة والصلاة شيء تعدل الزكاة ، و لا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ ، و فاتحة ذلك كلّه معرفتنا وخاتمته معرفتنا ، ولاشيء بعد ذلك كبرّ الاخوان ، والمواساة ببذل الدّينار والدّرهم ، فانّهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الّذي عددت لك ، و ما رأيت شيئاً أسرع غنا و لا أنفى للفقر من إدمان حجّ هذا البيت ، و صلاة فريضة تعدل عندالله ألف حجّة و ألف عمرة مبرورات متقبّلات ، والحجّة عنده خير من بيت مملوّ ذهباً لا بل خير من ملء الدّنيا ذهباً وفضّة ينفقه في سبيل الله عزّوجلّ ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً و نذيراً لقضاء حاجة امرىء مسلم و تنفيس كربته أفضل من حجّة و طواف و حجّة و طواف حتّى عقد عشرة ثمّ خلا يده و قال : اتّقوا الله و لا تملّوا من الخير ، ولاتكسلوا ، فانّ الله عزّوجلّ و رسوله صلى الله عليه وآله غنيّان عنكم وعن أعمالكم و أنتم الفقراء إلى الله عزّ و جلّ و إنّما أراد الله عزّ و جلّ بلطفه سبباً يدخلكم به الجنّة (١) .

و رواه ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن حميد ، عن القاسم بن إسماعيل عن زريق عنه عليه السلام مثله .

١١٣- ما : باسناده ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن جعفر بن بشير ، عن سيف عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أخرجه الله من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوى أغناه الله بلا مال ، وأعزّه بلا عشيرة ، و آنسه بلا بشر ، و من خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء و من لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء ، و من رضي باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل ، و من لم يستحي من طلب الحلال خفّت مؤنته ، و نعم أهله و من زهد في الدّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأطلق بها لسانه ، وبصّره عيوب الدّنيا داءها و دواءها ، و أخرجه الله من الدّنيا سالماً إلى دارالسلام (٢) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١٥ ـ الدرة الباهرة : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : إن للسخاء مقداراً فان زاد عليه فهو سرف ، و للحزم مقداراً فان زاد عليه فهو جبن ، وللاقتصاد مقداراً فان زاد عليه فهو بخل ، و للشجاعة مقداراً فان زاد عليه فهو تهور ، و قال عليه السلام : كفاك أدباً ، تجنبك ما تكره من غيرك ، و قال عليه السلام : من كان الورع سجيته والافضال حلته ، انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه ، و تحصن بالذكر الجميل من وصول نقص إليه .

١١٦ ـ ونقل من خط الشهيد ـ ره ـ : باسناد المعافا إلى نصر بن كثير قال : دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام أنا وسفيان الثوري منذ ستين سنة أو سبعين سنة فقلت له : إني اُريد البيت الحرام فعلمني شيئاً أدعو به ، قال : إذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على حائط البيت ثم قل : يا سابق الفوت ، ويا سامع الصوت ، ويا كاسي العظام ، كما بعد الموت ، ثم ادع بعده بما شئت ، فقال له سفيان : شيئاً لم أفهمه ، فقال : يا سفيان أو يا أبا عبدالله إذا جاءك ما تحب فأكثر من « الحمد لله » و إذا جاءك ما تكره فأكثر من « لا حول ولا قوة إلا بالله » و إذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار قال المعافا : حكي لي عن أبي جعفر الطبري أنه ذكر له هذا الدعاء عن جعفر بن محمد عليهما السلام فاستدعا محبرة و صحيفة فكتبه و كان قبل موته ساعة فقيل له : في هذه الحال ؟ فقال : ينبغي الانسان أن لايدع اقتباس العلم حتى يموت .

١١٧ ـ دعوات الراوندي : عن ربيعة بن كعب قال : قال لي ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ربيعة خدمتني سبع سنين أفلا تسألني حاجة ؟ فقلت : يا رسول الله أمهلني حتى اُفكر ، فلما أصبحت و دخلت عليه قال لي : يا ربيعة هات حاجتك فقلت : تسأل الله أن يدخلني معك الجنة ، فقال لي : من علمك هذا ؟ فقلت : يا رسول الله ما علمني أحد لكني فكرت في نفسي وقلت : إن سألته مالاً كان إلى نفاد وإن سألته عمراً طويلاً وأولاداً كان عاقبتهم الموت ، قال ربيعة : فنكس صلى الله عليه وآله رأسه ساعة ثم قال : أفعل ذلك ، فأعني بكثرة السجود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال ربيعة : و سمعته يقول : ما من عبد يقول كلّ يوم سبع مرّات : أسأل الله الجنّة ، وأعوذ به من النار ، إلاّ قالت النار : يا ربّ أعذه منّي ، وسمعته يقول من أعطي له خمساً لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة : زوجة صالحة تعينه على أمر دنياه وآخرته ، و بنون أبرار ، و معيشة في بلده ، و حسن خلق يداري به الناس و حبّ أهل بيتي .

قال : و سمعته يقول : عليك باليأس ممّا في أيدي الناس فانّه الغنى الحاضر و إيّاك والطمع في الناس فانّه فقر حاضر ، و إذا صلّيت فصلّ صلاة مودّع ، و إيّاك وما يعتذر منه ، وسمعته يقول : ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالتزموا عليّ بن أبيطالب عليه السلام الخبر بتمامه .

و قال الصادق عليه السلام : من صدق لسانه زكى عمله ، و من حسنت نيّته زيد في عمره ، و من حسن برّه أهل بيته زيد في رزقه .

١١٨- كنز الكراجكي : جاء في الحديث ، عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام بأربع و عشرين كلمة قيمة كلّ كلمة منها وزن السماوات والأرض ، قال : رحم الله امرءاً سمع [حكما] ، فوعى ، و دعي إلى رشاد فدنا و أخذ بحجزة هاد فنجا ، راقب ربّه ، و خاف ذنبه ، قدّم خالصاً ، وعمل صالحاً اكتسب مذخوراً ، واجتنب محذوراً ، رمى غرضاً ، وأخذ عوضاً ، كابر هواه ، و كذّب مناه حذر أملاً ورتّب عملاً ، جعل الصبر رغبة حياته ، والتّقى عدّة وفاته ، يظهر دون ما يكتم ، و يكتفي بأقلّ ممّا يعلم ، لزم الطّريقة الغرّاء ، و المحجّة البيضاء اغتنم المهل ، و بادر الأجل ، و تزوّد من العمل .

١١٩- مشكوة الانوار : نقلاً من المحاسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم ينزل من السماء شيء أقلّ و لا أعزّ من ثلاثة أشياء : التسليم والبرّ واليقين (١) .

١٢٠- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كن في الفتنة كابن اللّبون ، لا ظهر فيركب ، و لا ضرع فيحلب .

---

(١) مشكاة الانوار ص ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : الصبر شجاعة ، والزهد ثروة ، والورع جنّة ، و نعم القرين الرضا ، والعلم وراثة كريمة ، والآداب حلل مجدّدة ، والفكر مرآة صافية ، وصدر العاقل صندوق سرّه ، والبشاشة حبالة المودّة ، والاحتمال قبر العيوب ، وفي رواية أخرى والمسالمة خبء العيوب ، والصدقة دواء منجح ، و أعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم (١) .

١٢١- نهج : سئل عليه السلام عن الخير ماهو ؟ فقال : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكنّ الخير أن يكثر علمك وعملك ، وأن يعظم حلمك ، وأن تباهي الناس بعبادة ربّك ، فان أحسنت حمدت الله ، و إن أسأت استغفرت الله ، و لا خير في الدنيا إلاّ لرجلين : رجل أذنب ذنباً فهو يتداركها بالتوبة ، و رجل يسارع في الخيرات ، و لا يقلّ عمل مع التقوى ، و كيف يقلّ ما يتقبّل (٢) .

١٢٢- و قال عليه السلام : لا مال أعود من العقل ، و لا وحدة أوحش من العجب و لا عقل كالتدبير ، و لا كرم كالتقوى ، و لا قرين كحسن الخلق ، و لا ميراث كالأدب ، و لا قائد كالتوفيق ، و لا تجارة كالعمل الصالح ، و لا ربح كالثواب ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، و لا زهد كالزهد في الحرام ، و لا علم كالتفكّر ، و لا عبادة كأداء الفرائض ، و لا إيمان كالحياء والصبر ، ولا حسب كالتواضع ، ولاشرف كالعلم ، و لا مظاهرة أوثق من المشاورة (٣) .

١٢٣- نهج : قال عليه السلام : طوبى لمن ذلّ في نفسه ، و طاب كسبه ، و صلحت سريرته ، و حسنت خليقته ، و أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من لسانه و عزل عن الناس شرّه ، و وسعته السنّة ، ولم ينتسب إلى البدعة (٤) .

١٢٤- نهج قال عليه السلام : من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من أعطي الدعاء

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١ - ٦ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٩٤ من الحكم .

(٣) المصدر الرقم ١١٣ من الحكم .

(٤) المصدر تحت الرقم ١٢٣ من الحكم و في الاصل : ولم يعدها الى بدعة خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحرم الاجابة ، و من اُعطي التوبة لم يحرم القبول ، و من اُعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ، و من اُعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، و تصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عزّ و جلّ في الدعاء : « ادعوني أستجب لكم » (١) و قال في الاستغفار : « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً » (٢) و قال في الشكر : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٣) وقال في التوبة : « إنّما التوبة على الله للّذين يعملون السوء بجهالة ثمّ يتوبون من قريب فاُولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً » (٤) .

١٣٥- و قال عليه السلام : الجود حارس الأعراض ، و الحلم فدام السفيه (٥) والعفو زكاة الظفر ، والسلو عوضك ممّن قدر ، والاستشارة عين الهداية ، و قد خاطر من استغنى برأيه ، والصبر يناضل الحدثان ، والجزع من أعوان الزمان و أشرف الغنى ترك المنى ، و كم عن عقل أسير تحت هوى أمير ، و من التوفيق حفظ التجربة ، والمودّة قرابة مستفادة ، و لا تأمننّ ملولاً (٦) .

١٣٦- و قال عليه السلام : بكثرة الصمت تكون الهيبة ، و بالنصفة يكثر الواصلون و بالافضال تعظم الأقدار ، و بالتواضع تتمّ النعمة ، و باحتمال المؤن يجب السؤدد و بالسيرة العادلة يقهر المناوي ، وبالحلم عن السفيه يكثر الأنصار عليه (٧) .

١٣٧- وقال عليه السلام : المؤمن بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أوسع شيء صدراً و أذلّ شيء نفساً ، يكره الرفعة ، و يشنأ السمعة ، طويل غمّه ، بعيد همّه ، كثير

---

(١) غافر : ٦٠ .

(٢) النساء : ١١٠ .

(٣) ابراهيم : ٧ .

(٤) النساء : ١٦ ، والكلام في المصدر تحت الرقم ١٣٥ من الحكم .

(٥) الفدام : المصفاة تجعل على فم الابريق ليصفى به ما فيه والسلو : الذهول والتناسي.

(٦) المصدر تحت الرقم ٢١١ من الحكم .

(٧) المصدر تحت الرقم ٢٢٤ من الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صمته ، مشغول وقته ، شكور ، صبور ، مغمور بفكرته ، ضنين بخلّته ، سهل الخليقة لين العريكة ، نفسه أصلب من الصلد ، و هو أذلّ من العبد (١) .

١٢٨ـ و قال عليه السلام : لا شرف أعلى من الاسلام ، و لا عزّ أعزّ من التقوى و لا معقل أحسن من الورع ، و لا شفيع أنجح من التوبة ، و لا كنز أغنى من القناعة و لا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت ، و من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة و تبوّء خفض الدعة ، والرغبة مفتاح النصب ومطيّة التعب ، والحرص والكبر والحسد دواع إلى التقحّم في الذنوب ، والشرّ جامع لمساوي العيوب (٢) .

١٢٩ـ و قال عليه السلام : إذا كان في الرجل خلّة رائعة فانتظر أخواتها (٣) .

١٣٠ـ في القاصعة : (٤) فتعصّبوا لخلال الحمد : من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام ، والطاعة للبرّ ، والمعصية للكبر ، والأخذ بالفضل ، والكفّ عن البغي ، والاعظام للقتل ، والانصاف للخلق ، والكظم للغيظ ، و اجتناب الفساد في الأرض ، واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال ، و ذميم الأعمال ، فتذكّروا في الخير والشرّ أحوالهم ، واحذروا أن تكونوا أمثالهم ، فاذا تفكّرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كلّ أمر لزمت العزّة به شأنهم ، و زاحت الأعداء له عنهم ، و مدّت العافية عليهم ، وانقادت النعمة له معهم ، و وصلت الكرامة عليه حبلهم ، من الاجتناب للفرقة ، واللزوم للألفة ، والتحاضّ عليها ، والتواصي بها واجتنبوا كلّ أمر كسر فقرتهم ، و أوهن منّتهم ، من تضاغن القلوب ، و تشاحن الصدور ، و تدابر النفوس ، و تخاذل الأيدي ، إلى آخر ما مرّ في المجلّد الخامس .

١٣١ـ كتاب فضايل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ القرشي ، عن

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٣٣٣ من الحكم .

(٢) المصدر تحت الرقم ٣٧١ من الحكم .

(٣) المصدر تحت الرقم ٤٤٥ من الحكم .

(٤) الخطبة القاصعة تحت الرقم ١٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : لمّا كلّم الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ماجزاء من شهد أنّي رسولك و نبيّك ، و أنّك كلّمتني ؟ قال : يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشّره بجنّتي .

قال موسى : إلهي فماجزاء من قام بين يديك فصلّى ؟ فقال : يا موسى اُباهي به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً ومن باهيت به ملائكتي لا اُعذّبه .

قال موسى : إلهي فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك ؟ قال : يا موسى آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤس الخلائق : إنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النار .

قال موسى : إلهي فما جزاء من وصل رحمه ؟ قال : يا موسى اُنسيء في عمره و اُهوّن عليه سكرات الموت ، و يناديه خزنة الجنّة : هلمّ إلينا فادخل من أيّ أبوابها شئت .

قال موسى : إلهي فماجزاء من كفّ أذاه عن الناس وبذل معروفه ؟ قال : ياموسى يناجيه النار يوم القيامة : لاسبيل لي إليك .

قال موسى : إلهي ماجزاء من ذكرك بلسانه و قلبه ؟ قال : يا موسى اُظلّه يوم القيامة بظلّ عرشي ، وأجعله في كنفي .

قال : إلهي فماجزاء من تلا حكمتك سرّا وجهراً ؟ قال : ياموسى يمرّ على الصراط كالبرق .

قال موسى: فماجزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم ؟ قال : اُعينه على أهوال يوم القيامة .

قال : إلهي فماجزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال : ياموسى آمن وجهه من حرّ النار واُؤمنه يوم الفزع الأكبر .

قال : إلهي فما جزاء من صبر عند مصيبته و أنفذ أمرك ؟ قال : يا موسى له بكلّ نفس يتنفّسه درجة في الجنة والدرجة خير من الدّنيا ومافيها .

قال : إلهي فما جزاء من صبر على فرائضك ؟ قال : يا موسى له بكلّ فريضة يؤدّيها درجة من درجات العلى .

قال : إلهي فما جزاء من مشى في ظلمة الليل إلى طاعتك ؟ قال : اُوجب له النور الدائم يوم القيامة و يكتب له من الحسنات بعدد كلّ شيء مرّ عليه سواد الليل وضوء القمر ونور الكواكب .

قال : إلهي فما جزاء من لم يكفّ عن معاصيك ؟ قال : ياموسى اُعطيه كتابه بشماله من وراء ظهره .

قال : إلهي فما جزاء من زنا فرجه ؟ قال : يدخن يوم القيامة بدخان أنتن من ريح الجيف و يرفع فوق الناس .

قال : إلهي فما جزاء من أحبّ أهل طاعتك لحبّك ؟ قال : يا موسى اُحرّمه على ناري .

قال : إلهي فما جزاء من لم يصرّ لسانه عن ذكرك والتضرّع والاستكانة لك في الدّنيا ؟ قال : يا موسى اُعينه على شدائد الآخرة .

قال : إلهي فما جزاء من قتل مؤمناً متعمّداً ؟ قال : لا أنظر إليه يوم القيامة ولا أقيله عثرته .

قال : إلهي فما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الاسلام ؟ قال : يا موسى آذن له يوم القيامة في الشفاعة لمن يريد .

قال : إلهي فما جزاء من دعا نفساً مسلمة إلى طاعتك ونهاها عن معصيتك ؟ قال : يا موسى أحشره يوم القيامة في زمرة المتقين .

قال : إلهي فما جزاء من صلّى الصلاة لوقتها لم يشغله عن وقتها دنيا ؟ قال : يا موسى اُعطيه سؤله و اُبيحه جنّتي .

قال : إلهي فما جزاء من كفل اليتيم ؟ قال : اُظلّه يوم القيامة في ظلّ عرشي

قال : فماجزاء من أتمّ الوضوء من خشيتك ؟ قال : يا موسى أبعثه يوم القيامة له نور يتلألأ بين عينيه .

قال : إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس ؟ قال : يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه .

قال : إلهي فماجزاء من صام في بياض النهار يلتمس بذلك رضاك ؟ قال : يا موسى له جنّتي وله الأمان من كلّ خوف والعتق من النار (١) .

١٣٢ ـ كتاب الامامة والتبصرة : لعليّ بن بابويه ، عن سهل بن أحمد عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّفق كرم ، والحلم زين ، والصبر خير مركب .

---

(١) قدمر الحديث مختصراً تحت الرقم ٤٦ من الامالى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمة المصحح :-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول‌الله ، محمد وآله اُمناء الله .

و بعد : فمن سعادتي الخالدة ـ والشكر لواهبها و منعمها ـ أن وفّقني الله العزيز لخدمة الدين القويم ، والخوض في تراثه الذهبيّ الخالد القيّم ، تحقيقاً لآثار الوحي والرسالة ، وتصحيحها و تبريزها بصورة تناسب أدنى شأنها .

و في مقدّمها هذه الموسوعة الكبرى بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبارالأئمة الأطهار ، الباحث عن المعارف الاسلامية ، الدائرة بين المسلمين فللّه المنّ والشكرعلى توفيقه لذلك .

و هذا الجزء الّذي نقدّمه إلى القرّاء الكرام هو الجزء الثالث من المجلّد الخامس عشر وقد اعتمدنا في تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخة المصحّحة المشهورة بكمباني بعد تخريجها من المصادر ، و تعيين موضع النصّ منها ، إلاّ في المصادر المخطوطة أمّا من الباب ٣٨ (أعني الجزء الثاني من المجلّد الخامس عشر) فقد قابلناها على نسخة الأصل أيضاً والنسخة لخزانة كتب الحبرالفاضل حجّةالاسلام الحاج الشيخ حسن‌المصطفوى دام إفضاله ، وسيأتي مزيد توضيح مع صورة فتوغرافيّة منها في صدرالجزء التالي (الجزء ٧٠) من هذه الطبعة النفيسة الرائقة إنشاءالله تعالى .

نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لاتمام ذلك ويعيننا في إخراج سائرأجزائه متوالياً متواتراً ، وأن يعصمنا عن الزلل والخطأ ، إنّه وليّ العصمة والتوفيق .

جمادى الثانية ١٣٨٦

محمد الباقرالبهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالی

إلی هنا انتهی الجزء الثالث من المجلّد الخامس عشر و هو الجزء التاسع والستّون حسب تجزئتنا يحتوي علی أحد عشر باباً .

ولقد بذلنا الجهد في تصحيحه و مقابلته فخرج بعون الله و مشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر ، و بالله العصمة والاعتصام .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودی**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٢٨ ـ باب الدّين الّذي لايقبل الله أعمال العباد إلاّ به .	١ ـ١٦
٢٩ ـ باب أدنى مايكون به العبد مؤمناً ، و أدنى ما يخرجه من الايمان	١٦ ـ ١٧
٣٠ ـ باب أنّ العمل جزء الايمان ، و أنّ الايمان مبثوث على الجوارح	١٨ ـ ١٤٩
٣١ ـ باب في عدم لبس الايمان بالظلم	١٥٤ ـ ١٥٠
٣٢ ـ باب درجات الايمان و حقائقه	١٧٥ ـ ١٥٤
٣٣ ـ باب السكينة وروح الايمان وزيادته ونقصانه	٢١١ ـ ١٧٥
٣٤ ـ باب أنّ الايمان مستقرّ ومستودع ، وإمكان زوال الايمان	٢٣٤ ـ ٢١٢
٣٥ ـ باب العلّة الّتي من أجلها لايكفّ الله المؤمنين عن الذنب	٢٣٥
٣٦ ـ باب الحبّ في الله والبغض في الله	٢٥٣ ـ ٢٣٦
٣٧ ـ باب صفات خيار العباد و أولياء الله ، و فيه ذكر بعض الكرامات الّتي رويت عن الصالحين	٣٣٠ ـ ٢٥٤

أبواب مكارم الاخلاق

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٣٨ ـ باب جوامع المكارم وآفاتها وما يوجب الفلاح والهدى	٤١٤ ـ ٣٣٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء السبعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٢

(باب)

(حب الدنيا و ذمها ، وبيان فنائها وغدرها بأهلها)
(و ختل الدنيا بالدين)

الايات : البقرة : اُولئك الّذين اشتروا الحيوة الدُّنيا بالآخرة فلا يخفّف عنهم العذاب و لا هم ينصرون (١) .

و قال : زيّن للّذين كفروا الحيوة الدُّنيا و يسخرون من الّذين آمنوا والّذين اتّقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب (٢) .

آل عمران : زيّن للنّاس حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدُّنيا والله عنده حسن المآب ۞ قل ءاُنبّئكم بخير من ذلكم للّذين اتّقوا عند ربّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهّرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد(٣).

وقال : منكم من يريد الدُّنيا ومنكم من يريد الآخرة (٤) .

وقال : وما الحيوة الدُّنيا إلّا متاع الغرور (٥) .

الانعام : وما الحيوة الدُّنيا إلّا لعب و لهو وللدّار الآخرة خير للّذين

---

(١) البقرة : ٨٦ .

(٢) البقرة : ٢١٢ .

(٣) آل عمران : ١٤ - ١٥ .

(٤) آل عمران : ١٥٢ .

(٥) آل عمران : ١٨٥ .

يتّقون أفلا تعقلون (١) .

وقال تعالى : وغرّتهم الحيوة الدُّنيا (٢) .

الاعراف : فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألاّ يقولوا على الله إلاّ الحقّ ودرسوا ما فيه والدّار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون (٣) .

التوبه : أرضيتم بالحيوة الدُّنيا من الآخره فمامتاع الحيوة الدُّنيا في الآخرة إلاّ قليل (٤) .

وقال تعالى : فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الحيوة الدُّنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون (٥) .

وقال تعالى : كالّذين من قبلهم كانوا أشدّ منهم قوّةً وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الّذين من قبلهم بخلاقهم وخضتم كالّذي خاضوا اُولئك حبطت أعمالهم في الدُّنيا والآخرة واُولئك هم الخاسرون ✿ ألم يأتهم نبؤ الّذين من قبلهم قوم نوحٍ وعاد وثمود و قوم إبراهيم و أصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبيّنات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون(٦) .

يونس : إنّ الّذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدُّنيا واطمأنّوا بها والّذينهم عن آياتنا غافلون ✿ اُولئك مأويهم النّار بما كانوا يكسبون (٧) .

وقال تعالى : إنّما مثل الحيوة الدُّنيا كماءٍ أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض ممّا يأكل الناس والأنعام حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّيّنت وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتيها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن

---

(١) الانعام : ٣٢ .

(٢) الانعام : ٧٠ .

(٣) الاعراف : ١٦٩ .

(٤) براءة : ٣٨ .

(٥) براءة : ٥٥ .

(٦) براءة : ٦٩ ـ ٧٠ .

(٧) يونس : ٧ ـ ٨ .

بالأمس كذلك نفصّل الآيات لقومٍ يتفكّرون (١) .

وقال تعالى: قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون (٢) .

وقال تعالى : متاع في الدُّنيا ثمّ إلينا مرجعهم ثمّ نذيقهم العذاب الشّديد بما كانوا يكفرون (٣) .

وقال سبحانه : وقال موسى ربّنا إنّك آتيت فرعون وملأه زينةً وأموالاً في الحيوة الدُّنيا ربّنا ليضلّوا عن سبيلك (٤) .

هود : من كان يريد الحيوة الدُّنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ۞ اُولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلّا النّار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون (٥) .

الرعد : وفرحوا بالحيوة الدُّنيا وما الحيوة الدُّنيا في الآخرة إلّا متاع (٦) .

ابراهيم: الّذين يستحبّون الحيوة الدُّنيا على الآخرة ويصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً اُولئك في ضلال بعيد (٧) .

الحجر : لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم (٨) .

النحل : ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزينّ الّذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (٩) .

وقال تعالى : ذلك بأنّهم استحبّوا الحيوة الدُّنيا على الآخرة وأنّ الله لا يهدي القوم الكافرين (١٠) .

اسرى : و أمددناكم بأموال وبنين (١١) .

---

(١) يونس : ٢٤ .

(٢) يونس : ٥٨ .

(٣) يونس : ٧٠ .

(٤) يونس : ٨٨ .

(٥) هود : ١٥ ـ ١٦ .

(٦) الرعد : ٢٦ .

(٧) ابراهيم : ٣ .

(٨) الحجر : ٨٨ .

(٩) النحل : ٩٦ .

(١٠) النحل : ١٠٧ .

(١١) أسرى : ٦ .

وقال تعالى : من كان يريد العاجلة عجّلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثمّ جعلنا له جهنّم يصليها مذموماً مدحورا ✡ و من أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأُولئك كان سعيهم مشكورا ✡ كلاً نمدّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربّك و ما كان عطاء ربّك محظورا ✡ انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبرُ درجات وأكبر تفضيلا (١) .

الكهف : تريد زينة الحيوة الدُّنيا (٢).

وقال تعالى : واضرب لهم مثل الحيوة الدُّنيا كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيماً تذروه الرّياح وكان الله على كلّ شيء مقتدراً ✡ المال والبنون زينة الحيوة الدُّنيا والباقيات الصّالحات خير عند ربّك ثواباً وخير أملا (٣) .

طه : ولاتمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدُّنيا لنفتنهم فيه ورزق ربّك خير وأبقى (٤) .

القصص: وما أُوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدُّنيا وزينتها وما عندالله خير وأبقى أفلا تعقلون ✡ أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متّعناه متاع الحيوة الدُّنيا ثمّ هو يوم القيمة من المحضرين (٥) .

وقال تعالى : فخرج على قومه في زينته قال الّذين يريدون الحيوة الدُّنيا ياليت لنا مثل ما أُوتي قارون إنّه لذو حظّ عظيم ✡ وقال الّذين أُوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولايلقيّها إلاّ الصّابرون (٦) .

العنكبوت : ما هذه الحيوة الدُّنيا إلاّ لهو ولعب وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان لوكانوا يعلمون (٧) .

---

(١) أسرى : ١٨ ـ ٢١ .

(٢) الكهف : ٢٨ .

(٣) الكهف : ٤٥ ـ ٤٦ .

(٤) طه : ١٣١ .

(٥) القصص : ٦٠ ـ ٦١ .

(٦) القصص : ٧٩ ـ ٨٠ .

(٧) العنكبوت : ٦٤ .

الروم: يعلمون ظاهراً من الحيوة الدّنيا وهم عن الآخرة هم غافلون (١) .

لقمان: ياأيّها النّاس اتّقوا ربّكم واخشوا يوماً لايجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إنّ وعد الله حقّ فلاتغرّنّكم الحيوة الدّنيا ولايغرّنّكم بالله الغرور (٢) .

فاطر: ياأيّها النّاس إنّ وعد الله حقّ فلاتغرّنّكم الحيوة الدنيا ولايغرّنّكم بالله الغرور (٣) .

ص: فقال إنّي أحببت حبّ الخير عن ذكر ربّي حتّى توارت بالحجاب (٤) .

الزمر: فاذا مسّ الانسان ضرّ دعانا ثمّ إذا خوّلناه نعمة منّا قال إنّما اُوتيته على علم بل هي فتنة ولكنّ أكثرهم لايعلمون ✿ قد قالها الّذين من قبلهم فما أغنى عنهم ماكانوا يكسبون ✿ فأصابهم سيّئات ما كسبوا والّذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيّئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ✿ أولم يعلموا أنّ الله يبسط الرّزق لمن يشاء و يقدر إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (٥) .

المؤمن: وقال الّذي آمن ياقوم اتّبعون أهدكم سبيل الرّشاد ✿ ياقوم إنّما هذه الحيوة الدنيا متاع وإنّ الآخرة هي دار القرار (٦) .

حمعسق: من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه و من كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب (٧) .

وقال تعالى: فما اُوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدّنيا وما عند الله خير وأبقى للّذين آمنو وعلى ربّهم يتوكّلون (٨) .

الزخرف: وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ✿ أهم يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدّنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات

---

(١) الروم : ٧ .

(٢) لقمان : ٣٣ . (٣) فاطر : ٥ .

(٤) ص : ٣٢ . (٥) الزمر : ٤٩ ـ ٥٢ .

(٦) المؤمن : ٣٨ ـ ٣٩ . (٧) الشورى : ٢٠ . (٨) الشورى : ٣٦.

ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً ورحمة ربّك خير ممّا يجمعون ☆ ولولا أن يكون النّاس أُمّةً واحدةً لجعلنا لمن يكفر بالرّحمن لبيوتهم سقفاً من فضّة ومعارج عليها يظهرون ☆ ولبيوتهم أبواباً و سرراً عليها يتّكئون ☆ و إن كلُّ ذلك لمّا متاع الحيوة الدُّنيا والآخرة عند ربّك للمتّقين (١) .

الجاثية : ذلكم بأنّكم اتّخذتم آيات الله هزواً وغرّتكم الحيوة الدُّنيا فاليوم لايخرجون منها ولاهم يستعتبون (٢) .

محمد : إنّما الحيوة الدُّنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتّقوا يؤتكم أُجوركم ولايسألكم أموالكم (٣) .

النجم : فأعرض عمّن تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلاّ الحيوة الدُّنيا ذلك مبلغهم من العلم(٤).

الحديد: واعلموا أنّما الحيوة الدُّنيا لعب ولهو وزينة و تفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفّار نباته ثمّ يهيج فتريه مصفرّاً ثمّ يكون حطاماً و في الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدُّنيا إلاّ متاع الغرور (٥) .

المجادلة : لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون (٦) .

المنافقون : ياأيّها الّذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأُولئك هم الخاسرون (٧) .

---

(١) الزخرف : ٣١ ـ ٣٥ . (٢) الجاثية : ٣٥ .

(٣) القتال : ٣٦ .

(٤) النجم : ٢٩ ـ ٣٠ .

(٥) الحديد : ٢٠ .

(٦) المجادلة : ١٧ .

(٧) المنافقون : ٩ .

التغابن: إنّما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجرعظيم (١) .

القيمة : كلاّ بل تحبّون العاجلة و تذرون الاخرة (٢) .

الدهر : إنّ هؤلاء يحبّون العاجلة ويذرون ورائهم يوماً ثقيلا (٣) .

النازعات : فأمّا من طغى ✿ وآثر الحيوة الدُّنيا ✿ فإنّ الجحيم هي المأوى ✿ وأمّا من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى ✿ فإنّ الجنّة هي المأوى (٤) .

الاعلى: بل تؤثرون الحيوة الدُّنيا ✿ والاخرة خير و أبقى ✿ إنّ هذا لفي الصّحف الاُولى ✿ صحف إبراهيم وموسى (٥) .

الضحى : وللاخرة خير لك من الاُولى (٦)

١ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن درست بن أبي منصور ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام وهشام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأس كلّ خطيئة حبّ الدُّنيا (٧) .

بيان : « رأس كلّ خطيئة حبّ الدُّنيا » لأنّ خصال الشرّ مطويّة في حبّ الدُّنيا وكلّ ذمائم القوّة الشهويّة والغضبيّة مندرجة في الميل إليها ولذا قال الله عزّ وجلّ «من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه و من كان يريد حرث الدُّنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب » (٨) ولا يمكن التخلّص من حبّها إلاّ بالعلم بمقابحها و منافع الاخرة وتصفية النفس وتعديل القوّتين .

٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي اُسامة زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات على الدُّنيا ، ومن أتبع بصره مافي أيدي النّاس كثر همّه ولم يشف غيظه

---

(١) التغابن : ١٥ . (٢) القيامه : ٢٠ - ٢١ .

(٣) الدهر : ٢٧ . (٤) النازعات : ٣٧ - ٤١ .

(٥) الاعلى : ١٦ - ١٩ . (٦) الضحى : ٤ .

(٧) الكافي ج ٢ ص ٣١٥ .

(٨) الشورى : ٢٠ .

ومن لم يرلله عزّوجلّ عليه نعمة إلاّ في مطعم أومشرب أوملبس فقد قصّرعمله ودنا عذابه (١) .

بيان : «من لم يتعزّ بعزاءالله» قال في النهاية : فيه ومن لم يتعزّ بعزاءالله فليس منّا أي من لم يدع بدعوى الاسلام فيقول ياللاسلام وياللمسلمين ويالله ، وقيل أراد بالتعزّي التّسلي والتصبّر عند المصيبة وأن يقول : إنّا لله و إنّا إليه راجعون كما أمرالله تعالى ومعنى قوله بعزاء الله أي بتعزية الله تعالى إيّاه فأقام الاسم مقام المصدر انتهى وقيل: العزاء مصدر بمعنى الصبر أواسم للتعزية و كلاهما مناسب و على الأوّل إسناده إلى الله تعالى لأنّه السبب له والباء إمّا للآلية المجازية كما قيل في قوله تعالى : « فتقبّلها ربّها بقبول حسن » (٢) أوللسببيّة والحاصل أنّه من لم يصبر على ما فاته من الدّنيا وعلى البلايا الّتي تصيبه فيها بماسلاه الله في قوله « وبشّر الصابرين ۞ الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون » (٣) وساير الايات الواردة في ذمّ الدّنيا وفنائها ومدح الرّضا بقضائه تعالى تقطّعت نفسه للحسرات على المصائب وعلى مافاته من الدّنيا وربّما يحمل الحسرات على مايحصل له عند الموت من مفارقتها أوالأعمّ منها وممّا يحصل له في الدّنيا وجمعيّة الحسرات مع كونها مصدراً لارادة الأنواع .

« ومن أتبع نظره مافي أيدي النّاس » أي نظر إلى من هو فوقه من أهل الدنيا ومافي أيديهم من نعيمها وزبرجها نظر رغبة وتحسّر وتمنّ « كثرهمّه» لعدم تيسّرها له، فيغتاظ لذلك ويحسدهم عليها ، ولايمكنه شفاء غيظه إلاّ بأن يحصل له ممّا في أيديهم أويسلب الله عنهم جميع ذلك ولايتيسّر له شيء من الأمرين فلا يشفى غيظه أبداً ولا يتهنّأ له العيش مارأى في نعمة أحداً ولايتفكّر في أنّه إنّما منعه الله تعالى ذلك لأنّه علم أنّه سبب هلاكه فهو يتمنّى حالهم ولايعلم حقيقة مآلهم كما حكى الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٥ .

(٢) آل عمران : ٣٧ .

(٣) البقرة : ١٥٦ .

سبحانه عن قوم تمنّوا حال قارون حيث قالوا «ياليت لنا مثل ما أُوتي قارون إنّه لذو حظّ عظيم ✿ وقال الّذين أُوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقّيها إلاّ الصابرون ✿ فلمّا خسف الله به وبداره الأرض أصبح الّذين تمنّوا مكانه بالأمس يقولون ويكأنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنّه لا يفلح الكافرون» (١) وانتفاء الخسف الظاهريّ بأهل الأموال والتجبّر من هذه الأمّة لا يوجب انتهاء الخسف في دركات الشهوات النفسانية ومهاوي التعلّقات الجسمانيّة، والحرمان عن درجات القرب والكمال، و خسفهم في الاخرة في عظيم النّكال وشديد الوبال، أعاذنا الله وساير المؤمنين من جميع ذلك وسهّل لنا الوصول في الدّارين إلى أحسن الأحوال.

«و من لم ير أنّ لله عليه نعمة إلاّ في مطعم» أي من توهّم أنّ نعمة الله عليه منحصرة في هذه النعم الظاهرة كالمطعم والمشرب والمسكن و أمثالها، فاذا فقدها أو شيئاً منها ظنّ أنّه ليس لله عليه نعمة، فلا ينشط في طاعة الله، و إن عمل شيئاً مع هذه العقيدة الفاسدة و عدم معرفة منعمه لا ينفعه ولا يتقبّل منه، فيكون عمله قاصراً و عذابه دانياً، لأنّ هذه النّعم الظاهرة حقيرة في جنب نعم الله العظيمة عليه من الايمان والهداية والتوفيق والعقل والقوى الظاهرة والباطنة والصحّة ودفع شرّ الأعادي و غيرها بما لا يحصى، بل هذا الفقر أيضاً من أعظم نعم الله عليه «و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها» (٢).

وقال بعض المحقّقين: معنى الحديث أنّ من لم يصبر ولم يسلُ أو لم يحسن الصّبر والسلوة على ما رزقه الله من الدّنيا، بل أراد الزّيادة في المال أو الجاه ممّا لم يرزقه الله إيّاه تقطّعت نفسه متحسّراً حسرة بعد حسرة، على ما يراه في يدي غيره ممّن فاق عليه في العيش، فهو لم يزل يتبع بصره ما في أيدي النّاس و من أتبع بصره ما في أيدي النّاس كثر همّه و لم يشف غيظه، فهو لم ير أنّ لله عليه

---

(١) العنكبوت: ٧٩-٨٢.

(٢) ابراهيم: ٣٤.

نعمة إلاّ نعم الدُّنيا ، وإنّما يكون كذلك من لا يوقن بالآخرة ومن لم يوقن بالآخرة قصر عمله ، و إذ ليس له من الدُّنيا إلاّ قليل بزعمه مع شدَّة طمعه في الدُّنيا و زينتها فقد دنى عذابه ، نعوذ بالله من ذلك ، ومنشأ ذلك كلّه الجهل و ضعف الايمان و أيضاً لمّا كان عمل أكثر النّاس على قدر ما يرون من نعم الله عليه عاجلاً وآجلاً لا جرم من لم ير من النّعم عليه إلاّ القليل ، فلا يصدر عنه من العمل إلاّ قليل و هذا يوجب قصور العمل و دنوّ العذاب .

٣ - كا : عن العدَّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن منصور بن العبّاس عن سعيد بن جناح ، عن عثمان بن سعيد ، عن عبدالحميد بن عليّ الكوفيّ ، عن مهاجر الأسديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرَّ عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابّها فقال: أما إنّهم لم يموتوا إلاّ بسخطة ، ولو ماتوا متفرِّقين لتدافنوا فقال الحواريّون: يا روح الله وكلمته ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها .

فدعا عيسى عليه السلام ربّه فنودي من الجوّ أن نادهم ، فقام عيسى عليه السلام باللّيل على شرف من الأرض فقال: يا أهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب لبّيك يا روح الله وكلمته ، فقال : ويحكم ما كانت أعمالكم ؟ قال : عبادة الطاغوت وحبُّ الدنيا ، مع خوف قليل ، وأمل بعيد ، في غفلة ولهو ولعب ، فقال : كيف كان حبّكم للدُّنيا ؟ قال : كحبّ الصبيّ لأُمّه ، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا ، وإذا أدبرت عنّا بكينا وحزنّا ، قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطّاعة لأهل المعاصي، قال : كيف كانت عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية ، فقال: وما الهاوية ؟ قال: سجّين ، قال :وما سجّين ؟ قال : جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة قال: فما قلتم وما قيل لكم ؟ قال: قلنا ردَّنا إلى الدنيا فنزهد فيها ، قيل لنا : كذبتم قال : ويحك كيف لم يكلّمني غيرك من بينهم ؟ قال: يا روح الله وكلمته إنّهم ملجمون بلجام من نار ، بأيدي ملائكة غلاظ شداد ، وإنّي كنت فيهم ولم أكن عنهم ، فلمّا نزل العذاب عمّني معهم ، فأنا معلّق بشعرة على شفير جهنّم ، لا أدري أُكبكب فيها

أم أنجو منها .

فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريّين فقال : يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش ، والنّوم على المزابل ؛ خير كثيرمع عافية الدنيا والآخرة (١).

بيان : « أما إنّهم » قال الشيخ البهائيّ قدّس الله روحه : أما بالتخفيف حرف استفتاح وتنبيه ، يدخل على الجمل لتنبيه المخاطب ، وطلب إصغائه إلى ما يلقى إليه وقد يحذف ألفها نحو أم والله زيد قائم « إلاّ بسخطة » السّخط بالتّحريك و بضمّ أوّله وسكون ثانيه الغضب « لتدافنوا » الظّاهر أنّ التفاعل هنا بمعنى فعل كتوانى ويمكن إبقاؤه على أصل المشاركة بتكلّف « فقال الحواريّون » هم خواصّ عيسى عليه السلام قيل: سمّوا حواريّين لأنّهم كانوا قصّارين يحوّرون الثياب أي يقصّرونها وينقّونها من الأوساخ ويبيّضونها ؛ مشتقّ من الحور ، وهو البياض الخالص .

أقول : وقد قيل إنّهم إنّما سمّوا حواريّين لنقاء ثيابهم، وقيل: لنقاء قلوبهم وقيل : الحواريّ بمعنى النّاصر وقد كان الحواريّون أنصار عيسى عليه السلام وقيل : لأنّهم كانوا نورانيّين عليهم أثر العبادة ونورها وحسنها ، وقيل : إنّهم اتّبعوا عيسى عليه السلام فكانوا إذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا ، فيضرب عليه السلام بيده الأرض سهلاً كان أو جبلاً ويخرج لكلّ منهم رغيفين ، و إذا عطشوا قالوا : يا روح الله عطشنا ، فيضرب بيده الأرض فيخرج ماء ويشربون ، فقالوا : يا روح الله من أفضل منّا ؟ إذا شئنا اُطعمنا وإذا شئنا سقينا، وقد آمنّا بك واتّبعناك ؟ فقال عيسى عليه السلام : أفضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يغسّلون الثياب بالكرى بعد ذلك ، و يأكلون من اُجرته ، وسيأتي في مطاوي شرح حديث الكافي في أواسط هذا الباب كلام أيضاً في معني الحواريّين فانتظره .

وقال بعض العلماء : إنّهم لم يكونوا قصّارين على الحقيقة ، وإنّما اُطلق هذا الاسم عليهم رمزاً إلى أنّهم كانوا ينقّون نفوس الخلائق من الأوساخ والأوصاف الذميمة والكدورات ، ويرفعونها إلى عالم النور من عالم الظلمات .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٨ .

« ياروح‌الله » أقول : في تسميته روحاً أقوال أحدها أنّه إنّما سمّاه روحاً لأنّه حدث عن نفخة جبرئيل عليه السلام في درع مريم بأمر الله تعالى ، و إنّما نسبه إليه لأنّه كان بأمره ، وقيل إنّما أضافه إليه تفخيماً لشأنه كما قال : الصّوم لي وأنا أجزي به وقد يسمّى النفخ روحاً ، والثّاني أنّ المراد به يحيى به النّاس في دينهم كما يحيون بالأرواح ، والثّالث أنّ معناه إنسان أحياه الله بتكوينه بلا واسطة من جماع ونطفة كما جرت العادة بذلك ، الرابع أنّ معناه : و رحمة منه ، والخامس أنّ معناه روح من الله خلقها فصوّرها ثمّ أرسلها إلى مريم فدخلت في فيها فصيّرها الله سبحانه عيسى عليه السلام ، السادس سمّاه روحاً لأنّه كان يحيي الموتى كما أنّ الروح يصير سبباً للحياة .

و كذا اختلفوا في تسميته كلمة في قوله سبحانه « إذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله يبشّرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم » (١) وقوله تعالى « إنّما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقيها إلى مريم وروحٌ منه » (٢) على أقوال أحدها أنّه إنّما سمّي بذلك لأنّه حصل بكلمة من الله من غير والد ، و هو قوله « كن » كما قال سبحانه « إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون » (٣) .

والثّاني أنّه سمّي بذلك لأنّ الله تعالى بشّر به في الكتب السّالفة أو بشّرت بها مريم على لسان الملائكة .

والثالث أنّه يهتدي به الخلق كما اهتدوا بكلام الله ووحيه .

« فنودي من الجوّ » الجَوُّ بالفتح والتشديد : ما بين السّماء والأرض « على شرف » قال الشّيخ البهائيُّ قدّس سرّه : الشرف المكان العالي قيل : و منه سمّي الشريف شريفاً تشبيها للعلوّ المعنويّ بالعلوّ المكانيّ « فقال ويحك » ويح اسم فعل بمعنى الترحّم

---

(١) آل عمران : ٤٥ .

(٢) النساء : ١٧١ .

(٣) آل عمران : ٥٩ .

كما أنّ ويل كلمة عذاب و بعض اللّغويين يستعمل كلاً منهما مكان الأُخرى والطاغوت فلعوت من الطغيان ، و هو تجاوز الحدّ ، و أصله طغيوت فقدّموا لامه على عينه ، على خلاف القياس ، ثمّ قلبوا الياء ألفاً فصار طاغوت ، و هو يطلق على الكاهن والشّيطان والأصنام ، و على كلّ رئيس في الضلالة ، و على كلّ ما يصدُّ عن عبادة الله تعالى ، و على ما عبد من دون الله ، و يجيء مفرداً لقوله تعالى : « يريدون أن يتحاكموا إلى الطّاغوت و قد اُمروا أن يكفروا به » (١) و جمعاً كقوله تعالى : « والّذين كفروا أوليائهم الطّاغوت يخرجونهم من النّور إلى الظّلمات » (٢) .

و قال قدّس سرُّه : لعلّك تظنُّ أنّ ما تضمّنه هذا الحديث من أنّ الطّاعة لأهل المعاصي عبادة لهم ، جار على ضرب من التجوُّز لا الحقيقة ، و ليس كذلك بل هو حقيقة ، فانّ العبادة ليست إلاّ الخضوع والتذلّل والطّاعة والانقياد ، و لهذا جعل سبحانه اتّباع الهوى والانقياد إليه عبادة للهوى ، فقال : « أرأيت من اتّخذ إلهه هويه » (٣) و جعل طاعة الشيطان عبادة له ، فقال تعالى : « ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشّيطان » (٤) .

ثمّ نقل أخباراً كثيرة في ذلك فقال بعد ذلك : وإذا كان اتّباع الغير والانقياد إليه عبادة له فأكثر الخلق عند التّحقيق مقيمون على عبادة أهواء نفوسهم الخسيسة الدنيّة و شهواتهم البهيميّة والسبعيّة على كثرة أنواعها و اختلاف أجناسها ، و هي أصنامهم الّتي هم عليها عاكفون ، والأنداد الّتي هم لها من دون الله عابدون ، وهذا هو الشرك الخفيُّ نسأل الله سبحانه أن يعصمنا عنه ويطهّر نفوسنا عنه بمنّه و كرمه .

« و غفلة » عطف على « خوف » و عطفه على عبادة الطّاغوت بعيد « في لهو »

---

(١) النساء : ٦٠ .

(٢) البقرة : ٢٥٧ .

(٣) الفرقان : ٤٣ .

(٤) يس : ٦٠ .

قال الشيخ البهائي رحمه الله : لفظة «في» هنا إمّا للظرفية المجازيّة كما في نحو النجاة في الصّدق ، أو بمعنى « مع » كما في قوله تعالى : « ادخلوا في أمم » (١) و للسببيّة كقوله تعالى : « فذلكنّ الّذي لمتنّني فيه » (٢) .

« إذا أقبلت علينا » قال قدّس سرّه : الشرطيّتان واقعتان موقع أي المفسّرة احبّ الصّبي لأمّه .

« قال الطّاعة لأهل المعاصي » قال رحمه الله : ما ذكره هذا الرجل المتكلّم لعيسى على نبيّنا وآله و عليه السّلام في وصف أصحاب تلك القرية ، و ماكانوا عليه من الخوف القليل ، والأمل البعيد ، والغفلة واللّهو واللعب ، والفرح باقبال الدّنيا والخوف بادبارها ، هو بعينه حالنا و حال أهل زماننا ، بل أكثرهم خال عن ذلك الخوف القليل أيضاً . نعوذ بالله من الغفلة ، وسوء المنقلب .

« قال جبال من جمر » في القاموس الجمرة النّار المتّقدة ، والجمع جمر ، قال الشيخ المتقدّم ذكره رحمه الله : هذا صريح في وقوع العذاب في مدّة البرزخ أعني ما بين الموت والبعث ، و قد انعقد عليه الاجماع ، و نطقت به الأخبار ، ودلّ عليه القرآن العزيز ، و قال به أكثر أهل الملل ، و إن وقع الاختلاف في تفاصيله والّذي يجب علينا هو التصديق المجمل بعذاب واقع بعد الموت و قبل الحشر ، في الجملة ، و أمّا كيفيّاتها وتفاصيله فلم نكلّف بمعرفتها على التفصيل ، وأكثرها ممّا لا تسعه عقولنا فينبغي ترك البحث والفحص عن تلك التفاصيل ، و صرف الوقت فيما هو أهمّ منها أعني فيما يصرف ذلك العذاب و يدفعه عنّا كيف ماكان ، و على أيّ نوع حصل ، و هو المواظبة على الطاعات و اجتناب المنهيّات لئلاّ يكون حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به عن الفكر فيما يدفعه و ينجي منه كحال شخص أخذه السّلطان وحبسه ليقطع في غد يده ، و يجدع أنفه ، فترك الفكر في الحيل المؤدّية إلى خلاصه ، وبقي طول ليله متفكّراً في أنّه هل يقطع بالسّكين أوبالسّيف ؟ وهل

---

(١) الاعراف : ٣٨ .

(٢) يوسف : ٣٢ .

القاطع زيد أو عمرو ؟ .

« قيل لنا كذبتم » دلّ على أنّهم « لو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه » (١) كما نطقت به الآية أو كذبتم فيما دلّ عليه قولكم هذا أنّه يمكنكم العود ، و ربّما يقرء بالتشديد أي كذّبتم الرسل ، فلا محيص عن عذابكم .

« قال يا روح الله » في بعض النسخ « يا روح الله وكلمته بقدس الله » فقوله : بقدس الله متعلّق بروح الله وكلمته يعني أيّها الّذي صار روح الله وكلمته بقدس الله كما قيل ، ويحتمل أن يكون الباء بمعنى « مع » أي مع تقدّسه عن أن يكون له روح وكلمة حقيقة .

ثمّ قال الشيخ البهائيّ رحمه الله : ثمّ لا يخفى أنّ ما قاله هذا الرّجل من أنّه كان فيهم ولم يكن منهم ، فلمّا نزل العذاب عمّه معهم ، يشعر بأنّه ينبغي المهاجرة عن أهل المعاصي والاعتزال لهم ، و أنّ المقيم معهم شريك لهم في العذاب ، ومحترق بنارهم ، و إن لم يشاركهم في أفعالهم و أقوالهم ، و قد يستأنس لذلك بعموم قوله تعالى : « إنّ الّذين توفّتهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فاُولئك ويهم جهنّم و سائت مصيراً » (٢) و لو لم يكن في الاعتزال عن النّاس فائدة سوى ذلك لكفى ، و فيه من الفوائد مالا يعدّ ولا يحصى ، نسأل الله سبحانه أن يوفّقنا لذلك بمنّه و كرمه .

« فأنا معلّق » هذا كناية عن أنّه مشرف على الوقوع فيها ، و لا يبعد أن يراد به معناه الصريح أيضا ، و الشفير حافة الوادي وجانبه « اُكبكب فيها » على البناء للمفعول أي اُطرح فيها على وجهي ، و في القاموس جرش الشيء لم ينعم دقّه فهو جريش ، و في الصّحاح ملح جريش لم يطيّب « مع عافية الدُّنيا » أي إذا كان مع عافية الدُّنيا من الخطايا « والآخرة » من النّار ، أو فيه عافية الدُّنيا من تشويش

---

(١) الانعام : ١٢٨ .

(٢) النساء : ٩٧ .

البال و مشقّة تحصيل الأموال ، و عافية الآخرة من العذاب والسؤال .

٤ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما فتح الله على عبد باباً من أمر الدّنيا إلاّ فتح الله عليه من الحرص مثله (١) .

بيان : يدلّ على زيادة الحرص بزيادة المال و غيره من مطلوبات الدّنيا كما هو المجرّب .

٥ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد المنقريّ ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : تعملون للدّنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ، و لا تعملون للآخرة ، و أنتم لا ترزقون فيها إلاّ بالعمل ويلكم علماء سوء (٢) الأجر تأخذون، والعمل تضيّعون ، يوشك ربّ العمل أن يقبل عمله ، ويوشك أن تخرجوا من ضيق الدّنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من هو في مسيره إلى آخرته و هو مقبل على دنياه ، و ما يضرّه أحبّ إليه ممّا ينفعه (٣) .

بيان: « وأنتم ترزقون فيها بغير عمل » أي كدّ شديد كما قال تعالى « ومامن دابّة إلاّ على الله رزقها»(٤) « وأنتم لاترزقون فيها إلاّ بالعمل» كما قال تعالى « وأن ليس للانسان إلاّ ماسعى» (٥) «علماء سوء» بفتح السين قال الجوهريّ ساءه يسوؤه سوءاً بالفتح نقيض سرّه والاسم السوء بالضمّ ، وقرىء قوله «عليهم دائرة السّوء» (٦) يعني الهزيمة والشرّ ، ومن فتح فهو من المساءة ، و تقول هذا رجل سوء بالاضافة ثمّ تدخل عليه الألف واللاّم فتقول هذا رجل السّوء قال الأخفش ولايقال : الرجل

(١ و ٣) الكافى ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) ويلكم عملاء سوء ظ .

(٤) هود : ٦ .

(٥) النجم : ٣٩ .

(٦) براءة : ٩٨ .

السوء لأنّ السّوء ليس بالرّجل، قال: ولايقال : هذا رجل السوء بالضمّ انتهى(١).

«الأجر تأخذون» بحذف حرف الاستفهام ، وهو على الانكار ، ويحتمل أن يكون المراد أجر الدّنيا أي نعم الله سبحانه وعلى هذا يحتمل أن يكون توبيخاً لا استفهاماً وأن يكون المراد أجر الاخرة فالاستفهام متعيّن فالواو في قوله « والعمل » للحاليّة أي كيف تستحقّون أخذ الأجرة والحال أنّكم تضيّعون العمل .

«أن يقبل عمله» أي يتوجّه إلى أخذ عمله ، وهو لا يأخذ ولا يقبل إلاّ العمل الخالص ، فهو كناية عن الطلب ويؤيّده أنّ في مجالس الشيخ «أن يطلب عمله» أوهو من الاقبال على الحذف والايصال ، أي يقبل على عمله .

وقال بعض الأفاضل: اُريد بربّ العمل العابد الّذي يقلّد أهل العلم في عبادته أعني يعمل بما يأخذ عنهم ، وفيه توبيخ لأهل العلم الغير العامل ، وقرء بعضهم يقيل بالياء المثنّاة من الاقالة أي يردّ عمله فانّ المقيل يردّ المتاع.

٦ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان وعبدالعزيز العبديّ ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أصبح وأمسى والدّنيا أكبر همّه ، جعل الله تعالى الفقر بين عينيه ، وشتّت أمره ولم ينل من الدّنيا إلاّ ماقسم له ، ومن أصبح وأمسى والاخرة أكبر همّه، جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له أمره(٢) .

بيان : «أكبر همّه» أي قصده أوحزنه «جعل الله الفقر بين عينيه» لأنّه كلّما يحصل له من الدّنيا يزيد حرصه بقدر ذلك فيزيد احتياجه وفقره، أو لضعف توكّله على الله يسدّ الله عليه بعض أبواب رزقه ، وقيل فهو فقير في الاُخرة لتقصيره فيما ينفعه فيها ، وفي الدّنيا لأنّه يطلبها شديداً والغنيّ من لا يحتاج إلى الطلب ولأنّ مطلوبه كثيراً مّا يفوت عنه ، والفقر عبارة عن فوات المطلوب ، وأيضاً يبخل عن نفسه وعياله خوفاً من فوات الدّنيا وهو فقر حاضر.

---

(١) الصحاح ص ٥٦ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣١٩ .

« وشتّت أمره » التشتيت التفريق لأنّه لعدم توكّله على ربّه لا ينظر إلّا إلى الأسباب ويتوسّل بكلّ سبب ووسيلة، فيتحيّر في أمره و لا يدري وجه رزقه ولا ينتظم أحواله أو لشدّة حرصه لا يقنع بما حصل له ويطلب الزيادة و لا يتيسّر له فهودائماً في السعي والطلب ولاينتفع بشيء ، وحمله على تفرّق أمرالآخرة بعيد .

« ولم ينل من الدُّنيا إلّا ما قسم له » يدلُّ على أنَّ الرزق مقسوم ، ولا يزيد بكثرة السعي ، كما قال تعالى « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا » (١) ولذلك منع الصوفيّة من طلب الرزق ، والحقُّ أنَّ الطّلب حسن، وقد يكون واجباً وتقديره لا ينافي اشتراطه بالسّعي والطلب ، ولزومه على الله بدون سعي غير معلوم وقيل قدر سدّ الرمق واجب على الله ، و يحتمل أن يكون التّقدير مختلفاً في صورتي الطّلب، وتركه بأن قدّر الله تعالى قدراً من الرزق بدون الطّلب، لكن مع التوكّل التّام عليه، وقدراً مع الطلب ، لكن شدّة الحرص و كثرة السعي لايزيده، وبه يمكن الجمع بين أخبار هذا الباب وسيأتي القول فيه في كتاب التجارة إنشاء الله تعالى .

وقيل : المراد بقوله « لم ينل من الدُّنيا إلّا ماقسم له » أنّه لاينتفع إلّا بما قسم له ، وإن زاد بالسّعي فانّه يبقى للوارث ، وهو حظّه ، وقيل: فيه إشارة إلى أنَّ ذا المال الكثير قد لا ينتفع به بسبب مرض أو غيره ، و ذا المال القليل ينتفع به أكثر منه ، ولا يخفى ما فيه .

« جعل الله الغنا في قلبه » أي بالتوكّل على ربّه والاعتماد عليه ، و إخراج الحرص وحبِّ الدُّنيا من قلبه لا بكثرة المال وغيره ، ولذا نسبه إلى القلب .

« وجمع له أمره» أي جعل أحواله منتظمة وباله فارغاً عن حبِّ الدنيا وتشعّب الفكر في طلبها .

٧ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن عمر- فيما أعلم - عن أبي عليٍّ الحذّاء ، عن حريز، عن زرارة ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أبعد ما يكون

---

(١) الزخرف : ٣٢ .

العبد من الله عزّ وجلّ إذا لم يهمّه إلاّ بطنه وفرجه (١) .

بيان : « إذا لم يهمّه إلاّ بطنه و فرجه » أي لا يكون اهتمامه و عزمه و سعيه وغمّه و حزنه إلاّ في مشتهيات البطن والفرج ، في القاموس الهمّ الحزن وما همّ به في نفسه ، و همّه الأمر حزنه كأهمّه فاهتمّ انتهى فالمراد الافراط فيهما وقصر همّته عليهما ، وإلاّ فللبطن والفرج نصيب عقلاً وشرعاً و هو ما يحتاج إليه لقوام البدن واكتساب العلم والعمل وبقاء النوع .

٨ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن سنان عن حفص بن قرط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كثر اشتباكه بالدُّنيا كان أشدّ لحسرته عند فراقها (٢) .

بيان : « من كثر اشتباكه بالدُّنيا » أي اشتغاله و تعلّق قلبه بها ، يقال اشتبكت النجوم إذا كثرت وانضمّت و كلُّ متداخلين مشتبكان، ومنه تشبيك الأصابع لدخول بعضها في بعض، والغرض الترغيب في رفض الدُّنيا وترك محبّتها لئلاّ يشتدّ الحزن والحسرة في مفارقتها .

٩ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه وعليّ بن محمّد جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان المنقريّ ، عن عبدالرزّاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن الزهريّ محمّد ابن مسلم بن عبيدالله قال : سئل عليُّ بن الحسين عليهما السلام : أيُّ الأعمال أفضل عندالله ؟ قال : ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدُّنيا ، فانّ لذلك لشعباً كثيرة ، وللمعاصي شعب، فأوّل ماعصي الله به الكبر معصية إبليس حين « أبى واستكبر وكان من الكافرين » (٣) ثمّ الحرص وهي معصية آدم وحوّا عليهما السلام حين قال الله عزّ وجلّ لهما « كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظّالمين» (٤) فأخذا مالا حاجة بهما إليه ، فدخل ذلك على

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٣١٩ .

(٣) البقرة : ٣٤ .

(٤) الاعراف : ١٩ .

ذرّيتهما إلى يوم القيامة ، وذلك أنّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه .

ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله ، فتشعّب من ذلك حبّ النّساء ، وحبّ الدّنيا ، وحبّ الرياسة ، وحبّ الراحة ، وحبّ الكلام ، وحبّ العلوّ والثّروة ، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلّهنّ في حبّ الدّنيا فقالت الأنبياء والعلماء بعدمعرفة ذلك : حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة ، والدّنيا دنياءان دنيابلاغ ودنيا ملعونة (١) .

بيان : قد مرّ هذا الخبر بعينه في باب ذمّ الدنيا «ما من عمل بعد معرفةالله» يدلّ على أنّ المعرفة أفضل لأنّها أصل جميع الأخلاق والأعمال ، ويدخل في معرفة الرسول معرفة الامام « فانّ لذلك » كأنّه تعليل لكون بغض الدّنيا بعد المعرفة أفضل وفيما مضى « وإن » كمـا في بعض النسخ هنا (٢) وهو أظهر ، و«ذلك» إشارة إلى بغض الدنيا أو إلى الدّنيا وقيل: المشار إليه العمل يعني أنّ للأعمـال الصالحة لشعباً يرجع كلّها إلى بغض الدّنيا وللمعاصي شعباً يرجع كلّها إلى حبّ الدّنيا ، ثمّ اكتفى ببيان أحدهما عن الآخر وكأنّ ما ذكرنا أظهر .

والمراد بالشّعب الأولى أنواع الأخلاق والأعمال الفاضلة ، و بالثّانية أنواع المعاصي ، والأولى مندرجة تحت بغض الدّنيا ، والثانية تحت حبّها ، فبغضها أفضل الأعمال لاشتماله على محاسن كثيرة كالتواضع المقابل للكبر والقنوع المقابل للحرص وهكذا وبحكم المقابلة حبّ الدّنيا أقبح الأعمال لاشتماله على رذايل كثيرة وهي الكبر إلى آخر ماذكر . « وذلك أنّ » وفي بعض النّسخ « فلذلك » أي لدخول الحرص على ذرّيتهما وإنّما قال « أكثر » لأنّ طلب المحتاج إليه وهو القدر الضّروريّ من الطعام واللّباس والمسكن و نحوها ليس بمذموم بل ممدوح لأنّه لايمكن بدونه تكميل النّفس بالعلم والعمل .

«حيث حسدأخاه» قيل حسده فيقبول قربانه ، وقيل: فيحبّ النّساء وقيل :

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٦ .

(٢) رواه الكليني في ص ١٣٠ باب ذم الدنيا والزهد فيها أيضاً .

في حبّ الدّنيا لئلاّ يكون له نسل يعيّرون أولاده في ردّ قربانه وكأنّ المراد بحبّ الدّنيا أوّلاً حبّ المال أو حبّ البقاء في الدّنيا وكراهة الموت ، وبه ثانياً حبّ كلّ ما لا حاجة به في تحصيل الآخرة وقيل: يمكن أن يكون المراد بالسّبع الكبر والحرص وحبّ النساء وحبّ الرّياسة وحبّ الراحة وحبّ الكلام وحبّ العلوّ والثروة وهما شعبة واحدة بقرينة عدم ذكر الحبّ في المعطوف وأمّا الحسد فقد اكتفى عنه بذكر شعبه وأنواعه «دنيا بلاغ» أي كفاف وكفاية أو تبلغ بها إلى الآخرة .

١٠-كا : وبهذا الاسناد عن المنقريّ ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في مناجاة موسى عليه السلام : يا موسى إنّ الدّنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عليه السلام عند خطيئته ، وجعلتها ملعونة ، ملعون ما فيها إلاّ ما كان فيها لي ، يا موسى إنّ عبادي الصّالحين زهدوا في الدّنيا بقدر علمهم ، وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما من أحد عظّمها فقرّت عينه فيها ولا يحقّرها أحد إلاّ انتفع بها (١) .

بيان : «جعلتها ملعونة» اللّعن الطرد والابعاد والسبّ ، وكأنّ المراد بلعنها لعن أهلها ، أو كراهتها والمنع عن حبّها وكلّ ما نهى الله تعالى عنها فقد لعنها وطردها وقيل : العرب تقول لكلّ شيء ضارّ ملعون ، والشجرة الملعونة عندهم هي كلّ من ذاقها كرهها ولعنها وكذلك حال الدّنيا فانّ كلّ من ذاق شهواتها لعنها إذا أحسّ بضررها .

«ملعون ما فيها إلاّ ما كان فيها لي» أقول: هذا معيار كامل للدّنيا الملعونة وغيرها ، فكلّ ما كان في الدّنيا ويوجب القرب إلى الله تعالى من المعارف والعلوم الحقّة والطّاعات وما يتوصّل به إليها من المعيشة بقدر الضّرورة والكفاف فهي من الآخرة ، وليست من الدّنيا ، وكلّما يصير سبباً للبعد عن الله والاشتغال عن ذكره ويلهي عن درجات الآخرة وكمالاتها ، وليس الغرض فيه القرب منه تعالى والوصول إلى رضاه ، فهي الدّنيا الملعونة .

قيل : ما يقع في الدّنيا من الأعمال أربعة أقسام : الأوّل ما يكون ظاهره

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٧ .

وباطنه لله كالطّاعات والخيرات الخالصة ، الثاني ما يكون ظاهره و باطنه للدُّنيا كالمعاصي و كثير من المباحات أيضاً لأنّها مبدء البطر والغفلة ، الثالث مايكون ظاهره لله وباطنه للدُّنيا كالأعمال الريائية ، الرابع عكس الثالث كطلب الكفاف لحفظ بقاء البدن والقوَّة على العبادة وتكميل النّفس بالعلم والعمل .

«بقدر علمهم» أي بعيوبها وفنائها ومضرَّتها «مامن أحد عظّمها فقرَّت عينه فيها» أي من عظّمها وتعلّق قلبه بها تصير سبباً لبعده عن الله ولاتبقى الدُّنيا له فيخسر الدُّنيا والآخرة ، ومن حقّرها تركها ولم يأخذ منها إلاّ ما يصير سبباً لتحصيل الآخرة فينتفع بها في الدّارين .

١١- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الشّيطان يدبر ابن آدم في كلِّ شيء فاذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته (١) .

بيان : في القاموس جثم الانسان والطائر والنعام و الخشف واليربوع يجثِم ويجثُم جثماً وجثوماً لزم مكانه فلم يبرح أووقع على صدره أوتلبّد بالأرض انتهى والحاصل أنَّ الشيطان يدبّر ابن آدم في كلِّ شيء أي يبعثه على ارتكاب كلِّ ضلالة ومعصية ، أويكون معه ويلازمه عند عروض كلِّ شبهة أوشهوة لعلّه يضلّه أويزلّه «فاذا أعياه» المستتر راجع إلى ابن آدم، والبارز إلى الشيطان ، أي لم يقبل منه ولم يطعه حتّى أعياه ، ترصّد له واختفى عند المال فاذا أتى المال أخذ برقبته فأوقعه فيه بالحرام والشبهة .

والحاصل أنَّ [المال أعظم مصائد الشيطان ، إذقلَّ من لم يفتتن به عند تيسّره له ، وكأنّه محمول على الغالب ، إذقد يكون لايفتتن بالمال ويفتتن بحبِّ الجاه وبعض] (٢) الشهوات الغالبة وقيل فاذا أعياه أي أعجزه عن كلِّ شهوة ولذَّة وذلك بأن يشيب كما ورد في حديث آخر : يشيب ابن آدم ويشبُّ فيه خصلتان الحرص وطول الأمل.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٥ وفيه «ان الشيطان يدير» .
(٢) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٣٠٣ .

١٢-كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القنديّ ، عن أبي وكيع ، عن أبي إسحاق السّبيعي ، عن الحارث الأعور ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الدّينار والدّرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم (١) .

بيان : « إنّ الدّينار والدّرهم » أي حبّهما و صرف العمر في تحصيلهما وتحصيل ما يتوقّف عليهما « أهلكا من كان قبلكم » لأنّ حبّهما يمنع من حبّه تعالى و صرف العمر فيهما يمنع من صرف العمر في طاعته تعالى والتمكّن منهما يورث التمكّن من كثير من المعاصي ، ويبعثان على الأخلاق الدنيّة ، والأعمال السيّئة كالظّلم والحسد والحقد والعداوة والفخر والكبر والبخل ، و منع الحقوق ، إلى غير ذلك ممّا لا يحصى ، ومفارقتهما عند الموت تورث الحسرة والنّدامة وحبّهما يمنع من حبّ لقاء الله تعالى و تركهما يوجب الرّاحة في الدُّنيا و خفّة الحساب في العقبى .

١٣-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يحيى بن عقبة الأزديّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : مثل الحريص على الدُّنيا كمثل دودة القزّ كلّما ازدادت من القزّ على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج ، حتّى تموت غمّاً ، وقال أبو عبدالله عليه السلام : أغنى الغنا من لم يكن للحرص أسيراً و قال : لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات ، فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت (٢) .

بيان : « كمثل دودة القزّ » هذا من أحسن التمثيلات للدُّنيا ، و قد أنشد بعضهم فيه :

ألم تر أنّ المرء طول حياته حريصٌ على ما لا يزال يناسجه
كدودٍ كدود القزّ ينسج دائماً فيهلك غمّاً وسط ما هو ناسجه

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ٣١٦ .

قوله عليه السّلام : « أغنى الغنا » أي ليس الغنا و عدم الحاجة بكثرة المال بل بترك الحرص ، فانّ الحريص كلّما ازداد ماله اشتدّ حرصه ، فيكون أفقر و أحوج ممّن لا مال له « لا تشعروا قلوبكم » أي لا تلزموه إيّاها و لا تجعلوه شعارها ، في القاموس أشعره الأمر و به أعلمه ، والشّعار ككتاب ما تحت الدثار من اللّباس ، و هو يلي شعر الجسد ، واستشعره لبسه ، و أشعره غيره ألبسه إيّاه و أشعرالهمّ قلبي لزق به ، وكلّما ألزقته بشيء أشعرته به « الاشتغال بما قد فات » أي من اُمورالدُّنيا ، سواء لم يحصل أوحصل و فات ، فانّ اشتغال القلب به يوجب غفلته عن ذكرالله تعالى و حبّه ، فانّه لا يجتمع حبّان متضادّان في قلب واحد .

١٤- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن حمّاد بن بشير قال : سمعت أبا عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها أحدهما في أوّلها والآخر في آخرها بأفسد فيها من حبّ المال والشرف في دين المسلم (١) .

بيان : « بأفسد » هنا بمعنى أشدّ إفساداً و إن كان نادراً .

١٥- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع هذا في أوّلها و هذا في آخرها بأسرع فيها من حبّ المال والشّرف في دين المؤمن (٢) .

بيان : بأسرع أي في القتل والافناء .

١٦- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبديّ عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : من تعلّق قلبه بالدُّنيا تعلّق قلبه بثلاث خصال: همّ لا يغني ، وأمل لا يدرك ، و رجاء لا ينال (٣) .

بيان : « لا يغني » لأنّه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه و أمله في الدُّنيا

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٣١٥ «حب الدنيا والشرف» خ ل .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٢٠ .

و لا يمكنه الاحتراز عن آفاتها و مصائبها ، فهو في الدُّنيا دائماً في الغمّ لما فات والهمّ لما لم يحصل ، فاذا فات فهو في أحزانٍ و حسرات من مفارقتها ، و لم يقدّم منها شيئاً ينفعه ، فهمّه لايغني أبداً ، والفرق بين الأمل والرّجاء أنّ متعلق الأمل العمر والبقاء في الدُّنيا ، و متعلّق الرّجاء ما سواه ، أو متعلّق الأمل بعيد الحصول و متعلّق الرّجاء قريب الوصول ، و معلوم أنّ محبّ الدُّنيا و طالبها يأمل منها مالامطمع في حصوله ، لكن لشدّة حرصه يطلبه ويأمله و يرجو الانتفاع بها ، فيحول الأجل بينه و بينها ، أو يرجو الآخرة و جمعها مع الدُّنيا ، مع أنّه لا يسعى لتحصيل الآخرة و يقصر همّه على تحصيل الدُّنيا و نعم ما قيل :

يا طالب الرّزق . . . مجتهداً أقصر عناك فانّ الرزق مقسوم
لا تحرصنّ على ما لست تدركه إنّ الحريص على الآمال محروم

تتمة مهمة : قال بعض المحقّقين : اعلم أنّ معرفة ذمّ الدُّنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدُّنيا المذمومة ، ما هي ؟ و ما الّذي ينبغي أن يجتنب و ما الّذي لا يجتنب ؟ فلابدّ أن نبيّن الدُّنيا المذمومة المأمور باجتنابها ، لكونها عدوّة قاطعة لطريق الله ، ما هي ؟ فنقول :

دنياك و آخرتك عبارتان عن حالتين من أحوال قلبك والقريب الدّاني منهما يسمّى دنيا ، وهي كلّ ما قبل الموت ، والمتراخي المتأخّر يسمّى آخرة ، وهي ما بعد الموت ، فكلّ مالك فيه حظّ وغرض ونصيب و شهوة ولذّة في عاجل الحال قبل الوفاة ، فهي الدُّنيا في حقّك إلاّ أنّ جميع مالك إليه ميل و فيه نصيب وحظّ فليس بمذموم ، بل هي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأوّل ما يصحبك في الدُّنيا و يبقى معك ثمرته بعدالموت ، و هو شيئان : العلم والعمل ، فقط ، و أعني بالعلم العلم بالله و صفاته و أفعاله و ملائكته و كتبه و رسله ، و ملكوت أرضه و سمائه ، والعلم بشريعة نبيّه ، و أعني بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله ، و قد يأنس العالم بالعلم حتّى يصير ذلك ألذّ الأشياء عنده فيهجر النوم والمنكح والمشرب والمطعم في لذّته ، لأنّه أشهى عنده من جميعها ، فقد

صار حظّاً عاجلاً في الدُّنيا ، ولكنّا إذا ذكرنا الدُّنيا المذمومة لم نعدّ هذا من الدُّنيا أصلاً ، بل قلنا إنّه من الآخرة و كذلك العابد قد يأنس بعبادته ويستلذُّها بحيث لو منعت عنه لكان ذلك أعظم العقوبات عليه ، و هذا أيضاً ليس من الدُّنيا المذمومة .

الثاني و هو المقابل للقسم الأوَّل على الطرف الأقصى كلُّ ما فيه حظٌّ عاجل و لا ثمرة له في الآخرة أصلاً ، كالتلذُّذ بالمعاصي ، والتنعّم بالمباحات الزائدة على قدر الضّرورات والحاجات الدّاخلة في جملة الرّفاهية والرعونات كالتنعّم بالقناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث والغلمان والجواري والخيول والمواشي والقصور ، والدور المشيّدة و رفيع الثياب ولذائذ الأطعمة ، فحظُّ العبد من هذه كلّها هي الدُّنيا المذمومة، وفيما يعدّ فضولاً و في محلّ الحاجة نظر طويل .

الثالث و هو متوسّط بين الطّرفين كلُّ حظّ في العاجل معين على أعمال الآخرة كقدر القوت من الطعام والقميص الواحد الخشن ، وكلُّ ما لابدّ منه ليتأتّى للانسان البقاء والصحّة الّتي بها يتوصّل إلى العلم والعمل ، و هذا ليس من الدُّنيا كالقسم الأوّل لأنّه معين على القسم الأوّل ، و وسيلة إليه ، فمهما تناوله العبد على قصد الاستعانة على العلم والعمل ، لم يكن به متناولاً للدّنيا و لم يصر به من أبنائها ، وإن كان باعثه الحظّ العاجل ، دون الاستعانة على التقوى ، التحق بالقسم الثّاني ، وصار من جملة الدُّنيا .

ولا يبقى مع العبد عند الموت إلاّ ثلاث : صفاء القلب ، و اُنسه بذكر الله وحبّه لله ، وصفاء القلب لايحصل إلاّ بالكفّ عن شهوات الدّنيا . والاُنس لايحصل إلاّ بكثرة ذكر الله ، والحبُّ لايحصل إلاّ بالمعرفة ، ولاتحص المعرفة إلاّ بدوام الفكر .

فهذه الثلاث هي المنجيات المسعدات بعد الموت ، وهي الباقيات الصّالحات، أمّا طهارة القلب عن شهوات الدُّنيا فهي من المنجيات ، إذ تكون جنّة بين العبد و بين عذاب الله وأمّا الاُنس والحبّ فهما من المسعدات ، و هما موصلان العبد إلى لذّة

اللّقاء والمشاهدة ، و هذه السعادة تتعجّل عقيب الموت إلى أن يدخل الجنّة ، فيصير القبر روضة من رياض الجنّة .

و كيف لا يكون كذلك ، و لم يكن له إلّا محبوب واحد ، وكانت العوائق تعوقه عن الاُنس بدوام ذكره ومطالعة جماله ، فارتفعت العوائق وأفلت من السّجن و خلّي بينه و بين محبوبه ، فقدم عليه مسروراً آمناً من العوائق آمناً من الفرق .

و كيف لا يكون محبّ الدّنيا عند الموت معذّباً و لم يكن له محبوب إلّا الدّنيا و قد غصب منه ، و حيل بينه و بينه ، و سدّت عليه طرق الحيلة في الرجوع إليه ، و ليس الموت عدماً إنّما هو فراق لمحابّ الدّنيا ، و قدوم على الله تعالى .

فاذن سالك طريق الآخرةهوالمواظب علىأسباب هذه الصّفاتالثلاث ، وهي الذكر والفكر والعمل الّذي يحفظه من شهوات الدّنيا ، و يبغض إليه ملاذّها و يقطعه عنها و كلّ ذلك لا يمكن إلّا بصحّة البدن ، و صحّة البدن لا تنال إلّا بالقوت والملبس والمسكن ، و يحتاج كلّ واحد إلى أسباب .

فالقدر الّذي لابدّ منه من هذه الثلاثة إذا أخذه العبد من الدّنيا للآخرة لم يكن من أبناء الدّنيا ، وكانت الدّنيا في حقّه مزرعة الآخرة ، وإن أخذ ذلك على قصد التنعّم و لحظّ النفس صار من أبناء الدّنيا والرّاغبين في حظوظها ، إلّا أنّ الرغبة في حظوظ الدّنيا تنقسم إلى ما يعرّض صاحبه لعذاب الله في الآخرة و يسمّى ذلك حراماً و إلى ما يحول بينه و بين الدرجات العلى ، ويعرّضه لطول الحساب ، و يسمّى ذلك حلالاً .

والبصير يعلم أنّ طول الموقف في عرصات القيامة لأجل المحاسبة أيضاً عذاب ، فمن نوقش في الحساب عذّب ، فلذلك قال رسول الله ﷺ : حلالها حساب وحرامها عقاب وقدقال أيضاً : حلالها عذاب . إلّا أنّه عذاب أخف من عذاب الحرام بل لو لم يكن الحساب لكان ما يفوت من الدّرجات العلى في الجنّة ، و ما يرد على القلب من التحسّر على تفويتها بحظوظ حقيرة خسيسة لا بقاء لها ، هو أيضاً عذاب ، فالدّنيا قليلها و كثيرها حلالها وحرامها ملعونة إلّا ما أعان على تقوى

الله فانّ ذلك القدر ليس من الدُّنيا .

وكلّ من كانت معرفته أقوى و أتقن ، كان حذره من نعيم الدُّنيا أشدّ و لهذا زوى الله تعالى الدُّنيا عن نبيّنا صلى الله عليه وآله فكان يطوي أيّاماً ، وكان يشدُّ الحجر على بطنه من الجوع ، و لهذا سلّط الله البلاء والمحن على الأنبياء والأولياء ثمّ الأمثل فالأمثل كلّ ذلك نظراً لهم ، و امتناناً عليهم ، ليتوفّر من الآخرة حظّهم كما يمنع الوالد الشّفيق ولده لذيذ الفواكه ، و يلزمه ألم الفصد والحجامة شفقة عليه و حبّاً له ، لا بُخلاً به عليه ، وقد عرفت بهذا أنّ كلّ ما ليس لله فهو للدُّنيا و ما هو لله فليس من الدُّنيا .

فان قلت : فما الّذي هو لله ؟ فأقول : الأشياء ثلاثة أقسام :

منها ما لا يتصوّر أن يكون لله ، وهو الّذي يعبّر عنه بالمعاصي والمحظورات و أنواع التنعّمات في المباحات ، و هي الدُّنيا المحضة المذمومة ، فهي الدُّنيا صورة و معنى .

ومنها ما صورتها لله ، ويمكن أن يجعل لغير الله ، وهي ثلاثة : الفكر والذكر والكفّ عن الشّهوات ، فهذه الثلاث إذا جرت سرًّا و لم يكن عليها باعث سوى أمر الله واليوم الآخر فهي لله ، و ليست من الدُّنيا ، و إن كان الغرض من النظر طلب العلم للشرف ، و طلب القبول بين الخلق باظهار المعرفة ، أوكان الغرض من ترك الشّهوة حفظ المال أو الحمية لصحّة البدن أو الاشتهار بالزهد فقد صار هذا من الدُّنيا بالمعنى ، و إن كان يظنّ بصورتها أنّها لله .

و منها ما صورتها لحظّ النفس ، ويمكن أن يجعل معناه لله ، و ذلك كالأكل والنّكاح و كلّ ما لا يرتبط به بقاؤه و بقاء ولده ، فان كان القصد حظّ النّفس فهو من الدُّنيا ، و إن كان القصد الاستعانة على التقوى فهو لله بمعناه ، و إن كان صورته صورة الدُّنيا ، قال صلى الله عليه وآله : من طلب من الدُّنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً لقي الله و هو عليه غضبان . و من طلبها استعفافاً عن المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر .

انظر كيف اختلف ذلك بالقصد ، فاذاً الدُّنيا حظّ نفسك العاجل الّذي لا حاجة إليه لأمر الآخرة ، و يعبّر عنه بالهوى ، و إليه أشار قوله تعالى : « ونهى النّفس عن الهوى ✿ فانّ الجنّة هي المأوى » (١) .

واعلم أنّ مجامع الهوى خمسة اُمور ، و هي ما جمعه الله عزّ وجلّ في قوله : « إنّما الحيوة الدُّنيا لهوٌ و لعب و زينةٌ و تفاخُرٌ بينكم و تكاثُرٌ في الأموال والأولاد » (٢) والأعيان الّتي تحصل منها هذه الأمور سبعة يجمعها قوله تعالى : « زيّن للنّاس حبُّ الشّهواة من النّساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدُّنيا والله عنده حسن المآب » (٣) فقد عرفت أنّ كلّ ما هولله فليس من الدُّنيا ، و قدر ضرورة القوت و ما لابدّ منه من مسكن وملبس فهو لله إن قصد منه وجه الله ، والاستكثار منه تنعّم و هو لغير الله ، و بين التنعّم والضّرورة درجة يعبّر عنها بالحاجة ، و لها طرفان و واسطة ، طرف يقرب من حدّ الضّرورة فلايضرُّ ، فانّ الاقتصار على حدّ الضّرورة غير ممكن ، و طرف تتآخم جانب التنعّم و يقرب منه و ينبغي أن يحذر ، و بينهما وسائط متشابهة ، و من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، والحزم في الحذر والتقوى ، والتقرُّب من حدّ الضّرورة ما أمكن اقتداءً بالأنبياء والأولياء .

ثمّ قال : اعلم أنّ الدُّنيا عبارة من أعيان موجودة ، وللانسان فيهاحظٌّ وله في إصلاحها شغل ، فهذه ثلاثة اُمور قد يظنُّ أنّ الدُّنيا عبارة عن آحادها ، وليس كذلك أمّا الأعيان الموجودة الّتي الدُّنيا عبارة عنها فهي الأرض وما عليها قال الله تعالى : «إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيّهم أحسن عملا» (٤) فالأرض فراش للآدميّين ومهاد ومسكن ومستقرّ وماعليها لهم ملبس ومطعم ومشرب ومنكح .

---

(١) النازعات : ٤٠ ـ ٤١ .

(٢) الحديد : ٢٠ .

(٣) آل عمران : ١٤ .

(٤) الكهف : ٧ .

ويجمع ما على الأرض ثلاثة أقسام المعادن والنبات والحيوان . أمّا المعادن فيطلبها الآدميّ للآلات والأواني كالنّحاس والرّصاص أوللنّقد كالذّهب والفضّة ولغيرذلك من المقاصد، وأمّا النّبات فيطلبها الادميّ للاقتات والتّداوي ، وأمّا الحيوان فينقسم إلى الانسان والبهائم أمّا البهائم فيطلب لحومها للمأكل وظهورها للمركب والزّينة ، وأمّا الانسان فقد يطلب الآدميّ أن يملك أبدان النّاس ليستخدمهم و يستسخرهم كالغلمان أوليتمتّع بهم كالجواري والنّسوان ويطلب قلوب الناس ليملكها فيغرس فيها التّعظيم والاكرام ، وهوالّذي يعبّر عنه بالجاه ، إذ معنى الجاه ملك قلوب الآدميّين .

فهذه هي الأعيان الّتي يعبّر عنها بالدّنيا وقد جمعها الله تعالى في قوله «زيّن للنّاس حبّ الشهوات من النّساء والبنين » وهذا من الانس « والقناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة » وهذا من الجواهر والمعادن وفيه تنبيه على غيرها من اللّئالي واليواقيت « والخيل المسوّمة و الأنعام » وهي البهائم والحيوانات « والحرث » وهو النّبات والزّرع .

فهذه هي أعيان الدّنيا ، إلاّ أنّ لها مع العبد علاقتين : علاقة مع القلب و هو حبّه لها وحظّه منها ، و انصراف قلبه إليها حتّى تصير قلبه كالعبد أوالمحبّ المستهتر بالدّنيا ، و يدخل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتعلّقة بالدّنيا كالكبر و الغلّ و الحسد و الرّياء والسّمعة وسوء الظّنّ و المداهنة ، وحبّ الثناء وحبّ التكاثر و التّفاخر ، فهذه هي الدّنيا الباطنة ، و أمّا الظّاهرة فهي الأعيان الّتي ذكرناها ، والعلاقة الثّانية مع البدن و هو اشتغاله باصلاح هذه الأعيان ليصلح لحظوظه و حظوظ غيره ، وهي جملة الصّناعات و الحرف الّتي الخلق مشغولون بها والخلق إنّما نسوا أنفسهم ومآلهم ومنقلبهم لهاتين العلاقتين : علاقة القلب بالحبّ و علاقة البدن بالشّغل ، ولوعرف ربّه وعرف نفسه وعرف حكمة الدّنيا وسرّها علم أنّ هذه الأعيان الّتي سمّيتها دنياً لم تخلق إلاّ لعلف الدّابّة الّتي تسير بها إلى الله تعالى و أعني بالدّابّة البدن ، فانّه لايبقى إلاّ بمطعم و ملبس و مسكن

كمالايبقى الابل في طريق الحجّ إلاّ بعلف وماء وجلال .

و مثال العبد في نسيانه نفسه و مقصده مثال الحاجّ الّذي يقف في منازل الطريق ، و لايزال يعلف الدّابّة و يتعهّدها وينظّفها و يكسوها ألوان الثّياب و يحمل إليها أنواع الحشيش ، ويبردلها الماء بالثّلج ، حتّى تفوته القافلة ، وهوغافل عن الحجّ و عن مرور القافلة ، و عن بقائه في البادية فريسة للسّباع هو و ناقته والحاجّ البصير لايهمّه من أمر الجمل إلاّ القدر الّذي يقوى به على المشي فيتعهّده و قلبه إلى الكعبة والحجّ ، و إنّما يلتفت إلى الناقة بقدر الضّرورة فكذلك البصير في سفر الآخرة لا يشغل بتعهّد البدن إلاّ بالضرورة ، كما لايدخل بيت الماء إلاّ للضرورة ، و لا فرق بين إدخال الطعام في البدن و بين إخراجه من البطن .

و أكثر ما شغل النّاس عن الله البدن فانّ القوت ضروريّ و أمر الملبس والمسكن أهون ، و لو عرفوا سبب الحاجة إلى هذه الأمور ، واقتصروا عليها لم تستغرقهم أشغال الدّنيا ، فانّما استغرقتهم لجهلهم بالدّنيا وحكمتها وحظوظهم منها ولكنّهم جهلوا و غفلوا ، و تتابعت أشغال الدّنيا واتّصلت بعضها ببعض ، و تداعت إلى غير نهاية محدودة ، فتاهوا في كثرة الأشغال ، و نسوا مقصودها .

و أمّا تفاصيل أشغال الدّنيا و كيفيّة حدوث الحاجة إليها وانجرار بعضها إلى بعض فممّا يطول ذكرها و خارج عن مقصود كتابنا .

و إذا تأمّلت فيها علمت أنّ الانسان لاضطراره إلى القوت والمسكن والملبس يحتاج إلى خمس صناعات : و هي الفلاحة لتحصيل النبات ، والرعاية لحفظ الحيوانات و استنتاجها ، والاقتناص لتحصيل ما خلق الله من صيد أو معدن أو حشيش أو حطب ، والحياكة للّباس ، والبناء للمسكن ، ثمّ يحتاج بسبب ذلك إلى التجارة والحدادة والخرز أي إصلاح جلود الحيوانات و أجزائها ، ثمّ لبقاء النّوع إلى المنكح ، ثمّ إلى حفظ الولد وتربيته ، ثمّ لاجتماعهم إلى قرية يجتمعون فيها ثمّ إلى قاض وحاكم يتحاكمون إليه ، ثمّ إلى جند يحرسهم عن الأعادي ، ثمّ إلى خراج يعان به الجند ، ثمّ إلى عمّال و خزّان لذلك ، ثمّ إلى ملك يدبّرهم

وأمير مطاع و قائد على كلّ طائفة منهم ، فانظر كيف ابتدأ الأمر من حاجة القوّت والمسكن والملبس و إلى ماذا انتهى ؟ .

و هكذا اُمور الدّنيا لا يفتح منها باب إلاّ و ينفتح منها بسببه عشرة أبواب اُخر ، و هكذا يتناهى إلى حدّ غير محصور ، وكأنّها هاوية لانهاية لعمقها ، و من وقع في مهواة منها سقط منها إلى اُخرى و هكذا على التوالي .

فهذه هي الحرف والصّناعات ، ويتفرّع عليها أيضاً بناء الحوانيت والخانات للمتحرّفة والتجّار وجماعة يتّجرون ويحملون الأمتعة من بلد إلى بلد ، ويتفرّع عليها الكراية والاجارة ، ثمّ يحدث بسبب البيوع والاجارات و أمثالها الحاجة إلى النقدين لتقع المعاملة بهما ، فاتّخذت النقود من الذّهب والفضّة والنحاس ثمّ مسّت الحاجة إلى الضّرب والنّقش والتقدير ، فحدثت الحاجة إلى دار الضّرب وإلى الصّيارفة .

فهذه أشغال الخلق وهي معايشهم، وشيء من هذه الحرف لايمكن مباشرته إلاّ بنوع تعلّم وتعب في الابتداء ، وفي النّــاس من يغفل عن ذلك في الصبا فلا يشتغل به أويمنعه مانع فيبقى عاجزاً فيحتاج إلى أن يأكل ممّا سعى فيه غيره ، فتحدث منه حرفتان خسيستان: اللّصوصيّة والكدية ، وللّصوص أنواع ولهم حيل شتّى في ذلك وأمّا التكدّي فله أسباب مختلفة، فمنهم من يطلب ذلك بالتّمسخر والمحاكاة والشعبذة والأفعال المضحكة ، وقد يكون بالأشعار مع النّغمة أوغيرها في المدح أو التعشّق أوغيرهما ، أوتسليم مــا يشبه العوض وليس بعوض كبيع التّعويذات و الطّلسمات وكأصحاب القرعة والفال والزجر من المنجّمين ، ويدخل في هذا الجنس الوعّاظ المتكدّون على رؤوس المنابر .

فهذه هي أشغال الخلق وأعمالهم الّتي أكبّوا عليها وجرّهم إلى ذلك كلّه الحاجة إلى القوت والكسوه ، ولكن نسوا في أثناء ذلك أنفسهم ومقصودهم ومنقلبهم ومآلهم فضلّوا و تاهوا ، وسبق إلى عقولهم الضّعيفة بعد أن كدّرها زحمة أشغال الدّنيا خيالات فاسدة ، وانقسمت مذاهبهم ، واختلفت آراؤهم على عدّة أوجه .

فطائفة غلب عليهم الجهل والغفلة ، فلم ينفتح أعينهم للنّظر إلى عاقبة أمرهم فقالوا : المقصود أن نعيش أيّاماً في الدّنيا فنجهد حتّى نكسب القوت ، ثمّ نأكل حتّى نقوى على الكسب، ثمّ نكتسب حتّى نأكل، فيأكلون ليكسبوا، ويكسبون ليأكلوا فهذه مذاهب الملاّحين والمتحرّفين ، ومن ليس لهم تنعّم في الدّنيا ولا قدم في الدّين .

وطائفة اُخرى زعموا أنّهم تفطّنوا للأمر وهو أن ليس المقصود أن يشقى الانسان ولا يتنعّم في الدّنيا بل السّعادة في أن يقضي وطره من شهوات الدّنيا، وهي شهوة البطن والفرج ، فهؤلاء طائفة نسوا أنفسهم وصرفوا همّهم إلى اتّباع النّسوان وجمع لذائذ الأطعمة يأكلون كما تأكل الأنعام ، ويظنّون أنّهم إذا نالوا ذلك فقد أدركوا غايات السّعادات فيشغلهم ذلك عن الله واليوم الآخر .

وطائفة ظنّوا أنّ السّعادة في كثرة المال والاستغناء بكنز الكنوز ، فأسهروا ليلهم ونهارهم في الجمع فهم يتعبون في الأسفار طول اللّيل والنّهار ، ويتردّدون في الأعمال الشاقّة ويكسبون ويجمعون ولا يأكلون إلاّ قدر الضّرورة شحّاً وبخلاً عليها أن تنقص، وهذه لذّتهم وفي ذلك دأبهم وحركتهم إلى أن يأتيهم الموت فيبقى تحت الأرض أو يظفر به من يأكله في الشّهوات واللّذّات فيكون للجامع تعبها ووبالها، وللآكل لذّتها وحسابها، ثمّ إنّ الّذين يجمعون ينظرون إلى أمثال ذلك في أشباههم وأمثالهم فلا يعتبرون.

وطائفة زعموا أنّ السّعادة في حسن الاسم وانطلاق الألسن بالثّناء والمدح بالتجمّل والمروّة ، فهؤلاء يتعبون في كسب المعايش ويضيقون على أنفسهم في المطعم والمشرب، ويصرفون جميع مالهم إلى الملابس الحسنة والدّوابّ النفيسة، ويزخرفون أبواب الدّور ، ومايقع عليه أبصار النّاس ، حتّى يقال إنّه غنيّ وأنّه ذو ثروة ويظنّون أنّ ذلك هو السّعادة ، فهمّتهم في ليلهم و نهارهم في تعهّد موقع نظر النّاس .

وطائفة اُخرى ظنّوا أنّ السّعادة في الجاه والكرامة بين النّاس ، وانقياد الخلق بالتّواضع والتّوقير، فصرفوا همّتهم إلى استجرار النّاس إلى الطاعة بطلب الولاية

وتقلّد الأعمال السّلطانيّة، لينفذوا أمرهم بها على طائفة من النّاس و يرون أنّهم إذا اتّسعت ولايتهم، وانقادت لهم رعاياهم، فقد سعدوا سعادة عظيمة، وأنّ ذلك غاية المطلب، و هذا أغلب الشّهوات على قلوب المتغافلين من النّاس فهؤلاء شغلهم حبّ تواضع النّاس لهم عن التواضع لله وعن عبادته، وعن التفكّر في آخرتهم ومعادهم.

ووراء هذا طوائف يطول حصرها تزيد على نيّف و سبعين فرقة كلّهم ضلّوا وأضلّوا عن سواء السّبيل، و إنّما جرّهم إلى جميع ذلك حاجة المطعم والملبس والمسكن، فنسوا مايراد له هذه الأمور الثلاثة والقدر الّذي يكفي منها، وانجرّت بهم أوايل أسبابها إلى أواخرها، وتداعت لهم إلى مبادي لم يمكنهم الترقّي منها.

فمن عرف وجه الحاجة إلى هذه الأسباب والأشغال، وعرف غاية المقصود منها فلايخوض في شغل و حرفة وعمل إلّا وهو عالم بمقصوده، وعالم بحظّه ونصيبه منه وأنّ غاية مقصوده تعهّد بدنه بالقوّة والكسوة حتّى لايهلك، و ذلك إن سلك فيه سبيل التقليل اندفعت الأشغال، وفرغ القلب وغلب عليه ذكر الآخرة، وانصرفت الهمّة إلى الاستعداد له، و إن تعدّى به قدر الضّرورة، كثرت الأشغال و تداعى البعض إلى البعض وتسلسل إلى غير نهاية، فتشعّب به الهموم ومن تشعّبت به الهموم في أودية الدّنيا فلايبال الله في أيّ واد أهلكه.

فهذا شأن المنهمكين في أشغال الدّنيا وتنبّه لذلك طائفة فأعرضوا عن الدّنيا فحسدهم الشيطان، فلم يتركهم و أضلّهم في الاعراض أيضا حتّى انقسموا إلى طوايف فظنّت طائفة أنّ الدّنيا دار بلاء ومحنة، وأنّ الاخرة دار سعادة لكلّ من وصل إليها سواء تعبّد في الدّنيا أولم يتعبّد فرأوا أنّ الصّواب في أن يقتلوا أنفسهم للخلاص من محنة الدّنيا وإليه ذهب طوائف من عبّاد الهند فهم يتهجّمون على النّار و يقتلون أنفسهم بالاحراق، ويظنّون أنّ ذلك خلاص منهم من سجن الدّنيا.

وظنّت طائفة اُخرى أنّ القتل لا يخلّص بل لابدّ أوّلا من إماتة الصّفات البشريّة وقلعها عن النّفس بالكليّة، وأنّ السّعادة في قطع الشهوة والغضب، ثمّ أقبلوا على المجاهدة فشدّوا على أنفسهم حتّى هلك بعضهم بشدّة الرّياضة، و بعضهم فسد

عقله وجنّ، وبعضهم مرض وانسدّت عليه طرق العبادة .

وبعضهم عجزعن قمع الصّفات بالكلّيّة فظنّ أنّ ما كلّفه الشّرع محال وأنّ الشّرع تلبيس لا أصل له ، فوقع في الالحاد والزّندقة، وظهر لبعضهم أنّ هذا التعب كلّه لله وأنّ الله مستغن عن عبادة العبّاد، ، لاينقصه عصيان عاص ، ولايزيده عبادة عابد ، فعادوا إلى الشّهوات ، وسلكوا مسلك الاباحة، فطووا بساط الشرع والأحكام وزعموا أنّ ذلك من صفاء توحيدهم، حيث اعتقدوا أنّ الله مستغن عن عبادة العبّاد .

وظنّ طائفة اُخرى أنّ المقصود من العبادات المجاهدة حتّى يصل العبد بها إلى معرفة الله تعالى ، فاذا حصلت المعرفة فقد وصل ، وبعد الوصال يستغني عن الوسيلة والحيلة فتركوا السّعي والعبادة ، وزعموا أنّه ارتفع محلّهم في معرفة الله سبحانه [عن] أن يمتحنوا بالتّكاليف وإنّما التكليف على عوامّ الخلق .

ووراء هذا مذاهب باطلة وضلالة هائلة و خيالات فاسدة ، يطول إحصاؤها إلى أن يبلغ نيّفاً وسبعين فرقة ، وإنّما الناجي منها فرقة واحدة ، و هي السّالكة ماكان عليها رسول الله ﷺ وأصحابه ، وهوأن لايتركوا الدُّنيا بالكلّيّة ، ولايقمع في الشهوات بالكلّية .

أمّا الدُّنيا فيأخذ منها قدر الزّاد وأمّا الشّهوات فيقمع منها ما يخرج عن طاعة الشّرع والعقل ، فلايتّبع كلّ شهوة ولايترك كلّ شهوة ، بل يتّبع العدل ولايترك كلّ شيء من الدُّنيا ، ولا يطلب كلّ شيء من الدُّنيا ، بل يعلم مقصود كلّ ماخلق من الدُّنيا ويحفظه على حدّ مقصوده ، فيأخذ من القوت ما يقوى به البدن على العبادة ، و من المسكن ما يحفظ به من اللّصوص ، والحرّ والبرد ، ومن الكسوة كذلك ، حتّى إذا فرغ القلب من شغل البدن ، أقبل على الله بكنه همّه، واشتغل بالذكر والفكر طول العمر ، وبقي ملازماً لسياسة الشهوات ، و مراقباً لها حتّى لا تجاوز حدود الورع والتّقوى ، ولايعلم تفصيل ذلك إلّا بالاقتداء بالفرقة النّاجية الّذين صحّت عقايدهم واتّبعوا الرسول وأئمّة الهدى صلوات الله عليهم في أقوالهم وأفعالهم، فإنّهم ماكانوا

يأخذون الدُّنيا للدُّنيا ، بل للدِّين ، وماكانوا يترهّبون ويهجرون الدُّنيا بالكلّيّة وما كان لهم في الأُمور تفريط ولا إفراط ، بل كانوا بين ذلك قواماً ، وذلك هو العدل والوسط بين الطرفين ، وهو أحبُّ الأُمور إلى الله تعالى والله المستعان .

١٧ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن جابر قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : ياجابر والله إنّي لمحزون وإنّي لمشغول القلب ، قلت : جعلت فداك وما شغلك وماحزن قلبك ؟ فقال : ياجابر إنّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله، شغل قلبه عمّا سواه ، ياجابر ما الدنيا و ماعسى أن تكون الدنيا ؟ هل هي إلاّ طعام أكلته أوثوب لبسته أوامرأة أصبتها ؟ .

يا جابر إنَّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدُّنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة ، يا جابر الآخرة دار قرار ، والدُّنيا دار فناء وزوال ، ولكن أهل الدُّنيا أهل غفلة ، و كأنَّ المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرة و عبرة لم يصمّهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم ، ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة، ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم .

واعلم يا جابر أنَّ أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة ، وأكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك ، وإن نسيت ذكروك ، قوّالون بأمر الله ، قوّامون على أمر الله قطعوا محبّتهم بمحبّة ربّهم ، ووحشوا الدُّنيا لطاعة مليكهم، ونظروا إلى الله تعالى وإلى محبّته بقلوبهم ، وعلموا أنَّ ذلك هو المنظور إليه لعظيم شأنه ، فأنزل الدُّنيا كمنزل نزلته ثمَّ ارتحلت عنه ، أو كمال وجدته في منامك واستيقظت ، وليس معك منه شيء .

إنّي إنّما ضربت لك هذا مثلاً لأنّها عند أهل اللّبِّ والعلم بالله كفيء الظّلال ، يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ، ولا تسألنَّ عمّا لك عنده إلاّ ما له عند نفسك ، فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك ، فتحوَّل إلى دار المستعتب ، فلعمري لربَّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه ، و لربَّ كاره

لأمر قدسعد به حين أتاه، وذلك قول الله تعالى : « وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين » (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « صافي خالص دين الله » كأنّ إضافة الصّافي إلى الخالص للبيان تأكيداً ، ويحتمل اللاّميّة ، أي المحبّة الصّافية لله الحاصلة من خالص دينه ، وفي تحف العقول : من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان (٢) و« أكلته » وأختاها على صيغة الخطاب ، ويحتمل التكلّم ، والغرض أنّ هذه لذّات قليلة فانية ، ولا يختارها العاقل على النّعم الجليلة الباقية .

« لم يطمئنّوا » أي لم يلههم الأمل الطويل عن العمل « ولم يأمنوا » أي في كلّ حين « قدومهم الآخرة » بالموت أو عذاب الآخرة « أهل فكرة » خبر مبتدأ محذوف استينافاً بيانيّاً وكذا قوله « لم يصمّهم » استيناف بيانيٌّ للاستيناف « ما سمعوا بآذانهم » من وصف ملاذّ الدنيا وزهراتها ، و حكومة أهلها و بسطة أيديهم فيها ، والقصص الملهية الباطلة .

« ولم يعمهم عن ذكر الله » الحاصل بالعبرة من أحوال الدّنيا وفنائها « ففازوا » لترك الدنيا « بثواب الآخرة ، كما فازوا بذلك العلم » وهو العلم اليقينيّ بدناءة الدنيا وفنائها ، ورفعة الآخرة وبقائها ، وتمييز الخير من الشرّ ، والهدى من الضّلالة وأهل الدّنيا من أهل الآخرة ، والمحقّين من المبطلين ، ومن يجب اتّباعه من أهل الآخرة وأئمّة الحقّ ، ومن يجب التبرّي عنه من أهل الدّنيا وأصحابها ، و أئمّة الضّلالة فهذه هي الحكمة الحاصلة من الزّهد في الدنيا ، فلمّا فازوا بهذا العلم فازوا بنعيم الآخرة .

« أيسر أهل الدّنيا مؤنة » المؤنة بالفتح القوت والثقل ، وذلك لأنّهم يكتفون بقدر الكفاية بل الضرورة والمعونة مصدر بمعنى الاعانة « تذكر » أي حاجتك لهم « فيعينونك » فيها ، وإذا كنت متذكّراً لما يوجب صلاح أمر دنياك و آخرتك

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٢ ، والاية في آل عمران : ١٤١ .

(٢) تحف العقول ص ٢٩٥ في ط و ص ٢٨٦ في ط آخر .

أعانوك على فعله ، وإن كنت ناسياً له ذكروك ، و أرشدوك إليه ، ثمّ يعينونك مع الحاجة إلى الاعانة .

« قوّالون بأمر الله » أي بما أمر الله به أو بكلّ أمر يرضى الله به موعظة وإرشاداً وتذكيراً و أمراً بالمعروف و نهياً عن المنكر « قوّامون على أمر الله » بحفظ دين الله وشرايعه وأُصول الدّين وفروعه ، وبمنع أهل الباطل وأرباب البدع من التغيير والتّحريف في دين الله .

«قطعوا محبّتهم» أي عن كلّ شيء أو عمّا لا يرضى الله «بمحبّة ربّهم» أي بسببها أو جعلوا محبّتهم تابعين لمحبّة الله ، ولا يحبّون شيئا إلاّ لحبّ الله له كقوله تعالى « وما تشاؤن إلاّ أن يشاء الله » (١) .

« وحشوا الدّنيا» الوحشة ضدّ الانس أي لم يستأنسوا بالدّنيا «لطاعة مليكهم » أي مالكهم وسيّدهم ، أو ذي الملك والسّلطنة عليهم إمّـا لأمره بالزّهد في الدّنيا أو لأنّ طاعة الله مطلقاً والاخلاص فيها لاتجتمع مع حبّ الدّنيـا « نظروا إلى الله وإلى محبّته بقلوبهم» الظرف في قوله «بقلوبهم» متعلّق بنظروا أي لم ينظروا بعين قلوبهم إلاّ إلى الله أي رضاه أو معرفته ومراقبته وذكره ، وعدم الالتفات إلى غيره وإلى محبّته أي تحصيل حبّهم لله أو حبّ الله لهم أو الأعمّ كما قال تعالى «يحبّهم ويحبّونه» (٢) أو ما يحبّه الله من الأخلاق والأعمال والأقوال .

«وعلموا أنّ ذلك» أي المذكور هو الله ومحبّته والاشارة للتّعظيم «هو المنظور إليه» أي هو الّذي ينبغي أن ينظر إليه لاغيره لعظمة شأنه وحقارة ماسواه بالنّسبة إليه «فأنزل الدّنيا » أي اجعلها عند نفسك « كمنزل نزلته ثمّ ارتحلت عنه» بل هذه الدّنيا بالنسبة إلى الآخرة أقصر بالمراتب الغير المتناهية عن نسبة مدّة نزول المنزل بالنسبة إلى مدّة عمر الدّنيا لأنّ الأُولى نسبة المتناهي إلى غير المتناهي ، والثـانية نسبة المتناهي إلى المتناهي ، والغرض العمدة من التشبيه أنّها لم تخلق للتوطّن، بل للعبور

---

(١) الانسان : ٣٠ ، التكوير : ٢٩ .

(٢) المائدة : ٥٤ .

كما أنّ منازل المسافر إنّما تبنى لذلك، وقد قال بعض الشّعراء في هذا المعنى:

نزلنا ههنا ثمّ ارتحلنا كذا الدّنيا نزول و ارتحال
أردنا أن نقيل بها ولكن مقيل المرء في الدّنيا محال

وهذا مثل للمبتدين، ثمّ ذكر مثلاً كاملاً للكاملين، وهو «أو كمال وجدته في منامك» إلى آخره فانّ أكثر النّاس في الدّنيا كالنّائمين لغفلتهم عن الآخرة وعمّا يراد بهم، فاذا ماتوا لم يجدوا معهم شيئاً ممّا اكتسبوا في الدّنيا للدّنيا كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: النّاس نيام فاذا ماتوا انتبهوا.

ثمّ ذكر عليه السلام تمثيلاً ثالثاً وهو أنّها كفيء الظلال في سرعة الزوال، والظّلال بالكسر جميع الظّلّ وهو والفيء بمعنى واحد عند كثير من النّاس، وقال ابن قتيبة الظل يكون غدوة وعشيّة، والفيء لا يكون إلاّ بعد الزّوال، لأنّه ظلّ فاء عن جانب المغرب إلى جانب المشرق والفيء الرجوع وقال ابن السكّيت: الظلّ من الطلوع إلى الزّوال والفيء من الزّوال إلى المغرب وقال تغلب: الظلّ للشجرة وغيرها للغداة والفيء للعشاء وقال رؤبة: كلّما كانت عليه الشّمس فزالت عنه فهو ظلّ وفيء ومالم تكن عليه الشّمس فهو ظلّ، ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظلّ والفيء ينسخ الشمس، والمراد هنا بالفيء إمّا المصدر أي كرجوع الظّلال أي كما تظلّ في ظلّ شجرة مثلاً فتنتفع به ساعة، فترجع عنك فتكون في الشمس؛ أو المراد بالفيء الظلّ وبالظّلال ما أظلّك من شجر وجدار ونحوهما، أو المراد بالظلال قطعات السّحاب الّتي تواري الشّمس قليلاً ثمّ تذهب وهذا أنسب قال في القاموس: الظلّ من كلّ شيء شخصه و من السّحاب ماوارى الشّمس منه والظلالة بالكسر السّحابة تراها وحدها وترى ظلّها على الأرض و كسحاب ما أظلّك، وقال: راعيته لاحظته محسناً إليه، والأمر نظرت إلى م يصير؟ وأمره حفظه كرعاه واسترعاه إيّاهم استحفظه انتهى و في تحف العقول «فاحفظ يا جابر ما أستودعك من دين الله وحكمته».

قوله عليه السلام «ولا تسألنّ» أقول: يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون المعنى لا تبالغ في الدعاء والسؤال من الله عمّا لك عنده من الرزق وغيره، ممّا ضمن لك، ولكن

سله التّوفيق عمّا له عندك من الطّاعات ، والاستثناء ظاهره الانقطاع ، و يحتمل الاتّصال أيضاً لأنّ التّوفيق والاعانة أيضاً ممّا للعبد عندالله .

الثاني أن يكون المراد لا تسأل أحداً عمّا لك عندالله من الأجر والرّزق وأمثالهما فانّها بيدالله وعلمها عنده ولا ينفعك السّؤال عنها ، بل سل العلماء عمّا لله عندك من الطاعات ، لتعلم شرائطها و كيفيّاتها .

الثّالث أن يكون المعنى أنّك لاتحتاج إلى السّؤال عمّا لك عندالله من الثواب فانّه بقدر مالله عندك من عملك ، فيمكنك معرفته بالرّجوع إلى نفسك و عملك فعلى هذا يحتمل أن يكون التقدير لاتسأل عمّا لك عندالله من أحد إلاّ ممّا له عندك فيكون ماله عنده مسؤلاً والاستثناء متّصلاً لكن في السّؤال تجوّز ، ويؤيّد الأخير على الوجهين ماروي في المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يعلم ماله عندالله ، فليعلم مالله عنده . وفي تحف العقول في هذا الخبر مكان هذه الفقرة هكذا « وانظر مالله عندك في حياتك فكذلك يكون لك العهد عنده في مرجعك » .

قوله عليه السلام «فان تكن الدّنيا » أقول: هذه الفقره أيضاً تحتمل وجوهاً الأوّل ما ذكره بعض المحقّقين أنّ المعنى إن تكن الدّنيا عندك على غير ما وصفت لك فتكون تطمئنّ إليها فعليك أن تتحوّل فيها إلى دار ترضى فيها ربّك يعني أن تكون في الدّنيا ببدنك ، وفي الاخرة بروحك ، تسعى في فكاك رقبتك ، وتحصيل رضا ربّك عنك حتّى يأتيك الموت .

الثاني ماذكره بعض الأفاضل أنّ المعنى إن تكن الدّنيا عندك على غير ذلك فانتقل إلى مقام التّوبة والاستعتاب والاسترضاء ، فانّ هذه عقيدة سيّئة .

الثّالث ماخطر بالبال أنّ المعنى إن لم تكن الدّنيا عندك على ما وصفت لك فتوجّه إلى الدّنيا وانظر بعين البصيرة فيها ، وتفكّر في أحوالها من فنائها و تقلّبها بأهلها ليتحقّق لك حقيقة ماذكرت ، وإنّما عبّر عليه السّلام عن ذلك بالتحوّل إشعاراً بأنّ من أنكر ذلك فكأنّه لغفلته وغروره ليس في الدّنيا فليتحوّل إليها

ليعرف ذلك .

الرابع أنّه أراد أنّه لابدّ لكلّ مكلّف من دار استرضاء حتّى يرضي فيها ربّه بالأعمال الصّالحة، فاذا لم تكن الدُّنيا عندك كما وصفتها لك ، بل تكون منهمكاً في لذّاتها حريصاً عليها ، فلتطلب دار استرضاء اُخرى غير الّتي أنت فيها فانّه ممّا لابدّ منه .

الخامس أن يقرء « تحوّل » بصيغة المضارع المخاطب ، بحذف إحدى التائين فالمعنى أنّه لا يخفى على ذي عقل قبح الدُّنيا وفنائها ، فان زعمت أنّه ليس كذلك فلعلّك تقول ذلك لأجل أنّها دار يمكن فيها تحصيل رضا الله ، و هذا لا ينافي ما ذكرت لك من ذمّ الرّكون إلى لذّاتها وشهواتها ، كما عرفت سابقاً .

السادس أن يكون المراد بدار المستعتب دار الآخرة لأنّ الكفّار يطلبون فيها الرّجوع إلى الدُّنيا عند مشاهدة عذابها ، كما قال تعالى « وإن يستعتبوا فماهم من المعتبين » (١) فالمراد به إن لم تصدّق بهذه الأوصاف لهذه الدّار ، فاصبر حتّى ترد دار القرار ، فانّه حينئذ يظهر لك حقيقة هذا الكلام ، وعلى هذا الوجه يمكن أن يقرء على اسم الفاعل أيضاً .

السابع ما ذكره بعض المدّعين للفضل أنّ المستعتب لعلّه اسم رجل ذي جاه ومال أصابه الذلّ ، وذهب جميع ماكان له ، فقال عليه السلام : تحوّل إلى داره لتعتبر به . وإنّما ذكرناه لغرابته .

وأقول : في تحف العقول ليس لفظ « غير » بل هو هكذا « فان تكن الدُّنيا عندك على ماوصفت لك فتحوّل عنها إلى دار المستعتب اليوم » فيؤيّد المعنى الأوّل أي إذا عرفت أنّ الدُّنيا كذلك ، وصدّقت بما قلت ، فتحوّل عنها أي انتقل إلى الاخرة بقلبك ، و اقطع تعلّقك عن الدُّنيا اليوم اختياراً ، قبل أن تقلع عنها عند الموت اضطراراً ، أو إلى مقام الاسترضاء كما مرّ .

و الظاهر أنّ المستعتب على أكثر الاحتمالات مصدر ميميّ قال في القاموس

---

(١) فصلت : ٢٤ .

العُتبى بالضمّ الرّضا ، و استعتبه : أعطاه العُتبى كأعتبه ، و طلب إليه العتبى ضدٌّ « و إن تستعتبوا فماهم من المعتبين » أي إن يستقيلوا ربّهم لم يقلهم أي لم يردّهم إلى الدُّنيـا ، و في النّهاية : المعتبة الغضب و أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرّتي و استعتب طلب أن يرضى عنه ، كمـا يقول : استرضيته فأرضاني والمعتب المرضى ومنه الحديث « لايتمنّين َّ أحدكم الموت ، أمّا محسناً فلعلّه يزداد ، وأمّا مسيئاًفلعلّه يستعتب » أي يرجع عن الاساءة و يطلب الرضا و منه الحديث « ولا بعد الموت من مستعتب » أي ليس بعد الموت من استرضاء ، لأنّ الأعمال بطلت و انقضى زمانها ومابعد الموت دارجزاء لا دار عمل ، انتهى .

وقوله عليه السلام : «فلعَمري» أي اُقسم بحياتي ، وفي القسم مفتوح غالباً «لربّ حريص علىأمر» من اُمورالدُّنيا «قدشقيبه حين أتاه» أي تعب به في الدُّنيا أوصار سبباً لشقاوته فيالاخرة ويطلق غالبا علىسوءالعاقبة ، والسّعادة ضدّالشقاوة ، و تطلق غالباً على حسن العاقبة وراحة الاخرة .

في القاموس : الشقاء الشدّة و العسر ، ويمدُّ ، شقي كرضي شقاوة ويكسر وشَقاً وشقاء وشَقوة ويكسر ،وقال : السعادة خلاف الشقاوة ، وقد سعد كعلم وعُني فهو سعيد ومسعود .

و قال الراغب : السّعد و السعادة معاونة الاُمور الالهيّة للإنسان على نيل الخير ، و يضادُّ الشقاوة . و قال : الشقّاوة خلاف السعادة ، و كما أنّ السعادة في الأصل ضربان : سعادة اُخرويّة و سعادة دنيويـّة ، ثمّ السعادة الدُّنيويـّة ثلاثـة أضرب : سعادة نفسيـّة و بدنيـّة و خارجيـّة ، كذلك الشقاوة على هذه الأضرب . وقال بعضهم : قد يوضع الشّقاء موضع التّعب نحو شقيت في كذا و كلُّ شقاوة تعب وليس كلُّ تعب شقاوة فالتّعب أعمُّ من الشقاوة (١) .

وفي التحف : « فلربّ حريص على أمر من اُمور الدُّنيا قد ناله فلمّا ناله كان عليه وبالاً وشقي به ولربّ كاره لأمر من اُمورالاخرة قد ناله فسعد به » وإلى هنا انتهى الخبر فيه

---

(١) مفردات غريب القرآن ٢٣٢ و ٢٦٤ .

قوله : « وليمحّص الله » الاية في آل عمران عند ذكر غزوة اُحد حيث قال تعالى : « وتلك الأيّام نداولها بين النّاس وليعلم الله الّذين آمنوا ويتّخذ منكم شهداء والله لايحبّ الظّالمين ✿ وليمحّص الله الّذين آمنوا » قال الطبرسيّ رحمه الله : بيّن وجه المصلحة في مداولة الأيّام بين النّاس أي وليبتلي الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين ينقصهم أو ليخلص الله ذنوب المؤمنين أو ينجّي الله الّذين آمنوا من الذّنوب بالابتلاء ويهلك الكافرين بالذّنوب عند الابتلاء (١) .

و أقول : هذا الوجه الأخير أنسب بالخبر ، ليكون استشهاداً للجزئين معاً فانّ الكافرين كانوا حرصاء في الغلبة على المؤمنين ، فنالوها فصارت سبباً لشقاوتهم و مزيد عذابهم و المؤمنين كانوا كارهين للمغلوبيّة ، فصارت سبباً لمزيد سعادتهم وتمحيص ذنوبهم .

قال الراغب : أصل المحص تخليص الشيء ممّا فيه من عيب ، يقال : محصت الذّهب ومحّصته إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث قال تعالى : « وليمحّص الله الّذين آمنوا » فالتمحيص هنا كالتزكية والتطهير (٢) .

١٨- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام إنّ الدّنيا قد ارتحلت مدبرة ، و إنّ الاخرة قد ارتحلت مقبلة ، ولكلّ واحدة منهما بنون . فكونوا من أبناء الاخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدّنيا [ألا] وكونوا من الزّاهدين في الدّنيا الرّاغبين في الاخرة ، ألا إنّ الزاهدين في الدّنيا اتّخذوا الأرض بساطاً ، والتّراب فراشاً ، والماء طيباً ، وقرّضوا من الدّنيا تقريضاً ، ألا ومن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات ، و من أشفق من النّار رجع عن المحرّمات ومن زهد في الدّنيا هانت عليه المصائب .

ألا إنّ لله عباداً كمن رأى أهل الجنّة في الجنّة مخلّدين ، و كمن رأى أهل

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥١٠ .

(٢) المفردات : ٤٦٤ .

النّار في النّار معذّبين ، شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ، أنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، صبروا أيّاماً قليلة ، فصاروا بعقبى راحة طويلة ، أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم ، و هم يجأرون إلى ربّهم ، يسعون في فكاك رقابهم . وأمّا النّهار فحكماء علماء ، بَرَرَة ، أتقياء ، كأنّهم القداح ، قد براهم الخوف من العبادة ، ينظر إليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض ، أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم ، من ذكر النّار ومافيها (١) .

توضيح : « إنّ الدّنيا قد ارتحلت » يقال رحل و ارتحل أي شخص و سار « مدبرة » المراد بادبار الدّنيا تقضّيها و انصرامها و باقبال الاخرة قرب الموت و ما يكون بعدها من نعيم أو عذاب ، فشبّه الدّنيا و حياتها براكب حمل على مراكبها أثقالها وهي لذّات الدّنيا وشهواتها وأموالها ، وساير ما يتعلّق الانسان بها و الموت براكب آخر حمل على مراكبه نعيمه و عذابه ، و ساير ما يكون بعده فالراكب الأوّل يوماً فيوماً و ساعةً فساعةً في التقضّي و الفناء ، فهو يبعد عن الانسان ، و الراكب الثاني يسير إلى الإنسان و يقرب منه فعن قريب يصل إليه فلابدّ من الاستعداد لوصوله وتلقّيه بالعقائد الحقّة والأعمال الصالحة .

« ولكلّ واحدة منهما بنون » استعار عليه السلام لفظ البنين للعباد بالنسبة إلى الدّنيا والاخرة فشبّههم لميل كلّ منهم إلى إحداهما ميل الولد إلى والده ، وركون الفصيل إلى أمّه ، وتوقّع كلّ منهم توقّع النفع من إحداهما ، ومشابهته بها و كونه مخلوقة لأجلها وشبّه كلاًّ منهما بالأب أوبالأمّ لتأنيثهما أوالآخرة بالأب والدّنيا بالأمّ لنقصها ولمناسبة الاباء العلويّة بالأولى والأمّهات السّفلية بالثانية ، فكأنّ أبناء الدّنيا بمنزلة أولاد الزّنا لا أب لهم .

« فكونوا من أبناء الاخرة » لبقائها وخلوص لذّاتها ولكونها صادقة في وعدها « و لا تكونوا من أبناء الدّنيا » لفنائها و كذبها وغرورها ، و كون لذّاتها مشوبة بأنواع الالام ، ثمّ أشار عليه السلام إلى أنّ المقصود ليس مجرّد رفض الدّنيا ، وترك العمل

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٢ .

لها ، بل مع إزالة حبّها من القلب بقوله « و كونوا من الزاهدين - الخ » .

والبساط فعال بمعنى المفعول أي اكتفوا بالأرض عوضاً عن الفرش المبسوطة في البيوت مع عدم تيسّر البساط إلاّ من الحرام أو الشبهة أو مطلقاً والأوّل أنسب بالجمع بين الأخبار وكذا في البواقي ، وفي الصحاح البساط ما يبسط ، وبالفتح الأرض الواسعة « و التراب فراشاً » بمعنى المفروش أي عوضاً عن الثياب الناعمة المحشوّة بالقطن وغيره للنّوم عليها ، فانّ التراب ألين من سائر أجزاء الأرض « والماء طيباً » فانّ الطيب عمدة منفعته دفع الروايح الكريهة ، وهو يتحقّق بالغسل بالماء ، وما قيل من أنّ المراد التلذّذ بشرب الماء بدلاً من الأشربة اللّذيذة لأنّ أصل الطيب اللّذّة كما في القاموس فهو بعيد .

« و قرّضوا من الدُّنيا تقريضاً » على بناء المفعول [من التفعيل] من القرض بمعنى القطع ، و بناء التفعيل للمبالغة ، وقيل : بمعنى التجاوز من قرضت الوادي إذا جزته ، أو بمعنى العدول من قرضت المكان إذا عدلت عنه ، و في النهج « ثمّ قرضوا الدُّنيا قرضاً » (١) .

قوله عليه السلام « سلا عن الشهوات » أي نسيها وتركها وفي القاموس : سلاه و عنه كدعاه و رضيه سلواً و سلوًّا و سُلواناً وسُليّاً : نسيه ، وأسلاه عنه فتسلّى ، « عن المحرّمات » وفي بعض النسخ « عن الحرمات » جمع الحرمة كالغرفات جمع الغرفة « هانت عليه المصائب » لأنّها راجعة إلى فوات الأُمور الدُّنيويّة ، ومن زهد فيها سهل عنده فواتها .

قوله عليه السلام : « كمن رأى » أي صاروا من اليقين بمنزلة المعاينة كما مرّ في باب اليقين « مخلّدين » أي كأنّه يرى خلودهم أو يراهم مع علمه بخلودهم ، ومن الأفاضل من قرء مخلدين على بناء الفاعل من الافعال كقولهم أخلد إليه أي مال ولا يخفى بعده .

« وقلوبهم محزونة » لهمّ الاخرة وخوف التقصير وعدم العلم بالعاقبة « أنفسهم

---

(١) نهج البلاغة - تحت الرقم ١٠٤ من قسم الحكم .

عفيفة » عن المحرّمات و الشبهات « وحوائجهم خفيفة » لاقتصارهم في الدّنيا على القدر الضروري منها « صبروا أيّاماً قليلة » أي أيّام عمرهم ، فانّها قليلة في جنب أيّام الاخرة صبروا فيها على الفقر والضرّ ومشقّة فعل الطاعات ، وترك المحرّمات و إيذاء الظلمة و المخالفين ، فصاروا بعقبى راحة طويلة ، في القاموس : العقبى جزاء الأمر ، وقال الراغب : العقب والعقبى يختصّان بالثواب نحو « خيرٌ ثواباً وخير عقباً » (١) و قال « اُولئك لهم عقبى الدّار » (٢) « فنعم عقبى الدّار » (٣) والعاقبة إطلاقها يختصُّ بالثواب نحو « والعاقبة للمتّقين » (٤) وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة نحو « ثمّ كان عاقبة الّذين أساؤا السّوآى » (٥) انتهى .

و أقول : العقبى غالبه أنّه يستعمل في الثواب ، و قد يستعمل في العقاب أيضاً كقوله تعالى « تلك عقبى الّذين اتّقوا وعقبى الكافرين النّار » (٦) و قوله سبحانه « ولا يخاف عقبيها » (٧) وقال البيضاويُّ : (٨) في قوله تعالى « اُولئك لهم عقبى الدّار » أي عاقبة الدّنيا ، وما ينبغي أن يكون مآل أهلها وهي الجنّة . وفي قوله سبحانه : « تلك عقبى الّذين اتّقوا » أي الجنّة الموصوفة مآلهم ومنتهى أمرهم ، وفي قوله « وسيعلم الكفّار لمن عقبى الدّار » (٩) اللاّم يدلُّ على أنّ المراد بالعقبى العاقبة المحمودة انتهى . والباء في قوله « بعقبى » إمّا بمعنى إلى أو بمعنى « مع » و إضافة العقبى إلى الراحة للبيان ويحتمل غيره أيضاً ، وفي فقه الرّضا : فصارت لهم العقبى راحة طويلة .

« و أمّا اللّيل » ظاهره النّصب على الظرفيّة ، و قيل : يحتمل الرّفع على الابتداء ، والتخصيص به لأنّ العبادة فيه أشقُّ وأقرب إلى القربة ، وحضور القلب

---

(١) الكهف : ٤٤ . (٢) الرعد : ٢٢ .

(٣) الرعد : ٢٤ . (٤) الاعراف : ١٢٨ .

(٥) الروم : ١٠ ، راجع مفردات غريب القرآن ص ٣٤٠ .

(٦) الرعد : ٣٥ . (٧) الشمس : ١٥ .

(٨) أنوار التنزيل : ٢١٣ .

(٩) الرعد : ٤٢ ، راجع أنوار التنزيل : ٢١٥ .

فيه أكثر ، كما قال تعالى : « إنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأً و أقوم قيلاً » (١) « فصافّون أقدامهم » أي للصلاة ، و يدلّ على استحباب صفّ القدمين في الصلاة بحيث لا يكون أحدهما أقرب من القبلة من الاُخرى . أو تكون الفاصلة بينهما من الأصابع إلى العقبين مساوية و الأوّل أظهر وعلى استحباب التضرّع والبكاء في صلاة اللّيل .

وفي القاموس : جأر كمنع جأراً وجؤاراً رفع صوته بالدُّعاء وتضرّع واستغاث قوله « في فكاك رقابهم » أي من النّار « كأنّهم القداح » في القاموس القدح بالكسر السهم قبل أن يراش وينصل ، والجمع قداح وأقداح وأقاديح ، انتهى. وأشار عليه‌السلام إلى وجه التشبيه بالقداح بقوله « قد براهم الخوف » أي نحلهم وذبلهم كما يبرى السهم في القاموس: برى السهم يبريه بريأً وابتراه نحته وبرأه السفر يبريه برياً هزله ، وقوله « من العبادة » إمّا متعلّق بقوله « براهم » أي نحتهم الخوف بآلة العبادة أي بحمله إيّاهم عليها و على كثرتها أو بقوله « كأنّهم القداح » فيرجع إلى الأوّل . وعلى التقديرين « من » للسببيّة والعلّية ، أو متعلّق بالخوف أي من قلّة العبادة ، والأوّل أظهر .

« فيقول مرضى » أي يظنّ أنّهم مرضى لصفرة وجوههم ، و نحافة بدنهم فخطّأ عليه‌السلام ظنّه ، وقال : « وما بالقوم من مرض » بل هم من الأصحّاء من الأدواء النفسانيّة ، و الأمراض القلبيّة « أم خولطوا » أي أو يقول خولطوا ، ويحتمل أن يكون مرضى على الاستفهام ، وقوله أم خولطوا معادلاً له من كلام النّاظر ، فاعترض جوابه عليه‌السلام بين أجزاء كلامه .

والحاصل أنّهم لمّا كانوا لشدّة اشتغالهم بحبّ الله و عبادته ، و اعتزالهم عن عامّة الخلق ، و مباينة أطوارهم لأطوارهم ، و أقوالهم لأقوالهم ، و يسمعون منهم ما هو فوق إدراكهم و عقولهم ، فتارة ينسبونهم إلى المرض الجسمانيّ ، و تارة إلى المرض الرّوحانيّ ، و هو الجنون و اختلاط العقل بما يفسده ، فأجاب عليه‌السلام عن الأوّل بالنّفي المطلق ، و عن الثاني بأنّ المخالطة متحقّقة ، لكن لا بما يفسد

---

(١) المزمل : ٦ .

العقل ، بل بما يكمّله من خوف النّار و حبّ الملك الغفّار .

١٩-كا: عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد الحريريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زهد في الدّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، و أنطق بها لسانه ، و بصّره عيوب الدّنيا داءها و دواءها و أخرجه من الدّنيا سالماً إلى دار السّلام (١) .

بيان : قال في المغرب : زهد في الشيء و عن الشيء زهداً و زهادة إذا رغب عنه و لم يرده ، و من فرّق بين زهد فيه و عنه فقد أخطأ و قال في عدّة الداعي : روي أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عليه السلام عن تفسير الزهد فقال جبرئيل عليه السلام : الزّاهد يحبّ من يحبّ خالقه ، و يبغض من يبغض خالقه ، و يتحرّج من حلال الدّنيا ، و لا يلتفت إلى حرامها ، فانّ حلالها حساب و حرامها عقاب ، و يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، و يتحرّج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرّج من الحرام ، ويتحرّج من كثرة الأكل كما يتحرّج من الميتة الّتي قد اشتدّ نتنها و يتحرّج من حطام الدّنيا و زينتها كما يجتنب النّار أن يغشاها ، و أن يقصر أمله وكان بين عينيه أجله. و«الحكمة» العلوم الحقّة المقرونة بالعمل أوالعلوم الرّبانية الفائضة من الله تعالى بعد العمل بطاعته ، و قد مرّ تحقيقها في كتاب العقل و غيره .

قال الرّاغب : الحكمة إصابة الحقّ بالعلم والعقل ، فالحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء و إيجادها على غاية الاحكام ، و من الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات ، و هذا هو الّذي وصف به لقمان في قوله تعالى : « و لقد آتينا لقمان الحكمة » (٢) و نبّه على جملتها بما وصفه بها انتهى (٣) .

قوله عليه السلام : « داءها و دواءها » كأنّه بدل اشتمال للعيوب ، أي المراد بتبصير العيوب أن يعرّفه أدواء الدّنيا من ارتكاب المحرّمات ، والصفات الذميمة المتفرّعة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٨ .

(٢) لقمان : ١٢ .

(٣) المفردات : ١٢٧ .

على حبّ الدُّنيا ، و يعرّفه ما يعالج به تلك الأدواء من التفكّرات الصّحيحة والمواعظ الحسنة ، و فعل الطاعات ، والرّياضات ، و مجاهدة النّفس في ترك الشّهوات ، كأن يقال : الطبّ [حدّ] معرفة الأمراض ، بأن يعرف ماتحصل منه و أصل المرض و كيفيّة علاجه ، أو يقال: الدُّنيا دنياءان : دنيا بلاغ يصير سبباً لتحصيل الآخرة ، و دنيا ملعونة ، فلمّا ذكر عيوب الدُّنيا فصّلها و بيّن أنّ منها ما هو داء ، و منها ما هو دواء .

و يحتمل حينئذ ارتكاب استخدام بأن يكون المراد بالدُّنيا أوّلاً الدُّنيا المذمومة ، و بالضّمير الأعمّ ، و يحتمل أن يكون داؤها تأكيداً لعيوب الدُّنيا و دواؤها عطفاً على العيوب .

وقيل : داؤها و دواؤها مجروران بدلاً بعض للدُّنيا ، فالمراد بعيوب دواء الدُّنيا شدّتها على النفس و صعوبتها ، و ربّما يقرء دواها بالقصر بمعنى الأحمق أي المبتلى بحبّ الدُّنيا ، ولايخفى بعده « وأخرجه من الدُّنيا سالماً » من العيوب والمعاصي « إلى دار السّلام » أي الجنّة الّتي من دخلها سلم من جميع المكاره والآلام .

٢٠-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و عليّ بن محمّد القاساني جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : جعل الخير كلّه في بيت و جعل مفتاحه الزهد في الدُّنيا .

ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يجد الرّجل حلاوة الايمان في قلبه حتّى لا يبالي من أكل الدُّنيا ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الايمان حتّى تزهد في الدُّنيا (١) .

بيان : « جعل الخير كلّه » الخ لمّا كان الزّهد في الدُّنيا سبباً لحصول جميع السّعادات العلميّة والعمليّة ، شبّه تلك الكمالات بالأمتعة المخزونة في بيت والزّهد بمفتاح ذلك البيت « لا يجد الرّجل » الخ شبّه صلى الله عليه وآله الايمان بشيء حلو في

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٨ .

ميل الطبع السّليم إليه ، و أثبت له الحلاوة على الاستعارة المكنيّة والتخييليّة أو استعار لفظ الحلاوة لآثار الايمان الّتي تلتذّ الرّوح بها « حتّى لا يبالي من أكل الدّنيا » يحتمل أن يكون « من » اسم موصول ، « و أكل » فعلاً ماضياً ، و أن يكون « من » حرف جرّ « و أكل » مصدراً ، فعلى الأوّل المعنى أنّه لايعتني بشأن الدّنيا بحيث لا يحسد أحداً عليها ، و لوكانت كلّها لقمة في فم كلب لم يغتمّ لذلك و لم ير ذلك له كثيراً و على الثاني أيضاً يرجع إلى ذلك أو المعنى لا يعتني بأكل الدّنيا والتصرّف فيها .

٢١- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السّلام : إنّ من أعون الأخلاق على الدّين الزّهد في الدّنيا (١) .

بيان : « إنّ من أعون الأخلاق » الخ وذلك لأنّ الاشتغال بالدّنيا وصرف الفكر في طرق تحصيلها ، و وجه ضبطها ، و رفع موانعها ، مانع عظيم من تفرّغ القلب للاُمور الدّينيّة وتفكّره فيها ، بل حبّها لايجتمع مع حبّ الله تعالى و طاعته و طلب الآخرة ، كما روي أنّ الدّنيا والآخرة ضرّتان إذ الميل بأحدهما يضرّ بالآخر .

٢٢- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و عليّ بن محمّد ، عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن عليّ بن هاشم بن البريد ، عن أبيه أنّ رجلاً سأل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن الزّهد فقال : عشرة أشياء فأعلى درجة الزّهد أدنى درجة الورع ، و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين ، و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرّضا ، ألا و إنّ الزّهد في آية من كتاب الله عزّوجلّ « لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم » (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص١٢٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٨ ، والاية في سورة الحديد : ٢٣ .

بيان : قد مرّ صدر هذا الخبر في باب الرّضا بالقضا (١) إلى قوله : « إلاّ أنّ الزّهد » وكان فيه : « الزّهد عشرة أجزاء » و منهم من جعل الأجزاء العشرة باعتبار ترك حبّ عشرة أشياء : المال ، والأولاد ، واللّباس ، والطعام ، والزوجة والدّار ، والمركوب ، والانتقام من العدوّ ، والحكومة ، وحبّ الشهرة بالخير وهو تكلّف مستغنى عنه ، والآيات في الحديد هكذا « اعلموا أنّما الحيوة الدّنيا لعبٌ ولهوٌ و زينة و تفاخرٌ بينكم و تكاثرٌ في الأموال والأولاد » إلى قوله سبحانه : « و ما الحيوة الدّنيا إلاّ متاع الغرور » ثمّ قال تعالى بعد آية : « ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير ✿ لكيلا تأسوا . . . . . » .

قال المفسّرون : أي كتبنا ذلك في كتاب لكيلا تأسوا أي تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدّنيا و لا تفرحوا بما آتيكم أي ما أعطاكم منها ، و قال الطبرسيّ رحمه الله : والّذي يوجب نفي الأسى والفرح من هذا أنّ الانسان إذا علم أنّ ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه في الآخرة فلا ينبغي أن يحزن لذلك ، و إذا علم أنّ ما ناله منها كلّف الشكر عليه ، والحقوق الواجبة فيه ، فلا ينبغي أن يفرح به ، و أيضاً فاذا علم أنّ شيئاً منها لايبقى فلاينبغي أن يهتمّ له ، بل يجب أن يهتمّ لأمر الآخرة الّتي تدوم و لا تبيد انتهى (٢) .

و لا يخفى أنّ هذين الوجهين لا ينطبقان على التعليل المذكور في الآية إلاّ أن يقال : إنّ هذه الأمور أيضاً من الأمور المكتوبة ، و لذا قال غيره : إنّ العلّة في ذلك أنّ من علم أنّ الكلّ مقدّر ، هان عليه الأمر .

و قال بعض الأفاضل : هو تعليل لقوله قبل ذلك بثلاث آيات : « اعلموا أنّما الحيوة الدّنيا لعب و لهو » و هذا وجه حسن بحسب المعنى ، و لا تكلّف في التّعليل حينئذ ، لكنّه بحسب اللفظ بعيد ، وإن كانت الآيات متّصلة بحسب المعنى

---

(٧) يعنى باب الرضا بالقضاء من الكافى ص ٦٢ .

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤٠ .

مسوقة لأمر واحد و قد مرّ وجه آخر في تأويل الآية في كتاب الامامة ، وأنّها نازلة في أهل البيت عليهم السلام و قد بيّناه هناك .

و قال البيضاويّ : المراد منه نفي الأسى المانع عن التسليم لأمر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال ، والله لايحبّ كلّ مختال فخور ، إذ قلّ من يثبت نفسه حالي السرّاء والضرّاء انتهى (١) .

و روي في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الزّهد كلّه بين كلمتين في القرآن قال الله سبحانه : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتيكم » فمن لم يأس على الماضي ، و لم يفرح بالآتي ، فقد أخذ الزّهد بطرفيه (٢) .

٢٣-كا : بالاسناد المتقدّم ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كلّ قلب فيه شكّ أوشرك فهوساقط ، وإنّما أرادوا بالزّهد في الدّنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة (٣) .

٢٤-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن العلا بن رزين ، عن محمّد ابن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدّنيا ، أمّا إنّ زهد الزّاهد في هذه الدّنيا لاينقصه ممّا قسم الله له عزّ وجلّ فيها ، وإن زهد ، وإنّ حرص الحريص على عاجل زهرة الدّنيا لايزيده فيها ، وإن حرص ، فالمغبون من حرم حظّه من الاخرة (٤).

بيان : « إنّ علامة الرّاغب » إشارة إلى ما عرفت من أنّ الدّنيا والآخرة ضرّتان لايجتمع حبّهما في قلب ، فالرّاغب في أحدهما زاهد في الآخر ، لا محالة و إنّما أدخل العاجل لأنّه السّبب لاختيار النّاس الدّنيا غالباً على ثواب الآخرة آجلاً أولدلالته على عدم الثبات وقيل : لأنّ زهرة الدّنيا المتعلّقة بالآجلة والآخرة كقدر مايحتاج إليه الانسان لتحصيل ماينفع في الآخرة لاينافي الرغبة في ثوابها

---

(١) انوار التنزيل : ٤٢٣ .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٤٣٩ من الحكم .

(٣ - ٤) الكافي ج ٢ ص ١٢٩ .

بل معين لحصوله والمراد بزهرة الدُّنيا بهجتها أونضارتها أومتاعها تشبيهاً له بزهرة النّبات ، لكونها أقلّ الرّيا حين ثباتاً ، وهو إشارة إلى قوله تعالى : « و لاتمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدُّنيا لنفتنهم فيه و رزق ربّك خيرٌ و أبقى » (١) .

قال في القاموس : الزّهرة و يحرّك النّبات ونَوره أو الأصفر منه ، و من الدُّنيا بهجتها و نضارتها و حسنها انتهى ، قوله عليه السلام : « في هذه الدُّنيا » الاشارة للتحقير « و إن زهد » أي بالغ في الزّهد ، وكذا قوله : « و إن حرص » أو المراد بقوله : « و إن زهد » و إن سعى في صرفها عن نفسه ، و بقوله : « و إن حرص » أي بالغ في تحصيلها ، فالمراد بالزّهد والحرص الأوّلين القلبيّان ، وبالآخرين الجسمانيّان .

والحاصل أنّ الرزق لكلّ أحد مقدّر ، و إن كان وصولها إليه مشروطاً بقدر من السّعي على ما أمره الشارع من غير إفراط يمنعه عن الطاعات ، و لا تقصير كثير بترك السعي مطلقاً ، ولامدخل لكثرة السعي في كثرة الرّزق ، فمن ترك الطاعات وارتكب المحرّمات في ذلك ، حرم ثواب الآخرة ، و لا يزيد رزقه في الدُّنيا فهو مغبون ، و هذا على القول بأنّ مقدار الرّزق معيّن مقدّر ، ولا يزيد بالسعي ، و لا ينقص بتركه ، و على القول بأنّ الرّزق المقدّر الواجب على الله تعالى هو القدر الضروريُّ و يزيد بالكسب بالسّعي ، فيحتاج الخبر إلى تأويل بعيد ، و سيأتي الكلام فيه في محلّه إنشاء الله تعالى .

٢٥ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الدُّنيا إلاّ أن يكون فيها جائعاً خائفاً (٢) .

بيان : « إلاّ أن يكون فيها » كأنّ الاستثناء منقطع ، و يحتمل الاتّصال

---

(١) طه : ١٣١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٩ .

« جائعاً » أي بسبب الصّوم أو الايثار على الغير أو لأنّ الجوع موجب للقرب من الله تعالى ، بخلاف الشبع ، فانّه موجب للبعد ، مع أنّ في الجوع الاضطراريّ والصّبرعليه والرّضا بقضائه سبحانه لذّة للمقرّبين « خائفاً » أي من عذاب الاخرة أو من العدوّ في الجهاد أيضاً أو لأنّ الضّرّاء في الدّنيا مطلقاً موجب للسّرّاء في الاخرة و قد أشبعنا الكلام في جوعه و قناعه و تواضعه صلّى الله عليه وآله في المأكل والملبس والمجلس و سائر أحواله في المجلّد السّادس .

٢٦-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ابن راشد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج النّبيّ صلّى الله عليه وآله و هو محزون فأتاه ملك و معه مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمّد هذه مفاتيح خزائن الدّنيا ، يقول لك ربّك : افتح و خذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الدّنيا دار من لا دار له ، و لها يجمع من لا عقل له ، فقال الملك : والّذي بعثك بالحقّ لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقول في السّماء الرّابعة حين اُعطيت المفاتيح (١) .

بيان : « خرج النبيّ » أي من البيت أوإلى بعض الغزوات ، وهو «محزون» لعلّ حزنه صلّى الله عليه وآله كان لضعف المسلمين ، و عدم رواج الدّين ، و قوّة المشركين و قلّة أسباب الجهاد ، « من غير أن تنقص »على بناء المجهول ، قال الجوهريّ : نقص الشّيء ونقصته أنا يتعدّى و لايتعدّى انتهى و يمكن أن يقرء على بناء المعلوم فالمستتر راجع إلى المفاتيح ، و في بعض النسخ على الغيبة أي ينقص أخذك شيئاً من المنزلة و الدّرجة الّتي لك عندي « من لادار له » أي في الاخرة ، فالمعنى أنّ الّذي يهتمّ لتحصيل الدّنيا و تعميرها ليست له دار في الاخرة أو يختار الدّنيا من لايؤمن بأنّ له داراً في الاخرة أومن لادار له أصلاً فانّ دار الاخرة قدفوّتها ودار الدنيا لاتبقى له « و لها » أي للدّنيا و العيش فيها « يجمع » الأموال و الأسباب « من لاعقل له » لأنّ العاقل لايختار الفاني على الباقي ، و ربّما يقرء «يجمع» على بناء

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٢٩ .

الافعال من العزم و الاهتمام ، في القاموس الاجماع الاتّفاق وصرُّ أخلاف الناقة جُمع ، و جعل الأمر جميعاً بعد تفرّقه والاعداد و الايباس و سوق الابل جميعاً والعزم على الأمر أجمعت الأمر وعليه والأمر مجمع انتهى (١) ويناسب هذا أكثر المعاني لكنّ الأوّل أظهر .

٢٧ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي أسكّ ملقى على مزبلة ميّتاً فقال لأصحابه : كم يساوي هذا ؟ فقالوا : لعلّه لو كان حيّاً لم يساو درهماً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : والّذي نفسي بيده َللدّنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه أنّه مرّ بجدي أسكّ أي مصطلم الأذنين مقطوعهما وفي القاموس السّكك محرّكة الصّمم ، و صغر الأذن ، ولزوقها بالرأس ، و قلّة إشرافها أوصغر قوب الأذن وضيق الصّماخ يكون في النّاس وغيرهم، سككت ياجُدَيّ وهي أسكّ وهي سكّاء .

وأقول: روى مسلم في صحيحه هذا الحديث باسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بالسّوق فمرّ بجدي أسكّ ميّت فتناوله فأخذ باُذنه ثمّ قال: أيّكم يحبُّ أنّ هذا له بدرهم ؟ فقالوا : ما نحبُّ أنّه لنا بشيء ومانصنع به ؟ قال : تحبّون أنّه لكم ؟ قالوا : والله لو كان حيّاً كان عيباً فيه لأنّه أسكُّ فكيف وهوميّت ؟ فقال : فوالله للدّنيا أهون على الله من هذا عليكم . والمزبلة بفتح الباء والضمّ لغة : موضع يلقى فيه الزّبل بالكسر وهوالسّرقين .

٢٨ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن عليّ بن محمّد القاساني ، عمّن ذكره عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبد خيراً زهّده في الدنيا ، وفقّهه في الدّين ، و بصّره عيوبها ، و من اُوتيهنّ فقد اُوتي خيرالدّنيا

---

(١) القاموس ج ٣ ص ١٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٩ .

والآخرة ، وقال : لم يطلب أحد الحقّ بباب أفضل من الزهد في الدُّنيا ، وهو ضدٌّ لما طلب أعداء الحقّ .

قلت : جعلت فداك ممّاذا ؟ قال : من الرغبة فيها ، و قال : ألا من صبّار كريم ، وإنّما هي أيّام قلائل ؟ ألا إنّه حرام عليكم أن تجدوا طعم الايمان حتّى تزهدوا في الدنيا .

قال : وسمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذاتخلّى المؤمن من الدُّنيا سما ووجد حلاوة حبِّ الله ، وكان عند أهل الدُّنيا كأنّه قد خولط و إنّما خالط القوم حلاوة حبِّ الله ، فلم يشتغلوا بغيره .

قال : وسمعته يقول: إنّ القلب إذاصفا ضاقت به الأرض حتّى يسمو (١)

بيان : « وبصّره عيوبها» أي الدُّنيا « ومن اُوتيهنّ» أي تلك الخصال الثلاث وفيه إشعار بأنّها لا تتيسّر إلّا بتوفيق الله تعالى « فقد اُوتي »كأنّه إشارة إلى قوله تعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً » (٢) فالحكمة العلم بالدّين اُصوله و فروعه ، وبعيوب الدُّنيا والزّهد فيها « لم يطلب أحد الحقّ» أي الدّين « بباب » أي بسبب و وسيلة أفضل من ترك الدنيا فإنّه ، ليس الباعث لاختيار الباطل مع وضوح الحقّ وظهوره إلّا حبُّ الدُّنيا فانّها غالباً مع أهل الباطل .

ويمكن تعميم الحقّ في كلِّ حكم ومسئلة ، فانّ الأغراض الدُّنيويّة تعمي القلب عن الحقّ ، أوالمراد بالحقِّ الرَّبُّ تعالى أي قربه و وصاله « وهو » أي الزهد «ضدٌّ لما طلب أعداء الحقّ» وقوله «ممّاذا» طلب لبيان ماطلبه أعداء الحقّ فبيّن عليه السلام بقوله : « من الرغبة فيها » والرغبة وإن كانت عين الطّلب ، لكن جعلها مطلوبهم مبالغة ،ويحتمل أن يكون « ما» في قوله : « لما طلب» مصدريّة ، فلايكون «ممّا » للبيان بل للتعليل كما سيأتي .

ويحتمل أن يكون ضمير هو راجعاً إلى الحقّ أي الحقُّ ضدٌّ لمطلوب أعداء

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٠ .

(٢) البقرة : ٢٦٩ .

الحقّ ، فمن في قوله : « ممّا » للتّعليل ، و « ماذا » للاستفهام أي لأيّ علّة صار ضدّ الحقّ مطلوبهم ، قال: لرغبتهم في الدُّنيا ، وقيل: أي ممّاذا طلب أعداء الحقّ مطلوبهم .

والهمزة في «ألا» للاستفهام و« لا » للنّفي و«من» زائدة لعموم النّفي والمعنى ألا يوجد صبّار كريم النّفس ، يصبر على الدُّنيا ، وعلى فقرها و شدّتها ، و يزهد فيها وقد يقرء « صبار » بكسر الصّاد وتخفيف الباء ، مصدر باب المفاعلة مضافاً إلى كريم ، وقرء بعضهم ألاّ بالتشديد استثناءً من الرغبة فيها أي إلاّ أن تكون الرغبة فيها من صبّار كريم يطلبها من طرق الحلال ، و يصبر على الحرام و على إخراج الحقوق الماليّة وإعانة الفقراء فانّ الرغبة في هذه الدُّنيا إنّما هي للآخرة وأوّل الوجوه أظهرها .

ثمّ رغّب عليه السلام في الزهد وسهّل تحصيله بقوله : «فانّما هي» أي الدُّنيا «أيّام قلائل» وهي أيّام العمر فالصبر على ترك الشهوات وتحمّل الملاذّ(١) فيها سهل يسير سيّما إذا كان مستلزماً للراحة الطويلة الدّائمة « ألا إنّه » ألا حرف تنبيه و شبّه حصول الايمان الكامل في القلب بحيث يظهر أثره في الجوارح بادراك طعم شيء لذيذ مع أنّ اللّذّات الرُّوحانيّة أعظم من اللّذّات الجسمانيّة .

قوله : « إذا تخلّى المؤمن من الدُّنيا » أي جعل نفسه خالية من حبّ الدنيا وقطع تعلّقه بها أو تفرّغ للعبادة مجتنباً من الدُّنيا ومعرضاً عنها قال في النّهاية : فيه : أن تقول أسلمت وجهي إلى الله وتخلّيت ، التخلّي التفرُّغ ، يقال تخلّى للعبادة وهو تفعّل من الخلوّ والمراد التبرُّؤ من الشّرك وعقد القلب على الايمان ، وقال : السموُّ العلوُّ يقال سما يَسمو سموًّا فهو سام ، ويقال : فلان يسمو إلى المعالي إذا تطاول إليها انتهى أي ارتفع من حضيض النقص إلى أوج الكمال أو مال وارتفع إلى عالم الملكوت وارتفعت همّته عن التدنّس بما في عالم النّاسوت .

«كأنّه قد خولط » قال في القاموس : خالطه مخالطة وخلاطاً مازجه ، والخلاط

---

(١) كذا في النسخ ، والظاهر تحمل المشاق ،أو تجنب الملاذ .

بالكسر أن يخالط الرّجل في عقله و قد خولط ، و في النّهاية فيه ظنّ النّاس أن قد خولطوا و ما خولطوا ، ولكن خالط قلبهم همٌّ عظيم ، يقال : خولط فلان في قلبه إذا اختلّ عقله ، فقوله : خولط بهذا المعنى و خالط بمعنى الممازجة ، و هذا أعلا درجات المحبّين ، حيث استقرّ حبّ الله تعالى في قلوبهم ، و اُخرج حبّ كلّ شيء غيره منها ، فلا يلتفتون إلى غيره تعالى ، و يتركون معاشرة عامّة الخلق لمباينة طوره أطوارهم ، فهم يعدّونه سفيهاً مخالطاً كما نسبوا الأنبياء عليهم السّلام إلى الجنون لذلك .

« إنّ القلب إذا صفا » أي أنّ القلب أي الرّوح الانسانيّ لمّا كان من عالم الملكوت ، و إنّما اُهبط إلى هذا العالم الأدنى أو ابتلي بالتعلّق بالبدن لتحصيل الكمالات ، و حيازة السعادات - كما أنّ الثوب قد يلوّث ببعض الكثافات ليصير بعد الغسل أشدّ بياضاً وأصفى ممّا كان - فاذا اختار الشقاوة وتشبّث بهذه العلايق الجسمانيّة والشهوات الظلمانيّة ، لحق بالأنعام ، بل هو أضلّ سبيلاً ، و إن تمسّك بعروة الشريعة الحقّة ، و عمل بالنواميس الالهيّة ، والرّياضات البدنيّة ، حتّى انفتح له عين اليقين ، فنظر إلى الدّنيا ولذّاتها بتلك العين الصّحيحة ، رآها ضيّقة مظلمة فانية موحشة غدّارة غرّارة ملوّثة بأنواع النجاسات المعنويّة ، والصّفات الدنيّة استوحش منها و تذكّر عالمه الأصلي فرغب إليها ، وتعلّق بها فجانب المتعلّقين بهذا العالم ، وآنس بالمتعلّقين بالملاء الأعلى ، فلحق بهم ، وضاقت به الأرض ، وصارت همّته رفيعة عالية ، فلم يرض إلاّ بالصّعود إلى سدرة المنتهى ، وجنّة المأوى ، فهم مع كونهم بين الخلق أرواحهم معلّقة بالملاء الأعلى ، و يستسعدون بقرب المولى .

أو يقال : لمّا كانت الأرض أعظم أجزاء الانسان ، وكانت قواه الظّاهرة والباطنة مائلة إليها بالطبع ، لكمال النسبة بينهما كانت الدّواعي إلى زهراتها حاضرة والبواعث إلى لذّاتها ظاهرة ، فربّما اشتغل بها واكتسب الأخلاق والأعمال الفاسدة لتحصيل المقاصد ، حتّى تصير النفس تابعة لها ، راضية بأثرها ، مشغوفة بعملها متكدّرة بالشهوات ، منغمسة في اللذّات ، فتحبّ الاستقرار في الأرض ، و تركن

إليها ، وأمّا إذا منعت تلك القوى عن مقتضاها ، وصرفتها عن هواها ، و روّضتها بمقامع الشريعة ، وأدّبتها بآداب الطريقة ، حتّى غلبت عليها ، وصفت عن كدوراتها و طهرت عن خبائث لذّاتها ، و تحلّت بالأخلاق الفاضلة ، والأعمال الصّالحة والآداب السنيّة ، والأطوار الرضيّة ، ضاقت بها الأرض حتّى تسمو إلى عالم النور ، فتشاهد العالم الأعلى بالعيان ، و تنظر إلى الحقّ بعين العرفان ، ويزداد لها نور الايمان والايقان ، فتعاف جملة الدّنيا ، والاستقرار في الأرض ، فبدنها في هذه الدّنيا ، و هي في العالم الأعلى ، فيصير كما قال عليه‌السلام : لولا الآجال الّتي كتبت عليهم لم يستقرّ أرواحهم في أبدانهم طرفة عين ، و لذا قال مولى المؤمنين عند الشهادة : فزت وربّ الكعبة .

٢٩- كا : عن عليّ [عن أبيه] عن عليّ بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن عبدالرزّاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن الزهريّ محمّد بن مسلم بن شهاب قال : سئل عليّ بن الحسين عليهما‌السلام أيّ الأعمال أفضل عندالله عزّوجلّ ، فقال : ما من عمل بعد معرفة الله عزّوجلّ و معرفة رسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله أفضل من بغض الدّنيا ، و إنّ لذلك لشعباً كثيرة ، و للمعاصي شعباً : فأوّل ما عصي الله به الكبر وهي معصية إبليس حين « أبى و استكبر و كان من الكافرين » (١) والحرص وهي معصية آدم و حوّا حين قال الله عزّوجلّ لهما : « كلا من حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظّالمين» (٢) فأخذا ما لاحاجة بهما إليه فدخل ذلك على ذرّيّتهما إلى يوم القيمة و ذلك أنّ أكثر ما يطلب ابن آدم مالاحاجة به إليه ، ثمّ الحسد وهي معصيه ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله .

فتشعّب من ذلك حبّ النّساء ، و حبّ الدّنيا ، و حبّ الرّياسة ، و حبّ الراحة، وحبّ الكلام ، وحبّ العلوّ و[حبّ] الثروة ، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلّهنّ في حبّ الدّنيا ، فقال الأنبياء و العلماء بعد معرفة ذلك : حبّ الدّنيا

---

(١) البقرة : ٣٤ . (٢) الاعراف : ١٩ .

رأس كلّ خطيئة ، والدنيا دنياءان دنيا بلاغ و دنيا ملعونة (١) .

بيان : « وإنّ لذلك » أي لبغض الدّنيا « لشعباً » أي من الصفات الحسنة و الأعمال الصّالحة وهي ضدّ شعب المعاصي ، كالتواضع مع الكبر ، و القنوع مع الحرص ، والرضا بما آتاه الله مع الحسد ، و قد مرّ ذكر الأضداد كلّها في باب جنود العقل و الجهل ، و إنّما ذكرهنا معظمها « وهي معصية آدم » هي عند الامامية مجاز ، والنهي عندهم نهي تنزيه « فدخل ذلك » أي الحرص أو أخذ ما لاحاجة به إليه « و ذلك أنّ أكثر ما يطلب » إنّما قال : أكثر لأنّ قدر الكفاف لابدّ منه « فتشعّب من ذلك » أي من ذلك المذكور ، وهوالكبر والحرص والحسد والتخصيص بالحسد بعيد معنى .

« حبّ النّساء » أي لمحض الشهوة لالاتّباع السنّة ، أو إذا انتهى إلى الحرام و الشبهة « و حبّ الدّنيا » أي حياة الدّنيا و كراهة الموت ، لئلاّ ينافي اجتماعهنّ في حبّ الدنيا ، و إن احتمل أن يكون المراد اجتماع الخمسة أو الظرفيّة المجازيّة « و حبّ الرّياسة » أي بغير استحقاق أوالباطلة أولمحض الاستيلاء و الغلبة « و حبّ الرّاحة » كأنّ النوم أيضاً داخل فيها « و حبّ الكلام » أي بغير فائدة أو للفخر و المراء « و حبّ العلوّ » أي في المجالس أو الأعمّ « و حبّ الثروة » أي الكثرة في الأموال أوالأعمّ منها و من الأولاد و العشاير و الأتباع ، و روى في المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أوّل ما عصي الله به ستّ : حبّ الدّنيا ، و حبّ الرياسة ، و حبّ الطعام ، وحبّ النساء و حبّ النّوم ، وحبّ الراحة .

قوله عليه السلام : « و العلماء » أي الأوصياء أوالأعمّ و قولهم إمّا بالوحي أو بعلومهم الكاملة ، ثمّ لمّا كان هنا مظنّة أنّ ارتكاب كلّ مافي الدّنيا مذموم قسم عليه السلام الدّنيا إلى دنيا بلاغ أي تبلغ به إلى الاخرة و يحصل بها مرضاة الربّ تعالى ، أودنيا تكون بقدر الضرورة و الكفاف ، فالزائد عليها ملعونة ، أي ملعون

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٣٠ وقدمر مثله تحت الرقم ٩ .

صاحبها ، فالاسناد على المجاز أوهي ملعونة أي بعيدة من الله و الخير و السّعادة قال في النهاية : البلاغ ما يتبلّغ و يتوصّل به إلى الشيء المطلوب ، وفي المصباح البلغة ما يتبلّغ به من العيش و لايفضل ، يقال : تبلّغ به إذا اكتفى به ، و في هذا بلاغ و بلغة و تبلّغ أي كفاية .

٣٠ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في طلب الدّنيا إضراراً بالآخرة وفي طلب الآخرة إضراراً بالدّنيا ، فأضرّوا بالدّنيا فانّها أحقّ بالاضرار (١) .

بيان : يؤمي إلى أنّ المذموم من الدّنيا مايضرّ بأمر الآخرة ، فأماما لا يضرّ به كقدر الحاجة في البقاء والتعيّش فليس بمذموم ولنذكر معنى الدّنيا وما هو مذموم منها ، فانّ ذلك قداشتبه على أكثر الخلق ، فكثير منهم يسمّون أمراً حقّاً بالدّنيا و يذمّونه ، و يختارون شيئاً هوعين الدّنيا المذمومة ، و يسمّونه زهداً ويشبّهون ذلك على الجاهلين .

اعلم أنّ الدّنيا تطلق على معان الأوّل حياة الدّنيا وهي ليست بمذمومة على الاطلاق ، وليست ممّا يجب بغضه وتركه ، بل المذموم منها أن يحبّ البقاء في الدّنيا للمعاصي والأمور الباطلة ، أويطوّل الأمل فيها ويعتمد عليها ، فبذلك يسوّف التوبة والطاعات ، وينسى الموت ، ويبادر بالمعاصي والملاهي ، اعتماداً على أنّه يتوب في آخر عمره عند مشيبه ، ولذلك يجمع الأموال الكثيرة ، ويبني الأبنية الرّفيعة ، ويكره الموت لتعلّقه بالأموال ، وحبّه للأزواج والأولاد ، ويكره الجهاد والقتل في سبيل الله ، لحبّه للبقاء ، أويترك الصوم وقيام اللّيل و أمثال ذلك لئلاّ يصير سبباً لنقص عمره .

والحاصل أنّ من يحبّ العيش والبقاء والعمر للأغراض الباطلة ، فهومذموم ومن يحبّه للطاعات و كسب الكمالات وتحصيل السّعادات فهو ممدوح ، وهو عين الآخرة فلذا طلب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام طول العمر والبقاء في الدّنيا، وقد قال

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣١ .

سيّد الساجدين: عمّرني ما كان عمري بذلة في طاعتك فاذا كان عمري مرتعاً للشيطان فاقبضني إليك. ولو لم يكن الكون في الدُّنيا صلاحاً للعباد، لتحصيل الذخاير للمعاد، لما أسكن الله الأرواح المقدّسة في تلك الأبدان الكثيفة، وسيأتي خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، وسنتكلّم عليها إنشاء الله تعالى.

الثّاني: الدّينار والدّرهم وأموال الدُّنيا وأمتعتها، وهذه أيضاً ليست مذمومة بأسرها بل المذموم منها ما كان من حرام أو شبهة أو وسيلة إليها وما يلهي عن ذكر الله ويمنع عبادة الله، أو يحبّها حبّاً لا يبذلها في الحقوق الواجبة والمستحبّة، وفي سبل طاعة الله كما مدح الله تعالى جماعة حيث قال «رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله وإقام الصّلوة وإيتاء الزّكوة» (١).

وبالجملة المذموم من ذلك الحرص عليها وحبّها، وشغل القلب بها، والبخل بها في طاعة الله وجعلها وسيلة لما يبعّد عن الله، وأما تحصيلها لصرفها في مرضاة الله وتحصيل الآخرة بها فهي من أفضل العبادات و موجبة لتحصيل السّعادات.

وقد روي في الصحيح عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنا لنحبُّ الدُّنيا فقال لي: تصنع بها ماذا؟ قلت: أتزوَّج منها وأحجُّ وأُنفق على عيالي، وأُنيل إخواني وأتصدَّق، قال لي: ليس هذا من الدُّنيا، هذا من الاخرة.

وقد روي نعم المال الصّالح للعبد الصّالح ونعم العون الدُّنيا على الآخرة وسيأتي بعض الأخبار في ذلك في أبواب المكاسب إنشاء الله تعالى.

الثالث: التمتّع بملاذِّ الدُّنيا من المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات والمركوبات والمساكن الواسعة وأشباه ذلك، وقد وردت أخبار كثيرة في استحباب التلذُّذ بكثير من ذلك، مالم يكن مشتملاً على حرام أو شبهة أو إسراف وتبذير و في ذمّ تركها والرهبانيّة، وقد قال تعالى «قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرّزق» (٢).

---

(١) النور: ٣٧.

(٢) الاعراف: ٣٢.

فاذا عرفت ذلك فاعلم أنّ الّذي يظهر من مجموع الآيات والأخبار على ما نفهمه أنّ الدّنيا المذمومة مركّبة من مجموع اُمور يمنع الانسان من طاعة الله وحبّه، وتحصيل الاخرة. فالدّنيا والاخرة ضرّتان متقابلتان، فكلّما يوجب رضى الله سبحانه وقربه فهو من الاخرة، وإن كان بحسب الظّاهر من أعمال الدّنيا كالتجارات والصّناعات والزّراعات الّتي يكون المقصود منها تحصيل المعيشة للعيال، لأمره تعالى به وصرفها في وجوه البرّ، وإعانة المحتاجين والصّدقات، وصون الوجه عن السّؤال وأمثال ذلك، فانّ هذه كلّها من أعمال الاخره، و إن كان عامّة الخلق يعدّونها من الدّنيا.

والرّياضات المبتدعة، والأعمال الرّيائيّة، وإن كان مع الترهّب وأنواع المشقّة فانّها من الدّنيا لأنّها ممّا يبعّد عن الله ولا يوجب القرب إليه، كأعمال الكفّار والمخالفين، فربّ مترهّب متقشّف يعتزل النّاس ويعبد الله ليلاً ونهاراً، وهو أحبّ النّاس للدّنيا، وإنّما يفعل ذلك ليخدع النّاس ويشتهر بالزّهد و الورع وليس في قلبه إلّا جلب قلوب النّاس، ويحبّ المال والجاه والعزّة، وجميع الأمور الباطلة أكثر من ساير الخلق، وجعل ترك الدّنيا ظاهراً مصيدة لتحصيلها. وربّ تاجر طالب للأجر لا يعدّه النّاس شيئاً وهو من الطّالبين للآخرة لصحّة نيّته وعدم حبّه للدّنيا.

وجملة القول في ذلك أنّ المعيار في العلم بحسن الأشياء وقبحها و ما يجب فعلها وتركها الشّريعة المقدّسة، وما صدر في ذلك عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم، فما علم من الآيات والأخبار أنّ الله سبحانه أمر به وطلبه من عباده، سواء كان صلاة أوصوماً أو حجّاً أوتجارة أوزراعة أوصناعة أو معاشرة للخلق أوعزلة أو غيرها وعملها بشرائطها وآدابها بنيّة خالصة فهي من الاخرة ومالم يكن كذلك فهو من الدّنيا المذمومة المبعّدة عن الله وعن الاخرة.

وهي على أنواع فمنها ماهو حرام، وهوما يستحقّ به العقاب، سواء كان عبادة مبتدعة أورياء وسمعة أو معاشرة الظلمة أوارتكاب المناصب المحرّمة أوتحصيل

الأموال من الحرام أو للحرام وغير ذلك ممّا يستحقّ به العقاب .

ومنها ما هو مكروه كارتكاب الأفعال والأعمال والمكاسب المكروهة و كتحصيل الزّوائد من الأموال والمساكن والمراكب و غيرها ممّا لم يكن وسيلة لتحصيل الآخرة ، و تمنع من تحصيل السّعادات الأخرويّة .

و منها ما هو مباح كارتكاب الأعمال الّتي لم يأمر الشّارع بها ، و لم ينه عنها إذا لم تصر مانعة عن تحصيل الآخرة ، و إن كانت نادرة ، و يمكن إيقاع كثير من المباحات على وجه تصير عبادة كالأكل والنوم للقوّة على العبادة ، و أمثال ذلك و ربّما كان ترك المباحات بظنّ أنّها عبادة بدعة موجبة لدخول النّار ، كما يصنعه كثير من أرباب البدع .

٣١-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدّثني بما أنتفع به ، فقال : يا با عبيدة أكثر ذكر الموت ، فانّه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلّا زهد في الدّنيا (١) .

بيان : كأنّ المراد بذكر الموت تذكّر ما بعده من الأهوال والشّدائد والحسرات أيضاً ، و إن كان تذكّر الموت و فناء الدّنيا كافياً لزهد العاقل .

٣٢-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحكم بن أيمن ، عن داود الأبزاريّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ملك ينادي كلّ يوم : ابن آدم لد للموت ، واجمع للفناء ، وابن للخراب (٢) .

بيان : « لد للموت » اللّام لام العاقبة ، كما في قوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّاً وحزناً » (٣) والأمر ليس على حقيقته بل الغرض اعلموا أنّ ولادتكم عاقبتها الموت .

٣٣-كا : بالاسناد المتقدّم ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بكر ، عن أبي-

---

(١- ٢) الكافي ج ٢ ص١٣١ .

(٣) القصص : ٨ .

إبراهيم عليه السلام قال : قال أبوذرّ رحمه الله : جزى الله الدّنيا عنّي مذمّة بعد رغيفين من الشّعير أتغدّى بأحدهما وأتعشّى بالآخر، وبعد شملتي الصوف أتّزر بإحداهما و أرتدي بالأُخرى (١) .

بيان : « جزى الله الدّنيا عنّي مذمّة » قوله : « مذمّة » مفعول ثان لجزى أي يوفّقني لأن أُجزيه ، و قيل : أحال الذّمّ إلى الله نيابة عنه للدلالة على كمال ذمّه ، فانّ كلّ فعل من الفاعل القويّ قويّ و في النّهاية : الشملة كساء يتغطّى به و يتلفّف فيه انتهى و يدلّ على جواز لبس الصّوف بل استحبابه ، و ما ورد بالنهي والذّمّ فمحمول على المداومة عليه أو على ما إذا لم يكن للقناعة ، بل لاظهار الزّهد والفضل ، كما ورد في وصيّة النّبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه : يلبسون الصّوف في صيفهم و شتائهم ، يرون أنّ لهم بذلك الفضل على غيرهم ، وسيأتي الكلام فيه في أبواب التجمّل إنشاء الله تعالى .

٣٤-كا : بالاسناد المتقدّم ، عن عليّ بن الحكم ، عن المثنّى ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبوذرّ رضي الله عنه يقول في خطبته : يا مبتغي العلم كأنّ شيئاً من الدّنيا لم يكن شيئاً إلّا ما ينفع خيره ، و يضرّ شرّه ، إلّا من رحم الله ، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل و لا مال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم ، والدّنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره ، و ما بين الموت والبعث إلّا كنومة نمتها ، ثمّ استيقظت منها ، يا مبتغي العلم قدّم لمقامك بين يدي الله عزّ وجلّ ، فانّك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم (٢) .

بيان : « يا مبتغي العلم » أي يا طالبه «كأنّ شيئاً من الدّنيا » هذا يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون إلّا في قوله : « إلّا ما ينفع » كلمة استثناء ، و ما موصولة فالمعنى أنّ ما يتصوّر في هذه الدّنيا إمّا شيء ينفع خيره أو شيء يضرّ شرّه كلّ أحد « إلّا من رحم الله » فيغفر له إمّا بالتوبة أو بدونها .

(١ - ٢) الكافي ج ٢ ص ١٣٤ .

الثّاني أن يكون مثل السابق إلاّ أنّه يكون المعنى أنّ كلّ شيء في الدّنيا له جهة نفع وجهة ضرّ لكلّ النّاس إلاّ من رحم الله فيوفّقه للاحتراز عن جهة شرّه .

الثالث أن يكون كلمة « ما » مصدريّة ، والاستثناء من مفعول «يضرّ» أي ليس شيء من الدّنيا شيئاً إلاّ نفع خيره و إضرار شرّه لكلّ أحد إلاّ من رحم الله .

الرابع ماقيل: أنّ «ألا» بالتخفيف حرف تنبيه ، و«ما» نافية والضميران للشيء ومعنى الاستثناء أنّ المرحوم ينتفع بخيره ، ولايتضرّر من شرّه ، و قيل في بيان هذا الوجه يعني أنّ شيئاً من الدّنيا ليس شيئاً يعتدّ به ، و يركن إليه العاقل ، لأنّه إمّا خير أو شرّ ، و خيره لا ينفع لأنّه في معرض الفناء والزّوال ، و شرّه يضرّ إلاّ مع رحمة الله ، و هو الّذي عصمه من الشّرّ .

الخامس أنّ كلمة «ما» مصدريّة وضمير « خيره » راجعاً إلى « شيئاً من الدّنيا » والاضافة من قبيل إضافة الجزء إلى الكلّ والاستثناء من مفعول « يضرّ » أي كأنّ شيئاً من الدّنيا لم يكن شيئاً إلاّ نفع الطاعة فيه ، أو إضرار المعصية فيه كلّ أحد إلاّ من رحم الله بتوفيق التوبة ، و هذا يرجع إلى المعنى الثّالث ، و على جميع التقادير الاستثناء الثّاني مفرّغ .

« عن نفسك » أي عن تحصيل ما ينفعها في يوم لا ينفع مال و لا بنون و قد قال تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تلهكم أموالكم و لا أولادكم عن ذكر الله و من يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون » (١) والمراد بالأهل هنا أعمّ من الزّوجة والأولاد ، و ساير من في بيته ، بل يشمل الأقارب أيضاً قال الراغب : أهل الرّجل من جمعه وإيّاهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة و بيت و بلد وضيعة فأهل الرّجل في الأصل من جمعه و إيّاهم مسكن واحد ، ثمّ تجوّز به فقيل : أهل بيت الرّجل لمن يجمعه و إيّاهم نسب ، و عبّر بأهل الرّجل عن امرأته و أهل الاسلام الّذين يجمعهم .

قوله : « كمنزل » أي كمنزلين تحوّلت من إحداهما إلى الآخر، والتصريح

---

(١) المنافقون : ٩ .

بتشبيه الدّنيا للاشارة إلى أنّ الاهتمام هنا ببيان حاله أشدّ و أكثر ، والضّمير في «نمتها» راجع إلى النومة ، فهو بمنزلة مفعول مطلق ، وهذا بالنسبة إلى المستضعفين وكأنّ التخصيص بذكرهم لأنّ المتّقين بعد الموت في النّعيم والجنّة ، والكفّار في العذاب والنّار ، فليس بين الدّنيا والآخرة لهما فاصلة ، فيتحوّلون من الدّنيا إلى الآخرة ، كما روي : من مات فقد قامت قيامته .

و أمّا المستضعفون فلمّا كانوا ملهى عنهم ، استدرك ذلك بأنّ حالهم في البرزخ كنوم ليلة ، فلا فاصلة بين دنياهم وآخرتهم حقيقة ، و يحتمل أن يكون الغرض بيان قلّة نعيم البرزخ وجحيمها بالنّسبة إلى نعيم الآخرة وحميمها ، فكأنّهم نائمون أو لأنّ جلّ عذابهم بعد السّؤال والضغطة و أمثالهما لمّا كان روحانيّاً شبّه تلك الحالة بالنّومة ، و لم يتعرّض أحد لتحقيق هذه الفقرة ، مع إشكالها و مخالفتها ظاهراً للآيات والأخبار الكثيرة .

قوله رحمه‌الله : « قدّم » أي العمل الصالح « لمقامك بين يدي الله عزّ وجلّ » أي للحساب « كما تدين تدان » أي كما تفعل تجازى ، فهو على المشاكلة ولا يضرّ تقدّمه ، أو كما تجازي الرّبّ تجازى ، و لا تخلو من بعد ، أو كما تجازي العباد تجازى ، فيكون تأسيساً ، قال الجوهريّ : دانه ديناً أي جازاه ، كما يقال : كما تدين تدان ، أي كما تجازي تجازى بفعلك وبحسب ماعملت ، و قوله تعالى « إنّا لمدينون » (١) أي مجزيّون .

« يا مبتغي العلم » قيل هذا افتتاح كلام آخر تركه المصنّف و إنّما ذكر ليعلم أنّ ما ذكره ليس جميع الخطبة كما مرّ بعضه في باب الصمت حيث قال رضي‌الله‌عنه : يا مبتغي العلم إنّ هذا اللّسان مفتاح خير الخ (٢) .

٣٥- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن

---

(١) الصافات : ٥٣ .

(٢) راجع الكافي ج ٢ ص ١١٤ ، وقد أخرجه المؤلف العلامة رضوان‌الله عليه في ج ٧١ ص ٣٠١ .

ابن راشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مالي والدُّنيا ؟[وما أنا و الدُّنيا ؟] إنّما مَثلي ومَثلها كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثمّ راح وتركها (١) .

بيان : « مالي و للدُّنيا » أي أيُّ شغل لي مع الدُّنيا و قيل « ما » نافية أي مالي محبّة مع الدُّنيا ، أو للاستفهام أي أيُّ محبّة لي معها حتّى أرغب فيها ذكره الطيبيُّ في شرح بعض رواياتهم « و ما أنا و الدُّنيا ؟ » أي أيُّ مناسبة بيني و بين الدُّنيا ، ومن طريق العامّة روي عن ابن مسعود أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نام على حصير فقام وقد أثر في جسده ، فقالوا: لو أمرتنا أن نبسط لك ونعمل، فقال : مالي وللدُّنيا؟ وما أنا والدُّنيا إلّا كراكب استظلّ تحت شجرة ثمّ راح أوتركها .

أقول : وجه الشّبه سرعة الرّحيل ، و قلّة المكث ، و عدم الرضا به وطناً ، وقال الكرمانيُّ في شرح البخاريّ فيه فرفعت لنا صخرة أي ظهرت لأبصارنا ، وفيه أيضاً فرفع إلى البيت المعمور أي قرب و كشف وعرض .

و قال الجوهريُّ : يوم صائف أي حارٌّ وليلة صائفة ، وربّما قالوا يوم صاف بمعنى صائف كما قالوا يوم راح ، وقال: القائلة الظهيرة ، يقال: أتانا عند القائلة ، وقد يكون بمعنى القيلولة أيضاً و هي النّوم في الظهيرة تقول : قال يقيل قيلولة و قيلا ومقيلاً وهو شاذٌّ فهو قائل .

و في المصباح راح يروح رواحاً وتروّح مثله ، يكون بمعنى الغدوّ و بمعنى الرجوع ، وقد يتوهّم بعض الناس أنّ الرّواح لا يكون إلّا في آخر النهار ، وليس كذلك بل الرواح و الغدوّ عند العرب يستعملان في المسير أيّ وقت كان من ليل أونهار ، و قال ابن فارس : الرواح رواح العشيّ وهو من الزوال إلى اللّيل .

٣٦ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يحيى بن عقبة الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : مثل الحريص على الدُّنيا كمثل دودة القزّ كلّما ازدادت على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج ، حتّى تموت غمّاً .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٤ .

قال : و قال أبوعبدالله عليه السلام : و كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بنيّ إنّ النّاس قد جمعوا قبلك لأولادهم ، فلم يبق ما جمعوا ، ولم يبق من جمعوا له ، وإنّما أنت عبد مستأجر قد اُمرت بعمل ووعدت عليه أجراً ، فأوف عملك ، واستوف أجرك ، ولا تكن في هذه الدُّنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر ، فأكلت حتّى سمنت فكان حتفها عند سمنها ، ولكن اجعل الدُّنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها ، وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر ، أخربها ولا تعمرها ، فانّك لم تؤمر بعمارتها .

واعلم أنّك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عزّ و جلّ عن أربع : شبابك فيما أبليته ، وعمرك فيما أفنيته ، و مالك ممّا اكتسبته ، و فيما أنفقته ، فتأهّب لذلك وأعدّ له جواباً ، ولا تأس على مافاتك من الدُّنيا ، فانّ قليل الدُّنيا لا يدوم بقاؤه ، و كثيرها لا يؤمن بلاؤه ، فخذ حذرك ، وجدّ في أمرك ، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرّض لمعروف ربّك ، وجدّد التوبة في قلبك ، واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك ، ويقضى قضاؤك ، ويحال بينك وبين ما تريد (١) .

بيان : قال في المصباح : القزّ معرّب قال الليث : هو ما يعمل منه الأبريسم ولهذا قال بعضهم : القزّ والابريسم مثل الحنطة والدّقيق انتهى ، و « لفّاً » تميز عن نسبة « ازدادت » و « غمّاً » مفعول له ، أوحال . « فلم يبق ما جمعوا » في بعض النسخ « ما جمعوا له » وكأنّه زيد « له » من النسّاخ ، وعلى تقديره كأنّ المعنى لم يبق الأغراض والمطالب الباطلة الّتي جمعوا لها الدُّنيا ، كالجاه والعزّة والغلبة والفخر وأمثالها .

« فكان حتفها » أي هلاكها المعنويُّ فانّ التّمتّع بالمستلذّات الجسمانيّة موجبة لقوّة القوى الشهوانيّة و طغيانها ، وهذا استعاره تمثيليّة ، شبّه توسّع الانسان في لذّات الدنيا و شهواتها ، و عدم مبالاته بحرامها و شبهاتها ، و ابتلائه بعد الموت بعقوباتها ، بشاة وقعت في زرع أخضر فأكلت منها حيث شاءت و كيف شاءت بلا مانع ، حتّى إذا سمنت قتلها صاحبها لسمنها .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٣٤ .

« آخر الدّهر » أي إلى آخر الزمان أي أبداً « أخربها » أي دعها خراباً بترك ما لا تحتاج إليه من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح والمساكن والاقتصار على القدر الضّروريّ في كلّ منها « ستسأل » قيل: السين لمحض التأكيد « فيما أبليته » كلمة ما في المواضع الأربعة استفهاميّة ، و إثبات الألف مع حرف الجرّ فيها شاذّ ، و الثوب البالي هو الّذي استعمل حتّى أشرف على الاندراس .

ثمّ إنّ العمر لا يستلزم القوّة والشباب فكلّ منهما نعمة يسأل عنها ، ومع الاستلزام أيضاً تكفي المغايرة للسؤال عن كلّ منهما .

وأمّا السؤال عن المال إمّا لغير المؤمنين أو لغير الكاملين منهم لما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى أهل مصر: من عمل لله أعطاه الله أجره في الدّنيا والآخرة ، و كفاه المهمّ فيهما وقد قال الله « يا عباد الّذين آمنوا اتّقوا ربّكم للّذين أحسنوا في هذه الدّنيا حسنة وأرض الله واسعة إنّما يوفّى الصّابرون أجرهم بغير حساب » (١) فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ، قال الله تعالى: « للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة » (٢) والحسنى هي الجنّة ، والزّيادة هي الدّنيا(٣).

وروى البرقيّ في الصحيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة أشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهنّ: طعام يأكله ، وثوب يلبسه ، وزوجة صالحة تعاونه ويحصّن بها فرجه (٤) وقد وردت أخبار كثيرة في تفسير قوله تعالى : « و لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم » (٥) أنّ النعيم ولاية أهل البيت عليهم السلام (٦) و قد روى العيّاشيّ وغيره أنّه سأل أبو حنيفة أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية فقال له : ما النّعيم عندك يا نعمان ؟ قال: القوت من الطّعام ، والماء البارد ، فقال : لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولنّ وقوفك

---

(١) الزمر . ١٠ . (٢) يونس : ٢٦ .

(٣) راجع أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٥ .

(٤) راجع المحاسن ص ٣٩٩ .

(٥) التكاثر : ٨ .

(٦) راجع ج ٢٤ ص ٤٨ ـ ٦٦ من هذه الطبعة الحديثة .

بين يديه ، قال: فما النّعيم جعلت فداك ؟ قال: نحن أهل البيت النعيم الّذي أنعم الله بنا على العباد ، الخبر (١) .

ويمكن أن يقال: السؤال عن مال اكتسبه من حلال أو حرام أو أنفقه في حلال أو حرام لا ينافي عدم محاسبتهم على ما أنفقوه في الحلال ، من مأكلهم ومسكنهم وملبسهم ، ونحو ذلك ، أو المراد بتلك الأخبار أنّهم لا يعاتبون بذلك ، ولا يقاصّ من حسناتهم بها ، فلا ينافي أصل المحاسبة كما روى الشيخ في مجالسه باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوقف العبد بين يدي الله فيقول : قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله ، فتستغرق النّعم العمل ، فيقولون: قد استغرق النّعم العمل ، فيقول هبوا له نعمي وقيسوا بين الخير والشرّ منه . فان استوى العملان أذهب الله الشرّ بالخير ، و أدخله الجنّة ، و إن كان له فضل أعطاه الله بفضله ، و إن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتّقى الشرك به ، فهو من أهل المغفرة ، يغفر الله له برحمته إن شاء ويتفضّل عليه بعفوه (٢) .

وقال الجوهريّ: تأهّب استعدّ واُهبة الحرب عدّتها ، وقال : الأسى بالياء مفتوح مقصور: الحزن وأسي على مصيبته بالكسر يأسي أسىً أي حزن « لا يدوم بقاؤه » والعاقل لا يتأسّف بفوات قليل لابقاء له « لا يؤمن بلاؤه » أي في الدّنيا والآخرة والعاقل لا يتأسّف بفوت ما يتوقّع منه الضّرر والبليّة ، مع أنّ الربّ الّذي فوّتهما عليه أعلم بمصلحته أو المعنى لاتحزن على ما لم يصل إليك من الدّنيا فإنّ الصبر على قليل الدّنيا و قلّته سهل ، فانّه لا يدوم ، و ينقضي قريباً بالموت والكثرة محلّ الآفات .

« فخذ حذرك » بالكسر أي ما تحذر به من مكائد النفس والشيطان في الدّنيا

---

(١) تراه فى مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٣٤ و ٥٣٥ فى حديث طويل ، و يوجد فى دعوات الراوندى أيضاً .

(٢) أمالى الطوسى ص ١٣٢ ، من طبعته الحجرية .

و العذاب في الآخرة ، قال الراغب في قوله تعالى: « خذوا حذركم » (١) أي ما فيه الحذر من السّلاح وغيره « وجدّ في أمرك » أي في تهيئة سفر الآخرة ، والاستعداد للقاء الله ، من العقايد الحسنة ، والأعمال الصالحة ، والأخلاق المرضيّة ، فانّ من أراد سفراً يأخذ الأسلحة لدفع ضرر الطريق ، و يجهّز ويهيّىء مايحتاج إليه في ذلك السفر .

« و اكشف الغطاء عن وجهك » اي أرفع غطاء الغفلة عن وجه قلبك ، لتميّز بين الحقّ و الباطل ، و الفاني والباقي ، أو عن الجهة الّتي تتوجّه إليه و الطريق الّذي تسلكه ، لئلاّ يشتبه عليك ، فتسلك طريقاً يؤدّيك إلى النّار و أنت لا تعلم « وتعرّض لمعروف ربّك » بمابه يستحقّ إحسانه وتفضّله عليك ، من صالح النيّات و الأعمال « و جدّد التوبة في قلبك » أي كلّما ذكرت معاصيك ، و في النسبة إلى القلب إشعار بأنّ التوبة أمر قلبيّ و هي النّدامة على مامضى ، و العزم على عدم الاتيان بمثله فيما سيأتي ، و فيه دلالة على حسن تكرار التوبة ، و إن كانت عن معصية واحدة ، « و اكمش » أي أسرع و عجّل ، في الصحاح الكمش الرّجل السريع الماضي ، و قد كمش بالضمّ كماشة فهو كمش و كميش و كمشته تكميشاً أعجلته ، وانكمش وتكمّش أسرع انتهى .

« في فراغك » أي في أن تفرغ من الأمور الّتي تحتاج إليه في الآخرة أو في فراغك من الدّنيا ، و جعلك نفسك فارغة منها للآخرة ، أو في قصدك إلى الآخرة أو أسرع في العمل في أيّام فراغك قبل أن تشتغل أو تبتلى بشيء يمنعك عنه ، فانّ الفراغ خلاف الشغل قال في المصباح : فرغ من الشغل فروغاً من باب قعد ومن باب تعب لغة لبني تميم ، والاسم الفراغ ، وفرغت للشيء وإليه قصدت .

أقول: ويؤيّد المعنى الأخير ماروي في مجالس الشيخ عن ابن عمر خذ من حياتك لموتك ، وخذ من صحّتك لسقمك ، وخذ من فراغك لشغلك ، فانّك ياعبدالله ماتدري

---

(١) النساء : ٧١ ، ١٠٢ .

ما اسمك غدا (١) وما رواه الصدوق في مجالسه عن الكاظم ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « ولا تنس نصيبك » قال: لا تنس صحّتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة (٢) « قبل أن يقصد » على بناء المجهول « قصدك » أي نحوك ، كناية عن توجّه ملك الموت إليه لقبض روحه أو توجّه الأمراض والبلايا من الله إليه « و يقضى قضاؤك » أي يقدّر ويحتّم موتك ، « ويحال » بالموت أو الأعمّ « بينك وبين ما تريد » من التوبة و الأعمال الصّالحة و لا ينفعه تمنّي الحياة والرجعة حيث يقول « ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت » فيقال « كلاّ إنّها كلمة هو قائلها و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون » (٣) أعاذنا الله و سائر المؤمنين من ندامة تلك الساعة و أهوال هذا اليوم .

٣٧- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : في ما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام يا موسى لا تركن إلى الدُّنيا ركون الظالمين ، وركون من اتّخذها أباً واُمّاً ، يا موسى لو وكلتك إلى نفسك لتنظر إليها إذاً لغلب عليك حبّ الدُّنيا وزهرتها ، يا موسى نافس في الخير و اسبقهم إليه ، فانّ الخير كاسمه ، و اترك من الدُّنيا ما بك الغنى عنه ، و لا تنظر عينك إلى كلّ مفتون بها ، و موكل إلى نفسه ، و اعلم أنّ كلّ فتنة بدوها حبّ الدُّنيا ، و لا تغبط أحداً بكثرة المال ، فانّ مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق ، و لا تغبطنّ أحداً برضى الناس عنه ، حتّى تعلم أنّ الله راض عنه ، ولا تغبطنّ أحداً (٤) بطاعة النّاس له ، فانّ طاعة النّاس له واتّباعهم إيّاه على غير الحقّ هلاك له ولمن اتّبعه (٥) .

بيان : يقال ركن إليه كنصر وعلم ومنع : مال ويطلق غالباً على الميل القلبيّ

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩١ .

(٢) أمالى الصدوق ١٣١ ، و تراه فى معانى الاخبار : ٣٢٥ .

(٣) المؤمنون : ٩٩- ١٠٠ . (٤) مخلوقاً خ ل .

(٥) الكافى ج ٢ ص ١٣٥ .

«لووكلتك» يدلّ على أنّ الزهد في الدُّنيا لايحصل بدون توفيقه تعالى ، وفي القاموس نظر لهم : رثى لهم وأعانهم ، وقال : النظر محرّكة الفكر في الشيء تقدّره و تقيسه والحكم بين القوم ، و الاعانة ، والفعل كنصر ، وفي النهاية : المنافسة الرغبة في الشيء والانفراد به ، وهو من الشيء النفيس الجيّد في نوعه ، ونافست في الشيء منافسة ونفاساً إذا رغبت فيه .

قوله عليه السلام : « فانّ الخير كاسمه » لعلّ المعنى أنّ الخير لمّا دلّ بحسب أصل معناه في اللّغة على الأفضليّة ، وما يطلق عليه في العرف والشرع من الأعمال الحسنة أو إيصال النفع إلى الغير هي خير الأعمال ، فالخير كاسمه أي إطلاق هذا الاسم على تلك الأُمور بالاستحقاق ، والمعنى المصطلح مطابق للمدلول اللّغوي أو المراد به أنّ الخير لمّا كان كلّ من سمعه يستحسنه فهو حسن واقعاً وحسنه حسن واقعيّ والحاصل أنّ مايحكم به عقول عامّة الخلق في ذلك مطابق للواقع ، أو المراد باسمه ذكره بين النّاس يعني أنّ الخير ينفع في الآخرة كما يصير سبباً لرفعة الذّكر في الدُّنيا .

« ما بك الغنا عنه » أي مالم يحتج إليه بل لم تضطرّ إليه « ولا تنظر » على بناء المجرّد « عينك » بالرّفع أو النّصب بنزع الخافض أي بعينك وربّما يقرء « تنظر » على بناء الافعال أي لا تجعلها ناظرة « إلى كلّ مفتون بها » أي مبتلى مخدوع بها والمراد النظر إلى كلّ من لقيه منهم فانّه لايمكن النظر إلى كلّهم أو كناية عن أنّ النظر إلى واحد منهم بالاعجاب به و بما معه من زينتها بمنزلة النظر إلى جميعهم لاشتراك العلّة .

« وموكل إلى نفسه » المتبادر أنّه على بناء المفعول ، لكن الظاهر حينئذ وموكول إذلم يأت أوكله في ما عندنا من كتب اللّغة لكن كثير من الأبنية المتداولة كذلك ، ويمكن أن يقرء على بناء الفاعل من الايكال بمعنى الاعتماد في القاموس وكل بالله يكل وتوكّل عليه وأوكل واتّكل : استسلم إليه و وكل إليه الأمر وكلاً و وكولاً سلّمه وتركه .

« أنّ كلّ فتنة » أي ضلالة أو بليّة أو امتحان أو إثم في القاموس: الفتنة بالكسر

الخبرة وإعجابك بالشيء ، والضّلال، والاثم، والكفر، والفضيحة ، والعذاب ، وإذابة الذهب والفضّة ، والاضلال ، والجنون ، والمحنة ، والمال والأولاد ، واختلاف النّاس في الآراء وأقول يناسب هنا أكثر المعاني ؛ « ولا تغبط أحداً » بأن تتمنّى حاله « تكثر الذنوب » بصيغة المضارع من باب حسن أو مصدر باب التّفعّل « لواجب الحقوق » أي للتقصير في أداء الحقوق الواجبة غالباً « بطاعة الناس له » أي في الباطل.

٣٨ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ في كتاب عليّ صلوات الله عليه: إنّما مثل الدُّنيا كمثل الحيّة ما ألين مسّها و في جوفها السمّ الناقع ، يحذرها الرجل العاقل ويهوى إليها الصبيّ الجاهل (١) .

بيان : قال في النهاية : السمّ الناقع أي القاتل وقد نقعت فلاناً إذا قتلته، وقيل النّاقع الثّابت المجتمع من نقع الماء انتهى ؛ وما أحسن هذا التّشبيه وأتمّه وأكمله .

٣٩ـ كا : عن عليّ ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جميلة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كتب أمير المومنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه : أُوصيك ونفسي بتقوى من لا تحلّ معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى إلاّ به ، فانّ من اتّقى الله عزّ و قوي وشبع وروي ورفع عقله عن أهل الدُّنيا فبدنه مع أهل الدُّنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبّ الدُّنيا فقذّر حرامها ، وجانب شبهاتها ، وأضرّ والله بالحلال الصّافي إلاّ ما لا بدّ منه من كسرة يشدّ بها صلبه ؛ وثوب يواري به عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه ، ولم يكن له في ما لا بدّ منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته و رجاؤه على خالق الأشياء فجدّ و اجتهد و أتعب بدنه حتّى بدت الأضلاع ، وغارت العينان ، فأبدل الله له من ذلك قوّة في بدنه ، وشدّة في عقله ، وما ذخر له في الآخرة أكثر .

فارفض الدُّنيا فانّ حبّ الدنيا يعمي ويصمّ ويبكم ويذلّ الرقاب ، فتدارك ما بقي من عمرك ، ولا تقل غداً وبعد غد، فانّما هلك من كان قبلك باقامتهم على الأماني

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٦ .

والتسويف ، حتّى أتاهم أمر الله بغتة و هم غافلون ، فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيّقة ، وقد أسلمهم الأولاد والأهلون .

فانقطع إلى الله بقلب منيب : من رفض الدُّنيا ، وعزم ليس فيه انكسار ، ولا انخزال ، أعاننا الله و إياك على طاعته ، ووفّقنا الله وإياك لمرضاته (١) .

بيان : قال الرّاغب: الوعظ زجر مقترن بتخويف ، وقال الخليل: هو التّذكير بالخير فيما يرقُّ له القلب ، والعظة والموعظة الاسم ، وقال : الوصيّة التقدُّم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ ، من قولهم أرض واصية متّصلة النبات ، يقال: أوصاه ووصّاه « فانَّ من اتّقى الله » علّة للوصيّة « عزَّ » أي بعزَّة واقعيّة ربانيّة لاتزول باذلال النّاس كما قال تعالى « ولله العزَّة ولرسوله وللمؤمنين » (٢) « و قوي » بقوَّة معنوية إلهيّة لاتشبه القوى البدنيّة ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما قلعت باب خيبر بقوَّة جسمانيّة ، بل بقوَّة ربّانيّة « وشبع وروي » من غير اكتساب لقوله تعالى « ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لايحتسب » (٣) أوشبع بالعلوم الدينيّة ، وارتوى بزلال الحكمة الالهيّة .

« ورفع عقله » على بناء المجهول « عن أهل الدُّنيا » أي صار عقله أرفع من عقولهم أو أرفع من أن ينظر إلى الدُّنيا وأهلها ، ويلتفت إليهم ويعتني بشأنهم إلاّ لهدايتهم وإرشادهم « فبدنه مع أهل الدُّنيا » لكونه من جنس أبدانهم في الصّورة الجسدانيّة « وقلبه و عقله » لشدَّة يقينه « معاين الآخرة » لتخليته عن العلائق الجسمانيّة .

« من حبِّ الدُّنيا » من للبيان أو للتّبعيض و إسناد الابصار إلى الحبّ على المجاز أو المصدر بمعنى المفعول ، أو هو بالكسر قال في القاموس : الحبّ بالكسر المحبوب ، شبّه عليه السلام ما أبصره أو أحبّه بالنار في الاهلاك ، استعارة مكنيّة ، ونسبة الاطفاء إليه تخييليّة .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٦ .

(٢) المنافقون : ٨ . (٣) الطلاق : ٣ .

« فقذّرحرامها » أي عدّه قذراً نجساً يجب اجتنابه ، أو كرهه ، في الصّحاح القذر ضدّ النظافة ، وشيء قذر بيّن القذارة ، وقذرت الشّيء بالكسر وتقذّرته واستقذرته إذا كرهته « وجانب شبهاتها » وهي المشتبهات بالحرام ، مع عدم العلم بكونها حراماً كأموال الظّلمة ، فيكون مكروهاً على المشهور أوالّذي اشتبه عليه الحكم فيه، فاجتنابه مستحبّ على المشهور ، وكأنه عليه السلام لذلك غيّرالتّعبيرفعبّرهنا بالاجتناب ، وفي الحرام بالحكم بالقذارة .

« وأضرّ » على بناءالمعلوم كناية عن تركه ، وعدم الاعتناء به، وترك الالتفات إليه أوعلى بناء المجهول أي يعدّ نفسه متضرّرة به أويتضرّربه، لعلوّ حاله« بالحلال الصّافي » من الشبهة فكيف بالحرام والشّبهة، وفي المصباح الكسرةالقطعة من الشيء المكسور، ومنه الكسرة من الخبز ، وفي القاموس : الكسرة بالكسر القطعة من الشيء المكسور والجمع كسر ، انتهى .

« يشدّ بهاصلبه » أي يقوى بهاعلى العبادة « من أغلظمايجد » ظاهره استحباب الاكتفاء بالثياب الخشنة ، و إن كان قادرا على الناعمة ، و هو مخالف لأخبار كثيرة إلاّ أن يحمل على أنّ المراد به من الأغلظ الّذي يجده أي إذالم يجد غيره أوعلى ما إذا لم يجد غيره إلاّ بارتكاب الحرام أو الشّبهة أو بصرف جلّ أوقاته في تحصيله ، بحيث يمنعه عن النوافل وفواضل الطّاعات أوعلى ماإذا علم أنّه يصيرسبباً لطغيانه ، وأنّ علاج كبره وصفاته الذميمة منحصرفي ذلك .

« ثقة ولارجاء » أي بغيره سبحانه ، كما بيّنه في الفقرة الآتية ، وفي المصباح الجدّ بالكسر الاجتهاد ، وهو مصدر يقال منه جدّ يجدّ من بابي ضرب وقتل والاسم الجدّ بالكسر« وأتعب بدنه » أي بالعبادات الشرعية لا الأعمال المبتدعة .

« فأبدل الله له » لأنّه تعالى قال « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (١) فمن بذل ما أعطاه الله من الأموال الفانية عوّضه الله من الأموال الباقية أضعافها ، ومن بذل قوّته البدنيّة في طاعة الله أبدله الله قوّة روحانيّة لا يفنى في الدّنيا والآخرة ، فتبدو منه

---

(١) ابراهيم : ٧ .

المعجزات ، وخوارق العادات والكرامات ، و مالا يقدر عليه بالقوى الجسمانيّة ومن بذل علمه في الله وعمل به ورّثه الله علماً لدنّياً يزيد في كلّ ساعة ، ومن بذل عزّه الفاني الدنيويّ في [رضى الله تعالى أعطاه الله عزّا حقيقياً لا يتبدّل بالذُّلّ أبداً كما أنّ الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام لمّا بذلوا عزّهم الدنيويّ في] (١) سبيل الله أعطاهم الله عزّةً في الدّارين لا يشبه عزّ غيرهم ، فيلوذ النّاس بقبورهم و ضرايحهم المقدّسة والملوك يعفرون وجوههم على أعتابهم ، ويتبرّكون بذكرهم .

و من بذل حياته البدنية في الجهاد في سبيله عوّضه الله حياة أبديّة يتصرّفون بعد موتهم في عوالم الملك والملكوت ، و لذا قال تعالى « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون » (٢) و من بذل نور بصره و سمعه في الطاعة أعطاه الله نوراً منه به ينظر في ملكوت السماوات والأرض ، و به يسمع كلام الملائكة المقرّبين ، و وحي ربّ العالمين ، كما ورد : المؤمن ينظر بنور الله وورد : بي يسمع وبي يبصر ، و إذا تخلّى من إرادته و جعلها تابعة لارادة الله، جعله بحيث لايشاء إلاّ أن يشآء الله ، وكان الله هو الّذي يدبّر في بدنه وقلبه وعقله وروحه و الكلام هنا دقيق لا تفي به العبارة والبيـان ، و في هذا المقام تزلّ الأقدام .

والرفض الترك «يعمي» أي بصر القلب عن رؤية الحقّ كما قال تعالى «إنّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصّدور » (٣) « و يصمّ» القلب أيضاً عن سماع الحقّ و قبوله ، ويمكن أن يراد بهما عمى البصر الظاهر لعدم انتفاعه بما يرى فكأنّه أعمى و صمم السّمع الظاهر لأنّه لاينتفع بما يسمع ، فكأنّه أصمّ كما قال سبحانه « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم و على أبصارهم غشاوة»(٤) والبكم نسبته إلى الظّاهر أظهر ، فانّه لما لم يتكلّم بالحقّ و بما ينفعه ، فكأنّه أبكم ، و إن أمكن حمله أيضاً على لسان القلب ، فانّ لسان الرأس معبّر عنه حقيقة .

« ويذلّ الرّقاب » لأنّه موجب للتذلّل عند أهل الدّنيا لتحصيله أو يذلّها

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج٢ ص١٤٣ . (٢) آل عمران: ١٦٩ .

(٣) الحج : ٤٦ .

(٤) البقرة : ٧ .

لقبول الباطل من أهله من الذّلّ بالكسر ، و هو ضدّ الصعوبة « فتدارك ما بقي » التدارك ليس هنا بمعنى التلافي ، و لا بمعنى التلاحق ، بل بمعنى الادراك أي أدركه ولا تفوّته كقوله تعالى : « لولا أن تداركه نعمة من ربّه » (١) أي أدركته باجابة دعائه كما قاله الطبرسيّ ، و يحتمل أن يكون ما بقي ظرفاً والمفعول مقدّراً أي تلاف مافات منك فيما بقي من عمرك لكنّه بعيد « و لا تقل غداً » أي أتوب أو أعمل غداً « حتّى أتاهم أمرالله » أي بالموت أو بالعذاب « بغتة » بالفتح و قد تحرّك أي فجاءة « و هم غافلون » من إتيانه « على أعوادهم » أي كائنين على السّرر والتّوابيت المعمولة من الأعواد « إلى قبورهم المظلمة الضيّقة » فانّها على الأشقياء كذلك وإن كانت للأصفياء روضة من رياض الجنّة « فانقطع » أي عن الدّنيا و أهلها « بقلب » أي مع قلب « منيب » أي تائب راجع عن الذّنوب إشارة إلى قوله تعالى : « من خَشِيَ الرّحمن بالغيب و جاء بقلب منيب » (٢) قال الطّبرسيّ : أي وافى الآخرة بقلب مقبل على طاعةالله راجع إلى الله بضمائره « من رفض الدّنيا » « من » تعليل للانابة أو للانقطاع « وعزم » عطف على « قلب » ، « ليس فيه انكسار » أي وهن « ولا انخزال » أي تثاقل أو انقطاع في القاموس : الانخزال مشية في تثاقل والانخزال الانفراد ، والحذف ، والاقتطاع ، وانخزل عن جوابي لم يعبأ به ، و في كلامه انقطع « لمرضاته » أي لما يوجب رضاه عنّا .

٤٠-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة و غيره ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : مثل الدّنيا كمثل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله (٣) .

بيان : « كمثل ماء البحر » أي المالح ، و هذا من أحسن التمثيلات للدّنيا و هو مجرّب ، فانّ الحريص على جمع الدّنيا كلّما ازداد منها ازداد حرصه عليها و أيضاً كلّما حصّل منها لابدّ له لحفظه و نموّه و سائر ما يليق به ويناسبه من

---

(١) القلم : ٤٩ . (٢) ق : ٣٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٣٧ .

أشياء اُخرى و لا ينتهي إلى حدّ، فيصرف جميع عمره في تحصيلها حتّى يموت و يبقى له حسراتها و عقوباتها أعاذنا الله منها .

٤١-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء قال : سمعت الرّضا عليه السّلام يقول: قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريّين : يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدُّنيا ، كما لا يأسى أهل الدُّنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم (١) .

بيان : قال في النهاية : « فيه حواري من اُمّتي » أي خاصّتي من أصحابي وناصري، ومنه الحواريّون أصحاب عيسى عليه السلام أي خلصاؤه وأنصاره وأصله من التحوير: التبييض ، قيل : إنّهم كانوا قصّارين يحوّرون الثياب أي يبيّضونها ، ومنه الخبز الحُوّارى الّذي نخل مرّة بعد مرّة قال الأزهري: الحواريّون: خلصان الأنبياء و تأويله الّذين أخلصوا ونقّوا من كلّ عيب ، و قال الرّاغب : الحواريّون أنصار عيسى عليه السلام قيل : كانوا قصّارين ، و قيل : كانوا صيّادين .

و قال بعض العلماء : إنّما سمّوا حواريّين لأنّهم كانوا يطهّرون نفوس النّاس - بافادتهم الدّين والعلم - المشار إليه بقوله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » (٢) قال : و إنّما قيل : كانوا قصّارين على التمثيل والتشبيه وتصوّر منه من لم يتخصّص بمعرفة الحقائق المهنة المتداولة بين العامّة ، قال: وإنّما قال: كانوا صيّادين لاصطيادهم نفوس النّاس من الحيرة وقودهم إلى الحقّ انتهى .

أقول : و قد سبق كلام طويل الذيل في أوايل هذا الباب في أثناء شرح حديث من الكافي (٣) أيضاً في تحقيق معنى الحواريّين ، فلا تغفل .

والأسى الحزن على فوت الفائت ، والغرض لايكون أهل الدُّنيا على باطلهم

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٧ .

(٢) الاحزاب ، ٣٣

(٣) راجع الرقم :

أشدّ حرصاً منكم على الحقّ .

٤٢- نهج : الحمد لله غيرمقنوط من رحمته ، و لا مخلوّ من نعمته ، و لا مأيوس من مغفرته ، و لا مستنكف عن عبادته ، الّذي لاتبرح منه رحمة ، و لا تفقد منه نعمة ، والدّنيا دار مني لها الفنا ، ولأهلها منها الجلا ، وهي حلوة خضرة قدعجّلت للطّالب ، والتبست بقلب النّاظر ، فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزّاد ، ولاتسألوا [فيها] فوق الكفاف ، ولاتطلبوا منها أكثرمن البلاغ (١) .

٤٣- كنزالكراجكي : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ دنياه أضرّ بآخرته .

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : الدّنيا دول فاطلب حظّك منها بأجمل الطلب .

وقال عليه السلام : من أمن الزمان خانه ، ومن غالبه أهانه ، وقال: الدّهر يومان : يوم لك ، و يوم عليك ، فان كان لك فلا تبطر ، و إن كان عليك فاصبر ، فكلاهما عنك سينحسر .

و قال عليه السلام : من أصبح حزيناً على الدّنيا فقد أصبح ساخطاً على ربّه تعالى و من كانت الدّنيا أكبر همّه ، طال شقاؤه و غمّه ، الدّنيا لمن تركها ، والآخرة لمن طلبها ، الزّاهد في الدّنيا كلّما ازدادت له تحلّياً ازداد عنها تخلّياً .

و قال عليه السلام : إذا طلبت شيئاً من الدّنيا فزوي عنك ، فاذكر ما خصّك الله به من دينك ، و صرفه عن غيرك ، فانّ ذلك أحرى أن تستحقّ نفسك بما فاتك .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا زعيم بثلاث لمن أكبّ على الدّنيا: بفقر لاغناء له و بشغل لا فراغ له ، و بهمّ و حزن لا انقطاع له .

و قال صلّى الله عليه وآله : كونوا في الدّنيا أضيافاً ، واتّخذوا المساجد بيوتاً ، وعوّدوا قلوبكم الرقّة ، و أكثروا التفكّر والبكاء ، و لا تختلفنّ بكم الأهواء ، تبنون ما لا تسكنون ، و تجمعون ما لا تأكلون ، و تأملون ما لا تدركون .

٤٤- عدة الداعي : قال الصادق عليه السلام : إنّا لنحبّ الدّنيا وأن لا نؤتاها خير لنا من أن نؤتاها ، وما اُوتي ابن آدم منها شيئاً إلّا نقص حظّه من الآخرة .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٤٥ من الخطب ، وقوله « مني لها الفناء » أي قدر لها .

٢٥- نهج : من خطبة له عليه السلام : دارٌ بالبلاء محفوفة ، وبالغدر معروفة لاتدوم أحوالها ، ولايسلم نزّالها ، أحوالٌ مختلفة ، وتارات متصرّفة ، العيش فيها مذموم والأمان منها معدوم ، و إنّما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها (٢) .

واعلموا عبادالله أنّكم وماأنتم فيه من هذه الدُّنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممّن كان أطول منكم أعماراً وأعمر دياراً وأبعد آثاراً ، أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة (٣) وأجسادهم بالية ، وديارهم خالية ، وآثارهم عافية ، واستبدلوا بالقصور المشيّدة وبالنمارق الممهّدة الصخور والأحجار المسنّدة والقبور اللاّطئة الملحدة ، الّتي قد بني للخراب فناؤها ، و شيد بالتّراب بناؤها ، فمحلّها مقترب وساكنها مغترب ، بين أهل محلّة موحشين ، و أهل فراغ متشاغلين ، لا يستأنسون بالأوطان ولايتواصلون تواصل الجيران ، على مابينهم من قرب الجوار ، ودنوّ الدّار وكيف يكون بينهم تزاور ، وقد طحنهم بكلكله البلى (٤) و أكلتهم الجنادل والثرى .

وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه ، وارتهنكم ذلك المضجع ، و ضمّكم ذلك المستودع ، فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور ، و بعثرت القبور « هنالك تبلوا كلُّ نفسٍ ماأسلفت و ردُّوا إلى الله موليهم الحقّ وضلّ عنهم ماكانوا يفترون » (٥).

---

(١) عدة الداعي : ٨٠ .

(٢) النزال كنجار جمع نازل ، والحمام بالكسر : الموت .

(٣) لما كانت الرياح الهابة ذات قوة و شوكة و قدرة هدامة ، كنى بها عن ذلك يقال الريح لالفلان : أى تجرى الدولة لهم على أعدائهم ، و منه قوله تعالى : «ولاتنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم » و ركود الرياح كناية عن عدم القدرة والشوكة .

(٤) الكلكل فى الاصل صدر البعير و هو اذا ظفر بعدوه برك بكلكله عليه و داسه و طحنه بحيث لايبقى عليه ، و كذلك البلى اذا ناء بكلكله على الاموات و طحنهم عفا على لحومهم و عظامهم بحيث لايبقى منها الا التراب .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٢٢٤ من الخطب والاية فى يونس ، ٣٠ .

٤٦- نهج : من خطبة له عليه السلام : فانّ تقوى الله مفتاح سداد ، وذخيرة معاد و عتق من كلّ ملكة ، و نجاة من كلّ هلكة ، بها ينجح الطالب ، و ينجو الهارب و تنال الرّغائب .

فاعملوا والعمل يرفع ، والتوبة تنفع ، والدّعاء يسمع ، والحال هادئة والأقلام جارية ، وبادروا بالأعمال عمراً ناكساً أومرضاً حابساً أوموتاً خالساً ، فانّ الموت هادم لذّاتكم ، و مكدّر شهواتكم ، و مباعد طيّاتكم (١) زائر غيرمحبوب و قرن غيرمغلوب ، و واتر غيرمطلوب ، قد أعلقتكم حبائله ، و تكنّفتكم غوائله و أقصدتكم معابله (٢) وعظمت فيكم سطوته ، وتتابعت عليكم عدوته ، و قلّت عنكم نبوته .

فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلله ، واحتدام علله ، وحنادس غمراته ، وغواشي سكراته ، و أليم إزهاقه ، و دجوّ أطباقه ، و جشوبة مذاقه ، فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيّكم ، و فرّق نديّكم ، و عفّى آثاركم ، و عطّل دياركم ، و بعث ورّاثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع ، وقريب محزون لم يمنع ، وآخر شامت لم يجزع .

فعليكم بالجدّ والاجتهاد ، والتأهّب والاستعداد ، والتزوّد في منزل الزاد ، ولا تغرّنّكم الدّنيا كما غرّت من كان قبلكم من الأمم الماضية ، والقرون الخالية الّذين احتلبوا درّتها ، وأصابوا غرّتها ، وأفنوا عدّتها ، وأخلقوا جدّتها ، أصبحت مساكنهم أجداثاً ، و أموالهم ميراثاً ، لا يعرفون من أتاهم ، و لا يحفلون من بكاهم ولايجيبون من دعاهم ، فاحذروا الدّنيا فانّها غدّارة غرّارة ، خدوع ، معطية منوع ملبسة نزوع ، لا يدوم رخاؤها ، ولا ينقضي عناؤها ، و لا يركد بلاؤها (٣) .

٤٧- نهج الكيدرى : عند شرح قول أميرالمؤمنين عليه السلام لهمّام في وصف

---

(١) الطيات .. جمع طية بالكسر ـ النية والعزم ، أى الموت يبعدكم عن مقاصدكم و أهوائكم . (٢) المعابل : جمع معبلة ـ بالكسر ـ النصل الطويل العريض .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٢٢٨ من الخطب .

المتّقين « أرادتهم الدّنيا و لم يريدوها » قال : من مكاشفات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّه قال : إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها ، و قد صارت لفاطمة عليها السلام إذا أنا بامرأة قد هجمت عليّ و في يدي مسحاة و أنا أعمل بها فلمّا نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها ، فشبّهتها ببُثَيْنَةَ (١) بنت عامر الجمحيّ ، وكانت من أجمل نساء قريش فقالت لي : يا ابن أبي طالب هل لك أن تزوّجني و اُغنيك عن هذه المسحاة ؟ و أدلّك على خزائن الأرض ، و يكون لك الملك ما بقيت ؟ .

فقلت لها : من أنت حتّى أخطبك من أهلك ؟ فقالت : أنا الدّنيا ، فقلت لها : ارجعي فاطلبي زوجاً غيري ، فلست من شأني ، و أقبلت على مسحاتي و أنشأت أقول : (٢) .

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة … و ما هي إن غرّت قروناً بطايل
أتتنا على زيّ العزيز بُثَيْنَةٍ … و زينتها في مثل تلك الشّمايل
فقلت لها غُرّي سواي فانّني … عَزوفٌ عن الدّنيا ولست بجاهل
و ما أنا والدّنيا فانّ محمّداً … رهين بقفر بين تلك الجنادل
و هبها أتتنا بالكنوز و درّها … و أموال قارون و ملك القبايل
أليس جميعاً للفناء مصيرها … ويُطْلَبُ من خزّانها بالطوايل
فغُرّي سواي إنّني غير راغب … لما فيك مِنْ عزٍّ ومُلْك ونائل
وقد قنعت نفسي بما قد رُزِقْتُه … فشأنك يا دنيا و أهل الغوايل
فانّي أخاف الله يوم لقائه … و أخشى عتاباً دائماً غير زايل

---

(١) مصغرة على وزن جهينة ، كأنها كانت مشهورة بالحسن والجمال عند نساء العرب وعامر الجمحى لعله ابن مسعود بن أمية بن خلف القرشى الجمحى .

(٢) رواه الكيدرى أيضاً فى أنوار العقول فى قافية اللام مرسلا ، وذكره الشهيد الثانى فى حديث طويل عن الصادق عليه السلام فى كتاب الغيبة ص ٢٦٤ المطبوع مع كشف الفوائد ، وسيأتى فى ج ٧٥ ص ٣٦٣ ، ج ٧٧ ص ١٩٥ ، ج ٧٨ ص ٢٧٤ .

و قال أيضاً :

دنيا تخادعني كأنّني   لست أعرف حالها
مدّت إليّ يمينها   فرددتها و شمالها
و رأيتها محتاجة   فوهبت جملتها لها

فهذا معنى قوله عليه السلام : « أرادتهم الدُّنيا و لم يريدوها » .

٤٨- عدة الداعي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : واعلموا عباد الله أنّ المؤمن لا يصبح و لا يمسي إلاّ ونفسه ظنون عنده ، فلا يزال زارياً عليها ، و مستزيداً لها فكونوا كالسابقين قبلكم ، والماضين أمامكم ، قوّضوا من الدُّنيا تقويض الراحل و طووها طيّ المنازل (١) .

٤٩- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ويل للّذين يختلون الدُّنيا بالدِّين ، وويل للّذين يقتلون الّذين يأمرون بالقسط من الناس ، و ويل للّذين يسير المؤمن فيهم بالتقيّة ، أبي يغترّون ؟ أم عليّ يجترؤن ؟ فبي حلفت لاُتيحنّ لهم فتنةً تترك الحليم منهم حيران (٢) .

بيان : « ويل للّذين يختلون الدُّنيا بالدِّين » أي العذاب والهلاك للّذين يطلبون الدُّنيا بعمل الآخرة بالخديعة والمكر ، قال في النهاية : الويل الحزن والهلاك والمشقّة من العذاب ، و قال : فيه من أشراط الساعة أن تعطّل سيوف الجهاد و أن تختل الدُّنيا بالدِّين ، أي تطلب الدُّنيا بعمل الآخرة ، يقال : ختله يختله إذا خدعه و راوغه ، و ختل الذئب الصيد إذا تخفّى له ، والختل الخداع ، و في القاموس : ختله يختِله ويختُله ختلا وختلانا خدعه ، والذئب الصيد تخفّى له وخاتله خادعه و تخاتلوا تخادعوا ، واختتل تسمّع لسرّ القوم انتهى (٣) .

---

(١) عدة الداعي : ١٧٥ ، والتقويض : الرحيل بنزع الاطناب والاعواد من الخيام والخباء .   (٢) الكافي ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٣٦٦ .

و بناء الافتعال كما هو المذكور في عنوان باب الكافي (١) لم أره بهذا المعنى في كتب اللّغة ، و في بعض النسخ اختيال بالياء وهو تصحيف « الّذين يأمرون بالقسط » أي بالعدل ، و هم الأئمّة عليهم السلام و خواصّ أصحابهم « يسير المؤمن » أي يعيش و يعمل مجازاً « أبي يغترّون » أي بسبب إمهالي ونعمتي يغفلون عن بطشي وعذابي من الاغترار بمعنى الغفلة ، ويحتمل أن يكون من الاغترار بمعنى الوقوع في الغرر والهلاك .

و قال تعالى : « ما غرّك بربّك الكريم » (٢) قال البيضاويّ : أيّ شيء خدعك و جرّأك على عصيانه « يجترؤن » بالهمز أو بدونه بقلب الهمزة ياء ، ثمّ إسقاط ضمّها ثمّ حذفها لالتقاء الساكنين « لأُتيحنّ » قال في النهاية : فيه فبي حلفت لأُتيحنّهم فتنة تدع الحليم منهم حيران ، يقال : أتاح الله لفلان كذا أي قدّره له و أنزله به و تاح له الشيء ، والحليم ذو الحلم والأناة والتثبّت في الأُمور أو ذو العقل ، وتنوين حيراناً للتناسب وإنّما خصّ بالذكر لأنّه بكلّي معنييه أبعد من الحيرة ، و ذلك لأنّه أصبر على الفتن والزلازل ، والحاصل أنّه لا يجد العقلاء و ذووالتثبّت والتدبّر في الأُمور المخرج من تلك الفتنة .

٥٠- لى : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، عن جعفر بن محمّد العلوي عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن حسن بن صالح ، عن أبي معشر ، عن محمّد بن قيس قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها فأطال عندها المكث ، فخرج مرّة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين (٣) من ورق و قلادة وقرطين و ستراً لباب البيت ، لقدوم أبيها و زوجها عليهما السلام ، فلمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل

---

(١) يعني باب اختتال الدنيا بالدين .

(٢) الانفطار : ٦٠ .

(٣) المسكة ـ محركة ـ السوار والخلخال اذا كان من قرن أو عاج ، ولذلك قيدها بالورق ، و هو الفضة ، أى كان سوارها من فضة لا من غيرها ، والقلادة معروف والقرط ما يعلق على شحمة الاذن من درة و نحوها .

عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها .

فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله و قد عرف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبرفظنّت فاطمة عليها السلام أنّه إنّمافعل ذلك رسول الله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر ، فنزعت قلادتها و قرطيها و مسكتيها ، و نزعت الستر ، فبعثت به إلى رسول‌الله صلّى‌الله عليه و آله وقالت للرسول : قل له : تقرأ عليك‌ابنتك‌السلام و تقول : اجعل هذا في سبيل الله ، فلمّا أتاه قال : فعلت فداها أبوها ، ثلاث مرّات ليست الدّنيا من محمّد و لا من آل محمّد و لوكانت الدّنيا تعدل عندالله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافراً شربة ماء ، ثمّ قام فدخل عليها (١) .

٥١- لي : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدّنيا أن أتعبي من خدمك ، و أخدمي من رفضك .

ثمّ قال عليه السلام : عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة ، وازهدوا في هذه الدّنيا الزاهدة فيكم ، فانّها غرّارة ، دار فناء و زوال ، كم من مغترّ فيها قد أهلكته و كم من واثق بها قد خانته ، وكم من معتمد عليها قد خدعته ، و أسلمته (٢) .

أقول : قد أثبتنا الخبر بتمامه في باب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله (٣) .

٥٢- لي : عن العطّار ، عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص عن الصادق عليه السلام قال : كان فيما ناجى‌الله موسى بن عمران : يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين ، و إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنب عجّلت عقوبته ، إنّ الدّنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عليه السلام عند خطيئته و جعلتها ملعونة ملعوناً ما فيها ، إلاّ ماكان فيها لي .

يا موسى إنّ عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدرعلمهم بي و سائرهم من خلقي

---

(١) أمالي الصدوق : ١٤١ .

(٢) أمالي الصدوق ١٦٨ .

(٣) لم نجده في باب مواعظه ، صلى الله عليه وآله .

رغبوا فيها بقدر جهلهم بي ، و ما من أحد من خلقي عظّمها فقرّت عينه ، و لم يحقّرها أحد إلاّ انتفع بها ، الخبر(١) .

٥٣ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ قال في مناجاته لموسى عليه السلام : يا موسى إنّ الدّنيا دارعقوبة إلى آخرالخبر(٢) .

٥٤ - لي : عن الصّادق عليه السلام قال : إن كانت الدّنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا (٣) .

٥٥ - لي : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أغفل النّاس من لم يتّعظ بتغيّر الدّنيا من حال إلى‌حال ، وأعظم النّاس في الدّنيا خطراً من لم‌يجعل للدّنيا عنده خطراً (٤) .

٥٦ - ن (٥) لي : الاستر آبادي ، عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن أبي‌محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنّما هو كفنه، ويبنى بيتاً ليسكنه ، وإنّما هوموضع قبره .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيّها النّاس إنّ الدّنيا دار فناء و الآخرة دار بقاء ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم . وأخرجوا من‌الدّنياقلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففي الدّنياحييتم ، وللآخرة خلقتم ، و إنّماالدّنيا كالسمّ يأكله من لا يعرفه ، إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة ما قدّم ؟ وقال النّاس ما أخّر ؟ فقدّموا فضلاً يكن لكم ، ولا تؤخّروا كلاًّ يكن عليكم ، فانّ‌المحروم من حرم خير ماله ، والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه ، وأحسن في الجنّة بها مهاده ، وطيّب على

---

(١) أمالى الصدوق ٣٩٦ فى حديث .

(٢) ثواب الاعمال : ١٩٨ .

(٣) أمالى الصدوق س ٦ .

(٤) أمالى الصدوق : ١٤

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٧ و ٢٩٨ .

الصراط بها مسلكه (١) .

أقول : قد أثبتنا كثيراً من الأخبار في باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام .

٥٧ - لي : في خبر الشامي الّذي أتى أمير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام : ياشيخ إنّ الدّنيا خضرة حلوة ، و لها أهل و ، إنّ الآخرة لها أهل ، ظلفت أنفسهم عن مفاخرة أهل الدّنيا لا يتنافسون في الدّنيا ، و لا يفرحون بغضارتها ، و لا يحزنون لبؤسها ، يا شيخ من خاف البيات قلّ نومه ما أسرع اللّيالي والأيّام في عمر العبد فاخزن لسانك ، وعدّ كلامك ، يقلّ كلامك إلّا بخير ، ياشيخ ارض للناس ماترضى لنفسك ، وآت إلى الناس ماتحبّ أن يؤتى إليك .

ثمّ أقبل على أصحابه فقال: أيّها النّاس أما ترون إلى أهل الدّنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتّى : فبين صريع يتلوّى ، و بين عائد و معود ، و آخر بنفسه يجود وآخر لايرجى ، وآخر مسجّى ، وطالب الدّنيا والموت يطلبه . وغافل وليس بمغفول عنه ، وعلى أثر الماضي يصير الباقي (٢) .

٥٨ - فس : محمّد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن سيّار ، عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية : « لا تمدّنّ عينيك إلى مامتّعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين » (٣) قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه على الدّنيا حسرات ، ومن رمى ببصره إلى مافي يدي غيره كثر همّه ، ولم يشف غيظه ، ومن لم يعلم أنّ لله عليه نعمة إلّا في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله ، ودنا عذابه ، ومن أصبح على الدّنيا حزيناً أصبح على الله ساخطاً ، ومن شكى مصيبة نزلت به ، فانّما يشكو ربّه ، ومن دخل النّار من هذه الاُمّة ممّن قرأ القرآن فهو ممّن يتّخذ آيات الله هزواً ، ومن أتى ذاميسرة فتخشّع له طلب ما في يديه ، ذهب ثلثا دينه .

---

(١) أمالي الصدوق : ٦٧ و ٦٨ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٧ ، و تراه في المعاني : ١٩٨ .

(٣) الحجر : ٨٨ .

ثمّ قال: ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل المرفق فيبجّله ويوقّره فقد يجب ذلك له عليه، ولكن تراه أنّه يريد بتخشّعه ما عند الله، ويريد أن يختله عمّا في يديه (١).

٥٩ - فس: أبي، عن الاصبهاني، عن المنقري، عن حفص قال: قال أبو عبدالله عليه السلام يا حفص ما أنزلت الدّنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة، إذا اضطررت إليها أكلت منها، الخبر، وسيأتي في أبواب المواعظ (٢).

٦٠ - ب: عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: والله ما أخّر الله عن المؤمن من هذه الدُّنيا خير له ممّا يعجّل منها، ثمّ صغّر الدُّنيا إليّ فقال: أيّ شيء هي؟ ثمّ قال: إنّ صاحب النعمة على خطر إنّه يجب عليّ حقوق الله منها، والله إنّه ليكون عليّ النعم من الله فما أزال منها على وجل وحرّك يديه حتّى أخرج من الحقوق الّتي تجب لله تبارك وتعالى عليّ فيها (٣).

٦١ - ل: عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن محبوب، عن ابن رباط رفعه قال: شكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام الحاجة فقال: اعلم أنّ كلّ شيء تصيبه من الدُّنيا فوق قوتك، فانّما أنت فيه خازن لغيرك (٤).

٦٢- ل: عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن درست عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حبُّ الدُّنيا رأس كلّ خطيئة (٥).

٦٣ - ل: عن محمّد بن أحمد الأسدي، عن محمّد بن أبي عمران، عن أحمد بن أبي بكر، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله

---

(١) تفسير القمى: ٣٥٦.

(٢) تفسير القمى ٤٩٣، فى آية القصص: ٨٣، وترى تمام الحديث فى ج ٧٨ ص ١٩٣ فراجع.

(٣) قرب الاسناد ص ٢٢٨ و ٢٢٩ ط النجف.

(٤) الخصال ج ١ ص ١١.

(٥) الخصال ج ١ ص ١٥.

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أخوف ما أخاف على اُمّتي الهوى و طول الأمل أمّا الهوى فانّه يصدُّ عن الحقّ ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة ، وهذه الدُّنيا قدارتحلت مدبرة ، وهذه الآخرة قدارتحلت مقبلة ، ولكلّ واحدة منهما بنون فان استطعتم أن تكونوا من أبناء الآخرة ولاتكونوا من أبناء الدُّنيا فافعلوا ، فانّكم اليوم في دار عمل و لاحساب ، وأنتم غداً في دار حساب ولا عمل (١) .

٦٤ - ل : عن ابن بندار ، عن أحمد بن إسحاق ، عن عمر بن الحسن بن نصر ، عن مؤمّل بن إهاب ، عن عبدالله بن المغيرة المصريّ ، عن سفيان الثوري ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّيل والنّهار مطيّتان (٢)

٦٥ - ل : عن محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن أحمد بن محمّد العامريّ ، عن إبراهيم بن عيسى بن عبيد ، عن سليمان بن عمرو ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرغبة في الدُّنيا تكثر الهمّ والحزن ، والزهد في الدّنيا يريح القلب والبدن (٣) .

٦٦ - ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من تعلّق قلبه بالدُّنيا تعلّق منها بثلاث خصال : همّ لا يفنى ، وأمل لا يدرك ، ورجاء لا ينال (٤) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب السكينة والوقار (٥) .

٦٧ - ل : عن حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : الدُّنيا سجن المؤمن ، والقبر حصنه ، والجنّة مأواه ، والدُّنيا جنّة الكافر ، والقبر سجنه ، والنّار

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٤ .

(٥) راجع ج ٧١ ص ٣٣٧ . من هذه الطبعة .

مأواه (١) .

٦٨ - ل : عن العسكري ، عن أحمد بن محمد بن أسيد ، عن أحمد بن يحيى الصوفي ، عن أبي غسان ، عن مسعود بن سعد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشد ما يتخوف على أمتي ثلاثة : زلة عالم ، أو جدال منافق بالقرآن ، أو دنيا تقطع رقابكم، فاتهموها على أنفسكم (٢)

٦٩ - ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن ابن عيينة ، عن الزهري قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ، والله ما الدنيا والآخرة إلا ككفتي الميزان ، فأيهما رجح ذهب بالآخر ، ثم تلا قوله عز و جل « إذا وقعت الواقعة » (٣) يعني القيامة « ليس لوقعتها كاذبة ✿ خافضة » خفضت والله بأعداء الله إلى النار « رافعة » رفعت والله أولياء الله إلى الجنة .

ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له : اتق الله و أجمل في الطلب ، ولا تطلب ما لم يخلق ، فان من طلب مالم يخلق تقطعت نفسه حسرات ولم ينل ماطلب ثم قال : و كيف ينال ما لم يخلق ؟ فقال الرجل : و كيف يطلب ما لم يخلق ؟ فقال : من طلب الغنى والأموال والسعة في الدنيا فانما يطلب ذلك للراحة والراحة لم تخلق في الدنيا ولا لأهل الدنيا ، إنما خلقت الراحة في الجنة ، ولأهل الجنة ، والتعب و النصب خلقا في الدنيا ولأهل الدنيا ، و ما أعطي أحد منها حفنة (٤) إلا أعطي من الحرص مثليها ، ومن أصاب من الدنيا أكثر كان فيها أشد فقراً ، لأنه يفتقر إلى الناس في حفظ أمواله ، و يفتقر إلى كل آلة من آلات الدنيا ، فليس في غنى الدنيا راحة ، ولكن الشيطان يوسوس إلى ابن آدم أن له في جمع ذلك راحة ، و إنما يسوقه إلى التعب في الدنيا

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٨ .

(٣) الواقعة : ٢ - ٣ .

(٤) الحفنة : ملء الكف .

والحساب عليه في الآخرة ، ثمّ قال عليه السلام : كلاّ ماتعب أولياء الله في الدُّنيا للدُّنيا بل تعبوا في الدُّنيا للآخرة .

ثمّ قال : ألا و من اهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة ، كذلك قال المسيح عليه السلام للحواريّين ، إنّما الدُّنيا قنطرة فاعبروها و لا تعمروها (١) .

٧٠- مع (٢) **ع** (٣) **ل :** عن القطّان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : قال الصادق عليه السلام : مطلوبات الناس في الدُّنيا الفانية أربعة : الغنى ، والدعة ، وقلّة الاهتمام ، والعزّ ، فأمّا الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده ، و أمّا الدعة فموجود في خفّة المحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها ، و أمّا قلّة الاهتمام فموجودة في قلّة الشغل فمن طلبها مع كثرته لم يجدها ، و أمّا العزّ فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده (٥) .

٧١- ل : عن الفامي ، عن محمّد بن جعفر ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سلم من اُمّتي من أربع خصال فله الجنّة : من الدخول في الدُّنيا ، واتّباع الهوى ، وشهوة البطن ، و شهوة الفرج . الخبر (٦) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الحياء (٧) .

٧٢- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن سليم مولى طربال ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:

---

(١) الخصال ج ١ ص ٣٣ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٣٠ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ١٥٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٩٣ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٦) راجع ج ٧١ ص ٣٢٩ - ٣٣٧ .

الدُّنيا دول فماكان لك فيها أتاك على ضعفك ، وماكان منها عليك أتاك ولم تمتنع منه بقوَّة . ثمَّ أُتبع هذا الكلام بأن قال : من يئس ممَّا فات أراح بدنه ، و من قنع بما اُوتي قرَّت عينه (١) .

ما : عن المفيد ، عن محمّد بن محمّد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر ، عن الحسن بن موسى ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٢) .

٧٣- ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن اللؤلؤيِّ ، عن إسحاق الضحّاك ، عن منذر الجوَّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال سلمان رحمة الله عليه : عجبت لستٍّ : ثلاث أضحكتني ، وثلاث أبكتني فأمّا الّذي أبكتني ففراق الأحبّة محمّد و حزبه ، و هول المطّلع ، والوقوف بين يدي الله عزَّ وجلَّ ، و أمّا الّذي أضحكتني فطالب الدُّنيا والموت يطلبه ، و غافل ليس بمغفول عنه ، و ضاحك ملء فيه لا يدري أرضى الله أم سخط (٣) .

٧٤- مع : عن أبيه ، عن عليٍّ عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوَّل ما عصي الله تبارك و تعالى بستٍّ خصال : حبُّ الدُّنيا ، وحبُّ الرياسة ، وحبُّ النساء و حبُّ الطعام ، و حبُّ النوم ، و حبُّ الراحة (٤) .

٧٥- ل : في خبر أبي‌ذرٍّ : عجبت لمن يرى الدُّنيا وتقلّبها بأهلها لمَ يطمئنُّ إليها (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص١٢٤ وقد مر فى ج٧٢ ص ٣٢٧، حديث بهذا السند والمتن و كان رمز المصدر ن ، و قلنا فى الذيل أنا لم نجده فى العيون ، فالظاهر أن الصحيح من رمز المصدر ل فليصحح .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .

(٤) تراه فى الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) الخصال ج ص

٧٦- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهم السّلام أنّه قال : وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب: أنا الله لا إله إلاّ أنا و محمّد نبيّي ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟ و عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟ و عجبت لمن اختبر الدّنيا كيف يطمئنّ إليها ، و عجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب (١) .

٧٧- ن : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول :

إنّك في دار لها مدّة يقبل فيها عمل العامل
ألا ترى الموت محيطاً بها يكذب فيها أمل الآمل
تعجّل الذّنب لما تشتهي و تأمل التوبة في قابل
والموت يأتي أهله بَغتة ماذاك فعل الحازم العامل (٢)

٧٨- ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن محمّد بن يحيى بن أبي عباد ، عن عمّه قال : سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً :

كُلّنا نَأمُلُ مَدًّا في الأجَل وَالْمَنايا هنّ آفات الأمَل
لا يَغُرَّنْكَ أباطيلُ المنى وَالزَمِ القَصدَ وَدَع عنك العلل
إنّما الدُّنيا كظلّ زائل حلّ فيه راكب ثمّ رحل (٣)

٧٩- جا (٤) ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد المعروف بابن الزيّات ، عن ابن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام : لو رأى العبد أجله وسرعته إليه ، أبغض الأمل ، وترك طلب الدّنيا (٥).

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٤ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٦ .

(٣) عيون الاخبار ج٢ ص ١٧٧ .

(٤) مجالس المفيد : ١٩٠ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٦ .

٨٠- جا (١) **ما** : عن المفيد ، عن الجعابي ، عن محمّد بن الوليد ، عن عنبر ابن محمّد ، عن شعبة ، عن سلمة ، عن أبي الطفيل قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ أُخوف ما أخاف عليكم طول الأمل واتّباع الهوى ، فأمّا طول الأمل فينسي الآخرة ، وأمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ ، ألا وإنّ الدّنيا قد تولّت مدبرة والآخرة قد أقبلت مقبلة ، و لكلّ واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدّنيا ، فانّ اليوم عمل و لا حساب ، والآخرة حساب و لا عمل (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الزّهد (٣) .

ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد الصيرفي ، عن محمّد بن مخلّد ، عن محمّد بن الوليد ، عن حيدر بن محمّد ، عن سعيد ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الطفيل قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام في خطبة له وذكر مثله (٤) .

٨١- ما : قال : أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الناس أصبحتم أغراضاً تنتضل فيكم المنايا وأموالكم نهب للمصائب ، ما طعمتم في الدّنيا من طعام فلكم فيه غصص ، وما شربتموه من شراب فلكم فيه شرق وأُشهد بالله ما تنالون في الدّنيا نعمة تفرحون بها إلاّ بفراق أُخرى تكرهونها ، أيّها النّاس إنّا خلقنا وإيّاكم للبقاء لا للفناء ، ولكنّكم من دار تنقلون ، فتزوّدوا لما أنتم صائرون إليه وخالدون فيه والسّلام (٥) .

٨٢- ف : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّي أُحذّركم الدّنيا ، فانّها حلوة خضرة حفّت بالشّهوات ، وتحبّبت بالعاجلة ، وعمّرت بالآمال ، وتزيّنت بالغرور ، لا تدوم حبرتها ، ولا تؤمن فجعتها ، غرّارة ضرّارة ، زائلة نافدة ، أكّالة غوّالة ، لا تعدو إذا

---

(١) مجالس المفيد : ٢١٢ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ١١٧ .

(٣) راجع ج ٧٠ ص ٣٠٩ - ٣٢٢ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٣٦ وفيه غندر بن محمد .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٢٠ .

هي تناهت إلى أُمنيّة أهل الرغبة فيها والرضى بها ـ أن تكون كما قال الله سبحانه «كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرّياح وكان الله على كلّ شيء مقتدراً» (١) .

مع أنّ امرء لم يكن منها في حبرة إلاّ أعقبته عبرة ، ولم يلق من سرّائها بطناً إلاّ منحته من ضرّائها ظهراً ، ولم تظلّه فيها ديمة رخاء إلاّ هتنت عليه مزنة بلاء ، إذا هي أصبحت منتصرة [لم تأمن] أن تمسي له متنكرة ، وإن جانب منها اعذوذب لامرىء واحلولا أمرّ عليه جانب منها فأوبى (٢) وما أمسى امرؤ منها في جناح أمن إلاّ أصبح في أخوف خوف ، غرّارة غرور ما فيها ، فانية فان من عليها ، لا خير في شيء من زادها إلاّ التقوى ، من أقلّ منها استكثر ممّا يؤمنه و من استكثر منها لم يدم له و زال عمّا قليل عنه .

كم من واثق بها قد فجعته ، و ذي طمأنينة إليها قد صرعته ، و ذي حذر قد خدعته ، و كم ذي اُبّهة فيها قد صيّرته حقيراً ، وذي نخوة قد ردّته خائفاً فقيراً ، و كم ذي تاج قد أكبّته لليدين والفم ، سلطانها ذلّ ، و عيشها رنق ، وعذبها اُجاج وحلوها صبر ، حيّها بعرض موت ، وصحيحها بعرض سقم ، ومنيعها بعرض اهتضام وملكها مسلوب ، وعزيزها مغلوب ، وأمنها منكوب ، وجارها محروب ، ومن وراء ذلك سكرات الموت وزفراته ، وهول المطّلع ، والوقوف بين يدي الحاكم العدل ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى .

ألستم في مساكن من كان أطول منكم أعماراً ، وأبين آثاراً ، وأعدّ منكم عديداً ، وأكثف منكم جنوداً ، وأشدّ منكم عنوداً تعبّدوا للدُّنيا أيّ تعبّد وآثروها أيّ إيثار ، ثمّ ظعنوا عنها بالصغار أفبهذه تؤثرون ؟ أم على هذه تحرصون ؟ أم إليها تطمئنّون ؟ يقول الله : «من كان يريد الحيوة الدُّنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ✩ اُولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلاّ النّار وحبط ما صنعوا

---

(١) الكهف : ٤٥ . (٢) هتنت : صبت ، و أوبى : صار ذا وباء ، و سيأتي شرح مشكلاتها وغريبها عند نقلها من النهج .

فيها وباطلٌ ماكانوا يعملون» (١) فبئست الدار لمن لم يتهيّئها ، ولم يكن فيها على وجل .

واعلموا وأنتم تعلمون أنّكم تاركوها ، لابدّ وإنّما هي كما نعت الله «لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم و تكاثر في الأموال والأولاد » (٢) .

فاتّعظوا فيها بالّذين كانوا [يبنون] بكلّ ريع آية يعبثون ، و يتّخذون مصانع لعلّهم يخلدون ، وبالّذين قالوا من أشدُّ منّا قوّة . واتّعظوا بمن رأيتم من إخوانكم كيف حملوا إلى قبورهم ، ولايُدعون ركباناً ، واُنزلوا ولايدعون ضيفاناً وجعل لهم من الضّريح أكناناً ، ومن التراب أكفاناً ، ومن الرّفات جيراناً فهم جيرة لا يجيبون داعياً ولايمنعون ضيماً ، لايزورون ولا يزارون حلماء قد بادت أضغانهم جهلاء قد ذهبت أحقادهم ، لاتخشى فجعتهم ، ولايرجى دفعهم ، وهم كمن لم يكن وكما قال الله سبحانه « فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلاّ قليلاً وكنّا نحن الوارثين » (٣) .

استبدلوا بظهر الأرض بطناً ، وبالسعة ضيقاً ، وبالأهل غربة ، وبالنور ظلمه جاؤها كما فارقوها ، حفاة عراة ، قد ظعنوا منها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة ، وإلى خلود أبد ، يقول الله تبارك وتعالى « كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين » (٤) .

٨٢ - ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الصّادق عليه السلام : من صفت له دنياه فاتّهمه في دينه (٥) .

٨٣- ما : الفحّام ، عن عمّه ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبيه

---

(١) هود : ١٥ .

(٢) الحديد : ٢٠ .

(٣) القصص : ٥٨ .

(٤) تحف العقول : ١٨٠ فى ط و ١٧٦ فى ط الاسلامية .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٦ .

عن عثمان بن زيد ، عن جابر الجعفيّ ، عن الباقر عليه السلام قال : ياجابر أنزل الدّنيا منك كمنزل نزلته تريد التّحول عنه ، وهل الدّنيا إلاّ دابّة ركبتها في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب ، ولاأحد يعبأ بها ، أو كثوب لبسته أو كجارية وطئتها ؟ ياجابر ! الدّنيا عند ذوي الألباب كفيء الظلال (١) .

٨٤ ـ ما : عن ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن القاسم بن جعفر ، عن عباد بن أحمد القزويني ، قال : حدّثني عمّي ، عن أبيه ، عن موسى الجهنيّ ، عن زيد بن وهب ، عن عقبة بن عامر الجهنيّ ، قال : سمعت سلمان الفارسيّ وقد اُكره على طعام فقال : حسبي ، إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ أكثر النّاس شبعاً في الدّنيا أكثرهم جوعاً في الآخرة ، ياسلمان إنّما الدّنيا سجن المؤمن ، وجنّة الكافر (٢) .

٨٥ ـ ما : عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كن في الدّنيا كأنّك غريب أو كأنّك عابر سبيل ، وعدّ نفسك في أصحاب القبور .

قال مجاهد : و قال لعبدالله بن عمر : وأنت يا عبدالله إذا أمسيت فلاتحدّث نفسك أن تصبح ، وإذا أصبحت فلا تحدّث نفسك أن تمسي ، وخذ من حياتك لموتك ومن صحّتك لسقمك ، فانّك لاتدري ما اسمك غداً (٣) .

٨٦ ـ ما : عن الغضائريّ ، عن التلّعكبريّ ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ ابن إبراهيم العلويّ ، عن الوشّا ، عن ثعلبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول : إنّما الدّنيا فناء وعناء وعبر وغير ، فمن فنائها أنّ الدّهر موتر قوسه مفوق نبله ، يرمي الصحيح بالسّقم ، والحيّ بالموت ، ومن عنائها أنّ المرء يجمع مالا يأكل ، و يبني مالا يسكن ، ومن عبرها أنك ترى المغبوط مرحوماً والمرحوم مغبوطاً ، ليس منها إلاّ نعيم زال ، و بؤس نزل (٤) ومن غيرها أنّ المرء يشرف على أمله فيختطفه من دونه أجله .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٢ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٥٦ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩١ .

(٤) في المصدر : نعيم زائل وبؤس نازل .

قال أبوعبدالله عليه السلام : وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : كم من مستدرج بالاحسان إليه ، مغرور بالستر عليه ، مفتون بحسن القول فيه ، وما أبلى الله عبداً بمثل الاملاء له (١) .

ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن أبي داود ، عن إبراهيم بن الحسن المقسمي ، عن بشر بن زاذان ، عن عمر بن صبيح ، عن الصّادق عليه السلام مثله بتغيير ما وقد أثبتناهما في باب المواعظ (٢) .

٨٧ـ ف : قال جابر بن عبدالله الأنصاري : كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فلمّا فرغ من قتال من قتله ، أشرف علينا من آخر الليل ، فقال : ما أنتم فيه ؟ فقلنا : في ذمّ الدّنيا ، فقال : علام تذمّ الدّنيا ياجابر ؟ ثمّ حمدالله وأثنى عليه ، وقال : أمّا بعد فما بال أقوام يذمّون الدّنيا ؟ انتحلوا الزهد فيها ؟ الدّنيا منزل صدق لمن صدقها ، ومسكن عافية لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزوّد منها ، فيها [مسجد] أنبياء الله ومهبط وحيه ، ومصلّى ملائكته ، ومسكن أحبّائه ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا منها الجنّة .

فمن ذا يذمّ الدّنيا ياجابر وقد آذنت ببينها ، ونادت بانقطاعها ، ونعت نفسها بالزوال ، ومثّلت ببلائها البلاء ، وشوّقت بسرورها إلى السرور ، راحت بفجيعة وابتكرت بنعمة وعافية ، ترهيباً وترغيباً ، يذمّها قوم عند الندامة ، ويحمدها آخرون عند السلامة ، خدمتهم جميعاً فصدقتهم ، وذكّرتهم فذكروا ، ووعظتهم فاتّعظوا وخوّفتهم فخافوا ، وشوّقتهم فاشتاقوا .

فأيّها الذّامّ للدّنيا ، المغترّ بغرورها ، متى استذمّت إليك ؟ بل متى غرّتك بنفسها ؟ أبمصارع آبائك من البلى ، أم بمضاجع اُمّهاتك من الثرى ، كم مرّضت بيديك وعلّلت بكفّيك ؟ تستوصف لهم الدواء ، وتطلب لهم الأطبّاء ، لم تدرك فيه طلبتك ولم تسعف فيه بحاجتك .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٥٨ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٠٧ . راجع كتاب الروضة الباب ١٥ باب مواعظ أمير المؤمنين وحكمه عليه السلام ص ٤٠٤ .

بل مثلت الدُّنيا به نفسك ، وبحاله حالك ، غداة لاينفعك أحبّاؤك ، ولايغني عنك نداؤك ، حين يشتدّ من الموت أعالين المرض (١) و أليم لوعات المضض ، حين لاينفع الأليل ، ولايدفع العويل ، يحفز بها الحيزوم ، ويغصّ بها الحلقوم ، لايسمعه النداء ، ولايروعه الدعاء ، فياطول الحزن ، عند انقطاع الأجل .

ثمّ يراح به على شرجع تقلّه أكفّ أربع، فيضجع في قبره ، في محلّ لبث وضيق جدث ، فذهبت الجدة ، وانقطعت المدّة ، ورفضته العطفة ، و قطعته اللطفة لايقاربه الأخلاّء ، ولايلمّ به الزوّار ، ولااتّسقت به الدار ، انقطع دونه الأثر واستعجم دونه الخبر ، وبكّرت ورثته ، فقسّمت تركته ، ولحقه الحوب ، وأحاطت به الذّنوب، فان يكن قدّم خيراً طاب مكسبه ، وإن يكن قدّم شرّاً تبّ منقلبه، وكيف ينفع نفساً قرارها ، والموت قصارها ، والقبر مزارها ، فكفى بهذا واعظاً ، كفى ياجابر امض معي .

فمضيت معه حتّى أتينا القبور، فقال: ياأهل التربة وياأهل الغربة! أمّا المنازل فقد سكنت ، وأمّا المواريث فقد قسمت، وأمّا الأزواج فقد نكحن ، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ؟ .

ثمّ أمسك عنّي مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال : والّذي أقلّ السّماء فعلت ، وسطح الأرض فدحت ، لو أُذن للقوم في الكلام لقالوا: إنّا وجدنا خير الزّاد التّقوى ثمّ قال : يا جابر إذا شئت فارجع(٢) .

٨٨- ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد، عن محمّد بن عمرو ، عن صالح بن

---

(١) كذا فى نسخة الكمبانى و هكذا المصدر و لعله مصحف «أعاليل» قيل : هى جمع أعلال ، جمع علل ، جمع علة : لما يتعلل به من مرض و غيره . أو هى جمع أعلولة أو هى جمع لا واحد له من لفظه ، و المضض : بلوغ الحزن الى القلب بحيث يحرقه واللوعة : المرة أى حرقة الحزن والهوى. والاليل : الانين من شدة المرض، أوهو بمعنى الجؤار والتضرع فى الدعاء والاستغاثة والضجة .

(٢) تحف العقول : ١٨٣ ط الاسلامية .

سعيد ، عن أخيه سهل الحلواني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا عيسى في سياحته إذ مرّ بقرية فوجد أهلها موتى في الطرق والدور ، قال : فقال : إنّ هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها تدافنوا ، قال فقال أصحابه : وددنا أنّا عرفنا قصّتهم فقيل له نادهم ياروح الله قال : فقال: ياأهل القرية! فأجابه مجيب منهم: لبّيك ياروح الله قال ماحالكم وماقصّتكم؟ قال: أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية، قال فقال: ماالهاوية؟ قال بحار من نار ، فيها جبال من نار، قال: ومابلغ بكم ماأرى؟ قال: حبّ الدّنيا وعبادة الطّاغوت .

قال: ومابلغ من حبّكم الدّنيا؟ قال: كحبّ الصّبي لأمّه إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن ، قال: و ما بلغ من عبادتكم الطاغوت ؟ قال :كانوا إذا أمروا أطعناهم قال : فكيف أجبتني أنت من بينهم ؟ قال : لأنّهم ملجمون بلجم من نار ، عليهم ملائكة غلاظ شداد ، و إنّي كنت فيهم و لم أكن منهم ، فلما أصابهم العذاب ، أصابني معهم ، فأنا معلّق بشجرة أخاف أن اُكبكب في النار ، قال : فقال عيسى عليه السلام : النوم على المزابل وأكل خبز الشعير كثير مع سلامة الدّين (١) .

ثو (٢) **مع** : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن يزيد مثله (٣) .

٨٩- مع : عن ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن الحسن بن علي رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى علي عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وكان تحته كنز لهما » (٤) قال : كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، عجبت لمن يعلم أنّ الموت حقّ كيف يفرح ؟ عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ؟ عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك ؟ عجبت لمن يرى الدّنيا و تصرّف أهلها حالاً بعد حال كيف

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٥٢ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٢٧ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٤١ .

(٤) الكهف : ٨١ .

يطمئنُّ إليها ؟ (١) .

٩٠- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ، ما يجدها عاقٌّ ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جارٌّ إزاره خيلاء ، ولا فتّان (٢) ولا منّان ولاجعظريٌّ ، قال : قلت : فماالجعظريُّ ؟ قال : الّذي لايشبع من الدُّنيا .

و في حديث آخر : و لا حيّوف و هو النبّاش ، و لا زنّوف ، و هوالمخنّث و لا جوّاض و لا جعظريٌّ ، و هو الّذي لا يشبع من الدُّنيا (٣) .

٩١- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام عند قبر وهو يقول: إنّ شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوّله ، و إنّ شيئاً هذا أوّله لحقيق أن يخاف آخره (٤) .

٩٢- لي : في خبرالمناهي قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختارالدُّنيا على الآخرة . لقي الله يوم القيامة ، و ليست له حسنة يتّقي بها النار ؟ و من اختار الآخرة على الدُّنيا رضي الله عنه و غفر له مساوي عمله (٥) .

٩٣- ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من تعلّق قلبه بالدُّنيا تعلّق منها بثلاث خصال : همّ لا يفنى ، و أمل لا يدرك ، و رجاء لا ينال (٦) .

٩٤- ب : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال:

---

(١) معانى الاخبار : ٢٠٠ .

(٢) اى ذوفنون من الخدع وفى المصدر : فتان ، وقرىء فتات .

(٣) معانى الاخبار . ٣٣٠ .

(٤) معانى الاخبار : ٣٤٣ .

(٥) أمالى الصدوق : ٢٥٧ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٤ .

قال عليّ عليه السلام : ما ملئ بيت قطّ خيره إلاّ أوشك أن يملأ غيره ، ولا ملئ بيت قطّ غيره إلاّ يوشك أن يملأ خيره (١) .

٩٥- ل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من عبد الدّنيا وآثرها على الآخرة ، استوخم العاقبة .

و قال عليه السلام : أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمة .

وقال عليه السلام : ما بال من خالفكم أشدّ بصيرة في ضلالتهم ، و أبذل لما في أيديهم منكم ؟ ماذاك إلاّ أنّكم ركنتم إلى الدّنيا فرضيتم بالضيم ، وشححتم على الحطام و فرّطتم فيما فيه عزّكم و سعادتكم ، و قوّتكم على من بغى عليكم ، لا من ربّكم تستحيون فيما أمركم ، و لا لأنفسكم تنظرون ، و أنتم في كلّ يوم تضامون ، و لا تنتبهون من رقدتكم ، و لا ينقضي فتوركم (٢) .

٩٦- ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان و عبدالعزيز معاً ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح و أمسى والآخرة أكبر همّه ، جعل الله الغنا في قلبه ، وجمع له أمره ، ولم يخرج من الدّنيا حتّى يستكمل رزقه ، ومن أصبح وأمسى والدّنيا أكبر همّه جعل الله الفقر بين عينيه ، و شتّت عليه أمره ، و لم ينل من الدّنيا إلاّ ما قسم له (٣) .

٩٧- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن خلف بن حمّاد ، عن قتيبة الأعشى قال: قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن قال : إنّ الدّنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله ، و لا نقمة الفاجر بقدر ذنبه ، هي دار الظالمين ، إلاّ العامل فيها بالخير ، فانّها له نعمت الدّار .

---

(١) قرب الاسناد ص ٥٧ في ط وص ٧٦ في ط .

(٢) راجع الخصال ج ٢ ص ١٥٥ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٥٣ .

٩٨- ص : عن الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمّد ، عن رجل ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله تعالى به موسى : لا تركن إلى الدُّنيا ركون الظالمين ، و ركون من اتّخذها اُمّاً و أباً ، يا موسى لو وَكلتك إلى نفسك تنظرها لغلب عليك حبُّ الدُّنيا وزهرتها يا موسى ! نافس في الخير أهله ، واسبقهم إليه فانّ الخير كاسمه ، واترك من الدُّنيا ما بك الغنى عنه ، و لا تنظر عيناك إلى كلّ مفتون فيها ، موكول إلى نفسه .

واعلم أنّ كلّ فتنة بذرها حبُّ الدُّنيا و لا تغبطنّ أحداً برضا الناس عنه حتّى تعلم أنّ الله عزّ وجلّ عنه راض ، و لا تغبطنّ أحداً بطاعة الناس له واتّباعهم إيّاه على غير الحقّ ، فهو هلاك له و لمن اتّبعه .

٩٩- سن : عن أبيه رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : المسجون من سجنته دنياه عن آخرته (١) .

١٠٠- مص : قال الصادق عليه السلام : الدُّنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر ، وعينها الحرص ، و اُذنها الطمع ، و لسانها الريا ، و يدها الشهوة ، و رجلها العجب و قلبها الغفلة ، وكونها الفنا ، و حاصلها الزوال ، فمن أحبّها أورثته الكبر و من استحسنها أورثته الحرص ، و من طلبها أوردته إلى الطمع ، و من مدحها أكبّته الرياء ، و من أرادها مكّنته من العجب ، و من اطمأنّ إليها ركبته الغفلة و من أعجبه متاعها فتنته فيما يبقى ، و من جمعها و بخل بها ردّته إلى مستقرّها و هي النار (٢) .

١٠١- شا : عن أميرالمؤمنين عليه السلام : أمّا بعد فانّما مثل الدُّنيا مثل الحيّة لين مسّها ، شديد نهشها ، فأعرض عمّا يعجبك منها لقلّة مايصحبك منها ، وكن أسرّ ماتكون فيها أحذر ما تكون لها ، فانّ صاحبها كلّما اطمأنّ منها إلى سرور أشخصه منها إلى مكروه والسلام (٣) .

---

(١) المحاسن ص ٢٩٩ .

(٢) مصباح الشريعة ص ٢٣ .

(٣) ارشاد المفيد ص ١١٢ .

١٠٢- شا : روى العلماء بالأخبار و نقلة السير والآثـار أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان ينادي في كلّ ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم ، بصوت يسمعه كافّة من في المسجد (١) و من جاوره من الناس .

تزوّدوا رحمكم الله ! فقد نودي فيكم بالرحيل ، و أقلّوا العرجة على الدُّنيا وانقلبوا بصالح ما يحضر كم (٢) من الزاد ، فانّ أمامكم عقبة كؤداً ، ومنازل مهولة لابدّ من الممرّ بها ، والوقوف عليها ، إمّا برحمة من الله نجوتم من فضاعتها و إمّا هلكة ليس بعدها انجبار ، يا لها حسرة على ذي غفلة ، أن يكون عمره عليه حجّة ، و تؤدّيه أيّامه إلى شقوة ، جعلنا الله و إيّاكم ممّن لا تبطره نعمة ، و لا تحلُّ به بعد الموت نقمة ، فانّمـا نحن به وله ، وبيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير (٣) .

١٠٣- شا : أيّها النّاس ! أصبحتم أغراضاً تنتضل فيكم المنايا ، وأموالكم نهب للمصائب ، ما طعمتم في الدُّنيا من طعام فلكم فيه غصص ، وما شربتم من شراب فلكم فيه شرق ، وأُشهد بالله ما تنالون من الدُّنيا نعمة تفرحون بها إلاّ بفراق اُخرى تكرهونها أيّها الناس إنّا خلقنا وإيّاكم للبقاء لا للفنا ، لكن من دار إلى دار تنقلون فتزوّدوا لما أنتم صائرون إليه ، وخالدون فيه ، والسلام (٤) .

١٠٤ - سر : عن أبان بن تغلب ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ، عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّا لنحبُّ الدُّنيا ، فقال لي: تصنع بها ماذا؟ قلت: أتزوّج منها وأحجُّ واُنفق على عيالي واُنيل إخواني وأتصدّق . قال لي: ليس هذا من الدُّنيا هذا من الآخرة .

---

(١) في المصدر «كافة أهل المسجد» .

(٢) في المصدر : « بحضرتكم » و هو مطابق لنسخة النهج ، راجع قسم الخطب الرقم ٤٥ و ٢٠٢ .

(٣) ارشاد المفيد : ١١٣ .

(٤) ارشاد المفيد : ١١٤ .

١٠٥ - سر : عن كتاب أبان بن تغلب ، عن ابن أسباط و ابن أبي نجران والوشّاء ، عن محمّد بن حمران ، عن أبي عبدالله أو عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال: آخر نبيّ يدخل الجنّة سليمان بن داود عليه السلام ، وذلك لما اُعطي في الدّنيا .

١٠٦- شي : عن ابن مسكان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولنعم دار المتّقين » قال : الدّنيا (١) .

١٠٧- جا : عن الصدوق ، عن أبيه ، عن الحميريّ ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن الثّماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام : أنّه قال يوماً لأصحابه : إخواني ! اُوصيكم بدار الآخرة ، ولا اُوصيكم بدار الدّنيا فانّكم عليها حريصون ، و بها متمسّكون ، أما بلغكم ما قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريّين ؟ قال لهم : الدّنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها ، وقال : أيّكم يبني على موج البحر داراً ، تلكم الدار الدّنيا ، فلا تتّخذوها قراراً (٢) .

١٠٨- جا : عن المرزبانيّ ، عن أحمد بن محمّد المكّي ، عن أبي العيناء ، عن محمّد بن الحكم ، عن لوط بن يحيى ، عن الحارث بن كعب ، عن مجاهد قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ازهدوا في هذه الدّنيا الّتي لم يتمتّع بها أحد كان قبلكم ، و لا تبقى لأحد من بعدكم ، سبيلكم فيها سبيل الماضين .

قد تصرّمت و آذنت بانقضاء ، و تنكّر معروفها ، فهي تخبر أهلها بالفناء وسكّانها بالموت ، وقد أمرّ منها ماكان حلواً ، و كدر منها ماكان صفواً ، فلم تبق منها إلّا سملة (٣) كسملة الأداوة ، أو جرعة كجرعة الاناء (٤)

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٨ ، والاية في سورة النحل : ٣٠ .

(٢) مجالس المفيد : ٣٤ .

(٣) السملة - بالضم والتحريك - ما بقي في الاناء من الماء القليل بعد استخراجه والاداوة : المطهرة ، و اناء صغير من جلد يشرب منه .

(٤) في النهج : و جرعة كجرعة المقلة ، والمقلة الحصاة كانوا اذا أعوزهم الماء في الاسفار يضعونها في الاناء ثم يصبون عليها الماء الى أن يغمرها ، يقدرون بذلك ويقتسمون الماء بينهم ليشربوا من أولهم الى آخرهم .

لو تمزّزها العطشان (١) لم ينقع بها .

فآذنوا بالرحيل من هذه الدار المقدّر على أهلها الزوال ، الممنوع أهلها من الحياة ، المذلّلة فيها أنفسهم بالموت ، فلاحيّ يطمع في البقاء ، ولانفس إلاّ مذعنة بالمنون ، فلا يغلّبكم الأمل ، و لا يطول عليكم الأمد، ولا تغترّوا منها بالآمال ولو حننتم حنين الولّه العجال (٢) ودعوتم مثل حنين الحمام (٣) وجأرتم جأر متبتّلي الرهبان (٤) وخرجتم إلى الله تعالى من الأموال والأولاد ، التماس القربة إليه في ارتفاع الدرجة عنده ، أوغفران سيّئة أحصتها كتبته ، وحفظتها ملائكته ، لكان قليلاً فيما أرجو لكم من ثوابه، وأتخوّف عليكم من عقابه ، جعلنا الله وإيّاكم من التّائبين العابدين (٥) .

١٠٩ - من كتاب عيون الحكم والمواعظ : لعليّ بن محمّد الواسطي كتبناه من أصل قديم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : احذروا هذه الدّنيا الخدّاعة الغدّارة ، الّتي قد تزيّنت بحليّها، وفتنت بغرورها، وغرّت بآمالها، وتشوّفت لخطّابها(٦) فأصبحت كالعروس المجلوّة ، والعيون إليها ناظرة ، والنفوس بها مشغوفة ، والقلوب إليها تائقة ، وهي لأزواجها كلّهم قاتلة ، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولاالآخر بسوء أثرها

---

(١) التمزز : تمصص الشراب قليلا قليلا كأنه يتذوقه و لايريد أن يشربه والنقع سكون العطش والرى من الماء .

(٢) الوله جمع الوالهة ، يطلق على الناقة اذا اشتد وجدها على ولدها ، والعجال جمع عجلى : الناقة السريعة كأنها تسرع حيارى لتفقد ولدها ولاتجده .

(٣) الحمام : طائر معروف ، والحنين : الانين ، و فى نسخة نهج « دعوتم بهديل الحمام » والهديل صوت الحمام فى بكائه لفقد الفه .

(٤) الجؤار والجأر : التضرع والاستغاثة بصوت عال كما يفعله الرهبان المتبتلون المنقطعون للعبادة المتضرعون اليه .

(٥) مجالس المفيد : ١٠٣ .

(٦) اى تزينت و تطاولت وتعرضت .

على الأوّل مزدجر ، ولا اللّبيب فيها بالتجارب منتفع .

أبت القلوب لها إلاّ حبّاً ، والنّفوس إلاّ صبّاً (١) والنّاس لها طالبان طالب ظفر بها فاغترّ فيها ، ونسي التزوُّد منها للظعن ، فقلّ فيها لبثه حتّى خلت منها يده وزلّت عنها قدمه ، وجائته أسرّ ماكان بها منيّته ، فعظمت ندامته ، وكثرت حسرته وجلّت مصيبته ، فاجتمعت عليه سكرات الموت ، فغير موصوف مانزل به .

وآخر اختلج عنها قبل أن يظفر بحاجته ، ففارقها بغرّته وأسفه ، ولم يدرك ما طلب منها ، ولم يظفر بما رجا فيها ، فارتحلا جميعاً من الدُّنيا بغيرزاد ، وقدما على غيرمهاد .

فاحذروا الدنيا الحذر كلّه ، وضعوا عنكم ثقل همومها لما تيقّنتم لوشك زوالها وكونوا أسرّ ما تكونون فيها أحذر ماتكونون لها ، فانّ طالبها كلّما اطمأنّ منها إلى سرور أشخصه عنها مكروه ، وكلّما اغتبط منها باقبال نغّصه عنها إدبار ، وكلّما ثبتت عليه منها رجلاً طوت عنه كشحاً ، فالسّار فيها غارّ ، والنافع فيها ضارّ ، وصل رخاؤها بالبلاء ، وجعل بقاؤها إلى الفناء ، فرحها مشوب بالحزن ، وآخرهمومها إلى الوهن .

فانظر إليها بعين الزاهد المفارق ، ولا تنظر إليها بعين الصاحب الوامق .

اعلم يا هذا أنّها تشخص الوادع الساكن ، وتفجّع المغتبط الآمن ، لايرجع منها ما تولّى فأدبر ، ولا يدرى ما هو آت فيحذر ، أمانيّها كاذبة ، و آمالها باطلة صفوها كدر ، وابن آدم فيها على خطر ، إما نعمة زائلة ، وإمّا بليّة نازلة ، وإمّا معظمة جائحة (٢) وإمّا منيّة قاضية ، فلقد كدرت عليه العيشة إن عقل ، وأخبرته عن نفسها إن وعى .

ولوكان خالقها جلّ وعزّ لم يخبر عنها خبراً ، ولم يضرب لها مثلاً ، ولم يأمر بالزهد فيها ، والرغبة عنها ، لكانت وقايعها وفجايعها قد أنبهت النائم ، ووعظت الظّالم ، وبصّرت العالم ، وكيف وقد جاء عنها من الله تعالى زاجر ، وأتت منه

---

(١) الصب : الشوق في رقة وحرارة كالصبابة .

(٢) المعظمة : النازلة الشديدة ، والجائحة : المهلكة .

فيها البيّنات والبصاير، فما لها عندالله عزّ وجلّ قدر ولا وزن، ولا خلق فيما بلغنا خلقاً أبغض إليه منها، ولا نظر إليها مذخلقها.

ولقد عرضت على نبيّنا صلّى الله عليه وآله بمفاتيحها و خزائنها لا ينقصه ذلك من حظّه من الآخرة فأبى أن يقبلها، لعلمه أنّ الله عزّ وجلّ أبغض شيئاً فأبغضه، وصغّر شيئاً فصغّره، وأن لا يرفع ما وضعه الله جلّ ثناؤه وأن لا يكثر ما أقلّه الله عزّ و جلّ ولو لم يخبرك عن صغرها عندالله، إلّا أنّ الله عزّ وجلّ صغّرها عن أن يجعل خيرها ثواباً للمطيعين، وأن يجعل عقوبتها عقاباً للعاصين [الكفي] ظ.

و ممّا يدلّك على دناءة الدّنيا أنّ الله جلّ ثناؤه زواها عن أوليائه وأحبّائه نظراً و اختياراً، و بسطها لأعدائه فتنة و اختباراً، فأكرم عنها محمّداً نبيّه صلّى الله عليه وآله حين عصب على بطنه من الجوع، و حماها موسى نجيّه المكلّم، وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال، و ما سأل الله عزّ وجلّ يوم أوي إلى الظلّ إلّا طعاماً يأكله لماجهده من الجوع ولقد جاءت الرواية أنّه قال: أوحى الله إليه: إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب عجّلت عقوبته، وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين.

و صاحب الروح والكلمة عيسى بن مريم عليه السّلام إذ قال: إدامي الجوع و شعاري الخوف، و لباسي الصوف، و دابّتي رجلاي، و سراجي بالليل القمر و صلاي في الشتاء مشارق الشمس، و فاكهتي ما أنبتت الأرض للأنعام، أبيت و ليس لي شيء، و ليس أحد أغنى منّي.

و سليمان بن داود و ما اُوتي من الملك إذكان يأكل خبز الشعير، و يطعم اُمّه الحنطة، و إذا جنّه الليل لبس المسوح، و غلّ يده إلى عنقه، و بات باكياً حتّى يصبح، و يكثر أن يقول: ربّ إنّي ظلمت نفسي، فان لم تغفرلي و ترحمني لأكوننّ من الخاسرين، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين.

فهؤلاء أنبياءالله وأصفياؤه، تنزّهوا عن الدّنيا، وزهدوافيما زهدهم الله جلّ ثناؤه فيه منها، وأبغضوا ماأبغض، وصغّروا ما صغّر، ثمّ اقتصّ الصالحون آثارهم

و سلكوا منهاجهم ، و ألطفوا الفكر ، و انتفعوا بالعبر ، و صبروا في هذا العمر القصير من متاع الغرور الذي يعود إلى الفناء ، ويصير إلى الحساب .

نظروا بعقولهم إلى آخر الدّنيا ، ولم ينظروا إلى أوّلها ، و إلى باطن الدّنيا ولم ينظروا إلى ظاهرها ، وفكّروا في مرارة عاقبتها ، فلم يستمرئهم(١) حلاوة عاجلها ثمّ ألزموا أنفسهم الصبر ، و أنزلوا الدّنيا من أنفسهم كالميتة الّتي لايحلّ لأحد أن يشبع منها إلاّ في حال الضرورة إليها ، و أكلوا منها بقدر ماأبقى لهم النفس وأمسك الروح ، و جعلوها بمنزلة الجيفة الّتي اشتدّ نتنها ، فكلّ من مرّ بها أمسك على فيه ، فهم يتبلّغون بأدنى البلاغ ، ولاينتهون إلى الشبع من النتن ، و يتعجّبون من الممتلي منها شبعا ، والراضي بها نصيباً .

إخواني! والله لهي في العاجلة والآجلة - لمن ناصح نفسه في النظر ، وأخلص لها الفكر - أنتن من الجيفة ،و أكره من الميتة ، غير أنّ الذي نشأ في دباغ الاهاب لايجد نتنه ، و لاتؤذيه رائحته ، ماتؤذي المارّ به ، والجالس عنده ، وقديكفي العاقل من معرفتها علمه بأنّ من مات وخلف سلطاناً عظيماً ، سرّه أنّه عاش فيها سوقة خاملاً ، أوكان فيها معافاً سليماً سرّه أنّه كان فيها مبتلى ضريراً ، فكفى بهذا على عورتها والرغبة عنها دليلاً .

والله لو أنّ الدّنيا كانت من أراد منها شيئاً وجده حيث تنال يده من غير طلب ولاتعب ولامؤنة ولانصب ، ولاظعن ولادأب ، غير أنّ ما أخذ منها من شيء لزمه حقّ الله فيه ، و الشكر عليه ، و كان مسؤلاً عنه محاسباً به ، لكان يحقّ على العاقل أن لايتناول منها إلاّ قوته و بلغة يومه ، حذراً من السؤال ، وخوفا من الحساب و إشفاقاً من العجز عن الشكر ، فكيف بمن تجشّم في طلبها من خضوع رقبته ، ووضع خدّه ، و فرط عنائه ، والاغتراب عن أحبابه ، وعظيم أخطاره ، ثمّ لايدري ما آخر ذلك ؟ الظفر أم الخيبة ؟ .

إنّما الدّنيا ثلاثة أيّام : يوم مضى بما فيه فليس بعائد ، ويوم أنت فيه فحقّ عليك اغتنامه ، و يوم لاتدري أنت من أهله ، و لعلّك راحل فيه ، أمّا اليوم الماضي

---

(١) استمرء الطعام : استطيبه وعده و وجده مريئاً .

فحكيم مؤدِّب ، وأمّا اليوم الذي أنت فيه فصديق مودِّع ، وأمّا غداً فانّما في يديك منه الأمل ، فان يكن أمس سبقك بنفسه فقد أبقى في يديك حكمته ، و إن يكن يومك هذا آنسك بمقدمه عليك ، فقد كان طويل الغيبة عنك ، و هو سريع الرحلة فتزّود منه وأحسن وداعه .

خذ بالثقة من العمل ، و إيّاك والاغترار بالأمل، ولا تدخل عليك اليوم همُّ غد ، يكفي اليوم همّه ، وغداً داخل عليك بشغله ، إنّك إن حملت على اليوم همّ غد زدت في حزنك وتعبك، وتكلّفت أن تجمع في يومك مايكفيك أيّاماً فعظم الحزن وزاد الشغل ، واشتدّ التعب ، و ضعف العمل للأمل ، ولو أخليت قلبك من الأمل لجددت في العمل ، والأمل الممثّل في اليوم غدا أضرّك في وجهين : سوّفت به العمل وزدت به في الهمّ و الحزن .

أولا ترى أنّ الدُّنيا ساعة بين ساعتين ، ساعة مضت ، و ساعة بقيت ، و ساعة أنت فيها ، فأمّا الماضية و الباقية فلست تجد لرخائهما لذّة ولالشدّتهما ألماً فأنزل الساعة الماضية ، والساعة الّتي أنت فيها منزلة الضيفين نزلابك ، فظعن الراحل عنك بذمّه إياك ، و حلّ النازل بك بالتجربة لك ، فاحسانك إلى الثاوي يمحو إساءتك إلى الماضي ، فأدرك ما أضعت به عتابك ممّا استقبلت ، و احذر أن تجمع عليك شهادتهما فيو بقاك .

ولو أنّ مقبوراً من الأموات قيل له : هذه الدُّنيا أوّلها إلى آخرها تخلّفها لولدك الّذي لم يكن لك همٌّ غيره ، أو يوم نردّه إليك فتعمل فيه لنفسك ؟ لاختار يوماً يستعتب فيه من سيّيء ماأسلف على جميع الدنيا به يورثها ولداً خلّفه، فمايمنعك أيّها المغترُّ المضطر المسوّف أن تعمل على مهل ، قبل حلول الأجل ، وما يجعل المقبور أشدُّ تعظيماً لما في يديك منك ، ألا تسعى في تحرير رقبتك ، و فكاك رقّك و وقاء نفسك من النار الّتي عليها ملائكة غلاظ شداد .

وقال عليه السلام : اُوصيكم عبادالله بتقوى الله عزّوجلّ واغتنام ما استطعتم عملاً به من طاعةالله عزّوجلّ في هذه الأيّام الخالية ، بجليل ما يشقي عليكم به الفوت

بعد الموت، وبالرّفض لهذه [الدُّنيا] التاركة لكم ، وإن لم تكونوا تحبّون تركها والمبلية لكم وإن كنتم تحبّون تجديدها ، فانّما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلاً فكأنّهم قدقطعوه ، وأمّوا علماً ، فكأن قدبلغوه ، وكم عسى من المجري إلى الغاية أن يجري حتّى يبلغها ، فكم عسى أن يكون بقاء من له يوم لايعدوه ، ومن ورائه طالب حثيث يحدوه في الدُّنيا حتّى يفارقها .

فلا تتنافسوا في [عزّ] الدُّنيا و فخرها ، ولا تعجبوا بزينتها ، ولا تجزعوا من ضرّائها وبؤسها ، فانّ عزّ الدُّنيا وفخرها إلى انقطاع ، وإنّ زينتها ونعيمها إلى زوال ، و إنّ ضرّاءها و بؤسها إلى نفاد ، وكلُّ مدّة فيها إلى منتهى، وكلُّ حيّ فيها إلى فناء .

أوليس لكم في آثار الأوّلين [مزدجر] و في آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون ، ألم تروا إلى الماضين منكم لايرجعون ، و إلى الخلف الباقي منكم لا يبقون ؟ قال الله عزّ و علا « وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لايرجعون » (١) الآية والّتي بعدها ، وقال عزّ وجلّ « كلُّ نفس ذائقة الموت وإنّما يوفّون اُجورهم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و اُدخل الجنّة فقد فاز وما الحياة الدُّنيا إلاّ متاع الغرور » (٢) .

ألستم ترون أهل الدُّنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتّى: ميّت يبلى، وآخر يعزّى ، و صريع مبتلى ، و عائد معود ، وآخر بنفسه يجود ، و طالب و الموت يطلبه ، و غافل وليس بمغفول عنه ، و على أثر الماضي منّا يمضي الباقي ، فللّه الحمد ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم ، الّذي يبقى ويفنى ماسواه ، وإليه موئل الخلق ومرجع الاُمور (٣) .

و قال عليه السلام : أمّا بعد فانّي اُحذّركم الدنيا ، فانّها حلوة خضرة ، حفّت

---

(١) الانبياء : ٩٥ .

(٢) آل عمران : ١٨٥ .

(٣) روى هذا الاخير في النهج مع اختلاف تحت الرقم ٩٣ من قسم الخطب .

بالشهوات ، وراقت بالقليل، وتحبّبت بالعاجلة ، وعمرت بالآمال، وتزيّنت بالغرور فلا تدوم نعمتها ، و لا تفنى فجايعها ، غدّارة ضرّارة ، حائلة زائلة ، نافدة بائدة أكّالة غوّالة ، لاتعدو إذا تناهت إلى اُمنيّة أهل الرغبة فيها والرضا بها كما قال الله عزّوجلّ : « كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كلّ شيء مقتدراً » (١) .

مع أنّ امرءاً لم يكن منها في حبرة إلاّ أعقبته منها بعد بعبرة ، و لم يلق من سرّائها بطناً إلاّ أعطته من ضرّائها ظهراً ، و لم يطلّه فيها ديمة رخاء ، إلاّ هتنت (٢) عليه منها مزنة بلاء ، و حريّ إذا أصبحت لك متحبّرة ، أن تمسي لك متنكّرة (٣) و إن جانبٌ منها اعذوذب لامرء واحلولى ، أمرّ عليه جانب فأوبى ، وإن آنس إنسان من غضارتها رغباً، أرهقته من بوائقها تعباً ، غرّارة غرور مافيها ، فانٍ من عليها ، ولم يمس امرء منها في جناح أمن إلاّ أصبح في جوف خوف (٤) لاخير في شيء من زادها إلاّ التقوى ، من أقلّ منها استكثر ممّا يوبقه ، و من استكثر منها لم تدم له و زالت عنه .

كم واثق بها فجعته ، و ذي طمأنينة إليها صرعته ، و ذي خدع فيها خدعته و كم من ذي اُبهّة فيها قد صيّرته حقيراً ، و ذي نخوة فيها قد ردّته خائفاً فقيراً وكم من ذي تاج قد أكبّته لليدين والفم ، سلطانها دول ، و عيشها رنق ، وعذبها اُجاج ، و حلوها صبر ، و غذاؤها سمام ، و أسبابها رمام ، و قطافها سلع ، حيّها بعرض موت ، و صحيحها بعرض سقم ، و منيعها بعرض اهتضام ، و ملكها مسلوب

---

(١) الكهف : ٤٥ .

(٢) الطل : المطر الخفيف الضعيف ، و قيل الندى ، و قيل فوقه ، و كأنه بمعنى الادامة والاشراف ، فان الديمة أيضاً هوالمطر اذا نزل بلارعد و برق مع سكون ، وهتنت أى انصبت و جرت ، والمزنة : القطعة من المزن ، أو هى المطرة نفسها .

(٣) المتحبرة : المتزينة المتعرضة بحسنها ، و فى بعض النسخ نقلا عن كتاب مطالب السؤل «متنصرة» راجع ج ٧٨ ص ١٥ من هذه الطبعة .

(٤) خوافى خوف ظ .

و عزيزها مغلوب ، و ضيفها منكوب ، و جارها محروم ، مع أنّ وراء ذلك سكرات الموت و زفراته ، و هول المطّلع ، والوقوف بين يدي إلهكم الحكم ليجزي الّذين أحسنوا بالحسنى .

ألستم في مساكن من كان قبلكم ؟ كانوا أطول منكم أعماراً ، و أبقى منكم آثاراً ، و أعدّ منكم عديداً ، و أكثف منكم جنوداً ، و أشدّ منكم عنوداً ، تعبّدوا للدُّنيا أيّ تعبُّد ، وآثروها أيّ إيثار ، ثمّ ظعنوا عنها بالصغار ، و هل بلغكم أنّ الدُّنيا سخت لهم نفساً بفدية ، أو عدت عنهم فيما أهلكتهم به بخطب ، بل أوهنتهم بالقوارع ، و ضعضعتهم بالنوائب ، و عقرتهم بالمناخر ، و أعانها عليهم ريب المنون .

فقد رأيتم تنكّرها لمن دان لها ، وآثرها أو أخلد إليها ، حين ظعنوا عنها لفراق أبد أو إلى آخر زوال ، هل زوّدتهم إلاّ السغب ؟ أو أحلّتهم إلاّ إلى الضنك أو نوّرت لهم إلاّ الظّلمة ؟ أو أعقبتهم إلاّ النار ؟ ألهذه تؤثرون ؟ أم عليها تربّصون ؟ أم إليها تطمئنّون ، يقول الله عزّوجلّ : « من كان يريد الحيوة الدُّنيا و زينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لايبخسون ✿ اُولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلاّ النار و حبط ما صنعوا فيها و باطل ماكانوا يعملون » (١) .

فبئست الدار لمن لم يتّهمها ، و لم يكن فيها على وجل منها ، اذكروا عند تصرّفها بكم سرعة انقضائها عنكم ، و وشك زوالها ، وضعف مجالها ، ألم تجدكم على مثال من كان قبلكم ، و وجدت من كان قبلكم على مثال من كان قبلهم ، جيل بعد جيل ، و اُمة بعد اُمة ، و قرن بعد قرن ، و خلف بعد خلف ، فلا هي تستحي من العار ، و ما لا ينبغي من المبديات ، و لا تخجل من الغدر .

اعلموا وأنتم تعلمون أنّكم تاركوها لابدّ وإنّما هي كما نعت الله عزّوجلّ « لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال والأولاد » (٢) .

فاتّعظوا فيها بالّذين كانوا يبنون، بكلّ ريع آية يعبثون ✿ ويتّخذون مصانع

---

(١) هود : ١٥ و ١٦ .

(٢) الحديد : ٢٠ .

لعلّهم يخلدون ، (١) و بالّذين قالوا : « من أشدّ منّا قوّة » (٢) واتّعظوا بمن رأيتم من إخوانكم كيف حُملوا إلى قبورهم لايُدعون ركباناً ، وأُنزلوا لايدعون ضيفاناً (٣) و جعل لهم من الضريح أجناناً (٤) ومن التراب أكفاناً . ومن الرفات جيراناً .

و هم جيرة لا يجيبون داعياً ، و لا يمنعون ضيماً ، و لا يبالون مندبة ، و لا يعرفون نسباً ولاحسباً ، ولايشهدون زوراً، إن جيدوا لم يفرحوا (٥) وإن قحطوا لم يقنطوا ، جميع وهم آحاد ، وجيرة وهم أبعاد ، ومتدانون لايتزاورون ، و لا يزورون حلماء قد بادت أضغانهم ، جهلاء قد ذهبت أحقادهم ، لا يخشى فجعهم ، و لا يرجى دفعهم . وهم كمن لم يكن ، و كما قال جلّ ثناؤه : « فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلاّ قليلا وكنّا نحن الوارثين » (٦) .

إنّ الدُّنيا وهنٌ مطلبها ، رنق مشربها ، ردغ مشرعها (٧) غرورماحل (٨) وسمٌّ قاتل ، وسناد مائل ، تريق مطرفها ، و تردى مستزيدها ، و تصرع مستفيدها

---

(١) اشارة الى قوم عاد كما فى سورة الشعراء : ١٢٨ .

(٢) اشارة الى قوم عاد أيضاً كما فى سورة السجدة : ١٥ .

(٣) يعنى أنهم و ان حملوا على أكتاف الناس و يمشون لابأنفسهم ، معذلك لايقال انهم ركبان ، و انهم و ان انزلوا فىالجدث مع التكريم والاحترام معذلك لايقال : انهم ضيفان انزلوا بالتكريم والحبور .

(٤) الاجنان جمع جنن ، و هو الجدث و القبر و فى نسخة مطالب السؤل ص ٥٨ و هكذا تحف العقول ص ١٧٨ « اكناناً » بدل اجنان واكنان جمع كـن : المختفى والستر ، و قديقال للبيت : الكن .

(٥) من الجود : و هو المطر .

(٦) القصص : ٥٨ .

(٧) الرنق : الكدر ، والردغ : كثير الطين والوحل .

(٨) الماحل : الساعى فى الفتنة والكائد الى السلاطين بالسعاية .

بانفاد لذّتها ، و موبقات شهواتها ، وأسر نافرها ، قنصت بأحبلها ، وقصدت بأسهما مائلاً لهناتها ، وتعلّل بهباتها ليالي عمره ، وأيّام حياته ، قد علقته أوهاق المنيّة فأردته بمرائرها(١) قائدةً له بحتوفها ، إلى ضنك المضجع ، ووحشة المرجع ، ومجاورة الأموات ، ومعاينة المحلّ ، وثواب العمل ، ثمّ ضرب على أدناهم سبات الدُّهور ، وهم لا يرجعون ، قدارتهنت الرقاب بسالف الاكتساب ، واُحصيت الآثار لفصل الخطاب وقد خاب من حمل ظلماً .

وقال عليه السلام في ذمّ الدُّنيا في خطبة خطبها : الحمد لله أحمده وأستعينه واُومن به وأتوكّل عليه ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله بالحقّ ودين الهدى ليزيح به علّتكم ، وليوقظ به غفلتكم ، واعلموا أنّكم ميّتون ، ومبعوثون من بعد الموت ، وموقوفون على أعمالكم ، ومجزون بها فلاتغرّنّكم الحياة الدُّنيا ، فانّها دار بالبلاء محفوفة ، وبالعناء معروفة ، وبالغدر موصوفة ، و كلُّ ما فيها إلى زوال ، وهي بين أهلها دول وسجال ، لاتدوم أحوالها ولا يسلم من شرّها ، بينا أهلها منها في رخاء و سرور ، إذ هم منها في بلاء و غرور أحوال مختلفة ، وتارات متصرّفة ، العيش فيها مذموم ، والرخاء فيها لايدوم ، وإنّما أهلها فيها أغراض مستهدفة ، ترميهم بسهامها ، وتقصمهم بحمامها ، و كلٌّ حتفه فيها مقدور ، وحظّه منها موفور .

واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدُّنيا على سبيل من قد مضى ممّن كان أطول منكم باعاً ، و أشدُّ منكم بطشاً ، و أعمر دياراً ، و أبعد آثاراً فأصبحت أصواتهم هامدة خامدة من بعد طول تغلّبها ، وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية ، فاستبدلوا بالقصور المشيّدة ، والستور والنمارق الممهّدة ، الصخور والأحجار المسنّدة ، في القبور الّتي قد بني للخراب فناؤها ، فمحلّها مقترب

---

(١) الاوهاق : جمع وهق ، و هو حبال الموت أو هو بالدال المهملة ، وهو خشبتان يغمز بهما ساق المجرمين ، يقال : عنقه فى وهق ورجله فى دهق . والمرائر جمع مريرة : وهى طاقة الحبل أو الحبل الشديد الفتل و قيل : الحبل الدقيق الطويل .

وساكنها [مغترب] بين أهل عمارة موحشين ، و أهل محلّة متشاغلين ، لا يستأنسون بالعمران ، ولا يتواصلون تواصل الجيران والإخوان ، على ما بينهم من قرب الجوار ، ودنوّ الدار .

و كيف يكون بينهم تواصل ؟ و قد طحنهم بكلكله البلى ، و أكلتهم الجنادل والثّرى ، فأصبحوا بعدالحياة أمواتاً ، وبعدغضارة العيش رفاتاً ، فجع بهم الأحباب وسكنوا التراب ، وظعنوا فليس لهم إياب ، هيهات هيهات، إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون .

فكأن قد صرتم إلى ماصاروا إليه من البلى، والوحدة في المثوى ، وارتهنتم في ذلك المضجع، وضمّكم ذلك المستودع ، فكيف بكم لوقد تناهت الأمور ، وبعثرت القبور، وحصّل مافي الصدور، ووقفتم للتحصيل بين يدي ملك جليل ، فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب، وهتكت عنكم الحجب والأستار، وظهرت منكم العيوب والأسرار، هنالك تجزى كلّ نفسٍ بما كسبت .

إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « ليجزي الّذين آمنوا بماعملوا و يجزي الّذين أحسنوا بالحسنى » (١) وقال : « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين ممّا فيه و يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولايظلم ربّك أحداً» (٢) .

جعلنا الله وإيّاكم عاملين بكتابه ، متّبعين لأوليائه ، حتّى يحلّنا وإيّاكم دارالمقامة من فضله ، إنّه حميدٌ مجيد .

وقال عليه السلام : انظروا إلى الدُّنيا نظر الزّاهدين فيها ، فانّها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن ، وتفجّع المترف الآمن ، لايرجع ما تولّى عنها فأدبر، ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر ، سرورها مشوب بالحزن ، و آخر الحياة فيها إلى الضعف والوهن ، فلا يغرّنّكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلّة ما يصحبكم منها .

---

(١) النجم : ٣١ .

(٢) الكهف : ٤٦ .

رحم الله عبداً تفكّر واعتبر ، فأبصر إدبار ما قد أدبر ، و حضور ما قدحضر وكأنّ ما هو كائن من الدّنيا عن قليل لم يكن ، وكأنّ ماهو كائن من الآخرة لم يزل ، و كلّ ماهو آت قريب ، ألا و إنّ الدنيا دار لا يسلم منها إلاّ فيها ، و لا ينجى بشيء كان لها ، ابتلي النّاس بها فتنة ، فما أخذوه منها لها اُخرجوا منه و حوسبوا عليه ، وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه ، وأقاموا فيه ، و إنّها لذوي العقول كفيء الظلّ ، بينا تراه سابغاً حتّى قلص، وزائداً حتّى نقص .

١١٠ - ضه : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مالي والدّنيا إنّما مثلي ومثل الدّنيا كمثل راكب مرّ للقيلولة في ظلّ شجرة في يوم صيف ، ثمّ راح وتركها .

وقال صلّى الله عليه وآله : ما الدّنيا في الآخرة إلاّ مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليمّ فلينظر بم يرجع ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدّنيا دار مني لها الفناء ، و لأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة ، قد عجّلت للطالب ، والتبست بقلب الناظر ، فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزّاد ، و لا تسألوا فيها فوق الكفاف ، و لا تطلبوا منها أكثر من البلاغ .

و قال عليه السلام : ألا وإنّ الدّنيا دار لا يسلم منها إلاّ فيها ولا ينجى بشيء كان لها ، ابتلي النّاس بها فتنة فما أخذوه منها لها اُخرجوا منه ، وحوسبوا عليه ، وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه ، وأقاموا فيه ، وإنّها عند ذوي العقول كفيء الظلّ بينا تراه سابغاً حتّى قلص ، وزايداً حتّى نقص .

وقال عليه السلام : حلاوة الدّنيا مرارة الآخرة ، ومرارة الآخرة حلاوة الدّنيا .

وقال عليه السلام : الدّنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ إنّ الله تعالى لم يرضها ثواباً لأوليائه ولا عقاباً لأعدائه ، و إنّ أهل الدّنيا كركب بيناهم حلول إذصاح بهم سائقهم فارتحلوا .

قال الصادق عليه السلام : حبّ الدّنيا رأس كلّ خطيئة .

وقال المسيح عليه السلام للحواريّين : إنّما الدّنيا قنطرة فاعبروها ولاتعمروها .

قال رسول الله ﷺ : الرّغبة في الدُّنيا تكثر الهمّ والحزن ، والزّهد في الدُّنيا يريح القلب والبدن .

قال أمير المؤمنين ﷣ : ما أصف داراً أوّلها عناء ، و آخرها فناء ، في حلالها حساب ، وفي حرامها عقابٌ ، من استغنى فيها فتن ، و من افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ، و من قعد عنها آتته ، ومن أبصر بها بصّرته ، و من أبصر إليها أعمته .

قال رسول الله ﷺ : إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدُّنيا أن أتعبي من خدمك وأخدمي من رفضك ، وإنّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف اللّيل المظلم ، وناجاه أثبت الله النور في قلبه ، فاذا قال : يا ربّ يا ربّ ، ناداه الجليل جلّ جلاله لبّيك عبدي سلني اُعطك ، و توكّل عليّ أكفك ، ثمّ يقول جلّ جلاله لملائكته : يا ملائكتي انظروا إلى عبدي ، قد تخلّى في جوف هذا الليل المظلم ، والبطّالون لاهون والغافلون نيام ، اشهدوا أنّي قد غفرت له .

ثمّ قال ﷺ : عليكم بالورع ، والاجتهاد ، و العبادة ، و ازهدوا في هذه الدُّنيا الزاهدة فيكم ، فانّها غرّارة ، دار فناء وزوال ، كم من مغترّ بها قد أهلكته و كم من واثق بها قد خانته ، و كم من معتمد عليها قد خدعته و أسلمته ، و اعلموا أنّ أمامكم طريقاً بعيداً ، و سفراً مهولاً ، و ممرّاً على الصراط ، ولابدّ للمسافر من زاد ، و من لم يتزوّد و سافر عطب و هلك ، و خير الزاد التقوى ، إلى آخر الخبر .

قال الصادق ﷺ : كان عيسى بن مريم ﷺ يقول لأصحابه : يا بني آدم اهربوا من الدُّنيا إلى الله ، و أخرجوا قلوبكم عنها ، فانّكم لاتصلحون لها و لا تصلح لكم ، ولاتبقون لها ولاتبقى لكم ، هي الخدّاعة الفجّاعة ، المغرور من اغترّ بها ، المفتون من اطمأنّ إليها ، الهالك من أحبّها وأرادها ، فتوبوا إلى الله بارئكم و اتّقوا ربّكم ، و اخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده و لامولود هوجاز عن والده شيئاً .

أين آباؤكم و اُمّهاتكم ؟ أين إخوانكم ؟ أين أخواتكم ؟ أين أولادكم دُعوا فأجابوا ، واستودعوا الثرى ، وجاوروا الموتى ، وصاروا في الهلكى ، وخرجوا عن الدُّنيا و فارقوا الأحبّة ، واحتاجوا إلى ماقدّموا ، واستغنوا عمّا خلّفوا ، كم توعظون ؟ و كم تزجرون ؟ وأنتم لاهون ساهون ؟ مثلكم في الدُّنيا مثل البهايم أهمّتكم بطونكم وفروجكم ، أما تستحيون ممّن خلقكم ، قد وعد من عصاه النّار ولستم ممّن يقوى على النّار ، و وعد من أطاعه الجنّة و مجاورته في الفردوس الأعلى ، فتنافسوا و كونوا من أهله ، وأنصفوا من أنفسكم ، وتعطّفوا على ضعفائكم وأهل الحاجة منكم ، وتوبوا إلى الله توبة نصوحاً ، وكونوا عبيداً أبراراً ، و لا تكونوا ملوكاً جبابرة ، و لا من الفراعنة المتمرّدين على الله ، قهرهم بالموت جبّار الجبابرة ، ربّ السماوات وربّ الأرض ، وإله الأوّلين والآخرين ، مالك يوم الدّين ، شديد العقاب ، الأليم العذاب ، لا ينجو منه ظالم ، و لا يفوته شيء ولا يتوارى منه شيء ، أحصى كلّ شيء علمه ، وأنزله منزله ، في جنّة أو نار .

ابن آدم الضعيف ! أين تهرب ممّن يطلبك في سواد ليلك ، وبياض نهارك ؟ وفي كلّ حال من حالاتك ؟ فقد أبلغ من وعظ ، وأفلح من اتّعظ .

قال الله تعالى : ياموسى إنّ الدُّنيا دار عقوبة ، وجعلتها ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلاّ ماكان لي ، يا موسى إنّ عبادي الصّالحين زهدوا فيها بقدر علمهم وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم ، وما من خلقي أحد عظّمها فقرّت عينه ولم يحقّرها أحد إلاّ انتفع بها .

ثمّ قال الصّادق عليه السلام : إن قدرتم ألاّ تُعرفوا فافعلوا ، وماعليك إن لم يثن عليك النّاس ، وما عليك أن تكون مذموماً عند النّاس إذا كنت عند الله محموداً إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : لا خير في الدُّنيا ، إلاّ لأحد رجلين : رجل يزداد كلّ يوم إحساناً ، ورجل يتدارك سيّئة بالتّوبة ، و أنّى له بالتّوبة ، والله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ، ما قبل الله منه إلاّ بولايتنا .

وقال المسيح عليه السلام : مثل الدُّنيا والآخرة كمثل رجل له ضرَّتان: إن أرضى إحداهما أسخطت الأُخرى .

وقيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : كيف يكون الرجل في الدُّنيا ؟ قال : كما تمرُّ القافلة قيل: فكم القرار فيها ؟ قال : كقدر المتخلّف عن القافلة ، قال : فكم ما بين الدُّنيا والآخرة ؟ قال: غمضة عين، قال الله عزَّ وجلَّ «كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار» (١) الآية .

قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : الدُّنيا حلم المنام ، أهلها عليها مجازون معاقبون .

و قيل : إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله مرَّ على سخلة منبوذة على ظهر الطريق ، فقال : أترون هذه هيّنة على أهلها ، فوالله الدُّنيا أهون على الله من هذه على أهلها .

و قال صلى الله عليه وآله : الدُّنيا دار من لا دار له ، و مال من لا مال له ، و لها يجمع من لا عقل له ، و شهواتها يطلب من لا فهم له ، و عليها يعادي من لا علم له ، و عليها يحسد من لا فقه له ، و لها يسعى من لا يقين له .

و روي أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قرأ « أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربّه» (٢) فقال : إنَّ النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح ، قالوا : يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها ؟ قال : التجافي عن دار الغرور ، والانابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت ، قبل نزول الموت .

قال صلى الله عليه وآله لابن عمر : كن كأنّك غريب أو عابر سبيل ، واعدد نفسك مع الموتى .

١١١- نبه (٣) : كان الحسن بن عليٍّ عليهما السلام كثيراً ما يتمثّل :

يا أهل لذّات دنيا لا بقاء لها   إنَّ اغتراراً بظلٍّ زائل حمق

و قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : الدُّنيا دار من لا دار له ، و مال من لا مال له ، و لها يجمع من لا عقل له ، و يطلب شهواتها من لا فهم له ، و عليها يعادي من لا علم له

---

(١) الاحقاف : ٣٥ . (٢) الزمر : ٢٢ .

(٣) تنبيه الخواطر : ٦٩ و ٧٠ و ٧٧ ، متفرقاً .

و عليها يحسد من لا فقه له ، و لها يسعى من لا يقين له .

وعن عليّ عليه السلام : الدُّنيا قد نعت إليك نفسها ، وتكشّفت لك عن مساويها و إيّاك أن تغترّ بمـا ترى من إخلاد أهلها إليها ، و تكالبهم عليها ، فانّهم كلاب عاوية ، وسباع ضارية ، يهرّ بعضها على بعض ، يأكل عزيزها ذليلها ، و يقهر كبيرها صغيرها ، نَعمٌ معقّلة ، واُخرى مهملة ، قدأضلّت عقولها ، وركبت مجهولها .

١١٢- نبه : قـال أميرالمؤمنين عليه السلام : و اُحذّركم الدُّنيا فانّها دار قلعة و ليست بدار نجعة ، دار هانت على ربّها ، فخلط خيرها بشرّها ، وحلوها بمرّها لم يرضها لأوليائه ، ولم يضنّ بها على أعدائه ، ربّ فعل يصاب به وقته ، فيكون سنّة ، ويخطأ به وقته فيكون سُبّة .

دخل عمر على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهوعلى حصير قد أثر في جنبه فقال : يا نبيّ الله لو اتّخذت فراشاً أوثر منه (١) فقال : مالي و للدُّنيا ، ما مثلي و مثل الدُّنيا إلّا كراكب سار في يوم صائف فاستظلّ تحت شجرة ساعة من نهـار ثمّ راح و تركها .

قال أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام : واعلموا رحمكم الله أنّكم في زمان القائل فيه بالحقّ قليل، واللّسان عن الصدق كليل، واللازم للحقّ ذليل ، أهله معتكفون في العصيان ، يصطلحون على الادّهان ، فتاهم عارم (٢) و شائبهم آثم ، و عالمهم منافق وقاريهم مماذق (٣) ولايعظّم صغيرهم كبيرهم ، ولايعول غنيّهم فقيرهم (٤) .

بعضهم : إيّاك وهمّ الغد [ارض للغد] بربّ الغد .

---

(١) الوثير من البساط مالان وسهل ووطىء يقال : ماأوثرفراشك ؟ أى ماألينه .

(٢) العارم : السيء الخلق الشرس ، والشائب : الذى ابيض شعره من الهرم ، وفى نسخة الكمبانى «شابهم» وهوتصحيف ، والتصحيح من نسخة النهج .

(٣) المماذق المنافق الذى يشوب عمله بالرياء ــ غير المخلص ، و فى نسخة النهج « قارنهم مماذق » .

(٤) نقله فى النهج تحت الرقم ٢٣١ من قسم الخطب .

أبو ذرّ رحمه الله : يومك جملك إذا أخذت برأسه أتاك ذنبه يعني إذا كنت من أوّل النهار في خير لم تزل فيه إلى آخره .

لقمان قال لابنه : يا بنيّ لا تدخل في الدّنيا دخولاً يضرّ بآخرتك ، و لا تتركها تركاً تكون كلاً على الناس .

عليّ عليه السلام قلّما اعتدل به المنبر إلّا قال أمام خطبته : أيّها الناس اتّقوا الله فما خلق امرء عبثاً فيلهو ، ولا ترك سدى فيلغو ، وما دنياه الّتي تحسّنت له بخلف من الآخرة الّتي قبّحها سوء النظر عنده ، وما المغرور الّذي ظفر من الدّنيا بأعلى همّته كالآخر الّذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته (١) .

١١٣- ختص : قال الصادق عليه السلام : من ازداد في الله علماً ، وازداد للدّنيا حبّاً ، ازداد من الله بعداً ، وازداد الله عليه غضباً (٢) .

١١٤- ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو عدلت الدّنيا عندالله عزّوجلّ جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة (٣) .

١١٥- ين : محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ مثل الدّنيا مثل الحيّة ، مسّها ليّن ، و في جوفها السمّ القاتل ، يحذرها الرجل العاقل ، و يهوى إليها الصبيان بأيديهم .

١١٦- ين : فضالة ، عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما يسرّني بحبّكم الدّنيا وما فيها ، فقال : اُفّ للدّنيا وما فيها، وما هي يا داود ؟ هل هي إلّا ثوبان و ملء بطنك .

١١٧- ين : النضر ، عن درست ، عن سلمة ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا لنحبّ الدّنيا و لأن لا نؤتاها خير من أن نؤتاها ، و ما من عبد بسط الله له من دنياه إلّا نقص من حظّه في آخرته .

١١٨- ين : عن النضر ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن إسحاق بن غالب

---

(١) تنبيه الخواطر : ٧٧ و٧٨ و٧٩ ، متفرقاً .

(٢-٣) الاختصاص : ٢٤٣ .

قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا إسحاق كم ترى أصحاب هذه الآية « إن اُعطوا منها رضوا و إن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون » (١) ثمّ قال لي : هم أكثر من ثلثي الناس .

و بهذا الاسناد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في هذه الآية : « و لو لا أن يكون الناس اُمّة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضّة و معارج عليها يظهرون » (٢) قال : لو فعل لكفر الناس جميعاً .

١١٩- ين : عن ابن علوان ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : كنت جالساً عند أميرالمؤمنين عليه السلام فجاء إليه رجل فشكا إليه الدُّنيا و ذمّها ، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام : إنّ الدُّنيا منزل صدق لمن صدقها ، و دار غنى لمن تزوّد منها ، و دار عاقبة لمن فهم عنها ، مسجد أحبّاء الله ، ومهبط وحي الله ، و مصلّى ملائكته ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الجنّة ، و ربحوا فيها الرحمة ، فلماذا تذمّها ؟ و قد آذنت ببينها ، ونادت بانقطاعها ، ونعت نفسها وأهلها ، فمثّلت ببلائها إلى البلاء ، وشوّقت بسرورها إلى السرور ، راحت بفجيعة ، و ابتكرت بعافية ، تحذيراً ، و ترغيباً و تخويفاً ، فذمّها رجال غداة الندامة ، و حمدها آخرون [يوم القيامة] .

ذكّرتهم فذكروا ، و حدّثتهم فصدقوا ، فيا أيّها الذّامّ للدُّنيا ، المعتلّ بتغريرها ، متى استذمّت إليك الدُّنيا و غرّتك ؟ أبمنازل آبائك من الثرى ، أم بمضاجع اُمّهاتك من البلى ، كم مرّضت بكفّيك ، و كم علّلت بيديك ، تبتغي له الشفاء ، و تستوصف له الأطبّاء ، لم ينفعه إشفاقك ، و لم تعقه طلبتك ، مثلت لك به الدُّنيا نفسك ، وبمصرعه مصرعك ، فجديرٌ بك أن لايفنى به بكاؤك ، وقد علمت أنّه لا ينفعك أحبّاؤك (٣) .

١٢٠- ين : عن ابن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) براءة : ٥٨ .

(٢) الزخرف : ٣٣ .

(٣) كتاب المؤمن مخطوط ، وتراه في النهج تحت الرقم ١٣١ من قسم الحكم .

تمثّلت الدُّنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء ، فقال لها : كم تزوّجت ؟ قالت: كثيراً قال : فكلٌّ طلّقك ؟ قالت : بل كلاًّ قتلت ، قال : فويح أزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين؟ قال : وقال أبوعبدالله عليه السلام : مثل الدُّنيا كمثل البحر المالح ، كلّما شرب العطشان منه ازداد عطشاً حتّى يقتله .

١٢١- ين : فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن سلمة بن أبي حفص ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسوق وأقبل يريد العالية والناس يكتنفه ، فمرّ بجدي أسكّ على مزبلة ملقى وهو ميّت فأخذ باُذنه فقال : أيّكم يحبُّ أن يكون هذاله بدرهم ؟ قالوا : مانحبُّ أنّه لنا بشيء ، وما نصنع به ؟ قال: أفتحبّون أنّه لكم ؟ قالوا : لا ، حتّى قال ذلك ثلاث مرّات فقالوا: والله لوكان حيّاً كان عيباً فكيف و هو ميّت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الدُّنيا على الله أهون من هذا عليكم .

١٢٢- ين : عن فضالة ، عن أبان ، عن زياد بن أبي رجا ، عن أبي هاشم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أصبح والدُّنيا أكبرهمّه شتّت [الله] عليه أمره ، وكان فقره بين عينيه ، و لم يأته من الدُّنيا إلاّ ما قدّر له ، و من كانت الآخرة أكبرهمّه كشف الله عنه ضيقه ، و جمع له أمره ، و أتته الدُّنيا و هي راغمة .

١٢٣- ين : عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن إسماعيل بن أبي حمزة ، عن جابر قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا جابر أنزل الدُّنيا منك كمنزل نزلته ثمّ أردت التحرُّك منه من يومك ذلك ، أوكمال اكتسبته في منامك واستيقظت فليس في يدك منه شيء ، و إذا كنت في جنازة فكن كأنّك أنت المحمول وكأنّك سألت ربّك الرجعة إلى الدُّنيا لتعمل عمل من عاش ، فانّ الدُّنيا عند العلماء مثل الظلّ .

١٢٤- ين : عن النضر ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله رجل وهو على حصير قد أثّر في جسمه و وسادة ليف قد أثرت في خدّه ، فجعل يمسح و يقول : ما رضي بهذا كسرى و لا قيصر ، إنّهم ينامون

على الحرير والديباج ، و أنت على هذا الحصير ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأنا خير منهما والله ، لأنا أكرم منهما والله ، ما أنا والدُّنيا ؟ إنّما مثل الدُّنيا كمثل رجل راكب مرّ على شجرة ولها فيء فاستظلّ تحتها ، فلمّا أن مال الظلُّ عنها ارتحل فذهب و تركها .

١٢٥- ين : عن النضر ، عن أبي سيّار ، عن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي عليُّ بن الحسين عليهما السلام : ما عرض لي قطُّ أمران أحدهما للدُّنيا والآخر للآخرة فآثرت الدُّنيا ، إلّا رأيت ما أكره قبل أن اُمسي ثمّ قال أبوعبدالله عليه السّلام لبني اُميّة : إنّهم يؤثرون الدُّنيا على الآخرة منذ ثمانين سنة و ليس يرون شيئاً يكرهونه .

١٢٦- ين : ابن أبي عمير ، عن الأحمسيّ ، عمّن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السّلام أنّه كان يقول : نعم العون الدُّنيا على الآخرة .

١٢٧- ين : الحسن بن عليّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال عيسى عليه السلام للحواريّين : يا بني آدم لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم كما لا يأسى أهل الدُّنيا على ما فاتهم من آخرتهم إذا أصابوا دنياهم .

١٢٨- محص : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الثمالي قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : عجباً كلُّ العجب لمن عمل لدار الفناء ، و ترك دار البقاء .

١٢٩- محص : عن مالك بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا مالك إنّ الله يعطي الدُّنيا من يحبُّ و يبغض ، و لا يعطي دينه إلّا من يحبُّ .

١٣٠- ما : عن الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد ابن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأس كلّ خطيئة حبُّ الدُّنيا .

و بهذا الاسناد ، عن هشام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّا لنحبُّ الدُّنيا ، و أن لا نعطاها خير لنا ، و ما اُعطي أحد منها شيئاً إلّا نقص حظّه في

الآخرة ، قال : فقال له رجل : والله إنّا لنطلب الدّنيا فقال له أبوعبدالله عليه السلام : تصنع بها ماذا ؟ قال : أعود بها على نفسي ، و على عيالي ، و أتصدّق منها ، وأصل منها، وأحجّ منها ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : ليس هذا طلب الدّنيا هذا طلب الآخرة (١) .

١٣١- نهج : [قال عليه السلام] أهل الدّنيا كركب يسار بهم ، و هم نيام (٢) .

و قال عليه السلام : إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى (٣) .

و قال عليه السلام : الدهر يخلق الأبدان ، و يجدّد الآمال ، و يقرّب المنيّة و يباعد الاُمنيّة ، من ظفر به نصب ، و من فاته تعب (٤) .

و قال عليه السلام : نفس المرء خطاه إلى أجله (٥) .

و قال عليه السلام : كلّ معدود منقضٍ ، و كلّ متوقّع آت (٦) .

١٣٢- نهج : و من خبر ضرار بن ضمرة الضبابيّ عند دخوله على معاوية و مسألته عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، و هو قائم في محرابه ، قابض على لحيته ، يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين ، و يقول : يا دنيا يا دنيا إليك عنّي أبي تعرّضت أم إليّ تشوّقت ، لا حان حينك ، هيهات غرّي غيري ، لا حاجة لي فيك ، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها ، فعيشك قصير ، و خطرك يسير ، و أملك حقير ، آه من قلّة الزاد و طول الطريق ، و بعد السفر ، و عظيم المورد ، و خشونة المضجع (٧) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٥ و ٢٧٦ .

(٢) نهج‌البلاغة الرقم ٦٤ من الحكم .

(٣) نهج‌البلاغة الرقم ٢٨ من الحكم .

(٤) نهج‌البلاغة الرقم ٧٢ من الحكم .

(٥) نهج‌البلاغة الرقم ٧٤ من الحكم .

(٦) نهج البلاغة الرقم ٧٥ من الحكم .

(٧) نهج‌البلاغة الرقم ٧٧ من الحكم .

١٣٣- نهج : قال عليه السلام : إنّ الدّنيا والآخرة عدوّان متفاوتان ، و سبيلان مختلفان ، فمن أحبّ الدّنيا و تولاّها أبغض الآخرة و عاداها ، و هما بمنزلة المشرق والمغرب ، و ماش بينهما ، كلّما قرب من واحد بعد من الآخر ، و هما بعد ضرّتان (١) .

١٣٤- نهج : قال عليه السلام : مثل الدّنيا كمثل الحيّة : ليّن مسّها ، والسمّ الناقع في جوفها ، يهوى إليها الغرّ الجاهل ، و يحذرها ذواللبّ العاقل (٢) .

١٣٥- نهج : قال أميرالمؤمنين عليه السلام و قد سمع رجلاً يذمّ الدّنيا : أيّها الذامّ للدّنيا ، المغترّ بغرورها ، المنخدع بأباطيلها ، أتغترّ بالدّنيا ثمّ تذمّها ؟ أنت المتجرّم عليها أم هي المتجرّمة عليك ؟ متى استهوتك ؟ أم متى غرّتك ؟ أبمصارع آبائك من البلى ؟ أم بمضاجع اُمّهاتك تحت الثرى ؟ كم علّلت بكفّيك وكم مرّضت بيديك ، تبغي لهم الشفاء ، و تستوصف لهم الأطبّاء ، لم ينفع أحدهم إشفاقك ، و لم تسعف فيه بطلبتك ، و لم تدفع عنهم بقوّتك ، قد مثلت لك به الدّنيا نفسك ، و بمصرعه مصرعك .

إنّ الدّنيا دار صدق لمن صدقها ، و دار عافية لمن فهم عنها ، و دار غنى لمن تزوّد منها ، و دار موعظة لمن اتّعظ بها ، مسجد أحبّاء الله ، و مصلّى ملائكة الله و مهبط وحي الله ، و متجر أولياء الله ، اكتسبوا فيها الرحمة ، و ربحوا فيها الجنّة فمن ذا يذمّها ؟ وقد آذنت ببينها ، و نادت بفراقها ، و نعت نفسها و أهلها ، فمثلت لهم ببلائها البلاء ، و شوّقتهم بسرورها إلى السرور ، راحت بعافية ، و ابتكرت بفجيعة ، ترغيباً وترهيباً ، و تخويفاً وتحذيراً ، فذمّها رجال غداة الندامة ، و حمدها آخرون يوم القيامة ، ذكّرتهم الدّنيا فذكروا ، و حدّثتهم فصدقوا ، و وعظتهم فاتّعظوا (٣) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ١٠٣ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١١٩ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ١٣١ من الحكم .

و قال عليه السلام : الدّنيا دار ممرّ إلى دار مقرّ ، والناس فيها رجلان : رجل باع نفسه فأوبقها ، و رجل ابتاع نفسه فأعتقها (١) .

و قال عليه السلام : لكلّ مقبل إدبار و ما أدبر كأن لم يكن (٢) .

و قال عليه السلام : الأمر قريب والاصطحاب قليل (٣) .

و قال عليه السلام : الرحيل وشيك (٤) .

و قال عليه السلام : إنّما المرؤ في الدّنيا غرض تنتضل فيه المنايا ، و نهب تبادره المصائب ، و مع كلّ جرعة شرق ، و في كلّ أكلة غصص ، و لا ينال العبد نعمة إلاّ [بفراق اُخرى ، و لا يستقبل يوماً من عمره إلاّ] (٥) بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون ، و أنفسنا نصب الحتوف ، فمن أين نرجو البقاء ، و هذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً إلاّ أسرعا الكرّة في هدم ما بنيا ، و تفريق ما جمعا (٦) .

وقال عليه السلام : من لهج قلبه بحبّ الدّنيا التاط منها بثلاث : همّ لايغبّه، وحرص لا يتركه ، و أمل لا يدركه (٧) .

و قال عليه السلام : والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عُراق خنزير في يد مجذوم (٨) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ١٣٣ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١٥٢ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ١٦٨ من الحكم .

(٤) نهج البلاغة الرقم ١٨٧ من الحكم .

(٥) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني .

(٦) نهج البلاغة الرقم ١٩١ من الحكم .

(٧) نهج البلاغة الرقم ٢٢٨ من الحكم .

(٨) نهج البلاغة الرقم ٢٣٦ من الحكم ، والعراق - بالضم - العظم أكل لحمه أو بالكسر - وهو من الحشا مافوق السرة معترضاً بالبطن ، كانه يريد به الكرش ، و على الوجهين ماأقذره اذا كان بيد مجذوم .

قال عليه السلام : مرارة الدُّنيا حلاوة الآخرة ، و حلاوة الدُّنيا مرارة الآخرة (١).

وقال عليه السلام : النّاس في الدُّنيا عاملان : عامل في الدُّنيا للدُّنيا ، قد شغلته دنياه عن آخرته ، يخشى على من يخلف الفقر ، و يأمنه على نفسه ، فيفنى عمره في منفعة غيره ، و عامل عمل في الدُّنيا لما بعدها ، فجاءه الّذي له من الدُّنيا بغير عمل فأحرز الحظّين معاً ، و ملك الدارين جميعاً ، فأصبح وجيهاً عند الله لا يسأل الله شيئاً فيمنعه (٢) .

و قال عليه السلام : النّاس أبناء الدُّنيا ، ولا يلام الرّجل على حبّ اُمّه (٣) .

و قال عليه السلام : يا أيّها النّاس متاع الدُّنيا حطام موبئ (٤) فتجنّبوا مرعاه قلعتها أحظى من طمأنينتها ، وبلغتها أزكى من ثروتها ، حكم على مكثريها بالفاقة واُعين من غني عنها بالرّاحة ، من راقه زبرجها أعقبت ناظريه كمهاً (٥) و من استشعر الشّغف بها ملأت ضميره أشجاناً ، لهنّ رقص على سويداء قلبه ، همّ يشغله ، و همّ يحزنه ، كذلك حتّى يؤخذ بكظمه (٦) فيلقى بالفضاء منقطعاً أبهراه ، هيّناً على الله فناؤه ، و على الاخوان إلقاؤه ، و إنّما ينظر المؤمن إلى الدُّنيا بعين الاعتبار

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٢٥١ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٢٦٩ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٣٠٣ من الحكم .

(٤) الموبئ الكثير الوباء ـ ومرعى وبيء : أى مرتع اذا سرح فيه الدواب أصابها الوباء والطاعون . وقوله « قلعتها أحظى من طمأنينتها » القلعة : النزوع والعزلة أى الكف منها أسعد وأحظى من أن تطمئن وتركن اليها .

(٥) ـ الكمه ـ محركة ـ العمى ، فان حب زبرجها و زينتها يعمى البصر عن رؤية عاقبتها .

(٦) ـ الكظم ـ محركة ـ الحلقوم ، أومخرج النفس ، والاخذ بالكظم كناية عن الخنق والابهر : عرق مستبطن الصلب اذا انقطع لم يبق صاحبه ، و فى الصحاح : وهما أبهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرائين . وقيل : هما الوريدان .

و يقتات منها ببطن الاضطرار ، و يسمع فيها بأذن المقت والابغاض ، إن قيل : أثرى ، قيل : أكدى (١) وإن فرح له بالبقاء حزن له بالفناء ، هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون (٢) .

١٣٦ - نهج : روي أنّه عليه السلام قلّما اعتدل به المنبر إلاّ قال أمام خطبته : أيّها النّاس اتّقوا الله فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو ، ولا ترك سدى فيلغو ، و ما دنياه الّتي تحسّنت له بخلف من الآخرة الّتي قبّحها سوء النّظر عنده ، وما المغرور الّذي ظفر من الدّنيا بأعلا همّته ، كالآخر الّذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته (٣) .

وقال عليه السلام : ربّ مستقبل يوماً ليس بمستدبره ، ومغبوط في أوّل ليله قامت بواكيه في آخره (٤) .

وقال عليه السلام : الركون إلى الدّنيا مع ما تعاين منها جهل (٥) .

وقال : من هوان الدّنيا على الله أنّه لا يعصى إلاّ فيها ولا ينال ما عنده إلاّ بتركها (٦) .

وقال عليه السلام في صفة الدّنيا : إنّ الدّنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ ؛ إنّ الله تعالى لم يرضها ثواباً لأوليائه ، ولا عقاباً لأعدائه ، وإنّ أهل الدّنيا كركب بيناهم حلّوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا (٧) .

وقال عليه السلام : ألا حرّ يدع هذه اللماظة لأهلها ؟ إنّه ليس لأنفسكم ثمن إلاّ

---

(١) أثرى : أى صار ذا ثروة وغناء ، وأكدى : أى صادف الكدية ، فلا يظفر بحاجته ورجع القهقرى الى حالته الاولى من الفقر .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٣٦٧ من قسم الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٣٧٠ من الحكم .

(٤) نهج البلاغة الرقم ٣٨٠ من الحكم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٣٨٤ من الحكم .

(٦) نهج البلاغة الرقم ٣٨٥ من الحكم .

(٧) نهج البلاغة الرقم ٤١٥ من الحكم .

الجنّة فلا تبيعوها إلّا بها (١) .

وقال عليه السلام : منهومان لايشبعان: طالب علم وطالب دنيا (٢) .

وقال عليه السلام : الدّنيا خلقت لغيرها ، ولم تخلق لنفسها (٣) .

ومن خطبة له عليه السلام : ألا وإنّ الدّنيا دار لا يسلم منها إلّا فيها ، ولا ينجى بشيءكان لها ، ابتلي النّاس بها فتنة ، فما أخذوه منها لها اُخرجوا منه ، وحوسبوا عليه ، و ما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه ، و أقاموا فيه ، فانّها عند ذوي العقول كفيءالظلّ ، بيناتراه سابغاً حتّى قلص ، وزائداً حتّى نقص (٤) .

وقال عليه السلام : ما أصف من دار أوّلها عناء ، وآخرها فناء . في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ، من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ، ومن أبصر بهابصّرته ، ومن أبصر إليها أعمته (٥) .

١٣٧ - نهج : من خطبة له عليه السلام : بعثه حين لا علم قائم ، و لا منار ساطع ولا منهج واضح ، اُوصيكم عباداللهِ بتقوى الله ، واُحذّركم الدّنيا فانّهادارشخوص ومحلّة تنغيص، ساكنها ظاعن ، وقاطنها بائن ، تميد بأهلها ميدان السّفينة ، تعصفها العواصف في لجج البحار ، فمنهم الغرق الوبق (٦) ، و منهم النّاجي على متون

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٤٥٦ واللماظة - بالضم : مابقى من الطعام فى الفم : عبر عن الدنيا الفانية التى أدبرت و آذنت بوداع باللماظة الباقية فى الفم بعد أكل الطعام و قبل المضمضة والاستياك ، كما شبهها فى غير مورد بصبابة الاناء و سملة الحوض .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٤٥٧ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٤٦٣ من الحكم .

(٤) نهج البلاغة الرقم ٦١ من الخطب .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٨٠ من الخطب .

(٦) الوبق - ككتف - الهالك والحفز الدفع . والمعنى أن الذى غرق فى البحر حين تكسر به السفينة فلايستدرك ، ولا يمكن خلاصه ، وأما من حمل على متن الامواج، ولاقى شدة المحن والاهوال حين يلقيه موج الى موج ، تارة يعلو على الماء ومرة يعلوالماء ←

الأمواج ، تحفزه الرياح بأذيالها ، وتحمله على أهوالها ، فما غرق منها فليس بمستدرك ، وما نجا منها فالى مهلك .

عباد الله الآن فاعملوا والألسن مطلقة ، والأبدان صحيحة ، والأعضاء لدنة والمتقلّب فسيح ، والمجال عريض ، قبل إرهاق الفوت ، و حلول الموت ، فحقّقوا عليكم نزوله ، ولا تنتظروا قدومه (١) .

١٣٨ - نهج : من كلام له عليه السلام : أيّها النّاس إنّما الدُّنيا دار مجاز والآخرة دار قرار ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولا تهتكوا أستاركم ، عند من يعلم أسراركم ، وأخرجوا من الدُّنيا قلوبكم ، من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ، و لغيرها خلقتم ، إنّ المرء إذا هلك قال النّاس ما ترك ؟ و قالت الملائكة ما قدّم ؟ لله آباؤكم فقدّموا بعضاً يكن لكم قرضاً ، و لا تخلفوا كلاً فيكون عليكم كلاً (٢) .

ومن كلام له عليه السلام كثيراً ماينادي به أصحابه : تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرّحيل ، وأقلّوا العرجة على الدُّنيا ، وانقلبوا بصالح مابحضرتكم من الزّاد فانّ أمامكم عقبة كؤوداً ، ومنازل مخوفة مهولة ، لابدّ من الورود عليها ، والوقوف عندها .

و اعلموا أنّ ملاحظ المنيّة نحوكم دانية ، و كأنّكم بمخالبها وقد نشبت فيكم ، وقد دهمتكم منها مفظعات الأمور ، و معضلات المحذور ، فقطّعوا علائق الدُّنيا ، واستظهروا بزاد التّقوى (٣) .

١٣٩- نهج : الحمد لله غير مقنوط من رحمته ، و لا مخلوّ من نعمته ، و لا

← عليه ، فهو وان نجا من هذه المهلكة في البحر ، تترقبه مهلكة أخرى في البر ليفنيها فهو أيضاً ليس بناج .

(١) نهج البلاغة الرقم ١٩٤ من الخطب .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٢٠١ من الخطب وفيه : فرضاً عليكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٢٠٢ من الخطب .

مأيوس من مغفرته ، و لا مستنكف من عبادته ، الّذي لا تبرح منه رحمة ، و لا تفقد له نعمة ، والدّنيا دارمني لها الفناء ، و لأهلها منها الجلاء ، و هي حلوة خضرة ، قد عجّلت للطالب ، والتبست بقلب الناظر ، فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ، و لا تسألوا فوق الكفاف ، و لا تطلبوا منها أكثر من البلاغ (١) .

١٤٠-كنزالكراجكي : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ دنياه أضرّ بآخرته .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : الدّنيا دول ، فاطلب حظّك منها بأجمل الطلب .

و قال عليه السلام : من أمن الزمان خافه ، و من غالبه أهانه .

و قال عليه السلام : الدهر يومان : يوم لك ، ويوم عليك ، فان‌كان لك فلاتبطر و إن‌كان عليك فاصبر ، فكلاهما غائب سيحضر .

١٢٣

(باب)

«(حب المال و جمع الدينار والدرهم وكنزهما)»

الايات : الانفال : واعلموا أنّما أموالكم و أولادكم فتنةٌ و أنّ الله عنده أجرٌ عظيم (٢) .

التوبة : والّذين يكنزون الذّهب والفضّة و لا ينفقونها في سبيل‌الله فبشّرهم بعذابٍ أليم ✿ يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون (٣) .

الكهف : المال والبنون زينة الحيوة الدّنيا (٤) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٤٥ من الخطب .

(٢) الانفال : ٢٨ .

(٣) براءة : ٣٤ - ٣٥ .

(٤) الكهف : ٤٥ .

القصص : إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أُولي القوّة إذ قال له قومه لا تفرح إنّ الله لايحبّ الفرحين ✿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة و لا تنس نصيبك من الدُّنيا وأحسن كما أحسن الله إليك و لا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لا يحبّ المفسدين ✿ قال إنّما اُوتيته على علمٍ عندي أو لم يعلم أنّ الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشدُّ منه قوّةً و أكثر جمعاً و لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ✿ فخرج على قومه في زينته قال الّذين يريدون الحيوة الدُّنيا يا ليت لنا مثل ما اُوتي قارون إنّه لذو حظٍّ عظيم ✿ و قال الّذين اُوتوا العلم ويلكم ثواب الله خيرٌ لمن آمن و عمل صالحاً و لا يلقّاها إلاّ الصّابرون ✿ فخسفنا به و بداره الأرض فماكان له من فئةٍ ينصرونه من دون الله و ماكان من المنتصرين ✿ و أصبح الّذين تمنّوا مكانه بالأمس يقولون ويكأنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر لو لا أن منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنّه لا يفلح الكافرون (١) .

المنافقون : يا أيُّها الّذين آمنوا لاتلهكم أموالكم و لا أولادكم عن ذكر الله و من يفعل ذلك فاُولئك هم الخاسرون (٢) .

التغابن : إنّما أموالكم و أولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم (٣) .

المعارج : تدعو من أدبر و تولّى ✿ و جمع فأوعى (٤) .

الفجر : فأمّا الانسان إذا ما ابتليه ربّه فأكرمه ونعّمه فيقول ربّي أكرمن ✿ وأمّا إذا ما ابتليه وقدر عليه رزقه فيقول ربّي أهانن ✿ كلاّ بل لا تكرمون اليتيم ✿ و لا تحاضّون على طعام المسكين ✿ و تأكلون التراث أكلاً لمّاً ✿ و تحبّون المال حبّاً جمّاً ✿ كلاّ إذا دكّت الأرض دكّاً دكّاً ✿ وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً ✿

---

(١) القصص : ٧٦ - ٨٢ .

(٢) المنافقون : ٩ .

(٣) التغابن : ١٥ .

(٤) المعارج : ١٧ - ١٨ .

وجيء يومئذٍ بجهنّم يومئذٍ يتذكّر الانسان و أنّى له الذّكرى ✿ يقول يا ليتني قدّمت لحيوتي فيومئذٍ لا يعذّب عذابه أحد ✿ و لا يوثق وثاقه أحد (١) .

العاديات : و إنّ الانسان لربّه لكنود ✿ و إنّه على ذلك لشهيد ✿ و إنّه لحبّ الخير لشديد ✿ أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ✿ وحصّل ما في الصدور ✿ إنّ ربّهم بهم يومئذٍ لخبير (٢) .

الهمزة : ويلٌ لكلّ همزةٍ لمزة ✿ الّذي جمع مالاً و عدّده ✿ يحسب أنّ ماله أخلده ✿ كلاّ لينبذنّ في الحطمة ✿ و ما أدريك ما الحطمة ✿ نار الله الموقدة الّتي تطّلع على الأفئدة ✿ إنّها عليهم مؤصدة ✿ في عمدٍ ممدّدة .

١- لى : عن الصادق عليه السلام قال : إن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا (٣) .

٢- لى : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن التفليسيّ ، عن السمندي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل مجاعة حتّى نبشوا الموتى فأكلوهم . فنبشوا قبراً فوجدوا فيه لوحاً فيه مكتوب : أنافلان النبيّ ينبش قبري حبشيٌّ ، ما قدّمنا وجدناه ، و ما أكلنا ربحناه ، وما خلّفنا خسرناه (٤) .

٣- لى : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : إنّ أوّل درهم و دينار ضربا في الأرض نظر إليهما إبليس فلما عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه ، ثمّ ضمّهما إلى صدره ، ثمّ صرخ صرخة ثمّ ضمّهما إلى صدره ثمّ قال : أنتما قرّة عيني ، و ثمرة فؤادي ، ما اُبالي من بني آدم إذا أحبّوكما أن لايعبدوا وثناً ، حسبي من بني آدم أن يحبّوكما (٥) .

---

(١) الفجر : ١٥ - ١٦ .

(٢) العاديات : ٦ - ١١ .

(٣) امالی الصدوق : ٦ .

(٤) أمالی الصدوق : ٣٦١ .

(٥) أمالی الصدوق : ١٢١ .

٤- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « والّذين يكنزون الذهب والفضّة و لا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم » (١) فانّ الله حرّم كنز الذهب والفضّة ، و أمر بانفاقه في سبيل الله ، و قوله : « يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » قال : كان أبوذر الغفاريّ يغدو كلّ يوم و هو بالشام فينادي بأعلاصوته: بشّرأهل الكنوز بكيّ في الجباه، وكيّ بالجنوب، وكيّ بالظهور أبداً حتّى يتردّد الحر[ق] في أجوافهم (٢) .

٥- ل (٣) ن : الفاميّ ، عن ابن بطّة ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن اليقطينيّ ، عن ابن بزيع قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يجتمع المال إلّا بخصال خمس : ببخل شديد ، وأمل طويل ، وحرص غالب ، وقطيعة الرحم ، وإيثار الدّنيا على الآخرة (٤) .

٦- ما : باسناد المجاشعيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّكم مال وارثه أحبّ إليه من ماله ؟ قالوا : ما فينا أحد يحبّ ذلك يا نبيّ الله ، قال: بل كلّكم يحبّ ذلك ، ثمّ قال: يقول ابن آدم : مالي مالي ، وهل لك من مالك إلّا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدّقت فأمضيت ، و ما عدا ذلك فهو مال الوارث (٥) .

٧- ما : بهذا الاسناد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام أنّه سئل عن الدنانير والدراهم ، و ما على الناس فيها ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : هي خواتيم الله في أرضه جعلها الله مصحّة لخلقه ، و بها يستقيم شؤونهم و مطالبهم ، فمن أكثر له منها فقام

---

(١) براءة : ٣٤ و ٣٥ .

(٢) تفسير القمى : ٢٦٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٦ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٦ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٣ .

بحقّ الله تعالى فيها ، و أدّى زكاتها فذاك الّذي طابت و خلصت له ، و من أكثر له منها فبخل بها ، و لم يؤدّ حقّ الله فيها ، واتّخذ منها الآنية ، فذاك الّذي حقّ عليه وعيدالله عزّوجلّ في كتابه ، يقول الله تعالى : « يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون» (١).

٨- ما : بهذا الاسناد قال : لمّا نزلت هذه الآية : « والّذين يكنزون الذهب والفضّة و لا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم » قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّ مال يؤدّى زكاته فليس بكنز ، و إن كان تحت سبع أرضين ، و كلّ مال لا تؤدّى زكاته فهو كنز ، و إن كان فوق الأرض (٢) .

٩- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بلى الله العباد بشيء أشدّ عليهم من إخراج الدراهم (٣) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الغنى (٤) .

١٠- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن زياد بن مروان ، عن أبي وكيع ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم ، و هما مهلكاكم (٥) .

١١- ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ رفعه قال: الذهب والفضّة حجران ممسوخان ، فمن أحبّهما كان معهما .

قال الصدوق رحمه الله : يعني من أحبّهما حبّاً يمنع حقّ الله منهما (٦) .

١٢- ل : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٣ والاية فى براءة : ٣٤ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٨ .

(٤) راجع ج٧٢ ص ٥٦ - ٦٨ .

(٥ و٦) الخصال ج ١ ص ٢٣ .

محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الفتن ثلاث : حبُّ النساء ، وهوسيف الشيطان ، وشرب الخمر ، وهو فخُّ الشيطان ، و حبُّ الدينار والدرهم ، و هو سهم الشيطان ، فمن أحبَّ النساء لم ينتفع بعيشه ، و من أحبَّ الأشربة حرِّمت عليه الجنّة ، و من أحبَّ الدينار والدرهم فهو عبد الدُّنيا .

و قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : الدِّينار داء الدِّين ، والعالم طبيب الدِّين ، فاذا رأيتم الطبيب يجرُّ الداء إلى نفسه فاتّهموه ، واعلموا أنّه غير ناصح لغيره (١) .

١٣- ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن اليقطينيّ ، عن محمّد بن إبراهيم النوفليّ ، عن الحسين بن المختار رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من كمه أعمى ، ملعون ملعون من عبد الدِّينار والدِّرهم ، ملعون ملعون من نكح بهيمة (٢) .

مع : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد ، عن محمّد ابن إبراهيم النوفلي مثله .

قال الصدوق رحمه الله : قوله عليه السلام : ملعون من عبد الدِّينار والدِّرهم ، يعني به من يمنع زكاة ماله ، و يبخل بمواساة إخوانه ، فيكون قد آثر عبادة الدِّينار والدِّرهم على عبادة خالقه (٣) .

١٤- ع : عن عليِّ بن أحمد بن محمّد ، عن الكلينيّ ، عن عليِّ بن محمّد رفعه قال أتى يهوديٌّ أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله : لم سمّي الدرهم درهماً ، والدِّينار ديناراً ؟ فقال عليه السلام : إنّما سمّي الدِّرهم درهماً لأنّه دارهمٌ من جمعه و لم ينفقه في طاعة الله ، أورثه النار ، و إنّما سمّي الدينار ديناراً لأنّه دار

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

(٣) معاني الاخبار : ٤٠٣ .

النار من جمعه و لم ينفقه في طاعه الله أورثه النار ، فقال اليهوديّ صدقت : يا أمير المؤمنين (١) .

١٥- مع : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان ، عن ابن الحجّاج عمّن سمعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الزكاة ما يأخذ منها الرجل ؟ و قلت له : إنّه بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أيّما رجل ترك دينارين فهما كيّ بين عينيه ، قال : فقال : اُولئك قوم كانوا أضيافاً على رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا أمسى قال : يا فلان اذهب فعشّ هذا ، و إذا أصبح قال : يا فلان اذهب فغدّ هذا ، فلم يكونوا يخافون أن يصبحوا بغير غداء ، ولابغير عشاء فجمع الرجل منهم دينارين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه هذه المقالة و إنّ الناس إنّما يعطون من السنة إلى السنة ، فللرجل أن يأخذ ما يكفيه ، و يكفي عياله من السنة إلى السنة (٢) .

١٦- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن أبان قال: ذكر بعضهم عند أبي الحسن عليه السلام فقال: بلغنا أنّ رجلاً هلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و ترك دينارين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ترك كثيراً ، قال : إنّ ذاك كان رجلاً يأتي أهل الصفّة فيسألهم فمات ، و ترك دينارين (٣) .

١٧- مع : الحسن بن حمزة العلويّ ، عن محمّد بن اوميدوار ، عن الصفّار عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لعن الله الذّهب والفضّة ، لا يحبّهما إلاّ من كان من جنسهما ، قلت : جعلت فداك الذهب والفضّة ؟ قال: ليس حيث تذهب إليه إنّما الذهب الّذي ذهب بالدّين والفضّة الّذي أفاض الكفر .

قال الصدوق رحمه الله : هذا حديث لم أسمعه إلاّ من الحسن بن حمزة العلويّ ولم

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢ .

(٢) معانى الاخبار : ١٥٢ .

(٣) معانى الاخبار : ١٥٣ .

أروه عن شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ولكنّه صحيح عندي يؤيده الخبر المنقول عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمة والمال لايدوس إنّما يداس به ، فهو كناية عمّن ذهب بالدين وأفاض الكفر ، وإنّما وقعت الكناية بهما لأنّهما أثمان كلّ شيء كما أنّ الّذين كنى عنهم اُصول كلّ كفر و ظلم (١) .

١٨-ل(٢)**مع** : الاربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : السكر أربع سكرات : سكر الشراب ، وسكر المال ، وسكر النوم ، وسكر الملك (٣) .

١٩- ص : بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام لاتفرح بكثرة المال ، ولاتدع ذكري على حال ، فانّ كثرة المال تنسي الذّنوب ، وترك ذكري يقسي القلوب .

٢٠- شي : عن عثمان بن عيسى ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله « كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم » (٤) قال : هو الرجل يدع المال لاينفقه في طاعة الله بخلاً ، ثمّ يموت فيدعه لمن يعمل به في طاعة الله أو في معصيته فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فزاده حسرة ، وقد كان المال له أو عمل به في معصية الله [فهو] قوّاه بذلك المال حتّى عمل به في معاصي الله (٥) .

٢١- م : سئل أمير المؤمنين عليه السلام من أعظم النّاس حسرة ؟ قال : من رأى ماله في ميزان غيره ، و أدخله الله به النّار ، و أدخل وارثه به الجنّة .

٢٢- شي : عن سعدان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله «الّذين يكنزون الذّهب

---

(١) معاني الاخبار : ٣١٣ و ٣١٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٧٠ .

(٣) معاني الاخبار : ٣٦٥ .

(٤) البقرة : ١٦٧ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٢ .

و الفضة » إنّما عنى بذلك ماجاوز ألفي درهم (١) .

٢٣-شي: عن معاذ بن كثير صاحب الأكسية قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام قال : موسّع على شيعتنا أن ينفقوا ممّا في أيديهم بالمعروف ، فاذا قام قائمنا حرّم على كلّ ذي كنز كنزه، حتّى يأتيه فيستعين به على عدوّه ، وذلك قول الله « الّذين يكنزون الذّهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم » (٢) .

٢٤ - شي : عن الحسين بن علوان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن إذا كان عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء ، ثمّ إذا قام القائم فيحمل إليه ما عنده ، و ما بقي من ذلك يستعين به على أمره ، فقد أدّى ما يجب عليه (٣) .

٢٥- جا: عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن القاسم بن عروة ، عن رجل ، عن أحدهما عليهما السلام في معنى قوله عزّ وجلّ : « كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم » (٤) قال : الرجل يكسب مالاً فيحرم أن يعمل خيراً فيموت ، فيرثه غيره ، فيعمل عملاً صالحاً ، فيرى الرجل ما كسب حسنات في ميزان غيره (٥) .

٢٦- ضه: قال الصادق عليه السلام : إنّ عيسى بن مريم توجّه في بعض حوائجه و معه ثلاثة نفر من أصحابه ، فمرّ بلبنات من ذهب على ظهر الطريق ، فقال عليه السلام لأصحابه : إنّ هذا يقتل النّاس ثمّ مضى ، فقال أحدهم : إنّ لي حاجة فانصرف ثمّ قال الآخر: لي حاجة فانصرف ، ثمّ قال الآخر : لي حاجة فانصرف ، فوافوا عند الذّهب ثلاثتهم فقال اثنان لواحد : اشتر لنا طعاماً فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سمّاً ليقتلهما ، كيلا يشاركاه في الذّهب ، وقال الاثنان : إذا جاء قتلناه كيلا يشاركنا ، فلمّا جاء قاما إليه فقتلاه ، ثمّ تغدّيا فماتا .

(١ - ٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٨٧ ، والاية فى براءة : ٣٤

(٤) البقرة : ١٦٧ .

(٥) مجالس المفيد : ١٢٧ .

فرجع إليهم عيسى عليه السلام وهم موتى حوله ، فأحياهم باذن الله عزّ وجلّ وقال: ألم أقل لكم أنّ هذا يقتل النّاس ؟.

٢٧-ين : فضالة عن ابن عميرة ، عن عليّ بن المغيرة ، عن أخ له قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماذئبان جائعان في غنم قد فرّقها راعيها أحدهما في أوّلها والآخر في آخرها بأفسد فيها من حبّ المال والشرف في دين المرء المسلم .

٢٨-نهج : قال عليه السلام : يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك (١) .

و قال عليه السلام و قد مرّ بقذر على مزبلة : هذا ما بخل به الباخلون ، وروي أنّه قال : هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس (٢) .

و قال عليه السلام : لم يذهب من مالك ما وعظك (٣) .

و قال عليه السلام : لكلّ امريء في ماله شريكان : الوارث والحوادث (٤) .

و قال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : يا بنيّ لا تخلفنّ وراءك شيئاً من الدّنيا فانّك تخلفه لأحد رجلين : إمّا رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بماشقيت به ، وإمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على معصيته ، و ليس أحد هذين حقيقا أن تؤثره على نفسك .

ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو: أمّا بعد فانّ الّذي في يديك من الدّنيا قد كان له أهل قبلك ، و هو صائر إلى أهل بعدك ، و إنّما أنت جامع لأحد رجلين : رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بماشقيت به ، أو رجل عمل

---

(١) نهج البلاغة الرقم ١٩٢ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١٩٥ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ١٩٦ من الحكم .

(٤) نهج البلاغة الرقم ٣٣٥ من الحكم .

فيه بمعصية الله ، فشقي بما جمعت له ، و ليس أحد هذين أهلاً أن تؤثره على نفسك ، و تحمل له على ظهرك ، فارج لمن مضى رحمة الله ، و لمن بقي رزق الله عزّوجلّ (١) .

١٢٤

(باب)

«(حب الرياسة)»

الايات : القصص : تلك الدّار الآخرة نجعلها للّذين لايريدون علوّاً في الأرض ولافساداً والعاقبة للمتّقين (٢).

١ـ كا: عن محمّد، عن أحمد ، عن معمر بن خلاّد ، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه ذكر رجلاً فقال إنّه يحبّ الرّياسة ، فقال: ماذئبان ضاريان في غنم قد تفرّق رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من طلب الرياسة (٣) .

بيان : «إنّه ذكر رجلاً» ضماير« إنّه » و « ذكر » و « فقال » أولاً ، راجعة إلى معمر ، ويحتمل رجوعها إلى الامام عليه السلام ، والرياسة الشرف والعلوّ على النّاس من رأس الرجل يرأس مهموزاً بفتحتين رياسة شرف وعلا قدره، فهو رئيس والجمع رؤساء مثل شريف وشرفاء ، والضاري السبع الّذي اعتاد بالصّيد وإهلاكه ، والرعاء بالكسر و المدّ جمع راع اسم فاعل و بالضمّ اسم جمع صرّح بالأوّل صاحب المصباح وبالثّاني القاضي ، وتفرّق الرّعاء لبيان شدّة الضرر ، فانّ الراعي إذا كان حاضراً يمنع الذئب عن الضّرر ويحمي القطيع .

والظّاهر أنّ قوله : « في دين المسلم » صلة للضّرر المقدّر أي ليس ضرر الذّئبين في الغنم بأشدّ من ضرر الرّياسة في دين المسلم ، ففي الكلام تقديم وتأخير .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٤١٦ من الحكم .

(٢) القصص : ٨٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٩٧ .

ويؤيّده ما سيأتي في باب حبّ الدُّنيا مثله (١) هكذا « بأفسد فيها من حبّ المال والشّرف في دين المسلم » .

وقيل: في دين المسلم حال عن الرّياسة قدّم عليه، ولا يخفى ما فيه ، وفيه تحذير عن طلب الرّياسة ، وللرّياسة أنواع شتّى ، منها ممدوحة، ومنها مذمومة، فالممدوحة منها الرياسة الّتي أعطاها الله تعالى خواصّ خلقه من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لهداية الخلق وإرشادهم ، ودفع الفساد عنهم ، ولمّا كانوا معصومين مؤيّدين بالعنايات الربّانيّة ، فهم مأمونون من أن يكون غرضهم من ذلك تحصيل الأغراض الدنيّة والأغراض الدنيويّة ، فاذا طلبوا ذلك ليس غرضهم إلّا الشّفقة على خلق الله وإنقاذهم من المهالك الدُّنيويّة والأُخرويّة ، كما قال يوسف عليه السلام : « اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ عليم » (٢) .

وأمّا ساير الخلق فلهم رياسات حقّة ، ورياسات باطلة ، و هي مشتبهة بحسب نيّاتهم ، واختلاف حالاتهم ، فمنها القضاء والحكم بين النّاس و هذا أمر خطير وللشيطان فيه تسويلات ، ولذا وقع التحذير عنه في كثير من الأخبار وأمّا من يأمن ذلك من نفسه ، ويظنّ أنّه لا ينخدع من الشيطان ، فاذا كان في زمان حضور الامام عليه السّلام وبسط يده عليه السلام و كلّفه ذلك يجب عليه قبوله، وأمّا في زمان الغيبة فالمشهور أنّه يجب على الفقيه الجامع لشرايط الحكم والفتوى ارتكاب ذلك ، إمّا عيناً وإمّا كفاية .

فان كان غرضه من ارتكاب ذلك إطاعة إمامه والشّفقة على عباد الله ، وإحقاق حقوقهم ، وحفظ فروجهم وأموالهم وأعراضهم عن التّلف ، ولم يكن غرضه الترفّع على النّاس، والتسلّط عليهم ، ولاجلب قلوبهم ، و كسب المحمدة منهم، فليست رياسته رياسة باطلة ، بل رياسة حقّة أطاع الله تعالى فيها ونصح إمامه .

---

(١) يعنى باب حب الدّنيا من الكافى ج ٢ ص ٣١٥ ، وقدمر فى الباب ١٢٢ تحت الرقم : ١٣ .

(٢) يوسف : ٥٥ .

وإن كان غرضه كسب المال الحرام ، و جلب قلوب الخواصّ و العوامّ وأمثال ذلك فهي الرياسة الباطلة الّتي حذّر عنها ، و أشدّ منها من ادّعى ماليس له بحقّ كالامامة والخلافة ، ومعارضة أئمّة الحقّ فانّه على حدّ الشرك بالله وقريب منه ما فعله الكذّابون المتصنّعون [الّذين كانوا في أعصار الأئمّة عليهم السلام و كانوا يصدّون النّاس عن الرجوع إليهم كالحسن البصريّ وسفيان الثّوري] (١) وأبي حنيفة وأضرابهم .

ومن الرياسات المنقسمة إلى الحقّ والباطل ارتكاب الفتوى والتدريس والوعظ فمن كان أهلاً لتلك الاُمور ، عالماً بما يقول: متّبعاً للكتاب والسنّة ، وكان غرضه هداية الخلق ، وتعليمهم مسائل دينهم ، فهو من الرياسة الحقّة ، ويحتمل وجوبه إمّا عيناً أو كفاية ، ومن لم يكن أهلاً لذلك ، ويفسّر الآيات برأيه ، والأخبار مع عدم فهمها ، ويفتي النّاس بغير علم فهو ممّن قال الله سبحانه فيهم « قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالاً الّذين ضلّ سعيهم في الحيوة الدّنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً » (٢) .

و كذلك من هو أهل لتلك الاُمور من جهة العلم، لكنّه مراء متصنّع، يحرّف الكلم عن مواضعه ويفتي النّاس بخلاف ما يعلم ، أوكان غرضه محض الشّهرة ، وجلب القلوب أو تحصيل الأموال والمناصب فهو أيضاً من الهالكين و منها أيضاً إمامة الجمعة والجماعة ، فهذا أيضاً إن كان أهله وصحّت نيّته فهو من الرّياسات الحقّة وإلاّ فهو أيضاً من أهل الفساد .

والحاصل أنّ الرياسة إن كانت بجهة شرعيّة ولغرض صحيح ، فهي ممدوحة وإن كانت على غير الجهات الشّرعيّة أو مقرونة بالأغراض الفاسدة ، فهي مذمومة فهذه الأخبار محمولة على أحد هذه الوجوه الباطلة ، أو على ما إذا كان المقصود نفس الرّياسة والتسلّط .

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢) الكهف : ١٠٣ و ١٠٤ .

قال بعض المحقّقين: معنى الجاه ملك القلوب، والقدرة عليها، فحكمها حكم ملك الأموال، فانّه غرض من أغراض الحياة الدُّنيا، و ينقطع بالموت كالمال، والدُّنيا مزرعة الآخرة، فكلّما خلق الله في الدُّنيا فيمكن أن يتزوّد منه إلى الآخرة، و كما أنّه لابدّ من أدنى مال لضرورة المطعم والملبس، فلا بدّ من أدنى جاه، لضرورة المعيشة مع الخلق، والانسان كما لا يستغني عن طعام يتناوله فيجوز أن يحبّ الطعام والمال الّذي يبتاع به الطعام، فكذلك لايخلو عن الحاجة إلى خادم يخدمه، ورفيق يعينه، وأُستاد يعلّمه، و سلطان يحرسه، ويدفع عنه ظلم الأشرار.

فحبّه أن يكون له في قلب خادمه من المحلّ ما يدعوه إلى الخدمة ليس بمذموم، وحبّه لأن يكون في قلب رفيقه من المحلّ ما يحسن به مرافقته ومعاونته ليس بمذموم، و حبّه لأن يكون في قلب اُستاذه من المحلّ ما يحسن به إرشاده و تعليمه والعناية به ليس بمذموم، و حبّه لأن يكون له من المحلّ في قلب سلطانه ما يحثّه ذلك على دفع الشرّ عنه ليس بمذموم، فانّ الجاه وسيلة إلى الأغراض كالمال.

فلا فرق بينهما إلّا أنّ التحقيق في هذا يفضي إلى أن يكون المال والجاه في أعيانهما محبوبين، بل ينزّل ذلك منزلة حبّ الانسان أن يكون في داره بيت ماء لأنّه يضطرُّ إليه لقضاء حاجته وبودّه لو استغنى عن قضاء الحاجة حتّى يستغني عن بيت الماء، و هذا على التحقيق ليس بحبّ لبيت الماء، فكلُّ ما يراد به التوصّل إلى محبوب، فالمحبوب هو المقصود المتوصّل إليه.

و تدرك التفرقة بمثال، و هو أنّ الرّجل قد يحبُّ زوجته من حيث إنّه يدفع بها فضلة الشهوة، كما يدفع ببيت الماء فضلة الطّعام، و لو كُفي مؤنة الشهوة لكان يهجر زوجته، كما لو كفي قضاء الحاجة لكان لا يدخل بيت الماء؛ و لا يدور به، و قد يحبُّ زوجته لذاتها حبّ العشّاق، و لو كفي الشّهوة لبقي مستصحباً لنكاحها.

فهذا هو الحبّ دون الأوّل ، فكذلك الجاه والمال قد يحبّ كلّ واحد منهما من هذين الوجهين ، فحبّهما لأجل التوسّل إلى مهمّات البدن غير مذموم ، و حبّهما لأعيانهما فيما يجاوز ضرورة البدن وحاجته مذموم ، ولكنّه لا يوصف صاحبه بالفسق والعصيان ، ما لم يحمله الحبّ على مباشرة معصية ، و ما لم يتوصّل إلى اكتسابه بعبادة فانّ التوصّل إلى المال والجاه بالعبادة خيانة على الدّين ، و هو حرام ، وإليه يرجع معنى الرّياء المحظور كما مرّ .

فان قلت : طلب الجاه والمنزلة في قلب اُستاذه و خادمه و رفيقه و سلطانه و من يرتبط به أمره مباح على الاطلاق ، كيف ماكان ؟ أو مباح إلى حدّ مخصوص أو على وجه مخصوص ؟ فأقول: يطلب ذلك على ثلاثة أوجه : وجهان منها مباح و وجه منها محظور .

أمّا المحظور ، فهو أن يطلب قيام المنزلة في قلوبهم باعتقادهم فيه صفة هو منفكّ عنها ، مثل العلم والورع والنسب ، فيظهر لهم أنّه علويّ أو عالم أو ورع ، و لا يكون كذلك ، فهذا حرام لأنّه تلبيس و كذب ، إمّا بالقول و إمّا بالفعل .

وأمّا المباح فهو أن يطلب المنزلة بصفة وهو متّصف بها كقول يوسف عليه السلام: «اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم».(١) فانّه طلب المنزلة في قلبه بكونه حفيظاً عليماً ، وكان محتاجاً إليه ، وكان صادقاً فيه .

والثاني أن يطلب إخفاء عيب من عيوبه ، و معصية من معاصيه ، حتّى لا يعلمه فلا تزول منزلته به ، فهذا أيضاً مباح لأنّ حفظ السّتر على القبايح جايز ، و لا يجوز هتك السّتر ، و إظهار القبح ، فهذا ليس فيه تلبيس ، بل هو سدّ لطريق العلم بما لا فائدة في العلم به ، كالّذي يخفي عن السّلطان أنّه يشرب الخمر ، و لا يلقي إليه أنّه ورع ، فانّ قوله : « إنّي ورع » تلبيس ، و عدم إقراره بالشّرب لا يوجب اعتقاده الورع ، بل يمنع العلم بالشّرب .

و من جملة المحظورات تحسين الصّلاة بين يديه لأن تحسن فيه اعتقاده ، فانّ

---

(١) يوسف : ٥٥ .

ذلك رياء و هو ملبّس ، إذ يخيّل إليه أنّه من المخلصين الخاشعين لله و هو مراء بما يفعله ، فكيف يكون مخلصاً ، فطلب الجاه بهذا الطّريق حرام ، و كذا بكلّ معصية ، و ذلك يجري مجرى اكتساب المال من غير فرق ، و كما لا يجوز له أن يتملّك مال غيره بتلبيس في عوض أو غيره ، فلا يجوز له أن يتملّك قلبه بتزوير و خداع ، فانّ ملك القلوب أعظم من ملك الأموال .

٢ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن سعيد بن جناح ، عن أخيه أبي عامر ، عن رجل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من طلب الرياسة هلك (١) .

٣ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن مسكان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم وهؤلاء الرؤساء الّذين يتراءسون ، فوالله ما خفقت النّعال خلف رجل إلّا هلك و أهلك (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : رأس فلان القوم يرأس بالفتح رياسة ، و هو رئيسهم ورأّسته أنا ترئيساً فترأّس هو ، وارتأس عليهم ، وقال : خفق الأرض بنعله ، و كلّ ضرب بشيء [عريض خفق ، أقول : و هذا أيضاً محمول على الجماعة الّذين كانوا في أعصار الأئمّة عليهم السلام و يدّعون الرياسة] (٣) من غير استحقاق أوتحذير عن تسويل النّفس و تكبّرها و استعلائها باتّباع العوامّ ورجوعهم إليه ، فيهلك بذلك ويهلكهم باضلالهم ، و إفتائهم بغير علم ، مع أنّ زلّات علمآء الجور مسرية إلى غيرهم ، لأنّ كلّ مايرون منهم يزعمون أنّه حسن فيتّبعونهم في ذلك كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أخاف على اُمّتي زلّة عالم .

٤ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن أيّوب ، عن أبي‌عقيلة الصّيرفي قال : حدّثنا كرّام ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إيّاك و الريّاسة ، و إيّاك أن تطأ أعقاب الرّجال ، [قال : قلت : جعلت فداك

(١ ـ ٢) الكافى ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٣) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٧٨ .

أمّا الرئاسة فقد عرفتها ، و أمّا أن أطأأعقاب الرجال] (١) فما ثلثا مافي يدي إلاّ ممّا وطئت أعقاب الرّجال فقال لي : ليس حيث تذهب إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة، فتصدّقه في كلّ ماقال(٢) .

بيان : في بعض النسخ أبي عقيل ، و في بعضها أبي عقيلة ، و الظاهر أنّه كان أيّوب بن أبي عقيلة ، لأنّ الشيخ ذكر في الفهرست الحسن بن أيّوب بن أبي عقيلة (٣) و قال النّجاشي: له كتاب أصل ، و كون كتابه أصلاً عندي مدح عظيم « إلاّ ممّا وطئت أعقاب الرّجال » أي مشيت خلفهم لأخذ الرّواية عنهم فأجاب عليه‌السلام بأنّه ليس الغرض النهي عن ذلك ، بل الغرض النهي عن جعل غير الامام المنصوب من قبل الله تعالى ، بحيث تصدّقه في كلّ ما يقول ، و قيل : وطء العقب كناية عن الاتّباع في الفعال وتصديق المقال واكتفى في تفسيره بأحدهما لاستلزامه الآخر غالباً .

٥ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع و غيره رفعوه قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : ملعون من ترأّس ، ملعون من همّ بها ، ملعون كلّ من حدّث بها نفسه (٤)

بيان : من ترأّس أي ادّعا الرّياسة بغير حقّ ، فانّ التفعّل غالباً يكون للتكلّف .

٦ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الرّبيع الشاميّ ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: قال لي: ويحك ياأباالرّبيع لاتطلبنّ الرّياسة ، و لا تكن ذنباً ، و لا تأكل بنا النّاس فيفقرك الله ، و لاتقل فينا مالانقول في أنفسنا فانّك موقوف و مسؤل لامحالة ، فان كنت صادقاً صدّقناك ، وإن كنت كاذباً كذّبناك (٥) .

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمبانى ، أضفناه من المصدر .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٣) و هوالصحيح قطعاً كما سيأتى تحت الرقم ١٠ من معانى الاخبار للصدوق .

(٤ ـ ٥) الكافى ج ٢ ص ٢٩٨ .

بيان : « ولاتكن ذنباً » أي تابعاً للجهّال والمترئّسين وعلماء السوء قال في النّهاية: الأذناب الأتباع ، جمع ذنب ، كأنّهم في مقابل الرؤوس ، وهم المقدّمون و في بعض النّسخ ذئباً بالهمزة فيكون تأكيداً للفقرة السابقة ، فانّ رؤساء الباطل ذئاب يفترسون النّاس ، و يهلكونهم من حيث لايعلمون « ولاتأكل بنا النّاس » أي لاتجعل انتسابك إلينا بالتشيّع أوالعلم أو النّسب مثلاً وسيلة لأخذ أموال النّاس أو إضرارهم ، أو لاتجعل وضع الأخبار فينا وسيلة لأخذ أموال الشيعة «فيفقرك الله» على خلاف مقصودك .

« ما لانقول في أنفسنا » كالرّبوبيّة و الحلول و الاتّحاد و نسبة خلق العالم إليهم أو كونهم أفضل من نبيّنا صلى الله عليه وآله أوالأعمّ منها ومن التّقصير في حقّهم « فانّك موقوف » أي يوم القيامة ، « ومسؤل» عمّاقلت فينا ، لقوله تعالى: « وقفوهم إنّهم مسؤلون » (١) وفي القاموس : لامحالة منه بالفتح لابدّ .

٧ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن منصور بن العبّاس ، عن ابن ميّاح ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أراد الرّياسة هلك (٢).

٨ ـ كا : عن عليّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أتراني لا أعرف خياركم من شراركم ؟ بلى والله و إنّ شراركم من أحبّ أن يوطأعقبه . إنّه لابدّ من كذّاب أو عاجز الرّأي (٣) .

بيان : « أترى » على المعلوم أو المجهول استفهام إنكار « إنّه لابدّ » قيل الضّمير اسم إنّ وراجع إلى أن يوطأ « ولابدّ » جملة معترضة و « من كذّاب » خبر « إنّ » و « من » للابتداء أوالضّمير للشأن و « من كذّاب » ظرف لغو

---

(١) الصافات : ٢٤ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٩٨ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٢٩٩ .

متعلّق بلابدّ تقديره لابدّ لنا من كذّاب وقيل أي لابدّ في الأرض من كذّاب يطلب الرّياسة ، ومن عاجز الرّأي يتّبعه .

أقول : و يحتمل أن يكون الضّمير راجعاً إلى الموصول والتقدير لابدّ من أن يكون كذّاباً أو عاجز الرّأي لأنّ النّاس يرجعون إليه في المسائل والاُمور المشكلة ، فان أجابهم كان كذّاباً غالباً و إن لم يجبهم كان ضعيف العقل عندهم أو واقفاً لأنّه لا يتمّ ما أراد بذلك .

٩- ل : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن عبدالله بن القاسم عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل ما عصي الله تبارك وتعالى بستّ خصال : حبّ الدّنيا ، و حبّ الرياسة ، و حبّ الطعام ، و حبّ النساء ، و حبّ النوم ، و حبّ الراحة (١) .

١٠- مع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن حسن بن أيّوب ابن أبي عقيلة ، عن كرّام الخثعمي ، عن الثماليّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إيّاك والرياسة وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال ، فقلت : جعلت فداك أمّا الرياسة فقد عرفتها و أمّا أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلاّ ممّا وطئت أعقاب الرجال فقال : ليس حيث تذهب ، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال (٢) .

١١- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن خالد ، عن أخيه سفيان بن خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إيّاك والرياسة ، فما طلبها أحد إلاّ هلك ، فقلت له : جعلت فداك قد هلكنا إذاً ليس أحد منّا إلاّ و هو يحبّ أن يذكر و يقصد و يؤخذ عنه ، فقال: ليس حيث تذهب إليه إنّما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال ، و تدعوالناس إلى قوله (٣) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) معانى الاخبار : ١٦٩ .

(٣) معاني الاخبار : ١٨٠ .

١٢- ضا : نروي: من طلب الرياسة لنفسه هلك ، فانّ الرياسة لا تصلح إلاّ لأهلها .

١٣- كش : عن ابن قولويه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ عن معمر بن خلاّد قال: قال أبوالحسن عليه السلام : ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من حبّ الرياسة ، ثمّ قال : لكن صفوان لا يحبّ الرياسة (١) .

١٢٥

(باب)

«(الغفلة ، واللهو ، وكثرة الفرح ، والاتراف بالنعم)»

الايات : الاعراف : و لا تكن من الغافلين (٢) .

يونس : والّذين هم عن آياتنا غافلون ✿ اُولئك مأويهم النّار بما كانوا يكسبون (٣) .

و قال تعالى : و إنّ كثيراً من النّاس عن آياتنا لغافلون (٤) .

هود : واتّبع الّذين ظلموا ما اُترفوا فيه وكانوا مجرمين (٥) .

اسرى : و إذا أردنا أن نهلك قريةً أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميراً (٦) .

مريم : وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلةٍ وهم لايؤمنون (٧).

الانبياء : اقترب للنّاس حسابهم و هم في غفلةٍ معرضون ✿ ما يأتيهم من

---

(١) رجال الكشي : ٤٢٤ .

(٢) الاعراف : ٢٠٥ .

(٣) يونس : ٧-٨ .

(٤) يونس : ٩٢ . (٥) هود : ١١٦ .

(٦) أسرى : ١٦ . (٧) مريم : ٣٩ .

ذكرٍ من ربّهم محدث إلاّ استمعوه و هم يلعبون ✿ لاهيةً قلوبهم (١) .

و قال تعالى: لا تركضوا وارجعوا إلى ما أُترفتم فيه و مساكنكم لعلّكم تسئلون (٢) .

و قال : يا ويلنا قد كنّا في غفلةٍ من هذا بل كنّا ظالمين (٣) .

المؤمنون : حتّى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون ✿ لا تجأروا اليوم إنّكم منّا لا تنصرون (٤) .

القصص : و كم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلاّ قليلاً و كنّا نحن الوارثين (٥) .

و قال تعالى : إذ قال له قومه لا تفرح إنّ الله لا يحبّ الفرحين ✿ وابتغ فيما آتاك الله الدّار الآخرة و لا تنس نصيبك من الدّنيا (٦) .

الروم : و إذا أذقنا النّاس منّا رحمةً فرحوا بها (٧) .

سبا : و ما أرسلنا في قريةٍ من نذيرٍ إلاّ قال مترفوها إنّا بما أُرسلتم به كافرون ✿ و قالوا نحن أكثر أموالاً و أولاداً و ما نحن بمعذّبين - إلى قوله تعالى : و كذب الّذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذّبوا رسلي فكيف كان نكير (٨) .

المؤمن : ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحقّ و بما كنتم تمرحون (٩) .

حمعسق : وإنّا إذا أذقنا الانسان منّا رحمةً فرح بها ، وإن تصبهم سيّئة

---

(١) الانبياء : ١ - ٢ .

(٢) الانبياء : ١٢- ١٤ .

(٣) الانبياء : ٩٧ .

(٤) المؤمنون: ٦٤ - ٦٥.

(٥) القصص : ٥٨ .

(٦) القصص: ٧٦- ٧٧ .

(٧) الروم : ٣٦ .

(٨) سبأ : ٣٤ - ٣٥ .

(٩) المؤمن : ٧٥ .

بما قدّمت أيديهم فانّ الانسان كفور (١) .

الزخرف : وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذيرٍ إلاّ قال مترفوها إنّا وجدنا آبائنا على اُمّةٍ وإنّا على آثارهم مقتدون (٢) .

وقال تعالى : ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين ✿ وإنّهم ليصدّونهم عن السّبيل ويحسبون أنّهم مهتدون ✿ حتّى إذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ✿ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنّكم في العذاب مشتركون (٣) .

وقال تعالى : فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتّى يلاقوا يومهم الّذي يوعدون (٤).

الذاريات : قتل الخرّاصون ✿ الّذينهم في غمرةٍ ساهون (٥) .

الواقعة : إنّهم كانوا قبل ذلك مترفين (٦) .

الحديد : لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (٧) .

المجادلة : استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله اُولئك حزب الشّيطان ألا إنّ حزب الشّيطان هم الخاسرون (٨) .

الحشر : ولاتكونوا كالّذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم اُولئك هم الفاسقون (٩).

المنافقون : يا أيّها الّذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاُولئك هم الخاسرون (١٠) .

المزمل : وذرني والمكذّبين اُولي النعمة ومهّلهم قليلاً (١١) .

---

(١) الشورى : ٤٨ .

(٢) الزخرف : ٢٣ .

(٣) الزخرف : ٣٦ ـ ٣٩ .

(٤) الزخرف : ٨٣ .

(٥) الذاريات : ١٠ ـ ١١ .

(٦) الواقعة : ٤٥ .

(٧) الحديد : ٢٣ .

(٨) المجادلة : ١٩ .

(٩) الحشر : ١٩ .

(١٠) المنافقون : ٩ .

(١١) المزمل: ١١.

١- ل (١) **لى** : قال الصادق عليه السلام : إن كان الشيطان عدوّاً فالغفلة لماذا ؟ و إن كان الموت حقّاً فالفرح لماذا ؟ (٢) .

٢- ما : عن ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ الحسنيّ عن جعفر بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن عليّ ، عن الرّضا عليه السلام عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : كلّما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر (٣) .

٣- دعوات الراوندي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ من الذنوب ذنوباً لا يكفّرها صلاة و لا صدقة ، قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما يكفّرها ؟ قال : الهموم في طلب المعيشة .

و روي أنّ داود عليه السلام قال : إلهي أمرتني أن أُطهّر وجهي و بدني و رجلي بالماء ، فبماذا أُطهّر لك قلبي ؟ قال : بالهموم والغموم .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ليأتي على الرجل منكم زمان لا يكتب عليه سيّئة ، و ذلك أنّه مبتلى بهمّ المعاش ، و قال : إنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين .

و سئل أين الله ؟ فقال : عند المنكسرة قلوبهم .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الهمّ ليذهب بذنوب المسلم .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ما اكتحل أحد بمثل مكحول الحزن .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا كثرت ذنوب المؤمن ، و لم يكن له من العمل ما يكفّرها ، ابتلاه الله بالحزن ليكفّرها به عنه .

٤- نهج : [قال عليه السلام :] بينكم و بين الموعظة حجاب من الغرّة (٤) .

[وقال عليه السلام :] جاهلكم مزداد ، وعالمكم مسوّف (٥) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١ .

(٢) أمالى الصدوق : ٦ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٤٦ .

(٤و٥) نهج البلاغة الرقم ٢٨٢ من الحكم .

[وقال عليه السلام :] قطع العلم عذر المتعلّلين (١) .

[وقال عليه السلام :] كلُّ معاجل يسأل الإنظار، وكلُّ مؤجّل يتعلّل بالتسويف (٢).

١٢٦

(باب)

«(ذم العشق و علته)»

١- **لى** : عن ابن الوليد ، عن الحسن بن متيّل ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العشق قال : قلوب خلت عن ذكرالله ، فأذاقها الله حبّ غيره (٣) .

ع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان مثله (٤) .

٢- **ن** : باسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : تعوّذوا بالله من حبّ الحزن (٥) .

٣- **نوادر الراوندى** : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أخوف ما أتخوّف على أُمّتي من بعدي هذه المكاسب المحرّمة ، والشهوة الخفيّة ، والربا (٦) .

(١و٢) نهج البلاغة الرقم ٢٨٤و ٢٨٥ من الحكم .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٩٦ .

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ١٣٣ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦١ .

(٦) نوادر الراوندى : ١٧.

١٢٧

☆ (باب) ☆

☆«(الكسل، والضجر ، والعجز ، وطلب ما لا يدرك)»☆

١- ل (١) **لي :** قال الصادق عليه السّلام : إن كان الثواب من الله فالكسل لماذا ؟ (٢) .

٢- لي : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إيّاك و خصلتين : الضجر والكسل ، فانّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ ، و إن كسلت لم تؤدّ حقّاً (٣) .

٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: للكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتّى يفرّط و يفرّط حتّى يضيّع ، و يضيّع حتّى يأثم (٤) .

٤- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم والكسل ، فانّه من كسل لم يؤدّ حقّ الله عزّوجلّ (٥) .

٥- ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : العجز مهانة (٦) .

٦- ل : عن العطّار ، عن أبيه و سعد معاً ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : عشرة يفتنون أنفسهم إلى أن قال : والّذي يطلب ما لا يدرك (٧) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١ ، وقد سقط عن المطبوعة .

(٢) أمالى الصدوق : ٦ .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٢٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ٥٤ .

٧- نهج : قال عليه السلام : العجز آفة ، والصبر شجاعة (١) .

و قال عليه السلام : من أطاع التواني ضيّع الحقوق ، و من أطاع الواشي ضيّع الصديق (٢) .

وقال عليه السلام : في وصيّته للحسن عليه السلام : وإيّاك والاتّكال على المنى ، فانّها بضايع النوكى (٣) .

١٢٨

(باب)

((الحرص، وطول الامل))

الايات : المعارج : إنّ الانسان خلق هلوعاً ✿ إذا مسّه الشرّ جزوعاً (٤).

القيمة : بل يريد الانسان ليفجر أمامه ✿ يسأل أيّان يوم القيمة (٥) .

١- ل (٦) لى : عن الصادق عليه السلام إن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟ (٧).

٢- لى : عن الصادق عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً (٨) .

٣- ل (٩) لى : عن الصادق عليه السلام ناقلا عن حكيم : الحريص الجَشِع أشدّ

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٣ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٢٣٩ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٣١ سن الحكم .

(٤) المعارج : ١٩ و ٢٠ .

(٥) القيامة : ٥ و ٦ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٦١ .

(٧) أمالى الصدوق : ٦ .

(٨) أمالى الصدوق : ١٤ .

(٩) الخصال ج ٢ ص ٥ .

حرارة من النار (١) .

كتاب الغايات : مرسلاً مثله .

٤ـ لى : في خبر الشيخ الشامي : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي ذل أذل ؟ قال: الحرص على الدنيا (٢) .

كتاب الغايات : مرسلاً مثله .

٥ـ ل : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عدة من أصحابه رفعوه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : منهومان لا يشبعان : منهوم علم و منهوم مال (٣) .

٦ ـ ل : عن الفامي ، عن ابن بطة ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : حرم الحريص خصلتين ولزمته خصلتان حرم القناعة فافتقد الراحة ، وحرم الرضا فافتقد اليقين (٤) .

٧ ـ ل : ابن بندار ، عن سعيد بن أحمد ، عن يحيى بن الفضل ، عن قتيبة ابن سعيد ، عن أبي عوانة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان : الحرص على المال ، والحرص على العمر (٥)

٨ ـ ل : عن الخليل ، عن محمد بن معاذ ، عن الحسين بن الحسن ، عن عبدالله ابن المبارك ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يهلك أو قال : يهرم ابن آدم و يبقى منه اثنتان : الحرص والأمل (٦) .

٩ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن النضر بن شعيب ، عن الجازي ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن

---

(١) أمالي الصدوق : ١٤٨ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٣٦ .

(٥ ـ ٦) الخصال ج ١ ص ٣٧ .

ولايكون المؤمن جباناً ولاحريصاً ولاشحيحاً (١) .

١٠ - ل : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام : يا عليّ أنهاك عن ثلاث خصال عظام : الحسد والحرص والكذب (٢) .

ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام بسند آخر مثله (٣) .

١١ - ل : عن ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن النوفلي عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من علامات الشقاء جمود العين ، وقسوة القلب ، وشدة الحرص في طلب الرزق ، و الاصرار على الذّنب (٤) .

١٢ - ل : عن سعيد بن علاقة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إظهار الحرص يورث الفقر (٥) .

١٣ - ل : عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الحرص مفقرة (٦) .

١٤ - ع : عن أبيه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمد بن آدم ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعلم يا عليّ أنّ الجبن و البخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ (٧) .

١٥ - مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ رفعه إلى ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن الحارث الأعور قال : كان فيما سأل عنه أمير المؤمنين ابنه الحسن عليهما السلام

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٥ - ٦) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٦ .

أنّه قال له : ما الفقر ؟ قال : الحرص والشره (١) .

١٦ - ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خصلتان : اتّباع الهوى و طول الأمل ، أمّا اتّباع الهوى فيصدُّ عن الحقّ ، و أمّا طول الأمل فينسي الآخرة (٢) .

ل : عن ابن بندار ، عن أبي العباس الحمّادي ، عن أحمد بن محمّد الشافعيّ عن عمّه إبراهيم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبيّ ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٣) .

أقول : قد مرّ في باب ذمّ الدُّنيا وباب ترك الأهواء .

١٧ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن عمر عن أبان ، عن ابن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا هبط نوح عليه السلام من السفينة أتاه إبليس فقال له : ما في الأرض رجل أعظم منّة عليّ منك ، دعوت الله على هؤلاء الفسّاق فأرحتني منهم ألا اُعلّمك خصلتين ؟ إيّاك والحسد ، فهو الّذي عمل بي ما عمل ، وإيّاك والحرص فهو الّذي عمل بآدم ما عمل (٤) .

١٨ - ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من تعلّق قلبه بالدُّنيا تعلّق منها بثلاث خصال : همّ لا يفنى ، و أمل لا يدرك ، و رجاء لا ينال (٥) .

١٩ - ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن إسماعيل بن همّام ، عن ابن غزوان ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام :

---

(١) معانى الاخبار : ٢٤٤ .

(٢ - ٤) الخصال ج ١ ص ٢٧ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٤٤ .

قال : من أطال أمله ساء عمله (١) .

٢٠- ل : (٢) لى : عن محمد بن أحمد الأسدي ، عن أحمد بن محمد العامري عن إبراهيم بن عيسى السدوسي ، عن سليمان بن عمرو ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين ، وهلاك آخرها بالشح والأمل (٣) .

٢١- ل : في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى علي : ياعلي أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقساوة القلب ، وبعد الأمل ، وحب البقاء (٤) .

٢٢- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام : قال لو رأى العبد أجله وسرعته إليه ، لأبغض الأمل ، وترك طلب الدنيا (٥) .

٢٣ - جا (٦) ما : عن المفيد ، عن عمر بن محمد ، عن ابن مهرويه ، عن داود ابن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٧) .

صح : عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (٨) .

٢٤- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته قصر الأمل ، واذكر الموت وازهد في الدنيا ، فانك رهن موت ، وغرض بلاء ، وصريع سقم (٩) .

٢٥- ع : عن الحسن بن أحمد ، عن أبيه ، عن الأشعري عن محمد بن عبدالحميد

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٠ .

(٣) أمالى الصدوق ١٣٧ .

(٤) الخصال : ١١٥ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٩ .

(٦) مجالس المفيد : ١٩٠ .

(٧) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧٦ .

(٨) صحيفة الرضا عليه السلام : ١٤ .

(٩) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦ .

عن إبراهيم بن مهزم قال : وجد في زمن وهب بن منبّه حجر فيه كتاب بغير العربيّة فطلب من يقرأه فلم يوجد ، حتّى اُتي به ابن منبّه و كان صاحب كتب فقرأه فاذا فيه :

ياابن آدم لو رأيت قصر مابقي من أجلك ، لزهدت في طول ما ترجو من أملك ، ولقلّ حرصك وطلبك ، ورغبت في الزيادة في عملك ، فانّك إنّما تلقى يومك لو قد زلّت قدمك ، فلاأنت إلى أهلك براجع ، ولا في عملك بزائد ، فاعمل ليوم القيامة ، قبل الحسرة والندامة (١) .

٢٦ ـ مص : قال الصّادق عليه السلام : لا تحرص على شيء لو تركته لوصل إليك وكنت عند الله مستريحاً محموداً بتركه، ومذموماً باستعجالك في طلبه ، وترك التوكّل عليه ، والرضا بالقسم ، فانّ الدّنيا خلقها الله تعالى بمنزلة ظلّك : إن طلبته أتعبك ولا تلحقه أبداً ، وإن تركته تبعك ، وأنت مستريح .

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : الحريص محروم ، و هو مع حرمانه مذموم ، في أيّ شيء كان ، وكيف لا يكون محروماً وقد فرّ من وثاق الله ، و خالف قول الله عزّ وجلّ ، حيث يقول الله : « الّذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم » (٢) والحريص بين سبع آفات صعبة : فكر يضرُّ بدنه ولا ينفعه ، وهمٌّ لا يتمُّ له أقصاه وتعب لايستريح منه إلاّ عند الموت ، ويكون عند الراحة أشدُّ تعباً ، وخوف لايورثه إلاّ الوقوع فيه ، وحزن قد كدر عليه عيشه بلافائدة ، وحساب لايخلّصه من عذاب الله إلاّ أن يعفو الله عنه ، و عقاب لا مفرّ له منه ولا حيلة ، والمتوكّل على الله يمسي ويصبح في كنفه ، وهو منه في عافية ، وقد عجّل له كفايته ، وهيّيء له من الدرجات ما الله به عليم .

والحرص ما يجري في منافذ غضب الله ، ومالم يحرم العبد اليقين لا يكون

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) الروم : ٤٠ .

حريصاً ، واليقين أرض الاسلام وسماء الايمان (١) .

٢٧- ضه : روي أنّ اُسامة بن زيداشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال: لاتعجبون من اُسامة المشتري إلى شهر؟ إنّ اُسامة لطويل الأمل، والّذي نفس محمّد بيده ماطرفت عيناي إلاّ ظننت أنّ شفريّ لايلتقيان حتّى يقبض الله روحي ، ولا رفعت طرفي وظننت أنّي خافضه ، حتّى اُقبض ، ولا تلقّمت لقمة إلاّ ظننت أنّي لااُسيغها حتّى أغصّ بها (٢) من الموت ثمّ قال : يا بني آدم إن كنتم تعقلون فعدّوا أنفسكم من الموتى ، والّذي نفسي بيده ، إنّ ما توعدون لات ، وما أنتم بمعجزين (٣) .

٢٨- ين : عن فضالة ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : ما أنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غداً من أجله .

وقال عليّ عليه السلام : ما أطال عبد الأمل إلاّ أساء العمل ، وكان عليه السلام يقول : لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض الأمل وطلب الدّنيا .

٢٩- نهج : قال عليه السلام : من جرى في عنان أمله عثر بأجله (٤) .

وقال عليه السلام : أشرف الغنا ترك المنى (٥) .

وقال عليه السلام : من أطال الأمل أساء العمل (٦) .

وقال عليه السلام : كم من أكلة تمنع أكلات (٧) .

---

(١) مصباح الشريعة : ٢٢ .

(٢) أساغ الطعام أو الشراب : سهل له دخوله فى الجوف ، والغصص اعتراض شىء منه فى الحلق يمنعه التنفس بالخناق .

(٣) و تراه فى تنبيه الخاطر ج ١ ص ٢٧١ .

(٤) نهج البلاغة الرقم ١٨ من الحكم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٣٤ من الحكم .

(٦) نهج البلاغة الرقم ٣٦ من الحكم .

(٧) نهج البلاغة الرقم ١٧١ من الحكم .

وقال عليه السلام : لورأى العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره (١) .

٣٠-كتاب الغارات : لابراهيم بن محمّد الثقفي رفعه ، عن يحيى بن سعيد عن أبيه قال : خطب عليّ عليه السلام فقال : إنّما أهلك النّاس خصلتان ، هما أهلكتا من كان قبلكم وهما مهلكتان من يكون بعدكم: أمل ينسي الآخرة، وهوى يضلّ عن السبيل ثمّ نزل .

٣١-كنز الكراجكي : قال الله تعالى : يا ابن آدم في كلّ يوم تؤتى برزقك و أنت تحزن ، وينقص من عمرك وأنت لاتحزن ، تطلب مايطغيك ، وعندك مايكفيك .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من كان يأمل أن يعيش غداً فانّه يأمل أن يعيش أبداً .

وعن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه، عن الحسين ابن خالد ، عن النّوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أيقن أنّه يفارق الأحباب ، و يسكن التراب، ويواجه الحساب، ويستغني عمّا خلّف، ويفتقر إلى ماقدّم ،كان حريّاً بقصر الأمل ، و طول العمل .

وروي أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحرص ماهو؟ قال هو طلب القليل باضاعة الكثير .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٣٣٤ من الحكم .

١٢٩

✿(باب)✿

✿«(الطمع ، والتذلل لاهل الدنيا طلباً لما)»✿ ✿«(في أيديهم ، و فضل القناعة)» ✿

١- لى : عن الصّادق عليه السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أفقر النّاس الطّمع (١) .

٢- ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن عليّ بن سليمان بن رشيد، عن موسى بن سلاّم ، عن أبان بن سويد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: ما الّذي يثبت الايمان في العبد ؟ قال: الّذي يثبته فيه الورع والّذي يخرجه منه الطمع (٢) .

أقول : قد مضى في باب صفات شرار العباد .

٣- ل: عن أبيه، عن سعد، عن الاصبهانيّ ، عن المنقري ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن أردت أن تقرّ عينك وتنال خير الدُّنيا والآخرة ، فاقطع الطمع عمّا في أيدي النّاس ، وعدّ نفسك في الموتى ، ولا تحدّثنّ نفسك أنّك فوق أحد من الناس، واخزن لسانك كما تخزن مالك(٣) .

٤- ما: عن جماعة، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن سهل ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن معمر بن خلاّد ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : جاء أبو أيّوب خالد بن زيد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أوصني وأقلل لعلّي أن أحفظ قال: أُوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي النّاس فانّه الغنى ، وإيّاك والطمع فانّه الفقر الحاضر ، وصلّ صلاة مودّع ، وإيّاك وما يعتذر منه ، و أحبّ لأخيك ما تحبّ لنفسك(٤) .

---

(١) أمالى الصدوق ، ١٤٠ ، والطمع: ككتف ذو الطماعية .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢٢ .

٥- فس : عن محمّد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمد بن سيّار عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتى ذا ميسرة فتخشّع له طلب مافي يديه ، ذهب ثلثادينه ثمّ قال : ولاتعجل وليس يكون الرّجل ينال من الرّجل المرفق فيجلّه ويوقّره فقديجب ذلك له عليه ، ولكن تراه أنّه يريد بتخشّعه ماعندالله ، أويريد أن يختله عمّا في يديه (١) .

٦-مص : قال الصّادق عليه السلام : بلغني أنّه سئل كعب الأحبار : ماالأصلح في الدّين ؟ وماالأفسد ؟ فقال : الأصلح الورع ، والأفسد الطمع ، فقال له السائل : صدقت يا كعب الأحبار .

والطمع خمر الشيطان ، يستقي بيده لخواصّه ، فمن سكر منه لايصحو إلاّ في [أليم] عذاب الله أومجاورة ساقيه ، ولولم يكن في الطمع إلاّ مشاراة الدّين بالدُّنيا كان عظيماً قال الله عزّوجلّ : «اُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فماأصبرهم على النّار» (٢) .

وقال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام : تفضّل على من شئت فأنت أميره ، واستغن عمّن شئت فأنت نظيره ، وافتقر إلى من شئت فأنت أسيره .

والطمع منزوع عنه الايمان ، و هو لا يشعر ، لأنّ الايمان يحجب بين العبد وبين الطمع من الخلق ، ويقول : يا صاحبي خزائن الله مملوّة من الكرامات ، وهو لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، و ما في أيدي الناس فانّه مشوب بالعلل ، و يردُّه إلى التوكّل والقناعة ، و قصر الأمل ، و لزوم الطاعة ، واليأس من الخلق ، فان فعل ذلك لزمه ، و إن لم يفعل ذلك تركه مع شؤم الطمع و فارقه (٣) .

٧- نهج : قال عليه السلام : أزرى بنفسه من استشعر الطمع ، و رضي بالذلّ من

---

(١) تفسير القمى : ٣/٥٦ فى حديث . وقد مر ص ٩٠ فيما سبق مع اختلاف .

(٢) البقرة ، ١٧٥ .

(٣) مصباح الشريعة : ٣٤ .

كشف عن ضرّه (١) .

وقال عليه السلام : والطمع رقّ مؤبّد (٢) .

وقال عليه السلام : أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع (٣) .

وقال عليه السلام : الطامع في وثاق الذلّ (٤) .

وقال عليه السلام : من أتى غنيّاً فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه (٥) .

وقال عليه السلام : إنّ الطمع مورد غير مصدر، وضامن غير وفيّ، وربّما شرق شارب الماء قبل ريّه ، فكلّما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزيّة لفقده ، والأماني تعمي أعين البصائر ، والحظّ يأتي من لا يأتيه (٦) .

و قال عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام : اليأس خير من الطلب إلى النّاس ما أقبح الخضوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغناء (٧) .

٨ ـ **صفات الشيعة** للصدوق : باسناده ، عن حبيب الواسطي ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه (٨) .

٩ ـ **كا** : عن العدّة ، عن أحمد ، عن أبيه ، عمّن ذكره بلغ به أبا جعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبد له طمع يقوده ، وبئس العبد عبد له رغبة تذلّه (٩) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٢ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١٨٠ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٢١٩ من الحكم .

(٤) نهج البلاغة الرقم ٢٢٦ من الحكم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٢٢٨ من الحكم .

(٦) نهج البلاغة الرقم ٢٧٥ من الحكم .

(٧) نهج البلاغة الرقم ٣١ من الحكم .

(٨) صفات الشيعة تحت الرقم ٤٥ ، و فيه حباب الواسطى .

(٩) الكافى ج ٢ ص ٣٢٠ .

بيان : لعلّ المراد بالطمع ما في القلب من حبّ ما في أيدي النّاس وأمله وبالرغبة إظهار ذلك والسؤال والطلب عن المخلوق ، والقود يناسب الأوّل كما أنّ الذلّة تناسب الثّاني .

١٠ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن عبدالرزّاق عن معمر ، عن الزهريّ قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي النّاس (١) .

بيان : « رأيت الخير كلّه » أي الرّفاهية وخير الدُّنيا وسعادة الآخرة لأنّ الطمع يورث الذّلّ والحقارة والحسد والحقد والعداوة والغيبة والوقيعة و ظهور الفضائح والظلم و المداهنة والنفاق والرياء والصبر على باطل الخلق ، والاعانة عليه و عدم التوكّل على الله والتضرُّع إليه والرّضا بقسمه والتسليم لأمره إلى غير ذلك من المفاسد الّتي لاتحصى ، وقطع الطمع يورث أضداد هذه الأُمور الّتي كلّها خيرات .

١١ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن حسّان ، عمّن حدّثه (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماأقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه (٣) .

بيان : « ما أقبح » صيغة تعجّب و « أن تكون » مفعوله ، والمراد الرغبة إلى النّاس بالسؤال عنهم وهي الّتي تصير سبباً للمذلّة ، وأمّا الرغبة إلى الله فهي عين العزّة . والصفة تحتمل الكاشفة والموضحة .

١٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن عليّ بن سليمان بن رشيد ، عن موسى بن سلاّم ، عن سعدان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : الّذي يثبت الايمان في العبد ؟ قال : الورع ، والّذي يخرجه منه ؟ قال : الطمع (٤) .

بيان : الورع اجتناب المحرّمات والشبهات ، و في المقابلة إشعار بأنّ الطمع يستلزم ارتكابهما .

(١ و ٣ و ٤) الكافى ج ٢ ص ٣٢٠ .

(٢) الراوى حباب أوحبيب الواسطى كما مر عن صفات الشيعة .

١٣-كا: عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار ابن مروان ، عن زيد الشحّام ، عن عمرو بن هلال قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إيّاك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك ، فكفى بما قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : « و لا تعجبك أموالهم و لا أولادهم » (١) و قال : « و لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدّنيا » (٢) فان دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فانّما كان قوته الشعير ، و حلواه التمر ، و وقوده السعف إذا وجده (٣) .

تبيين : « أن تطمح بصرك » الظاهر أنّه على بناء الافعال ، و نصب البصر و يحتمل أن يكون على بناء المجرّد و رفع البصر ، أي لا ترفع بصرك بأن تنظر إلى من هو فوقك في الدّنيا ، فتتمنّى حاله ، ولاترضى بما أعطاك الله ، و إذا نظرت إلى من هو دونك في الدّنيا ترضى بما اُوتيت ، و تشكر الله عليه ، و تقنع به ، قال في القاموس: طمح بصره إليه كمنع ارتفع فهي طامح ، وأطمح بصره رفعه انتهى .

« فكفى بما قال الله » الباء زائدة أي كفاك للاتّعاظ و لقبول ما ذكرت ما قال الله لنبيّه ، و إن كان المقصود بالخطاب غيره « و لا تعجبك » كذا في النسخ الّتي عندنا ، والظاهر « فلا » إذ الآية في سورة التوبة في موضعين أحدهما « فلا تعجبك أموالهم و لا أولادهم إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الحيوة الدّنيا و تزهق أنفسهم وهم كافرون » والاُخرى « و لا تعجبك أموالهم و أولادهم إنّما يريد الله أن يعذّبهم بها في الدّنيا و تزهق أنفسهم و هم كافرون » و ما ذكر هنا لا يوافق شيئاً منهما ، و إن احتمل أن يكون نقلاً بالمعنى إشارة إلى الآيتين معاً .

و قال البيضاويّ في الاُولى : « فلا تعجبك » الخ فانّ ذلك استدراج و وبال لهم ، كما قال : « إنّما يريد الله ليعذّبهم بها » بسبب ما يكابدون لجمعها و حفظها

---

(١) براءة : ٥٦ و ٨٥ .

(٢) طه : ١٣١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٣٧ .

من المتاعب ، و ما يرون فيها من الشدائد والمصائب « وتزهق أنفسهم » أي فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتّع عن النظر في العاقبة ، فيكون ذلك استدراجاً لهم (١) .

و قال في الأُخرى : تكرير للتأكيد والأمر حقيق به فانّ الأبصار طامحة إلى الأموال والأولاد ، والنفوس مغتبطة عليها ، و يجوز أن يكون هذه في فريق غير الأوّل (٢) .

« و لا تمدّنّ عينيك » قال في الكشّاف : أي نظر عينيك و مدُّ النظر تطويله و أن لا يكاد يردّه استحساناً للمنظور إليه ، و تمنّياً أن يكون له مثله ، و فيه أنّ النظر غير الممدود معفوٌّ عنه ، وذلك مثل نظر من باده الشيء بالنظر ثمّ غضّ الطرف و قد شدّد العلماء من أهل التقوى في وجوب غضّ البصر عن أبنية الظلمة ، و عُدد الفسقة في اللباس والمراكب وغيرذلك ، لأنّهم إنّما اتّخذوا هذه الأشياء لعيون النظّارة ، فالناظر إليها محصّل لغرضهم ، وكالمُغري لهم على اتّخاذها .

« أزواجاً منهم » قال البيضاويُّ : أصنافاً من الكفرة و يجوز أن يكون حالاً من الضمير في « به » ، والمفعول « منهم» أي إلى الّذي متّعنا به ، وهو أصناف بعضهم وناساً منهم « زهرة الحيوة الدُّنيا » منصوب بمحذوف دلّ عليه « متّعنا » أو به على تضمينه معنى أعطينا ، أو بالبدل من محلّ « به » أو من « أزواجاً » بتقدير مضاف و دونه ، أو بالضمّ و هي الزينة والبهجة « لنفتنهم فيه » لنبلوهم و نختبرهم فيه أو لنعذّبهم في الآخرة بسببه « و رزق ربّك » و ما ادّخره لك في الآخرة أو ما رزقك من الهدي والنبوّة « خير » ممّا منحهم في الدُّنيا « و أبقى » فانّه لا ينقطع (٣) .

وإنّما ذكرنا تتمّة الآيتين لأنّهما مرادتان ، وتركنا اختصاراً « فان دخلك من ذلك » أي من إطماح البصر أو من جملته « شيء » أوبسببه شيء من الرغبة في الدُّنيا « فاذكر » لعلاج ذلك و إخراجه عن نفسك « عيش رسول الله ﷺ » أي

---

(١) أنوار التنزيل : ١٧٥ .

(٢) انوار التنزيل : ١٧٨ .

(٣) انوار التنزيل : ٢٧٠ .

طريق تعيّشه في الدّنيا ، لتسهل عليك مشاقّ الدّنيا والقناعة فيها ، فانّه إذا كان أشرف المكوّنات هكذا تعيّشه ، فكيف لا يرضى من دونه به ؟ وإن كان شريفاً رفيعاً عند الناس ؟ مع أنّ التأسّي به صلّى الله عليه وآله لازم .

« فانّما كان قوته الشعير » أي خبزه غالباً « و حلواه التمر » قال : في المصباح الحلوا الّتي تؤكل تمدّ و تقصر ، و جمع الممدود حلاويّ مثل صحراء و صحاريّ بالتشديد وجمع المقصور حلاوى بفتح الواو ، و قال الأزهريّ : الحلوا اسم لما يؤكل من الطعام إذا كان معالجاً بحلاوة « و وقوده السعف » الوقود بالفتح الحطب و ما يوقد به ، والسعف أغصان النخل ما دامت بالخوص ، فان زال الخوص عنها قيل: جريدة ، الواحدة سعفة ، ذكره في المصباح وفي القاموس السعف محرّكة جريد النخل أو ورقه ، و أكثر ما يقال إذا يبست ، والضمير في « إن وجده » راجع إلى كلّ من الأمور المذكورة ، أو إلى السعف وحده ، و فسّر بعضهم السعف بالورق و قال : الضمير راجع إليه ، والمعنى أنّه كان يكتفي في خبز الخبز و نحوه بورق النخل ، فاذا انتهى ذلك و لم يجده كان يطبخ بالجريد ، بخلاف المسرفين فانّهم يطرحون الورق و يستعملون الجريد ابتداءً .

و أقول : كأنّه رحمه‌الله تكلّف ذلك لأنّه لا فرق بين جريد النخل وغيره في الايقاد ، فأيّ قناعة فيه ؟ و ليس كذلك لأنّ الجريد أرذل الأحطاب للايقاد لنتنه و كثرة دخانه و عدم اتّقاد جمره ، و هذا بيّن لمن جرّبه .

١٤-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى و عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سألنا أعطيناه ، و من استغنى أغناه الله (١) .

بيان : «من استغنى» أي عن الناس و ترك الطلب «أغناه الله» عنه باعطاء ما يحتاج إليه .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٨ .

١٥-كا: عن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من رضي من الله باليسير من المعاش ، رضي الله عنه باليسير من العمل (١) .

بيان: « رضي الله عنه » قيل: لأنّ كثرة النعمة توجب مزيد الشكر ، فكلّما كانت النعمة أقلّ كان الشكر أسهل ، و بعبارة اُخرى يسقط عنه كثير من العبادات الماليّة كالزكاة والحجّ و برّ الوالدين و صلة الأرحام ، وإعانة الفقراء ، و أشباه ذلك ، والظاهر أنّ المراد به أكثر من ذلك من المسامحة والعفو ، و سيأتي برواية الصدوق رحمه الله (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام حين سئل عن معنى هذا الحديث قال : يطيعه في بعض و يعصيه في بعض .

وقد ورد في طريق العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله : أخلص قلبك يكفك القليل من العمل . وقال بعضهم : لأنّ من زهد في الدُّنيا و طهّر ظاهره وباطنه من الأعمال والأخلاق القبيحة ، الّتي تقتضيها الدُّنيا ، و فرغ من المجاهدات الّتي يحتاج إليها السالك المبتدي ، و جعلها وراء ظهره ، فلم يبق عليه إلّا فعل ما ينبغي فعله و هذا يسير بالنسبة إلى تلك المجاهدات انتهى .

و أقول: يحتمل إجراء مثله في هذا الخبر لأنّ من رضي بالقليل ، فقد زهد في الدُّنيا و أخلص قلبه من حبّها .

١٦-كا: عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة : ابن آدم كن كيف شئت ، كما تدين تدان ، من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ، ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته ، و زكت مكسبته ، و خرج من حدّ الفجور (٣) .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٣٨ .

(٢) معانى الاخبار : ٢٦٠ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ١٣٨ .

بيان : « كن كيف شئت » الظاهر أنّه أمر على التهديد نحو قوله تعالى : « اعملوا ما شئتم » وقيل : كن كما شئت أن يعمل معك وتتوقّعه ، لقوله : « كما تدين تدان » و قد مرّ معناه « خفّت مؤنته » أي مشقّته في طلب المال و حفظه « و زكت » أي طهرت من الحرام « مكسبته » لأنّ ترك الحرام والشبهة في القليل أسهل ، أو نمت وحصلت فيه بركة مع قلّته .

« و خرج من حدّ الفجور » أي من قرب الفجور والاشراف على الوقوع في الحرام ، فانّ بين المال القليل والوقوع في الفجور فاصلة كثيرة ، لقلّة الدواعي و صاحب المال الكثير لكثرة دواعي الشرور والفجور فيه كأنّه على حدّ هو منتهى الحلال و بأدنى شيء يخرج منه إلى الفجور ، إمّا بالتقصير في الحقوق الواجبة فيه ، أو بالطغيان اللازم له ، أوبالقدرة على المحرّمات الّتي تدعو النفس إليها ، أو بالحرص الحاصل منه ، فلا يكتفي بالحلال و يتجاوز إلى الحرام ، و أشباه ذلك و يحتمل أن يكون المعنى خرج من حدّ الفجور ، الّذي تستلزمه كثرة المال إلى الخير والصلاح اللازم لقلّة المال والأوّل أبلغ و أتمّ .

١٧-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عرفة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من لم يقنعه من الرزق إلاّ الكثير لم يكفه من العمل إلاّ الكثير ، و من كفاه من الرزق القليل ، فانّه يكفيه من العمل القليل (١) .

١٨-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ابن آدم ! إن كنت تريد من الدّنيا ما يكفيك ، فانّ أيسر ما فيها يكفيك ، و إن كنت إنّما تريد ما لا يكفيك فانّ كلّ ما فيها لا يكفيك (٢) .

بيان : « ما يكفيك » أي ما تكتفي و تقنع به أي بقدر الكفاف والضرورة و قوله : « فانّ أيسر » من قبيل وضع الدليل موضع المدلول أي فيحصل مرادك لأنّ أيسر ما في الدّنيا يمكن أن يكتفي به « و إن كنت تريد ما لا يكفيك » أي

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٣٨ .

ما لا تكتفي به وتريد أزيد منه ، فلاتصل إلى مقصودك ، و لا تنتهي إلى حدّ ، فانّه إن حصل لك جميع الدُّنيا تريد أزيد منها لما مرّ أنّ كثرة المال يصير سبباً لكثرة الحرص و سيأتي أوضح من ذلك .

١٩-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن محمّد الأسديّ ، عن سالم بن مكرّم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اشتدّت حال رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته : لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من سألنا أعطيناه ، ومن استغنى أغناه الله فقال الرجل : ما يعني غيري فرجع إلى امرأته فأعلمها ، فقالت : إنّ رسول الله بشر فأعلمه فأتاه ، فلما رآه رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله ، حتّى فعل الرجل ذلك ثلاثاً ثمّ ذهب الرّجل فاستعار معولاً ثمّ أتى الجبل فصعده فقطع حطباً ثمّ جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق فرجع به فأكله ، ثمّ ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل و يجمع حتّى اشترى معولاً ثمّ جمع حتّى اشترى بكرين و غلاماً ثمّ أثرى حتّى أيسر فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله و كيف سمع النبيّ صلى الله عليه وآله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قلت لك : من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله (١) .

بيان : « لو أتيت » لو للتمنّي « إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشر» أي لا يعلم الغيب إلاّ الله ، و هو بشر لا يعلم الغيب أي لم يكن هذا الكلام معك لأنّه لا يعلم ما في ضميرك ، أو لا يعلم كنه شدّة حالنا و إنّما عرف حاجتك في الجملة ، و في الصحاح المعول الفأس العظيمة الّتي ينقربها الصخر « من الغد » « من » بمعنى « في » والبكر بالفتح الفتى من الابل ، ويقال : أثرى الرجل : إذا كثرت أمواله ، وأيسرالرجل أي استغنى كلُّ ذلك ذكره الجوهري .

٢٠-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن الفرات ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٩ .

صلّى الله عليه وآله : من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدالله أوثق منه بما في يد غيره (١) .

بيان : « فليكن بما في يدالله » أي في قدرة الله و قضائه و قدره « أوثق منه بما في يد غيره » و لو نفسه فانّه لا يصل إليه الأوّل ، و لا ينتفع بالثاني ، إلّا بقضاء الله و قدره ، والحاصل أنّ الغنا عن الخلق لا يحصل إلّا بالوثوق بالله سبحانه والتوكّل عليه ، و عدم الاعتماد على غيره ، والعلم بأنّ الضارّ النافع هوالله ، ويفعل بالعباد ما علم صلاحهم فيه ، و يمنعهم ما علم أنّه لا يصلح لهم .

٢١-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر[أ]وأبي‌عبدالله عليهما السلام قال : من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس (٢) .

بيان : « فهو من أغنى الناس » لأنّ الغنا عدم الحاجة إلى الغير ، والقانع بما رزقه الله لا يحتاج إلى السؤال عن غيره تعالى .

٢٢-كا : بالاسناد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن حمران قال : شكى رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه يطلب فيصيب و لا يقنع ، وتنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه ، و قال : علّمني شيئاً أنتفع به ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إن كان ما يكفيك يغنيك ، فأدنى ما فيها يغنيك ، و إن كان ما يكفيك لا يغنيك ، فكلّ ما فيها لا يغنيك (٣) .

٢٣-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن حنان بن سدير رفعه قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من رضي من الدُّنيا بما يجزيه ، كان أيسر ما فيها يكفيه ، و من لم يرض من الدُّنيا بما يجزيه ، لم يكن شيء منها يكفيه (٤) .

بيان : أجزء مهموز ، و قد يخفّف أي أغنى و كفى ، قال في المصباح : قال الأزهريّ : والفقهاء يقولون فيه : أجزى من غير همز ، و لم أجده لأحد من أئمّة

(١ - ٣) الكافي ج ٢ ص ١٣٩ . (٤) الكافي ج ٢ ص ١٤٠ .

اللغة ، ولكن إن همزأجزأ فهو بمعنى كفى ، وفيه نظرلأنّه إن أراد امتناع التسهيل فقد توقّف في غير موضع التوقّف ، فانّ تسهيل همزة الطرف في الفعل المزيد و تسهيل الهمزة الساكنة قياسيٌّ فيقال: أرجأت الأمر و أرجيته ، و أنسأت و أنسيت و أخطأت و أخطيت .

١٣٠

(باب الكبر)

الايات : **البقرة** : أفكلّما جاءكم رسولٌ بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم (١).

وقال تعالى : وإذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالاثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد (٢) .

النساء : إنّ الله لايُحبُّ من كان مختالاً فخوراً (٣) .

المائدة : ذلك بأنّ منهم قسّيسين ورهباناً وأنّهم لا يستكبرون (٤) .

الاعراف : فما يكون لك أن تتكبّر فيها فاخرُج إنّك من الصّاغرين(٥) .

وقال تعالى : والّذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا عنها اُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون [إلى قوله تعالى :] إنّ الذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتّح لهم أبواب السماء ولايدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط (٦) .

وقال سبحانه : ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون (٧) .

---

(١) البقرة : ٨٧ .

(٢) البقرة : ٢٠٦ .

(٣) النساء : ٣٤ .

(٤) المائدة : ٨٢ .

(٥) الاعراف : ١٣ .

(٦) الاعراف : ٣٦-٤٠ .

(٧) الاعراف : ٤٨ .

وقال : قال الملأُ الّذين استكبروا من قومه للّذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أنّ صالحاً مرسلٌ من ربّه قالوا إنّا بما اُرسل به مؤمنون ✿ قال الّذين استكبروا إنّا بالّذي آمنتم به كافرون (١) .

وقال تعالى : قال الملأُ الّذين استكبروا من قومه لنخرجنّك يا شعيب (٢).

وقال : فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين (٣) .

وقال تعالى : سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحق(٤) .

يونس : فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين (٥) .

هود : حاكياً عن قوم نوح: فقال الملأُ الّذين كفروا من قومه ما نراك إلاّ بشراً مثلنا وما نريك اتّبعك إلاّ الّذين هم أراذلنا باديَ الرّأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنّكم كاذبين - إلى قوله - : وما أنا بطارد الّذين آمنوا إنّهم ملاقوا ربّهم ولكنّي أريكم قوماً تجهلون ✿ ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم أفلا تذكّرون ✿ ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنّي ملك ولا أقول للّذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما في أنفسهم إنّي إذاً لمن الظّالمين (٦) .

وقال حاكياً عن قوم شعيب : قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً ممّا تقول و إنّا لنرىٰك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز ✿ قال ياقوم أرهطي أعزُّ عليكم من الله واتّخذتموه وراءكم ظهرياً إنّ ربّي بما تعملون محيط (٧) .

ابراهيم : واستفتحوا وخاب كلّ جبّارٍ عنيد (٨) .

---

(١) الاعراف : ٧٥ - ٧٦ .

(٢) الاعراف : ٨٨ .

(٣) الاعراف : ١٣٣ .

(٤) الاعراف : ١٤٦ .

(٥) يونس : ٧٥ .

(٦) هود : ٢٧-٣١ .

(٧) هود : ٩١-٩٢ .

(٨) ابراهيم : ١٥ .

وقال تعالى : وبرزوا لله جميعاً فقال الضّعفاء للّذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنّا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدينا الله لهديناكم سواءٌ علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص (١) .

النحل : فالّذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرةٌ و هم مستكبرون ✿ لا جرم أنّ الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون إنّه لا يحبّ المستكبرين (٢) .

و قال تعالى : فلبئس مثوى المتكبّرين (٣) .

وقال تعالى : وهم لا يستكبرون (٤) .

أسرى : و لا تمش في الأرض مرحاً ✿ إنّك لن تخرق الأرض و لن تبلغ الجبال طولاً (٥) .

المؤمنون : ثمّ أرسلنا موسى و أخاه هرون بآياتنا و سلطانٍ مبين ✿ إلى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوماً عالين ✿ فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا و قومهما لنا عابدون (٦) .

الفرقان : لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوّاً كبيراً (٧) .

الشعراء : و ما أنت إلاّ بشرٌ مثلنا و إن نظنّك لمن الكاذبين (٨) .

القصص : واستكبر هو و جنوده في الأرض بغير الحقّ و ظنّوا أنّهم إلينا لا يرجعون (٩) .

لقمان : و لا تصعّر خدّك للنّاس و لا تمش في الأرض مرحاً إنّ الله لا يحبّ كلّ مختالٍ فخور (١٠) .

---

(١) ابراهيم : ٢١ .

(٢) النحل : ٢٢-٢٣ .

(٣) النحل : ٢٩ .

(٤) النحل : ٤٩ . (٥) أسرى : ٣٧ - ٣٨ .

(٦) المؤمنون : ٤٥-٤٧ . (٧) الفرقان : ٢١ .

(٨) الشعراء : ١٨٦ . (٩) القصص : ٣٩ . (١٠) لقمان : ١٨ .

التنزيل : و هم لا يستكبرون (١) .

فاطر: استكباراً في الأرض (٢) .

الصافات : إنّهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلاّ الله يستكبرون (٣) .

ص : إلاّ إبليس استكبر وكان من الكافرين - إلى قوله تعالى : أستكبرت أم كنت من العالين ✿ قال أنا خيرٌ منه خلقتني من نارٍ و خلقته من طين (٤) .

الزمر: بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها واستكبرت و كنت من الكافرين إلى قوله تعالى : أليس في جهنّم مثوىً للمتكبّرين (٥) .

المؤمن : و قال موسى إنّي عذت بربّي و ربّكم من كلّ متكبّرٍ لا يؤمن بيوم الحساب (٦) .

و قال تعالى : كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّرٍ جبّار (٧) .

و قال تعالى : و إذ يتحاجّون في النّار فيقول الضّعفاء للّذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنّا نصيباً من النّار ✿ قال الّذين استكبروا إنّا كلٌّ فيها إنّ الله قد حكم بين العباد (٨) .

و قال تعالى : إن في صدورهم إلاّ كبرٌ ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنّه هو السّميع البصير (٩) .

وقال تعالى: إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين (١٠).

و قال تعالى : فبئس مثوى المتكبّرين (١١) .

السجدة : فأمّا عادٌ فاستكبروا في الأرض و قالوا من أشدُّ منّا قوّةً أو لم

---

(١) التنزيل : ١٥ .

(٢) فاطر : ٤٣ .
(٣) الصافات : ٣٥ .

(٤) ص : ٧٤-٧٦ .
(٥) الزمر : ٥٩-٦٠ .

(٦) المؤمن : ٢٧ .
(٧) المؤمن : ٣٥ .

(٨) المؤمن : ٤٧ و٤٨ .
(٩) المؤمن : ٥٦ .

(١٠) المؤمن : ٦٠ .
(١١) المؤمن : ٧٦ .

يروا أنّ الله الّذي خلقهم هو أشدّ منهم قوّة وكانوا بآياتنا يجحدون (١) .

نوح : و أصرّوا واستكبروا استكباراً (٢) .

المدثر : ثمّ أدبر واستكبر ✿ فقال إن هذا إلاّ سحر يؤثر (٣) .

تفسير : « أفكلّما جائكم » (٤) الخطاب لليهود « رسول بما لاتهوى أنفسكم » في تفسيرالامام عليه السلام أي أخذ عهودكم و مواثيقكم بما لا تحبّون من اتّباع النبيّ صلّى الله عليه وآله و بذل الطاعة لأولياء الله « استكبرتم » عن الايمان والاتّباع « ففريقاً كذّبتم » كموسى و عيسى « و فريقاً تقتلون » أي قتل أسلافكم كزكريّا و يحيى ، و أنتم رُمتم قتل محمّد و عليّ فخيّب الله سعيكم (٥) .

« وإذا قيل له اتّق الله » (٦) ودع سوء صنيعك « أخذته العزّة بالاثم » أي حملته الأنفة و حميّة الجاهليّة على الاثم الّذي يؤمر باتّقائه ، و ألزمته ارتكابه لجاجاً ، من قولك أخذته بكذا إذاحملته عليه ، وألزمته إيّاه ، فيزداد إلى شرّه شرّاً ، و يضيف إلى ظلمه ظلماً « فحسبه جهنّم » أي كفاه جزاء و عذاباً على سوء فعله « و لبئس المهاد » أي الفراش يمهّدها و يكون دائماً فيها ، كذا في تفسيرالامام عليه السّلام (٧) .

« من كان مختالاً » (٨) أي متكبّراً يأنف عن أقاربه و جيرانه و أصحابه و لا يكتنف إليهم « فخوراً » يتفاخر عليهم .

« وأنّهم لايستكبرون» (٩) أي عن قبول الحقّ إذا فهموه ، ويتواضعون .

« فما يكون لك » (١٠) أي فما يصحّ لك « أن تتكبّرفيها » وتعصي ، فانّها

---

(١) السجدة : ١٥ .

(٢) نوح : ٧ .

(٣) المدثر : ٢٣-٢٤ .

(٤) البقرة ، ٨٧ .

(٥) تفسيرالامام : ١٧٢.

(٦) البقرة : ٢٠٦ .

(٧) تفسيرالامام : ٢٨٣ .

(٨) النساء : ٣٤ .

(٩) المائدة : ٨٢ .

(١٠) الاعراف : ١٣ .

مكان الخاشع المطيع ، قيل : فيه تنبيه على أنّ التكبّر لايليق بأهل الجنّة ، وأنّه تعالى إنّما طرده و أهبطه للتكبّر لا بمجرّد عصيانه « إنّك من الصّاغرين » أي ممّن أهانه الله تعالى لكبره .

« واستكبروا عنها » (١) أي عن الايمان بها « لا تفتّح لهم أبواب السّماء » لأدعيتهم وأعمالهم ، ولنزول البركة عليهم ، و لصعود أرواحهم إذا ماتوا . و في المجمع (٢) عن الباقر عليه السلام : أمّا المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السّماء فتفتّح لهم أبوابها ، و أمّا الكافر فيصعد بعمله و روحه حتّى إذا بلغ إلى السّماء نادى مناد : اهبطوا به إلى سجّين ، و هو واد بحضرموت ، يقال له : برهوت « ولا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط » أي لا يدخلون الجنّة حتّى يكون ما لا يكون أبداً .

« الّذين استكبروا » (٣) أي أنفوا من اتّباعه « للّذين استضعفوا » أي للّذين استضعفوهم و أذلّوهم « لمن آمن منهم » بدل الّذين « أتعلمون » قالوه على سبيل الاستهزاء . «فاستكبروا» (٤) أي من الايمان

« سأصرف عن آياتي » (٥) أي المنصوبة في الآفاق والأنفس ، أو معجزات الأنبياء ، و في المجمع (٦) ذكر في معناه وجوه أحدها أنّه أراد سأصرف عن نيل الكرامة المتعلّقة بآياتي والاعتزاز بها ، كما يناله المؤمنون في الدّنيا والآخرة المستكبرين ، وثانيها أنّ معناه سأصرفهم عن زيادة المعجزات الّتي اُظهرها على الأنبياء بعد قيام الحجّة بما تقدّم من المعجزات ، و ثالثها أنّ معناه سأمنع من الكذّابين والمتكبّرين آياتي و معجزاتي و أصرفهم عنها ، و أخصّ بها الأنبياء و رابعها أن يكون الصّرف معناه المنع من إبطال الآيات والحجج ، والقدح فيها

---

(١) الاعراف : ٤٠ .

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٤١٨ .

(٣) الاعراف : ٧٥ ، ٧٦ .

(٤) الاعراف : ١٣٣ .

(٥) الاعراف : ١٤٦ (٦) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٧٧ .

وخامسها أنّ المراد سأصرف عن إبطال آياتي والمنع من تبليغها هؤلاء المتكبّرين .

« فاستكبروا » (١) أي عن اتّباعها « وكانوا قوما مجرمين » أي معتادين الاجرام ، فلذلك تهاونوا في رسالة ربّهم ، و اجترؤا على ردّها .

« ما نريك إلّا بشراً مثلنا » (٢) أى لا مزيّة لك علينا تخصّك بالنبوّة ووجوب الطّاعة « إلّا الّذين هم أراذلنا » أي أخسّاؤنا (٣) وقال عليّ بن إبراهيم : (٤) يعني المساكين والفقراء « بادي الرّأي » أي ظاهر الرّأي من غير تعمّق من البدو أو أوّل الرّأي من البدء ، و إنّما استرذلوهم لفقرهم ، فانّهم لمّا لم يعلموا إلّا ظاهراً من الحياة الدّنيا كان الأحظّ بها أشرف عندهم ، والمحروم أرذل « وما نرى لكم » أي لك و لمتّبعيك « علينا من فضل » يؤهّلكم للنبوّة ، واستحقاق المتابعة « بل نظنّكم كاذبين » أنت في دعوى النبوّة و إيّاهم في دعوى العلم بصدقك .

« و ما أنا بطارد الّذين آمنوا » (٥) يعني الفقراء ، و هو جواب لهم حين سألوا طردهم « إنّهم ملاقوا ربّهم » يلاقونه و يفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف أطردهم « ولكنّي أريكم قوماً تجهلون » الحقّ و أهله ، و تتسفّهون عليهم بأن تدعوهم أراذل « من ينصرني من الله » يدفع انتقامه « إن طردتهم » و هم بتلك المثابة ، « أفلا تذكّرون » لتعرفوا أنّ التماس طردهم و توفيق الايمان عليه ليس بصواب .

« و لا أقول لكم عندي خزائن الله » (٦) أي خزائن رزقه حتّى جحدتم فضلي « و لا أعلم الغيب » أي ولا أقول : أنا أعلم الغيب ، حتّى تكذّبوني استبعاداً أو

---

(١) يونس : ٧٥ .

(٢) هود : ٢٧ .

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ١٥٤ . انوار التنزيل : ١٩٣ .

(٤) تفسير القمى : ٣٠١ .

(٥) هود : ٢٩ .

(٦) هود : ٣١ .

حتّى أعلم أنّ هؤلاء اتّبعوني بادي الرّأي من غير بصيرة و عقد قلب « و لا أقول إنّي ملك » حتّى تقولوا: ما أنت إلاّ بشر مثلنا « ولا أقول للّذين تزدري أعينكم » أي و لا أقول في شأن من استرذلتموهم لفقرهم من زرى عليه إذا عابه ، و إسناده إلى الأعين للمبالغة ، والتنبيه على أنّهم استرذلوهم بادي الرّأي من غير رؤية « لن يؤتيهم الله خيراً » فانّ ما أعدّ الله لهم في الآخرة خير ممّا آتاكم في الدّنيا « إنّي إذاً لمن الظّالمين » إن قلت : شيئاً من ذلك .

« ما نفقه » (١) أي ما نفهم « ضعيفاً » أي لا قوّة لك و لا عزّ و قال عليّ بن إبراهيم : (٢) قد كان ضعف بصره « و لو لا رهطك » أي قومك و عزّتهم عندنا لكونهم على ملّتنا « لرجمناك » أي لقتلناك شرّ قتلة « و ما أنت علينا بعزيز» فتمنعنا عزّتك عن القتل ، بل رهطك هم الأعزّة علينا « واتّخذتموه ورائكم ظهريّاً » و جعلتموه كالمنسيّ المنبوذ وراء الظّهر لا يعبأ به .

« واستفتحوا » (٣) أي سألوا من الله الفتح على أعدائهم ، أو القضاء بينهم وبين أعاديهم ، من الفتاحة بمعنى الحكومة « و خاب كلّ جبّار عنيد » في التوحيد عن النّبيّ صلى الله عليه وآله من أبي أن يقول : لا إله إلاّ الله ، و روى عليّ بن إبراهيم (٤) عن الباقر عليه السلام قال : العنيد المعرض عن الحقّ « وبرزوا لله جميعاً » (٥) يعني يبرزون يوم القيامة « فقال الضّعفاء » أي ضعفاء الرّأي و هم الأتباع « للّذين استكبروا » أي لرؤسائهم ، و في المتهجّد في خطبة الغدير لأمير المؤمنين عليه السلام بعد تلاوته لها أفتدرون الاستكبار ما هو ؟ هو ترك الطّاعة لمن اُمروا بطاعته ، والترفّع على من

---

(١) هود : ٩١ - ٩٢ .

(٢) تفسير القمى : ٣١٤ .

(٣) ابراهيم : ١٥ .

(٤) تفسير القمى : ٣٤٤ .

(٥) ابراهيم : ٢١ .

ندبوا إلى متابعته « إنّا كنّا لكم تبعاً » في تكذيب الرّسل ، والاعراض عن نصائحهم « فهل أنتم مغنون عنّا » أي دافعون عنّا « من عذاب الله من شيء قالوا لو هدينا الله » للايمان والنجاة من العذاب ، وقال عليُّ بن إبراهيم : (١) الهدى هنا الثّواب « من محيص » أي منجى و مهرب من العذاب .

« قلوبهم منكرة » (٢) في المجمع (٣) أي جاحدة للحقّ يستبعد ما يرد عليها من المواعظ « و هم مستكبرون » عن الانقياد للحقّ دافعون له من غير حجّة والاستكبار طلب الترفّع بترك الاذعان للحقّ « إنّه لا يحبُّ المستكبرين » أي المتعظّمين الّذين يأنفون أن يكونوا أتباعاً للأنبياء، أي لايريد ثوابهم وتعظيمهم.

وأقول: روى العياشيُّ (٤) أنّه مرَّ الحسين بن عليّ عليه السلام على مساكين قد بسطوا كساءهم وألقوا كسراً ، فقالوا : هلمَّ يا ابن رسول الله ! فثنّى وركه فأكل معهم ثمَّ تلا « إنَّ الله لا يحبُّ المستكبرين » .

«فلبئس مثوى المتكبّرين» أي جهنّم « وهم لايستكبرون » أي عن عبادته (٥)

« مرحاً » (٦) أي ذا مرح ، و في المجمع (٧) معناه لاتمش على وجه الأشر والبطر والخيلاء والتكبّر قال الزّجّاج : معناه لا تمش في الأرض مختالاً فخوراً و قيل : المرح شدَّة الفرح بالباطل « إنّك لن تخرق » الخ هذا مثل ضربه الله قال : إنّك أيّها الانسان لن تشقَّ الأرض من تحت قدمك بكبرك ، و لن تبلغ الجبال بتطاولك ، والمعنى أنّك لن تبلغ ممّا تريد كثير مبلغ ، كما لا يمكنك أن تبلغ هذا ، فما وجه المثابرة على ماهذا سبيله؟ مع أنَّ الحكمة زاجرة عنه ، وإنّما

---

(١) تفسير القمي : ٣٤٥ .

(٢) النحل : ٢٢ و ٢٣ .

(٣) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٥٥ .

(٤) تفسر العياشي ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٥) النحل ، ٢٩ و ٤٩ .

(٦) أسرى : ٣٧ . (٧) مجمع البيان ج ٦ ص ٤١٦ .

قال ذلك ، لأنّ من النّاس من يمشي في الأرض بطراً يدقّ قدميه عليها ، ليرى بذلك قدرته وقوّته ، و يرفع رأسه و عنقه ، فبيّن الله سبحانه أنّه ضعيف مهين ، لا يقدر أن يخرق الأرض بدقّ قدميه عليها ، حتّى ينتهي إلى آخرها ، و أنّ طوله لا يبلغ الجبال ، و إن كان طويلاً ، علّم سبحانه عباده التواضع والمروءة والوقار .

« فاستكبروا » (١) أي عن الايمان والمتابعة « وكانوا قوما عالين » أي متكبّرين « و قومهما لنا عابدون » يعني أنّ بني إسرائيل لنا خادمون منقادون .

« لقد استكبروا في أنفسهم » (٢) أي في شأنهم « وعتوا » أي تجاوزوا الحدّ في الظلم «عتوّاً كبيراً » بالغاً أقصى مراتبه ، حيث عاينوا المعجزات القاهرة ، فأعرضوا عنها ، واقترحوا لأنفسهم الخبيثة ما سدّت دونه مطامح النفوس القدسيّة .

« بغير الحقّ » (٣) أي بغير الاستحقاق ، فانّ الكبرياء رداء الله « لا يرجعون » أي بالنشور .

« ولا تصعّر خدّك للنّاس » (٤) قيل : أي لا تمله عنهم ، ولا تولّهم صفحة خدّك كما يفعله المتكبّرون ، من الصّعر و هو داء يعتري البعير فيلوي عنقه ، و في المجمع (٥) أي ولا تمل وجهك من الناس تكبّراً ولا تعرض عمّن يكلّمك استخفافاً به ، وهذا معنى قول ابن عباس وأبي عبدالله عليه السلام ، وقيل : هو أن يسلّم عليك فتلوي عنقك تكبّراً « ولا تمش في الأرض مرحاً » أي بطراً وخيلاء «إنّ الله لا يحبّ كلّ مختال» أي كلّ متكبّر «فخور» على الناس . وقال عليّ بن إبراهيم (٦) « ولا تصعّر خدّك » أي لا تذلّ للناس طمعاً فيما عندهم « ولا تمش في الأرض مرحاً » أي فرحاً و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أي بالعظمة .

---

(١) المؤمنون : ٤٥ . (٢) الفرقان ، ٢١ .

(٣) القصص : ٣٩ .

(٤) لقمان : ١٨ .

(٥) مجمع البيان ج ٨ ص ٣١٩ .

(٦) تفسير القمي : ٥٠٨ .

« وهم يستكبرون » (١) قيل أي عن الايمان والطّاعة .

« يستكبرون » (٢) أي عن كلمة التوحيد أو على من يدعوهم إليه .

« استكبر » (٣) قيل أي تعظّم و صار من الكافرين باستنكاره أمر الله تعالى واستكباره عن المطاوعة « استكبرت أم كنت من العالين » قيل أي تكبّرت من غير استحقاق ، أو كنت ممّن علا واستحقّ التفوّق ؟ وقيل: استكبرت الآن أم لم تزل كنت من المستكبرين .

وأقول في بعض الرّوايات أنّ المراد بالعالين أنوار الحجج عليهم السّلام .

« بلى قد جائتك آياتي » (٤) قال عليّ بن إبراهيم (٥) : المراد بالآيات الأئمّة عليهم السلام «مثوى للمتكبّرين» أي عن الايمان والطّاعة، وروى عليّ بن إبراهيم عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له سقر ، شكى إلى الله تعالى شدّة حرّه وسأله أن يتنفّس فأذن له فتنفّس فأحرق جهنّم (٦) «إن في صدورهم إلاّ كبر » (٧) قال البيضاوي أي إلاّ تكبّر عن الحقّ ، وتعظّم عن التفكّر والتعلّم أو إرادة الرّياسة ، أو أنّ النبوّة والملك لا يكون إلاّ لهم « ماهم ببالغيه» أي ببالغي دفع الآيات أو المراد ، « فاستعذ بالله » أي فالتجيء إليه « إنّه هو السّميع البصير » لأقوالكم وأفعالكم .

« عن عبادتي» (٨) فسّرت في الأخبار بالدّعاء « داخرين » أي صاغرين وفي الكافي(٩) عن الباقر عليه السلام : في هذه الآية قال : هو الدّعاء وأفضل العبادة الدّعاء والأخبار في ذلك كثيرة سيأتي في كتاب الدّعاء إنشاءالله، وفي الصحيفة السّجّاديّة(١٠)

---

(١) التنزيل : ١٥ .

(٢) الصافات : ٣٥ .

(٣) ص : ٧٤ ـ ٧٦ .

(٤) الزمر : ٥٩ .

(٥) تفسير القمى : ٥٧٩ .

(٦) تفسير القمى : ٥٧٩ .

(٧) المؤمن : ٥٦ .

(٨) المؤمن : ٦٠ .

(٩) الكافى ج ٢ ص ٤٦٧ .

(١٠) الدعاء : ٤٥ فى وداع شهر رمضان .

بعد ذكرهذه الآية : فسمّيت دعاءك عبادة ، وتركه استكباراً، وتوعّدت على تركه دخول جهنّم داخرين .

« فبئس مثوى المتكبّرين » (١) .

« فاستكبروا » (٢) أي فتعظّموا فيها على أهلها بغير استحقاق ، واغترّوا بقوّتهم وشوكتهم « هو أشدُّ منهم قوّة » أي قدرة « وكانوا بآياتنا يجحدون » أي يعرفون أنّها حقٌّ وينكرونها .

« ثمَّ أدبر » (٣) [أي] عن الحقّ « واستكبر» عن اتّباعه و«يؤثر» أي يروى و يتعلّم .

١- كا : عن عليِّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبان ، عن حكيم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أدنى الالحاد، قال : إنَّ الكبر أدناه (٤) .

بيان : قال الراغب : ألحد فلان مال عن الحقّ ، والالحاد ضربان : إلحاد إلى الشرك بالله ، و إلحاد إلى الشرك بالأسباب ، فالأوّل ينافي الايمان و يبطله والثّاني يوهن عراه ولا يبطله ، ومن هذا النحو قوله عزَّ وجلَّ « و من يُرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذابٍ أليم » (٥) .

وقال : الكبر الحالة الّتي يتخصّص بها الانسان من إعجابه بنفسه و ذلك أن يرى الانسان نفسه أكبر من غيره، وأعظم التكبّر التكبّر على الله عزَّ وجلَّ بالامتناع من قبول الحقّ، والاذعان له بالعبادة، والاستكبار يقال على وجهين: أحدهما أن يتحرّى الانسان ويطلب أن يصير كبيراً وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الّذي يجب وفي الوقت الّذي يجب فمحمود، والثّاني أن يتشبّع فيظهر من نفسه ما ليس له ، وهذا

---

(١) المؤمن : ٧٦ ولم يسطر له تفسير. (٢) السجدة : ١٥ .

(٣) المدثر : ٢٣ و ٢٤ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٥) مفردات غريب القرآن ٤٤٨ ، والاية في الحج : ٢٥ .

هو المذموم.

وعلى هذا ما ورد في القرآن وهو ما قال تعالى: « أبى واستكبر، أفكلّما جائكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم، وأصرّوا واستكبروا استكباراً» (١) وقال تعالى: « فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين» (٢) وقال تعالى: «الّذين يستكبرون في الأرض بغير الحقّ» (٣) و قال تعالى: « إنّ الّذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتّح لهم أبواب السّماء ـ قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون » (٤).

وقوله تعالى: « فيقول الضّعفاء للّذين استكبروا» قابل المستكبرين بالضّعفاء تنبيها على أنّ استكبارهم كان بما لهم من القوّة في البدن والمال، و قال تعالى: « قالَ الملأُ الّذين استكبروا من قومه للّذين استضعفوا » (٥) فقابل بالمستكبرين المستضعفين، وقال عزّ وجلّ: « ثمّ بعثنا من بعدهم موسى و هارون إلى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين » (٦). نبّه تعالى بقوله: « فاستكبروا » على تكبّرهم و إعجابهم بأنفسهم و تعظّمهم عن الإصغاء إليه، ونبّه بقوله « وكانوا قوماً مجرمين » على أنّ الّذي حملهم على ذلك هو ما تقدّم من جرمهم، فانّ ذلك لم يكن شيئاً حدث منهم، بل كان ذلك دأبهم.

قال: « فالّذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون » و قال بعده « إنّه لايُحبُّ المستكبرين » (٧).

---

(١) البقرة: ٣٤، و ٧٨، نوح: ٧.

(٢) العنكبوت: ٣٥.

(٣) كذا فى نسخة الكمبانى، و هكذا المصدر و فى المصحف: فاستكبروا فى الارض بغير الحق.

(٤) الاعراف: ٤٠ و ٤٨.

(٥) الاعراف: ٧٥.

(٦) يونس: ٧٥. (٧) النحل: ٢٢ ـ ٢٣.

والتكبّر يقال على وجهين : أحدهما أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة ، و زائدة على محاسن غيره ، و على هذا وصف الله تعالى بالمتكبّر و قال تعالى : « العزيز الجبّار المتكبّر » (١) الثّاني أن يكون متكلّفاً لذلك متشبّعاً وذلك في وصف عامّة النّاس نحو قوله عزّ وجلّ : «فبئس مثوى المتكبّرين» (٢) وقوله تعالى : « كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار » (٣) ومن وصف بالتكبّر على الوجه الأوّل فمحمود ، ومن وصف به على الوجه الثّاني فمذموم .

ويدلّ على أنّه قد يصحّ أن يوصف الانسان بذلك ، و لا يكون مذموماً قوله تعالى: «سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ» (٤) فجعل المتكبّرين بغير الحقّ مصروفا .

والكبرياء هي الترفّع عن الانقياد ، وذلك لايستحقّه غير الله قال تعالى « وله الكبرياء في السّموات والأرض و هو العزيز الحكيم » (٥) و لما قلنا روي عنه عليه السلام يقول عن الله تعالى : الكبرياء ردائي والعظمة إزاري ، فمن نازعني في شيء منهما قصمته «قالوا أجئتنا لتلفتنا عمّا وجدنا عليه آبائنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض ، وما نحن لكما بمؤمنين» (٦) انتهى (٧) .

وأقول : الآيات والأخبار في ذمّ الكبر ومدح التواضع ، أكثر من أن تحصى قال الشهيد قدّس الله روحه : الكبر معصية والأخبار كثيرة في ذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرّة من الكبر . فقالوا : يا رسول الله إنّ أحدنا يحبّ أن يكون ثوبه حسناً وفعله حسنا فقال : إنّ الله جميل يحبّ الجمال ولكنّ الكبر بطر الحقّ وغمص الناس .

بطر الحقّ ردّه على قائله ، والغمص بالصاد المهملة الاحتقار والحديث مؤوّل بما يؤدّي إلى الكفر ، أو يراد أنّه لا يدخل الجنّة مع دخول غير المتكبّر بل بعده

---

(١) الحشر : ٢٣ (٢) الزمر : ٧٢ .

(٣) غافر : ٣٥ . (٤) الاعراف : ١٤٦ .

(٥) الجاثية : ٣٧ . (٦) يونس : ٧٨ .

(٧) مفردات غريب القرآن ٤٢١ و ٤٢٢ .

وبعدالعذاب في النّار ، وقد علم منه أنّ التجمل ليس من التكبّر في شيء انتهى .

و قيل : الكبر ينقسم إلى باطن و ظاهر ، و الباطن هو خلق في النفس والظاهر هو أعمال تصدر من الجوارح ، و اسم الكبر بالخلق الباطن أحقّ و أمّا الأعمال فانّها ثمرات لذلك الخلق ، ولذلك إذا ظهر على الجوارح يقال له تكبّر و إذا لم يظهر يقال له : في نفسه كبر ، فالأصل هو الخلق الّذي في النفس و هو الاسترواح إلى رؤية النفس فوق المتكبّر عليه فانّ الكبر يستدعي متكبّراً عليه ومتكبّراً به ، وبه ينفصل الكبر عن العجب ، فانّ العجب لايستدعي غيرالمعجب .

بل لو لم يخلق الانسان إلاّ وحده تصوّر أن يكون معجباً ، ولا يتصوّر أن يكون متكبّراً إلاّ أن يكون مع غيره ، و هو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال بأن يرى لنفسه مرتبة ولغيره مرتبة ، ثمّ يرى مرتبة نفسه فوق مرتبة غيره فعند هذه الاعتقادات الثلاثة يحصل فيه خلق الكبر لأنّ هذه الرؤية هي الكبر، بل هذه الرؤية وهذه العقيدة تنفخ فيه ، فيحصل فيقلبه اغترار ، وهزّة وفرح، وركون إلىمااعتقده ، وعزّ في نفسه بسبب ذلك ، فتلك العزّة والهزّة والركون إلىالمعتقد هوخلق الكبر ، ولذلك قال النبيّ ﷺ : أعوذبك من نفخة الكبرياء .

فالكبرعبارة عن الحالة الحاصلة فيالنفس من هذه الاعتقادات ويسمّى أيضاً عزّاً و تعظّماً ، و لذلك قال ابن عباس في قوله تعالى « إن في صدورهم إلاّ كبر ماهم ببالغيه » (١) فقال : عظمة لا يبلغوها ، ثمّ هذه العزّة تقتضي أعمالاً في الظاهر والباطن وهي ثمراته ، و يسمّى ذلك تكبّراً ، فانّه مهما عظم عنده قدرنفسه بالاضافة إلى غيره ، حقّر من دونه وازدراه ، و أقصاه من نفسه و أبعده ، و ترفّع عن مجالسته و مواكلته ، و رأى أنّ حقّه أن يقوم ماثلاً بين يديه إن اشتدّ كبره .

فان كان كبره أشدّ من ذلك ، استنكف عن استخدامه ، و لم يجعله أهلاً للقيام بين يديه ، فان كان دون ذلك ،يأنف عن مواساته و يتقدّم عليه في مضايق الطرق ، و ارتفع عليه فيالمحافل وانتظر أن يبدأه بالسّلام ، و إن حاجّ أو ناظر

---

(١) غافر : ٥٥ .

استنكف أن يردّ عليه ، و إن وُعظ أنف من القبول ، و إن وَعظ عنف في النصح و إن ردّ عليه شيء من قوله غضب ، و إن علّم لم يرفق بالمتعلّمين و استذلّهم و انتهرهم و امتنّ عليهم و استخدمهم و ينظر إلى العامّة كما ينظر إلى الحمير استجهالاً لهم ، و استحقاراً .

والأعمال الصّادرة من الكبر أكثر من أن تحصى ، فهذا هو الكبر و آفته عظيمة، وفيه يهلك الخواصّ والعوامّ و كيف لاتعظم آفته ، وقد قال رسول الله ﷺ: لايدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر.

و إنّما صار حجاباً عن الجنّة لأنّه يحول بين المرء و بين أخلاق المؤمنين كلّها ، و تلك الأخلاق هي أبواب الجنّة ، والكبر و عزّ النفس تغلق تلك الأبواب كلّها لأنّه مع تلك الحالة لايقدر على حبّه للمؤمنين مايحبّ لنفسه، ولا على التواضع و هو رأس أخلاق المتّقين ، ولاعلى كظم الغيظ ، ولا على ترك الحقد ولاعلى الصدق ولاعلى ترك الحسد والغضب ، ولاعلى النصح اللّطيف ، ولاعلى قبوله ولايسلم من الازراء بالنّاس و اغتيابهم ، فما من خلق ذميم إلّا و صاحب الكبر والعزّ مضطرّ إليه ليحفظ به عزّه ، وما من خلق محمود إلّا وهوعاجز عنه، خوفاً من أن يفوته عزّه ، فعن هذالم يدخل الجنّة .

و شرّ أنواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحقّ والانقياد له وفيه وردت الآيات الّتي فيها ذمّ المتكبّرين كقوله سبحانه : « و كنتم عن آياته تستكبرون » (١) و أمثالها كثيرة ، و لذلك ذكر رسول الله ﷺ جحود الحقّ في حدّ الكبر ، والكشف عن حقيقته وقال : من سفه الحقّ وغمص الناس .

ثمّ اعلم أنّ المتكبّرعليه هو الله أو رسله أو ساير الخلق ، فهو بهذه الجهة ثلاثة أقسام الأوّل التكبّر على الله ، و هو أفحش أنواعه و لا مثارله إلّا الجهل المحض و الطغيان ، مثل ما كان لنمرود وفرعون .

الثّاني التكبّر على الرّسل و الأوصياء عليهم السلام كقولهم : « أنؤمن لبشرين

---

(١) الانعام : ٩٣ .

مثلنا» (١) « ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنّكم إذاً لخاسرون» (٢) « وقالوا لولا اُنزل علينا الملائكة أونرى ربّنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوّاً كبيراً » (٣) و هذا قريب من التكبّر على الله عزّوجلّ ، و إن كان دونه ، و لكنه تكبّر عن قبول أمر الله .

الثّالث التكبّر على العباد ، و ذلك بأن يستعظم نفسه ، و يستحقر غيره فتأبى نفسه عن الانقياد لهم ، و تدعوه إلى الترفّع عليهم ، فيزدريهم و يستصغرهم و يأنف عن مساواتهم ، و هذا و إن كان دون الأوّل و الثاني فهو أيضاً عظيم من وجهين :

أحدهما أنّ الكبر [و العزّة و العظمة لايليق إلاّ بالمالك القادر فأمّا العبد الضعيف الذليل المملوك العاجز الّذي لايقدر على شيء ، فمن أين يليق به الكبر](٤) فمهما تكبّر العبد فقد نازع الله تعالى في صفة لاتليق إلاّ بجلاله ، وإلى هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى «العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته» أي أنّه خاصّ صفتي ولايليق إلاّ بي ، و المنازع فيه منازع في صفة من صفاتي ، فاذا كان التكبّر على عباده لا يليق إلاّ به ، فمن تكبّر على عباده فقد جنى عليه ، إذ الّذي استرذل خواصّ غلمان الملك ، و يستخدمهم و يترفّع عليهم ، و يستأثر بما حقّ الملك أن يستأثر به منهم ، فهو منازع له في بعض أمره و إن لم يبلغ درجته درجة من أراد الجلوس على سريره ، و الاستبداد بملكه ، كمدّعي الربوبيّة .

و الوجه الثاني أنّه يدعو إلى مخالفة الله تعالى في أوامره ، لأنّ المتكبّر إذا سمع الحقّ من عبد من عبادالله ، استنكف عن قبوله و يتشمّر بجحده ، و لذلك ترى المناظرين في مسائل الدّين يزعمون أنهم يتباحثون عن أسرار الدّين

---

(١) المؤمنون : ٤٧ .

(٢) المؤمنون : ٣٤ ،

(٣) الفرقان : ٢١ ،

(٤) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٢٩٣ .

ثمّ إنّهم يتجاحدون تجاحد المتكبّرين ، ؛ مهما اتّضح الحقّ على لسان أحدهم أنف الآخر من قبوله ، ويتشمّر بجحده ، و يحتال لدفعه ، بما يقدر عليه من التّلبيس ، و ذلك من أخلاق الكافرين و المنافقين ، إذ وصفهم الله تعالى فقال : « وقال الّذين كفروا لاتسمعوا لهذاالقرآن والغوافيه لعلّكم تغلبون » (١) وكذلك يحمل ذلك على الأنفة من قبول الوعظ كما قال تعالى : « و إذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالاثم » (٢) وتكبّر إبليس من ذلك .

فهذه آفة من آفات الكبرعظيمة ، ولذلك شرح رسول الله ﷺ الكبر بهاتين الآفتين إذ سأله ثابت بن قيس فقال : يا رسول الله ﷺ إنّي امرؤ حبّب إليّ من الجمال ماترى أفمن الكبر هو ؟ فقال ﷺ : لا ولكنّ الكبر من بطر الحقّ و غمص النّاس ، وفي حديث آخر من سفه الحقّ ، و قوله : « غمص النّاس » أي ازدراهم و استحقرهم ، و هم عبادالله أمثاله ، وخيرمنه ، وهذه الآفة الأولى ، وقوله سفه الحقّ هوردّه به وهذهالآفة الثانية .

ثمّ اعلم أنّه لايتكبّر إلاّ من استعظم نفسه ، ولايستعظمها إلاّ وهو يعتقد لها صفة من صفات الكمال ، و مجامع ذلك يرجع إلى كمال دينيّ أودنيويّ والدينيّ هو العلم و العمل ، و الدنيويّ هوالنّسب والجمال و القوّة و المال و كثرة الأنصار . فهذه سبعة .

الاول : العلم و ما أسرع الكبر إلى العلماء ، و لذلك قال ﷺ : آفة العلم الخيلاء فهو يتعزّز بعزّ العلم ، و يستعظم نفسه ، ويستحقرالناس و ينظر إليهم نظره إلى البهايم ، و يتوقّع منهم الاكرام والابتداء بالسّلام ، و يستخدمهم ولا يعتني بشأنهم ، هذا فيما يتعلّق بالدّنيا وأمّا في الآخرة ، فبأن يرى نفسه عندالله أعلى وأفضل منهم ، فيخاف عليهم أكثر ممّا يخافه على نفسه ، و يرجو لنفسه أكثرممّا يرجو لهم ، و هذا بأن يسمّى جاهلاً أولى من أن يسمّى عالماً ، بل العلم الحقيقيّ

---

(١) فصلت : ٢٦ .

(٢) البقرة : ٢٠٦ .

هو الّذي يعرف الانسان به نفسه و ربّه ، و خطر الخاتمة ، و حجّة الله على العلماء و عظم خطر العمل (١) فيه ، وهذه العلوم تزيد خوفاً وتواضعاً وتخشّعاً و يقتضي أن يرى أنّ كلّ النّاس خير منه ، لعظم حجّة الله عليه بالعلم ، وتقصيره في القيام بشكر نعمة العلم .

فان قلت : فما بال بعض الناس يزداد بالعلم كبراً و أمناً .

فاعلم أنّ له سببين أحدهما أن يكون اشتغاله بما يسمّى علماً و ليس بعلم حقيقيّ ، و إنّما العلم الحقيقيّ ما يعرف العبد به نفسه و ربّه ، و خطر أمره في لقاء الله ، والحجاب عنه ، و هذا يورث الخشية والتواضع دون الكبر والأمن ، قال الله تعالى : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » (٢) فأمّا ماوراء ذلك كعلم الطبّ والحساب واللّغة والشّعر والنّحو و فصل الخصومات و طرق المجادلات فاذا تجرّد الانسان لها حتّى امتلاء بها امتلأ كبراً و نفاقاً ، و هذه بأن تسمّى صناعات أولى بأن تسمّى علوماً ، بل العلم هو معرفة العبوديّة والرّبوبيّة ، و طريق العبادة ، وهذا يورث التواضع غالباً .

السبب الثّاني أن يخوض العبد في العلم و هو خبيث الدّخلة ، رديّ النّفس سيّيء الأخلاق ، فلم يشتغل أوّلاً بتهذيب نفسه وتزكية قلبه ، بأنواع المجاهدات ولم يرُض نفسه في عبادة ربّه ، فبقي خبيث الجوهر ، فاذا خاض في العلم أيّ علم كان ، صادف العلم من قلبه منزلا خبيثاً فلم يطب ثمره ، ولم يظهر في الخير أثره .

و قد ضرب وهب لهذا مثلاً ، فقال : العلم كالغيث ينزل من السماء حلواً صافياً فتشرب به الأشجار بعروقها ، فتحوّله على قدر طعومها ، فيزداد المرُّ مرارة والحلو حلاوة ، و كذلك العلم يحفظه الرجال ، فيحوّله على قدر هممهم وأهوائهم فيزيد المتكبّر تكبّراً والمتواضع تواضعاً ، وهذا لأنّ من كانت همّته الكبر وهو جاهل ، فاذا حفظ العلم وجد ما يتكبّر به فازداد كبراً ، و إذا كان الرّجل خائفاً مع جهله ، فاذا ازداد علماً علم أنّ الحجّة قد اُكّدت عليه ، فيزداد خوفاً وإشفاقاً و تواضعاً ، فالعلم من أعظم ما به يتكبّر .

---

(١) في شرح الكافي ج ٢ ص ٢٩٤ «خطر العلم» . (٢) فاطر : ٢٨ .

الثاني : العمل والعبادة ، و ليس يخلو عن رذيلة العزّ والكبر ، و استمالة قلوب النّاس الزّهّاد والعبّاد و يترشّح الكبر منهم في الدّنيا والدّين أمّا الدّنيا فهو أنّهم يرون غيرهم بزيارتهم أولى من أنفسهم بزيارة غيرهم ، و يتوقّعون قيام النّاس بحوائجهم و توقيرهم والتوسيع لهم في المجالس ، و ذكرهم بالورع والتقوى و تقديمهم على سائر النّاس في الحظوظ إلى غيرذلك ممّا مرّ في حقّ العلماء وكأنّهم يرون عبادتهم منّة على الخلق .

و أمّا في الدّين فهو أن يرى النّاس هالكين ، و يرى نفسه ناجياً و هوالهالك تحقيقاً مهما رأى ذلك ، قال النبيُّ ﷺ : إذا سمعتم الرّجل يقول : هلك النّاس فهو أهلكهم ، و روي أنّ رجلاً في بني إسرائيل يقال له : خليع بني إسرائيل لكثرة فساده، مرّ برجل يقال له : عابد بني إسرائيل ، وكانت على رأس العابد غمامة تظلّه لمّا مرّ الخليع به فقال الخليع في نفسه : أنا خليع بني إسرائيل كيف أجلس بجنبه و قال العابد : هو خليع بني إسرائيل كيف يجلس إليّ ، فأنف منه و قال له : قم عنّي فأوحى الله إلى نبيّ ذلك الزّمان: مرهما فليستأنفا العمل ، فقد غفرت للخليع و أحبطت عمل العابد ، و في حديث آخر فتحوّلت الغمامة إلى رأس الخليع .

و هذه آفة لاينفكّ عنها أحد من العبّاد إلاّ من عصمه الله ، لكنّ العلماء والعبّاد في آفة الكبر على ثلاث درجات :

الدّرجة الأُولى أن يكون الكبر مستقرّاً في قلبه ، يرى نفسه خيراً من غيره إلاّ أنه يجتهد ويتواضع و يفعل فعل من يرى غيره خيراً من نفسه و هذا قد رسخت في قلبه شجرة الكبر ، ولكنّه قطع أغصانها بالكلّيّة .

الثانية أن يظهر ذلك على أفعاله بالترفّع في المجالس والتقدّم على الأقران و إظهار الانكار على من يقصّر في حقّه ، و أدنى ذلك في العالم أن يصعّر خدّه للنّاس كأنّه معرض عنهم ، و في العابد أن يعبّس وجهه و يقطب جبينه كأنّه متنزّه عن النّاس ، مستقذر لهم أو غضبان عليهم ، و ليس يعلم المسكين أنّ الورع ليس في الجبهة حتّى يقبطها و لا في الوجه حتّى يعبّس ، و لا في الخدّ حتّى يصعّر ، ولا

في الرّقبة حتّى يطأطي، ولا في الذيل حتّى يضمّ ، إنّما الورع في القلوب قال ﷺ : التقوى ههنا ، وأشار إلى صدره .

و هؤلاء أخفّ حالاً ممّن هو في المرتبة الثالثة و هو الّذي يظهر الكبر على لسانه حتّى يدعوه إلى الدعوى والمفاخرة والمباهاة و تزكية النفس أمّا العابد فانّه يقول في معرض التّفاخر لغيره من العبّاد : من هو ؟ و ما عمله ؟ و من أين زهده ؟ فيطيل اللّسان فيهم بالتنقّص ثمّ يثني على نفسه ويقول : إنّي لم اُفطر منذ كذا و كذا و لا أنام باللّيل ، و فلان ليس كذلك ، وقد يزكّي نفسه ضمناً فيقول: قصدني فلان فهلك ولده واُخذ ماله أو مرض ، و ما يجري مجراه هذا يدّعي الكرامة لنفسه .

و أمّا العالم فانّه يتفاخر و يقول : أنا متفنّن في العلوم ، ومطّلع على الحقائق رأيت من الشيوخ فلاناً وفلاناً ، و من أنت ؟ وما فضلك ؟ ومن لقيته ؟ و من ذا الّذي سمعت من الحديث ؟ كلّ ذلك ليصغّره ويعظّم نفسه، فهذا كلّه أخلاق الكبر، و آثاره الّتي يثمرها التعزّز بالعلم والعمل ، وأين من يخلو عن جميع ذلك أوعن بعضه ؟ ياليت شعري من عرف هذه الأخلاق من نفسه و سمع قول رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر، كيف يستعظم نفسه ، ويتكبّر على غيره ، و هو بقول رسول الله ﷺ من أهل النار ، و إنّما العظيم من خلا عن هذا ، و من خلا عنه لم يكن فيه تعظّم و تكبّر .

الثالث التكبّر بالنّسب والحسب ، فالّذي له نسب شريف يستحقر من ليس له ذلك النّسب ، و إن كان أرفع منه عملاً و علماً ، و ثمرته على اللّسان التفاخر به ، و ذلك عرق رقيق في النفس لا ينفكّ عنه نسيب و إن كان صالحاً أو عاقلاً إلاّ أنّه قد لا يترشّح منه عند اعتدال الأحوال ، فان غلب غضب أطفأ ذلك نور بصيرته و ترشّح منه .

الرابع التفاخر بالجمال وذلك يجري أكثره بين النساء و يدعو ذلك إلى التنقّص والتسبّب والغيبة و ذكر عيوب النّاس .

الخامس الكبر بالمال ، وذلك يجري بين الملوك في الخزائن و بين التجّار

في بضائعهم ، و بين الدهاقين في أراضيهم ، و بين المتجمّلين في لباسهم و خيولهم و مراكبهم ، فيستحقر الغنيُّ الفقير و يتكبّر عليه ، و من ذلك تكبّر قارون .

السادس الكبر بالقوّة وشدّة البطش والتكبّر به على أهل الضّعف .

السابع التكبّر بالأتباع والأنصار والتلاميذ والغلمان والعشيرة والأقارب والبنين ، و يجري ذلك بين الملوك في المكاثرة في الجنود ، و بين العلماء بالمكاثرة بالمستفيدين ، وبالجملة فكلُّ ما هو نعمة و أمكن أن يعتقد كمالاً و إن لم يكن في نفسه كمالاً أمكن أن يتكبّر به ، حتّى أنّ المخنّث ليتكبّر على أقرانه بزيادة قدرته و معرفته في صفة المخنّثين لأنّه يرى ذلك كمالاً فيفتخر به ، وإن لم يكن فعله إلاّ نكالاً .

و أمّا بيان البواعث على التكبّر، فاعلم أنّ الكبر خلق باطن ، وأمّا ما يظهر من الأخلاق والأعمال، فهو ثمرتها و نتيجتها، وينبغي أن يسمّى تكبّراً و يخصُّ اسم الكبر بالمعنى الباطن الّذي هو استعظام النفس و رؤية قدر لها فوق قدر الغير ، و هذا الباب [الباطن] له موجب واحد ، و هو العجب ، فانّه إذا أعجب بنفسه و بعلمه و عمله أو بشيء من أسبابه ، استعظم نفسه و تكبّر ، و أمّا الكبر الظّاهر فأسبابه ثلاثة ، سبب في المتكبّر و سبب في المتكبّر عليه ، و سبب يتعلّق بغيرهما ، أمّا السبب الّذي في المتكبّر فهو العجب ، والّذي يتعلّق بالمتكبّر عليه فهوالحقد والحسد ، والّذي يتعلّق بغيرهما هوالرّياء ، فالأسباب بهذا الاعتبار أربعة العجب والحقد والحسد والرّياء .

أمّا العجب فقد ذكرنا أنّه يورث الكبر الباطن ، والكبر الباطن يثمر التكبّر الظّاهر ، في الأعمال والأقوال والأفعال .

و أمّا الحقد فانّه قد يحمل على التكبّر من غير عجب ، و يحمله ذلك على ردّ الحقّ إذا جاء من جهته ، و على الأنفة من قبول نصحه ، و على أن يجتهد في التقدّم عليه ، و إن علم أنّه لا يستحقُّ ذلك .

وأمّا الحسد فانّه يوجب البغض للمحسود ، و إن لم يكن من جهته إيذاء

و سبب يقتضي الغضب والحقد ، و يدعو الحسد أيضاً إلى جحد الحقّ حتّى يمتنع من قبول النصح ، و تعلّم العلم ، فكم من جاهل يشتاق إلى العلم وقد بقي في الجهل لاستنكافه أن يستفيد من واحد من أهل بلده و أقاربه حسداً و بغياً عليه .

و أمّا الرّياء فهوأيضاً يدعو إلى أخلاق المتكبّرين حتّى أنّ الرّجل ليناظر من يعلم أنّه أفضل منه ، و ليس بينه و بينه معرفة و لا محاسدة و لا حقد . ولكن يمتنع من قبول الحقّ منه خيفة من أن يقول النّاس : إنّه أفضل منه .

و أمّا معالجة الكبر و اكتساب التواضع فهو علميّ و عمليّ أمّا العلميّ فهو أن يعرف نفسه و ربّه ، ويكفيه ذلك في إزالته ، فانّه مهما عرف نفسه حقّ المعرفة علم أنّه أذلّ من كلّ ذليل ، و أقلّ من كلّ قليل بذاته ، و أنّه لا يليق به إلاّ التواضع والذلّة والمهانة ، و إذا عرف ربّه علم أنّه لا يليق العظمة والكبرياء إلاّ بالله .

أمّا معرفة ربّه و عظمته و مجده ، فالقول فيه يطول ، و هو منتهى علم الصدّيقين ، و أمّا معرفة نفسه فكذلك أيضاً يطول ، و يكفيه أن يعرف معنى آية واحدة من كتاب الله تعالى فانّه في القرآن علم الأوّلين والآخرين لمن فتحت بصيرته ، و قد قال تعالى : « قتل الانسان ما أكفره ۞ من أيّ شيء خلقه ۞ من نطفة خلقه فقدّره ۞ ثمّ السّبيل يسّره ۞ ثمّ أماته فأقبره ۞ ثمّ إذا شاء أنشره » (١) فقد أشار الآية إلى أوّل خلق الانسان ، و إلى آخر أمره ، و إلى وسطه ، فلينظر الانسان ذلك ليفهم معنى هذه الآية ، أمّا أوّل الانسان فهو أنّه لم يكن شيئاً مذكوراً ، و قدكان ذلك في كتم العدم ، دهوراً ، بل لم يكن لعدمه أوّل فأيّ شيء أخسّ و أقلّ من المحو والعدم و قد كان كذلك في القدم ، ثمّ خلقه الله تعالى من أذلّ الأشياء ثمّ من أقذرها إذ خلقه من تراب ، ثمّ من نطفة ، ثمّ من علقة ، ثمّ من مضغة ، ثمّ جعله عظاماً ، ثمّ كسى العظام لحماً .

فقدكان هذا بداية وجوده ، حيث صار شيئاً مذكورا ، فما صار مذكوراً إلاّ

---

(١) عبس : ١٧ - ٢٢ .

وهو على أخسّ الأوصاف والنّعوت ، إذ لم يخلق في ابتدائه كاملاً ، بل خلقه جماداً ميّتاً لايسمع و لا يبصر و لا يحسّ و لا يتحرّك ، و لا ينطق و لا يبطش ، ولايدرك و لا يعلم ، فبدأ بموته قبل حياته ، وبضعفه قبل قوّته ، وبجهله قبل علمه ، وبعماه قبل بصره ، وبصممه قبل سمعه ، وببكمه قبل نطقه ، و بضلالته قبل هداه ، وبفقره قبل غناه ، و بعجزه قبل قدرته .

فهذا معنى قوله تعالى : « هل أتى على الانسان حين من الدّهر لم يكن شيئاً مذكوراً ۞ إنّا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه » كذلك خلقه أوّلاً ثمّ امتنّ عليه فقال: « ثمّ السّبيل يسّره » و هذه إشارة إلى ما تيسّر له في مدّة حياته إلى الموت ، و لذلك قال : « من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً ۞ إنّا هديناه السّبيل » و معناه أنّه أحياه بعد أن كان جماداً ميّتاً تراباً أوّلاً ، و نطفة ثانياً و أبصره بعد ماكان فاقد البصر ، و قوّاه بعد الضّعف ، و علّمه بعد الجهل ، وخلق له الأعضاء بما فيها من العجائب والآيات بعد الفقد لها ، وأغناه بعد الفقر ، وأشبعه بعد الجوع ، و كساه بعد العرى ، و هداه بعد الضّلال .

فانظر كيف دبّره و صوّره ، و إلى السبيل كيف يسّره ، و إلى طغيان الانسان ما أكفره ، و إلى جهل الانسان كيف أظهره ؟ فقال تعالى : « أو لم ير الانسان أنّا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين » (١) « و من آياته أن خلقكم من تراب ثمّ إذا أنتم بشر تنتشرون » (٢) فانظر إلى نعمة الله عليه ، كيف نقله من تلك القلّة والذلّة والخسّة والقذارة ، إلى هذه الرّفعة والكرامة ، فصار موجوداً بعد العدم ، وحيّاً بعد الموت ، وناطقاً بعد البكم ، و بصيراً بعد العمى ، و قويّاً بعد الضعف ، و عالماً بعد الجهل ، و مهديّاً بعد الضّلالة ، و قادراً بعد العجز و غنيّاً بعد الفقر فكان في ذاته لا شيء ـ وأيّ شيء أخسّ من لا شيء ؟ و أيّ قلّة أقلّ من العدم المحض ـ ثمّ صار بالله شيئاً ، وإنّما خلقه من التّراب الذّليل والنطفة القذرة بعد العدم المحض ، ليعرّفه خسّة ذاته ، فيعرف به نفسه ، و إنّما أكمل

---

(١) يس : ٧٧ .

(٢) الروم : ٢٠ .

النعمة عليه ليعرف بها ربّه ، و يعلم بها عظمته وجلاله ، وأنّه لا يليق الكبرياء إلاّ به عزّوجلّ .

فلذلك امتنّ عليه ، فقال تعالى : ألم نجعل له عينين ✿ و لساناً و شفتين ✿ وهديناه النّجدين» (١) وعرّف خسّته أوّلاً فقال : ألم يك نطفةً من منيٍّ يمنى ✿ ثمّ كان علقة » (٢) ثمّ ذكر منّنه فقال : فخلق فسوّى ✿ فجعل منه الزّوجين الذّكر والاُنثى » ليدوم وجوده بالتناسل كما حصل وجوده ابتداء بالاختراع فمن كان هذا بدؤه ، وهذا أحواله ، فمن أين له البطر والكبرياء ؟ والفخر والخيلاء ؟ وهو على التحقيق أخسّ الأخسّاء ، وأضعف الضّعفاء .

نعم لو أكمله وفوّض إليه أمره ، وأدام له الوجود باختياره ، لجاز أن يطغى وينسى المبدء والمنتهى ، ولكنّه سلّط عليه في دوام وجوده الأمراض الهائلة ، والأسقام العظيمة ، والآفات المختلفة ، والطبايع المتضادّة : من المرّة ، والبلغم ، والرّيح والدّم ، ليهدم البعض من أجزائه البعض ، شاء أم أبى ، رضي أم سخط ، فيجوع كرهاً ، ويعطش كرهاً ، ويمرض كرهاً ، ويموت كرهاً ، لا يملك لنفسه نفعاً و لا ضرّاً ، ولا خيراً ولا شرّاً ، يريد أن يعلم الشيء فيجهله ، ويريد أن يذكر الشيء فينساه ويريد أن ينسى الشيء فيغفل عنه فلا يغفل ، ويريد أن يصرف قلبه إلى ما يهمّه فيجول في أودية الوسواس والأفكار بالاضطرار ، فلا يملك قلبه قلبه ، ولا نفسه نفسه .

يشتهي الشيء ، وربّما يكون هلاكه فيه ، و يكره الشيء ، و يكون حياته فيه ، يستلذّ الأطعمة فتهلكه وترديه ، ويستبشع الأدوية وهي تنفعه وتحييه ، لا يأمن في لحظة من ليله ونهاره أن يسلب سمعه وبصره و علمه و قدرته ، و تفلج أعضاؤه ويختلس عقله ، ويختطف روحه ، ويسلب جميع ما يهواه في دنياه ، و هو مضطرّ ذليل ، إن ترك ما بقي ، وإن اختطف فني ، عبد مملوك لا يقدر على شيء من نفسه ولا من غيره ، فأيّ شيء أذلّ منه لو عرف نفسه ؟ وأنّى يليق الكبر به لولا جهله ؟

---

(١) البلد : ٨ - ١٠ .

(٢) القيامة : ٣٧ .

فهذا أوسط أحواله فليتأمّله ، وأمّا آخره ومورده فهو الموت المشار إليه بقوله تعالى : « ثمّ أماته فأقبره ✿ ثمّ إذا شاء أنشره » (١) و معناه أنّه يسلب روحه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وحسّه وإدراكه وحركته ، فيعود جماداً كما كان أوّل مرّة لا تبقى إلاّ شبه أعضائه ولا صورته لا حسّ فيها و لا حركة ، ثمّ يوضع في التراب فيصير جيفة منتنة قذرة كما كان في الأوّل نطفة قذرة ، ثمّ تبلى أعضاؤه وصورته ، وتفتّت أجزاؤه ، و تنخر عظامه ، فتصير رميماً و رفاتاً ، فتأكل الدّود أجزاءه فيبتديء بحدقتيه فيقلعهما ، وبخدّيه فيقطعهما ، وبساير أجزائه فتصير روثاً في أجواف الدّيدان ، وتكون جيفة تهرب منه الحيوان ، ويستقذره كلّ إنسان ويهرب منه لشدّة الانتان .

وأحسن أحواله أن يعود إلى ما كان ، فيصير تراباً يعمل منه الكيزان ، أو يعمر به البنيان ، ويصير مفقوداً بعد ما كان موجوداً ، وصار كأن لم يغن بالأمس حصيداً كما كان أوّل مرّة أمداً مديداً .

وليته بقي كذلك ، فما أحسنه لو ترك تراباً ، لا بل يحييه بعد طول البلى ليقاسي شدائد البلاء ، فيخرج من قبره بعد جمع أجزائه المتفرّقة ، و يخرج إلى أهوال القيامة ، فينظر إلى قيامة قائمة ، وسماء ممزّقة مشقّقة ، وأرض مبدّلة وجبال مسيّرة ونجوم منكدرة ، وشمس منكسفة ، وأحوال مظلمة ، وملائكة غلاظ شداد ، وجحيم تزفر ، وجنّة ينظر إليها المجرم فيتحسّر .

ويرى صحائف منشورة ، فيقال له : « اقرء كتابك » فيقول: وماهو ؟ فيقال: كان قد وكّل بك في حياتك الّتي كنت تفرح بها ، و تتكبّر بنعيمها ، وتفتخر بأسبابها ، ملكان رقيبان ، يكتبان عليك ما تنطق به أو تعمله ، من قليل و كثير ، ونقير وقطمير ، وأكل وشرب ، وقيام وقعود ، وقد نسيت ذلك وأحصاه الله فهلمّ إلى الحساب واستعدّ للجواب ، أو يساق إلى دار العذاب ، فينقطع قلبه هول هذا الخطاب ، من قبل أن ينشر الصّحف ، ويشاهد ما فيها من مخازيه ، فاذا شاهدها قال : «يا ويلتنا ما لهذا

---

(١) عبس : ٢١ - ٢٢ .

الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها » .

فهذا آخر أمره وهو معنى قوله عزّ وجلّ : « ثمّ إذا شاء أنشره » فما لمن هذا حاله والتكبّر ؟ بل ماله وللفرح في لحظة فضلاً عن البطر والتجبّر ؟ فقد ظهر له أوّل حاله و وسطه ، و لو ظهر آخره والعياذ بالله ربّما اختار أن يكون كلباً وخنزيراً ليصير مع البهائم تراباً ، ولا يكون إنساناً يسمع خطاباً ويلقى عذاباً ، وإن كان عند الله مستحقّاً للنّار فالخنزير أشرف منه و أطيب و أرفع إذ أوّله التراب وآخره التراب ، وهو بمعزل عن الحساب والعذاب ، والكلب والخنزير لا يهرب منه الخلق .

ولو رأى أهل الدُّنيا العبد المذنب في النّار لصعقوا من وحشة خلقته ، وقبح صورته ، ولو وجدوا ريحه لماتوا من نتنه ، ولو وقعت قطرة من شرابه الّذي يسقاه في بحار الدُّنيا لصارت أنتن من الجيف ، فمن هذا حاله في العاقبة - إلاّ أن يعفى عنه ، وهو على شكّ من العفو - فكيف يتكبّر ؟ و كيف يرى نفسه شيئاً حتّى يعتقد لها فضلاً ؟ وأيُّ عبد لم يذنب ذنباً استحقّ به العقوبة ، إلاّ أن يعفو الكريم بفضله .

أرأيت من جنى على بعض الملوك بما استحقّ به ألف سوط ، فحبس في السّجن وهو منتظر أن يخرج إلى العرض ، ويقام عليه العقوبة ، على ملإ من الخلق وليس يدري أيعفى عنه أم لا ؟ فكيف يكون ذلّه في السّجن ؟ وما من عبد مذنب إلاّ والدُّنيا سجنه ، و قد استحقّ العقوبة من الله تعالى ، و لا يدري كيف يكون أمره فيكفيه ذلك حزناً و خوفاً و إشفاقاً و مهانة و ذلاًّ .

فهذا هو العلاج العلميُّ القاطع لأصل الكبر ، و أمّا العلاج العمليُّ فهو التواضع بالفعل لله تعالى ولسائر الخلق ، بالمواظبة على أخلاق المتواضعين ، و ما وصل إليه من أحوال الصّالحين ، و من أحوال رسول الله ﷺ حتّى أنّه كان يأكل على الأرض ، و يقول : إنّما أنا عبد آكل كما يأكل العبد .

و قيل لسلمان : لم لا تلبس ثوباً جيّداً ؟ فقال : إنّما أنا عبد ، فاذا اُعتقت يوماً لبست ، أشار به إلى العتق في الآخرة .

ولا يتمّ التواضع بعد المعرفة إلاّ بالعمل ، فمن عرف نفسه فلينظر إلى كلّ مايتقاضاه الكبر من الأفعال، فليواظب على نقيضها حتّى يصير التواضع له خلقاً ، وقد ورد في الأخبار الكثيرة علاج الكبر بالأعمال ، و بيان أخلاق المتواضعين .

قيل : اعلم أنّ التكبّر يظهر في شمائل الرّجل كصعر في وجهه ، و نظره شزراً و إطراقه رأسه ، وجلوسه متربّعاً و متّكئاً و في أقواله حتّى في صوته ونغمته وصفته في الايراد ، و يظهر في مشيته وتبختره وقيامه وجلوسه في حركاته وسكناته و في تعاطيه لأفعاله و ساير تقلّباته في أقواله و أفعاله و أعماله .

فمن المتكبّرين من يجمع ذلك كلّه ، و منهم من يتكبّر في بعض ، فمنها التكبّر بأن يحبّ قيام النّاس له ، أو بين يديه ، و قد قال عليّ صلوات الله عليه : و من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى رجل قاعد و بين يديه قوم قيام ، و قال أنس : لم يكن شخص أحبّ إليهم من رسول الله ﷺ وكانوا إذا رأوه لا يقومون له ، لما يعلمون من كراهته لذلك .

و منها أن لا يمشي إلاّ و معه غيره يمشي خلفه :

قال أبو الدّرداء : لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما مشى خلفه ، وكان رسول الله ﷺ في بعض الأوقات يمشي مع الأصحاب فيأمرهم بالتقدّم ، و يمشي في غمارهم ، و منها أن لا يزور غيره . و إن كان يحصل من زيارته خير لغيره في الدّين ، و هو ضدّ التواضع .

و منها أن يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه إلاّ أن يجلس بين يديه والتواضع خلافه قال أنس : كانت الوليدة من ولائد المدينة تأخذ بيد رسول الله ﷺ ولا ينزع منها يده ، حتّى تذهب به حيث شاءت .

و منها أن يتوقّى مجالسة المرضى والمعلولين ، و يتحاشى عنهم ، وهو كبر : دخل رجل على رسول الله ﷺ و عليه جدريّ قد يقشّر و عنده أصحابه يأكلون فما جلس عند أحد إلاّ قام من جنبه ، فأجلسه النبيّ ﷺ بجنبه .

و منها أن لا يتعاطى بيده شغلاً في بيته ، والتواضع خلافه ، و منها أن لا يأخذ

متاعاً و يحمله إلى بيته ، و هذا خلاف عادة المتواضعين ، كان رسول الله يفعل ذلك و قال عليّ عليه السلام : لا ينقص الرّجل من كماله ما حمل من شيء إلى عياله ، و قال بعضهم : رأيت عليّاً اشترى لحماً بدرهم فحمله في ملحفته ، فقال : أحمل عنك يا أمير المؤمنين ، قال : لا أبو العيال أحقّ أن يحمل .

و منها اللّباس إذ يظهر به التكبّر والتواضع ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البذاذة من الايمان ، قيل : هي الدون من الثياب ، و عوتب عليّ عليه السلام في إزار مرقوع ، فقال : يقتدي به المؤمن ، ويخشع له القلب . وقال عيسى عليه السلام : جودة الثياب خيلاء القلب ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك زينة لله و وضع ثياباً حسنة تواضعاً لله وابتغاء وجهه ، كان حقّاً على الله أن يدخله عبقريّ الجنّة .

فان قلت : فقد قال عيسى عليه السلام : جودة الثياب خيلاء القلب ، و قد سئل نبيّنا صلى الله عليه وآله من الجمال في الثياب هل هو من الكبر ؟ فقال : لا ، ولكنّ الكبر من سفه الحقّ و غمص النّاس ، فكيف طريق الجمع بينهما ؟ .

فاعلم أنّ الثوب الجيّد ليس من ضرورته أن يكون من التكبّر في حقّ كلّ أحد في كلّ حال ، و هو الّذي أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو الّذي عرّفه رسول الله صلّى الله عليه وآله من حال ثابت بن قيس إذ قال : إنّي امرؤ حبّب إليّ الجمال ما ترى ؟ فعرّفه أنّ ميله إلى النظافة وجودة الثياب لا ليتكبّر على غيره ، فانّه ليس من ضرورته أن يكون من الكبر ، و قد يكون ذلك من الكبر كما أنّ الرّضا بالثوب الدّون قد يكون من التواضع ، فاذا انقسمت الأحوال نزل قول عيسى عليه السّلام على بعض الأحوال ، على أنّ قوله : خيلاء القلب ، يعني قد يورث خيلاء في القلب ، و قول نبيّنا : أنّه ليس من الكبر ، يعني أنّ الكبر لا يوجبه و يجوز أن لا يوجبه الكبر ، ثمّ يكون هو مورثا للكبر .

و بالجملة فالأحوال تختلف في مثل هذا ، والمحمود الوسط من اللباس الّذي لا يوجب شهرة بالجودة ، و لا بالرذالة ، و قد قال صلى الله عليه وآله : كلوا واشربوا والبسوا و تصدّقوا في غير سرف و لا بخل ، إنّ الله يحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده .

وقال بكر بن عبدالله المزني : البسوا ثياب الملوك ، و أميتوا قلوبكم بالخشية و إنّما خاطب بهذا قوماً يطلبون التكبّر بثياب أهل الصّلاح و قال عيسى عليه السلام : مالكم تأتوني و عليكم ثياب الرّهبان ؟ و قلوبكم قلوب الذّئاب الضّواري ؟ البسوا ثياب الملوك و ألينوا قلوبكم بالخشية .

و منها أن يتواضع بالاحتمال ، إذا سبّ و اُوذي و اُخذ حقّه ، فذلك هو الأفضل .

وبالجملة فمجامع حسن الأخلاق والتواضع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فبه ينبغي أن يقتدى ، و منه ينبغي أن يتعلّم ، و قد قال ابن أبي سلمة : قلت لأبي سعيد الخدريّ : ماترى في ماأحدث النّاس من الملبس والمشرب والمركب والمطعم ؟ فقال : يا ابن أخي كُلْ لله ، و اشرب لله ، و كلّ شيء من ذلك دخله زهو أومباهاة أو رياء أو سمعة فهو معصية و سرف .

و عالج في بيتك من الخدمة ماكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعالج في بيته : كان يعلف النّاضح ، و يعقل البعير ، و يقمّ البيت ، و يحلب الشاة ، و يخصف النعل ، ويرقّع الثوب ، و يأكل مع خادمه ، و يطحن عنه إذا أعيى ، و يشتري الشيء من السّوق و لا يمنعه الحياء أن يعلّقه بيده أو يجعله في طرف ثوبه ، فينقلب إلى أهله ، يصافح الغنيّ والفقير ، والصغير والكبير ، و يسلّم مبتدئاً على كلّ من استقبله من صغير أو كبير ، أسود أوأحمر ، حرّ أو عبد ، من أهل الصّلاة .

ليس له حُلّة لمدخله ، وحلّة لمخرجه ، لا يستحيي من أن يجيب إذا دعي و إن كان أشعث أغبر ، ولايحقّر ما دعي إليه ، و إن لم يجد إلاّ حشف الدّقل (١) لا يرفع غداء لعشاء ، ولا عشاء لغداء ، هيّن المقولة ، ليّن الخلقة ، كريم الطبيعة جميل المعاشرة ، طلق الوجه ، بسّاماً من غير ضحك ، محزوناً من غير عبوس شديداً من غير عنف ، متواضعاً من غير مذلّة ، جواداً من غير سرف ، رحيماً بكلّ

---

(١) فى نسخة الكمبانى و شرح الكافى « خشف الزقل » و هو تصحيف ، والحشف : اليابس الفاسد البالى ، والدقل : أردء التمر .

ذي قربى ، قريباً من كلّ ذمّي و مسلم ، رقيق القلب ، دائم الإطراق ، لم يبشم قطّ من شبع ، و لا يمدّ يده إلى طمع .

قال أبوسلمة : فدخلت على عائشة فحدّثتها كلّ هذامن أبي‌سعيد ، فقالت : ما أخطأ فيه حرفاً ، و لقد قصّر ، إذما أخبرك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يمتلىء قطّ شبعاً ، ولم يبثّ إلى أحد شكوى ، و إن كانت الفاقة أحبّ إليه من اليسار و الغنى و إن‌كان ليظلّ جائعاً يتلوّى ليلته حتّى يصبح ، فما يمنعه ذلك عن صيام يومه ولوشاء أن يسأل ربّه فيؤتى كنوز الأرض و ثمارها ، و رغد عيشها من مشارقها ومغاربها ، لفعل .

و ربما بكيت رحمة له ممّا اُوتي من الجوع فأمسح بطنه بيدي ، فأقول : نفسي لك الفداء ، لوتبلّغت من‌الدّنيا بقدر مايقوتك ، ويمنعك من الجوع ، فيقول يا عايشه إخواني من اُولي العزم من الرّسل قد صبروا على ما هو أشدّ من هذا فمضوا على حالهم ، فقدموا على ربّهم ، فأكرم مآبهم ، وأجزل ثوابهم ، فأجدني أستحيي إن ترفّهت في معيشتي أن يقصربي دونهم ، فأصبر أيّاماً يسيرة أحبّ إليّ من أن ينقص حظّي غداً في الآخرة ، وما من شيء أحبّ إليّ من اللحوق باخواني و أخلّائي فقالت عايشة : فوالله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتّى قبضه الله تعالى .

فما نقل من أخلاقه صلّى الله عليه وآله يجمع جملة أخلاق المتواضعين فمن طلب التواضع فليقتد به ، و من رأى نفسه فوق محلّه صلّى الله عليه وآله ولم يرض لنفسه بما رضي هو به ، فما أشدّ جهله ، فلقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أعظم خلق الله تعالى منصباً في الدّين و الدّنيا ، فلاعزّة و لا رفعة إلّا في الاقتداء به ، ولذلك لمّاعوتب بعض الصّحابة في بذاذة هيئته ، قال : إنّا قوم أعزّنا الله تعالى بالاسلام ، فلا نطلب العزّ في غيره .

٢ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكبر قديكون

في شرار النّاس من كلّ جنس و الكبر رداء الله ، فمن نازع الله عزّوجلّ رداءه لم يزده الله إلّا سفالاً ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ في بعض طرق المدينة ، و سوداء تلقط السّرقين فقيل لها : تنحّي عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : إنّ الطريق لمعرض ، فهمّ بها بعض القوم أن يتناولها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعوها فانّها جبّارة (١) .

بيان : قوله عليه السلام « قد يكون » أقول : يحتمل أن يكون « قد » للتحقيق وإن كان في المضارع قليلاً كما قيل في قوله تعالى : « قد يعلم ما أنتم عليه »(٢) قال الزمخشريّ : دخل « قد » لتوكيد العلم ، و يرجع ذلك إلى توكيد الوعيد و قيل : هو للتقليل باعتبار قيد « من كلّ جنس » و قوله : « من كلّ جنس » أي من كلّ صنف من أصناف النّاس ، وإن كان دنيّا ، أو من كلّ جنس من أجناس سبب التكبّر من الأسباب الّتي أشرنا إليها سابقاً و الأوّل أظهر كما يومىء إليه قصّة السوداء .

« والكبر رداء الله » قال في النهاية : في الحديث قال الله تبارك وتعالى : العظمة إزاري والكبرياء ردائي، ضرب الازار والرداء مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليستا كسائر الصّفات الّتي قد يتّصف بها الخلق مجازاً ، كالرّحمة والكرم وغيرهما وشبّههما بالازار والرّداء لأنّ المتّصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء [والازار] الانسان ولأنّه لا يشاركه في ردائه وإزاره أحد، فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد، ومثله الحديث الآخر تأزّر بالعظمة ، و تردّى بالكبرياء ، و تسربل بالعزّ انتهى .

قال بعض شرّاح صحيح مسلم : الازار الثوب الّذي يشدّ على الوسط و الرّداء الّذي يمدّ على الكتفين ، و قال محيي الدين : و هما لباس ، واللباس من خواصّ الأجسام ، و هو سبحانه ليس بجسم ، فهما استعارة للصّفة الّتي هي العظمة والعزّة ، ووجه الاستعارة أنّ هذين الثوبين لمّا كانا مختصّين بالنّاس ، و لا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٢) النور : ٦٤ .

يستغني عنهما ، ولا يقبلان الشركة ، وهما جمال ، عبّر عن العزّ بالرّداء ، وعن الكبر بالازار ، على وجه الاستعارة المعروفة عند العرب ، كما يقال: فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى ، لا يريدون الثوب الّذي هو شعار ودثار، بل صفة الزهد، كما يقولون [فلان] غمر الرّداء واسع العطيّة ، فاستعاروا لفظ الرّداء للعطيّة انتهى .

« لم يزده الله إلاّ سفالاً » أي في أعين الخلق مطلقاً غالباً على خلاف مقصوده كما سيأتي ، أو في أعين العارفين والصّالحين أو في القيامة كما سيأتي أنّهم يجعلون في صورة الذرّ «تلقط» كتنصر أو على بناء التفعّل بحذف إحدى التّائين ، في القاموس لقطه أخذه من الأرض كالتقطه و تلقّطه التقطه من ههنا وههنا ، و قال: السّرقين والسّرجين بكسرهما الزّبل معرّبا سرگين بالفتح . « فقيل لها تنحّي » بالتاء والنون والحاء المشدّدة كلّها مفتوحة ، والياء الساكنة أمر الحاضرة من باب التفعيل ، أي ابعدي .

« لمعرض » على بناء المفعول من الإفعال أو التفعيل، وقد يقرء على بناء الفاعل من الافعال فعلى الأوّلين من قولهم أعرضت الشيء وعرّضته أي جعلته عريضاً ، وعلى الثّالث من قولهم عرضت الشيء أي أظهرته فأعرض أي ظهر ، وهو من النّوادر .

«فهمّ بها» أي قصدها «أن يتناولها» أي يأخذها فينحّيها قسراً عن طريقه صلى الله عليه وآله أو يشتمها من قولهم نال من عرضه أي شتمه ، والأوّل أظهر « فانّها جبّارة » أي متكبّرة ، وذلك خُلقها لا يمكنها تركه ، أو إذا قهرتموها يظهر منها أكثر من ذلك من البذا والفحش .

قال في النّهاية: فيه أنّه أمر امرأة فتأبّت فقال: دعوها فانّها جبّارة أي متكبّرة عاتية ، وقال الراغب أصل الجبر إصلاح الشيء بضرب من القهر ، و تجبّر يقال إمّا لتصوّر معنى الاجتهاد ، أو للمبالغة أو لمعنى التكلّف ، والجبّار في صفة الانسان يقال لمن يجبر نقيصته بادّعاء منزلة من التعالي لا يستحقّها ، وهذا لا يقال إلاّ على طريق الذمّ كقوله تعالى: « وخاب كلّ جبّار عنيد » «ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً»(١)

---

(١) ابراهيم : ١٥ ، مريم : ٣٢ .

« إنّ فيها قوماً جبّارين » (١) « كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار » (٢) أي متعال عن قبول الحقّ والاذعان له ، وإمّا في وصفه تعالى نحو : « العزيز الجبّار المتكبّر » (٣) فقد قيل : سمّي بذلك من قولهم جبرت الفقير ، لأنّه هو الّذي يجبر النّاس [بفائض نعمه (٤) وقيل : لأنّه يجبر النّاس أي يقهرهم على ما يريده .

ودفع بعض أهل اللّغة ذلك من حيث اللفظ فقال : لا يقال من أفعلت : فعّال فجبّار لا يبنى من أجبرت ، فاُجيب عنه بأنّ ذلك من لفظ الجبر المرويّ في قوله « لاجبر ولا تفويض » لا من الاجبار .

وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا تعالى الله عن ذلك وليس ذلك بمنكر ، فانّ الله تعالى قد أجبر النّاس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسب ما تقتضيه الحكمة الالهيّة ، لا على ما تتوهّمه الغواة الجهلة ، وذلك لاكراههم على المرض والموت والبعث وسخّر كلاً منهم بصناعة يتعاطاها و طريقة من الأخلاق والأعمال يتحرّاها وجعله مجبراً في صورة مخيّر ، فامّا راض بصنعته لا يريد عنها حولا ، وإمّا كاره لها يكابدها مع كراهية لها ، كأنّه لا يجد عنها بدلا ، قال : « فتقطّعوا أمرهم بينهم [زبراً] كلّ حزب بما لديهم فرحون » (٥) وقال تعالى : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا » (٦) وعلى هذا الحدّ وصف بالقاهر وهو لا يقهر إلّا على ما تقتضي الحكمة أن يقهر عليه (٧) .

---

(١) المائدة : ٢٢ .

(٢) غافر : ٣٥ .

(٣) الحشر : ٢٣ .

(٤) فى طبعة الكمبانى ههنا بياض وهو الصفحة ١١٩ من الجزء الثالث وقد أضفنا ماسقط منها من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٩٨ ، وجعلنا ماسقط بين المعقوفتين .

(٥) المؤمنون : ٥٣ .

(٦) الزخرف : ٣٢ .

(٧) مفردات غريب القرآن ٨٥ و٨٦ .

٣ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن العلاء بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام: العزّ رداء الله ، والكبر إزاره ، فمن تناول شيئاً منه أكبّه الله في جهنّم (١) .

بيان : قيل في علّة تشبيه العزّ بالرّداء والكبر بالازار : إنّ العزّة أمر إضافيّ كما قيل هي الامتناع من أن ينال ، وقيل : هي الصفة الّتي تقتضي عدم وجود مثل الموصوف بها ، و قيل : هي الغلبة على الغير ، والأمر الاضافيُ أمر ظاهر والرداء من الأثواب الظّاهرة فبينهما مناسبة من جهة الظّهور ، والكبر بمعنى العظمة وهي صفة حقيقيّة إذ العظيم قد يتعاظم في نفسه من غير ملاحظة الغير ، فهي أخفى من العزّة ، والازار ثوب خفيّ لأنّه يستر غالباً بغيره ، فبينهما مناسبة من هذه الجهة .

أقول : ويحتمل أن يراد بالعزّ إظهار العظمة ، وبالكبر نفسها ، أو بالعزّ ما يصل إليه عقول الخلق من كبريائه ، وبالكبر ما عجز الخلق عن إدراكه ، أو بالعزّ ماكان بسبب صفاته العليّة و بالكبر ماكان بحسب ذاته المقدّسة والمناسبة على كلّ من الوجوه ظاهرة (٢) .

« فمن تناول » أي تصرّف و أخذ « شيئاً منه » الضمير راجع إلى كلّ من

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٢) أقول : وللسيد الشريف الرضى رضوان الله عليه فى كتابه المجازات النبوية ص ٢٨٢ فى معنى هذا الحديث مسلك آخر قال قدس سره : و من ذلك قوله عليه السلام فى تعيير اقوام ذمهم : و رجل ينازع الله رداءه فان رداءه الكبرياء و ازاره العظمة .

وهذا القول مجاز ، والمراد بذلك أن الكبرياء والعظمة رداؤه تعالى وازاره اللذان يكسوهما خليقته ، و يلبسهما بريته ، ولا يقدر غيره تعالى على أن ينزع منهما ما ألبسه ، أو يلبس منهما ما نزعه ، و المراد بذلك العظمة و الكبرياء على حقيقتهما ، دون ما يعتقده الجهال انه عظمة و كبرياء و ليس بهما ، و ذلك مثل ما نشأ هذه من تعظم الجبارين وتكبر المتملكين ، فان ذلك ليس بتعظيم من الله سبحانه لهم ولا بافاضة من ملابس كبريائه ←

العزّ والكبر ، والغالب في أكبّ مطاوع كبّ يقال كبّه فأكبّ وقد يستعمل أكبّ أيضاً متعدّياً ، في القاموس كبّه : قلبه و صرعه كأكبّه و كبكبه فأكبّ ، و هو لازم متعدّ ، و في المصباح كببت زيداً كبّاً : ألقيته على وجهه فأكبّ هو ، وهو من النوادر الّتي تعدّى ثلاثيّها وقصر رباعيّها ، وفي التنزيل : « فكبّت وجوههم في النار » (١) « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه » (٢) .

۴ - كا : عن الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن معمر بن عمر بن عطا (٣) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الكبر رداء الله والمتكبّر ينازع الله رداءه (٤) .

بيان : قال بعض المحقّقين : الانسان مركّب من جوهرين أحدهما أعظم من الآخر ، و هو الروح الّتي من أمر الربّ ، و بينها وبين الربّ قرب تامّ ، لولا عنان العبوديّة لقال كلّ أحد « أنا ربّكم الأعلى » فكلّ أحد يحبّ الربوبيّة و لكن يدفعها عن نفسه بالاقرار بالعبوديّة ، و يطلب باعتبار الجوهر الآخر

←عليهم ، وانما العظمة والكبرياء فى الحقيقة هما الكرامة التى يلقيها الله سبحانه على رسله و أنبيائه والقائمين بالقسط من عباده ، فيعظمون بها فى العيون ، و يحلون فى الصدور والقلوب ، و ان كانت هيئاتهم ذميمة ، و ظواهرهم و رقابهم خاضعة ، و بطونهم جائعة .

فاذاً ثبت ما قلنا بأن تسمية الكبرياء والعظمة رداء الله و ازاره ليس لانه يكتسبهما ولكن لانه يكسوهما ، وذلك كما يقول القائل وقد رأى على بعض الناس ثوباً أفاضه عليه عظيم من العظماء أوكريم من الكرماء : هذا ثوب فلان ولم يرد أنه ملبسه ، فأضافه اليه من حيث كساه لامن حيث اكتساه الخ .

(١) النمل : ٢٧ .

(٢) الملك : ٢٢ .

(٣) الظاهر أنه : عن معمر بن عمر ، عن عطا ، كما يظهر من كتب الرجال ، منه رحمه الله .

(۴) الكافى ج ٢ ص ٣٠٩ .

المركوز فيه القوّة الشهويّة والغضبيّة آثار الربوبيّة و خواصّها ، و هي أن يكون فوق كلّ شيء وأعلا رتبة منه ويغفل عن أنّ هذا في الحقيقة دعوى الربوبيّة، و كذلك كلُّ صفة من الصفات الرذيلة تتولّد من ادّعاء آثار الربوبيّة كالغضب و الحسد والحقد والرياء والعجب ، فانّ الغضب من جهة الاستيلاء اللازم للربوبيّة و الحسد من جهة أنّه يكره أن يكون أحد أفضل منه في الدّين والدُّنيا وهوأيضاً من لوازمها والحقد يتولّد من احتقان الغضب في الباطن والرياء من جهة أنّه يريد ثناء الخلق والعجب من جهة أنّه يرى ذاته كاملة و كلُّ ذلك من آثار الربوبيّة ، و قس عليه سائر الرذائل ، فانّك إن فتّشتها وجدتها مبنيّة على ادّعاء الربوبيّة والترفّع .

٥ - كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي جميلة عن ليث المراديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكبر رداء الله ، فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبّه الله في النار (١) .

بيان : « شيئاً من ذلك » أي في شيء من الكبر .

٦ - كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن القاسم بن عروة ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا : لايدخل الجنّة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر (٢) .

بيان : الذرُّ: النمل الأحمر الصغير ، واحدتها ذرّة ، وسئل تغلب عنها فقال : إنّ مائة نملة وزن حبّة ، والذرّة واحدة منها ، و قيل : الذرّة ليس لها وزن و يراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة .

وقال : فيه : لايدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر يعني كبر الكفر والشرك كقوله تعالى : « إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » (٣) ، ألا ترى أنّه قابله في نقيضه بالايمان فقال : ولا يدخل النار

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣١٠ .

(٣) غافر : ٦٠ .

من في قلبه مثل ذلك من الايمان ، أراد دخول تأبيد ، و قيل : أراد إذا دخل الجنّة نزع ما في قلبه من الكبر كقوله تعالى : « و نزعنا ما في صدورهم من غلّ » (١) انتهى .

وأقول : التأويل الأوّل حسن و موافق لما في الخبر الآتي ، وأمّا الثاني فلا يخفى بُعده ، لأنّ المقصود ذمّ التكبّر و تحذيره لا تبشيره برفع الاثم عنه ولذا حمله بعضهم على المستحلّ ، أو عدم الدخول ابتداء ، بل بعد المجازاة ، وما في الخبر أصوب .

٧-كا : عن عليّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من الكبر ، قال : فاسترجعت ، فقال : مالك تسترجع ؟ قلت : لما سمعت منك فقال : ليس حيث تذهب] (٢) إنّما أعني الجحود ، إنّما هو الجحود (٣) .

بيان : « فاسترجعت » يقال : أرجع فرجع ، واسترجع في المصيبة قال: إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، كما في القاموس و إنّما قال ذلك لأنّه استشعر بالهلاك واستحقاق دخول النّار ، بحمل الكلام على ظاهره ، لأنّه كان متّصفاً ببعض الكبر « إنّما هو الجحود » أي المراد بالكبر إنكار الله سبحانه أو إنكار أنبيائه أو حججه عليهم السلام والاستكبار عن إطاعتهم ، وقبول أوامرهم ونواهيهم ، مثل تكبّر إبليس لعنه الله فانّه لما كان مقروناً بالجحود والاباء عن طاعة الله ، والاستصغار لأمره كما دلّ عليه قوله : « لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال » (٤) و قوله : « ء أسجد لمن خلقت طيناً » (٥) كان سبباً لكفره ، والكفر يوجب الحرمان من الجنّة أبداً ، وهذا

---

(١) الاعراف : ٤٣ ، الحجر : ٤٧ .

(٢) الى هنا انتهى ما أثبتناه من شرح الكافى و متنه فى محل بياض الصفحة ١١٩ من الجزء الثالث من نسخة الكمبانى فراجع .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣١٠ .

(٤) الحجر : ٣٣ . (٥) أسرى : ٦١ .

أحد التأويلات للروايات الدالّة على أنّ صاحب الكبر لا يدخل الجنّة كما عرفت وكأنّ المقصود أنّ هذا الوعيد مختصّ بكبر الجحود ، لا أنّ غيره لا يتعلّق به الوعيد مطلقاً ، والتكرير للتأكيد .

٨-كا : عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال ، عن عليّ ابن عقبة ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن عبدالأعلى ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : الكبر أن تغمص الناس و تسفه الحقّ (١) .

بيان : « أن تغمص النّاس » أي تحقّرهم ، والمراد إمّا مطلق النّاس أو الحجج والأئمّة عليهم السلام كما ورد في الأخبار أنّهم النّاس كما قال تعالى : « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس » (٢) في القاموس غمصه كضرب و سمع احتقره كاغتمصه و عابه و تهاون بحقّه ، والنعمة لم يشكرها ، و قال : سفه نفسه و رأيه مثلّثة حمله على السفه أو نسبه إليه أو أهلكه ، و سفه كفرح و كرم علينا جهل و سفّه تسفيهاً جعله سفيهاً كسفهه كعلمه ، أو نسبه إليه و سفه صاحبه كنصر غلبه في المسافهة .

و في النهاية : فيه : إنّماذلك من سفه الحقّ وغمص الناس ، أي احتقرهم ولم يرهم شيئاً تقول منه غمص الناس يغمصهم غمصاً ، و قال فيه : إنّما البغي من سفه الحقّ أي من جهله ، و قيل : جهل نفسه و لم يفكّر فيها ، و رواه الزّمخشريّ من سفه الحقّ على أنّه اسم مضاف إلى الحقّ قال : وفيه وجهان أحدهما أن يكون على حذف الجارّ و إيصال الفعل ، كأنّ الأصل سفه على الحقّ ، والثّاني أن يضمّن معنى فعل متعدّ كجهل ، والمعنى الاستخفاف بالحقّ ، و أن لايراه على ما هو عليه من الرّجحان والرزانة ، و قال أيضاً فيه : ولكنّ الكبر من بطر الحقّ أي ذو الكبر أي كبر من بطر كقوله تعالى : « ولكن البرّ من اتّقى » (٣) و هو

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٠ .

(٢) البقرة : ١٩٩ .

(٣) البقرة : ١٨٩ .

أن يجعل ما جعله حقّاً من توحيده و عبادته باطلاً ، و قيل : و هو أن يتجبّر عند الحقّ فلا يراه حقّاً و قيل : هو أن يتكبّر عن الحقّ فلا يقبله .

٩-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى . عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة ، عن عبدالأعلى بن أعين قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعظم الكبر غمص الخلق و سفه الحقّ ، قال : قلت : و ما غمص الخلق و سفه الحقّ ؟ قال : يجهل الحقّ و يطعن على أهله ، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عزّ وجلّ رداءه (١) .

بيان : « قال يجهل الحقّ » النشر على خلاف ترتيب اللفّ ، وكأنّ المراد بالخلق هنا أيضاً أهل الحقّ و أئمّة الدين ، كالنّاس في الخبر السّابق ، والجملتان متلازمتان ، فانّ جهل الحقّ أي عدم الاذعان به و إنكاره تكبّراً يستلزم الطعن على أهله و تحقيرهم ، و هما لازمتان للجحود ، فالتفاسير كلّها يرجع إلى واحد .

« فمن فعل ذلك فقد نازع الله » قيل : فان قلت : الغمص والسفه بالتّفسير المذكور ليسا من صفات الله تعالى و ردائه ، فكيف نازعه في ذلك ؟ قلت : الغمص والسّفه أثران من آثار الكبر ، ففاعل ذلك ينازع الله من حيث الملزوم ، على أنّه لايبعد أن يراد بهما الملزوم مجازاً ، و هو الكبر البالغ إلى هذه المرتبة .

و أقول : يحتمل أن يكون المنازعة من حيث إنّه إذا لم يقبل إمامة أئمّة الحقّ و نصب غيرهم لذلك ، فقد نازع الله في نصب الامامة ، و بيان الحقّ ، و هما مختصّان به كما اُطلق لفظ المشرك في كثير من الأخبار على من فعل ذلك .

١٠-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين ، يقال له : سقر ، شكى إلى الله عزّ وجلّ شدّة حرّه ، و سأله أن يأذن له أن يتنفّس ، فتنفّس فأحرق جهنّم (٢) .

بيان : في القاموس الوادي مفرج بين جبال أو تلال أو آكام ، و أقول : ذلك إشارة إلى قوله تعالى : « ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة أليس

(١-٢) الكافى ج ٢ ص ٣١٠ .

في جهنّم مثوى للمتكبّرين» (١) وقال [بعدذكرالمشركين «فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين» (٢) وقال :] سبحانه بعد ذكر الكفّار و دخولهمالنّار: «فبئس مثوى المتكبّرين» فيموضعين(٣) وإلى قوله عزّوجلّ: «ما سلككم في سقر» إلى قوله : «كنّا نكذّب بيوم الدّين» (٤) و إلى قوله بعد ذكرالمكذّبين بالنّبيّ صلّى الله عليه وآله وبالقرآن : «سأُصليه سقر ۞ وما أدريك ما سقر ۞ لا تبقي و لا تذر ۞ لوّاحة للبشر» (٥) .

وفي النهاية : سقر اسم أعجميّ لنار الآخرة ، و لا ينصرف للعجمة والتعريف و قيل : هو من قولهم سقرته الشّمس أذابته فلا ينصرف للتأنيث والتّعريف .

و أقول : يظهر منالآيات أنّ المراد بالمتكبّرين في الخبر من تكبّر على الله ، و لم يؤمن به و بأنبيائه و حججه عليهم السلام ، و الشكاية و السؤال إمّا بلسان الحال أو المقال منه بايجاد الله الروح فيه ، أومن الملائكة الموكّلين به ، والاسناد على المجاز ، و كأنّ المراد بتنفّسه خروج لهب منه ، و باحراق جهنّم تسخينها أشدّ ممّا كان لها أو إعدامها ، أو جعلها رماداً فأعادها الله تعالى كما كانت .

١١ـكا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن داود بن فرقد ، عن أخيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ المتكبّرين يجعلون في صور الذرّ يتوطّأهم الناس حتّى يفرغ الله من الحساب (٦) .

بيان : يدلُّ على أنّه يمكن أن يخلق الانسان يوم القيامة أصغر ممّا كان مع بقاء الأجزاء الأصلية أو بعضها فيه ، ثمّ يضاف إليه سائر الأجزاء ، فيكبر إذ يبعد التكاثف إلى هذا الحدّ ، و يمكن أن يكون المراد أنّهم يخلقون كباراً

---

(١) الزمر: ٦٠ . (٢) النحل : ٢٩، ومابينالعلامتين ساقط من الكمباني .

(٣) غافر : ٧٦ ، الزمر : ٧٢ .

(٤) المدثر : ٤٢ .

(٥) المدثر : ٢٦-٢٨.

(٦) الكافي ج ٢ ص ٣١١ .

بهذه الصّور ، فانّها أحقر الصّور في الدّنيا ، معاملة معهم بنقيض مقصودهم ، أو يكون المراد بالصورة الصّفة أي يطأهم الناس كما يطؤن الذرّ في الدّنيا .

و في بعض أخبار العامّة : يحشر المتكبّرون أمثال الذرّ في صورة الرّجال و قال بعض شرّاحهم : أي يحشرهم أذلاّء يطأهم النّاس بأرجلهم ، بدليل أنّ الأجساد تعاد على ما كانت عليه من الأجزاء غرلاً يعاد منهم ما انفصل عنهم من الغلفة (١) وقرينة المجاز قوله : « في صورة الرّجال » .

و قال بعضهم : يعني أنّ صورهم صور الانسان ، وجثثهم كجثث الذر في الصّغر وهذا أنسب بالسياق ، لأنّهم شبّهوا بالذرّ ، ووجه الشبّه إمّا صغر الجثّة أو الحقارة ، و قوله : « في صورة الرّجال » بيان للوجه ، و حديث « الأجساد تعاد على ما كانت عليه » لاينافيه ، لأنّه قادر على إعادة تلك الأجزاء الأصلية في مثل الذرّ .

١٢ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن غير واحد ، عن عليّ ابن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما الكبر؟ فقال : أعظم الكبر أن تسفه الحقّ وتغمص النّاس ، قلت : وما تسفّه الحقّ ؟ قال : تجهل الحقّ وتطعن على أهله (٢) .

بيان : « فقال ما تسفّه الحقّ » أي ما معنى هذه الجملة ، و يمكن أن يقرء بصيغة المصدر من باب التفعّل ، و كأنّه سئل عن الجملتين معاً و اكتفى بذكر إحداهما ، أي إلى آخر الكلام بقرينة الجواب ، أو كان غرضه السؤّال عن الأولى ، فذكر عليه السلام الثانية أيضاً لتلازمهما أو لعلمه بعدم فهم الثّانية أيضاً .

١٣ - كا : عن العدّة ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن عمر بن يزيد ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّني آكل الطعام الطيّب ، وأشمّ الرّيح الطيّبة

---

(١) الغلفة : جليدة يقطعها الخاتن ويقال لها : القلفة بالقاف أيضاً والغرلة ، والجمع غلف ، وغرلا أى غير مختونين جمع اغرل ، والانثى غرلاء .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣١١ .

وأركب الدابّة الفارهة ، ويتبعني الغلام ، فترى في هذا شيئاً من التجبّر فلا أفعله ؟ فأطرق أبوعبدالله عليه السلام ثمّ قال : إنّما الجبّار الملعون من غمص النّاس وجهل الحقّ قال عمر : قلت : أمّا الحقّ فلا أجهله والغمص لاأدري ماهو ؟ قال : من حقّر الناس وتجبّر عليهم فذلك الجبّار (١) .

بيان : في النهاية دابّة فارهة أي نشيطة حادّة قويّة انتهى، وكأنّ السائل إنّما سأل عن هذه الأشياء لأنّها سيرة المتكبّرين ، لتفرّعها على الكبر ، و كون الكبر سبب ارتكابها غالباً فأجاب عليه السلام ببيان معنى التكبّر ليعلم أنّها إن كانت مستلزمة للتكبّر فلابدّ من تركها، وإلاّ فلا، كيف وسيأتي أنّ الله جميل يحبّ الجمال، وإطراقه و سكوته عليه السلام للاشعار بأنّها في محلّ الخطر و مستلزمة للتكبّر ببعض معانيه والتجبّر التكبّر والجبّار العاتي .

١٤-كا : عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا يكلّمهم الله ولاينظر إليهم يوم القيامة و لايزكّيهم ولهم عذابٌ أليم : شيخ زان ، وملك جبّار و مقلٌّ مختال (٢) .

بيان : « لايكلّمهم‌الله » إشارة إلى قوله تعالى : « إنّ الّذين يشترون بعهدالله و أيمانهم ثمناً قليلاً اُولئك لا خلاق لهم في الآخرة و لا يكلّمهم الله و لا ينظر إليهم يوم القيمة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم » (٣) والمعنى لا يكلّمهم كلام رضا بل كلام سخط مثل « اخسؤا فيها و لا تكلّمون » (٤) .

و قيل : لا يكلّمهم بلا واسطة ، بل الملائكة يتعرّضون لحسابهم و عتابهم و قيل : هو كناية عن الاعراض والغضب ، فانّ من غضب على أحد قطع كلامه و قيل : أي لا ينتفعون بكلام الله وآياته ، و معنى لا ينظر إليهم أنّه لا ينظر إليهم

(١-٢) الكافي ج٢ ص ٣١١ .

(٣) آل‌عمران : ٧٧ .

(٤) المؤمنون : ١٠٨ .

نظر الكرامة والعطف والبرّ والرّحمة والاحسان ، لضعفهم و حقارتهم عنده ، أو كناية عن شدّة الغضب ، لأنّ من اشتدّ غضبه على أحد استهان به و أعرض عنه و عن التكلّم معه والالتفات نحوه ، كما أنّ من اعتدّ بغيره يقاوله و يكثر النّظر إليه .

و قيل : في قوله : « يوم القيمة » إشعار بأنّ المعاصي المذكورة بل غيرها أيضاً لاتمنع من إيصال الخير والنّعمة إليهم في الدّنيا ، لأنّ إفضاله فيها يعمّ الأبرار والفجّار ، تأكيداً للحجّة عليهم .

« و لا يزكّيهم » أي لا يطهّرهم من ذنوبهم ، أو لا يقبل عملهم ، أو لا يثني عليهم ، و تخصيص الثلاثة بالذّكر ليس لأجل أنّ غيرهم معذور ، بل لأنّ عقوبتهم أعظم و أشدّ ، لأنّ المعصية مع وجود الصّارف عنها ، و عدم الدّاعي القويّ عليها أقبح و أشنع :

و ذلك في الشيخ لانكسار قوّته وانطفاء شهوته ، وطول أعذاره و مدّته و قرب الانتقال إلى الله ، فهو حريّ بأن يتدارك مافات ، و يستعدّ لما هو آت فاذا ارتكب الزّنا أشعر ذلك بأنّه غير مقرّ بالدّين ، و مستخفّ بنهي ربّ العالمين فلذا استحقّ العذاب المهين ، و فيه إشعار بأنّ الشيخ في أكثر المعاصي بل [جميعها أشدّ عقوبة من الشابّ ، و على أنّ الشابّ بالعفّة أمدح من الشيخ والصارف للملك عن كونه جبّاراً مشاهدة كمال نعمه تعالى عليه](١) حيث سلّطه على عباده و بلاده ، و جعلهم تحت يده و قدرته ، فاقتضى ذلك أن يشكر منعمه ، و يعدل بين خلق الله ، و يرتدع عن الظّلم والفساد ، و يشاهد ضعفه بين يدي الملك المنّان فاذا قابل كلّ ذلك بالكفران ، استحقّ عذاب النيران .

والصارف للمقلّ الفقير عن الاختيال والاستكبار فقره ، لأنّ الاختيال إنّما هو بالدّنيا ، و ليست عنده ، فاختياله عناد ، و من عاند ربّه العظيم صار محروماً

---

(١) أضفناما بين العلامتين من شرح الكافي ج ٢ ص ٣٠٠ .

من رحمته ، و له عذاب أليم .

و أقول : يحتمل أن لايكون تخصيص الملك لكون الصارف فيه أكثر ، بل لكونه أقوى على الظلم و أقدر .

و في الصّحاح أقلّ افتقر ، و قال الراغب : الخيلاء التكبّر عن تخيّل فضيلة تراءت للانسان من نفسه ، و منها يتأوّل لفظ الخيل ، لما قيل : إنّه لا يركب أحد فرساً إلاّ وجد في نفسه نخوة (١) ، و في النهاية :فيه من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظرالله إليه ، الخيلاء بالضمّ والكسر الكبر والعجب ، يقال : اختال فهو مختال و فيه خيلاء و مخيلة أي كبر .

١٥ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد، عن مروك بن عبيد ، عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ يوسف عليه السلام لمّا قدم عليه الشّيخ يعقوب عليه السلام دخله عزّ الملك فلم ينزل إليه ، فهبط عليه جبرئيل فقال : يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع ، فصار في جوّ السّماء ، فقال يوسف عليه السلام : ما هذا النّور الّذي خرج من راحتي ؟ فقال : نزعت النّبوّة عن عقبك ، عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب ، فلا يكون من عقبك نبيّ (٢) .

بيان : الملك بضمّ الميم و سكون اللاّم السّلطنة ، وبفتح الميم و كسر اللاّم السّلطان ، و بكسر الميم و سكون اللاّم مايملك و إضافة العزّ إليه لا ميّة ، والنزول إمّا عن الدابّة أو عن السّرير ، و كلاهما مرويّان ، و ينبغي حمله على أنّ ما دخله لم يكن تكبّراً أو تحقيراً لوالده ، لكون الأنبياء منزّهين عن أمثال ذلك ، بل راعى فيه المصلحة لحفظ عزّته عند عامة النّاس ، لتمكّنه من سياسة الخلق ، وترويج الدّين ، إذكان نزول الملك عندهم لغيره موجباً لذلّة ، وكان رعاية الأدب للأب مع نبوّته و مقاساة الشدايد لحبّه أهمّ و أولى من رعاية تلك المصلحة ، فكان هذا منه عليه السلام تركاً للأولى ، فلذا عوتب عليه ، و خرج نور النبوّة من صلبه ، لأنّهم لرفعة شأنهم و علوّ درجتهم يعاتبون بأدنى شيء ، فهذا كان شبيهاً بالتكبّر ، و لم

---

(١) مفردات غريب القرآن ١٦٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣١١ .

يكن تكبّراً «فصارفي جوّ السّماء» أي استقرّ هناك أو ارتفع إلى السّماء .

١٦-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : ما من عبد إلاّ وفي رأسه حكَمة ، وملك يمسكها ، فاذا تكبّر قال له : اتّضع وضعك الله ، فلا يزال أعظم النّاس في نفسه ، و أصغرالناس في أعين النّاس ، و إذا تواضع رفعها الله عزّوجلّ ، ثمّ قال له : انتعش نعشك الله فلا يزال أصغرالنّاس في نفسه ، و أرفع النّاس في أعين النّاس (١) .

بيان : قال الجوهريّ : حكَمة اللّجام ما أحاط بالحنك ، و قال في النّهاية : يقال : أحكمت فلاناً أي منعته ، و منه سمّي الحاكم لأنّه يمنع الظّالم ، وقيل : هو من حكمت الفرس و أحكمته إذا قدعته وكففته ، و منه الحديث ما من آدميّ إلاّ و في رأسه حكمة ، وفي رواية : في رأس كلّ عبد حكمة، إذا همّ بسيّئة فان شاء الله أن يقدعه بها قدعه ، الحكمة حديدة في اللّجام تكون على أنف الفرس و حنكه ، تمنعه عن مخالفة راكبه ، و لمّا كانت الحكمة تأخذ بفم الدّابّة وكان الحنك متّصلاً بالرأس ، جعلها تمنع من هي في رأسه كما تمنع الحكمة الدابّة و منه الحديث إنّ العبد إذا تواضع رفع الله حكمته أي قدره و منزلته ، يقال : له عندنا حكمة أي قدر ، و فلان عالي الحكمة ، و قيل : الحكمة من الانسان أسفل وجهه ، مستعار من موضع حكمة اللّجام ، و رفعها كناية عن الاعزاز ، لأنّ في صفة الذّليل تنكيل رأسه انتهى .

و قيل : المراد بالحكمة هنا الحالة المقتضية لسلوك سبيل الهداية ، على سبيل الاستعارة ، و بامساك الملك إيّاها إرشاده إلى ذلك السّبيل ونهيه عن العدول عنه .

« اتّضع » أمر تكوينيّ أو شرعيّ ، « وضعك‌الله » دعاء عليه ، و دعاء الملك مستجاب أو إخبار بأنّ الله أمربوضعك ، و قدّر مذلّتك « رفعها الله » أي الحكمة و إنّما غيّر الأسلوب و لم ينسبها إلى الملك ، لأنّ نسبة الخير واللّطف إلى الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٢ .

تعالى أنسب ، وإن كان الكلّ بأمره تعالى ، وقيل : هوالتنبيه على أنّ الرفع مترتّب على التواضع من غير حاجة إلى دعاء الملك ، بخلاف الوضع ، فانّه غير مترتّب على التكبّر ما لم يدعو الملك عليه بالوضع ، و ما ذكرنا أنسب .

« ثمّ قال له » أي الربّ تعالى أوالملك « انتعش » يحتمل الوجهين المتقدّمين يقال : نعشه الله كمنعه و أنعشه أي أقامه و رفعه ، و نعشه فانتعش أي رفعه فارتفع « نعشك الله » أيضاً إمّا إخبار بما وقع من الرّفع أو دعاء له بالثبات والاستمرار .

وأقول : هذا الخبر في طرق العامّة هكذا قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مامن أحد إلّا و له ملكان ، و عليه حكمة يمسكانه بها ، فان هو رفع نفسه جيذاها ثمّ قالا : اللّهمّ ضعه ، فان وضع نفسه قالا : اللّهمّ ارفعه .

١٧ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن النهدي ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن عبدالله بن المنذر ، عن عبدالله بن بكير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من أحد يتيه إلّا من ذلّة يجدها في نفسه .

و في حديث آخر عن أبيعبدالله عليه السلام قال : ما من رجل تكبّر أوتجبّر إلّا لذلّة وجدها في نفسه (١) .

بيان : في النهاية فيه إنّك امرء تائه أي متكبّر أو ضالّ متحيّر ، و قد تاه يتيه تيهاً إذا تحيّر و ضلّ و إذا تكبّر انتهى .

« أو تجبّر » يمكن أن يكون الترديد من الرّاوي و إن كان منه عليه السلام فيدلّ على فرق بينهما في المعنى كما يوميء إليه قوله تعالى : « الجبّار المتكبّر » و في الخبر إيماء على أنّ التكبّر أقوى من التجبّر ، و يمكن أن يقال في الفرق بينهما أنّ التجبّر يدلّ على جبر الغير و قهره على ما أراد ، بخلاف التكبّر فانّه جعل نفسه أكبر و أعظم من غيره ، و إن كانا متلازمين غالباً .

ثمّ اعلم أنّ الخبرين يحتملان وجوهاً : الأوّل أن يكون المراد أنّ التكبّر ينشأ من دناءة النفس و خسّتها و رداءتها ، الثاني أن يكون المعنى أنّ التكبّر إنّما

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٢ .

يكون فيمن كان ذليلاً فعزّ و أمّا من نشأ في العزّة لايتكبّر غالباً بل شأنه التواضع الثّالث أنّ التكبّر إنّما يكون فيمن لم يكن له كمال واقعي فيتكبّر لاظهار الكمال الرّابع أن يكون المراد المذلّة عندالله أي من كان عزيزاً ذا قدر و منزلة عندالله لا يتكبّر، الخامس ما قيل : إنّ اللاّم لام العاقبة أي يصير ذليلاً بسبب التكبّر .

١٨-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليه السلام : و من ذهب أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين ، فقلت : إنّما يرى أنّ له عليه فضلاً بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي ، فقال : هيهات هيهات فلعلّه أن يكون غفر له ما أتى و أنت موقوف محاسب ، أما تلوت قصّة سحرة موسى عليه السلام الحديث (١) .

١٩-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا فلان ابن فلان حتّى عدّ تسعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّك عاشرهم في النّار (٢) .

بيان : « أمّا إنّك عاشرهم في النّار » أي إنّ آباءك كانوا كفّاراً و هم في النّار فما معنى افتخارك بهم و أنت أيضاً مثلهم في الكفر باطناً إن كان منافقاً أو ظاهراً أيضاً إن كان كافراً ، فلا وجه لافتخارك أصلاً ، والحاصل أنّ عمدة أسباب الفخر بل أشيعها و أكثرها الفخر بالآباء ، و هو باطل لأنّ الآباء إن كانوا ظلمة أو كفرة فهم من أهل النّار ، فينبغي أن يتبرّء منهم لا أن يفتخر بهم ، و إن كانوا باعتبار أنّ لهم مالاً فليعلم أنّ المال ليس بكمال يقع به الافتخار ، بل ورد في ذمّه كثير من الأخبار ولو كان كمالاً كان لهم لاله ، والعاقل لا يفتخر بكمال غيره [وإن كان باعتبار أنّه كان خيّراً أو فاضلاً أو عالماً فهذا جهل من حيث إنّه تعزّز بكمال غيره] (٣) ولذلك قيل:

لئن فخرت بآباء ذوي شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

فالمتكبّر بالنسب إن كان خسيساً في صفات ذاته فمن أين يجبر خسّته كمال غيره ، و أيضاً ينبغي أن يعرف نسبه الحقيقيّ فيعرف أباه وجدّه ، فانّ أباه نطفة

---

(١) الكافى ج ٨ ص ١٢٨ فى حديث طويل .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٢٩ . (٣) راجع شرح الكافى ج ٢ ص ٣١٦ .

قذرة ، وجدّه البعيد تراب ذليل ، و قد عرّفه الله نسبه فقال : « الّذي أحسن كلّ شيء خلقه وبدء خلق الانسان من طين ۞ثمّ جعل نسله من سلالة من ماء مهين »(١) فمن أصله من التراب المهين الّذي يداس بالأقدام ، ثمّ خمّر طينه ، حتّى صار حمأً مسنوناً كيف يتكبّر ؟ وأخسّ الأشياء ما إليه نسبه ، فان قال : افتخرت بالأب فالنطفة والمضغة أقرب إليه من الأب فليحتقر نفسه بهما .

و السبب الثاني الحسن و الجمال فان افتخر به فليعلم أنّه قد يزول بأدنى الأمراض و الأسقام ، و ما هو في عرضة الزّوال ليس بكمال يفتخر به ، و لينظر أيضاً إلى أصله و ما خلق منه كما مرّ ، وإلى ما يصير إليه في القبر من جيفة منتنة و إلى ما في بطنه من الخبائث ، مثل الأقذار الّتي في جميع أعضائه و الرجيع الّذي في أمعائه ، والبول الّذي في مثانته ، والمخاط الذي في أنفه ، والوسخ الّذي في اُذنيه والدّم الّذي في عروقه ، والصّديد الّذي تحت بشرته ، إلى غير ذلك من المقابح و الفضائح ، فاذا عرف ذلك لم يفتخر بجماله الّذي هو كخضراء الدّمن .

الثّالث القوّة و الشجاعة ، فمن افتخر بهما فليعلم أنّ الّذي خلقه هو أشدّ منه قوّة ، و أنّ الأسد و الفيل أقوى منه ، و أنّ أدنى العلل و الأمراض يجعله أعجز من كلّ عاجز ، و أذلّ من كلّ ذليل ، و أنّ البعوضة لو دخلت في أنفه أهلكته ولم يقدر على دفعها .

الرّابع الغنا و الثّروة و الخامس كثرة الأنصار و الأتباع والعشيرة وقرب السّلاطين ، و الاقتدار من جهتهم ، و الكبر و الفخر لهذين السّببين أقبح لأنّه أمر خارج عن ذات الانسان و صفاته ، فلو تلف ماله أو غصب أو نهب أو تغيّر عليه السّلطان و عزله ، لبقي ذليلاً عاجزاً ، و إنّ من فرق الكفّار من هو أكثر منه مالاً وجاهاً ، فالمتكبّر بهما في غاية الجهل .

السادس العلم ، و هو أعظم الأسباب و أقواها ، فانّه كمال نفسانيّ عظيم عند الله تعالى و عند الخلايق ، و صاحبه معظّم عند جميع المخلوقات ، فاذا تكبّر

---

(١) السجدة : ٧ و ٨ .

العالم و افتخر ، فليعلم أنّ خطر أهل العلم أكثر من خطر أهل الجهل ، و أنّ الله تعالى يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل من العالم ، و أنّ العصيان مع العلم أفحش من العصيان مع الجهل ، و أنّ عذاب [العالم أشدّ من عذاب الجاهل و أنّه تعالى شبّه العالم الغير العامل تارة بالحمار ، و تارة بالكلب ، و أنّ الجاهل] (١) أقرب إلى السلامة من العالم لكثرة آفاته ، وأنّ الشياطين أكثرهم على العالم ، وأنّ سوء العاقبة وحسنها أمر لايعلمه إلّا الله سبحانه فلعلّ الجاهل يكون أحسن عاقبة من العالم .

السابع العبادة والورع و الزهادة ، والفخر فيها أيضاً فتنة عظيمة ، والتخلّص منها صعب ، فاذا غلب عليه فليتفكّر أنّ العالم أفضل منه ، فلاينبغي أن يفتخر عليه ولاينبغي أيضاً أن يفتخر على من تأخّر عنه في العمل أيضاً إذ لعلّ قليل عمله يكون مقبولاً و كثير عمله مردوداً ، ولا على الجاهل و الفاسق ، إذ قد يكون لهما خصلة خفيّة ، و صفة قلبيّة موجبة لقرب الربّ سبحانه و رحمته ، و لو فرض خلوّهما عن جميع ذلك بالفعل ، فلعلّ الأحوال في العاقبة تنعكس ، وقد وقع مثل ذلك كثيراً ولو فرض عدم ذلك فليتصوّر أنّ تكبّره في نفسه شرك فيحبط عمله ، فيصير هو في الآخرة مثلهم ، بل أقبح منهم ، والله المستعان .

٢٠ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : آفة الحسب الافتخار و العجب (٢) .

بيان : الحسب الشرف والمجد الحاصل من جهة الآباء ، وقد يطلق على الشرافة الحاصلة من الأفعال الحسنة ، والأخلاق الكريمة ، و إن لم تكن من جهة الآباء ، في القاموس الحسب ما تعدّه من مفاخر آبائك أوالمال أو الدّين أو الكرم أو الشّرف في الفعل أو الفعال الصّالح أو الشّرف الثابت في الآباء أو البال أو الحسب و الكرم قد يكونان لمن لا آباء له شرفاء والشرف و المجد لا يكونان

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج٢ ص ٣١٦.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٢٨ ومثله في ص ٣٢٩ .

إلّا بهم .

و أقول : الخبر يحتمل وجوهاً الأوّل أنّ لكلّ شيء آفة تضيّعه ، وآفة الشّرافة من جهة الآباء الافتخار والعجب الحاصلان منها ، فانّه يبطل بهما هذا الشرف الحاصل له بتوسّط الغير عندالله وعند الناس ، الثّاني أنّ المراد بالحسب الأخلاق الحسنة ، والأفعال الصّالحة ، و تضييعها الافتخار بهما ، و ذكرهما والاعجاب بهما كما مرّ . الثّالث أن يكون المراد به أنّ الحسب يستتبع آفة الافتخار ويوجبها لأنّ آفة الافتخار بالحسب تضييعه كما قيل ، والأوّل أظهر الوجوه .

٢١-كا : عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان ، عن عقبة بن بشير الأسديّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أنا عقبة بن بشير الأسديّ و أنا في الحسب الضخم من قومي ، قال : فقال : ما تمنّ علينا بحسبك إنّ الله تعالى رفع بالايمان من كان النّاس يسمّونه وضيعاً إذا كان مؤمناً ، و وضع بالكفر من كان النّاس يسمّونه شريفاً إذا كان كافراً ، فليس لأحد فضل على أحد إلّا بالتقوى (١) .

بيان : في القاموس الضخم بالفتح والتحريك العظيم من كلّ شيء « ما تمنّ » «ما» للاستفهام الانكاريّ أو نافية « فليس لأحد » إشارة إلى قوله تعالى : «يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر و اُنثى وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم » (٢) وكفى بهذه الآية واعظاً وزاجراً عن الكبر والفخر .

٢٢ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن الضحّاك قال: قال أبو جعفر عليه السلام : عجباً للمختال الفخور ، وإنّما خلق من نطفة ، ثمّ يعود جيفة ، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به (٣) .

بيان : « عجبا » بالتّحريك مصدر باب علم و هو إمّا بتقدير حرف النّداء

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٢٨ .

(٢) الحجرات : ١٣ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٢٩ ومثله فى ص ٣٢٨ و فيه « عجباً للمتكبر الفخور » وعليه يبتنى شرح المؤلف .

أو مفعول مطلق لفعل محذوف ، أي أعجب عجباً فعلى الأوّل « للمتكبّر » (١) صفة لقوله « عجبا » وعلى الثّاني خبر مبتدأ محذوف بتقدير هو للمتكبّر ، والضمير المحذوف راجع إلى عجبا .

وقال النّحويّون لا يمكن أن يكون صفة لعجباً لأنّ الفعل كما لا يكون موصوفاً فكذلك النائب الوجوبيّ له لا يكون موصوفاً ، وحذف الفعل وإقامة المصدر مقامه في تلك المواضع واجب .

وأقول : هذا الخبر وأمثاله نسخ أدوية من الحكماء الربّانيّة ، لمعالجة أعظم الأدواء الروحانيّة ، وهو الفخر المترتّب على الكبر ، وحاصلها أنّ في الانسان كثير من صفات النقصان ، وإن كان فيه كمال فمن ربّ الانس والجانّ ، فلا يليق به أن يفتخر على غيره من الاخوان ، وفيها إشعار بأنّ دفع هذا المرض باختياره ، وعلاجه مركّب من أجزاء علميّة وعمليّة .

فأمّا العلميّة فبأن يعرف الله سبحانه بجلاله ، ويوحّده في ذاته وصفاته وأفعاله وأن يعلم أنّ كلّ موجود سواه مقهور مغلوب عاجز لا وجود له إلّا بفيض جوده ورحمته ، وأنّ الانسان مخلوق عن أكثف الأشياء وأخسّها وهو التّراب ، ثمّ النطفة النجسة القذرة ، ثمّ العلقة ، ثمّ المضغة ، ثمّ العظام ، ثمّ الجنين الّذي غذاؤه دم الحيض ، ثمّ يصير في القبر جيفة منتنة يهرب منه أقرب النّاس إليه .

وهو فيما بين ذلك ينقلب من طور إلى طور ، ومن حال إلى حال ، من مرض إلى صحّة ، ومن صحّة إلى مرض ، إلى غير ذلك من الأحوال المتبادلة ، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً ، ولا حياةً ولا نشوراً ، و إلى هذا أشار عليه السلام بقوله : « وهو فيما بين ذلك ما يدري ما يصنع به » ثمّ لا يعلم ما يأتي عليه في البرزخ والقيامة ، كما ذكرنا سابقاً في باب الكبر (١) .

وأنّه يعلم أنّ استكمال كلّ شيء سواء كان طبيعيّاً أو إراديّاً لا يتحقّق إلّا بالانكسار والضعف ، فانّ العناصر مالم ينكسر صورة كيفيّاتها الصّرفة ، لم تقبل صورة كماليّة معدنيّة أو نباتيّة أو حيوانيّة ، أو إنسانيّة ، والبذر مالم يقع في

---

(١) يريد باب الكبر من الكافي ، وقد مر في صدر الباب .

التراب ولم يقرب من التعفّن والفساد ، لم يقبل صورة نباتيّة ، ولم تخرج منه سنبلة ولا ثمرة ، وماء الظهر ما لم يصر منيّاً منتناً لم تفض عليها صورة إنسانيّة قابلة للخلافة الربّانيّة ، فمن تفكّر في أمثال هذه الحكم والمعارف أمكنه التحرّز من الكبر والفخر بفضله تعالى .

وأمّا العمليّة فهي المداومة على التواضع لكلّ عالم وجاهل و صغير و كبير والاقتداء بسنن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة الطّاهرين صلوات الله عليهم ، و تتبّع سيرهم وأخلاقهم ، وحسن معاشرتهم لجميع الخلق .

[**٢٣- لى:**] عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أمقت النّاس المتكبّر (١) .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يستكبر يضعه الله .

٢٤ - لى : عن حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال: وقع بين سلمان الفارسيّ رحمه الله وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرّجل: من أنت ياسلمان ؟ فقال سلمان : أما اُولاي واُولاك فنطفة قذرة ، وأمّا اُخراي واُخراك فجيفة منتنة ، فاذا كان يوم القيامة ، ووضعت الموازين ، فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ، و من خفّت ميزانه فهو اللئيم (٢) .

ع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) وقد مرّ في باب أحوال سلمان (٤) .

٢٥- ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أحبّكم إليّ و أقربكم منّي يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً

---

(١) أمالى الصدوق : ١٤ و رمز المصدر ساقط عن نسخة الكمبانى .

(٢) أمالى الصدوق : ٣٦٣ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٦١ .

(٤) راجع ج ٢٢ ص ٣٨٠ من هذه الطبعة .

وأشدّكم تواضعاً ، وإنّ أبعدكم يوم القيامة منّي الثرثارون ، و هم المستكبرون (١).

٢٦- مع : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد عن الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى ليبغض البيت اللحم ، واللحيم السمين ، قال له بعض أصحابه : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا لنحبّ اللحم ، و ما تخلو بيوتنا منه ، فكيف ذاك ؟ فقال : ليس حيث تذهب إنّما البيت اللّحم الّذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة ، و أمّا اللحم السمين فهو المتكبّر المتبختر المختال في مشيه (٢).

ن : عن الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه مثله (٣).

٢٧- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و لا تمش في الأرض مرحاً » (٤) يقول : بالعظمة (٥).

٢٨- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له : سقر ، شكى إلى الله شدّة حرّه و سأله أن يتنفّس ، فأذن له فتنفّس فأحرق جهنّم (٦).

ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير مثله (٧).

سن : باسناده إلى ابن بكير مثله (٨).

٢٩- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الفرح

---

(١) قرب الاسناد : ٢٢ .

(٢) معانى الاخبار : ٣٨٨ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٣١٤ .

(٤) لقمان : ١٨.

(٥) تفسير القمى ٥٠٩ .

(٦) تفسير القمى : ٥٧٩ ، فى آية الزمر : ٦٠ .

(٧) ثواب الاعمال : ٢٠٠ .

(٨) المحاسن : ١٢٣ .

والمرح والخيلاء كلّ ذلك في الشرك والعمل في الأرض بالمعصية (١) .

٣٠- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي نجران رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من رقّع جيبه ، و خصف نعله . و حمل سلعته ، فقد أمن من الكبر (٢) .

ثو : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد مثله (٣).

٣١- ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام : يا عليّ أنهاك عن ثلاث خصال [عظام] : الحسد والحرص والكبر (٤) .

٣٢- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الفارسيّ ، عن الجعفريّ عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله على جماعة فقال : على ما اجتمعتم ؟ فقالوا : يا رسول الله هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه ، فقال: ليس هذا بمجنون ، ولكنّه المبتلى ، ثمّ قال: ألا اُخبركم بالمجنون حقّ المجنون ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : المتبختر في مشيه ، النّاظر في عطفيه ، المحرّك جنبيه بمنكبيه ، يتمنّى على الله جنّته و هو يعصيه ، الّذي لا يؤمن شرّه ، ولا يرجى خيره ، فذلك المجنون ، و هذا المبتلى (٥).

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الحسد (٦) و أنّ الله يعذّب الدهاقنة بالكبر ، و في باب جوامع مساوي الأخلاق عن أبي عبدالله عليه السلام لا يطمعنّ ذوالكبر

---

(١) تفسير القمى ٥٨٨ فى آية المؤمن : ٧٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٤ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٦٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦١ .

(٦) باب الحسد هو الباب الذى يتلو تحت الرقم ١٣١ ، والحديث المومى اليه يأتى فيه عن الخصال أن الله يعذب ستة بستة ، راجعه ، و هكذا مر فى باب جوامع مساوى الاخلاق ج ٧٢ ص ١٩٠ و ١٩٨ .

في الثناء الحسن (١) .

٣٣- ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عجبت لابن آدم أوّله نطفة ، وآخره جيفة ، وهو قائم بينهما وعاء للغائط ، ثمّ يتكبّر (٢) .

٣٤- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لابليس كحلاً و لعوقاً و سعوطاً فكحله النعاس ، و لعوقه الكذب ، و سعوطه الفخر (٣) .

٣٥- مع : عن الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو ابن جميع ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا مشت اُمّتي المطيطا ، و خدمتهم فارس والروم ، كان بأسهم بينهم (٤) .

والمطيطا التبختر و مدُّ اليدين في المشي .

٣٦- مع : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر ، عن جابر الأنصاريّ قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل مصروع و قد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال صلى الله عليه وآله : على ما اجتمع هؤلاء ؟ فقيل له : على مجنون يصرع ، فنظر إليه فقال : ماهذا بمجنون ألا اُخبركم بالمجنون حقّ المجنون ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : إنّ المجنون حقّ المجنون المتبختر في مشيه ، الناظر في عطفيه ، المحرّك جنبيه بمنكبيه ، فذاك المجنون و هذا المبتلى (٥) .

٣٧- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن

---

(١) مر فى باب جوامع المساوى تحت الرقم ١ عن الخصال ج٢ ص ٥٣ .

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢١٦ .

(٣) معانى الاخبار : ١٣٨ ، و فيه سعوطه الكبر .

(٤) معانى الاخبار : ٣٠١ .

(٥) معانى الاخبار : ٢٣٧ .

عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لن يدخل الجنّة عبد في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر و لا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان ، قلت : جعلت فداك إنّ الرجل ليلبس الثوب ، أو يركب الدابّة ، فيكاد يعرف منه الكبر ، قال: ليس بذاك ، إنّما الكبر إنكار الحقّ والايمان الاقرار بالحقّ (١) .

مع : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي مثله .

٣٨- مع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر ، قال : قلت : إنّا نلبس الثوب الحسن ، فيدخلنا العجب ، فقال : إنّما ذاك فيما بينه و بين الله عزّوجلّ (٢) .

٣٩- مع : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن ابن فضّال ، عن ابن مسكان ، عن يزيد بن فرقد ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من خردل من الكبر ، و لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان ، قال: فاسترجعت فقال: مالك تسترجع ؟ فقلت : لما أسمع منك ، فقال : ليس حيث تذهب إنّما أعني الجحود إنّما هو الجحود (٣) .

٤٠- مع : بهذا الاسناد ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أيّوب ابن الحرّ ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكبر أن يغمص النّاس و يسفه الحقّ (٤) .

٤١- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : إنّ أعظم الكبر غمص الخلق ، و سفه الحقّ ، قلت: وما غمص الخلق و سفه الحقّ ؟ قال : يجهل الحقّ و يطعن على أهله ، و من فعل ذلك فقد نازع الله عزّوجلّ في

(١ - ٤) معاني الاخبار : ٢٤١ .

ردائه (١) .

٤٢- مع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن ابن بقّاح ، عن ابن عميرة ، عن عبدالأعلى ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من دخل مكة مبرّءاً من الكبر غفر ذنبه ، قلت : و ما الكبر ؟ قال : غمص الخلق ، و سفه الحقّ ، قلت : و كيف ذاك ؟ قال : يجهل الحقّ و يطعن على أهله .

قال الصدوق رضي‌الله عنه : في كتاب الخليل بن أحمد : تقول: فلان غمص الناس و غمص النعمة ، إذا تهاون بها و بحقوقهم ، و يقال : إنّه لمغموص عليه في دينه ، أي مطعون عليه ، و قد غمص النعمة والعافية إذا لم يشكرها و قال أبوعبيدة في قوله عليه السلام : سفه الحقّ هو أن يرى الحقّ سفهاً و جهلاً ، و قال الله تبارك و تعالى : « و من يرغب عن ملّة إبراهيم إلاّ من سفه نفسه » (٢) و قال بعض المفسّرين : إلاّ من سفه نفسه يقول: سفّهها وأماقوله : غمص الناس فانّه الاحتقار لهم ، والازدراء بهم ، و ما أشبه ذلك ، قال : وفيه لغة اُخرى في غيرهذا الحديث و غمص بالصاد غير معجمة و هو بمعنى غمط ، والغمص في عبرالعين ، والقطعة منه غمصة ، والغميصاء كوكب ، والمغمص فيالمعا غلظة و تقطيع و وجع (٣) .

٤٣- سن : عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ناقة لا تسبق ، فسابق أعرابيٌّ بناقته فسبقتها فاكتأب لذلك المسلمون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّها ترفّعت فحقٌّ على الله أن لا يرتفع شيء إلاّ وضعه الله (٤) .

٤٤- سن : عن أبيه باسناده رفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ المتكبّرين

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٤١ .

(٢) البقرة : ١٣٠.

(٣) معانى الاخبار : ٢٤٢ و ٢٤٣ .

(٤) المحاسن : ١٢٢ والظاهر : أن لا يترفع .

يجعلون في صور الذرّ فيطأهم الناس حتّى يفرغوا من الحساب (١) .

سن : في رواية معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد فمن تجبّر وضعاه (٢) .

٢٥- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : [أخبرني (٣) جبرئيل عليه السلام أنّ ريح الجنّة يوجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاقّ ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جارّ إزاره خيلاء ، ولا فتّان ، ولا منّان ، ولاجعظري، قال: قلت: فماالجعظريّ ؟ قال: الّذي لايشبع من الدُّنيا (٤).

١٣١

[باب الحسد (٥)]

١- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين عن محمّد بن مسلم ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الرجل ليأتي بأيّ بادرة فيكفر وإنّ الحسد ليأكل الايمان كما تأكل النّار الحطب (٦) .

بيان : في القاموس : البادرة ما يبدر من حدّتك في الغضب من قول أو فعل وفي النّهاية : البادرة من الكلام الّذي يسبق من الانسان في الغضب ، و إذا عرفت هذا فهذه الفقرة تحتمل وجوهاً :

الأوّل : أن يكون المعنى أنّ عدم منع النّفس عن البوادر و عدم إزالة موادّ

(١ - ٢) المحاسن : ١٢٣ .

(٣) من هنا يبتدء بالصفحة ١٢٦ من الجزء الثالث من نسخة الكمباني وكلها بياض .

(٤) معاني الاخبار : ٣٣٠ ، وقد كان سقط ذيل الحديث و انما أخرجناه بقرينة السند .

(٥) أضفنا عنوان الباب طبقاً لفهرس طبعة الكمباني .

(٦) الكافي ج ٢ ص ٣٠٦ تحت الرقم ١ من باب الحسد

الغضب عن النفس ، وإرخاء عنان النّفس فيها ، ينجرُّ إلى الكفر أحياناً ، أو غالباً كما نرى من كثير من النّاس يصدر منهم عند الغضب التلفّظ بما يوجب الكفر من سبّ الله سبحانه و سبّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام أو ارتكاب أعمال يوجب الارتداد كوطي المصحف الكريم بالرّجل ورميه .

الثاني أن يراد به الحثُّ على ترك البوادر مطلقاً ، فانّ كلّ بادرة تصير سبباً لنوع من أنواع الكفر المقابل للايمان الكامل .

الثّالث : أن يقرء « فتكفّر » على بناء المجهول من باب التفعيل ، أي البوادر عند الغضب ، مكفّرة غالباً لعذر الانسان فيه في الجملة ، لا سيّما إذا تعقّبها ندامة وقلّما لم تتعقّبها ، بخلاف الحسد فانّها صفة راسخة في النّفس تأكل الايمان ، ويمكن حملها حينئذ على ما إذا غلب عليه الغضب بحيث ارتفع عنه القصد] (١) .

ويمكن أن يقرء بالياء كما في النّسخ على هذا البناء أيضاً أي ينسب إلى الكفر ، وإن كان معذوراً عند الله ، لرفع الاختيار ، فيكون ذكراً لبعض مفاسد البادرة .

وفي النهاية : الحسد أن يرى الرّجل لأخيه نعمة فيتمنّى زوالها عنه ، وتكون له دونه ، والغبطة أن يتمنّى أن يكون له مثلها ، ولا يتمنّى زوالها عنه انتهى .

واعلم أنّه لا حسد إلاّ على نعمة ، فاذا أنعم الله على أخيك بنعمة فلك فيها حالتان إحداهما أن تكره تلك النعمة وتحبّ زوالها ، سواء أردت وصولها إليك أم لا ، فهذه الحالة تسمّى حسداً والثّانية أن لا تحبّ زوالها ، ولا تكره وجودها ودوامها ، ولكنّك تشتهي لنفسك مثلها ، وهذه يسمّى غبطة ، وقد يخصّ باسم المنافسة فأمّا الأوّل فهو حرام مطلقاً كما هو المشهور ، أو إظهاره كما يظهر من بعض الأخبار ، إلاّ نعمة أصابها كافر أو فاجر ، وهو يستعين على تهييج الفتنة ، وإفساد ذات البين ، وإيذاء الخلق فلا يضرّك كراهتك لها ، ومحبّتك لزوالها ، فانّك لا تحبّ

---

(١) هنا ينتهى ما أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٨٦ بالقرينة وما بعده مسطور فى نسخة الكمبانى ص ١٢٧ .

زوالها من حيث إنّها نعمة ، بل من حيث هي آلة الفساد، ولو أمنت فساده لم تغمّك تنعّمه .

ويظهر من كلام الشيخ كون الحسد من جملة المكروهات لا من المحرّمات قال العلاّمة في كتاب صوم المختلف : مسئلة جعل الشيخ رحمه الله التحاسد من باب ما الأولى تركه والامساك عنه ، وقال ابن إدريس: إنّه واجب وهو الأقرب ، لعموم النّهي عن الحسد ، والنّهي يقتضي التحريم انتهى .

أقول : نظر الشيخ بها إلى ما أومأنا إليه آنفاً أنّ بعض الأخبار يدلّ على أنّ الحسد المحرّم إنّما هو إظهاره ، لا مع عدم الاظهار ، و أمّا أصل الحسد فهو مكروه ، ولذلك قد يصدر عن بعض الأنبياء أيضاً كما نطق به الآثار والأخبار فتأمّل .

وبالجملة الحسد المذموم لا شكّ أنّه مع قطع النّظر عن الآيات الكثيرة والأخبار المتواترة الواردة في ذمّه والنّهي عنه ، صريح العقل أيضاً يحكم بقبحه فانّه سخط لقضاء الله في تفضيل بعض عباده على بعض ، و أيّ معصية تزيد على كراهتك لراحة مسلم من غير أن يكون لك فيها مضرّة ، و سيأتي ذكر بعض مفاسدها .

وأمّا المنافسة فليست بحرام بل هي إمّا واجبة أو مندوبة كما قال الله تعالى : « و في ذلك فليتنافس المتنافسون » (١) و قال سبحانه « سابقوا إلى مغفرة من ربّكم » (٢) .

فأمّا الواجبة فهي ما إذا كانت في نعمة و بنيّة واجبة ، كالايمان والصّلاة والزّكاة ، فانّه إن لم يحبّ أن يكون له مثل ذلك يكون راضياً بالمعصية وهو حرام والمندوبة فيما إذا كانت لغيره نعمة مباحة يتنعّم فيها على وجه مباح ، فيتمنّى أن يكون له مثلها يتنعّم بها ، من غير أن يريد زوالها عنه في الجميع .

---

(١) المطففين : ٢٦ .

(٢) الحديد : ٢١ .

وأقول: يمكن أن يفرض فيها فرد حرام كأن يتمنّى منصباً حراماً أو مالاً حلالاً ليصرفه في الحرام، بل مكروه أيضاً كأن يتمنّى مال شبهة أو مالاً حلالاً ليصرفها في المصارف المكروهة.

وقيل: للحسد أسباب كثيرة يحصر جملتها سبعة: العداوة، والتعزّز، والكبر والتعجّب، و الخوف من فوت المقاصد المحبوبة، و حبّ الرّياسة، وخبث النفس و بخلها فانّه إنّما يكره النعمة عليها إمّالأنّه عدوّه، فلا يريدله الخير، و إمّاأن يكون من حيث يعلم أنّه يستكبر بالنعمة عليه و هو لايطيق احتمال كبره وتفاخره لعزّة نفسه، وهو المراد بالتعزّز، وإمّا أن يكون في طبعه أن يتكبّر على المحسود و يمتنع ذلك عليه بنعمته، وهو المراد بالتكبّر.

و إمّا أن يكون النعمة عظيمة و المنصب كبيراً فيتعجّب من فوز مثله بمثل تلك النعمة كما أخبر الله تعالى عن الأمم الماضية إذ قالوا: «ما أنتم إلّا بشر مثلنا» (١) «و قالوا أنؤمن لبشرين مثلنا» (٢) و أمثال ذلك كثيرة فتعجّبوا من أن يفوز برتبة الرّسالة و الوحي والقرب، مع أنّهم بشر مثلهم فحسدوهم و هو المراد بالتعجّب.

وإما أن يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمة بأن يتوصّل بها إلى مزاحمته في أغراضه و إمّا أن يكون بحبّ الرياسة الّتي يبتني على الاختصاص بنعمة لا يساوى فيها، و إمّا أن لايكون بسبب من هذه الأسباب، بل لخبث النفس وشحّها بالخير لعبادالله.

فهذه أسباب الحسد وقد يجتمع بعض هذه الأسباب أو أكثرها أو جميعهافي شخص واحد، فيعظم الحسد لذلك، و يقوى قوّة لايقدرمعها على الإخفاءوالمجاملة بل يهتك حجاب المجاملة، و يظهر العداوة بالمكاشفة، و أكثر المحاسدات يجتمع فيها جملة من هذه الأسباب.

---

(١) يس: ١٥.

(٢) المؤمنون: ٤٨.

واعلم أنّ الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ، ولاتداوى أمراض القلوب إلاّ بالعلم والعمل ، والعلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقاً أنّ الحسد ضررعليك في الدُّنيا والدّين ، وأنّه لاضرر به على المحسود في الدين والدنيا ، بل ينتفع بها في الدُّنيا والدّين ، ومهما عرفت هذا عن بصيرة ، ولم تكن عدوّ نفسك و صديق عدوّك ، فارقت الحسد لا محالة .

أمّا كونه ضرراً عليك في الدّين فهو أنّك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى وكرهت نعمته الّتي قسّمها لعباده ، و عدله الّذي أقامه في ملكه بخفيّ حكمته واستنكرت ذلك واستبشعته، وهذا جناية على حدقة التّوحيد ، وقذى في عين الايمان و ناهيك بها جناية على الدّين و قد انضاف إليه أنّك غششت رجلاً من المؤمنين و تركت نصيحته ، و فارقت أولياء الله وأنبياءه في حبّهم الخير لعبادالله ، وشاركت إبليس و ساير الكفّار في حبّهم للمؤمنين البلايا و زوال النعم ، و هذه خبائث في القلب تأكل حسنات القلب والايمان فيه .

والحاصل أنّ الحسد مع كونه في نفسه صفة منافية للايمان ، يستلزم عقائد فاسدة كلّها منافية لكمال الايمان ، و أيضاً لاشتغال النفس بالتفكر في أمر المحسود والتدبير لدفعه يمنعها عن تحصيل الكمالات ، والتوجّه إلى العبادات ، و حضور القلب فيها ، وتولد في النفس صفاتاً ذميمة كلّها توجب نقص الايمان ، وأيضاً يوجب عللاً في البدن و ضعفاً فيها يمنع الاتيان بالطّاعات على وجهها ، فينقص بل يفسد الايمان على أيّ معنى كان و لذا قال عليه السلام : يأكل الايمان كما تأكل النّار الحطب .

و أمّا كونه ضرراً في الدُّنيا عليك فهو أنّه تتألّم بحسدك و تتعذّب به ، و لا تزال في كدر و غمّ إذ أعداؤك لا يخليهم الله عن نعم يفيضها عليهم ، فلا تزال تتعذّب بكلّ نعمة تراها عليهم ، و تتأذّى و تتألّم بكلّ بليّة تنصرف عنهم ، فتبقى مغموماً محزوناً متشعّب القلب ، ضيّق النّفس ، كما تشتهيه لأعدائك ، و كما يشتهي أعداؤك لك ، فقد كنت تريد المحنة لعدوّك ، فتنجّزت في الحال محنتك وغمّك نقداً كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : لله درّ الحسد حيث بدأ بصاحبه فقتله .

ولا تزول النّعمة عن المحسود بحسدك ولو لم تكن تؤمن بالبعث والحساب لكان مقتضى الفطنة إن كنت عاقلاً أن تحذر من الحسد ، لما فيه من ألم القلب ومساءته مع عدم النفع فكيف وأنت عالم بما في الحسد من العذاب الشديد في الآخرة .

و أمّا أنّه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه فواضح لأنّ النعمة لاتزول عنه بحسدك بل ما قدّره الله من إقبال و نعمة فلابدّ من أن يدوم إلى أجل قدّره الله ، فلا حيلة في دفعه ، بل كلّ شيء عنده بمقدار ، و لكلّ أجل كتاب .

و أمّا أنّ المحسود ينتفع به في الدّين والدّنيا فواضح ، أمّا منفعته في الدّين ، فهو أنّه مظلوم من جهتك لاسيّما إذا أخرجك الحسد إلى القول والفعل بالغيبة ، والقدح فيه ، و هتك ستره ، و ذكر مساويه ، فهذه هدايا تهديها إليه أعني أنّك بذلك تهدي إليه حسناتك حتّى تلقاه يوم القيامة مفلساً محروماً عن النعمة كما حرمت في الدّنيا عن النعمة ، فأضعفت له نعمة إلى نعمة ، و لنفسك شقاوة إلى شقاوتك .

و أمّا منفعته في الدّنيا فهو أنّ أهمّ أغراض الخلق مساءة الأعداء وغمّهم و شقاوتهم و كونهم معذّبين مغمومين ، و لا عذاب أعظم ممّا أنت فيه من ألم الحسد و غاية أماني أعدائك أن يكونوا في نعمة ، و أن تكون في غمّ و حسرة بسببهم وقد فعلت بنفسك ما هو مرادهم .

ثمّ اعلم أنّ الموذي ممقوت بالطبع ، و من آذاك لا يمكنك أن لا تبغضه غالباً ، و إذا تيسّرت له نعمة فلا يمكنك أن لا تكرهها له ، حتّى يستوي عندك حسن حال عدوّك ، و سوء حاله ، بل لا تزال تدرك في النفس بينهما فرقاً ، و لا يزال الشّيطان ينازعك في الحسد له ، ولكن إن قوي ذلك فيك حتّى يبعثك على إظهار الحسد بقول أو فعل ، بحيث يعرف ذلك من ظاهرك بأفعالك الاختياريّة فأنت إذاً حسود عاص بحسدك ، و إن كففت ظاهرك بالكلّية إلاّ أنّك بباطنك تحبّ زوال النّعمة ، و ليس في نفسك كراهة لهذه الحالة ، فأنت أيضاً حسود عاص لأنّ الحسد صفة القلب لا صفة الفعل .

قال الله تعالى : « و لا يجدون في صُدورهم حاجة ممّا اُوتوا » (١) و قال : « ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء » (٢) و قال : « إن تمسسكم حسنة تسوءهم » (٣) أمّا بالفعل فهو غيبة و كذب ، وهو عمل صادر عن الحسد و ليس هو عين الحسد ، بل محلّ الحسد القلب دون الجوارح .

نعم هذا الحسد ليست مظلمة يجب الاستحلال منها ، بل هو معصية بينك و بين الله و إنّما تجب الاستحلال من الأسباب الظاهرة على الجوارح ، و أمّا إذا كففت ظاهرك ، و ألزمت مع ذلك قلبك كراهية ما يترشّح منه بالطّبع من حبّ زوال النعمة ، حتّى كأنّك تمقت نفسك على ما في طبعها ، فتكون تلك الكراهية من جهة العقل في مقابلة الميل من جهة الطبع ، فقد أدّيت الواجب عليك ، و لا مدخل تحت اختيارك في أغلب الأحوال أكثر من هذا .

فأمّا تغيير الطبع ليستوي عنده الموذي والمحسن ، فيكون فرحه أوغمّه بما تيسّر لهما عن نعمة و تصبّ عليهما من بليّة ، سواء ، فهذا ممّا لا يطاوع الطّبع عليه ، مادام ملتفتاً إلى حظوظ الدّنيا إلاّ أن يصير مستغرقاً بحبّ الله تعالى مثل السكران الواله ، فقد ينتهي أمره إلى أن لا يلتفت قلبه إلى تفاصيل أحوال العباد بل ينظر إلى الكلّ بعين واحدة ، و هو عين الرحمة ، و يرى الكلّ عبادالله ، و ذلك إن كان فهو كالبرق الخاطف لا يدوم ، و يرجع القلب بعد ذلك إلى طبعه ، و يعود العدوّ إلى منازعته أعني الشيطان ، فانّه ينازع بالوسوسة ، فمهما قابل ذلك بكراهة ألزم قلبه ، فقد أدّى ما كلّفه .

و ذهب الذاهبون إلى أنّه لا يأثم إذا لم يظهر الحسد على جوارحه و روي مرفوعاً أنّه ثلاثة في المؤمن له منهنّ مخرج ومخرجه من الحسد أن لا يبغى ، والأولى أن يحمل هذا على ما ذكرنا ، من أن يكون فيه كراهة من جهة الدّين والعقل

---

(١) الحشر : ٩ .

(٢) النساء : ٨٩ .

(٣) آل عمران : ١٢٠ .

في مقابلة حبّ الطبع لزوال النّعمة عن العدوّ ، و تلك الكراهة تمنعه من البغي و من الايذاء ، فانّ جميع ما ورد في الأخبار في ذمّ الحسد يدلّ ظاهرها على أنّ كلّ حاسدآثم ، والحسد عبارة عن صفة القلب لا عن الأفعال فكلّ محبّ لمساءة المسلمين فهو حاسد ، فأمّا كونه حاسداً بمجرّد حسد القلب من غير فعل فهو في محلّ النظر والاشكال .

و قد عرفت من هذا أنّ لك في أعدائك ثلاثة أحوال :

أحدها أن تحبّ مساءتهم بطبعك ، و تكره حبّك لذلك و ميل قلبك إليه بعقلك ، و تمقت نفسك عليه ، و تودّ لوكانت لك حيلة في إزالة ذلك الميل منك و هذا معفوّ عنه قطعاً لأنّه لا يدخل تحت الاختيار أكثر منه .

الثّانية أن تحبّ ذلك وتظهرالفرح بمساءته إمّا بلسانك أو بجوارحك فهذا هوالحسد المحظور قطعاً .

الثالثة و هي بين الطّرفين أن تحسد بالقلب من غير مقتك لنفسك على حسدك و من غيرإنكار منك على قلبك ، ولكن تحفظ جوارحك عن طاعة الحسد في مقتضاها و هذا محلّ الخلاف ، و قيل : إنّه لايخلو عن إثم بقدر قوّة ذلك الحبّ وضعفه .

٢-كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد عن النّضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدايني ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب (١) .

٣-كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن داود الرّقّي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اتّقوا الله ، و لايحسد بعضكم بعضاً إنّ عيسى بن مريم كان من شرايعه السّيح في البلاد ، فخرج في بعض سيحه و معه رجل من أصحابه قصير ، وكان كثير اللّزوم لعيسى بن مريم فلمّا انتهى عيسى إلى البحر قال : بسم الله ، بصحّة يقين منه ، فمشى [على ظهرالماء ، فقال الرجل القصير

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٦ .

حين نظر إلى عيسى عليه السلام جازه : بسم الله ، بصحّة يقين منه فمشى] (١) على الماء ولحق بعيسى عليه السلام .

فدخله العجب بنفسه ، فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء ، فما فضله عليّ؟ قال : فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثمّ قال له : ماقلت ياقصير؟ قال : قلت : هذا روح الله يمشي على الماء وانا أمشي فدخلني من ذلك عجب ، فقال له عيسى : لقد وضعت نفسك في غير الموضع الّذي وضعك الله فيه ، فمقتك الله على ما قلت ، فتب إلى الله عزّ وجلّ ممّا قلت قال : فتاب الرّجل و عاد إلى المرتبة الّتي وضعه الله فيها ، فاتّقوا الله ولا يحسدنّ بعضكم بعضاً (٢) .

بيان : في القاموس ساح الماء يسيح سيحاً و سيحاناً جرى على وجه الأرض والسّياحة بالكسر والسّيح الذّهاب في الأرض للعبادة ومنه المسيح انتهى .

وأقول : كان من شرايع عيسى عليه السلام : السياحة في الأرض للاطّلاع على عجائب قدرة الله وهداية عباد الله ، والفرار من أعدائه ، وملاقاة أوليائه، فنسخ ذلك في شرعنا وقد روي لاسياحة في الاسلام ، وسياحة هذه الأمّة الصّيام .

« فدخله العجب » فإن قيل: هذا إمّا عجب كما صرّح به أوغبطة حيث تمنّى منزلة عيسى عليه السلام لكنّه تجاوز عن حدّ نفسه حيث لم يكن له أن يتمنّى تلك الدرجة الرّفيعة الّتي لايمكن حصولها له ، فكيف فرّعه عليه السلام على النهي عن الحسد ؟ قلت الظّاهر أنّه كان الحامل له على الجرأة على هذا التمنّي الحسد بمنزلة عيسى واختصاصه بالنّبوّة حيث قال: فمافضله عليّ ؟ أوأنّه لمّا رأى مساواته لعيسى عليه السلام في فضيلة واحدة ، حسد عيسى عليه السلام على نبوّته وأنكر فضله عليه ، كما قال بعض الكفّار « أنؤمن لبشرين مثلنا » (٣) .

---

(١) مابين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٣) المؤمنون : ٤٨ .

« فرمس في الماء » أي غمس فيه على بناء المجهول فيهما، لايقال: سيأتي عدم المؤاخذة بالخطورات القلبيّة [وقصد المعصية ، وهنا اُخذ بها، لأنّ الظّاهر أنّ قوله « فقال» المراد به الكلام النّفسيّ، لأنّا نقول : الأفعال القلبيّة] (١) الّتي لامؤاخذة بها هي الّتي تتعلّق بارادة المعاصي أوكان محض خطورمن غير أن يصيرسبباً لشكّه في العقايد الايمانيّة ، أوحدوث خلل فيها . وههنا ليس كذلك، مع أنّه لايدلّ ما سيأتي إلاّ على أنّه لا يعاقب بها ، وهو لاينافي حطّ منزلته عن صدور مثل هذه الغرائب منه .

وقوله عليه السلام : ياقصير! دلّ على جوازمخاطبة الانسان ببعض أوصافه المشهورة لا على وجه الاستهزاء والظّاهر أنّ ذلك كان تأديباً له ، قوله عليه السلام « وعاد » أي في نفسه واعتقاده « إلى مرتبته » أي الاقرار بحطّ نفسه عن الارتقاء إلى درجة النبوّة وسلّم لعيسى عليه السلام فضله ونبوّته ، وترك الحسد له .

٤ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كادالفقرأن يكون كفراً وكادالحسد أن يغلب القدر (٢) .

بيان : قوله : كاد الفقر أن يكون كفراً أقول : هذه الفقرة تحتمل وجوهاً الأوّل ما خطر بالبال أنّ المراد به الفقر إلى النّاس ، و هذا هو الفقر المذموم فانّ سؤال الخلق ، وعدم التوجّه إلى خالقه ، و من ضمن رزقه ، في طلب الرّزق و سائر الحوائج نوع من الكفرو الشّرك ، لعدم الاعتماد على الله سبحانه وضمانه ، وظنّه أنّ المخلوق العاجز قادر على إنجاح حوائجه وسوق الرّزق إليه ، بدون تقديره وتيسيره وتسبيبه ، فبعضها يقرب من الكفر ، و بعضها من الشّرك .

الثّاني أنّ المراد به الفقر القاطع لعنان الاصطبار ، وقدوقعت الاستعاذة منه . وأمّا الفقرالممدوح ، فهو المقرون بالصّبر ، قال الغزاليّ : سبب ذلك أنّ

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٢٨٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٧ .

الفقير إذا نظر إلى شدّة حاجته ، وحاجة عياله ، و رأى نعمة جزيلة مع الظلمة والفسقة وغيرهم ، ربّما يقول: ماهذا الانصاف من الله ، وماهذه القسمة الّتي لم تقع على العدل ، فان لم يعلم شدّة حاجتي ففي علمه نقص ، وإن علم ومنع مع القدرة على الاعطاء ففي جوده نقص ، وإن منع لثواب الآخرة ، فان قدر على إعطاء الثواب بدون هذه المشقّة الشديدة فلم منع ؟ وإن لم يقدر ففي قدرته نقص .

ومع هذا يضعف اعتقاده بكونه عدلاً جواداً كريماً مالكاً لخزائن السماوات والأرض ، وحينئذ يتسلّط عليه الشيطان ، و يذكر له شبهات حتّى يسبّ الفلك والدّهر وغيرهما ، و كلّ ذلك كفر أو قريب منه ، وإنّما يتخلّص من هذه الأُمور من امتحن الله قلبه للايمان ، ورضي عن الله سبحانه في المنع والاعطاء ، و علم أنّ كلّ ما فعله بالنسبة إليه فهو خير له ، وقليل ما هم .

الثّالث ما ذكره الراونديّ قدّس سرّه في كتاب شرح الشّهاب كما سيأتي حيث قال : معنى الحديث والله أعلم أنّه إشارة إلى أنّ الفقير يسفّ إلى المآكل الدّنيّة والمطاعم الوبيّة ، وإذا وجد أولاده يتضوّرون من الجوع والعرى ، ورأى نفسه لا يقدر على تقويم أودهم ، و إصلاح حالهم ، والتنفيس عنهم ، كان بالحريّ أن يسرق ويخون ، ويغصب وينهب ، و يستحلّ أموال النّاس ، و يقطع الطريق ويقتل المسلم ، أو يخدم بعض الظّلمة ، فيأكل ممّا يغصبه ويظلمه ، وهذا كلّه من أفعال من لا يحاسب نفسه ولا يؤمن بيوم الحساب ، فهو قريب إلى أن يكون كافراً بحتاً وفي الأثر: عجبت لمن له عيال وليس له مال كيف لايخرج على النّاس بالسّيف انتهى .

وأقول : المعاني متقاربة ، والمآل واحد ، وأمّا قوله عليه السلام : « وكاد الحسد أن يغلب القدر» فيه أيضاً وجوه : الأوّل ماذكره الرّاونديّ ره في الكتاب المذكور على ما سيجيء أيضاً حيث قال : المعنى أنّ للحسد تأثيراً قويّاً في النّظر في إزالة النّعمة عن المحسود ، أوالتمنّي لذلك ، فانّه ربّما يحمله حسده على قتل المحسود و إهلاك مـاله ، و إبطال معاشه ، فكأنّه سعى في غلبة المقدور ، لأنّ الله تعالى

قد قدّر للمحسود الخير والنعمة ، وهو يسعى في إزالة ذلك عنه وقيل : الحسد منصف لأنّه يبدء بصاحبه ، وقيل الحسود لايسود . وقيل : الحسد يأكل الجسد .

و«كاد» يعطي أنّه قرب الفعل ولم يكن ، ويفيد في الحديث شدّة تأثير الفقر والحسد وإن لم يكونا يغلبان القدر ، ويقال : إنّ «كاد» إذا اُوجب به الفعل دلّ على النفي و إذا نفي دلّ على الوقوع انتهى .

و قريب منه ما قيل : فيه مبالغة في تأثير الحسد في فساد النّظام المقدّر للعالم فانّه كثيراً ما يبعث صاحبه على قتل النفوس ، ونهب الأموال ، وسبي الأولاد و إزالة النّعم ، حتّى كأنّه غير راض بقضاء الله و قدره ، و يطلب الغلبة عليهما ، و هو في حدّ الشّرك بالله .

الثّاني ما قيل : إنّ المعنى أنّ الحسد قد يغلب القدر ، بأن يزيد في المحسود ما قدّر له من النّعمة .

الثّالث أن يكون المراد غلبة القدر بتغيير نعمة الحاسد ، و زوال ما قدّر له من الخير .

الرّابع أن يكون المراد كاد أن يغلب الحسد في الوزر والاثم القول بالقدر مع شدّة عذاب القدريّة .

الخامس أن يكون إشارة إلى تأثير العين ، فانّ الباعث عليه الحسد كما فسّر جماعة من المفسّرين قوله تعالى : «وَ مِنْ شرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ» باصابة العين (١) .

٥ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية بن وهب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : آفة الدّين الحسد والعجب والفخر (٢) .

بيان : الحسد والعجب من معاصي القلب والفخر من معاصي اللسان ، و هو

---

(١) وفى شرح الكافى ج ٢ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ تتمة وافية لهذا الكلام تبحث عن اصابة العين و أنها حق ، راجعه .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٠٧ .

التفاخر بالآباء والأجداد والأنساب الشريفة ، و بالعلم والزّهد والعبادة والأموال والمساكن والقبايل و أمثال ذلك ، فبعض تلك كذب ، و بعضها رياء ، و بعضها عجب و بعضها تكبّر و تعزّز و تعظّم ، و كلّ ذلك من ذمائم الأخلاق . و من صفات الشيطان ، حيث تعزّز بأصله ، فاستكبر عن طاعة ربّه .

قال الرّاغب : الفخر المباهات في الأشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه و يقال له : الفخر، و رجل فاخر و فخور و فخير على التكثير قال تعالى : « إنّ الله لا يحبّ كلّ مختال فخور » (١) و قال في النّهاية : الفخر ادّعاء العظم والكبر والشّرف ، و في المصباح فخرت به فخراً من باب نفع ، وافتخرت مثله ، والاسم الفخار بالفتح و هو المباهاة بالمكارم و المناقب من حسب و نسب و غير ذلك إمّا في المتكلّم أو في آبائه .

٦-كا : عن يونس ، عن داود الرّقي ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ لموسى بن عمران : يا ابن عمران لاتحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي و لا تمدّنّ عينيك إلى ذلك ، و لا تتبعه نفسك ، فانّ الحاسد ساخط لنعمي ، صادّ لقسمي الّذي قسمت بين عبادي ، ومن يك كذلك فلست منه و ليس منّي (٢) .

بيان : « لا تحسدنّ الناس » إشارة إلى قوله تعالى : « أم يحسدون النّاس على ما آتيهم الله من فضله » (٣) « و لا تمدّنّ » إشارة إلى قوله سبحانه : « و لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدّنيا لنفتنهم فيه ورزق ربّك خير و أبقى » (٤) .

قال البيضاويّ : (٥) أي لا تمدّنّ نظر عينيك إلى ما متّعنا به استحساناً له

---

(١) مفردات غريب القرآن ٣٧٤ والاية فى لقمان : ١٨ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٠٧ والسند معلق على سابقه .

(٣) النساء : ٥٤ . (٤) طه : ١٣١ .

(٥) انوار التنزيل : ٢٧٠ .

و تمنّياً أن يكون لك مثله و قال الطبرسيّ رحمه الله : (١) أي لا ترفعنّ عينيك من هؤلاء الكفّار إلى ما متّعناهم و أنعمنا عليهم به أمثالاً في النعم من الأولاد والأموال و غير ذلك . و قيل : لاتنظرنّ إلى ما في أيديهم من النّعم ، و قيل : و لا تنظرنّ و لا يعظمنّ في عينيك و لا تمدّهما إلى ما متّعنا به أصنافاً من المشركين نهى الله رسوله عن الرغبة في الدّنيا ، فحظرعليه أن يمدّ عينيه إليها وكان عليه‌السلام لا ينظر إلى ما يستحسن من الدّنيا .

٧- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن الفضيل ابن عياض ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إنّ المؤمن يغبط و لا يحسد ، والمنافق يحسد و لا يغبط (٢) .

بيان : هو بحسب الظّاهر إخبار بأنّ الحاسد منافق كما مرّ ، وبحسب المعنى أمر بطلب الغبطة وترك الحسد ، وقد مرّ معناهما . لا يقال : المغتبط يتمنّى فوق مرتبته ، والأفضل من نعمته ، فهو ساخط بالنّعمة ، غير راض بالقسمة ، كالحاسد و إلّا فما الفرق ؟ لأنّا نقول : الفرق أنّ الحاسد غيرراض بالقسمة ، حيث تمنّى أن يكون قسمته و نصيبه للغير ، و نصيب الغير له ، فهو رادّ للقسمة قطعاً ، و أمّا المغتبط فقد رضي أن يكون مثل نصيب الغير له ، و رضي أيضاً بنصيبه إلّا أنّه لمّا جوّز أن يكون له أيضاً مثل نصيب ذلك الغير ، وكان ذلك ممكناً في نفسه ، و لم يعلم امتناعه بحسب التّقدير الأزليّ ، و لم يدلّ عدم حصوله على امتناعه ، لجواز أن يكون حصوله مشروطاً بشرط كالتمنّي والدّعاء و نحوهما ، و هذا مثل من وجد درجة من الكمال يسأل الله تعالى و يطلب منه التّوفيق لما فوقها .

٨- مع (٣) **لي :** عن الصّادق عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أقلّ النّاس لذّة الحسود (٤) .

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٤٥ فى آية الحجر : ٨٨ .

(٢) الكافى ج ٢ص ٣٠٧ .

(٣) معانى الاخبار : ١٩٥ .

(٤) أمالي الصدوق : ١٤ ، و فى نسخة الكمبانى بعد ذلك بياض نحو سطر .

٩- لي : عن الفامي ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن عبدالجبار عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال: كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسد أن يغلب القدر (١) .

ل : عن حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني عن جعفر ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليهم مثله (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الحرص ، و بعضها في باب البخل و بعضها في باب اُصول الكفر، و بعضها في باب ما أعطى الله اُمة نبينا صلى الله عليه وآله .

١٠- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن النضر عن الجازي ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ، الخبر (٣) .

١١- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حماد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : للحاسد ثلاث علامات : يغتاب إذا غاب ، و يتملق إذا شهد ، و يشمت بالمصيبة (٤) .

أقول : أثبتنا في باب وصايا النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بأسانيد كثيرة أنه قال: يا علي أنهاك عن ثلاث خصال عظام : الحسد والحرص والكذب (٥) .

---

(١) أمالي الصدوق : ١٧٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩ ، وقد أخرجه المؤلف العلامة في ج ٧٢ باب فضل الفقر والفقراء ص ٢٩ ، و زاد عليه سنداً آخر من كتاب الامامة و التبصرة ، ثم شرحها شرحاً ضافياً من ٣٠ - الى ٣٥ ، راجعه ان شئت وقد سبق في هذا الباب أيضاً شرح له نقلا عن الكافي تحت الرقم ٤ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤١ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٥) راجع ج ٧٧ ص ٤٤ و ٥٢ وقد مر فيما سبق في باب الحرص تارة و في باب الكذب و روايته تارة اخرى نقلا عن الخصال ج ١ ص ٦٢ .

١٢- ل : فيما أوصى به الصادق عليه السلام : لا راحة لحسود (١) .

أقول : قدمضى في باب الكذب وغيره عن الصادق عليه السلام : ليست لبخيل راحة و لا لحسود لذّة (٢) .

١٣- ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يعذّب ستّة بستّ : العرب بالعصبيّة ، والدهاقنة بالكبر ، والأمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد ، والتجّار بالخيانة ، و أهل الرستاق بالجهل (٣) .

١٤- ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن ابن معبد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ : من الشكّ ، والشرك والحميّة ، والغضب ، والبغي ، والحسد (٤) .

١٥- ل : عن الصادق عليه السلام : لايطمعنّ الحسود في راحة القلب (٥).

١٦- مع (٦) **ن :** عن ابن الوليد ، عن الحسن بن محمّد بن إسماعيل العريشيّ عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : دبّ إليكم داء الأمم قبلكم : البغضاء والحسد (٧) .

١٧- ن : عن محمّد بن أحمد بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٠ فى حديث طويل .

(٢) راجع باب جوامع مساوى الاخلاق ج ٧٢ ص ١٩٠ وهكذا ص ١٩٣ نقلا عن الخصال ج ١ ص ١٣٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٥٣ .

(٦) معانى الاخبار ص ٣٦٧ .

(٧) عيون الاخبار ج ١ ص ٣١٣ .

كاد الحسد أن يسبق القدر (١) .

١٨ـ مع : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير رفعه في قول الله عزّ وجلّ : « و من شرّ حاسد إذا حسد » قال : أما رأيته إذا فتح عينيه و هو ينظر إليك هو ذاك (٢) .

١٩ـ مع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الحسد فقال : لحم ودم يدور في الناس حتّى إذا انتهى إلينا يئس و هو الشيطان (٣) .

٢٠ـ جا (٤) **ما :** عن المفيد ، عن أبي نصر محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أحمد بن سيابة ، عن عمر بن عبدالجبّار ، عن أبيه ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : ألا إنّه قد دبّ إليكم داء الاُمم من قبلكم ، و هو الحسد ليس بحالق الشعر ، لكنّه حالق الدين (٥) و ينجي منه أن يكفّ الانسان يده ، و يخزن لسانه ، و لا يكون ذاغمز

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١٣٢ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٢٧ .

(٣) معانى الاخبار ص ٢٤٤ .

(٤) مجالس المفيد ص ٢١١ .

(٥) قال السيد الشريف رضوان الله عليه فى المجازات النبوية ص ١١٢ : ومن ذلك قوله عليه السلام : دب اليكم داء الامم من قبلكم : الحسد والبغضاء هى الحالقة حالقة الدين لاحالقة الشعر .

و هذه استعارة ، والمراد بالحالقة ههنا المبيرة المهلكة ، أى هذه الخلة المذمومة تهلك الدين وتستأصله كما تستأصل الموسى الشعر ، والمقراض الوبر ، وعلى هذا قول الشاعر :

أرسل عليهم سنة قاشورة تحتلق الناس احتلاق النورة

أي تبير الناس فتأتى على نفوسهم ، أوتأتى على أموالهم من الابل والشياة ، فتكون كأنها قدأتت على نفوسهم باتيانها على ما هو قوام نفوسهم . ←

على أخيه المؤمن (١) .

٢١- ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس و محمّد العطّار معاً ، عن الأشعريّ رفعه إلى أبيعبدالله عليه السلام قال: ثلاث لم يعر منها نبيٌّ فمن دونه : الطيرة ، والحسد والتفكّر في الوسوسة في الخلق .

قال الصدوق رحمه الله : معنى الطيرة في هذا الموضع هو أن يتطيّر منهم قومهم ، فأمّا هم عليهم السلام فلايتطيّرون ، و ذلك كما قال الله عزّوجلّ عن قوم صالح : « قالوا اطيّرنا بك و بمن معك قال طائركم عند الله » (٢) وكما قال آخرون لأنبيائهم : «إنّا تطيّرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنّكم» (٣) الآية ، وأما الحسد في هذا الموضع هو أن يحسدوا ، لا أنّهم يحسدون غيرهم ، و ذلك كما قال الله عزّوجلّ « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » (٤) و أمّا التفكر في الوسوسة في الخلق ، فهو بلواهم عليهم السلام بأهل الوسوسة لاغير ذلك ، و ذلك كما حكى الله عنهم عن الوليد بن المغيرة المخزوميّ « أنّه فكّر وقدّر ۞ فقتل كيف قدّر » (٥) يعني قال للقرآن « إن هذا إلّا سحر يؤثر ۞ إن هذا إلّا قول البشر » (٦) .

٢٢- ب : عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لاتتحاسدوا ، فانّ الحسد يأكل الايمان كما تأكل النّار

← وانما جعل عليه السلام البغضاء حالقة للدين لانها سبب التفانى والتهالك والايقاع فى المعاطب والمهالك ، والداعى الى سفك الدم الحرام واحتمال أعباء الاثام .

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١١٧ .

(٢) النمل : ٤٧ .

(٣) يس : ١٨ .

(٤) النساء : ٥٤ .

(٥) المدثر : ١٨ و ١٩ - وبعده ٢٤ و ٢٥ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٤ .

الحطب اليابس» (١) .

٢٣- مص : قال الصادق عليه السلام : الحاسد مضرّ بنفسه قبل أن يضرّ بالمحسود كابليس أورث بحسده لنفسه اللعنة ولآدم عليه السلام الاجتباء والهدى والرفع إلى محلّ حقائق العهد والاصطفاء ، فكن محسوداً ، ولا تكن حاسداً ، فانّ ميزان الحاسد أبداً خفيف بثقل ميزان المحسود ، و الرزق مقسوم فماذا ينفع حسد الحاسد ، فما يضرّ المحسود الحسد .

والحسد أصله من عمى القلب ، و جحود فضل الله تعالى ، وهما جناحان للكفر ، و بالحسد وقع ابن آدم في حسرة الأبد ، و هلك مهلكاً لاينجو منه أبداً و لاتوبة للحاسد لأنّه مصرّ عليه ، معتقد به ، مطبوع فيه ، يبدو بلامعارض له ولا سبب ، والطبع لايتغيّر عن الأصل و إن عولج (٢) .

٢٤- شي : عن ابن أبي نجران ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله «ولاتتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض» (٣) قال : لايتمنّى الرّجل امرأة الرّجل ولا ابنته ، ولكن يتمنّى مثلهما (٤) .

٢٥- شي : عن ابن ظبيان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : بينما موسى بن عمران يناجي ربّه و يكلّمه إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله فقال : يا ربّ من هذا الّذي قد أظلّه عرشك ؟ فقال : يا موسى هذا ممّن لم يحسد النّاس على ما آتاهم الله من فضله (٥) .

٢٦- جع : قال النبي صلى الله عليه وآله : إيّاكم والحسد، فانّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النّار الحطب .

---

(١) قرب الاسناد : ٢٢ .

(٢) مصباح الشريعة : ٣٣ .

(٣) النساء : ٣٢ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٩

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٨ .

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ لنعم الله أعداء ، قيل : و ما أعداء نعم الله ؟ يا رسول الله قال : الّذين يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله .

وقال صلى الله عليه وآله : عليكم بانجاح الحوائج بكتمانها ، فانّ كلّ ذي نعمة محسود.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه في وصيّته : إنّ من شرّ مفاضح المرء الحسد.

و قال عليه السلام : الحاسد مغتاظ على من لاذنب له (١) .

٢٧- ين : عن ابن أبي البلاد، عن أبيه ، رفعه قال : رأى موسى بن عمران رجلاً تحت ظلّ العرش فقال : يا ربّ من هذا الّذي أدنيته حتّى جعلته تحت ظلّ العرش ؟ فقال الله تعالى: يا موسى هذا لم يكن يعقّ والديه ، ولايحسد النّاس على ما آتاهم الله من فضله .

٢٨- نهج : قال عليه السلام : العجب لغفلة الحسّاد عن سلامة الأجساد (٢) .

وقال عليه السلام : صحّة الجسد من قلّة الحسد (٣) .

٢٩- كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد ، نفس دائم ، و قلب هائم ، و حزن لازم .

وقال عليه السلام : الحاسد مغتاظ على من لاذنب له إليه ، بخيل بما لايملكه .

و قال عليه السلام : الحسد آفة الدين ، و حسب الحاسد ما يلقى .

و قال عليه السلام : لامروّة لكذوب ، ولاراحة لحسود .

و قال عليه السلام : يكفيك من الحاسد أنّه يغتمّ في وقت سرورك .

و قال عليه السلام : الحسد لا يجلب إلاّ مضرّة و غيظاً يوهن قلبك ، و يمرض جسمك ، و شرّ ما استشعر قلب المرء الحسد .

و قال عليه السلام : الحسود سريع الوثبة ، بطيء العطفة .

و قال عليه السلام : الحسود مغموم ، واللئيم مذموم .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٨٦ .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٢٢٥ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٢٥٦ من الحكم .

و قال عليه السلام : لا غنى مع فجور ، و لا راحة لحسود ، و لا مودّة لملوك .

وقال لقمان لابنه : إيّاك والحسد ، فانّه يتبيّن فيك ، ولايتبيّن فيمن تحسده .

٣٠- المجازات النبوية : قال صلى الله عليه وآله : الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

بيان : قال السيّد رضي الله عنه في شرح هذا الخبر : هذه استعارة والمراد أنّ الحسد مخرج لصاحبه إلى الاقدام على المعاصي ، والارتكاس في المهاوي ، فيقع في الدّماء الحرام ، ويحتطب في حمائل الآثام ، ويشرع في نقل النعم من أماكنها و إزعاجها عن مواطنها ، فيكون عقاب هذه المحظورات محبطاً لحسناته ، و مسقطاً لثواب طاعاته ، على المذهب الّذي أشرنا إليه فيما تقدّم ، فيصير الحسد الّذي هو السبب في استحقاق العقاب ، و إحباط الثواب ، كأنّه يأكل تلك الحسنات ، لأنّه يذهبها و يفنيها ، و يسقط أعيانها و يعفيها .

و إنّما شبّه عليه السلام في أكله الحسنات بالنار الّتي تأكل الحطب لأنّ الحسد يجري في قلب الانسان مجرى النار ، لاهتياجه واتّقاده و إرماضه وإحراقه ، ومن هناك قال بعضهم : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد ، نفس يتضوّر ، و زفير يتردّد ، و حزن يتجدّد (١) .

٣١- الشهاب : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكادالحسد أن يغلب القدر .

الضوء : كاد و عسى كلاهما من أفعال المقاربة ، وكاد مشبه بعسى ، و عسى مشبه بلعلّ ، فلذلك لم يتصرّف لأنّه مشبه بحرف ، والحرف لا يتصرّف ، وكاد أشدّ مقاربة من عسى ، و إنّما لم يأت من عسى الفعل المضارع ، لأنّ فيه معنى الطمع ، والطمع لا يصحّ إلاّ في المستقبل فلو بني منه المضارع لصلح للحال والاستقبال معاً ، والطمع لايصحّ في الحال ، فلذلك اقتصرفيه على الماضي ، وعسى ترفع الاسم و تنصب الخبر ، إلاّ أنّ خبره لايكون إلاّ فعلاً مضارعاً يدخله « أن »

---

(١) المجازات النبوية ص ١٤٠ ، وفيه : نفس يتصعد .

و كذلك كاد ترفع الاسم و تنصب الخبر ، و من شروط كاد أن لا يدخل على خبره « أن » كقولك كاد زيد ، و قال تعالى : « و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم » (١) « وكادوا يكونون عليه لبداً » (٢) و هذا إذا كان للحال ، و إن كان للاستقبال شبّه بعسى ، فأُدخل على خبره «أن» كما قال (٣) :

قد كاد من طول البلى أن يمصحا

فهذا ما علّقناه على شيخنا أبي الحسن النحوي رحمه الله و معنى الحديث والله أعلم أنّه إشارة إلى أنّ الفقير يسفّ إلى المآكل الدنيئة والمطاعم الوبيئة ، وإذا وجد أولاده يتضوّرون من الجوع والعرى ، و رأى نفسه لا يقدر على تقويم أودهم وإصلاح حالهم ، والتنفيس عنهم ، كان بالحريّ أن يسرق و يخون ، ويغصب وينهب و يستحلّ أموال الناس ، و يقطع الطريق ، و يقتل المسلم ، أو يخدم بعض الظلمة فيأكل ممّا يغصبه و يظلمه ، و هذا كلّه من أفعال من لا يحاسب نفسه ، و لا يؤمن بيوم الحساب ، فهو قريب إلى أن يكون كافراً بحتاً ، و في الأثر : عجبت لمن له عيال و ليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف ؟ .

و قوله عليه السلام : «كاد الحسد أن يغلب القدر » المعنى أنّ للحسد تأثيراً قويّاً في النظر في إزالة النعمة عن المحسود ، أو التمنّي لذلك ، فانّه ربما يحمله حسده على قتل المحسود ، و إهلاك ماله ، و إبطال معاشه ، فكأنّه سعى في غلبة المقدور لأنّ الله تعالى قد قدّر للمحسود الخير والنعمة ، وهو يسعى في إزالة ذلك عنه ، وقيل: الحسد منصف لأنّه يبدأ بصاحبه ، و قيل : الحسود لا يسود ، و قيل : الحسد يأكل الجسد ، و قال الشاعر :

اصبر على حسد الحسود فانّ صبرك قاتله
النار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

« وكاد » تعطي أنّه قرب الفعل و لم يكن ، و تفيد في الحديث شدّة تأثير

---

(١) القلم : ٥١ . (٢) الجن : ١٩ .

(٣) يعنى رؤبة : ربع عفاه الدهر طولا فانمحى قد كاد الخ .

الفقر والحسد ، و إن لم يكونا يغلبان القدر ، ويقال : إنّ كاد إذا اُوجب به الفعل دلّ على النفي ، و إذا نفي دلّ على الوقوع ، و قال شاعرهم :

أنحويُّ هذا الدهر ما هي لفظة جرت بلسـاني جرهم و ثمود
إذا نفيت والله أعلم اُوجبت وإن اُوجبت قامت مقام جحود

و هذا كما قال عزّوجلّ : «كادوا يكونون عليه لبداً » والمعنى أنّهم لم يكونوا ، و قال تعالى : « و ماكادوا يفعلون » (١) و قد ذبحوا .

و هذه من أعجب القصص في الحسد و هي من أعاجيب الدّنيا ، كان أيّـام موسى الهادي ببغداد رجل من أهل النعمة ، وكان له جار في دون حاله ، وكان يحسده و يسعى بكلّ مكروه يمكنه ، و لا يقدر عليه ، قال : فلمّا طال عليه أمره و جعلت الأيّام لا تزيده فيه إلّا غيظاً ، اشترى غلاماً صغيراً فربّاه و أحسن إليه فلمّا شبّ الغلام واشتدّت و قوي غضبه ، قال له مولاه : يا بنيّ إنّي اُريدك لأمر من الاُمور جسيم ، فليت شعري كيف لي أنت عند ذلك ؟ قال: كيف يكون العبد لمولاه ، والمنعم عليه المحسن إليه ، والله يا مولاي لوعلمت أنّ رضاك في أن أتقحّم النـار لرميت بنفسي فيها ، و لو علمت أنّ رضـاك في أن أغرق نفسي في لجّة البحر لفعلت ذاك و عدّد عليه أشياء ، فسرّ بذلك من قوله ، و ضمّه إلى صدره و أكبّ عليه يترشّفه و يقبّله ، و قال : أرجو أن تكون ممّن يصلح لما اُريد ، قال : يا مولاي إن رأيت أن تمنّ على عبدك فتخبره بعزمك هذا ليعرفه و يضمّ عليه جوانحه ، قـال : لم يأن لذلك بعد ، و إذاكان ذلك فأنت موضع سرّي و مستودع أمانتي .

فتركه سنة فدعاه فقال : أي بنيّ قد أردتك للأمر الّذي كنت اُرشّحك لـه قال له : يا مولاي مرني بما شئت ، فوالله لا تزيدني الأيّام إلّا طاعة لك ، قال : إنّ جاري فلاناً قد بلغ منّي مبلغاً اُحبُّ قتله ، قال : فأنا أفتك به الساعة ، قال: لا اُريد هذا ، و أخـاف ألّا يمكنك ، و إن أمكنك أحـالوا ذلك عليّ ، ولكنّي دبّرت أن تقتلني أنت و تطرحني على سطحه ، فيؤخذ و يقتل بي .

---

(١) البقرة : ٧١ .

فقال له الغلام : أتطيب نفسك بنفسك ؟ و ما في ذلك تشفّ من عدوّك و أيضاً فهل تطيب نفسي بقتلك ، وأنت أبرّ من الوالد الحدب ، والأمّ الرفيقة ؟ قال: دع عنك هذا ، فانّما كنت اُربّيك لهذا ، فلا تنقض عليّ أمري فانّه لا راحة لي إلاّ في هذا ، قال : الله الله في نفسك يا مولاي ، و أن تتلفها للأمر الّذي لايدرى أيكون أم لايكون ، فان كان لم ترمنه ما أمّلت وأنت ميّت ، قال : أراك لي عاصياً ، وما أرضى حتّى تفعل ما أهوى .

قال : أما إذا صحّ عزمك على ذلك فشأنك و ما هويت لأصير إليه بالكره لا بالرّضى ، فشكره على ذلك ، و عمد إلى سكّين فشحذها و دفعها إليه ، و أشهد على نفسه أنّه دبّره و دفع إليه من صلب ماله ثلاثة آلاف درهم ، و قال : إذا فعلت ذلك فخذ في أيّ بلادالله شئت ، فعزم الغلام على طاعة المولى بعد التمنّع والالتواء .

فلمّا كان في آخر ليلة من عمره ، قال له : تأهّب لما أمرتك به ، فانّي موقظك في آخر اللّيل ، فلمّا كان في وجه السحر ، قام و أيقظ الغلام ، فقام مذعوراً و أعطاه المدية ، فجاء حتّى تسوّر حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه ، فاستقبل القبلة ببدنه ، وقال للغلام : ها وعجّل ، فترك السكّين على حلقه ، وفرى أوداجه ، و رجع إلى مضجعه و خلاّه يتشحّط في دمه .

فلمّا أصبح أهله خفي عليهم خبره ، فلمّا كان في آخر النهار أصابوه على سطح جاره مقتولاً فاُخذ جاره ، و أحضروا وجوه المحلّة لينظروا إلى الصورة و رفعوه و حبسوه ، و كتبوا بخبره إلى الهادي ، فأحضره فأنكر أن يكون له علم بذلك وكان الرجل من أهل الصلاح ، فأمر بحبسه . و مضى الغلام إلى إصبهان .

وكان هناك رجل من أولياء المحبوس و قرابته ، وكان يتولّى العطاء للجند باصفهان ، فرأى الغلام وكان عارفاً به فسأله عن أمر مولاه ، و قد كان وقع الخبر إليه ، فأخبره الغلام حرفاً حرفاً ، فأشهد على مقالته جماعة ، و حمله إلى مدينة السلام و بلغ الخبر الهادي فأحضر الغلام فقصّ أمره كلّه عليه ، فتعجّب الهادي من ذلك و أمر باطلاق الرجل المحبوس ، و إطلاق الغلام أيضاً .

فايدة الحديث إعلام أنّ الفقر من أصعب الأشياء ، و مكابرته من أهول الأمور ، و أنّ الحسد أمره شديد ، والحديث متضمّن للنهي عنه .

٣٢- الشهاب : إنّ الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

الضوء : الحسد تمنّي زوال نعمة غيرك ، يقول ﷺ : الحسد يفسد الحسنات و هي الأفعال الحسنة ، ويلطّخها ويغيّرها ويغطّي عليها ويسوؤها ، ويجعلها بحيث لا يعتدّ بها كما تأكل النار الحطب ، حيث تجعله رماداً أو فحما ، وذلك أنّ الحسود و لو حصلت منه الأفعال الصالحة ، لكانت مشينة لمكان الحسد ، ثمّ إنّ الحاسد يعارض ربّه فيما يفعل ، لأنّ النعمة على المحسود من قبله ، و هو يتمنّى زواله وكأنّه يخطّيء الله تعالى فيما أولاه تعالى وتقدّس .

وروي عن سفيان [قال:] بلغني أنّ الله تعالى يقول : الحاسد عدوّ نعمتي، غير راض بقسمتي الّتي قسمت بين عبادي . وقال منصور الفقيه :

ألا قل لمن كان بي حاسداً أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله إذا أنت لم ترض لي ما وهب
جزاؤك منه الزيادات لي و أن لا تنال الّذي تطّلب

و قيل : الحاسد بارز ربّه من ستّة أوجه : أبغض كلّ نعمة تظهر على غيره و سخط القسمة ، و ضادّ قضاء الله ، وكابر مقدوره ، و خذل وليّه ، و أعان عدوّه و قيل : الحاسد جاحد لأنّه لم يرض بحكم الواحد ، و قيل في قوله تعالى : « إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن » (١) يعني الحسد ، و قيل : الحسد منصف لأنّه يؤثّر في الحاسد ، ولا يؤثّر في المحسود .

و قال :

اصبر على حسد الحسود فانّ صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله (٢)

---

(١) الاعراف : ٣٣ .

(٢) قدمر بعض هذا آنفاً .

و قال :

إنّي لأرحم حاسديّ لحرّ ما ضمنت صدورهم من الإسعار
نظروا صنيع الله لي فعيونهم في جنّة و قلوبهم في نـار

و قيل : الحسود لا يسود ، و روي أنّ في السماء الخامسة ملكاً يمرّ به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس ، فيقول : قف فأنا ملك الحسد ، اضرب به وجه صاحبه فانّه حاسد ، و يقال : لا يوجد ظالم و هو مظلوم إلاّ الحاسد و أنشد :

قل للحسود إذا تنفّس حسرة يـا ظالماً و كأنّـه مظلوم

و فائدة الحديث النّهي عن الحسد والأمر بتجنّبه .

١٣٢

(باب)

((ذم الغضب ، ومدح التنمر فى ذات الله))

الايات : طه : قال يا ابن اُمّ لا تأخذ بلحيتي و لا برأسي (١) .

الشعراء : و إذا بطشتم بطشتم جبّارين (٢) .

١- ن (٣) **لي :** ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه عليهما السلام قال: دخل موسى بن جعفر عليه السّلام على هارون الرشيد و قد استخفّه الغضب على رجل ، فقال لـه : إنّما تغضب لله عزّ وجلّ ، فلا تغضب له بأكثر ممّا غضب لنفسه (٤) .

٢- لي : عن أمير المؤمنين عليه السلام : لانسب أوضع من الغضب (٥) .

---

(١) طه : ٩٤ .

(٢) الشعراء : ١٣٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٢ .

(٤) أمالى الصدوق : ١٤ .

(٥) أمالى الصدوق : ١٩٣ .

أقول : قد مضى الأخبار في باب الحلم و كظم الغيظ (١) .

٣- لي : سئل أمير المؤمنين عليه السلام من أحلم الناس ؟ قال : الّذي لا يغضب (٢) .

٤- ل : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغضب مفتاح كلّ شرّ (٣) .

٥- ل : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن البرقي ، عن أبيه عن يونس ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحواريّون لعيسى بن مريم : يا معلّم الخير أعلمنا أيّ الأشياء أشدّ ؟ فقال : أشدّ الأشياء غضب الله عزّ و جلّ ، قالوا : فبم يتّقى غضب الله ، قال : بأن لا تغضبوا ، قالوا : و ما بدؤ الغضب ؟ قال : الكبر والتجبّر و محقرة الناس (٤) .

كتاب الغايات : عن أبي عبدالله عليه السلام و ذكر نحوه .

٦- ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن موسى بن جعفر ، عن ابن معبد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ : من الشك ، والشرك والحميّة ، والغضب ، والبغي ، والحسد (٥) .

٧- ن : عن محمّد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة عن بكر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم ، عن فاطمة بنت الرضا ، عن أبيها ، عن أبيه عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه و عمّه زيد ، عن أبيهما عليّ بن الحسين ، عن أبيه و عمّه ، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كفّ غضبه كفّ الله عنه عذابه ، ومن حسن خلقه بلّغه الله درجة الصائم القائم (٦).

---

(١) راجع ج ٧١ ص ٣٩٧- ٤٢٨ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٧ .

(٣ - ٤) الخصال ج ١ ص ٧ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧١ .

٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن عيسى القيسي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا رسول الله علّمني عملاً لا يحال بينه و بين الجنّة ، قال : لا تغضب و لا تسأل الناس شيئاً ، وارض للناس ما ترضى لنفسك ، الخبر (١) .

٩- لي : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّه ذكر عنده الغضب فقال : إنّ الرجل ليغضب حتّى ما يرضى أبداً ، ويدخل بذلك النار؛ فأيّما رجل غضب و هو قائم فليجلس ، فانّه سيذهب عنه رجز الشيطان ، و إن كان جالساً فليقم و أيّما رجل غضب على ذي رحمه فليقم إليه ، و ليدن منه وليمسّه ، فانّ الرّحم إذا مسّت الرّحم سكنت (٢) .

١٠- ما : عن الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الكاظم عليه السلام قال : من لم يغضب في الجفوة ، لم يشكر في النعمة (٣).

١١- ثو : عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن البرقيّ عن ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : من كفّ غضبه ستر الله عورته (٤) .

١٢- ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سيف عن أخيه ، عن أبيه ، عن عاصم ، عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من كفّ نفسه عن أعراض الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة ، و من كفّ غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٠٥ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٩٠ .

(٤ - ٥) ثواب الاعمال : ١٢٠ .

ختص : عن الباقر عليه السلام مثله (١) .

١٣- ضا : أروي أنّ رجلاً سأل العالم أن يعلّمه ما ينال به خير الدُّنيا والآخرة و لا يطول عليه ، فقال : لا تغضب .

١٤- شي : عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ أحدكم ليغضب فما يرضى حتّى يدخل به النار ، فأيّما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه ، فانّ الرحم إذا مسّتها الرحم استقرّت ، وإنّها متعلّقة بالعرش ينتقضه انتقاض الحديد ، فينادي اللهمّ صل من و صلني ، واقطع من قطعني ، وذلك قول الله في كتابه : « واتّقوا الله الّذي تسائلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً » (٢) و أيّما رجل غضب و هو قائم فليلزم الأرض من فوره ، فانّه يذهب رجز الشيطان (٣) .

١٥- جع : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الغضب جمرة من الشيطان و قال صلى الله عليه وآله : الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل و كما يفسد الخلّ العسل .

وقال إبليس عليه اللعنة : الغضب وهقي (٤) ومصيادي ، وبه أصدّ خيار الخلق عن الجنّة و طريقها .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : من لم يغتب فله الجنّة ، و من لم يغضب فله الجنّة ، و من لم يحسد فله الجنّة (٥) .

١٦- ختص : قال الصادق عليه السلام : كان أبي محمّد عليه السلام يقول : أيُّ شيء أشرُّ من الغضب ؟ إنّ الرجل إذا غضب يقتل النفس ، و يقذف المحصنة (٦) .

١٧- ين : فضالة ، عن ابن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء أعرابيّ

---

(١) الاختصاص : ٢٢٩ . (٢) الاية الاولى من سورة النساء .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢١٧ .

(٤) الوهق محركة وتسكن الهاء : حبل فى طرفيه انشوطة يطرح فى عنق الدابة والانسان حتى تؤخذ ، قيل هو معرب وهك .

(٥) جامع الاخبار : ١٨٦ .

(٦) الاختصاص : ٢٤٣ .

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله علّمني شيئاً واحداً فانّي رجل اُسافر فأكون في البادية ، فقال له رسول الله : لاتغضب ، فاستيسرها الأعرابيُّ فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله علّمني شيئاً واحداً فانّي اُسافر فأكون في البادية فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله : لا تغضب فاستيسرها الأعرابيُّ فرجع فأعاد السؤال فأجابه رسول الله فرجع الرجل إلى نفسه و قال : لا أسأل عن شيء بعد هذا إنّي وجدته قد نصحني و حذّرني لئلاّ أفتري حين أغضب ، و لئلاّ أقتل حين أغضب .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : الغضب مفتاح كلّ شر ، وقال : إنّ إبليس كان مع الملائكة وكانت الملائكة تحسب أنّه منهم ، وكان في علم الله أنّه ليس منهم ، فلمّا أمر بالسّجود لآدم ، حمي وغضب ، فأخرج الله ما كان في نفسه بالحميّة والغضب .

١٨- ين : عن النّضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن الصباح ، عن زيد بن علي قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّه داود عليه السلام : إذا ذكرني عبدي حين يغضب ذكرته يوم القيامة في جميع خلقي ولا أمحقه فيمن أمحق .

١٩- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخلُّ العسل ، أو كما يفسد الصبر العسل (١) .

كتاب الامامة والتبصرة : عن أحمد بن عليّ ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النّوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه مثله .

٢٠ - نهج : قال عليه السلام : الحدّة ضرب من الجنون ، لأنّ صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم (٢) .

٢١ - منية المريد : سئل النبيُّ صلى الله عليه وآله : ما يبعّد من غضب الله تعالى ؟ قال لا تغضب .

وعنه صلى الله عليه وآله : من كفّ غضبه ستر الله عورته .

---

(١) نوادر الراوندي : ١٧ .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٢٥٥ من الحكم .

وقال أبو الدرداء : قلت : يا رسول الله دلّني على عمل يدخلني الجنّة قال : لا تغضب .

وقال صلى الله عليه وآله : الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل ،

وقال صلى الله عليه وآله : ما غضب أحد إلاّ أشفى على جهنّم .

وذكر الغضب عند أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال : إنّ الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتّى يدخل النّار .

وعنه عليه السلام قال : مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام : يا موسى أمسك غضبك عمّن ملّكتك عليه ، أكفُّ عنك غضبي .

وعن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان تتوقّد في قلب ابن آدم ، وإنّ أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه ، وانتفخت أوداجه ، ودخل الشيطان فيه .

٢٢ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخلُّ العسل (١) .

بيان : « كما يفسد الخلُّ العسل » أي إذا اُدخل الخلُّ العسل ، ذهبت حلاوته وخاصيّته ، وصار المجموع شيئاً آخر ، فكذا الايمان إذا دخله الغضب فسد ولم يبق على صرافته ، وتغيّرت آثاره ، فلا يسمّى إيماناً حقيقة ، أو المعنى أنّه إذا كان طعم العسل في الذائقة ، فشرب الخلُّ ذهبت تلك الحلاوة بالكليّة ، فلا يجد طعم العسل فكذا الغضب إذا ورد على صاحب الايمان لم يجد حلاوته ، وذهبت فوائده .

قال بعض المحقّقين : الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة إلاّ أنها لا تطّلع على الأفئدة ، وإنّها لمستكنة في طيّ الفؤاد ، استكنان الجمر تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدّفين من قلب كلّ جبّار عنيد ، كما يستخرج الحجر النّار من الحديد ، وقد انكشف للنّاظرين بنور اليقين ، أنّ الانسان ينزع منه عرق إلى

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٢ .

الشيطان اللعين ، فمن أسعرته نار الغضب ، فقد قويت فيه قرابة الشيطان ، حيث قال: « خلقتني من نار وخلقته من طين » (١) فمن شأن الطّين السكون والوقار ، و شأن النّار التلظّي والاستعار ، والحركة والاضطراب والاصطهار ، و منه قوله تعالى : « يصهر به ما في بطونهم والجلود » (٢) ومن نتائج الغضب الحقد والحسد ، و بهما هلك من هلك ، وفسد من فسد .

ثمّ قال : اعلم أنّ الله تعالى لمّا خلق الانسان معرضاً للفساد والموتان ، بأسباب في داخل بدنه ، وأسباب خارجة منه ، أنعم عليه بما يحميه الفساد ، ويدفع عنه الهلاك إلى أجل معلوم ، سمّاه في كتابه .

أمّا السبب الداخل فانّه ركّبه من الرطوبة والحرارة ، وجعل بين الرطوبة والحرارة عداوة ومضادّة ، فلا تزال الحرارة تحلّل الرطوبة ، وتجفّفها وتبخّرها حتّى يتفشّى أجزاؤها بخاراً يتصاعد منها ، فلو لم يتّصل بالرطوبة مدد من الغذاء يجبر ما انحلّ وتبخّر من أجزائها لفسد الحيوان ، فخلق الله الغذاء الموافق لبدن الحيوان ، وخلق للحيوان شهوة تبعثه على تناول الغذاء كالموكّل به في جبر ما انكسر وسدّ ما انثلم ، ليكون حافظاً له من الهلاك ، بهذه الأسباب .

و أمّا الأسباب الخارجة الّتي يتعرّض لها الانسان فكالسيف والسنان ، وسائر المهلكات الّتي يقصد بها ، فافتقر إلى قوّة وحميّة تثور من باطنه ، فيدفع المهلكات عنه فخلق الله الغضب من النّار ، وغرزه في الانسان ، وعجنه بطينته ، فمهما قصد في غرض من أغراضه ، و مقصود من مقاصده ، اشتعلت نار الغضب ، و ثارت ثوراناً يغلي به دم القلب ، و ينتشر في العروق ، و يرتفع إلى أعالي البدن كما ترتفع النار و كما يرتفع الماء الّذي يغلي في القدر .

ولذلك ينصبّ إلى الوجه فيحمرّ الوجه والعين ، والبشرة بصفائها تحكي لون ما وراءها من حمرة الدم ، كما تحكي الزجاجة لون ما فيها ، و إنّما ينبسط الدم إذا غضب على من دونه ، واستشعر القدرة عليه ، فان صدر الغضب على من هو فوقه

---

(١) الاعراف : ١٢ ص ٧٦ . (٢) الحج : ٢٠ .

و كان معه يأس من الانتقام تولّد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب و صار حزناً و لذلك يصفرّ اللّون ، و إن كان الغضب على نظير يشكّ فيه تولّد منه تردّد بين انقباض و انبساط فيحمرّ ويصفرّ ، ويضطرب .

و بالجملة فقوّة الغضب محلّها القلب ومعناها غليان دم القلب ، لطلب الانتقام و إنّما يتوجّه هذه القوّة عند ثورانها إلى دفع المؤذيات ، قبل وقوعها ، و إلى التشفّي والانتقام بعد وقوعها ، والانتقام قوت هذه القوّة وشهوتها ، وفيه لذّتها ، ولا تسكن إلاّ به .

ثمّ النّاس في هذه القوّة على درجات ثلاث في أوّل الفطرة و بحسب مايطرأ عليها من الاُمور الخارجة من التفريط والافراط والاعتدال ، أمّا التفريط فبفقد هذه القوّة أو ضعفها بأن لايستعملها فيما هو محمود عقلاً و شرعاً مثل دفع الضرر عن نفسه على وجه سائغ ، والجهاد مع أعدائه و البطش عليهم ، و إقامة الحدود على الوجه المعتبر ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، فتحصل فيه ملكة الجبن بل ينتهي إلى عدم الغيرة على حرمه و أشباه ذلك .

و هذا مذموم معدود من الرذايل النفسانيّة ، وقد وصف الله تعالى الصحابة بالشدّة والحميّة ، فقال « أشدّاء على الكفّار » (١) وقال تعالى « يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار والمنافقين واغلظ عليهم » (٢) و إنّما الغلظة والشدّة من آثار قوّة الحميّة و هو الغضب ، وأمّا الافراط فهو الاقدام على ماليس بالجميل ، واستعمالها فيما هو مذموم عقلاً وشرعاً مثل الضرب والبطش والشتم و النهب والقتل و القذف و أمثال ذلك ممّا لايجوّزه العقل والشرع .

و أمّا الاعتدال فهو غضب ينتظر إشارة العقل والدين ، فينبعث حيث تجب الحميّة ، و ينطفي حيث يحسن الحلم ، و حفظه على حدّ الاعتدال هو الاستقامة الّتي كلّف الله تعالى به عباده ، وهو الوسط الّذي وصفه رسول الله ﷺ حيث قال :

---

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) التحريم : ٩ .

خير الأمور أوساطها ، فمن مال غضبه إلى الفتور حتّى أحسّ من نفسه ضعف الغيرة وخسّة النفس واحتمال الذلّ والضيم في غير محلّه فينبغي أن يعالج نفسه حتّى يقوى غضبه ومن مال غضبه إلى الافراط حتّى جرّه إلى التهوّر واقتحام الفواحش ، فينبغي أن يعالج نفسه ليسكن من سورة الغضب ، ويقف على الوسط الحقّ بين الطرفين ، فهو الصراط المستقيم ، وهو أدقّ من الشعر ، وأحدّ من السيف فينبغي أن يسعى في ذلك بحسب جهده ، و يتوسّل إلى الله تعالى في أن يوفّقه لذلك .

٢٣-كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه ، عن ميسّر قال : ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال : إنّ الرّجل ليغضب فما يرضى أبداً حتّى يدخل النّار ، فأيّما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك ، فانّه سيذهب عنه رجز الشيطان ، وأيّما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه ، فليمسّه ، فانّ الرحم إذا مسّت سكنت (١) .

بيان : فما يرضى أبداً فيه تنبيه على أنّه ينبغي أن لا يغضب ، و إن غضب لا يستمرّ عليه ، بل يعالجه قريباً بالسعي في الرضا عنه ، إذ لو استمرّ عليه اشتدّ غضبه آناً فآناً وشيئاً فشيئاً إلى أن يصدر عنه ما يوجب دخوله النار ، كالقتل والجرح و أمثالهما ، أو يصير الغضب له عادة وخلقاً ، فلا يمكنه تركه ، حتّى يدخل بسببه النار .

واعلم أنّ علاج الغضب أمران : علميّ وفعليّ أمّا العلميّ فبأن يتفكّر في الآيات والروايات الّتي وردت في ذمّ الغضب ، و مدح كظم الغيظ والعفو والحلم و يتفكّر في توقّعه عفو الله عن ذنبه ، وكفّ غضبه عنه ، و أمّا الفعليّ فذكر عليه السلام هنا أمران :

الأوّل قوله : « فأيّما رجل » « ما » زائدة « من فوره » كأنّ « من » بمعنى « في » و قال الراغب : الفور شدّة الغليان ، و يقال ذلك في النار نفسها إذا هاجت ، و في القدر و في الغضب ، و يقال : فعلت كذا من فوري أي في غليان

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٢ .

الحال ، و قبل سكون الأمر (١) .

و قال البيضاويّ في قوله تعالى : « و يأتوكم من فورهم هذا » (٢) أي من ساعتهم هذه ، و هو في الأصل مصدر فـارتِ القدر إذا غلت ، فاستعير للسرعة ثمّ اُطلق للحال الّتي لاريث فيها ولاتراخي ، والمعنى أن يأتوكم في الحال (٣) و قال في المصباح : فارالماء يفور فوراً نبع وجرى ، و فارت القدر فوراً و فوراناً ، وقولهم الشفعة على الفور من هذا أي على الوقت الحاضر الّذي لا تأخير فيه ، ثمّ استعمل في الحالة الّتي لا بطء فيها ، يقال : جاء فلان في حـاجته ، ثمّ رجع من فوره أي من حركته الّتي وصل فيها ، و لم يسكن بعدها ، وحقيقته أن يصل ما بعد المجيء بما قبله من غير لبث انتهى .

وضمير «فوره» للرجل وقيل : للغضب : والأوّل أنسب بالآية ، و«ذلك» صفة فوره « فانّه سيذهب » كيمنع والرّجز فاعله أو على بناء الافعال ، والضمير المستتر فاعله ، و راجع إلى مصدر « فليجلس » و « الرجز » مفعوله ، وفي النهاية الرجز بكسر الراء العذاب والاثم والذنب و رجز الشيطان وساوسه انتهى .

و ذهـاب ذلك بالجلوس مجرّب كما أنّ من جلس عند حملة الكلب وجده ساكناً لا يحوم حوله ، و فيه سرّ لا يعلمه إلاّ الله والراسخون في العلم ، و ربمـا يقال : السرّ فيه هوالاشعار بأنّه من التراب ، و عبد ذليل لا يليق به الغضب ، أو التوسّل بسكون الأرض و ثبوتها .

و أقول : كأنّه لقلّة دواعيه إلى المشي للقتل والضرب و أشباههمـا ، أو للانتقال من حال إلى حال اُخرى ، والاشتغال بأمر آخر فانّهما ممّا يذهل عن الغضب في الجملة ، و لذا ألحق بعض العلماء الاضطجاع والقيام إذاكان جالساً ، والوضوء بالماء البارد و شربه بالجلوس في ذهاب الرجز .

---

(١) مفردات غريب القرآن ٣٨٧ .

(٢) آل عمران : ١٢٥ .

(٣) أنوار التنزيل : ٨١ .

و أقول : يؤيّده ما رواه الصدوق في مجالسه عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة [عن أبيه] ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام أنّه ذكر عنده الغضب فقال: إنّ الرجل ليغضب حتّى ما يرضى أبداً ، و يدخل بذلك النار ، و أيّما رجل غضب و هو قائم فليجلس فانّه سيذهب عنه رجز الشيطان ، و إن كان جالساً فليقم ، و أيّما رجل غضب على ذي رحمه فليقم إليه و ليدن منه ، و ليمسّه ، فانّ الرحم إذا مسّت الرحم سكنت (١) .

و ما رواه العامة عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا غضب و هو قائم جلس ، و إذا غضب و هو جالس اضطجع ، فيذهب غيظه .

و قال بعضهم : علاج الغضب أن تقول بلسانك : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقال عند الغيظ ، وكان صلى الله عليه وآله إذا غضبت عائشة أخذ بأنفها ، و قال : يا عويش قولي : اللهمّ ربّ النبيّ محمّد ، اغفرلي ذنبي ، وأذهب غيظ قلبي ، و أجرني من مضلاّت الفتن ، ويستحبّ أن تقول ذلك ، و إن لم يزل بذلك فاجلس إن كنت قائماً ، واضطجع إن كنت جالساً ، واقرب من الأرض الّتي منها خلقت لتعرف بذلك ذلّ نفسك ، واطلب بالجلوس والاضطجاع السكون ، فانّ سبب الغضب الحرارة ، و سبب الحرارة الحركة إذ قال صلى الله عليه وآله إنّ الغضب جمرة تتوقّد ألم تر إلى انتفاخ أوداجه و حمرة عينيه ؟ .

فان وجد أحدكم من ذلك شيئاً فان كان قائماً فليجلس ، و إن كان جالساً فلينم ، فان لم يزل ذلك فليتوضّأ بالماء البارد ، و ليغتسل ، فانّ النار لا يطفئها إلاّ الماء ، وقد قال صلى الله عليه وآله : إذا غضب أحدكم فليتوضّأ وليغتسل ، فانّ الغضب من النار ، و في رواية : إنّ الغضب من الشيطان ، وإنّ الشيطان خلق من النار ، وإنّما يطفي النار الماء ، فاذا غضب أحدكم فليتوضّأ .

و قال ابن عبّاس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا غضبت فاسكت ، وقال أبوسعيد الخدريّ : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الغضب جمرة في قلب ابن آدم ألا ترون إلى حمرة

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٠٥ وقد مر تحت الرقم ٩ .

عينيه وانتفاخ أوداجه ؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليلصق خدّه بالأرض وكأنّ هذا إشارة إلى السجود ، و هو تمكين أعزّ الأعضاء من أذلّ المواضع ، و هو التراب لتستشعر به النفس الذلّ ، وتزايل به العزّة والمزهو الّذي هو سبب الغضب .

وأمّا العلاج الثّاني فهو خاصّ بذي الرحم ، حيث قال : « وأيّما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه » أي الغاضب من ذي رحمه « إذا مسّت » على بناء المجهول أي بمثلها ، ويحتمل المعلوم أي مثلها ، وما في رواية المجالس المتقدّم ذكره أظهر ويظهر منها أنّه سقط من رواية الكتاب بعض الفقرات متناً وسنداً فتفطّن إذ هي عين هذه الرّواية ، والظّاهر أنّ « سكنت » على بناء المعلوم المجرّد ، ويحتمل المجهول من بناء التفعيل .

وقيل : ضمير « فليدن » راجع إلى ذي الرحم ، و ضمير « منه » إلى الرجل وهو بعيد هنا ، وإن كان له شواهد من بعض الأخبار منها مارواه الصدوق رحمه الله في عيون أخبار الرّضا باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : لما دخلت على الرشيد سلّمت عليه فردّ عليّ السّلام ثمّ قال: ياموسى بن جعفر خليفتين يجبى إليهما الخراج ؟ فقلت : ياأمير المؤمنين اُعيذك بالله أن تبوء بإثمي وإثمك ، وتقبل الباطل من أعدائنا علينا ، فقد علمت أنّه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما علم ذلك عندك فان رأيت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أن تأذن لي اُحدّثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه ، عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ الرحم إذا مسّت الرحم تحرّكت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك ، فقال: ادن فدنوت منه فأخذ بيدي ثمّ جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً ثمّ تركني ، وقال : اجلس يا موسى ، فليس عليك بأس فنظرت إليه فاذا إنّه قد دمعت عيناه ، فرجعت إليّ نفسي ، فقال: صدقت وصدق جدّك لقد تحرّك دمي واضطربت عروقي حتّى غلبت عليّ الرّقّة ، وفاضت عيناي إلى آخر الخبر (١) .

وأقول هذا لا يعيّن حمل خبر المتن على دنوّ الغاضب ، فانّه يدنو كلّ من

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٨١ .

يريد تسكين الغضب ، فانّه إذا أراد الغاضب تسكين غضبه يدنو من المغضوب [عليه] وإذا أراد المغضوب [عليه] تسكين غضب الغاضب يدنو منه .

٢٤ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود بن فرقد قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : الغضب مفتاح كلّ شرّ (١) .

بيان : « مفتاح كلّ شرّ » إذ يتولّد منه الحقد والحسد والشّماتة والتحقير والأقوال الفاحشة ، وهتك الأستار ، والسّخريّة والطّرد والضّرب والقتل والنهب ومنع الحقوق إلى غيرذلك ممّا لا يحصى .

٢٥ - كا : عدّة من أصحابنا عن أحمدبن محمّدبن خالد، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : سمعت أبي عليه‌السلام يقول : أتى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله رجل بدويّ فقال : إنّي أسكن البادية فعلّمني جوامع الكلام فقال : آمرك أن لاتغضب فأعاد عليه الأعرابيّ المسئلة ثلاث مرّات حتّى رجع الرجل إلى نفسه فقال : لا أسأل عن شيء بعد هذا ، ما أمرني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلاّ بالخير قال : وكان أبي يقول : أيّ شيء أشدّ من الغضب ؟ إنّ الرجل يغضب فيقتل النفس الّتي حرّم الله ويقذف المحصنة (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه أوتيت جوامع الكلم ، يعني القرآن جمع الله بلطفه في الألفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة ، واحدها جامعة أي كلمة جامعة، ومنه الحديث في صفته إنّه كان يتكلّم بجوامع الكلم أي إنّه كان كثير المعاني قليل الألفاظ .

« فأعاد عليه الأعرابيّ المسئلة ثلاث مرّات » كأنّ أصل السؤال كان ثلاث مرّات ، فالاعادة مرّتان اُطلقت على الثلاث تغليباً ، والمعنى أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله في كلّ ذلك يجيبه بمثل الجواب الأوّل «حتّى رجع الرجل» أي تفكّر في أنّ تكرار السؤال بعد اكتفائه صلى‌الله‌عليه‌وآله بجواب واحد غير مستحسن ، فأمسك و علم أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله لم يجبه بما أجابه إلاّ لعلمه بفوائد هذه النصيحة ، وأنّها تكفيه ، أو تفكّر في مفاسد الغضب فعلم أنّ تخصيصه صلى‌الله‌عليه‌وآله الغضب بالذكر لتلك الاُمور .

(١ - ٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٣ .

« فيقتل النفس » أي إحدى ثمرات الغضب قتل النفس مثلاً و هو يوجب القصاص في الدُّنيا ، والعذاب الشديد في الآخرة ، والأُخرى قذف المحصنة ، وهي العفيفة و هو يوجب الحدّ في الدُّنيا والعقاب العظيم في الآخرة .

٢٦ـ كا : عنه ، عن ابن فضّال ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام : علّمني عظة أتّعظ بها ، فقال : إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أتاه رجل فقال له : يا رسول الله علّمني عظة أتّعظ بها فقال له : انطلق فلا تغضب ثمّ عاد إليه فقال له : انطلق فلا تغضب ثلاث مرّات (١) .

بيان : قال في المصباح : وعظه يعظه عظة أمره بالطّاعة و وصّاه بها ، فاتّعظ أي ائتمر و كفّ نفسه ، و قال بعض المتقدّمين : الوعظ تذكير مشتمل على زجر و تخويف و حمل على طاعة الله بلفظ يرقّ له القلب والاسم الموعظة .

٢٧ـ كا : عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عمّن سمع أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : من كفّ غضبه ستر الله عورته (٢) .

بيان : « ستر الله عورته » أي عيوبه و ذنوبه في الدُّنيا ، فلا يفضحه بها ، أو في الآخرة فيكون كفّارة عنها أو الأعمّ منهما و قيل : لأنّه إذا لم يغضب لا يقول فيه النّاس ما يفضحه ، واختلفوا في أنّ من كان شديد الغضب و كفّ غضبه و من لا يغضب أصلاً لكونه حليماً بحسب الخلقة أيّهما أفضل؟ فقيل الأوّل لأنّ الأجر على قدر المشقّة ، وفيه جهاد النّفس ، وهو أفضل من جهاد العدوّ .

و غضب النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله مشهور إلّا أنّ غضبه لم يكن من مسّ الشيطان و رجزه و إنّما كان من بواعث الدّين ، و قيل : الثاني لأنّ الأخلاق الحسنة من الفضائل النفسانيّة ، و صاحب الخلق الحسن بمنزلة الصائم القائم .

٢٨ـ كا : عنه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى : يا موسى أمسك غضبك عمّن ملّكتك عليه أكفّ عنك غضبي (٣) .

(١ـ٣) الكافي ج ٢ ص ٣٠٣ .

بيان : يقال : ناجيته أي ساررته « عمّن ملكتك عليه » أي من العبيد والاماء أو الرعيّة أو الأعمّ ، و هو أولى ، و غضب الخلق ثوران النفس و حركتها بسبب تصوّر المؤذي والضارّ إلى الانتقام والمدافعة ، و غضب الخالق عقابه التابع لعلمه بمخالفة أوامره و نواهيه و غيرهما ، و فيه إشارة إلى نوع من معالجة الغضب وهو أن يذكر الانسان عند غضبه على الغير غضبه تعالى عليه ، فانّ ذلك يبعثه على الرضا والعفو طلباً لرضاه سبحانه و عفوه لنفسه .

٢٩-كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يحيى بن عمرو ، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : أوحى الله عزّ وجلّ إلى بعض أنبيائه : يا ابن آدم اذكرني في غضبك أذكرك في غضبي ، لا أمحقك فيمن أمحق ، وارض بي منتصراً فانّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك (١) .

بيان : المراد بذكره له تعالى ذكر قدرته سبحانه عليه و عقابه و بذكر الله له ذكر عفوه عن أخيه ، فيعفو عن زلاّته و معاصيه ، جزاء بما صنع و قوله : « لا أمحقك » بالجزم بدل من أذكرك والمحق هنا إبطال عمله و تعذيبه ، و محو ذكره أو إحراقه ، في القاموس محقه كمنعه أبطله ومحاه كمحّقه فتمحّق وامتحق وامّحق كافتعل والله الشيء ذهب ببركته والحرُّ الشيء أحرقه ، و في النهاية المحق النقص والمحو والابطال ، والانتصار الانتقام . و لمّا كان الغرض من إمضاء الغضب غالباً هوالانتقام من الظالم ، رغّب سبحانه في تركه بأنّي منتقم من الظالم لك و انتقامي خير من انتقامك ، والخيريّة من وجوه شتّى :

الأوّل أنّ انتقامه على قدر قدرته و انتقامه سبحانه أشدُّ و أبقى ، الثاني أنّ انتقامه يفوّت ثوابه ، و انتقامه تعالى لا يفوّته ، الثالث أنّ انتقامه يمكن أن يتعدّى إلى ما لا يستحقّه فيعاقب عليه ، الرابع أنّ انتقامه يؤدّي غالباً إلى المفاسد الكلّيّة والجزئيّة بانتهاض الخصم للمعادات بخلاف انتقامه تعالى .

٣٠-كا : أبو علي الأشعريُّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن

---

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٠٣ .

عليّ بن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وزاد فيه : وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك ، فانّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك (١) .

بيان : في هذا الخبر وقع قوله : « وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك » مكان قوله في الخبر السابق : « وارض بي منتصراً » و مفادهما واحد ، و لمّا كان هذا في اللّفظ أطول أطلق عليه لفظ الزيادة ، و إنّما ذكر ما بعدها مع كونه مشتركاً بينهما للعلم بموضع الزيادة ، و في المصباح الظلم اسم من ظلمه ظلماً من باب ضرب ومظلمة بفتح الميم و كسر اللاّم ، و يجعل المظلمة اسماً لما يطلبه عندالظالم ، كالظلامة بالضمّ .

٣١-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ؛ وعليُّ بن محمّد ، عن صالح ابن أبي حمّاد جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا رسول الله علّمني قال: اذهب و لا تغضب ، فقال الرجل : قد اكتفيت بذلك ، فمضى إلى أهله فاذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً و لبسوا السلاح ، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ثمّ قام معهم ، ثمّ ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تغضب ، فرمى السلاح ثمّ جاء يمشي إلى القوم الّذين هم عدوُّ قومه ، فقال : يا هؤلاء ماكانت لكم من جراحة أو قتل أوضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي أنا اُوفيكموه ، فقال القوم : فماكان فهو لكم ، نحن أولى بذلك منكم ، قال : فاصطلح القوم ، وذهب الغضب (٢) .

بيان : « ليس فيه أثر » أي علامة ، جراحة لتصحّ مقابلته للجراحة والأثر بالتحريك بقيّة الشيء و علامته و بالضمّ و بضمّتين أثرالجراح ، يبقى بعد البرء « فعليّ في مالي » أي لا أبسطه على القبيلة ليكون فيه مضايقة أو تأخير و « أنا » إمّا تأكيد للضمير المجرور ، لأنّهم جوّزوا تأكيده بالمرفوع المنفصل ، أو مبتدأ خبره « اُوفيكموه » على بناء الافعال أو التفعيل ، والضمير راجع إلى الموصول أي عليّ دية ما ذكر ، والايفاء والتوفية إعطاء الحقّ تماماً .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٤ .

٣٢-كا : عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان ، توقد في قلب ابن آدم ، وإنّ أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه وانتفخت أوداجه ، و دخل الشيطان فيه ، فاذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض ، فانّ رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك (١).

بيان : الجمرة القطعة الملتهبة من النار ، شبّه بها الغضب في الإحراق والاهلاك و نسبها إلى الشيطان لأنّ بنفخ نزغاته و وساوسه تحدث و تشتدّ ، و توقد في قلب ابن آدم ، و تلتهب التهاباً عظيماً ، و يغلي بها دم القلب غلياناً شديداً كغلي الحميم فيحدث منه دخان بتحليل الرطوبات ، و ينتشر في العروق ، و يرتفع إلى أعالي البدن والدماغ والوجه ، كما يرتفع الماء والدخان في القدر ، فلذلك تحمرّ العين والوجه والبشرة ، و تنتفخ الأوداج والعروق و حينئذ يتسلّط عليه الشيطان كمال التسلّط ويدخل فيه ويحمله على مايريد ، فيصدر منه أفعال شبيهة بأفعال المجانين ، ولزوم الأرض يشمل الجلوس والاضطجاع والسجود كما عرفت .

٣٣-كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : الغضب ممحقة لقلب الحكيم ، و قال : من لم يملك غضبه لم يملك عقله (٢) .

بيان : الممحقة مفعلة من المحق ، و هو النقص والمحو والابطال أي مظنّة له ، وإنّما خصّ قلب الحكيم بالذكر لأنّ المحق الّذي هو إزالة النور إنّما يتعلّق بقلب له نور ، و قلب غير الحكيم يعلم بالأولوية ، و إذا عرفت أنّ الغضب يمحق قلب الحكيم يعني عقله ، ظهر لك حقيقة قوله: « من لم يملك غضبه لم يملك عقله » .

قال بعض المحقّقين : مهما اشتدّت نار الغضب و قوي اضطرامها . أعمى صاحبه وأصمّه عن كلّ موعظة ، فاذا وعظ لم يسمع بل تزيده الموعظة غيظاً ، وإن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٥ .

أراد أن يستضيء بنورعقله ، و راجع نفسه ، لم يقدر على ذلك ، إذ ينطفيء نورالعقل و ينمحي في الحال بدخان الغضب ، فانّ معدن الفكر الدماغ ، و يتصاعد عند شدّة الغضب من غليان دم القلب دخان إلى الدماغ مظلم مستول على معادن الفكر .

و ربّما يتعدّى إلى معادن الحسّ ، فيظلم عينه ، حتّى لايرى بعينه ، ويسودّ عليه الدُّنيا بأسرها ، و يكون دماغه على مثال كهف اُضرمت فيه نار فاسودّ جوُّه وحمي مستقرُّه ، وامتلأ بالدخان جوانبه ، وكان فيه سراج ضعيف فانطفى وانمحى نوره ، فلا يثبت فيه قدم ، و لا يسمع فيه كلام ، و لا ترى فيه صورة ، و لا يقدر على إطفائه لا من داخل و لا من خارج ، بل ينبغي أن يصبر إلى أن يحترق جميع ما يقبل الاحتراق ، فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ ، و ربّما تقوى نارالغضب فتفني الرطوبة الّتي بها حياة القلب فيموت صاحبه غيظاً ، كما تقوى النار في الكهف فيتشقّق و تنهدُّ أعاليه على أسافله ، و ذلك لابطال النار ما في جوانبه من القوّة الممسكة الجامعة لأجزائه ، فهكذا حال القلب مع الغضب .

و من آثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللّون و شدّة الرعدة في الأطراف و خروج الأفعال عن الترتيب والنظام ، و اضطراب الحركة والكلام حتّى يظهر الزبد على الأشداق ، و تحمرُّ الأحداق ، و تنقلب المناخر ، و تستحيل الخلقة و لو رأى الغضبان في حال غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته ، و قبح باطنه أعظم من قبح ظاهره ، فانّ الظاهر عنوان الباطن و إنّما قبحت صورة الباطن أوّلاً ثمّ انتشر قبحها إلى الظاهر ثانياً .

فهذا أثره في الجسد و أمّا أثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش ، و قبيح الكلام الّذي يستحيي منه ذووالعقول ، و يستحيي منه قائله عند فتورالغضب ، وذلك مع تخبّط النظم ، واضطراب اللفظ ، وأما أثره على الأعضاء فالضرب والتهجّم والتمزيق والقتل والجرح عندالتمكّن من غيرمبالات ، فان هرب منه المغضوب عليه أو فاته بسبب و عجز عن التشفّي ، رجع الغضب على صاحبه ، فيمزّق ثوب نفسه ويلطم وجهه ، وقديضرب يده على الأرض ، ويعدو عدو الواله السكران ، والمدهوش

المتحيّر ، و ربما سقط صريعاً لا يطيق العدو والنهوض لشدّة الغضب ، و يعتريه مثل الغشية ، وربّما يضرب الجمادات والحيوانات ، فيضرب القصعة على الأرض - وقد تكسر وتراق المائدة - إذا غضب عليها ، وقد يتعاطى أفعال المجانين فيشتم البهيمة والجماد ، و يخاطبه ويقول : إلى متى منك كذا ، ويا : كيت و كيت ، كأنّه يخاطب عاقلاً حتّى ربّما رفسته دابّة فيرفسها ويقابلها به .

و أمّا أثره في القلب مع المغضوب عليه ، فالحقد والحسد ، و إظهار السوء والشماتة بالمساءة ، والحزن بالسرور ، والعزم على إفشاء السرّ و هتك الأستار والاستهزاء ، وغير ذلك من القبايح . فهذه ثمرة الغضب المفرط وقد اُشير إليها في تلك الأخبار .

٣٤- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقال الله نفسه يوم القيامة ، و من كفّ غضبه عن الناس كفّ الله تبارك و تعالى عنه عذاب يوم القيامة (١) .

بيان : الأعراض جمع العرض بالكسر ، و في القاموس العرض بالكسر الجسد و كلّ موضع يعرق منه و رائحته [رائحة] طيّبة كانت أو خبيثة ، والنفس و جانب الرجل [الّذي] يصونه من نفسه و حسبه أن يتنقص و يثلب ، أو سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه أمره ، أو موضع المدح والذمّ منه ، أو ما يفتخر به من حسب و شرف (٢) و قال : النفس الرّوح والدّم والجسد والعظمة والعزّة والهمّة والأنفة والعيب والعقوبة .

وقوله عليه السلام : « من كفّ نفسه عن أعراض الناس » أي عن هتك عرضهم بالغيبة والبهتان والشتم و كشف عيوبهم و أمثال ذلك « أقال الله نفسه » قيل : المراد بالنفس هنا العيب .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٣٤ .

وأقول : يمكن أن يكون المراد بالنفس هنا أيضاً المعنى الشائع لأنّ الاقالة و إن كان الغالب نسبتها إلى العثرات والذنوب ، لكن يمكن نسبتها إلى النفس أيضاً فانّ الاقالة في الأصل هو أن يشتري الرجل متاعاً فيندم فيأتي البايع فيقول له : أقلني ! أي اترك ما جرى بيني وبينك ، و ردّ عليّ ثمني ، وخذ متاعك ، واستعمل في غفران الذنوب لأنّه بمنزلة معاوضة بينه و بين الربّ تعالى فكأنّه أعطى الذنب و أخذ العقوبة ، والنفس مرهونة في تلك المعاملة يقتصّ منها ، فكما يمكن نسبة الاقالة إلى الذنب يمكن نسبتها إلى النفس أيضاً بل هو أنسب ، لأنّه يريد أن يفكّ نفسه عن العقوبة كما قال تعالى : « كلّ امرىء بما كسب رهين » (١) وقال سبحانه : « كلّ نفس بما كسبت رهينة » (٢) و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا إنّ أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكّوها باستغفاركم ، مع أنّه يمكن تقدير مضاف أي عثرة نفسه .

١٣٣

(باب)

✿«(العصبية والفخر والتكاثر في الاموال)»✿
✿«(و الاولاد و غيرها)»✿

الايات : الانعام : و كذلك فتنّا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشّاكرين (٣) .

الكهف : فقال لصاحبه و هو يحاوره أنا أكثر منك مالاً و أعزّ نفراً (٤) .

مريم : و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين كفروا للّذين آمنوا أيّ الفريقين خيرٌ مقاماً وأحسن نديّاً ✿ وكم أهلكنا قبلهم من قرية هم أحسن أثاثاً

---

(١) الطور : ٢١ .

(٢) المدثر : ٣٨ .

(٣) الانعام : ٥٣ .

(٤) الكهف : ٣٤ .

و رئياً ✿ قل من كان في الضّلالة فليمدد له الرّحمن مدّاً ✿ حتّى إذا رأوا مايوعدون إمّا العذاب و إمّا السّاعة فسيعلمون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً إلى قوله تعالى : أفرأيت الّذي كفر بآياتنـا و قال لأوتينّ مالاً و ولداً ✿ أطّلع الغيب أم اتّخذ عند الرّحمن عهداً ✿ كلاّ سنكتب مايقول و نمدّ له من العذاب مدّاً ✿ ونرثه ما يقول و يأتينا فرداً (١) .

المؤمنون : و قال الملأ من قومه الّذين كفروا و كذّبوا بلقاء الآخرة و أترفناهم في الحيوة الدّنيا ما هذا إلاّ بشرٌ مثلكم يأكل ممّا تأكلون منه ويشرب ممّاتشربون✿ ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنّكم إذاً لخاسرون (٢) .

الشعراء : قالوا أنؤمن لك واتّبعك الأرذلون ✿ قال و ما علمي بماكانوا يعملون ✿ إن حسابهم إلاّ على ربّي لو تشعرون ✿ و ما أنا بطارد المؤمنين (٣) .

الزخرف : أم أنا خيرٌ من هذا الّذي هو مهين ✿ و لا يكاد يبين ✿ فلو لا ألقي عليه أسورةٌ من ذهب أو جاء معه الملئكة مقترنين (٤) .

الدخان : ذق إنّك أنت العزيزالكريم (٥) .

الفتح : إذ جعل الّذين كفروا في قلوبهم الحميّة حميّة الجاهليّة (٦) .

الحجرات : يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكرٍ و أنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم إنّ الله عليمٌ خبير (٧) .

الحديد : اعلموا أنّما الحيوة الدّنيـا لعبٌ و لهو و زينة و تفـاخر بينكم و تكاثر في الأموال والأولاد (٨) .

و قال تعالى : والله لا يحبّ كلّ مختالٍ فخور (٩) .

---

(١) مريم : ٧٣ -- ٨٠ . (٢) المؤمنون : ٣٣ - ٣٤ .

(٣) الشعراء : ١١١-١١٤. (٤) الزخرف : ٥٢ -٥٣ .

(٥) الدخان : ٤٩ . (٦) الفتح : ٢٦ .

(٧) الحجرات : ١٣ . (٨) الحديد : ٢٠ .

(٩) الحديد : ٢٣ .

العلق : فليدع ناديه ✿ سندع الزبانية (١) .

التكاثر : ألهيكم التكاثر حتّى زرتم المقابر ✿ كلاّ سوف تعلمون ✿ ثمّ كلاّ سوف تعلمون (٢) .

١-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن داود بن النّعمان ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تعصّب أو تُعصّب له ، فقد خلع ربقة الايمان من عنقه (٣) .

بيان : قال في النّهاية : فيه العصبيُّ من يعين قومه على الظلم ، العصبيُّ هو الّذي يغضب لعصبته ، ويحامي عنهم ، والعصَبة الأقارب من جهة الأب لأنّهم يعصبونه ، و يعتصب بهم ، أي يحيطون به و يشتدُّ بهم ، و منه الحديث ليس منّا من دعا إلى عصبيّة أو قاتل عصبيّة ، والتعصّب المحامات والمدافعة .

و قال في قوله صلى الله عليه وآله : فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه : الرّبقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها ، فاستعارها للاسلام ، يعني ما يشدُّ المسلم به نفسه من عرى الاسلام ، أي حدوده و أحكامه و أوامره و نواهيه و تجمع الرّبقة على رِبَق مثل كِسرة و كِسَر و يقال للحبل الّذي تكون فيه الرّبقة ربق ، و يجمع على رباق و أرباق انتهى .

والتعصّب المذموم في الأخبار هو أن يحمي قومه أو عشيرته أو أصحابه في الظلم والباطل ، أو يلج في مذهب باطل أو ملّة باطلة ، لكونه دينه أو دين آبائه أو عشيرته ، و لا يكون طالباً للحقّ بل ينصر ما لايعلم أنّه حقٌّ أو باطل ، للغلبة على الخصوم ، أولاظهار تدرُّبه في العلوم ، أواختار مذهباً ثمّ ظهر له خطاؤه فلا يرجع عنه لئلاّ ينسب إلى الجهل أو الضّلال .

فهذه كلّها عصبيّة باطلة مهلكة ، توجب خلع ربقة الايمان ، و قريب منه

---

(١) العلق : ١٧ -١٨ .

(٢) التكاثر : ١- ٤ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٠٧ .

الحميّة قال سبحانه : « إذ جعل في قلوبهم الحميّة حميّة الجاهليّة » (١) قال الطبرسيُ رحمه الله : الحميّة الأنفة والانكار ، يقال فلان : دو حميّة منكرة ، إذا كان ذا غضب و أنفة أي حميت قلوبهم بالغضب كعادة آبائهم في الجاهليّة أن لايذعنوا لأحد ولاينقادوا له (٢) وقال الرّاغب : عبّر عن القوّة الغضبيّة إذا ثارت بالحميّة فقيل : حميت على فلان أي غضبت انتهى و أمّا التعصّب في دين الحقّ والرّسوخ فيه ، والحماية عنه ، وكذا في المسائل اليقينية والأعمال الدينيّة أو حماية أهله أوعشيرته بدفع الظلم عنهم، فليس من الحميّة والعصبيّة المذمومة ، بل بعضها واجب.

ثمّ إنّ [هذا الذمّ والوعيد في المتعصّب ظاهر ، و أمّا المتعصّب له ، فلابدّ من تقييده بما إذاكان هوالباعث له ، والراضي به ، و إلاّ فلا إثم عليه و] (٣) خلع الايمان إمّا كناية عن خروجه من الايمان رأساً للمبالغة ، أوعن إطاعة الايمان ، للاخلال بشريعة عظيمة من شرايعه ، أوالمعنى خلع ربقة من ربق الايمان الّتي لزمها الايمان عليه من عنقه .

كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن هشام بن سالم و درست بن أبي منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

٢-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من كان في قلبه حبّة من خردل من عصبيّة بعثه الله تعالى يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة (٥) .

بيان : في النهاية الأعراب ساكنوا البادية من العرب الّذين لا يقيمون في الأمصار ، و لا يدخلونها إلاّ لحاجة ، و قال : الجاهليّة الحال الّتي كانت عليها العرب قبل الاسلام ، من الجهل بالله وبرسوله و شرايع الدّين ، والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبّر و غير ذلك انتهى وكأنّه محمول على التعصّب في الدّين الباطل .

٣-كا : عن الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن خضر ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تعصّب عصّبه الله بعصابة

---

(١) الفتح : ٢٦ . (٢) مجمع البيان ج ٩ ص ١٢٥ ١٢٦ .
(٣-٤) راجع شرح الكافي ج ٢ ص ٢٩٠ . (٥) الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ .

من نار (١) .

بيان : قال الجوهريّ : العصب الطيّ الشديد ، وتقول: عصّب رأسه بالعصابة تعصيباً ، والعصب العمامة ، و كلّ ما يعصّب به الرأس ، وقال الفيروزآباديّ : العصابة بالكسر ما عصّب به ، والعمامة وتعصّب : شدّ العمامة و أتى بالعصبيّة .

٤ - كا : عن العدَّة ، عن ابن خالد ، عن ابن أبي نصر، عن ابن مهران ، عن عامر بن السّمط ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لم تدخل الجنّة حميّة غير حميّة حمزة بن عبدالمطّلب ، وذلك حين أسلم غضباً للنّبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث السلا الّذي اُلقي على النبيّ ﷺ (٢) .

بيان : « لم تدخل الجنّة » على بناء الافعال والحميّة الأنفة والغيرة ، وفي القاموس الحميّ من لا يحتمل الضيم و حمي من الشيء كرضي حميّة أنف ، و في النهاية فيه إنّ المشركين جاؤا بسلا جزور فطرحوه على النّبيّ ﷺ و هو يصلّي السلا الجلد الرّقيق الّذي يخرج فيه الولد من بطن اُمّه ملفوفاً فيه ، و قيل : هو في الماشية السلا ، و في النّاس المشيمة والأوّل أشبه ، لأنّ المشيمة تخرج بعد الولد و لا يكون الولد فيها حين يخرج .

أقول : قد مرّت قصّة السلا و إسلام حمزة في مواضعها ، واختلفوا في سبب إسلامه ، قال عليّ بن برهان الدّين الحلبيّ الشّافعيّ : و ممّا وقع له ﷺ من الأذيّة ماكان سبباً لاسلام عمّه حمزة رضي الله عنه و هو ما حدّث به ابن إسحاق عن رجل من أسلم أنّ أبا جهل مرّ برسول الله ﷺ عند الصّفا ، و قيل : عند الحَجون ، فآذاه و شتمه ، ونال منه ما نكرهه ، و قيل : إنّه صبّ التراب على رأسه ، و قيل : ألقى عليه فرثاً ووطىء برجله على عاتقه ، فلم يكلّمه رسول الله ﷺ و مولاة لعبدالله بن جُدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ، ثمّ انصرف رسول الله إلى نادي قريش فجلس معهم .

فلم يلبث حمزة أن أقبل متوشّحاً بسيفه راجعاً من قنصه أي من صيده ، وكان

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ .

من عادته إذا رجع من قنصه لا يدخل إلى أهله إلاّ بعد أن يطوف بالبيت ، فمرّ على تلك المولاة فأخبرته الخبر ، و قيل : أخبرته مولاة اُخته صفيّة قالت له : إنّه صبّ التراب على رأسه ، و ألقى عليه فرثاً ، و وطىء برجله على عاتقه ، و على إلقاء الفرث عليه اقتصر أبوحيّان ، فقال لها حمزة : أنت رأيت هذا الّذي تقولين ؟ قالت : نعم .

فاحتمل حمزة الغضب و دخل المسجد فرأى أبا جهل جالساً في القوم فأقبل نحوه حتّى قام على رأسه و رفع القوس فضربه فشجّه شجّة منكرة ، ثمّ قال: أتشتمه و أنا على دينه ، أقول ما يقول ؟ فردّ عليّ ذلك إن استطعت ، و في لفظ : إنّ حمزة لمّا قام على رأس أبي جهل بالقوس صار أبوجهل يتضرّع إليه ويقول : سفّه عقولنا ، و سبّ آلهتنا ، و خالف آباءنا ، فقال : ومن أسفه منكم ؟ تعبدون الحجارة من دون الله أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله .

فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل فقالوا : ما نراك إلاّ قد صبأت ، فقال حمزة : ما يمنعني وقد استبان لي منه ، أنا أشهد أنّه رسول الله وأنّ الّذي يقوله حقّ ، والله لاأنزع فامنعوني إن كنتم صادقين ، فقال لهم أبوجهل : دعوا أبا يعلى فانّي والله قد أسمعت ابن أخيه شيئاً قبيحاً .

و تمّ حمزة على إسلامه ، فقال لنفسه لمّا رجع إلى بيته : أنت سيّد قريش اتّبعت هذا الصابي وتركت دين آبائك ؟ الموت خير لك ممّا صنعت ؟ ثمّ قال : اللهمّ إن كان رشداً فاجعل تصديقه في قلبي ، و إلاّ فاجعل لي ممّا وقعت فيه مخرجاً فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتّى أصبح .

فغدا إلى رسول الله فقال : يا ابن أخي إنّي وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه ، و إقامة مثلي على مالا أدري أرشد هو أم غيّ شديد ، فأقبل عليه رسول الله صلّى الله عليه و آله فذكّره ووعظه وخوّفه وبشّره فألقى الله في قلبه الايمان بماقال رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : أشهد أنّك لصادق ، فأظهر يا ابن أخي دينك . وقد قال ابن عباس : في ذلك نزل « أو من كان ميتاً فأحييناهُ و جعلنا لهُ نوراً يمشي به في

الناس » (١) يعني حمزة « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » يعني أباجهل وسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله باسلامه سروراً كثيراً لأنّه كان أعزّ فتى في قريش ، وأشدّهم شكيمة، ومن ثمّ لمّا عرفت قريش أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد عزّ كفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه وأقبلوا على بعض أصحابه بالأذيّة سيّما المستضعفين منهم الّذين لا جوار لهم انتهى .

٥ - كا : عنه ، عن أبيه ، عن فضالة، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم ، وكان في علم الله أنّه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحميّة والغضب فقال : «خلقتني من نار وخلقته من طين» (٢) .

بيان : « كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم » أي في طاعة الله ، و عدم العصيان لمواظبته على عبادة الله تعالى في أزمنة متطاولة ، ولم يكونوا يجوّزون أنّه يعصي الله ويخالفه في أمره ، لبعد عدم علم الملائكة بأنّه ليس منهم بعد أن أسروه من بين الجنّ و رفعوه [إلى السماء ، فهو من قبيل قولهم عليهم السّلام : « سلمان منّا أهل البيت » و يمكن أن يكون المراد كونه من جنسهم و يكون ذلك الحسبان لمشاهدتهم تباين أخلاقه ظاهراً](٣) للجنّ، وتكريم الله تعالى له وجعله بينهم بل رئيساً على بعضهم كما قيل فظنّوا أنّه كان منهم وقع بين الجنّ أو يقال كان الظّانّ جمع من الملائكة لم يطّلعوا على بدو أمره . « فاستخرج ما في نفسه» أي أظهر إبليس ما في نفسه أي أخذته الحميّة والأنفة والعصبيّة ، وافتخر وتكبّر على آدم بأنّ أصل آدم من طين ، وأصله من نار ، والنّار أشرف من الطّين ، وأخطأ في ذلك بجهات شتّى :

منها أنّه إنّما نظر إلى جسد آدم ولم ينظر إلى روحه المقدّسة الّتي أودع الله فيها غرائب الشؤون ، وقد ورد ذلك في الأخبار، ومنها أنّ ما ادّعاه من شرافة النّار و كونه أعلى من الطّين في محلّ المنع، فانّ الطين لتذلّله منبع لجميع الخيرات ومنشأ لجميع الحبوب والرّياحين والثّمرات ، والنّار لرفعتها واشتعالها يحصل منها جميع

---

(١) الانعام : ١٢٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٣) راجع شرح الكافي ج ٢ ص ٢٩١ .

الشرور، والصفات الذميمة، والأخلاق السيئة، فثمرتها الفساد، وآخرها الرماد.

ثم اعلم أن هذا الخبر مما يدل على أن إبليس لم يكن من الملائكة وقد اختلف أصحابنا والمخالفون في ذلك، فالذي ذهب إليه أكثر المتكلمين من أصحابنا وغيرهم أنه لم يكن من الملائكة، قال الشيخ المفيد برد الله مضجعه في كتاب المقالات: إن إبليس من الجن خاصة وإنه ليس من الملائكة، ولا كان منها قال الله تعالى: «إلا إبليس كان من الجن» (١) وجاءت الأخبار متواترة عن الأئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام بذلك، وهو مذهب الامامية كلها، و كثير من المعتزلة وأصحاب الحديث انتهى.

وذهب طائفة من المتكلمين إلى أنه من الملائكة واختاره من أصحابنا شيخ الطائفة روح الله روحه في التبيان وقال: وهو المروي عن أبي عبدالله عليه السلام، والظاهر في تفاسيرنا، ثم قال رحمه الله: ثم اختلف من قال كان منهم، فمنهم من قال إنه كان خازناً للجنان، ومنهم من قال: كان له سلطان سماء الدنيا، وسلطان الأرض، ومنهم من قال: إنه كان يسوس ما بين السماء والأرض (٢).

٦ - كا: عن علي، عن أبيه، و علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري. عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام عن العصبية فقال: العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم (٣).

بيان «أن يرى» على بناء المجرد أو الافعال «أن يحب الرجل قومه»

---

(١) الكهف: ٥٠.

(٢) قال المؤلف العلامة فى ج ١١ ص ١٤٤ من هذه الطبعة باب سجود الملائكة بعد مثل هذا الكلام، والحق ما اختاره المفيد رحمه الله وسنورد الاخبار فى ذلك فى كتاب السماء والعالم.

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٠٨.

إمّا محض المحبّة فانّه من الجبلّة الانسانيّة أن يحبّ الرّجل قومه وعشيرته وأقاربه أكثر من غيرهم ، وقلّما ينفكّ عنه أحد ، والظّاهر أنّه ليس من الصّفات الذّميمة أو بالأفعال أيضاً بأن يسعى في حوائجهم أكثر من السعي في حوائج غيرهم ، ويبذل لهم المال أكثر من غيرهم والظّاهر أنّ هذا أيضاً غير مذموم شرعاً بل ممدوح ، فانّ أكثره من صلة الرحم وبعضه من رعاية الأخلاّء والإخوان والأصحاب ، وقدمرّ عن أمير- المؤمنين عليه السلام في صلة الرحم الحثّ على جميع ذلك وعن غيره عليه السلام فظهر أنّ العصبيّة المذمومة إمّا إعانة قومه على الظّلم ، أو إثبات ماليس فيهم لهم ، أو التفاخر بالأُمور الباطلة الّتي توجب المنقصة ، أو تفضيلهم على غيرهم من غير فضل وغير ذلك .

٧ - لي : عن ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من عصبيّة ، بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة (١) .

ثو : عن ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ مثله (٢) .

٨ - ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن جعفر عن ابن معبد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ : من الشكّ ، والشرك ، والحميّة والغضب ، والبغي ، والحسد (٣) .

٩ - ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن أسلم الجبلي باسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يعذّب ستّة بستّ : العرب بالعصبيّة ، والدهاقنة بالكبر ، والأُمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد والتجّار بالخيانة ، وأهل الرستاق بالجهل (٤) .

---

(١) أمالي الصدوق ٣٦١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .

١٠ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أوّل من يدخل النّار أمير متسلّط لم يعدل، وذو ثروة من المال لم يعط المال حقّه ، وفقير فخور (١) .

١١ - ما : عن ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن أحمد ، عن عبّاد عن عمّه ، عن أبيه ، عن مطرف ، عن الشعبيّ ، عن صعصعة بن صوحان قال : عادني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثمّ قال : انظر فلا تجعلنّ عيادتي إيّاك فخراً على قومك ، وإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه ، فانّه ليس بالرّجل غنا عن قومه ، إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة ، فاذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه وإذا رأيتهم في شرّ فلا تخذلنّهم ، فليكن تعاونكم على طاعة الله ، فانّكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى وتناهيتم عن معاصيه (٢) .

١٢ - ل : عن محمّد بن أحمد القضاعيّ ، عن إسحاق بن العبّاس بن إسحاق ابن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام : قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أهلك النّاس اثنان : خوف الفقر، وطلب الفخر (٣) .

١٣ - ل : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الفارسي، عن الجعفري ، عن عبد الله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعة لا تزال في أمّتي إلى يوم القيامة: الفخر بالأحساب ، و الطعن في الأنساب ، و الاستسقاء بالنجوم ، والنياحة ، و إنّ النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب عليه السلام (٤).

١٤ - ل : عن أبيه و ابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار و أحمد بن إدريس معاً عن الأشعريّ ، عن جعفر بن محمّد بن عبد الله ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عمّن ذكره

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٥٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .

أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام : أترى هذا الخلق كلّه من الناس ؟ فقال : ألق منهم التارك للسواك ، و المتربّع في موضع الضيق ، والداخل فيمالايعنيه ، و المماري فيما لاعلم له به ، و المتمرّض من غير علّة ، والمتشعّث من غير مصيبة ، والمخالف على أصحابه في الحقّ ـ وقد اتّفقوا عليه ، والمفتخر يفتخر بآبائه و هو خلومن صالح أعمالهم ، فهو بمنزلة الخلنج (١) يقشّر لحا عن لحا حتّى يوصل إلى جوهريّته ، و هو كما قال الله عزّوجلّ : « إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا (٢)

١٥ ـ مع : عن الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاثة من عمل الجاهليّة : الفخر بالأنساب والطعن في الأحساب ، والاستسقاء بالأنواء (٣)

١٦ ـ ثو : عن أبيه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ودرست بن أبي منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تعصّب أو تعصّب له فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه (٤)

١٧ ـ ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن صفوان ، عن عبدالله بن الوليد ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تعصّب أو تعصّب له خلع ربقة الايمان من عنقه (٥) .

١٨ ـ ثو : بهذا الاسناد ، عن صفوان ، عن حضر ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تعصّب عصّبه الله عزّوجلّ بعصابة من نار (٦)

١٩ ـ ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار . عن ابن يزيد ، عن العمّي رفعه

---

(١) شجر كالطرفاء و له زهر أحمر و أصفر وحبه كالخردل و خشبه متين يصنع منه القصاع لصلابته .

(٢) الخصال ج ٢ص ٣٩ والاية فى سورة الفرقان : ٤٤ .

(٣) معانى الاخبار ص ٣٢٦ .

(٤-٦) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

قال : من تعصّب حشره الله يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة (١) .

٢٠ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن إبراهيم النوفلي ، عن الحسين بن المختار رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : من صنع شيئاً للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود (٢) .

٢١ - سن : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاث إذا كنّ في المرء فلا تتحرّج أن تقول إنّه في جهنّم : البذاء والخيلاء والفخر (٣) .

٢٢ - كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران عن البرنطيّ قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام - أنا و صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان و أظنّه قال : و عبدالله بن المغيرة أو عبدالله بن جندب - وهو بصريا (٤) قال : فجلسنا عنده ساعة ثمّ قمنا فقال : أمّا أنت يا أحمد فاجلس فجلست فأقبل يحدّثني و أسأله و يجيبني حتّى ذهب عامّة الليل ، فلمّا أردت الانصراف قال لي: يا أحمد تنصرف أوتبيت ؟ فقلت : جعلت فداك ذاك الليل إن أمرت بالانصراف انصرفت وإن أمرت بالمقام أقمت قال : أقم فهذا الحرس و قد هدأ الناس وباتوا فقام و انصرف .

فلمّا ظننت أنّه قد دخل خررت لله ساجداً فقلت : الحمدلله ، حجّة الله ووارث علم النبيّين آنس بي من بين إخواني و حبّبني فأنا في سجدتي و شكري فما علمت إلّا و قد رفسني برجله ، ثمّ قمت فأخذ بيدي فغمزها ثمّ قال : يا أحمد إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه ، فلمّا قام من عنده قال : ياصعصعة لاتفتخرنّ على إخوانك بعيادتي إيّاك واتّق الله ، ثمّ انصرف عنّي (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٨ .

(٣) المحاسن ص ١٢٤ .

(٤) صريا : قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة وقد كثر ذكرها في الحديث ولم نجد ذكرها في المعاجم ، راجع المناقب ج ٤ ص ٣٨٢ .

(٥) رجال الكشي ص ٤٩١ .

٢٣ - كش : محمّد بن الحسن البراني(١) وعثمان بن حامد الكشيان ، عن محمّد بن يزداد و الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : كنت عند الرضا عليه السلام فأمسيت عنده قال : فقلت : أنصرف ؟ فقال لي : لا تنصرف فقد أمسيت قال : فأقمت عنده قال : فقال لجاريته : هاتي مضربتي و وسادتي فافرش لأحمد في ذلك البيت .

قال : فلمّا صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي : من مثلي في بيت وليّ الله ، و على مهاده ، فناداني : يا أحمد إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال : يا صعصعة بن صوحان لا تجعل عيادتي إياك فخراً على قومك ، و تواضع لله يرفعك (٢) .

٢٤ - ين : ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا كان يوم فتح مكّة قام رسول الله صلى الله عليه وآله في النّاس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها النّاس ليبلغ الشاهد الغائب ! إنّ الله تبارك وتعالى قد أذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهليّة ، والتفاخر بآبائها وعشائرها ، أيّها النّاس إنّكم من آدم و آدم من طين ، ألا وإنّ خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم وأطوعكم له .

ألا وإنّ العربيّة ليست بأب والد ، ولكنّها لسان ناطق ، فمن قصّر به عمله لم يبلّغه رضوان الله حسبه ، ألا وإنّ كلّ دم أو مظلمة أو إحنة كانت في الجاهليّة فهي تطلّ ، تحت قدمي إلى يوم القيامة .

٢٥ - ين : عن النّضر ، عن الحسن بن موسى وابن رئاب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : أصل المرء دينه ، وحسبه خلقه ، و كرمه تقواه ، وإنّ النّاس من آدم شرع سواء .

٢٦ - ين : عن النّضر ، عن ابن رئاب ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام النّاس يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : أشرفكم في الجاهليّة أشرفكم في الاسلام فقال عليه السلام : صدقوا و ليس حيث تذهبون كان أشرفهم في الجاهليّة أسخاهم نفساً

---

(١) البريانى ح . (٢) رجال الكشى ص ٣٩١ .

وأحسنهم خلقاً ، وأحسنهم جواراً ، وأكفّهم أذى ، فذلك الّذي إذا أسلم لم يزده إسلامه إلاّ خيراً .

٢٧ - نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أُوصي أُمّتي بخمس: بالسمع والطاعة والهجرة والجهاد والجماعة ومن دعا بدعاء إلحاح الجاهليّة فله حثوة من حثى جهنّم (١) .

٢٨- نهج : قال عليه السلام : ما لابن آدم والفخر ، أوّله نطفة ، وآخره جيفة لا يرزق نفسه ، ولا يدفع حتفه (٢) .

١٣٤

(باب)

(النهي عن المدح والرضا به)

١ - لي : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله : أنّه نهى عن المدح وقال : احثوا في وجوه المدّاحين التراب (٣) .

٢ - فس : روي في تفسير قوله تعالى : «لا يحبُّ الله الجهر بالسّوء من القول إلاّ من ظلم »(٤) أنّه إن جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثّناء والعمل الصّالح ، فلا تقبله منه ، وكذّبه فقد ظلمك (٥) .

٣ - مص : قال الصّادق عليه السلام : لا يصير العبد عبداً خالصاً لله عزّ و جلّ حتّى يصير المدح والذمّ عنده سواء ، لأنّ الممدوح عند الله عزّ و جلّ لا يصير مذموماً بذمّهم ، وكذلك المذموم ، فلا تفرح بمدح أحد ، فانّه لا يزيد في منزلتك

---

(١) نوادر الراوندي ص ٢١ .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٤٥٤ من الحكم .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ .

(٤) النساء : ١٤٨ .

(٥) تفسير القمي : ١٤٥ .

عندالله ، ولا يغنيك عن المحكوم لك ، والمقدور عليك .

ولا تحزن أيضاً بذمّ أحد فانّه لا ينقص عنك به ذرّة ، ولا يحطّ عن درجة خيرك شيئاً ، واكتف بشهادةالله تعالى لك و عليك قال الله عزّ و جلّ « و كفى بالله شهيداً » (١) ومن لا يقدر على صرف الذمّ عن نفسه ، ولا يستطيع على تحقيق المدح له ، كيف يرجى مدحه أويخشى ذمّه ، واجعل وجه مدحك وذمّك واحداً وقف في مقام تغتنم به مدحالله عزّوجلّ لك ورضاه ، فانّ الخلق خلقوا من العجين من ماء مهين ، فليس لهم إلاّ ما سعوا قال الله عزّ وجلّ « وأن ليس للانسان إلاّ ما سعى » (٢) وقال عزّ وجلّ « ولا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرّاً ولا يملكون موتاً ولا حياةً ولا نشوراً (٣) .

٤- الدرة الباهرة : قال أبوالحسن الثالث عليه السلام لرجل و قد أكثر من إفراط الثناء عليه : أقبل على شأنك ، فانّ كثرة الملق يهجم على الظنّة ، و إذا حللت من أخيك في محلّ الثقة ،فاعدل عن الملق إلى حسن النيّة .

٥- نهج : مدح أمير المؤمنين عليه السلام قوم في وجهه فقال : اللهمّ إنّك أعلم بي من نفسي ، و أنا أعلم بنفسي منهم ، اللهمّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون ، واغفر لنا ما لا يعلمون (٤) .

و قال عليه السلام : الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق ، والتقصير عن الاستحقاق عيّ أو حسد (٥) .

و قال عليه السلام : ربّ مفتون بحسن القول فيه (٦) .

---

(١) النساء : ٧٩ .

(٢) النجم : ٣٩ .

(٣) مصباح الشريعة ص ٣١ ، والاية في الفرقان : ٣ .

(٤) نهج البلاغة الرقم ١٠٠ من الحكم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٣٤٧ من الحكم .

(٦) نهج البلاغة الرقم ٤٦٢ من الحكم .

١٣٥

¤(باب سوء الخلق)¤

الايات : آل عمران : و لو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك (١) .

القلم : عتلّ بعد ذلك زنيم (٢).

١ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل (٣) .

بيان : سوء الخلق وصف للنفس يوجب فسادها وانقباضها و تغيّرها على أهل الخلطة والمعاشرة و إيذائهم .

٢ـ لي : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن عبدالله بن عثمان ، عن الحسين بن مهران ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من أساء خلقه عذّب نفسه (٤) .

٣ـ لي : عن ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل عليّ من عند ربّ العالمين فقال : يا محمّد عليك بحسن الخلق فانّه ذهب بخير الدّنيا والآخرة ، ألا و إنّ أشبهكم بي أحسنكم خلقا (٥) .

٤ـ ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام لأبي أيّوب الأنصاري : يا أبا أيّوب ما بلغ من كرم أخلاقك ؟ قال :

---

(١) آل‌عمران : ١٥٩ .

(٢) القلم : ١٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٢١ باب سوء الخلق و فيه خمس روايات لم يخرج غير هذا الحديث .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٢٤ ، ومثله في الكافي .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٦٣ .

لا أو ذي جاراً أمن دونه ، ولا أمنعه معروفاً أقدر عليه ، ثمّ قال عليه السلام : مامن ذنب إلاّ و له توبة ، و ما من تائب إلاّ و قد تسلم له توبته ، مـا خلا سيّيء الخلق ، لا يكاد يتوب من ذنب إلاّ وقع في غيره أشرّ منه (١) .

٥- **ل** : عن الخليل ، عن ابن صاعد ، عن العباس بن محمّد ، عن عون بن عمارة ، عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خصلتان لاتجتمعان في مسلم : البخل و سوء الخلق (٢) .

٦- **ل** : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة : إيّاك والعجب و سوء الخلق و قلّة الصبر ، فانّه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب ، و لا يزال لك عليها من الناس مجانب ، والزم نفسك التودّد ،الخبر (٣) .

٧- **ل** : قال الصادق عليه السلام للثوري : يا سفيان لا مروّة لكذوب ، و لا أخ لملول ، و لا راحة لحسود ، و لا سؤدد لسيّيء الخلق (٤) .

٨- **ن** : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الخلق السيّيء يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل (٥) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٦) .

٩- **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن النعمان بن أحمد بن نعيم ، عن محمّد

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٢ في ط و ٣١ في ط .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٧٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٦) صحيفة الرضا ص ١٩ .

ابن شعبة ، عن حفص بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ساء خلقه عذّب نفسه (١).

اقول : قد مضى بعض الأخبار في باب حسن الخلق (٢) .

١٠- ع : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أبى الله عزّوجلّ لصاحب الخلق السيّيء بالتوبة ، قيل : و كيف ذاك ؟ قال : لأنه لايخرج من ذنب حتّى يقع فيما هو أعظم منه (٣) .

١١- ع : عن عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن عليّ بن نوح الحنّاط ، عن عمرو بن الحسن ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له : إنّ سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله و قام أصحابه فحمل فأمر بغسل سعد و هو قائم على عضادة الباب فلمّا أن حنّط و كفّن و حمل على سريره ، تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حذاء و لا رداء ، ثمّ كان يأخذ يمنة السرير مرّة و يسرة السرير مرّة حتّى انتهى به إلى القبر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لحّده و سوّى عليه اللبن ، و جعل يقول: ناولني حجراً ، ناولني تراباً رطباً ، يسدّ بهما بين اللبن .

فلمّا أن فرغ و حثا التراب عليه و سوّى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأعلم أنّه سيبلى و يصل إليه البلى ، ولكنّ الله عزّوجلّ يحبّ عبداً إذا عمل عملاً فأحكمه ، فلمّا أن سوّى التربة عليه قالت اُمّ سعد من جانب : هنيئاً لك الجنّة فقال رسول الله : يا اُمّ سعد مه ! لاتجزمي على ربّك ، فانّ سعداً قد أصابته ضمّة .

قال: فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع الناس فقالوا : يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد إنّك تبعت جنازته بلا رداء و لا حذاء ! فقال

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) راجع ج ٧١ ص ٣٧٢ - ٣٩٦ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ١٧٨ .

صلّى الله عليه و آله : إنّ الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء ، فتأسّيت بها ، قالوا: و كيف تأخذ يمنة السرير مرّة و يسرة السرير مرّة ، قال: كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث ما أخذ ، فقالوا : أمرت بغسله و صلّيت على جنازته ، و لحّدته ، ثمّ قلت: إنّ سعداً أصابته ضمّة ، فقال عليه السلام : نعم إنّه كان في خلقه مع أهله سوء (١).

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٢).

١٢- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبى الله لصاحب الخلق السيّىء بالتوبة ، فقيل : يا رسول الله و كيف ذلك؟ قال: لأنه إذا تاب من ذنب وقع في أعظم من الذّنب الّذي تاب منه (٣).

١٣٦

(باب البخل)

الايات : النساء : الّذين يبخلون و يأمرون النّاس بالبخل و يكتمون ما آتاهم الله من فضله و أعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً (٤) .

و قال تعالى : أم لهم نصيبٌ من الملك فاذاً لا يؤتون النّاس نقيراً (٥) .

اسرى : قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي إذاً لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتوراً (٦) .

محمد : و إن تؤمنوا و تتّقوا يؤتكم أُجوركم و لا يسئلكم أموالكم ۞ إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا و يخرج أضغانكم ۞ ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٢ ورواه في أماليه ص ٢٣١ مع اختلاف يسير.

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤١ .

(٣) نوادر الراوندي ص ١٨ .

(٤) النساء : ٣٧ .

(٥) النساء : ٥٣ .

(٦) أسرى : ١٠٠ .

في سبيل الله فمنكم من يبخل و من يبخل فانّما يبخل عن نفسه والله الغنيّ و أنتم الفقراء و إن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثمّ لا يكونوا أمثالكم (١) .

الحديد : الّذين يبخلون و يأمرون النّاس بالبخل و من يتولّ فانّ الله هو الغنيّ الحميد (٢) .

القلم : منّاع للخير معتد أثيم (٣) .

١- لى : عن الصادق عليه السلام قال: إن كان الخلف من الله عزّ وجلّ حقّاً فالبخل لماذا (٤) .

٢- لى : عن الصادق عليه السلام : قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقلّ الناس راحة البخيل ، و أبخل الناس من بخل بما افترض الله عليه (٥) .

٣- لى : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن الأزدي ، عن مالك بن أنس قال : قال الصادق عليه السلام : عجبت لمن يبخل بالدّنيا وهي مقبلة عليه، أو يبخل بها وهي مدبرة عنه ، فلا الانفاق مع الاقبال يضرّه ، و لا الامساك مع الادبار ينفعه (٦) .

٤- ل (٧) **لى** : عن محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن أحمد بن محمّد العامريّ عن إبراهيم بن عيسى السدوسيّ ، عن سليمان بن عمرو ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ صلاح أوّل هذه الاُمّة بالزهد واليقين ، و هلاك آخرها بالشحّ والأمل (٨) .

٥- لى : عن جعفر بن الحسين ، عن ابن بطّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن

---

(١) القتال : ٣٦ - ٣٨.

(٢) الحديد : ٢٤ .

(٣) القلم : ١٢ .

(٤) أمالى الصدوق ص ۶ .

(٥) أمالى الصدوق ص ١٤ .

(۶) أمالى الصدوق ص ١٠٢ .

(٧) الخصال ج ١ ص ٤٠ .

(٨) أمالى الصدوق ص ١٣٧ .

محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الغنى البخلاء ، لأنّ الناس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم ، وإنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الصلاح أهل العيوب لأنّ النـاس إذا صلحوا كفّوا عن تتبّع عيوبهم ، و إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الحلم أهل السفه الّذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم ، فأصبح أهل البخل يتمنّون فقر الناس ، و أصبح أهل العيوب يتمنّون معايب الناس ، و أصبح أهل السفه يتمنّون سفه الناس ، و في الفقر الحاجة إلى البخيل ، و في الفساد طلب عورة أهل العيوب ، و في السفه المكافات بالذنوب (١).

ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه مثله (٢) .

٦ـ **لى :** في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّ وجلّ : حرمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات (٣) .

٧ـ **فس :** أبي ، عن الفضل بن أبي قرّة قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يطوف من أوّل الليل إلى الصباح ، و هو يقول : اللهمّ قني شحّ نفسي ، فقلت : جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعـاء ، قال : و أيّ شيء أشدّ من شحّ النفس إنّ الله يقول : « و من يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون » (٤) .

٨ ـ **ل :** عن ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما محق الايمان محق الشحّ شيء ، ثمّ قال : إنّ لهذا الشحّ دبيباً كدبيب النمل ، و شعباً كشعب الشرك (٥) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الجود والسخاء .

٩ـ **ل :** عن الخليل ، عن ابن صـاعد ، عن العباس بن محمّد ، عن عون

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٣٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٤ .

(٣) أمـالي الصدوق ص ٢٥٩ .

(٤) تفسير القمي : ٦٨٥ ، والاية في سورة التغابن : ١٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٥ .

ابن عمارة ، عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خصلتان لاتجتمعان في مسلم: البخل و سوء الخلق (١) .

١٠- ل : عن الخليل ، عن ابن صاعد ، عن إسحاق بن شاهين ، عن خالد ابن عبدالله ، عن يوسف بن موسى ، عن حريز بن سهيل ، عن صفوان ، عن أبي يزيد ، عن القعقاع بن اللجلاج ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا يجتمع الشحّ والايمان في قلب عبد أبداً (٢) .

١١- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن هارون ابن الجهم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن المفضّل بن صالح ، عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال : الموبقات ثلاث : شحٌّ مطاع ، وهوى متّبع ، و إعجاب المرء بنفسه (٣) .

أقول : وقد مضى بسند آخر عن أنس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله :المهلكات ثلاث وكذا في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام . قال الصدوق رحمه الله : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : الشحّ المطاع سوء الظنّ بالله عزّ وجلّ (٤) .

١٢- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن النضر ابن شعيب ، عن الجازيّ ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : لا يؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن ، و لا يكون المؤمن جباناً و لا حريصاً ولاشحيحاً (٥) .

١٣- ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السّلام سمع رجلاً يقول : الشحيح أعذر من الظالم ، فقال : كذبت إنّ الظالم يتوب و يستغفر الله و يردّ الظلامة على أهلها ، والشحيح إذا شحّ منع الزكاة

(١-٢) الخصال ج ١ ص ٣٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

(٤) راجع معانى الاخبار ص ٣١٤ وتراه في الخصال ج ١ ص ٤٢ بأسانيد مختلفة .

(٥) الخصال ج ١ ص ٤١ .

والصدقة ، و صلة الرّحم ، و إقراء الضيف ، والنفقة في سبيل الله ، و أبواب البرّ و حرام على الجنّة أن يدخلها شحيح (١) .

١٤- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السخاء شجرة في الجنّة أغصانها في الدّنيا من تعلّق بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنّة ، والبخل شجرة في النار أغصانها في الدّنيا من تعلّق بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى النار (٢) .

١٥- ل : عن الخليل بن أحمد ، عن ابن صاعد ، عن الحسن بن عرفة ، عن عمر بن عبدالرحمن ، عن محمّد بن حجارة ، عن بكر بن عبدالله المزنيّ ، عن عبدالله ابن عمر ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إيّاكم والشحّ فانّما هلك من كان قبلكم بالشحّ أمرهم بالكذب فكذبوا ، و أمرهم بالظلم فظلموا ، و أمرهم بالقطيعة فقطعوا (٣) .

١٦- ل : عن الخليل بن أحمد ، عن أبي العبّاس السرّاج ، عن قتيبة ، عن بكر بن عجلان ، عن سعيد المقبريّ ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إيّاكم والفحش فانّ الله عزّوجلّ لا يحبّ الفاحش المتفحّش ، و إيّاكم والظلم فانّ الظلم عندالله هو الظلمات يوم القيامة ، وإيّاكم والشحّ ، فانّه دعا الّذين من قبلكم حتّى سفكوا دمائهم ، و دعاهم حتّى قطعوا أرحامهم ، و دعاهم حتّى انتهكوا و استحلّوا محارمهم (٤) .

١٧- ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر عن أبي عليّ بن راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه قال : خمس هنّ كما أقول: ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذّة ، و لا لملوك وفاء ، (٥) ولا لكذّاب مروّة ، و لا يسود سفيه (٦) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٤٨ ط النجف .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٤ ط النجف .

(٣-٤) الخصال ج ١ ص ٨٣ . (٥) لملول خ لمملوك خ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١٣٠ .

١٨- ل : عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يطمعنّ ذو الكبر في الثناء الحسن ، و لا الخبّ في كثرة الصديق ، و لا السيّىء الأدب في الشرف ، و لا البخيل في صلة الرحم ، الخبر (١) .

١٩- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهم السّلام قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : سيأتي على الناس زمان عضوض يعضّ المؤمن على ما في يده و لم يؤمر بذلك ، قال الله تعالى : « و لا تنسوا الفضل بينكم إنّ الله كان بما تعملون بصيراً » (٢) و سيأتي زمان يقدم فيه الأشرار و ينسىء فيه الأخيار ، و يبايع المضطرّ ـ و قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرّ و عن بيع الغرر ـ فاتّقوا الله يا أيّها الناس و أصلحوا ذات بينكم ، واحفظوني في أهلي (٣) .

٢٠- ن : عن الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن الهيثم بن عبدالله الرمّانيّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

خلقت الخلائق في قدرة فمنهم سخيٌّ و منهم بخيل
فأمّا السخيُّ ففي راحة وأمّا البخيل فشوم طويل(٤)

٢١- ع : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن آدم ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ لا تشاور جباناً فانّه يضيّق عليك المخرج و لا تشاور البخيل فانّه يقصر بك عن غايتك ، و لا تشاور حريصاً فانّه يزيّن لك شرها ، و اعلم يا عليّ أنّ الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٣ .

(٢) البقرة : ٢٣٧ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٦ .

سوءالظنّ (١) .

٢٢- مع : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن النضر ، عن عبدالأعلى الأرّجاني ، عن عبدالأعلى بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ البخيل من كسب مالاً من غير حلّه ، وأنفقه في غير حقّه (٢) .

٢٣- مع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه بلغ به ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن الحارث الأعور قال : فيما سأل عليٌّ عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام أن قال له : ما الشحّ؟ قال : أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقت تلفا (٣) .

٢٤ - مع : عن الطالقانيّ ، عن محمّد بن سعيد ، عن إبراهيم بن الهيثم ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن المعافابن عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه مثله وفيه أن ترى القليل سرفاً (٤) .

٢٥ - مع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّما الشحيح من منع حقّ الله وأنفق في غير حقّ الله عزّ وجلّ (٥) .

٢٦ - مع : بالاسناد ، عن أحمد ، عن أبيه ، عن أبي جهم ، عن موسى بن بكر ، عن أحمدبن سليمان ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : البخيل من بخل بما افترض الله عليه (٦) .

٢٧ - مع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البخيل من بخل بالسّلام (٧) .

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٤٥ .

(٣) معانى الاخبار ص ٢٤٥ .

(٤) معانى الاخبار ص ٤٠١ .

(٥-٧) معانى الاخبار ص ٢٤٦ .

٢٨ - مع : عن أحمد بن محمّد بن عبدالرّحمن المقرّي ، عن عليّ بن الحسين ابن بندار التميمي ، عن محمّد بن الحجّاج ، عن أحمد بن العلا ، عن أبي زكريّا ، عن سليمان بن بلال ، عن عمارة بن عرفة ، عن عبدالله بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البخيل حقّاً من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ (١) .

٢٩ - مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن الفضيل ابن عياض قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أتدري من الشّحيح ؟ فقلت: هو البخيل، فقال: الشحيح أشدّ من البخيل ، إنّ البخيل يبخل بما في يديه ، وإنّ الشحيح يشحّ بما في أيدي النّاس ، وعلى ما في يديه ، حتّى لا يرى في أيدي النّاس شيئاً إلّا تمنّى أن يكون له بالحلّ والحرام ، ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله تعالى (٢) .

٣٠ - مع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس البخيل من يؤدّي أوالّذي يؤدّي الزكاة المفروضة من ماله ، ويعطي النّائبة في قومه ، وإنّما البخيل حقّ البخيل الّذي يمنع الزّكاة المفروضة في ماله ، و يمنع النائبة في قومه ، وهو فيما سوى ذلك يبذّر (٣) .

٣١ - ل : عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن العلا بن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث إذا كنّ في الرّجل فلا تحرّج أن تقول إنّه في جهنّم: الجفاء ، والجبن ، والبخل ، وثلاث إذا كنّ في المرأة فلا تحرّج أن تقول إنّها في جهنّم: البذاء والخيلاء والفخر (٤) .

٣٢- ل : عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٤٦ .

(٢و٣) معانى الاخبار ص ٢٤٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٧٦ .

ابن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماكان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء ، لايكون فيهم من يسأل بكفّه ، ولايكون فيهم بخيل ، و لا يكون فيهم من يؤتى في دبره (١) .

٣٣- جا : عن أبي غالب الزراريّ ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن بريد ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى : المعروف هديّة منّي إلى عبدي المؤمن ، فان قبلها منّي فبرحمتي و منّي ، و إن ردّها عليّ فبذنبه حرمها ، و منه لا منّي ، و أيّما عبد خلقته فهديته إلى الايمان و حسّنت خلقه و لم أبتله بالبخل فانّي اُريد به خيراً (٢) .

٣٤- مكا : عن الصادق عليه السلام قال: خياركم سمحاؤكم ، و شراركم بخلاؤكم و من خالص الايمان البرّ بالاخوان ، والسعي في حوائجهم .

و عنه عليه السلام قال: شابّ سخيّ مرهق في الذنوب أحبّ إلى الله عزّوجلّ من شيخ عابد بخيل .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أدّى ما افترض الله عليه فهو أسخى الناس .

و قال عليه السلام : ما محق الاسلام محق الشحّ شيء ، ثمّ قال : إنّ لهذا الشحّ دبيباً كدبيب النمل ، وشعباً كشعب الشرك (٣) .

٣٥- ختص : قال الصادق عليه السلام : حسب البخيل من بخله سوء الظنّ بربّه من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة (٤) .

٣٦- نهج : [قال عليه السلام :] البخل عار ، والجبن منقصة (٥) .

و قال عليه السلام : البخل جامع لمساوي العيوب ، و هو زمام يقاد به

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

(٢) مجالس المفيد ص ١٥٩ .

(٣) مكارم الاخلاق ص

(٤) الاختصاص : ٢٣٤ .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٣ من الحكم .

إلى كلّ سوء (١) .

٣٧-كتاب الامامة والتبصرة : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السخيّ قريب من الله ، قريب من الناس ، قريب من الجنّة ، والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الناس ، قريب من النار .

١٣٧

(باب)

«(الذنوب وآثارها والنهى عن استصغارها)»

الايات : البقرة : فأنزلنا على الّذين ظلموا رجزاً من السّماء بما كانوا يفسقون (٢) .

وقال تعالى : ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٣) .

و قال تعالى : بلى من كسب سيّئةً و أحاطت به خطيئته فأُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون (٤) .

النساء : فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدّمت أيديهم (٥) .

و قال : ومن يكسب إثماً فانّما يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً (٦) .

المائدة : مخاطباً لموسى عليه السلام : فلاتأس على القوم الفاسقين (٧) .

و قال : فان تولّوا فاعلم أنّما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم و إنّ كثيراً

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٣٧٨ من الحكم .

(٢) البقرة : ٥٩ .

(٣) البقرة : ٦١ .

(٤) البقرة : ٨١ .

(٥) النساء : ٦٤ .

(٦) النساء : ١١١ .

(٧) المائدة : ٢٦ .

من النّاس لفاسقون (١) .

و قال : لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود و عيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ۞ كانوا لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٢) .

و قال تعالى : و لا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين (٣) .

و قال تعالى : و ما اعتدينا إنّا إذاً لمن الظّالمين (٤) .

و قال تعالى : والله لا يهدي القوم الفاسقين (٥) .

الانعام : أولم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرنٍ مكّنّاهم في الأرض مالم نمكّن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين (٦) .

و قال تعالى : و ذروا ظاهر الاثم وباطنه إنّ الّذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون (٧) .

و قال تعالى : ولا يردّ بأسه عن القوم المجرمين (٨) .

و قال تعالى : و لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن (٩) .

الاعراف : و لو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون (١٠) .

و قال : وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (١١) .

و قال سبحانه : فبدّل الّذين ظلموا منهم قولاً غير الّذي قيل لهم فأرسلنا

---

(١) المائدة : ٤٩ .
(٢) المائدة : ٧٨ - ٧٩ .
(٣) المائدة : ٨٧ .
(٤) المائدة : ١٠٧ .
(٥) المائدة : ١٠٨ .
(٦) الانعام : ٦ .
(٧) الانعام : ١٢٠ .
(٨) الانعام : ١٤٧ .
(٩) الانعام : ١٥١ .
(١٠) الاعراف : ٩٦ .
(١١) الاعراف : ١٦٠ .

عليهم رجزاً من السماء بماكانوا يظلمون (١) .

و قال تعالى في قصّة أصحاب السبت : كذلك نبلوهم بمـاكانوا يفسقون إلى قوله تعالى : فلمّا نسوا ما ذكّروا به أنجينا الّذين ينهون عن السوء و أخذنا الّذين ظلموا بعذابٍ بئيسٍ بماكانوا يفسقون ✡ فلمّا عتوا عمّا نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردةً خاسئين (٢) .

الانفال : كدأب آل فرعون والّذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إنّ الله قويٌّ شديد العقاب ✡ ذلك بأنّ الله لم يك مغيّراً نعمةً أنعمها على قومٍ حتّى يغيّروا ما بأنفسهم و إنّ الله سميع عليم (٣) .

التوبة : والله لا يهدي القوم الفاسقين (٤) .

هود : فمن ينصرني من الله إن عصيته (٥) .

وقال تعالى حاكياً عن شعيب عليه السلام : ويا قوم اعملوا على مكانتكم إنّي عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هوكاذب وارتقبوا إنّي معكم رقيب (٦) .

الرعد : إنّ الله لا يغيّر ما بقومٍ حتّى يغيّروا ما بأنفسهم و إذا أراد الله بقومٍ سوءً فلا مردّ له و ما لهم من دونه من وال (٧) .

النحل : و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون (٨) .

أسرى : و إذا أردنا أن نهلك قريةً أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميراً ✡ وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح و كفى بربّك بذنوب عباده خبيراً بصيراً (٩) .

الكهف : وتلك القرى أهلكناهم لمّا ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً (١٠) .

---

(١) الاعراف : ١٦٢ .

(٢) الاعراف : ١٦٣ - ١٦٦ .

(٣) الانفال : ٥٢ - ٥٣ .

(٤) براءة : ٢٤ .

(٥) هود : ٦٣ .

(٦) هود : ٩٣ .

(٧) الرعد : ١١ .

(٨) النحل : ٩٠ .

(٩) أسرى : ١٦ - ١٧ .

(١٠) الكهف : ٥٩ .

النور : يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّبعوا خطوات الشيطان ومن يتّبع خطوات الشيطان فانّه يأمر بالفحشاء والمنكر (١) .

و قال تعالى : فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (٢) .

الفرقان : و كفى به بذنوب عباده خبيراً (٣) .

الشعراء : فأخرجناهم من جنّاتٍ وعيون ✿ و كنوزٍ و مقامٍ كريم ✿ كذلك و أورثناها بني إسرائيل (٤) .

النمل : فتلك بيوتهم خاوية بماظلموا إنّ في ذلك لآيةً لقوم يعلمون (٥) .

و قال تعالى : ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النّار هل تجزون إلاّ ما كنتم تعملون (٦) .

العنكبوت : أم حسب الّذين يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء مايحكمون (٧).

فاطر : والّذين يمكرون السيّئات لهم عذاب شديد ومكر اُولئك هويبور(٨).

الزمر : قل إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم (٩) .

حمعسق : و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير إلى قوله تعالى : أويوبقهنّ بما كسبوا ويعف عن كثير (١٠) .

الحجرات : بئس الاسم الفسوق بعدالايمان (١١) .

الحشر : و ليجزي الفاسقين (١٢) .

---

(١) النور : ٢١ .

(٢) النور : ٦٣ .

(٣) الفرقان : ٥٨ .

(٤) الشعراء : ٥٧ - ٥٩ .

(٥) النمل : ٥٢ .

(٦) النمل : ٩٠ .

(٧) العنكبوت : ٤ .

(٨) فاطر : ١٠ .

(٩) الزمر : ١٣ .

(١٠) الشورى: ٣٠ـ ٣٤ .

(١١) الحجرات : ١١ .

(١٢) الحشر : ٥ .

الصف : والله لا يهدي القوم الفاسقين (١) .

المعارج : يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه ✿ وصاحبته وأخيه ✿ و فصيلته الّتي تؤويه ✿ ومن في الأرض جميعاً ثمّ ينجيه (٢) .

نوح : ممّا خطيئاتهم أُغرقوا فأُدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً (٣) .

الجن : و من يعص الله و رسوله فانّ له نارجهنّم خالدين فيها أبداً (٤) .

الشمس : فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّيها ✿ ولا يخاف عقبيها (٥) .

١-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول: مامن شيء أفسد للقلب من خطيئته ، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فلاتزال به حتّى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله (٦) .

بيان : « أفسد للقلب من خطيئته » فان قلت : ما يفسد القلب فهوخطيئة فما معنى التفضيل ؟ قلت: لانسلّم ذلك ، فانّ كثيراً من المباحات تفسد القلب ، بل بعض الأمراض والآلام والأحزان والهموم والوساوس أيضاً تفسدها ، و إن لم تكن ممّا يستحقّ عليه العذاب و هي أعمّ من الخطايا الظاهرة إذ للظاهر تأثير في الباطن بل عند المتكلّمين الواجبات البدنيّة لطف في الطاعات القلبيّة ، و من الخطايا القلبيّة كالعقائد الفاسدة والهمّ بالمعصية ، والصفات الذميمة ، كالحقد والحسد والعجب و أمثالها .

«ليواقع الخطيئة» أي يباشرها ويخالطها ويرتكبها خطيئة بعد خطيئة أويقابل ويدافع الخطيئة الواحدة أوجنس الخطيئة ، «فلاتزال به » هومن الأفعال النّاقصة

---

(١) الصف : ٥ .
(٢) المعارج : ١١ - ١٤ .
(٣) نوح : ٢٥ .
(٤) الجن : ٢٣ .
(٥) الشمس : ١٤ - ١٥ .
(٦) الكافى ج ٢ ص ٢٦٨ .

واسمه الضمير الرّاجع إلى الخطيئة و « به » خبره أي ملتبساً به و قيل : متعلّق بفعل محذوف أي تفعل به ، والمراد إمّا جنس الخطيئة أو الخطيئة المخصوصة الّتي ارتكبها و لم يتب منها فتؤثر في القلب بحلاوتهـا ، حتّى تغلب على القلب بالرّين والطبع أو يدافعها ويحاربها فتغلب عليه حتّى يرتكبها لعدم قلع مراد الشهوات عن قلبه على الاحتمال الثاني .

«فيصير أعلاه أسفله» أي يصير منكوساً كالانـاء المقلوب المكبوب لا يستقرّ فيه شيء من الحقّ ولا يؤثر فيه شيء من [المواعظ كماروي: القلوب ثلاثة : قلب منكوس لايعي شيئاً من الخير وهوقلب الكافر ، الخبر(١) والحاصل أنّ الخطيئة تلتبس بالقلب وتؤثر فيه حتّى تصيّره مقلوباً لايستقرّ فيه شيء من](٢) الخير بمنزلة الكافر ، فانّ الاصرار على المعاصي طريق إلى الكفر كماقال سبحانـه : «ثمّ كانَ عاقبة الّذين أساؤا السّوءى أن كذّبوا بآيات الله» (٣) وهذا أظهر الوجوه المذكورة في تلك الآية ، وهذا الّذي خطر بالبال أظهر الأقوال من جهة الأخبار ، و قيل فيه وجوه اُخر :

الأوّل ما ذكره بعض المحقّقين يعني فما تزال تفعل تلك الخطيئة بالقلب و تؤثر فيه بحلاوتها حتّى يجعل وجهه الّذي إلى جانب الحقّ والآخرة ، إلى جانب الباطل والدّنيا الثاني أنّ المعنى ماتزال تفعل وتؤثر بالقلب بميله إلى أمثالها من المعاصي حتّى تنقلب أحواله ، ويتزلزل وترتفع نظامه ، وحاصله يرجع إلى ماذكرنا لكنّ الفرق بيّن . الثالث ماقيل : فلاتزال به حتّى تغلب عليه ، فان لم ترتفع بالتوبة الخالصة فتصير أعلاه أسفله أي تكدّره و تسوّده ، لأنّ الأعلى صاف ، والأسفل رديّ من باب التمثيل .

٢ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن مسكان ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « فما أصبرهم على النّار » . فقال : ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنّه يصيّرهم إلى النّار (٤) .

---

(١) راجع الكافي ج ٢ ص ٤٢٣ . (٢) راجع شرح الكافي ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٣) الروم : ١٠ . (٤) الكافي ج ٢ ص ٢٦٨ .

بيان : الآية في سورة البقرة هكذا « إنّ الّذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً اُولئك ما يأكلون في بطونهم إلاّ النار ولا يكلّمهم الله يوم القيمة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم ۞ اُولئك الّذين اشتروا الضّلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النّار » (١) .

و ذكر البيضاويّ قريباً ممّا ورد في الخبر قال: تعجّب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة و « ما » تامّة مرفوعة بالابتدا ، وتخصيصها كتخصيص شرّ أهرّ ذا ناب ، أو استفهاميّة و ما بعدها الخبر أو موصولة و ما بعدها صلة والخبر محذوف (٢) .

و أقول : يعضده قوله تعالى في الآية السّابقة : « ما يأكلون في بطونهم إلاّ النّار » و قال البيضاويّ فيه : إمّا في الحال لأنّهم أكلوا ما يلتبس بالنار ، لكونها عقوبة عليه ، فكأنّهم أكلوا النّار ، أو في المآل أي لا يأكلون يوم القيامة إلاّ النّار انتهى .

و أقول : مثله قوله ﷺ : قوموا إلى نيرانكم الّتي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : فيه أقوال: أحدها أنّ معناه ما أجرأهم على النّار ذهب إليه الحسن و قتادة و رواه عليّ بن إبراهيم (٣) باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام والثاني ما أعملهم بأعمال أهل النّار ، عن مجاهد وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام والثالث ما أبقاهم على النّار [كما يقال : ما أصبر فلاناً على الحبس ، عن الزجّاج والرابع ما أدومهم على النار أي ما أدومهم على عمل أهل النار](٤) كما يقال : ما أشبه سخاءك بحاتم أي بسخاء حاتم وعلى هذا الوجه، فظاهر الكلام التعجّب، والتعجّب لا يجوز على القديم سبحانه، لأنّه عالم بجميع الأشياء لا يخفى عليه شيء، والتعجّب إنّما يكون

---

(١) الاية : ١٧٤ - ١٧٥ .

(٢) انوار التنزيل : ٤٧ ، و فيه « فى الالتباث » بدل « فى الالتباس » .

(٣) تفسير القمى ص ٥٥ .

(٤) راجع شرح الكافى ج ٢ ص ٢٤٣

ممّا لا يعرف سببه وإذا ثبت ذلك فالغرض أن يدلّنا على أنّ الكفّار حلّوا محلّ من يتعجّب منه ، فهو تعجّب لنا منهم والخامس ما روي عن ابن عبّاس أنّ المراد أيّ شيء أصبرهم على النار أي حبسهم عليها ، فتكون للاستفهام .

و يجوز حمل الوجوه الثلاثة المتقدّمة [على الاستفهام أيضاً فيكون المعنى أيّ شيء أجرأهم على النار و أعملهم بأعمال أهل النار و أبقاهم على النار ، و قال الكسائيّ : هو] (١) استفهام على وجه التعجّب و قال المبرّد : هذا حسن لأنّه كالتوبيخ لهم ، والتعجّب لنا كما يقال لمن وقع في ورطة : ما اضطرّك إلى هذا إذا كان غنياً عن التعرّض للوقوع في مثلها ، والمراد به الانكار والتقريع على اكتساب سبب الهلاك و تعجّب الغير منه ، و من قال : معناه ما أجرأهم على النّار ، فانّه عنده من الصبر الّذي هو الحبس أيضاً لأنّ بالجرأة يصبر على الشّدة (٢) .

٣-كا : عنه ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أمّا إنّه ليس من عرق يضرب و لا نكبة و لا صداع و لا مرض إلاّ بذنب ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه : « و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفوا عن كثير » (٣) قال : ثمّ قال : و ما يعفو الله أكثر ممّا يؤاخذ به (٤) .

بيان : النكبة وقوع الرّجل على الحجارة عند المشي أو المصيبة ، والأوّل أظهر كما مرّ ، و قد وقع التصريح في بعض الأخبار الّتي وردت في هذا المعنى بنكبة قدم (٥) والمخاطب في هذه الآية من يقع منهم الخطايا والذنوب ، لا المعصومون من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام كأنّهم فيهم لرفع درجاتهم ، كما روي عن الصادق عليه السلام أنّه لمّا دخل عليّ بن الحسين عليه السلام على يزيد نظر إليه ثمّ قال : يا عليّ «ما أصابكم

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٢٥٩ .

(٣) الشورى : ٣٠ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٥) سيأتي في الصفحة التالية .

من مصيبة فبما كسبت أيديكم » فقال عليه السلام : كلاّ ما هذه فينا ، إنّما نزل فينا « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير ✿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتيكم » (١) فنحن الّذين لا نأس على ما فاتنا ، و لا نفرح بما اُوتينا .

و روى الحميريّ في قرب الاسناد عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » فقال هو : « ويعفو عن كثير» قال : قلت : ماأصاب عليّاً وأشياعه من أهل بيته من ذلك ؟ قال: فقال : [إنّ] رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عزّوجلّ كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب (٢) .

و قال الطبرسيّ رحمه الله : « و ما أصابكم » معاشر الخلق « من مصيبة » من بلوى في نفس أو مال « فبما كسبت أيديكم » من المعاصي « و يعفو عن كثير » منها فلا يعاقب بها قال الحسن : الاٰية خاصّة بالحدود الّتي تستحقّ على وجه العقوبة و قال قتادة : هي عامّة ، و روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير آية في كتاب الله هذه الاٰية يا عليّ ما من خدش عود و لا نكبة قدم إلاّ بذنب وما عفى الله عنه في الدُّنيا فهو أكرم من أن يعود فيه ، وما عاقب عليه في الدُّنيا فهو أعدل من أن يثنّي على عبده ، وقال أهل التحقيق : إنّ ذلك خاصّ وإن خرج مخرج العموم ، لما يلحق من مصائب الأطفال والمجانين ، و من لا ذنب له من المؤمنين ، و لأنّ الأنبياء والأئمّة يمتحنون بالمصائب ، وإن كانوا معصومين من الذّنوب ، لما يحصل لهم في الصّبر عليها من الثواب انتهى (٣) .

وقيل : الذنوب متفاوتة بالذات ، وبالنسبة إلى الأشخاص ، و ترك الأولى ذنب بالنسبة إليهم ، فلذلك قيل : حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين ، و يؤيّده ما

---

(١) الحديد : ٢٢ - ٢٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٣ ، ط النجف .

(٣) مجمع البيان ج ٩ ص ٣١ .

أصاب آدم و يونس و غيرهما بسبب تركهم ما هو أولى بهم ، و لئن سلّم فقد يصاب البريّ بذنب الجريّ ، و ما ذكرنا أظهر و أصوب ، و مؤيّد بالأخبار .

٤-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لاتبدينّ عن واضحة ، وقد عملت الأعمال الفاضحة ، و لا يأمن البيات من عمل السّيّئات (١) .

بيان : « لا تبدينّ عن واضحة » الابداء الاظهار و تعديته بعن لتضمين معنى الكشف ، و في الصّحاح والقاموس والمصباح الواضحة الأسنان تبدو عند الضّحك و في القاموس فضحه كمنعه كشف مساويه ، أي لا تضحك ضحكاً يبدو به أسنانك و يكشف عن سرور قلبك ، و قد عملت أعمالاً قبيحة افتضحت بها عندالله ، و عند ملائكته ، وعند الرّسول والأئمّة عليهم السلام ، ولا تدري أغفر الله لك أم يعذّبك عليها ؟ ولذا كان من علامة المؤمنين أنّ ضحكهم التبسّم ويؤيّده ما روي عنه عليه السلام لوتعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، لكنّ البشر في الجملة مطلوب كما مرّ أنّ بشره في وجهه و حزنه في قلبه ، و قوله : « و قد عملت » جملة حاليّة « ولا يأمن البيات » بكسر النون ليكون نهياً والكسرة لالتقاء الساكنين أو بالرّفع خبراً بمعنى النّهي ، و ما قيل : إنّه معطوف على الجملة الحاليّة بعيد ، والمراد بالبيات نزول الحوادث عليه ليلاً ، أو غفلة وإن كان بالنّهار ، في المصباح : البيات بالفتح الاغارة ليلاً و هو اسم من بيّته تبييناً وبيّت الأمر دبّره ليلاً .

٥-كا : عن العدّة، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن سليمان الجعفري عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الذّنوب كلّها شديدة وأشدّها ما نبت عليه اللّحم والدّم ، لأنّه إمّا مرحوم أومعذّب والجنّة لايدخلها إلاّ طيّب (٢) .

بيان : «كلّها شديدة » لأنّ معصية الجليل جليلة أو استيجاب غضب الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ .

و عقوبته مع عدم العلم بالعفو عظيم أو لأنّ التوبة المقبولة نادرة مشكلة و شرائطها كثيرة ، والتوفيق لها عزيزة « و أشدّها مانبت عليه اللّحم والدّم » كأنّ المراد به ماله دخل في قوام البدن من المأكول والمشروب الحرامين ، ويحتمل أن يكون المراد به ذنباً أصرّ و داوم عليه مدّة نبت فيه اللحم والعظم ، و إطلاق هذه العبارة في الدّوام والاستمرار شائع في عرف العرب والعجم ، بل أخبار الرّضاع أيضاً ظاهرة في ذلك .

« لأنّه إمّا مرحوم و إمّا معذّب » أي آخراً أو في الجنّة والنار ، لكن لابدّ أن يعذّب في البرزخ أوالمحشر قدر مايطيّب جسمه الّذي نبت على الذنوب ، لأنّ الجنّة لايدخلها إلاّ الطيب ويؤيّده ماروبناه من النهج(١) وقيل : المرحوم من كفّرت ذنوبه بالتوبة أو البلايا أو العفو ، والمعذّب من لم تكفّر ذنوبه بأحد هذه الوجوه .

و أقول : هذا الخبر ينافي ظاهراً عموم الشّفاعة و عفوالله و تكفير السّيّئات بالحسنات على القول به ، و اُجيب بوجوه الأوّل أن يقال: يعني أنّ صاحب الذّنب الّذي نبت عليه اللّحم والدّم أمره في مشيّة الله ، لأنّه ليس بطيّب ، ولا يدخل الجنّة قطعاً و حتماً إلاّ طيّب ، الثاني أن يخصّ هذا بغير تلك الصّور أي لا يدخلها بدون الشفاعة والعفو والتّكفير ، الثالث ما قيل : إنّه تعالى ينزع عنهم الذّنوب فيدخلونها وهم طيّبون من الذّنوب ، ويؤيّده قوله تعالى : « ونزعنا ما في صدورهم من غلّ » الآية (٢) و هو بعيد .

٦-كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد ليذنب الذنب فيزوى عنه الرزق (٣) .

بيان : « فيزوى عنه الرزق » أي يقبض أو يصرف و ينحّى عنه ، أي قد يكون تقتير الرزق بسبب الذنب عقوبة أو لتكفير ذنبه ، و ليس هذا كلّيّاً بل هو

---

(١) راجع النهج الرقم ٤١٧ من الحكم .

(٢) الاعراف : ٤٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ .

بالنسبة إلى غير المستدرجين فـان ّ كثيراً من أصحاب الكبـائر يوسّع عليهم الرّزق وفي النهاية زويت الأرض أي جمعت ، وفي حديث الدّعاء : وما زويت عنّي ممّا اُحبّ أي صرفته عنّي و قبضته .

٧-كا : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن إبراهيم النوفلي ، عن الحسين بن مختار ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من عبدالدّينار والدّرهم ، ملعون ملعون من كمّه أعمى ملعون ملعون من نكح بهيمة (١) .

بيان : قال الصدوق رضي الله عنه في كتاب معاني الأخبار : بعد إيراد هذه الرواية قال مصنّف هذا الكتاب: معنى قوله: ملعون من كمّه أعمى يعني من أرشد متحيّراً في دينه إلى الكفر وقرّره في نفسه حتّى اعتقده و قولـه : من عبدالدّينار والدّرهم يعني به من يمنع زكاة ماله ، و يبخل بمواسـاة إخوانه ، فيكون قد آثر عبادة الدّينار والدّرهم على عبادة الله ، وأمّا نكاح البهيمة فمعلوم انتهى (٢) .

و أقول : اللعن الطّرد والابعاد عن الخير من الله تعالى [و من الخلق السبّ والدعاء و طلب البعد من الخير ، و كلّ من أطاع من يأمره الله بطاعته فقد عبده كما قال تعالى :] (٣) «أن لا تعبدوا الشيطـان » (٤) و قال سبحـانه : « اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله»(٥) و كذا من آثر حبّ شيء على رضاالله وطاعته فقد عبده كعبادة الدّينار والدّرهم .

قال الرّاغب : العبوديّة إظهار التذلّل والعبادة أبلغ منها لأنّها غاية التذلّل ولا يستحقّهـا إلاّ من له غاية الافضال وهو الله تعالى ، والعبد على أربعة أضرب الأوّل عبد بحكم الشرع و هو الانسان الّذي يصحّ بيعه و ابتياعه ، والثـاني عبد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ .

(٢) معاني الاخبار ص ٤٠٣ وقدمر ص ١٤٠ فيماسبق من هذا المجلد .

(٣) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٢٤٤ .

(٤) يس : ٦٠ . (٥) براءة : ٣١ .

بالايجاد و ذلك ليس إلاّ لله تعالى و إيّاه قصد بقوله : « إن كلُّ من في السموات والأرض إلاّ آتي الرّحمن عبداً» (١) الثالث عبد بالعبادة والخدمة ، والنّاس في هذا ضربان عبد لله مخلصاً و هوالمقصود بقوله عزّوجلّ « واذكر عبدنا أيّوب » (٢) وأمثاله وعبدللدُّنيا وأعراضها وهوالمعتكفعلى خدمتها ومراعاتها ، وإيّاه قصدالنبيُّ صلّى الله عليه وآله بقوله : تعس عبدالدّرهم ، تعس عبدالدّينار ، وعلى هذا النحو يصحُّ أن يقال : ليس كلُّ إنسانعبداً لله ، فانّ العبد على هذا المعنىالعابد لكنالعبد أبلغ منالعابد انتهى (٣) .

وأمّا قوله «من كمّه أعمى» ففيالقاموسالكمه محرّكة العمى يولدبه الانسان أو عامٌّ كمه كفرح عمي و صار أعشى و بصره اعترته ظلمة تطمس عليه ، والمكمّه العينين كمعظّم من لم تنفتح عيناه ، والكامه من يركب رأسه ولا يدري أين يتوجّه كالمتكمّه و قال الجوهريُّ : الأكمه الّذي يولد أعمى وقد كمه بالكسر كمهاً واستعاره سويد فجعله عارضاً بقوله :

كمهت عيناه حتّى ابيضّتا (٤)

و أبوسعيد : الكامه الّذي يركب رأسه لا يدري أين يتوجّه . يقال : خرج يتكمّه فيالأرض انتهى .

وقال الراغب : العمى يقال في افتقادالبصر، وافتقادالبصيرة ، ويقال فيالأوّل أعمى وفيالثاني أعمى وعم .

وإذا عرفت هذا فاعلم أنّ هذه الفقرة تحتملوجوهاً:الأوّل مامرّ منالصدوق رحمه الله وكأنّه أظهرها الثّاني أن يكون المعنىأضلّ أعمىالبصرعنالطريق وحيّره أولا يهديه إليها ، الثالث أن يقولللأعمى ياأعميأوياأكمه معيّراًله بذلك ، الرابع أن يكون المعنى من يذهب طريقاً و يختار مذهباً لايدري هو أحقٌّ أم لا كأكثر النّاس . فيكون كمه بكسرالميم المخفّفة مأخوذاً منالكامه الّذي ذكره الجوهريّ

---

(١) مريم : ٩٣ . (٢) ص : ٤١ ، ١٧ .

(٣) مفردات غريب القرآن ، ٣١٩ .

(٤) بعده : فهو يلحي نفسه لما نزع ، راجع الصحاح ٢٢٤٧ .

والفيروزآباديّ ، فيكون أعمى حالاً عن المستتر في كمه أي أعمى القلب ، وهذا وجه وجيه ممّا خطر بالبال إن كان فعل المجرّد استعمل بهذا المعنى ، كما هو الظّاهر.

ولقد أعجب بعض من كان في عصرنا حيث نقل عبارة القاموس من يركب فرسه ، فقال : و يحتمل كمه بالتخفيف والمعنى من ركب أعمى فهو كناية عمّن لم يسلك الطريق الواضح ، الخامس أن يقرء بالتخفيف أيضاً و يكون المعنى من كان أعمى مولوداً على العمى لم يهتد إلى الخير سبيلا قطّ بخلاف من يكون لو ّاماً يتنبّه أحياناً ويغفل أحياناً ، السادس أن يقرء بضمّ الكاف وتشديد الميم اسماً ، ويكون عمى الكمّ كناية عن البخل .

وأقول : الأظهر على هذا الوجه أن يكون كناية عن أنّه لا يبالي أن يأخذ المال من حرام أو شبهة أو حلال ، أويعطي المال كيف ما اتّفق ويبذّر ، ولا يعلم مصارفه الشرعيّة .

وأمّا نكاح البهيمة فالظّاهر أنّ المراد به الوطي كما فهمه الصدوق رحمه الله وغيره وربّما يحتمل العقد فيكون المراد بالبهيمة المرءة المخالفة أو تزويج البنت للمخالف كما مرّ أنّ النّاس كلّهم بهائم إلاّ قليلاً من المؤمنين ، وكما قيل في قولهم عليهم السلام : لا تنزى حماراً على عتيقة ، وربّما يقرء نكّح بالتشديد على بعض الوجوه و لا يخفى ما في الجميع من التكلّف .

٨ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّا ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : اتّقوا المحقّرات من الذّنوب فانّ لها طالباً ، يقول أحدكم أذنب وأستغفر الله إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « سنكتب ما قدّموا وآثارهم و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » (١) وقال عزّ وجلّ « إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة أو في السّموات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير » (٢) .

---

(١) يس : ١٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ ، والاية في سورة لقمان : ١٦ .

بيان : « المحقّرات » على بناء المفعول من الإفعال أو التّفعيل عدّها حقيرة في القاموس الحقر الذلّة كالحقريّة بالضمّ والحقارة مثلّثة والمحقرة والفعل كضرب وكرم والاذلال كالتحقير والاحتقار والاستحقار والفعل كضرب ، و حقّر الكلام تحقيراً صغّره ، والمحقّرات الصغاير و تحاقر : تصاغر ، و في المصباح حقر الشيء بالضمّ حقارة هان قدره فلا يعبأ به ، فهو حقير ، و يعدّى بالحركة فيقال: حقرته من باب ضرب و أحقرته و قال : الذنب الاثم والجمع ذنوب و أذنب صار ذا ذنب بمعنى تحمّله .

« فإنّ لها طالباً » أي إنّ للذنوب طالباً يعلمها ويكتبها و قرّر عليها عقاباً وإذا حقّرها فهو يصرّ عليها وتصير كبيرة ، فيمكن أن لا يعفو عنها ، مع أنّه قد ورد أنّها لا تغفر ، ولا ينبغي الاتّكال على التّوبة والاستغفار ، فانّه يمكن أن لا يوفّق لها وتدركه المنيّة ، فيذهب بلا توبة .

وقيل: يستفاد من الحديث أنّ الجرأة على الذنب اتّكالاً على الاستغفار بعده تحقير له ، وهو كذلك ، كيف لا ؟ وهذا محقّق معجّل نقد ، وذاك موهوم مؤجّل نسيئة « إنّ الله عزّ وجلّ يقول » بيان لقوله : « إنّ لها طالباً » والآية في سورة يس هكذا « إنّا نحن نحيي الموتى و نكتب ما قدّموا » وكأنّه من النسّاخ أو الرّواة و قيل هذا نقل للآية بالمعنى لبيان أنّ هذه الكتابة ، تكون بعد إحياء الموتى على أجسادهم لفضيحتهم .

وقال في مجمع البيان : « ونكتب ما قدّموا » من طاعاتهم و معاصيهم في دار الدّنيا ، وقيل نكتب ما قدّموه من عمل ليس له أثر « وآثارهم » أي مايكون له أثر، وقيل يعني بآثارهم أعمالهم الّتي صارت سنّة بعدهم ، يقتدى فيها بهم حسنة كانت أم قبيحة ، و قيل : معناه و نكتب خطاهم إلى المساجد ، و سبب ذلك ما رواه الخدري أنّ بني سلمة كانوا في ناحية المدينة فشكوا إلى رسول الله ﷺ بُعد منازلهم من المسجد والصّلاة معه ، فنزلت الآية .

« و كلّ شيء أحصيناه في إمام مُبين » أي و أحصينا و عددنا كلّ شيء من

الحوادث في كتاب ظاهر و هو اللوح المحفوظ ، والوجه في إحصاء ذلك فيه اعتبار الملائكة به ، إذا قابلوا به ما يحدث من الاُمور ، ويكون فيه دلالة على معلومات الله سبحانه على التّفصيل و قيل : أراد به صحائف الأعمال ، و سمّي ذلك مبيناً لأنّه لا يدرس أثره انتهى (١) .

و قد ورد في كثير من الأخبار أنّ الامام المبين أميرالمؤمنين عليه السلام و قيل : أراد بالآثار الأعمال و بما قدّموا النيّات المقدّمة عليها .

و قال رحمه الله ، في قوله تعالى : « يا بنيّ إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل » معناه أنّ ما فعله الانسان من خير أو شرّ إن كانت مقدار حبّة من خردل في الوزن ، ويجوز أن يكون الها في « إنّها » ضمير القصّة « فتكن في صخرة » أي فتكن تلك الحبّة في جبل أي في حجرة عظيمة لأنّ الحبّة فيها أخفى و أبعد من الاستخراج «أوفي السّماوات أو في الأرض » ذكر السّماوات والأرض بعد ذكر الصّخرة و إن كان لابدّ أن تكون الصّخرة في الأرض على وجه التّأكيد .

وقال السدّيّ : هذه الصّخرة ليست في السّماوات و لا في الأرض وهي تحت سبع أرضين ، و هذا قول مرغوب عنه « يأت بها الله » أي يحضرها الله يوم القيامة و يجازي عليها ، أي يأت بجزاء ما وازنها من خير أو شرّ ، و قيل : معناه يعلمها الله فيأتي بها إذا شاء كذلك قليل العمل من خير أو شرّ يعلمه الله فيجازي عليه فهو مثل قوله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ✡ و من يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره » (٢) « إنّ الله لطيف » باستخراجها «خبير» بمستقرّها انتهى (٣) .

و قال بعض المحقّقين : خفاء الشيء إمّا لغاية صغره ، و إمّا لاحتجابه و إمّا لكونه بعيداً و إمّا لكونه في ظلمة ، فأشار إلى الأوّل بقوله : « مثقال حبّة » وإلى الثاني بقوله : « فتكن في صخرة » و إلى الثالث بقوله : « أو في السموات » وإلى

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٤١٨ .

(٢) الزلزال : ٧ - ٨ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٣١٩ .

الرّابع بقوله : « أو في الأرض » .

و أقول : قد ورد في بعض الأخبار أنّ المراد بالصخرة هي الّتي تحت الأرضين والاستشهاد بالآيتين ، لأن يعلم أنّ الله سبحانه عالم بجميع أعمال العباد و أحصاها و كتبها وأوعد عليها العقاب ، فلا ينبغي تحقير المعاصي ، لأنّ الوعيد معلوم ، والمُوعد عالم قادر، والعفو غير معلوم .

٩ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الرّجل ليذنب الذّنب فيدرأ عنه الرزق و تلا هذه الآية « إذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين ۞ و لا يستثنون ۞ فطاف عليهم طائف من ربّك وهم نائمون » (١) .

بيان : في القاموس درأه كجعله درأً ودرأة : دفعه والفعل هنا على بناء المجهول و يحتمل المعلوم بارجاع المستتر إلى الذنب واللاّم في الذّنب للعهد الذهني أي أيّ ذنب كان ، بل يمكن شموله للمكروهات وترك المستحبّات كما تشعر به الآية و إن أمكن حملها على أنّهم لم يؤدّوا الزّكاة الواجبة أوكان الزّكاة عندهم حقّ الجداد والصّرام ، أو كان هذا أيضاً واجباً في شرعهم كما قيل بوجوبه في شرعنا أيضاً .

قال الطبرسيّ قدّس سرّه في جامع الجوامع : « إنّا بلوناهم » أي أهل مكة بالجوع والقحط بدعاء الرّسول صلى الله عليه وآله « كما بلونا أصحاب الجنّة » و هم إخوة كانت لأبيهم هذه الجنّة دون صنعاء اليمن بفرسخين ، فكان يأخذ منها قوت سنة ويتصدّق بالباقي ، وكان يترك للمساكين ما أخطأه المنجل و ما في أسفل الأكداس و ما أخطأه القطّاف من العنب و ما بعد من البساط الّذي يبسط تحت النخلة إذا صرمت ، فكان يجتمع لهم شيء كثير .

فلمّا مات قال بنوه : إن فعلنا ماكان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر ، و نحن اُولوا عيال، فحلفوا «ليصرمنّها مصبحين» داخلين في وقت الصّباح خفية عن المساكين

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٧١ ، والاية في سورة القلم : ١٧ - ١٩ .

« ولايستثنون » أي لم يقولوا إنشاء الله في يمينهم ، فأحرق الله جنّتهم .

و قال البيضاويُ : « و لايستثنون » : ولا يقولون إنشاء الله ، و إنّما سمّاه استثناء لما فيه من الاخراج غير أنّ المخرج به خلاف المذكور ، والمخرج بالاستثناء عينه ، أو لأنّ معنى لأخرج إنشاء الله ولاأخرج إلاّ أن يشاء الله واحد أو لا يستثنون حصّة المساكين ، كماكان يخرج أبوهم. « فطاف عليها » على الجنّة « طائف » بلاء طائف « من ربّك » مبتدء منه (١) .

و قال في المجمع : أي أحاطت بها النّار فاحترقت ، أو طرقها طارق من أمرالله «وهم نائمون» قال مقاتل : بعث الله ناراً باللّيل إلى جنّتهم فأحرقتها حتّى صارت مسوّدة فذلك قوله : « فأصبحت كالصّريم » أي كاللّيل المظلم ، والصريمان اللّيل والنّهار ، لانصرام أحدهما عن الآخر ، و قيل : كالمصروم ثماره أي المقطوع و قيل : أي الّذي صرم عنه الخير ، فليس فيه شيء منه ، و قيل : أي كالرّملة انصرمت من معظم الرّمل ، و قيل : كالرّماد الأسود « فتنادوا مصبحين » أي نادى بعضهم بعضاً وقت الصّباح « أن اغدوا » أي بأن اغدوا « على حرثكم » الحرث الزّرع والأعناب «إن كنتم صارمين » أي قاطعين النّخل .

« فانطلقوا » أي مضوا إليها « وهم يتخافتون» يتسارّون بينهم « أن لايدخلنّها اليوم عليكم مسكين » هذا ماكانوا يتخافتون به « و غدوا على حرد » أي على قصد منع الفقراء « قادرين » عند أنفسهم و في اعتقادهم على منعهم وإحراز ما في جنّتهم و قيل : على حرد أي على جدّ و جهد من أمرهم و قيل : أي خنق و غضب من الفقراء ، وقيل : قادرين مقدّرين موافاتهم الجنّة في الوقت الّذي قدّروا إصرامها فيه ، و هو وقت الصبح .

« فلمّا رأوها » أي رأوا الجنّة على تلك الصّفة « قالوا إنّا لضالّون » ضللنا عن الطريق ، فليس هذا بستاننا ، أو لضالّون عن الحقّ في أمرنا ، فلذلك عوقبنا بذلك ، ثمّ استدركوا فقالوا : « بل نحن محرومون » أي هذه جنّتنا ولكن حرمنا

---

(١) أنوار التنزيل : ٤٣٩ .

نفعها و خيرها ، لمنعنا حقوق المساكين و تركنا الاستثناء « قال أوسطهم » أي أعدلهم قولاً و أفضلهم و أعقلهم أو أوسطهم في السّن « ألم أقل لكم لو لا أن تسبّحون » كأنّه كان حذّرهم سوء فعالهم فقال : لو لا تستثنون ، لأنّ في الاستثناء التوكّل على الله والتعظيم لله ، والاقرار على أنّه لا يقدر أحد على فعل شيء إلاّ بمشيئة الله فلذلك سمّاه تسبيحاً ، و قيل : معناه هلاّ تعظّمون الله بعبادته و اتّباع أمره أو هلاّ تذكرون نعم الله عليكم فتؤدّوا شكرها بأن تخرجوا حقّ الفقراء من أموالكم أو هلاّ نزّهتم الله عن الظّلم واعترفتم بأنّه لا يظلم و لا يرضى منكم بالظلم ، و قيل : أي لم لا تصلّون .

ثمّ حكى عنهم أنّهم قالوا « سبحان ربّنا إنّا كنّا ظالمين » في عزمنا على حرمان المساكين من حصّتهم عند الصّرام أوأنّه تعالى منزّه عن الظلم ، فلم يفعل بنا ما فعله ظلماً و إنّما الظّلم وقع منّا حيث منعنا الحقّ « فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون » أي يلوم بعضهم بعضاً على ما فرط منهم « قالوا يا ويلنا إنّا كنّا طاغين » قد علونا في الظلم و تجاوزنا الحدّ فيه ، والويل غلظ المكروه الشّاقّ على النفس « عسى ربّنا أن يبدلنا خيراً منها » أي لمّا تابوا و رجعوا إلى الله قالوا : لعلّ الله يخلف علينا و يولّينا خيراً من الجنّة الّتي هلكت « إنّا إلى ربّنا راغبون » [أي نرغب إلى الله و نسأله ذلك و نتوب إليه ممّا فعلناه «كذلك العذاب » في الدّنيا للعاصين « و لعذاب الآخرة أكبر لوكانوا يعلمون »] (١) .

و روي عن ابن مسعود أنه قال : بلغني أنّ القوم أخلصوا و عرف الله منهم الصّدق فأبدلهم بها جنّة يقال لها : الحيوان ، فيها عنب يحمل البغل منها عنقوداً و قال أبو خالد اليماميّ : رأيت الجنّة و رأيت كلّ عنقود كالرّجل الأسود القائم (٢) .

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمباني . أضفناه من شرح الكافي ج٢ ص٢٤٦ طبقاً للمصدر .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٣٦ - ٣٣٧ .

١٠ ـ كا : عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا أذنب الرّجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب انمحت و إن زاد زادت حتّى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً (١) .

بيان : « خرج في قلبه نكتة » النكتة النقطة ، و كلّ نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكتة ، و قيل : إنّ الله خلق قلب المؤمن نورانياً قابلاً للصّفات النورانيّة فان أذنب خرج فيه نقطة سوداء ، فان تاب زالت تلك النقطة و عاد محلّها إلى نورانيّته ، و إن زاد في الذّنب سواء كان من نوع ذلك الذّنب أم من غيره ، زادت نقطة اُخرى سوداء ، و هكذا حتّى تغلب النقاط السّود على جميع قلبه « فلا يفلح بعدها أبداً» لأنّ القلب حينئذ لا يقبل شيئاً من الصّفات النّورانيّة ، والظاهر أنّه إن تاب من ذنب ثمّ عاد لم تبطل التوبة الاُولى ، و أنّه إن تاب من بعض الذّنوب دون بعض فهي صحيحة على أحد القولين فيها .

أقول : و قال بعض المحقّقين بعد أن حقّق أنّ القلب هو اللّطيفة الربّانيّة الرّوحانيّة الّتي لها تعلّق بالقلب الصّنوبريّ كما مرّ ذكره : القلب في حكم مرآة قد اكتنفته هذه الاُمور المؤثّرة فيه ، و هذه الآثار على التوالي واصلة إلى القلب ، أمّا الآثار المحمودة فانّها تزيد مرآة القلب جلاءً و إشراقاً و نوراً و ضياءً حتّى يتلألؤ فيه جليّة الحقّ ، و تنكشف فيه حقيقة الأمر المطلوب في الدّين ، و إلى مثل هذا القلب أشار بقوله صلّى الله عليه وآله : « إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له واعظاً من قلبه » وبقوله صلّى الله عليه وآله : « من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ » و هذا القلب هو الّذي يستقرّ فيه الذّكر قال الله تعالى : « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » (٢) .

و أمّا الآثار المذمومة فانّها مثل دخان مظلم يتصاعد إلى مرآة القلب ، ولا يزال يتراكم عليه مرّة بعد اُخرى إلى أن يسودّ و يظلم ، ويصير بالكلّيّة محجوباً

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٧١ .

(٢) الرعد : ٢٨ .

عن الله تعالى و هو الطبع والرّين ، قال الله تعالى : « كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (١) و قال الله : « أن لو نشاء لأصبناهم بذنوبهم و نطبع على قلوبهم فهم لايسمعون » (٢) فربط عدم السّماع والطبع بالذّنوب كما ربط السّماع بالتّقوى حيث قال : « واتّقوا الله واسمعوا » (٣) « واتّقوا الله و يعلّمكم الله » (٤) .

و مهما تراكمت الذّنوب طبع على القلب ، و عند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحقّ ، و صلاح الدّين ، و يستهين بالآخرة ، و يستعظم أمر الدّنيا و يصير مقصوراً لهم عليه ، فاذا قرع سمعه أمر الآخرة ، و ما فيها من الأخطار ، دخل من اُذن و خرج من الأخرى . و لم يستقرّ في القلب ، ولم يحرّكه إلى التوبة والتدارك « اُولئك الّذين يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور » (٥) .

وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذّنوب كما نطق به القرآن والسنّة ، قال بعضهم : روي عن النبيّ ﷺ : قلب المؤمن أجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر أسود منكوس ، فطاعة الله تعالى بمخالفة الشّهوات مصقّلات للقلب ، ومعصيته مسوّدات له فمن أقبل على المعاصي اسودّ قلبه ، ومن أتبع السيّئة الحسنة و محى أثرها لم يظلم قلبه ، ولكن ينقص نوره ، كالمرآة الّتي يتنفّس فيها ثمّ يمسح ، ثمّ يتنفّس ثمّ يمسح ، فانّها لم تخلو عن كدورة ، قال الله تعالى « إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون » (٦) .

فأخبر أنّ جلاء القلب وإيضاءه يحصل بالذّكر ، وأنّه لا يتمكّن منه إلاّ الذين اتّقوا ، فالتقوى باب الذّكر ، والذّكر باب الكشف ، والكشف باب الفوز الأكبر

---

(١) المطففين : ١٤ .

(٢) الاعراف : ١٠٠ .

(٣) المائدة : ١٠٨ .

(٤) البقرة : ٢٨٢ .

(٥) الممتحنة : ١٣ .

(٦) الاعراف : ٢٠١ .

وهوالفوز بلقاءالله تعالى .

أقول : هذا من تحقيقات بعض الصّوفيّة أوردناه استطراداً ، وفيه حقّ وباطل والله الملهم للخير والصّواب .

١١ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك : لا تقض حاجته واحرمه إيّاها ، فانّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي(١) .

بيان : « فيكون من شأنه » ضمير شأنه راجع إلى الله تعالى، ويحتمل رجوعه إلى مصدر يسأل أو العبد ، و مآل الجميع واحد . أي له قابليّة قضاء الحاجة ، قيل لا يقال هذا ينافي ما في بعض الرّوايات من أنّ العاصي إذا دعاه أجابه بسرعة كراهة سماع صوته، لأنّا نقول: لا منافاة بينهما، لأنّ هناك شيئين أحدهما المعصية ، وهي تناسب عدم الاجابة والثّاني كراهة سماع صوته وهي تناسب سرعة الاجابة ، فربما ينظر إلى الأوّل فلا يجيبه ، و ربّما ينظر إلى الثّاني فيجيبه ، و ليس في الأخبار ما يدلّ على أنّ العاصي يجاب دائماً ، و لو سلّم لأمكن حمل هذا الخبر على أنّ المؤمن الصّالح إن أذنب وتعرّض لسخط ربّه ، استوجب الحرمان ، ولا يقضي الله حاجته تأديباً له ، لينزجر عمّا يفعله .

١٢ ـ كا : عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول إنّه ما من سنة أقلّ مطراً من سنة ، ولكنّ الله يضعه حيث يشاء، إنّ الله عزّ وجلّ إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السّنة إلى غيرهم ، و إلى الفيافي والبحار والجبال ، و إنّ الله ليعذّب الجعل في جحرها فيحبس المطر عن الأرض الّتي هي بمحلّها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلّة أهل المعاصي قال: ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: فاعتبروا يا اُولي الأبصار (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٧١ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٢ - والسند معلق على سابقه.

بيان : « إلى غيرهم » أي من المطيعين إن كانوا مستحقّين للمطر ، وإلّا فإلى الفيافي ، و في النهاية الفيافي البراري الواسعة جمع فيفاء و في القاموس الفيف المكان المستوي أو المفازة لا ماء فيها كالفيفاة والفيفاء ويقصّر ، وقال : الجعل كصرد دويّبة وفي المصباح الجُعل وزان عمر الحرباء ، وهو ذكر اُمّ حبين وقال المحلّ بفتح الحاء والكسر لغة موضع الحلول ، والمحلّة بالفتح المكان الّذي ينزله القوم «عن الأرض الّتي هي بمحلّها » الظاهر أنّ الضمير في قوله « بمحلّها » راجع إلى الجعل أي الأرض الّتي هي متلبسة بمحلّ الجعل أي مشتملة عليه ، أو ضمير «هي» راجع إلى الجعل ، وضمير « محلّها» إلى الأرض فيكون إضافة المحلّ إلى الضمير من إضافة الجزء إلى الكلّ ، والأوّل أظهر ، وضمير « بحضرتها » للجعل .

«فاعتبروا يا اُولي الأبصار » الاعتبار الاتّعاظ والتّفكّر في العواقب وقبول النّصيحة واُولوا الأبصار أصحاب البصائر والعقول ، أي تفكّروا في أنّه إذا كان حال الحيوان الغير المكلّف القليل الشعور أو عديمه هكذا في التضرّر بمجاورة أهل المعاصي ، فكيف تكون حالك في المعصية ومجاورة أهلها ؟

وهذا الخبر ممّا يدلّ على أنّ للحيوانات شعوراً و علماً ببعض التكاليف الشرعيّة ، و أفعال العباد وأعمالهم ، وأنّ لهم نوعاً من التكليف خلافاً لأكثر الحكماء والمتكلّمين ، ويؤيّده قصّة الهدهد وسائر الأخبار الّتي أوردتها في المجلّد الرّابع عشر ، وربّما يأوّل الجعل بأنّ المراد بها ضعفاء بني آدم ، ولا يخفى بعده ، ثمّ إنّ الخبر يدلّ على وجوب المهاجرة عن بلاد أهل المعاصي إذا لم يمكن نهيهم عن المنكر .

١٣ ـ كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرّجل يذنب الذنب فيحرم صلاة اللّيل ، و إنّ العمل السيّىء أسرع في صاحبه من السكّين في اللّحم (١) .

بيان : «الذنب» منصوب مفعول مطلق واللام للعهد الذهني « أسرع » أي نفوذاً أو تأثيراً في صاحبه و كما أنّ كثرة نفوذ السكّين في المرء يوجب هلاكه البدني

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٧٢ .

فكذا كثرة الخطايا يوجب هلاكه الروحانيّ .

١٤ - كا : عن أبي‌عليّ الأشعريّ ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من همّ بسيّئة فلا يعملها ، فانّه ربّما يعمل العبد السيّئة فيراه الربّ تبارك وتعالى فيقول : وعزّتي وجلالي لا أغفر لك بعد ذلك أبداً (١) .

بيان : « السيّئة » أي نوعاً من السيّئة تكون مع تحقيرها والاستهانة بها أو غير ذلك ، والعزّة القدرة والغلبة ، والجلال الكبرياء والعظمة « لا أغفر لك » أي يستحقّ لمنع اللّطف و عدم التوفيق للتوبة ، و لا يستحقّ المغفرة ، و فيه تحذير عن جميع السيّئات ، فانّ كلّ سيّئة يمكن أن تكون هذه السيّئة .

١٥-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهديّ ، عن عمرو بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : حقّ على الله أن لا يعصى في دار إلّا أضحاها للشمس ، حتّى تطهّرها (٢) .

بيان : « حقّ على الله » أي جعلها الله سبحانه واجباً لازماً على نفسه « أن لا يعصى » كأنّ المراد كثرة وقوع المعاصي فيها « إلّا أضحاها » أي خرّبها وأظهر أرضها للشّمس « حتّى » تشرق عليها و « تطهّرها » من النّجاسة المعنويّة ، وهي كناية عن أنّ المعاصي تخرب الدّيار ، و فيه إشعار بأنّ الشمس تطهّر الأرض و في القاموس أضحى الشيء أظهره ، و ضحا ضحواً برز للشمس و كسعى و رضي أصابته الشمس ، و أرض مضحاة لاتكاد تغيب عنها الشمس ، و ضحى الطّريق ضحواً بدا و ظهر .

١٦-كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ ، عن مسمع بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام ، و إنّه لينظر إلى أزواجه في الجنّة يتنعّمن (٣) .

بيان : قد روي عن أميرالمؤمنين أنّه قال : لاتتّكلوا بشفاعتنا ، فانّ شفاعتنا

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٢٧٢ .

قد لا تلحق بأحدكم إلاّ بعد ثلاث مائة سنة ، و في الخبر دلالة على أنّ الذنب يمنع من دخول الجنّة في تلك المدّة ، و لا دلالة فيه على أنّه في تلك المدّة في النّار ، أو في شدائد القيامة ، و في المصباح النعمة بالفتح اسم من التنعّم والتمتّع و هو النّعيم و نعم عيشه كتعب اتّسع و لان ، و نعّمه الله تنعيماً جعله ذا رفاهية .

١٧-١٣ : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار عن القاسم بن عروة ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد إلاّ و في قلبه نكتة بيضاء ، فاذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء ، فان تاب ذهب تلك السّواد ، و إن تمادى في الذّنوب زاد ذلك السّواد حتّى يغطّي البياض ، فاذا غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً ، و هو قول الله عزّ و جلّ : « كلاّ بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون » (١) .

بيان : روي مثله عن أمير المؤمنين عليه السلام في النهج (٢) وقال ابن ميثم : توضيح الكلام أنّ بأصل الايمان تظهر نكتة بيضاء في قلب من آمن أوّل مرّة ، ثمّ إذا أقرّ باللّسان ازدادت تلك النكتة ، وإذا عمل بالجوارح عملاً صالحاً ازدادت حتّى يصير قلبه نورانيّاً كالنيّر الأعظم ، و يعكس ذلك في العمل السيّيء.

و تحقيق الكلام في هذا المقام أنّ المقصود بالقصد الأوّل [الأعمال الظاهرة والأمر بمحاسنها والنهي عن مقابحها ، هو ما تكتسب النفس منها من الأخلاق الفاضلة] (٣) والصّفات الفاسدة فمن عمل عملاً صالحاً أثّر في نفسه ، و بازدياد العمل يزداد الضّياء والصّفاء ، حتّى تصير كمرآة مجلوّة صافية ، و من أذنب ذنباً

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٧٣ ، والاية فى سورة المطففين : ١٤ و قد مرمثله .

(٢) حيث قال: ان الايمان يبدو لمظة فى القلب ، كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة وقال السيد الرضى ـ رضوان الله عليه ـ واللمظة مثل النكتة أونحوها من البياض ، ومنه قيل : فرس ألمظ : اذا كان بجحفلته شىء من البياض ، راجع نهج البلاغة تحت الرقم ٥ من غرائب الحكم ، شرح الكافى ج ٢ ص ٢٤٧ ، شرح النهج لابن ميثم : ٦١٢ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمبانى .

أثّر ذلك أيضاً و أورث لها كدورة ، فان تحقّق عنده قبحه وتاب عنه ، زال الأثر و صارت النّفس مصقولة صافية ، و إن أصرّ عليه زاد الأثر الميشوم ، و فشا في النّفس و استمرّ عليها ، و صار من أهل الطبع ، و لم يرجع إلى خير أبداً إذ دواء هذا الداء هو الانكسار ، و هضم النفس ، والاعتراف بالتقصير ، والرجوع إلى الله بالتوبة والاستغفار ، والانقلاع عن المعاصي ، و لا محلّ لشيء من ذلك إلى هذا القلب المظلم ؛ ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

ثمّ أشار إلى أنّ ذلك هو الرّين المذكور في الآية الكريمة بقوله : « و هو قول الله عزّوجلّ : « كلاّ بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون » قيل : أي غلب على قلوبهم ماكانوا يكسبون حتّى قبلت الطبع والختم على وجه لا يدخل فيها شيء من الحقّ .

والمراد بماكانوا يكسبون الأعمال الظّاهرة القبيحة والأخلاق الباطنة الخبيثة فانّ ذلك سبب لرين القلب و صداه ، و موجب لظلمته وعماه ، فلا يقدر أن ينظر إلى وجوه الخيرات ، و لا يستطيع أن يشاهد صورالمعقولات ، كما أنّ المرآت إذا اُلقيت في مواضع الندى ركبها الصّدا ، وأذهب صفاءها وأبطل جلاءها ، فلا ينتقّش فيها صور المحسوسات .

و بالجملة يشبه القلب في قسوته وغلظته وذهاب نوره ، بما يعلوه منالذّنوب والهوى ، و ما يكسوه من الغفلة والرّدي ، بالمرآة المنكدرة من الندى ، وكما أنّ هذه المرآة يمكن إزالة ظلمتها بالعمل المعلوم كذلك هذا القلب يمكن تصفيته من ظلمات الذّنوب ، وكدورات الأخلاق ، بدوام الذكر ، والتّوبة الخالصة والأعمال الصّالحة ، والأخلاق الفاضلة ، حتّى ينظر إلى عالم الغيب بنور الايمان ويشاهده مشاهدة العيان إلى أن يبلغ إلى أعلى درجات الاحسان ، فيعبدالله كأنّه يراه ، ويرى الجنّة وماأعدّالله فيهالأوليائه ويرى النّارو ما أعدّالله فيهالأعدائه .

و قال البيضاويّ عند قوله تعالى : « و ما يكذّب به إلاّ كلّ معتدٍ أثيم ۞ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين ۞ كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا

يكسبون » (١) ردٌّ لما قالوه ، و بيان لما أدّى بهم إلى هذا القول ، بأن غلب عليهم حبُّ المعاصي بالانهماك فيه ، حتّى صار ذلك صداء على قلوبهم ، فعمي عليهم معرفة الحقّ والباطل ، فانّ كثرة الأفعال سبب لحصول الملكات ، كما قال صلّى الله عليه وآله : إنّ العبد كلّما أذنب ذنباً حصل في قلبه نكتة سوداء ، حتّى يسودّ قلبه ، والرّين الصّداء (٢) .

١٨-كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدينّ عن واضحة و قد عملت الأعمال الفاضحة ، و لا تأمن البيات و قد عملت السيّئات (٣) .

١٩-كا : عن محمّد بن يحيى و أبي عليّ الأشعريّ ، عن الحسين بن إسحاق عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عمرو المدائنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : سمعته يقول : إنّ الله قضا قضاء حتماً : لاينعم على العبد بنعمة فيسلبها إيّاه حتّى يحدث العبد ذنباً يستحقُّ بذلك النقمة (٤) .

بيان : « لا ينعم » استيناف بيانيّ [أو منصوب بتقدير « أن » و قوله : « فيسلبها » معطوف على النفي لا على المنفيّ و« حتّى» للاستثناء ، والمشار إليه في قوله : « بذلك » إمّا مصدر] (٥) يحدث أو الذنب والمآل واحد ، و في القاموس النّقمة بالكسر ~~والفتح~~ و كفرحه المكافاة بالعقوبة ، و فيه تلميح إلى قوله سبحانه : « إنّ الله لا يغيّر ما بقومٍ حتّى يغيّروا ما بأنفسهم » (٦) .

٢٠-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير قال: سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « قالوا

---

(١) المطففين : ١٢ - ١٤ .

(٢) أنوار التنزيل : ٤٥٧ .

(٣-٤) الكافى ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٥) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٦) الرعد : ١١ .

ربّنا باعد بين أسفارنا و ظلموا أنفسهم » الآية (١) فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة ينظر بعضهم إلى بعض ، و أنهار جارية ، و أموال ظاهرة ، فكفروا نعم الله عزّوجلّ و غيّروا ما بأنفسهم من عافية الله ، فغيّر الله ما بهم من نعمة ، و « إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم ، فأرسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم و خرّب ديارهم ، و ذهب بأموالهم ، و أبدلهم مكان « جنّتيهم جنّتين ذواتي اُكل خمطٍ وأثلٍ وشيء من سدر قليلٍ » ثمّ قال: « ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلّا الكفور » (٢) .

بيان : الآيات في سورة سبأ هكذا « لقد كان لسبأٍ في مسكنهم آية » و قرء أكثر القرّاء في مساكنهم ، قال الطّبرسيّ قدّس سرّه : ثمّ أخبر سبحانه عن قصّة سبأ بما دلّ على حسن عاقبة الشّكور ، و سوء عاقبة الكفور ، فقال : « لقد كان لسبأ » و هو أبو عرب اليمن كلّها ، و قد تسمّى بها القبيلة ، و في الحديث عن فروة ابن مسيك أنّه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبأ أرجل هو أم امرأة ؟ فقال: هو رجل من العرب ، ولد له عشرة تيامن منهم ستّة ، و تشاءم منهم أربعة ، فأمّا الّذين تيامنوا : فالأزد وكندة و مذحج والأشعرون والأنمار و حمير ، فقال رجل من القوم : ماأنمار؟ قال: الّذين منهم خثعم وبجيلة وأمّا الّذين تشاءموا : فعاملة وجذام و لخم و غسّان فالمراد بسبأ ههنا القبيلة الّذين هم أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان .

« في مسكنهم » أي في بلدهم « آية » أي حجّة على وحدانيّة الله سبحانه و كمال قدرته ، وعلامة على سبوغ نعمه ، ثمّ فسّر سبحانه الآية فقال : « جنّتان عن يمين وشمال » أي بستانان عن يمين من آتاهما وشماله ، وقيل عن يمين البلد وشماله وقيل إنّه لم يرد جنّتين اثنتين والمراد كانت ديارهم على وتيرة واحدة إذ كانت البساتين عن يمينهم وشمالهم

---

(١) سبأ : ١٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ .

متّصلة بعضها ببعض ، و كان من كثرة النعم أنّ المرءة كانت تمشي والمكتل على رأسها فيمتلىء بالفواكه ، من غير أن تمسّ بيدها شيئاً .

وقيل : الآية المذكورة هي أنّه لم تكن في قريتهم بعوضة ولاذباب ولابرغوث و لاعقرب ولاحيّة ، وكان الغريب إذا دخل بلدهم و في ثيابه قمل و دوابٌّ ماتت عن ابن زيد، وقيل : إنّ المراد بالآية خروج الأزهار والثمار من الأشجار على اختلاف ألوانها وطعومها .

و قيل : إنّما كانت ثلاث عشرة قرية في كلّ قرية نبيٌّ يدعوهم إلى الله سبحانه يقولون لهم « كلوا من رزق ربّكم و اشكروا له » أي كلوا ممّا رزقكم الله في هذه الجنان ، و اشكروا له يزدكم من نعمه ، واستغفروه يغفر لكم .

« بلدة طيّبة » أي هذه بلدة مخصبة نزهة أرضها عذبة ، تخرج النبات وليست بسبخة ، و ليس فيها شيء من الهوامّ المؤذية ، وقيل : أراد به صحّة هوائها ، وعذوبة مائها ، و سلامة تربتها ، و أنّه ليس فيها حرٌّ يؤذي ، في القيظ ، و لا برد يؤذي في الشتّاء .

«و ربٌّ غفور » أي كثير المغفرة للذنوب ، « فأعرضوا » عن الحقّ و لم يشكروا الله سبحانه و لم يقبلوا ممّن دعاهم إلى الله من أنبيائه « فأرسلنا عليهم سيل العرم » و ذلك أنّ الماء كان يأتي أرض سبأ من أودية اليمن ، و كان هناك جبلان يجتمع ماء المطر والسّيول بينهما ، فسدّوا ما بين الجبلين ، فاذا احتاجوا إلى الماء نقبوا السدّ بقدر الحاجة ، فكانوا يسقون زرعهم و بساتينهم فلمّا كذّبوا رسلهم وتركوا أمر الله ، بعث الله جرذاً نقبت ذلك الرّدم و فاض الماء عليهم ، فأغرقهم (١) .

و العرم المسنّاة الّتي تحبس الماء واحدها عرمة ، اُخذ من عرامة الماء ، وهو ذهابه كلّ مذهب ، و قيل : العرم اسم وادكان يجتمع فيه سيول من أودية شتّى وقيل : العرم هنا اسم الجرذ الّذي نقب السكر(٢) عليهم ، وهو الّذي يقال له : الخلد

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٨٦ .

(٢) السكر- بالكسر- اسم من سكر النهر: أى سده ، ويطلق على ماسد به النهر ←

وقيل : العرم المطر الشديد (١) .

و قال ابن الأعرابيّ : العرم السيل الّذي لايطاق « و بدّلناهم بجنّتيهم » اللّتين فيهما أنواع الفواكه والخيرات «جنّتين » اُخراوين ، سمّاهماجنّتين لازدواج الكلام ، كما قال تعالى : « ومكروا ومكرالله » (٢) « ذواتي اُكل خمط وأثل» أي صاحبي اُكل وهو اسم لثمر كلّ شجرة و ثمر الخمط هو الأراك ، و قيل هوشجر الغضا ، و قيل : هو شجر له شوك ، و الأثل الطرفا عن ابن عبّاس ، و قيل : ضرب من الخشب ، و قيل : هو السّمر « وشيء من سدر قليل » يعني أنّ الخمط والأثل كانا أكثر فيهما من السّدر وهو النبق ، قال قتادة :كان شجرهم خير شجر ، فصيّره الله شرّ شجرة بسوء أعمالهم .

«ذلك» أي ما فعلنا بهم « جزيناهم بما كفروا » أي بكفرهم « وهل نجازي» بهذا الجزاء « إلاّ الكفور » الّذي يكفّر نعم الله ، و قيل معناه هل نجازي بجميع سيئآته إلاّ الكافر ، لأنّ المؤمن قد كان يكفّر عنه بعض سيّئاته ، و قيل : إنّ المجازاة من التجازي و هو التقاضي أي لايقتضى ولايرتجع ما اُعطي إلاّ الكافر فانّهم لمّا كفروا النّعمة اقتضوا ما اُعطوا أي ارتجع منهم عن أبي مسلم .

« وجعلنا بينهم و بين القرى الّتي باركْنا فيها [قرى ظاهرة » أي و قد

←—وكأن المراد بالسكرهنا الثقب التى كانوا يفتحونها واحدا بعدواحد بقدرالحاجة، وذلك لان الفارة لاتتمكن أن تأتى على السد العظيم الذى بنى بالحجارة والنهرمملوء ماء ، وانما أتت على ماسد به الثقبة السافلة الموازية لسطح النهر، ففار النهر بشدة من ذلك الثقبة وجرى السيل العظيم ، حتى خرق الثقبة و خرب السد و أباد القرية بأشجارها و زروعها وعمارتها و نفوسها .

والخلد بالضم ـ يطلق على الفارة العمياء ، وقيل دابة تحت الارض يضرب بها المثل فى شدة السمع .

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٨٥ .

(٢) آل‌عمران : ٥٤ .

كان من قصّتهم أنّا جعلنا بينهم و بين قرى الشام الّتي باركنا فيها] (١) بالماء و الشجر قرى متواصلة ، و كان متجرهم من أرض اليمن إلى الشام ، وكانوا يبيتون بقريّة و يقيلون بأُخرى ، حتّى يرجعوا ، و كانوا لايحتاجون إلى زاد من وادي سبأ إلى الشام ، و معنى الظاهرة أنّ الثانية كانت ترى من الأُولى لقربها منها « وقدّرنا فيها السير » أي جعلنا السّير من القرية إلى القرية نصف يوم ، و قلنالهم « سيروا فيها » أي في تلك القرى « ليالي و أيّاماً » أي ليلاً شئتم المصير أو نهاراً « آمنين » من الجوع والعطش و التّعب ، ومن السّباع و كلّ المخاوف . وفي هذا إشارة إلى تكامل نعمه عليهم في السّفر ، كما أنّه كذلك في الحضر .

ثمّ أخبرسبحانه أنّهم بطروا وبغوا «فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا » أي اجعل بيننا و بين الشّام فلوات و مفاوز لنركب إليها الرّواحل ، ونقطع المنازل ، و هذا كما قالت بنوا إسرائيل لمّا ملّوا النعمة : « أخرج لنا ممّا تنبت الأرض من بقلها و قثّائها » (٢) بدلاً من المنّ و السّلوى « و ظلموا أنفسهم » بارتكاب الكفر و المعاصي « فجعلناهم أحاديث » لمن بعد هم يتحدّثون أمرهم و شأنهم ، ويضربون بهم المثل ، فيقولون : تفرّقوا أيادي سبأ إذا تشتّتوا أعظم التشتّت « ومزّقناهم كلّ ممزّق » أي فرّقناهم في كلّ وجه من البلاد كلّ تفريق ، « إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور» على الشّدايد شكور على النّعماء ، وقيل لكلّ صبّار عن المعاصي شكور للنّعم بالطاعات .

ثمّ نقل عن الكلبيّ ، عن أبي صالح قال : ألقت طريفة الكاهنة إلى عمرو بن عامر الّذي يقال له مُزيقيا بن ماء السّماء وكانت قد رأت في كهانتها أنّ سدّ مأرب سيخرب ، و أنّه سيأتي سيل العرم فيخرب الجنّتين ، فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو و قومه حتّى انتهوا إلى مكّة ، فأقاموا بها و ما حولها ، فأصابتهم الحمّى وكانوا ببلد لايدرون فيه ما الحمّى ؟ فدعوا طريفة وشكوا إليها الّذي أصابهم فقالت

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي طبقا للمصدر .

(٢) البقرة : ٦١ .

لهم : قد أصابني الّذي تشكون، وهومفرّق بيننا .

قالوا : فماذا تأمرين ؟ قالت : من كان منكم ذاهمّ بعيد، وجمل شديد، ومزاد جديد ، فليلحق بقصر عُمان المشيد ، فكانت أزد عمان، ثمّ قالت [من كان منكم ذاجلد وقسر ، و صبر على ما أزمأت الدهر ، فعليه بالأراك من بطن مرّ فكانت خزاعة ، ثمّ قالت :] (١) من كان منكم يريدالراسيات فيالوحل، المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل ، فكانت الأوس والخزرج ، ثمّ قالت : من كان منكم يريدالخمر والخمير ، والملك والتأمير ، وملابس التاج والحرير ، فليلحق ببصرى وغوير ، وهما من أرض الشّام ، فكان الّذين سكنوها آل جفنة بن غسّان ، ثمّ قالت : من كان منكم يريد الثّياب الرّقاق ، والخيل العتاق، وكنوزالأرزاق ، والدّم المهراق ، فليلحق بأرض العراق ، فكان الّذين يسكنونها آل جزيمة الأبرش ، ومن كان بالحيرة وآل محرّق (٢) .

٢١ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن سماعة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إيّاه حتّى يذنب ذنباً يستحقّ بذلك السّلب (٣) .

٢٢ ـ كا : عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد . وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد الجزريّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ بعث نبيّاً من أنبيائه إلى قومه ، و أوحى إليه أن قل لقومك إنّه ليس من أهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سرّاء فتحوّلوا عمّا أُحبّ إلى ما أكره ، إلّا تحوّلت لهم عمّا يحبّون إلى ما يكرهون وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضرّاء فتحوّلوا عمّا أكره إلى ما أُحبّ إلّا تحوّلت لهم [عمّا يكرهون إلى ما يحبّون ، وقل

---

(١) مابين العلامتين ساقط من نسخة الكمبانى .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٨٦ و٣٨٧ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٢٧٤ .

لهم : إنّ رحمتي سبقت غضبي ، فلا تقنطوا من رحمتي فانه لايتعاظم عندي ذنب عبد أغفره وقل لهم : لايتعرّضوا معاندين] (١) لسخطي ولايستخفّوا بأوليائي ، فانّ لي سطوات عند غضبي لايقوم لها شيء من خلقي (٢) .

بيان : « ولا اُناس » هم أقلّ من أهل القرية كأهل بيت كما قال في الشقّ الثّاني مكانه « و لا أهل بيت » و في القاموس السرّاء المسرّة ، والضرّاء الزّمانة والشدّة والنّقص في الأموال والأنفس ، و في المصباح سرّه أفرحه والمسرّة منه وهو ما يسرّ به الانسان والسرّاء الخير والفضل والضّرّاء نقيض السرّاء .

« إنّ رحمتي سبقت غضبي » هذا يحتمل وجوها الأوّل أن يكون المراد بالسبق الغلبة أي رحمتي غالبة على غضبي ، و زائدة عليه ، فانّه إذا اشتدّ سبب الغضب ، وكان هناك سبب ضعيف للرّحمة يتعلّق الرّحمة بفضله تعالى .

الثّاني أن يكون المراد به السبق المعنويّ أيضاً على وجه آخر ، فانّ أسباب الرّحمة من إقامة دلائل الرّبوبيّة في الآفاق والأنفس ، و بعثة الأنبياء والأوصياء ، وإنزال الكتب ، وخلق الملائكة ، وبعثهم لهداية الخلق ، و إرشادهم ودفع وساوس الشياطين ، وغيرذلك من أسباب التوفيق ، أكثر من أسباب الضلالة من القوى الشهوانيّة والغضبيّة ، وخلق الشياطين ، وعدم دفع أئمّة الضلالة ، وأشباه ذلك من أسباب الخذلان .

الثالث أن يرادبه السبق الزّماني فانّ تقديروجود الانسان وإيجاده وإعطاء الجوارح والسمع والبصر ، وسائر القوى ، ونصب الدلائل والحجج ، وغيرذلك ، كلّها قبل التكليف ، والتكليف مقدّم على الغضب والعقاب ، ويمكن إرادة الجميع بل هو الأظهر .

« لا يتعرّضوا معاندين » أي مصرّين على المعاصي فانّ من أذنب لغلبة شهوة أو غضب ثمّ تاب عن قريب لايكون معانداً ، والاستخفاف بالأولياء شامل لقتلهم

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ .

وضربهم وشتمهم و إهانتهم ، و عدم متابعتهم ، والاعراض عن مواعظهم ، و نواهيهم وأوامرهم .

والسطوة القهر والبطش بشدّة « لا يقوم لها شيء » أي لايطيقها أو لايتعرّض لدفعها .

٢٣-كا : عن عليّ بن إبراهيم الهاشميّ ، عن جدّه محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبيدالله ، عن سليمان الجعفري ، عن الرّضا عليه السلام قال : أوحى الله عزّوجلّ إلى نبيّ من الأنبياء إذا اُطعت رضيت ، و إذا رضيت باركت ، و ليس لبركتي نهاية وإذا عصيت غضبت ، وإذا غضبت لعنت ، ولعنتي تبلغ السابع من الوراء (١) .

بيان : « باركت » أي زدت نعمتي عليهم في الدّنيا والآخرة « وليس لبركتي نهاية » لا في الشدّة و لا في المدّة « لعنت » أي أبعدتهم من رحمتي « و لعنتي » أي أثرها « تبلغ السّابع من الوراء » في الصّحاح والقاموس الوراء ولد الولد و يستشكل بأنّه أيّ تقصير لأولاد الأولاد ، حتّى تبلغ اللّعنة إليهم إلى البطن السّابع ؟ فمنهم من حمله على أنّه قد يبلغهم و هو إذا رضوا بفعل آبائهم كما ورد أنّ القائم عليه السلام يقتل أولاد قتلة الحسين عليه السلام لرضاهم بفعل آبائهم .

و أقول : يمكن أن يكون المراد به الآثار الدنيويّة كالفقر والفاقة والبلايا والأمراض ، والحبس والمظلوميّة ، كما نشاهد أكثر ذلك في أولاد الظّلمة و ذلك عقوبة لآبائهم ، فانّ النّاس يرتدعون عن الظّلم بذلك لحبّهم لأولادهم ويعوّض الله الأولاد في الآخرة كما قال تعالى : « وليخش الّذين لو تركوا ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم » (٢) الآية ، و هذا جائز على مذهب العدليّة ، بناءً على أنّه يمكن إيلام شخص لمصلحة الغير ، مع التّعويض بأكثر منه ، بحيث يرضى من وصل إليه الألم ، مع أنّ في هذه الاُمور مصالح للأولاد أيضاً فانّ أولاد المترفين بالنّعم ، إذاكانوا مثل آبائهم ، يصير ذلك سبباً لبغيهم وطغيانهم أكثر من غيرهم .

---

(١) الكافى ج ٢ ٢٧٥ .

(٢) النساء : ٩ .

٢٤ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ ، عن محمّد بن الوليد عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ أحدكم ليكثر به الخوف من السّلطان ، و ما ذلك إلاّ بالذّنوب ، فتوقّوها مااستطعتم ، ولاتمادوا فيها (١).

بيان : « و ما ذلك إلاّ بالذّنوب » أي الذنوب تصير سبباً لتسلّط السّلاطين والخوف منهم ، و ما قيل : إنّ المراد بالذّنوب مخالفة السّلاطين أي كما أنّ من خالف بعض السّلاطين يخاف بطشه و عقوبته ، فلابدّ أن يكون خوفه من السلطان الأكبر أعظم و أكثر ، فلا يخفى بعده ، ثمّ أمر عليه السلام بالوقاية من الذّنوب بقدر الاستطاعة ، ونهى عن الاصرار عليها والتمادي فيها ، على تقدير الوقوع ، وفي المصباح تمادى فلان في الأمر إذا اجّ وداوم على فعله .

٢٥ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا وجع أوجع للقلوب من الذّنوب ، ولا خوف أشدّ من الموت ، و كفى بما سلف تفكّراً ، و كفى بالموت واعظاً (٢) .

بيان : « لاوجع أوجع للقلوب من الذّنوب » أي الذنوب تصير سبباً لهمّ القلب وحزنه أزيد من غيرها من المخوفات ، لأنّ الذّنوب تصير سبباً للخوف من عقاب الله الّذي هو أعظم المفاسد وأشدّها ، فالمراد به من الهمّ الحاصل من الذّنوب أوالمعنى أنّ الأوجاع والأمراض الصّوريّة والمعنويّة والجسمانيّة والرّوحانيّة العارضة للانسان ليس شيء منها أشدّ تأثيراً في القلب من الذّنوب الّتي هي من الأمراض الرّوحانيّة والأوجاع المعنوية .

أو المعنى أنّ للقلب أمراضاً و أوجاعاً مختلفة بعضها روحانيّة ، و بعضها جسمانيّة ، و ليس شيء منها أشدّ و أوجع و أضرّ من الذّنوب ، فانّها بنفسها أمراض للقلب ، كالحقد والحسد ، و ضعف التوكّل و أمثالها ، أو سبب لأمراضها فانّ الذّنوب أسباب لضعف الايمان واليقين كما قال سبحانه : « في قلوبهم مرض

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ .

فزادهم الله مرضاً» (١).

« و لا خوف أشدّ من الموت » أي من خوف الموت ، إذ كلّ شيء يخاف وقوعه غير متيقّن بخلاف الموت ، و لأنّ الخوف إنّما هو من ألم والموت ألم شديد ، مع ما يعقبه من الآلام الّتي لايعلم النّجاة منها ، و يحتمل أن يراد بالخوف المخوف ، فلاحاجة إلى تقدير .

« و كفى بما سلف تفكّراً » الباء بعد « كفى » في الموضعين زائدة ، و تفكّراً تميز والحاصل أنّه كفى التفكّر في ما سلف من أحوال نفسه و أحوال غيره ، و عدم بقاء لذّات الذّنوب ، و بقاء تبعاتها ، و فناء الدّنيا ، و ذهاب من ذهب قبل بلوغ آماله ، و حسن عواقب الصالحين والمحسنين ، و سوء عاقبة الظالمين والفاسقين و أمثال ذلك .

« و كفى بالموت واعظاً » تميز كقولهم لله درّه فارساً أي يكفي الموت والتفكّر فيه ، و فيما يتعقّبه من الأحوال والأهوال للاتّعاظ به ، و عدم الاغترار بالدّنيا ولذّاتها ، فانّه هادم اللذّات ، ومهوّن المصيبات ، كما قالوا عليهم السّلام : فضح الموت الدّنيا .

٣٦ـ كا : عن أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن عليّ بن الحسن الميثميّ ، عن العبّاس ابن هلال الشاميّ مولى لأبي الحسن موسى عليه السلام قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كلّما أحدث العباد من الذّنوب ما لم يكونوا يعملون ، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون (٢) .

بيان : « ما لم يكونوا يعملون » أي من البدع الّتي أحدثوها أو الذنب الّذي لم يصدر منهم قبل ذلك و إن صدر عن غيرهم « ما لم يكونوا يعرفون » أي لم يروا مثله أو لم يبتلوا بمثله .

٣٧ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبّاد بن صهيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول الله عزّوجلّ : إذا عصاني من عرفني

---

(١) البقرة : ١٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ .

سلّطت عليه من لا يعرفني (١) .

بيان : « من عرفني » أي أقرّ بربوبيّتي و بالأنبياء و الأوصياء وكان على دين الحقّ أوكان ممّن يعرف الله حقّ المعرفة ولاينافي صدور الذنب منه نادراً « من لا يعرفني » من الكفّار والمخالفين أو الأعمّ منهم و من سائر الظلمة ، و يمكن شموله للشياطين أيضاً .

٢٨ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن عرفة عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ في كلّ يوم و ليلة منادياً ينادي مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله ، فلو لا بهائم رتّع ، وصبيّة رضّع ، وشيوخ ركّع لصبّ عليكم العذاب صبّاً ، ترضّون [به رضّاً (٢) .

بيان : « مهلاً » اسم فعل بمعنى أمهل ، و قيل : مصدر والنصب على الاغراء أي الزموا مهلا ، والمهل بالتسكين والتحريك الرفق والتأنّي] (٣) والتأخّر أي تأنّ في المعاصي ولاتعجل أو تأخّرعنها ولاتقربها قال في النّهاية : في حديث عليّ عليه السلام : إذا سرتم إلى العدوّ فمهْلاً مهْلاً فاذا وقعت العين على العين فمهَلاً مهَلاً ، الساكن الرّفق والمتحرّك المتقدّم أي إذا سرتم فتأنّوا و إذا لقيتم فاحملوا ، كذا قال الأزهريّ و غيره .

و قال الجوهريّ : المهل بالتّحريك التؤدة ، والتباطيء والاسم المُهلة ، وفلان ذو مهل بالتحريك أي ذو تقدّم في الخير ، و لا يقال في الشرّ ، يقال : مهّلته وأمهلته أي سكّنته و أخّرته ، و يقال : مهلاً للواحد والاثنين والجمع والمؤنث ، بلفظ واحد بمعنى أمهل (٤) .

والرُّتّع والرُّضّع والرُّكّع بالضمّ والتّشديد في الجميع جمع راتع و راضع و راكع ، في القاموس رتع كمنع رتعاً و رتوعاً و رتاعاً بالكسر أكل وشرب ما شاء

(١و٢) الكافى ج ٢ ص٢٧٦ .

(٣) مابين العلامتين ساقط من نسخة الكمبانى .

(٤) المنقول لايوافق صحاح الجوهرى ولعله منقول من المصباح .

في خصب وسعة ، أو هو الأكل والشرب رغداً في الرّيف ، أو بشره وجمل راتع من إبل رتاع كنائم ونيام ، و رتّع كركّع ، ورتع بضمّتين ، و قال : رضع اُمّه كسمع و ضرب ، فهو راضع ، والجمع رضّع كركّع ، و رضع ككتف و رضع رضاعة فهو راضع و رضيع من رضّع كركّع ، و قال : ركع انحنى كبراً أو كبا على وجهه وافتقر بعد غنى وانحطّت حاله ، وكلّ شيء يخفض رأسه فهو راكع ، وقال : الصبيّ من لم يفطم بعد والجمع صبية و يضمّ ، و في الصّحاح الصبيّ الغلام والجمع صبية وصبيان ، وهو من الواو ، و في النهاية الرضّ الدّقّ الجريش ، و منه الحديث لصبّ عليكم العذاب صبّاً ثمّ لرضّ رضّاً هكذا جاء في رواية ، والصحيح بالصّاد المهملة ، و قال في المهملة : فيه تراصّوا في الصّفوف أي تلاصقوا حتّى لايكون بينكم فرج ، وأصله تراصصوا من رصّ البناء يرصّه رصّاً إذالصق بعضه ببعض فاُدغم ومنه الحديث لصبّ عليكم العذاب صبّاً ثمّ لرصّ رصّاً انتهى ولايخفى أنّ ما في روايتنا أبلغ و أظهر ، والظّاهر أنّ المراد بالعذاب الدنيويّ وكفى بنا عجزاً و ذلاّ بسوء فعالنا أن يرحمنا ربّنا الكريم ببركة بهائمنا و أطفالنا .

٢٩-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي اُسامة زيد الشحّام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اتّقوا المحقّرات من الذّنوب فانّها لا تغفر قلت : و ما المحقّرات ؟ قال : الرجل يذنب الذنب فيقول : طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك (١) .

بيان : « اتّقوا المحقّرات » لأنّ التحقير يوجب الاصرار و ترك الندامة الموجبين للبعد عن المغفرة « غير ذلك » أي غير ذلك الذنب ، و أقول : مثل هذا الكلام يمكن أن يذكر في مقامين : أحدهما بيان كثرة معاصيه وعظمتها ، وأنّ له معاصي أعظم من ذلك ، وثانيهما بيان حقارة هذا الذنب ، و عدم الاعتناء به ، وكأنّه محمول على الوجه الأخير .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٨٧ .

٣٠-كا : عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا تستكثروا كثير الخير ، و لا تستقلّوا قليل الذُّنوب ، فانَّ قليل الذُّنوب يجتمع حتّى يكون كثيراً . و خافوا الله في السرّ حتّى تعطوا من أنفسكم النصف (١) .

بيان : « في السرّ » أي في الخلوة أو في القلب وعلى الأوَّل التخصيص لأنَّ الاخلاص فيه أكثر ، و لاستلزامه الخوف في العلانية أيضاً « حتّى تعطوا » أي حتّى يبلغ خوفكم درجة تصير سبباً لاعطاء الانصاف والعدل من أنفسكم للناس ، و لا ترضون لهم مالاترضون لأنفسكم أوحتّى تعطوا الانصاف من أنفسكم أنّكم تخافون الله و ليس عملكم لرئاء الناس وكأنَّ الأوَّل أظهر .

٣١-كا : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال والحجّال جميعاً ، عن ثعلبة ، عن زياد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه : ائتونا بحطب ، فقالوا : يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب ، قال : فليأت كلُّ إنسان بما قدر عليه ، فجاؤا به حتّى رموا بين يديه بعضه على بعض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هكذا تجتمع الذُّنوب ، ثمَّ قال : إيّاكم والمحقّرات من الذُّنوب ، فانَّ لكلّ شيء طالباً ، ألا و إنَّ طالبها يكتب ما قدَّموا وآثارهم و كلَّ شيء أحصيناه في إمام مبين (٢) .

بيان : « بأرض قرعاء » أي لا نبات و لا شجر فيها ، تشبيهاً بالرأس الأقرع و في القاموس : قرع كفرح ذهب شعر رأسه وهو أقرع ، وهي قرعاء ، والجمع قرع وقرعان بضمّهما ورياض قرع بالضمّ بلاكلاً ، و في النهاية : القرع بالتحريك هو أن يكون في الأرض ذات الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع في الرأس « حتّى رموا بين يديه » أي كثر وارتفع ، والطالب للذُّنوب هوالله سبحانه وملائكته « ما قدَّموا »

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٨٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٨٨ .

أي أسلفوا في حياتهم « وآثارهم » ما بقي عنهم بعدمماتهم يصل إليهم ثمرته إمّا حسنة كعلم علّموه أو حبيس وقفوه ، أو سيّئة كاشاعة باطل و تأسيس ظلم أونحو ذلك .

والامام المبين اللّوح المحفوظ ، و قيل : القرآن و قيل : كتاب الأعمال ، و في كثير من الأخبار أنّه أمير المؤمنين عليه‌السلام وكأنّه من بطون الآية ، و أمّا قوله : « أحصيناه » فيحتمل أن يكون في الأصل أحصاه فصحّف النسّاخ موافقاً للآية ، أو هو على سبيل الحكاية ، و قرأ بعض الأفاضل نكتب بالنون موافقاً للآية فيكون لفظ الآية خبراً أي طالبها هذه الآية على الاسناد المجازيّ و له وجه ، لكنّه مخالف للمضبوط في النسخ .

٣٢ـ لى : قال الصادق عليه‌السلام : إن كانت العقوبة من الله عزّوجلّ النار فالمعصية لماذا ؟ (١) .

٣٣ـ مع (٢) لى : عن الصادق عليه‌السلام عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليهم قال: أزهد الناس من اجتنب الحرام ، و أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذّنوب (٣).

٣٤ـ لى : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء ، كيف لايحتمي من الذّنوب مخافة النار ؟ (٤) .

٣٥ـ لى : الطالقاني والعسكريّ معاً ، عن الجلوديّ ، عن الجوهريّ ، عن عليّ بن حكيم ، عن الربيع بن عبدالله ، عن عبدالله بن الحسن ، عن زيد بن عليّ عن أبيه عليه‌السلام قال : يقول الله عزّوجلّ : إذا عصاني من خلقي من يعرفني ، سلّطت عليه من لايعرفني (٥) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٦ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٩٥ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٤ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٠٩ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٣٨ .

٣٦- لى : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاذ الجوهريّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل قال : قال الله جلّ جلاله : من أذنب ذنباً صغيراً أو كبيراً و هو لا يعلم أنّ لي أن اُعذّبه أو أعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب أبداً ، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو يعلم أنّ لي أن اُعذّبه أو أعفو عنه عفوت عنه (١) .

٣٧ - لى : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ومحمّد بن سنان معاً ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول : ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتّى تغلب عليه فيصيّر أسفله أعلاه و أعلاه أسفله (٢) .

ما : عن الغضائريّ ، عن الصدوق مثله (٣) .

٣٨ - لى : عن الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام ، و إنّه لينظر إلى أزواجه و إخوانه في الجنّة (٤) .

٣٩ - لى : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يطع الشيطان يعص الله ، و من يعص الله يعذّبه الله (٥) .

٤٠ - فس : « ظهر الفساد في البرّ و البحر بما كسبت أيدي الناس » (٦) قال : في البرّ فساد الحيوان إذا لم يمطروا ، و كذلك هلاك دوابّ البحر بذلك

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٧٢ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٩ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٣ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٤٧ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٩٣ .

(٦) الروم : ٤١ .

وقال الصادق عليه السلام : حياة دوابّ البحر بالمطر ، فاذا كفّت المطر ظهر الفساد في البرّ والبحر و ذلك إذا كثرت الذنوب و المعاصي (١) .

٤١ ـ ب : عن ابن سعد ، عن الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الدعاء يردّ القضاء ، و إنّ المؤمن ليأتي الذنب فيحرم به الرزق (٢) .

٤٢ ـ ل : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن ابن معروف ، عن أبي شعيب رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أورع الناس من وقف عند الشبهة ، أعبد الناس من أقام الفرائض ، أزهد الناس من ترك الحرام ، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب (٣) .

٤٣ ـ مع (٤) ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله أخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرنّ شيئاً من معصيته ، فربّما وافق سخطه و أنت لا تعلم (٥) .

٤٤ ـ ل : عن ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من علامات الشقاء جمود العين ، و قسوة القلب ، و شدّة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب (٦) .

٤٥ ـ ل : عن ابن الوليد، عن الحميريّ ، عن ابن صدقة، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يمتن القلب : الذنب على الذنب و كثرة مناقشة النساء يعني محادثتهنّ ، و مماراة الأحمق تقول و يقول ولا يرجع إلى خير ، ومجالسة الموتى ، فقيل له : يا رسول الله و ما الموتى ؟ قال : كلّ

---

(١) تفسير القمى : ٥٠٤ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٤ ، ط النجف .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٤) معانى الاخبار ص ١١٢ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٩٩ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

غنيّ مترف (١).

٤٦ - **ثو** (٢) **ل** : عن أبيه ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن ابن معروف ، عن رجل ، عن مندل ابن علي العنزيّ ، عن محمّد بن مطرف ، عن مسمع عن أصبغ بن نباتة ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا غضب الله عزّ وجلّ على امّة و لم ينزل بها العذاب ، غلت أسعارها ، وقصرت أعمارها ، ولم تربح تجّارها ، و لم تزك ثمارها ، ولم تغزر أنهارها ، و حبس عنها أمطارها ، و سلّط عليها شرارها (٣).

٤٧ - **ل** : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : توقّوا الذنوب ، فما من بليّة ولا نقص رزق إلّا بذنب حتّى الخدش والكبوة والمصيبة ، قال الله عزّ وجلّ : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » (٤).

و قال عليه السلام : باب التوبة مفتوح لمن أرادها « فتوبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربّكم أن يكفّر عنكم سيّئاتكم » وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم فما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلّا بذنوب اجترحوا إنّ الله ليس بظلّام للعبيد، ولو أنّهم استقبلوا ذلك بالدعاء و الانابة ، لم تنزل ، و لو أنّهم إذا نزلت بهم النقم و زالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عزّ وجلّ بصدق من نيّاتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كلّ فاسد ولردّ عليهم كلّ صالح (٥).

و قال عليه السلام : ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتلي ببليّة تمحّص بها ذنوبه ، إمّا في مال و إمّا في ولد و إمّا في نفسه حتّى يلقى الله عزّ وجلّ و ماله ذنب ، و إنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه ، فيشدّد به عليه

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٩ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٢ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ ، والاية في سورة الشورى : ٣٠ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٣ .

عند موته (١) .

و قال عليه السلام : لاتستصغروا قليل الآثام ، فانّ الصغير يحصى و يرجع إلى الكبير (٢) .

و قال عليه السلام : احذروا الذنوب فانّ العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق (٣) .

٤٨ - لي : أبي ، عن الحميريّ ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن عليّ ابن معبد ، عن عليّ بن سليمان ، عن فطر بن خليفة ، عن الصادق عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية « والّذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم » (٤) صعد إبليس جبلاً بمكّة يقال له ثور ، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه ، فقالوا يا سيّدنا لم دعوتنا ؟ قال : نزلت هذه الآية فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا و كذا، قال: لست لها، فقام آخر فقال مثل ذلك فقال : لست لها فقال الوسواس الخنّاس أنا لها ، قال : بماذا ؟ قال : أعدهم واُمنّيهم حتّى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار فقال: أنت لها ، فوكله بها إلى يوم القيامة (٥) .

٤٩ - ن : عن المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن الحسن بن عليّ العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : كتب الصادق عليه السلام إلى بعض النّاس : إن أردت أن يختم بخير عملك حتّى تقبض وأنت في أفضل الأعمال ، فعظّم لله حقّه : أن تبذل نعماءه في معاصيه، وأن تغترّ بحلمه عنك ، وأكرم كلّ من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودّتنا ، ثمّ ليس عليك ، صادقاً كان أو كاذباً ، إنّما لك نيّتك و عليه كذبه (٦) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٤) آل عمران : ١٣٥ .

(٥) أمالى الصدوق : ٢٧٨ ، وأخرجه فى كتاب السماء والعالم ص٦٠٥ ط الكمبانى .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤ .

٥٠ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم ما تنصفني : أتحبّب إليك بالنعم ، وتتمقّت إليّ بالمعاصي ، خيري عليك منزل ، وشرّك إليّ صاعد ، ولايزال ملك كريم يأتيني عنك في كلّ يوم وليلة بعمل قبيح ، يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف ، لسارعت إلى مقته (١) .

صح عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢) .

ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد الزيّات ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام : مثله (٣) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن ابن مهرويه مثله (٤) .

٥١ - ما : عن الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمر بن أبي موسى ، عن عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : مثله و زاد في آخره : ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب ، ولا أمحقك فيمن أمحق (٥) .

٥٢ - ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لا تزال اُمّتي بخير ما تحابّوا وتهادّوا ، وأدّوا الأمانة ، واجتنبوا الحرام ، وقروا الضيف ، و أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين (٦) .

٥٣ - ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ من كرامة المؤمن على الله أنّه لم يجعل لأجله وقتاً حتّى يهمّ ببائقة ، فاذا همّ ببائقة قبضه إليه .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٢) صحيفة الرضا ص ٢ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٢٥ و ١٢٦ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٨٣ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٥ .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .

قال : وقال جعفر بن محمّد عليه السلام : تجنّبوا البوائق يمدّ لكم الأعمار (١) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٢) .

٥٤ - ن : بهذا الأسناد قال : قال الحسين بن علي عليهما السلام : إنّ أعمال هذه الأمّة ما من صباح إلّا وتعرض على الله عزّ وجلّ (٣) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٤) .

٥٥ - ن : من كلام الرّضا عليه السلام المشهور قوله : الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر ، ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ، ولو لم يخوّف الله النّاس بجنّة ونار لكان الواجب عليهم أن يطيعوه ولا يعصوه ، لتفضّله عليهم ، و إحسانه إليهم وما بدأهم به من إنعامه الّذي ما استحقّوه (٥) .

٥٦ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الدعاء ليردّ القضاء ، وإنّ المؤمن ليذنب فيحرم به الرّزق (٦) .

٥٧ - ما : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن إبراهيم بن زياد ، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله تعالى إذا غضب على امّة ثمّ لم ينزل بها العذاب ، أغلى أسعارها ، وقصّر أعمارها ولم تربح تجّارها ، و لم تغزر أنهارها ، ولم تزك ثمارها ، و سلّط عليها شرارها وحبس عليها أمطارها (٧) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٦ .

(٢) صحيفة الرضا ص ١٢ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٤ .

(٤) صحيفة الرضا ص ٣٥ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠ .

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٣٥ .

(٧) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٠٤ .

٥٨ - ما : عن المفيد ، عن عبدالله بن عليّ الموصليّ ، عن عليّ بن حاتم عن أحمدبن محمّد الموصلي العاصميّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن العبّاس بن علي الشامي قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : كلّما أحدث العباد من الذّنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث لهم من البلاء مالم يكونوا يعرفون (١) .

ع : عن عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن محمّد العاصميّ و عليّ بن محمّد بن يعقوب العجليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام مثله (٢) .

٥٩ - ما : عن الغضائري ، عن التلعكبري ، عن محمّد بن همّام ، عن عليّ ابن الحسين الهمدانيّ ، عن محمّد البرقيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ابن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى لم يجعل للمؤمن أجلاً في الموت : يبقيه ما أحبّ البقاء ، فاذا علم منه أنّه سيأتي ما فيه بوار دينه قبضه إليه مكرماً (٣) .

قال أبو عليّ : فذكرت هذا الحديث لأحمد بن عليّ بن حمزة مولى الطالبيّين وكان راوية للحديث فحدّثني عن الحسين بن راشد الطفاويّ ، عن محمّد بن القاسم ابن الفضيل بن يسار ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال ، ومن يعيش بالاحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار (٤)

٦٠ - ع : عن القطّان ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن الثّماليّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما جفّت الدموع إلاّ لقسوة القلوب ، و ما قست القلوب إلاّ لكثرة الذنوب (٥) .

٦١ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن الأصمّ ، عن

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٣٣ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٣) مكرهاً ظ كما يأتى .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١١ .

(٥) علل الشرائع ج ١ ص ٧٧ .

ابن‌مسكان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : مامن عبد إلاّ وعليه أربعون جنّة ، حتّى يعمل أربعين كبيرة ، فاذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فتقول الملائكة من الحفظة الّذين معه : يا ربّنا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن فيوحي الله عزّ وجلّ إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم ، فتستره الملائكة بأجنحتها فما يدع شيئاً من القبيح إلاّ قارفه حتّى يتمدّح إلى الناس بفعله القبيح ، فتقول الملائكة : يا ربّ هذا عبدك ما يدع شيئاً إلاّ ركبه ، و إنّا لنستحيي ممّا يصنع فيوحي الله إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه ، فاذا [فعل ذلك] أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك يهتك الله ستره في السماء و يستره في الأرض فتقول الملائكة : هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله إليهم : لوكان لي فيه حاجة ماأمرتكم أن ترفعوا أجنحتكم عنه (١) .

٦٢- لى : في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لاتحقّروا شيئاً من الشرّ ، وإن صغر في أعينكم ، ولاتستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم ، فانّه لا كبير مع الاستغفار و لا صغير مع الاصرار (٢) .

٦٣- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن‌يزيد ، عن ابن أبي‌عمير ، عن أخي الفضيل ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من الذّنوب الّتي لا تغفر قول الرجل : ياليتني لا اُؤاخذ إلاّ بهذا (٣) .

٦٤- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّي لأرجو النجاة لهذه الاُمّة لمن عرف حقّنا منهم إلاّ لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى ، والفاسق المعلن (٤) .

٦٥- ع : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٩ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٦٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٥٩ .

الحسني، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن الفضل، عن خاله محمّد بن سليمان عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لمحمّد بن مسلم: يا محمّد بن مسلم لا تغرّنّك الناس من نفسك، فانّ الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطع النهار عنك بكذا وكذا. فانّ معك من يحصي عليك، ولاتستصغرنّ حسنة تعملها فانّك تراها حيث تسرّك، ولا تستصغرنّ سيّئة تعمل بها فانّك تراها حيث تسوؤك، وأحسن فانّي لم أر شيئاً قطّ أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم (١).

٦٦- ل: عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن الصادق عليه السلام قال: من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان، ومن لم يبال أن يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان. ومن شعف بمحبّة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ لولد الزنا علامات أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها أنّه يحنّ إلى الحرام الّذي خلق منه، وثالثها الاستخفاف بالدّين، ورابعها سوء المحضر للناس، ولا يسيء محضر إخوانه إلاّ من ولد على غير فراش أبيه، أو حملت به أمّه في حيضها (٢).

٦٧- ثو: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن عبّاس بن هلال، عن الرّضا عليه السلام قال: المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة، والمذيع بالسيّئة مخذول، والمستتر بالسيّئة مغفور له (٣).

٦٨- ثو: عن أبيه، عن الحميري، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن إبراهيم، عن جعفر الجعفري، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذنب ذنباً وهو ضاحك، دخل

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٠.

(٢) الخصال ج ١ ص ١٠٢ وتراه فى المعانى ص ٤٠٠.

(٣) ثواب الاعمال ص ١٦٢.

النار و هو باك (١) .

٦٩ـ ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من همّ بالسيّئة فلا يعملها فانّه ربما عمل العبد السيّئة فيراه الربّ عزّوجلّ فيقول: وعزّتي و جلالي لاأغفر له أبداً (٢) .

سن : أبي ، عن ابن فضّال مثله (٣) .

٧٠ـ ثو : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن عثمان ، عن خلف بن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السّلام : قال : إذا أخذ القوم في معصية الله عزّوجلّ فان كانوا ركباناً كانوا من خيل إبليس ، و إن كانوا رجّالة كانوا من رجّالته (٤) .

سن : عن محمّد بن علي ، عن محمّد بن سنان مثله (٥) .

٧١ـ ثو : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّوجلّ بعث نبيّاً إلى قومه فأوحى الله إليه قل لقومك : إنّه ليس من أهل قرية و لا أهل بيت كانوا على طاعتي فأصابهم شرّ فانتقلوا عمّا اُحبّ إلى ما أكره ، إلّا تحوّلت لهم عمّا يحبّون إلى ما يكرهون (٦) .

سن : عن ابن محبوب مثله (٧) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢١٦ .

(٣) المحاسن ص ١١٧ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٢٦ .

(٥) المحاسن ص ١١٦ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٢٢٦ .

(٧) المحاسن ص ١١٧ .

٧٢- ثو : عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الشكّ والمعصية في النار، ليسا منّا و لا إلينا (١) .

٧٣- ف : عن أبي محمّد عليه السلام قال : من الذّنوب الّتي لاتغفر [قول الرجل] (٢): ليتني لم أُواخذ إلاّ بهذا ، ثمّ قال عليه السلام : الاشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في اللّيلة المظلمة (٣) .

٧٤- سن : عن محمّد بن علي ، عن ابن فضّال ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السّلام : قال: إنّ الرجل ليذنب الذنب فيحرم صلاة الليل ، وإنّ عمل الشرّ أسرع في صاحبه من السكّين في اللحم (٤) .

٧٥- سن : (٥) في رواية الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق ، وتلاهذه الآية « إذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين ✿ ولايستثنون ✿ فطاف عليها طائف من ربّك وهم نائمون » (٦) .

٧٦- سن : في رواية بكر بن محمّد الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن لينوي الذنب فيحرم الرزق (٧) .

٧٧- سن : عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : مامن سنة أقلّ مطراً من سنة و لكنّ الله عزّوجلّ يضعه حيث يشاء إنّ الله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّره لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم ، و إلى الفيافي والبحار والجبال

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٣١ .

(٢) زيادة أضفناها طبقاً لمامر تحت الرقم ٦٣ ومايأتي عن نسخة الغيبة للشيخ الطوسى .

(٣) تحف العقول ص ٣٨٧ ، ط الاسلامية ٥١٧ .

(٤-٥) المحاسن ص ١١٥ .

(٦) القلم : ١٩ .

(٧) المحاسن ص ١١٦ .

وإنّ الله ليعذّب الجُعَل في جحرها بحبس المطر عن الأرض الّتي هي بمحلّتها لخطايا من بحضرتها ، و قد جعل الله له السبيل إلى مسلك سوى محلّة أهل المعاصي ، قال : ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فاعتبروا يا اُولي الأبصار (١) .

٧٨ - غط : عن سعد ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول : من الذنوب الّتي لاتغفر قول الرجل : ليتني لا اُؤاخذ إلاّ بهذا ، فقلت في نفسي : إنّ هذا لهو الدقيق ، ينبغي للرجل أن يتفقّد من أمره و من نفسه كلّ شيء ، فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام فقال : يا أبا هاشم صدقت فالزم ما حدّثت به نفسك فانّ الاشراك في الناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء ، و من دبيب الذرّ على المسح الأسود (٢) .

٧٩ - سن : عن عدّة من أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن عمّه يعقوب ، عن زرارة . عن أبي جعفر عليه السلام قال : من اجترأ على الله في المعصية ، و ارتكاب الكباير فهو كافر ، و من نصب ديناً غير دين الله فهو مشرك (٣) .

٨٠ - سن : عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرحمن بن محمّد بن أبي هاشم ، عن عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يحبّ العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم و يبغض العبد أن يستخفّ بالجرم اليسير (٤) .

٨١ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم لا يغرّنّك ذنب الناس عن ذنبك ، و لا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ، و لا تقنّط الناس من رحمة الله تعالى و أنت ترجوها لنفسك (٥) .

---

(١) المحاسن ص ١١٦ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسى ص ١٣٣ .

(٣) المحاسن ص ٢٠٩ .

(٤) المحاسن ص ٢٩٣ .

(٥) صحيفة الرضا ص ٤ .

٨٢ ـ شي : عن أبي بصير قال: سمعته يقول : «إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً» (١) من زعم أنّ الخمر حرام ثمّ شربها ، و من زعم أنّ الزنا حرام ثمّ زنى ، و من زعم أنّ الزكاة حقٌّ و لم يؤدّها (٢) .

٨٣ ـ م : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عباد الله احذروا الانهماك في المعاصي و التهاون بها فانّ المعاصي تستولي الخذلان على صاحبها ، حتّى توقعه في ردّ ولاية وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ودفع نبوّة نبيّ الله ، ولاتزال أيضاً بذلك حتّى توقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله .

٨٤ ـ جا : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف عن ابن مهزيار ، عن النضر ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن زيد الشحّام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام قال : احذروا سطوات الله بالليل والنهار ، فقلت : وماسطوات الله ؟ قال : أخذه على المعاصي (٣) .

ين : النضر مثله .

٨٥ ـ جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن ابن فضّال ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال: سمعته يقول : مالكم تسوؤن رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال رجل : جعلت فداك و كيف نسوؤه ؟ قال : أماتعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه ، فاذا رأى فيها معصية الله ساءه ذلك ، فلا تسوؤا رسول الله صلّى الله عليه وآله و سرّوه (٤) .

ين : عثمان بن عيسى مثله .

٨٦ ـ ختص : قال الباقر عليه السلام : إنّ العبد ليسأل الحاجة من حوائج الدّنيا فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب ، أو وقت بطيء ، فيذنب العبد عند

---

(١) النساء : ١٣٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨١ .

(٣) أمالي المفيد ص ١١٧ .

(٤) أمالي المفيد ص ١٢٣ .

ذلك ذنباً فيقول الله للملك الموكّل بحاجته : لاتنجز له حاجته و احرمه إيّاها فانّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي (١) .

٨٧ ـ ختص : عن الصدوق ، عن أبيه ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن محمّد بن زياد ، عن ابن عميرة قال : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جنّة ، فمتى أذنب ذنباً [كبيراً] رفع عنه جنّة ، فاذا عاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه ، ويبقى مهتوك الستر ، فيفتضح في السماء على ألسنة الملائكة ، وفي الأرض على ألسنة النّاس ، ولا يرتكب ذنباً إلاّ ذكروه ، و يقول الملائكة الموكّلون به : يا ربّنا قد بقي عبدك مهتوك الستر ، و قد أمرتنا بحفظه فيقول عزّ وجلّ : ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحته ، فارفعوا أجنحتكم عنه ، فوعزّتي لا يؤل بعدها إلى خير أبداً (٢) .

٨٨ ـ ختص : عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد مؤمن إلاّ و في قلبه نكتة بيضاء ، فان أذنب وثنّى خرج من تلك النكتة سواد ، فان تمادى في الذنوب اتّسع ذلك السواد حتّى يغطّي البياض فاذا غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً وهو قول الله « كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (٣) .

٨٩ ـ ين : عن بعض أصحابنا ، عن حنان بن سدير ، عن رجل يقال له روزبه وكان من الزيديّة ، عن الثّمالي قال : قال أبوجعفر عليه السلام : مامن عبد يعمل عملاً لا يرضاه الله إلاّ ستره الله عليه أوّلاً ، فاذا ثنّى ستره الله عليه ، فاذا ثلّث أهبط الله ملكاً في صورة آدميّ يقول للنّاس : فعل كذا و كذا.

٩٠ ـ ين : عن ابن محبوب ، عن الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود النبيّ عليه السلام أن ائت عبدي دانيال فقل له : إنّك عصيتني فغفرت لك ، وعصيتني فغفرت لك ، وعصيتني فغفرت لك ، فان أنت

---

(١) الاختصاص : ٣١ .

(٢) الاختصاص : ٢٢٠ .

(٣) الاختصاص : ٢٤٣ والاية في سورة المطففين : ١٤ .

عصيتني الرابعة لم أغفر لك ، قال: فأتاه داود عليه السلام فقال له : يادانيال إنّي رسول الله إليك ، وهويقول لك: إنّك عصيتني فغفرت لك ، وعصيتني فغفرت لك ، و عصيتني فغفرت لك ، فان أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك ، فقال له دانيال : قد بلّغت يا نبيّ الله .

قال : فلمّا كان في السّحر قام دانيال وناجي ربّه فقال: يارب إنّ داود نبيّك أخبرني عنك أنّي قدعصيتك فغفرت لي ، وعصيتك فغفرت لي ، وعصيتك فغفرت لي وأخبرني عنك أنّي إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي، فوعزّتك لأعصينّك ثمّ لأعصينّك ثمّ لأعصينّك إن لم تعصمني .

٩١ - محص :عن معاوية بن عمّار قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و قد كانت الريح حملت العمامة عن رأسي في البدو، فقال : يامعاوية ! فقلت : لبّيك جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حملت الريح العمامة عن رأسك ؟ قلت : نعم قال : هذا جزاء من أطعم الأعراب .

٩٢- محص : عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام توقّوا الذنوب ، فما من بليّة و لا نقص رزق إلاّ بذنب حتّى الخدش والنكبة والمصيبة ، فانّ الله يقول : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير » (١) .

٩٣ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الرجل ليجلس على باب الجنّة مقدار عام بذنب واحد وإنّه لينظر إلى أكوابه وأزواجه (٢) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للمؤمن اثنان و سبعون سترا فاذا أذنب ذنباً انهتكت عنه ستر ، فان تاب ردّه الله إليه و سبعة معه ، وإن أبى إلاّ قدماً قدماً في المعاصي تهتّكت عنه أستاره ، فان تاب ردّها الله إليه ومع كلّ ستر منها سبعة فان أبى إلاّ قدماً قدماً في المعاصي تهتّكت أستاره وبقي بلاستر و أوحى الله تعالى إلى

---

(١) الشورى : ٣٠ .

(٢) نوادر الراوندي ص ٤ .

ملائكته أن استروا عبدي بأجنحتكم فانّ بني أدم يغيرون و لا يغيّرون ، و أنا أغير ولا اُغيّر ، فان أبى إلاّ قدماً قدماً في المعاصي شكت الملائكة إلى ربّها و رفعت أجنحتها و قالت : يا ربّ إنّ عبدك هذا قد أقذرنا ممّا يأتي من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، قال: فيقول الله تعالى لهم : كفّوا عنه أجنحتكم ، فلو عمل الخطيئة في سواد الليل أو في ضوء النهار أو في مفازة أو قعر بحر لأجراها الله تعالى على ألسنة الناس فاسألوا الله تعالى أن لا يهتك أستاركم (١) .

و بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ إبليس رضي منكم بالمحقّرات والذنب الّذي لايغفر قول الرجل : لاُواخذ بهذا الذنب استصغاراً له (٢) .

٩٤- ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن الحسين بن حمزة العلوي ، عن عمّه عليّ بن حمزة ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اختلج عرق و لا عثرت قدم إلاّ بما قدّمت أيديكم و ما يعفو الله عنه أكثر (٣) .

٩٥- ما : عن الغضايريّ ، عن التلعكبريّ ، عن محمّد بن همام ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين الهمدانيّ ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى لم يجعل للمؤمن أجلاً في الموت يبقيه ما أحبّ البقاء ، فاذا علم أنّه سيأتي بما فيه بوار دينه قبضه إليه مكرهاً .

قال محمّد بن همام : فذكرت هذا الحديث لأحمد بن عليّ بن حمزة مولى الطالبيّين وكان راوية للحديث ، فحدّثني عن الحسين بن أسد الطفاويّ ، عن محمّد ابن القاسم بن فضيل بن يسار ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من يموت بالذّنوب أكثر ممّن يموت بالآجال ، و من يعيش بالاحسان أكثر ممّن يعيش

---

(١) نوادر الراوندى ص ٦ .

(٢) نوادر الراوندى ص ١٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٨٣ .

بالأعمار (١) .

٩٦- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو لم يتوعّد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمه (٢) .

و قال عليه السلام : ترك الذنب أهون من طلب التوبة (٣) .

و قال عليه السلام : اتّقوا معاصي الله في الخلوات ، فانّ الشاهد هو الحاكم (٤) .

و قال عليه السلام : أقلّ ما يلزمكم لله ألاّ تستعينوا بنعمه على معاصيه (٥) .

و قال عليه السلام : من العصمة تعذّر المعاصي (٦) .

و قال عليه السلام : اذكروا انقطاع اللذّات ، و بقاء التبعات (٧) .

و قال عليه السلام : أشدّ الذّنوب ما استخفّ به صاحبه (٨) .

و قال عليه السلام : أيّها الناس إنّ الدّنيا تغرّ المؤمّل لها ، والمخلد إليها ، و لا تنفّس بمن نافس فيها ، و تغلب من غلب عليها ، و أيم الله ماكان قوم قطّ في غضّ نعمة من عيش فزال عنهم إلاّ بذنوب اجترحوها ، لأنّ الله تعالى ليس بظلاّم للعبيد و لو أنّ الناس حين تنزل بهم النقم ، و تزول عنهم النعم ، فزعوا إلى ربّهم بصدق من نيّاتهم ، و وله من قلوبهم ، لردّ عليهم كلّ شارد ، وأصلح لهم كلّ فاسد (٩) .

و قال عليه السلام : إنّ الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١١ ، وقد مر فى ص ٣۵۴ أيضاً .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٢٩٠ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ١٧٠ من الحكم .

(۴) نهج البلاغة الرقم ٣٢۴ من الحكم .

(۵) نهج البلاغة الرقم ٣٣٠ من الحكم .

(۶) نهج البلاغة الرقم ٣۴۵ من الحكم .

(٧) نهج البلاغة الرقم ۴٣٣ من الحكم .

(٨) نهج البلاغة الرقم ۴٧٧ من الحكم .

(٩) نهج البلاغة الرقم ١٧۶ من الخطب .

و نهارهم ، لطف به خبراً ، وأحاط به علماً ، أعضاؤكم شهوده ، وجوارحكم جنوده و ضمائركم عيونه ، و خلواتكم عيانه (١) .

٩٧-كنزالكراجكي : عن المفيد ، عن عمربن محمّد المعروف بابن الزيّات عن عليّ بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّوجلّ : يا ابن آدم ما تنصفني أتحبّب إليك بالنعم ، وتتبغّض إليّ بالمعاصي ، خيري إليك نازل ، وشرّك إليّ صاعد ، أفي كلّ يوم يأتيني عنك ملك كريم بعمل غيرصالح ، يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك ، و أنت لا تدري من الموصوف لسارعت إلى مقته (٢) .

و منه : قال الصادق عليه السلام : تأخير التوبة اغترار ، وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة ، والاصرار على الذنب أمن لمكرالله ، و لا يأمن مكرالله إلّا القوم الخاسرون .

٩٨- عدة الداعي : روي في زبور داود عليه السلام : يقول الله تعالى : يا ابن آدم تسألني وأمنعك لعلمي بماينفعك ، ثمّ تلحّ عليّ بالمسألة فأُعطيك ما سألت ، فتستعين به على معصيتي ، فأهمّ بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك ، فكم من جميل أصنع معك ، و كم من قبيح تصنع معي ، يوشك أن أغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها أبداً .

و فيما أوحى الله إلى عيسى عليه السلام لايغرّنّك المتمرّد عليّ بالعصيان ، يأكل رزقي ، و يعبد غيري ، ثمّ يدعوني عند الكرب فأُجيبه ، ثمّ يرجع إلى ماكان عليه فعليّ يتمرّد ؟ أم لسخطي يتعرّض ؟ فبي حلفت لأخذنّه أخذة ليس له منها منجا ، ولا دوني ملجأ ، أين يهرب من سمائي وأرضي (٣) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ١٩٧ من الخطب .

(٢) تراه فى أمالى الطوسى ج ١ ص ١٢٦ .

(٣) عدة الداعى ص ١٥٢ .

١٣٨

(باب)

✿«(علل المصايب والمحن والامراض والذنوب التى توجب)»✿
✿«(غضب الله و سرعة العقوبة)»✿

الايات : آل عمران : أولمّا أصابتكم مصيبةٌ قد أصبتم مثليها قلتم أنّى هذا قل هو من عند أنفسكم إنّ الله على كلّ شيءٍ قدير ✿ و ما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله و ليعلم المؤمنين و ليعلم الّذين نافقوا (١) .

الاعراف : و لقد أخذنا آل فرعون بالسنين و نقصٍ من الثّمرات لعلّهم يذّكّرون (٢) .

و قال : و بلوناهم بالحسنات والسيّئات لعلّهم يرجعون (٣) .

التوبة : أو لا يرون أنّهم يفتنون في كلّ عامٍ مرّة أومرّتين ثمّ لا يتوبون و لا هم يذّكّرون (٤) .

الرعد : و لا يزال الّذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعةٌ أو تحلّ قريباً من دارهم حتّى يأتي وعدالله إنّ الله لا يخلف الميعاد (٥) .

الكهف : أمّا السّفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان ورائهم ملكٌ يأخذ كلّ سفينةٍ غصباً ✿ و أمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً فأردنا أن يبدلهما ربّهما خيراً منه زكوةً وأقرب رحماً (٦) .

الانبياء : و نبلوكم بالشرّ والخير فتنةً و إلينا ترجعون (٧) .

---

(١) آل عمران : ١٦٥-١٦٦ .

(٢) الاعراف : ١٣٠ .

(٣) الاعراف : ١٦٨ .

(٤) براءة : ١٢٦ .

(٥) الرعد : ٣١ .

(٦) الكهف : ٧٩-٨٠ .

(٧) الانبياء : ٣٥ .

وقال تعالى : أفلايرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون (١).

الروم : و إن تصبهم سيّئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون (٢) .

و قال تعالى : ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي النّاس ليذيقهم بعض الّذي عملوا لعلّهم يرجعون (٣) .

التنزيل : و لنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلّهم يرجعون (٤) .

حمعسق : وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ✿ وما أنتم بمعجزين في الأرض و مالكم من دون الله من وليّ و لا نصير (٥) .

و قال : و إن تصبهم سيّئة بما قدّمت أيديهم فانّ الانسان كفور (٦) .

١- دعائم الاسلام : روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نزل في بعض أسفاره بأرض لا نبات بها فقال: اطلبوا لنا حطباً قالوا : يا رسول الله نحن كما ترى بأرض قرعاء ، فقال : افترقوا واطلبوا على ذلك ، فافترق النّاس فجعل الرجل يأتي بالعودين والثلاثة و أكثر من ذلك كالخلال و نحوه ممّا تسفيه الريح حتّى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك كوم عظيم ، فقال : أردت أن أضرب لكم بهذا مثلاً : هكذا تجتمع الحسنات وهكذا تجتمع السيّئات فرحم الله امرءاً نظر لنفسه .

٢- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعن العدّة ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس إن أدركتموهنّ فتعوّذوا بالله منهنّ : لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوها إلاّ ظهر فيهم الطاعون والأوجاع الّتي لم تكن في أسلافهم الّذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال و الميزان إلاّ اُخذوا بالسنين و شدّة المؤنة و جور السلطان ، و لم يمنعوا الزكاة إلاّ منعوا القطر من السماء ، و لولا

---

(١) الانبياء : ٤٤ . (٢) الروم : ٣٦ .

(٣) الروم : ٤١ . (٤) التنزيل : ٢١ .

(٥) الشورى : ٣٠ - ٣١ . (٦) الشورى : ٤٨ .

البهايم لم يمطروا ، و لم ينقضوا عهدالله و عهد رسوله إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم و أخذوا بعض ما في أيديهم ، و لم يحكموا بغير مـا أنزل الله إلاّ جعل الله بأسهم بينهم (١) .

بيان : « خمس » مبتدأ مع تنكيره مثل كوكب انقضّ الساعة ، والجملة الشرطيّة خبره أو خمس فاعل فعل محذوف أي تكون خمس ، والفاحشة الزنا ، و في القاموس السنة الجدب والقحط والأرض المجدبة ، والجمع سنون ، و في النهاية السنة الجدب ، يقال : أخذتهم السنة إذا اُجدبوا و اُقحطوا ، والمؤنة القوت ، و شدّة المؤنة ضيقها ، و عسر تحصيلها .

و قيل : يترتّب على كلّ واحد منها عقوبة تناسبه ، فانّ الأوّل لماكان فيه تضييع آلة النسل ، ناسبه الطاعون الموجب لانقطاعه ، والثاني لما كان القصد فيه زيادة المعيشة ناسبه القحط و شدّة المؤنة وجورالسلطان بأخذالمال وغيره ، والثالث لماكان فيه منع ما أعطاهالله بتوسّطالماء ناسبه منع نزولالمطر منالسماء ، والرابع لماكان فيه تركالعدل والحاكم العادل ناسبه تسلّط العدوّ و أخذ الأموال ، والخامس لماكان فيه رفضالشريعة و تركالقوانينالعدليّة ناسبه وقوع الظلم بينهم وغلبة بعضهم على بعض .

و أقول : يمكن أن يقال: لماكان في الأوّل مظنّة تكثيرالنسل ، عاملهمالله بخلافه ، وفيالثالث لماكان غرضهم توفيرالمال منع الله القطر ليضيّق عليهم ، وأشار بقوله : « و لو لا البهائم لم يمطروا » إلى أنّالبهايم لعدم صدورالمعصية منهم وعدم تكليفهم استحقاقهم للرحمة أكثر من الكفرة ، و أرباب الذنوب والمعاصي ، كمـا دلّت عليه قصّةالنملة ، واستسقاؤها وقولها: اللهمّ لاتؤاخذنا بذنوب بني آدم، ويؤمي إليه قوله تعالى : «بل هم أضلّ سبيلاً» (٢) .

والمراد بنقض عهدالله وعهد رسوله نقض الأمان والذمّة الّتي أمرالله برعايتها والوفاء بها ، و إذا خفرت الذمّة اُديل لأهل الشرك من أهل الاسلام ، وهوالظاهر

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٣ . (٢) الفرقان : ٤٤ .

من الخبر الآتي أيضاً ، و قيل : هو نقض العهد بنصرة الامام الحقّ واتّباعه في جميع الأُمور ، والأوَّل أظهر .

ولمّا كان هذا الغدر للغلبة على الخصم بالحيلة والمكر يعاملهم الله بمايخالف غرضهم ، فيجعل بأسهم بينهم ، في القاموس البأس العذاب والشدّة في الحرب ، أي جعل عذابهم و حربهم بينهم يتسلّط بعضهم على بعض ، و يتغالبون و يتحاربون ، ولا ينتصف بعضهم من بعض ، و ترتّب هذا على الجور في الحكم ظاهر ، و يحتمل أن يكون السبب أنّهم إذا جاروا في الحكم و حكموا للظالم على المظلوم يسلّط الله على الظالم ظالماً آخر يغلبه ، فيصير بأسهم و حربهم بينهم ، و هذا أيضاً مجرَّب .

٣ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، والعدَّة ، عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة ، و إذا طفّف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص ، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها ، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، و إذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، و إذا لم يأمروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر ، و لم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي ، سلّط الله عليهم شرارهم ، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم (١) .

بيان : « في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله » صدر هذا الحديث في كتاب نكاح الكافي (٢) و فيه «في كتاب عليّ عليه السلام» وهو أظهر ، ولاتنافي بينهما لأنَّ مملي الكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله والكاتب عليّ عليه السلام ، فيجوز نسبته إلى كلّ منهما ، و على تقدير المغايرة يمكن وجدانه فيهما ، و في المصباح فجأت الرجل أفجاؤه مهموز من باب تعب و في لغة بفتحتين جئته بغتة والاسم الفجاءة بالضمّ والمدّ و في لغة وزان تمرة وفجأه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٥٤١ و سيأتي ما يؤيده تحت الرقم ۶ .

الأمر مهموز من بابي تعب ونفع أيضاً وفاجأه مفاجأة أي عاجله ، و قال : الطفيف مثل القليل وزناً ومعنى ، و منه قيل تطفيف المكيال والميزان ، و قد طفّفه ، و هو مطفّف ، إذاكال أو وزن و لم يوف انتهى .

و أقول : قال تعالى : « ويل للمطفّفين ✿ الّذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ✿ و إذاكالوهم أو وزنوهم يخسرون » قال البيضاوي : التطفيف البخس في الكيل والوزن لأنّ ما يبخس طفيف ، أي حقير ، و في الحديث خمس بخمس : ما نقض العهد قوم إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم ، و ما حكموا بغير ما أنزل الله إلاّ فشا فيهم الفقر ، و ما ظهر فيهم الفاحشة إلاّ فشا فيهم الموت ، و لا طفّفوا الكيل إلاّ منعوا النبات وأُخذوا بالسنين ، و لا منعوا الزكاة إلاّ حبس عنهم القطر ، و قال : « على الناس » أي منهم « يستوفون » أي يأخذون حقوقهم وافية « و إذا كالوهم أو وزنوهم » أي كالوا للناس و وزنوا لهم (١) .

والمراد بالنقص نقص ريع الأرض من الثمرات والحبوب كما قال سبحانه : « و لقد أخذنا آل فرعون بالسنين و نقص من الثمرات لعلّهم يذّكّرون » (٢) « منعت الأرض » على بناء المعلوم ، فيكون المفعول الأوّل محذوفاً أي منعت الأرض الناس بركتها ، أو المجهول ، فيكون الفاعل هوالله تعالى والجور نقيض العدل و هذه الفقرة تحتمل وجهين :

الأوّل أنّ الجور في الحكم و ترك العدل هو معاونة للظالم على المظلوم فلايكون على سياق سائرالفقرات ، وكأنّ النكتة فيه أنّ سوء أثره و هو الاختلال في نظام العالم لمّاكان ظاهراً اكتفى بتوضيح أصل الفعل ، و إظهار قبحه .

الثاني أن يكون المراد أنّه تعالى بسبب هذا الفعل يمنع اللطف عنهم فيتعاونون على الظلم والعدوان ، حتّى يصل ضرره إلى الحاكم والظالم أيضاًكما قال عليه‌السلام في الخبرالسابق : « جعل الله بأسهم بينهم » والظاهر أنّ المراد بالعهد

---

(١) أنوار التنزيل : ٤٥٧ .

(٢) الاعراف : ١٣٠ .

المعاهدة مع الكفّار كما عرفت ، و يحتمل التعميم ، و كون قطع الأرحام سبباً لجعل الأموال في أيدي الأشرار مجرّب و له أسباب باطنة وظاهرة ، فعمدة الباطنة قطع لطف الله تعالى عنهم ، و من الظاهرة أنّهم لايتعاونون في دفع الظلم ، فيتسلّط عليهم الأشرار ، و يأخذون الأموال منهم ، ومنها أنّهم يدلون بأموالهم إلى الحكّام الجائرين لغلبة بعضهم على بعض ، فينتقل أموالهم إليهم .

« و إذا لم يأمروا بالمعروف » قيل : يحتمل ترتّب التسليط على ترك كلّ واحد منهما أو تركهما معاً ، و أقول : الثاني أظهر مع أنّ كلاًّ منهما يستلزم الآخر فانّ ترك كلّ معروف منكر، وترك كلّ منكر معروف ، والمراد بالخيار الفاعلون للمعروف الآمرون به ، والتاركون للمنكر الناهون عنه ، و عدم استجابة دعائهم لاستحكام الغضب و بلوغه حدّ الحتم والابرام ، ألا يرى أنّه لم تقبل شفاعة خليل الرحمن عليه السلام لقوم لوط ؟ و يحتمل أن يكون المراد بالخيار الّذين لم يتركوا المعروف و لم يرتكبوا المنكر لكنّهم لم يأمروا و لم ينهوا . فعدم استجابة دعائهم لذلك كأصحاب السبت فانّ العذاب نزل على المعتدين و الّذين لم ينهوا معاً ، وعدم استجابة دعاء المؤمنين لظهور القائم عليه السلام يحتمل الوجهين .

واعلم أنّ عمدة ترك النهي عن المنكر في هذه الأمّة ما صدر عنهم بعد الرسول صلّى الله عليه وآله في مداهنة خلفاء الجور ، و عدم اتّباع أئمّة الحقّ عليهم فتسلّط عليهم خلفاء الجور من التيميّ والعدويّ و بني أميّة و بني العبّاس ، وسائر الملوك الجائرين ، فكانوا يدعون و يتضرّعون فلا يستجاب لهم ، و ربما يخصّ الخبر بذلك لقوله : «و لم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي» والتعميم أولى .

٤- ب : عن هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى أنزل كتاباً من كتبه على نبيّ من أنبيائه ، و فيه أنّه سيكون خلق من خلقي يلحسون الدّنيا بالدّين، يلبسون مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب أشدّ مرارة من الصبر ، ألسنتهم أحلا من العسل ، و أعمالهم الباطنة أنتن من الجيف أفبي يغترّون ؟ أم إيّاي يخدعون ؟ أم عليّ يتجبّرون ؟ فبعزّتي حلفت لأبعثنّ

لهم الفتنة تطأ في خطامها حتّى تبلغ أطراف الأرض يترك الحكيم فيها حيران (١) .

٥- لي : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك ابن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما إنّه ليس من سنة أقلُّ مطراً من سنة ، ولكنّ الله يضعه حيث يشاء ، إنّ الله جلّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ماكان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم ، و إلى الفيافي والبحار والجبال ، و إنّ الله ليعذّب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الأرض الّتي هي بمحلّتها لخطايا من بحضرتها و قد جعل الله لها السبيل إلى مسلك سوى محلّة أهل المعاصي قال: ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : فاعتبروا يا اُولي الأبصار .

ثمّ قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر الزنا كثر موت الفجأة ، و إذا طفّف المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص ، و إذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها ، و إذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، و إذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم و إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، و إذا لم يأمروا بمعروف و لم ينهوا عن منكر و لم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم (٢) .

٦- ما : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن محمّد ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عطيّة ، عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: وجدت في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى آخر ما مرّ (٣).

ع : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب عن ابن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام من قوله : وجدنا في كتاب عليّ

---

(١) قرب الاسناد :٢٢ .

(٢) أمالى الصدوق : ١٨٥ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢١٤ .

عليه السّلام إلى آخر الخبر (١) .

ثو : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

٧- جا (٣) **ما :** المفيد ، عن عمر بن محمّد الزيّات ، عن عبدالله بن جعفر عن مسعر بن يحيى ، عن شريك بن عبيدالله ، عن أبي إسحاق الهمدانيّ ، عن أبيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :ثلاثة من الذّنوب تعجّل عقوبتها ولاتؤخّر إلى الآخرة : عقوق الوالدين ، والبغي على الناس ، و كفرالاحسان (٤).

٨- جا (٥) **ما :** المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد ، عن ياسر ، عن الرّضا عليه السلام قال : إذا كذب الولاة حبس المطر ، وإذا جار السلطان هانت الدولة ، و إذا حبست الزكاة ماتت المواشي (٦) .

٩- ما : عن حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن أبي الوليد و أبي كثير معاً ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن الحسن بن مسلم ، عن ابن عباس قال: ما ظهرالبغي قطّ في قوم إلاّ ظهر فيهم الموتان ، و لا ظهر البخس في الميزان [إلاّ و ظهر فيهم الخسران] والفقر - قال أبو خليفة : عن أبي كثير إلاّ ابتلوا بالسنة - و لا ظهر نقض العهد في قوم إلاّ اُديل عليهم عدوّهم (٧) .

١٠-ل : عن العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن الحسن ابن الحصين ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن بكير

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٧١ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٢٥ .

(٣) مجالس المفيد : ١٤٨ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣ .

(٥) مجالس المفيد : ١٩١ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٧ .

(٧) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٧ .

عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربعة أسرع شيء عقوبة :رجل أحسنت إليه و يكافيك بالاحسان إليه إساءة ، و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك ، و رجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له و من أمره الغدر بك ، و رجل يصل قرابته و يقطعونه (١) .

جا : عن الجعابي ، عن الحسن بن عمر بن الحسن ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن محمد بن إسماعيل الهاشمي ، عن عبدالمؤمن ، عن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام عن جابر الأنصاري ، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله و فيه : و رجل تصل قرابته فيقطعك (٢) .

كتاب الغايات : عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال: أربع هن أسرع الأشياء عقوبة وذكر مثله مع أدنى تغيير في بعض ألفاظه .

ل : في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام مثله و زاد في آخره ثم قال صلى الله عليه وآله : يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة (٣) .

١١- ع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلى ، عن العباس بن العلا عن مجاهد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الذنوب التي تغير النعم البغي والذنوب التي تورث الندم القتل ، والتي تنزل النقم الظلم ، والتي تهتك الستور شرب الخمر ، والتي تحبس الرزق الزنا ، والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم ، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين (٤) .

مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن المعلى مثله (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٩ .

(٢) مجالس المفيد : ١٠٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٠ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٧١ .

(٥) معاني الاخبار : ٢٦٩ .

ختص : عنه عليه السلام مثله (١) .

١٢ - مع : عن القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبيه ، عن أبي خالد الكابليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : الذّنوب الّتي تغيّر النعم البغي على النّاس ، والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف ، و كفران النعم ، و ترك الشكر ، قال الله عزّ وجلّ « إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم » (٢) والذنوب الّتي تورث الندم قتل النّفس الّتي حرّم الله قال الله تعالى (٣) في قصّة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه « فأصبح من النّادمين » (٤) وترك صلة القرابة حتّى يستغنوا ، و ترك الصلاة حتّى يخرج وقتها ، وترك الوصيّة ، وردّ المظالم ، و منع الزّكاة ، حتّى يحضر الموت ، وينغلق اللسان .

والذنوب الّتي تنزل النقم عصيان العارف بالبغي ، والتطاول على النّاس والاستهزاء بهم ، والسّخريّة منهم ، والذنوب الّتي تدفع القسم إظهار الافتقار . والنوم عن العتمة ، وعن صلاة الغداة ، واستحقار النعم ، وشكوى المعبود عزّ وجلّ .

والذّنوب الّتي تهتك العصم شرب الخمر ، واللعب بالقمار ، وتعاطي ما يضحك النّاس من اللغو والمزاح ، وذكر عيوب النّاس ، ومجالسة أهل الريب ، والذنوب الّتي تنزل البلاء ترك إغاثة الملهوف ، و ترك معاونة المظلوم ، و تضييع الأمر بالمعروف ، والنّهي عن المنكر ، والذنوب الّتي تديل الأعداء المجاهرة بالظلم وإعلان الفجور ، وإباحة المحظور ، وعصيان الأخيار ، والانطباع (٥) للأشرار .

والذنوب الّتي تعجّل الفناء ، قطيعة الرحم ، واليمين الفاجرة ، والأقوال الكاذبة ، والزنا ، وسدّ طريق المسلمين ، وادّعاء الامامة بغير حقّ ، والذنوب الّتي

---

(١) الاختصاص : ٢٣٨ .

(٢) الرعد : ١٢ .

(٣) زاد في المصدر : قال الله تعالى : « ولا تقتلوا النفس التى حرم الله » .

(٤) المائدة : ٣٤ . (٥) يعنى الانقياد .

تقطع الرجاء اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والثقة بغير الله ، والتكذيب بوعد الله عزّ وجلّ .

والذنوب الّتي تظلم الهوا السحر والكهانة ، والايمان بالنجوم ، والتكذيب بالقدر ، وعقوق الوالدين ، والذنوب الّتي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نيّة الأداء والاسراف في النفقة على الباطل ، والبخل على الأهل والولد وذوي الأرحام ، وسوء الخلق ، وقلّة الصبر ، واستعمال الضجر والكسل ، والاستهانة بأهل الدّين .

والذنوب الّتي تردّ الدُّعاء سوء النيّة ، وخبث السريرة ، والنفاق مع الإخوان وترك التصديق بالاجابة ، وتأخير الصلوات المفروضات حتّى تذهب أوقاتها ، وترك التقرُّب إلى الله عزّ وجلّ بالبرّ و الصدقة ، واستعمال البذاء والفحش في القول والذنوب الّتي تحبس غيث السّماء جور الحكّام في القضا ، وشهادة الزُّور ، وكتمان الشهادة ، و منع الزكاة و القرض والماعون ، وقساوة القلب على أهل الفقر والفاقة وظلم اليتيم والأرملة ، وانتهار السائل وردّه بالليل (١) .

١٣ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان الأحمر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس إذا أدركتموها فتعوّذوا بالله جلّ وعزّ منهنّ : لم تظهر الفاحشة في قوم قطُّ حتّى يعلنوها إلّا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع الّتي لم تكن في أسلافهم الّذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلّا اُخذوا بالسّنين وشدّة المؤنة وجور السّلطان ، ولم يمنعوا الزّكاة إلّا منعوا القطر من السّماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله عزّ وجلّ وعهد رسوله إلّا سلّط الله عليهم عدوّهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلّا جعل بأسهم بينهم (٢) .

١٤ - دعوات الراوندى : سمع ابن الكوّا أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أعوذ بالله من الذنوب الّتي تعجّل الفناء ، فقال : أيكون ذنب يعجّل الفناء ؟ فقال : نعم

---

(١) معانى الاخبار : ٢٧٠ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٢٦ .

قطعية الرحم ، إنّ أهل بيت يكونون أتقياء ، فيقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله و إنّ أهل بيت يكونون فجرة فيتواسون فيرزقهم الله .

و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : خمس إن أدركتموها فتعوّذوا بالله منهنّ : لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوها إلاّ ظهر فيهم الطاعون والأوجاع الّتي لم تكن في أسلافهم الّذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال و الميزان إلاّ اُخذوا بالسنين و شدّة المؤنة وجور السلطان ، ولم يمنعوا الزكاة إلاّ منعوا القطر من السّماء ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله و عهد رسوله إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ، ولم يحكموا بغير مـا أنزل الله إلاّ جعل بأسهم بينهم .

١٤ - عدة الداعي : روى ابن مسعود عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنّه قال: اتّقوا الذنوب فانّها ممحقة للخيرات ، إنّ العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الّذي كان قد علمه ، وإنّ العبد ليذنب الذّنب فيمنع به من قيام اللّيل ، وإنّ العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق ، و قد كان هنيئاً له ، ثمّ تلا «إنّا بلونا هم كما بلونـا أصحاب الجنّة» إلى آخر الآيات (١) .

١٣٩

﴿(باب)﴾

«(الاملاء والامهال على الكفار والفجار، والاستدراج والافتتان)»

«(زائداً على ما مر فى كتاب العدل ومن يرحم الله)»

«(بهم على أهل المعاصى)»

الايات : آل عمران : ولا تحسبنّ الّذين كفروا أنّمـا نملي لهم خير لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ۞ و ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب (٢) .

---

(١) عدة الداعى : ١٥١ ، والايات فى سورة القلم : ١٧ - ١٩ .

(٢) آل عمران : ١٧٨ - ١٧٩ .

وقال سبحانه : لايغرّنّك تقلّب الّذين كفروا في البلاد ✡ متاع قليل ثمّ مأويهم جهنّم و بئس المهاد (١) .

المائدة : و حسبوا أن لاتكون فتنة فعموا و صمّوا ثمّ تاب الله عليهم ثمّ عموا و صمّوا كثير منهم والله بصير بما يعملون (٢) .

الانعام : فلمّا نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء حتّى إذا فرحوا بما اُوتوا أخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون (٣) .

الاعراف : و ما أرسلنا في قرية من نبيّ إلاّ أخذنا أهلها بالبأساء والضرّاء لعلّهم يضّرّعون ✡ ثمّ بدّلنا مكان السيّئة الحسنة حتّى عفوا و قالوا قدمسّ آبائنا الضرّاء والسرّاء فأخذناهم بغتة وهم لايشعرون (٤) .

التوبة : فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الحياة الدّنيا و تزهق أنفسهم وهم كافرون (٥) .

يونس : ولو يعجّل الله للنّاس الشرّ استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم فنذر الّذين لايرجون لقائنا في طغيانهم يعمهون (٦) .

و قال تعالى : ولولا كلمة سبقت من ربّك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون (٧).

هود : و اُمم سنمتّعهم ثمّ يمسّهم منّا عذاب أليم (٨) .

الرعد : ولقد استهزيء برسل من قبلك فأمليت للّذين كفروا ثمّ أخذتهم فكيف كان عقاب (٩) .

الحجر . ذرهم يأكلوا ويتمتّعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون (١٠) .

النحل : و لو يؤاخذ الله النّاس بظلمهم ما ترك عليها من دابّة ولكن

---

(١) آل عمران : ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) المائدة : ٧١ . (٣) الانعام : ٤٤ .

(٤) الاعراف : ٩٤ - ٩٥ . (٥) براءة : ٨٥ .

(٦) يونس : ١١ . (٧) يونس : ١٩ .

(٨) هود : ٤٨ . (٩) الرعد : ٣٢ . (١٠) الحجر : ٣ .

يؤخّرهم إلى أجل مسمّى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولايستقدمون (١) .

الكهف : وربّك الغفور ذوالرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجّل لهم العذاب بل لهم موعدٌ لن يجدوا من دونه موئلاً (٢) .

مريم : فلاتعجل عليهم إنّما نعدّ لهم عدّاً (٣) .

طه : و لولا كلمة سبقت من ربّك لكان لزاماً و أجل مسمّى (٤) .

الانبياء : بل متّعنا هؤلاء و آبائهم حتّى طال عليهم العمر (٥) .

و قال تعالى : و إن أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين (٦) .

الحج : فأمليت للكافرين ثمّ أخذتهم فكيف كان نكير- إلى قوله تعالى : و كأيّن من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثمّ أخذتها و إليّ المصير (٧) .

المؤمنون : فذرهم في غمرتهم حتّى حين ۞ أيحسبون أنّما نمدّهم به من مال و بنين نسارع لهم في الخيرات بل لايشعرون (٨) .

الفرقان : و لكن متّعتهم و آبائهم حتّى نسوا الذكر و كانوا قوماً بوراً (٩) .

الشعراء : أتتركون فيما ههنا آمنين ۞ في جنّات و عيون ۞ و زروع و نخل طلعها هضيم ۞ و تنحتون من الجبال بيوتاً فارهين ۞ فاتّقوا الله و أطيعون (١٠) .

و قال تعالى: أفرأيت إن متّعناهم سنين ۞ ثمّ جائهم ما كانوا يوعدون ۞ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون (١١) .

العنكبوت : و لولا أجل مسمّى لجائهم العذاب و ليأتينّهم بغتة و هم

---

(١) النحل : ٦١ .

(٢) الكهف : ٥٨ . (٣) مريم : ٨٤ .

(٤) طه : ١٢٩ . (٥) الانبياء : ٤٤ .

(٦) الانبياء : ١١١ . (٧) الحج : ٤٤ ـ ٤٨ .

(٨) المؤمنون : ٥٤ ـ ٥٥ . (٩) الفرقان : ١٨ .

(١٠) الشعراء : ١٤٦ ـ ١٥٠ . (١١) الشعراء : ٢٠٧ ـ ٢٠٥ .

لا يشعرون (١) .

لقمان : نمتّعهم قليلاً ثمّ نضطرّهم إلى عذاب غليظ (٢) .

فاطر : و لو يؤاخذ الله النّاس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابّة ولكن يؤخّرهم إلى أجل مسمّى فاذا جاء أجلهم فانّ الله كان بعباده بصيراً (٣) .

يس : و إن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم و لا هم ينقذون ✿ إلاّ رحمة منّا و متاعاً إلى حين (٤) .

المؤمن : فلا يغررك تقلّبهم في البلاد ✿ كذّبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمّت كلّ أمّة برسولهم ليأخذوه و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحقّ فأخذتهم فكيف كان عقاب (٥) .

السجدة : و لو لا كلمة سبقت من ربّك لقضي بينهم (٦) .

حمعسق : و لو لا كلمة الفصل لقضي بينهم (٧) .

الزخرف : بل متّعت هؤلاء و آبائهم حتّى جائهم الحقّ و رسول مبين (٨).

الفتح : لو تزيّلوا لعذّبنا الّذين كفروا منهم عذاباً أليماً (٩) .

الذاريات : و في ثمود إذ قيل لهم تمتّعوا حتّى حين ✿ فعتوا عن أمر ربّهم فأخذتهم الصّاعقة وهم ينظرون (١٠) .

القلم : فذرني ومن يكذّب بهذا الحديث ✿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ✿ و أملي لهم إنّ كيدي متين (١١) .

المدثر : ذرني و من خلقت وحيداً ✿ و جعلت له مالاً ممدوداً ✿ و بنين

---

(۱) العنكبوت : ۵۳ .
(۲) لقمان : ۲۴ .
(۳) فاطر : ۴۵ .
(۴) يس : ۴۳ ـ ۴۴ .
(۵) المؤمن : ۴ ـ ۵ .
(۶) السجدة : ۴۵ .
(۷) الشورى : ۲۱ .
(۸) الزخرف : ۲۹ .
(۹) الفتح : ۲۵ .
(۱۰) الذاريات : ۴۴ ـ ۴۳ .
(۱۱) القلم : ۴۴ ـ ۴۵ .

شهوداً ✿ ومهّدت له تمهيداً ✿ ثمّ يطمع أن أزيد ✿ كلاّ إنّه كان لآياتنا عنيداً (١).

المرسلات : كلوا وتمتّعوا قليلاً إنّكم مجرمون (٢) .

الطارق : إنّهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً(٣).

١ـ لي : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن إبراهيم بن زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أهبط ملكاً إلى الأرض فلبث فيها دهراً طويلاً ثمّ عرج إلى السماء فقيل له : ما رأيت ؟ قال: رأيت عجايب كثيرة ، و أعجب ما رأيت أنّي رأيت عبداً متقلّباً في نعمتك ، يأكل رزقك ، و يدّعي الربوبيّة ، فعجبت من جرئته عليك ومن حلمك عنه ، فقال الله جلّ جلاله : فمن حلمي عجبت ؟ قال: نعم ، قال : قد أمهلته أربعمائة سنة لايضرب عليه عرق ، و لا يريد من الدُّنيا شيئاً إلاّ ناله ، و لا يتغيّر عليه فيها مطعم و لا مشرب (٤) .

٢ ـ ل : عن ابن‌الوليد، عن محمّد العطار وأحمد بن إدريس معاً ، عن ابن‌عيسى عن ابن أبي‌عمير ، عن‌الحسين بن مصعب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ لله عزّ وجلّ في كلّ يوم وليلة ملكاً ينادي: مهلاً مهلاً عبادالله عن‌معاصي‌الله فلولا بهائم رتّع ، و صبية رضّع ، و شيوخ ركّع ، لصبّ عليكم العذاب صبّاً ترضّون به رضّاً (٥) .

٣ ـ ع : الفاميّ ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله عزّ وجلّ إذا رأى‌أهل قرية قدأسرفوا في‌المعاصي ، وفيها ثلاث نفر من‌المؤمنين‌ناداهم جلّ جلاله

---

(١) المدثر : ١١ ـ ١٦ .

(٢) المرسلات : ٤٦ .

(٣) الطارق : ١٥ ـ ١٧ .

(٤) لايوجد فى الامالى .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

وتقدّست أسماؤه : ياأهل معصيتي لولا مافيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي ، المستغفرين بالأسحار خوفاً منّي ، لأنزلت بكم عذابي ثمّ لاأبالي (١) .

ع : عن أبيه ، عن الحميري مثله (٢) .

٣- ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن العمركيّ ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال : لولا الّذين يتحابّون بجلالي ، و يعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي (٣) .

ثو : عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن الكوفيّ ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٤) .

٥- ع : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ ليهمّ بعذاب أهل الأرض جميعاً حتّى لا يريد أن يحاشي منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي ، واجترحوا السيّئات ، فاذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصلوات والولدان يتعلّمون القرآن رحمهم و أخّر عنهم ذلك (٥) .

٦- شي : عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّن لايصلّي من شيعتنا ، ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا وإنّ الله يدفع بمن يصوم منهم عمّن لايصوم من شيعتنا ، ولو أجمعوا على ترك الصيام لهلكوا ، وإنّ الله يدفع بمن يزكّي من شيعتنا عمّن لايزكّي منهم ، ولو اجتمعوا

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٠٨ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٦١ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٨ .

على ترك الزكاة لهلكوا ، وإنّ الله ليدفع بمن يحجّ من شيعتنا عمّن لايحجّ منهم ولواجتمعوا على ترك الحجّ لهلكوا ، وهو قول الله تعالى : « ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكنّ الله ذو فضل على العالمين » (١) فوالله ما اُنزلت إلّا فيكم ، و لا عني بها غيركم (٢) .

٧ـ ختص : عن ربعيّ ، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ما عذّب الله قرية فيها سبعة من المؤمنين (٣) .

٨ـ نهج : قال عليه السلام : يا ابن آدم إذا رأيت ربّك سبحانه يتابع عليك نعمه و أنت تعصيه فاحذره (٤) .

و قال عليه السلام في كلام له : الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتّى كأنّه غفر (٥) .

و قال عليه السلام : كم من مستدرج بالاحسان إليه ، ومغرور بالستر عليه ، ومفتون بحسن القول فيه ، و ما ابتلى الله أحداً بمثل الاملاء له (٦) .

و قال عليه السلام : أيّها الناس ليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين ، إنّه من وسّع عليه في ذات يده ، فلم يرذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً و من ضيّق عليه في ذات يده فلم يرذلك اختباراً فقدضيّع مأمولا (٧) .

---

(١) البقرة : ٢٥١ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٥ .

(٣) الاختصاص : ٣٠ .

(٤) نهج البلاغة الرقم ٢٣ من الحكم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٢٩ من الحكم .

(٦) نهج البلاغة الرقم ١١٦ من الحكم .

(٧) نهج البلاغة الرقم ٣٥٨ من الحكم .

١٤٠

(باب)

✿«(النهى عن التعيير بالذنب أو العيب ، والامر بالهجرة)»✿ ✿«(عن بلاد أهل المعاصى)»✿

الايات : النساء : إنّ الّذين توفّيهم الملئكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها (١) .

العنكبوت : يا عبادي الّذين آمنوا إنّ أرضي واسعة فايّاي فاعبدون (٢)

الزمر : أرض الله واسعة (٣)

١ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أنّب مؤمناً أنّبه الله في الدُّنيا والآخرة (٤)

بيان : قال الجوهريُّ : أنّبه تأنيبا عنّفه و لامه ، وتأنيبه عزّوجلّ إمّا على الحقيقة ففي الآخرة ظاهر ، و في الدُّنيا و إن لم يستمع لكن يفتضح عند الملاء الأعلى ،و يعلمه باخبار المخبر الصادق وأمثال ذلك من نداء الله تعالى مع عدم سماعه كثيرة ، و الكلُّ محمول على ذلك .

و إما المراد به إفشاء عيوبه و ابتلاؤه بمثله في الدُّنيا و عقابه على التأنيب في الآخرة على المشاكلة ، أو تسمية المسبّب باسم السبب .

٢ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن عمّار ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ، ومن عيّر مؤمنا بشيء لم يمت حتّى يركبه (٥) .

بيان : الفاحشة كلُّ ما نهى الله عزّوجلّ عنه ، و ربّما يخصُّ بما يشتدُّ قبحه من الذنوب « كان كمبتدئها » أي فاعلها ، و إنّما عبّر عنه بالمبتدىء لأنّ المذيع كالفاعل ، فهو بالنسبة إليه مبتدىء ، و يحتمل أن يكون المراد بالفاحشة

---

(١) النساء : ٩٧ . (٢) العنكبوت : ٥٦ .

(٣) الزمر : ١٠ .

(٤ - ٥) الكافى ج ٢ ص ٣٥٦ .

البدعة القبيحة ، والمعنى من عمل بها و أفشاها بين الناس كان عليه كوزر من ابتدعها أوّلاً ، وهذا بالنظر إلى الابتداء أظهر، كالأوّل بالنسبة إلى الاذاعة . في القاموس بدأبه - كمنع - ابتدء ، والشيء فعله ابتداء كأبداه و ابتداه .

و قد يقال : هذا الوعيد إنّما هو في ذوي الهيئات الحسنة ، و فيمن لم يعرف بأذيّة ولافساد في الأرض ، وأمّا المولعبن بذلك ، الّذين ستروا غير مرّة فلم يكفّوا فلايبعد القول بكشفهم ، لأنّ الستر عليهم من المعاونة على المعاصي ، وستر من يندب إلى ستره ، إنّما هو في معصية مضت ، وأمّا في معصية هو متلبّس بها ، فلايبعدالقول بوجوب المبادرة إلى إنكارها ، و المنع منها لمن قدر عليه ، فان لم يقدر رفع إلى والي الأمر ، مالم يؤدّ إلى مفسدة أشدّ .

و أمّا جرح الشاهد و الراوي و الاُمناء على الأوقاف و الصدقات و أموال الأيتام فيجب الجرح عند الحاجة إليه ، لأنه تترتّب عليه أحكام شرعيّة ، ولورفع إلى الامام ما يندب الستر فيه لم يأثم ، إذاكانت نيّته رفع معصية الله لا كشف ستره و جرح الشاهد إنّما هو عند طلب ذلك منه ، أويرى حاكماً يحكم بشهادته ، و قد علم منه ما يبطلها ، فلايبعد القول بحسن رفعه .

٣ - سا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن حسين بن عمر بن سليمان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من لقي أخاه بمايؤنّبه أنّبه الله في الدّنيا والآخرة (١) .

بيان : « بمايؤنّبه » كأنّ كلمة « ما » مصدريّة فالمستتر في « يؤنّبه » راجع إلى « من » و يحتمل أن تكون موصولة فيحتمل إرجاع المستتر إلى « من » أيضاً بتقدير العائد أي بما يؤنّبه به ، أو إلى مانفي، والاسناد تجوّز .

٤ - ما : المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ ، عن جدّه محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن خالد ، عن ابن حميد ، عن الحذّاء ، عن الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٦ .

نفسه ، وأن يعيّر الناس بما لايستطيع تركه ، وأن يوذي جليسه بما لايعنيه (١) .

ل - العطّار ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن بكر بن صالح ، عن ابن فضّال عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٢) .

٥ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « يا عبادي الّذين آمنوا إنّ أرضي واسعة » (٣) يقول : لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك فان خفتموهم أن يفتنوكم على دينكم فانّ أرضي واسعة ، و هو يقول : « فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض » فقال « ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها » (٤) .

٦ - ل : عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن ابن عيينة ، عن الزهري عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران عليهما السلام أن قال له : لاتعيّرنّ أحداً بذنب ، وإنّ أحبّ الأمور إلى الله عزّ وجلّ ثلاثة : القصد في الجدة ، والعفو في المقدرة ، والرفق بعباد الله ، و ما رفق أحد بأحد في الدّنيا إلاّ رفق الله عزّ وجلّ به يوم القيامة ، ورأس الحكم مخافة الله تبارك وتعالى (٥) .

أقول : قد مضى في باب جوامع مساوي الأخلاق ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : سبعة يفسدون أعمالهم ، وذكر منهم السريع إلى لائمة إخوانه (٦) .

٧ - ص : عن الصدوق ، عن محمد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، وعن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا فارق موسى الخضر عليه السلام قال موسى : أوصني ! فقال

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٠٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٤ .

(٣) العنكبوت : ٥٦ .

(٤) تفسير القمى : ٤٩٧ والاية فى النساء : ٩٧ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٥٤ .

(٦) راجع ج ٧٢ ص ١٩٥ ، نقله عن الخصال ج ٢ ص ٥ .

الخضر: الزم مالا يضرُّك معه شيء، كما لا ينفعك من غيره شيء، إيّاك واللجاجة والمشي إلى غير حاجة، والضحك في غير تعجّب، يا ابن عمران! لا تعيّرنّ أحداً بخطيئة، وابك على خطيئتك.

٨ - نهج: ليس بلد أحقُّ بك من بلد، خير البلاد ما حملك (١).

١٤١
(باب)
«(وقت ما يغلظ على العبد في المعاصي)»
«(و استدراج الله تعالى)»

الايات: فاطر: وهم يصطرخون فيها ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الّذي كنّا نعمل أولم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر وجاءكم النّذير فذوقوا فما للظّالمين من نصير (٢).

أقول: قد مضى بعض أخبار الاستدراج في باب الاملاء والامهال على الكفّار والفجّار والاستدراج فلا تغفل.

١ - ع: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن عليِّ بن الحكم، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السمط قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أراد الله عزَّ وجلَّ بعبد خيراً فأذنب ذنباً تبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار، وإذا أراد الله بعبد شرّاً فأذنب ذنباً تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار، ويتمادى به، وهو قول الله عزَّ وجلَّ «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» (٣) بالنعم عند المعاصي (٤).

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٤٤٢، من الحكم.

(٢) فاطر: ٣٧.

(٣) الاعراف: ١٨٢.

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٨، و في الكافي ج ٢ ص ٤٥٢، باب الاستدراج مثل ذلك و شرحه في مرآت العقول ج ٢ ص ٤٢٣.

٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « أولم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر » (١) قال : توبيخ لابن ثمان عشرة سنة (٢) .

٣- ثو(٣) ل : أبي، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب، عن أحمد بن عبدالرحمان عن إسماعيل بن عبدالخالق ، عن محمّد بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله ليكرم ابن السبعين ويستحيي من ابن الثمانين (٤) .

٤- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن محمّد بن عليّ المنقريّ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمّر أربعين سنة سلم من الأدواء الثلاثة : من الجنون ، والجذام ، والبرص ، ومن عمّر خمسين سنة رزقه الله الانابة إليه ، ومن عمر ستّين سنة هوّن الله حسابه يوم القيامة ، ومن عمّر سبعين سنة كتبت حسناته ولم تكتب سيّئاته ، ومن عمّر ثمانين سنة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، ومشى على الأرض مغفوراً له ، وشفّع في أهل بيته (٥) .

٥ - لى : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن داود بن النعمان ، عن سيف التمّار ، عن أبي بصير قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ العبد لفي فسحة من أمره ما بينه و بين أربعين سنة ، فاذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزّوجلّ إلى ملكيه : إنّي قد عمّرت عبدي عمراً فغلّظا وشدّدا وتحفّظا ، واكتبا عليه قليل عمله وكثيره ، وصغيره وكبيره (٦) .

ل : عن ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن السنديّ ، عن عليّ بن الحكم مثله (٧) .

---

(١) فاطر : ٣٧.   (٢) الخصال ج ٢ ص ٩٦ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٧١ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١١٥ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١١٤ .

(٦) أمالى الصدوق : ٢٣ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ١١٥ .

٦ - ل : بهذا الإسناد ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا بلغ العبد ثلاثاً و ثلاثين سنة ، فقد بلغ أشدّه ، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه فاذا طعن في إحدى و أربعين فهو في النقصان و ينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع (١) .

٧ - ل : بهذا الإسناد ، عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إذا أتت على العبد أربعون سنة قيل له : خذ حذرك ، فانّك غير معذور ، وليس ابن أربعين سنة أحقّ بالعذر من ابن عشرين سنة ، فانّ الّذي يطلبهما واحد ، وليس عنهما براقد فاعمل لما أمامك من الهول ، ودع عنك فضول القول (٢) .

٨ - ل : عن أبيه ، عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن القاسم ، عن عليّ بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا بلغ المرء أربعين سنة آمنه الله عزّ وجلّ من الأدواء الثلاثة الجنون والجذام والبرص ، فاذا بلغ الخمسين خفّف الله حسابه ، فاذا بلغ الستّين رزقه الله الانابة إليه ، فاذا بلغ السبعين أحبّه أهل السّماء، فاذا بلغ الثمانين أمر الله باثبات حسناته و إلقاء سيّئاته ، فاذا بلغ التسعين غفر الله له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر و كتب أسير الله في أرضه (٣) .

ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف مثله (٤) .

٩ - ل : وفي حديث آخر فاذا بلغ المائة فذلك أرذل العمر ، و روي أنّ أرذل العمر أن يكون عقله عقل ابن سبع سنين (٥) .

١٠ - ل : عن محمّد بن الفضل ، عن محمّد بن إسحاق المذكّر ، عن محمّد بن يعقوب الأصمّ ، عن بكر بن سهل ، عن عبدالله بن المهاجر ، عن ابن وهب ، عن حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من معمّر يعمّر

(١ - ٣) الخصال ج ٢ ص ١١٥ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٧١ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

أربعين سنة إلاّ صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء: الجنون والجذام والبرص ، فاذا بلغ الخمسين ليّن الله عليه حسابه ، فاذا بلغ الستّين رزقه الله الانابة إليه بما يحبّ و يرضى ، فاذا بلغ السبعين أحبّه الله و أحبّه أهل السماء ، فاذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته و تجاوز عن سيّئاته ، فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر و سمّي أسير الله في أرضه . و شفّع في أهل بيته (١) .

ل : عن ابن بندار ، عن أبي العبّاس الحمّادي ، عن محمّد بن عليّ الصائغ عن إبراهيم بن المنذر ، عن عبدالله بن محمّد بن حسين ، عن محمّد بن عبدالله بن عمر بن عثمان ، عن أنس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله (٢) .

١١- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن الحسين عن أحمد بن محمّد المؤدّب ، عن عاصم بن حميد ، عن خالد القلانسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ الله يستحيي من أبناء الثمانين أن يعذّبهم .

و قال عليه السلام : يؤتى بشيخ يوم القيامة فيدفع إليه كتابه ظاهره ممّا يلي الناس لا يرى إلاّ مساوي فيطول ذلك عليه ، فيقول : يا ربّ أتأمر بي إلى النار فيقول الجبّار جلّ جلاله : يا شيخ إنّي أستحيي أن اُعذّبك و قد كنت تصلّي لي في دار الدُّنيا ، اذهبوا بعبدي إلى الجنّة (٣) .

١٢- جع : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى ينظر في وجه الشيخ المؤمن صباحاً ومساء فيقول: ياعبدي كبر سنّك ، ودقّ عظمك، ورقّ جلدك ، وقرب أجلك وحان قدومك عليّ فاستح مني فأنا أستحي من شيبتك أن اُعذّبك بالنار .

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الله جلّ جلاله : الشيبة نوري فلا اُحرق نوري بناري .

و عن حازم بن حبيب الجعفيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا بلغت ستّين

(١و٢) الخصال ج ٢ ص ١١٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١١٥ .

(٤) جامع الاخبار : ١٠٧ .

سنة فاحسب نفسك في الموتى .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أبناء الأربعين زرع قددنى حصاده ، أبناء الخمسين ماذا قدّمتم وماذا أخّرتم ؟ أبناء الستّين هلمّوا إلى الحساب لا عذر لكم ، أبناء السبعين عدُّوا أنفسكم من الموتى .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله ليكرم أبناء السبعين ، و يستحيي من أبناء الثمانين أن يعذّبهم(١).

١٤٢
☼ (باب) ☼
☼«(من أطاع المخلوق في معصية الخالق)»☼

١ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من طلب رضى الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذامّاً (٢) .

بيان : « من طلب رضى الناس بسخط الله » هذا النوع في الخلق كثير ، بل أكثرهم كذلك كالّذين تركوا متابعة أئمّة الحقّ لرضا أئمّة الجور و طلب ما عندهم ، وكأعوان السلاطين الجائرين وعمّالهم والمتقرّبين إليهم بالباطل، والمادحين لهم على قبائح أعمالهم، وكالّذين يتعصّبون للأهل والعشائر بالباطل ، و كشاهد الزور والحاكم بالجور بين المتخاصمين طلباً لرضا أهل العزّة والغلبة ، والّذين يساعدون المغتابين و لا ينزجرون عنها طلباً لرضاهم ، و لئلاّ يتنفّروا من صحبته و أمثال ذلك كثيرة .

« و جعل حامده من الناس ذامّاً » أي بعد ذلك الحمد أو يحمدونه بحضرته ويذمّونه في غيبته أو يكون المراد بالحامد من يتوقّع منهم المدح .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٤٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧٢ .

٢ - كا : عن العدَّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن يوسف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذامّاً ، و من آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كلِّ عدوٍّ ، و حسد كلِّ حاسد ، و بغي كلِّ باغ ، وكان الله عزَّوجلَّ له ناصراً و ظهيراً (١) .

بيان : المرضاة مصدر ميميٌّ « و من آثر طاعة الله » أي في موضع غير التقيّة فانّها طاعة الله في هذا الموضع ، والظهير المعين .

٣ - كا : عنه ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرَّة ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كتب رجل إلى الحسين صلوات الله عليه : عظني بحرفين ؟ فكتب إليه : من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو ، وأسرع لمجيء ما يحذر (٢).

بيان : « بحرفين » أي بجملتين ، و ما ذكره عليه السلام من العطف في حكم جملتين و يحتمل أن يكون الحرفان كناية عن الاختصار في الكلام ، « من حاول » أي رام و قصد واللام في قوله : « لما يرجو » و « لمجيء » للتعدية .

٤ - كا : عن أبي عليٍّ الأشعريِّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله ، و لا دين لمن دان بفرية باطل على الله ، و لا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله (٣) .

بيان : « لا دين » أي لا إيمان أو لا عبادة « لمن دان » أي عبدالله « بطاعة من عصى الله » أي غير المعصوم ، فانّه لا يجوز طاعة غير المعصوم في جميع الأمور و قيل : من عصى الله من يكون حكمه معصية و لم يكن أهلاً للفتوى « لمن دان » أي اعتقد ، أي عبدالله بافتراء الباطل على الله ، أي جعل هذا الافتراء عبادة أو جعل عبادته مبنيّة على الافتراء .

---

(١) الكافي ج ٢ ص٣٧٢ .

(٢ - ٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧٣ .

« بجحود شيء من آيات الله » أي أنكر شيئاً من محكمات القرآن ، ويحتمل أن يكون المراد بالآيات الأئمّة عليهم السلام .

٥ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله [الأنصاريّ] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أرضى سلطاناً جائراً بسخط الله خرج من دين الله (١) .

بيان : يمكن حمله على من أرضى خلفاء الجور بانكار أئمّة الحقّ أو شيء من ضروريّات الدين .

٦ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام : لا دين لمن دان بطاعة المخلوق في معصية الخالق (٢) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

٧ - ن : بالإسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أرضى سلطاناً بما يسخط الله خرج من دين الله عزّ وجلّ (٤) .

٨ - ل : عن العطّار ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من طلب رضى النّاس بسخط الله جعل الله حامده من النّاس ذامّاً (٥) .

٩- ما : عن المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ ، عن عمّه عليّ بن سليمان عن الطيالسيّ ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله ، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ، ولا دين لمن دان

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٣ .

(٣) صحيفة الرضا عليه‌السلام : ٣٤ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٩ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٥ .

بجحود شيء من آيات الله (١) .

١٠-**لي:** عن أبيه ، عن علي ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الكناني ، عن الصادق عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لا تسخطوا الله برضا أحد من خلقه ، و لا تتقرّبوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله عزّ وجلّ ، فانّ الله ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه سوءاً ، إلاّ بطاعته وابتغاء مرضاته إنّ طاعة الله نجاح كلّ خير يبتغى ، و نجاة من كلّ شر يتّقى ، و إنّ الله يعصم من أطاعه و لا يعتصم منه من عصاه ، و لا يجد الهارب من الله مهرباً فانّ أمر الله نازل باذلاله ، و لو كره الخلائق ، وكلّ ما هو آت قريب ، ما شاء الله كان ، و ما لم يشأ لم يكن (٢) .

١٤٣

(باب)

((التكلف والدعوى))

الايات : ص : و ما أنا من المتكلّفين (٣) .

١- **مص :** قال الصادق عليه السلام : المتكلّف مخطيء و إن أصاب ، والمتطوّع مصيب وإن أخطأ ، والمتكلّف لايستجلب في عاقبة أمره إلاّ الهوان ، و في الوقت إلاّ التعب والعنا والشقاء ، والمتكلّف ظاهره رياء ، و باطنه نفاق ، فهما جناحان يطير بهما المتكلّف .

وليس في الجملة من أخلاق الصالحين ولامن شعار المتّقين التكلّف في أيّ باب كان ، قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : « قل ما أسألكم عليه من أجروما أنا من المتكلّفين » و قال عليه السلام : نحن معاشر الأنبياء والأولياء براء من التكلّف .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧٦ .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٩٣ .

(٣) سورة ص : ٨٦ .

فاتّق الله واستقم نفسك يغنك عن التكلّف ، و يطبعك بطباع الايمان ، و لا تشتغل بطعام آخره الخلا ، و لباس آخره البلا ، ودار آخرها الخراب ، ومال آخره الميراث ، و إخوان آخرهم الفراق ، و عزّ آخره الذلّ ، و وقار آخره الجفا و عيش آخره الحسرة (١) .

٢ـ مص : قال الصادق عليه السلام : الدعوى بالحقيقة للأنبياء والأئمّة والصدّيقين والأئمّة عليهم السلام و أمّا المدّعي بغير واجب فهو كابليس اللعين ، ادّعى النسك و هو على الحقيقة منازع لربّه ، مخالف لأمره ، فمن ادّعى أظهر الكذب ، والكاذب لا يكون أميناً ، و من ادّعى فيما لايحلّ له فتح عليه أبواب البلوى ، والمدّعي يطالب بالبيّنة لا محالة ، و هو مفلس فيفتضح ، والصادق لا يقال له : لم .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : الصادق لا يراه أحد إلّا هابه (٢) .

٣ ـ نهج : من كابد الأمور عطب و من اقتحم اللجج غرق (٣) .

١٤٤

＊(باب الفساد)＊

١ ـ مص : قال الصادق عليه السلام : فساد الظاهر من فساد الباطن ، و من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، و من خاف الله في السرّ لم يهتك ستره في العلانية و أعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفلة عن الله ، و هذا الفساد يتولّد من طول الأمل والحرص والكبر كما أخبر الله عزّوجلّ في قصّة قارون في قوله : « و لا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لا يحبّ المفسدين » (٤) وكانت هذه الخصال من صنع قارون و اعتقاده . وأصلها من حبّ الدّنيا و جمعها ، ومتابعة النفس و هواها ، و إقامة

---

(١) مصباح الشريعة : ٢٤ .

(٢) مصباح الشريعة : ٦٣ .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٣٤٩ من الحكم .

(٤) القصص ، ٧٧ .

شهواتها ، و حبّ المحمدة ، و موافقة الشّيطان ، واتّباع خطواته ، و كلّ ذلك يجتمع بحسب الغفلة عن الله و نسيان مننه .

و علاج ذلك الفرار من الناس ، و رفض الدّنيا ، و طلاق الراحة والانقطاع عن العادات ، و قلع عروق منابت الشهوات ، بدوام الذكر لله ، و لزوم الطاعة له و احتمال جفاء الخلق . و ملازمة القربى ، و شماتة العدوّ من الأهل والقرابة فاذا فعلت ذلك فقد فتحت عليك باب عطف الله ، وحسن نظره إليك بالمغفرة والرحمة و خرجت من جملة الغافلين ، و فككت قلبك من أسر الشيطان ، و قدمت باب الله في معشر الواردين إليه ، وسلكت مسلكاً رجوت الاذن بالدخول على الكريم ، الجواد الملك الرحيم ، و استيطاء بساطه على شرط الأدب ، و لا تحرم سلامته و كرامته لأنّه الملك الكريم الجواد الرحيم (١) .

١٣٥

(باب)

((القسوة والخرق والمراء والخصومة والعداوة))

أقول : قد مرّ كثير من أخبار هذا الباب في مطاوي أبواب الكفر ومساوي الأخلاق كما لا يخفى .

١-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن حفص ، عن إسماعيل ابن دبيس (٢) عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا خلق الله العبد في أصل الخلقة كافراً لم يمت حتّى يحبّب الله إليه الشرّ فيقرب منه ، فابتلاه بالكبر والجبريّة فقسا قلبه ، و ساء خلقه ، و غلظ وجهه ، و ظهر فحشه ، و قلّ حياؤه و كشف الله ستره ، و ركب المحارم ، فلم ينزع عنها ، ثمّ ركب معاصي الله وأبغض طاعته ، و وثب على النّاس لا يشبع من الخصومات ، فاسألوا الله العافية و اطلبوها منه (٣) .

---

(١) مصباح الشريعة : ٥٦.

(٢) خنيس خ ل .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٣٠ .

بيان : قيل : قوله «كافراً» حال عن العبد ، فلا يلزم أن يكون كفره مخلوقاً لله تعالى .

أقول : كأنّه على المجاز ، فانّه تعالى لمّا خلقه عالماً بأنّه سيكفر فكأنّه خلقه كافراً ، أو الخلق بمعنى التقدير ، والمعاصي يتعلّق بها التقدير ببعض المعاني كما مرّ تحقيقه ، و كذا تحبيب الشرّ إليه مجاز فانّه لمّا سلب عنه التوفيق لسوء أعماله و خلّى بينه و بين نفسه و بين الشيطان ، فأحبّ الشرّ ، فكأنّ الله حبّبه إليه قال سبحانه «حبّب إليكم الايمان وزيّنه في قلوبكم و كرّه إليكم الكفر و الفسوق والعصيان» (١) و إن كان الظاهر أنّ الخطاب لخلّص المؤمنين .

« فيقرب منه » أي العبد من الشرّ أو الشرّ من العبد وعلى التقديرين كأنّه كناية عن ارتكابه، وقال الجوهري: يقال فيه جبريّة وجبَرُوّة وجبروت وجبّورة مثال فرّوجه أي كبر (٢) وغلظ الوجه كناية عن العبوس أو الخشونة وقلّة الحياء « و كشف الله ستره » كناية عن ظهور عيوبه للنّاس ، و قيل : المراد كشف ستره الحاجز بينه وبين القبايح ، وهو الحياء ، فيكون تأكيداً لما قبله ، وأقول: الأوّل أظهر كما ورد في الخبر .

« و ركب المحارم » أي الصغائر مصرّاً عليها لقوله « فلم ينزع عنها » أي لم يتركها « ثمّ ركب معاصي الله » أي الكبائر ، و قيل : المراد بالأوّل الذنوب مطلقاً ، وبالثاني حبّها أو استحلالها بقرينة قوله « وأبغض طاعته » لأنّ بغض الطاعة يستلزم حبّ المعصية ، أو المراد بها ذنوبه بالنسبة إلى الخلق، والوثوب على النّاس كناية عن المجادلات والمعارضات .

٢ـ كا : عن عليّ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لمّتان: لمّة من الشيطان ، ولمّة من الملك

---

(١) الحجرات : ٧ .

(٢) الصحاح ص ٦٠٨ .

فلمّة الملك الرقّة والفهم ، ولمّة الشيطان السهو والقسوة (١) .

بيان : قال الجزري : في حديث ابن مسعود لابن آدم لمّتان لمّة من الملك ولمّة من الشيطان : اللمّة الهمّة و الخطرة تقع في القلب أراد إلمام الملك أو الشيطان به و القرب منه ، فماكان من خطرات الخير فهو من الملك ، و ما كان من خطرات الشرّ فهو من الشيطان انتهى .

« فلمّة الملك الرقّة و الفهم » أي هما ثمرتها أو علامتها ، و الحمل على المجاز لأنّ لمّة الملك إلقاء الخير ، والتصديق بالحقّ في القلب ، و ثمرتها رقّة القلب و صفاؤها و ميله إلى الخير ، و كذا لمّة الشيطان إلقاء الوساوس والشكوك والميل إلى الشهوات في القلب ، و ثمرتها السهو عن الحقّ و الغفلة عن ذكر الله و قساوة القلب .

٣-كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمرو بن عثمان ، عن عليّ بن عيسى رفعه قال : فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى صلوات الله عليه : ياموسى لاتطوّل في الدّنيا أملك، فيقسو قلبك ، والقاسي القلب منّي بعيد (٢) .

بيان : «لاتطوّل في الدّنيا أملك» تطويل الأمل هو أن ينسى الموت، ويجعله بعيداً و يظنّ طول عمره أو يأمل أموالاً كثيرة لاتحصل إلاّ في عمر طويل، وذلك يوجب قساوة القلب ، و صلابته و شدّته ، أي عدم خشوعه و تأثّره من المخاوف و عدم قبوله للمواعظ كما أنّ تذكّر الموت يوجب رقّة القلب و وجله عند ذكر الله ، والموت والآخرة ، قال الجوهري : قسا قلبه قسوة وقساوة و قساء وهو غلظ القلب و شدّته وأقساه الذنب و يقال : الذّنب مقساة القلب .

٤-كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عمّن حدّثه عن محمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قسم له الخرق يحجب عنه الايمان (٣) .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٣٠ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٢٩ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٢١ .

بيان : الظاهر أنّ الخرق عدم الرفق في القول والفعل ، في القاموس الخرق بالضمّ وبالتحريك ضدّ الرفق وأن لايحسن الرجل العمل ، والتصرّف في الأمور والحمق، وفي النهاية : فيه الرفق يمن والخرق شؤم، الخرق بالضمّ الجهل والحمق انتهى و إنّما كان الخرق مجانباً للايمان لأنّه يؤذي المؤمنين ، والمؤمن من أمن المسلمون من يده ولسانه ، ولأنّه لا يتهيّأ له طلب العلم الّذي به كمال الايمان و هو مجانب لكثير من صفات المؤمنين كما مرّ ، ثمّ إنّه إنّما يكون مذموماً إذا أمكن الرفق ، و لم ينته إلى حدّ المداهنة في الدّين ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : وارفق ما كان الرفق أرفق ، و اعتزم بالشدّة حين لا يغني عنك ـ أي الرفق ـ إلاّ الشدّة (١) .

٥ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم والمراء والخصومة فانّهما يمرضان القلوب على الاخوان ، و ينبت عليهما النفاق .

وبإسناده قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ثلاث من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة من أيّ باب شاء : من حسن خلقه ، و خشي الله في المغيب والمحضر ، و ترك المراء و إن كان محقّاً (٢) .

وبإسناده قال: من نصب الله غرضاً للخصومات ، أوشك أن يكثر الانتقال (٣).

بيان : المراء بالكسر مصدر باب المفاعلة ، وقيل : هو الجدال والاعتراض على كلام الغير ، من غير غرض دينيّ ، و في مفردات الراغب : الامتراء والممارات المحاجّة فيما فيه مرية ، وهي التردّد في الأمر ، وفي النهاية فيه لاتماروا في القرآن فانّ المراء فيه كفر ، المراء الجدال والتماري والمماراة المجادلة على مذهب الشكّ والريبة ، ويقال للمناظرة مماراة لأنّ كلّ واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٤١ من الرسائل .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٠١ .

و يمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع ، قال أبوعبيد : ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل ، ولكنّه على الاختلاف في اللفظ ، وهوأن يقرأ الرجل على حرف فيقول الآخر ليس هو هكذا ، و لكنّه على خلافه ، و كلاهما منزل مقروء بهما ، فاذا جحد كلّ واحد منهما قراءة صاحبه لم يؤمن أن يكون يخرجه ذلك إلى الكفر ، لأنّه نفى حرفاً أنزله الله على نبيّه .

وقيل : إنّما جاء هذا في الجدال والمراء في الآيات الّتي فيها ذكر القدر ونحوه من المعاني، على مذهب أهل الكلام ، وأصحاب الأهواء والآراء ، دون ما تضمّنت من الأحكام ، وأبواب الحلال والحرام ، لأنّ ذلك قد جرى بين الصحابة ومن بعدهم من العلماء ، وذلك فيما يكون الغرض والباعث عليه ظهور الحقّ ليتّبع دون الغلبة والتعجيز، والله أعلم .

و قال : فيه ما اُوتي الجدل قوم إلّا ضلّوا ، الجدل مقابلة الحجّة بالحجّة والمجادلة المناظرة والمخاصمة ، والمراد به في الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة به فأما المجادلة لاظهار الحقّ فانّ ذلك محمود لقوله تعالى : « وجادلهم بالّتي هي أحسن » (١) .

وقال الراغب : الخصم مصدر خصمته أي نازعته خصماً يقال خصمته وخاصمته مخاصمة وخصاماً ، و أصل المخاصمة أن يتعلّق كلّ واحد بخصم الآخر أي جانبه وأن يجذب كلّ واحد خصم الجوالق من جانب (٢) .

وأقول : هذه الألفاظ الثلاثة متقاربة المعنى ، وقد ورد النهي عن الجميع في الآيات والأخبار ، وأكثر ما يستعمل المراء والجدال في المسائل العلميّة والمخاصمة في الاُمور الدنيويّة ، و قد يخصّ المراء بما إذا كان الغرض إظهار الفضل والكمال ، والجدال بما إذا كان الغرض تعجيز الخصم وذلّته.

وقيل : الجدل في المسائل العلميّة والمراء أعمّ ، وقيل : لايكون المراء إلّا

---

(١) النحل : ١٢٥ .

(٢) مفردات غريب القرآن ص ١٤٩ .

اعتراضاً بخلاف الجدال ، فانّه يكون ابتداء و اعتراضاً ، والجدل أخصُّ من الخصومة يقال : جدل الرّجل من باب علم فهوجدل إذا اشتدّت خصومته ، وجادل مجادلةً وجدالاً إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحقّ ، ووضوح الصّواب ، والخصومة لا تعتبر فيها الشدّة ولا الشغل .

وقال الغزالي : يندرج في المراء كلُّ ما يخالف قول صاحبه ، مثل أن يقول هذا حلو فيقول هذا مرٌّ أو يقول من كذا إلى كذا فرسخ فيقول ليس بفرسخ أو يقول شيئاً فيقول أنت أحمق ، أو أنت كاذب ، ويندرج في الخصومة كلُّ ما يوجب تأذّي خاطر الآخر ، وترداد القول بينهما ، وإذا اجتمعا يمكن تخصيص المراء بالاُمور الدّينيّة والخصومة بغيرها ، أو بالعكس .

« فانّهما يمرضان القلوب على الإخوان » أي يغيّرانها بالعداوة والغيظ وإنّما عبّر عنها بالمرض لأنّها توجب شغل القلب وتوزُّع البال و كثرة التفكّر وهي من أشدّ المحن والأمراض ، وأيضاً توجب شغل القلب عن ذكر الله ، و عن حضور القلب في الصّلاة وعن التفكّر في المعارف الالهيّة ، وخلوّها عن الصفات الحسنة وتلوُّثها بالصفات الذميمة ، وهي من أشدّ الأمراض النفسانيّة والأدواء الروحانيّة كما قال تعالى : «في قلوبهم مرض » (١) .

« وينبت عليهما النفاق » أي التفاوت بين ظاهر كلّ واحد منهما و باطنه بالنسبة إلى صاحبه ، وهذا نفاق أو النفاق مع الربّ تعالى أيضاً إذا كان في المسائل الدينيّة ، فانّهما يوجبان حدوث الشكوك والشبهات في النفس ، والتصلّب في الباطل المغلبة على الخصم ، بل في الاُمور الدُّنيويّة أيضاً بالاصرار على مخالفة الله تعالى و كلُّ ذلك من دواعي النفاق .

فان قيل : هذا ينافي ما ورد في الأخبار والآيات من الأمر بهداية الخلق والذبّ عن الحقّ ، ودفع الشبهات عن الدين ، وقطع حجج المبطلين ، وقد قال تعالى

---

(١) البقرة : ٩ .

« وجادلهم بالّتي هي أحسن » (١) وقال : « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالّتي هي أحسن » (٢) .

قلت : هذه الأخبار محمولة على ما إذا كان الغرض محض إظهار الفضل، أو الغلبة على الخصم ، أو التعصّب وترويج الباطل ، أو على ما إذا كان مع عدم القدرة على الغلبة ، وإظهار الحقّ وكشفه ، فيصير سبباً لمزيد رسوخ الخصم في الباطل ، أو على ما إذا أراد إبطال الباطل بباطل آخر ، أو مع إمكان الهداية باللين واللّطف يتعدّى إلى الغلظة والخشونة المثيرتين للفتن ، أو يترك التقيّة في زمنها ، وأما مع عدم التقيّة والقدرة على تبيين الحقّ فالسعي في إظهار الحقّ وإحيائه وإماتة الباطل بأوضح الدلايل وبالّتي هي أحسن مع تصحيح النيّة في ذلك من غير رئاء و لا مراء من أعظم الطاعات ، لكن للنفس والشيطان في ذلك طرق خفيّة ينبغي التحرّز عنها والسعي في الإخلاص فيه أهمّ من ساير العبادات .

ويدلّ على ما ذكرنا ما ذكره الامام أبو محمّد العسكري عليه‌السلام في تفسيره قال: ذكر عند الصادق عليه‌السلام : الجدال في الدّين وأنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله والأئمّة المعصومين عليهم السّلام قد نهوا عنه، فقال الصادق عليه‌السلام: لم ينه عنه مطلقاً لكنّه نهى عن الجدال بغير الّتي هي أحسن أما تسمعون الله يقول : « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالّتي هي أحسن » وقوله تعالى : « اُدع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي أحسن » فالجدال بالّتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدّين والجدال بغير الّتي هي أحسن محرّم حرّمه الله تعالى على شيعتنا ، وكيف يحرّم الله الجدال جملة وهو يقول : « وقالوا لن يدخل الجنّة إلاّ من كان هوداً أو نصارى» قال الله تعالى : « تلك أمانيّهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » (٣) . فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان ، وهل يؤتى بالبرهان إلاّ في الجدال بالّتي

---

(١) النحل : ١٢٥ .

(٢) العنكبوت : ٤٦ .

(٣) البقرة : ١١١ .

هي أحسن .

قيل : ياابن رسول‌الله فما الجدال بالّتي هي أحسن ، والّتي ليست بأحسن ؟ قال: أمّا الجدال بغير الّتي هي‌أحسن أن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلاتردّه بحجّة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله ، أو تجحد حقّاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة ، لأنّك لا تدري كيف المخلص منه ، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم ، و على المبطلين ، أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف مافي‌يده حجّة له على‌باطله ، وأمّا الضعفاء منكم فتعمى (١) قلوبهم لما يرون من ضعف المحقّ في يد المبطل .

و أمّا الجدال بالّتي هي أحسن فهو ما أمرالله تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له ، فقال الله حاكياً عنه : « وضرب لنا مثلاً و نسي خلقه قال من يحيي العظام و هي رميم » (٢) فقال‌الله في الردّ عليهم : « قل » يا محمّد « يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة و هو بكلّ خلق عليم ۞ الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فاذا أنتم منه توقدون» فأراد‌الله من نبيّه أن يجادل المبطل الّذي قال : كيف يجوز أن يبعث هذه العظام و هي رميم ، فقال الله تعالى : « قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة » أفيعجز من ابتدى به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتداؤه أصعب عندكم من‌إعادته ، ثمّ قال: « الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً » أي إذا كمن النارالحارّة في الشجرالأخضر الرطب و يستخرجها فعرّفكم أنّه على إعادة ما بلى أقدر ، ثمّ قال : « أو ليس الّذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى و هو الخلاّق العليم » أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم و قدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي ، فكيف جوّزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم ، والأصعب لديكم ، و لم تجوّزوا منه ماهوأسهل عندكم من إعادة البالي ؟ قال الصادق عليه‌السلام : فهذا الجدال بالّتي هي

---

(١) فتنغم خ ل . (٢) يس : ٧٨ .

أحسن ، لأنّ فيها قطع عذر الكافرين ، و إزالة شبههم .

و أمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن بأن تجحد حقّاً لايمكنك أن تفرّق بينه و بين باطل مَن تجادله ، وإنّما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحقّ فهذا هوالمحرّم لأنّك مثله : جحد هو حقّاً و جحدت أنت حقّاً آخر .

قال : فقام إليه رجل فقال : يا ابن رسول الله أفجادل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال الصادق عليه السلام : مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلا تظنّ به مخالفة الله أو ليس الله تعالى قال : « و جادلهم بالّتي هي أحسن » و قال : « قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة » لمن ضرب الله مثلاً ، أفتظنّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما أمره الله به ، فلم يجادل بما أمره الله ، و لم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به (١) .

و روى أبو عمرو الكشي باسناده عن عبدالأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : إنّ النّاس يعيبون عليّ بالكلام و أنا اُكلّم الناس ، فقال: أمّا مثلك من يقع ثمّ يطير فنعم ، و أمّا من يقع ثمّ لا يطير ، فلا (٢) .

و روى أيضاً باسناده عن الطيّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغني أنّك كرهت مناظرة الناس ، فقال: أمامثلك فلايكره مَن إذا طار يحسن أن يقع ، وإن وقع يحسن أن يطير ، فمن كان هكذا لا نكرهه (٣) .

و باسناده أيضاً عن هشام بن الحكم قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ما فعل ابن الطيّار ؟ قال : قلت : مات ، قال : رحمه الله ، ولقّاه نضرة وسروراً ، فقدكان شديد الخصومة عنّا أهل البيت (٤) .

و باسناده أيضاً عن أبي جعفر الأحول عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما فعل ابن الطيّار ؟ فقلت: توفّي، فقال : رحمه الله. أدخل الله عليه الرحمة والنضرة ، فانّه كان يخاصم عنّا أهل البيت (٥) .

---

(١) تفسيرالامام العسكرى ص ٢٤٢ و ٢٤٣ .

(٢) رجال الكشى ص ٢٧١ .

(٣-٥) رجال الكشى ص ٢٩٨ .

و باسناده أيضاً عن نصر بن الصباح قال : كان أبوعبدالله عليه السلام يقول لعبد الرحمن بن الحجّاج : يا عبدالرحمن كلّم أهل المدينة فانّي اُحبُّ أن يرى في رجال الشيعة مثلك (١) .

و باسناده أيضاً عن محمّد بن حكيم قال : ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام فقال : أما ابن حكيم فدعوه (٢) .

فهذه الأخبار كلّها مع كون أكثرها من الصحاح تدلُّ على تجويز الجدال والخصومة في الدّين على بعض الوجوه ، ولبعض العلماء ، وتؤيّد بعض الوجوه الّتي ذكرناها في الجمع .

« من لقي الله بهنّ » (٣) أي كنّ معه إلى الموت أو في المحشر « دخل الجنّة من أيّ باب شاء » كأنّه مبالغة في إباحة الجنّة له ، وعدم منعه منها بوجه « في المغيب والمحضر » أي يظهر فيه آثار خشية الله بترك المعاصي في حال حضور الناس وغيبتهم و قيل : أي عدم ذكر الناس بالشرّ في الحضور والغيبة ، والأوّل أظهر .

« و إن كان محقّاً » قد مرّ أنّه لاينافي وجوب إظهار الحقّ في الدّين ، و لا ينافي أيضاً جواز المخاصمة لأخذ الحقّ الدنيوي ، لكن بدون التعصّب و طلب الغلبة و ترك المداراة ، بل يكتفي بأقلّ ماينفع في المقامين ، بدون إضرار وإهانة وإلقاء باطل ، كما عرفت .

« من نصب الله » (٤) النصب الاقامة ، والغرض بالتحريك الهدف ، قال في المصباح : الغرض الهدف الّذي يرمي إليه ، والجمع أغراض ، و قولهم : غرضه كذا على التشبيه بذلك ، أي مرماه الّذي يقصده انتهى ، و هنا كناية عن كثرة المخاصمة في ذات الله سبحانه وصفاته فانّ العقول قاصرة عن إدراكها ، و لذا نهي عن التفكّر

---

(١) رجال الكشى ص ٢٧٤ .

(٢) رجال الكشى ص ٣٨٠ .

(٣) شروع فى شرح الحديث الثانى .

(۴) شروع فى شرح الحديث الثالث .

فيها كما مرّ في كتاب التوحيد ، و كثرة التفكّر والخصومة فيها يقرّب الانسان من كثرة الانتقال من رأي إلى رأي لحيرة العقول فيها ، و عجزها عن إدراكها ، كما ترى من الحكماء والمتكلّمين المتصدّين لذلك ، فانّهم سلكوا مسالك شتّى ، والاكتفاء بما ورد في الكتاب والسنّة ، و ترك الخوض فيها أحوط و أولى .

و يحتمل أن يكون المراد الانتقال من الحقّ إلى الباطل ، و من الايمان إلى الكفر ، فانّ الجدال في الله والخوض في ذاته و كنه صفاته يورثان الشكوك والشبهة ، قال الله تعالى : « و من الناس من يجادل في الله بغير علم و لا هدى و لا كتاب منير » (١) وقال جلّ شأنه : « وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره إنّك إذاً مثلهم » (٢) إلى غير ذلك من الآيات في ذلك .

و « أوشك » من أفعال المقاربة بمعنى القرب والدنوّ ، و منهم من ذهب هنا إلى مايترتّب على مطلق الخصومة مع الخلق ، و قال : الانتقال التحوّل من حال إلى حال ، كالتحوّل من الخير إلى الشرّ ، ومن حسن الأفعال إلى قبح الأعمال المقتضية لفساد النظام ، و زوال الاُلفة والالتيام ، و قيل : المراد كثرة الحلف بالله في الدعاوي والخصومات فانّه أوشك أن ينتقل ممّا حلف عليه إلى ضدّه خوفاً من العقاب ، فيفتضح بذلك ، و لا يخفى ما فيهما .

٨-كا : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن عمّار بن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا تمارينّ حليماً و لا سفيهاً ، فانّ الحليم يقليك (٣) والسفيه يؤذيك (٤) .

بيان : الحليم يحتمل المعنيين المتقدّمين أي العاقل والمتثبّت المتأنّي في الاُمور والسفيه يحتمل مقابليهما ، والمعنيان متلازمان غالباً ، و كذا مقابلاهما ، والحاصل

---

(١) الحج : ٨ .

(٢) الانعام : ٦٨ .

(٣) يغلبك خ ل .   (٤) الكافي ج ٢ ص ٣٠١ .

أنّ العاقل الحازم المتأنّي في الأُمور لا يتصدّى للمعـارضة ، و يصير ذلك سبباً لأن يبطن في قلبه العداوة ، والأحمق المتهتّك يعارض و يؤذي ، في القاموس قلاه كرماه و رضيه قلي و قلاء و مقلية أبغضه و كرهه غـاية الكراهة فتركه أو قلاه في الهجر و قليه في البغض .

٩-كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عمر ابن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماكاد جبرئيل يأتيني إلاّ قال : يا محمّد اتّق شحناء الرجال و عداوتهم (١) .

بيان : « ماكاد » في القاموس كاد يفعل كذا قارب و همّ ، و في بعض النسخ « ماكان » و في الأوّل المبالغة أكثر أي لم يقرب إتيانه إلاّ قال ، والشحناء بالفتح البغضاء والعداوة ، والاضافة إلى المفعول أي العداوة مع الرجال، ، ويحتمل الفـاعل أيضاً أي العداوة الشايعة بين الرجال ، والأوّل أظهر « و عداوتهم » تأكيد أو المراد بالأوّل فعل ما يوجب العداوة أو إظهارها قال في المصباح : الشحناء العداوة والبغضاء و شحنت عليه شحناً من باب تعب حقدت و أظهرت العداوة و من باب نفع لغة .

١٠-كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين الكندي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قـال جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلّى الله عليه وآله : إيّاك و ملاحاة الرجال (٢) .

بيان : قال في النهاية فيه : نهيت عن ملاحاة الرجال، أي مقاولتهم ومخاصمتهم يقال : لحيت الرجل ألحاه إذا لمته و عذلته ، و لاحيته ملاحاة ولحاء إذا نازعته .

١١ - كا : عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاكم والمشارّة فانّها تورث المعرّة ، وتظهر العورة (٣) .

بيان : في النهاية فيه : لاتشارّ أخاك ، هوتفاعل من الشرّ أي لاتفعل به شرّاً يحوجه إلى أن يفعل بك مثله ، و يروى بالتخفيف و في الصحاح المشارّة المخاصمة «فانّها تورث المعرّة » قال في القاموس : المعرّة الاثم والأذى والغُرم والدية والخيانة

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٣٠١ .

« وتظهر العورة » أي العيوب المستورة .

و قال الجوهري : العورة سوءة الانسان و كلّ ما يستحيى منه ، وفي بعض النسخ المعورة اسم فاعل من أعور الشيء إذا صار ذاعوار أو ذاعورة ، وهي العيب والقبيح و كلّ شيء يستره الانسان أنفة أو حياء فهو عورة ، والمراد بها هنا القبيح من الأخلاق والأفعال ، وعلى النسختين المراد ظهور قبايحه وعيوبه إمّا من نفسه فانّه عند المشاجرة والغضب لا يملكها فيبدو منه ماكان يخفيه ، أو من خصمه فانّ الخصومة سبب لاظهار الخصم قبح خصمه ، لينتقص منه ، ويضع قدره بين النّاس .

١٢ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عنبسة العابد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاكم والخصومة ، فانّها تشغل القلب وتورث النّفاق ، وتكسب الضغاين (١) .

بيان : « فانّها تشغل القلب » عن ذكر الله وبالتفكّر في الشبه والشكوك والحيل لدفع الخصم وبالغمّ والهمّ أيضاً ، والضغاين جمع الضغينة وهي الحقد وتضاغنوا انطووا على الأحقاد .

١٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن مهران عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أتاني جبرئيل قطّ إلّا وعظني فآخر قوله لي : إيّاك ومشارّة النّاس فانّها تكشف العورة ، وتذهب بالعزّ (٢) .

بيان : روى الشيخ في مجالسه عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إيّاكم ومشارّة النّاس فانّها تدفن العُرّة ، وتظهر الغُرّة .

العرّة الاُولى بالعين المهملة والثّانية بالمعجمة ، وكلاهما مضمومتان ، وروت العامة أيضاً من طرقهم هكذا قال في النهاية : فيه إيّاكم ومشارّة النّاس فانّها تدفن العرّة وتظهر الغرّة ، الغرّة ههنا الحسن والعمل الصّالح شبّهه بغرّة الفرس ، و كلّ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٢ .

شيء ترفع قيمته فهو غرّة ، والعرّة هي القذر و عذرة النّاس ، فاستعير للمساوي والمثالب .

١٤ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عهد إليّ جبرئيل في شيء ما عهد إليّ في معاداة الرّجال (١) .

بيان : كلمة « ما » في الاُولى نافية ، وفي الثّانية مصدريّة ، والمصدر مفعول مطلق للنوع ، والمراد هنا المداراة مع المنافقين من أصحابه كما فعل صلى الله عليه وآله أو مع الكفّار أيضاً قبل الأمر بالجهاد ، أو الغرض بيان ذلك للنّاس .

١٥ ـ كا : عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من زرع العداوة حصد ما بذر (٢) .

بيان : «حصد ما بذر» في الصحاح بذرت البذر زرعته ، أي العداوة مع النّاس كالبذر يحصد منه مثله ، وهو عداوة النّاس له .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٢ .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ـ و الصّلاة والسلام على رسول الله ، و على آله أُمناء الله .

و بعد : فقد تفضّل الله علينا ـ و له الفضل و المنّ ـ حيث اختارنا لخدمة الدّين وأهله ، وقيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى و هي الباحثة عن المعارف الاسلاميّة الدائرة بين المسلمين : أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

و هذا الجزء الّذي نخرجه إلى القرّاء الكرام هو الجزء السابع من المجلّد الخامس عشر ، و قد اعتمدنا في تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخة المصحّحة المشهورة بكمباني ، بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النصّ من المصدر ، و قد سددنا ما كان في طبعة الكمباني من خلل وبياض مع جهد شديد بقدر الامكان .

نسأل الله العزيز أن يوفّقنا لادامة هذه الخدمة المرضيّة بفضله ومنّه .

محمد الباقر البهبودى

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء السابع من المجلّد الخامس عشر ، و كان آخر أجزائه ، وهو الجزء السبعون حسب تجزئتنا يحتوي على أربعة وعشرين باباً من أبواب مساوي الأخلاق .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته و عرضه على المصادر فخرج بعون الله و مشيئته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر ، أو كلّ عنه النظر ، ومن الله العصمة والتوفيق .

السيدابراهيم الميانجي **محمد الباقرالبهبودى**

استدراك و اعتذار

وقع في هامش الصفحة ١٥٦ من ج ٧٧ ذيل قول النبيّ صلّى الله عليه وآله « لكلّ شيء أساس و أساس الاسلام حبّنا أهل البيت » أغلاط مطبعيّة قد يخلّ بالمعنى ، ويفهم منها أنّ المراد تعميم شمول آية التطهير لغير أهل البيت المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، و ليس كذلك ، كيف و هو باطل باجماع المسلمين ، بل المراد أنّ المحبّة الّتي هي أساس الاسلام وهي الّتي يعبّر عنها بالتولّى لايبعد أن تعمّ غير أهل البيت عليهم السلام أيضاً لقول ابراهيم عليه السلام « ومن تبعني فانه منّي » وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله « سلمان منّا أهل البيت » .

و هذه الشبهة إنمّا نشأت من تصحيف كلمة واحدة لدى الطباعة وهي كلمة « شمولها » في السطر ٢٢ ، والصحيح « وجوبها » يعني وجوب تلك المحبّة .

هذا ! وقد وقع في ذيل الصفحة ٢٠٠ من ج ٧٧ أيضا السطر ٢٠ جملة اُخرى طغى بها القلم نعتذر بذلك إلى القرّاء الكرام ، والله وليّ العصمة والتوفيق .

على اكبر الغفارى

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١٢٢ ـ باب حبّ الدّنيا و ذمّها ، و بيان فنائها و غدرها بأهلها و ختل الدّنيا بالدّين	١ـ١٣٥
١٢٣ ـ باب حبّ المال ، و جمع الدينار والدرهم و كنزهما	١٣٥ـ١٤٥
١٢٤ ـ باب حبّ الرئاسة	١٤٥ـ١٥٤
١٢٥ ـ باب الغفلة واللّهو ، و كثرة الفرح ، والاتراف بالنعم	١٥٤ـ١٥٨
١٢٦ ـ باب ذمّ العشق و علّته	١٥٨
١٢٧ ـ باب الكسل والضجر ، و طلب ما لا يدرك	١٥٩ـ١٦٠
١٢٨ ـ باب الحرص و طول الأمل	١٦٠ـ١٦٧
١٢٩ ـ باب الطمع ، والتذلّل لأهل الدّنيا طلباً لما في أيديهم و فضل القناعة	١٦٨ـ١٧٩
١٣٠ ـ باب الكبر	١٧٩ـ٢٣٧
١٣١ ـ باب الحسد	٢٣٧ـ٢٦٢
١٣٢ ـ باب ذمّ الغضب ، و مدح التنمّر في ذات الله	٢٦٢ـ٢٨١
١٣٣ ـ باب العصبيّة والفخر والتكاثر في الأموال والأولاد و غيرها	٢٨١ـ٢٩٤
١٣٤ ـ باب النهي عن المدح والرّضا به	٢٩٤ـ٢٩٥
١٣٥ ـ باب سوء الخلق	٢٩٦ـ٢٩٩
١٣٦ ـ باب البخل	٢٩٩ـ٣٠٨

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٣٠٨-٣٦٥	١٣٧ - باب الذّنوب وآثارها ، والنهي عن استصغارها
٣٦٦-٣٧٧	١٣٨ - باب علل المصائب والمحن والأمراض والذّنوب الّتي توجب غضب الله و سرعة العقوبة
٣٧٧-٣٨٣	١٣٩ - باب الاملاء والامهال على الكفّار والفجّار والاستدراج والامتنان زائداً على ما مرّ في كتاب العدل و من يرحم الله بهم على أهل المعاصي
٣٨٤-٣٨٧	١٤٠ - باب النهي عن التعيير بالذنب أو العيب والأمر بالهجرة عن بلاد أهل المعاصي
٣٨٧-٣٩١	١٤١ - باب وقت ما يغلظ على العبد في المعاصي واستدراج الله تعالى
٣٩١-٣٩٤	١٤٢ - باب من أطاع المخلوق في معصية الخالق
٣٩٤-٣٩٥	١٤٣ - باب التكلّف والدّعوى
٣٩٥-٣٩٦	١٤٤ - باب الفساد
٣٩٦-٤٠٩	١٤٥ - باب القسوة والخرق والمراء والخصومة والعداوة

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس ٢٣٦٤٤/LE تراث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الحادي والسبعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

[illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٠

✿(باب)✿

✿« (الصدق والمواضع التى يجوز تركه) »✿
✿ « (فيها ، ولزوم أداء الامانة) » ✿

الايات : المائدة : قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنّات تجرى من تحتها الأنهارُ خالدين فيها أبداً رضيَ الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم (١) .

الانعام : قال هذا ربّي (٢) .

التوبة : يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين (٣) .

يوسف : ثمّ أذنّ مؤذنٌ أيّتها العير إنّكم لسارقون (٤) .

الانبياء : قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم إن كانوا ينطقون (٥) .

الاحزاب : من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً ✿ ليجزي الله الصادقين بصدقهم (٦) .

الزمر : الّذي جاء بالصدق وصدّق به أُولئك هم المتّقون ✿ لهم مايشاؤن عند ربّهم ذلك جزاء المحسنين ✿ ليكفّر الله عنهم أسوء الّذي عملوا ويجزيهم أجرهم

---

(١) المائدة : ١١٩ .

(٢) الانعام : ٧٦ .

(٣) براءة : ١١٩ .

(٤) يوسف : ٧٠ .

(٥) الانبياء : ٦٣ .

(٦) الاحزاب : ٢٤ - ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأحسن الّذي كانوا يعملون (١) .

الحشر : أُولئك هم الصادقون (٢) .

١-كا ، عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين ابن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث و أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر (٣) .

تبيين : « إلّا بصدق الحديث » أي متّصفاً بهما أو كان الأمر بهما في شريعته وقد مرّ أنّه يحتمل شمول الأمانة لجميع حقوق الله ، و حقوق الخلق ، لكنّ الظاهر منه أداء كلّ حقّ ائتمنك عليه إنسان برّاً كان أو فاجراً ، و الظاهر أنّ الفاجر يشمل الكافر أيضا فيدلّ على عدم جواز الخيانة بل التقاصّ أيضاً في ودائع الكفّار و أماناتهم .

واختلف الأصحاب في التقاصّ مع تحقّق شرايطه في الوديعة ، فذهب الشيخ في الاستبصار وأكثر المتأخّرين إلى الجواز على كراهة وذهب الشيخ في النهاية وجماعة إلى التحريم ، والأخبار مختلفة ، وسيأتي تحقيقه في محلّه إنشاءالله و ستأتي الأخبار في وجوب أداء الأمانة والوديعة إلى الكافر وإلى قاتل عليّ صلوات الله عليه (٤) .

٢- كا ، عن محمّد بن يحيى ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن عمّار و غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتغترّوا بصلاتهم ولا بصيامهم ، فانّ الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم ، حتّى لو تركه استوحش ، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث و أداء الأمانة (٥) .

بيان : قال الجوهريّ اغترّ بالشيء خدع به ، وقال: اللهج بالشيء الولوع و قد لهج به بالكسر يلهج لهجاً إذا اُغري به ، فثابر عليه انتهى ، و حاصل الحديث أنّ كثرة الصلاة والصوم ليست ممّا يختبر به صلاح المرء و خوفه من الله

---

(١) الزمر : ٣٣ ـ ٣٥ .

(٢) الحشر : ٨ .

(٣) راجع ج ٧٥ ص ١١٣-١١٧ .

(٤ و٥) الكافي ج ٢ ص ١٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى ، فانّها من الأفعال الظاهرة الّتي لابدّ للمرء من الاتيان بها خوفاً أو طمعاً و رياء لاسيّما للمتّسمين بالصلاح ، فيأتون بها من غير إخلاص حتّى يعتادونها ، ولا غرض لهم في تركها غالباً ، و الدواعي الدنيويّة في فعلها لهم كثيرة ، بخلاف الصدق و أداء الأمانة فانّهما من الأُمور الخفيّة و ظهور خلافهما على النّاس نادر ، و الدواعي الدنيويّة على تركهما كثيرة ، فاختبروهم بهما ، لأنّ الآتي بهما غالباً من أهل الصلاح و الخوف من الله ، مع أنّهما من الصفات الحسنة الّتي تدعو إلى كثير من الخيرات ، و بهما تحصل كمال النفس ، وإن لم تكونا لله و أيضاً الصدق يمنع كون العمل لغيرالله ، فانّ الرياء حقيقة من أقبح أنواع الكذب ، كما يومىء إليه الخبر الآتي .

٣ـ كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن مثنّى الحنّاط ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من صدق لسانه زكا عمله (١) .

بيان : « زكا عمله » أي يصير عمله بسببه زاكياً أي نامياً في الثواب ، لأنّه إنّما يتقبّل الله من المتّقين ، و هومن أعظم أركان التقوى ، أو كثيراً لأنّ الصدق مع الله يوجب الاتيان بما أمرالله ، والصدق مع الخلق أيضاً يوجب ذلك ، لأنّه إذا سئل عن عمل هل يفعله ؟ ـ ولم يفعله ـ لايمكنه ادّعاء فعله ، فيأتي بذلك ، ولعلّه بعد ذلك يصير خالصاً لله .

أو يقال : لمّا كان الصدق لازماً للخوف ، و الخوف ملزوماً لكثرة الأعمال فالصدق ملزوم لها أوالمعنى طهر عمله من الرياء ، فانّها نوع من الكذب كماأشرنا إليه في الخبر السابق ، وفي بعض النسخ زكّي على المجهول من بناء التفعيل ، بمعنى القبول أي يمدح الله عمله و يقبله ، فيرجع إلى المعنى الأوّل و يؤيّده .

٤ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام في أوّل دخلة دخلت عليه : تعلّموا الصدق قبل الحديث (٢) .

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « الدخلة » مصدر كالجلسة وإن لم يذكر بخصوصه في اللّغة « تعلّموا الصدق » أي قواعده كجواز النقل بالمعنى ، و نسبة الحديث المأخوذ عن واحد من الأئمّة إلى آبائه أو إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أو تبعيض الحديث و أمثال ذلك ، أو يكون تعلّمه كناية عن العمل به ، و التمرّن عليه على المشاكلة ، أو المراد تعلّم وجوبه و لزومه و حرمة تركه .

« قبل الحديث » أي قبل سماع الحديث منّا و روايته و ضبطه و نقله ، و هذا يناسب أوّل دخوله فانّه كان مريداً لسماع الحديث منه عليه السلام ولم يسمع بعد ، هذا ما أفهمه ، و قيل فيه وجوه مبنيّة على أنّ المراد بالحديث التكلّم لا ، الحديث بالمعنى المصطلح .

الأوّل أنّ المراد التفكّر في الكلام ليعرف الصدق فيما يتكلّم به ، و مثله قول أمير المؤمنين عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه ، و قلب الأحمق وراء لسانه (١) يعني أنّ العاقل يعلم الصدق والكذب أوّلاً ويتفكّر فيما يقول ثمّ يقول ماهو الحقّ و الصدق ، و الأحمق يتكلّم و يقول من غير تأمل و تفكّر ، فيتكلّم بالكذب والباطل كثيراً .

الثاني : أن لايكون قبل متعلّقاً بتعلّموا بل يكون بدلاً من قوله : في أوّل دخلة .

الثالث : أن يكون قبل متعلّقاً بقال ، أي قال عليه السّلام : ابتداء قبل التكلّم بكلام آخر : تعلّموا .

الرابع : أن يكون المعنى تعلّموا الصدق قبل تعلّم آداب التكلّم من القواعد العربيّة والفصاحة والبلاغة و أمثالها ، ولا يخفى بُعدالجميع لا سيّما الثاني والثالث وكون ما ذكرنا أظهر و أنسب .

٥ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي كهمش قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عبدالله بن أبي يعفور يقرئك السّلام قال : عليك

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عليه السّلام إذا أتيت عبدالله فأقرئه السلام وقل له : إنّ جعفر ابن محمّد يقول لك : انظر ما بلغ به عليّ عليه السّلام عند رسول الله ﷺ فالزمه ، فانّ عليّاً عليه السّلام إنّما بلغ ما بلغ [به] عند رسول الله ﷺ بصدق الحديث و أداء الأمانة (١) .

بيان : « ما بلغ به عليّ عليه السلام » كأنّ مفعول البلوغ محذوف أي انظر الشيء الذي بسببه بلغ عليّ عليه السّلام عند رسول الله ﷺ المبلغ الّذي بلغه من القرب والمنزلة ، و قوله : بعد ذلك « ما بلغ به » كأنّه زيدت كلمة به من النسّاخ ، و ليست في بعض النسخ ، و على تقديرها كان الباء زائدة فانّه يقال : بلغت المنزل أو الدار و قد يقال : بلغت إليه بتضمين فيمكن أن يكون الباء بمعنى إلى و يحتمل على بعد أن يكون قوله : « فانّ عليّاً » تعليلاً للّزوم ، و ضمير به راجعاً إلى الموصول فيما بلغ به أوّلاً ، و قوله : « بصدق الحديث » كلاماً مستأنفاً متعلّقاً بفعل مقدّر أي بلغ ذلك بصدق الحديث .

٦-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي إسماعيل البصريّ عن الفضيل بن يسار قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : يا فضيل إنّ الصادق أوّل من يصدّقه الله عزّوجلّ ، يعلم أنّه صادق ، و تصدّقه نفسه تعلم أنّه صادق (٢) .

٧- كا : بالاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّما سمّي إسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة ، فسمّاه الله عزّوجلّ صادق الوعد ثمّ إنّ الرّجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل : مازلت منتظراً لك (٣) .

بيان : اختلف المفسّرون في إسماعيل المذكور في هذه الآية ، قال الطبرسيّ رحمه الله : هو إسماعيل بن إبراهيم و « إنّه كان صادق الوعد » (٤) إذا وعد بشيء

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٥ .

(٤) مريم : ٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفا به و لم يخلف « وكان » مع ذلك « رسولاً » إلى جرهم « نبيّاً » رفيع الشأن عالي القدر ، و قال ابن عبّاس : إنّه واعد رجلاً أن ينتظره في مكان و نسي الرجل فانتظره سنة حتّى أتاه الرجل ، و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السّلام و قيل : أقام ينتظره ثلاثة أيّام عن مقاتل ، و قيل : إنّ إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام مات قبل أبيه إبراهيم و إنّ هذا هو إسماعيل بن حزقيل بعثه الله إلى قوم فسلخوا جلدة وجهه و فروة رأسه ، فخيّره الله فيما شاء من عذابهم فاستعفاه ، و رضي بثوابه ، و فوّض أمره إلى الله في عفوه و عقابه ، و رواه أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قال في آخره : أتاه ملك من ربّه يقرئه السّلام ويقول : قد رأيت ماصنع بك ، وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت ، فقال : يكون لي بالحسين اُسوة (١) .

٨-كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر الخزّاز عن جدّه الربيع بن سعد قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا ربيع إنّ الرجل ليصدق حتّى يكتبه الله صدّيقاً (٢) .

بيان : « الصدّيق » مبالغة في الصدق أو التصديق و الايمان بالرسول قولا و فعلا قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى «إنّه كان صدّيقاً» (٣) أي كثير التصديق في اُمور الدين عن الجبّائي ، و قيل : صادقاً مبالغاً في الصدق فيما يخبر عن الله (٤) و قال الراغب: الصدق والكذب أصلهما في القول ماضياً كان أومستقبلا وعداً كان أوغيره ولا يكونان بالقصد الأوّل إلاّ في القول ولا يكونان من القول إلاّ في الخبر دون غيره من أصناف الكلام ، وقديكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام : الاستفهام و الأمر و الدعاء و ذلك نحو قول القائل أزيد في الدار فانّ في ضمنه إخباراً بكونه جاهلا بحال زيد ، وكذا إذا قال : واسني ، في ضمنه أنّه محتاج إلى المواساة

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٥١٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٥ .

(٣) مريم : ٤١ .

(٤) مجمع البيان ج ٦ ص ٥١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا قال : لاتؤذني ففي ضمنه أنّه يؤذيه ، والصدّيق من كثر منه الصدق ، و قيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قطّ وقيل : بل لمن لايتأتّى منه الكذب لتعوّده الصدق وقيل بل لمن صدّق بقوله واعتقاده وحقّق صدقه بفعله ، فالصدّيقون هم قوم دُوين الأنبياء في الفضيلة ، و قد يستعمل الصدق و الكذب في كلّ ما يحقّ و يحصل في الاعتقاد نحو صدق ظنّي و كذب ، و يستعملان في أفعال الجوارح فيقال صدق في القتال إذا وفّى حقّه ، و فعل على ما يجب و كما يجب ، وكذب في القتال إذا كان بخلاف ذلك ، قال الله تعالى « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » (١) أي حقّقوا العهد بما أظهروه من أفعالهم وقوله « ليسئل الصادقين عن صدقهم » (٢) أي يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيهاً على أنّه لا يكفي الاعتراف بالحقّ دون تحرّيه بالفعل (٣) .

٧- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ العبد ليصدق حتّى يكتب عندالله الصادقين ويكذب حتّى يكتب عندالله من الكاذبين، فاذا صدق قال الله عزّوجلّ صدق و برّ، وإذا كذب قال الله عزّوجلّ كذب وفجر (٤) .

توضيح : يدلّ على رفعة درجة الصادقين عندالله، وقال الراغب: البرّ التوسّع في فعل الخير ، و يستعمل في الصدق لكونه بعض الخيرات المتوسّع فيه ، و برّ العبد ربّه توسّع في طاعته(٥) وقال سمّي الكاذب فاجراً لكون الكذب بعض الفجور (٦)

٨- كا : عن العدّة ، عن ابن محبوب ، عن العلا بن رزين ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم ، ليروا

---

(١) الاحزاب : ٢٣ .

(٢) الاخزاب : ٨ .

(٣) مفردات غريب القرآن ٢٧٧ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ١٠٥ .

(٥ و٦) المفردات ص ٤٠ و٣٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منكم الاجتهاد و الصدق و الورع (١) .

بيان : « بغير ألسنتكم » أي بجوارحكم و أعمالكم الصادرة عنها ، و إن كان اللسان أيضاً داخلا فيها من جهة الأعمال ، لا من جهة الدعوة الصريحة ، و الاجتهاد المبالغة في الطاعات ، و الورع اجتناب المنهيّات و الشبهات كما مرّ .

٩- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم قال : قال أبو الوليد حسن بن زياد الصيقل قال أبوعبدالله عليه السلام : من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ، ومن حسن برّه بأهل بيته مدّ له في عمره (٢) .

ايضاح : « من حسنت نيّته » أي عزمه على الطاعات أو على إيصال النفع إلى العباد أو سريرته في معاملة الخلق بأن يكون ناصحاً لهم غير مبطن لهم غشّاً و عداوة و خديعة ، أو في معاملة الله أيضاً بأن يكون مخلصاً ولا يكون مرائياً ولا يكون عازماً على المعاصي و مبطناً خلاف ما يظهر من مخافة الله عزّ وجلّ .

و المراد بأهل بيته عياله أو الأعمّ منهم ومن أقاربه بالتوسعة عليهم وحسن المعاشرة معهم .

١٠- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أبي طالب رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لاتنظروا إلى طول ركوع الرجل و سجوده ، فانّ ذلك شيء قد اعتاده ، فلو تركه استوحش لذلك ، و لكن انظروا إلى صدق حديثه و أداء أمانته (٣) .

بيان : المراد بطول الركوع والسجود حقيقته أو كناية عن كثرة الصلاة والأوّل أظهر .

أقول : قد مضى أخبار الباب في باب جوامع المكارم (٤) وباب صفات المؤمن .

١١- ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن أبي الحسين ابن الحضرميّ ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن جميل بن درّاج ، عن محمّد بن سعيد ، عن المحاربيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ثلاث يحسن فيهنّ الكذب : المكيدة في الحرب ، وعدتك زوجتك

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٥ .

(٤) راجع ج ٦٩ ص ٣٣٢ .

والاصلاح بين الناس ، وقال: ثلاث يقبح فيهنّ الصدق : النميمة وإخبارك الرجل عن أهله بما يكرهه ، وتكذيبك الرجل عن الخبر ، وقال: ثلاثة مجالستهم تميت القلب : مجالسة الأنذال ، والحديث مع النساء ، ومجالسة الأغنياء (١) .

١٢- لي : سئل أميرالمؤمنين عليه السلام : أيّ الناس أكرم ؟ قال : من صدق في المواطن (٢) .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : زينة الحديث الصدق (٣) .

١٣- ن (٤) لي : أبي ، عن أحمد بن عليّ التفليسيّ ، عن أحمد بن محمّد الهمدانيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم و كثرة الحجّ والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة (٥) .

١٤- ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن زياد ، عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن جدّه إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى عن أبيه جعفر بن محمّد عليهم السلام قال : أحسن من الصدق قائله ، و خير من الخير فاعله (٦) .

١٥- ل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السّلام : الزموا الصدق فانّه منجاة (٧) .

١٦- فس : هارون ، عن ابن صدقة ، عن رجل من ولد عديّ بن حاتم ، عن

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٨ .

(٣) أماليالصدوق ص ٢٩٢ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥١ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٨٢ .

(٦) أماليالطوسي ج ١ ص ٢٢٦ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

أبيه ، عن جدّه عديّ بن حاتم وكان مع عليّ صلوات الله عليه في حروبه أنّ عليّاً عليه السّلام قال ليلة الهرير بصفّين حين التقى مع معاوية رافعاً صوته يسمع أصحابه : لأقتلنّ معاوية و أصحابه ، ثمّ قال : في آخر قوله : إنشاء الله يخفض به صوته و كنت منه قريباً فقلت : يا أمير المؤمنين إنّك حلفت على ما قلت ، ثمّ استثنيت فما أردت بذلك ؟ فقال عليه السّلام : إنّ الحرب خدعة و أنا عند أصحابي صدوق فأردت أن اُطمع أصحابي في قولي كيلا يفشلوا ولا يفرّوا ، فافهم فانّك تنتفع بها بعد إنشاء الله (١) .

١٧- ثو : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن اليقطينيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن عجلان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ العبد إذا صدق كان أوّل من يصدّقه الله و نفسه تعلم إنّه صادق ، و إذا كذب كان أوّل من يكذّبه الله ونفسه تعلم أنّه كاذب (٢) .

١٨- مص : قال الصادق عليه السلام : الصدق نور غير متشعشع إلاّ في عالمه كالشمس يستضيء بها كلّ شيء يغشاه من غير نقصان يقع على معناها ، و الصادق حقّاً هو الّذي يصدّق كلّ كاذب بحقيقة صدّق ما لديه ، وهو المعنى الذي لا يسمع معه سواه أو ضدّه مثل آدم عليه السلام صدّق إبليس في كذبه حين أقسم له كاذباً لعدم ماهيّة الكذب في آدم عليه السلام قال الله عزّوجلّ : « ولم نجد له عزماً » (٣) و لأنّ إبليس أبدع شيئاً كان أوّل من أبدعه وهو غير معهود ظاهراً وباطناً فخسر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم عليه السلام على بقاء الأبد وأفاد آدم عليه السلام بتصديقه كذبه بشهادة الله عزّوجلّ بنفي عزمه عمّا يضادّ عهده على الحقيقة ، على معنى لم ينقص من اصطفائه بكذبه شيئاً .

فالصدق صفة الصادقين و حقيقة الصدق ما يقتضي تزكية الله عزّوجلّ لعبده

---

(١) تفسير القمي ص ٤١٩ .

(٢) ثواب الاعمال ١٦٢ .

(٣) طه : ١١٥ .

كما ذكر عن صدق عيسى بن مريم في القيامة بسبب ما أشار إليه من صدقه مرآة الصادقين (١) من رجال اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله فقال عزّوجلّ : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » الآية (٢) وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الصدق سيف الله في أرضه وسمائه أينما هوى به يقدّ (٣) .

فاذا أردت أن تعلم أصادق أنت أم كاذب ؟ فانظر في قصد معناك ، و غور دعواك و عيّرها بقسطاس من الله عزّوجلّ في القيامة قال الله عزّوجلّ : « والوزن يومئذ الحقّ » (٤) فاذا اعتدل معناك بدعواك ، ثبت لك الصدق ، وأدنى حدّ الصدق أن لا يخالف اللسان القلب ، و لا القلب اللسان ، و مثل الصادق الموصوف بما ذكرنا كمثل النازع روحه إن لم ينزع فماذا يصنع (٥) .

١٩ـ ختص : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل الهمداني قال : قال الصادق عليه السلام : أيّما مسلم سئل عن مسلم فصدق و أدخل على ذلك المسلم مضرّة كتب من الكاذبين ، و من سئل عن مسلم فكذب فأدخل على ذلك المسلم منفعة كتب عندالله من الصادقين (٦) .

٢٠ـ ج : بالاسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام أنّه قال: قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة : ما تقول في العشرة من الصحابة ؟ قال : أقول فيهم الخير الجميل ، الّذي يحطّ الله به سيّئاتي ، ويرفع لي درجاتي ، قال السائل: الحمد لله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنّك رافضيّاً تبغض الصحابة فقال الرجل : ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله قال : لعلّك تتأوّل

---

(١) براءة للصادقين خ ل .

(٢) المائدة : ١١٩ .

(٣) أى يقطع وينفذ .

(٤) الاعراف : ٨ .

(٥) مصباح الشريعة ص ٥١ و ٥٠ .

(٦) الاختصاص : ٢٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماتقول فيمن أبغض العشرة ؟ فقال : من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فوثب فقبّل رأسه و قال : اجعلني في حلّ ممّا قذفتك به من الرفض قبل اليوم ، قال : أنت في حلّ و أنت أخي ثمّ انصرف السائل .

فقال له الصادق عليه السّلام : جوّدت لله درّك لقد أعجبت الملائكة من حسن توريتك ، و تلفّظك بما خلّصك ، و لم تثلم دينك ، زاد الله في مخالفينا غمّاً إلى غمّ و حجب عنهم مراد منتحلي مودّتنا في بقيّتهم .

فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا إلّا موافقته لهذا المتعنّت الناصب ، فقال الصادق عليه السلام : لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن ، و قد شكره الله له ، إنّ وليّنا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه ، وفّقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه ، ويعظم الله بالتقيّة ثوابه ، إنّ صاحبكم هذا قال : من عاب واحداً منهم فعليه لعنة الله أي من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال في الثانية : من عابهم و شتمهم فعليه لعنة الله ، و قد صدق لأنّ من عابهم فقد عاب عليّاً عليه السلام لأنّه أحدهم فاذا لم يعب عليّاً و لم يذمّه فلم يعبهم ، و إنّما عاب بعضهم .

و لقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الّذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوّة موسى وتفضيل محمّد صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله و خلقه ، و تفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام والخيار من الأئمّة على سائر أوصياء النبيّين و إلى البراءة من ربوبيّة فرعون ، فوشى به واشون إلى فرعون و قالوا : إنّ حزقيل يدعو إلى مخالفتك ، و يعين أعداك على مضادّتك فقال لهم فرعون : ابن عمّي وخليفتي على ملكي ووليّ عهدي إن فعل ما قلتم فقد استحقّ العذاب على كفره نعمتي ، فان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشدّ العقاب لايثاركم الدخول في مساءته .

فجاء بحزقيل و جاء بهم فكاشفوه و قالوا : أنت تجحد ربوبيّة فرعون الملك وتكفّر نعماه ؟ فقال حزقيل : أيّها الملك هل جرّبت عليّ كذباً قطّ ؟ قال لا :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : فسلهم من ربّهم ؟ فقالوا : فرعون ، قال : و من خالقكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال : و من رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم ؟ قالوا: فرعون هذا ، قال حزقيل : أيّها الملك فأُشهدك و كلّ من حضرك أنّ ربّهم هو ربّي و خالقهم هو خالقي و رازقهم هو رازقي ، و مصلح معايشهم هو مصلح معايشي ، لا ربّ لي و لا خالق و لا رازق غيرربّهم و خالقهم و رازقهم ، و أُشهدك و من حضرك أنّ كلّ ربّ و خالق و رازق سوى ربّهم و خالقهم و رازقهم فأنا بريء منه و من ربوبيّته وكافر بالهيّته .

يقول حزقيل هذا و هو يعني أنّ ربّهم هوالله ربّي ، و لم يقل أنّ الّذي قالوا: إنّ ربّهم هوربّي ، وخفي هذا المعنى على فرعون و من حضره ، و توهّموا أنّه يقول : فرعون ربّي و خالقي و رازقي ، فقال لهم فرعون : يا رجال الشرّ و يا طلاّب الفساد في ملكي ، و مريدي الفتنة بيني و بين ابن عمّي ، و هو عضدي أنتم المستحقّون لعذابي لارادتكم فساد أمري و هلاك ابن عمّي ، والفتّ في عضدي ثمّ أمر بالأوتاد فجعل في ساق كلّ واحد منهم وتد ، و في صدره وتد ، و أمر أصحاب أمشاط الحديد فشقّوابها لحومهم من أبدانهم فذلك ما قال الله تعالى : « فوقاه الله سيّئات ما مكروا » (١) لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه « وحاق بآل فرعون سوء العذاب » وهم الّذين وشوا بحزقيل إليه لمّا أوتد فيهم الأوتاد ، ومشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط (٢) .

٢١- ج : معاوية بن وهب ، عن سعيد بن السمّان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام إذ دخل عليه رجلان من الزيديّة فقالا له : أفيكم إمام مفترض طاعته ؟ قال : فقال : لا ، فقالا له : قد أخبرنا عنك الثقاة أنّك تقول به ـ وسمّوا قوماً و قالوا : هم أصحاب ورع وتشمير ، و هم ممّن لا يكذب ـ فغضب أبوعبدالله عليه السلام وقال : ماأمرتهم بهذا ، فلمّا رأيا الغضب بوجهه خرجا الخبر(٣) .

---

(١) المؤمن : ٤٥ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٠٠ ، و تراه فى تفسيرالامام ص ١٦٢ .

(٣) الاحتجاج ص٠٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٢- ع : المظفّر العلوي ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن علي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن يونس ، عن البطائني ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا خير فيمن لا تقيّة له و لقد قال يوسف : « أيّتها العير إنّكم لسارقون » (١) و ما سرقوا (٢) .

٢٣- ع : بالاسناد ، عن العيّاشي ، عن محمّد بن نصير ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : التقيّة [من] دين الله عزّوجلّ قلت : من دين الله ؟ قال : فقال : إي والله من دين الله ، لقد قال يوسف : « أيّتها العير إنّكم لسارقون » والله ماكانوا سرقوا شيئاً (٣) .

٢٤- ع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول يوسف : « أيّتها العير إنكم لسارقون » قال : ما سرقوا و ما كذب (٤) .

٢٥- ع : المظفّر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن صالح بن سعيد ، عن رجل من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألت عن قول الله عزّوجلّ في يوسف : « أيّتها العير إنّكم لسارقون » قال : إنّهم سرقوا يوسف عن أبيه ، ألا ترى أنّه قال لهم حين قالوا : « ماذا تفقدون » ؟ قالوا : « نفقد صواع الملك » ولم يقولوا : سرقتم صواع الملك إنّما عنى أنّكم سرقتم يوسف عن أبيه (٥) .

٢٦- ج : بالاسناد إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام قال : قال رجل من خواصّ الشيعة لموسى بن جعفر عليهما السلام و هو يرتعد بعد ما خلى به : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) يوسف : ٧٠ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٤٨ .

(٣-٥) علل الشرايع ج ١ ص ٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره و اعتقاد وصيّتك و إمامتك فقال موسى عليه السلام : و كيف ذاك؟ قال : لأنّي حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس : أنت تزعم أنّ موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره ، قال له صاحبك هذا : ما أقول هذا بل أزعم أنّ موسى بن جعفر غير إمام و إن لم أكن أعتقد أنّه غير إمام فعليّ و على من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، قال له صاحب المجلس : جزاك الله خيراً و لعن من وشى بك .

فقال له موسى بن جعفر : ليس كما ظننت ولكن صاحبك أفقه منك ، إنّما قال : موسى غير إمام ، أي أنّ الّذي هو غير إمام فموسى غيره (١) فهو إذاً إمام ، فإنّما أثبت بقوله : هذا إمامتي و نفى إمامة غيري ، يا عبدالله متى يزول عنك هذا الّذي ظننته بأخيك هذا من النفاق ، تب إلى الله .

ففهم الرجل ما قاله و اغتمّ وقال : يا ابن رسول الله مالي مال فأرضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كلّه من تعبّدي و صلاتي عليكم أهل البيت ، و من لعنتي لأعدائكم ، قال موسى عليه السلام : الآن خرجت من النار (٢) .

٢٧- ج : بهذا الاسناد قال : دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام رجل فقال له : يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً عجبت منه قال : و ما هو ؟ قال : رجل كان معنا يظهر لنا أنّه من الموالين لآل محمّد المتبرّئين من أعدائهم ، فرأيته اليوم و عليه ثياب قد خلعت عليه و هو ذا يطاف به ببغداد و ينادي المنادي بين يديه : معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضيّ ثمّ يقولون له : قل! فيقول : خير الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله أبا بكر ، فاذا قال ذلك ضجّوا و قالوا : قد تاب و فضّل أبا بكر على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال الرضا عليه السلام : إذا خلوت فأعد عليّ هذا الحديث .

---

(١) في تفسير الامام : أي الذي هو عندك امام فموسى غيره فهو اذاً امام الخ .

(٢) الاحتجاج ص ٢١٤ .

فلمّا خلا أعاد عليه فقال له : إنما لم أُفسّر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس ، كراهة أن ينقل إليهم فيعرفوه ويؤذوه ، لم يقل الرجل: خير الناس بعد رسول الله ﷺ [أبو بكر ، فيكون قد فضّل أبا بكر على عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، و لكن قال : خير الناس بعد رسول الله] (١) أبا بكر فجعله نداء لأبي بكر ليرضي من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ، ليتوارى من شرورهم إنّ الله تعالى جعل هذه التورية ممّا رحم بها شيعتنا و محبّينا (٢) .

٢٨- ج : بهذا الاسناد قال الراويان (٣) : حضرنا عند الحسن بن عليّ أبي القايم عليهما السّلام فقال له بعض أصحابه : جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهّال العامة يمتحنونه في الامامة و يحلّفونه ، فكيف يصنع حتّى يتخلّص منهم فقلت : كيف يقولون؟ قال: يقولون لي : أتقول : إنّ فلاناً هو الامام بعد رسول الله ؟ فلابدّ لي أن أقول : نعم ، وإلّا أثخنوني ضرباً ، فاذا قلت : نعم ، قالوا لي : قل : والله ، قلت : فاذا قلت لهم : نعم ، تريد به نعماً من الأنعام : الابل والبقر والغنم و قلت : فاذا قالوا : [قل والله ، فقل] واللهْ أي وليّي تريد في أمر كذا ، فانّهم لا يميّزون ، وقد سلمت .

فقال لي : فان حقّقوا عليّ و قالوا : قل : والله و بيّن الهاء ؟ فقلت : قل : واللهُ برفع الهاء فانّه لا يكون يميناً إذا لم تخفض ، فذهب ثمّ رجع إليّ فقال : عرضوا عليّ و حلّفوني فقلت كما لقّنتني ، فقال له الحسن عليه السلام : أنت كما قال رسول الله : الدالُّ على الخير كفاعله ، لقد كتب الله لصاحبك بتقيّته بعدد كلّ من استعمل التقيّة من شيعتنا و موالينا و محبّينا حسنة ، و بعدد كلّ من ترك التقيّة منهم

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر و تراه في تفسير الامام ص ١٦٤ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٤٣ .

(٣) هما أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد ، و أبو الحسن على بن محمد بن سيار ، اللذان يروى عنهما محمد بن القاسم المفسر تفسير الامام العسكرى عليه السلام .

حسنة أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ، و لك بارشادك إيّـاه مثل ماله (١) .

٢٩- سر: عن عبدالله بن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يستأذن عليه فيقول لجاريته : قولي : ليس هو ههنا ، قال : لا بأس ليس بكذب .

٣٠- قب : قال كهمش : قال لي جابر الجعفي : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : من أين أنت ؟ فقلت : من أهل الكوفة قال : ممّن ؟ قلت : من جُعفيّ قال : ما أقدمك إلى هاهنا ؟ قلت : طلب العلم ، قال : ممّن ؟ قلت : منك ، قال : فاذا سألك أحد من أين أنت فقل : من أهل المدينة ، قلت : أيحلُّ لي أن أكذب ؟ قال : ليس هذا كذباً ، من كان في مدينة فهو من أهلها حتّى يخرج (٢) .

٣١- كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الشجاعيّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد ابن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر مثله (٣) .

٣٢- كتاب الامامة والتبصرة : عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن خاله عليّ بن محمّد ، عن عمرو بن عثمان الخزّاز ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبـائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : زينة الحديث الصدق .

---

(١) الاحتجاج ص ٢٥٦ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٠٠ .

(٣) رجال الكشي ص ١٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦١

☆(باب الشكر)☆

الايات : البقرة : يـا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم في مواضع (١) .

و قال تعالى : لعلّكم تشكرون . وقـال تعالى : واشكروا لي ولا تكفرون و قال : ولعلّكم تشكرون . وقال تعالى : ولكنّ أكثر النّاس لايشكرون (٢) .

آل‌عمران : وسيجزي الله الشـاكرين ، وقال : وسنجزي الشاكرين (٣) .

النساء : ما يفعل‌الله بعذابكم إن شكرتم و آمنتم وكان‌الله شاكراً عليماً (٤) .

المائدة : و ليتمّ نعمته عليكم لعلّكم تشكرون . وقال : واذكروا نعمة الله عليكم وقال تعالى : ياأيّها الذين آمنوا اذكروا نعمة‌الله عليكم (٥) .

و قال سبحـانه : و إذ قال موسى لقومه ياقوم اذكر نعمة الله عليكم (٦) .

و قال تعـالى : إذ قـال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك و على والدتك (٧) .

الانعام : أوليس‌الله بأعلم بالشاكرين (٨) وقال تعالى : قل من ينجّيكم من ظلمات‌البرّ والبحر تدعونه تضرّعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكوننّ من‌الشاكرين☆

---

(١) البقرة : ٤٠ ـ ٤٧ ـ ١٢٢ .

(٢) البقرة ، ٥٢ ـ ١٥٨ ـ ١٨٥ ـ ٢٤٣ .

(٣) آل‌عمران : ١٤٤و١٤٥ .

(٤) النساء : ١٤٧ .

(٥) المائدة : ٦ ، ٧ ، ١١ .

(٦) المائدة : ٢٠ .

(٧) المائدة : ١١٠ .

(٨) الانعام : ٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قل الله ينجّيكم منها ومن كلّ كرب ثمّ أنتم تشركون(١) .

الاعراف : و لقد مكّنّاكم في الأرض و جعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون (٢) .

وقال : كذلك نصرّف الآيات لقوم يشكرون. وقال : فاذكروا آلاء الله لعلّكم تفلحون ، وقال : فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، و قال : فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين (٣) .

الانفال : واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض إلى قوله تعالى: لعلّكم تشكرون (٤) .

يونس : إنّ الله لذو فضل على الناس ولكنّ أكثرهم لا يشكرون (٥) .

ابراهيم : و إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور ✫ وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إلى قوله تعالى وإذ تأذّن ربّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم و لئن كفرتم إنّ عذابي لشديد (٦) .

وقال تعالى : وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها وقال : و ارزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون (٧) .

النحل : وجعل لكم السمع والأبصار و الأفئدة لعلّكم تشكرون (٨) .

وقال تعالى : كذلك يتمّ نعمته عليكم لعلّكم تسلمون (٩) .

---

(١) الانعام : ۶۳ و ۶۴ . (٢) الاعراف : ١٠ .

(٣) الاعراف : ۵۸ ، ۶۹ ، ٧۴ ، ١۴۴ .

(۴) الانفال : ٢۶ .

(۵) يونس : ۶٠ .

(۶) ابراهيم : ۵ - ٧ ،

(٧) ابراهيم : ٣۴ ، ٣٧ .

(٨) النحل : ٧٨ .

(٩) النحل : ٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال : واشكروا نعمة الله إن كنتم إيّاه تعبدون (١) .

و قال تعالى في إبراهيم عليه السلام : شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم (٢) .

الاسراء : إنه كان عبداً شكوراً (٣) .

الانبياء : فهل أنتم شاكرون (٤) .

الحج : كذلك سخّرناها لكم لعلّكم تشكرون (٥) .

المؤمنون : و هو الذي أنشأ لكم السمع و الأبصار و الأفئدة قليلاً ما تشكرون (٦) .

النمل : فلمّا رآه مستقرّاً عنده قال هذا من فضل ربّي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فانّما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربّي غنيّ كريم وقال تعالى: ولكنّ أكثرهم لايشكرون (٧) .

القصص : و لعلّكم تشكرون (٨) .

الروم : و لعلّكم تشكرون (٩) .

لقمان : و لقد آتينا لقمن الحكمة أن اشكر لله و من يشكر فانّما يشكر لنفسه و من كفر فانّ الله غنيّ حميد إلى قوله تعالى : أن اشكر لي و لوالديك إليّ المصير (١٠) .

---

(١) النحل : ١١٤ .

(٢) النحل : ١٢١ .

(٣) أسرى : ٣ .

(٤) الانبياء : ٨٠ .

(٥) الحج : ٣٦ .

(٦) المؤمنون : ٧٨ .

(٧) النمل : ٤٠ ، ٧٣ .

(٨) القصص : ٧٣ .

(٩) الروم : ٤٦ .

(١٠) لقمان : ١٢ ، ١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال تعالى : ألم تروا أنّ الله سخّر لكم ما في السّموات و ما في الأرض و أسبغ عليكم نعمه ظاهرةً و باطنة (١) .

و قال تعالى : إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور (٢) .

التنزيل : قليلاً ما تشكرون (٣) .

سبا : اعملوا آل داود شكراً و قليل من عبادي الشّكور (٤) .

و قال تعالى : كلوا من رزق ربّكم واشكروا له بلدة طيّبة و ربّ غفور إلى قوله تعالى : إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور (٥) .

فاطر: يا أيّها النّاس اذكروا نعمة الله عليكم .

و قال تعالى : و لعلّكم تشكرون (٦) .

يس : أفلا يشكرون (٧) .

الزمر : و إن تشكروا يرضه لكم . و قال تعالى : بل الله فاعبد و كن من الشّاكرين (٨) .

المؤمن : إنّ الله لذو فضل على النّاس ولكنّ أكثر النّاس لا يشكرون (٩) .

حمعسق : إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور (١٠) .

الجاثية : و لعلّكم تشكرون (١١) .

القمر: كذلك نجزي من شكر (١٢) .

---

(١) لقمان : ٢٠ .

(٢) لقمان ، ٣١ .

(٣) التنزيل : ٩ .

(٤) سبأ : ١٣ .

(٥) سبأ : ١٥ ـ ١٩ .

(٦) فاطر : ٣ ـ ١٢ .

(٧) يس : ٣٥ .

(٨) الزمر : ٧ ـ ٦٦

(٩) المؤمن : ٦١ .

(١٠) الشورى : ٣٣ .

(١١) الجاثية : ١٢ .

(١٢) القمر : ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١-كا: عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله ﷺ : الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب ، والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر ، والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع (١) .

تبيين: قال الراغب : الشكر تصوّر النعمة و إظهارها قيل : و هو مقلوب عن الكشر أي الكشف و يضادّه الكفر ، و هو نسيان النعمة و سترها ، و دابّة شكور مظهر بسمنه إسداء صاحبه إليه ، وقيل : أصله من عين شكرى : أي ممتلئة فالشّكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه ، والشكر ثلاثة أضرب : شكر بالقلب ، وهو تصوّر النعمة ، و شكر باللسان و هو الثناء على المنعم ، و شكر بسائر الجوارح و هو مكافاة النعمة بقدر استحقاقها انتهى (٢) .

و قال المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه : الشكر أشرف الأعمال و أفضلها واعلم أنّ الشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنيّة و له أركان ثلاثة :

الأوّل معرفة المنعم و صفاته اللائقة به ، و معرفة النعمة من حيث إنّها نعمة و لا تتمّ تلك المعرفة إلّا بأن يعرف أنّ النعم كلّها جليّها و خفيّها من الله سبحانه و أنّه المنعم الحقيقيّ و أنّ الأوساط كلّها منقادون لحكمه مسخّرون لأمره .

الثاني الحال الّتي هي ثمرة تلك المعرفة ، و هي الخضوع والتواضع والسرور بالنعم ، من حيث إنّها هدية دالّة على عناية المنعم بك و علامة ذلك أن لا تفرح من الدّنيا إلّا بما يوجب القرب منه .

الثالث العمل الّذي هو ثمرة تلك الحال فانّ تلك الحال إذا حصلت في القلب حصل فيه نشاط للعمل الموجب للقرب منه ، و هذا العمل يتعلّق بالقلب واللسان والجوارح :

أمّا عمل القلب فالقصد إلى تعظيمه و تحميده و تمجيده ، والتفكّر في صنائعه

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) المفردات للراغب ص ٢٦٥ .

و أفعاله و آثار لطفه ، والعزم على إيصال الخير والاحسان إلى كافّة خلقه ، و أمّا عمل اللّسان فاظهار ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتهليل ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى غير ذلك ، و أمّا عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهرة والباطنة في طاعته و عبادته ، والتوقّي من الاستعانة بها في معصيته و مخالفته كاستعمال العين في مطالعة مصنوعاته ، و تلاوة كتابه ، و تذكّر العلوم المأثورة من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام و كذا سائر الجوارح .

فظهر أنّ الشكر من اُمّهات صفات الكمال ، و تحقّق الكامل منه نادر كما قال سبحانه : « و قليل من عبادي الشكور » (١) .

و لمّا كان الشكر بالجوارح الّتي هي من نعمه تعالى و لا يتأتّى إلّا بتوفيقه سبحانه ، فالشكر أيضاً نعمة من نعمه ، و يوجب شكراً آخر ، فينتهي إلى الاعتراف بالعجز عن الشكر ، فآخر مراتب الشكر الاعتراف بالعجز عنه ، كما أنّ آخر مراتب المعرفة والثناء الاعتراف بالعجز عنهما ، و كذا العبادة كما قال سيّد العابدين والعارفين والشاكرين صلّى الله عليه و آله : لا اُحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، و قال صلى الله عليه وآله : ما عبدناك حقّ عبادتك ، و ما عرفناك حقّ معرفتك .

قوله عليه السّلام : « الطاعم الشاكر » الطاعم يطلق على الآكل والشارب ، كما قال تعالى : « و من لم يطعمه » (٢) و يقال : فلان احتسب عمله و بعمله ، إذا نوى به وجه الله ، والمعطى اسم مفعول والمحروم من حرم العطاء من الله أو من الخلق والقانع الراضي بما أعطاه الله .

٢ـ ك : بالاسناد المتقدّم عنه عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه باب الزيادة (٣) .

---

(١) سبأ : ١٣ .

(٢) البقرة : ٢٤٩ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : فخزن أي أحرز و منع و مثله في النهج عن أميرالمؤمنين عليه السلام ماكان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عليه باب الزيادة (١) و هما إشارتان إلى قوله تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٢) .

٣-كا : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها ، فقالت : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله لم تتعب نفسك و قد غفرالله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ؟ فقال : يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً ؟ قال : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه فأنزل الله سبحانه « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » (٣) .

ايضاح : « قد غفرالله لك » إشارة إلى قوله تعالى « إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفرلك الله ماتقدّم من ذنبك وماتأخّر » وللشيعة في تأويله أقوال :

أحدها أنّ المراد : ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنب اُمّتك وما تأخّر بشفاعتك ، و إضافة ذنوب اُمّته إليه للاتّصال والسبب بينه و بين اُمّته ، و يؤيّده ما رواه المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال سأله رجل عن هذه الآية فقال : والله ما كان له ذنب ولكنّ الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ما تقدّم من ذنبهم وما تأخّر .

وروى عمر بن يزيد عنه عليه السلام قال : ما كان له ذنب ولاهمّ بذنب، ولكنّ الله حمّله ذنوب شيعته ثمّ غفرها له .

و الثاني ما ذكره السيّد المرتضى رضي الله عنه : أنّ الذنب مصدر والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول معاً ، فيكون هنا مضافاً إلى المفعول ، و المراد ما تقدّم من ذنبهم إليك في منعهم إيّاك عن مكّة و صدّهم لك عن المسجد الحرام ، و

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٢) ابراهيم : ٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٥ .

يكون معنى المغفرة على هذا التأويل الازالة و النسخ لأحكام أعدائه من المشركين عليه أي يزيل الله ذلك عنده ، ويستر عليك تلك الوصمة بما يفتح الله لك من مكّة فستدخلها فيما بعد ، و لذلك جعله جزاء على جهاده و غرضاً في الفتح و وجهاً له قال ولو أنّه أراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله » معنى معقول ، لأنّ المغفرة للذنوب لا تعلّق لها بالفتح ، فلا يكون غرضاً فيه ، و أمّا قوله « ما تقدّم وما تأخّر » فلا يمتنع أن يريد به ما تقدّم زمانه من فعلهم القبيح بك و بقومك .

الثالث : أنّ معناه لو كان لك ذنب قديم أو حديث لغفرناه لك .

الرابع : أنّ المراد بالذنب هناك ترك المندوب ، و حسن ذلك ، لأنّ من المعلوم أنّه صلى الله عليه وآله ممّن لا يخالف الأوامر الواجبة ، فجاز أن يسمّى ذنباً منه ما لو وقع من غيره لم يسمّ ذنباً لعلوّ قدره و رفعة شأنه .

الخامس أنّ القول خرج مخرج التعظيم و حسن الخطاب كما قيل في قوله « عفى الله عنك » (١) .

أقول : وقد روى الصدوق في العيون (٢) باسناده ، عن عليّ بن محمد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أليس من قولك أنّ الأنبياء معصومون ؟ قال : بلى ، قال : فما معنى قول الله « ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر » قال الرضا عليه السلام : لم يكن أحد عند مشركي مكّة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستّين صنماً ، فلمّا جاءهم صلى الله عليه وآله بالدعوة إلى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا « أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيء عجاب » إلى قوله « إن هذا إلّا اختلاق » (٣) فلمّا فتح الله تعالى على نبيّه مكّة قال له يا « محمد إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر » عند

---

(١) براءة : ٤٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٠٢ . (٣) ص : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مشركي أهل مكة ، بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدّم وما تأخّر لأنّ مشركي مكّة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكّة ، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه ، إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم ، فقال المأمون : لله درّك يا أبا الحسن .

و كأنّ هذا الحديث بالوجه الرابع أنسب لتقريره صلى الله عليه وآله كلام عائشة وإن أمكن توجيهه على بعض الوجوه الأُخر .

والحاصل أنّ عائشة توهّمت أنّ ارتكاب المشقّة في الطاعات إنّما يكون لمحو السيّئات ، فأجاب صلّى الله عليه وآله بأنّه ليس منحصراً في ذلك بل يكون لشكر النعم الغير المتناهية ، و رفع الدرجات الصوريّة والمعنويّة ، بل الطاعات عند المحبّين من أعظم اللذّات كما عرفت .

طه قيل : معنى طه يا رجل ، عن ابن عبّاس و جماعة ، و قد دلّت الأخبار الكثيرة على أنّه من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله ، و روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره (١) باسناده عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى قام على أصابع رجليه حتّى تورّم فأنزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طيّىء يا محمّد ما أنزلنا الآية .

و روى الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار (٢) باسناده عن سفيان الثوري عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال فيه : فأمّا طه فاسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله ومعناه يا طالب الحقّ الهادي إليه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد .

و روى الطبرسيّ في الاحتجاج عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : و لقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه ، واصفرّ وجهه ، يقوم الليل أجمع حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجلّ : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » بل لتسعد به ، الخبر .

---

(١) تفسير القمي ص ٤١٧ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٢ .

و قال النسفيّ من العامّة : قال القشيريّ : الطاء إشارة إلى طهارة قلبه عن غيرالله والهاء إلى اهتداء قلبه إلى الله ، و قيل : الطاء طرب أهل الجنّة ، والهاء هوان أهل النار .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : روي عن الحسن أنّه قرأ طَـهْ بفتح الطاء وسكون الهاء ، فان صحّ ذلك عنه فأصله طأ فأُبدل من الهمزة هاء أو معنـاه طأ الأرض بقدميك جميعاً ، فقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يرفع إحدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبه ، فأنزل الله « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فوضعها وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام و قـال الحسن : هو جواب للمشركين حين قالوا : إنّه شقيّ فقـال سبحانه : يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، لكن لتسعد به : تنال الكرامة به في الدُّنيا والآخرة ، قال قتادة : وكان يصلّي الليل كلّه و يعلّق صدره بحبل حتّى لا يغلبه النوم فأمره الله سبحانه أن يخفّف عن نفسه و ذكر أنّه ما أنزل عليه الوحي ليتعب كلّ هذا التعب (١) .

و قال البيضاويّ : المعنى ما أنزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسّفك على كفرقريش إذ ماعليك إلاّ أن تبلغ ، أوبكثرة الرياضة وكثرة التهجّد والقيام على ساق ، والشقاء شايع بمعنى التعب ، ولعلّه عدل إليه للاشعار بأنه أنزل عليه ليسعد و قيل : ردٌّ و تكذيب للكفرة ، فانّهم لمّا رأوا كثرة عبادته قالوا : إنّك لتشقى بترك الدُّنيا و إنّ القرآن اُنزل إليك لتشقى به انتهى (٢) .

و أقول : القيام على رجل واحد على أطراف الأصابع و أمثالهما لعلّهاكانت ابتداء في شريعته صلّى الله عليه وآله ثمّ نسخت بناء على مـا هو الأظهر من أنّه صلّى الله عليه وآله كان عاملاً بشريعة نفسه ، أو في شريعة من كان يعمل بشريعته على الأقوال الاُخر .

٤ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد

---

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ٢ .

(٢) أنوارالتنزيل ص ٢٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البغداديّ ، عن عبدالله بن إسحاق الجعفريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك وانعم على من شكرك ، فانّه لا زوال للنعماء إذا شكرت ، و لا بقاء لها إذا كفرت ، والشكر زيادة في النعم و أمان من الغير (١) .

بيان : « من أنعم عليك » يشمل المنعم الحقيقيّ و غيره « زيادة في النعم » أي سبب لزيادتها « و أمان من الغير» أي من تغيّر النعمة بالنقمة ، والغير بكسر الغين و فتح الياء : اسم للتغيّر و يظهر من القاموس أنّه بفتح الغين وسكون الياء ، قال في النهاية : في حديث الاستسقاء من يكفر بالله يلق الغير أي تغيّر الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد ، والغير الاسم من قولك غيّرت الشيء فتغيّر و في بعض النسخ بالباء الموحّدة و هو محرّكة داهية لا يهتدى لمثلها ، والظاهر أنّه تصحيف .

٥- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ ابن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام أو أبي عبدالله عليه السلام قال : المعافى الشاكر له من الأجر ما للمبتلى الصابر ، والمعطى الشاكر له من الأجر كالمحروم القانع (٢) .

٦- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ ، عن داود بن الحصين ، عن فضل البقباق قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « و أمّا بنعمة ربّك فحدّث » (٣) قال: الّذي أنعم عليك بما فضّلك و أعطاك و أحسن إليك ، ثمّ قال : فحدّث بدينه و ما أعطاه الله ، و ما أنعم به عليه (٤) .

بيان : « و أمّا بنعمة ربّك فحدّث » قال في مجمع البيان : معناه اذكر نعم الله تعالى و أظهرها و حدّث بها ، و في الحديث التحدّث بنعمة الله شكر و تركه كفر ، و قال الكلبيّ : يريد بالنعمة القرآن وكان أعظم ما أنعم الله به ، فأمره أن يقرأه ، وقال مجاهد والزجّاج : يريد: بالنبوّة الّتي أعطاك ربّك أي بلّغ ما اُرسلت

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٩٤ .

(٣) الضحى : ١١ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٩٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به و حدّث بالنبوّة الّتي آتاكهاالله ، و هي أجلّ النعم ، و قيل : معناه اشكر لما ذكر من النعمة عليك ، في هذه السورة ، و قال الصادق عليه السلام : معناه فحدّث بما أعطاك الله و فضّلك و رزقك و أحسن إليك و هداك انتهى (١) .

قوله : « بما فضّلك » بيان للنعمة أي بتفضيلك على سائر الخلق أو بما فضّلك به من النبوّة الخاصّة «و أعطاك» من العلم والمعرفة والمحبّة و سائر الكمالات النفسانيّة ، والشفاعة واللواء والحوض ، و سائر النعم الاُخرويّة « و أحسن إليك » من النعم الدنيويّة أو الأعم « ثمّ قال » أي الامام عليه السلام « فحدّث » بصيغة الماضي أي النبيّ صلى الله عليه وآله عملاً بما اُمر به « بدينه » أي العقائد الايمانيّة والعبادات القلبيّة والبدنيّة « و ما أعطاه » من النبوّة والفضل والكرامة في الدّنيا والآخرة « و ما أنعم به عليه » من النعم الدنيويّة والاُخرويّة والجسمانيّة والروحانيّة .

٧ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل للشكر حدّ إذا فعله العبد كان شاكراً ؟ قال : نعم ، قلت : ما هو ؟ قال : يحمد الله على كلّ نعمة عليه في أهل و مال ، و إن كان فيما أنعم عليه في ماله حقّ أدّاه ، و منه قول الله عزّ وجلّ « سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين » (٢) [ومنه قوله تعالى « ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير » (٣)] و منه قوله تعالى : « ربّ أنزلني منزلاً مباركاً و أنت خير المنزلين » (٤) و قوله « ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » (٥) .

ايضاح : قوله « حقّ » أي واجب أو الأعمّ «ومنه » أي من الشكر أو من الحقّ

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠٧ .

(٢) الزخرف : ١٣ .

(٣) القصص : ٢٤ .

(٤) المؤمنون : ٢٩ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٩٥ و ٩٦ والاية في أسرى : ٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي يجب أداؤه فيما أنعم الله عليه أن يقول عند ركوب الفلك أو الدابّة اللّتين أنعم الله بهما عليه ماقاله سبحانه تعليماً لعباده و إرشاداً لهم حيث قال عزّ و جلّ « و جعل لكم من الفلك و الأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثمّ تذكروا نعمة ربّكم إذا استويتم عليه و تقولوا سبحان الذي إلى قوله وما كنّا له مقرنين » أي مطيقين من أقرنت الشيء إقراناً أطقته و قوّيت عليه قال الطبرسيّ في تفسير هذه الآية : ثمّ تذكروا نعمة ربّكم، فتشكروه على تلك النعمة الّتي هي تسخّر ذلك المركب ، و تقولوا معترفين بنعمه منزّهين له عن شبه المخلوقين « سبحان الّذي سخّر لنا هذا » أي ذلّله لنا حتّى ركبناه ، قال قتادة : قد علّمكم كيف تقولون إذا ركبتم ، وروى العيّاشيّ باسناده عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : ذكر النعمة أن تقول الحمد لله الّذي هدانا للاسلام و علّمنا القرآن ، ومنّ علينا بمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله و تقول بعده سبحان الّذي سخّر لنا هذا إلى قوله « وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون » (١).

و منه قوله تعالى : « ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير » ليس هذا في بعض النسخ (٢) و على تقديره المعنى أنّه من موسى عليه‌السلام كان متضمّناً للشكر على نعمة الفقر وغيره ، لاشتماله على الاعتراف بالمنعم الحقيقيّ والتوسّل إليه في جميع الأمور ، و روي عن أمير المؤمنين عليه‌السلام أنّه قال : و الله ماسأله إلاّ خبزاً يأكله لأنّه كان يأكل بقلة الأرض ، ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله و تشذّب لحمه (٣) .

و كذا علّم سبحانه نوحاً عليه‌السلام الشكر حيث أمره أن يقول عند دخول السفينة أوعند الخروج منها « ربّ أنزلني » و صدر الآية هكذا « فاذا استويت أنت و من معك على الفلك فقل الحمد لله الّذي نجّانا من القوم الظالمين ۞ و قل ربّ أنزلني منزلاً » قرأ أبوبكر منزلاً بفتح الميم وكسر الزاي أي موضع النزول ، و قيل :

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٤١ .

(٢) كما لا يوجد في الكافي المطبوع .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو السفينة بعد الركوب ، وقيل : هو الأرض بعدالنزول ، وقرأ الباقون مُنزلاً بضمّ الميم وفتح الزاي أي إنزالاً مباركاً فالبركة في السفينة النجاة ، و في النزول بعد الخروج كثرة النسل من أولاده ، و قيل : مباركاً بالماء والشجر « و أنت خير المنزلين » لأنّه لايقدر أحد على أن يصون غيره من الآفات إذا أُنزل منزلاً و يكفيه جميع مايحتاج إليه إلاّ أنت ، فظهرأنّ هذا شكر أمر الله به ، وتوسّل إلى جنابه سبحانه وكذا كلّ من قرأ هذه الآية عند نزول منزل أودار فقد شكر الله .

وكذا ما علّمه الله الرّسول ﷺ أن يقول عند دخول مكّة أو في جميع الأمور « ربّ أدخلني » في جميع ما أرسلتني به إدخال صدق و أخرجني منه سالماً إخراج صدق ، أي أعنّي على الوحي والرسالة، وقيل : معناه أدخلني المدينة و أخرجني منها إلىمكّة للفتح ، و قيل : إنّه أمر بهذا الدعاء إذا دخل في أمر أو خرج من أمر ، و قيل : أي أدخلني القبر عندالموت مدخل صدق ، و أخرجني منه عندالبعث مخرج صدق ، و مدخل الصدق ما تحمد عاقبته في الدّنيا والدين .

« واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » أي عزّاً أمتنع به ممّن يحاول صدّي عن إقامة فرائضك ، و قوّة تنصرني بها على من عاداني ، و قيل : اجعل لي ملكاً عزيزا أقهر به العصاة ، فنصر بالرعب ، و قد ورد قراءتها عندالدخول على سلطان والتقريب في كونه شكراً ما مرّ .

٨-٣١ : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمربن خلاّد قال : سمعت أبا الحسن صلوات الله عليه يقول : من حمدالله على النعمة فقد شكره وكان الحمد أفضل من تلك النعمة (١) .

بيان : « وكان الحمد » أي توفيق الحمد نعمة أخرى أفضل من النعمة الأولى ، و يستحقّ بذلك شكر آخر ، فلا يمكن الخروج عن عهدة الشكر ، فمنتهى الشكر الاعتراف بالعجز أو المعنى أنّ أصل الحمد أفضل من تلك النعمة ، لأنّ ثمراته الدنيويّة والأخرويّة له أعظم .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ـ كا : عن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت فقال: الحمدلله ، إلاّ أدّى شكرها (١).

١٠ ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار عن القاسم بن محمّد ، عن إسماعيل بن أبي الحسن ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدّى شكرها (٢) .

بيان : « فعرفها بقلبه » أي عرف قدر تلك النعمة و أنّ الله هو المنعم بها .

١١ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الرّجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنّة ، ثمّ قال : إنّه ليأخذ الاناء فيضعه على فيه فيسمّي ثمّ يشرب فينحّيه وهو يشتهيه فيحمد ، ثمّ يعود فيشرب ثمّ ينحّيه فيحمدالله ، ثمّ يعود فيشرب ثمّ ينحّيه فيحمدالله ، فيوجب الله عزّ وجلّ له بها الجنّة (٣) .

بيان : يدلّ على استحباب تثليث الشّرب ، و استحباب الافتتاح بالتّسمية مرّة ، والاختتام بالتحميد ثلاثاً ، وسيأتي في أبواب الشرب في صحيحة ابن سنان (٤) تثليث التحميد من غير تسمية و في رواية اُخرى عن عمر بن يزيد (٥) الافتتاح والاختتام بالتّسمية والتحميد في كلّ مرّة ، و هو أفضل قوله عليه السّلام : فيضعه أي يريد وضعه أو يقرب وضعه على مجاز المشارفة إذ لا تسمية بعد الوضع .

١٢ ـ كا : بالاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي سألت الله عزّ و جلّ أن يرزقني مالاً فرزقني ، وإنّي سألت الله أن يرزقني ولداً فرزقني ، وسألته أن يرزقني داراً فرزقني وقد خفت أن يكون ذلك استدراجاً ، فقال : أما والله مع الحمد فلا (٦) .

بيان : قال في القاموس : استدرجه خدعه وأدناه كدرجه ، و استدراجه تعالى

(١ـ٣) الكافي ج ٢ ص ٩٦ .

(٤ ـ٥) الكافي ج ٦ ص٣٨٤ . (٦) الكافي ج ٢ ص ٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العبد أنه كلّما جدّد خطيئة جدّد له نعمة و أنساه الاستغفار أو أن يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته .

١٣- كا : عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان قال خرج أبو عبدالله عليه السلام من المسجد وقد ضاعت دابّته فقال : لئن ردّها الله عليّ لأشكرنّ الله حقّ شكره، قال : فمالبث أن اُتي بها، فقال: الحمدلله ، فقال قائل له: جعلت فداك قلت لأشكرنّ الله حقّ شكره ، فقال أبوعبدالله ألم تسمعني قلت : الحمدلله (١) .

بيان : يدلّ على أنّ قول « الحمد لله » أفضل أفراد الحمد اللّساني ، وكفى به فضلاً افتتاحه سبحانه به ، مع أنّه على الوجه الّذي قاله عليه السلام مقروناً بغاية الاخلاص و المعرفة كان حقّ الشكر له تعالى .

١٤- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن المثنّى الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ورد عليه أمر يسرّه قال الحمد لله على هذه النعمة ، و إذا ورد عليه أمر يغتمّ به قال : الحمد لله على كلّ حال (٢) .

توضيح : « يغتمّ به » على بناء المعلوم و قد يقرأ على المجهول « الحمدلله على كلّ حال» أي هو المستحقّ للحمد على النعمة والبلاء ، لأنّ كلّ مايفعله الله بعبده ففيه لا محالة صلاحه .

قيل : في كلّ بلاء خمسة أنواع من الشكر: الأوّل يمكن أن يكون دافعاً أشدّ منه كما أنّ موت دابّته دافع لموت نفسه ، فينبغي الشكر على عدم ابتلائه بالأشدّ .

الثاني أنّ البلاء إمّا كفّارة للذنوب أو سبب لرفع الدّرجة فينبغي الشكر على كلّ منهما .

الثالث أنّ البلاء مصيبة دنيويّة فينبغي الشكر على أنّه ليس مصيبته دينيّة .

وقد نقل أنّ عيسى عليه السلام مرّ على رجل أعمى مجذوم مبروص مفلوج فسمع منه يشكر ، و يقول : الحمد لله الذي عافاني من بلاء ابتلى به أكثر الخلق

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال عليه السلام : ما بقي من بلاء لم يصبك ، قال : عافاني من بلاء هو أعظم البلايا وهو الكفر فمسّه عليه السلام فشفاه الله من تلك الأمراض ، وحسن وجهه فصاحبه وهو يعبد معه .

الرابع أنّ البلاء كان مكتوباً في اللوح المحفوظ ، و كان في طريقه لامحالة فينبغي الشكر على أنّه مضى ووقع خلف ظهره ، الخامس أنّ بلاء الدنيا سبب لثواب الآخرة وزوال حبّ الدنيا من القلب فينبغي الشكر عليها .

١٥- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال تقول ثلاث مرّات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تسمعه : الحمد لله الّذي عافاني ممّا ابتلاك به ، ولو شاء فعل ، قال : من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً (١) .

بيان : « إلى المبتلى » قد يقال يعمّ المبتلى بالمعصية أيضاً إلّا أنّ عدم الاسماع لا يناسبه « من غير أن تسمعه » لئلّا ينكسر قلبه و يكون موهناً للشماتة .

١٦- كا : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن حفص الكناسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن عبد رأى مبتلى فيقول : الحمد لله الّذي عدل عنّي ما ابتلاك به ، وفضّلني عليك بالعافية ، اللّهمّ عافني ممّا ابتليته به . إلّا لم يبتل بذلك البلاء أبداً (٢) .

١٧- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رأيت الرجل قد ابتلي وأنعم الله عليك فقل : اللّهمّ إنّي لا أسخر ولا أفخر ، ولكن أحمدك على عظيم نعمائك عليّ (٣) .

بيان : « لا أسخر » أي لا أستهزىء ، يقال سخر منه و به كفرح هزأ ، والمعنى لا أسخر من هذا المبتلى بابتلائه بذلك ، ولا أفخر عليه ببرائتي منه .

١٨- كا : عن العدّة ، عن أحمد ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص ابن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل البلاء

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٩٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٨ .

فاحمدوا الله و لا تسمعوهم فانّ ذلك يحزنهم (١) .

١٩ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة له إذ نزل فسجد خمس سجدات ، فلمّا ركب قالوا : يا رسول الله إنّا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه ؟ فقال : نعم استقبلني جبرئيل فبشّرني ببشارات من الله عزّوجلّ فسجدت لله شكراً لكلّ بشرى سجدة (٢) .

بيان : يدلّ على استحباب سجدة الشكر عند تجدّد كلّ نعمة ، والبشارة بها و لا خلاف فيه بين أصحابنا ، و إن أنكره المخالفون خلافاً للشيعة مع ورودها في رواياتهم كثيراً و سيأتي في كتاب الصلاة إنشاء الله .

٢٠ـ كا : بالاسناد عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن يونس بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ذكر أحدكم نعمة الله جلّ وعزّ فليضع خدّه على التراب شكراً لله ، فان كان راكباً فلينزل فليضع خدّه على التراب ، و إن لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خدّه على قربوسه ، فان لم يكن يقدر فليضع خدّه على كفّه ثمّ ليحمدالله على ما أنعم عليه (٣) .

بيان : يدلّ على استحباب وضع الخدّ في سجدة الشكر و على استحبابها عند تذكّر النعم أيضاً ، و لوكان بعد حدوثها بمدّة و على استحباب حمدالله فيها .

٢١ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة ، عن هشام بن أحمر قال : كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذثنى رجله عن دابّته فخرّ ساجداً فأطال و أطال ثمّ رفع رأسه و ركب دابّته ، فقلت : جعلت فداك قد أطلت السجود فقال : إنّني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي (٤) .

بيان : يدلّ على فوريّة سجدة الشكر و على أنّهم عليهم السّلام يذهلون عن بعض الأمور في بعض الأحيان وكان هذا ليس من السهو المتنازع فيه .

(١ـ٤) الكافي ج ٢ ص ٩٨ .

٢٢-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله صاحب السابريّ فيما أعلم أو غيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام ياموسى اشكرني حقّ شكري فقال: ياربّ فكيف أشكرك حقّ شكرك و ليس من شكر أشكرك به إلاّ وأنت أنعمت به عليّ؟ قال : يا موسى الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك منّي (١) .

بيان : تقول : أدّيت حقّ فلان إذا قابلت إحسانه باحسان مثله ، والمراد هنا طلب أداء شكر نعمته على وجه التفصيل ، و هو لا يمكن من وجوه :

الأوّل أنّ نعمه غيرمتناهية لا يمكن إحصاؤهـا تفصيلاً فلا يمكن مقابلتها بالشكر .

الثاني أنّ كلّ ما نتعاطاه مستند إلى جوارحنا و قدرتنا من الأفعال فهي في الحقيقة نعمة و موهبة من الله تعالى ، وكذلك الطاعات و غيرها نعمة منه فتقابل نعمته بنعمته .

الثالث أنّ الشكر أيضاً نعمة منه حصل بتوفيقه فمقابلة كلّ نعمة بالشكر يوجب التسلسل والعجز ، و قول موسى عليه السلام : يحتمل كلاًّ من الوجهين الأخيرين و قد روي هذا عن داود عليه السلام أيضاً حيث قال: يا ربّ كيف أشكرك و أنا لا أستطيع أن أشكرك إلاّ بنعمة ثانية من نعمك ، فأوحى الله تعالى إليه إذا عرفت هذا فقد شكرتني .

٢٣-كا : بالاسناد ، عن ابن أبي عمير، عن ابن رئاب ، عن إسماعيل بن الفضل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرّات : اللهمّ ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد و لك الشكر بها عليّ يا ربّ حتّى ترضى و بعد الرضا ، فانّك إذا قلت ذلك كنت قد أدّيت شكر ما أنعم الله عليك في ذلك اليوم و في تلك اللّيلة (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٨ . (٢) المصدر ج ٢ ص ٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ايضاح : « مـا أصبحت بي » الاصباح الدخول في الصبـاح ، و قد يراد به الدخول في الأوقات مطلقاً ، و على الأوّل ذكره على المثال ، فيقول في المساء : ما أمسيت ، و « ما » موصولة مبتدأ ، والظرف مستقرّ والباء للملابسة أي متلبّساً بي ، فهو حال عن الموصول « و من نعمة » بيان له ، و لذا اُنّث الضمير العايد إلى الموصول في أصبحت رعاية للمعنى ، و في بعض الروايات أصبح رعاية للفظ ، و قوله : « فمنك » خبر الموصول والفاء لتضمّن المبتدأ معنى الشرط ، وربّمـا يقرأ منّك بفتح الميم و تشديد النون و هو تصحيف .

« حتّى ترضى » المراد به أوّل مراتب الرضا « و بعد الرضا » أي سائر مراتبه فان كان المراد بقوله : « لك الحمد و لك الشكر » أنّك تستحقّهمـا يكون أوّل مراتب الرضا دون الاستحقاق ، فانّ الله سبحانه يرضى بقليل ممّا يستحقّه من الحمد والشكر والطاعة ، و إن كان المراد لك منّي الحمد والشكر أي أحمدك و أشكرك فلا يحتاج إلى ذلك « كنت قد أدّيت » أي يرضى الله منك بذلك لا أنّك أدّيت مـا يستحقّه .

٣٤- كا : بالاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كان نوح عليه السلام يقول ذلك إذا أصبح فسمّي بذلك عبداً شكوراً .

قال : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صدق الله نجا (١) .

بيان : « يقول ذلك » أي الدعاء المذكور في الحديث السابق ، وفي رواية اُخرى أنّ نوحاً عليه السلام كان يقول ذلك عند الصباح وعند المساء(٢) ، والأخبار في ذلك كثيرة بأدنى اختلاف (٣) وقوله صلّى الله عليه وآله : « من صدق الله نجا » معناه أنّه إذا أظهر العبد حالة عند الله وكان صادقاً في ذلك بحيث لا يعتقد و لا يعمل مـا يخالفه يصير سبب نجاته من مهالك الدّنيا والآخرة ، و لعلّ ذكره في هذا المقام لبيان أنّ نوحاً عليه السلام كان صـادقاً فيما ادّعى في هذا الدعاء من أنّ جميع النعم الواصلة إلى العبد من الله تعالى و أنّه متوحّد بالانعام والربوبيّة و استحقاق الحمد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٩ .

(٢و٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٢ - ٥٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشكر والطاعة ، فكان موفقاً بجميع ذلك ، و لم يأت بما ينافيه من التوسّل إلى المخلوقين و رعاية رضاهم دون رضا ربّ العالمين أو معه ، فلذلك صار سبباً لنجاته و تسمية الله له شكوراً .

و ربّما يقرأ صدّق على بناء التفعيل ، كما قال بعض الأفاضل : لعلّه عليه السلام أشار بآخر الحديث إلى تسمية نوح بنجيّ الله و يستفاد منه أنّ هذه الكلمات تصديق لله سبحانه فيما وصف الله به نفسه ، و شهد به من التوحيد ، و قال آخر : تصديقه في تكاليفه عبارة عن الاقرار بها ، والإتيان بمقتضاها و في نعمائه عبارة عن معرفتها بالقلب و مقابلتها بالشكر والثناء انتهى و لا يخفى أنّ ما ذكرنا أظهر .

٢٥- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن سفيان ابن عيينة ، عن عمّار الدهنيّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين ، و يحبّ كلّ عبد شكور ، يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيامة : أشكرت فلاناً ؟ فيقول : بل شكرتك يا ربّ ، فيقول : لم تشكرني إذ لم تشكره ، ثمّ قال : أشكركم لله أشكركم للناس (١) .

بيان : « كلّ قلب حزين » أي لأمور الآخرة متفكّر فيها و فيما ينجي من عقوباتها غير غافل عمّا يراد بالمرء و منه لا محزون بأمور الدّنيا و إن احتمل أن يكون المعنى إذا أحبّ الله عبداً ابتلاه بالبلايا فيصير محزوناً لكنّه بعيد « كلّ عبد شكور » أي كثير الشكر بحيث يشكر الله و يشكر وسائط نعم الله كالنبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام والوالدين و أرباب الاحسان من المخلوقين .

و في الأخبار ظاهراً تناف في هذا المطلب لورود هذا الخبر و أمثاله ، و قد روي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ولا يحمد حامد إلّا ربّه (٢) ومثله كثير و يمكن الجمع بينها بأنّه إذا حمد المخلوق وشكره لأنّ مولى النعم أمر بشكره فقد شكر ربّه ، و يحتمل أن يكون هذا هو المراد بقوله : « لم تشكرني إذ لم تشكره » أو تكون أخبار الشكر محمولة على أن يشكرهم باعتقاد أنّهم وسائط

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٩ . (٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعم الله ، و لهم مدخليّة قليلة في ذلك ، و لا يسلب عليّتهم رأساً فينتهي إلى الجبر و أخبار الترك محمولة على أنّه لا يجوز شكرهم بقصد أنّهم مستقلّون في إيصال النعمة ، فانّ هذا في معنى الشرك كما عرفت أنّ النعم كلّها اُصولها و وجود المنعم المجازي و آلات العطاء و توفيق الاعطاء كلّها من الله تعالى .

و هذا أحد معاني الأمر بين الأمرين كما عرفت ، و إليه يرجع ما قيل : إنّ الغير يتحمّل المشقّة بحمل رزق الله إليك ، فالنهي عن الحمد لغيرالله ، على أصل الرزق لأنّ الرازق هوالله ، والترغيب في الحمد له على تكلّف من حمل الرزق وكلفة إيصاله باذن الله ليعطيه أجر مشقّة الحمل والايصال ، و بالجملة هناك شكران شكر للرزق و هو لله ، و شكر للحمل و هو للغير ، واُيّد بما روي لا تحمدنّ أحداً على رزق الله ، و قيل : النهي مختصّ بالخواصّ من أهل اليقين الّذين شاهدوه رازقاً و شغلوا عن رؤية الوسائط ، فنهاهم عن الاقبال عليها ، لأنّه تعالى يتولّى جزاء الوسائط عنهم بنفسه ، والأمر بالشكر مختصّ بغيرهم ممّن لاحظ الأسباب والوسائط كأكثر الناس ، لأنّ فيه قضاء حقّ السبب أيضاً .

والوجه الثاني الّذي ذكرنا كأنّه أظهر الوجوه ، لأنّ الله تعالى مع أنّه مولى النعم على الحقيقة ، و إليه يرجع كلّ الطاعات ، و نفعها يصل إلى العباد ، يشكرهم على أعمالهم قولاً و فعلاً في الدّنيا والآخرة ، فكيف لا يحسن شكرالعباد بعضهم بعضاً لمدخليّتهم في ذلك .

و يمكن أن يكون قوله تعالى : « لم تشكرني إذ لم تشكره » إشارة إلى ذلك أي إذا لم تشكرالمنعم الظاهريّ بتوهّم أنّه لم يكن له مدخل في النعمة ، فكيف تنسب شكري إلى نفسك ، لأنّ نسبة الفعلين إلى الفاعلين واحدة فأنت أيضاً لم تشكرني فلم نسبت الشكر إلى نفسك ، و نفيت الفعل عن غيرك ، و هذا معنى لطيف لم أرمن تفطّن به ، وإن كان بعيداً في الجملة ، والوجه الأوّل أيضاً وجه ظاهر، وكأنّ آخر الخبر يؤيّده ، و إن احتمل وجوهاً كما لا يخفى .

٢٦ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن حسن بن جهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي اليقظان ، عن عبيدالله بن الوليد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاث لايضرُّ معهنَّ شيء : الدعاء عند الكرب ، والاستغفار عن الذنب ، والشكر عند النعمة (١) .

بيان : « لايضرُّ معهنَّ » لأنَّ الدعاء يدفع الكرب والاستغفار يمحو الذنوب والشكر يوجب عدم زوال النعمة ، و يؤمن من كونها استدراجاً و وبالاً في الآخرة .

٢٧ـ كا : عن العدَّة ، عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أُعطي الشكر أُعطي الزيادة ، يقول الله عزَّ وجلَّ : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٢) .

٢٨ـ كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن رجلين من أصحابنا سمعاه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه و حمدالله ظاهراً بلسانه فتمَّ كلامه حتّى يؤمر له بالمزيد (٣) .

بيان : « فعرفها بقلبه » أي عرف قدر النعمة و عظمتها و أنّها من الله تعالى لأنّه مسبّب الأسباب ، وفيه إشعار بأنَّ الشكر الموجب للمزيد هو القلبي مع اللسانيّ .

٢٩ـ كا : عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن هشام ، عن ميسّر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شكر النعمة اجتناب المحارم ، وتمام الشكر قول الرجل : الحمد لله ربِّ العالمين (٤).

بيان : يدلُّ على أنَّ اجتناب المحارم من أعظم الشكر الأركانيّ و أنَّ الحمد لله ربِّ العالمين فرد كامل من الشكر لأنّه يستفاد منه اختصاص جميع المحامد بالله سبحانه ، فيدلُّ على أنّه المولى بجميع النعم الظاهرة والباطنة ، و أنّه ربٌّ لجميع ما سواه ، و خالق و مربٍّ لها ، و أنّه لاشريك له في الخالقيّة والمعبوديّة والرازقيّة و قوله : « تمام الشكر » المراد به الشكر التامُّ الكامل ، و هو متمّمٌ لاجتناب المحارم و مكمّل له .

٣٠ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عقبة ، عن

(١ـ٤) الكافي ج ٢ ص ٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : شكر كلّ نعمة و إن عظمت أن تحمدالله عزّوجلّ عليها (١) .

بيان : يدلّ على أنّ الشكر يتحقّق بالحمد اللّساني ولاينافي كون كماله بانضمام شكر الجنان و الأركان .

٣١- لي : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً ، و ابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة (٢) .

٣٢ - لي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من يشكر الله يزده الله (٣) .

٣٣- لي : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يسير مع بعض أصحابه في بعض طرق المدينة إذ ثنى رجله عن دابّته ثمّ خرّ ساجداً فأطال في سجوده ثمّ رفع رأسه فعاد ثمّ ركب فقال له أصحابه : يارسول الله رأيناك ثنّيت رجلك عن دابّتك ثمّ سجدت فأطلت السجود فقال : إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني السلام من ربّي وبشّرني أنّه لن يخزيني في اُمّتي، فلم يكن لي مال فأتصدّق به ، ولامملوك فاُعتقه ، فأحببت أن أشكر ربّي عزّوجلّ (٤) .

٣٤- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : الطاعم الشاكر له من الأجر مثل أجر الصائم المحتسب ، والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر ، والغنيّ الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع (٥) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٨٢ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٩٣ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٠٤ .

(٥) قرب الاسناد ص ٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مشكوة الانوار : من المحاسن مرسلا مثله (١) .

كتاب الامامة والتبصرة : عن القاسم بن عليّ العلويّ عن محمّد بن أبي عبدالله عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله إلّا أنّ فيه مكان الغنيّ المعطي .

٣٥ - ب : ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ ، عن أبي جميلة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من لم ينكر الجفوة لم يشكر النعمة .

٣٦ ـ فس : قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّما عبد أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه و حمدالله عليها بلسانه لم تنفد حتّى يأمرالله له بالزيادة ، وهو قوله « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٢) .

مشكوة الانوار : من المحاسن مرسلاً مثله (٣) .

٣٧- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن حسّان ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من احتمل الجفاء لم يشكر النعمة (٤) .

٣٨- ل : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن السيّاريّ ، عن ابن أسباط رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: من لم تغضبه الجفوة لم يشكر النعمة (٥) .

٣٩ ـ ل : عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : شكر كلّ نعمة الورع عمّا حرّم الله (٦) .

٤٠ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عطيّة عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : شكر كلّ نعمة و إن

---

(١) مشكاة الانوار ص ٢٧ .

(٢) تفسيرالقمى ص ٣٤٤ ، والاية فى سورة ابراهيم : ٧ .

(٣) مشكاةالانوار ص ٢٩ .

(٤-٥) الخصال ج ١ ص ٩ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عظمت أن تحمدالله عزّوجلّ (١) .

٤١ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عبدالرحمن بن حمّاد ، عن عمر ابن مصعب ، عن الثماليّ ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : العبد بين ثلاثة : بلاء و قضاء ونعمة : فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة ، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة و عليه في النعمة من الله عزّوجلّ الشكر فريضة (٢) .

سن: عبدالرحمن بن حمّاد مثله (٣) .

٤٢ـ يد ، ل : الفاميّ و ابن مسرور ، عن ابن بطّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رجل لأميرالمؤمنين عليه السلام : بماذا شكرت نعماء ربّك ؟ قال : نظرت إلى بلاء قد صرفه عنّي و أبلا به غيري ، فعلمت أنّه قد أنعم عليّ فشكرته الخبر (٤) .

٤٣ـ ل : أبي، عن سعد ، عن البرقيّ، عن‌أبيه ، عن ابن‌أبي‌عمير ، عن معاوية ابن‌عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : يا معاوية من اُعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة من اُعطي الدعاء اُعطي الاجابة ، و من اُعطي الشكر اُعطي الزيادة ، و من اُعطي التوكّل اُعطي الكفاية ، فانّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه : « و من يتوكّل على الله فهو حسبه » (٥) و يقول : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٦) و يقول : « ادعوني أستجب لكم » (٧) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٣) المحاسن ص ٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٨ .

(٥) الطلاق : ٣

(٦) ابراهيم : ٧ .

(٧) الخصال ج ١ ص ٥ ، والاية الاخيرة فى‌المؤمن ٦٠ .

سن: معاوية بن وهب عنه عليه السّلام مثله (١) .

٤٤- مع (٢) **ل** : الحسن بن عبدالله العسكري ، عن بدر بن الهيثم ، عن علي بن منذر ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح قال : قال جعفر بن محمد عليهما السلام : من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ، و من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، و من أعطي الصبر لم يحرم الأجر (٣) .

اقول : قد مضى في باب جوامع المكارم و في باب صفات خيار العباد .

٤٥- ل : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن السيّاري رفعه إلى الثمالي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من قال : الحمد لله فقد أدّى شكر كل نعمة لله عزّوجل عليه الخبر (٤) .

٤٦- ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : شكر المنعم يزيد في الرزق (٥) .

٤٧- ن : الدقّاق والسناني والمكتّب جميعاً ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن محمود بن أبي البلاد ، عن الرضا عليه السلام قال : من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّوجل (٦) .

٤٨- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين عليهم السّلام قال : أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة : أخذوا الصبر عن أيّوب ، والشكر عن نوح ، والحسد عن بني يعقوب (٧) .

---

(١) المحاسن ص ٣ .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٢٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٤ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٦) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢٤ .

(٧) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٩- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أنعم الله عزّ وجلّ عليه نعمة فليحمدالله و من استبطأ الرزق فليستغفرالله ، و من حزبه (١) أمر فليقل لا حول و لا قوّة إلاّ بالله (٢) .

٥٠- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال الله تبارك و تعالى : يا ابن آدم لا يغرّنّك ذنب الناس عن نفسك ، و لا نعمة الناس عن نعمة الله عليك و لا تقنط الناس من رحمة الله و أنت ترجوها لنفسك (٣) .

٥١- ن : الدقّاق ، عن الصوفيّ ، عن الرُّوياني ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفرالثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : دعا سلمان أباذرّ رحمة الله عليهما إلى منزله فقدّم إليه رغيفين فأخذ أبوذرّ الرغيفين فقلبهما فقال سلمان : يا أباذر لأيّ شيء تقلب هذين الرغيفين ؟ قال : خفت ألاّ يكونا نضيجين ، فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً ثمّ قال : ما أجرأك حيث تقلب الرغيفين ، فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الّذي تحت العرش ، و عملت فيه الملائكة حتّى ألقوه إلى الريح ، و عملت فيه الريح حتّى ألقاه إلى السحاب ، و عمل فيه السحاب حتّى أمطره إلى الأرض و عمل فيه الرعد والملائكة حتّى وضعوه مواضعه ، و عملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح و ما لا اُحصيه أكثر، فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر ؟ فقال أبوذرّ : إلى الله أتوب و أستغفرالله ممّا أحدثت ، و إليك أعتذر ممّا كرهت .

قال : و دعا سلمان أباذرّ رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافة فقدّم إليه من جرابه كسراً يابسة و بلّها من ركوته ، فقال أبوذرّ : ما أطيب هذا الخبز لو

---

(١) يقال : حزبه الامر حزباً : أصابه و اشتد عليه أوضغطه فجاءة و في الحديث : كان اذا حزبه أمر صلى أى اذا نزل به مهم وأصابه غم ، و منه في حديث الدعاء اللهم أنت عدتي ان حزبت ، وكثيراً تصحف الكلمة كما في المصدر بلفظ حزنه ، فلاتغفل .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٤٦ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان معه ملح ، فقام سلمان و خرج فرهن ركوته بملح و حمله إليه فجعل أبوذرّ يأكل ذلك الخبز ويذرّ عليه ذلك الملح ، و يقول : الحمد لله الّذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان : لوكانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة (١) .

٥٢- ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن أبي ذكوان ، عن إبراهيم بن العبّاس قال : كان الرضا عليه السلام ينشد كثيراً :

إذا كنت في خير فلا تغترر به   ولكن قل اللّهمّ سلّم و تمّم (٢)

٥٣- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن ابن البرقيّ ، عن أبيه عن جدّه ، عن الحسن بن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي اليقظان ، عن عبيدالله بن الوليد الرصافيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : ثلاث لايضرّ معهنّ شيء : الدّعاء عند الكربات ، والاستغفار عند الذنب ، والشكر عند النعمة (٣) .

٥٤- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن مروان ، عن محمّد بن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طوبى لمن لم يبدّل نعمة الله كفراً ، طوبى للمتحابّين في الله (٤) .

٥٥- ما : بهذا الاسناد ، عن الصفّار ، عن الفاشانيّ ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن ابن عيينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد إلاّ ولله عليه حجّة إمّا في ذنب اقترفه و إمّا في نعمة قصر عن شكرها (٥) .

٥٦- ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد الصيرفي ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود ابن سليمان ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم قال :

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٢ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٨

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٧ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٥ .

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه أمر يسرّه قال : الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات و إذا أتاه أمر يكرهه قال : الحمد لله على كلّ حال (١) .

٥٧ ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همّام ، عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن عبيدالله ، عن الربيع بن سليمان ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردّ عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنّة البتّة ، ومن اُتي إليه معروف فليكافىء ، فان عجز فليثن به ، فان لم يفعل فقد كفر النعمة (٢) .

٥٨ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أحسنوا جوار النعم ، واحذروا أن ينتقل عنكم إلى غيركم ، أما إنّها لم ينتقل عن أحد قط فكادت أن ترجع إليه ، قال : وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : قلّ ما أدبر شيء فأقبل (٣) .

٥٩ ـ ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم قال: خمس تذهب ضياعاً : سراج تعدّه في شمس : الدهن يذهب والضوء لاينتفع به ، ومطر جود على أرض سبخة : المطر يضيع والأرض لاينتفع بها ، و طعام يحكمه طابخه يقدم إلى شبعان فلا ينتفع به وامرأة حسناء تزفّ إلى عنّين فلاينتفع بها ، ومعروف تصطنعه إلى من لايشكره (٤) .

٦٠ ـ ما : بالاسناد إلى أبي قتادة ، عن داود بن سرحان قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه سديد الصيرفيّ فسلّم وجلس فقال له : يا سدير ما كثر مال رجل قطّ إلاّ عظمت الحجّة لله عليه ، فان قدرتم تدفعونها على أنفسكم فافعلوا

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٩ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٥١ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال له : ياابن رسول الله بماذا ؟ قال : بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم ثمّ قال : تلقّوا النعم ياسدير بحسن مجاورتها ، واشكروا من أنعم عليكم وأنعموا على من شكركم ، فانكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة ، ومن إخوانكم المناصحة ثمّ تلا « لئن شكرتم لأزيدنّكم» (١) .

٦١ ـ ما : بالاسناد إلى أبي قتادة ، عن صفوان الجمّال قال : دخل معلّى ابن خنيس على أبي عبدالله عليه السلام ليودّعه وقد أراد سفراً فلمّا ودّعه قال : يا معلّى اعتزز بالله يعززك قال : بماذا يا ابن رسول الله ؟ قال : يا معلّى خف الله يخف منك كلّ شيء يا معلّى تحبّب إلى إخوانك بصلتهم فانّ الله جعل العطاء محبّة والمنع مبغضة فأنتم والله إن تسألوني اُعطكم أحبّ إليّ من أن لاتسألوني فلا اُعطيكم فتبغضوني ، و مهما أجرى الله عزّوجلّ لكم من شيء على يدي فالمحمود الله تعالى ولاتبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يدي (٢) .

٦٢ـ ما : ابن حمويه ، عن محمّد بن محمّد بن بكر ، عن الفضل بن حبّاب ، عن سلام ، عن أبي هلال ، عن بكر بن عبدالله قال : إنّ عمر بن الخطّاب دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله و هو موقود أوقال محموم ، فقال له عمر : يا رسول الله ما أشدّ وعكك أوحماك ؟ فقال : مامنعني ذلك أن قرأت اللّيلة ثلاثين سورة فيهنّ السبع الطول فقال عمر : يا رسول الله غفرالله لك ماتقدّم من ذنبك وماتأخّر ، وأنت تجتهد هذا الاجتهاد ؟ فقال : يا عمر أفلا أكون عبداً شكوراً (٣) .

٦٣ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر بن هشام ، عن محمّد بن إسماعيل بن عليّة ، عن وهب بن حريز ، عن أبيه ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال : من اُعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ، و من اُعطي الشكر لم يمنع الزيادة ، و تلا أبوجعفر عليه السلام « و إذ تأذّن ربّكم لئن شكرتم

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٩ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأزيدنّكم » (١) .

٦٤- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن إسماعيل بن يونس ، عن إبراهيم بن جابر ، عن عبدالرحيم الكرخيّ ، عن هشام بن حسّان ، عن همام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من لم يعلم فضل نعم الله عزّ وجلّ عليه إلاّ في مطعمه و مشربه فقد قصر علمه و دنا عذابه (٢) .

٦٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن أبي داود ، عن إبراهيم ابن الحسن ، عن ابن زادان ، عن عمر بن صبيح ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أربع للمرء لا عليه : الايمان والشكر فانّ الله تعالى يقول : « ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم » (٣) والاستغفار فانّه قال : « و ما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذّبهم و هم يستغفرون » (٤) والدّعاء فانّه قال تعالى (٥) : « قل ما يعبؤا بكم ربّي لو لا دعائكم » (٦) .

٦٦- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أبي بشر حنان بن بشير ، عن خال أبيه عكرمة بن عامر ، عن محمّد بن المفضّل ، عن أبيه المفضّل بن محمّد ، عن مالك بن أعين الجهنيّ قال : أوصى عليّ بن الحسين عليهما السلام بعض ولده فقال : يا بنيّ اشكر الله لمن أنعم عليك ، وانعم على من شكرك ، فانّه لا زوال للنعمة إذا شكرت ، و لا بقاء لها إذا كفرت ، والشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة الّتي وجب عليه الشكر بها ، و تلا يعني عليّ بن الحسين عليهما السلام قول الله تعالى : « و إذ تأذّن ربّكم لئن شكرتم

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٥ .

(٣) النساء : ١٤٧ .

(٤) الانفال : ٣٣ .

(٥) الفرقان : ٧٧ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأزيدنّكم » (١) إلى آخر الآية (٢) .

٦٧ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن سليمان عن أبي حفص الأعشى ، عن زياد بن المنذر ، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام عن أبيه ، عن جدّه قال : قال عليّ عليه السلام : حقّ على من أنعم عليه أن يحسن مكافاة المنعم ، فان قصر عن ذلك وسعه فعليه أن يحسن الثناء ، فان كلّ عن ذلك لسانه فعليه معرفة النعمة ، و محبّة المنعم بها ، فان قصر عن ذلك فليس للنعمة بأهل (٣) .

٦٨ ـ ع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه من تضييع النعم (٤) .

٦٩ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن الدّهقان ، عن درست ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من صنع مثل ما صنع إليه ، فانّما كافى ، و من أضعف كان شاكراً ، و من شكر كان كريماً ، و من علم أنّ ما صنع إليه إنّما يصنع إلى نفسه لم يستبطىء النّاس في شكرهم ، و لم يستزدهم في مودّتهم ، واعلم أنّ الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك ، فأكرم وجهك عن ردّه (٥) .

٧٠ ـ مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن السيّاري ، عن ابن بقّاح ، عن عبدالسلام رفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كفر بالنّعم أن يقول الرّجل : أكلت كذا و كذا فضرّني (٦) .

---

(١) ابراهيم : ٧ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١١٥ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١١٥ .

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٢٩٢ .

(٥) معانى الاخبار ص ١٤١ .

(٦) معانى الاخبار ص ٣٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧١ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها ، فانّها تزول و تشهد على صاحبها بما عمل فيها (١) .

٧٢ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن الهيثم بن واقد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما أنعم الله على عبد بنعمة بالغة ما بلغت فحمدالله عليها إلّا كان حمدالله أفضل من تلك النعمة و أعظم و أوزن (٢) .

٧٣ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف عن موسى بن القاسم ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الطاعم الشاكر له أجر الصّائم المحتسب ، والمعافى الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر (٣) .

٧٤ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا إسحاق ما أنعم الله على عبد نعمة فعرفها بقلبه و جهر بحمدالله عليها ففرغ منها حتّى يؤمر له بالمزيد (٤) .

٧٥ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله صاحب السابريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى: يا موسى اشكرني حقّ شكري فقال : يا ربّ كيف أشكرك حقّ شكرك ؟ ليس من شكر أشكرك به إلّا وأنت أنعمت به عليّ ، فقال : يا موسى شكرتني حقّ شكري حين علمت أنّ ذلك منّي .

٧٦ـ ف : روي أنّ جمّالاً حمل أباجعفر الثاني عليه السلام من المدينة إلى الكوفة فكلّمه في صلته و قدكان عليه السّلام وصله بأربعمائة دينار ، فقال أبوجعفر : سبحان

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ١٤٩ .

(٢ و٣) ثواب الاعمال ص ١٦٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله أما علمت أنّه لا ينقطع المزيد من الله حتّى ينقطع الشكر من العباد (١) .

٧٧ـ مص : قال الصّادق عليه السلام : في كلّ نفَس من أنفاسك شكر لازم لك ، بل ألف و أكثر ، و أدنى الشكر رؤية النعمة من الله من غير علّة يتعلّق القلب بها دون الله ، والرضا بما أعطاه ، و أن لا تعصيه بنعمته ، و تخالفه بشيء من أمره ونهيه بسبب نعمته ، وكن لله عبداً شاكراً على كلّ حال تجدالله ربّاً كريماً على كلّ حال و لوكان عندالله عبادة تعبّد بها عبادة المخلصين أفضل من الشكر على كلّ حال لأطلق لفظه فيهم من جميع الخلق بها ، فلما لم يكن أفضل منها خصّها من بين العبادات و خصّ أربابها فقال : « و قليل من عبادي الشكور » (٢) .

و تمام الشكر اعتراف لسان السرّ خاضعاً لله تعالى بالعجز عن بلوغ أدنى شكره ، لأنّ التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها ، و هي أعظم قدراً و أعزّ وجوداً من النعمة الّتي من أجلها وفّقت له ، فيلزمك على كلّ شكر شكر أعظم منه إلى ما لانهاية له ، مستغرقاً في نعمته قاصراً عاجزاً عن درك غاية شكره و أنّى يلحق العبد شكر نعمة الله ، و متى يلحق صنيعه بصنيعه ، والعبد ضعيف لا قوّة له أبداً إلّا بالله ، والله غنيّ عن طاعة العبد ، قويّ على مزيد النعم على الأبد فكن لله عبداً شاكراً على هذاالأصل ترى العجب(٣).

٧٨ـ شي : عن أبي عمر والزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه : فمنها كفر النعم ، وذلك قول الله يحكي قول سليمان : « هذا من فضل ربّي ليبلوني ءأشكر أم أكفر» (٤) الآية و قال الله : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٥) و قال : « فاذكروني أذكركم واشكروالي و لاتكفرون » (٦) .

---

(١) تحف العقول ٤٥٧ في ط .

(٢) سبأ : ١٣ .

(٣) مصباح الشريعة ص ٦ .

(٤) النمل : ٤٠ .

(٥) ابراهيم : ٧ .

(٦) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٦٧ ، والاية الاخيرة في البقرة ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٩- شي : عن إبراهيم بن عمر ، عمّن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله : « و ذكّرهم بأيّام الله » (١) قال : بآلاء الله يعني نعمه (٢) .

٨٠- شي : عن أبي عمر المدينيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أيّما عبد أنعم‌الله عليه فعرفها بقلبه - و في رواية اُخرى فأقرّ بها بقلبه - وحمدالله عليها بلسانه ، لم ينفد كلامه حتّى يأمرالله له بالزيـادة و في رواية أبي إسحاق المدائنيّ حتّى يأذن الله له بالزيادة و هو قوله : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٣) .

٨١- شي : عن أبي ولاّد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أرأيت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله أليس إن شكرناه عليها و حمدناه زادنا ، كما قال الله في كتابه : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » ؟ فقال : نعم من حمدالله على نعمه و شكره و علم أنّ ذلك منه لا من غيره (٤) .

٨٢- محص : عن أبي‌عبدالله عليه السلام قيل له : من أكرم الخلق على الله ؟ قال : من إذا اُعطي شكر ، و إذا ابتلي صبر .

٨٣- ما : جماعة ، عن أبي‌المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد بن عبيدبن‌ياسين ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ما أنعم الله على عبد نعمة فشكرهـا بقلبه إلاّ استوجب المزيد فيها قبل أن يظهر شكرهـا على لسانه (٥) .

٨٤- الدرة الباهرة : قال الجواد عليه السلام : نعمة لا تشكر كسيّئة لا تغفر .

٨٥- نهج : قـال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا وصلت إليكم أطراف النعم ، فلا تنفّروا أقصاها بقلّة الشكر ، و قال عليه السلام : إنّ لله تبارك و تعالى في كلّ نعمة حقّاً فمن أدّاه زاده منها ، و من قصّر عنه خاطر بزوال نعمته (٦) .

---

(١) ابراهيم : ٥ .

(٢-٤) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٥) أمالى‌الطوسى ج ٢ ص ١٩٢ .

(٦) نهج‌البلاغة ج ٢ ص ١٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السّلام : احذروا نفار النعم فما كلّ شارد بمردود (١) .

و قال عليه السّلام : ماكان الله ليفتح على عبد باب الشكر و يغلق عنه باب الزيادة ، و لا ليفتح على عبد باب الدعاء و يغلق عنه باب الاجابة ، و لا ليفتح على عبد باب التوبة و يغلق عنه باب المغفرة (٢) .

٨٦- مشكوة الانوار : عن علا بن الكامل قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أتاني الله بأمور لا أحتسبها لا أدري كيف وجوهها ؟ قال : أو لا تعلم أنّ هذا من الشكر .

و في رواية قال لي : لاتستصغر الحمد (٣) .

و عن سعدان بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أرى من هو شديد الحال مضيّقاً عليه العيش ، و أرى نفسي في سعة من هذه الدّنيا لا أمدّ يدي إلى شيء إلّا رأيت فيه ما أُحبّ و قد أرى من هو أفضل منّي قد صرف ذلك عنه ، فقد خشيت أن يكون ذلك استدراجاً من الله لي بخطيئتي ؟ فقال : أمّا مع الحمد فلا والله (٤) .

وعن الباقر عليه السلام قال : لاينقطع [المزيد من الله حتّى ينقطع] الشكر من العباد .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أحسنوا جوار النعم ، قيل : و ما جوار النعم ؟ قال : الشكر لمن أنعم بها و أداء حقوقها .

و عنه عليه السّلام قال : أحسنوا جوار نعم الله واحذروا أن تنتقل عنكم إلى غيركم أما إنّها لم تنتقل عن أحد قطّ وكادت أن ترجع إليه ، وكان عليّ عليه السلام قال : قلّ ما أدبر شيء فأقبل .

و عن معمر بن خلّاد قال الرضا عليه السلام : اتّقوا الله و عليكم بالتواضع والشكر

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٨ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٣) مشكاة الانوار ص ٢٧ .

(٤) مشكاة الانوار ص ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحمد ، إنّه كان في بني إسرائيل رجل فأتاه في منامه من قال له : إنّ لك نصف عمرك سعة ، فاختر أيّ النصفين شئت ، فقال : إنّ لي شريكاً فلمّا أصبح الرجل قال لزوجته : قد أتاني في هذه الليلة رجل فأخبرني أنّ نصف عمري لي سعة فاختر أيّ النصفين شئت ؟ فقالت له زوجته : اختر النصف الأوّل . فقال : لك ذاك .

فأقبلت عليه الدُّنيا فكان كلّما كانت نعمة قالت زوجته : جارك فلان محتاج فصِلْه ، و تقول : قرابتك فلان فتعطيه ، وكانوا كذلك كلّما جاءتهم نعمة أعطوا و تصدّقوا و شكروا ، فلمّا كان ليلة من اللّيالي أتاه الرجل فقال : يا هذا إنّ النصف قد انقضى فما رأيك ؟ قال : لي شريك فلما أصبح قال لزوجته : أتاني الرجل فأعلمني أنّ النصف قد انقضى ، فقالت له زوجته : قد أنعم الله علينا فشكرنا ، والله أولى بالوفاء ؛ قال : فانّ لك تمام عمرك (١) .

عنه رحمه الله قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاثة لا يضرّ معهنّ شيء الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب ، والشكر عند النعمة .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك ، و أنعم على من شكرك ، فانّه لا زوال للنعماء إذا شكرت ، و لا بقاء لها إذا كفرت ، والشكر زيادة في النعم ، و أمان من الغير .

و عنه عليه السّلام قال : من شكر الله على ما اُفيد فقد استوجب على الله المزيد و من أضاع الشكر فقد خاطر بالنعم ، و لم يأمن التغيّر والنقم .

و عنه عليه السّلام قال : إنّي سألت الله عزّوجلّ أن يرزقني مالاً فرزقني وقد خفت أن يكون ذلك من استدراج ؟ فقال : أمّا ـ بالله ـ مع الحمد فلا (٢) .

و عن الباقر عليه السلام قال : قال الله عزّوجلّ لموسى بن عمران : يا موسى اشكرني حقّ شكري ، قال: يا ربّ كيف أشكرك حقّ شكرك والنعمة منك، والشكر

---

(١) مشكاة الانوار ص ٣٠ .

(٢) مشكاة الانوار ص ٣١ .

عليها نعمة منك ؟ فقال الله تبارك و تعالى : إذا عرفت أنّ ذلك منّي فقد شكرتني حقّ شكري .

و عن الباقر عليه السلام قال : لا ينقطع المزيد من الله حتّى ينقطع الشكر من العباد .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال . شكر كلّ نعمة الورع عن محارم الله (١) .

٨٧ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضّال ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحترف القانع .

٦٢

«(باب)»

«(الصبر واليسر بعد العسر)»

الايات : البقرة : واستعينوا بالصّبر والصّلوة (٢) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا استعينوا بالصّبر والصّلوة إنّ الله مع الصّابرين (٣) .

و قال تعالى : و لنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع و نقص من الأموال والأنفس والثمرات و بشّر الصّابرين ✲ الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون ✲ اُولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة و اُولئك هم المهتدون (٤) .

---

(١) مشكاة الانوار : ٣٢ .

(٢) البقرة : ٤٥ .

(٣) البقرة :١٥٣ .

(٤) البقرة : ١٥٥ ـ ١٥٧ .

و قال تعالى : والصّابرين في البأساء والضّرّاء و حين البأس (١) .

آل عمران : والله يحبّ الصّابرين (٢) .

و قال : يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا (٣) .

الاعراف : و تمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا (٤) .

الانفال : واصبروا إنّ الله مع الصّابرين (٥) .

يونس : واصبر حتّى يحكم الله و هو خير الحاكمين (٦) .

هود : فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين (٧) .

و قال تعالى : واصبر فانّ الله لا يضيع أجر المحسنين (٨) .

يوسف : فصبرٌ جميلٌ والله المستعان على ما تصفون (٩) .

وقال : فصبرٌ جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً (١٠) .

و قال : إنّه من يتّق و يصبر فانّ الله لا يضيع أجر المحسنين (١١) .

الرعد : والّذين صبروا ابتغاء وجه ربّهم إلى قوله تعالى : سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عُقْبَى الدّار (١٢) .

ابراهيم : إنّ في ذلك لآياتٍ لكلّ صبّار شكور (١٣) .

و قال : و لنصبرنّ على ما آذيتمونا (١٤) .

---

(١) البقرة : ١٧٧ .

(٢) آل عمران : ١٤٦ .

(٣) آل عمران : ٢٠٠ .

(٤) الاعراف : ١٣٧ .

(٥) الانفال : ٤٦ .

(٦) يونس : ١٠٩ .

(٧) هود : ٤٩ .

(٨) هود : ١١٥ .

(٩) يوسف : ١٨ .

(١٠) يوسف : ٨٣ .

(١١) يوسف : ٩٠ .

(١٢) الرعد : ٢٢

(١٣) ابراهيم : ٥ .

(١٤) ابراهيم : ١٢ .

النحل : الّذين صبروا و على ربّهم يتوكّلون (١) .

و قال تعالى : و لنجزينّ الّذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (٢) .

و قال تعالى : و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خيرٌ للصّابرين ۞ واصبر وما صبرك إلاّ بالله ولاتحزن عليهم و لا تك في ضيق ممّا يمكرون (٣) .

الكهف : ستجدني إنشاء الله صابراً (٤) .

طه : فاصبر على ما يقولون (٥) .

الانبياء : و إسماعيل و إدريس و ذا الكفل كلٌّ من الصّابرين (٦) .

الحج : والصّابرين على ما أصابهم (٧) .

المؤمنون : إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا إنّهم هم الفائزون (٨) .

الفرقان : أتصبرون وكان ربّك بصيراً (٩) .

و قال تعالى : اُولئك يُجزون الغُرفة بما صبروا و يُلَقّونَ فيها تحيّةً وسلاماً (١٠) .

القصص : اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا (١١) .

و قال تعالى : و ما يُلَقّاها إلاّ الصّابرون (١٢) .

العنكبوت : نعم أجر العاملين ۞ الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون (١٣) .

---

(١) النحل : ٤٢ .

(٢) النحل : ٩٦ .

(٣) النحل : ١٢۶ و ١٢٧ .

(۴) الكهف : ۶٩ .

(۵) طه : ١٣٠ .

(۶) الانبياء : ٨۵ .

(٧) الحج ، ٣۵ .

(٨) المؤمنون : ١١١ .

(٩) الفرقان : ٢٠ .

(١٠) الفرقان : ٧۵ .

(١١) القصص : ۵۴ .

(١٢) القصص : ٨٠ .

(١٣) العنكبوت : ۵٨ و ۵٩ .

الروم : فاصبر إنّ وعدالله حقّ ولايستخفنّك الّذين لا يوقنون (١) .

لقمان : واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور (٢) .

و قال تعالى : إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور (٣) .

التنزيل : و جعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٤) .

سبا : إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور (٥) .

يس : فلا يحزنك قولهم إنّا نعلم ما يسرّون و ما يعلنون (٦) .

الصافات : ستجدني إنشاء الله من الصّابرين (٧) .

ص : اصبر على ما يقولون (٨) .

و قال تعالى : إنّا وجدناه صابراً نعم العبد إنّه أوّاب (٩) .

الزمر : إنّما يوفّى الصّابرون أجرهم بغيرحساب (١٠) .

المؤمن : فاصبر إنّ وعدالله حقّ (١١) .

الطلاق : سيجعل الله بعد عسر يسراً (١٢) .

المعارج : فاصبر صبراً جميلاً (١٣) .

وقال تعالى : إنّ الانسان خلق هلوعاً ✡ إذا مسّه الشرّ جزوعاً ✡ و إذا مسّه الخير منوعاً (١٤) .

---

(١) الروم : ٦٠ .

(٢) لقمان : ١٧ .

(٣) لقمان : ٣١ .

(٤) التنزيل : ٢٤ .

(٥) سبأ : ١٩ .

(٦) يس : ٥٦ .

(٧) الصافات : ١٠٢ .

(٨) ص ، ١٧ .

(٩) ص : ٤٤ .

(١٠) الزمر ، ١٠ .

(١١) المؤمن : ٧٧ .

(١٢) الطلاق : ٧ .

(١٣) المعارج : ٥ .

(١٤) المعارج : ١٩ ـ ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المدثر : و لربّك فاصبر (١) .

الدهر : و جزاهم بما صبروا جنّة و حريراً (٢) .

و قال : فاصبر لحكم ربّك (٣) .

البلد : و تواصوا بالصّبر و تواصوا بالمرحمة (٤) .

الم نشرح : فانّ مع العسر يسراً ✡ إنّ مع العسر يسراً (٥) .

العصر : و تواصوا بالصّبر (٦) .

١-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، وعليّ بن محمّد القاسانيّ جميعاً ، عن القاسم بن محمّد الاصبهانيّ ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حفص بن غياث قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا حفص إنّ من صبر صبر قليلاً ، و إنّ من جزع جزع قليلاً ثمّ قال : عليك بالصبر في جميع أُمورك ، فانّ الله عزّوجلّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق ، فقال : « واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً ✡ وذرني والمكذّبين أُولي النعمة » (٧) و قال تبارك و تعالى : « ادفع بالّتي هي أحسن [السيّئة] فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم ✡ وما يلقّاها إلاّ الّذين صبروا و ما يلقّاها إلاّ ذو حظّ عظيم » (٨) .

فصبر صلّى الله عليه وآله حتّى نالوه بالعظائم ، و رموه بها ، فضاق صدره فأنزل الله عزّوجلّ عليه « و لقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون فسبّح بحمد ربّك و كن من الساجدين » (٩) ثمّ كذبوه و رموه فحزن لذلك فأنزل الله عزّوجلّ

---

(١) المدثر : ٧ .
(٢) الدهر : ١٢ .
(٣) الدهر : ٢٤ .
(٤) البلد : ١٧ .
(٥) الانشراح : ٥ ـ ٦ .
(٦) العصر : ٣ .
(٧) المزمل : ١٠ .
(٨) فصلت : ٣٥ و٣٦ .
(٩) الحجر : ٩٧ ـ ٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« قد نعلم أنّه ليحزنك الّذي يقولون فانّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ✿ و لقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا و اُوذوا حتّى أتاهم نصرنا » (١) .

فألزم النبيّ صلّى الله عليه وآله نفسه الصبر فتعدّوا فذكروا الله تبارك و تعالى و كذّبوه فقال : قد صبرت في نفسي و أهلي و عرضي و لا صبر لي على ذكر إلهي فأنزل الله عزّ وجلّ « و لقد خلقنا السموات والأرض و ما بينهما في ستّة أيّام و ما مسّنا من لغوب ✿ فاصبر على ما يقولون » (٢) فصبر في جميع أحواله ثمّ بشّر في عترته بالأئمّة ، و وصفوا بالصبر فقال جلّ ثناؤه : « و جعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » (٣) .

فعند ذلك قال صلّى الله عليه وآله : الصبر من الايمان كالرأس من الجسد فشكر الله عزّ وجلّ ذلك له ، فأنزل الله عزّ وجلّ « و تمّت كلمة ربّك الحسنى بما صبروا و دمّرنا ماكان يصنع فرعون و قومه و ماكانوا يعرشون » (٤) فقال صلّى الله عليه وآله : إنّه بشرى و انتقام ، فأباح الله عزّ وجلّ له قتال المشركين فأنزل الله « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كلّ مرصد » (٥) « واقتلوهم حيث ثقفتموهم » (٦) فقتلهم الله على أيدي رسول الله صلّى الله عليه وآله و أحبّائه ، و جعل له (٧) ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة ، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدّنيا حتّى يقرّ الله عينه في أعدائه ، مع ما يدّخر له في

---

(١) الانعام : ٣٣ و٣٤ .

(٢) ق : ٣٨ .

(٣) التنزيل : ٢٤ .

(٤) الاعراف : ١٣٧ .

(٥) براءة : ٥ .

(٦) البقرة : ١٩١ .

(٧) وعجل له خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الآخرة (١) .

بيان : « صبر قليلاً » نصب « قليلاً » إمّا على المصدريّة أو الظرفيّة أي صبر صبراً قليلاً أو زماناً قليلاً و هو زمان العمر أو زمان البليّة « في جميع اُمورك » فانّ كلّ ما يصدر عنه من الفعل والترك والعقد ، و كلّ ما يرد عليه من المصائب والنوائب من قبله تعالى أو من قبل غيره ، يحتاج إلى الصبر ، إذ لا يمكنه تحمّل ذلك بدون جهاده مع النفس والشيطان، وحبس النفس عليه « واصبر على ما يقولون » أي من الخرافات والشتم والايذاء « واهجرهم هجراً جميلاً » بأن تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم ، وتكل أمرهم إلى الله كما قال : « وذرني والمكذّبين » أي دعني و إيّاهم ، و كِلْ إليّ أمرهم فانّي اُجازيهم في الدّنيا والآخرة « اُولي النّعمة » النعمة بالفتح لين الملمس أي المتنعّمين ذوي الثروة في الدّنيا ، وهم صناديد قريش وغيرهم « ادفع » أوّل الآية هكذا « ولا تستوي الحسنة ولا السيّئة » أي في الجزاء و حسن العاقبة « ولا » الثانية مزيدة لتأكيد النفي « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة » كذا في أكثر نسخ الكتاب و تفسير عليّ بن إبراهيم (٢) والسيّئة غير مذكورة في المصاحف ، وكأنّه عليه السلام زادها تفسيراً وليست في بعض النسخ وهو أظهر ، وقيل المعنى ادفع السيّئة حيث اعترضتك بالّتي هي أحسن منها ، وهي الحسنة على أنّ المراد بالأحسن الزائد مطلقاً أو بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات ، و إنّما اُخرج مخرج الاستيناف ، على أنّه جواب من قال كيف أصنع للمبالغة ولذلك وضع أحسن موضع الحسنة كذا ذكره البيضاويّ .

و قيل : اسم التفضيل مجرّد عن معناه أو أصل الفعل معتبر في المفضّل عليه على سبيل الفرض أو المعنى ادفع السيّئة بالحسنة الّتي هي أحسن من العفو أو المكافات ، وتلك الحسنة هي الاحسان في مقابل الاساءة ومعنى التفضيل حينئذ بحاله لأنّ كلاً من العفو والمكافات أيضاً حسنة إلّا أنّ الاحسان أحسن منهما ، وهذا قريب

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٨.

(٢) تفسير القمي ص ١٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ممّا ذكره الزمخشريّ من أنّ « لا » غير مزيدة ، والمعنى أنّ الحسنة والسيّئة متفاوتتان في أنفسهما ، فخذ بالحسنة الّتي هي أحسن أن تحسن إليه مكان إساءته « فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم » أي إذا فعلت ذلك صار عدوّك المشاقّ مثل الوليّ الشفيق « و ما يلقّيها » أي ما يلقّى هذه السجيّة وهي مقابلة الاساءة بالاحسان « إلاّ الّذين صبروا » فانّها تحبس النفس عن الانتقام « و ما يلقّيها إلاّ ذو حظّ عظيم » من الخير و كمال النّفس ، و قيل : الحظّ العظيم الجنّة ، يقال : لقّاه الشيء أي ألقاه إليه .

« حتّى نالوه بالعظائم » يعني نسبوه إلى الكذب والجنون والسحر و غير ذلك و افتروا عليه « أنّك يضيق صدرك » كناية عن الغمّ « بما يقولون » من الشرك أو الطعن فيك وفي القرآن والاستهزاء بك و به « فسبّح بحمد ربّك » أي فنزّه ربّك عمّا يقولون ممّا لا يليق به متلبّساً بحمده في توفيقك له ، أو فافزع إلى الله فيما نالك من الغمّ بالتسبيح والتحميد ، فانّهما يكشفان الغمّ عنك « وكن من الساجدين » للشكر في توفيقك أو رفع غمّك أو كن من المصلّين ، فانّ في الصّلاة قطع العلايق عن الغير .

« إنّه ليحزنك الّذي يقولون » الضّمير للشأن أي ما يقولون إنّك شاعر أو مجنون أو أشباه ذلك « فانّهم لا يكذّبونك » قال الطبرسيّ رحمه الله : اختلف في معناه على وجوه :

أحدها أنّ معناه لا يكذّبونك بقلوبهم اعتقاداً ، و إن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عناداً ، و هو قول أكثر المفسّرين ، و يؤيّده ما روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لقي أبا جهل فصافحه أبوجهل فقيل له في ذلك فقال : والله إنّي لأعلم أنّه صادق ، ولكنّا متى كنّا تبعاً لعبد مناف ؟ فأنزل الله هذه الآية .

و ثانيها أنّ المعنى لا يكذّبونك بحجّة ولا يتمكّنون من إبطال ما جئت به ببرهان ، ويدلّ عليه ما روي عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقرء « لا يُكذبونك » ويقول : إنّ المراد بها أنّهم لا يأتون بحقّ هو أحقّ من حقّك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ثالثها أنّ المراد لايصادفونك كاذباً ، تقول العرب : قاتلناكم فما أجبنّاكم أي ما أصبناكم جبناء ، و لا يختصّ هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لأنّ أفعلت و فعّلت يجوزان في هذا الموضع إلّا أنّ التخفيف أشبه بهذا الوجه .

و رابعها أنّ المراد لاينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به ، لأنّك كنت عندهم أميناً صادقاً و إنّما يدفعون ما أتيت به ويقصدون التكذيب بآيات الله ، و يقوّي هذا الوجه قوله : « ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون » و قوله : « و كذّب به قومك و هو الحقّ » (١) و لم يقل و كذّبك قومك ، و ما روي أنّ أبا جهل قال للنبيّ صلى الله عليه وآله ما نتّهمك و لا نكذّبك ، ولكنّا نتّهم الّذي جئت به و نكذّبه .

و خامسها أنّ المراد أنّهم لا يكذّبونك بل يكذّبونني فانّ تكذيبك راجع إليّ و لست مختصّاً به ، لأنّك رسولي فمن ردّ عليك فقد ردّ عليّ و ذلك تسلية منه تعالى للنبيّ صلى الله عليه وآله (٢) .

« ولكنّ الظالمين بآيات الله » أي بالقرآن والمعجزات « يجحدون » بغير حجّة سفهاً و جهلاً و عناداً ، و دخلت الباء لتضمين معنى التكذيب ، قال أبوعليّ : الباء تتعلّق بالظالمين .

ثمّ زاد في تسلية النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله : « و لقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا ما كذّبوا و اُوذوا » أي صبروا على ما نالهم منهم من التكذيب والأذى في أداء الرسالة « حتّى أتاهم نصرنا » إيّاهم على المكذّبين وهذا أمر منه تعالى لنبيّه بالصبر على أذى كفّار قومه إلى أن يأتيه النصر كما صبرت الأنبياء ، و بعده « و لا مبدّل لكلمات الله » أي لا يقدر أحد على تكذيب خبرالله على الحقيقة ، و لا على إخلاف وعده « و لقد جاءك من نبأ المرسلين » أي خبرهم في القرآن كيف أنجيناهم و نصرناهم على قومهم .

قوله عليه السّلام : « فذكروا الله » أي نسبوا إليه ما لايليق بجنابه « ولقد

---

(١) الانعام : ٦٦ .

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلقنا السّموات » قيل : هذه إشارة إلى حسن التّأنّي ، و ترك التعجيل في الأمور و تمهيد للأمر بالصّبر.

و أقول : يحتمل أن يكون توطئة للصبر على وجه آخر ، و هو بيان عظم قدره ، و أنّه قادر على الانتقام منهم « و ما مسّنا من لغوب » أي من تعب و إعياء و هو ردّ لما زعمت اليهود من أنّه تعالى بدأ خلق العالم يوم الأحد ، و فرغ منه يوم الجمعة ، و استراح يوم السّبت ، و استلقى على العرش « فاصبر على ما يقولون » أي ما يقول المشركون من إنكارهم البعث ، فانّ من قدر على خلق العالم بلا إعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم ، أو ما يقول اليهود من الكفر والتّشبيه .

قوله عليه السّلام : « ثمّ بشّر » على بناء المجهول ، و قبل الآية في سورة التنزيل هكذا « و لقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه و جعلناه هدى لبني إسرائيل ۞ و جعلنا منهم أئمّة » و في أكثر نسخ الكتاب « و جعلناهم » وكأنّه تصحيف ، و في بعضها « و جعلنا منهم » كما في المصاحف .

ثمّ إنّه يرد أنّ الظّاهر من سياق الآية رجوع ضمير منهم إلى بني إسرائيل فكيف تكون بشارة للنبيّ ﷺ و إيتائه القرآن في عترته ؟ و كيف وصفوا بالصبر؟ والجواب ما عرفت أنّ ذكر القصص في القرآن لانذار هذه الأمّة و تبشيرهم ، مع أنّه قد قال رسول الله ﷺ : إنّه يقع في هذه الأمّة ما وقع في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، فذكر قصّة موسى و إيتائه الكتاب و جعل الأئمّة من بني إسرائيل أي هارون و أولاده ذكر نظير لبعثة النبيّ ﷺ و إيتائه القرآن ، و جعل الأئمّة من أخيه و ابن عمّه وأولاده ، كما قال صلّى الله عليه وآله : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى .

و قد يقال : إنّ قوله : « فلا تكن في مرية من لقائه » المراد به لا تكن في تعجّب من سقوط الكتاب بعدك ، و عدم عمل الأمّة به فانّا نجعل بعدك أمّة يهدون بالكتاب كما جعلنا في بني إسرائيل أمّة يهدون بالتوراة والمفسّرون ذكروا فيه وجوهاً: الأوّل أنّ المعنى لاتكن في شكّ من لقائك موسى ليلة الأسرى ، الثاني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من لقاء موسى الكتاب ، الثالث من لقائك الكتاب ، الرابع من لقائك الأذى كما لقي موسى الأذى .

« و جعلناه » أي موسى عليه السلام أو المنزّل عليه « يهدون » أي الناس إلى ما فيه من الحكم والأحكام « بأمرنا » إيّاهم أو بتوفيقنا لهم « لمّا صبروا » أي لصبرهم على الطاعة أو على أذى القوم أو عن الدُّنيا و ملاذّها كما قيل : « وكانوا بآياتنا يوقنون» لا يشكّون في شيء منها ، ويعرفونها حقّ المعرفة « فشكر الله ذلك له » إشارة إلى الصبر على جميع الأحوال أو ذلك القول الدّالّ على الرضا بالصبر ، و شكر الله تعالى لعباده عبارة عن قبول العمل، ومقابلته بالاحسان، والجزاء في الدُّنيا والآخرة .

« و تمّت كلمت ربّك » صدر الآية « وأورثنا القوم الّذين كانوا يستضعفون » يعني بني إسرائيل في ظهر الآية ، فانّ القبط كانوا يستضعفونهم ، فأورثهم الله بأن مكّنهم ، و حكم لهم بالتصرّف ، و أباح لهم بعد إهلاك فرعون وقومه « مشارق الأرض و مغاربها » أي أرض الشام شرقها و غربها أو أرض الشام و مصر ، و قيل : كلّ الأرض ، لأنّ داود و سليمان كانا منهم و ملكا الأرض « الّتي باركنا فيها » باخراج الزرع والثمار و ضروب المنافع « و تمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل » .

قال الطبرسيّ ـ ره ـ معناه صحّ كلام ربّك بانجاز الوعد باهلاك عدوّهم و استخلافهم في الأرض ، وإنّما كان الانجاز تماماً للكلام لتمام النعمة به ، وقيل : إنّ كلمة الحسنى قوله سبحانه « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض » إلى قوله « يحذرون » (١) و قال : «الحسنى» وإن كانت كلمات الله كلّها حسنة لأنّها وعد بما يحبّون، وقال الحسن أراد وعد الله لهم بالجنّة «بما صبروا» على أذى فرعون و قومه « ودمّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه » أي أهلكنا ما كانوا يبنون من الأبنية و القصور والديار « وما كانوا يعرشون » من الأشجار والأعناب و الثمار ، وقيل

---

(١) القصص : ٥ و ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعرشون يسقّفون من القصوروالبيوت (١) .

« فقال صلى الله عليه وآله إنّه بشرى » أي لي ولأصحابي « و انتقام » منأعدائي ووجه البشارة ما مرّ أنّ ذكر هذه القصّة تسلية للنبيّ صلى الله عليه وآله بأنّي أنصرك على أعدائك وأهلكهم وأنصر الأئمّة منأهل بيتك ، على الفراعنة الّذين غلبوا عليهم وظلموهم في زمن القائم عليه السلام وأملّكهم جميع الأرض فظهر الاية لموسى و بني إسرائيل و بطنها لمحمد وآل محمّد صلى الله عليهم .

«اقتلوا المشركين»الآية هكذا « فاذاانسلخالأشهرالحرم فاقتلوا المشركين حيث و جدتموهم » قيل أي من حلّ و حرم « وخذوهم » أي و أسروهم و الأخيذ الأسير « و احصروهم » أي و احبسوهم ، أوحيلوا بينهم و بين المسجد الحرام « واقعدوالهم كلّ مرصد » أي كلّ ممرّ لئلاّ ينتشروافيالبلاد، وانتصابه على الظرف و قال تعالى في سورة البقرة « و قاتلوا في سبيل الله الّذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إنّالله لايحبّ المعتدين۞واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم منحيثأخرجوكم» يقال : ثقفه أي صادفه أو أخذه أوظفر به أوأدركه .

« فقتلهم الله » أي في غزوة بدر و غيرها « و عجّل له الثواب : ثواب صبره » و في بعض النسخ « و جعل له ثواب صبره » و الأوّل أظهر و موافق للتفسير ، و الحاصل أنّ هذه النصرة و قتل الأعداء كان ثواباً عاجلا على صبره منضمّاً مع ما ادّخر له في الآخرة من مزيد الزلفى و الكرامة « و احتسب » أي كان غرضه القربة إلىالله ليكون محسوباً من أعماله الصالحة « حتّى يقرّالله عينه » أي يسرّه في أعدائه بنصره عليهم « معما يدّخر له في الآخرة » من الأجر الجميل و الثواب الجزيل .

٣- كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : الصبر رأس الايمان (٢) .

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٧٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه : الصبر حبس النفس عن الجزع عند المكروه ، وهو يمنع الباطن عن الاضطراب ، واللسان عن الشكاية ، والأعضاء عن الحركات غير المعتادة انتهى ، و قد مرّ و سيأتي أنّ الصبر يكون على البلاء و على فعل الطاعة ، و على ترك المعصية ، و على سوء أخلاق الخلق ، قال الراغب : الصبر الامساك في ضيق يقال : صبرت الدابّة حبستها بلا علف ، و صبرت فلاناً حلّفته حلفة لا خروج له منها ، والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل أو الشرع أو عمّا يقتضيان حبسها عنه فالصبر لفظ عامّ وربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه فان كان حبس النفس لمصيبة سمّي صبراً لا غير و يضادّه الجزع ، و إن كان في محاربة سمّي شجاعة و يضادّه الجبن ، و إن كان في نائبة مضجرة سمّي رحب الصدر ويضادّه الضجر ، و إن كان في إمساك الكلام سمّي كتماناً و يضادّه الاذاعة (١) و قد سمّى الله تعالى كلّ ذلك صبراً و نبّه عليه بقوله : « والصابرين في البأساء والضرّاء و حين البأس - والصابرين على ما أصابهم - والصابرين والصابرات » (٢) و سمّي الصوم صبراً لكونه كالنوع له ، و قوله : « اصبروا و صابروا » (٣) أي احبسوا أنفسكم على العبادة ، وجاهدوا أهواءكم ، وقوله عزّ وجلّ : « واصطبر لعبادته » (٤) أي تحمّل الصبر بجهدك ، و قوله : « اُولئك يجزون الغرفة بما صبروا » (٥) أي بما تحمّلوه من الصبر في الوصول إلى مرضاة الله (٦) .

قوله : « رأس الايمان » هو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، و وجه الشبه ما سيأتي في رواية علاء بن الفضيل ، ووجهه أنّ الانسان مادام في تلك النشأة هو مورد

---

(١) في المصدر : المذل .

(٢) البقرة : ١٧٧ ، الحج : ٣٥ ، الاحزاب ، ٣٥ .

(٣) آل عمران : ٢٠٠ .

(٤) مريم : ٦٥ .

(٥) الفرقان : ٧٥ .

(٦) المفردات ص ٢٧٣ و٢٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمصائب والآفات ، و محلّ للحوادث والنوائب والعاهات ، و مبتلى بتحمّل الأذى من بني نوعه في المعاملات ، و مكلّف بفعل الطاعات ، و ترك المنهيّات والمشتهيات وكلّ ذلك ثقيل على النفس لا تشتهيها بطبعها ، فلابدّ من أن تكون فيه قوّة ثابتة و ملكة راسخة بها يقتدر على حبس النفس على هذه الأمور الشاقّة ، و رعاية ما يوافق الشرع والعقل فيها ، و ترك الجزع والانتقام ، و سائر ما ينافي الآداب المستحسنة المرضيّة عقلاً وشرعاً ، و هي المسمّاة بالصبر ، و من البيّن أنّ الايمان الكامل بل نفس التصديق أيضاً يبقى ببقائه ، و يفنى بفنائه ، فلذلك هو من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد .

٣-كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الحرّ حرّ على جميع أحواله إن نابته نائبة صبر لها ، و إن تداكّت عليه المصائب لم تكسره و إن أُسر و قهر و استبدل باليسر عسراً كما كان يوسف الصدّيق الأمين لم يضرر حرّيّته أن استعبد و قهر و أُسر ، و لم يضرره ظلمة الجبّ و وحشته و ما ناله ، أن منّ الله عليه فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد إذكان مالكاً فأرسله و رحم به أُمّة وكذلك الصبر يُعقب خيراً فاصبروا و وطّنوا أنفسكم على الصبر توجروا (١) .

ايضاح : الحرّ ضدّ العبد ، والمراد هنا من نجا في الدّنيا من رقّ الشهوات النفسانيّة و أُعتق في الآخرة من أغلال العقوبات الربانيّة ، فهو كالأحرار عزيز غنيّ في جميع الأحوال ، قال الراغب : الحرّ خلاف العبد ، والحرّيّة ضربان الأوّل من لم يجرعليه حكم السبي ، نحو « الحرّ بالحرّ » (٢) والثاني من لم يتملّكه قواه الذميمة من الحرص والشره على القنيات الدنيويّة ، وإلى العبوديّة الّتي تضادّ ذلك أشار النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله : تعسّر عبد الدرهم تعسّر عبد الدينار ، و قول الشاعر : و رقّ ذوي الأطماع رقّ مخلّد ، وقيل : عبد الشهوة أذلّ من عبد الرقّ (٣) انتهى

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٩ .

(٢) البقرة : ١٧٨ .

(٣) المفردات ص ١١١ وفيه تعس بدل تعسر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و في القاموس الحرّ بالضم خلاف العبد ، وخيار كلّ شيء والفرس العتيق ومن الطين والرمل الطيّب .

« إن نابته نائبة صبر لها » أي إن عرض له حادثة أو نازلة أو مصيبة صبر عليها أو حمل عليه مال يؤخذ منه أدّاه ولا يذلّ نفسه بالبخل فيه ، قال في النهاية : في حديث خيبر قسمها نصفين نصفاً لنوائبه ونصفاً بين المسلمين ، النوائب جمع النائبة وهي ما ينوب الانسان أي ينزل به من المهمّات والحوادث وقد نابه ينوبه نوباً و منه الحديث احتاطوا لأهل الأموال في النائبة والواطئة أي الأضياف الّذين ينوبونهم .

« و إن تداكّت عليه المصائب » أي اجتمعت وازدحمت قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام ثمّ تداككتم عليّ تداكّ الابل الهيم على حياضها أي ازدحمتم وأصل الدكّ بالكسر انتهى « لم تكسره » أي لم تعجزه عن الصبر ، ولم تحمله على الجزع و ترك الرضا بقضاء الله تعالى ، « و إن اُسر » إن وصليّة « و استبدل باليسر عسراً » عطف على اُسر و في بعض النسخ واستبدل بالعسر يسراً فهو عطف على قوله « لم تكسره » فيكون غاية للصبر « أن استعبد » على بناء المجهول ، فاعل «لم يضرر» والمراد بحرّيّته عزّه ورفعته وصبره على تلك المصائب ورضاه بقضاء الله ، واختياره طاعة الله وعدم تذلّله للمخلوقين « وما ناله » أي من ظلم الاخوان ، وسائر الأحزان « أن منّ الله » أي في أن منّ الله أو بدل اشتمال للضمير في « لم يضرره » أو بتقدير إلى فالظرف متعلّق بلم يضرر في الموضعين على سبيل التنازع .

وأقول: يحتمل أن يكون ما ناله عطفاً على الضمير في « لم يضرره » وأن منّ الله بياناً لما بتقدير من أو بدلاً منه ، فيحتمل أن يكون فاعل نال يوسف ، وقيل: اللاّم فيه مقدّر أي لأن منّ الله فيكون تعليلاً لقوله لم يضرر في الموضعين ، أو «ما ناله» مبتدأ و « أن منّ الله » خبره ، والجملة معطوفة على « لم يضرره » أو يكون الواو بمعنى «مع» أي لم يضرره ذلك مع ما ناله ، وأن منّ بيان لما ، والعاتي من العتوّ بمعنى التجبّر والتكبّر والتجاوز عن الحدّ والجبّار بائعه في مصر أو العزيز ، فالمراد بصيرورته عبداً له أنّه صار مطيعاً له .

مع أنّه قد روى الثعلبيُّ وغيره أنّ ملك مصر كان ريّان بن الوليد ، والعزيز الّذي اشترى يوسف عليه السلام كان وزيره وكان اسمه قطفير ، فلمّا عبّر يوسف رؤيا الملك عزل قطفير عمّا كان عليه ، وفوّض إلى يوسف أمر مصر وألبسه التاج وأجلسه على سرير الملك ، و أعطاه خاتمه ، و هلك قطفير في تلك اللّيالي فزوّج الملك يوسف زليخا امرأة قطفير ، وكان اسمها راعيل ، فولدت له ابنين افرائيم و ميشا ، فلمّا دخلت السنة الأولى من سني الجدب هلك فيها كلُّ شيء أعدّوه في السنين المخصبة ، فجعل أهل مصر يبتاعون من يوسف الطعام .

فباعهم أوّل سنة بالنقود حتّى لم يبق بمصر دينار ولا درهم إلاّ قبضه ، وباعهم السنة الثانية بالحليّ والجواهر حتّى لم يبق في أيدي الناس منها شيء ، وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدوابّ حتّى احتوى عليها أجمع ، وباعهم السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتّى لم يبق عبد ولا أمة في يد أحد وباعهم السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور حتّى احتوى عليها ، وباعهم السنة السادسة بأولادهم حتّى استرقّهم و باعهم السنة السابعة برقابهم حتّى لم يبق بمصر حرٌّ ولا حرّة إلاّ صار عبداً له . ثمّ استأذن الملك و أعتقهم كلّهم وردّ أموالهم إليهم ، فظهر أنّ الله ملّكه جميع أهل مصر وأموالهم عوضاً عن مملوكيّته صلوات الله عليه لهم ، فهذه ثمرة الصبر والطاعة .

و المراد بارساله إرساله إلى الخلق بالنبوّة و برحم الأُمّة به نجاتهم عن العقوبة الأبديّة بايمانهم به ، أوعن القحط والجوع أو الأعمّ .

« وكذلك الصبر يُعقب خيراً » يعقب على بناء الافعال ، قال الراغب : أعقبه كذا أورثه ذلك قال تعالى « فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم »(١) وفلان لم يعقب أي لم يترك ولداً انتهى أي كما أنّ صبر يوسف عليه السلام أعقب خيراً عظيماً له كذلك صبر كلّ أحد يعقب خيراً له ومن ثمّ قيل اصبر تظفر ، وقيل :

إنّي رأيت للأيّام تجربة (٢) للصبر عاقبة محمودة الأثر
و قلّ من جدّ في أمر يطالبه فاستصحب الصبر إلاّ فاز بالظفر

---

(١) براءة : ٧٧ .

(٢) من الايام ، أحسن وأوفق بالوزن .

٤ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : الجنّة محفوفة بالمكاره و الصبر ، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنّة ، وجهنّم محفوفة باللذّات و الشهوات ، فمن أعطى نفسه لذّتها و شهواتها دخل النار (١) .

بيان : مضمونه متّفق عليه بين الخاصّة والعامّة فقد روى مسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حفّت الجنّة بالمكاره ، وحفّت النار بالشهوات ، وهذا من بديع الكلام ، وقال الراوندىّ في ضوء الشهاب يقال حفّ القوم حول زيد إذا أطافوا به و استداروا ، و حففته بشيء أي أدرته عليه ، يقال حففت الهودج بالثياب ، و يقال إنّه مشتقّ من حفافي الشيء أي جانبيه يقول صلى الله عليه وآله : المكاره مطيفة محدقة بالجنة وهي الطاعات ، والشهوات محدقة مستديرة بالنار ، وهي المعاصي ، وهذا مثل يعني أنّك لا يمكنك نيل الجنّة إلّا باحتمال مشاقّ و مكاره ، و هي فعل الطاعات والامتناع عن المقبّحات ، ولا التفصّي عن النّار إلّا بترك الشهوات و هي المعاصي الّتي تتعلّق الشهوة بها ، فكأنّ الجنة محفوفة بمكاره تحتاج أن تقتطعها بتكلّفها والنار محفوفة بملاذّ وشهوات تحتاج أن تتركها .

و روي أنّ الله تعالى لما خلق الجنّة قال لجبرئيل عليه السلام انظر إليها فلمّا نظر إليها قال: يا ربّ لا يتركها أحد إلّا دخلها ، فلمّا حفّها بالمكاره قال انظر إليها فلما نظر إليها قال: يا ربّ أخشى أن لا يدخلها أحد ، ولما خلق النار ، قال له : انظر إليها فلمّا نظر إليها قال : يا ربّ لا يدخلها أحد ، فلما حفّها بالشهوات قال انظر إليها فلمّا نظر إليها قال : يا ربّ أخشى أن يدخلها كلّ أحد .

وفائدة الحديث إعلام أنّ الأعمال المفضية إلى الجنّة مكروهة ، قرن الله بها الكراهة ، و بالعكس منها الأعمال الموصلة إلى النار ، قرن بها الشهوة ليجاهد الانسان نفسه فيتحمّل تلك ويجتنب هذه .

٥ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن مرحوم ، عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي‌سيّار ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره ، والبرّ مطلّ عليه و يتنحّى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللّذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ : دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فأنادونه (١) .

توضيح : البرّ يطلق على مطلق أعمال الخير ، و على مطلق الاحسان إلى الغير ، وعلى الاحسان إلى الوالدين أوإليهما وإلى ذوي الأرحام ، والمراد هناأحد المعاني سوى المعنى الأوّل ، قال الراغب : البَرّ خلاف البحر ، و تصوّر منه التوسّع فاشتقّ منه البرّ أي التوسّع في فعل الخير ، و ينسب ذلك إلى الله تارة نحو إنّه هو البرّ الرحيم ، و إلى العبد تارة فيقال برّ العبد ربّه أي توسّع في طاعته ، فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة ، و برّ الواين التوسّع في الاحسان إليهما ، و ضدّه العقوق .

«مطلّ» بالطاء المهملة من قولهم أطلّ عليه أي أشرف ، و في بعض النسخ بالمعجمة ، وهو قريب المعنى من الأوّل لكنّ التعدية بعلى بالأوّل أنسب «دونكم» اسم فعل بمعنى خذوا و يدلّ ظاهراً على تجسّم الأعمال والأخلاق في الآخرة ومن أنكره يأوّله و أمثاله بأنّ الله تعالى يخلق صوراً مناسبة للأعمال يريه إيّاها لتفريحه أوتحزينه ، أوالكلام مبنيّ على الاستعارة التمثيليّة وتنحّي الصبروتمكّنه في إعانته يناسب ذاته فتفطّن .

٦-كا : عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : دخل أمير المؤمنين عليه‌السلام المسجد فاذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين ، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه : مالك ؟ قال : يا أمير المؤمنين اُصِبْتُ بأبي و أخي ، و أخشى أن أكون قد وجلت ، فقال له أمير المؤمنين : عليك بتقوى الله ، والصبر تَقدَمْ عليه غداً ، والصبر في الاُمور بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد ، و إذا فارق الصبر الاُمور

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فسدت الأمور (١) .

بيان : « أصبت » على بناء المجهول « بأبي و أخي » أي ماتا « و أخشى أن أكون قد وجلت » الوجل استشعار الخوف ، وكأنّ المعنى أخشى أن يكون حزني بلغ حدّاً مذموماً شرعاً فعبّر عنه بالوجل أوأخشى أن تنشقّ مرارتي من شدّة الألم أو أخشى الوجل الّذي يوجب الجنون « عليك » اسم فعل بمعنى الزم ، والباء للتقوية « بتقوى الله » أي في الشكاية والجزع و غيرهما ممّا يوجب نقص الايمان وكأنّه إشارة إلى قوله تعالى : « و أن تصبروا و تتّقوا فانّ ذلك من عزم الأمور » (٢) .

«تقدم» على بناء المعلوم من باب علم بالجزم جزاء للأمر في « عليك » أوبالرفع استينافاً بيانيّاً و ضمير عليه راجع إلى الصبر بتقدير مضاف أي جزائه أو إلى الله أي ثوابه ، و قيل : إلى كلّ من الأب والأخ أو إلى الأخ فانّ فوته جزء أخير للعلّة أو إلى الأب لأنّه الأصل ، والكلّ بعيد « غدا » أي في القيامة أو عند الموت أو سريعاً .

٧-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سماعة ابن مهران ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : ما حبسك عن الحجّ ؟ قال : قلت : جعلت فداك وقع عليّ دين كثير ، و ذهب مالي و ديني الّذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي فلولا أنّ رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج ، فقال لي : إن تصبر تغتبط ، و إن لا تصبر ينفذالله مقاديره راضياً كنت أم كارهاً (٣) .

بيان : الاغتباط مطاوع غبطه ، تقول : غبطته أغبطه غبطا و غبطة فاغتبط هو كمنعته فامتنع ، والغبطة أن تتمنّى حال المغبوط لكونها في غاية الحسن من غير أن تريد زوالها عنه ، و هذا هو الفرق بينها و بين الحسد ، و في القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرّة و قد اغتبط ، و قال : الاغتباط التبجّح بالحال الحسنة انتهى .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٠ .

(٢) آل عمران : ١٨٦ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والاغتباط إمّا في الآخرة بجزيل الأجر و حسن الجزاء ، أو في الدّنيا أيضاً بتبديل الضرّاء بالسرّاء ، فانّ الصبر مفتاح الفرج و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام : أضيق ما يكون الحرج أقرب ما يكون الفرج ، مع أنّ الكاره تزداد مصيبته ، فانّ فوات الأجر مصيبة اُخرى ، والكراهة الموجبة لحزن القلب مصيبة عظيمة ، و من ثمّ قيل : المصيبة للصابر واحدة ، و للجازع اثنتان ، بل له أربع مصيبات الثلاثة المذكورة ، وشماتة الأعداء . ومن ثمّ قيل : الصبر عندالمصيبة مصيبة على الشامت .

٨ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الصبر صبران صبر عندالمصيبة حسن جميل و أحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك ، والذكر ذكران ذكر الله عزّوجلّ عندالمصيبة ، و أفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم عليك فيكون حاجزاً (١) .

توضيح : صبر خبرمبتدأ محذوف أي أحدهما صبر ، و حسن أيضاً خبر مبتدأ محذوف أي هو حسن ، و يحتمل أن يكون صبر مبتدأ و حسن خبره فتكون الجملة استينافاً بيانياً ، و قوله : « ذكرالله » خبرمبتدأ محذوف ليس إلّا « فيكون » أي الذكر والفاء بيانية « حاجزاً » أي مانعاً عن فعل الحرام .

٩ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العبّاس ابن عامر ، عن العرزميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على الناس زمان لا ينال المُلْكُ فيه إلّا بالقتل والتجبّر و لا الغنى إلّا بالغصب والبخل ، و لا المحبّة إلّا باستخراج الدّين واتّباع الهوى فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنى ، و صبر على البغضة و هو يقدر على المحبّة وصبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ ، آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممّن صدّق بي .

تبيين : « لا ينال الملك فيه » أي السلطنة « إلّا بالقتل » لعدم إطاعتهم إمام الحقّ فيتسلّط عليهم الملوك الجوَرَة ، فيقتلونهم و يتجبّرون عليهم ، و ذلك من فساد الزمان و إلّا لم يتسلّط عليهم هؤلاء . « ولا الغنا إلّا بالغصب والبخل » وذلك

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من فساد الزمان و أهله لأنّهم لسوء عقائدهم يظنّون أنّ الغنا إنّما يحصل بغصب أموال الناس والبخل في حقوق الله والخلق ، مع أنّه لايتوقّف على ذلك ، بل الأمانة و أداء الحقوق أدعى إلى الغنا لأنّه بيدالله أو لأنّه لفسق أهل الزمان منع الله عنهم البركات فلا يحصل الغنا إلّا بهما .

« و لا المحبّة » أي جلب محبّة الناس « إلّا باستخراج الدين » أي طلب خروج الدين من القلب أو بطلب خروجهم من الدين « و اتّباع الهوى » أي الأهواء النفسانيّة أو أهوائهم الباطلة ، و ذلك لأنّ أهل تلك الأزمنة لفسادهم لا يحبّون أهل الدين والعبادة ، فمن طلب مودّتهم لابدّ من خروجه من الدين ، و متابعتهم في الفسوق « و صبر على البغضة » أي بغضة النّاس له لعدم اتّباعه أهواءهم « و صبر على الذلّ » كأنّه ناظر إلى نيل الملك فالنشر ليس على ترتيب اللّف فالمراد بالعزّ هنا الملك والاستيلاء ، أو المراد بالملك هناك مطلق العزّ والرفعة ، و يحتمل أن تكون الفقرتان الأخيرتان ناظرتين إلى الفقرة الأخيرة ، و لم يتعرّض للأولى لكون الملك عزيزالمنال لا يتيسّر لكلّ أحد ، والأوّل أظهر .

و في جامع الأخبار الرواية هكذا و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّه سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك إلّا بالقتل والجور ، و لا يستقيم لهم الغنا إلّا بالبخل و لا يستقيم لهم الصحبة في الناس إلّا باتّباع أهوائهم والاستخراج من الدين ، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنا ، و صبر على الذلّ و هو يقدر على العزّ ، و صبر على بغضة الناس و هو يقدر على المحبّة أعطاه الله ثواب خمسين صدّيقاً .

١٠- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران عن درست بن أبي منصور ، عن عيسى بن بشير ، عن أبي حمزة قال : قال أبوجعفر عليه السّلام : لمّا حضرت أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره و قال : يا بنيّ أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة و بما ذكر أنّ أباه

أوصاه يا بنيّ اصبر على الحقّ و إن كان مرًّا (١) .

بيان : « اصبر على الحقّ » أي على فعل الحقّ من ارتكاب الطاعات و ترك المنهيّات « و إن كان مرًّا » ثقيلاً على الطبع ، لكونه مخالفاً للمشتهيات النفسانيّة غالباً أوعلى قول الحقّ وإن كان مرًّا على النّاس ، فالصبر على مايترتّب على هذا القول من بغض النـاس و أذيّتهم ، أو على سماع الحقّ الّذي اُلقي إليك و إن كان مرًّا عليك مكروهاً لك ، كمن واجهك بعيب من عيوبك ، فتصدّقه وتقبله أو أطلعك على خطاء في الاجتهاد أوالرّأي فتقبله ويمكن التعميم ليشتمل الجميع .

١١ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال الصّبرصبران : صبرعلى البلاء حسن جميل ، و أفضل الصبرين الورع عن المحارم (٢) .

١٢ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال : أخبرني يحيى ابن سليم الطائفيّ قال: أخبرني عمروبن شمراليمانيّ يرفع الحديث إلى عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصبر ثلاثة : صبر على المصيبة ، و صبر على الطـاعة وصبر على المعصية ، فمن صبر على المصيبة حتّى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدّرجة إلى الدرجة كما بين السّماء إلى الأرض ، و من صبر على الطاعة كتب الله له ستّمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش ، و من صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش (٣) .

بيان : « حتّى يردّها » أي المصيبة و شدّتهـا « بحسن عزائها » أي بحسن الصبر اللائق لتلك المصيبة « ثلاثمـائة درجة » أي من درجات الجنّة أو درجـات الكمال ، فالتشبيه من تشبيه المعقول بالمحسوس ، و في الصّحاح التخم منتهى كلّ قرية أو أرض ، والجمع تخوم كفلس وفلوس انتهى ، ويدلّ على أنّ ارتفاع الجنّة أكثر من تخوم الأرض إلى العرش ، و لا ينافي ذلك كون عرضها كعرض السمـاء والأرض ، مع أنّه قد قيل في الآية وجوه مع بعضها رفع التنافي أظهر .

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب قال : أمرني أبوعبدالله عليه‌السلام أن آتي المفضّل و اُعزّيه باسماعيل ، و قال : اقرأ المفضّل السّلام و قل له : إنّا قد اُصبنا باسماعيل فصبرنا ، فاصبر كما صبرنا ، إنّا أردنا أمراً و أراد الله أمراً ، فسلّمنا لأمر الله عزّ وجلّ (١) .

توضيح : الظاهر أنّه المفضّل بن عمر ، ويدلّ على مدح عظيم له ، وأنّه كان من خواصّ أصحابه و أحبّائه ، و إسماعيل ولده الأكبر الّذي كان يظنّ النّاس أنّه الامام بعده عليه السّلام فلمّا مات في حياته علم أنّه لم يكن إماماً ، و هذا هو المراد بقوله عليه السّلام : « أردنا أمراً » أي إمامته بظاهر الحال أو بشهوة الطبع أو المراد إرادة الشيعة كالمفضّل و أضرابه ، و أدخل عليه السّلام نفسه تغليباً و مماشاة ، ويدلّ على لزوم الرّضا بقضاء الله والتسليم له ، و قيل : المعنى أردنا طول عمر إسماعيل وأراد الله موته ، وأغرب من ذلك أنّه قال : عزّى المفضّل بابن له مات في ذلك الوقت بذكر فوت إسماعيل .

١٤ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد (٢) .

بيان : قوله عليه السّلام : « مثل أجر ألف شهيد » فان قيل : كيف يستقيم هذا مع أنّ الشهيد أيضاً من الصّابرين ؟ حيث صبر حتّى استشهد ، قلت : يحتمل أن يكون المراد بهم شهداء سائر الاُمم ، أو المعنى مثل ما يستحقّ ألف شهيد ، و إن كان ثوابهم التفضّلي أضعاف ذلك ، و قيل : المراد بهم الشهداء الّذين لم تكن لهم نيّة خالصة ، فلم يستحقّوا ثواباً عظيماً والأوسط كأنّه أظهر .

١٥ ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار و عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : قال الله عزّ وجلّ : إنّي جعلت الدّنيا بين عبادي قرضاً فمن

(١ ـ ٢) الكافي ج ٢ ص ٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقرضني منها قرضاً أعطيته بكلّ واحدة عشراً إلى سبعمائة ضعف ، و ما شئت من ذلك ، ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً أعطيته ثلاث خصال لوأعطيت واحدة منهنّ ملائكتي لرضوا بها منّي قال : ثمّ تلا أبوعبدالله عليه السلام قول الله تعالى « الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ✿ اُولئك عليهم صلوات من ربّهم » فهذه واحدة من ثلاث خصال « و رحمة » اثنتان « و اُولئك هم المهتدون » (١) ثلاث ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : هذا لمن أخذالله منه شيئاً قسراً (٢).

بيان : « بين عبادي قرضاً » القرض القطع ، وماسلفت من إساءة أو إحسان و ماتعطيه لتقضاه ، والمعنى أعطيتهم مقسوماً بينهم ليقرضوني فاُعوّضهم أضعافها لاليمسكوا عليها وقيل : أي جعلتها قطعة قطعة وأعطيت كلاًّ منهم نصيباً فمن أقرضني منها قرضاً أي نوعاً من القرض كصلة الامام والصدقة والهديّة إلى الاخوان و نحوها « وماشئت من ذلك » أي من عدد العطيّة والزّيادة زائداً على السبعمائة كما قال تعالى « والله يضاعف لمن يشاء » (٣) وقيل: إشارة إلى كيفيّة الثواب المذكور، والتفاوت باعتبار تفاوت مراتب الاخلاص و طيب المال و استحقاق الآخذ و صلاحه و قرابته و أشباه ذلك ، والقسر القهر « لرضوا بها منّي » أي رضاً كاملاً « الّذين » صدر الآية « ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع و نقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين ✿ الّذين إذا أصابتهم مصيبة » .

قال الطبرسيّ قدّس الله روحه : أي نالتهم نكبة في النفس والمال ، فوطّنوا أنفسهم على ذلك احتساباً للأجر، والمصيبة المشقّة الداخلة على النفس لما يلحقها من المضرّة وهو من الاصابة كأنّها يصيبها بالنكبة « قالوا إنّا لله » إقراراً بالعبوديّة أي نحن عبيدالله وملكه « وإنا إليه راجعون » هذا إقرار بالبعث والنشور أي نحن إلى حكمه نصير، ولهذا قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ قولنا « إنّا لله » إقرار على أنفسنا بالملك

---

(١) البقرة : ١٥٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٢ .

(٣) البقرة : ٢٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قولنا « وإنا إليه راجعون » إقرار على أنفسنا بالهلك ، وإنّما كانت هذه اللفظة تعزية عن المصيبة ، لما فيها من الدلالة على أنّ الله تعالى يجبرها إن كانت عدلاً وينصف من فاعلها إن كانت ظلماً ، و تقديره إنّا لله تسليماً لأمره ، ورضاً بتدبيره وإنا إليه راجعون ، ثقة بأنّا نصير إلى عدله وانفراده بالحكم في اُموره « صلوات من ربّهم » ثناء جميل من ربّهم و تزكية ، وهو بمعنى الدعاء لأنّ الثناء يستحقّ دائماً ، ففيه معنى اللزوم كما أنّ الدعاء يدعى به مرّة بعد مرّة ، ففيه معنى اللزوم وقيل : بركات من ربّهم ، عن ابن عبّاس وقيل : مغفرة من ربّهم « ورحمة » أي نعمة أي عاجلاً وآجلاً ، فالرحمة النعمة على المحتاج ، و كلّ أحد يحتاج إلى نعمة الله في دنياه وعقباه « واُولئك هم المهتدون » أي المصيبون طريق الحقّ في الاسترجاع وقيل : إلى الجنّة والثواب (١) انتهى قوله « هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً » أي فكيف من أنفق بطيب نفسه .

١٦ - كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا صُبّر وشيعتنا أصبر منّا ، قلت : جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم ؟ قال : لأنّا نصبر على ما نعلم ، وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون (٢) .

تبيين : الصبّر بضم الصاد و تشديد الباء المفتوحة جمع الصابر « أصبر منّا » أي الصبر عليهم أشقّ وأشدّ « لأنّا نصبر على ما نعلم » أقول يحتمل وجوهاً :

الأوّل و هو الأظهر أنّ المعنى إنّا نصبر على ما نعلم نزوله قبل وقوعه و هذا ممّا يهين المصيبة و يسهّلها ، و شيعتنا تنزل عليهم المصائب فجاءة مع عدم علمهم بها قبل وقوعها ، فهي عليهم أشدّ و يؤيّده ما مرّ في مجلّد الإمامة أنّ قوله تعالى : « ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير ✩ لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما

---

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٢٣٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٣ .

آتيكم » (١) نزل فيهم عليهم السّلام فتدبّر .

الثاني أنّ المعنى إنّا نصبر على ما نعلم كنه ثوابه ، والحكمة في وقوعه و رفعة الدرجات بسببه ، و شيعتنا ليس علمهم بجميع ذلك كعلمنا ، و هذه كلّها ممّا يسكّن النفس عند المصيبة و يعزّيها .

الثالث أنّا نصبر على ما نعلم عواقبه و كيفيّة زواله ، و تبدّل الأحوال بعده كعلم يوسف عليه السلام في الجبّ بعاقبة أمره ، و احتياج الإخوة إليه ، وكذا علم الأئمّة عليهم السّلام برجوع الدّولة إليهم والانتقام من أعدائهم و ابتلاء أعدائهم بأنواع العقوبات في الدّنيا والآخرة ، و هذا قريب من الوجه الثاني .

١٧-كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن العلا بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان (٢) .

كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن الفضيل عنه عليه السّلام مثله (٣) .

كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي محمّد عبدالله السرّاج رفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، و لا إيمان لمن لا صبر له (٤) .

١٨-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ أنعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً ، و ابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة (٥) .

---

(١) الحديد : ٢٢ ـ ٢٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٧ .

(٣ ـ ٤) الكافي ج ٢ ص ٨٩ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : الوبال الشدّة والثقل والعذاب أي صارت النعمة مع عدم الشكر نكالاً و عذاباً عليهم في الدّنيا والآخرة ، و صار البلاء على الصابر نعمة في الدّنيا والآخرة .

١٩- كا : عن عليّ ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبان بن أبي مسافر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا » (١) قال : اصبروا على المصائب ، و في رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صابروا على المصائب (٢) .

٢٠- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن محمّد بن أبي جميلة ، عن جدّه أبي جميلة ، عن بعض أصحابه قال : لولا أنّ الصبر خلق قبل البلاء لتفطّر المؤمن كما تتفطّر البيضة على الصفا (٣) .

بيان : التفطّر التشقّق من الفطر ، وهو الشقّ ، والصفا جمع الصفاة ، و هي الحجر الصلد الضخم لا تنبت ، و فيه إيماء إلى أنّ الصبر من لوازم الايمان ، و من لم يصبر عند البلاء لا يستحقّ اسمه كما مرّ أنّه من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد و يشعر بكثرة ورود البلايا على المؤمن .

٢١- كا : عن عليّ ، عن أبيه والقاسانيّ ، عن الاصبهاني ، عن سليمان بن داود عن يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مروّة الصبر في حال الحاجة والفاقة والتعفّف والغناء أكثر من مروّة الاعطاء (٤) .

بيان : المروّة هي الصفات الّتي بها تكمل إنسانيّة الانسان ، والفاقة الفقر والحاجة ، والتعفّف ترك السؤال عن الناس و هو عطف على الصبر ، والغنا بالغين المعجمة أيضاً الاستغناء عن الناس و إظهار الغنى لهم ، و في بعض النسخ بالمهملة بمعنى التعب فعطفه على الحاجة حينئذ أنسب ، و تخلّل العطف في البين ممّا يبعّده ، فالأظهر

---

(١) آل عمران : ٢٠٠ .

(٢ و٣) الكافي ج ٢ ص ٩٢ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على تقديره عطفه على الصبر أيضاً .

٢٢ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : يرحمك الله ما الصبر الجميل ؟ قال : ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس (١) .

بيان : « إلى الناس » ظاهره عموم الناس و ربّما يخصّ بغير المؤمن ، لقول أمير المؤمنين عليه السلام : من شكى الحاجة إلى مؤمن فكأنّما شكاها إلى الله ، و من شكاها إلى كافر فكأنّما شكى الله .

٢٣ـ كا : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن بعض أصحابه عن أبان ، عن عبدالرحمن بن سيابة ، عن أبي النعمان ، عن أبي عبدالله عليه السّلام أو أبي جعفر عليه السلام قال : من لا يُعِدُّ الصبر لنوائب الدهر يعجز (٢) .

بيان : « من لا يعدّ » أي لم يجعل الصبر ملكة راسخة في نفسه يدفع صولة نزول النوائب والمصائب به ، يعجز طبعه و نفسه عن مقاومتها و تحمّلها ، فيهلك بالهلاك الصوريّ والمعنويّ أيضاً بالجزع و تفويت الأجر ، و ربما انتهى به إلى الفسق بل الكفر .

أقول : قد مضى الأخبار في باب جوامع المكارم ، و باب صفات خيار العباد و في باب الشكر و سيأتي في أبواب المواعظ .

٢٤ـ لي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من يعرف البلاء يصبر عليه و من لا يعرفه ينكره (٣) .

٢٥ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اصبروا على المصائب ، وقال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصابرون ؟ فيقوم فئام من الناس ثمّ ينادي أين المتصبّرون ؟ فيقوم فئام من الناس ، قلت : جعلت فداك وما الصابرون [وما المتصبّرون ؟ قال: الصابرون] على أداء الفرائض والمتصبّرون

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ٩٣ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٩٢ .

على اجتناب المحارم (١) .

٢٦- فس : « جنّات عدن يدخلونها و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرّيّاتهم والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب ☆ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » (٢) قال : نزلت في الأئمّة عليهم السلام و شيعتهم الّذين صبروا .

و حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن صبّر ، و شيعتنا أصبر منّا ، لأنّا صبرنا بعلم و صبروا بما لا يعلمون (٣) .

٢٧- فس : « أُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » (٤) قال : الأئمّة عليهم السّلام ، و قال الصادق عليه السلام : نحن صبّر وشيعتنا أصبر منّا ، و ذلك أنّا صبرنا على ما نعلم ، و صبروا هم على ما لا يعلمون (٥) .

٢٨- ب : ابن سعد ، عن الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ألا إنّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض ، كلّ يوم كقطر المطر ، إلى كلّ نفس بما قدّرالله لها من زيادة أو نقصان ، في أهل أو مال أو نفس ، فاذا أصاب أحدكم مصيبة في أهل أو مال أو نفس ، أو رأى عند آخر غفيرة فلا تكون له فتنة فانّ المرء المسلم مالم يغش دناءة تظهر تخشّعاً لها إذ ذكرت ويغرى بها لئام الناس كان كالياسر الفالج الّذي ينتظر أوّل فوزة من قداحه ، توجب له المغنم و تدفع عنه المغرم فذلك المرء المسلم البريء من الخيانة والكذب ، ينتظر إحدى الحسنيين إمّا داعي الله فما عند الله خير له ، و إمّا رزق الله فاذا هو ذو أهل و مال ، و معه دينه و حسبه المال والبنون حرث الدّنيا ، والعمل الصالح حرث الآخرة ، و قد يجمعهما الله

---

(١) تفسيرالقمى ص ١١٨ فى آية آل‌عمران ٢٠٠ .

(٢) الرعد : ٢٤ .

(٣) تفسيرالقمى ص ٣٤١ .

(٤) القصص : ٥٤ .

(٥) تفسير القمى ص ٤٨٩ .

عزّوجلّ لأقوام (١) .

٢٩ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال: لا يذوق المرء من حقيقة الايمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال : الفقه في الدين والصبر على المصائب ، و حسن التقدير في المعاش .

أقول : قد مضى بسند آخر في باب صفات المؤمن .

٣٠ـ ل : أبي، عن سعد ، عن البرقيّ، عن عبدالرحمن بن حمّاد، عن عمر بن مصعب ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : العبد بين ثلاثة : بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة ، و عليه في القضاء من الله التسليم فريضة ، وعليه في النعمة من الله عزّوجلّ الشكر فريضة (٢) .

سن : عبدالرحمن بن حمّاد مثله (٣) .

٣١ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن جعفر بن بشير ، عن أبي بحر ، عن شريح الهمدانيّ ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث بن الأعور قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث بهنّ يكمل المسلم : التفقّه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النوائب (٤) .

٣٢ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال الله جلّ جلاله : إنّي أعطيت الدُّنيا بين عبادي فيضاً فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكلّ واحدة منهنّ عشراً إلى سبعمائة ضعف ، وما شئت و من لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه قسراً أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهنّ ملائكتي لرضوا منّي: الصلاة والهداية والرحمة ، إنّ الله عزّوجلّ يقول :

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٧ وصححناه على نسخة النهج الرقم ٢٣ من الخطب .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٣) المحاسن ص ٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون ✿ أُولئك عليهم صلوات من ربّهم » واحدة من الثلاث « و رحمة » اثنتين « و أُولئك هـم المهتدون » ثلاثة ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : هذا لمن أخذ منه شيئاً قسراً (١) .

٣٣- ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد ابن الحنفيّة : إيّاك والعجب ، و سوء الخلق ، و قلّة الصبر ، فانّه لايستقيم لك على هذه الخصال الثلاثة صاحب ، و لا يزال لك عليها من الناس مجانب الخبر (٢) .

٣٤- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أخذوا الناس ثلاثة من ثلاثة : أخذوا الصبر عن أيّوب عليه السّلام والشكر عن نوح عليه السلام ، والحسد عن بني يعقوب عليه السلام (٣) .

٣٥- ع : أحمد بن محمّد بن عيسى العلويّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن أسباط ، عن أحمد بن محمّد بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلويّ عن آبائه ، عن عمر بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : علامة الصابر في ثلاث أوّلها أن لايكسل ، والثانيه أن لايضجر ، والثالثة أن لايشكو من ربّه عزّوجلّ ، لأنّه إذا كسل فقد ضيّع الحقّ . وإذا ضجر لم يؤدّ الشكر ، و إذا شكا من ربّه عزّوجلّ فقد عصاه (٤) .

٣٦- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن صباح الحذّاء ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّوجلّ الخلائق في صعيد واحد ، و نادى مناد من عندالله يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

(٢) الخصال ح ١ ص ٧٢ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ١٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول : أين أهل الصبر ؟ قال : فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم : ماكان صبركم هذا الّذي صبرتم ؟ فيقولون : صبّرنا أنفسنا على طاعة الله ، وصبّرناها عن معصيته ، قال : فينادي منادمن عندالله : صدق عبادي خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب الخبر (١) .

٣٧ـ ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الصادق عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ : في قول يعقوب : « فصبر جميل » (٢) قال : بلا شكوى (٣) .

٣٨ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه قال : سأل النبيّ صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام ما تفسير الصّبر ؟ قال : تصبر في الضرّاء كما تصبر في السرّاء ، و في الفاقة كما تصبر في الغنى ، و في البلاء كما تصبر في العافية ، فلا يشكو حاله(٤) عند المخلوق بما يصيبه من البلاء (٥) .

٣٩ـ فس : أبي ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا حفص إنّ من صبر صبر قليلاً و إنّ من جزع جزع قليلاً ثمّ قال : عليك بالصبر في جميع اُمورك ، فانّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله و أمره بالصبر والرفق فقال : « واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً » (٦) و قال : « ادفع بالّتي هي أحسن السّيّئة فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم » (٧) فصبر رسول الله حتّى قابلوه بالعظام و رموه بها فضاق صدره فأنزل الله تعالى « و لقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون » (٨) ثمّ كذّبوه و رموه فحزن لذلك فأنزل الله « قد

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) يوسف : ١٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٠ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٦١ . (٥) خالقه خ ل .

(٦) المزمل : ١٠ .

(٧) فصلت : ٣٤ .

(٨) الحجر : ٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعلم أنّه ليحزنك الّذي يقولون فانّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ✿ ولقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذّبوا واُوذوا حتّى أتاهم نصرنا » (١) فألزم نفسه الصبر صلّى الله عليه وآله .

فتعدّوا و ذكروا الله تبارك و تعالى و كذّبوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد صبرت في نفسي و أهلي و عرضي و لا صبر لي على ذكرهم إلهي ، فأنزل الله « و لقد خلقنا السّموات والأرض و ما بينهما في ستّة أيّام و ما مسّنا من لغوب ✿ فاصبر على ما يقولون » (٢) فصبر صلّى الله عليه وآله في جميع أحواله .

ثمّ بشّر في الأئمّة عليهم السلام من عترته و وصفوا بالصّبر فقال : « وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » (٣) فعند ذلك قال صلّى الله عليه وآله : الصبر من الايمان كالرأس من البدن ، فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه « و تمّت كلمت ربّك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا و دمّرنا ما كان يصنع فرعون و قومه و ما كانوا يعرشون » (٤) فقال صلّى الله عليه وآله : آية بشرى و انتقام ، فأباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و أحبّائه و عجّل له ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة (٥) .

٤٠ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن مرحوم ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه ، والزكاة عن يساره ، والبرّ مطلّ عليه و يتنحّى الصبر ناحية قال : فاذا دخل الملكان اللّذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ :

---

(١) الانعام : ٣٣-٣٤ .

(٢) ق : ٣٨ .

(٣) فصلت : ٢٤ .

(٤) الاعراف : ١٣٧ .

(٥) تفسير القمي ص ١٨٤ وقدمر مثله ص ٦٠ من الكافي مشروحاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دونكم صاحبكم ، فان عجزتم عنه فأنا دونه (١) .

٤١- سن : أبي ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ثلاث من أبواب البرّ : سخاء النفس ، وطيب الكلام ، و الصبر على الأذى (٢) .

٤٢- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى داود صلوات الله عليه أنّ خلادّة بنت أوس بشّرها بالجنّة و أعلمها أنّها قرينتك في الجنّة ، فانطلق إليها فقرع الباب عليها فخرجت و قالت : هل نزل فيّ شيء ؟ قال : نعم ، قالت : ماهو؟ قال : إنّ الله تعالى أوحى إليّ وأخبرني أنّك قريني في الجنّة ، و أن اُبشّرك بالجنّة ، قالت : أو يكون اسم وافق اسمي ؟ قال : إنّك لأنت هي ، قالت : يا نبيّ الله ما اُكذّبك ، ولا والله ماأعرف من نفسي ماوصفتني به .

قال داود عليه السلام : أخبريني عن ضميرك و سريرتك ما هو ؟ قالت : أما هذا فساُخبرك به ، اُخبرك أنه لم يصبني وجع قطّ نزل بي كائناً ماكان ، ولانزل ضرٌّ بي وحاجة وجوع كائناً ماكان إلاّ صبرت عليه ، ولم أسأل الله كشفه عنّي حتّى يحوّله الله عنّي إلى العافية والسعة ، ولم أطلب بها بدلاً ، وشكرت الله عليها وحمدته ، فقال داود صلوات الله عليه : فبهذا بلغت ما بلغت .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : وهذا دين الله الّذي ارتضاه للصالحين (٣) .

٤٣- ضا : أروي أنّ الصبر على البلاء حسن جميل ، وأفضل منه الصبر عن المحارم .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٥٥ .

(٢) المحاسن : ٦ .

(٣) أخرجه المؤلف العلامة هكذا فى باب ما أوحى الى داود (ع) ج ١٤ ص ٣٩ (من هذه الطبعة الحديثة) ولكن وجدناه فى مشكاة الانوار ص ٢٣ باختلاف فى اللفظ وفيه بدل قوله «ولا نزل ضربى و حاجة وجوع » « ولا نزل بى مرض وجوع » الخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و روي: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصابرون ؟ فيقوم عنق من الناس فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنّة بغير حساب ، قال : فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم : أيّ شيء كانت أعمالكم ؟ فيقولون : كنّا نصبر على طاعة الله ، و نصبر عن معصية الله ، فيقولون نعم أجر العاملين .

و نروي أنّ في وصايا الأنبياء صلوات الله عليهم: اصبروا على الحقّ وإن كان مرّاً .

و أروي أنّ اليقين فوق الايمان بدرجة واحدة ، و الصبر فوق اليقين .

و نروي أنّه من صبر للحقّ عوّضه الله خيراً ممّا صبر عليه .

و نروي أنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي آخذك بمداراة الناس كما آخذك بالفرائض .

ونروي أنّ المؤمن أخذ عن الله جلّ وعزّ الكتمان ، وعن نبيّه عليه السلام مداراة الناس و عن العالم عليه السلام الصبر في البأساء والضرّاء .

و روي في قول الله عزّوجلّ « اصبروا وصابروا ورابطوا لعلّكم تفلحون» (١) قال « اصبروا » على طاعة الله و امتحانه ، « و صابروا » قال الزموا طاعة الرسول و من يقوم مقامه « و رابطوا » قال لا تفارقوا ذلك يعني الأمرين و « لعلّ » في كتاب الله موجبة و معناها أنّكم تفلحون .

و أروي عن العالم عليه السلام الصبر على العافية أعظم من الصبر على البلاء ، يريد بذلك أن يصبر على محارم الله ، مع بسط الله عليه في الرزق و تحويله النعم ، وأن يعمل بما أمره به فيها .

و نروي لا يصلح المؤمن إلاّ بثلاث خصال : الفقه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النائبة .

٤٤- مص : قال الصادق عليه السلام : الصبر يُظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء ، والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة و الوحشة ، والصبر يدّعيه كلّ

---

(١) آل‌عمران : ٢٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحد ، ولا يثبت عنده إلاّ المخبتون ، و الجزع ينكره كلّ أحد و هو أبين على المنافقين ، لأنّ نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب ، و تفسير الصبر ماء يستمرّ مذاقه ، وما كان عن اضطراب لايسمّى صبراً ، وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزّن الشخص ، وتغيّر السكون ، وتغيّر الحال ، وكلّ نازلة خلت أوائلها من الإخبات والانابة والتضرّع إلى الله تعالى فصاحبها جزوع غير صابر .

والصبر ماء أوّله مرّ وآخره حلو ، من دخله من أواخره فقد دخل و من دخله من أوائله فقد خرج ، ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عمّا منه الصبر ، قال الله عزّ وجلّ في قصّة موسى وخضر : « وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً » (١) فمن صبر كرهاً ولم يشك إلى الخلق ، ولم يجزع بهتك ستره ، فهو من العامّ ، ونصيبه ما قال الله عزّ وجلّ : « وبشّر الصابرين » (٢) أي بالجنّة والمغفرة ، و من استقبل البلاء بالرحب ، وصبر على سكينة ووقار [فهو] من الخاصّ ونصيبه ما قال الله عزّ وجلّ : « إنّ الله مع الصابرين » (٣) .

٤٥ ـ جا : محمّد بن محمّد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف ، عن الحسين بن محمّد ، عن أبيه ، عن آدم بن عيينة بن أبي عمران الهلاليّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كم من صبر ساعة قد أورثت فرحاً طويلاً ، وكم من لذّة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً (٤) .

٤٦ ـ جع : (٥) عليّ بن موسى الرضا عليه السلام باسناده ، عن عليّ بن الحسين قال :

---

(١) الكهف : ٦٨ .

(٢) البقرة : ١٥٥ .

(٣) مصباح الشريعة ص ٦٢، والاية الاخيرة فى الانفال ٤٦ .

(٤) مجالس المفيد ص ٣٣ .

(٥) سقط رمز الحديث هذا ، عن نسخة الكمباني ، و فى نسخة الاصل محلها بياض وقد أومأنا الى وجه ذلك فى مقدمة الجزء المتمم للسبعين و هو أن الكاتب كان يتخلى محل الرموز ويكتبها تذكرة في الهامش ، ثم كان يكتبها بعد ذلك بالحمرة ، فسقط عنه كتابة هذا ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خمسة لو رحلتم فيهنّ لأصبتموهنّ : لا يخاف عبد إلّا ذنبه ، ولايرجو إلّا ربّه ولا يستحي الجاهل إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسدولا إيمان لمن لا صبر له .

قال عليّ عليه السلام : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الصبر ثلاثة : صبر على المصيبة وصبر على الطاعة ، وصبرعن المعصية ، فمن صبرعلى المصيبة أعطاه الله تعالى ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة ما بين السماء والأرض ، ومن صبرعلى الطاعة كان له ستّمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة ما بين الثرى إلى العرش ، ومن صبر عن المعصية أعطاه الله سبعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة ما بين منتهى العرش إلى الثرى مرّتين .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الناس عليكم بالصبر فانّه لادين لمن لاصبر له .

وقال عليه السلام : إنّك إن صبرت جرت عليك المقادير ، وأنت مأجور ، وإنّك إن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصبر رأس الايمان .

عنه قال عليه السلام : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله [حاكياً] عن الله تعالى: إذا وجّهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ، ثمّ استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً .

سئل محمّد بن عليّ عليهما السلام عن الصبر الجميل فقال : شيء لا شكوى فيه ، ثمّ قال : وما في الشكوى من الفرج ؟ فانّما هو يحزن صديقك ، و يفرح عدوّك .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الصبر و حسن الخلق والبرّ والحلم من أخلاق الأنبياء .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّه سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك إلّا بالقتل والجور ، و لا يستقيم لهم الغنا إلّا بالبخل ، ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس إلّا

الرمز فانه كان فى آخر السطر . والان لايوجد فى نسخة الاصل رمز الحديث فى الهامش أيضاً فانه قدذهب عند الصحافة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باتّباع أهوائهم والاستخراج من الدين ، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنا ، و صبر على الذلّ و هو يقدر على العزّ ، وصبر على بغضة الناس وهويقدر على المحبّة ، أعطاه الله ثواب خمسين صدّيقا .

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبرعليه كان له مثل أجر ألف شهيد .

و قال عليه السّلام : الجزع عند البلاء تمام المحنة .

وقال عليه السّلام : كلّ نعيم دون الجنّة حقير ، و كلّ بلاء دون النار يسير(١) .

٤٧ـ أقول : روى السيّد ابن طاووس في كتاب سعد السعود من تفسير أبي العبّاس ابن عقدة ، عن عثمان بن عيسى ، عن الفضل ، عن جابر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : ما الصبر الجميل ؟ قال : ذاك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس إنّ إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان [إلى عابد من العباد] في حاجة ، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب إليه فاعتنقه و قال : مرحباً بك يا خليل الرحمن فقال يعقوب : لست بإبراهيم ولكنّي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فقال له الراهب : فما بلغ بك ما أرى من الكبر ؟ قال : الهمّ والحزن والسقم فما جاوز صغير الباب حتّى أوحى الله إليه يا يعقوب شكوتني إلى العباد ؟ فخرّ ساجداً على عتبة الباب يقول : ربّ لا أعود فأوحى الله إليه إنّي قد غفرتها لك ، فلا تعودنّ لمثلها ، فما شكى ممّا أصاب من نوائب الدّنيا إلاّ أنه قال : إنّما أشكو بثّي و حزني إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون .

محص : عن جابر مثله .

٤٨ـ ختص : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : الصبر صبران : فالصبر عند المصيبة حسن جميل ، و أحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك ، والذكر ذكران ذكر الله عزّ وجلّ عند المصيبة ، و أكبر من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله فيكون ذلك حاجزاً (٢) .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٣٥ و١٣٦ .

(٢) الاختصاص : ٢١٨ وفيه سقط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٩- محص : عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران : ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من عبدي المؤمن إنّي إنّما أبتليه لما هو خير له ، و أزوي عنه لما هو خير له ، و أُعطيه لما هو خير له ، و أنا أعلم بما يصلح عليه حال عبدي المؤمن ، فليرض بقضائي ، و ليشكر نعمائي ، و ليصبر على بلائي ، أكتبه في الصدّيقين إذا عمل برضاي و أطاع لأمري .

٥٠- محص : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد ليكون له عند الله الدرجة لا يبلغها بعمله ، فيبتليه الله في جسده أو يصاب بماله أو يصاب في ولده ، فان هو صبر بلّغه الله إيّاها .

٥١- محص : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلاّ و هو مبتلى ببلاء ، منتظر به ما هو أشدّ منه ، فان صبر على البليّة الّتي هو فيها عافاه الله من البلاء الّذي ينتظر به ، و إن لم يصبر و جزع نزل به من البلاء المنتظر أبداً حتّى يحسن صبره و عزاؤه .

٥٢- محص : عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ابتلي من شيعتنا فصبر عليه كان له أجر ألف شهيد .

٥٣- محص : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا إسحاق لا تعدّنّ مصيبة أُعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثواباً بمصيبة ، إنّما المصيبة الّتي يحرم صاحبها أجرها و ثوابها إذا لم يصبر عند نزولها .

٥٤- محص : روى أحمد بن محمّد البرقيّ في كتابه الكبير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قد عجز من لم يعدّ لكلّ بلاء صبراً ، ولكلّ نعمة شكراً ، ولكلّ عسر يسراً ، أصبر نفسك عند كلّ بليّة و رزيّة في ولد أو في مال ، فانّ الله إنّما يقبض عاريته وهبته ، ليبلو شكرك و صبرك .

٥٥- محص : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أنعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً ، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة .

و عنه عليه السّلام أنّه قال : لم يستزد في محبوب بمثل الشكر و لم يستنقص

من مكروه بمثل الصبر .

٥٦- محص : عن ربعي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن فيأتيه البلاء ، و هو صبور ، و إنّ الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر فيأتيه البلاء و هو جزوع .

٥٧- محص : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ للنكبات غايات لابدّ أن ينتهي إليها ، فاذا حكم على أحدكم بها فليتطأطأ لها ، و يصبر حتّى يجوز ، فانّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهها .

وكان يقول : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فمن لا صبر له لا إيمان له ، وكان يقول : الصبر ثلاثة : الصبر على المصيبة ، والصبر على الطاعة والصبر عن المعصية .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : الصبر صبران : الصبر على البلاء حسن جميل ، وأفضل منه الصبر على المحارم .

٥٨- محص : عن ابن عميرة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اتّقوا الله واصبروا فانّه من لم يصبر أهلكه الجزع ، وإنّما هلاكه في الجزع أنّه إذا جزع لم يؤجر .

٥٩- محص : جابر بن عبدالله أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال : من كنوز الجنّة البرّ و إخفاء العمل ، والصبر على الرزايا ، وكتمان المصائب .

٦٠- دعوات الراوندي : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : صبرك على محارم الله أيسر من صبرك على عذاب القبر ، من صبر على الله وصل إليه .

نهج : قال عليه السّلام : الصبر صبران : صبر على ما تكره ، وصبر ممّا تحبّ (١) .

و قال عليه السّلام : لا يعدم الصبور الظفر ، وإن طال به الزمان (٢) .

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٦ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السّلام : من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع (١) .

و قال عليه السلام : عند تناهي الشدّة تكون الفرجة ، و عند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء (٢) .

٦١ ـ كنز الكراجكي : قال رسول الله ﷺ : بالصبر يتوقّع الفرج ، و من يدمن قرع الباب يلج .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : الصبر مطيّة لا تكبو ، والقناعة سيف لا ينبو .

و قال عليه السّلام : أفضل العبادة الصبر والصمت و انتظار الفرج .

و قال عليه السّلام : الصبر جُنّة من الفاقة .

و قال عليه السّلام : من ركب مركب الصبر اهتدى إلى ميدان النصر .

٦٢ ـ مشكوة الانوار : قال الصادق عليه السلام : إنّ الحرّ حرٌّ على جميع أحواله إن نابته نائبة صبر لها ، و إن تداكّت عليه المصائب لم تكسره ، و إن أُسر و قهر و استبدل بالعسر يسراً كما كان يوسف الصدّيق الأمين عليه السلام لم يضرّه حزنه أن استعبد و قهر و أُسر ، و لم تضرره ظلمة الجبّ و وحشته و ما ناله أن منّ الله عليه فجعل الجبّار العاتي له عبداً ، بعد أن كان مالكاً له ، فأرسله فرحم به اُمّة ، و كذلك الصبر يُعقب خيراً فاصبروا تظفروا ، وواظبوا على الصبر تؤجروا (٣) .

أقول : و رواه الكلينيّ في الكافي أيضاً بأدنى تغيير (٤) .

٦٣ ـ و منه : عن الباقر عليه السلام قال : من صبر و استرجع و حمد الله عند المصيبة فقد رضي بما صنع الله ، و وقع أجره على الله ، و من لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء و هو ذميم و أحبط الله أجره (٥) .

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٣) مشكاة الانوار ٢١ و ٢٢ .

(٤) راجع الكافي ج ٢ ص ٨٩ .

(٥) مشكاة الانوار ص ٢٢ و ٢٣ .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن يطبع على الصبر على النوائب (١) .

٦٤ـ و منه : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السلام أنّ قرينك في الجنّة خلادة بنت أوس فأتها و أخبرها و بشّرها بالجنّة و أعلمها أنّها قرينك في الآخرة .

فانطلق داود عليه السلام إليها فقرع الباب عليها ، فخرجت إليه ، فقال : أنت خلادة بنت أوس ؟ قالت : يا نبيّ الله لست بصاحبتك الّتي تطلب ، قال لها داود : ألست خلادة بنت أوس من سبط كذا [و كذا] ؟ قالت: بلى قال: فأنت هي إذاً، فقالت : يا نبيّ الله لعلّ اسماً وافق اسماً ؟ فقال لها داود: ما كذبت ولا كذبت، وإنّك لأنت هي ، فقالت يا نبيّ الله ما اُكذّبك ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به .

قال لها داود : خبّريني عن سريرتك ما هي ؟ قالت : أمّا هذا فساُخبرك به إنّه لم يصبني وجع قطّ نزل بي من الله تبارك و تعالى كائناً مـا كان ولا نزل بي مرض أوجوع إلاّ صبرت عليه ولم أسأل الله كشفه حتّى هو يكون الّذي يحوّله عنّي إلى العافية و السعة لم أطلب بـها بدلاً و شكرت الله عليها و حمدته ، قـال لها داود عليه السلام : فبهذا النعت بلغت ما بلغت .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : هذا والله دين الله الّذي ارتضاه للصالحين (٢) .

٦٥ـ المؤمن : باسناده ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ما من عبد مسلم ابتلاه الله بمكروه و صبر إلاّ كتب له أجر ألف شهيد .

وعن أبي الحسن عليه السلام قـال : ما من أحد يبليه الله عزّوجلّ ببليّة فصبر عليها إلاّ كان له أجر ألف شهيد .

---

(١) مشكاة الانوار ص ٢٣ .

(٢) مشكاة الانوار ٢٣ و ٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٣

☼(باب)☼

☼«التوكل ، والتفويض ، والرضا ، والتسليم ، وذم الاعتماد»☼ على غيره تعالى ولزوم الاستثناء بمشية الله في كل أمر

الايات ، البقرة : كتب عليكم القتال و هو كره لكم و عسى أن تكرهوا شيئاً و هو خيرٌ لكم و عسى أن تحبّوا شيئاً و هو شرٌّ لكم والله يعلم و أنتم لا تعلمون (١) .

آل عمران : ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم (٢) .

و قال سبحانه : وعلى الله فليتوكّل المؤمنون (٣) .

وقال تعالى : فاذا عزمت فتوكّل على الله إنّ الله يحبُّ المتوكلين ☼ إن ينصركم الله فلا غالب لكم و إن يخذلكم فمن ذا الّذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكّل المؤمنون (٤) .

وقال : الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ☼ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (٥) .

النساء : و كفى بالله وليّاً و كفى بالله نصيراً (٦) .

و قال : فأعرض عنهم وتوكّل على الله و كفى بالله وكيلاً . (٧)

---

(١) البقرة : ٢١٦ . (٢) آل عمران : ١٠١ .

(٣) آل عمران : ١٢٢ .

(٤) آل عمران : ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٥) آل عمران ١٧٢ ـ ١٧٣ .

(٦) النساء : ٤٥ .

(٧) النساء : ٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المائدة : وعلى الله فليتوكّل المؤمنون (١) .

وقال : وعلى الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين (٢) .

وقال : رضي الله عنهم ورضوا عنه (٣) .

الانعام : قل أغير الله أتّخذ وليّاً فاطر السماوات و الأرض و هو يطعم ولا يطعم - إلى قوله تعالى : وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلّا هو وإن يمسك بخير فهو على كلّ شيء قدير (٤) .

وقال تعالى حاكياً عن إبراهيم عليه السلام : ولا أخاف ماتشركون به إلّا أن يشاء ربّي شيئاً (٥) .

الاعراف : قال تعالى حاكياً عن شعيب عليه السلام : على الله توكّلنا (٦) .

و قال سبحانه : إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب و هو يتولّى الصالحين ✩ و الّذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون (٧) .

الانفال : و على ربّهم يتوكّلون (٨) .

وقال : ومن يتوكّل على الله فانّ الله عزيز حكيم (٩) .

وقال : وتوكّل على الله إنّه هو السميع العليم (١٠) .

و قال : وإن يريدوا أن يخدعوك فانّ حسبك الله هو الّذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين ✩ و ألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم إنّه عزيز حكيم ✩ يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من

---

(١) المائدة : ١١ .

(٢) المائدة : ٢٣ .

(٣) المائدة : ١١٩ .

(٤) الانعام : ١٧ .

(٥) الانعام : ٨٠ .

(٦) الاعراف : ٨٩ .

(٧) الاعراف : ١٩٦ .

(٨) الانفال : ٢ .

(٩) الانفال : ٤٩ .

(١٠) الانفال : ٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤمنين (١) .

التوبة : قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا هو مولينا و على الله فليتوكّل المؤمنون (٢) .

و قال تعالى: و منهم من يلمزك في الصدقات فان أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذاهم يسخطون ✿ ولوأنّهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله وقالوا حسبناالله سيؤتينا الله من فضله و رسواه إنّا إلىالله راغبون (٣) .

وقال تعالى : فان تولّوا فقل حسبيالله لا إله إلاّ هوعليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم (٤) .

يونس : حاكياً عن نوح عليه السلام : ياقوم إنكان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكّلت فأجمعوا أمركم وشركائكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة ثمّ اقضوا إليّ ولاتنظرون (٥) .

وقال تعالى : وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكّلوا إن كنتم مسلمين ✿ فقالوا علىالله توكّلنا ربّنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين (٦) .

و قال تعالى : ولا تدع من دون الله مالاينفعك ولايضرّك فان فعلت فانّك إذاً من الظالمين ✿ و إن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلاّ هو وإن يردك بخير فلا رادّ لفضله يصيب به من يشاء من عباده و هو الغفور الرحيم . (٧)

هود : والله على كلّ شيء وكيل (٨) .

وقالتعالىحاكياً عن هود عليه السلام : قال إنّيأشهدالله واشهدوا أنّي بريءٌ مما

---

(١) الانفال : ۶۲ - ۶۴ .

(٢) براءة : ٥٢ .

(٣) براءة ٥٨ - ٥٩ .

(۴) براءة : ١٢٩ .

(٥) يونس : ٧١ .

(۶) يونس : ٨۴ و ٨٥ .

(٧) يونس : ١٠۶ - ١٠٧ .

(٨) هود : ١٢ .

تشركون من دونه فكيدوني جميعاً ثمّ لا تنظرون ✩ إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم (١) .

و قال تعالى حاكياً عن شعيب عليه السلام : و ما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت و إليه اُنيب (٢) .

و قال تعالى : و لله غيب السماوات و الأرض و إليه يُرجع الأمر كلّه فاعبده وتوكّل عليه وما ربّك بغافل عمّا يعملون (٣) .

يوسف : وإلاّ تصرف عنّي كيدهنّ أصب إليهنّ وأكن من الجاهلين(٤) .

و قال تعالى : و قال للّذي ظنّ أنه ناج منهما اذكرني عند ربّك فأنساه الشيطان ذكر ربّه فلبث في السّجن بضع سنين (٥) .

و قال تعالى : فالله خير حافظاً و هو أرحم الراحمين (٦) .

و قال تعالى : و قال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرّقة وما اُغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلاّ لله عليه توكّلت و عليه فليتوكّل المتوكّلون ✩ ولمّا دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلاّ حاجة في نفس يعقوب قضيها وإنه لذو علم لما علّمناه ولكنّ اكثر الناس لا يعلمون (٧) .

و قال : عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنّه هو العليم الحكيم (٨) .

و قال تعالى : قال ألم أقل لكم إنّي أعلم من الله ما لا تعلمون (٩) .

الرعد : له دعوة الحقّ و الذين يدعون من دونه لا يستجيبون بشيء إلاّ

---

(١) هود : ٥٤ - ٥٦ .

(٢) هود : ٨٨ .

(٣) هود : ١٢٣ .

(٤) يوسف : ٣٣ .

(٥) يوسف : ٤٢ .

(٦) يوسف : ٦٤ .

(٧) يوسف : ٦٧ - ٦٨ .

(٨) يوسف : ٨٣ .

(٩) يوسف : ٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كباسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه وما دعاء الكافرين إلاّ في ضلال. إلى قوله تعالى : قل أفاتّخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولاضرّاً (١)

و قال تعالى : قل هو ربّي لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وإليه متاب (٢) .

ابراهيم : و علىالله فليتوكّل المؤمنون ✩ ومالنا أن لانتوكّل علىالله وقد هدانا سبلنا ولنصبرنّ على ما آذيتمونا وعلىالله فليتوكّل المتوكّلون (٣) .

النحل . الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون (٤) .

و قال تعالى : و يعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقاً من السماوات و الأرض شيئاً ولا يستطيعون (٥) .

الاسراء : ألاّ تتّخذوا من دوني وكيلاً (٦) .

و قال تعالى : قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم و لا تحويلاً (٧) .

و قال سبحانه : وكفى بربّك وكيلاً (٨) .

و قال : ثمّ لا تجد لك به علينا وكيلاً (٩) .

و قال تعالى : قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم إنّه كان بعباده خبيراً بصيراً (١٠) .

الكهف : مالهم من دونه من وليّ ولايشرك في حكمه أحداً (١١) .

مريم : و اتّخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّاً ✩ كلاّ سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدّاً (١٢) .

---

(١) الرعد : ١٤-١٦ .

(٢) الرعد : ٣٠

(٣) ابراهيم : ١١ - ١٢ .

(٤) النحل : ٤٢ .

(٥) النحل : ٧٣ .

(٦) أسرى ٢ .

(٧) أسرى : ٥٦ .

(٨) أسرى : ٦٥ .

(٩) أسرى : ٨٦ .

(١٠) أسرى ٩٦ .

(١١) الكهف : ٢٦ .

(١٢) مريم : ٨١ و ٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طه : فأوجس في نفسه خيفةً موسى ۞ قلنا لا تخف إنّك أنت الأعلى (١) .

الحج : يدعو من دون الله ما لا يضرّه و ما لا ينفعه ذلك هوالضّلال البعيد ۞ يدعو لمن ضرّه أقرب من نفعه لبئس المولى و لبئس العشير إلى قوله تعالى : من كان يظنّ أن لن ينصره الله في الدّنيا والآخرة فليمدد بسببٍ من السّماء ثمّ ليقطع فلينظر هل يذهبنّ كيده ما يغيظ (٢) .

و قال تعالى : و من يهن الله فماله من مكرم إنّ الله يفعل ما يشاء (٣) .

و قال تعالى : إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا (٤) .

و قال تعالى : واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى و نعم النصير (٥) .

المؤمنون : قل من بيده ملكوت كلّ شيء و هو يجير و لا يجار عليه إن كنتم تعلمون ۞ سيقولون لله قل فأنّى تسحرون (٦) .

النور : و لولا فضل الله عليكم و رحمته ما زكى منكم من أحدٍ أبداً ولكنّ الله يزكّي من يشاء والله سميعٌ عليمٌ (٧) .

و قال تعالى : و من لم يجعل الله له نوراً فماله من نورٍ (٨) .

الفرقان : و توكّل على الحيّ الّذي لا يموت (٩) .

الشعراء : ولهم عليّ ذنبٌ فأخاف أن يقتلون ۞ قال كلاّ فاذهبا بآياتنا إنّا معكم مستمعون (١٠) .

و قال تعالى : قال أصحاب موسى إنّا لمدركون ۞ قال كلاّ إنّ معي ربّي سيهدين (١١) .

---

(١) طه : ٦٧ و ٦٨ .

(٢) الحج : ١٢ - ١٥ .

(٣) الحج : ١٨ .

(٤) الحج : ٣٨ .

(٥) الحج : ٨٧ .

(٦) المؤمنون : ٨٨ - ٨٩ .

(٧) النور : ٢١ .

(٨) النور : ٤٠ .

(٩) الفرقان : ٥٨ .

(١٠) الشعراء : ١٤ و ١٥ .

(١١) الشعراء : ٦١ و ٦٢ .

و قال تعالى : و توكّل على العزيز الرّحيم ✿ الّذي يراك حين تقوم ✿ و تقلّبك في السّاجدين ✿ إنّه هو السّميع العليم (١) .

النمل : أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض ءَ إلهٌ مع الله قليلاً ما تذكّرون (٢) .

و قال تعالى : فتوكّل على الله إنّك على الحقّ المبين (٣) .

القصص : قال عسى ربّي أن يهديني سواء السّبيل (٤) .

العنكبوت : نعم أجرالعاملين ✿ الّذين صبروا و على ربّهم يتوكّلون (٥) .

الروم : فانتقمنا من الّذين أجرموا وكان حقّاً علينا نصرالمؤمنين (٦) .

لقمان : ذلك بأنّ الله هو الحقّ و أنّ ما يدعون من دونه الباطل و أنّ الله هو العليّ الكبير (٧) .

التنزيل : مالكم من دونه من وليٍّ و لا شفيعٍ أفلا تتذكّرون (٨) .

الاحزاب : و توكّل على الله و كفى بالله وكيلاً (٩) .

و قال تعالى : وتظنّون بالله الظّنونا (١٠) .

و قال تعالى : قل من ذا الّذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءً أو أراد بكم رحمةً و لايجدون من دون الله وليّاً و لانصيراً (١١) .

و قال تعالى : وتوكّل على الله وكفى بالله وكيلاً (١٢) .

فاطر : ما يفتح الله للنّاس من رحمةٍ فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له

---

(١) الشعراء : ٢١٧ - ٢٢٠ .
(٢) النمل : ٦٢ .
(٣) النمل : ٧٩ .
(٤) القصص : ٢٢ .
(٥) العنكبوت : ٥٨ - ٥٩ .
(٦) الروم : ٤٧ .
(٧) لقمان : ٣٠ .
(٨) التنزيل ص ٤٠ .
(٩) الاحزاب : ٣ .
(١٠) الاحزاب : ١٠ .
(١١) الاحزاب : ١٧ .
(١٢) الاحزاب : ٤٨ .

من بعده و هو العزيز الحكيم (١) .

و قال تعالى : من كان يريد العزّة فللّه العزّة جميعاً (٢) .

الزمر : أليس الله بكافٍ عبده و يخوّفونك بالّذين من دونه و من يضلل الله فماله من هادٍ و من يهدالله فماله من مضلٍّ أليس الله بعزيزٍ ذي انتقام ۞ و لئن سألتهم من خلق السّموات والأرض ليقولنّ الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضرٍّ هل هنّ كاشفات ضرّه أو أرادني برحمةٍ هل هنّ ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكّل المتوكّلون (٣) .

و قال سبحانه : الله خالق كلّ شيء و هو على كلّ شيءٍ وكيل ۞ له مقاليد السّموات والأرض (٤) .

المؤمن : و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصيرٌ بالعباد ۞ فوقاه الله سيّئات ما مكروا (٥) .

حمعسق : والّذين اتّخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم و ما أنت عليهم بوكيل . إلى قوله تعالى : أم اتّخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليّ وهويحيي الموتى و هو على كلّ شيءٍ قدير إلى قوله : ذلكم الله ربّي عليه توكّلت و إليه اُنيب (٦) .

وقال تعالى : و ما عندالله خيرٌ وأبقى للّذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون (٧).

و قال تعالى : ألا إلى الله تصيرالاُمور (٨) .

الزخرف : أم أبرموا أمراً فانّا مبرمون (٩) .

---

(١) فاطر : ٢ .

(٢) فاطر : ١٠ .

(٣) الزمر : ٣٧- ٣٨ .

(٤) الزمر : ٦٢ ـ ٦٣ .

(٥) المؤمن : ٤٤ و٤٥ .

(٦) الشورى : ٦ ـ ١٠ .

(٧) الشورى : ٣٦ .

(٨) الشورى : ٥٣ .

(٩) الزخرف : ٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتح : قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرّاً أو أراد بكم نفعاً (١) .

الحديد : لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم (٢) .

الممتحنة : ربّنا عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير (٣) .

التغابن : ما أصاب من مصيبة إلّا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكلّ شيء عليم إلى قوله تعالى: الله لا إله إلّا هو و على الله فليتوكّل المؤمنون (٤)

الطلاق : و من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً (٥) .

الملك : قل هو الرّحمن آمنّا به و عليه توكّلنا (٦) .

الجن : قل إنّي لن يجيرني من الله أحدٌ و لن أجد من دونه ملتحداً (٧) .

المزمل : وتبتّل إليه تبتيلاً ۞ ربّ المشرق والمغرب لا إله إلّا هو فاتّخذه وكيلاً (٨) .

الدهر : وما تشاؤن إلا أن يشاء الله إنّ الله كان عليماً حكيما (٩) .

تفسير : « وهو كره لكم » (١٠) أي شاقّ عليكم مكروه طبعاً « أن تكرهوا شيئاً » أي في الحال « و هو خير لكم » في العاقبة و هكذا أكثر ما كلّفوا به ، فانّ الطبع يكرهه و هو مناط صلاحهم و سبب فلاحهم « و عسى أن تحبّوا شيئاً » في الحال « و هو شرّ لكم » في العاقبة ، و هكذا أكثر ما نهوا عنه ، فانّ النفس تحبّه و تهواه و هو يفضي بها إلى الرّدى ، و إنّما ذكر « عسى » لأنّ النفس إذا ارتاضت ينعكس الأمر عليها « والله يعلم » ما هو خير لكم « و أنتم لا تعلمون » ذلك، فظهر

---

(١) الفتح : ١١ .

(٢) الحديد : ٢٣ .

(٣) الممتحنة : ٤ .

(٤) التغابن : ١١ - ١٣ .

(٥) الطلاق : ٣ .

(٦) الملك : ٢٩ .

(٧) الجن : ٢٢ .

(٨) المزمل : ٨ و ٩ .

(٩) الدهر : ٣٠ .

(١٠) البقرة : ٢١٦ .

أنّه لا بدّ من تسليم الأمر إلى الله و اتّباع أوامره و ترك اتّباع الأهواء المخالفة لما يحبّه الله و يرضاه .

« ومن يعتصم بالله» (١) قيل أي ومن يستمسك بدينه أو يلتجي إليه في مجامع اُموره ، فقد اهتدى لا محالة .

« وعلى الله فليتوكّل المؤمنون » (٢) أي فليعتمدوا عليه في الكفاية .

« فاذا عزمت » (٣) أي وطّنت نفسك على شيء بعد الشورى « فتوكّل على الله» في إمضاء أمرك على ما هو أصلح لك ، فانّه لا يعلمه سواه ، و روت العامّة عن الصادق عليه السّلام فاذا عزمتُ بضمّ التاء أي فاذا عزمت لك و وفّقتك وأرشدتك « إنّ الله يحبّ المتوكّلين » فينصرهم و يهديهم إلى الصلاح « إن ينصركم الله » كما نصركم يوم بدر « فلا غالب لكم » أي فلا أحد يغلبكم « و إن يخذلكم » كما خذلكم يوم اُحد « فمن ذا الّذي ينصركم من بعده » أي لا ناصر لكم من بعد الله ، إذا جاوزتموه ، أو من بعد خذلانه « و على الله فليتوكّل المؤمنون » أي فليخصّوه بالتوكّل لمّا آمنوا به ، وعلموا أن لا ناصر سواه .

« الّذين قال لهم الناس » (٤) عن الباقر عليه السلام أنّها نزلت في غزوة بدر الصغرى حين بعث أبوسفيان نعيم بن مسعود ليخوّف المؤمنين و يثبّطهم ، و قد مرّت تلك القضيّة في المجلّد السادس فقال المؤمنون سيّما أميرهم عليه السلام : « حسبنا الله و نعم الوكيل » أي هو محسبنا وكافينا ، من أحسبه إذا كفاه و نعم الموكول إليه « فانقلبوا » أي فرجعوا من بدر « بنعمة من الله » أي عافية و ثبات على الايمان و زيادة فيه « و فضل » أي ربح في التجارة « لم يمسسهم سوء » من جراحة و كيد عدوّ « واتّبعوا رضوان الله » بجرأتهم و خروجهم « والله ذو فضل عظيم » قد تفضّل

---

(١) آل عمران : ١٠١ .

(٢) آل عمران : ١٢٢ .

(٣) آل عمران : ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٤) آل عمران : ١٧٢ ـ ١٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليهم بما ذكر و غيره ، و في الخصال (١) عجبت لمن يفزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع : عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله تعالى : حسبنا الله و نعم الوكيل فانّي سمعت قول الله بعقبها : « فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء » الخبر و مثله كثير سيأتي في محلّه .

« و كفى بالله وليّاً » (٢) يلي أمركم « و كفى بالله نصيراً » يعينكم فثقوا به واكتفوا به عن غيره .

« و كفى بالله وكيلاً » (٣) يكفيك شرّهم « و على الله فتوكّلوا » (٤) أي في نصرته على الجبّارين « إن كنتم مؤمنين » به و مصدّقين لوعده .

« رضي الله عنهم و رضوا عنه » (٥) فيها إشعار بمدح الرضا بقضاء الله .

« أغير الله أتّخذ وليّاً » إنكار لاتّخاذ غير الله وليّاً ، لا لاتّخاذ الوليّ ، و لذلك قدّم غير و اُولي الهمزة ، و قيل : المراد بالوليّ هنا المعبود ، وأقول : يحتمل مطلق المتولّي للاُمور ، والأنبياء والأوصياء لمّا كانوا منصوبين من قبل الله فاتّخاذهم اتّخاذ الله « فاطر السموات والأرض » أي منشئهما و مبدعهما ابتداء بقدرته و حكمته من غير احتذاء مثال ، فمن كان بيده الأسباب السماويّة والأرضيّة يصلح لأن يتّخذ وليّاً « و هو يطعم و لا يطعم » أي يرزق و لا يرزق ، يعني أنّ المنافع كلّها من عنده و لا يجوز عليه الانتفاع .

« بضرّ » (٦) أي ببليّة كمرض و فقر « فلا كاشف له » أي فلا قادر على كشفه « إلّا هو ، وإن يمسسك بخير » أي بنعمة كصحّة وغنى « فهو على كلّ شيء

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) النساء : ٤٥ .

(٣) النساء : ٨١ .

(٤) المائدة : ٢٣ .

(٥) المائدة : ١١٩ .

(٦) الانعام : ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدير » يقدر على إدامته و إزالته .

« ما تشركون به » (١) قيل : أي لا أخاف معبوداتكم قطّ لأنّها لا قدرة لها على ضرّ أو نفع « إلاّ أن يشاء ربّي شيئاً » أن يصيبني بمكروه أقول : و يحتمل شمولها لمن يتوسّلون إليهم من الآلهة المجازيّة فانّه أيضاً نوع من الشرك كما يستفاد من كثير من الأخبار .

« إنّ وليّي » (٢) أي ناصري وحافظي « الله الّذي نزّل الكتاب » أي القرآن « و هو يتولّى الصالحين » أي ينصرهم و يحفظهم .

« و على ربّهم يتوكّلون » (٣) أي إليه يفوّضون اُمورهم فيما يخافون و يرجون .

« فانّ الله عزيز » (٤) قيل : أي غالب بنصرالضعيف على القويّ والقليل على الكثير « حكيم » يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل و يعجز عن إدراكه .

« و توكّل على الله » (٥) و لا تخف من خديعتهم و مكرهم فانّ الله عاصمك وكافيك منهم « إنّه هو السميع » لأقوالهم « العليم » بنيّاتهم .

« و إن يريدوا أن يخدعوك » في الصلح « فانّ حسبك الله » أي محسبك الله و روى عليّ بن إبراهيم (٦) عن الباقر عليه السلام أنّ هؤلاء قوم كانوا معه من قريش « هوالّذي أيّدك » أي قوّاك « و ألّف بين قلوبهم » حتّى صاروا متحابّين متوادّين « ولكنّ الله ألّف بينهم » بالاسلام بقدرته البالغة « إنّه عزيز » تامّ القدرة والغلبة لا يعصي عليه ما يريده « حكيم » يعلم أنّه كيف ينبغي أن يفعل ما يريد .

---

(١) الانعام : ٨٠ .

(٢) الاعراف : ١٩٦ .

(٣) الانفال : ٢ .

(٤) الانفال : ٤٩ .

(٥) الانفال : ٦١ ـ ٦٤ .

(٦) تفسيرالقمى ص ٢٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«هو مولانا» (١) أي ناصرنا ومتولّي أمرنا «و على الله فليتوكّل المؤمنون» لأنّ حقّ المؤمن أن لا يتوكّل إلاّ على الله .

«من يلمزك» (٢) أي يعيبك «في الصدقات» أي في قسمتها «فان اُعطوا» الخ يعني أنّ رضاهم و سخطهم لأنفسهم لا للدّين ، و في الكافي (٣) والمجمع (٤) والعياشيّ (٥) عن الصادق عليه السلام أنّ أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس «ماآتيهم الله و رسوله» أي ما أعطاهم الرسول من الغنيمة أو الصدقة ، و ذكرالله للتعظيم والتنبيه على أنّ ما فعله الرسول كان بأمره كذا قيل : «و قالوا حسبنا الله» أي كفانا فضله «سيؤتينا الله من فضله» صدقة أو غنيمة اُخرى «إنّا إلى الله راغبون» في أن يوسّع علينا من فضله و جواب الشرط محذوف تقديره لكان خيراً لهم .

«فان تولّوا» (٦) عن الايمان بك فقل حسبي الله» أي استعن بالله فانّه يكفيك أمرهم وينصرك عليهم (٧) «عليه توكّلت» فلاأرجو ولا أخاف إلاّ منه .

«مقامي» (٨) أي مكاني أو إقامتي بينكم مدّة مديدة أو قيامي على الدعوة «و تذكيري» إيّاكم «بآيات الله فعلى الله توكّلت» أي به وثقت «فأجمعوا أمركم» أي فاعزموا على ما تريدون «و شركائكم» أي مع شركائكم واجتمعوا على السعي في إهلاكي «ثمّ لايكن أمركم عليكم غمّة» أي مستوراً واجعلوه ظاهراً مكشوفاً من غمّه إذا ستره ، و قال عليّ بن إبراهيم : أي لا تغتمّوا «ثمّ اقضوا إليّ» أي أدّوا إليّ ذلك الأمرالّذي تريدون بي ، وقال عليّ بن إبراهيم (٩) :

---

(١) براءة : ٥٢ . (٢) براءة : ٥٨ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٤١٢ .

(٤) مجمع البيان ج ٥ ص ٤١ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٩ .

(٦) براءة : ١٢٩ .

(٧) في النسخ وينصرهم عليك ، وهومن طغيان القلم .

(٨) يونس : ٧١ .

(٩) تفسيرالقمي ص ٢٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي ثمّ ادعوا عليّ « و لا تنظرون » أي لا تمهلوني .

« و قال موسى » (١) لمّا رأى تخوّف المؤمنين به « يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكّلوا » أي فثقوا به ، و أسندوا أمركم إليه واعتمدوا عليه « إن كنتم مسلمين » أي مستسلمين لقضاء الله مخلصين له ، و ليس هذا تعليق الحكم بشرطين فانّ المعلّق بالإيمان وجوب التوكّل فانّه المقتضي له ، والمشروط بالاسلام حصوله فانّه لا يوجد مع التخليط ، ونظيره: إن دعاك زيد فأجبه إن قدرت « فقالوا على الله توكّلنا » لأنّهم كانوا مؤمنين مخلصين ، ولذلك اُجيبت دعوتهم « ربّنا لا تجعلنا فتنة » أي موضع فتنة « للقوم الظالمين » أي لا تسلّطهم علينا فيفتنونا عن ديننا أو يعذّبونا وفي المجمع (٢) عنهما عليهما السّلام والعياشيّ (٣) مقطوعاً لا تسلّطهم علينا فتفتنهم بنا .

« ما لا ينفعك » (٤) إن دعوته « و لا يضرّك » إن خذلته « فان فعلت » أي فان دعوته « فانّك إذاً من الظالمين » فانّ الشرك لظلم عظيم ، قال عليّ بن إبراهيم : مخاطبة للنبيّ والمعنى للناس « و إن يمسسك الله بضرّ » أي إن يصبك « فلا كاشف له » يدفعه « إلّا هو » أي إلّا الله « فلا رادّ » أي فلا دافع « لفضله » الّذي أرادك به ، قيل : ذكر الارادة مع الخير والمسّ مع الضرّ مع تلازم الأمرين للتنبيه على أنّ الخير مراد بالذات ، و أنّ الضرّ إنّما مسّهم لا بالقصد الأوّل و وضع الفضل موضع الضمير للدلالة على أنّه متفضّل بما يريد بهم من الخير ، لا استحقاق لهم عليه، ولم يستثن لأنّ مراد الله لا يمكن ردّه « يصيب به » أي بالخير « و هو الغفور الرحيم » فتعرّضوا لرحمته بالطاعة و لا تيأسوا من غفرانه بالمعصية .

---

(١) يونس : ٨٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ١٢٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٧ .

(٤) يونس : ١٠٦ و ١٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« والله على كلّ شيء وكيل » (١) فتوكّل عليه، فانّه عالم بحالهم ، و فاعل بهم جزاء أقوالهم و أفعالهم .

« ممّا تشركون من دونه » (٢) أي من إشراككم آلهة من دونه « فكيدوني جميعاً ثمّ لا تنظرون » واجههم بهذا الكلام مع قوّتهم و شدّتهم و كثرتهم و تعطّشهم إلى إراقة دمه ، ثقةً بالله و اعتماداً على عصمته إيّاه و استهانة بهم وبكيدهم ، و إن اجتمعوا عليه و تواطؤا على إهلاكه « إنّي توكّلت على الله ربّي و ربّكم » تقرير له والمعنى و إن بذلتم غاية وسعكم لم تضرّوني فانّي متوكّل على الله ، واثق بكلاءته ، و هو مالكي و مالككم ، و لا يحيق بي ما لم يرده و لا تقدرون على ما لم يقدره « إلاّ هو آخذ بناصيتها » أي إلاّ و هو مالك لها ، قاهر عليها ، يصرفها على ما يريد بها ، والأخذ بالناصية تمثيل لذلك « إنّ ربّي على صراط مستقيم » أي إنّه على الحقّ والعدل لا يضيع عنده معتصم ، و لا يفوته ظالم .

و في تفسير العياشيّ (٣) عن ابن معمر قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : في قوله : « إنّ ربّي على صراط مستقيم » يعني أنّه على حقّ يجزي بالاحسان إحساناً وبالسيّىء سيّئاً ، و يعفو عمّن يشاء و يغفر ، سبحانه وتعالى .

« وماتوفيقي » (٤) أي لاصابة الحقّ والثواب « إلاّ بالله » أي بهدايته ومعونته « عليه توكّلت » فانّه القادر المتمكّن من كلّ شيء دون غيره ، قيل : و فيه إشارة إلى محض التوحيد الّذي هو أقصى مراتب العلم بالمبدء « و إليه اُنيب » إشارة إلى معرفة المعاد ، نبّه بهذه الكلمات على إقباله على الله بشراشره فيما يأتي و يذر وحسم إطماع الكفّار و عدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع إلى الله للجزاء .

« و لله غيب السموات والأرض » (٥) لا لغيره « و إليه يرجع الأمر كلّه » لا إلى

---

(١) هود : ١٢ . (٢) هود : ٥٤ - ٥٦ .

(٣) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ١٥١ .

(٤) هود : ٨٨ .

(٥) هود : ١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غيره « فاعبده و توكّل عليه » فانّه كافيك « و ما ربّك بغافل عمّا تعملون » أنت و هم ، فيجازي كلاًّ مايستحقّه .

« و إلاّ تصرف عنّي » (١) أي و إن لم تصرف عنّي « كيدهنّ » في تحبيب ذلك إليّ وتحسينه عندي بالتثبيت على العصمة « أصب إليهنّ » أي أمل إلى إجابتهنّ أو إلى أنفسهنّ بطبعي و مقتضى شهوتي والصبو الميل إلى الهوى « و أكن من الجاهلين » أي من السفهاء بارتكاب ما يدعونني إليه .

« للّذي ظنّ » (٢) أي علم « اذكرني عند ربّك » أي اذكر حالي عند الملك و أنّي حبست ظلماً لكي يخلّصني من السجن « فأنساه الشيطان ذكر ربّه » أي فأنسى الشيطان صاحب الشراب أن يذكره لربّه ، و قيل : أنسى يوسف ذكر الله حتّى استعان بغيره « فلبث فى السجن بضع سنين » .

روى العيّاشيّ عن الصادق عليه السلام أنّه قال : سبع سنين ، و عنه عليه السّلام لم يفزع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه فلذلك قال الله : فأنساه الشيطان ذكر ربّه فلبث في السجن بضع سنين قال : فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك : يا يوسف من أراك الرؤيا الّتي رأيتها ؟ فقال : أنت يا ربّي ، قال : فمن حبّبك إلى أبيك ؟ قال : أنت يا ربّي قال : فمن وجّه السيّارة إليك ؟ فقال : أنت يا ربّي قال : فمن علّمك الدعاء الّذي دعوت به حتّى جعل لك من الجبّ فرجاً ؟ قال : أنت يا ربّي قال : فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً ؟ قال : أنت يا ربّي قال : فمن أنطق لسان الصبيّ بعذرك ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن ألهمك تأويل الرؤيا ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فكيف استعنت بغيري و لم تستعن بي ؟ وتسألني أن اُخرجك من السجن واستعنت وأملت عبداً من عبادي ليذكر إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع إليّ ، البث فى السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبداً إلى عبد (٣) .

---

(١) يوسف : ٣٣ .

(٢) يوسف . ٤٢ .

(٣) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ١٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي رواية أُخرى عنه (١) عليه السّلام اقتصر إلى بعضها وزاد في كلّ مرّة: فصاح ووضع خدّه على الأرض ثمّ قال: أنت ياربّي .

أقول: قدمضت الأخبار في ذلك في أبواب أحوال يوسف عليه السلام (٢) .

« فالله خير حافظاً » (٣) فأتوكّل على الله و أُفوّض أمري إليه « و هو أرحم الراحمين » يرحم ضعفي و كبر سنّي فيحفظه ويردّه عليّ ولايجمع عليّ مصيبتين .

و في المجمع (٤) و عن الخبر أنّ الله سبحانه قال: فبعزّتي لأردّنّهما إليك بعد ما توكّلت عليّ .

« و ادخلوا من أبواب متفرّقة » (٥) لأنّهم كانوا ذوي بهاء وجمال وهيئة حسنة ، و قد شهروا في مصر بالقربة من الملك ، والتكرمة الخاصّة الّتي لم يكن لغيرهم ، فخاف عليهم العين « و ما أُغني عنكم من الله من شيء » يعني و إن أراد الله بكم لم ينفعكم و لم يدفع عنكم ما أشرت به عليكم من التفرّق وهومصيبكم لا محالة فانّ الحذر لايمنع القدر « من حيث أمرهم أبوهم » أي من أبواب متفرّقة « ماكان يغني عنهم » رأي يعقوب و اتّباعه « من الله من شيء » ممّا قضا عليهم كما قاله يعقوب فسرقوا و أُخذ بنيامين و تضاعفت المصيبة على يعقوب « إلّا حاجة في نفس يعقوب » استثناء منقطع أي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم و احترازه من أن يعانوا « قضيها » أظهرها و وصّى بها « و إنّه لذو علم لما علّمناه » أي لذو يقين و معرفة بالله من أجل تعليمنا إيّاه ، و لذلك قال: « ما أُغني » هو و لم يغترّ بتدبيره « ولكنّ أكثر الناس لايعلمون » سرّ القدر ، و أنّه لا يغني عنه الحذر .

---

(١) تفسير القمي ص ٣٢١ .

(٢) راجع ج ١٢ ص ٢٤٦ .

(٣) يوسف : ٦٤ .

(٤) مجمع البيان ج ٥ ص ٢٤٨ .

(٥) يوسف : ٦٧ - ٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« له دعوة الحقّ » (١) فانّه يدعى فيستجيب « والّذين يدعون » أي يدعوهم المشركون « بشيء » من الطلبات « إلاّ كباسط كفّيه » أي إلاّ استجابة كاستجابة من بسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه يطلب منه أن يبلغه من بعيد أو يغترف مع بسط كفّيه ليشربه « و ما هو ببالغه » لأنّ الماء جماد لا يشعر بدعائه و لا يقدر على إجابته و لا يستقرّ في الكفّ المبسوطة ، و كذلك آلهتهم ، و روى عليّ بن إبراهيم عن الباقر عليه السّلام أنّه قال : هذا مثل ضربه الله للّذين يعبدون الأصنام ، والّذين يعبدون الآلهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ، و لا ينفعهم إلاّ كباسط كفّيه إلى الماء ليتناوله من بعيد ، ولا يناله . « إلاّ في ضلال » وبطلان .

أقول : هذا المثل جار في الأصنام والآلهة المجازيّة فانّهم لا يقدرون على إيصال المنافع إلى غيرهم إلاّ بتيسير الله و تسبيبه و هو مالك الرقاب و مقلّب القلوب و مسبّب الأسباب و كذا قوله : « أفاتّخذتم من دونه أولياء » (٢) ظاهره في الأصنام و يجري في غيرها .

« قل هو ربّي » (٣) أي الرحمن خالقي و متولّي أمري « لا إله إلاّ هو » أي لا يستحقّ العبادة إلاّ هو تعالى عن الشركاء « عليه توكّلت » في نصرتي عليكم « و إليه متاب » أي مرجعي فيثيبني على مصابرتكم و مجاهدتكم .

« و مالنا أن لا نتوكّل على الله » (٤) أي أيّ عذر لنا في أن لا نتوكّل « وقد هدينا سبلنا » الّتي بها نعرفه و نعلم أنّ الأمور كلّها بيده .

« الّذين صبروا » (٥) أي على أذى الكفّار و مفارقة الوطن « و على ربّهم يتوكّلون » أي يفوّضون إليه الأمر كلّه .

---

(١) الرعد : ١٤ .

(٢) الرعد : ١٦ .

(٣) الرعد : ٣٠ .

(٤) ابراهيم : ١١ .

(٥) النحل : ٤٢ .

« ما لا يملك لهم رزقاً » (١) يعني لا يملك أن يرزق شيئاً من مطر و نبات « و لا يستطيعون » أن يملكوه أو لا استطاعة لهم ، قيل : و يجوز أن يكون الضمير للكفّار أي ولايستطيعون هم مع أنّهم أحياء شيئاً من ذلك فكيف بالجماد «من دوني وكيلاً » (٢) أي ربّاً تكلون إليه اُموركم .

« قل ادعوا الّذين زعمتم » (٣) أنّهم آلهة « من دونه » كالملائكة والمسيح و عزير بل الأعمّ منهم أيضاً كما مرّ « فلا يملكون » أي لا يستطيعون « كشف الضرّ عنكم » كالمرض والفقر والقحط « و لا تحويلاً » أي و لا تحويل ذلك منكم إلى غيركم .

« ما لهم » (٤) أي ما لأهل السماوات والأرض « من وليّ » يتولّى اُمورهم « و لا يشرك في حكمه » أي في قضائه « أحداً » منهم .

« ليكونوا لهم عزّاً » (٥) أي ليتعزّزوا بهم من حيث يكونون لهم وصلة إلى الله و شفعاء عنده « كلاّ » ردع و إنكار لتعزّزهم بها « و يكونون عليهم ضدّاً » روى عليّ بن إبراهيم (٦) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية أي يكونون هؤلاء الّذين اتّخذوهم آلهة من دون الله ضدّاً يوم القيامة ، و يتبرّؤن منهم و من عبادتهم ، ثمّ قال : ليست العبادة هي السجود و لا الركوع و إنّما هي طاعة الرجال من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده .

« فأوجس في نفسه خيفة » (٧) أي فأضمر فيها خوفاً .

« هو الضلال البعيد » (٨) عن القصد « لبئس المولى » أي الناصر « و لبئس

---

(١) النحل : ٧٣ .
(٢) أسرى : ٢
(٣) أسرى : ٥٦ .
(٤) الكهف : ٢٦ .
(٥) مريم : ٨١ .
(٦) تفسير القمي : ٤١٥ .
(٧) طه : ٦٧ - ٦٨ .
(٨) الحج : ١٢ .

العشير » أي الصاحب « من كان يظنّ » قيل : معناه أنّ الله ناصر رسوله في الدّنيا والآخرة ، فمن كان يظنّ خلاف ذلك و يتوقّعه من غيظه أو جزعه ، فليستقص في إزالة غيظه بأن يفعل كلّ ما يفعله الممتلي غضباً أو المبالغ جزعاً حتّى يمدّ حبلاً إلى سماء بيته فيختنق من قطع إذا اختنق ، فانّ المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه أو فليمدد حبلاً إلى سماء الدّنيا ثمّ ليقطع به المسافة حتّى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره ، و قيل : المراد بالنصر الرزق والضمير لمن .

« إنّ الله يدافع » (١) أي غائلة المشركين « واعتصموا بالله » أي و ثقوا به في مجامع اُموركم و لا تطلبوا الاعانة والنصرة إلّا منه .

« هو موليكم » (٢) أي ناصركم ومتولّي اُموركم « فنعم المولى و نعم النصير » هو ، إذ لا مثل له في الولاية والنصرة ، بل لا مولى و لا نصير سواه في الحقيقة .

« ملكوت كلّ شيء » (٣) قيل : أي ملكه غاية ما يمكن و قيل : خزائنه « و هو يجير » أي يغيث من يشاء و يحرسه « و لا يجار عليه » أي و لا يغاث أحد أو لا يمنع منه ، و تعديته بعلى لتضمين معنى النصرة « فأنّى تسحرون » أي فمن أين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الأمر و تظاهر الأدلّة .

« و لولا فضل الله عليكم و رحمته » (٤) بتوفيق التوبة الماحية للذنوب و شرع الحدود المكفّرة لها « ما زكى » أي ما طهر من دنسها « أبداً » أي آخر الدهر « ولكنّ الله يزكّي من يشاء » بحمله على التوبة و قبولها « والله سميع » لمقالتهم « عليم » بنيّاتهم .

« ومن لم يجعل الله له نوراً » (٥) أي لم يقدّر له الهداية ولم يوفّقه لأسبابها .

---

(١) الحج : ٣٨ .

(٢) الحج : ٨٧ .

(٣) المؤمنون : ٨٨ .

(٤) النور : ٢١ .

(٥) النور : ٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و توكّل على الحيّ الّذي لا يموت » (١) في استكفاء شرورهم والاغناء عن أجورهم فانّه الحقيق بأن يتوكّل عليه دون الأحياء الّذين يموتون فانّهم إذا ماتوا ضاع من توكّل عليهم .

«إنّ معي ربّي» (٢) بالحفظ والنصرة «سيهدين» طريق النجاة منهم .

« و توكّل على العزيز الرحيم » (٣) الّذي يقدر على قهر أعدائه و نصر أوليائه يكفك شرّ من يعصيك « الّذي يراك حين تقوم » قيل: إلى التهجّد « وتقلّبك في الساجدين » قيل : و تردّدك في تصفّح أحوال المتهجّدين أو تصرّفك فيما بين المصلّين بالقيام والركوع والسجود والقعود إذا أممتهم و روى عليّ بن إبراهيم (٤) عن الباقر عليه السلام قال : الّذي يراك حين تقوم في النبوّة و تقلّبك في الساجدين قال : في أصلاب النبيّين وفي المجمع (٥) عنهما عليهما السّلام قالا : في أصلاب النبيّين نبيّ بعد نبيّ حتّى أخرجه من صلب أبيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم .

« أم مّن يجيب المضطرّ » (٦) الّذي أخرجه شدّة ما به إلى اللجاء إلى الله « إذا دعاه و يكشف السّوء » أي و يدفع عن الانسان ما يسوؤه « ويجعلكم خلفاء الأرض » أي خلفاء فيها بأن ورثكم سكناها والتصرّف فيها ممّن كان قبلكم « ء إله مع الله » الّذي حفّكم بهذه النعم « قليلاً مّا تذكّرون » أي تذكّرون آلاءه تذكّراً قليلاً و « ما » مزيدة .

« فتوكّل على الله » (٧) ولا تبال بمعاداتهم « إنّك على الحقّ المبين »

---

(١) الفرقان : ٥٨ .

(٢) الشعراء : ٦٢ .

(٣) الشعراء : ٢١٧ .

(٤) تفسير القمي ص ٤٧٤ .

(٥) مجمع البيان ج ٧ ص ٢٠٧

(٦) النمل : ٦٢ .

(٧) النمل : ٧٩ .

و صاحب الحقّ حقيق بالوثوق بحفظ الله و نصره .

« الّذين صبروا » (١) على المحن والمشاقّ « و على ربّهم يتوكّلون » أي لا يتوكّلون إلاّ على الله .

« وكان حقّاً علينا نصر المؤمنين » (٢) فيه إشعار بأنّ الانتقام لهم و إظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقّين على الله أن ينصرهم و في المجمع (٣) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما من امرىء مسلم يردُّ عن عرض أخيه إلاّ كان حقّاً على الله أن يردّ عنه نار جهنّم يوم القيامة ثمّ قرأ « وكان حقّاً علينا نصر المؤمنين » .

« و إنّ الله هو العليُّ الكبير » (٤) أي المرتفع على كلّ شيء والمتسلّط عليه .

« مالكم من دونه من وليٍّ و لا شفيع » (٥) أي مالكم إذا جاوزتم رضى الله أحد ينصركم ويشفع لكم ، أو مالكم سواه وليٌّ و لا شفيع بل هو الّذي يتولّى مصالحكم و ينصركم في مواطن نصركم ، على أنّ الشفيع متجوّز به للناصر ، فاذا خذلكم لم يبق لكم وليٌّ و لا ناصر « أفلا تتذكّرون » بمواعظ الله .

« و توكّل على الله » (٦) فانّه يكفيكم « و كفى بالله وكيلاً » موكولاً إليه الأمر في الأحوال كلّها .

« ما يفتح الله للناس » (٧) أي ما يطلق لهم « من رحمة » كنعمة و أمن و صحّة و علم و نبوّة و ولاية و روى عليُّ بن إبراهيم (٨) عن الصادق عليه السلام قال: والمتعة من ذلك « فلا ممسك لها » يحبسها « و ما يمسك فلا مرسل له » يطلقه « من بعده »

---

(١) العنكبوت : ٥٩ . (٢) الروم : ٤٧ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٠٩ .

(٤) لقمان : ٣٠ .

(٥) التنزيل : ٤ .

(٦) الاحزاب : ٣ .

(٧) فاطر : ٢ .

(٨) تفسير القمى : ٥٤٤ .

أي من بعد إمساكه « و هو العزيز » الغالب على ما يشاء ليس لأحد أن ينازعه فيه « الحكيم » لا يفعل إلاّ بعلم و إتقان .

« من كان يريد العزّة » (١) أي الشرف والمنعة « فللّه العزّة جميعاً » أي فليطلبها من عنده فانّ كلّها له ، وفي المجمع (٢) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ ربّكم يقول كلّ يوم : أنا العزيز فمن أراد عزّ الدارين فليطع العزيز .

« أليس الله بكاف عبده ، ويخوّفونك بالّذين من دونه » (٣) قيل : قالت قريش إنّا نخاف أن تخبلك آلهتنا لعيبك إيّاها ، وقال عليّ بن إبراهيم (٤) يعني يقولون لك يا محمّد اعفنا من عليّ ويخوّفونك بأنّهم يلحقون بالكفّار «أليس الله بعزيز» غالب منيع « ذي انتقام » ينتقم من أعدائه « ليقولنّ الله » لوضوح البرهان على تفرّده بالخالقيّة « قل أفرأيتم » أي أرأيتم بعد ما تحقّقتم أنّ خالق العالم هوالله أنّ آلهتكم إن أراد الله أن يصيبني بضرّ هل هنّ يكشفنه أوأرادني برحمة أي بنفع « هلهنّ ممسكات رحمته » فيمسكنها عنّي ؟ «قل حسبيالله » في إصابة الخير و دفع الضرّ « عليه يتوكّلالمتوكّلون » لعلمهم بأنّ الكلّ منه .

« و هو على كلّ شيء وكيل » (٥) يتولّى التصرّف فيه « له مقاليد السموات و الأرض » أي مفاتيحها لا يملك ولا يتمكّن من التصرّف فيها غيره ، و هو كناية عن قدرته و حفظه لها .

« وأفوّضأمري إلىالله » (٦) ليعصمني من كلّ سوء « إنّالله بصير بالعباد»

---

(١) فاطر : ١٠ .

(٢) مجمعالبيان ج ٨ ص ٤٠٢ .

(٣) الزمر : ٣٧ .

(٤) تفسيرالقمى : ٥٧٨ .

(٥) الزمر : ٦٢ .

(٦) المؤمن : ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيحرسهم « فوقاه الله سيّئات ما مكروا » أي شدائد مكرهم ، و في الخصال (١) عن الصادق عليه‌السلام قال : عجبت لمن يفزع من أربع كيف لايفزع إلى أربع إلى قوله عليه السلام : وعجبت لمن مكر به كيف لايفزع إلى قوله تعالى : « واُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد» فانّي سمعت الله بعقبها « فوقاه الله سيّئات مامكروا» .

«الله حفيظ عليم» (٢) أي رقيب على أحوالهم وأعمالهم فيجازيهم بها « فالله هو الوليّ » قيل جواب شرط محذوف مثل إن أرادوا وليّاً بحقّ فالله هو الوليّ بالحقّ « و هو يحيي الموتى » هو كالتقرير لكونه حقيقاً بالولاية « عليه توكّلت »أي في مجامع الاُمور « وإليه اُنيب » قيل أي أرجع في المعضلات .

« وماعندالله » (٣) أي من ثواب الآخرة «خيروأبقى» لخلوص نفعه ودوامه .

« ألا إلى الله تصيرالاُمور » (٤) بارتفاع الوسائط والتعليقات ، و فيه وعد و وعيد للمطيعين والمجرمين ، و في الكافي عن الباقر عليه‌السلام قال : وقع مصحف في البحر فوجدوه و قد ذهب ما فيه إلاّ هذه الآية « ألا إلى الله تصيرالاُمور » .

« فمن يملك لكم من الله شيئاً » (٥) أي فمن يمنعكم من مشيّته و قضائه « إن أراد بكم ضرّا » أي ما يضرّكم كقتل أو هزيمة و خلل في المال والأهل أو عقوبة على التخلّف « أو أراد بكم نفعاً » أي ما يضادّ ذلك .

« لكيلا تأسوا » (٦) أي أثبت وكتب ما أصابكم لئلاّ تحزنوا « على ما فاتكم » من نعم الدُّنيا « و لا تفرحوا بما آتيكم » أي أعطاكم الله منها فانّ من علم أنّ الكلّ مقدّر هان عليه الأمر .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) الشورى : ٦ - ١٠ .

(٣) الشورى : ٣٦ .

(٤) الشورى : ٥٣ .

(٥) الفتح : ١١ .

(٦) الحديد : ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إلاّ باذن الله » (١) أي إلاّ بتقديره ومشيّته « و من يؤمن بالله يهد قلبه » قال عليّ بن إبراهيم : أي يصدّق الله في قلبه فاذا بيّن الله له اختار الهدى « و يزيد الله الّذين اهتدوا هدى والله بكلّ شيء عليم » حتّى القلوب و أحوالها « و على الله فليتوكّل المؤمنون » لأنّ الايمان بالتّوحيد يقتضي ذلك .

« فهو حسبه » (٢) أي كافيه « إنّ الله بالغ أمره » أي يبلغ ما يريده و لا يفوته مراد « لكلّ شيء قدراً » أي تقديراً أومقداراً لايتغيّر، وهوبيان لوجوب التوكّل .

« قل هو الرّحمن » (٣) أدعوكم إليه مولى النعم كلّها .

« لن يجيرني من الله أحد » (٤) أي إن عصيته « ملتحداً » أي منحرفاً وملتجئاً .

« و تبتّل إليه تبتيلاً » (٥) قيل أي انقطع إليه بالعبادة و جرّد نفسك عمّا سواه ، وقال عليّ بن إبراهيم أخلص إليه إخلاصاً « وماتشاؤن إلاّ أن يشاء الله » (٦) في بعض الأخبار أنّها في الأئمّة عليهم السلام .

١- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن محبوب عن أبي حفص الأعشى ، عن عمر بن خالد ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال : خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتّكأت عليه فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدنيا فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر ، قلت: ما على هذا أحزن وإنّه لكما تقول ، قال : فعلى الآخرة ؟ فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر أوقال قادر، قلت : ماعلى هذا أحزن وإنّه لكماتقول ، فقال : ممّا حزنك ؟ قلت: ممّا يتخوّف من فتنة ابن الزبير، وما فيه الناس ، قال: فضحك ثمّ قال : يا عليّ بن

---

(١) التغابن : ١١ - ١٣ .
(٢) الطلاق : ٣ .
(٣) الملك : ٢٩ .
(٤) الجن : ٢٢ .
(٥) المزمل : ٨ و ٩ .
(٦) الدهر : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسين هل رأيت أحداً دعا الله فلم يجبه ؟ قلت: لا قال: فهل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا، قال: فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت: لا. ثمّ غاب عنّي (١) .

بيان : في القاموس : وجاهك و تجاهك مثلّثتين تلقاء وجهك ، و في النهاية و طائفة تجاه العدوّ أي مقابلهم و حذاهم ، و التاء فيه بدل من واو وجاه أي ممّا يلي وجوههم « فرزق الله حاضر » جزاء للشرط المحذوف واُقيم الدليل مقام المدلول والتقدير إن كان على الدنيا فلا تحزن لأنّ رزق الله ... وكذا قوله « فوعد صادق » و قوله « أو قال قادر » ترديد من الثمالي أو أحد الرواة عنه .

و في هذا التعليل خفاء و يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون المعنى أنّ الله لمّا وعد على الطاعات المثوبات العظيمة ، و قد أتيت بها و لا يخلف الله وعده فلا ينبغي الحزن عليها مع أنّك من أهل العصمة ، وقد ضمن الله عصمتك فلأيّ شيء حزنك ؟ فيكون مختصّاً به عليه السّلام فلا ينافي مطلوبيّة الحزن للآخرة لغيرهم عليهم السّلام الثاني أنّ الحزن إنّما يكون لأمر لم يكن منه مخرج والمخرج موجود لأنّ وعد الله صادق ، و قد وعد على الطاعة الثواب و على المعصية العقاب فينبغي فعل الطاعة وترك المعصية لنيل الثواب والحذر عن العقوبات ، ولا فائدة للحزن ، الثالث ما قيل : إنّ المراد بالحزين من به غاية الحزن لضمّ الكئيب معه ، فلا ينافي استحباب قدر من الحزن للآخرة ، والأوّل أظهر و أنسب بالمقام .

« و ما فيه الناس » أي من الاضطراب والشدّة لفتنته أو المراد بالناس الشيعة لأنّه كان ينتقم منهم .

و ابن الزبير هو عبدالله ، وكان أعدى عدوّ أهل البيت عليهم السلام ، و هو صار سبباً لعدول الزبير عن ناحية أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال عليه السّلام : لا زال الزبير معنا حتّى أدرك فرخه ، والمشهور أنّه بويع له بالخلافة بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه لسبع بقين من رجب سنة أربع و ستّين في أيّام يزيد و قيل : لمّا استشهد الحسين عليه السلام في سنة ستّين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكّة إلى نفسه و عاب يزيد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٣ .

بالفسوق والمعاصي و شرب الخمور ، فبايعه أهل تهامة والحجاز فلمّا بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير و روح بن زنباع و ضمّ إلى كلّ واحد جيشاً واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة و جعله أمير الأمراء ، و لما ودّعهم قال : يا مسلم لا تردّ أهل الشام عن شيء يريدونه لعدوّهم ، واجعل طريقك على المدينة ، فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فأبحهم ثلاثاً .

فسار مسلم حتّى نزل الحرّة فخرج أهل المدينة فعسكروا بها ، و أميرهم عبدالله بن حنظلة الراهب غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثاً فلم يجيبوا فقاتلهم فغلب أهل الشام و قتل عبدالله و سبعمائة من المهاجرين والأنصار ، و دخل مسلم المدينة و أباحها ثلاثة أيّام ثمّ شخص بالجيش إلى مكّة ، و كتب إلى يزيد بما صنع بالمدينة و مات مسلم لعنه الله في الطريق .

فتولّى أمر الجيش الحصين بن نمير حتّى وافا مكّة فتحصّن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ، و نصب الحصين المنجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة ، فبيناهم كذلك إذ ورد في الخبر على الحصين بموت يزيد لعنة الله عليهما فأرسل إلى ابن الزبير يسأله الموادعة فأجابه إلى ذلك ، و فتح الأبواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت .

فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء إذا استقبله ابن الزبير فأخذ الحصين بيده و قال له سرّاً : هل لك في الخروج معي إلى الشام فأدعو الناس إلى بيعتك ؟ فانّ أمرهم قد مرج ولا أدري أحداً أحقّ بها اليوم منك ، ولست أعصى هناك. فاجتذب ابن الزبير يده من يده ، و هو يجهر : دون أن أقتل بكلّ واحد من أهل الحجاز عشرة من الشام ، فقال الحصين : لقد كذب الّذي زعم أنّك من دهاة العرب أكلّمك سرّاً و تكلّمني علانية ، وأدعوك إلى الخلافة وتدعوني إلى الحرب ، ثمّ انصرف بمن معه إلى الشام .

و قالوا : بايعه أهل العراق و أهل مصر وبعض أهل الشام إلى أن بايعوا لمروان بعد حروب ، و استمرّ له العراق إلى سنة إحدى و سبعين ، و هي الّتي قتل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها عبدالملك بن مروان أخاه مصعب بن الزبير و هدم قصر الإمارة بالكوفة .

و لما قتل مصعب انهزم أصحابه فاستدعى بهم عبدالملك ، فبايعوه و سار إلى الكوفة و دخلها واستقرّ له الأمر بالعراق، والشام ومصر، ثمّ جهّز الحجّاج في سنة ثلاث و سبعين إلى عبدالله بن الزبير فحصره بمكّة و رمى البيت بالمنجنيق ثمّ ظفر به و قتله و احتزّ الحجّاج رأسه و صلبه منكّساً ثمّ أنزله و دفنه في مقابر اليهود وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين و اثنين و عشرين يوماً ، و له من العمر ثلاث و سبعون سنة ، و قيل : اثنان و سبعون سنة ، وكانت اُمّه أسماء بنت أبي بكر.

و أقول : الظاهر أنّ خوفه عليه السّلام كان من ابن الزبير عليه و على شيعته و يحتمل أن يكون من الحجّاج و غيره ممّن حاربه وكأنّ الفرق بين الدعاء والسؤال أنّ الدعاء لدفع الضرر، والسؤال لجلب النفع . « فهل رأيت أحداً » أي من الأئمّة عليهم السلام فانّهم لا يدعون إلاّ لأمر علموا أنّ الله لم يتعلّق إرادته الحتميّة بخلافه أو هو مقيّد بشرائط الاجابة الّتي منها ما ذكر كما فصّلناه في كتاب الدعاء .

ثمّ الظاهر أنّ هذا الرجل إمّا كان ملكاً تمثّل بشراً بأمر الله تعالى أو كان بشراً كخضر أو إلياس عليهما السّلام ، وكونه عليه السّلام أفضل و أعلم منهم لا ينافي إرسال الله تعالى بعضهم إليه لتذكيره و تنبيهه و تسكينه كإرسال بعض الملائكة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله مع كونه أفضل منهم ، وكإرسال خضر إلى موسى عليهما السلام وكونه عليه السلام عالماً بما ألقى إليه ، لاينافي التذكير والتنبيه فانّ أكثر أرباب المصائب عالمون بما يلقى إليهم على سبيل التسلية والتعزية ، و مع ذلك ينفعهم لا سيّما إذا علم أنّ ذلك من قبل الله تعالى .

و قيل : إنّه عليه السّلام كان متردّداً في أن يدعو على ابن الزبير ، و هل هو مقرون برضاه سبحانه ؟ فلمّا أذن بتوسّط هذا الرجل أو الملك في الدعاء عليه دعا فاستجيب له فلذا لم يمنع الله مَن ألقى المنجنيق إلى الكعبة لقتله كما منع الفيل لأنّ حرمة الامام عليه السّلام أعظم من الكعبة انتهى .

٣-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود: ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته، ثمّ تكيده السماوات والأرض و من فيهنّ إلّا جعلت له المخرج من بينهنّ، و ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته إلّا قطعت أسباب السماوات من يديه و أسخت الأرض من تحته و لم اُبال بأيّ واد هلك (١).

بيان: «عبد من عبادي» أي مؤمن «عرفت» نعت للعبد والكيد المكر والحيلة والحرب، والظاهر أنّ تكيد كتبيع و ربما يقرأ على بناء التفعّل وأسْخَتُّ بالخاء المعجمة و تشديد التاء من السخت و هوالشديد، و هو من اللغات المشتركة بين العرب والعجم، أي لا ينبت له زرع و لا يخرج له خير من الأرض أو من السوخ و هوالانخساف، على بناء الافعال أي خسفت الأرض به، و ربّما يقرأ بالحاء المهملة من السياحة كناية عن الزلزلة «ولم اُبال» كناية عن سلب اللطف والتوفيق عنه، و عدم علمه سبحانه الخير فيه، و عدم استحقاقه اللّطف.

٣- كا: عن العدّة، عن سهل، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الغناء والعزّ يجولان، فاذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا (٢).

كا: عن العدّة، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن حسان مثله (٣).

بيان: «يجولان» من الجولان أي يسيران و يتحرّكان لطلب موطن ومنزل يقيمان فيه، فاذا وجدا موضع التوكّل أي المتوكّل أوطنا عنده و لزماه، وكأنّه استعارة تمثيليّة لبيان أنّ الغنا والعزّ يلزمان التوكّل فانّ المتوكّل يعتمد على الله و لا يلتجىء إلى المخلوقين فينجو من ذلّ الطلب و يستغني عنهم، فانّ الغنا غنا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٣.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٤.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٦٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النفس ، لا الغنا بالمال ، مع أنّه سبحانه يغنيه عن التوسّل إليهم على كلّ حال .

ثمّ إنّ التوكّل ليس معناه ترك السعي في الأمور الضروريّة ، و عدم الحذر عن الأمور المحذورة بالكليّة ، بل لابدّ من التوسّل بالوسايل والأسباب على ما ورد في الشريعة من غير حرص ومبالغة فيه و مع ذلك لايعتمد على سعيه و ما يحصله من الأسباب بل يعتمد على مسبّب الأسباب .

قال المحقّق الطوسي قدّس سرّه في أوصاف الأشراف : المراد بالتوكّل أن يكل العبد جميع ما يصدر عنه ويرد عليه إلى الله تعالى ، لعلمه بأنّه أقوى و أقدر و يضع ما قدر عليه على وجه أحسن و أكمل ثمّ يرضى بما فعل ، و هو مع ذلك يسعى و يجتهد فيما وكله إليه ، و يعدّ نفسه و عمله و قدرته و إرادته من الأسباب والشروط المخصّصة ، لتعلّق قدرته تعالى ، و إرادته بما صنعه بالنسبة إليه ، و من ذلك يظهر معنى لا جبر و لا تفويض بل أمر بين أمرين .

٤-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما عبد أقبل قِبَلَ ما يحبّ الله عزّوجلّ أقبل الله قبل ما يحبّ ، و من اعتصم بالله عصمه الله ، و من أقبل الله قِبَلَه و عصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض ، أوكانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليّة كان في حزب الله بالتقوى من كلّ بليّة ، أليس الله عزّوجلّ يقول : « إنّ المتّقين في مقام أمين » (١) .

بيان : في القاموس وإذاً أُقبل قُبْلَكَ بالضمّ أقْصِدُ قَصْدَكَ ، و قُبالَتَه بالضمّ تُجاهه ، والقَبَلُ محرّكة المحجّة الواضحة ، ولي قِبَلَه بكسر القاف أي عنده انتهى ، والمراد إقبال العبد نحو ما يحبّه الله ، وكون ذلك مقصوده دائماً و إقبال الله نحو ما يحبّه العبد توجيه أسباب ما يحبّه العبد من مطلوبات الدّنيا والآخرة ، والاعتصام بالله الاعتماد والتوكّل عليه .

ومن أقبل الله الخ هذه الجمل تحتمل وجهين : الأوّل أن يكون لم يبال

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خبراً للموصول ، و قوله : « لو سقطت » جملة اُخرى استينافيّة و قوله : «كان في حزب الله » جزاء الشرط، الثاني أن يكون لم يبال جزاءالشرط ، ومجموع الشرط والجزاء خبرالموصول ، و قوله : «كان في حزب الله » استينافاً « فشملتهم بليّة » بالنصب على التميز أو بالرفع أي شملتهم بليّة بسبب النازلة أو يكون من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر « بالتقوى » أي بسببه كما هو ظاهرالآية فقوله : « من كلّ بليّة » متعلّق بمحذوف أي محفوظاً من كلّ بليّة أو الباء للملابسة « و من كلّ» متعلّق بالتقوى أي يقيه من كلّ بليّة والأوّل أظهر ، و قوله : في حزب الله كناية عن الغلبة والظفر أي الحزب الّذين وعدالله نصرهم و تيسير اُمورهم كما قال تعالى : « ألا إنّ حزب الله هم الغالبون » (١) .

« إنّ المتّقين في مقام » (٢) قرأ ابن عامر و نافع بضمّ الميم والباقون بالفتح أي في موضع إقامة « أمين » أي أمنوا فيه الغير من الموت والحوادث أو أمنوا فيه من الشيطان والأحزان ، قال البيضاويّ : يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال انتهى .

و أقول : ظاهر أكثر المفسّرين أنّ المراد وصف مقامهم في الآخرة بالأمن و ظاهر الرواية الدُّنيا ، و يمكن حمله على الأعمّ و لا يأبى عنه الخبر ، و لعلّ المراد أمنهم من الضلال والحيرة ، و مضلاّت الفتن في الدُّنيا ، و من جميع الآفات والعقوبات في الآخرة ، و عليه يحمل قوله سبحانه : « ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم و لا هم يحزنون » (٣) فانّه لا يتخوّف عليهم الضلالة بعد الهداية ، و لا يحزنون من مصائب الدُّنيا لعلمهم بحسن عواقبها ويحتمل أن يكون المعنى هنا أنّ الله تعالى يحفظ المطيعين والمتّقين المتوكّلين عليه من أكثر النوازل والمصائب ، و ينصرهم على أعدائهم غالباً كما نصر كثيراً من الأنبياء والأولياء على كثير من الفراعنة و لا ينافي مغلوبيّتهم في بعض الأحيان لبعض المصالح .

---

(١) المائدة : ٥٦ .

(٢) الدخان : ٥١ .

(٣) يونس : ٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن غير واحد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أحمد بن عمر الحلاّل ، عن عليّ بن سويد ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « و من يتوكّل على الله فهو حسبه » (١) فقال : التوكّل على الله درجات منها أن تتوكّل على الله في أُمورك كلّها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنه لا يألوك خيراً و فضلاً ، و نعلم أنّ الحكم في ذلك له فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها و في غيرها (٢) .

بيان : « الحلاّل » بالتّشديد بيّاع الحَلّ بالفتح ، وهودهن السمسم « ومن يتوكّل على الله فهو حسبه » أي ومن يفوّض أُموره إلى الله و وثق بحسن تدبيره و تقديره ، فهوكافيه يكفيه أمر دنياه ، و يعطيه ثواب الجنّة ، و يجعله بحيث لا يحتاج إلى غيره « منها أن تتوكّل» الظاهر أنّ هذاآخر أفراد التوكّل ، وسائر درجات التوكّل أن يتوكّل على الله في بعض أُموره دون بعض ، و تعدّدها بحسب كثرة الأُمورالمتوكّل فيها وقلّتها «فما فعل بك» الخ بيان للوازم التوكّل وآثاره و أسبابه والألوالتقصير وإذا عدّي إلى مفعولين ضمّن معنى المنع ، قال في النهاية : ألوت قصرت يقال : آلى الرجل وألّى إذا قصّر و ترك الجهد ، قوله : «فيها» أي في أُمورك كلّها « وفي غيرها» أي في أُمور غيرك من عشائرك وأتباعك وغيرهم .

٦ - كا : عن العدّة ، عن سهل و عليّ ، عن أبيه جميعاً ، عن يحيى بن المبارك عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال من أُعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً من أُعطي الدعاء أُعطي الاجابة ، و من أُعطي الشكر أُعطي الزيادة ، و من أُعطي التوكّل أُعطي الكفاية ، ثمّ قال: أتلوت كتاب الله عزّوجلّ « ومن يتوكّل على الله فهوحسبه » و قال : « ولئن شكرتم لأزيدنّكم » (٣) و قال :

---

(١) الطلاق : ٣ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٦٥ .

(٣) ابراهيم : ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ادعوني أستجب لكم » (١) .

بيان : النشر في الآيات على عكس ترتيب اللّفّ والمراد بالاعطاء توفيق الاتيان به في الكلّ ، والتخلّف المتوهّم في بعض الموارد لعدم تحقّق بعض الشرايط فانّ كلّاً منها مشروط بعدم كون المصلحة في خلافها ، و عدم صدور ما يمنع الاستحقاق عن فاعله ، و قد قال تعالى : « أوفوا بعهدي اُوف بعهدكم » (٢) و سيأتي مزيد تحقيق لذلك إنشاء الله .

٧- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أبي عليّ ، عن محمّد بن الحسن عن الحسين بن راشد ، عن الحسين بن علوان قال : كنّا في مجلس يطلب فيه العلم و قد نفدت نفقتي في بعض الأسفار ، فقال لي بعض أصحابنا : من تؤمّل لما قد نزل بك ؟ فقلت : فلاناً ، فقال : إذاً والله لا تسعف حاجتك ، و لا يبلّغك أملك ، و لا تنجح طلبتك ، قلت : و ما علمك رحمك الله ؟ .

قال: إنّ أباعبدالله عليه السّلام حدّثني أنّه قرأ في بعض الكتب أنّ الله تبارك و تعالى يقول : و عزّتي و جلالي و مجدي و ارتفاعي على عرشي لأقطعنّ أمل كلّ مؤمّل من الناس أمّل غيري باليأس ، و لأكسونّه ثوب المذلّة عند الناس و لاُنحّينّه من قربي ، ولاُبعّدنّه من وصلي. أيؤمّل غيري في الشدائد والشدائد بيدي و يرجو غيري و يقرع بالفكر باب غيري ، و بيدي مفاتيح الأبواب و هي مغلقة ، و بابي مفتوح لمن دعاني ؟

فمن ذا الّذي أمّلني لنوائبه فقطعته دونها ، و من ذا الّذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاه منّي؟ جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممّن لا يملّ من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني و بين عبادي فلم يثقوا بقولي ، ألم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي أنّه لا يملك كشفها أحد غيري إلّا من بعد إذني ، فمالي أراه لاهياً عنّي ؟ أعطيته بجودي مالم يسألني ثمّ انتزعته

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٥ ، والاية في المؤمن : ٦٠ .

(٢) البقرة : ٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنه فلم يسألني ردّه وسأل غيري .

أفيراني أبدأ بالعطايا قبل المسألة ؟ ثمّ اُسأل فلا اُجيب سائلي أبخيل أنا فيبخّلني عبدي أو ليس الجود والكرم لي أو ليس العفو والرحمة بيدي ، أو ليس أنا محلّ الآمال فمن يقطعها دوني ؟ أفلايخشى المؤمّلون أن يؤمّلوا غيري ؟ فلو أنّ أهل سماواتي و أهل أرضي أملوا جميعاً ثمّ أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرّة ، و كيف ينقص ملك أنا قيّمه ، فيا بؤساً للقانطين من رحمتي ، ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني (١) .

بيان : « أسعف حاجته » قضاها له ، و في أكثر النسخ : لا تسعف ، ولاتنجح بالتاء فيهما على بناء المفعول و في بعضها بالياء فهما على بناء الفاعل و حينئذ « لا يبلّغك » على التفعيل أو الافعال والضمائر المستترة لفلان « و ما علمك » أي ما سبب علمك ، والعزّة الشدّة والقوّة والغلبة والسلطنة والملك ، قال الراغب : العزّة حالة مانعة للانسان من أن يقهر من قولهم أرض عزاز أي صلبة والعزيز الّذي يقهر و لا يقهر ، والجلال العظمة والتنزّه عن النقائص ، قال الراغب : الجلالة عظم القدر والجلال بغير الهاء التناهي في ذلك و خصّ بوصف الله فقيل : ذوالجلال ، و لم يستعمل في غيره ، والجليل العظيم القدر ، و وصفه تعالى بذلك إمّا لخلقه الأشياء العظيمة المستدلّ بها عليه ، أو لأنّه يجلّ عن الاحاطة به ، أو لأنّه يجلّ عن أن يدرك بالحواسّ و قال : المجد السعة في الكرم والجلالة انتهى .

و ارتفاعه إمّا على عرش العظمة والجلال ، أو هو كناية عن استيلائه على العرش فهو يتضمّن الاستيلاء على كلّ شيء لأنّ تقدير جميع الاُمور فيه ، أو لكونه محيطاً بالجميع ، أو المراد بالعرش جميع الأشياء و هو أحد إطلاقاته كما مرّ و قوله : « باليأس » متعلّق بقوله : « لأقطّعنّ » أي ييئس غالباً أوإلّا باذنه تعالى و إضافة الثوب إلى المذلّة من إضافة المشبّه به إلى المشبّه والكسوة ترشيح التشبيه « ولاُنحّينّه » أي لاُبعّدنّه واُزيلنّه « والشدائد بيدي » أي تحت قدرتي .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و يقرع بالفكر » تشبيه الفكر باليد مكنيّة و إثبات القرع له تخييليّة و ذكرالباب ترشيح « وهي مغلقة » أي أبواب الحاجات مغلقة ومفاتيحها بيده سبحانه وهواستعارة علىالتمثيل للتنبيه على أنّ قضاء الحاجة المرفوعة إلى الخلق لايتحقّق إلاّ باذنه ، والنائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر أي أمل رحمتي لدفع نوائبه « فقطعته دونها » أي فجعلته منقطعاً عاجزاً قبل الوصول إلى دفعها ، من قولهم قُطع بفلان فهو مقطوع به ، إذا عجز عن سفره ، من نفقة ذهبت أو قامت عليه راحلته ، ونحوه فالدفع أو نحوه مقدّر في الموضعين ، أو التقدير فقطعته أي تجاوزت عنه عند تلك المصيبة ، فلم اُخلّصه عنها ، من قطع النهر إذا تجاوزه ؛ وقيل : المعنى قطعته عن نفسي قبل تلك المصيبة ، فلم اُرافقه لدفعها ، و قيل : أي قطعته عند النوائب و هجرته أو منعته من أمله و رجائه ؛ و لم أدفع نوائبه ، تقول : قطعت الصديق قطيعة إذا هجرته و قطعته من حقّه إذا منعته « لعظيمة » أي لمطالب عظيمة أو لنازلة عظيمة «عندي محفوظة » أي لم اُعطهم إيّاها لعدم مصلحتهم وحفظت عوضها من المثوبات العظيمة « فلم يرضوا » بهذا الحفظ بل حملوه على التقصير أو العجز أو قلّة اللطف ، و عجلوا طلبها ، وطلبوا من غيري « ممّن لايملّ » أي من الملائكة .

« و أمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب » كناية عن السعي في قضاء حوائجهم ؛ أو دفع وساوس الشيطان عنهم ، وتوفيقهم للدعاء والمسئلة ، بل الدعاء وسؤال المغفرة و الرحمة لهم ، أو رفع حاجاتهم إلى الله و عرضها عليه سبحانه ، و إن كان تعالى عالماً بها ، فانّه من أسباب الاجابة وكلّ ذلك ورد في الآيات والأخبار ؛ مع أنّه لا استبعاد في أن يكون للسماوات أبواب تفتح عند دعاء المؤمنين علامة لاجابتهم .

« فلم يثقوا بقولي » أي وعدي الاجابة لهم و أنّي اُعطيهم مع عدم الاجابة أفضل من ذلك ، وأنّ مفاتيح الاُمور بيدي « من طرقته » أي نزلت به و أتته مطلقاً و إن كان إطلاقه على مانزل باللّيل أكثر « إلاّ من بعد إذني » أي تيسير الأسباب ورفع الموانع « أعطيته » الضميرراجع إلى «من طرقته نائبة » أوإلى الانسان مطلقا « أفيراني » الاستفهام للانكار والتعجّب ويقال بخّله بالتشديد أي نسبه إلى البخل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«أوليس» عطف على بخيل أو الهمزة للاستفهام ، و الواو للعطف على الجمل السابقة و كذا الفقرة الآتية تحتمل الوجهين .

« فمن يقطعها دوني » أي فمن يقدر أن يقطع آمال العباد عنّي قبل وصولها إليّ أومن يقدر أن يقطع الآمال عن العباد غيري ، و على الأوّل أيضاً يشعر بأنّه سبحانه قادر على قطع آمال العباد بعضهم عن بعض « أفلا يخشى المؤملون » الخشية إمّا من العقوبة أو من قطع الآمال ، أو من الإبعاد عن مقام القرب ، أو من إزالة النعماء عنه « أنا قيّمه » أي قائم بسياسة اُموره ، و فيه إشارة إلى أنّ مقدوراته سبحانه غير متناهية و الزيادة والنقصان من خواصّ المتناهي .

«فيا بؤساً» البؤس والبأساء الشدّة والفقر والحزن ، ونصب بؤساً بالنداء لكونه نكرة ، فالنداء مجاز لبيان أنّ القانط والعاصي هو محلّ ذلك و مستحقّه ، و قيل تقديره يا قوم أبصروا بؤساً . و أقول يحتمل أن يكون « يا » للتنبيه وقوله بؤساً كقوله تعالى : « فسحقاً لأصحاب السعير » فانّ التقدير أسحقهم الله سحقاً فكذا ههنا « ولم يراقبني » أي لم يخف عذابي أولم يحفظ حقوقي .

٨ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن بعض أصحابنا ، عن عباد بن يعقوب الرواجنيّ ، عن سعيد بن عبدالرّحمان قال : كنت مع موسى بن عبدالله بينبع وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار فقال لي بعض ولد الحسين : من تؤمل لما قد نزل بك ؟ فقلت : موسى بن عبدالله ، فقال : إذاً لاتقضى حاجتك ثمّ لاتنجح طلبتك ، قلت : ولم ذاك ؟ قال لأنّي : وجدت في بعض كتب آبائي أنّ الله عزّ وجلّ يقول ثمّ ذكر مثل الحديث السابق ، فقلت: يا ابن رسول الله أمل عليّ فأملاه عليّ فقلت: لا والله ما أسأله حاجة بعدها (١) .

بيان : في القاموس ينبع كينصر حصن له عيون و نخيل و زروع بطريق حاجّ مصر (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٧ .

(٢) و أما موسى بن عبدالله ، فهو موسى بن عبدالله بن الحسن المثنى ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩- لى : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن القاسم ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ، فانّ موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله عزّوجلّ فرجع نبيّاً ، وخرج ملكة سبا فأسلمت مع سليمان عليه السلام ، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزّة لفرعون فرجعوا مؤمنين (١) .

١٠- لى : ابن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن الفضل ابن صالح ، عن جابر الجعفيّ ، عن الباقر عليه السلام قال : إنّ موسى بن عمران عليه السلام قال: يا ربّ رضيت بماقضيت : تُميت الكبير، وتبقي الطفل الصغير ، فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما ترضاني لهم رازقاً وكفيلاً ؟ قال : بلى يا ربّ فنعم الوكيل أنت و نعم الكفيل (٢) .

١١- ن (٣) **لى** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن سهل ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ما حدّ التوكّل ؟ فقال لي : أن لا تخاف مع الله أحداً قال : قلت :

وكنيته أبوعبدالله ولقبه الجون ، وله خبر فى كتاب الكافى ج ١ ص ٣٥٨ - ٣٦٦ ، و قال أبو نصرالبخارى : أمه أم هند أم أخويه - يعنى محمد النفس الزكية و ابراهيم ابنى عبدالله ابن الحسن - هرب الى مكة بعد قتل أخويه و حج المهدى بالناس فى تلك السنة فقال فى الطواف قائل : أيهاالامير لى الامان و أدلك على موسى الجون ابن‌عبدالله ؟ فقال المهدى لك الامان ان دللتنى عليه ، فقال : الله أكبر أنا موسى بن عبدالله .

فقال المهدى : من يعرفك ممن حولك من الطالبية ؟ فقال : هذا الحسن بن زيد وهذا موسى‌بن جعفر، وهذا الحسن بن عبيدالله بن‌العباس بن على ، فقالوا جميعاً صدق هذا موسى بن عبدالله بن الحسن ، فخلى سبيله .

(١) أمالى الصدوق ص ١٠٧ .

(٢) أمالى‌الصدوق ص ١١٩ .

(٣) عيون‌أخبارالرضا «ع» ج ٢ ص ٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما حدُّ التواضع ؟ قال : أن تعطي الناس من نفسك ماتحبُّ أن يعطوك مثله ، قال : قلت: جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك ؟ فقال: انظر كيف أنا عندك (١) .

١٢- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن البرقيّ ، عن أبيه عن وهب بن وهب ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جلَّ جلاله : يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك و لا تعلّمني ما يصلحك (٢) .

١٣- ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : الايمان أربعة أركان : التوكّل على الله عزَّ وجلَّ ، والرضا بقضائه ، والتسليم لأمرالله والتفويض إلى الله ، قال عبد صالح : وأُفوِّض أمري إلى الله . فوقاه الله سيّئات ما مكروا (٣) .

١٤- لى : عن أمير المؤمنين عليه السلام من وثق بالزمان صرع (٤) .

١٥- ل : عن الصادق عليه السلام قال : ثق بالله تكن مؤمناً وارض بما قسم الله لك تكن غنيّاً (٥) .

١٦- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: يا معاوية من أُعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة من أُعطي الدعاء أُعطي الاجابة ، و من أُعطي الشكر أُعطي الزيادة ، و من أُعطي التوكّل أُعطي الكفاية ، فانَّ الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه : « و من يتوكّل على الله فهو حسبه » (٦) و يقول : « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٧) و يقول :

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٤٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٣ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٠٨ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٦٨ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

(٦) الطلاق : ٣ .

(٧) ابراهيم : ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ادعوني أستجب لكم » (١) .

سن : معاوية بن وهب عنه عليه السّلام مثله (٢) .

١٧ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال . قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له : يا بنيّ ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيّته في طلب الرزق ، أنّ الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره وآتاه رزقه ، ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ، أنّ الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة : أمّا أوّل ذلك فانّه كان في رحم اُمّه يرزقه هناك في قرار مكين ، حيث لا يؤذيه حرّ ولا برد ثمّ أخرجه من ذلك و أجرى رزقاً من لبن اُمّه يكفيه به ويربّيه و ينعشه (٣) من غير حول به ولا قوّة ، ثمّ فطم من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتّى أنّهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة حتّى إذا كبر و عقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وظنّ الظنّون بربّه ، وجحد الحقوق في ماله ، و قتّر على نفسه و عياله ، مخافة إقتار رزقه و سوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل ، فبئس العبد هذا يا بنيّ (٤) .

١٨ ـ ل : الفاميّ ، عن ابن بطّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن صفوان رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قال إبليس : خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي : من اعتصم بالله عن نيّة صادقة ، واتّكل عليه في جميع اُموره و من كثر تسبيحه في ليله ونهاره ، و من رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، و من لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتمّ لرزقه (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٠ ، والاية الاخيرة فى غافر : ٦٠ .

(٢) المحاسن ص ٣ .

(٣) يقال : نعشه الله نعشاً : رفعه و أقامه ، و تداركه من هلكة ، وجبره بعد فقر وسد فقره .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : سأل الصادق عليه السلام عن بعض أهل مجلسه فقيل: عليل ، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفاً (١) فقال له : أحسن ظنّك بالله ، قال : أمّا ظنّي بالله حسن ، ولكن غمّي لبناتي ما أمرضني غير غمّي بهنّ (٢) قال الصادق عليه السلام : الّذي ترجوه لتضعيف حسناتك و محو سيّئاتك فارجه لا صلاح حال بناتك ، أما علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لما جاوزت سدرة المنتهى ، و بلغت أغصانها و قُضبانها رأيت بعض ثمار قُضبانها أثداؤه معلّقة يقطر من بعضها اللّبن ، و من بعضها العسل ، و من بعضها الدهن ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميذ (٣) و عن بعضها الثياب ، و عن بعضها كالنبق ، فيهوى ذلك نحو الأرض .

فقلت في نفسي : أين مقرّ هذه الخارجات عن هذه الأثداء و ذلك أنّه لم يكن معي جبرئيل لأنّي كنت جاوزت مرتبته ، واختزل دوني فناداني ربّي عزّ وجلّ في سرّي يا محمّد هذه أنبتّها من هذا المكان الأرفع لأغذومنها بنات المؤمنين من اُمّتك و بنيهم ، فقل لآباء البنات : لا تضيقنّ صدوركم على فاقتهنّ فانّي كما خلقتهنّ أرزقهنّ (٤) .

٢٠ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن محمّد بن مروان ، عن عمرو بن سيف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تدع طلب الرزق

---

(١) الدنف ـ محركة ـ المرض اللازم و هكذا يقال للمريض الذى لزمه المرض بلفظ واحد مع الجميع يقال : رجل دنف و امرأة دنف وهم دنف ، والدنف ـ ككتف ـ أيضاً من لازمه مرضه والجمع أدناف وهى دنفة و الجمع دنفات .

(٢) فى المصدر المطبوع : غير رفقى بهن ، و «غيرهمى بهن» خ ل .

(٣) فى المصدر . السميد ـ بالدال المهملة و فى بعض النسخ السمراء والمعنى واحد وهو الحوارى ـ كسمانى ـ لباب الدقيق وكل ماحورأى بيض من طعام . والسميذ بالمعجمة أفصح منه بالمهملة .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من حلّه ، فانّه عون لك على دينك ، و اعقل راحلتك و توكّل (١) .

جا : الجعابيّ مثله (٢) .

٢١- ما : سيأتي في مواعظ الباقر عليه‌السلام يا جابر من [هذا] الّذي سأل الله فلم يعطه ؟ أو توكّل عليه فلم يكفه ؟ أو وثق به فلم ينجه (٣) .

٢٢- مع : عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: من أحبّ أن يكون أتقى الناس ، فليتوكّل على الله ، ومن أحبّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما عندالله عزّوجلّ أوثق منه بما في يده (٤) .

٢٣- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه قال : سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ما التوكّل على الله عزّوجلّ ؟ فقال : العلم بأنّ المخلوق لا يضرّ و لا ينفع ، و لا يعطي و لا يمنع ، و استعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ، و لم يرج و لم يخف سوى الله ، و لم يطمع في أحد سوى الله ، فهذا هوالتوكّل ، الخبر (٥) .

٢٤- يد : القطّان ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن الثماليّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال : قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام : أوحى‌الله تعالى إلى‌داود عليه‌السلام : ياداود تريد واُريد ، ولايكون إلاّ ما اُريد ، فان أسلمت لما اُريد أعطيتك ما تريد ، وإن لم تسلم لما اُريد أتعبتك فيما تريد ، ثمّ لا يكون إلاّ ما اُريد (٦) .

٢٥- ن ، يد : المكتّب ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد

---

(١) أمالى‌الطوسى ج ١ ص ١٩۶ .

(٢) أمالى المفيد ص ١١٠ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٢ .

(۴) معانى‌الاخبار ص ١٩۶ .

(۵) معانى الاخبار ص ٢۶١ .

(۶) التوحيد : ٣۴٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جلّ جلاله : من لم يرض بقضائي و لم يؤمن بقدري فليلتمس إلهاً غيري .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : في كلّ قضاء الله عزّوجلّ خيرة للمؤمن (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب علامات المؤمن .

٢٦ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي‌عمير ، عن الفرّاء عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من رضي القضاء أتى عليه القضاء ، و هو مأجور ، و من سخط القضاء أتى عليه القضاء و أحبط الله أجره (٢) .

٢٧ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : من رضي من الله بما قسم له استراح بدنه (٣) .

٢٨ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : رأس طاعة الله الرضا بما صنع الله فيما أحبّ العبد وفيما كره [ولم يصنع الله بعبد شيئاً] إلاّ وهو خير له (٤) .

٢٩ـ ما : المفيد ، عن محمّد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ، عن الحسن بن موسى ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدُّنيا دول فما كان لك منها أتاك على ضعفك ، و ما كان عليك لم تدفعه بقوّتك ، و من انقطع رجاه ممّا فات استراح بدنه ، و من رضي بما رزقه الله قرّت عينه (٥) .

٣٠ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن ابن فرقد ، عن أبي عبدالله

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١٤١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٦٧ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٠ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام قال : فيما أوحى الله جلّ و عزّ إلى موسى بن عمران : يا موسى ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن و إنّي إنّما أبتليه لما هو خير له و أُعافيه لما هو خير له ، وأنا أعلم بما يصلح عبدي عليه ، فليصبر على بلائي ، وليشكر على نعمائي ، و ليرض بقضائي ، أكتبه في الصدّيقين عندي ، إذا عمل برضاي ، و أطاع أمري (١) .

٣١ـ ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود بن سليمان عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : يا بني آدم كلّكم ضالّ إلاّ من هديت ، و كلّكم عائل إلاّ من أغنيت ، و كلّكم هالك إلاّ من أنجيت ، فاسألوني أكفكم و أهدكم سبيل رشدكم .

إنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلاّ الفاقة ، و لو أغنيته لأفسده ذلك و إنّ من عبادي من لا يصلحه إلاّ الصحّة ، و لو أمرضته لأفسده ذلك ، و إنّ من عبادي لمن يجتهد في عبادتي و قيام اللّيل لي فأُلقي عليه النعاس نظراً منّي له فيرقد حتّى يصبح و يقوم حين يقوم و هو ماقت لنفسه ، زار عليها ، و لو خلّيت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ، ثمّ كان هلاكه في عجبه و رضاه عن نفسه ، فيظنّ أنه قد فاق العابدين ، و جاز باجتهاده حدّ المقصّرين فيتباعد بذلك منّي ، و هو يظنّ أنه يتقرّب إليّ .

ألا فلا يتّكل العاملون على أعمالهم ، و إن حسنت ، و لا ييئس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم ، و إن كثرت ، لكن برحمتي فليثقوا ، و لفضلي فليرجوا ، وإلى حسن نظري فليطمئنّوا ، وذلك أنّي أُدبّر عبادي بما يصلحهم ، و أنا بهم لطيف خبير (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في كتاب العدل .

٣٢ـ لي : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٦٨ .

عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم حتّى بدت نواجذه ثمّ قال : ألا تسألوني ممّ ضحكت ؟ قالوا : بلى يا رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: عجبت للمرء المسلم أنّه ليس من قضاء يقضيه الله عزّوجلّ له إلاّ كان خيراً له في عاقبة أمره (١) .

٣٣- لى : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن يعقوب بن محمّد البصريّ ، عن ابن عمارة ، عن عليّ بن أبي الزعزاع ، عن أبي ثابت الخزري ، عن عبدالكريم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : جاع رسول الله صلى الله عليه وآله جوعاً شديداً فأتى الكعبة فتعلّق بأستارها فقال : ربّ محمّد لا تجع محمّداً أكثر ممّا أجعته قال : فهبط جبرئيل عليه السلام و معه لوزة فقال : يا محمّد إنّ الله جلّ جلاله يقرأ عليك السلام ، فقال : يا جبرئيل الله السلام و منه السلام وإليه يعود السلام فقال : إنّ الله يأمرك أن تفكّ عن هذه اللوزة ، ففكّ عنها فاذا فيها ورقة خضراء نضرة ، مكتوبة عليها : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدت محمّداً بعليّ و نصرته به ، ما أنصف الله من نفسه من اتّهم الله في قضائه ، و استبطأه في رزقه (٢) .

٣٤- مع : ابن الوليد ، عن محمّد العطار ، عن الأشعري ، عن الحسن بن عليّ رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى عليّ عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ « و كان تحته كنز لهما » (٣) قال :كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب بسم‌الله الرحمن الرحيم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عجبت لمن يعلم أنّ الموت حقّ كيف يفرح ؟ عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ؟ عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك ؟ عجبت لمن يرى الدنيا و تصرّف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئنّ إليها (٤) .

٣٥ -ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عبد الرحمن بن حمّاد ، عن

---

(١) أمالى الصدوق ص ٣٢٦ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٣٠ .

(٣) الكهف : ٨١ .

(٤) معانى‌الاخبار ص ٢٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمر بن مصعب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : العبد بين ثلاثة ، بلاء ، و قضاء ، و نعمة ، فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة ، و عليه في القضاء من الله التسليم فريضة ، وعليه في النعمة من الله عزّ وجلّ الشكر فريضة (١) .

سن : عبد الرحمن مثله (٢) .

٣٦- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الحميد بن أبي العلا قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل ، و قال منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة و شبه هذا (٣) .

٣٧- فس : « ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلّا أن يشاء الله » (٤) أخبره أنّه إنّما حبس الوحي أربعين صباحاً لأنّه قال لقريش : غداً اُخبركم بجواب مسائلكم ، ولم يستثن ، فقال الله « ولاتقولنّ لشيء » الآية (٥) .

٣٨- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لمّا صعد موسى إلى الطور فناجى ربّه قال: ربّ أرني خزائنك ، قال: يا موسى إنّ خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون .

وقال : قال : يا ربّ أيّ خلق أبغض إليك ؟ قال الّذي يتّهمني ، قال : ومن خلقك من يتّهمك ؟ قال : نعم الّذي يستخيرني فاُخيّر له ، والّذي أقضي القضاء له و هو خير له فيتّهمني .

٣٩- ك : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران وغيره ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : خرج

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٢) المحاسن ص ٦ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٧٩ .

(٤) الكهف : ٢٣ .

(٥) تفسير القمي ص ٣٩٥ .

أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام بالمدينة فتصحّر واتّكى على جدار من جُدرانها مفكّراً إذ أقبل إليه رجل فقال : يا أباجعفر علام حزنك ؟ أعلى الدنيا فرزق الله حاضر يشترك فيه البرّ و الفاجر ، أم على الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قادر.

قال أبوجعفر عليه السلام : ماعلى هذا أحزن إنّما حزني على فتنة ابن الزبير، فقال له الرجل : فهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ أم هل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه ؟ وهل رأيت أحداً استخار الله فلم يخر له ؟ قال أبوجعفر عليه السلام: فولّى الرجل و قال هو ذاك ، فقال أبوجعفر عليه السلام هذا هو الخضر عليه السلام .

قال الصدوق : جاء هذا الحديث هكذا ، وقد روي في حديث آخر أنّ ذلك كان مع عليّ بن الحسين عليه السلام (١).

٤٠ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّوجلّ : مـا من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلّا قطعت أسباب السمـاوات والأرض من دونه [فان سألني لم اُعطه ، و إن دعاني لم اُجبه . و ما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلّا ضمّنت السماوات والأرض برزقه] ، فان سألني أعطيته وإن دعاني أجبته ، وإن استغفر لي غفرت له (٢) .

٤١ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسين عليه السلام : روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قـال : يقول الله تعالى : لاُقطّعنّ أمل كلّ مؤمن أمل دوني الأناس ، و لاُلبسنّه ثوب مذلّة بين الناس ، و لاُنحّينّه من وصلي ، ولاُبعّدنّه من قربي ، من ذا الّذي رجاني لقضاء حوائجه فقطعت به دونها (٣) .

٤٢ـ ضا : أروي عن العالـم عليه السلام أنّه قال : من أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله ، و سئل عن حدّ التوكّل ما هو ؟ قال : لا تخاف سواه .

و أروي أنّ الغنى والعزّ يجولان فاذا ظفرا بمواضع التوكّل أوطنا .

و أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : التوكّل على الله عزّوجلّ درجات منها .

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٨ راجع الرقم ١ فيماسبق .

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢ والساقط أضفناه من المصدر .

(٣) لم نجده في المصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تثق به في أُمورك كلّها ، فما فعله بك كنت عنه راضياً .

و روي أنّ الله جلّ و عزّ أوحى إلى داود عليه السلام ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته ثمّ يكيده أهل السماوات والأرض و ما فيهنّ إلاّ جعلت له المخرج من بينهنّ ، و ما اعتصم عبد من عبيدي بأحد من خلقي دوني عرفت ذلك من نيّته إلاّ قطعت أسباب السماوات من يديه و أسخت الأرض من تحته ، و لم أُبال بأيّ الوادي هلك .

و أروي عن العالم عليه السّلام أنّه قال : يقول الله تبارك و تعالى : و عزّتي و جلالي و ارتفاعي في علوّي لا يؤثر عبد هواي على هواه إلاّ جعلت غناه في قلبه و همّه في آخرته ، و كفَفت عليه ضيعته ، و ضمّنت السماوات والأرض رزقه ، و كنت له من وراء حاجته ، و أتته الدّنيا و هي راغمة ، و عزّتي و جلالي و ارتفاعي في علوّ مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي إلاّ قطعت رجاه ، و لم أرزقه منها إلاّ ما قدّرت له .

و أروي أنّ بعض العلماء كان يقول : سبحان من لو كانت الدّنيا خيراً كلّها أهلك فيها من أحبّ ، سبحان من لو كانت الدّنيا شرّاً كلّها نجّا منها من أراد .

و روي كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ، فانّ موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس ناراً لأهله فكلّمه الله و رجع نبيّاً و خرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان ، و خرجت سحرة فرعون يطلبون العزّ لفرعون فرجعوا مؤمنين .

و روي لا تقل لشيء قد مضى : لو كان غيره .

روي عن العالم عليه السلام قال : إذا شاء الله فيعطينا و إذا أحبّ أن يكره رضينا .

و أروي أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله .

و روي رأس طاعة الله الصبر والرضا .

و روي ماقضى الله على عبده قضاء فرضي به إلاّ جعل الخير فيه .

و روي أنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى !

ماخلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن وإنّي إنّما أبتليه لماهوخيرله ، واُعافيه لما هو خير له ، فليصبر على بلاي ، و ليشكر نعماي ، و ليرض بقضاي ، أكتبه من الصدّيقين عندي .

وأروي عن العالم عليه السلام : المؤمن تعرض كلّ خير ، لوقرّض بالمقاريض كان خيراً له ، و إن ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيراً له .

و روي : من اُعطي الدين فقد اُعطي .

و روي أنّ الله تبارك و تعالى يعطي الدّنيا من يحبّ ، و من لا يحبّ ، و لا يعطي الدّين إلاّ من يحبّه .

و في خبر آخر : لايعطي الله الدين إلاّ أهل خاصّته وصفوته من خلقه .

و روي إذا طلبت شيئاً من الدّنيا فزوي عنك ، فاذكر ما خصّك الله به من دينه ، وماصرفه عنك بغيره ، فانّ ذلك أحرى أن تسخو نفسك عمّا فاتك من الدّنيا .

وروي أنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام : فلانة بنت فلانة معك في الجنّة في درجتك فسارإليها فسألها عن عملها ، فخبّرته فوجده مثل أعمال سائرالناس فسألها عن نيّتها ، فقالت : ماكنت في حالة فنقلني منها إلى غيرها إلاّ كنت بالحالة الّتي نقلني إليها أسرّ منّي بالحالة الّتي كنت فيها ، فقال : حسن ظنّك بالله جلّ و عزّ .

و أروي عن العالم أنّه قال : والله ما اُعطي مؤمن قطّ خيرالدّنيا والآخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله عزّوجلّ ، و رجائه منه ، وحسن خلقه ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين ، و أيم الله لا يعذّب الله مؤمناً بعد التوبة و الاستغفار إلاّ أن يسوءالظنّ بالله ، و تقصيره من رجائه لله ، و سوء خلقه ، و من اغتيابه للمؤمنين ، والله لا يحسن ظنّ عبد مؤمن بالله إلاّ كان الله عند ظنّه به ، لأنّ الله عزّو جلّ كريم يستحي أن يخلف ظنّ عبده ورجائه . فأحسنوا الظنّ بالله وارغبوا إليه وقد قال الله عزّوجلّ: «الظانّين بالله ظنّ السوء عليهم دائرةالسوء» (١) .

---

(١) الفتح : ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و روي أنّ داود عليه السلام قال : يا ربّ ما آمن بك من عرفك فلم يحسن الظنّ بك .

وروي أنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار فيلتفت فيقول : يا ربّ لم يكن هذا ظنّي بك فيقول : ما كان ظنّك بي ؟ قال : كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي ، و تسكنني جنّتك ، فيقول الله جلّ وعزّ : يا ملائكتي و عزّتي وجلالي و جودي و كرمي و ارتفاعي في علوّي ماظنّ بي عبدي خيراً ساعة قطّ ولوظنّ بي ساعة خيراً ما روّعته بالنار ، أجيزوا له كذبه ، و أدخلوه الجنّة .

ثمّ قال العالم عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : ألا لا يتّكل العاملون على أعمالهم الّتي يعملونها لثوابي ، فانّهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عباداتهم كنه عبادتي فيما يظنّونه (١) عندي من كرامتي ، ولكن برحمتي فليثقوا ، و من فضلي فليرجوا ، و إلى حسن الظنّ [بي] فليطمئنّوا ، فانّ رحمتي عند ذلك تدركهم و منّتي تبلغهم ، و رضواني و مغفرتي يلبسهم ، فانّي أنا الله الرحمن الرحيم ، و بذلك سمّيت .

وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: إنّ الله أوحى إلى موسى بن عمران أن [يحبس] في الحبس رجلين من بني إسرائيل فحبسهما ثمّ أمره باطلاقهما ، قال : فنظر إلى أحدهما فاذا هو مثل الهدبة ، فقال له : ما الّذي بلغ بك ما أرى منك ؟ قال : الخوف عن الله ، ونظر إلى الآخر لم يتشعّب منه شيء فقال له : أنت و صاحبك كنتما في أمر واحد و قد رأيت بلغ الأمر بصاحبك وأنت لم تتغيّر ؟ فقال له الرجل : إنّه كان ظنّي بالله جميلاً حسناً ، فقال : يا ربّ قد سمعت مقالة عبديك فأيّهما أفضل ؟ قال : صاحب الظنّ الحسن أفضل .

و أروي عن العالم أنّ الله أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام : يا موسى قل لبني إسرائيل أنا عند ظنّ عبدي بي فليظنّ بي ما شاء يجدني عنده (٢) .

---

(١) فيمايطلبونه خ .

(٢) قد مر بعض هذه الاخبار عن المصدر في المجلد ٧٠ باب الخوف و الرجاء ص ٣٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٢ـ مص : قال الصادق عليه السلام : التوكّل كأس مختوم يختم الله عزّ وجلّ فلا يشرب بها ولا يفضّ ختامها إلاّ المتوكّل كما قال الله تعالى : « وعلى الله فليتوكّل المتوكّلون » (١) و قال الله عزّ وجلّ : « وعلى الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين » (٢) جعل التوكّل مفتاح الايمان ، والايمان قفل التوكّل ، و حقيقة التوكّل الايثار و أصل الايثار تقديم الشيء بحقّه ، و لا ينفكّ المتوكّل في توكّله من إثبات أحد الايثارين ، فان آثر معلول التوكّل وهو الكون ، حجب به ، وإن آثر [المعلّل] علّة التوكّل و هو الباري سبحانه بقي معه .

فان أردت أن تكون متوكّلاً لا متعلّلاً فكبّر على روحك خمس تكبيرات وودّع أمانيّك كلّها ، وداع الموت والحياة .

وأدنى حدّ التوكّل أن لاتسابق مقدورك بالهمّة ، ولاتطالع مقسومك ، و لا تستشرف معدومك ، فينتقض بأحدها عقد إيمانك ، وأنت لاتشعر .

و إن عزمت أن تقف على بعض شعار المتوكّلين حقّاً فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية وهي أنّه روي أنّ بعض المتوكّلين قدم على بعض الأئمّة ، فقال له : اعطف عليّ بجواب مسألة في التوكّل ، والامام كان يعرف الرجل بحسن التوكّل ، ونفيس الورع ، و أشرف على صدقه فيما سأل عنه ، من قبل إبدائه إيّاه ، فقال له : قف مكانك و أنظرني ساعة ، ففعل فبينما هو مطرق لجوابه إذا اجتاز بهما فقير ، فأدخل الامام عليه السلام يده في جيبه و أخرج شيئاً فناوله للفقير ، ثمّ أقبل على السائل فقال : هات و سل عمّا بدالك فقال السائل : أيّها الامام كنت أعرفك قادراً متمكّناً من جواب مسألتي قبل أن استنظرتني فما شأنك في إبطائك عنّي ؟ فقال الامام : لتعتبر المعنى منّي قبل كلامي ، إذا لم أكن أراني ساهياً بسرّي و ربّي مطّلع عليه أن أتكلّم بعلم التوكّل ، و في جيبي دانق ، ثمّ لم يحلّ لي ذلك إلاّ بعد إيتائه (٣) ثمّ

---

(١) ابراهيم : ١١ .

(٢) المائدة : ٢٣ .

(٣) في المصدر : ايثاره .

ليعلم به [فافهم] .

فشهق السائل فحلف أن لا يأوي عمراناً و لا يأنس بشراً ما عاش (١) .

٤٣- شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير، عن ابن المغيرة ، عن أبي حفص الأعشى ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتّكيت عليه ، فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ، ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدّنيا حزنك ؟ فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر، فقلت : ما على هذا أحزن ، و إنّه لكما تقول ، قال : فعلى الآخرة فهووعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلى مَ خوفك ؟ قلت : الخوف من فتنة ابن الزبير .

قال : فضحك ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً قطّ توكّل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً قطّ خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا ، قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً قطّ سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، ثمّ نظرت إليه فاذا ليس قدّامي أحد (٢) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي حفص الأعشى و محمّد بن سنان ، عن رجل من بني أسد جميعاً ، عن الثماليّ مثله (٣) .

٤٤- مص : قال الصادق عليه السلام : المفوّض أمره إلى الله في راحة الأبد والعيش الدائم الرغد ، والمفوّض حقّاً هوالعالي عن كلّ همّة دون الله ، كقول أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نظماً :

رضيت بما قسّم الله لي وفوّضت أمري إلى خالقي
كما أحسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

---

(١) مصباح الشريعة ٥١ .

(٢) ارشادالمفيد ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال الله عزّوجلّ في المؤمن من آل فرعون : « و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ✩ فوقيه الله سيّئات ما مكروا و حاق بآل فرعون سوء العذاب » (١) .

والتفويض خمسة أحرف لكلّ حرف منها حكم فمن أتى بأحكامه فقد أتى به : التاء من ترك التدبير والدّنيا ، والفاء من فناء كلّ همّة غير الله ، والواو من وفاء العهد و تصديق الوعد ، والياء من اليأس من نفسك ، واليقين بربّك ، والضاد من الضمير الصّافي لله ، والضرورة إليه .

والمفوّض لا يصبح إلّا سالماً من جميع الآفات ، ولا يمسي إلّا معافاً بدينه (٢) .

٤٥ ـ مص : قال الصادق عليه السلام : صفة الرضا أن يرضى المحبوب والمكروه ، والرضا [شعاع نور المعرفة ، والراضي فان عن جميع اختياره والراضي حقيقة هو المرضيّ عنه ، والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية وتفسير الرضا] سرور القلب سمعت أبي محمّد الباقر عليه السلام يقول : تعلّق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر ، وهما خارجان عن سنّة الرضا و أعجب ممّن يدّعي العبوديّة لله كيف ينازعه في مقدوراته ، حاشا الراضين العارفين عن ذلك (٣) .

٤٦ ـ م : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل ، ولا تسخطوا نعم الله ، ولا تقترحوا على الله ، و إذا ابتلي أحدكم في رزقه أو معيشته بما لا يحبُّ فلا يحدثنّ شيئاً يسأله لعلّ في ذلك حتفه وهلاكه ، ولكن ليقل اللهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين إن كان ما كرهته من أمري هذا خيراً لي [وأفضل في ديني فصبّرني عليه وقوّني على احتماله ونشّطني للنهوض بثقل أعبائه ، وإن كان خلاف ذلك خيراً] فجد عليّ به ورضّني بقضائك على كلّ حال ، فلك الحمد فانّك إذا قلت ذلك قدّر الله ويسّر لك ما هو خير (٤) .

٤٧ ـ شي : عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : قال الله

---

(١) المؤمن : ٤٤ ـ ٤٥ .

(٢) مصباح الشريعة ص ٥٩ .

(٣) مصباح الشريعة ص ٦١ (٤) تفسير الامام ١٢٥ ، والنجد الالحاح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليوسف : ألست الّذي حبّبتك إلى أبيك ، وفضّلتك على النـاس بالحسن ، أولست الّذي سقت إليك السيّارة وأنقذتك وأخرجتك من الجبّ ؟ أولست الّذي صرفت عنك كيد النسوة ؟ فما حملك على أن ترفع رغبتك [عنّي] أو تدعو مخلوقاً دوني ، فالبث لما قلت في السجن بضع سنين (١) .

٤٨- شي : عن عبدالله بن عبدالرحمن عمّن ذكره عنه قال لمّا قال للفتى : «اذكرني عند ربّك» (٢) أتاه جبرئيل عليه السلام فضربه برجله حتّى كشط له عن الأرض السابعة ، فقال له : يا يوسف انظر ماذا ترى ؟ قال : أرى حجراً صغيراً ففلق الحجر فقال ماذا ترى ؟ قال أرى دودة صغيرة قال فمن رازقها ؟ قال : الله ، قال : فانّ ربّك يقول لم أنس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة ، أظننت أنّي أنساك حتّى تقول للفتى : «اذكرني عند ربّك» لتلبثنّ في السجن بمقالتك هذه بضع سنين قال فبكى يوسف عند ذلك حتّى بكى لبكائه الحيطان قال فتأذّى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً وكان في اليوم الذي يسكت أسوء حالاً (٣) .

٤٩- شي : عن مالك بن عطية ، عن أبي عبدالله عليه السلام : في قوله : «وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون» (٤) قال : هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ، و لولا فلان لأصبت كذا وكذا ، ولولا فلان لضاع عيالي . ألا ترى أنّه قد جعل شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه ؟ قال قلت: فيقول : لولا أنّ الله منّ عليّ بفلان لهلكت قال: نعم لابأس بهذا (٥) .

أقول : قد مرّ مثله بأسانيد في باب أنواع الكفر (٦) .

٥٠- شي : عن البزنطيّ عن الرضا عليه السلام قال : عجباً لمن عقل عن الله كيف

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٧ .

(٢) يوسف : ٤٢ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٧٧ .

(٤) يوسف : ١٠٦ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٦) بل سيجيء في باب الكفر ولوازمه تحت الرقم ٢٥ .

يستبطىء الله في رزقه ؟ وكيف لم يصطبر على قضائه (١) .

٥١ - جع : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لو أنّكم تتوكّلون على الله حقّ توكّله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً .

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام من وثق بالله أراه السرور ومن توكّل عليه كفاه الأُمور .

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من أحبّ أن يكون أتقى الناس فليتوكّل على الله .

وقال الباقر عليه السلام من توكّل على الله لا يغلب ومن اعتصم بالله لا يهزم (٢) .

٥٢ - محص : عن سعيد بن الحسن قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ما أُبالي أصبحت فقيراً أو مريضاً أو غنياً لأنّ الله يقول لا أفعل بالمؤمن إلّا ماهو خير له .

٥٣ - محص : عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلّا بالفاقة والمسكنة و السقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح لهم عليه أمر دين عبادي و إنّ من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده و لذيذ وساده فيتهجّد لي الليالي ، فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس اللّيلة واللّيلتين نظراً منّي له و إبقاء عليه ، فينام حتّى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه ، زار عليها ، ولو أُخلّي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيّره العجب إلى الفتنة بأعماله ، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله و رضاه عن نفسه ، عند حدّ التقصير فيتباعد منّي عند ذلك ، وهو يظنّ أنه يتقرّب إليّ .

فلا يتّكل العاملون على أعمالهم الّتي يعملونها لثوابي ، فانّهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي ، والنعيم في جنّاتي ، ولكن برحمتي فليثقوا ، ولفضلي فليرجوا ، وإلى حسن الظنّ بي فليطمئنّوا ، فانّ رحمتي عند ذلك تداركهم ، ومنّي

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٩ ، في آية الكهف : ٨٣ .

(٢) جامع الاخبار ص ١٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبلغهم رضواني، ومغفرتي يلبسهم عفوي، فانّي أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسمّيت.

٥٤- محص: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عجباً للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاء إلّا كان خيراً له سرّه أو ساءه، إن ابتلاه كان كفّارة لذنبه، وإن أعطاه وأكرمه كان قد حباه.

٥٥- محص: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كم من نعمة لله على عبده في غير أمله وكم من مؤمّل أملاً الخيار في غيره، وكم من ساع من حتفه و هو مبطىء عن حظّه.

٥٦- محص: عن زراره قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قضاء الله كلّ خير للمؤمن.

عن طريف، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العبد الوليّ لله يدعو في الأمر ينوبه فيقول الله للملك الموكّل بذلك الأمر: [اقض لعبدي حاجته ولاتعجّل فانّي أشتهي أن أسمع نداءه وصوته، وإنّ العبد العدوّ لله ليدعو الله في الأمر ينوبه فيقال: للملك الموكّل به] (١) اقض حاجته وعجّلها، فانّي أبغض أن أسمع نداءه و صوته قال: فيقول الناس: ما أعطي هذا حاجته وحرم هذا، إلّا لكرامة هذا على الله وهوان هذا عليه.

٥٧- محص: عن محمّد بن سنان، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من اغتمّ كان للغمّ أهلاً فينبغي للمؤمن أن يكون بالله و بما صنع راضياً.

٥٨- محص: عن أبي خليفة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما قضى الله لمؤمن قضاء فرضي به إلّا جعل الله له الخيرة فيما يقضي.

٥٩- محص: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله بعدله و حكمته و علمه جعل الرّوح والفرح في اليقين والرضا عن الله وجعل الهمّ والحزن في الشكّ، فارضوا عن الله و سلّموا لأمره.

٦٠- محص: عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الرضا بمكروه القضاء من أعلى درجات اليقين.

---

(١) مابين العلامتين أضفناه من الكافي ج ٢ ص ٤٩٠، وقد كان في الاصل بياض.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السّلام : من صبر و رضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحبّ أو كره لم يقض الله عليه فيما أحبّ أو كره إلاّ ما هو خير له .

٦١- محص : عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [قوم] في بعض غزواته فقال : من القوم؟ قالوا : مؤمنون يا رسول الله قال : ما بلغ من إيمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء [والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ؛ إن كنتم كما تصفون] (١) فلا تبنوا ما لا تسكنون ، و لا تجمعوا ما لا تأكلون، واتّقوا الله الّذي إليه ترجعون (٢) .

٦٢- محص : عن عليّ بن سويد ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « و من يتوكّل على الله فهو حسبه » (٣) فقال : التوكّل على الله درجات ، فمنها أن تثق به في أمورك كلّها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنّه لم يؤتك إلاّ خيراً و فضلاً و تعلم أنّ الحكم في ذلك له ، فتوكّلت على الله بتفويض ذلك إليه و وثقت به فيها و في غيرها .

مشكوة الانوار : عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام مثله (٤) .

٦٣- محص : عن أبي جعفر عليه السلام قال : أحقّ من خلق الله بالتسليم لما قضى الله من عرف الله و من رضي بالقضاء أتى عليه القضاء و عظم عليه أجره ، و من سخط القضاء مضى عليه القضاء و أحبط الله أجره .

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من نسخة المشكاة ص ٣٢ .

(٢) وفي الكافي : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره اذ لقيه ركب فقالوا : السلام عليك يا رسول الله ، فقال : ما أنتم ؟ فقالوا : نحن مؤمنون يا رسول الله قال : فما حقيقة ايمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله، والتفويض الى الله، والتسليم لامر الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء ، فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذى اليه ترجعون .

(٣) الطلاق : ٣ .

(٤) مشكاة الانوار ١٦ مع اختلاف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن مثله (١) .

٦٤- محص : عن صفوان الجمّال ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال : ينبغي لمن عقل عن الله أن لايستبطئه [في رزقه] ولا يتهّمه في قضائه .

٦٥- محص : عن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ صلوات الله عليه : ماأُحبّ أنّ لي بالرضا في موضع القضاء حمرالنعم .

٦٦ - نوادر الراوندي : باسناده ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من توكّل و قنع ورضي كفي المطلب (٢) .

٦٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد بن عبيد بن ياسين عن أبيه ، عن جدّه ياسين بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عجلان قال : أصابتني فاقة شديدة و إضاقة ولا صديق لمضيق ، و لزمني دين ثقيل ، و غريم يلحّ باقتضائه فتوجّهت نحو دار الحسن بن زيد و هو يومئذ أمير المدينة لمعرفة كانت بيني و بينه و شعر بذلك من حالي محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين و كانت بيني وبينه قديم معرفة .

فلقيني في الطريق فأخذ بيدي و قال لي : قدبلغني ماأنت بسبيله ، فمن تؤمّل لكشف ما نزل بك ؟ قلت: الحسن بن زيد ، فقال : إذاً لاتقضى حاجتك ، ولا تسعف بطلبتك ، فعليك بمن يقدر على ذلك وهو أجود الأجودين ، فالتمس ما تؤمله من قبله ، فانّي سمعت ابن عمّي جعفر بن محمّد يحدّث ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال :

أوحى الله عزّوجلّ إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه : وعزّتي وجلالي لأُقطّعنّ أمل كلّ مؤمّل غيري بالاياس ولأكسونّه ثوب المذلّة في النار ، ولأُبعدنّه من فرجي و فضلي أيؤمّل عبدي في الشدائد غيري و الشدائد بيدي ، أو يرجوسواي و أنا الغنيّ الجواد ، بيدي مفاتيح الأبواب و هي مغلقة ، و بابي مفتوح لمن دعاني ألم يعلم أنّه ما أوهنته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري ، فما لي أراه بأمله معرضاً

---

(١) مشكاة الانوار ص ١٧ .

(٢) نوادرالراوندي ص ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنّي ، قد أعطيته بجودي و كرمي مالم يسألني فأعرض عنّي و لم يسألني ، و سأل في نائبته غيري و أنا الله أبتدي بالعطيّة قبل المسئلة ، أفأُسأل فلا اُجيب ؟ كلاّ أوليس الجود والكرم لي ؟ أوليس الدنيا والآخرة بيدي ؟ فلوأنّ أهل سبع سموات و أرضين سألوني جميعاً فأعطيت كلّ واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة ، و كيف ينقص ملك أنا قيّمه فيابؤساً لمن عصاني ولم يراقبني .

فقلت له : يا ابن رسول الله أعد عليّ هذا الحديث فأعاده ثلاثاً فقلت لا والله لا سألت أحداً بعد هذا حاجة ، فما لبثت أن جاءني الله برزق وفضل من عنده (١)

٦٨ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق [العلويّ عن إسحاق] ابن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يقول الله عزّ وجلّ : مامن مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلاّ قطعت به أسباب السماوات و أسباب الأرض من دونه ، فان سألني لم اُعطه وإن دعائى لم اُجبه ، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلاّ ضمّنت السموات و الأرض رزقه ، فان دعاني أجبته و إن سألني أعطيته ، و إن استغفرني غفرت له (٢)

٦٩ ـ الدرة الباهرة : قال : عليّ بن الحسين عليهما السلام : ما استغنى أحد بالله [إلاّ] افتقر الناس إليه .

و قال عليه السلام : من عتب على الزمان طال معتبته .

و قال الجواد عليه السلام : كيف يضيع من الله كافله ، و كيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه .

٧٠ ـ بيان التنزيل لابن شهر آشوب : قال : أمر نمرود بجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوثا (٣) من قرية قطنانا وأوقد النار فعجزوا عن رمي إبراهيم فعمل

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٨ .

(٣) قيل هي كوثاربى على وزن طوبى هدى كان قرية من قرى الكوفة كما ذكره المؤرخون والذى ذكر اللغويون هو كوثى قال الجزرى : كوثى العراق هي سرة السواد ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهم إبليس المنجنيق فرمي به ، فتلقّاه جبرئيل في الهواء فقال : هل لك من حاجة ؟ فقال : أمّا إليك فلا ، حسبي الله ونعم الوكيل ، فاستقبله ميكائيل فقال : إن أردت أخمدت النار فان خزائن الأمطار والمياه بيدي ، فقال : لا اُريد ، وأتاه ملك الريح ، فقال : لو شئت طيّرت النار ، قال : لا اُريد ، فقال جبرئيل : فاسأل الله ! فقال : حسبي من سؤالي علمه بحالي .

٧١- دعوات الراوندي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ثلاث من كنّ فيه جمع الله له خير الدنيا والآخرة : الرضا بالقضاء ، والصبر عند البلاء ، والدعاء عند الشدّة والرخاء .

وقال الصادق عليه السلام : رأس كلّ طاعة الله الرضا بما صنع الله إلى العبد فيما أحبّ و فيما كره .

٧٢- نهج : اغض على القذى وإلّا لم ترض أبداً (١) .

٧٣- كنز الكراجكي : قال لقمان لابنه : يا بنيّ ثق بالله عزّ وجلّ ثمّ سل في الناس هل من أحد وثق بالله فلم ينجه ؟ يا بنيّ توكّل على الله ثمّ سل في الناس من ذا الّذي توكّل على الله فلم يكفه ؟ يا بنيّ أحسن الظنّ بالله ثمّ سل في الناس من ذا الّذي أحسن الظنّ بالله فلم يكن عند حسن ظنّه به .

٧٤- عدة الداعي : سئل الصادق عليه السّلام عن حدّ التوكّل ، فقال : أن لا تخاف مع الله شيئاً .

و قال الصادق عليه السلام : من أراد أن يعرف كيف منزلته عند الله فليعرف كيف منزلة الله عنده ، فانّ الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه (٢) .

وبها ولد ابراهيم الخليل عليه السلام و قال ياقوت : و كوثى العراق كوثيان : أحدهما الطريق والاخر كوثى ربى وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده ، وهما من أرض بابل وبها طرح ابراهيم فى النار .

وقال الفيروزآبادى : والقطقطانة بضمهما موضع بالكوفة كانت سجن النعمان بن المنذر .

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) عدة الداعى ص ١٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٥- مشكوة الانوار : عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الغنى والعزّ يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكّل أوطناه .

و عنه عليه السّلام قال : أوحى الله تبارك و تعالى إلى داود عليه السلام إنّه ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته ثمّ تكيده السماوات والأرض و من فيهنّ إلاّ جعلت له المخرج من بينهنّ ، و ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته إلاّ قطعت أسباب السماوات من بين يديه و أسخت الأرض من تحته ، و لم اُبال في أيّ واد تهالك (١) .

و عنه عليه السّلام قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشيء قد مضى : لو كان غيره .

و عنه عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ » (٢) الآية قال : أثنوا عليه و سلّموا عليه ، قلت : فكيف علم الرسول أنّها كذلك ؟ قال : كشف له الغطاء قلت : فبأيّ شيء علم المؤمن أنّه مؤمن ؟ قال : بالتسليم لله ، والرضا فيما ورد عليه من وراء سخط (٣) .

و منه : قال أمير المؤمنين عليه السلام: الايمان له أركان أربعة : التوكّل على الله و تفويض الأمر إلى الله ، والرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله .

و عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله جلّ ثناؤه : « فلا و ربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك» (٤) الآية قال : التسليم والرضا والقنوع بقضائه .

و منه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بعث الله نبيّاً إلى قوم و أمر أن يقاتلهم فشكى إلى الله الضعف فقال : اختر القتال أو النار ، قال : يا ربّ لاطاقة لي بالنار فأوحى الله إليه أنّ النصر يأتيك في سنتك هذه ، فقال ذلك النبيّ عليه السلام : لأصحابه

---

(١) مشكاة الانوار ص ١٦ .

(٢) الاحزاب : ٥٦ .

(٣) مشكاة الانوار ص ١٧ .

(٤) النساء : ٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ الله عزّوجلّ قد أمرني بقتال بني فلان ، فقلت : لا طاقة لنا بقتالهم ، فقال : اختر النار أو القتال ، قالوا : بلى لا طاقة لنا بالنار ، فقال : إنّ الله قد أوحى أنّ النصر يأتيني في سنتي هذه قالوا : تفعل و نفعل و تكون و نكون (١) .

قال : و بعث الله نبيّاً آخر إلى قوم [و أمره أن يقاتلهم] فشكى إلى الله الضعف فأوحى الله عزّوجلّ أنّ النصر يأتيك بعد خمسة عشرة سنة ، فقال لأصحابه : إنّ الله عزّوجلّ أمرني بقتال بني فلان فشكوت إليه الضعف فقالوا : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله فقال لهم : إنّ الله قد أوحى إليّ أنّ النصر يأتيني بعد خمسة عشرة سنة فقالوا : ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله ، قال : فأتاهم الله بالنصر في سنتهم تلك لتفويضهم إلى الله و قولهم ما شاء الله لا حول و لا قوّة إلاّ بالله .

و منه عن أبي عبدالله عليه السلام : ومن التوكّل أن لا تخاف مع الله غيره (٢) .

و منه نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله .

و عنه عليه السّلام قال : رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبّ العبد أوكره ، و لا يرضى عبد عن الله فيما أحبّ أوكره إلاّ كان خيراً له فيما أحبّ أوكره .

و عنه عليه السلام قال : ما قضى الله لمؤمن قضاء فرضي به إلاّ جعل الخيرة له فيما قضى (٣) .

و عن الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله جلّ ثناؤه يقول : و عزّتي و جلالي ما خلقت من خلقي خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن و لذلك سمّيته باسمي مؤمناً لأحرّمه ما بين المشرق والمغرب و هي خيرة له منّي ، وإنّي لأملّكه ما بين المشرق والمغرب و هي خيرة له منّي ، فليرض بقضائي و ليصبر

---

(١) مشكاة الانوار ص ١٩ .

(٢) مشكاة الانوار ص ٢٠ .

(٣) مشكاة الانوار ص ٢١ .

على بلائي وليشكر نعمائي أكتبه يا مُحمّد من الصدّيقين عندي .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقي الحسن بن عليّ عبدالله بن جعفر عليهما السلام فقال : يا عبدالله كيف يكون المؤمن مؤمناً و هو يسخط قَسْمه و يحقّر منزلته والحاكم عليه الله ، فأنا الضامن لمن لا يهجس في قلبه إلاّ الرضا أن يدعو الله فيستجاب له .

و عنه عليه السّلام قال : الروح والراحة في الرضا واليقين ، والهمّ والحزن في الشكّ والسخط .

و قال عليه السّلام : اُجري القلم في محبّة الله فمن أصفاه الله بالرضا فقد أكرمه ، و من ابتلاه بالسخط فقد أهانه ، والرضا والسخط خُلقان من خَلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء .

و عن أبي الحسن الأوّل : ينبغي لمن عقل عن الله أن لايستبطئه في رزقه ، و لا يتّهمه في قضائه .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قضاء الحوائج إلى الله عزّوجلّ و أسبابها إلى العباد فمن قضيت له حاجة فليقبلها عن الله بالرضا والصبر .

قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّما يجمع الناس بالرضا والسخط ، فمن رضي أمراً فقد دخل عليه و من سخط فقد خرج منه .

وعن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه ممّا أحبّ أو كره [لم يقض الله له فيما أحبّ أو كره] إلاّ ماهو خير له . ودخل بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام في مرضه الّذي توفّي فيه إليه ، وقد ذبل فلم يبق إلاّ رأسه ، فبكى ، فقال : لأيّ شيء تبكي ؟ فقال : لا أبكي و أنا أراك على هذه الحال ؟ قال : لا تفعل فانّ المؤمن تعرض كلّ خير إن قطع أعضاؤه كان خيراً له ، و إن ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيراً له (٢) .

٧٦- المؤمن : عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في قضاء الله

---

(١) مشكوة الانوار ص ٣٣ .

(٢) مشكوة الانوار : ٣٤ .

عزّ وجلّ كلّ خير للمؤمن .

و عن الصادق عليه السلام إنّ المسلم لا يقضي الله عزّ وجلّ له قضاء إلّا كان خيراً له ، و إن ملك مشارق الأرض و مغاربها كان خيراً له ، ثمّ تلا هذه الآية « فوقاه الله سيّئات ما مكروا » (١) ثمّ قال : أم والله لقد سلّطوا عليه و قتلوه فأمّا ما وقاه الله فوقاه أن يفتنوه في دينه .

وعن الصادق عليه السلام إنّه قال : لو يعلم المؤمن ماله في المصائب من الأجر لتمنّى أن يقرّض بالمقاريض .

٧٧- المؤمن : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فيما أوحى الله إلى موسى يا موسى ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن ، و إنّي أنا أبتليه بما هو خير له و أعطيه لما هو خير له ، و أزوي عنه لما هو خير له ، و أنا أعلم بما يصلح عليه فليصبر على بلائي و ليرض بقضائي ، و ليشكر نعمائي ، أكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل برضاي و أطاع أمري .

٦٤

(باب)

«(الاجتهاد والحث على العمل)»

الآيات : البقرة : يا أيّها النّاس اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم والّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون (٢) .

و قال تعالى : فمن تبع هداي فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون (٣) .

و قال تعالى : سنزيد المحسنين (٤) .

---

(١) سورة المؤمن : ٤٤ و ٤٥ .

(٢) البقرة : ٢١ .

(٣) البقرة : ٣٨ .

(٤) البقرة : ٥٨ .

و قال : «إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والنّصارى والصّابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر و عمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربّهم و لا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون » (١) .

و قال تعالى : « و ما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عندالله إنّ الله بما تعملون بصير» (٢).

وقال تعالى : « وقدّموا لأنفسكم واتّقوا الله واعلموا أنّكم ملاقوه وبشّر المؤمنين » (٣) .

آل عمران : يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خيرٍ محضراً و ما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً و يحذّركم الله نفسه والله رؤفٌ بالعباد (٤) .

وقال حاكياً عن عيسى : إنّ الله ربّي و ربّكم فاعبدوه هذا صراطٌ مستقيم (٥)

النساء : ليس بأمانيّكم و لا أمانيّ أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجزبه و لا يجد له من دون الله وليّاً و لا نصيراً ✿ و من يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فأُولئك يدخلون الجنّة و لا يظلمون نقيراً (٦) .

و قال تعالى : لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله و لا الملائكة المقرّبون و من يستنكف عن عبادته و يستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً ✿ فأمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفّيهم أُجورهم و يزيدهم من فضله و أمّا الّذين استنكفوا واستكبروا فيعذّبهم عذاباً أليماً و لا يجدون لهم من دون الله وليّاً و لا نصيراً (٧) .

المائدة : إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله

---

(١) البقرة : ٦٢ .
(٢) البقرة : ١١٠ .
(٣) البقرة : ٢٢٣ .
(٤) آل عمران : ٣٠ .
(٥) آل عمران : ٥١ .
(٦) النساء : ١٢٣-١٢٤ .
(٧) النساء : ١٧٢ - ١٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واليوم الآخر و عمل صالحاً فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون (١) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم فينبّئكم بما كنتم تعملون (٢) .

الانعام : ذلكم الله ربّكم خالق كلّ شيء فاعبدوه و هو على كلّ شيء وكيل (٣) .

الاعراف : حاكياً عن نوح : يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إنّي أخاف عليكم عذاب يوم عظيم (٤) .

و قال تعالى ؛ حاكياً عن هود : يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتّقون (٥) .

وقال تعالى ؛ حاكياً عن صالح وشعيب عليهما السّلام: يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره (٦) .

و قال : إنّ الّذين عند ربّك لا يستكبرون عن عبادته و يسبّحونه و له يسجدون (٧) .

الانفال : يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله و للرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أنّ الله يحول بين المرء و قلبه و أنّه إليه تحشرون (٨) .

التوبة : و سيرى الله عملكم و رسوله ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون (٩) .

و قال تعالى : و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون و ستردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون (١٠) .

---

(١) المائدة : ٦٩ .

(٢) المائدة : ١٠٥ .

(٣) الانعام : ١٠٢ .

(٤) الاعراف : ٥٩ .

(٥) الاعراف : ٦٥ .

(٦) الاعراف : ٧٣ و ٨٥ .

(٧) الاعراف : ٢٠٦ .

(٨) الانفال : ٢٤ .

(٩) براءة : ٩٤ .

(١٠) براءة : ١٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يونس : ذلكم الله ربّكم فاعبدوه أفلا تذكّرون ـ إلى قوله تعالى : ليجزي الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات بالقسط (١) .

هود : حاكياً عن صالح عليه السلام : قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها (٢) .

وقال تعالى : وإنّ كلاًّ لمّا ليوفّينّهم ربّك أعمالهم إنّه بما تعملون خبير ✩ فاستقم كما اُمرت و من تاب معك و لا تطغوا إنّه بما يعملون بصير (٣) .

النحل : من عمل صالحاً من ذكرٍ أو اُنثى و هو مؤمن فلنحيينّه حيوةً طيّبةً و لنجزينّهم بأحسن ماكانوا يعملون (٤) .

و قال تعالى : إلاّ من اُكره و قلبه مطمئنّ بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله و لهم عذاب عظيم ـ إلى قوله تعالى : اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم و اُولئك هم الغافلون (٥) .

الكهف : إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً ✩ اُولئك لهم جنّات عدنٍ تجري من تحتهم الأنهار (٦) .

و قال تعالى : والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً و خير أملاً (٧) .

مريم : و إنّ الله ربّي و ربّكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (٨) .

و قال تعالى : ربّ السموات والأرض و ما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميّاً (٩) .

و قال تعالى : و يزيد الله الّذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً وخير مردًّا (١٠)

---

(١) يونس : ٣ .
(٢) هود : ٦١ .
(٣) هود : ١١١-١١٢ .
(٤) النحل : ٩٧ .
(٥) النحل : ١٠٦-١٠٨ .
(٦) الكهف : ٣٠ .
(٧) الكهف : ٤٦ .
(٨) مريم : ٣٦ .
(٩) مريم : ٦٥ .
(١٠) مريم : ٧٦ .

طه : إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني (١) .

و قال تعالى : و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلماً و لا هضماً (٢) .

و قال تعالى : و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي و لم نجد له عزما (٣) .

الانبياء : و من عنده لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون (٤) .

و قال تعالى : و ما أرسلنا من رسولٍ إلاّ نوحي إليه أنّه لا إله إلاّ أنا فاعبدون (٥) .

و قال تعالى : إنّ هذه اُمّتكم اُمّةً واحدةً و أنا ربّكم فاعبدون (٦) .

و قال تعالى : فمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا كفران لسعيه و إنّا له كاتبون (٧) .

الحج : و بشّر المحسنين (٨) .

المؤمنون : حاكياً عن نوح عليه السلام : يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتّقون (٩) .

و قال تعالى : يا أيّها الرّسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون عليم ✰ و إنّ هذه اُمّتكم اُمّةً واحدةً وأنا ربّكم فاتّقون (١٠) .

النور : وعدالله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من

---

(١) طه : ٢٤ .

(٢) طه : ١١٢ .

(٣) طه : ١١٥ .

(٤) الانبياء : ١٩ .

(٥) الانبياء : ٢٥ .

(٦) الانبياء : ٩٢ .

(٧) الانبياء : ٩٤ .

(٨) الحج : ٣٧ .

(٩) المؤمنون : ٢٣ .

(١٠) المؤمنون : ٥١ - ٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً و من كفر بعد ذلك فأُولئك هم الفاسقون (١) .

العنكبوت : والّذين آمنوا و عملوا الصالحات لنكفّرنّ عنهم سيّئاتهم و لنجزينّهم أحسن الّذي كانوا يعملون (٢) .

و قال سبحانه : والّذين آمنوا و عملوا الصالحات لندخلنّهم في الصّالحين (٣) .

و قال تعالى : و إبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتّقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٤) .

وقال تعالى : والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وأنّ الله لمع المحسنين (٥) .

لقمان : يا بنيّ إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير (٦) .

سبا : واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون بصير (٧) .

فاطر: من كان يريد العزّة فللّه العزّة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه (٨) .

يس : و نكتب ما قدّموا وآثارهم و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين (٩) .

و قال تعالى : ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشّيطان إنّه لكم عدوّ مبين ✩ و أن اعبدوني هذا صراط مستقيم ✩ و لقد أضلّ منكم جبلاًّ كثيراً أفلم تكونوا تعقلون (١٠) .

---

(١) النور : ٥٥ .

(٢) العنكبوت : ٧ .

(٣) العنكبوت : ٩ .

(٤) العنكبوت : ١٦ .

(٥) العنكبوت : ٦٩ .

(٦) لقمان : ١٦ .

(٧) سبأ : ١١ .

(٨) فاطر : ١٠ .

(٩) يس : ١٢ .

(١٠) يس : ٦٠ ـ ٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصافات : إنّا كذلك نجزي المحسنين (١) في مواضع .

ص : أم نجعل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار (٢) .

الزمر : ثمّ إلى ربّكم مرجعكم فينبّئكم بما كنتم تعملون ✿ إنّه عليم بذات الصّدور (٣) .

و قال تعالى : لهم ما يشاؤن عند ربّهم ذلك جزاء المحسنين (٤) .

و قال تعالى : و أنيبوا إلى ربّكم و أسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب بغتةً و أنتم لا تشعرون ✿ أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله و إن كنت لمن السّاخرين ✿ أو تقول لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين ✿ أو تقول حين ترى العذاب لو أنّ لي كرّة فأكون مع المحسنين ✿ بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها واستكبرت و كنت من الكافرين (٥) .

المؤمن : من عمل سيّئة فلا يجزى إلّا مثلها و من عمل صالحاً من ذكر أو اُنثى و هو مؤمن فاُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب (٦) .

و قال تعالى : و ما يستوي الأعمى والبصير والّذين آمنوا و عملوا الصالحات و لا المسيىء قليلاً ما تتذكّرون (٧) .

السجدة : من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربّك بظلاّم للعبيد (٨) .

حمعسق : والّذين آمنوا و عملوا الصالحات في روضات الجنّات لهم ما يشاؤن عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير ✿ ذلك الّذي يبشّر الله عباده الّذين آمنوا و عملوا

---

(١) الصافات : ٨٠ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٣١ .

(٢) ص : ٢٨ .

(٣) الزمر : ٧ .

(٤) الزمر : ٣٤ .

(٥) الزمر : ٥٤ - ٥٩ .

(٦) المؤمن : ٤٠ .

(٧) المؤمن : ٥٨ .

(٨) السجدة : ٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصالحات (١) .

و قال تعالى : و يستجيب الّذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله (٢) .

الزخرف : إنّ الله ربّي و ربّكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (٣) .

الجاثية : من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ثمّ إلى ربّكم ترجعون (٤).

و قال تعالى : أم حسب الّذين اجترحوا السّيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون ✡ و خلق الله السموات والأرض بالحقّ و لتجزى كلّ نفس بما كسبت و هم لا يظلمون (٥) .

الذاريات : ففرّوا إلى الله إنّي لكم منه نذير مبين (٦) .

الطور : كلّ امرىء بما كسب رهين (٧) .

النجم : أم للانسان ما تمنّى ✡ فللّه الآخرة والأولى ✡ وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلاّ من بعد أن يأذن الله لمن يشاء و يرضى (٨) .

و قال تعالى : و لله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى ـ إلى قوله تعالى : هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض و إذ أنتم أجنّة في بطون أمّهاتكم فلاتزكّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتّقى (٩) .

الحديد : سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها كعرض السماء والأرض

---

(١) الشورى : ٢٢ ـ و٢٣ .

(٢) الشورى : ٢٦ .

(٣) الزخرف : ٦٤ .

(٤) الجاثية : ١٥ .

(٥) الجاثية : ٢١ ـ ٢٢ .

(٦) الذاريات : ٥٠ .

(٧) الطور : ٢١ .

(٨) النجم : ٢٤ ـ ٢٦ .

(٩) النجم : ٣١ ـ ٣٢ .

أعدّت للّذين آمنوا بالله و رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (١) .

التحريم : يـا أيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم ناراً و قودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون (٢) .

نوح : قال يـا قوم إنّي لكم نذير مبين ✿ أن اعبدوا الله واتّقوه و أطيعون ✿ يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخّركم إلى أجلٍ مسمّى إنّ أجل الله إذا جاء لايؤخّر لو كنتم تعلمون (٣) .

المزمل : و ما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله خيراً و أعظم أجراً (٤) .

المدثر: كلّ نفس بما كسبت رهينة ✿ إلاّ أصحاب اليمين ✿ في جنّات (٥) .

القيامة : ينبّأ الانسان يومئذ بمـا قـدّم و أخّر ✿ بل الانسان على نفسه بصيرة ✿ و لو ألقى معاذيره (٦) .

الدهر : إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً (٧) .

المرسلات :كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون ✿ إنّـا كذلك نجزي المحسنين (٨) .

النازعات : يوم يتذكّر الانسان ماسعى ✿ وبرّزت الجحيم لمن يرى (٩) .

المطففين :كلاّ إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين ✿ وما أدريك مـا سجّين ✿

---

(١) الحديد : ٢١ .

(٢) التحريم : ٦ .

(٣) نوح : ٢ - ٤ .

(٤) المزمل : ٢٠ .

(٥) المدثر : ٣٨ - ٣٩ .

(٦) القيامة : ١٣ - ١٥ .

(٧) الدهر : ٢٢ .

(٨) المرسلات : ٤٣ - ٤٤ .

(٩) النازعات : ٣٥ - ٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتابٌ مرقوم ✿ ويل يومئذٍ للمكذّبين ✿ الّذين يكذّبون بيوم الدّين ✿ وما يكذّب به إلاّ كلّ معتدٍ أثيم ✿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين ✿ كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ✿ كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذٍ لمحجوبون ✿ ثمّ إنّهم لصالوا الجحيم ✿ ثمّ يقال هذا الذي كنتم به تكذّبون ✿ كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين ✿ وما أدريك ما علّيّون ✿ كتابٌ مرقوم ✿ يشهده المقرّبون ✿ إنّ الأبرار لفي نعيم ✿ على الأرائك ينظرون ✿ تعرف في وجوههم نضرة النّعيم ✿ يسقون من رحيقٍ مختوم ✿ ختامه مسكٌ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ✿ ومزاجه من تسنيم ✿ عيناً يشرب بها المقرّبون (١)

الانشقاق : يا أيّها الانسان إنّك كادح إلي ربّك كدحاً فملاقيه ✿ فأمّا من أُوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً ✿ وينقلب إلى أهله مسروراً ✿ وأمّا من أُوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبوراً و يصلى سعيراً ✿ إنّه كان في أهله مسروراً ✿ إنّه ظنّ أن لن يحور ✿ بلى إنّ ربّه كان به بصيراً ✿ فلا أُقسم بالشّفق ✿ واللّيل وما وسق ✿ والقمر إذا اتّسق ✿ لتركبنّ طبقاً عن طبق (٢)

الطارق : إن كلّ نفسٍ لمّا عليها حافظ (٣)

التين : إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (٤).

الزلزال: فمن يعمل مثقال ذرّةٍ خيراً يره ✿ و من يعمل مثقال ذرّةٍ شرّاً يره (٥) .

القارعة : فأمّا من ثقلت موازينه فهو في عيشةٍ راضية ✿ و أمّا من خفّت

---

(١) المطففين : ٧ - ٢٨ .

(٢) الانشقاق : ٦ - ١٩ .

(٣) الطارق ، ٤ .

(٤) التين : ٦ .

(٥) الزلزال : ٧ - ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موازينه فأمّه هاوية ✿ وما أدريك ماهية ✿ نار حامية (١)

١- مع(٢) ل(٣) لي : الحسن بن عبدالله بن سعيد، عن محمّد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم، عن العتبيّ يعني محمّد بن عبيدالله، عن أبيه قال وأخبرنا عبدالله بن شبيب عن زكريّا بن يحيى المنقريّ، عن العلا بن محمّد بن الفضل، عن أبيه، عن جدّه قال: قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس(٤) فقلت يا نبيّ الله عظنا موعظة ننتفع بها، فانّا قوم نعمر(٥) في البريّة.

---

(١) القارعة : ٦ - ١١ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٣٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٦ .

(٤) عنونه ابن حجر في القسم الاول من الاصابة و قال : الصلصال بن الدلهمس بن جندلة بن المحتجب بن الاغر بن الغضنفر بن تيم بن ربيعة بن نزار، أبوالغضنفر قال ابن حبان : له صحبة حديثه عند ابن الضو و قال المرزباني : يقال انه أنشد النبي «ص» شعراً، وذكر ابن الجوزي أن الصلصال قدم مع بني تميم وأن النبي صلى الله عليه و آله أوصاهم بشيء فقال قيس بن عاصم: وددت لو كان هذا الكلام شعراً نعلمه أولادنا فقال الصلصال : انا أنظمه يا رسول الله ، فأنشده أبياتاً و أوردها ابن دريد في أماليه عن أبي حاتم السجستاني عن العتبي عن أبيه قال : قال قيس بن عاصم : وفدت مع جماعة من بني تميم فدخلت عليه و عنده الصلصال بن الدلهمس فقال قيس : يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها فوعظهم موعظة حسنة فقال قيس : أحب أن يكون هذا الكلام أبياتاً من الشعر نفتخر به على من يلينا وندخرها فأمر من يأتيه بحسان فقال الصلصال : يا رسول الله ! قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما أراد قيس فقال : هاتها فقال الى آخر الابيات مع اختلاف ما ، راجع الاصابة ج ٢ ص ١٨٦ .

(٥) في بعض النسخ كالامالي والخصال نعبر من العبور وفي المعاني نعبر : أي نذهب ونجيء ونتردد في البرية وأما نعمر فهو الاصح يقال : عمر بالمكان أي أقام به ، وعمر بيته أي لزمه ، والمعنى أنا نسكن في البرية والصحاري ولا يمكننا أن نقدم عليك كل يوم أو نسكن في سائر البلدان العامرة بأهل الديانة فننتفع بمواعظهم فعظنا بموعظة ننتفع بها أيام اقامتنا في البراري .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يـا قيس إنّ مع العزّ ذلاّ و إنّ مع الحياة موتـاً وإنّ مع الدُّنيا آخرة ، وإنّ لكلّ شيء حسيباً ، وعلى كل شيء رقيباً ، وإن لكلّ حسنة ثواباً ، ولكلّ سيّئة عقابا ، ولكلّ أجل كتاباً .

وإنّـه لابدّ لك ياقيس من قرين يدفن معك وهوحيٌّ وتدفن معه وأنت ميّت فان كان كريما أكرمك ، و إن كان لئيماً أسلمك ، ثمّ لا يحشر إلاّ معك ، ولا تبعث إلاّ معه ولا تسأل إلاّ عنه فلا تجعله إلاّ صالحاً فانّه إن صلح أنست به ، وإن فسد لا تستوحش إلاّ منه ، وهوفعلك .

فقال : يانبيّ الله اُحبُّ أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندّخره فأمر النبيُّ صلى الله عليه وآله من يأتيه بحسّان [بن ثابت] قال فأقبلت (١) اُفكّر فيمـا أشبه هذه العظة من الشعر فاستتبّ لي (٢) القول قبل مجيء حسّان فقلت: يارسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق مايريد، فقلت لقيس [ابن عاصم] :

تخيّر خليطاً من فعالك إنّما ✩ قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بدّ بعد الموت من أن تعدّه ✩ ليوم يُنـادي المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولاً بشيء فلاتكن ✩ بغير الّذي يرضى به الله تُشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته ✩ و من قبله إلاّ الّذي كان يعمل
ألا إنّما الانسان ضيفٌ لأهله ✩ يُقيم قليلاً بينهم ثمّ يرحل (٣)

٢- لى : ابن ناتانه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن المفضل ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن طال

---

(١) الصحيح : « قال الصلصال فأقبلت افكر » الخ ، ولذلك يقول بعد ذلك فقلت لقيس ، ولايكون القائل الا الصلصال ، مع ما عرفت من نسخة الاصـابة « فقال الصلصال يا رسول الله قدحضرتنى أبيات أحسبها توافق ما أرادقيس فقال هاتها » .

(٢) يقال : استتب الامر : اطرد و استقام و استمر ، وذل له ما أراد .

(۴) أمالى الصدوق ص ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمره، وحسن عمله، فحسن منقلبه ، إذ رضي عنه ربّه عزّ وجلّ ، وويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه ، إذ سخط عليه ربّه عزّ وجلّ (١) .

اقول : سيأتي الأخبار في أبواب المواعظ .

٣- لي : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول :

اعمل على مهل فانّك ميّت و اختر لنفسك أيّها الانسان
فكأنّ ما قدكان لم يك إذ مضى وكأنّ مـا هوكائن قدكان (٢)

٤- لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلّى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرّات حتّى يسمع أهل المسجد :

أيّها الناس تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل (٣) فما التعرّج (٤) على الدّنيـا بعد نـداء فيها بالرحيل ، تجهّزوا رحمكم الله ! وانتقلوا بأفضل مـا بحضرتكم من الـزاد و هو التقوى ، و اعلموا أنّ طريقكم إلى المعاد ، و ممرّكم

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٩٣ .

(٣) قال في النهج : ومن كلام له عليه السلام كان كثيراً ماينادى به أصحابه :

تجهزوا رحمكم الله فقد نودى فيكم بالرحيل ، و أقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد ، فان أمامكم عقبة كؤداً و منازل مخوفة مهولة ، لابد من الورود عليها ، والوقوف عندها ، واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها و قد نشبت فيكم وقد دهمتكم فيها مفظعات الامور ومعضلات المحذور ، فقطعوا علائق الدنيا و استظهروا بزاد التقوى .

(٤) التعرج هو حبس المطية على المنزل والاقامة الطويلة فيه والغفلة عن السر والسفر ، والتعرج على الدنيا هو الركون عليها والاشتغال بها بحيث ينسى الهدف من المسير و هو النعم الاخروية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الصراط ، والهول الأعظم أمامكم ، و على طريقكم عقبة كؤد ، و منازل مهولة مخوفة ، لابدّ لكم من الممرّ عليها ، والوقوف بها ، فإمّا برحمة من الله فنجاة من هولها ، و عظم خطرها و فظاعة منظرها و شدّة مختبرها ، و إمّا بهلكة ليس بعدها انجبار (١) .

٥- لي : ابن الوليد ، عن ابن متيّل ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال الصادق عليه السلام : من استوى يوماه فهو مغبون ، و من كان آخر يومه شرّهما فهو ملعون ، و من لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب ، و من كان إلى النقصان أقرب فالموت خير له من الحياة (٢) .

مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وفيه : ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان و من كان .... (٣) .

٦- ل : الخليل بن أحمد ، عن ابن منيع ، عن أحمد بن عمران ، عن أبي خالد الأحمري ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخير كثير و فاعله قليل (٤) .

أقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم ، و باب صفات المؤمن و باب صفات الشيعة .

٧- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض النوفليّين و محمّد بن سنان رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : كونوا على قبول العمل أشدّ عناية منكم على العمل ، الخبر (٥) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩٨ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٩٦ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٤٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٧ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أحبّنا فليعمل بعملنا ، وليستعن بالورع فانّه أفضل ما يستعان به في أمر الدّنيا والآخرة ، و لا تجالسوا لنا عائباً و لا تمتدحوا بنا عند عدوّنا معلنين باظهار حبّنا ، فتذلّلوا أنفسكم عند سلطانكم .

الزموا الصدق فانّه منجاة ، وارغبوا فيما عندالله عزّوجلّ ، واطلبوا طاعته واصبروا عليها ، فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنّة و هو مهتوك السّتر ، لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدّمتم ، لا تفضحوا أنفسكم عند عدوّكم في القيامة و لا تكذّبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عندالله بالحقير من الدّنيا تمسّكوا بما أمركم الله به ، فما بين أحدكم و بين أن يغتبط و يرى ما يحبّ إلاّ أن يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله و ما عندالله خير و أبقى ، و تأتيه البشارة من الله عزّوجلّ فتقرّ عينه و يحبّ لقاء الله (١) .

٩- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اختاروا الجنّة على النار ، و لا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النار منكبّين خالدين فيها أبداً (٢) .

صح : عنه عليه السّلام مثله (٣) .

١٠- ن : من كلام الرضا المشهور: الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر، ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ، و لو لم يخوّف الله الناس بجنّة و نار لكان الواجب عليهم أن يطيعوه ولا يعصوه ، لتفضّله عليهم وإحسانه إليهم ، و ما بدأهم به من أنعامه الّذي ما استحقّوه .

١١- ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر بن

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٣٠ وفيه منكسين كما هوفي بعض نسخ العيون وكلاهما بمعنى و في بعض النسخ مكبين وهو من قوله تعالى : « و من جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : إنّ للمرء المسلم ثلاثة أخلّاء : فخليل يقول : أنا معك حيّاً و ميّتاً و هو عمله ، و خليل يقول له : أنا معك إلى باب قبرك ثمّ اُخلّيك و هو ولده ، و خليل يقول له : أنا معك إلى أن تموت و هو ماله ، فاذا مات صار للوارث (١) .

١٢- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن كليب الأسديّ ، عن الصادق عليه السلام قال : أم والله إنّكم لعلى دين الله و دين ملائكته ، فأعينونا على ذلك بورع و اجتهاد ، عليكم بالصلاة والعبادة ، عليكم بالورع (٢) .

١٣- ما : المفيد ، عن أحمد بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال عيسى بن مريم لأصحابه : تعملون للدُّنيا و أنتم ترزقون فيها بغير عمل و لا تعملون [للآخرة و أنتم] لا ترزقون فيها إلّا بالعمل ، ويلكم علماء السوء الاُجرة تأخذون ، والعمل لاتصنعون . يوشك ربُّ العمل أن يطلب عمله ، وتوشكوا أن تخرجوا من الدُّنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته ، و هو مقبل على دنياه ، و ما يضرُّه أشهى إليه ممّا ينفعه (٣) .

١٤- ما (٤) : عن ابن عمر قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ببعض

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٦ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١ .

(٣) أمالى الطوسى ح ١ ص ٢١١

(٤) فى المصدر : وعنه - يعنى الشيخ المفيد أبوعلى الطوسى - عن شيخه رحمه الله قال: أخبرنا ابن الحمامى المقرى ، قال : حدثنا أبوسهل أحمد بن محمد بن عبيدالله بن زياد القطان قال : حدثنا يعقوب بن اسحاق النحوى قال : حدثنا عبد السلام بن مطهر أبوظفر قال : حدثنا موسى بن خلف عن ليث بن أبى سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال : قال رسول الله : كن في الدنيا الخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جسدي فقال : يا عبدالله بن عمر كن في الدّنيا كأنّك غريب وكأنّك عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى .

قال : قال لي مجاهد : ثمّ قال لي ابن عمر : يا مجاهد إذا أصبحت فلا تحدّثنّ نفسك بالصباح (١) و خذ من حياتك لموتك ، و خذ من صحّتك لسقمك و خذ من فراغك لشغلك ، فانّك يا عبدالله لا تدري ما اسمك غداً (٢) .

١٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عبيدالله بن سابور ، عن أيّوب بن محمّد الرقيّ ، عن سلاّم بن رزين ، عن إسرائيل بن يونس ، عن جدّه أبي إسحاق الحارث الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : الأنبياء قادة والفقهاء سادة ، و مجالستهم زيادة ، و أنتم في ممرّ اللّيل والنّهار ، في آجال منقوصة و أعمال محفوظة ، والموت يأتيكم بغتة ، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة ، و من يزرع شرّاً يحصد ندامة (٣) .

١٦- ع : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد عن الوشّاء ، عمّن ذكره ، عن بعضهم قال : مامن يوم إلاّ وملك ينادي من المشرق : لو يعلم الخلق لماذا خلقوا ؟ قال : فيجيبه ملك آخر من المغرب : لعملوا لما خلقوا (٤) .

١٧- ل (٥) مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن القاسم ، عن جدّه عن أبي بصير ، عن محمّد بن مسلم ، عن الباقر عليه السّلام عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : إنّ الله تبارك و تعالى أخفى أربعة في أربعة

---

(١) في المصدر : اذا أمسيت فلاتحدث نفسك أن تصبح ، و اذا أصبحت فلا تحدث نفسك أن تمسى .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٨٧ .

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ١١ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخفى رضاه في طاعته ، فلا تستصغرنّ شيئاً من طاعته ، فربّما وافق رضاه و أنت لا تعلم ، و أخفى سخطه في معصيته ، فلاتستصغرنّ شيئاً من معصيته ، فربّما وافق سخطه و أنت لا تعلم ، و أخفى إجابته في دعوته فلاتستصغرنّ [شيئاً من دعائه فربّما وافق إجابته و أنت لا تعلم ، و أخفى وليّه في عباده فلاتستصغرنّ] عبداً (١) من عبيدالله فربّما يكون وليّه و أنت لا تعلم (٢) .

١٨- لى (٣) **مع :** العسكريّ ، عن محمّد بن أحمد القشيريّ ، عن أحمد بن عيسى الكوفيّ ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « ولاتنس نصيبك من الدّنيا » (٤) قال : لا تنس صحّتك وقوّتك و فراغك و شبابك و نشاطك أن تطلب بها الآخرة (٥) .

١٩- مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة (٦) .

٢٠- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أطاع الله فقد ذكر الله ، و إن قلّت صلاته و صيامه و تلاوته القرآن (٧) .

٢١- لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الكنانيّ ، عن الصادق عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا تسخطوا الله برضا أحد من خلقه ، و لا تتقرّبوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله عزّوجلّ ، فانّ الله ليس بينه و بين أحد من الخلق

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٢) معاني الاخبار ١١٢ .

(٣) أمالي الصدوق ١٣٨ .

(٤) القصص : ٧٧ .

(٥) معاني الاخبار : ٣٢٥ .

(٦) معاني الاخبار : ٣٤٢ .

(٧) معاني الاخبار : ٣٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه سوءاً إلاّ بطاعته ، وابتغاء مرضاته ، إنّ طاعة الله نجاح كلّ خير يبتغى . و نجاة من كلّ شرّ يتّقى ، و إنّ الله يعصم من أطاعه و لا يعتصم منه من عصاه ، و لا يجد الهارب من الله مهرباً ، فانّ أمرالله نازل باذلاله و لو كره الخلايق ، و كلّ ما هوآت قريب ، ما شاء الله كان ، و ما لم يشأ لم يكن « تعاونوا على البرّ والتقوى و لا تعاونوا على الاثـم والعدوان واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب» (١) .

٢٢ـ لي : ابن الوليد، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن مروان بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ ﷺ قـال : قال الله عزّوجلّ : أيّما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري ، وأيّما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ثمّ لم اُبال في أيّ واد هلك (٢) .

٢٣ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول‌الله ﷺ : أطيعوا الله عزّوجلّ فماأعلم‌الله بمايصلحكم (٣) .

٢٤ـ ل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن عليّ بن النعمان رفعه إلى النبيّ ﷺ قال : قال الله تبارك و تعالى : يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك و لا تعلمني ما يصلحك (٤) .

٢٥ـ ل : عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ أبغض الناس إلى‌الله عزّوجلّ من يقتدي بسنّة إمام و لا يقتدي بأعماله (٥) .

٢٦ـ ل : عن سفيان الثوريّ قال : قال الصادق عليه السلام : يا سفيان من أراد عزّاً

---

(١) أمالى الصدوق ٢٩٣ والاية فى المائدة : ٢ .

(٢) المصدر : ٢٩٣ .

(٣) قرب الاسناد ص ٧٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلا عشيرة ، و غنى بلا مال ، و هيبة بلا سلطان ، فلينتقل من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته (١) .

٢٧ـ ثو (٢) **ل :** أبي ، عن سعد ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ ، عن فضالة ، عن سليمان بن درستويه ، عن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب : إمام عادل ، وتاجر صدوق و شيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّوجلّ (٣) .

٢٨ـ ما : الفحّام ، عن عمّه عمرو بن يحيى ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر الجعفيّ ، عن الباقر صلوات الله عليه قال : يا جابر بلّغ شيعتي عنّي السلام و أعلمهم أنّه لا قرابة بيننا و بين الله عزّوجلّ ، ولا يتقرّب إليه إلّا بالطاعة له ، يا جابر من أطاع الله و أحبّنا فهو وليّنا و من عصى الله لم ينفعه حبّنا (٤) .

٢٩ـ ما : باسناد المجاشعيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد عزّاً بلا عشيرة ، و هيبة من غير سلطان ، و غنى من غير مال ، و طاعة من غير بذل ، فليتحوّل من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته ، فانّه يجد ذلك كلّه (٥) .

٣٠ـ ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لخثيمة أبلغ شيعتنا أنّا لا نغني عن الله شيئاً ، و أبلغ شيعتنا أنّه لا ينال ما عندالله إلّا بالعمل ، و أبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما اُمروا أنّهم هم الفائزون

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٢٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٠ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٢ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم القيامة (١) .

٣١- ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن عليّ بن الريّان عن الحسين بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الرحمان بن حمّاد ، عن ذريح المحاربيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله يسأل الله عمّا سوى الفريضة ؟ قال : لا قال: فوالّذي بعثك بالحقّ لا تقرّبت إلى الله بشيء سواها ، قال: ولم ؟ قال :لأنّ الله قبّح خلقي قال: فأمسك النبيّ صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد ربّك يقرئك السلام ، ويقول أقرىء عبدي فلاناً السلام ، وقل له : أما ترضى أن أبعثك غداً في الآمنين ؟ فقال : يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده ، قال: نعم ، قال : فوالّذي بعثك بالحقّ لا بقي شيء يتقرّب به إلى الله إلّا تقرّبت به (٢) .

٣٢- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن موسى بن القاسم ، عن محمّد بن غزوان ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بادر بأربع قبل أربع : بشبابك قبل هرمك ، وصحّتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك ، و حياتك قبل موتك (٣) .

ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٤) .

٣٣- لي : محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن رقيّة بنت إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيها ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزول قدما عبد يوم القيامة ، حتّى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، و شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت (٥) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨٠ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٤٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٣ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٥ .

٣٤ـ لى (١) **مع** (٢) **ما** : في خبر الشيخ الشامي قال أمير المؤمنين عليه السلام: ياشيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون ، ومن كانت الدنيا همّته اشتدّت حسرته عند فراقها ، ومن كان غده شرّ يوميه فمحروم ، و من لم يبال ما رزىء من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك ، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ، ومن كان في نقص فالموت خير له (٣) .

٣٥ـ لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليٌّ عليه السلام: ما من يوم يمرُّ على ابن آدم إلاّ قال له ذلك اليوم: ياابن آدم أنا يوم جديد ، وأنا عليك شهيد ، فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً أشهد لك به يوم القيامة فانّك لن تراني بعده أبداً (٤) .

٣٦ـ ل (٥) **لى** : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة ، من كانت الآخرة همّه كفاه الله همّه من الدنيا ، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ أصلح الله له فيما بينه و بين الناس (٦) .

٣٧ـ ثو : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن عليّ بن مهزيار، عمّن رواه ، عن الحارث بن الأحول صاحب الطاق ، عن جميل ابن صالح قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لايغرّك الناس من نفسك فانّ الأمر يصل إليك من دونهم ولا تقطع النهار بكذا و كذا ، فانّ معك من يحفظ عليك ، ولم

---

(١) أمالى الصدوق : ٢٣٧ .

(٢) معانى الاخبار : ١٩٨ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) أمالى الصدوق : ٦٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

(٦) أمالى الصدوق ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرشيئاً قطّ أشدّ طلبا ولا أسرع دركا من الحسنة للذنب القديم ولاتصغّرشيئاً من الخير فانّك تراه غداً حيث يسرّك ولا تصغّر شيئاً من الشرّ فانّك تراه غداً حيث يسوؤك إنّ الله عزّ وجلّ يقول «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذّاكرين» (١).

٣٨- سن : أبي ، عن الحسن ، عن معاوية ، عن أبيه ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما ناصح لله عبد مسلم في نفسه فأعطى الحقّ منها وأخذ الحقّ لها إلاّ اُعطي خصلتين : رزق من الله يقنع به ، ورضى عن الله ينجيه (٢) .

٣٩- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في التوراة مكتوب : ابن آدم تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك خوفاً منّي و إلاّ تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك شغلا بالدنيا ثمّ لا أسدّ فاقتك ، وأكلك إلى طلبها .

٤٠ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن بلّغ قومك إنّه ليس من عبد منهم آمره بطاعتي فيعطيني إلاّ كان حقّاً عليّ أن اُعينه على طاعتي فان سألني أعطيته و إن دعاني أجبته ، وإن اعتصم بي عصمته ، و إن استكفاني كفيته وإن توكّل عليّ حفظته ، و إن كاده جميع خلقي كدت دونه .

٤١- ف : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : من اتّقى الله يتّقى ، ومن أطاع الله يطاع ، ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ومن أسخط الخالق فقمين أن يحلّ به سخط المخلوقين (٣) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٢٠ ، والاية فى هود ١١٤ ، وروى مثله الشيخ المفيد فى مجالسه ص ١١٦ باسناده عن على بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن عبدالله بن زيد عن ابن ابى يعفور عنه عليه السلام .

(٢) المحاسن : ٢٨ .

(٣) تحف العقول ٤٨٢ فى ط و ٥١٠ فى ط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٢ـ سن : ابن محبوب ، عن العلا ، عن محمد قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : اتّقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع و الاجتهاد في طاعة الله ، فانّ أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطاً ما هو عليه لو قد صار في حدّ الآخرة و انقطعت الدنيا عنه ، فاذا كان في ذاك الحدّ عرف أنّه قد استقبل النعيم و الكرامة من الله ، والبشرى بالجنّة ، و أمن ممّن كان يخاف و أيقن أنّ الّذي كان عليه هو الحقّ ، و إنّ من خالف دينه على باطل هالك (١) .

٤٣ ـ سن : أبي ، عن ابن سنان ، عن محمد بن حكيم ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : اعلموا أنّه لا يصغر ما ضرّ يوم القيامة ولا يصغر ما ينفع يوم القيامة فكونوا فيما أخبركم الله كمن عاين (٢) .

٤٤ـ م : قوله عزّ وجلّ « وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلاّ الله و بالوالدين إحساناً و ذوي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلوة و آتوا الزكوة ثمّ تولّيتم إلاّ قليلاً منكم وأنتم معرضون » (٣) .

قال الامام عليه السلام قال الله تعالى لبني إسرائيل اذكروا «إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل » عهدهم المؤكد عليهم « لا تعبدون إلاّ الله » أي لا تشبّهوه بخلقه ولا تجوّروه في حكمه ، ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره « و بالوالدين إحساناً » وأخذنا ميثاقهم بأن يعملوا بوالديهم إحساناً مكافاة عن إنعامهما عليهم وإحسانهما إليهم و احتمال المكروه الغليظ لترفيههما و توديعهما « و ذوي القربى » قرابات الوالدين بأن يحسنوا إليهم لكرامة الوالدين « واليتامى » و أن يحسنوا إلى اليتامى الّذين فقدوا آباءهم الكافلين لهم اُمورهم ، السائقين لهم غذاءهم وقوتهم ، المصلحين لهم معاشهم .

---

(١) المحاسن : ١٧٧ .

(٢) المحاسن : ٢٤٩ .

(٣) البقرة : ٨٣

« و قولوا للناس » الّذين لا مؤنة لكم عليهم « حسناً » عاملوهم بخلق جميل « و أقيموا الصلوات » الخمس و أقيموا أيضاً الصلاة على محمد و آله الطيّبين عند أحوال غضبكم و رضاكم ، و شدّتكم و رخاكم وهمومكم المعلّقة لقلوبكم « ثمّ تولّيتم » أيّها اليهود عن الوفاء بما نقل إليكم من العهد الّذي أدّاه أسلافكم إليكم « و أنتم معرضون » عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه .

قال الامام عليه السلام : أمّا قوله تعالى : « لاتعبدون إلاّ الله » فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من شغلته عبادة الله عن مسألته أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين و قال عليّ عليه السّلام : قال الله تعالى من فوق عرشه : يا عبادي اعبدوني فيما أمرتكم ولا تعلموني ما يصلحكم ، فانّي أعلم به و لاأبخل عليكم بمصالحكم . و قالت فاطمة عليها السّلام : من أصعد إلى الله خالص عبادته ، أهبط الله إليه أفضل مصلحته ، و قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : من عبد الله عبّد الله له كلّ شي ، و قال الحسين بن عليّ عليهما السّلام : من عبدالله حقّ عبادته آتاه الله فوق أمانيه و كفايته (١) .

٣٥- شي : عن إبراهيم الكرخي قال : إنّي عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من المدينة فقال له أبوعبدالله عليه السلام : من أين جئت ؟ ثمّ قال له : جئت من ههنا وههنا لغير معاش تطلبه ولا لعمل آخرة ، انظر بماذا تقطع يومك وليلتك واعلم أنّ معك ملكاً كريماً موكّلاً بك يحفظ عليك ما تفعل ، و يطّلع على سرّك الّذي تخفيه من الناس، فاستحي ولاتحقرنّ سيّئة فانّها ستسوؤك يوماً ، ولاتحقرنّ حسنة و إن صغرت عندك ، و قلّت في عينك ، فانّها ستسرّك يوماً .

واعلم أنّه ليس شيء أضرّ عاقبة و لا أسرع ندامة من الخطيئة ، و إنّه ليس شيء أشدّ طلباً و لا أسرع دركاً للخطيئة من الحسنة ، أما إنّها لتدرك العظيم القديم المنسيّ عند عامله ، فيجد به ويسقط ، و يذهب به بعد إساءته و ذلك قول الله : « إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذاكرين » (٢) .

---

(١) تفسير الامام ص ١٣١ ط تبريز و ص ١٥١ في ط آخر .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٣ والاية في هود : ١١٤ .

٤٦- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن حديد ، عن عليّ بن النعمان رفعه قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يقول : ويح من غلبت واحدته عشرته (١) .

وكان أبوعبدالله عليه السلام يقول : المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة .

وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : أظهر اليأس من الناس ، فانّ ذلك من الغنا و أقلّ طلب الحوائج إليهم فانّ ذلك فقر حاضر ، و إيّاك و ما يعتذر منه ، و صلّ صلاة مودّع و إن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس ، وغداً خيراً منك اليوم فافعل (٢) .

أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار عن عليّ بن النعمان ، عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ العمل الصالح يذهب إلى الجنّة فيمهّد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له ثمّ قرأ « وأمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلأنفسهم يمهدون» (٣) .

٤٧- بشا : محمّد بن شهريار الخازن ، عن شيخ الطائفة و محمّد بن محمّد بن ميمون المعدّل معاً ، عن الحسن بن إسماعيل البزّاز و جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن محمّد بن عبدالمنعم الصيداويّ ، عن حسين بن شدّاد الجعفيّ ، عن شدّاد بن رشيد ، عن عمرو بن عبدالله بن هند الجمليّ ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّ فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام أتت جابر بن عبدالله الأنصاري فقالت له : ياصاحب رسول الله إنّ لنا عليكم حقوقاً وإنّ من حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله وتدعوه إلى البقيا على نفسه ، وهذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه الحسين عليه السلام قد انخرم أنفه و ثفنت جبهته و ركبتاه وراحتاه إدآبا منه لنفسه في العبادة ..

فأتى جابر بن عبدالله باب عليّ بن الحسين عليهما السلام و بالباب أبو جعفر محمّد بن

---

(١) كناية عن السيئة والحسنة فان الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة .

(٢) مجالس المفيد ص ١١٦ و ١١٧ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٢٢ ، ومضمون الاية في الروم : ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليّ عليه السلام في اُغيلمة من بني هاشم وقد اجتمعوا هناك فنظر جابر بن عبدالله إليه مقبلاً فقال : هذه مشية رسول الله وسجيّته فمن أنت ياغلام ؟ فقال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين ، فبكى جابر وقال : أنت والله الباقر عن العلم حقّاً اُدن منّي بأبي أنت فدنا منه فحلّ جابر أزراره ثمّ وضع يده على صدره فقبّله ، و جعل عليه خدّه و وجهه ، و قال : اُقرئك عن جدّك رسول الله السلام و قد أمرني أن أفعل بك ما فعلت ، و قال لي : يوشك أن تعيش و تبقى حتّى تلقى من ولدي من اسمه محمّد بن عليّ يبقر العلم بقراً و قال : إنّك تبقى حتّى تعمى ، و يكشف لك عن بصرك ، ثمّ قال له : ائذن لي على أبيك عليّ بن الحسين عليه السلام .

فدخل أبو جعفر إلى أبيه عليه السلام و أخبره الخبر و قال : إنّ شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت كيت ، فقال : يا بنيّ ذاك جابر بن عبدالله ، ثمّ قال : من بين ولدان أهلك قال لك ماقاله وفعل بك مافعله ؟ قال: نعم، قال : إنّا لله ... إنّه لم يقصدك فيه بسوء ولقد أشاط بدمك ثمّ أذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة فنهض عليّ وسأله عن حاله سؤالاً حثيثاً ثمّ أجلسه فأقبل جابر عليه يقول له يا ابن رسول الله ما هذا الجهد الّذي كلّفته نفسك أما علمت أنّ الله إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم وخلق النار لمن أبغضكم [وعاداكم] .

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : ياصاحب رسول الله أما علمت أنّ جدّي رسول الله قد غفر الله ماتقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم يدع الاجتهاد ، وقد تعبّد بأبي هو و اُمّي حتّى انتفخ الساق و ورم القدم ، فقيل له أتفعل هذا وقد غفر الله لك ماتقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال : أفلا أكون عبداً شكوراً .

فلما نظر جابر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وأنّه ليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد و التعب إلى القصد ، قال له ياابن رسول الله البقاء على نفسك ، فانّك من اُسرة بهم يستدفع البلاء ، و يكشف اللأواء ، وبهم يستمطر السماء ، فقال : يا جابر لاأزال على منهاج آبائي صلوات الله عليهم حتّى ألقاهم فأقبل جابر على من حضر وقال: والله مارئي من أولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما إلّا يوسف

ابن يعقوب والله لذرّيّة عليّ بن الحسين أفضل من ذريّة يوسف بن يعقوب إنّ منه لمن يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً (١) .

٤٨- بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه عن عمّه أبي جعفر بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن صفوان عن خيثمة الجعفيّ قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام وأنا اُريد الشّخوص فقال : أبلغ موالينا السّلام و أوصهم بتقوى الله و أن يعود غنيّهم فقيرهم ، وقويّهم ضعيفهم ، وأن يعود صحيحهم مريضهم ، و أن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم ، و إنّ لقاء بعضهم بعضاً حياة لأمرنا ، رحم الله عبداً أحيا أمرنا .

يا خيثمة إنّا لا نغني عنكم من الله شيئاً إلّا بالعمل ، إنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالورع ، و إنّ أشدّ النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره (٢) .

٤٩ - ين : عليّ بن النعمان ، عن ابن فرقد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ العمل الصّالح ليذهب إلى الجنّة ، فيسهّل لصاحبه كما يبعث الرجل غلاماً فيفرش له ، ثمّ قرأ « أمّا الّذين آمنوا و عملوا الصالحات فلأنفسهم يمهدون » (٣) .

٥٠ - ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن إسماعيل ابن حيّان الورّاق ، في دكّانه بسكّة الموالي ، عن محمّد بن الحسين بن حفص الخثعميّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن خلّاد أبي علي قال : قال لنا جعفر بن محمّد عليه السلام وهو يوصينا: اتّقوا الله وأحسنوا الركوع والسّجود ، وكونوا أطوع عباد الله فانّكم لن تنالوا ولايتنا إلّا بالورع ، ولن تنالوا ما عند الله تعالى إلّا بالعمل ، وإنّ

---

(١) بشارة المصطفى : ٧٩ وقد صححناه على نسخة الامالى ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٦٠ .

(٣) راجع الروم : ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشدّ النّاس حسرةً يوم القيامة لمن وصف عدلاً وخالفه إلى غيره .

٥١ - من كتاب صفات الشيعة : للصدوق رحمه الله : عن ابن المتوكّل عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما فتح رسول الله صلّى الله عليه و آله مكّة قام على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبدالمطّلب إنّي رسول الله إليكم وإنّي شفيق عليكم لاتقولوا إنّ محمّداً منّا فوالله ما أوليائي منكم ولامن غيركم إلّا المتّقون ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدّنيا على رقابكم ، و يأتي النّاس يحملون الآخرة ، ألا و إنّي قد أعذرت فيما بيني وبينكم ، و فيما بين الله عزّ وجلّ وبينكم ، وإنّ لي عملي ولكم عملكم (١) .

٥٢ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد بن عبيد بن ياسين عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ من الغرّة بالله أن يصرّ العبد على المعصية ، ويتمنّى على الله المغفرة (٢) .

٥٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن يعقوب بن السكّيت النحويّ ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام إيّاكم والايكال (٣) بالمنى فانّها من بضائع العجزة ، قال : وأنشدني ابن السكّيت :

إذا ما رمى بي الهمُّ في ضيق مذهب رمت بي المنى عنه إلى مذهب رحب(٤)

٥٤- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن هلال ، عن محمّد بن يحيى بن ضريس ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن خاله جعفر ابن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : وعظني جبرئيل فقال : يا محمّد

---

(١) صفات الشيعه الرقم ٨ ص ٤٧ فى ط .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٣ .

(٣) فى المصدر المطبوع الالطاط بالمنى و فى الاصل «الالفاظ» وكلاهما تصحيف .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحبب من شئت فانّك مفارقه ، واعمل ماشئت فانّك ملاقيه (١) .

٥٥ ـ نهج : قال عليه السلام : من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه (٢) .

وقال عليه السلام : إنّ أولى النّاس بالأنبياء أعلمهم بماجاؤا به ، ثمّ تلا عليه السلام : « إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيُّ والّذين آمنوا » (٣) الآية ثمّ قال عليه السلام : إنّ وليّ محمّد من أطاع الله ، وإن بعدت لحمته ، وإنّ عدوّ محمّد من عصى الله وإن قربت قرابته (٤) .

بيان : في أكثر النسخ أعلمهم ، والأصوب أعملهم كما يدلُّ عليه التتمّة إلاّ أن يقال العلم الكامل لا يكون إلاّ مع العمل .

٥٦ ـ نهج : قال عليه السلام : شتّان بين عملين : عمل تذهب لذّته ، وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره (٥) .

وقال عليه السلام : عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته (٦) .

وقال عليه السلام : من تذكّر بُعد السفر استعدّ (٧) .

وقال عليه السلام : إنّ الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة (٨) .

وقال عليه السلام : احذر أن يراك الله عند معصيته و يفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين ، وإذا قويت فاقو على طاعة الله ، وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله (٩) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٧ ، وفيه نسبه بدل حسبه .

(٣) آل عمران : ٦٨ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٣ . واللحمة : النسب .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٠ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٣ .

(٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٣ .

(٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٩) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال عليه السلام : الرّكون إلى الدّنيا مع ماتعاين منها جهل، والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن ، و الطمأنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار عجز (١) .

وقال عليه السلام : افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً فانّ صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولنّ أحدكم إنّ أحداً أولى بفعل الخير منّي فيكون والله كذلك ، إنّ للخير والشرّ أهلاً فما تركتموه منهما [كفاكموه أهله] (٢) .

وقال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة : اعملوا رحمكم الله على أعلام بيّنة فالطريق نهج يدعو إلى دار السلام ، و أنتم في دار مُسْتَعْتَب على مَهَل و فراغ والصّحف منشورة ، والأقلام جارية ، والأبدان صحيحة ، والألسن مطلقة ، والتوبة مسموعة ، والأعمال مقبولة (٣) .

وقال عليه السلام : العمل العمل ، ثمّ النهاية النهاية ، و الاستقامة الاستقامة ، ثمّ الصبر الصبر ، و الورع الورع ، إنّ لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم ، و إنّ لكم علماً فاهتدوا بعلمكم ، وإنّ للاسلام غاية فانتهوا إلى غايته ، و اخرجوا إلى الله ممّا افترض عليكم من حقّه وبيّن لكم من وظائفه ، أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم ، ألا و إنّ القدر السابق قد وقع ، والقضاء الماضي قد تورّد ، و إنّي متكلّم بعدة الله و حجّته قال الله تعالى : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا ولا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون » (٤) وقد قلتم ربّنا الله فاستقيموا على كتابه ، وعلى منهاج أمره ، وعلى الطريقة الصالحة

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٤ ، و ما بين العلامتين أضفناه من المصدر ، و المعنى قيل : ماتركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلكم ، و ماتركتموه من الشر يأتى به أهله بدلاعنكم ، فلاتختاروا أن تكونوا للشر أهلا ، ولاأن يكون عنكم في الخير بدلا .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠١ .

(٤) فصلت : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من عبادته ، ثمّ لا تمرقوا منها ، و لا تبتدعوا فيها ، ولا تخالفوا عنها ، فانّ أهل المروق منقطع بهم عندالله يوم القيامة الخطبة (١) .

و قال عليه السلام في بعض خطبه : فاعملوا وأنتم في نفَس البقاء ، والصحف منشورة والتوبة مبسوطة ، والمدبر يدعى ، والمسيء يرجى ، قبل أن يخمدالعمل ، وينقطع المهل ، و تنقضي المدّة ، و يسدّ باب التوبة ، و تصعد الملائكة ، فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه ، وأخذ من حيّ لميّت ، ومن فان لباق ، ومن ذاهب لدائم ، امرؤ خاف الله وهو معمّر إلى أجله ، ومنظور إلى عمله ، امرؤ ألجم نفسه بلجامها ، وزمّها بزمامها فأمسكها بلجامها من معاصي الله ، وقادها بزمامها إلى طاعة الله (٢) .

٥٧ ـ كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ رفعه عن بعض أصحاب عليّ عليه السلام أنّه قيل له : كم تتصدّق ألا تمسك ؟ قال : إي والله لو أعلم أنّ الله قبل منّي فرضاً واحداً لأمسكت ، ولكنّي والله ما أدري أقبل الله منّي شيئاً أم لا .

٥٨ ـ عدة الداعي : حدّثنا أبوحازم عبدالغفّار بن الحسن قال قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه ، وذلك على عهد المنصور ، وقدمها أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن عليّ العلويّ فخرج جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما يريد الرجوع إلى المدينة فشيّعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة ، وكان فيمن شيّعه الثوريّ وإبراهيم ابن أدهم فتقدّم المشيّعون فإذاهم بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم بن أدهم : قفوا حتّى يأتي جعفر فنظر ما يصنع ؟ .

فجاء جعفر فذكروا له حال الأسد فأقبل أبوعبدالله عليه السلام حتّى دنا من الأسد فأخذ بأُذنه حتّى نحّاه عن الطريق ثمّ أقبل عليهم فقال : أما إنّ النّاس لو أطاعوا الله حقّ طاعته لحملوا عليه أثقالهم .

و روى داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنّة كما يرسل الرجل غلاماً بفراشه فيفرش له ، ثمّ قرأ « و من عمل

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٤٦ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صالحاً فلأنفسهم يمهدون » (١) .

٥٩ - نهج : و من كلام له عند تلاوته « يا أيّها الانسان ما غرّك بربّك الكريم » (٢) .

أدحض (٣) مسؤل حجّة ، وأقطع مغترّ معذرة ، لقد أبرح جهالة بنفسه (٤) يا أيّها الانسان ما غرّك بربّك ؟ وماجرّأك على ذنبك ؟ وما آنسك بهلكة نفسك ؟ أما من دائك بلول ؟ (٥) أم ليس من نومتك يقظة ؟ أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها ؟ فلربّما ترى الضاحي لحرّ الشمس فتظلّه أو ترى المبتلى بألم يمضّ جسده فتبكي رحمة له ؟ فما صبّرك على دائك ؟ و جلّدك على مصائبك ؟ و عزّاك من البكاء على نفسك ؟ و هي أعزّ الأنفس عليك ؟ و كيف لا يوقظك خوف بيات نقمة (٦) وقد تورّطت بمعاصيه مدارج سطواته ؟ .

فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ، و من كرى الغفلة في ناظرك بيقظة و كن لله مطيعاً ، و بذكره آنساً ، وتمثّل في حال تولّيك عنه إقباله عليك ، يدعوك إلى عفوه ، ويتغمّدك بفضله و أنت متولّ عنه إلى غيره .

فتعالى من قويّ ما أكرمه [وأحلمه] وتواضعتَ من ضعيف ما أجرأك على معصيته و أنت في كنف ستره مقيم ، و في سعة فضله متقلّب ، فلم يمنعك فضله و لم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين ، في نعمة يحدثها لك أو سيّئة يسترها عليك أو بليّة يصرفها عنك فما ظنّك به لو أطعته .

---

(١) عدة الداعى : ٦٧ ، والاية فى سورة الروم : ٤٤ .

(٢) الانفطار : ٦ .

(٣) يقال : دحضت الحجة : بطلت ، و أدحض خبر مبتدأ محذوف و هوا لمغتر بربه الكريم .

(٤) يعنى أعجب بنفسه .

(٥) البلول : الشفاء و حسن الحال بعد الهزال و المرض .

(٦) وذلك لان نقمة الله تنزل حين الغفلة و الامن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أيم الله لوأنّ هذه الصفة كانت في متّفقين في القوّة ، متوازنين في القدرة ، لكنت أوّل حاكم على نفسك بذميم الأخلاق ، و مساوي الأعمال وحقّاً أقول : ما الدّنيا غرّتك ، ولكن بها اغتررت ، و لقد كاشفتك بالعظات و آذنتك على سواء ، ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوّتك أصدق و أوفى من أن تكذّبك أوتغرّك ولربّ ناصح لها عندك متّهم و صادق من خبرها مكذّب .

ولئن تعرّفتها في الديار الخاوية ، والربوع الخالية ، لتجدنّها من حسن تذكيرك و بلاغ موعظتك بمحلّة الشفيق عليك والشحيح بك ، ولنعم دار من لم يرض بها داراً و محلّ من لم يوطّنها محلاً ، و إنّ السعداء بالدّنيا غداً هم الهاربون منها اليوم .

إذا رجفت الراجفة وحقّت بجلائلها القيامة ولحق بكلّ منسك أهله ، وبكلّ معبود عبدته ، وبكلّ مطاع أهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الأرض إلاّ بحقّه فكم حجّة يوم ذاك داحضة ، وعلائق عذر منقطعة ، فتحرّ من أمرك ما يقوم به عذرك ، وتثبّت به حجّتك ، وخذ ما يبقى لك ممّا لا تبقى له ، وتيسّر لسفرك وشم برق النجاة ، وارحل مطايا التشمير(١).

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٥

☆(باب)☆

☆«(اداء الفرايض و اجتناب المحارم)» ☆

الايات : آلعمران : أفمن اتّبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأويه جهنّم وبئس المصير(١).

النساء : و من يطع الله و رسوله يدخله جنّات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ☆ ومن يعص الله ورسوله ويتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذابٌ مهين (٢) .

وقال : ومن يطع الله والرّسول فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً ☆ ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليماً (٣) .

الحجر : واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين (٤) .

النحل : ولقد بعثنا في كلّ أمّة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقّت عليه الضّلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين (٥) .

الانبياء : وأوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصلوة و إيتاء الزكوة و كانوا لنا عابدين (٦) .

---

(١) آل عمران : ١٦٢ .

(٢) النساء : ١٣ و ١٤ .

(٣) النساء ٦٩ و ٧٠ .

(٤) الحجر : ٩٩ .

(٥) النحل : ٣٦ .

(٦) الانبياء : ٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحج : يا أيها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون (١)

١-كا: عن العدّة ، عن سهل ؛ وعليّ ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : من عمل بما افترض الله عليه فهو [من] خير النّاس (٢)

بيان : «فهو من خير النّاس» ليس « من » في بعض النّسخ فالخيريّة إضافيّة بالنسبة إلى من يأتي بالمستحبّات ويترك بعض الفرائض .

٢-كا: عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام : في قول الله عزّ و جلّ « اصبروا وصابروا ورابطوا» (٣)قال : اصبروا على الفرائض (٤) .

٣-كا: عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي السفاتج عن أبي عبدالله عليه السلام : في قول الله عزّ وجلّ «اصبروا وصابروا ورابطوا» قال : اصبروا على الفرائض ، وصابروا على المصائب ، ورابطوا على الأئمّة عليهم السلام ، وفي رواية ابن محبوب ، عن أبي السفاتج وزاد فيه : واتّقوا الله ربّكم فيما افترض عليكم (٥)

بيان : «اصبروا» قال الطّبرسيّ - ره - :اختلف في معناها على وجوه أحدها أنّ المعنى اصبروا على دينكم أي اثبتوا عليه « و صابروا » الكفّار و رابطوهم في سبيل الله فالمعنى اصبروا على طاعة الله سبحانه وعن معاصيه ، وقاتلوا العدوّ وصابروا على قتالهم في الحقّ كما يصبرون على قتالكم في الباطل لأنّ الرباط هو المرابطة فيكون بين اثنين يعني أعدّوا لهم من الخيل ما يعدّونه لكم .

وثانيها أنّ المراد اصبروا على دينكم ، وصابروا وعدي إيّاكم ، ورابطوا

---

(١) الحج : ٧٧ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ٨١ .
(٣) آل عمران : ٢٠٠ .
(٤و٥) الكافي ج ٢ ص ٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدوّي وعدوّكم .

وثالثها أنّ المراد اصبروا على الجهاد ، وقيل إنّ معنى رابطوا : رابطوا الصلوات ومعناه انتظروها واحدة بعد واحدة لأنّ المرابطة لم تكن حينئذ روي ذلك عن عليّ عليه السلام وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن أفضل الأعمال فقال : إسباغ الوضوء في السبرات ، و نقل الأقدام إلى الجماعات ، و انتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرّباط ، وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : معناه اصبروا على المصائب وصابروا على عدوّكم ورابطوا عدوّكم ، وهو قريب من الأوّل انتهى (١).

«على الفرايض» يحتمل شمولها لترك المحرّمات أيضاً «وصابروا على المصائب» لعلّ صيغة المفاعلة على هذا الوجه للمبالغة لأنّ ما يكون بين الاثنين يكون الاهتمام فيه أشدّ أولأنّ فيه معارضة النّفس والشّيطان ، و كذا قوله « رابطوا » يحتمل الوجهين لأنّ المراد به ربط النفس على طاعتهم ، وانقيادهم وانتظار فرجهم مع أنّ في ذلك معارضة لعدوّهم « فيما افترض عليكم » من فعل الواجبات و ترك المحرّمات .

٤- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعمل بفرائض الله تكن أتقى النّاس (٢) .

٥- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : ما تحبّب إليّ عبدي بأحبّ ممّا افترضت عليه (٣) .

بيان : التّحبّب جلب المحبّة أو إظهارها ، والأوّل أنسب ، ولو لم تكن الفرائض أحبّ إليه تعالى لما افترضه .

٦- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « و قدمنا

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٦٢ .

(٢ و ٣) الكافي ج ٢ ص ٨٢ .

إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً » (١) قال : أما والله إن كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من القباطيّ ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه (٢)

تبيين : « وقدمنا » أي عمدنا و قصدنا « إلى ما عملوا من عمل » كقرى الضيف ، وصلة الرحم ، وإغاثة الملهوف ، وغيرها « فجعلناه هباءً منثوراً » فلم يبق له أثر ، و الهباء غباريرى فى شعاع الشّمس الطّالع من الكوّة من الهبوة و هو الغبار « والقباطيّ » بالفتح جمع القبطيّة بالكسر ثياب بيض دقاق من كتّان تتّخذ بمصر ، وقد يضمّ لأنّهم يغيّرون في النسبة .

وفي المصباح القبطيّ بالضمّ ثوب من كتّان رقيق يعمل بمصر نسبة إلى القبط على غير قياس فرقاً بين الانسان والثوب وثياب قبطية أيضاً بالضمّ ، والجمع قباطي انتهى .

وفيه دلالة على حبط الطاعات بالفسوق وخصّه بعض المفسّرين بالكفر و لا كلام فيه ، ولنذكرهنا مجملاً من معاني الحبط والتكفير ، والاختلافات الواردة فيه :

اعلم أنّ الاحباط في عرف المتكلّمين عبارة عن إبطال الحسنة بعدم ترتّب مايتوقّع منها عليها ، ويقابله التكفير وهو إسقاط السيّئة بعدم جريان مقتضاها عليها فهو في المعصية نقيض الا حباط في الطاعة والحبط والتكفير وإطلاقهما بهذين اللّفظين ربما يساوقهما كثير من الآيات والأخبار ، وقد اشتهر بين المتكلّمين أنّ الوعيديّة من المعتزلة و غيرهم يقولون : بالاحباط والتكفير ، دون من سواهم من الأشاعرة و غيرهم ، و هذا على إطلاقه غير صحيح ، فانّ أصل الاحباط والتكفير ممّا لا يمكن إنكاره لأحد من المسلمين كما ظهر ممّا تلونا عليك ، فلابدّ أن يحرّر مقصود كلّ طائفة ليتبيّن ما هو الحقّ فنقول : لاخلاف بين من يعتدّ بـه من أهل الاسلام في أنّ كلّ مؤمن صالح يدخل الجنّة خالداً فيها حقيقة ، و كلّ كافر يدخل النار خالداً فيها كذلك ، و أمّا المؤمن الّذي خلط عملاً صالحاً بعمل غير صالح ، فاختلفوا فيه فذهب بعض المرجئة إلى أنّ الايمان يحبط الزلاّت ، فلا عقاب على زلّة مع الايمان

---

(١) الفرقان : ٢٣ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما لا ثواب لطاعة مع الكفر ، و ذهب الآخرون إلى ثبوت الثواب والعقاب في حقّه .

أمّا المعتزلة فبعنوان الاستحقاق المعلوم عقلاً باعتبار الحسن والقبح العقليّين و شرعاً باعتبار الآيات الدالّة عليه من الوعد والوعيد .

وأمّاالأشاعرة فبعنوان الانتفاء (١) يقولون : إنّه لا يجب علىالله شيء ، فلا يستحقّ المكلّف ثواباً منه تعالى فان أثابه فبفضله ، و إن عاقبه فبعدله ، بل له إثابة العاصي وعقاب المطيع أيضاً .

و بالجملة قول : المعتزلة في المؤمن الخارج من الدّنيا بغير توبة عن كبيرة ارتكبها أنّه استحقّ الخلود في النار ، لكن يكون عقابه أخفّ من عقاب الكفّار أمّا مطلق الاستحقاق فلما عرفت ، و أما خصوص الخلود فللعمومات المتأوّلة عند غيرهم بتخصيصها بالكفّار أو بحمل الخلود على المكث الطويل كقوله تعالى : « و من يعص الله و رسوله فانّ له نار جهنّم خالداً فيها » (٢) و قوله : « و من يتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها » (٣) فلهذا حكموا بأنّ كبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات فانّ الخلود الموعود مستلزم لذلك ، هذا قول جمهورهم في أصل الاحباط .

ثمّ إنّ الجبّائيّين أبا علي و ابنه أبا هاشم منهم على ما نقل عنهما الآمدي ذهبا إلى اشتراط الكثرة في المحبط ، بمعنى أنّ من زادت معاصيه على طاعته أحبطت معاصيه طاعاته ، و بالعكس ، لكنّهما اختلفا فقال أبو علي : ينحبط الناقص برمّته من غير أن ينتقص من الزائد شيء و قال أبوهاشم : بل ينتقص من الزايد أيضاً بقدره و يبقى الباقي .

إذا عرفت هذا فاعلم أنّ ما ذكره أكثر أصحابنا من نفي الاحباط والتكفير مع ورود الآيات الكثيرة ، والأخبار المستفيضة ، بل المتواترة بالمعنى في كلّ منهما ، ممّا يقضي منه العجب مع أنّه ليس لهم على ذلك إلاّ شبه ضعيفة مذكورة

---

(١) في مرآت العقول ج ٢ ص ٩٧ « الاتفاق » .
(٢) الجن : ٢٣ .
(٣) النساء : ١٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في كتب الكلام، كالتجريد و غيره، لكن بعد التأمّل والتحقيق يظهر أنّ الّذي ينفونه منهما لا ينافي ظواهر الآيات والأخبار، كثيراً، بل يرجع إلى مناقشة لفظيّة لأنّهم قائلون بأنّ التوبة ترفع العقاب، و أنّ الموت على الكفر تبطل ثواب جميع الأعمال، لكنّ الأكثر يقولون: ليس هذا بالإحباط، بل باشتراط الموافاة على الايمان في استحقاق الثواب على القول بالاستحقاق، و في الوعد بالثواب على القول بعدم الاستحقاق، و كذا يمكنهم القول بأحد الأمرين في المعاصي الّتي وردت أنّها حابطة لبعض الحسنات، من غير قول بالحبط، بأن يكون الاستحقاق أو الوعد مشروطاً بعدم صدور تلك المعصية.

و أمّا التوبة والأعمال المكفّرة فلا حاجة إلى ارتكاب أمثال ذلك فيها، إذ في تجويز التفضّل والعفو، كما هو مذهبنا غنى عنها، و أيضاً لا نقول باذهاب كلّ معصية كلّ طاعة و بالعكس كما ذهب إليه المعتزلة، بل نتّبع في ذلك النصوص الواردة في ذلك، فكلّ معصية وردت في الكتاب أو في الآثار الصحيحة أنّها ذاهبة أو منقّصة لثواب جميع الحسنات أو بعضها نقول به و بالعكس، تابعين للنصّ في جميع ذلك.

و من أصحابنا من لم يقل بالموافاة، و لا بالاحباط، بل يقول: كلّ من الايمان والكفر يتحقّق بتحقّق شروطه المقارنة، و ليس شيء من استحقاق الثواب والعقاب مشروطاً بشرط متأخّر، بل إن تحقّق الايمان تحقّق استحقاق الثواب و إن تحقّق الكفر تحقّق معه استحقاق العقاب، فان كفر بعد الايمان كان كفره اللاّحق كاشفاً عن أنّه لم يكن مؤمناً سابقاً و لم يكن مستحقّاً للثواب عليه و إطلاق المؤمن عليه بمحض اللّفظ، و بحسب الظاهر، و إن آمن أحد بعد الكفر زال كفره الأصليّ بالايمان اللاّحق، و سقط استحقاقه العقاب لعفو الله تعالى لا بالاحباط و لا لعدم الموافاة، كما يقول الآخرون.

وتفصيل هذا المطلب وتنقيحه يحتاج إلى إيراد مقاصد الأوّل: أنّ النافين للحسن والقبح، لا يثبتون استحقاق شيء من الثواب والعقاب بشيء من الأعمال، بل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المالك للعباد عندهم قادر على الثواب والعقاب ، و مالك للتصرّف فيهم كيف شاء و ليس من شأن فعله في خلقه استحقاق الذمّ ، بل و لا المدح ، وكلاهما اصطلاح و مواضعة من الشارع .

و أمّا المثبتون لهما فلا كلام عندهم في استحقاق العقاب ، نعم ربّما قيل : بعدم استقلال العقل فيه ، ضرورة أو نظراً ، و أمّا الثواب فعند بعضهم ممّا يستحقّه العبد بطاعته ، و إليه يذهب جماعة من أصحابنا و يحتجّون لذلك بأنّ إلزام المشقّة بدون التزام نفع في مقابله قبيح ، و ربّما يوجّه عليه أنّ التزام النفع في مقابله إنّما يلزم لو لم تسبق النعم عليه ، بما يحسن إلزام المشقّة بازائها ، والفرق بين النفع المستقبل والنعمة الماضية تحكّم ، و ربما كفى في إلزام المشقّة حسن العمل الشاقّ و لم يحتج في حسن الالزام إلى أزيد منه ، و لهذا ذهب بعض أصحابنا و غيرهم إلى أنّ الثواب تفضّل و وعد منه تعالى بدون استحقاق للعبد و هو الظاهر من كلام أكثر أصحابنا رضوان الله عليهم ، و يدلّ عليه كثير من الأخبار والأدعية .

الثاني أنّ الثواب والعقاب هل يجب دوامهما أم لا ، فذهب المعتزلة إلى الأوّل و طريقه العقل عندهم ، والصحيح عند أصحابنا أنّه لا يجب عقلاً .

و أمّا شرعاً فالثواب دائم وكذا عقاب الكفر إجماعاً من المسلمين إلاّ ما نقل من شذاذ من المتصوّفين الّذين لا يعدّون من المسلمين .

وأمّا عقاب المعاصي فمنقطع ، ويكفي هنا عدم وجدان طريق عقلي إلى دوامهما و في عبارة التجريد في هذا المطلب تناقض يحتاج إلى تكلّف تامّ في دفعه .

الثالث أنّ الاحباط بالمعنى الّذي ذكرناه من إفناء كلّ من الاستحقاقين للآخر أو المتأخّر للمتقدّم باطل عند أصحابنا ، و مذهب أبي عليّ و هو بقاء المتأخّر وفناء المتقدّم مناف للنّصوص الكثيرة المتضمّنة لعدم تضييع العمل ، وأمّا مذهب أبي هاشم فلا ينافي ظواهر النّصوص لأنّه إذا أفنى المتقدّم المتأخّر أيضاً فليس بضايع ولا ممّا لم يره العامل ، لكنّ الظاهر أنّ ما ذهب إليه من إبطاله له من جهة المنافاة بينهما ، فليس بصحيح إذ لا منافاة عقلاً بين الثواب والعقاب واستحقاقهما ، بل يكاد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العقل يجزم بعدم مساواة من أعقب كثيراً من الطاعة بقليل من المعصية ، مع من اكتفى بالفضل بينهما حسب ، وعدم مساواة من أعقب أخذهما بما يساوي الآخر ، مع من لم يفعل شيئاً .

ثمّ إنّه يمكن أن يسقط العقاب المتقدّم عند الطاعة المتأخّرة على سبيل العفو وهو إسقاط الله تعالى ما يستحقّه على العبد من العقوبة ، وهو الظّاهر من مذاهب أصحابنا رضي الله عنهم وأمّا الثواب فلا يتصوّر فيه ذلك ، ويمكن أن يكون الوعد بالثّواب على الطاعة المتقدّمة أو استحقاقه مشروطاً بعدم معاقبة المعصية لها ، كما يشترط ثواب الايمان والطاعات بالموافاة على الايمان ، بأن يموت مؤمناً عند كثير من أصحابنا .

لكن ذلك الاشتراط ليس بعامّ لجميع المعاصي بل مخصوص بمقتضى النصوص ببعضها ، وليس كلّ ما ورد ببطلان الطاعة بسببه ممّا يقطع باشتراط الثواب به ، لأنّ كلاًّ منها أخبار آحاد لاتفيد القطع نعم ربّما حصل القطع بأنّ شيئاً من تلك المعاصي يشترط استمرار انتفائه لاستحقاق الثواب ، أو هو شرط في الوعد به ، والفرق بين هذا وبين الاحباط ظاهر من وجوه :

الأوّل أنّ إبطال الثواب في الاحباط من حيث التضادّ عقلاً بين الاستحقاقين وههنا من جهة اشتراطه شرعاً بنفي المعصية .

الثّاني أنّ المنافاة هناك بين الاستحقاقين ، فلو لم يحصل استحقاق العقاب لانتفاء شرطه ، لم يحصل الاحباط ، وههنا بنفس المعصية ينتفي الثواب أو استحقاقه إن ثبت وكان مستمرّاً ، وإن توقّف أصل الاستحقاق على استمرار النفي لم يحصل أصلاً وإنّما يحصل في موضع الحصول بالموت .

ولا يختلف الحال باستحقاق العقاب على [تلك] المعصية ، لاستجماع شرائطه وعدمه لفقد شيء منه كمنع الله تعالى لطفاً معلوماً عن المكلّف ، وكما لو أعلم الله تعالى المكلّف أنّه يغفر له ويعفو عن جميع معاصيه ، فكان مغرياً له بالقبيح ، وكما لو لم يقع فعل القبيح ولا الاخلال بالواجب عن المكلّف على سبيل إيثاره على فعل الواجب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والامتناع من القبيح ، بل وقع لا على وجه الايثار ، فانّ العاصي في جميع هذه الصور يستحقّ ذمّاً ولا يستحقّ عقاباً عند أبي هاشم و من يحذو حذوه و على تقدير الاشتراط باستمرار انتفاء المعصية ينتفي استحقاق الثواب ، وعلى تقدير الاحباط لا ينتفي.

الثّالث أنّ التوبة على مذهب الاحباط يمنع من الاحباط ، وعلى ما ذكرنا لا يمنع من الاحباط . نعم لو كان الشّرط استمرار انتفاء المعصية ، أو الموافاة بالتّوبة من المعصية ، دون استمرار انتفائها فقط، منع من الاحباط كمذهب القائلين به .

الرّابع (١) أنّ هذا يجري في مذهب النّافين للاستحقاق دون الاحباط ، وهذا الّذي ذكرناه وإن لم يكن مذهباً صريحاً لأصحابنا إلاّ أنّ من يذهب إلى الموافاة لا بدّ له من تجويزه ، و به يجمع بين نفي الاحباط كما تقتضيه الأدلّة بزعمهم و بين الآيات وكثير من الروايات الدّالّة على أنّ بعضا من المعاصي يبطل الأعمال السّابقة ، ويمكن القول بمثل هذا في المعاصي بأن يكون استحقاق العقاب عليها أو استمراره مشروطاً بعدم بعض الطاعات في المستقبل . فيأوّل ما يتضمّن شبه هذا المعنى من الروايات به ، لكن عدم استحقاق العقاب بتعمّد معصية الله تعالى وتوقّفه على أمر منتظر بعيد ، و كذلك انقطاع استمراره ، وفي العفو مندوحة عنه ، والكلام فيه كالكلام في التّوبة ، و هو ظاهر النصوص ، و في كلام الشّارح العلاّمة قدّس سرّه في شرح التجريد عند قول المصنّف ره : وهو مشروط بالموافاة الخ ما يدلّ على أنّ في المعتزلة من يقول باشتراط الطاعات بالمعاصي المتأخّرة ، و بالعكس وظاهره أنّه حمل كلام المصنّف على هذا المعنى ، فيكون قائلاً بالموافاة في الطاعات باشتراطه بانتفاء الذنب في المستقبل ، وفي المعاصي باشتراطه بعدم الطاعة الصّالحة للتكفير في المستقبل ، إلاّ أنّي لم أقف على قائل به من أصحابنا صريحاً و كلام التّجريد ليس بصريح إلاّ في الموافاة بالايمان .

الرّابع (٢) أنّ العفو مطلقاً ، سواء كانت المعصية ممّا تاب المكلّف منها أولا وسواء كانت صغيرة مكفّرة أو كبيرة ، غير واقع بالسمع عند جميع المعتزلة وذهب بعضهم

---

(١) يعنى الرابع من الوجوه .

(٢) يعنى الرابع من المقاصد .

وهم البغداديّون منهم إلى أنّه قبيح عقلاً والسّمع أكّده ، والبصريّون إلى جوازه عقلاً و إنمّا المانع منه السمع ، فمزيل العقاب عندهم منحصر في أمرين أحدهما التوبة و الثاني التكفير بالثواب ، وذلك عند من قال بأنّ التوبة إنّما تسقط العقاب لكونه ندماً على المعصية ، وأمّا عند من قال إنّه يسقط لكثرة الثواب ، فالمزيل منحصر في أمر واحد هو الاحباط ، فتوهّم غير هذا باطل ، و دعوى الاتّفاق على العفو من الصغائر عند اجتناب الكبائر و من الذنوب مطلقاً عند التوبة كما وقع من الشارح الجديد للتجريد ، مضمحلّ عند التحقيق ، كما ذكره بعض الأفاضل .

قال صاحب الكشّاف في تفسير قوله تعالى « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم » نمطّ ماتستحقّونه من العقاب ، في كلّ وقت على صغائركم و نجعلها كأن لم تكن لزيادة الثواب المستحقّ على اجتنابكم الكبائر ، و صبركم عنها ، على عقاب السيّئات ، و أما إسقاط التوبة للعقاب ففيه ثلاث مذاهب :

الأوّل أنّها تسقطه على سبيل الوجوب عند اجتماع شرائطها ، لكونها ندماً على المعصية ، كما أنّ الندم على الطاعة يحبطها لكونه ندماً عليها ، مع قطع النظر عن استتباعها الثواب و العقاب .

الثاني أنّها تسقطه على سبيل الوجوب ، لا لكونها ندماً عليها ، بل لاستتباعها ثواباً كثيراً .

الثالث أنّها لا تسقطه ، وإنّما يسقط العقاب عندها ، لأنّها على سبيل العفو دون الاستحقاق . و هذه المذاهب مشهورة مسطورة في كتب الكلام .

وأقول: بهذا التفصيل الّذي ذكر ارتفع التشنيع واللّوم عن محقّقي أصحابنا رضوان الله عليهم ، بمخالفتهم للآيات المتضافرة ، والروايات المتواترة ، وأنّ الاحباط و التكفير بالمعنى الّذي هو المتنازع فيه بين أصحابنا و بين المعتزلة ، نفيهما لاينافي شيئاً من ذلك .

و إنّما أطنبنا الكلام في هذا المقام لأنّه من مهمّات المسائل الكلاميّة ، و من تعرّض لتحقيقه لم يستوف حقّه والله الموفّق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عين سهرت في سبيل الله ، و عين فاضت من خشية الله ، وعين غُضّت من محارم الله (١) .

بيان : « في سبيل الله » أي في الجهاد ، أو الأعمّ منه ومن السفر إلى الحجّ و الزيارات ، أو الأعمّ منها ومن السّهر للعبادة ، و مطالعة العلوم الدينيّة ، و هذا أظهر ، و إسناد الفيض إلى العين مجاز ، يقال فاض الماء و الدّمع يفيض فيضاً كثر حتّى سال و « غضّت » على بناء المفعول يقال غضّ طرفه أي كسره ، و أطرق لم يفتح عينه .

٨- كا : عن عليّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال فيما : ناجى الله عزّوجلّ به موسى عليه السلام : ياموسى ماتقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمي ، فانّي اُبيحهم جنّات عدن لا اُشرك معهم أحداً (٢) .

بيان : « جنّات عدن » قال الراغب : أي استقرار وثبات وعدن بمكان كذا استقرّ ، ومنه المعدن لمستقرّ الجواهر .

٩- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أشدّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً ثمّ قال: لا أعني سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، و إن كان منه ، ولكن ذكر الله عند ما أحلّ وحرّم ، فان كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها (٣) .

توضيح : « ما فرض الله » أي قرّره أعمّ من الواجب و النّدب ، و يحتمل الوجوب « و إن كان » أي هذا الذكر اللّساني « منه » أي من مطلق الذكر الشديد الذكر عند الطاعة والمعصية ، و الذكر اللّساني هيّن بالنسبة إليه ، والحاصل أنّ الله سبحانه أمر بالذكر و مدحه في مواضع كثيرة من الذكر الحكيم لقوله سبحانه « و

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٨٠ .

اذكروا الله ذكراً كثيراً » (١) وقوله « واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدوّ و الآصال » (٢) و قوله تعالى « الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً و على جنوبهم » (٣) .

وأصل الذكر التذكّر بالقلب، ومنه «و اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم»(٤) أي تذكّروا ثمّ يطلق على الذكر اللّساني حقيقة أو من باب تسمية الدالّ باسم المدلول ، ثمّ كثر استعماله فيه لظهوره حتّى صار هو السابق إلى الفهم ، فنصّ عليه‌السلام على إرادة الأوّل دون الثاني فقط ، دفعاً لتوهّم تخصيصه بالثاني ، و إشارة إلى أكمل أفراده .

و قال بعضهم : ذكر اللّسان مع خلوّ القلب عنه ، لا يخلو من فائدة ، لأنّه يمنعه من التكلّم باللغو ، ويجعل لسانه معتاداً بالخير ، وقد يلقي الشيطان إليه أنّ حركة اللسان بدون توجّه القلب عبث ينبغي تركه ، فاللائق بحال الذاكر حينئذ أن يحضر قلبه رغماً للشيطان ، ولو لم يحضره فاللائق به أن لا يترك ذكر اللسان رغماً لأنفه أيضاً و أن يجيبه بأنّ اللسان آلة للذكر كالقلب ، ولا يترك أحدهما بترك الآخر فانّ لكلّ عضو عبادة .

ثمّ اعلم أنّ الذكر القلبيّ من أعظم بواعث المحبّة [و المحبّة] أرفع منازل المقرّبين رزقنا الله إيّاها وسائر المؤمنين .

١٠ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من ترك معصية الله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة (٥) .

---

(١) الاحزاب : ٤١ .

(٢) الاعراف : ٢٠٥ .

(٣) آل عمران : ١٩١ .

(٤) البقرة : ٤٧ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٨١ .

بيان : يمكن تعميم المعصية ليشمل ترك الطاعة أيضاً وعدم مايرضيه به لتفخيمه إيماء إلى أنّ عقل البشر لايصل إلى كنه حقيقته ، كما قال سبحانه « ورضوان من الله أكبر » (١) .

أقول : قد أثبتنا بعض الأخبار في باب الاستعداد للموت .

١١- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزال اُمّتي بخير ما تحابّوا و تهادوا و أدّوا الأمانة ، و اجتنبوا الحرام ، و قروا الضيف ، وأقاموا الصلاة ، و آتوا الزكاة ، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين (٢) .

١٢- ما : المفيد ، عن المظفّر بن محمّد البلخيّ ، عن محمّد بن همّام ، عن حميد ابن زياد ، عن إبراهيم بن عبيد بن حنان ، عن الربيع بن سلمان ، عن السكونيّ عن الصادق ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس ، وارض بقَسْم الله تكن من أغنى الناس ، و كفّ عن محارم الله تكن أورع الناس ، و أحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمناً ، و أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً (٣) .

لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن السكونيّ مثله (٤) .

١٣- لى : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعبد الناس من أقام الفرائض ، و أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب (٥) .

١٤- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن معروف ، عن أبي شعيب

---

(١) براءة : ٧٢ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨١ .

(٣) أمالي الطوسى ج ١ ص ١٢٠ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٢١ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أورع الناس من وقف عند الشبهة ، أعبد الناس من أقام الفرايض ، أزهد الناس من ترك الحرام ، أشدُّ الناس اجتهاداً من ترك الذّنوب (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب اليقين .

١٥- ع : عليُّ بن حاتم ، عن أحمد بن عليّ العبدي ، عن الحسن بن إبراهيم الهاشميّ ، عن إسحاق بن إبراهيم الديري ، عن عبد الرزّاق بن همام ، عن معمر عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال حبيبي جبرئيل : إنّ مثل هذا الدّين كمثل شجرة ثابتة ، الايمان أصلها ، والصلاة عروقها ، والزكاة ماؤها والصوم سعفها ، و حسن الخلق ورقها ، والكفُّ عن المحارم ثمرها ، فلا تكمل شجرة إلّا بالثمر ، كذلك الايمان لا يكمل إلّا بالكفّ عن المحارم (٢) .

١٦- ثو : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : روي عن المغيرة أنّه قال : إذا عرف الرجل ربّه ليس عليه وراء ذلك شيء ، قال : ماله لعنه الله أليس كلّما ازداد بالله معرفة فهو أطوع له ، أفيطيع الله عزّ وجلّ من لا يعرفه ؟ إنّ الله عزّ وجلّ أمر محمّداً صلّى الله عليه وآله بأمر و أمر محمّد صلى الله عليه وآله المؤمنين بأمر ، فهم عاملون به إلى أن يجيء نهيه ، والأمر والنهي عند المؤمن سواء .

قال : ثمّ قال : لا ينظر الله عزّ وجلّ إلى عبد ولا يزكّيه إذا ترك فريضة من فرائض الله ، أو ارتكب كبيرة من الكبائر ، قال : قلت : لا ينظر الله إليه ؟ قال نعم ، قد أشرك بالله ، قال : قلت : أشرك ؟ قال : نعم إنّ الله جلّ و عزّ أمره بأمر و أمره إبليس بأمر فترك ما أمر الله عزّ وجلّ به و صار إلى ما أمر إبليس فهذا مع إبليس في الدرك السابع من النار (٣) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧- ختص: قال الصادق عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن عليّ عليهما السلام: يا سيّدي أخبرني بخير الدُّنيا والآخرة فكتب صلوات الله عليه:

« بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فانّ من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أُمور الناس، و من طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسّلام (١).

١٨- ين: عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اصبر(٢) و ما لم يأت منها فلست تعرفه، فاصبر على تلك الساعة الّتي أنت فيها وكأنّك قد أعطيت.

١٩- نوادر الراوندي: باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من شيء أحبّ إلى الله تعالى من الايمان به، والعمل الصالح، و ترك ما أمر به أن يتركه.

٢٠- نهج: قال عليه السّلام: لا عبادة كأداء الفرائض (٣).

---

(١) الاختصاص، ٢٢٥.

(٢) كذا، و لعله سقط منه نحوهذا [على ما أتاك من المصائب و لا تجزع لما لم يأتك فان مالم يأت].

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٦

(باب)

«(الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها ، وفعل الخير و تعجيله)»
«(وفضل التوسط في جميع الامور واستواء العمل)»

الايات : البقرة : فاستبقوا الخيرات (١) .

آل عمران : ويسارعون في الخيرات و اُولئك من الصّالحين (٢) .

و قال : و سارعوا إلى مغفرةٍ من ربّكم (٣) .

المائدة : واستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم فينبّئكم بما كنتم فيه تختلفون (٤) .

طه : و عجلت إليك ربّ لترضى (٥) .

الانبياء : إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات (٦) .

المؤمنون : اُولئك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون (٧) .

١- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الأحول عن سلاّم بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا إنّ لكلّ عبادة شرّة ، ثمّ تصير إلى فترة ، فمن صارت شرّة عبادته إلى سنّتي فقد اهتدى ، و من خالف سنّتي فقد ضلّ ، وكان عمله في تباب أما إنّي اُصلّي و أنام

---

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) آل‌عمران : ١١٤ .

(٣) آل عمران : ١٣٣ .

(٤) المائدة : ٤٨ .

(٥) طه : ٨٤ .

(٦) الانبياء : ٩٠ .

(٧) المؤمنون : ٦١ .

و أصوم و أفطر و أضحك و أبكي ، فمن رغب عن منهاجي و سنّتي فليس منّي .

وقال : كفى بالموت موعظة ، وكفى باليقين غنى ، و كفى بالعبادة شغلاً (١) .

تبيين : « إنّ لكلّ عبادة شرّة » الشرّة بكسر الشين و تشديد الراء شدّة الرغبة ، قال في النهاية : فيه إنّ لهذا القرآن شرّة ، ثمّ إنّ للناس عنه فترة : الشرّة النشاط والرغبة ، و منه الحديث الآخر : لكلّ عابد شرّة ، و قال في حديث ابن‌مسعود : إنّه مرض فبكى فقال : إنّما أبكي لأنّه أصابني على حال فترة ، و لم يصبني على حال اجتهاد ، أي في حال سكون و تقليل من العبادات والمجاهدات انتهى .

« إلى سنّتي » أي منتهياً إليها أو « إلى » بمعنى « مع » أي لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة إلى ارتكاب البدع كالرياضات المبتدعة للمتصوّفة ، بل يعمل بالسنّن والتطوّعات الواردة في السنّة و يحتمل أن يكون المراد بانتهاء الشرّة أن يكون ترك الشرّه بالاقتصاد ، والاكتفاء بالسنّن ، و ترك بعض التطوّعات لا بترك السنن أيضاً و يؤيّده الخبر الآتي .

« في تباب » أي تباب العمل أو صاحبه والتباب الخسران والهلاك ، و في بعض النسخ « في تبار » بالراء و هو أيضاً الهلاك .

« كفى بالموت موعظة » الباء زائدة ، والموعظة ما يتّعظ الانسان به ، و يصير سبباً لانزجار النفس عن الخطايا ، والميل إلى الدّنيا ، والركون إليها ، و أعظمها الموت ، إذ العاقل إذا تفكّر فيه و في غمراته و ما يعقبه من أحوال البرزخ والقيامة و أهوالها ، و ما فعله بأهل الدّنيا من قطع أيديهم عنها و إخراجهم منها طوعاً أو كرهاً فجاءة من غير اطّلاع منهم على وقت نزوله ، و كيفيّة حلوله ، هانت عنده الدّنيا ، و ما فيها ، و شرع في التهيئة له إن أعطاه الله تعالى بصيرة في ذلك .

« و كفى باليقين غنى » أي كفى اليقين بأنّ الله رازق العباد ، و أنّه يوسّع على من يشاء ، ويقتّر على من يشاء ، بحسب المصالح ؛ سبباً لغنى النفس ، وعدم

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحرص ، و ترك التوسّل بالمخلوقين ، و هو من فروع اليقين بالقضاء والقدر ، و قد مرّ في باب اليقين أنّه يطلق غالباً عليه .

« و كفى بالعبادة شغلاً » كأنّ المقصود أنّ النفس يطلب شغلاً ليشتغل به فاذا شغلها المرؤ بالعبادة تحيط بجميع أوقاته ، فلايكون له فراغ يصرفه في الملاهي و إذا لم يشتغل بالعبادة يدعوه الفراغ إلى البطر واللهو ، و صرف العمر في المعاصي والملاهي ، والاُمور الباطلة ، كسماع القصص الكاذبة و أمثالها ، والغرض الترغيب في العبادة ، و بيان عمدة ثمراتها .

والظاهر أنّ هذه الفقرات الأخيرة مواعظ اُخر لا ارتباط لها بما تقدّمها و قد يتكلّف بجعلها مربوطة بها ، بأنّ المراد بالاُولى كفى الموت موعظة في عدم مخالفة السنّة ، و كفى اليقين غنى لئلاّ يطلب الدّنيا بالرئاء ، و ارتكاب البدع و كفت العبادة المقرّرة الشرعيّة شغلاً فلا يلزم الاشتغال بالبدع .

٢ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن الحجّال ، عن ثعلبة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لكلّ أحد شرّة ، و لكلّ شرّة فترة ، فطوبى لمن كانت فترته إلى خير (١) .

بيان : الحاصل أنّ لكلّ أحد شوقاً ونشاطاً في العبادة ، في أوّل الأمر ، ثمّ يعرض له فترة و سكون فمن كانت فترته بالاكتفاء بالسّنن ، و ترك البدع أو ترك التطوّعات الزائدة فطوبى له ، ومن كانت فترته بترك السنن أيضاً أو بترك الطاعات رأساً و ارتكاب المعاصي أو بالاقتصار على البدع ، فويل له .

و قد روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ما من أحد إلاّ و له شرّة و فترة فمن كانت فترته إلى سنّة فقد اهتدى ، و من كانت فترته إلى بدعة فقد غوى ، و هو يؤيّد ما ذكرنا .

٣ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ هذا الدّين متين

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٦ .

فأوغلوا فيه برفق ، و لا تكرهوا عبادة الله إلى عباد الله ، فتكونوا كالراكب المنبتّ الّذي لا سفراً قطع ، و لا ظهراً أبقى .

و بالاسناد ، عن ابن سنان ، عن مقرّن ، عن محمّد بن سوقه ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١) .

بيان : قال : في النهاية المتين الشديد القويّ ، و قال : فيه إنّ هذا الدّين متين فأوغل فيه برفق ، الايغال السير الشديد يقال : أوغل القوم و توغّلوا إذا أمعنوا في سيرهم ، والوغول الدخول في الشيء وقد وغل يغل وغولاً ، يريد سِرْ فيه برفق و ابلغ الغاية القصوى منه بالرفق ، لا على سبيل التهافت والخرق ، و لا تحمل نفسك و لا تكلّفها ما لا تطيقه فتعجز ، و تترك الدين والعمل .

و قال : فيه فانّ المنبتّ لاأرضاً قطع و لا ظهراً أبقى ، يقال للرجل إذا انقطع به في سفره و عطبت راحلته : قد أنبتّ من البتّ القطع ، و هو مطاوع بتّ يقال: بتّه و أبتّه يريد أنّه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده ، لم يقض وطره ، وقد أعطب ظهره انتهى .

« و لا تكرهوا عبادة الله » كأنّ المعنى أنكم إذا أفرطتم في الطاعات ، يريد الناس متابعتكم في ذلك فيشقّ عليهم ، فيكرهون عبادة الله و يفعلونها من غير رغبة و شوق ، و يحتمل أن يكون أوغلوا في فعل أنفسهم ، و لا تكرهوا في دعوة الغير أي لا تحملوا على الناس في تعليمهم و هدايتهم فوق سعتهم ، و ما يشقّ عليهم ، كما مرّ في حديث الرجل الّذي هدى النصرانيّ في باب درجات الايمان (٢) .

و يحتمل أن يكون عباد الله شاملاً لأنفسهم أيضاً ، و يمكن أن يكون الايغال هنا متعدّياً أي أدخلوا الناس فيه برفق ليوافق الفقرة الثانية ، قال في القاموس : وغل في الشيء يغل وغولاً : دخل و توارى ، أو بَعُد و ذهب و أوغل في البلاد والعلم ذهب و بالغ و أبعد كتوغّل ، و كلّ داخل مستعجلاً موغل ، و قد أوغلته الحاجة .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٦ .

(٢) راجع ج ٦٩ ص ١٦١ .

٤ـ كا : عن علي ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تكرهوا إلى أنفسكم العبادة (١) .

بيان : حاصله النهي عن الافراط في التطوّعات ، بحيث يكرهها النفس ولا تكون فيها راغباً ناشطاً .

٥ ـ كا : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان ابن سدير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً فعمل [عملاً] قليلاً جزّاه بالقليل الكثير ، ولم يتعاظمه أن يجزي بالقليل الكثير له (٢) .

بيان : في القاموس تعاظمه عظم عليه ، وكأنّ في أكثر هذه الأخبار إشارة إلى أنّ السعي في زيادة كيفية العمل أحسن من السعي في زيادة كمّيّته ، وأنّ السعي في تصحيح العقايد و الأخلاق أهمّ من السعي في كثرة الأعمال .

٦ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن جهم عن منصور ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ بي أبي و أنا بالطواف و أنا حدث ، وقد اجتهدت في العبادة ، فرآني و أنا أتصابّ عرقاً فقال لي ياجعفر يابنيّ إنّ الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنّة و رضي عنه باليسير (٣) .

بيان : « إذا أحبّ عبداً » أي بحسن العقائد و الأخلاق ، و رعاية الشرايط في الأعمال الّتي منها التقوى .

٧ـ كا : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اجتهدت في العبادة وأنا شابّ فقال لي أبي : يا بنيّ دون ماأراك تصنع فانّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً رضي عنه باليسير (٤) .

بيان : « دون ماأراك تصنع » دون منصوب بفعل مقدّر أي اصنع دون ذلك .

٨ ـ كا : عن حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقّاح ، عن معاذ بن

(١ ـ٣) الكافي ج ٢ ص ٨٦ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثابت ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولاتبغض إلى نفسك عبادة ربّك ، إنّ المنبتّ يعني المفرط لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع ، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً و احذر حذر من يتخوّف أن يموت غداً(١) .

بيان : « فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً » أي تأنّ و ارفق ولاتستعجل فانّ من يرجو البقاء طويلاً لايسارع في الفعل كثيراً أو أنّ من يرجو ذلك لا يتعب نفسه ، بل يداري بدنه ، ولا ينهكه بكثرة الصيام و السهر و أمثالهما ، و احذر عن المنهيّات كحذر من يخاف أن يموت غداً قيل : ولعلّ السرّ فيه أنّ العبادات أعمال و فيها تعب الأركان ، و شغل عمّا سواها ، فأمر فيها بالرفق والاقتصاد كيلا تكلّ بها الجوارح ، ولاتبغضها النفس ، ولاتفوت بسببها حقّ من الحقوق .

فأما الحذر عن المعاصي والمنهيّات فهو ترك و إطراح ، ليس فيه كثير كدّ ولا ملالة ، ولاشغل عن شيء ، فيترك ترك من يخاف أن يموت غداً على معصية الله تعالى ، وقيل : الفرق أنّ فعل الطاعات نفل و فضل ، وترك المخالفات حتم وفرض .

٩- ما : في وصيّة أمير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته . و اقتصد يا بنيّ في معيشتك، واقتصد في عبادتك ، وعليك فيها بالأمر الدائم الّذي تطيقه (٢) .

١٠- ع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين (٣) .

١١- ع : عن أمير المؤمنين عليه السلام ألا و قولوا خيراً تُعرفوا به ، و اعملوا به تكونوا من أهله (٤) .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٨٧ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦ .

ما : بأسانيد كثيرة مثله (١).

١٢ ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن زياد ، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده إسحاق ، عن أخيه موسى عن أبيه عليهما السلام قال : أحسن من الصدق قائله و خير من الخير فاعله (٢) .

١٣ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجال ، عن العلا ، عن محمد قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إن الخير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة ، وإن الشر خف على أهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم (٣) .

١٤ ـ لى : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ابن عثمان ، عن بشار بن بشار ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره ، فان العبد ليصوم اليوم الحار يريد به ما عندالله عز وجل فيعتقه الله من النار ، ويتصدق بالصدقة يريد بها وجه الله فيعتقه الله من النار (٤) .

١٥ ـ ل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيله .

و قال عليه السلام : بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره (٥) .

١٦ ـ ما : فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفاته : إذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به ، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه (٦) .

١٧ ـ مص : قال الصادق عليه السلام : داوم على تخليص المفترضات و السنن فانهما الأصل فمن أصابهما وأداهما بحقهما فقد أصاب الكل ، فان خير العبادات

---

(١) راجع أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٠ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقر بها بالأمن ، و أخلصها من الآفات و أدومها و إن قلّ ، فان سلم لك فرضك و سنّتك فأنت أنت ، و احذر أن تطأ بساط مليكك إلّا بالذلّة والافتقار ، والخشية والتعظيم ، وأخلص حركاتك من الرياء وسرّك من القساوة ، فانّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : المصلّي يناجي ربّه فاستحي أن يطّلع على سرّك العالم بنجواك و ما يخفي ضميرك و كن بحيث رآك لما أراد منك ، و دعاك إليه .

وكان السلّف لايزالون من وقت الفرض إلى وقت الفرض في إصلاح الفرضين جميعاً ، وفي هذا الزمان للفضائل على الفرايض ، كيف يكون بدن بلاروح .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : عجبت لطالب فضيلة تارك فريضة ، و ليس ذلك إلّا لحرمان معرفة الأمر ، و تعظيمه ، و ترك رؤية مشيّته بما أهّلهم لأمره و اختارهم له (١) .

١٨ ـ سر : عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : اعلم أنّ أوّل الوقت أبداً أفضل ، فتعجّل الخير أبداً ما استطعت ، وأحبّ الأعمال إلى الله تعالى مادام عليه العبد ، وإن قلّ .

١٩ ـ شي : عن الحلبيّ ، عن بعض أصحابنا عنه قال : قال أبوجعفر عليه السلام لأبي عبدالله عليه السلام : يابنيّ عليك بالحسنة بين السيّئتين تمحوهما قال : وكيف ذلك يا أبه قال: مثل قول الله: « ولاتجهر بصلوتك ولاتخافت بها» [لاتجهر بصلاتك سيئة، ولاتخافت بها] سيّئة « وابتغ بين ذلك سبيلاً » [حسنة] (٢) ومثل قوله : « ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كلّ البسط» (٣) ومثل قوله : « والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا» فأسرفوا سيّئة وأقتروا سيّئة « وكان بين ذلك قواماً» (٤) حسنة ، فعليك بالحسنة

---

(١) مصباح الشريعة ص ١٩ .

(٢) أسرى : ١١٠ .

(٣) أسرى : ٢٩ .

(٤) الفرقان : ٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين السيّئتين (١) .

٢٠- جا : أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا هممت بخير فلا تؤخّره فانّ الله تبارك و تعالى ربّما اطّلع على عبده وهو على الشيء من طاعته فيقول : وعزّتي و جلالي لا اُعذّبك بعدها ، و إذا هممت بمعصية فلا تفعلها فانّ الله تبارك وتعالى ربّما اطّلع على العبد وهو على شيء من معاصيه ، فيقول : وعزّتي وجلالي لا أغفر لك أبداً (٢) .

٢١- جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن ابن حديد ، عن عليّ بن النعمان ، عن حمزة بن حمران قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا همّ أحدكم بخير فلا يؤخّره ، فانّ العبد ربّما صلّى الصلاة وصام الصوم فيقال له : اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك أبداً (٣) .

٢٢- نهج : قال عليه السلام : فاعل الخير خيرٌ منه، و فاعل الشرّ شرٌّ منه (٤) .

وقال عليه السلام : لا يرى الجاهل إلّا مفرطاً أو مفرّطاً (٥) .

وقال عليه السلام : إضاعة الفرصة غصّة (٦) .

و قال عليه السلام : إنّ للقلوب شهوة و إقبالاً و إدباراً، فأتوها من قبل شهوتها و إقبالها ، فانّ القلب إذا اُكره عمي (٧) .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) مجالس المفيد ص ١٢٧ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٢٨ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥١ .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٧ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٠ .

(٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه (١).

وقال عليه السلام : قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه (٢) .

وقال عليه السلام :إذا أضرّت النوافل بالفرائض فارفضوها (٣) .

و قال عليه السلام : قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه (٤) .

٢٣- المجازاةالنبوية : قال صلى الله عليه وآله : إنّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولاتبغّض إلى نفسك عبادةالله فانّ المنبتّ لا أرضاً قطع ولاظهراً أبقى .

بيان : قال السيّد وصف الدّين بالمتانة مجاز ، والمراد أنّه صعب الظهر شديد الأسر مأخوذ من متن الانسان ، وهو ماشتدّ من لحم منكبيه ، و إنّما وصفه عليه‌السلام بذلك لمشقّة القيام بشرائطه والأداء لوظائفه فأمر عليه السلام أن يدخل الانسان أبوابه مترفّقاً ويرقا هضابه متدرّجاً ليستمرّ على تجشّم متاعبه ، ويمرّن على امتطاء مصاعبه .

و شبّه عليه السلام العابد الّذي يحسر منّته ، و يستنفد طاقته بالمنبتّ و هوالّذي يغذّ السير و يكدّ الظهر منقطعاً من رفقته ومتفرّداً عن صحابته فتحسر مطيّته ولا يقطع شقّته ، و هذا من أحسن التمثيلات وأوقع التشبيهات وممّا يقوّي أنّ المراد بهذا الخبر ما كشفنا عن حقيقته ، الخبر الآخر عنه عليه السلام و هو فيما رواه بريدة ابن الحصيب الأسلميّ قال : قال عليه السلام : عليكم هدياً قاصداً فانّه من يشابر هذا الدين يغلبه (٥) .

٢٤ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثمّ يتحوّل عنه إن شاء إلى غيره ، و ذلك أنّ ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ماشاء الله

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٩ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٣ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٣ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٩ .

(٥) المجازات النبويه ١٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يكون (١) .

بيان : « ثمّ يتحوّل عنه إن شاء إلى غيره » من الطاعات لا أن يتركه بغير عوض «يكون» خبر أنّ و «فيها» خبر «يكون» والضمير راجع إلى اللّيلة ، و قوله « ماشاء الله أن يكون » اسم « يكون » و قوله « في عامه » متعلّق بيكون أوحال عن الليلة .

و الحاصل أنّه إذا داوم سنة يصادف ليلة القدر الّتي فيها ماشاء الله كونه من البركات والخيرات والمضاعفات، فيصير له هذا العمل مضاعفاً مقبولاً ، و يحتمل أن يكون الكون بمعنى التقدير أو يقدّر مضاف في ماشاء الله .

فالمعنى: لمّا كان تقدير الاُمور في ليلة القدر فاذا صادفها يصير سبباً لتقدير الاُمور العظيمة له ، وكون العمل في اليوم لاينافي ذلك فانّه قد ورد أنّ يومها مثل الليلة في الفضل ؛ و قيل : المستتر في تكون لليلة القدر ، و ضمير فيها للسنة و في عامّة بتشديد الميم متعلّق بتكون أوبقوله فيها ، والمراد بالعامّة المجموع والمشار إليه بذلك مصدر فليدم فالمراد زمان الدوام ، و ماشاء الله بدل بعض للعامة والحاصل أنّه يكون فيه ليلة القدر سواء وقع أوّله أووسطه أوآخره ، وماذكرنا أظهر.

٢٥- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ ماداوم عليه العبد وإن قلّ (٢) .

بيان : يدلّ على أنّ العمل القليل الّذي يداوم عليه ، خير من عمل كثير يفارقه ويتركه ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : قليل من عمل مدوم عليه خير من عمل كثير مملول منه أي يملّ منه .

٢٦- كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن عمّار، عن نجبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٨٢ .

(٢) المصدر نفسه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من عمل يداوم عليه و إن قلّ (١) .

٢٧- كا : بالاسناد المتقدّم، عن فضالة ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول إنّي لأحبّ أن أداوم على العمل وإن قلّ (٢) .

٢٨ - كا : و بالاسناد عن فضالة ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّي لأحبّ أن أقدم على ربّي و عملي مستو (٣) .

بيان : « و عملي مستو » كأنّ المراد بالاستواء الاشتراك في الكمال ، وعدم النقص ، فلا ينافي ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من استوى يوماه فهو مغبون ، و يمكن أن يكون المراد الاستواء في الترقّي ، فانّ من كان كلّ يوم منه أزيد من السابق فعمله مستو للاشتراك في هذا المعنى ، أو يكون المراد بأحدهما الكيفيّة و بالآخر الكمّيّة .

٢٩ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل عن جعفر بن بشير ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ، إيّاك أن تفرض على نفسك فريضة ، فتفارقها اثني عشر هلالاً (٤).

توضيح : « أن تفرض على نفسك » أي تقرّر عليها أمراً من الطاعات لا على سبيل النذر ، فانّه لا يجوز مفارقته بعد السنة أيضاً ، و يحتمل شموله للنذر القلبيّ أيضاً فانّ الوفاء به مستحبّ أيضاً .

٣٠ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النعمان قال : حدّثني حمزة بن حمران قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا همّ أحدكم بخير

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٨٢ .

(٣ و ٤) الكافي ج ٢ ص ٨٣ .

فلا يؤخّره فانّ العبد ربّما صلّى الصلاة أو صام الصوم فيقال له : اعمل ما شئت بعدها فقد غفر[الله]لك (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « فانّ العبد » يعني أنّ العبادة الّتي توجب المغفرة التامّة والقرب [الكامل من جناب الحقّ تعالى مستورة على العبد لايدري أيّها هي فكلّماهمّ بعبادة فعليه إمضاؤها قبل أن تفوته فلعلّها تكون هي تلك] العبادة ، كماروي عن النبيّ صلّى الله عليه و آله : إنّ لربّكم في أيّام دهركم نفحات ، ألا فتعرّضوا لها ، والصلاة و الصوم منصوبان بالمصدريّة للنوع أي نوعاً من الصلوة و نوعاً من الصوم ، و في بعض النسخ مكان الصوم «اليوم» فهو منصوب على الظرفيّة « فيقال له » القائل هوالله كما سيأتي أوالملائكة « بعدها » الضمير راجع إلى الصّلاة على المثال أو إلى كلّ منهما بتأويل العبادة ، و في قوله : « اعمل ما شئت » إشكال فانّه ظاهراً أمر بالقبيح ، والجواب أنّه معلوم أنّه ليس الأمر هنا على حقيقته بل الغرض بيان أنّ الأعمال السيّئة لا تضرّك بحيث تحرمك عن دخول الجنّة ، بأن وفقّت لعدم الاصرار على الكبيرة أو صرت قابلا للعفو والمغفرة ، فيغفر الله لك .

فان قيل: هذا إغراء بالقبيح قلت : الإغراء بالقبيح إنّمايكون إذا علم العبد صدور مثل ذلك العمل عنه ، وأنّه أيّ عمل هو ، و هو مستور عنه ، وقد يقال : إنّ المعنى أنّك لاتحاسب على ما مضى ، فقد غفر لك ، فبعد ذلك استأنف العمل إمّا للجنّة فستوجبها وإمّا للنار ، فتستحقّها كقوله اعمل ما شئت فانّك ملاقيه .

وهذا الخبر منقول في طرق العامّة ، وقال القرطبيّ : الأمر في قوله « اعمل ماشئت » أمر إكرام كمافي قوله تعالى« اُدخلوها بسلام آمنين» (٢) وإخبارعن الرجل بأنّه قد غفر له مـا تقدّم من ذنبه ، ومحفوظ في الآتي ، وقال الآبيّ : يـُريد بأمر الاكرام أنّه ليس إباحة لأن يفعل ما يشاء .

٣١ - ٣ : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن أبي جميلة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : افتتحوا نهاركم بخير ، و أملوا

---

(١) الكافي ج٢ ص١٤٢ (٢) الحجر : ٦٤ .

على حفظتكم في أوّله وفي آخره خيراً يغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله (١)

بيان : هو حثّ على فعل الطاعات في أوّل النّهار ، وافتتاح النّهار بالأدعية والأذكار والتّلاوة وسائر الأقوال الحسنة ، فإنّ ملائكة النهار يكتبونها في أوّل صحيفة أعمالهم ، فكأنّه يملي عليهم ، وكذا في آخر النهار فانّ الاملاء هو أن تلقي شيئاً على غيرك ليكتب ، وأصله الاملال ، و يدلّ على أنّ فعل ذلك يوجب غفران ما بينهما من الذّنوب، ولذا وردت عن أئمّتنا عليهم السلام أذكار وأدعية كثيرة للصباح والمساء ، والتقييد بالمشيّة للتبرك أو لعدم الاغترار .

٣٢ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول: إذا هممت بخير فبادر ، فانّك لا تدري ما يحدث (٢) .

بيان : « فانّك لا تدري ما يحدث » أي كموت أو هرم أو مرض أو سهو أو نسيان أو وسوسة شيطان أو مانع من الموانع الّتي لا تعدّ ولا تحصى .

٣٣ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ من الخير ما يعجّل (٣).

بيان : يدّل على استحباب تعجيل الخيرات ، كما قال تعالى : « وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم » (٤) و قال سبحانه « اُولئك يسارعون في الخيرات » (٥) ويدّل على استحباب المبادرة إلى الصلوات في أوائل أوقاتها وكذا سائر العبادات .

٣٤ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان عن بشر بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخّره فانّ العبد يصوم اليوم الحارّ يريد ما عندالله فيعتقه الله به من النّار ، ولا يستقلّ ما

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٢ .

(٤) آل عمران : ١٣٣ .

(٥) المؤمنون : ٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتقرّب به إلى الله عزّ وجلّ ، ولو بشقّ تمرة (١) .

بيان : « و لو بشقّ تمرة » أي نصفها فانّه قد يحفظ به النّفس عن الجوع المهلك ، وقد يعلّل به اليتيم ، ، ولأنّه إذا اجتمع منه كثير يصير قوتاً لشخص ، قال في النهاية : فيه اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة فانّها تقع من الجائع موقعها من الشبعان قيل : أراد شقّ التمرة أي نصفها لا يتبيّن له كبير موقع من الجايع ، إذا تناوله كما لا يتبيّن على شبع الشبعان إذا أكله ، فلا تعجزوا أن تتصدّقوا به ، وقيل: لأنّه يسأل هذا شقّ تمرة، [و ذا شقّ تمرة] وثالثاً ورابعاً فيجتمع له ما يسدّ به جوعته .

٣٥- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من همّ بخير فليعجّله ولا يؤخّره ، فانّ العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك و تعالى : قد غفرت لك ولا أكتب عليك شيئاً أبداً ، ومن همّ بسيّئة فلا يعملها فانّه ربما عمل العبد السيّئة فيراه الربّ سبحانه فيقول: لا و عزّتي و جلالي لا أغفر لك بعدها أبداً (٢) .

ايضاح : قوله تعالى « قد غفرت لك » الظاهر أنّ هذا من باب التفضّل و ذلك العمل يصير سبباً لاستحقاق هذا الفضل ، و يحتمل أن يكون مبنيّاً على التكفير فانّ الحسنات يذهبن السيّئات ، ويكون هذا العمل مكفّرا لما بعده أيضاً أو يحفظه الله فيما يأتي عن الكبائر كما مرّ ، و أما قوله « لا أغفر لك بعدها أبداً » فهو إمّا لخروجه بذلك عن استحقاق الغفران ، فيعاقب على جميع معاصيه بعد ذلك ، أو لاستحقاقه للخذلان ، فيتسلّط عليه الشيطان فيخرجه من الإيمان ، أو هو مبنيّ على الحبط ، فيحبط هذا العمل ما يأتي به من الطاعات بعده ، أعاذنا الله و سائر المؤمنين من ذلك والله المستعان .

٣٦- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا هممت بشيء من الخير فلا تؤخّره ، فانّ الله عزّ وجلّ ربّما اطّلع

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على العبد و هو على شيء من الطاعة ، فيقول : و عزّتي و جلالي لا اُعذّبك بعدها أبداً ، وإذا هممت بسيّئة فلا تعملها فانّه ربّما اطّلع الله على العبد و هو على شيء من المعصية فيقول : و عزّتي و جلالي لا أغفر لك بعدها أبداً (١) .

بيان : في المصباح: أطلعت زيداً على كذا ، مثال أعلمته وزناً ومعنى ، فاطّلع على افتعل ، أي أشرف عليه و علم به .

٣٧- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال عن أبي جميلة ، عن محمّد بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا همّ أحدكم بخير أوصلة ، فانّ عن يمينه و شماله شيطانين فليبادر لا يكفّاه عن ذلك (٢) .

تبيان : «بخير» أي إيصال نفع إلى الغير أو الأعمّ منه ومن سائر الأعمال الصالحة الّتي ينتفع بها في الاُخرة «أوصلة» أي صلة رحم من الوالدين و الأقارب أو الأعمّ منهم ومن المؤمنين ، فيكون تخصيصاً بعد التعميم أو المراد بالخير مايصل نفعه إلى نفسه ، وبالصلة مايصل إلى الغير .

« فانّ عن يمينه و شماله » قد يقال: صاحب اليمين يضلّه من جهة الطاعة و صاحب الشمال يضلّه من جهة المعصية .

و اعلم أنّ النفوس البشريّة نافرة عن العبادات لما فيها من المشقّة الثقيلة عليها ، و من صلة الأرحام والمبرّات لما فيها من صرف المال المحبوب لها ، فاذا همّ أحدهم بشيء من ذلك ممّا يوجب وصوله إلى مقام الزلفى و تشرّفه بالسعادة العظمى فليبادر إلى إمضائه و ليعجّل إلى اقتنائه فانّ الشيطان أبداً في مكمن ينتهض الفرصة لنفثه في نفسه الأمّارة بالسوء ، ويتحرّى الحيلة مرّة بعد اُخرى في منعها عن الارادات الصحيحة الموجبة لسعادتها ، و أمرها بالقبائح المورثة لشقاوتها ، ويجلب عليها خيله [و رجله من جميع الجهات ليسدّ عليها طرق الوصول إلى الخيرات و هي مع ذلك قابلة] (٣) لتلك الوساوس ، و مائلة بالطبع إلى هذه الخسايس

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٣ .

(٣) زيادة من المرآت .

فربّما يتمكّن منها الشيطان غاية التمكّن حتّى يصرفها عن تلك الارادة ، ويكفّها عن هذه السعادة ، وهي مجرّبة مشاهدة في أكثر الناس إلّا من عصمه الله « لايكفّاه » أي لا يمنعاه .

٣٨ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من همّ بشيء من الخير فليعجّله ، فانّ كلّ شيء فيه تأخير فانّ للشيطان فيه نظرة (١) .

بيان : « فانّ للشيطان فيه نظرة » بسكون الظاء أي فكرة لاحداث حيلة يكفّ بها العبد عن الإتيان بالخير ، أو بكسرها يعني مهلة يتفكّر فيها لذلك أو بالتحريك بمعنى الحكم أو بمعنى الفكر أو بمعنى الانتظار والكلّ مناسب ، قال في القاموس نظره كضربه وسمعه وإليه نظراً ومنظراً تأمّله بعينه ، وبينهم حكم ، والنظر محرّكة الفكر في الشيء تقدّره و تقيسه ، و الانتظار و الحكم بين القوم و الاعانة و الفعل كنصر والنظرة كفرحة التأخير في الأمر والنظرة الهيئة (٢) .

٣٩ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله ثقّل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة ، و إنّ الله خفّف الشرّ على أهل الدنيا كخفّته في موازينهم يوم القيامة (٣) .

تبيين : « ثقّل الخير على أهل الدنيا » أي على جميع المكلّفين في الدّنيا بأن جعل ما كلّفهم به مخالفاً لمشتهيات طباعهم و إن كان المقرّبون لقوّة عقولهم و كثرة علومهم و رياضاتهم غلبوا على أهوائهم ، و صار عليهم خفيفاً ، بل يلتذّون به ، أو المراد بأهل الدنيا الراغبون فيها والطالبون مع ذلك للآخرة ، فهم يزجرون أنفسهم على ترك الشهوات ، فالحسنات عليهم ثقيلة و الشرور عليهم خفيفة .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٣ .
(٢) القاموس ج ٢ ص ١٤٤ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الثقل و الخفّة في الموازين إشارة إلى قوله تعالى «فأمّا من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية و أما من خفّت موازينه فاُمّه هاوية» (١) .

و اعلم أنّه لا خلاف في حقيّة الميزان ، و قد نطق به صريح القرآن في مواضع لكن اختلف المتكلّمون من الخاصّة والعامّة في معناه ، فمنهم من حمله على المجاز ، و أنّ المراد من الموازين هي التعديل بين الأعمال و الجزاء عليها ووضع كلّ جزاء في موضعه ، وإيصال كلّ ذي حقّ إلى حقّه ، ذهب إليه الشيخ المفيد قدّس الله روحه ، و جماعة من العامّة ، والأكثرون منّا ومنهم حملوه على الحقيقة وقالوا : إنّ الله ينصب ميزاناً له لسان و كفّتان ، يوم القيامة ، فتوزن به أعمال العباد و الحسنات و السيّئات .

و اختلفوا في كيفيّة الوزن لأنّ الأعمال أعراض لا تجوز عليها الاعادة ولايكون لها وزن ولاتقوم بأنفسها ، فقيل : توزن صحائف الأعمال و قيل : تظهر علامات للحسنات ، و علامات للسيّئات في الكفّتين فتراها الناس ، و قيل : تظهر للحسنات صور حسنة ، و للسيّئات صور سيئة ، و هو مرويّ عن ابن عباس ، و قيل : بتجسّم الأعمال في تلك النشأة ، و قالوا بجواز تبدّل الحقائق في النشأتين كما في النوم واليقظة .

و قيل : توزن نفس المؤمن والكافر فعن عبيد بن عمير قال : يؤتى بالرجل العظيم الجثّة فلايزن جناح بعوضة ، وقيل : الميزان واحد والجمع باعتبار أنواع الأعمال والأشخاص ، وقيل : الموازين متعدّدة بحسب ذلك ، وقد ورد في الأخبار أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الموازين القسط ، فيمكن حملها على أنّهم الحاضرون عندها و الحاكمون عليها ، و عدم صرف ألفاظ القرآن عن حقائقها بدون حجّة قاطعة أولى .

فعلى القول بظاهر الميزان نسبة الخفّة و الثقل إلى الموازين باعتبار كفّة

---

(١) القارعة : ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسنات ، فالمراد بمن خفّت موازينه من خفّت كفّة حسناته بسبب ثقل كفّة سيّئاته .

قال الطبرسيّ - ره - في قوله تعالى «فأمّا من ثقلت موازينه» الخ: قد ذكر سبحانه الحسنات في الموضعين ، ولم يذكر وزن السيّئات لأنّ الوزن عبارة عن القدر و الخطر ، و السيّئة لا خطر لها ولا قدر ، و إنّما الخطر و القدر للحسنات فكان المعنى فأمّا من عظم قدره عندالله لكثرة حسناته ، ومن خفّت قدره عندالله لخفّة حسناته انتهى (١).

و أمّا ماورد في الخبر من نسبة الخفّة إلى الشرّ فيمكن أن يكون الاسناد على المجاز ، فانّ الشرّ لمّا كان علّة لخفّة كفّة الحسنات ، نسبت الخفّة إليها أو لأنّه يصير سبباً لخفّة قدر صاحبه و مذلّته ، ولا يبعد القول بوحدة كفّة الميزان في القيامة ، فتوضع فيها الحسنات والسيّئات معاً ، فتخفّ بسبب السيّئات و تثقل بسبب الحسنات ، فتكون لوقوفها منازل من الاعتدال و الثقل و الخفّة ، كماذهب إليه بعض المحدّثين ، فالآيات و الأخبار تعتدل على ظواهرها ، والله يعلم حقائق كلامه و كلام حججه وهم عليهم السلام .

◆ ◆ ◆

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص٥٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٧

☆(باب)☆

☆«(ترك العجب والاعتراف بالتقصير)»☆

الايات: فاطر : أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسناً فانّ الله يضلّ من يشاء و يهدي من يشاء (١) .

١- ب : ذكر الحسن بن الجهم أنّه سمع الرضا عليه السلام يقول إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل عبدالله تبارك و تعالى أربعين سنة ، فلم يقبل منه فقال لنفسه ما اُتيت إلّا منك ، ولا أكديت إلّا لك ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : ذمّك نفسك أفضل من عبادة أربعين سنة (٣) .

٢- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عدّة من أصحابه عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن البرقي ، عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : لا يتّكل العاملون على أعمالهم الّتي يعملون بها لثوابي ، فانّهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي ، فيما يطلبون من كرامتي ، و النعيم في جناتي ، و رفيع الدّرجات العلى في جواري ، ولكن برحمتي فليثقوا ، و فضلي فليرجوا و إلى حسن الظنّ بي فليطمئنّوا ، فانّ رحمتي عند ذلك تدركهم و بمنّي اُبلّغهم رضواني ، و اُلبسهم عفوي ، فانّي أنا الله الرّحمن الرحيم بذلك تسمّيت (٢) .

٣- ما : بهذا الاسناد ، عن الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: عليك بالجدّ

---

(١) فاطر : ٨ .

(٢) كذا في الاصل والاكداء كناية عن الحرمان في الطلب يقال : أكدى الرجل : أخفق و لم يظفر بحاجته ، و في المصدر ط النجف موافق لنسخة الكافي الرقم ١٥ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٣١ و في ط ١٧٤.

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لا تخرجنّ نفسك عن حدّ التقصير في عبادة الله و طاعته ، فانّ الله تعالى لايعبد حقّ عبادته (١) .

٤- سن : في رواية عبدالرّحمن بن أبي نجران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : الرجل يعمل العمل و هو خائف مشفق ، ثمّ يعمل شيئاً من البرّ فيدخله شبه العجب ، لما عمل ، قال عليه السلام : فهو في حاله الأولى أحسن حالاً منه في هذه الحال (٢) .

٥- سن : ابن سنان ، عن العلا ، عن خالد الصيقل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله فوّض الأمر إلى ملك من الملائكة فخلق سبع سماوات و سبع أرضين فلما رأى أنّ الأشياء قد انقادت له ، قال : من مثلي فأرسل الله عليه نويرة من النار قلت : و ما النويرة ؟ قال : نار مثل الأنملة ، فاستقبلها بجميع ما خلق فيحكّ لذلك حتّى وصلت إلى نفسه لما أن دخله العجب (٣) .

٦- م : قال محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : دخل محمّد بن عليّ بن مسلم بن شهاب الزهري على عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام و هو كئيب حزين ، فقال له زين العابدين : ما بالك مهموماً مغموماً ؟ قال : يا ابن رسول الله هموم وغموم تتوالى عليّ لما امتحنت به من جهة حسّاد نعمتي ، والطّامعين فيّ ، و ممّن أرجوه و ممّن أحسنت إليه فيخلف ظنّي ، فقال له عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام : احفظ لسانك تملك به إخوانك قال الزهري : يا ابن رسول الله إنّي اُحسن إليهم بما يبدر من كلامي ، قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : هيهات هيهات إيّاك و أن تعجب من نفسك بذلك ، و إيّاك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره ، و إن كان عندك اعتذاره ، فليس كلّ من تسمعه نكراً يمكنك لأن توسّعه عذراً .

ثمّ قال : يا زهريّ من لم يكن عقله أكمل مافيه، كان هلاكه من أيسر

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٥ .

(٢) المحاسن ص ١٢٢ في حديث .

(٣) المحاسن ص ١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما فيه ، ثمّ قال : يا زهريّ و ما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك ، وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك ، وتجعل تربك منهم بمنزلة أخيك ، فأيّ هؤلاء تحبّ أن تظلم ؟ و أيّ هؤلاء تحبّ أن تدعو عليه ؟ وأيّ هؤلاء تحبّ أن تهتك ستره .

و إن عرض لك إبليس لعنه الله بأنّ لك فضلاً على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك ، فقل : قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير منّي ، و إن كان أصغر منك فقل : قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير منّي وإن كان تربك فقل : أنا على يقين من ذنبي و في شكّ من أمره ، فمالي أدع يقيني بشكّي ، و إن رأيت المسلمين يعظّمونك و يوقّرونك و يبجّلونك فقل : هذا فضل أخذوا به ، و إن رأيت منهم جفاء و انقباضاً عنك ، فقل : هذا لذنب أحدثته ، فانّك إن فعلت ذلك سهّل الله عليك عيشك ، و كثر أصدقاؤك ، و قلّ أعداؤك ، و فرحت بما يكون من برّهم ، و لم تأسف على ما يكون من جفائهم .

واعلم أنّ أكرم الناس على النـاس من كان خيره فائضاً عليهم ، وكان عنهم مستغنياً متعفّفاً ، و أكرم النـاس بعده عليهم من كان عنهم متعفّفاً و إن كان إليهم محتاجاً ، فانّما أهل الدّنيا يعشقون الأموال ، فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ، و من لم يزاحمهم فيها و مكّنهم منها أومن بعضها كان أعزّ وأكرم (١) .

٦- ين : النضر ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ عالماً أتى عابداً فقال له : كيف صلاتك؟ فقال : تسألني عن صلاتي وأنا أعبدالله منذ كذا و كذا ؟ فقال : كيف بكاؤك؟ فقال : إنّي لأبكي حتّى تجري دموعي فقال له العالم : فانّ ضحكك وأنت تخاف الله أفضل من بكائك وأنت مدلّ على الله ، إنّ المدلّ بعمله لا يصعد من عمله شيء .

٧- ين : النضر ، عن محمّد بن سنان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال داود النبيّ عليه السلام : لأعبدنّ الله اليوم عبادة و لأقرأنّ

---

(١) تفسير الامام ص ١٢ في ط و ص ٩ في ط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قراءة لم أفعل مثلها قطّ ، فدخل محرابه ففعل ، فلمّا فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب ، فقال له : يا داود أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك و قراءتك ؟ فقال: نعم ، فقال : لا يعجبنّك فانّي اُسبّح الله في كلّ ليلة ألف تسبيحة يتشعّب لي مع كلّ تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة ، وإنّي لأكون في قعر الماء فيصوّت الطير في الهواء فأحسبه جائعاً فأطفوله على الماء ليأكلني و مالي ذنب .

٨- ين : ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد ليذنب الذنب فيندم عليه ، ثمّ يعمل العمل فيسرّه ذلك ، فيتراخى عن حاله تلك ، و لأن يكون على حاله تلك خير له ممّا دخل فيه .

٩- ين : ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثماليّ ، عن أحدهما عليهما السّلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى يقول: إنّ من عبادي من يسألني الشيء من طاعتي لاُحبّه فأصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله .

١٠- ين : الوشّاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ أيّوب النبيّ عليه السلام قال : يا ربّ ما سألتك شيئاً من الدّنيا قطّ و داخله شيء فأقبلت إليه سحابة حتّى نادته : يا أيّوب من وفّقك لذلك ؟ قال : أنت يارب .

١١- نهج : قال عليه السّلام : لا وحدة أوحش من العجب (١) .

١٢- عدة الداعي : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : واعلموا عباد الله أنّ المؤمن لا يصبح و لا يمسي إلّا و نفسه ظنون عنده ، فلا يزال زارياً عليها و مستزيداً لها فكونوا كالسابقين قبلكم ، والماضين أمامكم ، قوّضوا من الدّنيا تقويض الراحل و طووها طيّ المنازل (٢) .

١٣- كتاب الغارات : لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ باسناده عن الأصبغ بن نباتة قال : خطب عليّ عليه السلام فحمدالله و أثنى عليه و ذكرالنبيّ فصلّى عليه ، ثمّ قال :

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٨ .

(٢) عدة الداعي ص ١٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما بعد فانّي اُوصيكم بتقوى الله الّذي بطاعته ينفع أولياءه ، وبمعصيته يضرّ أعداءه و إنّه ليس لهالك هلك من يعذره في تعمّد ضلالة حسبها هدى ، و لا ترك حقّ حسبه ضلالة ، وإنّ أحقّ ما يتعاهد الراعي من رعيّته أن يتعاهدهم بالّذي لله عليهم في وظائف دينهم .

و إنّما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به ، و أن ننهاكم عمّا نهاكم الله عنه و أن نقيم أمر الله في قريب الناس و بعيدهم لا نبالي بمن جاء الحقّ عليه ، و قد علمت أن أقوى ما يتمنّون في دينهم الأمانيّ ، و يقولون : نحن نصلّي مع المصلّين و نجاهد مع المجاهدين ، و نهجر الهجرة ، و نقتل العدوّ ، و كلّ ذلك يفعله أقوام .

ليس الايمان بالتحلّي ولا بالتمنّي ، الصلاة لها وقت فرضه رسول الله ، لا تصلح إلّا به ، فوقت صلاة الفجر حين تزايل المرء ليله ، ويحرم على الصائم طعامه وشرابه و وقت صلاة الظهر إذا كان القيظ حين يكون ظلّك مثلك، وإذا كان الشتاء حين تزول الشمس من الفلك ، و ذلك حين تكون على حاجبك الأيمن مع شروط الله في الركوع والسجود ، و وقت العصر والشمس بيضاء نقيّة ، قدر ما يسلك الرجل على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها ، و وقت صلاة المغرب إذا غربت الشمس و أفطر الصائم ، و وقت صلاة العشاء الآخرة حين غسق اللّيل و تذهب حمرة الاُفق إلى ثلث اللّيل ، فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه، فهذه مواقيت الصلاة « إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » (١) .

و يقول الرجل : هاجرت و لم يهاجر ، إنّما المهاجرون الّذين يهجرون السيّئات و لم يأتوا بها ، و يقول الرجل : جاهدت و لم يجاهد ، إنّما الجهاد اجتناب المحارم و مجاهدة العدوّ ، و قد يقاتل أقوام فيحبّون القتال ، لا يريدون إلّا الذكر والأجر و إنّ الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف و من لا يعرف ، و يجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه و اُمّه إلى العدوّ ، و إنّما المثال

---

(١) النساء : ١٠٢ .

حتف من الحتوف ، و كلّ امرىء على ما قاتل عليه ، وإنّ الكلب ليقاتل دون أهله .

والصيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب. والزكاة الّتي فرضها النبيّ صلّى الله عليه وآله طيّبة بها نفسك لاتسنوا عليها سنيها ، فافهموا ماتوعظون ، فانّ الحريب من حرب دينه ، والسعيد من وعظ بغيره ، ألا و قد وعظتكم فنصحتكم ، و لا حجّة لكم على الله ، أقول قولي هذا و أستغفرالله لي و لكم (١) .

١٤-كا : عن أبي علي الأشعري ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار عن الفضل بن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال أكثر من أن تقول : اللهمّ لا تجعلني من المعارين ، و لا تخرجني من التقصير ، قلت : أمّا المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يعار الدين ، ثمّ يخرج منه ، فما معنى لا تخرجني من التقصير ؟ فقال : كلّ عمل تريد به الله عزّوجلّ فكن فيه مقصّراً عند نفسك ، فانّ النـاس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم و بين الله مقصّرون ، إلّا من عصمه الله عزّوجلّ (٢) .

بيان : قوله عليه السّلام : « من المعارين » قال السيّد الداماد قدّس الله روحه : المعاري من يركب الفرس عرياناً ، قال في القاموس : اعرورى سار في الأرض وحده و قبيحاً أتاه ، و فرساً ركبه عرياناً و نحن نعاري نركب الخيل أعراء ، والمعنى بالمعاري ههنا المتعبّدون الّذين يتعبّدون لا على أسبغ الوجوه ، والطـائعون الّذين يلتزمون الطاعات ، ولكن لا على قُصيا المراتب بل على ضرب من التقصير كالّذين يركبون الخيل ولكن أعراء ، بلّغنا الله تعالى أقصى المدى في طاعته انتهى .

و لعلّه ـ ره ـ غفل عن هذا الخبر و غيره ممّا سيأتي في باب المعارين فانّها صريحة في أنّه مأخوذ من العارية .

« إلّا من عصمه الله » أي من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام فانّهم لايقصرون في

---

(١) الحديث كثير التصحيف نقل فى نسخة الاصل و هكذا نسخة الكمبانى من دون تصحيح ، فصححناه بحسب الامكان .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرائط الطاعة بحسب الامكان و إن كانوا أيضاً يعدّون أنفسهم مقصّرين إظهاراً للعجز والنقصان ، و لما يرون أعمالهم قاصرة في جنب ما أنعم الله عليهم من الفضل والاحسان و قيل : إلّا من عصمه الله من التقصير بالاعتراف بالتقصير .

١٥ ـ كا : عن مُحمّد بن يحيى (١) ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّ رجلاً في بني إسرائيل عبدالله أربعين سنة ، ثمّ قرّب قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : و ما اُتيت إلّا منك ، وماالذنب(٢) إلّا لك ، قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمّك نفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة (٣) .

بيان : القربان بالضمّ ما يتقرّب به إلى الله من هدي أو غيره ، وكانت علامة القبول في بني إسرائيل أن تجيء نار من السماء فتحرقه ، و قال في المغرب : يقال : « من هنا اُتيت » أي من هنا دخل البلاء عليك « فأوحى الله » يحتمل أن يكون ذلك الرجل نبيّاً و يحتمل أن يكون الوحي بتوسّط نبيّ في ذلك الزمان ، مع أنّه لم يثبت امتناع نزول الوحي على غير الأنبياء كما أنّ ظاهر الآية نزول الوحي على اُمّ موسى عليها السلام .

قال الطبرسيّ رحمه الله : في قوله تعالى : « و أوحينا إلى اُمّ موسى » (٤) أي ألهمناها ، و قذفنا في قلبها ، و ليس بوحي نبوّة عن قتادة و غيره ، و قيل : أتاها جبرئيل بذلك عن مقاتل ، و قيل : كان هذا الوحي رؤيا منام عبّر عنها من تثق به من علماء بني إسرائيل عن الجبّائي (٥) .

---

(١) كذا في الاصل ، و في المصدر : عنه عن ابن فضال ، والظاهر بقرينة الحديث السابق عليه : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضال .

(٢) مر تحت الرقم ١ : « و ما أكديت » و هو الصواب .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٧٣ .

(٤) القصص : ٧ .

(٥) مجمع البيان ج ٧ ص ٢٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال لبعض ولده : يا بنيّ عليك بالجدّ لا تخرجنّ نفسك عن حدّ التقصير في عبادة الله عزّوجلّ و طاعته ، فانّ الله لايعبد حقّ عبادته (١) .

بيان : « لا تخرجنّ نفسك » الخ أي عدّ نفسك مقصّراً في طاعة الله ، و إن بذلت الجهد فيها ، فانّ الله لايمكن أن يعبد حقّ عبادته كما قال سيّد البشر صلى الله عليه وآله : ما عبدناك حقّ عبادتك .

١٧-كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض العراقيّين ، عن محمّد بن المثنّى الحضرميّ ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا جابر لا أخرجك الله من النقص و لا التقصير (٢) .

بيان : « لا أخرجك الله » أي وفّقك الله لأن تعدّ عبادتك ناقصة و نفسك مقصّرة أبداً .

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٧٢ .

٦٨

(باب)

«(أن الله يحفظ بصلاح الرجل أولاده و جيرانه)»

الايات : الكهف : و أمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزٌ لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربّك أن يبلغا أشدّهما و يستخرجا كنزهما رحمةً من ربّك (١) .

١- شي : عن زرارة وحمران ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا : يحفظ الأطفال بصلاح آبائهم كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبويهما (٢) .

٢- شي : عن محمّد بن عمرو الكوفيّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة ، و إنّ الغلامين كان بينهما و بين أبيهما سبعمائة سنة (٣) .

٣- شي : عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله ليفلح بفلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده ، و يحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ، ثمّ ذكر الغلامين ، فقال : « وكان أبوهما صالحاً» ألم تر أنّ الله شكر صلاح أبويهما لهما (٤) .

٤- شي : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في أهله و ماله وإن كان أهله أهل سوء ، ثمّ قرأ هذه الآية إلى آخرها « وكان أبوهما صالحاً » (٥) .

---

(١) الكهف : ٨٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٧ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٩ .

٦٩

☆ (باب) ☆

«(أن الله لايعاقب أحداً بفعل غيره (١))»

الايات : فاطر : ولا تزر وازرة وزر اُخرى و إن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء و لوكان ذاقربى ـ إلى قوله تعالى : ومن تزكّى فانّمايتزكّى لنفسه و إلى‌الله المصير (٢) .

---

(١) هذا الباب بعنوانه مع الايتين المنقولتين مكتوب في نسخة الاصل و بعده بياض وفي أعلى الصفحة مكتوب تذكرة « لابد أن يكتب أخبار هذا الباب انشاءالله » . و أما في نسخة الكمباني فقد أسقطوا الباب ، لاجل نقصانه مع ذكر عنوانه في فهرس الابواب .

(٢) فاطر : ١٨ ، قال الطبرسي : (ولاتزر وازرة وزر اخرى) أي لاتحمل نفس حاملة حمل نفس اخرى ، أي لايؤاخذ أحد بذنب غيره ، وانما يؤاخذكل بما يقترفه من الاثام (وان تدع مثقلة الى حملها) أي وان تدع نفس مثقلة بالاثام غيرها الى أن يتحمل عنها شيئاً من اثمها (لايحمل منه شيء) أي لايحمل غيرها شيئا من ذلك الحمل (ولو كان ذاقربى أي ولوكان المدعو الى التحمل ذاقربة منها وأقرب الناس اليها ماحمل عنها شيئاً فكل نفس بماكسبت رهينة ، قال ابن عباس يقول الاب والام يا بني ! احمل عني ! فيقول : حسبي ماعلي .

و قال : (من تزكى) أي فعل الطاعات وقام بمايجب عليه من الزكاة وغيرها من الواجبات وقيل : تطهرمن الاثام (فانما يتزكى لنفسه) لان جزاء ذلك يصل اليه دون غيره (والى الله المصير) أي مرجع الخلق كلهم الى حيث لايملك الحكم الا الله سبحانه فيجازي كلا على قدرعمله .

و قال علي بن ابراهيم : و قوله : « و لا تزر وازرة وزر اخرى » يعني لا يحمل ذنب أحد على أحد ، الا من يأمر به ـ يعني بالذنب ـ فيحمله الامر والمأمور .

الزمر : ولا تزر وازرة وزر اُخرى ثمّ إلى ربّكم مرجعكم فينبّئكم بما كنتم تعملون (١) .

---

(١) **الزمر** : ٧ ، و في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على أن الله عزوجلّ لايعاقب أحداً بفعل غيره منها :

البقرة : تلك أمة قدخلت لها ماكسبت ولكم ماكسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون (١٣٤) .

و قال تعالى : قل أتحاجوننا في الله و هو ربنا و ربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون (١٣٩) .

وقال سبحانه : لايكلف‌الله نفساً الا وسعها لها ماكسبت وعليها مااكتسبت (٢٨٦) .

النساء : من يكسب اثماً فانما يكسب على نفسه (١١٠) .

الانعام : ولا تكسب كل نفس الا عليها ولاتزروازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بماكنتم فيه تختلفون (١٦٤) .

أسرى : من‌اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولاتزر وازرة وزر اخرى وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا (١٥) .

لقمان : و اخشوا يوماً لايجزى والد عن ولده ولا مولود هوجاز عن والده شيئاً (٣٣) .

سبأ : قل لاتسئلون عما أجرمنا ولانسئل عماتعملون (٢٥) .

النجم : أم لم ينبأ بما في صحف موسى * و ابراهيم الذى وفى * ألا تزر وازرة وزر اخرى * و أن ليس للانسان الا ماسعى * و أن سعيه سوف يرى * ثم يجزاه الجزاء الاوفى (٣٦ - ٤١) .

الى غيرذلك من الايات الكريمة ، وانما نقلنا بعضها ولعلها كانت أهمها .

ومن الاخبار التى تناسب عنوان الباب وظفرنا عليها على العجالة :

ل - أحمدبن محمد بن الهيثم العجلي وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن ابراهيم بن هشام المكتب وعبدالله بن محمد الصائغ وعلي بن عبدالله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أبوالعباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول قال : حدثنا ابن معاوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ؛ فيما وصف لي من شرائع الدين ان الله لايكلف نفساً الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لاخلق تكوين ، والله خالق كل شيء ولا يقول بالجبر ولا بالتفويض ولايأخذ الله عزوجل البريء بالسقيم ولايعذب الله عزوجل الاطفال بذنوب الاباء فانه قال في محكم كتابه « ولاتزر وازرة وزر اخرى » و قال الله عزوجل : « و أن ليس للانسان الا ما سعى * وأن سعيه سوف يرى » ولله عزوجل ان يعفو ويتفضل و ليس له أن يظلم الخبر (الخصال ج ٢ ص ١٥٤) .

يد ، ن : الطالقاني ، عن أحمد بن علي الانصاري ، عن الهروي قال : سمعت أباالحسن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام يقول : من قال بالجبر فلاتعطوه من الزكاة ولا تقبلوا له شهادة ، ان الله تبارك و تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها ، ولا يحملها فوق طاقتها ولاتكسب كل نفس الاعليها ، ولا تزر وازرة وزر اخرى (التوحيد ص ٣٧١ ، عيون الاخبار ج ١ ص ١٤٤) .

ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون من محض الاسلام : ان الله تبارك وتعالى لايكلف نفساً الا وسعها ، وان افعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لاخلق تكوين ، والله خالق كل شيء ولانقول بالجبر والتفويض و لا يأخذ الله البريء بالسقيم ، و لا يعذب الله تعالى الاطفال بذنوب الاباء و لا تزر وازرة وزر اخرى ، و أن ليس للانسان الا ما سعى ، الخبر (عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٥) .

ن - ع - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال : حدثنا علي بن ابراهيم عن عبدالله بن صالح قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : ما تقول : في حديث يروى عن الصادق عليه السلام أنه اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام : هو كذلك ، فقلت : فقول الله عزوجل : « و لا تزر وازرة وزر اخرى » ما معناه ؟ .

فقال : صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يفتخرون بها ، و من رضى شيئاً كان كمن أتاه ، و لو أن رجلا قتل فى المشرق فرضى بقتله رجل فى المغرب ، لكان الراضى عندالله شريك القاتل ، و انما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ، الخبر .

راجع علل الشرايع ج ١ ص ٢١٩ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٣ .

نهج : أيها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط و انما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا ، فقال سبحانه : « فعقروها فأصبحوا نادمين » فما كان الا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة فى الارض الخوارة (الرقم ١٩٩ من الخطب) .

أقول : السكة المحماة : حديدة الفدان اذا حميت بالنار ، والارض الخوارة : السهلة اللينة ، فالسكة اذا كانت محماة فهى أسرع غوراً و اثارة للارض اذا كانت خوارة و انما قال الله تعالى : « فعقروها فأصبحوا نادمين » فان قتل الناقة كانت بتوطئة من رؤسائهم و مشايخهم فبعثوا واحداً من الاشرار فعقرها ، فالجناية تنسب الى المشايخ و الرؤساء اولا ثم تنسب الى أتباعهم و أفراد صفوفهم ، حيث انهم بأجمعهم صفوا قبال صالح النبى صلى الله عليه و ناقته ، فخرج واحد منهم و حمل على الناقة فعقرها ، و بذلك حق القتال معهم فقاتلهم الله و ليس قتاله الا كما قاتل قوم لوط أو قوم شعيب أو قوم صالح و لا يعلم جنود ربك الا هو .

و لذلك كان على بن أبى طالب عليه السلام لا يبدء بقتال أهل البغى الا أن يبدؤا هم بالقتال كما فعل ذلك فى جمل وصفين و غير ذلك من الموارد .

روى ثقة الاسلام الكلينى فى الكافى ج ٥ ص ٨٣ عن عبدالرحمن بن جندب ، عن أبيه أن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه كان يأمر فى كل موطن لقينا فيه عدونا فيقول : لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فانكم بحمدالله على حجة ، و ترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة لكم اخرى ، الخبر .

و فى الدر المنثور : أخرج أحمد والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه عن عمرو ابن الاحوص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع : ألا لايجنى جان الا

٧٠

☆(باب)☆

☆«(الحسنات بعد السيئات)»☆

«(وتفسيرقوله تعالى: ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم)»

الايات : هود : إنّ الحسنات يذهبن السيّئات (١) .

اسرى : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن أسأتم فلها (٢) .

الفرقان : إلاّ من تاب وآمن و عمل عملاً صالحاً فأُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيماً (٣) .

النمل : إلاّ من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء فانّي غفورٌ رحيم (٤) .

←على نفسه لايجنى والد على ولده ولامولود على والده - أقول : ومنه قوله تعالى: واخشوا يوماً لايجزى والد عن ولده ولا مولود هوجاز عن والده شيئاً - لقمان : ٣٣ -

وفيه : أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عكرمة قال : قال : - يعنى ابن عباس -: ان الوالد يتعلق بولده يوم القيامة فيقول : يابنى أى والد كنت لك فيثنى خيراً فيقول يا بنى انى احتجت الى مثقال ذرة من حسناتك أنجو بها مماترى ، فيقول له ولده : يا أبت ماأيسر ماطلبت ولكنى لا أطيق أن أعطيك شيئاً ، أتخوف مثل الذى تخوفت ، فلااستطيع أن أعطيك شيئاً ، ثم يتعلق بزوجته فيقول : يا فلانة أى زوج كنت لك فتثنى خيراً فيقول لها : فانى اطلب اليك حسنة واحدة تهبها لى لعلى انجو مماترين ، قالت : ماأيسر ماطلبت ولكنى لااطيق ان اعطيك شيئاً اتخوف مثل الذى تخوفت ، يقول الله و ان تدع مثقلة الى حملها الاية .

(١) هود : ١١٤ .

(٢) أسرى : ٧ .

(٣) الفرقان : ٧٠ .

(٤) النمل : ١١ ، و في الاصل و هكذا نسخة الكمبانى المزمل .

و قال تعالى : من جاء بالحسنة فله خير منها و هم من فزع يومئذ آمنون (١) .

١- لى : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما أحسن الحسنات بعد السيّئات ، و ما أقبح السيّئات بعد الحسنات (٢) .

٢- فس : أبي ، عن حمّاد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ما من دار فيها فرحة إلّا يتبعها ترحة (٣) وما من همّ إلّا وله فرج إلّا همّ أهل النار ، فاذا عملت سيّئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعاً و عليك بصنائع الخير فانّها تدفع مصارع السوء (٤) .

٣- ما : المفيد ، عن الكاتب ، عن أحمد بن جعفر المالكيّ ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن حبيب ، عن ميمون ابن أبي شبيب ، عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّق الله حيث كنت و خالق الناس بخلق حسن ، و إذا عملت سيّئة فاعمل حسنة تمحوها (٥) .

٤- فس : أبي ، عن جعفر وإبراهيم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة أوقف الله المؤمنين بين يديه ، و عرض عليه عمله ، فينظر في صحيفته فأوّل ما يرى سيّئاته فيتغيّر لذلك لونه ، و ترتعش فرائصه ، ثمّ يعرض عليه حسناته فيفرح لذلك نفسه فيقول الله عزّوجلّ : بدّلوا سيّئاتهم حسنات و أظهروها

---

(١) النمل ٨٩ .

(٢) أمالي الصدوق ١٥٣ .

(٣) الترحة : الحزن والغم ، تقول : ما الدنيا الا فرح و ترح ، و ما من فرحة الا و بعدها ترحة .

(٤) تفسير القمي : .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للناس » فيبدّل لهم فيقول الناس : أما كان لهؤلاء سيّئة واحدة ؟ و هو قوله : « يبدّل الله سيّئاتهم حسنات » (١) .

٥- ع : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن الفضل ، عن خاله محمّد بن سليمان ، عن رجل ، عن الباقر عليه السلام قال : إنّي لم أر شيئاً قطّ أشدّ طلباً و لا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم (٢) .

٦- مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل عن ابن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من خلا بعمل فلينظر فيه ، فان كان حسناً جميلاً فليمض عليه ، و إن كان سيّئاً قبيحاً فليجتنبه ، فانّ الله عزّ وجلّ أولى بالوفاء والزيادة ، ومن عمل سيّئة في السرّ فليعمل حسنة في السرّ ، و من عمل سيّئة في العلانية (٣) فليعمل حسنة في العلانية .

٧ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ويل لمن غلبت آحاده أعشاره ، فقلت له : و كيف هذا ؟ فقال : أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و من جاء بالسّيئة فلا يجزى إلّا مثلها » (٤) فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشراً ، والسّيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممّن يرتكب في يوم واحد عشر سيّئات ، و لا تكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيّئاته (٥) .

---

(١) تفسير القمی ۴۶۸ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٠ فی حديث .

(٣) معانی الاخبار : ٢٣٧ فی حديث .

(۴) الانعام : ۱۶۰ .

(۵) معانی الاخبار : ۲۴۸ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ ـ ن (١) **: لي :** الطالقانيّ ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام : في قول الله عزّ و جلّ « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، وإن أسأتم فلها » (٢) قال : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، و إن أسأتم فلها ربّ يغفرلها (٣) .

٩ ـ جا : الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان عن أبي النعمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي: يا أباالنعمان لا يغرّنّك النّاس من نفسك فانّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولاتقطع نهارك بكذا وكذا ، فانّ معك من يحصي عليك ، وأحسن فانّي لم أرأشدّ طلباً ولا أسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم ، إنّ الله جلّ و عزّ يقول « إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذاكرين » (٤) .

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٤ .

(٢) أسرى : ٧ .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٥ .

(٤) مجالس المفيد : ٥٠ ، والاية فى هود : ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧١

٭(باب)٭

٭«(تضاعف الحسنات و تأخير اثبات الذنوب بفضل الله)»٭
«(و ثواب نية الحسنة والعزم عليها)»
٭«(وانه لا يعاقب على العزم على الذنوب)»٭

الايات : النساء: إنّ الله لا يظلم مثقال ذرّة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً (١) .

وقال : إن تبدوا خيراً أو تخفوه أوتعفوا عن سوء فانّ الله عفوّاً قديراً (٢) .

الانعام : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى إلاّ مثلها وهم لا يظلمون (٣) .

يونس : للّذين أحسنوا الحسنى و زيادة و لا يرهق وجوههم قترٌ ولا ذلّة اُولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون ٭ والّذين كسبوا السيّئات جزاء سيّئة بمثلها و ترهقهم ذلّة مالهم من عاصم كأنّما اُغشيت وجوههم قطعاً من اللّيل مُظلماً اُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون (٤) .

القصص : من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى الّذين عملوا السيّئات إلاّ ماكانوا يعملون (٥) .

حمعسق : ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إنّ الله غفورٌ شكور (٦) .

---

(١) النساء : ٤٠ .

(٢) النساء : ١٤٩ .

(٣) الانعام : ١٦٠ .

(٤) يونس : ٢٦ ـ ٢٧ .

(٥) القصص : ٨٤ .

(٦) الشورى : ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١-مع: ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى عن أبي أيّوب الخزّاز قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لما نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله : «من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها»(١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ زدني فأنزل الله تبارك و تعالى « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ زدني فأنزل الله عزّ وجلّ « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » (٣) فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ الكثير من الله عزّ وجلّ لا يحصى وليس له منتهى (٤) .

شي : عن عليّ بن عمّار ، عنه عليه السلام مثله (٥) .

٢-ل : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، عن فرات ، عن محمّد بن ظهير ، عن الحسن بن عليّ العبديّ ، عن سهل بن عبدالوهّاب ، عن عبدالقدّوس ، عن سليمان ابن مهران ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : إذا همّ العبد بحسنة كتبت له حسنة فاذا عملها كتبت له عشر حسنات ، واذا همّ بسيّئة لم تكتب عليه ، فاذا عملها أُجّل تسع ساعات ، فان ندم عليها واستغفر وتاب لم تكتب عليه و إن لم يندم و لم يتب منها كتبت عليه سيّئة واحدة (٦) .

٣- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً إلّا أجّله الله فيه سبع ساعات ، فان هو تاب منه واستغفر لم يكتب عليه ، وإن لم يتب كتب عليه سيّئة واحدة (٧) .

---

(١) النمل : ٨٩ ، القصص : ٨٤ .

(٢) الانعام : ١٦٠ .

(٣) البقرة : ٢٤٥ .

(٤) معانى الاخبار : ٣٩٧ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣١ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٤٤ .

(٧) قرب الاسناد ص ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۴ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام : قال أتى أبي رضي الله عنه الحسن البصري وقال : ياأباجعفر بلغني عنك أنّك قلت مامن عبد يذنب ذنباً إلّا أجّله الله سبع ساعات فان هوتاب منه واستغفر لم يكتب عليه ، فقال له أبي : ليس هكذا قلت ، ولكنّي قلت مامن عبد مؤمن يذنب ذنباً وكذلك كان قولي (١) .

۵ - ما : المفيد ، عن محمّد بن محمّد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسن بن زياد ، عن محمّد بن إسحاق ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال ، فاذا عمل العبد السيّئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل و أنظره سبع ساعات فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال : اكتب ، فما أقلّ حياء هذا العبد (٢) .

۶ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار . عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله . عن بكر بن محمّد الأزديّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ المؤمن لينوي الذنب فيحرم رزقه (٣) .

۷ - سن : ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا أحسن المؤمن عمله ، ضاعف الله عمله لكلّ حسنة سبعمائة ، و ذلك قول الله تبارك و تعالى « والله يضاعف لمن يشاء » (٤) فأحسنوا أعمالكم الّتي تعملونها لثواب الله ، فقلت له : وماالاحسان ؟ قال فقال : إذاصلّيت فأحسن ركوعك وسجودك ، وإذا صمت فتوقّ كلّ ما فيه فساد صومك ، و إذا حججت فتوقّ ما يحرم عليك في حجّك و عمرتك ، قال وكلّ عمل تعمله فليكن نقيّاً من الدّنس (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٠ .

(٣) ثواب الاعمال : ١١۶ .

(۴) البقرة : ٢۶١ .

(۵) المحاسن : ٢۵۵ .

شي : عن عمر بن يزيد مثله (١) .

٨- شي : عن محمد الوابشي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف ، و ذلك قول الله تبارك و تعالى « والله يضاعف لمن يشاء » (٢) .

٩- شي : عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالوا سألناهما عن قوله « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٣) أهي لضعفاء المسلمين ؟ قال : لا ، ولكنها للمؤمنين وإنه لحق على الله أن يرحمهم (٤) .

١٠- شي : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى جعل لآدم ثلاث خصال في ذريته : جعل لهم أن : من هم منهم بحسنة أن يعملها كتب له حسنة ، ومن هم بحسنة فعملها كتب له بها عشر حسنات ، ومن هم بالسيئة أن يعملها لا يكتب عليه ومن عملها كتبت عليه سيئة واحدة ، و جعل لهم التوبة حتى يبلغ حنجرة الرجل .

فقال إبليس : يا رب جعلت لآدم ثلاث خصال فاجعل لي مثل ماجعلت له فقال : قدجعلت لك لايولد له مولود إلا ولد لك مثله ، وجعلت لك أن تجري منهم مجرى الدم في العروق ، وجعلت لك أن جعلت صدورهم أوطاناً ومساكن لك ، فقال إبليس : يا رب حسبي (٥) .

١١ - ين : ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن بكير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إن آدم عليه السلام قال : يا رب سلطت علي الشيطان ، وأجريته مجرى الدم مني فاجعل لي شيئاً أصرف كيده عني قال : يا آدم قد جعلت لك أن : من هم من ذريتك

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٦ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٧ .

(٣) الانعام : ١٦٠ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٦

(٥) تفسبر العياشي ج ١ ص ٣٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسيّئة لم يكتب عليه ومن همّ منهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرة ، قال : يا ربّ زدني ، قال : يا آدم قد جعلت لك أنّ من عمل منهم بسيّئة ثمّ استغفر غفرت له ، قال : يا ربّ زدني ، قال: قد جعلت لهم التوبة أو بسطت لهم التوبة حتّى تبلغ النّفس الحنجرة قال : يارب حسبي (١) .

---

(١) و رواه ثقة الاسلام الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ٤٤٠ فى باب ما أعطى الله عزوجل آدم عليه السلام وقت التوبة عن على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن جميل ابن دراج ، عن ابن بكير ، عن أبى عبدالله أو عن أبى جعفر عليه السلام .

و قال المؤلف العلامة فى شرحه : روى العامة أيضاً أن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم و قال بعضهم : ذهب قوم ممن ينتمى الى ظاهر العلم الى أن المراد بـه أن الشيطان لايفارق ابن آدم مادام حياً ، كما لا يفارقه دمه و حكى هذا عن الازهرى ، و قال : هذا طريق ضرب المثل .

والجمهور من علماء الامة أجروا ذلك على ظاهره و قالوا : ان الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق الى باطن الادمى بلطافة هيئته لمحنة الابتلاء ويجرى فى العروق التى هى مجارى الدم من الادمى الى أن يصل الى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف ايمان العبد و قلة ذكره وكثرة غفلته و يبعد عنه و يقل تسلطه و سلوكه الى باطنه بمقدار قوة ايمانه و يقظته و دوام ذكره و اخلاص توحيده .

و ما رواه المفسرون عن ابن عباس قال : ان الله جعل الشياطين من بنى آدم مجرى الدم وصدور بنى آدم مساكن لهم ، مؤيد لما ذهب اليه الجمهور ، وهم يسمون وسوسته لمة الشيطان ، و من ألطافه تعالى أنـه هيأ ذوات الملائكة على ذلك الوصف من أجل لطافتهم و أعطاهم قوة الحفظ لبنى آدم و قوة الالمام فى بواطنهم و تلقين الخير لهم فى مقابلة لمة الشيطان .

كما روى أن للملك لمة بابن آدم و للشيطان لمة : لمة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق ، و لمة الشيطان ايعاد بالشر و تكذيب بالحق ، فمن وجد ذلك فليستعذ بالله من الشيطان . ـــــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ - العيون : عن محمّد بن أحمد بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن جعفر عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يوحي الله إلى الحفظة الكرام البررة : لا تكتبوا على عبدي و أمتي على ضجرهم و عثراتهم بعد العصر (١) .

١٣ - كتاب المسلسلات : حدّثنا محمّد بن عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبي عن حبيب بن الحسن التغلبيّ ، عن عبدالله بن المنصور ، عن أبيه قال : سألت مولانا أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن قوله عزّ و جلّ « يعلم السرّ وأخفى » (٢) قال : فقال لي : سألت أبي ، قال : سألت جدّي ، قال : سألت أبي عليّ بن الحسين قال : سألت أبي الحسين بن عليّ ، قال : سألت النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قول الله عزّوجلّ « يعلم السرّ وأخفى » قال : سألت الله عزّوجلّ فأوحى إليّ أنّي خلقت في قلب آدم عرقين يتحرّكان بشيء من الهواء ، فان يكن في طاعتي كتبت له حسنات ، و إن يكن في معصيتي لم أكتب عليه شيئاً حتّى يواقع الخطيئة ، فاذكروا الله على ما أعطاكم أيّها المؤمنون .

١٤ - قال الشهيد رفع الله درجته في القواعد : لا يؤثّر نيّة المعصية عقاباً ولا ذمّاً مالم يتلبّس بها ، وهو ممّا ثبت في الأخبار العفو عنه ولو نوى المعصية وتلبّس بما يراه معصية فظهر خلافها ففي تأثير هذه النيّة نظر من حيث إنّها لم تصادف المعصية فقد صارت كنيّة مجرّدة وهي غير مؤاخذ بها ، ومن دلالتها على انتهاكه الحرمة وجرأته على

← وقالوا : انما ينكر مثل هذا عقول أسراء العادات الذين استولت عليهم المألوفات فما لم يوجدوا فى مستقر عاداتهم أنكروه كما أنكر الكفار احياء العظام النخرة و اعادة الاحسام البالية ، والذى يجب هو التسليم بما نطق بـه الخبر الصحيح ، ولا يأباه العقل السليم .

ثم قال: و روى من طريق العامة أن ابليس بعد ما صار ملعوناً و أنظر قال : بعزتك لا أخرج عن قلب ابن آدم مادام الروح فى بدنه ، فقال الله تبارك و تعالى : بعزتى لا أسد باب التوبة عليه مادام الروح فى بدنه .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧١ .

(٢) طه : ٧ .

المعاصي ، و قد ذكر بعض الأصحاب أنّه لو شرب المباح متشبّها بشراب المسكر فعل حراماً ولعلّه ليس لمجرّد النيّة بل بانضمام فعل الجوارح إليها .

ويتصوّر محل النّظر في صور منها : ما لو وجد امرأته في منزل غيره فظنّها أجنبيّة فأصابها فتبيّن أنّها زوجته أوأمته ، ومنها مالووطيء زوجته فظنّهاحائضاً فبان طاهراً . ومنها لوهجم علىطعام بيدغيره فأكل منه فتبيّن ملك الآكل ، ومنهالوذبح شاة فظنّها للغير بقصد العدوان ، فظهرت ملكه ، و منها إذا قتل نفساً فظنّها معصومة فبانت مهدورة .

وقد قال بعض العامّة يحكم بفسق متعاطي ذلك لدلالته على عدم المبالاة بالمعاصي ويعاقب في الآخرة مالم يتب عقاباً متوسّطاً بين عقاب الكبيرة والصغيرة وكلاهما تحكّم وتخرّص على الغيب انتهى .

وقال شيخنا البهائيّ قدّس الله روحه في بعض تعليقاته علىالكتاب المذكور قوله «لايؤثر نيّة المعصية عقاباً ولاذمّاً» الخ غرضه طاب‌ثراه أنّ نيّةالمعصية وإن‌كانت معصية إلاّ أنّه لمّا وردت الأخبار بالعفو عنها لم يترتّب على فعلها عقاب ولاذمّ وإن ترتّب استحقاقهما ولم يرد أنّ قصد المعصية والعزم على فعلها غير محرّم كما يتبادر إلى بعض الأوهام ، حتّى لو قصد الافطار مثلاً في شهر رمضان و لم يفطر لم يكن آثماً كيف والمصنّف مصرّح في كتب الفروع بتأثيمه ، والحاصل أنّ تحريم العزم على المعصية ممّا لا ريب فيه عندنا و كذا عندالعامّة ، وكتب‌الفريقين من‌التفاسير وغيرها مشحونة بذلك ، بل هو من ضروريّات الدّين، ولا بأس بنقل شيء من كلام الخاصّة والعامّة في هذا الكتاب ليرتفع به جلباب الارتياب .

في‌الجوامع عندتفسيرقوله تعالى:«إنّ السمع والبصروالفؤاد كلّ اُولئك‌كان عنه مسئولاً » (١) يقال للانسان : لم سمعت ما لايحلّ لك [سماعه ، ولم نظرت إلى ما لايحلّ لك] النظرإليه ، ولم عزمت على مالايحلّ لك العزم عليه‌انتهى وكلامه

---

(١) أسرى : ٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحمه الله في مجمع البيان قريب من كلامه هذا (١) .

وقال البيضاوي (٢) وغيره من علماء العامّة عند تفسير هذه الآية : فيها دليل على أنّ العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية انتهى و عبارة الكشّاف موافقة لعبارة الطبرسي ره ، وكذا عبارة التفسير الكبير للفخريّ .

وقال السيّد المرتضى علم الهدى أنار الله برهانه في كتاب تنزيه الأنبياء عند ذكر قوله تعالى : « إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليّهما » (٣) إنّما أراد تعالى أنّ الفشل خطر ببالهم ، ولو كان الهمّ في هذا المكان عزماً لما كان الله وليّهما ثمّ قال: وإرادة المعصيه والعزم عليها معصية ، وقد تجاوز قوم حتّى قالوا : العزم على الكبيرة كبيرة وعلى الكفر كفر انتهى كلامه نوّر الله مرقده و كلام صاحب الكشّاف في تفسير هذه الآية مطابق لكلامه طاب ثراه ، وكذا كلام البيضاويّ (٤) وغيره . وأيضاً فقد صرّح الفقهاء بأنّ الاصرار على الصّغاير الّذي هو معدود من الكبائر إمّا فعليّ وهو المداومة على الصغائر بلا توبة ، وإمّا حكميّ وهو العزم على فعل الصغاير متى تمكّن منها .

وبالجملة فتصريحات المفسّرين والفقهاء والأُصوليّين بهذا المطلب أزيد من أن تحصى والخوض فيه من قبيل توضيح الواضحات ، و من تصفّح كتب الخاصّة والعامّة لايعتريه ريب فيما تلوناه .

فان قلت : قد ورد عن أئمّتنا عليهم‌السلام أخبار كثيرة تشعر بأنّ العزم على المعصية [ليس بمعصية] كما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن زرارة ، عن أحدهما عليهما‌السلام أنّه قال : إنّ الله تعالى جعل لآدم في ذرّيته من همّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن همّ بحسنة و عملها كتبت له عشراً و من همّ بسيّئة لم تكتب عليه ، و من همّ

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤١٥ .

(٢) أنوار التنزيل ص ٢٣٧ .

(٣) آل عمران : ١٢٢ .

(۴) أنوار التنزيل ص ٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بها وعملها كتبت عليه سيّئة (١) وكما رواه عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٤٢٨ ، و لفظ الحديث : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد عن على بن حديد ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ان الله تبارك و تعالى جعل لادم فى ذريته : من هم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة و من هم بحسنة و عملها كتبت له بها عشراً ، و من هم بسيئة و لم يعملها لم تكتب عليه [سيئة] و من هم بها و عملها كتبت عليه سيئة .

و قال المؤلف العلامة فى شرحه : يدل على أنه لا مؤاخذة على قصد المعاصى اذا لم يعمل بها و هو يحتمل وجهين : الاول أن تكون سيئة ضعيفة يكفرها تركها ، الثانى أن لا يكون القصد متصفاً بالحسن والقبح أصلا كما ذهب اليه جماعة ، والاول أظهر .

نعم لو كان بمحض الخطور بدون اختياره ، لا يتعلق به التكليف ، و قد مر تفصيل ذلك فى باب أن الايمان مبثوث لجوارح البدن ، و فى باب الوسوسة .

و قال المحقق الطوسى قدس الله سره فى التجريد : ارادة القبيح قبيحة و تفصيله أن ما فى النفس ثلاثة اقسام : الاول الخطرات التى لا تقصد و لا تستقر و قد مر أن لا مؤاخذة بها و لا خلاف فيه بين الامة ظاهراً .

والثانى الهم و هو حديث النفس اختياراً أن تفعل شيئاً أو أن لا تفعل ، فان كان ذلك حسنة كتبت له حسنة واحدة ، فان فعلها كتبت له عشر حسنات ، و ان كانت سيئة لم تكتب عليه ، فان فعلها كتبت عليه سيئة واحدة ، كل ذلك مقتضى أحاديث هذا الباب ، وكانه لا خلاف فيه أيضاً بين الامة ، الا أن بعض العامة صرح بأن هذه الكرامة مختصة بهذه الامة و ظاهر هذا الخبر أنها كانت فى الامم السابقة أيضاً .

الثالث العزم و هو التصميم و توطين النفس على الفعل أو الترك ، و قد اختلفوا فيه فقال أكثر الاصحاب : أنه لا يؤاخذ به لظاهر هذه الاخبار ، و قال : أكثر العامة والمتكلمين والمحدثين أنه يؤاخذ به ، لكن بسيئة العزم لا بسيئة المعزوم عليه ، لانها لم تفعل ، فان فعلت كتبت سيئة ثانية لقوله تعالى : « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم » و قوله : « اجتنبوا كثيراً من الظن » و لكثرة الاخبار الدالة على حرمة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسد و احتقار الناس ، و ارادة المكروه بهم ، و حملوا الاحاديث الدالة على عدم المؤاخذة على الهم .

والمنكرون أجابوا عن الايتين بأنهما مخصصان باظهار الفاحشة والمظنون كما هو الظاهر من سياقهما ، و عن الثالث أن العزم المختلف فيه ماله صورة فى الخارج كالزنا و شرب الخمر ، و أما ما لا صورة له في الخارج كالاعتقادات و خبائث النفس مثل الحسد و غيره فليس من صور محل الخلاف ، فلا حجة فيه على ما نحن فيه .

و أما احتقار الناس و ارادة المكروه بهم فاظهارهما حرام يؤاخذ به ، و لا نزاع فيه ، و بدونه أول المسئلة .

ثم الظاهر أنه لا فرق فى قوله : « و من هم بسيئة و لم يعملها لم يكتب عليه » بين أن لم يعملها خوفاً من الله ، أو خوفاً من الناس و صوناً لعرضه .

ثم ان عشر أمثال الحسنة مضمونة البتة لدلالة نص القرآن عليه ، و أن الله قد يضاعف لمن يشاء الى سبعمائة ضعف ، كما جاء فى بعض الاخبار ، و الى ما لا حساب له كما قال سبحانه : « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » .

ثم اعلم أن الظاهر أن عدم المؤاخذه بارادة المعصية انما هو للمؤمنين فلا ينافى ما مر مروياً عن الصادق عليه السلام أنه انما خلد أهل النار فى النار ، لان نياتهم كانت فى الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً ، و لو سلم العموم فانما يعفى عنه اذا بقى زماناً عزم على فعله فى ذلك الزمان و لم يفعل ، و فى الكافر ليس كذلك ، لانه لم يبق الزمان الذى عزم على الفعل فيه .

فان قيل : لعله كان لو بقى فى أزمنة الابد أو عاد لم يفعل ، قلنا : يعلم الله خلاف ذلك منهم لقوله سبحانه : « ولو ردوا لعادوا لما نهوا» .

و قد يجاب بأنه لا منافاة بينهما اذ دل أحدهما على عدم المؤاخذة بنية المعصية اذا لم يفعلها و دل الاخر على المؤاخذة بنية المعصية اذا فعلها ، فان المنوى كالكفر و استمراره مثلا موجود فى الخارج بهذه النية ليست داخلة فى النية بالسيئة التى لم يعملها.

و اعترض عليه بأن المعصية ليست سبباً للخلود على ما يفهم من الحديث المذكور

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّه قال : إنّ المؤمن ليهمّ بالسيّئة أن يعملها ، فلا تكتب عليه (١) والأحاديث الواردة في الكافي وغيره بهذا المضمون كثيرة .

قلت : لا دلالة في تلك الأحاديث على ما ظننت من أنّ العزم على المعصية ليس معصية ، وإنّما دلّت على أنّ من عزم على معصية كشرب الخمر والزنا مثلا ولم يعملها لم يكتب عليه تلك المعصية الّتي عزم عليها ، و أين هذا عن المعنى الّذي ظننته .

قوله : « فهو غير مؤاخذ بها » أي غير معاقب عليها لأنّها معفوّ عنها قوله : « منها ما لو وجد امرأته » الخ عدّ بعضهم من هذه الصور ما لو صلّى في ثوب يظنّ أنّه حرير أو مغصوب عالماً بالحكم ، فظهر بعد الصلاة أنّه ممزوج أو مباح ، و فرّع على ذلك التردّد في بطلان صلاته ، و الأولى عدم التردّد في بطلانها ، نعم يتمشّى صحّتها عند القائل بعدم دلالة النهي في العبادة على الفساد .

← لكونها فى زمان منقطع محصور وهو مدة العمر، كذلك نيتها لانها تنقطع أيضاً عند انقطاع العمر ، لدلالة الايات والروايات على ندامة العاصى عند الموت ، و مشاهدة أحوال الاخرة فينبغى أن يكون ناويها فى النار ، بقدر كونها فى الدنيا ، لا مخلداً .

فأجيب أولا بأن هذه النية موجبة للخلود لدلالة الحديث عليه بلا معارض ، فوجب التسليم والقبول ، و ثانياً بأن صاحبها فى هذه الدنيا التى هى دار التكليف لم يفعل شيئاً يوجب نجاته من النار ، و ندامته بعد الموت لا تنفع لانقطاع زمان التكليف ، و ثالثاً أن سبب الخلود ليس ذات المعصية و نيتها من حيث هى ، بل هو المعصية و نيتها على فرض البقاء أبداً ، و لا ريب فى انها معصية أبدية موجبة للخلود ابداً انتهى .

و أقول : لا يخفى ما فى الجميع من الوهن والضعف و قد مر بعض القول منا فيه فى باب النية .

وقال الشهيد رحمه الله فى القواعد : الى آخر ما تراه فى المتن تحت الرقم ١۴ .

(١) والحديث لفظه هكذا :

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبى عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن

قوله «وكلاهما» أي الحكم بفسق متعاطي ذلك و بعقابه عقاباً متوسّطاً «قول بلا دليل» و فيه أنّ دليل الأوّل مذكور ، و سيّما على القول بأنّ العزم على الكبيرة كبيرة فتأمّل ، قوله «و تخرّص» بالخاء المعجمة و الصاد المهملة أي كذب وتخمين باطل (١) .

مهران ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان المؤمن ليهم بالحسنة و لا يعمل بها ، فتكتب له حسنة ، و ان هو عملها كتبت له عشر حسنات ، و ان المؤمن ليهم بالسيئة أن يعملها فلا يعملها ، فلاتكتب عليه .

(١) و من الروايات التى تستدرك على الباب ما رواه الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ٤٣٠ و لفظه :

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن على بن الحكم ، عن فضل ابن عثمان المرادى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعد هن الا هالك :

يهم العبد بالحسنة أن يعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته ، و ان هو عملها كتب الله له عشراً ، و يهم بالسيئة أن يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء و ان هو عملها أجل سبع ساعات و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات و هو صاحب الشمال : لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها ، فان الله عزوجل يقول : «ان الحسنات يذهبن السيئات» أو الاستغفار ، فان هو قال : أستغفرالله الذى لا اله الا هو ، عالم الغيب والشهادة العزيزالحكيم الغفور الرحيم ذوالجلال والاكرام و أتوب اليه ، لم يكتب عليه شيء ، وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات : اكتب على الشقى المحروم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٢

(باب)

«(ثواب من سن سنة حسنة)»

«(وما يلحق الرجل بعد موته)»

١- لي : محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن منصور عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال : صدقة أجراها في حياته ، فهي تجري بعد موته و سنّة هدى سنّها فهي تعمل بها بعد موته ، و ولد صالح يستغفر له (١) .

٢- ل (٢) **لي** : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن محمّد بن شعيب ، عن الهيثم ابن أبي كهمش ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ستّ خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته : ولد صالح يستغفر له ، ومصحف يقرأ منه ، و قليب يحفره ، و غرس يغرسه وصدقة ماء يجريه ، و سنّة حسنة يؤخذ بها بعده (٣) .

٣- ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس يتّبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال : صدقة أجراها في حياته ، فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة صدقة موقوفة لا تورّث أو سنّة هدى سنّها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره ، أو ولد صالح يستغفر له (٤) .

٤- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن يونس ، عن السرىّ بن عيسى ، عن عبد الخالق بن عبد ربّه قال : قال أبوعبدالله

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٧ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٠٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام : خير ما يخلفه الرجل بعده ثلاثة : ولد بارّ يستغفر له ، وسنّة خير يقتدى به فيها ، و صدقة تجري من بعده (١) .

٥- ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب ، عن ميمون القدّاح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أيّما عبد من عباد الله سنّ سنّة هدى كان له أجر مثل أجر من عمل بذلك ، من غير أن ينقص من اُجورهم شيء ، و أيّما عبد من عباد الله سنّ سنّة ضلالة كان عليه مثل وزر من فعل ذلك ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء (٢) .

٦- سن : أبي ، عن ابن محبوب ، عن إسماعيل الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من سنّ سنّة عدل فاتّبع كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من اُجورهم شيء ، ومن سنّ سنّة جور فاتّبع كان له مثل وزر من عمل به من غير أن ينقص من أوزارهم شيء (٣) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفي مثله (٤)

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) ثواب الاعمال ١١٩ .

(٣) المحاسن : ٢٧ .

(٤) مجالس المفيد : ١٢٠ .

٧٣

﴿باب﴾

«(الاستبشار بالحسنة)»

١ـ لي : الفامي ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن صدقة عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سائته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن (١) .

ل : مرسلاً مثله (٢) .

أقول : قد مر في باب صفات خيار العباد ، عن الباقر عليه السلام أنه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن خيار العباد فقال : الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساؤا استغفروا الخبر (٣) .

٢ـ ن : الدقاق و السناني و المكتب جميعاً عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرضا عليه السلام : المؤمن الذي إذا أحسن استبشر ، و إذا أساء استغفر ، والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه و يده ، و ليس منا من لم يأمن جاره بوائقه (٤) .

٣ـ عدة الداعي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم ، فان عمل خيراً حمدالله و استزاده ، وإن عمل سوء استغفرالله (٥) .

---

(١) أمالي الصدوق : ١٢٠ .

(٢) الخصال .

(٣) راجع ج ٦٩ ص ٣٠٥ ، والحديث عن الكافي ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٤ .

(٥) رواه ثقة الاسلام الكليني في الكافي ج٢ ص٤٥٣ ، وتراه في الاختصاص ٢٤٣ .

٧٤

☆ (باب) ☆

☆(الوفاء بما جعل لله على نفسه)☆

الايات : البقرة : قل ما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فانّ الله يعلمه وما للظالمين من أنصار (١) .

الانعام : و بعهد الله أوفوا (٢) .

الاعراف : وما وجدنا لأكثرهم من عهد (٣) .

١- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ، و اُعين على إيمانه ، و محّصت ذنوبه ، و لقي ربّه وهو عنه راض ، ولوكان فيما بين قرنه إلى قدميه ذنوب حطّها الله عنه ، وهي : الوفاء بما يجعل لله على نفسه ، و صدق اللسان مع الناس ، والحياء ممّا يقبح عند الله وعند الناس ، وحسن الخلق مع الأهل والناس الخبر (٤) .

---

(١) البقرة : ٢٧٠ .

(٢) الانعام : ١٥٢ .

(٣) الاعراف : ١٠٢ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٥

(باب)

*«(ثواب تمني الخيرات و من سن سنة)» *
«(عدل على نفسه ، ولزوم الرضا بما فعله)»
«(الانبياء والائمة عليهم السلام)»

أقول : قد مضى في باب تضاعف الحسنات ما يشيد بنيان هذا الباب .

١ـ ل ، ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تمنّى شيئاً وهولله عزّ وجلّ رضاً لم يخرج من الدّنيا حتّى يعطاه (١) .

لي : ابن إدريس ، عن الحسين بن إسحاق مثله (٢) .

٢ـ سن : أبي ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن سنّ على نفسه سنّة حسنة أو شيئاً من الخير ثمّ حال بينه و بين ذلك حائل إلّا كتب الله له ما أجرى على نفسه أيّام الدّنيا (٣) .

٣ـ سن : ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول يا ربّ ارزقني حتّى أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير ، فاذا علم الله ذلك منه بصدق نيّته كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله ، إنّ الله واسع كريم (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦ .

(٢) أمالي الصدوق ٣٤٥ .

(٣) المحاسن : ٢٨ .

(٤) المحاسن : ٢٦١ .

٤- سن : محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن الصباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الحكم بن عيينة قال : لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين [طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف ، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال أمير المؤمنين عليه السلام](١) والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة ، لقد شهدنا في هذا الموقف اُناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد ، فقال الرجل : وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا ؟ قال : بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ، ويسلّمون لنا ؛ فاُولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّاً حقّاً (٢) .

٥- سن : محمّد بن سلمة رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّما يجمع الناس الرضا و السخط ، فمن رضي أمراً فقد دخل فيه ومن سخطه فقد خرج منه (٣) .

٦- سن : ابن بزيع ، عن جعفر بن بشير ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أنّ أهل السماوات والأرض لم يحبّوا أن يكونوا شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله لكانوا من أهل النار (٤) .

---

(١) ما بين العلامتين زيادة من المصدر .

(٢ - ٤) المحاسن : ٢٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٦

٭(باب)٭

٭«(الاستعداد للموت)»٭

١- لى (١) **ن** : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام ما الاستعداد للموت ؟ قال : أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، والاشتمال على المكارم ، ثمّ لايبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه ، والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه (٢) .

٢- لى : في خطبة الوسيلة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه : لاغائب أقرب من الموت ، أيّها الناس إنّه من مشى على وجه الأرض فانّه يصير إلى بطنها ، والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار ، و لكلّ ذي رمق قوت ، و لكلّ حبّة آكل و أنت قوت الموت ، و إنّ من عرف الأيّام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غنيّ بماله ، ولا فقير لاقلاله (٣) .

٣- لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلّى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرّات حتّى يسمع أهل المسجد :

أيّها الناس تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل ، فما التعرّج على الدُّنيا بعد نداء فيها بالرحيل ، تجهّزوا رحمكم الله ، وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد ، و هو التقوى ، واعلموا أنّ طريقكم إلى المعاد ، و ممرّكم على الصراط والهول الأعظم أمامكم ، و على طريقكم عقبة كؤد ، و منازل مهولة مخوفة ، لابدّ

---

(١) أمالي الصدوق : ٦٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٧ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٩٣ .

لكم من الممرّ عليها ، والوقوف بها ، فإمّا برحمة من الله فنجاة من هولها ، وعظم خطرها ، و فظاعة منظرها ، و شدّة مختبرها ، و إمّا بهلكة ليس بعدها انجبار (١) .

٤- ما : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر : عباد الله إنّ الموت ليس منه فوت ، فاحذروا قبل وقوعه ، و أعدّوا له عدّته ، فانّكم طرد الموت إن أقمتم له أخذكم ، و إن فررتم منه أدرككم ، و هو ألزم لكم من ظلّكم ، الموت معقود بنواصيكم ، والدّنيا تطوى خلفكم ، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات ، و كفى بالموت واعظاً .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت ، فيقول: أكثروا ذكر الموت ، فانّه هادم اللذات ، حايل بينكم و بين الشهوات (٢) .

٥- ما : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الموت طالب و مطلوب ، لا يعجزه المقيم و لا يفوته الهارب ، فقدّموا و لا تتّكلوا ، فانّه ليس عن الموت محيص ، إنّكم إن لم تقتلوا تموتوا ، والّذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون من مرت على فراش (٣) .

٦- ما : و من كلامه عليه السّلام أيّها الناس أصبحتم أغراضا ، تنتضل فيكم المنايا (٤) و أموالكم نهب للمصائب ، ما طعمتم في الدّنيا من طعام فلكم فيه غصص و ما شربتموه من شراب فلكم فيه شرق (٥) و أشهد بالله ما تنالون من الدّنيا نعمة تفرحون بها إلاّ بفراق اُخرى تكرهونها ، أيّها الناس و إنّا خلقنا و إيّاكم

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٩٨ .

(٢) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٧ .

(٣) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٢٠ .

(٤) الاغراض جمع غرض - بالتحريك - و هو ما ينصب هدفاً للترامى ، و معنى تنتضل فيه : أى تترامى اليه والمنايا جمع منية و هوالموت و وجه التشبيه ظاهر .

(٥) الشرق : انعقاد الماء و وقوفه فى الحلق ، والغصص فى مقابله و هو انعقاد اللقمة المأكولة و وقوفها فى الحلق .

للبقاء لا للفناء ، ولكنكم من دار [إلى دار] تنقلون، فتزوّدوا لما أنتم صائرون إليه و خالدون فيه والسلام (١) .

٧ـ لى : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن سمع الصادق قال : كان عليه السّلام يقول :

اعمل على مهل ، فانّك ميّت　　و اختر لنفسك أيّها الانسان
فكأنّما قد كان لم يك إذ مضى　　وكأنّما هو كائن قد كان (٢)

٨ـ مص : قال الصادق عليه السلام : لو لم يكن للحساب مهولة إلاّ حياء العرض على الله عزّوجلّ ، و فضيحة هتك الستر على المخفيات ، لحقّ للمرء ألاّ يهبط من رؤس الجبال ، ولا يأوي إلى عمران ، ولا يأكل ، ولا يشرب ، ولا ينام إلاّ عن اضطرار متّصل بالتلف ، و مثل ذلك يفعل من يرى القيامة بأهوالها ، و شدائدها قائمة في كلّ نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار ، حينئذ يأخذ نفسه بالمحاسبة كأنّه إلى عرصاتها مدعوّ ، وفي غمراتها مسؤل، قال الله عزّوجلّ « وإن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين » (٣) .

وقال بعض الأئمّة : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم بميزان الحياء قبل أن توزنوا (٤) .

وقال أبوذرّ رحمة الله عليه : ذكر الجنّة موت ، وذكر النار موت ، فواعجبا لنفس تحيى بين موتين .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٠ ، و ترى هذا الكلام فى نهج البلاغة مع اختلاف تارة فى قسم الخطب تحت الرقم ١٤٣ ، و تارة فى قسم الحكم تحت الرقم ١٩١ ، و اكثر خطبه وكلماته عليه السلام فى الاستعداد للموت .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٩٣ .

(٣) الانبياء : ٤٧ .

(٤) رواه فى كتاب محاسبة النفس عن النبى صلى الله عليه وآله ، كما مر فى ج ٧٠ ص ٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و روي أنّ يحيى بن زكريّا عليه السلام كان يفكّر في طول الليل في أمر الجنّة والنار ، فيسهر ليله ولا يأخذه نوم ، ثمّ يقول عند الصباح : اللهمّ أين المفرّ وأين المستقرّ اللهمّ إلاّ إليك (١) .

٩ـ ضه : قال سلمان رضي الله عنه عجبت لستّ : ثلاث أضحكتني و ثلاث أبكتني : فأمّا الّتي أبكتني ففراق الأحبّة محمّد وحزبه ، وهول المطّلع ، والوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ ، و أمّا الّذي أضحكتني فطالب الدّنيا والموت يطلبه ، و غافل ليس بمغفول عنه ، و ضاحك ملء فيه لا يدري أرضي الله أم سخط .

١٠ـ ين : فضالة ، عن سعدان الواسطيّ ، عن عجلان أبي صالح قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا با صالح إذا حملت جنازة فكن كأنّك أنت المحمول ، أوكأنّك سألت ربّك الرجوع إلى الدّنيا لتعمل ، فانظر ما تستأنف ، قال : ثمّ قال : عجباً حبس أوّلهم على آخرهم ، ثمّ نادى مناد فيهم بالرحيل وهم يلعبون .

١١ـ ين : ابن أبي عمير ، عن الحكم بن أيمن ، عن داود الأبزاريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ينادي مناد كلّ يوم : ابن آدم لد للموت واجمع للفناء ، وابن للخراب .

١٢ـ ين : ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن أبي عبيدة قال : قلت لأبي جعفر عليه السّلام : جعلت فداك حدّثني بما أنتفع به ، فقال : يا با عبيدة أكثر ذكر الموت ، فما أكثر ذكر الموت إنسان إلاّ زهد في الدّنيا .

١٣ـ ين : عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي شيبة الزهري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الموت الموت جاء الموت بما فيه ، جاء بالرّوح والراحة ، والكرّة المباركة إلى جنّة عالية لأهل دار الخلود الّذين كان لها سعيهم ، و فيها رغبتهم .

و قال : إذا استحقّت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الأمل بين العينين ، و ذهب الأجل وراء الظهر .

---

(١) مصباح الشريعة : ٥٨ .

قال : وقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم ذكراً للموت ، و أشدّهم له استعداداً .

١٤- ين : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد عش ماشئت فانّك ميّت ، واحبب من شئت فانّك مفارقه ، واعمل ما شئت فانّك ملاقيه .

قال ابن أبي عمير : وزاد فيه ابن سنان : يا محمد شرف المؤمن صلاته بالليل و عزّه كفّه الأذى عن الناس .

١٥- ين : فضالة ، عن إسماعيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه قال : كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول : هول لا تدري متى يلقاك ، ما يمنعك أن تستعدّ له قبل أن يفجأك .

١٦- نهج : قال عليه السلام : من أكثر من ذكر الموت رضي من الدّنيا باليسير (١) .

١٧ - دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : «ولا تنس نصيبك من الدّنيا» (٢) أي لا تنس صحّتك و قوّتك ، وفراغك و شبابك ، ونشاطك وغناك أن تطلب به الآخرة .

وقيل لزين العابدين عليه السلام : ماخير مايموت عليه العبد ؟ قال : أن يكون قدفرغ من أبنيته و دوره و قصوره ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : أن يكون من ذنوبه تائباً وعلى الخيرات مقيماً ، يرد على الله حبيباً كريماً .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من مات ولم يترك درهماً ولا ديناراً لم يدخل الجنّة أغنى منه .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أويت إلى فراشك فانظر ماسلكت في بطنك وماكسبت في يومك ، واذكر أنّك ميّت ، وأنّ لك معاداً .

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٢) القصص : ٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٧

(باب)

«(العفاف و عفة البطن و الفرج)»

الايات : الاحزاب : والحافظين فروجهم والحافظات (١) .

المعارج : و الّذينهم لفروجهم حافظون ☆ إلاّ على أزواجهم أوماملكت أيمانهم فانّهم غيرملومين ☆ فمن ابتغى ورآء ذلك فأُولئك هم العادون (٢) .

١ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ماعبدالله بشيء أفضل من عفّة بطن وفرج (٣) .

بيان : العفّة في الأصل الكفّ قال في القاموس: عفّ عفّاً وعفافاً وعفافةً بفتحهنّ وعفّةً بالكسر، فهوعفّ وعفيفٌ كفّ عمّا لا يحلّ ولايجمل كاستعفّ وتعفّف (١) وقال الراغب : العفّة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة والمتعفّف المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر ، وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجري العفافة والعفّة أي البقيّة من الشيء أو مجرى العفعف ، وهو ثمر الأراك والاستعفاف طلب العفّة انتهى (٥) وتطلق في الأخبار غالباً على عفّة البطن والفرج وكفّهما عن مشتهياتهما المحرّمة ، بل المشتبهة والمكروهة أيضاً ، من المأكولات والمشروبات والمنكوحات ، بل من مقدّماتهما من تحصيل الأموال المحرّمة لذلك ومن القبلة واللمس والنظر إلى المحرّم . ويدلّ على أنّ ترك المحرّمات من العبادات

---

(١) الاحزاب : ٣٥ .

(٢) المعارج : ٢٩ - ٣١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٧٩ .

(٤) القاموس ج ٣ ص ١٧٧ .

(٥) مفردات الراغب : ٣٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكونهما من أفضل العبادات ، وكون العفّتين من أفضل العبادات لكونهما أشقّهما .

٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ أفضل العبادة عفّة البطن والفرج (١) .

٣ - كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : أفضل العبادة العفاف (٢) .

بيان : يمكن حمل العفاف هنا على ما يشمل ترك جميع المحرّمات .

٤ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن معلّى أبي عثمان ، عن أبي بصير قال : قال رجل لأبي جعفر عليه السلام : إنّي ضعيف العمل قليل الصيام ، ولكنّي أرجو أن لا آكل إلّا حلالاً ، قال : فقال له : وأيّ الاجتهاد أفضل من عفّة بطن وفرج (٣) .

بيان : الاجتهاد بذل الوسع في طلب الأمر والمراد هنا المبالغة في الطاعة .

٥ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر ما تلج به أُمّتي النار الأجوفان : البطن والفرج .

وباسناده المتقدّم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث أخافهنّ بعدي على أُمّتي الضّلالة بعد المعرفة ، ومضلّات الفتن ، و شهوة البطن والفرج (٤) .

بيان : ما تلج أي تدخل و في النهاية الأجوف الّذي له جوف ، ومنه الحديث أن لا تنسوا الجوف ، وما وعا ، أي ما يدخل إليه من الطعام والشراب ويجمع فيه ، وقيل أراد بالجوف القلب و ما وعى و حفظ من معرفة الله تعالى ، و قيل : أراد بالجوف البطن والفرج معاً ومنه الحديث إنّ أخوف ما أخاف عليكم الأجوفان .

(١ - ٤) الكافي ج ٢ ص ٧٩ .

« و باسناده » الضمير لعليّ أو للسكونيّ ، وعلى التقديرين المراد بالاسناد الاسناد السابق ، وقيل: ليس هذا في نسخة الشهيد الثاني ره .

وأقول: قد وقعت الأمّة في كلّ ماخاف عليه السلام عليهم إلاّ من عصمه الله وهم قليل من الأمّة .

٦ - كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن بعض أصحابه عن ميمون القدّاح قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : مـا من عبادة أفضل من عفّة بطن وفرج (١) .

٧ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبادة أفضل عندالله من عفّة بطن وفرج (٢) .

٨ - ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن الفضل بن حباب ، عن عبدالواحد بن سليمان ، عن أبيه ، عن الأجلح الكنديّ ، عن نـافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ الحييّ المتعفّف ، ويبغض البذيّ السائل الملحف (٣).

٩ - ل : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا نجم كلّكم في الجنّة معنا إلاّ أنّه ما أقبح بالرّجل منكم أن يدخل الجنّة قدهتك وبدت عورته ، قال : قلت له : جعلت فداك وإنّ ذلك لكائن ؟ قال: نعم إن لم يحفظ فرجه وبطنه (٤) .

١٠ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عبد الجبّار ، عن ابن أبي نجران عن ابن رباط ، عن الحضرميّ ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قـال : برّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم ، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم (٥) .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٨٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ ـ ب : محمّد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : استحيوا من الله حقّ الحيا ، قالوا وما نفعل يارسول الله ؟ قال : فان كنتم فاعلين فلا يبيتنّ أحدكم إلاّ وأجله بين عينيه ، و ليحفظ الرأس و ما وعا ، والبطن وما حوى ، وليذكر القبر والبلى ، و من أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدّنيا (١) .

١٢ ـ لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن القدّاح مثله (٢) .

١٣ ـ ل : الخليل بن أحمد ، عن معاذ ، عن الحسين المروزيّ ، عن محمّد بن عبيد ، عن داود الأودي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ أوّل ما يدخل النار من أمّتي الأجوفان ، قالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله و ما الأجوفان ؟ قال : الفرج والفم ، و أكثر ما يدخل به الجنّة تقوى الله وحسن الخلق (٣) .

اقول : قد مضى بعض الأخبار في باب صفات الشيعة .

١٤ ـ ل : الفاميّ ، عن محمّد بن جعفر ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن الحسن بن أبي الحسين . عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلم من أمّتي أربع خصال فله الجنّة : من الدخول في الدنيا ، واتّباع الهوى ، و شهوة البطن ، وشهوة الفرج (٤)

١٥ ـ فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في قوله تعالى « يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً » (٥) . فأما اللباس فالثياب الّتي يلبسون ، وأمّا الرياش فالمتاع و المال ، و أما لباس التقوى

---

(١) قرب الاسناد ص ١٣ فى ط و ص ١٨ فى ط .

(٢) أمالي الصدوق ٣٦٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) الاعراف : ٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالعفاف ، إنّ العفيف لا تبدوله عورة ، وإن كان عـارياً من الثياب ، و الفاجر بادي العورة و إن كان كاسياً من الثيـاب ، يقول الله « و لبـاس التقوى ذلك خير » يقول العفـاف خير « ذلك من آيات الله لعلّهم يذّكّرون » (١) .

١٦- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ثلاث أخافهنّ على اُمّتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلاّت الفتن ، وشهوة البطن و الفرج (٢) .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

١٧- ن : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل من يدخل الجنّة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه و نصح لسيّده ، و رجل عفيف متعفّف ذو عبادة (٤) .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٥) .

ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد الصيرفي ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٦) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الورع وفي باب المكارم .

١٨- مع : عليّ بن عبدالله المذكّر ، عن عليّ بن أحمد الطبري، عن الحسن ابن عليّ بن زكريّا ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه فقال : من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنّة فقال أبوهريرة : فداك أبي و اُمّي يا رسول الله ! أنا أضمنهما لك ، ماهما ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ، ضمنت له الجنّة .

---

(١) تفسير القمي ٢١٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام :ص ٤ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ص ٣ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٥٨ ، لكنه مثل الحديث الرقم ١٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعني من ضمن لي لسانه وفرجه ، وأسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين و جناية اللسان الكفر بالله ، وتقوّل الزور و البهتان ، والالحاد في أسماءالله و صفاته و الغيبة و النميمة ، و كلّ ذلك من جنايات اللّسان ، و جناية الفرج الوطي حيث لا يحلّ النكاح ولا ملك يمين ، قال‌الله تبارك و تعالى « والّذينهم لفروجهم حافظون۞ إلاّ على أزواجهم أوما ملكت إيمانهم فانّهم غير ملومين ۞ فمن ابتغى وراء ذلك فاُولئك هم العادون» (١) .

١٧– مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن حفص القرشيّ ، عن رجل من أصحابنا يقال له إبراهيم : قال سئل الحسن عليه السلام : عن المروّة فقال : العفاف في‌الدين ، و حسن‌التقدير في المعيشة ، والصبر على النائبة (٢) .

١٨– سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن معلّى أبي عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال له رجل : إنّي ضعيف العمل قليل الصلاة قليل الصوم ، ولكن أرجو أن لا آكل إلاّ حلالاً ، ولا أنكح إلاّ حلالاً ، فقال : و أيّ جهاد أفضل من عفّة بطن و فرج (٣) .

١٩– سن : ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب الأسديّ ، عن ثابت أبي المقدام عن أبي برزة وكان مكفوفاً وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له طويل قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ما أخاف عليكم بعدي إلاّ ثلاثاً : الجهل بعد المعرفة و مضلاّت الفتن ، و شهوات العين من البطن والفرج (٤) .

٢٠– صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما أكثر ما يدخل الجنّة ؟ قال : تقوى الله و حسن الخلق ، وسئل عن أكثر ما يدخل

---

(١) معانى الاخبار ٤١١ ، والاية فى المؤمنون ٥٠ .

(٢) معانى الاخبارص ٢٥٨ .

(٣) المحاسن : ٢٩٢ .

(٤) المحاسن : ٢٩٥وفيه شهوات الغنت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النار قال : الأجوفان : البطن والفرج (١) .

٢١- ين : صفوان بن يحيى ، عن أبي خالد ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى النبيّ صلى الله عليه وآله أعرابيٌّ فقال له : أوصني يا رسول الله فقال : نعم أُوصيك بحفظ ما بين رجليك .

٢٢- مشكوة الانوار : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أُوصيكم بحفظ ما بين رجليك و ما بين لحييك (٢) .

٧٨

(باب)

«(السكوت والكلام و موقعهما و فضل الصمت)»

«(و ترك مالا يعنى من الكلام)»

الايات : المائدة : يا أيّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم - إلى قوله تعالى : قد سألها قومٌ من قبلكم ثمّ أصبحوا بها كافرين (٣) .

١- ج : سئل عليٌّ بن الحسين عليهما السلام عن الكلام والسكوت أيّهما أفضل ؟ فقال عليه السّلام : لكلٍّ واحد منهما آفات ، فاذا سلما من الاُفات فالكلام أفضل من السكوت ، قيل : كيف ذلك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لأنّ الله عزّوجلّ ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت ، إنّما بعثهم بالكلام ، ولا استحقّت الجنّة بالسكوت ، و لا استوجبت ولاية الله بالسكوت ، و لا توقّيت النار بالسكوت ، إنّما ذلك كلّه بالكلام ، ما كنت لأعدل القمر بالشمس ، إنّك تصف فضل السكوت بالكلام و لست تصف فضل الكلام بالسكوت (٤) .

---

(١) صحيفة الرضا : ١٢ .

(٢) مشكاة الانوار :

(٣) المائدة : ١٠١ - ١٠٢ .

(٤) الاحتجاج : ١٧٢ ، ط النجف .

٢- لى : أبي ، عن الحميري ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر، والسكوت ، والكلام ، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، و كل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة ، و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عبراً و سكوته فكراً و كلامه ذكراً و بكى على خطيئته ، وآمن الناس شرّه (١) .

ثو : ابن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن أبي أيوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٢) .

سن : أبي ، عمن ذكره ، عن الصادق عليه السلام مثله (٣) .

لى : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس عن أبي أيوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : و ذكر مثله (٤) .

ل : ابن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن يونس مثله (٥) .

مع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني مثله (٦) .

٣- لى : عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا حافظ أحفظ من الصمت (٧) .

---

(١) أمالي الصدوق ١٨ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٦١ .

(٣) المحاسن : ٥ .

(٤) أمالي الصدوق : ٦٧ .

(٥) الخصال : ٤٩ .

(٦) معاني الاخبار ٣٤٤ .

(٧) أمالي الصدوق : ١٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤- لى : الدقّاق ، عن الصوفيّ ، عن الروياني ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن سليمان الجعفريّ ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : مرّ أميرالمؤمنين عليه السّلام عليّ بن أبي طالب برجل يتكلّم بفضول الكلام ، فوقف عليه ، ثمّ قال : ياهذا إنّك تملي على حافظيك كتاباً إلى ربّك فتكلّم بمايعنيك ودع مالايعنيك (١).

٥- مع (٢) **لى :** قال رسول الله : أعظم الناس قدراً من ترك مالا يعنيه (٣) .

٦- لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن سعدان بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النوم راحة للجسد ، والنطق راحة للروح ، والسكوت راحة للعقل (٤) .

٧- ن (٥) **لى :** ابن موسى ، عن الصوفيّ ، عن الروياني ، عن عبد العظيم عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم قال : المرء مخبوء تحت لسانه (٦) .

أقول : سيأتي في باب مواعظه باسناد آخر (٧) .

٨- ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : من علامات الفقه الحلم والعلم و الصمت ، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة ، إنّ الصمت يكسب المحبّة ، و هو دليل على الخير (٨) .

٩- ن (٩) **ل :** أبي ، عن الكمنداني ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ عنه

---

(١) أمالي الصدوق : ٢١ .

(٢) معاني الاخبار : ١٩٥ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٤ .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٦٤ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٤ .

(٦) أمالي الصدوق : ٢٦٨ .

(٧) راجع نهج البلاغة قسم الحكم ١٤٨ .

(٨) قرب الاسناد : ٢١٦ ط النجف.

(٩) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام مثله و فيه أنه دليل على كل خير (١) .

١٠- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن على لسان كل قائل رقيباً ، فليتق الله العبد ، و لينظر ما يقول: (٢)

و قال : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه (٣) .

١١- ل : حمزة العلوي ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن زياد ابن مروان ، عن أبي وكيع ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان (٤) .

١٢ - ثو (٥) **ل :** أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن موسى ابن عمران ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً فاذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً (٦) .

ثو: أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن الأشعري مثله (٧) .

١٣- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إن داود قال لسليمان عليهما جميعاً السلام : يا بني إياك وكثرة الضحك ، فان كثرة الضحك تترك العبد حقيراً يوم القيامة ، يا بني عليك بطول الصمت ، إلا من خير فان الندامة على طول الصمت مرة واحدة ، خير من الندامة على كثرة الكلام مرات

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧٦ .

(٢و٣) قرب الاسناد : ص ٤٥ ط النجف .

(٤) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٤٩ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٧) ثواب الاعمال ص ١٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا بنيّ لو أنّ الكلام كان من فضّة ينبغي للصّمت أن يكون من ذهب (١) .

١٤- ثو (٢) **ل :** أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن السنديّ عن عليّ بن الحكم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال : إنّ لسان ابن آدم يشرف كلّ يوم على جوارحه فيقول : كيف أصبحتم ؟ فيقولون : بخير إن تركتنا ، ويقولون : الله الله فينا ويناشدونه ويقولون : إنّما نثاب بك و نعاقب بك (٣) .

١٥- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ربيع بن محمّد المسليّ ، عن أبي الربيع الشاميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما عبدالله بشي أفضل من الصمت والمشي إلى بيته (٤) .

كتاب الغايات : مرسلاً مثله و فيه مثل الصمت .

١٦- ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبوذرّ رحمةالله عليه : اجعل الدّنيا كلمتين : كلمة في طلب الحلال ، و كلمة للآخرة ، والثالثة تضرّ ولا تنفع ، فلا تردها الخبر (٥) .

١٧- ل : القاسم بن محمّد السرّاج ، عن محمّد بن أحمد الضبّيّ ، عن محمّد بن عبدالعزيز ، عن عبيدالله بن موسى ، عن سفيان الثوريّ ، عن الصادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليه قال : يا سفيان أمرني والدي عليه السّلام بثلاث و نهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي : يا بنيّ من يصحب صاحب السوء لا يسلم ؛ و من يدخل مداخل السوء يتّهم ، و من لا يملك لسانه يندم ، ثمّ أنشدني :

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٣ ط حجر و ص ٤٦ ط النجف .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢١٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦.

(٤) الخصال ج ١ ص ١٩ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٢١ . مع اختلاف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عوّد لسانك قول الخير تحظ به إنّ اللسان لما عوّدت معتاد
موكّل بتقاضي ما سننت له في الخير والشرّ فانظر كيف تعتاد (١)

اقول : قد مضى في باب جوامع المكارم (٢) .

١٨ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار باسناده رفعه قال : يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس ، و واحدة في الصمت (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف مثله (٤) .

١٩ـ مع (٥) **ل :** في وصايا أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : على العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه ، فانّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه ، إلاّ فيما يعنيه .

و قال صلّى الله عليه وآله : عليك بطول الصمت فانّه مطردة للشيطان ، و عون لك على أمر دينك (٦) .

٢٠ـ ل : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث منجيات : تكفّ لسانك ، وتبكي على خطيئتك ، و تلزم بيتك (٧) .

٢١ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

(٢) مر باب جوامع المكارم في ج ٦٩ ص٣٣٢ـ٤١٤ ، ولا يوجد مثله في ذاك الباب .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٤ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٦٢ .

(٥) معاني الاخبار ص ٣٣٤ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ .

(٧) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إن أردت أن تقرّ عينك ، وتنال خير الدنيا و الآخرة فاقطع الطمع ممّا في أيدي الناس ، وعدّ نفسك في الموتى ، ولا تحدّثنّ نفسك أنّك فوق أحد من الناس ، واخزن لسانك كما تخزن مالك (١) .

٢٢ـ ن : ابن الوليد ، عن الصفّار : عن ابن أبي الخطّاب و أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن أسباط و الحجّال أنّهما سمعا الرضا عليه السلام يقول: كان العابد من بني ـ إسرائيل لايتعبّد حتّى يصمت عشر سنين (٢) .

٢٣ـ مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن موسى بن بكر ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى النبيّ أعرابيّ فقال له : ألست خيرنا أباً وأمّاً ، وأكرمنا عقباً ورئيسنا في الجاهليّة والاسلام ؟ فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : يا أعرابيّ كم دون لسانك من حجاب ؟ قال : اثنان شفتان و أسنان فقال عليه السلام : فما كان في أحد هذين مايردّ عنّا غرب لسانك هذا (٣) أما إنّه لم يعط أحد في دنياه شيء هو أضرّ له في آخرته من طلاقة لسانه ، يا عليّ قم فاقطع لسانه فظنّ النّاس أنّه يقطع لسانه ، فأعطاه دراهم (٤) .

٢٤ ـ ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : الزم الصمت تسلم (٥) .

٢٥ ـ مع : عن الحسن بن عليّ صلوات الله عليه قال : نعم العون الصمت في مواطن كثيرة ، وإن كنت فصيحاً (٦) .

٢٦ ـ مع : عليّ بن عبدالله بن أحمد المذكّر ، عن عليّ بن أحمد الطبري

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢ .

(٣) قال الجوهرى : يقال لحد السيف غرب ، وغرب كل شيء حده ، يقال : فى لسانه غرب أى حدة وغرب الفرس حدته وأول جريه ، تقول : كففت من غربه .

(٤) معانى الاخبار ص ١٧١ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧ .

(٦) معانى الاخبار ص ٤٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله على أصحابه فقال : من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنّة فقال أبو هريرة : فداك أبي واُمّي يا رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا أضمنهما لك ماهما ؟ قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ، ضمنت له الجنّة .

يعني من ضمن لي لسانه وفرجه ، وأسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين ، و جناية اللسان الكفر بالله و تقوّل الزور و البهتان ، و الالحاد في أسماء الله وصفاته والغيبة والنميمة و كلّ ذلك من جنايات اللسان ، وجناية الفرج الوطي حيث لا يحلّ النكاح ، ولا ملك يمين ، قال الله تبارك وتعالى : «والّذينهم لفروجهم حافظون ۞ إلّا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنّهم غير ملومين ۞ فمن ابتغى وراء ذلك فاُولئك هم العادون » (١) .

٣٧ - لي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اخزن لسانك ، وعدّ كلامك يقلّ كلامك إلّا بخير (٢) .

٣٨ ـ ما : المفيد ، عن التمّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن جدّه ، عن عليّ بن حفص ، عن إبراهيم بن الحارث ، عن عبدالله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله . لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فانّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسو القلب إنّ أبعد النّاس من الله القلب القاسي (٣) .

٣٩ ـ ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه عليه السلام يا بنيّ إنّه لابدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه ، فليحفظ لسانه ، وليعرف أهل زمانه (٤) .

٣٠ ـ ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة الحسنيّ ، عن عليّ بن إبراهيم فيما

---

(١) معانى الاخبار ص ٤١١ ، والايـة فى سورة المؤمنون ٥ـ٧ ، و قد مر فى الباب المتقدم تحت الرقم ١٦ ص ٢٧٢ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٣٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب إلينا على يد أبي نوح الكاتب ، عن أبيه ، عن ابن بزيع ، عن عبيدالله بن عبدالله عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : أنّه قال لأصحابه : اسمعوا منّي كلاماً هو خير لكم من الدّهم الموقّفة (١) : لا يتكلّم أحدكم بما لا يعنيه ، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه ، حتّى يجد له موضعاً ، فربّ متكلّم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ولا يمارينّ أحدكم سفيهاً ولا حليماً فانّه من مارى حليماً أقصاه ، ومن مارى سفيهاً أرداه ، واذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ماتحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه ، واعملوا عمل من يعلم أنّه مجازى بالاحسان مأخوذ بالأجرام (٢) .

٣١ - ل : الأربعمائة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تقطعوا أنهاركم بكذا وكذا ، وفعلنا كذا وكذا ، فانّ معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم ، وقال عليه السلام : كفّوا ألسنتكم وسلّموا تسليما تغنموا (٣) .

٣٢ - ع : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن الفضل ، عن محمد بن سليمان ، عن رجل ، عن الباقر عليه السلام

---

(١) الدهم - بالضم - جمع الادهم ، و هو من الخيل والابل : الشديد الورقة - أى السواد فى غبرة - حتى ذهب البياض الذى فيه ، فان زاد على ذلك حتى اشتد السواد فهو جون ، قاله الجوهرى ، و قال : فرس موقف : اذا أصاب الاوظفة منه بياض فى موضع الوقف ، و لم يعدها الى أسفل و فوق ، فذلك التوقيف .

و قال فى أقرب الموارد : الموقف من الخيل : الابرش أعلى الاذنين كانهما منقوشتان ببياض و لون سائره ماكان - اى لا قيد فيه - والحمار الذى كويت ذراعاه كياً مستديراً .

و قال الراغب : حمار موقف : بأرساغه مثل الوقف (و هو سوار من عاج تلبسه المرأة) من البياض كقولهم فرس محجل اذا كان به مثل الحجل ، و فى التاج : دابة موقفة كمعظمة فى قوائمها خطوط سود قال الشماخ :

و ما أروى و ان كرمت علينا بأدنى من موقفة حرون

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٨ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

قال : لا تقطع النهار عنك بكذا وكذا ، فانّ معك من يحصي عليك الخبر (١) .

٣٣ ـ ما جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيدالله بن الحسن بن إبراهيم العلويّ عن أبيه ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام قلت أربعاً أنزل الله تصديقي بها في كتابه قلت : المرء مخبوء تحت لسانه ، فاذا تكلّم ظهر ، فأنزل الله تعالى : « ولتعرفنّهم في لحن القول » (٢) قلت : فمن جهل شيئاً عاداه فأنزل الله « بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه » (٣) و قلت : قدر ـ أوقيمة ـ كلّ امرء مايحسن فأنزل الله في قصّة طالوت « إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم » (٤) و قلت : القتل يقلّ القتل ، فأنزل الله « ولكم في القصاص حيوة يا اُولي الالباب » (٥) .

٣٤ ـ فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لمن أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من كلامه .

٣٥ ـ ص : إنّ آدم عليه السلام لما كثر ولده ، وولد ولده ، كانوا يحدّثون عنده وهو ساكت ، فقالوا : يا أبه مالك لا تتكلّم ؟ فقال : يا بنيّ إنّ الله جلّ جلاله لما أخرجني من جواره ، عهد إليّ وقال : أقلّ كلامك ترجع إلى جواري .

٣٦ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن معاوية بن حكيم ، عن معمر بن خلاّد ، عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : نجاة المؤمن في حفظ لسانه وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من حفظ لسانه ستر الله عورته (٦) .

٣٧ ـ سن : ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن مالك بن أعين وعن ابن فضّال ، عن أبي جميلة النخّاس ، عن مالك بن أيمن قال : قال أبو عبدالله عليه السلام

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٦ .

(٢) القتال : ٣٠ .

(٣) يونس : ٣٩ .

(٤) البقرة : ٢٤٧ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٠٨ ، والاية الاخيرة فى البقرة : ١٧٩ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما ترضون أن تقيموا الصلاة ، و تؤتوا الزّكاة ، و تكفّوا ألسنتكم ، وتدخلوا الجنّة (١) .

قال : ورواه أبي ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان .

٣٨ - مص: قال الصادق عليه السلام : الصمت شعار المحقّقين بحقائق ما سبق وجفّ القلم به ، وهو مفتاح كلّ راحة من الدّنيا والآخرة ، وفيه رضا الربّ و تخفيف الحساب ، والصون من الخطايا والزلل ، قد جعله الله ستراً على الجاهل وزيناً للعالم ، ومعه عزل الهواء ، ورياضة النفس ، وحلاوة العبادة ، و زوال قسوة القلب ، والعفاف والمروّة و الظرف (٢) .

فأغلق باب لسانك عمّا لك بدّ منه ، لاسيّما إذا لم تجد أهلاً للكلام والمساعد في المذاكرة لله وفي الله .

وكان ربيع بن خثيم يضع قرطاساً بين يديه ويكتب ما يتكلّم ثمّ يحاسب نفسه في عشيّته ماله وما عليه ، ويقول أوه (٣) نجا الصامتون و بقينا .

وكان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يضع حصاة في فمه فاذا أراد أن يتكلّم بما علم أنّه لله وفي الله ولوجه الله أخرجها ، وإنّ كثيراً من الصحابة كانوا يتنفّسون تنفّس الغرقى ، و يتكلّمون شبه المرضى ، و إنّما سبب هلاك الخلق و نجاتهم الكلام و الصمت .

فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام و صوابه ، وعلم الصمت وفوائده ، فانّ

---

(١) المحاسن ص ١٦٦ .

(٢) يعني الكياسة .

(٣) قال الجوهري : قولهم عند الشكاية : أوه من كذا ساكنة الواو - يعني مع فتح الهمزة - انما هو توجع قال الشاعر :

فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها   و من بعد أرض بيننا و سماء

و ربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا : آه من كذا ، و ربما شددوا الواو و كسروها و سكنوا الهاء .

ذلك من أخلاق الأنبياء ، وشعار الأصفياء ، ومن علم قدر الكلام أحسن صحبة الصمت ومن أشرف على ما في لطائف الصمت و ائتمنه على خزائنه كان كلامه و صمته كلّه عبادة ، ولا يطّلع على عبادته إلّا الملك الجبّار (١) .

٣٩ـ مص : قال الصادق عليه السلام : الكلام إظهار ما في قلب المرء من الصفا و الكدر ، و العلم والجهل ، قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبيطالب عليه السلام : المرء مخبوء تحت لسانه ، فزن كلامك ، واعرضه على العقل والمعرفة ، فان كان لله وفي الله فتكلّم به ، وإن كان غير ذلك فالسكوت خير منه .

و ليس على الجوارح عبادة أخفّ مؤنة ، وأفضل منزلة ، وأعظم قدراً عند الله من الكلام في رضا الله ولوجهه ، و نشر آلائه ونعمائه في عباده ، ألا ترى أنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما أسرّ إليهم من مكنونات علمه ومخزونات وحيه ، غير الكلام ، وكذلك بين الرسل والأمم ، ثبت بهذا أنّه أفضل الوسائل والكلف والعبادة (٢) .

و كذلك لا معصية أثقل على العبد و أسرع عقوبة عند الله و أشدّها ملامة و أعجلها سآمة عند الخلق منه . واللّسان ترجمان الضمير ، وصاحب خبر القلب ، و به ينكشف ما في سرّ الباطن ، و عليه يحاسب الخلق يوم القيامة ، و الكلام خمر تسكر العقول ما كان منه لغير الله ، وليس شيء أحقّ بطول السّجن من اللّسان .

قال بعض الحكماء : احفظ لسانك عن خبيث الكلام ، وفي غيره لا تسكت إن استطعت ، فأمّا السكينة فهي هيئة حسنة رفيعة من الله عزّ وجلّ لأهلها ، وهم اُمناء أسراره في أرضه (٣) .

٤٠ـ سر : ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّما شيعتنا الخُرس .

---

(١) مصباح الشريعة ص ٢٠ .

(٢) في المصدر المطبوع «وألطف العبادة» .

(٣) مصباح الشريعة ص ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤١- ضه : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : حقّ اللسان إكرامه عن الخنا (١) و تعويده الخير ، و ترك الفضول الّتي لا فائدة لها ، والبرّ بالناس ، و حسن القول فيهم .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تقبّلوا لي ستّ خصال أتقبّل لكم بالجنّة : إذا حدّثتم فلا تكذبوا ، و إذا وعدتم فلا تخلفوا ، و إذا ائتمنتم فلا تخونوا ، و غضّوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم ، و كفّوا أيديكم و ألسنتكم .

و قال الصادق عليه السلام : كونوا لنا زيناً و لا تكونوا علينا شيناً ، قولوا للناس حسناً ، واحفظوا ألسنتكم و كفّوها عن الفضول و قبيح القول .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به ، فاذا تكلّمت به صرت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، فربّ كلمة سلبت نعمة و لا تقل ما لا تعلم ، فانّ الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلّها فرائض يحتجّ بها عليك يوم القيامة ، هانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه ، ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ، و من كثر خطاؤه قلّ حياؤه ، و من قلّ حياؤه قلّ ورعه ، و من قلّ ورعه مات قلبه ، و من مات قلبه دخل النار .

٤٢- جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : راحة الانسان في حبس اللسان ، و قال : حبس اللسان سلامة الانسان .

و قال عليه السّلام : بلاء الانسان من اللّسان و قال عليه السّلام : سلامة الانسان في حفظ اللسان .

و قال عليه السّلام : ذلاقة اللّسان رأس المال ، و قال عليه السّلام : البلاء موكّل بالمنطق ، و قال عليه السّلام : فتنة اللّسان أشدّ من ضرب السّيف .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ضرب اللسان أشدّ من ضرب السنان ، وقال الصادق عليه السّلام : نجاة المرء في حفظ لسانه ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : في الوصيّة لعليّ : ياعليّ من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار .

---

(١) الخنا - بالتحريك - الفحش من الكلام .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تـُقي (١) من مؤنة لقلقه و قبقبه وذبذبه (٢) دخل الجنّة .

و قال صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أنفق فضلات ماله و أمسك فضلات لسانه .

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى عند لسان كلّ قائل . و قال : لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه (٣).

٤٣- ختص: عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لمحمّد بن الحنفيّة : واعلم أنّ اللّسان كلب عقور ، إن خلّيته عقر ، وربّ كلمة سلبت نعمة ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك (٤) .

٤٤- ختص : عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ لسان ابن آدم يشرف كلّ يوم على جوارحه ، فيقول: كيف أصبحتم ؟ فيقولون : بخير إن تركتنا ويقولون : الله الله ، فيناشدونه ويقولون : إنّما نثاب بك ونعاقب بك (٥) .

٤٥- ختص : معاوية بن وهب قال : قال الصادق عليه السلام : كان أبي يقول: قم

---

(١) تقى أصله وقى من الوقاية قال الجوهرى : اتقى يتقى : أصله : اوتقى على افتعل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، و ابدلت منها التاء و أدغمت . فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال ، توهموا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء فيهما [مخففة] ثم لم يجدوا له مثالا فى كلامهم يلحقونه به فقالوا : تقى يتقى مثل قضى يقضى قال أوس :

تقاك بكعب واحد و تلذه   يداك اذا ماهز بالكف يعسل

(٢) اللقلق: اللسان ، يقال : حرك لقلقه : أى لسانه ، واللقلق كل صوت فى اضطراب و حركة و قيل شدة الصوت فى حركة و اضطراب والقبقب : البطن والذبذب : الذكر قال فى اللسان : و فى الحديث « من وقى شر ذبذبه و قبقبه فقد وقى » أى فرجه و بطنه .

(٣) جامع الاخبار ص ١٠٩ .

(٤) الاختصاص : ٢٢٩ ، والعقر الجرح ، والكلب العقور : العضوض .

(٥) الاختصاص : ٢٣٠ .

بالحقّ ولاتعرّض لما نابك و اعتزل عمّا لايعنيك (١).

٤٦- ختص : قال الصادق عليه السلام : استمعوا منّي كلاماً هو خير من الدرهم المدقوقة (٢) لا تكلّمنّ بما لايعنيك ، ودع كثيراً من الكلام فيما يعنيك ، حتّى تجدله موضعاً فربّ متكلّم بحقّ في غير موضعه فعنت ، ولاتمارينّ سفيهاً ولا حليماً فانّ الحليم يقليك ، و السفيه يرديك ، واذكر أخاك إذا تغيّب عنك بأحسن ممّا تحبّ أن يذكرك به إذا تغيّبت عنه ، واعلم أنّ هذا هو العمل ، واعمل عمل من يعلم أنّه مجزيّ بالاحسان مأخوذ بالأجرام (٣) .

٤٧- ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمّد بن الحنفيّة : لاتقل مالاتعلم بل لاتقل كلّ ماتعلم (٤) .

٤٨- ختص : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عيسى بن مريم : طوبى لمن كان صمته فكراً ، و نظره عبراً ، و وسعه بيته ، و بكى على خطيئته ، و سلم النّاس من يديه و لسانه (٥) .

٤٩- ختص: قال الرضا عليه السلام : ماأحسن الصمت لامن عيّ والمهذار له سقطات(٦).

مشكوة الانوار : عن موسى بن جعفر عليهما السلام مثله (٧) .

٥٠- ختص : داود الرقّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصمت كنز وافر و زين الحليم و ستر الجاهل (٨) .

٥١- ختص : قال الرضا عليه السلام : الصمت باب من أبواب الحكمة و إنّ الصمت يكسب المحبّة إنّه دليل على كلّ خير ، وقال عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والعلم

---

(١) الاختصاص : ٢٣١ .

(٢) الدرهم المدقوقة : هو المكسور منها ، و لا يعبأ بها ، والكلمة مصحفة والصحيح « الدهم الموقفة » كما مر عن أمالى الطوسى تحت الرقم ٣٠ فراجع .

(٣-٤) الاختصاص : ٢٣١ .

(٥-٦) الاختصاص : ٢٣٢ ، والمهذار : الكثير الكلام .

(٧) مشكاة الانوار ص ١٧٥ .

(٨) الاختصاص : ٢٣٢ .

والصمت (١) .

٥٢-ختص : قال الصادق عليه السلام : لايزال الرجل المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً ، فاذا تكلّم كتب محسناً أو مسيئاً .

و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرجل الصالح يجيء بخبر صالح ، والرجل السوء يجيء بخبر سوء (٢) .

٥٣-ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن كان الشرّ في شيء ففي اللّسان (٣) .

٥٤-ين : محمّد بن سنان ، عن جعفر بن إبراهيم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول من علم موضع كلامه من عمله قلّ كلامه فيما لايعنيه .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم وجدال كلّ مفتون فانّ كلّ مفتون ملقّن حجّته إلى انقضاء مدّته فاذا انقضت مدّته أحرقته فتنته بالنار .

٥٥-ين : ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله حين يقول : الكلام ثلاثة فرابح وسالم وشاحب فأمّا الرابح فالّذي يذكر الله ، و أما السالم فالّذي يقول ما أحبّ الله ، وأمّا الشاحب فالّذي يخوض في النّاس .

٥٦- ين : محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الصيقل قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً فبعث غلاماً له أعجميّاً في حاجة إلى رجل فانطلق ثمّ رجع فجعل أبوعبدالله عليه السلام يستفهمه الجواب و جعل الغلام لايفهمه مراراً قال : فلمّا رأيته لايتعبّر لسانه ولايفهمه ظننت أنّ أباعبدالله عليه السلام سيغضب عليه قال : و أحدّ أبوعبدالله عليه السلام النظر إليه ، ثمّ قال : أما والله لئن كنت عييّ اللّسان فماأنت بعييّ القلب ، ثمّ قال : إنّ الحياء والعيّ ـ عيّ اللّسان لاعيّ القلب ـ من الايمان والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق (٤) .

(١-٢) الاختصاص : ٢٣٢ .

(٣) الاختصاص : ٢٤٩ .

(٤) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى مخطوط ، تجد الحديث فى أواخر باب الصمت الا بخير وترك الرجل مالايعنيه ، وهو أول باب من الكتاب ، وقد نقله المؤلف ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٧ ين : إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهل يكبّ النّاس في النار إلاّ حصائد ألسنتهم .

٥٨ ـ ين : النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه .

٥٩ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالرزّاق بن سليمان بن غالب ، عن الفضل بن المفضّل بن قيس بن رمّانه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن اُذينة عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس ، عن عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فقه الرجل قلّة كلامه فيما لايعنيه (١) .

٦٠ ـ ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عيسى الضرير ، عن محمّد بن زكريّا المكيّ ، عن كثير بن طارق ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه عليه السلام قال : سئل عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام من أفصح النّاس ، قال : المجيب المسكّت عند بديهة السؤال (٢) .

٦١ ـ دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : لاتتكلّم بما لايعنيك ، ودع كثيراً من الكلام فيما يعنيك .

٦٢ ـ نهج : قال عليه السلام : اللّسان سبع إن خلّي عنه عقر (٣) .

و قال عليه السلام : هانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه (٤) .

و قال عليه السلام : إذا تمّ العقل نقص الكلام (٥) .

في ج ٤٧ ص ٦١ و فيه ثم قال : ان الحياء والعفاف والعي الخ ، وسيجيء في الباب ٨١ باب الحياء من الله ومن الخلق تحت الرقم ١ مثل مافي المتن .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٤ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٦ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٣ .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : المرء مخبوء تحت لسانه (١) .

و قال عليه السلام : لا خير في الصمت عن الحكم ، كما أنّه لا خير في القول بالجهل (٢) .

وقال عليه السلام : من كثر كلامه كثر خطاؤه ، ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ، ومن قلّ ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النّار (٣) .

و قال عليه السلام : من علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه (٤) .

و قال عليه السلام : الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به فاذا تكلّمت به صرت وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، فربّ كلمة سلبت نعمة [وجلبت نقمة] (٥) .

و قال عليه السلام : لا تقل ما لاتعلم ، ولا تقل كلّ ما تعلم ، فانّ الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلّها فرائض يحتجّ بها عليك يوم القيامة (٦) .

و قال عليه السلام : تكلّموا تعرفوا فانّ المرء مخبوء تحت لسانه (٧) .

و قال عليه السلام : ربّ قول أنفذ من صول (٨) .

وقال عليه السلام : إيّاكم وتهزيع الأخلاق وتصريفها (٩) واجعلوا اللّسان واحداً

---

(١) نهج البلاغة ح ٢ ص ١٨١ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٦ .

(٣-٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٥-٦) نهج البلاغة ح ٢ ص ٢٣٧ .

(٧-٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٩ ، والصول السطوة والجبروت .

(٩) الهزع الاضطراب والاهتزاز والتهزيع شدة الاضطراب يميناً وشمالا ، فتهزيع الاخلاق كتصريفها كناية عن التلبس بالاوصاف المتضادة والاخلاق الشريفة تارة والاخلاق الوضيعة الفاسدة مرة اخرى كما أن قوله بعد ذلك « واجعلوا اللسان واحداً » امر بالتعرج على الكلام الحق والصدق لا أن يكذب مرة و يصدق تارة ، و قيل : تهزيع الشيء تكسيره والصادق اذا كذب فقد انكسر صدقه ، والكريم اذا لؤم فقد انثلم كرمه فهو نهى عن حطم الكمال بمعول النقص ، وتصريف الاخلاق من صرفته اذا قلبته نهى عن النفاق والتلون فى الاخلاق و هو معنى الامر بجعل اللسان واحدا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليختزن الرجل لسانه، فانّ هذا اللّسان جموح بصاحبه، والله ما أرى عبداً يتّقي تقوى تنفعه حتّى يختزن لسانه ، وإنّ لسان المؤمن من وراء قلبه ، و إنّ قلب المنافق من وراء لسانه ، لأنّ المؤمن إذا أراد أن يتكلّم بكلام تدبّره في نفسه ، فان كان خيراً أبداه وإن كان شرّاً واراه، وإنّ المنافق يتكلّم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه .

ولقد قال رسول الله : لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه وهو نقيّ الراحة من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللّسان من أعراضهم فليفعل (١) .

ومن كلام له عليه السلام : ألا إنّ اللّسان بضعة من الانسان فلا يُسعده القول إذا امتنع (٢) ولا يمهله النطق إذا اتّسع، وإنّا لأُمراء الكلام وفينا تنشّبت عروقه، وعلينا تهدّلت غُصونه واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل فيه بالحقّ قليل، واللسان عن الصدق كليل ، واللازم للحقّ ذليل الخبر(٣) .

و قال في وصيّته لابنه الحسن عليهما السلام : تلافيك ما فرط من صمتك أيسر من

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٤٦ ، الرقم ١٧٤ من الخطب .

(٢) الظاهر رجوع الضمير فى « يسعده » و « يمهله » الى الانسان و فى « امتنع » و « اتسع » الى اللسان ، والمعنى اذا اتسع اللسان أتاه الكلام متواتراً ، و اذا امتنع حسر عن الكلام و عيى ، و يكون اتساع اللسان و امتناعه لاجل أسباب كالخجل والحياء أو ضؤلة النفس و حقارتها أو الخوف أو الحشمة من المجتمع الذى أراد القاء الكلام اليهم و قيل : ان اللسان آلة تحركها سلطة النفس فلا يسعد بالنطق ناطق امتنع عليه ذهنه من المعانى فلم يستحضرها و لا يمهله النطق اذا هو اتسع فى فكره ، بل تنحدر المعانى الي الالفاظ جارية على اللسان قهراً عنه ، فسعة الكلام تابعة لسعة العلم .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٨٩ .

إدراكك مافات من منطقك (١) و حفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء (٢).

٦٣ـ كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه [إلاّ] فيما يعنيه .

من كثر كلامه كثر خطاؤه، ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه ، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ، ومن قلّ ورعه مات قلبه ، و من مات قلبه دخل النّار .

إذا فاتك الأدب فالزم الصمت.

العافية عشرة أجزاء تسعة منها في [اعتزال الناس وواحدة في] الصمت إلاّ عن ذكر الله عزّ وجلّ .

كم من نظرة جلبت حسرة ، و كم من كلمة سلبت نعمة .

من علم لسانه أمّره قومه ، المرء يعثر برجله فيبرى ، و يعثر بلسانه فيقطع رأسه ، احفظ لسانك فانّ الكلمة أسيرة في وثاق الرجل ، فان أطلقها صار أسيراً في وثاقها ، عاقبة الكذب شرّ عاقبة .

خير القول الصدق ، و في الصدق السلامة ، والسلامة مع الاستقامة .

لاحافظ أحفظ من الصمت ، إيّاكم والنمائم فانّها تورث الضغاين ، هانت عليه نفسه من أمّر عليه لسانه ، الصمت نور إنّ الله عزّ وجلّ [جعل] صورة المرأة في وجهها وصورة الرجل في منطقه .

٦٤ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أوسكت عن سوء فسلم .

ومنه : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرجل الصالح يجيء بخبر صالح، والرجل السوء يجيء بخبر سوء .

---

(١) يعنى ان السكوت يمكن تداركه و أما الكلام الذى فرط منك ان كان باطلا لا يتيسر تداركه غالباً .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنه : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السكوت خير من إملاء الشرّ ، و إملاء الخير خير من السكوت و قال صلى الله عليه وآله : السكوت ذهب والكلام فضّة .

ومنه : عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقه ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصمت كنز وافر ، وزين الحليم ، وستر الجاهل .

و قال صلى الله عليه وآله : الصمت عبادة لمن ذكر الله .

٦٥- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة إنّ الصّمت يكسب المحبّة ، إنه دليل على كلّ خير (١) .

بيان : كأنّ المراد بالفقه العلم المقرون بالعمل ، فلا ينافي كون مطلق العلم من علاماته ، أو المراد بالفقه التفكّر والتدبّر في الأُمور قال الراغب : الفقه هو التوصّل إلى غائب بعلم شاهد فهو أخصّ من العلم ، قال تعالى : « فما لهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثاً » (٢) « بأنّهم قوم لايفقهون » (٣) إلى غير ذلك من الآيات والفقه العلم بأحكام الشريعة انتهى (٤) .

وقيل : أراد العلم فيما يقول ، والصمت عمّا لايعلم أو يضرّ ، وقيل : المراد بالعلم آثاره أعني إثبات الحقّ و إبطال الباطل ، وترويج الدين وحلّ المشكلات انتهى .

وأقول : قد مرّ بسند آخر عنه عليه السلام : من علامات الفقيه الحلم والصمت

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٣ .

(٢) النساء : ٧٨ .

(٣) الانفال : ٦٥ ، والاية في الاصل و جميع النسخ حتى المصدر هكذا « بل هم » و « بلهم » مصحف « بانهم » .

(٤) مفردات غريب القرآن ٣٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويظهر من بعض الأخبار أنّ الفقه هو العلم الربّانيّ المستقرّ في القلب الّذي يظهر آثاره على الجوارح .

«إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة» أي سبب من أسباب حصول العلوم الربّانيّة ، فانّ بالصمت يتمّ التفكّر وبالتفكّر يحصل الحكمة ، أو هو سبب لافاضة الحكم عليه من الله سبحانه ، أو الصمت عند العالم و عدم معارضته والانصات إليه سبب لافاضة الحكم منه ، أو الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه .

«يكسب المحبّة» أي محبّة الله أو محبّة الخلق ، لأنّ عمدة أسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة والشتم والغيبة والنميمة والمزاح ، وفي بعض النسخ « يكسب الجنّة » . و في سائر نسخ الحديث « المحبّة » .

« إنّه دليل على كلّ خير» أي وجود كلّ خير في صاحبه ، أو دليل لصاحبه إلى كلّ خير .

٦٦- كا : عن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول إنّ شيعتنا الخُرس (١) .

بيان: الخرس بالضمّ جمع الأخرس أي هم لا يتكلّمون باللّغو والباطل ، وفيما لا يعلمون ، و في مقام التقيّة خوفاً على أئمّتهم و أنفسهم وإخوانهم فكلامهم قليل فكأنّهم خرس .

٦٧- كا : بالاسناد عن ابن محبوب ، عن أبي عليّ الجوّاني قال : شهدت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول لمولى له يقال له سالم ووضع يده على شفتيه [وقال] : يا سالم احفظ لسانك تسلم ، ولا تحمل النّاس على رقابنا (٢).

بيان : ضمير «شفتيه» للامام عليه السلام ورجوعه إلى سالم بعيد « تسلم » أي من معاصي اللّسان و مفاسد الكلام « ولا تحمل الناس على رقابنا » أي لا تسلّطهم علينا بترك التقيّة و إذاعة أسرارنا .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٨- كا : عن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى قال : حضرت أبا الحسن صلوات الله عليه وقال له رجل : أوصني فقال : احفظ لسانك تعزّ ، ولا تمكّن النّاس من قيادك ، فتذلّ رقبتك (١) .

ايضاح : قال الراغب : الوصيّة التقدّم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ من قولهم أرض واصية متّصلة النبات يقال أوصاه و وصّاه ، والقياد ككتاب حبل تقاد به الدابّة ، و تمكين النّاس من القياد كناية عن تسلّطهم و إعطاء حجّة لهم على إيذائه و إهانته بترك التقيّة ، و نسبة الاذلال إلى الرقبة لظهور الذلّ فيها أكثر من سائر الأعضاء ، وفيه ترشيح للاستعارة السابقة لأنّ القياد يشدّ على الرقبة.

٦٩- كا : عن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل أتاه : ألا أدلّك على أمر يدخلك الله به الجنّة ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : أنل ممّا أنالك الله ، قال : فان كنت أحوج ممّن اُنيله ؟ قال : فانصر المظلوم ، قال : فان كنت أضعف ممّن أنصره ؟ قال : فاصنع للأخرق يعني أشر عليه ، قال : فان كنت أخرق ممّن أصنع له ؟ قال : فاصمت لسانك إلّا من خير ، أما يسرّك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرّك إلى الجنّة ؟ (٢) .

توضيح : « أنل ممّا أنالك الله » أي أعط المحتاجين ممّا أعطاك الله تعالى قال الجوهريّ : نال خيراً ينال نيلاً أي أصاب ، و أناله غيره ، و الأمر فيه نل بفتح النون «للأخرق» أي الجاهل بمصالح نفسه ، و في القاموس صنع إليه معروفاً كمنع صُنعاً بالضمّ و صنع به صنيعاً قبيحاً فعله و الشيء صَنعاً بالفتح و الضمّ عمله و صنعة الفرس حسن القيام عليه ، و أصنع أعان آخر ، والأخرق تعلّم و أحكم و اصطنع عنده صنيعة اتّخذها (٣) وفي النهاية الخرق بالضمّ الجهل والحمق ، وقد يخرق خرقاً فهو أخرق ، والاسم الخرق بالضمّ ، ومنه الحديث : تعين ضائعاً أو تصنع

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ١١٣ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٥٣ .

لأخرق أي جاهل بما يجب أن يعمله ، ولم يكن في يده صنعة يكسب بها انتهى .

والظاهر أنّ « يعني » من كلام الصادق عليه السلام و يحتمل كونه كلام بعض الرّواة ، أي ليس المراد نفعه بمال ونحوه بل برأي ومشورة ينفعه ، وفيه حثّ على إرشاد كلّ من لم يعلم أمراً من مصالح الدين والدنيا .

« فان كنت أخرق » أي أشدّ خرقاً و إن كان نادراً (١) « فاصمت » على بناء المجرّد و الافعال في القاموس الصّمت والصّموت والصّمات السّكوت كالاصمات والتصميت وأصمتّه أسكتّه لازمان متعدّيان ، والمراد بالخير مايورث ثواباً في الآخرة أو نفعاً في الدنيا بلا مضرّة أحد فالمباح غالباً ممّا ينبغي السكوت عنه و الأمر لمطلق الطلب الشامل للوجوب و الرجحان .

و اختلف في المباح هل يكتب أم لا ؟ نقل عن ابن عباس أنّه لا يكتب ولا يجازى عليه ، و الأظهر أنّه يكتب لعموم قوله تعالى « مايلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد» (٢) وقوله سبحانه «كلّ صغير و كبير مستطر » (٣) ولدلالة كثيرة من الروايات عليه وقد أوردناها في كتاب العدل، وعدم المجازاة لايدلّ على عدم الكتابة إذلعلّ الكتابة لغرض آخر كالتأسّف والتحسّر على تضييع العمر فيما لا ينفع مع القدرة على فعل مايوجب الثواب . ويدلّ الخبر على أنّ كمال خصلة واحدة من تلك الخصال يوجب الجنّة ، و يحتمل اشتراطها بترك الكبائر أونحوه أويكون الجرّ إليها كناية عن القرب منها ، و قيل: يمكن أن يراد أنّ الخصلة الواحدة تجرّ إلى أسباب الدخول في الجنّة ، وهي الخصال الأُخر، فانّ الخير بعضه يفضي إلى بعض .

٧٠ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يابنيّ إن كنت زعمت أنّ

---

(١) يعنى أن مجيىء أفعل التفضيل من الخرق ـ و هو فعل يدل على العيب والنقص ويجيء الوصف منه بصيغة أفعل ـ نادر .

(٢) ق : ١٨ .

(٣) القمر : ٥٣ .

الكلام من فضّة ، فانّ السكوت من ذهب (١) .

تبيين : يدلّ على أنّ السكوت أفضل من الكلام ، وكأنّه مبنيّ على الغالب وإلّا فظاهر أنّ الكلام خير من السكوت في كثير من الموارد ، بل يجب الكلام و يحرم السكوت عند إظهار اُصول الدين و فروعه ، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، ويستحبّ في المواعظ والنصايح ، و إرشاد الناس إلى مصالحهم و ترويج العلوم الدينيّة ، والشفاعة للمؤمنين ، وقضاء حوائجهم وأمثال ذلك ، فتلك الأخبار مخصوصة بغير تلك الموارد أو بأحوال عامّة الخلق فانّ غالب كلامهم إنّما هو فيما لا يعنيهم ، أو هو مقصور على المباحات و قد مرّ في كتاب العقل (٢) في حديث هشام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: إنّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي الّذي فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق .

٧١- كا : عن عليّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحلبيّ رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمسك لسانك فانّها صدقة تصدّق بها على نفسك ، ثمّ قال: ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتّى يخزن من لسانه (٣) .

بيان : « فانّها » أي الامساك و التأنيث بتأويل الخصلة أو الفعلة أو الصفة أي صفة أنّه صدقة أو باعتبار تأنيث الخبر، وتشبيه الإمساك بالصدقة على النفس باعتبار أنّه ينفعها في الدنيا والآخرة كما أنّ الصدقة تنفع الفقير وباعتبار أنّه معط يدفع عنه البلايا ، ويوجب قربه من الحقّ كالصدقة ، فالتشبيه كامل من الجهتين .

« ولا يعرف عبد » الخ أشار عليه السلام بذلك إلى أنّ الايمان لا يكمل إلّا باستقامة اللّسان على الحقّ ، و خزنه عن الباطل ، كالغيبة والنميمة والقذف والشتم والكذب والزور والفتوى بغير الحقّ والقول بالرأي وأشباهها من الاُمور الّتي نهى

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

(٢) راجع الكافي ج ١ ص ١٩ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشارع عنها ، و ذلك لأنّ الايمان عبارة عن التصديق بالله و برسوله ، والاعتقاد بحقيّة جميع ما جاء به النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يستلزم استقامة اللسان وهي إقراره بالشهادتين وجميع العقائد الحقّة و لوازمها ، وإمساكه عمّا لا ينبغي ، ومن البيّن أنّ الملزوم لا يستقيم بدون استقامة اللازم ، وقد أشار إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله بقوله « لا يستقيم إيمان عبد [حتّى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه] حتّى يستقيم لسانه »(١) وأيضاً كلّما يتناول اللّسان من الأباطيل والأكاذيب تدخل مفهوماتها في القلب ، وهو ينافي استقرار حقيقة الايمان فيه .

٧٢ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن عبيد الله الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم » قال: يعني كفّوا ألسنتكم (٢) .

بيان : الآية في سورة النساء هكذا : « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشدّ خشية و قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدّنيا قليل وإنّ الآخرة خير لمن اتّقى ولا تظلمون فتيلاً »(٣) وقال المفسّرون : « قيل لهم » أي بمكّة « كفّوا أيديكم » أي أمسكوا عن قتال الكفّار فانّي لم اُومر بقتالهم « فلمّا كتب عليهم القتال » بالمدينة خافوا من الناس وقتلهم إيّاهم « كخشية الله » من عقابه « أو أشدّ » « و قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب » وهو أن نموت بآجالنا ، و كذا في تفسير عليّ بن إبراهيم أيضاً (٤) و في بعض الأخبار أنّ ذلك أمر لشيعتنا بالتّقيّة إلى زمان القائم عليه السلام كما قال الصادق عليه السلام : أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا وتدخلوا الجنّة .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٠٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

(٣) النساء : ٧٧ .

(٤) تفسير القمي ص ١٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن الباقر عليه السلام : أنتم والله أهل هذه الآية . و في بعض الأخبار « كفّوا أيديكم » مع الحسن عليه السلام « كتب عليهم القتال » مع الحسين عليه السلام « إلى أجل قريب » إلى خروج القائم ، فإنّ معه الظفر (١) .

فهذا الخبر إمّا تفسير لظهر الآية كما ذكرناه أوّلا ، أو لبطنها بتنزيل الآية على الشيعة في زمن التقيّة ، و هذا أنسب بكفّ الألسن تقيّة ، فانّ أحوال أمير المؤمنين عليه السلام في أوّل أمره و آخره كان شبيهاً بأحوال الرسول في أوّل الأمر حين كونه بمكّة و ترك القتال لعدم الأعوان ، و أمره في المدينة بالجهاد لوجود الأنصار ، وكذا حال الحسن عليه السلام في الصّلح والهدنة ، وحال الحسين عليه السلام عند وجود الأنصار ظاهراً ، وحال سائر الأئمّة عليهم السلام في ترك القتال والتقيّة مع حال القائم .

فالآية و إن نزلت في حال الرسول فهي شاملة لتلك الأحوال أيضاً لمشابهتها لها ، واشتراك العلل بينها وبينها .

وأمّا تفسيره عليه السلام كفّ الأيدي بكفّ الألسن على الوجهين يحتمل وجوهاً .

الأوّل : أن يكون المعنى أنّ المراد بكفّ الأيدي عن القتال الكفّ عنها . وممّا يوجب بسطها بسط الأيدي وهي الألسنة ، فانّ مع عدم كفّ الألسنة ينتهي الأمر إلى القتال شاؤا أم أبوا ، فالنهي عن بسط الأيدي يستلزم النهي عن بسط الألسنة ، فالنهي عن القتال في زمن الهدنة يستلزم الأمر بالتقيّة .

الثاني أن يكون المراد بكفّ الأيدي كفّ الألسن إطلاقاً لاسم المسبّب على السّبب أو الملزوم على اللازم .

الثالث أن يكون المراد بالأيدي في الآية الألسن لتشابههما في القوّة وكونهما آلة المجادلة ، وهذا أبعد الوجوه كما أنّ الأوّل أقربها .

٧٣ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحلبيّ رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نجاة المؤمن [من] حفظ لسانه (٢) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « نجاة المؤمن » أي من مهالك الدُّنيا والآخرة « حفظ لسانه » الحمل على المبالغة ، و في بعض النسخ «من حفظ لسانه» (١) أي هو من أعظم أسباب النجاة فكأنَّها منحصرة فيه ، والحاصل أنَّه لا ينجو إلاَّ من حفظ لسانه .

٧٤ ـ كا : بالاسناد عن يونس ، عن مثنّى ، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السّلام يقول: كان أبوذرّ يقول : يا مبتغي العلم إنَّ هذا اللّسان مفتاح خير ومفتاح شرّ ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك (٢) .

بيان : « يا مبتغي العلم » أي يا طالبه ، وفيه ترغيب على التكلّم بما ينفع في الآخرة أو في الدُّنيا أيضاً إذا لم يضرّ بالآخرة « فاختم على لسانك » أي إذا كان اللسان مفتاحاً للشرّ فاخزنه حتّى لا يجري عليه ما يوجب خسارك و بوارك كما أنَّ ذهبك وفضّتك تخزنهما لتوهّم صلاح عاجل فيهما ، فاللسان أولى بذلك فانّه مادّة لصلاح الدنيا والآخرة ، وفساده يوجب فساد الدارين وفي القاموس الورق مثلّثة وككتفٍ وجبلٍ الدراهم المضروبة والجمع أوراق ، وفي المصباح و منهم من يقول هو النقرة مضروبة [أو غير مضروبة]، وقال الفارابيّ الورق المال من الدراهم وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به فاذا تكلّمت به صرت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك ، فربّ كلمة سلبت نعمة [وجلبت نقمة] (٣) .

٧٥ ـ كا : عن حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقّاح ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله ، فانَّ الّذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ، ولكن لا يعلمون (٤) .

---

(١) و في بعض النسخ « في حفظ لسانه » كما في المصدر المطبوع .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧ ، و قد مر .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قساوة القلب غلظه وشدّته وصلابته ، بحيث يتأبّى عن قبول الحقّ كالحجر الصلب يمرّ عليه الماء ولا يقف فيه ، وفيه دلالة على أنّ كثرة الكلام في الأُمور المباحة يوجب قساوة القلب ، وأمّا الكلام في الأُمور الباطلة فقليله كالكثير في إيجاب القساوة والنهي عنه ، وكأنّ في الحديث إشارة إلى قوله سبحانه « أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربّه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اُولئك في ضلالٍ مبين » (١) . قال البيضاويّ : الآية في حمزة وعليّ وأبي لهب وولده .

٧٦ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من يوم إلاّ وكلّ عضو من أعضاء الجسد يكفّر اللسان يقول: نشدتك الله أن نعذّب فيك (٢)

تبيين : في النهاية في حديث الخدري إذا أصبح ابن آدم فانّ الأعضاء كلّها تكفّر اللّسان أي تذلّ وتخضع ، والتكفير هو أن ينحني الانسان ويطأطىء رأسه قريباً من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه ، وقال : نشدتك الله والرّحم أي سألتك بالله وبالرحم ، يقال: نشدتك الله وأنشدك الله وبالله وناشدتك الله وبالله أي سألتك وأقسمت عليك ، وتعديته إلى مفعولين إمّا لأنّه بمنزلة دعوت أولأنّهم ضمّنوه معنى ذكرت ، فأما أنشدتك بالله فخطاء انتهى .

وكأنّ الكلام بلسان الحال وفيه استعارة تمثيليّة ، قوله « أن نعذّب » كأنّ في الكلام تقديراً أي تكفّ نفسك من أن نعذّب فيك ، أي بسببك .

٧٧ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن إبراهيم بن مهزم الأسدي ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين صلوات عليهما قال : إنّ لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كلّ صباح فيقول: كيف أصبحتم فيقولون بخير إن تركتنا ، ويقولون : الله الله فينا ، ويناشدونه ويقولون: إنّما نثاب

---

(١) الزمر : ٢٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و نعاقب بك (١) .

ايضاح : قوله عليه السلام «يشرف» كأنّ إشرافه كناية عن تسلّطه عليها و كونها تحت حكمه ، والله منصوب بتقدير اتّق أو احذر ، و التكرار للتأكيد و الحصر و قوله « إنّما نثاب » ادّعائيّ بناء على الغالب و الحاصل أنّ العمدة في ثوابنا و عقابنا أنت .

٧٨- كا : عن عليّ ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن قيس أبي إسماعيل - وذكر أنّه لابأس به من أصحابنا - رفعه قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني فقال: احفظ لسانك قال : يا رسول الله أوصني، قال : احفظ لسانك ، قال : يا رسول الله أوصني ، قال : احفظ لسانك ، ويحك وهل يكبّ النّاس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم (٢) .

تبيان : « جاء رجل » في روايات العامّة أنّ الرجل كان معاذ بن جبل ، وويح كأنّه منصوب على النداء كما بصرّح به كثيراً ورد للتعجب من حاله كيف استصغر ما أوصاه به ولم يكتف ، و طلب غيره بتكرار السؤال ، وفي النهاية ويح كلمة ترحّم و توجّع ، يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقّها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجّب وهي منصوبة على المصدر ،

وقال : في الحديث وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم أي ما يقطعونه من الكلام الّذي لاخير فيه واحدتها حصيدة تشبيهاً بما يحصد من الزرع وتشبيهاً للّسان وما يقتطعه من القول بحدّ المنجل الّذي يحصد به .

وفي القاموس : كبّه قلبه وصرعه كأكبّه و كبكبه فأكبّ وهو لازم ومتعدّ ، و قال المنخر بفتح الميم والخاء و بكسرهما وضمّهما و كمجلس وملمول الأنف انتهى و الحصر كما مرّ وكأنّه إشارة إلى قوله تعالى «فكبكبوا فيها هم والغاوون(٣)

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١١٥ .

(٣) الشعراء : ٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد وردت أخبار بأنّ الغاوين قوم وصفوا عدلاً ثمّ خالفوه إلى غيره .

٧٩- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه و حضر عذابه (١) .

بيان : « من لم يحسب » من باب نصر من الحساب أو كنعم من الحُسبان بمعنى الظنّ والأوّل أظهر وهذا ردّ على مايسبق إلى أوهام أكثر الخلق من الخواصّ والعوامّ أنّ الكلام ليس ممّا يترتّب عليه عقاب ، فيجترؤن على أنواع الكلام بلا تأمّل و تفكّر ، مع أنّ أكثر أنواع الكفر والمعاصي من جهة اللسان ، لأنّ اللسان له تصرّف في كلّ موجود وموهوم ومعدوم ، و له يد في العقليّات والخياليّات والمسموعات والمشمومات والمبصرات والمذوقات والملموسات ، فصاحب هذا الحسبان الباطل لايبالي بالكلام في أباطيل هذه الأمور وأكاذيبها فيجتمع عليه من كلّ وجه خطيئة ، فتكثر خطاياه .

و أمّا غير اللسان فخطاياه قليلة بالنسبة إليه فانّ خطيئة السمع ليست إلاّ المسموعات ، و خطيئة البصر ليست إلاّ المبصرات ، و قس عليهما سائر الجوارح والمراد بحضور عذابه حضور أسبابه ، و قيل : إنّما حضر عذابه لأنّه أكثر مايكون يندم على بعض ما قاله و لا ينفعه النّدم ، ولأنّه قلّما يكون كلام لا يكون مورداً للاعتراض و لاسيّما إذا كثر .

٨٠- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يعذّب الله اللسان بعذاب لا يعذّب به شيئاً من الجوارح ، فيقول : يا ربّ عذّبتني بعذاب لم تعذّب به شيئاً ؟ فيقول له : خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض و مغاربها ، فسفك بها الدم الحرام ، وانتهب بها المال الحرام ، و انتهك بها الفرج الحرام ، و عزّتي و جلالي لأعذّبنّك بعذاب

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاُعذّب به شيئاً من جوارحك (١) .

بيان : « خرجت منك كلمة » أي من الفتاوى الباطلة أو الأعمّ منها و من أحكام الملوك وغيرهم ، وسائر مايكون سبباً لأمثال ذلك ، و قوله « من جوارحك » إمّا بتقدير مضاف أي جوارح صاحبك ، أوالاضافة للمجاورة و الملابسة ، أوللاشارة إلى أنّ سائر الجوارح تابعة له وهو رئيسها وكأنّ الكلام مبنيٌّ على التمثيل و السؤال و الجواب بلسان الحال ، و يحتمل أن يكون الله تعالى يعطيه حياة و شعوراً وقدرة على الكلام كما قيل في شهادة الجوارح .

٨١-كا : بالاسناد المتقدّم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن كان في شيء شؤم ففي اللسان (٢) .

بيان : الشؤم أصله الهمز ، و قد يخفّف ، بل الغالب عليه التخفيف لكنّ الجوهريّ والفيروزآباديّ لم يذكراه إلاّ مهموزاً قال الجوهري : الشؤم نقيض اليمن ، يقال : رجل مشوم ومشؤوم و قد شَأمَ فلان على قومه يَشأمُهُم فهو شائم إذا جرّ عليهم الشؤم ، و قد شُئم عليهم فهو مشؤوم إذا صار شؤماً عليهم انتهى وقال في النهاية : فيه إن كان الشؤم في شيء ففي ثلاث: المرأة ، والدار ، والفرس، أي إن كان ما يكره ويخاف عاقبته ، ثمّ قال : والواو في الشؤم همزة ولكنّها خفّفت فصارت واواً و غلب عليها التخفيف حتّى لم ينطق بها مهموزة ، والشؤم ضدّ اليمن يقال : تشاءّمت بالشيء و تيمّنت به .

و أقول : الحديث الّذي أورده مرويٌّ في طرقنا أيضاً (٣) فالحصر في هذا

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١١٥ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١١٦ .

(٣) من ذلك ما رواه الصدوق فى الخصال ج ١ ص ٤٩ عن محمد بن على ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار ، عن سهل بن زياد ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح عن أبى عبدالله عليه السلام قال : تذاكروا الشؤم عنده فقال عليه السلام : الشؤم فى ثلاثة : في المرأة ، والدابة ، والدار: فأماشؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها ، وأما ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخبر بالنسبة إلى أعضاء الانسان، وكثرة شؤم اللسان لكثرة المضرّات والمفاسد المترتّبة عليها ظاهرة قد سبق القول فيها .

٨٢ كا : عن العدّة ، عن سهل والحسين بن محمّد ، عن المعلّى جميعاً ، عن الوشّاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين (١) .

ايضاح : « صمت قبل ذلك » أي عمّا لا ينبغي ، و تلك المدّة ليصير الصّمت ملكة له ، ثمّ كان يشتغل بالعبادة والاجتهاد فيها، لتقع العبادة صافية خالية عن المفاسد.

و أقول : يحتمل أن يكون الصمت في تلك المدّة للتفكّر في المعارف اليقينيّة والعلوم الدينيّة حتّى يكمل في العلم ، ويستحقّ لتعليم العباد ، و إرشادهم ، وتكميل نفسه بالأعمال الصالحة أيضاً فيأمن عن الخطاء والخطل في القول والعمل ، ثمّ يشرع في أنواع العبادات الّتي منها هداية الخلق وتعليمهم وتكميلهم كما مرّ(٢) عن أمير المؤمنين عليه السّلام « كلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو سهو» وقال الكاظم عليه السلام : دليل العقل التفكّر ، و دليل التفكّر الصمت ، و مثله كثير .

و هذا وجه حسن لم يسبقني إليه فطن ، و إن كان بفضل المفيض المالك جلّ ما أوردته في هذا الكتاب كذلك .

٨٣ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الغفاريّ ، عن جعفر بن إبراهيم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من رأى موضع كلامه من عمله ، قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه (٣).

ايضاح : الغفار ككتاب حيّ من العرب « من رأى موضع كلامه من عمله » أي يعلم أنّ كلامه أكثر من سائر أعماله ، أويعلم أنّه محسوب من أعماله ومجازى

← الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها ، وأما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها .

(١ و ٣) الكافي ج ٢ ص ١١٦ .   (٢) راجع ص ٢٧٥ فيما مضى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به ، كما مرّ ، والأوّل هنا أظهر ، و يمكن إدراج المعنيين فيه « فيما يعنيه » أي يهمّه و ينفعه .

٨٤ ـ كا : عن أبي علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عثمان ابن عيسى ، عن سعيد بن يسار ، عن منصور بن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في حكم آل داود : على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه (١) .

بيان : « في حكم آل داود » أي الزبور أو الأعمّ منه و ممّا صدر عنه عليه السلام أو عنهم من الحكم « على العاقل » أي يجب أو يلزم عليه « أن يكون عارفاً بزمانه » أي بأهل زمانه ليميز بين صديقه و عدوّه الواقعيّين و بين من يضلّه و من يهديه و بين من تجب متابعته ومن تجب مفارقته و مجانبته ، فلا ينخدع منهم في دينه و دنياه ويعلم موضع التقيّة والعشرة والعزلة والحبّ والبغض ، و في الحديث والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس وفي حديث آخر: عارفاً بأهل زمانه مستوحشاً من أوثق إخوانه، و في وصيّة أمير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما يا بنيّ إنّه لابدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه ، فليحفظ لسانه ، و ليعرف أهل زمانه .

قوله عليه السّلام : « مقبلاً على شأنه » أي يكون دائماً مشتغلاً باصلاح نفسه و محاسبتها ومعالجة أدوائها و تحصيل ما ينفعها ، والاجتناب عمّا يرديها و يضرّ بها ، ولا يصرف شيئاً من عمره فيما لا يعنيه « حافظاً للسانه » عن اللغو والباطل كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا تمّ العقل نقص الكلام (٢) .

٨٥ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن رباط ، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً ، فاذا تكلّم كتب محسناً أو مسيئاً (٣) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٦ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : «يكتب محسناً» إمّا لايمانه ، أولسكوته فانّه من الأعمال الصالحة كما ذكره الناظرون في هذا الخبر ، و أقول : الأوّل عندي أظهر ، و إن لم يتفطّن به الأكثر لقوله عليه السّلام : فاذا تكلّم كتب محسناً أومسيئاً لأنّه على الأحتمال الثاني يبطل الحصر لأنّه يمكن أن يتكلّم بالمباح ، فلا يكون محسناً و لا مسيئاً إلاّ أن يعمّ المسيء تجوّزاً بحيث يشمل غير المحسن مطلقا و هو بعيد .

فان قيل : يرد على ما اخترته أنّ في حال التكلّم بالحرام ثواب الايمان حاصل له ، فيكتب محسناً ومسيئاً معاً فلا يصحّ الترديد ، قلت : يمكن أن يكون المراد بالمحسن المحسن من غير إساءة كما هو الظاهر فتصحّ المقابلة ، مع أنّ بقاء ثواب استمرار الايمان مع فعل المعصية في محلّ المنع ، و يومي إلى عدمه قولهم عليهم السلام «لايزني الزاني حين يزني و هو مؤمن» (١) وأمثاله ممّا قدمّ بعضها و يمكن أن يكون هذا أحد محامل هذه الأخبار ، و أحد علل ما ورد أنّ نوم العالم عبادة ، أي هو في حال النوم في حكم العبادة ، لاستمرار ثواب علمه وإيمانه وعدم صدور شيء منه يبطله في تلك الحالة .

---

(١) راجع ج ٦٩ ص ١٧٥ ـ ٢١١ من هذه الطبعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٩

☆ (باب) ☆

«(قول الخير والقول الحسن)»

«(والتفكر فيما يتكلم)»

الايات: البقرة : و قولوا للناس حسناً (١) .

اسرى : قل لعبادي يقولوا الّتي هي أحسن إنّ الشيطان ينزغ بينهم إنّ الشيطان كان للانسان عدوّاً مبيناً (٢) .

الفرقان : و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (٣) .

القصص : و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه و قالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين (٤) .

الاحزاب : يا أيها الّذين آمنوا اتّقوالله و قولوا قولا سديداً ☆ يصلح لكم أعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم (٥) .

تفسير : « و قولوا للناس » قال الامام عليه السلام : قولوا للناس كلّهم حسناً مؤمنهم ومخالفهم أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه و بشره ، و أمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم، فان ييأس من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه وإخوانه المؤمنين إلى آخر ما سيأتي في باب التقيّة (٦) .

و في الكافي و العيّاشيّ ، عن الباقر عليه السلام : في هذه الآية قال : قولوا

---

(١) البقرة : ٨٣ .

(٢) أسرى : ٥٣ .

(٣) الفرقان : ٦٣ .

(٤) القصص : ٥٥ .

(٥) الاحزاب : ٧٠-٧١ .

(٦) تفسيرالامام ص ١٤٥ ، و ترى تتمة التفسير فى ج ٧٥ ص ٤٠١-٤٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم (١) .

و في الكافي ، عن الصادق عليه السلام : لاتقولوا إلاّ خيراً حتّى تعلموا ما هو ؟ قيل : يعني لا تقولوا إلاّ خيراً ما تعلموا الخير فيهم ، فأمّا إذا علمتم أنّه لا خير فيهم و انكشف لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لا تبقى لكم مرية ، فلا عليكم أن لا تقولوا خيراً ، و «ما» تحتمل الموصوليّة و الاستفهام و النفي ، و قال عليّ بن إبراهيم : نزلت في اليهودثمّ نسخت بقوله تعالى : « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» (٢) .

و يمكن الجمع بأنّه إنّما نسخت في حقّ اليهود و أهل الذمّة المأمور بقتالهم ، و بقي حكمها في سائر الناس .

١-ل (٣) **لي :** يحيى بن زيد بن العباس، عن عمه علي بن العباس ، عن إبراهيم بن بشر ، عن عمرو بن خالد ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : القول الحسن يثري المال ، و ينمي الرزق وينسي في الأجل ، و يحبّب إلى الأهل ، و يدخل الجنة (٤) .

٢- لي : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يانوف قل خيراً تذكر بخير (٥) .

٣- لي : المكتّب ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول ،عن جعفر بن عثمان، عن سليمان بن مهران قال : دخلت على الصادق و عنده نفر من الشيعة فسمعته وهويقول : معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً قولوا للناس حسناً ، واحفظوا ألسنتكم ، وكفّوها عن الفضول وقبيح القول (٦) .

---

(١) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٤٨ .

(٢) تفسيرالقمي ص ٤٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٣ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٢٦ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما : الغضايري ، عن الصدوق مثله (١) .

٤ـ لى : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من لم يرع في كلامه أظهر هُجره (٢) .

٥ـ ما (٣) ع : قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا وقولوا خيراً تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله (٤) .

٦ـ ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن القاسانيّ ، عن الثقفيّ عن عليّ بن المعلّى ، عن إبراهيم بن الخطّاب رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام : قال : إذا أفلتت من أحدكم كلمة جفاء يخاف منها على نفسه ، فليتبعها بكلمة تعجب منها تحفظ عليه وتنسى تلك (٥) .

٧ـ سن : أبي ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث من أبواب البرّ سخاء النفس ، وطيب الكلام ، والصبر على الأذى (٦) .

٨ـ سن : أبي ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي نفسي بيده ما أنفق الناس من نفقة أحبّ من قول الخير (٧) .

٩ـ سن : أبي ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن أبي الحسن الاصفهاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قولوا الخير تعرفوا به ، واعملوا

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٤ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢١ .

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٥ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ١٥٠ ، و فيه «كلمة حمقاء» بدل «كلمة جفاء» والمراد بقوله : «كلمة تعجب منها» الكلمة الصالحة الحكيمة التي تعجب منها النفوس و تبتدعها .

(٦) المحاسن ص ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخير تكونوا من أهله (١) .

١٠- سن : أبي ، عن ابن أسباط رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أو سكت على سوء فسلم (٢) .

١١- ف : عن أبي محمّد عليه السلام قال: قلب الأحمق في فمه ، وفم الحكيم في قلبه (٣) .

١٢- سن : أبي ، عن عبدالله بن الفضل ، عن خالد ، عن محمّد بن سليمان رفعه قال : أخذ رجل بلجام دابّة رسول الله فقال : يا رسول الله أيّ الأعمال أفضل ؟ فقال إطعام الطعام ، وإطياب الكلام (٤) .

١٣- ل : باسناده ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام في قول الله تعالى « وقولوا للناس حسناً » (٥) قال : نزلت في أهل الذمّة ثمّ نسخها قوله تعالى « قاتلوا الّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحقّ من الّذين اُوتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون» (٦) .

١٤- يب: باسناده ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي عليّ قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل : جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ « وقولوا للناس حسناً » هو للناس جميعا ؟ فضحك وقال: لا ، عني :قولوا محمّد رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته .

بيان : كأنّه على المثال ، والمراد تأويل الآية بأنّ الغرض إظهار الاُمور الحقّة بين الناس ، أو المراد بالناس الانسان الحقيقيّ وهم الأنبياء والأئمّة عليهم السلام كما ورد في تفسير قوله تعالى : « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض الناس » (٧) و على

(١-٢) المحاسن ص ١٥ .

(٣) تحف العقول ٤٨٩ في ط .

(٤) المحاسن ص ٢٩٢ .

(٥) البقرة : ٨٣ .

(٦) براءة : ٢٩ .

(٧) البقرة : ١٩٩ .

التقديرين هو أحد بطون الآية ، و محمول على غير حال التقيّة .

١٥ـ شي : عن حريز، عن بريد قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه‌السلام : اُطعم رجلاً سائلاً لا أعرفه مسلما ؟ قال : نعم أطعمه ما لم تعرفه بولاية و لا بعداوة ، إنّ الله يقول : « و قولوا للناس حسناً » (١) .

بيان : كأنّ المعنى أنّه إذا كان القول الحسن معهم مطلوباً كان إطعامهم أيضاً مطلوباً بطريق أولى ، أويكون ذكره للتنظير لرفع الاستبعاد ، أو يكون هذا تأويلاً آخر للآية ، بأن يراد بها حسن الظنّ بهم ، و عدم نسبة الكفر والخلاف إليهم ما لم يعلم ذلك .

١٦ـ شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : سمعته يقول : اتّقوا الله و لا تحملوا الناس على أكتافكم ، إنّ الله يقول في كتابه : « و قولوا للناس حسناً » (٢) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨ ، والاية في البقرة : ٨٣ .

(٢) المصدر نفسه .

٨٠

(باب)

«(التفكر والاعتبار والاتعاظ بالعبر)»

الايات : البقرة : كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تتفكّرون ✡ في الدُّنيا والآخرة (١) .

و قال تعالى : و مايذّكّر إلاّ أُولوا الألباب (٢) .

آل عمران : إنّ في ذلك لعبرةً لأُولي الأبصار (٣) .

و قال تعالى : قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين (٤) .

و قال تعالى : و يتفكّرون في خلق السّموات والأرض ما خلقت هذا باطلاً (٥) .

الانعام : قل سيروا في الأرض ثمّ انظروا كيف كان عاقبة المكذّبين (٦) .

و قال تعالى : إنّما يستجيب الّذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثمّ إليه يرجعون (٧) .

و قال : قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكّرون (٨) .

---

(١) البقرة : ٢١٩ ، و ٢٦٦ .

(٢) البقرة : ٢٦٩ .

(٣) آل عمران : ١٣ .

(٤) آل عمران : ١٣٧ .

(٥) آل عمران : ١٩١ .

(٦) الانعام : ١١ .

(٧) الانعام : ٣٦ .

(٨) الانعام : ٥٠ .

و قال : ذلكم وصّيكم به لعلّكم تذكّرون (١) .

الاعراف : قليلاً ما تذكّرون (٢) .

و قال : فاقصص القصص لعلّهم يتفكّرون (٣) .

و قال تعالى : أولم ينظروا في ملكوت السّموات والأرض و ما خلق الله من شيء و أن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأيّ حديث بعده يؤمنون (٤) .

و قال تعالى : إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون ۞ و إخوانهم يمدّونهم في الغيّ ثمّ لا يقصرون (٥) .

يونس : كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكّرون (٦) .

و قال تعالى : فانظر كيف كان عاقبة المنذرين (٧) .

و قال سبحانه : قل انظروا ما في السّموات والأرض و ما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون (٨) .

يوسف : أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم (٩) .

وقال تعالى : لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب (١٠) .

الرعد : إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون (١١) .

الحجر : إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين ۞ و إنّها لبسبيل مقيم ۞ إنّ في

---

(١) الانعام : ١٥٢ .
(٢) الاعراف : ٣ .
(٣) الاعراف : ١٧٦ .
(٤) الاعراف : ١٨٥ .
(٥) الاعراف : ٢٠١ و ٢٠٢ .
(٦) يونس : ٢٤ .
(٧) يونس : ٧٣ .
(٨) يونس : ١٠١ .
(٩) يوسف : ١٠٩ .
(١٠) يوسف : ١١١ .
(١١) الرعد : ٣ .

ذلك لآية للمؤمنين (١) .

النحل : إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكّرون (٢) .

و قال تعالى : فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين (٣) .

المؤمنون : قل أفلا تذكّرون (٤) .

الفرقان : و لقد صرّفناه بينهم ليذكّروا فأبى أكثر الناس إلاّ كفوراً (٥) .

و قال تعالى : والّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً و عمياناً (٦) .

النمل : قليلاً ما تذكّرون (٧) .

و قال تعالى : قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين (٨) .

العنكبوت : قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثمّ الله ينشىء النشأة الآخرة إنّ الله على كلّ شيء قدير (٩) .

و قال تعالى : إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (١٠) .

و قال تعالى : و لقد تركنا منها آية بيّنة لقوم يعقلون (١١) .

و قال تعالى : و تلك الأمثال نضربها للنّاس ومايعقلها إلاّ العالمون (١٢) .

الروم : أولم يتفكّروا في أنفسهم ما خلق الله السّموات والأرض و ما بينهما

---

(١) الحجر : ٧٥ - ٧٧ .

(٢) النحل : ١١ .

(٣) النحل : ٣٦ .

(٤) المؤمنون : ٨٦ .

(٥) الفرقان : ٥٠ .

(٦) الفرقان : ٧٣ .

(٧) النمل : ٦٢ .

(٨) النمل : ٦٩ .

(٩) العنكبوت : ٢٠ .

(١٠) العنكبوت : ٢٤ .

(١١) العنكبوت : ٣٥ .

(١٢) العنكبوت : ٤٣ .

إلاّ بالحقّ و أجلٍ مسمّى و إنّ كثيراً من النّاس بلقاء ربّهم لكافرون ✿ أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم كانوا أشدّ منهم قوّةً و أثاروا الأرض وعمروها أكثر ممّا عمروها وجاءتهم رسلهم بالبيّنات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (١) .

و قال تعالى : إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون (٢) .

المؤمن : وما يتذكّر إلاّ من ينيب. وقال تعالى : قليلاً ماتتذكّرون (٣).

و قال تعالى : أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم كانوا أكثر منهم و أشدّ قوّةً وآثاراً في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون (٤) .

السجدة : سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ أولم يكف بربّك أنّه على كلّ شيء شهيد ✿ ألا إنّهم في مريةٍ من لقاء ربّهم ألا إنّه بكلّ شيء محيط (٥) .

الجاثية : إنّ في السّموات والأرض لآياتٍ للمؤمنين ✿ و في خلقكم و ما يبثّ من دابّةٍ آيات لقومٍ يوقنون ✿ واختلاف اللّيل والنّهار و ما أنزل الله من السّماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها و تصريف الرّياح آيات لقوم يعقلون (٦) .

و قال تعالى : إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون (٧) .

---

(١) الروم : ٨ و ٩ .

(٢) الروم : ٢١ .

(٣) المؤمن : ١٣ و ٥٨ .

(٤) المؤمن : ٨٢ .

(٥) السجده : ٥٣ و ٥٤ .

(٦) الجاثية : ٣ - ٥ .

(٧) الجاثية : ١٣ ,

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد : أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم دمّر الله عليهم و للكافرين أمثالها (١) .

الذاريات : وفي الأرض آيات للموقنين ✿ و في أنفسكم أفلا تبصرون (٢) .

القمر: و لقد جائهم من الأنباء ما فيه مزدجر ✿ حكمة بالغة فما تغن النّذر إلى قوله تعالى : و لقد تركناها آية فهل من مدّكر ✿ فكيف كان عذابي و نذر ✿ و لقد يسّرنا القرآن للذّكر فهل من مدّكر (٣) .

الحشر : فاعتبروا يا اُولي الأبصار (٤) .

و قال : و تلك الأمثال نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرون (٥) .

الحاقة : لنجعلها لكم تذكرة و تعيها اُذن واعية (٦) .

المزمل والدهر: إنّ هذه تذكرة ✿ فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلاً (٧) .

١ - كا : عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نبّه بالتفكّر قلبك ، و جاف عن اللّيل جنبك ، واتّق الله ربّك (٨) .

بيان : التنبيه الايقاظ عن النوم و عن الغفلة ، و في القاموس النبه بالضمّ الفطنة ، والقيام من النوم ، وأنبهته و نبّهته فتنبّه و انتبه ، وهذا مَنْبَهَة على كذا مشعر به ، ولفلان مشعر بقدره و مُعْلٍ له ، و ما نَبِهَ له كفرح ما فطن ، والاسم

---

(١) القتال : ١٠ . (٢) الذاريات : ٢٠ و ٢١ .

(٣) القمر : ٤ - ١٥ .

(٤) الحشر : ٢ .

(٥) الحشر : ٢١ .

(٦) الحاقة : ١٢ .

(٧) المزمل : ١٩ ، الدهر : ٢٩ .

(٨) الكافي ج ٢ ص ٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النبه بالضمّ و نبّه باسمه تنبيها نوّه انتهى والتفكّر إعمال الفكر فيما يفيد العلم به قوّة الإيمان واليقين ، والزهد في الدّنيا ، والرغبة في الآخرة .

قال الغزاليّ : حقيقة التفكّر طلب علم غير بديهيّ من مقدّمات موصلة إليه كما إذا تفكّر أنّ الآخرة باقية والدنيا فانية ، فانّه يحصل له العلم بأنّ الآخرة خير من الدنيا ، و هو يبعثه على العمل للآخرة فالتفكّر سبب لهذا العلم ، و هذا العلم حالة نفسانيّة ، وهوالتوجّه إلى الآخرة ، وهذه الحالة تقتضي العمل لها وقس على هذا ، فالتفكّر موجب لتنوّر القلب وخروجه من الغفلة و أصل لجميع الخيرات .

وقال المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه : التفكّر سير الباطن من المبادي إلى المقاصد ، وهو قريب من النظر ، و لا يرتقي أحد من النّقص إلى الكمال إلاّ بهذا السير ، ومباديه الآفاق والأنفس ، بأن يتفكّر في أجزاء العالم وذرّاته ، و في الأجرام العلويّة من الأفلاك والكواكب ، و حركاتها و أوضاعها و مقاديرها واختلافاتها و مقارناتها و مفارقاتها و تأثيراتها و تغييراتها ، و في الأجرام السفليّة وترتيبها وتفاعلها وكيفيّاتها ومركّباتها ومعدنيّاتها وحيواناتها ، وفي أجزاء الانسان و أعضائه من العظام والعضلات والعصبات والعروق ، و غيرها ممّا لا يحصى كثرة و يستدلّ بها و بما فيها من المصالح والمنافع والحكم والتغيير على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته وعدم ثبات ما سواه .

وبالجملة التفكّر فيما ذكر ونحوه من حيث الخلق والحكمة والمصالح أثره العلم بوجود الصانع وقدرته وحكمته ، ومن حيث تغيّره وانقلابه وفنائه بعدوجوده أثره الانقطاع منه ، والتوجّه بالكلّيّة إلى الخالق الحقّ .

ومن هذا القبيل التفكّر في أحوال الماضين ، وانقطاع أيديهم عن الدنيا و ما فيها ، ورجوعهم إلى دارالآخرة ، فإنّه يوجب قطع المحبّة عن غيرالله والانقطاع إليه بالتّقوى والطاعة ، ولذا أمر بهما بعدالأمر بالتفكّر ، ويمكن تعميم التفكّر بحيث يشمل التفكّر في معاني الآيات القرآنيّة والأخبار النبويّة والآثار المرويّة

عن الأئمّة الأطهار والمسائل الدينيّة والأحكام الشرعيّة ، و بالجملة كلّ ما أمر الشارع الصادع بالخوض فيه والعلم به .

قوله عليه السلام : « وجاف عن الليل جنبك » الجفا البعد ، و جاف عنه كذا أي باعده عنه ، في الصحاح جفا السرج عن ظهر الفرس وأجفيته أنا إذا رفعته عنه ، وجافاه عنه فتجافا جنبه عن الفراش أي نبا انتهى . و قال سبحانه : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » (١) و إسناد المجافاة إلى اللّيل مجاز في الاسناد أي جاف عن الفراش باللّيل أو فيه تقدير مضاف أي جاف عن فراش الليل جنبك ، وعلى التقادير كناية عن القيام باللّيل للعبادة وقدّم معنى التقوى والتوصيف بالربّ للتعليل .

٢ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبان ، عن الحسن الصيقل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا يروي الناس أنّ تفكّر ساعة خير من قيام ليلة قلت : كيف يتفكّر؟ قال: يمرّ بالخربة أو بالدّار فيقول: أين ساكنوك ؟ وأين بانوك ؟ مالك لا تتكلّمين ؟ (٢) .

بيان : « خير من قيام ليلة » أي للعبادة ، لأنّ التفكّر من أعمال القلب وهو أفضل من أعمال الجوارح ، وأيضاً أثره أعظم وأدوم ، إذ ربّما صار تفكّر ساعة سبباً للتوبة عن المعاصي ولزوم الطاعة تمام العمر « يمرّ بخربة » كأنّه عليه السلام ذكر ذلك على سبيل المثال لتفهيم السائل ، أو قال ذلك على قدر فهم السائل ورتبته ، فانّه كان قابلاً لهذا النوع من التفكّر ، والمراد بالدّار مالم تخرب لكن مات من بناها وسكنها غيره وبالخربة ماخرب ولم يسكنه أحد وكون الترديد من الراوي كما زعم بعيد ويحتمل أن يكون أين ساكنوك للخربة وأين بانوك للدار ، على اللفّ والنشر المرتّب لكن كونهما لكلّ منهما أظهر .

والظّاهر أنّ القول بلسان الحال ويحتمل المقال وقوله : «مالك لاتتكلّمين» بيان لغاية ظهور الحال أي العبرة فيك بيّنة بحيث كان ينبغي أن تتكلّم بذلك

---

(١) السجدة ، ١٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٤ .

وقيل: هو من قبيل ذكر اللاّزم و إرادة الملزوم ، فنفي التكلّم كناية عن نفي الاستماع ، أي لم لا يستمع الغافلون ما تتكلّمين به بلسان الحال جهراً ، و قيل استفهام إنكاريّ أي أنت تتكلّمين لكن الغافلون لا يستمعون وهو بعيد .

ويمكن أن يكون كلامها كناية عن تنبيه الغافلين أي لم لاتنبّه المغرورين بالدنيا مع هذه الحالة الواضحة ، ويؤل إلى تعيير الجاهلين بعدم الاتّعاظ به كما أنّه يقول رجل لوالد رجل فاسق بحضرته : لم لا تعظ ابنك مع أنّه يعظه ، و إنّما يقول ذلك تعييراً للابن .

٣ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ ، عن بعض رجاله ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أفضل العبادة إدمان التفكّر في الله وفي قدرته (١) .

بيان : الادمان الادامة ، و قوله عليه السلام : « وفي قدرته » كأنّه عطف تفسير لقوله : « في الله » فانّ التفكّر في ذات‌الله وكنه صفاته ممنوع كما مرّ في الأخبار في كتاب التوحيد ، لأنّه يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل . فالمراد بالتفكّر في‌الله النظر إلى أفعاله وعجائب صنعه وبدايع أمره في خلقه ، فانّها تدلّ على جلاله وكبريائه وتقدّسه وتعاليه ، وتدلّ على كمال علمه وحكمته ، و على نفاذ مشيّته وقدرته وإحاطته بالأشياء ، وأنّه سبحانه لكمال علمه وحكمته لم يخلق هذا الخلق عبثاً من غير تكليف ومعرفة وثواب وعقاب ، فانّه لو لم تكن نشأة اُخرى باقية غير هذه النشأة الفانية المحفوفة بأنواع المكاره والآلام لكان خلقها عبثاً كما قال تعالى : « أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لا ترجعون » (٢) .

وهذا تفكّر اُولي الألباب ، كما قال تعالى : « إنّ في خلق السّموات والأرض واختلاف الليل والنّهار لآيات لاُولي الألباب ۞ الّذين يذكرون‌الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السموات والأرض ربّنا ما خلقت هذا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٥ .

(٢) المؤمنون : ١١٥ .

باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار » (١) .

وقال سبحانه : « ومن آياته » [ومن آياته] في مواضع كثيرة فتلك الآيات هي مجاري التفكّر في الله وفي قدرته لأُولي النهى ، لا ذاته تعالى فقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : تفكّروا في آلاء الله فانّكم لن تقدروا قدره .

٤ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن معمر بن خلّاد قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام : يقول ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم . إنّما العبادة التفكّر في أمر الله عزّ وجلّ (٢) .

توضيح : « ليس العبادة كثرة الصلوة » أي ليست منحصرة فيها « إنّما العبادة » أي الكاملة « التفكّر في أمر الله » بالمعاني المتقدّمة ، وقد يقال : المراد بالتفكّر في أمر الله طلب العلم بكيفيّة العمل ، وآدابه وشرايطه ، والعبادة بدونه باطله ، فالحاصل أنّ كثرة الصلاة والصوم بدون العمل بشرائطهما و كيفيّاتهما و أحكامهما ليست عبادة .

وأقول : يحتمل أن يكون المعنى أنّ كثرة الصلاة والصوم بدون التفكّر في معرفة الله و معرفة رسوله و معرفة أئمّة الهدى كما يصنعه المخالفون غير مقبولة وموجبة للبعد عن الحقّ .

٥ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد عن إسماعيل بن سهل ، عن حمّاد ، عن ربعيّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : التفكّر يدعو إلى البرّ والعمل به (٣) .

بيان : « التفكّر يدعو إلى البرّ » كأنّ التفكّر الوارد في هذا الخبر شامل لجميع التفكّرات الصحيحة الّتي أشرنا إليها ، كالتفكّر في عظمة الله فانّه يدعو إلى خشيته و طاعته ، و التفكّر في فناء الدنيا و لذّاتها فانّه يدعو إلى تركها ، و التفكّر في عواقب من مضى من الصالحين فيدعو إلى اقتفاء آثارهم ، و في ما آل

---

(١) آل عمران : ١٩٠ - ١٩١ .

(٢ - ٣) الكافي ج ٢ ص ٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليه أمر المجرمين فيدعو إلى اجتناب أطوارهم ، و في عيوب النفس و آفاتها فيدعو إلى الاقبال على إصلاحها ، و في أسرار العبادة و غاياتها ، فيدعو إلى السعي في تكميلها و رفع النقص عنها ، و في رفعة درجات الآخرة فيدعو إلى تحصيلها ، وفي مسائل الشريعة فيدعو إلى العمل بها في مواضعها ، و في حسن الأخلاق الحسنة فيدعو إلى تحصيلها ، و في قبح الأخلاق السيّئة و سوء آثارها فيدعو إلى تجنّبها و في نقص أعماله و معائبها فيدعو إلى السعي في إصلاحها و في سيّئاته و مايترتّب عليها من العقوبات والبعد عن الله والحرمان عن السعادات فيدعوه إلى الانتهاء عنها و تدارك ما أتى به بالتوبة و الندم ، و في صفات الله وأفعاله من لطفه بعباده وإحسانه إليه بسوابغ النعماء و بسط الآلاء والتكليف دون الطاقة ، و الوعد لعمل قليل بثواب جزيل ، و تسخيره له ما في السماوات و الأرض وما بينهما إلى غير ذلك ، فيدعوه إلى البرّ و العمل به ، و الرغبة في الطاعات و الانتهاء عن السيّئات ، و بالمقايسة إلى ما ذكرنا يظهر آثار سائر التفكّرات والله الموفّق للخيرات .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب السكوت و الكلام .

٦ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران عن يونس ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أكثر عبادة أبي ذرّ رحمة الله عليه التفكّر و الاعتبار (١) .

٧ـ مع (٢) **ل** : في خبر أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربّه عزّ وجلّ ، و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة يتفكّر فيما صنع الله عزّ وجلّ إليه ، و ساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال (٣) .

١٠ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن ياسين

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٣ .

(٢) معاني الاخبار : ٣٣٤ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ ، و بعده « فان هذه الساعة عون لتلك الساعات» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : العلم وراثة كريمة ، والآداب حلل حسان ، والفكرة مرآت صافية الخبر (١) .

١١- ما : قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما أوصى به الحسن عليه السلام : لا عبادة كالتفكّر في صنعة الله عزّ وجلّ (٢) .

١٢- مع : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدّنيا من حال إلى حال (٣) .

١٣- لي : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السعيد من وعظ بغيره (٤) .

١٤- لي : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن سعيد بن عمرو ، عن إسماعيل بن بشر بن عمّار قال : كتب هارون إلى موسى بن جعفر عليهما السلام عظني و أوجز قال : فكتب إليه : ما من شيء تراه عينك إلّا وفيه موعظة (٥) .

١٥- سن : أبي ، عمّن ذكره قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : الخير كلّه في ثلاث خصال في النظر والسكوت والكلام ، فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، و كلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، و كلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره اعتباراً ، و سكوته فكرة ، وكلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، و أمن الناس شرّه (٦) .

١٦- سن : أبي ، عن بنان بن العباس ، عن حسين الكرخيّ ، عن جعفر بن أبان ، عن الحسن الصيقل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تفكّر ساعة خيرٌ من

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١١٤ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٥ .

(٣) معانى الاخبار : ١٩٥ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٢٩٢ .

(٥) أمالى الصدوق : ٣٠٥ .

(٦) المحاسن : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيام ليلة ؟ قال : نعم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تفكّر ساعة خير من قيام ليلة ، قلت : كيف يتفكّر ؟ قال : يمرّ بالدور الخربة فيقول : أين بانوك أين ساكنوك مالك لا تتكلّمين ؟ (١) .

ين : القاسم و فضالة ، عن أبان ، عن الصيقل مثله .

١٧ـ ف : عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة و إنّما العبادة كثرة التفكّر في أمرالله (٢) .

١٨ـ سن : بعض أصحابنا ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله يحبّ المداعب في الجماعة بلا رفث المتوحّد بالفكرة ، المتخلّي بالصبر ، المساهر بالصلاة (٣) .

١٩ـ ضا : أروي عن العالم عليه السّلام أنّه قال : طوبى لمن كان صمته فكراً و نظره عبراً ، و كلامه ذكراً ، و وسعه بيته ، و بكى على خطيئته ، و سلم الناس من لسانه و يده .

وأروي فكرساعة خيرمن عبادة سنة ، فسألت العالم عليه السلام عن ذلك فقال : تمرّ بالخربة و بالديارالقفار فتقول : أين بانيك ؟ أين سكّانك ؟ مالك لاتتكلّمين ؟ و ليس العبادة كثرة الصلاة والصيام ، والعبادة التفكّر في أمرالله جلّ وعلا .

و أروي التفكّر مرآتك تريك سيّئاتك و حسناتك .

٢٠ـ مص : قال الصادق عليه السلام : اعتبروا بما مضى من الدّنيا ، هل بقّى على أحد ؟ أو هل فيها باق من الشريف والوضيع والغنيّ والفقير والوليّ والعدوّ ؟ فكذلك ما لم يأت منها بما مضى أشبه من الماء بالماء ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كفى بالموت واعظاً و بالعقل دليلاً ، و بالتقوى زاداً ، و بالعبادة شغلاً ، و بالله مونساً و بالقرآن بياناً .

---

(١) المحاسن : ٢٦ .

(٢) تحف العقول : ٤٨٨ .

(٣) المحاسن : ٢٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال النبيّ ﷺ : لم يبق من الدّنيا إلاّ بلاء و فتنة ، و ما نجا من نجا إلاّ بصدق الالتجاء .

وقال نوح عليه السلام : وجدت الدّنيا كبيت له بابان : دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر ، هذا حال صفيّ الله ، كيف حال من اطمأنّ فيها وركن إليها ، و أضاع عمره في عمارتها و مزّق دينه في طلبها .

و الفكرة مرآت الحسنات و كفّارة السيّئات و ضياء القلوب و فسحة الخلق و إصابة في صلاح المعاد ، و اطّلاع على العواقب ، و استزادة في العلم ، و هي خصلة لا يعبدالله بمثلها .

قال رسول الله ﷺ : فكرة ساعة خير من عبادة سنة ، و لا ينال منزلة التفكّر إلاّ من قد خصّه الله بنور المعرفة والتوحيد (١) .

٢١- مص : قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : المعتبر في الدّنيا عيشه فيها كعيش النائم يراها و لا يمسّها ، و هو يزيل عن قلبه و نفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب ، و يتبدّل بها ما يقرّبه من رضى الله و عفوه ، و يغسل بماء زوالها مواضع دعوتها إليه ، و تزيين نفسها إليه فالعبرة يورث صاحبها ثلاثة أشياء ، العلم بما يعمل ، والعمل بما يعلم ، و علم ما لم يعلم .

والعبرة أصلها أوّل يخشى آخره ، وآخر يحقّق الزهد في أوّله ، و لا يصحّ الاعتبار إلاّ لأهل الصفا والبصيرة ، قال الله عزّوجلّ : « فاعتبروا يا اُولي الأبصار » (٢) و قال جلّ اسمه : « فانّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور » (٣) فمن فتح الله عين قلبه و بصيرة عينه بالاعتبار ، فقد أعطاه

---

(١) مصباح الشريعة ص ٢٠ .

(٢) الحشر : ٢ .

(٣) الحج : ٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منزلة رفيعة و زلفة عظيمة (١) .

٢٢- شي : عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تفكّر ساعة خير من عبادة سنة « إنّما يتذكّر اُولوا الألباب » (٢) .

٢٣- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن فضالة ، عن إسماعيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول : نبّه بالتفكّر قلبك ، و جاف عن النوم جنبك ، واتّق الله ربّك (٣) .

٢٤- كتاب صفين : قال : لمّا توجّه عليّ عليه السلام إلى صفّين انتهى إلى ساباط ثمّ إلى مدينة بهرسير و إذا رجل من أصحابه يقال له : حريز بن سهم من بني ربيعة ينظر إلى آثار كسرى و هو يتمثّل بقول ابن يعفر التميمي :

جرت الرياح على مكان ديارهم   فكأنّما كانوا على ميعاد

فقال عليّ عليه السلام : أفلا قلت : « كم تركوا من جنّات و عيون ✿ و زروع و مقام كريم ✿ و نعمة كانوا فيها فاكهين ✿ كذلك و أورثناها قوماً آخرين ✿ فما بكت عليهم السماء والأرض وماكانوا منظرين » (٤) إنّ هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين ، إنّ هؤلاء لم يشكروا النعمة ، فسلبوا دنياهم بالمعصية ، إيّاك و كفر النعم لا تحلّ بكم النقم (٥) .

٢٥- نهج : إنّ الاُمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأوّلها (٦) .

و قال عليه السّلام : من اعتبر أبصر ، و من أبصر فهم ، و من فهم علم (٧) .

---

(١) مصباح الشريعة ص ٢٣ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨ في آية الرعد : ١٩ .

(٣) مجالس المفيد : ١٢٩ .

(٤) الدخان : ٢٥ - ٣٠ . (٥) ومثله في كنز الكراجكي ١٤٥ .

(٦) نهج البلاغه : ج ٢ ص ١٥٨ .

(٧) نهج البلاغه : ج ٢ ص ١٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السّلام : ما أكثر العبر و أقلّ الاعتبار (١) .

و قال عليه السّلام : الفكر مرآت صافية ، والاعتبار منذر ناصح وكفى أدباً لنفسك تجنّبك ما كرهته لغيرك (٢) .

و قال عليه السّلام : القلب مصحف البصر (٣) .

وقال عليه السّلام في وصيّته للحسن عليهما السلام : استدلّ على ما لم يكن بما قد كان ، فانّ الأمور أشباه ، و لا تكوننّ ممّن لا تنفعه العظة إلّا إذا بالغت في إيلامه فانّ العاقل يتّعظ بالأدب ، والبهائم لا تتّعظ إلّا بالضرب (٤) .

٢٦- كنزالكراجكي : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه و أخيه معاً عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مّحد بن زياد ، عن حفص بن قرط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من وعظه الله بخير فقبل فالبشرى ، و من لم يقبل فالنار له أحرى .

٢٧- مشكوة الانوار : عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا يروي الناس : تفكّرساعة خيرمن قيام ليلة [قلت : يتفكّرساعة خيرمن قيام ليلة ؟] قال : نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تفكّر ساعة خير من قيام ليلة ، قلت : كيف يتفكّر قال : يمرّ بالخربة و بالدّار فيفكّر ، و يقول : أين ساكنوك ؟ أين بانوك ؟ مالك لا تكلّمين .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في كلام له : ما ابن آدم إنّ التفكّر يدعو إلى البرّ والعمل به ، و إنّ النّدم على الشرّ يدعو إلى تركه و ليس ما يفنى و إن كان كثيراً بأهل أن يؤثر على ما يبقى و إن كان طلبه عزيزاً (٥) .

---

(١) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٢١٧ .

(٢) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٣) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٢٤١ .

(٤) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٤٠٩ .

(٥) مشكاة الانوار ص ٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨١

﴿ باب ﴾

«(الحياء من الله و من الخلق)»

١ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن‌محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي‌عبيدة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحياء من الايمان ، والايمان في الجنّة (١) .

تبيين : الحياء ملكة للنفس توجب انقباضها عن القبيح ، و انزجارها عن خلاف الآداب خوفاً من اللوم ، و « من » في قوله : « من الايمان » إمّا سببيّة أي تحصل بسبب الايمان ، لأنّ الايمان بالله و برسوله و بالثواب والعقاب و قبح ما بيّن الشارع قبحه يوجب الحياء من الله و من الرّسول و من الملائكة ، و انزجار النفس من القبايح والمحرّمات لذلك أو تبعيضيّة أي من الخصال الّتي هي من أركان الايمان أو توجب كماله .

و قال الراوندي رحمه الله في ضوء الشهاب : الحياء انقباض النفس عن القبائح و تركها لذلك ، يقال : حَيِي يَحْيى حياءً فهو حييٌّ واستحيا فهو مُسْتَحْيٍ واستحى فهو مُسْتَحٍ ، والحياء إذا نسب إلى‌الله فالمراد به التنزيه ، وأنّه لايرضى فيوصف بأنّه يستحي منه و يتركه كرماً ، و ما أكثر ما يمنع الحياء من الفواحش والذّنوب ، ولذلك قال صلى الله عليه وآله : الحياء من‌الايمان، الحياء خيرٌ كلّه ، الحياء لايأتي إلاّ بالخير ، فانّ الرجل إذا كان حيياً لم يرخّص حياؤه من الخلق في شيء من الفواحش فضلاً عن الحياء من‌الله وروى ابن‌مسعود أنّه جاء قوم إلى‌النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّ صاحبنا قد أفسده الحياء فقال‌النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الحياء من الاسلام ، وإنّ البذاء من لؤم المرء انتهى ، والايمان في الجنّة أي صاحبه .

٢ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن‌حسن الصيقل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الحياء والعفاف والعيّ ـ أعني

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عيّ اللسان لا عيّ القلب - من الايمان (١) .

بيان : العفاف أي ترك المحرّمات بل الشبهات أيضاً ، و يطلق غالباً على عفّة البطن والفرج ، وفي القاموس عيّ بالأمر وعيي كرضي ، وتعايا واستعيى وتعيّى لم يهتد لوجه مراده ، أو عجز منه ولم يطق إحكامه و عيي في المنطق كرضي عيّاً بالكسر حصر وأعيا الماشي كلّ انتهى والمراد بعيّ اللسان ترك الكلام فيما لا فائدة فيه ، وعدم الاجتراء على الفتوى بغير علم، وعلى إيذاء الناس وأمثاله ، وهذا ممدوح وعيّ القلب عجزه عن إدراك دقائق المسائل ، و حقائق الأمور و هو مذموم . « من الايمان » قيل أي من قبيله في المنع عن القبائح أو من أفراده أو من أجزائه أو من شيم أهله ومحاسنه الّتي ينبغي التخلّق بها انتهى .

أقول : وروى الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الصيقل قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام : جالساً فبعث غلاماً له أعجميّاً في حاجة إلى رجل فانطلق ثمّ رجع فجعل أبوعبدالله عليه السلام يستفهمه الجواب وجعل الغلام لا يفهمه مراراً ، قال فلمّا رأيته لا يتعبّر لسانه ولا يفهمه ، ظننت أنّ أبا عبدالله عليه السلام سيغضب عليه قال: وأحدّ أبوعبدالله النظر إليه ثمّ قال: أما والله لئن كنت عييّ اللسان فما أنت بعييّ القلب ، ثمّ قال: إنّ الحياء والعيّ - عيّ اللسان لا عيّ القلب - من الايمان ، والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق .

٣ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهديّ ، عن مصعب بن يزيد عن العوّام بن الزبير ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال من رقّ وجهه رقّ علمه (٢) .

بيان : المراد برقّة الوجه الاستحياء عن السؤال وطلب العلم ، وهو مذموم فانّه لا حياء في طلب العلم ولا في إظهار الحقّ ، و إنّما الحياء عن الأمر القبيح قال تعالى: « إنّ الله لا يستحيي من الحقّ » (٣) ورقّة العلم كناية عن قلّته ، وما قيل إنّ المراد برقّة الوجه قلّة الحياء فضعفه ظاهر ، و في القاموس الرقّة بالكسر

(٢،١) الكافي ج٢ ص١٠٦ .

(٣) مضمونها في الاحزاب ٥٣ .

الرحمة ، رققت له أرقّ والاستحياء والدقّة رقّ يرقّ فهو رقيق و رُقاق انتهى ، واستعارة رقّة الوجه للحياء شائع بين العرب والعجم ، وقيل : المراد برقّة العلم الاكتفاء بما يجب ويحسن طلبه ، لا الغلوّ فيه ، بطلب مالا يفيد بل ، يضرّ كعلم الفلاسفة ونحوه أو استعارة للانتاج فانّ الثوب الرقيق يحكي ما تحته أو يكون نسبة الرقّة إلى العلم على المجاز ، والمراد رقّة المعلوم أي يتعلّق علمه بالدقايق والحقايق الخفيّة ولا يخفى ما في الجميع من التكلّف والتعسّف .

٤ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن يحيى أخي دارم عن معاذ بن كثير ، عن أحدهما عليهما السلام قال: الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذاذهب أحدهما تبعه صاحبه (١) .

بيان : في القاموس القرن بالتحريك حبل يجمع به البعيران ، و خيط من سلب يشدّ في عنق الفدّان انتهى . والغرض بيان تلازمهما ولا ينافي الجزئية ، و يحتمل أن يكون المراد هنا بالايمان العقائد اليقينيّة المستلزمة للأخلاق الجميلة و الأفعال الحسنة كما عرفت أنّه أحد معانيه .

٥ ـ كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن الفضيل بن كثير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا إيمان لمن لا حياء له (٢) .

٦ ـ كا : عن العدّة، عن البرقيّ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحياء حياءان : حياء عقل و حياء حمق ، فحياء العقل هو العلم و حياء الحمق هوالجهل (٣) .

بيان : يدلّ على انقسام الحياء إلى قسمين ممدوح و مذموم ، فأمّا الممدوح فهو حياء ناش عن العقل ، بأن يكون حياؤه و انقباض نفسه عن أمر يحكم العقل الصحيح أوالشرع بقبحه ، كالحياء عن المعاصي أوالمكروهات ، و أمّا المذموم فهو الحياء الناشي عن الحمق ، بأن يستحيي عن أمر يستقبحه أهل العرف من العوامّ

(١ ـ ٣) الكافى ج ٢ ص ١٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليست له قباحة واقعيّة يحكم بها العقل الصحيح والشّرع الصّريح، كالاستحياء عن سؤال المسائل العلميّة أو الاتيان بالعبادات الشرعيّة الّتي يستقبحها الجهّال «فحياء العقل هو العلم» أي موجب لوفور العلم أو سببه العلم المميّز بين الحسن والقبح، و حياء الحمق سببه الجهل و عدم التمييز المذكور أو موجب للجهل لأنّه يستحيي عن طلب العلم فهو مؤيّد لما ذكرنا في الخبر الثالث.

٧- كا : عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن عليّ، عن عبدالله بن إبراهيم، عن عليّ بن أبي عليّ اللهبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه و كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنات: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر (١).

بيان : بدّلها الله حسنات إشارة إلى قوله تعالى « إلاّ من تاب وآمن وعمل صالحاً فأُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيماً » (٢) و قد قيل في هذا التبديل وجوه: الأوّل أنّه يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، و يثبت مكانها لواحق طاعاتهم، الثاني أنّه يبدّل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة الثالث أنّه تعالى يوفّقه لأضداد ما سلف منه.

الرابع أنّه يثبت له بدل كلّ عقاب ثواباً، و يؤيّده ما رواه مسلم، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيقال اعرضا عليه صغار ذنوبه، ونحّيا عنه كبارها فيقال: عملت يوم كذا وكذا، كذا و كذا، و هو مقرّ لا ينكر، وهو مشفق من الكبار، فيقال: أعطوه مكان كلّ سيّئة عملها حسنة فيقول: إنّ لي ذنوباً ما أراها ههنا، قال: ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتّى بدت نواجذه.

وما رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده، عن الرضا عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة أوقف الله عزّ وجلّ المؤمن بين يديه، ويعرض عليه عمله، فينظر في صحيفته

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٦.

(٢) الفرقان: ٧٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأوّل مايرى سيّئاته فيتغيّر لذلك لونه ، و ترتعد فرائصه ثمّ تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه ، فيقول الله عزّ و جلّ : بدّلوا سيّئاتهم حسنات ، و أظهروها للناس، فيبدّل الله لهم فيقول الناس أما كان لهؤلاء سيّئة واحدة ، و هو قوله تعالى «يبدّل الله سيّئاتهم حسنات» (١) .

و أقول : أكثر الوجوه جارية في الخبر بأن يوفّقه الله للتوبة والأعمال الصالحة فيبدّل فسوقه بالطاعات أو مساوي أخلاقه بمحاسنها أو يكتب له في القيامة بدل سيّئاته حسنات .

أقول : قد مضى أخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم .

٨ـ ن (٢) **لى** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لم يبق من أمثال الأنبياء إلاّ قول الناس : إذا لم تستحي فاصنع ما شئت (٣) .

ص : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب مثله .

٩ـ لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن ميمون المكّي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استحيوا من الله حقّ الحياء ، قالوا : و ما نفعل يا رسول الله ؟ قال : فان كنتم فاعلين فلا يبيتنّ أحدكم إلاّ و أجله بين عينيه ، و ليحفظ الرأس و ما حوى ، والبطن و ما وعى و ليذكر القبر والبلى ، و من أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدّنيا (٤) .

ل : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله مثله (٥) .

ب : محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون مثله (٦) .

---

(١) تفسير القمي ص ٤٦٨ وقدمر .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٦ .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٠٥ .

(٤) أمالى الصدوق : ٣٦٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٤١ .

(٦) قرب الاسناد ص١٣ في ط و ص١٨ في ط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الحياء على وجهين فمنه الضعف و منه قوّة و إسلام و إيمان (١) .

ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢) .

١١- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : إذا قعد أحدكم في منزله فليرخ عليه ستره ، فانّ الله تبارك و تعالى قسم الحياء كما قسم الرزق (٣) .

١٢- ن : ابن سعيد الهاشميّ ، عن فرات ، عن محمّد بن أحمد الهمدانيّ ، عن العبّاس بن عبدالله البخاريّ ، عن محمّد بن القاسم بن إبراهيم ، عن الهروي قال : قال الرضا صلوات الله عليه : الحياء من الايمان (٤) .

١٣- ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن الفضل بن حباب ، عن عبدالواحد بن سلمان ، عن أبيه ، عن الأجلح ، عن نافع ، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ الحييّ المتعفّف ، و يبغض البذيّ السائل الملحف (٥) .

١٤- ما : المفيد ، عن المرزبانيّ ، عن محمّد بن أحمد الحكيميّ ، عن محمّد بن إسحاق ، عن يحيى بن معين ، عن عبدالرزاق ، عن معمر بن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماكان الفحش في شيء قطّ إلّا شانه ، و لاكان الحياء في شيء قطّ إلّا زانه (٦) .

---

(١) قرب الاسناد ص٢٢ في ط وص٣٢ في ط .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٢ و في ط ٣٢ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٦٥ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٣ .

جا : المرزباني مثله (١) .

١٥ـ مع : علي بن عبدالله بن أحمد المذكر ، عن علي بن أحمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا ، عن خراش مولى أنس قال : حدثنا مولاي أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحياء خير كله .

يعني أن الحياء يكف ذا الدين ومن لا دين له عن القبيح ، فهو جماع كل جميل (٤) .

١٦ـ مع : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحياء والايمان في قرن واحد ، فاذا سلب أحدهما اتبعه الآخر .

يعني أن من لم يكفه الحياء عن القبيح فيما بينه و بين الناس فهو لا يكفه عن القبيح فيما بينه و بين ربه عز وجل ، و من لم يستحي من الله عز وجل و جاهره بالقبيح فلا دين له (٣) .

١٧ـ مع : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أول ما ينزع الله من العبد الحياء ، فيصير ماقتاً ممقتاً ثم ينزع منه الأمانة ثم ينزع منه الرحمة ، ثم يخلع دين الاسلام عن عنقه ، فيصير شيطاناً لعيناً .

يعني أن ارتكاب القبيحة بعد القبيحة ينتهي إلى الشيطنة و من تشيطن على الله لعنه الله (٤) .

١٨ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ما بقي من أمثال الأنبياء عليهم السلام إلا كلمة : إذا لم تستح فاعمل ما شئت ، و قال : أما إنها في بني أمية (٥) .

---

(١) مجالس المفيد ص ١٠٧ .

(٢) معاني الاخبار ص ٤٠٩ .

(٣ـ ٤) معاني الاخبار ص ٤١٠ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٣ ، وفي الاصل رمز أمالي الصدوق ولا يوجد فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩- مص : قال الصادق عليه السلام : الحياء نور جوهره صدر الايمان ، و تفسيره التذويب عند كلّ شيء ينكره التوحيد والمعرفة ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحياء من الايمان ، فقيل (١) الحياء بالايمان ، والايمان بالحياء ، و صاحب الحياء خير كلّه و من حرم الحياء فهو شرّ كلّه ، و إن تعبّد و تورّع ، وإنّ خطوة يتخطّا في ساحات هيبة الله تعالى بالحياء منه إليه خير من عبادة سبعين سنة ، والوقاحة صدر النفاق والشقاق والكفر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا لم تستح فافعل ما شئت أي إذا فارقت الحياء فكلّ ما عملت من خير و شرّ فأنت به معاقب .

و قوّة الحياء من الحزن والخوف والحياء مسكن الخشية ، فالحياء أوّله الهيبة و صاحب الحياء مشتغل بشأنه معتزل من الناس مزدجر عمّاهم فيه ، و لو ترك صاحب الحياء ماجالس أحداً ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله بعبد خيراً ألهاه عن محاسنه و جعل مساويه بين عينيه ، و كرّهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله .

والحياء خمسة أنواع : حياء ذنب ، وحياء تقصير ، و حياء كرامة ، و حياء حبّ ، و حياء هيبة ، و لكلّ واحد من ذلك أهل ، و لأهله مرتبة على حدة (٢) .

٢٠- ضه : قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : أوصني قال : استحيي من الله كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك .

٢١- ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً استحيا من ربّه حقّ الحياء ، فحفظ الرأس و ما حوى ، والبطن و ما وعى ، و ذكر القبر والبلى ، و ذكر أنّ له في الآخرة معاداً (٣) .

٢٢- الدرة الباهرة : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : خف الله تعالى لقدرته عليك ، واستحي منه لقربه منك .

و قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام : من لم يتّق وجوه الناس لم يتّق الله .

---

(١) فقيد خ ل .

(٢) مصباح الشريعة ص ٦٣ .

(٣) الاختصاص : ٢٢٩ .

٢٣- نهج : قال عليه السّلام : قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان والفرصة تمرّ مرّ السحاب فانتهزوا فرص الخير (١) .

و قال عليه السّلام : من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه (٢) .

٨٢

(باب)

«(السكينة والوقار و غض الصوت)»

الايات : الفرقان : و عباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً (٣) .

لقمان : واقصد في مشيك واغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير (٤) .

١- لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن النهديّ ، عن عبدالعزيز بن عمر عن أحمد بن عمر الحلبيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّ الخصال بالمرء أجمل ؟ قال : وقار بلا مهابة ، و سماح بلا طلب مكافاة ، و تشاغل بغير متاع الدّنيا (٥) .

ل : العطّار ، عن سعد ، عن النهديّ مثله (٦) .

٢- لي : عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحسن زينة الرجل السكينة مع إيمان (٧) .

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٤ .

(٣) الفرقان : ٦٣ .

(٤) لقمان : ١٩ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٧٤ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٦ .

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٣

(باب)

«(التدبير والحزم والحذر والتثبت)»
«(فى الامور و ترك اللجاجة)»

[من] الايات : الانبياء : خلق الانسان من عجلٍ سأُريكم آياتي فلا تستعجلون (١) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المكارم بعض أخبار هذا الباب .

١- ن (٢) لي : ابن موسى ، عن الصوفيّ ، عن الرويانيّ ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم (٣) .

٢- مع (٤) ل : في وصيّة أبي ذرّ قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا عقل كالتدبير و لا ورع كالكفّ ، و لا حسب كحسن الخلق (٥) .

٣- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن الدهقان ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن زيد القتّات ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مع التثبّت تكون السلامة ، ومع العجلة تكون الندامة ، و من ابتدأ بعمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه (٦) .

٤- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رجلاً

---

(١) الانبياء : ٣٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٤ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٦٨ .

(٤) معانى الاخبار ص ٣٣٥ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٠٥ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يـا رسول الله أوصني فقـال له : فهل أنت مستوص إن أوصيتك ؟ حتّى قال ذلك ثلاثاً في كلّها يقول الرجل : نعم يـا رسول الله ، فقال لـه رسول الله : فانّي اُوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبّر عـاقبته ، فان يك رشداً فامضه ، و إن يك غيّاً فانته عنه (١) .

أقول : قد مضى مثله في باب وصاياه صلى الله عليه وآله (٢) .

٥ـ ما : فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفـاته : أنهاك عن التسرّع بالقول والفعل (٣) .

٦ ـ ل : (٤) **ن** : ماجيلويه عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن أبي أيّوب المدينيّ ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثاً: استتاره بالسفاد ، وبكوره في طلب الرزق ، وحذره (٥) .

٧ ـ ما : فيما أوصى به أميرالمؤمنين ابنه عليهما السلام : يا بنيّ إنّه لا بدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه ، فليحفظ لسانه ، وليعرف أهل زمانه (٦) .

٨ ـ ل : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : الحزم كياسة (٧) .

٩ ـ مع : سئل أميرالمؤمنين عليه السلام : ماالحزم ؟ قال: أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك (٨) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٢ .

(٢) بل يأتي في كتاب الروضة ، راجع ج ٧٧ ص ١٢٩ و ١٣٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٩ .

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٧ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٦ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٨) معاني الاخبار ص ٤٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر الحلال ، عن يحيى بن عمران الحلبي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : سبعة يفسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذوالعلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به ، والحكيم الّذي يدبّر ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتى إليه ، والرجل الّذي يأمن ذا المكر والخيانة ، والسيّد الفظّ الّذي لا رحمة له ، والأمّ الّتي لاتكتم عن الولد السرّ(١) وتفشي عليه ، والسريع إلى لائمة إخوانه ، والّذي يجادل أخاه مخاصماً له (٢) .

سن : محمّد البرقيّ ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن ابن بزيع ، عن منصور بن يونس بزرج ، عن عمربن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما أهلك النّاس العجلة ، ولو أنّ النّاس تثبّتوا لم يهلك أحد (٣) .

سن : أبي ، عن فضالة ، عن ابن سيابة ، عن أبي النعمان ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأناة من الله ، والعجلة من الشيطان (٤).

١٣ ـ الدرة الباهرة : قال الرضا عليه السلام : من طلب الأمر من وجهه لم يزلّ فان زلّ لم تخذله الحيلة .

وقال الجواد عليه السلام : اتّئد تصب أو تكد (٥) .

وقال عليه السلام : من لم يعرف الموارد أعيته المصادر .

وقال عليه السلام : من انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة ، فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة .

---

(١) كانه عليه السلام أراد بالسر النكاح كما قيل في قوله تعالى « ولاتواعدوهن سراً » .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٠ .

(٣) المحاسن : ٢١٥ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) الاتئاد : افتعال من الوأد يقال : اتئد : أى تمهل وترزن فيه وتأني و تثبت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال عليه السلام : من هجر المداراة قاربه المكروه .

١٤ ـ نهج : قال عليه السلام : الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار (١) .

وقال عليه السلام : اللّجاجة تسلُّ الرأي وقال عليه السلام : ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة (٢) .

وقال عليه السلام : الخلاف يهدم الرأي (٣) .

وقال عليه السلام : من الخرق المعاجلة قبل الامكان ، والأناة بعد الفرصة (٤) .

وقال عليه السلام : الطمأنينة إلى كلِّ أحد قبل الاختبار عجز (٥) .

وقال عليه السلام : ما أنقض النوم لعزائم اليوم (٦) .

وقال عليه السلام : وإيّاك أن تجمح بك مطيّة اللّجاج (٧) .

وقال عليه السلام : بادر الفرصة قبل أن تكون غصّة (٨) .

١٥ ـ كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : روِّ تحزم (٩) فاذا

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٦ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٣ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١ ، والجموح : أن يركب الفرس رأسه لايثنيه شيء ـ يقال جمح براكبه : اعتزه و جرى غالباً اياه ، و اللجاج ـ بالفتح الخصومة والمعنى لاتسترسل فى الحجاج والخصومة والجدال بحيث لا تملك نفسك عن الانتهاء منها فتغلبك وتوقعك فى مساوى عاقبتها .

(٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٢ .

(٩) «روّ» أمر من التروى وهو التفكر قبل العمل ، يعنى تفكر فيما تعنيه فانك ان ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استوضحت فـاجزم .

وقال عليه السلام : اللّجاجة تسلب الرأي والطمأنينة قبل الحزم ضدّ الحزم ، والتدبير قبل العمل يؤمنك الندم ، ومن تحرّى القصد خفّت عليه المؤن ، ومن كابد الأمور عطب ، ولولا التجارب عميت المذاهب ، وفي التجارب علم مستأنف ، و في التواني والعجز انتجت الهلكة .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته ، فان كان خيراً فأسرع إليه وإن كان شرّاً فانته عنه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من لم يعرف لؤم ظفر الأيّام لم يحترس من سطوات الدهر ، ولم يتحفّظ من فلتات الزلل ، ولم يتعاظمه ذنب وإن عظم .

٨٤

(باب)

« الغيرة والشجاعة »

أقول : قد مضى في باب جوامع المكارم بعض أخبار هذا الباب .

١ - ن : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن حمويه ، عن اليقطينيّ قال : قال الرضا عليه السلام : في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء : معرفته بأوقات الصلوة ، والغيرة ، والسخاء ، والشجاعة ، وكثرة الطروقة (١) .

٢- كتاب الامامة والتبصرة : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغيرة من الايمـان والبذاء من النفاق .

← تتفكر فقد أخذت بالحزم في أمورك فاذا رويت واستوضح لك الامر وعواقبه فاجزم على المضى عليه ان كان فيه نفعك آجلا و عاجلا و انته عنه ان كان فيه مضرتك كذلك.

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٥

(باب)

«(حسن السمت وحسن السيماء)»
«(وظهور آثار العبادة في الوجه)»

[من]الايات : الفتح : سيماهم في وجوههم من أثر السجود (١) .

١ ـ ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن محبوب ، عن عباد ابن صهيب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يجمع الله لمنافق و لا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبداً (٢) .

٢ ـ ل : ابن بندار ، عن أبي العباس الحمادي ، عن صالح بن محمد ، عن محمد ابن بكار ، عن عبيدة بن حميد ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة (٣) .

٣ ـ ما : المفيد ، عن علي بن خالد ، عن علي بن الحسن ، عن جعفر بن محمد ابن مروان ، عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلتان لا تجتمعان في منافق : فقه في الاسلام ، وحسن سمت في الوجه (٤) .

٤ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر رجلاً دبرت جبهته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يغالب الله تعالى يغلبه ومن يخدع الله يخدعه ، فهلا تجافيت بجبهتك عن الأرض

---

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٨٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم تشوّه خلقك ؟ .

وبهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : إنّي لأكره للرجل أن ترى جبهته جلحاء ليس فيها شيء من أثر السجود .

٥ - كتاب الامامة والتبصرة : عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن خاله عليّ بن محمّد ، عن عمرو بن عثمان الخزّاز ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : زين أمّتي في حسن السمت .

٨٦

(باب)

«(الاقتصاد و ذم الاسراف والتبذير والتقتير)»

[من] الايات الفرقان : والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً (١) .

١- دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : أربعة لا يستجاب لهم دعاء : رجل جالس في بيته يقول يا ربّ ارزقني فيقول له : ألم آمرك بالطلب ؟ ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقول ألم أجعل أمرها بيدك ؟ و رجل كان له مال فأفسده فيقول يا ربّ ارزقني فيقول له ألم آمرك بالاقتصاد ألم آمرك بالاصلاح ؟ ثمّ قرأ « والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً » ورجل كان له مال فأدانه بغير بيّنة فيقول ألم آمرك بالشهادة ؟.

٢- نهج : قال عليه السلام : القناعة مال لا ينفد (٢) .

و قال عليه السلام : كن سمحا ولا تكن مبذّراً وكن مقدّراً ولا تكن مقتّراً (٣)

---

(١) الفرقان : ٦٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٦ و ٢٢٥ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : إذا لم يكن ماتريد فلا تُبَلْ كيف كنت ؟ (١).

و قال عليه السلام : كفى بالقناعة ملكاً وبحسن الخلق نعيماً وسئل عليه السلام عن قوله تعالى « فلنحيينّه حيوة طيّبة » (٢) فقال : هي القناعة (٣) .

و قال عليه السلام : من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته (٤) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المكارم بعض أخبار هذا الباب .

٣ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : الدنيا دول ، فما كان لك فيها أتاك على ضعفك ، وما كان منها عليك أتاك ولم تمتنع منه بقوّة ، ثمّ أتبع هذا الكلام بأن قال : من يئس ممّا فات أراح بدنه ، ومن قنع بما اُوتي قرّت عينه (٥) .

٤ ـ ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «فلنحيينّه حيوة طيّبة» قال : القنوع (٦) .

٥ ـ لي(٧) **مع** (٨) **ما** : سئل أمير المؤمنين عليه السلام : أيّ القنوع أفضل ؟ قال

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٧ و قوله « فلاتبل » نهى من المبالاة و فى بعض النسخ « فلاتبال » والمعنى : اذا سعيت سعيك فى التقدم والفوز بالامانى فلم ينفع سعيك ، و عاقك عن امنيتك العوائق فلم يكن ماتريد ، فلاتبال كيف كنت و على أى حال كنت من سوء الحال و حسنه ، و ارض بما قدر لك.

(٢) النحل: ٩٧.

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٥ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٤ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨١ .

(٦) أمالى الصدوق : ٢٣٧ .

(٨) معاني الاخبار : ١٩٩ .

القانع بما أعطاه الله (١) .

٦- ع : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لامال أنفع من القنوع باليسير المجزي الخبر (٢) .

٧- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما تفسير القناعة ؟ قال : تقنع بما تصيب من الدنيا تقنع بالقليل و تشكر اليسير (٣) .

٨- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : لايذوق المرء من حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال : الفقه في الدين و الصبر على المصائب ، وحسن التقدير في المعاش (٤) .

أقول : قد مضى بسند آخر في باب صفات المؤمن (٥) .

٩- ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمر ، عن عبدالله بن أيوب ، عن إبراهيم بن ميمون قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر (٦) .

١٠- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن داود الرقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القصد أمر يحبه الله عز وجل وإن السرف يبغضه حتى طرحك النواة ، فانها تصلح لشيء ، و حتى صبك فضل

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٥١ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٣) معانى الاخبار : ٢٦١ .

(٤) قرب الاسناد : ٤٦ .

(٥) راجع ج ٦٧ ص ٣٠٠ ، عن المحاسن .

(٦) الخصال ج ١ ص ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرابك (١) .

ثو : ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن ابن أبي الخطّاب مثله (٢) .

١١-ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو بن سعيد ، عن بعض أصحابه قال : سمعت العبّاسيّ وهو يقول : استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة على العيال ، فقال : بين المكروهين ، قال : فقلت : جعلت فداك لا والله ما أعرف المكروهين ، قال : فقال لي : يرحمك الله أما تعرف أنّ الله عزّ و جلّ كره الاسراف وكره الاقتار ؟ فقال « و الّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا و كان بين ذلك قواماً » (٣) .

١٢- اقول : قد مضى في باب جوامع المكارم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : أمّا المنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية ، و القصد في الغنا والفقر ، وكلمة العدل في الرضا و السخط .

١٣- ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ترك التقدير في المعيشة يورث الفقر (٤) .
و عنه عليه السلام قال : السرف مثواة ، والقصد مثراة (٥) .

١٤- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : التقدير نصف العيش و قال عليه السلام : ماعال امرؤ اقتصد (٦) .

١٥- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن رجل من أصحابنا يقال له إبراهيم قال : سئل الحسن عليه السلام : عن المروّة فقال : العفاف في الدين

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٦٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٩ ، والاية فى سورة الفرقان : ٦٧ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٥) المصدر نفسه فى حديث آخر .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على النائبة (١) .

١٦ - ما : في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : واقتصد يا بنيّ في معيشتك (٢) .

١٧ - ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن واثقاً بماعندالله جلّ وعزّ . وروي فليكن بما في يدالله أوثق منه ممّا فييديه .

وأروي عن العالم عليه السلام : أنّه قال : قال الله سبحانه : ارض بما آتيتك تكن من أغنىالناس .

وأروي : من قنع شبع ، ومن لم يقنع لم يشبع .

وأروي أنّ جبرئيل عليه السلام هبط إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ، و يقول لك : اقرأ بسم‌الله الرحمن الرحيم « ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم » (٣) الآية فأمر النّبيّ صلى الله عليه وآله منادياً ينادي : من لم يتأدّب بأدب‌الله تقطّعت نفسه علىالدنيا حسرات .

ونروي : من رضي منالدنيا بمايجزيه‌كان أيسر مافيها يكفيه ، ومن‌لم يرض منالدنيا بما يجزيه لم يكن شيء منها يكفيه .

ونروي : ماهلك من عرف قدره ، ومـا ينكر الناس عن القنوت إنّما ينكر عنالعقول (٤) ثمّ قال : وكم عسى يكفيالانسان .

ونروي : من رضي منالله باليسير منالرزق رضيالله منه بالقليل منالعمل .

و نروي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله : أنّه قال : من سألنا أعطيناه ، و من استغنى أغناه الله .

و نروي إن دخل نفسك شيء من القناعة فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فانّما كان قوته الشعير ، وحلاوته التمر ، ووقوده السعف ، إذا وجد .

---

(١) معاني الاخبار : ٢٥٨ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

(٣) طه : ١٣١ .

(٤) كذا ، والظاهر : ماينكرالناس عن القوت وانما ينكر عن الفضول .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨ ـ مص : قال الصادق عليه السلام : لوحلف القانع بتملّكه الدارين لصدّقه الله عزّ وجلّ بذلك ، ولأبرّه لعظم شأن مرتبة القناعة ، ثمّ كيف لا يقنع العبد بما قسم الله عزّ وجلّ له وهو يقول : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا » (١) فمن أيقن وصدّقه بما شاء ولما شاء ، بلا غفلة ممّن أيقن بربوبيّته ، أضاف تولية الأقسام إلى نفسه بلا سبب ، و من قنع بالمقسوم استراح من الهمّ والكذب والتعب .

وكلّما نقص من القناعه زاد في الرغبة ، والطمع والرغبة في الدنيا أصلان لكلّ شرّ وصاحبهما لا ينجو من النار إلاّ أن يتوب ، و لذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : القناعة ملك لا يزول ، وهو مركب رضا الله ، تحمل صاحبها إلى داره ، فأحسن التوكّل فيما لم تعط ، والرضا بما اُعطيته ، واصبر على ماأصابك ، فانّ ذلك من عزم الاُمور (٢) .

١٩ـ سر : موسى بن بكر ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : التودّد إلى الناس نصف العقل ، والرفق نصف المعيشة ، وما عال امرؤ في اقتصاد .

٢٠ـ ما : الحسين بن إبراهيم عن ابن وهبان ، عن عليّ بن الحبشيّ ، عن العبّاس ابن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أيّوب بن الحرّ قال : سمعت رجلاً يقول لأبي عبدالله عليه السلام : بلغني أنّ الاقتصاد والتّدبير في المعيشة نصف الكسب ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : لا بل هو الكسب كلّه ، ومن الدّين التدبير في المعيشة (٣) .

---

(١) الزخرف : ٣٢ .

(٢) مصباح الشريعة ص ٢١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٧

☆(باب)☆

☆«(السخاء والسماحة والجود)»☆

[من] الايات التغابن : وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شحّ نفسه فأُولئك هم المفلحون ☆ إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم و يغفر لكم والله شكورٌ حليم (١) .

١ – لي : الحسن بن عبدالله بن سعيد ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن محمّد بن سهل ، عن عبدالله بن محمّد البلويّ ، عن إبراهيم بن عبيدالله ، عن أبيه ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : سادة الناس في الدُّنيا الأسخياء وفي الآخرة الأتقياء (٢) .

صح : عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام مثله (٣) .

أقول : قد مرّ بعض الأخبار في باب جوامع المكارم ، وبعضها في باب حسن الخلق .

٢ – لي : ابن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس عن الحسن بن زياد ، عن الصادق عليه السلام : أنّه قال : إنّ الله تبارك وتعالى رضي لكم الاسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسّخاء وحسن الخلق (٤) .

٣ – ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن رجل وعمر بن عبدالعزيز عن جميل بن درّاج قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : خياركم سمحاؤكم و شراركم بخلاؤكم ، ومن صالح الأعمال البرّ بالاخوان ، والسعي في حوائجهم ، وذلك مرغمة

---

(١) التغابن : ١٦ - ١٧ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٠ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام : ٤٢ .

(٤) أمالي الصدوق : ١٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للشّيطان ، وتزحزح عن النيران ، ودخول الجنان .

ياجميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك ، قال : فقلت له : جعلت فداك من غرر أصحابي ؟ قال : هم البارّون بالاخوان ، في العسر واليسر ، ثمّ قال : ياجميل أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك ، وقد مدح الله عزّ وجلّ صاحب القليل فقال : « و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة و من يوق شحّ نفسه فأُولئك هم المفلحون » (١) .

٤ ـ ما : المفيد ، عن أبي غالب أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح ، عن بريد العجليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى : المعروف هدية منّي إلى عبدي المؤمن ، فان قبلها منّي فبرحمة منّي ، فان ردّها فبذنبه حرمها ، و منه لا منّي ، وأيّما عبد خلقته فهديته إلى الايمان وحسّنت خلقه ولم أبتله بالبخل ، فانّي أُريد به خيراً (٢) .

٥ ـ ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن أحمد بن سليمان قال : سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له : أخبرني عن الجواد ، فقال : إنّ لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق ، فانّ الجواد الّذي يؤدّي ما افترض الله تعالى عليه ، والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه ، و إن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى ، وهو الجواد إن منع ؛ لأنّه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له وإن منع منع ما ليس له (٣) .

مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أبي الجهم ، عن موسى ابن بكر ، عن أحمد بن سلم قال : سأل رجلٌ أبا الحسن عليه السلام الحديث (٤) .

---

(١) الخصال ح ١ ص ٤٨ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٤ .

(٣) عيون الاخبار ح ١ ص ١٤١ .

(٤) معاني الاخبار : ١٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ - ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن حمويه عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ قال : قال الرضا عليه السلام : في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء : معرفته بأوقات الصلوة ، والغيرة ، والسخاء ، والشجاعة ، وكثرة الطّروقة (١) .

٧ - ن : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن الوشّاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : السخيّ قريب من الله ، قريب من الجنّة ، قريب من الناس والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الجنّة ، بعيد من الناس ، وسمعته يقول : السخاء شجرة في الجنّة من تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنّة (٢) .

٨ - ن : أبي عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم ، عن الرضا عليه السلام : قال : السخيّ يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه ، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلاّ يأكلوا من طعامه (٣) .

٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر الحسينيّ ، عن أيّوب بن محمّد بن فرّوخ ، عن سعيد بن مسلمة ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ السخاء شجرة من أشجار الجنّة لها أغصان متدلّية في الدّنيا ، [فمن كان سخيّاً تعلّق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى الجنّة و البخل شجرة من أشجار النار لها أغصان متدلّية في الدنيا] (٤) فمن كان بخيلاً تعلّق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى النار .

قال أبو المفضّل : قال لنا أبو عبد الله الحسين : فحدّثني شيخ من أهلنا عن أبيه عن جعفر بن محمّد بحديثه هذا حديث السّخا والبخل ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس السّخيّ المبذّر الّذي ينفق ماله في غير حقّه ، و لكنّه الّذي يؤدّي إلى الله عزّ وجلّ ما فرض عليه في ماله من الزكاة و غيرها ، والبخيل الّذي لا يؤدّي

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) ما بين العلامتين ساقط من الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقّ الله عزّ وجلّ في ماله (١) .

١٠ - مع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما حدُّ السخاء ؟ قال : تخرج من مالك الحقّ الّذي أوجبه الله عليك ، فتضعه في موضعه (٢) .

مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

١١ - مع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السخيُّ الكريم الّذي ينفق ماله في حقّ (٤) .

١٢ - مع : ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عليّ بن عوف الأزدي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام أن تطلبه ، فاذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله عزّ وجلّ (٥) .

١٣ - مع : ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن رجل ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : السّخاء شجرة أصلها في الجنّة وهي مطلّة على الدُّنيا ، من تعلّق بغصن منها اجترّه إلى الجنّة (٦) .

١٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ رفعه عن ابن طريف ، عن ابن نباته عن الحارث الأعور قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن : يا بنيّ ما السماحة ؟ قال : البذل في العسر واليسر (٧) .

اقول : روى في الكتاب المذكور باسناد آخر أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن : ما السماحة ؟ قال إجابة السائل وبذل النائل .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨٩ .

(٢) معاني الاخبار : ٢٥٥ .

(٣- ٧) معاني الاخبار : ٢٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ - **سن** : أبي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث من أبواب البر : سخاء النفس ، وطيب الكلام ، والصبر على الأذى (١) .

١٦ - **ختص (٢) ضا** : أروي عن العالم عليه السلام أنه قال : السخاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدته إلى الجنة ، والبخل شجرة في النار أغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من أغصانها أدته إلى النار ، أعاذنا الله وإياكم من النار (٣) .

ونروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعدي بن حاتم طيىء : دفع عن أبيك العذاب الشديد لسخاء نفسه .

وروي أن جماعة من الأسارى جاؤوا بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بضرب أعناقهم ثم أمره بإفراد واحد لا يقتله ، فقال الرجل: لم أفردتني من أصحابي والجناية واحدة ؟ فقال له: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلي أنك سخي قومك

---

(١) المحاسن : ٦ .

(٢) الاختصاص : ٢٥٣ ، و يظهر من هذا التوافق بين كتاب الاختصاص و بين كتاب التكليف لابن ابى العراقر الشلمغانى المعروف بفقه الرضا عليه السلام ـ كما عرفت فى ج ٥١ ص ٣٧٥ من هذه الطبعة ـ أن مؤلف كتاب الاختصاص اعتمد على كتاب التكليف وأخذ عنه كما أخذ عنه ابن أبى جمهور فى كتابه غوالى اللئالى عارفاً بنسبة كتاب التكليف الى مؤلفه .

و يستظهر من هذا التوافق بين العبارتين أن مؤلف كتاب الاختصاص ألف كتابه و جمعه من مطاوى كتب المحدثين تارة مع السند ، وتارة بلاسند ، كما حذى حذوه مؤلف كتاب جامع الاخبار الذى نسب الى الصدوق رحمه الله فمن البعيد حداً أن يأخذ الشيخ المفيد عن الشلمغانى رواياته هذه و كلها مرسلة ـ بلفظه و نصه . وكيف كان هذا التوافق بين العبارتين مما يوهن نسبة كتاب الاختصاص الى الشيخ المفيد قدس سره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا أقتلك ، فقال الرّجل: فانّي أشهد أن لاإله إلاّ الله ، وأنّك محمّد رسول الله ﷺ قال فقاده سخاؤه إلى الجنّة .

وروي: الشابّ السخيّ المعترف للذنوب أحبّ إلى الله من الشيخ العابد البخيل .

وروي ما شيء يتقرّب به إلى الله جلّ وعزّ من إطعام الطعام وإراقة الدماء .

و روي أطيلوا الجلوس عند الموائد ، فانّها أوقات لا تحسب من أعماركم .

و روي لو عملت طعاماً بمائة ألف درهم ثمّ أكل منه مؤمن واحد لم تعدّ مسرفاً .

وروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : أطعموا الطعام ، و أفشوا السلام ، و صلّوا والنّاس نيام ، وادخلوا الجنّة بسلام .

و أروي إيّاك والسخيّ فانّ الله عزّ وجلّ يأخذ بيده .

وروي أنّ الله تبارك وتعالى يأخذ بناصية السخيّ إذا اُعثر .

١٧ - مص : قال الصادق عليه السلام : السخاء من اخلاق الأنبياء وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمن إلاّ سخيّاً ، ولا يكون سخيّاً إلاّ ذو يقين و همّة عالية ، لأنّ السخاء شعاع نور اليقين ، ومن عرف ماقصد ، هان عليه ما بذل .

وقال النبيّ ﷺ: وما جبل وليّ الله إلاّ على السخاء ، والسخاء ما يقع على كلّ محبوب أقلّه الدنيا ، ومن علامة السخاء أن لايبالي من [أصحاب]ح أكل الدّنيا ومن ملكها مؤمناً أو كافراً ، وعاصياً أو مطيعاً ، شريفاً أو وضيعاً ، يطعم غيره ويجوع ويكسو غيره ويعرى ، ويعطي غيره و يمتنع من قبول عطاء غيره ، و يمنّ بذلك ولا يمتنّ ، ولو ملك الدنيا بأجمعها لم ير نفسه فيها إلاّ أجنبيّاً ، ولو بذلها في ذات الله عزّ وجلّ في ساعة واحدة ماملّ .

قال رسول الله ﷺ: السخيّ قريب من الله قريب من النّاس ، قريب من الجنّة بعيد من النّار ، والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنّة ، قريب من النّار ولا يسمّى سخيّاً إلاّ الباذل في طاعة الله ولوجهه ، ولو برغيف أو شربة ماء .

قال النبيّ ﷺ: السخيّ بما ملك وأراد به وجه الله وأمّا السخيّ في معصية الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحمّال سخط الله وغضبه ، وهو أبخل الناس على نفسه ، فكيف لغيره ، حيث اتّبع هواه ، وخالف أمر الله ، قال الله عزّ و جلّ : « وليحملنّ أثقالهم [و أثقالاً مع أثقالهم »] (١) .

وقال النبيّ ﷺ : يقول ابن آدم : ملكي ملكي ، ومالي مالي ، يا مسكين أين كنت حيث كان الملك ولم تكن ، وهل لك إلاّ ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدّقت فأبقيت إمّا مرحوم به وإمّا معاقب عليه ، فاعقل أن لا يكون مال غيرك أحبّ إليك من مالك ، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما قدّمت فهو للمالكين ، وما أخّرت فهو للوارثين ، وما معك فمالك عليه سبيل سوى الغرور به ، كم تسعى في طلب الدنيا ؟ وكم تدّعي ؟ أفتريد أن تفقر نفسك وتُغني غيرك (٢) .

١٨- جع : قال رسول الله ﷺ : الجنّة دار الأسخياء .

وقال الصادق عليه السلام : السخيّ الكريم الّذي ينفق ماله في حقّ .

روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لجاهل سخيّ أفضل من سائح بخيل (٣) .

وفي حديث آخر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لشابّ مرهق في الذنوب سخيّ أحبّ إلى الله من شيخ عابد بخيل .

الحسن بن عليّ الوشّاء قال : سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول : السخيّ قريب من الله ، قريب من الجنّة ، قريب من الناس ، بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الجنّة ، بعيد من الناس ، قريب من النّار .

وقال النبيّ ﷺ : الرجال أربعة : سخيّ وكريم وبخيل ولئيم ، فالسخيّ

---

(١) العنكبوت : ١٣ .

(٢) مصباح الشريعة : ٣٤ و ٣٥ .

(٣) السائح : الصائم العابد ، والمراد بالجاهل : غير العاقل الذى يجهل فى فعاله و يعمل من غير تدبر و ترو ، لا الجاهل فى مقابلة العالم ، و فى الاصل و هكذا نسخة الكمبانى « تاسخ » وفى نسخة المصدر المطبوع « شيخ » وكلها تصحيف وسيجىء عن الدرة الباهرة : « ناسك » وهو قريب المعنى من السائح.

الّذي يأكل ويعطي والكريم الّذي لا يأكل ويعطي والبخيل الّذي يأكل ولا يعطي واللّئيم الّذي لا يأكل ولا يعطي (١) .

١٩ – ين : محمّد بن الفضيل ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله ارتضى الاسلام لنفسه ديناً فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق .

٢٠ – ما : باسناده عن موسى بن بكر ، عن العبد الصّالح عليه السلام عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صدق بالخلف جاد بالعطية .

٢١ – الدرة الباهرة : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : من قبل عطاءك ، فقد أعانك على الكرم .

قال عليه السلام : مالك إن لم يكن لك كنت له ، فلا تبق عليه ، فانّه لا يبقي عليك ، وكله قبل أن يأكلك .

وقال الصادق عليه السلام : جاهل سخيّ أفضل من ناسك بخيل .

قال عليه السلام : السخاء ما كان ابتداء ، فأمّا ما كان من مسألة فحياء وتذمّم .

وقال عليه السلام : الكرم أعطف من الرّحم .

٢٢ - كتاب الامامة والتبصرة : عن القاسم بن عليّ العلويّ ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طعام السخيّ دواء ، و طعام الشحيح داء .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٨

(باب)

«(من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا)»
«(والغضب والشهوة)»

١ ـ لي : ابن ناتانه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن غالب بن عثمان ، عن شعيب العقرقوفي ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب ، و إذا اشتهى ، وإذا غضب وإذا رضي ، حرّم الله جسده على النّار (١) .

٢ ـ ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أنفق مؤمن نفقة هي أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قول الحقّ في الرضا والغضب (٢) .

اقول : قد مضى كثير من الأخبار في هذا المعنى في باب جوامع المكارم وبعضها في باب الخوف .

٣ـ ل : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما المؤمن الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، و إذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ ، و المؤمن الّذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدّي و إلى ما ليس له بحقّ (٣) .

٤ـ ل : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن البرقي ، عن الحسن ابن عليّ بن فضّال ، عن ابن حميد ، عن الثمالي ، عن عبدالله بن الحسن ، عن اُمّه

---

(١) أمالي الصدوق : ١٩٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاطمة بنت الحسين بن عليّ، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الايمان: الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، و إذا غضب لم يخرجه الغضب من الحقّ، و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له (١).

٥ – ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن أبيه، عن صفوان، عن عبدالله سنان قال: ذكر رجل المؤمن عند أبي عبدالله فقال عليه السلام: إنّما المؤمن الّذي إذا سخط لم يخرجه سخطه من الحقّ، و المؤمن إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، و المؤمن الّذي إذا قدر لم يتعاط ما ليس له (٢).

٥ – ل: الطالقانيّ، عن محمّد بن جرير الطبريّ، عن أبي صالح الكنانيّ عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك، عن هشام بن معاذ، عن الباقر عليه السلام قال: ثلاث من كنّ فيه استكمل الايمان بالله: من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، و إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له الخبر (٣).

٧ – ثو: العطّار، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن غالب ابن عثمان، عن شعيب، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ملك نفسه إذا رغب و إذا رهب و إذا اشتهى و إذا غضب حرّم الله جسده على النار (٤).

(١و٢) الخصال ج ١ ص ٥٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٩

(باب)

«(انه ينبغى ان لايخاف فى الله لومة لائم و ترك)»
* «(المداهنة فىالدين)» *

الايات ، المائدة : يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم (١)

القلم : فلاتطع المكذ بين * ودوا لوتدهن فيدهنون . (٢)

١- ل : في وصايا أبي ذر رحمة الله عليه قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخاف في الله لومة لائم (٣) .

و في خبر آخر عنه رحمة الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتخف في الله لومة لائم (٤) .

وسيأتي بأسانيده في أبواب المواعظ (٥) .

٢ - ما : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر : أوصيك بسبع هن جوامع الاسلام : تخشى الله عز وجل ، ولاتخشى الناس في الله ، إلى أن قال : ولاتخف في الله لومة لائم (٦) .

٣ - ما : باسناد المجاشعي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تأخذكم في الله لومة لائم ، يكفكم الله من أرادكم و بغى عليكم .

---

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) القلم : ٨ و ٩ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٥ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٤ . فى حديثين.

(٥) راجع ج ٧٧ - ص ٧٠ - ٩١ من هذه الطبعة الحديثة.

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ - فتح : روي أنّ لقمان الحكيم قال لولده في وصيّته: لاتعلّق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمّهم ، فانّ ذلك لايحصل ولو بالغ الانسان في تحصيله بغاية قدرته فقال ولده مامعناه : اُحبّ أن أرى لذلك مثالاً أوفعالاً أومقالاً ، فقال له : أخرج أنا وأنت ، فخرجا ومعهما بهيم فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه .

فاجتازوا على قوم فقالوا : هذا شيخ قاسي القلب ، قليل الرحمة ، يركب هو الدابّة وهو أقوى من هذا الصبيّ ، ويترك هذا الصبيّ يمشي وراءه ، وإنّ هذا بئس التدبير ، فقال لولده : سمعت قولهم و إنكارهم لركوبي ومشيك ؟ فقال : نعم فقال : اركب أنت يا ولدي حتّى أمشي أنا ، فركب ولده ومشى لقمان .

فاجتازوا على جماعة اُخرى فقالوا : هذا بئس الوالد ، وهذا بئس الولد. أمّا أبوه فانّه ماأدّب هذا الصبيّ حتّى يركب الدابّة ويترك والده يمشي وراءه ، والوالد أحقّ بالاحترام والركوب ، وأمّا الولد فلأنّه عقّ والده بهذه الحال فكلاهما أساءا في الفعال ؛ فقال لقمان لولده : سمعت ؟ فقال : نعم ، فقال : نركب معاً الدابّة فركبا معاً .

فاجتازوا على جماعة فقالوا : ما في قلب هذين الراكبين رحمة ، ولاعندهم من الله خبر ، يركبان معاً الدابّة يقطعان ظهرها ، ويحملانها مالاتطيق ، لوكان قد ركب واحد و مشى واحد كان أصلح وأجود ، فقال : سمعت ؟ فقال : نعم ، فقال : هات حتّى نترك الدابّة تمشي خالية من ركوبنا ، فساقا الدابّة بين أيديهما وهما يمشيان .

فاجتازوا على جماعة فقالوا : هذا عجيب من هذين الشخصين يتركان دابّة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان ، وذمّوهما على ذلك كما ذمّوهما على كلّ ماكان فقال لولده : ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال ، فلاتلتفت إليهم و اشتغل برضا الله جلّ جلاله ، ففيه شغل شاغل ، وسعادة وإقبال في الدّنيا ويوم الحساب والسؤال .

٥ - فتح : روي أنّ موسى عليه السلام قال : يا ربّ احبس عنّي ألسنة بني آدم فانّهم يذمّوني- وقد اُوذي كما قال الله جلّ جلاله عنهم : « لاتكونوا كالّذين آذوا

موسى» (١) ـ قيل : فأوحى الله جلّ جلاله إليه: ياموسى هذاشيء مافعلته مع نفسي أفتريد أن أعمله معك ؟ فقال : قدرضيت أن تكون لي اُسوة بك .

٦ ـ نهج : قال عليه السلام : من أحدّ سنان الغضب لله قوي على قتل أشدّاء الباطل (٢) .

و قال عليه السلام : إذا هبتَ أمراً فقَعْ فيه ، فانّ شدّة توقّيه أعظم ممّا تخاف منه (٣) .

٩٠

☼ (باب) ☼

☼«(حسن العاقبة واصلاح السريرة)»☼

الايات : آل‌عمران : قل إن تخفوا ما في صدوركم أوتبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كلّ شيء قدير (٤) .

النساء : يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذيبيّتون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون مُحيطاً (٥) .

الانعام : و هو الله في السموات والأرض يعلمُ سرّكم و جهركم و يعلم ماتكسبون (٦) .

اسرى : ربّكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين إنّه كان للأوّابين غفوراً (٧) .

---

(١) الاحزاب : ٦٩ .

(٢ و ٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٥ .

(٤) آل عمران : ٢٩ .

(٥) النساء : ١٠٨ .

(٦) الانعام : ٣ .

(٧) أسرى : ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاحزاب : إن تبدوا شيئاً أوتخفوه فانّ الله كان بكلّ شيء عليماً (١) .

السجدة : و ما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممّا كنتم تعملون ✿ وذلكم ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أرديكم فأصبحتم من الخاسرين (٢) .

وقال تعالى : اعملوا ماشئتم إنّه بماتعملون بصير (٣) .

الحجرات : إنّ الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون (٤) .

الحشر : كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين (٥) .

التغابن : يعلمُ ما في السموات والأرض و يعلم ماتسرّون وما تعلنون والله عليمٌ بذات الصدور (٦) .

الملك : وأسرّوا قولكم أواجهروا به إنّه عليمٌ بذات الصدور ✿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (٧) .

١ ـ لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن زياد ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه ومن أساء فيما بقي من عمره اُخذ بالأوّل والآخر (٨) .

٢ـ لى : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الاُمور خيرها عاقبةً (٩) .

---

(١) الاحزاب : ٥٤ .

(٢) السجدة : ٢٢ ـ ٢٣ .

(٣) السجدة : ٤٠ .

(٤) الحجرات : ١٨ .

(٥) الحشر : ١٦ .

(٦) التغابن : ٤ .

(٧) الملك : ١٣ ـ ١٤ .

(٨) أمالى الصدوق : ٣٥ .

(٩) أمالى الصدوق : ٢٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن وهب القرشيّ عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام قال : إنّ حقيقة السعادة أن يختم للمرء عمله بالسعادة ، وإنّ حقيقة الشقاء أن يختم للمرء عمله بالشقاء (١) .

٤- ب : ابن طريف، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تزيّن للناس بما يحبّ الله ، وبارز الله في السرّ بما يكره [الله] لقي الله وهو عليه غضبان ، له ماقت (٢) .

٥ - مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن سهل قال : سمعت أبا فروة الأنصاريّ وكان من السائحين يقول : قال عيسى بن مريم : يا معشر الحواريّين بحقّ أقول لكم إنّ النّاس يقولون : إنّ البنا بأساسه وإنّي لا أقول لكم كذلك ، قالوا: فماذا تقول يا روح الله ؟ قال : بحقّ أقول لكم : إنّ آخر حجر يضعه العامل هو الأساس ، قال أبو فروة إنّما أراد خاتمة الأمر (٣) .

٦ - لي : عن نوف البكاليّ قال . قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا نوف إيّاك أن تتزيّن للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه (٤) .

٧- لي : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة : من كانت الآخرة همّه كفاه الله همّه من الدّنيا ، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ أصلح الله له فيما بينه وبين الناس (٥) .

٨ - ل : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ

---

(١) معانى الاخبار : ٣٤٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٥ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٤٨ .

(٤) أمالى الصدوق : ١٢٦ .

(٥) أمالى الصدوق : ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مثله (١) .

ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، مثله (٢) .

٩ - لي : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عيسى الفرّاء ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه (٣) .

١٠ - ما : عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أسرّ ما يرضي الله عزّ وجلّ أظهر الله له ما يسرّه ، ومن أسرّ ما يسخط الله تعالى أظهر الله ما يخزيه (٤) .

أقول : قد مرّ الخبر بتمامه في باب جوامع المكارم (٥) .

١١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن يعقوب بن يزيد الأنباريّ ، عن زياد بن مروان ، عن جرّاح بن مُليح أبي وكيع ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ ما من عبد إلاّ وله جوّانيّ وبرّانيّ يعني سريرة وعلانية ، فمن أصلح جوّانيّه أصلح الله عزّ وجلّ برّانيّه ، ومن أفسد جوّانيّه أفسد الله برّانيّه ، وما من أحد إلاّ له صيت في أهل السماء وصيت في أهل الأرض ، فاذا حسن صيته في أهل السماء وضع ذلك له في أهل الأرض ، فاذا ساء صيته في أهل السماء وضع ذلك له في الأرض .

قال : فسئل عليه السلام عن صيته ما هو ؟ قال : ذكره (٦) .

١١ - فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لمن ذلّ في نفسه ، وطاب كسبه وصلحت سريرته (٧) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٦٤ .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٩٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥ .

(٥) راجع ج ٦٩ ص ٣٨٢ من هذه الطبعة .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٧٣ .

(٧) تفسير القمي : ٤٢٩ ، في آية الانبياء : ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ - سن : أبي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين النّاس (١) .

١٣ - م : قوله عزّ وجلّ « الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم » (٢) الّذين يقدّرون أنّهم يلقون ربّهم اللقاء الّذي هو أعظم كراماته ، و إنّما قال « يظنّون » لأنّهم لا يرون بماذا يختم لهم ، والعاقبة مستورة عنهم « وأنّهم إليه راجعون » إلى كراماته ونعيم جنّاته ، لإيمانهم وخشوعهم ، لا يعلمون ذلك يقيناً لأنّهم لا يأمنون أن يغيّروا ويبدّلوا .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقّن الوصول إلى رضوان الله حتّى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له (٣) .

١٤ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن ياسين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما ينفع العبد يظهر حسناً ويسرّ سيّئاً ، أليس إذا رجع إلى نفسه ، علم أنّه ليس كذلك ، والله تعالى يقول : « بل الانسان على نفسه بصيرة » (٤) إنّ السريرة إذا صلحت قويت العلانية (٥) .

١٥ - ين : محمّد بن خالد ، عن ابن المغيرة ، عن أبي خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال من أظهر للناس ما يحبّ الله وبارزه بما يكره لقي الله وهو له ماقت .

١٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن الحسين العلوي ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الجواد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المرض لا أجر فيه ، ولكنّه لا يدع على العبد ذنباً إلّا حطّه ، وإنّما الأجر

---

(١) المحاسن ص ٢٩ .

(٢) البقرة : ٤٦ .

(٣) تفسير الامام ص ٩٦ ط تبريز و ص ١١٥ في ط .

(٤) القيامة : ١٤ .

(٥) مجالس المفيد : ١٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى القول باللسان ، والعمل بالجوارح ، وإنّ الله بكرمه و فضله يدخل العبد بصدق النيّة والسريرة الصالحة الجنّة (١) .

١٧ - نهج : قال عليه السلام : من أصلح ما بينه وبين الله سبحانه أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه ، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ (٢) .

وقال عليه السلام : لكلّ امرىء عاقبة حلوة أو مرّة (٣) .

وقال عليه السلام : من أصلح سريرته أصلح الله [له] علانيته ، و من عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه ، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس (٤) .

وقال عليه السلام : واعلم أنّ لكلّ ظاهر باطناً على مثاله ، فما طاب ظاهره طاب باطنه ، وما خبث ظاهره خبث باطنه ، وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ العبد ويبغض عمله ، ويحبّ العمل ويبغض بدنه . واعلم أنّ لكلّ عمل نبات وكلّ نبات لاغنى به عن الماء ، والمياه مختلفة ، فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته ، وماخبث سقيه خبث غرسه وأمرّت ثمرته (٥) .

بيان : لعلّ المراد بالظّاهر والباطن ما يظهر من الانسان من أعماله ، و ما هو باطن من نيّاته وعقائده ، فقوله عليه السلام : « وقد قال » كالاستثناء من المقدّمتين والحاصل أنّ الغالب مطابقة الظاهر للباطن ، وقد يتخلّف ذلك كما يدلّ عليه الخبر ويحتمل أن يكون المعنى أنّ ما يظهر من أفعال المرء وأفعاله فى آخر عمره يدلّ على ما كان كامناً في النفس من النيّات الحسنة ، والعقائد الحقّة ، والطينات الطيّبة

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢١٥ ، ويأتى فى ج ٧٢ ص ١٧ - ٢٤ بيان ضاف من المؤلف العلامة قدس سره يشرح الحديث و يستوعب الكلام فيه ، فراجع .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦١ .

(٣) نهج البلاغه ج ٢ ص ١٨٣ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٥) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو النيّات الفاسدة ، والعقائد الرّديّة ، والطينات الخبيثة ، فيكون الخبر دليلاً على ذلك ، فإنّ من يكون في بدو حاله فاجراً ويختم له بالحسنى ، إنّما يحبّه الله لما يعلم من حسن سريرته الّذي يدلّ عليه خاتمة عمله ، ومن كان بعكس ذلك يبغضه لما يعلم من سوء سريرته ، وهذان الوجهان ممّا خطر بالبال وربّما يؤيّد الثاني ما ذكره بعده كما لا يخفى بعد التأمّل .

وقال ابن أبي الحديد (١) هو مشتقّ من قوله تعالى « والبلد الطيّب يخرج نباته باذن ربّه » (٢) والمعنى أنّ لكي حالتي الإنسان الظاهرة أمراً باطنيّاً يناسبها من أحواله ، والحالتان الظاهرتان ميله إلى العقل ، وميله إلى الهوى ، فالمتّبع لعقله يرزق السعادة والفوز ، فهذا هو الّذي طاب ظاهره وطاب باطنه ، والمتّبع لمقتضى هواه يرزق الشقاوة والعطب ، وهذا هو الّذي خبث ظاهره وخبث باطنه ، ومنهم من حمل الظاهر على حسن الصورة والهيئة وقبحهما ، وقال : هما يدلّان على قبح الباطن وحسنه ، وحمل حبّ العبد مع قبح الفعل على ما إذا كان مع قبح الصورة ولا يخفى بعد الوجهين على الخبير .

١٨- مجمع البيان : روى العيّاشيّ باسناده عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويسرّ سيّئاً ؟ أليس إذا رجع إلى نفسه يعلم أنّه ليس كذلك ؟ والله سبحانه يقول « بل الانسان على نفسه بصيرة » (٣) إنّ السريرة إذا صلحت قويت العلانية .

وعن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه تلا هذه الآية ثمّ قال : ما يصنع الانسان أن يعتذر إلى الناس خلاف ما يعلم الله منه ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول : من أسرّ سريره ردّاه الله رداءها إن خيراً فخير ، وإن شرّاً فشرّ (٤) .

---

(١) شرح النهج الحديدي ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٢) الاعراف : ٧٥ .

(٣) القيامة : ١٤ .

(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩ـ عدة الداعي : قال الصادق عليه السلام يوماً للمفضّل بن صالح : يا مفضّل إنّ لله عباداً عاملوه بخالص من سرّه ، فعاملهم بخالص من برّه ، فهم الّذين تمّ صحفهم يوم القيامة فرغاً ، فاذا وقفوا بين يديه ملأها من سرّ ما أسرّوا إليه فقلت : يامولاي ولم ذلك ؟ فقال : أجلّهم أن تطّلع الحفظة على ما بينه وبينهم .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاك وما تعتذر منه ، فانّه لا يعتذر من خير ، وإيّاك وكلّ عمل في السرّ تستحي منه في العلانية ، و إيّاك وكلّ عمل إذا ذكر لصاحبه أنكره .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعلا منازل الإيمان درجة واحدة ، من بلغ إليها فقد فاز و ظفر ، و هو أن ينتهي بسريرته في الصلاح إلى أن لا يبالي لها إذا ظهرت ولا يخاف عقابها إذا استترت .

٢٠ـ اسرار الصلوة : روي أنّ رجلاً من بني إسرائيل قال : والله لأعبدنّ الله عبادة اُذكر بها فكان أوّل داخل في المسجد وآخر خارج منه ، لا يراه أحد حين الصلاة إلّا قائماً يصلّي ، و صائما لا يفطر ، و يجلس إلى حلق الذكر ، فمكث بذلك مدّة طويلة وكان لا يمرّ بقوم إلّا قالوا فعل الله بهذا المرائي و صنع ، فأقبل على نفسه وقال : أراني في غير شيء لأجعلنّ عملي كلّه لله ، فلم يزد على عمله الّذي كان يعمل قبل ذلك إلّا أنه تغيّرت نيّته إلى الخير فكان ذلك الرجل يمرّ بعد ذلك بالناس فيقولون: رحم الله فلاناً الآن أقبل على الخير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩١

☆(باب)☆

☆«(الذكر الجميل وما يلقى الله في قلوب العباد من محبة الصالحين)»☆
«(ومن طلب رضى الله بسخط الناس)»

الايات : مريم : واجعل لهم لسان صدق عليّاً (١) .

وقال تعالى : إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرّحمن وُدّاً (٢) .

طه : وألقيت عليكَ محبّةً منّي (٣) .

الشعراء : واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين (٤) .

العنكبوت : وآتيناه أجره في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين (٥) .

الصافات : وتركنا عليه في الآخرين (٦) .

١ - مع (٧) **لي :** محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن عبدالله بن محمّد بن المرزبان عن عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن أبي عمران الجونيّ (٨) ، عن عبدالله بن الصامت قال : قال أبوذرّ رحمة الله عليه : قلت : يارسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبّه الناس ؟ قال : تلك عاجل بشرى المؤمن (٩) .

أقول : قد مضى خبر الحارث في باب حسن العاقبة (١٠) .

---

(١) مريم : ٥٠ .
(٢) مريم : ٩٦ .
(٣) طه : ٣٩ .
(٤) الشعراء : ٨٤ .
(٥) العنكبوت : ٢٧ .
(٦) الصافات : ٧٨ و١٠٨ و١١٩ ، ١٢٩ .
(٧) معاني الاخبار : ٣٢٢ .
(٨) في الاصل ونسخة الامالي الجدى وهو تصحيف واسم الرجل عبدالملك بن حبيب راجع المشتبه ص ١٩٢ .
(٩) أمالي الصدوق ، ١٣٧ .
(١٠) راجع ص ٣٦٥ فيما مضى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ من قبلنا يقولون : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحبّ عبداً نوّه به منوّه من السماء أنّ الله يحبّ فلاناً فأحبّوه ، فتلقى له المحبّة في قلوب العباد وإذا أبغض الله عبداً نوّه منوّه من السماء أنّ الله يبغض فلاناً فأبغضوه ، قال : فيلقي الله له البغضاء في قلوب العباد .

قال : وكان عليه السلام متّكئاً فاستوى جالساً فنفض يده ثلاث مرّات يقول : لا ليس كما يقولون ، ولكنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً أغرى به الناس في الأرض ليقولوا فيه فيؤثمهم ويأجره ، وإذا أبغض الله عبداً حبّبه إلى الناس ليقولوا فيه ليؤثمهم ويؤثمه .

ثمّ قال عليه السلام : من كان أحبّ إلى الله من يحيى بن زكريّا عليه السلام أغراهم به حتّى قتلوه ، ومن كان أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلقي من الناس ما قد علمتم ، ومن كان أحبّ إلى الله تبارك وتعالى من الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما فأغراهم به حتّى قتلوه (١) .

٣ ـ لي : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : كتب رجل إلى الحسين بن عليّ عليه السلام : يا سيّدي أخبرني بخير الدّنيا والآخرة فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فانّه من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله اُمور الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسّلام (٢) .

٤ ـ ما : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر : إن استطعت أن لا تسخط ربّك برضا أحد من خلقه فافعل ، فانّ في الله عزّ وجلّ خلفاً من غيره ، وليس فى شيء سواه خلف منه (٣) .

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٨٢ .

(٢) أمالى الصدوق : ١٢١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أحبّ الله تعالى عبداً نادى منادٍ من السماء : ألا إنّ الله تعالى قد أحبّ فلاناً فأحبّوه ، فتعيه القلوب ولا يلقى إلاّ حبيباً محبّباً مذاقا عند النّاس ، وإذا أبغض الله تعالى عبداً نادى مناد من السماء : ألا إنّ الله تعالى قد أبغض فلاناً فأبغضوه ، فتعيه القلوب و تعي عنه الآذان ، فلا تلقاه إلاّ بغيضاً مبغّضاً شيطاناً مارداً (١) .

٦ـ نهج : قال في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام : إنّما يستدلّ على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده ، فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصّالح (٢) .

٩٣

(باب)

«(حسن الخلق)»

«(وتفسير قوله تعالى : انك لعلى خلق عظيم)»

الايات : آل عمران : فبما رحمة من الله لنت لهم (٣) .

القلم : إنّك لعلى خُلُقٍ عظيم (٤) .

أقول : قد مضى أخبار هذا الباب في الأبواب السابقة ، وخاصّة في باب جوامع مكارم الأخلاق و ستأتي أيضاً (٥) .

١ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن

---

(١) نوادر الراوندي : ٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٨٥ في عهده الى الاشتر .

(٣) آل عمران : ١٥٩ .

(٤) القلم : ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صالح ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً (١) .

بيان : الخُلق بالضمّ يطلق على الملكات والصفات الراسخة في النفس ، حسنة كانت أم قبيحة ، وهي في مقابلة الأعمال ، ويطلق حسن الخلق غالباً على ما يوجب حسن المعاشرة ومخالطة الناس بالجميل .

قال الراغب : الخَلق والخُلق في الأصل واحد ، لكن خصّ الخَلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر ، وخصّ الخُلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة (٢) .

وقال في النّهاية : فيه ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق . الخلق بضمّ اللام وسكونها الدّين والطبع والسجيّة وحقيقته أنّه لصورة الانسان الباطنة و هي نفسها وأوصافها ومعانيها المختصّة بها بمنزلة الخلق لصورته الظّاهرة و أوصافها و معانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة ، والثواب والعقاب يتعلّقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر ممّا يتعلّقان بأوصاف الصورة الظاهرة ، ولهذا تكرّرت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع ، كقوله « أكثر ما يدخل الناس الجنّة تقوى الله و حسن الخلق» وقوله «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » وقوله « إنّ العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم » وقوله : «بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق » وأحاديث من هذا النوع كثيرة ، وكذلك جاء في ذمّ سوء الخلق أحاديث كثيرة انتهى .

وقيل : حسن الخلق إنّما يحصل من الاعتدال بين الافراط والتفريط في القوّة الشهويّة و القوّة الغضبيّة ، و يعرف ذلك بمخالطة الناس بالجميل و التودّد والصلة و الصدق و اللطف و المبرّة و حسن الصحبة و العشرة و المراعاة و المساواة والرفق و الحلم والصبر والاحتمال لهم والاشفاق عليهم ، وبالجملة هي حالة نفسانيّة يتوقّف حصولها على اشتباك الأخلاق النفسانيّة بعضها ببعض، ومن ثمّ قيل : هو حسن الصورة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٩ .

(٢) مفردات غريب القرآن ١٥٨ .

الباطنة الّتي هي صورة الناطقة كما أنّ حسن الخَلق هو حسن الصورة الظاهرة و تناسب الأجزاء ، إلاّ أنّ حسن الصورة الباطنة قد يكون مكتسباً ولذا تكرّرت الأحاديث في الحثّ به و بتحصيله .

وقال الراونديّ رحمه الله في ضوء الشهاب: الخلق السجيّة والطبيعة ثمّ يستعمل في العادات الّتي يتعوّدها الانسان من خير أو شرّ ، و الخلق مايوصف العبد بالقدرة عليه ، و لذلك يمدح ويذمّ به ، ويدلّ على ذلك قوله صلى الله عليه وآله « خالِق الناس بخلق حسن » انتهى .

وأقول : مدخليّة حسن الخلق في كمال الايمان قد مرّ تحقيقه في أبواب الايمان .

٢ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان عن رجل من أهل المدينة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يوضع في ميزان امرء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق (١) .

بيان : هو ممّا يستدلّ به على تجسّم الأعمال وقد مضى الكلام فيه

٣ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن محبوب، عن أبي ولاّد الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه كمل إيمانه ، و إن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك ، قال : وهو الصدق و أداء الأمانة والحياء و حسن الخلق (٢) .

بيان : أربع مبتدأ وكأنّ موصوفه مقدّر أي خصال أربع ، و الموصول بصلته خبره « وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً » مبالغة في كثرة ذنوبه أو كناية عن صدورها من كلّ جارحة من جوارحه ، ويمكن حملها على الصغائر فانّ صاحب هذه الخصال لا يجترىء على الاصرار على الكبائر، أو أنّه يوفّق للتوبة و هذه الخصال تدعوه إليها مع أنّ الصدق يخرج كثيراً من الذنوب كالكذب ومايشاكله وكذا أداء الأمانة يخرج كثيراً من الذنوب كالخيانة في أموال الناس ومنع الزكوات

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٩٩ .

والأخماس وسائر حقوق الله ، وكذا الحياء من الخلق يمنعه [من التظاهر بأكثر المعاصي والحياء من الله يمنعه عن تعمّد المعاصي والاصرار ويدعوه إلى التوبة سريعاً وكذا حسن الخلق يمنعه] (١) عن المعاصي المتعلّقة بايذاء الخلق كعقوق الوالدين وقطع الأرحام والاضرار بالمسلمين ، فلا يبقى من الذنوب إلاّ قليل لايضرُّ في إيمانه مع أنّه موفّق للتوبة ، والله الموفّق .

٤ـ كا : عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن عنبسة العابد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : مايقدم المؤمن على الله عزّوجلّ بعمل بعد الفرائض أحبّ إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه (٢) .

بيان : « ما يقدم » كيعلم قدوماً ، و تعديته بعلى لتضمين معنى الاقبال ، و الباء في قوله « بعمل » للمصاحبة ، ويحتمل التعدية «من أن يسع الناس بخلقه» أي يكون خلقه الحسن وسيعاً بحيث يشمل جميع الناس .

٥ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم (٣) .

بيان : يدلُّ على أنّ الأخلاق لها ثواب مثل ثواب الأعمال .

٦ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر ماتلج به أُمّتي الجنّة : تقوى الله وحسن الخلق (٤) .

توضيح : التقوى حسن المعاملة مع الربّ و حسن الخلق حسن المعاملة مع الخلق ، و هما يوجبان دخول الجنّة ، والولوج الدخول .

٧ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسي وعبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد (٥) .

توضيح : الميث و الموث الاذابة ، مثت الشيء أميثه و أموثه من بابي باع

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ١١٦ .

(٢-٥) الكافي ج ٢ ص ١٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال - فانماث إذا دفته وخلّطته بالماء و أذبته ، و فى النهاية فيه حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد ؛ الجليد هو الماء الجامد من البرد ، وفى المغرب الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد .

٨ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هلك رجل على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتى الحفّارين فاذا بهم لم يحفروا شيئاً و شكوا ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : مايعمل حديدنا في الأرض فكأنّما نضرب به في الصفا فقال : ولم ؟ إن كان صاحبكم لحسن الخلق ائتوني بقدح من ماء فأتوه به فأدخل يده فيه ثمّ رشّه على الأرض رشّاً ثمّ قال احفروا قال: فحفر الحفّارون فكأنّما كان رملاً يتهايل عليهم (١) .

بيان : المستتر في قوله « فأتى » للنبيّ صلّى الله عليه وآله و منهم من قرأ أُتي على بناء المفعول ، من باب التفعيل ، فالنائب للفاعل الضمير المستتر الراجع إلى الرجل والحفّارين مفعوله الثاني ولا يخفى مافيه ، والصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الملساء وقوله « ولم » استفهام إنكاريّ أو تعجّبيّ « إن كان » الظاهر أنّ «إن» مخفّفة عن المثقلة وتعجّبه صلّى الله عليه وآله من أنّه لم اشتدّ الأرض عليهم مع كون صاحبهم حسن الخلق فانه يوجب يسر الأمر في الحياة وبعد الوفاة بخلاف سوء الخلق فانه يوجب اشتداد الأمر فيهما ، والحاصل أنه لمّا كان حسن الخلق فليس هذا الاشتداد من قبله فهو من قبل صلابة الأرض فصبّ الماء المتبرّك بيده المباركة على الموضع ، فصار باعجازه فى غاية الرخاوة .

وقيل : « إن » للشرط « ولم » قائم مقام جزاء الشرط ؛ فحاصله أنّه لو كان حسن الخلق لم يشتدّ الحفر على الحفّارين ، فرشّ صاحب الخلق الحسن الماء الّذي أدخل يده المباركة فيه لرفع تأثير خلقه السيّىء ولا يخفى بعده .

و قال في النهاية : كلّ شيء أرسلته إرسالاً من طعام أوتراب أورمل فقد هلته هيلاً ، يقال : هلت الماء وأهلته إذا صببته وأرسلته ، ومنه حديث الخندق فعادت كثيباً أهيل أي رملاً سائلا انتهى ، وبعضهم يقول : هلت التراب حرّكت أسفله فسال من أعلاه .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ - كا : عن مجّد بن يحيى ، عن مجّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الخلق منيحة يمنحها الله عزّ وجلّ خلقه ، فمنه سجيّة ومنه نيّة ، فقلت : فأيّتهما أفضل ؟ فقال : صاحب السجيّة هو مجبول لا يستطيع غيره ، وصاحب النيّة يصبر على الطاعة تصبّراً فهو أفضلهما (١) .

ايضاح : المنيحة كسفينة والمنحة بالكسر العطيّة « فمنه سجيّة » أي جبلّة و طبيعة خلق عليها « ومنه نيّة » أي يحصل عن قصد و اكتساب و تعمّل ، والحاصل أنّه يتمرّن عليه حتّى يصير كالغريزة فبطل قول من قال إنّه غريزة لا مدخل للاكتساب فيه ، و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه « عوّد نفسك الصبر على المكروه ، فنعم الخلق التصبّر » (٢) و المراد بالتصبّر تحمّل الصبر بتكلّف و مشقّة لكونه غير خلق .

١٠ - كا : عن مجّد بن يحيى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه و يروح (٣) .

بيان : اللّهب بالكسر قبيلة « كما يعطي المجاهد » لمشقّتهما على النفس و لكون جهاد النفس كجهاد العدوّ بل أشقّ و أشدّ ، ولذا سمّي بالجهاد الأكبر وإن كان في جهاد العدوّ جهاد النفس أيضاً ، و قوله « يغدو عليه و يروح » حال عن المجاهد كناية عن استمراره في الجهاد في أوّل النهار ، وآخره ، فانّ الغدوّ أوّل النهار و الرواح آخره ، أو المعنى يذهب أوّل النهار و يرجع آخره ، و الأوّل أظهر .

و قال في المصباح : غدا غدوّاً من باب قعد ذهب غدوة ، و هي ما بين صلاة الصبح و طلوع الشمس ثمّ كثر حتّى استعمل في الذهاب والانطلاق أيّ وقت كان

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠١ .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٣١ من الرسائل والكتب .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وراح يروح رواحاً أي رجع كما في قوله تعالى : « غدوّها شهرورواحها شهر» (١) أي ذهابها شهر ورجوعها شهر ، وقد يتوهّم بعض الناس أنّ الرواح لا يكون إلاّ في آخر النهار ، وليس كذلك ، بل الرواح والغدوّ عند العرب يستعملان في المسير أيّ وقت كان من ليل أو نهار . وقال الأزهريّ وغيره : وعليه قوله عليه السلام: من راح إلى الجمعة في أوّل النهار فله كذا أي ذهب انتهى وكأنّ الأنسب هنا ما ذكرنا أوّلاً .

وقيل : لعلّ المراد أنّ الثواب يغدو على حسن خلقه ويروح ، يعني أنّه ملازم له كملازمة حسن خلقه ، ولا يخلو من بعد .

١١ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن عبدالله الحجّال ، عن أبي عثمان القابوسيّ عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أعار أعداءه أخلاقاً من أخلاق أوليائه ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولاتهم ، و في رواية اُخرى: ولولا ذلك لما تركوا وليّاً لله إلاّ قتلوه (٢) .

بيان : « أعار أعداءه » كأنّ الإعارة إشارة إلى أنّ هذه الأخلاق لا تبقى لهم ثمرتها ولا ينتفعون بها في الآخرة ، فكأنّها عارية تسلب منهم بعد الموت ، أو أنّ هذه ليست مقتضى ذواتهم وطيناتهم ، و إنّما اكتسبوها من مخالطة طينتهم مع طينة المؤمنين ، كما ورد في بعض الأخبار وقدمرّ شرحها ، أو إلى أنّها لمّا لم تكن مقتضى عقائدهم و نيّاتهم الفاسدة ، وإنّما اُعطوها لمصلحة غيرهم ، فكأنّها عارية عندهم ، والوجوه متقاربة .

١٢ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن العلا بن كامل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا خالطت الناس فان استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس إلاّ كانت يدك العليا عليه فافعل ، فانّ العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ، ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه (٣) درجة الصائم

---

(١) سبأ : ١٢ . (٢) الكافي ج ٢ ص ١٠١ .

(٣) بحسن خلقه خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القائم (١) .

ايضاح : العليا بالضمّ مؤنّث الأعلى ، وهي خبر «كانت» و«عليه» متعلّق بالعليا والتعريف يفيد الحصر «فافعل» أي الاحسان أو المخالطة والأوّل أظهر أي كن أنت المحسن عليه ، أو أكثر إحساناً لا بالعكس ، ويحتمل كون «العليا» صفة لليد و«عليه» خبر «كانت» أي يدك المعطية ثابتة أو مفيضة أو مشرفة عليه والأوّل أظهر ، وفي كتاب الزهد للحسين بن سعيد يدك عليه العليا (٢) .

قال في النهاية : فيه : اليد العليا خير من اليد السفلى ، العليا المتعفّفة والسفلى السائلة ، روي ذلك عن ابن عمر ، وروي عنه أنّها المنفقة ، وقيل : العليا المعطية والسفلى الآخذة ، وقيل : السفلى المانعة .

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر : معنى قوله عليه السلام « اليد » النعمة والعطيّة ، وهذا الاطلاق شائع بين العرب ، فالمعنى أنّ العطيّة الجزيلة خير من العطيّة القليلة و هذا حثّ منه صلّى الله عليه و آله على المكارم و تحضيض على اصطناع المعروف بأوجز الكلام وأحسنه انتهى والتعليل المذكور بعده مبنيّ على أنّ الكرم أيضاً من حسن الخلق أو هو من لوازمه .

« الصائم القائم » أي المواظب على الصيام بالنهار في غير الأيّام المحرّمة أو في الأيّام المسنونة ، و على قيام اللّيل أي تمامه أو على صلاة الليل مراعياً لآدابها .

١٣- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن بحر السقّاء قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا بحر حسن الخلق يسر [ُّ] ثمّ قال : ألا أُخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة ؟ قلت : بلى ، قال : بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم فأخذت بطرف ثوبه فقام لها النبيّ صلّى الله عليه وآله فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠١ .

(٢) راجع الرقم ٦٨ من هذا الباب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيئاً - حتّى فعلت ذلك ثلاث مرّات - فقام لها النبيّ صلّى الله عليه وآله في الرابعة وهي خلفه فأخذت هدبة من ثوبه ، ثمّ رجعت .

فقال لها النّاس : فعل الله بك وفعل ، حبست رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث مرّات لاتقولين له شيئاً ولاهو يقول لك شيئاً ، ماكانت حاجتك إليه ؟ قالت : إنّ لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه ، ليستشفي بها ، فلما أردت أخذها رآني فقام فاستحييت أن آخذها وهو يراني ، و أكره أن أستأمره في أخذها فأخذتها (١) .

بيان : « يسرّ » أي سبب ليسر الأُمور على صاحبه ويمكن أن يقرأ « يسرّ » بصيغة المضارع أي يصير سبباً لسرور صاحبه أو الناس أو الأعمّ « ما هو » « ما » نافية و الجملة صفة للحديث « و هو قائم » حال عن بعض الأنصار و قيل : إنّما ذكر ذلك للاشعار بأنّ مالكها لم يكن مطّلعاً على هذا الأمر فحسن الخلق فيه أظهر « فقام لها النبيّ » كأنّ قيامه صلّى الله عليه وآله لظنّ أنّها تريده لحاجة يذهب معها فقام صلّى الله عليه وآله لذلك ، فلمّا لم تقل شيئاً و لم يعلم غرضها جلس ، و قيل : إنّما قام لترى الجارية أنّ الهدبة في أيّ موضع من الثوب فتأخذ وقال في النهاية : هدب الثوب وهدبته و هدابه طرف الثوب مما يلي طرّته ، وفي القاموس الهدب بالضمّ و بضمّتين شعر أشفار العين وخمل الثوب ، واحدتهما بهاء .

« فعل الله بك وفعل » كناية عن كثرة الدعاء عليه بايذائه النبيّ صلّى الله عليه وآله و هذا شائع في عرف العرب والعجم ، و قولها : « يستشفي » الضمير المستتر راجع إلى المريض ، وهو استيناف بيانيّ أو حال مقدّرة عن الهدبة ، أو هو بتقدير « لأن يستشفي » وفي بعض النسخ بل أكثرها «ليستشفي» «وهو يراني» حال عن فاعل «آخذها» وقيل «أكره» حال عن فاعل «استحييت» .

١٤ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حبيب الخثعميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطّؤن أكنافاً الّذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم (٢) .

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « أحسنكم » خبر « أفاضلكم » ويجوز في أفعل التفضيل المضاف إلى المفضّل عليه الإفراد والموافقة مع صاحبه في التثنية والجمع كما روعي في قوله : « الموطّؤن » و في بعض الروايات أحاسنكم كما في كتاب الزهد للحسين بن سعيد وغيره ، قال في النهاية : الواطئة المارّة والسابلة سمّوا بذلك لوطئهم الطريق ، و منه الحديث ألا أُخبركم بأحبّكم إليّ و أقربكم منّي مجلساً يوم القيامة ؟ أحاسنكم أخلاقاً الموطّؤن أكنافاً الّذين يألفون ويؤلفون ، هذا مثل وحقيقته من التوطئة ، وهي التمهيد والتذلّل وفراش وطيء لا يؤذي جنب النائم ، والأكناف الجوانب أراد الّذين جوانبهم وطيئة يتمكّن فيها من يصاحبهم ولا يتأذّى انتهى .

ويقال : رجل موطّئ الأكناف أي كريم مضياف ، وفي بعض النسخ بالتاء كناية عن غاية حسن الخلق كأنّهم يحملون الناس على أكتافهم و رقابهم ، و كأنّه تصحيف وإن كان موافقاً لما في كتاب الحسين بن سعيد ، وفي المصباح ألفته إلفاً من باب علم أنست به وأحببته والاسم الأُلفة بالضمّ والأُلفة أيضاً إسم من الإيلاف و هو الالتيام والاجتماع واسم الفاعل آلف مثل عالم والجمع أُلّاف مثل كفّار انتهى .

« وتوطّأ رحالهم » أي للضيافة أو للزيارة أو لطلب الحاجة أو الأعمّ و رحل الرجل منزله ومأواه وأثاث بيته .

١٥ - كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله ابن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف (١) .

بيان : فيه حثّ على الأُلفة وحمل على الأُلفة بالخيار و إن احتمل التعميم إذا لم يوافقهم في المعاصي كما وردت الأخبار في حسن المعاشرة .

١٦ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : يبلغ كينصر والباء للتعدية .

١٧ - مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد . عن أبيه ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام : في قول الله عزّ و جلّ : « إنّك لعلى خلق عظيم »(١) . قال : هو الاسلام ، وروي أنّ الخلق العظيم الدين العظيم(٢) .

بيان : قال في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى : «وإنّك لعلى خُلقٍ عظيم» أي على دين عظيم وهو دين الاسلام ، عن ابن عباس ومجاهد والحسن ، وقيل : معناه إنّك متخلّق بأخلاق الاسلام ، وعلى طبع كريم ، وحقيقة الخلق ما يأخذ به الانسان نفسه من الآداب ، وإنّما سمّي خلقاً لأنّه يصير كالخلقة فيه فأمّا ما طبع عليه من الآداب فإنّه الخيم فالخلق هو الطبع المكتسب ، والخيم الطبع الغريزيّ .

وقيل : الخلق العظيم الصبر على الحقّ ، وسعة البذل ، و تدبير الأمور على مقتضى العقل بالصلاح والرفق والمداراة ، و تحمّل المكاره في الدعاء إلى الله سبحانه والتجاوز والعفو ، وبذل الجهد في نصرة المؤمنين ، وترك الحسد والحرص و نحو ذلك عن الجبائي .

وقالت عائشة : كان خلق النبيّ صلى الله عليه وآله ما تضمّنه العشر الأوّل من سورة المؤمنين ومن مدحه الله سبحانه بأنّه على خلق عظيم ، فليس وراءه مدح ، وقيل : سمّي خلقه عظيماً لأنّه عاشر الخلق بخلقه وزايلهم بقلبه ، فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحقّ وقيل : لأنّه امتثل تأديب الله سبحانه إيّاه بقوله : «خذ العفو وأمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين» (٣) .

وقيل : سمّي خلقه عظيماً لاجتماع مكارم الاخلاق فيه ويعضده ما روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق ، وقال صلى الله عليه وآله : أدّبني ربّي فأحسن تأديبي ، وقال صلى الله عليه وآله : إنّ المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النّهار

---

(١) القلم : ٤ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٨٨ .

(٣) الاعراف : ١٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن أبي الدرداء قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن، وعن الرضا ، عن آبائه عليه وعليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: عليكم بحسن الخلق فإنّ حسن الخلق في الجنّة لا محالة وإيّاكم وسوء الخلق ، فانّ سوء الخلق في النار لا محالة ، وعن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله قال : أحبّكم إلى الله أحاسنكم أخلاقاً الموطّؤن أكنافاً الّذين يألفون و يؤلفون ، و أبغضكم إلى الله المشّاؤن بالنميمة المفرّقون بين الاخوان ، الملتمسون للبراء العثرات (١) .

١٨ - لي : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن جميل بن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قوله عزّ وجلّ : « ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة » (٢) . قال: رضوان الله والجنّة في الآخرة، والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا (٣) .

١٩ - لي : ابن الوليد، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سنان ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّكم لن تسعوا النّاس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم (٤) .

٢٠ - لي : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً وقال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف : يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك، وحسّن خلقك يخفّف الله حسابك (٥) .

أقول : قد مضى في باب صفات المؤمن و باب جوامع المكارم و سيأتي في أبواب المواعظ .

٢١ - لي : قال الصادق عليه السلام : عليكم بحسن الخلق فانّه يبلغ بصاحبه

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٣٣ .

(٢) البقرة : ٢٠١ .

(٣) أمالي الصدوق لم نجده

(٤) أمالي الصدوق ص ٩ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٢٦ .

درجة الصائم القائم (١) .

٢٢ ـ **ن** (٢) **لى :** عليّ بن أحمد بن موسى ، عن محمّد بن هارون ، عن الرويانيّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء ، فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم (٣) .

٢٣ ـ **لى :** ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عمرو ، عن موسى بن إبراهيم ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قالت أمّ سلمة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي أنت وأمّي : المرأة يكون لها زوجان فيموتون و يدخلون الجنّة لأيّهما تكون ؟ فقال عليه السلام : يا أمّ سلمه تخيّر أحسنهما خلقاً و خيرهما لأهله ، يا أمّ سلمة إنّ حسن الخلق ذهب بخير الدّنيا والآخرة (٤) .

٢٤ ـ **لى :** ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن موسى بن إبراهيم ، عن الحسن ، عن أبيه ، باسناده رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ أمّ سلمة قالت له بأبي أنت الخبر .

ثو : حمزة بن محمّد ، عن عليّ ، عن أبيه مثله (٥) .

٢٥ ـ **لى :** جعفر بن الحسين ، عن محمّد بن جعفر ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتي النبيّ صلى الله عليه وآله بأسارى فأمر بقتلهم خلا رجل من بينهم ، فقال الرجل : بأبي

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢١٦ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٣ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٦٨ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٩٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنت و أمّي يا محمّد كيف أطلقت عنّي من بينهم ؟ فقال : أخبرني جبرئيل عن الله عزّوجلّ أنّ فيك خمس خصال يحبّهالله عزّوجلّ و رسوله : الغيرة الشديدة على حرمك ، و السخاء ، و حسن الخلق ، و صدق اللسان ، والشجاعة ، فلمّا سمعها الرجل أسلم و حسن إسلامه ، و قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالاً شديداً حتّى استشهد (١) .

٢٦ـ ب : هارون ، عن ابن‌صدقة ، عن جعفربن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّ أحبّكم إليّ وأقربكم منّي يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً وأشدّكم تواضعاً وإنّ أبعدكم منّي يوم‌القيامة الثرثارون وهم المستكبرون . قال : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه (٢) .

٢٧ـ ب : بهذا الاسناد قال: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله مرّ بقبر يحفر قد انبهر الّذي يحفره فقال له : لمن تحفر هذا القبر ؟ فقال : لفلان بن فلان فقال : وما للأرض تشدّد عليك إن‌كان ماعلمت لسهلاً حسن الخلق فلانت الأرض عليه حتّى كان ليحفرها بكفّيه ثمّ قال : لقد كان يحبّ إقراء الضيف ولا يقري الضيف إلاّ مؤمن تقيّ (٣) .

٢٨ـ ل : الخليل بن أحمد ، عن ابن منيع ، عن عليّ بن عيسى ، عن خلّاد ابن عيسى ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلق الحسن نصف الدين (٤) .

٢٩ـ ل : الخليل ، عن أبي‌العبّاس السرّاج ، عن يعقوب‌بن إبراهيم ، عن وكيع ، عن مسعر وسفيان ، عن زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شريك قال : قيل

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٦٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٢ و فى ط ٣١ .

(٣) قرب‌الاسناد ص ٣٦ وفى ط ٥٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٧ .

لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما أفضل ما أُعطي المرء المسلم ؟ قال : الخلق الحسن (١) .

٣٠- ل : أبو الحسن عليّ بن عبدالله الأسواريّ ، عن أحمد بن محمّد بن قيس عن عبدالعزيز بن عليّ السرخسيّ ، عن أحمد بن عمران البغداديّ قال : حدّثنا أبو الحسن قال : حدّثنا أبو الحسن قال : حدّثنا أبو الحسن قال : حدّثنا الحسن عن الحسن ، عن الحسن أنّ أحسن الحسن الخلق الحسن .

فأما أبو الحسن الأوّل فمحمد بن عبدالرحيم التستريّ و أمّا أبو الحسن الثاني فعليّ بن أحمد البصريّ التمّار و أمّا أبو الحسن الثالث فعليّ بن محمّد الواقديّ و أمّا الحسن الأوّل فالحسن بن عرفة العبدى ، وأمّا الحسن الثاني فالحسن بن أبي الحسن البصريّ ، و أمّا الحسن الثالث فالحسن بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام (٢) .

كتاب المسلسلات : لجعفر بن أحمد القميّ ، عن الأسواريّ مثله .

٣١- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليكم بحسن الخلق فانّ حسن الخلق في الجنّة لا محالة ، و إيّاكم و سوء الخلق فانّ سوء الخلق في النّار لا محالة (٣) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٤) .

٣٢- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم (٥) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٦) .

٣٣- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من شيء في الميزان

(١و٢) الخصال ج ١ ص ١٧ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣١ .

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢٤ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٦) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٩ .

أحسن من حسن الخلق (١) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣٤- ن : بهذا الاسناد قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أكملكم إيماناً أحسنكم خلقاً .

و قال عليه السلام : حسن الخلق خير قرين .

وقال عليه السلام : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما أكثر ما يدخل به الجنّة ؟ قال : تقوى الله و حسن الخلق .

وقال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقربكم منّي مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً وخيركم لأهله .

و قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً و ألطفهم بأهله ، و أنا ألطفكم بأهلي (٣) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٤) .

٣٥- ن : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع ، فانّي سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : إنّ المكر و الخديعة في النار ، ثمّ قال عليه السلام : ليس منّا من غشّ مسلماً و ليس منّا من خان مسلماً .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل عليّ من عند ربّ العالمين فقال: يا محمّد عليك بحسن الخلق فانّه ذهب بخير الدنيا و الآخرة ألا وإنّ أشبهكم بي أحسنكم خلقاً (٥) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٩ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٨ .

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٢ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٦- ن : محمد بن أحمد بن الحسين ، عن علي بن محمد بن عنبسة ، عن بكر بن أحمد بن محمد ، عن فاطمة بنت الرضا ، عن أبيها ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه وعمه زيد ، عن أبيهما علي بن الحسين ، عن أبيه وعمه ، عن علي ابن أبيطالب عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم (١) .

٣٧- ل : الخليل بن أحمد ، عن معاذ ، عن الحسين المروزي ، عن محمد بن عبيد ، عن داود الأودي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر مايدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق (٢) .

٣٨- ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن محبوب ، عن عباد ابن صهيب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبداً (٣) .

٣٩- ل : الخليل بن أحمد ، عن أبي العباس السراج ، عن قتيبة ، عن قزعة عن إسماعيل بن اُسيد ، عن جبلة الافريقي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة ، وبيت في أعلى الجنة ، لمن ترك المراء وإن كان محقاً ، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً ، ولمن حسن خلقه (٤) .

٤٠- ع : عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حبيبي جبرئيل : إن مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة ، الايمان أصلها ، والصلاة عروقها ، والزكاة ماؤها والصوم سعفها ، وحسن الخلق ورقها ، والكف عن المحارم ثمرها ، فلا تكمل شجرة إلا بالثمر ، كذلك الايمان لايكمل إلا بالكف عن المحارم (٥) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٩ .

(٣) الخصال ح ١ ص ٦٣ .

(٤) الخصال ح ١ ص ٧٠ .

(٥) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤١ـ ع : قال الصادق عليه السلام : لاعيش أهنأ من حسن الخلق (١) .

٤٢ـ مع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ماحدُّ حسن الخلق ؟ قال : تلين جانبك ، وتطيب كلامك ، وتلقى أخاك ببشر حسن (٢) .

٤٣ ـ مع : في خبر أبي ذرّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكفّ ، ولا حسب كحسن الخلق (٣) .

٤٤ ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن الحسين عن عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً (٤) .

٤٥ ـ ما : فيما أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام : لاحسب كحسن الخلق (٥) .

٤٦ ـ ما : عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّق الله حيث كنت وخالق الناس بخلق حسن ، وإذا عملت سيّئة فاعمل حسنة تمحوها (٦) .

٤٧ ـ ما : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عمرو بن البختري ، عن محمّد بن أحمد بن أبي العوّام ، عن عبدالوهّاب بن عطا ، عن محمّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً و خياركم خياركم

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٢) معانى الاخبار : ٢٥٣ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٥٥ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٣٩ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٥ .

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٩ .

لنسائه (١) .

٤٨ - ما : عن جابر بن عبدالله قال : قال العبّاس للنبيّ ﷺ : ما الجمال بالرجل يارسول الله ؟ قال : بصواب القول بالحقّ، قال: فما الكمال؟ قال : تقوى الله عزّ وجلّ وحسن الخلق (٢) .

٤٩ - ل (٣) لى : أبي ، عن محمّد بن معقل ، عن جعفر الورّاق ، عن محمّد ابن الحسن الأشجّ ، عن يحيى بن زيد ، عن زيد بن عليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في خبر طويل قال : ثلاثة نفر آلوا باللاّت والعزّى ليقتلوا محمّداً ﷺ فذهب أمير المؤمنين عليه السلام وحده إليهم وقتل واحداً منهم وجاء بالآخرين فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله : قدّم إليّ أحد الرجلين ، فقدّمه فقال : قل لا إله إلاّ الله واشهد أنّي رسول الله ، فقال : لنقل جبل أبي قبيس أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة ، قال : ياعليّ أخّره واضرب عنقه ، ثمّ قال : قدّم الآخر فقال : قل لا إله إلاّ الله واشهد أنّي رسول الله قال : الحقني بصاحبي ، قال يا عليّ أخّره واضرب عنقه ، فأخّره وقام أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه .

فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ ﷺ فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول : لاتقتله فانّه حسن الخلق سخيّ في قومه ، فقال النبيّ ﷺ : ياعليّ أمسك فانّ هذا رسول ربّي عزّ وجلّ يخبرني أنّه حسن الخلق سخيّ في قومه ، فقال المشرك تحت السيف : هذا رسول ربّك يخبرك ؟ قال: نعم، قال : والله ماملكت درهماً مع أخ لي قطّ ولا قطبت وجهي في الحرب ، فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : هذا ممّن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النعيم (٤) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦ .
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١١٢ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٤٧ .
(٤) أمالي الصدوق : ٦٥ .

أقول : قد مرّ الخبر بطوله في باب شجاعة أميرالمؤمنين عليه السلام و نوادر غزواته (١) .

٥٠ - لي : ابن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس عن الحسن بن زياد ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ الله تبارك و تعالى رضي لكم الاسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسّخاء وحسن الخلق (٢) .

ين : محمّد بن الفضيل ، عن زرارة مثله .

٥١ - ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام للمعلّى بن خنيس يا معلّى عليك بالسخاء و حسن الخلق فانّهما يزيّنان الرجل كما تزيّن الواسطة القلادة (٣) .

٥٢ - ما : بهذا الاسناد قال : إنّ لله عزّ وجلّ وجوهاً خلقهم من خلقه و [أمشاهم في] (٤) أرضه لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجداً ، والله عزّ وجلّ يحبّ مكارم الأخلاق ، وكان فيما خاطب الله تعالى نبيّه عليه السلام أن قال له : يا محمّد « إنّك لعلى خُلُقٍ عظيم » قال : السخاء وحسن الخلق (٥) .

٥٣ - ما : باسناد أخي دعبل عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : المؤمن هين لين سمح ، له خلق حسن ، والكافر فظّ غليظ له خلق سيّىء وفيه جبريّة (٦) .

٥٤ - ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عمرو ، عن موسى بن

---

(١) راجع ج ٤١ ص ٧٣ - ٧٥ . من هذه الطبعة الحديثة .

(٢) أمالي الصدوق : ١٦٣ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٨ .

(٤) ما بين العلامتين ساقط من الاصل طبقاً للمصدر ، و التصحيح من حديث آخر .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٩ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧٦ .

إبراهيم ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول : ماحسّن الله خلق عبد ولا خلقه إلاّ استحيى أن يطعم لحمه يوم القيامة النّار (١) .

٥٥ - ل : فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً: يـا عليّ ثلاثة من لم تكن فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ ، وخلق يداري به الناس. وحلم يردّ به جهل الجاهل (٢) .

سن : أبي ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله مثله (٣) .

٥٦ - سن : إبراهيم، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من الايمان حسن الخلق وإطعام الطعام (٤) .

٥٧ - سن : أحمد بن محمّد ، عن الحكم بن أيمن ، عن ميمون البان ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايمان حسن الخلق ، وإطعام الطعام ، وإراقة الدماء (٥) .

٥٨- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو يعلم العبد ماله في حسن الخلق لعلم أنّه يحتاج أن يكون له حسن الخلق (٦) .

٥٩ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه (٧) .

٦٠ - ضا : أروي عن العالم عليه السلام : أنّه قال : [عجبت] لمن يشتري العبيد بماله فيعتقهم كيف لا يشتري الأحرار بحسن خلقه .

---

(١) ثواب الاعمال : ١٦٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) المحاسن : ٦ .

(٤ - ٥) المحاسن : ٣٨٩ .

(٦) صحيفة الرضا : ٢٤ .

(٧) صحيفة الرضا : ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦١ – مص : قال الصادق عليه السلام : الخلق الحسن جمال في الدُّنيا و نزهة في الآخرة ، وبه كمال الدِّين والقربة إلى الله عزَّ وجلَّ ، ولا يكون حسن الخلق إلّا في كلِّ وليٍّ وصفيٍّ ، لأنَّ الله تعالى أبى أن يترك ألطافه وحسن الخلق إلّا في مطايا نوره الأعلى و جماله الأزكى ، لأنّها خصلة يخصُّ بها الأعرفين به ، و لا يعلم ما في حقيقة حسن الخلق إلّا الله عزَّ وجلَّ .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خاتم زماننا إلى حسن الخلق ، والخلق الحسن ألطف شيء في الدين ، وأثقل شيء في الميزان ، وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخلُّ العسل ، وإن ارتقا في الدرجات فمصيره إلى الهوان .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حسن الخلق شجرة في الجنّة و صاحبه متعلّق بغصنها يجذبه إليها ، وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلّق بغصنها يجذبه إليها (١) .

٦٢ – ضه : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حسن الخلق نصف الدين ، وقيل له صلّى الله عليه وآله : ما أفضل ما أُعطي المرء المسلم ؟ قال: الخلق الحسن .

وقال صلّى الله عليه وآله : رأيت رجلاً في المنام جاثياً على ركبتيه بينه و بين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله في رحمة الله .

٦٣ – نبه : جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من بين يديه فقال : يا رسول الله ما الدين ؟ فقال: حسن الخلق ثمَّ أتاه عن يمينه فقال: ما الدِّين ؟ فقال: حسن الخلق ثمَّ أتاه من قبل شماله فقال : ما الدِّين؟ فقال حسن الخلق ثمَّ أتاه من ورائه فقال : ما الدين ؟ فالتفت إليه وقال أما تفقه الدِّين ؟ هو أن لا تغضب .

وقيل : يا رسول الله ما الشؤم ؟ قال : سوء الخلق .

وقال رجل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : أوصني فقال : اتّق الله حيث كنت قال : زدني قال : أتبع السيّئة الحسنة تمحها ، قال : زدني قال : خالط الناس بحسن الخلق .

وسئل صلّى الله عليه و آله : أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : حسن الخلق ، وقال صلّى الله عليه وآله : ما حسّن الله خلق امرىء وخلقه فيطعمه النار .

---

(١) مصباح الشريعة ص ٤٠ .

قيل لرسول الله ﷺ : إنّ فلانة تصوم النهار وتقوم اللّيل وهي سيّئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال : لاخير فيها هي من أهل النار .

و قال ﷺ : إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجوه ، و حسن الخلق ، وقال أيضاً : سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل .

وقال جرير بن عبدالله : قال لي رسول الله : إنّك امرء قد أحسن الله خَلقك فأحسن خُلقك .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث من لم تكن فيه أو واحدة منهنّ فلايعتدّنّ بشيء من عمله : تقوى يحجزه عن معاصي الله عزّوجلّ ، أو حلم يكفّ به السفيه ، أوخلق يعيش به في الناس .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : حسن الخلق في ثلاث : اجتناب المحارم ، و طلب الحلال ، والتوسّع على العيال ، وقال بعضهم : أن لايكون لك همّة إلاّ الله .

٦٤- ختص : قال رسول الله ﷺ : الأخلاق منايح من الله عزّوجلّ فإذا أحبّ عبداً منحه خلقاً حسناً وإذا أبغض عبداً منحه خلقاً سيّئاً (١) .

٦٥- ين : عليّ بن النعمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لوكان حسن الخلق خلقاً يرى ماكان ممّا خلق الله شيء أحسن منه ، ولوكان الخرق خلقاً يرى ماكان ممّا خلق الله شيء أقبح منه ، وإنّ الله ليبلغ العبد بحسن الخلق درجة الصائم القائم .

٦٦- ين : حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ليحيى السقّاء : يا يحيى إنّ الخلق الحسن يسر ، وإنّ الخلق السيّيء نكد .

٦٧- ين : المحامليّ ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله بأهل بيت خيراً رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق .

٦٨- ين : حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن العلا بن كامل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا خالطت الناس فان استطعت أن لاتخالط أحداً من الناس

---

(١) الاختصاص : ٢٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ كانت يدك عليه العليـا فافعل ، فانّ العبد يكون منه بعض التقصير في العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم .

٦٩ ـ ين : حمّاد بن عيسى ، عن العقرقوفي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أقربكم منّي غداً أحسنكم خلقاً و أقربكم من الناس .

٧٠ ـ ين : حمّاد ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقـال : يا رسول الله أيّ الناس أكمل إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً .

٧١ ـ ين : عليّ بن النعمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّها الناس والله إنّي لأعلم أنّكم لاتسعون الناس بأموالكم ولكن سعوهم بالطلاقة وحسن الخلق ، قال : وسمعته يقول : رحم الله كلّ سهل طلق .

٧٢ ـ ين : محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الخلق منحة يمنحها الله من شاء من خلقه ، فمنه سجيّة و منه نيّة ، قلت : فأيّهما أفضل ؟ قال : صاحب النيّة أفضل ، فانّ صاحب السجيّة هو المجبول على الأمر الّذي لا يستطيع غيره ، و صاحب النيّة هو الّذي يتصبّر على الطاعة فيصبر فهذا أفضل .

٧٣ ـ ين : ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا ابن سنان إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان قوته الشعير من غير أدم ، إنّ البرّ وحسن الخلق يعمران الديـار ، ويزيدان في الأعمار .

٧٤ ـ ين : ابن أبي عمير ، عن عليّ الأحمسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قـال: إنّ حسن الخلق يذيب الخطيئة ، كما تذيب الشمس الجليد ، وإنّ سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل .

٧٥ ـ ين : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قـال :

أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجل فقال: إنّ فلاناً مات فحفرنا له فامتنعت الأرض فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّه كان سيّىء الخلق.

٧٦ ـ ين: ابن أبي عمير، عن حبيب الخثعميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُنبّئكم بخياركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أحاسنكم أخلاقاً الموطّؤن أكنافاً الّذين يألفون و يؤلفون.

٧٧ ـ ين: أبو العبّاس، عن ابن شجرة، عن إبراهيم بن أبي رجاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حسن الخلق يزيد في الرزق.

٧٨ ـ نهج: قال عليه السلام: أكرم الحسب حسن الخلق (١).

وقال عليه السلام: كفى بالقناعة ملكاً وبحسن الخلق نعيماً (٢).

٧٩ ـ كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم.

وقال عليه السلام: حسن الخلق خير رفيق.

وقال عليه السلام: ربّ عزيز أذلّه خلقه، وذليل أعزّه خلقه.

وقال عليه السلام: من لانت كلمته وجبت محبّته.

٨٠ ـ كتاب الامامة والتبصرة: عن أحمد بن إسماعيل، عن أحمد بن إدريس عن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو علم الرجل ماله في حسن الخلق لعلم أنّه يحتاج أن يكون له خلق حسن.

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٢.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٣

(باب)

«(الحلم والعفو وكظم الغيظ)»

الايات : البقرة : فاعفوا واصفحوا حتّى يأتي الله بأمره (١) .

آل‌عمران : والكاظمين الغيظ والعافين عن النّاس والله يُحبّ المحسنين (٢).

النساء : إن تُبدوا خيراً أو تُخفوه أوتعفُوا عن سوءٍ فإنّ الله كان عفُوّاً قديراً (٣) .

المائدة : فاعف عنهم واصفح إنّ الله يُحبّ المحسنين (٤) .

الاعراف : خذالعفو وأمر بالعرف وأعرض عن‌الجاهلين (٥) .

الرعد : ويدرؤن بالحسنة السيّئة (٦) .

الحجر : فاصفح الصفح الجميل (٧) .

المؤمنون : ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة نحن أعلم بما يصفون (٨) .

النور : وليعفوا وليصفحوا ألا تحبّون أن‌يغفرالله لكم والله غفوررحيم (٩) .

الفرقان : وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (١٠) .

القصص : ويدرؤن بالحسنة السيّئة (١١) .

السجدة : ولا تستوي الحسنة ولا السيّئة ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليٌّ حميم ✿ وما يُلقّيها إلاّ الّذين صبروا و ما يلقّيها

---

(١) البقرة : ١٠٩ .

(٢) آل عمران : ١٣٤ .

(٣) النساء : ١٤٩ .

(٤) المائدة : ١٧ .

(٥) الاعراف : ١٩٩ .

(٦) الرعد : ٢٣ .

(٧) الحجر : ٨٦ .

(٨) المؤمنون : ٩٩ .

(٩) النور : ٢٣ .

(١٠) الفرقان : ٦٥ .

(١١) القصص : ٥٥ .

إلاّ ذو حظٍّ عظيمٍ (١) .

حمعسق : و إذا ماغضبواهم يغفرون إلى قوله تعالى : والّذين إذا أصابهم البغيهم ينتصرون✿وجزاء سيّئةٍ سيّئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله إنّه لا يحبّ الظالمين ✿ ولمن انتصر بعدظلمه فأُولئك ماعليهم من سبيل ✿ إنّما السّبيل على الّذين يظلمون النّاس ويبغون في الأرض بغيرالحقّ أُولئك لهم عذابٌ أليم ✿ ولمن صبرو غفر إنّ ذلك لمن عزم الأُمور (٢) .

الزخرف : فاصفح عنهم و قل سلام فسوف يعلمون (٣) .

الجاثية : قُل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لايرجون أيّام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون (٤) .

التغابن : وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإنّ الله غفور رحيم (٥) .

المزمل : و اصبر على ما يقولون و اهجرهم هجراً جميلا (٦) .

تفسير : «فاعفوا واصفحوا» (٧) قيل : العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه «حتّى يأتي الله بأمره » فيهم بالقتل يوم فتح مكّة « والكاظمين الغيظ » (٨) قال تعالى : قبل ذلك « وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها السموات والأرض أُعدّت للمتّقين ✿ الّذين ينفقون في السرّاء والضرّاء » يعني ينفقون في أحوالهم كلّها ما تيسّر لهم من قليل أو كثير « و الكاظمين الغيظ » أي الممسكين عليه الكافّين عن إمضائه ، في المجمع (٩) روي أنّ جارية لعليّ بن الحسين عليهما السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيّأ للصلاة فسقط الابريق من يدها فشجّه فرفع رأسه إليها ، فقالت له

---

(١) السجدة : ٣٥ - ٣٦ .

(٢) الشورى : ٣٦-٤٢. (٣) الزخرف : ٩٠ .

(٤) الجاثية : ١٤ . (٥) التغابن : ١٥ .

(٦) المزمل : ١١ . (٧) البقرة : ١٠٩ .

(٨) آل عمران : ١٣٤ .

(٩) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجارية: إنّ الله يقول: « والكاظمين الغيظ » فقال لها : كظمت غيظي قالت: « والعافين عن النّاس » قال : عفى الله عنك ، قالت : « والله يحبّ المحسنين » قال : فاذهبي فأنت حرّة لوجه الله .

١- كا : عن عليّ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته : ألا اُخبركم بخير خلائق الدّنيا والآخرة ؟ العفو عمّن ظلمك ، وتصل من قطعك ، والاحسان إلى من أساء إليك و إعطاء من حرمك (١) .

بيان : الخلائق جمع الخليقة و هي الطبيعة و المراد هنا الملكات النفسانيّة الراسخة أي خير الصفات النافعة في الدنيا والآخرة « و تصل » في ساير الروايات « وصلة » وعلى ماهنا لعلّه مصدر أيضاً بتقدير أن أو يقال عدل إلى الجملة الفعليّة الّتي هي في قوّة الأمر لزيادة التأكيد والفرق بينها و بين الاُولى أنّ القطع لا يستلزم الظلم بل اُريد بها المعاشرة لمن اختار الهجران ، ويمكن تخصيصها بالرحم لاستعمال الصلة غالباً فيها ، والاحسان في مقابلة الاساءة أخصّ منهما ، لأنّ الاحسان يزيد على العفو، والاساءة أخصّ من القطع الّذي هو ترك المواصلة وكذا الحرمان غير الاساءة والقطع ، إذ يعتبر في الاساءة فعل ما يضرّه ، والقطع إنّما هو في المعاشرة ، مع أنّه يمكن أن يكون بعضها تأكيداً لبعض ، كما هو الشائع في الخطب و المواعظ .

٢- كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس بن يعقوب عن ضمرة بن الدينار الرقّي ، عن أبي إسحاق السبيعيّ رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا أدلّكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة ؟ تصل من قطعك وتعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك (٢) .

٣- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي عبدالله نشيب اللفائفيّ ، عن حمران بن أعين قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاث

(١ - ٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من مكارم الدنيا والآخرة : تعفو عمّن ظلمك ، و تصل من قطعك ، وتحلم إذا جهل عليك (١).

بيان : اللفائفي كأنّه بيّاع اللفافة ، و في القاموس : اللفافة بالكسر ما يلفّ به على الرّجل و غيرهـا ، والجمع لفائف انتهى ويقال جهل على غيره سفه.

٤ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : سمعته يقول : إذاكان يوم القيامة جمع الله تبارك و تعالى الأوّلين والآخرين في صعيد واحد ثمّ ينادي مناد : أين أهـل الفضل ؟ قال : فيقوم عنق من النّـاس فتلقاهم الملائكة فيقولون : و ما كان فضلكم ؟ فيقولون : كنّا نصل من قطعنا و نعطي من حرمنـا ، و نعفو عمّن ظلمنا ، قال : فيقال لهم : صدقتم ، ادخلوا الجنّة (٢) .

تبيان : في القاموس العنق بالضمّ وبضمّتين و كأمير وصرد الجيد والجمع أعناق والجماعة من الناس و الرؤساء انتهى و المراد بأهل الفضل إمّا أهل الفضيلة والكمال وأهل الرّجحان، أوأهل التفضّل والاحسان «فيقال لهم» أي من قبل الله تعالى «صدقتم» أي في اتّصافكم بتلك الصفات أوفي كونها سبب الفضل، أوفيهما معاً وهوأظهر .

و اعلم أنّ هذه الخصال فضيلة و أيّة فضيلة ، و مكرمة و أيّة مكرمـة لايدرك كنه شرفها و فضلها ، إذ العامل بها يثبت بها لنفسه الفضيلة ، و يرفع بها عن صـاحبه الرذيلة ، ويغلب على صاحبه بقوّة قلبه يكسر بها عدوّ نفسه ونفس عدوّه وإلى هذا اُشير في القرآن المجيد بقوله سبحانه «ادفع بالّتي هي أحسن» (٣) يعني السيّئة « فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم » ثمّ اُشير إلى فضلهـا العالي و شرفها الرفيع بقوله عزّوجلّ : « و ما يلقيّها إلاّ الّذين صبروا و مـا يلقيّها إلاّ ذو حظّ عظيم » يعني من الايمان والمعرفة ، رزقنا الله الوصول إليهـا

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٧ .

(٣) السجدة : ٣٥ ـ ٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و جعلنا من أهلها .

٥- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن جهم بن الحكم المدائنيّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالعفو فانّ العفو لايزيد العبد إلاّ عزّاً فتعافوا يعزّكم الله (١) .

بيان : « لايزيد العبد إلاّ عزّاً » أي في الدنيا ردّاً على مايسوّل الشيطان للانسان بأنّ ترك الانتقام يوجب المذلّة بين النّاس و جرأتهم عليه ، وليس كذلك بل يصير سبباً لرفعة قدره وعلوّ أمره عند النّاس لاسيّما إذا عفا مع القدرة ، وترك العفو ينجرّ إلى المعارضات و المجادلات و المرافعة إلى الحكّام أو إلى إثارة الفتنة الموجبة لتلف النفوس و الأموال ، و كلّ ذلك مورث للمذلّة ، و العزّة الأخرويّة ظاهرة كما مرّ ، و التعافي عفو كلّ عن صاحبه .

٦- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة (٢) .

ايضاح : الندامة على العفو أفضل: يحتمل وجوهاً : الأوّل أنّ صاحب الندامة الأولى أفضل من صاحب الندامة الثانية، وإن كانت الندامة الأولى أخسّ وأرذل ، الثاني أن يكون الكلام مبنيّاً على التنزّل أي لو كان في العفو ندامة فهي أفضل وأيسر، إذ يمكن تداركه غالبا بخلاف الندامة على العقوبة فانّه لايمكن تدارك العقوبة بعد وقوعها غالباً فلاتزول تلك الندامة ، فيرجع إلى أنّ العفو أفضل ، فانّه يمكن إزالة ندامته بخلاف المبادرة بالعقوبة ، فانّه لايمكن إزالة ندامتها وتداركها ، الثالث أن يقدّر مضاف فيهما مثل الدفع أو الرفع أي رفع تلك الندامة أيسر من رفع هذه، الرابع أن يكون المعنى أنّ مجموع تلك الحالتين أي العفو والندم عليه أفضل من مجموع حالتي العقوبة والندم عليها ، فلاينافي كون الندم على العقوبة ممدوحاً والندم على العفو مذموماً إذ العفو أفضل من تلك الندم والعقوبة أقبح من هذا الندم وهذا وجه وجيه .

(١- ٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧- كا : عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن سعدان ، عن معتّب قال : كان أبو الحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته فأخذته وذهبت به إليه فقلت له : جعلت فداك إنّي وجدت هذا وهذه الكارة ، فقال للغلام فلان! قال : لبّيك قال : أتجوع ؟ قال : لا ياسيّدي قال : فلأيّ شيء أخذت هذه ؟ قال : اشتهيت ذلك ، قال : اذهب فهي لك ، وقال : خلّوا عنه (١) .

بيان : صرم النخل جزّه والفعل كضرب ، و في القاموس الكارة مقدار معلوم من الطّعام ، و يدلّ على استحباب العفو عن السارق و ترك ما سرقه له.

٨- كا : عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ما التقت فئتان قطّ إلّا نُصر أعظمهما عفواً (٢) .

بيان : يدلّ على أنّ نيّة العفو تورث الغلبة على الخصم .

٩- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُتي باليهوديّة الّتي سمّت الشاة للنّبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ فقالت : قلت : إن كان نبيّاً لم يضرّه وإن كان ملكاً أرحت النّاس منه ، قال : فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها (٣) .

بيان : يدلّ على حسن العفو عن الكافر ، وإن أراد القتل و تمسّك بحجّة كاذبة ، وظاهر أكثر الروايات أنّه صلى الله عليه وآله أكل منها ولكن باعجازه لم يؤثر فيه عاجلاً وفي بعض الروايات أنّ أثره بقي في جسده حتّى توفّي به بعد سنين ، فصار شهيداً فجمع الله له بذلك بين كرم النبوّة وفضل الشّهادة .

و اختلف المخالفون في أنّه صلى الله عليه وآله هل قتلها أم لا ؟ و اختلف رواياتهم أيضاً في ذلك ففي أكثر روايات الفريقين أنّه عفا عنها ولم يقتلها ، وقال بعضهم : إنّه قتلها ورووا عن ابن عبّاس أنّه رفعها إلى أولياء بشر ، و قد كان أكل من الشّاة فمات فقتلوها وبه جمعوا بين الروايات .

(١ - ٣) الكافى ج ٢ ص ١٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث لا يزيد الله بهنّ المرء المسلم إلاّ عزّاً : الصفح عمّن ظلمه ، وإعطاء من حرمه ، والصلة لمن قطعه (١) .

١١ - د : في طيّ خبر طلب المنصور الصادق عليه السلام : ومعاتبته له والخبر طويل فقال عليه السلام في جوابه : وحدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش ألا فليقم كلّ من أجره عليّ فلا يقوم إلاّ من عفى عن أخيه ، الحديث بطوله .

١٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نصر ، عن محمّد ابن عبدالله قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يكون الرجل عابداً حتّى يكون حليماً وإنّ الرجل كان إذا تعبّد في بني إسرائيل لم يعدّ عابداً حتّى يصمت قبل ذلك عشر سنين (٢) .

تبيين : قال الراغب : الحلم ضبط النفس ، عن هيجان الغضب وقيل : الحلم الأناءة والتثبّت في الأمور ، وهو يحصل من الاعتدال في القوّة الغضبيّة ويمنع النّفس من الانفعال ، عن الواردات المكروهة المؤذية ، ومن آثاره عدم جزع النفس عند الأمور الهائلة ، وعدم طيشها في المؤاخذة ، وعدم صدور حركات غير منتظمة منها وعدم إظهار المزيّة على الغير ، وعدم التهاون في حفظ ما يجب حفظه شرعاً وعقلاً انتهى .

ويدلّ الحديث على اشتراط قبول العبادة وكمالها بالحلم ، لأنّ السفيه يبادر بأمور قبيحة من الفحش والبذاء والضرب والإيذاء ، بل الجراحة والقتل ، وكلّ ذلك يفسد العبادة ، فانّ الله إنّما يتقبّلها من المتّقين ، وقيل : الحليم هنا العاقل وقد مرّ أنّ عبادة غير العاقل ليس بكامل ، ولمّا كان الصمت عمّا لا يعني من لوازم الحلم غالباً ذكره

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعده، ولذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إذا غضب أحدكم فليسكت ، وصوم الصمت كان في بني إسرائيل وهو وإن نسخ في هذه الأمّة ، لكن كمال الصمت غير منسوخ فاستشهد عليه السلام على حسنه بكونه شرعاً مقرّراً في بني إسرائيل ولم يكونوا يعدّون الرجل في العابدين المعروفين بالعبادة ، إلّا بعد المواظبة على صوم الصمت أو أصله عشر سنين .

١٣ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه (١) .

بيان : قوله أن يدركه بدل اشتمال للرجل .

١٤ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ الحييّ الحليم (٢) .

١٥ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن حفص القرشيّ الكوفيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أعزّ الله بجهل قطّ و لا أذلّ بحلم قطّ (٣) .

بيان : الجهل يطلق على خلاف العلم، وعلى ما هو مقتضاه من السفاهة ، وصدور الأفعال المخالفة للعقل ، و هنا يحتمل الوجهين كما أنّ الحلم يحتمل مقابليهما والثّاني أظهر فيهما .

١٦ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه ـ رفعه ـ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كفى بالحلم ناصراً ، وقال: إذا لم تكن حليماً فتحلّم (٤) .

بيان : « كفى بالحلم ناصراً » لأنّه بالحلم تندفع الخصومة ، بل يصير الخصم محبّاً له ، وهذا أحسن النصر مع أنّ الحليم يصير محبوباً عند النّاس ، فالنّاس ينصرونه على الخصوم ، ويعينونه في المكاره « وقال إذا لم تكن حليماً » أي بحسب الخلقة والطبع « فتحلّم » أي أظهر الحلم تكلّفاً وجاهد نفسك في ذلك حتّى يصير خلقاً لك ، و يسهل عليك ، مع أنّ تكلّفه بمشقّة أكثر ثواباً كما مرّ ، و قال

(١ - ٤) الكافي ج ٢ ص ١١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمير المؤمنين عليه السلام : إن لم تكن حليماً فتحلّم فانّه قلّ من تشبّه بقوم إلّا أوشك أن يكون منهم (١) .

١٧ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عبدالله الحجّال ، عن حفص بن أبي عايشة قال : بعث أبو عبدالله عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ فخرج أبو عبدالله على أثره لمّا أبطأ ، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتّى انتبه فلمّا انتبه قال له أبو عبدالله عليه السلام : يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنّهار ، لك الليل ولنا منك النّهار (٢) .

ايضاح : « تنام » مرفوع أو منصوب بتقدير أن وهو بدل « ذلك » . « لك الليل » استيناف ويدلّ على جواز تكليف العبد بعدم النوم في النّهار إذا لم يستخدمه في الليل ، وعلى استحباب عدم تنبيه المملوك على النوم وترويحه وهذا غاية المروّة والحلم .

١٨ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف (٣) .

توضيح : العفيف المجتنب عن المحرّمات لاسيّما ما يتعلّق منها بالبطن والفرج والمتعفّف إمّا تأكيد كقولهم ليل أليل أو العفيف عن المحرّمات المتعفّف عن المكروهات لأنّه أشدّ فيناسب هذا البناء أو العفيف في البطن المتعفّف في الفرج أو العفيف عن الحرام المتعفّف عن السؤال كما قال تعالى : «يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف» (٤) أو العفيف خلقاً المتعفّف تكلّفاً [فانّ العفّة قد يكون عن بعض المحرّمات خلقاً وطبعيّاً وعن بعضها تكلّفاً] (٥) ولعلّ هذا أنسب ، قال الراغب : العفّة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة ، والتعفّف التعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩١ .

(٢و٣) الكافي ج ٢ ص ١١٢ .

(٤) البقرة : ٢٧٣ . (٥) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العفافة والعُفّة ، أي البقيّة من الشيء أو العفف وهو ثمر الأراك وفي النهاية فيه من يستعفف يعفّه الله ، الاستعفاف طلب العفاف والتعفّف ، و هو الكفّ عن الحرام والسؤال من الناس أي من طلب العفّة وتكلّفها أعطاه الله تعالى إيّاها .

١٩ ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أيّوب بن نوح ، عن عبّاس بن عامر ، عن ربيع بن محمّد المسليّ ، عن أبي محمّد ، عن عمران ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما : قلت وقلت وأنت أهل لما قلت ستجزى بما قلت و يقولان للحليم منهما : صبرت وحلمت سيغفر الله لك إن أتممت ذلك ، قال : فان ردّ الحليم عليه ارتفع الملكان (١) .

بيان : « قلت وقلت » التكرار لبيان كثرة الشتم وقول الباطل ، وربّما يقرأ الثاني بالفاء ، قال في النهاية : يقال فال الرجل في رأيه و فيل : إذا لم يصب فيه ورجل فائل الرأي وفاله وفيله انتهى ، والظاهر أنّه تصحيف « فان ردّ الحليم عليه » أي بعد حلمه عنه أوّلا « ارتفع الملكان » ساخطين عليهما ، ويكلانهما إلى الملكين ليكتبا عليهما قولهما ، والردّ بعد مبالغة الآخر في الشتم والفحش لا ينا في وصفه بالحلم ، لأنّه قد حلم أوّلاً ، ومراتب الحلم متفاوتة .

٢٠ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ما أُحبّ أنّ لي بذلّ نفسي حمر النّعم ، و ما تجرّعت جرعة أحبّ إليّ من جرعة غيظ لا أُكافي بها صاحبها (٢) .

بيان : ذلّ النفس بالكسر سهولتها وانقيادها ، وهي ذلول وبالضمّ مذلّتها وضعفها ، وهي ذليل ، والنّعم المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظة ، وأكثر ما يقع على الابل ، قال أبوعبيد : النعم الجمال فقط ويؤنّث ويذكّر ، وجمعه نعمان

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٩ .

وأنعام أيضاً وقيل : النعم الابل خاصّة ، والأنعام ذوات الخفّ والظلف ، وهي الابل والبقر والغنم ، وقيل : تطلق الأنعام على هذه الثلاثة فاذا انفردت الابل فهي نعم ، وإن انفردت البقر والغنم لم تسمّ نعماً كذا في المصباح .

وقال الكرماني : حمر النعم بضمّ الحاء وسكون الميم أي أقواها وأجلدها وقال الطّيبي : أي الابل الحمر وهي أنفس أموال العرب وقال في المغرب : حمر النعم كرائمها وهي مثل في كلّ نفيس ، وقيل الحسن أحمر انتهى .

وربما يقرأ النِعَم بالكسر جمع نعمة فالحمرة كناية عن الحسن أي محاسن النعم ، والأوّل أشهر وأظهر .

والخبر يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون الذُّل بالضمّ والباء للسببيّة أو المصاحبة ، أي لا اُحبّ أن يكون لي مع ذلّ نفسي أو بسببه نفائس أموال الدُّنيا أقتنيها أو أتصدّق بها لأنّه لم يكن للمال عنده عليه السلام قدر ومنزلة ، وقال الطّيبي هو كناية عن خير الدنيا كلّه ، والحاصل أنّي ما أرضى أن أذلّ نفسي ولي بذلك كرائم الدُّنيا ، ونبّه عليه السلام بذكر تجرُّع الغيظ عقيب هذا على أنّ في التجرُّع العزّ وفي المكافاة الذلّ كما مرّ و سيأتي أو المعنى مع أنّي لا أرضى بذلّ نفسي اُحبّ ذلك لكثرة ثوابه ، وعظم فوائده ، والأوّل أظهر .

الثّاني أن يكون الذِّل بالكسر والباء للعوض أي لا أرضى أن يكون لي عوض انقياد نفسي وسهولتها وتواضعها أو بالضمّ أيضاً أي المذلّة الحاصلة عند إطاعة أمر الله بكظم الغيظ والعفو نفائس الأموال ، وقيل : التشبيه للتقريب إلى الأفهام وإلّا فذرّة من الآخرة خير من الأرض وما فيها .

قوله عليه السلام : « وما تجرّعت جرعة » الجرعة من الماء كاللقمة من الطعام ، وهو ما يجرع مرّة واحدة ، والجمع جرع كغرفة وغرف ، وتجرُّع الغصص مستعار منه وأصله الشرب من عجلة وقيل الشرب قليلاً وإضافة الجرعة إلى الغيظ من قبيل لجين الماء ، والغيظ صفة للنفس عند احتدادها موجبة لتحرُّكها نحو الانتقام ، وفي الكلام تمثيل .

وقال بعض الأفاضل : لايقال : الغيظ أمر جبلّي لا اختيار للعبد في حصوله فكيف يكلّف برفعه ؟ لأنّا نقول هو مكلّف بتصفية النّفس على وجه لا يحرّكها أسباب الغيظ بسهولة .

واقول : على تقدير حصول الغيظ بغير اختياره فهو غير مكلّف برفعه ، ولكنّه مكلّف بعدم العمل بمقتضاه ، فانّه باختياره غالباً ، و إن سلب اختياره فلا يكون مكلّفاً .

٢١ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان وعليّ بن النعمان عن عمّار بن مروان ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها ، فانّ عظيم الأجر لمن عظيم البلاء ، و ما أحبّ الله قوماً إلّا ابتلاهم (١) .

بيان : « لمن عظيم البلاء » أي الامتحان والاختبار فانّ الله تعالى ابتلى المؤمنين بمعاشرة المخالفين والظلمة وأرباب الأخلاق السيّئة ، وأمرهم بالصبر وكظم الغيظ وهذا من أشدّ البلاء وأشقّ الابتلاء .

٢٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن النعمان ، ومحمّد بن سنان ، عن عمّار ابن مروان ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : اصبر على أعداء النعم ، فانّك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه (٢) .

ايضاح : لعلّ المراد بأعداء النعم الحاسدون الّذين يحبّون زوال النعم من غيرهم ، فهم أعداء لنعم غيرهم ، يسعون في سلبها ، أو الّذين أنعم الله عليهم بنعم وهم يطغون ويظلمون النّاس ، فبذلك يتعرّضون لزوال النعم عن أنفسهم ، فهم أعداء لنعم أنفسهم ، ويحتمل أن يكون المراد بالنعم الأئمّة عليهم السلام .

« من عصى الله فيك » بالحسد وما يترتّب عليه أو بالظلم أو الطغيان والأذى « من أن تطيع الله فيه » بالعفو وكظم الغيظ والصبر على أذاه كما قال تعالى « والكاظمين

(١ -٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغيظ » الآية (١) وفي صيغة التفضيل دلالة على جواز المكافاة بشرط أن لايتعدّى كما قال سبحانه : « من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » (٢) وغيره ، ولكنّ العفو أفضل .

٢٣ ـ كا : بالاسناد ، عن محمّد بن سنان ، عن ثابت مولى آل حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كظم الغيظ من العدوّ في دولاتهم تقيّة حزم لمن أخذ به ، وتحرّز عن التعرّض للبلاء في الدّنيا ، ومعاندة الأعداء في دولاتهم و مماظّتهم في غير تقيّة ترك أمر الله ، فجاملوا النّاس يسمن ذلك لكم عندهم ، ولاتعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلّوا (٣) .

تبيان : في النهاية كظم الغيظ تجرّعه واحتمال سببه والصبر عليه ، ومنه الحديث إذا تثاءب أحدكم فليكظم مااستطاع أي ليحبسه ماأمكنه ، وقال: الحزم ضبط الرجل أمره والحذر من فواته ، من قولهم حزمت الشيء أي شددته ، وفي القاموس الحزم ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة ، وقال: المظاظة شدّة الخلق وفظاظته ومظظته لمته ، وماظظته مماظّة ومماظّاً شاردته ونازعته ، والخصم لازمته ، و قال : جامله لم يُصفِه الإخاء بل ماسحه بالجميل أوأحسن عشرته .

قوله « يسمن ذلك عندهم » كذا في أكثر النسخ من قولهم سمن فلان يسمن من باب تعب وفي لغة من باب قرب إذا كثر لحمه وشحمه كناية عن العظمة والنموّ ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول من الإفعال أوالتفعيل ، أي يفعل الله ذلك مرضيّاً محبوباً عندهم ، وفي بعض النسخ يسمّى على بناء المفعول من التسمية أي يذكر عندهم ويحمدونكم بذلك ، فيكون مرفوعا بالاستيناف البيانيّ ، والحمل على الرقاب كناية عن التسلّط والاستيلاء .

٢٤ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن مالك بن حصين السكونيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من عبد كظم غيظاً إلّا زاده الله عزّ و جلّ عزّاً

---

(١) آل عمران : ١٤٣ . (٢) البقرة : ١٩٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الدُّنيا والآخرة ، وقد قال الله عزَّ و جلَّ « والكاظمين الغيظ والعافين عن النّاس والله يحبُّ المحسنين » (١) وأثابه الله مكان غيظه ذلك (٢) .

بيان : « وقد قال الله » بيان لعزّ الآخرة ، لأنّه تعالى قال في سورة آل عمران « وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها السّموات والأرض اُعدَّت للمتّقين ✿ الّذين ينفقون في السرّاء والضرّاء والكاظمين الغيظ » قال البيضاويُّ (٣) الممسكين عليه الكافّين عن إمضائه مع القدرة من كظمت القربة إذا ملأتها و شددت رأسها وعن النبيِّ صلى الله عليه وآله : من كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً « والعافين عن النّاس » التّاركين عقوبة من استحقّوا مؤاخذته « والله يحبُّ المحسنين » يحتمل الجنس ويدخل تحته هؤلاء ، والعهد فيكون إشارة إليهم انتهى فكفى عزّاً لهم في الآخرة بأن بشّر الله لهم بالجنّة وحكم بأنّها اُعدّت لهم وأنّه تعالى يحبّهم .

ويحتمل أن يكون تعليلاً لعزّ الدُّنيا أيضاً بأنّهم يدخلون تحت هذه الآية وهذا شرف في الدُّنيا أيضاً أو يدلُّ الآية على أنّهم من المحسنين و ممّن يحبّهم الله ومحبوبه تعالى عزيز في الدنيا والآخرة كما قيل .

قوله عليه السلام : « وأثابه الله مكان غيظه ذلك » يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى المذكور في الآية ، ويكون فيه تقدير أي مكان كظم غيظه أي لأجله أو عوضه ويحتمل أن يكون ذلك عطف بيان أو بدلاً من غيظه ، و يكون « أثابه » عطفاً على « زاده » أي ويعطيه الله أيضاً مع عزّ الدُّنيا والآخرة أجراً لأصل الغيظ لأنّه من البلايا الّتي يصيب الانسان بغير اختياره ، و يعطي الله لها عوضاً على اصطلاح المتكلّمين فالمراد بالثّواب العوض ، لأنَّ الثواب إنّما يكون على الاُمور الاختياريّة بزعمهم والغيظ ليس باختياره ، وإن كان الكظم باختياره ، فالجنّة على الكظم ، والثّواب أي العوض لأصل الغيظ ، وقيل: المراد بالمكان المنزل المخصوص لكلّ من أهل

---

(١) آل عمران : ١٤٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٠ .

(٣) انوار التنزيل : ٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجنّة ، وإضافته من قبيل إضافة المعلول إلى العلّة .

٣٥ _ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن مهران ، عن سيف بن عميرة قال : حدّثني من سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه (١) .

بيان : «ولو شاء أن يمضيه» أي يعمل بمقتضى الغيظ «ملأ الله قلبه يوم القيامة» أي يعطيه من الثواب والكرامة والشفاعة والدرجة حتّى يرضا رضاً كاملاً لا يتصوّر فوقه .

كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن غالب بن عثمان ، عن عبدالله بن منذر ، عن الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من كظم غيظاً و هو يقدر على إمضائه حشى الله قلبه أمنا و إيماناً يوم القيامة (٢) .

ايضاح : « أمنا و إيماناً » كأنّ المراد بالايمان التصديق الكامل بكرمه و لطفه و رحمته لكثرة ما يعطيه من الثواب ، فيرجع إلى الخبر السابق ، و يحتمل الأعمّ بأن يزيدالله تعالى في يقينه وإيمانه فيستحقّ مزيد الثواب والكرامة ، إذ لا دليل على عدم جواز مزيد الايمان في ذلك اليوم .

٣٦_كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا زيد اصبر على أعداء النعم ، فانّك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه ، يا زيد إنّ الله اصطفى الاسلام و اختاره ، فأحسنوا صحبته بالسخاء و حسن الخلق (٣) .

توضيح : قوله : « فأحسنوا صحبته » إيماء إلى أنّ مع ترك هاتين الخصلتين يخاف زوال الاسلام ، فانّ ترك حسن الصحبة موجب للهجرة غالباً .

٣٧_كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن حفص بيّاع السابريّ ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ السبيل إلى الله عزّوجلّ جرعتان : جرعة غيظ يردّها

(١ - ٣) الكافي ج ٢ ص ١١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحلم ، و جرعة مصيبة يردّها بصبر (١) .

بيان : « يردّها » هذا على التمثيل كأنّ المغتاظ الّذي يريد إظهار غيظه فيدفعه و لا يظهره لمنافعه الدنيويّة والاُخرويّة كمن شرب دواء بشعاً لا يقبله طبعه و يريد أن يدفعه فيتصوّر نفع هذا الدواء فيردّه ، و كذا الصبر عند البلاء و ترك الجزع يشبه تلك الحالة ، ففيهما استعارة تمثيليّة ، والفرق بين الكظم والصبر أنّ الكظم فيما يقدر على الانتقام ، والصبر فيما لا يقدر عليه .

٢٨ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي أبي : يا بنيّ ما من شيء أقرّ لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر ، و ما يسرّني أنّ لي بذلّ نفسي حمر النعم (٢) .

بيان : « ما من شيء » « ما » نافية و « من » زائدة للتصريح بالتعميم ، وهو مرفوع محلاًّ لأنّه اسم «ما» و «أقرّ» خبره ، واللام في «لعين» للتعدية ، قال الراغب : قرّت عينه تقرّ سرّت ، قال تعالى : «كي تقرّ عينها » (٣) و قيل لمن يسرّ به : قرّة عين ، قال تعالى : « قرّة عين لي و لك » (٤) قيل : أصله من القرّ أي البرد فقرّت عينه قيل : معناه بردت فصحّت ، و قيل : بل لأنّ للسرور دمعة [باردة] قارّة و للحزن دمعة حارّة ، و لذلك يقال فيمن يدعى عليه : أسخن الله عينه و قيل : هو من القرار ، والمعنى أعطاه الله ما تسكن به عينه ، فلا تطمح إلى غيره (٥) .

قوله عليه السّلام : « عاقبتها صبر » كأنّ المراد بالصبر الرضا بكظم الغيظ والعزم على ترك الانتقام أو المعنى أنّه يكظم الغيظ بشدّة و مشقّة إلى أن ينتهي إلى درجة الصابرين ، بحيث يكون موافقاً لطبعه غير كاره له ، و هذا من أفضل صفات المقرّبين و قيل : إشارة إلى أنّ كظم الغيظ إنّما هو مع القدرة على الانتقام

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١١٠ .

(٣) طه : ٤٠ .

(٤) القصص : ٩ .

(٥) مفردات غريب القرآن ٣٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و هو محبوب وإن انتهى إلى حدّ يصبر مع عدم القدره على الانتقام أيضاً ، ولا يخفى ما فيه .

كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن معاذ ابن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

٢٩ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مثنّى الحنّاط عن أبي حمزة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من جرعة يتجرّعها العبد أحبّ إلى الله من جرعة غيظ يتجرّعها عند تردّدها في قلبه إمّا بصبر وإمّا بحلم (٢) .

ايضاح : المراد بتردّدها في قلبه إقدام القلب تارة إلى تجرّعها لما فيه من الأجر الجزيل و إصلاح النفس ، و تارة إلى ترك تجرّعها لما فيه من البشاعة والمرارة ، إمّا بصبر و إمّا بحلم الفرق بينهما إمّا بأنّ الأوّل فيما إذا لم يكن حليماً فيتحلّم و يصبر ، والثاني فيما إذاكان حليماً وكان ذلك خلقه ، وكان عليه يسيراً أو الأوّل فيما إذا لم يقدر على الانتقام فيصبر و لا يجزع ، والثاني فيما إذا قدر و لم يفعل حلماً و تكرّماً بناء على أنّ كظم الغيظ قد يستعمل فيما إذا لم يقدر على الانتقام أيضاً ، و قيل : الصبر هو أن لا يقول و لا يفعل شيئاً أصلاً ، والحلم أن يقول أو يفعل شيئاً يوجب رفع الفتنة وتسكين الغضب ، فيكون الحلم بمعنى العقل و استعماله .

أقول : قد مضى كثير من أخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم ، و باب صفات المؤمن ، و باب صفات خيار العباد .

٣٠ـ لي : الحسين بن محمّد العلويّ ، عن يحيى بن الحسين بن جعفر ، عن عبدالله ابن محمّد اليمانيّ قال : سمعت عبدالرزّاق يقول : جعلت جارية لعليّ بن الحسين عليهما السّلام تسكب الماء عليه ، وهو يتوضّأ للصلاة ، فسقط الابريق من يد الجارية على وجهه فشجّه ، فرفع عليّ بن الحسين عليهما السلام رأسه إليها فقالت الجارية : إنّ الله عزّوجلّ يقول : « والكاظمين الغيظ » فقال لها : قد كظمت غيظي ، قالت :

---

(١) هومثل الحديث ٢٢ ، فلاتغفل .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١١ وفي بعض النسخ « اما يصبر واما يحلم » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« والعافين عن الناس » قال لها : قد عفى الله عنك ، قالت : « والله يحبّ المحسنين » قال : اذهبي فأنت حرّة (١) .

٣١ـ لى : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا أهل بيت مروّتنا العفو عمّن ظلمنا (٢) .

لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن النهديّ ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد مثله .

٣٢ـ لى : عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : لا عزّ أرفع من الحلم (٣) .

٣٣ـ لى : ابن ناتانة ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي زياد النهديّ ، عن ابن بكير ، عن الصادق عليه السلام قال : حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله عزّوجلّ .

لى : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٤) .

٣٤ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن قتيبة الأعشى ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

٣٥ـ لى : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن عبدالله ، عن عبد الجبّار بن محمّد ، عن داود الشعيريّ ، عن الرّبيع صاحب المنصور قال : قال المنصور للصادق عليه السلام : حدّثني عن نفسك بحديث أتّعظ به ، و يكون لي زاجر صدق عن الموبقات ، فقال الصادق عليه السلام : عليك بالحلم فانّه ركن العلم ، واملك نفسك عند أسباب القدرة ، فانّك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفي غيظاً وتداوى حقداً ، أويحبّ أن يذكر بالصولة واعلم بأنّك إن عاقبت مستحقّاً لم تكن غاية

---

(١) أمالى الصدوق : ١٢١ .

(٢) أمالى الصدوق : ١٧٣ .

(٣) أمالى الصدوق : ١٩٣ .

(٤) أمالى الصدوق : ٢٤ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما توصف به إلاّ العدل [ولا أعرف حالاً أفضل من حال العدل] والحال الّتي توجب الشكر أفضل من الحال الّتي توجب الصبر ، فقال المنصور : وعظت فأحسنت و قلت فأوجزت الخبر (١) .

٣٦ـ لى : الحسن بن عبدالله بن سعيد ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن الحجّاج عن أحمد بن محمّد النحويّ ، عن شعيب بن واقد ، عن صالح بن الصلت عن عبدالله ابن زهير قال : وفد العلا بن الحضرميّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله إنّ لي أهل بيت اُحسن إليهم فيسيؤن ، وأصلهم فيقطعون . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ادفع بالّتي هي أحسن فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم ۞ وما يلقّيها إلاّ الّذين صبروا وما يلقّيها إلاّ ذوحظّ عظيم» (٢) فقال العلا بن الحضرمي : إنّي قلت شعراً هو أحسن من هذا قال : و ما قلت ؟ فأنشده :

وحيّ (٣) ذوي الأضغان تسب قلوبهم تحيّتك العظمى فقد يرفع النغل
فان أظهروا خيراً فجاز بمثله وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل
فانّ الّذي يؤذيك منك سماعه و إنّ الّذي قالوا وراءك لم يقل

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ من الشعر لحكماً ، وإنّ من البيان لسحراً ، و إنّ شعرك لحسن ، وإنّ كتاب الله أحسن (٤) .

٣٧ ـ لى : العطّار ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن التفليسيّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال عيسى بن مريم ليحيى بن زكريّا عليه السلام : إذا قيل فيك ما فيك ، فاعلم أنّه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه ، وإن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنّه حسنة كتبت لك لم تتعب فيها (٥) .

---

(١) أمالى الصدوق : ٣٦٥ فى حديث . (٢) فصلت : ٣٤ .

(٣) أمر من التحية وهو السلام واطابة الكلام وقوله «تسب» من السبى .

(٤) أمالى الصدوق : ٣٦٨ .

(٥) أمالى الصدوق : ٣٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٨ - لي : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن وهب ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اصبر على أعداء النعم فانّك لن تكافيء من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه (١) .

ل : أبي ، عن سعد مثله (٢) .

٣٩ - ل : بهذا الاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن خلّاد ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : ما اُحبّ أنّ لي بذلّ نفسي حمر النعم ، وما تجرّعت جرعة أحبّ إليّ من جرعة غيظ لا اُكافي به صاحبها (٣) .

ين : عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام و منصور عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام : قالا : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول ، وذكر مثله .

٤٠ - ل : أبي ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : وددت أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض ساعدي : النزق وقلّة الكتمان (٤) .

٤١ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : ما من جرعة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من جرعتين : جرعة غيظ ردّها مؤمن بحلم ، وجرعة مصيبة ردّها مؤمن بصبر الخبر (٥) .

٤٢ - ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أحمد بن عبيد ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام :

---

(١) أمالى الصدوق : ٦٠ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٤ و مثله فى الكافى ج ٢ ص ١١١ سندا ومتناً .

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٤ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٦ .

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : شريف من وضيع ، و حليم من سفيه ، و برّ من فاجر (١) .

سن : أبي ، عن موسى بن القاسم ، عن المحاربي ، عن الصادق عليه السلام ، عن النبي صلّى الله عليه وآله مثله (٢) .

٤٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله عزّ وجلّ ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله عزّ وجلّ (٣) .

سن : عن أبيه رفعه عنه عليه السلام مثله (٤) .

٤٤ - ل : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن إبراهيم ابن عاصم بن حميد ، عن صالح بن ميثم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من كنّ فيه استكمل خصال الايمان : من صبر على الظلم ، وكظم غيظه واحتسب ، و عفا وغفر ، كان ممّن يدخله الله عزّ و جلّ الجنّة بغير حساب ، و يشفّعه في مثل ربيعة ومضر (٥) .

٤٥ - فس : « وإذا ما غضبوا هم يغفرون » (٦) قال أبو جعفر صلوات الله عليه : من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة ، قال : ومن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا غضب ، حرّم الله جسده على النّار (٧) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٢) المحاسن : ٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٤) المحاسن : ٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٥١ .

(٦) الشورى : ٣٧ .

(٧) تفسير القمي : ٦٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٦ـ ل : سليمان بن أحمد اللخميّ ، عن عبدالوهّاب بن خراجة ، عن أبي كريب ، عن عليّ بن جعفر العبسي ، عن الحسن بن الحسين العلويّ ، عن أبيه الحسين ابن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم‌السلام ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : ثلاث من لم تكن فيه فليس منّي ولا من الله عزّ وجلّ ، قيل : يا رسول الله وماهنّ ؟ قال : حلم يردّ به جهل الجاهل ، و حسن خلق يعيش به في النّاس ، و ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ (١) .

٤٧ ـ ن (٢) ل : تميم القرشيّ ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن أبيه عن الهرويّ قال : سمعت الرضا عليه‌السلام يقول : أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من أنبيائه إذا أصبحت فأوّل شيء يستقبلك فكله ، والثّاني فاكتمه ، والثالث فاقبله ، والرابع فلا تؤيسه ، والخامس فاهرب منه قال : فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال : أمرني ربّي عزّ وجلّ أن آكل هذا وبقي متحيّراً ثمّ رجع إلى نفسه فقال : إنّ ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلّا بما اُطيق فمشى إليه ليأكله ، فلما دنا منه صغر حتّى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله .

ثمّ مضى فوجد طشتاً من ذهب فقال : أمرني ربّي عزّ و جلّ أن أكتم هذا فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب ، ثمّ مضى فالتفت فاذا الطشت قد ظهر ، فقال : قد فعلت ما أمرني ربّي عزّ وجلّ .

فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازيّ فطاف الطير حوله فقال : أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أقبل هذا ففتح كمّه فدخل الطير فيه ، فقال له البازيّ : أخذت منّي صيدي و أنا خلفه منذ أيّام فقال : أمرني ربّي عزّ و جلّ أن لا اُويس هذا ، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثمّ مضى ، فلمّا مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود(٣) فقال : أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أهرب من هذا فهرب منه .

فرجع فرأى في المنام كأنّه قد قيل له : إنّك قد فعلت ما اُمرت به فهل تدري

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧١ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٥ .

(٣) أى جعل فيه الدود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماذاكان ؟ قال : لا، قيل له: أمّا الجبل فهو الغضب إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكّن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيّبة الّتي أكلتها ، وأمّا الطشت فهو العمل الصّالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزّ وجلّ إلاّ أن يظهره ليزيّنه به معما يدّخر له من ثواب الآخرة ، و أمّا الطير فهو الرجل الّذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته ، و أمّا البازيّ فهو الرجل الّذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه ، وأمّا اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها (١) .

٤٨ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن صباح الحذّاء ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول : أين أهل الفضل ؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة ، فيقولون : ما فضلكم هذا الّذي تردّيتم به ؟ فيقولون : كنّا يجهل علينا في الدّنيا فنتحمّل ، و يساء إلينا فنعفو ، قال : فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب الخبر (٢) .

٤٩ـ ما : المفيد، عن أحمد بن الحسين بن اُسامة ، عن عبيد الله بن محمّد الواسطيّ عن محمّد بن يحيى ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله الخبر (٣) .

٥٠ـ ما : في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن: يا بنيّ العقل خليل المرء والحلم وزيره ، والرفق والده ، والصبر من خير جنوده (٤) .

٥١ـ ما : عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كظم غيظاً ملأ الله

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٨ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٥ .

جوفه إيماناً ، و من عفى عن مظلمة أبدله الله بها عزّاً في الدّنيا والآخرة (١) .

٥٢- لي : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ الخلق أقوى ؟ قال: الحليم، وسئل من أحلم الناس قال : الّذي لا يغضب(٢).

٥٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر العلويّ ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بمكارم الأخلاق ، فانّ الله عزّ وجلّ بعثني بها ، و إنّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه ، و يعطي من حرمه ، و يصل من قطعه ، و أن يعود من لا يعوده (٣) .

٥٤- ن (٤) : ابن المتوكّل وابن عصام والمكتّب والورّاق والدقّاق جميعاً عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم العلويّ ، عن موسى بن محمّد المحاربيّ ، عن رجل ذكر اسمه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّ المأمون قال له : هل رويت من الشعر شيئاً ؟ فقال : قد رويت منه الكثير ، فقال : أنشدني أحسن ما رويته في الحلم فقال عليه السّلام :

إذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل
و إن كان مثلي في محلّي من النهى أخذت بحلمي كي اُجلّ عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حقّ التقدم والفضل

قال له المأمون : ما أحسن هذا ؟ هذا من قاله ؟ فقال : بعض فتياننا (٥) .

٥٥- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٥ .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٣٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٩٢ .

(٤) فى نسخة الكمبانى زاد قبله رمز معانى الاخبار ، وهو كذلك فى نسخة الاصل لكنه مضروب عليه ، والحديث لا يوجد فى معانى الاخبار .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن سيف بن عميرة ، عن الثمالي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، و أحزم الناس أكظمهم للغيظ (١) .

٥٦ـ مع (٢) **لى** : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن ابن فضّال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «فاصفح الصفح الجميل» (٣) قال : العفو من غير عتاب (٤) .

ن : القطّان و النقّاش و الطالقاني جميعاً ، عن أحمد الهمداني مثله (٥).

لى : حمزة العلوي ، عن عبدالرحمان بن محمّد بن القاسم الحسني ، عن محمّد بن الحسين الوادعي ، عن أحمد بن صبيح ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله (٦) .

٥٧ـ لى : علي بن أحمد ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله موسى بن عمران عليه السلام أن قال : إلهي ما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك ؟ قال : أُعينه على أهوال يوم القيامة (٧) .

٥٨ـ الاربعمائة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : صافح عدوّك و إن كره فانّه ممّا أمر الله عزّ و جلّ به عباده ، يقول : « ادفع بالّتي هي أحسن فاذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم ✩ وما يلقّاها إلاّ الّذين صبروا وما يلقّاها إلاّ ذو حظّ

---

(١) معاني الاخبار : ١٩٦ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٧٣ .

(٣) الحجر : ٨٥ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٥ .

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٤ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٠٢ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١٢٥ .

عظيم » (١) و قال عليه السلام : ما تكافيء عدوّك بشيء أشدّ عليه من أن تطيع الله فيه و حسبك أن ترى عدوّك يعمل بمعاصي الله عزّ و جلّ (٢) .

٥٩- سن : أبي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يكن فيه ثلاث لم يقم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله ، و خلق يداري به النـاس ، و حلم يردّ به جهل الجاهل (٣) .

٦٠- سن : الوشّاء ، عن مثنّى الحنّاط ، عن الثمالي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مامن قطرة أحبّ إلى الله من جرعة غيظ يتجرّعها عبد يردّدها في قلبه إمّا بصبر وإمّا بحلم (٤) .

٦١- مص : قال الصادق عليه السلام : الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه إلى جواره ، ولا يكون حليماً إلاّ المؤيّد بأنوار الله ، و بأنوار المعرفة و التوحيد ، و الحلم يدور على خمسة أوجه : أن يكون عزيزاً فيذلّ ، أويكون صادقاً فيتّهم ، أو يدعو إلى الحقّ فيستخفّ به ، أو أن يوذى بلا جرم ، أو أن يطالب بالحقّ و يخالفوه فيه ، فان آتيت كلاًّ منها حقّه فقد أصبت ، و قابل السفيه بالاعراض عنه وترك الجواب ، يكن الناس أنصارك ، لأنّ من جـاوب السفيه و كافأه قد وضع الحطب على النار .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل المؤمن مثل الأرض ، منـافعهم منها وأذاهم عليها ومن لا يصبر على جفـاء الخلق لا يصل إلى رضا الله تعالى ، لأنّ رضى الله مشوب بجفاء الخلق. وحكي أنّ رجلاً قال لأحنف بن قيس: إيّاك [إيّاك] أعني قال: وعنك

---

(١) فصلت : ٣٤ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٨ .

(٣) المحاسن ص ٦ .

(٤) المحاسن ص ٢٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعرض (١) .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : بعثت للحلم مركزاً وللعلم معدناً وللصبر مسكناً (٢) .

٦٢- مص : قال الصادق عليه السلام : العفو عند القدرة من سنن المرسلين والمتّقين و تفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً و تنسى من الأصل ما اُصبت منه باطناً ، و تزيد على الاختيارات إحساناً و لن يجد إلى ذلك سبيلاً إلّا من قد عفى الله عنه ، و غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، و زيّنه بكرامته ، وألبسه من نور بهائه ، لأنّ العفو و الغفران صفتان من صفات الله عزّ و جلّ أودعهما في أسرار أصفيائه ، ليتخلّقوا [مع الخلق] بأخلاق خالقهم ، و جعلهم كذلك قال الله عزّ وجلّ « وليعفوا وليصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم » (٣) ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبّار .

قال النبي صلى الله عليه وآله حاكياً عن ربّه يأمره بهذه الخصال قال : صل من قطعك واعف عمّن ظلمك ، و أعط من حرمك ، و أحسن إلى من أساء إليك ، وقد أمرنا بمتابعته يقول الله عزّ وجلّ « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (٤)

والعفو سرّ الله في القلوب قلوب خواصّه ممّن يسرّ له سرّه ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم ، قالوا : يا رسول الله وما أبو ضمضم ؟ قال : رجل كان ممّن قبلكم كان إذا أصبح يقول : اللّهمّ إنّي أتصدّق بعرضي على الناس عامّة (٥) .

٦٣- شي : أبو خالد الكابلي قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : لوددت أنه اُذن لي فكلّمت الناس ثلاثاً ثمّ صنع الله بي ما أحبّ ، قال بيده على صدره ، ثمّ

---

(١) في المصدر المطبوع : اياك أعني قال : و عنك أحلم .

(٢) مصباح الشريعة : ٣٧ ،

(٣) النور : ٢٣ .

(٤) الحشر : ٨ .

(٥) مصباح الشريعة : ٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : ولكنّها عزمة من الله أن نصبر ، ثمّ تلا هذه الآية « و لتسمعنّ من الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم و من الّذين أشركوا أذى كثيراً و إن تصبروا وتتّقوا فانّ ذلك من عزم الاُمور » (١) و أقبل يرفع يده و يضعها على صدره (٢) .

٦٤- جا : محمّد بن المظفر البزّاز ، عن عبدالملك بن عليّ الدهّان ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسن بن بشر ، عن أسد بن سعيد ، عن جابر قال : سمع أميرالمؤمنين عليه السّلام رجلاً يشتم قنبراً و قد رام قنبر أن يردّ عليه ، فناداه أميرالمؤمنين عليه السّلام : مهلاً يا قنبر ! دع شاتمك مهاناً ترضي الرحمن و تسخط الشيطان و تعاقب عدوّك ، فوالّذي فلق الحبّة و برأ النسمة ، ما أرضى المؤمن ربّه بمثل الحلم ، ولاأسخط الشيطان بمثل الصمت ، و لا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه (٣) .

٦٥- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن فضّال ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ماالتقت فئتان قطّ إلّا نصر الله أعظمهما عفواً (٤) .

٦٦- جا : الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بالمدينة رجل بطّال يضحك أهل المدينة من كلامه ، فقال يوماً لهم : قد أعياني هذا الرجل ، يعني عليّ بن الحسين عليهما السّلام فمايضحكه منّي شيء ، ولابدّ من أن أحتال في أن اُضحكه .

قال : فمرّ عليّ بن الحسين عليهما السلام ذات يوم و معه موليان له ، فجاء ذلك البطّال حتّى انتزع رداءه من ظهره واتّبعه الموليان فاسترجعا الرداء منه و ألقياه عليه ، و هو مختب (٥) لا يرفع طرفه من الأرض ، ثمّ قال لموليه : ما هذا ؟

---

(١) آل عمران : ١٨٥ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١١ .

(٣) مجالس المفيد : ٧٧ .

(٤) مجالس المفيد : ١٣٠ .

(٥) الاختباء ـ الاستتار ، ودخول الخباء : وهو ما يعمل من وبر أو صوف وقد يكون ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقالا له : رجل بطّال يضحك أهل المدينة و يستطعم منهم بذلك ، قال : فقولا له : يا ويحك إنّ لله يوماً يخسر فيه البطّالون (١) .

٦٧- كشف : قال عبدالعزيز الجنابذيّ : روي أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام أحضر ولده يوماً فقال لهم : يا بنيّ إنّي موصيكم بوصيّة فمن حفظها لم يضع معها إن أتاكم آت فأسمعكم في الأُذن اليمنى مكروهاً ثمّ تحوّل إلى الأُذن اليسرى فاعتذر وقال : لم أقل شيئاً . فاقبلوا عذره (٢) .

٦٨- جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كظم غيظاً و هو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتّى يخيّر من أيّ الحور شاء .

و قال عليّ عليه السلام : إنّ أوّل عوض الحليم من خصلته أنّ الناس أعوانه على الجاهل .

و في الحديث إذا كان يوم القيامة نادى مناد : من كان أجره على الله فليدخل الجنّة ، فيقال : من هم ؟ فيقال : العافون عن الناس يدخلون الجنّة بلا حساب .

عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من كظم غيظاً و هو يقدر على إنفاذه ملأه الله أمناً و إيماناً ، و من ترك لبس ثوب جمال و هو يقدر عليه تواضعاً كساه الله حلّة الكرامة (٣) .

٦٩- تفسير النعماني : بالاسناد المذكور في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : و أمّا الرخصة الّتي صاحبها فيها بالخيار فانّ الله تبارك وتعالى رخّص أن يعاقب العبد على ظلمه ، فقال الله تعالى : « جزاء سيّئة سيّئة مثلها فمن

← من شعر ويكون على عمودين أوثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت . وفي المصدر المطبوع « وهو محتب » من الاحتباء و هو نوع جلوس .

(١) مجالس المفيد ، ١٣٦ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٢ .

(٣) جامع الاخبار : ١٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عفى و أصلح فأجره على الله » (١) و هذا هو فيه بالخيار إن شاء عفى ، و إن شاء عاقب .

٧٠- ختص : قال الرضا عليه السّلام : من صبر على ما ورد عليه فهو الحليم و قال لقمان : عدوّ حليم خير من صديق سفيه ، وقال لقمان: ثلاثة لايعرفون إلّا في ثلاثة مواضع : لايعرف الحليم إلّا عند الغضب ، ولا يعرف الشجاع إلّا في الحرب و لا تعرف أخاك إلّا عند حاجتك إليه (٢) .

٧١- ين : فضالة ، عن الحسين بن عبدالله قال: قال جعفر عليه السلام : من كفّ عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة ، و من كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة .

٧٢- ما : الحسين بن عبيدالله . عن التلّعكبريّ ، عن محمّد بن عليّ بن معمر عن حمران بن المعافا ، عن حمويه بن أحمد ، عن أحمد بن عيسى قال : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّه ليعرض لي صاحب الحاجة فأبادر إلى قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها ، ألا وإنّ مكارم الدّنيا والآخرة في ثلاثة أحرف من كتاب الله « خذ العفو ، و أمر بالعرف ، و أعرض عن الجاهلين » (٣) و تفسيره أن تصل من قطعك ، و تعفو عمّن ظلمك ، و تعطي من حرمك (٤) .

٧٣- ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير ، عن عليّ بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ما تجرّعت جرعة غيظ قطّ أحبّ إليّ من جرعة غيظ أعقبها صبراً ، وما أحبّ أنّ لي بذلك حمر النعم (٥).

---

(١) الشورى : ٤٠ .

(٢) الاختصاص : ٢٤٦ .

(٣) الاعراف : ١٩٩ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٤ـ الدرة الباهرة : قال الرضا عليه السلام في تفسير قوله تعالى : «فاصفح الصّفح الجميل» (١) عفو بغير عتاب .

٧٥ـ دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أشرف خصال الكرم غفلتك عمّا تعلم .

٧٦ـ نهج : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة (٢) .

و قال عليه السّلام : الاحتمال قبر العيوب وقال السيّد : و روي أنّه قال في العبارة عن هذا المعنى أيضاً : المسالمة خبء العيوب (٣) .

و قال عليه السّلام : إذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه (٤) .

و قال عليه السلام : عاتب أخاك بالإحسان إليه ، واردد شرّه بالانعام عليه (٥) .

وكان عليه السّلام يقول: متى أشفي غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي : لو صبرت ؟ أم حين أقدر عليه فيقال لي : لو غفرت (٦) .

و قال عليه السّلام : أوّل عوض الحليم من حلمه أنّ الناس أنصاره على الجاهل (٧) .

و قال عليه السّلام : إن لم تكن حليماً فتحلّم ، فانّه قلّ من تشبّه بقوم إلّا أوشك أن يكون منهم (٨) .

---

(١) الحجر : ٨٥ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٥ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٤ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥ .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٤ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٨ .

(٧ـ ٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩١ .

و قال عليه السّلام : الحلم عشيرة (١) .

و قال عليه السّلام : الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام باتر ، فاستر خلل خلقك بحلمك ، و قاتل هواك بعقلك (٢) .

و قال عليه السّلام : الحلم والأناة توأمان تنتجهما علوّ الهمّة (٣) .

٧٧-كنزالكراجكي : قال لقمان : من لايكظم غيظه يشمت عدوّه .

٧٨-كنزالكراجكي : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : الحلم سجيّة فاضلة

و قال عليه السّلام : من حلم من عدوّه ظفر به .

وقال عليه السّلام : شدّة الغضب تغيّرالمنطق ، وتقطع مادّة الحجّة ، وتفرّق الفهم .

و قال عليه السّلام : لا عزّ أنفع من الحلم ، و لا حسب أنفع من الأدب و لا نسب أوضع من الغضب .

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٤ و مغزى قوله عليه‌السلام الحلم عشيرة معنى قوله : أن الناس أنصار الحليم على الجاهل ، فهو يعتز بحلمه و نصرة الناس له ، كما يعتز بالعشيرة.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٣) نهج البلاغة ج٢ ص ٢٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ـ والصّلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله اُمناء الله .

و بعد : فقد تفضّل الله علينا ـ و له الفضل والمنّ ـ حيث اختارنا لخدمة الدّين و أهله ، و قيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى وهي الباحثة عن المعارف الاسلاميّة الدائرة بين المسلمين : أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

و هذا الجزء الّذي نخرجه إلى القرّاء الكرام هو الجزء الخامس من المجلّد الخامس عشر ، و قد اعتمدنا في تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخة المصحّحة المشهورة بكمباني ، بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النصّ من المصدر و قابلناها معذلك على النسخة الوحيدة من نسخة الأصل لخزانة كتب الحبر الفاضل حجّة الاسلام الحاجّ الشيخ حسن المصطفويّ دام إفضاله ، وقد قدّمنا في مقدّمة الجزء السابق ـ ٧٠ـ شطراً ممّا يتعلّق بمعرفة هذه النسخة ، ويرى القارىء صوراً فتوغرافيّة منها فيما يلي .

✩ ✩ ✩

ثمّ إنّه قد وجدنا في خزانة مكتبة ملك بطهران نسخة اُخرى من مسوّدات هذا المجلّد أعني الجزء الثاني أبواب مكارم الأخلاق ، لكنّ النسخة ناقصة في مواضع مختلفة : منها في أواسط الباب الأوّل ـ باب جوامع المكارم ـ إلى باب العزلة عن شرار الخلق والأنس بالله و هو الباب ١٢ ، فقد سقط من ههنا أحد عشر باباً و غير ذلك من النواقص والسقطات .

ولكن مسوّدات هذه النسخة أشبه بنسخة الأصل فعناوين الأبواب الموجودة

فيها بخطّ يد المؤلّف قدّس سرّه كما في سائر نسخ الأصل ، و هكذا شطر كثير من الأحاديث ، مع ما فيها من الترقين على بعض السطور .

و يعجبني توارد هاتين النسختين فما يوجد في هذه النسخة (نسخة ملك) محضاً أو ملحقاً بخطّ المؤلّف العلاّمة ، ففي نسخة المصطفوي بخطّ كاتبه ، و بالعكس :

فالآيات الكريمة الّتي نقلها المؤلّف العلاّمة في صدر باب جوامع المكارم و هكذا باب اليقين والصبر على الشدائد ، و باب الاخلاص ومعنى قربه تعالى وباب الطاعه والتقوى والورع ..... في نسخة ملك كلّها مكتوبة بخطّه قدّس سرّه وتفسيرها بخطّ كاتبه و أما في نسخة المصطفوي فبالعكس : الآيات بخطّ كاتبه و تفسيرها بخطّ يده رضوان الله عليه و للظنّ في اقتسام هاتين النسختين لمسوّدات الأصل مذاهب .

☆ ☆ ☆

و ممّا يجب أن نتذكّر ههنا أنّ الباب ٦٩ (باب أنّ الله لا يعاقب أحداً بفعل غيره) كان ساقطاً في نسخة أمين الضرب أعني طبعة الكمباني ، و لعلّهم أسقطوا الباب لأجل نقصانه ، و عدم تخريج حديث فيه ، لكنّا أدرجنا الباب بعنوانه مع ما وليه من الآيات تبعاً لنسختي الأصل و طبعاً لما سطر في فهرس الأبواب من طبعة الكمباني والنسختين المخطوطتين .

ولمّا كان في أعلى الصفحة من هذا الباب مكتوباً « لابدّ أن يكتب أخبار هذا الباب إنشاء الله » أدرجنا سطراً من الأحاديث المناسبة لعنوان ذاك الباب مستخرجة من سائر أجزاء البحار (كتاب العدل ـ باب القضاء والقدر و غيره) في ذيل الباب فليراجع ص ٢٣٧ـ٢٤١ .

محمد الباقر البهبودى

ذيحجة الحرام ـ ١٣٨٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

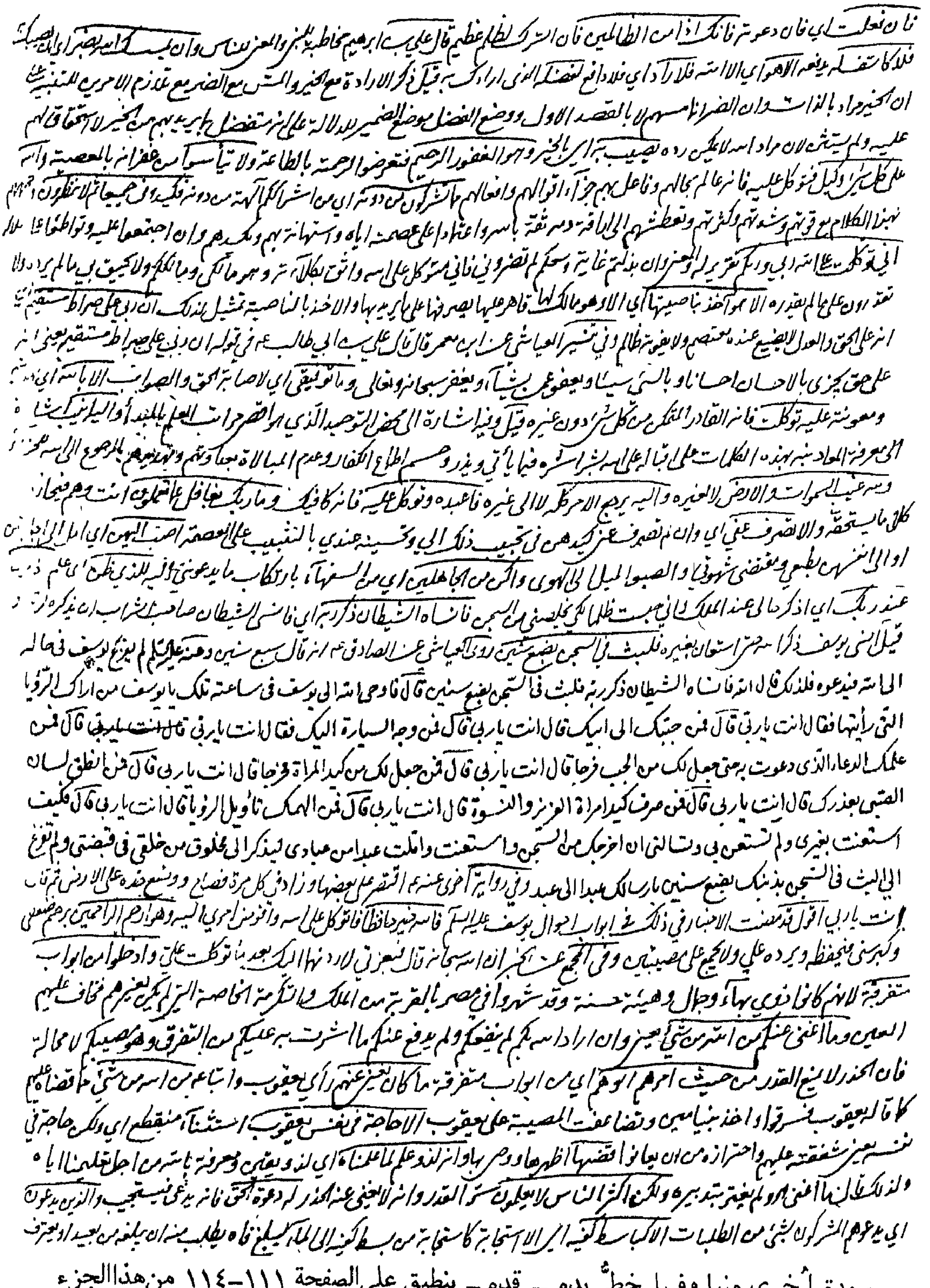

فان فعلت اي فان دعوته فانك اذاً من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم قال علي بن ابرهيم مخاطبة للنبي والمعنى للناس وان يمسسك الله بضر اي يصبك

فلا كاشف له يدفعه الا هو اي الا الله فلا راد اي فلا دافع لفضله الذي اراد بك به قيل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبيه على

ان الخير مراد بالذات وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم

عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به اي بالخير وهو الغفور الرحيم فتعرضوا الرحمة بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية والله

على كل شي وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم ما تشركون من دونه اي من اشراككم آلهة من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون [illegible]

بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطئوا [illegible]

اني توكلت على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وان بذلتم غايتكم وجهدكم لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلاءته وهو مالكي ومالككم ولا يحيق بي ما لم يرده ولا

تقدرون على ما لم يقدره الا هو آخذ بناصيتها اي الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم

انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم وفي تفسير العياشي عن ابي معمر قال قال علي بن ابي طالب ع في قوله ان ربي على صراط مستقيم يعني انه

على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى وما توفيقي اي لاصابة الحق والصواب الا بالله اي بهدايته

ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شي دون غيره قيل وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اشارة

الى معرفة المعاد [illegible] الكلمات على [illegible] على الله بشراشره فيما يأتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء

ولله غيب السموات والارض لا لغيره واليه يرجع الامر كله لا الى غيره فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي

كلا ما يستحقه والا تصرف عني اي وان لم تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك الي وتحسينه عندي بالتثبيت على العصمة اصب اليهن اي امل الى اجابتهن

او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبوة الميل الى الهوى واكن من الجاهلين اي من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني

عند ربك اي اذكر حالي عند الملك اني حبست ظلما لكي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه اي فانسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه

قيل انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره فلبث في السجن بضع سنين روى العياشي عن الصادق ع انه قال سبع سنين وعنه عليه السلام لم يفزع يوسف في حاله

الى الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا

التي رأيتها فقال انت يا ربي قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك فقال انت يا ربي قال [illegible] قال فمن

علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل لك من كيد المرأة فرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان

الصبي بعذرك قال انت يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن الهمك تأويل الرؤيا قال انت يا ربي قال فكيف

استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني ان اخرجك من السجن واستغثت واملت عبدا من عبادي ليذكر الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع

الى البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى عنه ع اقتصر على بعضها وزاد في كل مرة فصاح ووضع خده على الارض ثم قال

انت يا ربي اقول قد مضت الاخبار في ذلك في ابواب احوال يوسف عليه السلام فالله خير حافظا فاتوكل على الله وافوض امري اليه وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي

وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين وفي المجمع عن الخبر ان الله سبحانه قال فبعزتي لاردنهما اليك بعد ما توكلت علي وادخلوا من ابواب

متفرقة لانهم كانوا ذوي بهاء وجمال وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر بالقربة من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم

العين وما اغني عنكم من الله من شي يعني وان اراد الله بكم لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة

فان الحذر لا يمنع القدر من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم رأي يعقوب واتباعه من الله من شي مما قضاه عليهم

كما قال يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي ولكن حاجة في

نفسه يعني شفقته عليهم واحترازه من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه اي لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه

ولذلك قال ما اغني عنكم ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب والذين يدعون

اي يدعوهم المشركون لشي من الطلبات الا كباسط كفيه اي الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد او يغترف

صورة أُخرى منها وفيها خطّ يده ـ قده ـ ينطبق على الصفحة ١١١-١١٤ من هذا الجزء

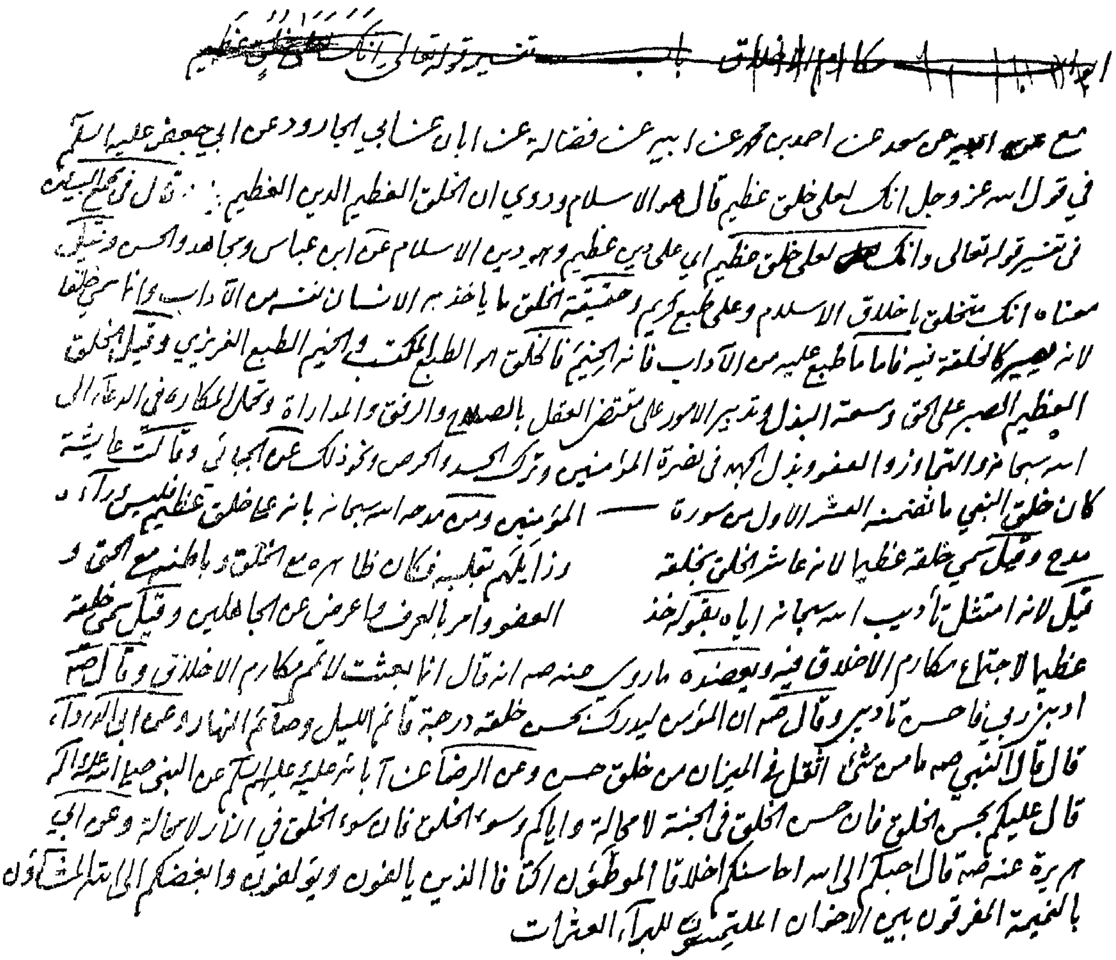

~~ابواب مكارم الاخلاق باب تفسير قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم~~

مع عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن فضالة عن ابان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله عز وجل انك لعلى خلق عظيم قال هو الاسلام وروي ان الخلق العظيم الدين العظيم : قال في مجمع البيان
في تفسير قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم اي على دين عظيم وهو دين الاسلام عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقيل
معناه انك متخلق باخلاق الاسلام وعلى طبع كريم وحقيقة الخلق ما ياخذ به الانسان نفسه من الآداب وانما سمي خلقا
لانه يصير كالخلقة فيه فاما ما طبع عليه من الآداب فانه الخيم فالخلق هو الطبع المكتسب والخيم الطبع الغريزي وقيل الخلق
العظيم الصبر على الحق وسعة البذل وتدبير الامور على مقتضى العقل بالصلاح والرفق والمداراة وتحمل المكاره في الدعاء الى
الله سبحانه والتجاوز والعفو وبذل الجهد في نصرة المؤمنين وترك الحسد والحرص ونحو ذلك عن الجبائي وقالت عائشة
كان خلق النبي ما تضمنه العشر الاول من سورة المؤمنين ومن مدحه الله سبحانه بانه على خلق عظيم فليس وراءه
مدح وقيل سمي خلقه عظيما لانه عاشر الخلق بخلقه وزايلهم بقلبه فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق و
قيل لانه امتثل تاديب الله سبحانه اياه بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سمي خلقه
عظيما لاجتماع مكارم الاخلاق فيه ويعضده ما روي عنه صم انه قال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال صم
ادبني ربي فاحسن تاديبي وقال صم ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار وعن ابي الدرداء
قال قال النبي صم ما من شيء اثقل في الميزان من خلق حسن وعن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وعن ابي
هريرة عنه صم قال احبكم الى الله احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يالفون ويؤلفون وابغضكم الى الله المشاؤن
بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات

صورة فتوغرافيّة من نسخة الأصل بخطّ المؤلّف
العلاّمة ينطبق على الصفحة ٣٨٢ و٣٨٣ من هذا الجزء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الخامس من المجلّد الخامس عشر ، و هو الجزء الحادي والسبعون حسب تجزئتنا يحتوي على أربعة و ثلاثين باباً من أبواب مكارم الأخلاق .

ولقد بذلنا الجهد في تصحيحه ومقابلته فخرج بعون الله و مشيئته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً يسيراً زاغ عنه البصر ، و كلّ عنه النظر ، ومن الله العصمة والتوفيق .

السيد ابراهيم الميانجى محمد الباقرالبهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٦٠ ـ باب الصدق والمواضع الّتي يجوز تركه فيها ولزوم أداء الأمانة	١ ـ ١٧
٦١ ـ باب الشكر	٥٦ ـ ١٨
٦٢ ـ باب الصبر واليسر بعد العسر	٩٧ ـ ٥٦
٦٣ ـ باب التوكّل والتفويض و الرضا والتسليم و ذمّ الاعتماد على غيره تعالى ولزوم الاستثناء بمشيئة الله في كلّ أمر	١٦٠ ـ ٩٨
٦٤ ـ باب الاجتهاد والحثّ على العمل	١٩٣ ـ ١٦٠
٦٥ ـ باب أداء الفرائض واجتناب المحارم	٢٠٨ ـ ١٩٤
٦٦ ـ باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها و فعل الخير وتعجيله وفضل التوسّط في جميع الأمور واستواء العمل	٢٢٧ ـ ٢٠٩
٦٧ ـ باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير	٢٣٥ ـ ٢٢٨
٦٨ ـ باب أنّ الله يحفظ بصلاح الرجل أولاده وجيرانه	٢٣٦
٦٩ ـ باب أنّ الله لايعاقب أحداً بفعل غيره	٢٤٠ ـ ٢٣٧
٧٠ ـ باب الحسنات بعد السيئات ، وتفسير قوله تعالى : «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم»	٢٤٤ ـ ٢٤١
٧١ ـ باب تضاعف الحسنات وتأخير إثبات الذنوب بفضل الله وثواب نيّة الحسنة والعزم عليها ، وأنّه لايعاقب على العزم على الذنوب	٢٥٦ ـ ٢٤٥
٧٢ ـ باب ثواب من سنّ سنّة حسنة ، ومايلحق الرجل بعد موته	٢٥٨ ـ ٢٥٧
٧٣ ـ باب الاستبشار بالحسنة	٢٥٩
٧٤ ـ باب الوفاء بماجعل لله على نفسه	٢٦٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٧٥ ـ باب ثواب تمنّي الخيرات ومن سنّ سنّة عدل على نفسه ولزوم الرضا بما فعله الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ٢٦٢ ـ ٢٦١

٧٦ ـ باب الاستعداد للموت ٢٦٧ ـ ٢٦٣

٧٧ ـ باب العفاف وعفّة البطن والفرج ٢٧٤ ـ ٢٦٨

٧٨ ـ باب السكوت والكلام و موقعهما وفضل الصمت وترك مالايعني من الكلام ٣٠٩ ـ ٢٧٤

٨٩ ـ باب قول الخير والقول الحسن والتفكّر فيما يتكلّم ٣١٣ ـ ٣٠٩

٨٠ ـ باب التفكر والاعتبار والاتّعاظ بالعبر ٣٢٨ ـ ٣١٤

٨١ ـ باب الحياء من الله و من الخلق ٣٣٧ ـ ٣٢٩

٨٢ ـ باب السكينة والوقار وغضّ الصوت ٣٣٧

٨٣ ـ باب التدبير والحزم والحذر والتثبّت في الأمور وترك اللجاجة ٣٤٢ ـ ٣٣٨

٨٤ ـ باب الغيرة والشجاعة ٣٤٢

٨٥ ـ باب حسن الصمت وحسن السيماء وظهور آثار العبادة في الوجه ٣٤٤ ـ ٣٤٣

٨٦ ـ باب الاقتصاد وذمّ الاسراف والتبذير والتقتير ٣٤٩ ـ ٣٤٤

٨٧ ـ باب السخاء والسماحة والجود ٣٥٧ ـ ٣٥٠

٨٨ ـ باب من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة ٣٥٩ ـ ٣٥٨

٨٩ ـ باب أنّه ينبغي أن لا يخاف فى الله لومة لائم وترك المداهنة في الدين ٣٦٢ ـ ٣٦٠

٩٠ ـ باب حسن العاقبة وإصلاح السريرة ٣٦٩ ـ ٣٦٢

٩١ ـ باب الذكر الجميل و ما يلقي الله فى قلوب العباد من محبّة الصالحين ، ومن طلب رضا الله بسخط الناس ٣٧٢ ـ ٣٧٠

٩٢ ـ باب حسن الخلق وتفسير قوله تعالى : «إنّك لعلى خلق عظيم» ٣٩٦ ـ ٣٧٢

٩٣ ـ باب الحلم والعفو وكظم الغيظ ٤٢٨ ـ ٣٩٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسر على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الطاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق . .
م : لتفسير الامام (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء الثاني والسّبعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١

✿(باب)✿

✿«(العشرة مع اليتامى ، و أكل أموالهم ، و ثواب ايوائهم)»✿
✿«(والرحم عليهم ، وعقاب ايذائهم)»✿

الايات : البقرة : وإذ أخذناميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلاّ الله وبالوالدين إحساناً و ذي القربى و اليتامى و المساكين (١) وقال تعالى : وآتى المال على حبّه ذوي القربي واليتامى (٢) وقال تعالى : ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاحٌ لهم خيرٌ و إن تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولوشاء الله لأعنتكم إنّ الله عزيزٌ حكيم (٣) .

النساء : و آتوا اليتامى أموالهم و لا تتبدّلوا الخبيث بالطيّب و لا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنّه كان حوباً كبيراً ✿ فان خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الآية (٤) .

و قال تعالى : و ابتلوا اليتامى حتّى إذا بلغوا النّكاح فا ن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا ومن كان غنيّاً فليستعفف و من كان فقيراً فليأكل بالمعروف فا ذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم و كفى بالله حسيباً (٥) .

---

(١) البقرة : ٨٣ .

(٢) البقرة : ١٧٧ .

(٣) البقرة : ٢٢٠ .

(٤) النساء : ٢و٣ .

(٥) النساء : ٦ .

و قال تعالى : وليخش الّذين لوتركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله و ليقولوا قولاً سديداً ✿ إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً (١) .

الانعام : ولاتقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن حتّى يبلغ أشدّه (٢) .

أسرى : مثله (٣) .

الفجر : كلاّ بل لا تكرمون اليتيم ✿ ولا تحاضّون على طعام المسكين (٤) .

الماعون : فذلك الّذي يدعّ اليتيم (٥) .

١- لى : العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن البطائنيّ ، عن عليّ بن ميمون قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أراد أن يدخله الله عزّوجلّ في رحمته ، ويسكنه جنّته ، فليحسن خلقه ، وليعطي النصفة من نفسه ، وليرحم اليتيم وليعن الضعيف ، وليتواضع لله الّذي خلقه (٦) .

ما : الغضائريّ ، عن الصدوق [مثله] (٧) .

٢- لى : العطّار ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن التفليسيّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذّب صاحبه ، ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذّب ، فقال : يا ربّ مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذّب ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب ؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه : يا روح الله إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بماعمل ابنه (٨) .

٣- فس : أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) النساء : ٩ و ١٠ .

(٢) الانعام : ١٥٢ .

(٣) أسرى : ٣٤ .

(٤) الفجر : ١٧و١٨ .

(٥) الماعون : ٢ .

(٦) أمالي الصدوق : ٢٣٤ .

(٧) أمالي الطوسي ج ٢ : ٤٦ .

(٨) أمالي الصدوق : ٣٠٦ .

لمّا نزل « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً » (١) أخرج كلّ من كان عنده يتيم و سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله في إخراجهم ، فأنزل الله تبارك و تعالى « يسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح » (٢) و قال الصادق عليه السلام : لا بأس أن تخلط طعامك بطعام اليتيم ، فانّ الصغير يوشك أن يأكل كما يأكل الكبير وأمّا الكسوة وغيرها فيحسب على كلّ رأس صغير و كبير، كم يحتاج إليه (٣) .

٤- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من كفل يتيماً و كفل نفقته كنت أنا وهو في الجنّة كهاتين ، وقرن بين أصبعيه المسبّحة والوسطى (٤) .

٥- ب : عنهما (٥) ، عن حنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : سألني عيسى بن موسى عن الغنم للأيتام و عن الابل المؤبّلة (٦) ما يحلّ منهنّ ؟ فقلت له : إنّ ابن عبّاس كان يقول : إذا لاط بحوضها وطلب ضالّتها و دهن جرباها (٧) فله أن

---

(١) النساء : ١٠ . (٢) البقرة : ٢٢٠ .

(٣) تفسير القمي : ٦٢ . (٤) قرب الاسناد ص ٤٥ .

(٥) يعنى محمد بن عبدالحميد و عبدالصمد بن محمد عن حنان بن سدير كما هو نص المصدر فى طبعة النجف ص ٦٥ ، ورواه فى الكافى ج ٥ ص ١٣٠ عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن حنان بن سدير قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : سألنى عيسى بن موسى عن القيم لليتامى فى الابل وما يحل له منها ، قلت : اذا لاط حوضها و طلب ضالتها و هنأ جرباها فله أن يصيب من لبنها من غير نهك بضرع ، و لا فساد لنسل ، و قول ابن عباس هذا منقول عنه فى الدر المنثور ج ٢ ص ١٢٢ مجمع البيان ج٣ ص ١٠ ، وقوله هنأ جرباها : أى طلاها بالهناء ، وهو القطران .

(٦) يقال: أبل الابل : اقتناها واتخذها ، ليكثرها والابل المؤبلة : الكثيرة المتخذة للقنية والتسمين والحلب .

(٧) جنباها خ ل ، حشاها خ ل . وقوله : « لاط بحوضها » الصحيح كما فى سائر ←

يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ولا فساد لنسل (١) .

٦ - ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه (٢).

سن: أبي ، عن ابن محبوب [مثله] (٣) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن عقبة ، عن ابن سنان ، عن الثماليّ مثله (٤) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب برّ الوالدين وفي باب جوامع المكارم .

٧ - ما : ابن مخلّد ، عن أبي عمرو ، عن بشر بن موسى ، عن أبي عبدالرّحمن المقريّ ، عن سعيد بن أبي أيّوب ، عن عبيدالله بن أبي جعفر القرشيّ ، عن سالم الجيشاني ، عن أبيه ، عن أبي ذرّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا باذر إنّي اُحبّ لك ما اُحبّ لنفسي إنّي أراك ضعيفاً فلا تأمّرنّ على اثنين ، ولا تولّينّ مال يتيم (٥) .

٨ - ما : بأسانيد المجاشعيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عال يتيماً حتّى يستغني عنه أوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة ، كما أوجب لآكل مال اليتيم النار (٦) .

٩ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن إسماعيل بن إسحاق عن إسماعيل بن أبان ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مامن مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحّماً له

← المصادر «لاط حوضها» أي مدره لئلا ينشف الماء ، وقوله «من غير نهك لضرع» النهك استيفاء جميع ما في الضرع من اللبن فلم يبق فيه شيء .

(١) قرب الاسناد ص٤٧ .

(٢) الخصال ج١ ص١٠٦ .

(٣) المحاسن ص ٨ .

(٤) ثواب الاعمال ١١٩ .

(٥) أمالي الطوسي ج١ ص٣٩٤ .

(٦) أمالي الطوسي ج٢ ص١٣٥ .

إلاّ كتب الله له بكلّ شعرة مرّت يده عليها حسنة (١) .

١٠- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن الحسن ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن السريّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : مامن عبد يمسح يده على رأس يتيم رحمة له إلاّ أعطاه الله بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة (٢) .

١١- ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيماً فيلاطفه و ليمسح رأسه يلين قلبه باذن‌الله ، إنّ لليتيم حقّاً ، وقال في حديث آخر : يقعده على خوانه ، ويمسح رأسه يلين قلبه فانّه إذا فعل ذلك لان قلبه بأذن الله عزّوجلّ (٣) .

١٢- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي‌عمير عن ابن سنان ، عن عبيدالله بن الضحّاك ، عن أبي‌خالد الأحمر ، عن أبي‌مريم الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ اليتيم إذا بكى اهتزّ له العرش فيقول الربّ تبارك و تعالى : من هذا الّذي أبكى عبدي الّذي سلبته أبويه في صغره ؟ فوعزّتي وجلالي لا يسكته أحد إلاّ أوجبت له الجنّة (٤) .

١٣- ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : من أكل من مال اليتيم درهماً واحداً ظلماً من غير حقّ يخلّده‌الله في النار ، وروي أنّ أكل مال اليتيم من‌الكبائر الّتي وعدالله عليها النّار ، فانّ الله عزّوجلّ من قائل يقول : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » .

وروي : من اتّجر بمال اليتيم فربح كان لليتيم ، والخسران على التاجر ، ومن حوّل مال اليتيم أو أقرض شيئاً منه كان ضامناً بجميعه ، وكان عليه زكاته دون اليتيم وروي إيّاكم وأموال اليتامى لا تعرّضوا لها ولا تلبّسوا بها ، فمن تعرّض لمال اليتيم فأكل منه شيئاً كأنّما أكل جذوة من النار ، و روي اتّقوا الله ولا يعرض أحدكم

(١-٤) ثواب الاعمال ص ١٨١ .

لمال اليتيم ، فإنّ الله جلّ ثناؤه يلي حسابه بنفسه مغفوراً له أومعذّباً .

و آخر حدود اليتيم الاحتلام ، و أروي عن العالم عليه السلام : لا يتم بعد احتلام فإذا احتلم امتحن في أمر الصغير والوسط والكبير، فإن اُونس منه رشد اُدفع إليه ماله وإلاّ كان على حالته إلى أن يؤنس منه الرُّشد ، وروي أنّ لأيسر القبيلة وهو فقيهها وعالمها أن يتصرّف لليتيم في ماله فيما يراه خطاء وصلاحاً وليس عليه خسران و لا له ربح ، والربح والخسران لليتيم ، وعليه وبالله التوفيق .

١٤- شي: عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « و لا تؤتوا السفهاء أموالكم » قال : هم اليتامى لا تعطوهم أموالهم حتّى تعرفوا منهم الرُّشد ، قلت : فكيف يكون أموالهم أموالنا؟ فقال: إذا كنت أنت الوارث لهم : وفي رواية عبدالله بن سنان عنه عليه السلام قال : لا تؤتوا شرّاب الخمر والنساء (١) .

١٥- شي: عن عبدالله بن أسباط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ نجدة اسم الحروري كتب إلى ابن عبّاس يسأله عن اليتيم متى ينقضي يتمه ، فكتب إليه : أمّا اليتيم فانقطاع يتمه أشُدُه ، و هو الاحتلام ، إلاّ أن لا يؤنس منه رشد بعد ذلك ، فيكون سفيهاً أو ضعيفاً فليسند عليه (٢) .

١٦- شي : عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله « فان آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم » أيُّ شيء الرُّشد الّذي يؤنس منهم؟ قال : حفظ ماله (٣) .

١٧- شي : عن عبدالله بن المعبد ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قول الله « فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم » قال: فقال : إذا رأيتموهم يحبّون آل محمّد فارفعوهم درجة (٤) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٠ . (٢) المصدر : ٢٢١ ، و قوله فليسند عليه ؛ في المصدر : فليشد عليه ، ولعله مصحف « فليشهد عليه » يعني يشهد عليه أنه بعد بلوغه واحتلامه ليس له رشد ، ولذلك حجر عليه بعد « أو فليسد عليه » من الاسداء .

(٣) المصدر ص ٢٢١. (٤) المصدر نفسه وفيه عن عبدالله بن المغيرة .

١٨- شي: عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ يتيم في حجره ما يخلّط أمرها بأمر ماشيته ، فقال : إن كان يليط حياضها ، و يقوم على هنائها و يردُّ نادّتها (١) فليشرب من ألبانها غير مجهد للحلاب ، و لا مضرّ بالولد ثمّ قال : « ومن كان غنيّاً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » (٢) .

١٩- شي : أبواُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « فليأكل بالمعروف » فقال : ذاك رجل يحبس نفسه على أموال اليتامى ، فيقوم لهم فيها ، و يقوم لهم عليها ، فقد شغل نفسه عن طلب المعيشة ، فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يُصلح أموالهم ، وإن كان المال قليلاً فلا يأكل منه شيئاً (٣) .

٢٠- شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله أو أبي الحسن عليهما السلام قال : سألته عن قوله : « ومن كان غنيّاً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » قال: بلى من كان يلي شيئاً لليتامى و هو محتاج ، وليس له شيء و هو يتقاضى أموالهم (٤) و يقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ، و لا يسرف ، و إن كان ضيعتهم لا يشغله ممّا يعالج لنفسه فلا يرزأنّ من أموالهم شيئاً (٥) .

٢١- شي : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « و من كان غنيّاً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » فقال : هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث أو ماشية ، و يشغل فيها نفسه ، فليأكل منه

---

(١) الناد من البعير : النافر الذاهب على وجهه شارداً وفى بعض النسخ « شاردها » كما فى المصدر المطبوع ، وفى نسخة الكمبانى « باردها » وهو تصحيف ، وقوله « غير مجتهد للحلاب » فى المجمع ج٣ ص٩ وهكذا نسخة الوسائل « غير منهك للحلبات » .

(٢و٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٢١ .

(٤) أى يقبض أموالهم من الديان ويطالبهم بذلك .

(٥) المصدر ج١ ص٢٢١ ، وتراه فى الكافى ج ٥ ص ١٢٩ ، وقوله « لا يرزأن » أى لا يصيبن من أموالهم شيئاً ولا ينقصها .

بالمعروف ، وليس ذلك له في الدنانير والدراهم الّتي عنده موضوعة (١) .

٢٢- شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » قال : ذلك إذا حبس نفسه في أموالهم فلا يحترث لنفسه فليأكل بالمعروف من مالهم (٢) .

٢٣- شي : عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « فليأكل بالمعروف » قال : كان أبي يقول : إنّها منسوخة (٣) .

٢٤- شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله أو أبي الحسن عليهما السلام : إنّ الله أوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنين : أمّا أحدهما فعقوبة الآخرة النّار ، و أمّا الاُخرى فعقوبة الدّنيا قوله : « و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّية ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله و ليقولوا قولاً سديداً » قال : يعني بذلك ليخش إن أخلفه في ذرّيته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى (٤) .

٢٥- شي : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : أنّ في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنّ آكل مال اليتيم ظلماً سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده ويلحقه ، فقال : ذلك إمّا في الدّنيا فانّ الله قال : « وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّية ضعافاً خافوا عليهم » و إمّا في الآخرة ، فإنّ الله يقول : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً (٥) .

٢٦- شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما قال : قلت : في كم تجب لآكل مال اليتيم النار ؟ قال : في درهمين (٦) .

٢٧- شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله أو أبي الحسن عليهما السلام قال : سألته عن رجل أكل مال اليتيم هل له توبة ؟ قال : يردّ به إلى أهله ، قال : ذلك بأنّ الله يقول : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً

(١-٣) تفسير العياشى ج١ ص٢٢٢ .

(٤- ٦) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٢٣ ، وروى الاول فى الكافى ج٥ ص١٢٨ .

وسيصلون سعيراً» (١) .

٢٨- شي : عن أحمد بن محمّد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرّجل يكون في يده مال لأيتام فيحتاج فيمدّ يده فينفق منه عليه وعلى عياله ، و هو ينوي أن يردّه إليهم ، أهو ممّن قال الله : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً» الآية ؟ قال : لا ، ولكن ينبغي له أن لا يأكل إلاّ بقصد (٢) و لا يسرف ، قلت له : كم أدنى مايكون من مال اليتيم إذا هو أكله و هو لا ينوي ردّه حتّى يكون يأكل في بطنه ناراً ؟ قال: قليله و كثيره واحد ، إذا كان من نفسه نيّته ألاّ يردّه إليهم (٣) .

٢٩- شي : عن زرارة ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه ، ولليتيم ربحه قال: قلنا له : قوله : « ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » قال: إنّما ذلك إذا حبس نفسه عليهم في أموالهم ، فلم يتّخذ لنفسه فليأكل بالمعروف من مالهم (٤) .

٣٠- شي : عن عجلان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من أكل مال اليتيم ؟ فقال : هو كما قال الله : « إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً » قال هو من غير أن أسأله : من عال يتيماً حتّى ينقضي يتمه أو يستغني بنفسه ، أوجب الله له الجنّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار (٥) .

٣١- شي: عن أبي إبراهيم قال : سألته عن الرّجل يكون للرّجل عنده المال إمّا يبيع أو يقرض ، فيموت و لم يقضه إيّاه فيترك أيتاماً صغاراً فيبقى لهم عليه ، فلا يقضيهم ، أيكون ممّن يأكل مال اليتيم ظلماً ؟ قال : إذا كان ينوي أن يؤدّي إليهم

---

(١) تفسير العياشي ج١ ص٢٢٤ .

(٢) فى نسخة الكمبانى « بعضه » و هو تصحيف ، وقد روى الحديث فى الكافى ج ٥ ص ١٢٨ . وفيه أيضاً : فقال : لا ينبغى له أن يأكل الا بالقصد و لا يسرف ، فان كان من نيته أن لا يرده عليهم فهو بالمنزل الذى قال الله عزوجل : « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً » .

(٣-٥) المصدر ج ١ ص ٢٢٤ ، وروى الاخبر فى الكافى ج ٥ ص ٢٢٨ .

فلا ، قال الأحول : سألت أباالحسن موسى عليه السلام إنّما هو الّذي يأكله ولا يريد أداءه من الّذين يأكلون أموال اليتامى ؟ قال: نعم (١) .

٣٢- شي : عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الكبائر فقال: منها أكل مال اليتيم ظلماً ، وليس في هذا بين أصحابنا اختلاف والحمد لله (٢).

٣٣- شي : عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث ناس عن قبورهم يوم القيامة تأجج أفواههم ناراً فقيل له : يا رسول الله من هؤلاء ؟ قال : الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً (٣) .

٣٤- شي : عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النّار ؟ قال : من أكل من مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم (٤) .

٣٥- شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى « وإن تخالطوهم فاخوانكم » قال : أن تخرج من أموالهم قدرما يكفيهم وتخرج من مالك قدرما يكفيك ،قال: قلت : أرأيت أيتام صغار وكبار ، وبعضهم أعلى في الكسوة من بعض ، قال : أما الكسوة فعلى كلّ إنسان من كسوته ، وأمّا الطعام فاجعله جميعاً فأمّا الصغير فانّه أوشك أن يأكل كما يأكل الكبير (٥) .

٣٦- شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله أو أبي الحسن عليهما السلام قال : سألته عن قول الله « وإن تخالطوهم » قال : يعني اليتامى يقول : إذا كان الرجل يلي يتامى وهو في حجره ، فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكلّ إنسان منهم ، فيخالطهم فيأكلون جميعاً ولا يزرأ من أموالهم شيئاً ، فانّما هو نار (٦) .

٣٧- شي: عن الكاهليّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل ضرير البصر فقال: إنّا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام ، معهم خادم لهم ، فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم و يخدمنا خادمهم ، و ربّما اُطعمنا فيه طعام من عند صاحبنا و فيه من طعامهم ، فما ترى أصلحك الله ؟ فقال : قد قال الله « بل الانسان على

(١ - ٤) المصدر ج١ ص ٢٢٥ . (٥و٦) تفسير العياشي ج١ص١٠٧ .

نفسه بصيرة » ✩ فأنتم لا يخفى عليكم و قد قال الله : « و إن تخالطوهم فاخوانكم - إلى - لأعنتكم » ثمّ قال : و إن كان دخولكم عليهم فيه منفعة لهم فلا بأس ، و إن كان فيه ضرر فلا (١) .

٣٨- شي: عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ أخي هلك و ترك أيتاماً و لهم ماشية فما يحلّ لي منها ؟ فقال رسول الله : إن كنت تليط حوضها ، و تردّ نادّتها ، و تقوم على رعيتها فاشرب من ألبانها غير مجتهد ولاضارّ بالولد « والله يعلم المفسد من المصلح » (٢).

٣٩- شي : عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن الرّجل بيده الماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته ؟ قال: فان كان يليط حوضها ، ويقوم على هنائها و يردّ نادّتها فيشرب من ألبانها غير مجتهد للحلاب ، ولا مضرّ بالولد ، ثمّ قال: « من كان غنيّاً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف» « والله يعلم المفسد من المصلح » (٣) .

٤٠- شي: عن محمّد الحلبيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله : « و إن تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح » قال : تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم ، وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ، ثمّ تنفقه (٤) .

شي: عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٥) .

٤١- شي: عن عليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله في اليتامى « وإن تخالطوهم فاخوانكم » قال : يكون لهم التمر واللبن ، ويكون لك مثله على قدر ما يكفيك ويكفيهم ، ولا يخفى على الله المفسد من المصلح (٦) .

٤٢- شي (٧) عن عبد الرّحمن بن الحجّاج : عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له : يكون لليتيم عندي الشيء وهو في حجري اُنفق عليه منه ، و ربّما أصبت

(١و٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧ .

(٣-٧) المصدر ج ١ ص ١٠٨ ، و قد روى بعضها فى الكافى ج ٥ ص ١٢٩ فراجع .

ممّا يكون له من الطعام ، وما يكون منّي إليه أكثر ، فقال: لابأس بذلك ، إنّ الله يعلم المفسد من المصلح .

٤٣- شي : عن بعض بني عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في مال اليتيم يعمل به الرّجل : قال : ينيله من الربح شيئاً ، إنّ الله يقول : « و لا تنسوا الفضل بينكم » (١) .

٤٤- م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حثّ الله عزّ وجلّ على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله ، ومن أكرمهم أكرمه الله ، ومن مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل الله له في الجنّة بكلّ شعرة مرّت تحت يده قصراً أوسع من الدّنيا بمافيها ، وفيها ماتشتهي الأنفس وتلذّ الأعين ، وهم فيها خالدون (٢) .

٤٥- غو : روى محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته ؟ فقال : إن كان يلوط حياضها ، ويقوم على مهنتها ويردّ نادّتها فليشرب من ألبانها غير منهك للحلاب ولا مضرّ بالولد (٣) .

و روي أنّ رجلاً كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلمّا بلغ اليتيم طلب المال فمنعه منه فترافعا إلى النبيّ فأمره بدفع ماله إليه ، فقال : أطعنا الله و أطعنا الرسول ، ونعوذ بالله من الحوب الكبير ، ودفع إليه ماله ، و قال صلى الله عليه وآله : من يوق شحّ نفسه ، و يطع ربّه هكذا ، فانّه يحلّ دراه أي خبثه (٤) ، فلمّا أخذ الفتى ماله أنفقه في سبيل الله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ثبت الأجر و بقي الوزر ، فقيل : كيف

---

(١) تفسير العياشي ج١ ص١٢٦ ، والاية في البقرة ٢٣٧ . (٢) تفسير الامام : ١٣٥ .

(٣) تراه في الوسائل الباب ٧٢ من أبواب ما يكتسب به الحديث ٦ . و قوله « مهنتها » أي خدمتها ، وفي سائر الاحاديث هنائها ، وهو تدهينها وطلاؤها بالقطران .

(٤) كذا في نسخة الكمباني ، و الظاهر كما نقله الفاضل المقداد في كنز العرفان ج ٢ ص ١٠٧ « يحل داره أي جنته » .

يارسول‌الله ؟ فقال: ثبت للغلام الأجر ويبقى الوزرعلى‌والده (١) .

وجاء في‌حديث آخر : الرضا لغيره والتعب على ظهره .

وسئل الرضا عليه السلام : كم أدنى ما يدخل به النارمن أكل من‌مال اليتيم ؟ فقال: كثيره وقليله واحد ، إذا كان من نيّته أن لا يردّه .

و عنه عليه السلام أنّه قال : إنّ في مال اليتيم عقوبتين بيّنتين : أمّا إحداهما فعقوبة الدّنيا في قوله تعالى « وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّية ضعافاً » الآية و أمّا الثانية فعقوبة الآخرة في قوله تعالى : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى الآية » .

و روي عن الصّادق عليه السلام قال : في كتاب عليّ عليه السلام : أنّ آكل مال اليتيم سيدركه وبال ذلك في عقبه ، ويلحقه وبال ذلك في الآخرة (٢) .

دعوات الراوندى : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أحسنوا في عقب غيركم تحسنوا في عقبكم .

---

(١) قيل : هذا الخبر يحمل على أن والده لم يكن يحترز فى تحصيل المال من الشبهات ، أو لم يخرج الحقوق المالية من أمواله ، قال الفاضل المقداد : و عندى فيه نظر اذ مقتضاه أن فى المال حقوقاً يجب ايصالها الى أربابها فكان يجب على النبى صلى‌الله عليه وآله الامر بتسليمها الى مستحقها فلا يدع الغلام يتصرف فيها ، اذ لا يجوز له أن يقرر على الباطل ، فالاولى ان يقال ان الوزر قد يراد به الثقل ـ كما ورد التعبير عن مثل‌ذلك بالعبء ، كما فى حديث آخر : الهنأ لغيره و العبء على ظهره ، وحينئذ يكفى فى الثقل ندم الميت و أسفه على فوات ثوابه بصرفه فى وجوه القرب ، و عدم انتفاعه به فى آخرته أقول : مع ما ورد من أن فى حلالها حساب وفى حرامها عقاب ، ولوكان ارثه حلالا كان حسابه على الوالد ، وثوابه لولده .

(٢) مر هذه‌الروايات المنقولة عن غوالي اللئالى مسنداً عن سائرالمجاميع .

نهج : مثله وفيه تُحفظوا في عقبكم (١) .

و قال عليه السلام في وصيّته عند وفاته : الله الله في الأيتام فلا تغبّوا أفواههم ولا يضيّعوا بحضرتكم (٢) .

٣٢

«(باب)»

«(آداب معاشرة العميان والزمنى وأصحاب العاهات المسرية)»

الايات : النور : ليس على الأعمى حرجٌ ولا على الأعرج حرج و لا على المريض حرج (٣) .

١ـ لى : ابن المتوكّل ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الحسين بن الحسن القرشيّ ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله كرّه لكم أيّتها الأُمّة أربعاً وعشرين خصلة ، و نهاكم عنها ـ وساق الحديث إلى أن قال :ـ كره أن يكلّم الرّجل مجذوماً إلاّ أن يكون بينه وبينه قدرذراع وقال: فرّ من المجذوم فرارك من الأسد (٤) .

٢ـ ل: أبي ، عن سعد مثله (٥) .

أقول : أوردنا الخبر بتمامه في باب مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله .

٣ـ فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ليس على الأعمى حرج و لا على الأعرج حرج و لا على المريض حرج » و ذلك أنّ أهل

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٨ تحت الرقم ٤٦٤ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٨ تحت الرقم ٤٧ من الحكم .

(٣) النور : ٦١ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٨١ .

(٥) الخصال ج ٢ : ١٠٢ .

المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعتزلون الأعمى والأعرج والمريض، كانوا لا يأكلون معهم، و كانت الأنصار فيهم تيه و تكرّم، فقالوا: إنّ الأعمى لا يبصر الطعام و الأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام، و المريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية، و كانوا يرون أنّ عليهم في مواكلتهم جناحاً، و كان الأعمى والمريض يقولون لعلّنا نؤذيهم في مؤاكلتهم، فلمّا قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله سألوه عن ذلك، فأنزل الله «ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً» (١).

٤- **ل**: ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن سهل، عن محمّد بن سنان، عن الدهقان، عن درست، عن أبي إبراهيم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خمسة يجتنبون على كلّ حال: المجذوم، و الأبرص، و المجنون، و ولد الزنا والأعرابيّ (٢).

٥ - **طب**: محمّد بن جعفر البرسيّ، عن محمّد بن يحيى الأرمني، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا رأيتم المجذومين فاسألوا ربّكم العافية، ولا تغفلوا عنه.

٦- **طب**: طاهر بن حرب الصيرفيّ، عن موسى بن عيسى، عن محمّد بن سنان السعيديّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تديموا النظر إلى أهل البلاء والمجذومين فانّه يحزنهم.

٧- **طب**: عن أبي عبدالله الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أقلّوا من النظر إلى أهل البلاء، ولا تدخلوا عليهم، و إذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم.

٨- **م**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قاد ضريراً أربعين خطوة على أرض سهلة، لا يفي بقدر إبرة من جميعه طلاع الأرض ذهباً فان كان فيما قاده مهلكة جوّزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع

---

(١) تفسير القمى فى سورة النور الاية ٦١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٨ .

من الدّنيا مائة ألف مرّة ، و رجح بسيّئاته كلّها و محقها ، و أنزله في أعلا الجنان و غرفها (١) .

٩ ـ ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : لقد مرّ عليّ بن الحسين عليهما السلام بمجذومين فسلّم عليهم وهم يأكلون فمضى ثمّ قال . إنّ الله لا يحبّ المتكبّرين ، فرجع إليهم فقال : إنّي صائم و قال : ائتوني بهم في المنزل ، قال: فأتوه فأطعمهم ثمّ أعطاهم (٢) .

١٠- دعوات الراوندى : سئل زين العابدين عليه السلام عن الطاعون أنبرء ممّن يلحقه فانّه معذّب قال : إن كان عاصياً فابرأ منه طعن أولم يطعن ، و إن كان لله عزّوجلّ مطيعاً فانّ الطاعون ممّا تمحّص به ذنوبه ، إنّ الله عزّوجلّ عذّب به قوماً ويرحم به آخرين ، واسعة قدرته لما يشاء ، ألا ترون أنّه جعل الشمس ضياء لعباده ، و منضجاً لثمارهم ، و مبلّغاً لأقواتهم ، وقد يعذّب بها قوماً يبتليهم بحرّها يوم القيامة بذنوبهم ، وفي الدّنيا بسوء أعمالهم .

١١- مشكوة الانوار نقلاً من المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تنظروا إلى أهل البلاء ، فانّ ذلك يحزنهم ، و عن الباقر عليه السلام أنّه كان ي[illegible]مع من المبتلى التعوّذ من البلاء (٣) .

---

(١) تفسير الامام : ٢٩ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ : ٢٨٥ ، فى حديث

(٣) مشكوة الانوار ص ٢٨ .

٣٣

✿(باب)✿

✿«(نصر الضعفاء والمظلومين ، واغاثتهم وتفريج كرب المؤمنين)»✿
✿«(ورد العادية عنهم ، وستر عيوبهم)»✿

أقول : قد مضى بعضها في باب قضاء حاجة المؤمن ، وباب حقوقه و باب إطعامه .

١- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ خذله الله في الدُّنيا والآخرة (١) .

ثو : أبي عن أحمد بن إدريس مثله (٢) .

٢- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال: لا يحضرنَّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً ، ولا مقتولاً و لا مظلوماً إذا لم ينصره ، لأنَّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة ، إذا هو حضره ، و العافية أوسع مالم يلزمك الحجّة الظاهرة (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن هارون [مثله] (٤) .

٣- ب : بهذا الاسناد أنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله أمر بسبع : عيادة المرضى ، و اتّباع الجنائز ، وإبرار القسم ، وتسميت العاطس ، ونصر المظلوم ، و إفشاء السّلام ، وإجابة الداعي (٦) .

أقول : قد أوردناه بأسانيد في أبواب المناهي .

٤- ثو ، ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن السنديّ بن محمّد ، عن صفوان بن

---

(١) أمالي الصدوق ص٢٩١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢١٤ .

(٣) قرب الاسناد : ص ٢٦ .

(٤) ثواب الاعمال : ص ٢٣٤ .

(٥) قرب الاسناد ص ٣٤ .

يحيى ، عن صفوان بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اُقعد رجل من الأخيار في قبره فقيل له : إنّا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله ، فقال : لا اُطيقها فلم يزالوا به حتّى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا : ليس منها بدٌّ ، فقال : فيما تجلدونيها؟ قالوا نجلدك لأنّك صلّيت يوماً بغير وضوء ، ومررت على ضعيف فلم تنصره قال : فجلدوه جلدة من عذاب الله عزّ وجلّ فامتلى قبره ناراً (١) .

سن: محمّد بن عليّ ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمّال مثله (٢) .

٥- ل : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ عن القدّاح ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ معروف صدقة ، والدالُّ على الخير كفاعله ، والله يحبُّ إغاثة اللّهفان (٣) .

٦- لي : العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن البطائني ، عن عليّ بن ميمون الصائغ ، عن الصّادق عليه السلام قال : من أراد أن يدخله الله عزّ وجلّ في رحمته ، ويسكنه جنّته ، فليحسن خلقه ، وليعطي النصفة من نفسه ، وليرحم اليتيم وليعن الضعيف ، وليتواضع لله الّذي خلقه (٤) .

٧- ما : الغضائريّ ، عن الصدوق مثله (٥) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب برّ الوالدين .

٨- لي : في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ألا ومن فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدُّنيا فرّج الله عنه اثنين و سبعين كربة من كرب الآخرة ، و اثنين وسبعين كربة من كرب الدُّنيا أهونها المغص (٦) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠٢ علل الشرائع ج ٢ ص ٣٠٩ ط النجف الباب ٢٦٢ تحت الرقم ١ وفى بعض المجاميع كالمحاسن والفقيه ج ١ ص ٣٥ وهكذا علل الشرايع ط النجف « اقعد رجل من الاحبار » .

(٢) المحاسن :٧٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٤) أمالى الصدوق ص٢٣٤ .

(٥) أمالى الطوسى ج٢ ص٤٦ .

(٦) أمالى الصدوق ج٢ص٢٥٩

٩- ل : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن القدّاح ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله الجنّة في رحمته : حسن خلق يعيش به في الناس ، ورفق بالمكروب وشفقة على الوالدين ، وإحسان إلى المملوك (١) .

١٠- مع ، ن : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن داود بن سليمان ، عن الرّضا ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود : أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فاُدخله الجنّة ، قال : يا ربّ وما تلك الحسنة ؟ قال : يفرّج عن المؤمن كربته ولو بتمرة ، قال : فقال داود عليه السلام : حقّ لمن عرفك أن لا ينقطع رجاؤه منك(٢) .

١١- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود النبيّ عليه السلام أن : يا داود إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فاُحكّمه في الجنّة ، قال داود : وما تلك الحسنة ؟ قال : كربة ينفّسها عن مؤمن بقدر تمرة أو بشقّ تمرة ، فقال داود : يا ربّ حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك (٣) .

١٢- ما: عن وهب بن منبّه قال : قرأت في الزبور اسمع منّي ما أقول - والحقّ أقول : من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنّة ، قال داود : يا ربّ و ما هذه الحسنة ؟ قال : من فرّج عن عبد مسلم ، فقال داود : إلهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك (٤) .

١٣- ل : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة : من أقال نادماً ، أو أغاث لهفان ، أو أعتق نسمة ، أو زوّج عزباً (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .

(٢) معانى الاخبار ص ٣٧٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص ٣١٣ .

(٣) قرب الاسناد ص ٥٦ .

(٤) امالي الطوسى ج ١ ص١٠٥

(٥) الخصال ج ١ ص١٦ .

١٤ـ ب : أبوالبختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من ردّ عن المسلمين عادية ماء أوعادية نار أوعادية عدوّ مكابر للمسلمين غفرالله له ذنبه (١) .

١٥ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ ابن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ورفق بمملوكه (٢) .

١٦ـ ثو : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الدّنيا و كرب يوم القيامة ، وقال: ومن يسّر على مؤمن وهومعسر يسّر الله له حوائجه في الدّنيا والآخرة قال : و من ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته الّتي يخافها في الدّنيا و الآخرة ، قال : و إنّ الله عزّ وجلّ في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن ، فانتفعوا بالعظة ، وارغبوا في الخير (٣) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن .

١٧ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلّا كان أفضل من صيام شهر و اعتكافه في المسجدالحرام ، و ما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلّا نصره الله في الدّنيا والآخرة ، و ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلّا خذله في الدّنيا والآخرة (٤) .

١٨ـ ثو: أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن شرحبيل بن سعد ، عن أسيد بن خضير

---

(١) قرب الاسناد ص ٦٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص١٢٢.

(٤) ثواب الاعمال ص١٣٣ .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أغاث أخاه المؤمن حتّى يخرجه من همّ و كربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات ، وأعطاه ثواب عتق عشر نسمات ودفع عنه عشر نقمات ، وأعدّ له يوم القيامة عشر شفاعات (١) .

١٩- م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره ، أعانه الله على أمره ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال ، وعبور تلك الخنادق من النار ، حتّى لا يصيبه من دخانها ، وعلى سمومها ، و على عبور الصراط إلى الجنّة سالماً آمناً ، و من أعان ضعيفاً في فهمه ومعرفته فلقّنه حجّته على خصم الدّين طلاّب الباطل ، أعانه الله عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده و رسوله ، و الاقرار بما يتّصل بهما ، و الاعتقاد له حتّى يكون خروجه من الدّنيا ورجوعه إلى الله عزّ وجلّ على أفضل أعماله ، وأجلّ أحواله ، فيحيّى عند ذلك بروح وريحان ، و يبشّر بأنّ ربّه عنه راض ، وعليه غير غضبان ، و من أعان مشغولا بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتّى لا يتعسّر عليه أعانه الله تزاحم الاشغال ، وانتشار الأحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبّار ، فميّزه من الأشرار ، وجعله من الأخيار .

٢٠- نوادر الراوندى : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح لا يهتمّ بأمر المسلمين فليس من الاسلام في شيء ، ومن شهد رجلاً ينادي ياللمسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين(٢) .

٢١- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب (٣) .

٢٢- ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الشحّام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان عند جهده ، فنفّس كربته و أعانه على نجاح حاجته ، كانت له بذلك عندالله

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٤ . (٢) نوادر الراوندى ص ٢١ .

(٣) نهج البلاغة ج٢ ص١٤٥ .

اثنتان وسبعون رحمة من الله ، يعجّل له منها واحدة يصلح بها معيشته ، ويدّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله (١) .

٢٣- ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم ، عن مسمع كردين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة ، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، و من سقاه شربة سقاه الله من الرّحيق المختوم (٢) .

٢٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عبدالله بن محمّد الغفاريّ ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرّج كربته ، لم يزل في ظلّ الله الممدود بالرّحمة ما كان في ذلك (٣) .

٢٥- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن الشحّام ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهثان عند جهده فنفّس كربته أو أعانه على نجاح حاجته ، كانت له بذلك اثنتان وسبعون رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله (٤) .

٢٦- سن : محمّد بن عليّ ، عن ابن فضّال ، عن محمّد ، عن إبراهيم بن عمر عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلّا خذله الله في الدّنيا والآخرة (٥) .

٢٧- سن : محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن ابن عميرة ، عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يحبّ إراقة الدّماء ، وإطعام الطعام ، وإغاثة اللّهفان (٦) .

٢٨- م : مامن رجل رأى ملهوفاً في طريق بمركوب له قد سقط وهويستغيث

(١-٣) ثواب الاعمال ص ١٣٤.
(٤) ثواب الاعمال ص ١٦٨ .
(٥) المحاسن ص ٩٩ .
(٦) المحاسن ص ٣٨٨ .

فلا يغاث فأغاثه و حمله على مركوبه و سوّى له إلاّ قال الله عزّوجلّ: كددت نفسك ، و بذلت جهدك في إغاثة أخيك هذا المؤمن ، لأكدّنّ ملائكة هم أكثر عدداً من خلائق الانس [كلّهم] من أوّل الدهر إلى آخره ، و أعظم قوّة كلّ واحد منهم [ممّن] يسهل عليه حمل السماوات و الأرضين ليبنوا لك القصور و المساكن ، و يرفعوا لك الدرجات ، فإذا أنت في جناني كأحد ملوكها الفاضلين ، ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضرراً في ماله أو بدنه ، خلق الله عزّوجلّ من حروف أقواله وحركات أفعاله وسكونها أملاكاً بعدد كلّ حرف منها مائة ألف ملك [كلّ ملك] منهم يقصدون الشياطين الّذين يأتون لاغوائه فيثخنونهم ضرباً بالأحجار الدافعة (١) و أوجب الله بكلّ ذرّة ضرر دفع عنه و بأقلّ قليل جزء ألم الضرر الّذي كفّ عنه مائة ألف من خدّام الجنان ، و مثلهم من الحور الحسان يدلّونه هناك ، و يشرّفونه ، ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضرراً في ماله أو بدنه (٢).

٣٤

(باب)

((من ينفع الناس ، وفضل الاصلاح بينهم))

الايات : الرعد : وأمّا ماينفع النّاس فيمكث في الأرض (٣) .

١- لي : السنانيّ ، عن الأسدي ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان قال : قال الصادق عليه‌السلام: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : خير الناس من انتفع به الناس (٤) .

مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير

---

(١) في المصدر : فيشجونهم ضرباً بالاحجار الدامغة .

(٢) تفسير الامام ص ٢٩ ، نقلا عن أمير المؤمنين عليه‌السلام .

(٣) الرعد : ١٨ . (٤) امالي الصدوق : ١٤ .

عن ابن عميرة . عن الثمالي ، عن الصادق عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (١) .

٢- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن
عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وجعلني مباركاً أينما
قال : نفّاعاً (٢) .

٣- نهج : في وصيّته عليه السلام عند وفاته للحسن و الحسين عليهما السلام : اُوصي
وجميع ولدي و أهلي و من بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم ، و صلاح ذات
فانّي سمعت جدّكما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : صلاح ذات البين أفضل من
الصلاة والصّيام (٣) .

٣٥

(باب)

«(الانصاف والعدل)»

الآيات : النساء : يا أيّها الّذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط الآية (٤)

المائدة : ياأيّها الّذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنّكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى (٥) .

الانعام : و إذا قلتم فاعدلوا ولوكان ذا قربى (٦) .

الاعراف : قل أمر ربّي بالقسط ، وقال سبحانه : وممّن خلقنا اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون (٧) .

حمعسق : واُمرت لأعدل بينكم وقال تعالى : الله الّذي أنزل الكتاب بالحقّ و الميزان (٨) .

---

(١) معانى الاخبار ص١٢٥ .
(٢) معانى الاخبار ص ٢١٢ .
(٣) نهج البلاغة ج٢ ص٧٨ .
(٤) النساء : ١٣٥ .
(٥) المائدة : ٨ .
(٦) الانعام : ١٥٢ .
(٧) الاعراف : ٢٩و١٨١ .
(٨) الشورى : ١٥و١٧ .

الحجرات : وأقسطوا إنّ الله يحبّ المقسطين (١) .

الحديد : لقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم النّاس بالقسط (٢) .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم .

١ـ مع ، لى : عن الصّادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعدل النّاس من رضي للناس ما يرضى لنفسه ، وكره لهم مايكره لنفسه (٣) .

٢ـ ما ، لى : في خبر الشيخ الشاميّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا شيخ ارض للناس ماترضى لنفسك وآت إلى الناس ماتحبّ أن يؤتى إليك (٤) .

٣ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ ، عن حبيب الخثعميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أحبّوا للناس ما تحبّون لأنفسكم (٥) .

٤ـ ل: ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أنصف النّاس من نفسه رضي به حكماً لغيره (٦) .

٥ـ ل: عنهما ، عن البرقيّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن محمّد الغفاريّ عن جعفر بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من واسى الفقير ، وأنصف الناس من نفسه ، فذلك المؤمن حقّاً (٧) .

٦ـ ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما ناصح الله عبد مسلم في نفسه

---

(١) الحجرات : ٩. (٢) الحديد : ٢٥.

(٣) معانى الاخبار ص ، أمالى الصدوق ص ١٤ .

(٤) أمالى الطوسى ج٢ ص٤٩ ، أمالى الصدوق ص ٢٣٧.

(٥) الخصال ج١ ص٧. (٦) الخصال ج١ ص٨.

(٧) الخصال ج١ ص٢٥.

فأعطى الحقّ منها وأخذ الحقّ لها إلاّ اُعطي خصلتين : رزقاً من الله يقنع به ، ورضىً عن الله ينجيه (١) .

ثو : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

٧- لي : أبي ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب : رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه ، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ، ورجل قال الحقّ فيما عليه وله (٣) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي [مثله] (٤) .

٨- مع ، ل ، لي : أبي ، عن الكمنداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن الباقر عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام : يا آدم إنّي أجمع لك الخير كلّه في أربع كلمات : واحدة منهنّ لي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين الناس : فأمّا الّتي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، و أمّا الّتي لك فاُجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه ، و أمّا الّتي بيني و بينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة ، وأمّا الّتي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك (٥) .

٩- ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن الرضا عليه السلام قال : استعمال العدل والاحسان مؤذن بدوام النعمة (٦) .

١٠- ل جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن عمرو بن عثمان ، عن سعيد بن شرحبيل ، عن ابن لهيعة ، عن أبي مالك قال : قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام أخبرني بجميع شرايع الدّين ، قال : قول

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٥ . (٢) ثواب الاعمال ص ١٥٧

(٣) أمالي الصدوق ص ٢١٥ . (٤) الخصال ج ١ ص ٤١ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٣٧ ، الخصال ج ١ ص ١١٦ ، أمالي الصدوق ص ٣٦٢ .

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٣ .

الحقّ ، و الحكم بالعدل ، والوفاء بالعهد (١) .

١١ - ل : فيما أوصى به النبيّ صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام : يا عليُّ سيّد الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك الأخ في الله عزّوجلّ ، وذكرك الله تبارك و تعالى على كلّ حال ، يا عليُّ ثلاث من حقائق الايمان : الانفاق من الاقتار ، و إنصاف الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلّم .

وبإسناد آخر قال : ياعليُّ ثلاث لا تطيقها هذه الأُمّة : المواساة للأخ في ماله و إنصاف الناس من نفسه ، وذكر الله على كلّ حال (٢) .

١٢- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : أُوصيك بالعدل في الرضا و الغضب (٣) .

وفيما كتب عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر : أحبّ لعامّة رعيّتك ما تحبُّ لنفسك وأهل بيتك ، و اكره لهم ما تكره لنفسك و أهل بيتك ، فانّ ذلك أوجب للحجّة و أصلح للرعيّة (٤) .

١٣- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن أحمد بن عبدالله ، عن جدّه البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الحذّاء قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ألا أُخبرك بأشدّ ما افترض الله على خلقه ؟ إنصاف الناس من أنفسهم ، ومواساة الاخوان في الله عزّوجلّ ، وذكر الله على كلّ حال ، فان عرضت له طاعة الله عمل بها ، وإن عرضت له معصيته تركها (٥) .

١٤- ما : الفحّام ، عن محمّد بن الحسن النقّاش ، عن إبراهيم بن عبدالله عن الضحّاك بن مخلّد ، عن الصّادق عليه السلام قال : ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف (٦) .

١٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن جدّه

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٥ .

(٢) الخصال ج١ ص ٦٢ .

(٣) أمالى الطوسى ج١ ص٦ .

(٤) أمالى الطوسى ج١ ص ٣٠ .

(٥) أمالى الطوسى ج١ ص٨٦ .

(٦) أمالى الطوسى ج١ ص٢٨٦ .

محمّد بن عيسى القيسي ، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : علّمني عملاً لا يحال بينه و بين الجنّة ، قال: لا تغضب ، ولا تسأل الناس شيئاً ، وارض للناس ماترضى لنفسك (١).

أقول : سيأتي أخبار كثيرة من هذا الباب في باب ذكر الله ، و باب مواساة الاخوان .

١٦- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم يربعون حجراً فقال : ما هذا ؟ قالوا : نعرف بذلك أشدّنا وأقوانا ، فقال عليه السلام : ألا اُخبركم بأشدّكم وأقواكم ؟ قالوا: بلى يارسول الله قال: أشدّكم وأقواكم الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ ، وإذا قدر لم يتعاط ماليس له بحقّ (٢) .

أقول : قد مضى بإسناد آخر في باب صفات المؤمن .

١٧ - سن : أبي، عن الحسن ، عن معاوية ، عن أبيه قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ماناصح الله عبد في نفسه فأعطى الحقّ منها وأخذ الحقّ لها إلّا اُعطي خصلتين رزق من الله يسعه ، ورضىً عن الله ينجيه (٣) .

١٨- ختص: عن أبي حمزة قال : سمعت فاطمة بنت الحسين عليها السلام تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث [خصال] من كنّ فيه استكمل خصال الايمان : الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ ، وإذا قدر لم يتعاط ماليس له (٤) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محبوب ابن بنت الأشجّ الكندي ، عن محمّد بن عيسى بن هشام ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال عاصم : و حدّثني أبوحمزة

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢١ .
(٢) معاني الاخبار ص ٣٦٦ .
(٣) المحاسن ص ٢٨ .
(٤) الاختصاص : ٢٣٣

عن عبدالله بن الحسن ، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين عليها السلام ، عن أبيها ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (١) .

١٩ـ نوادر الراوندى : بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السابقون إلى ظلّ العرش طوبى لهم ، قيل : يارسول الله ومن هم ؟ فقال: الّذين يقبلون الحقّ إذا سمعوه ، ويبذلونه إذا سئلوه ، ويحكمون للناس كحكمهم لأنفسهم ، هم السابقون إلى ظلّ العرش (٢) .

٢٠ـ ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : ألا اُخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه ؟ قال: نعم ، قال : إنّ من أشدّ ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك أخاك المسلم في مالك ، وذكر الله كثيراً ؛ أما إنّي لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله ، وإن كان منه ، لكن ذكر الله عند ما أحلّ وما حرّم فان كان طاعة عمل بها ، وإن كان معصية تركها (٣) .

٢١ـ نهج : قال عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان» العدل الانصاف ، والاحسان التفضّل (٤) .

و قال في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام : يا بنيّ اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك و بين غيرك فأحبب لغيرك : ما تحبّ لنفسك ، و اكره له ما تكره لها ، و لا تظلم كما لا تحبّ أن تُظلم ، وأحسن كما تحبّ أن يحسن إليك ، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك ، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ، و لا تقل مالا تعلم وقل ما تعلم ، و لا تقل مالا تحبّ أن يقال لك (٥) .

٢٢ـ كا : عن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسن بن

---

(١) أمالى الطوسى ج٢ : ٢١٦.
(٢) نوادر الراوندى ص ١٥.
(٣) أمالى الطوسى ج٢ ص٢٧٨.
(٤) نهج البلاغة ج٢ص١٩٥ .
(٥) نهج البلاغة ج٢ ص٤٣ .

أبي حمزة ، عن جدّه أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته : طوبى لمن طاب خلقه ، وطهرت سجيّته وصلحت سريرته ، وحسنت علانيته ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه (١) .

ايضاح : « طوبى » أي الجنّة ، أو شجرتها المعروفة ، أو أطيب الأحوال في الدّنيا والآخرة « لمن طاب خلقه » بضمّ الخاء أي تخلّق بالأخلاق الحسنة ، ويحتمل الفتح أيضاً أي يكون مخلوقاً من طينة حسنة « و طهرت سجيّته » أي طبيعته من الأخلاق الرذيلة ، فعلى الأوّل يكون تأكيداً لما سبق وفي المصباح السجيّة الغريزة و الجمع سجايا « و صلحت سريرته » أي قلبه بالمعارف الالهيّة و العقائد الايمانيّة وبالخلوّ عن الحقد والنفاق ، وقصد إضرار المسلمين ، أو بواطن أحواله بأن لا تكون مخالفة لظواهرها كالمرائين ، و في القاموس : السرّ ما يكتم كالسريرة « و حسنت علانيته » بكونها موافقة للآداب الشرعيّة « وأنفق الفضل من ماله » باخراج الحقوق الواجبة و المندوبة أو الأعمّ منهما و ممّا فضل من الكفاف ، « وأمسك الفضل من قوله » بحفظ لسانه عمّا لا يعنيه .

« و أنصف الناس من نفسه » أي كان حكماً وحاكماً على نفسه فيما كان بينه وبين الناس . ورضي لهم مارضي لنفسه و كره لهم ما كره لنفسه ، و كأنّ كلمة « من » للتعليل ، أي كان إنصافه الناس بسبب نفسه لا بانتصاف حاكم وغيره قال في المصباح: نصفت المال بين الرجلين أنصفه من باب قتل قسمته نصفين ، وأنصفت الرّجل إنصافاً عاملته بالعدل و القسط و الاسم النصفة بفتحتين لأنّك أعطيته من الحقّ ما يستحقّه بنفسك .

٢٣- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن معاوية ابن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة :

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٤ .

أنفق ولا تخف فقراً ، وأفش السلام في العالم ، واترك المراء وإن كنت محقّاً ، وأنصف الناس من نفسك (١) .

بيان : « من يضمن لي أربعة » « من » للاستفهام ، ويقال : ضمنت المال وبه ضماناً فأنا ضامن وضمين : التزمته « بأربعة أبيات » ألتزمها له في الجنّة ثمّ بيّن عليه السلام الأعمال على سبيل الاستيناف ، كأنّ السائل قال : ما هي حتّى أفعلها ؟ قال : « أنفق » أي فضل مالك في سبيل الله ، و ما يوجب رضاه « و لا تخف فقراً » فانّ الانفاق موجب للخلف « و أفش السلام في العالم » أي انشر التسليم و أكثره أي سلّم على كلّ من لقيته إلّا ما استثني ممّا سيأتي في بابه ، في القاموس فشا خبره و عرفه و فضله فشواً و فشوّا وفُشيّاً انتشر و أفشاه « و اترك المراء » أي الجدال والمنازعة و إن كان في المسائل العلمية إذا لم يكن الغرض إظهار الحقّ و إلّا فهو مطلوب كما قال تعالى : « وجادلهم بالّتي هي أحسن» (٢) وقد مرّ الكلام فيه .

٢٤ـ كا: عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن عقبة ، عن جارود أبي المنذر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : سيّد الأعمال ثلاثة : إنصاف الناس من نفسك حتّى لا ترضى بشيء إلّا رضيت لهم مثله ومواساتك الأخ في المال ، وذكر الله على كلّ حال ، ليس سبحان الله ، و الحمدلله ولا إله إلّا الله فقط ، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عزّوجلّ به أخذت به ، و إذا ورد عليك شيء نهى الله عزّوجلّ عنه تركته (٣) .

تبيان: « سيّد الأعمال » أي أشرفها و أفضلها « حتّى لا ترضى بشيء » أي لنفسك أي لا يطلب منهم من المنافع إلّا مثل ما يعطيهم ولا ينيلهم من المضارّ إلّا ما يرضى أن يناله منهم ، ويحكم لهم على نفسه « و مواساتك الأخ في المال » أي جعله شريكك في مالك ، و سيأتي الأخ في الله ، فيشمل نصرته بالنفس و المال و كلّ ما يحتاج إلى النصرة فيه .

قال في النهاية : قدتكرّر ذكر الأسوة والمواساة ، وهي بكسر الهمزة وضمّها

(١و٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٤ . (٢) النحل : ١٢٥ .

القدوة ، والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً وفي القاموس : الأُسوة بالكسر والضمّ القدوة ، و آساه بماله مواساة أناله منه وجعله فيه اُسوة ، أولا يكون ذلك إلاّ من كفاف ، فان كان من فضله فليس بمواساة ، وقال: واساه : آساه لغة رديئة انتهى « وذكر الله على كلّ حال» سواء كانت الأحوال شريفة أو خسيسة ، كحال الجنابة و حال الخلاء ، وغيرهما « ليس » أي ذكر الله « سبحان » الخ أي منحصراً فيها كما تفهمه العوامّ وإن كان ذلك من حيث المجموع و كلّ واحد من أجزائه ذكراً أيضاً ولكنّ العمدة في الذكر ماسيذكر .

و اعلم أنّ الذكر ثلاثه أنواع : ذكر باللّسان ، وذكر بالقلب ، و الأوّل يحصل بتلاوة القرآن و الأدعية ، وذكر أسماء الله وصفاته سبحانه ، ودلائل التوحيد والنبوّة و الامامة والعدل والمعاد . والمواعظ والنصايح ، وذكر صفات الأئمة عليهم السلام وفضائلهم و مناقبهم ، فانّه روي عنهم « إذا ذكرنا ذكر الله وإذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان » وبالجملة كلّ ما يصير سبباً لذكره تعالى حتّى المسائل الفقهيّة والأخبار المأثورة عنهم عليهم السلام .

والثاني نوعان : أحدهما التفكّر في دلائل جميع ماذكر وتذكّرها و تذكّر نعم الله وآلائه ، والتفكّر في فناء الدّنيا وترجيح الآخرة عليها ، وأمثال ذلك ممّا مرّ في باب التفكر ، والثاني تذكّر عقوبات الآخرة و مثوباتها عند عروض شيء أمر الله به أونهى عنه ، فيصير سبباً لارتكاب الأوامر والارتداع عن النواهي .

وقالوا : الثالث من الأقسام الثلاثة أفضل من الأوّلين ومن العامّة من فضّل الأوّل على الثالث مستنداً بأنّ في الأوّل زيادة عمل الجوارح ، و زيادة العمل تقتضي زيادة الأجر ، والحقّ أنّ الأوّل إذا انضمّ إلى أحد الأخيرين كان المجموع أفضل من كلّ منهما بانفراده ، إلاّ إذا كان الذكر القلبيّ بدون الذكر اللّساني أكمل في الاخلاص وسائر الجهات ، فيمكن أن يكون بهذه الجهة أفضل من المجموع و أمّا الذكر اللّسانيّ بدون الذكر القلبيّ كما هو الشايع عند أكثر الخلق أنّهم يذكرون الله باللّسان على سبيل العادة مع غفلتهم عنه ، وشغل قلبهم بما يلهى عن الله

فهذا الذكر لوكان له ثواب لكانت له درجة نازلة من الثواب ، ولا ريب أنّ الذكر القلبيّ فقط أفضل منه ، وكذا المواعظ والنصايح الّتي يذكرها الوعّاظ رئاء من غير تأثّر قلبهم به ، فهذا أيضاً لو لم يكن صاحبه معاقباً فليس بمثاب ، وأمّا الترجيح بين الثّاني والثّالث فمشكل مع أنّ لكلّ منها أفراداً كثيرة لا يمكن تفصيلها وترجيحها .

ثمّ إنّ العامّة اختلفوا في أنّ الذكر القلبيّ هل تعرفه الملائكة و تكتبه أم لا ؟ فقيل بالأوّل ، لأنّ الله تعالى يجعل له علامة تعرفه الملائكة بها ، وقيل: بالثاني لأنّهم لا يطّلعون عليها.

٢٥- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن المعلّى عن يحيى بن أحمد ، عن أبي محمّد الميثميّ ، عن روميّ بن زرارة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له : ألا إنّه من ينصف النّاس من نفسه لم يزده الله إلّا عزّاً (١) .

بيان : كلمة « من » شرطية .

٢٦- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب : رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده ، و رجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ، ورجل قال بالحقّ فيما له وعليه (٢) .

ايضاح : « هم أقرب الخلق » أي بالقرب المعنويّ كناية عن شمول لطفه ورحمته تعالى لهم ، أو المراد به القرب من عرشه تعالى أو من الأنبياء والأوصياء الّذين إليهم حساب الخلق ، و على الأوّل ليس المراد بالغاية انقطاع القرب بعده ، بل المراد أنّ في جميع الموقف الّذي الناس فيه خائفون وفازعون ومشغولون بالحساب هم في محلّ الأمن و القرب ، و تحت ظلّ العرش و بعده أيضاً كذلك بالطريق الأولى ، و قوله : « حتّى يفرغ » إمّا على بناء المعلوم ، والمستتر راجع إلى الله

---

(١) الكافي ج٢ ص١٤٤ . (٢) الكافي ج٢ ص١٤٥ .

أوعلى بناء المجهول و الظرف نائب الفاعل « لم تدعه » أي لم تحمله من دعا يدعو « قدرة » بالتنوين والاضافة إلى الضمير بعيد ، أي قدرة على الحيف ، و هو الجور والظلم ، ويمكن حمله هنا على ما يشمل الانتقام بالمثل المجوّز أيضاً فانّ العفو أفضل ، وفي الخصال : « قدرته » (١) .

« ورجل مشى بين اثنين » بالمشي الحقيقيّ أو كناية عن الحكم بينهما أو الأعمّ منه ومن أداء رسالة أو مصالحة « بشعيرة » مبالغة مشهورة في القلّة ، و المراد ترك الميل بالكلّيّة فيماله وعليه أي فيما ينفعه في الدُّنيا أو يضرُّه فيها .

٢٧- كا : عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام ابن سالم ، عن زرارة ، عن الحسن البزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في حديث له : ألا اُخبركم بأشدّ ما فرض الله على خلقه ، فذكر ثلاثة أشياء أوَّلها إنصاف النّاس من نفسك (٢) .

بيان : كأنّ المراد بالفرض أعمّ من الواجب والسنّة المؤكّدة .

٢٨- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيّد الأعمال إنصاف الناس من نفسك ، ومواساة الأخ في الله ، وذكر الله على كلّ حال (٣) .

بيان : « في الله » أي الأخ الّذي اُخوَّته لله ، لا للأغراض الدُّنيويّة أو هو متعلّق بالمواساة أي تكون المواساة لله لا للشهرة والفخر ، وعلى التقديرين ما فيه المواساة يشمل غير المال أيضاً (٤) .

٢٩ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن الحسن البزّاز قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ألا اُخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه [ثلاث] ، قلت : بلى ، قال: إنصاف الناس من نفسك ، ومواساتك أخاك ، وذكر الله في كلّ موطن، أما إنّي لا أقول: سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ

---

(١) كما مر تحت الرقم ٧. (٢-٤) الكافي ج٢ ص ١٤٥ .

الله ، والله أكبر ، وإن كان هذا من ذاك ، ولكن ذكر الله في كلّ موطن إذا هجمت على طاعة أو على معصية (١) .

بيان : « بأشدّ ما فرض الله على خلقه ثلاث » ليس « ثلاث » في بعض النسخ و هو أظهر ، و على تقديره بدل أو عطف بيان للأشدّ أو خبر مبتدأ محذوف « إذا هجمت » على بناء المعلوم أو المجهول في القاموس : هجم عليه هجوماً انتهى إليه بغتة أو دخل بغير إذن ، و فلاناً أدخله كأهجمه انتهى وفي بعض النسخ « إذاهممت » والأوّل أكثر وأظهر (٢) .

٣٠ - كا : بالإسناد ، عن ابن محبوب ، عن أبي اُسامة قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : ما ابتلي المؤمن بشيء أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها ، قيل : وما هنّ ؟ قال : المواساة في ذات يده ، والانصاف من نفسه ، وذكر الله كثيراً أما إنّي لا أقول: سبحان الله ، والحمدلله ، ولا إله إلاّ الله ، ولكن ذكر الله عند ما أحلّ له وذكر الله عند ما حرّم عليه (٣) .

بيان : « أشدّ عليه » أي في الآخرة « يحرمها » على بناء المجهول ، و هو بدل اشتمال للخصال أي من حرمان خصال ثلاث ، يقال : حرمه الشيء كضربه وعلمه حريماً و حرماناً بالكسر منعه فهو محروم ، و من قرأ على بناء المعلوم من قولهم حرمته إذا امتنعت فعله فقد أخطأ واشتبه عليه مافي كتب اللغة « فيذات يده » أي الأموال المصاحبة ليده أي المملوكة له . فانّ الملك ينسب غالباً إلى اليد كمايقال ملك اليمين ، قال الطيبيّ : ذات الشيء نفسه وحقيقته ، ويراد به ما اُضيف إليه ، ومنه إصلاح ذات البين ، أي إصلاح أحوال بينكم حتّى يكون أحوال اُلفة ومحبّة و اتّفاق ، كعليم بذات الصدور ، أي بمضمراتها ، وفي شرح جامع الاُصول: في ذات يده أي فيما يملكه من ملك وأثاث .

---

(١) الكافي ج٢ ص ١٤٥ .

(٢) المناسب للطاعة كلمة « هممت » والمناسب للمعصية « هجمت » .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٥ .

٣١ - كا : عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد رفعه قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله و هو يريد بعض غزواته فأخذ بغرز راحلته فقال : يا رسول الله علّمني عملاً أدخل به الجنّة ، فقال : ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم ، و ما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم ، خلِّ سبيل الراحلة (١) .

بيان : « فأخذ بغرز راحلته » قال الجوهريُّ : الغرز ركاب الرَّحل من جلد عن أبي الغوث ، قال : فإذا كان من خشب أوحديد فهو ركاب ، وقال : رحل البعير أصغر من القتب ، والراحلة الناقة الّتي تصلح لأن ترحل ، ويقال : الراحلة المركب من الابل ذكراً كان أو اُنثى انتهى « أن يأتيه النّاس إليك » كأنّه على الحذف و الايصال أي يأتي به الناس إليك ، أو هو من قولهم أتى الأمر أي فعله أي يفعله الناس منتهياً إليك ، ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل من قولهم أتّيت الماء تأتية أي سهّلت سبيله ، و قال في المصباح : أتى الرجل يأتي أتياً : جاء و أتيته يستعمل لازماً و متعدِّياً .

٣٢- كا : عن أبي عليِّ الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبيس ابن هشام ، عن عبدالكريم ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قلَّ (٢) .

٣٣ - كا : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيِّ مثله (٣) .

بيان : العدل ضدُّ الجور ، ويطلق على ملكة للنفس تقتضي الاعتدال في جميع الاُمور ، و اختيار الوسط بين الافراط و التفريط ، و يطلق على إجراء القوانين الشرعيّة في الأحكام الجارية بين الخلق ، قال الراغب : العدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه و لا يكون في شيء من الأزمنة منسوخاً و لا يوصف بالاعتداء بوجه نحو الاحسان إلى من أحسن إليك ، و كفُّ الاُذيّة عمّن يكفُّ أذاه عنك ، وعدل

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٦ . (٣) الكافي ج٢ ص ١٤٨ .

يعرف كونه عدلاً بالشرع ، و يمكن أن يكون منسوخاً في بعض الأزمنة كالقصاص و أرش الجنايات ، و لذلك قال : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه » و قال : « و جزاء سيّئة سيّئة مثلها » فسمّى ذلك اعتداء و سيّئة ، وهذا النحو هو المعنيّ بقوله : « إنّ الله يأمر بالعدل و الاحسان » فانّ العدل هو المساواة في المكافاة إن خيراً فخيراً ، و إن شرّاً فشرّاً ، و الاحسان أن يقابل الخير بأكثر منه و الشرّ بأقلّ منه انتهى . (١)

و قوله عليه السلام : « إذا عدل فيه » يحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون الضمير راجعاً إلى الأمر أي ما أوسع العدل إذا عدل في أمر ، وإن قلّ ذلك الأمر ، الثاني أن يكون الضمير راجعاً إلى العدل ، والمراد بالعدل الأمر الّذي عدل فيه ، فيرجع إلى المعنى الأوّل ، ويكون تأكيداً ، الثالث إرجاع الضمير إلى العدل أيضاً والمعنى ما أوسع العدل الّذي عدل فيه أي يكون العدل واقعياً حقيقيّاً لا ما يسمّيه الناس عدلاً أو يكون عدلاً خالصاً غير مخلوط بجور ، أو يكون عدلاً سارياً في جميع الجوارح لا مخصوصاً ببعضها ، وفي جميع الناس لا يختصّ ببعضهم ، الرابع ما قيل: إنّ « عدّل » على المجهول من بناء التفعيل ، والمراد جريانه في جميع الوقايع لا أن يعدل إذا لم يتعلّق به غرض ، فالتعديل رعاية التعادل و التساوي ، وعلى التقادير يحتمل أن يكون المراد بقوله : « وإن قلّ » بيان قلّة العدل بين الناس .

٣٤– كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أنصف الناس من نفسه رضي به حكماً لغيره (٢) .

بيان : « رضي به » على بناء المجهول « حكماً » بالتحريك تميز أو حال عن ضمير « به » والمعنى أنّه يجب أن يكون الحاكم بين الناس من أنصف الناس من نفسه ، و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أي من أنصف الناس من نفسه لم يجنح إلى حاكم بل رضي أن تكون نفسه حكماً بينه وبين غيره والأوّل أظهر.

---

(١) المفردات : ٣٢٥ ، والايات فى البقرة : ١٩٤ الشورى : ٤٠ . النحل: ٩٠.

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٤٦ .

٣٥ - كا : عن محمّد ، عن ابن‌عيسى ، عن ابن‌سنان ، عن يوسف‌بن عمران بن ميثم ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم عليه‌السلام : إنّي سأجمع لك الكلام في أربع كلمات ، قال : يا ربّ وماهنّ؟ قال: واحدة‌لي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، و واحدة فيمابينك وبين‌الناس قال : يا ربّ بيّنهنّ لي حتّى أعلمهنّ ؟ قال : أمّا الّتي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً ، و أما الّتي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه ، وأمّا الّتي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة ، و أمّا الّتي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك (١) .

توضيح : « سأجمع‌لك‌الكلام » أي‌الكلمات‌الحقّة‌الجامعة‌النافعة « فتعبدني» هذه الكلمة جامعة لجميع العبادات الحقّة و الاخلاص الّذي هو من أعظم شروطها و معرفة الله تعالى بالوحدانيّة ، و التنزيه عن جميع النقايص ، و التوكّل عليه في جميع الاُمور ، قوله تعالى : « أحوج ما تكون إليه » أحوج منصوب بالظرفيّة الزمانيّة ، فانّ كلمة « ما » مصدريّة و أحوج مضاف إلى المصدر ، و كما أنّ المصدر يكون نائباًلظرف الزمان‌نحورأيته قدوم الحاجّ فكذا المضاف إليه يكون نائباً له ، ونسبة الاحتياج إلى الكون على المجاز ، وتكون تامّة « و إليه » متعلّق بالأحوج ، وضميره راجع إلى الجزاء الّذي هوفي ضمن « أجزيك » .

قوله : « فعليك الدعاء » كأنّ الدعـاء مبتدأ و عليك خبره ، و كذا « عليّ الاجابة » ويحتمل أن يكون بتقدير عليك بالدعاء .

٣٦ - كا : عن أبي‌عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال عن‌غالب بن عثمان ، عن روح ابن اُخت المعلّى ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : اتّقوا الله واعدلوا فانّكم تعيبون على قوم لا يعدلون (٢) .

بيان : « واعدلوا » أي في أهاليكم ومعامليكم و كلّ من لكم عليهم الولاية وروي عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله « كلّكم راع و كلّكم مسؤل عن رعيّته » . « فانّكم تعيبون

---

(١) الكافي ج٢ ص ١٤٦ .　　(٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٧ .

على قوم لا يعدلون » بين الناس من اُمراء الجور ، فلا ينبغي لكم أن تفعلوا ما تلومون غيركم عليه .

٣٧ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العدل أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، و أطيب ريحاً من المسك (١) .

ايضاح : « أحلى من الشهد » من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، لا لفأكثر الخلق بتلك المشتهيات البدنيّة الدّنية .

٣٨ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عثمان بن جبلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه : رجل أعطى الناس من نفسه ماهو سائلهم ، ورجل لم يقدّم رجلاً و لم يؤخّر رجلاً حتّى يعلم أنّ ذلك لله رضىً و رجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتّى ينفي ذلك العيب عن نفسه ، فانّه لا ينفي منها عيباً إلّا بدا له عيب ، و كفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس (٢) .

تبيين: « يوم لا ظلّ إلّا ظلّه » الضمير راجع إلى الله أو إلى العرش ، فعلى الأوّل يحتمل أن يكون لله تعالى يوم القيامة ظلال غير ظلّ العرش ، وهو أعظمها وأشرفها ، يخصّ الله سبحانه به من يشاء من عباده ، ومن جملتهم صاحب هذه الخصال وقيل : على الأخير ينافي ظاهراً ماروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ أرض القيامة نار ماخلا ظلّ المؤمن ، فانّ صدقته تظلّه ، ومن ثمّ قيل : إنّ في القيامة ظلالاً بحسب الأعمال تقي أصحابها من حرّ الشمس والنار و أنفاس الخلائق ، ولكن ظلّ العرش أحسنها و أعظمها ، و قد يجاب بأنّه يمكن أن لا يكون هناك إلّا ظلّ العرش يظلّ بها من يشاء من عباده المؤمنين ، ولكن ظلّ العرش لمّا كان لا ينال إلّا بالأعمال ، وكانت الأعمال تختلف فيحصل لكلّ عامل ظلّ يخصّه من ظلّ العرش به حسب عمله وإضافة الظلّ إلى الأعمال باعتبار أنّ الأعمال سبب لاستقرار العامل فيه .

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٧ .

وقال الطيبي : في ظل عرش الله : أي في ظل الله من الحر والوهج في الموقف، أو أوقفه الله في ظل عرشه حقيقة ، وقال النووي : قيل : الظل عبارة عن الراحة والنعيم ، نحوهو في عيش ظليل ، و المراد ظل الكرامة لا ظل الشمس ، لأن سائر العالم تحت العرش ، و قيل : يحتمل جعل جزء من العرش حائلاً تحت فلك الشمس ، وقيل : أي كنّه من المكاره و وهج الموقف و « يوم لا ظل إلا ظله » أي دنت منهم الشمس واشتد الحر وأخذهم العرق ، وقيل : أي لا يكون من له ظل كما في الدنيا .

قوله عليه السلام : « لم يقدّم رجلاً » بكسر الراء في الموضعين ، وهي عبارة شائعة عند العرب و العجم في التعميم في الأعمال والأفعال ، أو التقديم كناية عن الفعل و التأخير عن الترك ، كما يقال في التردّد في الفعل والترك « يقدّم رجلاً و يؤخّر أُخرى » و أمّا قراءة رجُلاً بفتح الراء و ضمّ الجيم فهو تصحيف ، قوله عليه السلام : « حتّى ينفي » قيل : « حتّى » هنا مثله في قوله تعالى : « حتّى يلج الجمل » (١) في التعليق على المحال لتتمّة الخبر « و كفى بالمرء شغلاً » الباء زائدة ، و شغلاً تميز و المعنى من شغل بعيوب نفسه و إصلاحها لا يحصل له فراغ ليشتغل بعيوب النّاس وتفتيشها ولومهم عليها .

٣٩ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن عبدالرحمن بن حمّاد الكوفي ، عن عبدالله بن إبراهيم الغفاري ، عن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من واسى الفقير من ماله ، و أنصف النّاس من نفسه ، فذلك المؤمن حقّاً (٢) .

بيان : بنو غفار ككتاب رهط أبي ذر رضي الله عنه « فذلك المؤمن حقّاً » أي المؤمن الّذي يحقّ ويستأهل أن يسمّى مؤمناً ، لكماله في الايمان و صفاته .

٤٠ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن خالد بن نافع بيّاع السابري ، عن يوسف البزّاز قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ماتدارى اثنان

---

(١) الاعراف : ٤٠.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٧ .

في أمر قطّ فأعطى أحدهما النصف صاحبه ، فلم يقبل منه إلاّ اُديل منه (١) .

بيان : في القاموس : تداروا تدافعوا في الخصومة و « اُديل منه » أي جعلت الغلبة و النصرة له عليه ، يقال أدالنا الله على عدوّنا أي نصرنا عليه ، وجعل الغلبة لنا وفي الصحيفة « أدل لنا ولا تدل منّا » و في الفائق : أدال الله زيداً من عمرو : نزع الله الدولة من عمرو وآتاها زيداً .

٤١- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله جنّة لا يدخلها إلاّ ثلاثة : أحدهم من حكم في نفسه بالحقّ (٢) .

٣٦

(باب)

« المكافات على الصنائع ، وذم مكافات الاحسان بالاساءة »

« (وأن المؤمن مكفر) »

الايات : الروم : و ما آتيتم من ربواً ليربو في أموال النّاس فلا يربو عندالله (٣) .

الرحمن : هل جزاء الاحسان إلاّ الاحسان (٤) .

المدثر : و لا تمنن تستكثر (٥) .

١- ع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدالله عزّوجلّ فوق رؤوس المكفّرين ترفرف بالرحمة (٦) .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٤٧ . (٢) الكافى ج ٢ ص ١٤٨ .

(٣) الروم : ٣٩ . (٤) الرحمن : ٦٠ .

(٥) المدثر : ٦ . (٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٧ .

٢ ـ ع : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قال : إنّ المؤمن مكفّر ، وذلك أنّ معروفه يصعد إلى الله عزّ وجلّ فلا ينتشر في الناس ، والكافر مشهور ، وذلك أنّ معروفه للناس ، ينتشر في النّاس ولا يصعد إلى السماء (١) .

٣ ـ ع : عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفّراً لا يشكر معروفه ، ولقد كان معروفه على القرشيّ والعربيّ والعجميّ ، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله على هذا الخلق ؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفّرون ، لا يشكر معروفنا وخيار المؤمنين مكفّرون لا يشكر معروفهم (٢) .

٤ـ مع ، ل: أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن محمّد بن بشّار ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، من صنع مثل ماصنع إليه فقد كافأ ، و من أضعف كان شكوراً ومن شكر كان كريماً ، ومن علم أنّ ما صنع إنّما صنع لنفسه لم يستبطىء الناس في برّهم ولم يستزدهم في مودّتهم، فلا تطلبنّ من غيرك شكر ما آتيته إلى نفسك ، ووقيت به عرضك ، و اعلم أنّ طالب الحاجة إليك لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن ردّه (٣) .

٥ ـ ل : العطّار، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن سعيد ، عن الحسن ابن الحصين ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن بكير، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه ويكافيك بالاحسان إليه إساءة ، و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك ، و رجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك ، ورجل يصل قرابته ويقطعونه (٤) .

(١و٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٣) معانى الاخبار ص ١٤١ ، الخصال ج ١ ص ١٢٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٩ .

٦ـ ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام مثله (١) .

أقول : قد مضى المكافاة على الصنائع في باب جوامع المكارم بأسانيد (٢).

٧ـ ين : عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : آية في كتاب الله مسجّلة قلت : ما هي ؟ قال : قول الله تبارك و تعالى في كتابه : « هل جزاء الاحسان إلّا الاحسان ؟ » (٣) جرت في الكافر والمؤمن ، والبرّ و الفاجر ، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافيء به ، و ليست المكافاة أن يصنع كما صنع به بل حتّى يرى مع فعله لذلك أنّ له الفضل المبتدا .

٨ـ ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سألكم بالله فأعطوه ، ومن آتاكم معروفاً فكافؤه ، وإن لم تجدوا ماتكافؤنه فادعوا الله له حتّى تظنّوا أنّكم قد كافيتموه .

٩ـ ين : بعض أصحابنا ، عن القاسم بن محمّد ، عن إسحاق بن إبراهيم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله خلق خلقاً من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم لذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفاك بثنائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفاً أن تقول له : جزاك الله خيراً ، و إذا ذكر وليس هو في المجلس أن تقول: جزاه الله خيراً ، فاذاً أنت قدكافيته .

١٠ـ ختص: قال الصّادق عليه السلام : لعن الله قاطعي سبيل المعروف وهوالرجل يصنع إليه المعروف فتكفّره فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره (٤) .

الدرة الباهرة : قال الكاظم عليه السلام : المعروف غلّ لا يفكّه إلّا مكافاة أو شكر .

١١ ــ مجمع البيان : قال : روى العيّاشيّ بإسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : آية في كتاب الله مسجّلة ؟ قلت : ماهي ؟ قال : قول الله تعالى : « هل جزاء الاحسان إلّا

---

(١) الخصال ج١ ص١١٠ .
(٢) راجع ج٦٩ص٣٣٢
(٣) الرحمن : ٦٠.
(٤) الاختصاص : ٢٤١.

الاحسان » جرت في الكافر و المؤمن والبرّ والفاجر ، ومن صنع إليه معروف فعليه أن يكافىء به ، وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتّى تربى ، فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء (١) .

١٢- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ازجر المسيء بثواب المحسن (٢) .

٣٧

«(باب آخر)»

«(فى ان المؤمن مكفر لا يشكر معروفه)»

أقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب مفرد أيضاً بهذا العنوان في كتاب الايمان والكفر (٣) .

١- نوادر الراوندى : بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المحسن المذموم المرجوم ، وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أفضل النّاس عندالله منزلة و أقربهم من الله وسيلة المحسن يكفّر إحسانه ، وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدالله فوق رؤوس المكفّرين ترفرف بالرحمة (٤) .

٣٨

«(باب الهدية)»

الايات : النمل : وإنّي مرسلةٌ إليهم بهديّة (٥) .

١- ل : العطّار ، عن أبيه ، عن سهل ، عن محمّد بن سعيد ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نعم الشيء الهديّة أمام الحاجة ، وقال : تهادوا تحابّوا فإنّ الهديّة تذهب بالضغائن (٦) .

---

(١) مجمع البيان ج٩ ص : ٢٠٨ .

(٢) نهج البلاغة ج٢ ص ١٨٦ .

(٣) راجع ج٦٧ ص ٢٦١- ٢٥٩ .

(٤) نوادر الراوندى ص٩ .

(٥) النمل : ٣٥ .

(٦) الخصال ج١ ص١٦ .

٢- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن منصور بن العبّاس ، عن ابن أسباط ، عن أحمدبن‌عبدالجبّار ، عن‌جدّه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : الهديّة على ثلاثة وجوه : هدية مكافاة ، وهدية مصانعة ، وهدية لله عزّوجلّ (١) .

٣ - ن : محمّد بن أحمد بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة ، عن نعيم بن صالح ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الشيء الهدية مفتاح الحوائج (٢) .

٤- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الشيء الهديّة تذهب الضغائن من الصدور (٣) .

٥- ما : بالاسناد إلى أبي‌قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام أتتهادون ؟ قال : نعم ياابن رسول‌الله ، قال : فاستديموا الهدايا بردّ الظروف إلى أهلها (٤) .

٦- نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته ، أو يتحفه ممّا عنده ولا يتكلّف شيئاً(٥) .

٧- نهج : قال عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله عند ذكر أهل الفتنة : فيستحلّون الخمر بالنبيذ والسُّحت بالهديّة ، و الربا بالبيع (٦) .

٣٩

☆(باب الماعون)☆

الايات : الماعون : ويمنعون الماعون .

١- فس : « و يمنعون الماعون » مثل السراج و النار و الخمير و أشباه ذلك من الّذي يحتاج إليه الناس ، وفي رواية اُخرى الخمير والرّكوة .

---

(١) الخصال ج١ ص٤٤ . (٢و٣) عيون أخبارالرضا ج٢ ص ٧٤ .

(٤) أمالى‌الطوسى ج١ص٣١١ . (٥) نوادرالراوندى ص١١ .

(٦) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠١ تحت الرقم ١٥٤ من الخطب .

٢ـ **ب** : أبوالبختري ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : لايحلّ منع الملح والنار (١) .

٣ ـ **لى** : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يمنع أحد الماعون ، وقال: من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة ، و وكله إلى نفسه . ومن وكله إلى نفسه فماأسوء حاله(٢).

٤٠

☆(باب)☆

☆«(الاغضاء عن عيوب الناس وثواب من مقت نفسه دون الناس)»☆

١ـ **فس** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس.

٢ ـ **ل** : العطّار ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن الخضر بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة في ظلّ عرش الله عزّوجلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : رجل أنصف النّاس من نفسه ، ورجل لم يقدّم رجلاً و لم يؤخّر رجلا اُخرى حتّى يعلم أنّ ذلك لله عزّجلّ رضىً أوسخط ، ورجل لم يعب أخاه بعيب حتّى ينفي ذلك العيب من نفسه فانّه لا ينفي منها عيباً إلاّ بدا له عيب آخر و كفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس (٣) .

سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن خضر ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام مثله بتغييرما وقد أوردناه في باب جوامع المكارم (٤) .

---

(١) قرب الاسناد : ص ٨٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٧ .

(٣) الخصال ج١ ص٤٠ . (٤) المحاسن ص٥ .

٣- **ف** : في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسين عليهما السلام : أي بنيّ من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره (١) .

٤- **ل**: العطّار ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه ، ويعيّر الناس بما لا يستطيع تركه ، ويؤذي جليسه بما لايعنيه(٢) .

٥- **ل** : في وصيّة أبي‌ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليحجزك عن الناس ماتعلم من نفسك ، و لا تجد (٣) عليهم فيما تأتي ، و قال : كفى بالمرء عيباً أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحيي لهم ممّا هو فيه ، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه (٤)

٦- **ما** : المفيد ، عن أبي‌غالب الزرّاري ، عن‌جدّه محمّد بن سليمان ، عن‌محمّد ابن‌خالد ، عن ابن‌حميد ، عن‌ابن‌قيس ، عن‌أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، و أسرع الشرّ عقاباً البغي ، و كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس مايعمى عنه من نفسه ، وأن يعيّر الناس بما لايستطيع تركه ، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه (٥) .

ثو : أبي ، عن عليّ بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن ابن‌فضّال ، عن عبدالله‌بن إبراهيم ، عن‌الحسين‌بن‌زيد ، عن‌الصادق ، عن أبيه عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٦) .

٧ ـ **جا** : الصّدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ

---

(١) تحف‌العقول ص ٨٣ . (٢) الخصال ج ص٥٤ .

(٣) من‌الوجد : أى‌الغضب‌والمقت (٤) الخصال ج ١ ص ١ .

(٥) أمالي الطوسي ج١ ص١٠٥ . (٦) ثواب‌الاعمال : ص ٢٤٥ .

عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن الثمالي عنه عليه السلام مثله .

ين : النضر ، عن ابن حميد مثله .

٧- ع : الحسن بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمّد بن حميم قال : قيل له : لا تذمّ النّاس ، قال : ما أنا براض عن نفسي فأتفرّغ من ذمّها إلى ذمّ غيرها ، فانّ النّاس خافوا الله في ذنوب النّاس وائتمنوه على ذنوب أنفسهم .

٨ - مع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان أن يواخي الرجل على دينه فيحصي عليه عثراته وزلاّته ليعنّفه بها يوماً ما (١) .

٩- ع : أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن موسى بن عمر ، عن ابن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن حمران قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثمّ تحوّل إلى يسارك فلا تقل إلاّ خيراً ولا تبرّأ منه حتّى تسمع منه ما سمعت و هو على يمينك ، فانّ القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا ، وإنّ العبد ربّما وفّق للخير .

قال الصّدوق رحمه الله : قوله : بين أصبعين من أصابع الله تعالى : يعني بين طريقين من طرق الله يعني بالطريقين طريق الخير و طريق الشرّ إنّ الله عزّ وجلّ لا يوصف بالأصابع ولا يشبه بخلقه ، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً (٢) .

١٠- ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن حمزة بن يعلى رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مقت نفسه دون مقت النّاس آمنه الله من فزع يوم القيامة (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن حمزة بن يعلى عن عبيدالله بن الحسن رفعه عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٤) .

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٩٤ .

(٢) علل الشرايع باب نوادر العلل الرقم ٧٥ .

(٣) الخصال ج١ ص١١ . (٤) ثواب الاعمال ص ١٦٥.

١١- دعوات الراوندى : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أشرف خصال الكرم غفلتك عمّا تعلم .

١٢- نهج : من أشرف أفعال الكريم غفلته عمّا يعلم .

و قال عليه السلام : من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره .

و قال عليه السلام : من نظر في عيوب النّاس فأنكرها ثمّ رضيها لنفسه ، فذلك الأحمق بعينه .

و قال عليه السلام : أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله .

و قال عليه السلام : ياأيّها النّاس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وطوبى لمن لزم بيته ، وأكل قوته ، واشتغل بطاعة ربّه ، وبكى على خطيئته فكان نفسه منه في شغل ، والناس منه في راحة (١) .

٤١

(باب)

«(ثواب اماطة الاذى عن الطريق واصلاحه والدلالة على الطريق)»

١ - ل : الخليل ، عن ابن معاذ ، عن الحسين المروزيّ ، عن عبدالله ، عن يحيى بن عبيدالله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دخل عبدٌ الجنّة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه (٢) .

٢- لى : العطّار ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن التفليسيّ عن إبراهيم بن محمّد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذّب صاحبه ثمّ مرّ به من قابل فاذا هو ليس يعذّب فقال : ياربّ مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذّب ثمّ مررت به العام فاذا هو ليس يعذّب ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه ياروح الله إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه (٣) .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٢٢ و٣٤٩ و٣٥٣ و١٧٤ من الحكم على الترتيب .

(٢) الخصال ج١ ص١٨ . (٣) أمالي الصدوق ص ٣٠٦ .

٣ـ ما : عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أماط عن طريق المسلمين مايؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آية كلّ حرف منها بعشر حسنات (١) .

أقول : قد مضى بإسناده في باب جوامع المكارم (٢) .

٤ـ ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقد كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يمرُّ على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابّته حتّى ينحّيها بيده عن الطريق تمام الخبر (٣) .

دعوات الراوندي : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ على كلّ مسلم في كلّ يوم صدقة ، قيل : من يطيق ذلك ؟ قال صلى الله عليه وآله : إماطتك الأذى عن الطريق صدقة ، وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة ، وعيادتك المريض صدقة ، وأمرك بالمعروف صدقة ، ونهيك عن المنكر صدقة ، وردُّك السلام صدقة .

٤٢

«(باب)»

«(الرفق واللين وكف الاذى والمعاونة على البر والتقوى)»

الايات : آل عمران : فبما رحمةٍ من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعف عنهم و استغفر لهم (٤) .

المائدة : وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان (٥) .

الحجر : و اخفض جناحك للمؤمنين (٦) .

أسرى : وقل لعبادي يقولوا الّتي هي أحسن إنّ الشيطان ينزغ بينهم إنّ الشيطان كان للانسان عدوّاً مبيناً (٧).

---

(١) أمالي الطوسي ج١ ص١٨٥ .

(٢) راجع ج ٦٩ ص ٣٨٢ .

(٣) أمالي الطوسي ج٢ ص٢٨٥ .

(٤) آل عمران : ١٥٩

(٥) المائدة : ٢ .

(٦) الحجر : ٨٨ .

(٧) أسرى : ٥٣ .

الفرقان : و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (١) .

الشعراء : واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين (٢) .

١ـ نهج : إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً ، ربما كان الدواء داء والداء دواء (٣) .

٢ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرفق يمن والخرق شوم .

و منه بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرفق لم يوضع على شيء إلاّ زانه ، ولا ينزع من شيء إلاّ شانه .

٣ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : المسلم من سلم الناس من يده و لسانه والمؤمن من ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم . و روي في حديث آخر أنّ المؤمن من آمن جاره بوايقه (٤) .

۴ـ لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار عن الحسن بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن مسكان ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بمن تحرم عليه النار غدا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الهيّن القريب الليّن السهل (٥) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر مثله (٦) .

---

(١) الفرقان : ٦٣ . (٢) الشعراء : ٢١٥ .

(٣) نهج البلاغة ج٢ ص٥١ . (۴) معانى الاخبار ص ٢٣٩

(٥) أمالي الصدوق ص١٩٢ . (٦) الخصال ج١ ص ١١٣ .

ثو: أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن معروف ، عن سعدان مثله (١) .

٥- لى : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أعقل الناس أشدّهم مداراةً للناس ، و أذلّ الناس من أهان الناس (٢) .

٦- لى : عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله موسى بن عمران أن قال : إلهي ما جزاء من كفّ أذاه عن الناس ، و بذل معروفه لهم ؟ قال : يا موسى تناديه النار يوم القيامة : لاسبيل لي عليك (٣) .

٧- لى : ابن موسى ، عن محمّد بن هارون ، عن الرّوياني، عن عبدالعظيم الحسنيّ عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من رضي بالعافية ممّن دونه رزق السلامة ممّن فوقه ، الخبر (٤) .

٨- ل : أبي ، عن الكمنداني و محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شرف المؤمن صلاته بالليل ، و عزّه كفّ الأذى عن الناس (٥) .

ل : أبي ، عن الكمنداني ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن جبلة ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال جبرئيل للنبيّ صلّى الله عليه وآله : و ذكر مثله مع زيادة (٦) .

ل : محمّد بن أحمد بن عليّ الأسديّ ، عن محمّد بن جرير والحسن بن عروة و عبدالله بن محمّد الوهبيّ جميعاً ، عن محمّد بن حميد ، عن زافر بن سليمان ، عن محمّد بن عيينة ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله (٧) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٥٦ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٤ .

(٣) أمالي الصدوق ص١٢٥ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٦٨ .

(٥-٧) الخصال ج ١ ص٧ .

٩- ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن اللؤلؤيّ ، عن محمّد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ قوماً من قريش قلّت مداراتهم للناس ، فنفوا من قريش ، و أيم‌الله ماكان بأحسابهم بأس ، و إنّ قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم ، فاُلحقوا بالبيت الرفيع ، قال : ثمّ قال : من كفّ يده عن الناس فانّما يكفّ عنهم يداً واحدة ، و يكفّون عنه أيادي كثيرة (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم .

١٠- ل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة (٢) .

١١- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نعم وزيرالايمان العلم ، و نعم وزيرالعلم الحلم ، و نعم وزيرالحلم الرفق ، و نعم وزير الرفق اللين (٣) .

١٢- ما : ابو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن حسين بن عليّ الجعفيّ ، عن زائدة ، عن هشام بن حسّان ، عن الحسن ، عن جابر قال: قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ الاسلام أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من يده و لسانه (٤) .

١٣- ما : باسناد المجاشعيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا اُمرنا معاشرالأنبياء بمداراة الناس كما اُمرنا بأداء الفرائض (٥) .

١٤- مع : عن‌الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله أعقل‌الناس أشدّهم مداراة للناس (٦) .

١٥- مع : الورّاق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحارث بن محمّد بن النعمان ، عن جميل بن صالح ، عن أبي-

---

(١) الخصال ج١ ص ١٢. (٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ فی حدیث .

(٣) قرب الاسناد ص ٣٣ . (۴) امالی الطوسی ج ١ ص٢٧٧ .

(۵) أمالی الطوسی ج٢ ص ١٣٥ . (۶) معانی الاخبار ص١٩٥ .

عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا اُنبّئكم بشرّ الناس ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال : من أبغض الناس و أبغضه الناس ، ثمّ قال : ألا اُنبّئكم بشرّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : الّذي لا يقيل عثرة ، و لا يقبل معذرة ، و لا يغفر ذنباً ، ثمّ قال : ألا اُنبّئكم بشرّ من هذا ؟ قالوا : بلى يارسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : من لا يؤمن شرّه ، و لا يرجى خيره ، الخبر (١) .

١٦- **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عن أبيه ، عن عاصم ، عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من كفّ نفسه عن أعراض الناس ، كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة ، و من كفّ غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة (٢) .

١٧- **ين** : عليّ بن النعمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله رفيق يعطي الثواب ، و يحبّ كلّ رفيق ، و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف .

١٨- **ين** : بعض أصحابنا ، عن جابر بن سمير ، عن معاذ بن مسلم قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و عنده رجل فقال له أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الرفق يمن والخرق شوم .

١٩- **نوادر الراوندى** : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ الغفاريّ: كفّ أذاك عن الناس فانّه صدقة تصدّق بها على نفسك (٣) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما من عمل أحبّ إلى الله تعالى و إلى رسوله من الايمان بالله والرفق بعباده ، و ما من عمل أبغض إلى الله تعالى من الاشراك بالله تعالى والعنف على عباده (٤) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان إلّا كان أعظمهما

---

(١) معانى الاخبار ص ١٩٦.

(٢) ثواب الاعمال ص ١٢٠ .

(٣) نوادر الراوندى ص ٣ .

(٤) لا يوجد فى المصدر المطبوع .

أجراً عندالله تعالى و أحبّهما عندالله تعالى أرفقهما بصاحبه (١) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ما وضع الرفق على شيء إلّا زانه و لا وضع الخرق على شيء إلّا شانه ، فمن اُعطي الرفق اُعطي خيرالدنيا والآخرة و من حرمه حرم خير الدنيا و الآخرة (٢) ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من مات مدارياً مات شهيدا (٣) .

٢٠-كا : عن‌العدّة ، عن البرقيّ ، عن‌أبيه ، عمّن ذكره ، عن‌محمّد‌بن‌عبدالرحمن ابن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لكلّ شيء قفلاً و قفل الايمان الرفق (٤) .

بيان : قال في النهاية : الرفق لين الجانب ، و هو خلاف العنف ، تقول منه رفق يرفُق و يرفَق و منه الحديث ماكان‌الرفق في شيء إلّا زانه أي اللطف والحديث الآخر أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض و تتلطّفه ، و هو الّذي يبرئه و يعافيه ، و منه الحديث « في إرفاق ضعيفهم و سدّ خلتهم » أي إيصال الرفق إليهم انتهى .

«إنّ لكلّ شيء قفلاً » أي حافظاً له من ورود أمر فاسد عليه ، و خروج أمر صالح منه ، على الاستعارة و تشبيه المعقول بالمحسوس « و قفل الايمان الرفق » وهو لين الجانب ، والرأفة ، و ترك العنف والغلظة في الأفعال والأقوال على الخلق في جميع الأحوال ، سواء صدر عنهم بالنسبة إليه خلاف الآداب أو لم يصدر ، ففيه تشبيه الايمان بالجوهر النفيس الّذي يعتنى بحفظه ، والقلب بخزانته ، والرفق بالقفل لأنّه يحفظه عن خروجه و طريان المفاسد عليه ، فانّ الشيطان سارق الايمان ، ومع فتح القفل و ترك الرفق يبعث الانسان على اُمور من الخشونة والفحش والقهر والضرب ، و أنواع الفساد و غيرها من الاُمور الّتي توجب نقص الايمان أو زواله و قال بعض الأفاضل : و ذلك لأنّ من لم‌يرفق يعنّف فيعنّف عليه ، فيغضب فيحمله

(١و٢) المصدر ص ٤. (٣) لايوجد فى المصدر المطبوع .

(٤) الكافى ج ٢ ص ١١٨ .

الغضب على قول أو فعل به يخرج الايمان من قلبه ، فالرفق قفل الايمان يحفظه .

٢١-كا : بالاسناد المتقدّم قال: قال أبو جعفر عليه السلام : من قسم له الرفق قسم له الايمان (١)

بيان : « من قسم له الرفق » أي قدر له قسط منه في علم الله « قسم له الايمان » أي الكامل منه .

٢٢-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن يحيى الأزرق عن حمّاد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى رفيق يحبّ الرفق فمن رفقه بعباده تسليله أضغانهم ومضادّتهم (٢) لهواهم وقلوبهم ، ومن رفقه بهم أنّه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم ، لكيلا تلقى عليهم عرى الايمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا ، فاذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخاً (٣) .

تبيان: « إنّ الله تعالى رفيق » أقول : روى مسلم في صحيحه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ الله رفيق يحبّ الرفق ، و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف قال القرطبيّ : الرفيق هو الكثير الرفق ، والرفق يجيىء بمعنى التسهيل وهو ضدّ العنف والتشديد والتعصيب ، و بمعنى الإرفاق و هو إعطاء ما يرتفق به ، و بمعنى التأنّي و ضدّ العجلة ، وصحّت نسبة هذه المعاني إلى الله تعالى لأنّه المسهّل والمعطي وغير المعجّل في عقوبة العصاة ، و قال الطيبيّ : الرفق اللطف و أخذ الأمر بأحسن الوجوه و أيسرها « الله رفيق » أي لطيف بعباده يريد بهم اليسر لا العسر ، و لا يجوز إطلاقه على الله لأنّه لم يتواتر، و لم يستعمل هنا على التسمية ، بل تمهيداً لأمر أي الرفق أنجح الأسباب وأنفعها فلا ينبغي الحرص في الرزق ، بل يكل إلى الله ، وقال النوويّ : يجوز تسمية الله بالرفيق و غيره ممّا ورد في خبر الواحد على الصحيح ، و اختلف أهل الأُصول في التسمية بخبر الواحد انتهى .

و قال في المصباح : رفقت العمل من باب قتل أحكمته انتهى فيجوز أن يكون إطلاقه الرفيق عليه سبحانه بهذا المعنى ، و معنى يحبّ الرفق أنّه يأمر به و يحثّ

(١و٣) الكافى ج ٢ ص ١١٨ .

(٢) مضادته خل .

عليه و يثيب به ، والسلّ انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق كالاستلال كذا في القاموس و كأنّ بناء التفعيل للمبالغة ، والضغن بالكسر والضغينة الحقد والأضغان جمع الضغن كالأحمال والحمل ، والمعنى أنّه من رفقه بعباده و لطفه لهم أنّه يخرج أضغانهم قليلاً قليلاً و تدريجاً من قلوبهم و إلاّ لأفنوا بعضهم بعضاً ، و قيل : لم يكلّفهم برفعها دفعة لصعوبتها عليهم ، بل كلّفهم بأن يسعوا في ذلك و يخرجوها تدريجاً و هو بعيد .

و يحتمل أن يكون المعنى أنّه أمر أنبياءه و أوصياءهم بالرفق بعباده الكافرين والمنافقين ، والاحسان إليهم ، وتأليف قلوبهم ببذل الأموال و حسن العشرة ، فيسلّ بذلك أضغانهم لله و للرسول و للمؤمنين برفق ، و يمكن أن يكون المراد بالتسليل إظهار كفرهم و نفاقهم على المؤمنين لئلاّ ينخدعوا منهم كما قال سبحانه : « أم حسب الّذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم » (١) أي أحقادهم على المؤمنين ثمّ قال : « و لو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنّهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ✿ إنّما الحيوة الدنيا لعب و لهو و إن تؤمنوا وتتّقوا يؤتكم أُجوركم و لا يسئلكم أموالكم ✿ إن يسئلكموها فيحفكم تبخلوا و يخرج أضغانكم » قالوا: « إن يسألكموها فيحفكم » أي يجهدكم بمسئلة جميعها أو أجراً على الرسالة فيبالغ فيه تبخلوا بها ، فلاتعطوها « و يخرج أضغانكم » أي بغضكم و عداوتكم لله والرسول ولكنّه فرض عليكم ربع العشر أو لم يسألكم أجراً على الرسالة ، و هذا يؤيّد المعنى السابق أيضاً .

قوله : « و مضادّتهم لهواهم و قلوبهم » هذا أيضاً يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون معطوفاً على الأضغان ، أي من لطفه بعباده رفع مضادّة أهوية بعضهم لبعض و قلوب بعضهم لبعض ، فيكون قريباً من الفقرة السابقة على بعض الوجوه .

الثاني أن يكون عطفاً على تسليله أي من لطفه بعباده المؤمنين أن جعل أهوية المخالفين والكافرين متضادّة مختلفة ، فلو كانوا مجتمعين متّفقين في الأهواء لأفنوا

---

(١) القتال : ٢٩ .

المؤمنين ، واستأصلوهم كما قال تعالى : « لا يقاتلونكم جميعاً إلاّ في قرى محصّنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً و قلوبهم شتّى ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون » (١) .

الثالث أن يكون عطفاً على تسليله أيضاً والمعنى أنّه من لطفه جعل المضادّة بين هوى كلّ امرىء و قلبه أي روحه و عقله ، فلو لم يكن القلب معارضاً للهوى لم يختر أحد الآخرة على الدنيا و في بعض النسخ « و مضادّته » وهو أنسب بهذا المعنى والمضادّة بمعنى جعل الشيء ضدّ الشيء شائع كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ضادّ النور بالظلمة ، واليبس بالبلل .

الرابع أن يكون الواو بمعنى مع، ويكون تتمّة للفقرة السابقة ، أي أخرج أحقادهم مع وجود سببها ، و هو مضادّة أهوائهم و قلوبهم .

الخامس أن يكون المعنى من رفقه أنّه أوجب عليهم التكاليف المضادّة لهواهم و قلوبهم . لكن برفق و لين ، بحيث لم يشقّ عليهم بل إنّما كلّف عباده بالأوامر والنواهي متدرّجاً كيلا ينفروا كما أنّهم لمّا كانوا اعتادوا بشرب الخمر نزلت أوّلاً آية تدلّ على مفاسدها ثمّ نهوا عن شربها قريباً من وقت الصلاة ، ثمّ عمّم و شدّد و لم ينزل عليهم الأحكام دفعة ليشدّ عليهم بل أنزلها تدريجاً ، و كلّ ذلك ظاهر لمن تتبّع موارد نزول الآيات ، و تقرير الأحكام ، و في لفظ المضادّة إيماء إلى ذلك قال الفيروزآباديّ : ضدّه في الخصومة غلبه وعنه صرفه و منعه برفق وضادّه خالفه .

« و من رفقه بهم أنّه يدعهم على الأمر» حاصله أنه يريد إزالتهم عن أمر من الأمور لكن يعلم أنّه لو بادر إلى ذلك يثقل عليهم فيؤخّر ذلك إلى أن يسهل عليهم ثمّ يحوّلهم عنه إلى غيره ، فيصير الأوّل منسوخاً كأمر القبلة فانّ الله تعالى كان يحبّ لنبيّه صلى الله عليه وآله التوجّه إلى الكعبة ، وكان في أوّل وروده المدينة هذا الحكم شاقّاً عليهم لا لفهم بالصلاة إلى بيت المقدس فتركهم عليها ، فلمّا كملوا وآنسوا

---

(١) الحشر : ١٤ .

بأحكام الاسلام ، و صار سهلاً يسيراً عليهم ، حوّلهم إلى الكعبة .

وعرى الاسلام : أحكامه وشرائعه كأنّها للاسلام بمنزلة العروة من جهة أنّ من أراد الشرب من الكوز يتمسّك بعروته فكذا من أراد التمتّع بالاسلام يستمسك بشرائعه و أحكامه ، والتعبير عن الثقل بالمثاقلة للمبالغة اللازمة للمفاعلة ، ولا يبعد أن يكون في الأصل مثاقيله يقال : ألقى عليه مثاقيله أي مؤنته ، وقيل: المراد أنّه تعالى يعلم أنّ صلاح العباد في أمرين و أنّه لو كلّفهم بهما دفعة و في زمان واحد ثقل ذلك عليهم ، و ضعفوا عن تحمّلهما فمن رفقه بهم أن يأمرهم بأحدهما ، ويدعهم عليه حيناً ثمّ إذا أراد إزالتهم عنه نسخ الأمر الأوّل بالأمر الآخر ، ليفوزوا بالمصلحتين ، و هذا وجه آخر للنسخ غيرما هوالمعروف من اختصاص كلّ أمر بوقت دون آخر انتهى و لا يخفى ما فيه .

و قوله عليه السلام : « نسخ الأمر بالآخر» إمّا من مؤيّدات اليسر لأنّ ترك الناس أمراً رأساً أشقّ عليهم من تبديله بأمر آخر ، أو لبيان أنّ النسخ يكون كذلك كما قال تعالى : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » (١) و سيأتي ما يؤيّد الأوّل .

٢٣- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرفق يمن والخرق شوم (٢) .

بيان : اليمن بالضمّ البركة كالميمنة « يمن » كعلم وعُني و جعل و كرم فهو ميمون كذا في القاموس أي الرفق مبارك ميمون، فاذا استعمل في أمر كان ذلك الأمر مقروناً بخير الدنيا والآخرة ، والخرق بعكسه ، قال في القاموس : الخرق بالضمّ و بالتحريك ضدّ الرفق ، و أن لا يحسن الرجل العمل و التصرّف في الأمور والحمق .

---

(١) البقرة ، ١٠٦ . (٢) الكافي ج ٢ ص ١١٩

٢٤- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ رفيق يحبّ الرفق و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف (١) .

بيان : « يعطي على الرفق » أي من أجر الدنيا و ثواب الآخرة .

٢٥- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الرفق لم يوضع على شيء إلّا زانه و لا نزع من شيء إلّا شانه (٢) .

بيان : في المصباح زان الشيء صاحبه زيناً من باب سار ، و أزانه مثله ، والاسم الزينة و زيّنه تزييناً مثله ، والزّين ضدّ الشين ، و قال: شانه شيناً من باب باع عابه والشين خلاف الزّين .

٢٦- كا: عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عمرو بن أبي المقدام رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ في الرفق الزيادة والبركة ، ومن يحرم الرفق يحرم الخير . (٣) .

بيان : « إنّ في الرفق الزيادة » أي في الرزق أو في جميع الخيرات « والبركة » و الثبات فيها « و من يحرم الرفق » على بناء المجهول أي منع منه و لم يوفّق له حرم خيرات الدّنيا و الآخرة ، في القاموس : حرمه الشيء كضربه وعلمه حريماً وحرماناً بالكسر ، منعه وأحرمه لُغيّة والمحروم الممنوع من الخير ، ومن لا ينمى له مال ، والمحارف الّذي لا يكاد يكتسب .

٢٧- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما زوي الرفق عن أهل بيت إلّا زوي عنهم الخير (٤) .

بيان : « ما زوي » على بناء المفعول أي نحّي وأبعد ، في القاموس : زواه زيّا وزويّا نحّاه فانزوى ، وسرّه عنه : طواه والشيء جمعه وقبضه .

٢٨- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عليّ

(١-٤) الكافي ج ٢ ص ١١٩ .

ابن المعلّى ، عن إسماعيل بن يسار ، عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفيّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيّما أهل بيت اُعطوا حظّهم من الرفق فقد وسّع الله عليهم في الرزق ، و الرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال ، و الرفق لا يعجز عنه شيء ، و التبذير لا يبقى معه شيء ، إنّ الله عزّوجلّ رفيق يحبّ الرفق (١) .

بيان : « اُعطوا حظّهم » أي أعطاهم الله نصيباً وافراً « من الرفق » أي رفق بعضهم ببعض أو رفقهم بخلق الله أو رفقهم في المعيشة بالتوسّط من غير إسراف و تقتير أو الأعمّ من الجميع « فقد وسّع الله عليهم في الرزق » لأنّ أعظم أسباب الرزق المداراة مع الخلق ، وحسن المعاملة معهم ، فانّه يوجب إقبالهم إليه ، مع أنّ الله تعالى يوفّقه لاطاعة أمره لاسيّما مع التقدير في المعيشة كما قال عليه السلام : « والرفق في تقدير المعيشة » أي في خصوص هذا الأمر أو معه بأن يكون « في » بمعنى « مع » و تقدير المعيشة يكون بمعنى التقتير كقوله تعالى : « يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر » (٢) و بمعنى التوسّط بين الاسراف و التقتير ، وهو المراد هنا « خير من السعة في المال » أي بلا تقدير .

وقوله عليه السلام : « الرفق لا يعجز عنه شيء » كأنّه تعليل للمقدّمتين السابقتين أي الرفق في تقدير المعيشة لا يضعف ولا يقصر عنه شيء من المال ، أو الكسب لأنّ القليل منهما يكفي مع التقدير ، والقدر الضروريّ قد ضمنه العدل الحكيم والتبذير أي الاسراف لا يبقى معه شيء من المال ، وإن كثر و قيل : أراد بقوله : « الرفق لا يعجزه عنه شيء » أنّ الرفيق يقدر على كلّ ما يريد بخلاف الأخرق ، ولا يخفى مافيه ، ثمّ قال : والسرّ في جميع ذلك أنّ النّاس إذا رأوا من أحد الرفق أحبّوه و أعانوه و ألقى الله تعالى له في قلوبهم العطف و الودّ فلم يدعوه يتعب أو يتعسّر عليه أمره .

٢٩ - ١٥ : عن عليّ بن إبراهيم رفعه عن صالح بن عقبة : عن هشام بن أحمر

---

(١) الكافي ج٢ ص١١٩ .

(٢) الرعد : ٢٦ وغيرها .

عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي: ارفق بهم فانّ كفر أحدهم في غضبه، ولا خير فيمن كان كفره في غضبه (١).

ايضاح: «فانّ كفر أحدهم في غضبه» لأنّ أكثر النّاس عند الغضب يتكلّمون بكلمة الكفر، وينسبون إلى الله سبحانه وإلى الأنبياء والأوصياء مالا يليق بهم، وأيُّ خير يتوقّع ممّن لايبالي عند الغضب بالخروج عن الاسلام، و استحقاق القتل في الدّنيا و العقاب الدائم في الآخرة، فاذا لم يبال بذلك لم يبال بشتمك وضربك وقتلك و الافتراء عليك بما يوجب استيصالك، و يحتمل أن يكون الكفر هنا شاملاً لارتكاب الكبائر كما مرّ أنه أحد معانيه.

٣٠ - كا: عن العدّة، عن سهل، عن عليّ بن حسّان، عن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: الرفق نصف العيش (٢).

بيان: «نصف العيش» أي نصف أسباب العيش الطيّب لأنّ رفاهية العيش إمّا بكثرة المال والجاه، و حصول أسباب الغلبة، أوبالرفق في المعيشة والمعاشرة بل هذا أحسن كما مرّ و إذا تأمّلت ذلك علمت أنّه شامل لجميع الأمور حتّى التعيّش في الدار والمعاملة مع أهلها، فانّ تحصيل رضاهم إمّا بالتوسعة عليهم في المال، أو بالرفق معهم في كلّ حال، وبكلّ منهما يحصل رضاهم و الغالب أنّهم بالثاني أرضى.

٣١- كا: عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يحبّ الرفق، و يعين عليه، فاذا ركبتم الدابّة العجف فأنزلوها منازلها، فان كانت الأرض مجدبة فانجوا عليها، وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها (٣).

بيان: «و يعين عليه» أي يهيّىء أسباب الرفق أويعين بسبب الرفق أو معه أوكائناً عليه على سائر الأمور كما مرّ والتفريع بقوله عليه السلام «فاذا ركبتم» للتنبيه على أنّ الرفق مطلوب حتّى مع الحيوانات، وقال في المغرب: العجف بالتحريك

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٩. (٣و٢) الكافي ج٢ ص١٢٠.

الهزال ، والأعجف المهزول ، والأنثى العجفاء والعجفاء يجمع على عجف كصمّاء على صمّ انتهى وقوله : « فأنزلوها منازلها » أوّلاً يحتمل وجهين الأوّل أن يكون المراد الانزال المعنوي ، أي راعوا حالها في إنزالها المنازل و المراد في الثاني المعنى الحقيقي ، والثاني أن يكون الأوّل مجملاً والثاني تفصيلاً وتعييناً لمحلّ ذلك الحكم ، و على التقديرين الفاء في قوله : « فان كانت » للتفصيل ، وفي المصباح الجدب هو المحل لفظاً و معنى ، وهو انقطاع المطر و يبس الأرض يقال : جدب البلد جدوبة فهوجدب وجديب ، وأرض جدبة وجدوب وأجدبت إجداباً فهي مجدبة و قال الجوهريّ : نجوت نجاء ممدود أي أسرعت و سبقت و الناجية و النجاة الناقة السريعة تنجو بمن ركبتها ، و البعير ناج ، والخصب بالكسر نقيض الجدب ، و قد أخصبت الأرض ، و مكان مخصب و خصيب و أخصب القوم أي صاروا إلى الخصب قوله : « فأنزلوها منازلها » أي منازلها اللائقة بحالها ، من حيث الماء و الكلاء أو لا تجعلوا منزلين منزلاً لضعف الدابّة وإنّما يجوز ذلك مع جدب الأرض فانّ مصلحتها أيضاً في ذلك .

٣٢ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لوكان الرفق خلقاً يرى ماكان ممّا خلق الله عزّ وجلّ شيء أحسن منه (١) .

٣٣ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال عن ثعلبة بن ميمون ، عمّن حدّثه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ الله رفيق يحبّ الرفق ومن رفقه بكم تسليل أضغانكم ، و مضادّة قلوبكم ، و إنّه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتّى يحوّله بالناسخ كراهية تثاقل الحقّ عليه (٢) .

بيان : قد عرفت الوجوه في حلّه وكان الأنسب هنا عطف مضادّة على أضغانكم إشارة إلى قوله تعالى: « لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم » (٣) و يحتمل أيضاً العطف على التسليل بالاضافة إلى المفعول كما مرّ .

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٠ . (٣) الانفال: ٦٣ .

قوله : « كراهية تثاقل الحقّ عليه » قيل : الكراهية علّة لتحويله بالناسخ والحقّ الأمر المنسوخ ، ووجه التثاقل أنّ النفس يثقل عليها الأمر المكروه ، وينشط بالأمر الجديد ، أو علّة لتحويله بالناسخ دون جمعه معه ، مع أنّ في كلا الأمرين صلاح العبد إلاّ أنّ الرفق يقتضي النسخ لئلاّ يتثاقل الحقّ عليه انتهى .

أقول : لايخفى ما في الوجهين أمّا الأوّل فلأنّ ترك المعتاد أشقّ على النفس ولذا كانت الأمم يثقل عليهم قبول الشرائع المتجدّدة ، و إن كانت أسهل ، و كانوا يرغبون إلى ما ألفوا به و مضوا عليه من طريقة آبائهم ، نعم قد كان بعض الشرائع الناسخة أسهل من المنسوخة كعدّة الوفاة نقلهم فيها من السّنة إلى أربعة أشهر وعشرة أيّام و كثبات القدم في الجهاد من العشر إلى النصف ، لكن أكثرها كان أشقّ ، وأمّا الثاني ففي غالب الأمر لا يمكن الجمع بين الناسخ و المنسوخ لتضادّهما كالقبلتين و العدّتين و الحكمين في الجهاد ، وتحليل الخمر وتحريمه ، وإباحة الجماع في ليالي شهر رمضان وعدمها ، والأكل والشرب فيها بعد النوم وعدمهما ، نعم قد يتصوّر نادراً كصوم عاشورا ، وصوم شهر رمضان ، إن ثبت ذلك فالأوجه ما ذكرنا سابقاً .

٣٤- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان إلاّ كان أعظمها أجراً وأحبّهما إلى الله عزّ وجلّ أرفقهما بصاحبه (١) .

بيان : يقال اصطحب القوم أي صحب بعضهم بعضاً ، ويدلّ على فضل الرفق لا سيّما في المصطحبين المترافقين .

٣٥- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن الحسن بن الحسين ، عن الفضيل بن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس (٢) .

(١و٢) الكافي ج٢ ص ١٢٠ .

٤٣

☆(باب)☆

✿«(النصيحة للمسلمين ، و بذل النصح لهم ، و قبول النصح)»✿
✿«(ممن ينصح)»✿

١- ل : عبدالرّحمن بن محمّد بن خالد البلخيّ ، عن العبّاس بن طاهر بن ظهير و كان من الأفاضل ، عن نصربن الأصبغ بن منصور ، عن موسى بن هلال عن هشام بن حسّان ، عن الحسن ، عن تميم الرازيّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من يضمن لي خمساً أضمن له الجنّة ، قيل : وماهي يارسول‌الله ؟ قال : النصيحة لله عزّوجلّ ، والنصيحة لرسوله ، والنصيحة لكتاب‌الله ، والنصيحة لدين‌الله ، والنصيحة لجماعة المسلمين (١) .

أقول : قد مضى خبرقبول النصيحة في باب كظم الغيظ (٢) فيما اُوحي إلى نبيّ من الأنبياء .

٢- لي : ابن الوليد ، عن ابن متيّل ، عن‌البرقيّ ، عن أبيه ، عن يونس عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال : سمعت الصّادق عليه السلام يقول : من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردّه عنه ، وهويقدرعليه ، فقد خانه ، ومن‌لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلّق بأخلاقه (٣) .

٣- ف : عن أبي‌جعفر الثاني عليه السلام قال : المؤمن يحتاج إلى‌خصال : توفيق من الله ، وواعظ من نفسه ، وقبول ممّن ينصحه (٤) .

٤- ف : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال لبعض مواليه : عاتب فلاناً وقل له : إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوتب قبل (٥) .

---

(١) الخصال ج١ ص١٤١ . (٢) من‌أبواب مكارم‌الاخلاق‌راجع‌الخصال‌ج١ص١٢٨ .

(٣) أمالی‌الصدوق‌ص١٦٢ . (٤) تحف العقول ص٤٨٠ ط الاسلامية .

(٥) تحف‌العقول ص٥٠٩ .

٥- ضا : أروي عن العالم عليه السلام في كلام طويل : ثلاث لا يغلّ عليها قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله ، و النصيحة لأئمّة المسلمين ، و اللزوم لجماعتهم وقال : حقّ المؤمن على المؤمن أن يمحضه النصيحة في المشهد و المغيب ، كنصيحته لنفسه ، ونروي من مشى في حاجة أخيه فلم يناصحه كان كمن حارب الله ورسوله ، وأروي من أصبح لا يهتمّ بأمر المسلمين فليس منهم ، وأروي لا يقبل الله عمل عبد وهو يضمر في قلبه على مؤمن سوءاً ، و نروي ليس منّا من غشّ مؤمناً أو ضرّه أو ماكره ونروي الخلق عيال الله فأحبّ الخلق على الله من أدخل على أهل بيت مؤمن سروراً ومشى مع أخيه في حاجته (١) .

٦- سر : من كتاب المسائل من مسائل أيّوب بن نوح و كتب إلى بعض أصحابنا عاتب فلاناً وقل له : إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوتب قبل .

٧- الدرة الباهرة : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : كثرة النصح تدعو إلى التهمة .

٨- نهج : قال لابنه الحسن عليهما السلام : ربّما نصح غير الناصح ، و غشّ المستنصح (٢) .

٤٤

(باب)

«(الادب ، ومن عرف قدره ، ولم يتعد طوره)»

١- ن ، لي : ابن موسى ، عن الصوفيّ ، عن الرويانيّ ، عن عبدالعظيم ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما هلك امرؤ عرف قدره (٣) .

---

(١) الكتاب المعروف بفقه الرضا ص٥٠.

(٢) نهج البلاغة ج٢ ص٥١ .

(٣) عيون الاخبار ج٢ ص ٤٥ ، أمالي الصدوق ص٢٦٧ .

ل : الحسن بن حمزة العلويّ ، عن يوسف بن محمّد الطبريّ ، عن سهل بن نجدة ، عن وكيع ، عن زكريّا ابن أبي زائدة ، عن عامر الشعبيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام مثله (١) .

٢- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس عن عبدالله بن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع ، قيل : و ماهنّ ياابن رسول الله ؟ قال: الدّين ، و العقل ، و الحياء وحسن الخلق ، وحسن الأدب (٢) .

٣ - لى: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا حسب أبلغ من الأدب .

اقول : قد مضى أخبار في باب جوامع المكارم (٣) .

۴- ل : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر الحلاّل ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لا يطمعنّ ذوالكبر في الثناء الحسن ، ولا الخبّ في كثرة الصديق ، و لا السيّىء الأدب في الشرف ، ولا البخل في صلة الرحم ، و لا المستهزىء بالناس في صدق المودّة ، و لا القليل الفقه في القضاء ، و لا المغتاب في السلامة ، ولا الحسود في راحة القلب ، ولا المعاقب على الذنب الصغير في السودد ولا القليل التجربة المعجب برأيه في رياسة (٤) .

۵ - ل : عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الأدب رياسة (٥).

۶- ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم وراثة كريمة والآداب حلل حسان ، و الفكرة مرآة صافية ، و الاعتذار منذر ناصح ، و كفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته لغيرك (٦) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ۴۵ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٧۵ .

(٣) راجع ج۶٩ ص٣٨٩.

(۴) الخصال ج٢ ص۵٣ .

(۵) الخصال ج٢ ص٩۴ .

(۶) أمالى الطوسى ج١ ص١١٣ .

٧- نهج : الآداب حلل مجدّدة ، و قال عليه السلام : هلك امرؤ لم يعرف قدره و قال عليه السلام لبعض مخاطبيه و قد تكلّم بكلمة يستصغر مثله عن قبول مثلها : لقد طرت شكيراً و هدرت سقباً ، و الشكير ههنا أوّل ما ينبت من ريش الطائر ، قبل أن يقوى و يستحصف ، و السقب الصغير من الابل ولا يهدر إلاّ إذا استفحل (١) .

٨- كنز الكراجي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الأدب يغني عن الحسب وقال عليه السلام : الآداب تلقيح الأفهام و نتايج الأذهان ، وقال عليه السلام : حسن الأدب ينوب عن الحسب .

٤٥

☼ (باب) ☼

☼« (فضل كتمان السر و ذم الاذاعة) »☼

١- أقول: قدمضى في باب من ينبغي مصادقته عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كتم سرّه كانت الخيرة بيده ، و كلّ حديث جاوز اثنين فشا (٢) .

٢- ل ، ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن الحارث بن الدلهاث ، عن الرضا عليه السلام قال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه ، وسنّة من نبيّه ، و سنّة من وليّه ، فالسنّة من ربّه كتمان سرّه ، قال الله عزّوجلّ : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول » (٣) وأمّا السنّة من نبيّه فمداراة الناس فانّ الله عزّوجلّ أمر نبيّه بمداراة الناس وقال : « خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين» (٤) و أمّا السنّة من وليّه فالصبر على البأساء و الضرّاء ، فانّ الله عزّوجلّ يقول :

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٣ من الحكم ثم الرقم ١٤٩ ثم الرقم ٤٠٢ .

(٢) راجع ج ٧٤ ص ١٨٧ . (٣) الجن : ٢٧ .

(٤) الاعراف : ١٩٩ .

« والصابرين في البأساء والضرّاء » (١) .

مع : عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن مبارك مولى الرّضا عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣ - ن : ابن المتوكّل وابن عصام والمكتّب و الورّاق والدقّاق جميعاً ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم العلويّ ، عن موسى بن محمّد المحاربيّ ، عن رجل قال: قال المأمون للرضا عليه السلام : أنشدني أحسن ما رويته في كتمان السرّ فقال عليه السلام :

و إنّي لأنسى السرّ كيلا أذيعه فيا من رأى سرّاً يصان بأن ينسى
مخافة أن يجري ببالي ذكره فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا
فيوشك من لم يفش سرّاً وجال في خواطره أن لا يطيق له حبسا (٣)

٤- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن الدهقان ، عن درست عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً : مودّة تمنحها من لا وفاء له ومعروف عند من لا يشكر له ، و علم عند من لا استماع له ، و سرّ تودعه عند من لا حصافة له (٤) .

٥ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طوبى لعبد نوّمة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه ، فعرفهم في الظاهر ، ولم يعرفوه في الباطن (٥) .

٦- ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: وددت أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض [لحم] ساعدي : النزق و قلّة الكتمان (٦) .

أقول : قد مرّ في الأبواب السابقة وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه و قد

---

(١) الخصال ج١ ص٤١ ، عيون الاخبار ج١ ص ٢٥٦ . والاية فى البقرة : ١٧٧.

(٢) معانى الاخبار ص ١٨٤ . (٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص١٢٦ . (٥) الخصال ج ٢ ص ١٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٤.

أوردنا بعضها في باب التقيّة وبعضها في كتاب العلم .

٧- ما : عن أبان بن تغلب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كتمان سرّنا جهاد في سبيل الله .

٨ - مع : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن مُحَمَّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : طوبى لعبد نؤمة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه . فعرفوه في الظاهر ، و عرفهم في الباطن (١) .

٩- مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن الحسين بن سفيان ، عن سلاّم بن أبي‌عمرة ، عن‌معروف بن‌خرّبوذ ، عن أبي‌الطفيل أنّه سمع أميرالمؤمنين عليه‌السلام يقول : إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء متشكّكة ، لا يبقى فيها إلاّ النومة قيل : وما النومة يا أميرالمؤمنين ؟ قال : الّذي لا يدري الناس ما في نفسه (٢) .

١٠ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن النهيكيّ ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام : ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً (٣) .

١٠- ل : أبي ، عن أحمدبن إدريس، عن الأشعريّ، عن أبي‌عبدالله‌الرازيّ عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : سبعة يفسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذوالعلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به ، والحكيم الّذي يدبّر (٤) ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتي إليه والرجل الّذي يأمن ذا المكر والخيانة ، والسيّد الفظّ الّذي لا رحمة له ، والاُمّ الّتي لا تكتم عن الولد السرّ وتفشي عليه (٥) والسريع إلى لائمة إخوانه ، والّذي

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٨٠ . (٢) معانى‌الاخبار ص ١٦٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٩.

(٤) يعنى يكل تدبير ماله الى كل كاذب منكر ، و يحتمل أن يكون الصحيح « يدين » أى يقرض ماله لمن هوكذلك (٥) السر : النكاح .

يجادل أخاه مخاصماً له (١) .

١٢- لي : قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : لاتطلع صديقك من سرّك إلاّ على مالواطّلع عليه عدوُّك لم يضرّك ، فانّ الصديق قد يكون عدوّك يوماًما (٢).

١٣- ف : عن أبي‌جعفر الثاني عليه السلام قال : إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له (٣) .

سن : أبويوسف النجاشيُّ ، عن يحيى بن ملك ، عن الأحول و غيره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

١٤- ختص : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : جمع خيرالدُّنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار ، وجمع الشرُّ في الإذاعة ومواخاة الأشرار (٥) .

١٥- الدرة الباهرة : قال الصادق عليه السلام : سرُّك من دمك ، فلايجرينّ من غير أوداجك .

١٦- نهج : قال أميرالمؤمنين عليه السلام الظفر بالحزم ، والحزم باجالة الرأي و الرأي بتحصين الأسرار (٦) .

و قال عليه السلام : صدر العاقل صندوق سرّه (٧) .

و قال عليه السلام : من كتم سرّه كانت الخيرة بيده (٨) .

و قال عليه السلام : المرؤ أحفظ لسرّه (٩) .

١٧- اعلام الدين : قال الصادق عليه السلام : صدرك أوسع لسرّك .

١٨ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن‌عطيّة ، عن أبي‌حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : وددت والله أنّي

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥ .

(٢) أمالي الصدوق ٣٩٧ .

(٣) تحف العقول ص ٤٨٠ .

(٤) المحاسن ص ٦٠٣ .

(٥) الاختصاص : ٢١٨ .

(٦) نهج‌البلاغة ج٢ ص ١٥٥ .

(٧) نهج البلاغة ج٢ ص ١٤٤ .

(٧) نهج البلاغة ج٢ ص ١٨٤ .

(٩) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١ .

افتديت خصلتين في شيعة لنا ببعض لحم ساعدي : النزق ، وقلّة الكتمان (١) .

بيان : « لوددت » بكسر الدال وفتحها أي أحببت و يقال : فداه يفديه فداء وافتدى به وفاداه أعطى شيئاً فأنقذه و كأنّ المعنى وددت أن أهلك و اُذهب تينك الخصلتين من الشيعة ولو انجرّ الأمر إلى أن يلزمني أن اُعطي فداء عنهما بعض لحم ساعدي ، أو يقال: لمّا كان افتداء الأسير إعطاء شيء لأخذ الأسير ممّن أسره استعير هنا لاعطاء الشيعة لحم الساعد لأخذ الخصلتين منهم ، أو يكون على القلب و المعنى إنقاذ الشيعة من تينك الخصلتين ، و النزق بالفتح الطيش و الخفّة عند الغضب و المراد بالكتمان إخفاء أحاديث الأئمّة و أسرارهم عن المخالفين عند خوف الضرر عليهم و على شيعتهم ، أو الأعمّ منه و من كتمان أسرارهم و غوامض أخبارهم عمّن لا يحتمله عقله .

١٩- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن أبي اُسامة زيد الشحّام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : اُمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما على غير شيء : الصبر والكتمان (٢) .

بيان : « فصاروا منهما » أي بسببهما أي بسبب تضييعهما « على غير شيء » من الدّين ، أو ضيّعوهما بحيث لم يبق في أيديهم شيء منهما الصبر على البلايا و أذى الأعادي و كتمان الأسرار عنهم كما مرّ في قوله تعالى : « بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيّئة » (٣) .

٢٠-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن عمّار ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياسليمان إنّكم على دين من كتمه أعزّه الله ، ومن أذاعه أذلّه الله (٤) .

بيان : « أعزّه الله » خبر واحتمال الدعاء بعيد .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣) القصص : ٥٤ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

٢١-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله ابن بكير ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخلنا عليه جماعةً فقلنا : يا ابن رسول الله إنّا نريد العراق فأوصنا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ليقوّ شديدكم ضعيفكم وليعد غنيّكم على فقيركم ، ولا تبثّوا سرّنا ، ولا تذيعوا أمرنا ، وإذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به ، وإلّا فقفوا عنده ، ثمّ ردّوه إلينا ، حتّى يستبين لكم ، و اعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم ، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً ، ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً(١) .

بيان : « جماعة » منصوب على الحاليّة أي مجتمعين معاً « ليقوّ شديدكم » أي بالاغاثة والاعانة و رفع الظلم أو بالتقوية في الدّين ودفع الشبه عنه « وليعد » يقال : عاد بمعروفه من باب قال أي أفضل ، و الاسم العائدة و هي المعروف و الصلة « و لا تبثّوا سرّنا » أي الأحكام المخالفة لمذهب العامّة عندهم « و لا تذيعوا أمرنا » أي أمر إمامتهم وخلافتهم و غرائب أحوالهم ومعجزاتهم عند المخالفين ، بل الضعفة من المؤمنين ، إذ كانوا في زمان شديد ، وكان الناس يفتّشون أحوالهم ويقتلون أشياعهم وأتباعهم.

وأمّا إظهارها عند عقلاء الشيعة واُمنائهم وأهل التسليم منهم ، فأمر مطلوب كما مرّ « فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله » كأنّه محمول على ما إذا كان مخالفاً لما في أيديهم ، أو على ما إذا لم يكن الراوي ثقة ، أو يكون الغرض موافقته لعمومات الكتاب كما ذهب إليه الشيخ من عدم العمل بخبر الواحد ، إلّا إذا كان موافقاً لفحوى الكتاب و السنّة المتواترة على التفصيل الّذي ذكره في صدر كتابي الحديث (٢) « و إلّا فقفوا عنده » أي لا تعملوا به ولا تردّوه ، بل توقّفوا عنده ، حتّى تسألوا عنه الامام ، وقيل : المراد أنّه إذا وصل إليكم منّا حديث يلزمكم العمل به ، فإن وجدتم عليه شاهداً من كتاب الله يكون لكم مفرّاً عند المخالفين إذا سألوكم عن دليله ، فخذوا المخالفين به و ألزموهم وأسكتوهم ، ولا تتّقوا منهم ، وإن لم تجدوا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٢) يعني كتابه التهذيب والاستبصار .

شاهداً فقفوا عنده ، أي فاعملوا به سرّاً و لا تظهروه عند المخالفين ، ثمّ ردُّوه إلى العلم بالشاهد إليها أي سلونا عن الشاهد له من القرآن حتّى نخبركم بشاهده من القرآن ، فعند ذلك أظهروه لهم ، ولا يخفى مافيه .

« لهذا الأمر » أي لظهور دولة القائم عليه السلام .

٢٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالأعلى قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له و القبول فقطّ ، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله ، فأقرئهم السلام و قل لهم : رحم الله عبداً اجترّ مودّة النّاس إلى نفسه ، حدّثوهم بما يعرفون و استروا عنهم ما ينكرون ، ثمّ قال : والله ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره ، فاذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردُّوه عنها ، فان قبل منكم وإلّا فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه ، فانّ الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطّف فيها حتّى تقضى له ، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم فان هوقبل منكم وإلّا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ، ولا تقولوا إنّه يقول ويقول فإنّ ذلك يحمل عليّ وعليكم .

أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنّكم أصحابي ، هذا أبوحنيفة له أصحاب ، و هذا الحسن البصريّ له أصحاب ، و أنا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله و علمت كتاب الله ، وفيه تبيان كلّ شيء بدء الخلق و أمر السماء وأمر الأرض ، و أمر الأوّلين و أمر الآخرين ، و أمر ماكان ، ومايكون ، كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني (١) .

تبيان : كأنّ المراد بالتصديق الاذعان القلبيّ وبالقبول الاقرار الظاهريّ فقط أو مع العمل و « من » في الموضعين للتبعيض أي ليست أجزاء احتمال أمرنا أي قبول التكليف الالهيّ في التشيّع ، منحصرة في الاذعان القلبيّ و الاقرار الظاهريّ بل من أجزائه ستره و صيانته ، أي حفظه و ضبطه من غير أهله ، وهم المخالفون

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

و المستضعفون من الشيعة ، و الضمير في « فأقرئهم » راجع إلى المحتملين أو مطلق الشيعة ، بقرينة المقام ، و في القاموس : قرأ عليه أبلغه كأقرأه ، أولا يقال أقرأه إلاّ إذا كان السلام مكتوباً ، و قال : الجرّ الجذب كالاجترار ، و قوله : « حدّثوهم » بيان لكيفيّة اجترار مودّة . الناس « بما يعرفون » أي من الاُمور المشتركة بين الفريقين ، و المؤنة المشقّة « فتحمّلوا عليه » أي احملوا أوتحاملوا عليه أو تكلّفوا أن تحملوا عليه « بمن يثقل عليه » أي يعظم عنده أويثقل عليه مخالفته ، وقيل: من يكون ثقيلاً عليه لا مفرّ له إلاّ أن يسمع منه ، في القاموس : حمله على الأمر فانحمل أغراه به ، وحمّله الأمر تحميلاً فتحمّله تحمّلاً ، وتحامل في الأمر وبه تكلّفه على مشقّة ، و عليه كلّفه ما لا يطيق ، وقال : لطف كنصر لطفاً بالضمّ رفق ودنا ، والله لك : أوصل إليك مرادك بلطف انتهى .

و دفن الكلام تحت الأقدام كناية عن إخفائه و كتمه « إنّه يقول ويقول » أي لاتكرّروا قوله في المجالس ، ولوعلى سبيل الذمّ « فانّ ذلك يحمل » أي الضرر « عليّ وعليكم » أو يغري الناس عليّ وعليكم « لو كنتم تقولون ما أقول » أي من التقيّة وغيرها ، أوتعلنون ما اُعلن « له أصحاب » أي ترونهم يسمعون قوله ، ويطيعون أمره مع جهالته و ضلالته « و أنا امرؤ من قريش » . و هذا شرف و اللّذان تقدّم ذكرهما ليسا منهم « قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله » أي أنا من ولده فيدلّ على أنّ ولد البنت ولد حقيقة كما ذهب إليه جماعة من أصحابنا ، ومن قرأ « ولّدني » على بناء التفعيل أي أخبر بولادتي وإمامتي في خبر اللّوح ، فقد تكلّف « كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني » أي أعلم جميع ذلك من القرآن بعلم يقينيّ كأنّي أنظر إلى جميع ذلك وهي نصب عيني و في القاموس : هذا نصب عيني بالضمّ والفتح أوالفتح لحن .

٢٣ـ٦ : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الربيع بن محمّد المسليّ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال

لي : ما زال سرّنا مكتوماً حتّى صار في يدي ولد كيسان فتحدّثوا به في الطريق وقرى السواد (١) .

بيان » المراد بولد كيسان أولاد المختار الطالب بثأر الحسين عليه السلام و قيل : المراد بولد كيسان أصحاب الغدر و المكر الّذين ينسبون أنفسهم من الشيعة وليسوا منهم : في القاموس : كيسان اسم للغدر و لقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانيّة ، و في الصحاح : سواد البصرة و الكوفة قراهما ، وقيل : السواد ناحية متّصلة بالعراق أطول منها بخمسة وثلاثين فرسخاً ، وحدّه في الطول من الموصل إلى عبّادان ، وفي العرض من العُذيب إلى حلوان وتسميتها بالسواد لكثرة الخضرة فيها.

٢٤- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا ، وإنّ أسوءهم عندي حالاً وأمقتهم الّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنّا فلم يقبله اشمأزّ منه وجحده ، و كفّر من دان به و هولا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج ، و إلينا اُسند ، فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا (٢) .

بيان : الشمز : نفور النفس ممّا تكره ، وتشمّزوجهه تمعّر وتقبّض واشمأزّ انقبض واقشعرّ أو ذعر ، والشيء كرهه ، والمشمئزّ : النافرالكاره والمذعور انتهى(٣) « وهولا يدري » إشارة إلى قوله تعالى : « بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لمّا يأتهم تأويله » (٤) ويدلّ على عدم جواز إنكار ما وصل إلينا من أخبارهم ، و إن لم تصل إليه عقولنا ، بل لابدّ من ردّه إليهم حتّى يبيّنوا .

٢٥ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن يحيى ، عن حريز ، عن معلّى بن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا معلّى اكتم أمرنا و لا تذعه ، فانّه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله به في الدّنيا ، وجعله نوراً بين عينيه

(١و٢) الكافى ج ٢ ص ٢٢٣ . (٣) القاموس ج ٢ ص ١٧٩ .

(٤) يونس : ٣٩ .

في الآخرة يقوده إلى الجنّة ، يامعلّى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذلّه الله به في الدّنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة ، وجعله ظلمة تقوده إلى النار ، يامعلّى إنّ التقيّة من ديني و دين آبائي ، ولا دين لمن لا تقيّة له ، يا معلّى إنّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ ، كما يحبّ أن يعبد في العلانية ، يا معلّى إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له (١) .

بيان : قد مرّ مضمونه في آخر الباب السابق ، وكأنّه عليه السلام كان يخاف على المعلّى القتل لما يرى من حرصه على الاذاعة ، ولذلك أكثر من نصيحته بذلك ، ومع ذلك لم تنجع نصيحته فيه و إنّه قد قتل بسبب ذلك ، و تأتي أخبار نكال الاذاعة في بابها إنشاءالله .

٢٦- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن عليّ ، عن مروان بن مسلم ، عن عمّار قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أخبرت بما أخبرتك به أحداً ؟ قلت : لا ، إلّا سليمان بن خالد ، قال : أحسنت أما سمعت قول الشاعر :

فلا يعدون سرّي و سرّك ثالثاً ألا كلّ سرّ جاوزاثنين شائع(٢)

بيان : قوله « أخبرت » إمّا على بناءالافعال بحذف حرف الاستفهام ، أوعلى بناء التفعيل باثباته ، و فيه مدح عظيم لسليمان إن حمل قوله أحسنت على ظاهره وإن حمل على التهكّم فلا ، وهو أوفق بقوله « أوما سمعت » فانّ سليمان كان ثالثاً « و لا يعدون » نهي غائب من باب نصر مؤكّد بالنون الخفيفة ، و المراد بالاثنين الشخصين و كون المراد بهما الشفتين فيه لطف ، لكن لا يناسب هذا الخبر فتدبّر وقيل :كأنّ الاستشهاد للاشعار بأنّ هذا ممّا يحكم العقل الصريح بقبحه ، ولايحتاج إلى السماع عن صاحب الشرع .

٢٧- كا : عن محمّدبن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن مسئلة فأبى وأمسك ثمّ قال: لو أعطيناكم كلّما تريدون

---

(١) الكافي ج٢ ص٢٢٣ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٤ .

كان شرّاً لكم و أخذ برقبة صاحب هذا الأمر ، قال أبوجعفر عليه السلام : ولاية الله أسرّها إلى جبرئيل ، و أسرّها جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، و أسرّها محمّد صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ، وأسرّها عليّ عليه السلام إلى من شاء الله ، ثمّ أنتم تذيعون ذلك ! من الّذي أمسك حرفاً سمعه ؟ قال أبوجعفر عليه السلام : في حكمة آل داود : ينبغي للمسلم أن يكون مالكاً لنفسه ، مقبلاً على شأنه ، عارفاً بأهل زمانه .

فاتّقوا الله و لا تذيعوا حديثنا ، فلولا أنّ الله يدافع عن أوليائه ، و ينتقم لأوليائه من أعدائه ، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك ؟ وما انتقم الله لأبي الحسن عليه السّلام ؟ و قد كان بنو الأشعث على خطر عظيم ، فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن ، أنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة ، وما أمهل الله لهم ، فعليكم بتقوى الله ، ولا تغرّنّكم الحياة الدّنيا ، ولا تغترّوا بمن قد أُمهل له ، فكأنّ الأمر قد وصل إليكم (١) .

تبيان : قوله « عن مسئلة » كأنّها كانت ممّا يلزم التقيّة فيها ، أو من الأخبار الآتية الّتي لا مصلحة في إفشائها ، أو من الأُمور الغامضة الّتي لا تصل إليها عقول أكثر الخلق كغرائب شؤونهم وأحوالهم عليهم السلام وأمثالها من المعارف الدقيقة « وأُخذ » بصيغة المجهول عطفاً على « كان » أو على صيغة التفضيل ، عطفاً على شرّ ، أو نسبة الأخذ إلى الاعطاء إسناد إلى السبب « وصاحب هذا الأمر » الامام عليه السلام « ولاية الله » أي الامامة وشؤنها و أسرارها وعلومها ولاية الله وإمارته وحكومته ، وقيل : المراد تعيين أوقات الحوادث ، ولا يخفى ما فيه « إلى من شاء الله » أي الأئمّة .

« ثمّ أنتم » ثمّ للتعجّب وقيل : استفهام إنكاريّ « من الّذي أمسك » الاستفهام للانكار أي لا يمسك أحد من أهل هذا الزمان حرفاً لا يذيعه فلذا لا نعتمد عليهم أو لا تعتمدوا عليهم « في حكمة آل داود » أي الزبور أو الأعمّ منه أي داود وآله « مالكاً لنفسه » أي مسلّطاً عليها يبعثها إلى ما ينبغي ويمنعها عمّا لا ينبغي ، أو مالكاً لأسرار نفسه لا يذيعها « مقبلاً على شأنه » أي مشتغلاً باصلاح نفسه متفكّراً فيما ينفعه فيجلبه وفيما

---

(١) الكافي ج٢ ص ٢٢٤ .

يضرّه فيجتنبه « عارفاً بأهل زمانه » فيعرف من يحفظ سرّه ومن يذيعه ، ومن تجب مودّته أوعداوته ، ومن ينفعه مجالسته ومن تضرّه « حديثنا » أي الحديث المختصّ بناعندالمخالفين ، ومن لا يكتم السرّ « فلولا » الفاء للبيان ، وجزاء الشرط محذوف أي لانقطعت سلسلة أهل البيت وشيعتهم بتركـكم التقيّة أونحو ذلك .

« أمارأيت ما صنع الله بآل برمك » أقول : دولة البرامكة وشوكتهم وزوالها عنهم معروفة في التواريخ « و ما انتقم الله لأبي الحسن » أي الكاظم عليه السلام أي من البرامكة « ترون أعمال هؤلاء الفراعنة » أي بني عبّاس وأتباعهم ، والحاصل أنّه تعالى قد ينتقم لأوليائه من أعدائه ، وقد يمهلهم إتماماً للحجّة عليهم ، فاتّقوا الله في الحالتين ، و لا تذيعوا سرّنا ، و لا تغترّوا بالدُّنيا وحبّها فيصير سبباً للاذاعة للأغراض الباطلة ، أو للتوسّل بالمخالفين لتحصيل الدُّنيا ، أو باليأس عن الفرج استبطاء « فكأنّ الأمرقد وصل إليكم » بشارة بقرب ظهور أمر القائم عليه السلام و بيان لتيقّن وقوعه .

٢٨ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عمر بن أبان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لعبد نؤمة : عرفه الله و لم يعرفه النّاس ، اُولئك مصابيح الهدى ، و ينابيع العلم ينجلي عنهم كلُّ فتنة مظلمة ، ليسوا بالمذاييع البذر ، ولا بالجفاةالمرائين (١) .

بيان : قال في النهاية في حديث عليّ : أنّه ذكر آخر الزمان و الفتن ثمّ قال : خير أهل ذلك الزمان كلُّ مؤمن نومة ، النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الّذي لا يؤبه له ، و قيل : الغامض في النّاس الّذي لا يعرف الشرّ و أهله و قيل : النومة بالتحريك الكثير النوم ، و أمّا الخامل الّذي لا يؤبه له ، فهو بالتسكين و من الأوّل حديث ابن عباس أنّه قال لعليّ : ما النومة ؟ قال : الّذي يسكت في الفتنة ولا يبدو منه شيء انتهى .

وقوله عليه السلام : « عرفه الله » على بناء المجرّد كأنّه تفسير للنومة أي عرفه الله

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٢٥ .

فقط دون النّاس ، أو عرفه الله بالخير و الايمان و الصلاح ، أي اتّصف بها واقعاً « و لم يعرفه الناس » بها ، و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أي عرّفه الله نفسه و أولياءه و دينه بتوسّط حججه عليهم السلام و لم تكن معرفته من الناس ، أي من سائر الناس ممّن لا يجوز أخذ العلم عنه ، لكنّه بعيد « اُولئك مصابيح الهدى » اُولئك إشارة إلى جنس عبدالنومة ، وفيه إشارة إلى أنّ المراد بالناس الظَلمة والمخالفون لا أهل الحقّ من المؤمنين المسترشدين ، و هذا وجه جمع حسن بين أخبار مدح العزلة كهذا الخبر وذمّها وهو أيضاً كثير أو باختلاف الأزمنة والأحوال ، فانّه يومىء إليه أيضاً هذا الخبر ، كذا قوله : « و ينابيع العلم » فانّه يدلّ على انتفاع النّاس بعلمهم .

« ينجلي » أي ينكشف و يذهب « عنهم كلّ فتنة مظلمة » أي الفتنة الّتي توجب اشتباه الحقّ و الدّين على الناس ، وانجلاؤها عنهم كناية عن عدم صيرورتها سبباً لضلالتهم ، بل هم مع تلك الفتن المضلّة على نور الحقّ و اليقين « ليسوا بالبذر المذاييع » قال في النهاية في حديث فاطمة عليها السلام عند وفات النبيّ صلى الله عليه وآله : قالت لعائشة إنّي إذاً لبذرة ، البذر الّذي يفشي السرّ ويظهر مايسمعه ، ومنه حديث عليّ عليه السلام في صفة الصحابة « ليسوا بالمذاييع البذر » جمع بذور ، يقال : بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب أي أفشيته وفرّقته وقال: المذاييع جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه وقيل : أراد الّذين يشيعون الفواحش ، وهو بناء مبالغة .

و قال : الجفاء غلظ الطبع ، و منه في صفة النبيّ صلى الله عليه وآله « ليس بالجافي و لا بالمهين » أي ليس بالغليظ الخلقة و الطبع ، أو ليس بالّذي يجفو أصحابه ، و في القاموس : البذور والبذير النمّام ومن لا يستطيع كتم سرّه ورجل بذر ككتف كثير الكلام انتهى وقيل : الجافي هو الكزّ الغليظ السّيء الخلق كأنّه جعله لانقباضه مقابلاً لمنبسط اللّسان الكثير الكلام ، و المراد النهي عن طرفي الافراط و التفريط و الأمر بلزوم الوسط .

٢٩ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن

أبي الحسن الاصفهاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لكلّ عبد نؤمة لا يؤبه له ، يعرف الناس ولا يعرفه الناس ، يعرّفه الله منه برضوان أُولئك مصابيح الهدى ، ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة ، ويفتح لهم باب كلّ رحمة ، ليسوا بالبذر المذاييع ، ولا الجفاة المرائين .

وقال : قولوا الخير تعرفوا به ، واعملوا الخير تكونوا من أهله ، ولا تكونوا عُجُلاً مذاييع ، فانّ خياركم الّذين إذا نظر إليهم ذكر الله ، وشراركم المشّاؤن بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبّة ، المبتغون للبراء المعايب (١) .

تبيان : قال في النهاية : فيه « ربّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبرّ قسمه » أي لا يبالى به ولا يلتفت إليه ، يقال : ماوبهت له بفتح الباء وكسرها وبْهاً ووبَهاً بالسكون والفتح وأصل الواو الهمزة انتهى « يعرف الناس » أي محقّهم ومبطلهم ، فلا ينخدع منهم « يعرّفه الله » كأنّ بناء التفعيل هنا أظهر ، وقوله « منه » متعلّق بيعرّفه أي من عنده ومن لدنه كما أراد ، بسبب رضاه عنه أو متلبّساً برضاه ، وربما يقرأ « منّه » بفتح الميم وتشديد النون أي نعمته الّتي هي الامام أو معرفته « ويفتح له باب كلّ رحمة » أي من رحمات الدُّنيا والآخرة كالفوائد الدُّنيويّة و التوفيقات الأُخرويّة ، والافاضات الالهيّة والهدايات الربانيّة .

و « قولوا الخير تعرفوا به » أي لتعرفوا به أو قولوه كثيراً حتّى تصيروا معروفين بقول الخير ، و على الأوّل مبنيٌّ على أنَّ الخير ممّا يستحسنه العقل و كفى بالمعروفيّة به ثمرة لذلك ، و كذا الوجهان جاريان في الفقرة الأخيرة ، و العجل بضمّتين جمع العجول ، وهو المستعجل في الأُمور الّذي لا يتفكّر في عواقبها « الّذين إذا نظر إليهم ذكر الله » على بناء المجهول فيهما أي يكون النظر في أعمالهم وأطوارهم لموافقتها للكتاب و السنّة ، و إشعارها بفناء الدُّنيا و إيذانها بايثار رضى الله و حبّه مذكّراً لله سبحانه وثوابه و عقابه ، وفي القاموس : النمُّ التوريش و الاغراء و رفع الحديث إشاعة له و إفساداً و تزيين الكلام بالكذب و النميمة الاسم « المفرّقون بين

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ .

الأحبّة » بنقل حديث بعضهم إلى بعض صدقاً أو كذباً ليصير سبب العداوة بينهم وأمثال ذلك « المبتغون للبراء المعايب » أي الطالبون لمن بريء من العيب مطلقاً أو أو ظاهراً العيوب الخفيّة ليظهروه للناس ، أو يفتروا عليهم حسداً و بغياً ، و في القاموس : برأ المريض فهوبارىء وبريء و الجمع ككرام وبريء من الأمر يبرأ ويبرؤ نادر براء وبراءة وبروءاً : تبرّأ وأبرأك منه و برّأك وأنت بريء ، والجمع بريئون ، و كفقهاء و كرام وأشراف وأنصباء ورخال (١) .

٣٠ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن أخبره قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : كفّوا ألسنتكم والزموا بيوتكم فانّه لا يصيبكم أمر تخصّون به أبداً ولا تزال الزيديّة لكم وقاء أبداً (٢) .

بيان : « كفّوا ألسنتكم » أي عن إفشاء السرّ عند المخالفين وإظهار دينكم و الطعن عليهم « و الزموا بيوتكم » أي لا تخالطوا الناس كثيراً فتشتهروا « فانّه لا يصيبكم » أي إذا استعملتم التقيّة كما ذكر لا يصيبكم « أمر » أي ضررمن المخالفين « تخصّون به » أي يكون مخصوصاً بالشيعة الاماميّة ، فانّهم حينئذ لايعرفونكم بذلك ، و هم إنّما يطلبون من ينكر مذهبهم مطلقاً من الشيعة و أنتم محفوظون في حصن التقيّة ، و الزيدية لعدم تجويزهم التقيّة و طعنهم على أئمّتنا بها يجاهرون بمخالفتهم ، فالمخالفون يتعرّضون لهم ، ويغفلون عنكم ، ولا يطلبونكم ، فهم وقاء لكم ، وفي المصباح الوقاء مثل كتاب كلّ ماوقيت به شيئاً ، وروى أبوعبيدة عن الكسائيّ الفتح في الوقاية و الوقاء أيضاً انتهى ، و قيل : المراد أنّهم يظهرون ما تريدون إظهاره فلا حاجة لكم إلى إظهاره حتّى تلقوا بأيديكم إلى التهلكة .

٣١ - كا : عن العدّة ، عن أحمدبن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الحسن عليه السّلام قال : إن كان في يدك هذه شيء فان استطعت أن لا تعلم هذه فافعل

---

(١) القاموس ج ١ ص ٨ .　　(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ .

قال : وكان عنده إنسان فتذاكروا الاذاعة ، فقال : احفظ لسانك تعزّ ، ولا تمكّن الناس من قياد رقبتك فتذلّ (١) .

ايضاح : « إن كان في يدك هذه شيء » هذه غاية المبالغة في كتمان سرّك من أقرب الناس إليك ، فانّه وإن كان من خواصّك فهو ليس بأحفظ لسرّك منك « من قياد رقبتك » القياد بالكسر حبل تقادبه الدابّة ، وتمكين الناس من القياد كناية عن تسليط المخالفين على الانسان بسبب ترك التقيّة و إفشاء الأسرار عندهم .

٣٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمرنا مستور مقنّع بالميثاق فمن هتك علينا أذلّه الله (٢) .

بيان : المقنّع اسم مفعول على بناء التفعيل أي مستور ، و أصله من القناع « بالميثاق » أي بالعهد الّذي أخذ الله ورسوله و الأئمّة عليهم السلام أن يكتموه عن غير أهله ، وقوله : « أذلّه الله » خبر ويحتمل الدعاء .

٣٣- كا : عن الحسين بن محمّد و محمّد بن يحيى جميعاً ، عن عليّ بن محمّد بن سعد عن محمّد بن مسلم ، عن محمّد بن سعيد بن غزوان ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن عيسى بن أبي منصور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نفس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح ، وهمّه لأمرنا عبادة ، وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله . قال لي محمّد بن سعيد : اكتب هذا بالذّهب فما كتبت شيئاً أحسن منه (٣) .

بيان : « نفس المهموم لنا » أي المتفكّر في أمرنا الطالب لفرجنا أو المغتمّ لعدم وصوله إلينا « المغتمّ لظلمنا » أي لمظلوميّتنا « تسبيح » أي يكتب لكلّ نفس ثواب تسبيح « و همّه لأمرنا » أي اهتمامه بخروج قائمنا وسعيه في أسبابه و دعاؤه لذلك « عبادة » أي ثوابه ثواب المشتغل بالعبادة « و كتمانه لسرّنا جهاد » لأنّه لا يحصل إلاّ بمجاهدة النفس « قال لي » هو كلام محمّد بن مسلم « اكتب هذا بالذّهب»

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٢و٣) الكافي ج ٢ ص ٢٢٦ .

أي بمائه ، و لعلّه كناية عن شدّة الاهتمام بحفظه ، والاعتناء به ونفاسته ، ويحتمل الحقيقة و لا منع منه إلاّ في القرآن كما سيأتي في كتابه « فما كتبت » بالخطاب ويحتمل التكلّم .

٣٤- كا : عن العدَّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن عجلان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنَّ الله عزَّوجلَّ عيَّر أقواماً بالاذاعة في قوله عزَّوجلَّ : « و إذا جائهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به » فايّاكم والاذاعة (١) .

بيان : يقال : ذاع الخبر يذيع ذيعاً أي انتشر وأذاعه غيره أي أفشاه « وإذا جائهم أمر من الأمن أوالخوف » قال البيضاويّ : أي ممّا يوجب الأمن أوالخوف « أذاعوا » أي أفشوه ، كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين إذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله أوأخبرهم الرسول بما اُوحي إليه من وعد بالظفر أوتخويف من الكفرة أذاعوا لعدم حزمهم ، وكانت إذاعتهم مفسدة ، والباء مزيدة أو لتضمّن الاذاعة معنى التحدُّث « ولوردُّوه » أي ردُّوا ذلك الخبر « إلى الرسول وإلى اُولي الأمر منهم » أي إلى رأيه و رأي كبار الصحابة البصراء بالاُمور أو الاُمراء « لعلمه » أي لعلمه على أيّ وجه يذكر « الّذين يستنبطونه منهم » أي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وأنظارهم ، وقيل: كانوا يسمعون أراجيف المنافقين فيذيعونها فيعود وبالاً على المسلمين ولو ردُّوه إلى الرسول وإلى اُولي الأمر منهم حتّى سمعوه منهم و يعرفوا أنّه هل يذاع ، لعلم ذلك من هؤلاء الّذين يستنبطونه من الرسول واُولي الأمر أي يستخرجون علمه من جهتهم (٢) انتهى .

وفي الأخبار أنَّ اُولي الأمر الأئمّة عليهم السلام وعلى أيّ حال تدلُّ الآية على ذمّ إذاعة ما في إفشائه مفسدة ، و الغرض التحذير عن إفشاء أسرار الأئمّة عليهم السلام عند المخالفين فيصير مفسدة و ضرراً على الأئمّة عليهم السلام و على المؤمنين ، ويمكن شموله لافشاء بعض غوامض العلوم الّتي لا تدركها عقول عامّة الخلق .

---

(١) الكافى ج٢ ص٣٧٠ ، والاية فى النساء :٨٣ .

(٢) تفسير البيضاوى ص١٠٢ .

٣٥- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد الخزّاز ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقّنا ، قال : وقال للمعلّى بن‌خنيس : المذيع حديثنا كالجاحد له (١) .

بيان : يدلّ على أنّ المذيع والجاحد متشاركون في عدم الايمان ، وبراءة الامام منهم ، وفعل‌مايوجب لحوق‌الضرر ، بل ضرر الاذاعة أقوى ، لأنّ ضرر الجحد يعود إلى الجاحد ، وضرر الاذاعة يعود إلى المذيع و إلى المعصوم وإلى المؤمنين و لعلّ مخاطبة المعلّى بذلك لأنّه كان قليل التحمّل لأسرارهم ، وصار ذلك سبباً لقتله ، وروى الكشّي باسناده عن المفضّل قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام يوم قتل فيه المعلّى فقلت له : يا ابن رسول‌الله ألا ترى إلى هذا الخطب الجليل الّذي نزل بالشيعة في هذا اليوم ؟ قال : وما هو ؟ قلت : قتل المعلّى بن خنيس ، قال : رحم‌الله المعلّى ، قد كنت أتوقّع ذلك ، إنّه أذاع سرّنا ، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرّنا ، فمن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يفارق الدّنيا حتّى يعضّه السلاح أو يموت بخبل .

٣٦- كا : عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من أذاع علينا حديثاً سلبه‌الله الايمان (٢) .

بيان : « سلبه‌الله الايمان » أي يمنع منه لطفه ، فلا يبقى على الايمان .

٣٧- كا : عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد (٣) .

بيان : كأنّ المعنى أنّه مثل قتل العمد في الوزر كما سيأتي في خبر آخر كمن قتلنا ، لا أنّ حكمه حكم العمد في القصاص وغيره .

٣٨- كا : عن يونس ، عن العلا ، عن محمّد بن‌مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : يحشر العبد يوم القيامة و ماندي دماً فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك فيقال له : هذا سهمك من دم فلان ، فيقول يا ربّ إنّك لتعلم أنّك قبضتني و ما

(١و٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧٠ .

سفكت دماً ؟ فيقول : بلى سمعت من فلان رواية كذا و كذا ، فرويتها عليه ، فنقلت حتّى صارت إلى فلان الجبّار فقتله عليها ، وهذا سهمك من دمه (١) .

بيان : « و ماندي دماً » في بعض النسخ مكتوب بالياء ، و في بعضها بالألف وكأنّ الثاني تصحيف ولعلّه ندي بكسر الدال مخفّفاً ودماً إمّا تميز أومنصوب بنزع الخافض أي ماابتلّ بدم ، وهومجاز شايع بين العرب والعجم ، قال في النهاية فيه : من لقي الله ولم يتندّ من الدم الحرام بشيء دخل الجنّة أي لم يصب منه شيئاً ولم ينله منه شيء كأنّه نالته نداوة الدم و بلّله ، يقال ماندِيني من فلان شيء أكرهه ولا نديت كفّي له بشيء ، وقال الجوهريّ : المنديات المخزيات يقال : ما نديت بشيء تكرهه ، وقال الراغب : ما نديت بشيء من فلان أي ما نلت منه ندىً ومنديات الكلم المخزيات الّتي تُعرق ، و أقول : يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل فيكون دماً منصوباً بنزع الخافض أي ما بلّ أحداً بدم أخرجه منه ، و يحتمل إسنادالتندية إلى الدّم على المجاز ، وماذكرناأوّلاً أظهر، وقرأ بعض الفضلاء بدا بالباءالموحّدة أي ما أظهر دماً وأخرجه ، وهوتصحيف .

٣٩- كا : عن يونس ، عن ابن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السّلام وتلا هذه الآية « ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيّين بغير الحقّ ذلك بماعصوا وكانوايعتدون » (٢) قال: والله ماقتلوهم بأيديهم ولاضربوهم بأسيافهم ، ولكنّهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوهافاُخذوا عليهافقتلوا ، فصارقتلاً واعتداء ومعصية (٣) .

بيان : قوله : « وتلا » الواوللاستيناف ، أوحال عن فاعل قال المذكوربعدها أوعن فاعل روى المقدّر ، أوللعطف على جملة اُخرى تركها الراوي « ذلك » إشارة إلى ما سبق من ضرب الذلّة والمسكنة والبوء بالغضب « بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله » أي بالمعجزات أو بآيات الكتب المنزّلة « و يقتلون النبيّين » كشعيا و يحيى

---

(١) الكافى ج٢ ص٣٧٠ . (٢) البقرة : ٦١ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٧١ .

وزكريّا وغيرهم « ذلك بما عصوا » قيل : أي جرّهم العصيان و التمادي والاعتداء فيه إلى الكفر بالآيات وقتل النبيّين ، فانّ صغار المعاصي سبب يؤدّي إلى ارتكاب كبـارها .

« قال : والله ماقتلوهم » هذا يحتمل وجوهاً : الأوّل أنّ قتل الأنبياء لم يصدر من اليهود بل من غيرهم من الفراعنة ، ولكنّ اليهود لمّا تسبّبوا إلى ذلك بافشاء أسرارهم نسب ذلك إليهم ، الثاني أنّه تعالى نسب إلى جميع اليهود أو آباء المخاطبين القتل ولم يصدرذلك من جميعهم و إنّما صدر من بعضهم ، وإنّما نسب إلى الجميع لذلك ، فقوله : ماقتلوهم أي جميعاً ، الثالث أن يكون المراد في هذه الآية غير القاتلين ، وعلى التقادير يمكن أن يكون المراد بغير الحقّ أي بسبب أمر غيرحقّ وهو ذكرهم الأحاديث في غيرموضعها ، فالباء للآلة وقوله تعالى : « ذلك بماعصوا» يمكن أن يراد به أنّ ذلك القتل أو نسبته إليهم بسبب أنّهم عصوا واعتدوا في ترك التقيّة كما قال عليه السلام : « فصار » أي الاذاعة « قتلاً واعتداء ومعصية » وهذا التفسير أشدُّ انطباقاً على الآية من تفسير سائر المفسّرين .

٤٠- كا : عن العدّة ، عن أحمدبن أبي‌عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « ويقتلون الأنبياء بغير حقّ » (١) فقال : أما والله ماقتلوهم بأسيافهم ، ولكن أذاعوا سرّهم و أفشوا عليهم فقُتلوا (٢).

بيان : مضمونه موافق‌للخبر السابق وهذه الآية في آل عمران ، و السابقة في البقرة .

٤١- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين‌بن عثمان ، عمّن أخبره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً (٣) .

---

(١) آل عمران : ١١٢ .

(٢و٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧١.

بيان : قوله : « و لم يقتلنا خطأ » إمّا تأكيد أو لاخراج شبه العمد ، فانّه عمد من جهة وخطأ من اُخرى .

٤٢ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن نصر بن صاعد مولى أبي‌عبدالله عليه السلام عن أبيه ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مذيع السرّ شاكٌّ وقائله عند غير أهله كافر ، ومن تمسّك بالعروة الوثقى فهو ناج قلت : ماهو ؟ قال: التسليم (١) .

بيان : « مذيع السرّ شاكٌّ » كأنّ المعنى مذيع السرّ عند من لا يعتمد عليه من الشيعة شاكٌّ ، أي غيرموقن فانّ صاحب‌اليقين لا يخالف الامام في شيء ، ويحتاط في عدم إيصال الضرر إليه ، أو أنّه إنّما يذكره له غالباً لتزلزله فيه وعدم التسليم التامّ ، و يمكن حمله على الأسرار الّتي لا تقبلها عقول عامّة الخلق ، و ما سيأتي على ما يخالف أقوال المخالفين ، و قيل : الأوّل مذيع السرّ عند مجهول الحال و الثاني عند من يعلم أنّه مخالف « قلت : ما هو » أي ما المراد بالتمسّك بالعروة الوثقى ؟ قال : التسليم للامام في كلّ ما يصدر عنه ممّا تقبله ظواهر العقول أولاتقبله وممّاكان موافقاً للعامّة أو مخالفاً لهم و إطاعتهم في التقيّة وحفظ الأسرار وغيرهما .

٤٣- كا : عن‌عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي‌حمّاد ، عن رجل من‌الكوفيّين عن أبي‌خالد الكابليّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ الله عزّوجلّ جعل الدّين دولتين : دولة آدم ، و هي دولة الله ، و دولة إبليس ، فاذا أراد الله أن يعبد علانية كانت دولة آدم ، وإذا أرادالله أن يعبد في‌السرّ كانت دولة إبليس ، والمذيع لما أراد الله ستره مارقٌ من الدّين (٢) .

بيان : « جعل الدّين دولتين » قيل : المراد بالدّين العبادة ، و دولتين منصوب بنيابة ظرف الزمان ، و الظرف مفعول ثان لجعل ، و الدولة نوبة ظهور حكومة حاكم عادلاً كان أو جائراً ، والمراد بدولة آدم دولة الحقّ الظاهر الغالب كماكان لآدم عليه السلام في زمانه فانّه غلب على الشيطان و أظهر الحقّ علانية ، فكلّ

---

(١) الكافى ج٢ ص ٣٧١ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٧٢ .

دولة حقّ غالب ظاهر ، فهو دولة آدم ، و هي دولة الحكومة الّتي رضي الله لعباده « و كانت » في الموضعين تامّة فاذا علم الله صلاح العباد في أن يعبدوه ظاهراً سبّب أسباب ظهور دولة الحقّ فكانت كدولة آدم ، و إذا علم صلاحهم في أن يعبدوه سرّاً وتقيّة وكلهم إلى أنفسهم فاختاروا الدّنيا ، وغلب الباطل على الحقّ فمن أظهر الحقّ و ترك التقيّة في دولة الباطل لم يرض بقضاء الله ، وخالف أمرالله ، وضيّع مصلحة الله الّتي اختارها لعباده فهو « مارق » أي خارج عن الدّين غيرعامل بمقتضاه ، أو خارج عن العبادة غير عامل بها ، قال في القاموس : مرق السهم من الرّمية مروقاً خرج من الجانب الآخر ، والخوارج مارقة لخروجهم عن الدّين .

٤٤- ١٣ : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استفتح نهاره باذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد و ضيق المحابس (١) .

بيان : كأنّ استفتاح النهار على المثال ، أولكونه أشدّ أو كناية عن كون هذا منه على العمد و القصد ، لا على الغفلة والسهو ، ويحتمل أن يكون الاستفتاح بمعنى الاستنصار وطلب النصرة كما قال تعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا » (٢) وقال : « إن تستفتحوا فقد جائكم الفتح » (٣) أي يظهر الفتح ويهدّد المخالفين بذكر الأسرار الّتي ذكرها الأئمّة عليهم السلام تسلية للشيعة كانقراض دولة بني اُميّة أو بني العبّاس في وقت كذا ، فقوله : « نهاره » أي في جميع نهاره لبيان المداومة عليه « حرّ الحديد » أي ألمه وشدّته من سيف أو شبهه ، و العرب تعبّر عن الراحة بالبرد ، و عن الشدّة والألم بالحرّ ، قال في النهاية في حديث عليّ عليه السلام : إنّه قال لفاطمة عليها السلام : لوأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فسألته خادماً يقيك حرّ ما أنت فيه من العمل ، و في رواية : حارّ ما أنت فيه ، يعني التعب و المشقّة من خدمة البيت ، لأنّ الحرارة مقرونة بهما ، كما أنّ البرد مقرون بالراحة

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٧٢ . (٢) البقرة : ٨٩

(٣) الانفال : ١٩ .

والسكون ، و الحارّ الشاقّ المتعب ، و منه حديث عيينة بن حصن حتّى أُذيق نساءه من الحرّ مثل ما أذاق نسائي ، يريد حرقة القلب من الوجع والغيظ والمشقّة « وضيق المحابس » أي السجون ، وفي بعض النسخ المجالس والمعنى واحد .

٤٦

« (باب) »

«(التحرز عن مواضع التهمة ، و مجالسة أهلها)»

١ـ ل : القاسم بن محمّد السرّاج ، عن محمّد بن أحمد الضبّي ، عن محمّد بن عبدالعزيز ، عن عبيدالله بن موسى ، عن سفيان الثوريّ ، عن الصادق عليه السلام قال : قال لي أبي : يا بنيّ من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، و من يدخل مداخل السوء يتّهم ومن لا يملك لسانه يندم (١) .

٢ـ ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : إيّاك و مواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء ، فانّ قرين السوء يغرّ جليسه (٢) .

٣ـ مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة ، عن الثماليّ ، عن الصادق عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أولى الناس بالتّهمة من جالس أهل التهمة (٣) .

لى : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام مثله (٤) .

٤ـ لى : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ (٥)

---

(١) الخصال ج١ ص٨٠ .

(٢) أمالي الطوسي ج١ ص ٦ .

(٣) معاني الاخبار ص١٩٥ .

(٤) أمالي الصدوق ص١٤ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٨٢ .

٥- لى : بهذا الاسناد ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عليه‌السلام قال: من دخل موضعاًمن مواضع التّهمة فاتّهم فلا يلومنّ إلاّ نفسه (١).

٦- صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من عرض نفسه للتهمة فلايلومنّ من أساء الظنّ به(٢) .

٧- سر : في جوامع البزنطيّ قال: قال أبوالحسن عليه السلام : قال أبوعبدالله عليه السلام : اتّقوا مواضع الريب ، ولا يقفنّ أحدكم مع اُمّه في الطريق ، فانّه ليس كلٌّ أحد يعرفها .

٨- نهج : من وضع نفسه مواضع التّهمة فلايلومنّ من أساء به الظنّ(٣) . و قال عليه السلام : من دخل مداخل السوء اتّهم (٤) .

٤٧

☆(باب)☆

☆«(لزوم الوفاء بالوعد والعهد ، وذم خلفهما)»☆

الايات : البقرة : أو كلّما عاهدوا عهداً نبذه فريقٌ منهم بل أكثرهم لا يؤمنون (٥) وقال : الموفون بعهدهم إذا عاهدوا (٦) .

أسرى : و أوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤلا (٧) .

مريم : و اذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد (٨) .

المؤمنون : والذينهم لأماناتهم وعهدهم راعون (٩) .

---

(١) أمالى الصدوق ص٢٩٧ .

(٢) صحيفة الرضا ص ١٥ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ص ١٨٤ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٥) البقرة : ١٠٠ .

(٦) البقرة : ١٧٧ .

(٧) أسرى : ٣٤ .

(٨) مريم : ٥٤ .

(٩) المؤمنون : ٨ .

الصف : يا أيّها الّذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ✿ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (١) .

المعارج : والّذينهم لأماناتهم وعهدهم راعون (٢) .

١- ل : جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن عمرو بن عثمان ، عن سعيد بن شرحبيل ، عن ابن لهيعة ، عن أبي مالك قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام : أخبرني بجميع شرايع الدّين ، قال: قول الحقّ والحكم بالعدل والوفاء بالعهد (٣) .

٢- ل : أبي ، عن الكمندانيّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن مصعب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لا عذر لأحد فيها : أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر ، و الوفاء بالعهد للبرّ و الفاجر ، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين (٤) .

٣- ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث لم يجعل الله لأحد من النّاس فيهنّ رخصة : برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين ، ووفاء بالعهد بالبرّ و الفاجر و أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر (٥) .

٤- ل : أحمد بن إبراهيم بن بكر ، عن زيد بن محمّد البغداديّ ، عن عبدالله ابن أحمد بن عامر ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدّثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممّن كملت مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبت اُخوّته ، وحرمت غيبته (٦) .

ن : بالأسانيد الثلاثة مثله (٧) .

---

(١) الصف : ٢-٣ .
(٢) المعارج : ٣٢ .
(٣) الخصال ج ١ ص٥٥ .
(٤) الخصال ج ١ ص ٦٦ .
(٥) الخصال ج ١ ص٦٣ .
(٦) الخصال ج١ ص٩٧ .
(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٣٠ .

صح : عن الرِّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (١) .

٥ـ ل : أبي ، عن الكمنداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من كنَّ فيه أوجبن له أربعاً على الناس : من إذا حدَّثهم لم يكذبهم ، و إذا خالطهم لم يظلمهم ، و إذا وعدهم لم يخلفهم ، وجب أن تظهر في الناس عدالته ، وتظهر فيهم مروءته ، وأن تحرم عليهم غيبته وأن تجب عليهم اُخوَّته (٢) .

٦ـ ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب عن الثمالي ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : أربع من كنَّ فيه كمل إسلامه ومحصت عنه ذنوبه ، ولقي ربّه عزَّوجلَّ وهو عنه راض : من وفى لله عزَّوجلَّ بما يجعل على نفسه للناس ، و صدق لسانه مع الناس ، و استحيا من كلِّ قبيح عندالله وعندالناس . وحسن خلقه مع أهله (٣) .

سن : أبي ، عن ابن محبوب مثله (٤) .

٧ـ ل : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن سعيد بن الحسن بن الحصين ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن بكير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه و يكافيك بالاحسان إليه إساءة ، و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك ، و رجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له و من أمره الغدر بك ، ورجل يصل قرابته ويقطعونه (٥) .

٨ـ ل : في وصيّة النبيِّ صلى الله عليه وآله إلى عليٍّ عليه السلام مثله و زاد في آخره : ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : يا عليُّ من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة (٦) .

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٤) المحاسن ص ٨ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٠٩ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١١٠ .

٩- ل : العسكري ، عن محمد بن موسى بن الوليد ، عن يحيى بن حاتم ، عن يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن الأعمش ، عن عبدالله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبدالله بن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أربع من كن فيه فهو منافق ، وإن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر (١) .

اقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الوفاء ، وبعضها في باب جوامع المكارم وقد مضى في باب جوامع المكارم (٢) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : تقبلوا لي بست أتقبل لكم بالجنة إذا حدثتم فلا تكذبوا ، و إذا وعدتم فلا تخلفوا ، و إذا ائتمنتم فلا تخونوا ، و غضوا أبصاركم ، و احفظوا فروجكم ، و كفوا أيديكم وألسنتكم . ومضى فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام : الوفاء كيل.

١٠ ع ، ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أشيم ، عن الجعفري عن الرضا عليه السلام قال: تدري لم سمي إسماعيل صادق الوعد ؟ قال : قلت : لا أدري قال : وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره (٣) .

١١- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عم أبيه الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : أوفوا بعهد من عاهدتم ، الخبر (٤) .

١٢- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن علي ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسن بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقربكم غداً مني في الموقف أصدقكم للحديث ، وأداكم للأمانة ، و أوفاكم بالعهد ، وأحسنكم خلقاً و أقربكم من الناس (٥) .

---

(١) الخصال ج١ ص١٢١ . (٢) راجع ج٦٩ الباب ٣٨ ، تحت الرقم ١٤.

(٣) علل الشرايع ج ١ ص٧٢. عيون الاخبار ج٢ ص ٧٩.

(٤) أمالي الطوسي ج١ ص ٢١١. (٥) أمالي الطوسي ج١ ص٢٣٣ .

١٣ - ع : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السّلام يقول : إنّ رسول الله وعد رجلاً إلى صخرة فقال : أنا لك ههنا حتّى تأتي ، قال : فاشتدّت الشمس عليه فقال أصحابه : يا رسول الله لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ ، قال : قد وعدته إلى ههنا وإن لم يجيء كان منه المحشر(١).

مكا : عن أبي عبدالله عليه السلام مثله بتغيير يسير في اللفظ .

١٤- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمة ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن شعيب العقرقوفيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ إسماعيل نبيّ الله وعد رجلاً بالصفاح فمكث به سنة مقيماً و أهل مكّة يطلبونه لا يدرون أين هو ؟ حتّى وقع عليه رجل فقال : يا نبيّ الله ضعفنا بعدك و هلكنا ، فقال : إنّ فلان الطاهر وعدني أن أكن هاهنا ولم أبرح حتّى يجيء ، فقال: فخرجوا إليه حتّى قالوا له : يا عدوّ الله وعدت النبيّ فأخلفته ؟ فجاء و هو يقول لاسماعيل عليه السلام : يا نبيّ الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك ، فقال : أما والله لو لم تجئني لكان منه المحشر فأنزل الله « واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد »(٢) .

أقول : قد مضى باسناد آخر في كتاب النبوّة .

١٥- شي : عن النضر بن سويد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أباعبدالله عن قول الله « ياأيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود »قال: العهود (٣) .

١٦- جا : بالاسناد ، عن الأصمعيّ ، عن عيسى بن عمر قال : سأل رجل أباعمرو بن العلا حاجة فوعده ، ثمّ إنّ الحاجة تعذّرت على أبي عمرو فلقيه الرجل بعد ذلك فقال له : ياباعمرو وعدتني وعداً فلم تنجزه ؟ قال أبوعمرو : فمن أولى بالغمّ أنا أو أنت ؟ فقال الرجل : أنا ، فقال أبوعمرو : لا والله بل أنا ، فقال له

---

(١) علل الشرايع ج١ ص ٧٤ . (٢) مريم : ٥٥

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٩ .

الرجل : وكيف ذاك ؟ فقال : لأنّي وعدتك وعد أفا بتَ بفرح الوعد ، وأ بتُ بهمّ الإنجاز ، وبتّ فرحاً مسروراً ، وبتُّ ليلتي مفكّراً مغموماً ، ثمّ عاق القدرعن بلوغ الارادة ، فلقيتني مذلاً ، ولقيتك محتشماً.

١٧-كشف : قال الحافظ عبدالعزيز: روى داودبن سليمان ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عدة المؤمن نذر لا كفّارة له (١) .

١٨- من كتاب قضاء الحقوق للصوريّ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عدة المؤمن أخذ باليد ، يحثّ على الوفاء بالمواعيد و الصدق فيها ، يريد أنّ المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد ، وقال صلى الله عليه وآله : المؤمنون عند شروطهم.

١٩ - ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سيف ابن حاتم ، عن رجل من ولد عمّار يقال له أبولؤلؤة ، عن آبائه قال : قال عمّار كنت أرعى غنيمة أهلي وكان محمّد صلى الله عليه وآله يرعى أيضاً فقلت : يا محمّد هل لك في فجّ(٢) فانّي تركتها روضة برق ؟ قال : نعم فجئتها من الغد وقد سبقني محمّد صلى الله عليه وآله وهو قائم يذود غنمه عن الروضة قال إنّي كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك .

٢٠- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا دين لمن لا عهد له (٣) .

٢١- ف ، نهج : في وصيّته عليه السلام للأشتر : و إيّاك و المنّ على رعيّتك باحسانك ، أوالتزيّد فيما كان من فعلك ، أوأن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك ، فانّ المنّ يبطل الاحسان ، والتزيّد يذهب بنور الحقّ ، والخلف يوجب المقت عندالله وعند الناس ، قال الله سبحانه : « كبر مقتاً عندالله أن تقولوا مالا تفعلون » (٤) .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٩٢ ط الاسلامية .

(٢) الفج الوادي الواسع بين الجبلين . (٣) نوادر الراوندى ص ٥ .

(٤) تحف العقول ص ١٤٢ ، نهج البلاغة ج ٢ ص ١٠٩ تحت الرقم ٥٣ من

و قال عليه السلام : الوفاء لأهل الغدر غدر عندالله ، و الغدر بأهل الغدر وفاء عندالله (١) .

و من خطبة له عليه السلام : إنّ الوفاء توأم الصدق ، و لا أعلم جُنّة أوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ، ولقد أصبحنا في زمان قد اتّخذ أكثر أهله الغدر كيساً ، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ، مالهم قاتلهم الله ، قد يرى الحُوّل القُلّب وجه الحيلة ، ودونه مانع من أمر الله ونهيه ، فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين (٢) .

٢٠ـ مشكوة الانوار : عن الرّضا عليه السلام قال : إنّا أهل بيت نرى ما وعدنا علينا ديناً كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : تقبّلوا لي ستّ خصال أتقبّل لكم الجنّة : إذا حدّثتم فلا تكذبوا ، و إذا وعدتم فلا تخلفوا ، و إذا ائتمنتم فلا تخونوا ، و غضّوا أبصاركم واحفظوا فروجكم ، و كفّوا أيديكم وألسنتكم (٤) .

٤٨

«(باب)»

«(المشورة وقبولها ومن ينبغي استشارته ، ونصح المستشير ، والنهي)» «(عن الاستبداد بالرأي)»

الايات : آل عمران : و شاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله إنّ الله يحبّ المتوكّلين (٥) .

حمعسق : و ما عندالله خيرٌ وأبقى للّذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون ـ إلى قوله ـ وأمرهم شورى بينهم (٦) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٢٥٩ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٤١ من الخطب.

(٣) مشكاة الانوار .

(٤) المصدر ٨٨ .

(٥) آل عمران : ١٥٩

(٦) الشورى ٣٦ـ ٣٨ .

١ - ن ، لي : ابن موسى ، عن الصوفيّ ، عن الرؤيانيّ ، عن عبد العظيم الحسنيّ عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خاطر بنفسه من استغنى برأيه (١) .

٢ - ل : عن الصادق عليه السلام قال : لا يطمعنّ القليل التجربة المعجب برأيه في رياسة (٢) .

٣ - مع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن عامر بن رياح ، عن عمر بن الوليد ، عن سعد الاسكاف ، عن الصادق عليه السلام قال : ثلاث هنّ قاصمات الظهر : رجل استكثر عمله ، ونسي ذنوبه ، وأعجب برأيه (٣) .

٤ - لي : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شاور في حديثك الّذين يخافون الله وأحبب الاخوان على قدر التقوى ، واتّقوا شرار النساء ، وكونوا من خيارهنّ على حذر ، وإن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر (٤) .

٥ - ل : فيما أوصى به الصادق عليه السلام سفيان الثوريّ : وشاور في أمرك الّذين يخشون الله عزّ وجلّ (٥) .

٦ - ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام : ليس على النساء جمعة ولا جماعة - إلى قوله ولا تستشار (٦) وسيأتي في باب خواصّ النساء بسند آخر عن الباقر عليه السلام .

٧ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمّد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٤ ، أمالى الصدوق ص ٢٦٨ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٣ ، فى حديث .

(٣) معانى الاخبار ص ٣٤٣ .

(٤) أمالى الصدوق ص ١٨٢ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٩٧ .

في مشورتهم إلاّ خيرلهم (١) .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢) .

٨ - ن : بإسنادالتميمي ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من غشّ المسلمين في مشورة فقد برئت منه (٣) .

٩- ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار الساباطي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا عمّار إن كنت تحبّ أن تستتبّ لك النعمة ، وتكمل لك المروّة ، وتصلح لك المعيشة ، فلا تستشر العبد والسفلة في أمرك ، فانّك إن ائتمنتهم خانوك ، وإن حدّثوك كذبوك ، و إن نكبت خذلوك ، وإن وعدوك موعداً لم يصدقوك (٤) .

١٠- ع : بهذا الاسناد ، عن الأشعري ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قم بالحقّ ولاتعرّض لمافاتك ، و اعتزل مالا يعنيك و تجنّب عدوّك ، و احذر صديقك من الأقوام إلاّ الأمين (٥) ، والأمين من خشي الله ، ولا تصحب الفاجر ، ولاتطلعه على سرّك ، ولا تأمنه على أمانتك ، واستشر في أمورك الّذين يخشون ربّهم (٦) .

١١- ع : بالاسناد عن الأشعري ، عن محمّد بن آدم ، عن أبيه ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ لا تشاور جباناً فانّه يضيق عليك المخرج ، و لا تشاور البخيل فانّه يقصربك عن غايتك ، ولا تشاور حريصاً فانّه يزين لك شرّهما ، واعلم ياعليّ أنّ الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ (٧) .

١٢- ما : فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر : و انصح المرء إذا استشارك (٨) .

---

(١) عيون أخبارالرضا ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) صحيفةالرضا : ص ٣.

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٦ .

(٤) علل الشرايع ج٢ ص ٢٤٥ .

(٥) الامنين خل .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص٢٤٥ .

(٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٨) امالى الطوسى ج ١ ص٣٠ .

١٣- ما : المفيد ، عن المراغيّ ، عن محمّد بن الفيض ، عن أبيه ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على اليمن فقال وهو يوصيني : يا عليُّ ما حار من استخار ، ولا ندم من استشار ، يا عليُّ عليك بالدلجة (١) فانّ الأرض تطوى باللّيل ما لا تطوى بالنهار ، يا عليُّ اغد على اسم الله ، فانّ الله تعالى بارك لاُمّتي في بكورها (٢) .

١٤- ما : المفيد ، عن التمّار ، عن عليّ بن ماهان ، عن الحارث بن محمّد بن داهر ، عن داود بن المحبر ، عن عبّاد بن كثير ، عن سهيل بن عبدالله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استرشدوا العاقل و لا تعصوه فتندموا (٣) .

١٥- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما عطب امرؤ استشار (٤) .

١٦- سن : جعفر بن محمّد ، عن ابن القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما الحزم ؟ قال: مشاورة ذوي الرأي واتّباعهم (٥) .

١٧- سن : عدّة من أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن عبدالملك بن سلمة ، عن السريّ بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أن قال : لا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير (٦) .

١٨- سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في التوراة أربعة أسطر : من لا يستشير يندم ، والفقر الموت الأكبر ، و كما تدين تدان ، ومن ملك استأثر (٧) .

١٩- سن : موسى بن القاسم ، عن جدّه معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) يقال : ادلج القوم - من باب افتعل - ادلاجاً : ساروا من آخر الليل ، والاسم: الدلجة والدلجة بالفتح والضم .

(٢) أمالي الطوسي ج١ ص ١٣٥ . (٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٥٢ .

(٤) الخصال ج٢ ص ١٦١ السطر الثالث (٥) المحاسن ص ٦٠٠ .

(٦و٧) المحاسن ص ٦٠١ .

قال : استشر في أمرك الّذين يخشون ربّهم (١) .

٢٠- سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال لن يهلك امرؤ عن مشورة (٢) .

٢١- سن : أبي ، عمّن ذكره ، عن‌الحسين بن‌المختار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام في كلام له : شاور في حديثك الّذين يخافون الله (٣) .

٢٢- سن : ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : جئتك مستشيراً إنّ الحسن والحسين وعبدالله ابن جعفر خطبوا إليّ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : المستشار مؤتمن أمّا الحسن فانّه مطلاق للنساء ، ولكن زوّجها الحسين فانّه خير لابنتك (٤) .

٢٣- سن : أبي ، عن معمر بن‌خلاّد قال: هلك مولى لأبي الحسن الرّضا عليه السلام يقال له سعد ، فقال : أشر عليّ برجل له فضل وأمانة ، فقلت : أنا اُشير عليك ؟ فقال شبه المغضب : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستشير أصحابه ثمّ يعزم على ما يريدالله (٥) .

٢٤- سن : أبي ، عن‌ابن‌أبي‌عمير ، عن‌الفضيل قال: استشارني أبوعبدالله عليه السلام مرّة في أمر فقلت : أصلحك‌الله مثلي يشير على مثلك ؟ قال: نعم إذا استشير بك (٦).

٢٥- سن: عدّة من أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : كنّا عند أبي‌الحسن الرّضا عليه السلام فذكرنا أباه قال : كان عقله لا يوازن به العقول وربّما شاور الأسود من سودانه ، فقيل‌له : تشاور مثل هذا ؟ فقال : إن‌شاءالله تبارك وتعالى ربّما فتح على لسانه ، قال : فكانوا ربّما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة والبستان (٧) .

٢٦- سن: الجاموراني ، عن‌عليّ بن الحسن بن‌عليّ بن أبي‌حمزة ، عن‌صندل عن‌ابن‌مسكان ، عن سليمان بن‌خالد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : استشر العاقل من الرجال الورع فانّه لا يأمر إلاّ بخير ، وإيّاك و الخلاف ، فانّ خلاف الورع

(١-٦) المحاسن : ٦٠١ . (٧) المحاسن : ٦٠٢ .

العاقل مفسدة في الدّين والدُّنيا (١) .

٢٧- سن: الجامورانيّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن ابن عميرة ، عن منصور ابن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مشاورة العاقل الناصح رشد ويمن ، وتوفيق من الله ، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإيّاك و الخلاف فإنّ في ذلك العطب (٢) .

٢٨- سن: الجامورانيُّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن الحسين بن عليّ ، عن معلّى بن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه مالا قبل له به أن يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : أما إنّه إذا فعل ذلك لم يخذله الله ، بل يرفعه الله ، و رماه بخير الاُمور و أقربها إلى الله (٣) .

٢٩- سن: بعض أصحابنا ، عن حسين بن حازم ، عن حسين بن عمر بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله عزّ وجلّ رأيه (٤) .

٣٠- سن : أحمد بن نوح ، عن شعيب النيسابوريّ ، عن الدهقان ، عن أحمد بن عائذ ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المشورة لا تكون إلاّ بحدودها ، فمن عرفها بحدودها وإلاّ كانت مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتها، له فأوّلها أن يكون الّذي يشاوره عاقلاً ، والثانية أن يكون حرّاً متديّناً و الثالثة أن يكون صديقاً مواخيا ، و الرابعة أن تطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك بنفسك ، ثمّ يسرّ ذلك ويكتمه ، فانّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته ، وإذا كان حرّاً متديّناً جهد نفسه في النصيحة لك ، و إذا كان صديقاً مواخياً كتم سرّك إذا اطّلعته عليه ، و إذا اطّلعته على سرّك فكان علمه به كعلمك ، تمّت المشورة و كملت النصيحة (٥) .

٣١- سن : ابن أبي نجران ، عن محمّد بن الصلت ، عن أبي العديس ، عن صالح

(١-٤) المحاسن ص٦٠٢ . (٥) المحاسن : ٦٠٣ .

قال : قال أبوجعفر عليه السلام اتّبع من يبكيك وهو لك ناصح ، ولا تتّبع من يضحكك وهو لك غاشّ ، وستردون على الله جميعاً فتعلمون (١) .

٣٢- سن : محمّد بن عيسى ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لا يستغني المؤمن عن خصلة وبه الحاجة إلى ثلاث خصال : توفيق من الله عزّ وجلّ وواعظ من نفسه ، وقبول ممّن ينصحه (٢) .

٣٣- مص : قال الصادق عليه السلام : شاور في اُمورك ممّا يقتضي الدّين من فيه خمس خصال : عقل ، و حلم ، و تجربة ، و نصح ، وتقوى ، فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكّل على الله ، فانّ ذلك يؤدّيك إلى الصواب ، و ماكان لك من اُمور الدّنيا الّتي هي غير عائدة إلى الدّين فاقضها ، ولا تتفكّر فيها ، فانّك إذا فعلت ذلك أصبت بركة العيش و حلاوة الطاعة ، و في المشورة تعباً اكتساب العلم والعاقل من يستفيد منها علماً جديداً ، ويستدلّ به على المحصول من المراد ، ومثَل المشورة مع أهلها مثل التفكّر في خلق السموات و الأرض وفنائهما ، و هما غيبان عن العبد ، لأنّه كلّما قوي تفكّره فيهما غاص في بحر نور المعرفة ، وازداد بهما اعتباراً ويقيناً ، ولا تشاور من لا يصدّقه عقلك ، وإن كان مشهوراً بالعقل و الورع و إذا شاورت من يصدّقه قلبك ، فلا تخالفه فيما يشير به عليك ، و إن كان بخلاف مرادك ، فانّ النفس تجمح عن قبول الحقّ وخلافها عند الخائرين (٣) .

٣٤ - شي : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن مهزيار قال: كتب إليّ أبوجعفر عليه السلام أن سل فلاناً يشير عليّ ويتخيّر لنفسه ، فهو يعلم ما يجوز في بلده ، و كيف يعامل السلاطين ، فانّ المشورة مباركة ، قال الله لنبيّه في محكم كتابه : « فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكّل على الله إنّ الله يحبّ المتوكّلين » فان كان ما يقول ممّا يجوز كنت اُصوّب رأيه و إن كان غير ذلك رجوت أن أضعه

---

(١) المحاسن : ٦٠٣ . (٢) المصدر : ٦٠٤ .

(٣) مصباح الشريعة ص ٣٦ ، والخائر : الذى يختار لك الخيرة ويعرفها ويقربها لك وفى المصدر « وخلافها عند قبول الحقائق أبين » .

على الطريق الواضح إن شاء الله « وشاورهم في الأمر » قال : يعني الاستخارة (١).

٣٥- شي: عن عمرو بن جميع ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من لم يستشر يندم (٢) .

٣٦- وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعي - ره - قال : روى المفيد في كتاب الروضة في حديث عبدالله بن النجاشيّ أنّ الصادق عليه السلام قال : أخبرني أبي عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه .

٣٧ - الدرة الباهرة : قال الصادق عليه السلام : لا تكوننّ أوّل مشير ، وإيّاك و الرأي الفطير (٣) وتجنّب ارتجال الكلام ، ولا تشر على مستبدّ برأيه ، ولا على وغد ، و لا على متلوّن ، و لا على لجوج ، و خف الله في موافقة هوى المستشير فانّ التماس موافقته لؤم ، وسوء الاستماع منه خيانة .

و قال موسى بن جعفر عليه السلام : من استشار لم يعدم عند الصواب مادحاً و عند الخطاء عاذراً .

٣٨- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ظهير كالمشاورة ✿ وقال عليه السلام : لا مظاهرة أوثق من مشاورة ✿ و قال عليه السلام : من استبدّ برأيه هلك ، و من شاور الرجال شاركها في عقولها ✿ و قال عليه السلام : من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء ✿ وقال عليه السلام : اللّجاجة تسلّ الرأي ✿ وقال عليه السلام : الاستشارة عين الهداية

---

(١) تفسير العياشي ج١ ص٢٠٥ ، وفى لفظ الحديث اضطراب ، وقال بعض المحشين لعل المراد من قوله عليه السلام : يشير على - الخ - أى سله يظهر لى ما عنده من مصلحتى فى أمر كذا « و يتخير لنفسه » أى يتخير لى تخيراً كتخيره لنفسه كما هو شأن الاخ المحب المحبوب الذى يخشى الله تعالى .

(٢) تفسير العياشي ج١ ص ١٢٠ فى حديث .

(٣) الفطير : كل ماأعجل عن ادراكه ، وقولهم « اياك والرأى الفطير » أى الذى لم يترو فيه ولم يتعمق . و قوله « ولاعلى وغد » الوغد : الدنى الرذل الضعيف رأياوعقلا.

وقد خاطر من استغنى برأيه ✿ وقال عليه السلام : الخلاف يهدم الرأي ✿ وقال عليه السلام : إذا ازدحم الجواب خفي الصواب ✿ وقال عليه السلام : من أومأ إلى متفاوت خذلته الحيل(١).

٣٩- كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا رأي لمن انفرد برأيه ✿ وقال عليه السلام : ما عطب من استشار ✿ وقال عليه السلام : من شاور ذوي الألباب دلّ على الرّشاد ، و نال النصح ممّن قبله ✿ و قال عليه السلام : رأي الشيخ أحبّ إليّ من حيلة الشباب (٢) و قال عليه السلام : ربّ واثق خجل ، و قال عليه السلام : اللّجاجة تسلب الرأي .

٤٠ - عدة الداعي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: تصدّقوا على أخيكم بعلم يرشده ورأي يسدّده .

٤١- اعلام الدين : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحزم أن تستشير ذا الرأي ، وتطيع أمره ، و قال صلى الله عليه وآله : إذا أشار عليك العاقل الناصح فاقبل ، وإيّاك و الخلاف عليهم فانّ فيه الهلاك ، و قال الصّادق عليه السلام : المستبدّ برأيه موقوف على مداحض الزلل ، وقال عليه السلام : لا تشر على المستبدّ برأيه .

٤٩

✿(باب)✿

✿«(غنى النفس والاستغناء عن الناس ، واليأس عنهم)»✿

١- لي، ل ، مع : عن الصّادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم غنى النفس أغنى من البحر (٣) .

٢- لي ، مع : جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد عش ما شئت

---

(١) راجع نهج البلاغة ط عبده ج ٢ ص ١٥٥ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٤٠ .

(٢) فى النهج تحت الرقم ٨٦ من الحكم : رأى الشيخ أحب الى من جلد الغلام والجلد : البصالة والصلابة والشدة والقوة .

(٣) أمالى الصدوق ص١٤٦ ، الخصال ج٢ ص٥ ، معانى الاخبار ص ١٧٧ .

فانّك ميّت ، و أحبب من شئت فانّك مفارقه ، و اعمل ما شئت فانّك مجزيٌّ به واعلم أنّ شرف الرجل قيامه باللّيل ، وعزّه استغناؤه عن الناس (١) .

أقول : قد أثبتناه مسنداً في أبواب المواعظ .

٣ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن‌هاشم ، عن ابن معبد ، عن أحمد بن‌عمر عن يحيى بن عمران ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس ، والاستغناء عنهم : يكون افتقارك إليهم في لين كلامك ، و حسن بشرك ، و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزّك (٢) .

٤- فس : محمّد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن سيّار ، عن المفضّل عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية « لاتمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم ولاتحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين » (٣) قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من لم يتعزّ بعزاء‌الله تقطّعت نفسه على الدّنيا حسرات ، ومن رمى ببصره إلى ما في يدي غيره كثر همّه ، و لم يشف غيظه ، و من لم يعلم أنّ لله عليه نعمة إلّا في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ، ومن أصبح على الدّنيا حزيناً أصبح على‌الله ساخطاً ومن شكى مصيبة نزلت به فانّما يشكو ربّه ، ومن دخل النار من هذه الأمّة ممّن قرء القرآن فهو ممّن يتّخذ آيات‌الله هزواً ، ومن أتى ذا ميسرة فتخشّع له طلب ما في يديه ، ذهب ثلثا دينه ، ثمّ قال : ولا تعجل ! وليس يكون الرجل ينال من الرجل الرفق فيجلّه ويوقّره فقد يجب ذلك له عليه ، ولكن تراه أنّه يريد بتخشّعه ماعندالله ، أويريد أن يختله عمّا في يديه (٤) .

٥- لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الكنانيّ ، عن الصادق عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : خير الغنى غنى النفس ، الخبر .

---

(١) أمالى الصدوق ص١٤١ ، معانى الاخبار ص١٧٨ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٦٧.

(٣) الحجر : ٨٨.

(٤) تفسير القمى ٣٥٦ .

٦- لى : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن سنان قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : ثلاثة هنّ فخر المؤمن و زينه في الدّنيا والآخرة : الصّلاة في آخر اللّيل ، ويأسه ممّا في أيدي الناس ، وولاية الامام من آل محمّد صلى الله عليه وآله (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم .

٧- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن القاشاني عن المنقري ، عن حفص قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه فلييأس من الناس كلّهم ، ولا يكون له رجاء إلاّ من عند الله عزّ وجلّ ، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه ، لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه ، ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، فانّ في القيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مثل ألف سنة ممّا تعدّون ثمّ تلا هذه الآية : « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » (٢) .

٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن سهل ، عن موسى ابن عمر ، عن معمر بن خلاّد ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: جاء أبو أيّوب خالد بن زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله أوصني و أقلل لعلّي أن أحفظ ، قال : اُوصيك بخمس : باليأس عمّا في أيدي الناس فانّه الغنى و إيّاك و الطمع فانّه الفقر الحاضر ، وصلّ صلاة مودّع ، وإيّاك و ما تعتذر منه وأحبّ لأخيك ما تحبّ لنفسك (٣) .

٩ - ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام امنن على من شئت تكن أميره ، و احتج إلى من شئت تكن أسيره ، واستغن عمّن شئت تكن نظيره (٤) .

١٠- ل ، ثو : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن إبراهيم بن داود اليعقوبي ، عن أخيه سليمان رفعه قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله :

---

(١) أمالى الصدوق ص٣٢٥ .

(٢) أمالى الطوسى ج١ ص ٣٤ ، والاية فى المعارج : ٤.

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢٢ . (٤) الخصال ج٢ ص٣٥ .

علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء و أحبّني الناس من الأرض ، قال : فقال : ارغب فيما عندالله يحبّك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس (١) .

١١- ضا : نروي أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله ليسأله فسمعه وهويقول : من سألنا أعطيناه ، و من استغنى أغناه الله ،فانصرف ولم يسأله ، ثمّ عاد إليه فسمع مثل مقالته فلم يسأله حتّى فعل ذلك ثلاثاً فلمّا كان في اليوم الثالث مضى و استعار فأساً وصعد الجبل فاحتطب وحمله إلى السوق فباعه بنصف صاع من شعير فأكله هو وعياله ثمّ أدام على ذلك حتّى جمع ما اشترى به فأساً ، ثمّ اشترى بكرين وغلاماً و أيسر فصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره فقال : أليس قد قلنا من سأل أعطيناه و من استغنى أغناه الله (٢) .

وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه و مروّته في نفسه ، و شرفه في دنياه ، و عظمته في أعين الناس ، و جلالته في عشيرته ومهابته عند عياله ، وهوأغنى الناس عند نفسه ، وعند جميع الناس .

وأروي : شرف المؤمن قيام اللّيل ، وعزّه استغناه عن الناس ، وأروي أنّ أصل الانسان لبّه وعزّه دينه ومروّته حيث يجعل ،والناس إلى آدم شرعاً سواء ، وآدم من تراب و أروي اليأس غنا . والطمع فقر حاضر ، وروي من أبدا ضرّه إلى الناس فضح نفسه عندهم ، وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: قوّوا دينكم بالاستغناء بالله عن طلب الحوائج و اعلموا أنّه من خضع لصاحب سلطان جائر أو لمخالف طلباً لما في يديه من دنياه أخمله الله ومقته عليه ووكله إليه ، فان هوغلب على شيء من دنياه نزع الله منه البركة ولم ينفعه بشيء في حجّة ولا عمرة من أفعال البرّ .

و أروي إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا و أعطاه ، فلييأس من الناس كلّهم ، فلا يكون له رجاء إلّا عندالله جلّ وعزّ ، و روي سخاء النفس عمّا في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٢ ، ثواب الاعمال ص ١٦٦ .

(٢) فقه الرضا ص ٤٩ .

و اعلم أنّ بعض العلماء سمع رجلاً يدعو الله أن يغنيه عن الناس فقال : إنّ الناس لا يستغنون عن الناس ، ولكن أغناك الله عن دُناء الناس (١) .

١٢- الدرة الباهرة : قال الجواد عليه السلام : عزّ المؤمن غناه عن الناس ، وقال أبوالحسن الثالث عليه السلام : الغناء قلّة تمنّيك و الرّضا بما يكفيك ، والفقر شره النفس و شدّة القنوط .

١٣- نهج : قال عليه السلام : عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينيك (٢) .

١٤- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شرف المؤمن قيام اللّيل ، و عزّه استغناؤه عن الناس (٣) .

بيان : الشرف علوّ القدر والمنزلة ، والعزّة الغلبة و رفع المذلّة ، و الحمل فيهما على المبالغة و المجاز ، والمراد بالاستغناء قطع الطمع عنهم ، والقناعة بالكفاف والتوكّل على الله ، وعدم التوسّل بهم ، والسؤال عنهم من غير ضرورة ، وإلّا فالدّنيا دار الحاجة ، و الانسان مدنيّ بالطبع ، و بعضهم محتاجون في تعيّشهم إلى بعض لكن كلّما سعى في قلّة الاحتياج والسؤال يكون أعزّ عند الناس ، و كلّما خلا قلبه عن الطمع من الناس كان عون الله له في تيسّر حوائجه أكثر .

١٥- كا : عن عليّ ، عن أبيه وعليّ بن محمّد القاسانيّ جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حفص بن غياث قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه فلييأس من النّاس كلّهم ، ولا يكون له رجاء إلّا عندالله ، فإذا علم الله عزّوجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه (٤) .

ايضاح : قوله : « فلييأس » وفي بعض النسخ « فليأيس » بتوسّط الهمزة بين اليائين و كلاهما جائز ، وهو من المقلوب ، قال الجوهريّ نقلاً عن ابن السكّيت : أيست منه آيس

---

(١) فقه الرضا : ٥٠ . (٢) نهج البلاغة ج٢ : ١٧٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٣ . (٤) الكافي ج ٢ ص ١٤٨ .

يأساً لغة في يئست منه أيأس يأساً ، و مصدرهما واحد و آيسني منه فلان مثل أيئسني و كذلك التأييس ، وقال: اليأس القنوط وقد يئس من الشيء ييأس وفيه لغة أُخرى يئس ييئس بالكسر فيهما وهو شاذٌّ انتهى (١) .

وقوله : « ولايكون » جملة حاليّة أوهومن عطف الخبرعلى الانشاء ، و يدلُّ على أنَّ اليأس من الخلق ، و ترك الرجاء منهم ، يوجب إجابة الدُّعاء ، لأنَّ الانقطاع عن الخلق كلّما ازداد زاد القرب منه تعالى ، بل عمدة الفائدة في الدُّعاء ذلك كما سيأتي تحقيقه إنشاء الله تعالى في كتاب الدُّعاء .

١٦ - كا : بالاسناد المتقدِّم عن المنقري، عن عبدالرزّاق، عن معمر، عن الزهريِّ عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام قال : رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس و من لم يرج الناس في شيء ، وردَّ أمره إلى الله عزَّوجلَّ في جميع أُموره ، استجاب الله عزَّوجلَّ له في كلِّ شيء (٢) .

توضيح : اجتماع الخيرات في قطع الطمع ظاهر، إذ كلُّ خير غيره إمّا موقوف عليه أو شرط له أولازم له ، لأنّه لا يحصل ذلك إلّا بمعرفة كاملة لجناب الحقِّ تعالى، واليقين بأنّه الضارُّ النافع وبقضائه وقدره ، وأنَّ أسباب الأُمور بيدالله وبلطفه ورحمته ، وفناء الدُّنيا وعجز أهلها واليقين بالآخرة ومثوباتها و عقوباتها و ما من خير إلّا وهوداخل في تلك الأُمور .

١٧- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلى ، عن عبدالأعلى بن أعين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزِّ ، ومذهبة للحياء ، واليأس ممّا في أيدي الناس عزٌّ للمؤمن في دينه ، والطمع هو الفقر الحاضر (٣) .

بيان : الاستلاب الاختلاس أي يصير سبباً لسلب العزّ سريعاً « مذهبة للحياء » المذهبة إمّا بالفتح مصدراً ميميّاً والحمل على المبالغة أوهو بمعنى اسم الفاعل أواسم

---

(١) الصحاح ٩٠٣ و ٩٨٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٨ . (٣) الكافي ج٢ ص١٤٨ .

مكان أي مظنّة لذهاب الحياء ، أوبالكسر أي آلة لذهابه « عزّ للمؤمن في دينه » لأنّه مع اليأس عن الناس لا يترك حقّاً و لا عبادة و لا أمراً بمعروف و لا نهياً عن منكر خوفاً من عدم وصول منفعة منهم إليه ، فهوعزيز غالب في دينه ، أويكمل دينه بذلك لأنّه من أعظم مكمّلات الايمان « و الطمع هو الفقر الحاضر » لأنّه يطمع لئلاّ يصير فقيراً و مفسدة الفقر الحاجة إلى الناس فهو يتعجّل مفسدة الفقر لئلاّ يصير فقيراً فيترتّب عليه مفسدته ، وقيل : يصير سبباً لفقر معجّل حاضر و الأوّل أظهر .

١٨ - كا عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : جعلت فداك اكتب لي إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلّي أُصيب منه قال : أنا أضنُّ بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عوّل على مالي (١) .

بيان : « لعلّي أُصيب منه » أي نفعاً وخيراً « أنا أضنُّ بك » في المصباح : ضنَّ بالشيء يضنُّ من باب تعب ضنّاً وضنّة بالكسر بخل فهو ضنين ومن باب ضرب لغة انتهى أي أنا أبخل بك أن تضيع و تطلب هذه المطالب الخسيسة و أشباهها من الأُمورالدنيويّة ، بل أُريد أن تكون همّتك أرفع من ذلك ، وتطلب منّي المطالب العظيمة الأُخرويّة ، أو أن تطلب حاجة من مثل هذا المخالف الموافق له في جميع الصفات أو أكثرها « وشبهه » الموافق له في كونه مخالفاً فانّ التذلّل عند المخالفين موجب لضياع الدّين ، و أنت عزيز عليَّ لا أرضى بهلاكك ، وأضنُّ بك ، ولكن إذا كانت لك حاجة عوّل واعتمد على مالي وخذ منه ماشئت .

و يدلُّ على رفعة شأن البزنطيّ و كونه من خواصّه عليه السلام كما يظهر من سائر الأخبار ، مثل ما رواه الكشيّ باسناده عن البزنطيّ قال : كنت عندالرّضا عليه السّلام فأمسيت عنده قال : فقلت : أنصرف ، قال : لا تنصرف ، فقد أمسيت قال : فأقمت عنده فقال لجاريته : هاتي مضربتي ووسادتي فافرشي لأحمد في ذلك البيت ، قال : فلمّا صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي : مَن مثلي في

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٩ .

بيت وليّ الله وعلى مهاده ، فناداني : يا أحمد إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال : يا صعصعة لا تجعل عيادتي إيّاك فخراً على قومك و تواضع لله يرفعك (١) .

١٩- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن عمّار ، عن نجم بن حطيم الغنويّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه ، أوما سمعت قول حاتم :

إذا ما عزمت اليأس ألفيته الغنى إذا عرفته النفس والطمع الفقر(٢)

ايضاح : ذكر شعر حاتم ليس للاستشهاد بل للشهرة و الدلالة على أنّ هذا ممّا يحكم به عقل جميع الناس ، حتّى الكفّار « إذاما عزمت اليأس » كلمة « ما » زائدة أي إذا عزمت على اليأس عن الناس « ألفيته » أي وجدته «الغنا» « إذا عرفته » بصيغة الخطاب من باب التفعيل ونصب النفس أو بصيغة الغيبة ورفع النفس والطمع مرفوع بالابتدائيّة والفقر بالخبريّة .

٢٠- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن عمّار الساباطي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى النّاس ، و الاستغناء عنهم : فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك ، و حسن بشرك ، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك ، وبقاء عزّك (٣) .

بيان : « ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم » أي العزم عليهما بأن تعاملهم ظاهراً معاملة من يفتقر إليهم في لين الكلام ، وحسن البشر ، وأن تعاملهم من جهة اُخرى معاملة من يستغني عنهم بأن تنزّه عرضك من التدنّس بالسؤال عنهم وتبقى عزّك بعدم التذلّل عندهم للأطماع الباطلة ، أو يجتمع في قلبك اعتقادان: اعتقادك بأنّك مفتقر إليهم للمعاشرة لأنّ الانسان مدنيّ بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في التعيّش و البقاء ، و اعتقادك بأنّك مستغن عنهم غير محتاج إلى سؤالهم

---

(١) رجال الكشي ص ٤٩١ . (٢و٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٩ .

لأنّ الله تعالى ضمن أرزاق العباد ، وهو مسبّب الأسباب ، و فائدة الأوّل حسن المعاشرة ، والمخالطة معهم بلين الكلام ، وحسن الوجه و البشاشة ، وفائدة الثاني حفظ العرض ، وصونه عن النقص ، وحفظ العزّ بترك السؤال والطمع .

و الحاصل أنّ ترك المعاشرة و المعاملة بالكلّية مذموم ، و الاعتماد عليهم والسؤال منهم والتذلّل عندهم أيضاً مذموم ، والممدوح من ذلك التوسّط بين الافراط و التفريط ، كما عرفت مراراً ، وفي القاموس التنزّه التباعد و الاسم النزهة بالضمّ ونزه الرجل تباعد عن كلّ مكروه فهو نزيه ونزّه نفسه عن القبيح تنزيهاً نحّاها وقال: العرض بالكسر النفس وجانب الرجل الّذي يصونه من نفسه و حسبه أن ينتقص و يثلب ، أوسواء كان في نفسه أوسلفه أومن يلزمه أمره أوموضع المدح والذمّ منه أو ما يفتخر به من حسب وشرف ، وقد يراد به الآباء والأجداد ، والخليقة المحمودة .

كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن عليّ بن عمر ، عن يحيى ابن عمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

٥٠

☆(باب)☆

☆«(أداء الامانة)»☆

الايات : المؤمنون : والّذينهم لأماناتهم وعهدهم راعون (٢) .

الاحزاب : إنّا عرضنا الأمانة على السّموات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً (٣) .

١- لى : أبي ، عن عليّ بن موسى الكمنداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن الحسين بن مصعب قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : أدّ الأمانة ، ولو إلى قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام (٤) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٩ .

(٢) المؤمنون : ٨

(٣) الاحزاب : ٧٢ .

(٤) امالي الصدوق ص١٤٨ .

٢ ـ لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : اتّقوا الله و عليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم ، فلو أنّ قاتل أمير المؤمنين عليه السلام ائتمنني على أمانة لأدّيتها إليه (١).

٣ـ لى : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن حمران ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : سمعته يقول لشيعته : عليكم بأداء الأمانة ، فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمنني على السيف الّذي قتله به لأدّيته إليه (٢) .

٤ـ لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمّد بن آدم ، عن الحسن ابن عليّ الخزّار ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول: أحبُّ العباد إلى الله عزّ وجلّ رجل صدوق في حديثه ، محافظ على صلواته ، و ما افترض الله عليه مع أداء الأمانة ، ثمّ قال عليه السلام : من اؤتمن على أمانة فأدّاها فقد حلّ ألف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا بأداء الأمانة ، فانّ من اؤتمن على أمانة وكل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه و يوسوسوا إليه حتّى يهلكوه إلاّ من عصم الله عزّ وجلّ (٣) .

٥ ـ ن ، لى: أبي ، عن أحمد بن عليّ التفليسي ، عن أحمد بن محمّد الهمداني عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم ، و كثرة الحجّ و المعروف ، وطنطنتهم باللّيل ، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة (٤) .

٦ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأمانة تجلب الغناء ، والخيانة تجلب الفقر (٥) .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم .

(١ و ٢) أمالي الصدوق ص ١٤٨ . (٣) أمالي الصدوق ص ١٧٧ .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥١ ، أمالي الصدوق ص ١٨٢ .

(٥) قرب الاسناد ص ٥٥ .

٧ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرِّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال اُمّتي بخير ما تحابّوا وتهادوا و أدّوا الأمانة و اجتنبوا الحرام ، و قروا الضيف ، و أقاموا الصلاة ، و آتوا الزكاة ، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين (١) .

٨ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : أدّوا الأمانة ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام (٢) .

٩ ـ سن : أبي رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاث من كنَّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، و الصبر على السيوف لله ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله (٣) .

١٠ ـ ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم و صيامهم و كثرة الحجّ و الزكاة ، وكثرة المعروف ، و طنطنتهم باللّيل ؛ انظروا إلى صدق الحديث و أداء الأمانة (٤) .

١١ ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : أدّوا الأمانة إلى البرِّ و الفاجر ، فلو أنَّ قاتل عليّ عليه السلام ائتمنني على أمانة لأدّيتها إليه ، و قال عليه السلام : أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام (٥) .

١٢ ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : إنَّ الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبّنا وموالاتنا ، وفرض عليكم طاعتنا ، ألا فمن كان منّا فليقتد بنا فانَّ من شأننا الورع و الاجتهاد ، و أداء الأمانة إلى البَرِّ و الفاجر ، و صلة الرحم ، و إقراء الضيف و العفو عن المسيء ، و من لم يقتد بنا فليس منّا ، و قال عليه السلام : لا تسفّهوا فانَّ أئمّتكم ليسوا بسفهاء (٦) .

---

(١) عيون الاخبار ج٢ ص ٢٩ . (٢) الخصال ج٢ ص١٥٧ .

(٣) المحاسن ص ٦ . (٤) الاختصاص ص ٢٢٩ .

(٥و٦) الاختصاص ص ٢٤١ .

١٣ - ختص : الحسين بن أبي العلا قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أحبُّ العباد إلى الله عزّوجلّ رجلٌ صدوق في حديثه ، محافظ على صلاته و ما افترض الله عليه ، مع أداء الأمانة . ثمّ قال: من ائتمن على أمانة فأدّاها فقد حلّ ألف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا بأداء الأمانة فانّه من اؤتمن على أمانة وكل إبليس به مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه ، ويوسوسوا إليه ويهلكوه إلاّ من عصمه الله (١) .

١٤- ين : ابن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبوذرٌّ : إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فاذا مرّ عليه الوصول للرحم ، المؤدّي للأمانة لم يتكفّأ به في النار .

١٥- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر : عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا إيمان لمن لا أمانة له (٢) .

١٦- نهج : قال عليه السلام في خطبة بعد فرض الصلاة والزكاة : ثمّ أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها ، إنّها عرضت على السماوات المبنيّة و الأرضين المدحوّة ، و الجبال ذات الطول المنصوبة ، فلا أطول ولا أعرض و لا أعظم منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوّة أو عزّ لامتنعن ، ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هوأضعف منهنّ وهو الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً (٣) .

١٧- مشكوة الانوار: نقلاً من كتاب صفات الشيعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله لم يبعث نبيّاً قطّ إلاّ بصدق الحديث ، وأداء الأمانة [فانّ الامانة] مؤدّاة إلى البرّ والفاجر . وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ ابن أبي يعفور [يقرئك السلام ، فقال : عليك وعليه السّلام ، إذا رأيت ابن أبي يعفور] فأقرئه منّي السلام فقل : إنّ جعفر بن محمّد يقول : انظر ما بلغ به عليٌّ عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه ، فانّما بلغ عليه السلام بصدق الحديث وأداء الامانة (٤) .

---

(١) الاختصاص ص ٢٤٢ .

(٢) نوادر الراوندي ص ٥ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ١٩٧ .

(٤) مشكاة الانوار ٤٦ ، ومابين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني .

١٨ـ و منه نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي عليهما السلام . و قال : اتّقوا الله و عليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم ، فلو أنّ قاتل علي عليه السلام ائتمنني على الأمانة لأدّيت إليه .

و عن عبدالله بن سنان قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام : و قد صلّى العصر و هو جالس مستقبل القبلة في المسجد فقلت : يا ابن رسول‌الله إنّ بعض السلاطين يأمننا على الأموال يستودعناها ، وليس يدفع إليكم خمسكم أفنؤدّيها إليهم ؟ قال: وربّ هذه القبلة ثلاث مرّات لو أنّ ابن ملجم قاتل أبي ـ فانّي أطلبه وهو متستّر لأنّه قتل أبي ـ ائتمنني على الأمانة لأدّيتها إليه .

و عن الكاظم عليه السلام قال : إنّ أهل الأرض لمرحومون ما تحابّوا و أدّوا الأمانة ، و عملوا بالحقّ ، و سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: « إنّا عرضنا الأمانة » الآية ما الّذي عرض عليهنّ ؟ وما الّذي حمل الانسان ؟ وما كان هذا ؟ قال : فقال : عرض عليهنّ الأمانة بين الناس ، وذلك حين خلق الخلق .

وعن بعض أصحابه رفعه قال : قال لابنه : يا بنيّ أدّ الأمانة يسلم لك دنياك وآخرتك ، وكن أميناً تكن غنيّاً (١) .

٥١

(باب التواضع)

الايات ، المائدة : أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين (٢) .

أقول : قد مضى كثير من أخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم .

١ـ م ، ج : بالاسناد إلى أبي‌محمّد العسكري عليه السلام قال : أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاء لها أعظمهم عندالله شأناً ، ومن تواضع في الدّنيا لاخوانه فهو عندالله من الصدّيقين ، و من شيعة عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام حقّاً ، و لقد ورد على

---

(١) مشكاة الانوار ص٥٢ و٥٣ .

(٢) المائدة : ٥٤ .

أمير المؤمنين أخوان له مؤمنان : أب وابن فقام إليهما و أكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه و جلس بين يديهما ، ثمّ أمر بطعام فأُحضر فأكلا منه ، ثمّ جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل لييبس وجاء ليصبّ على يد الرجل ، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الابريق ليصبّ على يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب وقال: ياأمير المؤمنين الله يراني و أنت تصبُّ على يدي ؟ قال : اقعد و اغسل فانّ الله عزّ وجلّ يراك و أخوك الّذي لا يتميّز منك و لا يتفضّل عليك يخدمك ، يريد بذلك في خدمته في الجنّة ، مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدُّنيا ، وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها

فقعد الرجل فقال له عليٌّ عليه السلام : أقسمت عليك بعظم حقّي الّذي عرفته وبجّلته و تواضعك لله حتّى جازاك عنه ، بأن ندبني لما شرّفك به من خدمتي لك ، لمّا غسلت مطمئنّاً كما كنت تغسل لو كان الصابُّ عليك قنبر ، ففعل الرّجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمّد بن الحنفية وقال : يا بنيّ لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ، ولكنّ الله عزّ وجلّ يأبى أن يسوى بين ابن و أبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن ، فصبّ محمّد بن الحنفيّة على الابن. ثمّ قال الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام : فمن اتّبع عليّاً عليه السلام على ذلك فهو الشيعيُّ حقّاً (١) .

٢ ـ ن ، لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن سهل ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن ابن أسباط ، عن ابن الجهم قال: سألت الرّضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ماحدُّ التوكّل ؟ فقال لي : أن لا تخاف مع الله أحداً ، قال : قلت : فماحدُّ التواضع ؟ قال : أن تعطي الناس من نفسك ما تحبُّ أن يعطوك مثله ، قال : قلت: جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك ؟ فقال : انظر كيف أنا عندك (٢) .

٣ ـ مع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون

---

(١) تفسير الامام ص ١٣١ ، الاحتجاج ص ٢٥٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٠ ، أمالى الصدوق ص ١٤٥ .

المجلس ، وأن يسلّم على من يلقى ، وأن يترك المراء وإن كان محقّاً ، ولا يحبُّ أن يحمد على التقوى (١) .

٤ـ فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة ، وجالس أهل الفقه والرحمة ، وخالط أهل الذلّ والمسكنة وأنفق مالاً جمعه في غير معصية .

٥ ـ ما : في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند موته : عليك بالتواضع فانّه من أعظم العبادة (٢) .

٦ـ جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن الحسين بن اُسامة ، عن عبيدالله بن محمّد الواسطيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي‌طالب و أصحابه فدخلوا عليه و هو في بيت له جالس على التراب ، و عليه خلقان الثياب ، قال : فقال جعفر بن أبي‌طالب : فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلمّا رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال : الحمدلله الّذي نصر محمّداً وأقرّ عيني به ، ألا اُبشّركم ؟ فقلت : بلى أيّها الملك ، فقال: إنّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك وأخبرني أنّ الله قد نصر نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله و أهلك عدوّه ، واُسر فلان وفلان ، و قتل فلان و فلان التقوا بواد يقال له بدر كأنّي أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي هناك وهو رجل من بني ضمرة .

فقال له جعفر : أيّها الملك الصالح مالي أراك جالساً على التراب ، عليك هذه الخلقان ؟ فقال : ياجعفر إنّا نجد فيما اُنزل على عيسى أنّ من حقّ الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعاً عند ما يحدث لهم من نعمة ، فلما أحدث الله تعالى لي نعمة نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع .

قال : فلمّا بلغ النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك قال لأصحابه : إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة ، فتصدّقوا يرحمكم الله ، وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعه فتواضعوا يرفعكم

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٨١ . (٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦ .

الله ، وإنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله (١) .

٧ـ ما: المفيد ، عن محمّد بن الحسين البزوفريّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن عليّ بن داود ، عن آدم العقلانيّ ، عن أبي عمر الصنعاني ، عن العلا بن عبدالرّحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تواضع أحد إلّا رفعه الله (٢) .

٨ ـ ما : المفيد ، عن محمّد بن الحسين الحلال ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراسانيّ ، عن أيّوب السجستاني ، عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تواضع لله رفعه الله (٣) .

٩ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عثمان ابن عيسى ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلّم على من لقيت (٤) .

١٠ـ ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لا حسب لقرشيّ ولا عربيّ إلّا بتواضع ، الخبر (٥) .

١١ـ ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : مامن أحد من ولد آدم إلّا وناصيته بيد ملك فان تكبّر جذبه بناصيته إلى الأرض وقال له : تواضع ! وضعك الله ، وإن تواضع جذبه بناصيته ثمّ قال له : ارفع رأسك ! رفعك الله ، ولاوضعك بتواضعك الله (٦) .

كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : التواضع يكسبك السلامة وقال عليه السلام : زينة الشريف التواضع .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٣ ، وسيأتى شرحه تحت الرقم ٢٣ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٥٦ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٩ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٢ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١٦٠ .

[ضا] ظ روي : الكبر رداءالله من نازع الله رداه قصمه ، وروي أنّ ملكين موكّلين بالعباد فمن تواضع رفعاه ، و من تكبّر و ضعاه ، و أروي عن العالم عليه‌السلام أنّه قال : عجباً للمتكبّر الفخور الّذي كان بالأمس نطفة و هوغداً جيفة ، و العجب كلّ العجب لمن شكّ في الله ، وهو يرى الخلق ، و العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كلّ يوم وليلة ، ولم يذكر الآخرة وهو يرى النشأة الأولى ، ولمن عمل لدار الفناء ، وهو يرى دارالبقاء .

١٢ـ مص : قال الصادق عليه‌السلام : التواضع أصل كلّ خير نفيس ومرتبة رفيعة و لو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق مّا في مخفيّات العواقب والتواضع ما يكون في الله ، ولله ، و ماسواه مكر ، و من تواضع لله شرّفه الله على كثير من عباده .

ولأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة وأهل الأرض من العارفين قال الله عزّوجلّ : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » (١) و أصل التواضع من جلال الله و هيبته و عظمته ، و ليس لله عزّوجلّ عبادة يقبلها ويرضاها إلاّ وبابها التواضع ، ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلاّ المقرّبون المستقلّين (٢) بوحدانيّته قال الله عزّوجلّ : « وعباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » (٣) وقد أمر الله عزّوجلّ أعزّ خلقه وسيّد بريّته محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله بالتواضع ، فقال عزّوجلّ: « واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين » (٤) و التواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية و الحياء و إنّهنّ لا يأتين إلاّ منها وفيها ، ولا يسلم الشرف التامّ الحقيقي إلاّ للمتواضع في ذات الله تعالى (٥) .

١٣ـ كش : قال أبوالنصر: سألت عبدالله بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن مسلم فقال: كان رجلاً شريفاً موسراً فقال له أبوجعفر عليه‌السلام : تواضع يامحمّد فلمّا انصرف

---

(١) الاعراف : ٤٦ .

(٢) فى المصدر : المتصلين .

(٣) لقمان : ٦٣

(٤) الشعراء : ٢١٥ .

(٥) مصباح الشريعة ص ٣٨ .

إلى الكوفة أخذ قوصرّة من تمر مع الميزان ، و جلس على باب مسجد الجامع وصار ينادي عليه فأتاه قومه فقالوا له : فضحتنا ، فقال : إنّ مولاي أمرني بأمر فلن اُخالفه ، ولن أبرح حتّى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرّة ، فقال له قومه : إذا أبيت إلّا أن تشتغل ببيع و شراء فاقعد في الطحّانين ، فهيّأ رحى و جملاً و جعل يطحن (١) .

١٤- ين : ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة الخميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب ؟ فأتاه أوس بن خولة الأنصاري بعسّ من لبن مخيض بعسل (٢) فلمّا وضعه على فيه نحّاه ثمّ قال : شرابان يكتفى بأحدهما عن صاحبه لا أشربه ولا اُحرّمه ، ولكنّي أتواضع لله فانّ من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبّر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن أكثر ذكر الله أحبّه الله .

١٥- ين : محمد بن سنان ، عن بسطام الزيّات ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الحبشة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : اُحدّثك يا رسول الله ، دخلت على النجاشي يوماً من الأيّام وهو في غير مجلس الملك ، و في غير رياشه وفي غير زيّه ، قال : فحيّيته بتحيّة الملك ، وقلت له : ياأيّها الملك مالي أراك في غير مجلس الملك ، وفي غير رياشه ، وفي غير زيّه ؟ فقال: إنّا نجد في الانجيل : من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله ، ونجد في الانجيل أن ليس من الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع ، وأنّه ورد عليّ في ليلتي هذه أنّ ابن عمّك محمداً قد أظفره الله بمشركي أهل بدر ، فأحببت أن أشكر الله بماترى.

١٦- ين : محمد بن سنان ، عمّن أخبره ، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ موسى بن عمران حبس عنه الوحي ثلاثين صباحاً ، فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا فقال: ياربّ لم حبست عنّي وحيك و كلامك ؟ ألذنب أذنبته فها أنا بين يديك فاقتصّ لنفسك رضاها ، وإن كنت إنّما حبست عنّي وحيك و كلامك

---

(١) رجال الكشي ص ١٤٧ . (٢) راجع بيانه تحت الرقم ٢٥ في هذا الباب .

لذنوب بني إسرائيل فعفوك القديم ، فأوحى الله إليه أن يا موسى تدري لم خصصتك بوحيي و كلامي من بين خلقي ؟ فقال : لا أعلمه يارب ، قال ياموسى : إنّي اطّلعت على خلقي اطّلاعة فلم أر في خلقي شيئاً أشدّ تواضعاً منك ، فمن ثمّ خصصتك بوحيي و كلامي من بين خلقي ، قال : وكان موسى عليه السلام إذا صلّى لم ينفتل حتّى يلصق خدّه الأيمن بالأرض ، و خدّه الأيسر بالأرض .

١٧ـ ضا : روي أنّ الوحي احتبس على موسى بن عمران ثلاثين صباحاً وذكر مثله (١) .

١٨ـ ين : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن شجرة ، عن عمّه بشير النبّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قدم أعرابيٌّ على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه ؟ قال : فسابقه فسبقه الأعرابيُّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّكم رفعتموها فأحبَّ الله أن يضعها ، إنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح و كان الجوديُّ أشدُّ تواضعاً فحطّ الله بها على الجوديّ .

١٩ـ ين : ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ، ومن تكبّر وضعاه .

٢٠ـ الدرة الباهرة : قال الصادق عليه السلام : التواضع أن ترضى من المجلس بدون شرفك ، وأن تسلّم على من لاقيت ، وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً ، ورأس الخير التواضع .

٢١ـ نهج : قال عليه السلام : بالتواضع تتمُّ النعمة (٢) وقال عليه السلام : ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عندالله وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتّكالاً على الله (٣) .

٢٢ـ عدة الداعي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا يزيد الله بهنّ إلاّ خيراً :

---

(١) فقه الرضا ص ٥٠ . (٢) نهج البلاغة ج٢ ص١٩٤ .

(٣) نهج البلاغة ج٢ ص ٢٤١ .

التواضع لا يزيدالله به إلاّ ارتفاعاً ، وذلُّ النفس لا يزيدالله به إلاّ عزّاً ، و التعفّف لا يزيدالله به إلاّ غناً .

٢٣- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : أرسل النجاشيُّ إلى جعفر بن أبي‌طالب وأصحابه فدخلوا عليه ، و هوفي بيت له جالس على التراب ، وعليه خلقان الثياب ، قال : فقال جعفر عليه‌السلام : فأشفقنامنه حين رأيناه على تلك الحال ، فلمّا رأى مابنا وتغيّروجوهنا قال : الحمدلله الّذي نصر محمّداً وأقرَّ عينه ، ألا اُبشّركم ؟ فقلت : بلى أيّهاالملك فقال : إنّه جاء في الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أنَّ الله عزّوجلَّ قد نصر نبيّه محمّداً وأهلك عدوّه ، واُسر فلان وفلان و فلان [وفلان] التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك ، لكأنّي أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي هناك ، وهو رجل من بني‌ضمرة .

فقال‌له جعفر : أيّهاالملك فمالي أراك جالساً على‌التراب وعليك هذه‌الخلقان فقال : يا جعفر إنّا نجد فيما أنزل الله على عيسى أنَّ من حقِّ الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عند ما يحدث لهم من نعمة ، فلمّا أحدث الله تعالى لي نعمة بمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله أحدثت لله هذا التواضع ، فلمّا بلغ النبيَّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لأصحابه : إنَّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة ، فتصدّقوا يرحمكم الله ، و إنَّ التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرحمكم الله ، وإنَّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزُّكم‌الله (١).

تبيين ، النجاشي بفتح النون و تخفيف الجيم و بالشين المعجمة لقب ملك الحبشة ، و المراد هنا الّذي أسلم وآمن بالنبيِّ صلى‌الله‌عليه‌وآله واسمه أصحمة بن بحر أسلم قبل الفتح ، و مات قبله ، صلّى عليه النبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا جاء خبر موته ، و قال الفيروزآباديُّ : النجاشي بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح وتكسر نونها أو هو أفصح أصحمة ملك الحبشة انتهى ، وجعفر بن أبي‌طالب هو أخو أميرالمؤمنين عليه‌السلام وكان أكبر منه عليه‌السلام بعشر سنين ، وهو من كبار الصحابة ، ومن الشهداء الأوّلين ، وهو

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢١ .

صاحب الهجرتين : هجرة الحبشة وهجرة المدينة ، واستشهد يوم موتة سنة ثمان و له إحدى و أربعون سنة ، فوجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح و ضربة بسيف ، و قطعت يداه في الحرب ، فأعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنّة فلقّب ذا الجناحين ، وقد مرّت تفاصيل جميع ذلك في أبوابها .

وقال الجوهريّ : ثوب خلق أي بال يستوي فيه المذكّر و المؤنّث لأنّه في الأصل مصدر الأخلق وهو الأملس ، والجمع خلقان انتهى « فأشفقنا منه » أي خفنا من حاله وممّا رأينا منه أن يكون أصابه سوء ، يقال : أشفق منه أي خاف و حذر وأشفق عليه أي عطف عليه ، والعين الجاسوس « وأهلك عدوّه » أي السبعين الّذين قتلوا منهم أبوجهل و عتبة و شيبة و اُسر أيضاً سبعون ، و بدر اسم موضع بين مكّة و المدينة ، و هو إلى المدينة أقرب ، و يقال : هو منها على ثمانية وعشرين فرسخاً و عن الشعبيّ أنّه اسم بئر هناك ، قال : وسمّيت بدراً ، لأنّ الماء كان لرجل من جهينة اسمه بدر كذا في المصباح ، و قال : الأراك شجر من الخمط يستاك بقضبانه الواحدة أراكة و يقال : هي شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق و الأغصان خوّارة العود ، ولها ثمر في عناقيد يسمّى البرين ، يملأ العنقود الكفّ .

« لكأنّي أنظر إليه » أي هو في بالي كأنّي أنظر إليه الآن ، وحيث للتعليل ويحتمل المكان بدلاً من الضمير ، وبنوضمرة بفتح الضاد وسكون الميم رهط عمرو ابن اُميّة الضمريّ ، و قيل : لكأنّي حكاية كلام العين ، وهو بعيد ، بل هو إشارة إلى ما ذكروا أنّ والد النجاشي كان ملك الحبشة و لم يكن له ولد غيره ، و كان للنجاشي عمّ له اثناعشر ولداً ، و أهل الحبشة قتلوا والد النجاشيّ و أطاعوا عمّه وجعلوه ملكاً وكان النجاشي في خدمة عمّه فقالت الحبشة للملك : إنّا لا نأمن هذا الولد أن يتسلّط علينا يوماً ويطلب منّا دم والده فاقتله ، قال الملك : قتلتم والده بالأمس ، و أقتل ولده اليوم ؟ أنا لا أرضى بذلك ، وإن أردتم بيعوه من رجل غريب يخرجه من دياركم ، ففعلوا ذلك فبعد زمان اُصيب الملك بصاعقة فمات ، و لم يكن أحد من أولاده قابلاً للسلطنة فاضطرّوا إلى أن أتوا و أخذوا النجاشي من

سيّده قهراً بلا ثمن وردّوه إلى بلادهم ، وملّكوه عليهم ، فجاء سيّده وادّعى عليهم ورفع أمره إلى النجاشي و هو لا يعرفه ، فحكم له عليهم و قال : اعطوه إمّا الغلام وإمّا ثمنه فأدّوا إليه الثمن .

والتواضع هو إظهار الخشوع و الخضوع و الذلّ والافتقار إليه تعالى عند ملاحظة عظمته ، وعند تجدّد نعمه تعالى أو تذكّرها ، ولذا استحبّت سجدةالشكر في هذه الاُمّة ، وورد مثل هذا التذلّل بلبس أخسّ الثياب وأخشنها ، وإيصالمكارم البدن إلى التراب في بعض صلواتالحاجة ، « تزيد صاحبها كثرة » أي في الأموال والأولادوالأعوان فيالدّنيا ، وفيالأجرفي الآخرة « وإنّالتواضع » أيعدم التكبّر والترفّع وإظهار التذلّل لله وللمؤمنين ، يوجب رفع صاحبه في الدّنيا و الآخرة .

٢٤ ـ كا : عن عليّ ، عنأبيه ، عن ابنأبيعمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ، ومن تكبّر وضعاه (١) .

بيان : رفعاه أي بالثناء عليه أو باعانته في حصول المطالب ، و تيسّر أسباب العزّة والرفعة في الدارين ، و في التكبّر بالعكس فيهما .

٢٥ـ كا : بالاسناد ، عن ابن أبيعمير ، عن عبدالرّحمان بنالحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أفطررسولالله عشيّة خميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب فأتاه أوس بن خوليّ الأنصاريّ بعسّ مخيض بعسل ، فلمّا وضعه على فيه نحّاه ثمّ قال : شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه لا أشربه ولاأحرّمه ، ولكن أتواضع لله ، فانّ من تواضع لله رفعه الله ، و من تكبّر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن بذر حرّمه الله ، ومن أكثر ذكرالموت أحبّه الله (٢) .

ين : في كتاب الزهد ، عن ابن أبيعمير مثله إلاّ أنّه قال : بعسّ من لبن مخيض بعسل (٣) .

(١و٢) الكافي ج٢ ص ١٢٢ .

(٣) مر بلفظه تحت الرقم : ١٤.

بيان : في القاموس قباء بالضمّ ويذكّر ويقصر موضع قرب المدينة، وقال : العساس ككتاب الأقداح العظام والواحد عسّ بالضمّ، وقال : مخض اللبن يمخضه مثلّثة الآتي أخذ زبده ، فهو مخيض ، وممخوض بعسل أي ممزوج بعسل ، وقيل : إنّما امتنع صلّى الله عليه و آله لأنّ اللّبن المخيض الحامض (١) الممزوج بالعسل لالذّة فيه ، فيكون إسرافاً ، فالمراد بالتواضع لله الانقياد لأمره في ترك الاسراف ولايخفى بُعده ، ويدلّ على أنّ التواضع بترك الأطعمة اللذيذة مستحبّ ويعارضه أخبار كثيرة ويمكن اختصاصه بالنبيّ والأئمّة كما يظهر من بعض الأخبار ، والاقتصاد التوسّط وترك الاسراف والتقتير ، والتبذير في الأصل التفريق ويستعمل في تفريق المال في غير الجهات الشرعيّة إسرافاً و إتلافاً وصرفاً في المحرّم « ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله » لأنّ كثرة ذكر الموت توجب الزهد في الدّنيا والميل إلى الآخرة ، وترك المعاصي ، وسائر مايوجب حبّه تعالى .

٢٦ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن داود الحمّار عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، وقال: من أكثر ذكر الله أظلّه الله في جنّته (٢) .

بيان : هذه الفقرة بدل من الفقرة الأخيرة في الخبر السابق ، و ذكر الله أعمّ من أن يكون باللّسان أو الجنان ، و أعمّ من أن يكون بذكر أسمائه الحسنى

---

(١) المخض التحريك ، وكأنه تحريك شىء هو فى الظرف ، قال فى القاموس : مخض الشىء : حركه شديداً ، و البعير هدر بشقشقته ، وبالدلو : نهزبها فى البئر ، انتهى وقال فى أقرب الموارد : فى الحديث « مر عليه بجنازة تمخض مخضاً » أى تحرك تحريكاً سريعاً فعلى هذا اللبن المخيض بالعسل ، هو الحليب الذى صب فيه العسل ، ومخض به ليتمزج العسل مع الحليب ، وهو من ألذ أنواع الشراب ، وهذا القائل لعله نظر الى كلام الفيروزآبادى ونحوه « مخض اللبن : أخذ زبده فهو مخيض » فتوهم أن لفظ اللبن فى الحديث هو الذى يؤخذ منه الزبد ، أعنى الماست ، فاذا مخض هذا اللبن صار حامضاً من أثر حرارة التحريك وليس كذلك .

(٢) الكافى ج٢ ص ١٢٢ .

وصفاته العليا ، أو بتلاوة كتابه . أوبذكرشرائعه وأحكامه ، أوبذكر أنبيائه وحججه فانّه قد ورد « إذا ذكرنا ذكر الله » . « أظلّه الله في جنّته » أي آواه تحت قصورها و أشجارها أو أوقع عليه ظلّ رحمته ، أو أدخله في كنفه و حمايته ، كما يقال فلان في ظلّ فلان .

٢٧ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن ابن فضّال ، عن العلا ، عن محمّد ابن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله ملك فقال : إنّ الله تعالى يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً قال : فنظر إلى جبرئيل عليه السلام و أومأ بيده أن تواضع ، فقال : عبداً متواضعاً رسولاً . فقال الرسول : مع أنّه لاينقصك ممّا عند ربّك شيئاً ، قال : ومعه مفاتيح خزائن الأرض (١) .

ايضاح : « قال فنظر إلى جبرئيل » أي قال أبو جعفر : فنظر الرسول إلى جبرئيل مستشيراً منه و إن كان عالماً ، و كان لا يحبّ الملك ، و كان هذا أيضاً من تواضعه ، فأومأ جبرئيل بيده أن تواضع ! و أن مفسّرة و يحتمل أن يكون المستتر في «قال» راجعاً إلى الرسول ، و « إليّ » بالتشديد و كأنّ الأوّل أظهر كما أنّه في مشكوة الأنوار (٢) قال : فنظر إلى جبرئيل عليه السلام فأومأ إليه بيده أن يتواضع وعلى التقديرين من «قال» إلى قوله «تواضع» معترضة «فقال عبداً» أي اخترت أن أكون عبداً « فقال الرسول » أي الملك « مع أنّه » أي الملك أو اختياره « ممّا عند ربّك » أي من القرب والمنزلة والمثوبات و الدرجات ، « قال و معه » أي قال أبوجعفر عليه السلام و كان مع الملك عند تبليغ هذه الرسالة المفاتيح أتى بها ليعطيه إيّاها إن اختار الملك ، ويحتمل أن يكون ضمير قال راجعاً إلى الملك ، ومفعول القول محذوفاً و الواو في قوله « ومعه » للحال أي قال ذلك ومعه المفاتيح ، وقيل ضمير قال راجع إلى الرسول أي قال صلى الله عليه وآله لا أقبل وإن كان معه المفاتيح ، ولا يخفى ما فيه .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٢ . (٢) مشكوة الانوار ص ٢٢٥ .

والمفاتيح جمع المفتاح كالمفاتح جمع المفتح ، والمفاتيح يمكن حملها على الحقيقة أي أتى بآلة يمكن بها التسلّط على خزائن الأرض و الاطّلاع عليها ، أو يكون تصويراً لتقدير ذلك ، وتحقيقاً للقول بأنّك إذا اخترت ذلك كان سهل الحصول لك كهذه المفاتيح تكون بيدك فتفتح بها ، أو يكون الكلام مبنيّاً على الاستعارة أي أتى بأُمور يتيسّر بها المُلك وعبّر عنها بالمفتاح مجازاً كخاتم سليمان ، وبساطه مثلاً ، و أشباه ذلك ممّا يسهل معه الاستيلاء على جميع الأرض ، أو العلم بطريق الوصول إليها والقدزة عليها .

٢٨ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس وأن تسلّم على من تلقى وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً ولا تحبّ أن تحمد على التقوى (١) .

بيان : « بالمجلس دون المجلس » أي ترضى بمجلس هو أدون من المجلس الّذي هو لائق بشرفك بحسب العرف أو يجلس أيّ مجلس اتّفق ، ولا تتقيّد بمجلس خاصّ ، و الأوّل أظهر « على من تلقى » أي على كلّ من تلقاه أي من المسلمين و استثني منه التسليم على المرأة الشابّة إلّا أن يأمن على نفسه وسيأتي تفصيل ذلك في أبواب العشرة إنشاء الله « و أن تترك المراء » أي المجادلة والمنازعة ، و أمّا إظهار الحقّ بحيث لا ينتهي إلى المراء فهو حسن ، بل واجب ، و قيل : إذا كان الغرض الغلبة والتعجيز يكون مراء ، وإن كان الغرض إظهار الحقّ فليس بمراء قال في المصباح : ماريته أُماريه مماراة ومراء جادلته ، و يقال : ماريته أيضاً إذا طعنت في قوله تزييفاً للقول وتصغيراً للقائل ، ولا يكون المراء إلّا اعتراضاً بخلاف الجدال فانّه يكون ابتداء واعتراضاً انتهى « ولا تحبّ أن تحمد على التقوى » فانّ هذا من آثار العُجب وينافي الاخلاص في العمل كما مرّ .

٢٩ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام أن يا موسى

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٢ .

أتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي ؟ قال : يا ربّ ولم ذاك ؟ قال : فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : ياموسى إنّي قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي نفساً منك ، يا موسى إنّك إذا صلّيت وضعت خدّك على التراب أو قال : على الأرض (١) .

بيان : « بكلامي » أي بأن أُكلّمك بلا توسّط ملك « إنّي قلبت عبادي » أي اختبرتهم بملاحظة ظواهرهم و بواطنهم ، كناية عن إحاطة علمه سبحانه بهم و بجميع صفاتهم و أحوالهم ، قال في المصباح : قلبته قلباً من باب ضرب حوّلته عن وجهه ، و قلبت الرداء حوّلته ، و جعلت أعلاه أسفله ، و قلبت الشيء للابتياع قلباً أيضاً تصفّحته فرأيت داخله و باطنه ، و قلبت الأمر ظهراً لبطن اختبرته انتهى وقيل : ظهراً بدل من عبادي واللاّم في « لبطن » للغاية فهي بمعنى الواو مع مبالغة « أوقال » الترديد من الراوي ويدلّ على استحباب وضع الخدّ على التراب أوالأرض بعد الصلاة .

٣٠ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ عليّ بن الحسين عليهما السلام على المجذومين و هو راكب حماره وهم يتغدّون ، فدعوه إلى الغداء فقال : أما إنّي لولا أنّي صائم لفعلت ، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع و أمر أن يتنوّقوا فيه ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّى معهم (٢) .

تبيان : في القاموس : الجذام كغراب علّة تحدث من انتشار السوداء في البدن كلّه فيفسد مزاج الأعضاء وهيئاتها وربّما انتهى إلى تأكّل الأعضاء وسقوطها عن تقرّح ، جُذم كعني فهو مجذوم ومجذم وأجذم ووهم الجوهريّ في منعه ، و كأنّ صومه عليه السلام كان واجباً حيث لم يفطر مع الدعوة أن يتأنّقوا وفي بعض النسخ يتنوّقوا أي يتكلّفوا فيه ويعملوه لذيذاً حسناً ، في القاموس : تأنّق فيه عمله بالاتقان كتنوّق وقال : تنيّق في مطعمه و ملبسه تجوّد وبالغ كتنوّق انتهى « فتغدّوا عنده » أي في

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٢ .

اليوم الآخر أو اُطلق التغدّي على التعشّي للمشاكلة « و تغدّى معهم » هذا ليس بصريح في الأكل معهم في إناء واحد كما هو ظاهر الخبر الآتي برواية المشكوة (١) فلا ينافي الأمر بالفرار من المجذوم ، مع أنّه يمكن أن يكونوا مستثنين من هذا الحكم لقوّة توكّلهم و عدم تأثّر نفوسهم بأمثال ذلك ، أو لعلمهم بأنّ الله لا يبتليهم بأمثال البلايا الّتي توجب نفرة الخلق .

ثمّ اعلم أنّ الأخبار في العدوى مختلفة ، فقد روي أنّ النبيّ ﷺ قال : « لا عدوى و لا طيرة » و قد ورد « فرّ من المجذوم فرارك من الأسد » و قيل في الجمع بينهما : أنّ حديث الفرار ليس للوجوب بل للجواز أو الندب احتياطاً خوف مايقع في النفس من العدوى ، والأكل والمجالسة للدلالة على الجواز ويُؤيّد ذلك بما روي من طرق العامّة عن جابر أنّه ﷺ أكل مع المجذوم ، فقال : آكل ثقة بالله وتوكّلاً عليه ، ومن طرقهم أيضاً أنّ امرأة سألت بعض أزواجه ﷺ عن الفرار من المجذوم فقالت : كلّا والله وقد قال رسول الله ﷺ : لا عدوى وقد كان لنا مولى أصابه ذلك و كان يأكل في صحافي و يشرب من قداحي وينام على فراشي ، وقال بعض العامّة : حديث الأكل ، ناسخ لحديث الفرار ، و ردّه بعضهم بأنّ الأصل عدم النسخ على أنّ الحكم بالنسخ يتوقّف على العلم بتأخّر حديث الأكل و هو غير معلوم ، وقال بعضهم للجمع : حديث الفرار على تقدير وجوبه إنّما كان لخوف أن تقع العلّة بمشيّة الله فيعتقد أنّ العدوى حقّ .

٣١- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون بن

---

(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا مشى لايسبق يمينه شماله ، فقال : و لقد مر على المجذومين يأكلون فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فمضى ، ثم قال : ان الله لا يحب المتكبرين ، و كان صائماً فرجع اليهم فقال : انى صائم ، ثم قال : ائتونى فى المنزل ، فأتوه فأطعمهم وأعطاهم ، وزاد فيه ابن أبي‌عمير عنه عليه السلام أنه تغدى معهم . راجع ص ٢٢٦ من المشكوة ، ج ٢ ص ٢٨٥ من أمالى الشيخ الطوسي .

خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه (١) .

بيان : « دون شرفه » أي عند المجلس الّذي يقتضي شرفه الجلوس فيه أوأدون منه والأخير أظهر وأحسن .

٣٢- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ومحسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب قال : نظر أبوعبدالله عليه السلام إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهويحمله فلمّا رآه الرجل استحيى منه فقال له أبوعبدالله عليه السلام : اشتريته لعيالك وحملته إليهم أما والله لولا أهل المدينة لأحببت أن أشتري لعيالي الشيء ثمّ أحمله إليهم (٢) .

٣٣- ايضاح : يدلّ على استحباب شراء الطعام للأهل ، وحمله إليهم ، وأنّه مع ملامة الناس الترك أولى (٣) .

٣٤- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فيما أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السّلام : يا داود كما أنّ أقرب الناس من الله المتواضعون ، كذلك أبعد الناس من الله المتكبّرون (٤) .

بيان : التواضع ترك التكبّر ، والتذلّل لله ولرسوله ولاُولي الأمر وللمؤمنين وعدم حبّ الرفعة والاستيلاء ، وكلّ ذلك موجب للقرب ، وإذا كان أحد الضدّين موجباً للقرب كان الآخر موجباً للبعد .

٣٥ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم رفعه ، عن

(١و٢) الكافى ج ٢ ص ١٢٣ .

(٣) قدمر فى ج ٧٤ الباب ٧ ص ١٤٧ أنه قال أبوعبدالله عليه السلام وقدرأى معاوية ابن وهب بالمدينة و هو يحمل بقلا : انه يكره للرجل السرى أن يحمل الشىء الدنى فيجترء عليه ، وفيه روايات أخر فراجع .

(٤) الكافى ج ٢ ص ١٢٣ .

أبي بصير قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه‌السلام في السنة الّتي قبض فيها أبو عبدالله عليه‌السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذبحت كبشاً و نحر فلان بدنة ؟ فقال : يا أبا محمّد إنّ نوحاً كان في السفينة وكان فيها ماشاءالله ، وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلّى سبيلها نوح ، فأوحى الله عزّوجلّ إلى الجبال أنّي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنّ ، فتطاولت و شمخت وتواضع الجوديّ ، وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل ، قال: فقال نوح عندذلك : ياماري أتقن ، وهو بالسريانية ربّ أصلح ! قال : فظننت أنّ أباالحسن عرّض بنفسه (١) .

تبيين « في السنة الّتي قبض فيها » أي بعد القبض ، وكان أوّل إمامته لا قبله كما قيل : و المراد بفلان أحد الأشراف الّذين كانوا يعدّون أنفسهم من أقرانه « و كان » أي نوح عليه‌السلام « فيها » أي في السفينة « ماشاء الله » من الزمان أي زماناً طويلاً ، و يحتمل أن يكون ما شاء الله اسم كان أي ماشاء الله حفظه من المؤمنين و الحيوانات و الأشجار و الحبوب و كلّ مايحتاج إليه بنوآدم ، و الأوّل أظهر و اختلف في مدّة مكثه عليه السلام في السفينة فقيل : سبعة أيّام كما روي عن الصادق عليه‌السلام و في رواية اُخرى مائة و خمسون يوماً ، وقيل : ستّة أشهر ، و قيل : خمسة أشهر .

« وكانت السفينة مأمورة » أي بأمر الله تعالى يذهب به حيث أراد ، و قيل : بأمر نوح قالوا : كان إذا أراد وقوفها قال : بسم الله فوقفت ، و إذا أراد جريها قال : بسم الله فجرت ، كما قال تعالى : « بسم الله مجريها و مرسيها » (٢) « فطافت بالبيت» كأنّه لمّا دخلت السفينة الحرم ، أحرم عليه السلام بعمرة مفردة ، وطواف النساء للاحلال منها ، بأن أتى ببقيّة الأفعال قبله ، والتخصيص لبيان أنّ في شرعه أيضاً كان طواف النساء ، و يحتمل أن يكون في شرعه عليه السّلام هذا مجزياً عن طواف الزيارة ، والأوّل أظهر، بل يحتمل أن يكون الاحرام للحجّ و أتى بجميع أفعاله كما مرّ في كتاب النبوّة عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن عليه‌السلام قال : إنّ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٤ . (٢) هود : ٤١ .

سفينة نوح كانت مأمورة و طافت بالبيت حيث غرقت الأرض ثمّ أتت منى في أيّامها ثمّ رجعت السفينة وكانت مأمورة ، و طافت بالبيت طواف النساء (١) فهذا الخبر كالتفسير لخبر المتن .

و في القاموس « طاولني فطلته » كنت أطول منه في الطّول والطّول جميعاً و تطاول تطالل ، و استطال امتدّ وارتفع وتفضّل و تطاول ، وقال : شمخ الجبل : علا و طال والرجل بأنفه تكبّر انتهى ، و هذه الجملة إمّا على الاستعارة التمثيليّة إشارة إلى أنّ النـاس لمّا ظنّوا وقوعها على أطول الجبال و أعظمها و لم يظنّوا ذلك بالجوديّ ، و جعلها الله عليه ، فكأنّها تطاولت وكأنّ الجوديّ خضع ، فاذا كان التواضع الخلقي مؤثّراً في ذلك فالتواضع الارادىّ أولى بذلك ، ويحتمل أن يكون الله تعالى أعطاها في ذلك الوقت الشعور و خاطبها للمصلحة فالجميع محمول على الحقيقة ، وقد يقال : للجمادات شعور ضعيف بل لها نفوس أيضاً وفهمه مشكل و إن أومأ إليه بعض الآيات والروايات .

قوله عليه السلام : « و هو جبل عندكم » **أقول :** في تفسير العياشيّ و تواضع جبل عندكم بالموصل يقال له : الجودي (٢) و أقول : قد مرّ تفسير الجوديّ والأقوال فيه وسائر ما يتعلّق بتلك القصّة في كتاب النبوّة ، والجؤجؤ كهدهد الصدر ، واللام في الجبل للعهد أي الجوديّ وكأنّه كان ظهر في السفينة اضطراب عندالوقوع على الجوديّ خـافوا منه الغرق فلذا شرع عليه السّلام في التضرّع والدعاء كما روى عليّ بن إبراهيم في حديث طويل عن الصادق عليه السلام إلى أن قال : فبقي الماء ينصبّ من السماء أربعين صباحاً و من الأرض العيون حتّى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال : فرفع نوح يده ثمّ قال : يارهمان اتقن وتفسيرهارب أحسن فأمر الله الأرض أن تبلع ماء ها (٣) .

و روى الصدوق في العيون (٤) وغيره عن الرضا عليه السلام أنّ نوحاً عليه السلام لمّا

---

(١) راجع الكافى ج ٤ ص ٢١٦ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٥٠ .

(٣) تفسير القمى ٣٠٤ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص٥٥ ، الامالى ٢٧٤ .

ركب السفينة أوحى الله عزّ وجلّ إليه يا نوح إن خفت الغرق فهلّلني ألفاً ثمّ سلني النجاة اُنجك من الغرق و من آمن معك ، قال : فلمّا استوى نوح و من معه في السفينة ، و رفع القلس عصفت الريح عليهم ، فلم يأمن نوح الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلّل ألف مرّة فقال بالسريانيّة : هلوليا ألفاً ألفاً يا ماريا اتقن ، قال: فاستوى القلس و استمرّت السفينة الخبر .

قوله « عرّض بنفسه » التعريض توجيه الكلام إلى جانب و إرادة جانب آخر ، و هو خلاف التصريح أي غرضه من هذا التمثيل بيان أنّه اختار الكبش للتواضع ، و هو مورث للعزّة في الدارين ، و يدلُّ على أنّ اختيار أقلّ الأمرين في المستحبّات إذا كان مستلزماً للتواضع أحسن مع أنّ الاخلاص فيه أكثر، وعن الرئاء والسمعة والتكبّر أبعد ، ويحتمل أن يكون في ذلك تقيّة أيضاً ولايبعد كون الكبش في الهدي و الاُضحيّة أفضل لدلالة الأخبار الكثيرة عليه ، و سيأتي القول فيه في محلّه إنشاء الله تعالى .

٣٦ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال : التواضع أن تعطي الناس ماتحبُّ أن تُعطاه .

و في حديث آخر قال : قلت : ماحدُّ التواضع الّذي إذا فعله العبد كان متواضعاً ؟ فقال : التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه ، فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لايحبُّ أن يأتي إلى أحد إلّا مثل ما يؤتي إليه إن رأى سيّئة درأها بالحسنة ، كاظم الغيظ ، عاف عن الناس ، والله يحبُّ المحسنين (١) .

تبيان : « أن تعطي الناس » أي من التعظيم والاكرام والعطاء « ماتحبُّ أن تعطاه » منهم من جميع ذلك « التواضع درجات » أي التواضع لله و للخلق درجات أو ذودرجات باعتبار كمال النفس و نقصها « أن يعرف المرء قدر نفسه » بملاحظة عيوبها و تقصيراتها في خدمة خالقه « بقلب سليم » من الشكّ ، و الشرك ، والرئاء

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٤ .

والعجب ، والحقد ، والعداوة ، والنفاق ، فانّها من أمراض القلب قال تعالى : « في قلوبهم مرض» .

« لايحبُّ أن يأتي إلى أحد » من قبل الله أومن قبله أوالأعمّ «إلاّ مثل مايؤتي إليه » كان المناسب للمعنى الّذي ذكرنا أن يؤتى إليه على المعلوم ، وكأنّ الظرف فيهما مقدّر ، و التقدير لا يحبُّ أن يأتي إلى أحد بشيء إلاّ مثل ما يؤتى به إليه و يؤيّده ماسيأتي من رواية عليّ بن سويد المدنيّ ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل في الموضعين من قولهم أتّيت الماء تأتية وتأتّياً أي سهّلت سبيله ليخرج إلى موضع ذكره الجوهريُّ لكنّه بعيد « درأها » أي دفعها « بالحسنة » أي بالخصلة أو المداراة أوالموعظة الحسنة إشارة إلى قوله تعالى : « ويدرؤن بالحسنة السيّئة » (١) و قال البيضاويُّ : يدفعونها بها فيجازون الإساءة بالاحسان أو يتبعون الحسنة السيّئة فتمحوها .

٥٢

(باب)

«(رحم الصغير، وتوقير الكبير)»

«(واجلال ذى الشيبة المسلم)»

١ - ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عند وفاته : و ارحم من أهلك الصغير ووقّر منهم الكبير (٢) .

٢- ما : ابن حشيش ، عن محمّد بن أحمد الاسفرائنيّ ، عن عبدالرّحمان بن محمّد بن عبدالله ، عن عبدالله بن محمود ، عن صخر بن محمّد ، عن اللّيث بن سعد . عن الزهريّ ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بجّلوا المشايخ ، فانّ من إجلال الله تبجيل المشايخ (٣) .

---

(١) الرعد : ٢٢ ، راجع تفسير البيضاوى ٢١٣ .

(٢) أمالي الطوسى ج ١ ص ٦ .　　(٣) أمالي الطوسى ج ١ ص ٣١٨ .

٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن حسّان ، عن محمّد بن حمّاد ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالله يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف فضل شيخ كبير فوقّره لسنّه آمنه الله من فزع يوم القيامة ، وقال : من تعظيم الله عزّ وجلّ إجلال ذي الشيبة المؤمن (١) .

٤ - جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماأكرم شابّ شيخاً إلاّ قضى الله له عند سنّه من يكرمه ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : البركة مع أكابركم ، و قال عليه السلام : الشيخ في أهله كالنبيّ في اُمّته .

عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من إكرام جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، عن أنس قال : أوصاني رسول الله بخمس خصال فقال فيه : و وقّر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة ، و قال عليه السلام : ليس منّا من لم يرحم صغيرنا و لم يوقّر كبيرنا (٢) .

٥- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى جواد يحبّ الجواد و معالي الاُمور ويكره سفسافها (٣) وإنّ من عظم جلال الله إكرام ثلاثة : ذي الشيبة في الاسلام ، والامام العادل ، و حامل القرآن غير الغالي فيه و لا الجافي عنه .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من وقّر ذا شيبة لشيبته آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأستحيي من عبدي و أمتي يشيبان في الاسلام ثمّ اُعذّبهما .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف فضل كبير لسنّه فوقّره آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال ١٧١ . (٢) جامع الاخبار ص ١٠٧ .

(٣) السفساف : الرديء من كل شي ، والنخالة من الدقيق و نحوه .

(٤) نوادر الراوندي ص ٧ .

٦- ما : الغضائري ، عن التلعكبري ، عن محمد بن همام ، عن عبدالله الحميري عن الطيالسي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما رأيت شيئاً أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن و إنه وقار للمؤمن في الدنيا ونور ساطع يوم القيامة به وقر الله خليله إبراهيم فقال : ما هذا يا رب ؟ قال له : هذا وقار ، فقال : يا رب زدني وقاراً قال أبوعبدالله عليه السلام : فمن إجلال الله إجلال شيبة المؤمن (١) .

٥٣

(باب)

«(النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه ، أو حاجته)»

١- ل : الأربعمائة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ ، و لا عند غائطه حتى يأتي على حاجته (٢) .

٢- كا : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم (٣) .

بيان : من إجلال الله أي تعظيم الله فإن تعظيم أوامره سبحانه تعظيم له، والشيبة بياض الشعر ، وكأن فيه دلالة على أن شعراً واحداً أيضاً سبب للتعظيم، قال الجوهري : الشيب والمشيب واحد ، و قال الأصمعي : الشيب بياض الشعر ، والمشيب دخول الرجل في حد الشيب من الرجال ، والأشيب المبيض الرأس . و إجلاله تعظيمه و توقيره و احترامه ، والاعراض عما صدر عنه لسوء خلقه لكبر سنه و ضعف قوته لا سيما إذا كان أكثر تجربة و علماً و أكيس حزما و أقدم إيماناً و أحسن عبادة .

٣- كا : عن العدة ، عن البرقي رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا (٤) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣١٠

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٣ . (٣ و٤) الكافى ج ٢ ص ١٦٥ .

بيان : ليس منّا أي من المؤمنين الكاملين أو من شيعتنا الصادقين ، والمراد بالصغير إمّا الأطفال فانّهم لضعف بنيتهم و عقلهم و تجاربهم مستحقّون للترحّم و يحتمل أن يراد بالكبر والصغر الاضافيّان أي يلزم كلّ أحد أن يعظّم من هو أكبرمنه ، و يرحم من هو أصغرمنه ، و إن كان بقليل .

٤ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن أبان ، عن الوصّافي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : عظّموا كبار كم ، و صلوا أرحامكم ، و ليس تصلونهم بشيء أفضل من كفّ الأذى عنهم (١) .

بيان : الوصّافي اسمه عبدالله بن الوليد .

٥٤

(باب)

«(ثواب اماطة القذى عن وجه المؤمن ، والتبسم فى وجهه)»
«(و ما يقول الرجل اذا اميط عنه القذى ، و معنى قول الرجل)»
«(لاخيه جزاك الله خيراً ، والنهى عن قول الرجل لصاحبه)»
«(لا و حياتك و حياة فلان)»

١ـ ل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا اُخذت منك قذاة فقل : أماط الله عنك ما تكره (٢) .

٢ـ لى : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يقول الرجل للرجل : لاوحياتك و حياة فلان (٣) .

٣ـ مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن يزيد عن الحسين بن أعين أخي مالك قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الرجل للرجل :جزاك الله خيراً ما يعني به ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الخير نهرفي الجنّة

---

(١) الكافى ج ٢ص ١٦٥ . (٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .

(٣) أمالى الصدوق ٢٢٥ .

مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء و شيعتهم ، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلّما قلعت واحدة نبتت اُخرى باسم ذلك النهر ، و ذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه : « فيهنّ خيرات حسان » (١) فاذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً. فانّما يعني به تلك المنازل الّتي أعدّها الله عزّوجلّ لصفوته و خيرته من خلقه (٢) .

٤- دعوات الراوندي : عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزعك القذاة ، عن وجه أخيك عشر حسنات ، و تبسّمك في وجهه حسنة ، و أوّل من يدخل الجنّة أهل المعروف .

٥- نهج : سئل عليه السلام عن الخير ما هو ؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك ، ولكنّ الخير أن يكثر علمك و عملك ، وأن يعظم حلمك ، و أن تباهي الناس بعبادة ربّك فان أحسنت حمدت الله و إن أسأت استغفرت الله (٣) .

٥٥

(باب)

✿«(حد الكرامة ، والنهى عن رد الكرامة ، و معناها)»✿

١- ب : ابن‌طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا عرض على أحدكم الكرامة فلا يردّها فانّما يردّ الكرامة الحمار (٤) .

٢- مع ، ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البجليّ ، عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال : قال الرضا عليه السلام : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة إلّا حمار، قلت : ما معنى ذلك ؟ قال : التوسعة في المجلس ، والطيب

---

(١) الرحمن : ٧ .
(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٥ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ٩٤ من الحكم .

(٤) قرب الاسناد ص ٤٤ .

يعرض عليه (١) .

٣- مع ، ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال عن عليّ بن الجهم قال : سمعت الرضا عليه السلام : يقول لا يأبى الكرامة إلاّ حمار قلت : أيّ شيء الكرامة ؟ قال : مثل الطيب و ما يكرم به الرجل الرجل (٢) .

٤- ن ، مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن ميسّر ، عن أبي زيد المكّي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة إلاّ حمار ، يعني بذلك في الطيب والتوسعة في المجلس والوسادة (٣) .

٥- مع : أبي، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن البزنطيّ عن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يأبى الكرامة إلاّ حمار ، قلت : ما معنى ذلك ؟ قال : ذلك في الطيب يعرض عليه ، والتوسعة في المجلس من أباهما كان كما قال (٤) .

٦- مع : أبي ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يردّ الطيب ، قال : لا ينبغي له أن يردّ الكرامة (٥) .

ف : عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: لاتكرم الرجل بما يشقّ عليه (٦) .

(١و٢) معانى الاخبار ص ٢٦٨ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣١١ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٣١١ ، معانى الاخبار ص ٢٦٨ .

(٤) معانى الاخبار ص ١٦٣ .

(٥) معانى الاخبار ٢٦٨ .

(٦) تحف العقول ٨٢٠

٥٦

✿(باب)✿

✿»(من أذل مؤمناً أواهانه أوحقره أو استهزء به ، أوطعن عليه)«✿ ✿»(أو رد قوله والنهى عن التنابز بالالقاب)«✿

الايات : المؤمنون : فـاتّخذتموهم سخريّاً حتّى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون ✿ إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا أنّهم هم الفائزون (١) .

الاحزاب : والّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير مااكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبيناً (٢) .

الحجرات : و لا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان (٣) .

١ - ما : الغضـائري ، عن التّلعكبريّ ، عن محمّد بن همّام ، عن الحسين بن أحمد المالكيّ ، عن اليقطينيّ ، عن يحيى بن زكريّا بن بشر ، عن داود الرقّي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّوجلّ خلق المؤمن من عظمة جلاله و قدرته ، فمن طعن عليه أو ردّ عليه قوله ، فقد ردّ على الله (٤) .

٢- مع ، لى : عن الصادق عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أذلّ الناس من أهان الناس (٥) .

٣- ما : عن أبي‌قلابة ، عن‌النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أذلّ مؤمنا أذلّه الله (٦) .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من استذلّ مؤمناً أو حقّره لفقره و قلّة ذات يده ، شهره الله

---

(١) المؤمنون : ١١٠- ١١١ .

(٢) الاحزاب : ٥٨ . (٣) الحجرات : ١١

(٤) أمالى‌الطوسى ج ١ ص ٣١٢ .

(٥) معانى‌الاخبار ١٩٥ ، أمالى الصدوق ص ١٤ .

(٦) امالى الطوسى ج ١ ص ١٨٥ .

يوم القيامة ثمّ يفضحه (١) .

٥- ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أذلّ مؤمناً أو حقّره لفقره و قلّة ذات يده شهره الله على جسر جهنّم يوم القيامة (٢) .

٦- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تحقّروا ضعفاء إخوانكم فانّه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله عزّ وجلّ بينهما في الجنّة إلّا أن يتوب و قال عليه السّلام : المؤمن لا يغشّ أخاه و لا يخونه و لا يخذله و لا يتّهمه و لا يقول له : أنا منك بريء (٣) .

٧- ما : الغضائريّ ، عن الصدوق ، عن العسكريّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالكريم ، عن محمّد بن عبدالرحمن ، عن عمرو بن أبي سلمة ، عن أبي عمر الصنعانيّ عن العلا ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ربّ أشعث أغبر ذي طمرين مدقّع بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّه (٤) .

٨- ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن محمّد بن يحيى بن أبي عباد ، عن عمّه قال : سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً (٥) فقلت : لمن هذا أعزّ الله الأمير؟ فقال : لعراقيّ لكم ، قلت : أنشدنيه أبو العتاهية (٦) لنفسه ، فقال : هات اسمه

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٧٠ . (٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ و ١٦١ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٣ .

(٥) والاشعار كما في المصدر ج ٢ ص ١٧٧ :

كلنا نأمل مدا في الاجل والمنايا هن آفات الامل
لا تغرنك أباطيل المنى والزم القصد ودع عنك العلل
انما الدنيا كظل زائل حل فيه راكب ثم رحل

(٦) قال في الاغاني ج ٤ ص ١ : أبو العتاهية لقب غلب عليه ، واسمه اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته أبو اسحاق وأمه أم زيد بنت زياد المحاربي مولى ←

ودع عنك هذا إنّ الله سبحانه و تعالى يقول : « ولا تنابزوا بالألقاب » ولعلّ الرّجل يكره هذا .

٩- ل : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمدبن عمر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يطمعنّ المستهزيء بالناس في صدق المودّة (١) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المساوي .

١٠- فس : « يا أيّها الّذين آمنوا لايسخرقوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم و لا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ » فانّها نزلت في صفيّة بنت حُييّ بن أخطب و كانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك أنّ عائشة و حفصة كانتا تؤذيانها و تشتمان و تقولان لها : يا بنت اليهوديّة ، فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : ألا تجيبينهما ؟ فقالت : ماذا يا رسول الله ؟ قال : قولي أبي هارون نبيّ الله و عمّي موسى كليم الله ، و زوجي محمّد رسول الله ، فما تنكران منّي ؟ فقالت لهما .

بنى زهرة ، كان غزير البحر ، لطيف المعانى ، سهل الالفاظ ، قليل التكلف و أكثر شعره فى الزهد والامثال ، ولاشعاره أوزان طريفة قالها ممالم يتقدمه الاوائل فيها ، ثم نقل عن الصولى فى تلقيبه بأنه قال المهدى يوماً لابى العتاهية : أنت انسان متحذلق معته ، فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه و كنيته ، وسارت له فى الناس قال : و يقال للرجل المتحذلق - وهو المتكيس المتظرف - عتاهية ، كما يقال للرجل الطويل شناحيه ، وقيل أنه كنى بابى العتاهية أن كان يحب الشهرة والمجون والتعته .

أقول : قال الجوهرى ، قال الاخفش : رجل عتاهية ، و هو الاحمق ، و قال الفيروزآبادى : العتاهية ضلال الناس كالعتاهة والاحمق ، وقال فى اللسان : وأبوالعتاهية : الشاعر المعروف . . . لقب بذلك لان المهدى قال له : أراك متخلطاً متعتهاً وكان قد تعته بجارية للمهدى ، وكيف كان هذا اللقب من الالقاب الذميمة ولذلك نهى عليه السلام عن تسمية الرجل بذلك وقال : هات اسمه لالقبه .

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٣ فى حديث .

فقالتا : هذا علّمك رسول الله ؟ فأنزل الله في ذلك « يا أيّها الّذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم - إلى قوله - ولاتنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان » (١) .

١١- مشكوة الانوار : وقال الصادق عليه السلام : من حقّر مؤمناً لقلّة ماله حقّره الله فلم يزل عندالله محقوراً حتّى يتوب ممّا صنع ، وقال عليه السلام : إنّهم مباهون بأكفائهم يوم القيامة (٢) .

١٢- ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ و جلّ : ليأذن بحرب منّي من أذلّ عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن (٣) .

سن : عليّ بن عبدالله ، عن ابن محبوب مثله (٤) .

١٣- ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّدبن سنان ، عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ خلق المؤمنين من نور عظمته وجلال كبريائه ، فمن طعن عليهم أو ردّ عليهم قولهم ، فقد ردّ على الله في عرشه ، و ليس من الله في شيء ، إنّما هو شرك شيطان (٥) .

سن : في رواية المفضّل مثله (٦) .

١٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن حمّاد ، عن ربعيّ عن الفضيل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلّا مات بشرّ ميتة ، وكان يتمنّى أن يرجع إلى خير (٧) .

---

(١) تفسيرالقمى : ٦٤٢ ، والاية فى الحجرات ١٠- ١١ .

(٢) مشكوةالانوار : ٥٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٣ .

(٤) المحاسن : ٩٧ .

(٥) ثواب الاعمال : ٢١٤ .

(٦) المحاسن ص ١٠٠ .

(٧) ثواب الاعمال ص ٢١٤ .

سن : محمّد بن عليّ ، عن ابن‌سنان ، عن حمّاد مثله (١) .

١٥- ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن المثنّى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : لاتحقّروا مؤمناً فقيراً فانّه من حقّر مؤمناً فقيراً أو استخفّ به حقّره الله ، و لم يزل ماقتاً له حتّى يرجع عن حقرته أو يتوب ، و قال عليه‌السلام : من استذلّ مؤمناً أو حقّره لقلّة ذات يده و لفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلايق (٢) .

سن : محمّد بن عليّ ، عن ابن محبوب مثله (٣) .

١٦- سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : إذا قال المؤمن لأخيه : اُفّ خرج من ولايته ، و إذا قال أنت : عدوّي كفر أحدهما ، ولايقبل الله من مؤمن عملاً وهو يضمر على المؤمن سوءاً (٤) .

١٧- سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق المؤمن من نور عظمته و جلال كبريائه ، فمن طعن على المؤمن أو ردّ عليه فقد ردّ على الله في عرشه ، و ليس هو من الله في ولاية ، و إنّما هو شرك شيطان (٥) .

١٨- سن : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : لقد اُسري بي فأوحى الله إليّ من وراء الحجاب ما أوحى و شافهني من دونه بما شافهني ، فكان فيما شافهني أن قال : يا محمّد من آذى لي وليّاً فقد أرصدني بالمحاربة ، و من حاربني حاربته ، قال : فقلت : يا ربّ و من وليّك هذا ؟ فقد علمت أنّه من حاربك حاربته ، فقال: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك و لورثتكما بالولاية (٦) .

١٩- ين : ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله

---

(١) المحاسن ص ١٠٠ .
(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٤ .
(٣) المحاسن ص ٩٧ .
(٤) المحاسن ص ٩٩ .
(٥) المحاسن ص ١٠٠ .
(٦) المحاسن ص ١٣٦ .

عليهما السّلام قالا : إنّ أباذرّ عيّر رجلاً على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله بأُمّه فقال له : يا ابن السوداء ! وكانت أُمّه سوداء ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : تعيّره بأُمّه يا باذرّ ؟ قال: فلم يزل أبوذرّ يمرّغ وجهه في التراب ورأسه حتّى رضي رسول الله صلى الله عليه وآله عنه .

٢٠- الدرة الباهرة : الهزؤ فكاهة السفهاء وصناعة الجهّال .

٢١- كنز الكراجكي : روي، عن أحد الأئمّة أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّوجلّ كتم ثلاثة في ثلاثة: كتم رضاه في طاعته ، وكتم سخطه في معصيته وكتم وليّه في خلقه ، فلا يستخفّنّ أحدكم شيئاً من الطاعات فانّه لايدري في أيّها رضا الله ، و لا يستقلّنّ أحدكم شيئاً من المعاصي فانّه لا يدري في أيّها سخط الله ولايزرأنّ أحدكم بأحد من خلق الله فانّه لا يدري أيّهم وليّ الله .

٥٧

(باب)

(من أخاف مؤمناً ، أو ضربه ، أو آذاه ، أو لطمه ، أو أعان عليه) (أو سبه ، و ذم الرواية على المؤمن)

١- ن : أحمد بن الحسين بن يوسف ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة ، عن بكر ابن أحمد بن محمّد بن إبراهيم ، عن فاطمة بنت الرضا ، عن أبيها ، عن آبائه عن الصادق عليهم السلام ، عن أبيه و عمّه زيد ، عن أبيهما ، عن أبيه و عمّه ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً (١) .

٢- لي : عن الصادق عليه السلام قال : أعتى الناس من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه (٢) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في باب من أحدث حدثاً و سيأتي في باب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٢ في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣- ما : المفيد ، عن الشريف محمّد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن أحمد بن المستورد ، عن الكاهليّ ، عن محمّد بن عبيد بن مدرك قال : دخلت مع عمّي عامر بن مدرك على أبي عبدالله عليه السلام فسمعته يقول : من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عزّ وجلّ وبين عينيه مكتوب : آيس من رحمة الله (١) .

٤ - ع : أبي ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطّفه بها أو قضى له حاجة ، أو فرّج عنه كربة ، لم تزل الرحمة ظلاًّ عليه مجدولاً ماكان في ذلك من النظر في حاجته ، ثمّ قال : ألا اُنبّئكم لم سمّي المؤمن مؤمناً ؟ لإيمانه الناس على أنفسهم و أموالهم ، ألا اُنبّئكم من المسلم ؟ من سلم الناس من يده ولسانه ألا اُنبّئكم بالمهاجر ؟ من هجر السيّئات و ما حرّم الله عليه ، ومن دفع مؤمناً دفعة ليذلّه بها أو لطمه لطمة أو أتى إليه أمراً يكرهه لعنته الملائكة حتّى يرضيه من حقّه و يتوب و يستغفر ، فايّاكم والعجلة إلى أحد فلعلّه مؤمن و أنتم لا تعلمون و عليكم بالأناة واللين ، و التسرّع من سلاح الشياطين ، و ما من شيء أحبّ إلى الله من الأناة واللّين (٢) .

٥- لى : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا ومن لطم خدّ مسلم أو وجهه بدّد الله عظامه يوم القيامة ، و حشر مغلولاً حتّى يدخل جهنّم إلّا أن يتوب (٣) .

٦- ثو : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن ابن بكير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن فسوق ، و قتاله كفر، و أكل لحمه من معصية الله (٤) .

٧- ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم ، عن

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٠١ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٥٧ ، وفى نسخة الكمبانى رمز الخصال وهو تصحيف .

(٤) ثواب الاعمال ٢١٥.

إسحاق الخفّاف ، عن بعض الكوفيّين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من روّع مؤمناً بسلطان ليصيب منه مكروهاً فلم يصبه، فهو في النار، و من روّع مؤمناً بسلطان ليصيب منه مكروهاً فأصابه فهو مع فرعون و آل فرعون في النار (١) .

٨- ثو : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمران عن ابن محبوب ، عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذاكان يوم القيامة نادى مناد : أين الصدود لأوليائي ؟ قال : فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، قال : فيقول: هؤلاء الّذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم ، و عاندوهم وعنّفوهم في دينهم ، قال: ثمّ يؤمر بهم إلى جهنّم ، قال أبوعبدالله عليه السلام : كانوا والله الّذين يقولون بقولهم ولكنّهم حبسوا حقوقهم ، و أذاعوا عليهم سرّهم (٢) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب من أعان على القتل في كتاب القصاص .

٩- ثو : ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعتى الناس على الله عزّوجلّ من قتل غير قاتله ، و من ضرب من لم يضربه (٣) .

١٠- سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : من أعان على مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة : آيس من رحمة الله (٤) .

١١- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : ورثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله كتابين كتاب الله عزّوجلّ و كتاباً في قراب سيفي ، قيل : يا أمير المؤمنين و ما الكتاب الّذي في قراب سيفك ؟ قال : من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله (٥) .

١٢- جا : المراغيّ ، عن عليّ بن سليمان ، عن محمّد بن الحسن النهاونديّ ، عن

---

(١) ثواب الاعمال : ٢٢٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٩ .

(٣) ثواب الاعمال ١٤٧ .

(٤) المحاسن ١٠٣ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٤ .

أبي الخزرج الأسدي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن جعفر بن أياس ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : وجد قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج مغضباً حتّى رقى المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال : يقتل رجل من المسلمين لا يدرى من قتله ؟ والّذي نفسي بيده لو أنّ أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار ، والّذي نفسي بيده لا يجلد أحد أحداً ظلماً إلاّ جلد غداً في نار جهنّم مثله ، والّذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلاّ أكبّه الله على وجهه في نار جهنّم .

١٣- جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من آذى مؤمناً فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله ، و من آذى الله فهو ملعون في التوراة والانجيل ، والزبور والفرقان ، و في خبر آخر : فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

و قال صلى الله عليه وآله : من نظر إلى مؤمن نظرة يخيفه بها أخافه الله تعالى يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه ، و حشره في صورة الذرّ بلحمه و جسمه ، و جميع أعضائه و روحه ، حتّى يورده مورده ، و قال صلى الله عليه وآله : من أحزن مؤمناً ثمّ أعطاه الدّنيا لم يكن ذلك كفّارته و لم يوجر عليه (١) .

١٤- ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من بالغ في الخصومة ظلم ، و من قصّر ظلم ، و لا يستطيع أن يتّقي الله من يخاصم (٢) .

١٥- ين : حمّاد ، عن الحسين بن المختار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : كفى بالمرء عيباً أن يبصر من عيوب الناس ما يعمى عنه من أمر نفسه ، أو يعيب على النّاس أمراً هو فيه لا يستطيع التحوّل عنه إلى غيره ، و أن يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

١٦- من كتاب قضاء الحقوق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة الله ، عدة المؤمن الأخذ باليد

---

(١) جامع الاخبار ص ١٢٧ . (٢) الاختصاص ٢٣٩ .

يحثّ صلى الله عليه وآله على الوفاء بالمواعيد و الصدق فيها ، يريد أنّ المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد .

و قال صلى الله عليه وآله : من عارض أخاه المؤمن في حديثه فكأنّما خدش في وجهه وقال صلى الله عليه وآله : لاتحقّروا ضعفاء إخوانكم ، فانّه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله بينهما في الجنّة إلاّ أن يتوب .

١٧- نهج : قال عليه السلام : من أسرع إلى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه ما لا يعلمون (١) .

١٨- كتاب الامامة و التبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن موسى عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن موسى بن إبراهيم ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ظهر المؤمن حمى إلاّ من حدّ (٢) .

١٩- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عيسى ، عن الأنصاريّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه (٣) .

بيان : يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه أي إلاّ ظلّ عرشه ، أو المراد بالظلّ الكنف أي لا ملجأ و لا مفزع إلاّ إليه ، قال الراغب : الظلّ ضدّ الضحّ ، وهو أعمّ من الفيء ويعبّر بالظلّ عن العزّة والمناعة وعن الرفاهة ، قال تعالى : « إنّ المتّقين في ظلال وعيون » (٤) أي في عزّة و مناعة ، و أظلّني فلان أي حرسني و جعلني في ظلّه أي في عزّه ومناعته « وندخلهم ظلاًّ ظليلاً » (٥) كناية عن غضارة العيش (٦) .

٢٠ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق الخفّاف ، عن بعض الكوفيّين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ، ومن روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) يعني أنه لايجوز ضربه الاعند اقامة الحد .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٨ .

(٤) المرسلات : ٤١ .

(٥) النساء : ٥٧ .

(٦) مفردات غريب القرآن : ٣١٤ .

فهومع فرعون وآل فرعون في النار (١) .

بيان : « ليصيبه منه » أي من السلطان « مكروه » أي ضرر يكرهه « فلم يصبه » أي المكروه « فهو في النار » أي يستحقّها إن لم يعف عنه ، والرّوع الفزع والترويع التخويف « في النار » قيل : أي في نار البرزخ ، حيث قال: « النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيّاً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب » (٢) .

٢١- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة مكتوب بين عينيه « آيس من رحمتي » (٣) .

بيان : قال في النهاية : الشطر النصف ، ومنه الحديث من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة قيل : هو أن يقول : « اُق » في اقتل كما قال صلى الله عليه وآله : « كفى بالسيف شا » يريد شاهداً ، وفي القاموس : الشطر نصف الشيء وجزؤه .

وأقول : يحتمل أن يكون كناية عن قلّة الكلام أو كأن يقول : نعم مثلاً في جواب من قال : أقتل زيداً ، وكأنّ بين العينين كناية عن الجبهة .

٢٢- كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال الله عزّ وجلّ : ليأذن بحرب منّي من آذى عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن ، ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلّا مؤمن واحد مع إمام عادل ، لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ، ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما ، ولجعلت لهما إيمانهما اُنساً لا يحتاجان إلى اُنس سواهما (٤) .

بيان : ليأذن أي ليعلم كما قال تعالى في ترك ما بقي من الربا : « فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله » (٥) قال البيضاويّ : أي فاعلموا بها من

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٨ .

(٢) المؤمن : ٤٦ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٨ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ .

(٥) البقرة : ٢٧٩ .

أذن بالشيء إذا علم به ، وتنكير حرب للتعظيم ، وذلك يقتضي أن يقاتل المربي بعد الاستتابة حتّى يفيء إلى أمر الله كالباغي ، و لا يقتضي كفره (١) و في المجمع : أي فأيقنوا واعلموا بقتال من الله ورسوله ، ومعنى الحرب عداوة الله ورسوله ، وهذا إخبار بعظم المعصية ، وقال ابن عباس وغيره : إنّ من عامل بالربا استتابه فان تاب وإلاّ قتله انتهى (٢) .

و أقول : في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن شدّة الغضب بقرينة المقابلة أو المعنى أنّ الله يحاربه أي ينتقم منه في الدّنيا والآخرة ، أومن فعل ذلك فليعلم أنّه محارب لله كما سيأتي « فقد بارزني بالمحاربة » (٣) وقيل : الأمر بالعلم ليس على الحقيقة ، بل هو خبر عن وقوع المخبر به ، على التأكيد ، وكذا « وليأمن » إخبار عن عدم وقوع مايحذر منه على التأكيد ، والمراد بالمؤمن مطلق الشيعة ، أوالكامل منهم كما يومىء إليه « عبدي » وعلى الأوّل المراد بالايذاء الّذي لم يأمر به الشارع كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمراد بالإكرام الرعاية والتعظيم خلقاًأوقولاً وفعلاً ، منه جلب النفع له ، ودفع الضرر عنه .

« ولو لم يكن » [كان] تامّة ، والمراد بالخلق سوى الملائكة والجنّ وقوله مع إمام إمّا متعلّق بلم يكن ، أو حال عن المؤمن ، و على الأخير يدلّ على ملازمته للامام ، والمراد بالاستغناء بعبادة مؤمن واحد مع أنّه سبحانه غنيٌّ مطلق لاحاجة له إلى عبادة أحد ، قبول عبادتهما و الاكتفاء بهما ، لقيام نظام العالم ، و كأنّ كون المؤمن مع الإمام أعمُّ من كونه بالفعل أو بالقوّة القريبة منه ، فانّه يمكن أن يبعث نبيٌّ و لم يؤمن به أحد إلاّ بعد زمان كما مرّ في باب قلّة عدد المؤمنين أنّ إبراهيم عليه السلام كان يعبد الله و لم يكن معه غيره ، حتّى آنسه الله باسماعيل و إسحاق وقد مرَّ الكلام فيه ، وقيل : المقصود هنا بيان حال هذه الأُمّة ، فلا ينافي الوحدة في الأُمم السابقة ، و أرضين بتقدير سبع أرضين وأُنس إمّا مضاف إلى سواهما ، أو منوّن ، وسواهما للاستثناء .

---

(١) أنوار التنزيل : ٦٦ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٩٢ .

(٣) تحت الرقم ٣١ .

٢٣ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن المفضّل ابن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصدود لأوليائي ؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، فيقال : هؤلاء الّذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم ، وعاندوهم ، وعنّفوهم في دينهم ، ثمّ يؤمر بهم إلى جهنّم (١) .

بيان «أين الصدود لأوليائي» كذا في أكثر نسخ الكتاب وثواب الأعمال (٢) وغيرهما ، و تطبيقه على ما يناسب المقام لا يخلو من تكلّف (٣) في القاموس صدّ عنه صدوداً أعرض ، وفلاناً عن كذا صدّاً منعه وصرفه ، وصدّ يصِدّ و يصُدّ صديداً ضجّ والتصدّد التعرّض ، وفي النهاية : الصدّ الصرف والمنع ، يقال صدّه وأصدّه و صدّ عنه ، والصدّ الهجران ومنه الحديث فيصدّ هذا ويصدّ هذا ، أي يعرض بوجهه عنه وفي المصباح صدّ من كذا من باب ضرب ضحك .

وأقول : أكثر المعاني مناسبة لكن بتضمين معنى التعرّض و نحوه للتعدية باللام ، فالصدود بالضمّ جمع صادّ وفي بعض النسخ : المؤذون لأوليائي فلا يحتاج إلى تكلّف و قال الجوهريّ : نصبت لفلان نصباً إذا عاديته وناصبته الحرب مناصبة وقال: التعنيف التعيير واللّوم وقيل : لعلّ خلوّ وجوههم من اللّحم لأجل أنّه ذاب من الغمّ وخوف العقوبة أومن خدشة بأيديهم تحسّراً وتأسّفاً ، و يؤيّده ما رواه العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : مررت ليلة اُسري بي بقوم لهم أظفار من نحاس يخدشون وجوههم و صدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هم الّذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وقيل : إنّما سقط لحم وجوههم لأنّهم كاشفوهم بوجوههم الشديدة من غير استحياء من الله ومنهم .

وأقول : أولأنّهم لمّا أرادوا أن يقبّحوهم عند الناس في الدّنيا قبّحهم الله في الآخرة عند الناس في أظهر أعضائهم وأحسنها .

---

(١) الكافي ج٢ ص ٣٥١ .　　　(٢) مر تحت الرقم ٨ .

(٣) وقد روى في معنى قوله تعالى « ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون» أن معنى يصدون: يضحكون أى ضحك السخرية كما يضحك المجادل الممارى اذا ظفر من خصمه على فلتة ، و هذا المعنى هو المناسب .

٢٤ـ كا : عن الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمّاد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى : من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي (١) .

بيان : المراد بالوليّ المحبّ البالغ بجهده في عبادة مولاه ، المعرض عمّا سواه « فقد أرصد » أي هيّأ نفسه أو أدوات الحرب ، و يمكن أن يقرأ على بناء المفعول قال في النهاية : يقال : رصدته إذا قعدت له على طريقه تترقّبه ، وأرصدت له العقوبة ، إذا أعددتها ، وحقيقته جعلتها على طريقه كالمترقّبة له ، والاضافة في قوله « لمحاربتي » إلى المفعول ، و من فوائد هذا الخبر التحذير التامّ لأذى كلّ من المؤمنين ، لاحتمال أن يكون من أوليائه تعالى كما روى الصدوق باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله أخفى وليّه في عباده ، فلا تستصغروا شيئاً من عباده فربّما كان وليّه وأنت لاتعلم .

٢٥ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد ، عن ابن عيسى و الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن حمّاد بن بشير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي ، وما تقرّب إليّ عبد بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه ، و إنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّى اُحبّه فاذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به ، و بصره الّذي يبصر به ، و لسانه الّذي ينطق به ، ويده الّتي يبطش بها ، إن دعاني أجبته و إن سألني أعطيته ، وما تردّدت عن شيء أنا فاعله كتردّدي عن موت عبدي المؤمن : يكره الموت وأكره مساءته (٢) .

بيان : « وما تقرّب » لمّا قدّم سبحانه ذكر اختصاص الأولياء لديه ، أشار إجمالاً إلى طريق الوصول إلى درجة الولاية من بداية السلوك إلى النهاية أي ما تحبّب ولاطلب القرب لديّ بمثل أداء ما افترضت عليه أي أصالة أو أعمّ منه وممّا أوجبه على نفسه بنذر وشبهه ، لعموم الموصول ، ويدلّ على أنّ الفرائض أفضل من

---

(١) الكافي ج٢ ص ٣٥١ .

(٢) الكافي ج٢ ص٣٥٢ .

المندوبات مطلقاً ، وهذا ظاهر بحسب الاعتبار أيضاً فانّه سبحانه أعلم بالأسباب الّتي توجب القرب إلى محبّته و كرامته ، فلمّا أكّد في الفرائض و أوعد على تركها علمنا أنّها أفضل ممّا خيّرنا في فعله وتركه ، ووعد على فعله ولم يتوعّد على تركه.

قال الشيخ البهائيّ قدّس سره : فان قلت : مدلول هذا الكلام هو أنّ غير الواجب ليس أحبّ إلى الله سبحانه من الواجب ، لا أنّ الواجب أحبّ إليه من غيره ، فلعلّهما متساويان ، قلت : الّذي يستفيده أهل اللّسان من مثل هذا الكلام هو تفضيل الواجب على غيره ، كما تقول ليس في البلد أحسن من زيد ، لا تريد مجرّد نفي وجود من هو أحسن منه فيه ، بل تريد نفي من يساويه في الحسن وإثبات أنّه أحسن أهل البلد ، وإرادة هذا المعنى من مثل هذا الكلام شايع متعارف في أكثر اللّغات انتهى .

وقال الشهيد رحمه الله في القواعد : الواجب أفضل من الندب غالباً لاختصاصه بمصلحة زائدة ، و لقوله تعالى في الحديث القدسيّ ما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ، وقد تخلّف ذلك في صور كالابراء من الدّين الندب وإنظار المعسر الواجب و إعادة المنفرد صلاته جماعة ، فانّ الجماعة مطلقاً تفضل صلاة المنفرد بسبع و عشرين درجة ، فصلاة الجماعة مستحبّة ، وهي أفضل من الصلاة الّتي سبقت و هي واجبة ، و كذلك الصلاة في البقاع الشريفة فانّها مستحبّة و هي أفضل من غيرها مائة ألف إلى اثنتي عشرة صلاة ، و الصلاة بالسواك و الخشوع في الصلاة مستحبّ ويترك لأجله سرعة المبادرة إلى الجمعة ، وإن فات بعضها مع أنّها واجبة لأنّه إذا اشتدّ سعيه شغله الانبهار عن الخشوع ، و كلّ ذلك في الحقيقة غير معارض لأصل الواجب وزيادته ، لاشتماله على مصلحة أزيد من فعل الواجب ، لا بذلك القيد انتهى.

و أقول : ما ذكره قدّس سرّه لا يصلح جواباً للجميع و يمكن الجواب عن الأوّل بأنّ الواجب أحد الأمرين والابراء أفضل الفردين ، و عن الثاني بأنّا لانسلّم كون هذه الجماعة أفضل من المنفرد ، ولوسلّم فيمكن أن يكون الفضل لكون أصلها واجبة وانضمّت إلى تلك الفضيلة مع أنّه قدورد أنّه تعالى يقبل أفضلهما واحتمل

بعض الأصحاب نيّة الوجوب فيها أيضاً و كان بعض مشايخنا يحتمل هنا عدول نيّة الصلاة إلى الاستحباب بناء على جواز عدول النيّة بعد الفعل كما يظهر من بعض الأخبار.

و ممّا ذكروه نقضاً على تلك القاعدة الابتداء بالتسليم و ردّه فانّ الأوّل أفضل مع وجوب الثاني ، والاشكال فيه أصعب ويمكن الجواب بأنّ الابتداء بالسلام أفضل من الترك ، و انتظار تسليم الغير ، ولا نسلّم أنّه أفضل من الردّ الواجب ، بل يمكن أن يقال إنّ إكرام المؤمن وترك إهانته واجب ، وهو يتحقّق في اُمور شتّى منها ابتداء التسليم أوردّه ، فلو تركهما عصى ، وفي الاتيان بكلّ منهما يتحقّق ترك الاهانة ، لكن اختيار الابتداء أفضل ، فظهر أنّه يمكن إجراء جوابه رحمه الله في الجميع .

وأقول : يمكن تخصيص الأخبار و كلام الأصحاب بكون الواجب أفضل من المستحبّ من نوعه وصنفه ، كصلاة الفريضة والنافلة ، فلا يلزم كون ردّ السلام أفضل من الحجّ المندوب ، ولا من صلاة جعفر رضي الله عنه ، ولا من بناء قنطرة عظيمة أو مدرسة كبيرة ، وبالجملة فروع هذه المسئلة كثيرة ، ولم أر من تعرّض لتحقيقها كما ينبغي ، والخوض فيها يوجب بسطاً من الكلام ، لايناسب المقام ، و سيأتي شرح باقي الخبر في الخبر الآتي .

٢٦-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان ، عن محمّد بن أبي حمزة عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من حقّر مؤمناً مسكيناً لم يزل الله عزّوجلّ حاقراً له ماقتاً حتّى يرجع عن حقرته إيّاه (١) .

بيان : في القاموس الحقر الذلّة كالحقريّة بالضمّ والحقارة مثلّثة ، والمحقرة والفعل كضرب و كرم ، والاذلال كالتحقير والاحتقار والاستحقار ، والفعل كضرب و قال : مقته مقتاً و مقاتة أبغضه كمقته ، والتحقير يكون بالقلب فقط وإظهاره أشدّ و هو إمّا بقول كرهه أو بالاستهزاء به ، أو بشتمه أو بضربه ، أو بفعل يستلزم إهانته أو بترك قول أو فعل يستلزمها و أمثال ذلك .

---

(١) الكافي ج٢ ص ٣٥١ ، و فيه «عن محقرته» .

٢٧-كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن المعلّى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك و تعالى يقول : من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي ، و أنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي (١) .

بيان : يدلّ على أنّ عقوبة إذلال المؤمن تصل إلى المذلّ في الدّنيا أيضاً بل بعد الاذلال بلا مهلة ، و لو بمنع اللّطف والخذلان .

٢٨- كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عن المعلّى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : قد نابذني من أذلّ عبدي المؤمن (٢) .

بيان : نابذتهم خالفتهم ، و نابذتهم الحرب كاشفتهم إيّاها و جاهرتهم بها .

٢٩-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال من استذلّ مؤمناً أو احتقره لقلّة ذات يده و لفقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلايق (٣) .

بيان : «لقلّة ذات يده» أي ما في يده من المال كناية عن فقره ، وشهره الله على بناء المجرّد أوالتفعيل أي جعل له علامة سوء يعرفه جميع الخلايق بها أنه من أهل العقوبة فيفتضح بذلك في المحشر ويذلّ كما أذلّ المؤمن في الدّنيا في القاموس استذلّه رآه ذليلا و قال : الشهرة بالضمّ ظهور الشيء في شنعة شهره كمنعه و شهّره و اشتهره فاشتهر «على رؤوس الخلايق» أي على وجه يطلع عليه جميع الخلائق كأنه فوق رؤوسهم .

٣٠- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى ، وشافهني [إلى] أن قال لي : يا محمّد من أذلّ لي وليّاً فقد أرصدني بالمحاربة ، و من حاربني حاربته ، قلت : يا ربّ و من وليّك هذا ؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته ؟ قال : ذاك من أخذت ميثاقه لك و لوصيّك و لذرّيتكما بالولاية (٤) .

(١ و ٢) الكافي ج٢ ص ٣٥١ . (٣ و ٤) الكافي ج٢ ص ٣٥٣ .

بيان : « من وراء الحجاب » كأنّ المراد بالحجاب الحجاب المعنويّ و هو إمكان العبد المانع لأن يصل العبد إلى حقيقة الربوبيّة أوكان خلق الصوت أوّلاً من وراء حجاب ثمّ ظهرالصوت في الجانب الّذي هو عليه السلام فيه ، و هوالمراد بالمشافهة و في بعض النسخ فشافهني فيمكن أن يكون الفاء للتفسير و للترتيب المعنويّ فكلاهماكان بالمشافهة ، والمراد بها عدم توسّط الملك .

و قيل : المراد بالحجاب الملك ، و بالمشافهة ماكان بدون توسّط الملك ، في القاموس شافهه : أدنى شفته من شفته ، وفي الصحاح المشافهة المخاطبة من فيك إلى فيه ، قوله : « أن قال » في بعض النسخ « فشافهني أن قال » فكلمة أن مصدريّة والتقدير بأن قال : « فقد علمت » الفاء للبيان « من أخذت » كأنّ المراد به الأخذ مع القبول .

٣١ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن المعلّى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ: من استذلّ عبدي فقد بارزني بالمحاربة ، و ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي في عبدي المؤمن إنّي اُحبّ لقاءه فيكره الموت فأصرفه عنه ، وإنّه ليدعوني في الأمر فأستجيب له بما هو خيرله (١) .

بيان : « فأصرفه عنه » أي فأصرف الموت عنه بتأخيرأجله ، و قيل : أصرف كراهة الموت عنه باظهار اللطف والكرامة ، والبشارة بالجنّة « فأستجيب له بما هو خيرله » أي بفعل ما خيرله من الّذي طلبه، و إنّما سمّاه استجابة لأنّه يطلب الأمر لزعمه أنّه خيرله ، فهو في الحقيقة يطلب الخير، ويخطأ في تعيينه ، وفي الآخرة يعلم أنّ ما أعطاه خيرله ممّا طلبه ،كما إذا طلب الصبيّ المريض ما هو سبب لهلاكه فيمنعه والده و يعطيه دنانير ، فاذا كبر و عقل علم أنّ ما أعطاه خيرممّا منعه فكأنّه استجاب له على أحسن الوجوه .

ويحتمل أن يكون المعنى أستجيب له بما أعلم أنّه خيرله، إما باعطاء المسؤول

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٤ .

أو بدله في الدُّنيا أو في الآخرة أوفيهما .

٣٢-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة (١) .

بيان : السباب إما بكسر السين وتخفيف البـاء مصدراً ، أو بفتح السين وتشديد الباء صيغة مبـالغة ، و على الأوّل كان في المشرف تقدير مضاف أي كفعلِ المشرف و ربّمايقرأ المشرف بفتح الراء مصدرا ميميّاً ، و في بعض النسخ كالشرف ، والسبُّ الشتم و هو بحسب اللّغة يشمل القذف أيضاً ، و لا يبعد شمول أكثر هذه الأخبـار أيضاً له ، و في اصطلاح الفقهاء هوالسبُّ الّذي لم يكن قذفاً بالزنا و نحوه ، كقولك يا شارب الخمر أو يا آكل الربا ، أو يا ملعون ، أو يا خائن ، أو يا حمار ، أو يـا كلب ، أو يا خنزير، أو يا فاسق ، أو يا فاجر ، و أمثال ذلك ممّا يتضمّن استخفافاً و إهانة .

و في المصباح نسبّه سبّاً فهو سبّاب ، و منه يقال للأصبع الّتي تلي الابهـام : سبّابة ، لأنّه يشار بها عند السبّ ، والسبّة العار ، وسابّه مسابّة وسباباً أي بالكسر و اسم الفاعل منه مسبّ و قال : الهلكة مثال القصبة الهلاك ، ولعلّ المراد بهـا هنا الكفر والخروج من الدين ، و بالمشرف عليها من قرب وقوعه فيها بفعل الكبائر العظيمة ، والسابُّ شبيه بالمشرف و قريب منه ، و يحتمل أن تكون الكاف زائدة .

٣٣-كا : عدّة من أصحابنـا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عبدالله بن بكير، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن فسوق ، و قتاله كفر، و أكل لحمه معصية و حرمة ماله كحرمة دمه (٢) .

بيان : السباب هنا بالكسر مصدر بـاب المفاعلة ، و هو إمّا بمعنى السبّ أو المبالغة في السبّ ، أو على بـابه من الطرفين ، والاضافة إلى المفعول أو الفاعل

(١ و ٢) الكافي ج٢ ص ٣٥٩ .

والأوّل أظهر، فيدلّ على أنّه لا بأس بسبّ غير المؤمن إذا لم يكن قذفاً بل يمكن أن يكون المراد بالمؤمن من لا يتظاهر بارتكاب الكبائر، و لا يكون مبتدعاً مستحقّاً للاستخفاف .

قال المحقّق في الشرايع : كلّ تعريض بما يكرهه المواجه ، ولم يوضع للقذف لغة و لا عرفاً يثبت به التعزير إلى قوله : و لو كان المقول له مستحقّاً للاستخفاف ، فلا حدّ و لا تعزير ، و كذا كلّ ما يوجب أذى كقوله : يا أجذم أو يا أبرص .

وقال الشهيد الثاني رحمه الله في شرحه : لمّا كان أذى المسلم الغير المستحقّ للاستخفاف محرّماً فكلّ كلمة تقال له و يحصل له بها الأذى ، و لم تكن موضوعة للقذف بالزنا و ما في حكمه لغة و لا عرفاً ، يجب بها التعزير بفعل المحرّم كغيره من المحرّمات و منه التعيير بالأمراض ، و في صحيحة عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل سبّ رجلاً بغير قذف يعرّض به ، هل يجلد ؟ قال : عليه التعزير (١) والمراد بكون المقول له مستحقّاً للاستخفاف أن يكون فاسقاً متظاهراً بفسقه ، فانّه لا حرمة له حينئذ لما روي عن الصادق عليه السلام إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له و لا غيبة ، و في بعض الأخبار من تمام العبادة الوقيعة في أهل الريب ، و في الصحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي ، فأظهروا البراءة منهم ، وأكثروا من سبّهم والقول فيهم ، والوقيعة ، و باهتوهم لئلّا يطغوا في الفساد في الاسلام ، و يحذرهم الناس ، ولا يتعلّمون من بدعهم ، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ، و يرفع لكم به الدّرجات في الآخرة (٢) والفسق في اللّغة الخروج عن الطاعة مطلقا ، لكن يطلق غالباً في الكتاب والسنّة على الكفر ، أو ارتكاب الكبائر العظيمة ، قال في المصباح : فسق فسوقاً من باب قعد خرج عن الطاعة ، والاسم الفسق ، و يفسق بالكسر لغة ، و يقال : أصله خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد ، و منه فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها

---

(١) الكافي ج ٧ ص٢٤٠ . (٢) الكافي ج٢ ص ٣٧٥ .

و قال الراغب : فسق فلان خرج عن حدّ الشرع ، و هو أعمّ من الكفر ، والفسق يقع بالقليل من الذّنوب ، و بالكثير ، لكن تعورف فيماكان كثيراً ، و أكثرما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع و أقرّ به ثمّ أخلّ بجميع أحكامه أو ببعضه ، قال عزّ و جلّ : « ففسق عن أمر ربّه » « ففسقوا فيها فحقّ عليها القول » « و أكثرهم الفاسقون » « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » فقابل بها الايمان ، و قال : « و من يكفر بعد ذلك فاُولئك هم الفاسقون » « و أمّا الّذين فسقوا فمأويهم النار » « والّذين كذّبوا بآياتنا يمسّهم العذاب بماكانوا يفسقون » « والله لا يهدي القوم الفاسقين » « و كذلك حقّت كلمة ربّك على الّذين فسقوا أنّهم لا يؤمنون انتهى » (١) .

فالفسق هنا ما قارب الكفر لأنّه ترقى عنه إلى الكفر ، و يظهر منه أنّ السباب أعظم من الغيبة مع أنّ الايذاء فيه أشدّ ، إلاّ أن يكون الغيبة بالسباب ، فهي داخلة فيه .

« و قتاله كفر » المراد به الكفر الّذي يطلق على أرباب الكبائر ، أو إذا قاتله مستحلاً أو لايمانه ، و قيل : كان القتال لماكان من أسباب الكفر أطلق الكفر عليه مجازاً ، أو اُريد بالكفر كفر نعمة التألّف ، فانّ الله ألّف بين المؤمنين ، أو إنكار حقّ الاُخوّة ، فانّ من حقّها عدم المقاتلة . و أكل لحمه المراد به الغيبة ، كما قال عزّوجلّ : « و لا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا » (٢) شبّه صاحب الغيبة بأكل لحم أخيه الميّت زيادة في التنفير والزجر عنها و قيل : المراد بالمعصية الكبيرة .

« وحرمة ماله كحرمة دمه » جمع بين المال والدّم في الاحترام و لاشكّ في أنّ إهراق دمه كبيرة مهلكة ، وكذا أكل ماله ، و مثل هذا الحديث مرويّ من طرق العامّة ، و قال في النهاية : قيل : هذا محمول على من سبّ أو قاتل مسلماً من غير تأويل ، و قيل : إنّما قال على جهة التغليظ لا أنّه يخرجه إلى الفسق والكفر

---

(١) مفردات غريب القرآن : ٣٨٠ .

(٢) الحجرات : ١٢ .

و قال الكرماني في شرح البخاري : هو بكسر مهملة و خفّة موحّدة أي شتمه أو تشاتمهما ، و قتاله أي مقاتلته كفر ، فكيف يحكم بتصويب المرجئة في أنّ مرتكب الكبيرة غيرفاسق .

٣٤ ـ كا : عنه ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رجلاً من بني تميم أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أوصني ، فكان فيما أوصاه أن قال : لا تسبّوا الناس فتكسبوا العداوة بينهم (١) .

بيان : كسب العداوة بالسبّ معلوم ، و هذه من مفاسده الدنيويّة .

٣٥ ـ كا : ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السّلام في رجلين يتسابّان قال : البادي منهما أظلم ، و وزره و وزر صاحبه عليه ما لم يعتذر إلى المظلوم (٢) .

بيان : في رواية اُخرى : ما لم يتعدّ المظلوم ، وما هنا يدلّ على أنّه إذا اعتذر إلى صاحبه و عفا عنه سقط عنه الوزر بالأصالة ، و بالسببيّة والتعزير أوالحدّ أيضاً و لا اعتراض للحاكم لأنّه حقّ آدميّ تتوقّف إقامته على مطالبته ، ويسقط بعفوه .

٣٦ ـ كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما شهد رجل على رجل بكفر قطّ إلاّ باء به أحدهما ، إن كان شهد على كافر صدق ، و إن كان مؤمناً رجع الكفر عليه ، فايّاكم والطعن على المؤمنين (٣) .

بيان : « ما شهد رجل » بأن شهد به عندالحاكم أوأتى بصيغة الخبر نحو أنت كافر ، أو بصيغة النداء نحو ياكافر ، و قال الجوهري : قال الأخفش : « و باؤا بغضب من الله » أي رجعوا به أي صار عليهم انتهى ، و في قوله : « فايّاكم » إشارة إلى أنّ مطلق الطعن حكمه حكم الكفر في الرجوع إلى أحدهما ، و قوله : « إن كان » استيناف بيانيّ ، و كفر السابّ مع أنّ محض السبّ و إن كان كبيرة لايوجب الكفر

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ .

يحتمل وجوهاً أشرنا إلى بعضها مراراً :

الأوّل أن يكون المراد به الكفر الّذي يطلق على مرتكبي الكبائر في مصطلح الآيات والأخبار ، الثاني أن يعود الضمير إلى الذنب أوالخطا المفهوم من السياق لا إلى الكفر، الثالث عود الضمير إلى التكفير لا إلى الكفر ، يعني تكفيره لأخيه تكفير لنفسه ، لأنّه لمّا كفّر مؤمناً فكأنّه كفّر نفسه ، و اُورد عليه أنّ التكفير حينئذ غيرمختصّ بأحدهما لتعلّقه بهما جميعاً ، ولا يخفى ما فيه و في الثالث من التكلّف ، الرابع ما قيل : إنّ الضمير يعود إلى الكفر الحقيقيّ لأنّ القائل اعتقد أنّ ما عليه المقول له من الايمان كفر، فقد كفر لقوله تعالى : « و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله » (١) و يرد عليه أنّ القائل بكفرأخيه لم يجعل الايمان كفراً ، بل أثبت له بدل الايمان كفراً ، توبيخاً و تعييراً له بترك الايمان ، و أخذ الكفر بدلاً منه ، و بينهما بون بعيد ، نعم يمكن تخصيصه بما إذاكان سبب التكفير اعتقاده بشيء من اُصول الّذي يصير إنكاره سبباً للكفر باعتقاد القائل ، كما إذا كفّر عالم قائل بالاختيار عالماً آخرقائلاً بالجبر ، أوكفّر قائل بالحدوث قائلاً بالقدم أو قائل بالمعاد الجسمانيّ منكراً له و أمثال ذلك ، و هذا وجه وجيه ، و إن كان في التخصيص بعد .

و قال الجزريّ في النهاية : فيه من قال لأخيه : ياكافر فقد باء به أحدهما لأنّه إمّا أن يصدق عليه أو يكذب ، فان صدق فهوكافر، و إن كذب عاد الكفرإليه بتكفيره أخاه المسلم ، والكفر صنفان أحدهما الكفر بأصل الايمان ، و هو ضدّه والآخرالكفر بفرع من فروع الاسلام ، فلايخرج به عن أصل الايمان ، و قيل: الكفر على أربعة أنحاء : كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلاً و لا يعترف به ، و كفرجحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه و لا يقرّ بلسانه ، و كفرعناد و هو أن يعرف بقلبه و يعترف بلسانه ، و لا يدين به حسداً و بغياً ككفر أبي جهل و أضرابه ، و كفرنفاق و هو أن يقرّ بلسانه و لا يعتقد بقلبه .

---

(١) المائدة : ٥ .

قال الهروي : سئل الأزهري عمّن يقول بخلق القرآن : أنسمّيه كافراً ؟ فقال : الّذي يقوله كفر، فأعيد عليه السؤال ثلاثاً و يقول مثل ما قال : ثمّ قال في الآخر: قد يقول المسلم كفراً و منه حديث ابن عبّاس قيل له : « و من لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الكافرون » (١) قال: هم كفرة و ليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر، و منه الحديث الآخر إنّ الأوس والخزرج ذكروا ماكان منهم في الجاهليّة فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأنزل الله تعالى « و كيف تكفرون و أنتم تتلى عليكم آيات الله و فيكم رسوله » (٢) و لم يكن ذلك على الكفر بالله ، ولكن على تغطيتهم ماكانوا عليه من الاُلفة والمودّة .

ومنه حديث ابن مسعود : إذا قال الرجل للرجل : أنت لي عدوّ فقد كفر أحدهما بالاسلام ، أراد كفر نعمته لأنّ الله ألّف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً فمن لم يعرفها فقد كفرها ، و كذلك الحديث من أتى حائضاً فقد كفر ، و حديث الأنواء إنّ الله ينزل الغيث فيصبح به قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا و كذا أي كافرين بذلك دون غيره حيث ينسبون المطر إلى النوء دون الله ، ومنه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهنّ، قيل : أيكفرن بالله ؟ قال : لا ، ولكن يكفرن الاحسان و يكفرن العشير أي يجحدون إحسان أزواجهنّ ، والحديث الآخر سباب المسلم فسوق ، و قتاله كفر، والأحاديث من هذا النوع كثيرة و أصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه .

٣٧-كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أحدهما عليهما السّلام قال : سمعته يقول : إنّ اللّعنة إذا خرجت من في صاحبها تردّدت ، فان وجدت مساغاً ؛ و إلّا رجعت على صاحبها (٣) .

كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر

---

(١) المائدة : ٤٤ . (٢) آل عمران : ١٠١ . (٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ .

عليه السّلام مثله (١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث أبي أيّوب إذا شئت فاركب ثمّ سغ في الأرض ما وجدت مساغاً أي ادخل فيها ما وجدت مدخلاً ، و روى في المصابيح عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ، ثمّ تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ، ثمّ تأخذ يميناً و شمالاً فاذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الّذي لعن ، فان كان لذلك أهلاً و إلاّ رجعت إلى قائلها ، و في النهاية اللّعن الطرد والابعاد من الله تعالى و من الخلق السبّ والدعاء . و أقول : كأنّ هذا محمول على الغالب ، وقد يمكن أن يكون اللاّعن والملعون كلاهما من أهل الجنّة كما إذا ثبت عند اللاّعن كفر الملعون و استحقاقه للّعن و إن لم يكن كذلك ، فانّه لا تقصير للاّعن و قد يمكن أن يجري أكثر من اللّعن بسبب ذلك كالحدّ والقتل والقطع بشهادة الزور ، و يحتمل أن يكون المراد بالمساغ محلّ الجواز ، والعذر في اللعن ، أو يكون المساغ بالمعنى المتقدّم كناية عن ذلك ، فانّ اللاّعن إذا كان معذوراً كان مثاباً عليه ، فيصعد لعنه إلى السماء و يثاب عليه .

٣٨-كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : إذا قال الرجل لأخيه المؤمن : اُفّ . خرج من ولايته ، وإذا قال : أنت عدوّي ، كفر أحدهما ، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً ، و هو مضمر على أخيه المؤمن سوءاً (٢) .

بيان : لعلّ في السند تصحيفاً أو تقديماً و تأخيراً فانّ محمّد بن سنان ليس هنا موضعه و تقديم محمّد بن عليّ عليه أظهر « خرج من ولايته » أي من محبّته و نصرته الواجبتين عليه ، و يحتمل أن يكون كناية عن الخروج عن الايمان ، لقوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله والّذين

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٦٠ وفيه «ترددت بينهما» .

(٢) الكافى ج٢ ص ٣٦١ وفيه : عن محمد بن حسان .

آووا و نصروا أُولئك بعضهم أولياء بعض » ثمّ قال : « والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض » (١) و قال سبحانه : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » (٢) .

« و إذا قال أنت عدوّي كفر أحدهما » لما مرّ من أنّه إن كان صادقاً كفر المخاطب ، و إن كان كاذباً كفر القائل ، و قد مرّ معنى الكفر ، « و هو مضمر على أخيه المؤمن سوءاً » أي يريد به شرّاً أو يظنّ به ما هو بريء عنه ، أو لم يثبت عنده و ليس المراد به الخطرات الّتي تخطر في القلب ، لأنّ دفعه غير مقدور ، بل الحكم به و إن لم يتكلّم و أمّا مجرّد الظنّ فيشكل التكليف بعدمه ، مع حصول بواعثه ، و أمّا الظنّ الّذي حصل من جهة شرعيّة ، فالظاهر أنّه خارج عن ذلك لترتّب كثير من الأحكام الشرعيّة عليه ، كما مرّ ، و لا ينافي ما ورد أنّ الحزم مساءة الظنّ لأنّ المراد به التحفّظ والاحتياط في المعاملات دون الظنّ بالسوء .

٣٩-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن حمّاد بن عثمان ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلّا مات بشرّ ميتة ، وكان قمناً أن لا يرجع إلى خير (٣) .

بيان : «يطعن في عين مؤمن » أي يواجهه بالطعن والعيب ويذكره بمحضره قال في المصباح : طعنت عليه من باب قتل و من باب نفع لغة قدحت و عبت طعناً وطعاناً ، فهو طاعن و طعّان في الأعراض ، و في القاموس : عيّن فلاناً أخبره بمساويه في وجهه انتهى ، والظاهر أنّه أعمّ من أن يكون متّصفاً بها أم لا ، والميتة بالكسر للهيئة والحالة ، قال الجوهريّ : الميتة بالكسر كالجلسة والركبة ، يقال : مات فلان ميتة حسنة ، والمراد بشرّ الميتة إمّا بحسب الدّنيا كالغرق والحرق والهدم و أكل السبع و سائر ميتات السوء ، أو بحسب الآخرة كالموت على الكفر أو على المعاصي بلاتوبة ، و في الصحاح أنت قمن أن تفعل كذا بالتحريك أي خليق و جدير لا يثنّى ولا يجمع ، و لا يؤنّث ، فان كسرت الميم أو قلت قمين ثنّيت و جمعت

---

(١) الانفال : ٧٢-٧٣ .

(٢) براءة : ٧١ .

(٣) الكافي ج٢ ص ٣٦١ .

«إلى خير» أي إلى التوبة و صالح الأعمال أو إلى الايمان .

٤٠-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن مفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان (١) .

بيان : من روى على مؤمن بأن ينقل عنه كلاماً يدلّ على ضعف عقله ، وسخافة رأيه ، على ما ذكره الأكثر ، و يحتمل شموله لرواية الفعل أيضاً « يريد بها شينه » أي عيبه ، في القاموس : شانه يشينه ضدّ زانه يزينه ، و قال الجوهريّ : المروءة الانسانيّة ، و لك أن تشدّد ، قال أبوزيد : مرء الرجل صار ذامروءة انتهى ، وقيل: هي آداب نفسانيّة تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف على محاسن الأخلاق وجميل العادات ، و قد يتحقّق بمجانبة ما يؤذن بخسّة النفس من المباحات كالأكل في الأسواق ، حيث يمتهن فاعله .

وقال الشهيد رحمه الله : المروّة تنزيه النفس عن الدّناءة الّتي لا تليق بأمثاله كالسخريّة ، و كشف العورة الّتي يتأكّد استحباب سترها في الصلاة ، والأكل في الأسواق غالباً ، و لبس الفقيه لباس الجنديّ بحيث يسخرمنه « أخرجه الله من ولايته » في النهاية و غيره الولاية بالفتح المحبّة والنصرة ، و بالكسر التولية والسلطان فقيل : المراد هنا المحبّة و إنّما لا يقبله الشيطان لعدم الاعتناء به ، لأنّ الشيطان إنّما يحبّ من كان فسقه في العبادات ، و يصيّره وسيلة لاضلال الناس .

و قيل : السرّ في عدم قبول الشيطان له أنّ فعله أقبح من فعل الشيطان لأنّ سبب خروج الشيطان من ولاية الله ، هومخالفة أمره مستنداً بأنّ أصله أشرف من أصل آدم عليه السّلام و لم يذكر من فعل آدم ما يسوءبه و يسقطه عن نظر الملائكة ، و سبب خروج هذا الرجل من ولايته تعالى هو مخالفة أمره عزّوجلّ من غيرأن يسندها إلى شبهة إذ الأصل واحد ، وذكره من فعل المؤمن ما يؤذيه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ .

و يحقره و ادّعاء الكمال لنفسه ضمناً ، و هذا إدلال و تفاخر و تكبّر فلذا لا يقبله الشيطان لكونه أقبح فعالاً منه ، على أنّ الشيطان لا يعتمد على ولايته له ، لأنّ شأنه نقض الولاية لاعن شيء ، فلذلك لا يقبله انتهى .

و لا يخفى ما في هذه الوجوه ، لا سيّما في الأخيرين ، على من له أدنى مسكة بل المراد إمّا المحبّة والنصرة ، فيقطع الله عنه محبّته و نصرته و يكله إلى الشيطان الّذي اختار تسويله ، و خالف أمر ربّه ، و عدم قبول الشيطان له ، لأنّه ليس غرضه من إضلال بني آدم كثرة الأتباع والمحبّين ، فيودّهم و ينصرهم إذا تابعوه ، بل مقصوده إهلاكهم و جعلهم مستوجبين للعذاب للعداوة القديمة بينه و بين أبيهم ، فاذا حصل غرضه منهم يتركهم و يشمت بهم ، و لا يعينهم في شيء لا في الدّنيا كما قال سبحانه : « فمثله كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريء منك » (١) وكما هو المشهور من قصّة برصيصا و غيره ، و لا في الآخرة لقوله : « فلا تلوموني و لوموا أنفسكم » (٢) أو المراد التولّي والسلطنة أي يخرجه الله من حزبه و عداد أوليائه و يعدّه من أحزاب الشيطان ، و هو لا يقبله لأنّه يتبرّأ منه كما عرفت . و يحتمل أن يكون عدم قبول الشيطان كناية عن عدم الرضا بذلك منه ، بل يريد أن يكفره و يجعله مستوجباً للخلود في النار .

٤١-٤٣ : عنه ، عن أحمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : قلت له : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال : نعم ، قلت : تعني سفليه ؟ قال : ليس حيث تذهب إنّما هو إذاعة سرّه (٣) .

بيان : الضمير في له للصادق عليه‌السلام و في النهاية العورة كلّ مايستحيى منه إذا ظهر انتهى ، وغرضه عليه السّلام أنّ المراد بهذا الخبر إفشاء السرّ لأنّ النظر إلى عورته ليس بحرام ، والمراد بحرمة العورة حرمة ذكرها و إفشائها ، والسفلين العورتين و كنّى عنهما لقبح التصريح بهما .

---

(١) الحشر : ١٦ ، (٢) ابراهيم : ٢٢ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ .

٤٢- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن حسين بن مختار ، عن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام فيما جاء في الحديث عورة المؤمن على المؤمن حرام ، قال : ما هو أن يكشف فترى عنه شيئاً إنّما هو أن تروي عليه أو تعيبه (١) .

بيان : « ما هو » ما نافية ، والضمير للحرام أو للعورة بتأويل العضو أو النظر المقدّرمنه «شيئاً» أي من عورتيه «أن تروي عليه» أي قولاً يتضرّر به «أوتعيبه» بالعين المهملة أي تذكرعيبه و ربّما يقرأ بالمعجمة من الغيبة .

٥٨

(باب)

(الخيانة ، و عقاب أكل الحرام)

الايات : الانفال : يا أيّها الّذين آمنوا لا تخونوا الله والرّسول و تخونوا أماناتكم و أنتم تعلمون (٢) .

أقول : قد مضى في باب الأمانة و باب جوامع المكارم .

١- لى : عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : كان فيما ناجى موسى ربّه : إلهي ما جزاء من ترك الخيانة حياء منك ؟ قال : يا موسى له الأمان يوم القيامة (٣) .

٢- لى : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنّ إلاّ خرب ، ولم يعمر بالبركة : الخيانة والسرقة و شرب الخمر والزنا (٤) .

ما : ابن الغضائريّ ، عن الصدوق مثله (٥) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٢) الانفال : ٢٧ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٢٥ .

(٤) أمالي الصدوق : ١٦٣ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٤ .

ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ مثله (١) .

ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن الحصين ، عن موسى بن القاسم البجليّ رفعه إلى عليّ عليه السلام مثله و ليس فيه بالبركة (٢) .

۳- لي : في خبر المناهي قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتّى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً ، إلّا أن يتوب و يرجع ، وقال : من خان أمانة في الدُّنيا ولم يردّها إلى أهلها ثمّ أدركه الموت مات على غير ملّتي ، و يلقى الله و هو عليه غضبان ، و قال : من اشترى خيانة و هو يعلم فهو كالّذي خانه (٣) .

۴ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأمانة تجلب الغناء والخيانة تجلب الفقر(٤).

۵ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عزوجل ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله عزوجل(٥) .

۶-ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن العرزمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول إبليس لعنه الله : ما أعياني في ابن آدم فلن يعيني منه واحدة من ثلاث : أخذ مال من غير حلّه ، أومنعه من حقّه ، أو وضعه في غير وجهه (٦) .

٧ ـ ل : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله يعذّب ستّة بستّة إلى أن قال : و

---

(١) ثواب الاعمال : ٢١٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١١٠ .

(٣) امالى الصدوق : ٢۵٣ .

(۴) قرب الاسناد : ۵۵ .

(۵) الخصال ج ١ ص ۴٢ .

(۶) الخصال ج ١ ص ۶۵ .

التجّار بالخيانة(١).

٨ - ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: استعمال الأمانة يزيد في الرزق (٢)

٩ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر المعراج قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مررت بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيّب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ، ويدعون الطيّب ، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الّذين يأكلون الحرام ، ويدعون الحلال ، و هم من اُمتك يا محمّد (٣).

١٠ - ثو : أبي، عن عليّ، عن أبيه ، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتزال اُمّتي بخير مالم يتخاونوا وأدّوا الأمانة وآتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين (٤)

١١ - ختص : الحسن بن محبوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يكون المؤمن بخيلاً؟ قال : نعم ، قلت : فيكون جباناً ؟ قال: نعم ، قلت : فيكون كذّابا ؟ قال: لا ، ولاخائناً ، ثمّ قال : يجبل المؤمن على كلّ طبيعة إلّا الخيانة و الكذب(٥) .

١٢ - ختص: إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من مؤمن ضيّع حقّاً إلّا أعطى في باطل مثليه ، وما من مؤمن يمتنع من معونة أخيه المسلم و السعي له في حوائجه قضيت أولم تقض إلّا ابتلاه الله بالسعي في حاجة من يأثم عليه ، و لايؤجر به ، ومامن عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما رضي الله إلّا ابتلى أن ينفق أضعافها فيما يسخط الله (٦) .

١٣ - ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّا من يحقّر الأمانة حتّى يستهلكها إذا استودعها ، و ليس منّا من خان مسلماً في أهلة وماله (٧) .

١٤ - مشكوة الانوار قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّا من خان بالأمانة(٨) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٣) تفسير القمى : ٣٧٠ .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٢٥ .

(٥) الاختصاص : ٢٣١ .

(٦) الاختصاص : ٢٤٢ .

(٧) الاختصاص : ٢٤٨ .

(٨) مشكاة الانوار : ٥٢ .

٥٩

❁(باب)❁

❁«(من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو[من] عند غيره أواستعان)»❁ ❁«(به أخوه فلم يعنه ، أولم ينصحه في قضائه)»❁

١ ـ ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى المنذر ، عن الحسين ابن محمّد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن أبي خلف ، عن صفوان بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة وهو يقدر على قضائها فمنعه إيّاها عيّره الله يوم القيامة تعييراً شديداً ، وقال له : أتاك أخوك في حاجة قد جعلتُ قضاها في يديك فمنعته إيّاها زهداً منك في ثوابها ، وعزّتي لا أنظر إليك في حاجة معذّباً كنت أو مغفوراً لك (١) .

أقول : قدمرّ بعض الأخبار في باب المواساة .

٢ـ ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لاتخيّب راجيك فيمقتك الله ويعاديك (٢) .

٣ ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن محمّد ابن الحسين بن زيد ، عن محمّد بن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن أبي هارون المكفوف قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياباهارون إنّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لايجاوره خائن قال : قلت : وماالخائن؟ قال : من ادّخر عن مؤمن درهماً أوحبس عنه شيئاً من أمر الدُّنيا قال : قلت : أعوذ بالله من غضب الله ، فقال : إنّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لايسكن جنّته أصنافاً ثلاثة : رادٌّ على الله عزّ وجلّ أو رادٌّ على إمام هدى أو من حبس حقّ امرىء مؤمن ، قال : قلت : يعطيه من فضل مايملك ؟ قال : يعطيه من نفسه و روحه ، فان بخل عليه بنفسه فليس منه إنّما هو

---

(١) أمالي الطوسي ج١ ص ٩٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٥ .

شرك شيطان .

قال الصدوق رضوان الله عليه : الاعطاء من النفس والروح إنّما هو بذل الجاه له إذا احتاج إلى معاونته ، وهو السعي له في حوائجه (١) .

۴ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن فرات ابن أحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه و هو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره ، أقامه الله عزّ وجلّ يوم القيامة مسودّاً وجهه ، مزرقّة عيناه ، مغلولة يداه إلى عنقه ، فيقال : هذا الخائن الّذي خان الله و رسوله ، ثمّ يؤمر به إلى النار (٢) .

سن : محمّد بن علي ، عن محمّد بن سنان مثله (٣) .

۵ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن عبّاد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن إسماعيل بن عمّار الصيرفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن ؟ فقال : نعم ، فقلت : و كيف ذلك ؟ قال : أيّما مؤمن أتاه أخوه في حاجة فانّما ذلك رحمة من الله ساقها إليه و سبّبها له ، فان قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها ، و إن ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها ، فانّما ردّ عن نفسه الرحمة الّتي ساقها الله إليه و سبّبها له و ذخرت الرحمة إلى يوم القيامة ، فيكون المردود عن حاجته ، هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه وإن شاء إلى غيره ، يا إسماعيل فاذا كان يوم القيامة هو الحاكم في رحمة من الله عزّ وجلّ قد شرعت له فالى من ترى يصرفها ؟ قال : فقلت : جعلت فداك لا أظنّه يصرفها عن نفسه ، قال : لا تظنّ ولكن استيقن ، فانّه لا يردّها عن نفسه ، يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذّباً (٤) .

۶ـ **ثو** : أبي رحمه الله ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن أبي جميلة

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧٣ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢١٥ .

(٣) المحاسن ص ١٠٠ .

(۴) ثواب الاعمال : ٢٢٢ .

قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من مشى في حاجة أخيه المسلم و لم يناصحه فيها كان كمن خان الله و رسوله ، وكان الله عزّوجلّ خصمه (١) .

سن : محمد بن عليّ ، عن أبي جميلة مثله (٢) .

٧ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن إدريس بن الحسن عن مصبح بن هلقام ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أيّما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكلّ جهده ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين . قال أبو بصير : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما تعني بقولك والمؤمنين ؟ قال : من لدن أميرالمؤمنين عليه السلام إلى آخرهم (٣) .

سن : إدريس مثله (٤) .

٨ـ ثو : أبي رحمه‌الله ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخواننا فاستعان به في حاجة فلم يعنه و هو يقدر ابتلاه‌الله عزّوجلّ بأن يقضي حوائج عدوّ من أعدائنا يعذّبه الله عليه يوم القيامة (٥) .

سن : إدريس بن الحسن ، عن يونس مثله (٦) .

٩ـ ثو : محمد بن الوليد ، عن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن سعدان ابن مسلم ، عن الحسين بن أبان ، عن جعفر عليه السلام قال : من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته ابتلى بمعونة من لا يأثم عليه و لا يوجر (٧) .

سن : سعدان بن مسلم ، عن الحسين بن أنس ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٨) .

١٠ـ ص : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط ، عن أبي إسحاق الخراسانيّ ، عن وهب بن منبّه قال : رووا أنّ

(١ و ٣) ثواب الاعمال. ٢٢٣ . (٢ و ٤) المحاسن ص : ٩٨ .

(٥ و ٧) ثواب الاعمال : ٢٢٣ .

(٦ و ٨) المحاسن : ٩٩ .

رجلاً من بني إسرائيل بنى قصراً فجوّده و شيّده ، ثمّ صنع طعاماً فدعى الأغنياء و ترك الفقراء ، فكان إذا جاء الفقير قيل لكلّ واحد منهم : إنّ هذا طعام لم يصنع لك و لا لأشباهك ، قال : فبعث الله ملكين في زيّ الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ثمّ أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زيّ الأغنياء فأُدخلا و اُكرما و اُجلسا في الصدر فأمرهما الله تعالى أن يخسفا المدينة و من فيها .

١١- ختص : عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانّما هي رحمة من الله تبارك و تعالى ساقها إليه ، فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا ، و هو موصول بولاية الله تبارك و تعالى و إن ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلّط الله تبارك و تعالى عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفوراً له أومعذّباً فان عذره الطالب كان أسوء حالاً (١) .

١٢- كتاب قضاء الحقوق للصوريّ قال الصادق عليه السلام : المؤمن المحتاج رسول الله تعالى إلى الغنيّ القويّ ، فاذا خرج الرسول بغير حاجته غفرت للرسول ذنوبه و سلّط الله على الغنيّ القويّ شياطين تنهشه ، قال : يخلّى بينه و بين أصحاب الدّنيا فلا يرضون بما عنده حتّى يتكلّف لهم : يدخل عليهم الشاعر فيسمعه فيعطيه ما شاء فلايؤجر عليه ، فهذه الشياطين الّتي تنهشه .

و عنه عليه السلام أنّه قال لرفاعة بن موسى وقد دخل عليه : يا رفاعة ألا اُخبرك بأكثر الناس وزراً ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : من أعان على مؤمن بفضل كلمة ثمّ قال : ألا اُخبركم بأقلّهم أجراً ؟ قلت : بلى جعلت فداك قال : من ادّخر عن أخيه شيئاً ممّا يحتاج إليه في أمر آخرته و دنياه ، ثمّ قال : ألا اُخبركم بأوفرهم نصيباً من الإثم ؟ قلت : بلى جعلت فداك قال : من عاب عليه شيئاً من قوله وفعله أوردّ عليه احتقاراً له وتكبّراً عليه ، ثمّ قال : أزيدك حرفاً آخر يا رفاعة ، ما آمن بالله ولا بمحمّد ولا بعليّ من إذا أتاه أخوه المؤمن في حاجة لم يضحك في وجهه ، فان

---

(١) الاختصاص : ٢٥٠ .

كانت حاجته عنده سارع إلى قضائها ، وإن لم يكن عنده تكلّف من عند غيره حتّى يقضيها له ، فإذا كان بخلاف ما وصفته فلا ولاية بيننا وبينه .

١٣ ـ ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسين بن عليّ الزعفراني ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن سالم ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة و هو يقدر على قضائها فردّه عنها سلّط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش من أصابعه (١) .

١٤ ـ دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : من أتاه أخوه المسلم يسأله عن فضل ما عنده فمنعه ، مثله الله له في قبره شجاعاً ينهش لحمه إلى يوم القيامة .

١٥ ـ عدة الداعي : عن إسماعيل بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : المؤمن رحمة ؟ قال : نعم ، و أيّما مؤمن أتاه أخوه في حاجته فانّما ذلك رحمة ساقها الله إليه ، وسبّبها له ، فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها ، وإن ردّه وهو يقدر على قضائها فانّما ردّ عن نفسه الرحمة الّتي ساقها الله إليه وسبّبها له ، وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ، و من مشى في حاجة أخيه و لم يناصحه بكلّ جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ، وأيّما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ، ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليعذّبه بها ومن حقّر مؤمناً فقيراً و استخفّ به و احتقره لقلّة ذات يده و فقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق ، و حقّره ، ولا يزال ماقتاً له ، ومن اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدّنيا والآخرة ، ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقّره في الدّنيا والآخرة .

١٦ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد و أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه ، وهو يقدر عليه

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٨ .

من عنده أومن عند غيره ، أقامه الله عزّ وجلّ يوم القيامة مسودّاً وجهه ، مزرقّة عيناه مغلولة يداه إلى عنقه ، فيقال : هذا الخائن الّذي خان الله ورسوله ، ثمّ يؤمر به إلى النار (١) .

بيان : «مزرقّة عيناه» بضم الميم وسكون الزاي وتشديد القاف من باب الافعلال من الزرقة وكأنّه إشارة إلى قوله تعالى « ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً » (٢) و قال البيضاويّ : أي زرق العيون ، وصفوا بذلك لأنّ الزرقة أسوء ألوان العين و أبغضها إلى العرب ، لأنّ الروم كانوا أعدى أعدائهم ، وهم زرق ، و لذلك قالوا في صفة العدوّ : أسود الكبد ، أصهب السبال ، أزرق العين ، أوعمياً فانّ حدقة الأعمى تزراقّ انتهى (٣) وقال في غريب القرآن : « يومئذ زرقاً » لأنّ أعينهم تزرق من شدّة العطش و قال الطيبيّ : فيه أسودان أزرقان : أراد سوء منظرهما و زرقة أعينهما ، والزرقة أبغض الألوان إلى العرب ، لأنّها لون أعدائهم الروم ، و يحتمل إرادة قبح المنظر و فظاعة الصورة انتهى ، و قيل : لشدّة الدهشة والخوف تنقلب عينه ، ولا يرى شيئاً و « إلى » في قوله « إلى عنقه » بمعنى « مع » أو ضمّن معنى الانضمام ، و يدلّ على وجوب قضاء حاجة المؤمن مع القدرة ، و ربّما يحمل على ما إذا منعه لا يمانه أو استخفافاً به ، و كأنّ المراد بالمؤمن المؤمن الكامل .

١٧- كا : عن ابن سنان ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا يونس من حبس حقّ المؤمن أقامه الله عزّ وجلّ يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه ، يسيل عرقه أودية ، وينادي منـاد من عندالله تعالى : هذا الظالم الّذي حبس عن الله حقّه ، قال فيوبّخ أربعين يوماً ثمّ يؤمر به إلى النار (٤) .

بيان : المراد بحقّ المؤمن الدّيون ، والحقوق اللازمة ، أو الأعمّ منها وممّا يلزمه أداؤه من جهة الايمان على سياق سائر الأخبار «خمسمائة عام» أي مقدارها من أعوام الدّنيا « أودية » في بعض النسخ « أودمه » فالترديد من الراوي و قيل : أو

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٧ .
(٢) طه : ١٠٢ .
(٣) أنوار التنزيل ٢٦٨ .
(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٦٧ .

للتقسيم أي إن كان ظلمه قليلاً يسيل عرقه ، و إن كان كثيراً يسيل دمه ، والموبّخ المؤمنون أو الملائكة أو الأنبياء والأوصياء عليهم السلام أو الأعم ، و فيه دلالة على أنّ حقّ المؤمن حقّ الله عزّوجلّ ، لكمال قربه منه أو لأمره تعالى به .

١٨-كا : عن محمّد بن سنان ، عن مفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إيّاها قال الله عزّوجلّ : ملائكتي أبخل عبدي بسكنا الدُّنيا ؟ و عزّتي و جلالي لا يسكن جناني أبداً (١) .

بيان : ظاهر هذه الأخبار ، وجوب إعانة المؤمنين بكلّ ما يقدر عليه و إسكانهم و غير ذلك ، ممّا لم يقل بوجوبه أحد من الأصحاب ، بل ظاهرها كون تركها من الكبائر ، و هو حرج عظيم ينافي الشريعة السمحة ، وقد يؤوّل بكون المنع من أجل الايمان فيكون كافراً أو على ما إذا وصل اضطرار المؤمن حدّاً خيف عليه التلف أو الضرر العظيم الّذي تجب إعانته عنده ، أو يراد بالجنان جنّات معيّنة لا يدخلها إلاّ المقرّبون .

١٩-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله عن عليّ بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانّما هي رحمة من الله عزّوجلّ ساقها إليه ، فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا ، و هو موصول بولاية الله عزّوجلّ و إن ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً من نار ، ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفور له أو معذّب ، فان عذره الطالب كان أسوء حالاً ، قال: و سمعته يقول : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك و تعالى (٢) .

بيان : قد مرّ سنداً و متناً في باب قضاء حاجة المؤمن إلى قوله : كان أسوء

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٧ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٣٦٧ .

حالاً إلّا أنّ فيه مغفوراً له أو معذّباً و مضى ما بعده في الباب السابق (١) ونقول زائداً على ما مضى أنّ قوله : « فقد وصله بولايتنا » يحتمل أن يكون المراد أنّه وصل ذلك الفعل بولايتنا أي جعله سبباً لولايتنا و حبّنا له ، و هو أي الفعل أو الولاية بتأويل سبب لولاية الله ، و يمكن أن يكون ضمير الفاعل في وصل راجعاً إلى الفعل والمفعول إلى الرجل ، أي وصل ذلك الفعل الرجل الفاعل له بولايتنا «كان أسوء حالاً» أي المطلوب والطالب كما مرّ ، والأوّل أظهر فالمراد بقوله : « عذره » قيل : عذره الّذي اعتذر به ولا أصل له ، و كون حال المطلوب حينئذ أسوء ظاهر لأنّه صدّقه فيما ادّعى كذباً ، و لم يقابله بتكذيب و إنكار ليخفّ وزره ، وأمّا على الثاني فقيل : كونه أسوء لتصديق الكاذب ، ولتركه النهي عن المنكر ، والأولى أن يحمل على ما إذا فعل ذلك للطمع وذلّة النفس لا للقربة وفضل العفو .

٢٠ـ سا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد و أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن عليّ ، عن سعدان ، عن حسين بن أمين ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته [إلّا] ابتلي بمعونة من يأثم عليه و لا يؤجر (٢) .

بيان : قوله : «والقيام» إمّا عطف تفسير للمعونة أو المراد بالمعونة ما كان من عند نفسه ، و بالقيام ما كان من غيره « إلّا ابتلي » كذا في أكثر النسخ فكلمة إلّا إمّا زائدة أو المستثنى منه مقدّر أي ما فعل ذلك إلّا ابتلي ، و قيل : من للاستفهام الانكاريّ و في بعض النسخ ابتلي بدون كلمة إلّا موافقاً لما في المحاسن و ثواب الأعمال (٣) وهو أظهر، وضمير « عليه » راجع إلى « من » بتقدير مضاف أي على معونته ، و فاعل يأثم راجع إلى من بخل ، و يحتمل أن يكون راجعاً إلى « من »

---

(١) يريد من البابين باب قضاء حاجة المؤمن فى الكافى ج ٢ ص ١٩٢ ، و باب من استعان به أخوه ولم يعنه ج ٢ ص ٣٦٥ ، وقد مر الحديث الاول : فى كتاب العشرة ج ٧٤ ص ٣٣٠ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٣) مر تحت الرقم : ٩ .

في « من يأثم » و ضمير عليه للباخل والتعدية بعلى لتضمين معنى القهر ، أو « على » بمعنى « في » أي بمعونة ظالم يأخذ منه قهراً وظلماً ، ويعاقب على ذلك الظلم وقوله: « و لا يؤجر» أي الباخل على ذاك الظلم ، لأنّه عقوبة و على الأوّل قوله : و لا يوجر إمّا تأكيد أو لدفع توهّم أن يكون آثماً من جهة و مأجوراً من اُخرى .

٢١-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما رجل من شيعتنا أتى رجلاً من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه ، و هو يقدر ، إلاّ ابتلاه الله بأن يقضي حوائج عدّة من أعدائنا يعذّبه الله عليها يوم القيامة (١) .

بيان : الاستثناء يحتمل الوجوه الثلاثة المتقدّمة ، و قوله : « يعذّبه الله » صفة حوائج ، و ضمير عليها راجع إلى الحوائج والمضاف محذوف أي على قضائها و يدلّ على تحريم قضاء حوائج المخالفين ، و يمكن حمله على النواصب أو على غير المستضعفين جمعاً بين الأخبار ، و حمله على الاعانة في المحرّم بأن يكون «يعذّبه الله» قيداً احترازيّاً بعيد .

٢٢-كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن أسلم عن الخطّاب بن مصعب ، عن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتّى يسعى فيها و يواسيه إلاّ ابتلي بمعونة من يأثم و لا يوجر (٢) .

بيان : حتّى يسعى متعلّق بالمعونة ، فهو من تتمّة مفعول يدع ، والضمير في يأثم راجع إلى الرجل ، والعائد إلى من محذوف أي على معونته .

٢٣-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه ، فقد قطع ولاية الله عزّوجلّ (٣) .

بيان : « مستجيراً به » أي لدفع ظلم أو لقضاء حاجة ضروريّة « فقد قطع

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ .

ولاية الله» أي محبّته لله ، أومحبّة الله له ، أو نصرةالله له ، أو نصرته لله ، أو كناية عن سلب إيمانه فانّ الله وليّ الّذين آمنوا ، والحاصل أنّه لا يتولّى الله اُموره ولا يهديه بالهدايات الخاصّة ، ولا يعينه ولا ينصره .

٢٤- كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبي حفص الأعشى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعى في حاجة لأخيه فلم يناصحه فقد خان الله و رسوله (١)

بيان : « فلم يناصحه » و في بعض النسخ « فلم ينصحه » أي لم يبذل الجهد في قضاء حاجته ولم يهتمّ بذلك ، ولم يكن غرضه حصول ذلك المطلوب ، قال الراغب : النصح تحرّي قول أو فعل فيه صلاح صاحبه انتهى وأصله الخلوص وهو خلاف الغشّ ، و يدلّ على أنّ خيانة المؤمن خيانة لله و الرسول .

٢٥- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد وأبوعليّ الأشعريّ عن محمّد بن حسّان جميعاً عن إدريس بن الحسن ، عن مصبح بن هلقام قال : أخبرنا أبو بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أيّما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكلّ جهده فقد خان الله و رسوله و المومنين ، قال أبوبصير : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ماتعني بقولك والمؤمنين ؟ قال : من لدن أميرالمؤمنين إلى آخرهم (٢) .

بيان : في القاموس الجهد الطاقة و يضمّ و المشقّة ، و أجهد جهدك أي أبلغ غايتك ، وجهد كمنع جدّ كاجتهد ، قوله « من لدن أميرالمؤمنين» يحتمل أن يكون المراد بهم الأئمة عليهم السلام كما في الأخبار الكثيرة تفسير المومنين في الآيات بهم عليهم السلام فانّهم المؤمنون حقّاً الّذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم ، وأن يكون المراد مايشمل سائر المؤمنين ، وأمّا خيانة الله فلأنّه خالف أمره و ادّعى الايمان ولم يعمل بمقتضاه ، وخيانة الرسول و الأئمة عليهم السلام لأنّه لم يعمل بقولهم و خيانة

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٦٢ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٣٦٢ .

سائر المؤمنين لأنّهم كنفس واحدة ، و لأنّه إذا لم يكن الايمان سبباً لنصحه فقد خان الايمان ، و استحقره ولم يراعه ، و هو مشترك بين الجميع فكأنّه خانهم جميعاً .

٢٦- كا : عنهما جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي جميلة قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : من مشى في حاجة أخيه ثمّ لم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه (١) .

بيان : «و كان الله خصمه» أي يخاصمه من قبل المؤمن في الآخرة أو في الدّنيا أيضاً ، فينتقم له فيهما .

٢٧ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابه عن حسين بن حازم ، عن حسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : من استشار أخاه فلم يمحضه محض الرأي سلبه الله عزّ وجلّ رأيه (٢) .

بيان : شرت العسل أشوره شوراً من باب قال جنيته ، و شرت الدابّة شوراً عرضته للبيع، وشاورته في كذا واستشرته راجعته لأرى فيه رأيه فأشار عليّ بكذا أراني ماعنده فيه من المصلحة ، فكانت إشارته حسنة ، والاسم المشورة ، وفيه لغتان سكون الشين وفتح الواو ، والثانية ضمّ الشين وسكون الواو ، وزان معونة ، ويقال : هي من شار إذا عرضه في المشوار ، ويقال من أشرت العسل ، شبّه حسن النصيحة بشري العسل وتشاور القوم واشتوروا ، والشورى اسم منه .

« فلم يمحضه » من باب منع أو من باب الافعال في القاموس : المحض اللّبن الخالص ، و محضه كمنعه سقاه المحض كأمحضه ، وأمحضه الودّ أخلصه كمحضه والحديث صدقه والاُمحوضة النصيحة الخالصة ، وقوله محض الرأي إمّا مفعول مطلق أو مفعول به ، وفي المصباح الرأي العقل والتدبير ، ورجل ذو رأي أي بصيرة .

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٣٦٣ .

٦٠

٭ (باب الهجران) ٭

١ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن القاسم بن الربيع ، وعن العدّة ، عن البرقيّ رفعه قال في وصيّة المفضّل سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يفترق رجلان على الهجران إلّا استوجب أحدهما البراءة واللعنة ، وربّما استحقّ ذلك كلاهما ، فقال له معتّب : جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم ؟ قال : لأنّه لا يدعو أخاه إلى صلته ، ولا يتغامس له عن كلامه ، سمعت أبي يقول : إذا تنازع اثنان فعازّ أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتّى يقول لصاحبه : أي أخي أنا الظالم حتّى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه ، فانّ الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم (١) .

بيان : الهجر والهجران خلاف الوصل ، قال في المصباح : هجرته هجراً من باب قتل تركته ورفضته فهو مهجور وهجرت الانسان قطعته ، والاسم الهجران ، وفي التنزيل « واهجروهنّ في المضاجع » «البراءة» أي براءة الله و رسوله منه ، و معتّب بضمّ الميم و فتح العين و تشديد التاء المكسورة وكان من خيار موالي الصادق عليه السلام بل خيرهم كما روي فيه « و هذا الظالم » أي أحدهما ظالم والظالم خبر أو التقدير هذا الظالم استوجب ذلك فما حال المظلوم ولم استوجبه ؟ « إلى صلته » أي إلى صلة نفسه ، ويحتمل رجوع الضمير إلى الأخ ولا يتغامس في أكثر النسخ بالغين المعجمة والظاهر أنّه بالمهملة كما في بعضها قال في القاموس : تعامس تغافل ، وعليّ : تعامى عليّ و يمكن التكلّف في المعجمة بما يرجع إلى ذلك من قولهم غمسه في الماء أي رمسه والغميس اللّيل المظلم والظلمة والشيء الّذي لم يظهر للناس و لم يعرف بعد و كلّ ملتفّ يغتمس فيه أو يستخفى، قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام ألا وإنّ معاوية قادلمّة من الغواة وعمس عليهم الخبر، العمس أن تري أنّك لا تعرف الأمر

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٤ .

وأنت به عارف ، ويروى بالغين المعجمة .

« فعازَّ » بالزاي المشدَّدة ، وفي بعض النسخ فعال باللام المخفَّفة ، في القاموس عزَّه كمدَّه : غلبه في المعازَّة ، و في الخطاب غالبه كعازَّه ، وقال : عال جار و مال عن الحقّ والشيء فلاناً غلبه وثقل عليه وأهمَّه ، « أنا الظالم » كأنَّه من المعاريض للمصلحة .

٢ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاهجرة فوق ثلاث (١) .

بيان : ظاهره أنَّه لووقع بين أخوين من أهل الايمان موجدة أو تقصير في حقوق العشرة والصحبة ، وأفضى ذلك إلى الهجرة ، فالواجب عليهم أن لايبقوا عليها فوق ثلاث ليال ، و أمّا الهجر في الثلاث فظاهره أنَّه معفوٌّ عنه ، و سببه أنَّ البشر لايخلو عن غضب وسوء خلق ، فسومح في تلك المدَّة ، مع أنَّ دلالته بحسب المفهوم وهي ضعيفة ، وهذه الأخبار مختصّة بغير أهل البدع والأهواء والمصرِّين على المعاصي لأنَّ هجرهم مطلوب ، وهو من أقسام النهي عن المنكر .

٣ ـ كا : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرجل يصرم ذوي قرابته ممَّن لايعرف الحقَّ قال : لاينبغي له أن يصرمه (٢) .

بيان : الصرم القطع أي يهجره رأساً و يدلُّ على أنَّ الأمر بصلة الرحم يشمل المؤمن والمنافق والكافر كما مرَّ .

٤ ـ كا : عن العدَّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن حديد ، عن عمّه مرازم ابن حكيم قال : كان عند أبي عبدالله عليه السلام رجل من أصحابنا يلقَّب شلقان وكان قد صيَّره في نفقته وكان سيّىء الخلق فهجره فقال لي يوماً : يا مرازم و تكلّم عيسى ؟ فقلت : نعم ، قال : أصبت ، لا خير في المهاجرة (٣) .

(١ ـ ٣) الكافي ج ٢ ص ٣٤٤ .

بيان : « شلقان » بفتح الشين و سكون اللام لقب لعيسى بن أبي منصور. وقيل : إنّما لقّب بذلك لسوء خلقه من الشلق و هو الضرب بالسوط و غيره ، و قد روي في مدحه أخبار كثيرة منها أنّ الصادق عليه السلام قال فيه : من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا ، و قال عليه السلام أيضاً فيه : إذا أردت أن تنظر إلى خيار في الدّنيا خيار في الآخرة فانظر إليه (١) والمراد بكونه عنده أنّه كان في بيته لا أنّه كان حاضراً في المجلس « وكان قد صيّره في نفقته » أي تحمّل نفقته وجعله في عياله ، و قيل : وكل إليه نفقة العيال و جعله قيّماً عليها ، والأوّل أظهر « فهجره » أي بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبدالله عليه السلام الّذين كان مرازم منهم هجر مرازم عيسى فعبّر عنه ابن حديد هكذا .

وقال الشهيد الثاني رحمه الله : ولعلّ الصواب فهجرته ، وقال بعض الأفاضل : أي فهجر عيسى أبا عبدالله عليه السلام بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبدالله عليه السلام الّذين كان مرازم منهم ، و أقول : صحّف بعضهم على هذا الوجه قرأ « نكلّم » بصيغة المتكلّم مع الغير ، و تكلّم في بعض النسخ بدون العاطف ، و على تقديره فهو عطف على مقدّر أي أتواصل و تكلّم ؟ و نحو هذا ، و هو استفهام على التقديرين على التقرير ، و يحتمل الأمر على بعض الوجوه .

٥- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن داود بن كثير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أبي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان إلّا كانا خارجين عن الاسلام ، و لم يكن بينهما ولاية ، فأيّهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنّة يوم الحساب (٢) .

بيان : « إلّا كانا » كأنّ الاستثناء من مقدّر أي لم يفعلا ذلك إلّا كانا خارجين وهذا النوع من الاستثناء شايع في الأخبار ، ويحتمل أن تكون «إلّا» هنا زائدة كما قال الشاعر: أرى الدهر إلّا منجنوناً بأهله ، و قيل: التقدير لا يصطلحان على حال

---

(١) رجال الكشي ٢٧٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٥ .

إلاّ و قدكانا خارجين ، و قيل : أيّما مبتدأ ولايصطلحان حال عن فاعل مكثا ، وإلاّ مركّب من إن الشرطيّة و لا النافية نحو « إلاّ تنصروه فقد نصره الله » ولم يكنّ بتشديد النون مضارع مجهول من باب الافعال و تكرارللنفي في « إن لاكانا » مأخوذ من الكنّة بالضمّ و هي جناح يخرج من حائط أو سقيفة فوق باب الدار ، و قوله : فأيّهما جزاء الشرط والجملة الشرطيّة خبرالمبتدأ ، أي أيّما مسلمين تهاجرا ثلاثة أيّام إن لم يخرجا من الاسلام و لم يضعا الولاية والمحبّة على طاق النسيان فأيّهما سبق الخ و إنّما ذكرنا ذلك للاستغراب مع أنّ أمثال ذلك دأبه رحمه الله في أكثر الأبواب، و ليس ذلك منه بغريب، والمراد بالولاية المحبّة الّتي تكون بينالمؤمنين .

٦ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه ، فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدّد ثمّ قال : فزت ، فرحم الله امرءاً ألّف بين وليّين لنا ، يا معشرالمؤمنين تآلفوا و تعاطفوا (١) .

بيان : في القاموس أغرى بينهم العداوة : ألقاها ، كأنّه ألزقها بهم « ما لم يرجع أحدهم عن دينه » كأنّه للسلب الكلّي ، فقوله : إذا فعلوا للايجاب الجزئي و يحتمل العكس ، و ما بمعنى مادام ، والتمدّد للاستراحة و إظهارالفراغ من العمل والراحة « فزت » أي وصلت إلى مطلوبي .

٧ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن سعيد ، عن محمّد بن مسلم عن محمّد بن محفوظ ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: لايزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان ، فاذا التقيا اصطكّت ركبتاه و تخلّعت أوصاله ، و نادى: يا ويله مالقي من الثبور (٢) .

بيان : اصطكاك الركبتين اضطرابهما وتأثيرأحدهما للآخر، والتخلّع التفكّك والأوصال المفاصل ، أو مجتمع العظام ، و إنّما التفت في حكاية قول إبليس عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ .

التكلّم إلى الغيبة في قوله : « ويله » و «لقي» تنزيهاً لنفسه المقدّسة عن نسبة الشرّ إليه في اللفظ ، و إن كان في المعنى منسوباً إلى غيره ، و نظيره شايع في الكلام ، قال في النهاية فيه : إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول: ياويله، الويل الحزن والهلاك، والمشقّة من العذاب ، و كلّ من وقع في هلكة دعا بالويل ، ومعنى النداء فيه يا ويلي و يا حزني و يا هلاكي و يا عذابي احضر، فهذا وقتك و أوانك و أضاف الويل إلى ضمير الغائب حملاً على المعنى ، و عدل عن حكاية قول إبليس : يا ويلي كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه انتهى ' و « ما » في قوله : « مالقي » للاستفهام التعجّبي ، ومنصوب المحلّ مفعول لقي ، ومن للتبعيض ، والثبور بالضمّ الهلاك .

٨- لي : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الهجران فان كان لا بدّ فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيّام ، فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كان النار أولى به (١) .

٩- ل : ابن بندار ، عن أبي العبّاس الحمّادي ، عن محمّد بن عليّ الصائغ عن القعبيّ ، عن ابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب ، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث (٢) .

١٠- ل : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث إلّا وبرئت منهما في الثالثة ، فقيل له : يا ابن رسول الله ! هذا حال الظالم فما بال المظلوم ؟ فقال عليه السلام : ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول : أنا الظالم حتّى يصطلحا (٣) .

١١- ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: في أوّل ليلة من شهر رمضان يغلّ المردة من الشياطين ، و يغفر في كلّ ليلة سبعين ألفاً ، فاذا كان

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٥ .

(٢ و٣) الخصال ج ١ ص ٨٦ .

في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب و شعبان و شهر رمضان إلى ذلك اليوم إلاّ رجل بينه و بين أخيه شحناء ، فيقول الله عزّ وجلّ : أنظروا هؤلاء حتّى يصطلحوا (١) .

١٢ـ ما : ابن مخلّد ، عن الرزّاز ، عن العبّاس بن حاتم ، عن يعلى بن عبيد عن يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لايحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيّام ، والسابق يسبق إلى الجنّة (٢) .

١٣ـ مع : محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن عليّ بن عبد العزيز، عن القاسم بن سلاّم رفعه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : لا تناجشوا و لا تدابروا .

التدابر المصارمة والهجران ، مأخوذ من أن يولّي الرجل صاحبه دبره و يعرض عنه بوجهه .

١٤ـ كتاب قضاء الحقوق : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لايحلّ للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث (٣) .

٦١

(باب)

«(من حجب مؤمنا)»

١ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أيّما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنّة سبعين ألف سور ، ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام (٤) .

سن : محمّد بن علي ، عن ابن سنان مثله (٥) .

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٧١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥ .

(٣) معاني الاخبار .

(٤) ثواب الاعمال : ٢١٤ .

(٥) المحاسن ص ١٠١ مع تغيير .

٢- ختص : قال الصادق عليه السلام : **من صار إلى أخيه المؤمن في حاجة أو مسلّماً فحجبه لم يزل في لعنة الله إلى أن حضرته الوفاة** (١) .

أقول : قد مضى أخبار في هذا المعنى في باب من حجب مؤمناً في كتاب الايمان والكفر .

٣- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : **أيّما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله عزّوجلّ بينه و بين الجنّة سبعين ألف سور ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام** (٢) .

كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سنان مثله بتغيير يسير (٣) .

بيان : « كان بينه و بين مؤمن حجاب » أي مانع من الدخول عليه ، إمّا باغلاق الباب دونه ، أو إقامة بوّاب على بابه يمنعه من الدّخول عليه ، وقال الراغب : الضرب إيقاع شيء على شيء ولتصوّر اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد والعصا و نحوهما ، و ضرب الأرض بالمطر و ضرب الدراهم اعتباراً بضربه بالمطرقة ، و قيل له : الطبع اعتباراً بتأثير السكّة فيه ، و ضرب الخيمة لضرب أوتادها بالمطرقة ، و تشبيهاً بضرب الخيمة قال : « ضربت عليهم الذلّة » (٤) أي التحفتهم الذلّة التحاف الخيمة بمن ضربت عليه ، و منه استعير « فضربنا على آذانهم في الكهف » (٥) قال : « فضرب بينهم بسور » (٦) إلى آخر ما قال في ذلك .

« مسيرة ألف عام » أي من أعوام الدّنيا ويحتمل الآخرة ، ثمّ الظاهر منه إرادة هذا العدد حقيقة ، و يمكن حمله على المجاز والمبالغة في بعده عن الرحمة

---

(١) الاختصاص ص ٣١ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٦٤ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٥ .
(٤) آلعمران : ١١٢ .
(٥) الكهف : ١١ .
(٦) الحديد : ١٣ راجع المفردات ٢٩٥ .

والجنّة ، أو على أنّه لا يدخلها إلّا بعد زمان طويل تقطع فيه تلك المسافة .

و على التقادير لعلّه محمول على ما إذاكان الاحتجاب للتكبّر والاستهانة بالمؤمن و تحقيره ، و عدم الاعتناء بشأنه لأنّه معلوم أنّه لا بدّ للمرء من ساعات في اليوم واللّيلة يشتغل فيها الانسان باصلاح اُمور نفسه و معاشه و معاده ، لا سيّما العلماء لاضطرارهم إلى المطالعة والتفكّر في المسائل الدينيّة و جمعها و تأليفها و تنقيحها و جمع الأخبار و شرحها و تصحيحها و غيرذلك من الاُمور الّتي لا بدّ لهم من الخوض فيها ، والاعتزال عن الناس والتخلّي في مكان لايشغلهم عنها أحد، والأدلّة في مدح العزلة والمعاشرة متعارضة ، و قد يقال : المراد بالجنّة جنّة معيّنة يدخل فيها من لم يحجب المؤمن .

٤-٣١ : عن عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه عن إسماعيل بن محمّد ، عن محمّد بن سنان قال : كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي : يا محمّد إنّه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة و هم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم ، فقرع الباب فخرج إليه الغلام فقال : أين مولاك ؟ فقال : ليس هو في البيت ، فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له : من كان الّذي قرع الباب ؟ قال: كان فلان فقلت له : لست في المنزل فسكت و لم يكترث و لم يلم غلامه ولااغتمّ أحد منهم لرجوعه عن الباب ، و أقبلوا في حديثهم .

فلمّا كان من الغد بكّر إليهم الرجل فأصابهم و قد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم ، فسلّم عليهم ، و قال : أنا معكم ، فقالوا: نعم ، و لم يعتذروا إليه وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال ، فلمّاكانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلّتهم فظنّوا أنّه مطر فبادروا فلمّا استوت الغمامة على رؤوسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة : أيّتها النار خذيهم و أنا جبرئيل رسول الله ، فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر ، و بقي الرجل مرعوباً يعجب بما نزل بالقوم ، و لا يدري ما السبب .

فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون فأخبره الخبر و ما رأى و ما سمع

فقال يوشع بن نون : أما علمت أنّ الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً ، و ذلك بفعلهم بك ، قال : ومافعلهم بي ؟ فحدّثه يوشع ، فقال الرجل : فأنا أجعلهم في حلّ و أعفو عنهم ، قال : لو كان هذا قبلُ لنفعهم ، وأمّا الساعة فلا ، و عسى أن ينفعهم من بعد (١) .

بيان : « كان فلان » قيل : كان تامّة أو فلان كناية عن اسم غيرمنصرف كأحمد و أقول : يحتمل تقدير الخبر أي كان فلان قارع الباب ، و في القاموس ما أكترث له ما اُبالي به « فلمّا كان من الغد » قيل : كان تامّة والمستترراجع إلى أمرالدهر و « من » بمعنى « في » و في القاموس بكرعليه و إليه و فيه بكوراً و بكّر و ابتكر و أبكر و باكره أتاه بكرة ، و كلّ من بادر إلى شيء فقد أبكرإليه في أيّ وقت كان ، وقال : الضيعة العقار والأرض المغلّة : « ولم يعتذروا إليه » ربّما يفهم منه أنّه عرف أنّهم كانوا في البيت و لم يأذنوا له ، و فيه نظر، بل الظاهر من آخر الخبر خلافه ، و يدلّ على أنّه لو صدر عن أحد مثل هذه المبادرة كان عليه أن يبادر إلى الاعتذار ، و أنّه مع رضاه يسقط عنهم الوزر .

« ضعيف الحال » أي قليل المال « قد أظلّتهم » أي قربت منهم أو الشمس لمّا كانت في جانب المشرق وقعت ظلّهاعليهم قبل أن تحاذي رؤوسهم ، « فظنّوا أنّه » أي سبب حدوث الغمامة « مطر فبادروا » ليصلوا إلى الضيعة قبل نزول المطر ، والنفر لمّا كان في معنى الجمع جعل تميزاً للثلاثة « و أمّا الساعة فلا » أي لا ينفعهم ليردّوا إلى الدّنيا ، « وعسى أن ينفعهم » أي في البرزخ أوالقيامة .

٥-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً و هو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ، و لم يخرج إليه ؟ قال : يا أبا حمزة أيّما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهوفي منزله ، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٤ .

عزّوجلّ حتّى يلتقيا ، فقلت : جعلت فداك في لعنة الله حتّى يلتقيا ؟ قال : نعم يا أبا حمزة (١) .

بيان : « أيّما مسلم » قيل: « أيّ » مبتدأ و « ما » زائدة بين المضاف والمضاف إليه و « أتى مسلماً » خبره ، والجملة شرطيّة ، و جملة لم يزل جزائيّة ، والضمير راجع إلى المسلم الثاني ، و لو كان أتى صفة و لم يزل خبراً لم يكن للمبتدأ عائد و لعلّ المراد بالالتقاء الاعتذار أو معه ، و هو محمول على عدم العذر أو الاستخفاف .

٦٢

✿(باب)✿

✿«(التهمة والبهتان و سوء الظن بالاخوان و ذم الاعتماد على)»✿

✿«(مايسمع من أفواه الرجال)»✿

الايات ، النساء : ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثمّ يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً و إثماً مبيناً (٢) .

اسرى : ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع و البصر و الفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسؤولاً (٣) .

النور : لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيراً و قالوا هذا إفك مبين - إلى قوله تعالى -: إذ تلقّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم و تحسبونه هيّناً و هو عند الله عظيم ✿ ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلّم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم (٤) .

الحجرات : يا أيها الّذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظن إثمّ ولا تجسّسوا (٥) .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٢) النساء : ١١٢ .

(٣) أسرى : ٣٦ .

(٤) النور : ١٢ ـ ١٥ .

(٥) الحجرات : ١٢ .

١- ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ليس لك أن تأتمن من غشك، ولاتتهم من ائتمنت (١) .

٢- ب : عنهما ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ليس لك أن تتهم من قد ائتمنته ، ولا تأمن الخائن وقد جرّبته (٢) .

٣- ل : عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم : البهتان على البريّ أثقل من الجبال الراسيات (٣) .

٤-ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن لايغشّ أخاه ولايخونه ولا يخذله ولا يتّهمه ، ولايقول له : أنا منك بريء ، وقال عليه السلام : اطلب لأخيك عذراً فان لم تجدله عذراً فالتمس له عذراً ، وقال عليه السلام : اطرحوا سوء الظنّ بينكم فانّ الله عزّ وجلّ نهى عن ذلك (٤) .

٥ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ماليس فيه أقامه الله تعالى يوم القيامة على تلّ من نار ، حتّى يخرج ممّا قاله فيه (٥) .

صح : عنه عليه السّلام مثله (٦) .

٦- مع : أبي ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من باهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيهما حبسه الله عزّ وجلّ يوم القيامة في طينة خبال ، حتّى يخرج ممّا قال ، قلت : و ما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج المؤمسات يعني الزواني (٧) .

ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ مثله (٨) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٣ .

(٦) صحيفة الرضا ص ٨ .

(٧) معاني الاخبار ص ١٦٤ .

(٨) ثواب الاعمال : ٢١٥ .

سن : ابن محبوب مثله (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الغيبة .

٧ـ ج : بالاسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر عليه السلام و هو يرتعد بعد ما خلى به : ياابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره واعتقاد وصيّتك وإمامتك فقال موسى عليه السلام : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّي حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد ، فقال له صاحب المجلس : أنت تزعم أنّ موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره ؟ قال له صاحبك هذا : ما أقول هذا بل أزعم أنّ موسى بن جعفر غير إمام ، و إن لم أكن أعتقد أنه غير إمام فعليّ وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، قال له صاحب المجلس : جزاك الله خيراً ، وألعن من وشى بك .

فقال له موسى بن جعفر عليه السلام : ليس كما ظننت ، ولكن صاحبك أفقه منك إنّما قال : موسى غير إمام أي أنّ الّذي هو غير إمام فموسى غيره فهو إذاً إمام . فانّما أثبت بقوله هذا إمامتي و نفى إمامة غيري ، يا عبدالله متى يزول عنك هذا الّذي ظننته بأخيك . هذا من النفاق تب إلى الله ، ففهم الرجل ما قاله و اغتمّ ، قال: ياابن رسول الله مالي مال فأُرضيه به ، ولكن قد وهبت له شطر عملي كلّه من تعبّدي و صلاتي عليكم أهل البيت ، و من لعنتي لأعدائكم ، قال موسى عليه السلام : الآن خرجت من النار (٢) .

٨ـ ب : هارون ، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إيّاكم والظنّ فانّ الظنّ أكذب الكذب الخبر (٣) .

٩ـ ل : ابن الوليد ، عن العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن السنديّ عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن كرّام ، عن ميسّر بن عبدالعزيز قال : قال أبوجعفر

---

(١) المحاسن ص ١٠١ .
(٢) الاحتجاج ٢١٤ .
(٣) قرب الاسناد ص ١٥ .

عليه السّلام : سئل أمير المؤمنين عليه السلام كم بين الحقّ والباطل ؟ فقال : أربع أصابع و وضع أمير المؤمنين يده على اُذنه و عينيه ، فقال : ما رأته عيناك فهو الحقّ و ما سمعته اُذناك فأكثره باطل (١) .

١٠- ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأل الشاميّ - الّذي بعثه معاوية ليسأل أمير المؤمنين عليه السلام عمّا سأل عنه ملك الروم - الحسن بن عليّ عليه السلام كم بين الحقّ والباطل ؟ فقال عليه السلام : أربع أصابع ، فما رأيته بعينك فهو الحقّ ، و قد تسمع باُذنيك باطلاً كثيراً (٢) .

١١- لي : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك ، و لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً الخبر (٣) .

١٢- مص : قال الصادق عليه السلام : حسن الظنّ أصله من حسن إيمان المرء و سلامة صدره ، و علامته أن يرى كلّ ما نظر إليه بعين الطّهارة والفضل ، من حيث ما ركب فيه و قذف من الحياء و الأمانة والصيانة والصدق ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أحسنوا ظنونكم باخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب ، و نقاء الطبع ، و قال اُبيّ بن كعب : إذا رأيتم أحد إخوانكم في خصلة تستنكرونها منه ، فتأوّلوا لها سبعين تأويلاً ، فان اطمأنّت قلوبكم على أحدها و إلّا فلوموا أنفسكم حيث لم تعذروه في خصلة سترها عليه سبعون تأويلاً و أنتم أولى بالانكار على أنفسكم منه (٤) .

١٣- شي : عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله قال: إنّي أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن ، فأتيت إلى أبي جعفر عليه السلام فقلت : إنّي اُريد أن أستبضع فلاناً

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١٢ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥۶ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٨٢ .

(۴) مصباح الشريعة ص ٥٨ .

فقال لي : أما علمت أنّه يشرب الخمر؟ فقلت : قد بلغني من المؤمنين أنّهم يقولون ذلك ، فقال : صدّقهم فانّ الله يقول : « يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » (١) فقال : يعني يصدّق الله و يصدّق المؤمنين ، لأنّه كان رؤفاً رحيماً بالمؤمنين (٢) .

١٤- غو : حدّثني المولى العالم الواعظ عبدالله بن علاء الدين بن فتح الله بن عبدالملك القميّ ، عن جدّه عبدالملك ، عن أحمد بن فهد ، عن جلال الدين بن عبدالله بن شرفشاه ، عن عليّ بن محمّد القاشيّ ، عن جلال الدين بن دار الصخر ، عن نجم الدين أبي القاسم بن سعيد ، عن محمّد بن الجهم ، عن المعمر السنبسي قال : سمعت مولاي أبا محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام يقول : أحسن ظنّك و لو بحجر يطرح الله فيه سرّه ، فتتناول نصيبك منه ، فقلت : يا ابن رسول الله ولو بحجر ؟ فقال : ألا تنظر إلى الحجر الأسود .

١٥- من كتاب قضاء الحقوق : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اطلب لأخيك عذراً فان لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً .

١٦- نهج : و من كلام له عليه السّلام أيّها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين و سداد طريق فلا يسمعنّ فيه أقاويل الناس أما إنّه قد يرمي الرامي و يخطىء السهام ، و يحيل الكلام و باطل ذلك يبور ، و الله سميع و شهيد ، أما إنّه ليس بين الحقّ والباطل إلاّ أربع أصابع فسئل عن معنى قوله هذا ، فجمع أصابعه و وضعها بين اُذنه وعينه، ثمّ قال : الباطل أن تقول: سمعت ، والحقّ أن تقول: رأيت (٣) .

١٧- الدرة الباهرة : قال أبوالحسن الثالث عليه السلام : إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن تظنّ بأحد سوءاً حتّى يعلم ذلك منه ، و إذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل ، فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتّى يبدو ذلك منه .

١٨- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثمّ أساء رجل الظنّ برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم ، و إذا استولى الفساد

---

(١) براءة : ٦١ . (٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٩٥ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ١٣٩ من الخطب .

على الزمان و أهله فأحسن رجل الظنّ برجل فقد غرّر (١) و قال عليه السّلام : اتّقوا ظنون المؤمنين فانّ الله تعالى جعل الحقّ على ألسنتهم (٢) و قال عليه السلام : لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءاً و أنت تجدلها في الخير محتملا (٣) .

١٩-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّادبن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء (٤) .

بيان : في القاموس : الوهم من خطرات القلب ، أو هو مرجوح طرفي المتردّد فيه ، و وهم في الشيء كوعد ذهب وهمه إليه . و توهّم ظنّ ، و أتهمه بكذا إتهاماً واتّهمه كافتعله وأوهمه أدخل عليه التهمة كهمزة أي ما يتّهم عليه ، فاتّهم هو ، فهو متّهم و تهيم ، و في المصباح اتّهمته بكذا ظننته به ، فهو تهيم ، و اتّهمته في قوله : شككت في صدقه ، والاسم التهمة وزان رطبة ، والسكون لغة حكاها الفارابيّ و أصل التاء واو ، وقال : ماث الشيء موثاً من باب قال ، ويميث ميثاً من باب باع لغة : ذاب في الماء ، و ماثه غيره من باب قال يتعدّى و لا يتعدّى ، و ماثت الأرض لانت و سهلت ، و في القاموس : ماث موثاً و موثاناً محرّكة خلطه و دافه فانماث انمياثاً انتهى .

وكأنّ المراد هنا بالتهمة أن يقول فيه ما ليس فيه ممّا يوجب شينه ويحتمل أن يشمل سوء الظنّ أيضاً و « من » في قوله : « من قلبه » إمّا بمعنى في كما في قوله تعالى : « إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة » أو ضمّن فيه معنى الذهاب أو الزوال و نحوه ، و يحتمل التعليل لأنّ ذلك بسبب فساد قلبه ، و قيل : إنّما قال كذلك للتنبيه على فساد قلبه ، حتّى أنّه ينافي الايمان ، و يوجب فساده .

٢٠-كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابه عن الحسين بن حازم ، عن حسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٩ .
(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٩ .
(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٠ .
(٤) الكافي ج٢ ص ٣٦١ .

عليه السّلام يقول : من اتّهم أخاه في دينه فلاحرمة بينهما ، ومن عامل أخاه بمثل ما يعامل به الناس ، فهو بريء ممّن ينتحل (١) .

بيان : « في دينه » يحتمل تعلّقه بالاُخوّة أوبالتهمة ، والأوّل أظهر ، و على الثاني التهمة تشمل تهمته بترك شيء من الفرايض ، أو ارتكاب شيء من المحارم ، لأنّ الاتيان بالفرائض والاجتناب عن المحارم من الدّين كما أنّ القول الحقّ والتصديق به من الدّين « فلا حرمة بينهما » أي حرمة الايمان كناية عن سلبه ، والحاصل أنّه انقطعت علاقة الاُخوّة ، و زالت الرابطة الدينيّة بينهما ، في القاموس الحرمة بالضمّ و بضمّتين و كهمزة ما لا يحلّ انتهاكه ، والذمّة والمهابة والنصيب « و من يعظّم حرمات الله » أي ما وجب القيام به و حرم التفريط فيه ، « بمثل ما عامل به الناس » أي المخالفين أوالأعمّ منهم و من فسّاق الشيعة ، و ممّن لاصداقة واُخوّة بينهما ، والتسوية في المعاملة بأن يربح عليهما على حدّ سواء ، و لا يخصّ أخاه بالرعاية والمسامحة ، و ترك الربح أو تقليله ، وشدّة النصيحة و حفظ حرمته في الحضور والغيبة ، والمواساة معه ، و أمثال ذلك ممّا هو مقتضى الاُخوّة كما فصّل في الأخبار الكثيرة .

« فهو بريء ممّن ينتحل » أي من يجعل هو أو أخوه ولايتهم نحلة و مذهباً و هم الربّ سبحانه و رسوله والأئمّة ، والظاهر أنّ المستتر في ينتحل راجع إلى المعامل لا إلى الأخ ، تعريضاً بأنّه خارج من الدين ، فانّ الانتحال ادّعاء ما ليس له ، و لم يتّصف به ، في القاموس : انتحله وتنحّله ادّعاه لنفسه وهو لغيره و في أكثرالنسخ « ممّا ينتحل » وهوأظهر، فالمراد بماينتحل التشيّع أو الاُخوّة .

٢١- كا : عنه ، عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له : ضع أمرأخيك على أحسنه حتّى يأتيك ما يغلبك منه ، و لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجدلها في الخير محملاً (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ .

بيان : « ضع أمر أخيك » أي احمل ما صدر عن أخيك من قول أو فعل على أحسن محتملاته ، و إن كان مرجوحا من غير تجسّس حتّى يأتيك منه أمر لا يمكنك تأويله ، فانّ الظنّ قد يخطيء و التجسّس منهيٌّ عنه كما قال تعالى : « إنّ بعض الظنّ إثم » (١) و قال : « و لا تجسّسوا » (٢) و قوله : « ما يغلبك » في بعض النسخ بالغين ، فقوله : منه متعلّق بيأتيك أي حتّى يأتيك من قبله ما يعجزك و لم يمكنك التأويل، و في بعض النسخ بالقاف من باب ضرب كالسابق أومن باب الافعال فالظرف متعلّق بيقلبك ، والضمير للأحسن و قوله عليه السلام : و لا تظنن تأكيد لبعض أفراد الكلام السابق ، أو السابق محمول على الفعل ، و هذة الجملة مرويّة في نهج البلاغة و فيه « من أحد و محتملا » والحاصل أنّه إذا صدرت منه كلمة ذات وجهين ، وجب عليك أن تحملها على الوجه الخير، و إن كان معنى مجازيّاً بدون قرينة أو كناية أوتورية أو نحوهما ، لا سيّما إذا ادّعاه القائل .

ومن هذا القبيل ما سمّاه علماء العربيّة اُسلوب الحكيم كما قال الحجّاج للقبعثرى متوعّداً له بالقيد: لأحملنّك على الأدهم ، فقال القبعثرى : مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب ، فأبرزوعيده في معرض الوعد ، ثمّ قال الحجاج للتصريح بمقصوده: إنّه حديد، فقال القبعثرى : لأن يكون حديداً خيرمن أن يكون بليداً .

وقال الشهيد الثاني روّح الله روحه وغيره ممّن سبقه : اعلم أنّه كما يحرم على الانسان سوء القول في المؤمن ، وأن يحدّث غيره بلسانه بمساوي الغير كذلك يحرم عليه سوء الظنّ وأن يحدّث نفسه بذلك ، والمراد بسوء الظنّ المحرّم عقد القلب و حكمه عليه بالسوء من غير يقين ، فأمّا الخواطر وحديث النفس فهومعفوٌّ عنه كما أنّ الشكّ أيضاً معفوّ عنه ، قال الله تعالى «اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثمّ» (٣) فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلاّ إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل ، و مالم تعلمه ثمّ وقع في قلبك فالشيطان يلقيه ، فينبغي أن تكذّبه فانّه أفسق الفسّاق وقد قال الله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا إن جائكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا

(١ و ٢) الحجرات : ١٢ . (٣) الحجرات : ١٣ .

قوماً بجهالة » (١) فلايجوز تصديق إبليس، ومن هنا جاء في الشرع أنّ من علمت في فيه رائحة الخمر لا يجوز أن تحكم عليه بشربها ولا يحدّ عليه، لامكان أن يكون تمضمض به ومجّه أو حمل عليه قهراً، وذلك أمر ممكن، فلايجوز إساءة الظنّ بالمسلم، وقد قال ﷺ: «إنّ الله تعالى حرّم من المسلم دمه وماله وأن يظنّ به ظنّ السوء» فينبغي أن تدفعه عن نفسك؛ وتقرّر عليها أنّ حاله عندك مستور كما كان، فانّ ما رأيته فيه يحتمل الخير والشرّ.

فان قلت: فبماذا يعرف عقد سوء الظنّ و الشكوك تختلج، و النفس تحدّث فأقول: أمارة عقد سوء الظنّ أن يتغيّر القلب معه عمّا كان فينفر عنه نفورا لم يعهده ويستثقله و يفتر عن مراعاته وتفقّده و إكرامه والاهتمام بسببه؛ فهذه أمارات عقد الظنّ وتحقيقه؛ وقدقال ﷺ: ثلاث في المؤمن لا يستحسن وله منهنّ مخرج؛ فمخرجه من سوء الظنّ أن لا يحقّقه أي لا يحقّق في نفسه بعقد ولافعل، لا في القلب ولا في الجوارح أمّا في القلب إلى النفرة والكراهة، وفي الجوارح بالعمل بموجبه، والشيطان قد يقرّر على القلب بأدنى مخيلة مساءة الناس ويلقي إليه أنّ هذا من فطنتك وسرعة تنبّهك وذكائك، وأنّ المؤمن ينظر بنور الله، و هو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان و ظلمته.

فأمّا إذا أخبرك به عدل فآل ظنّك إلى تصديقه كنت معذوراً لأنّك لو كذّبته لكنت جانياً على هذا العدل، إذا ظننت به الكذب، و ذلك أيضاً من سوء الظنّ فلاينبغي أن تحسن الظنّ بالواحد وتسيء بالآخر، نعم ينبغي أن تبحث هل بينهما عداوة ومحاسدة و مقت فيتطرّق التهمة بسببه و قدردّ الشرع شهادة العدوّ على عدوّه للتهمة، فلك عند ذلك أن تتوقّف في إخباره، و إن كان عدلاً، ولا تصدّقه، ولاتكذّبه، ولكن تقول: المستور حاله كان في ستر الله عنّي، وكان أمره محجوباً، وقد بقي كما كان لم ينكشف لي شيء من أمره.

وقد يكون الرّجل ظاهر العدالة، ولا محاسدة بينه وبين المذكور، ولكن

---

(١) الحجرات: ٧.

يكون من عادته التعرّض للناس ، وذكر مساويهم ، فهذا قديظنّ أنّه عدل و ليس بعدل ، فانّ المغتاب فاسق ، و إذا كان ذلك من عادته ردّت شهادته إلاّ أنّ الناس لكثرة الاعتياد تساهلوا في أمر الغيبة ، ولم يكترثوا بتناول أعراض الخلق .

و مهما خطر لك خاطر سوء على مسلم فينبغي أن تزيد في مراعاته و تدعو له بالخير ، فانّ ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك ، فلايلقي إليك الخاطر السوء خيفة من اشتغالك بالدعاء والمراعات ، و مهما عرفت هفوة مسلم بحجّة فانصحه في السرّ ولا يخدعنّك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه ، و إذا وعظته فلا تعظه و أنت مسرور باطّلاعك على نقصه لينظر إليك بعين التعظيم ، وتنظر إليه بعين الاستصغار ، وترتفع عليه بدلالة الوعظ ، وليكن قصدك تخليصه من الاثم ، وأنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخل عليك نقصان و ينبغي أن يكون تركه ذلك من غير نصيحتك أحبّ إليك من تركه بالنصيحة ، وإذا أنت فعلت ذلك كنت جمعت بين أجر الوعظ و أجر الغمّ بمصيبته ، وأجر الاعانة له على دينه .

ومن ثمرات سوء الظنّ التجسّس ، فانّ القلب لايقنع بالظنّ ويطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس وهو أيضاً منهيّ عنه ، قال الله « ولاتجسّسوا » فالغيبة وسوء الظنّ والتجسّس منهيّ عنها في آية واحدة ، و معنى التجسّس أنّه لاتترك عباد الله تحت ستر الله ، فتتوصّل إلى الاطلاع وهتك الستر ، حتى ينكشف لك ما لو كان مستوراً عنك لكان أسلم لقلبك ودينك انتهى .

٦٣

٭(باب)٭

٭«(ذى اللسانين و ذى الوجهين)»٭

١- مع ، لي : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطاب ؛ عن ابن فضّال ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي شيبة الزهريّ ، عن الباقر عليه السلام قال : بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري

أخاه شاهداً ويأكله غائباً ، إن اُعطي حسده ، وإن ابتلي خذله (١) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي‌الخطاب ، عن عليّ بن النّعمان مثله (٢) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمدبن‌محمّد ، عن‌عثمان‌بن عيسى ، عن ابن‌مسكان مثله (٣) .

٢- ثو: بهذا الاسناد ، عن أبي‌شيبة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبد همزة لمزة يقبل بوجه ويدبربآخر (٤) .

٣- مع ، لي: ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن‌عمر ، عن ابن‌سنان ، عن عون بن‌معين ، عن ابن أبي يعفور ، عن الصادق عليه السلام قال : من لقي‌الناس بوجه و عابهم بوجه جاء يوم القيامة و له لسانان من نار (٥) .

٤- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري مثله وفيه المؤمنين بدل الناس وأتى بدل جاء (٦) .

٥- ل : أبي، عن‌محمّد العطّار، عن‌الأشعريّ، عن‌البرقي، عن‌أبي‌الجوزاء ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجيء يوم القيامة ذوالوجهين دالعاً لسانه في قفاه ، وآخر من قدّامه يلتهبان ناراً حتّى يلهبا جسده ، ثمّ يقال : هذا الّذي‌كان في الدّنيا ذاوجهين وذالسانين ، يعرف بذلك يوم القيامة (٧) .

ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أبي‌الجوزاء مثله (٨) .

٦- ل : الخليل ، عن ابن منيع ، عن أبي‌بكربن أبي شيبة ، عن أبي معوية

---

(١) معانى الاخبار ص ١٨٥ ، أمالى‌الصدوق ص ٢٠٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢١ . (٣ و٤) ثواب‌الاعمال ص ٢٤٠ .

(٥) معانى‌الاخبار ص ١٨٥ ، أمالى الصدوق ص ٢٠٣ .

(٦و٧) الخصال ج ١ ص ٢٠ . (٨) ثواب‌الاعمال ص ٢٤٠ .

عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرّ الناس عندالله عزّوجلّ يوم القيامة ذوالوجهين (١) .

٧- ل : الخليل ، عن ابن منيع ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن شريك ، عن الركين ، عن نعيم بن حنظب ، عن عمّار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان له وجهان في الدّنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار (٢) .

٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمّد بن سنان ، عن عون القلانسيّ ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار (٣) .

٩- ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقي ، عن عدّة من أصحابنا عن ابن أسباط ، عن عبدالرّحمن بن أبي حمّاد رفعه ، قال : قال الله عزّوجلّ لعيسى ابن مريم : يا عيسى ليكن لسانك في السرّ والعلانية لساناً واحداً وكذلك قلبك إنّي اُحذّرك نفسك ، وكفى بي خبيراً . لايصلح لسانان في فم واحد ، ولاسيفان في غمد واحد ولاقلبان في صدر واحد ، وكذلك الأذهان (٤) .

١٠- نوادر الراوندي باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس العبد عبد له وجهان : يقبل بوجه ويدبر بوجه إن اُوتي أخوه المسلم خيراً حسده ، وان ابتلي خذله (٥) .

١١- نهج : ما أضمر أحد شيئاً إلاّ ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه (٦) .

١٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان، عن عون القلانسي ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار (٧) .

بيان : قال بعض المحققين: ذواللّسانين هوالّذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

(١ و٢) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

(٣و٤) ثواب الاعمال ص ٢٤٠ .

(٥) نوادر الراوندى ٢٢ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٨ .

(٧) الكافى ج ٢ ص٣٤٣ .

ويتردّد بين المتعادين ويكلّم كلّ واحد بكلام يوافقه ، وقلّما يخلوعنه من يشاهد متعادين ، وذلك عين النفاق ، وقال بعضهم: اتّفقوا على أنّ ملاقاة الاثنين بوجهين نفاق ، وللنفاق علامات كثيرة ، وهذه من جملتها :

فان قلت : فبماذا يصيرالرجل ذالسانين وما حدّ ذلك ؟

فأقول: إذا دخل على متعادين وجامل كلّ واحد منهما وكان صادقاً فيه لم يكن منافقاً ولا ذا اللّسانين ، فانّ الواحد قديصادق متعادين ، ولكن صداقة ضعيفة لاتنتهي إلى حدّ الاُخوّة ، إذ لوتحقّقت الصداقة لاقتضت معاداة الأعداء ، نعم لو كلام كلّ واحد إلى الآخر فهو ذو لسانين ، وذلك شرّ من النميمة إذ يصير نمّاماً بأن ينقل من أحد الجانبين ، فان نقل من الجانبين فهو شرّ من النميمة ، وإن لم ينقل كلاماً ولكن حسّن لكلّ واحد منهما ما هوعليه من المعاداة مع صاحبه فهذا ذولسانين، وكذلك إذا وعد كلّ واحد منهما أنّه ينصره وكذلك إذا أثنى على كلّ واحد منهما في معاداته ، وكذلك إذا أثنى على أحدهما وكان إذا خرج من عنده يذمّه فهو ذولسانين ، بل ينبغي أن يسكت أويثني على المحقّ من المتعادين ، و يثني في حضوره ، وفي غيبته وبين يدي عدوّه .

قيل لبعض الصحابة : إنّا ندخل على اُمرائنا فنقول القول ، فاذا خرجنا قلنا غيره ، فقال : كنّا نعدّ ذلك نفاقاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا نفاق مهما كان مستغنياً عن الدخول على الأمير وعن الثناء عليه ، فلواستغنى عن الدخول ولكن إذا دخل يخاف إن لم يثن فهو نفاق لأنّه الّذي أحوج نفسه إليه ، وإن كان يستغني عن الدخول لوقنع بالقليل وترك المال والجاه ، فلودخل لضرورة الجاه و الغنا و أثنى فهومنافق ، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله حبّ المال والجاه ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل ، لأنّه يحوج إلى الاُمراء ومراعاتهم و مراءاتهم ، فأما إذا ابتلي به لضرورة وخاف إن لم يثن فهومعذور ، فانّ اتّقاء الشرّ جائز .

وقال أبوالدّرداء: إنّا لنكشر في وجوه أقوام وإنّ قلوبنا لتبغضهم، وقالت عائشة: استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ائذنوا له فبئس رجل العشيرة هو، فلمّا دخل

أقبل عليه وألان له القول فلمّا خرج قالت عايشة : قدقلت بئس رجل العشيرة، ثمّ ألنت له القول ، فقال : يا عائشة إنّ شرّ الناس الّذي يكرم اتّقاءلشرّه .

ولكن هذا ورد في الاقبال وفيالكشر والتبسّم ، وأمّا الثناء فهو كذب صريح فلايجوز إلاّ لضرورة اوإكراه يباح الكذب لمثلهما ، بل لايجوز الثناء ولا التصديق وتحريك الرأس في معرض التقرير على كلّ كلام باطل ، فان فعل ذلك فهومنافق بل ينبغي أن ينكر بلسانه وبقلبه ، فان لم يقدر فليسكت بلسانه ولينكربقلبه .

وأقول : قال الشهيد الثاني قدّس الله روحه : كونه ذا اللّسانين وذا الوجهين منالكبائر للتّوعّد عليه بخصوصه ، ثمّ ذكر فيتفصيله وتحقيقه نحواً ممّا مرّ، ولا ريب أنّ فيمقام التقيّة والضرورة يجوز مثل ذلك ، وأمّا مععدمهما فهومن علامات النفاق وأخسّ ذمائم الأخلاق .

١٣-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبيشيبة ، عن الزهريّ ، عن أبيجعفر عليه‌السلام قال : بئس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً؛ إن اُعطي حسده ، وإن ابتلي خذله (١) .

بيان : يطري على بناء الافعال بالهمز وغيره ؛ فيالقاموس فيباب الهمزأطرأه بالغ في مدحه ، وفي باب المعتلّ أطراه أحسن الثناء عليه ، وفي النهاية في المعتلّ الاطراء مجاوزة الحدّ فيالمدح والكذب فيه ، والجوهريّ ذكره في المعتلّ فقط وقال : أطراه أي مدحه و « يأكله » أي يغتابه كما قال تعالى « أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً » .

« إن اُعطي » علىالمجهول أي الأخ ، والخذلان ترك النصرة .

١٤-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عنعليّ بن أسباط ، عنعبدالرّحمان بن حمّاد رفعه قال : قال الله تبارك و تعالى لعيسى : ياعيسى ليكن لسانك في السرّ والعلانية لساناً واحداً ، و كذلك قلبك ، إنّي اُحذّرك نفسك ، و كفى بي خبيراً ، لايصلح لسانان في فم واحد ، ولا سيفان في غمد واحد ، ولا قلبان في صدر واحد و كذلك

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ .

الأذهان (١) .

بيان : «لساناً واحداً» أي لا تقول في الأحوال المختلفة شيئين مختلفين للأغراض الباطلة ، فيشمل الرئاء و الفتاوى المختلفة ، وما مرّ ذكره « و كذلك قلبك » أي ليكن باطن قلبك موافقاً لظاهره ، إذ ربّما يكون الشيء كامناً في القلب يغفل عنه نفسه كحبّ الدنيا ، فينخدع و يظنّ أنّه لا يحبّها ، و أشباه ذلك ؛ ثمّ يظهر له ذلك في الآخرة بعد كشف الحجب الظلمانيّة النفسانيّة أو في الدنيا أيضاً بعد المجاهدة و التفكّر في خدع النفس و تسويلاتها و لذا قال سبحانه بعده « إنّي أُحذّرك نفسك» و قد قال تعالى « بل بدالهم ما كانوا يخفون من قبل » (٢)

و يحتمل أن يكون المعنى : و كذلك ينبغي أن يكون قلبك موافقاً للسانك فلا تقول ما ليس فيه ، أو المعنى أنّه كما يجب أن يكون اعتقاد القلب واحداً واصلاً إلى حدّ اليقين ، و يطمئنّ قلبه بالحقّ ولا يتزلزل بالشبهات ، فيعتقد اليوم شيئاً و غداً نقيضه ، أويجب أن تكون عقائد القلب متوافقة متناسبة لا كقلوب أهل الضلال و الجهّال ، فانّهم يعتقدون الضدّين و النقيضين لتشعّب أهوائهم و تفرّق آرائهم من حيث لا يشعرون ، كاعتقادهم بأفضليّة أميرالمؤمنين و تقديمهم الجهّال عليه ، و اعتقادهم بعدله تعالى وحكمهم بأنّ الكفر و جميع المعاصي من فعله و يعذّبهم عليها ، و اعتقادهم بوجوب طاعة من جوّزوا فسقه و كفره ، و أمثال ذلك كثيرة .

أو المعنى أنّ المقصود الحقيقيّ و الغرض الأصليّ للقلب لا يكون إلّا واحداً ولا تجتمع فيه محبّتان متضادّتان ، كحبّ الدنيا و الآخرة ، و حبّ الله و حبّ معاصيه و الشهوات الّتي نهى عنها ، فمن اعتقد أنّه يحبّ الله تعالى و يتّبع الهوى، و يحبّ الدنيا ، فهو كذي اللسانين الجامع بين مؤالفة المتباغضين ، فانّ الدنيا و الآخرة كضرّتين ، و طاعة الله و طاعة الهوى كالمتباغضين ، فقلبه منافق

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ .

(٢) الانعام : ٢٨ .

ذولسانين : لسان منه مع الله ، و الآخر مع ما سواه ، فهذا أولى بالذمّ من ذي اللسانين .

و تحقيقه أنّ بدن الانسان بمنزلة مدينة كبيرة لها حصن منيع هو القلب بل هو العالم الصغير من جهة والعالم الكبير من جهة اُخرى والله سبحانه هو سلطان القلب ومدبّره ، بل القلب عرشه ، وحصّنه بالعقل و الملائكة ، و نوّره بالأنوار الملكوتيّة ، و استخدمه القوى الظاهرة و الباطنة و الجوارح و الأعضاء الكثيرة و لهذا الحصن أعداء كثيرة من النفس الأمّارة ، و الشياطين الغدّارة ، و أصناف الشهوات النفسانيّة ، والشبهات الشيطانيّة ، فاذا مال العبد بتأييده سبحانه إلى عالم الملكوت، و صفي قلبه بالطاعات و الرياضات عن شوك الشكوك و الشبهات ، وقذارة الميل إلى الشهوات ، استولى عليه حبّه تعالى ومنعه عن حبّ غيره ، فصارت القوى والمشاعر و جميع الآلات البدنيّة مطيعة للحقّ ، منقادة له ، ولا يأتي شيء منها بما ينافي رضاه ، و إذا غلبت عليه الشقوة ، و سقط في مهاوي الطبيعة استولى الشيطان على قلبه ، و جعله مستقرّ ملكه و نفرت عنه الملائكة ، و أحاطت به الشياطين ، و صارت أعماله كلّها للدّنيا ، و إراداته كلّها للهوى ، فيدّعي أنّه يعبدالله ، وقد نسي الرحمان ، وهو يعبد النفس والشيطان .

فظهر أنّه لايجتمع حُبّ الله و حُبّ الدنيا ، و متابعةالله و متابعة الهوي في قلب واحد ، و ليس للانسان قلبان حتّى يُحبّ بأحدهما الربّ تعالى ويقصده بأعماله ، و يُحبّ بالآخرة الدنيا و شهواتها ، و يقصدها في أفعاله كما قال سبحانه : «ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه» (١) ومثّل سبحانه لذلك باللّسان والسيف ، فكما لا يكون في فم لسانان ، ولا في غمد سيفان ، فكذلك لايكون في صدر قلبان ، و يحتمل أن يكون اللّسان لما مرّ في ذي اللّسانين .

وأمّا قوله : « فكذلك الأذهان » فالفرق بينها و بين القلب مشكل ، و يمكن أن يكون القلب للحُبّ والعزم ، والذّهن للاعتقاد الجزم ، أي لايجتمع في القلب حُبّ الله وحُبّ ماينا في حبّه سبحانه ، من حُبّ الدّنيا وغيره ، و كذلك لايجتمع

---

(١) الاحزاب : ٤ .

الجزم بوجوده تعالى ، و صفاته المقدّسة و سائر العقائد الحقّة ، مع ما ينافيه من العقائد الباطلة والشكوك والشبهات في ذهن واحد كما أشرنا إليه سابقاً و قيل : يعني كما أنّ الظّاهر من هذه الأجسام لايصلح تعدّدها في محلّ واحد ، كذلك باطن الانسان الّذي هو ذهنه وحقيقته لا يّصلح أن يكون ذا قولين مختلفين ، أو عقيدتين متضادّتين، وقيل : الذهن الذكاء والفطنة ، ولعلّ المرادهنا التفكّر في الأمور الحقّة النافعة ، و مباديها و كيفيّة الوصول إليها ، و بالجملة أمره بأن يكون لسانه واحداً ، وقلبه واحداً ، و ذهنه واحداً ، و مطلبه واحداً ، ولمّا كان سبب التعدّد والاختلاف أمرين : أحدهما تسويل النفس ، والآخر الغفلة عن عقوبة الله ، عقّبه بتحذيرها ، و ربّما يقرأ بالدال المهملة من المداهنة في الدين ، كما قال تعالى : « أفبهذا الحديث أنتم مدهنون » (١) و قال :« و دّوا لوتدهن فيدهنون » (٢) و هذا تصحيف و تحريف مخالف للنسخ المضبوطة .

٦٤

☆(باب)☆

☆ « (الحقد ، والبغضاء ، والشحناء) » ☆
☆ « (والتشاجر ، و معاداة الرجال) » ☆

الايات الانفال : وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم(٣).

الحشر : ولا تجعل في قلوبنا غلاًّ للّذين آمنوا (٤).

١ـ ل : أحمد بن إبراهيم بن الوليد عن مُحمّد بن أحمد الكاتب رفعه أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لبنيه : يابنيّ إيّاكم ومعاداة الرّجال ، فإنّهم لايخلون من ضربين : من عاقل يمكر بكم ، أو جاهل يعجل عليكم ، والكلام ذكر ، و الجواب

---

(١) الواقعة : ٨١ .
(٢) القلم : ٩ .
(٣) الانفال : ٤٦ .
(٤) الحشر : ١٠ .

أُنثى ، فإذا اجتمع الزوجان فلابدّ من النتاج ، ثمّ أنشأ يقول :

سليم العِرض من حذر الجوابا   ومن دارى الرجال فقد أصابا
ومن هاب الرجال تهيّبوه   ومن حقر الرجال فلن يهابا (١)

٢ ـ ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن صالح يرفعه باسناده قال : أربعة القليل منها كثير : النّار القليل منها كثير ، والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير ، والعداوة القليل منها كثير (٢) .

٣ ـ ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمّد بن معقل ، عن محمّد بن الحسن الوشّاء ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم ومشاجرة الناس ، فانّها تظهر الغرّة وتدفن العزّة (٣) .

٤ ـ ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن النعمان بن أحمد بن نعيم ، عن محمّد بن شعبة ، عن حفص بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كثر همّه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذّب نفسه ، ومن لاحى الرجال سقطت مروّته ، و ذهبت كرامته ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحات الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر و عبادة الأوثان (٤) .

أقول : قد مضى في باب شرار الناس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ألا أُنبّئكم بشرّ الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أبغض الناس و أبغضه الناس و قد مضى بعضها في باب جوامع مساوي الأخلاق ، و قد مضى فيه أيضاً عن الصادق عليه السّلام سبعة يفسدون أعمالهم و ذكر منهم الّذي يجادل أخاه مخاصماً له .

٥ ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله

---

(١) الخصال ج ١ ص ٣٧ .   (٢) الخصال ج ١ ص ١١٣ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٩٦ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢٥ ، والملاحات ، المشاجرة والمنازعة .

عليه السّلام قال : لا يقبل الله من مؤمن عملاً و هو يضمر على المؤمن سوءاً (١) .

٦ـ شي : عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : المرخي ذيله من العظمة ، والمزكّي سلعته بالكذب ، و رجل استقبلك بودّ صدره فيواري و قلبه ممتلىء غشّاً (٢) .

٧ـ سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : حقد المؤمن مقامه ، ثمّ يفارق أخاه فلا يجد عليه شيئاً ، و حقد الكافر دهره (٣) .

٨ـ جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن جعفر بن محمّد الهاشمي ، عن أبي حفص العطّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يحدّث عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها ، فقلت له : يا جبرئيل لقد جئتني في ساعة و يوم لم تكن تأتيني فيهما ؟ لقد أرعبتني ، قال : و ما يروعك يا محمّد ، و قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ، قال : بماذا بعثك به ربّك ؟ قال : ينهاك ربّك عن عبادة الأوثان و شرب الخمور ، و ملاحاة الرجال ، و اُخرى هي للآخرة والأولى ، يقول لك ربّك : يا محمّد ما أبغضت ما أبغضت وعاء قط كبغضي بطناً ملآناً .

٩ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : إيّاك و عداوة الرجال فانّها تورث المعرّة و تبدي العورة ، و قال عليه السلام : لا تمارينّ سفيهاً و لا حليماً ، فانّ الحليم يغليك والسفيه يرديك (٤) .

نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : المشاحن لا يقبل منه صرف و لا عدل ، قيل : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) المحاسن ص ٩٩ . (٢) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧٩ .

(٣) السرائر : ٤٨٩ .

(٤) الاختصاص : ٢٣٠ و ٢٣١ وفيه «يغلبك».

وما المشاحن ؟ قال : المصارم لأمّتي ، الطاعن عليها (١) .

١٠- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : احصد الشرّ من صدر غيرك بقلعه من صدرك (٢) وقال لرجل رآه يسعى على عدوّ له بما فيه إضرار بنفسه : إنّما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه (٣) و قال : من بالغ في الخصومة أثم ، و من قصّر فيها ظلم ، و لا يستطيع أن يتّقي الله من خاصمكم (٤) و قال عليه السلام : ردّوا الحجر من حيث جاء فانّ الشرّ لا يدفعه إلاّ الشرّ (٥) و قال عليه السلام : من ضنّ بعرضه فليدع المراء (٦) .

٦٥

☼(باب)☼

☼«(تتبع عيوب الناس و افشائها ، و طلب)»☼
☼«(عثرات المؤمنين والشماتة)»☼

الايات : النور : إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذابٌ أليم (٧) .

الحجرات : و لا تجسّسوا (٨) .

١- ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنّه قال لأصحابه : ألا أخبركم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : المشّاؤن بالنميمة ، المفرّقون بين

---

(١) نوادر الراوندى ص ١٨ . (٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٦ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٧ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٧ ، وقدمر عن الاختصاص ، ص ١٥٠ مع تغيير يسير .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٧) النور : ١٩ .

(٨) الحجرات : ١٢ .

الأحبّة ، الباغون للبراء العيب (١) .

أقول : قد مضى الأخبار في باب شرار الناس و باب الغيبة .

٢- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في مؤمن ما رأت عيناه ، و سمعت اُذناه كان من الّذين قال الله : « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدّنياه والآخرة (٢) .

٣- لى : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا و من سمع فاحشة فأفشاها فهو كالّذي أتاها (٣) .

٤- ما : المفيد ، عن المراغيّ ، عن موسى بن الحسن بن سلمان ، عن أبي بكر بن الحارث الباغندي ، عن عيسى بن رعينة ، عن محمّد بن رئيس ، عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب النـاس فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا و لا عيوب لهم عند الناس ، وكان بالمدينة أقوام لاعيوب لهم فتكلّموا في عيوب الناس ، فأظهر الله لهم عيوباً لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا (٤) .

٥- لى : محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن يعقوب بن يوسف ، عن عمر بن إسماعيل عن حفص بن غياث ، عن برد بن سنان ، عن مكحول ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تظهر الشماتة بأخيك ، فيرحمه الله و يبتليك (٥) .

٦- جا ، ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن محمّد بن عمر النيشابوري ، عن محمّد ابن السريّ ، عن أبيه ، عن حفص بن غياث [مثله] (٦) .

٧- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٦ .

(٢) تفسير القمى ص ٤٥٤ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٥٨

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٤٢ .

(٥) أمالى الصدوق ص ١٣٧ .

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١ .

الحسين بن المختار ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله صلى الله عليه وآله : « عورة المؤمن على المؤمن حرام » قال : ليس هو أن ينكشف و يرى منه شيئاً إنّما هو أن يروي عليه (١) .

٨- مع : بهذا الاسناد ، عن محمّد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيء يقوله الناس : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال : ليس حيث تذهب إنّما عورة المؤمن أن يراه يتكلّم بكلام يعاب عليه ، فيحفظه عليه ليعيّره به يوماً إذا غضب (٢) .

٩- مع : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ فقال : نعم ، قلت : يعني سفليه ؟ قال : ليس هو حيث تذهب إنّما هو إذاعة سرّه (٣) .

١٠- ثو : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي بردة قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ انصرف مسرعاً حتّى وضع يده على باب المسجد ثمّ نادى بأعلى صوته : يا معشر من آمن بلسانه ، و لم يخلص الايمان إلى قلبه لا تتبّعوا عورات المؤمنين فانّه من تتبّع عورات المؤمنين تتبّع الله عورته ، و من تتبّع الله عورته فضحه ، و لو في جوف بيته (٤) .

سن: محمّد بن عليّ ، عن ابن سنان [مثله] (٥) .

جا : ابن قولويه ، عن أبيه ؛ عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .

١١- ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى ، عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الّذي أكره له فأسأله

(١-٣) معاني الاخبار ص ٢٥٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢١٦ . (٥) المحاسن ص ١٠٤ .

عنه فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات ، فقال لي : يا محمّد كذّب سمعك وبصرك عن أخيك فان شهد عندك خمسون قسامة ، وقال لك قولاً فصدّقه و كذّبهم ، ولا تذيعنّ عليه شيئاً تشينه به ، وتهدم به مروّته ، فتكون من الّذين قال الله عزّوجلّ : «إنّ الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدّنيا والآخرة» (١) .

١٢- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن عليّ بن إسماعيل عن عمّار ، عن أبي حازم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذاع فاحشة كان كمبتديها ومن عيّر مؤمناً بشيء لايموت حتّى يركبه (٢) .

سن : محمّد بن عليّ و عليّ بن عبدالله معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن ابن حازم مثله (٣) .

١٣- سن : في رواية زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدّين فيحصي عليه عثراته و زلاّته ليعنّفه بها يوماً مّا (٤) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إبراهيم و الفضل الأشعريّين ، عن ابن بكير ، عن زرارة مثله .

١٤- سر : أبوعبدالله السياريّ ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رأيتم العبد متفقّداً لذنوب الناس ناسياً لذنوبه ، فاعلموا أنّه قد مكر به (٥) .

١٥- جا : محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن خالد ، عن عاصم بن حميد ، عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ و أسرع الشرّ عقاباً البغي ، و كفى بالمرء عيباً أن يبصر من النّاس ما يعمى عنه من نفسه ، و أن يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه ، و أن يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

(١ و٢) ثواب الاعمال ص ٢٢١ .

(٣) المحاسن ص ١٠٣ .

(٤) المحاسن ص ١٠٤ .

(٥) السرائر ص ٤٧٥ .

١٦- ختص : قال الصادق عليه السلام : من اطّلع من مؤمن على ذنب أو سيّئة فأفشى ذلك عليه ولم يكتمها ، ولم يستغفر الله له ، كان عند الله كعاملها وعليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه ، وكان مغفوراً لعاملها ، وكان عقابه ما أفشى عليه في الدّنيا مستور عليه في الآخرة ، ثمّ يجد الله أكرم من أن يثنّي عليه عقاباً في الآخرة ، وقال : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه ، و هدم مروّته ، ليسقطه من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان ، فلا يقبله الشيطان (١) .

١٧- ختص : الصدوق ، عن أبيه ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن محمّد بن زياد عن ابن عميرة ، قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ لله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جُنّة فمن أذنب ذنباً كبيراً رفع عنه جُنّة ، فاذا عاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه ، و يبقى مهتك الستر فيفتضح في السماء على ألسنة الملائكة و في الأرض على ألسنة النّاس و لا يرتكب ذنباً إلاّ ذكروه ، و يقول الملائكة الموكلون به : يا ربنا قد بقي عبدك مهتك الستر ، وقد أمرتنا بحفظه ؟ فيقول عزّوجلّ : ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحته ، فارفعوا أجنحتكم عنه فو عزّتي لا يؤول بعدها إلى خير أبداً (٢) .

١٨- كتاب صفات الشيعة : باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمن أصدق على نفسه من سبعين مؤمناً عليه (٣) .

١٩- كا : عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن أبان بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله و يصيّرها بك ، وقال عليه السّلام : من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدّنيا حتّى يفتتن به (٤) .

بيان : قال الجوهريّ : الشماتة الفرح ببليّة العدوّ ، يقال: شمت به بالكسر يشمت شماتة ، و قال : كلّ شيء أبديته وبدّيته أظهرته ، و قال : افتتن الرجل

---

(١) الاختصاص ص ٣٢ .

(٢) الاختصاص : ٢٢٠ .

(٣) صفات الشيعة الرقم ٦٠ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٥٩

و فتن فهو مفتون إذا أصابته فتنة فيذهب ماله أو عقله ، و كذلك إذا اختبر ، وإنّما نهى عليه السّلام عن الابداء لأنّه قد يوجد ذلك في قلب العدوّ بغير اختياره وتكليف عامّة الخلق به حرج ينافي الشريعة السمحة ، والابداء يكون بالفعل كاظهار السرور والبشاشة و الضحك عند المصاب ، و في غيبته ، و بالقول مثل الهزء والسخريّة به و عقوبته في الدُّنيا أنّ الله تعالى يبتليه بمثله غيرةً للمؤمن ، و انتصاراً له ، و أيضاً هو نوع بغي و عقوبة البغي عاجلة سريعة .

٢٠ - كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن إبراهيم والفضل ابني يزيد الأشعريّين ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبدالله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدّين فيحصي عليه عثراته و زلّاته ليعنّفه بها يوماً مّا (١) .

بيان : أقرب مبتدأ و ما مصدريّة ، و يكون من الأفعال التامّة و إلى متعلّق بأقرب و « أن » في قوله : « أن يواخي » مصدريّة ، وهو في موضع ظرف الزمان مثل رأيته مجيء الحاجّ و هو خبر المبتدأ ، والعثرة الكبوة في المشي ، استعير للذنب مطلقاً أو الخطاء منه ، و قريب منه الزلّة و يمكن تخصيص إحداهما بالذنوب ، والأُخرى بمخالفة العادات والآداب ، والتعنيف التعيير واللوم ، وهذا من أعظم الخيانة في الصداقة والأُخوّة ، و لذا قال بعض العارفين : لابدّ من أن تأخذ صديقاً معتمداً موافقاً مأموناً شرّه ، و لا يحصل ذلك إلّا بعد اعتبارك إيّاه قبل الصداقة آونة من الزمان في جميع أقواله و أفعاله مع بني نوعه ، و مع ذلك لابدّ بعد الصداقة من أن تخفي كثيراً من أحوالك و أسرارك منه ، فانّه ليس بمعصوم ، فلعلّ بعد المفارقة منك لأمر قليل يوجب زوال الصداقة يعنّفك بأمر تكرهه .

والمراد باحصاء العثرات والزلّات حفظها و ضبطها في الخاطر أو الدفاتر ليعيّره بها يوماً من الأيّام ، و يفهم منه أنّ كمال قربه من الكفر بمجرّد الاحصاء بهذا القصد ، وإن لم يقع منه ، وقيل : وجه قربه من الكفر أنّ ذلك منه باعتبار عدم

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٤ .

استقرار إيمانه في قلبه ، أو المراد بالكفر كفر نعمة الأُخوّة ، فهو مع هذا القصد قريب من الكفر، و يتحقّق الكفر بوقوع التعنيف بل ينبغي للأخ في الله إذا عرف من أخيه عثرة أن ينظر أولاً إلى عثرات نفسه ، و يطهّر نفسه عنها ، ثمّ ينصح أخاه بالرفق واللطف والشفقة ، ليترك تلك العثرات ، و تكمل الأُخوّة والصداقة .

و يمكن أن يكون المراد بتلك العثرات ما ينافي حسن الصحبة و العشرة وأمّا ما ينافي الدين من الذنوب ، فلايعنّفه على رؤوس الخلائق ، ولكن يجب عليه من باب النهي عن المنكر زجره عنها ، على الشروط و التفاصيل الّتي سنذكرها في محلّها إنشاء الله تعالى .

٢١-٦١ : عن محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن النعمان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر من أسلم بلسانه و لم يخلص الايمان إلى قلبه ! لا تذمّوا المسلمين ، و لا تتبّعوا عوراتهم ، فانّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته ، و من تتبّع الله عورته يفضحه و لو في بيته (١) .

بيان : المعشر الجماعة من الناس والجمع معاشر، والاضافة من قبيل إضافة متعدّد إلى جنسها ، و خلص إليه الشيء كنصر: وصل ، و فيه دلالة على أنّ من أصرّ على المعاصي فهو كالمنافقين الّذين قال الله تعالى فيهم : « قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا و لمّا يدخل الايمان في قلوبكم » (٢) إذ لو دخل الايمان قلبه و استقرّ فيه ، ظهرت آثاره في جوارحه ، و إن أمكن أن يكون الخطاب للمنافقين الّذين كانوا بين المسلمين وكانوا يؤذونهم و يتبّعون عثراتهم .

و قوله : « و لا تتبّعوا » من باب التفعيل بحذف إحدى التائين في المصباح تتبّعت أحواله تطلّبتها شيئاً بعد شيء في مهلة ، والعورة كلّ أمر قبيح يستره الانسان أنفة أو حياء ، والمراد بتتبّع الله سبحانه عورته منع لطفه و كشف ستره ، و منع الملائكة عن ستر ذنوبه و عيوبه ، فهو يفتضح في السماء والأرض و لو أخفاه و فعلها في جوف بيته و اهتمّ باخفائها ، أو المعنى ولوكانت فضيحته عند أهل بيته

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٤ . (٢) الحجرات : ١٣ .

والأوّل أظهر [و في أكثر النسخ] (١) « يتّبع » فهو كيعلم أو على بناء الافتعال استعمل في التتبّع مجازاً أو على التفعيل ، وكأنّه من النُسّاخ و في أكثر نسخ الحديث على التفعّل في القاموس : تبعه كفرح مشى خلفه ، و مرّ به فمضى معه وأتبعتهم تبعتهم ، وذلك إذاكانواسبقوك فلحقتهم ، والتتبيع التتبّع والاتباع والاتبّاع كالتبع والتباع بالكسرالولاء ، و تتبّعه تطلّبه ، و في الصحاح تبعت القوم تبعاً وتباعة بالفتح إذا مشيت خلفهم أو مرّوا بك فمضيت معهم ، و كذلك اتبّعتهم ، وهو افتعلت و أتبعت القوم على أفعلت إذاكانوا قد سبقوك فلحقتهم ، و أتبعت أيضاً غيري يقال أتبعته الشيء فتبعه ، قال الأخفش : تبعته وأتبعته أيضاً بمعنى مثل ردفته وأردفته و منه قوله تعالى : « فأتبعه شهاب ثاقب » (٢) وتابعته على كذا متابعة وتباعاً والتباع الولاء، وتتبّعت الشيء تتبّعاً أي تطلّبته متتبّعاً له ، و كذلك تبّعته تبتيعاً .

٢٢-٣ : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي الرجل و هو يحفظ عليه زلاّته ليعيّره بها يوماًمّا (٣) .

بيان : عيّرته كذا أوبكذا إذا قبّحته عليه ونسبته إليه، يتعدّى بنفسه وبالباء وكأنّ المراد الأبعديّة بالنسبة إلى ما لا يؤدّي إلى الكفر، فلا ينافي قوله عليه السلام : «أقرب مايكون العبد إلى الكفر» (٤) .

---

(١) ما ذكر قبل ذلك قاله المؤلف فى شرح الحديث الثانى من باب طلب العثرة من الكافى ، و ما يذكر بعد ذلك شرح للحديث الرابع منه ، لكن الحديثين متفقان لفظاً راجع الكافى ج ٢ ص ٣٥٤ ، مرآت العقول ج ٢ ص ٣٤١ .

(٢) الصافات : ١٠ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٥٥ .

(٤) يعنى فى حديث آخر عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : أقرب مايكون العبد الى الكفر أن يواخى الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعيره بها يوما ما . راجع الكافى ج ٢ ص ٣٥٥ .

٦٦

﴿ باب الغيبة ﴾

الايات : النساء : لا يحبّ الله الجهر بالسوء من القول إلاّ من ظلم وكان الله سميعاً عليما (١) .

أسرى : ولاتقف ما ليس لك به علمٌ إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسئولاً (٢) .

الحجرات : يا أيّها الّذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثمٌ ولا تجسّسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتّقوا الله إنّ الله توّاب رحيم (٣) .

القلم : ولا تطع كلّ حلاّفٍ مهينٍ همّازٍ مشّاءٍ بنميم (٤) .

١ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه قال : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ، ما لم يحدث ، قيل : يا رسول الله ، وما يحدث ؟ قال : الاغتياب (٥) .

بيان : الأكلة كفرحة داء في العضو يأتكل منه كما في القاموس و غيره ، وقد يقرأ بمدّ الهمزة على وزن فاعلة أي العلّة الّتي تأكل اللّحم ، والأوّل أوفق باللّغة و قوله : « أسرع في دين الرجل » أي في ضرره و إفنائه ، و قيل : الأكلة بالضمّ اللقمة ، و كفرحة داء في العضو يأتكل منه و كلاهما محتملان إلاّ أنّ ذكر الجوف يؤيّد الأوّل ، و إرادة الافناء والاذهاب يؤيّد الثاني ، والأوّل أقرب و أصوب وتشبيه الغيبة بأكل اللقمة أنسب لأنّ الله سبحانه شبّهها بأكل اللحم انتهى وكانّ

---

(١) النساء : ١٤٨ .
(٢) أسرى : ٣٧ .
(٣) الحجرات : ١٢ .
(٤) القلم : ١٠ .
(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٥٦ .

الثاني أظهر والتخصيص بالجوف لأنّه أضرّ و أسرع في قتله ، و في التأييد الّذي ذكره نظر و المستتر في قوله : « ما لم يحدث » راجع إلى الجالس المفهوم من الجلوس ، و هو على بناء الإفعال ، والاغتياب منصوب ، و قال الجوهريّ : اغتابه اغتياباً إذا وقع فيه ، والاسم الغيبة ، و هو أن يتكلّم خلف إنسان مستور بما يغمّه لو سمعه ، فان كان صدقاً سمّي غيبة ، و إن كان كذباً سمّي بهتاناً .

أقول : هذا بحسب اللّغة ، و أما بحسب عرف الشرع ، فهو ذكر الانسان المعيّن أو من هو بحكمه في غيبته بما يكره نسبته إليه ، و هو حاصل فيه ، ويعدّ ٦
نقصاً في العرف بقصد الانتقاص والذمّ ، قولاً أو إشارة أو كناية ، تعريضاً أو تصريحاً فلا غيبة في غير معيّن كواحد مبهم من غير محصور كأحد أهل البلد ، و قال الشيخ البهائيّ قدّس سرّه : و بحكمه لادراج المبهم من محصور كأحد قاضي البلد فاسق مثلاً ، فانّ الظاهر أنّه غيبة ولم أجد أحداً تعرّض له انتهى .

و قولنا : « في غيبته » لاخراج ما إذا كان في حضوره لأنّه ليس بغيبة ، و إن كان إثماً لايذائه إلّا بقصد الوعظ والنصيحة والتعريض حينئذ أولى إن نفع ، وقولنا : « بما يكره » لاخراج غيبة من لا يكره نسبة الفسق و نحوه إليه ، بل ربّما يفرح بذلك و يعدّه كمالاً ، و قولنا : « و هو حاصل فيه » لاخراج التهمة ، و إن كانت أشدّ ، و قولنا : « و يعدّ نقصاً » لاخراج العيوب الشائعة الّتي لا يعدّها أكثر الناس نقصاً مع كونها مخفيّة ، و عدم مبالاته بذكرها ، و عدم عدّ أكثر الناس نقصاً لشيوعها ، ففيه إشكال ، والأحوط ترك ذكرها و إن كان ظاهر الأصحاب جوازه وقولنا «بقصد الانتقاص» لخروج ما إذا كان للطبيب لقصد العلاج ، وللسلطان للترحّم أو للنهي عن المنكر .

وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته : وأمّا في الاصطلاح ، فلها تعريفان : أحدهما مشهور ، وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته إليه ممّا يُعدّ نقصاناً في العرف بقصد الانتقاص والذمّ ، و احترز بالقيد الأخير ، وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلا أو لاستدعاء الرحمة من السلطان في حقّ الزمن و الأعمى بذكر

نقصانهما ، و يمكن الغنا عنه بقيد كراهة النسبة إليه ، و الثاني التنبيه على ما يكره نسبته إليه الخ وهو أعمّ من الأوّل، لشمول مورده اللّسان والاشارة والحكاية وغيرها وهو أولى لما سيأتي من عدم قصر الغيبة على اللّسان ، وقد جاء على المشهور قول النّبي صلى الله عليه وآله هل تدرون ما الغيبة ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، و إن لم يكن فيه فقد بهتّه .

و تحريم الغيبة في الجملة إجماعيّ بل هو كبيرة موبقة للتصريح بالتوعّد عليها بالخصوص في الكتاب والسنّة ، وقد نصّ الله على ذمّها في كتابه ، و شبّه صاحبها بآكل لحم الميتة ، فقال « ولايغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه» (١) وعن جابر وأبي سعيد الخدريّ قالا : قال النبيّ صلّى الله عليه و آله : إيّاكم والغيبة ، فانّ الغيبة أشدّ من الزنا إنّ الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه ، و إنّ صاحب الغيبة لا يغفر له حتّى يغفر له صاحبه ، وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررت ليلة اُسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال: هؤلاء الّذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم ، وعنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر الربا وعظّم شأنه فقال : إنّ الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ستّ وثلاثين زنية يزنيها الرجل وإنّ أربى الربا عرض الرجل المسلم و أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران أنّ المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنّة و إن لم يتب فهو أوّل من يدخل النار ، وروي أنّ عيسى عليه السلام مرّ والحواريّون على جيفة كلب فقال الحواريّون : ما أنتن ريح هذا ؟ فقال عيسى عليه السلام : ما أشدّ بياض أسنانه كأنّه ينهاهم عن غيبة الكلب ، و ينبّههم على أنّه لا يذكر من خلق الله إلاّ أحسنه .

و قيل في تفسير قوله تعالى « ويل لكلّ همزة لمزة » : الهمزة الطّعان في الناس و اللمزة الّذي يأكل لحوم الناس، وقال بعضهم : أدركنا السلف لايرون

---

(١) الحجرات : ١٢ .

العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكفّ عن أعراض النّاس .

و اعلم أنّ السبب الموجب للتشديد في أمر الغيبة و جعلها أعظم من كثير من المعاصي الكثيرة هو اشتمالها على المفاسد الكليّة المنافية لغرض الحكيم سبحانه بخلاف باقي المعاصي فانّها مستلزمة لمفاسد جزئية ، بيان ذلك أنّ المقاصد المهمّة للشارع اجتماع النفوس على همّ واحد ، و طريقة واحدة ، و هي سلوك سبيل الله بسائر وجوه الأوامر و النواهي ، ولا يتمّ ذلك إلاّ بالتعاون و التعاضد بين أبناء النوع الانسانيّ ، و ذلك يتوقّف على اجتماع هممهم و تصافي بواطنهم و اجتماعهم على الاُلفة و المحبّة ، حتّى يكونوا بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه ، ولن يتمّ ذلك إلاّ بنفي الضغائن و الأحقاد و الحسد و نحوه ، و كانت الغيبة من كلّ منهم لأخيه مثيرة لضغنه ، ومستدعية منه لمثلها في حقّه ، لاجرم ' و كانت ضدّ المقصود الكلّي للشارع ، وكانت مفسدة كلّية ، و لذلك أكثرالله و رسوله النهي عنها والوعيد عليها ، و بالله التوفيق .

ثمّ قال قدّس سرّه في ذكرأقسامها : لمّاعرفت أنّ المراد منها ذكر أخيك بما يكرهه منه لو بلغه أو الاعلام به أو التنبيه عليه كان ذلك شاملاً لما يتعلّق بنقصان في بدنه أو نسبه أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه ، حتّى في ثوبه و داره ، وقد أشار الصادق عليه السلام إلى ذلك أي في مصباح الشريعة بقوله : وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق و الفعل و المعاملة والمذهب و الجهل و أشباهه ، فالبدن كذكرك فيه العمش و الحول و العور و القرع و القصر و الطول و السواد و الصفرة و جميع ما يتصوّر أن يوصف به ممّا يكرهه ، و أما النسب بأن تقول أبوه فاسق أو خبيث أو خسيس أو إسكاف أو حائك أو نحو ذلك ممّا يكرهه ، كيف كان ، وأمّا الخلق بأن تقول إنّه سيّىء الخلق بخيل متكبّر مراء شديد الغضب جبان ضعيف القلب و نحو ذلك ، و أمّا في أفعاله المتعلّقة بالدّين كقولك سارق كذّاب شارب خائن ظالم متهاون بالصلاة ، لايحسن الركوع والسجود ، ولا يحترز من النجاسات ليس باراً بوالديه ، لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرّض لأعراض الناس و أمّافعله

المتعلّق بالدُّنيا كقولك قليل الأدب متهاون بالنّاس ، لايرى لأحد عليه حقّاً كثيرالكلام، كثيرالأكل ، نؤوم يجلس في غير موضعه، و نحو ذلك ، وأمّا في ثوبه كقولك إنّه واسع الكمّ طويل الذيل ، وسخ الثياب ، ونحو ذلك .

و اعلم أنَّ ذلك لا يقصر على اللّسان ، بل التلفّظ به إنّما حُرم لأنَّ فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكرهه ، فالتعريض كالتصريح ، والفعل فيه كالقول والاشاره والايماء والغمزوالرمز والكنية والحركة ، وكلُّ ما يفهم المقصود داخل في الغيبة ، مساو للّسان في المعنى الّذى حرّم التلفّظ به لأجله ، و من ذلك ماروي عن عايشة أنّها قالت : دخلت علينا امرأة فلمّا ولّت أومأت بيدي أي قصيرة فقال صلى الله عليه وآله : اغتبتيها و من ذلك المحاكاة بأن تمشى متعارجاً أوكما يمشي فهو غيبة، بل أشدُّ من الغيبة ، لأنّه أعظم في التصوير والتفهيم ، و كذلك الغيبة بالكتاب فانَّ الكتاب كماقيل أحد اللّسانين .

ومن ذلك ذكر المصنّف شخصاً معيّناً وتهجين كلامه في الكتاب إلاّ أن يقترن به شيء من الأعذار المحوجة إلى ذكره كمسائل الاجتهاد الّتي لايتمُّ الغرض من الفتوى و إقامة الدلائل على المطلوب إلاّ بتزييف كلام الغير ونحو ذلك ، ويجب الاقتصار على ما تندفع به الحاجة في ذلك وليس منه قوله قال قوم كذا مالم يصرّح بشخص معين ، ومنها أن يقول الانسان بعض من مرَّ بنا اليوم أوبعض من رأيناه حاله كذا إذا كان المخاطب يفهم منه شخصاً معيّناً لأنَّ المحذور تفهيمه دون مابه التفهيم فأمّا إذالم يفهمه عينه جاز ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كره من إنسان شيئاً قال : مابال أقوام يفعلون كذا و كذا ، ولايعيّن .

و من أخبث أنواع الغيبة غيبة المتسمّين بالفهم والعلم المرائين ، فانّهم يفهمون المقصود على صفة أهل الصلاح والتقوى ليظهروا من أنفسهم التعفّف عن الغيبة و يفهمون المقصود ، و لا يدرون بجهلهم أنّهم جمعوا بين فاحشتين : الرياء والغيبة و ذلك مثل أن يذكر عنده إنسان فيقول : الحمد لله الّذي لم يبتلنا بحبّ الرياسة أو بحبّ الدُّنيا أوبالتكيّف بالكيفيّة الفلانيّة ، أو يقول : نعوذ بالله من قلّة الحياء

أو من سوء التوفيق أو نسأل الله أن يعصمنا من كذا بل مجرّد الحمد على شيء إذا علم منه اتّصاف المحدث عنه بما ينافيه و نحو ذلك فانّه يغتابه بلفظ الدعاء و سمت أهل الصلاح ، و إنّما قصده أن يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء و دعوى الخلاص من الرذائل ، و هو عنوان الوقوع فيها ، بل في أفحشها .

و من ذلك أنّه قد يقدّم مدح من يريد غيبته فيقول : ماأحسن أحوال فلان ماكان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور و ابتلى بما نبتلي به كلّنا ، و هو قلّة الصبر، فيذكر نفسه بالذمّ و مقصوده أن يذمّ غيره ، و أن يمدح نفسه بالتشبّه بالصالحين في ذمّ أنفسهم ، فيكون مغتاباً مرائياً مزكّياً نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش ، و هو يظنّ بجهله أنّه من الصالحين المتعفّفين عن الغيبة ، هكذا يلعب الشيطان بأهل الجهل إذا اشتغلوا بالعلم أوالعمل ، من غيرأن يتقنوا الطريق ، فيتعبهم و يحبط بمكائده عملهم ، و يضحك عليهم .

و من ذلك أن يذكر ذاكر عيب إنسان فلا يتنبّه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما أعجب هذا حتّى يصغي الغافل إلى المغتاب ، و يعلم ما يقوله ، فيذكر الله سبحانه ، و يستعمل اسمه آلة له في تحقيق خبثه و باطله ، و هو يمنّ على الله بذكره جهلاً منه و غروراً .

و من ذلك أن يقول : جرى من فلان كذا وابتلي بكذا ، بل يقول : جرى لصاحبنا أو صديقنا كذا تاب الله علينا و عليه ، يظهر الدعاء والتألّم والصداقة والصحبة ، والله مطّلع على خبث سريرته و فساد ضميره ، و هو بجهله لا يدري أنّه قد تعرّض لمقت أعظم ممّا يتعرّض له الجهّال إذا جاهروا بالغيبة .

و من أقسامها الخفيّة الإصغاء إلى الغيبة على سبيل التعجّب فانّه إنّما يظهر التعجّب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة ، فيزيد فيها فكأنّه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق ، فيقول : عجبت ممّا ذكرته ما كنت أعلم بذلك إلى الآن ما كنت أعرف من فلان ذلك ، يريد بذلك تصديق المغتاب ، و استدعاء الزيادة منه باللّطف والتصديق للغيبة غيبة ، بل الاصغاء إليها بل السكوت عند سماعها قال ، رسول الله

صلّى الله عليه وآله : المستمع أحد المغتابين ، و قال عليٌّ عليه السلام : السامع للغيبة أحد المغتابين و مراده عليه السلام السامع على قصد الرضا والايثار لا على وجه الاتّفاق أومع القدرة على الانكار ولم يفعل ، و وجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين مشاركتهما للمغتاب في الرضا وتكيّف ذهنهما بالتصوّرات المذمومة الّتي لا ينبغي ، و إن اختلفا في أنّ أحدهما قائل ، والآخر قابل ، لكن كلٌّ واحد منهما صاحب آلة أما أحدهما فذو لسان يعبّر عن نفس قد تنجّست بتصوّر الكذب والحرام والعزم عليه ، و أمّا الآخر فذو سمع تقبل عنه النفس تلك الآثار عن إيثار و سوء اختيار ، فتألفها و تعتادها ، فتمكّن من جوهرها سموم عقارب الباطل ، و من ذلك قيل : السامع شريك القائل ، وقد تقدّم في الخبر ما يدلّ عليه .

فالمستمع لا يخرج من إثم الغيبة إلّا بأن ينكر بلسانه ، فان خاف فبقلبه و إن قدر على القيام أو قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعله لزمه ، و لو قال بلسانه اسكت و هو يشتهي ذلك بقلبه ، فذلك نفاق و فاحشة اُخرى زائدة لا يخرجه عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه ، و قد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من أذلّ عنده مؤمن وهو يقدر على أن ينصره فلم ينصره أذلّه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق و عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردّ عن عرض أخيه بالغيب كان حقّاً على الله أن يردّ عن عرضه يوم القيامة ، و قال أيضاً : من ردّ عن عرض أخيه بالغيب كان حقّاً على الله أن يعتقه من النار ، و روى الصدوق باسناده إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من تطوّل على أخيه في غيبة سمعها عنه في مجلس فردّها عنه ردّ الله عنه ألف باب من الشرّ في الدُّنيا والآخرة ، وإن هو لم يردّها و هو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة ، و باسناده إلى الباقر عليه السّلام أنّه قال : من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه ، نصره الله في الدُّنيا والآخرة ، و من لم ينصره و لم يدفع عنه ، و هو يقدر على نصرته و عونه خفضه الله في الدُّنيا والآخرة .

ثمّ قال قدّس سرّه في علاج الغيبة : اعلم أنّ مساوي الأخلاق كلّها إنّما

تعالج بمعجون العلم والعمل ، و إنّما علاج كلّ علّة بمضادّ سببها ، فلنبحث عن سبب الغيبة أولاً ثمّ نذكر علاج كفّ اللسان عنها ، على وجه يناسب علاج تلك الأسباب ، فنقول : جملة ما ذكروه من الأسباب الباعثة على الغيبة عشرة أشياء قد نبّه الصادق عليه السلام عليها إجمالاً يعني في مصباح الشريعة بقوله : أصل الغيبة تتنوّع بعشرة أنواع : شفاء غيظ ، و مساعدة قوم ، وتصديق خبر بلا كشفه ، وتهمة ، وسوء ظنّ ، وحسد ، و سخريّة ، وتعجّب ، وتبرّم ، و تزيّن ، ونحن نشير إليها مفصّلة .

الاول : تشفّي الغيظ ، وذلك إذاجرى سبب غيظ غضب عليه ، فاذاهاج غضبه تشفّى بذكرمساويه ، و سبق اللّسان إليه بالطبع ، إن لم يكن ثمّة دين وازع ، وقد يمتنع من تشفّي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن ، و يصير حقداً ثابتاً فيكون سبباً دائماً لذكرالمساوي بالحقد ، والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة .

الثاني : موافقة الأقران ، و مجاملة الرفقاء و مساعدتهم على الكلام فانّهم إذاكانوا يتفكّهون بذكرالأعراض فيرى أنّه لو أنكر أو قطع المجلس استثقلوه و نفروا عنه ، فيساعدهم ، و يرى ذلك من حسن المعاشرة ، و يظنّ أنّه مجاملة في الصحبة ، وقديغضب رفقاؤه فيحتاج إلىأن يغضب لغضبهم إظهاراً للمساهمة في السرّاء والضرّاء ، فيخوض معهم في ذكرالعيوب والمساوي .

الثالث : أن يستشعر من إنسان أنّه سيقصده ويطوّل لسانه فيه أو يقبّح حاله عند محتشم ، أو يشهد عليه بشهادة ، فيبادر قبل ذلك و يطعن فيه ليسقط أثرشهادته وفعله ، أويبتدىء بذكرمافيه صادقاً ليكذب عليه بعده فيروّج كذبه بالصدق الأوّل و يستشهد به و يقول : ما من عادتي الكذب فانّي أخبرتكم بكذا و كذا من أحواله فكان كما قلت .

الرابع : أن ينسب إلى شيء فيريد أن يتبرّأ منه فيذكرالّذي فعله ، وكان من حقّه أن يبرّىء نفسه ، و لا يذكر الّذي فعله و لا ينسب غيره إليه أو يذكر غيره بأنّهكان مشاركاً له في الفعل ليمهّد بذلك عذر نفسه في فعله .

الخامس : إرادة التصنّع والمباهات ، و هو أن يرفع نفسه بتنقيص غيره

و يقول : فلان جاهل و فهمه ركيك و كلامه ضعيف ، و غرضه أن يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ، و يريهم أنّه أفضل منه أويحذر أن يعظّم مثل تعظيمه ، فيقدح فيه لذلك .

السادس : الحسد و هو أنّه يحسد من يثني الناس عليه و يحبّونه و يكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه ، فلا يجد سبيلا إليه إلاّ بالقدح فيه ، فيريد أن يسقط ماء وجهه عند الناس حتّى يكفّوا عن إكرامه والثناء عليه ، لأنّه يثقل عليه أن يسمع ثناء الناس عليه و إكرامهم له ، و هذا هو الحسد و هو عين الغضب والحقد والحسد قد يكون مع الصديق المحسن ، والقرين الموافق .

السابع: اللعب والهزل والمطايبة ، و ترجئة الوقت بالضحك ، فيذكرغيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجّب .

الثامن : السخريّة والاستهزاء استحقاراً له ، فانّ ذلك قد يجري في الحضور فيجري أيضاً في الغيبة ، و منشاؤه التكبّر و استصغار المستهزءبه .

التاسع: و هو مأخذ دقيق ربما يقع في الخواصّ وأهل الحذر من مزالّ اللّسان ، و هو أن يغتمّ بسبب ما يبتلى به أحد فيقول : يا مسكين فلان قد غمّني أمره و ما ابتلي به ، و يذكرسبب الغمّ فيكون صادقاً في اغتمامه و يلهيه الغمّ عن الحذر عن ذكراسمه ، فيذكره بما يكرهه فيصيربه مغتاباً ، فيكون غمّه و رحمته خيراً ، ولكنّه ساقه إلى شرّ من حيث لايدري ، والترحّم والتغمّم ممكن من دون ذكراسمه و نسبته إلى ما يكره ، فيهيجه الشيطان على ذكراسمه ليبطل به ثواب اغتمامه و ترحّمه .

العاشر : الغضب لله ، فانّه قد يغضب على منكر قارفه إنسان فيظهر غضبه و يذكراسمه ، على غير وجه النهي عن المنكر، وكان الواجب أن يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصّة ، و هذا ممّا يقع فيه الخواصّ أيضاً فانّهم يظنّون أنّ الغضب إذاكان لله تعالى كان عذراً ، كيف كان ، و ليس كذلك .

أقول : وعدّ بعضهم الوجهين الأخيرين ممّا يختصّ بأهل الدّين والخاصّة

و زاد وجهاً آخر ، و هو أن ينبعث من الدين داعية التعجّب من إنكار المنكر والخطاء في الدين ، فيقول : ما أعجب ما رأيت من فلان ، فانّه قد يكون صادقاً و يكون تعجّبه من المنكر ، ولكن كان حقّه أن يتعجّب ولا يذكر اسمه فسهّل عليه الشيطان ذكر اسمه في ذكر تعجّبه ، فصار به مغتاباً من حيث لا يدري ، وآثم ، و من ذلك قول الرجل تعجّبت من فلان كيف يحبّ جاريته وهي قبيحة ، و كيف يجلس بين يدي فلان و هو جاهل .

ثمّ قال الشهيد رحمه الله : إذا عرفت هذه الوجوه الّتي هي أسباب الغيبة فاعلم أنّ الطريق في علاج كفّ اللّسان عن الغيبة يقع على وجهين أحدهما على الجملة ، والآخر على التفصيل : أمّا ما على الجملة ، فهو أن يعلم تعرّضه لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعته في الأخبار المتقدّمة ، وأن يعلم أنّه يحبط حسناته فانّها تنقل في القيامة حسناته إلى من اغتابه بدلاً عمّا أخذ من عرضه ، فان لم تكن له حسنات نقل إليه من سيّئاته ، و هو مع ذلك متعرّض لمقت الله تعالى و مشبّه عنده بآكل الميتة ، و قد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد .

و ينفعه أيضاً أن يتدبّر في نفسه ، فان وجد فيها عيباً اشتغل بعيب نفسه و ذكر قوله صلّى الله عليه وآله : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، و مهما وجد عيباً [فينبغي أن يستحيي أن يترك نفسه ويذمّ غيره بل ينبغي أن يعلم أنّ عجز غيره عن نفسه في التنزّه عن ذلك العيب كعجزه إن كان ذلك عيباً] (١) يتعلّق بفعله واختياره وإن كان أمراً خلقيّاً فالذمّ له ذمّ للخالق ، فانّ من ذمّ صنعة فقد ذمّ الصانع وإن لم يجد عيباً في نفسه فليشكر الله ، فلا يلوّثنّ نفسه بأعظم العيوب ، بل لو أنصف من نفسه لعلم أنّ ظنّه بنفسه أنّه بريء من كلّ عيب جهل بنفسه ، و هو من أعظم العيوب . وينفعه أن يعلم أنّ تألّم غيره بغيبته كتألّمه بغيبة غيره له ، فاذا كان لا يرضى لنفسه أن يغتاب ، فينبغي أن لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه .

و أمّا التفصيليّة فهو أن ينظر إلى السبب الباعث له على الغيبة ، و يعالجه

---

(١) ساقط عن الكمباني .

فانّ علاج العلّة بقطع سببها ، و قد عرفت الأسباب الباعثة أمّا الغضب فيعالجه بالتفكّر فيما مضى من ذمّ الغضب ، و فيما تقدّم من فضل كظم الغيظ و مثوباته و أمّا الموافقة فبأن تعلم أنّ الله تعالى يغضب عليك ، و إذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين ، فكيف ترضى لنفسك أن توقّر غيرك وتحقّر مولاك ، إلاّ أن يكون غضبك لله تعالى ، و ذلك لايوجب أن تذكر المغضوب عليه بسوء ، بل ينبغي أن تغضب لله أيضاً على رفقائك إذا ذكروه بالسوء ، فانّهم عصوا ربّك بأفحش الذنوب و هو الغيبة .

و أمّا تنزيه النفس بنسبة الجناية إلى الغير ، حيث يستغني عن ذكر الغير فتعالجه بأن تعرف بأنّ التعرّض لمقت الخالق أشدّ من التعرّض لمقت الخلق ، وأنت بالغيبة متعرّض لسخط الله تعالى يقيناً ، و لا تدري أنّك تتخلّص من سخط الناس أم لا ؟ فتخلّص نفسك في الدّنيا بالتوهّم ، و تهلك في الآخرة ، و تخسر حسناتك في الحقيقة ، و يحصل ذمّ الله لك نقداً و تنتظر رفع ذمّ الخلق نسيئة ، و هذا غاية الجهل والخذلان ، و أمّا عذرك كقولك إن أكلت الحرام ففلان يأكل ، و نحو ذلك فهذا جهل لأنّك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به ، فانّ من خالف أمر الله لايقتدى به كائناً من كان ، فما ذكرته غيبة و زيادة معصية أضفتها إلى ما اعتذرت عنه ، و سجّلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك و غباوتك ، و أمّا قصدك المباهاة و تزكية النفس ، فينبغي أن تعلم أنّك بما ذكرته أبطلت فضلك عندالله تعالى وأنت من اعتقاد الناس فضلك على خطر ، و ربما نقص اعتقادهم فيك إذا عرفوك بثلب الناس ، فتكون قد بعت ما عند الخالق يقيناً بما عندالمخلوق وهماً ، و لو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لايغنون عنك من الله شيئاً .

و أمّا الغيبة للحسد فهو جمع بين عذابين لأنّك حسدته على نعمة الدّنيا وكنت معذّباً بالحسد ، فما قنعت بذلك حتّى أضفت إليه عذاب الآخرة ، فكنت خاسراً في الدّنيا ، فجعلت نفسك خاسراً في الآخرة لتجمع بين النكالين ، فقد قصدت محسودك فأصبت نفسك ، و أمّا الاستهزاء فمقصودك منه إخزاء غيرك عندالناس باخزاء نفسك عندالله ، والملائكة والنبيّين ، فلو تفكّرت في حسرتك و حيائك

و خجلتك و خزيك ، يوم تحمل سيّئات من استهزأت به ، و تساق إلى النار لأدهشك ذلك عن إخزاء صاحبك ، و لو عرفت حالك لكنت أولى أن يضحك منك ، فانّك سخرت به عند نفر قليل ، و عرضت نفسك لأن يأخذ بيدك في القيامة على ملاء من الناس ، و يسوقك تحت سيّئاته كما يساق الحمار إلى النار مستهزئاً بك ، و فرحاً بخزيك ، و مسروراً بنصرالله إيّاه ، و تسلّطه على الانتقام منك ، و أمّا الرحمة على إثمه فهو حسن ، ولكن حسدك إبليس و استنطقك بما ينقل من حسناتك إليه بما هو أكثر من رحمتك ، فيكون جبراً لاثم المرحوم ، فيخرج عن كونه مرجوماً وتنقلب أنت مستحقّاً لأن تكون مرجوماً إذ أحبط أجرك ، و نقصت من حسناتك .

و كذلك الغضب لله لا يوجب الغيبة ، و إنّما حبّب إليك الشيطان الغيبة ليحبط أجرغضبك ، و تصير متعرّضاً لغضب الله بالغيبة ، و بالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة ، والتحقيق لها بهذه الأمور الّتي هي من أبواب الايمان ، فمن قوي إيمانه بجميع ذلك انكفّ عن الغيبة لا محالة ، ثمّ ذكر رحمه الله الأعذار المرخّصة في الغيبة ، فقال : اعلم أنّ المرخّص في ذكر مساءة الغير هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصّل إليه إلاّ به ، فيدفع ذلك إثم الغيبة ، و قد حصروها في عشرة :

الاول : الظلم فانّ من ذكر قاضيا بالظلم والخيانة ، و أخذ الرشوة ، كان مغتاباً عاصياً ، و أمّا المظلوم من جهة القاضي فله أن يتظلّم إلى من يرجو منه إزالة ظلمه ، و ينسب القاضي إلى الظلم إذ لا يمكنه استيفاء حقّه إلاّ به ، و قد قال صلّى الله عليه وآله : لصاحب الحقّ مقال ، و قال ﷺ : مطل الغنيّ ظلم ، وقال صلّى الله عليه وآله : مطل الواجد يحلّ عرضه و عقوبته .

الثاني : الاستعانة على تغييرالمنكر ، و ردّ المعاصي إلى نهج الصلاح ومرجع الأمر في هذا إلى القصد الصحيح، فان لم يكن ذلك هوالمقصود كان حراماً.

الثالث : الاستفتاء كما تقول للمفتي ظلمني أبي و أخي فكيف طريقي في الخلاص ، والأسلم في هذا التعريض بأن تقول ما قولك في رجل ظلمه أبوه أو أخوه و قد روي أنّ هنداً قالت للنبيّ ﷺ : إنّ أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما

يكفيني أنا و ولدي أفآخذ من غير علمه ؟ فقال : خذي ما يكفيك و ولدك بالمعروف فذكرت الشحّ لها ولولدها ولم يزجرها رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان قصدها الاستفتاء .

وأقول : الأحوط حينئذ التعريض لكون الخبر عاميّاً مع أنّه يحتمل أن يكون عدم المنع لفسق أبي سفيان ونفاقه . ثمّ قال :

الرابع : تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشرّ ، و نصح المستشير ، فاذا رأيت متفقّهاً يتلبّس بما ليس من أهله ، فلك أن تنبّه النـاس على نقصه و قصوره عمّا يؤهّل نفسه له ، وتنبيههم على الخطر اللاّحق لهم بالانقياد إليه ، وكذلك إذا رأيت رجلاً يتردّد إلى فاسق يخفى أمره ، و خفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع ، فلك أن تنبّهه على فسقه مهما كان الباعث لك الخوف على إفشاء البدعة و سراية الفسق ، و ذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان ، إذ قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد له على تلك المنزلة فيلبّس عليك الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق ، وكذلك إذا رأيت رجلاً يشتري مملوكاً و قد عرفت المملوك بعيوب مستنقصة فلك أن تذكرها للمشتري ، فانّ في سكوتك ضرراً للمشتري ، و في ذكرك ضرراً للعبد ، لكنّ المشتري أولى بالمراعاة ، و لتقتصر على العيب المنوط به ذلك الأمر ، فلا تذكر في عيب التزويج ما يخلّ بالشركة أو المضاربة أو السفر مثلاً ، بل تذكر في كلّ أمر ما يتعلّق بذلك الأمر ، و لا تتجاوزه قاصداً نصح المستشير لا الوقيعة ، و لو علم أنّه يترك التزويج بمجرّد قوله : لا يصلح لك ، فهو الواجب ، فان علم أنّه لا ينزجر إلاّ بالتصريح بعيبه ، فله أن يصرّح به ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أترعوون عن ذكر الفاجر حتّى يعرفه الناس ؟ اذكروه بما فيه يحذره الناس ، و قال صلى الله عليه وآله لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطابها : أمّا معاوية فرجل صعلوك لا مال له ، وأمّا أبوجهم فلا يضع العصا عن عاتقه .

الخامس : الجرح والتعديل للشاهد والراوي ، و من ثمّ وضع العلماء كتب الرجال و قسموهم إلى الثقات والمجروحين ، و ذكروا أسباب الجرح غالباً و يشترط إخلاص النصيحة في ذلك كما مرّ بأن يقصد في ذلك حفظ أموال المسلمين

و ضبط السنّة و حمايتها عن الكذب ، و لا يكون حامله العداوة والتعصّب و ليس له إلاّ ذكر ما يحلّ بالشهادة والرواية منه ، ولا يتعرّض لغيرذلك مثل كونه ابن ملاعنة و شبهة ، إلاّ أن يكون متظاهراً بالمعصية كما سيأتي .

السادس : أن يكون المقول فيه مستحقاً لذلك لتظاهره بسببه ، كالفاسق المتظاهر بفسقه ، بحيث لايستنكف من أن يذكر بذلك الفعل الّذي يرتكبه ، فيذكر بما هو فيه لا بغيره ، قال رسول الله ﷺ : من ألقى جلباب الحياء عن وجهه ، فلا غيبة له ، و ظاهر الخبر جواز غيبته و إن استنكف عن ذكر ذلك الذنب ، و في جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله ﷺ : لا غيبة لفاسق ، و ردّ بمنع أصل الحديث ، أو بحمله على فاسق خاصّ أو بحمله على النهي ، و إن كان بصورة الخبر ، و هذا هو الأجود إلاّ أن يتعلّق بذلك غرض دينيّ و مقصد صحيح يعود على المغتاب بأن يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك، فيلحق بباب النهي عن المنكر.

السابع : أن يكون الانسان معروفاً باسم يعرب عن غيبته كالأعرج والأعمش فلا إثم على من يقول ذلك ، كأن يقول روى أبوالزناد الأعرج وسليمان الأعمش و ما يجري مجراه فقد نقل العلماء ذلك لضرورة التعريف ، و لأنّه صار بحيث لايكرهه صاحبه لوعلمه بعد أن صارمشهوراً به والحقّ أنّ ماذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل فيه على حكايتهم ، وأمّا ماذكره عن الأحياء فمشروط بعلم رضا المنسوب إليه لعموم النهي ، وحينئذ يخرج عن كونه غيبة ، وكيف كان فلووجد عنه معدلاً وأمكنه التعريف بعبارة اُخرى فهو أولى ، ولذلك يقال للأعمى : البصير عدولاً عن اسم النقص .

الثامن : لو اطّلع العدد الّذين يثبت بهم الحدّ أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكّام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته ، ولايجوز التعرّض لها في غيرذلك إلاّ أن يتّجه فيه أحد الوجوه الاُخرى .

التاسع : قيل إذاعلم اثنان من رجل معصية شاهداها فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز ، لأنّه لايؤثّر عندالسامع شيئاً ، وإن كان الأولى تنزيه النفس

واللسان عن ذلك ، لغيرغرض من الأغراض المذكورة ، خصوصاً مع احتمال نسيان المقول له لذلك المعصية ، أوخوف اشتهارها عنهما .

العاشر : إذاسمع أحدمغتاباً لآخروهولايعلم استحقاق المقول عنه للغيبة ولا عدمه ، قيل : لايجب نهي القائل ، لامكان استحقاق المقول عنه ، فيحمل فعل القائل على الصحّة ، مالم يعلم فساده ، لأنّ ردعه يستلزم انتهاك حرمته ، و هو أحد المحرّمين ، و الأولى التنبيه على ذلك إلى أن يتحقّق المخرج عنه ، لعموم الأدلّة وترك الاستفصال فيها ، وهو دليل إرادة العموم حذراً من الاغراء بالجهل ، ولأنّ ذلك لوتمّ لتمشّى فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة إلى السامع ، لاحتمال اطّلاع القائل على مايوجب تسويغ مقاله ، وهوهدم قاعدة النهي عن الغيبة ، وهذا الفرد يستثنى من جهة سماع الغيبة وقد تقدّم أنّه إحدى الغيبتين وبالجملة فالتحرّز عنها من دون وجه راجح في فعلها فضلاً عن الاباحة أولى، لتتّسم النفس بالأخلاق الفاضلة ، ويؤيّده إطلاق النهي فيما تقدّم لقوله صلّى الله عليه وآله: أتدرون ماالغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ذكرك أخاك بما يكره ، وأمّا مع رجحانها كردّ المبتدعة ، وزجر الفسقة ، و التنفير عنهم ، والتحذير من اتّباعهم ، فذلك يوصف بالوجوب مع إمكانه فضلاً من غيره ، والمعتمد في ذلك كلّه على المقاصد فلا يغفل المتيقّظ عن ملاحظة مقصده وإصلاحه ، والله الموفّق. انتهى ملخّص كلامه نوّر الله ضريحه .

وقال ولده السعيد السديد الفاضل المحقّق المدقّق الشيخ حسن نوّر الله ضريحه في أجوبة المسائل الّتي سأله عنها بعض السادة الكرام حيث قال: قدنظرت في مسائلك أيّها المولى الجليل الفاضل ، والسيّد السعيد الماجد ، و أجبت التماسك لتحرير أجوبتها على حسب مـا اتّسع له المجال ، و أرجو إنشاءالله أن يكون مطابقاً لمقتضى الحال و ذكرت أيّدك الله بعنايته ، ووفّقنا الله وإيّاك لطاعته ، أنّ تحريم الغيبة ونحوها من النميمة وسوء الظنّ هل يختصّ بالمؤمن أويعمّ كلّ مسلم ؟ وأشرت إلى الاختلاف الذى يوهمه ظاهر كلام الوالد قدّس سرّه حيث قال في ديباجة رسالته : «ونظرائهم

من المسلمين » فانّه يعطي العموم وصرّح في الروضة بتخصيص الحكم بالمسلم .

الجواب : لاريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقدالحقّ فانّ أدلّة الحكم غيرمتناولة لأهل الضلال ، أمّاالآية فلأنّها خطاب مشافهة للمؤمنين بالنهي عن غيبة بعضهم بعضاً ، مع التصريح بالتعليل الواقع فيها ، بتحقّق الاُخوّة في الدّين بين المغتاب ومن يغتابه ، و أمّا الأخبار المرويّة في هذا الباب من طريق أهل البيت عليهم السلام فالحكم فيها منوط بالمؤمن أو بالأخ ، و المراد اُخوّة الايمان فظاهرٌ عدم تناول اللفظين لمن لايعتقد الحقّ ، و في بعض الأخبار أيضاً تصريح بالاذن في سبّ أهل الضلال ، و الوقيعة فيهم ، فروى الشيخ أبوجعفر الكلينيّ رضي الله عنه في الصحيح عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم ، و أكثروا من سبّهم ، و القول فيهم و الوقيعة ، و باهتوهم كيلا يطغوا في الفساد في الاسلام ،و يحذرهم الناس ولا يتعلّمون من بدعهم ، يكتب الله لكم بذلك الحسنات و يرفع لكم به الدرجات في الآخرة (١) .

وما تضمّنته عبارة الوالد في ديباجة الرسالة غير مناف لمافي الروضة ، فانّ كلمة « من » في قوله « من المسلمين » للتبعيض لا للتبيين ، وغيرالمؤمن ليس من نظرائه .

و ينبغي أن يعلم أنّ ظاهر جملة من أخبارنا أنّ المراد بالايمان في كلام أئمّتنا عليهم السلام معنى زائد على مجرّد اعتقاد الحقّ ، وذلك يقتضي عدم عموم تحريم معتقد الحقّ أيضاً فروى الكلينيّ في الصحيح عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما المؤمن الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، و إذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ ، والّذى إذا قدرلم تخرجه قدرته إلى التعدّي إلى ما ليس له بحقّ ، و في الحسن عن ابن رئاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا لا نعدُّ الرجل مؤمناً حتّى يكون لجميع أمرنا متّبعاً مريداً ، ألا و إنّ من اتّباع

---

(١) راجع الكافى ج ٢ ص ٣٧٥ .

أمرنا الورع ، فتزيّنوا به يرحمكم الله ، و كبّدوا أعداءنا ينعشكم الله(١) وفي الصحيح عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ياسليمان أتدري من المسلم ؟ قلت : جعلت فداك أنت أعلم ، قال : من سلم المسلمون من لسانه و يده ، ثمّ قال: أو تدري من المؤمن ؟ قلت : أنت أعلم ، قال : المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم و أموالهم ، و عن ابن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أقرّ بدين الله فهو مسلم ، و من عمل بما أمر الله فهو مؤمن .

ثمّ ذكر بعض الأخبار الّتي مضت في معنى الايمان وصفات المؤمن، ثمّ قال قدّس سرّه : وورد أيضاً في عدّة أخبار تعليق تحريم الغيبة على اُمور زائدة على مجرّد اعتقاد الحقّ ، منها حديث ابن أبي يعفور المتضمّن لبيان معنى العدالة الّتي تقبل معها شهادة الشاهد ، و هو طويل مذكور في مواضع كثيرة من كتب أصحابنا و منها مارواه الكلينيّ باسناده السابق عن ابن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عامل الناس فلم يظلمهم ، و حدّثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم ، كان ممّن حرمت غيبة ، و كملت مروّته ، وظهر عدله ، ووجبت اُخوّته (٢).

و بملاحظة هذه الأخبار يظهر أنّ المنع من غيبة النّاس كما يميل إليه كلام الشهيد الأوّل في قواعده والثاني في رسالته ليس بمتّجه ، فانّ دلالتها على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن يبيّن ، و أمّا ما أورده الوالد قدّس سرّه في رسالته من الأخبار الّتي يظهر منها عموم المنع كلّها من أخبار العامّة فلا تصلح لاثبات حكم شرعيّ ، و عذره في إيرادها أنّه إنّما ذكرها في سياق الترهيب ، و شأنهم التسامح في مثله ، و قد سبقه إلى ذكره على النهج الذي سلكه بعض العامّة يعني الغزالي - فسهل عليه إيرادها و إلّا فهي غير مستحقّة لتعب تحصيلها و جمعها و خصوصاً مع وجود الداعي لهم إلى اختلاق مثلها ، فانّ كثرة عيوب أئمّتهم و نقائص رؤسائهم يحوج إلى سدّ باب إظهارها بكلّ وجه ليروّج حالهم ، و يأمنوا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٧٨ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٢٣٩ .

نفرة الرّعيّة منهم و إعراض الناس عنهم .

و بالجملة فكما أنّ في التعرّض لاظهار عيوب الناس خطراً و محذوراً فكذا في حسم مادّته و سدّ بابه ، فانّه معزّ لأهل النقائص و مرتكبي المعاصي ، بماهم عليه ، فلابدّ من تخصيص الغيبة بمواضع معيّنة يساعدها الاعتبار ، و توافق مدلول الأخبار؛ وفي استثنائهم للأمور المشهورة الّتي نصّوا على جوازها وهي بصورة الغيبة شهادة واضحة بما قلناه ، فانّ مأخذه الاعتبار ، فهو قابل للزيادة والنقصان، بحسب اختلاف الأفكار .

و للسيّد الامام السعيد ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ في شرحه لكتاب الشهاب المتضمّن للأخبار المرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله في الحكم والآداب كلام جيّد في تفسير قوله صلى الله عليه وآله « ليس لفاسق غيبة » كلام يساعد على ما ذكرناه حيث قال : إنّ الغيبة ذكر الغائب بمافيه من غير حاجة إلى ذكره ، ثمّ قال : فأمّا إذا كان من يغتاب فاسقاً فانّه ليس ما يذكر به غيبة ، و إنّما يسمّى ما يذكر به في غيبته غيبة إذا كان تائباً نادماً فأما إذا كان مصرّاً عليه فانّها ليست بغيبة ، كيف وهو يرتكب ما يغتاب فيه جهاراً ، و في أخبارنا و كلام بعض أهل اللّغة ما يشهدله كقول الجوهريّ « خلف إنسان مستور » وكما في رواية الأزرق « ممّا لايعرفه الناس » ورواية ابن سيابة « ماستر الله عليه » .

والحاصل أنّ الاعتبار يقتضي اختصاص الحكم بالمستور الّذي لا يترتّب على معصيته أثر في غيره ، ويحتمل حالهم عدم الاصرار عليها ، إن كانت صغيرة ، والتوبة منها إن كانت كبيرة ، أو يرتجى له ذلك قبل ظهورها عنه، و اشتهاره بها ، ولايكون في ذكرها صلاح له كما إذا قصد تقريعه و ظنّ انزجاره ، و كان القصد خالصاً من الشوائب، والأدلّة لاتنافي هذا فلا وجه للتوقّف فيه ، وإذا علم حكم غير المؤمن في الغيبة ، فالحال في نحوها من النميمة و سوء الظنّ أظهر ، فانّ محذور النميمة هو كونها مظنّة للتباعد و التباغض و ذلك في غير المؤمن تحصيل للحاصل ، وقريب منه الكلام في سوء الظنّ .

ثمّ ذكرت أنّه هل يفرق في ذلك بين ما يتضمّن القذف ، و ما لايتضمّنه والجواب أنّ القذف مستثني من البين ، و له أحكام خاصّة مقرّرة في محلّها من كتب الفقه .

وذكرت أنّ الرواية الّتي حكاها الوالد في الرسالة من كلام عيسى عليه السلام مع الحواريّين في شأن جيفة الكلب حيث قالوا : ماأنتن جيفة هذا الكلب ؟ فقال عليه السلام : ماأشدّ بياض أسنانه ، تدلّ على تحريم غيبة الحيوانات أيضاً وسألت عن وجه الفرق بينها وبين الجمادات مع أنّ تعليل الحكم بأنّه لاينبغي أن يذكر مَن خلق الله إلاّ بالحسن، يقتضي عدم الفرق؛ والجواب أنّه ليس المقتضى لكلام عيسى عليه السلام كون كلام الحواريّين غيبة ، بل الوجه أنّ نتن الجيفة و نحوها ممّا لايلائم الطباع غير مستند إلى فعل من يحسن إنكارفعله ، و كلام الحواريّين ظاهر في الإنكار كمالايخفى فكان عيسى نظر إلى أنّ الاُمورالملاءمة وغيرها ممّاهومن هذا القبيل كلّها من فعل الله تعالى ، على مقتضى حكمته ، وقدأمر بالشكر على الاُولى ، والصبر على الثانية و في إظهار الحواريّين لإنكار نتن الرائحة دلالة على عدم الصبر أو الغفلة عن حقيقة الأمر ، فصرفهم عنه إلى أمر يلائم طباعهم ، و هو شدّة بياض أسنان الكلب ، وجعله مقابلاً للأمر الّذي لايلائم ، وشاغلاً لهم .

وهذا معنى لطيف تبيّن لي من الكلام فان صحّت الرواية فهي منزّلة عليه ولكنّها من جملة الروايات المحكيّة في كتب العامّة انتهى .

وقال الشهيد رفع الله درجته في قواعده : الغيبة محرّمة بنصّ الكتاب العزيز والأخبار ، و هي قسمان ظاهر وهو معلوم وخفيّ وهو كثير ، كما في التعريض مثل أنا لا أحضرمجلس الحكّام ، أنا لا آكل أموال الأيتام ، أوفلان ويشير بذلك إلى من يفعل ذلك ، أو الحمدلله الّذي نزّهنا عن كذا يأتي به في معرض الشكر ، ومن الخفيّ الايماء والإشارة إلى نقص في الغير ، وإن كان حاضراً ، ومنه لوفعل كذاكان خيراً ، ولولم يفعل كذا لكان حسناً ، و منه التنقّص بمستحقّ الغيبة لينبّه به على عيوب آخر غيرمستحقّ للغيبة ، أمّا مايخطر في النفس من نقائص الغيرفلايعدُّ غيبة

لأنّ الله تعالى عفا عن حديث النفس ، و من الأخفى أن يذمّ نفسه بطرائق غير محمودة فيه ، أوليس متّصفاً بها لينبّه على عورات غيره ، و قد جوّزت صورة الغيبة في مواضع سبعة :

الاول : أن يكون المقول فيه مستحقّاً لذلك ، لتظاهره بسببه ، كالكافر والفاسق المتظاهر، فيذكره بما هو فيه لابغيره ، ومنع بعض الناس من ذكر الفاسق و أوجب التعزير بقذفه بذلك الفسق ، وقد روى الأصحاب تجويزذلك قال العامّة حديث لاغيبة لفاسق أو في فاسق لاأصل له ، قلت : ولوصحّ أمكن حمله علىالنهي أي خبريراد به النهي أمّا من يتفكّه بالفسق ويتبجّح به في شعره أو كلامه ، فيجوز حكاية كلامه .

الثاني : شكاية المتظلّم بصورة ظلمه .

الثالث : النصيحة للمستشير .

الرابع : الجرح والتعديل للشاهد والراوي .

الخامس : ذكر المبتدعة وتصانيفهم الفاسدة وآرائهم المضلّة ، وليقتصر على ذلك القدر ، قال العامّة : من مات منهم ولا شيعة له تعظّمه ولا خلف كتباً تقرأ ولامايخشى إفساده لغيره ، فالأولى أن يستر بستر الله عزّوجلّ ، ولايذكرلهٔ عيب البتّة ، و حسابه على الله عزّ وجلّ ، و قال عليٌّ عليه السلام : اذكروا محاسن موتاكم و في خبر آخر: لاتقولوا في موتاكم إلاّ خيراً .

السادس : لو اطّلع العدد الّذين يثبت بهم الحدُّ أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكّام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل و غيبته .

السابع : قيل : إذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها ، فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز ، لأنّه لا يؤثّر عندالسامع شيئاً والأولى التنزّه عن هذا لأنّه ذكرٌ له بما يكره لوكان حاضراً ، ولأنّه ربما ذكّرأحدهما صاحبه بعد نسيانه ، أوكان سبباً لاشتهارها .

و قال الشيخ البهائيُّ روّح الله روحه : وقد جوّزت الغيبة في عشرة مواضع :

الشهادة ، والنهي عن المنكر ، و شكاية المتظلّم ، و نصح المستشير ، و جرح الشاهد والراوي ، و تفضيل بعض العلماء والصنّاع على بعض ، و غيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف على قول ، وذكر المشتهر بوصف مميّز له كالأعور والأعرج مع عدم قصد الاحتقار والذمّ ، و ذكره عند من يعرفه بذلك ، بشرط عدم سماع غيره على قول ، والتنبيه على الخطاء في المسائل العلميّة و نحوها بقصد أن لا يتّبعه أحد فيها .

و أقول : إنّما أطنبت الكلام فيها لكثرة الحاجة إلى تحقيقها ، و وقوع الافراط و التفريط من العلماء فيها ، والله الموفّق للخير و الصواب .

٢- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في مؤمن ما رأته عيناه ، وسمعته اُذناه ، فهو من الّذين قال الله عزّ وجلّ « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم » (١) .

بيان : « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة » قال الطبرسيّ : أي يفشوا و يظهروا الزنا و القبائح في الّذين آمنوا ، بأن ينسبوها إليهم ، و يقذفوهم بها « لهم عذاب أليم في الدنيا » باقامة الحدّ عليهم « والآخرة » وهوعذاب النار .

أقول : والغرض أنّ مورد الآية ليس هو البهتان فقطّ ، بل يشتمل ما إذا رآها و سمعها ، فانّه يلزمه الحدّ والتعزير ، إلاّ أن يكون بعنوان الشهادة عند الحاكم لاقامة حدودالله ، ويثبت عنده كما مرّ ، وإنّما قال « في الّذين » لأنّ الآية تشمل البهتان و ذكر عيبه في حضوره ، ومن أحبّ شيوعه وإن لم يذكر ومن سمعه و رضي به ، والوعيد بالعذاب في الجميع .

٣- كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن داود بن سرحان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الغيبة ، قال : هو أن تقول لأخيك في دينه مالم يفعل ، و تبثّ عليه أمراً قد ستره الله عليه ، لم يقم عليه فيه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٧ ، والاية في النور : ٢٤ .

حدّ (١) .

بيان : « هوأن تقول » الضمير للغيبة ، وتذكيره بتأويل الاغتياب ، أوباعتبار الخبر مع أنّه مصدر « لأخيك في دينه » الظرف إمّا صفة لأخيك أي الأخ الذي كانت اُخوّته بسبب دينه ، فيكون للاحتراز عن غيبة الكافر و المخالف كما مرّ أو متعلّق بالقول أي كان ذلك القول طعناً في دينه بنسبة كفر أو معصية إليه ويدلّ على أنّ الغيبة تشمل البهتان أيضاً ، و كأنّ هذا اصطلاح آخر للغيبة ، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد بما لم يفعل العيب الّذي لم يكن باختياره وفعله الله فيه ، كالعيوب البدنيّة فيخصّ بما إذا كان مستوراً ، فالأوّل لذكر العيوب ، و الثاني لذكر المعاصي ، فلا يكون اصطلاحاً آخر ، وهذا وجه حسن .

و ربّما يحمل الدين على الوجه الثاني على الذلّ وهو أحد معانيه ، و في على التعليل أي تقول فيه لإذلاله ما لم يفعله ، و لم يكن باختياره ، كالأمراض والفقر و أشباههما .

« لم يقم » على بناء المفعول من الإفعال أي لم يقم الحاكم الشرعيّ عليه حدّاً أولم يقم الله عليه أي لم يقرّر عليه حدّاً في الكتاب والسنّة أو على بناء الفاعل من باب نصر و ضمير عليه راجع إلى الأخ ، و ضمير فيه إلى الأمر ، والجملة صفة بعد صفة ، أو حال بعد حال ، للأمر ، و يدلّ على أنّ ذكر الأمر المشهور من الذنوب ليس بغيبة ، ولاريب فيه مع إصراره عليه ، و أمّا بعد توبته ذكره عند من لا يعلمه مشكل ، والأحوط الترك ، وكذا بعد إقامة الحدّ عليه ينبغي ترك ذكره بذلك مع التوبه بل بدونها أيضاً فانّ الحدّ بمنزلة التوبة ، و قد روي النهي عن ذكره بسوء معلّلاً بذلك ، وحمله على الشهادة لاقامة الحدّ كما زعم بعيد .

٤- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله ما كفّارة الاغتياب ؟ قال : تستغفر الله لمن اغتبته كلّما ذكرته (٢) .

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٣٥٧

بيان : « كلّما ذكرته » أي الرجل بالغيبة أو كفّارة غيبة واحدة أن تستغفر له كلّما ذكرت من اغتبته أو كلّ وقت ذكرت الاغتياب ، و في بعض النسخ « كما ذكرته » و حمل على أنّ ذلك بعد التوبة ، و ظاهره عدم وجوب الاستحلال ممّن اغتابه ، و به قال جماعة بل منعوا منه ولاريب أنّ الاستحلال منه أولى و أحوط إذا لم يصر سبباً لمزيد إهانته ، ولا إثارة فتنة لا سيّما إذا بلغه ذلك و يمكن حمل هذا الخبر على ما إذا لم يبلغه ، و به يجمع بين الأخبار .

و يؤيّده ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام أنّه قال : فان اغتبت فبلغ المغتاب ، فلم يبق إلاّ أن تستحلّ منه . و إن لم يبلغه و لم يلحقه علم ذلك فاستغفر الله له ، و روى الصدوق ـ ره ـ في الخصال والعلل باسناده عن أسباط بن محمّد رفعه إلى النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال الغيبة أشدّ من الزنا ، فقيل : يا رسول الله ولم ذاك ؟ قال : صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه ، وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتّى يكون صاحبه الّذي يحلّه .

و قيل : يكفيه الاستغفار دون الاستحلال ، وربّما يحتجّ في ذلك بما روي عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : كفّارة من اغتبته أن تستغفر له ، وقال مجاهد : كفّارة أكلك لحم أخيك أن تثني عليه ، و تدعو له بخير ، و سئل بعضهم عن التوبة عن الغيبة فقال : تمشي إلى صاحبك وتقول : كذبت فيما قلت ، و ظلمت وأسأت ، فان شئت أخذت بحقّك و إن شئت عفوت ، و ما قيل إنّ العرض لا عوض له ، فلا يجب الاستحلال منه بخلاف المال ، فلا وجه له ، إذ وجب في العرض حدّ القذف و تثبت المطالبة به .

و قال المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه في التجريد عند ذكر شرائط التوبة : ويجب الاعتذار إلى المغتاب مع بلوغه ، و قال العلاّمة في شرحه : المغتاب إمّا أن يكون بلغه اغتيابه أم لا و يلزم على الفاعل للغيبة في الأوّل الاعتذار إليه لأنّه أوصل إليه ضرر الغمّ فوجب عليه الاعتذار منه ، والندم عليه ، و في الثاني لا يلزمه الاعتذار ، ولا الاستحلال منه لأنّه لم يفعل به ألماً ، و في كلا القسمين يجب الندم

لله تعالى لمخالفته في النهى ، والعزم على ترك المواعدة انتهى ، ونحوه قال الشارح الجديد لكنّه قال في الأوّل : ولا يلزمه تفصيل ما اغتاب إلّا إذا بلغه على وجه أفحش انتهى ولا بأس به .

وقال الشهيد الثاني قدّس الله لطيفه : اعلم أنّ الواجب على المغتاب أن يندم و يتوب و يتأسّف على مافعله ، ليخرج من حقّ الله سبحانه و تعالى ثمّ يستحلّ المغتاب ليحلّه ، .فيخرج عن مظلمته ، و ينبغي أن يستحلّه ، و هو حزين متأسّف نادم على فعله ، إذ المرائي قد يستحلّ ليظهر من نفسه الورع و في الباطن لايكون نادماً فيكون قد قارف معصية اُخرى ، و قد ورد في كفّارتها حديثان : أحدهما قوله صلى الله عليه وآله : كفّارة من اغتبته أن تستغفر له ، والثاني قوله صلى الله عليه وآله : من كانت عنده في قبله مظلمة في عرض أو مال فليتحلّلها منه من قبل أن يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم ، يؤخذ من حسناته فان لم تكن له حسنات اُخذ من سيّئات صاحبه فزيدت على سيّئاته .

و يمكن أن يكون طريق الجمع حمل الاستغفار له على من لم تبلغ غيبته المغتاب ، فينبغي له الاقتصار على الدعاء له والاستغفار . لأنّ في الاستحلال منه إثارة للفتنة ، و جلباً للضغاين ، و في حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول إليه بموت أو غيبة ، و حمل المحالّة على من يمكن التوصّل إليه مع بلوغه الغيبة و يستحبّ للمعتذر إليه قبول العذر والمحالّة استحباباً مؤكّداً قال الله تعالى : « خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين » (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل ما هذا العفو ؟ قال : إنّ الله يأمرك أن تعفو عمّن ظلمك ، و تصل من قطعك وتعطي من حرمك ، و في خبر آخر : إذا جثت الاُمم بين يدي الله تعالى يوم القيامة نودوا : ليقم من كان أجره على الله تعالى فلايقوم إلّا من عفا في الدُّنيا عن مظلمته و روي عن بعضهم أنّ رجلاً قال له : إنّ فلاناً قد اغتابك فبعث إليه طبقاً من الرطب و قال : بلغني أنك أهديت إليّ حسناتك فأردت أن اُكافيك عليها ، فأعذرني

---

(١) الاعراف : ١٩٩ .

فانّي لا أقدر أن اُكافيك على التمام ، و سبيل المعتذر أن يبالغ في الثناء عليه والتودّد ، و يلازم ذلك حتّى يطيّب قلبه ، فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودّده حسنة محسوبة له ، و قد يقابل بها سيّئة الغيبة في القيامة .

و لا فرق بين غيبة الصغير والكبير ، والحيّ والميّت ، والذكر والاُنثى وليكن الاستغفار والدعاء له على حسب ما يليق بحاله ، فيدعو للصغير بالهداية و للميّت بالرحمة والمغفرة ، ونحو ذلك ، و لا يسقط الحقّ باباحة الانسان عرضه للناس ، لأنّه عفو عمّا لم يجب ، و قد صرّح الفقهاء بأنّ من أباح قذف نفسه لم يسقط حقّه من حدّه ، وما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله : أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته قال : اللهمّ إنّي تصدّقت بعرضي على الناس، معناه أنّي لأطلب مظلمته في القيامة ، و لا اُخاصم عليها ، لا أنّ غيبته صارت بذلك حلالاً و تجب النيّة لها كباقي الكفّارات والله الموفّق انتهى كلامه .

٥-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطيّة ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتّى يخرج ممّا قال ، قلت : و ما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج المومسات (١) .

بيان : « في طينة خبال » قال في النهاية : فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة خبال يوم القيامة ، جاء تفسيره في الحديث أنّ الخبال عصارة أهل النار، والخبال في الأصل الفساد ، و يكون في الأفعال والأبدان والعقول ، و قال الجوهريّ : والخبال أيضاً الفساد ، و أمّا الّذي في الحديث من قفا مؤمناً بما ليس فيه وقفه الله في ردغة الخبال حتّى يجيء بالمخرج منه ، فيقال : هو صديد أهل النار ، قوله : قفا أي قذف ، والردغة الطينة انتهى .

« حتّى يخرج ممّا قال » لعلّ المراد به الدوام والخلود فيها ، إذ لا يمكنه إثبات ذلك والخروج منه ، لكونه بهتاناً ، أوالمراد به خروجه من دنس الاثم بتطهير

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٥٧ .

النار له ، و قال الطيبي في شرح المشكوة : « حتى يخرج مما قال » أي يتوب منه أويتطهر . أقول : لعل مراده التوبة قبل ذلك في الدنيا و لايخفى بعده ، و في النهاية فيه حتى تنظر في وجوه المومسات ، المومسة الفاجرة ، و تجمع على ميامس أيضاً و موامس و قد اختلف في أصل هذه اللفظة ، فبعضهم يجعله من الهمزة ، و بعضهم يجعله من الواو ، و كل منهما تكلف له اشتقاقاً فيه بعد انتهى و في الصحاح صديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المدة ، وإنما عبر عن الصديد بالطينة لأنها يخرج من البدن ، وكان جزؤه ، و نسب إلى الفساد لأنه إنما خرج عنها لفساد عملها أو لفساد أصل طينتها .

٦ـ كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن عامر ، عن أبان عن رجل لا نعلمه إلا يحيى الأزرق قال : قال أبوالحسن عليه السلام : من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ، و من ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ، و من ذكره بما ليس فيه فقد بهته (١) .

بيان : « مما عرفه الناس » أي اشتهر به فلو عرفه السامع أيضاً فلا ريب أنه ليس بغيبة ، و لو لم يعرفه السامع و كان مشهوراً به و لا يبالي بذكره فهو أيضاً كذلك ، و لو كان مما يحزنه ففيه إشكال ، و قد مر القول فيه ، والجواز أقوى والترك أحوط ، و هذا إذا لم يرتدع منه و لم يتب ، و أما مع التوبة و ظهور آثار الندامة فيه ، فالظاهر عدم الجواز ، و إن اشتهر بذلك و اُقيم عليه الحد ، ويدل أيضاً على جواز ذكر الألقاب المشهورة ، كالأعمى والأعور كما عرفت ، و يحتمل الخبر وجهاً آخر و هو أن يكون المراد بالناس من يذكر عندهم الغيبة و إن لم يعرفها غيرهم ، و لم يكن مشهوراً بذلك ، لكنه بعيد .

وقوله عليه السلام : « من خلفه » يدل على أنه لوذكره في حضوره بما يسوؤه لم تكن غيبة و إن كان حراماً ، لأنه لا يجوز إيذاء المؤمن ، بل هوأشد من الغيبة و في القاموس : بهته كمنعه بهتاً و بهتاً و بهتاناً : قال عليه ما لم يفعل والبهيتة الباطل

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ .

الّذي يتحيّر من بطلانه والكذب كالبهت بالضمّ .

٧ - كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن سيابة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، و أمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة ، فلا ، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه (١) .

بيان : في القاموس : الحدّة بالكسر ما يعتري الانسان من الغضب والنزق والعجلة بالتحريك السرعة والمبادرة في الأمور من غير تأمّل ، و يفهم منه و ممّا سبق أنّ البهتان يشمل الحضور والغيبة ، ثمّ ما ذكر في هذه الأخبار أنّها ليست بغيبة يحتمل أن يكون المراد منها أنّها ليست بغيبة محرّمة أو ليست بغيبة أصلاً فانّها حقيقة شرعيّة في المحرّمة ، غير البهتان ، و ماكان بحضور الانسان ، و قد يقال في البهتان أنّها غيبة و بهتان ، و تجتمع عليه العقوبتان و هو بعيد .

٨- ج : عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رجل لعليِّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ فلاناً ينسبك إلى أنّك ضالٌّ مبتدع ، فقال له عليٌّ بن الحسين عليهما السّلام : ما رعيت حقّ مجالسة الرجل ، حيث نقلت إلينا حديثه ، و لا أدّيت حقّي حيث أبلغتني عن أخي ما لست أعلمه ، إنّ الموت يعمّنا ، والبعث محشرنا ، والقيامة موعدنا ، والله يحكم بيننا ، إيّاك والغيبة ، فانّها إدام كلاب النار واعلم أنّ من أكثر من ذكر عيوب الناس شهد عليه الاكثار أنّه إنّما يطلبها بقدر ما فيه (٢) .

٩- فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسبُّ فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم ، إنّ الله يقول في كتابه : « وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا »(٣)

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ .

(٢) الاحتجاج ١٧٢ و ١٦١ في ط .

(٣) الانعام : ٦٨ .

إلى قوله : « مع القوم الظالمين » (١) .

سر : من كتاب ابن قولويه عن عبد الأعلى مثله (٢) .

١٠ـ لى : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الغيبة والاستماع إليها ، وقال صلّى الله عليه وآله : من اغتاب امرءاً مسلماً بطل صومه ، و نقض وضوؤه ، و جاء يوم القيامة تفوح منه رائحة أنتن من الجيفة يتأذّى به أهل الموقف ، فان مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرّم الله ، و قال صلى الله عليه وآله : من كظم غيظاً و هو قادر على إنفاذه و حلم عنه ، أعطاه الله أجرشهيد ، ألا ومن تطوّل على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس [فردّها عنه] ردّ الله منه ألف باب من السوء في الدّنيا والآخرة فان هو لم يردّها و هو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة (٣) .

١١ـ لى : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحقُّ الناس بالذنب السفيه المغتاب ، و أذلُّ الناس من أهان الناس ، و قال عليه السلام : أقلُّ الناس حرمة الفاسق (٤) .

مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي‌عمير ، عن ابن عميرة ، عن الثماليّ ، عن الصادق عليه السلام مثله (٥) .

١٢ـ لى : أبي ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح بن شعيب ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح ، عن علقمة قال : قال الصادق عليه السّلام ـ وقد قلت له : يا ابن رسول الله أخبرني عمّن تقبل شهادته ، ومن لاتقبل ، فقال :ـ يا علقمة كلُّ من كان على فطرة الاسلام جازت شهادته ، قال : فقلت له : تقبل شهادة مقترف للذنوب ؟ فقال : يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلاّ شهادات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم ، لأنّهم هم

---

(١) تفسير القمي ١٩٢.

(٢) كتاب السرائر ص ٤٩٠ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٥٣ .

(٤) أمالى الصدوق ص ١٤ .

(٥) معانى الاخبار ص ١٩٥ .

المعصومون دون سائر الخلق ، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان ، فهو من أهل العدالة والستر ، و شهادته مقبولة ، و إن كان في نفسه مذنباً ، و من اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عزّ وجلّ ، داخل في ولاية الشيطان .

و لقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنّة أبداً ، و من اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما ، وكان المغتاب في النار خالداً فيها ، و بئس المصير(١) .

أقول : قد مضى الخبر بتمامه في باب العدالة .

١٣- لي ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن المغيرة بن محمّد عن بكر بن خنيس ، عن أبي عبدالله الشامي ، عن نوف البكالي ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال : اجتنب الغيبة فانّها إدام كلاب النار ، ثمّ قال عليه السلام : يا نوف كذب من زعم أنّه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبة الخبر (٢) .

١٤- لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران ، عن الصادق عليه السلام قال : من قال في أخيه المؤمن ما رأته عيناه و سمعته اُذناه ، فهو ممّن قال الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدّنيا والآخرة » (٣) .

فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

١٥- مع ، لي : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سيابة ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، و إنّ من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه (٥) .

١٦- لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن غير واحد

---

(١) أمالى الصدوق ٦٣ . (٢) أمالى الصدوق ص ١٢٦ .
(٣) أمالى الصدوق ص ٢٠٣ . (٤) تفسير القمى ص ٤٥٣ .
(٥) معانى الاخبار ١٨٤ ، أمالى الصدوق ص ٢٠٣ .

عن الصادق عليه السلام قال : لاتَغتب فتُغتب ، ولاتحفر لأخيك حفرة فتقع فيها ، فانّك كما تدين تدان (١) .

١٧- لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن الحسين بن زيد ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة ما لم تحدث ، قيل : يا رسول الله و ما الحدث ؟ قال: الاغتياب (٢) .

أقول : قد مضى في صفات المنافقين : إن خالفته اغتابك .

١٨- لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصائم في عبادة الله ، و إن كان نائماً على فراشه ؛ ما لم يغتب مسلماً (٣) .

١٩- لى : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن حفص عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مدح أخاه المؤمن في وجهه و اغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمة (٤) .

٢٠- ثو ، لى : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من حميم الجحيم ، ينادون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعة قدآذونا على مابنا من الأذى فرجل معلّق في تابوت من جمر ، و رجل يجرّ أمعاءه ، و رجل يسيل فوه قيحاً و دماً ، و رجل يأكل لحمه ، فقيل لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قدآذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد قد مات و في عنقه أموال الناس ، لم يجد لها في نفسه أداء ، ولاوفاء ، ثمّ يقال للّذي يجرّ أمعاءه : مابال الأبعد قدآذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده ثمّ يقال للّذي يسيل فوه قيحاً ودماً : مابال الأبعد قدآذانا على ما بنا من الأذى ؟

(١ و ٢) أمالى الصدوق ص ٢٥٢ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٣٢٩ . (٤) أمالي الصدوق ص٣٤٦ .

فيقول : إنّ الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كلّ كلمة خبيثة فيسندها و يحاكي بها ثمّ يقال للّذي كان يأكل لحمه : مـا بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد كان يأكل لحوم النـاس بالغيبة ، و يمشي بالنميمة (١) .

٢١- مع ، ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن محمّد بن زياد ، عن ابن عميرة قال : قال الصادق عليه السلام : من اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان الخبر (٢) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المساوي ، عن أبي عبدالله عليه السلام : لا يطمعنّ المغتاب في السلامة (٣) .

٢٢- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم و غيبة المسلم ، فانّ المسلم لا يغتاب أخاه ، و قد نهى الله عزّ وجلّ عن ذلك فقال : « و لا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً » و قال عليه السّلام : من قال لمؤمن قولاً يريد به انتقاص مروّته ، حبسه الله في طينة خبـال ، حتّى يأتي ممّا قـال بمخرج (٤) .

٢٣- ل ، ن : تميم القرشيّ ، عن أحمد الأنصاريّ ، عن الهرويّ ، عن الرضا عليه السّلام قال : أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه إذا أصبحت ، فأوّل شيء يستقبلك فكله ، والثاني فاكتمه ، والثالث فاقبله ، والرابع فلا تؤيسه ، والخامس فاهرب منه . قال : فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف ، و قال : أمرني ربّي عزّ وجلّ أن آكل هذا ، وبقي متحيّراً . ثمّ رجع إلى نفسه فقال : إنّ ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلّا بما أُطيق فمشى إليه ليأكله فلمّا دنا منه صغر حتّى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها ، فوجدها أطيب شيء أكله ، ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب قال : أمرني ربّي أن أكتم هذا فحفرله و جعله فيه ، و ألقى عليه التراب ، ثمّ مضى

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٢١ ، أمالي الصدوق ٣٤٦ .

(٢) معاني الاخبار ٤٠٠ ، الخصال ج ١ ص ١٠٢ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٣ . (٤) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

فالتفت فاذا الطست قد ظهر قال : قد فعلت ماأمرني ربّي عزّوجلّ ، فمضى فاذا هو بطير و خلفه بازي فطاف الطير حوله فقال : أمرني ربّي عزّوجلّ أن أقبل هذا ففتح كمّه فدخل الطير فيه ، فقال له البازي : أخذت صيدي و أنا خلفه منذ أيّام فقال : إنّ ربّي عزّوجلّ أمرني أن لا اُويس هذا ، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثمّ مضى، فلمّا مضىإذا هوبلحم ميتة منتن مدوّد ، فقال: أمرني ربّي أن أهرب من هذا فهرب منه و رجع .

و رأى في المنام كأنّه قد قيل له : إنّك قد فعلت ما اُمرت به ، فهل تدري ماذاكان ؟ قال : لا ، قيل له : أما الجبل فهو الغضب إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب ، فاذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه ، كانت عاقبته كاللقمة الطيبة الّتي أكلتها ، و أمّا الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبىالله عزّوجلّ إلاّ أن يظهره ليزيّنه به ، مع مايدّخر له من ثواب الآخرة و أمّا الطير فهو الرجل الّذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته ، و أمّا البازي فهو الرجل الّذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه ، و أمّا اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها (١) .

٢٤- مع ، ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن الصادق صلوات الله عليهم قال : إنّ الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللّحم واللّحِم السمين فقال له بعض أصحابه : يا ابن رسول الله إنّا لنحبّ اللحم ، و لاتخلو بيوتنا منه ، فكيف ذلك ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : ليس حيث تذهب إنّما البيت اللحم البيت الّذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة وأمّا اللحِم السمين فهو المتجبّر المتكبّر المختال في مشيته (٢) .

٢٥- ل : أبي ، عن عليّ الكمنداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من كنّ فيه أوجبن له أربعاً

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٢٨ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٥ .

(٢) معانىالاخبار ٣٨٨ ، عيونالاخبار ج ١ ص ٣١٤ .

على الناس من إذا حدّثهم لم يكذبهم ، و إذا خالطهم لم يظلمهم ، و إذا وعدهم لم يخلفهم ، وجب أن يظهر في الناس عدالته ، و يظهر فيهم مروّته ، و أن تحرم عليهم غيبته ، و أن تجب عليهم اُخوّته (١)

٢٦- ل، ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عامل الناس فلم يظلمهم ، و حدّثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممّن كملت مروّته ، وظهرت عدالته ، و وجبت اُخوّته ، وحرمت غيبته (٢) .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

٢٧- ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أسباط بن محمّد رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: الغيبة أشدّ من الزنا ، فقيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله و لم ذاك ؟ قال: صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه ، و صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه ، حتّى يكون صاحبه الّذي يحلّه (٤) .

ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ مثله (٥) .

٢٨- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إيّاكم والظنّ فانّ الظنّ أكذب الكذب ، و كونوا إخواناً في الله كما أمركم الله ، لا تتنافروا ، و لا تجسّسوا ، و لا تتفاحشوا ، و لا يغتب بعضكم بعضاً ، و لا تتباغوا ، و لا تتباغضوا ، و لا تتدابروا ، و لا تتحاسدوا ، فانّ الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب اليابس (٦) .

٢٩- ما : المفيد ، عن المرزبانيّ ، عن محمّد بن أحمد الحكيميّ ، عن محمّد بن

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩٧ عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٠ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٣٣ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٣ .

(٦) قرب الاسناد ص ١٥ .

إسحاق ، عن داود بن المحبّر ، عن عنبسة بن عبدالرحمن ، عن خالد بن يزيد ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفّارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته (١) .

جا : المرزبانيّ مثله .

٣٠- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة الحسنيّ ، عن عليّ بن إبراهيم فيما كتب على يد أبي نوح ، عن أبيه ، عن ابن بزيع ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن الصادق عليه السلام قال : اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ماتحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه ، الخبر (٢) .

٣١- ع : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اعلم أنّه لاورع أنفع من تجنّب محارم الله والكفّ عن أذى المؤمنين ، و اغتيابهم الخبر .

٣٢- لي : الفاميّ ، عن الحميريّ ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن هارون بن الجهم ، عن الصادق عليه السلام قال: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له و لا غيبة (٣) .

٣٣- ب : البزّاز ، عن ابن البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : ثلاثة ليست لهم حرمة : صاحب هوى مبتدع ، والامام الجائر ، والفاسق المعلن الفسق (٤) .

٣٤- جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن محمّد الجرجرائي ، عن إسحاق بن عبدون ، عن محمّد بن عبدالله بن سلمان ، عن محمّد بن إسماعيل الأحمسيّ ، عن المحاربيّ ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم بن عيينة ، عن ابن أبي الدرداء ، عن أبيه قال : نال رجل من عرض رجل عند النبيّ صلى الله عليه وآله فردّ رجل من القوم عليه فقال النبيّ عليه السلام : من ردّ عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار (٥) .

٣٥- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همّام ، عن حميد بن زياد

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٥ .
(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٨ .
(٣) أمالي الصدوق : ٢٤ .
(٤) قرب الاسناد : ٨٢ .
(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ١١٤ .

عن إبراهيم بن عبيدالله ، عن الربيع بن سليمان ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ردّ عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنّة البتة ، ومن اُتي إليه معروف فليكافىء فان عجز فليثن به ، فان لم يفعل فقد كفر النعمة (١) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب ذي اللسانين ، و باب التهمة و باب تتبّع العيوب (٢) .

٣٦- ثو ، لي : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروّته ليسقط من أعين النّاس أخرجه الله عزّوجلّ من ولايته إلى ولاية الشيطان (٣) .

سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان مثله (٤) .

٣٧- ن : البيهقيّ ، عن الصولي ، عن محمّد بن يحيى بن أبي عباد ، عن عمّه قال : سمعت الرّضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً فقلت : لمن هذا أعزّ الله الأمير فقال : لعراقيّ لكم ، قلت : أنشدنيه أبوالعتاهية لنفسه ، فقال : هات اسمه (٥) ودع عنك هذا ، إنّ الله سبحانه و تعالى يقول : « ولاتنابزوا بالألقاب » ولعلّ الرجل يكره هذا (٦) .

٣٨- ثو : أبي عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ردّ عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنة البتّة (٧) .

---

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ٢٣٨ .

(٢) بل مر كل هذه الابواب عن قريب .

(٣) ثواب الاعمال : ٢١٦ ، أمالى الصدوق ٢٩١ .

(٤) المحاسن ص ١٠٣ . (٥) أمه خ .

(٦) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٧ ، والاية فى الحجرات : ١١ وقدمر في ص١٤٣ باب من أذل مؤمناً . (٧) ثواب الاعمال ص ١٣١ .

ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب عن ابن رئاب ، عن أبي الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن اغتيب عنده أخوه المؤمن فلم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه خفضه الله في الدنيا والآخرة (١)

سن : محمّد بن عليّ ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

٣٩ - ثو : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن ابن بكير عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر وأكل لحمه من معصية الله (٣) .

سن : الأهوازيّ مثله (٤) .

٤٠ - ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى ، عن سهل ، عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الّذي أكره له ، فأسأله عنه فينكر ذلك ، وقد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي : يا محمّد كذّب سمعك و بصرك عن أخيك . فإن شهد عندك خمسون قسامة و قال لك قولاً فصدّقه و كذّبهم ولا تذيعنّ عليه شيئاً تشينه به ، و تهدم به مروّته ، فتكون من الّذين قال الله عزّ وجلّ « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدّنيا والآخرة » (٥) .

٤١ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن عليّ بن اسماعيل بن عمّار ، عن ابن حازم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذاع فاحشة كان كمبتديها ومن عيّر مؤمناً بشيء لايموت حتّى يركبه (٦) .

---

(١) ثواب الاعمال ص١٣٣ .

(٢) المحاسن ص ١٠٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٥ .

(٤) المحاسن ص ١٠٢ .

(٥و٦) ثواب الاعمال ص٢٢١ .

سن: محمّد بن علي و عليّ بن عبدالله ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عليّ بن إسماعيل عن ابن حازم مثله (١)

٤٢- صح : عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : من كفّ عن أعراض المسلمين أقال الله تعالى عثرته يوم القيامة (٢) .

٤٣ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إيّاكم والغيبة فانّها إدام كلاب النّار (٣) .

٤٤ - سن : عثمان بن عيسى ، عن مسمع البصريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلا قال له : إنّ من قبلنا يروون أنّ الله يبغض البيت اللحم ، قال : صدقوا ، و ليس حيث ذهبوا إنّ الله يبغض البيت الّذي يؤكل فيه لحوم النّاس (٤) .

٤٥ - سن : عليّ بن الحكم ، عن عروة بن موسى ، عن أديم بيّاع الهروي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إنّ الله يبغض البيت اللّحم قال : إنّما ذاك البيت الّذي يؤكل فيه لحوم النّاس ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحِماً يحبّ اللحم ، وقد جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تسأله عن شيء و عايشة عنده ، فلمّا انصرفت ـ وكانت قصيرة ـ قالت عايشة بيدها تحكي قصرها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : تخلّلي قالت: يارسول الله وهل أكلت شيئاً ؟ قال : تخلّلي ففعلت فألقت مضغة من فيها (٥) .

٤٦ - سن : محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن زكريّا بن محمّد الأزدي ، عن عبدالأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نروي عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله يبغض البيت اللّحم ، فقال : كذبوا إنّما

---

(١) المحاسن ص ١٠٣ .

(٢ و٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤٢ . (٤ و٥) المحاسن ص ٤٦٠ وكانه باعجازه صلى الله عليه وآله : حدثت مضغة من اللحم بين أسنانها لتعلم أن الغيبة بمنزلة أكل لحوم الناس ، وفى القاموس اللحم ككتف : الكثير لحم الجسد كاللحيم ، والاكول للحم الغرم اليه ، والبيت يغتاب فيه الناس كثيراً ، وبه فسر«ان الله يبغض البيت اللحم» منه رحمه الله .

قال رسول‌الله البيت اللّحم : الّذين يغتابون الناس ويأكلون لحومهم ، وقد كان أبي لحِماً ، ولقد مات يوم مات و في كمّ أمّ ولده ثلاثون درهماً للّحم (١) .

٤٧ - ضا : اجتنبوا الغيبة غيبة المؤمن ، و احذروا النميمه ، فانّهما يفطران الصائم ، ولا غيبة للفاجر و شارب الخمر واللاّعب بالشطرنج والقمار ، و روي أنّ الغيبة تفطر الصايم .

٤٨ - مص : قال الصادق عليه‌السلام : الغيبة حرام على كلّ مسلم ، مأثوم صاحبها في كلّ حال ، وصفة الغيبة أن تذكر أحداً بما ليس هو عندالله عيب ، وتذمّ ما يحمده أهل العلم فيه، وأمّا الخوض في ذكر غائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم ، فليس بغيبة و إن كره صاحبه إذا سمع به ، و كنت أنت معافاً عنه خالياً منه ، تكون في ذلك مبيناً للحقّ من الباطل ببيان الله ورسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله ولكن على شرط أن لا يكون للقائل بذلك مراداً غير بيان الحقّ والباطل في دين الله ، وأمّا إذا أراد به نقص المذكور به بغير ذلك المعنى ، فهو مأخوذ بفساد مراده وإن كان صواباً ، فان اغتبت فاُبلغ المغتاب فلم يبق إلاّ أن تستحلّ منه ، وإن لم يبلغه ولم يلحقه علم ذلك ، فاستغفر الله له .

و الغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أوحى الله تعالى عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران عليه‌السلام المغتاب إن تاب فهو آخر من يدخل الجنّة وإن لم يتب فهو أوّل من يدخل النار . قال الله عزّ وجلّ : «أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه» الآية ، ووجوه الغيبة يقع بذكر عيب في الخَلق والخُلق ، والعقل والمعاملة والمذهب والجيل(٢) وأشباهه وأصل الغيبة تتنوّع بعشرة أنواع : شفاء غيظ و مساعدة قوم ، وتهمة ، و تصديق خبر بلا كشفه ، وسوء ظنّ ، وحسد ، وسخريّة وتعجّب ، وتبرّم، وتزيّن. فان أردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق، فيصير لك مكان الغيبة عبرة ومكان الاثم ثواباً (٣) .

---

(١) المحاسن ص ٤٦١ ، وزكريا بن محمد المؤمن لم يوصف فى الرجال بالازدى والموصوف به زكريا بن ميمون ، ويحتمل أن يكون غيرهما ، منه رحمه الله .

(٢) والجهل خ ل . (٣) مصباح الشريعة : ٣٢ .

٤٩ - شي : عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الغيبة أن تقول في أخيك ماهو فيه ممّا قد ستره الله عليه فأمّا إذا قلت ماليس فيه ، فذلك قول الله « فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً » (١) .

٥٠ - شي : عن الفضل ابن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله « لا يحبّ الله الجهر بالسوء من القول إلّا من ظلم » قال : من أضاف قوماً فأساء ضيافتهم فهو ممّن ظلم ، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه ، و أبو الجارود عنه عليه السلام قال : الجهر بالسوء من القول أن يذكر الرجل بما فيه (٢) .

٥١ - م : من حضر مجلساً قد حضره كلب يفترس عرض أخيه أو إخوانه و اتّسع جاهه فاستخفّ به ، وردّ عليه و ذبّ عن عرض أخيه الغائب قيّض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّهم و هم شطر ملائكة السماوات وملائكة الكرسي والعرش ، وهم شطر ملائكة الحجب فأحسن كلّ واحد بين يدي الله محضره يمدحونه و يقرّبونه و يقرّظونه ويسألون الله تعالى له الرفعة و الجلالة فيقول الله تعالى : أمّا أنا فقد أوجبت له بعدد كلّ واحد من مادحيكم له عدد جميعكم من الدرجات وقصور وجنان وبساتين وأشجار ممّا شئت ممّا لم يحط به المخلوقون (٣)

٥٢ - م : اعلموا أنّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمّد أعظم في التحريم من الميتة قال الله عزّ و جلّ « ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه » و إنّ الدم أخفّ عليكم في التحريم أكله من أن يشي أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة آل محمد صلّى الله عليه وآله إلى سلطان جاير فانه حينئذ قد أهلك نفسه وأخاه المؤمن والسلطان الّذى وشى به اليه (٤) .

٥٣ - جع : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة ، إلّا أن يغفر له صاحبه ، وقال صلّى الله عليه وآله : من اغتاب مسلماً

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٥ ، والاية فى النساء : ١١٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٣ ، والاية فى النساء : ١٤٨ .

(٣) تفسير الامام ص ٣٠ . (٤) تفسير الامام ص ٢٢٥ .

في شهر رمضان لم يوجر على صيامه ، و عن سعيد بن جبير ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله و يدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول : إلهي ليس هذا كتابي فانّي لاأرى فيها طاعتي ، فيقال له : إنّ ربّك لايضلّ ولاينسى ، ذهب عملك باغتياب الناس ، ثمّ يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول : إلهي ما هذا كتابي ، فانّي ماعملت هذه الطاعات ، فيقال لأنّ فلاناً اغتابك فدفعت حسناته إليك .

وقال عليه السلام : كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة فانّها إدام كلاب النار ، وقال عليه السلام : ما عمر مجلس بالغيبة إلاّ خرب من الدّين فنزّهوا أسماعكم من استماع الغيبة فانّ القائل و المستمع لها شريكان في الاثم ، و قال عليه السلام : إياكم والغيبة فانّ الغيبة أشدّ من الزنا ، قالوا : وكيف الغيبة أشدّ من الزنا ؟ قال : لأنّ الرجل يزني ثمّ يتوب فتاب الله عليه وإنّ صاحب الغيبة لايغفر حتّى يغفر له صاحبه ، و قال عليه السلام : عذاب القبر من النميمة و الغيبة و الكذب و قال عليه السلام من روى على أخيه المؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروّته وقّفه الله في طينة خبال في الدرك الأسفل من النّار (١) .

٥٤ـ ختص : نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى رجل يغتاب رجلاً عند الحسن ابنه عليه السلام فقال : يابنيّ نزّه سمعك عن مثل هذا فانّه نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يامعشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الايمان إلى قلبه لاتذمّوا المسلمين ، ولا تتبّعوا عوراتهم ، فانّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته ففضحه في بيته (٢) .

٥٥ـ ختص : عن الباقر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال على المنبر : والله الّذي لاإله إلاّ هو ما اُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا و الآخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله عزّوجلّ و الكفّ عن اغتياب المؤمنين ، والله الذي لا إله إلاّ هو لا يعذّب الله عزّوجلّ مؤمناً بعذاب بعد التوبة و الاستغفار له إلاّ

---

(١) جامع الاخبار : ١٧١ . (٢) الاختصاص ص ٢٢٥ .

بسوء ظنه بالله عزّ وجلّ و اغتيابه للمؤمنين (١) .

٥٦- ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغيبة أسرع في جسد المؤمن من الأكلة في لحمه ، و قال صلى الله عليه وآله : من أكل بأخيه المسلم أو شرب أو لبس به ثوباً أطعمه الله به أكلة من نار جهنّم ، و سقاه سقية من حميم جهنّم ، و كساه ثوباً من سرابيل جهنّم ، ومن قام بأخيه المسلم مقاماً شائنا أقامه الله مقام السمعة والرياء ، ومن جدّد أخاً في الاسلام بنى الله له برجاً في الجنة من جوهرة (٢) .

٥٧- ختص : قال الصادق عليه السلام : من روى على أخيه رواية يريد بها شينه و هدم مروّته ، أوقفه الله في طينة خبال حتّى يبتعد ممّا قال ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذاع فاحشة كان كمبتديها ، ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتّى يركبه (٣)

٥٨- ختص : قال الصادق : اذكر أخاك إذا تغيّب عنك بأحسن ممّا تحبّ أن يذكرك به إذا تغيّبت عنه ، و قال عليه السلام : من عاب أخاه بعيب فهو من أهل النار (٤) .

٥٩- ختص : قال الرضا عليه السلام من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له (٥) .

٦٠- ين : فضالة ، عن الحسين بن عبدالله قال : قال جعفر عليه السلام من كفّ عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة ، ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة .

٦١- ين : ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تحرم الجنّة على ثلاثة : على المنّان ، وعلى المغتاب ، و على مدمن الخمر .

٦٢- ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و هل يكبّ الناس في النار إلّا حصائد ألسنتهم ؟ .

٦٣- نهج : ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس : فانّما ينبغي لأهل

(١ و ٢) الاختصاص : ٢٢٧ .

(٣) الاختصاص : ٢٢٩ .

(٤) الاختصاص : ٢٤٠ .

(٥) الاختصاص : ٢٤٢ .

العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ، و يكون الشكر هو الغالب عليهم ، والحاجز لهم عنهم ، فكيف بالعائب الّذي عاب أخاه ، و عيّره ببلواه ، أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ، ما هو أعظم من الذنب الّذي عابه به ، و كيف يذمّه بذنب قد ركب مثله ، فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه ممّا هو أعظم منه ، و أيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر .

يا عبدالله لا تعجل في عيب أحد بذنبه ، فلعلّه مغفور له ، و لا تأمن على نفسك صغير معصية ، فلعلّك معذّب عليه ، فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه ، وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته ممّا ابتلي غيره به (١) .

٦٤- نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردّ عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنّة البتة .
وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة ليست غيبتهم غيبة : الفاسق المعلن بفسقه ، والامام الكذّاب إن أحسنت لم يشكر ، و إن أسأت لم يغفر ، و المتفكّهون بالأُمّهات ، والخارج عن الجماعة الطاعن على أُمّتي الشاهر عليها بسيفه (٢) .

٦٥- الدرة الباهرة : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : و ليقلّ عيب الناس على لسانك ، و قال عليه السلام : من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه .

٦٦- دعوات الراوندى : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ترك الغيبة أحبّ إلى الله عزّوجلّ من عشرة آلاف ركعة تطوّعاً ، و قال صلى الله عليه وآله : أمسك لسانك فانّها صدقة تصدّق بلسانك ، و قال صلى الله عليه وآله : ستّ خصال ما من مسلم يموت في واحدة منهنّ إلّا كان ضامناً على الله أن يدخله الجنّة : رجل نيّته أن لا يغتاب مسلماً فان مات على ذلك كان ضامناً على الله الخبر ، وروى ابن عباس : عذاب القبر ثلاثة أثلاث : ثلث للغيبة ، وثلث للنميمة ، وثلث للبول .

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٧ .

(٢) نوادر الراوندى ص ١٨ .

٦٧- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الغيبة جهد العاجز (١) و قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه و لا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه ، فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه و هو نقيُّ الراحة من دماء المسلمين و أموالهم ، سليم اللسان من أعراضهم فليفعل (٢) .

٦٨- كنز الكراجكي : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : لا تقولنَّ في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلّا مثل ماتحبُّ أن يقول فيك إذا تواريت عنه (٣) .

٦٩- عدة الداعي : فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام : يا داود نُح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها ، لو رأيت الّذين يأكلون الناس بألسنتهم و قد بسطتها بسط الأديم و ضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار ، ثمَّ سلّطت عليهم موبّخاً لهم يقول: يا أهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه .

و عن إسماعيل بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدُّنيا والآخرة ، و من لم ينصره و لم يدفع عنه وهو يقدر - خذله الله وحقّره في الدُّنيا والآخرة .

٧٠- اعلام الدين : قال عبد المؤمن الأنصاريُّ : دخلت على موسى بن جعفر عليهما السّلام و عنده محمّد بن عبدالله الجعفري ، فتبسّمت إليه فقال : أتحبّه ؟ فقلت: نعم ، و ما أحببته إلّا لكم ، فقال عليه السلام : هو أخوك ، والمؤمن أخو المؤمن لأمّه ولأبيه ، و إن لم يلده أبوه ، ملعون من اتّهم أخاه ، ملعون من غشَّ أخاه ، ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون من اغتاب أخاه ، و قال الصادق عليه السلام : إيّاك والغيبة فانّها إدام كلاب النار .

٧١- كتاب زيد النرسي : قال : سمعته يقول : إيّاكم و مجالس اللّعان فانَّ الملائكة لتنفر عند اللّعان ، وكذلك تنفر عند الرّهان ، و إيّاكم والرهان إلّا رهان الخفّ والحافر والريش ، فانّه تحضر الملائكة ، فاذا سمعت اثنين يتلاعنان

---

(١) نهج البلاغة ، عبده ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٢) نهج البلاغة ، عبده ج ١ ص ٣٤٦ .

(٣) كنز الكراجكي ١٩٤ .

فقل : اللهمّ بديع السماوات والأرض صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و لا تجعل ذلك إلينا واصلاً ، و لا تجعل للعنك و سخطك و نقمتك إلى وليّ الاسلام و أهله مساغاً اللهمّ قدّس الاسلام و أهله تقديساً لايسيغ إليه سخطك ، واجعل لعنك على الظالمين الّذين ظلموا أهل دينك و حاربوا رسولك و وليّك ، و أعزّ الاسلام و أهله و زيّنهم بالتقوى وجنّبهم الرّدى .

٦٧

«(باب)»

«(النميمة والسعاية)»

الايات : النساء : و من يشفع شفاعةً سيّئةً يكن له كفلٌ منها (١) .

القلم : و لا تطع كلّ حلاّفٍ مهينٍ ✿ همّازٍ مشّاءٍ بنميمٍ (٢) .

أقول : قد مضت الأخبار في باب شرار النّاس ، و بعضها في بـاب الغيبة و بعضها في باب جوامع مساوي الأخلاق .

١- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي سعيد هاشم ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : أربعة لايدخلون الجنّة : الكاهن ، والمنافق ، و مدمن الخمر ، والقتّات و هو النمّام (٣) .

٢ - لى : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القـاسم ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن الصـادق عليه السلام قـال : بينا موسى بن عمران عليه السلام يناجي ربّه عزّوجلّ إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عزّوجلّ ، فقال : يـا ربّ من هذا الّذي قد أظلّه عرشك ؟ فقـال : هذاكان بارّاً بوالديه و لم يمش بالنميمة (٤) .

٣- لى : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن عبدالله ، عن

---

(١) النساء : ٨٥ .
(٢) القلم : ١٠ - ١١ .
(٣) أمالي الصدوق ص٢٤٣ .
(٤) أمالي الصدوق ص١٠٨ .

عبدالجبّار بن محمّد ، عن داود الشعيريّ ، عن الرّبيع صاحب المنصور قال : قال الصادق عليه السلام للمنصور : لا تقبل في ذي رحمك و أهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرّم الله عليه الجنّة ، و جعل مأواه النار ، فانّ النمّام شاهد زور ، و شريك إبليس في الاغراء بين الناس ، فقد قال الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إن جائكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » (١) .

٤ - لي : في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى عن النميمة والاستماع إليها ، وقال : لايدخل الجنّة قتّات ، يعني نمّاماً . وقال صلّى الله عليه وآله : يقول الله عزّوجلّ : حرّمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات و هو النمّام (٢) .

٥- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن بعض رجاله ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لايدخلون الجنّة : السفّاك للدّم و شارب الخمر ، و مشّاء بالنميمة (٣) .

٦- ل : في خبر وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام أنّه قال لأصحابه : ألا اُخبركم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : المشّاؤن بالنميمة المفرّقون بين الأحبّة ، الباغون للبراء العيب (٤) .

ين : النضر ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا اُخبركم و ذكر مثله .

٧- ن : الورّاق ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي رأيت امرأة رأسها رأس خنزير ، و بدنها بدن الحمار ، و عليها ألف ألف لون من العذاب فسئل ما كان عملها ؟ فقال : إنّها كانت نمّامة كذّابة (٥) .

---

(١) الحجرات : ٧ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٤ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٨٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٦ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠ .

أقول : قد مرَّ الخبر بتمامه في باب المعراج (١) .

٨- ما : ابن مخلّد ، عن أبي الحسين ، عن محمّد بن عيسى بن حنان ، عن سفيان ابن عيينة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همّام ، عن حذيفة قال : قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : لا يدخل الجنّة قتّات (٢) .

٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن عليِّ بن الحسن بن عليِّ بن عمر بن عليِّ بن الحسين ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : المؤمن غرٌّ كريم ، والفاجر خبٌّ لئيم و خير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ، و لا خير فيمن لا يؤلف ولا يألف . قال : و سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم : المشّاؤن بالنميمة ، والمفرّقون بين الأحبّة ، الباغون للبراء العيب ، اُولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ، ثمَّ تلا صلّى الله عليه وآله (٣) « هو الّذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين و ألّف بين قلوبهم » (٤) .

١٠- ع : عليُّ بن حاتم ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن المنذر بن محمّد ، عن الحسين بن محمّد ، عن عليِّ بن القاسم ، عن أبي خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السّلام ، عن عليّ عليه السلام قال : عذاب القبر يكون من النميمة والبول و عزب الرجل عن أهله (٥) .

١١- ثو : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن عثمان بن عفّان ، عن عليِّ بن غالب ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يدخل الجنّة سفّاك الدم و لا مدمن الخمر ، و لا مشّاء بنميم (٦) .

١٢- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابنا

---

(١) راجع ج ١٨ ص ٣٥١ من هذه الطبعة .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩٢ .

(٣) الانفال : ٦٢ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٧٧ .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٢٩١ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

عن ابن أسباط ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : حرّمت الجنّة على ثلاثة : النمّام ، و مدمن الخمر ، والديّوث و هو الفاجر (١) .

١٣- **ختص** : رفع رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام كتاباً فيه سعاية فنظر إليه أميرالمؤمنين ثمّ قال: يا هذا إن كنت صادقاً مقتناك ، و إن كنت كاذباً عاقبناك و إن أحسنت القيلة أقلناك ، قال : بل تقيلني يا أميرالمؤمنين .

١٤- **ختص** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ شرّ الناس يوم القيامة المثلّث قيل: وماالمثلّث يا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : الرجل يسعى بأخيه إلى إمامه فيقتله ، فيهلك نفسه وأخاه وإمامه (٢).

١٥- **ين** : عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أنّ بعض أصحابك ينمّ عليك فاحذره فقال : يا ربّ لا أعرفه فأخبرني به حتّى أعرفه ، فقال : يا موسى عبت عليه النميمة وتكلّفني أن أكون نمّاماً ، فقال : يا ربّ و كيف أصنع ؟ قال الله تعالى : فرّق أصحابك عشرة عشرة ، ثمّ تقرع بينهم ، فانّ السهم يقع على العشرة الّتي هو فيهم ثمّ تفرّقهم و تقرع بينهم فانّ السهم يقع عليه ، قال: فلمّا رأى الرجل أنّ السهام تقرع ، قام فقال : يا رسول الله أنا صاحبك لا والله لا أعود أبداً .

١٦- **كتاب الامامة والتبصرة** : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضّال ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : شرّ الناس المثلّث ، قيل : يا رسول الله و ما المثلّث ؟ قال : الّذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه و يهلك أخاه و يهلك السلطان .

١٧- **كا** : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُنبّئكم بشراركم ؟ قالوا: بلى يا رسول‌الله ، قال: المشّاؤن بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبّة ، الباغون

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

(٢) الاختصاص ص ٢٢٨ .

للبراء المعايب (١) .

بيان : المشّاؤن بالنميمة ، إشارة إلى قوله تعالى : « و لا تطع كلّ حلاّف مهين ۞ همّاز مشّاء بنميم ۞ منّاع للخير معتد أثيم ۞ عتلّ بعد ذلك زنيم » (٢) قال البيضاويُ : « همّاز » أي عيّاب « مشّاء بنميم » أي نقّال للحديث على وجه السعاية « عتلّ » جاف غليظ « بعد ذلك » أي بعد مـا عدّ من مثالبه « زنيم » دعيٌّ .(٣) وفي المصباح : نمّ الرجل الحديث نمّاً من بابي قتل وضرب : سعى به ليوقع فتنة أو وحشة ، والرجل نمٌّ تسمية بالمصدر و مبـالغة والاسم النميمة والنميم أيضاً و في النهاية النميمة نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الافساد والشرّ .

« المفرّقون بين الأحبّة » بالنميمة و غيرها ، والبغي الطلب والبراء ككرام و كفقهاء جمع البريء و هنا يحتملهما ، و أكثر النسخ على الأوّل ، و يقال : أنا براء منه بالفتح لا يثنّى و لا يجمع و لا يؤنّث أي بريء كلٌّ ذلك ذكره الفيروزآباديُ والأخير هنا بعيد ، والظاهر أنّ المراد به من يثبت لمن لا عيب له عيباً ليسقطه من أعين الناس ، و يحتمل شموله لمن يتجسّس عيوب المستورين ليفشيها عند الناس و إن كانت فيهم فالمراد البراء عندالناس .

١٨ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن سيف ابن عقيل ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: محرّمة الجنّة على القتّاتين المشّائين بالنميمة (٤) .

بيان : في القاموس : القتُّ نمُّ الحديث والكذب ، واتّباعك الرجل سرّاً لتعلم ما يريد ، و في النهاية : فيه لا يدخل الجنّة قتّات ، و هوالنمّام ، يقال : قتّ الحديث يقتّه إذا زوّره و هيّاه و سوّاه ، و قيل : النمّام الّذي يكون مع القوم يتحدّثون فينمُّ عليهم ، والقتّات الّذي يتسمّع على القوم وهم لايعلمون ثمّ ينمُّ والقسّاس الّذي

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٦٩ .

(٢) القلم : ١٣ ـ ١٠ .

(٣) انوارالتنزيل ص ٤٣٨ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٣٦٩ .

يسأل عن الأخبار ثمّ ينمّها انتهى ، و ربّما يأوّل الحديث بالحمل على المستحلّ أو على أنّ الجنّة محرّمة عليه ابتداءً و لا يدخلها إلّا بعد انقضاء مدّة العقوبة أو على أنّ المراد بالجنّة جنّة معيّنة لا يدخلها القتّات أبداً .

١٩-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الحسن الاصفهاني ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شراركم المشّاؤن بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبّة ، المبتغون للبراء المعايب (١) .

بيان : قال الشهيد الثاني قدّس الله روحه في رسالة الغيبة في عدّ ما يلحق بالغيبة : أحدها النميمة و هي نقل قول الغير إلى المقول فيه ، كما تقول : فلان تكلّم فيك بكذا وكذا ، سواء نقل ذلك بالقول أم بالكتابة ، أم بالاشارة والرمز فان تضمّن ذلك نقصاً أوعيباً في المحكيّ عنه كان ذلك راجعاً إلى الغيبة أيضاً ، فجمع بين معصية الغيبة والنميمة ، والنميمة إحدى المعاصي الكبائر قال الله تعالى : « همّاز مشّاء بنميم » ثمّ قال : « عتلّ بعد ذلك زنيم » قال : بعض العلماء دلّت هذه الآية على أنّ من لم يكتم الحديث و مشى بالنميمة ولد زنا لأنّ الزنيم هو الدّعي ، و قال تعالى : « ويل لكلّ همزة لمزة » قيل : الهمزة النمّام ، و قال تعالى عن امرأة نوح وامرأة لوط : « فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين » (٢) قيل : كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بأنّه مجنون ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا يدخل الجنّة نمّام ، و في حديث آخر: لايدخل الجنّة قتّات ، والقتّات هو النمّام .

و روي أنّ موسى عليه السلام استسقى لبني إسرائيل حين أصابهم قحط فأوحى الله تعالى إليه أنّي لا أستجيب لك و لا لمن معك ، و فيكم نمّام قد أصرّ على النميمة فقال موسى عليه السلام : يا ربّ من هو حتّى نخرجه من بيننا ، فقال : يا موسى أنهاكم عن النميمة و أكون نمّاماً ؟ فتابوا بأجمعهم فسقوا .

أقول : و ذكر رفع الله درجته أخباراً كثيرة من طريق الخاصّة والعامّة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٩ . (٢) التحريم ، ١٠ .

ثمّ قال : واعلم أنّ النميمة تطلق في الأكثر على من ينمّ قول الغير إلى المقول فيه ، كأن يقول : فلان كان يتكلّم فيك بكذا و كذا ، و ليست مخصوصة بالقول فيه بل يطلق على ما هو أعمّ من القول كما مرّ في الغيبة ، و حدّها بالمعنى الأعمّ كشف ما يكره كشفه ، سواء كرهه المنقول عنه أم المنقول إليه أم كرهه ثالث و سواء كان الكشف بالقول أم بالكتابة أم الرمز أم الايماء ، و سواء كان المنقول من الأعمال أم من الأقوال ، و سواء كان ذلك عيباً و نقصاناً على المنقول عنه أم لم يكن ، بل حقيقة النميمة إفشاء السرّ و هتك السترعمّا يكره كشفه ، بل كلّ ما رآه الانسان من أحوال الناس فينبغي أن يسكت عنه إلاّ ما في حكايته فائدة لمسلم أودفع لمعصيته، كما إذا رأى من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به مراعاةً لحقّ المشهود عليه فأمّا إذا رآه يخفي مالاً لنفسه فذكره نميمة وإفشاء للسرّ، فان كان ما ينمّ به نقصاناً أو عيباً في المحكيّ عنه كان جمع بين الغيبة والنميمة .

والسبب الباعث على النميمة إمّا إرادة السوء بالمحكيّ عنه أو إظهار الحبّ للمحكيّ له ، أو التفرّج بالحديث ، أوالخوض في الفضول و كلّ من حملت إليه النميمة وقيل له إنّ فلاناً قال فيك كذا و كذا ، وفعل فيك كذا و كذا ، وهو يدبّر في إفساد أمرك أو في ممالاة عدوّك ، أو تقبيح حالك ، أو مايجري مجراه ، فعليه ستّة اُمور : الأوّل أن لايصدّقه لأنّ النمّام فاسق ، وهومردود الشهادة ، قال الله تعالى : « إن جائكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة» (١) الثاني أن ينهاه عن ذلك و ينصحه و يقبّح له فعله ، قال الله تعالى : « و أمر بالمعروف و انه عن المنكر» (٢) الثالث أن يبغضه في الله تعالى فانّه بغيض عندالله ويجب بغض من يبغضه الله ، الرابع أن لاتظنّ بأخيك السوء بمجرّد قوله لقوله تعالى : «اجتنبوا كثيراً من الظنّ » (٣) بل تثبّت حتّى تتحقّق الحال ، الخامس أن لايحملك ماحكي لك على التجسّس والبحث للتحقيق لقوله تعالى : « ولاتجسّسوا » (٤) السادس أن لاترضى

---

(١) الحجرات : ٧ . (٢) لقمان : ١٧ .

(٣ و ٤) الحجرات : ١٣

لنفسك ما نهيت النمّام عنه ، فلاتحكي نميمته ، فتقول : فلان قدحكى لي كذا و كذا فتكون به نمّاماً و مغتاباً فتكون قد أتيت بما نهيت عنه ، و قد روي عن علي عليه السلام أنّ رجلاً أتاه يسعى إليه برجل فقال : ياهذا نحن نسأل عمّاقلت ، فان كنت صادقاً مقتناك ، وإن كنت كاذباً عاقبناك ، و إن شئت أن نقيلك أقلناك ، قال أقلني يا أمير المؤمنين ، و قال الحسن: من نمّ إليك نمّ عليك ، و هذه إشارة إلى أنّ النمّام ينبغي أن يبغض ولا يوثق بصداقته ، و كيف لا يبغض و هو لا ينفكّ من الكذب و الغيبة و الغدر و الخيانة و الغلّ و الحسد و النفاق و الافساد بين الناس و الخديعة ، و هو ممّن سعى في قطع ما أمرالله تعالى به أن يوصل ، قال الله تعالى « و يقطعون ما أمرالله به أن يوصل و يفسدون في الأرض » (١) و قال تعالى « إنّما السبيل على الّذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغيرالحقّ » (٢) والنمّام منهم .

و بالجملة فشرُّ النمّام عظيم ، ينبغي أن يتوقّى ، قيل : باع بعضهم عبداً و قال للمشتري ما فيه عيب إلّا النميمة ، قال : رضيت به ، فاشتراه فمكث الغلام أياماً ثمّ قال لزوجة مولاه : إنّ زوجك لايحبّك ، وهويريد أن يتسرّى (٣) عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتّى أسحر عليها فيحبّك ، ثمّ قال للزوج : إنّ امرأتك اتّخذت خليلاً و تريد أن تقتلك ، فتناوم لها حتّى تعرف ، فتناوم فجاءته المرأة بالموسى فظنّ أنّها تقتله ، فقام وقتلها . فجاء أهل المرءة وقتلوا الزوج ، فوقع القتال بين القبيلتين وطال الأمر .

---

(١) البقرة : ٢٧ .

(٢) الشورى : ٤٢ .

(٣) التسرى : اخذ السرية - كالذرية - وهي المرأة التى تتخذها لعبة لك سراً عن زوجتك .

٦٨

¤(باب)¤

المكافاة على السوء ، وما يتعلق بذلك

الآيات البقرة : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم (١)

النحل : و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير للصابرين (٢) .

الحج : ذلك و من عاقب بمثل ماعوقب به ثمّ بغي عليه لينصرنّه الله إنّ الله لعفوّ غفور (٣) .

الشعراء : إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات و ذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ماظلموا (٤) .

حمعسق : والّذين إذاأصابهم البغي هم ينتصرون ¤ وجزاء سيّئة سيّئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله إنّه لايحبّ الظالمين¤ و لمن انتصر بعد ظلمه اُولئك ما عليهم من سبيل ¤ إنّما السبيل على الّذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحقّ اُولئك لهم عذاب أليم ¤ ولمن صبر و عفر إنّ ذلك من عزم الاُمور (٥) .

١ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن جعفر العسكريّ ، عن عبيد بن الهيثم الأنماطيّ ، عن حسين بن علوان ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : شريف من وضيع ، وحليم من سفيه ، و مؤمن من فاجر (٦) .

---

(١) البقرة : ١٤٩ .

(٢) النحل : ١٢٦ .

(٣) الحج : ٦٠ .

(٤) الشعراء : ٢٢٧ .

(٥) الشورى : ٣٩ ـ ٤٣ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٧ .

٦٩

(باب)

«(المعاقبة على الذنب و مداقة المؤمنين)»

١- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل : يا فلان مالك و لأخيك؟ قال : جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقّي ، فقال أبو عبدالله عليه السّلام : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « و يخافون سوء الحساب » أتراهم خافوا أن يجور عليهم أويظلمهم ؟ لا ، ولكنّهم خافوا الاستقصاء والمداقّة (١) .

٢- ل : عن الصادق عليه السلام قال : لا يطمعنّ المعاقب على الذنب الصغير في السودد (٢) .

٧٠

(باب)

«(البغي والطغيان)»

الايات : الانعام : ذلك جزيناهم ببغيهم و إنّا لصادقون (٣) .

الاعراف : قل إنّما حرّم ربّي الفواحش - إلى قوله -: والبغي بغير الحقّ (٤) .

يونس : فلمّا أنجيهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحقّ يا أيّها النّاس إنّما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدّنيا ثمّ إلينا مرجعكم فننبّئكم بما كنتم تعملون و قال تعالى : فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً (٥) .

النحل : إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء

---

(١) معانى الاخبار ٢٤٦ ، والاية فى الرعد : ٢١ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٣ .

(٣) الانعام : ١٤٦ .

(٤) الاعراف : ٣٣ .

(٥) يونس : ٢٣ ، ٩٠ .

والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون (١) .

طه : إذهب إلى فرعون إنّه طغى . وقال تعالى : كلوا من طيّبات مارزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي و من يحلل عليه غضبي فقد هوى (٢) .

القصص : إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفةً منهم يذبّح أبنائهم ويستحيي نسائهم إنّه كان من المفسدين . و قال تعالى : إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم . وقال تعالى : تلك الدّار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّاً في الأرض و لا فساداً والعاقبة للمتّقين (٣) .

ص : و إنّ للطاغين لشرّ مابٍ ✿ جهنّم يصلونها فبئس المهاد (٤) .

الدخان : من فرعون إنّه كان عالياً من المسرفين (٥) .

النبأ : إنّ جهنّم كانت مرصاداً ✿ للطاغين مآباً (٦) .

النازعات : فأمّا من طغى و آثر الحيوة الدّنيا فانّ الجحيم هي المأوى (٧) .

١ ـ ل : العطّار، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن بكر بن صالح ، عن ابن فضّال عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، و إنّ أسرع الشرّ عقاباً البغي الخبر (٨) .

ثو : أبي ، عن عليّ بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح مثله (٩) .

ما : المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ ، عن جدّه محمّد بن سليمان ، عن محمّد ابن خالد ، عن ابن حميد ، عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن النبيّ

---

(١) النحل : ٩٠ .

(٢) طه : ٢٤ ، ٨١ .

(٣) القصص : ٤ ، ٧٦ ، ٨٣ .

(٤) ص : ٥٥ .

(٥) الدخان : ٣١ .

(٦) النبأ : ٢١ ، ٢٢ .

(٧) النازعات : ٣٧ ، ٣٩ .

(٨) الخصال ج ١ ص ٥٤ .

(٩) ثواب الاعمال ٢٤٥ .

صلّى الله عليه وآله مثله (١) .

٣- ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب عن ابن عطيّة عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب عليّ عليه السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وبالهنّ : البغي ، و قطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها ، و إنّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم ، و إنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ، ويبرّون فتزداد أعمارهم ، و إنّ اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها و يثقلان الرحم وإنّ تثقّل الرحم انقطاع النسل (٢) .

ثو : مثله إلى قوله : يبارز الله بها (٣) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله إلى قوله : من أهلها (٤) .

٣- ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام : يا عليّ أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إليه إساءة ، و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك ، و رجل عاهدته على أمر فوفيت له و غدر بك ، و رجل وصل قرابته فقطعوه (٥) .

٤- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن ابن معبد ، عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ : من الشكّ

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦١ ، و في بعض النسخ يثقلان وتثقل ، وقدمر مثله بأسانيد مختلفة عن مصادر غير هذه مع شرحه مستوفى فراجعه ج ٧٤ ص ٩٢ و ٩٩ و ١٣٤ باب صلة الرحم .

(٣) ثواب الاعمال ١٩٩ . (٤) أمالي المفيد ص ٦٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٠٩ ومثله ص ٨٥ .

والشرك والحميّة والغضب والبغي والحسد (١) .

٥- ما : عن أبي إسحاق الهمدانيّ ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة من الذنوب تعجّل عقوبتها ولا تؤخّر إلى الآخرة : عقوق الوالدين ، والبغي على الناس ، وكفر الاحسان (٢) .

٦- ما : عن ابن عبّاس قال : ما ظهر البغي قطُّ في قوم إلاّ ظهر فيهم الموتان (٣) .

٧- ع : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من الذنوب الّتي تغيّر النعم البغي (٤) .

أقول : قد مضت بأسانيدها في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب .

٨- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الأغلب من غلب بالخير ، والمغلوب من غلب بالشرّ ، والمؤمن ملجم (٥) .

٩- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه رفعه إلى عمر بن أبان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي (٦) .

١٠- ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو بغى جبل على جبل لجعل الله عزّ وجلّ الباغي منهما دكّاء (٧) .

١١- ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن القدّاح ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعجل الشرّ عقوبة البغي (٨) .

١٢- ثو : بهذا الاسناد قال : دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فأبى أن يبارزه ، فقال له عليّ عليه السلام : ما منعك أن تبارزه ؟ فقال : كان فارس العرب وخشيت أن يغلبني ، فقال له : إنّه بغى عليك ولو بارزته لغلبته ، ولو بغى جبل على جبل

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٧ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٧١ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٧٠ .

(٦ - ٨) ثواب الاعمال ص ٢٣٥ .

لهلك الباغي (١) .

١٣- نوادرالراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكّاء (٢) .

١٤- نهج : من سلّ سيف البغي قتل به (٣) .

و قال عليه السلام في القاصعة : فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم ، وسوء عاقبة الكبر ، فانّها مصيدة إبليس العظمى ، و مكيدته الكبرى ، الّتي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة ، فما تكدى أبداً و لا تشوى أحداً لا عالماً لعلمه و لا مقلاً في طمره (٤) .

١٥- كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن جعفربن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعجل الشرّ عقوبة البغي (٥) .

بيان : البغي مجاوزة الحدّ و طلب الرفعة والاستطالة على الغير، في القاموس بغى عليه يبغي بغياً علا و ظلم و عدل عن الحقّ و استطال و كذب وفي مشيته اختال والبغي الكثير من البطر ، و فئة باغية خارجة عن طاعة الامام العادل .

و قال الراغب : البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرّى، تجاوزه أو لم يتجاوزه ، فتارة يعتبر في الكميّة و تارة في الكيفيّة ، يقال : بغيت الشيء إذا طلبت أكثرممّا يجب ، وابتغيت كذلك ، والبغي على ضربين محمود و هو تجاوز العدل إلى الاحسان ، والفرض إلى التطوّع ، و مذموم و هو تجاوز الحقّ إلى الباطل و بغى تكبّر و ذلك لتجاوز منزلته إلى ما ليس له و يستعمل ذلك في أيّ أمر كان قال تعالى : « يبغون في الأرض بغيرالحقّ » و قال : « إنّما بغيكم على أنفسكم »

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤٥ .

(٢) نوادرالراوندى

(٣) نهج البلاغة ط عبده ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٤) الخطبة القاصعة تحت الرقم ١٩٠ ج ١ ص ٤٠٥ .

(٥) الكافى ج ٢ ص ٣٢٧ .

« و من بغي عليه لينصرنّه الله » « إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم » و قال تعالى : « فان بغت إحداهما على الأُخرى فقاتلوا الّتي تبغي » فالبغي في أكثر المواضع مذموم انتهى (١) والمراد بتعجيل عقوبته أنّها تصل إليه في الدّنيا أيضاً بل تصل إليه فيها سريعاً ، و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ما من ذنب أجدر أن يعجّل الله لصاحبه العقوبة في الدّنيا مع ما يدّخر له في الآخرة ، من البغي و قطيعة الرحم ، إنّ الباطل كان زهوقاً ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام : من سلّ سيف البغي قتل به ، والظاهر أنّ ذلك من قبل الله تعالى عقوبة على البغي و زجراً عنه وعبرة ، لا لما قيل : سرّ ذلك أنّ النّاس لا يتركونه بل ينالونه بمثل ما نالهم أو بأشدّ ، و تلك عقوبة حاضرة جلبها إلى نفسه من وجوه متكثّرة انتهى .

و أقول : ممّا يضعف ذلك أنّا نرى أنّ الباغي يبتلي غالباً بغير من بغي عليه .

١٦ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب و يعقوب السرّاج جميعاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ البغي يقود أصحابه إلى النار ، و إنّ أوّل من بغى على الله عناق بنت آدم فأوّل قتيل قتله الله عناق ، وكان مجلسها جريباً في جريب وكان لها عشرون أصبعاً في كلّ أصبع ظفران مثل المنجلين ، فسلّط الله عليها أسداً كالفيل ، و ذئباً كالبعير ، و نسراً مثل البغل فقتلنها و قد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم و آمن ماكانوا (٢) .

بيان : كان مجلسها جريباً قال في المصباح : الجريب الوادي ثمّ استعير للمقطعة المميّزة من الأرض ، فقيل : فيها جريب ، و يختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم كاختلافهم في مقدار الرطل والكيل والذراع . وفي كتاب المساحة اعلم أنّ مجموع عرض كلّ ستّ شعيرات معتدلات يسمّى أصبعاً ، والقبضة أربع أصابع والذراع ستّ قبضات و كلّ عشرة أذرع يسمّى قصبة ، و كلّ عشر قصبات يسمّى أشلا ، و قد يسمّى مضروب الأشل في نفسه جريباً و مضروب الأشل في القصبة قفيزاً و مضروب الأشل في الذراع عشيراً ، فحصل من هذا أنّ الجريب عشرة آلاف ذراع

---

(١) مفردات غريب القرآن : ٥٥ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٣٢٨ .

و نقل عن قدامة أنّ الأشل ستّون ذراعاً ، و ضرب الأشل في نفسه يسمّى جريباً فيكون ثلاثة آلاف و ستّمائة انتهى .

فقوله عليه السلام : في جريب كأنّ المعنى مع جريب ، فيكون جريبين ، أو أطلق الجريب على أحد أضلاعه مجازاً للاشعار بأنّها كانت تملأ الجريب طولاً و عرضاً أو يكون الجريب في عرف زمانه عليه السلام مقداراً من امتداد المسافة كالفرسخ ، و في تفسير عليّ بن إبراهيم : و كان مجلسها في الأرض موضع جريب ، والمنجل كمنبر حديدة يحصد بها الزرع ، والنسر طائر معروف له قوّة في الصيد ، و يقال : لامخلب له ، و إنّما له ظفر كظفر الدجاجة ، و في تفسير عليّ بن إبراهيم و نسراً كالحمار .

« وكان ذلك في الخلق الأوّل » أي كانت تلك الحيوانات كذلك في أوّل الخلق في الكبر والعظم ، ثمّ صارت صغيرة كالانسان « وآمن » أفعل تفضيل و ما مصدريّة ، وكانوا تامّة ، والمصدر إمّا بمعناه ، أو استعمل في ظرف الزمان نحو رأيته مجيء الحاجّ ، و على التقديرين نسبة الأمن إليه على التوسّع والمجاز .

والحاصل أنّ الله عزّوجلّ قتل الجبّارين الّذين جبروا خلق الله على ما أرادت نفوسهم الخبيثة ، من الأوامر والنواهي ، وبغوا عليهم ولم يرفقوا بهم ، على أحسن الأحوال والشوكة والقدرة ، لفسادهم ، فلا يغترّ الظالم بأمنه و اجتماع أسباب عزّته ، فانّ الله هو القويّ العزيز .

١٧-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : يقول إبليس لجنوده : ألقوا بينهم الحسد والبغي ، فانّهما يعدلان عندالله الشرك (١) .

بيان : « فانّهما يعدلان » الخ أي في الاخراج من الدين والعقوبة والتأثير في فساد نظام العالم ، إذ أكثر المفاسد الّتي نشأت في العالم ، من مخالفة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام و ترك طاعتهم ، و شيوع المعاصي إنّما نشأت من هاتين الخصلتين كما حسد إبليس على آدم عليه السّلام و بغى عليه ، و حسد الطغاة من كلّ امّة على

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ .

حجج الله فيها ، فطغوا و بغوا فجعلوا حجج الله مغلوبين ، و سرى الكفر والمعاصي في الخلق .

١٨- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عمّن سمع أبي سيّار أنّ أباعبدالله عليه السلام كتب إليه في كتاب : انظر أن لا تكلّم بكلمة بغي أبداً ، و إن أعجبتك نفسك و عشيرتك (١) .

بيان : « أن لا تكلّم » و في بعض النسخ « أن لا تكلّمنّ » وهما إمّا على بناء التفعيل أي أحداً فانّه متعدّ أو على بناء التفعّل بحذف إحدى التائين « بكلمة بغي » أي بكلام مشتمل على بغي أي جور وتطاول « وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك » الظاهر أنّ فاعل « أعجبتك » الضمير الراجع إلى الكلمة ، و نفسك بالنصب تأكيد للضمير ، و عشيرتك عطف عليه ، و قيل : نفسك فاعل أعجبت والأوّل أظهر .

٧١

(باب)

«(سوء المحضر و من يكرمه الناس اتقاء شره ، و من لا يأمن)» «(شره و لا يرجى خيره)»

١- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبدالله ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السّلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ألا إنّ شرار أمّتي الّذين يكرمون مخافة شرّهم ، ألا و من أكرمه النّاس اتّقاء شرّه فليس منّي (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب أصناف الناس .

٢- مع ، ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن محمّد بن زياد ، عن ابن عميرة ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ لولدالزنا علامات أحدها بغضنا أهل البيت ، وثانيها أنّه يحنّ إلى الحرام الّذي خلق منه ، وثالثها الاستخفاف بالدّين ، ورابعها

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ . (٢) الخصال ج ١ ص ١٠

سوء المحضر للناس ، ولا يسيىء محضر إخوانه إلاّ من ولد على غير فراش أبيه ، أو حملت به اُمّه في حيضها (١) .

ختص : الصدوق ، عن أبيه ، عن ابن عامر مثله (٢) .

٣ - لي : بهذا الاسناد ، عن محمّد بن زياد ، عن إبراهيم بن زياد الكرخيّ عن الصادق عليه السلام قال : علامات ولد الزنا ثلاث : سوء المحضر ، والحنين إلى الزنا وبغضنا أهل البيت (٣) .

٤ - ما : المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ ، عن جدّه محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن خالد ، عن ابن حميد ، عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، وأسرع الشرّ عقاباً البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه نفسه وأن يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه (٤) .

٥ - مع : الورّاق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحارث بن محمّد بن النعمان ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُنبّئكم بشرّ الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من أبغض الناس وأبغضه الناس ، ثمّ قال : ألا اُنبّئكم بشرّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الّذي لا يقيل عثرة ، ولا يقبل معذرة ، ولا يغفر ذنباً ، ثمّ قال : ألا اُنبّئكم بشرّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من لا يؤمن شرّه ولا يرجى خيره (٥) .

٦ - سر : السيّاريّ قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في منزل عائشة فأعلم بمكانه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس [ابن] العشيرة ثمّ خرج إليه فصافحه وضحك في وجهه ، فلمّا دخل قالت له عائشة : قلت فيه

---

(١) معانى الاخبار ص ٤٠٠ ، الخصال ج ١ ص ١٠٢ .

(٢) الاختصاص ص ٢٢٠ . (٣) أمالى الصدوق ص ٢٠٣ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٠٥ . (٥) معانى الاخبار ١٩٦ .

ماقلت ثمّ خرجت إليه فصافحته وضحكت في وجهه ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من شرار الناس من اتّقي لسانه ، قال : وسمعته يقول : قد كنى الله عزّ وجلّ في الكتاب عن الرجل ، وهو ذو القوّة وذو العزّة ، فكيف نحن (١) .

٧ - **ختص** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الناس من انتفع به الناس ، و شرّ الناس من تأذّى به الناس ، وشرّ من ذلك من أكرمه الناس اتّقاء شرّه ، وشرّ من ذلك من باع دينه بدنيا غيره (٢) .

٨ - **ين** : حمّاد بن عيسى ، عن العقرقوفي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عند عائشة فاستأذن عليه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس أخو العشيرة وقامت عائشة فدخلت البيت وأذن له رسول الله فدخل فأقبل رسول الله عليه حتّى إذا فرغ من حديثه خرج ، فقالت له عائشة : يا رسول الله بينا أنت تذكره إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من أشرّ عباد الله من يكره مجالسته لفحشه .

٩ - **كا** : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بينما هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل فقال رسول الله : بئس أخو العشيرة ، فقامت عائشة فدخلت البيت فأذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل ، فلمّا دخل أقبل عليه رسول الله بوجهه وبشره إليه يحدّثه حتّى إذا فرغ وخرج من عنده ، قالت عائشة : يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك : إنّ من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٣) .

بيان : في القاموس عشيرة الرجل بنو أبيه الأدنون ، أو قبيلته ، و في المصباح تقول : هو أخو تميم أي واحد منهم انتهى ، و قرأ بعض الأفاضل العشيرة بضم العين و فتح الشين تصغير العشرة بالكسر أي المعاشرة ولا يخفى ما فيه ، و بشره بالرفع

---

(١) السرائر ص ٤٧٥ .

(٢) الاختصاص : ٢٤٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٢٦

و«إليه» خبره ، والجملة حاليّة كيحدّثه ، وليس في بعض النسخ «عليه» أوّلا ، فبشره مجرور عطفاً على وجهه ، وهوأظهر، ويحتمل زيادة إليه آخراً كمايومي إليه قولها « إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك » وقوله ﷺ : « إنّ من شرار عباد الله » إمّا عذر لماقاله أوّلاً أولما فعله آخراً أولهما معاً فتأمّل جدّا .

ونظير هذا الحديث رواه مخالفونا عن عروة بن الزبير قال : حدّثتني عائشة أنّ رجلاً استأذن على النبيّ ﷺ فقال : ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة ، فلما دخل عليه ألان له القول . قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله قلت له الّذي قلت ثمّ ألنت له القول ؟ قال : يا عائشة إنّ شرّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس أوتركه اتّقاء فحشه .

قال عياض قوله : «لبئس» ذمٌّ له في الغيبة ، والرجل عيينة بن حصن الفزاريّ ولم يكن أسلم حينئذ ، ففيه لا غيبة على فاسق ومبتدع و إن كان قد أسلم ، فيكون عليه السلام أراد أن يبيّن حاله و في ذلك الذّم يعني « لبئس » علم من أعلام النبوّة فانّه ارتدّ وجيء به إلى أبي بكر وله مع عمر خبر، و فيه أيضاً أنّ المداراة مع الفسقة والكفرة مباحة و تستحبُّ في بعض الأحوال بخلاف المداهنة المحرّمة والفرق بينهما أنّ المداراة بذل الدّنيا لصلاح الدين أوالدّنيا ، والمداهنة بذل الدين لصلاح الدّنيا والنبيُّ ﷺ بذل له من دنياه حسن العشرة وطلاقة الوجه ، ولم يرو أنّه مدحه حتّى يكون ذلك خلاف قول لعائشة ولا من ذي الوجهين ، وهو عليه السلام منزّه عن ذلك وحديثه هذا أصل في جواز المداراة وغيبة أهل الفسق والبدع .

وقال القرطبيُّ : قيل أسلم هو قبل الفتح وقيل بعده ، ولكنّ الحديث دلّ على أنّه شرُّ الناس منزلة عند الله تعالى ، ولا يكون كذلك حتّى يختم له بالكفر والله سبحانه أعلم بما ختم له ، وكان من المؤلّفة ، وجفاة الأعراب ، وقال النخعيُّ : دخل على النبيّ ﷺ بغير إذن ، فقال له النبيُّ ﷺ : و أين الاذن ؟ فقال : مااستأذنت على أحد من مضر ، فقالت عائشة : من هذا يارسول الله ؟ قال : هذا أحمق مطاع ، وهو على ماترين سيّد قومه ، وكان يسمّى الأحمق المطاع ، وقال الآبيُّ :

هذا منه صلّى الله عليه وآله تعليم لغيره لأنّه أرفع أن يتّقى فحش كلامه .

١٠ـ كا : عن عليٍّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : شرُّ الناس عندالله يوم القيامة الّذين يكرمون اتّقاء شرّهم (١) .

بيان : يكرمون على بناء المجهول .

١١ـ كا : عن عليٍّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من خاف الناس لسانه فهو في النار (٢) .

١٢ـ كا : عن العدَّة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي حمزة ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : شرُّ الناس يوم القيامة الذين يكرمون اتّقاء شرّهم (٣) .

٧٢

(باب)

المكر و الخديعه والغش ، والسعى فى الفتنة

الايات : الانفال : و يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٤) .

النمل : و مكروا مكراً و مكرنا مكراً وهم لا يشعرون ✿ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين (٥) .

فاطر : والّذين يمكرون السيّئات لهم عذاب شديد ومكر اُولئك هو يبور .
و قال تعالى : استكباراً في الأرض و مكر السيّيء ولا يحيق المكر السيّيء إلّا بأهله (٦) .

المؤمن : وما كيد الكافرين إلّا في ضلال (٧) .

(١-٣) الكافى ج ٢ ص ٣٢٧ .

(٤) الانفال : ٣٠ .

(٥) النمل : ٥٠ و ٥١ .

(٦) فاطر ، ١٠ ، ٤٣ .

(٧) المؤمن : ٢٥ .

الطور : أم يريدون كيداً فالّذين كفروا هم المكيدون إلى قوله تعالى : يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ولا ينصرون (١) .

نوح : و مكروا مكراً كبّاراً (٢) .

١- ل ، لي : عن الصادق عليه السلام قال : إن كان العرض على الله عزّ و جلّ حقّاً فالمكر لماذا (٣) .

٢-ن ، لي : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع ، فانّي سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : إنّ المكر و الخديعة في النار ثمّ قال عليه السلام : ليس منّا من غشّ مسلماً، وليس منّا من خان مسلماً ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل عليّ من عند ربّ العالمين ، فقال : يا محمّد عليك بحسن الخلق فانّ سوء الخلق يذهب بخير الدّنيا والآخرة ، ألا و إنّ أشبهكم بي أحسنكم خلقاً (٤) .

٣- لي : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من غشّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا ، ويحشر يوم القيامة مع اليهود ، لأنّهم أغشّ الخلق للمسلمين ، و قال عليه السلام : من بات و في قلبه غشّ لأخيه المسلم ، بات في سخط الله ، و أصبح كذلك حتّى يتوب (٥) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المساوي، عن الصادق عليه السلام أنّه قال لا يطمعنّ ذوالكبر في الثناء الحسن ، ولا الخبّ في كثرة الصديق (٦) و في باب اُصول الكفر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كفر بالله العظيم من هذه الاُمّة عشرة ، وذكر منهم الساعي في الفتنة .

---

(١) الطور : ٤٢ - ٤٦ . (٢) نوح : ٢٢ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٦١ ، أمالي الصدوق ص ٥ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٠ ، الامالي ١٦٣ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٥٧ . (٦) راجع الخصال ج ٢ ص ٥٣ .

٤- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن لا يغشُّ أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتّهمه ولا يقول له أنا منك بريء (١) .

٥- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ليس منّا من غشَّ مسلماً أو ضرَّه أو ماكره (٢) .

صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

٦- مع : عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لاخلابة يعني الخديعة ، يقال : خلبته أخلبه خلابة إذا خدعته (٤) .

٧- ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيِّ ، عن محمّد بن عقبة رفعه عن محمّد ابن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدِّه عليهم السلام أنّه كان يقول : المكر والخديعة في النار (٥) .

٨- ثو : أبي ، عن عليٍّ ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّا من ماكر مسلماً (٦) .

٩- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم رفعه قال : قال عليٌّ عليه السلام : لو لا أنَّ المكر والخديعة في النار لكنت أمكر العرب (٧) .

١٠- ثو : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن حبيب بن سنان ، عن زاذان قال : سمعت عليّاً صلوات الله عليه يقول : لو لا أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنَّ المكر والخديعة والخيانة في النار ، لكنت أمكر العرب (٨) .

١١- كا : عن عليِّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦١ . (٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤ . (٤) معانى الاخبار ص ٢٨٢ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢٤١ . (٦-٨) ثواب الاعمال ٢٤٢ .

سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو لا أنّ المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس (١).

بيان: في القاموس المكر الخديعة، و قال: خدعه كمنعه خدعاً و يكسر ختله و أراد به المكروه من حيث لايعلم، كاختدعه فانخدع والاسم الخديعة، و قال الراغب: المكر صرف الغير عمّا يقصده بحيلة، و ذلك ضربان: مكر محمود و هو أن يتحرّى بذلك فعل جميل، و على ذلك قال الله عزّ وجلّ: «والله خير الماكرين» و مذموم و هو أن يتحرّى به فعل قبيح، قال تعالى: «و لا يحيق المكر السيّء إلّا بأهله» و قال في الأمرين: «و مكروا مكراً و مكرنا مكراً و هم لايشعرون» وقال بعضهم: من مكر الله تعالى إمهال العبد و تمكينه من أعراض الدّنيا، و لذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وسّع عليه دنياه و لم يعلم أنّه مكر به فهو مخدوع عن عقله، و قال: الخداع إنزال الغير عمّا هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه انتهى (٢).

و في المصباح خدعته خدعاً فانخدع والخدع بالكسر اسم منه، والخديعة مثله، والفاعل خدوع مثل رسول، و خداع أيضاً و خادع والخدعة بالضمّ ما يخدع به الانسان مثل اللعبة لما يلعب به انتهى.

و ربّما يفرق بينهما حيث اجتمعا بأن يراد بالمكر احتيال النفس واستعمال الرأي فيما يراد فعله ممّا لاينبغي، و إرادة إظهار غيره، و صرف الفكر في كيفيّته و بالخديعة إبراز ذلك في الوجود و إجراؤه على من يريد وكأنّه عليه السّلام إنّما قال ذلك لأنّ الناس كانوا ينسبون معاوية لعنه الله إلى الدّهاء والعقل، و ينسبونه عليه السّلام إلى ضعف الرأي، لما كانوا يرون من إصابة حيل معاوية المبنيّة على الكذب والغدر والمكر، فبيّن عليه السّلام أنّه أعرف بتلك الحيل منه، ولكنّها لمّا كانت مخالفة لأمر الله و نهيه، فلذا لم يستعملها كما روى السيّد رضي الله عنه في نهج البلاغة عنه صلوات الله غليه أنّه قال:

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٦.

(٢) مفردات غريب القرآن: ٤٧١ و١٤٣.

و لقد أصبحنا في زمان اتّخذ أكثرأهله الغدر كيساً و نسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ، مالهم قاتلهم الله ؟! قديرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ، ودونه مانع من أمرالله و نهيه ، فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها و ينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين (١).

والحريجة التقوى ، و قال بعض الشرّاح في تفسير هذا الكلام : و ذلك لجهل الفريقين بثمرة الغدر ، و عدم تمييزهم بينه و بين الكيس ، فانّه لمّا كان الغدر هوالتفطّن بوجه الحيلة و إيقاعها على المغدور به ، وكان الكيس هوالتفطّن بوجه الحيلة والمصالح فيما ينبغي ،كانت بينهما مشاركة في التفطّن بالحيلة و استخراجها بالآراء ، إلاّ أنّ تفطّن الغادر بالحيلة الّتي هو غير موافقة للقوانين الشرعيّة والمصالح الدينيّة ، والكيس هوالتفطّن بالحيلة الموافقة لهما ، و لدقّة الفرق بينهما يلبّس الغادر غدره بالكيس و ينسبه الجاهلون إلى حسن الحيلة كما نسب ذلك إلى معاوية و عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة و أضرابهم ، و لم يعلموا أنّ حيلة الغادر تخرجه إلى رذيلة الفجور ، و أنّه لا حسن لحيلة جرّت إلى رذيلة بخلاف حيلة الكيس و مصلحته ، فانّها تجرّ إلى العدل انتهى .

و قد صرّح عليه السّلام بذلك في مواضع يطول ذكرها و كونه عليه السّلام أعرف بتلك الاُمور و أقدر عليها ظاهر ، لأنّ مدار المكر على استعمال الفكر في درك الحيل ، و معرفة طرق المكروهات ، و كيفيّة إيصالها إلى الغير على وجه لايشعربه ، و هو عليه السّلام لسعة علمه كان أعرف الناس بجميع الاُمور ، والمراد بكونهما في النار كون المتّصف بهما فيها والاسناد على المجاز .

١٢- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يجيىء كلّ غادريوم القيامة بامام مايل شدقه حتّى يدخل النار ، و يجيء كلّ ناكث بيعة إمام أجذم حتّى يدخل النار (٢) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٤١ من الخطب .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٣٧

بيان : في القاموس الغدر ضدّ الوفاء ، غدره و به كنصر وضرب وسمع غدراً و أقول يطلق الغدر غالباً على نقض العهد والبيعة ، و إرادة إيصال السوء إلى الغير بالحيلة بسبب خفيّ و قوله : بامام متعلّق بغادر، والمرادبالامام إمام الحقّ ويحتمل أن يكون الباء بمعنى مع ، ويكون متعلّقاً بالمجيىء ، فالمراد بالامام إمام الضلالة كما قال بعض الأفاضل : « يجيىء كلّ غادر » يعني من أصناف الغـادرين على اختلافهم في أنواع الغدر « بامام » يعني إمام يكون تحت لوائه كما قال الله سبحانه : « يوم ندعوا كلّ اُناس بامامهم » و إمام كلّ صنف من الغادرين من كان كاملاً في ذلك الصنف من الغدر أو بادياً به ، و يحتمل أن يكون المراد بالغادر بامام من غدر ببيعة إمام في الحديث الآتي خاصّة ، و أمّـا هذا الحديث فلا لاقتضائه التكرار و للفصل فيه بيوم القيامة ، و الأوّل أظهر لأنّهما في الحقيقة حديث واحد يبيّن أحدهما الآخر ، فينبغي أن يكون معناهما واحداً انتهى .

وفي المصباح : الشدق بالفتح والكسر جانب الفم ، قاله الأزهريّ وجمع المفتوح شدوق ، مثل فلس و فلوس ، و جمع المكسور أشداق مثل حمل و أحمال وقيل : لمّا كان الغادر غالباً يتشبّث بسبب خفيّ لاخفاء غدره، ذكر عليّ عليه السلام أنّه يعاقب بضدّ ما فعل ، وهو تشهيره بهذه البليّة الّتي تتضمّن خزيه على رؤوس الأشهاد ليعرفوه بقبح عمله ، والنكث نقض البيعة والعهد ، والفعل كنصر و ضرب في المصباح نكث الرجل العهد نكثاً من بـاب قتل نقضه و نبذه فانتكث مثل نقضه فانتقض ، والنكث بالكسر مانقض ليغزل ثانية والجمع أنكاث . قوله « أجذم » قال الجزريّ : فيه من تعلّم القرآن ثمّ نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم ، أي مقطوع اليد من الجذم : القطع ، و منه حديث عليّ عليه السلام من نكث بيعته لقي الله و هو أجذم ، ليست له يد .

قال : القتيبيّ الأجذم ههنا الّذي ذهبت أعضاؤه كلّها ، و ليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضـاء ، يقال : رجل أجذم و مجذوم إذا تهافتت أطرافه من الجذام ، و هو الداء المعروف ، قال الجوهريّ : لايقال : للمجذوم أجذم ، وقال

ابن الانباريّ ردّاً على ابن‌قتيبة : لوكان العذاب لايقع إلاّ بالجارحة الّتي باشرت المعصية لما عوقب‌الزاني بالجلد والرجم في الدُّنيا وبالنار في الآخرة ، قال ابن الأنباريّ : معنى الحديث أنّه لقي الله وهو أجذم الحجّة لا لسان له يتكلّم ولاحجّة له في يده ، وقول عليّ عليه السّلام : ليسّت له يد أي لاحجّة له ، وقيل : معناه لقيه منقطع السبب يدلّ عليه قوله : القرآن سبب بيدالله وسبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه و قال الخطابيّ : معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابيّ و هو أنّ من نسي القرآن لقي الله خالي اليد صفرها عن الثواب ، فكني باليد عمّا تحويه وتشتمل عليه من الخير ، قلت وفي تخصيص عليّ عليه‌السلام بذكراليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأنّ البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء انتهى و أقول : في حديث القرآن أيضاً يحتمل أن يكون المراد بنسيانه ترك العمل بما يدلّ عليه من مبايعة وليّ الأمر و متابعته ، فيرجع معناه إلى الخبر الآخر .

١٣-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن فريقين من أهل الحرب لكلٍّ واحدة منها ملك على حدة اقتتلوا ثمّ اصطلحوا ثمّ إنّ أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزوامعهم تلك المدينة . فقال أبوعبدالله عليه السّلام : لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا و لا يأمروا بالغدر ، و لا يقاتلوا مع الّذين غدروا ، ولكنّهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم ، ولايجوزعليهم ما عاهد عليه الكفّار (١) .

بيان : في المصباح وحد يحد حدة من باب وعد انفرد بنفسه ، و كلّ شيء على حدة أي متميّز عن غيره ، و في الصحاح أعط كلّ واحد منهم على حدة أي على حياله ، والهاء عوض عن الواو ، و في القاموس يقال : جلس وحده و على وحده و على وحدهما و وحديهما و وحدهم ، و هذا على حدته و على وحده أي توحّده « على‌أن يغزوا » بصيغة الجمع أي المسلمون «معهم» أي مع الملك الغادر وأصحابه

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٣٧ .

«تلك المدينة» أي أهل تلك المدينة المغدور بها ، و في بعض النسخ **« ملك المدينة »** أي الملك المغدور به أو **«على أن يغزو»** بصيغة المفرد أي الملك الغادر معهم أي مع المسلمين والباقي كما مرّ **« و لا يأمروا بالغدر »** عطف على يغدروا ، ولا لتأكيد النفي أي لا ينبغي للمسلمين أن يأمروا بالغدر ، لأنّ الغدر عدوان و ظلم ، والأمر بهما غير جائز، وإن كان المغدور به كافراً **« ولايقاتلوا مع الّذين غدروا»** أي لاينبغي لهم أن يقاتلوا مع الغادرين المغدورين ولكنّهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم سواء كانوا من أهل هاتين القريتين أو غيرهم ، و فيه دلالة على جواز قتالهم في حال الغيبة **« و لا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفّار »** و معنى لا يجوز لا ينفذ و لا يصحّ تقول جاز العقد و غيره إذا نفذ و مضى على الصحّة يعني عهد المشركين ، و صلحهم معهم على غزو فريقهم غير نافذ ولا صحيح ، فلهم أن يقاتلوهم حيث وجدوهم أوالمعنى أنّ الصلح الّذي جرى بين الفريقين لا يكون مانعاً لقتال المسلمين الفرقة الّتي لم يصالحوا مع المسلمين ، فانّ الصلح مع أحد المتصالحين لايستلزم الصلح مع الآخر أوالمعنى أنّ ما صالحوا عليه الكفّار من إعانتهم لايلزمهم العمل به ، فيكون تأكيداً لما مرّ والأوّل أظهر .

١۴-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سعد بن ظريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و هو يخطب على المنبر بالكوفة : يا أيّها الناس لولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ، ألا إنّ لكلّ غدرة فجرة و لكلّ فجرة كفرة ، ألا و إنّ الغدر والفجور والخيانة في النار (١) .

بيان : في القاموس الدّهيُ والدهاء النكر ، وجودة الرأي والأدب ورجل داه و ده و داهية ، والجمع دهاة و دهاه دهياً و دهّاه نسبه إلى الدهاء أو عابه وتنقّصه أوأصابه بداهية ، وهي الأمر العظيم ، والدهي كغنيّ العاقل انتهى(٢) وكأنّ المراد هنا طلب الدّنيا بالحيلة و استعمال الرأي في غير المشروع ممّا يوجب الوصول

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٢) القاموس ج ۴ ص ٣٢٩ .

إلى المطالب الدنيويّة و تحصيلها ، و طالبها على هذا النحو يسمّى داهياً و داهية للمبالغة ، و هو مستلزم للغدر بمعنى نقض العهد و ترك الوفاء .

« ألا إنّ لكلّ غدرة فجرة » أي اتّساع في الشرّ وانبعاث في المعاصي أو كذب أو موجب للفساد أو عدول عن الحقّ في القاموس الفجرالانبعاث في المعاصي والزنا كالفجور فيهما ، فجرفهو فجور من فُجُر بضمّتين وفاجر من فجّار و فجَرة وفجر فسق و كذب و عصى و خالف ، و أمرهم فسد و أفجر كذب و زنى و كفر و مال عن الحقّ انتهى و ربّما يقرأ بفتح اللاّم للتأكيد و غدرة بالتحريك جمع غادر كفجرة و فاجر، وكذا الفقرة الثانية ، و لايخفى بعده « و لكلّ فجرة كفرة » بالفتح فيهما أي سترة للحقّ أو كفران للنعمة و سترلها ، أو المراد بها الكفر الّذي يطلق على أصحاب الكبائر كما مرّ ، و في القاموس الكفر ضدّ الايمان و يفتح و كفر نعمة الله و بها كفوراً و كفراناً جحدها و سترها ، وكافرجاحد لأنعم الله تعالى والجمع كفّار و كفرة ، و كفرالشيء ستره ككفّره ، و قال : الخون أن يؤتمن الانسان فلا ينصح خانه خوناً و خيانة و قد خانه العهد والأمانة .

وأقول : روى في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه : والله مامعاوية بأدهى منّي ولكنّه يغدر و يفجر ، و لو لاكراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كلّ غدرة فجرة ، و كلّ فجرة كفرة ، ولكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما اُستغفل بالمكيدة ، ولا اُستغمز بالشديدة .

و قال ابن أبي الحديد : الغدرة على فعلة الكثيرة الغدر ، والكفرة والفجرة الكثيرالكفر والفجور ، و كلّما كان على هذا البناء فهو الفاعل فان سكّنت العين تقول رجل ضحكة أي يضحك منه ، و قال ابن ميثم رحمه الله : وجه لزوم الكفر ههنا أنّ الغادر على وجه استباحة ذلك و استحلاله كما هوالمشهور من حال عمرو بن العاص و معاوية في استباحة ما علم تحريمه بالضرورة من دين محمّد صلّى الله عليه وآله و جحده هو الكفر و يحتمل أن يريد كفر نعم الله و سترها باظهار معصيته ، كما هو المفهوم منه لغة و إنّما وحّد الكفرة لتعدّد الكفر بسبب تعدّد الغدر .

١٥-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّا من ماكر مسلماً (١) .

بيان : ليس منّا أي من أهل الاسلام مبالغة أو من خواصّ أتباعنا و شيعتنا وكأنّ المراد بالمماكرة المبالغة في المكر ، فانّ ما يكون بين الطرفين يكون أشدّ أو فيه إشعار بأنّ المكر قبيح ، و إن كان في مقابلة المكر .

٧٣

(باب)

«(الغمز والهمز واللمز والسخرية والاستهزاء)»

الايات : التوبة : الّذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصّدقات والّذين لايجدون إلاّ جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم و لهم عذابٌ أليمٌ (٢) .

الزمر : أن تقول نفسٌ يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله وإن كنت لمن السّاخرين (٣) .

المؤمن : يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور (٤) .

الحجرات : يا أيّها الّذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم و لا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يكنّ خيراً منهنّ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان و من لم يتب فاُولئك هم الظّالمون (٥) .

القلم : و لاتطع كلّ حلاّفٍ مهينٍ ☆ همّازٍ مشّاءٍ بنميمٍ (٦) .

المطففين : إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون ☆ و إذا مرّوا بهم يتغامزون ☆ و إذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ☆ و إذا رأوهم قالوا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٦ .

(٢) براءة : ٧٩ .

(٣) الزمر : ٥٦ .

(٤) المؤمن : ١٩ .

(٥) الحجرات : ١١ .

(٦) القلم : ١١ - ١٠ .

إنّ هؤلاء لضالّون ۞ وما أُرسلوا عليهم حافظين ۞ فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون ۞ على الأرائك ينظرون ۞ هل ثوّب الكفّار ماكانوا يفعلون (١) .

الهمزة : ويلٌ لكلّ همزةٍ لمزةٍ .

١ـ صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه و رفع يديه فقال : يا ربّ أين ذهبت اُوذيت فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى إنّ في عسكرك غمّازاً ، فقال : يا ربّ دلّني عليه فأوحى الله تعالى إليه إنّي أبغض الغمّاز فكيف أغمر (٢) .

٧٤

۞(باب)۞

۞«(السفيه والسفلة)»۞

الايات : البقرة : و من يرغب عن ملّة إبراهيم إلاّ من سفه نفسه (٣) .

١ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ السفه خلق لئيم ، يستطيل على من دونه ، و يخضع لمن فوقه (٤) .

بيان : السفه خفّة العقل ، والمبادرة إلى سوء القول والفعل بلا رويّة ، و في النهاية السفه في الأصل الخفّة والطيش ، و سفه فلان رأيه إذاكان مضطرباً لا استقامة له ، والسفيه الجاهل و في القاموس السفه محرّكة خفّة الحلم ، أو نقيضه ، أو الجهل و سفه كفرح و كرم علينا جهل كتسافه ، فهو سفيه ، والجمع سفهاء ، وسافهه شاتمه و سفه صاحبه كنصر غلبه في المسافهة انتهى .

و قوله : « خلق لئيم » بضمّ الخاء و جرّ لئيم بالاضافة ، فالوصفان بعده للئيم ، و يمكن أن يقرأ لئيم بالرفع على التوصيف فيمكن أن يقرأ بكسر الفاء

---

(١) المطففين ـ ٢٩ ـ ٣٦ .

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١١ .

(٣) البقرة : ١٣٠ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ .

و فتحها و ضمّ الخاء و فتحها فالاسناد على أكثر التقادير في الأوصاف على التوسّع والمجاز أويقدّر مضاف في السفه على بعض التقادير ، أوفاعل لقوله : « يستطيل » أي صاحبه فتفطّن ، و قيل : السفه قد يقابل الحكمة الحاصلة بالاعتدال في القوّة العقليّة ، وهو وصف للنفس يبعثها على السخريّة والاستهزاء والاستخفاف والجزع والتملّق و إظهار السرور عند تألّم الغير ، والحركات الغير المنتظمة ، والأقوال والأفعال الّتي لا تشابه أقوال العقلاء و أفعالهم ، و منشاؤه الجهل ، و سخافة الرأي و نقصان العقل ، و قد يقابل الحلم بالاعتدال في القوّة الغضبيّة ، و هو وصف للنفس يبعثها على البطش والضرب والشتم والخشونة والتسلّط والغلبة والترفّع ومنشاؤه الفساد في تلك القوّة ، و ميلها إلى طرف الافراط ، و لا يبعد أن ينشأ من فساد القوّة الشهويّة أيضاً انتهى .

و أقول : الظاهر أنّ المراد به مقابل الحلم كما مرّ في حديث جنود العقل والجهل .

٢-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابّان فقال : **البادي منهما أظلم و وزره و وزر صاحبه عليه، ما لم يتعدّ المظلوم** (١) .

بيان : «البادي منهما أظلم» أي إن صدرالظلم عن صاحبه أيضاً فهوأشدّ ظلماً لابتدائه ، أولمّاكان فعل صاحبه في صورة الظلم اُطلق عليه الظلم مجازاً « مالم يتعدّ المظلوم» سيأتي الخبر في باب السباب(٢) باختلاف فيأوّل السند وفيه : مالم يعتذرإلى المظلوم . و على ما هنا كأنّ المعنى ما لم يتعدّ المظلوم ما اُبيح له من مقابلته فالمراد بوزر صاحبه الوزر التقديري ، ويؤيّد مـا هنا ما رواه مسلم في صحيحه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : المتسابّان ما قالا فعلىالبادي ما لم يعتد المظلوم ، قال الطيبيّ : أي اللّذين يشتمان كلّ منهما الآخروما شرطية أوموصولة « فعلى البادي » جزاء أو خبرأي إثم ما قالا على البادي إذا لم يعتد المظلوم فاذا تعدّى يكون عليهما انتهى .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٢) مر فى الصفحة ١٦٣ .

و قال الراوندي رحمه الله في شرح هذا الخبر في ضوء الشهاب : السبّ الشتم القبيح و سمّيت الأصبع الّتي تلي الابهام سبّابة لاشارتها بالسبّ ؛ كما سمّيت مسبّحة لتحريكها في التسبيح ، يقول صلّى الله عليه و آله : إنّ مايتكلّم به المتسابّان ترجع عقوبته على البادي لأنّه السبب في ذلك ، و لو لم يفعل لم يكن ، و لذلك قيل : البادي أظلم ، والّذي يجيب ليس بملوم كلّ الملامة كما قال تعالى : « و لمن انتصر بعد ظلمه فاُولئك ما عليهم من سبيل » (١) على أنّ الواجب على المشتوم أن يحتمل و يحلم و لا يطفىء النار بالنار ، فانّ النارين إذا اجتمعا كان أقوى لهما فيقول تغليظاً لأمر الشاتم : إنّ ما يجري بينهما من التشاتم عقوبته تركب البادي لكونه سبباً لذلك ، هذا إذا لم يتجاوز المظلوم حدّه في الجواب ، فاذا تجاوز وتعدّى كانا شريكين في الوزر والوبال ، والكلام وارد مورد التغليظ و إلاّ فالمشتوم ينبغي أن لا يجيب و لا يزيد في الشرّ ، ولا تكون عقوبة فعل المشتوم على الشاتم ، إنّ للشاتم في فعله أيضاً نصيباً من حيث كان سببه و إلاّ فكلّ مأخوذ بفعله انتهى .

و أقول : الحاصل أنّ إثم سباب المتسابّين على البادي أمّا إثم ابتدائه فلأنّ السبّ حرام وفسق لحديث سباب المؤمن فسق ، و قتاله كفر ، و أمّا إثم سبّ الرادّ فلأنّ البادي هوالحامل له على الردّ ، و إن كان منتصراً فلا إثم على المنتصر لقوله تعالى : « و لمن انتصر بعد ظلمه » الآية لكنّ الصادر منه هو سبّ يترتّب عليه الاثم إلاّ أنّ الشرع أسقط عنه المؤاخذة ، و جعلها على البادي للعلّة المتقدّمة و إنّما أسقطها عنه ما لم يتعدّ ، فان تعدّى كان هوالبادي في القدر الزايد والتعدّى بالردّ قد يكون بالتكرار مثل أن يقول البادي : ياكلب فيردّ عليه مرّتين ، و قد يكون بالأفحش كما لو قال له : يا ستّور فيقول في الردّ : ياكلب و إنّما كان هذا تعدّياً لأنّ الردّ بمنزلة القصاص ، والقصاص إنّما يكون بالمثل ، ثمّ الرادّ أسقط حقّه على البادي و يبقى على البادي حقّ الله لقدومه على ذلك ، و لا يبعد تخصيص تحمّل البادي إثم الرادّ بما إذا لم يكن الردّ كذباً والأوّل قذفاً ، فانّه إذا كان

---

(١) الشورى : ٤١ .

الردّ كذباً مثل أن يقول البادي : يا سارق و هو صادق فيقول الرادّ : بل أنت سارق ، و هو كاذب أو يكون الأوّل قذفاً مثل أن يقول البادي : يا زاني فيقول الرادّ : بل أنت الزاني ، فالظاهر أنّ إثم الردّ على الرادّ .

و بالجملة إنّما يكون الانتصار إذا كان السبّ ممّا تعارف السبّ به عند التأديب كالأحمق والجاهل والظالم و أمثالها ، فأمثال هذه إذا ردّ بها لا إثم على الرادّ ، و يعود إثمه على البادي .

وأقول (١) : الآيات والأخبار الدالّة على جواز المعارضة بالمثل كثيرة فمن الآيات قوله تعالى «فمن اعتدى عليكم» قال الطبرسيّ رحمه الله : أي ظلمكم « فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » أي فجازوه باعتدائه ، و قابلوه بمثله ، و الثاني ليس باعتداء على الحقيقة ، ولكن سمّاه اعتداء لأنّه مجازاة اعتداء ، و جعله مثله ، و إن كان ذلك جوراً ، و هذا عدلاً ، لأنّه مثله في الجنس و في مقدار الاستحقاق ، و لأنّه ضرر كما أنّ ذلك ضرر ، فهو مثله في الجنس و المقدار والصفة . قال : وفيها دلالة على أنّ من غصب شيئاً و أتلفه يلزمه ردُّ مثله ، ثمّ إنّ المثل قد يكون من طريق الصورة في ذوات الأمثال ، ومن طريق المعنى ، كالقيمة فيما لا مثل له (٢) .

وقال المحقّق الأردبيليّ رحمه الله : واتّقوا الله باجتناب المعاصي فلا تظلموا ولا تمنعوا عن المجازاة ، ولا تتعدّوا في المجازاة عن المثل والعدل و حقّكم ، ففيها دلالة على تسليم النفس و عدم المنع عن المجازاة و القصاص ، و على وجوب الردّ على الغاصب المثل أو القيمة ، و تحريم المنع والامتناع عن ذلك ، و جواز الأخذ بل وجوبه إذا كان تركه إسرافاً ، فلا يترك إلّا أن يكون حسناً ، وتحريم التعدّي والتجاوز عن حدّه بالزيادة صفة أو عيناً ، بل في الأخذ بطريق يكون تعدّياً ولا يبعد أيضاً جواز الأخذ خفية أو جهرة من غير رضاه على تقدير امتناعه من الإعطاء كما قاله الفقهاء من طريق المقاصّة ولا يبعد عدم اشتراط تعذّر إثباته عند الحاكم ، بل على تقدير الامكان أيضاً ، ولا إذنه بل يستقلّ و كذا في غير المال من الأذى فيجوز

---

(١) فى الكمبانى تقديم وتأخير .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٨٧ ، والاية فى البقرة : ١٩٤ .

الأذى بمثله من غير إذن الحاكم وإثباته عنده ، وكذا القصاص إلاّ أن يكون جرحاً لايجري فيه القصاص أوضرباً لايمكن حفظ المثل أو فحشاً لا يجوز القول و التلفّظ به ممّا يقولون بعدم جوازه مطلقاً مثل الرّمي بالزنا (١) .

ويدلّ عليه أيضاً قوله سبحانه « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به » (٢) قال في المجمع قيل : نزلت لمّا مثّل المشركون بقتلى اُحد وحمزة رضي‌الله عنهم و قال المسلمون لئن أمكننا الله منهم لنمثّلنّ بالأحياء فضلاً عن الأموات ، وقيل إنّ الآية عامّة في كلّ ظلم كغصب أو نحوه ، فانّما يجازي بمثل ما عمل « ولئن صبرتم» أي تركتم المكافاة والقصاص ، وجرعتم مرارته « لهو خير للصابرين » .

و يدلّ عليه أيضاً قوله سبحانه « والّذين إذاأصابهم البغي هم ينتصرون» (٣) في المجمع أي ممّن بغى عليهم من غير أن يعتدوا ، وقيل جعل‌الله المؤمنين صنفين : صنف يعفون في قوله « و إذا ماغضبوا هم يغفرون » و صنف ينتصرون ، ثمّ ذكر تعالى حدّ الانتصار ، فقال « و جزاء سيّئة سيّئة مثلها » قيل : هو جواب القبيح إذا قال أخزاك الله تقول أخزاك الله من غير أن تعتدي ، و قيل يعني القصاص في الجراحات والدماء وسمّي الثانية سيّئة على المشاكلة «فمن عفى وأصلح فأجره على الله » أي فمن عفى عمّا له المؤاخذة به و أصلح أمره فيما بينه و بين ربّه فثوابه على الله « إنّه لا يحبّ الظالمين ✩ و لمن انتصر بعد ظلمه فاُولئك ما عليهم من سبيل » معناه من انتصر لنفسه وانتصف من ظالمه بعدظلمه ، أضاف الظلم إلى المظلوم أي بعد أن ظُلم وتعدّي عليه فأخذ لنفسه بحقّه فالمنتصرون ماعليهم من إثم وعقوبة وذمّ « إنّما السبيل » أي الاثم والعقاب « على الّذين يظلمون الناس » ابتداء « و يبغون في الأرض بغير الحقّ اُولئك لهم عذاب أليم » أي مولم « و لمن صبر » أي تحمّل المشقّة في رضا الله وغفر فلم ينتصر « إنّ ذلك » الصبر والتجاوز « لمن عزم الاُمور » أي من ثابت الاُمور الّتي أمر الله بها فلم تنسخ ، و قيل عزم الاُمور هو

---

(١) زبدةالبيان ص ٣١٠ الطبعة الحديثة . (٢) النحل : ١٢٦ .

(٣) الشورى ٣٩ ومابعدها ذيلها .

الأخذ بأعلاها في باب نيل الثواب .

و قال المحقّق الأردبيليّ قدّس الله روحه بعد ذكر بعض تلك الآيات : فيها دلالة على جواز القصاص في النفس والطرف والجروح ، بل جواز التعويض مطلقاً حتّى ضرب المضروب ، و شتم المشتوم ، بمثل فعلهما ، فيخرج ما لا يجوز التعويض والقصاص فيه ، مثل كسر العظام ، والجرح والضرب في محلّ الخوف والقذف و نحو ذلك وبقي الباقي ، وأيضاً تدلّ على جواز ذلك من غير إذن الحاكم والاثبات عنده والشهود و غيرها ، و تدلّ على عدم التجاوز عمّا فعل به ، و تحريم الظلم والتعدّي ، و على حسن العفو ، وعدم الانتقام ، وأنّه موجب للأجر العظيم انتهى (١) .

واقول : ربّما يشعر كلام بعض الأصحاب بعدم جواز المقابلة ، و أنّه أيضاً يستحقّ التعزير كما مرّ في كلام الراونديّ و قال الشهيد الثاني رحمه الله عند شرح قول المحقّق قدّس سرّه قيل : لا يعزّر الكافر مع التنابز بالألقاب والتعيير بالأمراض إلّا أن يخشى حدوث فتنة فيحسمها الامام بما يراه : القول بعدم تعزيرهم على ذلك مع أنّ المسلم يستحقّ التعزير به ، هو المشهور بين الأصحاب ، بل لم يذكر كثير منهم فيه خلافاً و كأنّ وجهه تكافؤ السبّ والهجاء من الجانبين ، كما يسقط الحدّ عن المسلمين بالتقاذف لذلك ولجواز الاعراض عنهم في الحدود و الأحكام فهنا أولى و نسب القول إلى القيل مؤذناً بعدم قبوله ، ووجه أنّ ذلك فعل محرّم يستحقّ فاعله التعزير ، والأصل عدم سقوطه بمقابلة الآخر بمثله ، بل يجب على كلّ منهما ما اقتضاه فعله ، فسقوطه يحتاج إلى دليل كما يسقط عن المتقاذفين بالنصّ انتهى .

ولا يخفى عليك ضعفه بعد ما ذكرنا ، و أمّا رواية أبي مخلّد السرّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل دعا آخر ابن المجنون فقال له الآخر : أنت ابن المجنون ، فأمر الأوّل أن يجلد صاحبه عشرين جلدة وقال له : اعلم أنّك ستعقب مثلها عشرين فلمّا جلده أعطى المجلود السوط فجلده

---

(١) زبدة البيان كتاب الجنايات في الاية التاسعة .

عشرين نكالاً ينكل بهما فيمكن أن يكون لذكر الأب وشتمه لاالمواجه فتامل .

٣ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بعض أصحابه عن أبي المغرا ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تسفهوا فانّ أئمّتكم ليسوا بسفهاء ، و قال أبوعبدالله عليه السلام : من كافأ السفيه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه حيث احتذا مثاله (١) .

بيان : « لا تسفهوا » نقل عن المبرّد و تغلب أنّ سفه بالكسر متعدّ و بالضمّ لازم ، فان كسرت الفاء هنا كان المفعول محذوفاً أي لا تسفهوا أنفسكم والخطاب للشيعة كلّهم ، والغرض من التعليل هوالترغيب في الأسوة و كأنّه تنبيه على أنّكم إن سفهتم نسب من خالفكم السفه إلى أئمّتكم كما ينسب الفعل إلى المؤدّب « و قال » الظاهر أنّه من تتمّة الخبر السابق ، و يحتمل أن يكون خبراً آخر مرسلاً « من كافأ » يستعمل بالهمز و بدونها ، والأصل الهمز « بما أتى إليه » على بناء المجرد أي جاء إليه من قبل خصمه ، فالمستتر راجع إلى الموصول ، أو التقدير أتى به إليه فالمستتر للخصم ، و في المصباح أنّه يأتي متعدّياً و قد يقرأ اُتي على بناء الافعال أو المفاعلة .

« حيث احتذى » تعليل للرضا ، و في القاموس احتذى مثاله اقتدى به ، وفيه ترغيب في ترك مكافأة السفهاء ، كما قال تعالى : « و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » (٢) .

٤ ـ مع : عن أبيه ، عن الحميري ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه رفعه عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن الحارث الأعور قال : قال عليّ عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام في مسائله الّتي سأله عنها : يا بنيّ ماالسفه ؟ فقال : اتّباع الدّناة ، و مصاحبة الغواة (٣) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٢) الفرقان : ٦٣ .

(٣) معاني الاخبار ٢٤٧ .

٥ ـ ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن السيّاري رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن السفلة فقال : من يشرب الخمر و يضرب بالطنبور (١) .

٦ـ ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك : السفلة ، وزوجتك ، وخادمك (٢) .

٧ـ ل : أبي ، عن العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن أبي عليّ ابن راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه قال : خمس هنّ كما أقول : ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذّة ، ولا لملول وفاء ، ولا لكذّاب مروّة ، ولا يسود سفيه (٣) .

٨ـ ما : ابن بشران ، عن عثمان بن أحمد ، عن جعفر الحنّاط ، عن عبدالصمد ابن يزيد ، عن فضيل بن عياض قال [سئل] ابن المبارك : من الناس ؟ قال : العلماء قال : من الملوك ؟ قال الزهّاد : قال : فمن السفلة ؟ قال : الّذي يأكل بدينه (٤) .

٩ ـ مع : عن الصادق عليه السلام قال : من لم يبال ماقال و ما قيل له ، فهو شرك شيطان (٥) .

١٠ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : احذروا السفلة فإنّ السفلة من لايخاف الله عزّ وجلّ ، فيهم قتلة الأنبياء ، وفيهم أعداؤنا (٦) .

١١ـ ف : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه (٧) .

١٢ ـ سر : أبوعبدالله السيّاري ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : جاء رجل إلى عمر فقال : إنّ امرأته نازعته فقالت له : يا سفلة ، فقال لها : إن كان

---

(١) الخصال ج ١ ص ٣٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢ .

(٥) معانى الاخبار ص ٤٠٠ .

(٦) الخصال ج٢ ص١٦٩ .

(٧) تحف العقول ٥١٢ .

سفلة فهي طالق ، فقال : إن كنت ممّن يتبع القصّاص و يمشي في غيرحاجة و يأتي أبواب السلاطين فقد بانت منك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس كما قال [فأتى عمر] فقال له عمر : ايته فاسمع مايفتيك به فأتاه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن كنت ممّن لايبالي بماقال ولاماقيل لك ، فأنت سفلة وإلاّ فلاشيء عليك (١) .

١٣ ـ سر : من جامع البزنطيّ قال : سئل أبوالحسن عليه السلام عن السفلة فقال : السفلة الّذي يأكل في الأسواق (٢) .

٧٥

(باب الجبن)

١ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن النضر بن شعيب عن الجازي ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : لايؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن ، ولايكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولاشحيحاً (٣) .

أقول : قدمضى بعضها في باب الحرص أوباب البخل .

٧٦

(باب)

«(من باع دينه بدنيا غيره)»

١ ـ ما ، مع ، لي: في خبر الشيخ الشامي : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ الخلق أشقى ؟ قال : من باع دينه بدنيا غيره (٤) .

---

(١) السرائر ص ٤٧٥ . (٢) السرائر ص ٤٧٦ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٤١ .
(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٠ ، معاني الاخبار ١٩٨ ، أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .

٧٧

☼(باب)☼

* «(الاسراف و التبذير ، وحدهما)» *

الايات : الانعام: ولاتُسرفوا إنّهُ لايحبّ المسرفين (١) .

الاعراف : وكُلوا واشربوا ولاتسرفوا (٢) .

أسرى : ولا تُبذّر تبذيراً ☼ إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفوراً - إلى قوله تعالى - : ولاتجعل يَدك مغلولة إلى عُنقك ولاتبسطها كلّ البَسط فتقعد ملوماً محسوراً (٣) .

١ - شي : عن عبدالرّحمان بن الحجّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام « ولاتبذّر تبذيراً » قال : من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهومبذّر ، و من أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد (٤) .

٢ - شي : عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله «لاتبذّر تبذيراً» قال : بذر الرجل ماله ويقعد ليس له مال قال : فيكون تبذير في حلال ؟ قال: نعم(٥).

٣- شي : عن عليّ بن جذاعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اتّق الله ولا تسرف ولاتقتر ، وكن بين ذلك قواماً ، إنّ التبذير من الاسراف ، و قال الله : «لاتبذّر تبذيراً» إنّ الله لايعذّب على القصد (٦) .

٤- شي : عن عامر بن جذاعة قال : دخل على أبي عبدالله عليه السلام رجل فقال : ياباعبدالله قرضاً إلى ميسرة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إلى غلّة تدرك ؟ فقال : لاوالله فقال : إلى تجارة تودّي ؟ فقال : لا والله قال : فالى عقدة تباع ؟ فقال : لا والله فقال : فأنت إذاً ممّن جعل الله له في أموالنا حقّاً فدعا أبوعبدالله بكيس فيه دراهم فأدخل يده فناوله قبضة ، ثمّ قال : اتّق الله ولاتسرف ولاتقتر، وكن بين ذلك قواماً

---

(١) الانعام : ١٤١ . (٢) الاعراف : ٣١ .

(٣) أسرى : ٢٦ - ٢٩ . (٤-٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨ .

إنّ التبذير من الاسراف ، قال الله : « ولا تبذّر تبذيراً » وقال : إنّ الله لايعذّب على القصد (١)

٥ـ شي : عن بشربن مروان قال : دخلنا على أبيعبدالله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنوى ، قال : وأمسك أبوعبدالله عليه السلام يده فقال : لاتفعل إنّ هذا من التبذير ، والله لايحبّ الفساد (٢) .

٦ـ مكا : من كتاب اللّباس المنسوب إلى العياشيّ ، عن أبيالسفاتج ، عن بعضأصحابه أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام فقال : إنّا نكون في طريق مكّة فنريدالاحرام فلا يكون معنا نخالة نتدلّك بها من النورة ، فندلك بالدقيق ، فيدخلني من ذلك ماالله به أعلم ، قال : مخافة الاسراف ؟ قلت : نعم ، قال : ليس فيما أصلح البدن إسراف أنا ربما أمرت بالنقيّ فيلتّ بالزيت فأتدلّك به ، إنّما الاسراف فيما أتلف المال ، وأضرّ بالبدن ، قلت : فما الاقتار ؟ قال : أكل الخبز والملح و أنت تقدر على غيره ، قلت : فالقصد ؟ قال : الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرّة ذا و مرّة ذا (٣) .

٧ـ مكا : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : أدنى الاسراف هراقة فضل الاناء ، و ابتذال ثوب الصون ، و إلقاء النوى ، و عنه عليه السّلام قال : إنّما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلك (٤) .

٧٨

(باب آخر)

«(في ذم الاسراف و التبذير زائدا على ما تقدم)»
«(في الباب السابق)»

١ـ ل : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن خالد ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن أبي إسحاق رفعه إلى عليّ بن الحسين

(١ و ٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨ .　　(٣) مكارم الاخلاق ص ٦٣ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ١١٨ .

عليهما السّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام للمسرف ثلاث علامات : يأكل ما ليس له ، و يلبس ما ليس له ، و يشتري ما ليس له (١) .

٢- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : السرف في ثلاث : ابتذالك ثوب صونك ، و إلقاؤك النوى يميناً و شمالاً و إهراقك فضلة الماء ، و قال : ليس في الطعام سرف (٢) .

٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : للمسرف ثلاث علامات : يشري ما ليس له ، و يلبس ما ليس له ، و يأكل ما ليس له (٣) .

٤- مع : محمّد بن هارون الزنجاني ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبي عبيد رفعه قال : نهى النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قيل وقال ، و كثرة السؤال ، وإضاعة المال .

يقال : إنّ قوله : إضاعة المال يكون في وجهين أمّا أحدهما و هو الأصل فما أنفق في معاصي الله عزّوجلّ من قليل أو كثير ، و هو السرف الّذي عابه الله تعالى ونهى عنه ، والوجه الآخر دفع المال إلى ربّه ، و ليس له بموضع ، قال الله عزّ وجلّ : « و ابتلوا اليتامى حتّى إذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشداً » (٤) و هو العقل « فادفعوا إليهم أموالهم » و قد قيل : إنّ الرشد هو صلاح في الدين و حفظ المال (٥) .

٥ - مل : أبوسمينة ، عن محمّد بن أسلم ، عن عليّ ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك نسافر فلايكون معنا نخالة فنتدلّك بالدقيق ؟ قال : لا بأس بذلك إنّما يكون الفساد فيما أضرّ بالبدن و أتلف المال فأمّا ما أصلح البدن فانّه ليس بفساد ، و إنّي ربما أمرت غلامي يلتّ لي النقيّ

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٨ .
(٢) الخصال ج ١ ص ٤٦ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٦٠ .
(٤) النساء : ٥ .
(٥) معانى الاخبار ٢٧٩ و ٢٨٠ .

بالزَّيت ثمَّ أتدلّك به .

٦ ـ شي : عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه و منع من منع من هوان به عليه ؟ لا ، ولكنَّ المال مال الله يضعه عندالرجل ودايع ، و جوَّز لهم أن يأكلوا قصداً و يشربوا قصداً و يلبسوا قصداً و ينكحوا قصداً و يركبوا قصداً و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين و يلمّوا به شعثهم ، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً و يشرب حلالاً و يركب و ينكح حلالاً ، و من عدا ذلك كان عليه حراماً ، ثمَّ قال : لاتسرفوا إنّه لا يحبُّ المسرفين ، أترى الله ائتمن رجلاً على مال خوَّل له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم ، و يجزيه فرس بعشرين درهماً ، و يشتري جارية بألف دينار ، و يجزيه بعشرين ديناراً ، و قال : و لا تسرفوا إنّه لا يحبُّ المسرفين (١) .

٧٩

(باب)

«(الظلم و أنواعه ، و مظالم العباد ، و من أخذ المال)»
«(من غيرحله فجعله في غير حقه ، والفساد في الارض)»

الايات : البقرة : والفتنة أشدُّ من القتل ، وقال تعالى : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم ، وقال تعالى : وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل والله لا يحبُّ الفساد ، و قال تعالى : والفتنة أكبر من القتل ، وقال : والله لا يهدي القوم الظّالمين (٢) .

آل عمران : والله لا يحبُّ الظّالمين (٣) .

المائدة : إنَّ الله لا يهدي القوم الظّالمين و قال تعالى : و يسعون في الأرض

---

(١) تفسيرالعياشي ج ٢ ص١٣ .

(٢) البقرة : ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ . (٣) آل عمران : ٥٧ .

فساداً والله لا يحبّ المفسدين (١) .

الانعام : إنّه لايفلح الظّالمون ، وقال تعالى : فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين و قال : هل يهلك إلاّ القوم الظّالمون و قال : وكذلك نولّي بعض الظّالمين بعضاً بماكانوا يكسبون و قال : إنّه لا يفلح الظّالمون و قال تعالى : إنّ الله لا يهدي القوم الظّالمين (٢) .

الاعراف : وكذلك نجزي الظالمين . و قال : ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها . و قال : ولا تَعثوا في الأرض مُفسدين . و قال : ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها إلى قوله تعالى : و انظُر كيف كان عاقبة المفسدين . و قال : فانظُر كيف كان عاقبة المُفسدين . وقال : وأصلح ولاتتّبع سبيل المُفسدين (٣) .

يونس : و لقد أهلكنا القرون من قبلكم لمّا ظلموا . و قال : فانظُر كيف كان عاقبة الظالمين . وقال : وربّكَ أعلَم بالمفسدين . وقال : إنّ الله لايظلم الناس ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون . وقال تعالى : ولوأنّ لكلّ نفسٍ ظلمت مافي الأرض لافتدت به وأسرّوا الندامة لمّارأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لايظلمون. وقال تعالى : إنّ الله لايصلح عمل المفسدين (٤) .

هود : وقيل بعداً للقوم الظالمين . وقال تعالى : وأخذ الّذين ظلموا الصيحة و قال : فلولاكان من القرون من قبلكم اُولوا بقيّة ينهون عن الفساد في الأرض إلاّ قليلاً ممّن أنجينا منهم واتّبع الّذين ظلموا ماأُترفوا فيه وكانوا مجرمين (٥).

يوسف : إنّه لايُفلح الظالمون (٦) .

الرعد : و يُفسدون في الأرض (٧) .

---

(١) المائدة : ٥١، ٦٤ . (٢) الانعام : ٢١، ٤٥ ، ٤٧، ١٢٩، ١٣٥ .

(٣) الاعراف: ٤١، ٥٦، ٧٤ ، ١٠٣، ١٤٢

(٤) يونس : ١٣ ، ٤٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٨١ .

(٥) هود : ٤٤ ، ٦٧ ، ١١٦. (٦) يوسف : ٢٣ .

(٧) الرعد : ٢٥ .

ابراهيم : فأوحى إليهم ربّهم لنهلكنّ الظالمين ✿ ولنسكننّكم الأرض من بعدهم . وقال تعالى : إنّ الظالمين لهم عذابٌ أليم (١) .

الحج : و إنّ الظالمين لفي شقاق بعيد ، و قال تعالى : وما للظالمين من نصير (٢) .

المؤمنون : فبعداً للقوم الظالمين (٣) .

الفرقان : ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً وقال تعالى: وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً (٤) .

الشعراء : ولا تطيعوا المسرفين ✿ الّذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون وقال تعالى: وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون(٥) .

النمل : فانظر كيف كان عاقبة المفسدين . وقال تعالى: وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون، إلى قوله تعالى : فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إنّ في ذلك لآية لقوم يعلمون وقال تعالى: ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون (٦) .

القصص : فانظر كيف كان عاقبة الظّالمين و قال تعالى : و لا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لا يحبّ المفسدين (٧) .

الروم : فيومئذٍ لا ينفع الّذين ظلموا معذرتهم و لا هم يستعتبون (٨) .

لقمان : بل الظّالمون في ضلالٍ مبينٍ (٩) .

ص : قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإنّ كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعضٍ إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وقليل مّا هم (١٠) .

---

(١) ابراهيم : ١٣ ـ ١٤ ، ٢٢ .

(٢) الحج : ٥٣ ، ٧١ .

(٣) المؤمنون : ٤١ ،

(٤) الفرقان : ١٩ ، ٣٧ .

(٥) الشعراء : ١٥١- ١٥٢ ، ٢٢٧ .

(٦) النمل : ١٤، ٤٨ ، ٥٢ ، ٨٥ .

(٧) القصص : ٤٠ ، ٧٧ .

(٨) الروم : ٥٧ .

(٩) لقمان : ١١ .

(١٠) ص : ٢٤ .

المؤمن : ما للظّالمين من حميمٍ و لا شفيعٍ يطاع (١) .

حمعسق : والظّالمون ما لهم من وليٍّ و لا نصيرٍ و قال تعالى : و إنّ الظّالمين لهم عذابٌ أليم ✿ ترى الظّالمين مشفقين ممّا كسبوا وهو واقعٌ بهم و قال تعالى : إنّه لايحبُّ الظّالمين✿ ولمن انتصر بعد ظلمه فاُولئك ما عليهم من سبيلٍ إنّما السّبيل على الّذين يظلمون النّاس و يبغون في الأرض بغير الحقّ اُولئك لهم عذابٌ أليم إلى قوله تعالى : وترى الظّالمين لمارأوا العذاب يقولون هل إلى مردٍّ من سبيلٍ إلى قوله : ألا إنّ الظّالمين في عذابٍ مقيمٍ (٢) .

الزخرف : فويلٌ للّذين ظلموا من عذاب يومٍ أليم (٣) .

الجاثية : و إنّ الظّالمين بعضهم أولياء بعضٍ والله وليُّ المتّقين (٤) .

الجن : و أمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً (٥) .

البروج : إنّ الّذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثمّ لم يتوبوا فلهم عذاب جهنّم و لهم عذاب الحريق (٦) .

١- لي : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست ، عن عيسى بن بشير ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا حضرت عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره ثمّ قال: يابنيّ اُوصيك بما أوصاني به أبي عليه السّلام حين حضرته الوفاة ، و بما ذكر أنّ أباه أوصاه به ، فقال : يا بنيّ إيّاك و ظلم من لا يجد عليك ناصراً إلاّ الله (٧) .

٢- ل : أبي ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران [مثله] (٨) .

---

(١) المؤمن : ١٨ .

(٢) الشورى : ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٤٥ .

(٣) الزخرف : ٦٥ .　(٤) الجاثية : ١٩ .

(٥) الجن : ١٥ .　(٦) البروج : ١٠ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١١٠ .　(٨) الخصال ج ١ ص ١١ و١٢ .

٣- لى : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من خاف ربّه كفّ ظلمه .

٤- لى : ابن موسى ، عن الصوفيّ ، عن الرؤياني ، عن عبدالعظيم ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد (١) .

ن : الدقّاق ، عن الصوفيّ [مثله] (٢) .

٥- فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : من زرع حنطة في أرض فلم يزك أرضه و زرعه ، و خرج زرعه كثير الشعير ، فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لمزارعه و أكرته لأنّ الله يقول : (٣) « فبظلم من الّذين هادوا حرّمنا عليهم طيّبات اُحلّت لهم » (٤) .

٦ - ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى ابن القاسم ، عن المحاربيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك : السفلة ، وزوجتك، وخادمك (٥) .

سن : أبي ، عن موسى بن القاسم [مثله] (٦) .

٧ - ل : الخليل بن أحمد ، عن أبي العبّاس السرّاج ، عن قتيبة ، عن بكر بن عجلان ، عن سعيد المقبريّ ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إيّاكم والفحش ! فانّ الله عزّ وجلّ لا يحبّ الفاحش المتفحّش ، و إيّاكم والظلم ، فانّ الظلم عندالله هو الظلمات يوم القيامة و إيّاكم والشحّ فانّه دعا الّذين من قبلكم حتّى سفكوا دماءهم ودعاهم حتّى قطعوا أرحامهم ، ودعاهم حتّى انتهكوا و استحلّوا محارمهم (٧) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٦٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٤ .

(٣) النساء : ١٦٠ .

(٤) تفسير القمى ١٤٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٦) المحاسن ص ٦ .

(٧) الخصال ج ١ ص ٨٣ .

٨- **ل :** أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ للظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، و من دونه بالغلبة ، و يعين الظلمة الخبر (١) .

أقول : قد مرّ بعض الأخبار في باب العدالة ، و بعضها في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب .

٩- **ن :** ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت قال : أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطّلب :

يعيب الناس كلّهم زمانا و مالزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا و العيب فينا و لو نطق الزمان بنا هجانا
و إنّ الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضاً عيانا (٢)

١٠- **ما :** الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصادق صلوات الله عليهم قال : ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده إذا برّه ، و دعوته عليه إذا عقّه ، و دعاء المظلوم على ظالمه ، و دعاؤه لمن انتصر له منه ، و رجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا و دعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه و اضطرار أخيه إليه (٣) .

١١- **ما :** محمّد بن عبد الغنيّ بن سعيد ، عن عثمان بن محمّد السمرقنديّ ، عن محمّد بن حمّاد الطهراني ، عن عبد الرزّاق ، عن سفيان الثوريّ ، عن أبي معشر عن سعيد المقبريّ ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : دعوة المظلوم مستجابة ، و إن كانت من فاجر محوب على نفسه ، قال عبدالرزّاق : فلقيت أبا معشر فحدّثني به (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٧ ، و بعده :

لبسنا للخداع مسوك طيب و ويل للغريب اذا أتانا

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٧ . (٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١٧ .

١٢- ما : حمويه ، عن أبي الحسين ، عن ابن مقبل ، عن أحمد بن محمّد النخعي ، عن مسعر بن يحيى ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّ وجلّ : اشتدّ غضبي على من ظلم من لا يجد ناصراً غيري (١) .

١٣- مع ، لي : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن الحسن بن القاسم عن علي بن إبراهيم بن المعلّى ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن البكر المرادي عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ الخلق أشحّ ؟ قال : من أخذ المال من غير حلّه ، فجعله في غير حقّه (٢) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق [مثله] (٣) .

١٤- ل : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن الربيع بن محمّد ، عن عبد الأعلى ، عن نوف ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله أوحى إلى عيسى بن مريم : قل للملاء من بني إسرائيل لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة ، و أبصار خاشعة ، و أكفّ نقيّة ، و قل لهم : اعلموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لأحد من خلقي قبله مظلمة الخبر (٤) .

١٥- لي : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم عن المفضّل بن صالح ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : الظلم ثلاثة : ظلم يغفره الله ، و ظلم لا يغفره الله ، و ظلم لا يدعه ، فأمّا الظلم الّذي لا يغفره الله عزّ وجلّ فالشرك بالله ، و أمّا الظلم الّذي يغفره الله عزّ وجلّ فظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله عزّ وجلّ ، و أمّا الظلم الّذي لا يدعه الله عزّ وجلّ فالمداينة بين العباد ، و قال عليه السّلام : ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم (٥) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٤٥ ، أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٥٣ .

ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم إلى قوله : بين العباد (١) .

١٦- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان عليّ عليه السّلام يقول : العامل بالظلم ، والمعين عليه ، والراضي به شركاء ثلاثة (٢) .

١٧- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى يبغض الشيخ الجاهل ، والغنيّ الظلوم ، والفقير المختال (٣) .

١٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن سماعة ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الظلم في الدُّنيا هو الظلمات في الآخرة (٤) .

١٩- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله الحجّال ، عن غالب ابن محمّد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « إنّ ربّك لبالمرصاد » (٥) قال : قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة (٦) .

٢٠- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن عيسى ، عن عليّ ابن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّوجلّ يقول : و عزّتي و جلالي لا اُجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظُلمها ، و لأحد عنده مثل تلك المظلمة (٧) .

٢١- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن ابن سنان ، عن أبي خالد القمّاط ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه عليه السلام قال : يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم (٨) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٠ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٤٢ .

(٥) الفجر : ١٤ .

(٦ و ٧) ثواب الاعمال ص ٢٤٢ .

(٨) ثواب الاعمال ص ٢٤٣ .

٢٢- ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما أحد يظلم بمظلمة إلّا أخذه الله بها في نفسه و ماله فأمّا الظلم الّذي بينه و بين الله عزّوجلّ فاذا تاب غفرالله له (١) .

٢٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي القاسم ، عن عثمان بن عبدالله ، عن محمّد بن عبدالله الأرقط ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من ارتكب أحداً بظلم بعث الله عزّوجلّ عليه من يظلمه بمثله ، أو على ولده أو على عقبه من بعده (٢) .

٢٤- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن ربعيّ عن الفضيل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من أكل من مال أخيه ظلماً و لم يردّه عليه ، أكل جذوة من النار يوم القيامة (٣) .

٢٥- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ صلوات الله عليه : إنّما خاف القصاص من كفّ عن ظلم الناس (٤) .

٢٦- ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان و محمّد بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ يبغض الغنيّ الظلوم (٥) .

٢٧- ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله عزّوجلّ له ، فانّه كفّارة له (٦) .

٢٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : ما انتصرالله من ظالم إلّا بظالم ، و ذلك قوله عزّوجلّ : « و كذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً » (٧) .

(١-٣) ثواب الاعمال ص ٢٤٣ .

(٤-٧) ثواب الاعمال ص ٢٤٤ ، والاية فى الانعام : ١٢٩ .

٢٩- سن : أبي رفعه قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمدالله فأثنى عليه ثمّ قال : يا أيّها الناس إنّ الذنوب ثلاثة ثمّ أمسك ، فقال له حبّة العرنيّ : يا أمير المؤمنين قلت : الذنوب ثلاثة ثمّ أمسكت ؟ فقال له : ما ذكرتها إلّا و أنا اُريد أن اُفسّرها ولكنّه عرض لي بُهر (١) حال بيني و بين الكلام ، نعم الذنوب ثلاثة : فذنب مغفور ، وذنب غيرمغفور ، وذنب نرجو لصاحبه و نخاف عليه ، قيل : يا أمير المؤمنين فبيّنها لنا قال : نعم ، أمّا الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدُّنيا ، فالله أحكم و أكرم أن يعاقب عبده مرّتين ، و أمّا الذنب الّذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ، إنّ الله تبارك و تعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه فقال : و عزّتي و جلالي لا يجوزني ظلم ظالم و لو كفّ بكفّ ، و لو مسحة بكفّ ، و نطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجمّاء ، فيقتصّ الله للعباد بعضهم من بعض ، حتّى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة ، ثمّ يبعثهم الله إلى الحساب وأمّا الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة ، فأصبح خاشعاً من ذنبه راجياً لربّه ، فنحن له كماهو لنفسه ، نرجو له الرحمة ، ونخاف عليه العقاب (٢) .

٣٠- سن : محمّد بن عليّ ، عن ابن سنان ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا يونس من حبس حقّ المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه ، حتّى يسيل من عرقه أودية ، و ينادي مناد من عند الله : هذا الظالم الّذي حبس عن الله حقّه ، قال فيوبّخ أربعين يوماً ثمّ يؤمر به إلى النار (٣) .

٣١ - سن : في رواية المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهويحتاج إليه لم يذق والله من طعام الجنّة ، ولايشرب من الرحيق المختوم (٤) .

٣٢ - سن : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الجهاد من أصبح لايهمّ بظلم أحد (٥) .

---

(١) البهر بالضم مايعترى الانسان عندالسعى الشديد والعدو من تتابع النفس .

(٢) المحاسن ص ٧ . (٣ و٤) المحاسن ص ١٠٠ .

(٥) المحاسن ٢٩٢ .

٣٣-كتاب الغايات : عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام وذكر مثله إلا أن فيه أعظم مكان أفضل وبعده هذه التتمة : ومن أصبح لا يهم بظلم أحد غفر له ما اجترم .

٣٤ ـ صح : عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم (١) .

٣٥ ـ شي : عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام مبتدئاً : من ظلم سلط الله عليه من يظلمه ، أو على عقبه ، أو على عقب عقبه ، قال : فذكرت في نفسي فقلت : يظلم هو فيسلط الله على عقبه أو عقب عقبه ؟ فقال لي قبل أن أتكلم : إن الله يقول : « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً» (٢) .

٣٦- شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام قال : سألتهما عن قوله « و إذا تولى سعى في الأرض » إلى آخر الآية فقال : النسل الولد والحرث الأرض ، وقال أبو عبدالله : الحرث الذرية (٣) .

٣٧ ـ شي : عن أبي إسحاق السبيعي ، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في قوله « وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل» بظلمه لسوء سيرته ، والله لا يحب الفساد (٤) .

٣٨ ـ شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم ، و ذلك قول الله « وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » (٥) .

٣٩ـ م : قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى : « اتقوا النار

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٣ ، والاية فى النساء : ٩ .

(٣ و٤) تفسير العياشى ج ١ ص ١٠١ ، والاية فى البقرة : ٢٠٥ .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٦ ، والاية فى الانعام : ١٢٩ .

الّتي و قودها الناس والحجارة » (١) يا معاشر شيعتنا اتّقوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار حطباً و إن لم تكونوا بالله كافرين ، فتوقّوها بتوقّي ظلم إخوانكم المؤمنين ، وإنّه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلّا ثقّل الله في تلك النار سلاسله وأغلاله ، ولن يكفّه منها إلّا شفاعتنا ، ولن نشفع إلى الله تعالى إلّا بعد أن نشفع له في أخيه المؤمن فان عفا شفعنا ، وإلّا طال في النار مكثه (٢) .

٤٠- م : قوله عزّ و جلّ : « و إذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دمائكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثمّ أقررتم و أنتم تشهدون ✩ ثمّ أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقاً من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان و إن يأتوكم اُسارى تفادوهم و هو محرّم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلّا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون ✩ اُولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلايخفّف عنهم العذاب ولاهم ينصرون» (٣) قال الامام عليه السلام : « وإذ أخذنا ميثاقكم » واذكروا يا بني إسرائيل حين أخذنا ميثاقكم على أسلافكم ، وعلى كلّ من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الّذين أنتم منهم « لا تسفكون دمائكم » لا يسفك بعضكم دماء بعض « ولا تخرجون أنفسكم من دياركم » لا يخرج بعضكم بعضاً من ديارهم « ثمّ أقررتم » بذلك الميثاق كما أقرّ به أسلافكم والتزمتموه كما التزموه « وأنتم تشهدون » بذلك على أسلافكم وأنفسكم « ثمّ أنتم » معاشر اليهود « تقتلون أنفسكم » يقتل بعضكم بعضاً « و تخرجون فريقاً منكم من ديارهم » غضباً و قهراً عليهم « تظاهرون عليهم » تظاهر بعضكم بعضاً على إخراج من تخرجونه من ديارهم و قتل من تقتلونه منهم بغير حقّ «بالاثم والعدوان » بالتعدّي تتعاونون وتتظاهرون « و إن يأتوكم » يعني هؤلاء الّذين تخرجونهم أي ترومون إخراجهم وقتلهم ظلماً إن يأتوكم « اُسارى » قد أسرهم أعداؤهم و أعداؤكم « تفادوهم » من الأعداء

---

(١) البقرة : ٢٤ .

(٢) تفسير الامام ص ٨٠ .

(٣) البقرة : ٨٤ - ٨٦ .

بأموالكم « و هو محرَّم عليكم إخراجهم » أعاد قوله عزَّوجلَّ « إخراجهم » ولم يقتصر على أن يقول « وهومحرَّم عليكم » لأنّه لوقال لرأى أنَّ المحرَّم إنّماهو مفاداتهم. ثمَّ قال عزَّوجلَّ «أفتؤمنون ببعض الكتاب» وهوالّذي أوجب عليكم المفاداة « و تكفرون ببعض » و هو الّذي حرَّم عليكم قتلهم و إخراجهم ؟ فقال : فاذا كان قد حرَّم الكتاب قتل النفوس و الاخراج من الديار كما فرض فداء الأُسراء ، فما بالكم تطيعون في بعض و تعصون في بعض [كأنّكم ببعض كافرون و ببعض مؤمنون ثمَّ قال عزَّوجلَّ « فما جزاء من يفعل ذلك منكم » يا معشر اليهود « إلاّ] خزي » ذلٌّ « في الحيوة الدنيا » جزية تضرب عليه ويذلُّ بها ، « ويوم القيامة يردُّون إلى أشدِّ العذاب » إلى جنس أشدِّ العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم « وماالله بغافل عمّا تعملون » يعمل هؤلاء اليهود .

ثمَّ وصفهم فقال عزَّوجلَّ « اُولئك الّذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة » رضوا بالدنيا و حطامها بدلاً من نعيم الجنان المستحقِّ بطاعات الله « فلايخفّف عنهم العذاب ولاهم ينصرون » لاينصرهم أحد يرفع عنهم العذاب (١) .

٤١ـ م : قوله عزَّوجلَّ : « و من الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدُّنيا » إلى قوله : « ولبئس المهاد » (٢) قال الامام عليه السّلام : فلمّا أمرالله عزَّوجلَّ في الآية المتقدِّمة لهذه الآيات بالتقوى سرًّا و علانية أخبر محمّداً أنَّ في الناس من يظهرها و يسرُّ خلافها و ينطوي على معاصي الله فقال : يا محمّد « و من الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدُّنيا » و باظهاره لك الدين والاسلام و يزيّنه بحضرتك بالورع والاحسان « ويُشهد الله على ما في قلبه » بأن يحلف لك بأنّه مؤمن مخلص مصدِّق لقوله بعمله « و إذا تولّى » عنك أدبر « سعى في الأرض ليفسد فيها » و يعصي بالكفر المخالف لما أظهر لك ، والظلم المباين لما وعد من نفسه ، بحضرتك « و يهلك الحرث » بأن يحرقه أو يفسده ، والنسل بأن يقتل الحيوانات فينقطع نسله « والله لا يحبُّ الفساد » لا يرضى به و لا يترك أن يعاقب عليه .

---

(١) تفسيرالامام ص ١٤٧ .

(٢) البقرة : ٢٠٤ ـ ٢٠٦ .

« و إذا قيل له اتّق الله » لهذا الّذي يعجبك قوله اتّق الله ودع سوء صنيعك « أخذته العزّة بالاثم » الّذي هو محتقبه فيزداد إلى شرّه شرّاً ، و يضيف إلى ظلمه ظلماً « فحسبه جهنّم » جزاءً له على سوء فعله و عذاباً « و لبئس المهاد » تمهيدها و يكون دائماً فيها .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ذمّ الله تعالى هذا الظالم المعتدي من المخالفين و هو على خلاف ما يقول منطوي ، والاساءة إلى المؤمنين مضمر ، فاتّقوا الله عباد الله و إيّاكم والذّنوب الّتي قلّ ما أصرّ عليها صاحبها إلاّ أدّاه إلى الخذلان المؤدّي إلى الخروج عن ولاية محمّد صلى الله عليه وآله وا لطيّبين من آلهما ، والدخول في موالاة أعدائهما ، فانّ من أصرّ على ذلك فأدّاه خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيّد اُولي النهى ، فهو من أخسر الخاسرين .

قالوا : يا ابن رسول الله و ما الذّنوب المؤدّية إلى الخذلان العظيم ؟ قال : ظلمكم لاخوانكم ، الّذين هم لكم في تفضيل عليّ عليه السلام والقول بامامته و إمامة من انتجبه من ذرّيته موافقون و معاونتكم الناصبين عليهم ، و لا تغترّوا بحلم الله عنكم و طول إمهاله لكم فتكونوا كمن قال الله تعالى : « كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين » (١) كان هذا رجل فيمن كان قبلكم في زمان بني إسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة ، و قد كان قيل له : أفضل الزهد الزهد في ظلم إخوانك المؤمنين بمحمّد وعليّ صلوات الله عليهما والطيّبين من آلهما ، و إنّ أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين ، الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله و عليّ المرتضى عليه السّلام والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى ، فعرف الرجل بماكان يظهر من الزهد ، فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيدّعي فيها أنّها سرقت ، و يفوز بها ، و إذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها و ذهب بها .

و مازال هكذا والدعاوي لا تقبل فيه ، والظنون تحسن به ، و يقتصر منه على

---

(١) الحشر : ١٦ .

أيمانه الفاجرة إلى أن خذله الله ، فوضعت عنده جارية من أجمل الناس قد جنّت ليَسْتَرْقِيَها برُقْيَة فتَبْرَأ أو يعالجها بدواء فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطيها ، فأحبلها فلمّا اقترب وضعها جاء الشيطان فأخطر بباله أنّها تلد وتعرف بالزنا بها ، فتقتل ، فاقتلها و ادفنها تحت مصلاّك فقتلها و دفنها و طلبها أهلها فقال زاد بها جنونها فماتت ، فاتّهموه و حفروا تحت مصلاّه فوجدوها مقتولة مدفونة حُبلى مقربة فأخذوه وانضاف إلى هذه الخطيئة دعاوي القوم الكثير الّذين جحدهم فقويت عليه التهمة ، و ضويق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها ، و قتلها فملىء ظهره و بطنه سياطاً ، و صلب على شجرة .

فجاء بعض شياطين الانس و قال له : ما الّذي أغنى عنك عبادة من كنت تعبده و موالاة من كنت تواليه من محمّد و عليّ والطيّبين من آلهما عليهم السلام الّذين زعموا أنّهم في الشدائد أنصارك ، و في الملمّات أعوانك ، ذهب ما كنت تأمل هباء منثوراً وانكشفت أحاديثهم لك وإطاعتك إيّاهم(١) من أعظم الغرور ، وأبطل الأباطيل ، وأنا الامام الّذي كنت تدعى إليه ، وصاحب الحقّ الّذي كنت تدلّ عليه ، و قد كنت باعتقاد إمامة غيري من قبل مغروراً فان أردت أن اُخلّصك من هؤلاء ، و أذهب بك إلى بلادنا ، وأجعلك هنالك رئيساً سيّداً فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة معترف بأنّي أنا المالك لإنقاذك لاُنقذك ، فغلب عليه الشقاء والخذلان ، فاعتقد قوله و سجد له ، ثمّ قال : أنقذني فقال له : إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين و جعل يسخر و يطنز ، و تحيّر المصلوب و اضطرب عليه اعتقاده ، و مات بأسوء عاقبة ، فذلك الّذي أدّاه إلى هذا الخذلان (٢) .

٣٢- جع : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ظلم أحداً ففاته فليستغفرالله له فانّه كفّارة . وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما انتصرالله من ظالم إلاّ بظالم ، وذلك قوله تعالى : « وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً بماكانوا يكسبون » (٣) و عن ابن عبّاس قال : أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السلام : قل للظالمين لايذكروني فانّه

---

(١) واطاعهم اياك خ ، (٢) تفسير الامام ص ٢٦٠ . (٣) الانعام : ١٢٩ .

حقاً عليّ أن أذكر من ذكرني ، و إنّ ذكري إيّاهم أن ألعنهم (١) .

٤٣- ختص : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ ذنب أعجل عقوبة لصاحبه ؟ فقال : من ظلم من لا ناصر له إلاّ الله ، و جاور النعمة بالتقصير ، و استطال بالبغي على الفقير (٢) .

٤٤- ختص : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له فانّه كفّارة له (٣) .

٤٥- كتاب صفات الشيعة للصدوق باسناده ، عن زياد القنديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال: كفى المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله (٤) .

٤٦- ين : فضالة ، عن ابن بكير ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبته : سباب المؤمن فسق ، و قتاله كفر ، و أكل لحمه معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه .

٤٧- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الجهاد من أصبح لا يهمّ بظلم أحد (٥) .

٤٨- دعوات الراوندي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بخياركم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : هم الضعفاء المظلومون ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ظلمك فقد نفعك و أضرّ بنفسه .

٤٩- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : للظالم البادي غداً بكفّه عضّة (٦) و قال عليه السّلام : بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد (٧) ، و قال عليه السلام : يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظالم على المظلوم (٨) و قال عليه السّلام : ما ظفر من ظفر الاثم به ، والغالب بالشرّ مغلوب (٩) ، و قال عليه السّلام : يوم

---

(١) جامع الاخبار ص ١٨٢ .

(٢) الاختصاص : ٢٣٤ .

(٣) الاختصاص : ٢٣٥ .

(٤) صفات الشيعة تحت الرقم ٥٨ .

(٥) نوادر الراوندي ٢١ .

(٦) نهج البلاغة ، ج ٢ ص١٨٦ ط عبده .

(٧ و ٨) المصدر ١٩٣ و١٩٤ .

(٩) المصدر ٢٢٣ .

العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم (١) و قال عليه السّلام : للظالم من الرّجال ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، و من دونه بالغلبة و يظاهر الظلمة (٢) ، و قال عليه السّلام : إذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه ، و إذا رأيتم شرّاً فاذهبوا عنه فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول : يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشرّ فاذا أنت جواد قاصد ، ألا و إنّ الظلم ثلاثة : فظلم لا يغفر ، وظلم لا يترك ، وظلم مغفور لا يطلب ، فأمّا الظلم الّذي لا يغفر فالشرك بالله ، قال الله سبحانه : « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به » و أمّا الظلم الّذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات و أمّا الظلم الّذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً ، القصاص هناك شديد ، ليس هو جرحاً بالمدى ، ولا ضرباً بالسياط ، ولكنّه ما يستصغر ذلك معه (٣) ، و قال عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليهما السلام : ظلم الضعيف أفحش الظلم .

٥٠- كنز الكراجكي : روى عبدالله بن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه : ابن آدم اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي ، فلا أمحقك فيمن أمحق ، و إذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فانّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك ، واعلم أنّ الخلق الحسن يذيب السيّئة كما يذيب الشمس الجليد ، و إنّ الخلق السيّء يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل، وروي أنّ في التوراة مكتوباً من يظلم يخرب بيته ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى يمهل الظالم حتّى يقول أهملني ، ثمّ إذا أخذه أخذة رابية ، وقال صلّى الله عليه وآله إنّ الله تعالى حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال : «فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين»(٤) وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك ، فانّما يسعى في مضرّته ونفعك ، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه ، و من سلّ سيف البغي قتل به ، و من حفر بئراً لأخيه وقع فيها ، و من هتك حجاب أخيه انهتكت عورات بيته بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ، وقال عليه السلام :

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٨٥ . (٢) المصدر ج ١ ص ٣٤٦ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٥١ . (٤) الانعام : ٤٥ .

اذكر عندالظلم عدل الله فيك ، وعند القدرة قدرة الله عليك .

٥١ - إعلام الدين : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله يمهل الظالم حتّى يقول قد أهملني ، ثمّ يأخذه أخذة رابية إنّ الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين ، فقال : «فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين» .

٥٢ - كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن موسى عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن موسى بن إبراهيم ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الظلم ندامة .

٥٣ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن المفضّل بن صالح ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الظلم ثلاثة : ظلم يغفره الله ، وظلم لا يغفره الله ، وظلم لا يدعه الله ، فأمّا الظلم الّذي لا يغفره ، فالشرك وأمّا الظلم الّذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ، وأمّا الظلم الّذي لا يدعه فالمداينة بين العباد (١) .

بيان : الظلم وضع الشيء في غير موضعه ، فالمشرك ظالم ، لأنّه جعل غير الله تعالى شريكاً له ، ووضع العبادة في غير محلّها ، والعاصي ظالم لأنّه وضع المعصية موضع الطاعة ، فالشرك كأنّه يشمل كلّ إخلال بالعقايد الايمانيّة ، والمراد المغفرة بدون التوبة كما قال عزّوجلّ « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ، و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (٢) وأمّا الظلم الذي يغفره : أي يمكن أن يغفره بدون التوبة كما قال « لمن يشاء » و أمّا الظلم الذي لا يدعه : أي لا يترك مكافاته في الدنيا أو الأعمّ و لعلّه للتفنّن في العبارة لأنّه ليس من حقّه سبحانه حتّى يتعلّق به المغفرة أو المعنى لا يدع تداركه للمظلوم ، إمّا بالانتقام من الظالم أو بالتعويض للمظلوم ، فلا ينافي الأخبار الدالّة على أنّه إذا أراد تعالى أن يغفر لمن عنده من حقوق النّاس يعوّض المظلوم حتّى يرضى ، والمداينة بين العباد أي المعاملة بينهم كناية عن مطلق حقوق الناس ، فانّها تترتّب على المعاملة بينهم ، أو المراد به المحاكمة بين العباد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٠ . (٢) النساء : ٤٨ .

في القيامة ، فانّ سببها حقوق الناس ، قال الجوهريّ : داينت فلاناً إذا عاملته فأعطيت ديناً وأخذت بدين ، والدّين الجزاء والمكافاة ، يقال : دانه ديناً أي جازاه.

٥٤ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن الحجّال ، عن غالب بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « إنّ ربّك لبالمرصاد » قال : قنطرة على الصراط ، لا يجوزها عبد بمظلمة (١) .

بيان : « إنّ ربّك لبالمرصاد » (٢) قال في المجمع : المرصاد الطريق مفعال من رصده يرصده رصداً رعى ما يكون منه ليقابله بما يقتضيه ، أي عليه طريق العباد فلا يفوته أحد ، والمعنى أنّه لا يفوته شيء من أعمالهم ، لأنّه يسمع ويرى جميع أقوالهم و أفعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد و روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : معناه إنّ ربك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم و عن الصادق عليه السلام أنّه قال : المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ، و قال عطا : يعني يجازي كلّ أحد وينتصف من الظالم للمظلوم ، وروي عن ابن عباس في هذه الآية قال : إنّ على جسر جهنّم سبع محابس يسأل العبد عند أوّلها عن شهادة أن لا إله إلّا الله فان جاء بها تامّة جاز إلى الثاني فيسأل عن الصلاة ، فان جاء بها تامّة جاز إلى الثالث ، فيسأل عن الزكاة فان جاء بها تامّة جاز إلى الرابع فيسأل عن الصوم ، فان جاء به تامّاً جاز إلى الخامس فيسأل عن الحجّ فان جاء به تامّاً جاز إلى السادس فيسأل عن العمرة فان جاء بها تامّة جاز إلى السابع فيسئل عن المظالم ، فان خرج منها وإلّا يقال : انظروا فان كان له تطوّع أكمل به أعماله ، فاذا فرغ انطلق به إلى الجنّة (٣) .

و في القاموس المرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدوّ ، وقال : القنطرة الجسر ، وما ارتفع من البنيان ، والمظلمة بكسر اللام ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم ما أخذ منك ذكره الجوهريّ .

٥٥ - كا : عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣١ . (٢) الفجر : ١٤ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٨٧ .

ابن عمّار قال : قال **أبوعبدالله** عليه السلام : من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفرالله له ما أذنب ذلك اليوم ، ما لم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً (١) .

بيان : ظاهره أنّ من دخل الصباح على تلك الحالة و هي أن لايقصد ظلم أحد غفرالله له كلّ ما صدر عنه من الذنوب غير القتل ، وأكل مال اليتيم و كأنّ المراد بعدم النيّة العزم على العدم ، ولا ينا في ذلك صدوره منه في أثناء اليوم لكن ينافي ذلك الأخبار الكثيرة الدالّة على المؤاخذة بحقوق النـاس و قد مرّ بعضها و تخصيص هذه الأخبار الكثيرة بل ظواهر الآيات أيضاً بمثل هذا الخبر مشكل و إن قيل بأنّ الله تعالى يُرضي المظلوم ، ويمكن توجيهه بوجوه :

الأوّل أن يكون الغرض استثناء جميع حقوق الناس سواء كان في أبدانهم أو في أموالهم ، وذكر من كلّ منهما فرداً على المثال ، لكن خصّ أشدّهما ففي الأبدان القتل ، و في الأموال أكل مال اليتيم ، فيكون حاصل الحديث أنّ من أصبح غير قاصد بالظلم ، ولم يأت به في ذلك اليوم غفرالله له كلّ ما كان بينه و بين الله تعالى من الذّنوب كما هو ظاهر الخبر الآتي .

الثاني أن يكون التخصيص لأنّهما من الكبائر و الباقي من الصغائر كما هو ظاهر أكثر أخبار الكبائر ، و ما سواهما من الكبائر من حقوق الله ، و يمكن شمول سفك الدم للجراحات أيضاً ، ولا استبعاد كثيراً في كون هذا العزم في أوّل اليوم مع ترك كبائر حقوق الناس مكفّراً لحقوق‌الله ، وسائر حقوق الناس ، بأن يرضي الله الخصوم .

الثالث أن يكون المعنى : من أصبح ولم يهمّ بظلم أحد ، ولم يأت به في أثناء اليوم أيضاً غفر الله له ما أذنب من حقوقه تعالى ما لم يسفك دماً قبل ذلك اليوم و لم يأكل مال يتيم قبل ذلك اليوم ، و لم يتب منهما ، فانّ من كانت ذمّته مشغولة بمثل هذين الحقّين لا يستحقّ لغفران الذّنوب ، وعلى هذا يحتمل أن يكون ذلك اليوم ظرفاً للغفران لا للذنب ، فيكون الغفران شاملاً لما مضى أيضاً كما هو ظاهر

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣١ .

الخبر الآتي وقد يأوّل الغفران بأنّ الله يوفّقه لئلاّ يصرّ على كبيرة ولايخفى بعده .

ثمّ اعلم أنّ قوله : «حراماً» يحتمل أن يكون حالاً [عن كلّ من السفك والأكل فالأوّل للاحتراز عن القصاص و قتل الكفّار والمحاربين ، و الثاني للاحتراز عن الأكل بالمعروف وأن يكون حالاً] عن الأخير لظهور الأوّل .

٥٦ـ ١٦ : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن عمّار بن حكيم ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قال أبوعبدالله مبتدئاً : من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه ، أو على عقبه ، أو على عقب عقبه ، قال : قلت : هو يظلم فيسلّط الله على عقبه أو على عقب عقبه ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً» (١) .

بيان : و لمّا كان استبعاد السائل عن إمكان وقوع مثل هذا ، لا عن أنّه ينافي العدل فأجاب عليه السّلام بوقوع مثله في قصّة اليتامى ، أو أنّه لمّا لم يكن له قابليّة فهم ذلك و أنّه لا ينافي العدل ، أجاب بما يؤكّد الوقوع ، أو يقال : رفع عليه السّلام الاستبعاد بالدليل الإنّي و ترك الدليل اللمّيّ ، والكلّ متقاربة .

و أما تفسير الآية فقال البيضاويّ : أمر للأوصياء بأن يخشوا الله و يتّقوه في أمر اليتامى ، فيفعلوا بهم ما يحبّون أن يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم ، أو للحاضرين المريض عند الايصاء بأن يخشوا ربّهم أو يخشوا على أولاد المريض و يشفقوا عليهم شفقتهم على أولادهم فلا يتركوهم أن يضرّبهم بصرف المال عنهم أو للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الأقارب واليتامى والمساكين متصوّرين أنّهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعافاً مثلهم، هل يجوّزون حرمانهم أو للموصين بأن ينظروا للورثة فلايسرفوا في الوصيّة . و«لو» بما في حيّزه جعل صلة « للّذين » على معنى و ليخش الّذين حالهم و صفتهم أنّهم لو شارفوا أن يخلفوا ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم الضياع ، و في ترتيب الأمر عليه إشارة إلى المقصود منه والعلّة فيه ، و بعث على الترحّم و أن يحبّ لأولاد غيره ما يحبّ لأولاده ، وتهديد المخالف بحال أولاده « فليتّقوا الله و ليقولوا قولاً سديداً » أمرهم بالتقوى الّذي

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٢ والاية في النساء : ٩ .

هو نهاية الخشية ، بعد ما أمرهم بها مراعاة للمبتدأ والمنتهى إذ لاينفع الأوّل دون الثاني ، ثمّ أمرهم أن يقولوا لليتامى مثل مايقولون لأولادهم بالشفقة وحسن الأدب أوللمريض ما يصدّه عن الاسراف في الوصيّة [مايؤدّي إلى مجاوزة الثلث وتضييع الورثة، ويذكّره التوبة وكلمة الشهادة أولحاضري القسمة عذراً جميلاً ووعداً حسناً، أوأن يقولوا في الوصيّة] ما لايؤدّي إلى مجاوزة الثلث ، وتضييع الورثة انتهى (١) .

و قال الطبرسيُّ رحمة الله عليه في ذكر الوجوه في تفسير الآية : و ثانيها أنّ الأمر في الآية لوليّ مال اليتيم يأمره بأداء الأمانة فيه ، والقيام بحفظه ، كما لو خاف على مخلفيه إذا كانوا ضعافاً وأحبّ أن يفعل بهم عن ابن عباس ، و إلى هذا المعنى يؤل ما روي عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أوعد في مال اليتيم عقوبتين ثنتين : أما إحداهما فعقوبة الدُّنيا قوله : « و ليخش الّذين لو تركوا الآية » قال : يعني بذلك ليخش أن اُخلفه في ذرّيته كما صنع بهؤلاء اليتامى (٢) .

وأقول : أمّا دفع توهّم الظلم في ذلك فهو أنّه يجوز أن يكون فعل الألم بالغير لطفاً لآخرين مع تعويض أضعاف ذلك الألم بالنسبة إلى من وقع عليه الألم بحيث إذا شاهد ذلك العوض رضي بذلك الألم كأمراض الأطفال ، فيمكن أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأنّ من ظلم أحداً أو أكل مال يتيم ظلماً بأن يبتلي أولاده بمثل ذلك فهذا لطف بالنسبة إلى كلّ من شاهد ذلك أو سمع من مخبر علم صدقه ، فيرتدع عن الظلم على اليتيم و غيره ، و يعوّض الله الأولاد بأضعاف ما وقع عليهم أو أخذ منهم في الآخرة مع أنّه يمكن أن يكون ذلك لطفاً بالنسبة إليهم أيضاً فيصير سبباً لصلاحهم و ارتداعهم عن المعاصي ، فانّا نعلم أنّ أولاد الظلمة لو بقوا في نعمة آبائهم لطغوا و بغوا و هلكوا ، كما كان آباؤهم ، فصلاحهم أيضاً في ذلك ، و ليس في شيء من ذلك ظلم على أحد ، و قد تقدّم بعض القول منّا في ذلك سابقاً .

٥٧-كا : عن العدّة ، عن محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ما انتصر الله من ظالم إلّا بظالم ، و ذلك قول الله عزّوجلّ : « و كذلك نولّي بعض الظالمين

---

(١) انوار التنزيل ص ٩١ .

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ١٢ .

بعضاً » (١) .

بيان : الانتصارالانتقام ، «وكذلك نولّي» أقول : قبله قوله تعالى : « ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجنّ قد استكثرتم من الانس ، و قال أولياؤهم من الانس ربّنا استمتع بعضنا ببعض و بلغنا أجلنا الّذي أجّلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها إلاّ ما شاءالله إنّ ربّك حكيم عليم » ثمّ قال سبحانه : « وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً بماكانوا يكسبون » (٢) و قال الطبرسيّ رحمه الله : الكاف للتشبيه أي كذلك المهل بتخلية بعضهم على بعض للامتحان الّذي معه يصحّ الجزاء على الأعمال ، توليتنا بعض الظالمين بعضاً بأن نجعل بعضهم يتولّى أمر بعض للعقاب الّذي يجري على الاستحقاق ، و قيل : معناه أنّا كما وكّلنا هؤلاء الظالمين من الجنّ والانس بعضهم إلى بعض يوم القيامة و تبرّأنا منهم ، فكذلك نكل الظالمين بعضهم إلى بعض يوم القيامة ، و نكل الأتباع إلى المتبوعين ، و نقول للأتباع قولوا للمتبوعين حتّى يخلصوكم من العذاب عن الجبائيّ ، وقال غيره : لمّا حكى الله سبحانه ما يجري بين الجنّ والانس من الخصام والجدال في الآخرة ، قال : « وكذلك » أي وكما فعلنا بهؤلاء من الجمع بينهم في النار ، و تولية بعضهم بعضاً نفعل مثله بالظالمين جزاء على أعمالهم ، و قال ابن عبّاس : إذا رضي الله عن قوم ولّى أمرهم خيارهم ، و إذا سخط على قوم ولّى أمرهم شرارهم بماكانوا يكسبون من المعاصي أي جزاء على أعمالهم القبيحة ، وذلك معنى قوله : «إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم » (٣) و مثله ما رواه الكلبيّ عن مالك بن دينار قال: قرأت في بعض كتب الحكمة أنّ الله تعالى يقول : إنّي أنا الله مالك الملوك ، قلوب الملوك بيدي ، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة . و من عصاني جعلتهم عليه نقمة فلاتشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك ، ولكن توبوا إليّ أعطفهم عليكم ، و قيل : معنى نولّي بعضهم بعضاً نخلي بينهم و بين ما يختارونه من غير نصرة لهم ، و قيل : معناه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٤ .

(٢) الانعام : ١٢٨ و ١٢٩ .

(٣) الرعد : ١١ .

نتابع بعضهم بعضاً في النار انتهى (١) .

و أقول : ما ذكره عليه السّلام أوفق بكلام ابن عبّاس والكلبيّ و مطابق لظاهر الآية .

٥٨-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال: دخل رجلان على أبي عبدالله عليه السلام في مداراة بينهما و معاملة ، فلما أن سمع كلامهما قال : أما إنّه ما ظفر أحد بخير من ظفر بالظلم ، أما إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من مال المظلوم ثمّ قال : من يفعل الشرّ بالناس فلا ينكر الشرّ إذا فعل به ، أما إنّه إنّما يحصد ابن آدم ما يزرع ، وليس يحصد أحد من المُرّ حلواً و لا من الحلو مرّاً فاصطلح الرجلان قبل أن يقوما (٢) .

بيان : في القاموس تدارؤا تدافعوا في الخصومة ، و دارأته : داريته و دافعته و لاينته ضدّ « فلمّا أن سمع » أن زائدة لتأكيد الاتّصال « ما ظفر أحد بخير » أقول: هذه العبارة تحتمل عندي وجوهاً :

الأوّل أنّ ظفر من باب علم ، والظفر الوصول إلى المطلوب ، والباء في قوله : « بخير » للآليّة المجازيّة كقولك قام زيد بقيام حسن ، و في « بالظلم » صلة للظفر و « مِن » صلة لأفعل التفضيل ، والظلم مصدر مبنيّ للفاعل أو للمفعول ، والحاصل أنّه لم يظفر أحد بنعمة يكون خيراً من أن يظفر بظلم ظالم له أو بمظلوميّة من ظالم فانّه ظفر بالمثوبات الأُخرويّة كما سنبيّنه .

الثاني أن يكون كالسابق لكن يكون الباء في قوله : « بخير » صلة للظفر و في قوله : « بالظلم » للآليّة المجازيّة و « من » للتعليل متعلّقاً بالظفر ، والظلم مصدر مبنيّ للفاعل ، أي ما ظفر أحد بأمر خير بسبب ظفره بظلم أحد .

الثالث ما قيل : إنّ الخير مضاف إلى من بالفتح ، و لا يخفى ما فيه .

الرابع أن يكون من اسم موصول و ظفر فعلا ماضياً ، و يكون بدلاً لقوله :

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦٦ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٣٤ .

« أحد » كما في قوله تعالى : « و لله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً » (١) و هذا ممّا خطر أيضاً بالبال ، لكنّ الأوّل أحسن الوجوه ، و على التقادير قوله : « أما إنّه » استيناف بيانيّ لسابقه و يؤيّده ما روي عن أمير المؤمنين عليه السّلام : لايكبرنّ عليك ظلم من ظلمك ، فانّه يسعى في مضرّته ونفعك .

« وليس يحصد أحد من المرّ حلواً » [هذا تمثيل لبيان أنّ جزاء الشرّ لايكون نفعاً وخيراً وجزاء الخير وثمرته لايكون شرّاً و وبالاً في الدارين] .

٥٩ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن وهب بن عبد ربّه و عبدالله الطويل عن شيخ من النخع قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّي لم أزل والياً منذ زمن الحجّاج إلى يومي هذا ، فهل لي من توبة ؟ قال : فسكت ثمّ أعدت عليه فقال : لا حتّى تؤدّي إلى كلّ ذي حقّ حقّه (٢) .

بيان : النخع بالتحريك قبيلة باليمن منهم مالك الأشتر « حتّى تؤدّي » أي مع معرفتهم وإمكان الايصال إليهم ، و إلّا فالتصدّق أيضاً لعلّه قائم مقام الايصال كما هو المشهور ، إلّا أن يقال : أرباب الصدقة أيضاً ذوو الحقوق في تلك الصورة ، و لعلّه عليه السّلام لمّا علم أنّه لا يعمل بقوله ، لم يبيّن له المخرج من ذلك والله يعلم .

٦٠ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مظلمة أشدّ من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلّا الله (٣) .

بيان : « لايجد صاحبها عليها عونا » أي لا يمكنه الانتصار في الدّنيا لا بنفسه و لا بغيره ، و ظلم الضعيف العاجز أفحش ، و قيل : المعنى أنّه لا يتوسّل في ذلك إلى أحد و لا يستعين بحاكم بل يتوكّل على الله ، و يؤخّر انتقامه إلى يوم الجزاء والأوّل أظهر ، و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : قال الله عزّ وجلّ : « اشتدّ غضبي على من ظلم أحداً لا يجد ناصراً غيري » و روي أيضاً عنه صلّى الله عليه و آله أنّ العبد إذا ظلم فلم ينتصر و لم يكن من ينصره و رفع طرفه إلى السماء فدعا الله تعالى قال جلّ جلاله : لبّيك عبدي أنصرك عاجلاً و آجلاً ، اشتدّ غضبي على من ظلم

---

(١) آل عمران : ٩٧ .

(٢ و ٣) الكافي ج ٢ ص ٣٣١ .

أحداً لا يجد ناصراً غيري .

٦١- كا : عنه عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس (١)

بيان : قيل المراد بالقصاص قصاص الدنيا ولا يخفى قلّة فائدة الحديث حينئذ بل المعنى أنّ من خاف قصاص الآخرة و مجازاة أعمال العباد ، كفّ نفسه عن ظلم الناس ، فلا يظلم أحداً ، و الغرض التنبيه على أنّ الظالم لا يؤمن ولا يوقن بيوم الحساب ، فهو على حدّ الشرك بالله ، والكفر بما جاءت به رسل الله عليهم السلام ويحتمل أن يكون المراد القصاص في الدنيا لكن للتنبيه على ما ذكرنا ، أي من خاف من قصاص الدنيا ترك ظلم الناس ، مع أنّه لاقدر له في جنب قصاص الآخرة فمن لا يخاف قصاص الدنيا و يجترىء على الظلم ، فمعلوم أنّه لا يخاف عقاب الآخرة ولا يؤمن به ، فيرجع إلى الأوّل مع مزيد تنبيه وتأكيد .

٦٢- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح لايهمّ بظلم أحد غفر الله له ما اجترم (٢) .

بيان : في القاموس جرم فلان أذنب كأجرم واجترم فهو مجرم ، و«ما» يحتمل المصدريّة و الموصولة .

[كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ظلم مظلمة اُخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده] (٣) .

٦٣- كا : عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا الظلم فانّه ظلمات يوم القيامة (٤) .

بيان : الظلمات جمع ظلمة و هي خلاف النور و حملها على الظلم باعتبار تكثّره معنى أو للمبالغة ، و المراد بالظلمة إمّا الحقيقيّة لما قيل من أنّ الهيئات النفسانيّة الّتي هي ثمرات الأعمال الموجبة للسعادة أو الشقاوة أنوار و ظلمات مصاحبة للنفس ، وهي تنكشف لها في القيامة الّتي هي محلّ بروز الأسرار ، وظهور الخفيّات فتحيط بالظالم على قدر مراتب ظلمه ظلمات متراكمة ، حين يكون المؤمنون

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٥ . (٢ - ٤) الكافي ج ٢ ص ٣٣٢ .

في نور يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم ، أوالمراد بها الشدائد و الأهوال كما قيل في قوله تعالى « قل من ينجّيكم من ظلمات البرّ و البحر » (١) .

٦٤- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مامن أحد يظلم بمظلمة إلاّ أخذه الله بها في نفسه أوماله ، وأمّا الظلم الّذي بينه وبين الله فاذا تاب غفرله (٢) .

بيان : ذكر النفس والمال على المثال لمامرّ وسيأتي من إضافة الولد ، وفيه إشعاربأنّ ردّ المظالم ليس جزءاً من التوبة بل من شرائط صحّته .

٦٥- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّ من أنبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين أن ائت هذا الجبّار فقل له إنّي لم أستعملك على سفك الدماء واتّخاذ الأموال ، و إنّما استعملتك لتكفّ عنّي أصوات المظلومين فانّي لن أدع ظلامتهم ، وإن كانوا كفّاراً (٣) .

بيان : الظلامة بالضمّ ماتطلبه عند الظالم ، وهو اسم ماأخذ منك ، وفيه دلالة على أنّ سلطنة الجبّارين أيضاً بتقديره تعالى ، حيث مكّنهم منها وهيّألهم أسبابها ولاينافي ذلك كونهم معاقبين على أفعالهم ، لأنّهم غيرمجبورين عليها ، مع أنّه يظهر من الأخبار أنّه كان في الزمن السابق السلطنة الحقّه لغير الأنبياء و الأوصياء أيضاً لكنّهم كانوا مأمورين بأن يطيعوا الأنبياء فيما يأمرونهم به ، وقوله : «فانّي لن أدع ظلامتهم » تهديد للجبّار بزوال ملكه ، فانّ الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم .

٦٦-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن أبي‌حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أكل مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة (٤) .

---

(١) الانعام : ٦٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٣ و ٤) الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ .

بيان : في القاموس الجذوة مثلّثة القبسة من النار، والجمرة ، والمراد بالأخ إن كان المسلم فالتخصيص لأنّ أكل مال الكافر ليس بتلك المثابة ، و إن كان حراماً ، وكذا إن كان المراد به المؤمن فانّ مال المخالف أيضاً ليس كذلك ، وإن كان المراد به من كان بينه و بينه اُخوّة ومصادقة فالتخصيص لكونه الفرد الخفيّ لأنّ الصداقة ممّا يوهم حلّ أكل ماله مطلقاً لحلّ بعض الأموال في بعض الأحوال كما قال تعالى : « أو صديقكم » (١) فالمعنى فكيف من لم يكن كذلك ، وكأنّ الأوسط أظهر. و أكل الجذوة إمّا حقيقة بأن يلقى في حلقه النار ، أو كناية عن كونه سبباً لدخول النار .

٦٧ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة ابن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم (٢) .

بيان : «العامل بالظلم» الظاهر الظلم على الغير ، وربّما يعمّم بما يشمل الظلم على النفس « والمعين له » أي في الظلم و قد يعمّ « والراضي به » أي غير المظلوم و قيل : يشمله و يؤيّده قوله تعالى : « و لا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار » (٣) قال في الكشّاف : النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع إليهم و مصاحبتهم و مجالستهم و زيارتهم و مداهنتهم ، والرضا بأعمالهم والتشبّه بهم والتزيّي بزيّهم و مدّ العين إلى زهرتهم ، و ذكرهم بما فيه تعظيم لهم ، و في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله في الفقيه و غيره أنّه صلّى الله عليه وآله قال : من مدح سلطاناً جائراً أو تخفّف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه في النار ، وقال صلّى الله عليه وآله : من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم .

٦٨ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله

---

(١) النور : ٦٢ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ .

(٣) هود : ١١٣ .

عليه من يظلمه و إن دعا لم يستجب له و لم يأجره الله على ظلامته (١) .

بيان : « من عذر ظالماً » يقال : عذرته فيما صنع عذراً من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور ، أي غير ملوم ، والاسم العذر بضمّ الذال للاتباع ، و تسكن والجمع أعذار ، والمعذرة بمعنى العذر و أعذرته بالألف لغة « و إن دعا لم يستجب له » أي إن دعا الله تعالى أن يدفع عنه ظلم من يظلمه لم يستجب له لأنّه بسبب عذره صار ظالماً خرج عن استحقاق الاجابة ، أو لمّا عذر ظالم غيره يلزمه أن يعذر ظالم نفسه ، و لم يأجره الله على ظلامته لذلك ، أو لأنّها وقعت مجازاة ، و قيل : لا ينافي ذلك الانتقام من ظالمه كما دلّ عليه الخبر الأوّل (٢) .

٦٩- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ العبد ليكون مظلوماً فما يزال يدعو حتّى يكون ظالماً (٣) .

بيان : « فما يزال يدعو » أقول : يحتمل وجوهاً :

الأوّل أنّه يفرط في الدعاء على الظالم حتّى يصير ظالماً بسبب هذا الدعاء كأن ظلمه بظلم يسير كشتم أو أخذ دراهم يسيرة ، فيدعو عليه بالموت والقتل والفناء أو العمى أوالزّمن ، وأمثال ذلك ، أويتجاوز في الدعاء إلى من لم يظلمه كانقطاع نسله أو موت أولاده و أحبّائه أو استيصال عشيرته ، و أمثال ذلك ، فيصير في هذا الدعاء ظالماً .

الثاني أن يكون المعنى أنّه يدعو كثيراً على العدوّ المؤمن و لا يكتفي بالدعاء لدفع ضرره ، بل يدعو بابتلائه ، وهذا ممّا لايرضى الله به ، فيكون في ذلك ظالماً على نفسه ، بل على أخيه أيضاً ، إذ مقتضى الأخوّة الايمانيّة أن يدعو له بصلاحه ، و كفّ ضرره عنه ، كما ذكره سيّد الساجدين عليه السلام في دعاء دفع العدوّ و ما ورد من الدعاء بالقتل والموت والاستيصال فالظاهر أنّه كان للدعاء على المخالفين

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٤ .

(٢) مرتحت الرقم ٥٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ .

وأعداء الدين ، بقرينة أنّ أعداءهم كانوا كفّاراً لامحالة كما يومىء إليه قوله تعالى : « و لو يعجّل الله للناس الشرّ استعجالهم بالخير اقضي إليهم أجلهم » (١) و سيأتي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ الملائكة إذا سمعوا المؤمن يذكر أخاه بسوء و يدعو عليه قالوا له : بئس الأخ أنت لأخيك كفّ أيها المستّر على ذنوبه و عورته و اربع على نفسك ، و احمد الله الّذي ستر عليك ، واعلم أنّ الله عزّوجلّ أعلم بعبده منك .

الثالث ما قيل : إنّه يدعو كثيراً و لا يعلم الله صلاحه في إجابته ، فيؤخّرها فييئس من روح الله ، فيصير ظالماً على نفسه ، و هو بعيد .

الرابع أن يكون المعنى أنّه يلحّ في الدعاء حتّى يستجاب له فيسلّط على خصمه فيظلمه فينعكس الأمر ، وكانت حالته الأولى أحسن له من تلك الحالة .

الخامس أن يكون المراد به لا تدعوا كثيراً على الظلمة فانّه ربّما صرتم ظلمة فيستجيب فيكم ما دعوتم على غيركم .

السادس ماقيل : كأنّ المراد من يدعو للظالم يكون ظالماً لأنّه رضي بظلمه كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من دعا لظالم بالبقاء فقد أحبّ أن يعصى الله في أرضه .

و أقول : هذا أبعد الوجوه .

٨٠

(باب)

«(آداب الدخول على السلاطين والامراء)»

١- **دعوات الراوندي :** عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا دخلت على سلطان جائر فاقرأ حين تنظر إليه قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، و اعقد بيدك اليسرى ، و لا تفارقها حتّى تخرج .

---

(١) يوسف : ١١ .

٨١

(باب)

❁«(أحوال الملوك والامراء ، والعراف ، والنقباء ، والرؤساء)»❁ ❁«(و عدلهم و جورهم)»❁

الايات : آل عمران : قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيءٍ قديرٌ و قال تعالى : و تلك الأيّام نداولها بين النّاس (١) .

يوسف : وكذلك مكّنّا ليوسف في الأرض يتبوّء منها حيث يشاء نُصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين و لأجر الآخرة خيرٌ للّذين آمنوا وكانوا يتّقون (٢) .

اسرى : فاذا جاء وعد اُوليهما بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأسٍ شديدٍ فجاسوا خلال الدّيار وكان وعداً مفعولاً ❁ ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموالٍ و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً (٣) .

الكهف : و يسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً ❁ إنّا مكّنّا له في الأرض وآتيناه من كلّ شيءٍ سبباً إلى قوله تعالى : قلنا يا ذا القرنين إمّا أن تعذّب و إمّا أن تتّخذ فيهم حسناً ❁ قال أمّا من ظلم فسوف نعذّبه ثمّ يردّ إلى ربّه فيعذّبه عذاباً نكراً ❁ وأمّا من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسراً (٤) .

النمل : قالت إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعزّة أهلها أذلّةً وكذلك يفعلون (٥) .

---

(١) آل عمران : ٢٦ ، ١٤٠ .

(٢) يوسف : ٥٦ - ٥٧ .

(٣) أسرى : ٥ - ٦ .

(٤) الكهف : ٨٣ - ٨٨ .

(٥) النمل ، ٣٤ .

محمد : فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم ✿ أُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم (١) .

١- ل : العطّار، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن ابن معروف، عن ابن غزوان عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صنفان من أُمّتي إذا صلحا صلحت أُمّتي ، و إذا فسدا فسدت أُمّتي قيل : يا رسول الله و من هما ؟ قال : الفقهاء والأُمراء (٢) .

٢- نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله ، إلا أنّ فيه القرّاء مكان الفقهاء (٣) .

كتاب الامامة والتبصرة : عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن عليّ بن محمد ابن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله .

٣- ل : ابن الوليد ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبّار رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : رجلان لا تنالهما شفاعتي : صاحب سلطان عسوف غشوم ، و غال في الدين مارق (٤) .

٤- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صنفان لا تنالهما شفاعتي : سلطان غشوم عسوف ، وغال في الدين مارق منه ، غير تائب ولا نازع (٥) .

كتاب الامامة والتبصرة : عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن عليّ بن محمد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله .

٥- ل : أبي ، عن الحميرى ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن

---

(١) القتال : ٢٢ - ٢٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

(٣) نوادر الراوندى ص ٢٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٣٣ .

(٥) قرب الاسناد ص ٣١ .

فضالة ، عن سليمان بن درستويه ، عن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب و ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب : فأمّا الّذين يدخلهم الله الجنّة بغير حساب فإمام عادل و تاجر صدوق و شيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّوجلّ ، و أمّا الثلاثة الّذين يدخلهم النار بغير حساب فامام جائر و تاجر كذوب وشيخ زان (١) .

٦- ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهانى ، عن المنقري ، عن حفص ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّي لأرجو النجاة لهذه الأُمّة لمن عرف حقّنا منهم إلّا لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن (٢) .

٧- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن إسماعيل ابن همّام ، عن ابن غزوان ، عن السكوني عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : تكلّم النار يوم القيامة ثلاثة أميراً وقارئاً وذا ثروة من المال فتقول للأمير: يامن وهب الله له سلطاناً فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير حبّ السمسم ، وتقول للقارىء : يامن تزيّن للناس وبارزالله بالمعاصي فتزدرده ، وتقول للغنيّ: يامن وهبه الله دنياً كثيرة واسعة فيضاً و سأله الحقير اليسير قرضاً فأبى إلّا بخلاً فتزدرده (٣) .

٨- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السّلام يقول : احذروا على دينكم ثلاثة : رجلاً قرأ القرآن حتّى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره و رماه بالشرك ، قلت : يا أميرالمؤمنين أيّهما أولى بالشرك ؟ قال : الرامي ، و رجلاً استخفّته الأحاديث كلّما حدثت اُحدوثة كذبٍ مدّها بأطول منها ، و رجلاً آتاه الله عزّوجلّ سلطاناً فزعم أنّ طاعته طاعة الله ، و معصيته معصية الله ، وكذب ، لأنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، لا

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٠ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٥ .

ينبغي للمخلوق أن يكون حبّة لمعصية الله ، فلا طاعة في معصيته ، و لا طاعة لمن عصى الله ، إنّما الطاعة لله و لرسوله و لولاة الأمر، و إنّما أمرالله عزّوجلّ بطاعة الرسول لأنّه معصوم مطهّر لا يأمر بمعصية ، و إنّما أمر بطاعة اُولي الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون لا يأمرون بمعصيته (١) .

٩- ل : عن سفيان الثوريّ قال: قال الصادق عليه السلام : لامروّة لكذوب ، و لا إخاء لملوك(٢) .

١٠- ل : أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليّ ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن عبدالله الفضل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاثة من عازّهم ذلّ : الوالد والسلطان والغريم (٣) .

١١- ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام يا عليّ أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله و يطاع أمره ، و زوجة يحفظها زوجها و هي تخونه ، و فقر لا يجد صاحبه له مداوياً ، و جار سوء في دار مقام (٤) .

١٢- ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن جعفر باسناده قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس للبحر جار ، و لا للملك صديق و لا للعافية ثمن ، وكم من منعم عليه و هو لا يعلم (٥) .

١٣- ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن أبي عليّ بن راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه قال : خمس هنّ كما أقول : ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذّة ، ولا لملوك وفاء ، ولا لكذّاب مروّة ، ولا يسود سفيه (٦) .

١٤- ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : إنّ في جهنّم رحى تطحن أفلا تسألوني

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٨ .
(٢) الخصال ج ١ ص ٨٠ .
(٣) الخصال ج ١ ص٩١ .
(٤) الخصال ج ١ ص ٩٦ .
(٥) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .
(٦) الخصال ج ١ ص ١٣٠ .

ماطحنها ؟ فقيل له : فماطحنها يا أميرالمؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقرّاء الفسقة ، والجبابرة الظلمة ، والوزراءالخونة ، والعرفاء الكذبة ، وإنّ في النارلمدينة يقال لها : الحصينة ، أفلا تسألوني مافيها ؟ فقيل : وما فيها ياأميرالمؤمنين ؟ فقال : فيها أيدي الناكثين (١) .

ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون [مثله] (٢) .

١٥- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن‌أبي‌الخطّاب ، عن محمّد بن أسلم الجبليّ باسناده يرفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجل يعذّب ستّة بستّ : العرب بالعصبيّة ، والدهاقنة بالكبر ، والأمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد والتجّار بالخيانة ، وأهل الرُّستاق بالجهل (٣) .

١٦- ل : حمزة العلوي ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن يحيى بن الحسن ، عن محمّد بن ميمون ، عن القداح ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : ستّة لعنهم الله و كلّ نبيّ مجاب : الزائد في كتاب الله ، والمكذّب بقدر الله ، والتارك لسنّتي ، والمستحلّ من عترتي ماحرّم الله ، والمتسلّط بالجبروت ليذلّ من أعزّه الله ، و يعزّ من أذلّه الله والمستأثر بفيء المسلمين المستحلّ له (٤) .

أقول : قدمرّ بعض الأخبار في باب أصناف الناس .

١٧ ـ ل : ابن‌المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي‌القاسم الكوفيّ ، عن عبد المؤمن الأنصاريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لعنت سبعة لعنهم الله و كلّ نبيّ مجاب قبلي فقيل : ومنهم يارسول‌الله ؟ فقال : الزائد في كتاب‌الله ، والمكذّب بقدرالله، والمخالف لسنّتي ، و المستحلّ من عترتي ماحرّم الله ، والمتسلّط بالجبريّة ليعزّ من أذلّ الله ، ويذلّ من أعزّ الله ، والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلاً له ، والمحرّم

---

(١) الخصال ج ١ ص١٤٢.

(٢) ثواب‌الاعمال ص٢٢٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

ماأحلّ الله عزّوجلّ (١) .

أقول : قدمضى بسند آخر في باب شرار الناس .

١٧ - لى : السنانيّ عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن محمّدبن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أقلّ الناس وفاء الملوك ، و أقلّ الناس صديقاً الملوك و أشقى الناس الملوك (٢) .

١٨ - لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان ، عن الشحّام ، عن الصادق عليه السلام قال : من تولّى أمراً من اُمور الناس فعدل وفتح بابه و رفع شرّه ونظر في اُمور الناس كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنّة (٣) .

١٩ - لى : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن ابن بزيع ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال : قال الصادق عليه السلام : إذا أرادالله عزّوجلّ برعيّة خيراً جعل لها سلطاناً رحيماً ، وقيّض له وزيراً عادلاً (٤) .

٢٠ - لى : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صنفان من اُمّتي إذا صلحا صلحت اُمّتي وإذا فسدا فسدت اُمّتي : الاُمراء والقرّاء (٥) .

٢١ - لى : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عبدالله بن أحمد عن أبي أحمد الأزديّ ، عن عبدالله بن جندب ، عن أبي عمر العجميّ ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جلّ جلاله : أنا الله لا إله إلّا أنا خلقت الملوك و قلوبهم بيدي فأيّما قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة ، و أيّما قوم عصوني جعلت

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٦ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٤ ، وفيه : أقل الناس صدقاً المملوك خ ل .

(٣-٤) أمالي الصدوق ص ١٤٨ . (٥) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ .

قلوب الملوك عليهم سخطة ، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك توبوا إليّ أعطف قلوبهم عليكم (١) .

٢٢- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل من يدخل النار أمير متسلّط لم يعدل ، و ذو ثروة من المال لم يعط المال حقّه ، و فقير فخور (٢) .

٢٣- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ياسر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إذا كذب الولاة حبس المطر ، و إذا جار السلطان هانت الدولة ، و إذا حبست الزكاة ماتت المواشي (٣) .

٢٤- ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن عن أبيه ، عن الوصّافي ، عن أبي بريدة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا يؤمّر رجل على عشرة فمافوقهم إلاّ جيىء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه ، فان كان محسناً فكّ عنه ، و إن كان مسيئا زيد غلاًّ إلى غلّه (٤) .

٢٥- ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصادق عليهم السّلام قال : إذا كان لك صديق فولّي ولاية فأصبته على العشر ممّا كان لك عليه قبل ولايته فليس بصديق سوء (٥) .

٢٦- ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه زياد القنديّ فقال له : يا زياد ولّيت لهؤلاء ؟ قال : نعم ياابن رسول الله ، لي مروّة و ليس وراء ظهري مال ، و إنّما اُواسي إخواني من عمل السلطان ، فقال : يا زياد أمّا إذا كنت فاعلاً ذلك فاذا دعتك نفسك إلى ظلم الناس عند القدرة على ذلك ، فاذكر قدرة الله عزّوجلّ على عقوبتك ، و ذهاب ما أتيت إليهم عنهم ، و بقاء

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٧ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٧٠ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

ما أتيت إلى نفسك عليك، والسلام (١) .

٢٧- ما : ابن مخلد ، عن محمد بن عبد الواحد ، عن بشربن موسى ، عن أبي عبدالرحمان المقري ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، عن سالم الجيشاني ، عن أبيه ، عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا باذر إني اُحب لك ما اُحب لنفسي ، إني أراك ضعيفاً فلا تأمرن على اثنين ، ولا تولين مال يتيم (٢) .

٢٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن عبدالله بن راشد ، عن عبيدالله ابن‌عبدالله بن طاهر، عن الهروي ، عن‌الرضا عليه السلام قال : إذا ولي‌الظالم‌الظالم ، فقد أنصف الحق ، وإذا ولي العادل العادل فقد اعتدل الحق ، و إذا ولي العادل الظالم فقد استراح الحق ، و إذا ولي العبد الحر فقد استرق الحق (٣) .

٢٩- ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي إسحاق الأرجاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطاناً مدة من ليالي و أيام و سنين و شهور ، فان عدلوا في الناس أمرالله عز و جل صاحب الفلك أن يبطي بادارته فطالت أيامهم و لياليهم و سنوهم و شهورهم و إن هم جاروا في الناس و لم يعدلوا أمرالله عز وجل صاحب الفلك فأسرع إدارته و أسرع فناء لياليهم و أيامهم و سنيهم و شهورهم ، و قدوفى تبارك و تعالى لهم بعدد الليالي والأيام والشهور (٤) .

٣٠- ل : أبي ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن الربيع بن محمد المسلي عن عبدالأعلى ، عن نوف قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يا نوف إياك أن تكون عشاراً أو شاعراً أو شرطياً أو عريفاً أو صاحب عرطبة ، و هي الطنبور ، أو صاحب كوبة و هو الطبل ، فان نبي الله عليه السلام خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال : إنها الساعة التي لايرد فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو شرطي

---

(١) أمالي‌الطوسى ج ١ ص ٣٠٩ . (٢) أمالي‌الطوسى ج ١ ص ٣٩٤ .

(٣) أمالي‌الطوسى ج ٢ ص ٦٧ . (٤) علل‌الشرائع ج ٢ ص ٢٥٣ .

أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة (١) .

٣١ـ ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن الحسن الفارسي ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر ابن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّوجلّ لمّا خلق الجنّة خلقها من لبنتين : لبنه من ذهب ، و لبنة من فضّة ، وجعل حيطانها الياقوت ، و سقفها الزبرجد ، و حصباءها اللؤلؤ ، و ترابها الزعفران والمسك الأذفر ، فقال لها : تكلّمي ! فقالت : لاإله إلا هو الحيّ القيوم ، قدسعد من يدخلني ، فقال عزّوجلّ : بعزّتي و عظمتي و جلالي و ارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر و لا سكّير و لا قتّات و هوالنمّام و لا ديّوث و هوالقلطبان و لا قلاّع و هوالشرطيّ و لا زنوق و هوالخنثى و لا خيوق و هوالنبّاش ، و لا عشّار ، و لا قاطع رحم ، و لا قدريّ (٢) .

٣٢ـ ل : أبي و ابن الوليد معاً ، عن أحمدبن إدريس و محمّد العطّار معاً ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن الحسين رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يدخل الجنّة مدمن خمر و لا سكّير و لا عاقّ و لا شديد السواد و لا ديّوث و لا قلاّع و هو الشرطيّ و لا زنوق و هوالخنثى و لا خيوق و هوالنبّاش و لا عشّار و لا قاطع رحم و لا قدريّ (٣) .

٣٣ـ لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن المغيرة بن محمّد عن بكر بن خنيس ، عن أبي عبدالله الشامي ، عن نوف البكاليّ قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يا نوف اقبل وصيّتي ، لا تكوننّ نقيباً و لا عريفاً و لا عشّاراً و لا بريداً (٤) .

٣٤ـ لى : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا و من تولّى عرافة قوم حبسه الله عزّ و جلّ على شفير جهنّم بكلّ يوم ألف سنة و حشر يوم القيامة و يداه مغلولتان

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٤٦ . (٢ و ٣) الخصال ج ٢ ص ٥٤ .

(٤) أمالى الصدوق ص ١٢٦ .

إلى عنقه ، فان قام فيهم بأمر الله أطلقه الله ، و إن كان ظالماً هوى به في نار جهنّم و بئس المصير (١) .

٣٥- ل ، لي : عن الصادق عليه السلام قال : تبع حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فمنها أنّه سأله ما أوسع من الأرض ؟ قال : العدل أوسع من الأرض (٢) .

٣٦- ل : الطالقانيّ ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن أبي صالح الكنانيّ عن يحيى بن عبدالحميد ، عن شريك ، عن هشام بن معاذ قال : دخل الباقر على عمر بن عبدالعزيز فوعظه وكان فيما وعظه يا عمر افتح الأبواب ، و سهّل الحجاب و انصر المظلوم ، و ردّ المظالم (٣) .

أقول : قد أوردنا في أبواب المواعظ أخباراً من هذا الباب مثل ما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر و مالك الأشتر و غيرهما .

٣٧- ع : في خبر فاطمة صلوات الله عليها فرض الله العدل مسكاً للقلوب (٤) .

٣٨- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : ثلاثة هنّ امّ الفواقر : سلطان إن أحسنت إليه لم يشكر و إن أسأت إليه لم يغفر ، و جار عينه ترعاك و قلبه ينعاك ، إن رأى حسنة دفنها و إن رأى سيّئة أظهرها و أذاعها ، و زوجة إن شهدت لم تقرّ عينك بها ، و إن غبت لم تطمئنّ إليها (٥) .

٣٩- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن عبدالحميد ، عن ابن حميد عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : ثلاثة لا يكلّمهم

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٥٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥ ، أمالى الصدوق ص ١٤٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥١ .

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٦ . ومسكا : اى اعتصاماً وتعلقاً ، وفى ط النجف ج ١ ص ٢٤٨ «تسكيناً» .

(٥) قرب الاسناد ص ٤٠ .

الله عزّوجلّ و لا ينظر إليهم و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : شيخ زان ، و ملك جبّار ، و مقلّ مختال (١) .

٤٠ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن جبلة ، عن أبي طالب ، عن ابن هدبة ، عن أنس قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من ولي عشرة فلم يعدل فيهم جاء يوم القيامة و يداه و رجلاه و رأسه في ثقب فاس (٢) .

٤١ـ ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن أبي عمران الأرمنيّ ، عن عبدالله بن الحكم ، عن معاوية بن عمّار ، عن عمرو بن مروان عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : من ولي شيئاً من اُمور المسلمين فضيّعهم ضيّعه الله عزّوجلّ (٣) .

٤٢ـ ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمران عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن سعد الاسكاف ، عن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : أيّما وال احتجب عن حوائج الناس احتجب الله يوم القيامة عن حوائجه ، و إن أخذ هديّة كان غلولاً ، و إن أخذ رشوة فهو مشرك (٤) .

٤٣ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ لم يبتل شيعتنا بأربع : أن يسألوا الناس في أكفّهم ، و أن يؤتوا في أنفسهم ، و أن يبتليهم بولاية سوء ، و لا يولد لهم أزرق أخضر (٥) .

٤٤ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى نبيّ من الأنبياء في مملكة جبّار من الجبابرة أن ائت هذا الجبّار فقل له إنّي لم أستعملك على سفك الدماء و اتّخاذ الأموال ، و إنّما استعملتك لتكفّ

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠٠ .

(٢-٣) ثواب الاعمال ص ٢٣٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٣٣ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

عنّي أصوات المظلومين ، فانّي لن أدع ظلامتهم وإن كانوا كفّاراً (١) .

٤٥ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله ابن هلال ، عن عقبة بن خالد ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لجبلاً يقال : له الصعدا ، و إنّ في الصعدا لواد يقال له : سقر ، وإنّ في [قعر] سقر لجبّاً يقال له : هبهب كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه وذلك منازل الجبّارين (٢) .

٤٦ - سن : في رواية ميسّر مثله وفيه يقال له: صعود وإنّ في صعود لوادياً (٣).

٤٧ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن فضل بن محمّد الأشعريّ ، عن مسمع ، عن أبي الحسن ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : كان رجل ظالم فكان يصل الرحم ، و يحسن على رعيّته ، و يعدل في الحكم فحضر أجله فقال : ربّ حضر أجلي وابني صغير فامدد لي في عمري ، فأرسل الله إليه أنّي قد أنسأت لك في عمرك اثنتي عشرة سنة ، و قيل له : إلى هذا يشبّ ابنك ، ويعلم من كان جاهلاً ويستحكم علم من لا يعلم .

٤٨ - ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن النعمان بن يحيى الأزرق ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ ملكاً من بني إسرائيل قال لأبنينّ مدينة لا يعيبها أحد ، فلمّا فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلها قطّ فقال له رجل : لو آمنتني على نفسي أخبرتك بعيبها ، فقال : لك الأمان ، فقال : لها عيبان : أحدهما أنّك تهلك عنها والثاني أنها تخرب من بعدك فقال الملك : و أيّ عيب أعيب من هذا ثمّ قال فما نصنع ؟ قال تبني ما يبقى ولا يفنى و تكون شابّاً لا تهرم أبداً فقال الملك لابنته ذلك ، فقالت : ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٤٤ . (٣) المحاسن ص ١٢٣ .

٣٩- ف : سأل الصادق عليه السلام سائل فقال : كم جهات معايش العباد الّتي فيها الاكتساب والتعامل بينهم و وجوه النفقات ؟ فقال عليه السلام : جميع المعايش كلّها من وجوه المعاملات فيما بينهم ممّا يكون لهم فيه المكاسب أربع جهات من المعاملات فقال له: أكلّ هؤلاء الأربعة أجناس حلال أو كلّها حرام ؟ أو بعضها حلال و بعضها حرام ؟ فقال عليه السلام : قد يكون في هؤلاء الأجناس الأربعة حلال من جهة حرام حرام من جهة حلال (١) وهذه الأجناس مسمّيات معروفات الجهات .

فأوّل هذه الجهات الأربعة الولاية وتولية بعضهم على بعض فالأوّل ولاية الولاة و ولاة الولاة ، إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية ، على من هو وال عليه ، ثمّ التجارة في جميع البيع و الشراء بعضهم من بعض ثمّ الصناعات في جميع صنوفها ثمّ الاجارات في كلّ ما يحتاج إليه من الاجارات ، و كلّ هذه الصنوف تكون حلالاً من جهة ، وحراماً من جهة ، والفرض من الله على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهات الحلال منها ، و العمل بذلك الحلال ، و اجتناب جهات الحرام منها.

تفسير معنى الولايات : و هي جهتان: فاحدى الجهتين من الولاية ولاية ولاة العدل الّذين أمر الله بولايتهم ، و توليتهم على الناس ، و ولاية ولاته ، و ولاة ولاته ، إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه، والجهة الأخرى من الولاية ولاية ولاة الجور ، وولاة ولاتهم إلى أدناهم باباً من الأبواب الّتي هو وال عليه.

فوجه الحلال من الولاية ولاية الوالي العادل الّذي أمر الله بمعرفته وولايته و العمل له في ولايته ، وولاية ولاته ، و ولاة ولاته ، بجهة ما أمر الله به الوالي العادل بلا زيادة فيما أنزل الله ولا نقصان منه ، ولا تحريف لقوله ، ولا تعدّ لأمره إلى غيره ، فاذا صار الوالي والي عدل بهذه الجهة ، فالولاية له و العمل معه و معونته في ولايته و تقويته حلال محلّل ، وحلالٌ الكسب معهم ، و ذلك أنّ في ولاية والي العدل و ولاته إحياء كلّ حقّ و كلّ عدل ، و إماتة كلّ ظلم و جور و فساد فلذلك كان الساعي في تقوية سلطانه ، و المعين له على ولايته ، ساعياً في طاعة الله

---

(١) فى المصدر المطبوع : حلال من جهة حرام من جهة

مقوّياً لدينه .

وأمّا وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي الجائر و ولاية ولاته ، الرئيس منهم وأتباع الوالي فمن دونه من ولاة الولاة إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية ، على من هو وال عليه ، والعمل لهم والكسب معهم بجهة الولاية لهم حرام ومحرّم معذّب من فعل ذلك على قليل من فعله أو كثير ، لأنّ كلّ شيء من جهة المعونة معصية كبيرة من الكبائر ، وذلك أنّ في ولاية الوالي الجائر دروس الحقّ كلّه ، و إحياء الباطل كلّه ، وإظهار الظلم والجور والفساد ، وإبطال الكتب وقتل الأنبياء والمؤمنين وهدم المساجد ، وتبديل سنّة الله وشرايعه ، فلذلك حرام العمل معهم ومعونتهم ، والكسب معهم إلّا بجهة الضرورة ، نظير الضرورة إلى الدم والميتة (١) .

وأقول : تمامه في باب جوامع المكاسب و في التتمه أيضاً بعض أحكام الولاة و أعمالهم .

٥٠ - ص : عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يمشي في الصحراء فناداه مناد : يا رسول الله ! مرّتين ، فالتفت فلم ير أحداً ثمّ ناداه فالتفت فاذا هو بظبية موثّقة ، فقالت : إنّ هذا الأعرابيّ صادني ولي خشفان في ذلك الجبل أطلقني حتّى أذهب واُرضعهما وأرجع ، فقال : وتفعلين ؟ قالت : نعم ، إن لم أفعل عذّبني الله عذاب العشّار ، فأطلقها .

أقول : تمامه في أبواب المعجزات .

٥١ - سن : في رواية أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال الله عزّ وجلّ : أيّ قوم عصوني جعلت الملوك عليهم نقمة ، ألا لا تولّعوا بسبّ الملوك ، توبوا إلى الله عزّ وجلّ يعطف بقلوبهم عليكم (٢) .

٥٢ - شي : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قول الله « قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء » (٣) فقد آتى

---

(١) تحف العقول ٣٤٦ - ٣٤٨ . (٢) المحاسن ص ١١٧ .

(٣) آل عمران : ٢٦ .

الله بني اُميّة الملك ، فقال : ليس حيث يذهب الناس إليه ، إنّ الله آتانا الملك وأخذه بنواُميّة ، بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر ، فليس هو للّذي أخذه (١) .

٥٣ - قب : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطّاب ثلاث إن حفظتهنّ و عملت بهنّ كفتك ماسواهنّ ، و إن تركتهنّ لم ينفعك شيء سواهنّ ، قال : و ماهنّ يا أباالحسن ؟ قال : إقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط ، والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود ، فقال له عمر : لعمري لقد أوجزت وأبلغت .

٥٤- جا : عن الأصمعيّ قال : سمعت أعرابيّاً وذكر السلطان فقال : لئن عزّوا بالظلم في الدّنيا ليذلّنّ بالعدل في الآخرة ، رضوا بقليل من كثير ، وبيسير من خطير وإنّما يلقون العدم حين لاينفع الندم .

٥٥ - كش : حمدويه و إبراهيم معاً ، عن أيّوب بن نوح ، عن جابر ، عن عقبة بن بشير الأسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : إنّي في الحسب الضخم من قومي و إنّ قومي كان لهم عريف فهلك ، فأرادوا أن يعرّفوني عليهم فماترى لي؟ قال: فقال أبوجعفر عليه السلام: تمنّ علينا بحسبك ؟ إنّ الله تعالى رفع بالايمان من كان الناس سمّوه وضيعاً إذا كان مؤمناً ، ووضع بالكفر من كان يسمّونه شريفاً إذا كان كافراً ، وليس لأحد على أحد فضل إلّا بتقوى الله و أمّا قولك إنّ قومي كان لهم عريف فهلك ، فأرادوا أن يعرّفوني عليهم ، فان كنت تكره الجنّة و تبغضها فتعرّف على قومك ، ويأخذ سلطان جابر بامرىء مسلم لسفك دمه فتشركهم في دمه وعسى لاتنال من دنياهم شيئاً (٢) .

٥٦ - كش : محمّد بن إسماعيل ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن بعض أصحابنا أنّه لمّا قدم أبوإبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام العراق قال عليّ بن يقطين : أماترى حالي و ما أنا فيه ؟ فقال له : يا عليّ إنّ لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) رجال الكشي ١٧٨ .

بهم عن أوليائه وأنت منهم يا عليّ (١) .

٥٧ - كش : محمد بن مسعود، عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن السندي ابن الربيع ، عن الحسين بن عبدالرحيم قال : قال أبوالحسن عليه السلام لعليّ بن يقطين: اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثاً، فقال عليّ : جعلت فداك وما الخصلة الّتي أضمنها لك ؟ وما الثلاث اللّواتي تضمنهنّ لي؟ قال: فقال أبوالحسن عليه السلام : الثلاث اللّواتي أضمنهنّ لك أن لا يصيبك حرّ الحديد أبداً بقتل ، ولا فاقة ولا سجن حبس ، قال : فقال عليّ : وما الخصلة الّتي أضمنها لك ؟ قال : فقال : تضمن ألّا يأتيك وليّ أبداً إلّا أكرمته قال : فضمن عليّ الخصلة وضمن له أبوالحسن الثلاث (٢) .

٥٨ - جش : حكى بعض أصحابنا ، عن ابن الوليد قال : وفي رواية محمد بن إسماعيل بن بزيع قال أبوالحسن الرضا عليه السلام : إنّ لله تعالى بأبواب الظالمين من نوّره الله وأخذ له البرهان ومكّن له في البلاد ، ليدفع بهم عن أوليائه ، ويصلح الله به اُمور المسلمين ، إليهم يلجأ المؤمن من الضرّ ، وإليهم يفزع ذوالحاجة من شيعتنا ، وبهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة ، اُولئك المؤمنون حقّاً اُولئك اُمناء الله في أرضه اُولئك نور الله في رعيّتهم يوم القيامة ، ويزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرّيّة لأهل الأرض اُولئك من نورهم يوم القيامة تضيء منهم القيامة خلقوا والله للجنّة ، وخلقت الجنّة لهم ، فهنيئاً لهم ، ما على أحدكم أن لو شاء لنال هذا كلّه ؟ قال : قلت : بماذا جعلني الله فداك ؟ قال : تكون معهم فتسرّنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا ، فكن منهم يا محمد (٣) .

٥٩ - ضه : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّما أفضل العدل أو الجود ؟ قال : العدل يضع الاُمور مواضعها ، والجود يخرجها عن جهتها ، والعدل سائس عامّ والجود عارض خاصّ ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما ، احذر العسف والحيف ، فانّ العسف يعود بالجلا ، والحيف يدعو إلى السيف ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم والظلم فانّه

---

(١) رجال الكشي ٣٦٧ .

(٢) رجال الكشي ٣٦٨ مع اختلاف .

(٣) رجال النجاشي ٢٥٥ .

يخرب قلوبكم ، وقال صلّى الله عليه وآله : أحبّ النّاس يوم القيامة وأقربهم إلى الله مجلساً إمام عادل ، و إنّ أبغض الناس إلى الله و أشدّهم عذاباً إمام جائر ، و قال صلّى الله عليه وآله : من أصبح ولايهمّ بظلم أحد غفر له ما اجترم .

٦٠ - ارشاد القلوب : روى المظفريّ في تاريخه قال : لمّا حجّ المنصور في سنة أربع وأربعين ومائة ، نزل بدار الندوة ، وكان يطوف ليلاً ولايشعر به أحد ، فإذا اطّلع الفجر صلّى بالناس وراح في موكبه إلى منزله ، فبينما هو ذات ليلة يطوف إذ سمع قائلاً يقول : اللّهمّ إنا نشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض ، ومايحول بين الحقّ وأهله من الظلم ، قال : فملأ المنصور مسامعه منه ثمّ استدعاه فقال له : ماالّذي سمعته منك ؟ قال : إن أمنتني على نفسي نبّأتك بالأمور من أصلها ، قال : أنت آمن على نفسك ، قال : أنت الّذي دخله الطمع حتّى حال بينه و بين الحقّ وحصول ما في الأرض من البغي والفساد ، فانّ الله سبحانه وتعالى استرعاك أمور المسلمين فأغفلتها ، وجعلت بينك وبينهم حجاباً وحصوناً من الجصّ والآجر وأبواباً من الحديد ، و حجبة معهم السلاح ، و اتّخذت وزراء ظلمة ، و أعواناً فجرة ، إن أحسنت لايعينوك ، وإن أسأت لايردّوك ، وقوّمتهم على ظلم الناس ولم تأمرهم باعانة المظلوم والجايع والعاري ، فصاروا شركاءك في سلطانك ، وصانعتهم العمّال بالهدايا خوفاً منهم ، فقالوا : هذا قد خان الله فمالنا لانخونه فاختزنوا الأموال ، و حالوا دون المتظلّم ودونك ، فامتلأت بلاد الله فساداً وبغياً و ظلماً ، فمابقاء الاسلام و أهله على هذا ؟ .

وقد كنت أسافر إلى بلاد الصين و بها ملك قدذهب سمعه ، فجعل يبكي فقال له وزراؤه : مايبكيك ؟ فقال : لست أبكي على مانزل من ذهاب سمعي ولكنّ المظلوم يصرخ بالباب ولاأسمع نداءه ، ولكن إن كان سمعي قدذهب فبصري باق ، فنادى في الناس : لايلبس ثوباً أحمر إلاّ مظلوم ، فكان يركب الفيل في كلّ طرف نهار هل يرى مظلوماً فلايجده .

هذا و هو مشرك بالله ، وقد غلبت رأفته بالمشركين على شحّ نفسه ، و أنت

مؤمن بالله ، وابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شحّ نفسك فانّك لاتجمع المال إلاّ لواحدة من ثلاث إن قلت : إنّك تجمع لولدك ، فقدأراك الله تعالى الطفل الصغير يخرج من بطن اُمّه لامال له ، فيعطيه. فلست بالّذي تعطيه بل الله سبحانه هوالّذي يعطي ، وإن قلت : أجمعها لتشييد سلطاني فقد أراك الله القدير عبراً في الّذين تقدّموا ، ما أغنى عنهم ماجمعوا من الأموال ولا ما أعدّوا من السلاح ، و إن قلت أجمعها لغاية هي أحسن من الغاية الّتي أنا فيها ، فو الله مافوق ما أنت فيه منزلة إلاّ العمل الصالح .

يا هذا هل تعاقب من عصاك إلاّ بالقتل ؟ فكيف تصنع بالله الّذي لايعاقب إلاّ بأليم العذاب ، وهويعلم منك ماأضمر قلبك ، وعقدت عليه جوارحك، فماذاتقول إذا كنت بين يديه للحساب عرياناً ؟ هل يغني عنك ما كنت فيه شيئاً ؟ .

قال : فبكى المنصور بكاءً شديداً وقال : ياليتي لم اُخلق ولم أك شيئاً، ثمّ قال : ماالحيلة فيماحوّلت ؟ قال : عليك بأعلام العلماء الراشدين ، قال: فرّوا منّي ، قال : فرّوا منك مخافة أن تحملهم على ظهر من طريقتك ، ولكن افتح الباب ، وسهّل الحجاب وخذ الشيء ممّا حلّ وطاب ، وانتصف للمظلوم ، وأناضامن عمّن هرب منك أن يعود إليك ، فيعاونك على أمرك ، فقال المنصور : اللّهمّ وفّقني لأن أعمل بماقال هذا الرجل ، ثمّ حضر المؤذّنون و أقاموا الصلاة ، فلمّا فرغ من صلاته قال : عليّ بالرجل ، فطلبوه فلم يجدوا له أثراً فقيل : إنّه كان الخضر عليه السلام (١) .

٦١ - جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها ، و جور ساعة في حكم أشدّ و أعظم عندالله من معاصي ستّين سنة وقال صلّى الله عليه و آله : من أصبح ولا يهمّ بظلم أحد غفر له مااجترم ، وقال صلى الله عليه وآله : إنّ أهون الخلق على الله من ولي أمر المسلمين فلم يعدل لهم (٢) .

٦٢ - عو : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرفق رأس الحكمة اللهمّ من ولي شيئاً من اُمور اُمّتي فرفق بهم فارفق به ، ومن شقّ عليهم فاشقق عليه ، وقال صلى الله عليه وآله :

---

(١) ارشادالقلوب المجلدالثاني . (٢) جامع الاخبار ص ١٨٠ .

كيف يقدّس الله قوماً لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم ، و قال عليه السلام : الدّنيا حلوة خضرة ، و إنّ الله يستعملكم فيها فينظر كيف تعملون ، و قال عليه السلام : إنّ لله عباداً اختصّهم بالنعم يقرّها فيهم مابذلوها للناس ، فاذا منعوها حوّلها منهم إلى غيرهم وكان كسرى قدفتح بابه ، و سهل جنابه ، و رفع حجابه ، و بسط إذنه لكلّ واصل إليه ، فقال له رسول ملك الروم : لقد أقدرت عليك عدوّك بفتحك الباب ، ورفعك الحجاب، فقال : إنّما أتحصّن من عدوّي بعدلي وإنّما أنصبت هذاالمنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات ، و دفع الظلامات فاذا لم تتّصل الرعيّة إليّ فمتى أقضي حاجته ، وأكشف ظلامته .

٦٣ ـ كا : أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمال عن داود بن فرقد ، عن عبدالأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « قل اللهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء » (١) أليس قدآتى الله عزّوجلّ بني اُميّة الملك ؟ قال : ليس حيث تذهب إنّ الله عزّوجلّ آتانا الملك ، وأخذته بنواُميّة ، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخرفليس هوللّذي أخذه (٢) .

٦٤ـ كا : محمّد بن أحمد بن الصلت ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عن المفضّل بن صالح ، عن محمّد الحلبيّ أنّه سأل أبا عبدالله ، عن قول الله عزّوجلّ : « اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها » (٣) قال : العدل بعد الجور (٤) .

٦٥ـ ختص : محمّد بن الحسين ، عن عيسى بن هشام ، عن عبد الكريم ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ، ما أوسع العدل إذا عدل فيه ، و إن قلّ (٥) .

٦٦ـ ختص : ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) آلعمران : ٢٦ .

(٢) الكافى ج ٨ ص ٢٦٦ .

(٣) الحديد : ١٧ .

(٤) الكافى ج ٨ ص ٢٦٧ .

(٥) الاختصاص ص ٢٦١ وقد مر فى باب العدل .

قال : العدل أحلى من الشهد و ألين من الزبد ، و أطيب ريحاً من المسك (١) .

٦٧- ختص : قد روى بعضهم ، عن أحدهم عليهم‌السلام أنّه قال : الدين والسلطان أخوان توأمان ، لابدّ لكلّ واحد منهما من صاحبه ، والدين اُسّ والسلطان حارس ، و ما لا اُسّ له منهدم ، و ما لا حارس له ضايع (٢) .

٦٨- نوادر الراوندي : باسناده قال : قال عليٌّ عليه‌السلام : لكلّ شيء دولة حتّى أنّه ليُدال للأحمق من العاقل (٣) .

٦٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين ، عن حسين بن زيد بن عليّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم‌السلام عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : السلطان ظلّ الله في الأرض يأوي إليه كلُّ مظلوم ، فمن عدل كان له الأجر و على الرعيّة الشكر ، و من جار كان عليه الوزر ، و على الرعيّة الصبر حتّى يأتيهم الأمر (٤) .

٧٠- كتاب الصفين : لنصر بن مزاحم قال : كتب أمير المؤمنين عليه‌السلام إلى اُمراء الجنود : من عبدالله عليّ أمير المؤمنين أمّا بعد فانّ حقّ الوالي أن لايغيّره على رعيّته فضل ناله ، ولا أمر خصّ به ، و أن يزيده ما قسم الله له دنوّاً من عباده و عطفاً عليهم ، ألا و إنّ لكم عندي أن لا أحتجز دونكم سرّاً إلّا في حرب ، و لا أطوي عنكم أمراً إلّا في حكم ، و لا اُؤخّر لكم حقّاً عن محلّه ، و لا أرزؤكم شيئاً و أن تكونوا عندي في الحقّ سواء ، فاذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة فلا تنكصوا عن دعوة ، و لا تفرطوا في صلاح دينكم من دنياكم ، و أن تنفذوا لما هو لله طاعة ، ولمعيشتكم صلاح ، و أن تخوضوا الغمرات إلى الحقّ ، و لا يأخذكم في الله لومة لائم ، فان أبيتم أن تستقيموا لي على ذلك ، لم يكن أحد أهون عليّ ممّن فعل ذلك منكم ، ثمّ اُعاقبه عقوبة لا يجد عندي فيها هوادة ، فخذوا هذا من اُمرائكم ، و أعطوهم من أنفسكم يصلح الله أمركم والسلام .

---

(١) الاختصاص : ٢٦٢ .

(٢) الاختصاص : ٢٦٣ .

(٣) نوادر الراوندي ٤١ .

(٤) امالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤٧ .

وكتب إلى اُمراء الخراج : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم من عبدالله عليٍّ أميرالمؤمنين إلى اُمراء الخراج أمّا بعد فانّه من لم يحذر ما هو صائر إليه ، لم يقدِّم لنفسه ، و لم يحرزها ، و من اتّبع هواه و انقاد له فيما لم يعرف نفع عاقبته عمّا قليل ليصبحنَّ من النادمين ، ألا و إنَّ أسعد الناس في الدُّنيا من عدل عمّا يعرف ضرَّه ، و إنَّ أشقاهم من اتّبع هواه ، فاعتبروا واعلموا أنَّ لكم ما قدَّمتم من خير ، و ما سوى ذلك وددتم لو أنَّ بينكم و بينه أمداً بعيداً ، و يحذِّركم الله نفسه والله رؤف بالعباد .

و إنَّ عليكم وبال ما فرَّطتم فيه ، و إنَّ الّذي طلب منكم ليسير ، و إنَّ ثوابه لكثير ، ولو لم يكن فيما نهي عنه من الظلم والعدوان عقاب يخاف ،كان في ثوابه ما لا عذر لأحد في ترك طلبه ، فارحموا ترحموا ، و لا تعذِّبوا خلق الله ، و لا تكلّفوهم فوق طاقتهم ، و أنصفوا الناس من أنفسكم ، واصبروا لحوائجهم ، فانّكم خزّان الرعيّة ، لا تتّخذُنَّ حجاباً ، ولاتحجبُنَّ أحداً عن حاجته ، حتّى ينهيها إليكم ، و لا تأخذوا أحداً بأحد إلاّ كفيلاً عمّن كفّل عنه ، واصبروا أنفسكم على ما فيه الاغتباط، و إيّاكم و تأخيرالعدل ، و دفع الخير، فانَّ في ذلك الندم والسلام .

قال : و كتب عليه السّلام إلى اُمراء الأجناد بسم الله الرَّحمن الرَّحيم من عبدالله عليٍّ أميرالمؤمنين أمّا بعد فانّي أبرأ إليكم و إلى أهل الذمّة من معسرة الجيش إلاّ من جوعة إلى شبعة ، ومن فقر إلى غنى ، أو عمى إلى هدى ، فانَّ ذلك عليهم ، فاعدلوا الناس عن الظلم والعدوان ، و أن خذوا على أيدي سفهائكم واحترسوا أن تعملوا أعمالاً لايرضى الله بها عنّا فيردُّ علينا وعليكم دعاءنا فانَّ الله تعالى يقول : « قل ما يعبؤبكم ربّي لولا دعاؤكم فقدكذَّبتم فسوف يكون لزاماً » (١) فانَّ الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض ، فلا تدَّخروا لأنفسكم خيراً للجند حسن السيرة وللرعيّة معونة ، ولدين الله قوَّة ، وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم ، فانَّ الله قد اصطنع عندنا و عندكم ما نشكره بجهدنا و إنَّ

---

(١) الفرقان : ٧٧ .

مصيره ما بلغت قوّتنا ، و لا قوّة إلاّ بالله .

و كتب أبوثروان قال : وفي كتاب عمر بن سعد أيضاً و كتب إلى جنده يخبرهم بالّذي لهم والّذي عليهم : من عبدالله عليّ أمير المؤمنين أمّا بعد فانّ الله جعلكم في الحقّ جميعاً سواء أسودكم و أحمركم ، و جعلكم من الوالي و جعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد ، والولد من الوالد ، الّذي لايكفيهم منعه إيّاهم من طلب عدوة والتهمة به ، مـا سمعتم و أطعتم و قضيتم الّذي عليكم ، و إنّ حقّكم عايه إنصافكم ، والتعديل بينكم ، والكفّ من قبلكم فاذا فعل ذلك وجبت طاعته بما وافق الحقّ ، و نصرته على سيرته ، والدفع عن سلطان الله ، فانّكم وزعة الله في الأرض .

قال عمر : الوزعة الّذين يدفعون عن الظلم .

فكونوا لله أعواناً ، ولدينه أنصاراً و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها إنّ الله لا يحبّ المفسدين .

و منه قال : لمّا مرّ أمير المؤمنين عليه‌السلام بالأنبار استقبله بنو خشنوشك دهاقنتها قال : سليمان خش طيّب نوشك راضي يعني بني الطيّب الراضي بالفارسيّة فلمّـا استقبلوا نزلوا ثمّ جاؤا يشتدّون معه ، قال : ما هذه الدوابّ الّتي معكم ؟ وما أردتم بهذا الّذي صنعتم ؟ قالوا : أمّا هذا الّذي صنعنا فهو خلق منّـا نعظّم به الاُمراء ، و أمّا هذه البراذين فهدية لك ، و قد صنعنا لك و للمسلمين طعاماً وهيأنا لدوابّكم علفاً كثيراً ، قـال : أمّـا هذا الّذي زعمتم أنّه منكم خلق تعظّمون به الاُمراء فوالله ما ينتفع بهذا الاُمراء و إنّكم لتشقون به على أنفسكم و أبدانكم فلاتعودوا له ، و أما دوابّكم هذه إن أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم ، و أما طعامكم الّذي صنعتم لنا فانّا نكره أن نأكل من أموالكم شيئاً إلاّ بثمن ، قالوا : يـا أمير المؤمنين نحن نقوّمه ثمّ نقبل ثمنه ، قال : إذاً لا تقوّمونه قيمته و نحن نكتفي بما هو دونه ، قالوا : يا أمير المؤمنين فانّ لنا من العرب موالي ومعارف فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منّا ؟ قال: كلّ العرب

لهم موال ، و ليس لأحد من المسلمين أن يقبل هديّتكم ، و إن غصبكم أحد فأعلمونا قالوا : يا أمير المؤمنين إنّا نحبّ أن تقبل هديّتنا و كرامتنا ، قال : ويحكم نحن أغنى منكم فتركهم وسار .

و منه : عن عمر بن سعد ، عن عبدالله بن عاصم قال : لما رجع أمير المؤمنين عليه السّلام من صفّين ومرّ بالشباميّين خرج إليه حرب بن شرحبيل الشباميّ وأقبل يمشي معه و عليّ عليه السلام راكب فقال له عليه السّلام : ارجع فانّ مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلّة للمؤمنين (١) .

نهج : مرسلاً مثله (٢) .

٧١- نهج : قال عليه السّلام : إذا أقبلت الدُّنيا على أحد أعارته محاسن غيره ، و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه (٣) و قال عليه السّلام : إذا هبت أمراً فقع فيه ، فانّ شدّة توقّيه أعظم ممّا تخاف منه (٤) و قال عليه السّلام : آلة الرّياسة سعة الصدر (٥) و قال عليه السّلام : من ملك استأثر (٦) و قال عليه السلام : من نال استطال (٧) و قال عليه السّلام : بالسيرة العادلة يقهر المناوي (٨) و قال عليه السّلام : في قول الله تعالى : « إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان » العدل الانصاف والاحسان التفضّل (٩) وقال عليه السّلام : السلطان وزعة الله في أرضه (١٠) و قال عليه السّلام : صواب الرأي بالدُّول ، يقبل باقبالها و يذهب بذهابها (١١) .

٧٢- نهج : سئل عليه السّلام أيّما أفضل العدل أوالجود؟ فقال عليه السّلام : العدل يضع الأُمور مواضعها ، والجود يخرجها عن جهتها ؟ والعدل سائس عامٌّ والجود عارض خاصٌّ ، فالعدل أشرفهما و أفضلهما . و قال عليه السّلام : الولايات مضامير الرجال (١٢) .

و من كلام له عليه السلام : في الخوارج لمّا سمع قولهم لاحكم إلاّ لله ، قال : كلمة

---

(١) كتاب الصفين (٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣-١١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ . على الترتيب .

(١٢) نهج البلاغة ، ج ٢ ص ٢٤٨ .

حقّ يراد بها باطل ، نعم لا حكم إلّا لله ، ولكن هؤلاء يقولون : لاإمرة ، و إنّه لابدّ للناس من أمير : برّ أو فاجر : يعمل في إمرته المؤمن و يستمتع فيها الكافر و يبلغ الله فيها الأجل ، و يجمع به الفيء و يقاتل به العدوّ ، و تأمن به السبل و يؤخذ به للضعيف من القويّ حتّى يستريح برّ و يستراح من فاجر ، و في رواية اُخرى لمّا سمع تحكيمهم قال : حكم الله أنتظر فيكم ، و قال : أمّا الإمرة البرّة فيعمل فيها التقيّ وأمّا الإمرة الفاجرة فيتمتّع فيها الشقيّ إلى أن تنقطع مدّته وتدركه منيّته (١) .

ومن كلام له عليه السلام : لمّا عوتب على التسوية في العطاء : أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن ولّيت عليه ؟ والله لا أطور به ماسمر سمير ، وما أمّ نجم في السماء نجماً ، لوكان المال لي لسوّيت بينهم فكيف و إنّما المال مال الله ، ألا وإنّ إعطاء المال في غيرحقّه تبذير وإسراف ، و هو يرفع صاحبه في الدّنيا ، ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس و يهينه عندالله ، ولم يضع امرؤ ماله في غيرحقّه وعند غيرأهله إلّا حرّمه الله شكرهم ، وكان لغيره ودّهم ، فان زلّت به النعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم فشرّ خدين وألأم خليل (٢) .

وقال عليه السلام : في وصيّته للحسن عليه السلام إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان (٣) .

٧٣-كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي : عن القزّاز ، عن عليّ بن هاشم ، عن أبيه ، عن يزيد بن عبدالرّحمان ، عن العشفني قال : دخلت الرحبة و أنا غلام في غلمان فاذا أنا بأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قائم على ذهب و فضّة ، ومعه مخفقة فجعل يطرد الناس بمخفقته ، ثمّ رجع إلى المال فقسمه بين الناس ، حتّى لم يبق منه شيء ، ورجع ولم يحمل إلى بيته شيئاً ، فرجعت إلى أبي فقلت : فقدرأيت اليوم خيرالناس أوأحمق الناس قال : ومن هو يابنيّ ؟ قلت : رأيت أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام فقصصت الّذي رأيته يصنع قال : يابنيّ رأيت خيرالناس .

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٨ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦ .

٧٤ - كنز الكراجكي : روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال من ولي شيئاً من اُمور اُمّتي فحسنت سريرته لهم ، رزقه الله تعالى الهيبة في قلوبهم ، ومن بسط كفّه لهم بالمعروف ، رزق المحبّة منهم ، ومن كفّ عن أموالهم وفّر الله عزّ وجلّ ماله ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنّة مصاحباً ، ومن كثر عفوه مدّ في عمره ، ومن عمّ عدله نصر على عدوّه ، ومن خرج من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة آنسه الله عزّ وجلّ بغير أنيس ، وأعانه بغير مال ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام : أسد حطوم خير من سلطان ظلوم ، و سلطان ظلوم خير من فتن تدوم .

٧٥ - اعلام الدين : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما من أحد ولي شيئاً من اُمور المسلمين فأراد الله به خيراً إلّا جعل الله له وزيراً صالحاً إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه ، وإن همّ بشرّ كفّه وزجره ، و قال صلّى الله عليه و آله : من ولي من اُمور اُمّتي شيئاً فحسنت سيرته ، رزقه الله الهيبة في قلوبهم ومن بسط كفّه إليهم بالمعروف رزقه الله المحبّة منهم ، ومن كفّ عن أموالهم وفّر الله ماله ، ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنّة مصاحباً ، و من كثر عفوه مدّ في عمره ، ومن عمّ عدله نصر على عدوّه ، ومن خرج من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة آنسه الله بغير أنيس وأعزّه بغير عشيرة ، وأعانه بغير مال .

٧٦ - نهج : من كلامه عليه السلام : والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهّداً و اُجرّ في الأغلال مصفّداً أحبّ إليّ من أن ألقى الله و رسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد ، و غاصباً لشيء من الحطام ، و كيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها ، و يطول في الثرى حلولها ، والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعاً و رأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنّما سوّدت وجوههم بالعظلم ، و عاودني مؤكّداً و كرّر عليّ القول مردّداً فأصغيت إليه سمعي فظنّ أنّي أبيعه ديني و أتّبع قياده مفارقاً طريقتي ، فأحميت له حديدة ، ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها ، وكاد أن يحترق من ميسمها ، فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنّ من حديدة أحماها

إنسانها للعبه ، وتجرّني إلى نار سجرها جبّارها لغضبه ، أتئنّ من الأذى ولا أئنّ من لظى .

و أعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ، و معجونة شنئتها كأنّما عجنت بريق حيّة أو قيئها فقلت : أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك كلّه محرّم علينا أهل البيت ؟ فقال لاذا ولا ذاك ، ولكنّها هديّة ، فقلت : هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني ؟ أمختبط أم ذو جنّة أم تهجر ؟ والله لوأُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته ، و إنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ،ما لعليّ و لنعيم يفنى و لذّة لا تبقى ، نعوذ بالله من سبات العقل ، و قبح الزلل ، وبه نستعين (١) .

٧٧ـ رسالة الغيبة للشهيد الثاني رفع الله درجته باسناده عن الشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سليمان النوفلي قال : كنت عند جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فاذا بمولى لعبدالله النجاشيّ قد ورد عليه ، فسلّم عليه و أوصل إليه كتابه ففضّه و قرأه فاذا أوّل سطر فيه : بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيّدي ومولاي ، و جعلني من كلّ سوء فداه ، ولا أراني فيه مكروهاً فانّه وليّ ذلك و القادر عليه اعلم سيّدي ومولاي أنّي بُليت بولاية الأهواز فان رأى سيّدي أن يحدّ لي حدّاً أويمثّل لي مثالاً لأستدلّ به على ما يقرّبني إلى الله عزّ و جلّ و إلى رسوله و يلخّص في كتابه ما يرى لي العمل به ، وفيما أبذله و أبتذله ، و أين أضع زكاتي و فيمن أصرفها . و بمن آنس و إلى من أستريح ؟ و بمن أثق و آمن و ألجأ إليه في سرّي فعسى أن يخلّصني الله بهدايتك و دلالتك ، فانّك حجّة الله على خلقه ، و أمينه في بلاده ، لازالت نعمته عليك .

قال عبدالله بن سليمان: فأجابه أبوعبدالله عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم حاطك الله بصنعه ، ولطف بك بمنّه ، و كلأك برعايته ، فانّه وليّ ذلك، أمّا بعد فقد

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٩٧ .

جاء إليّ رسولك بكتابك ، فقرأته وفهمت جميع ماذكرته وسألت عنه ، وزعمت أنّك بُليت بولاية الأهواز فسرّني ذلك وساءني وساُخبرك بماساءني من ذلك وماسرّني إنشاء الله تعالى .

فأمّا سروري بولايتك فقلت : عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمّد و يعزّ بك ذليلهم ، ويكسو بك عاريهم ، و يقوّي بك ضعيفهم ، و يطفىء بك نار المخالفين عنهم ، و أمّا الّذي ساءني من ذلك فانّ أدنى ما أخاف عليك تغيرك بوليّ لنا فلا تشيم حظيرة القدس ، فانّي ملخّص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به و لم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى .

أخبرني أبي -ياعبدالله- عن آبائه ، عن عليّ بن أبيطالب عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه .

واعلم أنّي ساُشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلّصت ممّا أنت متخوّفه واعلم أنّ خلاصك و نجاتك من حقن الدماء ، و كفّ الأذى عن أولياء الله ، والرفق بالرعيّة والتأنّي وحسن المعاشرة مع لين في غيرضعف ، و شدّة في غيرعنف ، و مداراة صاحبك ، و من يرد عليك من رسله ، وارتق فتق رعيّتك بأن توقفهم على ما وافق الحقّ والعدل إنشاء الله . إيّاك والسّعاة و أهل النمائم فلا يلتزقنّ منهم بك أحد و لا يراك الله يوماً ولاليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولاعدلاً فيسخط الله عليك ، ويهتك سترك ، واحذرما لخوزالأهواز ، فانّ أبي أخبرني ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّ الايمان لايثبت في قلب يهوديّ و لا خوزيّ أبداً .

فأمّا من تأنس به وتستريح إليه ، وتلجىء اُمورك إليه ، فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين ، الموافق لك على دينك ، و ميّز عوامّك ، و جرّب الفريقين فان رأيت هنالك رشداً فشأنك و إيّاه ، و إيّاك أن تعطي درهماً أو تخلع ثوباً أو تحمل على دابّة في غير ذات الله تعالى لشاعر أومضحك أو متمزّح إلاّ أعطيت مثله في ذات الله ، ولتكن جوائزك و عطاياك و خلعك للقوّاد والرسل والأجناد و أصحاب الرسايل و أصحاب الشرط والأخماس ، و ما أردت أن تصرفه في وجوه

البرّ والنجاح ، والفتوّة (١) والصدقة والحجّ والمشرب والكسوة الّتي تصلّي فيها و تصل بها والهدية الّتي تهديها إلى الله تعالى و إلى رسوله صلّى الله عليه وآله من أطيب كسبك [ومن طرف الهدايا] .

يا عبدالله اجهد أن لا تكنز ذهباً و لا فضّة فتكون من أهل هذه الآية الّتي قال الله عزّوجلّ : « الّذين يكنزون الذهب والفضّة ولاينفقونها في سبيل الله » (٢) و لا تستصغرنّ شيئاً من حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكّن بها غضب الله تبارك و تعالى ، واعلم أنّي سمعت أبي يحدّث ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه سمع النبيّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوماً : ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان و جاره جائع ، فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال : من فضل طعامكم و من فضل تمركم و رزقكم وخرقكم ، تطفؤن بها غضب الربّ . و سأُنبّئك بهوان الدّنيا ، و هوان شرفها على ما مضى من السلف والتابعين فقد حدّثني أبي محمّد بن عليّ بن الحسين قال : لمّا تجهّز الحسين عليه السّلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده الله والرحم أن يكون هو المقتول بالطفّ فقال عليه السّلام : أنا أعرف بمصرعي منك و ما وكدي من الدّنيا إلّا فراقها ألا أُخبرك يا ابن عباس بحديث أميرالمؤمنين عليه السّلام والدّنيا ؟ فقال له : بلى لعمري إنّي لأُحبّ أن تحدّثني بأمرها فقال أبي قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : سمعت أبا عبدالله الحسين عليه السلام يقول : حدّثني أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال : إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها ، و قد صارت لفاطمة عليها السلام قال : فاذا أنا بامرأة قد قحمت عليّ و في يدي مسحاة و أنا أعمل بها ، فلمّا نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها فشبّهتها ببثينة بنت عامر الجُمحي وكانت من أجمل نساء قريش فقالت : يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوّج بي فأُغنيك عن هذه المسحاة ، و أدلّك على خزائن الأرض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك ؟ فقال لها عليه السّلام : من أنت حتّى أخطبك من أهلك؟ فقالت : أنا الدّنيا ، قال قلت لها : فارجعي واطلبي زوجاً غيري وأقبلت على

---

(١) والعتق خ .

(٢) براءة : ٣٤ وفى نسخة ذكرت الاية بتمامها .

مسحاتي و أنشأت أقول :

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة   و ما هي إن غرّت قروناً بنائل
أتتنا على زيّ العزيز بثينة   و زينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرّي سواي فانّني   عزوف عن الدّنيا ولست بجاهل
و ما أنا و الدُّنيا فانّ محمّداً   اُحلّ صريعاً بين تلك الجنادل
و هبها أتتني بالكنوز و درّها   و أموال قارون و ملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرها   و يطلب من خزّانها بالطوائل
فغرّي سواي إنّني غير راغب   بما فيك من ملك و عزّ و نائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته   فشأنك يا دنيا و أهل الغوائل
فانّي أخاف الله يوم لقائه   و أخشى عذاباً دائماً غير زائل

فخرج من الدُّنيا و ليس في عنقه تبعة لأحد حتّى لقي الله محموداً غيرملوم و لا مذموم ، ثمّ اقتدت به الأئمّة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطّخوا بشيء من بوائقها عليهم السّلام أجمعين وأحسن مثواهم .

و لقد وجّهت إليك بمكارم الدّنيا والآخرة ، عن الصادق المصدّق رسول الله صلى الله عليه وآله فان أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثمّ كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل أوزان الجبال ، وأمواج البحار ، رجوت الله أن يتحامى عنك جلّ وعزّ بقدرته (١) .

يا عبدالله إيّاك أن تخيف مؤمناً فانّ أبي محمّدبن عليّ حدّثني ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول : من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لاظلّ إلاّ ظلّه ، و حشره في صورة الذرّ لحمه و جسده و جميع أعضائه حتّى يورده مورده ، و حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من أغاث لهفاناً من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه ، وآمنه يوم الفزع الأكبر ، وآمنه من سوء المنقلب ، و من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله

---

(١) ذكر القصة الكيدرى فى أنوار العقول مع أشعاره عليه السلام فى قافية اللام وفىالابيات اختلاف يسير .

له حوائج كثيرة إحداها الجنّة ، و من كسا أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنّة و إستبرقها و حريرها ، و لم يزل يخوض في رضوان الله مادام على المكسوّ منها سلك ، و من أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيّبات الجنّة ، و من سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، و من أخدم أخاه المؤمن أخدمه الله من الولدان المخلّدين ، وأسكنه مع أوليائه الطاهرين ، ومن حمل أخاه المؤمن على راحلة حمله الله على ناقة من نوق الجنّة ، وباهى به الملائكة المقرّبين يوم القيامة و من زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها و تشدّ عضده و يستريح إليها زوّجه الله من الحور العين ، وآنسه بمن أحبّ من الصدّيقين من أهل بيت نبيّه و إخوانه وآنسهم به ، و من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه على إجازة الصراط عند زلزلة الأقدام ، و من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه كتب من زوّار الله ، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره .

يا عبدالله ! وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو يقول لأصحابه يوماً : معاشر الناس إنّه ليس بمؤمن من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه ، فلا تتّبعوا عثرات المؤمنين ؟ فانّه من اتّبع عثرة مؤمن اتّبع الله عثراته يوم القيامة و فضحه في جوف بيته ، و حدّثني أبي عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : أخذ الله ميثاق المؤمن أن لايصدّق في مقالته و لا ينتصف من عدوّه ، و على أن لايشفي غيظه إلّا بفضيحة نفسه ، لأنّ كلّ مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة ، وراحة طويلة . أخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه و يحسده ، والشيطان يغويه و يمقته والسلطان يقفو أثره و يتّبع عثراته ، وكافر بالّذي هو به مؤمن يرى سفك دمه ديناً ، وإباحة حريمه غنماً ، فما بقاء المؤمن بعد هذا ؟

يا عبدالله ! وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: نزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله يقرأ عليك السّلام و يقول : اشتققت للمؤمن اسماً من أسمائي سمّيته مؤمناً فالمؤمن منّي و أنا منه ، من استهان بمؤمن

فقد استقبلني بالمحاربة ، يا عبدالله و حدَّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال يوماً : يا عليُّ لا تناظر رجلاً حتّى تنظر في سريرته فان كانت سريرته حسنة فانَّ الله عزَّوجلَّ لم يكن ليخذل وليّه و إن كانت سريرته رديئة فقد يكفيه مساويه ، فلو جهدت أن تعمل به أكثر ممّا عمله من معاصي الله عزَّوجلَّ ما قدرت عليه ، يا عبدالله و حدَّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها ، اُولئك لاخلاق لهم ، يا عبدالله وحدَّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليه السلام أنّه قال : من قال في مؤمن ما رأت عيناه و سمعت اُذناه ما يشينه و يهدم مروَّته فهو من الّذين قال الله عزَّوجلَّ : « إنَّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم » (١) .

يا عبدالله و حدَّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليه السلام أنّه قال : من روى عن أخيه المؤمن رواية يريدبها هدم مروَّته و ثلبه أوبقه الله بخطيئته حتّى يأتي بمخرج ممّا قال ، ولن يأتي بالمخرج منه أبداً ، و من أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل البيت عليهم السلام سروراً ، ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً ، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سرَّ الله ، و من سرَّ الله فحقيق عليه أن يدخله الجنّة . ثمَّ إنّي اُوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله ، فانّه من اعتصم بحبل الله فقد هُدي إلى صراط مستقيم ، فاتّق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه ، فانّه وصيّة الله عزَّوجلَّ إلى خلقه لايقبل منهم غيرها ، ولايعظم سواها. واعلم أنَّ الخلائق لم يوكّلوا بشيء أعظم من التقوى فانّه وصيّتنا أهل البيت ، فان استطعت أن لاتنال من الدُّنيا شيئاً تُسأل عنه غداً فافعل .

قال عبدالله بن سليمان : فلمّا وصل كتاب الصادق عليه السلام إلى النجاشي نظر فيه فقال : صدق والله الّذي لا إله إلاّ هو مولاي فقلّما عمل أحد بما في هذا الكتاب

---

(١) النور : ١٩ .

إلاّ نجا ، فلم يزل عبدالله يعمل به أيّام حياته (١) .

أقول : و وجدت في كرّاس بخطّ الشهيد الثاني قدّس الله روحه بعض هذه الرواية وكأنّه كتبها لبعض إخوانه ، و هذا لفظه : يقول كاتب هذه الأحرف الفقير إلى عفوالله تعالى و رحمته ، زين الدين ابن عليّ بن أحمد الشاميّ عامله الله تعالى برحمته و تجاوز عن سيّئاته بمغفرته : أخبرنا شيخنا السعيد المبرورالمغفورالنبيل نور الدين عليّ بن عبدالعالي الميسيّ قدّس الله تعالى روحه و نوّر ضريحه يوم الخميس خامس شهرشعبان سنة ثلاثين وتسعمائة بداره ، قال: أخبرنا شيخنا المرحوم الصالح الفاضل شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّدبن داود الشهير بابن المؤذّن الجزّيني حادي عشر شهرالمحرّم سنة أربع و ثمانين و ثمانمائة قال : أخبرنا الشيخ الصالح الأصيل الجليل ضياءالدين أبوالقاسم عليّ ابن الشيخ الامام السعيد شمس الدين أبوعبدالله الشهيد محمّد بن مكّي أعلى الله درجته كما شرّف خاتمته قال : أخبرني والدي السعيد الشهيد قال: أخبرني الامامان الأعظمان عميد الملّة والدين عبدالمطّلب ابن الأعرج الحسينيّ والشيخ الامام فخرالدين أبوطالب محمّد ابن الشيخ الامام شيخ الاسلام أفضل المتقدّمين والمتأخّرين وآية الله في العالمين محيي سنن سيّد المرسلين الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ السعيد أبوالمظفّر يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّيّ قدّس الله تعالى روحه الطاهرة و جمع بينه و بين أئمّته في الآخرة كلاهما عن شيخنا السعيد جمال الدين الحسن بن المطهّر عن والده السعيد سديد الدين يوسف ابن المطهّر قال : أخبرنا السيّد العلاّمة النسّابة فخار بن معدّ الموسوي عن الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمّيّ نزيل المدينة المشرّفة عن الشيخ الفقيه عماد الدين محمّدبن القاسم الطبريّ ، عن الشيخ الفقيه أبيعليّ الحسن ابن الشيخ الجليل السعيد محيي المذهب محمّد بن الحسن الطوسي ، عن والده السعيد قدّس الله روحه عن الشيخ المفيد محمّد بن النعمان عن الشيخ أبي عبدالله جعفربن قولويه إلى آخر ما ذكره من الرواية .

---

(١) رسالةالنيبة للشهيد المطبوعة مع كشف الفوائد ص ٢٦٤ . وسيأتي في ج ٧٧ : ١٨٩ ، ج ٧٨ : ٢٧١ .

٧٨ـ كتاب زيد النرسي : قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: إيّاكم وغشيان الملوك ، وأبناء الدُّنيا ، فانّ ذلك يصغر نعمة الله في أعينكم و يعقبكم كفراً و إيّاكم و مجالسة الملوك و أبناء الدّنيا ، ففي ذلك ذهاب دينكم و يعقبكم نفاقاً و ذلك داء دويٌّ لا شفاء له ، و يورث قساوة القلب ، و يسلبكم الخشوع ، و عليكم بالأشكال من الناس ، والأوساط من الناس ، فعندهم تجدون معادن الجوهر ، و إيّاكم أن تمدُّوا أطرافكم إلى ما في أيدي أبناء الدّنيا فمن مدّ طرفه إلى ذلك طال حزنه و لم يشف غيظه واستصغر نعمة الله عنده ، فيقلُّ شكره لله ، وانظر إلى من هو دونك فتكون لأنعم الله شاكراً ، و لمزيده مستوجباً و لجوده سا كباً .

٧٩ـ اعلام الدين : روي عن اُويس القرنيّ رحمة الله عليه قال لرجل سأله كيف حالك ؟ فقال : كيف يكون حال من يصبح يقول : لا أمسي ، و يمسي يقول: لا أصبح ، يبشّر بالجنّة و لا يعمل عملها ، و يحذّر النار و لا يترك ما يوجبها ، والله إنّ الموت و غصصه و كرباته و ذكر هول المطّلع و أهوال يوم القيامة لم تدع للمؤمن في الدُّنيا فرحاً ، و إنّ حقوق الله لم تبق لنا ذهباً و لا فضّة ، و إنّ قيام المؤمن بالحقّ في الناس لم يدع له صديقاً ، نأمرهم بالمعروف و ننهاهم عن المنكر فيشتمون أعراضنا و يرموننا بالجرائم والمعايب والعظائم ، و يجدون على ذلك أعواناً من الفاسقين ، إنّه والله لا يمنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحقّ الله .

٨٢

(باب)

❁«(الركون الى الظالمين و حبهم و طاعتهم)»❁

الايات : الانعام : و إمّا ينسينّك الشّيطان فلا تقعد بعد الذّكرى مع القوم الظّالمين (١) .

هود : واتّبعوا أمر كلّ جبّارٍ عنيدٍ ، وقال تعالى : فاتّبعوا أمر فرعون

---

(١) الانعام : ٦٨ .

و ما أمر فرعون برشيد ، وقال سبحـانه : و لا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النّار و ما لكم من دون الله من أولياء ثمّ لا تنصرون (١) .

الكهف : و ما كنت متّخذ المضلّين عضداً (٢) .

الشعراء : فاتّقوا الله و أطيعون و لا تطيعوا أمر المسرفين ✿ الّذين يفسدون في الأرض و لا يصلحون (٣) .

القصص : قال ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين (٤) .

الصافات : احشروا الّذين ظلموا و أزواجهم و ماكانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم (٥) .

الزمر : والّذين اجتنبوا الطّاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى (٦) .

الجاثية : و أنّ الظّالمين بعضهم أولياء بعض (٧) .

نوح : قال نوحٌ ربّ إنّهم عصوني واتّبعوا من لم يزده مـاله و ولده إلاّ خساراً (٨) .

الدهر : فاصبر لحكم ربّك و لا تطع منهم آثماً أو كفوراً (٩) .

١- لى : محمّد بن عليّ بن بشّار ، عن عليّ بن إبراهيم القطّان ، عن محمّد بن عبدالله الحضرمي ، عن أحمد بن بكر ، عن محمّد بن مصعب ، عن حمّـاد بن سلمة عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طاعة السلطان واجبة ، و من ترك طاعة السلطـان فقد ترك طاعة الله عزّوجلّ ، و دخل في نهيه ، إنّ الله عزّوجلّ يقول : « و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » (١٠) .

---

(١) هود : ٥٩ ، ٩٧ ، ١١٣ .

(٢) الكهف : ٥١ .

(٣) الشعراء : ١٥٠-١٥٢ .

(٤) القصص : ١٧ .

(٥) الصافات : ٢٢ و٢٣

(٦) الزمر : ١٧ .

(٧) الجاثية : ١٩ .

(٨) نوح : ٢١ .

(٩) الدهر: ٢٤ .

(١٠) أمالي الصدوق ص ٢٠٣ ، والاية فى البقرة : ١٩٥ .

٢ـ لی : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه ، عن جدّه موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه قال لشيعته : يا معشر الشيعة لاتذلّوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم ، فان كان عادلاً فاسألوا الله إبقاءه ، و إن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه ، فانّ صلاحكم في صلاح سلطانكم ، و إنّ السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم ، فأحبّوا له ما تحبّون لأنفسكم ، وا كرهوا له ما تكرهون لأنفسكم (١) .

٣ـ لی : في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من مدح سلطاناً جائراً و تخفّف و تضعضع له طمعاً فيه ، كان قرينه إلى النار ، و قال صلّى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : « ولاتركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار » و قال صلّى الله عليه وآله : من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم ، و قال صلّى الله عليه و آله : من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ثمّ نزل به ملك الموت قال له : أبشر بلعنة الله و نار جهنّم و بئس المصير ، و قال صلّى الله عليه وآله : ألا و من علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً يسلّط عليه في نار جهنّم و بئس المصير ، و نهى صلّى الله عليه وآله عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم (٢) .

٤ـ جا ، ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: أحبّ الصالح لصلاحه ، و دار الفاسق عن دينك ، و ابغضه بقلبك (٣) .

٥ـ فس : « احشروا الّذين ظلموا وأزواجهم » قال : الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم « و أزواجهم » قال : وأشباههم (٤) .

٦ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقريّ ، عن فضيل بن عياض

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٠٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ .

(٣) مجالس المفيد ١٢٩ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

(٤) تفسير القمي ص ٥٥٥ ، والاية في الصافات : ٢٢ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : من الورع من الناس ؟ فقال : الّذي يتورّع عن محارم الله و يجتنب هؤلاء الشبهات ، و إذا لم يتّق الشبهات وقع في الحرام و هو لا يعرفه ، و إذا رأى المنكر و لم ينكره و هو يقوى عليه فقد أحبّ أن يعصى الله و من أحبّ أن يعصى الله فقد بارزالله بالعداوة ، ومن أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أن يعصى الله ، إنّ الله تبارك و تعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال « فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين (١) .

فس : أبي عن الاصبهانيّ [مثله] (٢) .

٦ ـ مع : الورّاق، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسن ابن سعيد ، عن الحارث بن محمّد بن النعمان ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل : لاتعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخبر (٣) .

٨ ـ ب : محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن يقطين أوعن زيد ، عن عليّ بن يقطين أنّه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أنّ قلبي يضيق ممّا أنا عليه من عمل السلطان ـ وكان وزير الهارون ـ فان أذنت لي جعلني الله فداك هربت منه ، فرجع الجواب: لاآذن لك بالخروج من عملهم ، واتّق الله أوكما قال (٤) .

٩ـ ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السّلام : ياعليّ ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو ، و طلب الصيد ، و إتيان باب السلطان (٥) .

١٠ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ قال : روي عن ابن أبي عثمان ، عن موسى المروزي ، عن أبي الحسن الأوّل قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربع يفسدن القلب و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٥٣ ، والاية فى الانعام : ٤٥ .

(٢) تفسير القمى ص١٨٨ .

(٣) لم نجده والظاهر: أبى عن سعد .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

الشجر: استماع اللهو ، والبذاء ، و إتيان باب السلطان ، وطلب الصيد (١) .

١١- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب عن عمّار بن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : السُّحت أنواع كثيرة منها ما اُصيب من أعمال الولاة الظلمة ، و منها اُجور القضاء ، و اُجور الفواجر ، و ثمن الخمر والنبيذ المسكر ، والربا بعدالبيّنة فأمّا الرشا يا عمّار في الأحكام فانّ ذلك الكفر بالله العظيم و برسوله (٢) .

١٢- ل : فيماأوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام: ثمانية إن اُهينوا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها ، والمتأمّر على ربّ البيت و طالب الخير من أعدائه ، و طالب الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه ، والمستخفّ بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه (٣) .

١٣- ما : عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من بدا جفا و من تبع الصيد غفل ، ومن لزم السلطان افتتن، ومايزداد من السلطان قرباً إلاّ ازداد من الله بعداً (٤) .

١٤- ثو : ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه (٥) .

أقول : تمامه في باب برّ الوالدين .

١٥- ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن محبوب عن حديد المدائنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صونوا دينكم بالورع ، وقوّوه بالتقيّة والاستغناء بالله عن طلب الحوائج من السلطان ، واعلموا أنّه أيّما مؤمن خضع لصاحب سلطان أو من يخالطه على دينه طلباً لما في يديه من دنياه أخمله الله

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٧٠ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٦٩ .

و مقته عليه و وكله إليه ، فان هو غلب على شيء من دنياه و صار في يده منه شيء نزع الله البركة منه ، و لم يأجره على شيء ينفقه في حجّ ولا عمرة ولا عتق (١) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله .

١٦- ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا مفضّل إنّه من تعرّض لسلطان جائر فأصابته منه بليّة لم يؤجر عليها و لم يرزق الصبر عليها (٢) .

١٧- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن المغيرة ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذاكان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوانهم ! ؟ من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيساً أومدّ لهم مَدّة قلم ، فاحشروهم معهم (٣) .

١٨- ثو : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اقترب عبد من سلطان إلّا تباعد من الله، ولا كثرماله إلّا اشتدّ حسابه، ولا كثرتبعه إلّا كثرت شياطينه (٤) .

١٩- ثو : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم و أبواب السلطان و حواشيها ، فانّ أقربكم من أبواب السلطان و حواشيها أبعدكم من الله عزّوجلّ و من آثرالسلطان على الله عزّوجلّ أذهب الله عنه الورع و جعله حيران (٥) .

٢٠- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن بنت الوليد بن صبيح الباهليّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من سوّد اسمه في ديوان ولد فلان حشره الله عزّوجلّ يوم القيامة خنزيراً (٦) .

٢١- ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أبي نهشل عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عذرظالماً بظلمه سلّط الله عليه

---

(١) ثواب‌الاعمال ص ٢٢٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٣٢ .

(٤و٦) ثواب الاعمال ص٢٣٣ .

من يظلمه ، فان دعا لم يستجب له و لم يأجره الله على ظلامته (١) .

٢٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أعان ظالماً على مظلوم لم يزل الله عزّوجلّ عليه ساخطاً حتّى ينزع عن معونته (٢) .

٢٣- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان ، عن مقرن إمام بني فتيان ، عمّن روى عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : كان في زمن موسى صلوات الله عليه ملك جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفّي في يوم الملكُ الجبّار والعبد الصالح ، فقام على الملك الناس و أغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيّام ، و بقي ذلك العبد الصالح في بيته ، وتناولت دوابّ الأرض من وجهه ، فرآه موسى بعد ثلاث فقال : يا ربّ هو عدوُّك و هذا وليّك ، فأوحى الله إليه ياموسى : إنّ وليّي سأل هذا الجبّار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن ، و سلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار .

٢٤- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ عن التفليسيّ ، عن السمنديّ ، عن الصادق ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدّماء ، و تدفع به الكريهة ، و تجرّ المنفعة إلى أخيك المسلم ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : إنّ عابد بني إسرائيل الّذي كان أعبدهم ، كان يسعى في حوائج الناس عند الملك ، و إنّه لقي إسماعيل بن حزقيل فقال : لا تبرح حتّى أرجع إليك يا إسماعيل ، فسها عنه عند الملك فبقي إسماعيل إلى الحول هناك ، فأنبت الله لاسماعيل عشباً فكان يأكل منه ، و أجرى له عيناً و أظلّه بغمام. فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزّه ومعه العابد فرأى إسماعيل فقال : إنّك لههنا يا إسماعيل ؟ فقال له : قلت : لاتبرح فلم أبرح فسمّي صادق الوعد ، قال : وكان جبّار مع الملك فقال : أيّها الملك كذب هذا العبد، قد مررت بهذه البريّة فلم أره ههنا ، فقال له إسماعيل : إن كنت كاذباً نزع الله

(١-٢) ثواب الاعمال ص ٢٤٤ .

صالح ما أعطاك قال : فتناثرت أسنان الجبّار ، فقال الجبّار : إنّي كذبت على هذا العبد الصالح فاطلب يدعوالله أن يردّ عليّ أسناني فانّي شيخ كبير ، فطلب إليه الملك فقال : إنّي أفعل، قال : الساعة ؟ قال : لاوأخّره إلى السحر ، ثمّ دعا .

ثمّ قال : يا فضل إنّ أفضل ما دعوتم الله بالأسحار ، قال الله تعالى : « وبالأسحارهم يستغفرون » (١) .

أقول : قد مضى بعض الأحكام في باب أحوال الملوك والأمراء ، و سيأتي بعضها في باب جوامع المكاسب في كتاب التجارات .

٢٥- شي : عن سليمان بن جعفرالجعفري قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السّلام : ما تقول في أعمال السلطان ؟ فقال : يا سليمان الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عديل الكفر ، والنظرإليهم على العمد من الكباير الّتي يستحقّ به النار (٢) .

٢٦- شي : عن عمرو بن جميع ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : من أتى غنيّاً فتواضع لغنائه ذهب الله بثلثي دينه .

٢٧- شي : عن عليّ بن درّاج الأسديّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : إنّي كنت عاملاً لبني اُميّة فأصبت مالاً كثيراً فظننت أنّ ذلك لا يحلّ لي ، قال : فسألت عن ذلك غيري ؟ قال : قلت : قد سألت فقيل لي : إنّ أهلك و مالك و كلّ شيء لك حرام ، قال : ليس كما قالوا اك ، قلت : جعلت فداك فلي توبة ؟ قال : نعم توبتك في كتاب الله « قل للّذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف » (٣) .

٢٨- شي : عن بعض أصحابنا قال أحدهم : أنّه سئل عن قول الله : « و لا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار » قال : هوالرجل من شيعتنا يعوّل على

---

(١) الذاريات : ١٨ .

(٢) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٢٣٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٥والاية في الانفال : ٣٨ .

هؤلاء الجائرين (١) .

٢٩- شي : عن عثمان بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السّلام « و لا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار » قال : أما إنّه لم يجعلها خلوداً ولكن تمسّكم النار فلا تركنوا إليهم (٢) .

٣٠- سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه روى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ، وخوّفه و وعظه، كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والانس و مثل أعمالهم (٣) .

٣١- قب : عليّ بن أبي حمزة قال : كان لي صديق من كتّاب بني اُميّة فقال لي : استأذن لي على أبي عبدالله فاستأذنت له فلمّا دخل سلّم و جلس ثمّ قال : جعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً و أغمضت في مطالبه ، فقال أبوعبدالله : لو لا أنّ بني اُميّة وجدوا من يكتب لهم و يجبى لهم الفيء ، و يقاتل عنهم و يشهد جماعتهم ، لما سلبونا حقّنا ، و لو تركهم الناس و ما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلاّ ما وقع في أيديهم ، فقال الفتى : جعلت فداك فهل لي من مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل ؟ قال : أفعل ، قال : اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، و من لم تعرف تصدّقت به ، و أنا أضمن لك على الله الجنّة ، قال : فأطرق الفتى طويلاً فقال : قد فعلت جعلت فداك . قال ابن أبي حمزة : فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فماترك شيئاً على وجه الأرض إلاّ خرج منه حتّى ثيابه الّتي كانت على بدنه ، قال : فقسمنا له قسمة واشترينا له ثياباً و بعثنا له بنفقة ، قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض فكنّا نعوده ، قال : فدخلت عليه يوماً وهو في السياق(٤) ففتح عينيه ثمّ قال : ياعليّ وفى لي والله صاحبك ، قال : ثمّ مات فولّينا أمره فخرجت حتّى دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فلمّا نظر إليّ قال : يا عليّ وفينا والله لصاحبك ، قال : فقلت :

(١و٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦١ .

(٣) السرائر ص٤٩٨ . (٤) السياق للمريض : الشروع في نزع الروح .

صدقت جعلت فداك ، هكذا قال لي والله عند موته (١) .

٣٢-كش : محمّد بن مسعود ، عن أحمد بن منصور ، عن أحمد بن الفضل ، عن محمّد بن زياد ، عن المفضّل بن مزيد أخي شعيب الكاتب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : انظرما أصبت فعد به على إخوانك، فانّ الله عزّوجلّ يقول : «إنّ الحسنات » (٢) قال المفضّل : كنت خليفة أخي على الديوان قال : وقد قلت : ترى مكاني من هؤلاء القوم فما ترى ؟ قال : لو لم يكن كيت (٣) .

٣٣-كش : محمّد بن مسعود ، عن أحمد بن جعفربن أحمد ، عن العمركيّ عن محمّد بن عليّ و غيره ، عن ابن أبي عمير ، عن مفضّل بن مزيد أخي شعيب الكاتب قال : دخلت على أبيعبدالله وقد اُمرت أن اُخرج لبني هاشم جوائز فلا أعلم إلاّ و هو على رأسي وأنا مستخل فوثبت إليه ، فسألني عمّا أمر لهم ، فناولته الكتاب قال : ماأرى لاسماعيل ههنا شيئاً ، فقلت : هذا الّذي خرج إلينا ثمّ قلت له : جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم ، فقال لي : انظر ماأصبت فعد به على أصحابك فانّ الله جلّ وعزّ يقول « إنّ الحسنات يذهبن السيّئات (٤) » .

٣٤-كش : حمدويه ، عن محمّد بن إسماعيل الرازيّ ، عن ابن فضّال ، عن صفوان بن مهران الجمّال قال : دخلت على أبيالحسن الأوّل عليه السلام فقال لي : يا صفوان كلّ شيء منك حسن جميل ماخلا شيئاً واحداً ، قلت : جعلت فداك أيّ شيء قال إكراءك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون - قلت : والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للّهو ، ولكن أكريته لهذا الطريق ، يعني طريق مكّة ، ولاأتولاّه بنفسي ، ولكنّي أبعث معه غلماني ، فقال لي : ياصفوان أيقع كراك عليهم ؟ قلت نعم جعلت فداك ، قال : فقال لي أتحبّ بقاءهم حتّى يخرج كراك ؟ قلت : نعم ، قال : فمن أحبّ بقاءهم فهو منهم ، ومن كان منهم فهو ورد النار ، قال صفوان : فذهبت وبعت جمالي عن آخرها ، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني ، فقال لي : ياصفوان بلغني

---

(١) مناقب آل أبيطالب ج ٤ ص ٢٤٠ .

(٢) ان الحسنات يذهبن السيئات ، هود : ١١٤ .

(٣) رجال الكشي ص ٣٢٠ . (٤) رجال الكشي ٣٢١ .

أنّك بعت جمالك ؟ قلت: نعم ، فقال ولم ؟ فقلت : أنا شيخ كبير وإنّ الغلمان لا يقوون بالأعمال فقال : هيهات هيهات إنّي لأعلم من أشار عليك بهذا ، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر ، قلت : مالي ولموسى بن جعفر ؟ فقال : دع هذا عنك ، فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك (١) .

٣١ - جع : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنّه ظالم فقد خرج من الاسلام ، وقال الباقر عليه السلام: العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاث ، و قال صلّى الله عليه وآله : شرّ الناس المثلّث قيل : يا رسول الله وما المثلّث ؟ قال : الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه ، ويهلك أخاه ، ويهلك السلطان ، وقال صلّى الله عليه وآله : من مشى مع ظالم فقد أجرم (٢) .

٣٢ - نص : عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ ، عن أحمد بن هوذة، عن النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالغفّار بن القاسم، عن الباقر عليه السلام قال : قلت له : يا سيّدي ما تقول في الدخول على السلطان ؟ قال : لا أرى لك ذلك قلت: إنّي ربما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد قال : يا عبدالغفّار إنّ دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء : محبّة الدنيا ، و نسيان الموت وقلة الرضا بما قسم الله، قلت : يا ابن رسول الله فانّي ذو عيلة وأتّجر إلى ذلك المكان لجرّ المنفعة ، فما ترى في ذلك ؟ قال : يا عبدالله إنّي لست آمرك بترك الدّنيا بل آمرك بترك الذنوب، فترك الدّنيا فضيلة ، وترك الذنوب فريضة ، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة ، قال : فقبّلت يده ورجله ، وقلت : بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله ما نجد العلم الصحيح إلّا عندكم .

اقول تمامه في أبواب النصوص .

٣٣ - نبه : محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول إنّما هو الرضا والسخط ، و إنّما عقر الناقة رجل واحد ، فلمّا رضوا أصابهم العذاب فاذا ظهر إمام عدل فمن رضي بحكمه و أعانه على عدله فهو وليّه ، وإذا ظهر إمام جور فمن رضي بحكمه و أعانه على جوره فهو وليّه .

---

(١) رجال الكشي ص ٣٧٢ .

(٢) جامع الاخبار ص ١٨٠ .

طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : العامل بالظلم ، والمعين له والراضي به شركاء فيه .

٣٤- ختص: إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ألا اُبشّرك ؟ قلت : بلى جعلني الله فداك ، قال : أما إنّه ماكان من سلطان جور فيما مضى ولا يأتي بعد إلّا ومعه ظهير من الله يدفع عن أوليائه شرّهم (١) .

٣٥- ختص: محمّد بن عيسى ، عن أخيه جعفر بن عيسى ، عن إسحاق بن عمّار قال : سأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن الدخول في عمل السلطان، فقال: هم الداخلون عليكم أم أنتم الداخلون عليهم ؟ فقال : لا، بل هم الداخلون علينا، قال: فما بأس بذلك (٢) .

٣٦- ختص : إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله و وعظه و خوّفه كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والانس ومثل أعمالهم (٣) .

٣٧- ختص : أحمد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، أنّ أباه كان يقول: من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدنيا، لعن القاري بكلّ حرف عشر لعنات ، ولعن المستمع بكلّ حرف لعنة (٤) .

٣٨- ين : النضر ، عن محمّد بن هاشم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً ممّن آمن بموسى صلوات الله عليه ، قالوا : لو أتينا عسكر فرعون و كنّا فيه ونلنا من دنياه ، فاذا كان الّذي نرجوه من ظهور موسى صرنا إليه ، ففعلوا فلمّا توجّه موسى ومن معه هاربين، ركبوا دوابّهم و أسرعوا في السير ليوافوا موسى ومن معه فيكونوا معهم فبعث الله ملائكة فضربت وجوه دوابّهم فردّتهم إلى عسكر

(١-٣) الاختصاص : ٢٦١ .

(٤) الاختصاص ٢٦٢ .

فرعون ، فكانوا فيمن غرق مع فرعون .

٤٠- **كتاب قضاء الحقوق للصوري** : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : ما من جبّار إلاّ و على بابه وليٌّ لنا يدفع الله به عن أوليائنا ، اُولئك لهم أوفر حظّ من الثواب يوم القيامة ، وقال استأذن عليّ بن يقطين مولانا الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له ، وقال: لا تفعل، فانّ لنا بك اُنساً و لاخوانك بك عزّاً ، و عسى أن يجبرالله بك كسراً ، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه ، يا عليّ كفّارة أعمالكم الاحسان إلى إخوانكم ، اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثا اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائك إلاّ قضيت حاجته و أكرمته ، و أضمن لك أن لا يظلّك سقف سجن أبداً ولا ينالك حدّ سيف أبداً ولا يدخل الفقر بيتك أبداً ياعليّ من سرّ مؤمناً فبالله بدأ وبالنبيّ صلى الله عليه وآله ثنّى وبنا ثلّث .

وباسناده عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن الصباح عن محمّد بن المرادي عن عليّ ابن يقطين قال : استأذنت مولاي أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام في خدمة القوم فيما لا يثلم ديني ، فقال : لا ولا نقطة قلم ، إلاّ باعزاز مؤمن و فكّه من أسره ثمّ قال عليه السلام : إنّ خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم ، والاحسان إليهم ما قدرتم ، و إلاّ لم يقبل منكم عمل ، حنّوا على إخوانكم و ارحموهم تلحقوا بنا .

٤١- **نوادر الراوندي** : باسناده ، عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قرب عبد من سلطان إلاّ تباعد من الله تعالى ، ولا كثر ماله إلاّ اشتدّ حسابه ، ولا كثر تبعه إلاّ كثر شياطينه (١) .

وبهذا الاسناد قال: قال عليّ عليه السلام: ثلاث من حفظهنّ كان معصوماً من الشيطان الرجيم ، ومن كلّ بليّة : من لم يخل بامرأة ليس يملك منها شيئاً ، ولم يدخل على سلطان، ولم يعن صاحب بدعة ببدعته .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نكث بيعة أو رفع لواء ضلالة أو كتم علماً أو اعتقل مالاً ظلماً أو أعان ظالماً على ظلمه و هو يعلم أنّه ظالم فقد

---

(١) نوادر الراوندي ص ٤

بریء من الاسلم (١) .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شرّ البقاع دور الأمراء الّذين لا يقضون بالحقّ .

وبهذاالاسناد ، قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم وأبواب السلطان وحواشيها و أبعدكم من الله تعالى من آثر سلطاناً على الله تعالى ، ومن آثر سلطاناً على الله تعـالى جعل الله في قلبه [الاثم] ظاهرة و باطنة و أذهب عنه الورع و جعله حيران (٢) .

وبهذا الاسناد : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أرضى سلطاناً بما أسخط الله خرج من دين الاسلام .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى منـاد أين الظلمة ؟ والأعوان للظلمة ؟ من لاق لهم دواة أوربط لهم كيساً أو مدّلهم مدّة اُحشروه معهم .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: أفضل التابعين من اُمّتي‌من لايقرب أبواب السلطان .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : الفقهاء اُمناء الرسل مالم يدخلوا في الدنيا ، قيل : يا رسول‌الله فمادخولهم في‌الدنيا ؟ قال : اتبّاع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم (٣) .

٤٢-الدرةالباهرة : قال الجواد عليه السلام : لا يضرّك سخط مَن رضاه الجور و قال عليه السلام : كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة .

٤٣- دعوات الراوندى : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوحى‌الله إلى أيّوب عليه السلام : هل تدري ماذنبك إليّ حين‌أصابك البلاء؟ قال: لا ، قال: إنّك دخلت إلى‌فرعون فداهنت في كلمتين .

---

(١) نوادرالراوندى ١٤ .

(٢) نوادرالراوندى ص ١٩ .

(٣) نوادرالراندى ص ٢٧

٤٤- نهج : قال عليه السلام : صاحب السلطان كراكب الأسد ، يغبط بموقعه و هو أعلم بموضعه (١) .

٤٥- كنزالكراجكي : عن محمّد بن أحمدبن شاذان ، عن أبيه ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن زياد ، عن المفضّل بن عمر ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ملعون ملعون عالم يؤمّ سلطاناً جائراً معيناً له على جوره .

ومنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك معصيةالله مخافةمن الله أرضاه الله يوم القيامة ، و من مشى مع ظالم يعينه وهويعلم أنّه ظالم فقد خرج من الايمان.

٤٦- منية المريد للشهيد الثاني رحمه الله قال : روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع و هوالثقة الصّدوق ، عن الرّضا عليه السلام : أنّ لله تعالى بأبواب الظالمين من نوّر الله [وجهه] بالبرهان ، ومكّن له في البلاد ، ليدفع بهم عن أوليائه ، ويصلح الله به اُمور المسلمين ، لأنّه ملجأ المؤمنين من الضرر ، و إليه يفزع ذوالحاجة من شيعتنا ، بهم يؤمن الله روعةالمؤمن في دارالظلمة ، اُولئك هم المؤمنون حقّاً اُولئك اُمناء الله في أرضه ، اُولئك نورالله تعالى في رعيّتهم يوم القيامة ، و يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهرالكواكب الزّهريّة لأهل الأرض ، اُولئك من نورهم نورالقيامة تضيء منهم القيامة ، خلقوا والله للجنّة و خلقت الجنّة لهم ، فهنيئاً لهم ما على أحدكم أن لوشاء لنال هذا كلّه ؟ قال : قلت: بماذا جعلني الله فداك ؟ قال : يكون معهم فيسرّنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا ، فكن منهم يا محمّد .

٤٧- اعلام الدين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتزال هذه الاُمّة بخير تحت يدالله و في كنفه ما لم يمالىء قرّاؤها اُمراءها ، ولم يزكّ صلحاؤها فجّارها و لم يمالىء أخيارها أشرارها؛ فإذا فعلوا ذلك رفع الله تعالى يده عنهم، و سلّط عليهم جبابرتهم فساموهم سوءالعذاب ، و ضربهم بالفاقة والفقر ، و ملأ قلوبهم

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٨ .

رعباً ، و قال الحسين عليه السلام : لا تصفنّ لملك دواء فان نفعه لم يحمدك ، و إن ضرّه اتّهمك .

٤٨ - كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضّال ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : شرّ البقاع دور الاُمراء الّذين لا يقضون بالحقّ .

٨٣

(باب)

(أكل أموال الظالمين و قبول جوائزهم)

١- لى : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم (١).

٢- ب : ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يغمزان معاوية ويقولان فيه، و يقبلان جوائزه (٢).

٣- ج : في مكاتبة الحميريّ إلى القائم عليه السلام أنّه كتب إليه عليه السلام يسأله عن الرجل من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده ، و لا يرع عن أخذ ماله ربما نزلت في قريته و هو فيها أو أدخل منزله و قد حضر طعامه ، فيدعوني إليه فان لم آكل من طعامه عاداني عليه ، و قال : فلان لا يستحلّ أن يأكل من طعامنا ، فهل يجوز أن آكل طعامه و أتصدّق بصدقة ، وكم مقدار الصدقة ؟ و إن أهدى هذا الوكيل هديّة إلى رجل آخر فيدعوني إلى أن أنال منها ، و أنا أعلم أنّ الوكيل لا يتورّع عن أخذ ما في يده ، فهل عليّ فيه شيء إن أنا نلت منها ؟ .

فخرج الجواب : إن كان لهذا الرجل مال أومعاش غيرما في يده فكل طعامه واقبل برّه ، و إلّا فلا (٣) .

٤- كش : حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ .　　(٢) قرب الاسناد ص ٤٤ .

(١) الاحتجاج ٢٧١و٢٧٠ .

عن محمد بن حمران ، عن الوليد بن صبيح قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فاستقبلني زرارة خارجاً من عنده ، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : يـا وليد أما تعجب من زرارة يسألني عن أعمال هؤلاء أيُّ شيء كان يريد ؟ أيريد أن أقول له : لا ، فيروي ذلك عنّي ، ثمّ قال : يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم إنّما كانت الشيعة تقول : من أكل من طعامهم وشرب من شرابهم واستظلّ بظلّهم ... متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا (١) .

٥-كش : حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن الوشّاء ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن جوائز العمّال فقال : لا بأس به قال : ثمّ قال : إنّما أراد زرارة أن يبلغ هشاماً أنّي اُحرّم أعمال السلطان (٢) .

٦- ختص ، ير : ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن عميرة ، عن الثمالي قال : سمعت أبـا جعفر عليه السلام يقول : من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال ، لأنّ الأئمّة منّا مفوّض إليهم ، فما أحلّوا فهو حلال ، و ما حرّموا فهو حرام (٣) .

ختص : الطيالسي ، عن ابن عميرة مثله (٤) .

٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن أحمد بن هلال عن عبدالأحد بن الحسن ، عن الفضل بن الربيع ، عن أبيه الربيع ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قـال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل من شيعته : اجهد أن لا يكون لمنافق عندك يد ، فانّ المكافيء عنك وعنهم الله عزّوجلّ بجنّته ، والمصطفى محمد صلّى الله عليه و آله بشفاعته ، والحسن والحسين عليهما السلام بحوض جدّهما (٥) .

---

(١) رجال الكشي ١٣٦ (٢) رجال الكشي ص ١٤٠ .

(٣) الاختصاص ٣٣٠ ، بصائر الدرجات ص ٣٨٤ .

(٤) الاختصاص ٣٣٠ (٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٠ .

٨٤

(باب)

«(رد الظلم عن المظلومين ، و رفع حوائج المؤمنين الى السلاطين)»

الايات : النساء : من يشفع شفاعةً حسنةً يكن له نصيبٌ منها (١) .

١ـ ل (٢) **مع :** فيما أوصى به النبيُّ صلّى الله عليه وآله أباذرٌ قال: كانت صحف إبراهيم أمثالاً كلّها [وكان فيها] أيّها الملك المبتلى المغرور إنّي لم أبعثك لتجمع الدُّنيا بعضها على بعض ، ولكنّي بعثتك لتردَّ عنّي دعوة المظلوم ، فانّي لا أردُّها و إن كانت من كافر (٣) .

٢ـ ب : عليٌّ ، عن أخيه عليه السّلام قال : من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، أثبت الله عزَّوجلَّ قدميه على الصراط (٤) .

سر : في جامع البزنطيِّ مثله (٥) .

٣ـ ما : المفيد ، عن الجعابيٌّ ، عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن محمّد ، عن زيد ابن عليٌّ ، عن الحسين بن زيد بن عليٌّ ، عن عليِّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته ، فانّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، ثبّت الله قدميه على الصراط يوم القيامة (٦) .

٤ـ اعلام الدين للديلمي : قال : روى محمّد بن إسماعيل ، عن الرضا عليه السلام قال : إنَّ لله بأبواب السلاطين من نوَّر الله سبحانه و تعالى وجهه بالبرهان و مكّن له في البلاد ، ليدفع به عن أوليائه ، و يصلح به اُمور المسلمين ، إليه يلجأ المؤمنون من الضرر ، و يفزع ذوالحاجة من شيعتنا ، و به يؤمّن الله تعالى روعتهم في دارالظلمة

---

(١) النساء : ٨٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ .

(٣) معانى الاخبار ص ٣٣٤ .

(٤) قرب الاسناد ١٢٢ .

(٥) السرائر ص ٤٧٦ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٦ .

أُولئك المؤمنون حقّاً ، و أُولئك أُمناء الله في أرضه ، أُولئك نورهم يسعى بين أيديهم ، يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرّية لأهل الأرض و أُولئك من نورهم تضيء القيامة ، خلقوا والله للجنّة و خلقت الجنّة لهم ، فهنيئاً لهم ، ما على أحدكم إن شاء لينال هذا كلّه ؟ قال : قلت : بماذا جعلني الله فداك ؟ قال : تكون معهم فتسرّنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا .

٨٥

(باب)

« (النهى عن موادة الكفار و معاشرتهم و اطاعتهم والدعاء لهم) »

الايات : آلعمران : لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقاةً و يحذّركم الله نفسه و إلى الله المصير ، وقال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا بطانةً من دونكم لا يألونكم خبالاً ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر قد بيّنّا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ✿ ها أنتم أُولاء تحبّونهم و لا يحبّونكم و تؤمنون بالكتاب كلّه و إذا لقوكم قالوا آمنّا و إذا خلوا عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إنّ الله عليمٌ بذات الصدور ✿ إن تمسسكم حسنةٌ تسؤهم و إن تصبكم سيّئةٌ يفرحوا بها ، و إن تصبروا و تتّقوا لايضرّكم كيدهم شيئاً إنّ الله بما تعملون محيط و قال : يا أيّها الّذين آمنوا إن تطيعوا الّذين كفروا يردّوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين (١) .

النساء : الّذين يتّخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزّة فانّ العزّة لله جميعاً ✿ وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزىء بها فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديثٍ غيره إنّكم إذاً مثلهم إنّ الله جامع المنافقين والكافرين في جهنّم جميعاً ، وقال : ياأيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا

---

(١) آلعمران : ٢٨ ، ١١٨ ـ ١٢٠ ، ١٤٩ .

الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً (١) .

المائدة : يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا اليهود والنّصارى أولياء بعضهم أولياء بعض و من يتولّهم منكم فانّه منهم إنّ الله لا يهدي القوم الظّالمين ، و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا الّذين اتّخذوا دينكم هزواً و لعباً من الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم والكفّار أولياء واتّقوا الله إن كنتم مؤمنين ، و قال : ترى كثيراً منهم يتولّون الّذين كفروا (٢) .

التوبة : يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا آبائكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الايمان ، و من يتولّهم منكم فاُولئك هم الظّالمون ✿ قل إن كان آباؤكم و أبناؤكم و إخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم و أموالٌ اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله و رسوله و جهادٍ في سبيله فتربّصوا حتّى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ، و قال تعالى : ماكان للنبيّ والّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولوكانوا اُولي قربى من بعد ما تبيّن لهم أنّهم أصحاب الجحيم ✿ و ماكان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إيّاه فلمّا تبيّن له أنّه عدوٌّ لله تبرّء منه إنّ إبراهيم لأوّاهٌ حليمٌ (٣) .

مريم : قال سلامٌ عليك سأستغفر لك ربّي إنّه كان بي حفيّاً (٤) .

الشعراء : واغفر لأبي إنّه كان من الضّالّين (٥) .

القصص : فلا تكوننّ ظهيراً للكافرين (٦) .

الاحزاب : يا أيّها النّبيّ اتّق الله و لا تطع الكافرين والمنافقين إنّ الله كان عليماً حكيماً ، و قال تعالى : و لا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذيهم و توكّل على الله ، وقال تعالى : وقالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا و كبرائنا فأضلّونا السّبيلا (٧) .

---

(١) النساء : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ . (٢) المائدة : ٥١ ، ٥٧ ، ٨٠ .

(٣) براءة : ٢٣ ، ٢٤ ، ١١٣ ، ١١٤ .

(٤) مريم : ٤٧ . (٥) الشعراء : ٨٦ .

(٦) القصص : ٨٦ . (٧) الاحزاب : ١ ، ٤٨ ، ٦٧ .

الجاثية : قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّام الله ليجزي قوماً بماكانوا يكسبون (١) .

الفتح : والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم (٢) .

المجادلة : ألم تر إلى الّذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم و لا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ✿ أعدّ الله لهم عذاباً شديداً إنّهم ساء ماكانوا يعملون ـ إلى قوله تعالى : لاتجد قوماً يؤمنون بالله ورسوله يوادّون من حادّ الله و رسوله و لو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم اُولئك كتب في قلوبهم الايمان و أيّدهم بروحٍ منه و يدخلهم جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم و رضوا عنه اُولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون (٣) .

الممتحنة : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة و قد كفروا بما جائكم من الحقّ يخرجون الرّسول و إيّاكم أن تؤمنوا بالله ربّكم إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرّون إليهم بالمودّة و أنا أعلم بما أخفيتم و ما أعلنتم و من يفعله منكم فقد ضلّ سواء السّبيل ✿ إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداءً و يبسطوا إليكم أيديهم و ألسنتهم بالسوء و ودّوا لو تكفرون ✿ لن تنفعكم أرحامكم و لا أولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ✿ قد كانت لكم اُسوة حسنةٌ في إبراهيم والّذين معه إذ قالوا لقومهم إنّا براء منكم و ممّا تعبدون من دون الله كفرنا بكم و بدا بيننا و بينكم العداوة والبغضاء أبداً حتّى تؤمنوا بالله وحده إلّا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرنّ لك و ما أملك لك من الله من شيء ربّنا عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير ✿ ربّنا لا تجعلنا فتنةً للّذين كفروا واغفر لنا ربّنا إنّك أنت العزيز الحكيم ✿ لقد كان لكم فيهم اُسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر و من يتولّ فانّ الله هو الغنيُّ الحميد ✿ عسى الله أن يجعل بينكم و بين الّذين عاديتم منهم مودّة والله قدير والله

---

(١) الجاثية : ١٤ . (٢) الفتح : ٢٨ .

(٣) المجادلة : ١٤ ـ ٢٢ .

غفور رحيم ✿ لا ينهاكم الله عن الّذين لم يقاتلوكم في الدّين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم و تقسطوا إليهم إنّ الله يحبّ المقسطين ✿ إنّما ينهاكم الله عن الّذين قاتلوكم في الدّين و أخرجوكم من دياركم و ظاهروا على إخراجكم أن تولّوهم و من يتولّهم فاُولئك هم الظّالمون إلى قوله تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور.

١- فس : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة » نزلت في حاطب بن أبي بلتعة و لفظ الآية عامّ و معناه خاصّ وكان سبب ذلك أنّ حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم ، و هاجر إلى المدينة ، وكان عياله بمكّة ، وكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله صلّى الله عليه وآله فصاروا إلى عيال حاطب و سألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر محمّد صلّى الله عليه وآله و هل يريد أن يغزو مكّة ؟ فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب إليهم حاطب أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله يريد ذلك ، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمّى صفيّة ، فوضعته في قرونها ومرّت ، فنزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره بذلك ، فبعث رسول الله صلّى الله عليه و آله أمير المؤمنين و الزّبير بن العوّام في طلبها فلحقوها ، فقال لها أمير المؤمنين : أين الكتاب ؟ فقالت : مامعي شيء ففتّشوها فلم يجدوا معها شيئاً فقال الزبير : ما نرى معها شيئاً فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما كذبنا رسول الله صلى الله عليه و آله و لا كذب رسول الله صلّى الله عليه وآله على جبرئيل صلوات الله عليه ولا كذب جبرئيل على الله جلّ ثناؤه ، والله لتظهرنّ الكتاب أولاُوردنّ رأسك إلى رسول الله ، فقالت : تنحّيا حتّى اُخرجه ، فأخرجت الكتاب من قرونها فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا حاطب ماهذا ؟ فقال حاطب: والله يارسول الله صلّى الله عليه وآله ما نافقت ولا غيّرت ولابدّلت ، و إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّك رسول الله حقاً ، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إليّ بحسن صنيع قريش إليهم ، فأحببت أن اُجازي قريشاً بحسن معاشرتهم ، فأنزل الله جلّ ثناؤه على رسول الله صلّى الله عليه وآله « يا أيّها الّذين

آمنوا لا تتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة ـ إلى قوله ـ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير » ثمّ قال : «لاينهاكم الله عن الّذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إنّ الله يحبّ المقسطين ـ إلى قوله ـ: فاُولئك هم الظالمون(١)

٢ـ ب : أحمد و عبدالله ابنا محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لاينبغي للرجل المؤمن منكم أن يشارك الذمّي ولا يبضعه بضاعة ، ولا يودعه وديعة ، ولا يصافيه المودّة (٢) .

٣ـ ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المسلم له أن يأكل مع المجوسي في قصعة واحدة أو يقعد معه على فراش أو في المسجد أو يصاحبه ؟ قال : لا (٣) .

٤ ـ ب : ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمان بن الحجّاج قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أرأيت إن احتجت إلى طبيب وهو نصراني اُسلّم عليه وأدعو له ؟ قال : نعم لأنّه لاينفعه دعاؤك (٤) .

سر : السياريّ عنه عليه السلام مثله (٥) .

٥ ـ ب : أبوالبختريّ ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا تبدؤا أهل الكتاب بالسلام فان سلّموا عليكم فقولوا : عليكم ، ولاتصافحوهم ولا تكنوهم إلاّ أن تضطرّوا إلى ذلك (٦) .

٦ ـ لي: في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ألاومن زنا بامرأة مسلمة أو يهوديّة أو نصرانيّة أو مجوسيّة حرّة أو أمة ثمّ لم يتب و مات مصرّاً عليه ، فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب تخرج منه حيّات و عقارب وثعبان النار ، فهو يحترق إلى يوم القيامة ، فاذا بعث من قبره تأذّى الناس من نتن ريحه ، فيعرف بذلك ، و بما كان

---

(١) تفسير القمى ٦٧٤ .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٨ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٧ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٩

(٥) السرائر ص ٤٧٥ .

(٦) قرب الاسناد ص ٦٢ .

يعمل في دار الدنيا حتّى يؤمر به إلى النار (١) .

٧ - سر : من جامع البزنطي ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا لوم على من أحبّ قومه ، وإن كانوا كفّاراً ؛ فقلت له : قول الله « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله » الآية فقال : ليس حيث تذهب إنّه يبغضه في الله ولا يودّه ، و يأكله ولا يطعمه غيره من الناس (٢) .

٨ - شي : عن العباس بن هلال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّ الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وآله : « إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم » فاستغفر لهم مائة مرّة ليغفر لهم فأنزل الله «سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم» وقال : « لاتصلّ على أحد منهم مات أبداً ولاتقم على قبره » فلم يستغفر لهم بعد ذلك ، ولم يقم على قبر أحد منهم (٣) .

٩ - شي : عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الخليل ، عن أبي عبدالله عليه السلام [عن علي عليه السلام] ظ قال : صلّى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبويه وكانا ماتا في الجاهليّة فقلت : تستغفر لأبويك وقد ماتا في الجاهليّة ؟ فقال : قد استغفر إبراهيم لأبيه فلم أدر ما أردّ عليه فذكرت ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله « وماكان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إيّاه فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ لله تبرّأ منه » قال لما مات تبيّن أنّه عدوّ لله فلم يستغفر له (٤) .

١٠- تفسير النعماني : بالاسناد المذكور في كتاب القرآن ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : و أمّا الرخصة الّتي صاحبها فيها بالخيار فانّ الله نهى المؤمن أن يتّخذ الكافر وليّاً ثمّ منّ عليه باطلاق الرخصة له عند التقيّة في الظاهر أن يصوم بصيامه ، و يفطر بافطاره ، و يصلّي بصلاته ، و يعمل بعمله ، و يظهر له استعمال ذلك موسّعاً عليه فيه ، و عليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن

---

(١) أمالي الصدوق ٢٥٦ . (٢) السرائر ص ٤٧٦ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٠٠ ، والايات في المنافقون ٦ ، وبراءة : ٨٠ و ٨٤ .

(٤) راجع تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤ البحار ج ١١ ص ٨٨ ط الحديثه والاية في براءة : ١١٤ .

يخـافه من المخالفين المستولين على الأُمّة ، قال الله تعالى : « لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلّا أن تتّقوا منهم تقاة و يحذّركم الله نفسه » فهذه رخصة تفضّل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقيّة في الظاهر .

١١- كتاب صفات الشيعة للصدوق : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن ابن فضّال قال : سمعت الرضا عليه السلام ، يقول : من واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلا أو مدح لنا عائباً أو أكرم لنا مخالفاً فليس منّا ولسنا منه ، (١) .

وعن ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقي ، عن ابن فضّـال ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال : من والى أعداء الله فقد عادى أولياء الله ، ومن عادى أولياء الله فقد عادى الله وحقٌّ على الله أن يدخله في نار جهنّم (٢) .

وباسناده ، عن الوشّاء عن الرضا عليه السلام قال : إنّ ممّن يتّخذ مودّتنا أهل البيت لمن هو أشدُّ فتنة على شيعتنا من الدجّال ، فقلت : يا ابن رسول الله بماذا ؟ قال : بموالاة أعدائنا و معاداة أوليائنا ، إنّه إذا كان كذلك اختلط الحقُّ بالباطل واشتبه الأمر ، فلم يعرف مؤمن من منافق (٣) .

وباسناده ، عن الصادق عليه السلام قال : من أشبع عدوّاً لنا فقد قتل وليّاً لنا (٤) .

١٢- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن زبد المشركين يريد به هدايا أهل الحرب (٥) .

١٣- كتاب الاستدراك : قال : نادى المتوكّل يوماً كاتباً نصرانيّاً أبا نوح فأنكروا كنى الكتابيّين فاستفتى فاختلف عليه فبعث إلى أبي الحسن فوقّع عليه السلام بسم الله الرّحمن الرّحيم تبّت يدا أبي لهب ، فعلم المتوكّل أنّه يحلُّ ذلك لأنّ الله قد كنّى الكافر .

---

(١) صفات الشيعة الرقم ١٠ .

(٢) صفات الشيعة الرقم ١١ .

(٣) صفات الشيعة الرقم ١٤ .

(٤) صفات الشيعة الرقم ١٧ .

(٥) نوادر الراوندي ص ٣٣ .

١٤- دعوات الراوندي: قال النبي ّ صلى الله عليه وآله في أهل الذمة: لاتساووهم في المجالس ولا تعودوا مريضهم ، ولا تشيّعوا جنائزهم ، واضطرّوهم إلى أضيق الطرق ، فان سبّوكم فاضربوهم ، و إن ضربوكم فاقتلوهم ، وقال الباقر عليه السلام لجابر : لاتستعن بعدوّ لنا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة .

١٥- كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أتى ذمياً وتواضع له ليصيب من دنياه شيئاً ذهب ثلثا دينه .

٨٦

☼(باب)☼

☼«(الدخول في بلاد المخالفين)»☼
☼«(والكفار والكون معهم)»☼

١-كش : محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن أحمد النهدي ّ ، عن معاوية بن حكيم عن شريف بن سابق ، عن حمّاد السمندري ّ ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أدخل إلى بلاد [الشرك] وإنّ من عندنا يقولون إن متّ ثَمَّ حشرت معهم ، قال : فقال لي : ياحمّاد إذا كنت ثمّ تذكر أمرنا وتدعو إليه ؟ [قال : قلت: بلى، قال : فاذا كنت في هذه المدن مدن الاسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه ؟قال :] قلت : لا، قال : فقال لي : إن متّ ثَمَّ حشرت اُمّة وحدك ، وسعى نورك بين يديك (١) .

٢- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي بريء من كلّ مسلم نزل مع مشرك في دار حرب (٢) .

---

(١) رجال الكشي ٢٩٢ ، و مابين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني و ترى الحديث في أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٤ . أيضاً .

(٢) نوادر الراوندي ٢٣ .

٨٧

☼(باب)☼

☼ « (التقية والمدارة) » ☼

الايات : آلعمران : إلاّ أن تتّقوا منهم تقاة (١) .

النحل : من كفر بالله من بعد إيمانه إلاّ من اُكره وقلبه مطمئنٌّ بالايمان (٢)

المؤمن: و قال رجلٌ مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه (٣) .

١ـ لى : ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن القاشاني، عن المنقريّ، عن حمّاد بن عيسى، عن الصادق عليه السلام، قال : كان فيما أوصى به لقمان ابنه يا بنيَّ ليكن ممّا تتسلّح به على عدوّك و تصرعه المماسحة و إعلان الرضـ عنه، ولا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهّب لك (٤) .

٢ـ ب : هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : قيل له : إنّ النّاس يروون أنّ عليّاً قال على منبر الكوفة : أيّها الناس إنكم ستدعون إلى سبّي [فسبّوني ثمَّ تدعون إلى البراءة منّي فلا تبرؤوا منّي ؟ فقال : ما أكثر ما يكذب الناس على عليٍّ عليه السلام ؟ ثمَّ قال : إنّما قال عليه السلام : إنّكم ستدعون إلى سبّي] فسبّوني ثمَّ ستدعون إلى البراءة منّي وإنّي لعلى دين محمّد صلى الله عليه وآله ولم يقل وتبرّؤا منّي، فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة منه فقال : والله ما ذلك عليه و ماله، إلاّ مامضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئنٌّ بالايمان، فأنزل الله تبارك و تعالى فيه : « إلاّ من اُكره و قلبه مطمئنٌّ بالايمان » فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله عندها : ياعمّار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عزّ وجلّ عذرك في الكتاب وأمرك أن تعود إن عادوا(٥) .

٣ـ لى : ابن الوليد عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن معبد، عن ابن خالد، عن الرضا عليه السلام أنّه سئل ما العقل ؟ قال التجرّع للغصّة، ومداهنة الأعداء

---

(١) آل عمران : ٢٨ .

(٢) النحل : ١٠٦ .

(٣) المؤمن : ٢٨ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٩٦ .

(٥) قرب الاسناد ص٨ وفي ط ١٠ .

و مداراة الأصدقاء (١) .

٤- لي : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن البرقي ، عن علي بن جعفر الجوهري ، عن إبراهيم بن عبدالله الكوفي ، عن أبي سعيد عقيصا ، قال : سأل إبراهيم بن عبدالله الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن العقل ، فقال : التجرّع للغصّة ومداهنة الأعداء (٢).

٥- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن العوني الجوهري ، عن إبراهيم الكوفي ، عن رجل من أصحابنا رفعه قال: سئل الحسن بن علي [و ذكر مثله] (٣) .

٦- ب : ابن سعد ، عن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ التقيّة ترس المؤمن ، و لا إيمان لمن لا تقيّة له ، فقلت له : جعلت فداك أرأيت قول الله تبارك و تعالى : « إلّا من اُكره و قلبه مطمئنٌّ بالايمان » قال : و هل التقيّة إلّا هذا (٤) .

٧- ب : محمد بن الحسن ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال : سمعته يقول لرجل : لا تمكّن الناس من قيادك فتذلّ (٥) .

٨- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا محمد كان أبي يقول: يا بنيّ ما خلق الله شيئاً أقرّ لعين أبيك من التقيّة (٦) .

٩- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن اللؤلؤي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن جندب ، عن أبي عمر العجمي قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا أباعمر إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة ، ولا دين لمن لا تقيّة له ، والتقيّة في كلّ شيء إلّا في شرب النبيذ والمسح على الخفّين (٧) .

١٠- ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام : استعمال التقيّة في دار التقيّة

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٩٨ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٨٠ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٧ .

(٥) قرب الاسناد ١٢٨ .

(٦ و ٧) الخصال ج ١ ص ١٤ .

واجب، ولاحنث ولا كفّارة على من حلف تقيّة، يدفع بذلك ظلماً عن نفسه (١).

١١- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس في شرب المسكر والمسح على الخفّين تقيّة، و قال عليه السّلام : لا تمتدحوا بنا عند عدوّنا معلنين باظهار حبّنا، فتذلّلوا أنفسكم عند سلطانكم، و قال عليه السّلام: شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها، و قال عليه السّلام : لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوّكم، و صبركم على ما تسمعون من الأذى، لقرّت أعينكم، و قال عليه السلام عليكم بالصبر والصلاة والتقيّة (٢).

١٢- ن : باسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إنّكم ستعرضون على البراءة منّي فلا تتبرّؤا منّي فانّي على دين محمّد.

١٣- ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: لايجوز قتل أحد من الكفّار والنصّاب في دار التقيّة إلّا قاتل أو ساع في فساد، و ذلك إذا لم تخف على نفسك و على أصحابك، والتقيّة في دار التقيّة واجبة و لا حنث على من حلف تقيّة يدفع بها ظلماً عن نفسه (٣).

١٤- ما : الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه، عن الصادق عليه السلام قال : ليس منّا من لم يلزم التقيّة، و يصوننا عن سفلة الرعيّة (٤).

١٥- ما : بهذا الاسناد، عن الصادق عليه السلام قال : عليكم بالتقيّة فانّه ليس منّا من لم يجعله شعاره و دثاره مع من يأمنه، لتكون سجيّته مع من يحذره (٥).

١٦- ك : الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن معبد، عن الحسين بن خالد قال : قال الرضا عليه السلام : لا دين لمن لا ورع له، و لا إيمان لمن لا تقيّة له

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٣.

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٧.

(٣) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٢٤.

(٤) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٨٧.

(٥) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٩٩.

إنّ أكرمكم عندالله عزّوجلّ أعملكم بالتقيّة قبل خروج قائمنا ، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا (١) .

١٧- مع : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ما عبدالله بشيء أحبّ إليه من الخبء قلت : و ما الخبء قال : التقيّة (٢) .

١٨- مع : القطّان ، عن السكونيّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن سفيان بن سعيد قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وكان والله صادقاً كما سمّي يقول : يا سفيان عليك بالتقيّة فانّها سنّة إبراهيم الخليل عليه السّلام و إنّ الله عزّوجلّ قال لموسى و هارون عليهما السلام : « اذهبا إلى فرعون إنّه طغى ✿ فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى » يقول الله عزّوجلّ : كنّياه و قولا له : يا أبامصعب ، و إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره و قال عليه السّلام : أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ، و لقد أدّبه الله عزّوجلّ بالتقيّة فقال : « ادفع بالّتي هي أحسن فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم ✿ و ما يلقّاها إلاّ الّذين صبروا و ما يلقّاها إلاّ ذو حظّ عظيم » يا سفيان من استعمل التقيّة في دين الله فقد تسنّم الذروة العليا من العزّ إنّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه ، و من لم يملك لسانه ندم ، الخبر (٣) .

١٩- مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن البطائنيّ ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا » فقال : اصبروا على المصائب وصابروهم على التقيّة ، ورابطوا على من تقتدون به ، واتّقوا الله لعلّكم تفلحون (٤) .

٢٠ - مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن الحسين بن سفيان

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٤٢ في حديث . (٢) معانى الاخبار ص ١٦٢ .

(٣) معانى الاخبار ص ٣٨٦ ، والايات فى طه : ٤٣ - ٤٤ ، فصلت : ٣٤ - ٣٥ .

(٤) معانى الاخبار ٣٦٩ ، والاية فى آل عمران ٢٠٠ .

عن سلاّم بن أبي عمرة ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء متشكّكة لا يبقى فيها إلاّ النومة قيل : و ما النومة يا أمير المؤمنين ؟ قال الّذي لا يدري الناس ما في نفسه (١) .

٢١- سن : ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الناطق عنّا بما نكره أشدّ مؤنة من الخديع (٢) .

٢٢ - سن : محمّد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ، و لم يقتلنا خطأ (٣) .

٢٣- سن : عثمان ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « و يقتلون الأنبياء بغير حقّ » (٤) قال : أما والله ما قتلوهم بالسيف ولكن أذاعوا سرّهم و أفشوا عليهم ، فقتلوا (٥) .

٢٤- سن : عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن عجلان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله عيّر قوماً بالاذاعة فقال : « و إذا جائهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به » (٦) فايّاكم والاذاعة (٧) .

٢٥- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن عمّار ، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا سليمان إنّكم على دين من كتمه أعزّه الله و من أذاعه أذلّه الله (٨) .

٢٦- سن : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا خير فيمن لا تقيّة له ، و لا إيمان لمن لا تقيّة له (٩) .

٢٧- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » (١٠) قال : بما صبروا

---

(١) معاني الاخبار ص ١٦٦ .

(٢ و ٣) المحاسن ص ٢٥٦ .

(٤) آل عمران : ١١٢ .

(٥) المحاسن ٢٥٦ .

(٦) النساء : ٨٣ .

(٧-٩) المحاسن ص ٢٥٧ .

(١٠) القصص : ٥٤ .

على التقيّة « ويدرؤن بالحسنة السيّئة » قال : الحسنة التقيّة والاذاعة السيّئة (١) .

٢٨- سن : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ولا تستوي الحسنة و لا السيّئة» قال : الحسنة التقيّة والسيّئة الاذاعة ، و قوله : «ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة » قال : الّتي هي أحسن التقيّة « فاذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم» (٢) .

٢٩- سن أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن حسين بن أبي العلا عن حبيب بن بشير قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : سمعت أبي يقول : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحبّ إليّ من التقيّة يا حبيب إنّه من كانت له تقيّة رفعه الله ، يا حبيب من لم يكن له تقيّة وضعه الله ، يا حبيب إنّما الناس في هدنة فلوقد كان ذلك كان هذا (٣) .

٣٠- سن : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عبدالله بن حبيب ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : « إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم » قال: أشدّكم تقيّة (٤) .

٣١- سن : عدّة من أصحابنا النهديّان و غيرهما عن عبّاس بن عامر القصبيّ عن جابر المكفوف ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الله على دينكم واحجبوه بالتقيّة ، فانّه لا إيمان لمن لا تقيّة له ، إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطير ، لو أنّ الطير تعلم ما في جوف النحل ما بقي فيها شيء إلّا أكلته ولو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السرّ والعلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا (٥) .

٣٢ - سن : ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ أبي عليه السلام كان يقول : مامن شيء أقرّ لعين أبيك من التقيّة ، وزاد فيه الحسن بن محبوب، عن جميل أيضاً قال : التقيّة جنّة المؤمن (٦) .

(١ و ٢) المحاسن ص ٢٥٧ والاية في فصلت : ٣٤ .

(٣) المحاسن ص ٢٥٦ . (٤) المحاسن ص ٢٥٨ والاية في الحجرات : ١٣

(٥) المحاسن ص ٢٥٧ . (٦) المحاسن ص ٢٥٨ .

٣٣ ـ سن : ابن بزيع ، عن ابن مسكان ، عن عمر بن يحيى بن سالم ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : التقيّة في كلّ ضرورة (١) .

سن : النضر، عن يحيى‌الحلبي ، عن معمرمثله. وابن‌أبي‌عمير، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة مثله (٢) .

٣٤ ـ سن : حمّاد بن عيسى ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم وإسماعيل الجعفيّ وعدّة قالوا : سمعنا أباجعفر عليه‌السلام يقول : التقيّة في كلّ شيء ، وكلّ شيء اضطرّ إليه ابن‌آدم فقد أحلّه الله له (٣) .

٣٥ ـ سن : أبي ، عن ابن أبي‌عمير ، عن هشام و عن أبي‌عمرالعجميّ قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : ياباعمر تسعة أعشارالدين في التقيّة ، ولا دين لمن لاتقيّة له والتقيّة في كلّ شيء إلاّ في شرب النبيذ والمسح على‌الخفّين (٤) .

٣٦ ـ سن : أبي واليقطينيّ ، عن صفوان ، عن شعيب الحدّاد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي‌جعفرعليه‌السلام قال : إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدماء ، فاذا بلغ الدّم فلاتقيّة (٥) .

٣٧ ـ سن : ابن‌فضّال ، عن ابن‌بكير، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة (٦) .

٣٨ ـ سن : أبي، عن محمّد بن‌سنان ، عن ابن‌مسكان ، عن ثابت مولى آل‌جرير قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : كظم الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقيّة حزم لمن أخذ بها ، وتحرّز من التعرّض للبلاء في الدّنيا (٧) .

٣٩ ـ سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان قال : قال لي أبوعبدالله عليه‌السلام : إنّي لأحسبك إذا شتم عليّ بين يديك لو تستطيع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت، فقلت : إي والله جعلت فداك إنّي لهكذا، وأهل‌بيتي ، فقال لي : فلا تفعل ، فوالله لربّما سمعت من يشتم عليّاً وما بيني وبينه إلاّ اسطوانة فأستتربها فاذا فرغت من صلواتي فأمرّ به فاُسلّم عليه واُصافحه (٨) .

(١ ـ٨) المحاسن ص ٢٥٩ .

٤٠ - سن : أبي ، عن فضالة ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال علقمة أخي لأبي جعفر عليه السلام : إنّ أبابكر قال : يغالي الناس في علي فقال لي أبوجعفر : إنّي أراك لوسمعت إنساناً يشتم عليّاً فاستطعت أن تقطع أنفه فعلت ، قلت : نعم ، قال : فلا تفعل ، ثمّ قال : إنّي لأسمع الرجل يسبّ عليّاً وأستترمنه بالسارية ، وإذا فرغ أتيته فصافحته (١) .

٤١ - مص : قال الصادق عليه السلام : اطلب السلامة أينما كنت و في أيّ حال كنت لدينك ولقلبك وعواقب اُمورك من الله ، فليس من طلبها وجدها ، فكيف من تعرّض للبلاء ، و سلك مسالك ضدّ السلامة ، و خالف اُصولها ، بل رأى السلامة تلفاً والتلف سلامة ، والسلامة قد عزّت في الخلق في كلّ عصر ، خاصّة في هذا الزمان و سبيلُ وجودها في احتمال جفاء الخلق و أذيّتهم ، والصبر عندالرزايا ، وحقيقة الموت (٢) والفرار من أشياء تلزمك رعايتها ، والقناعة بالأقلّ من الميسور ، فان لم يكن فالعزلة ، فان لم تقدر فالصمت ، و ليس كالعزلة ، فان لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرّك ، وليس كالصمت ، فان لم تجدالسبيل إليه فالانقلاب والسفر من بلد إلى بلد ، و طرح النفس في بوادي التلف بسرّ صاف ، و قلب خاشع ، و بدن صابر ، قال الله عزّوجلّ « إنّ الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها » (٣) .

و انتهز مغنم عبادالله الصالحين ، ولا تنافس الأشكال ، ولا تنازع الأضداد و من قال لك أنا فقل أنت ، ولا تدّع في شيء و إن أحاط به علمك و تحقّقت به معرفتك ، ولاتكشف سرّك إلّا على أشرف منك في الدين ، وأنّى تجدالشرف (٤) فاذا فعلت ذلك أصبت السلامة ، و بقيت مع الله بلا علاقة (٥) .

---

(١) المحاسن ص ٢٦٠ .

(٢) في المصدر : وخفة المؤن .

(٣) النساء : ٩٧ .

(٤) في المصدر : «فتجدالشرف» .

(٥) مصباح الشريعة ١٨ .

٤٢ـ م : قوله عزّوجلّ « و قولوا للناس حسناً » (١) قال الصادق عليه السلام : « وقولوا للناس حسناً» أي للناس كلّهم مؤمنهم ومخالفهم ، أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه ، و أمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الايمان ، فانّه بأيسر من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه ، و عن إخوانه المؤمنين ، قال الإمام عليه السلام إنّ مداراة أعداءالله من أفضل صدقة المرء على نفسه و إخوانه ، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في منزله إذا استأذن عليه عبدالله بن اُبيّ بن سلول فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بئس أخو العشيرة ائذنوا له فلمّا دخل أجلسه وبشّر في وجهه ، فلمّا خرج قالت له عايشة : يا رسول الله قلت فيه ما قلت ، و فعلت به من البشر ما فعلت ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عويش يا حميرا إنّ شرّ الناس عندالله يوم القيامة من يكرم اتّقاء شرّه .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّا لنبشّر في وجوه قوم ، وإنّ قلوبنا تقليهم اُولئك أعداء الله نتّقيهم على إخواننا ، لا على أنفسنا ، و قالت فاطمة عليها السلام بشرٌ في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنّة ، وبشرٌ في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار .

و قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الأنبياء إنّما فضّلهم الله على خلقه بشدّة مداراتهم لأعداء دين الله ، وحسن تقيّتهم لأجل إخوانهم في الله ، قال الزهريّ : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : ماعرفت له صديقاً في السرّ و لاعدوّاً في العلانية ، لأنه لا أحد يعرفه بفضائله الباهرة إلّا ولا يجد بدّاً من تعظيمه من شدّة مداراة عليّ بن الحسين عليهما السلام و حسن معاشرته إيّاه ، و أخذه من التقيّة بأحسنها و أجملها ، ولا أحد وإن كان يريه المودّة في الظاهر إلّا و هو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل الخلق و قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليأ منهم على نفسه وإخوانه فقد حوى من الخيرات والدرجات العالية عندالله ما لايقادر قدره غيره .

---

(١) البقرة : ٨٣ .

قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة : ما تقول في العشرة من الصحابة ؟ قال : أقول فيهم الخير الجميل الّذي يحبط الله به سيّئاتي ويرفع به درجاتي ، قال السائل: الحمدلله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنّك رافضياً تبغض الصحابة ، فقال الرجل : ألامن أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله قال : لعلّك تتأوّل ماتقول فيمن أبغض العشرة من الصحابة ؟ فقال : من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فوثب يقبّل رأسه وقال : اجعلني في حلّ ممّا قذفتك به من الرفض قبل اليوم ، قال : أنت في حلّ وأنت أخي ثمّ انصرف السّائل ، فقال له الصادق عليه السلام : جوّدت ! لله درّك لقد عجبت الملائكة في السماوات من حسن توريتك ، وتلطّفك بما خلّصك الله ، ولم يثلم دينك، وزاد الله في مخالفينا غمّاً إلى غمّ وحجب عنهم مراد منتحلي مودّتنا في تقيّتهم، فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله ما عقلنا من الكلام إلى موافقة صاحبنا لهذا المتعنّت الناصب ؟

فقال الصادق عليه السّلام : لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمنا نحن ، و قد شكره الله له ، إنّ الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفّقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه ، و يعظم الله بالتقيّة ثوابه ، إنّ صاحبكم هذا قال : من عاب واحداً منهم فعليه لعنة الله أي من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قال في الثانية : من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله ، وقد صدق لأنّ من عابهم فقد عاب عليّاً عليه السّلام لأنّه أحدهم فاذا لم يعب عليّاً و لم يذمّه فلم يعبهم ، و إنّما عاب بعضهم .

و لقد كان لخربيل المؤمن مع قوم فرعون الّذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية ،كان خربيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوّة موسى و تفضيل محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله و خلقه ، و تفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام من الأئمّة على ساير أوصياء النبيّين و من البراءة من ربوبيّة فرعون ، فوشى به الواشون إلى فرعون ، و قالوا : إنّ خربيل يدعو إلى مخالفتك و يعين أعداءك

على مضادّتك ، فقال لهم فرعون : ابن عمّي و خليفتي على ملكي ووليّ عهدي ؟ إن فعل ما قلتم فقد استحقّ العذاب على كفره لنعمتي ، و إن كنتم عليه كاذبين قد استحققتم أشدّ العقاب لايثاركم الدخول في مساءته ، فجاء بخربيل و جاء بهم فكاشفوه و قالوا : أنت تكفر ربوبيّة فرعون الملك و تكفر نعماءه ؟ فقال خربيل : أيّها الملك هل جرّبت عليّ كذباً قطّ ؟ قال : لا ، قال : فسلهم من ربّهم ؟ قالوا: فرعون قال لهم : و من خالقكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال : و من رازقكم ، الكافل لمعايشكم ، والدافع عنكم مكارهكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال خربيل : أيّها الملك فاُشهدك و من حضرك أنّ ربّهم هو ربّي ، و خالقهم هو خالقي ، و رازقهم هو رازقي ، و مصلح معايشهم هو مصلح معايشي ، لا ربّ لي و لا خالق و لا رازق غير ربّهم و خالقهم و رازقهم ، و اُشهدك و من حضرك أنّ كلّ ربّ و خالق و رازق سوى ربّهم و خالقهم و رازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيّته ، وكافر بإلهيّته .

يقول خربيل هذا و هو يعني أنّ ربّهم هو الله ربّي ، و لم يقل إنّ الّذي قالوا هم أنّه ربّهم هو ربّي ، و خفي هذا المعنى على فرعون و من حضره و توهّموا أنّه يقول : فرعون ربّي و خالقي و رازقي ، فقال لهم : يا رجال السوء و يا طلاّب الفساد في ملكي و مريدي الفتنة بيني و بين ابن عمّي و هو عضدي أنتم المستحقّون لعذابي لارادتكم فساد أمري ، و إهلاك ابن عمّي والفتّ في عضدي ثمّ أمر بالأوتاد فجعل في ساق كلّ واحد منهم وتد ، و في صدره وتد ، و أمر أصحاب أمشاط الحديد فشقّوا بها لحمهم من أبدانهم ، فذلك ما قال الله : « فوقيه الله » يعني خربيل « سيّئات ما مكروا » (١) لما وشوا إلى فرعون ليهلكوه « و حاق بآل فرعون سوء العذاب » و هم الّذين وشوا لخربيل إليه لمّا أوتد فيهم الأوتاد و مشط عن أبدانهم لحومهم بالأمشاط .

و قال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام من خواصّ الشيعة و هو يرتعد بعد ما خلا به : يا ابن رسول الله ماأخوفني إلاّ أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهار

---

(١) المؤمن : ٤٥ .

اعتقاد وصيّتك و إمامتك ، فقال موسى عليه السلام : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّي حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس : أنت تزعم أنّ موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره ؟ فقال صاحبك هذا : ما أقول هذا ، بل أزعم أنّ موسى بن جعفر غيرإمام و إن لم أعتقد أنه غير إمام فعليّ و على من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فقال صاحب المجلس : جزاك الله خيراً و لعن الله من وشى بك .

قال له موسى بن جعفر عليه السلام : ليس كما ظننت ، ولكن صاحبك أفقه منك إنّما قال : إنّ موسى غيرإمام أي الّذي هو عندك إمام فموسى غيره ، فهو إذاً إمام (١) فانّما أثبت بقوله هذا إمامتي و نفى إمامة غيري ، يا عبدالله متى يزول عنك هذا الّذي ظننته بأخيك هذا من النفاق فتب إلى الله ، ففهم الرجل ما قاله واغتمّ وقال : يا ابن رسول الله مالي مال فأُرضيه ، ولكن قدوهبت له شطرعملي كلّه من تعبّدي ومن صلواتي عليكم أهل البيت و من لعنتي لأعدائكم ، قال موسى عليه السّلام : الآن خرجت من النار .

قال : و كنّا عند الرضا عليه السلام فدخل إليه رجل فقال : يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً عجبت منه ، رجل كان معنا يظهر لنا أنّه من الموالين لآل محمّد المتبرّئين من أعدائكم ، و رأينه اليوم و عليه ثياب قد خلعت عليه و هو ذا يطاف به ببغداد و ينادي المنادون بين يديه : معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضيّ ثمّ يقولون له قل : فقال : خيرالناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر، فاذا فعل ذلك ضجّوا و قالوا : قد طاب ، و فضّل أبا بكر على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال الرضا عليه السّلام : إذا خلوت فأعد عليّ هذا الحديث ، فلما خلا أعاد عليه ، فقال : إنّما لم اُفسّر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذاالخلق المنكوس ، كراهة أن ينتقلوا إليه فيعرفوه و يؤذوه ، لم يقل الرجل : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) قدمر هذا الخبر عن الاحتجاج تحت الرقم ٧ الباب ٦٢ ص ١٩٥ ، وقد كان فيه على مايظهر من هنا سقط و تصحيف ، فراجع .

أبو بكر فيكون قد فضّل أبا بكر على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولكن قال : خير الناس بعد رسول الله أبا بكر ، فجعله نداء لأبي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء ليتوارى من شرورهم ، إنّ الله جعل هذه التورية ممّا رحم به شيعتنا ومحبّينا .

وقال رجل لمحمّد بن علي عليه السلام : يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا : هذا نديم محمّد بن عليّ إمام الرفضة فاسألوه من خير الناس بعد رسول الله ؟ فان قال عليٌّ : فاقتلوه ، و إن قال : أبو بكر فدعوه ، فانثال عليّ منهم خلق عظيم و قالوا لي : من خير الناس بعد رسول الله ؟ فقلت مجيباً : أخير الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر و عثمان ، وسكتُّ و لم أذكر عليّاً ، فقال بعضهم : قد زاد علينا نحن نقول ههنا : و عليٌّ فقلت : في هذا نظر لا أقول هذا ، فقالوا بينهم : إنّ هذا أشدُّ تعصّباً للسنّة منّا قدغلطنا عليه ، ونجوتُ بهذا منهم ، فهل عليّ يا ابن رسول الله في هذا حرج ؟ و إنّما أردت أخير الناس أي أهو خيرٌ استفهاماً لا إخباراً ، فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : قد شكّر الله لك بجوابك هذا لهم ، و كتب لك أجره و أثبته لك في الكتاب الحكيم ، و أوجب لك بكلّ حرف من حروف ألفاظك بجوابك هذا لهم ما تعجز عنه أمانيُّ المتمنّين و لا يبلغه آمال الآملين .

قال : و جاء رجل إلى عليّ بن محمّد عليهما السلام فقال : ياابن رسول الله بليت اليوم بقوم من عوامّ البلد أخذوني وقالوا : أنت لا تقول بامامة أبي بكر بن أبي قحافة ؟ فخفتهم يا ابن رسول الله ! و أردت أن أقول بلى ، أقولها للتقيّة ، فقال لي بعضهم و وضع يده على فيّ و قال : أنت لاتتكلّم إلّا [بمخرقة] أجب عمّا اُلقّنك ، قلت: قل ، فقال لي : أتقول أنّ أبا بكر بن أبي قحافة هو الامام بعد رسول الله إمام حقّ عدل ، و لم يكن لعليّ في الامامة حقٌّ البتّة ؟ فقلت : نعم و اُريد نعماً من الأنعام الابل والبقر والغنم ، فقال : لاأقنع بهذا حتّى تحلف ، قل: والله الّذي لا إله إلّا هو الطالب الغالب المدرك المهلك يعلم من السرّ ما يعلم من العلانية ، فقلت : نعم و اُريد نعماً من الأنعام فقال : لا أقنع منك إلّا بأن تقول : أبو بكر بن أبي قحافة هو الامام ، والله الّذي لا إله إلّا هو ـ وساق اليمين فقلت : أبو بكر بن أبي قحافة إمام

- أي هو إمـام من ائتمّ به واتّخذه إماماً - والله الّذي لا إله إلاّ هو، ومضيت في صفات الله ، فقنعوا بهذا منّي و جزّوني خيراً ، و نجوت منهم ، فكيف حالي عندالله؟ قال : خيرحال ، قد أوجب الله لك مرافقتنا في أعلا علّيّين لحسن يقينك .

قال: أبو يعقوب وعليّ (١) حضرنا عند الحسن بن عليّ أبي القائم عليهم السلام فقال له بعض أصحابه : جاءني رجل من إخواننـا الشيعة قد امتحن بجهّال العامّة يمتحنونه في الامامة ، و يحلّفونه فقال لي : كيف أصنع معهم ؟ [حتّى أتخلّص منهم] فقلت له : كيف يقولون ؟ قال : يقولون لي : أتقول إنّ فلاناً هو الامام بعد رسول الله ؟ فلابدّ لي من أن أقول نعم ، و إلاّ أثخنوني ضرباً ، فاذا قلت : نعم ، قالوا لي : قل : والله . فقلت له : قل : نعم ، وا ُريد به نعماً من الابل والبقر والغنم ، فاذا قالوا : قل والله ، فقل : واللهْ وا ُريد به وليٌّ في أمر كذا ، فانّهم لايميّزون وقد سلمت فقال لي : فان حقّقوا عليّ و قالوا : قل : والله وبيّن الهاء ؟ فقلت : قل : واللهُ برفع الهاء فانّه لا يكون يميناً إذا لم يخفض الهاء ، فذهب ، ثمّ رجع إليّ فقال : عرضوا عليّ و حلّفوني و قلت كما لقّنتني ، فقال له الحسن عليه السّلام : أنت كما قـال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدالُّ على الخير كفـاعله ، و قد كتب الله لصاحبك بتقيّته بعدد كلّ من استعمل التقيّة من شيعتنا و موالينا و محبّينا حسنة ، و بعدد من ترك منهم التقيّة حسنة أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ، و لك لارشادك إيّاه مثل ماله (٢) .

٤٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبي الجوزا ، عن الحسين بن علوان عن منذر ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ذكر أنّ سلمان قال : إنّ رجلاً دخل الجنّة في ذبـاب ، وآخر دخل النـار في ذباب ، فقيل له : وكيف ذاك يا بـا عبدالله ؟ قال : مرّا على قوم في عيدلهم وقد وضعوا أصناماً لهم لايجوزبهم أحد حتّى يقرّب إلى أصنامهم قرباناً قلّ أم كثر ، فقالوا لهما : لاتجوزا حتّى تقرّبا كما يقرّب

---

(١) هما اللذان يرويان التفسير عن الامام العسكرى عليه السلام لكنهما مجهولان .

(٢) تفسير الامام ص ١٤٥ وفى ط ١٦٢ .

كلّ من مرّ فقال أحدهما : مامعي شيء اُقرّبه وأخذ [أحدهما] ذباباً فقرّبه ولم يقرّب الآخر، فقال : لا اُقرّب إلى غيرالله جلّ وعزّ شيئاً فقتلوه فدخل الجنّة و دخل الآخر النار (١) .

٤٤- سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام :التقيّة من دين‌الله، قلت: من دين الله ؟ قال: إي والله من دين‌الله ، وقد قال يوسف : «أيّتها العير إنكم لسارقون » والله ماكانوا سرقوا ، ولقد قال‌إبراهيم « إنّي سقيم » والله ما كان سقيماً (٢) .

ع : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن محمد بن نصير عن ابن‌عيسى ، عن الأهوازي ، عن عثمان بن عيسى‌مثله (٣) .

٤٥- ع : بالاسناد إلى العياشيّ ، عن إبراهيم بن عليّ ، عن ابراهيم بن إسحاق، عن يونس ، عن‌البطايني ، عن أبي‌بصير قال : سمعت أباجعفر عليه‌السلام يقول : لا خير فيمن لا تقيّة له ، ولقد قال يوسف: « أيّتها العيرإنّكم لسارقون » وما سرقوا (٤) .

٤٦- ع : بالاسناد إلى العيّاشي ، عن محمّدبن أحمد ، عن ابراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن صالح بن سعيد ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: سألت عن قول الله عزّو جلّ في يوسف « أيّتها العير إنكم لسارقون » قال: إنّهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألا ترى أنّه قال لهم حين قالوا « ماذا تفقدون » قالوا : « نفقد صواع الملك » ولم يقل سرقتم صواع الملك ، إنّما عنى إنكم سرقتم يوسف عن أبيه (٥) .

٤٧- شي : عن محمّدبن‌مروان قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام: مامنع ميثم رحمه‌الله من التعبّد فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه «إلاّ من اُكره و

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠٢ .

(٢) المحاسن ٢٥٨ ص والايتان في يوسف : ٧٠ والصافات : ٨٩ .

(٣-٥) علل‌الشرايع ج ١ ص٤٨ .

قلبه مطمئنّ بالايمان » (١) .

٤٨ - شي : عن معمر بن يحيى بن سالم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ أهل الكوفة يروون عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي فان دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فلا تتبرّؤا منّي فانّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أكثر ما يكذبون على عليّ عليه السلام إنّما قال : إنّكم ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي فان دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فانّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله ، ولم يقل فلا تتبرّؤا منّي قال : قلت : جعلت فداك فان أراد رجل يمضي على القتل ولا يتبرّأ ؟ فقال : لا والله إلّا على الّذي مضى عليه عمّار ، إنّ الله يقول : «إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالايمان» قال : ثمّ كسع هذا الحديث بواحد : والتقيّة في كلّ ضرورة (٢) .

٤٩ - شي : عن أبي بكر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : وما الحروريّة ؟ إنّا قد كنّا متعاسرين و هم اليوم في دورنا أرأيت إن أخذونا بالأيمان ؟ قال : فرخّص لي في الحلف لهم بالعتاق والطلاق ، فقال بعضنا : مدّ الرقاب أحبّ إليك أم البراءة من عليّ عليه السلام ؟ فقال : الرخصة أحبّ إليّ ، أما سمعت قول الله في عمّار «إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالايمان» (٣) .

٥٠ - شي : عن عمرو بن مروان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قول رسول الله صلى الله عليه وآله رفعت عن اُمّتي أربعة خصال : ما أخطؤا ، وما نسوا ، وما اُكرهوا عليه ، وما لم يطيقوا ، و ذلك في كتاب الله «إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالايمان» مختصرٌ (٤) .

٥١ - شي : عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته فقلت له : إنّ الضحاك قد ظهر بالكوفة ويوشك أن ندعى إلى البراءة من عليّ عليه السلام فكيف نصنع ؟ قال : فابرء منه ، قال : قلت له : أيّ شيء أحبّ إليك ؟ قال : أن يمضوا على ما مضى

(١-٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧١ وكسع : أى جعل هذا الحديث تابعاً لما تقدم .

(٣ - ٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٢ .

عليه عمّار بن ياسر، اُخذ بمكة فقالوا له : ابرء من رسول الله صلّى الله عليه وآله فبرء منه، فأنزل الله عذره «إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالايمان» (١) .

٥٢ ـ م : قوله عزّ وجلّ «و إلهكم إله واحد لا إله إلّا هو الرّحمن الرّحيم» (٢) قال الامام عليه السلام : و إلهكم الّذي أكرم محمّداً صلّى الله عليه وآله و عليّاً عليه السلام بالفضيلة وأكرم آلهما الطيّبين بالخلافة وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان، واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل، لا إله إلّا هو الخالق الباريء المصوّر الرازق الباسط المغني المفقر المعزّ المذلّ الرّحمان الرّحيم يرزق مؤمنهم و كافرهم و صالحهم و طالحهم، لا يقطع عنهم مادّة فضله و رزقه، و إن انقطعو هم عن طاعته، الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسّع لهم في التقيّة يجاهرون باظهار موالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله إذا قدروا، و يسترونها إذا عجزوا، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ولو شاء لحرّم عليكم التقيّة، و أمركم بالصبر على ماينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحقّ، ألا فأعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا و معاداة أعدائنا استعمال التقيّة على أنفسكم وإخوانكم و معارفكم وقضاء حقوق إخوانكم في الله، ألا وإنّ الله يغفر كلّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصي، وأمّا هذان فقلّ من ينجو منهما إلّا بعد مسّ عذاب شديد، إلّا أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفّار، فيكون عذاب هذين على اُولئك الكفّار والنواصب قصاصاً بمالكم عليهم من الحقوق ومالهم إليكم من الظلم، فاتّقوا الله ولا تتعرّضوا لمقت الله بترك التقيّة والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين (٣) .

٥٣ـ جا : المرزبانيّ، عن محمّد بن الحسين، عن هارون بن عبيدالله، عن عثمان ابن سعيد، عن أبي يحيى التميمي، عن كثير، عن أبي مريم الخولاني، عن مالك ابن ضمرة قال : سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أما إنكم معرضون على لعني و دعائي كذّاباً، فمن لعنني كارهاً مكرها يعلم الله أنّه كان مكرهاً، وردت أنا وهو

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٢ . (٢) البقرة : ١٦٣ .

(٣) تفسير الامام ص ٢٣٨ و في ط ٢٦٢ .

على محمّد صلّى الله عليه وآله معاً ، ومن أمسك لسانه فلم يلعنّي سبقني كرمية [سهم] أولمحة بالبصر ومن لعنني منشرحاً صدره بلعني فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجّة له عند محمّد صلّى الله عليه وآله ألا إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله أخذ بيدي يوماً فقال : من بايع هؤلاء الخمس ثمّ مات وهو يحبّك فقد قضى نحبه ، ومن مات و هو يبغضك مات ميتة جاهليّة ، يحاسب بما عمل في الاسلام (١) .

٥٤- جا : الجعابيّ ، عن الحسين بن محمّد الكندي ، عن عمر بن محمّد بن الحارث عن أبيه ، عن أبي الصباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبيه قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام لشيعته: كونوا في الناس كالنحلة في الطير ليس شيء من الطير إلّا وهو يستخفّها ، ولو يعلمون ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها ، خالطوا الناس بألسنتكم و أجسادكم ، و زايلوهم بقلوبكم و أعمالكم ، لكلّ امرىء ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحبّ (٢) .

٥٥- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن أبي نجران ، عن الحسن بن بحر ، عن فرات بن أحنف ، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول تبذّل ولا تشهّر ، و أخف شخصك لئلّا تذكر و تعلم ، و اكتم و اصمت تسلم ، و أومأ بيده إلى صدره تسرّ الأبرار؛ و تغيظ الفجّار وأومأ بيده إلى العامّة (٣) .

٥٦- ين : ابن فضّال و فضالة ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إنّا نمرّ بهؤلاء القوم فيستحلفونا على أموالنا وقد أدّينا زكاتها قال يازرارة إذاخفت فاحلف لهم بماشاؤا ، فقلت : جعلت فداك بطلاق وعتاق؟ قال: بماشاؤا. وقال أبوعبدالله عليه السلام: التقيّة في كلّ ضرورة ، وصاحبها أعلم بها حين تنزل به .

٥٧- ين : عن معمر بن يحيى قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ معي بضايع

---

(١) مجالس المفيد ص ٧٨ .

(٢) مجالس المفيد ص ٨٥ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٣٠ .

للناس ونحن نمرُّ بها على هؤلاء العشّار فيحلفونا عليها ، فنحلف لهم ؟ قال : وددت أنّي أقدر أن اُجيز أموال المسلمين كلّها و أحلف عليها ، كلّما خاف المؤمن على نفسه فيه ضرورة فله فيه التقيّة .

٥٨- ين : عن سماعة قال إذا حلف الرجل بالله تقيّة لم يضرّه و بالطلاق و العتاق أيضاً لا يضرّه إذا هو اُكره واضطرّ إليه ، وقال: ليس شيء ممّا حرّم الله إلّا وقد أحلّه لمن اضطرّ إليه .

٥٩- ين : عن أبي‌بكر الحضرميّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : نحلف لصاحب العشّار نجيز بذلك مالنا ؟ قال : نعم وفي الرجل يحلف تقيّة قال: إن خشيت على دمك ومالك فاحلف تردّه عنك بيمينك ، وإن رأيت أنّ يمينك لايردُّ عنك شيئاً فلاتحلف لهم .

٦٠ - تم : الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أسباط ، عن رجل ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى فرض هذاالأمر على أهل‌هذه العصابة سرّاً ولن يقبله علانية ، قال صفوان: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: إذاكان يوم‌القيامة نظر رضوان خازن‌الجنّة إلى‌قوم لم يمرّوا به ، فيقول: من أنتم ومن‌أين دخلتم ؟ قال : يقولون: إيّاك عنّا فانّا قوم عبدناالله سرّاً فأدخلنا الله سرّاً .

٦١- جع : قال الصادق عليه السلام : من ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا و قال عليه السلام التقيّة ديني و دين آبائي و قال الصادق عليه السلام من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأ ، وقال عليه السلام : التقيّة في كلّ ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به .

عن ابن‌مسكان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّي لأحسبك إذا شتم عليٌّ بين يديك إن تستطع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت ، فقلت إي والله جعلت فداك إنّي لهكذاوأهل بيتي قال : فلا تفعل ، فوالله لربما سمعت من شتم علياً وما بيني وبينه إلّا اُسطوانة فأستتر بها ، فاذا فرغت من صلاتي أمرُّ به فاُسلّم عليه و اُصافحه .

من كتاب صفات الشيعة قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس من شيعة عليّ من لايتّقي .

من كتاب التقيّة للعياشيّ قال الصادق عليه السلام : لا دين لمن لا تقية له ، و إنّ التقيّة لأوسع ممّا بين السماء و الأرض ، و قال عليه السلام : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يتكلّم في دولة الباطل إلّا بالتقيّة ، وعنه عليه السلام إياكم عن دين من كتمه أعزّه الله ومن أذاعه أذلّه الله ، وعنه عليه السلام لا خير فيمن لا تقيّة له ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أبي كان يقول : مامن شيء أقرّ لعين أبيك من التقيّة ، إنّ التقيّة لجنّة للمؤمن .

قال الرضا عليه السلام : لاإسلام لمن لاورع له ، ولاإيمان لمن لاتقيّة له ، عن الباقر عليه السلام قال : جعلت التقية ليحقن بها الدم ، فاذا بلغ الدم فلاتقيّة .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التقيّة من دين الله ، قلت : من دين الله ؟ قال : إي والله من دين الله ، ولقد قال يوسف : «أيّتها العير إنّكم لسارقون» والله ماكانوا سرقوا شيئاً ، ولقد قال إبراهيم : « إنّي سقيم» والله ماكان سقيماً .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة ، وعنه عليه السلام من أفشى سرّنا أهل البيت أذاقه الله حرّ الحديد، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله تارك التقيّة كتارك الصلاة ، و قال عليه السلام : من صلّى خلف المنافقين بتقيّة كان كمن صلّى خلف الأئمة (١) .

٦٢ - عو : في الحديث أنّ ياسراً وابنه عمّاراً وامرأته سميّة قبض عليهم أهل مكّة وعذّبوهم بأنواع العذاب لأجل إسلامهم وقالوا : لاينجيكم منّا إلّا أن تنالوا محمّداً وتبرؤا من دينه ، فأمّا عمّار فأعطاهم بلسانه كلّما أرادوا منه ، وأمّا أبواه فامتنعا فقتلا ثمّ اُخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فقال في عمّار جماعة : إنّه كفر ، فقال صلى الله عليه وآله : كلّا إنّ عمّاراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه ، واختلط الايمان بلحمه ودمه ، و جاء عمّار و هو يبكي فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ماخبرك ؟ فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) جامع الاخبار ص ١١٠

ماتُركتُ حتّى نلت منك ، وذكرت آلهتهم بخير ، فصار رسول الله يمسح عينيه ويقول : إن عادوا لك فعدلهم بماقلت .

وروي أنّ مسيلمة الكذّاب أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما : ماتقول في محمّد ؟ قال : رسول الله ، قال : فماتقول فيّ؟ قال : أنت أيضاً فخلاّه وقال للآخر ماتقول في محمّد ؟ قال : رسول الله ، قال : فما تقول فيّ قال أنا أصمّ فأعاد عليه ثلاثاً فأعاد جوابه الأوّل فقتله ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أمّا الأوّل فقد أخذ برخصة الله ، وأمّا الثاني فقدصدع بالحقّ فهنيئاًله (١) .

٦٣ ـ م : قال الامام عليه السلام - في خبر طويل يذكر فيه مالقي سلمان من اليهود حين جلس إليهم فضربوه بالسياط وكلّفوه أن يكفر بمحمد صلى الله عليه وآله ولم يفعل سلمان و سأل الله تعالى الصبر على أذاهم فقالوا : أوليس محمّد قد رخّص لك أن تقول من الكفر به ما تعتقد ضدّه للتقيّة من أعدائك ؟ فما لك لا تقول ما نقترح عليك للتقيّة ؟ فقال سلمان : إنّ الله قد رخّص لي في ذلك ، ولم يفرضه عليّ ، بل أجازلي أن لا أعطيكم ما تريدون ، و أحتمل مكارهكم ، و جعله أفضل المنزلتين ، و أنا لا أختار غيره (٢).

أقول : تمام الخبر في باب أحوال سلمان من المجلّد السادس (٣)

٦٤ـ كتاب سليم بن قيس : قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : في كلام طويل يشكوفيه من تقدّمه : والله لو ناديت في عسكري هذا بالحقّ الّذي أنزل الله على نبيّه و أظهرته و دعوت إليه و شرحته و فسّرته على ما سمعت من نبيّ الله صلى الله عليه وآله ما بقي فيه إلاّ أقلّه و أذلّه و أرذله ، ولاستوحشوا منه ، و لتفرّقوا عنّي ، و لولا ماعهده رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ وسمعته منه ، و تقدّم إليّ فيه لفعلت ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال : كلّما اضطرّ إليه العبد فقد أحلّه الله له ، و أباحه إيّاه ، وسمعته يقول :

---

(١) أخرجه النورى فى المستدرك ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٢) تفسير الامام ص ٣٣ فى ط و ص ٢٥ فى ط آخر .

(٣) راجع ج ٢٢ ص٣٧٢ .

إنّ التقيّة من دين الله ولا دين لمن لا تقيّة له .

٦٥- شي : عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا إيمان لمن لاتقيّة له ، و يقول : قال الله « إلاّ أن تتّقوا منهم تقية» (١) .

٦٦- سر : في كتاب المسائل ، عن داود الصرميّ قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : يا داود لو قلت إنّ تارك التّقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً (٢) .

٦٧- شي : عن فرات بن أحنف ، عن بعض أصحابه ، عن عليّ عليه السلام أنه قال : ما نزل بالناس أزمة قطّ إلاّ كان شيعتي فيها أحسن حالاً ، وهو قول الله : « الآن خفّف الله عنكم و علم أنّ فيكم ضعفا » (٣) .

٦٨- م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل مؤمن لا تقيّة له كمثل جسد لا رأس له ، ومثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسّه كلّها صحيحة وهو لايتأمّل بعقله ، ولايبصر بعينه ، ولا يسمع باُذنه ، ولايعبّر بلسانه عن حاجته ، ولا يدفع المكاره بالادلاء بحججه ، فلا يبطش بشيء بيديه ، و لا ينهض إلى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع ، و صار غرضاً للمكاره ، فكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه فات ثواب حقوقهم ، فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتّى طفى ، فاذا هوسليب ذي الحواسّ ، لم يستعمل شيئاً منها لدفاع مكروه ، و لا انتفاع بمحبوب ، فاذا هو سليب كلّ نعمة ، مبتلى بكلّ آفة .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : التقيّة من أفضل أعمال المؤمنين ، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين ، و قضاء حقوق الاخوان أشرف أعمال المتّقين ، ويستجلب مودّة الملائكة المقرّبين ، و شوق الحور العين .

قال الحسن بن عليّ عليهما السلام : إنّ التقيّة يصلح الله بها اُمّة ، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم ، وإن تركها ربّما أهلك اُمّة ، تاركها شريك من أهلكهم ، وإنّ

---

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) السرائر ص ٤٧٨ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٦٨ .

معرفة حقوق الاخوان تحبّب إلى الرحمن ، و تعظّم الزلفى لدى الملك الديّان و إنّ ترك قضاءها لمقت إلى الرحمن ، و تصغر الرتبة عند الكريم المنّان .

و قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : لو لا التقيّة ما عرف وليّنا من عدوّنا ، و لو لا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيّئات شيء إلّا عوقب على جميعها ، لكنّ الله عزّ وجلّ يقول : « و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير » (١) .

و قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : يغفر الله للمؤمنين كلّ ذنب ، و يطهّر منه في الدّنيا والآخرة ماخلا ذنبين : ترك التقيّة ، وتضييع حقوق الاخوان .

وقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : أشرف أخلاق الأئمّة والفاضلين من شيعتنا التقيّة و أخذ النفس بحقوق الاخوان .

و قال جعفر بن محمّد عليه السلام : استعمال التقيّة لصيانة الدين والاخوان ، فان كان هو يحمي الجانب(٢) فهو من أشرف خصال الكرم ، والمعرفة بحقوق الاخوان من أفضل الصدقات والزكوات والصلوات والحجّ والمجاهدات .

و قال موسى بن جعفر عليهما السلام وقد حضر فقير مؤمن يسأله سدّ فاقته ، فضحك في وجهه وقال : أسألك مسألة فان أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت و إن لم تصبها أعطيتك ما طلبت ، وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيّش بها فقال الرجل : سل ، فقال موسى عليه السلام : لو جعل إليك التمنّي لنفسك في الدّنيا ماذا كنت تتمنّى ؟ قال : كنت أتمنّى أن اُرزق التقيّة في ديني و قضاء حقوق إخواني قال : و مالك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت ؟ قال : ذلك قد اُعطيته و هذا لم اُعطه فأنا أشكر على ما اُعطيت وأسأل ربّي عزّ وجلّ ما مُنعت ، فقال : أحسنت أعطوه ألفي درهم ، و قال : اصرفها في كذا يعني في العفص (٣) فانّه متاع يابس ، و سيقبل بعد ما يدبر ، فانتظر به سنة و اختلف إلى دارنا وخذ الإجراء في كلّ يوم ، ففعل

---

(١) الشورى : ٣٠. (٢) الخائف خ . (٣) العفص : حمل شجر البلوط وهو دواء قابض مجفف ، وربما اتخذوا منه الحبر وصبغوا به وهو مولد وليس من كلام أهل البادية .

فما تمّت له سنة إذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمس عشر ، فباع ماكان اشترى بألفي درهم بثلاثين ألف درهم .

وكان عليٌّ بن موسى عليهما السلام بين يديه فرس صعب ، و هناك راضة لا يجسر أحد منهم أن يركبه و إن ركبه لم يجسر أن يسيّره مخافة أن يثب به فيرميه و يدوسه بحافره ، وكان هناك صبيٌّ ابن سبع سنين فقال: ياابن رسول الله أتأذن لي أن أركبه وأُسيّره وأُذلّله ؟ قال : أنت ؟ قال : نعم ، قال : لماذا ؟ قال : لأنّي استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صلّيت على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين مائة مرّة ، وجدّدت الولاية لكم أهل البيت ، فقال : اركبه ،فركبه ، فقال : سيّره [فسيّره] وما زال يسيّره ويعديه حتّى أتعبه وكدّه فنادى الفرس: ياابن رسول الله فقدآلمني منذاليوم فاعفني منه و إلاّ فصبّرني تحته ، قال الصبيُّ : سل ما هو خير لك أن يصبّرك تحت مؤمن ، قال الرضا عليه السّلام : صدق، اللهمَّ صبّره ، فلان الفرس وسار ، فلمّا نزل الصبيُّ قال : سل من دوابِّ داري وعبيدها و جواريها و من أموال خزائني ما شئت فانّك مؤمن قد شهرك الله بالايمان في الدُّنيا ، قال الصبيُّ : ياابن رسول الله و أسأل ما أقترح ؟ قال : يا فتى اقترح فانَّ الله تعالى يوفّقك لاقتراح الصواب فقال : سل لي ربّك التقيّة الحسنة ، والمعرفة بحقوق الاخوان ، والعمل بما أعرف من ذلك ، قال الرضا عليه السلام : قد أعطاك الله ذلك لقد سألت أفضل شعار الصالحين ودثارهم.

و قيل لمحمّد بن عليٍّ الرضا عليه السلام : إنَّ فلاناً نقب في جواره على قوم فأخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط قال محمّد بن عليٍّ عليه السلام : ذلك أسهل من مائة ألف ألف سوط من النار ، نُبّه على التوبة حتّى يكفّرذلك ، قيل : و كيف ذلك يابن رسول الله ؟ قال : إنّه في غداة يومه الّذي أُصابه ما أصابه ضيّع حقَّ أخ مؤمن و جهر بشتم أبي الفصيل و أبي الدواهي و أبي الشرور و أبي الملاهي و ترك التقيّة و لم يستر على إخوانه و مخالفيه، فاتّهمهم عندالمخالفين ، و عرضهم للعنهم وسبّهم و مكروههم ، و تعرّض هو أيضا ، فهم الّذين بهتوا عليه البليّة و قذفوه بهذه التهمة فوجّهوا إليه و عرّفوه ذنبه ليتوب ، و يتلافى ما فرط منه ، فان لم يفعل فليوطّن

نفسه على ضرب خمسمائة سوط أو حبس في مُطبق (١) لا يفرق بين اللّيل والنهار فوجّه إليه وتاب وقضى حقّ الأخ الّذي كان قصّر فيه ، فما فرغ من ذلك حتّى عثر باللصّ وأُخذ منه المال ، وخلّي عنه ، وجاءه الوشاة يعتذرون إليه .

وقيل لعليّ بن محمّد عليه السلام : من أكمل الناس في خصال الخير ؟ قال : أعملهم بالتقيّة وأقضاهم لحقوق إخوانه (٢) .

٦٩ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن داود بن الهيثم ، عن جدّه إسحاق ابن بهلول ، عن أبي بهلول بن حسّان ، عن طلحة بن زيد ، عن الوصين بن عطا عن عمير بن هاني العبسيّ ، عن جنادة بن أبي أُميّة ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد ولا لسان ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : وفيهم يومئذ مؤمنون ؟ قال : نعم ، قال : فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً ؟ قال : لا ، إلّا كما ينقص القطر من الصفا ، إنّهم يكرهونه بقلوبهم (٣) .

٧٠ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا الخبر (٤) .

٧١ـ ل ، ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن الحارث بن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه ، وسنّة من نبيّه وسنّة من وليّه ، فالسنّة من ربّه كتمان سرّه قال الله عزّوجلّ : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلّا من ارتضى من رسول » (٥) وأمّا السنّة من نبيّه

---

(١) المطبق : السجن تحت الارض .

(٢) تفسير الامام ص ١٢٧ ، وفي ط ص ١٤٩ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨٨ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٦

(٥) الجن : ٢٦ .

فمداراة النّاس فانّ الله عزّوجلّ أمر نبيّه صلّى الله عليه وآله بمداراة النّاس قال: « خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين » (١) و أمّا السنّة من وليّه فالصبر على البأساء والضرّاء ، فانّ الله عزّوجلّ يقول : « والصابرين في البأساء والضرّاء» (٢) .

مع : عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن سهل ، عن مبارك مولى الرضا عليه السلام عنه عليه السّلام مثله وزاد في آخره : « وحين البأس اُولئك الّذين صدقوا و اُولئك هم المتّقون » (٣) .

٧٢- ج : بالاسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السّلام عن آبائه عليهم السلام أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام لليونانيّ الّذي أراه المعجزات الباهرات بعد ما أسلم : و آمرك أن تصون دينك وعلمنا الّذي أودعناك ، و أسرارنا الّذي حمّلناك ، فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ، و يقابلك من أجلها بالشتم واللعن ، والتناول من العرض والبدن ، ولاتفش سرّنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا ، ويعرّض أولياءنا لبوادر الجهّال .

وآمرك أن تستعمل التقيّة في دينك فانّ الله يقول : « لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقية » (٤) و قد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن ألجأك الخوف إليه و في إظهار البراءة منّا إن حملك الوجل عليه ، و في ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات ، فانّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم و لا يضرّنا ، و إنّ إظهارك براءتنا منّا عند تقيّتك لا تقدح فينا و لا تنقصنا ، و إن أنت تبرأ منّا بلسانك و أنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها الّتي بها قوامها

---

(١) الاعراف : ١٩٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤١ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٦ ، و الاية الاخيرة في البقرة : ١٧٧ . (٣) معاني الاخبار ص ١٨٤ .

(٤) آل عمران : ٢٨ .

و مالها الّذي به قيامها ، و جاهها الّذي به تماسكها ، و تصون من عرف بذلك و عرفت به من أوليائنا و إخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور ، أوسنين إلى أن تنفرّج تلك الكربة ، و تزول به تلك النقمة ، فانّ ذلك أفضل من أن تتعرّض للهلاك و تنقطع به عن العمل في الدين ، و صلاح إخوانك المؤمنين ، و إيّاك ثمّ إيّاك أن تتعرّض للهلاك أو أن تترك التقيّة الّتي أمرتك بها ، فانّك شائط بدمك و دماء إخوانك ، معرض لنعمك و نعمهم للزوال ، مذلّ لهم في أيدي أعداء دين الله و قدأمرك الله باعزازهم ، فانّك إن خالفت وصيّتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشدّ من ضرر الناصب لنا الكافر بنا (١) .

٧٣- ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن اللؤلؤيّ ، عن محمّد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ قوماً من قريش قلّت مداراتهم للناس ، فنفوا من قريش ، و أيم الله ماكان بأحسابهم بأس ، و إنّ قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم فاُلحقوا بالبيت الرفيع ، قال : ثمّ قال : من كفّ يده عن الناس فانّما يكفّ عنهم يداً واحدة ، و يكفّون عنهم أيادي كثيرة (٢) .

٧٤- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبدالحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قابيل أتى هبة الله عليه السّلام فقال : إنّ أبي قد أعطاك العلم الّذي كان عنده ، و أنا كنت أكبر منك و أحقّ به منك ، ولكن قتلت ابنه فغضب عليّ فآثرك بذلك العلم عليّ ، وإنّك والله إن ذكرت شيئاً ممّا عندك من العلم الّذي ورّثك أبوك لتتكبّر به عليّ و تفتخر عليّ لأقتلنّك كما قتلت أخاك ، فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل ، ولذلك يسعنا في قومنا التقيّة لأنّ لنا في ابن آدم اُسوة .

٧٥- سن : أبي ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اُوصيكم بتقوى الله ، و لا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلّوا

---

(١) الاحتجاج ص ١٢٤ . (٢) الخصال ج ١ ص ١٢ .

إنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه : « و قولوا للناس حسناً » عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم ، واشهدوا لهم وعليهم ، وصلّوا معهم في مساجدهم ، ثمّ قال : أيُّ شيء أشدّ على قوم يزعمون أنّهم يأتمّون بقوم فيأمرونهم وينهونهم فلايقبلون منهم ويذيعون حديثهم عند عدوّهم ، فيأتي عدوّهم إلينا فيقولون لنا : إنّ قوماً يقولون و يروون عنكم كذا و كذا ؟ فنحن نقول : إنّا براء ممّن يقول هذا فيقع عليهم البراءة (١) .

٧٦ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : كنت عند أبي‌عبدالله عليه‌السلام فتلا قول‌الله تعالى «ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حقّ ذلك بماعصوا وكانوا يعتدون » (٢) فقال: أما والله ماضربوهم بأيديهم ، ولاقتلوهم بأسيافهم ، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم ، فاُخذوا وقتلوا ، فصار اعتداء ومعصية .

٧٧- ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن أحمد البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام في قوله تعالى « إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم » قال : أعملكم بالتقيّة (٣) .

قال ابن أبي‌الحديد : روى صاحب كتاب الغارات ، عن يوسف بن كليب عن يحيى بن سليمان ، عن أبي‌مريم الأنصاريّ ، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه‌السلام قال : خطب عليٌّ عليه‌السلام على منبر الكوفة فقال : سيعرض عليكم سبّي و ستذبحون عليه فان عرض عليكم سبّي فسبّوني ، وإن عرض عليكم البراءة منّي ، فانّي على دين محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ولم يقل فلا تبرؤا منّي ، و عن أحمد بن المفضل ، عن الحسن بن صالح عن جعفر بن محمّد عليهما‌السلام قال : قال عليٌّ عليه‌السلام : لتذبحنّ على سبّي وأشار بيده إلى حلقه ، ثمّ قال : فان أمروكم بسبّي فسبّوني وإن أمروكم أن تبرؤا منّي فانّي

---

(١) المحاسن ص ١٨ .

(٢) البقرة : ٦١ .

(٣) أمالي‌الطوسى ج ٢ ص ٢٧٤ .

على دين محمّد ، ولم ينههم عن إظهار البراءة (١) .

٧٨- نهج : من كلام له عليه السلام لأصحابه : أمّا إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم ، مندحق البطن يأكل مايجد ويطلب مالايجد ، فاقتلوه ولن تقتلوه ألا و إنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي فأمّا السبّ فسبّوني فانّه لي زكاة ، ولكم نجاة ، وأمّا البراءة فلا تتبرّؤا منّي فانّي ولدت على الفطرة ، وسبقت إلى الايمان والهجرة (٢) .

٧٩- الهداية : التقيّة فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين ، فمن تركها فقد خالف دين الاماميّة و فارقه ، و قال الصادق عليه السلام : لو قلت : إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً ، والتقيّة في كلّ شيء حتّى يبلغ الدم فاذا بلغ الدم فلا تقيّة ، وقد أطلق الله جلّ اسمه إظهار موالاة الكافرين في حال التقيّة فقال جلّ من قائل : « لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلّا أن تتّقوا منهم تقية » و روي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ : «إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم» (٣) قال : أعملكم بالتقيّة ، و قال عليه السلام : خالطوا الناس بالبرّانية ، و خالفوهم بالجوّانية ما دامت الإمرة صبيانيّة و قال عليه السلام : رحم الله امرءاً حبّبنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم ، و قال عليه السلام : من صلّى معهم في الصفّ الأوّل فكأنّما صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصفّ الأوّل ، و قال عليه السلام : الرياء مع المنافق في داره عبادة ، و مع المؤمن شرك ، والتقيّة واجبة لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم فمن تركها فقد دخل في نهي الله عزّوجلّ و نهي رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم .

٨٠- مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن ، عن معلّى بن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا معلّى اكتم أمرنا و لا تذعه فانّه من كتم أمرنا و لم يذعه

---

(١) شرح النهج ج ١ ص٣٥٧ . (٢) نهج البلاغة ج ١ ص١١٤ ط عبده و قدمر ذلك مستوفى في ج ٣٩ ص٣١١- ٣٣٠. (٣) الحجرات : ١٣ .

أعزّه الله في الدّنيا ، و جعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنّة ، يا معلّى من أذاع أمرنا و لم يكتمه أذلّه الله في الدّنيا والآخرة ، و نزع النور من بين عينيه في الآخرة ، و جعله ظلمة تقوده إلى النار ، يا معلّى إنّ التقيّة ديني و دين آبائي و لا دين لمن لا تقيّة له ، إنّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية ، يا معلّى إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له .

و منه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مالنا من يخبرنا بما يكون كما كان عليّ يخبر أصحابه، فقال عليه السّلام : بلى والله ، ولكن هات حديثاً واحداً حدّثتك فكتمته ، فقال أبو بصير : فوالله ما وجدت حديثاً واحداً كتمته .

و عن الباقر عليه السلام قال : جعلت التقيّة ليحقن بها الدّم فاذا بلغ الدّم فلا تقيّة .

و عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حديث كثير فقال : هل كتمت عليّ شيئاً قط ؟ فبقيت أذكّر ، فلمّا رأى مابي قال : أمّا ما حدّثت به أصحابك فلا بأس به ، إنّما الاذاعة أن تحدّث به غير أصحابك .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : كظم الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقيّة وحرز لمن أخذ بها ، و تحرّز من التعريض للبلاء في الدّنيا (١) .

٨١-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم و غيره عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » قال : بما صبروا على التقيّة « ويدرؤن بالحسنة السيّئة » قال : الحسنة التقيّة ، والسيّئة الاذاعة (٢) .

بيان : « أولئك يؤتون أجرهم » الآية في سورة القصص هكذا « الّذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون » (٣) قال الطبرسيّ رحمه الله : « من قبله » أي من قبل محمّد « هم به » أي بمحمّد « يؤمنون » لأنّه وجدوا صفته في التوراة ، و قيل : من قبله أي من قبل القرآن ، هم بالقرآن يصدّقون ، والمراد بالكتاب التوراة

---

(١) مشكاة الانوار ص ٤٠ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٢١٧ .

(٣) راجع القصص : ٥٢ - ٥٤ .

والانجيل ، « و إذا يتلى » أي القرآن « عليهم قالوا آمنّا به إنّه الحقّ من ربّنا إنّا كنّا من قبله مسلمين » ثمّ أثنى الله سبحانه عليهم فقال : « اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » قال رحمه‌الله : مرّة بتمسّكهم بدينهم حتّى أدركوا محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله فآمنوا به ، و مرّة بإيمانهم به ، و قيل : بما صبروا على الكتاب الأوّل و على الكتاب الثاني و إيمانهم بما فيهما ، و قيل : بما صبروا على دينهم و على أذى الكفّار لهم ، و تحمّل المشاقّ « و يدرؤن بالحسنة السيّئة » أي يدفعون بالحسن من الكلام القبيح من الكلام الّذي يسمعونه من الكفّار ، و قيل : يدفعون بالمعروف المنكر ، و قيل : يدفعون بالحلم جهل الجاهل ، و قيل : يدفعون بالمداراة مع الناس أذاهم عن أنفسهم و روي مثل ذلك عن أبي عبدالله عليه‌السلام .

و أقول : على ما في الخبر كأنّها منزّلة على جماعة من مؤمني أهل الكتاب آمنوا بمحمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله باطناً و أخفوا إيمانهم عن قومهم تقيّة فآتاهم أجرهم مرّتين مرّة لايمانهم و مرّة للعمل بالتقيّة ، والمراد بالاذاعة الاشاعة ، و إفشاء ما أمروا عليهم السلام بكتمانه عند خوف الضرر عليهم .

٨٢ـ كا : بالاسناد المتقدّم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عمر الأعجمي قال : قال لي أبوعبدالله عليه‌السلام : يا با عمر ! إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة ، ولا دين لمن لا تقيّة له ، والتقيّة في كلّ شيء إلّا في النبيذ والمسح على الخفّين (١) .

تبيان : « إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة » كأنّ المعنى أنّ ثواب التقيّة في زماننا تسعة أضعاف سائر الأعمال ، و بعبارة اُخرى إيمان العاملين بالتقيّة عشرة أمثال من لم يعمل بها ، و قيل : لقلّة الحقّ و أهله ، و كثرة الباطل و أهله ، حتّى أنّ الحقّ عشر والباطل تسعة أعشار ، و لابدّ لأهل الحقّ من المماشاة مع أهل الباطل فيها ، حال ظهور دولتهم ، ليسلموا من بطشهم ، و لا يخفى ما فيه « و لا دين » أي كاملاً . « إلّا في النبيذ » ـ :

أقول : سيأتي في كتاب الطهارة في حديث زرارة ثلاثة لا أتّقي فيهنّ أحداً

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٧ .

شرب المسكر ، و مسح الخفّين ، و متعة الحجّ (١) و هذا مخالف للمشهور من كون التقيّة في كلّ شيء إلاّ في الدماء ، واختلف في توجيهه على وجوه: الأوّل ما ذكره زرارة في تتمّة الخبر السابق حيث قال : و لم يقل الواجب عليكم أن لا تتّقوا فيهنّ أحداً أي عدم التقيّة فيهنّ مختصّ بهم عليهم السلام إما لأنّهم يعلمون أنّه لا يلحقهم الضرر بذلك ، و أنّ الله يحفظهم أو لأنّها كانت مشهورة من مذهبهم عليهم السّلام فكان لاينفعهم التقيّة . الثاني ما ذكره الشيخ قدّس سرّه في التهذيب و هو أنّه لا تقيّة فيها لأجل مشقّة يسيرة لا تبلغ إلى الخوف على النفس أو المال وإن بلغت أحدهما جازت . الثالث أنّه لا تقيّة فيها لظهورالخلاف فيها بين المخالفين فلا حاجة إلى التقيّة ، الرابع لعدم الحاجة إلى التقيّة فيها لجهات اُخرى ، أمّا في النبيذ فلإمكان التعلّل في ترك شربه بغيرالحرمة كالتضرّر به و نحو ذلك ، و أمّا في المسح فلأنّ الغسل أولى منه ، و هم لا يقولون بتعيّن المسح على الخفّين وأمّا في متعة الحجّ فلأنّهم يأتون بالطواف والسعي للقدوم استحباباً فلا يكون الاختلاف إلاّ في النيّة ، و هي أمرقلبيّ لا يطّلع عليه أحد ، والتقصير و إخفاؤه في غاية السهولة ، قال في الذكرى : يمكن أن يقال هذه الثلاث لا تقيّة فيها من العامّة غالباً ، لأنّهم لا ينكرون متعة الحجّ و أكثرهم يحرّم المسكر ، ومن خلع خفّه و غسل رجليه ، فلا إنكار عليه ، والغسل أولى منه عند انحصار الحال فيهما و على هذا تكون نسبته إلى غيره كنسبته إلى نفسه في أنّه تنتفي التقيّة فيه ، و إذا قدّر خوف ضرر نادر جازت التقيّة انتهى .

و أقول : على ما ذكرنا في الوجه الرابع يظهر علّة عدم ذكر متعة الحجّ في هذا الخبر لعدم الحاجة إلى التقيّة فيه أصلاً غالباً ، و أمّا عدم التعرّض لنفي التقيّة في القتل فلظهوره ، أو لكون المراد التقيّة من المخالفين ، و لا اختصاص لتقيّة القتل بهم .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢ .

٨٣-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : التقيّة من دين الله ، قلت : من دين الله ؟ قال : إي والله من دين الله ، و لقد قال يوسف : « أيّتها العير إنّكم لسارقون » والله ماكانوا سرقوا شيئاً ، و لقد قال إبراهيم : « إنّي سقيم » والله ماكان سقيماً (١) .

تبيين : « من دين الله » أي من دين الله الّذي أمر عباده بالتمسّك به ، في كلّ ملّة ، لأنّ أكثر الخلق في كلّ عصر لمّا كانوا من أهل البدع شرّع الله التقيّة في الأقوال والأفعال والسكوت عن الحقّ لخلّص عباده عند الخوف حفظاً لنفوسهم و دمائهم و أعراضهم و أموالهم ، و إبقاء لدينه الحقّ ، و لو لا التقيّة بطل دينه بالكلّيّة و انقرض أهله لاستيلاء أهل الجور ، والتقيّة إنّما هي في الأعمال لا العقائد ، لأنّها من الأسرار الّتي لا يعلمها إلّا علّام الغيوب .

واستشهد عليه السّلام لجواز التقيّة بالآية الكريمة ، حيث قال : « و لقد قال يوسف » نسب القول إلى يوسف باعتبار أنّه أمر به ، والفعل ينسب إلى الآمر كما ينسب إلى الفاعل ، والعير بالكسر القافلة مؤنّثة ، و هذا القول مع أنّهم لم يسرقوا السقاية ليس بكذب ، لأنّه كان لمصلحة و هي حبس أخيه عنده بأمر الله تعالى مع عدم علم القوم بأنّه عليه السّلام أخوهم ، مع ما فيه من التورية المجوّزة عند المصلحة الّتي خرج بها عن الكذب ، باعتبار أنّ صورتهم و حالتهم شبيهة بحال السرّاق ، بعد ظهور السقاية عندهم ، أو بارادة أنّهم سرقوا يوسف من أبيه كما ورد في الخبر .

و كذا قول إبراهيم عليه السلام : « إنّي سقيم » و لم يكن سقيماً لمصلحة فانّه أراد التخلّف عن القوم لكسر الأصنام فتعلّل بذلك ، و أراد أنّه سقيم القلب بما يرى من القوم من عبادة الأصنام ، أو لما علم من شهادة الحسين عليه السلام كما مرّ ، أوأراد أنّه في معرض السقم والبلايا ، وكأنّ الاستشهاد بالآيتين على التنظير لرفع الاستبعاد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٧ .

عن جواز التقيّة بأنه إذا جاز ما ظاهره الكذب لبعض المصالح الّتي لم تصل إلى حدّ الضرورة فجواز إظهار خلاف الواقع قولاً و فعلاً عند خوف الضرر العظيم أولى ، أو المراد بالتقيّة ما يشمل تلك الأُمور أيضاً .

٨٤-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن حسين بن أبي العلا ، عن حبيب بن بشر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : سمعت أبي يقول : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحبُّ إليَّ من التقيّة ، يا حبيب إنّه من كانت له تقيّة رفعه الله ، يا حبيب من لم يكن له تقيّة وضعه الله ، يا حبيب إنّ الناس إنّما هم في هدنة ، فلو قدكان ذلك كان هذا (١) .

بيان : في النهاية الهدنة السكون والصلح والموادعة بين المسلمين والكفّار و بين كلّ متحاربين انتهى ، والمراد بالناس إمّا المخالفون أي هم في دعة و استراحة لأنّا لم نؤمر بعد لمحاربتهم و منازعتهم ، و إنّما اُمرنا بالتقيّة منهم و مسالمتهم ، أو الشيعة أي اُمروا بالموادعة والمداراة مع المخالفين ، أو الأعمّ منهما ، و لعلّه أظهر « فلو قدكان ذلك » أي ظهور القائم عليه السّلام والأمر بالجهاد معهم و معارضتهم «كان هذا » أي ترك التقيّة الّذي هومحبوبكم و مطلوبكم ، و قيل : يعني أنّ مخالفينا اليوم في هدنة و صلح و مسالمة معنا لا يريدون قتالنا و الحرب معنا ، ولهذا نعمل معهم بالتقيّة ، فلو قدكان ذلك يعني لو كان في زمن أميرالمؤمنين و الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما أيضاً الهدنة لكانت التقيّة فانّ التقيّة واجبة ما أمكنت ، فاذا لم تمكن جاز تركها ، لمكان الضرورة انتهى ، وما ذكرنا أظهر .

٧٥-كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العبّاس ابن عامر ، عن جابر المكفوف ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا على دينكم و احجبوه بالتقيّة ، فانّه لا إيمان لمن لاتقيّة له إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أنّ الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٧ .

إلاّ أكلته ، و لو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ، و لنحلوكم في السرّ و العلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا (١) .

تبيان : « اتّقوا على دينكم » أي احذروا المخالفين بكتمان دينكم إشفاقاً وإبقاء عليه لئلاّ يسلبوه منكم ، أو احذروهم كائنين على دينكم إشعاراً بأنّ التقيّة لا ينافي كونكم على الدين ، أو اتّقوهم مالم يصر سبباً لذهاب دينكم ، و يحتمل أن تكون « على » بمعنى « في » والأوّل أظهر «إنّما أنتم في الناس كالنحل » :

أقول: كأنّه لذلك لقّب أميرالمؤمنين عليه السلام بأمير النحل و يعسوب المؤمنين و تشبيه الشيعة بالنحل لوجوه : الأوّل أنّ العسل الذي في أجوافها ألذّ الأشياء المدركة بالحسّ ، والذي في قلوب الشيعة من دين الحقّ و الولاية ألذّ المشتهيات العقلانيّة ، الثاني أنّ العسل شفاء من الأمراض الجسمانيّة لقوله تعالى : « فيه شفاء للناس » (٢) وما في جوف الشيعة شفاء من جميع الأدواء الروحانيّة ، الثالث ضعف النحل بالنسبة إلى الطيور ، و ضعف الشيعة في زمان التقيّة بالنسبة إلى المخالفين ، الرابع شدّة إطاعة النحل لرئيسهم كشدّة انقياد الشيعة ليعسوبهم صلوات الله عليه ، الخامس ما ذكر في الخبر من أنّهم بين بني آدم كالنحل بين سائر الطيور في أنّها إذا علمت ما في أجوافها لأكلتها رغبة فيما في أجوافها للذّتها ، كما أنّ المخالفين لو علموا ما في قلوب الشيعة من دين الحقّ لقتلوهم عناداً ، و قيل : لأنّ الطير لو كان بينها حسد كبني آدم و علمت أنّ في أجوافها العسل ، و هو سبب عزّتها عند بني آدم لقتلها حسداً كما أنّ المخالفين لو علموا أنّ في أجواف الشيعة ما يكون سبباً لعزّتهم عندالله لأفنوهم باللسان ، فكيف باليد والسنان ، حسداً ، و ما ذكرنا أظهر و أقلّ تكلّفا .

و في القاموس : نحله القول كمنعه نسبه إليه ، و فلاناً سابّه وجسمه كمنع و علم ونصر و كرم نُحولاً ذهب من مرض أو سفر ، وأنحله الهمّ . و في بعض النسخ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٨ (٢) راجع النحل ، ٦٩ .

بالجيم في القاموس : نجل فلاناً ضربه بمقدّم رجله ، و تناجلوا تنازعوا .

٨٦-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ : « و لا يستوي الحسنة و لا السيّئة » قال : الحسنة التقيّة ، والسيّئة الاذاعة ، و قوله عزّوجلّ : « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة » (١) قال : الّتي هي أحسن التقيّة « فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم » (٢) .

بيان : كأنّ الجمع بين أجزاء الآيات المختلفة من قبيل النقل بالمعنى و إرجاع بعضها إلى بعض ، فانّ في سورة حم السجدة هكذا « و لا تستوي الحسنة و لا السيّئة ادفع بالّتي هي أحسن فاذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم » و في سورة المؤمنون هكذا : « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة نحن أعلم بما يصفون » فالحاق السيّئة في الآية الأولى لتوضيح المعنى ، أو لبيان أنّ دفع السيّئة في الآية الأخرى أيضاً بمعنى التقيّة ، مع أنّه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السّلام كذلك ، قال الطبرسيّ رحمه الله : « ادفع بالّتي هي أحسن » أي السيّئة أي ادفع بحقّك باطلهم ، و بحلمك جهلهم ، و بعفوك إساءتهم ، فاذا فعلت ذلك صار عدوّك الّذي يعاديك في الدين بصورة وليّك القريب ، فكأنّه وليّك في الدين و حميمك في النسب .

٨٧-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عمرو الكنانيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا با عمرو أرأيتك لو حدّثتك بحديث أو أفتيتك بفتيا ثمّ جئتني بعد ذلك فسألتني عنه فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك ، أو أفتيتك بخلاف ذلك ، بأيّهما كنت تأخذ ؟ قلت : بأحدثهما و أدع الآخر ، فقال : قد أصبت يا با عمرو أبى الله إلّا أن يعبد سرّاً أما والله لئن فعلتم ذلك إنّه خير لي و لكم ، و أبى الله عزّوجلّ لنا ولكم في دينه إلّا التقيّة (٣) .

---

(١) فصلت : ٣٤ ، المؤمنون : ٩٦ .

(٢ و٣) الكافي ج ٢ ص ٢١٨ .

بيان : قال الوالد قدّس سرّه : أبوعمرو هو عبدالله بن سعيد الثقة ، و في المصباح الفتوى بالواو فتفتح الفاء و بالياء فتضمّ و هو اسم من أفتى العالم إذا بيّن الحكم ، واستفتيته سألته أن يفتي ، والجمع الفتاوى بكسر الواو على الأصل ، و قيل : يجوز الفتح للتخفيف انتهى ، و قوله : « بأحدثهما » إمّا على سبيل الاستفتاء والسؤال أوكان عالماً بهذا الحكم قبل ذلك من جهتهم عليهم السّلام ، و إلاّ فكيف يجوّز عليه السّلام فتواه من جهة الظنّ مع تيسّر العلم ، و لمّا كان الاختلاف للتقيّة قال عليه السّلام : أبى الله إلاّ أن يعبد سرّاً أي في دولة الباطل ، والعبادة في السرّ هي الاعتقاد بالحقّ قلباً أو العمل بالحكم الأصلي سرّاً و إظهار خلاف كلّ منهما علانية و هذا و إن كان عبادة أيضاً و ثوابه أكثر، لكن الأوّل هوالأصل فلذا عبّر هكذا .

٨٨ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن درست الواسطيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام مابلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد ، ويشدّون الزنانير ، فأعطاهم الله أجرهم مرّتين (١) .

بيان : «مابلغت» أي في الأمم السابقة أو في هذه الأمّة أيضاً لأنّ أعظم التقيّة في هذه الأمّة مع أهل الاسلام المشاركين لهم في كثير من الأحكام ، ولا تبلغ التقيّة منهم إلى حدّ إظهار الشرك ، والزنانير جمع الزنّار ، وزان التفّاح ، وهوما على وسط النصارى والمجوس و تزنّروا شدّوا الزنّار على وسطهم .

٨٩ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال بن حمّاد بن واقد اللّحّام قال : استقبلت أباعبدالله عليه السلام في طريق فأعرضت عنه بوجهي و مضيت فدخلت عليه بعد ذلك فقلت : جعلت فداك إنّي لألقاك فأصرف وجهي كراهة أن أشقّ عليك ، فقال لي رحمك الله لكن رجل لقيني أمس في موضع كذا و كذا فقال : عليك السلام ياأباعبدالله ماأحسن ولاأجمل (٢) .

بيان : في القاموس شقّ عليه الأمر شقّاً ومشقّة صعب ، وعليه أوقعه في المشقّة «ما أحسن» «ما» نافية أي لم يفعل الحسن حيث ترك التقيّة و سلّم عليّ على وجه

---

(١) و (٢) الكافي ج ٢ ص ٢١٨ .

المعرفة والاكرام بمحضر المخالفين ، « ولا أجل » أي ولا فعل الجميل ، و قيل أي ماأجل حيث قدّم الظرف على السلام ، وهو يدلُّ على الحصر وعبّر بالكنية و كلٌّ منهما يدلُّ على التعظيم .

٩٠- كا : عن عليِّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : قيل لأبي‌عبدالله عليه السلام إنَّ الناس يروون أنَّ علياً عليه السلام قال على منبر الكوفة : أيّها النّاس إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ثمَّ ستدعون إلى البراءة منّي فلاتبرؤا منّي ، فقال : ماأكثر مايكذب الناس على عليٍّ عليه السلام ، ثمَّ قال : إنّما قال إنكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ، ثمَّ ستدعون إلى البراءة منّي و إنّي لعلى دين محمّد ، ولم يقل: ولا تبرؤا منّي ، فقال له السائل أرأيت إن اختار القتل دون البراءة فقال : والله ما ذلك عليه وماله إلاّ ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئنٌّ بالايمان ، فأنزل‌الله عزوجل فيه « إلاّ من اُكره وقلبه مطمئنٌّ بالايمان» فقال‌له النبيُّ صلى الله عليه وآله عندها : ياعمارإن عادوا فعد ، فقد أنزل‌الله عزَّوجلَّ عذرك ، و أمرك أن تعود إن عادوا (١) .

بيان : « إنكم ستدعون » هذا من معجزاته صلوات الله عليه فإنّه أخبر بماسيقع وقدوقع لأنَّ بني‌اُميّة لعنهم الله أمروا الناس بسبّه عليه السلام و كتبوا إلى‌عمّالهم في‌البلاد أن يأمروهم بذلك، وشاع ذلك حتّى أنّهم سبّوه عليه السلام على‌المنابر، «وماله إلاّ ما مضى عليه عمّاربن ياسر » روى العامة والخاصّة أنَّ قريشاً أكرهوا عمّاراً وأبويه ياسراً وسُميّة على الارتداد فلم يقبله أبواه فقتلوهما وأعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا مكرهاً فقيل يا رسول الله إنَّ عماراً كفر ، فقال : كلاّ إنَّ عماراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه ، واختلط الايمان بلحمه و دمه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله عمّار و هو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح عينيه فقال : مالك إن عادوا فعدلهم بما قلت لهم (٢) .

قوله عليه السّلام : « و أمرك » يمكن أن يكون على صيغة الماضي الغائب

---

(١) الكافي ج ٢ ص٢١٩ . (٢) في المرآت ج ٢ ص ١٩٥/٦ زيادة لم تنقل .

بارجاع المستتر إلى الله ، و بصيغة المضارع المتكلّم .

٩١-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام الكنديّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم أن تعملوا عملاً نعيّر به فانّ ولد السوء يعيّر والده بعمله ، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً و لا تكونوا عليه شيناً : صلّوا في عشائرهم و عودوا مرضاهم ، واشهدوا جنائزهم ، و لا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم ، والله ما عبدالله بشيء أحبّ إليه من الخبء فقلت : و ما الخبء ؟ قال : التقيّة (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « فانّ ولد السّوء » بفتح السين من إضافة الموصوف إلى الصفة ، و هذا على التنظير أو هو مبنيّ على ما مرّ مراراً من أنّ الامام بمنزلة الوالد لرعيّته ، والوالدان في بطن القرآن النبيّ صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام و قد اشتهر أيضاً أنّ المعلّم والد روحانيّ ، والشين العيب « صلّوا في عشائرهم » يمكن أن يقرأ صلّوا بالتشديد من الصلاة ، و بالتخفيف من الصلة أي صلوا المخالفين مع عشائرهم أي كما يصلهم عشائرهم ، و قيل : أي إذا كانوا عشائركم ، والضمائر للمخالفين بقرينة المقام ، و في بعض النسخ عشائركم « و لا يسبقونكم » خبر في معنى الأمر ، والخبء الاخفاء والستر تقول : خبأت الشيء خَبْأً من باب منع إذا أخفيته و سترته ، والمراد به هنا التقيّة لأنّ فيها إخفاء الحقّ و ستره .

٩٢-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلاّد قال . سألت أباالحسن عليه السلام عن القيام للولاة فقال : قال أبوجعفر عليه السلام : التقيّة من ديني و دين آبائي ، و لا إيمان لمن لا تقيّة له (٢) .

بيان : « عن القيام للولاة » أي القيام عندهم أو لتعظيمهم عند حضورهم أو مرورهم ، و يفهم منه عدم جواز القيام لهم عند عدم التقيّة ، و على جوازه للمؤمنين بطريق أولى ، و فيه نظر ، و قيل : المراد القيام بأُمورهم والائتمار بأمرهم ، و لا يخفى بعده .

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ٢١٩ .

٩٣-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : التقيّة في كلّ ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به (١) .

بيان : يدلّ على وجوب التقيّة في كلّ ما يضطرّ إليه الانسان ، إلاّ ما خرج بدليل ، و على أنّ الضرورة منوطة بعلم المكلّف و ظنّه ، و هو أعلم بنفسه كما قال تعالى : «إنّ الانسان على نفسه بصيرة» (٢) والله يعلم من نفسه أنّه مداهنة أو تقيّة .

٩٤-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول : و أيّ شيء أقرّ لعيني من التقيّة ؟ إنّ التقيّة جنّة المؤمن (٣) .

بيان : « جُنّة المؤمن » أي من ضرر المخالفين .

٩٥-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمّد بن مروان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : مامنع مَيْثَمَ رحمه الله من التقيّة ؟ فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار و أصحابه : «إلاّ من اُكره و قلبه مطمئنّ بالايمان » (٤) .

تبيان « ما منع ميثم » كأنّه كان ميثماً فصحّف (٥) و يمكن أن يقرأ « منع » على بناء المجهول أي لم يكن ميثم ممنوعاً من التقيّة في هذا الأمر فلمَ لم يتّق فيكون الكلام مسوقاً للاشفاق لا الذمّ والاعتراض كما هو الظاهر على تقدير النصب و يحتمل أن يكون على الرفع مدحاً له بأنّه مع جواز التقيّة تركه لشدّة حبّه لأميرالمؤمنين عليه السلام ، و يحتمل أن يكون المعنى لم يمنع من التقيّة و لم يتركها

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٩ .

(٢) القيامة : ١٤ .

(٣ و٤) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٥) هذا ان قلنا ميثم بكسر الميم كما ضبطه بعض على وزن منبر ، وعلى ماهوالحق من كونه اسما أعجمياً بفتح الميم كما هو المشهور بين الاكراد ففيه العجمة و العلمية فلا ينصرف .

لكن لم تنفعه و إنّما تركها لعدم الانتفاع بها ، و عدم تحقّق شرط التقيّة فيه و يمكن أن يقرأ « منع » على بناء المعلوم أي ليس فعله مانعاً للغير عن التقيّة لأنّه اختار أحد الفردين المخيّر فيهما ، أو لاختصاص الترك به لما ذكر ، أو فعلها ولم تنفعه .

و بالجملة يبعد عن مثل ميثم و رشيد و قنبر و أضرابهم رفع الله درجاتهم بعد إخباره صلوات الله عليه إيّاهم بما يجري عليهم و أمرهم بالتقيّة ، تركهم أمره عليه السّلام و مخالفتهم له ، و عدم بيانه عليه السّلام لهم ما يجب عليهم حينئذ أبعد فالظاهر أنّهم كانوا مخيّرين في ذلك ، فاختاروا ماكان أشقّ عليهم ، و يؤيّده ما رواه الكشّي رحمه الله عن ميثم رضي الله عنه قال : دعاني أمير المؤمنين عليه السلام و قال لي : كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعيّ بني اُميّة عبيدالله بن زياد إلى البراءة منّي ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أنا والله لا أبرء منك ، قال : إذاً والله يقتلك و يصلبك فقلت : أصبر فذاك في الله قليل ، فقال : يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي (١) .

و روى أيضاً عن قنوا بنت رشيد الهجريّ قالت : سمعت أبي يقول : أخبرني أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني اُميّة فقطع يديك و رجليك و لسانك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنّة ؟ فقال : يا رشيد أنت معي في الدّنيا والآخرة ، قالت : والله ما ذهبت الأيّام حتّى أرسل إليه عبيدالله بن زياد الدعيّ فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرّأ منه ، وقال له الدعيّ : فبأيّ ميتة قال لك تموت ؟ فقال له : أخبرني خليلي أنّك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه ، فتقدّمني فتقطع يديّ و رجليّ و لساني فقال : والله لاُكذبنّ قوله قال : فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه ، فحملت أطرافه يديه ورجليه ، فقلت : ياأبت هل تجد ألماً لما أصابك ؟ فقال : لا يا بنيّة إلّا كالزّحام بين الناس ، فلمّا احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال : ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم مايكون إلى يوم القيامة فأرسل إليه الحجّام حتّى قطع لسانه فمات رحمة الله عليه في ليلته (٢) .

---

(١) رجال الكشي ص ٧٨ .

(٢) رجال الكشي ٧١ .

و **أقول** : قصّة عمّار و أبويه رضي الله عنهم تشهد بذلك أيضاً إذ مدح عمّاراً على التقيّة و قال : سبق أبواه إلى الجنّة ، و إن أمكن أن يكون ذلك لجهلهما بالتقيّة ، و روى في غوالي اللئالي أنّ مسيلمة لعنه الله أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما : ما تقول في محمّد ﷺ ؟ قال : رسول الله ، قال : فما تقول فيّ : قال : أنت أيضاً فخلاّه ، فقال للآخر : ما تقول في محمّد ؟ قال : رسول الله قال : فما تقول فيّ ؟ قال : أنا أصمّ ، فأعاد عليه ثلاثاً و أعاد جوابه الأوّل فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : أمّا الأوّل فقد أخذ برخصة الله ، و أمّا الثاني فقد صدع بالحقّ فهنيئاً له .

٩٦-كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن شعيب الحدّاد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدم ، فاذا بلغ الدم فليس تقيّة (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « إنّما جعلت التقيّة » أي إنّما قرّرت لئلاّ ينتهي آخراً إلى إراقة الدم ، و إن كان في أوّل الحال يجوز التقيّة لغيرها ، أو المعنى أنّ العمدة في مصلحة التقيّة حفظ النفس ، فلا ينافي جواز التقيّة لغيره أيضاً كحفظ المال أو العرض « فليس تقيّة » أي ليس هناك تقيّة أوليس ما يفعلونه تقيّة . ولا خلاف في أنّه لاتقيّة في قتل معصوم الدّم ، و إن ظنّ أنه يقتل إن لم يفعل ، والمشهور أنّه إن أكرهه على الجراح الّذي لا يسري إلى فوات النفس يجوز فعله إن ظنّ أنه يقتل إن لم يفعل ، و إن شمل قولهم لا تقيّة في الدماء ذلك ، و قد يحمل الخبر على أنّ المعنى أنّ التقيّة لحفظ الدم ، فاذا علم أنّه يقتل على كلّ حال فلاتقيّة .

٩٧-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة (٢) .

بيان : « كلّما تقارب هذا الأمر » أي خروج القائم عليه السلام .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

٩٨- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن إسماعيل الجعفيّ و معمر بن يحيى بن سام و محمّد بن مسلم و زرارة قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول: التقيّة في كلّ شيء يضطرّ إليه ابن آدم ، فقد أحلّه الله له (١).

بيان : قيل الفاء في قوله : « فقد أحلّه الله » للبيان و أقول : يدلّ أيضاً على عموم التقيّة في كلّ ضرورة ، و قال الشهيد رفع الله درجته في قواعده : التقيّة مجاملة الناس بما يعرفون ، و ترك ما ينكرون و قد دلّ عليها الكتاب والسنّة قال الله تعالى : « لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقاة » (٢) و قال تعالى : « إلاّ من اُكره و قلبه مطمئنّ بالايمان » (٣) ثمّ ذكر الأخبار في ذلك ، ثمّ قال رحمه الله : التقيّة تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة فالواجب إذا علم أو ظنّ نزول الضرر بتركها به ، أو ببعض المؤمنين ، والمستحبّ إذا كان لا يخاف ضرراً عاجلاً أو يخاف ضرراً سهلاً أو كان تقيّة في المستحبّ كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام و ترك بعض فصول الأذان والمكروه التقيّة في المستحبّ حيث لا ضرر عاجلاً و لا آجلاً ، و يخاف منه الالتباس على عوامّ المذهب ، والحرام التقيّة حيث يؤمن الضرر عاجلاً وآجلاً أو في قتل مسلم ، والمباح التقيّة في بعض المباحات الّتي ترجحها العامّة و لا يصل بتركها ضرر .

٩٩- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : التقيّة ترس الله بينه و بين خلقه (٤) .

بيان : قوله عليه السّلام : « ترس الله » أي ترس يمنع الخلق من عذاب الله أو من البلايا النازلة من عنده ، أو المراد بقوله : « بينه » بين أوليائه على حذف المضاف فالمراد بخلقه أعداؤه .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) آل عمران : ٢٨ . (٣) النحل ١٠٦ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٢٢٠ .

١٠٠- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن حمزة ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ : خالطوهم بالبرّانيّة ، وخالفوهم بالجوّانيّة ؛ إذاكانت الإمرة صبيانيّة (١) .

ايضاح : قال في النهاية : في حديث سلمان من أصلح جوّانيّه أصلح الله برّانيّه أراد بالبرّاني العلانية ، والألف والنون من زيادات النسب كما قالوا في صنعاء : صنعانيّ ، وأصله من قولهم خرج فلان برّاً أي خرج إلى البرّ والصحراء و ليس من قديم الكلام و فصيحه ، و قال أيضاً : في حديث سلمان إنّ لكلّ امرىء جوّانيا و برّانياً أي باطناً و ظاهراً ، و سرّاً و علانية ، و هو منسوب إلى جوّ البيت و هو داخله ، و زيادة الألف والنون للتأكيد انتهى .

و الإمرة بالكسر الإمارة ، والمراد بكونها صبيانيّة كون الأمير صبيّاً أو مثله في قلّة العقل والسفاهة ، أو المعنى أنّه لم تكن بناء الإمارة على أمر حقّ بل كانت مبنيّة على الأهواء الباطلة ، كلعب الأطفال ، والنسبة إلى الجمع تكون على وجهين : أحدهما أن يكون المراد النسبة إلى الجنس فيردّ إلى المفرد ، والثاني أن تكون الجمعيّة ملحوظة فلا يردّ ، وهذا من الثاني إذ المراد التشبيه بامارة يجتمع عليها الصبيّان .

١٠١ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن زكريّا المؤمن، عن عبدالله بن أسد، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ : رجلان من أهل الكوفة اُخذا فقيل لهما : ابرئا من أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ فبرىء واحد منهما وأبى الآخر فخلّى سبيل الّذي برىء وقتل الآخر؟ فقال : أمّا الذي برىء فرجل فقيه في دينه ، و أمّا الذي لم يبرأ فرجل تعجّل إلى الجنّة (٢) .

بيان : يدلّ على أنّ تارك التقيّة جهلاً مأجور ، ولا ينافي جواز الترك كما مرّ .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢١ .

١٠٢ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : احذروا عواقب العثرات (١) .

بيان : «احذروا عواقب العثرات» أي في ترك التقيّة أو الأعمّ [فيشمل تركها] وعلى الوجهين فالمعنى أنّ كلّ ماتقولونه أو تفعلونه فانظروا أوّلاً في عاقبته وما له عاجلاً و آجلاً ، ثمّ قولوه أو افعلوه ، فانّ العثرة قلّما تفارق القول والفعل ولا سيّما إذا كثرا ، أو المراد أنّه كلّما عثرتم عثرة في قول أو فعل فاشتغلوا باصلاحها و تداركها ، كيلا يؤدّي في العاقبة إلى فساد لا يقبل الاصلاح .

١٠٣ - كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد ابن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه الصلاة و السلام يقول : التقيّة ترس المؤمن و التقيّة حرز المؤمن ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له ، إنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عزّ وجلّ فيما بينه وبينه ، فيكون له عزّاً في الدنيا ونوراً في الآخرة ، وإنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلاّ في الدنيا ، و ينزع الله عزّ وجلّ ذلك النور منه (٢) .

بيان : « لمن لا تقيّة له » أي مع العلم بوجوبها أو فيما يجب فيه التقيّة حتماً « فيدين الله عزّ وجلّ به » أي يعبدالله بقبوله والعمل به « فيما بينه » أي بين الله « وبينه . فيكون » أي الحديث أو التديّن به « له » أي لهذا العبد « عزّاً في الدنيا» بسبب التقيّة و « نوراً في الآخرة » بسبب عبادته الصحيحة « من حديثنا » أي المختصّ بنا المخالف لأحاديث العامّة « فيكون له ذلاّ » أي بسبب ترك التقيّة « وينزع الله » لبطلان عبادته الّتي لم يتّق فيها .

١٠٤ - كا : عن عليّ عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث من لم يكن فيه لم يتمّ له عمل · ورع يحجزه عن معاصي الله ، و خلق يداري به الناس ، وحلم يردّ به جهل الجاهل (٣) .

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢١ (٣) الكافي ج ٢ ص ١١٦ .

بيان : « ثلاث » أي ثلاث خصال « لم يتمّ له عمل » أي لم يكمل ولم يقبل منه عمل من العبادات أو الأعمّ منها و من اُمور المعاش ، و معاشرة الخلق ، فتأثير الورع في قبول الطاعات و كمالها ظاهر لأنّه «إنّما يتقبّل الله من المتقين»(١) و كذا الأخيران لأنّ تركهما قد ينتهي إلى ارتكاب المعاصي ، و يحتمل أن يكونا لاُمور المعاش بناء على تعميم العمل ، وكأنّ الفرق بين الخلق والحلم أنّ الخلق وجوديّ ، وهو فعل ما يوجب تطييب قلوب الناس و رضاهم والحلم عدميّ و هو ترك المعارضة والانتقام في الاساءة ، وقال في النهاية : فيه رأس العقل بعد الايمان مداراة الناس : المداراة غير مهموزة ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم ، لئلّا ينفروا عنك و قد تهمز .

١٠٥ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن الحسن قال : سمعت جعفراً عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ربّك يقرئك السلام ، ويقول لك : دار خلقي (٢) .

بيان : المداراة إمّا مخصوصة بالمؤمنين ، أو تعمّ المشركين أيضاً ، مع عدم الاضطرار إلى المقابلة والمحاربة ، كما كان دأبه صلى الله عليه وآله فانّه كان يداريهم ما أمكن فاذا لم يكن ينفع الوعظ والمداراة ، كان يقاتلهم ليسلموا ، و بعد الظفر عليهم أيضاً كان يعفو ويصفح ، ولا ينتقم منهم ، ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يؤمر صلّى الله عليه و آله بالجهاد .

١٠٦ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران عليه السلام يا موسى اكتم مكتوم سرّي في سريرتك وأظهر في علانيتك المداراة عنّي لعدوّي وعدوّك من خلقي ؛ ولا تستسبّ لي عندهم باظهار مكتوم سرّي ، فتشرك عدوّك و عدوّي في سبّي (٣) .

---

(١) المائدة : ٣٠ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٦ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٧ .

تبيان : « فيما ناجى الله » يقال : ناجاه مناجاة و نجاء سارّه والمراد هنا وحيه إليه بلا توسّط ملك ، و إضافة المكتوم إلى السرّ من إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة ، فانّ السرّ هوالحديث المكتوم في النفس ، وكأنّ المرادبالسريرة هنا القلب لأنّه محلّ السرّ تسمية للمحلّ باسم الحالّ ، قال الجوهري : السرّ الّذي يكتم ، والجمع الأسرار ، والسريرة مثله ، والجمع السرائر انتهى ، و يحتمل أن يكون بمعناه أي في جملة مـا تسرّه و تكتمه من أسرارك ، وكأنّ المراد بالسرّ هنا ما أمر باخفائه عنهم من العلوم الّتي ألقاه إليه من عدم إيمـانهم مثلاً ، وانتهاء أمرهم إلى الهلاك والغرق ، أو الحكم بكون أسلافهم في النار ، كما أنّ فرعون لمّا سأله عليه السلام عن أحوالهم من السعادة والشقاوة بقوله : « فما بال القرون الاُولى » ؟ لم يحكم بشقاوتهم و كونهم في النار ، بل أجمل و قال : « علمها عند ربّي في كتاب لا يضلّ ربّي و لا ينسى » (١) على بعض الوجوه المذكورة في الآية ، أو بعض الأسرار الّتي لم يكونوا قابلين لفهمها .

« و أظهر في علانيتك المداراة عنّي » كأنّ التعدية بعن لتضمين معنى الدّفع أو يكون مهموزاً من الدّرء بمعنى الدفع ، أو لأنّ أصله لمّا كان من الدرء بمعنى الدّفع عدّي بها ، والنسبة إلى المتكلّم لبيان أنّ الضرر الواصل إليك كأنّه واصل إليّ ، فالمراد المداراة عنك ، و يحتمل أن يكون « عنّي » متعلّقا بأظهر أي أظهر من قبلي المداراة كما قال تعالى : « و قولا له قولاً ليّناً » (٢) « و لا تستسبّ لي عندهم » أي لاتظهر عندهم من مكتوم سرّي ما يصيرسبباً لسبّهم وشتمهم لي ، أو لك فيكون بمنزلة سبّي كما ورد هذا في قوله تعـالى : « و لا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغيرعلم » (٣) فقد روى العياشيُّ عن الصـادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال : أرأيت أحداً يسبُّ الله ؟ فقيل : لا ، و كيف ؟ قال : من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله (٤) و في غيره عنه عليه السلام قال : لا تسبّوهم فانّهم

---

(١) طه : ٥١ - ٥٢ .
(٢) طه : ٤٤ .
(٣) الانعام : ١٠٨.
(٤) تفسيرالعياشى ج ١ ص ٣٧٣ .

يسبّونكم ، ومن سبّ وليّ الله فقد سبّ الله « فتشرك عدوّك » يدلّ على أنّ السبب للفعل كالفاعل له .

١٠٧ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن بزيع عن حمزة بن بزيع ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض (١) .

بيان : « بأداء الفرائض » أي الصلوات الخمس أو كلّما أمر به في القرآن .

١٠٨ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : خالطوا الأبرار سرّاً ، و خالطوا الفجّار جهاراً ، و لا تميلوا عليهم فيظلموكم ، فانّه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدّين إلّا من ظنّوا أنّه أبله ، وصبّر نفسه على أن يقال : إنّه أبله لا عقل له (٢) .

تبيين : كأنّ المراد بالمداراة هنا التغافل ، والحلم عنهم ، و عدم معارضتهم و بالرفق الاحسان إليهم ، و حسن معاشرتهم ، و يحتمل أن يكون مرجعهما إلى أمر واحد ، ويكون تفنّناً في العبارة ، فالغرض بيان أنّ المداراة والرفق بالعباد لهما مدخل عظيم في صلاح أُمور الدين ، و تعيّش الدّنيا ، والثاني ظاهر ، والأوّل لأنّه إطاعة لأمر الشارع ، حيث أمر به ، و موجب لهداية الخلق و إرشادهم بأحسن الوجوه ، كما قال تعالى : « ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة و جادلهم بالّتي هي أحسن » (٣) والعيش الحياة ، والمراد هنا التعيّش الحسن برفاهية .

« خالطوا الأبرار سرّاً » أي أحبّوهم بقلوبكم وأفشوا إليهم أسراركم بخلاف الفجّار فانّه إنّما يحسن مخالطتهم في الظاهر للتقيّة والمداراة ، و لا يجوز مودّتهم قلباً من حيث فسقهم ، و ليسوا محالاً لأسرار المؤمنين ، و بيّن عليه السّلام ذلك

(١ـ٢) الكافي ج ٢ ص ١١٧ . (٣) النحل : ١٢٥ .

بقوله : « و لا تميلوا عليهم » على بناء المجرّد ، والتعدية بعلى للضرر أي لا تعارضوهم إرادة للغلبة ، قال في المصباح : مال الحاكم في حكمه ميلاً جار و ظلم فهو مائل ، و مال عليهم الدهر أصابهم بجوائحه ، و في النهاية فيه : لايهلك اُمّتي حتّى يكون بينهم التمايل والتمايز، أي لا يكون لهم سلطان يكفّ الناس عن التظالم فيميل بعضهم على بعض بالأذى والحيف انتهى .

و قيل : هو على بناء الإفعال أو التفعيل ، أي لا تعارضوهم لتميلوهم من مذهب إلى مذهب آخر ، و هو تكلّف ، و إن كان أنسب بما بعده ، و في القاموس رجل أبله بيّن البله والبلاهة ، غافل أو عن الشرّ، أو أحمق لاتمييز له ، والميّت الداء أي من شرّه ميّت ، والحسن الخلق القليل الفطنة لمداقّ الاُمور أو من غلبته سلامة الصدر(١) وفي المصباح : صبرت صبراً من باب ضرب حبست النفس عن الجزع و صبرت زيداً يستعمل لازماً و متعدّياً و صبّرته بالتثقيل حملته على الصبر بوعد الأجر ، أو قلت له : اصبر انتهى ، والحاصل أنّه لفساد الزمان وغلبة أهل الباطل يختار العزلة والخمول ، و لا يعارض الناس ولا يتعرّض لهم ، و يتحمّل منهم أنواع الأذى ، حتّى يظنّ الناس أنّ ذلك لبلاهته و قلّة عقله .

١٠٩-كا : عن عليّ ، عن بعض أصحابه ذكره ، عن محمّد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ قوماً من الناس قلّت مداراتهم للناس فاُنفوا من قريش ، و أيم الله ما كان بأحسابهم بأس ، و إنّ قوماً من غير قريش حسنت مداراتهم فاُلحقوا بالبيت الرفيع ، قال : ثمّ قال : من كفّ يده عن الناس فانّما يكفّ عنهم يداً واحدة ، و يكفّون عنه أيدي كثيرة (٢) .

بيان : قوله عليه السّلام : « فاُنفوا من قريش » كذا في أكثر النسخ وكأنّه على بناء الافعال مشتقّاً من النفي بمعنى الانتفاء ، فانّ النفي يكون لازماً و متعدّياً لكن هذا البناء لم يأت في اللغة ، أو هو على بناء المفعول من أنف من قولهم أنفه يأنفه و يأنفه ضرب أنفه فيدلّ على النفي مع مبالغة فيه ، و هو أظهر

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٨١ . (٢) الكافي ج ٢ ص ١١٧.

و أبلغ ، و قيل : كأنّه صيغة مجهول من الأنفة بمعنى الاستنكاف إذ لم يأت الإنفاء بمعنى النفي انتهى .

و أقول : هذا أيضاً لايستقيم لأنّ الفساد مشترك ، إذ لم يأت أنف بهذا المعنى على بناء المجهول ، فانّه يقال : أنف منه كفرح أنفاً و أنفة أي استنكف ، و في كثير من النسخ فاُلقوا أي اُخرجوا و اُطرحوا منهم ، و في الخصال فنفوا (١) و هو أظهر ثمّ أشار عليه السّلام مؤكّداً بالقسم إلى أنّ ذلك الالقاء كان باعتبار سوء معاشرتهم و فوات حسب أنفسهم و مآثرها ، لا باعتبار قدح في نسبهم أو في حسب آبائهم و مآثر أسلافهم بقوله : « و ايم الله ماكان بأحسابهم بأس » .

قال الجوهريّ : اليمين القسم والجمع أيمُن و أيمان ثمّ قال : وأيمُنُ الله اسم وضع للقسم هكذا بضمّ الميم والنون و ألفه ألف وصل عند أكثر النحويّين و لم يجيء في الأسماء ألف الوصل مفتوحة غيرها ، و قد تدخل عليه اللاّم لتأكيد الابتداء ، تقول : ليمُن الله فتذهب الألف في الوصل ، و هو مرفوع بالابتداء و خبره محذوف ، والتقدير ليمنُ الله قسمي ، وليمن الله ما اُقسم به ، و إذا خاطبت قلت ليمنُك ، و ربّما حذفوا منه النون قالوا : أيم الله وإيم الله بكسر الهمزة وربّما حذفوا منه الياء قالوا : أم الله و ربّما أبقوا الميم وحدها [مضمومة] قالوا : مُ الله ثمّ يكسرونها لأنّها صارت حرفاً واحداً فيشبّهونها بالباء ، فيقولون : مِ الله وربّما قالوا مُنُ الله بضمّ الميم والنون ومَنَ الله بفتحهما ومِنِ الله بكسرهما. قال أبوعبيد : وكانوا يحلفون باليمين يقولون : يمين الله لاأفعل ثمّ يجمع اليمين على ايمن ثمّ حلفوا به فقالوا : أيمن الله لأفعلنّ كذا، قال : فهذا هو الأصل في أيمن الله ، ثمّ كثر هذا في كلامهم وخفّ على ألسنتهم حتّى حذفوا منه النون كما حذفوا في قوله لم يكن فقالوا : لم يك ، قال : و فيها لغات كثيرة سوى هذه و إلى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا: ألف أيمن ألف قطع وهو جمع يمين ، و إنّما خفّفت [همزتها] وطرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها (٢) .

وقال : الحسب مايعدّه الانسان من مفاخر آبائه ويقال حسبه دينه ، ويقال :

---

(١) مر تحت الرقم : ٧٣ ص ٤١٩ .

(٢) الصحاح ص ٢٢٢١/٢ .

ماله ، والرجل حسيب ، قال : ابن السكّيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، قال : والشرف والمجد لايكونان إلّا بالآباء انتهى (١) .

والحاصل أنّ الكلام يحتمل وجهين أحدهما أنّه لابدّ من حسن المعاشرة والمداراة مع المخالفين في دولاتهم مع المخالفة لهم باطناً في أديانهم و أعمالهم ، فانّ قوماً قلّت مداراتهم للمخالفين فنفاهم خلفاء الجور والضلالة من قبيلة قريش وضيّعوا أنسابهم وأحسابهم ، مع أنّه لم يكن في أحساب أنفسهم شيء إلّا ترك المداراة والتقيّة أولم يكن في شرف آبائهم نقص ، وإنّ قوماً من قريش لم يكن فيهم حسب أو في آبائهم شرف فألحقهم خلفاء الضلالة و قضاة الجور في الشرف والعطاء و الكرم بالبيت الرفيع من قريش ، وهم بنوهاشم .

وثانيهما أنّ المعنى أنّ القوم الأوّل بتركهم متابعة الأئمة عليهم السلام في أوامرهم الّتي منها المداراة مع المخالفين في دولاتهم ، و مع سائر الناس نفاهم الأئمّة عليهم السلام عن أنفسهم فذهب فضلهم وكأنّهم خرجوا من قريش ولم ينفعهم شرف آبائهم ، وإنّ قوماً من غير قريش بسبب متابعة الأئمّة عليهم السّلام اُلحقوا بالبيت الرفيع ، وهم أهل البيت عليهم السلام كقوله صلى الله عليه وآله : سلمان منّا أهل البيت و كأصحاب سائر الأئمّة عليهم السلام من الموالي ، فانّهم كانوا أقرب إلى الأئمّة من كثير من بني هاشم ، بل من كثير من أولاد الأئمّة عليهم السلام .

و المراد بالبيت هنا الشرف و الكرامة ، قال في المصباح : بيت العرب شرفها ، يقال : بيت تميم في حنظلة أي شرفها ، أو المراد أهل البيت الرفيع و هم آل النبيّ صلى الله عليه وآله .

« من كفّ يده » هذا مثل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام « و من يقبض يده عن عشيرته فانّما يقبض عنهم يداً واحدة و يقبض منهم عنه أيدي كثيرة » كما سيأتي في باب صلة الرحم (٢) .

---

(١) الصحاح ص١١٠ .

(٢) مرّة في ج ٧٤ ص ١٢٣ .

٨٨

(باب)

(من مشى الى طعام لم يدع اليه ومن) (يجوز الاكل من بيته بغير اذنه)

الايات : النور : ليس على الأعمى حرجٌ ولا على الأعرج حرجٌ ولا على المريض حرجٌ ولا على أنفُسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت اُمّهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عمّاتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكُم أو ما ملكتُم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناحٌ أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً (١) .

١ - ل : في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليُّ ثمانية إن اُهينوا فلا يلوموا إلّا أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها ، والمتأمّر على ربّ البيت وطالب الخير من أعدائه ، و طالب الفضل من اللّئام ، و الداخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه ، والمستخفُّ بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لايسمع منه (٢) .

٢ - فس : قال عليُّ بن إبراهيم في قوله « أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت اُمّهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عمّاتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ماملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً » فانّها نزلت لمّا هاجر النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة وآخى بين المهاجرين والأنصار : آخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان و عبدالرحمن بن عوف ، و بين طلحة والزبير ، و بين سلمان و أبي ذرّ ، و بين المقداد و عمّار ، و ترك أمير المؤمنين عليه السلام فاغتمّ من ذلك غمّاً شديداً و قال : يا رسول الله بأبي أنت و اُمّي لم تواخ بيني و بين أحد ؟ فقال صلّى الله عليه و آله : والله يا

---

(١) النور : ٦١ . (٢) الخصال ج ٢ ص ٤٠ .

عليه السّلام يقول : يعرف حبّ الرجل بأكله من طعام أخيه (١) .

٣- سن : ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب قال : أكلت مع أبي عبدالله عليه السلام شواء فجعل يلقي بين يديّ ثمّ قال : إنّه يقال : اعتبر حبّ الرجل بأكله من طعام أخيه (٢) .

٤- سن : عدّة من أصحابنا ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالله بن سليمان الصيرفيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقدّم إلينا طعاماً فيه شواء وأشياء بعده ثمّ جاء بقصعة من أرز فأكلت معه ، فقال : كل ! قلت : قد أكلت ، فقال : كل فانّه يعتبر حبّ الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه ، ثمّ أحاز لي حوزاً بأصبعه من القصعة و قال لي : لتأكلنّ بعد ما قد أكلته ، فأكلته (٣) .

٥- سن : محمّد بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن الحارث بن المغيرة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فدعا بالخوان فاُتي بقصعة فيها اُرز فأكلت منها حتّى امتلأت فخطّ بيده في القصعة ثمّ قال : أقسمت عليك لمّا أكلت دون الخطّ (٤) .

٦- سن : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : دخلت مع عبدالله بن أبي يعفور على أبي عبدالله عليه السّلام و نحن جماعة فدعا بالغداء فتغدّينا و تغدّى معنا ، وكنت أحدث القوم سنّاً فجعلت أقصر و أنا آكل ، فقال لي : كل أما علمت أنّه تعرف مودّة الرجل لأخيه بأكله من طعامه (٥) .

٧- سن : إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي المغرا قال : حدّثني خالي عنبسة بن مصعب قال : أتينا أبا عبدالله عليه السلام و هو يريد الخروج إلى مكّة فأمر بسفرته فوضعت بين أيدينا ، فقال : كلوا فأكلنا و جعلنا نقصر في الأكل فقال : كلوا فأكلنا ، فقال : أبيتم أبيتم إنّه كان يقال : اعتبر حبّ القوم بأكلهم قال : فأكلنا و ذهبت الحشمة (٦) .

(١-٦) المحاسن ص ٤١٣ .

٨ـ سن : الوشّاء ، عن يونس بن ربيع قال : دعا أبو عبدالله عليه السّلام بطعام فأُتي بهريسة ، فقال لنا : ادنوا فكلوا ، قال : فأقبل القوم يقصرون ، فقال : كلوا إنّما تستبين مودّة الرجل لأخيه في أكله ، قـال : فأقبلنا نصعر أنفسنا كما يصعر الابل (١) .

٩ـ سن : ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز الملقّب بزُحَل ، عن عبدالرحمن ابن الحجّاج قـال : أكلنا مع أبي عبدالله عليه السلام فأُتينا بقصعة من أُرز فجعلنا نعذر فقال : ماصنعتم شيئاً إنّ أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا ، قال عبدالرحمن : فرفعت [كسحت] ما به فأكلت فقـال : الآن ثمّ أنشأ يحدّثنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُهديت له قصعة أُرز من ناحية الأنصار ، فدعا سلمان والمقداد و أباذرّ رحمهم الله فجعلوا يعذرون في الأكل ، فقال : مـا صنعتم شيئاً إنّ أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا ، فجعلوا يأكلون جيّداً ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : رحمهم الله و صلّى عليهم (٢) .

١٠ـ سن : ياسر الخادم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : الخير يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه (٣) .

٩١

«(باب)»

«(آداب الضيف ، و صاحب المنزل ، و من ينبغي ضيافته)»

الايات : الاحزاب : يـا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا و لا مستأنسين لحديث إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحيي منكم والله لا يستحيي

---

(١) المحاسن ص٤١٤ وقوله «نصعر» أى نميل بوجهنا و نمد عنقنا الى جوانب الخوان هل بقى شيء لم نأكله ؟ .

(٢) المحاسن ص٤١٤ .

(٣) المحاسن ص ٤٤٩ .

من الحقّ (١) .

الذاريات : هل أتيك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ۞ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون ۞ فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين ۞ فقرّبه إليهم فقال ألا تأكلون (٢) .

١ - ن : محمد بن أحمد بن الحسين البغداديّ ، عن محمد بن عنبسة ، عن دارم و نعيم بن صالح الطبريّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من حقّ الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك إلى الباب (٣) .

٢ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرّحل فانّ صاحب الرّحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه (٤) .

٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن موسى ابن بكر ، عن زرارة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لكلّ شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيل السراج (٥) .

٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : دعا رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : قد أجبتك على أن تضمن لي ثلاث خصال ، قال : و ماهنّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : لاتدخل عليّ شيئا من خارج ، ولاتدّخر عليّ شيئاً في البيت ، ولا تجحف بالعيال ، قال ذلك لك ، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام (٦) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٧) .

٥ - لى : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز أو غيره قال : نزل على أبي عبدالله الصادق عليه السلام قوم من جُهينة

---

(١) الاحزاب : ٥٣ .

(٢) الذاريات : ٢٤ ـ ٢٧ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧٠ .

(٤) قرب الاسناد ص ٣٣ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٨ .

(٦) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٩ .

(٧) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢٦ .

فأضافهم فلمّا أرادوا الرحلة زوّدهم و وصلهم وأعطاهم ، ثمّ قال لغلمانه : تنحّوا لا تعينوهم ، فلمّا فرغوا جاؤوا ليودّعوه ، فقالوا له : يا ابن رسول‌الله فقد أضفت فأحسنت الضيافة و أعطيت فأجزلت العطيّة ثمّ أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرّحلة ؟ فقال عليه السلام : إنّا أهل بيت لانعين أضيافنا على الرّحلة من عندنا (١) .

٦ - ل : في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام ياعليّ ثمانية إن اُهينوا فلايلوموا إلاّ أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها ، والمتأمّر على ربّ البيت الخبر (٢) .

٧ - ما : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عبدالواحد النحويّ ، عن إبراهيم بن إسحاق الخيبريّ ، عن أبي نعيم ، عن أبي الأحوص ، عن عبدالعزيز بن رفيع ، عن مجاهد قال : نزل ضيف برجل من الأنصار فأبطأ الانصاريّ على أهله ، فجاء فقال : ماعشّيتم ضيفي؟ والله لاأطعم عشاءكم ، وقالت المرأة : وأنا والله لاأطعم اللّيلة قال الضيف : وأنا والله لاأطعم اللّيلة ، فقال الأنصاريّ : يبيت الليلة ضيفي بغير عشاء ؟ ! قرّبوا طعامكم فأكل و أكلوا معه ، فلمّا أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بأمره فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : الله أطعت عزوجل وعصيت الشيطان (٣) .

٨ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمّد رفعه إلى بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من دهّن مسلماً كرامة له كتب الله عزّوجلّ له بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة (٤) .

٩- سن : النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أضف بطعامك من تحبّ في الله (٥) .

١٠- سن : ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن الوصّافي قال: قال أبوجعفر عليه السلام لأن أشبع أخاً لي في الله أحبّ إليّ من أن أشبع عشرة مساكين (٦) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٣ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .

(٥) المحاسن ص ٣٩١ .

(٦) المحاسن ص ٣٩٢ .

١١ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اعمل طعاماً و تنوّق فيه وادع عليه أصحابك (١) .

١٢ - سن : أبي، عن ابن أبي‌عمير، عن هشام‌بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أتاك أخوك فآته بماعندك ، وإذا دعوته فتكلّف له (٢) .

١٣ - سن : أبي عن ابن‌أبي‌عمير، عن جميل‌بن درّاج ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : المؤمن لا يحتشم من أخيه و ما أدري أيّهما أعجب الّذي يكلّف أخاه - إذا دخل عليه - أن يتكلّف له أوالمتكلّف لأخيه (٣) .

١٤ - سن : بعض أصحابنا، عن ابن‌عميرة ، عن سليمان بن عمرالثقفيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل ، عن جابربن عبدالله، عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال : كفى بالمرء إثماً أن يستقلّ مايقرّب إلى إخوانه ، و كفى بالقوم إثماً أن يستقلّوا مايقرّبه إليهم أخوهم ، وقال في حديث آخر :قال إثم بالمرء (٤) .

سن : إسماعيل بن مهران ، عن ابن‌عميرة ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل بن أبي‌طالب ، عن جابر ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله إلاّ أنّه قال : إثم بالمرء (٥) .

١٥- سن : نوح النيسابوريّ ، عن صفوان قال : جاءني عبدالله بن سنان قال : هل عندك شيء ؟ قلت : نعم ، بعثت ابني و أعطيته درهماً يشتري به لحماً و بيضاً فقال : أين‌أرسلت‌ابنك ؟ فخبّرته فقال ردّه ردّه، عندك خلّ ؟ عندك زيت ؟ قلت : نعم ، قال : فهاته فانّي سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : هلك لامرىء احتقر لأخيه ماحضره ، هلك لامرىء احتقر من أخيه ما قدّم إليه (٦) .

١٦- سن : ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هلك بالمرء المسلم أن يخرج إليه أخوه ما عنده فيستقلّه ، و هلك بالمرء المسلم أن يستقلّ ماعنده للضيف (٧) .

(١- ٢)المحاسن ص٤١٠ . (٣- ٦) المحاسن ص ٤١٤ .

(٧) المحاسن ص ٤١٥ .

١٧- سن : النوفليّ ، عن السكونيّ باسناده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من مكرمة الرجل لأخيه أن يقبل تحفته ، و أن يتحفه بما عنده ، ولا يتكلّف له شيئاً و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا أحبّ المتكلّفين (١) .

١٨- سن : عليّ بن الحكم ، عن مرازم بن حكيم عمّن رفعه قال: إنّ الحارث الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أحبّ أن تكرمني بأن تأكل عندي ، فقال عليّ أمير المؤمنين عليه السلام على أن لا تتكلّف شيئاً و دخل فأتاه الحارث بكسر فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل ، فقال له الحارث : إنّ معي دراهم وأظهرها فاذا هي في كمّه ، فقال: إن أذنت لي اشتريت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذه ممّا في بيتك (٢) .

١٩ - سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عمّن ذكره ، عن الحارث الأعور فقال : أتاني أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له : يا أمير المؤمنين ادخل منزلي ، فقال : على شرط أن لا تدّخر عنّي شيئاً ممّا في بيتك ، ولا تتكلّف شيئاً ممّا وراء بابك (٣) .

٢٠ - سن : النوفليّ باسناده قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا طعم عند أهل بيت قال : طعم عندكم الصائمون ، و أكل معكم الأبرار ، وصلّت عليكم الملائكة الأخيار (٤) .

٢١ - سن : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله السمّان أنّه حمل إلى أبي عبدالله عليه السلام لطفاً فأكل معه منه ، فلمّا فرغ قال : الحمد لله ، وقال له : أكل طعامك الأبرار ، وصلّت عليك الملائكة الأخيار (٥) .

٢٢ - سن : جعفر بن محمّد ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل مع القوم كان أوّل من يضع يده مع القوم ، وآخر من يرفعها ، لأن يأكل القوم (٦) .

(١-٣) المحاسن ص ٤١٥ .

(٤-٥) المحاسن ص ٤٣٩ .

(٦) المحاسن ص ٤٢٩ .

٢٣- سن : النوفلي باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صاحب الرحل يشرب أوّل القوم و يتوضّأ آخرهم (١) .

٢٤- سن : جعفر، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليشرب ساقي القوم آخرهم (٢) .

٢٥- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يقسم على الرجل في الطعام أو نحوه قال : ليس عليه شيء إنّما أراد إكرامه (٣) .

٢٦- سن : إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن الحسين الفارسي ، عن سليمان ابن جعفر البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من حقّ الضيف أن يعدّ له الخلال (٤) .

٢٧- سر : السياري قال : نزل بأبي الحسن موسى عليه السلام أضياف فلمّا أرادوا الرحيل قعد عنهم غلمانه ، فقالوا له : يا ابن رسول الله لو أمرت الغلمان فأعانونا على رحلتنا ، فقال لهم : أمّا و أنتم راحلون عنّا فلا (٥) .

٢٨- سر: من جامع البزنطي ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من الحشمة عندالأخ إذا أكل على خوان عند أخيه أن يرفع يده قبل يديه ، وقال : لا تقل لأخيك إذا دخل عليك : أكلت اليوم شيئاً ، ولكن قرّب إليه ما عندك ، فانّ الجواد كلّ الجواد من بذل ما عنده (٦) .

٢٩- مكا : عن الصادق عليه السلام قال : لو أنّ رجلاً أنفق على طعام ألف درهم و أكل منه مؤمن لم يعدّ مسرفاً (٧) .

٣٠-كش : جعفربن معروف ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفربن بشير، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن زياد ، عن ميمون بن مهران ، عن عليّ عليه السلام

(١- ٣) المحاسن ص ٤٥٢ .

(٤) المحاسن ص ٥٦٤ .

(٥) السرائر ص ٤٧٥ .

(٦) السرائر ص ٤٧٧ .

(٧) مكارم الاخلاق ص ١٥٤ .

قال : قال الحارث : تدخل منزلي يا أميرالمؤمنين ؟ فقال عليه السلام : على شرط أن لا تدّخر ني شيئاً ممّا في بيتك ، و لا تكلّف لي شيئاً ممّا وراء بابك ، قال : نعم فدخل يتحرّق و يحبّ أن يشتري له ، و هو يظنّ أنّه لا يجوز له ، حتّى قال له أميرالمؤمنين عليه السلام : [مالك] ياحارث ؟ قال : هذه دراهم معي ولست أقدر على أن أشتري لك ما اُريد ، قال : أو ليس قلت لك : لا تكلّف ما وراء بابك ، فهذه ممّا في بيتك (١) .

٣١- نوادر الراوندى : باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته أو يتحفه ممّا عنده ، و لا يتكلّف شيئاً .

وبهذاالاسناد قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لا اُحبّ المتكلّفين (٢) .

٣٢- زهد النبى : للشيخ جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي باسناده إلى ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من أطعم طعاماً رئاء و سمعة أطعمه الله من صديد جهنّم ، و جعل ذلك الطعام ناراً في بطنه ، حتّى يقضى بين الناس يوم القيامة .

٣٣- دعوات الراوندى : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أطعم أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت .

و قال أميرالمؤمنين عليه السّلام : قوت الأجساد الطعام ، و قوت الأرواح الاطعام .

وقال الصادق عليه السلام : من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنّة ، و قال : كان سليمان عليه السّلام يطعم أضيافه اللحم بالحُوّاري ، و عياله الخُشْكار (٣) ويأكل هو الشعير غيرمنخول .

وقال أبوعبدالله عليه السّلام : عليك بالمساكين فأشبعهم ، فانّ الله تعالى يقول : « وما يبدىء الباطل و ما يعيد » (٤) .

---

(١) رجال الكشى ص ٨٢ . (٢) نوادر الراوندى ص ١١ .

(٣) الحوارى الخبز المصنوع من الدقيق الابيض وهو لباب الدقيق منخولا ، والخشكار الخبز المعمول من الدقيق الاسمر وهوالذى لم ينخل ، ويقال له خبز السمراء .

(٤) سبأ : ٤٨ .

٩٢

(باب)

((العرض على أخيك))

١- سن : عليّ بن محمّد القاسانيّ ، عن أبي أيّوب سليمان بن مقبل المدائنيّ عن داود بن عبدالله بن محمّد الجعفريّ ، عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض مغازيه فمرّ به ركب و هو يصلّي فوقفوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوهم عن رسول الله صلّى الله عليه و آله ودعوا وأثنوا وقالوا : لولا أنّا عجال لانتظرنا رسول الله فأقرؤه السلام ومضوا ، فانفتل رسول الله صلّى الله عليه و آله مغضباً ثمّ قال لهم : يقف عليكم الركب ويسألونكم عنّي و يبلّغونني السلام ، و لا تعرضون عليهم الغداء يعزّ على قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتّى يتغدّوا عنده (١) .

٢- سن : ابن عيسى ، عن عدّة رفعوا إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دخل عليك أخوك فاعرض عليه الطعام ، فان لم يأكل فاعرض عليه الماء، فان لم يشرب فاعرض عليه الوَضوء (٢) .

٣- سن : ابن محبوب ، عن عليّ بن الخطّاب الخلاّل ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتاه مولى له فسلّم عليه و معه ابنه إسماعيل فسلّم عليه و جلس فلمّا انصرف أبوعبدالله عليه السلام انصرف معه الرجل فلمّا انتهى أبو عبدالله عليه السلام إلى باب داره دخل و ترك الرجل ، و قال له ابنه إسماعيل : يا أبه ألاّ كنت عرضت عليه الدخول ، فقال : لم يكن من شأني إدخاله ، قال : فهو لم يكن يدخل ، قال : يا بنيّ إنّي أكره أن يكتبني الله عرّاضا (٣) .

---

(١) المحاسن ص ٤١٦ .

(٢ -٣) المحاسن ص ٤١٧ .

٩٣

(باب)

(فضل اقراء الضيف و اكرامه)

الايات : هود : فما لبث أن جاء بعجلٍ حنيذٍ (١) .

١- **ل** : أبي ، عن الحميريّ ، عن الحسن بن موسى ، عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : المكارم عشر فان استطعت أن تكون فيك فلتكن أحدها إقراء الضيف الخبر (٢) .

ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن عليّ بن بابويه ، عن عليّ بن إبراهيم عن ابن عيسى ، عن النهديّ ، عن يزيد بن إسحاق مثله (٣) .

٢- **ما** : فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام عندالوفاة اُوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها إلى أن قال : و إكرام الضيف (٤) .

٣- **ما** : باسناد أبي قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لداود بن سرحان : يا داود إنّ خصال المكارم بعضها مقيّد ببعض يقسمها الله حيث شاء تكون في الرجل و لا تكون في ابنه ، و تكون في العبد و لا تكون في سيّده : صدق الحديث ، و صدق اليأس ، و إعطاء السائل ، والمكافاة بالصنايع ، و أداء الأمانة ، و صلة الرحم والتودّد إلى الجار والصاحب ، و قرى الضيف ، ورأسهنّ الحياء (٥) .

٤- **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بقبر يحفر وقدانبهر(٦) الّذي يحفره ، فقال له : لمن تحفر هذا القبر ؟ فقال : لفلان بن فلان ، فقال : و ما للأرض تشدّد عليك إن كان ما علمت لسهلاً حسن الخلق ، فلانت الأرض عليه ، حتّى كان ليحفرها بكفّيه ، ثمّ قال :

---

(١) هود : ٦٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٩١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص٩ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٨ .

(٦) أى انقطع نفسه وتتابع من الاعياء .

لقد كان يحبّ إقراء الضيف و لا يقري الضيف إلّا مؤمن تقيّ (١) .

٥- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي أنت و أمّي إنّي أحسن الوضوء و أقيم الصلاة و أوتي الزكاة في وقتها ، و أقري الضيف طيّب بها نفسي محتسب بذلك أرجو ما عند الله ، فقال : بخ بخ بخ ما لجهنّم عليك سبيل إنّ الله قد برأك من الشحّ إن كنت كذلك ، ثمّ قال : نهى عن التكلّف للضيف بما لايقدرعليه إلّا بمشقّة و ما من ضيف حلّ بقوم إلّا و رزقه معه (٢) .

٦- ف : في خبر طويل ، عن الصادق عليه السلام قال : أمّا الوجوه الأربعة الّتي يلزمه فيها النفقه من وجوه اصطناع المعروف : فقضاء الدين ، والعارية ، والقرض و إقراء الضيف واجبات في السنّة (٣) .

٧- سن : عثمان بن عيسى ، عن الحسين بن نعيم قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أتحبّ إخوانك يا حسين ؟ قلت : نعم ، قال : تنفع فقراءهم ؟ قلت : نعم ، قال : أما إنّه يحقّ عليك أن تحبّ من يحبّ الله ، أما والله لاتنفع منهم أحداً حتّى تحبّه ، تدعوهم إلى منزلك ؟ قلت : ما آكل إلّا ومعي منهم الرجلان والثلاثة و أقلّ و أكثر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت : أدعوهم إلى منزلي و أطعمهم طعامي و أسقيهم و أوطئهم رحلي و يكونون عليّ أفضل منّا ؟ قال : نعم ، إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك و مغفرة عيالك و إذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك و ذنوب عيالك (٤) .

٨- سن : [عليّ بن الحكم ، عن] أبان بن عثمان ، عن عبدالرحمن بن [أبي عبدالله ، عن] أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن آخذ خمسة دراهم فأدخل إلى سوقكم هذه فأبتاع بها الطعام ثمّ أجمع بها نفراً من المسلمين أحبّ إليّ من أن

(١و٢) قرب الاسناد ص ٣٦ و ٥٠ في ط .

(٣) تحف العقول ٢٥٣ و ٢٣٦ في ط .

(٤) المحاسن ص ٣٩٠ .

أعتق نسمة (١) .

٩- سن : البزنطيّ ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : اُكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحبّ إليّ من عتق رقبة (٢) .

١٠- سن : أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن يُدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلاّ كان أفضل من عتق نسمة (٣) .

١١- سن : عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن حسّان ، عن صالح بن ميثم قال : سأل رجل أبا جعفر عليه السلام أيّ عمل يعمل به يعدل عتق نسمة ؟ قال أبوجعفر عليه السلام : لأن اُطعم ثلاثة من المسلمين أحبّ إليّ من نسمة ونسمة حتّى بلغ سبعاً ، و إطعام مسلم يعدل نسمة (٤) .

١٢- سن : أبي ، عن صفوان ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل قال : قال أبوجعفر عليه السلام : شبع أربع من المسلمين يعدل عتق رقبة من ولد إسماعيل (٥) .

١٣- مكا : عن الصادق عليه السلام قال : المنجيات إطعام الطعام ، وإفشاء السلام والصلاة بالليل و الناس نيام (٦) .

١٤- جع : عليّ بن موسى الرضا ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تزال اُمّتي بخير ما تحابّوا وأدّوا الأمانة ، واجتنبوا الحرام و أقروا الضيف ، و أقاموا الصلاة ، و آتوا الزكاة ، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه ، و الضيافة ، ثلاثة أيّام و لياليهنّ فما فوق ذلك فهو صدقة وجايزة يوم وليلة ، ولا ينبغي للضيف إذا نزل بقوم أن يملّهم فيخرجهم أويخرجوه وعن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : مامن مؤمن يسمع بهمس الضيف وفرح بذلك إلاّ غفرت له خطاياه ، و إن كان مطبقة بين السماء والأرض ، وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الضيف

---

(١) المحاسن ص ٣٩٣ . (٢و٣) المحاسن ص ٣٩٤ .

(٤و٥) المحاسن ص٣٩٥ . (٦) مكارم الاخلاق ص ١٥٤ .

دليل الجنّة .

وعن عاصم بن ضمير ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما من مؤمن يحبّ الضيف إلاّ و يقوم من قبره و وجهه كالقمر ليلة البدر ، فينظر أهل الجمع فيقولون : ما هذا إلاّ نبيّ مرسل ، فيقول ملك : هذا مؤمن يحبّ الضيف ، و يكرم الضيف ولا سبيل له إلاّ أن يدخل الجنّة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله بقوم خيراً أهدى إليهم هديّة ، قالوا : وما تلك الهديّة ؟ قال : الضيف ينزل برزقه ، و يرتحل بذنوب أهل البيت .

عن النبيّ صلى الله عليه وآله : ليلة الضيف حقّ واجب على كلّ مسلم ، ومن أصبح إن شاء أخذه و إن شاء تركه ، و كلّ بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة .

عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا رسول الله أفي المال حقّ سوى الزكاة ؟ قال : نعم ، على المسلم أن يطعم الجايع إذا سأله ، و يكسو العاري إذا سأله ، قال : إنّه يخاف أن يكون كاذباً قال أفلا يخاف صدقه ؟(١) .

١٥ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أضف بطعامك وشرابك من تحبّه في الله تعالى (٢) .

١٦ـ دعوات الراوندى: قال الصادق عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : البركة أسرع إلى من يطعم الطعام من السكّين في السنام .

١٧ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن الحسن بن عبيد الكنديّ ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الضيف يأتي القوم برزقه ، فاذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم .

عن القاسم بن عليّ العلويّ ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الطعام إذا جمع فيه أربع خصال فقد تمّ : إذا كان من حلال ، و

---

(١) جامع الاخبار ص ١٥٨ .

(٢) نوادر الراوندى ص ١١ .

كثرت الأيدي عليه ، وسمّي في أوّله ، و حمد في آخره ، وقال صلى الله عليه وآله : **طوبى لمن** طوى و جاع و صبر اُولئك الّذين يشبعون يوم القيامة .

٩٤

¤(باب)¤

«(أن الرجل اذادخل بلدة فهوضيف على اخوانه وحد الضيافة)»

١- ع : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أحمد بن محمّد السيّاري ، عن محمّد بن عبدالله الكوفي ، عن رجل ذكره قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يروي عن أبيه ، عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال : إذا دخل الرجل بلدة فهوضيف على من بها من أهل دينه حتّى يرحل عنهم ، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلّا باذنهم ، لئلّا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ، ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلّا باذن ضيفهم ، لئلّا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم (١) .

ع : عليّ بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق باسناده ذكره ، عن الفضيل‌بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٢- ع : الحسين بن محمّد ، عن أحمدبن محمّد ، عن‌محمّد بن عبدالله الكرخي ، عن رجل ذكره قال : بلغني أنّ بعض أهل المدينة يروي حديثاً عن أبي جعفر عليه السلام فأتيت فسألته عنه فزبرني و حلف لي بأيمان غليظة لا يحدّث به أحداً فقلت : أجل الله هل سمعه معك أحد غيرك ؟ قال : نعم سمعه رجل يقال‌له الفضل ، فقصدته حتّى‌إذا صرت‌إلى منزله استأذنت عليه وسألته‌عن الحديث فزبرني و فعل بي كما فعل‌المديني فأخبرته بسفري ومافعل بي المديني فرقّ لي وقال: نعم سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يروي عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتّى يرحل عنهم ، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلّا باذنهم لئلّا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ،ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلّا باذنه لئلّا

(١ و ٢) علل‌الشرائع ج ٢ ص ٧١ .

يحتشمهم فيترك لمكانهم ، ثمَّ قال لي : أين نزلت ؟ فأخبرته فلمَّا كان من الغد إذا هو قد بكّر عليَّ ومعه خادم له على رأسها خوان عليها من ضروب الطعام ، فقلت : ماهذا رحمك الله ؟ فقال : سبحان الله ألم أروك الحديث بالأمس عن أبي جعفر عليه السلام ثمَّ انصرف (١) .

سر : السيّاريُّ مثله (٢) .

٣- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريِّ ، عن أبي عبدالله الرازيِّ عن ابن أبي عثمان، عن واصل، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الضيافة ثلاثة أوَّل يوم حقٌّ، والثاني والثالث [جائزة] ومابعد ذلك فإنّها صدقة تصدَّق بها عليه، ثمَّ قال صلّى الله عليه وآله : لاينزلنَّ أحدكم على أخيه حتّى يؤثمه ، قيل: يارسول الله و كيف يؤثمه ؟ قال : حتّى لايكون عنده ماينفق عليه (٣) .

٩٥

(باب)

✿«(آداب المجالس ، والمواضع التي ينبغي الجلوس)»✿ «(فيها أولاينبغي ، وحد التواضع لمن يدخله)»

أقول : قدمرَّ مايناسب بهذا الباب في باب التواضع فلاتغفل .

الآيات: النساء: لاخير في كثير من نجويهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أوإصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً (٤) .

العنكبوت : إنّكم لتأتون الرّجال و تقطعون السّبيل و تأتون في ناديكم المنكر (٥) .

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٢

(٢) السرائر ص ٤٧٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٧٢ .

(٤) النساء : ١١٤ .

(٥) العنكبوت : ٢٩ .

لقمان : واغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير (١) .

المجادلة : ألم تر أنّ الله يعلم ما في السموات و ما في الأرض ما يكون من نجوى ثلثة إلاّ هو رابعهم و لا خمسة إلاّ هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلاّ هومعهم أينما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيمة إنّ الله بكلّ شيء عليم ✿ ألم ترإلى الّذين نهوا عن النّجوى ثمّ يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان و معصية الرّسول و إذا جاؤك حيّوك بما لم يحيّك به الله و يقولون في أنفسهم لو لا يعذّبنا الله بما نقول حسبهم جهنّم يصلونها فبئس المصير ✿ يا أيّها الّذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان و معصية الرّسول و تناجوا بالبرّ والتّقوى واتّقوا الله الّذي إليه تحشرون ✿ إنّما النّجوى من الشّيطان ليحزن الّذين آمنوا و ليس بضارّهم شيئاً إلاّ باذن الله و على الله فليتوكّل المؤمنون ✿ يا أيّها الّذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم و إذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين اُوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير (٢) .

١- ل : فيما أوصى به النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام : يا عليّ ثمانية إن اُهينوا فلايلوموا إلاّ أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها ، والمتأمّر على ربّ البيت ، و طالب الخير من أعدائه ، و طالب الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه، والمستخفّ بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه (٣) .

٢- ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلاّ حيث ينتهي به الجلوس ، فانّ تخطّي أعناق الرجال سخافة (٤) .

٣- ما : ابن مخلّد ، عن جعفر بن محمّد بن نصير ، عن محمّد بن عثمان العبسي عن عبدالجبّار بن عاصم ، عن عبيدالله بن عمر ، عن عبدالملك بن عمير ، عن مصعب

---

(١) لقمان : ١٩ . (٢) المجادلة : ٧ - ١١ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٠ . (٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٠ .

ابن شيبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل أخاه و أوسع له في مجلسه فليأته فانّما هي كرامة أكرمه بها أخوه ، و إن لم يوسّع له أحد فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه (١) .

٤- مع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس ، و أن يسلّم على من يلقى ، و أن يترك المراء وإن كان محقّاً ، ولا يحبّ أن يحمد على التقوى (٢) .

٥- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل ، فانّ صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه (٣) .

٦- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : إيّاك والجلوس في الطرقات ، و قال عليه السلام : جاهد نفسك ، واحذر جليسك ، واجتنب عدوّك و عليك بمجالس الذكر (٤) .

٧- ما : المفيد ، عن الحسين بن عليّ التمّار ، عن محمّد بن زيد ، عن الزبير ابن بكّار ، عن عبدالله بن نافع ، عن ابن أبي ذئب ، عن ابن أخي جابر ، عن عمّه جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المجالس بالأمانة إلّا ثلاثة مجالس : مجلس سفك فيه دم حرام ، و مجلس استحلّ فيه فرج حرام ، و مجلس استحلّ فيه مال حرام بغير حقّه (٥) .

٨- ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ اختر المجالس على عينك ، فان رأيت قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ فاجلس معهم ، فانّك إن تك عالماً ينفعك علمك ، و يزيدونك

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٧ .
(٢) معاني الاخبار ص ٣٨١ .
(٣) قرب الاسناد ٣٣ .
(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .
(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥٢ .

علما و إن كنت جاهلاً علّموك ، و لعلّ الله أن يظلّهم برحمة فتعمّك معهم ، و إذا رأيت قوماً لايذكرون الله فلاتجلس معهم ، فانّك إن تك عالماً لاينفعك علمك ، وإن تك جاهلاً يزيدونك جهلاً ، و لعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة فتعمّك معهم .

٩- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه عن درست ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله .

١٠- مع : محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن القاسم بن سلاّم رفعه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إيّاكم والقعود بالصعدات إلاّ من أدّى حقّها .

الصعدات : الطرق و هو مأخوذ من الصعيد والصعيد التراب ، وجمع الصعيد الصُعُد ثمّ الصعدات جمع الجمع كما تقول : طريق و طرق ثمّ طرقات ، قال الله عزّوجلّ : « فتيمّموا صعيداً طيّباً » (١) فالتيمّم التعمّد للشيء يقال : منه أممت فلاناً فأنا أؤمّه أمّاً و تأمّمته و تيمّمته كلّه تعمّدته و قصدت له ، و قد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : الصعيد الموضع المرتفع . والطيّب الموضع الّذي ينحدر عنه الماء (٢) .

١١- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه و يجلس بين قوم (٣) .

١٢- ف : عن أبي محمّد العسكريّ عليه السّلام قال : من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله و ملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم ، و قال عليه السّلام : من التواضع السلام على كلّ من تمرّ به ، والجلوس دون شرف المجلس (٤) .

١٣- سن : أبي ، عن سعدان بن عبدالرحيم بن مسلم ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من قام من مجلسه تعظيماً لرجل ؟ قال : مكروه

---

(١) النساء : ٤٣ ، المائدة : ٦ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٨٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ .

(٤) تحف العقول ص ٥١٦ و ٥١٧ .

إلاّ لرجل في الدين .

١٤ـ كتاب سليم بن قيس : عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها الناس عظّموا أهل بيتي في حياتي و من بعدي ، و أكرموهم و فضّلوهم ، فانّه لا يحلّ لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلاّ لأهل بيتي .

١٥ـ نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ واعظ قبلة (١) .

و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام فتلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله و قبّل بين عينيه الخبر (٢) .

و قال ابن الأشعث : حدّثنا محمّد بن عزيز ، عن سلامة بن عقيل ، عن ابن شهاب قال : قدم جعفر بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقام فتلقّاه فقبّل بين عينيه ، الخبر (٣) .

١٦ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن هارون بن زياد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المجالس بالأمانة و لا يحلّ لمؤمن أن يؤثر عن مؤمن أو قال : عن أخيه المؤمن قبيحا (٤) .

١٧ ـ من خط الشهيد قدس سره : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ كفّارة المجلس : سبحانك اللهمّ و بحمدك لا إله إلاّ أنت ربّ تب عليّ واغفر لي .

١٨ـ نهج : قال عليه السّلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني : إيّاك ومقاعد الأسواق ، فانّها محاضر الشيطان ، و معاريض الفتن (٥) .

١٩ـ منية المريد : نهى النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أن يقام الرجل عن مجلسه و يجلس فيه آخر ، قال صلّى الله عليه وآله : ولكن تفسّحوا و توسّعوا

---

(١) نوادر الراوندي ص ١١ .

(٢) نوادر الراوندي ص ٢٨ .

(٣) نوادر الراوندي ص ٢٩ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٨٤ .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٣٣ .

و روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لعن من جلس وسط الحلقة ، و نهى أن يجلس الرجل بين الرجلين إلاّ باذنهما .

٢٠- عدة الداعي : عن الصادق عليه السّلام قال : ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله و لم يذكرونا إلاّ كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، وقال عليه السّلام : ما من مجلس يجتمع فيه أبرار و فجّار ، ثمّ تفرّقوا على غير ذكر الله ، إلاّ كان ذلك حسرة عليهم يوم القيامة (١) ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ ذكرنا من ذكرالله و ذكر عدوّنا من ذكرالشيطان .

و عنه عليه السّلام قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى ، فليقل إذا أراد القيام من مجلسه : سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين .

و روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الملائكة يمرّون على حلق الذكر فيقومون على رؤوسهم ، ويبكون لبكائهم ، و يؤمّنون على دعائهم فاذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى : يا ملائكتي أين كنتم ؟ وهو أعلم فيقولون يا ربّنا إنّا حضرنا مجلساً من مجالس الذكر فرأينا أقواماً يسبّحونك و يمجّدونك ويقدّسونك و يخافون نارك ، فيقول الله سبحانه : يا ملائكتي ازووها عنهم وأُشهدكم أنّي قد غفرت لهم وآمنتهم ممّا يخافون ، فيقولون : ربّنا إنّ فيهم فلاناً و إنّه لم يذكرك ، فيقول الله تعالى : قد غفرت له بمجالسته لهم ، فانّ الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم ، و قال الصادق عليه السلام : الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين .

٢١- كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرجل أحقّ بصدر داره ، و بصدر فرسه ، و أن يؤمّ في بيته و أن يبدأ في صحفته .

---

(١) في نسخة الكمباني ههنا تكرار ، فراجع .

٩٦

«(باب)»

«(السنة فى الجلوس و أنواعه)»

١ـ أقول : قد مضى في باب جوامع مساوي الأخلاق أنّه قيل لأبي عبدالله عليه السّلام : أترى هذا الخلق كلّه من الناس ؟ فقال : الق منهم التارك للسواك والمتربّع في موضع الضيق الخبر .

٢ـ ل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ، و لا يضعنّ أحدكم إحدى رجليه على الأخرى و يربّع فانّها جلسة يبغضها الله و يمقت صاحبها (١) .

٣ـ شي : عن حمّاد ، عن الصادق عليه السلام قال : رأيته جالساً متورّكاً برجله على فخذه ، فقال له رجل عنده : جعلت فداك هذا جلسة مكروه ، فقال : لا إنّ اليهود قالت: إنّ الربّ لمّا فرغ من خلق السماوات والأرض جلس على الكرسيّ هذه الجلسة ليستريح ، فأنزل الله : لاإله إلاّ هوالحيّ القيّوم لا تأخذه سنة و لا نوم ، لم يكن متورّكاً كماكان (٢) .

٤ـكتاب الغايات : عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لكلّ شيء شرفاً و إنّ أشرف المجالس ما استقبل به القبلة .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٧ .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله أصفياء الله .

و بعد : فمن عظيم منن الله علينا ـ وله الشكر والمنّة ـ أن وفّقنا للقيام بخدمة الدّين القويم ، والسعي وراء ترويجه بتبريز تراثه الذهبيّ الخالد إلى الملاء الثقافي الدينيّ .

فهذا هو الجزء الثاني من المجلّد السادس عشر من بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ـ صلوات الله عليهم ـ يحوي على ٦٦ باباً من أبواب كتاب العشرة ، في شتّى نواحي البحث منها .

فقد بذلنا الجهد في مقابلتها و تصحيحها وتنميقها وضبط غرائبها وإيضاح مشكلاتها على ما تقدّم منّا في تقدمة الجزء السابق ٧١ ، لا نعيدها حذراً من التكرار ، مع أنّه لا مندوحة عن مراجعتها ، فليراجع الطالب إليها ، نسأل الله العزيز أن يهدينا إلى سواء الصراط ، إنّه على صراط مستقيم .

محمد الباقر البهبودی

رمضان المبارك ١٣٨٦

بسمه تعالى

انتهى الجزء الثاني من المجلّد السادس عشر ، و هو الجزء الثاني والسبعون حسب تجزئتنا يحوى على ستّ وستّين باباً من أبواب آداب العشرة ، ولقد بذلنا الجهد في تصحيحها و تنميقها حسب الطاقة فخرج بحمدالله نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر لايكاد يخفى على النّاظر البصير ، و من الله العصمة والتوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودى**

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب رقم الصفحة
٣١ ـ باب العشرة مع اليتامى و أكل أموالهم ، و ثواب إيوائهم والرحم عليهم وعقاب إيذائهم ١٤ ـ ١
٣٢ ـ باب آداب معاشرة العميان والزمنى وأصحاب العاهات المسرية ١٦ ـ ١٤
٣٣ ـ باب نصر الضعفاء والمظلومين ، و إغاثتهم و تفريج كرب المؤمنين ، وردّ العادية عنهم ، وستر عيوبهم ٢٣ ـ ١٧
٣٤ ـ باب من ينفع الناس ، وفضل الاصلاح بينهم ٢٤ ـ ٢٣
٣٥ ـ باب الانصاف والعدل ٤١ ـ ٢٤
٣٦ ـ باب المكافات على الصنايع ، وذم مكافات الاحسان بالإساءة وأنّ المؤمن مكفّر ٤٤ ـ ٤١
٣٧ ـ باب آخر في أنّ المؤمن مكفّر لايشكر معروفه ٤٤
٣٨ ـ باب الهديّة ٤٥ ـ ٤٤
٣٩ ـ باب الماعون ٤٦ ـ ٤٥
٤٠ ـ باب الاغضاء عن عيوب الناس وثواب من مقت نفسه دون الناس ٤٩ ـ ٤٦
٤١ ـ باب ثواب إماطة الأذى عن الطريق و إصلاحه والدلالة على الطريق ٥٠ ـ ٤٩
٤٢ ـ باب الرفق واللين و كفّ الأذى والمعاونة على البرّ والتقوى ٦٤ ـ ٥٠
٤٣ ـ باب النصيحة للمسلمين ، و بذل النصح لهم ، و قبول النصح ممّن ينصح ٦٦ ـ ٦٥
٤٤ ـ باب الأدب ، و من عرف قدره ولم يتعدّ طوره ٦٨ ـ ٦٦

عناوين الابواب	رقم الصفحة	
٤٥ ـ باب فضل كتمان السر و ذم الاذاعة	٩	٨
٤٦ ـ باب التحرُّز عن مواضع التهمة ، و مجالسة أهلها	٩	٩٠
٤٧ ـ باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد ، و ذمّ خلفهما	٩٧	٩١
٤٨ ـ باب المشورة و قبولها و من ينبغي استشارته ' و نصح المستشير والنهي عن الاستبداد بالرأي	١٠٥	٩٧
٤٩ ـ باب غنى النفس ، والاستغناء عن الناس ، واليأس عنهم .	١١٣	١٠٥
٥٠ ـ باب أداء الأمانة	١٧	١ ٣
٥١ ـ باب التواضع	٣٦	١١٧
٥٢ ـ باب رحم الصغير، و توقير الكبير، و إجلال ذي الشيبة المسلم	١٣٨	١٣٦
٥٣ ـ باب النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه ، أو حاجته .	١٣٩	١٣٨
٥٤ ـ باب ثواب إماطة القذى عن وجه المؤمن ، والتبسّم في وجهه و ما يقول الرجل إذا اُميط عنه القذى ، و معنى قول الرجل لأخيه « جزاك الله خيراً » والنهي عن قول الرجل لصاحبه « لاوحياتك و حياة فلان»	١٤٠	٣٩
٥٥ ـ باب حدّ الكرامة ، والنهي عن ردّ الكرامة ، و معناها	١٤١	٤٠
٥٦ ـ باب من أذلّ مؤمناً أو أهانه أو حقّره أو استهزء به ، أو طعن عليه أو ردّ قوله ، والنهي عن التنابز بالألقاب	١٤٧	١٤٢
٥٧ ـ باب من أخاف مؤمناً أو ضربه أو آذاه ، أو لطمه أو أعان عليه أو سبّه و ذمّ الرواية على المؤمن	[illegible]	١٤٧
٥٨ ـ باب الخيانة ، و عقاب أكل الحرام	١٧٢	١٧٠
٥٩ ـ باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره أو استعان به أخوه و لم يعنه ، أو لم ينصحه في قضائه	١٨٣	١٧٣
٦٠ ـ باب الهجران	١٨٩	١٨٤

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٦١ ـ باب من حجب مؤمناً	١٩٣ ـ ١٨٩
٦٢ ـ باب التهمة والبهتان ، و سوء الظنّ بالاخوان ، و ذمّ الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال	٢٠٢ ـ ١٩٣
٦٣ ـ باب ذي اللسانين ، و ذي الوجهين	٢٠٩ ـ ٢٠٢
٦٤ ـ باب الحقد والبغضاء والشحناء والتشاجر ، و معاداة الرجال	٢١٢ ـ ٢٠٩
٦٥ ـ باب تتبع عيوب الناس و إفشائها ، و طلب عثرات المؤمنين والشماتة	٢١٩ ـ ٢١٢
٦٦ ـ باب الغيبة	٢٦٣ ـ ٢٢٠
٦٧ ـ باب النميمة والسعاية	٢٧٠ ـ ٢٦٣
٦٨ ـ باب المكافاة على السوء ، و ما يتعلّق بذلك	٢٧١
٦٩ ـ باب المعاقبة على الذنب و مداقّة المؤمنين	٢٧٢
٧٠ ـ باب البغي والطغيان	٢٧٩ ـ ٢٧٢
٧١ ـ باب سوء المحضر و من يكرمه الناس اتّقاء شرّه ، و من لا يؤمن شرّه و لا يرجى خيره	٢٨٣ ـ ٢٧٩
٧٢ ـ باب المكروالخديعة والغشّ ، والسعي في الفتنة	٢٩٢ ـ ٢٨٣
٧٣ ـ باب الغمز والهمز واللمز ، والسخرية والاستهزاء	٢٩٣ ـ ٢٩٢
٧٤ ـ باب السفيه والسفلة	٣٠١ ـ ٢٩٣
٧٥ ـ باب الجبن	٣٠١
٧٦ ـ باب من باع دينه بدنيا غيره	٣٠١
٧٧ ـ باب الاسراف والتبذير ، و حدّهما	٣٠٣ ـ ٣٠٢
٧٨ ـ باب آخر في ذمّ الاسراف والتبذير زائداً على ما تقدّم في الباب السابق	٣٠٥ ـ ٣٠٣
٧٩ ـ باب الظلم و أنواعه و مظالم العباد ، و من أخذ المال من غير حلّه فجعله في غير حقه والفساد في الأرض	٣٣٤ ـ ٣٠٥

عناوين الابواب رقم الصفحة

٨٠ ـ باب آداب الدخول على السلاطين والأمراء ٣٣٤
٨١ ـ باب أحوال الملوك والأمراء ، والعراف ، والنقباء والرؤساء و عدلهم و جورهم ٣٦٧ ـ ٣٣٥
٨٢ ـ باب الركون إلى الظالمين و حبّهم و طاعتهم ٣٨٢ ـ ٣٦٧
٨٣ ـ باب أكل أموال الظالمين و قبول جوائزهم ٣٨٣ ـ ٣٨٢
٨٤ ـ باب ردّ الظلم عن المظلومين و رفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين ٣٨٥ ـ ٣٨٤
٨٥ ـ باب النهي عن موادّة الكفّار و معاشرتهم و إطاعتهم والدعاء لهم ٣٩٢ ـ ٣٨٥
٨٦ ـ باب الدخول في بلاد المخالفين والكفّار ، والكون معهم ٣٩٢
٨٧ ـ باب التقيّة والمداراة ٤٤٣ ـ ٣٩٣
٨٨ ـ باب من مشى إلى طعام لم يدع إليه ، و من يجوز الأكل من بيته بغير إذنه ٤٤٦ ـ ٤٤٤
٨٩ ـ باب الحثّ على إجابة دعوة المؤمن ، والحثّ على الأكل من طعام أخيه ٤٤٨ ـ ٤٤٦
٩٠ ـ باب جودة الأكل في منزل الأخ المؤمن ٤٥٠ ـ ٤٤٨
٩١ ـ باب آداب الضيف و صاحب المنزل ، و من ينبغي ضيافته ٤٥٦ ـ ٤٥٠
٩٢ ـ باب العرض على أخيك ٤٥٧
٩٣ ـ باب فضل إقراء الضيف و إكرامه ٤٦٢ ـ ٤٥٨
٩٤ ـ باب أنّ الرجل إذا دخل بلدة فهو ضيف على إخوانه ، و حدّ الضيافة ٤٦٣ ـ ٤٦٢
٩٥ ـ باب آداب المجالس ، والمواضع الّتي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي و حدّ التواضع لمن يدخله ٤٦٨ ـ ٤٦٣
٩٦ ـ باب السنّة في الجلوس و أنواعه ٤٦٩

◆

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع)
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الثالث والسبعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣٢

(باب)

«(حب الدنيا و ذمها ، وبيان فنائها وغدرها بأهلها)»

«(و ختل الدنيا بالدين)»

الايات : البقرة : أُولئك الّذين اشتروا الحيوة الدّنيا بالآخرة فلا يخفّف عنهم العذاب و لا هم ينصرون (١) .

و قال : زيّن للّذين كفروا الحيوة الدّنيا و يسخرون من الّذين آمنوا والّذين اتّقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب (٢) .

آلعمران : زيّن للنّاس حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدّنيا والله عنده حسن المآب ✿ قل ءأُنبّئكم بخير من ذلكم للّذين اتّقوا عند ربّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهّرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد(٣).

وقال : منكم من يريد الدّنيا ومنكم من يريد الآخرة (٤) .

وقال : وما الحيوة الدّنيا إلاّ متاع الغرور (٥) .

الانعام : وما الحيوة الدّنيا إلاّ لعب و لهو وللدّار الآخرة خير للّذين

---

(١) البقرة : ٨٦ .

(٢) البقرة : ٢١٢ .

(٣) آل عمران : ١٤ ـ ١٥ .

(٤) آل عمران : ١٥٢ .

(٥) آل عمران : ١٨٥ .

يتّقون أفلا تعقلون (١) .

وقال تعالى : وغرّتهم الحيوة الدّنيا (٢) .

الاعراف : فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألاّ يقولوا على الله إلاّ الحقّ ودرسوا ما فيه والدّار الآخرة خير للّذين يتّقون أفلا تعقلون (٣) .

التوبه : أرضيتم بالحيوة الدّنيا من الآخره فما متاع الحيوة الدّنيا في الآخرة إلاّ قليل (٤) .

وقال تعالى : فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الحيوة الدّنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون (٥) .

وقال تعالى : كالّذين من قبلهم كانوا أشدّ منهم قوّةً وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الّذين من قبلهم بخلاقهم وخضتم كالّذي خاضوا أُولئك حبطت أعمالهم في الدّنيا والآخرة وأُولئك هم الخاسرون ✿ ألم يأتهم نبؤ الّذين من قبلهم قوم نوحٍ وعاد وثمود و قوم إبراهيم و أصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبيّنات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون(٦).

يونس : إنّ الّذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدّنيا واطمأنّوا بها والّذينهم عن آياتنا غافلون ✿ أُولئك مأويهم النّار بما كانوا يكسبون (٧).

وقال تعالى: إنّما مثل الحيوة الدّنيا كماءٍ أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض ممّا يأكل النّاس والأنعام حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّيّنت وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتيها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن

---

(١) الانعام : ٣٢ .

(٢) الانعام : ٧٠ .

(٣) الاعراف : ١٦٩ .

(٤) براءة : ٣٨ .

(٥) براءة : ٥٥ .

(٦) براءة : ٦٩ – ٧٠ .

(٧) يونس : ٧ – ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالأمس كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكّرون (١) .

وقال تعالى: قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون (٢) .

وقال تعالى : متاع في الدّنيا ثمّ إلينا مرجعهم ثمّ نذيقهم العذاب الشّديد بما كانوا يكفرون (٣) .

وقال سبحانه : وقال موسى ربّنا إنّك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحيوة الدّنيا ربّنا ليضلّوا عن سبيلك (٤) .

هود : من كان يريد الحيوة الدّنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ۞ أُولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلّا النّار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ماكانوا يعملون (٥) .

الرعد : وفرحوا بالحيوة الدّنيا وما الحيوة الدّنيا في الآخرة إلّا متاع (٦) .

ابراهيم: الّذين يستحبّون الحيوة الدّنيا على الآخرة ويصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً أُولئك في ضلال بعيد (٧) .

الحجر : لا تمدّنّ عينيك إلى مامتّعنا به أزواجاً منهم ولاتحزن عليهم (٨) .

النحل : ماعندكم ينفد وماعندالله باق ولنجزينّ الّذين صبروا أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون (٩) .

وقال تعالى : ذلك بأنّهم استحبّوا الحيوة الدّنيا على الاخرة وأنّ الله لا يهدي القوم الكافرين (١٠) .

اسرى : و أمددناكم بأموال وبنين (١١) .

---

(١) يونس : ٢٤ .
(٢) يونس : ٥٨ .
(٣) يونس : ٧٠ .
(٤) يونس : ٨٨ .
(٥) هود : ١٥ ـ ١٦ .
(٦) الرعد : ٢٦ .
(٧) ابراهيم : ٣ .
(٨) الحجر : ٨٨ .
(٩) النحل : ٩٦ .
(١٠) النحل : ١٠٧ .
(١١) أسرى : ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال تعالى : من كان يريد العاجلة عجّلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثمّ جعلنا له جهنّم يصليها مذموماً مدحورا ✿ و من أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأُولئك كان سعيهم مشكورا ✿ كلاً نمدّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربّك و ما كان عطاء ربّك محظورا ✿ انظر كيف فضّلنا بعضهم علي بعض وللآخرة أكبرُ درجات وأكبر تفضيلا (١) .

الكهف : تريد زينة الحيوة الدّنيا (٢).

وقال تعالى : واضرب لهم مثل الحيوة الدّنيا كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيماً تذروه الرّياح وكان الله على كلّ شيء مقتدراً ✿ المال والبنون زينة الحيوة الدّنيا والباقيات الصّالحات خير عند ربّك ثواباً وخير أملا (٣) .

طه : ولاتمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدّنيا لنفتنهم فيه ورزق ربّك خير وأبقى (٤) .

القصص: وما اُوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدّنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون ✿ أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متّعناه متاع الحيوة الدّنيا ثمّ هو يوم القيمة من المحضرين (٥) .

وقال تعالى : فخرج على قومه في زينته قال الّذين يريدون الحيوة الدّنيا ياليت لنا مثل ما اُوتي قارون إنّه لذو حظّ عظيم ✿ وقال الّذين اُوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقيّها إلاّ الصّابرون (٦) .

العنكبوت : ما هذه الحيوة الدّنيا إلاّ لهو ولعب وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون (٧) .

---

(١) أسرى : ١٨ - ٢١ .
(٢) الكهف : ٢٨ .
(٣) الكهف : ٤٥ - ٤٦ .
(٤) طه : ١٣١ .
(٥) القصص : ٦٠ - ٦١ .
(٦) القصص : ٧٩ - ٨٠ .
(٧) العنكبوت : ٦٤ .

الروم : يعلمون ظاهراً من الحيوة الدّنيا وهم عن الآخرة هم غافلون (١) .

لقمان : يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جازٍ عن والده شيئاً إنّ وعد الله حقّ فلا تغرّنّكم الحيوة الدّنيا ولا يغرّنّكم بالله الغرور (٢) .

فاطر : يا أيّها النّاس إنّ وعد الله حقّ فلا تغرّنّكم الحيوة الدنيا ولا يغرّنّكم بالله الغرور (٣) .

ص : فقال إنّي أحببت حبّ الخير عن ذكر ربّي حتّى توارت بالحجاب (٤) .

الزمر : فاذا مسّ الانسان ضرّ دعانا ثمّ إذا خوّلناه نعمةً منّا قال إنّما أُوتيته على علم بل هي فتنة ولكنّ أكثرهم لا يعلمون ✩ قد قالها الّذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ✩ فأصابهم سيّئات ما كسبوا والّذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيّئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ✩ أولم يعلموا أنّ الله يبسط الرّزق لمن يشاء و يقدر إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (٥) .

المؤمن : وقال الّذي آمن يا قوم اتّبعون أهدكم سبيل الرّشاد ✩ يا قوم إنّما هذه الحيوة الدنيا متاع وإنّ الآخرة هي دار القرار (٦) .

حمعسق : من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه و من كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب (٧) .

وقال تعالى : فما أُوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدّنيا وما عند الله خير وأبقى للّذين آمنو وعلى ربّهم يتوكّلون (٨) .

الزخرف : وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ✩ أهم يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدّنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات

---

(١) الروم : ٧ .

(٢) لقمان : ٣٣ . (٣) فاطر : ٥ .

(٤) ص : ٣٢ . (٥) الزمر : ٤٩ - ٥٢ .

(٦) المؤمن : ٣٨ - ٣٩ . (٧) الشورى : ٢٠ . (٨) الشورى : ٣٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً ورحمة ربّك خير ممّا يجمعون ✩ ولولا أن يكون النّاس أمّةً واحدةً لجعلنا لمن يكفر بالرّحمن لبيوتهم سقفاً من فضّة ومعارج عليها يظهرون ✩ ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتّكئون ✩ وإن كلّ ذلك لمّا متاع الحيوة الدّنيا والآخرة عند ربّك للمتّقين (١) .

الجاثية : ذلكم بأنّكم اتّخذتم آيات الله هزواً وغرّتكم الحيوة الدّنيا فاليوم لا يخرجون منها ولاهم يستعتبون (٢) .

محمد : إنّما الحيوة الدّنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتّقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم (٣) .

النجم : فأعرض عمّن تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلاّ الحيوة الدّنيا ذلك مبلغهم من العلم(٤).

الحديد: واعلموا أنّما الحيوة الدّنيا لعب ولهو وزينة و تفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفّار نباته ثمّ يهيج فتريه مصفرّاً ثمّ يكون حطاماً و في الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدّنيا إلاّ متاع الغرور (٥) .

المجادلة : لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون (٦) .

المنافقون : ياأيّها الّذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون (٧) .

---

(١) الزخرف : ٣١ ـ ٣٥ .

(٢) الجاثية : ٣٥ .

(٣) القتال : ٣٦ .

(٤) النجم : ٢٩ ـ ٣٠ .

(٥) الحديد : ٢٠ .

(٦) المجادلة : ١٧ .

(٧) المنافقون : ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التغابن : إنّما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم (١) .

القيمة : كلاّ بل تحبّون العاجلة و تذرون الاخرة (٢) .

الدهر : إنّ هؤلاء يحبّون العاجلة ويذرون ورائهم يوماً ثقيلا (٣) .

النازعات : فأمّا من طغى✿ وآثر الحيوة الدّنيا✿ فإنّ الجحيم هي المأوى ✿ وأمّا من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى ✿ فإنّ الجنّة هي المأوى (٤) .

الاعلى: بل تؤثرون الحيوة الدّنيا✿ والاخرة خير و أبقى ✿ إنّ هذا لفي الصّحف الاُولى✿ صحف إبراهيم وموسى (٥) .

الضحى : وللاخرة خير لك من الاُولى (٦)

١ – كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن درست بن أبي منصور ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام وهشام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأس كلّ خطيئة حبّ الدّنيا (٧) .

بيان : « رأس كلّ خطيئة حبّ الدّنيا » لأنّ خصال الشرّ مطويّة في حبّ الدّنيا وكلّ ذمائم القوّة الشهويّة والغضبيّة مندرجة في الميل إليها ولذا قال الله عزّ وجلّ «من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه و من كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب » (٨) ولا يمكن التخلّص من حبّها إلاّ بالعلم بمقابحها و منافع الاخرة وتصفية النفس وتعديل القوّتين .

٢ – كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي اُسامة زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات على الدّنيا ، ومن أتبع بصره مافي أيدي النّاس كثر همّه ولم يشف غيظه

---

(١) التغابن : ١٥ .

(٢) القيامة : ٢٠ – ٢١ .

(٣) الدهر : ٢٧ .

(٤) النازعات : ٣٧ – ٤١ .

(٥) الاعلى : ١٦ –١٩ .

(٦) الضحى : ٤ .

(٧) الكافي ج ٢ ص ٣١٥ .

(٨) الشورى : ٢٠ .

ومن لم ير لله عزّ وجلّ عليه نعمة إلّا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصّر عمله ودنا عذابه (١) .

بيان : «من لم يتعزّ بعزاء الله» قال في النهاية : فيه ومن لم يتعزّ بعزاء الله فليس منّا أي من لم يدع بدعوى الاسلام فيقول يا للاسلام ويا للمسلمين ويا لله ، وقيل أراد بالتعزّي التسلّي والتصبّر عند المصيبة وأن يقول : إنّا لله وإنّا إليه راجعون كما أمر الله تعالى ومعنى قوله بعزاء الله أي بتعزية الله تعالى إيّاه فأقام الاسم مقام المصدر انتهى وقيل: العزاء مصدر بمعنى الصبر أو اسم للتعزية وكلاهما مناسب وعلى الأوّل إسناده إلى الله تعالى لأنّه السبب له والباء إمّا للآلية المجازية كما قيل في قوله تعالى : « فتقبّلها ربّها بقبول حسن » (٢) أو للسببيّة والحاصل أنّه من لم يصبر على ما فاته من الدّنيا وعلى البلايا الّتي تصيبه فيها بما سلاه الله في قوله « وبشّر الصابرين ۞ الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون » (٣) وساير الايات الواردة في ذمّ الدّنيا وفنائها ومدح الرّضا بقضائه تعالى تقطّعت نفسه للحسرات على المصائب وعلى ما فاته من الدّنيا وربّما يحمل الحسرات على ما يحصل له عند الموت من مفارقتها أو الأعمّ منها وممّا يحصل له في الدّنيا وجمعيّة الحسرات مع كونها مصدراً لارادة الأنواع .

« ومن أتبع نظره ما في أيدي النّاس » أي نظر إلى من هو فوقه من أهل الدنيا وما في أيديهم من نعيمها وزبرجها نظر رغبة وتحسّر وتمنّ « كثر همّه » لعدم تيسّرها له ، فيغتاظ لذلك ويحسدهم عليها ، ولا يمكنه شفاء غيظه إلّا بأن يحصل له ممّا في أيديهم أو يسلب الله عنهم جميع ذلك ولا يتيسّر له شيء من الأمرين فلا يشفى غيظه أبداً ولا يتهنّأ له العيش ما رأى في نعمة أحداً ولا يتفكّر في أنّه إنّما منعه الله تعالى ذلك لأنّه علم أنّه سبب هلاكه فهو يتمنّى حالهم ولا يعلم حقيقة مآلهم كما حكى الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٥ .

(٢) آل عمران : ٣٧ .

(٣) البقرة : ١٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحانه عن قوم تمنّوا حال قارون حيث قالوا «ياليت لنا مثل ما اُوتي قارون إنّه لذو حظّ عظيم ✿ وقال الّذين اُوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقّيها إلاّ الصابرون ✿ فلمّا خسف الله به وبداره الأرض أصبح الّذين تمنّوا مكانه بالأمس يقولون ويكأنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنّه لا يفلح الكافرون » (١) وانتفاء الخسف الظاهريّ بأهل الأموال والتجبّر من هذه الاُمّة لا يوجب انتفاء الخسف في دركات الشهوات النفسانية ومهاوي التعلّقات الجسمانيّة ، والحرمان عن درجات القرب والكمال ، و خسفهم في الاخرة في عظيم النّكال وشديد الوبال ، أعاذنا الله وساير المؤمنين من جميع ذلك وسهّل لنا الوصول في الدّارين إلى أحسن الأحوال .

« و من لم ير أنّ لله عليه نعمة إلاّ في مطعم » أي من توهّم أنّ نعمة الله عليه منحصرة في هذه النعم الظاهرة كالمطعم والمشرب والمسكن و أمثالها ، فاذا فقدها أو شيئاً منها ظنّ أنّه ليس لله عليه نعمة ، فلا ينشط في طاعة الله ، و إن عمل شيئاً مع هذه العقيدة الفاسدة و عدم معرفة منعمه لا ينفعه ولا يتقبّل منه ، فيكون عمله قاصراً و عذابه دانياً ، لأنّ هذه النّعم الظاهرة حقيرة في جنب نعم الله العظيمة عليه من الايمان والهداية والتوفيق والعقل والقوى الظاهرة والباطنة والصحّة ودفع شرّ الأعادي و غيرها بما لا يحصى ، بل هذا الفقر أيضاً من أعظم نعم الله عليه « و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » (٢) .

وقال بعض المحقّقين : معنى الحديث أنّ من لم يصبر ولم يسلُ أو لم يحسن الصّبر والسلوة على ما رزقه الله من الدّنيا ، بل أراد الزّيادة في المال أو الجاه ممّا لم يرزقه الله إيّاه تقطّعت نفسه متحسّراً حسرة بعد حسرة ، على ما يراه في يدي غيره ممّن فاق عليه في العيش ، فهو لم يزل يتبع بصره ما في أيدي النّاس و من أتبع بصره ما في أيدي النّاس كثر همّه و لم يشف غيظه ، فهو لم يرَ أنّ لله عليه

---

(١) العنكبوت : ٧٩-٨٢ .

(٢) ابراهيم : ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعمة إلاّ نعم الدُّنيا ، وإنّما يكون كذلك من لا يوقن بالآخرة ومن لم يوقن بالآخرة قصر عمله ، و إذ ليس له من الدُّنيا إلاّ قليل بزعمه مع شدَّة طمعه في الدُّنيا و زينتها فقد دنى عذابه ، نعوذ بالله من ذلك ، ومنشأ ذلك كلّه الجهل و ضعف الايمان و أيضاً لمّا كان عمل أكثر النّاس على قدر ما يرون من نعم الله عليه عاجلاً وآجلاً لا جرم من لم ير من النّعم عليه إلاّ القليل ، فلا يصدر عنه من العمل إلاّ قليل و هذا يوجب قصور العمل و دنوّ العذاب .

٣ - كا : عن العدَّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن منصور بن العبّاس عن سعيد بن جناح ، عن عثمان بن سعيد ، عن عبدالحميد بن عليّ الكوفيّ ، عن مهاجر الأسديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرَّ عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابّها فقال: أما إنّهم لم يموتوا إلاّ بسخطة ، ولو ماتوا متفرِّقين لتدافنوا فقال الحواريّون: يا روح الله وكلمته ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها .

فدعا عيسى عليه السلام ربّه فنودي من الجوّ أن نادهم ، فقام عيسى عليه السلام باللّيل على شرف من الأرض فقال: يا أهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب لبّيك يا روح الله وكلمته ، فقال : ويحكم ما كانت أعمالكم ؟ قال : عبادة الطاغوت وحبُّ الدنيا ، مع خوف قليل ، وأمل بعيد ، في غفلة ولهو ولعب ، فقال : كيف كان حبّكم للدُّنيا ؟ قال : كحبِّ الصبيّ لأُمّه ، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا ، وإذا أدبرت عنّا بكينا وحزنّا ، قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطّاعة لأهل المعاصي ، قال : كيف كانت عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية ، فقال: وما الهاوية ؟ قال: سجّين ، قال :وما سجّين ؟ قال : جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة قال: فما قلتم وما قيل لكم ؟ قال: قلنا ردَّنا إلى الدنيا فنزهد فيها ، قيل لنا : كذبتم قال : ويحك كيف لم يكلّمني غيرك من بينهم ؟ قال: يا روح الله وكلمته إنّهم ملجمون بلجام من نار ، بأيدي ملائكة غلاظ شداد ، وإنّي كنت فيهم ولم أكن عنهم ، فلمّا نزل العذاب عمّني معهم ، فأنا معلّق بشعرة على شفير جهنّم ، لا أدري أُكبكب فيها

أم أنجو منها .

فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريّين فقال : يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش ، والنّوم على المزابل ؛ خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة (١).

بيان : « أما إنّهم » قال الشيخ البهائيّ قدّس الله روحه : أما بالتخفيف حرف استفتاح وتنبيه ، يدخل على الجمل لتنبيه المخاطب ، وطلب إصغائه إلى ما يلقى إليه وقد يحذف ألفها نحو أم والله زيد قائم « إلاّ بسخطة » السّخط بالتّحريك و بضمّ أوّله وسكون ثانيه الغضب « لتدافنوا » الظّاهر أنّ التفاعل هنا بمعنى فعل كتوانى ويمكن إبقاؤه على أصل المشاركة بتكلّف « فقال الحواريّون » هم خواصّ عيسى عليه السلام قيل: سمّوا حواريّين لأنّهم كانوا قصّارين يحوّرون الثياب أي يقصّرونها وينقّونها من الأوساخ ويبيّضونها ؛ مشتقّ من الحور ، وهو البياض الخالص .

أقول : وقد قيل إنّهم إنّما سمّوا حواريّين لنقاء ثيابهم، وقيل: لنقاء قلوبهم وقيل : الحواريّ بمعنى النّاصر وقد كان الحواريّون أنصار عيسى عليه السلام وقيل : لأنّهم كانوا نورانيّين عليهم أثر العبادة ونورها وحسنها ، وقيل : إنّهم اتّبعوا عيسى عليه السلام فكانوا إذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا ، فيضرب عليه السلام بيده الأرض سهلاً كان أو جبلاً ويخرج لكلّ منهم رغيفين ، و إذا عطشوا قالوا : يا روح الله عطشنا ، فيضرب بيده الأرض فيخرج ماء ويشربون ، فقالوا : يا روح الله من أفضل منّا ؟ إذا شئنا أُطعمنا وإذا شئنا سقينا، وقد آمنّا بك واتّبعناك ؟ فقال عيسى عليه السلام: أفضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يغسّلون الثياب بالكرى بعد ذلك ، و يأكلون من أُجرته ، وسيأتي في مطاوي شرح حديث الكافي في أواسط هذا الباب كلام أيضاً في معني الحواريّين فانتظره .

وقال بعض العلماء : إنّهم لم يكونوا قصّارين على الحقيقة ، وإنّما أُطلق هذا الاسم عليهم رمزاً إلى أنّهم كانوا ينقّون نفوس الخلائق من الأوساخ والأوصاف الذميمة والكدورات ، ويرفعونها إلى عالم النور من عالم الظلمات .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ياروح الله » أقول : في تسميته روحاً أقوال أحدها أنّه إنّما سمّاه روحاً لأنّه حدث عن نفخة جبرئيل عليه السلام في درع مريم بأمر الله تعالى ، و إنّما نسبه إليه لأنّه كان بأمره ، وقيل إنّما أضافه إليه تفخيماً لشأنه كما قال : الصّوم لي وأنا أجزي به وقد يسمّى النفخ روحاً ، والثّاني أنّ المراد به يحيى به النّاس في دينهم كما يحيون بالأرواح ، والثّالث أنّ معناه إنسان أحياه الله بتكوينه بلاواسطة من جماع ونطفة كما جرت العادة بذلك ، الرابع أنّ معناه : و رحمة منه ، والخامس أنّ معناه روح من الله خلقها فصوّرها ثمّ أرسلها إلى مريم فدخلت في فيها فصيّرها الله سبحانه عيسى عليه السلام ، السادس سمّاه روحاً لأنّه كان يحيي الموتى كما أنّ الروح يصير سبباً للحياة .

وكذا اختلفوا في تسميته كلمة في قوله سبحانه « إذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله يبشّرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم » (١) وقوله تعالى « إنّما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقيها إلى مريم وروحٌ منه » (٢) على أقوال أحدها أنّه إنّما سمّي بذلك لأنّه حصل بكلمة من الله من غير والد ، و هو قوله « كن » كما قال سبحانه « إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون » (٣) .

والثّاني أنّه سمّي بذلك لأنّ الله تعالى بشّر به في الكتب السّالفة أو بشّرت بها مريم على لسان الملائكة .

والثالث أنّه يهتدي به الخلق كما اهتدوا بكلام الله ووحيه .

«فنودي من الجوّ» الجوّ بالفتح والتشديد : ما بين السّماء والأرض «على شرف» قال الشّيخ البهائيّ قدّس سرّه : الشرف المكان العالي قيل : و منه سمّي الشريف شريفاً تشبيها للعلوّ المعنويّ بالعلوّ المكانيّ «فقال ويحك» ويح اسم فعل بمعنى الترحّم

---

(١) آل عمران : ٤٥ .

(٢) النساء : ١٧١ .

(٣) آل عمران : ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما أنّ ويل كلمة عذاب و بعض اللّغويين يستعمل كلاًّ منهما مكان الأُخرى والطاغوت فلعوت من الطغيان ، و هو تجاوز الحدّ ، و أصله طغيوت فقدّموا لامه على عينه ، على خلاف القياس ، ثمّ قلبوا الياء ألفاً فصار طاغوت ، و هو يطلق على الكاهن والشّيطان والأصنام ، و على كلّ رئيس في الضلالة ، و على كلّ ما يصدّ عن عبادة الله تعالى ، و على ما عبد من دون الله ، و يجيء مفرداً لقوله تعالى : « يريدون أن يتحاكموا إلى الطّاغوت و قد اُمروا أن يكفروا به » (١) و جمعاً كقوله تعالى : « والّذين كفروا أوليائهم الطّاغوت يخرجونهم من النّور إلى الظّلمات » (٢) .

و قال قدّس سرّه : لعلّك تظنّ أنّ ما تضمّنه هذا الحديث من أنّ الطّاعة لأهل المعاصي عبادة لهم ، جار على ضرب من التجوّز لا الحقيقة ، و ليس كذلك بل هو حقيقة ، فانّ العبادة ليست إلاّ الخضوع والتذلّل والطّاعة والانقياد ، و لهذا جعل سبحانه اتّباع الهوى والانقياد إليه عبادة للهوى ، فقال : « أرأيت من اتّخذ إلهه هويه » (٣) و جعل طاعة الشيطان عبادة له ، فقال تعالى : « ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشّيطان » (٤) .

ثمّ نقل أخباراً كثيرة في ذلك فقال بعد ذلك : وإذا كان اتّباع الغير والانقياد إليه عبادة له فأكثر الخلق عند التّحقيق مقيمون على عبادة أهواء نفوسهم الخسيسة الدنيّة و شهواتهم البهيميّة والسبعيّة على كثرة أنواعها و اختلاف أجناسها ، و هي أصنامهم الّتي هم عليها عاكفون ، والأنداد الّتي هم لها من دون الله عابدون ، وهذا هو الشرك الخفيّ نسأل الله سبحانه أن يعصمنا عنه ويطهّر نفوسنا عنه بمنّه و كرمه .

« و غفلة » عطف على « خوف » و عطفه على عبادة الطّاغوت بعيد « في لهو »

---

(١) النساء : ٦٠ .

(٢) البقرة : ٢٥٧ .

(٣) الفرقان : ٤٣ .

(٤) يس : ٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الشيخ البهائي رحمه الله : لفظة «في» هنا إمّا للظرفية المجازيّة كما في نحو النجاة في الصّدق ، أو بمعنى « مع » كما في قوله تعالى : « ادخلوا في أمم » (١) و للسببيّة كقوله تعالى : « فذلكنّ الّذي لمتنّني فيه » (٢) .

« إذا أقبلت علينا » قال قدّس سرّه : الشرطيّتان واقعتان موقع أي المفسّرة لحبّ الصّبي لأمّه .

« قال الطّاعة لأهل المعاصي » قال رحمه الله : ما ذكره هذا الرجل المتكلّم لعيسى على نبيّنا وآله و عليه السّلام في وصف أصحاب تلك القرية ، و ما كانوا عليه من الخوف القليل ، والأمل البعيد ، والغفلة واللّهو واللعب ، والفرح باقبال الدّنيا والخوف بادبارها ، هو بعينه حالنا و حال أهل زماننا ، بل أكثرهم خال عن ذلك الخوف القليل أيضاً . نعوذ بالله من الغفلة ، وسوء المنقلب .

« قال جبال من جمر » في القاموس الجمرة النّار المتّقدة ، والجمع جمر ، قال الشيخ المتقدّم ذكره رحمه الله : هذا صريح في وقوع العذاب في مدّة البرزخ أعني ما بين الموت والبعث ، و قد انعقد عليه الاجماع ، و نطقت به الأخبار ، ودلّ عليه القرآن العزيز ، و قال به أكثر أهل الملل ، و إن وقع الاختلاف في تفاصيله والّذي يجب علينا هو التصديق المجمل بعذاب واقع بعد الموت و قبل الحشر ، في الجملة ، و أمّا كيفيّاتها وتفاصيله فلم نكلّف بمعرفتها على التفصيل ، وأكثرها ممّا لا تسعه عقولنا فينبغي ترك البحث والفحص عن تلك التفاصيل ، و صرف الوقت فيما هو أهمّ منها أعني فيما يصرف ذلك العذاب و يدفعه عنّا كيف ما كان ، و على أيّ نوع حصل ، و هو المواظبة على الطاعات و اجتناب المنهيّات لئلاّ يكون حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به عن الفكر فيما يدفعه و ينجي منه كحال شخص أخذه السّلطان وحبسه ليقطع في غد يده ، و يجدع أنفه ، فترك الفكر في الحيل المؤدّية إلى خلاصه ، وبقي طول ليله متفكّراً في أنّه هل يقطع بالسّكين أو بالسّيف ؟ وهل

---

(١) الاعراف : ٣٨ .

(٢) يوسف : ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القاطع زيد أو عمرو ؟ .

« قيل لنا كذبتم » دلّ على أنّهم « لو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه » (١) كما نطقت به الآية أو كذبتم فيما دلّ عليه قولكم هذا أنّه يمكنكم العود ، و ربّما يقرء بالتشديد أي كذّبتم الرسل ، فلا محيص عن عذابكم .

« قال يا روح الله » في بعض النسخ « يا روح الله وكلمته بقدس الله » فقوله : بقدس الله متعلّق بروح الله وكلمته يعني أيّها الّذي صار روح الله وكلمته بقدس الله كما قيل ، ويحتمل أن يكون الباء بمعنى « مع » أي مع تقدّسه عن أن يكون له روح وكلمة حقيقة .

ثمّ قال الشيخ البهائيّ رحمه الله : ثمّ لا يخفى أنّ ما قاله هذا الرّجل من أنّه كان فيهم ولم يكن منهم ، فلمّا نزل العذاب عمّه معهم ، يشعر بأنّه ينبغي المهاجرة عن أهل المعاصي والاعتزال لهم ، و أنّ المقيم معهم شريك لهم في العذاب ، ومحترق بنارهم ، و إن لم يشاركهم في أفعالهم و أقوالهم ، و قد يستأنس لذلك بعموم قوله تعالى : « إنّ الّذين توفّتهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فاُولئك ويهم جهنّم و سائت مصيراً » (٢) و لو لم يكن في الاعتزال عن النّاس فائدة سوى ذلك لكفى ، و فيه من الفوائد مالا يعدّ ولا يحصى ، نسأل الله سبحانه أن يوفّقنا لذلك بمنّه و كرمه .

« فأنا معلّق » هذا كناية عن أنّه مشرف على الوقوع فيها ، و لا يبعد أن يراد به معناه الصريح أيضا ، و الشفير حافة الوادي وجانبه « اُكبكب فيها » على البناء للمفعول أي اُطرح فيها على وجهي ، و في القاموس جرش الشيء لم ينعم دقّه فهو جريش ، و في الصّحاح ملح جريش لم يطيّب « مع عافية الدّنيا » أي إذا كان مع عافية الدّنيا من الخطايا « والآخرة » من النّار ، أو فيه عافية الدّنيا من تشويش

---

(١) الانعام : ١٢٨ .

(٢) النساء : ٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البال و مشقّة تحصيل الأموال ، و عافية الآخرة من العذاب والسؤال .

٤ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما فتح الله على عبد باباً من أمر الدّنيا إلاّ فتح الله عليه من الحرص مثله (١) .

بيان : يدلّ على زيادة الحرص بزيادة المال و غيره من مطلوبات الدّنيا كما هو المجرّب .

٥ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد المنقريّ ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : تعملون للدّنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ، و لا تعملون للآخرة ، و أنتم لا ترزقون فيها إلاّ بالعمل ويلكم علماء سوء (٢) الأجر تأخذون، والعمل تضيّعون ، يوشك ربّ العمل أن يقبل عمله ، ويوشك أن تخرجوا من ضيق الدّنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من هو في مسيره إلى آخرته و هو مقبل على دنياه ، و ما يضرّه أحبّ إليه ممّا ينفعه (٣) .

بيان: « وأنتم ترزقون فيها بغير عمل » أي كدّ شديد كما قال تعالى « وما من دابّة إلاّ على الله رزقها»(٤) « وأنتم لا ترزقون فيها إلاّ بالعمل» كما قال تعالى « وأن ليس للانسان إلاّ ماسعى» (٥) «علماء سوء» بفتح السين قال الجوهريّ ساءه يسوؤه سوءاً بالفتح نقيض سرّه والاسم السوء بالضمّ، وقرىء قوله «عليهم دائرة السّوء» (٦) يعني الهزيمة والشرّ ، ومن فتح فهو من المساءة ، و تقول هذا رجل سوء بالاضافة ثمّ تدخل عليه الألف واللاّم فتقول هذا رجل السّوء قال الأخفش ولا يقال : الرجل

(١ و٣) الكافي ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) ويلكم عملاء سوء ظ .

(٤) هود : ٦ .

(٥) النجم : ٣٩ .

(٦) براءة : ٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السوء لأنّ السّوء ليس بالرّجل، قال: ولا يقال : هذا رجل السوء بالضمّ انتهى(١).

«الأجر تأخذون» بحذف حرف الاستفهام ، وهو على الانكار ، ويحتمل أن يكون المراد أجر الدّنيا أي نعم الله سبحانه وعلى هذا يحتمل أن يكون توبيخاً لا استفهاماً وأن يكون المراد أجر الاخرة فالاستفهام متعيّن فالواو في قوله « والعمل » للحاليّة أي كيف تستحقّون أخذ الأُجرة والحال أنّكم تضيّعون العمل .

«أن يقبل عمله» أي يتوجّه إلى أخذ عمله ، وهو لا يأخذ ولا يقبل إلّا العمل الخالص ، فهو كناية عن الطلب ويؤيّده أنّ في مجالس الشيخ «أن يطلب عمله» أو هو من الاقبال على الحذف والايصال ، أي يقبل على عمله .

وقال بعض الأفاضل: اُريد بربّ العمل العابد الّذي يقلّد أهل العلم في عبادته أعني يعمل بما يأخذ عنهم ، وفيه توبيخ لأهل العلم الغير العامل ، وقرء بعضهم يقيل بالياء المثنّاة من الاقالة أي يردّ عمله فانّ المقيل يردّ المتاع.

٦ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان وعبدالعزيز العبديّ ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أصبح وأمسى والدّنيا أكبر همّه ، جعل الله تعالى الفقر بين عينيه ، وشتّت أمره ولم ينل من الدّنيا إلّا ما قسم له ، ومن أصبح وأمسى والاخرة أكبر همّه ، جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له أمره(٢) .

بيان : «أكبر همّه» أي قصده أو حزنه «جعل الله الفقر بين عينيه» لأنّه كلّما يحصل له من الدّنيا يزيد حرصه بقدر ذلك فيزيد احتياجه وفقره ، أو لضعف توكّله على الله يسدّ الله عليه بعض أبواب رزقه ، وقيل فهو فقير في الآخرة لتقصيره فيما ينفعه فيها ، وفي الدّنيا لأنّه يطلبها شديداً والغنيّ من لا يحتاج إلى الطلب ولأنّ مطلوبه كثيراً مّا يفوت عنه ، والفقر عبارة عن فوات المطلوب ، وأيضاً يبخل عن نفسه وعياله خوفاً من فوات الدّنيا وهو فقر حاضر.

---

(١) الصحاح ص ٥٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وشتّت أمره » التشتيت التفريق لأنّه لعدم توكّله على ربّه لا ينظر إلاّ إلى الأسباب ويتوسّل بكلّ سبب ووسيلة، فيتحيّر في أمره و لا يدري وجه رزقه ولا ينتظم أحواله أو لشدّة حرصه لا يقنع بما حصل له ويطلب الزيادة و لا يتيسّر له فهودائماً في السعي والطلب ولاينتفع بشيء ، وحمله على تفرّق أمرالآخرة بعيد .

« ولم ينل من الدّنيا إلاّ ما قسم له » يدلّ على أنّ الرزق مقسوم ، ولا يزيد بكثرة السعي ، كما قال تعالى « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا » (١) ولذلك منع الصوفيّة من طلب الرزق ، والحقّ أنّ الطّلب حسن، وقد يكون واجباً وتقديره لا ينافي اشتراطه بالسّعي والطلب ، ولزومه على الله بدون سعي غير معلوم وقيل قدر سدّ الرمق واجب على الله ، و يحتمل أن يكون التّقدير مختلفاً في صورتي الطّلب، وتركه بأن قدّر الله تعالى قدراً من الرزق بدون الطّلب، لكن مع التوكّل التّام عليه، وقدراً مع الطلب ، لكن شدّة الحرص و كثرة السعي لايزيده، وبه يمكن الجمع بين أخبار هذا الباب وسيأتي القول فيه في كتاب التجارة إنشاء الله تعالى .

وقيل : المراد بقوله « لم ينل من الدّنيا إلاّ ماقسم له » أنّه لاينتفع إلاّ بما قسم له ، وإن زاد بالسّعي فانّه يبقى للوارث ، وهو حظّه ، وقيل: فيه إشارة إلى أنّ ذا المال الكثير قد لا ينتفع به بسبب مرض أو غيره ، و ذا المال القليل ينتفع به أكثر منه ، ولا يخفى ما فيه .

« جعل الله الغنا في قلبه » أي بالتوكّل على ربّه والاعتماد عليه ، و إخراج الحرص وحبّ الدّنيا من قلبه لا بكثرة المال وغيره ، ولذا نسبه إلى القلب .

« وجمع له أمره» أي جعل أحواله منتظمة وباله فارغاً عن حبّ الدنيا وتشعّب الفكر في طلبها .

٧ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن عمر ـ فيما أعلم ـ عن أبي عليّ الحذّاء ، عن حريز، عن زرارة ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أبعدما يكون

---

(١) الزخرف : ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العبد من الله عزّ وجلّ إذا لم يهمّه إلاّ بطنه وفرجه (١) .

بيان : « إذا لم يهمّه إلاّ بطنه و فرجه » أي لا يكون اهتمامه و عزمه و سعيه وغمّه و حزنه إلاّ في مشتهيات البطن والفرج ، في القاموس الهمّ الحزن وما همّ به في نفسه ، و همّه الأمر حزنه كأهمّه فاهتمّ انتهى فالمراد الافراط فيهما وقصر همّته عليهما ، وإلاّ فللبطن والفرج نصيب عقلاً وشرعاً و هو ما يحتاج إليه لقوام البدن واكتساب العلم والعمل وبقاء النوع .

٨ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن سنان عن حفص بن قرط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كثر اشتباكه بالدّنيا كان أشدّ لحسرته عند فراقها (٢) .

بيان : « من كثر اشتباكه بالدّنيا » أي اشتغاله و تعلّق قلبه بها ، يقال اشتبكت النجوم إذا كثرت وانضمّت وكلّ متداخلين مشتبكان ، ومنه تشبيك الأصابع لدخول بعضها في بعض ، والغرض الترغيب في رفض الدّنيا وترك محبّتها لئلاّ يشتدّ الحزن والحسرة في مفارقتها .

٩ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه وعليّ بن محمّد جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان المنقريّ ، عن عبدالرزّاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن الزهريّ محمّد ابن مسلم بن عبيدالله قال : سئل عليّ بن الحسين عليهما السلام : أيّ الأعمال أفضل عندالله ؟ قال : ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسوله صلّى الله عليه وآله أفضل من بغض الدّنيا ، فانّ لذلك لشعباً كثيرة ، وللمعاصي شعب ، فأوّل ما عصي الله به الكبر معصية إبليس حين « أبى واستكبر وكان من الكافرين » (٣) ثمّ الحرص وهي معصية آدم وحوّا عليهما السلام حين قال الله عزّ وجلّ لهما « كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظّالمين » (٤) فأخذا مالا حاجة بهما إليه ، فدخل ذلك على

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٣١٩ .

(٣) البقرة : ٣٤ .

(٤) الاعراف : ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذرّيّتهما إلى يوم القيامة ، وذلك أنّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه .

ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله ، فتشعّب من ذلك حبّ النّساء ، وحبّ الدّنيا ، وحبّ الرياسة ، وحبّ الراحة ، وحبّ الكلام ، وحبّ العلوّ والثّروة ، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلّهنّ في حبّ الدّنيا فقالت الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك : حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة ، والدّنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة (١) .

بيان : قد مرّ هذا الخبر بعينه في باب ذمّ الدنيا «ما من عمل بعد معرفة الله» يدلّ على أنّ المعرفة أفضل لأنّها أصل جميع الأخلاق والأعمال ، ويدخل في معرفة الرسول معرفة الامام « فانّ لذلك » كأنّه تعليل لكون بغض الدّنيا بعد المعرفة أفضل وفيما مضى « وإن » كما في بعض النسخ هنا (٢) وهو أظهر ، و«ذلك» إشارة إلى بغض الدنيا أو إلى الدّنيا وقيل: المشار إليه العمل يعني أنّ للأعمال الصالحة لشعباً يرجع كلّها إلى بغض الدّنيا وللمعاصي شعباً يرجع كلّها إلى حبّ الدّنيا ، ثمّ اكتفى ببيان أحدهما عن الآخر وكأنّ ما ذكرنا أظهر .

والمراد بالشّعب الأولى أنواع الأخلاق والأعمال الفاضلة ، و بالثّانية أنواع المعاصي ، والأولى مندرجة تحت بغض الدّنيا ، والثانية تحت حبّها ، فبغضها أفضل الأعمال لاشتماله على محاسن كثيرة كالتواضع المقابل للكبر والقنوع المقابل للحرص وهكذا وبحكم المقابلة حبّ الدّنيا أقبح الأعمال لاشتماله على رذايل كثيرة وهي الكبر إلى آخر ماذكر. « وذلك أنّ » وفي بعض النّسخ « فلذلك » أي لدخول الحرص على ذرّيّتهما وإنّما قال « أكثر » لأنّ طلب المحتاج إليه وهو القدر الضّروريّ من الطعام واللّباس والمسكن و نحوها ليس بمذموم بل ممدوح لأنّه لا يمكن بدونه تكميل النّفس بالعلم والعمل .

«حيث حسد أخاه» قيل حسده في قبول قربانه ، وقيل: في حبّ النّساء وقيل :

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٦ .

(٢) رواه الكليني في ص١٣٠ باب ذم الدنيا والزهد فيها أيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في حبّ الدُّنيا لئلاّ يكون له نسل يعيّرون أولاده في ردّ قربانه وكأنّ المراد بحبّ الدُّنيا أوّلاً حبّ المال أو حبّ البقاء في الدُّنيا وكراهة الموت ، وبه ثانياً حبّ كلّ مالاحاجة به في تحصيل الآخرة وقيل: يمكن أن يكون المراد بالسّبع الكبر والحرص وحبّ النساء وحبّ الرّياسة وحبّ الراحة وحبّ الكلام وحبّ العلوّ والثروة وهما شعبة واحدة بقرينة عدم ذكر الحبّ في المعطوف وأمّا الحسد فقد اكتفى عنه بذكر شعبه وأنواعه «دنيا بلاغ» أي كفاف وكفاية أوتبلغ بها إلى الآخرة .

١٠ ـ كا : وبهذا الاسناد عن المنقريّ ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في مناجاة موسى عليه السلام : يا موسى إنّ الدُّنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عليه السلام عند خطيئته ، وجعلتها ملعونة ، ملعون مافيها إلاّ ماكان فيها لي ، ياموسى إنّ عبادي الصّالحين زهدوا في الدُّنيا بقدر علمهم ، وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم، ومامن أحد عظّمها فقرّت عينه فيها ولا يحقّرها أحد إلاّ انتفع بها (١) .

بيان : «جعلتها ملعونة» اللّعن الطرد والابعاد والسبّ ، وكأنّ المراد بلعنها لعن أهلها ، أو كراهتها والمنع عن حبّها وكلّ ما نهى الله تعالى عنها فقد لعنها وطردها وقيل : العرب تقول لكلّ شيء ضارّ ملعون ، والشجرة الملعونة عندهم هي كلّ من ذاقها كرهها ولعنها وكذلك حال الدُّنيا فانّ كلّ من ذاق شهواتها لعنها إذا أحسّ بضررها .

«ملعون ما فيها إلاّ ماكان فيها لي» أقول: هذا معيار كامل للدُّنيا الملعونة وغيرها ، فكلّ ماكان في الدُّنيا ويوجب القرب إلى الله تعالى من المعارف والعلوم الحقّة والطّاعات وما يتوصّل به إليها من المعيشة بقدر الضّرورة والكفاف فهي من الآخرة ، وليست من الدُّنيا ، وكلّما يصير سبباً للبعد عن الله والاشتغال عن ذكره ويلهي عن درجات الآخرة وكمالاتها ، وليس الغرض فيه القرب منه تعالى والوصول إلى رضاه ، فهي الدُّنيا الملعونة .

قيل : مايقع في الدُّنيا من الأعمال أربعة أقسام : الأوّل ما يكون ظاهره

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وباطنه لله كالطاعات والخيرات الخالصة ، الثاني ما يكون ظاهره و باطنه للدنيا كالمعاصي و كثيرمن المباحات أيضاً لأنها مبدءالبطر والغفلة ، الثالث مايكون ظاهره لله وباطنه للدنيا كالأعمال الريائية ، الرابع عكس الثالث كطلب الكفاف لحفظ بقاء البدن والقوة على العبادة وتكميل النفس بالعلم والعمل .

«بقدرعلمهم» أي بعيوبها وفنائها ومضرتها «مامن أحد عظمها فقرت عينه فيها» أي من عظمها وتعلق قلبه بها تصيرسبباً لبعده عن الله ولاتبقى الدنيا له فيخسر الدنيا والآخرة ، ومن حقرها تركها ولم يأخذ منها إلا ما يصير سبباً لتحصيل الاخرة فينتفع بها في الدارين .

١١- كا : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الشيطان يدبر ابن آدم في كل شيء فاذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته (١) .

بيان : في القاموس جثم الانسان والطائر والنعام و الخشف واليربوع يجثِم ويجثُم جثماً وجثوماً لزم مكانه فلم يبرح أووقع على صدره أوتلبد بالأرض انتهى والحاصل أن الشيطان يدبر ابن آدم في كل شيء أي يبعثه على ارتكاب كل ضلالة ومعصية ، أويكون معه ويلازمه عندعروض كل شبهة أوشهوة لعله يضله أويزله «فاذا أعياه» المستتر راجع إلى ابن آدم، والبارز إلى الشيطان ، أي لم يقبل منه ولم يطعه حتى أعياه ، ترصد له واختفى عند المال فاذا أتى المال أخذ برقبته فأوقعه فيه بالحرام والشبهة .

والحاصل أن [المال أعظم مصائد الشيطان ، إذقل من لم يفتتن به عند تيسره له ، وكأنه محمول على الغالب ، إذقد يكون لايفتتن بالمال ويفتتن بحب الجاه وبعض] (٢) الشهوات الغالبة وقيل فاذا أعياه أي أعجزه عن كل شهوة ولذة وذلك بأن يشيب كما ورد في حديث آخر : يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٥ وفيه «ان الشيطان يدير» .

(٢) مابين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٣٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي ، عن أبي وكيع ، عن أبي إسحاق السّبيعي ، عن الحارث الأعور ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الدّينار والدّرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم (١) .

بيان : « إنّ الدّينار والدّرهم » أي حبّهما و صرف العمر في تحصيلهما وتحصيل ما يتوقّف عليهما «أهلكا من كان قبلكم» لأنّ حبّهما يمنع من حبّه تعالى و صرف العمر فيهما يمنع من صرف العمر في طاعته تعالى والتمكّن منهما يورث التمكّن من كثير من المعاصي ، ويبعثان على الأخلاق الدنيّة ، والأعمال السيّئة كالظّلم والحسد والحقد والعداوة والفخر والكبر والبخل ، و منع الحقوق ، إلى غير ذلك ممّا لا يحصى ، ومفارقتهما عند الموت تورث الحسرة والنّدامة وحبّهما يمنع من حبّ لقاء الله تعالى و تركهما يوجب الرّاحة في الدّنيا و خفّة الحساب في العقبى .

١٣ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يحيى بن عقبة الأزديّ عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال أبو جعفر عليه السّلام : مثل الحريص على الدّنيا كمثل دودة القزّ كلّما ازدادت من القزّ على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج ، حتّى تموت غمّاً ، وقال أبوعبدالله عليه السّلام : أغنى الغنا من لم يكن للحرص أسيراً و قال : لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات ، فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت (٢) .

بيان : «كمثل دودة القزّ» هذا من أحسن التمثيلات للدّنيا ، و قد أنشد بعضهم فيه :

ألم تر أنّ المرء طول حياته حريصٌ على ما لا يزال يناسجه
كدودٍ كدود القزّ ينسج دائماً فيهلك غمّاً وسط ما هو ناسجه

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ٣١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله عليه السّلام : « أغنى الغنا » أي ليس الغنا و عدم الحاجة بكثرة المال بل بترك الحرص ، فانّ الحريص كلّما ازداد ماله اشتدّ حرصه ، فيكون أفقر و أحوج ممّن لا مال له « لا تشعروا قلوبكم » أي لا تلزموه إيّاها و لا تجعلوه شعارها ، في القاموس أشعره الأمر و به أعلمه ، والشّعار ككتاب ما تحت الدثار من اللّباس ، و هو يلي شعر الجسد ، واستشعره لبسه ، و أشعره غيره ألبسه إيّاه و أشعرالهمّ قلبي لزق به ؛ وكلّما ألزقته بشيء أشعرته به « الاشتغال بما قد فات » أي من اُمورالدّنيا ، سواء لم يحصل أوحصل و فات ، فانّ اشتغال القلب به يوجب غفلته عن ذكرالله تعالى و حبّه ، فانّه لا يجتمع حبّان متضادّان في قلب واحد .

١٤ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن حمّاد بن بشير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها أحدهما في أوّلها والآخر في آخرها بأفسد فيها من حبّ المال والثروة في دين المسلم (١) .

بيان : « بأفسد » هنا بمعنى أشدّ إفساداً و إن كان نادراً .

١٥ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع هذا في أوّلها و هذا في آخرها بأسرع فيها من حبّ المال والشّرف في دين المؤمن (٢) .

بيان : بأسرع أي في القتل والافناء .

١٦ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبديّ عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من تعلّق قلبه بالدّنيا تعلّق قلبه بثلاث خصال: همّ لا يغني ، وأملٍ لا يدرك ، و رجاء لا ينال (٣) .

بيان : « لا يغني » لأنّه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه و أمله في الدّنيا

(١ـ٢) الكافي ج ٢ ص ٣١٥ «حب الدنيا والشرف» خ ل .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لا يمكنه الاحتراز عن آفاتها و مصائبها ، فهو في الدُّنيا دائماً في الغمّ لما فات والهمّ لما لم يحصل ، فاذا فات فهو في أحزانٍ و حسرات من مفارقتها ، و لم يقدّم منها شيئاً ينفعه ، فهمّه لايغني أبداً ، والفرق بين الأمل والرّجاء أنّ متعلق الأمل العمروالبقاء في الدُّنيا ، و متعلّق الرّجاء ما سواه ، أو متعلّق الأمل بعيد الحصول و متعلّق الرّجاء قريب الوصول ، و معلوم أنّ محبّ الدُّنيا و طالبها يأمل منها مالامطمع في حصوله ، لكن لشدّة حرصه يطلبه ويأمله و يرجو الانتفاع بها ، فيحول الأجل بينه و بينها ، أو يرجو الآخرة و جمعها مع الدُّنيا ، مع أنّه لا يسعى لتحصيل الآخرة و يقصر همّه على تحصيل الدُّنيا و نعم ما قيل :

يا طالب الرّزق . . . مجتهداً أقصر عناك فانّ الرزق مقسوم
لا تحرصنّ على ما لست تدركه إنّ الحريص على الآمال محروم

تتمة مهمة : قال بعض المحقّقين : اعلم أنّ معرفة ذمّ الدُّنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدُّنيا المذمومة ، ما هي ؟ و ما الّذي ينبغي أن يجتنب و ما الّذي لا يجتنب ؟ فلابدّ أن نبيّن الدُّنيا المذمومة المأمور باجتنابها ، لكونها عدوّة قاطعة لطريق الله ، ما هي ؟ فنقول :

دنياك وآخرتك عبارتان عن حالتين من أحوال قلبك والقريب الدّاني منهما يسمّى دنيا ، وهي كلّ ما قبل الموت ، والمتراخي المتأخّر يسمّى آخرة ، وهي ما بعد الموت ، فكلّ مالك فيه حظّ وغرض ونصيب و شهوة ولذّة في عاجل الحال قبل الوفاة ، فهي الدُّنيا في حقّك إلاّ أنّ جميع مالك إليه ميل و فيه نصيب وحظّ فليس بمذموم ، بل هي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأوّل ما يصحبك في الدُّنيا و يبقى معك ثمرته بعدالموت ، و هو شيئان : العلم والعمل ، فقطّ ، و أعني بالعلم العلم بالله و صفاته و أفعاله و ملائكته و كتبه و رسله ، و ملكوت أرضه و سمائه ، والعلم بشريعة نبيّه ، و أعني بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله ، و قد يأنس العالم بالعلم حتّى يصير ذلك ألذّ الأشياء عنده فيهجرالنوم والمنكح والمشرب والمطعم في لذّته ، لأنّه أشهى عنده من جميعها ، فقد

صار حظّاً عاجلاً في الدّنيا ، ولكنّا إذا ذكرنا الدّنيا المذمومة لم نعدّ هذا من الدّنيا أصلاً ، بل قلنا إنّه من الآخرة وكذلك العابد قد يأنس بعبادته ويستلذّها بحيث لو منعت عنه لكان ذلك أعظم العقوبات عليه ، و هذا أيضاً ليس من الدّنيا المذمومة .

الثاني و هو المقابل للقسم الأوّل على الطرف الأقصى كلّ ما فيه حظّ عاجل و لا ثمرة له في الآخرة أصلاً ، كالتلذّذ بالمعاصي ، والتنعّم بالمباحات الزائدة على قدر الضّرورات والحاجات الدّاخلة في جملة الرّفاهية والرعونات كالتنعّم بالقناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث والغلمان والجواري والخيول والمواشي والقصور ، والدور المشيّدة و رفيع الثياب ولذائذ الأطعمة ، فحظّ العبد من هذه كلّها هي الدّنيا المذمومة ، وفيما يعدّ فضولاً و في محلّ الحاجة نظر طويل .

الثالث و هو متوسّط بين الطّرفين كلّ حظّ في العاجل معين على أعمال الآخرة كقدر القوت من الطعام والقميص الواحد الخشن ، وكلّ ما لابدّ منه ليتأتّى للانسان البقاء والصحّة الّتي بها يتوصّل إلى العلم والعمل ، و هذا ليس من الدّنيا كالقسم الأوّل لأنّه معين على القسم الأوّل ، و وسيلة إليه ، فمهما تناوله العبد على قصد الاستعانة على العلم والعمل ، لم يكن به متناولاً للدّنيا و لم يصر به من أبنائها ، وإن كان باعثه الحظّ العاجل ، دون الاستعانة على التقوى ، التحق بالقسم الثّاني ، وصار من جملة الدّنيا .

ولا يبقى مع العبد عند الموت إلاّ ثلاث : صفاء القلب ، و اُنسه بذكر الله وحبّه لله ، وصفاء القلب لا يحصل إلاّ بالكفّ عن شهوات الدّنيا . والاُنس لا يحصل إلاّ بكثرة ذكر الله ، والحبّ لا يحصل إلاّ بالمعرفة ، ولا تحصل المعرفة إلاّ بدوام الفكر .

فهذه الثلاث هي المنجيات المسعدات بعد الموت ، وهي الباقيات الصّالحات ، أمّا طهارة القلب عن شهوات الدّنيا فهي من المنجيات ، إذ تكون جنّة بين العبد و بين عذاب الله وأمّا الاُنس والحبّ فهما من المسعدات ، و هما موصلان العبد إلى لذّة

اللّقاء والمشاهدة ، و هذه السعادة تتعجّل عقيب الموت إلى أن يدخل الجنّة ، فيصير القبر روضة من رياض الجنّة .

و كيف لا يكون كذلك ، و لم يكن له إلاّ محبوب واحد ، وكانت العوائق تعوقه عن الاُنس بدوام ذكره ومطالعة جماله ، فارتفعت العوائق وأفلت من السّجن و خلّي بينه و بين محبوبه ، فقدم عليه مسروراً آمناً من العوائق آمناً من الفرق .

و كيف لا يكون محبُّ الدُّنيا عند الموت معذّباً و لم يكن له محبوب إلاّ الدُّنيا و قد غصب منه ، و حيل بينه و بينه ، و سدّت عليه طرق الحيلة في الرجوع إليه ، و ليس الموت عدماً إنّما هو فراق لمحابّ الدُّنيا ، و قدوم على الله تعالى .

فاذن سالك طريق الآخرة هو المواظب على أسباب هذه الصّفات الثلاث ، وهي الذكر والفكر والعمل الّذي يحفظه من شهوات الدُّنيا ، و يبغض إليه ملاذّها و يقطعه عنها وكلُّ ذلك لا يمكن إلاّ بصحّة البدن ، و صحّة البدن لا تنال إلاّ بالقوت والملبس والمسكن ، و يحتاج كلُّ واحد إلى أسباب .

فالقدر الّذي لابدّ منه من هذه الثلاثة إذا أخذه العبد من الدُّنيا للآخرة لم يكن من أبناء الدُّنيا ، وكانت الدُّنيا في حقّه مزرعة الآخرة ، وإن أخذ ذلك على قصد التنعّم و لحظّ النفس صار من أبناء الدُّنيا والرّاغبين في حظوظها ، إلاّ أنّ الرغبة في حظوظ الدُّنيا تنقسم إلى ما يعرّض صاحبه لعذاب الله في الآخرة و يسمّى ذلك حراماً و إلى ما يحول بينه و بين الدرجات العلى ، ويعرّضه لطول الحساب ، و يسمّى ذلك حلالاً .

والبصير يعلم أنّ طول الموقف في عرصات القيامة لأجل المحاسبة أيضاً عذاب ، فمن نوقش في الحساب عذّب ، فلذلك قال رسول الله ﷺ : حلالها حساب وحرامها عقاب وقد قال أيضاً : حلالها عذاب . إلاّ أنّه عذاب أخف من عذاب الحرام بل لو لم يكن الحساب لكان ما يفوت من الدّرجات العلى في الجنّة ، و ما يرد على القلب من التحسّر على تفويتها بحظوظ حقيرة خسيسة لا بقاء لها ، هو أيضاً عذاب ، فالدُّنيا قليلها و كثيرها حلالها وحرامها ملعونة إلاّ ما أعان على تقوى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله فانّ ذلك القدر ليس من الدّنيا .

وكلّ من كانت معرفته أقوى و أتقن ، كان حذره من نعيم الدّنيا أشدّ و لهذا زوى الله تعالى الدّنيا عن نبيّنا صلى الله عليه وآله فكان يطوي أيّاماً ، وكان يشدّ الحجر على بطنه من الجوع ، و لهذا سلّط الله البلاء والمحن على الأنبياء والأولياء ثمّ الأمثل فالأمثل كلّ ذلك نظراً لهم ، و امتناناً عليهم ، ليتوفّر من الآخرة حظّهم كما يمنع الوالد الشّفيق ولده لذيذ الفواكه ، و يلزمه ألم الفصد والحجامة شفقة عليه و حبّاً له ، لا بخلاً به عليه ، وقد عرفت بهذا أنّ كلّ ما ليس لله فهو للدّنيا و ما هو لله فليس من الدّنيا .

فان قلت : فما الّذي هو لله ؟ فأقول : الأشياء ثلاثة أقسام :

منها ما لا يتصوّر أن يكون لله ، وهو الّذي يعبّر عنه بالمعاصي والمحظورات و أنواع التنعّمات في المباحات ، و هي الدّنيا المحضة المذمومة ، فهي الدّنيا صورة و معنى .

ومنها ما صورتها لله ، ويمكن أن يجعل لغيرالله ، وهي ثلاثة : الفكر والذكر والكفّ عن الشّهوات ، فهذه الثلاث إذا جرت سرّاً و لم يكن عليها باعث سوى أمرالله واليوم الآخر فهي لله ، و ليست من الدّنيا ، و إن كان الغرض من النظر طلب العلم للشرف ، و طلب القبول بين الخلق باظهار المعرفة ، أوكان الغرض من ترك الشّهوة حفظ المال أو الحمية لصحّة البدن أو الاشتهار بالزهد فقد صار هذا من الدّنيا بالمعنى ، و إن كان يظنّ بصورتها أنّها لله .

و منها ما صورتها لحظّ النفس ، ويمكن أن يجعل معناه لله ، و ذلك كالأكل والنّكاح وكلّ ما لا يرتبط به بقاؤه و بقاء ولده ، فان كان القصد حظّ النّفس فهو من الدّنيا ، و إن كان القصد الاستعانة على التقوى فهو لله بمعناه ، و إن كان صورته صورة الدّنيا ، قال صلى الله عليه وآله : من طلب من الدّنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً لقي الله و هو عليه غضبان ، و من طلبها استعفافاً عن المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انظر كيف اختلف ذلك بالقصد ، فإذاً الدّنيا حظّ نفسك العاجل الّذي لا حاجة إليه لأمر الآخرة ، و يعبّر عنه بالهوى ، و إليه أشار قوله تعالى : « ونهى النّفس عن الهوى ✿ فانّ الجنّة هي المأوى » (١) .

واعلم أنّ مجامع الهوى خمسة اُمور ، و هي ما جمعه الله عزّ وجلّ في قوله : « إنّما الحيوة الدّنيا لهوٌ و لعب و زينةٌ و تفاخرٌ بينكم و تكاثرٌ في الأموال والأولاد » (٢) والأعيان الّتي تحصل منها هذه الأمور سبعة يجمعها قوله تعالى : « زيّن للنّاس حبّ الشّهوات من النّساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدّنيا والله عنده حسن المآب » (٣) فقد عرفت أنّ كلّ ما هو لله فليس من الدّنيا ، و قدر ضرورة القوت و ما لابدّ منه من مسكن وملبس فهو لله إن قصد منه وجه الله ، والاستكثار منه تنعّم و هو لغير الله ، و بين التنعّم والضّرورة درجة يعبّر عنها بالحاجة ، و لها طرفان و واسطة ، طرف يقرب من حدّ الضّرورة فلا يضرّ ، فانّ الاقتصار على حدّ الضّرورة غير ممكن ، و طرف تتاخم جانب التنعّم و يقرب منه و ينبغي أن يحذر ، و بينهما وسائط متشابهة ، و من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، والحزم في الحذر والتقوى ، والتقرّب من حدّ الضّرورة ما أمكن اقتداءً بالأنبياء والأولياء .

ثمّ قال : اعلم أنّ الدّنيا عبارة من أعيان موجودة ، وللانسان فيها حظّ وله في إصلاحها شغل ، فهذه ثلاثة اُمور قد يظنّ أنّ الدّنيا عبارة عن آحادها ، وليس كذلك أمّا الأعيان الموجودة الّتي الدّنيا عبارة عنها فهي الأرض وما عليها قال الله تعالى : «إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيّهم أحسن عملاً» (٤) فالأرض فراش للآدميّين ومهاد ومسكن ومستقرّ وماعليها لهم ملبس ومطعم ومشرب ومنكح .

---

(١) النازعات : ٤٠ ـ ٤١ .

(٢) الحديد : ٢٠ .

(٣) آل عمران : ١٤ .

(٤) الكهف : ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويجمع ما على الأرض ثلاثة أقسام المعادن والنبات والحيوان . أمّا المعادن فيطلبها الأدميّ للآلات والأواني كالنّحاس والرّصاص أوللنّقد كالذّهب والفضّة ولغيرذلك من المقاصد، وأمّا النّبات فيطلبها الادميّ للاقتات والتّداوي ، وأمّا الحيوان فينقسم إلى الانسان والبهائم أمّا البهائم فيطلب لحومها للمأكل وظهورها للمركب والزّينة ، وأمّا الانسان فقد يطلب الأدميّ أن يملك أبدان النّاس ليستخدمهم و يستسخرهم كالغلمان أوليتمتّع بهم كالجواري والنّسوان ويطلب قلوب الناس ليملكها فيغرس فيها التّعظيم والاكرام ، وهوالّذي يعبّر عنه بالجاه ، إذ معنى الجاه ملك قلوب الأدميّين .

فهذه هي الأعيان الّتي يعبّر عنها بالدّنيا وقد جمعها الله تعالى في قوله «زيّن للنّاس حبّ الشهوات من النّساء والبنين » وهذا من الانس « والقناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة » وهذا من الجواهر والمعادن وفيه تنبيه على غيرها من اللّئالي واليواقيت « والخيل المسوّمة و الأنعام » وهي البهائم والحيوانات « والحرث » وهو النّبات والزّرع .

فهذه هي أعيان الدّنيا ، إلاّ أنّ لها مع العبد علاقتين : علاقة مع القلب و هو حبّه لها وحظّه منها ، و انصراف قلبه إليها حتّى تصير قلبه كالعبد أوالمحبّ المستهتر بالدّنيا ، و يدخل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتعلّقة بالدّنيا كالكبر و الغلّ و الحسد و الرّياء والسّمعة وسوء الظّنّ و المداهنة ، وحبّ الثناء وحبّ التكاثر و التّفاخر ، فهذه هي الدّنيا الباطنة ، و أمّا الظّاهرة فهي الأعيان الّتي ذكرناها ، والعلاقة الثّانية مع البدن و هو اشتغاله باصلاح هذه الأعيان ليصلح لحظوظه و حظوظ غيره ، وهي جملة الصّناعات و الحرف الّتي الخلق مشغولون بها والخلق إنّما نسوا أنفسهم ومآلهم ومنقلبهم لهاتين العلاقتين : علاقةالقلب بالحبّ و علاقة البدن بالشّغل ، ولوعرف ربّه وعرف نفسه وعرف حكمة الدّنيا وسرّها علم أنّ هذه الأعيان الّتي سمّيتها دنياً لم تخلق إلاّ لعلف الدّابّة الّتي تسير بها إلى الله تعالى و أعني بالدّابّة البدن ، فانّه لايبقى إلاّ بمطعم و ملبس و مسكن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كمالايبقى الابل في طريق الحجّ إلاّ بعلف وماء وجلال .

و مثال العبد في نسيانه نفسه و مقصده مثال الحاجّ الّذي يقف في منازل الطريق ، و لايزال يعلف الدّابّة و يتعهّدها وينظّفها و يكسوها ألوان الثّياب و يحمل إليها أنواع الحشيش ، ويبردلها الماء بالثّلج ، حتّى تفوته القافلة ، وهوغافل عن الحجّ و عن مرور القافلة ، و عن بقائه في البادية فريسة للسّباع هو و ناقته والحاجّ البصير لايهمّه من أمر الجمل إلاّ القدر الّذي يقوى به على المشي فيتعهّده و قلبه إلى الكعبة والحجّ ، و إنّما يلتفت إلى الناقة بقدر الضّرورة فكذلك البصير في سفر الآخرة لا يشغل بتعهّد البدن إلاّ بالضرورة ، كما لايدخل بيت الماء إلاّ للضرورة ، و لا فرق بين إدخال الطعام في البدن و بين إخراجه من البطن .

و أكثر ما شغل النّاس عن الله البدن فانّ القوت ضروريّ و أمر الملبس والمسكن أهون ، و لو عرفوا سبب الحاجة إلى هذه الأمور ، واقتصروا عليها لم تستغرقهم أشغال الدّنيا ، فانّما استغرقتهم لجهلهم بالد نيا وحكمتها وحظوظهم منها ولكنّهم جهلوا و غفلوا ، و تتابعت أشغال الدّنيا واتّصلت بعضها ببعض ، و تداعت إلى غير نهاية محدودة ، فتاهوا في كثرة الأشغال ، و نسوا مقصودها .

و أمّا تفاصيل أشغال الدّنيا وكيفيّة حدوث الحاجة إليها وانجرار بعضها إلى بعض فممّا يطول ذكرها و خارج عن مقصود كتابنا .

و إذا تأمّلت فيها علمت أنّ الانسان لاضطراره إلى القوت والمسكن والملبس يحتاج إلى خمس صناعات : و هي الفلاحة لتحصيل النبات ، والرعاية لحفظ الحيوانات و استنتاجها ، والاقتناص لتحصيل ما خلق الله من صيد أو معدن أو حشيش أو حطب ، والحياكة للّباس ، والبناء للمسكن ، ثمّ يحتاج بسبب ذلك إلى التجارة والحدادة والخرز أي إصلاح جلود الحيوانات و أجزائها ، ثمّ لبقاء النّوع إلى المنكح ، ثمّ إلى حفظ الولد وتربيته ، ثمّ لاجتماعهم إلى قرية يجتمعون فيها ثمّ إلى قاض وحاكم يتحاكمون إليه ، ثمّ إلى جند يحرسهم عن الأعادي ، ثمّ إلى خراج يعان به الجند ، ثمّ إلى عمّال و خزّان لذلك ، ثمّ إلى ملك يدبّرهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمير مطاع و قائد على كلّ طائفة منهم ، فانظر كيف ابتدأ الأمر من حاجة القوت والمسكن والملبس و إلى ماذا انتهى ؟ .

و هكذا أُمور الدُّنيا لا يفتح منها باب إلّا و ينفتح منها بسببه عشرة أبواب أُخر ، و هكذا يتناهى إلى حدّ غير محصور ، وكأنّها هاوية لانهاية لعمقها ، و من وقع في مهواة منها سقط منها إلى أُخرى و هكذا على التوالي .

فهذه هي الحرف والصّناعات ، ويتفرّع عليها أيضاً بناء الحوانيت والخانات للمتحرّفة والتجّار وجماعة يتّجرون ويحملون الأمتعة من بلد إلى بلد ، ويتفرّع عليها الكراية والاجارة ، ثمّ يحدث بسبب البيوع والاجارات و أمثالها الحاجة إلى النقدين لتقع المعاملة بهما ، فاتّخذت النقود من الذّهب والفضّة والنحاس ثمّ مسّت الحاجة إلى الضّرب والنّقش والتقدير ، فحدثت الحاجة إلى دار الضّرب وإلى الصّيارفة .

فهذه أشغال الخلق وهي معايشهم ، وشيء من هذه الحرف لا يمكن مباشرته إلّا بنوع تعلّم وتعب في الابتداء ، وفي النّاس من يغفل عن ذلك في الصبا فلا يشتغل به أو يمنعه مانع فيبقى عاجزاً فيحتاج إلى أن يأكل ممّا سعى فيه غيره ، فتحدث منه حرفتان خسيستان : اللّصوصيّة والكدية ، وللّصوص أنواع ولهم حيل شتّى في ذلك وأمّا التكدّي فله أسباب مختلفة ، فمنهم من يطلب ذلك بالتّمسخر والمحاكاة والشعبذة والأفعال المضحكة ، وقد يكون بالأشعار مع النّغمة أو غيرها في المدح أو التعشّق أو غيرهما ، أو تسليم ما يشبه العوض وليس بعوض كبيع التّعويذات و الطّلسمات وكأصحاب القرعة والفال والزجر من المنجّمين ، ويدخل في هذا الجنس الوعّاظ المتكدّون على رؤوس المنابر .

فهذه هي أشغال الخلق وأعمالهم الّتي أكبّوا عليها وجرّهم إلى ذلك كلّه الحاجة إلى القوت والكسوه ، ولكن نسوا في أثناء ذلك أنفسهم ومقصودهم ومنقلبهم ومآلهم فضلّوا و تاهوا ، وسبق إلى عقولهم الضّعيفة بعد أن كدّرها زحمة أشغال الدّنيا خيالات فاسدة ، وانقسمت مذاهبهم . واختلفت آراؤهم على عدّة أوجه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فطائفة غلب عليهم الجهل والغفلة ، فلم ينفتح أعينهم للنّظر إلى عاقبة أمرهم فقالوا : المقصود أن نعيش أيّاماً في الدّنيا فنجهد حتّى نكسب القوت ، ثمّ نأكل حتّى نقوى على الكسب، ثمّ نكتسب حتّى نأكل، فيأكلون ليكسبوا، ويكسبون ليأكلوا فهذه مذاهب الملاّحين والمتحرّفين ، ومن ليس لهم تنعّم في الدّنيا ولا قدم في الدّين .

وطائفة اُخرى زعموا أنّهم تفطّنوا للأمر وهو أن ليس المقصود أن يشقى الانسان ولا يتنعّم في الدّنيا بل السّعادة في أن يقضي وطره من شهوات الدّنيا، وهي شهوة البطن والفرج ، فهؤلاء طائفة نسوا أنفسهم وصرفوا همّهم إلى اتّباع النّسوان وجمع لذائذ الأطعمة يأكلون كما تأكل الأنعام ، ويظنّون أنّهم إذا نالوا ذلك فقد أدركوا غايات السّعادات فيشغلهم ذلك عن الله واليوم الآخر .

وطائفة ظنّوا أنّ السّعادة في كثرة المال والاستغناء بكنز الكنوز ، فأسهروا ليلهم ونهارهم في الجمع فهم يتعبون في الأسفار طول اللّيل والنّهار ، ويتردّدون في الأعمال الشاقّة ويكسبون ويجمعون ولا يأكلون إلاّ قدر الضّرورة شحّاً وبخلاً عليها أن تنقص، وهذه لذّتهم وفي ذلك دأبهم وحركتهم إلى أن يأتيهم الموت فيبقى تحت الأرض أو يظفر به من يأكله في الشّهوات واللّذّات فيكون للجامع تعبها ووبالها، وللآكل لذّتها وحسابها، ثمّ إنّ الّذين يجمعون ينظرون إلى أمثال ذلك في أشباههم وأمثالهم فلا يعتبرون.

وطائفة زعموا أنّ السّعادة في حسن الاسم وانطلاق الألسن بالثّناء والمدح بالتجمّل والمروّة ، فهؤلاء يتعبون في كسب المعايش ويضيقون على أنفسهم في المطعم والمشرب، ويصرفون جميع مالهم إلى الملابس الحسنة والدّوابّ النفيسة، ويزخرفون أبواب الدّور ، ومايقع عليه أبصار النّاس ، حتّى يقال إنّه غنيّ وأنّه ذو ثروة ويظنّون أنّ ذلك هو السّعادة ، فهمّتهم في ليلهم و نهارهم في تعهّد موقع نظر النّاس .

وطائفة اُخرى ظنّوا أنّ السّعادة في الجاه والكرامة بين النّاس ، وانقياد الخلق بالتّواضع والتّوقير، فصرفوا همّتهم إلى استجرار النّاس إلى الطاعة بطلب الولاية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتقلّد الأعمال السّلطانيّة ، لينفذوا أمرهم بها على طائفة من النّاس و يرون أنّهم إذا اتّسعت ولايتهم، وانقادت لهم رعاياهم ، فقد سعدوا سعادة عظيمة ، وأنّ ذلك غاية المطلب ، و هذا أغلب الشّهوات على قلوب المتغافلين من النّاس فهؤلاء شغلهم حبّ تواضع النّاس لهم عن التواضع لله وعن عبادته ، وعن التفكّر في آخرتهم ومعادهم .

ووراء هذا طوائف يطول حصرها تزيد على نيّف و سبعين فرقة كلّهم ضلّوا وأضلّوا عن سواء السّبيل ، و إنّما جرّهم إلى جميع ذلك حاجة المطعم والملبس والمسكن ، فنسوا ما يراد له هذه الأمور الثلاثة والقدر الّذي يكفي منها، وانجرّت بهم أوايل أسبابها إلى أواخرها ، وتداعت لهم إلى مبادي لم يمكنهم الترقّي منها .

فمن عرف وجه الحاجة إلى هذه الأسباب والأشغال ، وعرف غاية المقصود منها فلا يخوض في شغل و حرفة وعمل إلّا وهو عالم بمقصوده ، وعالم بحظّه ونصيبه منه وأنّ غاية مقصوده تعهّد بدنه بالقوّة والكسوة حتّى لا يهلك ، و ذلك إن سلك فيه سبيل التقليل اندفعت الأشغال، وفرغ القلب وغلب عليه ذكر الآخرة ، وانصرفت الهمّة إلى الاستعداد له ، و إن تعدّى به قدر الضّرورة ، كثرت الأشغال و تداعى البعض إلى البعض وتسلسل إلى غير نهاية، فتشعّب به الهموم ومن تشعّب به الهموم في أودية الدّنيا فلا يبال الله في أيّ واد أهلكه .

فهذا شأن المنهمكين في أشغال الدّنيا وتنبّه لذلك طائفة فأعرضوا عن الدّنيا فحسدهم الشيطان ، فلم يتركهم و أضلّهم في الاعراض أيضا حتّى انقسموا إلى طوايف فظنّت طائفة أنّ الدّنيا دار بلاء ومحنة ، وأنّ الاخرة دار سعادة لكلّ من وصل إليها سواء تعبّد في الدّنيا أو لم يتعبّد فرأوا أنّ الصّواب في أن يقتلوا أنفسهم للخلاص من محنة الدّنيا وإليه ذهب طوائف من عبّاد الهند فهم يتهجّمون على النّار و يقتلون أنفسهم بالاحراق ، ويظنّون أنّ ذلك خلاص منهم من سجن الدّنيا .

وظنّت طائفة أخرى أنّ القتل لا يخلّص بل لابدّ أوّلا من إماتة الصّفات البشريّة وقلعها عن النّفس بالكليّة ، وأنّ السّعادة في قطع الشهوة والغضب ، ثمّ أقبلوا على المجاهدة فشدّوا على أنفسهم حتّى هلك بعضهم بشدّة الرّياضة ، و بعضهم فسد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عقله وجنّ، وبعضهم مرض وانسدّت عليه طرق العبادة .

وبعضهم عجزعن قمع الصّفات بالكلّيّة فظنّ أنّ ماكلّفه الشّرع محال وأنّ الشّرع تلبيس لا أصل له ، فوقع في الالحاد والزّندقة، وظهر لبعضهم أنّ هذا التعب كلّه لله وأنّ الله مستغن عن عبادة العبّاد، ، لاينقصه عصيان عاص ، ولايزيده عبادة عابد ، فعادوا إلى الشّهوات ، وسلكوا مسلك الاباحة، فطووا بساط الشرع والأحكام وزعموا أنّ ذلك من صفاء توحيدهم، حيث اعتقدوا أنّ الله مستغن عن عبادة العبّاد .

وظنّ طائفة اُخرى أنّ المقصود من العبادات المجاهدة حتّى يصل العبد بها إلى معرفة الله تعالى ، فاذا حصلت المعرفة فقد وصل ، وبعد الوصال يستغني عن الوسيلة والحيلة فتركوا السّعي والعبادة ، وزعموا أنّه ارتفع محلّهم في معرفة الله سبحانه [عن] أن يمتحنوا بالتّكاليف وإنّما التكليف على عوامّ الخلق .

ووراء هذا مذاهب باطلة وضلالة هائلة و خيالات فاسدة ، يطول إحصاؤها إلى أن يبلغ نيّفاً وسبعين فرقة ، وإنّما الناجي منها فرقة واحدة ، و هي السّالكة ماكان عليها رسول الله ﷺ وأصحابه ، وهو أن لايتركوا الدّنيا بالكلّيّة ، ولايقمع في الشهوات بالكلّية .

أمّا الدّنيا فيأخذ منها قدر الزّاد وأمّا الشّهوات فيقمع منها ما يخرج عن طاعة الشّرع والعقل ، فلايتّبع كلّ شهوة ولايترك كلّ شهوة ، بل يتّبع العدل ولايترك كلّ شيء من الدّنيا ، ولا يطلب كلّ شيء من الدّنيا ، بل يعلم مقصود كلّ ما خلق من الدّنيا ويحفظه على حدّ مقصوده ، فيأخذ من القوت ما يقوى به البدن على العبادة ، و من المسكن ما يحفظ به من اللّصوص ، والحرّ والبرد ، ومن الكسوة كذلك ، حتّى إذا فرغ القلب من شغل البدن ، أقبل على الله بكنه همّه، واشتغل بالذكر والفكر طول العمر ، وبقي ملازماً لسياسة الشهوات ، و مراقباً لها حتّى لا تجاوز حدود الورع والتّقوى ، ولايعلم تفصيل ذلك إلّا بالاقتداء بالفرقة النّاجية الّذين صحّت عقايدهم واتّبعوا الرسول وأئمّة الهدى صلوات الله عليهم في أقوالهم وأفعالهم، فإنّهم ماكانوا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يأخذون الدّنيا للدّنيا ، بل للدّين ، وماكانوا يترهّبون ويهجرون الدّنيا بالكلّيّة وما كان لهم في الأمور تفريط ولا إفراط ، بل كانوا بين ذلك قواماً ، وذلك هو العدل والوسط بين الطرفين ، وهو أحبّ الأمور إلى الله تعالى والله المستعان .

١٧ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن جابر قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : ياجابر والله إنّي لمحزون وإنّي لمشغول القلب ، قلت : جعلت فداك ، وما شغلك وماحزن قلبك ؟ فقال : ياجابر إنّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله ، شغل قلبه عمّا سواه ، ياجابر ما الدنيا و ماعسى أن تكون الدنيا ؟ هل هي إلّا طعام أكلته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها ؟ .

يا جابر إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدّنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة ، يا جابر الآخرة دار قرار ، والدّنيا دار فناء وزوال ، ولكن أهل الدّنيا أهل غفلة ، وكأنّ المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرة و عبرة لم يصمّهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم ، ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة ، ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم .

واعلم يا جابر أنّ أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة ، وأكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك ، وإن نسيت ذكروك ، قوّالون بأمر الله ، قوّامون على أمر الله قطعوا محبّتهم بمحبّة ربّهم ، ووحشوا الدّنيا لطاعة مليكهم ، ونظروا إلى الله تعالى وإلى محبّته بقلوبهم ، وعلموا أنّ ذلك هو المنظور إليه لعظيم شأنه ، فأنزل الدّنيا كمنزل نزلته ثمّ ارتحلت عنه ، أو كمال وجدته في منامك واستيقظت ، وليس معك منه شيء .

إنّي إنّما ضربت لك هذا مثلاً لأنّها عند أهل اللّبّ والعلم بالله كفيء الظّلال ، يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ، ولا تسألنّ عمّا لك عنده إلّا ما له عند نفسك ، فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك ، فتحوّل إلى دار المستعتب ، فلعمري لربّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه ، و لربّ كاره

لأمر قدسعد به حين أتاه، وذلك قول الله تعالى : « وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين » (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « صافي خالص دين الله » كأنّ إضافة الصّافي إلى الخالص للبيان تأكيداً ، ويحتمل اللاّميّة ، أي المحبّة الصّافية لله الحاصلة من خالص دينه ، وفي تحف العقول : من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان (٢) و«أكلته» واُختاها على صيغة الخطاب ، ويحتمل التكلّم ، والغرض أنّ هذه لذّات قليلة فانية ، ولا يختارها العاقل على النّعم الجليلة الباقية .

« لم يطمئنّوا » أي لم يلههم الأمل الطويل عن العمل « ولم يأمنوا » أي في كلّ حين « قدومهم الآخرة » بالموت أو عذاب الآخرة « أهل فكرة » خبر مبتدأ محذوف استينافاً بيانيّاً وكذا قوله « لم يصمّهم » استيناف بيانيّ للاستيناف « ما سمعوا بآذانهم » من وصف ملاذّ الدنيا وزهراتها ، و حكومة أهلها و بسطة أيديهم فيها ، والقصص الملهية الباطلة .

« ولم يعمهم عن ذكر الله » الحاصل بالعبرة من أحوال الدّنيا وفنائها «ففازوا» لترك الدنيا « بثواب الآخرة ، كما فازوا بذلك العلم » وهو العلم اليقينيّ بدناءة الدنيا وفنائها ، ورفعة الآخرة وبقائها ، وتمييز الخير من الشرّ ، والهدى من الضّلالة وأهل الدّنيا من أهل الآخرة ، والمحقّين من المبطلين ، ومن يجب اتّباعه من أهل الآخرة وأئمّة الحقّ ، ومن يجب التبرّي عنه من أهل الدّنيا وأصحابها ، و أئمّة الضّلالة فهذه هي الحكمة الحاصلة من الزّهد في الدنيا ، فلمّا فازوا بهذا العلم فازوا بنعيم الآخرة .

« أيسر أهل الدّنيا مؤنة » المؤنة بالفتح القوت والثقل ، وذلك لأنّهم يكتفون بقدر الكفاية بل الضرورة والمعونة مصدر بمعنى الاعانة « تذكر » أي حاجتك لهم « فيعينونك » فيها ، وإذا كنت متذكّراً لما يوجب صلاح أمر دنياك و آخرتك

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٢ ، والاية في آل عمران : ١٤١ .

(٢) تحف العقول ص ٢٩٥ في ط و ص ٢٨٦ في ط آخر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعانوك على فعله ، وإن كنت ناسياً له ذكروك ، و أرشدوك إليه ، ثمّ يعينونك مع الحاجة إلى الاعانة .

« قوّالون بأمر الله » أي بما أمر الله به أو بكلّ أمر يرضى الله به موعظة وإرشاداً وتذكيراً و أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر « قوّامون على أمر الله » بحفظ دين الله وشرايعه وأصول الدّين وفروعه ، وبمنع أهل الباطل وأرباب البدع من التغيير والتّحريف في دين الله .

«قطعوا محبّتهم» أي عن كلّ شيء أو عمّا لا يرضى الله «بمحبّة ربّهم» أي بسببها أو جعلوا محبّتهم تابعين لمحبّة الله ، ولا يحبّون شيئا إلاّ لحبّ الله له كقوله تعالى « وما تشاؤن إلاّ أن يشاء الله » (١) .

« وحشوا الدّنيا» الوحشة ضدّ الانس أي لم يستأنسوا بالدّنيا «لطاعة مليكهم» أي مالكهم وسيّدهم ، أو ذي الملك والسّلطنة عليهم إمّا لأمره بالزّهد في الدّنيا أو لأنّ طاعة الله مطلقاً والاخلاص فيها لاتجتمع مع حبّ الدّنيا « نظروا إلى الله وإلى محبّته بقلوبهم» الظرف في قوله «بقلوبهم» متعلّق بنظروا أي لم ينظروا بعين قلوبهم إلاّ إلى الله أي رضاه أو معرفته ومراقبته وذكره ، وعدم الالتفات إلى غيره وإلى محبّته أي تحصيل حبّهم لله أو حبّ الله لهم أو الأعمّ كما قال تعالى «يحبّهم ويحبّونه» (٢) أو ما يحبّه الله من الأخلاق والأعمال والأقوال .

«وعلموا أنّ ذلك» أي المذكور وهو الله ومحبّته والاشارة للتّعظيم «هو المنظور إليه» أي هو الّذي ينبغي أن ينظر إليه لاغيره لعظمة شأنه وحقارة ماسواه بالنّسبة إليه «فأنزل الدّنيا » أي اجعلها عند نفسك « كمنزل نزلته ثمّ ارتحلت عنه» بل هذه الدّنيا بالنسبة إلى الآخرة أقصر بالمراتب الغير المتناهية عن نسبة مدّة نزول المنزل بالنسبة إلى مدّة عمر الدّنيا لأنّ الأولى نسبة المتناهي إلى غير المتناهي ، والثّانية نسبة المتناهي إلى المتناهي ، والغرض العمدة من التشبيه أنّها لم تخلق للتوطّن، بل للعبور

---

(١) الانسان : ٣٠ ، التكوير : ٢٩ .

(٢) المائدة : ٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما أنّ منازل المسافر إنّما تبنى لذلك ، وقد قال بعض الشّعراء في هذا المعنى :

نزلنا ههنا ثمّ ارتحلنا كذا الدّنيا نزول و ارتحال
أردنا أن نقيل بها ولكن مقيل المرء في الدّنيا محال

وهذا مثل للمبتدين ، ثمّ ذكر مثلاً كاملاً للكاملين ، وهو « أو كمال وجدته في منامك » إلى آخره فانّ أكثر النّاس في الدّنيا كالنّائمين لغفلتهم عن الآخرة وعمّا يراد بهم ، فاذا ماتوا لم يجدوا معهم شيئاً ممّا اكتسبوا في الدّنيا للدّنيا كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : النّاس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .

ثمّ ذكر عليه السلام تمثيلاً ثالثاً وهو أنّها كفيء الظلال في سرعة الزوال ، والظّلال بالكسر جمع الظّلّ وهو والفيء بمعنى واحد عند كثير من النّاس ، وقال ابن قتيبة الظلّ يكون غدوة وعشيّة ، والفيء لا يكون إلّا بعد الزّوال ، لأنّه ظلّ فاء عن جانب المغرب إلى جانب المشرق والفيء الرجوع وقال ابن السكّيت : الظلّ من الطلوع إلى الزّوال والفيء من الزّوال إلى المغرب وقال ثعلب : الظلّ للشجرة وغيرها للغداة والفيء للعشاء وقال رؤبة : كلّما كانت عليه الشّمس فزالت عنه فهو ظلّ وفيء ومالم تكن عليه الشّمس فهو ظلّ ، ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظلّ والفيء ينسخ الشمس . والمراد هنا بالفيء إمّا المصدر أي كرجوع الظّلال أي كما تظلّ في ظلّ شجرة مثلاً فتنتفع به ساعة ، فترجع عنك فتكون في الشمس ؛ أو المراد بالفيء الظلّ وبالظّلال ما أظلّك من شجر وجدار ونحوهما ، أو المراد بالظلال قطعات السّحاب الّتي تواري الشّمس قليلاً ثمّ تذهب وهذا أنسب قال في القاموس : الظلّ من كلّ شيء شخصه و من السّحاب ماوارى الشّمس منه والظلالة بالكسر السّحابة تراها وحدها وترى ظلّها على الأرض و كسحاب ما أظلّك ، وقال : راعيته لاحظته محسناً إليه . والأمر نظرت إلى م يصير ؟ وأمره حفظه كرعاه واسترعاه إيّاهم استحفظه انتهى و في تحف العقول « فاحفظ يا جابر ما أستودعك من دين الله وحكمته » .

قوله عليه السلام « ولا تسألنّ » أقول : يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون المعنى لا تبالغ في الدعاء والسّؤال من الله عمّا لك عنده من الرزق وغيره ، ممّا ضمن لك ، ولكن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سله التّوفيق عمّا له عندك من الطّاعات ، والاستثناء ظاهره الانقطاع ، و يحتمل الاتّصال أيضاً لأنّ التّوفيق والاعانة أيضاً ممّا للعبد عندالله .

الثاني أن يكون المراد لا تسأل أحداً عمّا لك عندالله من الأجر والرّزق وأمثالهما فانّها بيدالله وعلمها عنده ولا ينفعك السّؤال عنها ، بل سل العلماء عمّا لله عندك من الطاعات ، لتعلم شرائطها و كيفيّاتها .

الثّالث أن يكون المعنى أنّك لاتحتاج إلى السّؤال عمّا لك عندالله من الثواب فانّه بقدر مالله عندك من عملك ، فيمكنك معرفته بالرّجوع إلى نفسك و عملك فعلى هذا يحتمل أن يكون التقدير لاتسأل عمّا لك عندالله من أحد إلاّ ممّا له عندك فيكون ماله عنده مسؤلاً والاستثناء متّصلاً لكن في السّؤال تجوّز ، ويؤيّد الأخير على الوجهين ماروي في المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يعلم ماله عندالله ، فليعلم مالله عنده . وفي تحف العقول في هذا الخبر مكان هذه الفقرة هكذا « وانظر مالله عندك في حياتك فكذلك يكون لك العهد عنده في مرجعك » .

قوله عليه السلام «فان تكن الدّنيا » أقول: هذه الفقره أيضاً تحتمل وجوهاً الأوّل ما ذكره بعض المحقّقين أنّ المعنى إن تكن الدّنيا عندك على غيرما وصفت لك فتكون تطمئنّ إليها فعليك أن تتحوّل فيها إلى دار ترضى فيها ربّك يعني أن تكون في الدّنيا ببدنك ، وفي الاخرة بروحك ، تسعى في فكاك رقبتك ، وتحصيل رضا ربّك عنك حتّى يأتيك الموت .

الثاني ماذكره بعض الأفاضل أنّ المعنى إن تكن الدّنيا عندك على غير ذلك فانتقل إلى مقام التّوبة والاستعتاب والاسترضاء ، فانّ هذه عقيدة سيّئة .

الثّالث ماخطر بالبال أنّ المعنى إن لم تكن الدّنيا عندك على ما وصفت لك فتوجّه إلى الدّنيا وانظر بعين البصيرة فيها ، وتفكّر في أحوالها من فنائها و تقلّبها بأهلها ليتحقّق لك حقيقة ماذكرت ، وإنّما عبّر عليه السّلام عن ذلك بالتحوّل إشعاراً بأنّ من أنكر ذلك فكأنّه لغفلته وغروره ليس في الدّنيا فليتحوّل إليها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليعرف ذلك .

الرابع أنّه أراد أنّه لابدّ لكلّ مكلّف من دار استرضاء حتّى يرضي فيها ربّه بالأعمال الصّالحة، فاذا لم تكن الدّنيا عندك كما وصفتها لك ، بل تكون منهمكاً في لذّاتها حريصاً عليها ، فلتطلب دار استرضاء أُخرى غير الّتي أنت فيها فانّه ممّا لابدّ منه .

الخامس أن يقرء « تحوّل » بصيغة المضارع المخاطب ، بحذف إحدى التائين فالمعنى أنّه لا يخفى على ذي عقل قبح الدّنيا وفنائها ، فان زعمت أنّه ليس كذلك فلعلّك تقول ذلك لأجل أنّها دار يمكن فيها تحصيل رضا الله ، و هذا لا ينافي ما ذكرت لك من ذمّ الرّكون إلى لذّاتها وشهواتها ، كما عرفت سابقاً .

السادس أن يكون المراد بدار المستعتب دار الآخرة لأنّ الكفّار يطلبون فيها الرّجوع إلى الدّنيا عند مشاهدة عذابها ، كما قال تعالى « وإن يستعتبوا فماهم من المعتبين » (١) فالمراد به إن لم تصدّق بهذه الأوصاف لهذه الدّار ، فاصبر حتّى ترد دار القرار ، فانّه حينئذ يظهر لك حقيقة هذا الكلام ، وعلى هذا الوجه يمكن أن يقرء على اسم الفاعل أيضاً .

السابع ما ذكره بعض المدّعين للفضل أنّ المستعتب لعلّه اسم رجل ذي جاه ومال أصابه الذلّ ، وذهب جميع ماكان له ، فقال عليه السلام : تحوّل إلى داره لتعتبر به . وإنّما ذكرناه لغرابته .

وأقول : في تحف العقول ليس لفظ « غير » بل هو هكذا « فان تكن الدّنيا عندك على ما وصفت لك فتحوّل عنها إلى دار المستعتب اليوم » فيؤيّد المعنى الأوّل أي إذا عرفت أنّ الدّنيا كذلك ، وصدّقت بما قلت . فتحوّل عنها أي انتقل إلى الآخرة بقلبك ، و اقطع تعلّقك عن الدّنيا اليوم اختياراً ، قبل أن تقلع عنها عند الموت اضطراراً ، أو إلى مقام الاسترضاء كما مرّ .

و الظاهر أنّ المستعتب على أكثر الاحتمالات مصدر ميميّ قال في القاموس

---

(١) فصلت : ٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العُتبى بالضمّ الرّضا ، و استعتبه : أعطاه العُتبى كأعتبه ، و طلب إليه العتبى ضدّ « و إن تستعتبوا فماهم من المعتبين » أي إن يستقيلوا ربّهم لم يقلهم أي لم يردّهم إلى الدّنيا ، و في النّهاية : المعتبة الغضب و أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرّتي و استعتب طلب أن يرضى عنه ، كما يقول : استرضيته فأرضاني والمعتب المرضى ومنه الحديث « لايتمنّينّ أحدكم الموت ، أمّا محسناً فلعلّه يزداد ، وأمّا مسيئاًفلعلّه يستعتب » أي يرجع عن الاساءة و يطلب الرضا و منه الحديث « ولا بعد الموت من مستعتب » أي ليس بعد الموت من استرضاء ، لأنّ الأعمال بطلت و انقضى زمانها ومابعد الموت دارجزاء لا دار عمل ، انتهى .

وقوله عليه السلام : «فلعمري» أي اُقسم بحياتي ، وفي القسم مفتوح غالباً «لربّ حريص على أمر» من اُمورالدّنيا «قدشقي به حين أتاه» أي تعب به في الدّنيا أوصار سببا لشقاوته في الاخرة ويطلق غالبا على سوءالعاقبة ، والسّعادة ضدّ الشقاوة ، و تطلق غالباً على حسن العاقبة وراحة الاخرة .

في القاموس : الشقاء الشدّة و العسر ، ويمدّ ، شقي كرضي شقاوة ويكسر وشَقاً وشقاء وشَقوة ويكسر ، وقال : السعادة خلاف الشقاوة ، وقد سعد كعلم وعُني فهو سعيد ومسعود .

و قال الراغب : السّعد و السعادة معاونة الاُمور الالهيّة للإنسان على نيل الخير ، و يضادّه الشقاوة . و قال : الشقاوة خلاف السعادة ، وكما أنّ السعادة في الأصل ضربان : سعادة اُخرويّة و سعادة دنيويّة ، ثمّ السعادة الدّنيويّة ثلاثة أضرب : سعادة نفسيّة و بدنيّة و خارجيّة ، كذلك الشقاوة على هذه الأضرب . وقال بعضهم : قد يوضع الشّقاء موضع التّعب نحو شقيت في كذا و كلّ شقاوة تعب وليس كلّ تعب شقاوة فالتّعب أعمّ من الشقاوة (١) .

وفي التحف : « فلربّ حريص على أمر من اُمور الدّنيا قد ناله فلمّا ناله كان عليه وبالاً وشقي به ولربّ كاره لأمر من اُمورالاخرة قد ناله فسعد به » وإلى هنا انتهى الخبر فيه

---

(١) مفردات غريب القرآن ٢٣٢ و ٢٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله : « وليمحّص الله » الاية في آل عمران عند ذكر غزوة أُحد حيث قال تعالى : « وتلك الأيّام نداولها بين النّاس وليعلم الله الّذين آمنوا ويتّخذ منكم شهداء والله لايحبُّ الظّالمين ✿ وليمحّص الله الّذين آمنوا » قال الطبرسيُّ رحمه الله : بيّن وجه المصلحة في مداولة الأيّام بين النّاس أي وليبتلي الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين ينقصهم أو ليخلص الله ذنوب المؤمنين أو ينجّي الله الّذين آمنوا من الذُّنوب بالابتلاء ويهلك الكافرين بالذُّنوب عند الابتلاء (١) .

و أقول : هذا الوجه الأخير أنسب بالخبر ، ليكون استشهاداً للجزئين معاً فانّ الكافرين كانوا حرصاء في الغلبة على المؤمنين ، فنالوها فصارت سبباً لشقاوتهم و مزيد عذابهم و المؤمنين كانوا كارهين للمغلوبيّة ، فصارت سبباً لمزيد سعادتهم وتمحيص ذنوبهم .

قال الراغب : أصل المحص تخليص الشيء ممّا فيه من عيب ، يقال : محصت الذّهب ومحّصته إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث قال تعالى : « وليمحّص الله الّذين آمنوا » فالتمحيص هنا كالتزكية والتطهير (٢) .

١٨- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام إنّ الدُّنيا قد ارتحلت مدبرة ، و إنّ الاخرة قد ارتحلت مقبلة ، ولكلّ واحدة منهما بنون . فكونوا من أبناء الاخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا [ألا] وكونوا من الزّاهدين في الدُّنيا الرّاغبين في الاخرة ، ألا إنّ الزاهدين في الدُّنيا اتّخذوا الأرض بساطاً ، والتّراب فراشاً ، والماء طيباً ، وقرّضوا من الدُّنيا تقريضاً ، ألا ومن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات ، و من أشفق من النّار رجع عن المحرّمات ومن زهد في الدُّنيا هانت عليه المصائب .

ألا إنّ لله عباداً كمن رأى أهل الجنّة في الجنّة مخلّدين ، و كمن رأى أهل

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥١٠ .

(٢) المفردات : ٤٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّار في النّار معذّبين ، شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ، أنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، صبروا أيّاماً قليلة ، فصاروا بعقبى راحة طويلة ، أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم ، و هم يجأرون إلى ربّهم ، يسعون في فكاك رقابهم . وأمّا النّهار فحكماء علماء ، بررة ، أتقياء ، كأنّهم القداح ، قد براهم الخوف من العبادة ، ينظر إليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض ، أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم ، من ذكر النّار وما فيها (١) .

توضيح : « إنّ الدّنيا قد ارتحلت » يقال رحل و ارتحل أي شخص و سار « مدبرة » المراد بادبار الدّنيا تقضّيها و انصرامها و باقبال الاخرة قرب الموت و ما يكون بعدها من نعيم أو عذاب ، فشبّه الدّنيا و حياتها براكب حمل على مراكبها أثقالها وهي لذّات الدّنيا وشهواتها وأموالها ، وساير ما يتعلّق الانسان بها و الموت براكب آخر حمل على مراكبه نعيمه و عذابه ، و ساير ما يكون بعده فالراكب الأوّل يوماً فيوماً و ساعةً فساعةً في التقضّي و الفناء ، فهو يبعد عن الانسان ، و الراكب الثاني يسير إلى الانسان و يقرب منه فعن قريب يصل إليه فلابدّ من الاستعداد لوصوله وتلقّيه بالعقائد الحقّة والأعمال الصالحة .

« ولكلّ واحدة منهما بنون » استعار عليه‌السلام لفظ البنين للعباد بالنسبة إلى الدّنيا والاخرة فشبّههم لميل كلّ منهم إلى إحداهما ميل الولد إلى والده ، وركون الفصيل إلى أمّه ، وتوقّع كلّ منهم توقّع النفع من إحداهما ، ومشابهته بها وكونه مخلوقة لأجلها وشبّه كلاًّ منهما بالأب أو بالأمّ لتأنيثهما أو الآخرة بالأب والدّنيا بالأمّ لنقصها ولمناسبة الاباء العلويّة بالأولى والأمّهات السّفلية بالثانية ، فكأنّ أبناء الدّنيا بمنزلة أولاد الزّنا لا أب لهم .

« فكونوا من أبناء الاخرة » لبقائها وخلوص لذّاتها ولكونها صادقة في وعدها « و لا تكونوا من أبناء الدّنيا » لفنائها و كذبها وغرورها ، و كون لذّاتها مشوبة بأنواع الالام ، ثمّ أشار عليه‌السلام إلى أنّ المقصود ليس مجرّد رفض الدّنيا ، وترك العمل

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لها ، بل مع إزالة حبّها من القلب بقوله « وكونوا من الزاهدين - الخ » .

والبساط فعال بمعنى المفعول أي اكتفوا بالأرض عوضاً عن الفرش المبسوطة في البيوت مع عدم تيسّر البساط إلاّ من الحرام أو الشبهة أو مطلقاً والأوّل أنسب بالجمع بين الأخبار وكذا في البواقي ، وفي الصحاح البساط ما يبسط ، وبالفتح الأرض الواسعة « و التراب فراشاً » بمعنى المفروش أي عوضاً عن الثياب الناعمة المحشوّة بالقطن وغيره للنّوم عليها ، فانّ التراب ألين من سائر أجزاء الأرض « والماء طيباً » فانّ الطيب عمدة منفعته دفع الروايح الكريهة ، وهو يتحقّق بالغسل بالماء ، وما قيل من أنّ المراد التلذّذ بشرب الماء بدلاً من الأشربة اللّذيذة لأنّ أصل الطيب اللّذّة كما في القاموس فهو بعيد .

« و قرّضوا من الدّنيا تقريضاً » على بناء المفعول [من التفعيل] من القرض بمعنى القطع ، و بناء التفعيل للمبالغة ، وقيل : بمعنى التجاوز من قرضت الوادي إذا جزته ، أو بمعنى العدول من قرضت المكان إذا عدلت عنه ، و في النهج « ثمّ قرضوا الدّنيا قرضاً » (١) .

قوله عليه‌السلام « سلا عن الشهوات » أي نسيها وتركها وفي القاموس : سلاه و عنه كدعاه و رضيه سلواً و سلوّاً و سُلواناً وسُليّاً : نسيه ، وأسلاه عنه فتسلّى ، « عن المحرّمات » وفي بعض النسخ « عن الحرمات » جمع الحرمة كالغرفات جمع الغرفة « هانت عليه المصائب » لأنّها راجعة إلى فوات الأُمور الدّنيويّة ، ومن زهد فيها سهل عنده فواتها .

قوله عليه‌السلام : « كمن رأى » أي صاروا من اليقين بمنزلة المعاينة كما مرّ في باب اليقين « مخلّدين » أي كأنّه يرى خلودهم أو يراهم مع علمه بخلودهم ، ومن الأفاضل من قرء مخلدين على بناء الفاعل من الافعال كقولهم أخلد إليه أي مال ولا يخفى بعده .

« وقلوبهم محزونة » لهمّ الآخرة وخوف التقصير وعدم العلم بالعاقبة «أنفسهم

---

(١) نهج البلاغة ـ تحت الرقم ١٠٤ من قسم الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عفيفة » عن المحرّمات و الشّبهات « وحوائجهم خفيفة » لاقتصارهم في الدّنيا على القدر الضروري منها « صبروا أيّاماً قليلة » أي أيّام عمرهم ، فانّها قليلة في جنب أيّام الاخرة صبروا فيها على الفقر والضرّ ومشقّة فعل الطاعات ، وترك المحرّمات و إيذاء الظلمة و المخالفين ، فصاروا بعقبى راحة طويلة ، في القاموس : العقبى جزاء الأمر ، وقال الراغب : العقب والعقبى يختصّان بالثواب نحو « خيرٌ ثواباً وخيرعقباً » (١) و قال « اُولئك لهم عقبى الدّار » (٢) « فنعم عقبى الدّار » (٣) والعاقبة إطلاقها يختصّ بالثواب نحو « والعاقبة للمتّقين » (٤) وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة نحو « ثمّ كان عاقبة الّذين أساؤا السّوآى » (٥) انتهى .

و أقول : العقبى غالبه أنّه يستعمل في الثواب ، و قد يستعمل في العقاب أيضاً كقوله تعالى « تلك عقبى الّذين اتّقوا وعقبى الكافرين النّار » (٦) و قوله سبحانه « ولايخاف عقبيها » (٧) وقال البيضاويّ : (٨) في قوله تعالى « اُولئك لهم عقبى الدّار » أي عاقبة الدّنيا ، وماينبغي أن يكون مآل أهلها وهي الجنّة . وفي قوله سبحانه : « تلك عقبى الّذين اتّقوا » أي الجنّة الموصوفة مآلهم ومنتهى أمرهم ، وفي قوله « وسيعلم الكفّار لمن عقبى الدّار » (٩) اللاّم يدلّ على أنّ المراد بالعقبى العاقبة المحمودة انتهى . والباء في قوله « بعقبى » إمّا بمعنى إلى أو بمعنى « مع » و إضافة العقبى إلى الراحة للبيان ويحتمل غيره أيضاً ، وفي فقه الرّضا : فصارت لهم العقبى راحة طويلة .

« و أمّا اللّيل » ظاهره النّصب على الظرفيّة ، و قيل : يحتمل الرّفع على الابتداء ، والتخصيص به لأنّ العبادة فيه أشقّ وأقرب إلى القربة ، وحضور القلب

---

(١) الكهف : ٤٤ .   (٢) الرعد : ٢٢ .

(٣) الرعد : ٢٤ .   (٤) الاعراف : ١٢٨ .

(٥) الروم : ١٠ ، راجع مفردات غريب القرآن ص ٣٤٠

(٦) الرعد : ٣٥ .   (٧) الشمس : ١٥ .

(٨) أنوار التنزيل : ٢١٣ .

(٩) الرعد : ٤٢ ، راجع أنوار التنزيل : ٢١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه أكثر ، كما قال تعالى : « إنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأ و أقوم قيلاً » (١) « فصافّون أقدامهم » أي للصلاة ، و يدلّ على استحباب صفّ القدمين في الصلاة بحيث لا يكون أحدهما أقرب من القبلة من الاُخرى . أو تكون الفاصلة بينهما من الأصابع إلى العقبين مساوية و الأوّل أظهر وعلى استحباب التضرّع والبكاء في صلاة اللّيل .

وفي القاموس : جأر كمنع جأراً وجؤاراً رفع صوته بالدّعاء وتضرّع واستغاث قوله « في فكاك رقابهم » أي من النّار « كأنّهم القداح » في القاموس القدح بالكسر السهم قبل أن يراش وينصل ، والجمع قداح وأقداح وأقاديح ، انتهى. وأشار عليه السلام إلى وجه التشبيه بالقداح بقوله « قد براهم الخوف » أي نحلهم وذبلهم كما يبرى السهم في القاموس: برى السهم يبريه بريا وابتراه نحته وبرأه السفر يبريه بريا هزله ، وقوله « من العبادة » إمّا متعلّق بقوله « براهم » أي نحتهم الخوف بآلة العبادة أي بحمله إيّاهم عليها و على كثرتها أو بقوله « كأنّهم القداح » فيرجع إلى الأوّل . وعلى التقديرين « من » للسببيّة والعلّية ، أو متعلّق بالخوف أي من قلّة العبادة ، والأوّل أظهر .

« فيقول مرضى » أي يظنّ أنّهم مرضى لصفرة وجوههم ، و نحافة بدنهم فخطّأ عليه السلام ظنّه ، وقال : « وما بالقوم من مرض » بل هم من الأصحّاء من الأدواء النفسانيّة ، و الأمراض القلبيّة « أم خولطوا » أي أو يقول خولطوا ، ويحتمل أن يكون مرضى على الاستفهام ، وقوله أم خولطوا معادلاً له من كلام النّاظر ، فاعترض جوابه عليه السلام بين أجزاء كلامه .

والحاصل أنّهم لمّا كانوا لشدّة اشتغالهم بحبّ الله و عبادته ، و اعتزالهم عن عامّة الخلق ، و مباينة أطوارهم لأطوارهم ، و أقوالهم لأقوالهم ، و يسمعون منهم ما هو فوق إدراكهم و عقولهم ، فتارة ينسبونهم إلى المرض الجسمانيّ ، و تارة إلى المرض الرّوحانيّ ، و هو الجنون و اختلاط العقل بما يفسده ، فأجاب عليه السلام عن الأوّل بالنّفي المطلق ، و عن الثاني بأنّ المخالطة متحقّقة ، لكن لا بما يفسد

---

(١) المزمل : ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العقل ، بل بما يكمّله من خوف النّار و حبّ الملك الغفّار .

١٩ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد الحريريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زهد في الدّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، و أنطق بها لسانه ، و بصّره عيوب الدّنيا داءها و دواءها و أخرجه من الدّنيا سالماً إلى دار السّلام (١) .

بيان : قال في المغرب : زهد في الشيء و عن الشيء زهداً و زهادة إذا رغب عنه و لم يرده ، و من فرّق بين زهد فيه و عنه فقد أخطأ و قال في عدّة الداعي : روي أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عليه السلام عن تفسير الزهد فقال جبرئيل عليه السلام : الزّاهد يحبّ من يحبّ خالقه ، و يبغض من يبغض خالقه ، و يتحرّج من حلال الدّنيا ، و لا يلتفت إلى حرامها ، فانّ حلالها حساب و حرامها عقاب ، و يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، و يتحرّج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرّج من الحرام ، ويتحرّج من كثرة الأكل كما يتحرّج من الميتة الّتي قد اشتدّ نتنها و يتحرّج من حطام الدّنيا و زينتها كما يجتنب النّار أن يغشاها ، و أن يقصر أمله وكان بين عينيه أجله. و«الحكمة» العلوم الحقّة المقرونة بالعمل أوالعلوم الرّبانية الفائضة من الله تعالى بعد العمل بطاعته ، و قد مرّ تحقيقها في كتاب العقل و غيره .

قال الرّاغب : الحكمة إصابة الحقّ بالعلم والعقل ، فالحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء و إيجادها على غاية الاحكام ، و من الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات ، و هذا هو الّذي وصف به لقمان في قوله تعالى : « و لقد آتينا لقمان الحكمة » (٢) و نبّه على جملتها بما وصفه بها انتهى (٣) .

قوله عليه السلام : « داءها و دواءها » كأنّه بدل اشتمال للعيوب ، أي المراد بتبصير العيوب أن يعرّفه أدواء الدّنيا من ارتكاب المحرّمات ، والصفات الذميمة المتفرّعة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٨ .

(٢) لقمان : ١٢ .

(٣) المفردات : ١٢٧ .

على حبّ الدّنيا ، و يعرّفه ما يعالج به تلك الأدواء من التفكّرات الصّحيحة والمواعظ الحسنة ، و فعل الطاعات ، والرّياضات ، و مجاهدة النّفس في ترك الشّهوات ،كأن يقال : الطبّ [حدّ] معرفة الأمراض ، بأن يعرف ماتحصل منه و أصل المرض وكيفيّة علاجه ، أو يقال: الدّنيا دنياءان : دنيا بلاغ يصير سبباً لتحصيل الآخرة ، و دنيا ملعونة ، فلمّا ذكر عيوب الدّنيا فصّلها و بيّن أنّ منها ما هو داء ، و منها ما هو دواء .

و يحتمل حينئذ ارتكاب استخدام بأن يكون المراد بالدّنيا أوّلاً الدّنيا المذمومة ، و بالضّمير الأعمّ ، و يحتمل أن يكون داؤها تأكيداً لعيوب الدّنيا و دواؤها عطفاً على العيوب .

وقيل : داؤها و دواؤها مجروران بدلاً بعض للدّنيا ، فالمراد بعيوب دواء الدّنيا شدّتها على النفس و صعوبتها ، و ربّما يقرء دواها بالقصر بمعنى الأحمق أي المبتلى بحبّ الدّنيا ، ولايخفى بعده « وأخرجه من الدّنيا سالماً » من العيوب والمعاصي « إلى دار السّلام » أي الجنّة الّتي من دخلها سلم من جميع المكاره والآلام .

٢٠-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و عليّ بن محمّد القاساني جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : جعل الخير كلّه في بيت و جعل مفتاحه الزهد في الدّنيا . ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يجد الرّجل حلاوة الايمان في قلبه حتّى لا يبالي من أكل الدّنيا ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الايمان حتّى تزهد في الدّنيا (١) .

بيان : « جعل الخير كلّه » الخ لمّا كان الزّهد في الدّنيا سبباً لحصول جميع السّعادات العلميّة والعمليّة ، شبّه تلك الكمالات بالأمتعة المخزونة في بيت والزّهد بمفتاح ذلك البيت « لا يجد الرّجل » الخ شبّه صلى الله عليه وآله الايمان بشيء حلو في

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ميل الطبع السّليم إليه ، و أثبت له الحلاوة على الاستعارة المكنيّة والتخييليّة أو استعار لفظ الحلاوة لآثار الايمان الّتي تلتذّ الرّوح بها « حتّى لا يبالي من أكل الدّنيا » يحتمل أن يكون « من » اسم موصول ، « و أكل » فعلاً ماضياً ، و أن يكون « من » حرف جرّ « و أكل » مصدراً ، فعلى الأوّل المعنى أنّه لايعتني بشأن الدّنيا بحيث لا يحسد أحداً عليها ، و لوكانت كلّها لقمة في فم كلب لم يغتمّ لذلك و لم ير ذلك له كثيراً و على الثاني أيضاً يرجع إلى ذلك أو المعنى لا يعتني بأكل الدّنيا والتصرّف فيها .

٢١ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السّلام : إنّ من أعون الأخلاق على الدّين الزّهد في الدّنيا (١) .

بيان : « إنّ من أعون الأخلاق » الخ وذلك لأنّ الاشتغال بالدّنيا وصرف الفكر في طرق تحصيلها ، و وجه ضبطها ، و رفع موانعها ، مانع عظيم من تفرّغ القلب للاُمور الدّينيّة وتفكّره فيها ، بل حبّها لايجتمع مع حبّ الله تعالى و طاعته و طلب الآخرة ، كما روي أنّ الدّنيا والآخرة ضرّتان إذ الميل بأحدهما يضرّ بالآخر .

٢٢ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و عليّ بن محمّد ، عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن عليّ بن هاشم بن البريد ، عن أبيه أنّ رجلاً سأل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن الزّهد فقال : عشرة أشياء فأعلى درجة الزّهد أدنى درجة الورع ، و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين ، و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرّضا ، ألا و إنّ الزّهد في آية من كتاب الله عزّوجلّ « لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم » (٢) .

---

(١) الكافى ج ٢ ص١٢٨ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٢٨ ، والاية فى سورة الحديد : ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قد مرّ صدر هذا الخبر في باب الرّضا بالقضا (١) إلى قوله : « إلاّ أنّ الزّهد » وكان فيه : « الزّهد عشرة أجزاء » و منهم من جعل الأجزاء العشرة باعتبار ترك حبّ عشرة أشياء : المـال ، والأولاد ، واللّباس ، والطعـام ، والزوجة والدّار ، والمركوب ، والانتقام من العدوّ ، والحكومة ، وحبّ الشهرة بالخير وهو تكلّف مستغنى عنه ، والآيـات في الحديد هكذا « اعلموا أنّما الحيوة الدّنيـا لعبٌ ولهوٌ و زينة و تفاخرٌ بينكم و تكاثرٌ في الأموال والأولاد » إلى قوله سبحانه : « و ما الحيوة الدّنيا إلاّ متاع الغرور » ثمّ قال تعالى بعد آيـة : « ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير ✡ لكيلا تأسوا . . . . » .

قال المفسّرون : أي كتبنا ذلك في كتاب لكيلا تأسوا أي تحزنـوا على ما فاتكم من نعم الدّنيا و لا تفرحوا بما آتيكم أي ما أعطاكم منها ، و قال الطبرسيّ رحمه الله : والّذي يوجب نفي الأسى والفرح من هذا أنّ الانسان إذا علم أنّ مـا فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه في الآخرة فلا ينبغي أن يحزن لذلك ، و إذا علم أنّ ما ناله منها كلّف الشكر عليه ، والحقوق الواجبة فيه ، فـلا ينبغي أن يفرح به ، و أيضاً فاذا علم أنّ شيئاً منها لا يبقى فلا ينبغي أن يهتمّ له ، بل يجب أن يهتمّ لأمر الآخرة الّتي تدوم و لا تبيد انتهى (٢) .

و لا يخفى أنّ هذين الوجهين لا ينطبقان على التعليل المذكور في الآية إلاّ أن يقال : إنّ هذه الأمور أيضاً من الأمور المكتوبة ، و لذا قال غيره : إنّ العلّة في ذلك أنّ من علم أنّ الكلّ مقدّر ، هان عليه الأمر .

و قال بعض الأفاضل : هو تعليل لقوله قبل ذلك بثلاث آيـات : « اعلموا أنّما الحيوة الدّنيـا لعب و لهو » و هـذا وجه حسن بحسب المعنى ، و لا تكلّف في التّعليل حينئذ ، لكنّه بحسب اللفظ بعيد ، وإن كانت الآيات متّصلة بحسب المعنى

---

(٧) يعنى باب الرضا بالقضاء من الكافى ص ٦٢ .

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسوقة لأمر واحد و قد مرّ وجه آخر في تأويل الآية في كتاب الامامة ، وأنّها نازلة في أهل البيت عليهم السلام و قد بيّنّاه هناك .

و قال البيضاويّ : المراد منه نفي الأسى المانع عن التسليم لأمر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال ، والله لايحبّ كلّ مختال فخور ، إذ قلّ من يثبت نفسه حالي السرّاء والضرّاء انتهى (١) .

و روي في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الزّهد كلّه بين كلمتين في القرآن قال الله سبحانه : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتيكم » فمن لم يأس على الماضي ، و لم يفرح بالآتي ، فقد أخذ الزّهد بطرفيه (٢) .

٢٣-كا : بالاسناد المتقدّم ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كلّ قلب فيه شكّ أوشرك فهوساقط ، وإنّما أرادوا بالزّهد في الدّنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة (٣) .

٢٤-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن العلا بن رزين ، عن محمّد ابن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدّنيا ، أمّا إنّ زهد الزّاهد في هذه الدّنيا لاينقصه ممّا قسم الله له عزّوجلّ فيها ، وإن زهد ، وإنّ حرص الحريص على عاجل زهرة الدّنيا لايزيده فيها ، وإن حرص ، فالمغبون من حرم حظّه من الاخرة (٤).

بيان : « إنّ علامة الرّاغب » إشارة إلى ما عرفت من أنّ الدّنيا والآخرة ضرّتان لايجتمع حبّهما في قلب ، فالرّاغب في أحدهما زاهد في الآخر ، لا محالة و إنّما أدخل العاجل لأنّه السّبب لاختيار النّاس الدّنيا غالباً على ثواب الآخرة آجلاً أولدلالته على عدم الثبات وقيل : لأنّ زهرة الدّنيا المتعلّقة بالآجلة والآخرة كقدر مايحتاج إليه الانسان لتحصيل ماينفع في الآخرة لاينافي الرغبة في ثوابها

---

(١) انوار التنزيل : ٤٢٣ .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٤٣٩ من الحكم .

(٣ - ٤) الكافي ج ٢ ص ١٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل معين لحصوله والمراد بزهرة الدُّنيا بهجتها أونضارتها أومتاعها تشبيهاً له بزهرة النّبات ، لكونها أقلّ الرّيا حين ثباتاً ، وهو إشارة إلى قوله تعالى : « و لاتمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدُّنيا لنفتنهم فيه و رزق ربّك خيرٌ و أبقى » (١) .

قال في القاموس : الزّهرة و يحرّك النّبات ونَوره أو الأصفر منه ، و من الدُّنيا بهجتها و نضارتها و حسنها انتهى ، قوله عليه السلام : « في هذه الدُّنيا » الاشارة للتحقير « و إن زهد » أي بالغ في الزّهد ، وكذا قوله : « و إن حرص » أو المراد بقوله : « و إن زهد » و إن سعى في صرفها عن نفسه ، و بقوله : « و إن حرص » أي بالغ في تحصيلها ، فالمراد بالزّهد والحرص الأوّلين القلبيّان ، وبالآخرين الجسمانيّان .

والحاصل أنّ الرزق لكلّ أحد مقدّر ، و إن كان وصولها إليه مشروطاً بقدر من السّعي على ما أمره الشارع من غير إفراط يمنعه عن الطاعات ، و لا تقصير كثير بترك السعي مطلقاً ، ولامدخل لكثرة السعي في كثرة الرّزق ، فمن ترك الطاعات وارتكب المحرّمات في ذلك ، حرم ثواب الآخرة ، و لا يزيد رزقه في الدُّنيا فهو مغبون ، و هذا على القول بأنّ مقدار الرّزق معيّن مقدّر ، ولا يزيد بالسعي ، و لا ينقص بتركه ، و على القول بأنّ الرّزق المقدّر الواجب على الله تعالى هو القدر الضروريّ و يزيد بالكسب بالسّعي ، فيحتاج الخبر إلى تأويل بعيد ، و سيأتي الكلام فيه في محلّه إنشاء الله تعالى .

٢٥ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الدُّنيا إلاّ أن يكون فيها جائعاً خائفاً (٢) .

بيان : « إلاّ أن يكون فيها » كأنّ الاستثناء منقطع ، و يحتمل الاتّصال

---

(١) طه : ١٣١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« جائعاً » أي بسبب الصّوم أو الايثار على الغير أو لأنّ الجوع موجب للقرب من الله تعالى ، بخلاف الشبع ، فانّه موجب للبعد ، مع أنّ في الجوع الاضطراريّ والصّبر عليه والرّضا بقضائه سبحانه لذّة للمقرّبين « خائفاً » أي من عذاب الاخرة أو من العدوّ في الجهاد أيضاً أو لأنّ الضرّاء في الدّنيا مطلقاً موجب للسرّاء في الاخرة و قد أشبعنا الكلام في جوعه و قناعه و تواضعه صلّى الله عليه وآله في المآكل والملبس والمجلس و سائر أحواله في المجلّد السّادس .

٢٦ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ابن راشد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج النّبيّ صلّى الله عليه وآله و هو محزون فأتاه ملك و معه مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمّد هذه مفاتيح خزائن الدّنيا ، يقول لك ربّك : افتح و خذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الدّنيا دار من لا دار له ، و لها يجمع من لا عقل له ، فقال الملك : والّذي بعثك بالحقّ لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقول في السّماء الرّابعة حين اُعطيت المفاتيح (١) .

بيان : « خرج النبيّ » أي من البيت أو إلى بعض الغزوات ، وهو «محزون» لعلّ حزنه صلّى الله عليه وآله كان لضعف المسلمين ، و عدم رواج الدّين ، و قوّة المشركين و قلّة أسباب الجهاد ، « من غير أن تنقص » على بناء المجهول ، قال الجوهريّ : نقص الشّيء ونقصته أنا يتعدّى و لايتعدّى انتهى و يمكن أن يقرء على بناء المعلوم فالمستتر راجع إلى المفاتيح ، و في بعض النسخ على الغيبة أي ينقص أخذك شيئاً من المنزلة و الدّرجة الّتي لك عندي « من لادار له » أي في الاخرة ، فالمعنى أنّ الّذي يهتمّ لتحصيل الدّنيا و تعميرها ليست له دار في الاخرة أو يختار الدّنيا من لايؤمن بأنّ له داراً في الاخرة أومن لادار له أصلاً فانّ دار الاخرة قد فوّتها ودار الدنيا لاتبقى له « و لها » أي للدّنيا و العيش فيها « يجمع » الأموال و الأسباب « من لاعقل له » لأنّ العاقل لايختار الفاني على الباقي ، و ربّما يقرء «يجمع» على بناء

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الافعال من العزم و الاهتمام ، في القاموس الاجماع الاتّفاق وصرّ أخلاف الناقة جُمع ، و جعل الأمر جميعاً بعد تفرّقه والاعداد و الايباس و سوق الابل جميعاً والعزم على الأمر أجمعت الأمر وعليه والأمر مجمع انتهى (١) ويناسب هذا أكثر المعاني لكنّ الأوّل أظهر .

٢٧ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بجدي أسكّ ملقى على مزبلة ميّتاً فقال لأصحابه : كم يساوي هذا ؟ فقالوا : لعلّه لو كان حيّاً لم يساو درهماً فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : والّذي نفسي بيده للدّنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه أنّه مرّ بجدي أسكّ أي مصطلم الأذنين مقطوعهما وفي القاموس السّكك محرّكة الصّمم ، و صغر الأذن ، ولزوقها بالرأس ، و قلّة إشرافها أوصغر قوب الأذن وضيق الصّماخ يكون في النّاس وغيرهم ، سككت ياجُدَيّ وهي أسكّ وهي سكّاء .

وأقول : روى مسلم في صحيحه هذا الحديث باسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ بالسّوق فمرّ بجدي أسكّ ميّت فتناوله فأخذ بأُذنه ثمّ قال : أيّكم يحبّ أنّ هذا له بدرهم ؟ فقالوا : ما نحبّ أنّه لنا بشيء وما نصنع به ؟ قال : تحبّون أنّه لكم ؟ قالوا : والله لو كان حيّاً كان عيباً فيه لأنّه أسكّ فكيف وهو ميّت ؟ فقال : فوالله للدّنيا أهون على الله من هذا عليكم . والمزبلة بفتح الباء والضمّ لغة : موضع يلقى فيه الزّبل بالكسر وهو السّرقين .

٢٨ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ ، عمّن ذكره عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبد خيراً زهّده في الدنيا ، وفقّهه في الدّين ، و بصّره عيوبها ، و من اُوتيهنّ فقد اُوتي خير الدّنيا

---

(١) القاموس ج ٣ ص ١٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والآخرة ، وقال : لم يطلب أحد الحقّ بباب أفضل من الزهد في الدّنيا ، وهو ضدّ لما طلب أعداء الحقّ .

قلت : جعلت فداك ممّاذا ؟ قال : من الرغبة فيها ، و قال : ألا من صبّار كريم ، وإنّما هي أيّام قلائل ؟ ألا إنّه حرام عليكم أن تجدوا طعم الايمان حتّى تزهدوا في الدنيا .

قال : وسمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا تخلّى المؤمن من الدّنيا سما ووجد حلاوة حبّ الله ، وكان عند أهل الدّنيا كأنّه قد خولط و إنّما خالط القوم حلاوة حبّ الله ، فلم يشتغلوا بغيره .

قال : وسمعته يقول: إنّ القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتّى يسمو (١)

بيان : « وبصّره عيوبها» أي الدّنيا « ومن اُوتيهنّ» أي تلك الخصال الثلاث وفيه إشعار بأنّها لا تتيسّر إلّا بتوفيق الله تعالى « فقد اُوتي » كأنّه إشارة إلى قوله تعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً » (٢) فالحكمة العلم بالدّين اُصوله و فروعه ، وبعيوب الدّنيا والزّهد فيها « لم يطلب أحد الحقّ» أي الدّين « بباب » أي بسبب و وسيلة أفضل من ترك الدنيا فإنّه ، ليس الباعث لاختيار الباطل مع وضوح الحقّ وظهوره إلّا حبّ الدّنيا فإنّها غالباً مع أهل الباطل .

ويمكن تعميم الحقّ في كلّ حكم ومسئلة ، فإنّ الأغراض الدّنيويّة تعمي القلب عن الحقّ ، أو المراد بالحقّ الرّبّ تعالى أي قربه و وصاله « وهو » أي الزهد «ضدّ لما طلب أعداء الحقّ» وقوله «ممّاذا» طلب لبيان ما طلبه أعداء الحقّ فبيّن عليه السلام بقوله : « من الرغبة فيها » والرغبة وإن كانت عين الطّلب ، لكن جعلها مطلوبهم مبالغة ، ويحتمل أن يكون « ما» في قوله : « لما طلب» مصدريّة ، فلا يكون «ممّا » للبيان بل للتعليل كما سيأتي .

ويحتمل أن يكون ضمير هو راجعاً إلى الحقّ أي الحقّ ضدّ لمطلوب أعداء

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٠ .

(٢) البقرة : ٢٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحقّ ، فمن في قوله : « ممّا » للتّعليل ، و « ماذا » للاستفهام أي لأيّ علّة صار ضدّ الحقّ مطلوبهم ، قال: لرغبتهم في الدّنيا ، وقيل: أي ممّاذا طلب أعداء الحقّ مطلوبهم .

والهمزة في «ألا» للاستفهام و« لا » للنّفي و«من» زائدة لعموم النّفي والمعنى ألا يوجد صبّار كريم النّفس ، يصبر على الدّنيا ، وعلى فقرها و شدّتها ، و يزهد فيها وقد يقرء « صبار » بكسر الصّاد وتخفيف الباء ، مصدر باب المفاعلة مضافاً إلى كريم ، وقرء بعضهم ألاّ بالتشديد استثناءً من الرغبة فيها أي إلاّ أن تكون الرغبة فيها من صبّار كريم يطلبها من طرق الحلال ، و يصبر على الحرام و على إخراج الحقوق الماليّة وإعانة الفقراء فانّ الرغبة في هذه الدّنيا إنّما هي للآخرة وأوّل الوجوه أظهرها .

ثمّ رغّب عليه السلام في الزهد وسهّل تحصيله بقوله : «فانّما هي» أي الدّنيا «أيّام قلائل» وهي أيّام العمر فالصبر على ترك الشهوات وتحمّل الملاذّ(١) فيها سهل يسير سيّما إذا كان مستلزماً للراحة الطويلة الدّائمة « ألا إنّه » ألا حرف تنبيه و شبّه حصول الايمان الكامل في القلب بحيث يظهر أثره في الجوارح بادراك طعم شيء لذيذ مع أنّ اللّذّات الرّوحانيّة أعظم من اللّذّات الجسمانيّة .

قوله : « إذا تخلّى المؤمن من الدّنيا » أي جعل نفسه خالية من حبّ الدنيا وقطع تعلّقه بها أو تفرّغ للعبادة مجتنباً من الدّنيا ومعرضاً عنها قال في النّهاية : فيه : أن تقول أسلمت وجهي إلى الله وتخلّيت ، التخلّي التفرّغ ، يقال تخلّى للعبادة وهو تفعّل من الخلوّ والمراد التبرّؤ من الشّرك وعقد القلب على الايمان ، وقال : السموّ العلوّ يقال سما يَسمو سموّاً فهو سام ، ويقال : فلان يسمو إلى المعالي إذا تطاول إليها انتهى أي ارتفع من حضيض النقص إلى أوج الكمال أو مال وارتفع إلى عالم الملكوت وارتفعت همّته عن التدنّس بما في عالم النّاسوت .

«كأنّه قد خولط» قال في القاموس : خالطه مخالطة وخلاطاً مازجه ، والخلاط

---

(١) كذا في النسخ ، والظاهر تحمل المشاق ، أو تجنب الملاذ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالكسر أن يخالط الرّجل في عقله و قد خولط ، و في النّهاية فيه ظنّ النّاس أن قد خولطوا و ما خولطوا ، ولكن خالط قلبهم همٌّ عظيم ، يقال : خولط فلان في قلبه إذا اختلّ عقله ، فقوله : خولط بهذا المعنى و خالط بمعنى الممازجة ، و هذا أعلا درجات المحبّين ، حيث استقرّ حبّ الله تعالى في قلوبهم ، و اُخرج حبّ كلّ شيء غيره منها ، فلا يلتفتون إلى غيره تعالى ، و يتركون معاشرة عامّة الخلق لمباينة طوره أطوارهم ، فهم يعدّونه سفيهاً مخالطاً كما نسبوا الأنبياء عليهم السّلام إلى الجنون لذلك .

« إنّ القلب إذا صفا » أي أنّ القلب أي الرّوح الانسانيّ لمّا كان من عالم الملكوت ، و إنّما اُهبط إلى هذا العالم الأدنى أو ابتلي بالتعلّق بالبدن لتحصيل الكمالات ، و حيازة السعادات ـ كما أنّ الثوب قد يلوّث ببعض الكثافات ليصير بعد الغسل أشدّ بياضاً وأصفى ممّا كان ـ فاذا اختار الشقاوة وتشبّث بهذه العلايق الجسمانيّة والشهوات الظلمانيّة ، لحق بالأنعام ، بل هو أضلّ سبيلاً ، و إن تمسّك بعروة الشريعة الحقّة ، و عمل بالنواميس الالهيّة ، والرّياضات البدنيّة ، حتّى انفتح له عين اليقين ، فنظر إلى الدّنيا ولذّاتها بتلك العين الصّحيحة ، رآها ضيّقة مظلمة فانية موحشة غدّارة غرّارة ملوّثة بأنواع النجاسات المعنويّة ، والصّفات الدنيّة استوحش منها و تذكّر عالمه الأصلي فرغب إليها ، وتعلّق بها فجانب المتعلّقين بهذا العالم ، وآنس بالمتعلّقين بالملاء الأعلى ، فلحق بهم ، وضاقت به الأرض ، وصارت همّته رفيعة عالية ، فلم يرض إلّا بالصّعود إلى سدرة المنتهى ، وجنّة المأوى ، فهم مع كونهم بين الخلق أرواحهم معلّقة بالملاء الأعلى ، و يستسعدون بقرب المولى .

أو يقال : لمّا كانت الأرض أعظم أجزاء الانسان ، وكانت قواه الظّاهرة والباطنة مائلة إليها بالطبع ، لكمال النسبة بينهما كانت الدّواعي إلى زهراتها حاضرة والبواعث إلى لذّاتها ظاهرة ، فربّما اشتغل بها واكتسب الأخلاق والأعمال الفاسدة لتحصيل المقاصد ، حتّى تصير النفس تابعة لها ، راضية بأثرها ، مشعوفة بعملها متكدّرة بالشهوات ، منغمسة في اللذّات ، فتحبّ الاستقرار في الأرض ، و تركن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليها ، وأمّا إذا منعت تلك القوى عن مقتضاها ، وصرفتها عن هواها ، و روّضتها بمقامع الشريعة ، وأدّبتها بآداب الطريقة ، حتّى غلبت عليها ، وصفت عن كدوراتها و طهرت عن خبائث لذّاتها ، و تحلّت بالأخلاق الفاضلة ، والأعمال الصّالحة والآداب السنيّة ، والأطوار الرضيّة ، ضاقت بها الأرض حتّى تسمو إلى عالم النور ، فتشاهد العالم الأعلى بالعيان ، و تنظر إلى الحقّ بعين العرفان ، ويزداد لها نور الايمان والايقان ، فتعاف جملة الدّنيا ، والاستقرار في الأرض ، فبدنها في هذه الدّنيا ، و هي في العالم الأعلى ، فيصير كما قال عليه السلام : لولا الآجال الّتي كتبت عليهم لم يستقرّ أرواحهم في أبدانهم طرفة عين ، و لذا قال مولى المؤمنين عند الشهادة : فزت وربّ الكعبة .

٢٩ ـ كا : عن عليّ [عن أبيه] عن عليّ بن محمّد القاساني ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن عبدالرزّاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن الزهريّ محمّد بن مسلم بن شهاب قال : سئل عليّ بن الحسين عليه السلام أيّ الأعمال أفضل عندالله عزّوجلّ ، فقال : ما من عمل بعد معرفة الله عزّوجلّ و معرفة رسوله صلّى الله عليه وآله أفضل من بغض الدّنيا ، و إنّ لذلك لشعباً كثيرة ، و للمعاصي شعباً : فأوّل ما عصي الله به الكبر وهي معصية إبليس حين « أبى و استكبر و كان من الكافرين » (١) والحرص وهي معصية آدم و حوّا حين قال الله عزّوجلّ لهما : « كلا من حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظّالمين» (٢) فأخذا ما لاحاجة بهما إليه فدخل ذلك على ذرّيّتهما إلى يوم القيمة و ذلك أنّ أكثر ما يطلب ابن آدم مالاحاجة به إليه ، ثمّ الحسد وهي معصيه ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله .

فتشعّب من ذلك حبّ النّساء ، و حبّ الدّنيا ، و حبّ الرّياسة ، و حبّ الراحة، وحبّ الكلام ، وحبّ العلوّ و[حبّ] الثروة ، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلّهنّ في حبّ الدّنيا ، فقال الأنبياء و العلماء بعد معرفة ذلك : حبّ الدّنيا

---

(١) البقرة : ٣٤ .

(٢) الاعراف : ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأس كلّ خطيئة ، والدنيا دنياءان دنيا بلاغ و دنيا ملعونة (١) .

بيان : « وإنّ لذلك » أي لبغض الدّنيا « لشعباً » أي من الصفات الحسنة و الأعمال الصّالحة وهي ضدّ شعب المعاصي ، كالتواضع مع الكبر ، و القنوع مع الحرص ، والرضا بما آتاه الله مع الحسد ، و قد مرّ ذكر الأضداد كلّها في باب جنود العقل و الجهل ، و إنّما ذكرنا معظمها « وهي معصية آدم » هي عند الامامية مجاز ، والنهي عندهم نهي تنزيه « فدخل ذلك » أي الحرص أو أخذ ما لاحاجة به إليه « و ذلك أنّ أكثر ما يطلب » إنّما قال : أكثر لأنّ قدر الكفاف لابدّ منه « فتشعّب من ذلك » أي من ذلك المذكور ، وهو الكبر والحرص والحسد والتخصيص بالحسد بعيد معنى .

« حبّ النّساء » أي لمحض الشهوة لالاتّباع السنّة ، أو إذا انتهى إلى الحرام و الشبهة « و حبّ الدّنيا » أي حياة الدّنيا و كراهة الموت ، لئلاّ ينافي اجتماعهنّ في حبّ الدنيا ، و إن احتمل أن يكون المراد اجتماع الخمسة أو الظرفيّة المجازيّة « و حبّ الرّياسة » أي بغير استحقاق أو الباطلة أو لمحض الاستيلاء و الغلبة « و حبّ الرّاحة » كأنّ النوم أيضاً داخل فيها « و حبّ الكلام » أي بغير فائدة أو للفخر و المراء « و حبّ العلوّ » أي في المجالس أو الأعمّ « و حبّ الثروة » أي الكثرة في الأموال أو الأعمّ منها و من الأولاد و العشاير و الأتباع ، و روى في المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أوّل ما عصي الله به ستّ : حبّ الدّنيا ، و حبّ الرياسة ، و حبّ الطعام ، و حبّ النساء و حبّ النّوم ، وحبّ الراحة .

قوله عليه السلام : « و العلماء » أي الأوصياء أو الأعمّ و قولهم إمّا بالوحي أو بعلومهم الكاملة ، ثمّ لمّا كان هنا مظنّة أنّ ارتكاب كلّ مافي الدّنيا مذموم قسم عليه السلام الدّنيا إلى دنيا بلاغ أي تبلغ به إلى الاخرة و يحصل بها مرضاة الربّ تعالى ، أودنيا تكون بقدر الضرورة و الكفاف ، فالزائد عليها ملعونة ، أي ملعون

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٠ وقدمر مثله تحت الرقم ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صاحبها ، فالاسناد على المجاز أوهي ملعونة أي بعيدة من الله و الخير و السّعادة قال في النهاية : البلاغ ما يتبلّغ و يتوصّل به إلى الشيء المطلوب ، وفي المصباح البلغة ما يتبلّغ به من العيش و لايفضل ، يقال : تبلّغ به إذا اكتفى به ، و في هذا بلاغ و بلغة و تبلّغ أي كفاية .

٣٠- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن ابن بكير عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّ في طلب الدّنيا إضراراً بالآخرة وفي طلب الآخرة إضراراً بالدّنيا ، فأضرّوا بالدّنيا فانّها أحقّ بالاضرار (١) .

بيان : يؤمي إلى أنّ المذموم من الدّنيا مايضرّ بأمر الآخرة ، فأماما لا يضرّ به كقدر الحاجة في البقاء والتعيّش فليس بمذموم ولنذكر معنى الدّنيا وما هو مذموم منها ، فانّ ذلك قداشتبه على أكثر الخلق ، فكثير منهم يسمّون أمراً حقّاً بالدّنيا و يذمّونه ، و يختارون شيئاً هوعين الدّنيا المذمومة ، و يسمّونه زهداً ويشبّهون ذلك على الجاهلين .

اعلم أنّ الدّنيا تطلق على معان الأوّل حياة الدّنيا وهي ليست بمذمومة على الاطلاق ، وليست ممّا يجب بغضه وتركه ، بل المذموم منها أن يحبّ البقاء في الدّنيا للمعاصي والأمور الباطلة ، أويطول الأمل فيها ويعتمد عليها ، فبذلك يسوّف التوبة والطاعات ، وينسى الموت ، ويبادر بالمعاصي والملاهي ، اعتماداً على أنّه يتوب في آخرعمره عند مشيبه ، ولذلك يجمع الأموال الكثيرة ، ويبني الأبنية الرّفيعة ، ويكره الموت لتعلّقه بالأموال ، وحبّه للأزواج والأولاد ، ويكره الجهاد والقتل في سبيل‌الله ، لحبّه للبقاء ، أويترك الصوم وقيام اللّيل و أمثال ذلك لئلاّ يصير سبباً لنقص عمره .

والحاصل أنّ من يحبّ العيش والبقاء والعمر للأغراض الباطلة ، فهومذموم ومن يحبّه للطاعات و كسب الكمالات وتحصيل السّعادات فهو ممدوح ، وهو عين الآخرة فلذا طلب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام طول العمر والبقاء في الدّنيا ، وقد قال

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيّد الساجدين: عمّرني ما كان عمري بذلة في طاعتك فاذا كان عمري مرتعاً للشيطان فاقبضني إليك. ولو لم يكن الكون في الدّنيا صلاحاً للعباد، لتحصيل الذخاير للمعاد، لما أسكن الله الأرواح المقدّسة في تلك الأبدان الكثيفة، وسيأتي خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، وسنتكلّم عليها إنشاءالله تعالى.

الثّاني: الدّينار والدّرهم وأموال الدّنيا وأمتعتها، وهذه أيضاً ليست مذمومة بأسرها بل المذموم منها ماكان من حرام أوشبهة أو وسيلة إليها وما يلهي عن ذكر الله ويمنع عبادة الله، أو يحبّها حبّاً لا يبذلها في الحقوق الواجبة والمستحبّة، وفي سبل طاعة الله كما مدح الله تعالى جماعة حيث قال «رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله وإقام الصّلوة وإيتاء الزّكوة» (١).

وبالجملة المذموم من ذلك الحرص عليها وحبّها، وشغل القلب بها، والبخل بها في طاعة الله وجعلها وسيلة لما يبعّد عن الله، وأمّا تحصيلها لصرفها في مرضاة الله وتحصيل الآخرة بها فهي من أفضل العبادات و موجبة لتحصيل السّعادات.

وقد روي في الصحيح عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنا لنحبّ الدّنيا فقال لي: تصنع بها ماذا؟ قلت: أتزوّج منها وأحجّ وأنفق على عيالي، وأنيل إخواني وأتصدّق، قال لي: ليس هذا من الدّنيا، هذا من الاخرة.

وقد روي نعم المال الصّالح للعبد الصّالح ونعم العون الدّنيا على الآخرة وسيأتي بعض الأخبار في ذلك في أبواب المكاسب إنشاءالله تعالى.

الثالث: التمتّع بملاذّ الدّنيا من المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات والمركوبات والمساكن الواسعة وأشباه ذلك، وقد وردت أخبار كثيرة في استحباب التلذّذ بكثير من ذلك، مالم يكن مشتملاً على حرام أوشبهة أوإسراف وتبذير و في ذمّ تركها والرهبانيّة، وقد قال تعالى «قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرّزق» (٢).

---

(١) النور: ٣٧.

(٢) الاعراف: ٣٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا عرفت ذلك فاعلم أنّ الّذي يظهر من مجموع الآيات والأخبار على ما نفهمه أنّ الدّنيا المذمومة مركّبة من مجموع أمور يمنع الانسان من طاعة الله وحبّه، وتحصيل الاخرة . فالدّنيا والاخرة ضرّتان متقابلتان ، فكلّما يوجب رضى الله سبحانه وقربه فهو من الاخرة ، وإن كان بحسب الظّاهر من أعمال الدّنيا كالتجارات والصّناعات والزّراعات الّتي يكون المقصود منها تحصيل المعيشة للعيال ، لأمره تعالى به وصرفها في وجوه البرّ ، وإعانة المحتاجين والصّدقات ، وصون الوجه عن السّؤال وأمثال ذلك ، فانّ هذه كلّها من أعمال الاخره ، و إن كان عامّة الخلق يعدّونها من الدّنيا .

والرّياضات المبتدعة ، والأعمال الرّيائيّة ، وإن كان مع الترهّب وأنواع المشقّة فانّها من الدّنيا لأنّها ممّا يبعّد عن الله ولا يوجب القرب إليه ، كأعمال الكفّار والمخالفين ، فربّ مترهّب متقشّف يعتزل النّاس ويعبد الله ليلاً ونهاراً، وهو أحبّ النّاس للدّنيا ، وإنّما يفعل ذلك ليخدع النّاس ويشتهر بالزّهد و الورع وليس في قلبه إلاّ جلب قلوب النّاس ، ويحبّ المال والجاه والعزّة، وجميع الأمور الباطلة أكثر من ساير الخلق ، وجعل ترك الدّنيا ظاهراً مصيدة لتحصيلها، وربّ تاجر طالب للأجر لا يعدّه النّاس شيئاً وهو من الطّالبين للآخرة لصحّة نيّته وعدم حبّه للدّنيا .

وجملة القول في ذلك أنّ المعيار في العلم بحسن الأشياء وقبحها و ما يجب فعلها وتركها الشّريعة المقدّسة، وما صدر في ذلك عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ، فما علم من الآيات والأخبار أنّ الله سبحانه أمر به وطلبه من عباده ، سواء كان صلاة أو صوماً أو حجّاً أو تجارة أو زراعة أو صناعة أو معاشرة للخلق أو عزلة أو غيرها وعملها بشرائطها وآدابها بنيّة خالصة فهي من الاخرة ومالم يكن كذلك فهو من الدّنيا المذمومة المبعّدة عن الله وعن الاخرة .

وهي على أنواع فمنها ماهو حرام ، وهو ما يستحقّ به العقاب ، سواء كان عبادة مبتدعة أو رياء وسمعة أو معاشرة الظلمة أو ارتكاب المناصب المحرّمة أو تحصيل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأموال من الحرام أو للحرام وغير ذلك ممّا يستحقّ به العقاب .

ومنها ما هو مكروه كارتكاب الأفعال والأعمال والمكاسب المكروهة وكتحصيل الزّوائد من الأموال والمساكن والمراكب وغيرها ممّا لم يكن وسيلة لتحصيل الآخرة ، و تمنع من تحصيل السّعادات الأخرويّة .

و منها ما هو مباح كارتكاب الأعمال الّتي لم يأمر الشّارع بها ، و لم ينه عنها إذا لم تصر مانعة عن تحصيل الآخرة ، و إن كانت نادرة ، و يمكن إيقاع كثير من المباحات على وجه تصير عبادة كالأكل والنوم للقوّة على العبادة ، و أمثال ذلك و ربّما كان ترك المباحات بظنّ أنّها عبادة بدعة موجبة لدخول النّار ، كما يصنعه كثير من أرباب البدع .

٣١ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدّثني بما أنتفع به ، فقال : يا با عبيدة أكثر ذكر الموت ، فانّه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلّا زهد في الدّنيا (١) .

بيان : كأنّ المراد بذكر الموت تذكّر ما بعده من الأهوال والشّدائد والحسرات أيضاً ، و إن كان تذكّر الموت و فناء الدّنيا كافياً لزهد العاقل .

٣٢ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحكم بن أيمن ، عن داود الأبزاريّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ملك ينادي كلّ يوم : ابن آدم لد للموت ، واجمع للفناء ، وابن للخراب (٢) .

بيان : « لد للموت » اللّام لام العاقبة ، كما في قوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّاً وحزناً » (٣) والأمر ليس على حقيقته بل الغرض اعلموا أنّ ولادتكم عاقبتها الموت .

٣٣ـ كا : بالاسناد المتقدّم ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بكر ، عن أبي -

---

(١ـ ٢) الكافي ج ٢ ص ١٣١ .

(٣) القصص : ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إبراهيم عليه السلام قال : قال أبوذرّ رحمه الله : جزى الله الدّنيا عنّي مذمّة بعد رغيفين من الشّعير أتغدّى بأحدهما وأتعشّى بالآخر ، وبعد شملتي الصوف أتّزر بإحداهما و أرتدي بالأخرى (١) .

بيان : « جزى الله الدّنيا عنّي مذمّة » قوله : « مذمّة » مفعول ثان لجزى أي يوفّقني لأن أجزيه ، و قيل : أحال الذّمّ إلى الله نيابة عنه للدلالة على كمال ذمّه ، فانّ كلّ فعل من الفاعل القويّ قويّ و في النّهاية : الشملة كساء يتغطّى به و يتلفّف فيه انتهى و يدلّ على جواز لبس الصّوف بل استحبابه ، و ما ورد بالنهي والذّمّ فمحمول على المداومة عليه أو على ما إذا لم يكن للقناعة ، بل لاظهار الزّهد والفضل ، كما ورد في وصيّة النّبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه : يلبسون الصّوف في صيفهم و شتائهم ، يرون أنّ لهم بذلك الفضل على غيرهم ، وسيأتي الكلام فيه في أبواب التجمّل إنشاء الله تعالى .

٣٤- كا : بالاسناد المتقدّم ، عن عليّ بن الحكم ، عن المثنّى ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبوذرّ رضي الله عنه يقول في خطبته : يا مبتغي العلم كأنّ شيئاً من الدّنيا لم يكن شيئاً إلّا ما ينفع خيره ، و يضرّ شرّه ، إلّا من رحم الله ، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل و لا مال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم ، والدّنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره ، و ما بين الموت والبعث إلّا كنومة نمتها ، ثمّ استيقظت منها ، يا مبتغي العلم قدّم لمقامك بين يدي الله عزّ وجلّ ، فانّك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم (٢) .

بيان : « يا مبتغي العلم » أي يا طالبه « كأنّ شيئاً من الدّنيا » هذا يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون إلّا في قوله : « إلّا ما ينفع » كلمة استثناء ، و ما موصولة فالمعنى أنّ ما يتصوّر في هذه الدّنيا إمّا شيء ينفع خيره أو شيء يضرّ شرّه كلّ أحد « إلّا من رحم الله » فيغفر له إمّا بالتوبة أو بدونها .

(١ - ٢) الكافي ج ٢ ص ١٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثّاني أن يكون مثل السابق إلاّ أنّه يكون المعنى أنّ كلّ شيء في الدّنيا له جهة نفع وجهة ضرّ لكلّ النّاس إلاّ من رحم الله فيوفّقه للاحتراز عن جهة شرّه .

الثالث أن يكون كلمة « ما » مصدريّة ، والاستثناء من مفعول « يضرّ » أي ليس شيء من الدّنيا شيئاً إلاّ نفع خيره و إضرار شرّه لكلّ أحد إلاّ من رحم الله .

الرابع ما قيل : أنّ « ألا » بالتخفيف حرف تنبيه ، و« ما » نافية والضميران للشيء ومعنى الاستثناء أنّ المرحوم ينتفع بخيره ، ولا يتضرّر من شرّه ، و قيل في بيان هذا الوجه يعني أنّ شيئاً من الدّنيا ليس شيئاً يعتدّ به ، و يركن إليه العاقل ، لأنّه إمّا خير أو شرّ ، و خيره لا ينفع لأنّه في معرض الفناء والزّوال ، و شرّه يضرّ إلاّ مع رحمة الله ، و هو الّذي عصمه من الشّرّ

الخامس أنّ كلمة « ما » مصدريّة وضمير « خيره » راجعاً إلى « شيئاً من الدّنيا » والاضافة من قبيل إضافة الجزء إلى الكلّ والاستثناء من مفعول « يضرّ » أي كأنّ شيئاً من الدّنيا لم يكن شيئاً إلاّ نفع الطاعة فيه ، أو إضرار المعصية فيه كلّ أحد إلاّ من رحم الله بتوفيق التوبة ، و هذا يرجع إلى المعنى الثّالث ، و على جميع التقادير الاستثناء الثّاني مفرّغ .

« عن نفسك » أي عن تحصيل ما ينفعها في يوم لا ينفع مال و لا بنون و قد قال تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تلهكم أموالكم و لا أولادكم عن ذكر الله و من يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون » (١) والمراد بالأهل هنا أعمّ من الزّوجة والأولاد ، و ساير من في بيته ، بل يشمل الأقارب أيضاً قال الراغب : أهل الرّجل من جمعه وإيّاهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة و بيت و بلد وضيعة فأهل الرّجل في الأصل من جمعه و إيّاهم مسكن واحد ، ثمّ تجوّز به فقيل : أهل بيت الرّجل لمن يجمعه و إيّاهم نسب ، و عبّر بأهل الرّجل عن امرأته و أهل الاسلام الّذين يجمعهم .

قوله : « كمنزل » أي كمنزلين تحوّلت من إحداهما إلى الأخر ، والتصريح

---

(١) المنافقون : ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بتشبيه الدّنيا للاشارة إلى أنّ الاهتمام هنا ببيان حاله أشدّ و أكثر ، والضّمير في «نمتها» راجع إلى النومة ، فهو بمنزلة مفعول مطلق ، وهذا بالنسبة إلى المستضعفين وكأنّ التخصيص بذكرهم لأنّ المتّقين بعد الموت في النّعيم والجنّة ، والكفّار في العذاب والنّار ، فليس بين الدّنيا والآخرة لهما فاصلة ، فيتحوّلون من الدّنيا إلى الآخرة ، كما روي : من مات فقد قامت قيامته .

و أمّا المستضعفون فلمّا كانوا ملهى عنهم ، استدرك ذلك بأنّ حالهم في البرزخ كنوم ليلة ، فلا فاصلة بين دنياهم وآخرتهم حقيقة ، و يحتمل أن يكون الغرض بيان قلّة نعيم البرزخ وجحيمها بالنّسبة إلى نعيم الآخرة وجحيمها ، فكأنّهم نائمون أو لأنّ جلّ عذابهم بعد السّؤال والضغطة و أمثالهما لمّا كان روحانيّاً شبّه تلك الحالة بالنّومة ، و لم يتعرّض أحد لتحقيق هذه الفقرة ، مع إشكالها و مخالفتها ظاهراً للآيات والأخبار الكثيرة .

قوله رحمه‌الله : « قدّم » أي العمل الصالح « لمقامك بين يدي‌الله عزّوجلّ » أي للحساب « كما تدين تدان » أي كما تفعل تجازى ، فهو على المشاكلة ولا يضرّ تقدّمه ، أو كما تجازي الربّ تجازى ، و لا تخلو من بعد ، أو كما تجازي العباد تجازى ، فيكون تأسيساً ، قال الجوهريّ : دانه ديناً أي جازاه ، كما يقال : كما تدين تدان ، أي كما تجازي تجازى بفعلك وبحسب ماعملت ، و قوله تعالى « إنّا لمدينون» (١) أي مجزيّون .

« يا مبتغي العلم » قيل هذا افتتاح كلام آخر تركه المصنّف و إنّما ذكر ليعلم أنّ ما ذكره ليس جميع الخطبة كما مرّ بعضه في باب الصمت حيث قال رضي‌الله‌عنه : يا مبتغي العلم إنّ هذا اللّسان مفتاح خير الخ (٢) .

٣٥- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن

---

(١) الصافات : ٥٣ .

(٢) راجع الكافى ج ٢ ص ١١٤ ، وقد أخرجه المؤلف العلامة رضوان‌الله عليه فى ج ٧١ ص ٣٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن راشد ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : مالي والدُّنيا ؟[وما أنا والدُّنيا ؟] إنّما مَثلي ومَثلها كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثمّ راح وتركها (١) .

بيان : « مالي و للدُّنيا » أي أيُّ شغل لي مع الدُّنيا و قيل « ما » نافية أي مالي محبّة مع الدُّنيا ، أو للاستفهام أي أيُّ محبّة لي معها حتّى أرغب فيها ذكره الطيبيُّ في شرح بعض رواياتهم « و ما أنا و الدُّنيا ؟ » أي أيُّ مناسبة بيني و بين الدُّنيا ، ومن طريق العامّة روي عن ابن مسعود أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله نام على حصير فقام وقد أثّر في جسده ، فقالوا: لوأمرتنا أن نبسط لك ونعمل، فقال : مالي وللدُّنيا؟ وماأناوالدُّنيا إلاّ كراكب استظلّ تحت شجرة ثمّ راح أوتركها .

أقول : وجه الشّبه سرعة الرّحيل ، و قلّة المكث ، و عدم الرضا به وطناً ، وقال الكرمانيُّ في شرح البخاريّ فيه فرفعت لنا صخرة أي ظهرت لأبصارنا ، وفيه أيضاً فرفع إلى البيت المعمور أي قرب و كشف وعرض .

و قال الجوهريُّ : يوم صائف أي حارٌّ وليلة صائفة ، وربّما قالوا يوم صاف بمعنى صائف كما قالوا يوم راح ، وقال: القائلة الظهيرة ، يقال: أتانا عند القائلة ، وقد يكون بمعنى القيلولة أيضاً و هي النّوم في الظهيرة تقول : قال يقيل قيلولة و قيلا ومقيلاً وهو شاذٌّ فهو قائل .

و في المصباح راح يروح رواحاً وتروّح مثله ، يكون بمعنى الغدوّ و بمعنى الرجوع ، وقد يتوهّم بعض الناس أنّ الرّواح لا يكون إلاّ في آخر النهار ، وليس كذلك بل الرواح و الغدوّ عند العرب يستعملان في المسير أيّ وقت كان من ليل أونهار ، و قال ابن فارس : الرواح رواح العشيّ وهو من الزوال إلى اللّيل .

٣٦ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يحيى بن عقبة الأزديّ ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : قال أبوجعفر عليه‌السلام : مثل الحريص على الدُّنيا كمثل دودة القزّ كلّما ازدادت على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج ، حتّى تموت غمّاً .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٤ .

قال : و قال أبوعبدالله عليه السلام : و كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بنيّ إنّ النّاس قد جمعوا قبلك لأولادهم ، فلم يبق ما جمعوا ، ولم يبق من جمعوا له ، وإنّما أنت عبد مستأجر قد اُمرت بعمل ووعدت عليه أجراً ، فأوف عملك ، واستوف أجرك ، ولا تكن في هذه الدّنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر ، فأكلت حتّى سمنت فكان حتفها عند سمنها ، ولكن اجعل الدّنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها ، وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر ، أخربها ولا تعمرها ، فانّك لم تؤمر بعمارتها .

واعلم أنّك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عزّ و جلّ عن أربع : شبابك فيما أبليته ، وعمرك فيما أفنيته ، و مالك ممّا اكتسبته ، و فيما أنفقته ، فتأهّب لذلك وأعدّ له جواباً ، ولا تأس على مافاتك من الدّنيا ، فانّ قليل الدّنيا لا يدوم بقاؤه ، و كثيرها لا يؤمن بلاؤه ، فخذ حذرك ، وجدّ في أمرك ، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرّض لمعروف ربّك ، وجدّد التوبة في قلبك ، واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك ، ويقضى قضاؤك ، ويحال بينك وبين ما تريد (١) .

بيان : قال في المصباح : القزّ معرّب قال الليث : هو ما يعمل منه الأبريسم ولهذا قال بعضهم : القزّ والابريسم مثل الحنطة والدّقيق انتهى ، و « لفّاً » تميز عن نسبة « ازدادت » و « غمّاً » مفعول له ، أوحال . « فلم يبق ما جمعوا » في بعض النسخ « ما جمعوا له » وكأنّه زيد « له » من النسّاخ ، وعلى تقديره كأنّ المعنى لم يبق الأغراض والمطالب الباطلة الّتي جمعوا لها الدّنيا ، كالجاه والعزّة والغلبة والفخر وأمثالها .

« فكان حتفها » أي هلاكها المعنويّ فانّ التّمتّع بالمستلذّات الجسمانيّة موجبة لقوّة القوى الشهوانيّة و طغيانها ، وهذا استعاره تمثيليّة ، شبّه توسّع الانسان في لذّات الدنيا و شهواتها ، و عدم مبالاته بحرامها و شبهاتها ، و ابتلائه بعد الموت بعقوباتها ، بشاة وقعت في زرع أخضر فأكلت منها حيث شاءت و كيف شاءت بلا مانع ، حتّى إذا سمنت قتلها صاحبها لسمنها .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« آخر الدّهر » أي إلى آخر الزمان أي أبداً « أخربها » أي دعها خراباً بترك ما لا تحتاج إليه من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح والمساكن والاقتصار على القدر الضّروري في كلّ منها « ستسأل » قيل: السين لمحض التأكيد « فيما أبليته » كلمة ما في المواضع الأربعة استفهاميّة ، و إثبات الألف مع حرف الجرّ فيها شاذّ ، و الثوب البالي هو الّذي استعمل حتّى أشرف على الاندراس .

ثمّ إنّ العمر لا يستلزم القوّة والشباب فكلّ منهما نعمة يسأل عنها ، ومع الاستلزام أيضاً تكفي المغايرة للسؤال عن كلّ منهما .

وأمّا السؤال عن المال إمّا لغير المؤمنين أو لغير الكاملين منهم لما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى أهل مصر: من عمل لله أعطاه الله أجره في الدّنيا والآخرة ، وكفاه المهمّ فيهما وقد قال الله « يا عباد الّذين آمنوا اتّقوا ربّكم للّذين أحسنوا في هذه الدّنيا حسنة وأرض الله واسعة إنّما يوفّى الصّابرون أجرهم بغير حساب » (١) فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ، قال الله تعالى: « للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة » (٢) والحسنى هي الجنّة ، والزّيادة هي الدّنيا (٣).

وروى البرقيّ في الصحيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة أشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهنّ: طعام يأكله ، وثوب يلبسه ، وزوجة صالحة تعاونه ويحصّن بها فرجه (٤) وقد وردت أخبار كثيرة في تفسير قوله تعالى : « و لتسئلنّ يومئذ عن النّعيم » (٥) أنّ النعيم ولاية أهل البيت عليهم السلام (٦) و قد روي العيّاشيّ وغيره أنّه سأل أبو حنيفة أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية فقال له : ما النّعيم عندك يا نعمان ؟ قال: القوت من الطّعام ، والماء البارد ، فقال : لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولنّ وقوفك

---

(١) الزمر . ١٠ . (٢) يونس : ٢٦ .

(٣) راجع أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٥ .

(٤) راجع المحاسن ص ٣٩٩ .

(٥) التكاثر : ٨ .

(٦) راجع ج ٢٤ ص ٤٨ ـ ٦٦ من هذه الطبعة الحديثة .

بين يديه ، قال: فما النّعيم جعلت فداك ؟ قال: نحن أهل البيت النعيم الّذي أنعم الله بنا على العباد ، الخبر (١) .

ويمكن أن يقال: السؤال عن مال اكتسبه من حلال أو حرام أو أنفقه في حلال أو حرام لا ينافي عدم محاسبتهم على ما أنفقوه في الحلال ، من مآكلهم ومسكنهم وملبسهم ، ونحوذلك ، أوالمراد بتلك الأخبار أنّهم لا يعاتبون بذلك ، ولا يقاصّ من حسناتهم بها ، فلاينافي أصل المحاسبة كما روى الشيخ في مجالسه باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوقف العبد بين يدي الله فيقول : قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله ، فتستغرق النّعم العمل، فيقولون: قد استغرق النّعم العمل، فيقول هبوا له نعمي وقيسوا بين الخير والشرّ منه ، فان استوى العملان أذهب الله الشرّ بالخير ، و أدخله الجنّة ، و إن كان له فضل أعطاه الله بفضله ، و إن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتّقى الشرك به ، فهو من أهل المغفرة ، يغفر الله له برحمته إن شاء ويتفضّل عليه بعفوه (٢) .

وقال الجوهريّ: تأهّب استعدّ وأهبة الحرب عدّتها ، وقال : الأسى بالياء مفتوح مقصور: الحزن وأسي على مصيبته بالكسر يأسى أسىً أي حزن « لا يدوم بقاؤه » والعاقل لا يتأسّف بفوات قليل لابقاء له « لا يؤمن بلاؤه » أي في الدّنيا والآخرة والعاقل لا يتأسّف بفوت ما يتوقّع منه الضّرر والبليّة ، مع أنّ الربّ الّذي فوّتهما عليه أعلم بمصلحته أوالمعنى لاتحزن على ما لم يصل إليك من الدّنيا فا نّ الصبر على قليل الدّنيا و قلّته سهل ، فانّه لا يدوم ، و ينقضي قريباً بالموت والكثرة محلّ الآفات .

« فخذ حذرك » بالكسر أي ماتحذر به من مكائد النفس والشيطان في الدّنيا

---

(١) تراه في مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٣٤ و ٥٣٥ في حديث طويل ، و يوجد في دعوات الراوندي أيضاً .

(٢) أمالي الطوسي ص ١٣٢ ، من طبعته الحجرية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و العذاب في الآخرة ، قال الراغب في قوله تعالى: « خذوا حذركم » (١) أي ما فيه الحذر من السلاح وغيره « وجدّ في أمرك » أي في تهيئة سفر الآخرة ، والاستعداد للقاء الله ، من العقايد الحسنة ، والأعمال الصالحة ، والأخلاق المرضيّة ، فانّ من أراد سفراً يأخذ الأسلحة لدفع ضرر الطريق ، و يجهّز ويهيّيء مايحتاج إليه في ذلك السفر .

« و اكشف الغطاء عن وجهك » اي أرفع غطاء الغفلة عن وجه قلبك ، لتميّز بين الحقّ و الباطل ، و الفاني والباقي ، أو عن الجهة الّتي تتوجّه إليه و الطريق الّذي تسلكه ، لئلاّ يشتبه عليك ، فتسلك طريقاً يؤدّيك إلى النّار و أنت لا تعلم « وتعرّض لمعروف ربّك » بمابه يستحقّ إحسانه وتفضّله عليك ، من صالح النيّات و الأعمال « و جدّد التوبة في قلبك » أي كلّما ذكرت معاصيك ، و في النسبة إلى القلب إشعار بأنّ التوبة أمر قلبيّ و هي النّدامة على مامضى ، و العزم على عدم الاتيان بمثله فيما سيأتي ، و فيه دلالة على حسن تكرار التوبة ، و إن كانت عن معصية واحدة ، « و اكمش » أي أسرع و عجّل ، في الصحاح الكمش الرّجل السريع الماضي ، و قد كمش بالضمّ كماشة فهو كمش و كميش و كمشته تكميشاً أعجلته ، وانكمش وتكمّش أسرع انتهى .

« في فراغك » أي في أن تفرغ من الأمور الّتي تحتاج إليه في الآخرة أو في فراغك من الدّنيا ، و جعلك نفسك فارغة منها للآخرة ، أو في قصدك إلى الآخرة أو أسرع في العمل في أيّام فراغك قبل أن تشتغل أو تبتلى بشيء يمنعك عنه ، فانّ الفراغ خلاف الشغل قال في المصباح : فرغ من الشغل فروغاً من باب قعد ومن باب تعب لغة لبني تميم ، والاسم الفراغ ، وفرغت للشيء وإليه قصدت .

أقول: ويؤيّد المعنى الأخير ماروي في مجالس الشيخ عن ابن عمر خذ من حياتك لموتك ، وخذ من صحّتك لسقمك ، وخذ من فراغك لشغلك ، فانّك ياعبدالله ماتدري

---

(١) النساء : ٧١ ، ١٠٢ .

ما اسمك غدا (١) وما رواه الصدوق في مجالسه عن الكاظم، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «ولا تنس نصيبك» قال: لا تنس صحّتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة (٢) «قبل أن يقصد» على بناء المجهول «قصدك» أي نحوك، كناية عن توجّه ملك الموت إليه لقبض روحه أو توجّه الأمراض والبلايا من الله إليه «و يقضى قضاؤك» أي يقدّر ويحتّم موتك، «ويحال» بالموت أو الأعمّ «بينك وبين ما تريد» من التوبة و الأعمال الصّالحة و لا ينفعه تمنّي الحياة والرجعة حيث يقول «ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت» فيقال «كلاّ إنّها كلمة هو قائلها و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون» (٣) أعاذنا الله و سائر المؤمنين من ندامة تلك الساعة و أهوال هذا اليوم.

٣٧- كا : عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في ما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام يا موسى لا تركن إلى الدّنيا ركون الظالمين، وركون من اتّخذها أباً وأمّاً، يا موسى لو وكلتك إلى نفسك لتنظر إليها إذاً لغلب عليك حبّ الدّنيا وزهرتها، يا موسى نافس في الخير و اسبقهم إليه، فانّ الخير كاسمه، و اترك من الدّنيا ما بك الغنى عنه، و لا تنظر عينك إلى كلّ مفتون بها، و موكل إلى نفسه، و اعلم أنّ كلّ فتنة بدوها حبّ الدّنيا، و لا تغبط أحداً بكثرة المال، فانّ مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق، و لا تغبطنّ أحداً برضى الناس عنه، حتّى تعلم أنّ الله راض عنه، ولا تغبطنّ أحداً (٤) بطاعة النّاس له، فانّ طاعة النّاس له واتّباعهم إيّاه على غير الحقّ هلاك له ولمن اتّبعه (٥).

بيان : يقال ركن إليه كنصر وعلم ومنع: مال ويطلق غالباً على الميل القلبيّ

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩١.

(٢) أمالى الصدوق ١٣٨، و تراه فى معانى الاخبار: ٣٢٥.

(٣) المؤمنون: ٩٩- ١٠٠. (٤) مخلوقاً خ ل.

(٥) الكافى ج ٢ ص ١٣٥.

«اووكلتك» يدلّ على أنّ الزهد في الدّنيا لايحصل بدون توفيقه تعالى ، وفي القاموس نظر لهم : رثى لهم وأعانهم ، وقال : النظر محرّكة الفكر في الشيء تقدّره و تقيسه والحكم بين القوم ، و الاعانة ، والفعل كنصر ، وفي النهاية : المنافسة الرغبة في الشيء والانفراد به ، وهو من الشيء النفيس الجيّد في نوعه ، ونافست في الشيء منافسة ونفاساً إذا رغبت فيه .

قوله عليه السلام : « فانّ الخير كاسمه » لعلّ المعنى أنّ الخير لمّا دلّ بحسب أصل معناه في اللّغة على الأفضليّة ، وما يطلق عليه في العرف والشرع من الأعمال الحسنة أو إيصال النفع إلى الغير هي خير الأعمال ، فالخير كاسمه أي إطلاق هذا الاسم على تلك الأمور بالاستحقاق ، والمعنى المصطلح مطابق للمدلول اللّغوي أو المراد به أنّ الخير لمّا كان كلّ من سمعه يستحسنه فهو حسن واقعاً وحسنه حسن واقعيّ والحاصل أنّ مايحكم به عقول عامّة الخلق في ذلك مطابق للواقع ، أو المراد باسمه ذكره بين النّاس يعني أنّ الخير ينفع في الآخرة كما يصير سبباً لرفعة الذّكر في الدّنيا .

« ما بك الغنا عنه » أي مالم يحتج إليه بل لم تضطرّ إليه « ولا تنظر » على بناء المجرّد « عينك » بالرّفع أو النّصب بنزع الخافض أي بعينك وربّما يقرء « تنظر » على بناء الافعال أي لا تجعلها ناظرة « إلى كلّ مفتون بها » أي مبتلى مخدوع بها والمراد النظر إلى كلّ من لقيه منهم فانّه لايمكن النظر إلى كلّهم أو كناية عن أنّ النظر إلى واحد منهم بالاعجاب به و بما معه من زينتها بمنزلة النظر إلى جميعهم لاشتراك العلّة .

« وموكل إلى نفسه » المتبادر أنّه على بناء المفعول ، لكن الظاهر حينئذ وموكول إذ لم يأت أوكله في ما عندنا من كتب اللّغة لكن كثير من الأبنية المتداولة كذلك ، ويمكن أن يقرء على بناء الفاعل من الايكال بمعنى الاعتماد في القاموس وكل بالله يكل وتوكّل عليه وأوكل واتّكل : استسلم إليه و وكل إليه الأمر وكلاً و وكولاً سلّمه وتركه .

« أنّ كلّ فتنة » أي ضلالة أو بليّة أو امتحان أو إثم في القاموس : الفتنة بالكسر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخبرة وإعجابك بالشيء ، والضّلال ، والاثم ، والكفر ، والفضيحة ، والعذاب ، وإذابة الذهب والفضّة ، والاضلال ، والجنون ، والمحنة ، والمال والأولاد ، واختلاف النّاس في الآراء وأقول يناسب هنا أكثر المعاني « ولا تغبط أحداً » بأن تتمنّى حاله « تكثر الذنوب » بصيغة المضارع من باب حسن أو مصدر باب التّفعّل « لواجب الحقوق » أي للتقصير في أداء الحقوق الواجبة غالباً « بطاعة الناس له » أي في الباطل.

٣٨ – كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في كتاب عليّ صلوات الله عليه : إنّما مثل الدّنيا كمثل الحيّة ما ألين مسّها و في جوفها السّمّ الناقع ، يحذرها الرجل العاقل ويهوى إليها الصّبيّ الجاهل (١) .

بيان : قال في النهاية : السّمّ الناقع أي القاتل وقد نقعت فلاناً إذا قتلته ، وقيل النّاقع الثّابت المجتمع من نقع الماء انتهى ، وما أحسن هذا التّشبيه وأتمّه وأكمله .

٣٩ – كا : عن عليّ ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جميلة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه : أُوصيك ونفسي بتقوى من لا تحلّ معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى إلاّ به ، فانّ من اتّقى الله عزّ و قوي وشبع وروي ورفع عقله عن أهل الدّنيا فبدنه مع أهل الدّنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبّ الدّنيا فقذّر حرامها ، وجانب شبهاتها ، وأضرّ والله بالحلال الصّافي إلاّ ما لا بدّ منه من كسرة يشدّ بها صلبه ، وثوب يواري به عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه ، ولم يكن له في ما لا بدّ منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته و رجاؤه على خالق الأشياء فجدّ و اجتهد و أُتعب بدنه حتّى بدت الأضلاع ، وغارت العينان ، فأبدل الله له من ذلك قوّة في بدنه ، وشدّة في عقله ، وما ذخر له في الآخرة أكثر .

فارفض الدّنيا فانّ حبّ الدنيا يعمي ويصمّ ويبكم ويذلّ الرقاب ، فتدارك ما بقي من عمرك ، ولا تقل غداً وبعد غد ، فانّما هلك من كان قبلك باقامتهم على الأماني

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتسويف ، حتّى أتاهم أمر الله بغتة و هم غافلون ، فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيّقة ، وقد أسلمهم الأولاد والأهلون .

فانقطع إلى الله بقلب منيب : من رفض الدّنيا ، وعزم ليس فيه انكسار ، ولا انخزال ، أعاننا الله و إياك على طاعته ، ووفّقنا الله وإياك لمرضاته (١) .

بيان : قال الرّاغب: الوعظ زجر مقترن بتخويف ، وقال الخليل: هو التّذكير بالخير فيما يرقّ له القلب ، والعظة والموعظة الاسم ، وقال : الوصيّة التقدّم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ ، من قولهم أرض واصية متّصلة النبات، يقال: أوصاه ووصّاه « فانّ من اتّقى الله » علّة للوصيّة « عزّ » أي بعزّة واقعيّة ربانيّة لاتزول باذلال النّاس كما قال تعالى « ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين » (٢) « و قوي » بقوّة معنوية إلهيّة لاتشبه القوى البدنيّة ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : ماقلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة ، بل بقوّة ربّانيّة « وشبع وروي » من غير اكتساب لقوله تعالى « ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لايحتسب » (٣) أو شبع بالعلوم الدينيّة ، وارتوى بزلال الحكمة الالهيّة .

« ورفع عقله » على بناء المجهول « عن أهل الدّنيا » أي صار عقله أرفع من عقولهم أو أرفع من أن ينظر إلى الدّنيا وأهلها ، ويلتفت إليهم ويعتني بشأنهم إلاّ لهدايتهم وإرشادهم « فبدنه مع أهل الدّنيا » لكونه من جنس أبدانهم في الصّورة الجسدانيّة « وقلبه و عقله » لشدّة يقينه « معاين الآخرة » لتخليته عن العلائق الجسمانيّة .

« من حبّ الدّنيا » من للبيان أو للتّبعيض و إسناد الابصار إلى الحبّ على المجاز أو المصدر بمعنى المفعول ، أو هو بالكسر قال في القاموس : الحبّ بالكسر المحبوب ، شبّه عليه السلام ما أبصره أو أحبّه بالنار في الاهلاك ، استعارة مكنيّة ، ونسبة الاطفاء إليه تخييليّة .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٦ .

(٢) المنافقون : ٨ . (٣) الطلاق : ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فقذّر حرامها » أي عدّه قذراً نجساً يجب اجتنابه ، أو كرهه ، في الصّحاح القذر ضدّ النظافة ، وشيء قذر بيّن القذارة ، وقذرت الشّيء بالكسر وتقذّرته واستقذرته إذا كرهته « وجانب شبهاتها » وهي المشتبهات بالحرام ، مع عدم العلم بكونها حراماً كأموال الظّلمة ، فيكون مكروهاً على المشهور أو الّذي اشتبه عليه الحكم فيه، فاجتنابه مستحبّ على المشهور ، وكأنه عليه‌السلام لذلك غيّر التّعبير فعبّر هنا بالاجتناب ، وفي الحرام بالحكم بالقذارة .

« وأضرّ » على بناء المعلوم كناية عن تركه ، وعدم الاعتناء به، وترك الالتفات إليه أو على بناء المجهول أي يعدّ نفسه متضرّرة به أو يتضرّر به، لعلوّ حاله « بالحلال الصّافي » من الشبهة فكيف بالحرام والشّبهة، وفي المصباح الكسرة القطعة من الشيء المكسور، ومنه الكسرة من الخبز ، وفي القاموس : الكسرة بالكسر القطعة من الشيء المكسور والجمع كسر ، انتهى .

« يشدّ بها صلبه » أي يقوى بها على العبادة « من أغلظ ما يجد » ظاهره استحباب الاكتفاء بالثياب الخشنة ، و إن كان قادرا على الناعمة ، و هو مخالف لأخبار كثيرة إلاّ أن يحمل على أنّ المراد به من الأغلظ الّذي يجده أي إذا لم يجد غيره أو على ما إذا لم يجد غيره إلاّ بارتكاب الحرام أو الشّبهة أو بصرف جلّ أوقاته في تحصيله ، بحيث يمنعه عن النوافل وفواضل الطّاعات أو على ما إذا علم أنّه يصير سبباً لطغيانه ، وأنّ علاج كبره وصفاته الذميمة منحصر في ذلك .

« ثقة ولا رجاء » أي بغيره سبحانه ، كما بيّنه في الفقرة الآتية ، وفي المصباح الجدّ بالكسر الاجتهاد ، وهو مصدر يقال منه جدّ يجدّ من بابي ضرب وقتل والاسم الجدّ بالكسر « وأتعب بدنه » أي بالعبادات الشرعية لا الأعمال المبتدعة .

« فأبدل الله له » لأنّه تعالى قال « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (١) فمن بذل ما أعطاه الله من الأموال الفانية عوّضه الله من الأموال الباقية أضعافها ، ومن بذل قوّته البدنيّة في طاعة الله أبدله الله قوّة روحانيّة لا يفنى في الدّنيا والآخرة ، فتبدو منه

---

(١) ابراهيم : ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعجزات ، وخوارق العادات والكرامات ، و مالا يقدر عليه بالقوى الجسمانيّة ومن بذل علمه في الله وعمل به ورّثه الله علماً لدنّيّاً يزيد في كلّ ساعة ، ومن بذل عزّه الفاني الدنيويّ في [رضى الله تعالى أعطاه الله عزّاً حقيقيّاً لا يتبدّل بالذّلّ أبداً كما أنّ الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام لمّا بذلوا عزّهم الدنيويّ في] (١) سبيل الله أعطاهم الله عزّة في الدّارين لا يشبه عزّ غيرهم ، فيلوذ النّاس بقبورهم و ضرايحهم المقدّسة والملوك يعفرون وجوههم على أعتابهم ، ويتبرّكون بذكرهم .

و من بذل حياته البدنية في الجهاد في سبيله عوّضه الله حياة أبديّة يتصرّفون بعد موتهم في عوالم الملك والملكوت ، و لذا قال تعالى « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون » (٢) و من بذل نور بصره و سمعه في الطاعة أعطاه الله نوراً منه به ينظر في ملكوت السماوات والأرض ، و به يسمع كلام الملائكة المقرّبين ، و وحي ربّ العالمين ، كما ورد : المؤمن ينظر بنور الله وورد : بي يسمع وبي يبصر ، و إذا تخلّى من إرادته و جعلها تابعة لارادة الله جعله بحيث لا يشاء إلاّ أن يشاء الله ، وكان الله هو الّذي يدبّر في بدنه وقلبه وعقله وروحه و الكلام هنا دقيق لا تفي به العبارة والبيان ، و في هذا المقام تزلّ الأقدام .

والرفض الترك «يعمي» أي بصر القلب عن رؤية الحقّ كما قال تعالى «إنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصّدور » (٣) « و يصمّ » القلب أيضاً عن سماع الحقّ و قبوله ، ويمكن أن يراد بهما عمى البصر الظاهر لعدم انتفاعه بما يرى فكأنّه أعمى و صمم السّمع الظاهر لأنّه لا ينتفع بما يسمع ، فكأنّه أصمّ كما قال سبحانه « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم و على أبصارهم غشاوة »(٤) والبكم نسبته إلى الظّاهر أظهر ، فانّه لما لم يتكلّم بالحقّ و بما ينفعه ، فكأنّه أبكم ، و إن أمكن حمله أيضاً على لسان القلب ، فانّ لسان الرأس معبّر عنه حقيقة .

« ويذلّ الرّقاب » لأنّه موجب للتذلّل عند أهل الدّنيا لتحصيله أو بذلها

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج٢ ص١٤٣ . (٢) آل عمران : ١٦٩ .

(٣) الحج : ٤٦ .

(٤) البقرة : ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقبول الباطل من أهله من الذّل بالكسر ، و هو ضدّ الصعوبة « فتدارك ما بقي » التدارك ليس هنا بمعنى التلافي ، و لا بمعنى التلاحق ، بل بمعنى الادراك أي أدركه ولا تفوّته كقوله تعالى : « لولا أن تداركه نعمة من ربّه » (١) أي أدركته باجابة دعائه كما قاله الطبرسيّ ، و يحتمل أن يكون ما بقي ظرفاً والمفعول مقدّراً أي تلاف مافات منك فيما بقي من عمرك لكنّه بعيد « و لا تقل غداً » أي أتوب أو أعمل غداً « حتّى أتاهم أمرالله » أي بالموت أو بالعذاب « بغتة » بالفتح و قد تحرّك أي فجاءة « و هم غافلون » من إتيانه « على أعوادهم » أي كائنين على السّرر والتّوابيت المعمولة من الأعواد « إلى قبورهم المظلمة الضيّقة » فانّها على الأشقياء كذلك وإن كانت للأصفياء روضة من رياض الجنّة « فانقطع » أي عن الدّنيا و أهلها « بقلب » أي مع قلب « منيب » أي تائب راجع عن الذّنوب إشارة إلى قوله تعالى : « من خشي الرّحمن بالغيب و جاء بقلب منيب » (٢) قال الطّبرسيّ : أي وافى الآخرة بقلب مقبل على طاعةالله راجع إلى الله بضمائره « من رفض الدّنيا » « من » تعليل للانابة أوللانقطاع « وعزم » عطف على « قلب » ، « ليس فيه انكسار » أي وهن « ولا انخزال » أي تثاقل أو انقطاع في القاموس : الانخزال مشية في تثاقل والانخزال الانفراد ، والحذف ، والاقتطاع ، وانخزل عن جوابي لم يعبأ به ، و في كلامه انقطع « لمرضاته » أي لما يوجب رضاه عنّا .

٤٠ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة و غيره ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : مثل الدّنيا كمثل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله (٣) .

بيان : « كمثل ماء البحر » أي المالح ، و هذا من أحسن التمثيلات للدّنيا و هو مجرّب ، فانّ الحريص على جمع الدّنيا كلّما ازداد منها ازداد حرصه عليها و أيضاً كلّما حصّل منها لابدّ له لحفظه و نموّه و سائر ما يليق به ويناسبه من

---

(١) القلم : ٤٩ . (٢) ق : ٣٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٣٧ .

أشياء اُخرى و لا ينتهي إلى حدّ ، فيصرف جميع عمره في تحصيلها حتّى يموت و يبقى له حسراتها و عقوباتها أعاذنا الله منها .

٤١ ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء قال : سمعت الرّضا عليه السّلام يقول: قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريّين : يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدّنيا ، كما لا يأسى أهل الدّنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم (١) .

بيان : قال في النهاية : « فيه حواري من اُمّتي » أي خاصّتي من أصحابي وناصري ، ومنه الحواريّون أصحاب عيسى عليه السلام أي خلصاؤه وأنصاره وأصله من التحوير: التبييض ، قيل : إنّهم كانوا قصّارين يحوّرون الثياب أي يبيّضونها ، ومنه الخبز الحُوّارى الّذي نخل مرّة بعد مرّة قال الأزهري: الحواريّون: خلصان الأنبياء و تأويله الّذين أخلصوا ونقّوا من كلّ عيب ، و قال الرّاغب : الحواريّون أنصار عيسى عليه السلام قيل : كانوا قصّارين ، و قيل : كانوا صيّادين .

و قال بعض العلماء : إنّما سمّوا حواريّين لأنّهم كانوا يطهّرون نفوس النّاس ـ بإفادتهم الدّين والعلم ـ المشار إليه بقوله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » (٢) قال : و إنّما قيل : كانوا قصّارين على التمثيل والتشبيه وتصوّر منه من لم يتخصّص بمعرفة الحقائق المهنة المتداولة بين العامّة ، قال: وإنّما قال: كانوا صيّادين لاصطيادهم نفوس النّاس من الحيرة وقودهم إلى الحقّ انتهى .

أقول : و قد سبق كلام طويل الذيل في أوايل هذا الباب في أثناء شرح حديث من الكافي (٣) أيضاً في تحقيق معنى الحواريّين ، فلا تغفل .

والأسى الحزن على فوت الفائت ، والغرض لا يكون أهل الدّنيا على باطلهم

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٧ .

(٢) الاحزاب : ٣٣

(٣) راجع الرقم :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشدّ حرصاً منكم على الحقّ .

٤٢ـ نهج : الحمد لله غيرمقنوط من رحمته ، و لا مخلوّ من نعمته ، و لا مأيوس من مغفرته ، و لا مستنكف عن عبادته ، الّذي لاتبرح منه رحمة ، و لا تفقد منه نعمة ، والدّنيا دار مني لها الفنا ، ولأهلها منها الجلا ، وهي حلوة خضرة قدعجّلت للطّالب ، والتبست بقلب النّاظر ، فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزّاد ، ولاتسألوا [فيها]فوق الكفاف ، ولاتطلبوا منها أكثرمن البلاغ (١) .

٤٣ـ كنزالكراجكي : قال رسول الله ﷺ : من أحبّ دنياه أضرّ بآخرته .

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : الدّنيا دول فاطلب حظّك منها بأجمل الطلب .

وقال عليه السلام : من أمن الزمان خانه ، ومن غالبه أهانه ، وقال: الدّهر يومان : يوم لك ، و يوم عليك ، فان كان لك فلا تبطر ، و إن كان عليك فاصبر ، فكلاهما عنك سينحسر .

و قال عليه السلام : من أصبح حزيناً على الدّنيا فقد أصبح ساخطاً على ربّه تعالى و من كانت الدّنيا أكبر همّه ، طال شقاؤه و غمّه ، الدّنيا لمن تركها ، والآخرة لمن طلبها ، الزّاهد في الدّنيا كلّما ازدادت له تحلّياً ازداد عنها تخلّياً .

و قال عليه السلام : إذا طلبت شيئاً من الدّنيا فزوي عنك ، فاذكر ما خصّك الله به من دينك ، و صرفه عن غيرك ، فانّ ذلك أحرى أن تستحقّ نفسك بما فاتك .

وقال رسول الله ﷺ : أنا زعيم بثلاث لمن أكبّ على الدّنيا: بفقرلاغناء له و بشغل لا فراغ له ، و بهمّ و حزن لا انقطاع له .

و قال ﷺ : كونوا في الدّنيا أضيافاً ، واتّخذوا المساجد بيوتاً ، وعوّدوا قلوبكم الرقّة ، و أكثروا التفكّر والبكاء ، و لا تختلفنّ بكم الأهواء ، تبنون ما لا تسكنون ، و تجمعون ما لا تأكلون ، و تأملون ما لا تدركون .

٤٤ـ عدة الداعي : قال الصادق عليه السلام : إنّا لنحبّ الدّنيا وأن لا نؤتاها خير لنا من أن نؤتاها ، وما اُوتي ابن آدم منها شيئاً إلاّ نقص حظّه من الا خرة .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٤٥ من الخطب ، وقوله « منى لها الفناء » أى قدر لها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٥- نهج : من خطبة له عليه السلام : دارٌ بالبلاء محفوفة ، وبالغدر معروفة لاتدوم أحوالها ، ولايسلم نزّالها ، أحوالٌ مختلفة ، وتارات متصرّفة ، العيش فيها مذموم والأمان منها معدوم ، و إنّما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها (٢) .

واعلموا عبادالله أنّكم ومأأنتم فيه من هذه الدّنيا على سبيل من قدمضى قبلكم ممّن كان أطول منكم أعماراً وأعمر دياراً وأبعد آثاراً . أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة (٣) وأجسادهم بالية ، وديارهم خالية ، وآثارهم عافية ، واستبدلوا بالقصور المشيّدة وبالنمارق الممهّدة الصخور والأحجار المسنّدة والقبور اللاطئة الملحدة ، الّتي قد بني للخراب فناؤها ، و شيد بالتّراب بناؤها ، فمحلّها مقترب وساكنها مغترب ، بين أهل محلّة موحشين ، و أهل فراغ متشاغلين ، لا يستأنسون بالأوطان ولايتواصلون تواصل الجيران ، على ما بينهم من قرب الجوار ، ودنوّ الدّار وكيف يكون بينهم تزاور ، وقد طحنهم بكلكله البلى (٤) و أكلتهم الجنادل والثرى .

وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه ، وارتهنكم ذلك المضجع ، و ضمّكم ذلك المستودع ، فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور ، و بعثرت القبور « هنالك تبلوا كلّ نفسٍ ماأسلفت و ردّوا إلى الله موليهم الحقّ وضلّ عنهم ماكانوا يفترون » (٥).

---

(١) عدة الداعي : ٨٠ .

(٢) النزال كتجار جمع نازل ، والحمام بالكسر : الموت .

(٣) لما كانت الرياح الهابة ذات قوة و شوكة و قدرة هدامة ، كنى بها عن ذلك يقال الريح لال فلان : أى تجرى الدولة لهم على أعدائهم ، و منه قوله تعالى : «ولاتنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم » و ركود الرياح كناية عن عدم القدرة والشوكة .

(٤) الكلكل فى الاصل صدر البعير و هو اذا ظفر بعدوه برك بكلكله عليه و داسه و طحنه بحيث لايبقى عليه ، و كذلك البلى اذا ناء بكلكله على الاموات و طحنهم عفا على لحومهم و عظامهم بحيث لايبقى منها الا التراب .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٢٢٤ من الخطب والاية فى يونس : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٦- نهج : من خطبة له عليه السلام : فانّ تقوى الله مفتاح سداد ، وذخيرة معاد و عتق من كلّ ملكة ، و نجاة من كلّ هلكة ، بها ينجح الطالب ، و ينجو الهارب و تنال الرّغائب .

فاعملوا والعمل يرفع ، والتوبة تنفع ، والدّعاء يسمع ، والحال هادئة والأقلام جارية ، وبادروا بالأعمال عمراً ناكساً أومرضاً حابساً أوموتاً خالساً ، فانّ الموت هادم لذّاتكم ، و مكدّر شهواتكم ، و مباعد طيّاتكم (١) زائر غيرمحبوب و قرن غيرمغلوب ، و واتر غيرمطلوب ، قد أعلقتكم حبائله ، و تكنّفتكم غوائله و أقصدتكم معابله (٢) وعظمت فيكم سطوته ، وتتابعت عليكم عدوته ، و قلّت عنكم نبوته ،

فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلله ، واحتدام علله ، وحنادس غمراته ، وغواشي سكراته ، و أليم إزهاقه ، و دجوّ أطباقه ، و جشوبة مذاقه ، فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيّكم ، و فرّق نديّكم ، و عفّى آثاركم ، و عطّل ديا ركم ، و بعث ورّاثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع ، وقريب محزون لم يمنع ، وآخر شامت لم يجزع .

فعليكم بالجدّ والاجتهاد ، والتأهّب والاستعداد ، والتزوّد في منزل الزاد ، ولا تغرّنّكم الدّنيا كما غرّت من كان قبلكم من الأمم الماضية ، والقرون الخالية الّذين احتلبوا درّتها ، وأصابوا غرّتها ، وأفنوا عدّتها ، وأخلقوا جدّتها ، أصبحت مساكنهم أجداثاً ، و أموالهم ميراثاً ، لا يعرفون من أتاهم ، و لا يحفلون من بكاهم ولايجيبون من دعاهم ، فاحذروا الدّنيا فانّها غدّارة غرّارة ، خدوع ، معطية منوع ملبسة نزوع ، لا يدوم رخاؤها ، ولا ينقضي عناؤها ، و لا يركد بلاؤها (٣) .

٤٧- نهج الكيدري : عند شرح قول أميرالمؤمنين عليه السلام لهمّام في وصف

---

(١) الطيات .. جمع طية بالكسر ـ النية والعزم ، أى الموت يبعدكم عن مقاصدكم و أهوائكم . (٢) المعابل : جمع معبلة ـ بالكسر ـ النصل الطويل العريض .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٢٢٨ من الخطب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتّقين « أرادتهم الدّنيا و لم يريدوها » قال : من مكاشفات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّه قال : إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها ، و قد صارت لفاطمة عليها السلام إذا أنا بامرأة قد هجمت عليّ و في يدي مسحاة و أنا أعمل بها فلمّا نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها ، فشبّهتها ببُثَينةَ (١) بنت عامر الجمحيّ ، وكانت من أجمل نساء قريش فقالت لي : يا ابن أبي طالب هل لك أن تزوّجني و اُغنيك عن هذه المسحاة ؟ و أدلّك على خزائن الأرض ، و يكون لك الملك ما بقيت ؟ .

فقلت لها : من أنت حتّى أخطبك من أهلك ؟ فقالت : أنا الدّنيا ، فقلت لها : ارجعي فاطلبي زوجاً غيري ، فلست من شأني ، و أقبلت على مسحاتي و أنشأت أقول : (٢) .

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة   و ما هي إن غرّت قروناً بطايل
أتتنا على زيّ العزيز بُثَينةٍ   و زينتها في مثل تلك الشّمايل
فقلت لها غرّي سواي فانّني   عَزوفٌ عن الدّنيا ولست بجاهل
و ما أنا والدّنيا فانّ محمّداً   رهين بقفر بين تلك الجنادل
و هبها أتتنا بالكنوز و درّها   و أموال قارون و ملك القبايل
أليس جميعاً للفناء مصيرها   ويُطلَبُ من خزّانها بالطوايل
فغُرّي سواي إنّني غير راغب   لمافيك مِن عِزٍّ ومُلْكٍ ونائل
وقد قنعت نفسي بما قد رُزِقْتُه   فشأنك يا دنيا و أهل الغوايل
فانّي أخاف الله يوم لقائه   و أخشى عتاباً دائماً غير زايل

---

(١) مصغرة على وزن جهينة ، كأنها كانت مشهورة بالحسن والجمال عندنساء العرب وعامر الجمحى لعله ابن مسعود بن أمية بن خلف القرشي الجمحى .

(٢) رواه الكيدرى أيضاً فى أنوار العقول فى قافية اللام مرسلا ، وذكره الشهيد الثانى فى حديث طويل عن الصادق عليه السلام فى كتاب الغيبة ص ٢٦٤ المطبوع مع كشف الفوائد ، وسيأتى فى ج ٧٥ ص ٣٦٣ ، ج ٧٧ ص ١٩٥ ، ج ٧٨ ص ٢٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال أيضاً :

دنيا تخادعني كأنّي لست أعرف حالها
مدّت إليّ يمينها فرددتها و شمالها
و رأيتها محتاجة فوهبت جملتها لها

فهذا معنى قوله عليه السلام : « أرادتهم الدُّنيا و لم يريدوها » .

٤٨ـ عدة الداعي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : واعلموا عباد الله أنّ المؤمن لا يصبح و لا يمسي إلاّ ونفسه ظنون عنده ، فلا يزال زارياً عليها ، و مستزيداً لها فكونوا كالسابقين قبلكم ، والماضين أمامكم ، قوّضوا من الدُّنيا تقويض الراحل و طووها طيّ المنازل (١) .

٤٩ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ويل للّذين يختلون الدُّنيا بالدِّين ، وويل للّذين يقتلون الّذين يأمرون بالقسط من الناس ، و ويل للّذين يسير المؤمن فيهم بالتقيّة ، أبي يغترّون ؟ أم عليّ يجترؤن ؟ فبي حلفت لأُتيحنّ لهم فتنةً تترك الحليم منهم حيران (٢) .

بيان : « ويل للّذين يختلون الدُّنيا بالدِّين » أي العذاب والهلاك للّذين يطلبون الدُّنيا بعمل الآخرة بالخديعة والمكر ، قال في النهاية : الويل الحزن والهلاك والمشقّة من العذاب ، و قال : فيه من أشراط الساعة أن تعطّل سيوف الجهاد و أن تختل الدُّنيا بالدِّين ، أي تطلب الدُّنيا بعمل الآخرة ، يقال : ختله يختله إذا خدعه و راوغه ، و ختل الذئب الصيد إذا تخفّى له ، والختل الخداع ، و في القاموس : ختله يختله ويختُله ختلا وختلانا خدعه ، والذئب الصيد تخفّى له وخاتله خادعه و تخاتلوا تخادعوا ، واختتل تسمّع لسرّ القوم انتهى (٣) .

---

(١) عدة الداعي : ١٧٥ ، والتقويض : الرحيل بنزع الاطناب والاعواد من الخيام والخباء . (٢) الكافي ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٣٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بناء الافتعال كما هو المذكور في عنوان باب الكافي (١) لم أره بهذا المعنى في كتب اللّغة ، و في بعض النسخ اختيال بالياء وهو تصحيف « الّذين يأمرون بالقسط » أي بالعدل ، و هم الأئمّة عليهم السلام و خواصّ أصحابهم « يسير المؤمن » أي يعيش و يعمل مجازاً « أبي يغترّون » أي بسبب إمهالي ونعمتي يغفلون عن بطشي وعذابي من الاغترار بمعنى الغفلة ، ويحتمل أن يكون من الاغترار بمعنى الوقوع في الغرر والهلاك .

و قال تعالى : « ما غرّك بربّك الكريم » (٢) قال البيضاويّ : أيّ شيء خدعك و جرّأك على عصيانه « يجترؤن » بالهمز أو بدونه بقلب الهمزة ياء ، ثمّ إسقاط ضمّها ثمّ حذفها لالتقاء الساكنين « لأتيحنّ » قال في النهاية : فيه فبي حلفت لأتيحنّهم فتنة تدع الحليم منهم حيران ، يقال : أتاح الله لفلان كذا أي قدّره له و أنزله به و تاح له الشيء ، والحليم ذو الحلم والأناة والتثبّت في الأمور أو ذو العقل ، وتنوين حيراناً للتناسب وإنّما خصّ بالذكر لأنّه بكلّي معنييه أبعد من الحيرة ، و ذلك لأنّه أصبر على الفتن والزلازل ، والحاصل أنّه لا يجد العقلاء و ذووالتثبّت والتدبّر في الأمور المخرج من تلك الفتنة .

٥٠ـ لي : الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ ، عن جعفر بن محمّد العلوي عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن حسن بن صالح ، عن أبي معشر ، عن محمّد بن قيس قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها فأطال عندها المكث ، فخرج مرّة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين (٣) من ورق و قلادة وقرطين و ستراً لباب البيت ، لقدوم أبيها و زوجها عليهما السلام ، فلمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل

---

(١) يعني باب اختتال الدنيا بالدين .

(٢) الانفطار : ٦٠ .

(٣) المسكة ـ محركة ـ السوار والخلخال اذا كان من قرن أو عاج ، ولذلك قيدها بالورق ، و هو الفضة ، أى كان سوارها من فضة لامن غيرها ، والقلادة معروف والقرط ما يعلق على شحمة الاذن من درة و نحوها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها .

فخرج عليهم رسول الله ﷺ و قد عرف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبر فظنّت فاطمة عليها السلام أنّه إنّما فعل ذلك رسول الله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر ، فنزعت قلادتها و قرطيها و مسكتيها ، و نزعت الستر ، فبعثت به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقالت للرسول : قل له : تقرأ عليك ابنتك السلام و تقول : اجعل هذا في سبيل الله ، فلمّا أتاه قال : فعلت فداها أبوها ، ثلاث مرّات ليست الدّنيا من محمّد و لا من آل محمّد و لو كانت الدّنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافراً شربة ماء ، ثمّ قام فدخل عليها (١) .

٥١- لي : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدّنيا أن أتعبي من خدمك ، و أخدمي من رفضك .

ثمّ قال عليه السلام : عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة ، وازهدوا في هذه الدّنيا الزاهدة فيكم ، فانّها غرّارة ، دار فناء و زوال ، كم من مغترّ فيها قد أهلكته وكم من واثق بها قد خانته ، وكم من معتمد عليها قد خدعته ، و أسلمته (٢) .

أقول : قد أثبتنا الخبر بتمامه في باب مواعظ النبيّ ﷺ (٣) .

٥٢- لي : عن العطّار ، عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص عن الصادق عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله موسى بن عمران : يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين ، و إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنب عجّلت عقوبته ، إنّ الدّنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عليه السلام عند خطيئته و جعلتها ملعونة ملعوناً ما فيها ، إلاّ ما كان فيها لي .

يا موسى إنّ عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي و سائرهم من خلقي

---

(١) أمالي الصدوق : ١٤١ .

(٢) أمالي الصدوق ١٦٨ .

(٣) لم نجده في باب مواعظه ، صلى الله عليه وآله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رغبوا فيها بقدر جهلهم بي ، و ما من أحد من خلقي عظّمها فقرّت عينه ، و لم يحقّرها أحد إلّا انتفع بها ، الخبر(١) .

٥٣ ـ ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ قال في مناجاته لموسى عليه السلام : يا موسى إنّ الدّنيا دارعقوبة إلى آخرالخبر(٢) .

٥٤ ـ لى : عن الصّادق عليه السلام قال : إن كانت الدّنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا (٣) .

٥٥ ـ لى : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أغفل النّاس من لم يتّعظ بتغيّر الدّنيا من حال إلى حال ، وأعظم النّاس في الدّنيا خطراً من لم يجعل للدّنيا عنده خطراً (٤) .

٥٦ ـ ن (٥) لى : الاسترآباديّ ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن أبي محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنّما هو كفنه ، ويبنى بيتاً ليسكنه ، وإنّما هوموضع قبره .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيّها النّاس إنّ الدّنيا دار فناء و الآخرة دار بقاء ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم ، وأخرجوا من الدّنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففي الدّنيا حييتم ، وللآخرة خلقتم ، و إنّما الدّنيا كالسمّ يأكله من لا يعرفه ، إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة ما قدّم ؟ وقال النّاس ما أخّر ؟ فقدّموا فضلاً يكن لكم ، ولا تؤخّروا كلّاً يكن عليكم ، فانّ المحروم من حرم خير ماله ، والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه ، وأحسن في الجنّة بها مهاده ، وطيّب على

---

(١) أمالى الصدوق ٣٩٦ فى حديث .

(٢) ثواب الاعمال : ١٩٨ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٦ .

(٤) أمالى الصدوق : ١٤ .

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٧ و ٢٩٨ .

الصراط بها مسلكه (١) .

أقول : قد أثبتنا كثيراً من الأخبار في باب مواعظ أميرالمؤمنين عليه السلام .

٥٧ - لى : في خبرالشامي الّذي أتى أميرالمؤمنين عليه السلام قال عليه السلام : ياشيخ إنّ الدّنيا خضرة حلوة ، و لها أهل و ، إنّ الآخرة لها أهل ، ظلفت أنفسهم عن مفاخرة أهل الدّنيا لا يتنافسون في الدّنيا ، و لا يفرحون بغضارتها ، و لا يحزنون لبؤسها ، يا شيخ من خاف البيات قلّ نومه ما أسرع اللّيالي والأيّام في عمرالعبد فاخزن لسانك ، وعدّ كلامك ، يقلّ كلامك إلاّ بخير ، ياشيخ ارض للناس ماترضى لنفسك ، وآت إلى الناس ماتحبّ أن يؤتى إليك .

ثمّ أقبل على أصحابه فقال: أيّها النّاس أماترون إلى أهل الدّنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتّى : فبين صريع يتلوّى ، و بين عائد و معود ، و آخر بنفسه يجود وآخر لايرجى ، وآخرمسجّى ، وطالب الدّنيا والموت يطلبه . وغافل وليس بمغفول عنه ، وعلى أثرالماضي يصير الباقي (٢) .

٥٨ - فس : محمّد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن سيّار ، عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية : « لا تمدّنّ عينيك إلى مامتّعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين » (٣) قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه على الدّنيا حسرات ، ومن رمى ببصره إلى مافي يدي غيره كثر همّه ، ولم يشف غيظه ، ومن لم يعلم أنّ لله عليه نعمة إلاّ في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله ، ودنا عذابه ، ومن أصبح على الدّنيا حزيناً أصبح على الله ساخطاً ، ومن شكى مصيبة نزلت به ، فانّما يشكو ربّه ، ومن دخل النّار من هذه الأمّة ممّن قرأ القرآن فهوممّن يتّخذ آيات الله هزواً ، ومن أتى ذاميسرة فتخشّع له طلب ما في يديه ، ذهب ثلثا دينه .

---

(١) أمالي الصدوق : ٦٧ و٦٨ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٧ ، و تراه في المعاني : ١٩٨ .

(٣) الحجر : ٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ قال: ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل المرفق فيبجّله ويوقّره فقد يجب ذلك له عليه، ولكن تراه أنّه يريد بتخشّعه ما عند الله، ويريد أن يختله عمّا في يديه (١).

٥٩ ـ فس: أبي، عن الاصبهانيّ، عن المنقريّ، عن حفص قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ياحفص ما أنزلت الدّنيا من نفسي إلاّ بمنزلة الميتة، إذا اضطررت إليها أكلت منها، الخبر، وسيأتي في أبواب المواعظ (٢).

٦٠ ـ ب: عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطيّ، عن الرضا عليه السلام قال: والله ما أخّر الله عن المؤمن من هذه الدّنيا خير له ممّا يعجّل منها، ثمّ صغّر الدّنيا إليّ فقال: أيّ شيء هي؟ ثمّ قال: إنّ صاحب النعمة على خطر إنّه يجب عليّ حقوق لله منها، والله إنّه ليكون عليّ النعم من الله فما أزال منها على وجل وحرّك يديه حتّى أخرج من الحقوق الّتي تجب لله تبارك وتعالى عليّ فيها (٣).

٦١ ـ ل: عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن محبوب، عن ابن رباط رفعه قال: شكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام الحاجة فقال: اعلم أنّ كلّ شيء تصيبه من الدّنيا فوق قوتك، فإنّما أنت فيه خازن لغيرك (٤).

٦٢ ـ ل: عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن درست عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حبّ الدّنيا رأس كلّ خطيئة (٥).

٦٣ ـ ل: عن محمّد بن أحمد الأسديّ، عن محمّد بن أبي عمران، عن أحمد بن أبي بكر، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبيّ، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله

---

(١) تفسير القمى: ٣٥٦.

(٢) تفسير القمى ٤٩٣، فى آية القصص: ٨٣، وترى تمام الحديث فى ج ٧٨ ص ١٩٣ فراجع.

(٣) قرب الاسناد ص ٢٢٨ و ٢٢٩ ط النجف.

(٤) الخصال ج ١ ص ١١.

(٥) الخصال ج ١ ص ١٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أخوف ما أخاف على اُمّتي الهوى و طول الأمل أمّا الهوى فانّه يصدّ عن الحقّ ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة ، وهذه الدّنيا قد ارتحلت مدبرة ، وهذه الآخرة قد ارتحلت مقبلة ، ولكلّ واحدة منهما بنون فان استطعتم أن تكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدّنيا فافعلوا ، فانّكم اليوم في دار عمل و لا حساب ، وأنتم غداً في دار حساب ولا عمل (١) .

٦٤ - ل : عن ابن بندار ، عن أحمد بن إسحاق ، عن عمر بن الحسن بن نصر ، عن مؤمّل بن إهاب ، عن عبدالله بن المغيرة المصريّ ، عن سفيان الثوري ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اللّيل والنّهار مطيّتان (٢)

٦٥ - ل : عن محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن أحمد بن محمّد العامريّ ، عن إبراهيم بن عيسى بن عبيد ، عن سليمان بن عمرو ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الرّغبة في الدّنيا تكثر الهمّ والحزن ، والزهد في الدّنيا يريح القلب والبدن (٣) .

٦٦ - ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من تعلّق قلبه بالدّنيا تعلّق منها بثلاث خصال : همّ لا يفنى ، وأمل لا يدرك ، ورجاء لا ينال (٤) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب السكينة والوقار (٥) .

٦٧ - ل : عن حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : الدّنيا سجن المؤمن ، والقبر حصنه ، والجنّة مأواه ، والدّنيا جنّة الكافر ، والقبر سجنه ، والنّار

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٤ .

(٥) راجع ج ٧١ ص ٣٣٧ ، من هذه الطبعة .

مأواه (١) .

٦٨ - **ل** : عن العسكري ، عن أحمد بن محمد بن أسيد ، عن أحمد بن يحيى الصوفي ، عن أبي غسان ، عن مسعود بن سعد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : أشد ما يتخوف على أمتي ثلاثة : زلة عالم ، أو جدال منافق بالقرآن ، أو دنيا تقطع رقابكم ، فاتهموها على أنفسكم (٢)

٦ - **ل** : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن ابن عيينة ، عن الزهري قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ، والله ما الدنيا والآخرة إلا ككفتي الميزان ، فأيهما رجح ذهب بالآخر ، ثم تلا قوله عز و جل « إذا وقعت الواقعة » (٣) يعني القيامة « ليس لوقعتها كاذبة ✿ خافضة » خفضت والله بأعداء الله إلى النار « رافعة » رفعت والله أولياء الله إلى الجنة .

ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له : اتق الله و أجمل في الطلب ، ولا تطلب ما لم يخلق ، فان من طلب ما لم يخلق تقطعت نفسه حسرات ولم ينل ما طلب ثم قال : وكيف ينال ما لم يخلق ؟ فقال الرجل : وكيف يطلب ما لم يخلق ؟ فقال : من طلب الغنى والأموال والسعة في الدنيا فانما يطلب ذلك للراحة والراحة لم تخلق في الدنيا ولا لأهل الدنيا ، إنما خلقت الراحة في الجنة ، ولأهل الجنة ، والتعب و النصب خلقا في الدنيا ولأهل الدنيا ، و ما أعطي أحد منها حفنة (٤) إلا أعطي من الحرص مثليها ، ومن أصاب من الدنيا أكثر كان فيها أشد فقراً ، لأنه يفتقر إلى الناس في حفظ أمواله ، و يفتقر إلى كل آلة من آلات الدنيا ، فليس في غنى الدنيا راحة ، ولكن الشيطان يوسوس إلى ابن آدم أن له في جمع ذلك راحة ، و إنما يسوقه إلى التعب في الدنيا

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٨ .

(٣) الواقعة : ٢ - ٣ .

(٤) الحفنة : ملء الكف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحساب عليه في الآخرة ، ثمّ قال عليه السلام : كلّا ماتعب أولياء الله في الدّنيا للدّنيا بل تعبوا في الدّنيا للآخرة .

ثمّ قال : ألا و من اهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة ، كذلك قال المسيح عليه السلام للحواريّين ، إنّما الدّنيا قنطرة فاعبروها و لا تعمروها (١) .

٧٠- مع (٢) ع (٣) ل : عن القطّان ، عن السكريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : قال الصادق عليه السلام : مطلوبات الناس في الدّنيا الفانية أربعة : الغنى ، والدعة ، وقلّة الاهتمام ، والعزّ ، فأمّا الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده ، و أمّا الدعة فموجود في خفّة المحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها ، و أمّا قلّة الاهتمام فموجودة في قلّة الشغل فمن طلبها مع كثرته لم يجدها ، و أمّا العزّ فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده (٥) .

٧١- ل : عن الفاميّ ، عن محمّد بن جعفر ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسيّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سلم من امّتي من أربع خصال فله الجنّة : من الدخول في الدّنيا ، واتّباع الهوى ، وشهوة البطن ، و شهوة الفرج . الخبر (٦) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الحياء (٧) .

٧٢- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن سليم مولى طربال ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول :

---

(١) الخصال ج ١ ص ٣٣ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٣٠ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ١٥٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٩٣ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٠۶ .

(۶) راجع ج ٧١ ص ٣٢٩ - ٣٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدُّنيا دول فماكان لك فيها أتاك على ضعفك ، وماكان منها عليك أتاك ولم تمتنع منه بقوَّة . ثمَّ أتبع هذا الكلام بأن قال : من يئس ممَّا فات أراح بدنه ، و من قنع بما اُوتي قرَّت عينه (١) .

ما : عن المفيد ، عن محمَّد بن محمَّد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن محمَّد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر ، عن الحسن بن موسى ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٢) .

٧٣- ل : عن أبيه ، عن محمَّد العطَّار ، عن الأشعري ، عن اللؤلؤيِّ ، عن إسحاق الضحَّاك ، عن منذر الجوَّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال سلمان رحمة الله عليه : عجبت لستٍّ : ثلاث أضحكتني ، وثلاث أبكتني فأمّا الّذي أبكتني ففراق الأحبَّة محمَّد و حزبه ، و هول المطَّلع ، والوقوف بين يدي الله عزَّوجلَّ ، و أمّا الّذي أضحكتني فطالب الدُّنيا والموت يطلبه ، و غافل ليس بمغفول عنه ، و ضاحك ملء فيه لا يدري أرضى الله أم سخط (٣) .

٧٤- مع : عن أبيه ، عن عليٍّ عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوَّل ما عصي الله تبارك و تعالى بستِّ خصال : حبُّ الدُّنيا ، وحبُّ الرياسة ، وحبُّ النساء و حبُّ الطعام ، و حبُّ النوم ، و حبُّ الراحة (٤) .

٧٥- ل : في خبر أبي ذرٍّ : عجبت لمن يرى الدُّنيا وتقلّبها بأهلها لمَ يطمئنُّ إليها (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص١٢٤ وقد مر في ج٧٢ ص ٣٢٧، حديث بهذا السند والمتن و كان رمز المصدر ن ، و قلنا في الذيل أنا لم نجده في العيون ، فالظاهر أن الصحيح من رمز المصدر **ل** فليصحح .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .

(٤) تراه في الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) الخصال ج ص

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٦- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهم السّلام أنّه قال : وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب : أنا الله لا إله إلّا أنا و محمّد نبيّي ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟ و عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟ و عجبت لمن اختبر الدّنيا كيف يطمئنّ إليها ، و عجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب (١) .

٧٧- ن : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول :

إنّك في دار لها مدّة   يقبل فيها عمل العامل
ألا ترى الموت محيطاً بها   يكذب فيها أمل الآمل
تعجّل الذّنب لما تشتهي   و تأمل التوبة في قابل
والموت يأتي أهله بغتة   ماذاك فعل الحازم العامل (٢)

٧٨- ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن محمّد بن يحيى بن أبي عباد ، عن عمّه قال : سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً :

كُلُّنا نَأمُلُ مَدّاً في الأجَل   وَالْمَنايا هنّ آفات الأمَل
لا يَغُرَّنْكَ أباطيلُ المنى   وَالزَمِ القَصدَ وَدَعْ عنكَ العِلَل
إنّما الدّنيا كظلٍّ زائلٍ   حلّ فيه راكبٌ ثمّ رحل (٣)

٧٩- جا (٤) ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد المعروف بابن الزيّات ، عن ابن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : لو رأى العبد أجله وسرعته إليه ، أبغض الأمل ، وترك طلب الدّنيا (٥).

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٤ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٧ .

(٤) مجالس المفيد : ١٩٠ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٠ ـ جا (١) **ما** : عن المفيد ، عن الجعابيّ ، عن محمّد بن الوليد ، عن عنبر ابن محمّد ، عن شعبة ، عن سلمة ، عن أبي الطفيل قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل واتّباع الهوى ، فأمّا طول الأمل فينسي الآخرة ، وأمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ ، ألا وإنّ الدّنيا قد تولّت مدبرة والآخرة قد أقبلت مقبلة ، و لكلّ واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدّنيا ، فانّ اليوم عمل و لا حساب ، والآخرة حساب و لا عمل (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الزّهد (٣) .

ما : المفيد، عن عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن محمّد بن مخلّد ، عن محمّد بن الوليد، عن حيدر بن محمّد ، عن سعيد ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الطفيل قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام في خطبة له وذكر مثله (٤) .

٨١ ـ ما : قال : أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الناس أصبحتم أغراضاً تنتضل فيكم المنايا وأموالكم نهب للمصائب ، ما طعمتم في الدّنيا من طعام فلكم فيه غصص ، وما شربتموه من شراب فلكم فيه شرق وأشهد بالله ما تنالون في الدّنيا نعمة تفرحون بها إلّا بفراق اُخرى تكرهونها ، أيّها النّاس إنّا خلقنا وإيّاكم للبقاء لا للفناء ، ولكنّكم من دار تنقلون ، فتزوّدوا لما أنتم صائرون إليه وخالدون فيه والسّلام (٥) .

٨٢ ـ ف : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّي اُحذّركم الدّنيا ، فانّها حلوة خضرة حفّت بالشّهوات ، وتحبّبت بالعاجلة ، وعمّرت بالآمال ، وتزيّنت بالغرور ، لا تدوم حبرتها ، ولا تؤمن فجعتها ، غرّارة ضرّارة ، زائلة نافدة ، أكّالة غوّالة ، لا تعدو إذا

---

(١) مجالس المفيد : ٢١٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١١٧ .

(٣) راجع ج ٧٠ ص ٣٠٩ ـ ٣٢٢ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٦ وفيه غندر بن محمد .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هي تناهت إلى أمنيّة أهل الرغبة فيها والرضى بها- أن تكون كما قال الله سبحانه «كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرّياح وكان الله على كلّ شيء مقتدراً» (١) .

مع أنّ امرء لم يكن منها في حبرة إلاّ أعقبته عبرة ، ولم يلق من سرّائها بطناً إلاّ منحته من ضرّائها ظهراً ، ولم تطلّه فيها ديمة رخاء إلاّ هتنت عليه مزنة بلاء ، إذا هي أصبحت منتصرة [لم تأمن] أن تمسي له متنكّرة ، وإن جانب منها اعذوذب لامرئ واحلولا أمرّ عليه جانب منها فأوبى (٢) وما أمسى امرؤ منها في جناح أمن إلاّ أصبح في أخوف خوف ، غرّارة غرور ما فيها ، فانية فان من عليها ، لاخير في شيء من زادها إلاّ التقوى ، من أقلّ منها استكثر ممّا يؤمنه و من استكثر منها لم يدم له و زال عمّا قليل عنه .

كم من واثق بها قد فجعته ، و ذي طمأنينة إليها قد صرعته ، و ذي حذر قد خدعته ، و كم ذي أبّهة فيها قد صيّرته حقيراً ، وذي نخوة قد ردّته خائفاً فقيراً ، و كم ذي تاج قد أكبّته لليدين والفم ، سلطانها ذلّ ، و عيشها رنق ، وعذبها أجاج وحلوها صبر ، حيّها بعرض موت ، وصحيحها بعرض سقم ، ومنيعها بعرض اهتضام وملكها مسلوب ، وعزيزها مغلوب ، وأمنها منكوب ، وجارها محروب ، ومن وراء ذلك سكرات الموت وزفراته ، وهول المطّلع ، والوقوف بين يدي الحاكم العدل ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى .

ألستم في مساكن من كان أطول منكم أعماراً ، وأبين آثاراً ، وأعدّ منكم عديداً ، وأكثف منكم جنوداً ، وأشدّ منكم عنوداً تعبّدوا للدّنيا أيّ تعبّد وآثروها أيّ إيثار ، ثمّ ظعنوا عنها بالصغار أفبهذه تؤثرون ؟ أم على هذه تحرصون ؟ أم إليها تطمئنّون ؟ يقول الله : «من كان يريد الحيوة الدّنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ✩ أولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلاّ النّار وحبط ما صنعوا

---

(١) الكهف : ٤٥ .

(٢) هتنت : صبت ، و أوبى : صار ذا وباء ، و سيأتي شرح مشكلاتها وغريبها عند نقلها من النهج .

فيها وباطلٌ ماكانوا يعملون» (١) فبئست الدار لمن لم يتهيّئها ، ولم يكن فيها على وجل .

واعلموا وأنتم تعلمون أنّكم تاركوها ، لابدّ وإنّما هي كما نعت الله «لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم و تكاثر في الأموال والأولاد » (٢) .

فاتّعظوا فيها بالّذين كانوا [يبنون] بكلّ ريع آية يعبثون ، و يتّخذون مصانع لعلّهم يخلدون ، وبالّذين قالوا من أشدّ منّا قوّة ، واتّعظوا بمن رأيتم من إخوانكم كيف حملوا إلى قبورهم ، ولايُدعون ركباناً ، وأُنزلوا ولايدعون ضيفاناً وجعل لهم من الضّريح أكناناً ، ومن التراب أكفاناً ، ومن الرّفات جيراناً فهم جيرة لا يجيبون داعياً ولايمنعون ضيماً ، لايزورون ولا يزارون حلماء قد بادت أضغانهم جهلاء قد ذهبت أحقادهم ، لاتخشى فجعتهم ، ولايرجى دفعهم ، وهم كمن لم يكن وكما قال الله سبحانه « فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلاّ قليلاً وكنّا نحن الوارثين » (٣) .

استبدلوا بظهر الأرض بطناً ، وبالسعة ضيقاً ، وبالأهل غربة ، وبالنور ظلمة جاؤها كما فارقوها ، حفاة عراة ، قد ظعنوا منها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة ، وإلى خلود أبد ، يقول الله تبارك وتعالى « كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين » (٤) .

٨٢ ـ ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الصّادق عليه السلام : من صفت له دنياه فاتّهمه في دينه (٥) .

٨٣ ـ ما : الفحّام ، عن عمّه ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبيه

---

(١) هود : ١٥ .

(٢) الحديد : ٢٠ .

(٣) القصص : ٥٨ .

(٤) تحف العقول : ١٨٠ في ط و ١٧٦ في ط الاسلامية .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن عثمان بن زيد ، عن جابر الجعفيّ ، عن الباقر عليه‌السلام قال : ياجابر أنزل الدّنيا منك كمنزل نزلته تريد التّحول عنه ، وهل الدّنيا إلّا دابّة ركبتها في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب ، ولا أحد يعبأ بها ، أو كثوب لبسته أو كجارية وطئتها ؟ ياجابر ! الدّنيا عند ذوي الألباب كفيء الظلال (١) .

٨٤ - ما : عن ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن القاسم بن جعفر ، عن عباد بن أحمد القزوينيّ ، قال : حدّثني عمّي ، عن أبيه ، عن موسى الجهنيّ ، عن زيد بن وهب ، عن عقبة بن عامر الجهنيّ ، قال : سمعت سلمان الفارسيّ وقد أُكره على طعام فقال : حسبي ، إنّي سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول : إنّ أكثر النّاس شبعاً في الدّنيا أكثرهم جوعاً في الآخرة ، ياسلمان إنّما الدّنيا سجن المؤمن ، وجنّة الكافر (٢) .

٨٥ - ما : عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : كن في الدّنيا كأنّك غريب أو كأنّك عابر سبيل ، وعدّ نفسك في أصحاب القبور .

قال مجاهد : و قال لعبدالله بن عمر : وأنت يا عبدالله إذا أمسيت فلا تحدّث نفسك أن تصبح ، وإذا أصبحت فلا تحدّث نفسك أن تمسي ، وخذ من حياتك لموتك ومن صحّتك لسقمك ، فانّك لاتدري ما اسمك غداً (٣) .

٨٦ - ما : عن الغضائريّ ، عن التّلعكبريّ ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ ابن إبراهيم العلويّ ، عن الوشّا ، عن ثعلبة ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه‌السّلام يقول : إنّما الدّنيا فناء وعناء وعبر وغير ، فمن فنائها أنّ الدّهر موتر قوسه مفوق نبله ، يرمي الصحيح بالسّقم والحيّ بالموت ، ومن عنائها أنّ المرء يجمع مالا يأكل ، و يبني مالا يسكن ، ومن عبرها أنك ترى المغبوط مرحوماً والمرحوم مغبوطاً ، ليس منها إلّا نعيم زال ، و بؤس نزل (٤) ومن غيرها أنّ المرء يشرف على أمله فيختطفه من دونه أجله .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥٦ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩١ .

(٤) في المصدر : نعيم زائل وبؤس نازل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال أبوعبدالله عليه السلام : وقال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : كم من مستدرج بالاحسان إليه ، مغرور بالستر عليه ، مفتون بحسن القول فيه ، وما أبلى الله عبداً بمثل الاملاء له (١) .

ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن أبي داود ، عن إبراهيم بن الحسن المقسمي ، عن بشر بن زاذان ، عن عمر بن صبيح ، عن الصّادق عليه السلام مثله بتغيير ما وقد أثبتناهما في باب المواعظ (٢) .

٨٧- ف : قال جابر بن عبدالله الأنصاري : كنّا مع أميرالمؤمنين عليه السلام بالبصرة فلمّا فرغ من قتال من قتله ، أشرف علينا من آخر الليل ، فقال : ما أنتم فيه ؟ فقلنا : في ذمّ الدّنيا ، فقال : علام تذمّ الدّنيا يا جابر ؟ ثمّ حمدالله وأثنى عليه ، وقال : أمّا بعد فما بال أقوام يذمّون الدّنيا ؟ انتحلوا الزهد فيها ؟ الدّنيا منزل صدق لمن صدقها ، ومسكن عافية لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزوّد منها ، فيها [مسجد] أنبياء الله ومهبط وحيه ، ومصلّى ملائكته ، ومسكن أحبّائه ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا منها الجنّة .

فمن ذا يذمّ الدّنيا يا جابر وقد آذنت ببينها ، ونادت بانقطاعها ، ونعت نفسها بالزوال ، و مثّلت ببلائها البلاء ، وشوّقت بسرورها إلى السرور ، راحت بفجيعة وابتكرت بنعمة وعافية ، ترهيباً وترغيباً ، يذمّها قوم عند الندامة ، ويحمدها آخرون عند السلامة ، خدمتهم جميعاً فصدقتهم ، وذكّرتهم فذكروا ، ووعظتهم فاتّعظوا وخوّفتهم فخافوا ، وشوّقتهم فاشتاقوا .

فأيّها الذّامّ للدّنيا ، المغترّ بغرورها ، متى استذمّت إليك ؟ بل متى غرّتك بنفسها ؟ أبمصارع آبائك من البلى ، أم بمضاجع اُمّهاتك من الثرى ، كم مرّضت بيديك وعلّلت بكفّيك ؟ تستوصف لهم الدواء ، وتطلب لهم الأطبّاء ، لم تدرك فيه طلبتك ولم تسعف فيه بحاجتك .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٥٨ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٠٧ . راجع كتاب الروضة الباب ١٥ باب مواعظ أميرالمؤمنين وحكمه عليه السلام ص ٤٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل مثلت الدّنيا به نفسك ، وبحاله حالك ، غداة لاينفعك أحبّاؤك ، ولايغني عنك نداؤك ، حين يشتدّ من الموت أعالين المرض (١) و أليم لوعات المضض ، حين لاينفع الأليل ، ولايدفع العويل ، يحفز بها الحيزوم ، ويغصّ بها الحلقوم ، لايسمعه النداء ، ولايروعه الدعاء ، فياطول الحزن ، عند انقطاع الأجل .

ثمّ يراح به على شرجع تقلّه أكفّ أربع ، فيضجع في قبره ، في محلّ لبث وضيق جدث ، فذهبت الجدة ، وانقطعت المدّة ، ورفضته العطفة ، وقطعته اللطفة لايقاربه الأخلاّء ، ولايلمّ به الزوّار ، ولااتّسقت به الدار ، انقطع دونه الأثر واستعجم دونه الخبر ، وبكّرت ورثته ، فقسّمت تركته ، ولحقه الحوب ، وأحاطت به الذّنوب ، فان يكن قدّم خيراً طاب مكسبه ، وإن يكن قدّم شرّاً تبّ منقلبه ، وكيف ينفع نفساً قرارها ، والموت قصارها ، والقبر مزارها ، فكفى بهذا واعظاً ، كفى ياجابر امض معي .

فمضيت معه حتّى أتينا القبور ، فقال : ياأهل التربة وياأهل الغربة ! أمّا المنازل فقد سكنت ، وأمّا المواريث فقد قسمت ، وأمّا الأزواج فقد نكحن ، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ؟ .

ثمّ أمسك عنّي مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال : والّذي أقلّ السّماء فعلت ، وسطح الأرض فدحت ، لو اُذن للقوم في الكلام لقالوا : إنّا وجدنا خير الزّاد التّقوى ثمّ قال : يا جابر إذا شئت فارجع (٢) .

٨٨ - ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن عمرو ، عن صالح بن

---

(١) كذا في نسخة الكمباني و هكذا المصدر و لعله مصحف «أعاليل» قيل : هي جمع أعلال ، جمع علل ، جمع علة : لما يتعلل به من مرض و غيره . أو هي جمع أعلولة أو هي جمع لا واحد له من لفظه ، و المضض : بلوغ الحزن الى القلب بحيث يحرقه واللوعة : المرة أي حرقة الحزن والهوى. والاليل : الانين من شدة المرض، أوهو بمعنى الجؤار والتضرع في الدعاء والاستغاثة والضجة .

(٢) تحف العقول : ١٨٣ ط الاسلامية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سعيد ، عن أخيه سهل الحلواني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا عيسى في سياحته إذ مرّ بقرية فوجد أهلها موتى في الطرق والدور ، قال : فقال : إنّ هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها تدافنوا ، قال فقال أصحابه : وددنا أنّا عرفنا قصّتهم فقيل له نادهم ياروح الله قال : فقال : ياأهل القرية! فأجابه مجيب منهم: لبّيك ياروح الله قال ماحالكم وما قصّتكم؟ قال: أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية، قال فقال: ماالهاوية؟ قال بحار من نار ، فيها جبال من نار، قال: وما بلغ بكم ماأرى؟ قال: حبّ الدّنيا وعبادة الطّاغوت .

قال: وما بلغ من حبّكم الدّنيا؟ قال: كحبّ الصّبيّ لأمّه إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن ، قال: و ما بلغ من عبادتكم الطاغوت ؟ قال :كانوا إذا أمروا أطعناهم قال : فكيف أجبتني أنت من بينهم ؟ قال : لأنّهم ملجمون بلجم من نار ، عليهم ملائكة غلاظ شداد ، و إنّي كنت فيهم و لم أكن منهم ، فلما أصابهم العذاب ، أصابني معهم ، فأنا معلّق بشجرة أخاف أن أكبكب في النار ، قال : فقال عيسى عليه السلام : النوم على المزابل وأكل خبز الشعير كثير مع سلامة الدّين (١) .

ثو (٢) **مع :** عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن يزيد مثله (٣) .

٨٩- مع : عن ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن الحسن بن عليّ رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى عليّ عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « وكان تحته كنز لهما » (٤) قال : كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، عجبت لمن يعلم أنّ الموت حقّ كيف يفرح ؟ عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ؟ عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك ؟ عجبت لمن يرى الدّنيا و تصرّف أهلها حالاً بعد حال كيف

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٥٢ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٢٧ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٤١ .

(٤) الكهف : ٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يطمئنّ إليها ؟ (١) .

٩٠- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ، ما يجدها عاقّ و لا قاطع رحم ، و لا شيخ زان ، ولا جارّ إزاره خيلاء ، ولا فتّان (٢) ولا منّان ولاجعظريّ ، قال : قلت : فماالجعظريّ ؟ قال : الّذي لايشبع من الدّنيا .

و في حديث آخر : و لا حيّوف و هو النبّاش ، و لا زنّوف ، و هوالمخنّث و لا جوّاض و لا جعظريّ ، و هو الّذي لا يشبع من الدّنيا (٣) .

٩١- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام عند قبر وهو يقول: إنّ شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوّله ، و إنّ شيئاً هذا أوّله لحقيق أن يخاف آخره (٤) .

٩٢- لي : في خبرالمناهي قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختارالدّنيا على الآخرة ، لقي الله يوم القيامة ، و ليست له حسنة يتّقي بها النار ؟ و من اختار الآخرة على الدّنيا رضي الله عنه و غفر له مساوي عمله (٥) .

٩٣- ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من تعلّق قلبه بالدّنيا تعلّق منها بثلاث خصال : همّ لا يفنى ، و أمل لا يدرك ، و رجاء لا ينال (٦) .

٩٤- ب : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال:

---

(١) معانى الاخبار : ٢٠٠ .

(٢) اى ذوفنون من الخدع وفى المصدر : فتان ، وقرىء قتات .

(٣) معانى الاخبار . ٣٣٠ .

(٤) معانى الاخبار : ٣٤٣ .

(٥) أمالى الصدوق : ٢٥٧ .

(٦) الخصال ج ١ ص٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال عليّ عليه السلام : ما مليء بيت قطّ خيره إلاّ أوشك أن يملأ غيره ، ولا مليء بيت قطّ غيره إلاّ يوشك أن يملأ خيره (١) .

٩٥- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : من عبد الدّنيا وآثرها على الآخرة ، استوخم العاقبة .

و قال عليه السلام : أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمة .

وقال عليه السلام : ما بال من خالفكم أشدّ بصيرة في ضلالتهم ، و أبذل لما في أيديهم منكم ؟ ماذاك إلاّ أنّكم ركنتم إلى الدّنيا فرضيتم بالضيم ، وشححتم على الحطام و فرّطتم فيما فيه عزّكم و سعادتكم ، و قوّتكم على من بغى عليكم ، لا من ربّكم تستحيون فيما أمركم ، و لا لأنفسكم تنظرون ، و أنتم في كلّ يوم تضامون ، و لا تنتبهون من رقدتكم ، و لا ينقضي فتوركم (٢) .

٩٦- ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان و عبدالعزيز معاً ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح و أمسى والآخرة أكبر همّه ، جعل الله الغنا في قلبه ، وجمع له أمره ، ولم يخرج من الدّنيا حتّى يستكمل رزقه ، ومن أصبح وأمسى والدّنيا أكبر همّه جعل الله الفقر بين عينيه ، و شتّت عليه أمره ، و لم ينل من الدّنيا إلاّ ما قسم له (٣) .

٩٧- ص : بالاسناد إلى الصدوق . عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن خلف بن حمّاد ، عن قتيبة الأعشى قال: قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن قال : إنّ الدّنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله ، و لا نقمة الفاجر بقدر ذنبه ، هي دار الظالمين ، إلاّ العامل فيها بالخير ، فانّها له نعمت الدّار .

---

(١) قرب الاسناد ص ٥٧ في ط وص ٧٦ في ط .

(٢) راجع الخصال ج ٢ ص ١٥٥ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٨- ص : عن الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمّد ، عن رجل ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله تعالى به موسى : لا تركن إلى الدّنيا ركون الظالمين ، و ركون من اتّخذها أمّاً و أباً ، يا موسى لو وكلتك إلى نفسك تنظرها لغلب عليك حبّ الدّنيا وزهرتها يا موسى ! نافس في الخير أهله ، واسبقهم إليه فانّ الخير كاسمه ، واترك من الدّنيا ما بك الغنى عنه ، و لا تنظر عيناك إلى كلّ مفتون فيها ، موكول إلى نفسه .

واعلم أنّ كلّ فتنة بذرها حبّ الدّنيا و لا تغبطنّ أحداً برضا النّاس عنه حتّى تعلم أنّ الله عزّ وجلّ عنه راض ، و لا تغبطنّ أحداً بطاعة النّاس له واتّباعهم إيّاه على غير الحقّ ، فهو هلاك له و لمن اتّبعه .

٩٩- سن : عن أبيه رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : المسجون من سجنته دنياه عن آخرته (١) .

١٠٠- مص : قال الصادق عليه السلام : الدّنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر، وعينها الحرص ، و أذنها الطمع ، و لسانها الريا ، و يدها الشهوة ، و رجلها العجب و قلبها الغفلة ، وكونها الفنا ، و حاصلها الزوال ، فمن أحبّها أورثته الكبر و من استحسنها أورثته الحرص ، و من طلبها أوردته إلى الطمع ، و من مدحها أكبتّه الرياء ، و من أرادها مكّنته من العجب ، و من اطمأنّ إليها ركبته الغفلة و من أعجبه متاعها فتنته فيما يبقى ، و من جمعها و بخل بها ردّته إلى مستقرّها و هي النار (٢) .

١٠١- شا : عن أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا بعد فانّما مثل الدّنيا مثل الحيّة لين مسّها ، شديد نهشها ، فأعرض عمّا يعجبك منها لقلّة ما يصحبك منها ، و كن أسرّ ما تكون فيها أحذر ما تكون لها ، فانّ صاحبها كلّما اطمأنّ منها إلى سرور أشخصه منها إلى مكروه والسلام (٣) .

---

(١) المحاسن ص ٢٩٩ .

(٢) مصباح الشريعة ص ٢٣ .

(٣) ارشاد المفيد ص ١١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٣- شا : روى العلماء بالأخبار و نقلة السير والآثار أنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام كان ينادي في كلّ ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم ، بصوت يسمعه كافّة من في المسجد (١) و من جاوره من الناس .

تزوّدوا رحمكم الله ! فقد نودي فيكم بالرحيل ، و أقلّوا العرجة على الدّنيا وانقلبوا بصالح ما يحضركم (٢) من الزاد ، فانّ أمامكم عقبة كؤداً ، ومنازل مهولة لابدّ من الممرّ بها ، والوقوف عليها ، إمّا برحمة من الله نجوتم من فضاعتها و إمّا هلكة ليس بعدها انجبار ، يا لها حسرة على ذي غفلة ، أن يكون عمره عليه حجّة ، و تؤدّيه أيّامه إلى شقوة ، جعلنا الله و إيّاكم ممّن لا تبطره نعمة ، و لا تحلّ به بعد الموت نقمة ، فانّما نحن به وله ، وبيده الخير ، وهو على كلّ شيء قدير (٣) .

١٠٣- شا : أيّها النّاس ! أصبحتم أغراضاً تنتضل فيكم المنايا ، وأموالكم نهب للمصائب ، ما طعمتم في الدّنيا من طعام فلكم فيه غصص ، وما شربتم من شراب فلكم فيه شرق ، وأشهد بالله ما تنالون من الدّنيا نعمة تفرحون بها إلاّ بفراق اُخرى تكرهونها أيّها الناس إنّا خلقنا وإيّاكم للبقاء لا للفنا ، لكن من دار إلى دار تنقلون فتزوّدوا لما أنتم صائرون إليه ، وخالدون فيه ، والسلام (٤) .

١٠٤ - سر : عن أبان بن تغلب ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا لنحبّ الدّنيا ، فقال لي : تصنع بها ماذا؟ قلت : أتزوّج منها وأحجّ وأنفق على عيالي وأنيل إخواني وأتصدّق . قال لي : ليس هذا من الدّنيا هذا من الآخرة .

---

(١) في المصدر «كافة أهل المسجد» .

(٢) في المصدر : « بحضرتكم » و هو مطابق لنسخة النهج ، راجع قسم الخطب الرقم ٤٥ و ٢٠٢ .

(٣) ارشاد المفيد : ١١٣ .

(٤) ارشاد المفيد : ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٥ - سر : عن كتاب أبان بن تغلب ، عن ابن أسباط و ابن أبي نجران والوشّاء ، عن محمّد بن حمران ، عن أبي عبدالله أو عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال: آخر نبيّ يدخل الجنّة سليمان بن داود عليه السلام ، وذلك لما أُعطي في الدّنيا .

١٠٦- شي : عن ابن مسكان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولنعم دار المتّقين » قال : الدّنيا (١) .

١٠٧- جا : عن الصدوق ، عن أبيه ، عن الحميريّ ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن الثّماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام : أنّه قال يوماً لأصحابه : إخواني ! أُوصيكم بدار الآخرة ، ولا أُوصيكم بدار الدّنيا فانّكم عليها حريصون ، و بها متمسّكون ، أما بلغكم ما قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريّين ؟ قال لهم : الدّنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها ، وقال : أيّكم يبني على موج البحر داراً ، تلكم الدار الدّنيا ، فلا تتّخذوها قراراً (٢) .

١٠٨- جا : عن المرزبانيّ ، عن أحمد بن محمّد المكّي ، عن أبي العيناء ، عن محمّد بن الحكم ، عن لوط بن يحيى ، عن الحارث بن كعب ، عن مجاهد قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ازهدوا في هذه الدّنيا الّتي لم يتمتّع بها أحد كان قبلكم ، و لا تبقى لأحد من بعدكم ، سبيلكم فيها سبيل الماضين .

قد تصرّمت و آذنت بانقضاء ، و تنكّر معروفها ، فهي تخبر أهلها بالفناء وسكّانها بالموت ، وقد أمرّ منها ما كان حلواً ، وكدر منها ما كان صفواً ، فلم تبق منها إلاّ سملة (٣) كسملة الأداوة ، أو جرعة كجرعة الاناء (٤)

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٨ ، والاية في سورة النحل : ٣٠ .

(٢) مجالس المفيد : ٣٤ .

(٣) السملة - بالضم والتحريك - ما بقي في الاناء من الماء القليل بعد استخراجه والاداوة : المطهرة ، و اناء صغير من جلد يشرب منه .

(٤) في النهج : و جرعة كجرعة المقلة ، والمقلة الحصاة كانوا اذا أعوزهم الماء في الاسفار يضعونها في الاناء ثم يصبون عليها الماء الى أن يغمرها ، يقدرون بذلك ويقتسمون الماء بينهم ليشربوا من أولهم الى آخرهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لو تمزّزها العطشان (١) لم ينقع بها .

فآذنوا بالرحيل من هذه الدار المقدّر على أهلها الزوال ، الممنوع أهلها من الحياة ، المذلّلة فيها أنفسهم بالموت ، فلا حيّ يطمع في البقاء ، ولا نفس إلّا مذعنة بالمنون ، فلا يعلّلكم الأمل ، و لا يطول عليكم الأمد ، ولا تغترّوا منها بالآمال ولو حننتم حنين الوُلّه العجال (٢) ودعوتم مثل حنين الحمام (٣) وجأرتم جأر متبتّلي الرهبان (٤) وخرجتم إلى الله تعالى من الأموال والأولاد ، التماس القربة إليه في ارتفاع الدرجة عنده ، أو غفران سيّئة أحصتها كتبته ، وحفظتها ملائكته ، لكان قليلاً فيما أرجو لكم من ثوابه ، وأتخوّف عليكم من عقابه ، جعلنا الله وإيّاكم من التائبين العابدين (٥) .

١٠٩ - من كتاب عيون الحكم والمواعظ : لعليّ بن محمّد الواسطي كتبناه من أصل قديم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : احذروا هذه الدُّنيا الخدّاعة الغدّارة ، الّتي قد تزيّنت بحليّها ، وفتنت بغرورها ، وغرّت بآمالها ، وتشوّفت لخطّابها (٦) فأصبحت كالعروس المجلوّة ، والعيون إليها ناظرة ، والنفوس بها مشغوفة ، والقلوب إليها تائقة ، وهي لأزواجها كلّهم قاتلة ، فلا الباقي بالماضي معتبر ، ولا الآخر بسوء أثرها

---

(١) التمزز : تمصص الشراب قليلا قليلا كأنه يتذوقه و لايريد أن يشر به والنقع سكون العطش والرى من الماء .

(٢) الوله جمع الوالهة ، يطلق على الناقة اذا اشتد وجدها على ولدها ، والعجال جمع عجلى : الناقة السريعة كأنها تسرع حيارى لتفقد ولدها ولاتجده .

(٣) الحمام : طائر معروف ، والحنين : الانين ، و فى نسخة نهج « دعوتم بهديل الحمام » والهديل صوت الحمام فى بكائه لفقد الفه .

(٤) الجؤار والجأر : التضرع والاستغاثة بصوت عال كمايفعله الرهبان المتبتلون المنقطعون للعبادة المتضرعون اليه .

(٥) مجالس المفيد : ١٠٣ .

(٦) اى تزينت و تطاولت وتعرضت .

على الأوّل مزدجر ، ولا اللّبيب فيها بالتجارب منتفع .

أبت القلوب لها إلّا حبّاً ، والنّفوس إلّا صبّاً (١) والنّاس لها طالبان طالب ظفر بها فاغترّ فيها ، ونسي التزوّد منها للظعن ، فقلّ فيها لبثه حتّى خلت منها يده وزلّت عنها قدمه ، وجائته أسرّ ما كان بها منيّته ، فعظمت ندامته ، وكثرت حسرته وجلّت مصيبته ، فاجتمعت عليه سكرات الموت ، فغير موصوف ما نزل به .

وآخر اختلج عنها قبل أن يظفر بحاجته ، ففارقها بغرّته وأسفه ، ولم يدرك ما طلب منها ، ولم يظفر بما رجا فيها ، فارتحلا جميعاً من الدّنيا بغير زاد ، وقدما على غير مهاد .

فاحذروا الدنيا الحذر كلّه ، وضعوا عنكم ثقل همومها لما تيقّنتم لوشك زوالها وكونوا أسرّ ما تكونون فيها أحذر ما تكونون لها ، فانّ طالبها كلّما اطمأنّ منها إلى سرور أشخصه عنها مكروه ، وكلّما اغتبط منها باقبال نغّصه عنها إدبار ، وكلّما ثبتت عليه منها رجلاً طوت عنه كشحاً ، فالسّار فيها غارّ ، والنافع فيها ضارّ ، وصل رخاؤها بالبلاء ، وجعل بقاؤها إلى الفناء ، فرحها مشوب بالحزن ، وآخر همومها إلى الوهن .

فانظر إليها بعين الزاهد المفارق ، ولا تنظر إليها بعين الصاحب الوامق .

اعلم يا هذا أنّها تشخص الوادع الساكن ، وتفجّع المغتبط الآمن ، لا يرجع منها ما تولّى فأدبر ، ولا يدرى ما هو آت فيحذر ، أمانيّها كاذبة ، وآمالها باطلة صفوها كدر ، وابن آدم فيها على خطر ، إما نعمة زائلة ، وإمّا بليّة نازلة ، وإمّا معظمة جائحة (٢) وإمّا منيّة قاضية ، فلقد كدرت عليه العيشة إن عقل ، وأخبرته عن نفسها إن وعى .

ولو كان خالقها جلّ وعزّ لم يخبر عنها خبراً ، ولم يضرب لها مثلاً ، ولم يأمر بالزهد فيها ، والرغبة عنها ، لكانت وقايعها وفجايعها قد أنبهت النائم ، ووعظت الظّالم ، وبصّرت العالم ، وكيف وقد جاء عنها من الله تعالى زاجر ، وأتت منه

---

(١) الصب : الشوق في رقة وحرارة كالصبابة .

(٢) المعظمة : النازلة الشديدة ، والجائحة : المهلكة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها البيّنات والبصاير ، فما لها عندالله عزّ وجلّ قدر ولا وزن ، ولا خلق فيما بلغنا خلقاً أبغض إليه منها ، ولا نظر إليها مذخلقها .

ولقد عرضت على نبيّنا ﷺ بمفاتيحها و خزائنها لا ينقصه ذلك من حظّه من الآخرة فأبى أن يقبلها ، لعلمه أنّ الله عزّ وجلّ أبغض شيئاً فأبغضه ، وصغّر شيئاً فصغّره ، وأن لا يرفع ما وضعه الله جلّ ثناؤه وأن لا يكثر ما أقلّه الله عزّ وجلّ ولو لم يخبرك عن صغرها عندالله ، إلّا أنّ الله عزّ وجلّ صغّرها عن أن يجعل خيرها ثواباً للمطيعين ، وأن يجعل عقوبتها عقاباً للعاصين [لكفى] ظ .

و ممّا يدلّك على دناءة الدّنيا أنّ الله جلّ ثناؤه زواها عن أوليائه وأحبّائه نظراً و اختياراً ، و بسطها لأعدائه فتنة و اختباراً ، فأكرم عنها محمّداً نبيّه ﷺ حين عصب على بطنه من الجوع ، و حماها موسى نجيّه المكلّم ، وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال ، و ما سأل الله عزّ وجلّ يوم أوي إلى الظلّ إلّا طعاماً يأكله لما جهده من الجوع ولقد جاءت الرواية أنّه قال : أوحى الله إليه : إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنب عجّلت عقوبته ، وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين .

و صاحب الروح والكلمة عيسى بن مريم عليه السّلام إذ قال : إدامي الجوع و شعاري الخوف ، و لباسي الصوف ، و دابّتي رجلاي ، و سراجي بالليل القمر و صلاي في الشتاء مشارق الشمس ، و فاكهتي ما أنبتت الأرض للأنعام ، أبيت و ليس لي شيء ، و ليس أحد أغنى منّي .

و سليمان بن داود و ما اُوتي من الملك إذكان يأكل خبز الشعير ، و يطعم اُمّه الحنطة ، و إذا جنّه الليل لبس المسوح ، و غلّ يده إلى عنقه ، و بات باكياً حتّى يصبح ، و يكثر أن يقول: ربّ إنّي ظلمت نفسي ، فان لم تغفرلي و ترحمني لأكوننّ من الخاسرين ، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين .

فهؤلاء أنبياءالله وأصفياؤه، تنزّهوا عن الدّنيا ، وزهدوافيما زهدهم الله جلّ ثناؤه فيه منها ، وأبغضوا ماأبغض ، وصغّروا ما صغّر، ثمّ اقتصّ الصالحون آثارهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و سلكوا منهاجهم ، و ألطفوا الفكر ، و انتفعوا بالعبر ، و صبروا في هذا العمر القصير من متاع الغرور الذي يعود إلى الفناء ، ويصير إلى الحساب .

نظروا بعقولهم إلى آخرالدّنيا ، ولم ينظروا إلى أوّلها ، و إلى باطنالدّنيا ولم ينظروا إلى ظاهرها، وفكّروا فيمرارة عاقبتها ، فلم يستمرئهم(١) حلاوة عاجلها ثمّ ألزموا أنفسهم الصبر ، و أنزلوا الدّنيا من أنفسهم كالميتة الّتي لايحلّ لأحدأن يشبع منهاإلاّ في حال الضرورة إليها ، و أكلوا منها بقدر ماأبقى لهم النفس وأمسك الروح ، و جعلوها بمنزلة الجيفة الّتي اشتدّنتنها ، فكلّ من مرّبها أمسك على فيه ، فهم يتبلّغون بأدنى البلاغ ، ولاينتهون إلى الشبع من النتن ، و يتعجّبون من الممتلي منها شبعا ، والراضي بها نصيباً .

إخواني! والله لهي في العاجلة والآجلة ـ لمن ناصح نفسه في النظر ، وأخلص لها الفكر ـ أنتن من الجيفة ،و أكره من الميتة ، غيرأنّ الذي نشأ في دباغ الاهاب لايجدنتنه ، و لاتؤذيه رائحته ، ماتؤذي المارّبه ، والجالس عنده ، وقديكفي العاقل من معرفتها علمه بأنّ من مات وخلف سلطاناً عظيماً ، سرّه أنّه عاش فيها سوقةً خاملاً ، أوكان فيها معافاً سليماً سرّه أنّه كان فيها مبتلىً ضريراً ، فكفى بهذا على عورتها والرغبة عنها دليلاً .

والله لو أنّ الدّنيا كانت من أراد منها شيئاً وجده حيث تنال يده من غير طلب ولاتعب ولامؤنة ولانصب ، ولاظعن ولادأب، غيرأنّ ما أخذ منها من شيء لزمه حقّ الله فيه ، و الشكر عليه ، و كان مسؤلاً عنه محاسباً به ، لكان يحقّ على العاقل أن لايتناول منها إلاّ قوته وبلغة يومه ، حذراً من السؤال، وخوفا منالحساب و إشفاقاً من العجز عن الشكر ، فكيف بمن تجشّمفيطلبها من خضوع رقبته،ووضع خدّه ، و فرط عنائه ، والاغتراب عن أحبابه ، وعظيم أخطاره ، ثمّ لايدري ما آخر ذلك ؟ الظفر أم الخنيبة ؟ .

إنّماالدّنيا ثلاثة أيّام : يوم مضى بما فيه فليس بعائد ، ويوم أنت فيه فحقّ عليك اغتنامه ، و يوم لاتدري أنت من أهله ، و لعلّك راحل فيه ، أمّا اليوم الماضي

---

(١) استمرء الطعام : استطيبه وعده و وجده مريئاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحكيم مؤدِّب ، وأمّا اليوم الذي أنت فيه فصديق مودِّع ، وأمّا غداً فانّما في يديك منه الأمل ، فان يكن أمس سبقك بنفسه فقد أبقى في يديك حكمته ، و إن يكن يومك هذا آنسك بمقدمه عليك ، فقد كان طويل الغيبة عنك ، و هو سريع الرحلة فتزوَّد منه وأحسن وداعه .

خذ بالثقة من العمل ، و إيّاك والاغترار بالأمل، ولا تدخل عليك اليوم همّ غد ، يكفي اليوم همّه ، وغداً داخل عليك بشغله ، إنّك إن حملت على اليوم همّ غد زدت في حزنك وتعبك، وتكلّفت أن تجمع في يومك مايكفيك أيّاماً فعظم الحزن وزاد الشغل ، واشتدّ التعب ، و ضعف العمل للأمل ، ولو أخليت قلبك من الأمل لجددت في العمل ، والأمل الممثّل في اليوم غدا أضرّك في وجهين : سوّفت به العمل وزدت به في الهمّ و الحزن .

أولا ترى أنّ الدُّنيا ساعة بين ساعتين ، ساعة مضت ، و ساعة بقيت ، و ساعة أنت فيها ، فأمّا الماضية و الباقية فلست تجد لرخائهما لذّة ولا لشدّتهما ألماً فأنزل الساعة الماضية ، والساعة الّتي أنت فيها منزلة الضيفين نزلا بك ، فظعن الراحل عنك بذمّه إياك ، و حلّ النازل بك بالتجربة لك ، فاحسانك إلى الثاوي يمحو إساءتك إلى الماضي ، فأدرك ما أضعت به عتابك ممّا استقبلت ، و احذر أن تجمع عليك شهادتهما فيوبقاك .

ولو أنّ مقبوراً من الأموات قيل له : هذه الدُّنيا أوَّلها إلى آخرها تخلّفها لولدك الّذي لم يكن لك همٌّ غيره ، أو يوم نردُّه إليك فتعمل فيه لنفسك ؟ لاختار يوماً يستعتب فيه من سيّىء ما أسلف على جميع الدنيا به يورثها ولداً خلّفه، فما يمنعك أيّها المغترُّ المضطرُّ المسوِّف أن تعمل على مهل ، قبل حلول الأجل ، وما يجعل المقبور أشدَّ تعظيماً لما في يديك منك ، ألا تسعى في تحرير رقبتك ، و فكاك رقّك و وقاء نفسك من النار الّتي عليها ملائكة غلاظ شداد .

وقال عليه السلام : اُوصيكم عباد الله بتقوى الله عزَّوجلَّ واغتنام ما استطعتم عملاً به من طاعة الله عزَّوجلَّ في هذه الأيّام الخالية ، بجليل ما يشقى عليكم به الفوت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد الموت، وبالرّفض لهذه [الدّنيا] التاركة لكم ، وإن لم تكونوا تحبّون تركها والمبلية لكم وإن كنتم تحبّون تجديدها ، فانّما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلاً فكأنّهم قدقطعوه ، وأمّوا علماً ، فكأن قدبلغوه ، وكم عسى من المجري إلى الغاية أن يجري حتّى يبلغها ، فكم عسى أن يكون بقاء من له يوم لايعدوه ، ومن ورائه طالب حثيث يحدوه في الدّنيا حتّى يفارقها .

فلا تتنافسوا في [عزّ] الدّنيا و فخرها ، ولا تعجبوا بزينتها ، ولا تجزعوا من ضرّائها وبؤسها ، فانّ عزّ الدّنيا وفخرها إلى انقطاع ، وإنّ زينتها ونعيمها إلى زوال ، و إنّ ضرّاءها و بؤسها إلى نفاد ، وكلّ مدّة فيها إلى منتهى، وكلّ حيّ فيها إلى فناء .

أوليس لكم في آثار الأوّلين [مزدجر] و في آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون ، ألم تروا إلى الماضين منكم لايرجعون ، و إلى الخلف الباقي منكم لا يبقون ؟ قال الله عزّ و علا « وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لايرجعون » (١) الآية والّتي بعدها ، وقال عزّوجلّ « كلّ نفس ذائقة الموت وإنّما يوفّون أُجورهم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و أُدخل الجنّة فقد فاز وما الحياة الدّنيا إلّا متاع الغرور » (٢) .

ألستم ترون أهل الدّنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتّى: ميّت يبكى، وآخر يعزّى ، و صريع مبتلى ، و عائد معود ، وآخر بنفسه يجود ، و طالب و الموت يطلبه ، و غافل وليس بمغفول عنه ، و على أثر الماضي منّا يمضي الباقي ، فللّه الحمد ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم ، الّذي يبقى ويفنى ماسواه ، وإليه موئل الخلق ومرجع الأُمور (٣) .

و قال عليه السلام : أمّا بعد فانّي أُحذّركم الدنيا ، فانّها حلوة خضرة ، حفّت

---

(١) الانبياء ، ٩٥ .

(٢) آل عمران . ١٨٥ .

(٣) روى هذا الاخير فى النهج مع اختلاف تحت الرقم ٩٣من قسم الخطب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالشهوات ، وراقت بالقليل ، وتحبّبت بالعاجلة ، وعمرت بالآمال ، وتزيّنت بالغرور فلا تدوم نعمتها ، و لا تفنى فجايعها ، غدّارة ضرّارة ، حائلة زائلة ، نافدة بائدة أكّالة غوّالة ، لاتعدو إذا تناهت إلى اُمنيّة أهل الرغبة فيها والرضا بها كما قال الله عزّوجلّ : «كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كلّ شيء مقتدراً» (١) .

مع أنّ امرءاً لم يكن منها في حبرة إلّا أعقبته منها بعد بعبرة ، و لم يلق من سرّائها بطناً إلّا أعطته من ضرّائها ظهراً ، و لم يطلّه فيها ديمة رخاء ، إلّا هتنت (٢) عليه منها مزنة بلاء ، و حريّ إذا أصبحت لك متحبّرة ، أن تمسي لك متنكّرة (٣) و إن جانبٌ منها اعذوذب لامرء واحلولى ، أمرّ عليه جانب فأوبى ، وإن آنس إنسان من غضارتها رغباً ، أرهقته من بوائقها تعباً ، غرّارة غرور مافيها ، فانٍ من عليها ، ولم يمس امرء منها في جناح أمن إلّا أصبح في جوف خوف (٤) لاخير في شيء من زادها إلّا التقوى ، من أقلّ منها استكثر ممّا يوبقه ، و من استكثر منها لم تدم له و زالت عنه .

كم واثق بها فجّعته ، و ذي طمأنينة إليها صرعته ، و ذي خدع فيها خدعته و كم من ذي اُبهّة فيها قد صيّرته حقيراً ، و ذي نخوة فيها قد ردّته خائفاً فقيراً و كم من ذي تاج قد أكبّته لليدين والفم ، سلطانها دول ، و عيشها رنق ، وعذبها اُجاج ، و حلوها صبر ، و غذاؤها سمام ، و أسبابها رمام ، و قطافها سلع ، حيّها بعرض موت ، و صحيحها بعرض سقم ، و منيعها بعرض اهتضام ، و ملكها مسلوب

---

(١) الكهف : ٤٥ .

(٢) الطل : المطر الخفيف الضعيف ، و قيل الندى ، و قيل فوقه ، و كأنه بمعنى الادامة والاشراف ، فان الديمة أيضاً هوالمطر اذا نزل بلارعد و برق مع سكون ، وهتنت أى انصبت و جرت ، والمزنة : القطعة من المزن ، أو هي المطرة نفسها .

(٣) المتحبرة : المتزينة المتعرضة بحسنها ، و فى بعض النسخ نقلا عن كتاب مطالب السؤل «متنصرة» راجع ج ٧٨ ص ١٥ من هذه الطبعة .

(٤) خوافى خوف ظ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عزيزها مغلوب ، و ضيفها منكوب ، و جارها محروم ، مع أنّ وراء ذلك سكرات الموت و زفراته ، و هول المطّلع ، والوقوف بين يدي إلهكم الحكم ليجزي الّذين أحسنوا بالحسنى .

ألستم في مساكن من كان قبلكم ؟ كانوا أطول منكم أعماراً ، و أبقى منكم آثاراً ، و أعدّ منكم عديداً ، و أكثف منكم جنوداً ، و أشدّ منكم عنوداً ، تعبّدوا للدّنيا أيّ تعبّد ، وآثروها أيّ إيثار ، ثمّ ظعنوا عنها بالصغار ، و هل بلغكم أنّ الدّنيا سخت لهم نفساً بفدية ، أو عدت عنهم فيما أهلكتهم به بخطب ، بل أوهنتهم بالقوارع ، و ضعضعتهم بالنوائب ، و عقرتهم بالمناخر ، و أعانها عليهم ريب المنون .

فقد رأيتم تنكّرها لمن دان لها ، وآثرها أو أخلد إليها ، حين ظعنوا عنها لفراق أبد أو إلى آخر زوال ، هل زوّدتهم إلّا السغب ؟ أو أحلّتهم إلّا إلى الضنك أو نوّرت لهم إلّا الظّلمة ؟ أو أعقبتهم إلّا النار ؟ ألهذه تؤثرون ؟ أم عليها تربّصون ؟ أم إليها تطمئنّون ، يقول الله عزّوجلّ : « من كان يريد الحيوة الدّنيا و زينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لايبخسون ✡ اُولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلّا النار و حبط ما صنعوا فيها و باطل ماكانوا يعملون » (١) .

فبئست الدار لمن لم يتّهمها ، و لم يكن فيها على وجل منها ، اذكروا عند تصرّفها بكم سرعة انقضائها عنكم ، و وشك زوالها ، وضعف مجالها ، ألم تجدكم على مثال من كان قبلكم ، و وجدت من كان قبلكم على مثال من كان قبلهم ، جيل بعد جيل ، و اُمة بعد اُمة ، و قرن بعد قرن ، و خلف بعد خلف ، فلا هي تستحي من العار ، و ما لا ينبغي من المبديات ، و لا تخجل من الغدر .

اعلموا وأنتم تعلمون أنّكم تاركوها لابدّ وإنّما هي كما نعت الله عزّوجلّ « لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال والأولاد » (٢) .

فاتّعظوا فيها بالّذين كانوا يبنون ، بكلّ ريع آية يعبثون ✡ ويتّخذون مصانع

---

(١) هود : ١٥ و ١٦ .

(٢) الحديد : ٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لعلّهم يخلدون ، (١) و بالّذين قالوا : « من أشدّ منّـا قوّة » (٢) واتّعظوا بمن رأيتم من إخوانكم كيف حُملوا إلى قبورهم لايُدعون ركباناً ، وأُنزلوا لايدعون ضيفاناً (٣) و جعل لهم من الضريح أجناناً (٤) ومن التراب أكفاناً ، ومن الرفات جيراناً .

و هم جيرة لا يجيبون داعياً ، و لا يمنعون ضيماً ، و لا يبالون مندبة ، و لا يعرفون نسباً ولاحسباً ، ولايشهدون زوراً، إن جيدوا لم يفرحوا (٥) وإن قحطوا لم يقنطوا ، جميع وهم آحاد ، وجيرة وهم أبعاد ، ومتدانون لايتزاورون ، و لا يزورون حلماء قد بادت أضغانهم ، جهلاء قد ذهبت أحقادهم ، لا يخشى فجعهم ، و لا يرجى دفعهم ، وهم كمن لم يكن ، و كما قال جلّ ثناؤه : « فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلاّ قليلا و كنّا نحن الوارثين » (٦) .

إنّ الدُّنيا وهنٌ مطلبها ، رنق مشربها ، ردغ مشرعها (٧) غرورماحل (٨) وسمٌّ قاتل ، وسناد مائل ، تريق مطرفها ، و تردى مستزيدها ، و تصرع مستفيدها

---

(١) اشارة الى قوم عاد كما في سورة الشعراء : ١٢٨ .

(٢) اشارة الى قوم عاد أيضاً كما في سورة السجدة : ١٥ .

(٣) يعني أنهم و ان حملوا على أكتاف الناس و يمشون لا بأنفسهم ، معذلك لايقال انهم ركبـان ، و انهم و ان انزلوا في الجدث مع التكريم والاحترام معذلك لايقال : انهم ضيفان انزلوا بالتكريم والحبور .

(٤) الاجنان جمع جنن ، و هو الجدث و القبر و في نسخة مطالب السؤل ص ٥٨ و هكذا تحف العقول ص ١٧٨ « اكناناً » بدل اجنان واكنان جمع كـن : المختفى والستر ، و قديقال للبيت : الكن .

(٥) من الجود : و هو المطر .

(٦) القصص : ٥٨ .

(٧) الرنق : الكدر ، والردغ : كثير الطين والوحل .

(٨) الماحل : الساعى في الفتنة والكائد الى السلاطين بالسعاية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بانفاد لذّتها ، و موبقات شهواتها ، وأسر نافرها ، قنصت بأحبلها ، وقصدت بأسهمها مائلاً لهناتها ، وتعلّل بهباتها ليالي عمره ، وأيّام حياته ، قد علقته أوهاق المنيّة فأردته بمرائرها(١) قائدةً له بحتوفها إلى ضنك المضجع، ووحشة المرجع ، ومجاورة الأموات، ومعاينة المحلّ ، وثواب العمل ، ثمّ ضرب على أدناهم سبات الدّهور، وهم لا يرجعون ، قد ارتهنت الرقاب بسالف الاكتساب ، وأحصيت الآثار لفصل الخطاب وقد خاب من حمل ظلماً .

وقال عليه السلام في ذمّ الدّنيا في خطبة خطبها : الحمد لله أحمده وأستعينه وأُومن به وأتوكّل عليه ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله بالحقّ ودين الهدى ليزيح به علّتكم ، وليوقظ به غفلتكم ، واعلموا أنّكم ميّتون ، ومبعوثون من بعد الموت ، وموقوفون على أعمالكم ، ومجزون بها فلا تغرّنّكم الحياة الدّنيا ، فانّها دار بالبلاء محفوفة ، وبالعناء معروفة ، وبالغدر موصوفة ، وكلّ ما فيها إلى زوال ، وهي بين أهلها دول وسجال ، لا تدوم أحوالها ولا يسلم من شرّها ، بينا أهلها منها في رخاء و سرور ، إذ هم منها في بلاء و غرور أحوال مختلفة ، وتارات متصرّفة ، العيش فيها مذموم ، والرخاء فيها لا يدوم ، وإنّما أهلها فيها أغراض مستهدفة ، ترميهم بسهامها ، وتقصمهم بحمامها ، وكلّ حتفه فيها مقدور ، وحظّه منها موفور .

واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدّنيا على سبيل من قد مضى ممّن كان أطول منكم باعاً ، و أشدّ منكم بطشاً ، و أعمر دياراً ، و أبعد آثاراً فأصبحت أصواتهم هامدة خامدة من بعد طول تغلّبها ، وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية ، فاستبدلوا بالقصور المشيّدة ، والستور والنمارق الممهّدة ، الصخور والأحجار المسنّدة ، في القبور الّتي قد بني للخراب فناؤها ، فمحلّها مقترب

---

(١) الاوهاق : جمع وهق ، وهو حبال الموت أو هو بالدال المهملة ، وهو خشبتان يغمز بهما ساق المجرمين ، يقال : عنقه في وهق ورجله في دهق . والمرائر جمع مريرة : وهي طاقة الحبل أو الحبل الشديد الفتل و قيل : الحبل الدقيق الطويل .

وساكنها [مغترب] بين أهل عمارة موحشين ، و أهل محلّة متشاغلين ، لا يستأنسون بالعمران ، ولا يتواصلون تواصل الجيران والإخوان ، على ما بينهم من قرب الجوار ، ودنوّ الدار .

وكيف يكون بينهم تواصل ؟ و قد طحنهم بكلكله البلى ، و أكلتهم الجنادل والثّرى ، فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً ، وبعد غضارة العيش رفاتاً ، فجع بهم الأحباب وسكنوا التراب ، وظعنوا فليس لهم إياب ، هيهات هيهات، إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون .

فكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى، والوحدة في المثوى ، وارتهنتم في ذلك المضجع، وضمّكم ذلك المستودع ، فكيف بكم لوقد تناهت الأمور ، وبعثرت القبور، وحصّل ما في الصدور، ووقفتم للتحصيل بين يدي ملك جليل ، فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب، وهتكت عنكم الحجب والأستار، وظهرت منكم العيوب والأسرار، هنالك تجزى كلّ نفسٍ بما كسبت .

إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « ليجزي الّذين آمنوا بما عملوا و يجزي الّذين أحسنوا بالحسنى » (١) وقال : « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين ممّا فيه و يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربّك أحداً» (٢) .

جعلنا الله وإيّاكم عاملين بكتابه ، متّبعين لأوليائه ، حتّى يحلّنا وإيّاكم دار المقامة من فضله ، إنّه حميدٌ مجيد .

وقال عليه السلام : انظروا إلى الدّنيا نظر الزّاهدين فيها ، فانّها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن ، وتفجّع المترف الآمن ، لا يرجع ما تولّى عنها فأدبر، ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر ، سرورها مشوب بالحزن ، و آخر الحياة فيها إلى الضعف والوهن ، فلا يغرّنّكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلّة ما يصحبكم منها .

---

(١) النجم : ٣١ .

(٢) الكهف : ٤٦ .

رحم الله عبداً تفكّر واعتبر ، فأبصر إدبار ما قد أدبر ، و حضور ما قدحضر وكأنّ ما هو كائن من الدّنيا عن قليل لم يكن ، وكأنّ ماهو كائن من الآخرة لم يزل ، و كلّ ماهو آت قريب ، ألا و إنّ الدنيا دار لا يسلم منها إلاّ فيها ، و لا ينجى بشيء كان لها ، ابتلي النّاس بها فتنة ، فما أخذوه منها لها اُخرجوا منه و حوسبوا عليه ، وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه ، وأقاموا فيه ، و إنّها لذوي العقول كفيء الظلّ ، بينا تراه سابغاً حتّى قلص، وزائداً حتّى نقص .

١١٠ - ضه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مالي والدّنيا إنّما مثلي ومثل الدّنيا كمثل راكب مرّ للقيلولة في ظلّ شجرة في يوم صيف ، ثمّ راح وتركها .

وقال صلى الله عليه وآله : ما الدّنيا في الآخرة إلاّ مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليمّ فلينظر بم يرجع ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدّنيا دار مني لها الفناء ، و لأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة ، قد عجّلت للطالب ، والتبست بقلب الناظر ، فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزّاد ، و لا تسألوا فيها فوق الكفاف ، و لا تطلبوا منها أكثر من البلاغ .

و قال عليه السلام : ألا وإنّ الدّنيا دار لا يسلم منها إلاّ فيها ولا ينجى بشيء كان لها ، ابتلي النّاس بها فتنة فما أخذوه منها لها اُخرجوا منه ، وحوسبوا عليه ، وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه ، وأقاموا فيه ، وإنّها عند ذوي العقول كفيء الظلّ بينا تراه سابغاً حتّى قلص ، وزايداً حتّى نقص .

وقال عليه السلام : حلاوة الدّنيا مرارة الآخرة ، ومرارة الآخرة حلاوة الدّنيا .

وقال عليه السلام : الدّنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ إنّ الله تعالى لم يرضها ثواباً لأوليائه ولا عقاباً لأعدائه ، و إنّ أهل الدّنيا كركب بيناهم حلول إذصاح بهم سائقهم فارتحلوا .

قال الصادق عليه السلام : حبّ الدّنيا رأس كلّ خطيئة .

وقال المسيح عليه السلام للحواريّين : إنّما الدّنيا قنطرة فاعبروها ولاتعمروها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّغبة في الدّنيا تكثر الهمّ والحزن ، والزّهد في الدّنيا يريح القلب والبدن .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أصف داراً أوّلها عناء ، و آخرها فناء ، في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب ، من استغنى فيها فتن ، و من افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ، و من قعد عنها آتته ، ومن أبصر بها بصّرته ، و من أبصر إليها أعمته .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدّنيا أن أتعبي من خدمك وأخدمي من رفضك ، وإنّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف اللّيل المظلم ، وناجاه أثبت الله النور في قلبه ، فاذا قال : يا ربّ يا ربّ ، ناداه الجليل جلّ جلاله لبّيك عبدي سلني اُعطك ، و توكّل عليّ أكفك ، ثمّ يقول جلّ جلاله لملائكته : يا ملائكتي انظروا إلى عبدي ، قد تخلّى في جوف هذا الليل المظلم ، والبطّالون لاهون والغافلون نيام ، اشهدوا أنّي قد غفرت له .

ثمّ قال عليه السلام : عليكم بالورع ، والاجتهاد ، و العبادة ، و ازهدوا في هذه الدّنيا الزاهدة فيكم ، فانّها غرّارة ، دار فناء وزوال ، كم من مغترّ بها قد أهلكته وكم من واثق بها قد خانته ، وكم من معتمد عليها قد خدعته و أسلمته ، و اعلموا أنّ أمامكم طريقاً بعيداً ، و سفراً مهولاً ، و ممرّاً على الصراط ، ولابدّ للمسافر من زاد ، و من لم يتزوّد و سافر عطب و هلك ، و خير الزاد التقوى ، إلى آخر الخبر .

قال الصادق عليه السلام : كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لأصحابه : يا بني آدم اهربوا من الدّنيا إلى الله ، و أخرجوا قلوبكم عنها ، فانّكم لاتصلحون لها و لا تصلح لكم ، ولاتبقون لها ولاتبقى لكم ، هي الخدّاعة الفجّاعة ، المغرور من اغترّ بها ، المفتون من اطمأنّ إليها ، الهالك من أحبّها وأرادها ، فتوبوا إلى الله بارئكم و اتّقوا ربّكم ، و اخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده و لامولود هوجاز عن والده شيئاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أين آباؤكم و اُمّهاتكم ؟ أين إخوانكم ؟ أين أخواتكم ؟ أين أولادكم دُعوا فأجابوا ، واستودعوا الثرى ، وجاوروا الموتى ، وصاروا في الهلكى ، وخرجوا عن الدّنيا و فارقوا الأحبّة ، واحتاجوا إلى ما قدّموا ، واستغنوا عمّا خلّفوا ، كم توعظون ؟ و كم تزجرون ؟ وأنتم لاهون ساهون ؟ مثلكم في الدّنيا مثل البهايم أهمّتكم بطونكم وفروجكم ، أما تستحيون ممّن خلقكم ، قد وعد من عصاه النّار ولستم ممّن يقوى على النّار ، و وعد من أطاعه الجنّة و مجاورته في الفردوس الأعلى ، فتنافسوا وكونوا من أهله ، وأنصفوا من أنفسكم ، وتعطّفوا على ضعفائكم وأهل الحاجة منكم ، وتوبوا إلى الله توبة نصوحاً ، وكونوا عبيداً أبراراً ، و لا تكونوا ملوكاً جبابرة ، و لا من الفراعنة المتمرّدين على الله ، قهرهم بالموت جبّار الجبابرة ، ربّ السماوات وربّ الأرض ، وإله الأوّلين والآخرين ، مالك يوم الدّين ، شديد العقاب ، الأليم العذاب ، لا ينجو منه ظالم ، و لا يفوته شيء ولا يتوارى منه شيء ، أحصى كلّ شيء علمه ، وأنزله منزله ، في جنّة أو نار .

ابن آدم الضعيف ! أين تهرب ممّن يطلبك في سواد ليلك ، وبياض نهارك ؟ وفي كلّ حال من حالاتك ؟ فقد أبلغ من وعظ ، وأفلح من اتّعظ .

قال الله تعالى : ياموسى إنّ الدّنيا دار عقوبة ، وجعلتها ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلّا ما كان لي ، يا موسى إنّ عبادي الصّالحين زهدوا فيها بقدر علمهم وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم ، وما من خلقي أحد عظّمها فقرّت عينه ولم يحقّرها أحد إلّا انتفع بها .

ثمّ قال الصّادق عليه السلام : إن قدرتم ألّا تُعرفوا فافعلوا ، وما عليك إن لم يثن عليك النّاس ، وما عليك أن تكون مذموماً عند النّاس إذا كنت عند الله محموداً إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : لا خير في الدّنيا ، إلّا لأحد رجلين : رجل يزداد كلّ يوم إحساناً ، ورجل يتدارك سيّئة بالتّوبة ، و أنّى له بالتّوبة ، والله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ، ما قبل الله منه إلّا بولايتنا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال المسيح عليه السلام : مثل الدُّنيا والآخرة كمثل رجل له ضرَّتان: إن أرضى إحداهما أسخطت الأخرى .

وقيل للنبيِّ صلى الله عليه وآله : كيف يكون الرجل في الدُّنيا ؟ قال : كما تمرُّ القافلة قيل: فكم القرار فيها ؟ قال : كقدر المتخلّف عن القافلة ، قال : فكم مابين الدُّنيا والآخرة ؟ قال: غمضة عين، قال الله عزَّ وجلَّ «كأنَّهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا إلاَّ ساعة من نهار» (١) الآية .

قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : الدُّنيا حلم المنام ، أهلها عليها مجازون معاقبون .

و قيل : إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله مرَّ على سخلة منبوذة على ظهر الطريق ، فقال : أترون هذه هيِّنة على أهلها ، فوالله الدُّنيا أهون على الله من هذه على أهلها .

و قال صلى الله عليه وآله : الدُّنيا دار من لا دار له ، و مال من لا مال له ، و لها يجمع من لا عقل له ، و شهواتها يطلب من لا فهم له ، و عليها يعادي من لا علم له ، و عليها يحسد من لا فقه له ، و لها يسعى من لا يقين له .

و روي أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قرأ « أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربّه» (٢) فقال : إنَّ النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح ، قالوا : يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها ؟ قال : التجافي عن دار الغرور ، والانابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت ، قبل نزول الموت .

قال صلى الله عليه وآله لابن عمر : كن كأنّك غريب أو عابر سبيل ، واعدد نفسك مع الموتى .

١١١- نبه (٣) : كان الحسن بن عليٍّ عليهما السلام كثيراً مايتمثّل :

يا أهل لذَّات دنيا لا بقاء لها إنَّ اغتراراً بظلٍّ زائل حمق

و قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : الدُّنيا دار من لا دار له ، و مال من لا مال له ، و لها يجمع من لا عقل له ، و يطلب شهواتها من لا فهم له ، و عليها يعادي من لا علم له

---

(١) الاحقاف : ٣٥ . (٢) الزمر : ٢٢ .

(٣) تنبيه الخواطر : ٦٩ و٧٠ و ٧٧ ، متفرقاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عليها يحسد من لا فقه له ، و لها يسعى من لا يقين له .

وعن عليّ عليه السلام : الدّنيا قد نعت إليك نفسها ، وتكشّفت لك عن مساويها و إيّاك أن تغترّ بما ترى من إخلاد أهلها إليها ، و تكالبهم عليها ، فانّهم كلاب عاوية ، وسباع ضارية ، يهرّ بعضها على بعض ، يأكل عزيزها ذليلها ، و يقهر كبيرها صغيرها ، نَعَمٌ معقّلة ، وأُخرى مهملة ، قدأضلّت عقولها ، وركبت مجهولها .

١١٣ ـ نبه : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : و اُحذّركم الدّنيا فانّها دار قلعة و ليست بدار نجعة ، دار هانت على ربّها ، فخلط خيرها بشرّها ، وحلوها بمرّها لم يرضها لأوليائه ، ولم يضنّ بها على أعدائه ، ربّ فعل يصاب به وقته ، فيكون سنّة ، ويخطأ به وقته فيكون سيّئة .

دخل عمر على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهوعلى حصير قد أثر في جنبه فقال : يا نبيّ الله لو اتّخذت فراشاً أوثر منه (١) فقال : مالي و للدّنيا ، ما مثلي و مثل الدّنيا إلاّ كراكب سار في يوم صائف فاستظلّ تحت شجرة ساعة من نهار ثمّ راح و تركها .

قال أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام : واعلموا رحمكم الله أنّكم في زمان القائل فيه بالحقّ قليل، واللّسان عن الصدق كليل، واللاّزم للحقّ ذليل ، أهله معتكفون في العصيان ، يصطلحون على الادّهان ، فتاهم عارم (٢) و شائبهم آثم ، و عالمهم منافق وقاريهم مماذق (٣) ولايعظّم صغيرهم كبيرهم ، ولايعول غنيّهم فقيرهم (٤) .

بعضهم : إيّاك وهمّ الغد [ارض للغد] بربّ الغد .

---

(١) الوثير من البساط مالان وسهل ووطيء يقال : ماأوثر فراشك ؟ أى ماألينه .

(٢) العارم : السيء الخلق الشرس ، والشائب : الذى ابيض شعره من الهرم ، وفى نسخة الكمبانى «شابهم» وهو تصحيف ، والتصحيح من نسخة النهج .

(٣) المماذق المنافق الذى يشوب عمله بالرياء ـ غير المخلص ، و فى نسخة النهج « قارنهم مماذق » .

(٤) نقله فى النهج تحت الرقم ٢٣١ من قسم الخطب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبو ذرّ رحمه الله : يومك جملك إذا أخذت برأسه أتاك ذنبه يعني إذا كنت من أوّل النهار في خير لم تزل فيه إلى آخره .

لقمان قال لابنه : يا بنيّ لا تدخل في الدُّنيا دخولاً يضرُّ بآخرتك ، و لا تتركها تركاً تكون كلاًّ على الناس .

عليٌّ عليه السلام قلّما اعتدل به المنبر إلاّ قال أمام خطبته : أيّها الناس اتّقوا الله فما خلق امرء عبثاً فيلهو ، ولا ترك سدى فيلغو ، وما دنياه الّتي تحسّنت له بخلف من الآخرة الّتي قبّحها سوء النظر عنده ، وما المغرور الّذي ظفر من الدُّنيا بأعلى همّته كالآخر الّذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته (١) .

١١٣- ختص : قال الصادق عليه السلام : من ازداد في الله علماً ، وازداد للدُّنيا حبّاً ، ازداد من الله بعداً ، وازداد الله عليه غضباً (٢) .

١١٤- ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو عدلت الدُّنيا عندالله عزّوجلّ جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة (٣) .

١١٥- ين : محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ مثل الدُّنيا مثل الحيّة ، مسّها ليّن ، و في جوفها السمّ القاتل ، يحذرها الرجل العاقل ، و يهوى إليها الصبيان بأيديهم .

١١٦- ين : فضالة ، عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما يسرُّني بحبّكم الدُّنيا وما فيها ، فقال : اُفّ للدُّنيا وما فيها، وما هي يا داود ؟ هل هي إلاّ ثوبان و ملء بطنك .

١١٧- ين : النضر ، عن درست ، عن سلمة ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا لنحبُّ الدُّنيا و لأن لا نؤتاها خير من أن نؤتاها ، و ما من عبد بسط الله له من دنياه إلاّ نقص من حظّه في آخرته .

١١٨- ين : عن النضر ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن إسحاق بن غالب

---

(١) تنبيه الخواطر : ٧٧ و٧٨ و٧٩ ، متفرقاً .

(٢-٣) الاختصاص : ٢٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا إسحاق كم ترى أصحاب هذه الآية « إن اُعطوا منها رضوا و إن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون » (١) ثمّ قال لي : هم أكثر من ثلثي الناس .

و بهذا الاسناد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في هذه الآية : « و لو لا أن يكون الناس اُمّة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضّة و معارج عليها يظهرون » (٢) قال : لو فعل لكفر الناس جميعاً .

١١٩- ين : عن ابن علوان ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء إليه رجل فشكا إليه الدّنيا و ذمّها ، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام : إنّ الدّنيا منزل صدق لمن صدقها ، و دار غنى لمن تزوّد منها ، و دار عاقبة لمن فهم عنها ، مسجد أحبّاء الله ، ومهبط وحي الله ، و مصلّى ملائكته ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الجنّة ، و ربحوا فيها الرحمة ، فلماذا تذمّها ؟ و قد آذنت ببينها ، ونادت بانقطاعها ، ونعت نفسها وأهلها، فمثّلت ببلائها إلى البلاء ، وشوّقت بسرورها إلى السرور ، راحت بفجيعة ، وابتكرت بعافية ، تحذيراً ، و ترغيباً و تخويفاً ، فذمّها رجال غداة الندامة ، و حمدها آخرون [يوم القيامة] .

ذكّرتهم فذكروا ، و حدّثتهم فصدقوا ، فيا أيّها الذّامّ للدّنيا ، المعتلّ بتغريرها ، متى استذمّت إليك الدّنيا و غرّتك ؟ أبمنازل آبائك من الثرى ، أم بمضاجع اُمّهاتك من البلى ، كم مرّضت بكفّيك ، و كم علّلت بيديك ، تبتغي له الشفاء ، و تستوصف له الأطبّاء ، لم ينفعه إشفاقك ، و لم تعقه طلبتك ، مثلت لك به الدّنيا نفسك ، وبمصرعه مصرعك ، فجدير بك أن لا يفنى به بكاؤك ، وقد علمت أنّه لا ينفعك أحبّاؤك (٣) .

١٢٠- ين : عن ابن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) براءة : ٥٨ .

(٢) الزخرف : ٣٣ .

(٣) كتاب المؤمن مخطوط ، وتراه في النهج تحت الرقم ١٣١ من قسم الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمثّلت الدّنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء ، فقال لها : كم تزوّجت ؟ قالت: كثيراً قال : فكلّ طلّقك ؟ قالت : بل كلاًّ قتلت ، قال : فويح أزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين ؟ قال : وقال أبوعبدالله عليه السلام : مثل الدّنيا كمثل البحر المالح ، كلّما شرب العطشان منه ازداد عطشاً حتّى يقتله .

١٢١- **ين :** فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن سلمة بن أبي حفص ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسوق وأقبل يريد العالية والناس يكتنفه ، فمرّ بجدي أسكّ على مزبلة ملقى وهو ميّت فأخذ بأذنه فقال : أيّكم يحبّ أن يكون هذا له بدرهم ؟ قالوا : ما نحبّ أنّه لنا بشيء ، وما نصنع به ؟ قال: أفتحبّون أنّه لكم ؟ قالوا : لا ، حتّى قال ذلك ثلاث مرّات فقالوا: والله لو كان حيّاً كان عيباً فكيف و هو ميّت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الدّنيا على الله أهون من هذا عليكم .

١٢٢- **ين :** عن فضالة ، عن أبان ، عن زياد بن أبي رجا ، عن أبي هاشم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أصبح والدّنيا أكبر همّه شتّت [الله] عليه أمره ، وكان فقره بين عينيه ، و لم يأته من الدّنيا إلاّ ما قدّر له ، و من كانت الآخرة أكبر همّه كشف الله عنه ضيقه ، و جمع له أمره ، و أتته الدّنيا و هي راغمة .

١٢٣- **ين :** عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن إسماعيل بن أبي حمزة ، عن جابر قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا جابر أنزل الدّنيا منك كمنزل نزلته ثمّ أردت التحرّك منه من يومك ذلك ، أو كمال اكتسبته في منامك واستيقظت فليس في يدك منه شيء ، و إذا كنت في جنازة فكن كأنّك أنت المحمول وكأنّك سألت ربّك الرجعة إلى الدّنيا لتعمل عمل من عاش ، فانّ الدّنيا عند العلماء مثل الظلّ .

١٢٤- **ين :** عن النضر ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله رجل وهو على حصير قد أثّر في جسمه و وسادة ليف قد أثّرت في خدّه ، فجعل يمسح و يقول : ما رضي بهذا كسرى و لا قيصر ، إنّهم ينامون

على الحرير والديباج ، و أنت على هذا الحصير ؟ قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لأنا خير منهما والله ، لأنا أكرم منهما والله ، ما أنا والدّنيا ؟ إنّما مثل الدّنيا كمثل رجل راكب مرّ على شجرة ولها فيء فاستظلّ تحتها ، فلمّا أن مال الظلّ عنها ارتحل فذهب و تركها .

١٢٥- ين : عن النضر ، عن أبي سيّار ، عن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام : ما عرض لي قطّ أمران أحدهما للدّنيا والآخر للآخرة فآثرت الدّنيا ، إلّا رأيت ما أكره قبل أن اُمسي ثمّ قال أبوعبدالله عليه السّلام لبني اُميّة : إنّهم يؤثرون الدّنيا على الآخرة منذ ثمانين سنة و ليس يرون شيئاً يكرهونه .

١٢٦- ين : ابن أبي عمير ، عن الأحمسيّ ، عمّن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السّلام أنّه كان يقول : نعم العون الدّنيا على الآخرة .

١٢٧- ين : الحسن بن عليّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال عيسى عليه السلام للحواريّين : يا بني آدم لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم كما لا يأسى أهل الدّنيا على ما فاتهم من آخرتهم إذا أصابوا دنياهم .

١٢٨- محص : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الثمالي قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : عجباً كلّ العجب لمن عمل لدار الفناء ، و ترك دار البقاء .

١٢٩- محص : عن مالك بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا مالك إنّ الله يعطي الدّنيا من يحبّ و يبغض ، و لا يعطي دينه إلّا من يحبّ .

١٣٠- ما : عن الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد ابن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأس كلّ خطيئة حبّ الدّنيا .

و بهذا الاسناد ، عن هشام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّا لنحبّ الدّنيا ، و أن لا نعطاها خير لنا ، و ما اُعطي أحد منها شيئاً إلّا نقص حظّه في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الآخرة ، قال : فقال له رجل : والله إنّا لنطلب الدّنيا فقال له أبوعبدالله عليه السلام : تصنع بها ماذا ؟ قال : أعود بها على نفسي ، و على عيالي ، و أتصدّق منها ، وأصل منها، وأحجّ منها ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : ليس هذا طلب الدّنيا هذا طلب الآخرة (١) .

١٣١ـ نهج : [قال عليه السلام] أهل الدّنيا كركب يسار بهم ، و هم نيام (٢) .

و قال عليه السلام : إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى (٣) .

و قال عليه السلام : الدهر يخلق الأبدان ، و يجدّد الآمال ، و يقرّب المنيّة و يباعد الأمنيّة ، من ظفر به نصب ، و من فاته تعب (٤) .

و قال عليه السلام : نفس المرء خطاه إلى أجله (٥) .

و قال عليه السلام : كلّ معدود منقض ، و كلّ متوقّع آت (٦) .

١٣٢ـ نهج : و من خبر ضرار بن ضمرة الضبابيّ عند دخوله على معاوية و مسألته عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، و هو قائم في محرابه ، قابض على لحيته ، يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين ، و يقول : يا دنيا يا دنيا إليك عنّي أبي تعرّضت أم إليّ تشوّقت ، لا حان حينك ، هيهات غرّي غيري ، لا حاجة لي فيك ، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها ، فعيشك قصير ، و خطرك يسير ، و أملك حقير ، آه من قلّة الزاد و طول الطريق ، و بعد السفر ، و عظيم المورد ، و خشونة المضجع (٧) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٥ و ٢٧۶ .

(٢) نهج البلاغة الرقم ۶۴ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٢٨ من الحكم .

(۴) نهج البلاغة الرقم ٧٢ من الحكم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٧۴ من الحكم .

(۶) نهج البلاغة الرقم ٧٥ من الحكم .

(٧) نهج البلاغة الرقم ٧٧ من الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣٣- نهج : قال عليه السلام : إنّ الدّنيا والآخرة عدوّان متفاوتان ، و سبيلان مختلفان ، فمن أحبّ الدّنيا و تولاّها أبغض الآخرة و عاداها ، و هما بمنزلة المشرق والمغرب ، و ماش بينهما ، كلّما قرب من واحد بعد من الآخر ، و هما بعد ضرّتان (١) .

١٣٤- نهج : قال عليه السلام : مثل الدّنيا كمثل الحيّة : ليّن مسّها ، والسمّ الناقع في جوفها ، يهوى إليها الغرّ الجاهل ، و يحذرها ذواللبّ العاقل (٢) .

١٣٥- نهج : قال أميرالمؤمنين عليه السلام و قد سمع رجلاً يذمّ الدّنيا : أيّها الذامّ للدّنيا ، المغترّ بغرورها ، المنخدع بأباطيلها ، أتغترّ بالدّنيا ثمّ تذمّها ؟ أنت المتجرّم عليها أم هي المتجرّمة عليك ؟ متى استهوتك ؟ أم متى غرّتك ؟ أبمصارع آبائك من البلى ؟ أم بمضاجع امّهاتك تحت الثرى ؟ كم علّلت بكفّيك وكم مرّضت بيديك ، تبغي لهم الشفاء ، و تستوصف لهم الأطبّاء ، لم ينفع أحدهم إشفاقك ، و لم تسعف فيه بطلبتك ، و لم تدفع عنهم بقوّتك ، قد مثلت لك به الدّنيا نفسك ، و بمصرعه مصرعك .

إنّ الدّنيا دار صدق لمن صدقها ، و دار عافية لمن فهم عنها ، و دار غنى لمن تزوّد منها ، و دار موعظة لمن اتّعظ بها ، مسجد أحبّاء الله ، و مصلّى ملائكة الله و مهبط وحي الله ، و متجر أولياء الله ، اكتسبوا فيها الرحمة ، و ربحوا فيها الجنّة فمن ذا يذمّها ؟ وقد آذنت ببينها ، و نادت بفراقها ، و نعت نفسها و أهلها ، فمثلت لهم ببلائها البلاء ، و شوّقتهم بسرورها إلى السرور ، راحت بعافية ، و ابتكرت بفجيعة ، ترغيباً وترهيباً ، و تخويفاً وتحذيراً ، فذمّها رجال غداة الندامة ، و حمدها آخرون يوم القيامة ، ذكّرتهم الدّنيا فذكروا ، و حدّثتهم فصدّقوا ، و وعظتهم فاتّعظوا (٣) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ١٠٣ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١١٩ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ١٣١ من الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : الدُّنيا دار ممرّ إلى دار مقرّ ، والناس فيها رجلان : رجل باع نفسه فأوبقها ، و رجل ابتاع نفسه فأعتقها (١) .

و قال عليه السلام : لكلّ مقبل إدبار و ما أدبر كأن لم يكن (٢) .

و قال عليه السلام : الأمر قريب والاصطحاب قليل (٣) .

و قال عليه السلام : الرحيل وشيك (٤) .

و قال عليه السلام : إنّما المرؤ في الدُّنيا غرض تنتضل فيه المنايا ، و نهب تبادره المصائب ، و مع كلّ جرعة شرق ، و في كلّ أكلة غصص ، و لا ينال العبد نعمة إلاّ [بفراق اُخرى ، و لا يستقبل يوماً من عمره إلاّ] (٥) بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون ، و أنفسنا نصب الحتوف ، فمن أين نرجو البقاء ، و هذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً إلاّ أسرعا الكرّة في هدم ما بنيا ، و تفريق ما جمعا (٦) .

وقال عليه السلام : من لهج قلبه بحبّ الدُّنيا التاط منها بثلاث : همّ لايغبّه ، وحرص لا يتركه ، و أمل لا يدركه (٧) .

و قال عليه السلام : والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عُراق خنزير في يد مجذوم (٨) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ١٣٣ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١٥٢ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ١٦٨ من الحكم .

(٤) نهج البلاغة الرقم ١٨٧ من الحكم .

(٥) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني .

(٦) نهج البلاغة الرقم ١٩١ من الحكم .

(٧) نهج البلاغة الرقم ٢٢٨ من الحكم .

(٨) نهج البلاغة الرقم ٢٣٦ من الحكم ، والعراق - بالضم - العظم أكل لحمه أو بالكسر- وهو من الحشا مافوق السرة معترضاً بالبطن ، كانه يريد به الكرش ، و على الوجهين ماأقذره اذا كان بيد مجذوم .

قال عليه السلام : مرارة الدّنيا حلاوة الآخرة ، و حلاوة الدّنيا مرارة الآخرة (١).

وقال عليه السلام : الناس في الدّنيا عاملان : عامل في الدّنيا للدّنيا ، قد شغلته دنياه عن آخرته ، يخشى على من يخلف الفقر ، و يأمنه على نفسه ، فيفني عمره في منفعة غيره ، و عامل عمل في الدّنيا لما بعدها ، فجاءه الّذي له من الدّنيا بغير عمل فأحرز الحظّين معاً ، و ملك الدارين جميعاً ، فأصبح وجيهاً عند الله لا يسأل الله شيئاً فيمنعه (٢) .

و قال عليه السلام : الناس أبناء الدّنيا ، ولا يلام الرّجل على حبّ أمّه (٣) .

و قال عليه السلام : يا أيّها الناس متاع الدّنيا حطام موبيء (٤) فتجنّبوا مرعاه قلعتها أحظى من طمأنينتها ، وبلغتها أزكى من ثروتها ، حكم على مكثريها بالفاقة وأُعين من غني عنها بالراحة ، من راقه زبرجها أعقبت ناظريه كمهاً (٥) و من استشعر الشغف بها ملأت ضميره أشجاناً ، لهنّ رقص على سويداء قلبه ، همّ يشغله ، و همّ يحزنه ، كذلك حتّى يؤخذ بكظمه (٦) فيلقى بالفضاء منقطعاً أبهراه : هيّناً على الله فناؤه ، و على الاخوان إلقاؤه ، و إنّما ينظر المؤمن إلى الدّنيا بعين الاعتبار

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٢٥١ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٢٦٩ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٣٠٣ من الحكم .

(٤) الموبيء الكثير الوباء - ومرعى وبيء : أى مرتع اذا سرح فيه الدواب أصابها الوباء والطاعون . وقوله « قلعتها أحظى من طمأنينتها » القلعة : النزوع والعزلة أى الكف منها أسعد وأحظى من أن تطمئن وتركن اليها .

(٥) - الكمه - محركة - العمى ، فان حب زبرجها و زينتها يعمى البصر عن رؤية عاقبتها .

(٦) - الكظم - محركة - الحلقوم ، أومخرج النفس ، والاخذ بالكظم كناية عن الخنق والابهر : عرق مستبطن الصلب اذا انقطع لم يبق صاحبه ، و فى الصحاح : وهما أبهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرائين . وقيل: هما الوريدان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يقتات منها ببطن الاضطرار ، و يسمع فيها بأذن المقت والابغاض ، إن قيل : أثرى ، قيل : أكدى (١) وإن فرح له بالبقاء حزن له بالفناء ، هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون (٢) .

١٣٦ - نهج : روي أنّه عليه السلام قلّما اعتدل به المنبر إلاّ قال أمام خطبته : أيّها النّاس اتّقوا الله فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو ، ولا ترك سدى فيلغو ، و ما دنياه الّتي تحسّنت له بخلف من الآخرة الّتي قبّحها سوء النّظر عنده ، وما المغرور الّذي ظفر من الدّنيا بأعلا همّته ، كالآخر الّذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته (٣) .

وقال عليه السلام : ربّ مستقبل يوماً ليس بمستدبره ، ومغبوط في أوّل ليله قامت بواكيه في آخره (٤) .

وقال عليه السلام : الركون إلى الدّنيا مع ما تعاين منها جهل (٥) .

وقال : من هوان الدّنيا على الله أنّه لا يعصى إلاّ فيها ولا ينال ما عنده إلاّ بتركها (٦) .

وقال عليه السلام في صفة الدّنيا : إنّ الدّنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ ؛ إنّ الله تعالى لم يرضها ثواباً لأوليائه ، ولا عقاباً لأعدائه ، وإنّ أهل الدّنيا كركب بيناهم حلّوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا (٧) .

وقال عليه السلام : ألا حرّ يدع هذه اللماظة لأهلها ؟ إنّه ليس لأنفسكم ثمن إلاّ

---

(١) أثرى : أى صار ذا ثروة وغناء ، وأكدى : أى صادف الكدية ، فلا يظفر بحاجته ورجع القهقرى الى حالته الاولى من الفقر .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٣٦٧ من قسم الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٣٧٠ من الحكم .

(٤) نهج البلاغة الرقم ٣٨٠ من الحكم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٣٨٤ من الحكم .

(٦) نهج البلاغة الرقم ٣٨٥ من الحكم .

(٧) نهج البلاغة الرقم ٤١٥ من الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجنّة فلا تبيعوها إلاّ بها (١) .

وقال عليه السلام : منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا (٢) .

وقال عليه السلام : الدّنيا خلقت لغيرها ، ولم تخلق لنفسها (٣) .

ومن خطبة له عليه السلام : ألا وإنّ الدّنيا دار لا يسلم منها إلاّ فيها ، ولا ينجى بشيء كان لها ، ابتلي النّاس بها فتنة ، فما أخذوه منها لها اُخرجوا منه ، وحوسبوا عليه ، و ما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه ، و أقاموا فيه ، فانّها عند ذوي العقول كفيء الظلّ ، بينا تراه سابغاً حتّى قلص ، وزائداً حتّى نقص (٤) .

وقال عليه السلام : ما أصف من دار أوّلها عناء ، وآخرها فناء ، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ، من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ، ومن أبصر بها بصّرته ، ومن أبصر إليها أعمته (٥) .

١٣٧ – نهج : من خطبة له عليه السلام : بعثه حين لا علم قائم ، و لا منار ساطع ولا منهج واضح ، اُوصيكم عباد الله بتقوى الله ، واُحذّركم الدّنيا فانّها دار شخوص ومحلّة تنغيص ، ساكنها ظاعن ، وقاطنها بائن ، تميد بأهلها ميدان السّفينة ، تعصفها العواصف في لجج البحار ، فمنهم الغرق الوبق (٦) ، و منهم النّاجي على متون

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٤٥٦ واللماظة – بالضم : ما بقى من الطعام فى الفم : عبر عن الدنيا الفانية التى أدبرت و آذنت بوداع باللماظة الباقية فى الفم بعد أكل الطعام و قبل المضمضة والاستياك ، كما شبهها فى غير مورد بصبابة الاناء و سملة الحوض .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٤٥٧ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٤٦٣ من الحكم .

(٤) نهج البلاغة الرقم ٦١ من الخطب .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٨٠ من الخطب .

(٦) الوبق – ككتف – الهالك والحفز الدفع . والمعنى أن الذى غرق فى البحر حين تكسر به السفينة فلا يستدرك ، ولا يمكن خلاصه ، وأما من حمل على متن الامواج ، ولاقى شدة المحن والاهوال حين يلقيه موج الى موج ، تارة يعلو على الماء ومرة يعلوا الماء ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمواج ، تحفزه الرياح بأذيالها ، وتحمله على أهوالها ، فما غرق منها فليس بمستدرك ، وما نجا منها فالى مهلك .

عباد الله الآن فاعملوا والألسن مطلقة ، والأبدان صحيحة ، والأعضاء لدنة والمتقلّب فسيح ، والمجال عريض ، قبل إرهاق الفوت ، و حلول الموت ، فحقّقوا عليكم نزوله ، ولا تنتظروا قدومه (١) .

١٣٨ - نهج : من كلام له عليه السلام : أيّها النّاس إنّما الدّنيا دار مجاز والآخرة دار قرار ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولا تهتكوا أستاركم ، عند من يعلم أسراركم ، وأخرجوا من الدّنيا قلوبكم ، من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ، و لغيرها خلقتم ، إنّ المرء إذا هلك قال النّاس ما ترك ؟ و قالت الملائكة ما قدّم ؟ لله آباؤكم فقدّموا بعضاً يكن لكم قرضاً ، و لا تخلفوا كلاًّ فيكون عليكم كلاًّ (٢) .

ومن كلام له عليه السلام كثيراً ما ينادي به أصحابه : تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرّحيل ، وأقلّوا العرجة على الدّنيا ، وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزّاد فانّ أمامكم عقبة كؤوداً ، ومنازل مخوفة مهولة ، لابدّ من الورود عليها ، والوقوف عندها .

و اعلموا أنّ ملاحظ المنيّة نحوكم دانية ، و كأنّكم بمخالبها وقد نشبت فيكم ، وقد دهمتكم منها مفظعات الأمور ، و معضلات المحذور ، فقطّعوا علائق الدّنيا ، واستظهروا بزاد التّقوى (٣) .

١٣٩- نهج : الحمد لله غير مقنوط من رحمته ، و لا مخلوّ من نعمته ، و لا

← عليه ، فهو وان نجا من هذه المهلكة في البحر ، تترقبه مهلكة أخرى في البر ليفنيها فهو أيضاً ليس بناج .

(١) نهج البلاغة الرقم ١٩٤ من الخطب .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٢٠١ من الخطب وفيه : فرضاً عليكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٢٠٢ من الخطب .

مأيوس من مغفرته ، و لا مستنكف من عبادته ، الّذي لا تبرح منه رحمة ، و لا تفقد له نعمة ، والدّنيا دارمني لها الفناء ، و لأهلها منها الجلاء ، و هي حلوة خضرة ، قد عجّلت للطالب ، والتبست بقلب الناظر ، فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ، و لا تسألوا فوق الكفاف ، و لا تطلبوا منها أكثر من البلاغ (١) .

١٤٠-كنزالكراجكي : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ دنياه أضرّ بآخرته .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدّنيا دول ، فاطلب حظّك منها بأجمل الطلب .

و قال عليه السلام : من أمن الزمان خافه ، و من غالبه أهانه .

و قال عليه السلام : الدهر يومان : يوم لك ، ويوم عليك ، فان كان لك فلاتبطر و إن كان عليك فاصبر ، فكلاهما غائب سيحضر .

١٢٣

(باب)

«(حب المال و جمع الدينار والدرهم وكنزهما)»

الايات : الانفال : واعلموا أنّما أموالكم و أولادكم فتنةٌ و أنّ الله عنده أجرٌ عظيم (٢) .

التوبة : والّذين يكنزون الذّهب والفضّة و لا ينفقونها في سبيل‌الله فبشّرهم بعذابٍ أليم ✿ يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون (٣) .

الكهف : المال والبنون زينة الحيوة الدّنيا (٤) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٤٥ من الخطب .

(٢) الانفال : ٢٨ .

(٣) براءة : ٣٤ - ٣٥ .

(٤) الكهف : ٤٥ .

القصص : إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أُولي القوّة إذ قال له قومه لا تفرح إنّ الله لا يحبّ الفرحين ✿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة و لا تنس نصيبك من الدّنيا وأحسن كما أحسن الله إليك و لا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لا يحبّ المفسدين ✿ قال إنّما أُوتيته على علم عندي أو لم يعلم أنّ الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشدّ منه قوّة و أكثر جمعاً و لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ✿ فخرج على قومه في زينته قال الّذين يريدون الحيوة الدّنيا يا ليت لنا مثل ما أُوتي قارون إنّه لذو حظّ عظيم ✿ و قال الّذين أُوتوا العلم ويلكم ثواب الله خيرٌ لمن آمن و عمل صالحاً و لا يلقّاها إلاّ الصّابرون ✿ فخسفنا به و بداره الأرض فماكان له من فئة ينصرونه من دون الله و ماكان من المنتصرين ✿ و أصبح الّذين تمنّوا مكانه بالأمس يقولون ويكأنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر لو لا أن منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنّه لا يفلح الكافرون (١) .

المنافقون : يا أيّها الّذين آمنوا لاتلهكم أموالكم و لا أولادكم عن ذكر الله و من يفعل ذلك فأُولئك هم الخاسرون (٢) .

التغابن : إنّما أموالكم و أولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم (٣) .

المعارج : تدعو من أدبر و تولّى ✿ و جمع فأوعى (٤) .

الفجر : فأمّا الانسان إذا ما ابتليه ربّه فأكرمه ونعّمه فيقول ربّي أكرمن ✿ وأمّا إذا ما ابتليه وقدر عليه رزقه فيقول ربّي أهانن ✿ كلاّ بل لا تكرمون اليتيم ✿ و لا تحاضّون على طعام المسكين ✿ و تأكلون التراث أكلاً لمّاً ✿ و تحبّون المال حبّاً جمّاً ✿ كلاّ إذا دكّت الأرض دكّاً دكّاً ✿ وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً ✿

---

(١) القصص : ٧٦ ـ ٨٢ .

(٢) المنافقون : ٩ .

(٣) التغابن : ١٥ .

(٤) المعارج : ١٧ ـ ١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجيء يومئذٍ بجهنّم يومئذٍ يتذكّر الانسان و أنّى له الذّكرى ✿ يقول يا ليتني قدّمت لحيوتي فيومئذٍ لا يعذّب عذابه أحد ✿ و لا يوثق وثاقه أحد (١) .

العاديات : و إنّ الانسان لربّه لكنود ✿ و إنّه على ذلك لشهيد ✿ و إنّه لحبّ الخير لشديد ✿ أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ✿ وحصّل ما في الصدور ✿ إنّ ربّهم بهم يومئذ لخبير (٢) .

الهمزة : ويلٌ لكلّ همزةٍ لمزة ✿ الّذي جمع مالاً و عدّده ✿ يحسب أنّ ماله أخلده ✿ كلاّ لينبذنّ في الحطمة ✿ و ما أدريك ما الحطمة ✿ نار الله الموقدة الّتي تطّلع على الأفئدة ✿ إنّها عليهم مؤصدة ✿ في عمدٍ ممدّدة .

١- لى : عن الصادق عليه السلام قال : إن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا (٣) .

٢- لى : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن التفليسيّ ، عن السمندي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل مجاعة حتّى نبشوا الموتى فأكلوهم . فنبشوا قبراً فوجدوا فيه لوحاً فيه مكتوب : أنا فلان النبيّ ينبش قبري حبشيّ ، ما قدّمنا وجدناه ، و ما أكلنا ربحناه ، وما خلّفنا خسرناه (٤) .

٣- لى : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : إنّ أوّل درهم و دينار ضربا في الأرض نظر إليهما إبليس فلما عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه ، ثمّ ضمّهما إلى صدره ، ثمّ صرخ صرخة ثمّ ضمّهما إلى صدره ثمّ قال : أنتما قرّة عيني ، و ثمرة فؤادي ، ما اُبالي من بني آدم إذا أحبّوكما أن لا يعبدوا وثناً ، حسبي من بني آدم أن يحبّوكما (٥) .

---

(١) الفجر : ١٥ - ١٦ .

(٢) العاديات : ٦ - ١١ .

(٣) امالى الصدوق : ٦ .

(٤) أمالى الصدوق : ٣٦١ .

(٥) أمالى الصدوق : ١٢١ .

٤- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « والّذين يكنزون الذهب والفضّة و لا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم » (١) فانّ الله حرّم كنز الذهب والفضّة ، و أمر بانفاقه في سبيل الله ، و قوله : « يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » قال : كان أبوذر الغفاري يغدو كلّ يوم و هو بالشام فينادي بأعلاصوته: بشّرأهل الكنوز بكيّ في الجباه، وكيّ بالجنوب، وكيّ بالظهور أبداً حتّى يتردّد الحر[ق] في أجوافهم (٢) .

٥- ل (٣) **ن :** الفاميّ ، عن ابن بطّة ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن اليقطينيّ ، عن ابن بزيع قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يجتمع المال إلاّ بخصال خمس : ببخل شديد ، وأمل طويل ، وحرص غالب ، وقطيعة الرحم ، وإيثار الدّنيا على الآخرة (٤) .

٦- ما : باسناد المجاشعيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّكم مال وارثه أحبّ إليه من ماله ؟ قالوا : ما فينا أحد يحبّ ذلك يا نبيّ الله ، قال: بل كلّكم يحبّ ذلك ، ثمّ قال: يقول ابن آدم : مالي مالي ، وهل لك من مالك إلاّ ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدّقت فأمضيت ، و ما عدا ذلك فهو مال الوارث (٥) .

٧- ما : بهذا الاسناد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام أنّه سئل عن الدنانير والدراهم ، و ما على الناس فيها ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : هي خواتيم الله في أرضه جعلها الله مصحّة لخلقه ، و بها يستقيم شؤونهم و مطالبهم ، فمن أكثر له منها فقام

---

(١) براءة : ٣٤ و ٣٥ .

(٢) تفسير القمى : ٢٦٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٦ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٦ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحقّ الله تعالى فيها ، و أدّى زكاتها فذاك الّذي طابت و خلصت له ، و من أكثر له منها فبخل بها ، و لم يؤدّ حقّ الله فيها ، واتّخذ منها الآنية ، فذاك الّذي حقّ عليه وعيدالله عزّوجلّ في كتابه ، يقول الله تعالى : « يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون» (١).

٨- ما : بهذا الاسناد قال : لمّا نزلت هذه الآية : « والّذين يكنزون الذهب والفضّة و لا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم » قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّ مال يؤدّى زكاته فليس بكنز ، و إن كان تحت سبع أرضين ، و كلّ مال لا تؤدّى زكاته فهو كنز ، و إن كان فوق الأرض (٢) .

٩- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بلى الله العباد بشيء أشدّ عليهم من إخراج الدراهم (٣) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الغنى (٤) .

١٠- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن زياد بن مروان ، عن أبي وكيع ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم ، و هما مهلكاكم (٥) .

١١- ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ رفعه قال: الذهب والفضّة حجران ممسوخان ، فمن أحبّهما كان معهما .

قال الصدوق رحمه الله : يعني من أحبّهما حبّاً يمنع حقّ الله منهما (٦) .

١٢- ل : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٣ والاية فى براءة : ٣٤ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٨ .

(٤) راجع ج٧٢ ص ٥٦ - ٦٨ .

(٥ و٦) الخصال ج ١ ص ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الفتن ثلاث : حبّ النساء ، وهو سيف الشيطان ، وشرب الخمر ، وهو فخّ الشيطان ، و حبّ الدينار والدرهم ، و هو سهم الشيطان ، فمن أحبّ النساء لم ينتفع بعيشه ، و من أحبّ الأشربة حرّمت عليه الجنّة ، و من أحبّ الدينار والدرهم فهو عبد الدّنيا .

و قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : الدّينار داء الدّين ، والعالم طبيب الدّين ، فاذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتّهموه ، واعلموا أنّه غير ناصح لغيره (١) .

١٣ـ ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن اليقطينيّ ، عن محمّد بن إبراهيم النوفليّ ، عن الحسين بن المختار رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من كمه أعمى ، ملعون ملعون من عبد الدّينار والدّرهم ، ملعون ملعون من نكح بهيمة (٢) .

مع : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد ، عن محمّد ابن إبراهيم النوفلي مثله .

قال الصدوق رحمه الله : قوله عليه السلام : ملعون من عبد الدّينار والدّرهم ، يعني به من يمنع زكاة ماله ، و يبخل بمواساة إخوانه ، فيكون قد آثر عبادة الدّينار والدّرهم على عبادة خالقه (٣) .

١٤ـ ع : عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد رفعه قال أتى يهوديّ أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله : لم سمّي الدرهم درهماً ، والدّينار ديناراً ؟ فقال عليه السلام : إنّما سمّي الدّرهم درهماً لأنّه دارهمّ من جمعه و لم ينفقه في طاعة الله ، أورثه النار ، و إنّما سمّي الدينار ديناراً لأنّه دار

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

(٣) معاني الاخبار : ٤٠٣ .

النار من جمعه و لم ينفقه في طاعه الله أورثه النار ، فقال اليهوديّ صدقت : يا أمير المؤمنين (١) .

١٥- مع : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان ، عن ابن الحجّاج عمّن سمعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الزكاة ما يأخذ منها الرجل ؟ و قلت له : إنّه بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أيّما رجل ترك دينارين فهما كيّ بين عينيه ، قال : فقال : اُولئك قوم كانوا أضيافاً على رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا أمسى قال : يا فلان اذهب فعشّ هذا ، و إذا أصبح قال : يا فلان اذهب فغدّ هذا ، فلم يكونوا يخافون أن يصبحوا بغير غداء ، ولابغير عشاء فجمع الرجل منهم دينارين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه هذه المقالة و إنّ الناس إنّما يعطون من السنة إلى السنة ، فللرجل أن يأخذ ما يكفيه ، و يكفي عياله من السنة إلى السنة (٢) .

١٦- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن أبان قال: ذكر بعضهم عند أبي الحسن عليه السلام فقال: بلغنا أنّ رجلاً هلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و ترك دينارين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ترك كثيراً ، قال : إنّ ذاك كان رجلاً يأتي أهل الصفّة فيسألهم فمات ، و ترك دينارين (٣) .

١٧- مع : الحسن بن حمزة العلويّ ، عن محمّد بن اوميدوار ، عن الصفّار عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لعن الله الذّهب والفضّة ، لا يحبّهما إلّا من كان من جنسهما ، قلت : جعلت فداك الذهب والفضّة ؟ قال: ليس حيث تذهب إليه إنّما الذهب الّذي ذهب بالدّين والفضّة الّذي أفاض الكفر .

قال الصدوق رحمه الله : هذا حديث لم أسمعه إلّا من الحسن بن حمزة العلويّ ولم

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٤ .

(٢) معانى الاخبار : ١٥٢ .

(٣) معانى الاخبار : ١٥٣ .

أروه عن شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ولكنّه صحيح عندي يؤيده الخبر المنقول عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظلمة والمال لا يدوس إنّما يداس به ، فهو كناية عمّن ذهب بالدين وأفاض الكفر ، وإنّما وقعت الكناية بهما لأنّهما أثمان كلّ شيء كما أنّ الّذين كنى عنهم أصول كلّ كفر وظلم (١) .

١٨- ل(٢)**مع** : الاربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : السكر أربع سكرات : سكر الشراب ، وسكر المال ، وسكر النوم ، وسكر الملك (٣) .

١٩- ص : بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكري على حال ، فانّ كثرة المال تنسي الذّنوب ، وترك ذكري يقسي القلوب .

٢٠- شي : عن عثمان بن عيسى ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله « كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم » (٤) قال : هو الرجل يدع المال لا ينفقه في طاعة الله بخلاً ، ثمّ يموت فيدعه لمن يعمل به في طاعة الله أو في معصيته فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فزاده حسرة ، وقد كان المال له أو عمل به في معصية الله [فهو] قوّاه بذلك المال حتّى عمل به في معاصي الله (٥) .

٢١- م : سئل أمير المؤمنين عليه السلام من أعظم النّاس حسرة ؟ قال : من رأى ماله في ميزان غيره ، و أدخله الله به النّار ، و أدخل وارثه به الجنّة .

٢٢- شي : عن سعدان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله « الّذين يكنزون الذّهب

---

(١) معاني الاخبار : ٣١٣ و ٣١٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٧٠ .

(٣) معاني الاخبار : ٣٦٥ .

(٤) البقرة : ١٦٧ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الفضة » إنّما عنى بذلك ماجاوز ألفي درهم (١) .

٢٣–شي: عن معاذ بن كثير صاحب الأكسية قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام قال : موسّع على شيعتنا أن ينفقوا ممّا في أيديهم بالمعروف ، فاذا قام قائمنا حرّم على كلّ ذي كنز كنزه ، حتّى يأتيه فيستعين به على عدوّه ، وذلك قول الله «الّذين يكنزون الذّهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم » (٢) .

٢٤ – شي : عن الحسين بن علوان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن إذا كان عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء ، ثمّ إذا قام القائم فيحمل إليه ما عنده ، و ما بقي من ذلك يستعين به على أمره ، فقد أدّى ما يجب عليه (٣) .

٢٥– جا: عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن القاسم بن عروة ، عن رجل ، عن أحدهما عليهما السلام في معنى قوله عزّ وجلّ : « كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم » (٤) قال . الرجل يكسب مالاً فيحرم أن يعمل خيراً فيموت ، فيرثه غيره ، فيعمل عملاً صالحاً ، فيرى الرجل ما كسب حسنات في ميزان غيره (٥) .

٢٦– ضه: قال الصادق عليه السلام : إنّ عيسى بن مريم توجّه في بعض حوائجه و معه ثلاثة نفر من أصحابه . فمرّ بلبنات من ذهب على ظهر الطريق ، فقال عليه السلام لأصحابه : إنّ هذا يقتل النّاس ثمّ مضى ، فقال أحدهم : إنّ لي حاجة فانصرف ثمّ قال الآخر: لي حاجة فانصرف ، ثمّ قال الآخر : لي حاجة فانصرف ، فوافوا عند الذّهب ثلاثتهم فقال اثنان لواحد : اشتر لنا طعاماً فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سمّاً ليقتلهما ، كيلا يشاركاه في الذّهب ، وقال الاثنان : إذا جاء قتلناه كيلا يشاركنا ، فلمّا جاء قاما إليه فقتلاه ، ثمّ تغدّيا فماتا .

(١ – ٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٨٧ ، والاية فى براءة : ٣٤ .

(٤) البقرة : ١٦٧ .

(٥) مجالس المفيد : ١٢٧ .

فرجع إليهم عيسى عليه السلام وهم موتى حوله ، فأحياهم باذن الله عزّ وجلّ وقال: ألم أقل لكم أنّ هذا يقتل النـاس ؟.

٢٧ــين : فضالة عن ابن عميرة ، عن عليّ بن المغيرة ، عن أخ له قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماذئبان جائعان في غنم قد فرّقها راعيها أحدهما في أوّلها والآخر في آخرها بأفسد فيها من حبّ المال والشرف في دين المرء المسلم .

٢٨ــنهج : قال عليه السلام : يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك (١) .

و قال عليه السلام و قد مرّ بقذر على مزبلة : هذا ما بخل به الباخلون ، وروي أنّه قال : هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس (٢) .

و قال عليه السلام : لم يذهب من مالك ما وعظك (٣) .

و قال عليه السلام : لكلّ امرىء في ماله شريكان : الوارث والحوادث (٤) .

و قال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : يا بنيّ لا تخلفنّ وراءك شيئاً من الدّنيا فانّك تخلفه لأحد رجلين : إمّا رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به ، وإمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على معصيته ، و ليس أحد هذين حقيقا أن تؤثره على نفسك .

ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو: أمّا بعد فانّ الّذي في يديك من الدّنيا قد كان له أهل قبلك ، و هو صائر إلى أهل بعدك ، و إنّما أنت جامع لأحد رجلين : رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به ، أو رجل عمل

---

(١) نهج البلاغة الرقم ١٩٢ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١٩٥ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ١٩٦ من الحكم .

(٤) نهج البلاغة الرقم ٣٣٥ من الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه بمعصية الله ، فشقي بمـا جمعت له ، و ليس أحد هذين أهلاً أن تؤثره على نفسك ، و تحمل له على ظهرك ، فارج لمن مضى رحمة الله ، و لمن بقي رزق الله عزّوجلّ (١) .

١٢٤

(باب)

«(حب الرياسة)»

الايات : القصص : تلك الدّار الآخرة نجعلها للّذين لايريدون علوّاً في الأرض ولافساداً والعاقبة للمتّقين (٢).

١-كا: عن محمّد، عن أحمد ، عن معمر بن خلاّد ، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه ذكر رجلاً فقال إنّه يحبّ الرّياسة ، فقال: ماذئبان ضاريان في غنم قد تفرّق رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من طلب الرياسة (٣) .

بيان : «إنّه ذكر رجلاً» ضماير« إنّه » و « ذكر » و « فقال » أولاً ، راجعة إلى معمر ، ويحتمل رجوعها إلى الامام عليه السلام ، والرياسة الشرف والعلوّ على النّاس من رأس الرجل يرأس مهموزاً بفتحتين رياسة شرف وعلا قدره ، فهو رئيس والجمع رؤساء مثل شريف وشرفاء ، والضاري السبع الّذي اعتاد بالصّيد وإهلاكه ، والرعاء بالكسر و المدّ جمع راع اسم فاعل و بالضمّ اسم جمع صرّح بالأوّل صاحب المصباح وبالثّاني القاضي ، وتفرّق الرّعاء لبيان شدّة الضرر ، فانّ الراعي إذا كان حاضراً يمنع الذئب عن الضّرر ويحمي القطيع .

والظّاهر أنّ قوله : « في دين المسلم » صلة للضّرر المقدّر أي ليس ضرر الذّئبين في الغنم بأشدّ من ضرر الرّياسة في دين المسلم ، ففي الكلام تقديم وتأخير .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٤١٦ من الحكم .

(٢) القصص : ٨٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٩٧ .

ويؤيّده ما سيأتي في باب حبّ الدّنيا مثله (١) هكذا « بأفسد فيها من حبّ المال والشّرف في دين المسلم» .

وقيل: في دين المسلم حال عن الرّياسة قدّم عليه، ولا يخفى ما فيه ؛ وفيه تحذير عن طلب الرّياسة ، وللرّياسة أنواع شتّى ؛ منها ممدوحة، ومنها مذمومة، فالممدوحة منها الرياسة الّتي أعطاها الله تعالى خواصّ خلقه من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لهداية الخلق وإرشادهم ، ودفع الفساد عنهم ، ولمّا كانوا معصومين مؤيّدين بالعنايات الربّانيّة ، فهم مأمونون من أن يكون غرضهم من ذلك تحصيل الأغراض الدنيّة والأغراض الدنيويّة ، فاذا طلبوا ذلك ليس غرضهم إلاّ الشّفقة على خلق الله وإنقاذهم من المهالك الدّنيويّة والاُخرويّة ، كما قال يوسف عليه السلام : « اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ عليم » (٢)

وأمّا ساير الخلق فلهم رياسات حقّة ، ورياسات باطلة ، و هي مشتبهة بحسب نيّاتهم ، واختلاف حالاتهم ، فمنها القضاء والحكم بين النّاس و هذا أمر خطير وللشيطان فيه تسويلات ، ولذا وقع التحذير عنه في كثير من الأخبار وأمّا من يأمن ذلك من نفسه ، ويظنّ أنّه لا ينخدع من الشيطان ؛ فاذا كان في زمان حضور الامام عليه السّلام وبسط يده عليه السلام وكلّفه ذلك يجب عليه قبوله ، وأمّا في زمان الغيبة فالمشهور أنّه يجب على الفقيه الجامع لشرايط الحكم والفتوى ارتكاب ذلك ؛ إمّا عيناً وإمّا كفاية .

فان كان غرضه من ارتكاب ذلك إطاعة إمامه والشّفقة على عباد الله ؛ وإحقاق حقوقهم ، وحفظ فروجهم وأموالهم وأعراضهم عن التّلف ، ولم يكن غرضه الترفّع على النّاس والتسلّط عليهم ، ولاجلب قلوبهم ، و كسب المحمدة منهم، فليست رياسته رياسة باطلة ، بل رياسة حقّة أطاع الله تعالى فيها و نصح إمامه .

---

(١) يعنى باب حب الدنيا من الكافى ج ٢ ص ٣١٥ ، وقدمر في الباب ١٢٢ تحت الرقم : ١٤ .

(٢) يوسف : ٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن كان غرضه كسب المال الحرام ، و جلب قلوب الخواصّ و العوامّ وأمثال ذلك فهي الرياسة الباطلة الّتي حذّر عنها ، و أشدّ منها من ادّعى ما ليس له بحقّ كالامامة والخلافة ، ومعارضة أئمّة الحقّ فانّه على حدّ الشّرك بالله وقريب منه ما فعله الكذّابون المتصنّعون [الّذين كانوا في أعصار الأئمّة عليهم السلام و كانوا يصدّون النّاس عن الرجوع إليهم كالحسن البصريّ وسفيان الثّوري] (١) وأبي حنيفة وأضرابهم .

ومن الرياسات المنقسمة إلى الحقّ والباطل ارتكاب الفتوى والتدريس والوعظ فمن كان أهلاً لتلك الأمور ، عالماً بما يقول: متّبعاً للكتاب والسنّة ، وكان غرضه هداية الخلق ، وتعليمهم مسائل دينهم ؛ فهو من الرياسة الحقّة ، ويحتمل وجوبه إمّا عيناً أو كفاية ، ومن لم يكن أهلاً لذلك ، ويفسّر الآيات برأيه ، والأخبار مع عدم فهمها ، ويفتي النّاس بغير علم فهو ممّن قال الله سبحانه فيهم « قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالاً الّذين ضلّ سعيهم في الحيوة الدّنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً » (٢) .

وكذلك من هو أهل لتلك الأمور من جهة العلم ، لكنّه مراء متصنّع ، يحرّف الكلم عن مواضعه ويفتي النّاس بخلاف ما يعلم ، أو كان غرضه محض الشّهرة ، وجلب القلوب أو تحصيل الأموال والمناصب فهو أيضاً من الهالكين و منها أيضاً إمامة الجمعة والجماعة ، فهذا أيضاً إن كان أهله وصحّت نيّته فهو من الرّياسات الحقّة وإلّا فهو أيضاً من أهل الفساد .

والحاصل أنّ الرياسة إن كانت بجهة شرعيّة ولغرض صحيح ، فهي ممدوحة وإن كانت على غير الجهات الشّرعيّة أو مقرونة بالأغراض الفاسدة ، فهي مذمومة فهذه الأخبار محمولة على أحد هذه الوجوه الباطلة ، أو على ما إذا كان المقصود نفس الرّياسة والتسلّط .

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢) الكهف : ١٠٣ و ١٠٤ .

قال بعض المحقّقين: معنى الجاه ملك القلوب ، والقدرة عليها ، فحكمها حكم ملك الأموال ، فانّه غرض من أغراض الحياة الدُّنيا ، و ينقطع بالموت كالمال ، والدُّنيا مزرعة الآخرة ، فكلّما خلق الله في الدُّنيا فيمكن أن يتزوّد منه إلى الآخرة ، وكما أنّه لابدّ من أدنى مال لضرورة المطعم والملبس ، فلا بدّ من أدنى جاه ، لضرورة المعيشة مع الخلق ، والانسان كما لا يستغني عن طعام يتناوله فيجوز أن يحبّ الطعام والمال الّذي يبتاع به الطعام ، فكذلك لايخلو عن الحاجة إلى خادم يخدمه ، ورفيق يعينه ، واُستاد يعلّمه ، و سلطان يحرسه ، ويدفع عنه ظلم الأشرار .

فحبّه أن يكون له في قلب خادمه من المحلّ ما يدعوه إلى الخدمة ليس بمذموم ، وحبّه لأن يكون في قلب رفيقه من المحلّ ما يحسن به مرافقته ومعاونته ليس بمذموم ، و حبّه لأن يكون في قلب اُستاذه من المحلّ ما يحسن به إرشاده وتعليمه والعناية به ليس بمذموم ، و حبّه لأن يكون له من المحلّ في قلب سلطانه ما يحثّه ذلك على دفع الشرّ عنه ليس بمذموم ، فانّ الجاه وسيلة إلى الأغراض كالمال .

فلا فرق بينهما إلاّ أنّ التحقيق في هذا يفضي إلى أن يكون المال والجاه في أعيانهما محبوبين ، بل ينزّل ذلك منزلة حبّ الانسان أن يكون في داره بيت ماء لأنّه يضطرُّ إليه لقضاء حاجته وبودّه لو استغنى عن قضاء الحاجة حتّى يستغني عن بيت الماء ، و هذا على التحقيق ليس بحبّ لبيت الماء ، فكلّ ما يراد به التوصّل إلى محبوب ، فالمحبوب هوالمقصود المتوصّل إليه .

و تدرك التفرقة بمثال ، و هو أنّ الرّجل قد يحبّ زوجته من حيث إنّه يدفع بها فضلة الشهوة ، كما يدفع ببيت الماء فضلة الطّعام ، و لو كُفي مؤنة الشهوة لكان يهجر زوجته ، كما لو كفي قضاء الحاجة لكان لا يدخل بيت الماء ، و لا يدور به ، و قد يحبّ زوجته لذاتها حبّ العشّاق ، و لو كفي الشّهوة لبقي مستصحباً لنكاحها .

فهذا هو الحبّ دون الأوّل ، فكذلك الجاه والمال قد يحبّ كلّ واحد منهما من هذين الوجهين ، فحبّهما لأجل التوسّل إلى مهمّات البدن غير مذموم ، و حبّهما لأعيانهما فيما يجاوز ضرورة البدن وحاجته مذموم ، ولكنّه لا يوصف صاحبه بالفسق والعصيان ، ما لم يحمله الحبّ على مباشرة معصية ، و ما لم يتوصّل إلى اكتسابه بعبادة فانّ التوصّل إلى المال والجاه بالعبادة خيانة على الدّين ، و هو حرام ، وإليه يرجع معنى الرّياء المحظور كما مرّ .

فان قلت : طلب الجاه والمنزلة في قلب اُستاذه و خادمه و رفيقه و سلطانه و من يرتبط به أمره مباح على الاطلاق ، كيف ماكان ؟ أو مباح إلى حدّ مخصوص أو على وجه مخصوص ؟ فأقول: يطلب ذلك على ثلاثة أوجه : وجهان منها مباح و وجه منها محظور .

أمّا المحظور ، فهو أن يطلب قيام المنزلة في قلوبهم باعتقادهم فيه صفة هو منفكّ عنها ، مثل العلم والورع والنسب ، فيظهر لهم أنّه علويّ أو عالم أو ورع ، و لا يكون كذلك ، فهذا حرام لأنّه تلبيس و كذب ، إمّا بالقول و إمّا بالفعل .

وأمّا المباح فهو أن يطلب المنزلة بصفة وهو متّصف بها كقول يوسف عليه السلام: «اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم» (١) فانّه طلب المنزلة في قلبه بكونه حفيظاً عليماً ، وكان محتاجاً إليه ، وكان صادقاً فيه .

والثاني أن يطلب إخفاء عيب من عيوبه ، و معصية من معاصيه ، حتّى لا يعلمه فلا تزول منزلته به ، فهذا أيضاً مباح لأنّ حفظ السّتر على القبايح جايز ، و لا يجوز هتك السّتر ، و إظهار القبح ، فهذا ليس فيه تلبيس ، بل هو سدّ لطريق العلم بما لا فائدة في العلم به ، كالّذي يخفي عن السّلطان أنّه يشرب الخمر ، و لا يلقي إليه أنّه ورع ، فانّ قوله : « إنّي ورع » تلبيس ، و عدم إقراره بالشّرب لا يوجب اعتقاده الورع ، بل يمنع العلم بالشّرب .

و من جملة المحظورات تحسين الصّلاة بين يديه لأن تحسن فيه اعتقاده ، فانّ

---

(١) يوسف : ٥٥ .

ذلك رياء و هو ملبّس ، إذ يخيّل إليه أنّه من المخلصين الخاشعين لله و هو مراء بما يفعله ، فكيف يكون مخلصاً ، فطلب الجاه بهذا الطّريق حرام ، وكذا بكلّ معصية ، و ذلك يجري مجرى اكتساب المال من غير فرق ، وكما لا يجوز له أن يتملّك مال غيره بتلبيس في عوض أو غيره ، فلا يجوز له أن يتملّك قلبه بتزوير و خداع ، فانّ ملك القلوب أعظم من ملك الأموال .

٢ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن سعيد بن جناح ، عن أخيه أبي عامر ، عن رجل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من طلب الرّياسة هلك (١) .

٣ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن‌مسكان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم وهؤلاء الرؤساء الّذين يترأسون ، فوالله ما خفقت النّعال خلف رجل إلّا هلك و أهلك (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : رأس فلان القوم يرأس بالفتح رياسة ، و هو رئيسهم ورأّسته أنا ترئيساً فترأّس هو، وارتأس عليهم ، وقال : خفق الأرض بنعله ، و كلّ ضرب بشيء [عريض خفق ، أقول : و هذا أيضاً محمول على الجماعة الّذين كانوا في أعصار الأئمّة عليهم السلام و يدّعون الرياسة] (٣) من غير استحقاق، أوتحذير عن تسويل النّفس و تكبّرها و استعلائها باتّباع العوامّ ورجوعهم إليه ، فيهلك بذلك ويهلكهم باضلالهم ، و إفتائهم بغير علم ، مع أنّ زلّات علماء الجور مسرية إلى غيرهم ، لأنّ كلّ مايرون منهم يزعمون أنّه حسن فيتّبعونهم في ذلك كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أخاف على اُمّتي زلّة عالم .

٤ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن أيّوب ، عن أبي‌عقيلة الصّيرفي قال : حدّثنا كرّام ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إيّاك و الرّياسة ، و إيّاك أن تطأ أعقاب الرّجال ، [قال : قلت : جعلت فداك

(١ ـ ٢) الكافي ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٣) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٢٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمّا الرئاسة فقد عرفتها ، و أمّا أن أطأأعقاب الرجال] (١) فما ثلثا مافي يدي إلاّ ممّا وطئت أعقاب الرّجال فقال لي : ليس حيث تذهب إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة، فتصدّقه في كلّ ماقال(٢) .

بيان : في بعض النسخ أبي عقيل ، و في بعضها أبي عقيلة ، و الظاهر أنّه كان أيّوب بن أبي عقيلة ، لأنّ الشيخ ذكر في الفهرست الحسن بن أيّوب بن أبي عقيلة (٣) و قال النّجاشي: له كتاب أصل ، و كون كتابه أصلاً عندي مدح عظيم « إلاّ ممّا وطئت أعقاب الرّجال » أي مشيت خلفهم لأخذ الرّواية عنهم فأجاب عليه السلام بأنّه ليس الغرض النهي عن ذلك ، بل الغرض النهي عن جعل غير الامام المنصوب من قبل الله تعالى ، بحيث تصدّقه في كلّ ما يقول ، و قيل : وطء العقب كناية عن الاتّباع في الفعال وتصديق المقال واكتفى في تفسيره بأحدهما لاستلزامه الآخر غالباً .

٥ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع و غيره رفعوه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ملعون من ترأّس ، ملعون من همّ بها ، ملعون كلّ من حدّث بها نفسه (٤)

بيان : من ترأّس أي ادّعا الرّياسة بغير حقّ ، فانّ التفعّل غالباً يكون للتكلّف .

٦ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الرّبيع الشاميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ويحك ياأباالرّبيع لاتطلبنّ الرّياسة ، و لا تكن ذنباً ، و لا تأكل بنا النّاس فيفقرك الله ، و لاتقل فينا مالانقول في أنفسنا فانّك موقوف و مسؤل لامحالة ، فان كنت صادقاً صدّقناك ، وإن كنت كاذباً كذّبناك (٥) .

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني ، أضفناه من المصدر .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٣) و هوالصحيح قطعاً كما سيأتي تحت الرقم ١٠ من معاني الاخبار للصدوق .

(٤ - ٥) الكافي ج ٢ ص ٢٩٨ .

بيان : « ولاتكن ذنباً » أي تابعاً للجهّال والمترئّسين وعلماء السوء قال في النّهاية: الأذناب الأتباع ، جمع ذنب ، كأنّهم في مقابل الرؤوس ، وهم المقدّمون و في بعض النّسخ ذئباً بالهمزة فيكون تأكيداً للفقرة السابقة ، فانّ رؤساء الباطل ذئاب يفترسون النّاس ، و يهلكونهم من حيث لايعلمون « ولاتأكل بنا النّاس» أي لاتجعل انتسابك إلينا بالتشيّع أوالعلم أو النّسب مثلاً وسيلة لأخذ أموال النّاس أو إضرارهم ، أو لاتجعل وضع الأخبار فينا وسيلة لأخذ أموال الشيعة «فيفقرك الله» على خلاف مقصودك .

« ما لانقول في أنفسنا » كالرّبوبيّة و الحلول و الاتّحاد و نسبة خلق العالم إليهم أوكونهم أفضل من نبيّنا صلى الله عليه وآله أوالأعمّ منها ومن التّقصير في حقّهم « فانّك موقوف » أي يوم القيامة ، « ومسؤل» عمّاقلت فينا،لقوله‌تعالى: « وقفوهم إنّهم مسؤلون » (١) وفي القاموس : لامحالة منه بالفتح لابدّ .

٧ - كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن منصور بن العبّاس ، عن ابن ميّاح ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أراد الرّياسة هلك (٢).

٨ - كا : عن عليّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أتراني لا أعرف خياركم من شراركم ؟ بلى والله و إنّ شراركم من أحبّ أن يوطأعقبه ، إنّه لابدّ من كذّاب أو عاجز الرّأي (٣) .

بيان : « أترى » على المعلوم أو المجهول استفهام إنكار « إنّه لابدّ » قيل الضّمير اسم إنّ وراجع إلى أن يوطأ « ولابدّ » جملة معترضة و « من كذّاب » خبر « إنّ » و « من » للابتداء أوالضّمير للشأن و « من كذّاب » ظرف لغو

---

(١) الصافات : ٢٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٩٨ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٩٩ .

متعلّق بلابدّ تقديره لابدّ لنا من كذّاب وقيل أي لابدّ في الأرض من كذّاب يطلب الرّياسة ، ومن عاجز الرّأي يتّبعه .

أقول : و يحتمل أن يكون الضّمير راجعاً إلى الموصول والتقدير لابدّ من أن يكون كذّاباً أو عاجز الرّأي لأنّ النّاس يرجعون إليه في المسائل والأمور المشكلة ، فان أجابهم كان كذّاباً غالباً و إن لم يجبهم كان ضعيف العقل عندهم أو واقفاً لأنّه لا يتمّ ما أراد بذلك .

٩- ل : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن عبدالله بن القاسم عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل ما عصي الله تبارك وتعالى بستّ خصال : حبّ الدّنيا ، و حبّ الرياسة ، و حبّ الطعام ، و حبّ النساء ، و حبّ النوم ، و حبّ الراحة (١) .

١٠- مع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن حسن بن أيّوب ابن أبي عقيلة ، عن كرّام الخثعمي ، عن الثماليّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إيّاك والرياسة وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال ، فقلت : جعلت فداك أمّا الرياسة فقد عرفتها و أمّا أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلاّ ممّا وطئت أعقاب الرجال فقال : ليس حيث تذهب ، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال (٢) .

١١- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن خالد ، عن أخيه سفيان بن خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إيّاك والرياسة ، فما طلبها أحد إلاّ هلك ، فقلت له : جعلت فداك قد هلكنا إذاً ليس أحد منّا إلاّ و هو يحبّ أن يذكر و يقصد و يؤخذ عنه ، فقال: ليس حيث تذهب إليه إنّما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال ، و تدعوا الناس إلى قوله (٣) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) معانى الاخبار : ١٦٩ .

(٣) معانى الاخبار : ١٨٠ .

١٢- ضا : نروي: من طلب الرياسة لنفسه هلك ، فانّ الرياسة لا تصلح إلاّ لأهلها .

١٣- كش : عن ابن قولويه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ عن معمر بن خلاّد قال: قال أبوالحسن عليه السلام : ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من حبّ الرياسة ، ثمّ قال : لكن صفوان لا يحبّ الرياسة (١) .

١٢٥

(باب)

«(الغفلة ، واللهو ، وكثرة الفرح ، والاتراف بالنعم)»

الايات : الاعراف : و لا تكن من الغافلين (٢) .

يونس : والّذين هم عن آياتنا غافلون ✡ اُولئك مأويهم النّار بما كانوا يكسبون (٣) .

و قال تعالى : و إنّ كثيراً من النّاس عن آياتنا لغافلون (٤) .

هود : واتّبع الّذين ظلموا ما اُترفوا فيه وكانوا مجرمين (٥) .

اسرى : و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميراً (٦) .

مريم : وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لايؤمنون (٧).

الانبياء : اقترب للنّاس حسابهم و هم في غفلة معرضون ✡ ما يأتيهم من

---

(١) رجال الكشي : ٤٢٤ .

(٢) الاعراف : ٢٠٥ .

(٣) يونس : ٧-٨ .

(٤) يونس : ٩٢ . (٥) هود : ١١٦ .

(٦) أسرى : ١٦ . (٧) مريم : ٣٩ .

ذكرٍ من ربّهم محدث إلاّ استمعوه و هم يلعبون ۞ لاهيةً قلوبهم (١) .

و قال تعالى: لا تركضوا وارجعوا إلى ما أُترفتم فيه و مساكنكم لعلّكم تسئلون (٢) .

و قال : يا ويلنا قد كنّا في غفلةٍ من هذا بل كنّا ظالمين (٣) .

المؤمنون : حتّى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون ۞ لا تجأروا اليوم إنّكم منّا لا تنصرون (٤) .

القصص : وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلاّ قليلاً وكنّا نحن الوارثين (٥) .

و قال تعالى : إذ قال له قومه لا تفرح إنّ الله لا يحبّ الفرحين ۞ وابتغ فيما آتاك الله الدّار الآخرة و لا تنس نصيبك من الدّنيا (٦) .

الروم : و إذا أذقنا النّاس منّا رحمةً فرحوا بها (٧) .

سبا : و ما أرسلنا في قريةٍ من نذيرٍ إلاّ قال مترفوها إنّا بما أُرسلتم به كافرون ۞ و قالوا نحن أكثر أموالاً و أولاداً و ما نحن بمعذّبين - إلى قوله تعالى : وكذب الّذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذّبوا رسلي فكيف كان نكير (٨) .

المؤمن : ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحقّ و بما كنتم تمرحون (٩) .

حمعسق : وإنّا إذا أذقنا الانسان منّا رحمةً فرح بها ، وإن تصبهم سيّئة

---

(١) الانبياء : ١ - ٢ .

(٢) الانبياء : ١٣- ١٤ .

(٣) الانبياء : ٩٧ .

(٤) المؤمنون: ٦٤ - ٦٥.

(٥) القصص : ٥٨ .

(٦) القصص: ٧٦- ٧٧ .

(٧) الروم : ٣٦ .

(٨) سبأ : ٣٤ - ٣٥ .

(٩) المؤمن : ٧٥ .

بما قدّمت أيديهم فانّ الانسان كفور (١) .

الزخرف : وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلاّ قال مترفوها إنّا وجدنا آبائنا على اُمّة و إنّا على آثارهم مقتدون (٢) .

و قال تعالى : و من يعش عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين ✿ و إنّهم ليصدّونهم عن السّبيل و يحسبون أنّهم مهتدون ✿ حتّى إذا جاءنا قال ياليت بيني و بينك بعد المشرقين فبئس القرين ✿ و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنّكم في العذاب مشتركون (٣) .

وقال تعالى : فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتّى يلاقوا يومهم الّذي يوعدون (٤).

الذاريات : قتل الخرّاصون ✿ الّذينهم في غمرة ساهون (٥) .

الواقعة : إنّهم كانوا قبل ذلك مترفين (٦) .

الحديد : لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم (٧) .

المجادلة : استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله اُولئك حزب الشّيطان ألا إنّ حزب الشّيطان هم الخاسرون (٨) .

الحشر : ولاتكونوا كالّذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم اُولئك هم الفاسقون (٩).

المنافقون : يا أيّها الّذين آمنوا لاتلهكم أموالكم و لا أولادكم عن ذكر الله و من يفعل ذلك فاُولئك هم الخاسرون (١٠) .

المزمل : و ذرني والمكذّبين اُولي النعمة ومهّلهم قليلاً (١١) .

---

(١) الشورى : ٤٨ .
(٢) الزخرف : ٢٣ .
(٣) الزخرف : ٣٦ ـ ٣٩ .
(٤) الزخرف : ٨٣ .
(٥) الذاريات : ١٠ ـ ١١ .
(٦) الواقعة : ٤٥ .
(٧) الحديد : ٢٣ .
(٨) المجادلة : ١٩ .
(٩) الحشر : ١٩ .
(١٠) المنافقون : ٩ .
(١١) المزمل: ١١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١- ل (١) **لي :** قال الصادق عليه السلام : إن كان الشيطان عدوّاً فالغفلة لماذا ؟ و إن كان الموت حقّاً فالفرح لماذا ؟ (٢) .

٢- ما : عن ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ الحسنيّ عن جعفر بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن عليّ ، عن الرّضا عليه السلام عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كلّما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر (٣) .

٣- دعوات الراوندي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ من الذنوب ذنوباً لا يكفّرها صلاة و لا صدقة ، قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما يكفّرها ؟ قال : الهموم في طلب المعيشة .

و روي أنّ داود عليه السلام قال : إلهي أمرتني أن اُطهّر وجهي و بدني و رجلي بالماء ، فبماذا اُطهّر لك قلبي ؟ قال : بالهموم والغموم .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ليأتي على الرجل منكم زمان لا يكتب عليه سيّئة ، و ذلك أنّه مبتلى بهمّ المعاش ، و قال : إنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين .

و سئل أين الله ؟ فقال : عند المنكسرة قلوبهم .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الهمّ ليذهب بذنوب المسلم .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اكتحل أحد بمثل مكحول الحزن .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا كثرت ذنوب المؤمن ، و لم يكن له من العمل ما يكفّرها ، ابتلاه الله بالحزن ليكفّرها به عنه .

٤- نهج : [قال عليه السلام :] بينكم و بين الموعظة حجاب من الغرّة (٤) .

[وقال عليه السلام :] جاهلكم مزداد ، وعالمكم مسوّف (٥) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١ .

(٢) أمالي الصدوق : ٦ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤٦ .

(٤و٥) نهج البلاغة الرقم ٢٨٢ من الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[وقال عليه السلام :] قطع العلم عذر المتعلّلين (١) .

[وقال عليه السلام :] كلّ معاجل يسأل الانظار، وكلّ مؤجّل يتعلّل بالتسويف (٢) .

١٢٦

(باب)

«(ذم العشق و علته)»

١ـ لى : عن ابن الوليد ، عن الحسن بن متيّل ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العشق قال : قلوب خلت عن ذكر الله ، فأذاقها الله حبّ غيره (٣) .

ع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان مثله (٤) .

٢ـ ن : باسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : تعوّذوا بالله من حبّ الحزن (٥) .

٣ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أخوف ما أتخوّف على اُمّتي من بعدي هذه المكاسب المحرّمة ، والشهوة الخفيّة ، والربا (٦) .

(١و٢) نهج البلاغة الرقم ٢٨٤و ٢٨٥ من الحكم .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٩٦ .

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ١٣٣ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦١ .

(٦) نوادر الراوندى : ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢٧

* (باب) *

«(الكسل، والضجر ، والعجز ، وطلب ما لا يدرك)»

١- ل (١) **لى :** قال الصادق عليه السّلام : إن كان الثواب من الله فالكسل لماذا ؟ (٢) .

٢- لى : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إيّاك و خصلتين : الضجر والكسل ، فانّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ ، و إن كسلت لم تؤدّ حقّاً (٣) .

٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: للكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتّى يفرّط و يفرّط حتّى يضيّع ، و يضيّع حتّى يأثم (٤) .

٤- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم والكسل ، فانّه من كسل لم يؤدّ حقّ الله عزّ وجلّ (٥) .

٥- ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : العجز مهانة (٦) .

٦- ل : عن العطّار ، عن أبيه و سعد معاً ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : عشرة يفتنون أنفسهم إلى أن قال : والّذي يطلب ما لا يدرك (٧) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١ ، وقد سقط عن المطبوعة .

(٢) أمالى الصدوق : ٦ .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٢٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧- **نهج** : قال عليه السلام : العجز آفة ، والصبر شجاعة (١) .

وقال عليه السلام : من أطاع التواني ضيّع الحقوق ، ومن أطاع الواشي ضيّع الصديق (٢) .

وقال عليه السلام : في وصيّته للحسن عليه السلام : وإيّاك والاتّكال على المنى ، فانّها بضايع النوكى (٣) .

١٢٨

☆ (باب) ☆

☆«(الحرص، وطول الامل)»☆

الايات : المعارج : إنّ الانسان خلق هلوعاً ☆ إذا مسّه الشرّ جزوعاً (٤).

القيمة : بل يريد الانسان ليفجر أمامه ☆ يسأل أيّان يوم القيمة (٥) .

١- **ل** (٦) **لى** : عن الصادق عليه السلام إن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟ (٧).

٢- **لى** : عن الصادق عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً (٨) .

٣- **ل** (٩) **لى** : عن الصادق عليه السلام ناقلا عن حكيم : الحريص الجشع أشدّ

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٣ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٢٣٩ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٣١ من الحكم .

(٤) المعارج : ١٩ و ٢٠ .

(٥) القيامة : ٥ و ٦ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٦١ .

(٧) أمالى الصدوق : ٦ .

(٨) أمالى الصدوق : ١٤ .

(٩) الخصال ج ٢ ص ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حرارة من النار (١) .

كتاب الغايات : مرسلاً مثله .

٤- لي : في خبر الشيخ الشامي : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ ذلّ أذلّ ؟ قال : الحرص على الدّنيا (٢) .

كتاب الغايات : مرسلاً مثله .

٥- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عدّة من أصحابه رفعوه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : منهومان لا يشبعان : منهوم علم و منهوم مال (٣) .

٦ ـ ل : عن الفامي ، عن ابن بطّة ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : حرم الحريص خصلتين ولزمته خصلتان حرم القناعة فافتقد الراحة ، وحرم الرضا فافتقد اليقين (٤) .

٧ ـ ل : ابن بندار ، عن سعيد بن أحمد ، عن يحيى بن الفضل ، عن قتيبة ابن سعيد ، عن أبي عوانة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يهرم ابن آدم ويشبّ منه اثنان : الحرص على المال ، والحرص على العمر (٥)

٨ ـ ل : عن الخليل ، عن محمد بن معاذ ، عن الحسين بن الحسن ، عن عبدالله ابن المبارك ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يهلك أو قال : يهرم ابن آدم و يبقى منه اثنتان : الحرص والأمل (٦) .

٩ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن النضر بن شعيب ، عن الجازي ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : لا يؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن

---

(١) أمالي الصدوق : ١٤٨ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٣٦ .

(٥ ـ ٦) الخصال ج ١ ص ٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً (١) .

١٠ - ل : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام : يا عليّ أنهاك عن ثلاث خصال عظام : الحسد والحرص والكذب (٢) .

ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام بسند آخر مثله (٣) .

١١ - ل: عن ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن النوفلي عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من علامات الشقاء جمود العين ، وقسوة القلب ، وشدة الحرص في طلب الرزق ، و الاصرار على الذّنب (٤) .

١٢ - ل : عن سعيد بن علاقة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إظهار الحرص يورث الفقر (٥) .

١٣ - ل : عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الحرص مفقرة (٦) .

١٤ - ع : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن آدم ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعلم يا عليّ أنّ الجبن و البخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ (٧) .

١٥ - مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ رفعه إلى ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن الحارث الأعور قال : كان فيما سأل عنه أمير المؤمنين ابنه الحسن عليهما السلام

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٥ - ٦) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٦ .

أنّه قال له : ما الفقر ؟ قال : الحرص والشره (١) .

١٦ ـ ل: عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خصلتان : اتّباع الهوى و طول الأمل ، أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ ، و أمّا طول الأمل فينسي الآخرة (٢) .

ل : عن ابن بندار ، عن أبي العبّاس الحمّادي ، عن أحمد بن محمّد الشافعيّ عن عمّه إبراهيم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبيّ ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٣) .

أقول : قد مرّ في باب ذمّ الدُّنيا وباب ترك الأهواء .

١٧ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن عمر عن أبان ، عن ابن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا هبط نوح عليه السلام من السفينة أتاه إبليس فقال له : ما في الأرض رجل أعظم منّة عليّ منك ، دعوت الله على هؤلاء الفسّاق فأرحتني منهم ألا اُعلّمك خصلتين ؟ إيّاك والحسد ، فهو الّذي عمل بي ما عمل ، وإيّاك والحرص فهو الّذي عمل بآدم ما عمل (٤) .

١٨ ـ ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من تعلّق قلبه بالدُّنيا تعلّق منها بثلاث خصال : همّ لا يفنى ، و أمل لا يدرك ، و رجاء لا ينال (٥) .

١٩ ـ ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن إسماعيل بن همّام ، عن ابن غزوان ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام :

---

(١) معاني الاخبار : ٢۴۴ .

(٢ ـ ۴) الخصال ج ١ ص ٢٧ .

(٥) الخصال ج ١ ص ۴۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : من أطال أمله ساء عمله (١) .

٢٠ - ل : (٢) **لى** : عن محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن أحمد بن محمّد العامريّ عن إبراهيم بن عيسى السدوسيّ ، عن سليمان بن عمرو ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، عن أمّه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ صلاح أوّل هذه الأمّة بالزهد واليقين ، وهلاك آخرها بالشحّ والأمل (٣) .

٢١ - ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ : ياعليّ أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقساوة القلب ، وبعد الأمل ، وحبّ البقاء (٤) .

٢٢ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام : قال لو رأى العبد أجله وسرعته إليه ، لأبغض الأمل ، وترك طلب الدّنيا (٥) .

٢٣ - جا (٦) **ما** : عن المفيد ، عن عمر بن محمّد ، عن ابن مهرويه ، عن داود ابن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٧) .

صح : عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (٨) .

٢٤ - ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته قصّر الأمل ، واذكر الموت وازهد في الدّنيا ، فإنّك رهن موت ، وغرض بلاء ، وصريع سقم (٩) .

٢٥ - ع : عن الحسن بن أحمد ، عن أبيه ، عن الأشعريّ عن محمّد بن عبدالحميد

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٠ .

(٣) أمالي الصدوق ١٣٧ .

(٤) الخصال : ١١٥ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٩ .

(٦) مجالس المفيد : ١٩٠ .

(٧) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٦ .

(٨) صحيفة الرضا عليه السلام : ١٤ .

(٩) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

عن إبراهيم بن مهزم قال : وجد في زمن وهب بن منبّه حجر فيه كتاب بغير العربيّة فطلب من يقرأه فلم يوجد ، حتّى أُتي به ابن منبّه و كان صاحب كتب فقرأه فاذا فيه :

ياابن آدم لو رأيت قصر مابقي من أجلك ، لزهدت في طول ما ترجو من أملك ، ولقل ّحرصك وطلبك ، ورغبت في الزيادة في عملك ، فانّك إنّما تلقى يومك لو قد زلّت قدمك ، فلاأنت إلى أهلك براجع ، ولا في عملك بزائد ، فاعمل ليوم القيامة ، قبل الحسرة والندامة (١) .

٢٦ - مص : قال الصّادق عليه السلام : لا تحرص على شيء لو تركته لوصل إليك وكنت عندالله مستريحاً محموداً بتركه، ومذموماً باستعجالك في طلبه ، وترك التوكّل عليه ، والرضا بالقسم ، فانّ الدّنيا خلقها الله تعالى بمنزلة ظلّك : إن طلبته أتعبك ولا تلحقه أبداً ، وإن تركته تبعك ، وأنت مستريح .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحريص محروم ، و هو مع حرمانه مذموم ، في أيّ شيء كان ، وكيف لا يكون محروماً وقد فرّ من وثاق الله ، و خالف قول الله عزّ وجلّ ، حيث يقول الله : « الّذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم » (٢) والحريص بين سبع آفات صعبة : فكر يضرّ بدنه ولا ينفعه ، وهمّ لا يتمّ له أقصاه وتعب لايستريح منه إلاّ عند الموت ، ويكون عندالراحة أشدّ تعباً ، وخوف لايورثه إلاّ الوقوع فيه ، وحزن قد كدر عليه عيشه بلافائدة ، وحساب لايخلّصه من عذاب الله إلاّ أن يعفو الله عنه ، و عقاب لا مفرّ له منه ولا حيلة ، والمتوكّل على الله يمسي ويصبح في كنفه ، وهو منه في عافية ، وقد عجّل له كفايته ، وهيّىء له من الدرجات ما الله به عليم .

والحرص ما يجري في منافذ غضب الله ، ومالم يحرم العبد اليقين لا يكون

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) الروم : ٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حريصاً ، واليقين أرض الاسلام وسماء الايمان (١) .

٣٧- ضه : روي أنّ أُسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمع رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، فقال: لاتعجبون من اُسامة المشتري إلى شهر؟ إنّ اُسامة لطويل الأمل، والّذي نفس محمّد بيده ماطرفت عيناي إلاّ ظننت أنّ شفريّ لايلتقيان حتّى يقبض‌الله روحي ، ولا رفعت طرفي وظننت أنّي خافضه ، حتّى اُقبض ، ولا تلقّمت لقمة إلاّ ظننت أنّي لااُسيغها حتّى أغصّ بها (٢) من‌الموت ثمّ قال : يا بني آدم إن كنتم تعقلون فعدّوا أنفسكم من الموتى ، والّذي نفسي بيده ، إنّ ما توعدون لات ، وما أنتم بمعجزين (٣) .

٢٨ - ين : عن فضالة ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : ما أنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غداً من أجله .

وقال عليّ عليه السلام : ما أطال عبد الأمل إلاّ أساء العمل ، وكان عليه السلام يقول : لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض الأمل وطلب الدّنيا .

٢٩ - نهج : قال عليه السلام : من جرى في عنان أمله عثر بأجله (٤) .

وقال عليه السلام : أشرف الغنا ترك المنى (٥) .

وقال عليه السلام : من أطال الأمل أساء العمل (٦) .

وقال عليه السلام : كم من أكلة تمنع أكلات (٧) .

---

(١) مصباح الشريعة : ٢٢ .

(٢) أساغ الطعام أو الشراب : سهل له دخوله فى الجوف ، والغصص اعتراض شيء منه فى‌الحلق يمنعه التنفس بالخناق .

(٣) و تراه فى تنبيه الخاطر ج ١ ص ٢٧١ .

(٤) نهج البلاغة الرقم ١٨ من الحكم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٣٤ من الحكم .

(٦) نهج البلاغة الرقم ٣٦ من الحكم .

(٧) نهج البلاغة الرقم ١٧١ من الحكم .

وقال عليه السلام : لورأى العبدالأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره (١) .

٣٠-كتاب الغارات : لابراهيم بن محمّد الثقفيّ رفعه ، عن يحيى بن سعيد عن أبيه قال : خطب عليّ عليه السلام فقال : إنّما أهلك النّاس خصلتان ، هما أهلكتا من كان قبلكم وهما مهلكتان من يكون بعدكم: أمل ينسي الآخرة، وهوى يضلّ عن السبيل ثمّ نزل .

٣١-كنز الكراجكي : قال الله تعالى : يا ابن آدم في كلّ يوم تؤتى برزقك و أنت تحزن ، وينقص من عمرك وأنت لاتحزن ، تطلب مايطغيك ، وعندك مايكفيك .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من كان يأمل أن يعيش غداً فانّه يأمل أن يعيش أبداً .

وعن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه، عن الحسين ابن خالد ، عن النّوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أيقن أنّه يفارق الأحباب ، و يسكن التراب، ويواجه الحساب، ويستغني عمّا خلّف، ويفتقر إلى ماقدّم ،كان حريّاً بقصر الأمل ، و طول العمل .

وروي أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحرص ماهو؟ قال هو طلب القليل باضاعة الكثير .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٣٣٤ من الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢٩

(باب)

«(الطمع ، والتذلل لاهل الدنيا طلباً لما)»
«(في أيديهم ، و فضل القناعة)»

١- لى : عن الصّادق عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أفقر النّاس الطّمع (١) .

٢- ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن عليّ بن سليمان بن رشيد ، عن موسى بن سلاّم ، عن أبان بن سويد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : ما الّذي يثبت الايمان في العبد ؟ قال : الّذي يثبته فيه الورع والّذي يخرجه منه الطمع (٢) .

أقول : قد مضى في باب صفات شرار العباد .

٣- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقري ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أردت أن تقرّ عينك وتنال خير الدّنيا والآخرة ، فاقطع الطمع عمّا في أيدي النّاس ، وعدّ نفسك في الموتى ، ولا تحدّثنّ نفسك أنّك فوق أحد من الناس ، واخزن لسانك كما تخزن مالك (٣) .

٤- ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن سهل ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن معمر بن خلاّد ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : جاء أبو أيّوب خالد بن زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أوصني وأقلل لعلّي أن أحفظ قال : أُوصيك بخمس : باليأس عمّا في أيدي النّاس فانّه الغنى ، وإيّاك والطمع فانّه الفقر الحاضر ، وصلّ صلاة مودّع ، وإيّاك وما يعتذر منه ، و أحبّ لأخيك ما تحبّ لنفسك (٤) .

---

(١) أمالي الصدوق : ١٤ ، والطمع : ككتف ذو الطماعية .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٢ .

٥- فس : عن محمّد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمد بن سيّار عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتى ذا ميسرة فتخشّع له طلب مافي يديه ، ذهب ثلثا دينه ثمّ قال : ولاتعجل وليس يكون الرّجل ينال من الرّجل المرفق فيجلّه ويوقّره فقد يجب ذلك له عليه ، ولكن تراه أنّه يريد بتخشّعه ماعندالله ، أويريد أن يختله عمّا في يديه (١) .

٦-مص : قال الصّادق عليه السلام : بلغني أنّه سئل كعب الأحبار : ماالأصلح في الدّين ؟ وماالأفسد ؟ فقال : الأصلح الورع ، والأفسد الطمع ، فقال له السائل : صدقت يا كعب الأحبار .

والطمع خمر الشيطان ، يستقي بيده لخواصّه ، فمن سكر منه لايصحو إلاّ في [أليم] عذاب الله أومجاورة ساقيه ، ولولم يكن في الطمع إلاّ مشاراة الدّين بالدّنيا كان عظيماً قال الله عزّوجلّ : «أُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فماأصبرهم على النّار» (٢) .

وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : تفضّل على من شئت فأنت أميره ، واستغن عمّن شئت فأنت نظيره ، وافتقر إلى من شئت فأنت أسيره .

والطمع منزوع عنه الايمان ، و هو لا يشعر ، لأنّ الايمان يحجب بين العبد وبين الطمع من الخلق ، ويقول : يا صاحبي خزائن الله مملوّة من الكرامات ، وهو لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، و ما في أيدي الناس فانّه مشوب بالعلل ، و يردّه إلى التوكّل والقناعة ، و قصر الأمل ، و لزوم الطاعة ، واليأس من الخلق ، فان فعل ذلك لزمه ، و إن لم يفعل ذلك تركه مع شؤم الطمع و فارقه (٣) .

٧- نهج : قال عليه السلام : أزرى بنفسه من استشعر الطمع ، و رضي بالذلّ من

---

(١) تفسير القمى : ٣٥٦ فى حديث . وقد مر ص ٩٠ فيما سبق مع اختلاف .

(٢) البقرة ، ١٧٥ .

(٣) مصباح الشريعة : ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كشف عن ضرّه (١) .

وقال عليه السلام : والطمع رقّ مؤبّد (٢) .

وقال عليه السلام : أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع (٣) .

وقال عليه السلام : الطامع في وثاق الذلّ (٤) .

وقال عليه السلام : من أتى غنيّاً فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه (٥) .

وقال عليه السلام : إنّ الطمع مورد غير مصدر، وضامن غير وفيّ، وربّما شرق شارب الماء قبل ريّه ، فكلّما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزيّة لفقده ، والأماني تعمي أعين البصائر ، والحظّ يأتي من لا يأتيه (٦) .

و قال عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام : اليأس خير من الطلب إلى النّاس ما أقبح الخضوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغناء (٧) .

٨ ـ **صفات الشيعة** للصدوق : باسناده ، عن حبيب الواسطي ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه (٨) .

٩ ـ **كا** : عن العدّة ، عن أحمد ، عن أبيه ، عمّن ذكره بلغ به أبا جعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبد له طمع يقوده ، وبئس العبد عبد له رغبة تذلّه (٩) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٢ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١٨٠ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٢١٩ من الحكم .

(٤) نهج البلاغة الرقم ٢٢٦ من الحكم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٢٢٨ من الحكم .

(٦) نهج البلاغة الرقم ٢٧٥ من الحكم .

(٧) نهج البلاغة الرقم ٣١ من الحكم .

(٨) صفات الشيعة تحت الرقم ٤٥ ، و فيه حباب الواسطى .

(٩) الكافى ج ٢ ص ٣٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : لعلّ المراد بالطمع ما في القلب من حبّ ما في أيدي النّاس وأمله وبالرغبة إظهار ذلك والسؤال والطلب عن المخلوق ، والقود يناسب الأوّل كما أنّ الذلّة تناسب الثّاني .

١٠ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن عبدالرزّاق عن معمر ، عن الزهريّ قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي النّاس (١) .

بيان : « رأيت الخير كلّه » أي الرّفاهية وخير الدّنيا وسعادة الآخرة لأنّ الطمع يورث الذّلّ والحقارة والحسد والحقد والعداوة والغيبة والوقيعة و ظهور الفضائح والظلم و المداهنة والنفاق والرياء والصبر على باطل الخلق ، والاعانة عليه و عدم التوكّل على الله والتضرّع إليه والرّضا بقسمه والتسليم لأمره إلى غير ذلك من المفاسد الّتي لاتحصى ، وقطع الطمع يورث أضداد هذه الأمور الّتي كلّها خيرات .

١١ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن حسّان ، عمّن حدّثه (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه (٣) .

بيان : « ما أقبح » صيغة تعجّب و « أن تكون » مفعوله ، والمراد الرغبة إلى النّاس بالسّؤال عنهم وهي الّتي تصير سبباً للمذلّة ، وأمّا الرغبة إلى الله فهي عين العزّة ، والصفة تحتمل الكاشفة والموضحة .

١٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن عليّ بن سليمان بن رشيد ، عن موسى بن سلاّم ، عن سعدان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : الّذي يثبت الايمان في العبد ؟ قال : الورع ، والّذي يخرجه منه ؟ قال : الطمع (٤) .

بيان : الورع اجتناب المحرّمات والشبهات ، و في المقابلة إشعار بأنّ الطمع يستلزم ارتكابهما .

(١ و ٣ و ٤) الكافى ج ٢ ص ٣٢٠ .

(٢) الراوى حباب أو حبيب الواسطى كما مر عن صفات الشيعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار ابن مروان ، عن زيد الشحّام ، عن عمرو بن هلال قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إيّاك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك ، فكفى بما قال الله عزّوجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « و لا تعجبك أموالهم و لا أولادهم » (١) و قال : « و لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدّنيا » (٢) فان دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلّى الله عليه وآله فانّما كان قوته الشعير ، و حلواه التمر ، و وقوده السعف إذا وجده (٣) .

تبيين : « أن تطمح بصرك » الظاهر أنّه على بناء الافعال ، و نصب البصر و يحتمل أن يكون على بناء المجرّد و رفع البصر ، أي لا ترفع بصرك بأن تنظر إلى من هو فوقك في الدّنيا ، فتتمنّى حاله ، ولاترضى بما أعطاك الله ، و إذا نظرت إلى من هو دونك في الدّنيا ترضى بما اُوتيت ، و تشكرالله عليه ، و تقنع به ، قال في القاموس: طمح بصره إليه كمنع ارتفع فهي طامح ، وأطمح بصره رفعه انتهى .

« فكفى بما قال الله » الباء زائدة أي كفاك للاتّعاظ و لقبول ما ذكرت ما قال الله لنبيّه ، و إن كان المقصود بالخطاب غيره « و لا تعجبك » كذا في النسخ الّتي عندنا ، والظاهر « فلا » إذ الآية في سورة التوبة في موضعين أحدهما « فلا تعجبك أموالهم و لا أولادهم إنّما يريدالله ليعذّبهم بها في الحيوة الدّنيا و تزهق أنفسهم وهم كافرون » والاُخرى « و لا تعجبك أموالهم و أولادهم إنّما يريدالله أن يعذّبهم بها في الدّنيا و تزهق أنفسهم و هم كافرون » و ما ذكر هنا لا يوافق شيئاً منهما ، و إن احتمل أن يكون نقلاً بالمعنى إشارة إلى الآيتين معاً .

و قال البيضاويّ في الاُولى : « فلا تعجبك » الخ فانّ ذلك استدراج و وبال لهم ، كما قال : « إنّما يريدالله ليعذّبهم بها » بسبب ما يكابدون لجمعها و حفظها

---

(١) براءة : ٥٦ و ٨٥ .

(٢) طه : ١٣١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٣٧ .

من المتاعب ، و ما يرون فيها من الشدائد والمصائب « وتزهق أنفسهم » أي فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتّع عن النظر في العاقبة ، فيكون ذلك استدراجاً لهم (١) .

و قال في الأخرى : تكرير للتأكيد والأمر حقيق به فانّ الأبصار طامحة إلى الأموال والأولاد ، والنفوس مغتبطة عليها ، و يجوز أن يكون هذه في فريق غير الأوّل (٢) .

« و لا تمدّنّ عينيك » قال في الكشّاف : أي نظر عينيك و مدّ النظر تطويله و أن لا يكاد يردّه استحساناً للمنظور إليه ، و تمنّياً أن يكون له مثله ، و فيه أنّ النظر غير الممدود معفوّ عنه ، وذلك مثل نظر من باده الشيء بالنظر ثمّ غضّ الطرف و قد شدّد العلماء من أهل التقوى في وجوب غضّ البصر عن أبنية الظلمة ، و عدد الفسقة في اللباس والمراكب وغيرذلك ، لأنّهم إنّما اتّخذوا هذه الأشياء لعيون النظّارة ، فالناظر إليها محصّل لغرضهم ، وكالمغري لهم على اتّخاذها .

« أزواجاً منهم » قال البيضاويّ : أصنافاً من الكفرة و يجوز أن يكون حالاً من الضمير في « به » ، والمفعول « منهم » أي إلى الّذي متّعنا به ، وهو أصناف بعضهم وناساً منهم « زهرة الحيوة الدّنيا » منصوب بمحذوف دلّ عليه « متّعنا » أو به على تضمينه معنى أعطينا ، أو بالبدل من محلّ « به » أو من « أزواجاً » بتقدير مضاف و دونه ، أو بالضمّ و هي الزينة والبهجة « لنفتنهم فيه » لنبلوهم و نختبرهم فيه أو لنعذّبهم في الآخرة بسببه « و رزق ربّك » و ما ادّخره لك في الآخرة أو ما رزقك من الهدى والنبوّة « خير » ممّا منحهم في الدّنيا « و أبقى » فانّه لا ينقطع (٣) .

وإنّما ذكرنا تتمّة الآيتين لأنّهما مرادتان ، وتركتا اختصاراً « فان دخلك من ذلك » أي من إطماح البصر أو من جملته « شيء » أوبسببه شيء من الرغبة في الدّنيا « فاذكر » لعلاج ذلك و إخراجه عن نفسك « عيش رسول الله صلى الله عليه وآله » أي

---

(١) أنوار التنزيل : ١٧٥ .

(٢) انوار التنزيل : ١٧٨ .

(٣) انوار التنزيل : ٢٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طريق تعيّشه في الدُّنيا ، لتسهل عليك مشاقّ الدُّنيا والقناعة فيها ، فانّه إذا كان أشرف المكوّنات هكذا تعيّشه ، فكيف لا يرضى من دونه به ؟ وإن كان شريفاً رفيعاً عند الناس ؟ مع أنّ التأسّي به ﷺ لازم .

« فانّما كان قوته الشعير » أي خبزه غالباً « و حلواه التمر » قال : في المصباح الحلوا الّتي تؤكل تمدّ و تقصر ، و جمع الممدود حلاويّ مثل صحراء و صحاريّ بالتشديد وجمع المقصور حلاوى بفتح الواو ، و قال الأزهريّ : الحلوا اسم لما يؤكل من الطعام إذا كان معالجاً بحلاوة « و وقوده السعف » الوقود بالفتح الحطب و ما يوقد به ، والسعف أغصان النخل ما دامت بالخوص ، فان زال الخوص عنها قيل: جريدة ، الواحدة سعفة ، ذكره في المصباح وفي القاموس السعف محرّكة جريد النخل أو ورقه ، و أكثر ما يقال إذا يبست ، والضمير في « إن وجده » راجع إلى كلّ من الأمور المذكورة ، أو إلى السعف وحده ، و فسّر بعضهم السعف بالورق و قال : الضمير راجع إليه ، والمعنى أنّه كان يكتفي في خبز الخبز و نحوه بورق النخل ، فاذا انتهى ذلك و لم يجده كان يطبخ بالجريد ، بخلاف المسرفين فانّهم يطرحون الورق و يستعملون الجريد ابتداءً .

و أقول : كأنّه رحمه الله تكلّف ذلك لأنّه لا فرق بين جريد النخل وغيره في الايقاد ، فأيّ قناعة فيه ؟ و ليس كذلك لأنّ الجريد أرذل الأحطاب للايقاد لنتنه و كثرة دخانه و عدم اتّقاد جمره ، و هذا بيّن لمن جرّبه .

١٤ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى و عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سألنا أعطيناه ، و من استغنى أغناه الله (١) .

بيان : «من استغنى» أي عن الناس و ترك الطلب «أغناه الله» عنه باعطاء ما يحتاج إليه .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٨ .

١٥ـ كا : عن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من رضي من الله باليسير من المعاش ، رضي الله عنه باليسير من العمل (١) .

بيان : « رضي الله عنه » قيل: لأنّ كثرة النعمة توجب مزيد الشكر ، فكلّما كانت النعمة أقلّ كان الشكر أسهل ، و بعبارة اُخرى يسقط عنه كثير من العبادات الماليّة كالزكاة والحجّ و برّ الوالدين و صلة الأرحام ، وإعانة الفقراء ، و أشباه ذلك ، والظاهر أنّ المراد به أكثر من ذلك من المسامحة والعفو ، و سيأتي برواية الصدوق رحمه الله (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام حين سئل عن معنى هذا الحديث قال : يطيعه في بعض و يعصيه في بعض .

وقد ورد في طريق العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله : أخلص قلبك يكفك القليل من العمل . وقال بعضهم : لأنّ من زهد في الدّنيا و طهّر ظاهره وباطنه من الأعمال والأخلاق القبيحة ، الّتي تقتضيها الدّنيا ، و فرغ من المجاهدات الّتي يحتاج إليها السالك المبتدي ، و جعلها وراء ظهره ، فلم يبق عليه إلّا فعل ما ينبغي فعله و هذا يسير بالنسبة إلى تلك المجاهدات انتهى .

و أقول : يحتمل إجراء مثله في هذا الخبر لأنّ من رضي بالقليل ، فقد زهد في الدّنيا و أخلص قلبه من حبّها .

١٦ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة : ابن آدم كن كيف شئت ، كما تدين تدان ، من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ، ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته ، و زكت مكسبته ، و خرج من حدّ الفجور (٣) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٨ .

(٢) معاني الاخبار : ٢٦٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « كن كيف شئت » الظاهر أنّه أمر على التهديد نحو قوله تعالى : « اعملوا ما شئتم » وقيل : كن كما شئت أن يعمل معك وتتوقّعه ، لقوله : « كما تدين تدان » و قد مرّ معناه « خفّت مؤنته » أي مشقّته في طلب المال و حفظه « و زكت » أي طهرت من الحرام « مكسبته » لأنّ ترك الحرام والشبهة في القليل أسهل ، أو نمت وحصلت فيه بركة مع قلّته .

« و خرج من حدّ الفجور » أي من قرب الفجور والاشراف على الوقوع في الحرام ، فانّ بين المال القليل والوقوع في الفجور فاصلة كثيرة ، لقلّة الدواعي و صاحب المال الكثير لكثرة دواعي الشرور والفجور فيه كأنّه على حدّ هو منتهى الحلال و بأدنى شيء يخرج منه إلى الفجور ، إمّا بالتقصير في الحقوق الواجبة فيه ، أو بالطغيان اللازم له ، أو بالقدرة على المحرّمات الّتي تدعو النفس إليها ، أو بالحرص الحاصل منه ، فلا يكتفي بالحلال و يتجاوز إلى الحرام ، و أشباه ذلك و يحتمل أن يكون المعنى خرج من حدّ الفجور ، الّذي تستلزمه كثرة المال إلى الخير والصلاح اللاّزم لقلّة المال والأوّل أبلغ و أتمّ .

١٧-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عرفة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من لم يقنعه من الرزق إلاّ الكثير لم يكفه من العمل إلاّ الكثير ، و من كفاه من الرزق القليل ، فانّه يكفيه من العمل القليل (١) .

١٨-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ابن آدم ! إن كنت تريد من الدّنيا ما يكفيك ، فانّ أيسر ما فيها يكفيك ، و إن كنت إنّما تريد ما لا يكفيك فانّ كلّ ما فيها لا يكفيك (٢) .

بيان : « ما يكفيك » أي ما تكتفي و تقنع به أي بقدر الكفاف والضرورة و قوله : « فانّ أيسر » من قبيل وضع الدليل موضع المدلول أي فيحصل مرادك لأنّ أيسر ما في الدّنيا يمكن أن يكتفى به « و إن كنت تريد ما لا يكفيك » أي

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما لا تكتفي به وتريد أزيد منه ، فلاتصل إلى مقصودك ، و لا تنتهي إلى حدّ ، فانّه إن حصل لك جميع الدُّنيا تريد أزيد منها لما مرّ أنّ كثرة المال يصير سبباً لكثرة الحرص و سيأتي أوضح من ذلك .

١٩-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن محمّد الأسديّ ، عن سالم بن مكرّم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اشتدّت حال رجل من أصحاب النبيّ ﷺ فقالت له امرأته : لو أتيت رسول الله ﷺ فسألته ، فجاء إلى النبيّ ﷺ فلمّا رآه النبيُّ ﷺ قال : من سألنا أعطيناه ، ومن استغنى أغناه الله فقال الرجل : ما يعني غيري فرجع إلى امرأته فأعلمها ، فقالت : إنّ رسول الله بشر فأعلمه فأتاه ، فلما رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله ، حتّى فعل الرجل ذلك ثلاثاً ثمّ ذهب الرّجل فاستعار معولاً ثمّ أتى الجبل فصعده فقطع حطباً ثمّ جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق فرجع به فأكله ، ثمّ ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل و يجمع حتّى اشترى معولاً ثمّ جمع حتّى اشترى بكرين و غلاماً ثمّ أثرى حتّى أيسر فجاء إلى النبيّ ﷺ فأعلمه كيف جاء يسأله و كيف سمع النبيّ ﷺ فقال النبيُّ ﷺ : قلت لك : من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله (١) .

بيان : « لو أتيت » لو للتمنّي « إنّ رسول الله ﷺ بشر» أي لا يعلم الغيب إلّا الله ، و هو بشر لا يعلم الغيب أي لم يكن هذا الكلام معك لأنّه لا يعلم ما في ضميرك ، أو لا يعلم كنه شدّة حالنا و إنّما عرف حاجتك في الجملة ، و في الصحاح المعول الفأس العظيمة الّتي ينقربها الصخر « من الغد » « من » بمعنى « في » والبكر بالفتح الفتى من الابل ، ويقال : أثرى الرجل : إذا كثرت أمواله ، وأيسرالرجل أي استغنى كلّ ذلك ذكره الجوهري .

٢٠-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن الفرات ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٩ .

صلّى الله عليه وآله : من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدالله أوثق منه بما في يد غيره (١) .

بيان : « فليكن بما في يدالله » أي في قدرة الله و قضائه و قدره « أوثق منه بما في يد غيره » و لو نفسه فانّه لا يصل إليه الأوّل ، و لا ينتفع بالثاني ، إلاّ بقضاء الله و قدره ، والحاصل أنّ الغنا عن الخلق لا يحصل إلاّ بالوثوق بالله سبحانه والتوكّل عليه ، و عدم الاعتماد على غيره ، والعلم بأنّ الضارّ النافع هوالله ، ويفعل بالعباد ما علم صلاحهم فيه ، و يمنعهم ما علم أنّه لا يصلح لهم .

٢١-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر[أ]وأبي عبدالله عليهما السلام قال : من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس (٢) .

بيان : « فهو من أغنى الناس » لأنّ الغنا عدم الحاجة إلى الغير ، والقانع بما رزقه الله لا يحتاج إلى السؤال عن غيره تعالى .

٢٢-كا : بالاسناد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن حمران قال : شكى رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه يطلب فيصيب و لا يقنع ، وتنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه ، و قال : علّمني شيئاً أنتفع به ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إن كان ما يكفيك يغنيك ، فأدنى ما فيها يغنيك ، و إن كان ما يكفيك لا يغنيك ، فكلّ ما فيها لا يغنيك (٣) .

٢٣-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن حنان بن سدير رفعه قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من رضي من الدّنيا بما يجزيه ، كان أيسر ما فيها يكفيه ، و من لم يرض من الدّنيا بما يجزيه ، لم يكن شيء منها يكفيه (٤) .

بيان : أجزء مهموز ، و قد يخفّف أي أغنى وكفى ، قال في المصباح : قال الأزهريّ : والفقهاء يقولون فيه : أجزى من غير همز ، و لم أجده لأحد من أئمّة

(١ - ٣) الكافي ج ٢ ص ١٣٩ . (٤) الكافي ج ٢ ص ١٤٠ .

اللغة ، ولكن إن همزأجزأ فهو بمعنى كفى ، وفيه نظرلأ نّه إن أراد امتناع التسهيل فقد توقّف في غير موضع التوقّف ، فانّ تسهيل همزة الطرف في الفعل المزيد و تسهيل الهمزة الساكنة قياسيٌّ فيقال: أرجأت الأمر و أرجيته ، و أنسأت و أنسيت و أخطأت و أخطيت .

١٣٠

٭(باب الكبر)٭

الايات : البقرة : أفكلّما جاءكم رسولٌ بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم (١).

وقال تعالى : وإذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالاثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد (٢) .

النساء : إنّ الله لايُحبّ من كان مختالاً فخوراً (٣) .

المائدة : ذلك بأنّ منهم قسّيسين ورهباناً وأنّهم لا يستكبرون (٤) .

الاعراف : فما يكون لك أن تتكبّر فيها فاخرُج إنّك من الصّاغرين(٥)

وقال تعالى : والّذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا عنها اُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون [إلى قوله تعالى :] إنّ الذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتّح لهم أبواب السماء ولايدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط (٦) .

وقال سبحانه : ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون (٧) .

---

(١) البقرة : ٨٧ .

(٢) البقرة : ٢٠٦ .

(٣) النساء : ٣٤ .

(٤) المائدة : ٨٢ .

(٥) الاعراف : ١٣ .

(٦) الاعراف : ٣٦ـ٤٠ .

(٧) الاعراف : ٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال : قال الملأ الّذين استكبروا من قومه للّذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أنّ صالحاً مرسلٌ من ربّه قالوا إنّا بما اُرسل به مؤمنون ✿ قال الّذين استكبروا إنّا بالّذي آمنتم به كافرون (١) .

وقال تعالى : قال الملأ الّذين استكبروا من قومه لنخرجنّك يا شعيب (٢).

وقال : فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين (٣) .

وقال تعالى : سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحق (٤) .

يونس : فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين (٥) .

هود : حاكياً عن قوم نوح: فقال الملأ الّذين كفروا من قومه ما نراك إلاّ بشراً مثلنا وما نريك اتّبعك إلاّ الّذين هم أراذلنا بادي الرّأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنّكم كاذبين - إلى قوله - : وما أنا بطارد الّذين آمنوا إنّهم ملاقوا ربّهم ولكنّي أريكم قوماً تجهلون ✿ ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم أفلا تذكّرون ✿ ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنّي ملك ولا أقول للّذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما في أنفسهم إنّي إذاً لمن الظّالمين (٦) .

وقال حاكياً عن قوم شعيب : قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً ممّا تقول و إنّا لنريك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز ✿ قال ياقوم أرهطي أعزّ عليكم من الله واتّخذتموه وراءكم ظهريّاً إنّ ربّي بما تعملون محيط (٧) .

ابراهيم : واستفتحوا وخاب كلّ جبّارٍ عنيد (٨) .

---

(١) الاعراف : ٧٥ - ٧٦ .

(٢) الاعراف : ٨٨ .

(٣) الاعراف : ١٣٣ .

(٤) الاعراف : ١٤٦ .

(٥) يونس : ٧٥ .

(٦) هود : ٢٧-٣١ .

(٧) هود : ٩١-٩٢ .

(٨) ابراهيم : ١٥ .

وقال تعالى : وبرزوا لله جميعاً فقال الضّعفاء للّذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنّا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدينا الله لهدينا كم سواءٌ علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص (١) .

النحل : فالّذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرةٌ و هم مستكبرون ۞ لا جرم أنّ الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون إنّه لا يحبّ المستكبرين (٢) .

و قال تعالى : فلبئس مثوى المتكبّرين (٣) .

وقال تعالى : وهم لا يستكبرون (٤) .

أسرى : و لا تمش في الأرض مرحاً ۞ إنّك لن تخرق الأرض و لن تبلغ الجبال طولاً (٥) .

المؤمنون : ثمّ أرسلنا موسى و أخاه هرون بآياتنا و سلطانٍ مبين ۞ إلى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوماً عالين ۞ فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا و قومهما لنا عابدون (٦) .

الفرقان : لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوّاً كبيراً (٧) .

الشعراء : و ما أنت إلاّ بشرٌ مثلنا و إن نظنّك لمن الكاذبين (٨) .

القصص : واستكبر هو و جنوده في الأرض بغير الحقّ و ظنّوا أنّهم إلينا لا يرجعون (٩) .

لقمان : و لا تصعّر خدّك للنّاس و لا تمش في الأرض مرحاً إنّ الله لا يحبّ كلّ مختالٍ فخور (١٠) .

---

(١) ابراهيم : ٢١ .

(٢) النحل : ٢٢-٢٣ .

(٣) النحل : ٢٩ .

(٤) النحل : ٤٩ .

(٥) أسرى : ٣٧ - ٣٨ .

(٦) المؤمنون : ٤٥-٤٧.

(٧) الفرقان : ٢١ .

(٨) الشعراء : ١٨٦ .

(٩) القصص : ٣٩ .

(١٠) لقمان : ١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التنزيل : و هم لا يستكبرون (١) .

فاطر: استكباراً في الأرض (٢) .

الصافات : إنّهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلاّ الله يستكبرون (٣) .

ص : إلاّ إبليس استكبر وكان من الكافرين ـ إلى قوله تعالى : أستكبرت أم كنت من العالين ۞ قال أنا خيرٌ منه خلقتني من نارٍ و خلقته من طين (٤) .

الزمر: بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها واستكبرت و كنت من الكافرين إلى قوله تعالى : أليس في جهنّم مثوىً للمتكبّرين (٥) .

المؤمن : و قال موسى إنّي عذت بربّي و ربّكم من كلّ متكبّرٍ لا يؤمن بيوم الحساب (٦) .

و قال تعالى : كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّرٍ جبّار (٧) .

و قال تعالى : و إذ يتحاجّون في النّار فيقول الضّعفاء للّذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنّا نصيباً من النّار ۞ قال الّذين استكبروا إنّا كلٌّ فيها إنّ الله قد حكم بين العباد (٨) .

و قال تعالى : إن في صدورهم إلاّ كبرٌ ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنّه هو السّميع البصير (٩) .

وقال تعالى: إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين (١٠).

و قال تعالى : فبئس مثوى المتكبّرين (١١) .

السجدة : فأمّا عادٌ فاستكبروا في الأرض و قالوا من أشدّ منّا قوّةً أو لم

---

(١) التنزيل : ١٥ .

(٢) فاطر : ٤٣ .

(٣) الصافات : ٣٥ .

(٤) ص : ٧٤-٧٦ .

(٥) الزمر : ٥٩-٦٠ .

(٦) المؤمن : ٢٧ .

(٧) المؤمن : ٣٥ .

(٨) المؤمن : ٤٧ و ٤٨ .

(٩) المؤمن : ٥٦ .

(١٠) المؤمن : ٦٠ .

(١١) المؤمن : ٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يروا أنّ الله الّذي خلقهم هو أشدّ منهم قوّة وكانوا بآياتنا يجحدون (١) .

نوح : و أصرّوا واستكبروا استكباراً (٢) .

المدثر : ثمّ أدبر واستكبر ☆ فقال إن هذا إلاّ سحر يؤثر (٣) .

تفسير : « أفكلّما جائكم » (٤) الخطاب لليهود « رسول بما لاتهوى أنفسكم » في تفسيرالامام عليه السلام أي أخذ عهودكم و مواثيقكم بما لا تحبّون من اتّباع النبيّ صلّى الله عليه وآله و بذل الطاعة لأولياء الله « استكبرتم » عن الايمان والاتّباع « ففريقاً كذّبتم » كموسى و عيسى « و فريقاً تقتلون » أي قتل أسلافكم كزكريّا و يحيى ، و أنتم رُمتم قتل محمّد و عليّ فخيّب الله سعيكم (٥) .

« وإذا قيل له اتّق الله » (٦) ودع سوء صنيعك « أخذته العزّة بالاثم » أي حملته الأنفة و حميّة الجاهليّة على الاثم الّذي يؤمر باتّقائه ، و ألزمته ارتكابه لجاجاً ، من قولك أخذته بكذا إذاحملته عليه ، وألزمته إيّاه ، فيزداد إلى شرّه شرّا ، و يضيف إلى ظلمه ظلماً « فحسبه جهنّم » أي كفاه جزاء و عذاباً على سوء فعله « و لبئس المهاد » أي الفراش يمهّدها و يكون دائماً فيها ، كذا في تفسيرالامام عليه السّلام (٧) .

« من كان مختالاً » (٨) أي متكبّراً يأنف عن أقاربه و جيرانه و أصحابه و لا يكتنف إليهم « فخوراً » يتفاخر عليهم .

« وأنّهم لايستكبرون» (٩) أي عن قبول الحقّ إذا فهموه ، ويتواضعون .

« فما يكون لك » (١٠) أي فما يصحّ لك « أن تتكبّرفيها » وتعصي ، فانّها

---

(١) السجدة : ١٥ .

(٢) نوح : ٧ .

(٣) المدثر : ٢٣-٢٤ .

(٤) البقرة : ٨٧ .

(٥) تفسيرالامام : ١٧٢.

(٦) البقرة : ٢٠٦ .

(٧) تفسيرالامام : ٢٨٣ .

(٨) النساء : ٣٤ .

(٩) المائدة : ٨٢ .

(١٠) الاعراف : ١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكان الخاشع المطيع ، قيل : فيه تنبيه على أنّ التكبّر لايليق بأهل الجنّة ، وأنّه تعالى إنّما طرده و أهبطه للتكبّر لا بمجرّد عصيانه « إنّك من الصّاغرين » أي ممّن أهانه الله تعالى لكبره .

« واستكبروا عنها » (١) أي عن الايمان بها « لا تفتّح لهم أبواب السّماء » لأدعيتهم وأعمالهم ، ولنزول البركة عليهم ، و لصعود أرواحهم إذا ماتوا . و في المجمع (٢) عن الباقر عليه السلام : أمّا المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السّماء فتفتّح لهم أبوابها ، و أمّا الكافر فيصعد بعمله و روحه حتّى إذا بلغ إلى السّماء نادى مناد : اهبطوا به إلى سجّين ، و هو واد بحضرموت ، يقال له : برهوت « ولا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط » أي لا يدخلون الجنّة حتّى يكون ما لا يكون أبداً .

« الّذين استكبروا » (٣) أي أنفوا من اتّباعه « للّذين استضعفوا » أي للّذين استضعفوهم و أذلّوهم « لمن آمن منهم » بدل الّذين « أتعلمون » قالوه على سبيل الاستهزاء . «فاستكبروا» (٤) أي من الايمان

« سأصرف عن آياتي » (٥) أي المنصوبة في الآفاق والأنفس ، أو معجزات الأنبياء ، و في المجمع (٦) ذكر في معناه وجوه أحدها أنّه أراد سأصرف عن نيل الكرامة المتعلّقة بآياتي والاعتزاز بها ، كما يناله المؤمنون في الدّنيا والآخرة المستكبرين ، وثانيها أنّ معناه سأصرفهم عن زيادة المعجزات الّتي اُظهرها على الأنبياء بعد قيام الحجّة بما تقدّم من المعجزات ، و ثالثها أنّ معناه سأمنع من الكذّابين والمتكبّرين آياتي و معجزاتي و أصرفهم عنها ، و أخصّ بها الأنبياء و رابعها أن يكون الصّرف معناه المنع من إبطال الآيات والحجج ، والقدح فيها

---

(١) الاعراف : ٤٠ .

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٤١٨ .

(٣) الاعراف : ٧٥ ، ٧٦ .

(٤) الاعراف : ١٣٣ .

(٥) الاعراف : ١٤٦

(٦) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخامسها أنّ المراد سأصرف عن إبطال آياتي والمنع من تبليغها هؤلاء المتكبّرين .

« فاستكبروا » (١) أي عن اتّباعها « وكانوا قوما مجرمين » أي معتادين الاجرام ، فلذلك تهاونوا في رسالة ربّهم ، و اجترؤا على ردّها .

« ما نريك إلاّ بشراً مثلنا » (٢) أي لا مزيّة لك علينا تخصّك بالنبوّة ووجوب الطّاعة « إلاّ الّذين هم أراذلنا » أي أخسّاؤنا (٣) وقال عليّ بن إبراهيم : (٤) يعني المساكين والفقراء « بادي الرّأي » أي ظاهر الرّأي من غير تعمّق من البدو أو أوّل الرّأي من البدء ، و إنّما استرذلوهم لفقرهم ، فانّهم لمّا لم يعلموا إلاّ ظاهراً من الحياة الدّنيا كان الأحظّ بها أشرف عندهم ، والمحروم أرذل « وما نرى لكم » أي لك و لمتّبعيك « علينا من فضل » يؤهّلكم للنبوّة ، واستحقاق المتابعة « بل نظنّكم كاذبين » أنت في دعوى النبوّة و إيّاهم في دعوى العلم بصدقك .

« و ما أنا بطارد الّذين آمنوا » (٥) يعني الفقراء ، و هو جواب لهم حين سألوا طردهم « إنّهم ملاقوا ربّهم » يلاقونه و يفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف أطردهم « ولكنّي أريكم قوماً تجهلون » الحقّ و أهله ، و تتسفّهون عليهم بأن تدعوهم أراذل « من ينصرني من الله » يدفع انتقامه « إن طردتهم » و هم بتلك المثابة ، « أفلا تذكّرون » لتعرفوا أنّ التماس طردهم و توفيق الايمان عليه ليس بصواب .

« و لا أقول لكم عندي خزائن الله » (٦) أي خزائن رزقه حتّى جحدتم فضلي « و لا أعلم الغيب » أي ولا أقول : أنا أعلم الغيب ، حتّى تكذّبوني استبعاداً أو

---

(١) يونس : ٧٥ .

(٢) هود : ٢٧ .

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ١٥٤ . انوار التنزيل : ١٩٣ .

(٤) تفسير القمي : ٣٠١ .

(٥) هود : ٢٩ .

(٦) هود : ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى أعلم أنّ هؤلاء اتّبعوني بادي الرّأي من غير بصيرة و عقد قلب « و لا أقول إنّي ملك » حتّى تقولوا: ما أنت إلاّ بشر مثلنا « ولا أقول للّذين تزدري أعينكم » أي و لا أقول في شأن من استرذلتموهم لفقرهم من زرى عليه إذا عابه ، و إسناده إلى الأعين للمبالغة ، والتنبيه على أنّهم استرذلوهم بادي الرّأي من غير رؤية « لن يؤتيهم الله خيراً » فانّ ما أعدّالله لهم في الآخرة خير ممّا آتاكم في الدّنيا « إنّي إذاً لمن الظّالمين » إن قلت : شيئاً من ذلك .

« ما نفقه » (١) أي ما نفهم « ضعيفاً » أي لا قوّة لك و لا عزّ و قال عليّ بن إبراهيم : (٢) قد كان ضعف بصره « و لو لا رهطك » أي قومك و عزّتهم عندنا لكونهم على ملّتنا « لرجمناك » أي لقتلناك شرّ قتلة « و ما أنت علينا بعزيز» فتمنعنا عزّتك عن القتل ، بل رهطك هم الأعزّة علينا « واتّخذتموه وراءكم ظهريّاً » و جعلتموه كالمنسيّ المنبوذ وراء الظّهر لا يعبأ به .

« واستفتحوا » (٣) أي سألوا من الله الفتح على أعدائهم ، أو القضاء بينهم وبين أعاديهم ، من الفتاحة بمعنى الحكومة « و خاب كلّ جبّار عنيد » في التوحيد عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله من أبي أن يقول : لا إله إلاّ الله ، و روى عليّ بن إبراهيم (٤) عن الباقر عليه السلام قال : العنيد المعرض عن الحقّ « وبرزوا لله جميعاً » (٥) يعني يبرزون يوم القيامة « فقال الضّعفاء » أي ضعفاء الرّأي و هم الأتباع « للّذين استكبروا » أي لرؤسائهم ، و في المتهجّد في خطبة الغدير لأمير المؤمنين عليه السلام بعد تلاوته لها أفتدرون الاستكبار ما هو ؟ هو ترك الطّاعة لمن اُمروا بطاعته ، والترفّع على من

---

(١) هود : ٩١ - ٩٢ .

(٢) تفسير القمى : ٣١٤ .

(٣) ابراهيم : ١٥ .

(٤) تفسير القمى : ٣٤٤ .

(٥) ابراهيم : ٢١ .

ندبوا إلى متابعته « إنّا كنّا لكم تبعاً » في تكذيب الرّسل ، والاعراض عن نصائحهم « فهل أنتم مغنون عنّا » أي دافعون عنّا « من عذاب الله من شيء قالوا لو هدينا الله » للايمان والنجاة من العذاب ، وقال عليّ بن إبراهيم : (١) الهدى هنا الثّواب « من محيص » أي منجى و مهرب من العذاب .

« قلوبهم منكرة » (٢) في المجمع (٣) أي جاحدة للحقّ يستبعد ما يرد عليها من المواعظ « و هم مستكبرون » عن الانقياد للحقّ دافعون له من غير حجّة والاستكبار طلب الترفّع بترك الاذعان للحقّ « إنّه لا يحبّ المستكبرين » أي المتعظّمين الّذين يأنفون أن يكونوا أتباعاً للأنبياء ، أي لايريد ثوابهم وتعظيمهم .

وأقول: روى العيّاشيّ (٤) أنّه مرّ الحسين بن عليّ عليه السلام على مساكين قد بسطوا كساءهم وألقوا كسراً ، فقالوا : هلمّ يا ابن رسول الله ! فثنّى وركه فأكل معهم ثمّ تلا « إنّ الله لا يحبّ المستكبرين » .

« فلبئس مثوى المتكبّرين » أي جهنّم « وهم لايستكبرون » أي عن عبادته (٥)

« مرحاً » (٦) أي ذا مرح ، و في المجمع (٧) معناه لاتمش على وجه الأشر والبطر والخيلاء والتكبّر قال الزّجّاج : معناه لا تمش في الأرض مختالاً فخوراً و قيل : المرح شدّة الفرح بالباطل « إنّك لن تخرق » الخ هذا مثل ضربه الله قال : إنّك أيّها الانسان لن تشقّ الأرض من تحت قدمك بكبرك ، و لن تبلغ الجبال بتطاولك ، والمعنى أنّك لن تبلغ ممّا تريد كثير مبلغ ، كما لا يمكنك أن تبلغ هذا ، فما وجه المثابرة على ماهذا سبيله؟ مع أنّ الحكمة زاجرة عنه ، وإنّما

---

(١) تفسير القمي : ٣٤٥ .

(٢) النحل : ٢٢ و ٢٣ .

(٣) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٥٥ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٥) النحل ، ٢٩ و ٤٩ .

(٦) أسرى : ٣٧ . (٧) مجمع البيان ج ٦ ص ٤١٦ .

قال ذلك ، لأنّ من النّاس من يمشي في الأرض بطراً يدقّ قدميه عليها ، ليري بذلك قدرته وقوّته ، و يرفع رأسه و عنقه ، فبيّن الله سبحانه أنّه ضعيف مهين ، لا يقدر أن يخرق الأرض بدقّ قدميه عليها ، حتّى ينتهي إلى آخرها ، و أنّ طوله لا يبلغ الجبال ، و إن كان طويلاً ، علّم سبحانه عباده التواضع والمروءة والوقار .

« فاستكبروا » (١) أي عن الايمان والمتابعة « وكانوا قوما عالين » أي متكبّرين « و قومهما لنا عابدون » يعني أنّ بني إسرائيل لنا خادمون منقادون .

« لقد استكبروا في أنفسهم » (٢) أي في شأنهم « وعتوا » أي تجاوزوا الحدّ في الظلم «عتوّاً كبيراً » بالغاً أقصى مراتبه ، حيث عاينوا المعجزات القاهرة ، فأعرضوا عنها ، واقترحوا لأنفسهم الخبيثة ما سدّت دونه مطامح النفوس القدسيّة .

« بغير الحقّ » (٣) أي بغير الاستحقاق ، فانّ الكبرياء رداء الله « لا يرجعون » أي بالنشور .

« ولا تصعّر خدّك للنّاس » (٤) قيل : أي لا تمله عنهم ، ولا تولّهم صفحة خدّك كما يفعله المتكبّرون ، من الصّعر و هو داء يعتري البعير فيلوي عنقه ، و في المجمع (٥) أي ولا تمل وجهك من الناس تكبّراً ولا تعرض عمّن يكلّمك استخفافاً به ، وهذا معنى قول ابن عباس وأبي عبدالله عليه السلام ، وقيل : هو أن يسلّم عليك فتلوي عنقك تكبّراً « ولا تمش في الأرض مرحاً » أي بطراً وخيلاء «إنّ الله لا يحبّ كلّ مختال» أي كلّ متكبّر «فخور» على الناس . وقال عليّ بن إبراهيم (٦) « ولا تصعّر خدّك » أي لا تذلّ للناس طمعاً فيما عندهم « ولا تمش في الأرض مرحاً » أي فرحاً و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أي بالعظمة .

---

(١) المؤمنون : ٤٥ . (٢) الفرقان : ٢١ .

(٣) القصص : ٣٩ .

(٤) لقمان : ١٨ .

(٥) مجمع البيان ج ٨ ص ٣١٩ .

(٦) تفسير القمي : ٥٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وهم يستكبرون » (١) قيل أي عن الايمان والطّاعة .

« يستكبرون » (٢) أي عن كلمة التوحيد أو على من يدعوهم إليه .

« استكبر » (٣) قيل أي تعظّم و صار من الكافرين باستنكاره أمر الله تعالى واستكباره عن المطاوعة « استكبرت أم كنت من العالين » قيل أي تكبّرت من غير استحقاق ، أو كنت ممّن علا واستحقّ التفوّق ؟ وقيل : استكبرت الآن أم لم تزل كنت من المستكبرين .

وأقول في بعض الرّوايات أنّ المراد بالعالين أنوار الحجج عليهم السّلام .

« بلى قد جائتك آياتي » (٤) قال عليّ بن إبراهيم (٥) : المراد بالآيات الأئمّة عليهم السلام «مثوى للمتكبّرين» أي عن الايمان والطّاعة ، وروى عليّ بن إبراهيم عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له سقر ، شكى إلى الله تعالى شدّة حرّه وسأله أن يتنفّس فأذن له فتنفّس فأحرق جهنّم (٦) «إن في صدورهم إلاّ كبر » (٧) قال البيضاوي أي إلاّ تكبّر عن الحقّ ، وتعظّم عن التفكّر والتعلّم أو إرادة الرّياسة ، أو أنّ النبوّة والملك لايكون إلاّ لهم « ماهم ببالغيه» أي ببالغي دفع الآيات أو المراد ، « فاستعذ بالله » أي فالتجيء إليه « إنّه هو السّميع البصير » لأقوالكم وأفعالكم .

« عن عبادتي» (٨) فسّرت في الأخبار بالدّعاء « داخرين » أي صاغرين وفي الكافي(٩) عن الباقر عليه السلام : في هذه الآية قال : هو الدّعاء وأفضل العبادة الدّعاء والأخبار في ذلك كثيرة سيأتي في كتاب الدّعاء إن شاء الله ، وفي الصحيفة السّجّاديّة(١٠)

---

(١) التنزيل : ١٥ .
(٢) الصافات : ٣٥ .
(٣) ص : ٧٤ - ٧٦ .
(٤) الزمر : ٥٩ .
(٥) تفسير القمى : ٥٧٩ .
(٦) تفسير القمى : ٥٧٩ .
(٧) المؤمن : ٥٦ .
(٨) المؤمن : ٦٠ .
(٩) الكافى ج ٢ ص ٤٦٧ .
(١٠) الدعاء : ٤٥ فى وداع شهر رمضان .

بعد ذكر هذه الآية : فسمّيت دعاءك عبادة ، وتركه استكباراً ، وتوعّدت على تركه دخول جهنّم داخرين .

« فبئس مثوى المتكبّرين » (١) .

« فاستكبروا » (٢) أي فتعظّموا فيها على أهلها بغير استحقاق ، واغترّوا بقوّتهم وشوكتهم « هو أشدّ منهم قوّة » أي قدرة « وكانوا بآياتنا يجحدون » أي يعرفون أنّها حقّ وينكرونها .

« ثمّ أدبر » (٣) [أي] عن الحقّ « واستكبر» عن اتّباعه و«يؤثر» أي يروى ويتعلّم .

١ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبان ، عن حكيم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أدنى الالحاد، قال : إنّ الكبر أدناه (٤) .

بيان : قال الراغب : ألحد فلان مال عن الحقّ ، والالحاد ضربان : إلحاد إلى الشرك بالله ، و إلحاد إلى الشرك بالأسباب ، فالأوّل ينافي الايمان و يبطله والثّاني يوهن عراه ولا يبطله ، ومن هذا النحو قوله عزّ وجلّ « و من يُرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » (٥) .

وقال : الكبر الحالة الّتي يتخصّص بها الانسان من إعجابه بنفسه و ذلك أن يرى الانسان نفسه أكبر من غيره، وأعظم التكبّر التكبّر على الله عزّ وجلّ بالامتناع من قبول الحقّ ، والاذعان له بالعبادة ، والاستكبار يقال على وجهين: أحدهما أن يتحرّى الانسان ويطلب أن يصير كبيراً وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الّذي يجب وفي الوقت الّذي يجب فمحمود ، والثّاني أن يتشبّع فيظهر من نفسه ما ليس له ، وهذا

---

(١) المؤمن : ٧٦ ولم يسطر له تفسير. (٢) السجدة : ١٥ .

(٣) المدثر : ٢٣ و ٢٤ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٥) مفردات غريب القرآن ٤٤٨ ، والاية في الحج : ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو المذموم .

وعلى هذا ما ورد في القرآن وهو ما قال تعالى : « أبى واستكبر ، أفكلّما جائكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ، وأصرّوا واستكبروا استكباراً » (١) وقال تعالى : « فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين » (٢) وقال تعالى : « الّذين يستكبرون في الأرض بغير الحقّ » (٣) و قال تعالى : « إنّ الّذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتّح لهم أبواب السّماء - قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون » (٤) .

وقوله تعالى : « فيقول الضّعفاء للّذين استكبروا » قابل المستكبرين بالضّعفاء تنبيها على أنّ استكبارهم كان بما لهم من القوّة في البدن والمال ، و قال تعالى : « قال الملأُ الّذين استكبروا من قومه للّذين استضعفوا » (٥) فقابل بالمستكبرين المستضعفين ، وقال عزّ وجلّ : « ثمّ بعثنا من بعدهم موسى و هارون إلى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين » (٦) . نبّه تعالى بقوله : « فاستكبروا » على تكبّرهم و إعجابهم بأنفسهم و تعظّمهم عن الإصغاء إليه ، ونبّه بقوله « وكانوا قوماً مجرمين » على أنّ الّذي حملهم على ذلك هو ما تقدّم من جرمهم ، فانّ ذلك لم يكن شيئاً حدث منهم ، بل كان ذلك دأبهم .

قال : « فالّذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون » و قال بعده « إنّه لايحبّ المستكبرين » (٧) .

---

(١) البقرة : ٣٤ ، و ٧٨ ، نوح : ٧ .

(٢) العنكبوت : ٣٥ .

(٣) كذا في نسخة الكمباني ، و هكذا المصدر و في المصحف : فاستكبروا في الارض بغير الحق .

(٤) الاعراف : ٤٠ و ٤٨ .

(٥) الاعراف : ٧٥ .

(٦) يونس : ٧٥ .　　(٧) النحل : ٢٢ - ٢٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتكبّر يقال على وجهين : أحدهما أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة ، و زائدة على محاسن غيره ، و على هذا وصف الله تعالى بالمتكبّر و قال تعالى : « العزيز الجبّار المتكبّر » (١) الثّاني أن يكون متكلّفاً لذلك متشبّعاً وذلك في وصف عامّة النّاس نحو قوله عزّ وجلّ : «فبئس مثوى المتكبّرين» (٢) وقوله تعالى : « كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّرٍ جبّار » (٣) ومن وصف بالتكبّر على الوجه الأوّل فمحمود ، ومن وصف به على الوجه الثّاني فمذموم .

ويدلّ على أنّه قد يصحّ أن يوصف الانسان بذلك ، و لا يكون مذموماً قوله تعالى: «سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ» (٤) فجعل المتكبّرين بغير الحقّ مصروفا .

والكبرياء هي الترفّع عن الانقياد ، وذلك لايستحقّه غير الله قال تعالى « وله الكبرياء في السّموات والأرض و هو العزيز الحكيم » (٥) و لما قلنا روي عنه عليه السلام يقول عن الله تعالى : الكبرياء ردائي والعظمة إزاري ، فمن نازعني في شيء منهما قصمته «قالوا أجئتنا لتلفتنا عمّا وجدنا عليه آبائنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض ، وما نحن لكما بمؤمنين» (٦) انتهى (٧) .

وأقول : الآيات والأخبار في ذمّ الكبر ومدح التواضع ، أكثر من أن تحصى .

قال الشهيد قدّس الله روحه : الكبر معصية والأخبار كثيرة في ذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرّة من الكبر . فقالوا : يا رسول الله إنّ أحدنا يحبّ أن يكون ثوبه حسناً وفعله حسنا فقال : إنّ الله جميل يحبّ الجمال ولكنّ الكبر بطر الحقّ وغمص الناس .

بطر الحقّ ردّه على قائله ، والغمص بالصاد المهملة الاحتقار والحديث مؤوّل بما يؤدّي إلى الكفر ، أو يراد أنّه لا يدخل الجنّة مع دخول غير المتكبّر بل بعده

---

(١) الحشر : ٢٣ (٢) الزمر : ٧٢ .

(٣) غافر : ٣٥ . (۴) الاعراف : ١۴۶ .

(٥) الجاثية : ٣٧ . (۶) يونس : ٧٨ .

(٧) مفردات غريب القرآن ۴٢١ و ۴٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد العذاب في النّار ، وقد علم منه أنّ التجمل ليس من التكبّر في شيء انتهى .

و قيل : الكبر ينقسم إلى باطن و ظاهر ، و الباطن هو خلق في النفس والظاهر هو أعمال تصدر من الجوارح ، و اسم الكبر بالخلق الباطن أحقّ و أمّا الأعمال فانّها ثمرات لذلك الخلق ، ولذلك إذا ظهر على الجوارح يقال له تكبّر و إذا لم يظهر يقال له : في نفسه كبر ، فالأصل هو الخلق الّذي في النفس و هو الاسترواح إلى رؤية النفس فوق المتكبّر عليه فانّ الكبر يستدعي متكبّراً عليه ومتكبّراً به ، وبه ينفصل الكبر عن العجب ، فانّ العجب لايستدعي غير المعجب .

بل لو لم يخلق الانسان إلاّ وحده تصوّر أن يكون معجباً ، ولا يتصوّر أن يكون متكبّراً إلاّ أن يكون مع غيره ، و هو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال بأن يرى لنفسه مرتبة ولغيره مرتبة ، ثمّ يري مرتبة نفسه فوق مرتبة غيره فعند هذه الاعتقادات الثلاثة يحصل فيه خلق الكبر لأنّ هذه الرؤية هي الكبر، بل هذه الرؤية وهذه العقيدة تنفخ فيه ، فيحصل في قلبه اغترار ، وهزّة وفرح، وركون إلى مااعتقده ، وعزّ في نفسه بسبب ذلك ، فتلك العزّة والهزّة والركون إلى المعتقد هو خلق الكبر ، ولذلك قال النبيّ ﷺ : أعوذبك من نفخة الكبرياء .

فالكبر عبارة عن الحالة الحاصلة في النفس من هذه الاعتقادات ويسمّى أيضاً عزّاً و تعظّماً ، و لذلك قال ابن عباس في قوله تعالى « إن في صدورهم إلاّ كبر ماهم ببالغيه » (١) فقال : عظمة لا يبلغوها ، ثمّ هذه العزّة تقتضي أعمالاً في الظاهر والباطن وهي ثمراته ، و يسمّى ذلك تكبّراً ، فانّه مهما عظم عنده قدر نفسه بالاضافة إلى غيره ، حقّر من دونه وازدراه ، و أقصاه من نفسه و أبعده ، و ترفّع عن مجالسته و مواكلته ، و رأى أنّ حقّه أن يقوم ماثلاً بين يديه إن اشتدّ كبره .

فان كان كبره أشدّ من ذلك ، استنكف عن استخدامه ، و لم يجعله أهلاً للقيام بين يديه ، فان كان دون ذلك ، يأنف عن مواساته و يتقدّم عليه في مضايق الطرق ، و ارتفع عليه في المحافل وانتظر أن يبدأه بالسّلام ، و إن حاجّ أو ناظر

---

(١) غافر : ٥٥ .

استنكف أن يردّ عليه ، و إن وُعظ أنف من القبول ، و إن وَعظ عنف في النصح و إن ردّ عليه شيء من قوله غضب ، و إن علّم لم يرفق بالمتعلّمين و استذلّهم و انتهرهم و امتنّ عليهم و استخدمهم و ينظر إلى العامّة كما ينظر إلى الحمير استجهالاً لهم ، و استحقاراً .

والأعمال الصّادرة من الكبر أكثر من أن تحصى ، فهذا هو الكبر و آفته عظيمة، وفيه يهلك الخواصّ والعوامّ و كيف لاتعظم آفته ، وقد قال رسول الله ﷺ: لايدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر .

و إنّما صار حجاباً عن الجنّة لأنّه يحول بين المرء و بين أخلاق المؤمنين كلّها ، و تلك الأخلاق هي أبواب الجنّة ، والكبر و عزّ النفس تغلق تلك الأبواب كلّها لأنّه مع تلك الحالة لايقدر على حبّه للمؤمنين مايحبّ لنفسه، ولا على التواضع و هو رأس أخلاق المتّقين ، ولاعلى كظم الغيظ ، ولا على ترك الحقد ولاعلى الصدق ولاعلى ترك الحسد والغضب ، ولاعلى النصح اللّطيف ، ولاعلى قبوله ولايسلم من الازراء بالنّاس و اغتيابهم ؛ فما من خلق ذميم إلّا و صاحب الكبر والعزّ مضطرّ إليه ليحفظ به عزّه ، وما من خلق محمود إلّا وهو عاجز عنه، خوفاً من أن يفوته عزّه ، فعن هذا لم يدخل الجنّة .

و شرّ أنواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحقّ والانقياد له وفيه وردت الآيات الّتي فيها ذمّ المتكبّرين كقوله سبحانه : « و كنتم عن آياته تستكبرون » (١) و أمثالها كثيرة ، و لذلك ذكر رسول الله ﷺ جحود الحقّ في حدّ الكبر ، والكشف عن حقيقته وقال : من سفه الحقّ وغمص الناس .

ثمّ اعلم أنّ المتكبّر عليه هو الله أو رسله أو ساير الخلق ، فهو بهذه الجهة ثلاثة أقسام الأوّل التكبّر على الله ، و هو أفحش أنواعه و لا مثار له إلّا الجهل المحض و الطغيان ، مثل ما كان لنمرود وفرعون .

الثّاني التكبّر على الرّسل و الأوصياء عليهم السلام كقولهم : « أنؤمن لبشرين

---

(١) الانعام : ٩٣ .

مثلنا» (١) «ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنّكم إذاً لخاسرون» (٢) «وقالوا لولا أُنزل علينا الملائكة أو نرى ربّنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوّاً كبيراً» (٣) و هذا قريب من التكبّر على الله عزّوجلّ ، و إن كان دونه ، و لكنه تكبّر عن قبول أمر الله .

الثّالث التكبّر على العباد ، و ذلك بأن يستعظم نفسه ، و يستحقر غيره فتأبى نفسه عن الانقياد لهم ، و تدعوه إلى الترفّع عليهم ، فيزدريهم و يستصغرهم و يأنف عن مساواتهم ، و هذا و إن كان دون الأوّل و الثاني فهو أيضاً عظيم من وجهين :

أحدهما أنّ الكبر [و العزّة و العظمة لايليق إلاّ بالمالك القادر فأمّا العبد الضعيف الذليل المملوك العاجز الّذي لايقدر على شيء ، فمن أين يليق به الكبر](٤) فمهما تكبّر العبد فقد نازع الله تعالى في صفة لاتليق إلاّ بجلاله ، وإلى هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى «العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته» أي أنّه خاصّ صفتي ولايليق إلاّ بي ، و المنازع فيه منازع في صفة من صفاتي ، فاذا كان التكبّر على عباده لا يليق إلاّ به ، فمن تكبّر على عباده فقد جنى عليه ، إذ الّذي استرذل خواصّ غلمان الملك ، و يستخدمهم و يترفّع عليهم ، و يستأثر بما حقّ الملك أن يستأثر به منهم ، فهو منازع له في بعض أمره و إن لم يبلغ درجته درجة من أراد الجلوس على سريره ، و الاستبداد بملكه ، كمدّعي الربوبيّة .

و الوجه الثاني أنّه يدعو إلى مخالفة الله تعالى في أوامره ، لأنّ المتكبّر إذا سمع الحقّ من عبد من عباد الله ، استنكف عن قبوله و يتشمّر بجحده ، و لذلك ترى المناظرين في مسائل الدّين يزعمون أنهم يتباحثون عن أسرار الدّين

---

(١) المؤمنون : ٤٧ .

(٢) المؤمنون : ٣٤ ،

(٣) الفرقان : ٢١ ،

(٤) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٢٩٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ إنّهم يتجاحدون تجاحد المتكبّرين ، و مهما اتّضح الحقّ على لسان أحدهم أنف الآخر من قبوله ، ويتشمّر بجحده ، و يحتال لدفعه ، بمـا يقدر عليه من التّلبيس ، و ذلك من أخلاق الكافرين و المنافقين ، إذ وصفهم الله تعـالى فقال : « وقال الّذين كفروا لاتسمعوا لهذاالقرآن والغوافيه لعلّكم تغلبون » (١) وكذلك يحمل ذلك على الأنفة من قبول الوعظ كما قال تعالى : « و إذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالاثم » (٢) وتكبّر إبليس من ذلك .

فهذه آفة من آفات الكبرعظيمة ، ولذلك شرح رسول الله صلّى الله عليه وآله الكبر بهاتين الآفتين إذ سأله ثابت بن قيس فقال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّي امرؤ حبّب إليّ من الجمال ماترى أفمن الكبر هو ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : لا ولكنّ الكبر من بطر الحقّ و غمص النّاس ، وفي حديث آخر من سفه الحقّ ، و قوله : « غمص النّاس » أي ازدراهم و استحقرهم ، و هم عبادالله أمثاله ، وخيرمنه ، وهذه الآفة الأولى ، وقوله سفه الحقّ هوردّه به وهذهالآفة الثانية .

ثمّ اعلم أنّه لايتكبّر إلاّ من استعظم نفسه ، ولايستعظمها إلاّ وهو يعتقد لها صفة من صفات الكمال ، و مجامع ذلك يرجع إلى كمال دينيّ أودنيويّ والدينيّ هو العلم و العمل ، و الدنيويّ هوالنّسب والجمال و القوّة و المال وكثرة الأنصار . فهذه سبعة .

الاول : العلم و ما أسرع الكبر إلى العلماء ، و لذلك قال صلّى الله عليه وآله : آفة العلم الخيلاء فهو يتعزّز بعزّالعلم ، و يستعظم نفسه ، ويستحقرالناس و ينظر إليهم نظره إلى البهايم ، و يتوقّع منهم الاكرام والابتداء بالسّلام ، و يستخدمهم ولا يعتني بشأنهم ، هذا فيما يتعلّق بالدّنيا وأمّا في الآخرة ، فبأن يرى نفسه عندالله أعلى وأفضل منهم ، فيخاف عليهم أكثر ممّا يخافه على نفسه ، و يرجو لنفسه أكثرممّا يرجو لهم ، و هذا بأن يسمّى جاهلا أولى من أن يسمّى عالماً ، بل العلم الحقيقيّ

---

(١) فصلت : ٢٦ .

(٢) البقرة : ٢٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو الّذي يعرف الانسان به نفسه و ربّه ، و خطر الخاتمة ، و حجّة الله على العلماء و عظم خطر العمل (١) فيه ، وهذه العلوم تزيد خوفاً وتواضعاً وتخشّعاً و يقتضي أن يرى أنّ كلّ النّاس خير منه ، لعظم حجّة الله عليه بالعلم ، وتقصيره في القيام بشكر نعمة العلم .

فان قلت : فما بال بعض الناس يزداد بالعلم كبراً و أمناً .

فاعلم أنّ له سببين أحدهما أن يكون اشتغاله بما يسمّى علماً و ليس بعلم حقيقيّ ، و إنّما العلم الحقيقيّ ما يعرف العبد به نفسه و ربّه ، و خطر أمره في لقاء الله ، والحجاب عنه ، و هذا يورث الخشية والتواضع دون الكبر والأمن ، قال الله تعالى : « إنّما يخشى الله من عباده العلماء » (٢) فأمّا ماوراء ذلك كعلم الطبّ والحساب واللّغة والشّعر والنّحو و فصل الخصومات و طرق المجادلات فاذا تجرّد الانسان لها حتّى امتلاء بها امتلأ كبراً و نفاقاً ، و هذه بأن تسمّى صناعات أولى بأن تسمّى علوماً ، بل العلم هو معرفة العبوديّة والرّبوبيّة ، و طريق العبادة ، وهذا يورث التواضع غالباً .

السبب الثّاني أن يخوض العبد في العلم و هو خبيث الدّخلة ، رديّ النّفس سيّيء الأخلاق ، فلم يشتغل أوّلاً بتهذيب نفسه وتزكية قلبه ، بأنواع المجاهدات ولم يَرُضْ نفسه في عبادة ربّه ، فبقي خبيث الجوهر ، فاذا خاض في العلم أيّ علم كان ، صادف العلم من قلبه منزلا خبيثاً فلم يطب ثمره ، ولم يظهر في الخير أثره .

و قد ضرب وهب لهذا مثلاً ، فقال : العلم كالغيث ينزل من السماء حلواً صافياً فتشربه الأشجار بعروقها ، فتحوّله على قدر طعومها ، فيزداد المرّ مرارة والحلو حلاوة ، و كذلك العلم يحفظه الرجال ، فيحوّله على قدر هممهم وأهوائهم فيزيد المتكبّر تكبّراً والمتواضع تواضعاً ، وهذا لأنّ من كانت همّته الكبر وهو جاهل ، فاذا حفظ العلم وجد ما يتكبّر به فازداد كبراً ، و إذا كان الرّجل خائفاً مع جهله ، فاذا ازداد علماً علم أنّ الحجّة قد أكّدت عليه ، فيزداد خوفاً وإشفاقاً و تواضعاً ، فالعلم من أعظم ما به يتكبّر .

---

(١) في شرح الكافي ج ٢ ص ٢٩٤ «خطر العلم» .

(٢) فاطر : ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني : العمل والعبادة ، و ليس يخلو عن رذيلة العزّ والكبر ، و استمالة قلوب النّاس الزّهّاد والعبّاد و يترشّح الكبر منهم في الدّنيا والدّين أمّا الدّنيا فهو أنّهم يرون غيرهم بزيارتهم أولى من أنفسهم بزيارة غيرهم ، و يتوقّعون قيام النّاس بحوائجهم و توقيرهم والتوسيع لهم في المجالس ، و ذكرهم بالورع والتقوى و تقديمهم على سائر النّاس في الحظوظ إلى غيرذلك ممّا مرّ في حقّ العلماء وكأنّهم يرون عبادتهم منّة على الخلق .

و أمّا في الدّين فهو أن يرى النّاس هالكين ، و يرى نفسه ناجياً و هوالهالك تحقيقاً مهما رأى ذلك ، قال النبيّ ﷺ : إذا سمعتم الرّجل يقول : هلك النّاس فهو أهلكهم ، و روي أنّ رجلاً في بني إسرائيل يقال له : خليع بني إسرائيل لكثرة فساده، مرّ برجل يقال‌له : عابد بني إسرائيل ، وكانت على رأس العابد غمامة تظلّه لمّا مرّ الخليع به فقال‌الخليع في نفسه : أنا خليع بني إسرائيل كيف أجلس بجنبه و قال العابد : هو خليع بني إسرائيل كيف يجلس إليّ ، فأنف منه و قال له : قم عنّي فأوحى‌الله إلى نبيّ ذلك الزّمان: مرهما فليستأنفا العمل ، فقد غفرت للخليع و أحبطت عمل العابد ، و في حديث آخر فتحوّلت الغمامة إلى رأس الخليع .

و هذه آفة لاينفكّ عنها أحد من العبّاد إلّا من عصمه الله ، لكنّ العلماء والعبّاد في آفة الكبر على ثلاث درجات :

الدّرجة الاُولى أن يكون الكبر مستقرّاً في قلبه ، يرى نفسه خيراً من غيره إلّا أنه يجتهد ويتواضع و يفعل فعل من يرى غيره خيراً من نفسه و هذا قد رسخت في قلبه شجرة الكبر ، ولكنّه قطع أغصانها بالكلّيّة .

الثانية أن يظهر ذلك على أفعاله بالترفّع في المجالس والتقدّم على الأقران و إظهارالانكار على من يقصّر في حقّه ، و أدنى ذلك في العالم أن يصعّر خدّه للنّاس كأنّه معرض عنهم ، و في العابد أن يعبّس وجهه و يقطب جبينه كأنّه متنزّه عن النّاس ، مستقذر لهم أو غضبان عليهم ، و ليس يعلم المسكين أنّ الورع ليس في الجبهة حتّى يقبطها و لا في الوجه حتّى يعبّس ، و لا في الخدّ حتّى يصعّر ، ولا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الرّقبة حتّى يطأطئ، ولا في الذيل حتّى يضمّ ، إنّما الورع في القلوب قال ﷺ : التقوى ههنا ، وأشار إلى صدره .

و هؤلاء أخفّ حالاً ممّن هو في المرتبة الثالثة و هو الّذي يظهر الكبر على لسانه حتّى يدعوه إلى الدعوى والمفاخرة والمباهاة و تزكية النفس أمّا العابد فانّه يقول في معرض التّفاخر لغيره من العبّاد : من هو ؟ و ما عمله ؟ و من أين زهده ؟ فيطيل اللّسان فيهم بالتنقّص ثمّ يثني على نفسه ويقول : إنّي لم اُفطر منذ كذا و كذا و لا أنام باللّيل ، و فلان ليس كذلك ، وقد يزكّي نفسه ضمناً فيقول: قصدني فلان فهلك ولده واُخذ ماله أو مرض ، و ما يجري مجراه هذا يدّعي الكرامة لنفسه .

و أمّا العالم فانّه يتفاخر و يقول : أنا متفنّن في العلوم ، ومطّلع على الحقائق رأيت من الشيوخ فلاناً وفلاناً ، و من أنت ؟ وما فضلك ؟ ومن لقيته ؟ و من ذا الّذي سمعت من الحديث ؟ كلّ ذلك ليصغّره ويعظّم نفسه، فهذا كلّه أخلاق الكبر، وآثاره الّتي يثمرها التعزّز بالعلم والعمل ، وأين من يخلو عن جميع ذلك أوعن بعضه ؟ ياليت شعري من عرف هذه الأخلاق من نفسه و سمع قول رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر، كيف يستعظم نفسه ، ويتكبّر على غيره ، و هو بقول رسول الله ﷺ من أهل النار ، و إنّما العظيم من خلا عن هذا ، و من خلا عنه لم يكن فيه تعظّم و تكبّر .

الثالث التكبّر بالنّسب والحسب ، فالّذي له نسب شريف يستحقر من ليس له ذلك النّسب ، و إن كان أرفع منه عملاً و علماً ، و ثمرته على اللّسان التفاخر به ، و ذلك عرق رقيق في النفس لا ينفكّ عنه نسيب و إن كان صالحاً أو عاقلاً إلاّ أنّه قد لا يترشّح منه عند اعتدال الأحوال ، فان غلب غضب أطفأ ذلك نور بصيرته و ترشّح منه .

الرابع التفاخر بالجمال وذلك يجري أكثره بين النساء و يدعو ذلك إلى التنقّص والتسبّب والغيبة و ذكر عيوب النّاس .

الخامس الكبر بالمال ، وذلك يجري بين الملوك في الخزائن و بين التجّار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في بضائعهم ، و بين الدهاقين في أراضيهم ، و بين المتجمّلين في لباسهم و خيولهم و مراكبهم ، فيستحقر الغنيّ الفقير و يتكبّر عليه ، و من ذلك تكبّر قارون .

السادس الكبر بالقوّة وشدّة البطش والتكبّر به على أهل الضّعف .

السابع التكبّر بالأتباع والأنصار والتلاميذ والغلمان والعشيرة والأقارب والبنين ، و يجري ذلك بين الملوك في المكاثرة في الجنود ، و بين العلماء بالمكاثرة بالمستفيدين ، وبالجملة فكلّ ما هو نعمة و أمكن أن يعتقد كمالاً و إن لم يكن في نفسه كمالاً أمكن أن يتكبّر به ، حتّى أنّ المخنّث ليتكبّر على أقرانه بزيادة قدرته و معرفته في صفة المخنّثين لأنّه يرى ذلك كمالاً فيفتخر به ، وإن لم يكن فعله إلاّ نكالاً .

و أمّا بيان البواعث على التكبّر، فاعلم أنّ الكبر خلق باطن ، وأمّا ما يظهر من الأخلاق والأعمال، فهو ثمرتها و نتيجتها، وينبغي أن يسمّى تكبّراً و يخصّ اسم الكبر بالمعنى الباطن الّذي هو استعظام النفس و رؤية قدر لها فوق قدر الغير ، و هذا الباب [الباطن] له موجب واحد ، و هو العجب ، فانّه إذا أعجب بنفسه و بعلمه و عمله أو بشيء من أسبابه ، استعظم نفسه و تكبّر ، و أمّا الكبر الظّاهر فأسبابه ثلاثة ، سبب في المتكبّر و سبب في المتكبّر عليه ، و سبب يتعلّق بغيرهما ، أمّا السبب الّذي في المتكبّر فهو العجب ، والّذي يتعلّق بالمتكبّر عليه فهوالحقد والحسد ، والّذي يتعلّق بغيرهما هوالرّياء ، فالأسباب بهذا الاعتبار أربعة العجب والحقد والحسد والرّياء .

أمّا العجب فقد ذكرنا أنّه يورث الكبر الباطن ، والكبر الباطن يثمر التكبّر الظّاهر ، في الأعمال والأقوال والأفعال .

و أمّا الحقد فانّه قد يحمل على التكبّر من غير عجب ، و يحمله ذلك على ردّ الحقّ إذا جاء من جهته ، و على الأنفة من قبول نصحه ، و على أن يجتهد في التقدّم عليه ، و إن علم أنّه لا يستحقّ ذلك .

وأمّا الحسد فانّه يوجب البغض للمحسود ، و إن لم يكن من جهته إيذاء

و سبب يقتضي الغضب والحقد ، و يدعو الحسد أيضاً إلى جحد الحقّ حتّى يمتنع من قبول النصح ، و تعلّم العلم ، فكم من جاهل يشتاق إلى العلم وقد بقي في الجهل لاستنكافه أن يستفيد من واحد من أهل بلده و أقاربه حسداً و بغياً عليه .

و أمّا الرّياء فهوأيضاً يدعو إلى أخلاق المتكبّرين حتّى أنّ الرّجل ليناظر من يعلم أنّه أفضل منه ، و ليس بينه وّ بينه معرفة و لا محاسدة و لا حقد ، ولكن يمتنع من قبول الحقّ منه خيفة من أن يقول النّاس : إنّه أفضل منه .

و أمّا معالجة الكبر و اكتساب التواضع فهو علميّ و عمليّ أمّا العلميّ فهو أن يعرف نفسه و ربّه ، ويكفيه ذلك في إزالته ، فانّه مهما عرف نفسه حقّ المعرفة علم أنّه أذلّ من كلّ ذليل ، و أقلّ من كلّ قليل بذاته ، و أنّه لا يليق به إلاّ التواضع والذلّة والمهانة ، و إذا عرف ربّه علم أنّه لا يليق العظمة والكبرياء إلاّ بالله .

أمّا معرفة ربّه و عظمته و مجده ، فالقول فيه يطول ، و هو منتهى علم الصدّيقين ، و أمّا معرفة نفسه فكذلك أيضاً يطول ، و يكفيه أن يعرف معنى آية واحدة من كتاب الله تعالى فانّه في القرآن علم الأوّلين والآخرين لمن فتحت بصيرته ، و قد قال تعالى : « قتل الانسان ما أكفره ✿ من أيّ شيء خلقه ✿ من نطفة خلقه فقدّره ✿ ثمّ السّبيل يسّره ✿ ثمّ أماته فأقبره ✿ ثمّ إذا شاء أنشره » (١) فقد أشار الآية إلى أوّل خلق الانسان ، و إلى آخر أمره ، و إلى وسطه ، فلينظر الانسان ذلك ليفهم معنى هذه الآية ، أمّا أوّل الانسان فهو أنّه لم يكن شيئاً مذكوراً ، و قدكان ذلك في كتم العدم ، دهوراً ، بل لم يكن لعدمه أوّل فأيّ شيء أخسّ و أقلّ من المحو والعدم و قد كان كذلك في القدم ، ثمّ خلقه الله تعالى من أذلّ الأشياء ثمّ من أقذرها إذ خلقه من تراب ، ثمّ من نطفة ، ثمّ من علقة ، ثمّ من مضغة ، ثمّ جعله عظاماً ، ثمّ كسى العظام لحماً .

فقدكان هذا بداية وجوده ، حيث صار شيئاً مذكورا ، فما صار مذكوراً إلاّ

---

(١) عبس : ١٧ - ٢٢ .

وهو على أخسّ الأوصاف والنعوت ، إذ لم يخلق في ابتدائه كاملاً ، بل خلقه جماداً ميّتاً لا يسمع و لا يبصر و لا يحسّ و لا يتحرّك ، و لا ينطق و لا يبطش ، ولا يدرك و لا يعلم ، فبدأ بموته قبل حياته ، و بضعفه قبل قوّته ، وبجهله قبل علمه ، وبعماه قبل بصره ، وبصممه قبل سمعه ، وببكمه قبل نطقه ، و بضلالته قبل هداه ، وبفقره قبل غناه ، و بعجزه قبل قدرته .

فهذا معنى قوله تعالى : « هل أتى على الانسان حين من الدّهر لم يكن شيئاً مذكوراً ✿ إنّا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه » كذلك خلقه أوّلاً ثمّ امتنّ عليه فقال: « ثمّ السّبيل يسّره » و هذه إشارة إلى ما تيسّر له في مدّة حياته إلى الموت ، و لذلك قال : « من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً ✿ إنّا هديناه السّبيل » و معناه أنّه أحياه بعد أن كان جماداً ميّتاً تراباً أوّلاً ، و نطفة ثانياً و أبصره بعد ماكان فاقد البصر ، و قوّاه بعد الضّعف ، وعلّمه بعد الجهل ، وخلق له الأعضاء بما فيها من العجائب والآيات بعد الفقد لها ، وأغناه بعد الفقر ، وأشبعه بعد الجوع ، وكساه بعد العرى ، و هداه بعد الضّلال .

فانظر كيف دبّره و صوّره ، و إلى السبيل كيف يسّره ، و إلى طغيان الانسان ما أكفره ، و إلى جهل الانسان كيف أظهره ؟ فقال تعالى : « أو لم ير الانسان أنّا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين » (١) « و من آياته أن خلقكم من تراب ثمّ إذا أنتم بشر تنتشرون » (٢) فانظر إلى نعمة الله عليه ، كيف نقله من تلك القلّة والذلّة والخسّة والقذارة ، إلى هذه الرّفعة والكرامة ، فصار موجوداً بعد العدم ، وحيّاً بعد الموت ، وناطقاً بعد البكم ، و بصيراً بعد العمى ، و قويّاً بعد الضعف ، و عالماً بعد الجهل ، و مهديّاً بعد الضّلالة ، و قادراً بعد العجز و غنيّاً بعد الفقر فكان في ذاته لا شيء - وأيّ شيء أخسّ من لا شيء ؟ و أيّ قلّة أقلّ من العدم المحض - ثمّ صار بالله شيئاً ، وإنّما خلقه من التّراب الذّليل والنطفة القذرة بعد العدم المحض ، ليعرّفه خسّة ذاته ، فيعرف به نفسه ، و إنّما أكمل

---

(١) يس : ٧٧ .

(٢) الروم : ٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النعمة عليه ليعرف بها ربّه ، و يعلم بها عظمته وجلاله ، وأنّه لا يليق الكبرياء إلّا به عزّ وجلّ .

فلذلك امتنّ عليه ، فقال تعالى : ألم نجعل له عينين ✿ و لساناً و شفتين ✿ وهديناه النّجدين» (١) وعرّف خسّته أوّلاً فقال : ألم يك نطفةً من منيٍّ يمنى ✿ ثمّ كان علقة » (٢) ثمّ ذكر منّه فقال : فخلق فسوّى ✿ فجعل منه الزّوجين الذّكر والاُنثى » ليدوم وجوده بالتناسل كما حصل وجوده ابتداء بالاختراع فمن كان هذا بدؤه ، وهذا أحواله ، فمن أين له البطر والكبرياء ؟ والفخر والخيلاء ؟ وهو على التحقيق أخسّ الأخسّاء ، وأضعف الضّعفاء .

نعم لو أكمله وفوّض إليه أمره ، وأدام له الوجود باختياره ، لجاز أن يطغى وينسى المبدء والمنتهى ، ولكنّه سلّط عليه في دوام وجوده الأمراض الهائلة ، والأسقام العظيمة ، والآفات المختلفة ، والطبايع المتضادّة : من المرّة ، والبلغم ، والرّيح والدّم ، ليهدم البعض من أجزائه البعض ، شاء أم أبى ، رضي أم سخط ، فيجوع كرهاً ، ويعطش كرهاً ، ويمرض كرهاً ، ويموت كرهاً ، لا يملك لنفسه نفعاً و لا ضرّاً ، ولا خيراً ولا شرّاً ، يريد أن يعلم الشيء فيجهله ، ويريد أن يذكر الشيء فينساه ويريد أن ينسى الشيء فيغفل عنه فلا يغفل ، ويريد أن يصرف قلبه إلى ما يهمّه فيجول في أودية الوسواس والأفكار بالاضطرار ، فلا يملك قلبه قلبه ، ولا نفسه نفسه .

يشتهي الشيء ، وربّما يكون هلاكه فيه ، و يكره الشيء ، و يكون حياته فيه ، يستلذّ الأطعمة فتهلكه وترديه ، ويستبشع الأدوية وهي تنفعه وتحييه ، لا يأمن في لحظة من ليله ونهاره أن يسلب سمعه وبصره و علمه و قدرته ، و تفلج أعضاؤه ويختلس عقله ، ويختطف روحه ، ويسلب جميع ما يهواه في دنياه ، و هو مضطرّ ذليل ، إن ترك ما بقي ، وإن اختطف فني ، عبد مملوك لا يقدر على شيء من نفسه ولا من غيره ، فأيّ شيء أذلّ منه لو عرف نفسه ؟ وأنّى يليق الكبر به لولا جهله ؟

---

(١) البلد : ٨ - ١٠ .

(٢) القيامة : ٣٧ .

فهذا أوسط أحواله فليتأمّله ، وأمّا آخره ومورده فهو الموت المشار إليه بقوله تعالى : « ثمّ أماته فأقبره ✩ ثمّ إذا شاء أنشره » (١) و معناه أنّه يسلب روحه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وحسّه وإدراكه وحركته ، فيعود جماداً كما كان أوّل مرّة لا تبقى إلاّ شبه أعضائه ولا صورته لا حسّ فيها و لا حركة ، ثمّ يوضع في التراب فيصير جيفة منتنة قذرة كما كان في الأوّل نطفة قذرة ، ثمّ تبلى أعضاؤه وصورته ، وتفتّت أجزاؤه ، و تنخر عظامه ، فتصير رميماً و رفاتاً ، فتأكل الدّود أجزاءه فيبتديء بحدقتيه فيقلعهما ، وبخدّيه فيقطعهما ، وبساير أجزائه فتصير روثاً في أجواف الدّيدان ، وتكون جيفة تهرب منه الحيوان ، ويستقذره كلّ إنسان ويهرب منه لشدّة الانتان .

وأحسن أحواله أن يعود إلى ما كان ، فيصير تراباً يعمل منه الكيزان ، أو يعمر به البنيان ، ويصير مفقوداً بعد ما كان موجوداً ، وصار كأن لم يغن بالأمس حصيداً كما كان أوّل مرّة أمداً مديداً .

وليته بقي كذلك ، فما أحسنه لو ترك تراباً ، لا بل يحييه بعد طول البلى ليقاسي شدائد البلاء ، فيخرج من قبره بعد جمع أجزائه المتفرّقة ، و يخرج إلى أهوال القيامة ، فينظر إلى قيامة قائمة ، وسماء ممزّقة مشقّقة ، وأرض مبدّلة وجبال مسيّرة ونجوم منكدرة ، وشمس منكسفة ، وأحوال مظلمة ، وملائكة غلاظ شداد ، وجحيم تزفر ، وجنّة ينظر إليها المجرم فيتحسّر .

ويرى صحائف منشورة ، فيقال له : « اقرء كتابك » فيقول: وماهو ؟ فيقال: كان قد وكّل بك في حياتك الّتي كنت تفرح بها ، و تتكبّر بنعيمها ، وتفتخر بأسبابها ، ملكان رقيبان ، يكتبان عليك ماتنطق به أو تعمله ، من قليل و كثير ، ونقير وقطمير ، وأكل وشرب ، وقيام وقعود ، وقد نسيت ذلك وأحصاه الله فهلمّ إلى الحساب واستعدّ للجواب ، أو يساق إلى دار العذاب ، فينقطع قلبه هول هذا الخطاب ، من قبل أن ينشر الصّحف ، ويشاهد مافيها من مخازيه ، فاذا شاهدها قال : «يا ويلتنا مالهذا

---

(١) عبس : ٢١ - ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتاب لايغادر صغيرة ولاكبيرة إلاّ أحصاها » .

فهذا آخر أمره وهو معنى قوله عزّ وجلّ : « ثمّ إذا شاء أنشره » فما لمن هذا حاله والتكبّر ؟ بل ماله وللفرح في لحظة فضلاً عن البطر والتجبّر ؟ فقد ظهر له أوّل حاله و وسطه ، و لو ظهر آخره والعياذ بالله ربّما اختار أن يكون كلباً وخنزيراً ليصير مع البهائم تراباً ، ولا يكون إنساناً يسمع خطاباً ويلقى عذاباً ، وإن كان عند الله مستحقّاً للنّار فالخنزير أشرف منه و أطيب و أرفع إذ أوّله التراب وآخره التراب ، وهو بمعزل عن الحساب والعذاب ، والكلب والخنزير لا يهرب منه الخلق .

ولو رأى أهل الدّنيا العبد المذنب في النّار لصعقوا من وحشة خلقته ، وقبح صورته ، ولو وجدوا ريحه لماتوا من نتنه ، ولو وقعت قطرة من شرابه الّذي يسقاه في بحار الدّنيا لصارت أنتن من الجيف ، فمن هذا حاله في العاقبة - إلاّ أن يعفى عنه ، وهو على شكّ من العفو - فكيف يتكبّر ؟ وكيف يرى نفسه شيئاً حتّى يعتقد لها فضلاً ؟ وأيّ عبد لم يذنب ذنباً استحقّ به العقوبة ، إلاّ أن يعفو الكريم بفضله .

أرأيت من جنى على بعض الملوك بما استحقّ به ألف سوط ، فحبس في السّجن وهو منتظر أن يخرج إلى العرض ، ويقام عليه العقوبة ، على ملاٍ من الخلق وليس يدري أيعفى عنه أم لا ؟ فكيف يكون ذلّه في السّجن ؟ وما من عبد مذنب إلاّ والدّنيا سجنه ، و قد استحقّ العقوبة من الله تعالى ، و لا يدري كيف يكون أمره فيكفيه ذلك حزناً و خوفاً و إشفاقاً و مهانة و ذلاً .

فهذا هو العلاج العلميّ القاطع لأصل الكبر ، و أمّا العلاج العمليّ فهو التواضع بالفعل لله تعالى ولسائر الخلق ، بالمواظبة على أخلاق المتواضعين ، و ما وصل إليه من أحوال الصّالحين ، و من أحوال رسول الله ﷺ حتّى أنّه كان يأكل على الأرض ، و يقول : إنّما أنا عبد آكل كما يأكل العبد .

و قيل لسلمان : لم لا تلبس ثوباً جيّداً ؟ فقال : إنّما أنا عبد ، فاذا اُعتقت يوماً لبست ، أشار به إلى العتق في الآخرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يتمّ التواضع بعد المعرفة إلاّ بالعمل ، فمن عرف نفسه فلينظر إلى كلّ مايتقاضاه الكبر من الأفعال ، فليواظب على نقيضها حتّى يصير التواضع له خلقاً ، وقد ورد في الأخبار الكثيرة علاج الكبر بالأعمال ، و بيان أخلاق المتواضعين .

قيل : اعلم أنّ التكبّر يظهر في شمائل الرّجل كصعر في وجهه ، و نظره شزراً و إطراقه رأسه ، وجلوسه متربّعاً و متّكئاً و في أقواله حتّى في صوته ونغمته وصفته في الايراد ، و يظهر في مشيته وتبختره وقيامه وجلوسه في حركاته وسكناته و في تعاطيه لأفعاله و ساير تقلّباته في أقواله و أفعاله و أعماله .

فمن المتكبّرين من يجمع ذلك كلّه ، و منهم من يتكبّر في بعض ، فمنها التكبّر بأن يحبّ قيام النّاس له ، أو بين يديه ، و قد قال عليّ صلوات الله عليه : و من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى رجل قاعد و بين يديه قوم قيام ، و قال أنس : لم يكن شخص أحبّ إليهم من رسول الله ﷺ وكانوا إذا رأوه لا يقومون له ، لما يعلمون من كراهته لذلك .

و منها أن لا يمشي إلاّ و معه غيره يمشي خلفه :

قال أبو الدّرداء : لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما مشى خلفه ، وكان رسول الله ﷺ في بعض الأوقات يمشي مع الأصحاب فيأمرهم بالتقدّم ، و يمشي في غمارهم ، و منها أن لا يزور غيره . و إن كان يحصل من زيارته خير لغيره في الدّين ، و هو ضدّ التواضع .

و منها أن يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه إلاّ أن يجلس بين يديه والتواضع خلافه قال أنس : كانت الوليدة من ولائد المدينة تأخذ بيد رسول الله ﷺ ولا ينزع منها يده ، حتّى تذهب به حيث شاءت .

و منها أن يتوقّى مجالسة المرضى والمعلولين ، و يتحاشى عنهم ، وهو كبر : دخل رجل على رسول الله ﷺ و عليه جدريّ قد يقشّر و عنده أصحابه يأكلون فما جلس عند أحد إلاّ قام من جنبه ، فأجلسه النبيّ ﷺ بجنبه .

و منها أن لا يتعاطى بيده شغلاً في بيته ، والتواضع خلافه ، و منها أن لا يأخذ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متاعاً و يحمله إلى بيته ، و هذا خلاف عادة المتواضعين ، كان رسول الله يفعل ذلك و قال عليّ عليه السلام : لا ينقص الرّجل من كماله ما حمل من شيء إلى عياله ، و قال بعضهم : رأيت عليّاً اشترى لحماً بدرهم فحمله في ملحفته ، فقال : أحمل عنك يا أمير المؤمنين ، قال : لا أبو العيال أحقّ أن يحمل .

و منها اللّباس إذ يظهر به التكبّر والتواضع ، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : البذاذة من الايمان ، قيل : هي الدون من الثياب ، و عوتب عليّ عليه السلام في إزار مرقوع ، فقال : يقتدي به المؤمن ، ويخشع له القلب . وقال عيسى عليه السلام : جودة الثياب خيلاء القلب ، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ترك زينة لله و وضع ثياباً حسنة تواضعاً لله وابتغاء وجهه ، كان حقّاً على الله أن يدخله عبقريّ الجنّة .

فان قلت : فقد قال عيسى عليه السلام : جودة الثياب خيلاء القلب ، و قد سئل نبيّنا صلّى الله عليه وآله من الجمال في الثياب هل هو من الكبر ؟ فقال : لا ، ولكنّ الكبر من سفه الحقّ و غمص النّاس ، فكيف طريق الجمع بينهما ؟ .

فاعلم أنّ الثوب الجيّد ليس من ضرورته أن يكون من التكبّر في حقّ كلّ أحد في كلّ حال ، و هو الّذي أشار إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو الّذي عرّفه رسول الله صلّى الله عليه وآله من حال ثابت بن قيس إذ قال : إنّي امرؤ حبّب إليّ الجمال ما ترى ؟ فعرّفه أنّ ميله إلى النظافة وجودة الثياب لا ليتكبّر على غيره ، فانّه ليس من ضرورته أن يكون من الكبر ، و قد يكون ذلك من الكبر كما أنّ الرّضا بالثوب الدّون قد يكون من التواضع ، فاذا انقسمت الأحوال نزل قول عيسى عليه السّلام على بعض الأحوال ، على أنّ قوله : خيلاء القلب ، يعني قد يورث خيلاء في القلب ، و قول نبيّنا : أنّه ليس من الكبر ، يعني أنّ الكبر لا يوجبه و يجوز أن لا يوجبه الكبر ، ثمّ يكون هو مورثا للكبر .

و بالجملة فالأحوال تختلف في مثل هذا ، والمحمود الوسط من اللباس الّذي لا يوجب شهرة بالجودة ، و لا بالرذالة ، و قد قال صلّى الله عليه وآله : كلوا واشربوا والبسوا و تصدّقوا في غير سرف و لا بخل ، إنّ الله يحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال بكر بن عبدالله المزني : البسوا ثياب الملوك ، و أميتوا قلوبكم بالخشية و إنّما خاطب بهذا قوماً يطلبون التكبّر بثياب أهل الصّلاح و قال عيسى عليه السلام : مالكم تأتوني و عليكم ثياب الرّهبان ؟ و قلوبكم قلوب الذّئاب الضّواري ؟ البسوا ثياب الملوك و ألينوا قلوبكم بالخشية .

و منها أن يتواضع بالاحتمال ، إذا سبّ و اُوذي واُخذ حقّه ، فذلك هو الأفضل .

وبالجملة فمجامع حسن الأخلاق والتواضع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فبه ينبغي أن يقتدى ، و منه ينبغي أن يتعلّم ، و قد قال ابن أبي سلمة : قلت لأبي سعيد الخدريّ : ماترى في ماأحدث النّاس من الملبس والمشرب والمركب والمطعم ؟ فقال : يا ابن أخي كُلْ لله ، و اشرب لله ، و كلّ شيء من ذلك دخله زهو أومباهاة أو رياء أو سمعة فهو معصية و سرف .

و عالج في بيتك من الخدمة ماكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعالج في بيته : كان يعلف النّاضح ، و يعقل البعير ، و يقمّ البيت ، و يحلب الشاة ، و يخصف النعل ، ويرقّع الثوب ، و يأكل مع خادمه ، و يطحن عنه إذا أعيى ، و يشتري الشيء من السّوق و لا يمنعه الحياء أن يعلّقه بيده أو يجعله في طرف ثوبه ، فينقلب إلى أهله ، يصافح الغنيّ والفقير ، والصغير والكبير ، و يسلّم مبتدئاً على كلّ من استقبله من صغير أو كبير ، أسود أوأحمر ، حرّ أو عبد ، من أهل الصّلاة .

ليس له حُلّة لمدخله ، وحلّة لمخرجه ، لا يستحيي من أن يجيب إذا دعي و إن كان أشعث أغبر ، ولايحقّر ما دعي إليه ، و إن لم يجد إلّا حشف الدّقل (١) لا يرفع غداء لعشاء ، ولا عشاء لغداء ، هيّن المقولة ، ليّن الخلقة ، كريم الطبيعة جميل المعاشرة ، طلق الوجه ، بسّاماً من غير ضحك ، محزوناً من غير عبوس شديداً من غير عنف ، متواضعاً من غير مذلّة ، جواداً من غير سرف ، رحيماً بكلّ

---

(١) في نسخة الكمباني و شرح الكافي « خشف الزقل » و هو تصحيف ، والحشف : اليابس الفاسد البالي ، والدقل : أردء التمر .

ذي قربى ، قريباً من كلّ ذمّي و مسلم ، رقيق القلب ، دائم الإطراق ، لم يبشم قطّ من شبع ، و لا يمدّ يده إلى طمع .

قال أبوسلمة : فدخلت على عائشة فحدّثتها كلّ هذا من أبي سعيد ، فقالت : ما أخطأ فيه حرفاً ، و لقد قصّر ، إذما أخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمتلىء قطّ شبعاً ، ولم يبثّ إلى أحد شكوى ، و إن كانت الفاقة أحبّ إليه من اليسار و الغنى و إن كان ليظلّ جائعاً يتلوّى ليلته حتّى يصبح ، فما يمنعه ذلك عن صيام يومه ولوشاء أن يسأل ربّه فيؤتى كنوز الأرض و ثمارها ، و رغد عيشها من مشارقها ومغاربها ، لفعل .

و ربما بكيت رحمة له ممّا اُوتي من الجوع فأمسح بطنه بيدي ، فأقول : نفسي لك الفداء ، لوتبلّغت من الدّنيا بقدر مايقوتك ، ويمنعك من الجوع ، فيقول يا عايشه إخواني من اُولي العزم من الرّسل قد صبروا على ما هو أشدّ من هذا فمضوا على حالهم ، فقدموا على ربّهم ، فأكرم مآبهم ، وأجزل ثوابهم ، فأجدني أستحيي إن ترفّهت في معيشتي أن يقصربي دونهم ، فأصبر أيّاماً يسيرة أحبّ إليّ من أن ينقص حظّي غداً في الآخرة ، وما من شيء أحبّ إليّ من اللحوق باخواني و أخلاّئي فقالت عايشة : فوالله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتّى قبضه الله تعالى .

فما نقل من أخلاقه صلى الله عليه وآله يجمع جملة أخلاق المتواضعين فمن طلب التواضع فليقتد به ، و من رأى نفسه فوق محلّه صلى الله عليه وآله ولم يرض لنفسه بما رضي هو به ، فما أشدّ جهله ، فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم خلق الله تعالى منصباً في الدّين و الدّنيا ، فلاعزّة و لا رفعة إلاّ في الاقتداء به ، ولذلك لمّا عوتب بعض الصّحابة في بذاذة هيئته ، قال : إنّا قوم أعزّنا الله تعالى بالاسلام ، فلا نطلب العزّ في غيره .

٣ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكبر قد يكون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في شرار النّاس من كلّ جنس و الكبر رداء الله ، فمن نازع الله عزّوجلّ رداءه لم يزده الله إلاّ سفالاً ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ في بعض طرق المدينة ، و سوداء تلقط السّرقين فقيل لها : تنحّي عن طريق رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت : إنّ الطريق لمعرض ، فهمّ بها بعض القوم أن يتناولها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : دعوها فانّها جبّارة (١) .

بيان : قوله عليه السلام « قد يكون » أقول : يحتمل أن يكون « قد » للتحقيق وإن كان في المضارع قليلاً كما قيل في قوله تعالى : « قد يعلم ما أنتم عليه »(٢) قال الزمخشريّ : دخل « قد » لتوكيد العلم ، و يرجع ذلك إلى توكيد الوعيد و قيل : هو للتقليل باعتبار قيد « من كلّ جنس » و قوله : « من كلّ جنس » أي من كلّ صنف من أصناف النّاس ، وإن كان دنيّاً ، أو من كلّ جنس من أجناس سبب التكبّر من الأسباب الّتي أشرنا إليها سابقاً و الأوّل أظهر كما يومىء إليه قصّة السوداء .

« والكبر رداء الله » قال في النهاية : في الحديث قال الله تبارك وتعالى : العظمة إزاري والكبرياء ردائي، ضرب الازار والرداء مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليستا كسائر الصّفات الّتي قد يتّصف بها الخلق مجازاً ، كالرّحمة والكرم وغيرهما وشبّههما بالازار والرّداء لأنّ المتّصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء [والازار] الانسان ولأنّه لا يشاركه في ردائه وإزاره أحد، فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد، ومثله الحديث الآخر تأزّر بالعظمة ، و تردّى بالكبرياء ، و تسربل بالعزّ انتهى .

قال بعض شرّاح صحيح مسلم : الازار الثوب الّذي يشدّ على الوسط و الرّداء الّذي يمدّ على الكتفين ، و قال محيي الدين : و هما لباس ، واللباس من خواصّ الأجسام ، و هو سبحانه ليس بجسم ، فهما استعارة للصّفة الّتي هي العظمة والعزّة ، ووجه الاستعارة أنّ هذين الثوبين لمّا كانا مختصّين بالنّاس ، و لا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٢) النور : ٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستغني عنهما ، ولا يقبلان الشركة ، وهما جمال ، عبّر عن العزّ بالرّداء ، وعن الكبر بالازار ، على وجه الاستعارة المعروفة عند العرب ، كما يقال: فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى ، لا يريدون الثوب الّذي هو شعار ودثار ، بل صفة الزهد ، كما يقولون [فلان] غمر الرّداء واسع العطيّة ، فاستعاروا لفظ الرّداء للعطيّة انتهى .

« لم يزده الله إلاّ سفالاً » أي في أعين الخلق مطلقاً غالباً على خلاف مقصوده كما سيأتي ، أو في أعين العارفين والصّالحين أو في القيامة كما سيأتي أنّهم يجعلون في صورة الذرّ «تلقط» كتنصر أو على بناء التفعّل بحذف إحدى التّائين ، في القاموس لقطه أخذه من الأرض كالتقطه و تلقّطه التقطه من ههنا وههنا ، و قال: السّرقين والسّرجين بكسرهما الزّبل معرّبا سرگين بالفتح . « فقيل لها تنحّي » بالتاء والنون والحاء المشدّدة كلّها مفتوحة ، والياء الساكنة أمر الحاضرة من باب التفعيل ، أي ابعدي .

« لمعرض » على بناء المفعول من الافعال أو التفعيل ، وقد يقرء على بناء الفاعل من الافعال فعلى الأوّلين من قولهم أعرضت الشيء وعرّضته أي جعلته عريضاً ، وعلى الثّالث من قولهم عرضت الشيء أي أظهرته فأعرض أي ظهر ، وهو من النّوادر .

«فهمّ بها» أي قصدها «أن يتناولها» أي يأخذها فينحّيها قسراً عن طريقه ﷺ أو يشتمها من قولهم نال من عرضه أي شتمه ، والأوّل أظهر « فانّها جبّارة » أي متكبّرة ، وذلك خُلقها لا يمكنها تركه ، أو إذا قهرتموها يظهر منها أكثر من ذلك من البذا والفحش .

قال في النّهاية: فيه أنّه أمر امرأة فتأبّت فقال: دعوها فانّها جبّارة أي متكبّرة عاتية ، وقال الراغب أصل الجبر إصلاح الشيء بضرب من القهر ، و تجبّر يقال إمّا لتصوّر معنى الاجتهاد ، أو للمبالغة أو لمعنى التكلّف ، والجبّار في صفة الانسان يقال لمن يجبر نقيصته بادّعاء منزلة من التعالي لا يستحقّها ، وهذا لا يقال إلاّ على طريق الذمّ كقوله تعالى: « وخاب كلّ جبّارٍ عنيدٍ » «ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً»(١)

---

(١) ابراهيم : ١٥ ، مريم : ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إنّ فيها قوماً جبّارين » (١) « كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّرٍ جبّار» (٢) أي متعال عن قبول الحقّ والاذعان له ، وإمّا في وصفه تعالى نحو : «العزيز الجبّار المتكبّر » (٣) فقد قيل : سمّي بذلك من قولهم جبرت الفقير ، لأنّه هو الّذي يجبر النّاس [بفائض نعمه (٤) وقيل : لأنّه يجبر النّاس أي يقهرهم على ما يريده .

ودفع بعض أهل اللّغة ذلك من حيث اللفظ فقال : لا يقال من أفعلت: فعّال فجبّار لا يبنى من أجبرت ، فاُجيب عنه بأنّ ذلك من لفظ الجبر المرويّ في قوله «لاجبر ولاتفويض» لا من الاجبار .

وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا تعالى الله عن ذلك وليس ذلك بمنكر، فانّ الله تعالى قد أجبر النّاس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسب ماتقتضيه الحكمة الالهيّة ، لا على ما تتوهّمه الغواة الجهلة ، وذلك لاكراههم على المرض والموت والبعث وسخّر كلاً منهم بصناعة يتعاطاها و طريقة من الأخلاق والأعمال يتحرّاها وجعله مجبراً في صورة مخيّر ، فامّا راض بصنعته لايريد عنها حولا ، وإمّا كاره لها يكابدها مع كراهية لها ، كأنّه لا يجد عنها بدلا ، قال : « فتقطّعوا أمرهم بينهم [زبراً] كلّ حزب بمالديهم فرحون » (٥) وقال تعالى : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا » (٦) وعلى هذا الحدّ وصف بالقاهر وهو لا يقهر إلاّ على ما تقتضي الحكمة أن يقهر عليه (٧) .

---

(١) المائدة : ٢٢ .

(٢) غافر : ٣٥ .

(٣) الحشر : ٢٣ .

(٤) فى طبعة الكمبانى ههنا بياض وهو الصفحة ١١٩ من الجزء الثالث وقد أضفنا ماسقط منها من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٩٨ ، وجعلنا ماسقط بين المعقوفتين .

(٥) المؤمنون : ٥٣ .

(٦) الزخرف : ٣٢ .

(٧) مفردات غريب القرآن ٨٥ و٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ كا : عن العدَّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن العلاء بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : العزّ رداء الله ، والكبر إزاره ، فمن تناول شيئاً منه أكبّه الله في جهنّم (١) .

بيان : قيل في علّة تشبيه العزّ بالرّداء والكبر بالازار : إنّ العزّة أمر إضافيّ كما قيل هي الامتناع من أن ينال ، وقيل : هي الصفة الّتي تقتضي عدم وجود مثل الموصوف بها ، و قيل : هي الغلبة على الغير ، والأمر الاضافيّ أمر ظاهر والرداء من الأثواب الظّاهرة فبينهما مناسبة من جهة الظّهور ، والكبر بمعنى العظمة وهي صفة حقيقيّة إذ العظيم قد يتعاظم في نفسه من غير ملاحظة الغير ، فهي أخفى من العزّة ، والازار ثوب خفيّ لأنّه يستر غالباً بغيره ، فبينهما مناسبة من هذه الجهة .

أقول : ويحتمل أن يراد بالعزّ إظهار العظمة ، وبالكبر نفسها ، أو بالعزّ ما يصل إليه عقول الخلق من كبريائه ، وبالكبر ما عجز الخلق عن إدراكه ، أو بالعزّ ماكان بسبب صفاته العليّة و بالكبر ماكان بحسب ذاته المقدّسة والمناسبة على كلّ من الوجوه ظاهرة (٢) .

« فمن تناول » أي تصرّف و أخذ « شيئاً منه » الضمير راجع إلى كلّ من

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٢) أقول : وللسيد الشريف الرضى رضوان الله عليه فى كتابه المجازات النبوية ص ٢٨٢ فى معنى هذا الحديث مسلك آخر قال قدس سره : و من ذلك قوله عليه السلام فى تعيير اقوام ذمهم : و رجل ينازع الله رداءه فان رداءه الكبرياء و ازاره العظمة .

وهذا القول مجاز ، والمراد بذلك أن الكبرياء والعظمة رداؤه تعالى وازاره اللذان يكسوهما خليقته ، و يلبسهما بريته ، ولايقدر غيره تعالى على أن ينزع منهما ما ألبسه ، أو يلبس منهما ما نزعه ، و المراد بذلك العظمة و الكبرياء على حقيقتهما ، دون ما يعتقده الجهال انه عظمة و كبرياء و ليس بهما ، و ذلك مثل ما نشأ هذه من تعظم الجبارين وتكبر المتملكين ، فان ذلك ليس بتعظيم من الله سبحانه لهم ولا بافاضة من ملابس كبريائه ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العزّ والكبر ، والغالب في أكبّ مطاوع كبّ يقال كبّه فأكبّ وقد يستعمل أكبّ أيضاً متعدّياً ، في القاموس كبّه : قلبه و صرعه كأكبّه و كبكبه فأكبّ ، و هو لازم متعدّ ، و في المصباح كببت زيداً كبّاً : ألقيته على وجهه فأكبّ هو ، وهو من النوادر الّتي تعدّى ثلاثيّها وقصر رباعيّها ، وفي التنزيل : « فكبّت وجوههم في النار » (١) « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه » (٢) .

٤ - ٣ : عن الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن معمر بن عمر بن عطا (٣) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الكبر رداء الله والمتكبّر ينازع الله رداءه (٤) .

بيان : قال بعض المحقّقين : الانسان مركّب من جوهرين أحدهما أعظم من الآخر ، و هو الروح الّتي من أمر الربّ ، و بينها وبين الربّ قرب تامّ ، لولا عنان العبوديّة لقال كلّ أحد « أنا ربّكم الأعلى » فكلّ أحد يحبّ الربوبيّة و لكن يدفعها عن نفسه بالاقرار بالعبوديّة ، و يطلب باعتبار الجوهر الآخر

← عليهم ، وانما العظمة والكبرياء فى الحقيقة هما الكرامة التى يلقيها الله سبحانه على رسله و أنبيائه والقائمين بالقسط من عباده ، فيعظمون بها فى العيون ، و يحلون فى الصدور والقلوب ، و ان كانت هيئاتهم ذميمة ، و ظواهرهم و رقابهم خاضعة ، و بطونهم جائعة .

فاذاً ثبت ما قلنا بأن تسمية الكبرياء والعظمة رداء الله و ازاره ليس لانه يكتسيهما ولكن لانه يكسوهما ، وذلك كما يقول القائل وقد رأى على بعض الناس ثوباً أفاضه عليه عظيم من العظماء أوكريم من الكرماء : هذا ثوب فلان ولم يرد أنه ملبسه ، فأضافه اليه من حيث كساه لامن حيث اكتساه الخ .

(١) النمل : ٢٧ .

(٢) الملك : ٢٢ .

(٣) الظاهر أنه : عن معمر بن عمر ، عن عطا ، كما يظهر من كتب الرجال ، منه رحمه الله .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٣٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المركوز فيه القوّة الشهويّة والغضبيّة آثار الربوبيّة و خواصّها ، و هي أن يكون فوق كلّ شيء وأعلا رتبة منه ويغفل عن أنّ هذا في الحقيقة دعوى الربوبيّة، و كذلك كلّ صفة من الصفات الرذيلة تتولّد من ادّعاء آثار الربوبيّة كالغضب و الحسد والحقد والرياء والعجب ، فانّ الغضب من جهة الاستيلاء اللازم للربوبيّة و الحسد من جهة أنّه يكره أن يكون أحد أفضل منه في الدّين والدّنيا وهو أيضاً من لوازمها والحقد يتولّد من احتقان الغضب في الباطن والرياء من جهة أنّه يريد ثناء الخلق والعجب من جهة أنّه يرى ذاته كاملة و كلّ ذلك من آثار الربوبيّة ، و قس عليه سائر الرذائل ، فانّك إن فتّشتها وجدتها مبنيّة على ادّعاء الربوبيّة والترفّع .

٥ - كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ ، ، عن أبي جميلة عن ليث المراديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكبر رداء الله ، فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبّه الله في النار (١) .

بيان : « شيئاً من ذلك » أي في شيء من الكبر .

٦ - كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن القاسم بن عروة ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا : لايدخل الجنّة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر (٢) .

بيان : الذرّ : النمل الأحمر الصغير ، واحدتها ذرّة ، وسئل ثعلب عنها فقال : إنّ مائة نملة وزن حبّة ، والذرّة واحدة منها ، و قيل : الذرّة ليس لها وزن و يراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة .

وقال : فيه : لايدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر يعني كبر الكفر والشرك كقوله تعالى : « إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » (٣) ، ألا ترى أنّه قابله في نقيضه بالايمان فقال : ولا يدخل النار

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣١٠ .

(٣) غافر : ٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من في قلبه مثل ذلك من الايمان ، أراد دخول تأبيد ، و قيل : أراد إذا دخل الجنّة نزع ما في قلبه من الكبر كقوله تعالى : « و نزعنا ما في صدورهم من غلّ » (١) انتهى .

وأقول : التأويل الأوّل حسن و موافق لما في الخبر الآتي ، وأمّا الثاني فلا يخفى بُعده ، لأنّ المقصود ذمّ التكبّر و تحذيره لا تبشيره برفع الاثم عنه ولذا حمله بعضهم على المستحلّ ، أو عدم الدخول ابتداء ، بل بعد المجازاة ، وما في الخبر أصوب .

٧-كا : عن عليّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من الكبر ، قال : فاسترجعت ، فقال : مالك تسترجع ؟ قلت : لما سمعت منك فقال : ليس حيث تذهب] (٢) إنّما أعني الجحود ، إنّما هو الجحود (٣) .

بيان : « فاسترجعت » يقال : أرجع فرجع ، واسترجع في المصيبة قال: إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، كما في القاموس و إنّما قال ذلك لأنّه استشعر بالهلاك واستحقاق دخول النّار ، بحمل الكلام على ظاهره ، لأنّه كان متّصفاً ببعض الكبر « إنّما هو الجحود » أي المراد بالكبر إنكار الله سبحانه أو إنكار أنبيائه أو حججه عليهم السلام والاستكبار عن إطاعتهم ، وقبول أوامرهم ونواهيهم ، مثل تكبّر إبليس لعنه الله فانّه لما كان مقروناً بالجحود والاباء عن طاعة الله ، والاستصغار لأمره كما دلّ عليه قوله : « لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال » (٤) و قوله : « ء أسجد لمن خلقت طيناً » (٥) كان سبباً لكفره ، والكفر يوجب الحرمان من الجنّة أبداً ، وهذا

---

(١) الاعراف : ٤٣ ، الحجر : ٤٧ .

(٢) الى هنا انتهى ما أثبتناه من شرح الكافى و متنه فى محل بياض الصفحة ١١٩ من الجزء الثالث من نسخة الكمبانى فراجع .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣١٠ .

(٤) الحجر : ٣٣ . (٥) أسرى : ٦١ .

أحد التّأويلات للرّوايات الدالّة على أنّ صاحب الكبر لا يدخل الجنّة كما عرفت وكأنّ المقصود أنّ هذا الوعيد مختصّ بكبر الجحود ، لا أنّ غيره لا يتعلّق به الوعيد مطلقاً ، والتكرير للتأكيد .

٨-كا : عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال ، عن عليّ ابن عقبة ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن عبدالأعلى ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : الكبر أن تغمص الناس و تسفه الحقّ (١) .

بيان : « أن تغمص النّاس » أي تحقّرهم ، والمراد إمّا مطلق النّاس أو الحجج والأئمّة عليهم‌السلام كما ورد في الأخبار أنّهم النّاس كما قال تعالى : « ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس » (٢) في القاموس غمصه كضرب و سمع احتقره كاغتمصه و عابه و تهاون بحقّه ، والنعمة لم يشكرها ، و قال : سفه نفسه و رأيه مثلّثة حمله على السفه أو نسبه إليه أو أهلكه ، و سفه كفرح و كرم علينا جهل و سفّه تسفيهاً جعله سفيهاً كسفهه كعلمه ، أو نسبه إليه و سفه صاحبه كنصر غلبه في المسافهة .

و في النهاية : فيه : إنّماذلك من سفه الحقّ وغمص الناس ، أي احتقرهم ولم يرهم شيئاً تقول منه غمص الناس يغمصهم غمصاً ، و قال فيه : إنّما البغي من سفه الحقّ أي من جهله ، و قيل : جهل نفسه و لم يفكّر فيها ، و رواه الزّمخشريّ من سفه الحقّ على أنّه اسم مضاف إلى الحقّ قال : وفيه وجهان أحدهما أن يكون على حذف الجارّ و إيصال الفعل ، كأنّ الأصل سفه على الحقّ ، والثّاني أن يضمّن معنى فعل متعدّ كجهل ، والمعنى الاستخفاف بالحقّ ، و أن لا يراه على ما هو عليه من الرّجحان والرزانة ، و قال أيضاً فيه : ولكنّ الكبر من بطر الحقّ أي ذو الكبر أي كبر من بطر كقوله تعالى : « ولكن البرّ من اتّقى » (٣) و هو

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٠ .

(٢) البقرة : ١٩٩ .

(٣) البقرة : ١٨٩ .

أن يجعل ما جعله حقّاً من توحيده و عبادته باطلاً ، و قيل : و هو أن يتجبّر عند الحقّ فلا يراه حقّاً و قيل : هو أن يتكبّر عن الحقّ فلا يقبله .

٩-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة ، عن عبدالأعلى بن أعين قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعظم الكبر غمص الخلق و سفه الحقّ ، قال : قلت : و ما غمص الخلق و سفه الحقّ ؟ قال : يجهل الحقّ و يطعن على أهله ، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عزّوجلّ رداءه (١) .

بيان : « قال يجهل الحقّ » النشر على خلاف ترتيب اللفّ ، وكأنّ المراد بالخلق هنا أيضاً أهل الحقّ و أئمّة الدين ، كالنّاس في الخبر السّابق ، والجملتان متلازمتان ، فانّ جهل الحقّ أي عدم الاذعان به و إنكاره تكبّراً يستلزم الطعن على أهله و تحقيرهم ، و هما لازمتان للجحود ، فالتفاسير كلّها يرجع إلى واحد .

« فمن فعل ذلك فقد نازع الله » قيل : فان قلت : الغمص والسفه بالتّفسير المذكور ليسا من صفات الله تعالى و ردائه ، فكيف نازعه في ذلك ؟ قلت : الغمص والسّفه أثران من آثار الكبر ، ففاعل ذلك ينازع الله من حيث الملزوم ، على أنّه لايبعد أن يراد بهما الملزوم مجازاً ، و هو الكبر البالغ إلى هذه المرتبة .

و أقول : يحتمل أن يكون المنازعة من حيث إنّه إذا لم يقبل إمامة أئمّة الحقّ و نصب غيرهم لذلك ، فقد نازع الله في نصب الامامة ، و بيان الحقّ ، و هما مختصّان به كما أُطلق لفظ المشرك في كثير من الأخبار على من فعل ذلك .

١٠-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين ، يقال له : سقر ، شكى إلى الله عزّوجلّ شدّة حرّه ، و سأله أن يأذن له أن يتنفّس ، فتنفّس فأحرق جهنّم (٢) .

بيان : في القاموس الوادي مفرج بين جبال أو تلال أو آكام ، و أقول : ذلك إشارة إلى قوله تعالى : « ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة أليس

(١-٢) الكافى ج ٢ ص ٣١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في جهنّم مثوى للمتكبّرين» (۱) وقال [بعدذكرالمشركين «فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين» (۲) وقال :] سبحانه بعد ذكر الكفّار و دخولهم النّار : «فبئس مثوى المتكبّرين» فيموضعين(۳) وإلى قوله عزّوجلّ : «ما سلككم في سقر» إلى قوله : «كنّا نكذّب بيوم الدّين» (۴) و إلى قوله بعد ذكر المكذّبين بالنّبيّ ﷺ وبالقرآن : «سأصليه سقر ✿ وما أدريك ما سقر ✿ لا تبقي و لا تذر ✿ لوّاحة للبشر» (۵) .

وفي النهاية : سقر اسم أعجميّ لنار الآخرة ، و لا ينصرف للعجمة والتعريف و قيل : هو من قولهم سقرته الشّمس أذابته فلا ينصرف للتأنيث والتّعريف .

و أقول : يظهر من الآيات أنّ المراد بالمتكبّرين في الخبر من تكبّر على الله ، و لم يؤمن به و بأنبيائه و حججه عليهم السلام ، و الشكاية و السؤال إمّا بلسان الحال أو المقال منه بايجاد الله الروح فيه ، أومن الملائكة الموكّلين به ، والاسناد على المجاز ، و كأنّ المراد بتنفّسه خروج لهب منه ، و باحراق جهنّم تسخينها أشدّ ممّا كان لها أو إعدامها ، أو جعلها رماداً فأعادها الله تعالى كما كانت .

۱۱ - کا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن داود بن فرقد ، عن أخيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ المتكبّرين يجعلون في صور الذرّ يتوطّأهم الناس حتّى يفرغ الله من الحساب (۶) .

بيان : يدلّ على أنّه يمكن أن يخلق الانسان يوم القيامة أصغر ممّا كان مع بقاء الأجزاء الأصلية أو بعضها فيه ، ثمّ يضاف إليه سائر الأجزاء ، فيكبر إذ يبعد التكاثف إلى هذا الحدّ ، و يمكن أن يكون المراد أنّهم يخلقون كباراً

---

(۱) الزمر : ۶۰ . (۲) النحل : ۲۹ ، ومابين العلامتين ساقط من الكمباني .
(۳) غافر : ۷۶ ، الزمر : ۷۲ .
(۴) المدثر : ۴۲ .
(۵) المدثر : ۲۶-۲۸ .
(۶) الكافي ج ۲ ص ۳۱۱ .

بهذه الصّور ، فانّها أحقر الصّور في الدّنيا ، معاملة معهم بنقيض مقصودهم ، أو يكون المراد بالصورة الصّفة أي يطأهم الناس كما يطؤن الذرّ في الدّنيا .

و في بعض أخبار العامّة : يحشر المتكبّرون أمثال الذرّ في صورة الرّجال و قال بعض شرّاحهم : أي يحشرهم أذلّاء يطأهم النّاس بأرجلهم ، بدليل أنّ الأجساد تعاد على ما كانت عليه من الأجزاء غرلاً يعاد منهم ما انفصل عنهم من الغلفة (١) وقرينة المجاز قوله : « في صورة الرّجال » .

و قال بعضهم : يعني أنّ صورهم صور الانسان ، وجثثهم كجثث الذر في الصّغر وهذا أنسب بالسياق ، لأنّهم شبّهوا بالذرّ ، ووجه الشبّه إمّا صغر الجثّة أو الحقارة ، و قوله : « في صورة الرّجال » بيان للوجه ، و حديث « الأجساد تعاد على ما كانت عليه » لاينافيه ، لأنّه قادر على إعادة تلك الأجزاء الأصلية في مثل الذرّ .

١٢ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن غير واحد ، عن عليّ ابن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما الكبر ؟ فقال : أعظم الكبر أن تسفه الحقّ وتغمص النّاس ، قلت : وما تسفّه الحقّ ؟ قال : تجهل الحقّ وتطعن على أهله (٢) .

بيان : « فقال ما تسفّه الحقّ » أي ما معنى هذه الجملة ، و يمكن أن يقرء بصيغة المصدر من باب التفعّل ، و كأنّه سئل عن الجملتين معاً و اكتفى بذكر إحداهما ، أي إلى آخر الكلام بقرينة الجواب ، أو كان غرضه السّؤال عن الأولى ، فذكر عليه السلام الثانية أيضاً لتلازمهما أو لعلمه بعدم فهم الثّانية أيضاً .

١٣ ـ كا : عن العدّة ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن عمر بن يزيد ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّني آكل الطعام الطيّب ، وأشمّ الرّيح الطيّبة

---

(١) الغلفة : جليدة يقطعها الخاتن ويقال لها : القلفة بالقاف أيضاً والغرلة ، والجمع غلف ، وغرلا أى غير مختونين جمع اغرل ، والانثى غرلاء .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣١١ .

وأركب الدابّة الفارهة ، ويتبعني الغلام ، فترى في هذا شيئاً من التجبّر فلا أفعله ؟ فأطرق أبو عبدالله عليه السلام ثمّ قال : إنّما الجبّار الملعون من غمص النّاس وجهل الحقّ قال عمر : قلت : أمّا الحقّ فلا أجهله والغمص لا أدري ماهو ؟ قال : من حقّر النّاس وتجبّر عليهم فذلك الجبّار (١) .

بيان : في النهاية دابّة فارهة أي نشيطة حادّة قويّة انتهى ، وكأنّ السائل إنّما سأل عن هذه الأشياء لأنّها سيرة المتكبّرين ، لتفرّعها على الكبر ، و كون الكبر سبب ارتكابها غالباً فأجاب عليه السلام ببيان معنى التكبّر ليعلم أنّها إن كانت مستلزمة للتكبّر فلابدّ من تركها ، وإلّا فلا ، كيف وسيأتي أنّ الله جميل يحبّ الجمال ، وإطراقه و سكوته عليه السلام للاشعار بأنّها في محلّ الخطر و مستلزمة للتكبّر ببعض معانيه والتجبّر التكبّر والجبّار العاتي .

١٤ - كا : عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ أليم : شيخ زان ، وملك جبّار و مقلٌّ مختال (٢) .

بيان : « لا يكلّمهم الله » إشارة إلى قوله تعالى : « إنّ الّذين يشترون بعهدالله و أيمانهم ثمناً قليلاً اُولئك لا خلاق لهم في الآخرة و لا يكلّمهم الله و لا ينظر إليهم يوم القيمة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم » (٣) والمعنى لا يكلّمهم كلام رضا بل كلام سخط مثل « اخسؤا فيها و لا تكلّمون » (٤) .

و قيل : لا يكلّمهم بلا واسطة ، بل الملائكة يتعرّضون لحسابهم و عتابهم و قيل : هو كناية عن الاعراض والغضب ، فانّ من غضب على أحد قطع كلامه و قيل : أي لا ينتفعون بكلام الله وآياته ، و معنى لا ينظر إليهم أنّه لا ينظر إليهم

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٣١١ .

(٣) آل عمران : ٧٧ .

(٤) المؤمنون : ١٠٨ .

نظر الكرامة والعطف والبرّ والرّحمة والاحسان ، لضعفهم و حقارتهم عنده ، أو كناية عن شدّة الغضب ، لأنّ من اشتدّ غضبه على أحد استهان به و أعرض عنه و عن التكلّم معه والالتفات نحوه ، كما أنّ من اعتدّ بغيره يقاوله و يكثر النّظر إليه .

و قيل : في قوله : « يوم القيمة » إشعار بأنّ المعاصي المذكورة بل غيرها أيضاً لاتمنع من إيصال الخير والنّعمة إليهم في الدّنيا ، لأنّ إفضاله فيها يعمّ الأبرار والفجّار ، تأكيداً للحجّة عليهم .

« و لا يزكّيهم » أي لا يطهّرهم من ذنوبهم ، أو لا يقبل عملهم ، أو لا يثني عليهم ، و تخصيص الثلاثة بالذّكر ليس لأجل أنّ غيرهم معذور ، بل لأنّ عقوبتهم أعظم و أشدّ ، لأنّ المعصية مع وجود الصّارف عنها ، و عدم الدّاعي القويّ عليها أقبح و أشنع :

و ذلك في الشيخ لانكسار قوّته وانطفاء شهوته ، وطول أعذاره و مدّته و قرب الانتقال إلى الله ، فهو حريّ بأن يتدارك مافات ، و يستعدّ لما هو آت فاذا ارتكب الزّنا أشعر ذلك بأنّه غير مقرّ بالدّين ، و مستخفّ بنهي ربّ العالمين فلذا استحقّ العذاب المهين ، و فيه إشعار بأنّ الشيخ في أكثر المعاصي بل [جميعها أشدّ عقوبة من الشابّ ، و على أنّ الشابّ بالعفّة أمدح من الشيخ والصارف للملك عن كونه جبّاراً مشاهدة كمال نعمه تعالى عليه](١) حيث سلّطه على عباده و بلاده ، و جعلهم تحت يده و قدرته ، فاقتضى ذلك أن يشكر منعمه ، و يعدل بين خلق الله ، و يرتدع عن الظّلم والفساد ، و يشاهد ضعفه بين يدي الملك المنّان فاذا قابل كلّ ذلك بالكفران ، استحقّ عذاب النيران .

والصارف للمقلّ الفقير عن الاختيال والاستكبار فقره ، لأنّ الاختيال إنّما هو بالدّنيا ، و ليست عنده ، فاختياله عناد ، و من عاند ربّه العظيم صار محروماً

---

(١) أضفناما بين العلامتين من شرح الكافي ج ٢ ص ٣٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من رحمته ، و له عذاب أليم .

و أقول : يحتمل أن لايكون تخصيص الملك لكون الصارف فيه أكثر ، بل لكونه أقوى على الظلم و أقدر .

و في الصّحاح أقلّ افتقر ، و قال الراغب : الخيلاء التكبّر عن تخيّل فضيلة تراءت للانسان من نفسه ، و منها يتأوّل لفظ الخيل ، لما قيل : إنّه لا يركب أحد فرساً إلاّ وجد في نفسه نخوة (١) ، و في النهاية :فيه من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظرالله إليه ، الخيلاء بالضمّ والكسر الكبر والعجب ، يقال : اختال فهو مختال و فيه خيلاء و مخيلة أي كبر .

١٥ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن مروك بن عبيد ، عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ يوسف عليه السلام لمّا قدم عليه الشّيخ يعقوب عليه السلام دخله عزّ الملك فلم ينزل إليه ، فهبط عليه جبرئيل فقال : يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع ، فصار في جوّ السّماء ، فقال يوسف عليه السلام : ما هذا النّور الّذي خرج من راحتي ؟ فقال : نزعت النّبوّة عن عقبك ، عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب ، فلا يكون من عقبك نبيّ (٢) .

بيان : الملك بضمّ الميم و سكون اللاّم السّلطنة ، وبفتح الميم و كسر اللاّم السّلطان ، و بكسر الميم و سكون اللاّم مايملك و إضافة العزّ إليه لاميّة ، والنزول إمّا عن الدابّة أو عن السّرير ، وكلاهما مرويّان ، و ينبغي حمله على أنّ ما دخله لم يكن تكبّراً أوتحقيراً لوالده ، لكون الأنبياء منزّهين عن أمثال ذلك ، بل راعى فيه المصلحة لحفظ عزّته عند عامة النّاس ، لتمكّنه من سياسة الخلق ، وترويج الدّين ، إذكان نزول الملك عندهم لغيره موجباً لذلّة ، وكان رعاية الأدب للأب مع نبوّته و مقاساة الشدايد لحبّه أهمّ و أولى من رعاية تلك المصلحة ، فكان هذا منه عليه السلام تركاً للأولى ، فلذا عوتب عليه ، و خرج نور النبوّة من صلبه ، لأنّهم لرفعة شأنهم و علوّ درجتهم يعاتبون بأدنى شيء ، فهذاكان شبيهاً بالتكبّر ، و لم

---

(١) مفردات غريب القرآن ١٦٢ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكن تكبّراً «فصار في جوّ السّماء» أي استقرّ هناك أو ارتفع إلى السّماء .

١٦-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد إلاّ و في رأسه حكَمة ، وملك يمسكها ، فاذا تكبّر قال له : اتّضع وضعك الله ، فلا يزال أعظم النّاس في نفسه ، و أصغر النّاس في أعين النّاس ، و إذا تواضع رفعها الله عزّوجلّ ، ثمّ قال له : انتعش نعشك الله فلا يزال أصغر النّاس في نفسه ، و أرفع النّاس في أعين النّاس (١) .

بيان : قال الجوهريّ : حَكَمة اللّجام ما أحاط بالحنك ، و قال في النّهاية : يقال : أحكمت فلاناً أي منعته ، و منه سمّي الحاكم لأنّه يمنع الظّالم ، وقيل : هو من حكمت الفرس و أحكمته إذا قدعته و كففته ، و منه الحديث ما من آدميّ إلاّ و في رأسه حكمة ، وفي رواية : في رأس كلّ عبد حكمة، إذا همّ بسيّئة فإن شاء الله أن يقدعه بها قدعه ، الحكمة حديدة في اللّجام تكون على أنف الفرس و حنكه ، تمنعه عن مخالفة راكبه ، و لمّا كانت الحكمة تأخذ بفم الدّابّة وكان الحنك متّصلاً بالرأس ، جعلها تمنع من هي في رأسه كما تمنع الحكمة الدابّة و منه الحديث إنّ العبد إذا تواضع رفع الله حكمته أي قدره و منزلته ، يقال : له عندنا حكمة أي قدر ، و فلان عالي الحكمة ، و قيل : الحكمة من الانسان أسفل وجهه ، مستعار من موضع حكمة اللّجام ، و رفعها كناية عن الاعزاز ، لأنّ في صفة الذّليل تنكيل رأسه انتهى .

و قيل : المراد بالحكمة هنا الحالة المقتضية لسلوك سبيل الهداية ، على سبيل الاستعارة ، و بامساك الملك إيّاها إرشاده إلى ذلك السّبيل ونهيه عن العدول عنه .

« اتّضع » أمر تكوينيّ أو شرعيّ ، « وضعك الله » دعاء عليه ، و دعاء الملك مستجاب أو إخبار بأنّ الله أمر بوضعك ، و قدّر مذلّتك « رفعها الله » أي الحكمة و إنّما غيّر الأسلوب و لم ينسبها إلى الملك ، لأنّ نسبة الخير واللّطف إلى الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٢ .

تعالى أنسب ، وإن كان الكلّ بأمره تعالى ، وقيل : هو التنبيه على أنّ الرفع مترتّب على التواضع من غير حاجة إلى دعاء الملك ، بخلاف الوضع ، فانّه غير مترتّب على التكبّر ما لم يدعُ الملك عليه بالوضع ، و ما ذكرنا أنسب .

« ثمّ قال له » أي الرّبّ تعالى أو الملك « انتعش » يحتمل الوجهين المتقدّمين يقال : نعشه الله كمنعه و أنعشه أي أقامه و رفعه ، و نعشه فانتعش أي رفعه فارتفع « نعشك الله » أيضاً إمّا إخبار بما وقع من الرّفع أو دعاء له بالثبات والاستمرار .

وأقول : هذا الخبر في طرق العامّة هكذا قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : مامن أحد إلّا و له ملكان ، و عليه حكمة يمسكانه بها ، فان هو رفع نفسه جبذاها ثمّ قالا : اللّهمّ ضعه ، فان وضع نفسه قالا : اللّهمّ ارفعه .

١٧ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن النهدي ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن عبدالله بن المنذر ، عن عبدالله بن بكير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من أحد يتيه إلّا من ذلّة يجدها في نفسه .

و في حديث آخر عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما من رجل تكبّر أو تجبّر إلّا لذلّة وجدها في نفسه (١) .

بيان : في النهاية فيه إنّك امرء تائه أي متكبّر أو ضالّ متحيّر ، و قد تاه يتيه تيهاً إذا تحيّر و ضلّ و إذا تكبّر انتهى .

« أو تجبّر » يمكن أن يكون الترديد من الرّاوي و إن كان منه عليه السلام فيدلّ على فرق بينهما في المعنى كما يومىء إليه قوله تعالى : « الجبّار المتكبّر » و في الخبر إيماء على أنّ التكبّر أقوى من التجبّر ، و يمكن أن يقال في الفرق بينهما أنّ التجبّر يدلّ على جبر الغير و قهره على ما أراد ، بخلاف التكبّر فانّه جعل نفسه أكبر و أعظم من غيره ، و إن كانا متلازمين غالباً .

ثمّ اعلم أنّ الخبرين يحتملان وجوهاً : الأوّل أن يكون المراد أنّ التكبّر ينشأ من دناءة النفس و خسّتها و رداءتها ، الثاني أن يكون المعنى أنّ التكبّر إنّما

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون فيمن كان ذليلاً فعزّ و أمّا من نشأ في العزّة لا يتكبّر غالباً بل شأنه التواضع الثّالث أنّ التكبّر إنّما يكون فيمن لم يكن له كمال واقعي فيتكبّر لاظهار الكمال الرّابع أن يكون المراد المذلّة عندالله أي من كان عزيزاً ذا قدر و منزلة عندالله لا يتكبّر، الخامس ما قيل : إنّ اللاّم لام العاقبة أي يصير ذليلاً بسبب التكبّر .

١٨-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليه السلام : و من ذهب أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين ، فقلت : إنّما يرى أنّ له عليه فضلاً بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي ، فقال : هيهات هيهات فلعلّه أن يكون غفر له ما أتى و أنت موقوف محاسب ، أما تلوت قصّة سحرة موسى عليه السلام الحديث (١) .

١٩-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا فلان ابن فلان حتّى عدّ تسعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّك عاشرهم في النّار (٢) .

بيان : « أمّا إنّك عاشرهم في النّار » أي إنّ آباءك كانوا كفّاراً و هم في النّار فما معنى افتخارك بهم و أنت أيضاً مثلهم في الكفر باطناً إن كان منافقاً أو ظاهراً أيضاً إن كان كافراً ، فلا وجه لافتخارك أصلاً ، والحاصل أنّ عمدة أسباب الفخر بل أشيعها و أكثرها الفخر بالآباء ، و هو باطل لأنّ الآباء إن كانوا ظلمة أو كفرة فهم من أهل النّار ، فينبغي أن يتبرّء منهم لا أن يفتخر بهم ، و إن كانوا باعتبار أنّ لهم مالاً فليعلم أنّ المال ليس بكمال يقع به الافتخار ، بل ورد في ذمّه كثير من الأخبار ولو كان كمالاً كان لهم لا له ، والعاقل لا يفتخر بكمال غيره [وإن كان باعتبار أنّه كان خيّراً أو فاضلاً أو عالماً فهذا جهل من حيث إنّه تعزّز بكمال غيره] (٣) ولذلك قيل:

لئن فخرت بآباء ذوي شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

فالمتكبّر بالنسب إن كان خسيساً في صفات ذاته فمن أين يجبر خسّته كمال غيره ، و أيضاً ينبغي أن يعرف نسبه الحقيقيّ فيعرف أباه وجدّه ، فانّ أباه نطفة

---

(١) الكافى ج ٨ ص ١٢٨ فى حديث طويل .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٢٩ .   (٣) راجع شرح الكافى ج ٢ ص ٣١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قذرة ، وجدّه البعيد تراب ذليل ، و قد عرّفه الله نسبه فقال : « الّذي أحسن كلّ شيء خلقه وبدء خلق الانسان من طين ✩ ثمّ جعل نسله من سلالة من ماء مهين »(١) فمن أصله من التراب المهين الّذي يداس بالأقدام ، ثمّ خمّر طينه ، حتّى صار حمأً مسنوناً كيف يتكبّر ؟ وأخسّ الأشياء ما إليه نسبه ، فان قال : افتخرت بالأب فالنطفة والمضغة أقرب إليه من الأب فليحتقر نفسه بهما .

و السبب الثاني الحسن و الجمال فان افتخر به فليعلم أنّه قد يزول بأدنى الأمراض و الأسقام ، و ما هو في عرضة الزّوال ليس بكمال يفتخر به ، و لينظر أيضاً إلى أصله و ما خلق منه كما مرّ ، وإلى ما يصير إليه في القبر من جيفة منتنة و إلى ما في بطنه من الخبائث ، مثل الأقذار الّتي في جميع أعضائه و الرجيع الّذي في أمعائه ، والبول الّذي في مثانته ، والمخاط الذي في أنفه ، والوسخ الّذي في اُذنيه والدّم الّذي في عروقه ، والصّديد الّذي تحت بشرته ، إلى غير ذلك من المقابح و الفضائح ، فاذا عرف ذلك لم يفتخر بجماله الّذي هو كخضراء الدّمن .

الثّالث القوّة و الشجاعة ، فمن افتخر بهما فليعلم أنّ الّذي خلقه هو أشدّ منه قوّة ، و أنّ الأسد و الفيل أقوى منه ، و أنّ أدنى العلل و الأمراض يجعله أعجز من كلّ عاجز ، و أذلّ من كلّ ذليل ، و أنّ البعوضة لو دخلت في أنفه أهلكته ولم يقدر على دفعها .

الرّابع الغنا و الثّروة و الخامس كثرة الأنصار و الأتباع والعشيرة وقرب السّلاطين ، و الاقتدار من جهتهم ، و الكبر و الفخر لهذين السّببين أقبح لأنّه أمر خارج عن ذات الانسان و صفاته ، فلو تلف ماله أو غصب أو نهب أو تغيّر عليه السّلطان و عزله ، لبقي ذليلاً عاجزاً ، و إنّ من فرق الكفّار من هو أكثر منه مالاً وجاهاً ، فالمتكبّر بهما في غاية الجهل .

السادس العلم ، و هو أعظم الأسباب و أقواها ، فانّه كمال نفسانيّ عظيم عندالله تعالى و عند الخلايق ، و صاحبه معظّم عند جميع المخلوقات ، فاذا تكبّر

---

(١) السجدة : ٧ و ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العالم و افتخر ، فليعلم أنّ خطر أهل العلم أكثر من خطر أهل الجهل ، و أنّ الله تعالى يحتمل من الجاهل مـا لا يحتمل من العالم ، و أنّ العصيان مع العلم أفحش من العصيان مع الجهل ، و أنّ عذاب [العالم أشدّ من عذاب الجاهل و أنّه تعالى شبّه العالم الغير العامل تارة بالحمار ، و تارة بالكلب ، و أنّ الجاهل] (١) أقرب إلى السلامة من العالم لكثرة آفاته ، وأنّ الشياطين أكثرهم على العالم ، وأنّ سوء العاقبة وحسنها أمر لايعلمه إلاّ الله سبحانه فلعلّ الجاهل يكون أحسن عاقبة من العالم .

السابع العبادة والورع و الزهادة ، والفخر فيها أيضاً فتنة عظيمة ، والتخلّص منها صعب ، فاذا غلب عليه فليتفكّر أنّ العالم أفضل منه ، فلاينبغي أن يفتخر عليه ولاينبغي أيضاً أن يفتخر على من تأخّر عنه في العمل أيضاً إذ لعلّ قليل عمله يكون مقبولاً و كثير عمله مردوداً ، ولا على الجاهل و الفاسق ، إذ قد يكون لهما خصلة خفيّة ، و صفة قلبيّة موجبة لقرب الربّ سبحانه و رحمته ، و لو فرض خلوّهما عن جميع ذلك بالفعل ، فلعلّ الأحوال في العاقبة تنعكس ، وقد وقع مثل ذلك كثيراً ولو فرض عدم ذلك فليتصوّر أنّ تكبّره في نفسه شرك فيحبط عمله ، فيصير هو في الآخرة مثلهم ، بل أقبح منهم ، والله المستعان .

٢٠ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : آفة الحسب الافتخار و العجب (٢) .

بيان : الحسب الشرف والمجد الحاصل من جهة الآبـاء ، وقد يطلق على الشرافة الحاصلة من الأفعال الحسنة ، والأخلاق الكريمة ، و إن لم تكن من جهة الآباء ، في القاموس الحسب ما تعدّه من مفاخر آبائك أوالمال أو الدّين أو الكرم أو الشّرف في الفعل أو الفعال الصّالح أو الشّرف الثابت في الآبـاء أو البال أو الحسب و الكرم قد يكونان لمن لا آبـاء له شرفاء والشرف و المجد لا يكونـان

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج٢ ص ٣١٦.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٢٨ ومثله في ص ٣٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ بهم .

و أقول : الخبر يحتمل وجوهاً الأوّل أنّ لكلّ شيء آفة تضيّعه ، وآفة الشّرافة من جهة الآباء الافتخار والعجب الحاصلان منها ، فانّه يبطل بهما هذا الشرف الحاصل له بتوسّط الغير عندالله وعند الناس ، الثّاني أنّ المراد بالحسب الأخلاق الحسنة ، والأفعال الصّالحة ، و تضييعها الافتخار بهما ، و ذكرهما والاعجاب بهما كما مرّ ، الثّالث أن يكون المراد به أنّ الحسب يستتبع آفة الافتخار ويوجبها لأنّ آفة الافتخار بالحسب تضييعه كما قيل ، والأوّل أظهر الوجوه .

٢١-كا : عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان ، عن عقبة بن بشير الأسديّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أنا عقبة بن بشير الأسديّ و أنا في الحسب الضخم من قومي ، قال : فقال : ما تمنّ علينا بحسبك إنّ الله تعالى رفع بالايمان من كان النّاس يسمّونه وضيعاً إذا كان مؤمناً ، و وضع بالكفر من كان النّاس يسمّونه شريفاً إذا كان كافراً ، فليس لأحد فضل على أحد إلاّ بالتقوى (١) .

بيان : في القاموس الضخم بالفتح والتحريك العظيم من كلّ شيء « ما تمنّ » «ما» للاستفهام الانكاريّ أو نافية « فليس لأحد » إشارة إلى قوله تعالى : «يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم » (٢) وكفى بهذه الآية واعظاً وزاجراً عن الكبر والفخر .

٢٢ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن الضحّاك قال : قال أبو جعفر عليه السلام : عجباً للمختال الفخور ، وإنّما خلق من نطفة ، ثمّ يعود جيفة ، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به (٣) .

بيان : « عجبا » بالتّحريك مصدر باب علم و هو إمّا بتقدير حرف النّداء

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٨ .

(٢) الحجرات : ١٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٢٩ ومثله في ص ٣٢٨ و فيه « عجباً للمتكبر الفخور » وعليه يبتني شرح المؤلف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو مفعول مطلق لفعل محذوف ، أي أعجب عجباً فعلى الأوّل « للمتكبّر » صفة لقوله « عجبا » وعلى الثّاني خبر مبتدأ محذوف بتقدير هو للمتكبّر ، والضمير المحذوف راجع إلى عجبا .

وقال النّحويّون لا يمكن أن يكون صفة لعجباً لأنّ الفعل كما لا يكون موصوفاً فكذلك النائب الوجوبيّ له لا يكون موصوفاً ، وحذف الفعل وإقامة المصدر مقامه في تلك المواضع واجب .

وأقول : هذا الخبر وأمثاله نسخ أدوية من الحكماء الربّانيّة ، لمعالجة أعظم الأدواء الروحانيّة ، وهو الفخر المترتّب على الكبر ، وحاصلها أنّ في الانسان كثير من صفات النقصان ، وإن كان فيه كمال فمن ربّ الانس والجانّ ، فلا يليق به أن يفتخر على غيره من الاخوان ، وفيها إشعار بأنّ دفع هذا المرض باختياره ، وعلاجه مركّب من أجزاء علميّة وعمليّة .

فأمّا العلميّة فبأن يعرف الله سبحانه بجلاله ، ويوحّده في ذاته وصفاته وأفعاله وأن يعلم أنّ كلّ موجود سواه مقهور مغلوب عاجز لا وجود له إلّا بفيض جوده ورحمته ، وأنّ الانسان مخلوق عن أكثف الأشياء وأخسّها وهو التّراب ، ثمّ النطفة النجسة القذرة ، ثمّ العلقة ، ثمّ المضغة ، ثمّ العظام ، ثمّ الجنين الّذي غذاؤه دم الحيض ، ثمّ يصير في القبر جيفة منتنة يهرب منه أقرب النّاس إليه .

وهو فيما بين ذلك ينقلب من طور إلى طور ، ومن حال إلى حال ، من مرض إلى صحّة ، ومن صحّة إلى مرض ، إلى غير ذلك من الأحوال المتبادلة ، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّا ، ولا حياةً ولا نشوراً ، و إلى هذا أشار عليه السلام بقوله : « وهو فيما بين ذلك ما يدري ما يصنع به » ثمّ لا يعلم ما يأتي عليه في البرزخ والقيامة ، كما ذكرنا سابقاً في باب الكبر(١) .

وأنّه يعلم أنّ استكمال كلّ شيء سواء كان طبيعيّاً أو إراديّاً لا يتحقّق إلّا بالانكسار والضعف ، فانّ العناصر مالم ينكسر صورة كيفيّاتها الصّرفة ، لم تقبل صورة كماليّة معدنيّة أو نباتيّة أو حيوانيّة ، أو إنسانيّة ، والبذر مالم يقع في

---

(١) يريد باب الكبر من الكافي ، وقد مر في صدر الباب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التراب ولم يقرب من التعفّن والفساد ، لم يقبل صورة نباتيّة ، ولم تخرج منه سنبلة ولا ثمرة ، وماء الظهر ما لم يصر منيّاً منتناً لم تفض عليها صورة إنسانيّة قابلة للخلافة الربّانيّة ، فمن تفكّر في أمثال هذه الحكم والمعارف أمكنه التحرّز من الكبر والفخر بفضله تعالى .

وأمّا العمليّة فهي المداومة على التواضع لكلّ عالم وجاهل و صغير و كبير والاقتداء بسنن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم ، و تتبّع سيرهم وأخلاقهم ، وحسن معاشرتهم لجميع الخلق .

[**٢٣- لي:**] عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أمقت الناس المتكبّر (١) .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يستكبر يضعه الله .

٢٤ - لي : عن حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال: وقع بين سلمان الفارسيّ رحمه الله وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرجل: من أنت ياسلمان ؟ فقال سلمان : أما أُولاي وأُولاك فنطفة قذرة ، وأمّا أُخراي وأُخراك فجيفة منتنة ، فاذا كان يوم القيامة ، ووضعت الموازين ، فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ، و من خفّت ميزانه فهو اللئيم (٢) .

ع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) وقد مرّ في باب أحوال سلمان (٤) .

٢٥- ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أحبّكم إليّ و أقربكم منّي يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً

---

(١) أمالي الصدوق : ١٤ و رمز المصدر ساقط عن نسخة الكمباني .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٦٣ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٦١ .

(٤) راجع ج ٢٢ ص ٣٨٠ من هذه الطبعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأشدّكم تواضعاً ، وإنّ أبعدكم يوم القيامة منّي الثرثارون ، و هم المستكبرون (١).

٢٦- مع : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد عن الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى ليبغض البيت اللحم ، واللحم السمين ، قال له بعض أصحابه : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا لنحبّ اللحم ، و ما تخلو بيوتنا منه ، فكيف ذاك ؟ فقال : ليس حيث تذهب إنّما البيت اللّحم الّذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة ، و أمّا اللحم السمين فهو المتكبّر المتبختر المختال في مشيه (٢) .

ن : عن الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه مثله (٣) .

٢٧- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و لا تمش في الأرض مرحاً » (٤) يقول : بالعظمة (٥) .

٢٨- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له : سقر ، شكى إلى الله شدّة حرّه و سأله أن يتنفّس ، فأذن له فتنفّس فأحرق جهنّم (٦) .

ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير مثله (٧).

سن : باسناده إلى ابن بكير مثله (٨) .

٢٩- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الفرح

---

(١) قرب الاسناد : ٢٢ .

(٢) معانى الاخبار : ٣٨٨ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٣١٤ .

(٤) لقمان : ١٨ .

(٥) تفسير القمى ٥٠٩ .

(٦) تفسير القمى : ٥٧٩ ، فى آية الزمر : ٦٠ .

(٧) ثواب الاعمال : ٢٠٠ .

(٨) المحاسن : ١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمرح والخيلاء كلّ ذلك في الشرك والعمل في الأرض بالمعصية (١) .

٣٠- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي نجران رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من رقّع جيبه ، و خصف نعله . و حمل سلعته ، فقد أمن من الكبر (٢) .

ثو : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد مثله (٣).

٣١- ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام : يا عليّ أنهاك عن ثلاث خصال [عظام] : الحسد والحرص والكبر (٤) .

٣٢- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الفارسيّ ، عن الجعفريّ عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله على جماعة فقال : على ما اجتمعتم ؟ فقالوا : يا رسول الله هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه ، فقال: ليس هذا بمجنون ، ولكنّه المبتلى ، ثمّ قال: ألا أخبركم بالمجنون حقّ المجنون ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : المتبختر في مشيه ، النّاظر في عطفيه ، المحرّك جنبيه بمنكبيه ، يتمنّى على الله جنّته و هو يعصيه ، الّذي لا يؤمن شرّه ، ولا يرجى خيره ، فذلك المجنون ، و هذا المبتلى (٥).

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الحسد (٦) و أنّ الله يعذّب الدهاقنة بالكبر ، و في باب جوامع مساوي الأخلاق عن أبي عبدالله عليه السلام لا يطمعنّ ذوالكبر

---

(١) تفسير القمى ٥٨٨ فى آية المؤمن : ٧٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٤ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٦٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦١ .

(٦) باب الحسد هوالباب الذى يتلوتحت الرقم ١٣١ ، والحديث المومى اليه يأتى فيه عن الخصال أن الله يعذب ستة بستة ، راجعه ، و هكذا مر فى باب جوامع مساوى الاخلاق ج ٧٢ ص ١٩٠ و ١٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الثناء الحسن (١) .

٣٣- ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عجبت لابن آدم أوّله نطفة ، وآخره جيفة ، وهو قائم بينهما وعاء للغائط ، ثمّ يتكبّر(٢) .

٣٤- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لابليس كحلاً و لعوقاً و سعوطاً فكحله النعاس ، و لعوقه الكذب ، و سعوطه الفخر (٣) .

٣٥- مع : عن الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو ابن جميع ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا مشت أُمّتي المطيطا ، و خدمتهم فارس والروم ، كان بأسهم بينهم (٤) .

والمطيطا التبختر و مدّ اليدين في المشي .

٣٦- مع : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر ، عن جابر الأنصاريّ قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل مصروع و قد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال صلى الله عليه وآله : على ما اجتمع هؤلاء ؟ فقيل له : على مجنون يصرع ، فنظر إليه فقال : ماهذا بمجنون ألا أُخبركم بالمجنون حقّ المجنون ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : إنّ المجنون حقّ المجنون المتبختر في مشيه ، الناظر في عطفيه ، المحرّك جنبيه بمنكبيه ، فذاك المجنون و هذا المبتلى (٥) .

٣٧- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن

---

(١) مر في باب جوامع المساوى تحت الرقم ١ عن الخصال ج ٢ ص ٥٣ .

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢١٦ .

(٣) معانى الاخبار : ١٣٨ ، و فيه سعوطه الكبر .

(٤) معانى الاخبار : ٣٠١ .

(٥) معانى الاخبار : ٢٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لن يدخل الجنّة عبد في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر و لا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان ، قلت : جعلت فداك إنّ الرجل ليلبس الثوب ، أو يركب الدابّة ، فيكاد يعرف منه الكبر ، قال: ليس بذاك ، إنّما الكبر إنكار الحقّ والايمان الاقرار بالحقّ (١) .

مع : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ مثله .

٣٨- مع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر ، قال : قلت : إنّا نلبس الثوب الحسن ، فيدخلنا العجب ، فقال : إنّما ذاك فيما بينه و بين الله عزّوجلّ (٢) .

٣٩- مع : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن ابن مسكان ، عن يزيد بن فرقد ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من خردل من الكبر ، و لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان ، قال: فاسترجعت فقال: مالك تسترجع ؟ فقلت : لما أسمع منك ، فقال : ليس حيث تذهب إنّما أعني الجحود إنّما هو الجحود (٣) .

٤٠- مع : بهذا الاسناد ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أيّوب ابن الحرّ ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكبر أن يغمص النّاس و يسفه الحقّ (٤) .

٤١- مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أعظم الكبر غمص الخلق ، و سفه الحقّ ، قلت: وما غمص الخلق و سفه الحقّ ؟ قال : يجهل الحقّ و يطعن على أهله ، و من فعل ذلك فقد نازع الله عزّوجلّ في

(١ - ٤) معانى الاخبار : ٢٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ردائه (١) .

٤٢- مع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن ابن بقّاح ، عن ابن عميرة ، عن عبدالأعلى ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من دخل مكّة مبرّءاً من الكبر غفر ذنبه ، قلت : و ما الكبر ؟ قال : غمص الخلق ، و سفه الحقّ ، قلت : و كيف ذاك ؟ قال : يجهل الحقّ و يطعن على أهله .

قال الصدوق رضي‌الله عنه : في كتاب الخليل بن أحمد : تقول: فلان غمص الناس و غمص النعمة ، إذا تهاون بها و بحقوقهم ، و يقال : إنّه لمغموص عليه في دينه ، أي مطعون عليه ، و قد غمص النعمة والعافية إذا لم يشكرها و قال أبوعبيدة في قوله عليه السلام : سفه الحقّ هو أن يرى الحقّ سفهاً و جهلاً ، و قال الله تبارك و تعالى : « و من يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا من سفه نفسه » (٢) و قال بعض المفسّرين : إلّا من سفه نفسه يقول: سفّهها وأماقوله : غمص الناس فانّه الاحتقار لهم ، والازدراء بهم ، و ما أشبه ذلك ، قال : وفيه لغة اُخرى في غيرهذا الحديث و غمص بالصاد غير معجمة و هو بمعنى غمط ، والغمص في عبرالعين ، والقطعة منه غمصة ، والغميصاء كوكب ، والمغمص في المعا غلظة و تقطيع و وجع (٣) .

٤٣- سن : عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ناقة لا تسبق ، فسابق أعرابيّ بناقته فسبقتها فاكتأب لذلك المسلمون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّها ترفّعت فحقّ على الله أن لا يرتفع شيء إلّا وضعه الله (٤) .

٤٤- سن : عن أبيه باسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المتكبّرين

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٤١ .

(٢) البقرة : ١٣٠ .

(٣) معانى الاخبار : ٢٤٢ و ٢٤٣ .

(٤) المحاسن : ١٢٢ والظاهر : أن لا يترفع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجعلون في صور الذرّ فيطأهم الناس حتّى يفرغوا من الحساب (١) .

سن : في رواية معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد فمن تجبّر وضعاه (٢) .

٤٥- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : [أخبرني (٣) جبرئيل عليه السلام أنّ ريح الجنّة يوجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاقّ و لا قاطع رحم ، و لا شيخ زان ، و لا جارّ إزاره خيلاء ، و لا فتّان ، و لا منّان ، ولاجعظري، قال: قلت: فماالجعظريّ ؟ قال: الّذي لايشبع من الدّنيا (٤).

١٣١

[باب الحسد (٥)]

١- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين عن محمّد بن مسلم ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الرجل ليأتي بأيّ بادرة فيكفر وإنّ الحسد ليأكل الايمان كما تأكل النّار الحطب (٦) .

بيان : في القاموس : البادرة ما يبدر من حدّتك في الغضب من قول أو فعل وفي النّهاية : البادرة من الكلام الّذي يسبق من الانسان في الغضب ، و إذا عرفت هذا فهذه الفقرة تحتمل وجوهاً :

الأوّل : أن يكون المعنى أنّ عدم منع النّفس عن البوادر و عدم إزالة موادّ

(١ - ٢) المحاسن : ١٢٣ .

(٣) من هنا يبتدء بالصفحة ١٢٦ من الجزء الثالث من نسخة الكمباني وكلها بياض .

(٤) معاني الاخبار : ٣٣٠ ، وقد كان سقط ذيل الحديث و انما أخرجناه بقرينة السند .

(٥) أضفنا عنوان الباب طبقاً لفهرس طبعة الكمباني .

(٦) الكافي ج ٢ ص ٣٠٦ تحت الرقم ١ من باب الحسد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغضب عن النفس ، وإرخاء عنان النّفس فيها ، ينجرّ إلى الكفر أحياناً ، أو غالباً كما نرى من كثير من النّاس يصدر منهم عند الغضب التلفّظ بما يوجب الكفر من سبّ الله سبحانه و سبّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام أو ارتكاب أعمال يوجب الارتداد كوطي المصحف الكريم بالرّجل ورميه .

الثاني أن يراد به الحثّ على ترك البوادر مطلقاً ، فانّ كلّ بادرة تصير سبباً لنوع من أنواع الكفر المقابل للايمان الكامل .

الثّالث : أن يقرء « فتكفّر» على بناء المجهول من باب التفعيل ، أي البوادر عند الغضب، مكفّرة غالباً لعذر الانسان فيه في الجملة ، لا سيّما إذا تعقّبها ندامة وقلّما لم تتعقّبها ، بخلاف الحسد فانّها صفة راسخة في النّفس تأكل الايمان، ويمكن حملها حينئذ على ما إذا غلب عليه الغضب بحيث ارتفع عنه القصد] (١) .

ويمكن أن يقرء بالياء كما في النّسخ على هذا البناء أيضاً أي ينسب إلى الكفر ، وإن كان معذوراً عند الله ، لرفع الاختيار ، فيكون ذكراً لبعض مفاسد البادرة .

وفي النهاية: الحسد أن يرى الرّجل لأخيه نعمة فيتمنّى زوالها عنه ، وتكون له دونه ، والغبطة أن يتمنّى أن يكون له مثلها ، ولا يتمنّى زوالها عنه انتهى .

واعلم أنّه لاحسد إلاّ على نعمة ، فاذا أنعم الله على أخيك بنعمة فلك فيها حالتان إحداهما أن تكره تلك النعمة وتحبّ زوالها ، سواء أردت وصولها إليك أم لا ، فهذه الحالة تسمّى حسداً والثّانية أن لا تحبّ زوالها ، ولا تكره وجودها ودوامها ، ولكنّك تشتهي لنفسك مثلها ، وهذه يسمّى غبطة، وقد يخصّ باسم المنافسة فأمّا الأوّل فهو حرام مطلقاً كما هو المشهور ، أو إظهاره كما يظهر من بعض الأخبار ، إلاّ نعمة أصابها كافر أو فاجر ، وهو يستعين على تهييج الفتنة ، وإفساد ذات البين ، وإيذاء الخلق فلا يضرّك كراهتك لها ، ومحبّتك لزوالها ، فانّك لا تحبّ

---

(١) هنا ينتهي ما أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٢٨٦ بالقرينة وما بعده مسطور في نسخة الكمباني ص ١٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زوالها من حيث إنّها نعمة ، بل من حيث هي آلة الفساد، ولو أمنت فساده لم تغمّك تنعّمه .

ويظهر من كلام الشيخ كون الحسد من جملة المكروهات لا من المحرّمات قال العلاّمة في كتاب صوم المختلف : مسئلة جعل الشيخ رحمه الله التحاسد من باب ما الأولى تركه والامساك عنه ، وقال ابن إدريس: إنّه واجب وهو الأقرب ، لعموم النّهي عن الحسد ، والنّهي يقتضي التحريم انتهى .

أقول : نظر الشيخ بها إلى ما أومأنا إليه آنفاً أنّ بعض الأخبار يدلّ على أنّ الحسد المحرّم إنّما هو إظهاره ، لا مع عدم الاظهار ، و أمّا أصل الحسد فهو مكروه ، ولذلك قد يصدر عن بعض الأنبياء أيضاً كما نطق به الآثار والأخبار فتأمّل .

وبالجملة الحسد المذموم لا شكّ أنّه مع قطع النّظر عن الآيات الكثيرة والأخبار المتواترة الواردة في ذمّه والنّهي عنه ، صريح العقل أيضاً يحكم بقبحه فانّه سخط لقضاء الله في تفضيل بعض عباده على بعض ، و أيّ معصية تزيد على كراهتك لراحة مسلم من غير أن يكون لك فيها مضرّة ، و سيأتي ذكر بعض مفاسدها .

وأمّا المنافسة فليست بحرام بل هي إمّا واجبة أو مندوبة كما قال الله تعالى : « و في ذلك فليتنافس المتنافسون » (١) و قال سبحانه « سابقوا إلى مغفرة من ربّكم » (٢) .

فأمّا الواجبة فهي ما إذا كانت في نعمة و بنيّة واجبة ، كالايمان والصّلاة والزّكاة ، فانّه إن لم يحبّ أن يكون له مثل ذلك يكون راضياً بالمعصية وهو حرام والمندوبة فيما إذا كانت لغيره نعمة مباحة يتنعّم فيها على وجه مباح ، فيتمنّى أن يكون له مثلها يتنعّم بها ، من غير أن يريد زوالها عنه في الجميع .

---

(١) المطففين : ٢٦ .

(٢) الحديد : ٢١ .

وأقول: يمكن أن يفرض فيها فرد حرام كأن يتمنّى منصباً حراماً أو مالاً حلالاً ليصرفه في الحرام، بل مكروه أيضاً كأن يتمنّى مال شبهة أو مالاً حلالاً ليصرفها في المصارف المكروهة.

وقيل: للحسد أسباب كثيرة يحصر جملتها سبعة: العداوة، والتعزّز، والكبر والتعجّب، و الخوف من فوت المقاصد المحبوبة، و حبّ الرّياسة، وخبث النفس و بخلها فانّه إنّما يكره النعمة عليها إمّا لأنّه عدوّه، فلا يريد له الخير، و إمّا أن يكون من حيث يعلم أنّه يستكبر بالنعمة عليه و هو لا يطيق احتمال كبره وتفاخره لعزّة نفسه، وهو المراد بالتعزّز، وإمّا أن يكون في طبعه أن يتكبّر على المحسود و يمتنع ذلك عليه بنعمته، وهو المراد بالتكبّر.

و إمّا أن يكون النعمة عظيمة و المنصب كبيراً فيتعجّب من فوز مثله بمثل تلك النعمة كما أخبر الله تعالى عن الأمم الماضية إذ قالوا: «ما أنتم إلاّ بشر مثلنا» (١) «و قالوا أنؤمن لبشرين مثلنا» (٢) و أمثال ذلك كثيرة فتعجّبوا من أن يفوز برتبة الرّسالة و الوحي والقرب، مع أنّهم بشر مثلهم فحسدوهم و هو المراد بالتعجّب.

وإما أن يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمة بأن يتوصّل بها إلى مزاحمته في أغراضه و إمّا أن يكون بحبّ الرياسة الّتي يبتني على الاختصاص بنعمة لا يساوى فيها، و إمّا أن لا يكون بسبب من هذه الأسباب، بل لخبث النفس وشحّها بالخير لعباد الله.

فهذه أسباب الحسد وقد يجتمع بعض هذه الأسباب أو أكثرها أو جميعها في شخص واحد، فيعظم الحسد لذلك، و يقوى قوّة لا يقدر معها على الإخفاء والمجاملة بل يهتك حجاب المجاملة، و يظهر العداوة بالمكاشفة، و أكثر المحاسدات يجتمع فيها جملة من هذه الأسباب.

---

(١) يس: ١٥.

(٢) المؤمنون: ٤٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واعلم أنّ الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ، ولاتداوى أمراض القلوب إلّا بالعلم والعمل ، والعلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقاً أنّ الحسد ضرر عليك في الدّنيا والدّين ، وأنّه لاضرر به على المحسود في الدين والدنيا ، بل ينتفع بها في الدّنيا والدّين ، ومهما عرفت هذا عن بصيرة ، ولم تكن عدوّ نفسك و صديق عدوّك ، فارقت الحسد لا محالة .

أمّا كونه ضرراً عليك في الدّين فهو أنّك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى وكرهت نعمته الّتي قسّمها لعباده ، و عدله الّذي أقامه في ملكه بخفيّ حكمته واستنكرت ذلك واستبشعته ، وهذا جناية على حدقة التّوحيد ، وقذى في عين الايمان و ناهيك بها جناية على الدّين و قد انضاف إليه أنّك غششت رجلاً من المؤمنين و تركت نصيحته ، و فارقت أولياء الله وأنبياءه في حبّهم الخير لعباد الله ، وشاركت إبليس و ساير الكفّار في حبّهم للمؤمنين البلايا و زوال النعم ، و هذه خبائث في القلب تأكل حسنات القلب والايمان فيه .

والحاصل أنّ الحسد مع كونه في نفسه صفة منافية للايمان ، يستلزم عقائد فاسدة كلّها منافية لكمال الايمان ، و أيضاً لاشتغال النفس بالتفكر في أمر المحسود والتدبير لدفعه يمنعها عن تحصيل الكمالات ، والتوجّه إلى العبادات ، و حضور القلب فيها ، وتولد في النفس صفاتاً ذميمة كلّها توجب نقص الايمان ، وأيضاً يوجب عللاً في البدن و ضعفاً فيها يمنع الاتيان بالطّاعات على وجهها ، فينقص بل يفسد الايمان على أيّ معنى كان و لذا قال عليه السلام : يأكل الايمان كما تأكل النّار الحطب .

و أمّا كونه ضرراً في الدّنيا عليك فهو أنّه تتألّم بحسدك و تتعذّب به ، و لا تزال في كدر و غمّ إذ أعداؤك لا يخليهم الله عن نعم يفيضها عليهم ، فلا تزال تتعذّب بكلّ نعمة تراها عليهم ، و تتأذّى و تتألّم بكلّ بليّة تنصرف عنهم ، فتبقى مغموماً محزوناً متشعّب القلب ، ضيّق النّفس ، كما تشتهيه لأعدائك ، و كما يشتهي أعداؤك لك ، فقد كنت تريد المحنة لعدوّك ، فتنجّزت في الحال محنتك وغمّك نقداً كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : لله درّ الحسد حيث بدأ بصاحبه فقتله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تزول النّعمة عن المحسود بحسدك ولو لم تكن تؤمن بالبعث والحساب لكان مقتضى الفطنة إن كنت عاقلاً أن تحذر من الحسد ، لما فيه من ألم القلب ومساءته مع عدم النفع فكيف وأنت عالم بما في الحسد من العذاب الشديد في الآخرة .

و أمّا أنّه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه فواضح لأنّ النعمة لاتزول عنه بحسدك بل ما قدّره الله من إقبال و نعمة فلابدّ من أن يدوم إلى أجل قدّره الله ، فلا حيلة في دفعه ، بل كلّ شيء عنده بمقدار ، و لكلّ أجل كتاب .

و أمّا أنّ المحسود ينتفع به في الدّين والدّنيا فواضح ، أمّا منفعته في الدّين ، فهو أنّه مظلوم من جهتك لاسيّما إذا أخرجك الحسد إلى القول والفعل بالغيبة ، والقدح فيه ، و هتك ستره ، و ذكر مساويه ، فهذه هدايا تهديها إليه أعني أنّك بذلك تهدي إليه حسناتك حتّى تلقاه يوم القيامة مفلساً محروماً عن النعمة كما حرمت في الدّنيا عن النعمة ، فأضعفت له نعمة إلى نعمة ، و لنفسك شقاوة إلى شقاوتك .

و أمّا منفعته في الدّنيا فهو أنّ أهمّ أغراض الخلق مساءة الأعداء وغمّهم و شقاوتهم و كونهم معذّبين مغمومين ، و لا عذاب أعظم ممّا أنت فيه من ألم الحسد و غاية أماني أعدائك أن يكونوا في نعمة ، و أن تكون في غمّ و حسرة بسببهم وقد فعلت بنفسك ما هو مرادهم .

ثمّ اعلم أنّ الموذي ممقوت بالطبع ، و من آذاك لا يمكنك أن لا تبغضه غالباً ، و إذا تيسّرت له نعمة فلا يمكنك أن لا تكرهها له ، حتّى يستوي عندك حسن حال عدوّك ، و سوء حاله ، بل لا تزال تدرك في النفس بينهما فرقاً ، و لا يزال الشّيطان ينازعك في الحسد له ، ولكن إن قوي ذلك فيك حتّى يبعثك على إظهار الحسد بقول أو فعل ، بحيث يعرف ذلك من ظاهرك بأفعالك الاختياريّة فأنت إذاً حسود عاص بحسدك ، و إن كففت ظاهرك بالكلّية إلاّ أنّك بباطنك تحبّ زوال النّعمة ، و ليس في نفسك كراهة لهذه الحالة ، فأنت أيضاً حسود عاص لأنّ الحسد صفة القلب لا صفة الفعل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الله تعالى : « و لا يجدون في صُدورهم حاجة ممّا أُوتوا » (١) و قال : « ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء » (٢) و قال : « إن تمسسكم حسنة تسوءهم » (٣) أمّا بالفعل فهو غيبة و كذب ، وهو عمل صادر عن الحسد و ليس هو عين الحسد ، بل محلّ الحسد القلب دون الجوارح .

نعم هذا الحسد ليست مظلمة يجب الاستحلال منها ، بل هو معصية بينك وبين الله و إنّما تجب الاستحلال من الأسباب الظاهرة على الجوارح ، و أمّا إذا كففت ظاهرك ، و ألزمت مع ذلك قلبك كراهية ما يترشّح منه بالطّبع من حبّ زوال النعمة ، حتّى كأنّك تمقت نفسك على ما في طبعها ، فتكون تلك الكراهية من جهة العقل في مقابلة الميل من جهة الطبع ، فقد أدّيت الواجب عليك ، و لا مدخل تحت اختيارك في أغلب الأحوال أكثر من هذا .

فأمّا تغيير الطبع ليستوي عنده الموذي والمحسن ، فيكون فرحه أوغمّه بما تيسّر لهما من نعمة و تصبّ عليهما من بليّة ، سواء ، فهذا ممّا لا يطاوع الطّبع عليه ، مادام ملتفتاً إلى حظوظ الدّنيا إلاّ أن يصير مستغرقاً بحبّ الله تعالى مثل السكران الواله ، فقد ينتهي أمره إلى أن لا يلتفت قلبه إلى تفاصيل أحوال العباد بل ينظر إلى الكلّ بعين واحدة ، و هو عين الرحمة ، و يرى الكلّ عباد الله ، و ذلك إن كان فهو كالبرق الخاطف لا يدوم ، و يرجع القلب بعد ذلك إلى طبعه ، و يعود العدوّ إلى منازعته أعني الشيطان ، فانّه ينازع بالوسوسة ، فمهما قابل ذلك بكراهة ألزم قلبه ، فقد أدّى ما كلّفه .

و ذهب الذاهبون إلى أنّه لا يأثم إذا لم يظهر الحسد على جوارحه و روي مرفوعاً أنّه ثلاثة في المؤمن له منهنّ مخرج ومخرجه من الحسد أن لا يبغي ، والأولى أن يحمل هذا على ما ذكرنا ، من أن يكون فيه كراهة من جهة الدّين والعقل

---

(١) الحشر : ٩ .

(٢) النساء : ٨٩ .

(٣) آل عمران : ١٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مقابلة حبّ الطبع لزوال النّعمة عن العدوّ ، و تلك الكراهة تمنعه من البغي و من الايذاء ، فانّ جميع ما ورد في الأخبار في ذمّ الحسد يدلّ ظاهرها على أنّ كلّ حاسد آثم ، والحسد عبارة عن صفة القلب لا عن الأفعال فكلّ محبّ لمساءة المسلمين فهو حاسد ، فأمّا كونه حاسداً بمجرّد حسد القلب من غير فعل فهو في محلّ النظر والاشكال .

و قد عرفت من هذا أنّ لك في أعدائك ثلاثة أحوال :

أحدها أن تحبّ مساءتهم بطبعك ، و تكره حبّك لذلك و ميل قلبك إليه بعقلك ، و تمقت نفسك عليه ، و تودّ لوكانت لك حيلة في إزالة ذلك الميل منك و هذا معفوّ عنه قطعاً لأنّه لا يدخل تحت الاختيار أكثر منه .

الثّانية أن تحبّ ذلك وتظهر الفرح بمساءته إمّا بلسانك أو بجوارحك فهذا هو الحسد المحظور قطعاً .

الثالثة وهي بين الطّرفين أن تحسد بالقلب من غير مقتك لنفسك على حسدك و من غير إنكار منك على قلبك ، ولكن تحفظ جوارحك عن طاعة الحسد في مقتضاها و هذا محلّ الخلاف ، و قيل : إنّه لايخلو عن إثم بقدر قوّة ذلك الحبّ وضعفه .

٢ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد عن النّضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدايني ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب (١) .

٣ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن داود الرّقّي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اتّقوا الله ، و لايحسد بعضكم بعضاً إنّ عيسى بن مريم كان من شرايعه السّيح في البلاد ، فخرج في بعض سيحه و معه رجل من أصحابه قصير ، وكان كثير اللّزوم لعيسى بن مريم فلمّا انتهى عيسى إلى البحر قال : بسم الله ، بصحّة يقين منه ، فمشى [على ظهر الماء ، فقال الرجل القصير

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حين نظر إلى عيسى عليه السلام جازه : بسم الله ، بصحّة يقين منه فمشى] (١) على الماء ولحق بعيسى عليه السلام .

فدخله العجب بنفسه ، فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء ، فما فضله عليّ؟ قال : فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثمّ قال له : ماقلت ياقصير؟ قال : قلت : هذا روح الله يمشي على الماء وانا أمشي فدخلني من ذلك عجب ، فقال له عيسى : لقد وضعت نفسك في غير الموضع الّذي وضعك الله فيه ، فمقتك الله على ما قلت ، فتب إلى الله عزّ وجلّ ممّا قلت قال : فتاب الرّجل و عاد إلى المرتبة الّتي وضعه الله فيها ، فاتّقوا الله ولا يحسدنّ بعضكم بعضاً (٢) .

بيان : في القاموس ساح الماء يسيح سيحاً و سيحاناً جرى على وجه الأرض والسّياحة بالكسر والسّيح الذّهاب في الأرض للعبادة ومنه المسيح انتهى .

وأقول : كان من شرايع عيسى عليه السلام : السياحة في الأرض للاطّلاع على عجائب قدرة الله وهداية عباد الله ، والفرار من أعدائه ، وملاقاة أوليائه ، فنسخ ذلك في شرعنا وقد روي لاسياحة في الاسلام ، وسياحة هذه الأمّة الصّيام .

« فدخله العجب » فإن قيل: هذا إمّا عجب كما صرّح به أو غبطة حيث تمنّى منزلة عيسى عليه السلام لكنّه تجاوز عن حدّ نفسه حيث لم يكن له أن يتمنّى تلك الدرجة الرّفيعة الّتي لايمكن حصولها له ، فكيف فرّعه عليه السلام على النهي عن الحسد ؟ قلت الظّاهر أنّه كان الحامل له على الجرأة على هذا التمنّي الحسد بمنزلة عيسى واختصاصه بالنّبوّة حيث قال: فما فضله عليّ؟ أو أنّه لمّا رأى مساواته لعيسى عليه السلام في فضيلة واحدة ، حسد عيسى عليه السلام على نبوّته وأنكر فضله عليه ، كما قال بعض الكفّار « أنؤمن لبشرين مثلنا » (٣) .

---

(١) مابين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٣) المؤمنون : ٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فرمس في الماء » أي غمس فيه على بناء المجهول فيهما، لايقال: سيأتي عدم المؤاخذة بالخطورات القلبيّة [وقصد المعصية ، وهنا اُخذ بها، لأنّ الظّاهر أنّ قوله « فقال» المراد به الكلام النّفسيّ، لأنّا نقول : الأفعال القلبيّة] (١) الّتي لامؤاخذة بها هي الّتي تتعلّق بارادة المعاصي أوكان محض خطورمن غير أن يصيرسبباً لشكّه في العقايد الايمانيّة ، أوحدوث خلل فيها . وههنا ليس كذلك، مع أنّه لايدلّ ما سيأتي إلاّ على أنّه لا يعاقب بها ، وهو لاينافي حطّ منزلته عن صدور مثل هذه الغرائب منه .

وقوله عليه السلام : ياقصير! دلّ على جوازمخاطبة الانسان ببعض أوصافه المشهورة لا على وجه الاستهزاء والظّاهر أنّ ذلك كان تأديباً له ، قوله عليه السلام « وعاد » أي في نفسه واعتقاده « إلى مرتبته » أي الاقرار بحطّ نفسه عن الارتقاء إلى درجة النبوّة وسلّم لعيسى عليه السلام فضله ونبوّته ، وترك الحسد له .

٤ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كادالفقرأن يكون كفراًوكادالحسد أن يغلب القدر (٢) .

بيان : قوله : كاد الفقر أن يكون كفراً أقول : هذه الفقرة تحتمل وجوهاً الأوّل ما خطر بالبال أنّ المراد به الفقر إلى النّاس ، و هذا هو الفقر المذموم فانّ سؤال الخلق ، وعدم التوجّه إلى خالقه ، و من ضمن رزقه ، في طلب الرّزق و سائر الحوائج نوع من الكفرو الشّرك ، لعدم الاعتماد على الله سبحانه وضمانه ، وظنّه أنّ المخلوق العاجز قادر على إنجاح حوائجه وسوق الرّزق إليه ، بدون تقديره وتيسيره وتسبيبه ، فبعضها يقرب من الكفر ، و بعضها من الشّرك .

الثّاني أنّ المراد به الفقر القاطع لعنان الاصطبار ، وقدوقعت الاستعاذة منه .

وأمّا الفقرالممدوح ، فهو المقرون بالصّبر ، قال الغزاليّ : سبب ذلك أنّ

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٨٨ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفقير إذا نظر إلى شدّة حاجته ، وحاجة عياله ، و رأى نعمة جزيلة مع الظلمة والفسقة وغيرهم ، ربّما يقول: ماهذا الانصاف من الله ، وماهذه القسمة الّتي لم تقع على العدل ، فان لم يعلم شدّة حاجتي ففي علمه نقص ، وإن علم ومنع مع القدرة على الاعطاء ففي جوده نقص ، وإن منع لثواب الآخرة ، فان قدر على إعطاء الثواب بدون هذه المشقّة الشديدة فلم منع ؟ وإن لم يقدر ففي قدرته نقص .

ومع هذا يضعف اعتقاده بكونه عدلاً جواداً كريماً مالكاً لخزائن السماوات والأرض ، وحينئذ يتسلّط عليه الشيطان ، و يذكر له شبهات حتّى يسبّ الفلك والدّهر وغيرهما ، وكلّ ذلك كفر أو قريب منه ، وإنّما يتخلّص من هذه الاُمور من امتحن الله قلبه للايمان ، ورضي عن الله سبحانه في المنع والاعطاء ، و علم أنّ كلّ ما فعله بالنسبة إليه فهو خير له ، وقليل ما هم .

الثّالث ما ذكره الراونديّ قدّس سرّه في كتاب شرح الشّهاب كما سيأتي حيث قال : معنى الحديث والله أعلم أنّه إشارة إلى أنّ الفقير يسفّ إلى المآكل الدّنيّة والمطاعم الوبيّة ، وإذا وجد أولاده يتضوّرون من الجوع والعرى ، ورأى نفسه لا يقدر على تقويم أودهم ، و إصلاح حالهم ، والتنفيس عنهم ، كان بالحريّ أن يسرق ويخون ، ويغصب وينهب ، و يستحلّ أموال النّاس ، و يقطع الطريق ويقتل المسلم ، أو يخدم بعض الظّلمة ، فيأكل ممّا يغصبه ويظلمه ، وهذا كلّه من أفعال من لا يحاسب نفسه ولا يؤمن بيوم الحساب ، فهو قريب إلى أن يكون كافراً بحتاً وفي الأثر: عجبت لمن له عيال وليس له مال كيف لا يخرج على النّاس بالسّيف انتهى .

وأقول : المعاني متقاربة ، والمآل واحد ، وأمّا قوله عليه السلام : « وكاد الحسد أن يغلب القدر» فيه أيضاً وجوه : الأوّل ماذكره الرّاونديّ ره في الكتاب المذكور على ما سيجيء أيضاً حيث قال : المعنى أنّ للحسد تأثيراً قويّاً في النّظر في إزالة النّعمة عن المحسود ، أو التمنّي لذلك ، فانّه ربّما يحمله حسده على قتل المحسود و إهلاك مـاله ، و إبطال معاشه ، فكأنّه سعى في غلبة المقدور ، لأنّ الله تعالى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد قدّر للمحسود الخير والنعمة ، وهو يسعى في إزالة ذلك عنه وقيل : الحسد منصف لأنّه يبدء بصاحبه ، وقيل الحسود لا يسود . وقيل : الحسد يأكل الجسد .

و«كاد» يعطي أنّه قرب الفعل ولم يكن ، ويفيد في الحديث شدّة تأثير الفقر والحسد وإن لم يكونا يغلبان القدر ، ويقال : إنّ «كاد» إذا اُوجب به الفعل دلّ على النفي و إذا نفي دلّ على الوقوع انتهى .

و قريب منه ما قيل : فيه مبالغة في تأثير الحسد في فساد النّظام المقدّر للعالم فانّه كثيراً ما يبعث صاحبه على قتل النفوس ، ونهب الأموال ، وسبي الأولاد و إزالة النّعم ، حتّى كأنّه غير راض بقضاء الله و قدره ، و يطلب الغلبة عليهما ، و هو في حدّ الشّرك بالله .

الثّاني ما قيل : إنّ المعنى أنّ الحسد قد يغلب القدر ، بأن يزيد في المحسود ما قدّر له من النّعمة .

الثّالث أن يكون المراد غلبة القدر بتغيير نعمة الحاسد ، و زوال ما قدّر له من الخير .

الرّابع أن يكون المراد كاد أن يغلب الحسد في الوزر والاثم القول بالقدر مع شدّة عذاب القدريّة .

الخامس أن يكون إشارة إلى تأثير العين ، فانّ الباعث عليه الحسد كما فسّر جماعة من المفسّرين قوله تعالى : « وَ مِنْ شرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ » باصابة العين (١) .

٥ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية بن وهب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : آفة الدّين الحسد والعجب والفخر (٢) .

بيان : الحسد والعجب من معاصي القلب والفخر من معاصي اللسان ، و هو

---

(١) وفى شرح الكافى ج ٢ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ تتمة وافية لهذا الكلام تبحث عن اصابة العين و أنها حق ، راجعه .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٠٧ .

التفاخر بالآباء والأجداد والأنساب الشريفة ، و بالعلم والزّهد والعبادة والأموال والمساكن والقبايل و أمثال ذلك ، فبعض تلك كذب ، و بعضها رياء ، و بعضها عجب و بعضها تكبّر و تعزّز و تعظّم ، وكلّ ذلك من ذمائم الأخلاق ، و من صفات الشيطان ، حيث تعزّز بأصله ، فاستكبر عن طاعة ربّه .

قال الرّاغب : الفخر المباهات في الأشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه و يقال له : الفخر ، و رجل فاخر و فخور و فخير على التكثير قال تعالى : « إنّ الله لا يحبّ كلّ مختال فخور » (١) و قال في النّهاية : الفخر ادّعاء العظم والكبر والشّرف ، و في المصباح فخرت به فخراً من باب نفع ، وافتخرت مثله ، والاسم الفخار بالفتح و هو المباهاة بالمكارم و المناقب من حسب ونسب و غير ذلك إمّا في المتكلّم أو في آبائه .

٦-كا : عن يونس ، عن داود الرّقي ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ لموسى بن عمران : يا ابن عمران لاتحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي و لا تمدّنّ عينيك إلى ذلك ، و لا تتبعه نفسك ، فانّ الحاسد ساخط لنعمي ، صادّ لقسمي الّذي قسمت بين عبادي ، ومن يك كذلك فلست منه و ليس منّي (٢) .

بيان : « لا تحسدنّ الناس » إشارة إلى قوله تعالى : « أم يحسدون النّاس على ما آتيهم الله من فضله » (٣) « و لا تمدّنّ » إشارة إلى قوله سبحانه : « و لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدّنيا لنفتنهم فيه ورزق ربّك خير و أبقى » (٤) .

قال البيضاوي : (٥) أي لا تمدّنّ نظر عينيك إلى ما متّعنا به استحساناً له

---

(١) مفردات غريب القرآن ٣٧٤ والاية فى لقمان : ١٨ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٠٧ والسند معلق على سابقه .

(٣) النساء : ٥٤ . (٤) طه : ١٣١ .

(٥) انوار التنزيل : ٢٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تمنّياً أن يكون لك مثله و قال الطبرسيّ رحمه الله : (١) أي لا ترفعنّ عينيك من هؤلاء الكفّار إلى ما متّعناهم و أنعمنا عليهم به أمثالاً في النعم من الأولاد والأموال و غير ذلك . و قيل : لاتنظرنّ إلى ما في أيديهم من النّعم ، و قيل : و لا تنظرنّ و لا يعظمنّ في عينيك و لا تمدّهما إلى ما متّعنا به أصنافاً من المشركين نهى الله رسوله عن الرغبة في الدّنيا ، فحظرعليه أن يمدّ عينيه إليها وكان عليه السلام لا ينظر إلى ما يستحسن من الدّنيا .

٧ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن الفضيل ابن عياض ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المؤمن يغبط و لا يحسد ، والمنافق يحسد و لا يغبط (٢) .

بيان : هو بحسب الظّاهر إخبار بأنّ الحاسد منافق كما مرّ ، وبحسب المعنى أمر بطلب الغبطة وترك الحسد ، وقد مرّ معناهما . لا يقال : المغتبط يتمنّى فوق مرتبته ، والأفضل من نعمته ، فهو ساخط بالنّعمة ، غير راض بالقسمة ، كالحاسد و إلّا فما الفرق ؟ لأنّا نقول : الفرق أنّ الحاسد غيرراض بالقسمة ، حيث تمنّى أن يكون قسمته و نصيبه للغير ، و نصيب الغير له ، فهو رادٌّ للقسمة قطعاً ، و أمّا المغتبط فقد رضي أن يكون مثل نصيب الغير له ، و رضي أيضاً بنصيبه إلّا أنّه لمّا جوّز أن يكون له أيضاً مثل نصيب ذلك الغير ، وكان ذلك ممكناً في نفسه ، و لم يعلم امتناعه بحسب التّقدير الأزليّ ، و لم يدلّ عدم حصوله على امتناعه ، لجواز أن يكون حصوله مشروطاً بشرط كالتمنّي والدّعاء و نحوهما ، و هذا مثل من وجد درجة من الكمال يسأل الله تعالى و يطلب منه التّوفيق لما فوقها .

٨ـ مع (٣) لي : عن الصّادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أقلّ النّاس لذّة الحسود (٤) .

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٤٥ في آية الحجر : ٨٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٣) معاني الاخبار : ١٩٥ .

(٤) أمالي الصدوق : ١٤ ، و في نسخة الكمباني بعد ذلك بياض نحو سطر .

٩- لي : عن الفامي ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال: كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسد أن يغلب القدر (١) .

ل : عن حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني عن جعفر ، عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليهم مثله (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الحرص ، و بعضها في باب البخل و بعضها في باب اُصول الكفر ، و بعضها في باب ما أعطى الله اُمّة نبيّنا صلى الله عليه وآله .

١٠- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن النضر عن الجازي ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : لا يؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن ، الخبر (٣) .

١١- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حمّاد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : للحاسد ثلاث علامات : يغتاب إذا غاب ، و يتملّق إذا شهد ، و يشمت بالمصيبة (٤) .

أقول : أثبتنا في باب وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بأسانيد كثيرة أنّه قال: يا عليّ أنهاك عن ثلاث خصال عظام : الحسد والحرص والكذب (٥) .

---

(١) أمالي الصدوق : ١٧٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩ ، وقد أخرجه المؤلف العلامة فى ج ٧٢ باب فضل الفقر والفقراء ص ٢٩ ، و زاد عليه سنداً آخر من كتاب الامامة و التبصرة ، ثم شرحها شرحاً ضافياًمن ٣٠ - الى ٣٥ ، راجعه ان شئت وقدسبق فىهذاالباب أيضاً شرح له نقلا عنالكافى تحتالرقم ٤ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤١ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٥) راجع ج ٧٧ ص ٤٤ و ٥٢ وقد مر فيماسبق فى باب الحرص تارة و فى باب الكذب و روايته تارة اخرى نقلا عن الخصال ج ١ ص ٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢- ل : فيما أوصى به الصادق عليه السلام : لاراحة لحسود (١) .

أقول : قدمضى في باب الكذب وغيره عن الصادق عليه السلام : ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذّة (٢) .

١٣- ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يعذّب ستّة بستّ : العرب بالعصبيّة ، والدهاقنة بالكبر ، والاُمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد ، والتجّار بالخيانة ، و أهل الرستاق بالجهل (٣) .

١٤- ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن ابن معبد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ : من الشكّ ، والشرك والحميّة ، والغضب ، والبغي ، والحسد (٤) .

١٥- ل : عن الصادق عليه السلام : لايطمعنّ الحسود في راحة القلب (٥).

١٦- مع (٦) **ن :** عن ابن الوليد ، عن الحسن بن محمّد بن إسماعيل العريشيّ عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : دبّ إليكم داء الاُمم قبلكم : البغضاء والحسد (٧) .

١٧- ن : عن محمّد بن أحمد بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٠ في حديث طويل .

(٢) راجع باب جوامع مساوي الاخلاق ج ٧٢ ص ١٩٠ وهكذا ص ١٩٣ نقلا عن الخصال ج ١ ص ١٣٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٥٣ .

(٦) معاني الاخبار ص٣٦٧ .

(٧) عيون الاخبار ج ١ ص ٣١٣ .

كاد الحسد أن يسبق القدر (١) .

١٨- مع : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير رفعه في قول الله عزّ وجلّ : « و من شرّ حاسد إذا حسد » قال : أما رأيته إذا فتح عينيه و هو ينظر إليك هو ذاك (٢) .

١٩- مع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الحسد فقال : لحم ودم يدور في الناس حتّى إذا انتهى إلينا يئس و هو الشيطان (٣) .

٢٠- جا (٤) **ما :** عن المفيد ، عن أبي نصر محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أحمد بن سيابة ، عن عمر بن عبدالجبّار ، عن أبيه ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : ألا إنّه قد دبّ إليكم داء الأمم من قبلكم ، و هو الحسد ليس بحالق الشعر ، لكنّه حالق الدين (٥) و ينجي منه أن يكفّ الانسان يده ، و يخزن لسانه ، و لا يكون ذاغمز

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١٣٢ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٢٧ .

(٣) معانى الاخبار ص ٢٤٤ .

(٤) مجالس المفيد ص ٢١١ .

(٥) قال السيد الشريف رضوان الله عليه فى المجازات النبوية ص ١١٢ : ومن ذلك قوله عليه السلام : دب اليكم داء الامم من قبلكم : الحسد والبغضاء هى الحالقة حالقة الدين لاحالقة الشعر .

و هذه استعارة ، والمراد بالحالقة ههنا المبيرة المهلكة ، أى هذه الخلة المذمومة تهلك الدين وتستأصله كما تستأصل الموسى الشعر ، والمقراض الوبر ، وعلى هذا قول الشاعر :

أرسل عليهم سنة قاشورة ‏ تحتلق الناس احتلاق النورة

أى تبير الناس فتأتى على نفوسهم ، أو تأتى على أموالهم من الابل والشياة ، فتكون كأنها قد أتت على نفوسهم باتيانها على ما هو قوام نفوسهم . ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أخيه المؤمن (١) .

٢١- ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس و محمّد العطّار معاً ، عن الأشعريّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث لم يعر منها نبيّ فمن دونه : الطيرة ، والحسد والتفكّر في الوسوسة في الخلق .

قال الصدوق رحمه الله : معنى الطيرة في هذا الموضع هو أن يتطيّر منهم قومهم ، فأمّا هم عليهم السلام فلايتطيّرون ، و ذلك كما قال الله عزّوجلّ عن قوم صالح : « قالوا اطيّرنا بك و بمن معك قال طائركم عند الله » (٢) وكما قال آخرون لأنبيائهم : «إنّا تطيّرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنّكم» (٣) الآية ، وأما الحسد في هذا الموضع هو أن يحسدوا ، لا أنّهم يحسدون غيرهم ، و ذلك كما قال الله عزّوجلّ « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » (٤) و أمّا التفكر في الوسوسة في الخلق ، فهو بلواهم عليهم السلام بأهل الوسوسة لاغيرذلك ، و ذلك كما حكى الله عنهم عن الوليد بن المغيرة المخزوميّ « أنّه فكّر وقدّر ۞ فقتل كيف قدّر » (٥) يعني قال للقرآن « إن هذا إلّا سحريؤثر ۞ إن هذا إلّا قول البشر» (٦) .

٢٢- ب : عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لاتتحاسدوا ، فانّ الحسد يأكل الايمان كما تأكل النّار

← وانما جعل عليه السلام البغضاء حالقة للدين لانها سبب التفانى والتهالك والايقاع في المعاطب والمهالك ، والداعى الى سفك الدم الحرام واحتمال أعباء الاثام .

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١١٧ .

(٢) النمل : ٤٧ .

(٣) يس : ١٨ .

(٤) النساء : ٥٤ .

(٥) المدثر : ١٨ و١٩ - وبعده ٢٤ و٢٥ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحطب اليابس» (١) .

٢٣- مص : قال الصادق عليه السلام : الحاسد مضرّ بنفسه قبل أن يضرّ بالمحسود كابليس أورث بحسده لنفسه اللعنة ولآدم عليه السلام الاجتباء والهدى والرفع إلى محلّ حقائق العهد والاصطفاء ، فكن محسوداً ، ولا تكن حاسداً ، فانّ ميزان الحاسد أبداً خفيف بثقل ميزان المحسود ، و الرزق مقسوم فماذا ينفع حسد الحاسد ، فما يضرّ المحسود الحسد .

والحسد أصله من عمى القلب ، و جحود فضل الله تعالى ، وهما جناحان للكفر ، و بالحسد وقع ابن آدم في حسرة الأبد ، و هلك مهلكاً لا ينجو منه أبداً و لا توبة للحاسد لأنّه مصرّ عليه ، معتقد به ، مطبوع فيه ، يبدو بلا معارض له ولا سبب ، والطبع لا يتغيّر عن الأصل و إن عولج (٢) .

٢٤- شي : عن ابن أبي نجران ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله «ولا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض» (٣) قال : لا يتمنّى الرّجل امرأة الرّجل ولا ابنته ، ولكن يتمنّى مثلهما (٤) .

٢٥- شي : عن ابن ظبيان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : بينما موسى بن عمران يناجي ربّه و يكلّمه إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله فقال : يا ربّ من هذا الّذي قد أظلّه عرشك ؟ فقال : يا موسى هذا ممّن لم يحسد النّاس على ما آتاهم الله من فضله (٥) .

٢٦- جع : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إيّاكم والحسد، فانّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النّار الحطب .

---

(١) قرب الاسناد : ٢٢ .

(٢) مصباح الشريعة : ٣٣ .

(٣) النساء : ٣٢ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٩

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٨ .

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ لنعم الله أعداء ، قيل : و ما أعداء نعم الله ؟ يا رسول الله قال : الّذين يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله .

وقال صلى الله عليه وآله : عليكم بانجاح الحوائج بكتمانها ، فانّ كلّ ذي نعمة محسود.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه في وصيّته : إنّ من شرّ مفاضح المرء الحسد.

و قال عليه السلام : الحاسد مغتاظ على من لاذنب له (١) .

٢٧- ين : عن ابن أبي البلاد، عن أبيه ، رفعه قال : رأى موسى بن عمران رجلاً تحت ظلّ العرش فقال : يا ربّ من هذا الّذي أدنيته حتّى جعلته تحت ظلّ العرش ؟ فقال الله تعالى: يا موسى هذا لم يكن يعقّ والديه ، ولا يحسد النّاس على ما آتاهم الله من فضله .

٢٨- نهج : قال عليه السلام : العجب لغفلة الحسّاد عن سلامة الأجساد (٢) .

وقال عليه السلام : صحّة الجسد من قلّة الحسد (٣) .

٢٩- كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد ، نفس دائم ، و قلب هائم ، و حزن لازم .

وقال عليه السلام : الحاسد مغتاظ على من لاذنب له إليه ، بخيل بما لا يملكه .

و قال عليه السلام : الحسد آفة الدين ، و حسب الحاسد ما يلقى .

و قال عليه السلام : لامروّة لكذوب ، ولاراحة لحسود .

و قال عليه السلام : يكفيك من الحاسد أنّه يغتمّ في وقت سرورك .

و قال عليه السلام : الحسد لا يجلب إلاّ مضرّة و غيظاً يوهن قلبك ، و يمرض جسمك ، و شرّ ما استشعر قلب المرء الحسد .

و قال عليه السلام : الحسود سريع الوثبة ، بطيء العطفة .

و قال عليه السلام : الحسود مغموم ، واللئيم مذموم .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٨٦ .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٢٢٥ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٢٥٦ من الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : لا غنى مع فجور ، و لا راحة لحسود ، و لا مودّة لملوك .

وقال لقمان لابنه : إيّاك والحسد ، فانّه يتبيّن فيك ، ولايتبيّن فيمن تحسده .

٣٠ـ المجازات النبوية : قال صلى الله عليه وآله : الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

بيان : قال السيّد رضي الله عنه في شرح هذا الخبر : هذه استعارة والمراد أنّ الحسد مخرج لصاحبه إلى الاقدام على المعاصي ، والارتكاس في المهاوي ، فيقع في الدّماء الحرام ، ويحتطب في حمائل الآثام ، ويشرع في نقل النعم من أماكنها و إزعاجها عن مواطنها ، فيكون عقاب هذه المحظورات محبطاً لحسناته ، و مسقطاً لثواب طاعاته ، على المذهب الّذي أشرنا إليه فيما تقدّم ، فيصير الحسد الّذي هو السبب في استحقاق العقاب ، و إحباط الثواب ، كأنّه يأكل تلك الحسنات ، لأنّه يذهبها و يفنيها ، و يسقط أعيانها و يعفيها .

و إنّما شبّه عليه السلام في أكله الحسنات بالنار الّتي تأكل الحطب لأنّ الحسد يجري في قلب الانسان مجرى النار ، لاهتياجه واتّقاده و إرماضه وإحراقه ، ومن هناك قال بعضهم : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد ، نفس يتضوّر ، و زفير يتردّد ، و حزن يتجدّد (١) .

٣١ـ الشهاب : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسد أن يغلب القدر .

الضوء : كاد و عسى كلاهما من أفعال المقاربة ، وكاد مشبه بعسى ، و عسى مشبه بلعلّ ، فلذلك لم يتصرّف لأنّه مشبه بحرف ، والحرف لا يتصرّف ، وكاد أشدّ مقاربة من عسى ، و إنّما لم يأت من عسى الفعل المضارع ، لأنّ فيه معنى الطمع ، والطمع لا يصحّ إلّا في المستقبل فلو بني منه المضارع لصلح للحال والاستقبال معاً ، والطمع لا يصحّ في الحال ، فلذلك اقتصر فيه على الماضي ، وعسى ترفع الاسم و تنصب الخبر ، إلّا أنّ خبره لا يكون إلّا فعلاً مضارعاً يدخله « أن »

---

(١) المجازات النبوية ص ١٤٠ ، وفيه : نفس يتصعد .

وكذلك كاد ترفع الاسم و تنصب الخبر ، و من شروط كاد أن لا يدخل على خبره « أن » كقولك كاد زيد ، و قال تعالى : « و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم » (١) « وكادوا يكونون عليه لبداً » (٢) و هذا إذا كان للحال ، و إن كان للاستقبال شبّه بعسى ، فأُدخل على خبره «أن» كما قال (٣) :

قد كاد من طول البلى أن يمصحا

فهذا ما علّقناه على شيخنا أبي الحسن النحوي رحمه الله و معنى الحديث والله أعلم أنّه إشارة إلى أنّ الفقير يسفّ إلى المآكل الدنيئة والمطاعم الوبيئة ، وإذا وجد أولاده يتضوّرون من الجوع والعرى ، و رأى نفسه لا يقدر على تقويم أودهم وإصلاح حالهم ، والتنفيس عنهم ، كان بالحريّ أن يسرق و يخون ، ويغصب وينهب و يستحلّ أموال الناس ، و يقطع الطريق ، و يقتل المسلم ، أو يخدم بعض الظلمة فيأكل ممّا يغصبه و يظلمه ، و هذا كلّه من أفعال من لا يحاسب نفسه ، و لا يؤمن بيوم الحساب، فهو قريب إلى أن يكون كافراً بحتاً ، و في الأثر: عجبت لمن له عيال و ليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف ؟ .

و قوله عليه السلام : «كاد الحسد أن يغلب القدر » المعنى أنّ للحسد تأثيراً قويّاً في النظر في إزالة النعمة عن المحسود ، أو التمنّي لذلك ، فانّه ربما يحمله حسده على قتل المحسود ، و إهلاك ماله ، و إبطال معاشه ، فكأنّه سعى في غلبة المقدور لأنّ الله تعالى قد قدّر للمحسود الخير والنعمة ، وهو يسعى في إزالة ذلك عنه، وقيل: الحسد منصف لأنّه يبدأ بصاحبه ، و قيل : الحسود لا يسود ، و قيل : الحسد يأكل الجسد ، و قال الشاعر :

اصبر على حسد الحسود فانّ صبرك قاتله
النـار تأكل نفسهـا إن لم تجد ما تأكله

« وكاد » تعطي أنّه قرب الفعل و لم يكن ، و تفيد في الحديث شدّة تأثير

---

(١) القلم : ٥١ . (٢) الجن : ١٩ .
(٣) يعني رؤبة : ربع عفاه الدهر طولا فانمحى قد كاد الخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفقر والحسد ، و إن لم يكونا يغلبان القدر ، ويقال : إنّ كاد إذا أُوجب به الفعل دلّ على النفي ، و إذا نفي دلّ على الوقوع ، و قال شاعرهم :

أنحويّ هذا الدهر ما هي لفظة جرت بلسـاني جرهم و ثمود
إذا نفيت والله أعلم أُوجبت وإن أُوجبت قامت مقام جحود

و هذا كما قال عزّ وجلّ . «كادوا يكونون عليه لبداً» والمعنى أنّهم لم يكونوا ، و قال تعالى : « و ماكادوا يفعلون » (١) و قد ذبحوا .

و هذه من أعجب القصص في الحسد و هي من أعاجيب الدّنيا ، كان أيّام موسى الهادي ببغداد رجل من أهل النعمة ، وكان له جار في دون حاله ، وكان يحسده و يسعى بكلّ مكروه يمكنه ، و لا يقدر عليه ، قال : فلمّا طال عليه أمره و جعلت الأيّام لا تزيده فيه إلّا غيظاً ، اشترى غلاماً صغيراً فربّاه و أحسن إليه فلمّا شبّ الغلام واشتدّت و قوي غضبه ، قال له مولاه : يا بنيّ إنّي أُريدك لأمر من الأُمور جسيم ، فليت شعري كيف لي أنت عند ذلك ؟ قال: كيف يكون العبد لمولاه ، والمنعم عليه المحسن إليه ، والله يا مولاي لوعلمت أنّ رضاك في أن أتقحّم النّار لرميت بنفسي فيها ، و لو علمت أنّ رضاك في أن أغرق نفسي في لجّة البحر لفعلت ذاك و عدّد عليه أشياء ، فسرّ بذلك من قوله ، و ضمّه إلى صدره و أكبّ عليه يترشّفه و يقبّله ، و قال : أرجو أن تكون ممّن يصلح لما أُريد ، قال : يا مولاي إن رأيت أن تمنّ على عبدك فتخبره بعزمك هذا ليعرفه و يضمّ عليه جوانحه ، قال : لم يأن لذلك بعد ، و إذاكان ذلك فأنت موضع سرّي و مستودع أمانتي .

فتركه سنة فدعاه فقال : أي بنيّ قد أردتك للأمر الّذي كنت أُرشّحك له قال له : يا مولاي مرني بما شئت ، فوالله لا تزيدني الأيّام إلّا طاعة لك ، قال : إنّ جاري فلاناً قد بلغ منّي مبلغاً أُحبّ قتله ، قال : فأنا أفتك به الساعة ، قال لا أُريد هذا ، و أخاف ألّا يمكنك ، و إن أمكنك أحالوا ذلك عليّ ، ولكنّي دبّرت أن تقتلني أنت و تطرحني على سطحه ، فيؤخذ و يقتل بي .

---

(١) البقرة : ٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال له الغلام : أتطيب نفسك بنفسك ؟ و ما في ذلك تشفّ من عدوّك و أيضاً فهل تطيب نفسي بقتلك ، وأنت أبرّ من الوالد الحدب ، والأُمّ الرفيقة ؟ قال: دع عنك هذا ، فانّما كنت اُربّيك لهذا ، فلا تنقض عليّ أمري فانّه لا راحة لي إلاّ في هذا ، قال : الله الله في نفسك يا مولاي ، و أن تتلفها للأمر الّذي لايدرى أيكون أم لايكون ، فان كان لم ترمنه ما أمّلت وأنت ميّت ، قال : أراك لي عاصياً ، وما أرضى حتّى تفعل ما أهوى .

قال : أما إذا صحّ عزمك على ذلك فشأنك و ما هويت لأصير إليه بالكره لا بالرّضى ، فشكره على ذلك ، و عمد إلى سكّين فشحذها و دفعها إليه ، و أشهد على نفسه أنّه دبّره و دفع إليه من صلب ماله ثلاثة آلاف درهم ، و قال : إذا فعلت ذلك فخذ في أيّ بلادالله شئت ، فعزم الغلام على طاعة المولى بعد التمنّع والالتواء .

فلمّا كان في آخر ليلة من عمره ، قال له : تأهّب لما أمرتك به ، فانّي موقظك في آخر اللّيل ، فلمّا كان في وجه السحر ، قام و أيقظ الغلام ، فقام مذعوراً و أعطاه المدية ، فجاء حتّى تسوّر حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه ، فاستقبل القبلة ببدنه ، وقال للغلام : ها وعجّل ، فترك السكّين على حلقه ، وفرى أوداجه ، و رجع إلى مضجعه و خلاّه يتشحّط في دمه .

فلمّا أصبح أهله خفي عليهم خبره ، فلمّا كان في آخر النهار أصابوه على سطح جاره مقتولاً فاُخذ جاره ، و أحضروا وجوه المحلّة لينظروا إلى الصورة و رفعوه و حبسوه ، و كتبوا بخبره إلى الهادي ، فأحضره فأنكر أن يكون له علم بذلك وكان الرجل من أهل الصلاح ، فأمر بحبسه ، و مضى الغلام إلى إصبهان .

وكان هناك رجل من أولياء المحبوس و قرابته ، وكان يتولّى العطاء للجند باصفهان ، فرأى الغلام وكان عارفاً به فسأله عن أمر مولاه ، و قد كان وقع الخبر إليه ، فأخبره الغلام حرفاً حرفاً ، فأشهد على مقالته جماعة ، و حمله إلى مدينة السلام و بلغ الخبر الهادي فأحضر الغلام فقصّ أمره كلّه عليه ، فتعجّب الهادي من ذلك و أمر باطلاق الرجل المحبوس ، و إطلاق الغلام أيضاً .

فايدة الحديث إعلام أنّ الفقر من أصعب الأشياء ، و مكابرته من أهول الأمور ، و أنّ الحسد أمره شديد ، والحديث متضمّن للنهي عنه .

٣٢- الشهاب : إنّ الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

الضوء : الحسد تمنّي زوال نعمة غيرك ، يقول ﷺ : الحسد يفسد الحسنات و هي الأفعال الحسنة ، ويلطّخها ويغيّرها ويغطّي عليها ويسوؤها ، ويجعلها بحيث لا يعتدّ بها كما تأكل النار الحطب ، حيث تجعله رماداً أو فحما ، وذلك أنّ الحسود و لو حصلت منه الأفعال الصالحة ، لكانت مشينة لمكان الحسد ، ثمّ إنّ الحاسد يعارض ربّه فيما يفعل ، لأنّ النعمة على المحسود من قبله ، و هو يتمنّى زواله وكأنّه يخطّيء الله تعالى فيما أولاه تعالى وتقدّس .

وروي عن سفيان [قال:] بلغني أنّ الله تعالى يقول : الحاسد عدوّ نعمتي، غير راض بقسمتي الّتي قسمت بين عبادي . وقال منصور الفقيه :

ألا قل، لمن كان بي حاسداً أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله إذا أنت لم ترض لي ما وهب
جزاؤك منه الزيادات لي و أن لا تنـال الّذي تطّلب

و قيل : الحاسد بارز ربّه من ستّة أوجه : أبغض كلّ نعمة تظهر على غيره و سخط القسمة ، و ضادّ قضاء الله ، وكابر مقدوره ، و خذل وليّه ، و أعان عدوّه و قيل : الحاسد جاحد لأنّه لم يرض بحكم الواحد ، و قيل في قوله تعالى : « إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن » (١) يعني الحسد ، و قيل : الحسد منصف لأنّه يؤثّر في الحاسد ، ولا يؤثّر في المحسود .

و قال :

اصبر على حسد الحسود فانّ صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله (٢)

---

(١) الاعراف : ٣٣ .

(٢) قد مر بعض هذا آنفاً .

و قال :

إنّي لأرحم حاسديّ لحرّ ما ضمنت صدورهم من الإسعار
نظروا صنيع الله لي فعيونهم في جنّة و قلوبهم في نار

و قيل : الحسود لا يسود ، و روي أنّ في السماء الخامسة ملكاً يمرّ به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس ، فيقول : قف فأنا ملك الحسد ، اضرب به وجه صاحبه فانّه حاسد ، و يقال : لا يوجد ظالم و هو مظلوم إلّا الحاسد و أنشد :

قل للحسود إذا تنفّس حسرة يا ظالماً و كأنّه مظلوم

و فائدة الحديث النّهي عن الحسد والأمر بتجنّبه .

١٣٢

☆ (باب) ☆

☆«(ذم الغضب ، ومدح التنمر فى ذات الله)»☆

الايات : طه : قال يا ابن امّ لا تأخذ بلحيتي و لا برأسي (١) .

الشعراء : و إذا بطشتم بطشتم جبّارين (٢) .

١- ن (٣) **لى :** ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه عليهما السلام قال: دخل موسى بن جعفر عليه السّلام على هارون الرشيد و قد استخفّه الغضب على رجل ، فقال له : إنّما تغضب لله عزّ وجلّ ، فلا تغضب له بأكثر ممّا غضب لنفسه (٤) .

٢- لى : عن أمير المؤمنين عليه السلام : لا نسب أوضع من الغضب (٥) .

---

(١) طه : ٩٤ .

(٢) الشعراء : ١٣٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٢ .

(٤) أمالى الصدوق : ١٤ .

(٥) أمالى الصدوق : ١٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : قد مضى الأخبار في باب الحلم و كظم الغيظ (١) .

٣ـ لي : سئل أمير المؤمنين عليه السلام من أحلم الناس ؟ قال : الّذي لا يغضب (٢) .

٤ـ ل : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الغضب مفتاح كلّ شرّ (٣) .

٥ـ ل : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن البرقي ، عن أبيه عن يونس ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحواريّون لعيسى بن مريم : يا معلّم الخير أعلمنا أيّ الأشياء أشدّ ؟ فقال : أشدّ الأشياء غضب الله عزّ و جلّ ، قالوا : فبم يتّقى غضب الله ؟ قال : بأن لا تغضبوا ، قالوا : و ما بدؤ الغضب ؟ قال : الكبر والتجبّر و محقرة الناس (٤) .

كتاب الغايات : عن أبي عبدالله عليه السلام و ذكر نحوه .

٦ـ ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن موسى بن جعفر ، عن ابن معبد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ : من الشكّ ، والشرك والحميّة ، والغضب ، والبغي ، والحسد (٥) .

٧ـ ن : عن محمّد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة عن بكر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم ، عن فاطمة بنت الرضا ، عن أبيها ، عن أبيه عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه و عمّه زيد ، عن أبيهما عليّ بن الحسين ، عن أبيه و عمّه ، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من كفّ غضبه كفّ الله عنه عذابه ، ومن حسن خلقه بلّغه الله درجة الصائم القائم (٦) .

---

(١) راجع ج ٧١ ص ٣٩٧ـ ٤٢٨ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٧ .

(٣ ـ ٤) الخصال ج ١ ص ٧ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن عيسى القيسي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا رسول الله علّمني عملاً لا يحال بينه و بين الجنّة ، قال : لا تغضب و لا تسأل الناس شيئاً ، وارض للناس ما ترضى لنفسك ، الخبر (١) .

٩- لي : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّه ذكر عنده الغضب فقال : إنّ الرجل ليغضب حتّى ما يرضى أبداً ، ويدخل بذلك النار؛ فأيّما رجل غضب و هو قائم فليجلس ، فانّه سيذهب عنه رجز الشيطان ، و إن كان جالساً فليقم و أيّما رجل غضب على ذي رحمه فليقم إليه ، و ليدن منه وليمسّه ، فانّ الرّحم إذا مسّت الرّحم سكنت (٢) .

١٠- ما : عن الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الكاظم عليهم السلام قال : من لم يغضب في الجفوة ، لم يشكر في النعمة (٣).

١١- ثو : عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن البرقيّ عن ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : من كفّ غضبه ستر الله عورته (٤) .

١٢- ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سيف عن أخيه ، عن أبيه ، عن عاصم ، عن الثماليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من كفّ نفسه عن أعراض الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة ، و من كفّ غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٠٥ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٩٠ .

(٤ – ٥) ثواب الاعمال : ١٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ختص : عن الباقر عليه السلام مثله (١) .

١٣ـ ضا : أروي أنّ رجلاً سأل العالم أن يعلّمه ماينال به خير الدّنيا والآخرة و لا يطول عليه ، فقال : لا تغضب .

١٤ـ شي : عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : إنّ أحدكم ليغضب فما يرضى حتّى يدخل به النار ، فأيّما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه ، فانّ الرحم إذا مسّتها الرحم استقرّت ، وإنّها متعلّقة بالعرش ينتقضه انتقاض الحديد ، فينادي اللهمّ صل من و صلني ، واقطع من قطعني ، وذلك قول الله في كتابه : « واتّقوا الله الّذي تساءلون بـه والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً » (٢) و أيّما رجل غضب و هو قـائم فليلزم الأرض من فوره ، فانّه يذهب رجز الشيطان (٣) .

١٥ـ جع : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الغضب جمرة من الشيطـان و قال صلى الله عليه وآله : الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وكما يفسد الخلّ العسل .

وقال إبليس عليه اللعنة : الغضب وهقي(٤) ومصيادي، وبه أصدّ خيار الخلق عن الجنّة و طريقها .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : من لم يغتب فله الجنّة ، و من لم يغضب فله الجنّة ، و من لم يحسد فله الجنّة (٥) .

١٦ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : كان أبي محمّد عليه السلام يقول : أيّ شيء أشرّ من الغضب ؟ إنّ الرجل إذا غضب يقتل النفس ، و يقذف المحصنة (٦) .

١٧ـ ين : فضالة ، عن ابن فرقـد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء أعرابيّ

---

(١) الاختصاص : ٢٢٩ . (٢) الاية الاولى من سورة النساء .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢١٧ .

(٤) الوهق محركة وتسكن الهاء : حبل فى طرفيه انشوطة يطرح فى عنق الدابة والانسان حتى تؤخذ ، قيل هو معرب وهك .

(٥) جامع الاخبار : ١٨٦ .

(٦) الاختصاص : ٢٤٣ .

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله علّمني شيئاً واحداً فانّي رجل اُسافر فأكون في البادية ، فقال له رسول الله : لاتغضب ، فاستيسرها الأعرابيّ فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله علّمني شيئاً واحداً فانّي اُسافر فأكون في البادية فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تغضب فاستيسرها الأعرابيّ فرجع فأعاد السؤال فأجابه رسول الله فرجع الرجل إلى نفسه و قال : لا أسأل عن شيء بعد هذا إنّي وجدته قد نصحني و حذّرني لئلاّ أفتري حين أغضب ، و لئلاّ أقتل حين أغضب .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : الغضب مفتاح كلّ شر ، وقال : إنّ إبليس كان مع الملائكة وكانت الملائكة تحسب أنّه منهم ، وكان في علم الله أنّه ليس منهم ، فلمّا اُمر بالسّجود لآدم ، حمي وغضب ، فأخرج الله ما كان في نفسه بالحميّة والغضب .

١٨- ين : عن النّضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن الصباح ، عن زيد بن علي قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّه داود عليه السلام : إذا ذكرني عبدي حين يغضب ذكرته يوم القيامة في جميع خلقي ولا أمحقه فيمن أمحق .

١٩- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخلّ العسل ، أو كما يفسد الصبر العسل (١) .

كتاب الامامة والتبصرة : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النّوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه مثله .

٢٠ - نهج : قال عليه السلام : الحدّة ضرب من الجنون ، لأنّ صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم (٢) .

٢١ - منية المريد : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله : ما يبعّد من غضب الله تعالى ؟ قال لا تغضب .

وعنه صلى الله عليه وآله : من كفّ غضبه ستر الله عورته .

---

(١) نوادر الراوندي : ١٧ .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٢٥٥ من الحكم .

وقال أبو الدرداء : قلت : يا رسول الله دلّني على عمل يدخلني الجنّة قال : لا تغضب .

وقال صلى الله عليه وآله : الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل ،

وقال صلى الله عليه وآله : ما غضب أحد إلاّ أشفى على جهنّم .

وذكر الغضب عند أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال : إنّ الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتّى يدخل النّار .

وعنه عليه السلام قال : مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام : يا موسى أمسك غضبك عمّن ملّكتك عليه ، أكفّ عنك غضبي .

وعن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان تتوقّد في قلب ابن آدم ، وإنّ أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه ، وانتفخت أوداجه ، ودخل الشيطان فيه .

٢٢ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخلّ العسل (١) .

بيان : « كما يفسد الخلّ العسل » أي إذا اُدخل الخلّ العسل ، ذهبت حلاوته وخاصيّته ، وصار المجموع شيئاً آخر ، فكذا الايمان إذا دخله الغضب فسد ولم يبق على صرافته ، وتغيّرت آثاره ، فلا يسمّى إيماناً حقيقة ، أو المعنى أنّه إذا كان طعم العسل في الذائقة ، فشرب الخلّ ذهبت تلك الحلاوة بالكليّة ، فلا يجد طعم العسل فكذا الغضب إذا ورد على صاحب الايمان لم يجد حلاوته ، وذهبت فوائده .

قال بعض المحقّقين : الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة إلاّ أنها لا تطّلع على الأفئدة ، وإنّها لمستكنة في طيّ الفؤاد ، استكنان الجمر تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدّفين من قلب كلّ جبّار عنيد ، كما يستخرج الحجر النّار من الحديد ، وقد انكشف للنّاظرين بنور اليقين ، أنّ الانسان ينزع منه عرق إلى

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيطان اللعين ، فمن أسعرته نارالغضب ، فقد قويت فيه قرابة الشيطان ، حيث قال: « خلقتني من نار وخلقته من طين » (١) فمن شأن الطّين السكون والوقار ، و شأن النّار التلظّي والاستعار ، والحركة والاضطراب والاصطهار ، و منه قوله تعالى : « يصهر به ما في بطونهم والجلود » (٢) ومن نتائج الغضب الحقد والحسد ، و بهما هلك من هلك ، وفسد من فسد .

ثمّ قال : اعلم أنّ الله تعالى لمّا خلق الانسان معرضاً للفساد والموتان ، بأسباب في داخل بدنه ، وأسباب خارجة منه ، أنعم عليه بما يحميه الفساد ، ويدفع عنه الهلاك إلى أجل معلوم ، سمّاه في كتابه .

أمّا السبب الداخل فانّه ركّبه من الرطوبة والحرارة ، وجعل بين الرطوبة والحرارة عداوة ومضادّة ، فلا تزال الحرارة تحلّل الرطوبة ، وتجفّفها وتبخّرها حتّى يتفشّى أجزاؤها بخاراً يتصاعد منها ، فلو لم يتّصل بالرطوبة مدد من الغذاء يجبر ما انحلّ وتبخّر من أجزائها لفسد الحيوان ، فخلق الله الغذاء الموافق لبدن الحيوان ، وخلق للحيوان شهوة تبعثه على تناول الغذاء كالموكّل به في جبر ما انكسر وسدّ ما انثلم ، ليكون حافظاً له من الهلاك ، بهذه الأسباب .

و أمّا الأسباب الخارجة الّتي يتعرّض لها الانسان فكالسيف والسنان ، وسائر المهلكات الّتي يقصد بها ، فافتقر إلى قوّة وحميّة تثور من باطنه ، فيدفع المهلكات عنه فخلق الله الغضب من النّار ، وغرزه في الانسان ، وعجنه بطينته ، فمهما قصد في غرض من أغراضه ، و مقصود من مقاصده ، اشتعلت نار الغضب ، و ثارت ثوراناً يغلي به دم القلب ، و ينتشر في العروق ، و يرتفع إلى أعالي البدن كما ترتفع النار و كما يرتفع الماء الّذي يغلي في القدر .

ولذلك ينصبّ إلى الوجه فيحمرّ الوجه والعين ، والبشرة بصفائها تحكي لون ما وراءها من حمرة الدم ، كما تحكي الزجاجة لون ما فيها ، و إنّما ينبسط الدم إذا غضب على من دونه ، واستشعر القدرة عليه ، فان صدر الغضب على من هو فوقه

---

(١) الاعراف : ١٢ ص ٧٦ . (٢) الحج : ٢٠ .

و كان معه يأس من الانتقام تولّد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب و صار حزناً و لذلك يصفرّ اللّون ، و إن كان الغضب على نظير يشكّ فيه تولّد منه تردّد بين انقباض و انبساط فيحمرّ ويصفرّ ، ويضطرب .

و بالجملة فقوّة الغضب محلّها القلب ومعناها غليان دم القلب ، لطلب الانتقام و إنّما يتوجّه هذه القوّة عند ثورانها إلى دفع الموذيات ، قبل وقوعها ، و إلى التشفّي والانتقام بعد وقوعها ، والانتقام قوت هذه القوّة وشهوتها ، وفيه لذّتها ، ولا تسكن إلّا به .

ثمّ النّاس في هذه القوّة على درجات ثلاث في أوّل الفطرة و بحسب مايطرأ عليها من الاُمور الخارجة من التفريط والافراط والاعتدال ، أمّا التفريط فبفقد هذه القوّة أو ضعفها بأن لايستعملها فيما هو محمود عقلاً و شرعاً مثل دفع الضرر عن نفسه على وجه سائغ ، والجهاد مع أعدائه و البطش عليهم ، و إقامة الحدود على الوجه المعتبر ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، فتحصل فيه ملكة الجبن بل ينتهي إلى عدم الغيرة على حرمه و أشباه ذلك .

و هذا مذموم معدود من الرذايل النفسانيّة ، وقد وصف الله تعالى الصحابة بالشدّة والحميّة ، فقال « أشدّاء على الكفّار » (١) وقال تعالى « يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار والمنافقين واغلظ عليهم » (٢) و إنّما الغلظة والشدّة من آثار قوّة الحميّة و هو الغضب ، وأمّا الافراط فهو الاقدام على ماليس بالجميل ، واستعمالها فيما هو مذموم عقلاً وشرعاً مثل الضرب والبطش والشتم و النهب والقتل و القذف و أمثال ذلك ممّا لايجوّزه العقل والشرع .

و أمّا الاعتدال فهو غضب ينتظر إشارة العقل والدين ، فينبعث حيث تجب الحميّة ، و ينطفي حيث يحسن الحلم ، و حفظه على حدّ الاعتدال هو الاستقامة الّتي كلّف الله تعالى به عباده ، وهو الوسط الّذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال :

---

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) التحريم : ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خير الأمور أوساطها ، فمن مال غضبه إلى الفتور حتّى أحسّ من نفسه ضعف الغيرة وخسّة النفس واحتمال الذلّ والضيم في غير محلّه فينبغي أن يعالج نفسه حتّى يقوى غضبه ومن مال غضبه إلى الافراط حتّى جرّه إلى التهوّر واقتحام الفواحش ، فينبغي أن يعالج نفسه ليسكن من سورة الغضب ، ويقف على الوسط الحقّ بين الطرفين ، فهو الصراط المستقيم ، وهو أدقّ من الشعر ، وأحدّ من السيف فينبغي أن يسعى في ذلك بحسب جهده ، و يتوسّل إلى الله تعالى في أن يوفّقه لذلك .

٢٣-كا : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبيه ، عن ميسّر قال : ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال : إنّ الرّجل ليغضب فما يرضى أبداً حتّى يدخل النّار ، فأيّما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك ، فانّه سيذهب عنه رجز الشيطان ، وأيّما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه ، فليمسّه ، فانّ الرحم إذا مسّت سكنت (١) .

بيان : فما يرضى أبداً فيه تنبيه على أنّه ينبغي أن لا يغضب ، و إن غضب لا يستمرّ عليه ، بل يعالجه قريباً بالسعي في الرضا عنه ، إذ لو استمرّ عليه اشتدّ غضبه آناً فآناً وشيئاً فشيئاً إلى أن يصدر عنه ما يوجب دخوله النار ، كالقتل والجرح و أمثالهما ، أو يصير الغضب له عادة وخلقاً ، فلا يمكنه تركه ، حتّى يدخل بسببه النار .

واعلم أنّ علاج الغضب أمران : علميّ وفعليّ أمّا العلميّ فبأن يتفكّر في الآيات والروايات الّتي وردت في ذمّ الغضب ، و مدح كظم الغيظ والعفو والحلم و يتفكّر في توقّعه عفو الله عن ذنبه ، و كفّ غضبه عنه ، و أمّا الفعليّ فذكر عليه السلام هنا أمران :

الأوّل قوله : « فأيّما رجل » « ما » زائدة « من فوره » كأنّ « من » بمعنى « في » و قال الراغب : الفور شدّة الغليان ، و يقال ذلك في النار نفسها إذا هاجت ، و في القدر و في الغضب ، و يقال : فعلت كذا من فوري أي في غليان

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحال ، و قبل سكون الأمر (١) .

و قال البيضاويّ في قوله تعالى : « و يأتوكم من فورهم هذا » (٢) أي من ساعتهم هذه ، و هو في الأصل مصدر فارت القدر إذا غلت ، فاستعير للسرعة ثمّ أُطلق للحال الّتي لاريث فيها ولاتراخي ، والمعنى أن يأتوكم في الحال (٣) و قال في المصباح : فارالماء يفور فوراً نبع وجرى ، و فارت القدر فوراً و فوراناً ، وقولهم الشفعة على الفور من هذا أي على الوقت الحاضر الّذي لا تأخير فيه ، ثمّ استعمل في الحالة الّتي لا بطء فيها ، يقال : جاء فلان في حاجته ، ثمّ رجع من فوره أي من حركته الّتي وصل فيها ، و لم يسكن بعدها ، وحقيقته أن يصل ما بعد المجيء بما قبله من غير لبث انتهى .

وضمير «فوره» للرجل وقيل : للغضب : والأوّل أنسب بالآية ، و«ذلك» صفة فوره « فانّه سيذهب » كيمنع والرّجز فاعله أو على بناء الافعال ، والضمير المستتر فاعله ، و راجع إلى مصدر « فليجلس » و « الرجز » مفعوله ، وفي النهاية الرجز بكسر الراء العذاب والاثم والذنب و رجز الشيطان وساوسه انتهى .

و ذهاب ذلك بالجلوس مجرّب كما أنّ من جلس عند حملة الكلب وجده ساكناً لا يحوم حوله ، و فيه سرّ لا يعلمه إلاّ الله والراسخون في العلم ، و ربما يقال : السرّ فيه هو الاشعار بأنّه من التراب ، و عبد ذليل لا يليق به الغضب ، أو التوسّل بسكون الأرض و ثبوتها .

و أقول : كأنّه لقلّة دواعيه إلى المشي للقتل والضرب و أشباههما ، أو للانتقال من حال إلى حال اُخرى ، والاشتغال بأمر آخر فانّهما ممّا يذهل عن الغضب في الجملة ، و لذا ألحق بعض العلماء الاضطجاع والقيام إذا كان جالساً ، والوضوء بالماء البارد و شربه بالجلوس في ذهاب الرجز .

---

(١) مفردات غريب القرآن ٣٨٧ .

(٢) آل عمران : ١٢٥ .

(٣) أنوار التنزيل : ٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أقول : يؤيّده ما رواه الصدوق في مجالسه عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة [عن أبيه] ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام أنّه ذكر عنده الغضب فقال : إنّ الرجل ليغضب حتّى ما يرضى أبداً ، و يدخل بذلك النار ، و أيّما رجل غضب و هو قائم فليجلس فانّه سيذهب عنه رجز الشيطان ، و إن كان جالساً فليقم ، و أيّما رجل غضب على ذي رحمه فليقم إليه و ليدن منه ، و ليمسّه ، فانّ الرحم إذا مسّت الرحم سكنت (١) .

و ما رواه العامة عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا غضب و هو قائم جلس ، و إذا غضب و هو جالس اضطجع ، فيذهب غيظه .

و قال بعضهم : علاج الغضب أن تقول بلسانك : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقال عند الغيظ ، وكان صلى الله عليه وآله إذا غضبت عائشة أخذ بأنفها ، و قال : يا عويش قولي : اللهمّ ربّ النبيّ محمّد ، اغفرلي ذنبي ، وأذهب غيظ قلبي ، و أجرني من مضلاّت الفتن ، ويستحبّ أن تقول ذلك ، و إن لم يزل بذلك فاجلس إن كنت قائماً ، واضطجع إن كنت جالساً ، واقرب من الأرض الّتي منها خلقت لتعرف بذلك ذلّ نفسك ، واطلب بالجلوس والاضطجاع السكون ، فانّ سبب الغضب الحرارة ، و سبب الحرارة الحركة إذ قال صلى الله عليه وآله إنّ الغضب جمرة تتوقّد ألم تر إلى انتفاخ أوداجه و حمرة عينيه ؟ .

فان وجد أحدكم من ذلك شيئاً فان كان قائماً فليجلس ، و إن كان جالساً فلينم ، فان لم يزل ذلك فليتوضّأ بالماء البارد ، و ليغتسل ، فانّ النار لا يطفئها إلاّ الماء ، وقد قال صلى الله عليه وآله : إذا غضب أحدكم فليتوضّأ وليغتسل ، فانّ الغضب من النار ، و في رواية : إنّ الغضب من الشيطان ، وإنّ الشيطان خلق من النار ، وإنّما يطفي النار الماء ، فاذا غضب أحدكم فليتوضّأ .

و قال ابن عبّاس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا غضبت فاسكت ، وقال أبوسعيد الخدريّ : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الغضب جمرة في قلب ابن آدم ألا ترون إلى حمرة

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٠٥ وقد مر تحت الرقم ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عينيه وانتفاخ أوداجه ؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليلصق خدّه بالأرض وكأنّ هذا إشارة إلى السجود ، و هو تمكين أعزّ الأعضاء من أذلّ المواضع ، و هو التراب لتستشعر به النفس الذلّ ، وتزايل به العزّة والزهو الّذي هو سبب الغضب .

وأمّا العلاج الثّاني فهو خاصّ بذي الرحم ، حيث قال : « وأيّما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه » أي الغاضب من ذي رحمه « إذا مسّت » على بناء المجهول أي بمثلها ، ويحتمل المعلوم أي مثلها ، وما في رواية المجالس المتقدّم ذكره أظهر ويظهر منها أنّه سقط من رواية الكتاب بعض الفقرات متناً وسنداً فتفطّن إذ هي عين هذه الرّواية ، والظّاهر أنّ « سكنت » على بناء المعلوم المجرّد ، ويحتمل المجهول من بناء التفعيل .

وقيل : ضمير « فليدن » راجع إلى ذي الرحم ، و ضمير « منه » إلى الرجل وهو بعيد هنا ، وإن كان له شواهد من بعض الأخبار منها مارواه الصدوق رحمه الله في عيون أخبار الرّضا باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : لما دخلت على الرشيد سلّمت عليه فردّ عليّ السّلام ثمّ قال : ياموسى بن جعفر خليفتين يجبى إليهما الخراج ؟ فقلت : ياأمير المؤمنين اُعيذك بالله أن تبوء بإثمي وإثمك ، وتقبل الباطل من أعدائنا علينا ، فقد علمت أنّه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما علم ذلك عندك فان رأيت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أن تأذن لي اُحدّثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه ، عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ الرحم إذا مسّت الرحم تحرّكت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك ، فقال : ادن فدنوت منه فأخذ بيدي ثمّ جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً ثمّ تركني ، وقال : اجلس يا موسى ، فليس عليك بأس فنظرت إليه فاذا إنّه قد دمعت عيناه ، فرجعت إليّ نفسي ، فقال : صدقت وصدق جدّك لقد تحرّك دمي واضطربت عروقي حتّى غلبت عليّ الرّقّة ، وفاضت عيناي إلى آخر الخبر (١) .

وأقول هذا لا يعيّن حمل خبر المتن على دنوّ الغاضب ، فانّه يدنو كلّ من

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يريد تسكين الغضب ، فانّه إذا أراد الغاضب تسكين غضبه يدنو من المغضوب [عليه] وإذا أراد المغضوب [عليه] تسكين غضب الغاضب يدنو منه .

٢٤ - كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود بن فرقد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الغضب مفتاح كلِّ شرٍّ (١) .

بيان : « مفتاح كلِّ شرٍّ » إذ يتولّد منه الحقد والحسد والشّماتة والتحقير والأقوال الفاحشة ، وهتك الأستار ، والسُّخريّة والطّرد والضّرب والقتل والنهب ومنع الحقوق إلى غيرذلك ممّا لا يحصى .

٢٥ - كا : عدَّة من أصحابنا عن أحمدبن محمّدبن خالد، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل بدويٌّ فقال : إنّي أسكن البادية فعلّمني جوامع الكلام فقال : آمرك أن لاتغضب فأعاد عليه الأعرابيُّ المسئلة ثلاث مرَّات حتّى رجع الرجل إلى نفسه فقال : لا أسأل عن شيء بعد هذا ، ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ بالخير قال : وكان أبي يقول : أيُّ شيء أشدُّ من الغضب ؟ إنَّ الرجل يغضب فيقتل النفس الّتي حرَّم الله ويقذف المحصنة (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه أُوتيت جوامع الكلم ، يعني القرآن جمع الله بلطفه في الألفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة ، واحدها جامعة أي كلمة جامعة ، ومنه الحديث في صفته إنّه كان يتكلّم بجوامع الكلم أي إنّه كان كثير المعاني قليل الألفاظ .

« فأعاد عليه الأعرابيُّ المسئلة ثلاث مرّات » كأنَّ أصل السؤال كان ثلاث مرّات ، فالاعادة مرَّتان أُطلقت على الثلاث تغليباً ، والمعنى أنّه صلى الله عليه وآله في كلِّ ذلك يجيبه بمثل الجواب الأوّل «حتّى رجع الرجل» أي تفكّر في أنَّ تكرار السؤال بعد اكتفائه صلى الله عليه وآله بجواب واحد غير مستحسن ، فأمسك و علم أنّه صلى الله عليه وآله لم يجبه بما أجابه إلاّ لعلمه بفوائد هذه النصيحة ، وأنّها تكفيه ، أو تفكّر في مفاسد الغضب فعلم أنَّ تخصيصه صلى الله عليه وآله الغضب بالذكر لتلك الأُمور .

(١ - ٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فيقتل النفس » أي إحدى ثمرات الغضب قتل النفس مثلاً و هو يوجب القصاص في الدّنيا ، والعذاب الشديد في الآخرة ، والأُخرى قذف المحصنة ، و هي العفيفة و هو يوجب الحدّ في الدّنيا والعقاب العظيم في الآخرة .

٢٦-كا : عنه . عن ابن فضّال ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : علّمني عظة أتّعظ بها ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل فقال له : يا رسول الله علّمني عظة أتّعظ بها فقال له : انطلق فلا تغضب ثمّ عاد إليه فقال له : انطلق فلا تغضب ثلاث مرّات (١) .

بيان : قال في المصباح : وعظه يعظه عظة أمره بالطّاعة و وصّاه بها ، فاتّعظ أي ائتمر وكفّ نفسه ، و قال بعض المتقدّمين : الوعظ تذكير مشتمل على زجر و تخويف و حمل على طاعة الله بلفظ يرقّ له القلب والاسم الموعظة .

٢٧-كا : عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : من كفّ غضبه ستر الله عورته (٢) .

بيان : « ستر الله عورته » أي عيوبه و ذنوبه في الدّنيا ، فلا يفضحه بها ، أو في الآخرة فيكون كفّارة عنها أو الأعمّ منهما و قيل : لأنّه إذا لم يغضب لا يقول فيه النّاس ما يفضحه ، واختلفوا في أنّ من كان شديد الغضب وكفّ غضبه و من لا يغضب أصلاً لكونه حليماً بحسب الخلقة أيّهما أفضل؟ فقيل الأوّل لأنّ الأجر على قدر المشقّة ، وفيه جهاد النّفس ، وهو أفضل من جهاد العدوّ .

و غضب النبيّ صلى الله عليه وآله مشهور إلاّ أنّ غضبه لم يكن من مسّ الشيطان و رجزه و إنّما كان من بواعث الدّين ، و قيل : الثاني لأنّ الأخلاق الحسنة من الفضائل النفسانيّة ، و صاحب الخلق الحسن بمنزلة الصائم القائم .

٢٨-كا : عنه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى : يا موسى أمسك غضبك عمّن ملكتك عليه أكفّ عنك غضبي (٣) .

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٣٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : يقال : ناجيته أي ساررته « عمّن ملكتك عليه » أي من العبيد والاماء أو الرعيّة أو الأعمّ ، و هو أولى ، و غضب الخلق ثوران النفس و حركتها بسبب تصوّر المؤذي والضارّ إلى الانتقام والمدافعة ، و غضب الخالق عقابه التابع لعلمه بمخالفة أوامره و نواهيه و غيرهما ، و فيه إشارة إلى نوع من معالجة الغضب وهو أن يذكر الانسان عند غضبه على الغير غضبه تعالى عليه ، فانّ ذلك يبعثه على الرضا والعفو طلباً لرضاه سبحانه و عفوه لنفسه .

٢٩- كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يحيى بن عمرو ، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : أوحى الله عزّوجلّ إلى بعض أنبيائه : يا ابن آدم اذكرني في غضبك أذكرك في غضبي ، لا أمحقك فيمن أمحق ، وارض بي منتصراً فانّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك (١) .

بيان : المراد بذكره له تعالى ذكر قدرته سبحانه عليه و عقابه و بذكرالله له ذكر عفوه عن أخيه ، فيعفو عن زلاّته و معاصيه ، جزاء بما صنع و قوله : « لا أمحقك » بالجزم بدل من أذكرك والمحق هنا إبطال عمله و تعذيبه ، و محو ذكره أو إحراقه ، في القاموس محقه كمنعه أبطله ومحاه كمحّقه فتمحّق وامتحق وامّحق كافتعل والله الشيء ذهب ببركته والحرّ الشيء أحرقه ، و في النهاية المحق النقص والمحو والابطال ، والانتصار الانتقام ، و لمّا كان الغرض من إمضاء الغضب غالباً هوالانتقام من الظالم ، رغّب سبحانه في تركه بأنّي منتقم من الظالم لك و انتقامي خير من انتقامك ، والخيريّة من وجوه شتّى :

الأوّل أنّ انتقامه على قدر قدرته و انتقامه سبحانه أشدّ و أبقى ، الثاني أنّ انتقامه يفوّت ثوابه ، و انتقامه تعالى لا يفوّته ، الثالث أنّ انتقامه يمكن أن يتعدّى إلى ما لا يستحقّه فيعاقب عليه ، الرابع أنّ انتقامه يؤدّي غالباً إلى المفاسد الكلّيّة والجزئيّة بانتهاض الخصم للمعادات بخلاف انتقامه تعالى .

٣٠- كا : أبو علي الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن

---

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٠٣ .

عليّ بن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وزاد فيه : وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك ، فانّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك (١) .

بيان : في هذا الخبر وقع قوله : « وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك » مكان قوله في الخبر السابق : « وارض بي منتصراً » و مفادهما واحد ، و لمّا كان هذا في اللّفظ أطول أطلق عليه لفظ الزيادة ، و إنّما ذكر ما بعدها مع كونه مشتركاً بينهما للعلم بموضع الزيادة ، و في المصباح الظلم اسم من ظلمه ظلماً من باب ضرب ومظلمة بفتح الميم و كسر اللاّم ، و يجعل المظلمة اسماً لما يطلبه عند الظالم ، كالظلامة بالضمّ .

٣١ ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ؛ وعليّ بن محمّد ، عن صالح ابن أبي حمّاد جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا رسول الله علّمني قال: اذهب و لا تغضب ، فقال الرجل : قد اكتفيت بذلك ، فمضى إلى أهله فاذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً و لبسوا السلاح ، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ثمّ قام معهم ، ثمّ ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تغضب ، فرمى السلاح ثمّ جاء يمشي إلى القوم الّذين هم عدوّ قومه ، فقال : يا هؤلاء ماكانت لكم من جراحة أو قتل أوضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي أنا اُوفيكموه ، فقال القوم : فماكان فهو لكم ، نحن أولى بذلك منكم ، قال : فاصطلح القوم ، وذهب الغضب (٢) .

بيان : « ليس فيه أثر » أي علامة ، جراحة لتصحّ مقابلته للجراحة والأثر بالتحريك بقيّة الشيء و علامته و بالضمّ و بضمّتين أثر الجراح ، يبقى بعد البرء « فعليّ في مالي » أي لا أبسطه على القبيلة ليكون فيه مضايقة أو تأخير و « أنا » إمّا تأكيد للضمير المجرور ، لأنّهم جوّزوا تأكيده بالمرفوع المنفصل ، أو مبتدأ خبره « اُوفيكموه » على بناء الافعال أو التفعيل ، والضمير راجع إلى الموصول أي عليّ دية ما ذكر ، والايفاء والتوفية إعطاء الحقّ تماماً .

(١ـ٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٤ .

٣٢-كا : عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان ، توقد في قلب ابن آدم ، وإنّ أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه وانتفخت أوداجه ، و دخل الشيطان فيه . فاذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض ، فانّ رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك (١).

بيان : الجمرة القطعة الملتهبة من النار ، شبّه بها الغضب في الإحراق والاهلاك و نسبها إلى الشيطان لأنّ بنفخ نزغاته و وساوسه تحدث و تشتدّ ، و توقد في قلب ابن آدم ، و تلتهب التهاباً عظيماً ، و يغلي بها دم القلب غلياناً شديداً كغلي الحميم فيحدث منه دخان بتحليل الرطوبات ، و ينتشر في العروق ، و يرتفع إلى أعالي البدن والدماغ والوجه ، كما يرتفع الماء والدخان في القدر ، فلذلك تحمرّ العين والوجه والبشرة ، و تنتفخ الأوداج والعروق و حينئذ يتسلّط عليه الشيطان كمال التسلّط ويدخل فيه ويحمله على مايريد ، فيصدر منه أفعال شبيهة بأفعال المجانين ، ولزوم الأرض يشمل الجلوس والاضطجاع والسجود كما عرفت .

٣٣-كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : الغضب ممحقة لقلب الحكيم ، و قال : من لم يملك غضبه لم يملك عقله (٢) .

بيان : الممحقة مفعلة من المحق ، و هو النقص والمحو والابطال أي مظنّة له ، وإنّما خصّ قلب الحكيم بالذكر لأنّ المحق الّذي هو إزالة النور إنّما يتعلّق بقلب له نور ، و قلب غير الحكيم يعلم بالأولوية ، و إذا عرفت أنّ الغضب يمحق قلب الحكيم يعني عقله ، ظهر لك حقيقة قوله: « من لم يملك غضبه لم يملك عقله » .

قال بعض المحقّقين : مهما اشتدّت نار الغضب و قوي اضطرامها . أعمى صاحبه وأصمّه عن كلّ موعظة ، فاذا وعظ لم يسمع بل تزيده الموعظة غيظاً ، وإن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أراد أن يستضيء بنور عقله ، و راجع نفسه ، لم يقدر على ذلك ، إذ ينطفيء نور العقل و ينمحي في الحال بدخان الغضب ، فإنّ معدن الفكر الدماغ ، و يتصاعد عند شدّة الغضب من غليان دم القلب دخان إلى الدماغ مظلم مستول على معادن الفكر ،

و ربّما يتعدّى إلى معادن الحسّ ، فيظلم عينه ، حتّى لا يرى بعينه ، ويسودّ عليه الدّنيا بأسرها ، و يكون دماغه على مثال كهف اُضرمت فيه نار فاسودّ جوّه وحمي مستقرّه ، وامتلأ بالدخان جوانبه ، وكان فيه سراج ضعيف فانطفى وانمحى نوره ، فلا يثبت فيه قدم ، و لا يسمع فيه كلام ، و لا ترى فيه صورة ، و لا يقدر على إطفائه لا من داخل و لا من خارج ، بل ينبغي أن يصبر إلى أن يحترق جميع ما يقبل الاحتراق ، فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ ، و ربّما تقوى نار الغضب فتفني الرطوبة الّتي بها حياة القلب فيموت صاحبه غيظاً ، كما تقوى النار في الكهف فيتشقّق و تنهدّ أعاليه على أسافله ، و ذلك لابطال النار ما في جوانبه من القوّة الممسكة الجامعة لأجزائه ، فهكذا حال القلب مع الغضب .

و من آثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللّون و شدّة الرعدة في الأطراف و خروج الأفعال عن الترتيب والنظام ، و اضطراب الحركة والكلام حتّى يظهر الزبد على الأشداق ، و تحمرّ الأحداق ، و تنقلب المناخر ، و تستحيل الخلقة و لو رأى الغضبان في حال غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته ، و قبح باطنه أعظم من قبح ظاهره ، فانّ الظاهر عنوان الباطن و إنّما قبحت صورة الباطن أوّلاً ثمّ انتشر قبحها إلى الظاهر ثانياً .

فهذا أثره في الجسد و أمّا أثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش ، و قبيح الكلام الّذي يستحيي منه ذووا العقول ، و يستحيي منه قائله عند فتور الغضب ، وذلك مع تخبّط النظم ، واضطراب اللفظ ، وأما أثره على الأعضاء فالضرب والتهجّم والتمزيق والقتل والجرح عند التمكّن من غير مبالات ، فان هرب منه المغضوب عليه أو فاته بسبب و عجز عن التشفّي ، رجع الغضب على صاحبه ، فيمزّق ثوب نفسه ويلطم وجهه ، وقد يضرب يده على الأرض ، ويعدو عدو الواله السكران ، والمدهوش

المتحيّر ، و ربما سقط صريعاً لا يطيق العدو والنهوض لشدّة الغضب ، و يعتريه مثل الغشية ، وربّما يضرب الجمادات والحيوانات ، فيضرب القصعة على الأرض - وقد تكسر وتراق المائدة - إذا غضب عليها ، وقد يتعاطى أفعال المجانين فيشتم البهيمة والجماد ، و يخاطبه ويقول : إلى متى منك كذا ، ويا : كيت و كيت ، كأنّه يخاطب عاقلاً حتّى ربّما رفسته دابّة فيرفسها ويقابلها به .

و أمّا أثره في القلب مع المغضوب عليه ، فالحقد والحسد ، و إظهار السوء والشماتة بالمساءة ، والحزن بالسرور ، والعزم على إفشاء السرّ و هتك الأستار والاستهزاء ، وغير ذلك من القبايح . فهذه ثمرة الغضب المفرط وقد اُشير إليها في تلك الأخبار .

٣٤-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كفّ نفسه عن أعراض النّاس أقال الله نفسه يوم القيامة ، و من كفّ غضبه عن النّاس كفّ الله تبارك و تعالى عنه عذاب يوم القيامة (١) .

بيان : الأعراض جمع العرض بالكسر ، و في القاموس العرض بالكسر الجسد وكلّ موضع يعرق منه و رائحته [رائحة] طيّبة كانت أو خبيثة ، والنفس و جانب الرجل [الّذي] يصونه من نفسه و حسبه أن يتنقص و يثلب ، أو سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه أمره ، أو موضع المدح والذمّ منه ، أو ما يفتخر به من حسب و شرف (٢) و قال : النفس الرّوح والدّم والجسد والعظمة والعزّة والهمّة والأنفة والعيب والعقوبة .

وقوله عليه السلام : « من كفّ نفسه عن أعراض النّاس » أي عن هتك عرضهم بالغيبة والبهتان والشتم و كشف عيوبهم و أمثال ذلك « أقال الله نفسه » قيل : المراد بالنفس هنا العيب .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٣٤ .

وأقول : يمكن أن يكون المراد بالنفس هنا أيضاً المعنى الشائع لأنّ الاقالة و إن كان الغالب نسبتها إلى العثرات والذنوب ، لكن يمكن نسبتها إلى النفس أيضاً فانّ الاقالة في الأصل هو أن يشتري الرجل متاعاً فيندم فيأتي البايع فيقول له : أقلني ! أي اترك ما جرى بيني وبينك ، و ردّ عليّ ثمني ، وخذ متاعك ، واستعمل في غفران الذنوب لأنّه بمنزلة معاوضة بينه و بين الربّ تعالى فكأنّه أعطى الذنب و أخذ العقوبة ، والنفس مرهونة في تلك المعاملة يقتصّ منها ، فكما يمكن نسبة الاقالة إلى الذنب يمكن نسبتها إلى النفس أيضاً بل هو أنسب ، لأنّه يريد أن يفكّ نفسه عن العقوبة كما قال تعالى : « كلّ امرىء بما كسب رهين » (١) وقال سبحانه : « كلّ نفس بما كسبت رهينة » (٢) و قال رسول الله ﷺ : ألا إنّ أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكّوها باستغفاركم ، مع أنّه يمكن تقدير مضاف أي عثرة نفسه .

١٣٣

(باب)

✿«(العصبية والفخر والتكاثر فى الاموال)»✿
✿«(و الاولاد و غيرها)»✿

الايات : الانعام : وكذلك فتنّا بعضهم ببعضٍ ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشّاكرين (٣) .

الكهف : فقال لصاحبه و هو يحاوره أنا أكثر منك مالاً و أعزّ نفراً (٤) .

مريم : و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّناتٍ قال الّذين كفروا للّذين آمنوا أيّ الفريقين خيرٌ مقاماً وأحسن نديّاً ✿ وكم أهلكنا قبلهم من قريةٍ هم أحسن أثاثاً

---

(١) الطور : ٢١ .

(٢) المدثر : ٣٨ .

(٣) الانعام : ٥٣ .

(٤) الكهف : ٣٤ .

و رئياً ✿ قل من كان في الضّلالة فليمدد له الرّحمن مدّاً ✿ حتّى إذا رأوا مايوعدون إمّا العذاب و إمّا السّاعة فسيعلمون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً إلى قوله تعالى : أفرأيت الّذي كفر بآياتنا و قال لأوتينّ مالاً و ولداً ✿ أطّلع الغيب أم اتّخذ عند الرّحمن عهداً ✿ كلاّ سنكتب مايقول ونمدّ له من العذاب مدّاً ✿ ونرثه ما يقول و يأتينا فرداً (١) .

المؤمنون : و قال الملأ من قومه الّذين كفروا وكذّبوا بلقاء الآخرة و أترفناهم في الحيوة الدّنيا ما هذا إلاّ بشرٌ مثلكم يأكل ممّا تأكلون منه ويشرب ممّاتشربون✿ ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنّكم إذاً لخاسرون (٢) .

الشعراء : قالوا أنؤمن لك واتّبعك الأرذلون ✿ قال و ما علمي بماكانوا يعملون ✿ إن حسابهم إلاّ على ربّي لو تشعرون ✿ و ما أنا بطارد المؤمنين (٣) .

الزخرف : أم أنا خيرٌ من هذا الّذي هو مهين ✿ ولا يكاد يبين ✿ فلو لا اُلقي عليه أسورةٌ من ذهب أو جاء معه الملئكة مقترنين (٤) .

الدخان : ذق إنّك أنت العزيزالكريم (٥) .

الفتح : إذ جعل الّذين كفروا في قلوبهم الحميّة حميّة الجاهليّة (٦) .

الحجرات : يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكرٍ و اُنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم إنّ الله عليمٌ خبير (٧) .

الحديد : اعلموا أنّما الحيوة الدّنيا لعبٌ و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال والأولاد (٨) .

و قال تعالى : والله لا يحبّ كلّ مختالٍ فخور (٩) .

---

(١) مريم : ٧٣ - ٨٠ .
(٢) المؤمنون : ٣٣ - ٣٤ .
(٣) الشعراء : ١١١-١١٤ .
(٤) الزخرف : ٥٢ -٥٣ .
(٥) الدخان : ٤٩ .
(٦) الفتح : ٢٦ .
(٧) الحجرات : ١٣ .
(٨) الحديد : ٢٠ .
(٩) الحديد : ٢٣ .

العلق : فليدع ناديه ۞ سندع الزبانية (١) .

التكاثر : ألهيكم التّكاثر حتّى زرتم المقابر ۞ كلاّ سوف تعلمون ۞ ثمّ كلاّ سوف تعلمون (٢) .

١ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن داود بن النّعمان ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تعصّب أو تُعصّب له ، فقد خلع ربقة الايمان من عنقه (٣) .

بيان : قال في النّهاية : فيه العصبيّ من يعين قومه على الظلم ، العصبيّ هو الّذي يغضب لعصبته ، ويحامي عنهم ، والعصبة الأقارب من جهة الأب لأنّهم يعصبونه ، و يعتصب بهم ، أي يحيطون به و يشتدّ بهم ، و منه الحديث ليس منّا من دعا إلى عصبيّة أو قاتل عصبيّة ، والتعصّب المحامات والمدافعة .

و قال في قوله صلى الله عليه وآله : فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه : الرّبقة في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها ، فاستعارها للاسلام ، يعني ما يشدّ المسلم به نفسه من عرى الاسلام ، أي حدوده و أحكامه و أوامره و نواهيه و تجمع الرّبقة على رِبَق مثل كِسرة وكِسَر و يقال للحبل الّذي تكون فيه الرّبقة ربق ، و يجمع على رباق و أرباق انتهى .

والتعصّب المذموم في الأخبار هو أن يحمي قومه أو عشيرته أو أصحابه في الظلم والباطل ، أو يلجّ في مذهب باطل أو ملّة باطلة ، لكونه دينه أو دين آبائه أو عشيرته ، و لا يكون طالباً للحقّ بل ينصر ما لايعلم أنّه حقّ أو باطل ، للغلبة على الخصوم ، أولاظهار تدرّبه في العلوم ، أواختار مذهباً ثمّ ظهر له خطاؤه فلا يرجع عنه لئلاّ ينسب إلى الجهل أو الضّلال .

فهذه كلّها عصبيّة باطلة مهلكة ، توجب خلع ربقة الايمان ، و قريب منه

---

(١) العلق : ١٧ ـ ١٨ .

(٢) التكاثر : ١ ـ ٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحميّة قال سبحانه : « إذ جعل في قلوبهم الحميّة حميّة الجاهليّة » (١) قال الطبرسيّ رحمه الله : الحميّة الأنفة والانكار ، يقال فلان : ذو حميّة منكرة ، إذا كان ذا غضب وأنفة أي حميت قلوبهم بالغضب كعادة آبائهم في الجاهليّة أن لايذعنوا لأحد ولاينقادوا له (٢) وقال الرّاغب : عبّر عن القوّة الغضبيّة إذا ثارت بالحميّة فقيل : حميت على فلان أي غضبت انتهى و أمّا التعصّب في دين الحقّ والرّسوخ فيه ، والحماية عنه ، وكذا في المسائل اليقينية والأعمال الدينيّة أو حماية أهله أوعشيرته بدفع الظلم عنهم، فليس من الحميّة والعصبيّة المذمومة ، بل بعضها واجب .

ثمّ إنّ [هذا الذمّ والوعيد في المتعصّب ظاهر ، و أمّا المتعصّب له ، فلابدّ من تقييده بما إذاكان هوالباعث له ، والراضي به ، و إلاّ فلا إثم عليه و] (٣) خلع الايمان إمّا كناية عن خروجه من الايمان رأساً للمبالغة ، أوعن إطاعة الايمان، للاخلال بشريعة عظيمة من شرايعه ، أوالمعنى خلع ربقة من ربق الايمان الّتي لزمها الايمان عليه من عنقه .

كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن هشام بن سالم و درست بن أبي منصور ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام مثله (٤) .

٢–كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من كان في قلبه حبّة من خردل من عصبيّة بعثه الله تعالى يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة (٥) .

بيان : في النهاية الأعراب ساكنوا البادية من العرب الّذين لا يقيمون في الأمصار ، و لا يدخلونها إلاّ لحاجة ، و قال : الجاهليّة الحال الّتي كانت عليها العرب قبل الاسلام ، من الجهل بالله وبرسوله و شرايع الدّين ، والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبّر و غير ذلك انتهى وكأنّه محمول على التعصّب في الدّين الباطل .

٣ ـ كا : عن الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن خضر ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : من تعصّب عصّبه الله بعصابة

---

(١) الفتح : ٢٦ .   (٢) مجمع البيان ج ٩ ص ١٢٥ ١٢٦ .

(٣-٤) راجع شرح الكافي ج ٢ ص ٢٩٠ .   (٥) الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ .

من نار (١) .

بيان : قال الجوهريّ : العصب الطيّ الشديد ، وتقول : عصّب رأسه بالعصابة تعصيباً ، والعصب العمامة ، وكلّ ما يعصّب به الرأس ، وقال الفيروزآباديّ : العصابة بالكسر ما عصّب به ، والعمامة وتعصّب : شدّ العمامة و أتى بالعصبيّة .

٤ ـ كا : عن العدّة ، عن ابن خالد ، عن ابن أبي نصر ، عن ابن مهران ، عن عامر بن السّمط ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لم تدخل الجنّة حميّة غير حميّة حمزة بن عبدالمطّلب ، وذلك حين أسلم غضباً للنّبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث السلا الّذي اُلقي على النبيّ صلى الله عليه وآله (٢) .

بيان : « لم تدخل الجنّة » على بناء الافعال والحميّة الأنفة والغيرة ، وفي القاموس الحميّ من لا يحتمل الضيم و حمي من الشيء كرضي حميّة أنف ، و في النهاية فيه إنّ المشركين جاؤا بسلا جزور فطرحوه على النّبيّ صلى الله عليه وآله و هو يصلّي السلا الجلد الرّقيق الّذي يخرج فيه الولد من بطن اُمّه ملفوفاً فيه ، و قيل : هو في الماشية السلا ، و في النّاس المشيمة والأوّل أشبه ، لأنّ المشيمة تخرج بعد الولد و لا يكون الولد فيها حين يخرج .

أقول : قد مرّت قصّة السلا و إسلام حمزة في مواضعها ، واختلفوا في سبب إسلامه ، قال عليّ بن برهان الدّين الحلبيّ الشّافعيّ : و ممّا وقع له صلى الله عليه وآله من الأذيّة ماكان سبباً لاسلام عمّه حمزة رضي الله عنه و هو ما حدّث به ابن إسحاق عن رجل من أسلم أنّ أبا جهل مرّ برسول الله صلى الله عليه وآله عند الصّفا ، و قيل : عند الحجون ، فآذاه و شتمه ، ونال منه ما نكرهه ، و قيل : إنّه صبّ التراب على رأسه ، و قيل : ألقى عليه فرثاً ووطىء برجله على عاتقه ، فلم يكلّمه رسول الله صلى الله عليه وآله و مولاة لعبدالله بن جُدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ، ثمّ انصرف رسول الله إلى نادي قريش فجلس معهم .

فلم يلبث حمزة أن أقبل متوشّحاً بسيفه راجعاً من قنصه أي من صيده ، وكان

(١ـ٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من عادته إذا رجع من قنصه لا يدخل إلى أهله إلاّ بعد أن يطوف بالبيت ، فمرّ على تلك المولاة فأخبرته الخبر ، و قيل : أخبرته مولاة اُخته صفيّة قالت له : إنّه صبّ التراب على رأسه ، و ألقى عليه فرثاً ، و وطىء برجله على عاتقه ، و على إلقاء الفرث عليه اقتصر أبوحيّان ، فقال لها حمزة : أنت رأيت هذا الّذي تقولين ؟ قالت : نعم .

فاحتمل حمزة الغضب و دخل المسجد فرأى أبا جهل جالساً في القوم فأقبل نحوه حتّى قام على رأسه و رفع القوس فضربه فشجّه شجّة منكرة ، ثمّ قال: أتشتمه و أنا على دينه ، أقول ما يقول ؟ فردّ عليّ ذلك إن استطعت ، و في لفظ : إنّ حمزة لمّا قام على رأس أبي جهل بالقوس صار أبوجهل يتضرّع إليه ويقول : سفّه عقولنا ، و سبّ آلهتنا ، و خالف آباءنا ، فقال : ومن أسفه منكم ؟ تعبدون الحجارة من دون الله أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله .

فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل فقالوا : ما نراك إلاّ قد صبأت ، فقال حمزة : ما يمنعني وقد استبان لي منه ، أنا أشهد أنّه رسول الله وأنّ الّذي يقوله حقٌّ ، والله لاأنزع فامنعوني إن كنتم صادقين ، فقال لهم أبوجهل : دعوا أبا يعلى فانّي والله قد أسمعت ابن أخيه شيئاً قبيحاً .

و تمّ حمزة على إسلامه ، فقال لنفسه لمّا رجع إلى بيته : أنت سيّد قريش اتّبعت هذا الصابي وتركت دين آبائك ؟ الموت خير لك ممّا صنعت ؟ ثمّ قال : اللهمّ إن كان رشداً فاجعل تصديقه في قلبي ، و إلاّ فاجعل لي ممّا وقعت فيه مخرجاً فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتّى أصبح .

فغدا إلى رسول الله فقال : يا ابن أخي إنّي وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه ، و إقامة مثلي على مالا أدري أرشد هو أم غيٌّ شديد ، فأقبل عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فذكّره ووعظه وخوّفه وبشّره فألقى الله في قلبه الايمان بماقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : أشهد أنّك لصادق ، فأظهر يا ابن أخي دينك . وقد قال ابن عباس : في ذلك نزل « أو من كان ميتاً فأحييناهُ و جعلنا لهُ نوراً يمشي به في

الناس » (١) يعني حمزة « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » يعني أبا جهل وسرّ رسول الله ﷺ باسلامه سروراً كثيراً لأنّه كان أعزّ فتى في قريش ، وأشدّهم شكيمة ، ومن ثمّ لمّا عرفت قريش أنّ رسول الله ﷺ قد عزّ كفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه وأقبلوا على بعض أصحابه بالأذيّة سيّما المستضعفين منهم الّذين لا جوار لهم انتهى .

٥ ـ كا : عنه ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم ، وكان في علم الله أنّه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحميّة والغضب فقال : «خلقتني من نار وخلقته من طين» (٢) .

بيان : « كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم » أي في طاعة الله ، و عدم العصيان لمواظبته على عبادة الله تعالى في أزمنة متطاولة ، ولم يكونوا يجوّزون أنّه يعصي الله ويخالفه في أمره ، لبعد عدم علم الملائكة بأنّه ليس منهم بعد أن أسروه من بين الجنّ و رفعوه [إلى السماء ، فهو من قبيل قولهم عليهم السّلام : « سلمان منّا أهل البيت » و يمكن أن يكون المراد كونه من جنسهم و يكون ذلك الحسبان لمشاهدتهم تباين أخلاقه ظاهراً](٣) للجنّ ، وتكريم الله تعالى له وجعله بينهم بل رئيساً على بعضهم كما قيل فظنّوا أنّه كان منهم وقع بين الجنّ أو يقال كان الظّانّ جمع من الملائكة لم يطّلعوا على بدو أمره . « فاستخرج ما في نفسه» أي أظهر إبليس ما في نفسه أي أخذته الحميّة والأنفة والعصبيّة ، وافتخر وتكبّر على آدم بأنّ أصل آدم من طين ، وأصله من نار ، والنّار أشرف من الطّين ، وأخطأ في ذلك بجهات شتّى :

منها أنّه إنّما نظر إلى جسد آدم ولم ينظر إلى روحه المقدّسة الّتي أودع الله فيها غرائب الشؤون ، وقد ورد ذلك في الأخبار ، ومنها أنّ ما ادّعاه من شرافة النّار و كونه أعلى من الطّين في محلّ المنع ، فانّ الطين لتذلّله منبع لجميع الخيرات ومنشأ لجميع الحبوب والرّياحين والثّمرات ، والنّار لرفعتها واشتعالها يحصل منها جميع

---

(١) الانعام : ١٢٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٣) راجع شرح الكافي ج ٢ ص ٢٩١ .

الشّرور، والصّفات الذميمة ، والأخلاق السّيّئة ، فثمرتها الفساد، وآخرها الرّماد .

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر ممّا يدلّ على أنّ إبليس لم يكن من الملائكة وقد اختلف أصحابنا والمخالفون في ذلك ، فالّذي ذهب إليه أكثر المتكلّمين من أصحابنا وغيرهم أنّه لم يكن من الملائكة ، قال الشيخ المفيد برّدالله مضجعه في كتاب المقالات : إنّ إبليس من الجنّ خاصّة وإنّه ليس من الملائكة ، ولاكان منها قال الله تعالى : « إلّا إبليس كان من الجنّ » (١) وجاءت الأخبار متواترة عن الأئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام بذلك ، وهو مذهب الامامية كلّها ، وكثير من المعتزلة وأصحاب الحديث انتهى .

وذهب طائفة من المتكلّمين إلى أنّه من الملائكة واختاره من أصحابنا شيخ الطّائفة روّح الله روحه في التبيان وقال: وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، والظّاهر في تفاسيرنا ، ثمّ قال رحمه الله : ثمّ اختلف من قال كان منهم، فمنهم من قال إنّه كان خازناً للجنان ، ومنهم من قال :كان له سلطان سماء الدّنيا ، وسلطان الأرض ، ومنهم من قال : إنّه كان يسوس ما بين السّماء والأرض (٢) .

٦ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، و عليّ بن محمّد القاسانيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ . عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ قال: سئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن العصبيّة فقال : العصبيّة الّتي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرّجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين ، وليس من العصبيّة أن يحبّ الرّجل قومه ولكن من العصبيّة أن يعين قومه على الظّلم (٣) .

بيان « أن يرى » على بناء المجرّد أو الافعال « أن يحبّ الرّجل قومه »

---

(١) الكهف : ٥٠ .

(٢) قال المؤلف العلامة فى ج ١١ ص ١٤٤ من هذه الطبعة باب سجود الملائكة بعد مثل هذا الكلام ، والحق ما اختاره المفيد رحمه الله وسنورد الاخبار فى ذلك فى كتاب السماء والعالم .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إمّا محض المحبّة فانّه من الجبلّة الانسانيّة أن يحبّ الرّجل قومه وعشيرته وأقاربه أكثر من غيرهم ، وقلّما ينفكّ عنه أحد ، والظّاهر أنّه ليس من الصّفات الذّميمة أو بالأفعال أيضاً بأن يسعى في حوائجهم أكثر من السعي في حوائج غيرهم، ويبذل لهم المال أكثر من غيرهم والظّاهر أنّ هذا أيضاً غير مذموم شرعاً بل ممدوح، فانّ أكثره من صلة الرحم وبعضه من رعاية الأخلاّء والإخوان والأصحاب، وقد مرّ عن أمير المؤمنين عليه السلام في صلة الرحم الحثّ على جميع ذلك وعن غيره عليهم السلام فظهر أنّ العصبيّة المذمومة إمّا إعانة قومه على الظّلم ، أو إثبات ما ليس فيهم لهم ، أو التفاخر بالأمور الباطلة الّتي توجب المنقصة ، أو تفضيلهم على غيرهم من غير فضل وغير ذلك .

٧ ـ لى : عن ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من عصبيّة ، بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة (١) .

ثو : عن ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ مثله (٢) .

٨ ـ ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن جعفر عن ابن معبد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ : من الشكّ ، والشرك ، والحميّة والغضب ، والبغي ، والحسد (٣) .

٩ ـ ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن أسلم الجبلي باسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يعذّب ستّة بستّ : العرب بالعصبيّة ، والدهاقنة بالكبر ، والأمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد والتجّار بالخيانة ، وأهل الرستاق بالجهل (٤) .

---

(١) أمالي الصدوق ٣٦١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۱۰ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أوّل من يدخل النّار أمير متسلّط لم يعدل، وذو ثروة من المال لم يعط المال حقّه ، وفقير فخور (۱) .

۱۱ - ما : عن ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن أحمد ، عن عبّاد عن عمّه ، عن أبيه ، عن مطرف ، عن الشعبيّ ، عن صعصعة بن صوحان قال : عادني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثمّ قال : انظر فلا تجعلنّ عيادتي إيّاك فخراً على قومك ، وإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه ، فانّه ليس بالرّجل غنا عن قومه ، إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة ، فاذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه وإذا رأيتهم في شرّ فلا تخذلنّهم ، فليكن تعاونكم على طاعة الله ، فانّكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى وتناهيتم عن معاصيه (۲) .

۱۲ - ل : عن محمّد بن أحمد القضاعيّ ، عن إسحاق بن العبّاس بن إسحاق ابن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام : قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أهلك النّاس اثنان : خوف الفقر ، وطلب الفخر (۳) .

۱۳ - ل : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الفارسي، عن الجعفري ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ،عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعة لاتزال في اُمّتي إلى يوم القيامة: الفخر بالأحساب ، و الطعن في الأنساب ، و الاستسقاء بالنجوم ، والنياحة ، و إنّ النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب عليه السلام (٤).

۱٤ - ل : عن أبيه و ابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار و أحمد بن إدريس معاً عن الأشعريّ ، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عمّن ذكره

---

(۱) عيون الاخبار ج ۲ ص ۲۸ .

(۲) أمالي الطوسى ج ۱ ص ۳۵۷ .

(۳) الخصال ج ۱ ص ۳۶ .

(٤) الخصال ج ۱ ص ۱۰۷ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام : أترى هذا الخلق كلّه من الناس ؟ فقال : ألق منهم التارك للسواك ، و المتربّع في موضع الضيق ، والداخل فيمالايعنيه ، و المماري فيما لاعلم له به ، و المتمرّض من غير علّة ، والمتشعّث من غير مصيبة ، والمخالف على أصحابه في الحقّ ـ وقد اتّفقوا عليه ، والمفتخر يفتخر بآبائه و هو خلومن صالح أعمالهم ، فهو بمنزلة الخلنج (١) يقشّر لحا عن لحاحتّى يوصل إلى جوهريّته ، و هو كما قال الله عزّوجلّ : « إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا (٢)

١٥ ـ مع : عن الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاثة من عمل الجاهليّة : الفخر بالأنساب والطعن في الأحساب ، والاستسقاء بالأنواء (٣)

١٦ ـ ثو : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ودرست بن أبي منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تعصّب أو تعصّب له فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه (٤)

١٧ ـ ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن صفوان ، عن عبدالله بن الوليد ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تعصّب أو تعصّب له خلع ربقة الايمان من عنقه (٥) .

١٨ ـ ثو : بهذا الاسناد ، عن صفوان ، عن حضر ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تعصّب عصّبه الله عزّوجلّ بعصابة من نار (٦)

١٩ ـ ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار . عن ابن يزيد ، عن العميّ رفعه

---

(١) شجر كالطرفاء و له زهر أحمر و أصفر وحبه كالخردل و خشبه متين يصنع منه القصاع لصلابته .

(٢) الخصال ج ٢ص ٣٩ والاية في سورة الفرقان : ٤٤ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٢٦ .

(٤ـ٦) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : من تعصّب حشره الله يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة (١) .

٢٠ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن إبراهيم النوفليّ ، عن الحسين بن المختار رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : من صنع شيئاً للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود (٢) .

٢١ ـ سن : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاث إذا كنّ في المرء فلا تتحرّج أن تقول إنّه في جهنّم : البذاء والخيلاء والفخر (٣) .

٢٢ ـ كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران عن البرنطيّ قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام ـ أنا و صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان و أظنّه قال : و عبدالله بن المغيرة أو عبدالله بن جندب ـ وهو بصريا (٤) قال : فجلسنا عنده ساعة ثمّ قمنا فقال : أمّا أنت يا أحمد فاجلس فجلست فأقبل يحدّثني و أسأله و يجيبني حتّى ذهب عامّة الليل ، فلمّا أردت الانصراف قال لي: يا أحمد تنصرف أوتبيت ؟ فقلت : جعلت فداك ذاك الليل إن أمرت بالانصراف انصرفت وإن أمرت بالمقام أقمت قال : أقم فهذا الحرس و قد هدأ الناس وباتوا فقام و انصرف .

فلمّا ظننت أنّه قد دخل خررت لله ساجداً فقلت : الحمدلله ، حجّة الله ووارث علم النبيّين آنس بي من بين إخواني و حبّبني فأنا في سجدتي و شكري فما علمت إلّا و قد رفسني برجله ، ثمّ قمت فأخذ بيدي فغمزها ثمّ قال : يا أحمد إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه ، فلمّا قام من عنده قال : يا صعصعة لا تفتخرنّ على إخوانك بعيادتي إيّاك واتّق الله ، ثمّ انصرف عنّي (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٨ .

(٣) المحاسن ص ١٢٤ .

(٤) صريا : قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة وقد كثر ذكرها في الحديث ولم نجد ذكرها في المعاجم ، راجع المناقب ج ٤ ص ٣٨٢ .

(٥) رجال الكشي ص ٤٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣ ـ كش : محمّد بن الحسن البراني (١) وعثمان بن حامد الكشيان ، عن محمّد بن يزداد و الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : كنت عند الرضا عليه السلام فأمسيت عنده قال : فقلت : أنصرف ؟ فقال لي : لا تنصرف فقد أمسيت قال : فأقمت عنده قال : فقال لجاريته : هاتي مضربتي و وسادتي فافرش لأحمد في ذلك البيت .

قال : فلمّا صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي : من مثلي في بيت وليّ الله ، و على مهاده ، فناداني : يا أحمد إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال : يا صعصعة بن صوحان لا تجعل عيادتي إيّاك فخراً على قومك ، و تواضع لله يرفعك (٢) .

٢٤ ـ ين : ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا كان يوم فتح مكّة قام رسول الله صلّى الله عليه وآله في النّاس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها النّاس ليبلغ الشاهد الغائب ! إنّ الله تبارك وتعالى قد أذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهليّة ، والتفاخر بآبائها وعشائرها ، أيّها النّاس إنّكم من آدم و آدم من طين ، ألا وإنّ خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم وأطوعكم له .

ألا وإنّ العربيّة ليست بأب والد ، ولكنّها لسان ناطق ، فمن قصّر به عمله لم يبلّغه رضوان الله حسبه ، ألا وإنّ كلّ دم أو مظلمة أو إحنة كانت في الجاهليّة فهي تطلّ ، تحت قدمي إلى يوم القيامة.

٢٥ ـ ين : عن النّضر ، عن الحسن بن موسى وابن رئاب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : أصل المرء دينه ، وحسبه خلقه ، و كرمه تقواه ، وإنّ النّاس من آدم شرع سواء .

٢٦ ـ ين : عن النّضر ، عن ابن رئاب ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام النّاس يروون عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : أشرفكم في الجاهليّة أشرفكم في الاسلام فقال عليه السلام : صدقوا و ليس حيث تذهبون كان أشرفهم في الجاهليّة أسخاهم نفساً

---

(١) البرياني خ .

(٢) رجال الكشي ص ٤٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأحسنهم خلقاً ، وأحسنهم جواراً ، وأكفّهم أذى ، فذلك الّذي إذا أسلم لم يزده إسلامه إلاّ خيراً .

٣٧ - نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أُوصي اُمّتي بخمس: بالسمع والطاعة والهجرة والجهاد والجماعة ومن دعا بدعاء إلحاح الجاهليّة فله حثوة من حثى جهنّم (١) .

٣٨- نهج : قال عليه السلام : ما لابن آدم والفخر ، أوّله نطفة ، وآخره جيفة لا يرزق نفسه ، ولا يدفع حتفه (٢) .

١٣٤

(باب)

(النهى عن المدح والرضا به)

١ - لى : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله : أنّه نهى عن المدح وقال : احثوا في وجوه المدّاحين التراب (٣) .

٢ - فس : روي في تفسير قوله تعالى : «لايحبّ الله الجهر بالسّوء من القول إلاّ من ظلم »(٤) أنّه إن جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثّناء والعمل الصّالح ، فلا تقبله منه ، وكذّبه فقد ظلمك (٥) .

٣ - مص : قال الصّادق عليه السلام : لا يصير العبد عبداً خالصاً لله عزّ و جلّ حتّى يصير المدح والذمّ عنده سواء ، لأنّ الممدوح عندالله عزّ و جلّ لا يصير مذموماً بذمّهم ، وكذلك المذموم ، فلا تفرح بمدح أحد ، فانّه لا يزيد في منزلتك

---

(١) نوادر الراوندي ص ٢١ .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٤٥٤ من الحكم .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ .

(٤) النساء : ١٤٨ .

(٥) تفسير القمي : ١٤٥ .

عندالله ، ولا يغنيك عن المحكوم لك ، والمقدور عليك .

ولا تحزن أيضاً بذمّ أحد فانّه لا ينقص عنك به ذرّة ، ولا يحطّ عن درجة خيرك شيئاً ، واكتف بشهادةالله تعالى لك و عليك قال الله عزّ و جلّ « و كفى بالله شهيداً » (١) ومن لا يقدر على صرف الذمّ عن نفسه ، ولا يستطيع على تحقيق المدح له ، كيف يرجى مدحه أو يخشى ذمّه ، واجعل وجه مدحك وذمّك واحداً وقف في مقام تغتنم به مدح الله عزّ وجلّ لك ورضاه ، فانّ الخلق خلقوا من العجين من ماء مهين ، فليس لهم إلّا ما سعوا قال الله عزّ وجلّ « وأن ليس للانسان إلّا ما سعى» (٢) وقال عزّ وجلّ « ولا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرّاً ولا يملكون موتاً ولا حياةً ولا نشوراً (٣) .

٤- الدرة الباهرة : قال أبوالحسن الثالث عليه السلام لرجل و قد أكثر من إفراط الثناء عليه : أقبل على شأنك ، فانّ كثرة الملق يهجم على الظنّة ، و إذا حللت من أخيك في محلّ الثقة ، فاعدل عن الملق إلى حسن النيّة .

٥- نهج : مدح أمير المؤمنين عليه السلام قوم في وجهه فقال : اللهمّ إنّك أعلم بي من نفسي ، و أنا أعلم بنفسي منهم ، اللهمّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون ، واغفر لنا ما لا يعلمون (٤) .

و قال عليه السلام : الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق ، والتقصير عن الاستحقاق عيّ أو حسد (٥) .

و قال عليه السلام : ربّ مفتون بحسن القول فيه (٦) .

---

(١) النساء : ٧٩ .

(٢) النجم : ٣٩ .

(٣) مصباح الشريعة ص ٣١ ، والاية في الفرقان : ٣ .

(٤) نهج البلاغة الرقم ١٠٠ من الحكم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٣٤٧ من الحكم .

(٦) نهج البلاغة الرقم ٤٦٢ من الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣٥

(باب سوء الخلق)

الايات : آل عمران : و لو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك (١) .

القلم : عتلّ بعد ذلك زنيم (٢).

١- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل (٣) .

بيان : سوء الخلق وصف للنفس يوجب فسادها وانقباضها و تغيّرها على أهل الخلطة والمعاشرة و إيذائهم .

٢- لى : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن عبدالله بن عثمان ، عن الحسين بن مهران ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من أساء خلقه عذّب نفسه (٤) .

٣- لى : عن ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل عليّ من عند ربّ العالمين فقال : يا محمد عليك بحسن الخلق فانّه ذهب بخير الدّنيا والآخرة ، ألا و إنّ أشبهكم بي أحسنكم خلقا (٥) .

٤- ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام لأبي أيّوب الأنصاري : يا أبا أيّوب ما بلغ من كرم أخلاقك ؟ قال :

---

(١) آل‌عمران : ١٥٩ .

(٢) القلم : ١٣ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٢١ باب سوء الخلق و فيه خمس روايات لم يخرج غير هذا الحديث .

(٤) امالى الصدوق ص ١٢٤ ، ومثله فى الكافى .

(٥) أمالى الصدوق ص ١٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا أُوذي جاراً فمن دونه ، ولا أمنعه معروفاً أقدر عليه ، ثمّ قال عليه السلام : ما من ذنب إلّا و له توبة ، و ما من تائب إلّا و قد تسلم له توبته ، ما خلا سيّىء الخلق ، لا يكاد يتوب من ذنب إلّا وقع في غيره أشرّ منه (١) .

٥- ل : عن الخليل ، عن ابن صاعد ، عن العباس بن محمّد ، عن عون بن عمارة ، عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خصلتان لا تجتمعان في مسلم : البخل و سوء الخلق (٢) .

٦- ل : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة : إيّاك والعجب و سوء الخلق و قلّة الصبر ، فانّه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب ، و لا يزال لك عليها من الناس مجانب ، والزم نفسك التودّد ، الخبر (٣) .

٧- ل : قال الصادق عليه السلام للثوريّ : يا سفيان لا مروّة لكذوب ، و لا أخ لملول ، و لا راحة لحسود ، و لا سؤدد لسيّىء الخلق (٤) .

٨- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الخلق السيّىء يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل (٥) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٦) .

٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن النعمان بن أحمد بن نعيم ، عن محمّد

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٢ فى ط و ٣١ فى ط .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٧٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٦) صحيفة الرضا ص ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن شعبة ، عن حفص بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ساء خلقه عذّب نفسه (١).

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب حسن الخلق (٢) .

١٠- ع : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أبى الله عزّ وجلّ لصاحب الخلق السيّء بالتوبة ، قيل : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّه لا يخرج من ذنب حتّى يقع فيما هو أعظم منه (٣) .

١١- ع : عن عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن عليّ بن نوح الحنّاط ، عن عمرو بن الحسن ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي رسول الله صلّى الله عليه وآله فقيل له : إنّ سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله و قام أصحابه فحمل فأمر بغسل سعد و هو قائم على عضادة الباب فلمّا أن حنّط و كفّن و حمل على سريره ، تبعه رسول الله صلّى الله عليه وآله بلا حذاء و لا رداء ، ثمّ كان يأخذ يمنة السرير مرّة و يسرة السرير مرّة حتّى انتهى به إلى القبر فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى لحّده و سوّى عليه اللبن ، و جعل يقول: ناولني حجراً ، ناولني تراباً رطباً ، يسدّ بهما بين اللبن .

فلمّا أن فرغ و حثا التراب عليه و سوّى قبره قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي لأعلم أنّه سيبلى و يصل إليه البلى ، ولكنّ الله عزّ وجلّ يحبّ عبداً إذا عمل عملاً فأحكمه ، فلمّا أن سوّى التربة عليه قالت اُمّ سعد من جانب : هنيئاً لك الجنّة فقال رسول الله : يا اُمّ سعد مه ! لا تجزمي على ربّك ، فانّ سعداً قد أصابته ضمّة .

قال: فرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله ورجع الناس فقالوا : يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد إنّك تبعت جنازته بلا رداء و لا حذاء ! فقال

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) راجع ج ٧١ ص ٣٧٢ - ٣٩٦ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ١٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله عليه وآله : إنّ الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء ، فتأسّيت بها ، قالوا: و كيف تأخذ يمنة السرير مرّة و يسرة السرير مرّة ، قال: كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث ما أخذ ، فقالوا : أمرت بغسله و صلّيت على جنازته ، و لحّدته ، ثمّ قلت: إنّ سعداً أصابته ضمّة ، فقال عليه السلام : نعم إنّه كان في خلقه مع أهله سوء (١).

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٢).

١٢- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبى الله لصاحب الخلق السيّيء بالتوبة ، فقيل : يا رسول الله و كيف ذلك؟ قال: لأنه إذا تاب من ذنب وقع في أعظم من الذّنب الّذي تاب منه (٣).

١٣٦

✿(باب البخل)✿

الايات : النساء : الّذين يبخلون و يأمرون النّاس بالبخل و يكتمون ما آتاهم الله من فضله و أعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً (٤) .

و قال تعالى : أم لهم نصيبٌ من الملك فاذاً لا يؤتون النّاس نقيراً (٥) .

اسرى : قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي إذاً لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتوراً (٦) .

محمد : و إن تؤمنوا و تتّقوا يؤتكم أجوركم و لا يسئلكم أموالكم ✿ إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا و يخرج أضغانكم ✿ ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٢ ورواه في أماليه ص ٢٣١ مع اختلاف يسير.

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤١ .

(٣) نوادر الراوندي ص ١٨ .

(٤) النساء : ٣٧ .

(٥) النساء : ٥٣ .

(٦) أسرى : ١٠٠ .

في سبيل الله فمنكم من يبخل و من يبخل فانّما يبخل عن نفسه والله الغنيّ و أنتم الفقراء و إن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثمّ لا يكونوا أمثالكم (١) .

الحديد : الّذين يبخلون و يأمرون النّاس بالبخل و من يتولّ فانّ الله هو الغنيّ الحميد (٢) .

القلم : منّاعٍ للخير معتدٍ أثيم (٣) .

١ـ لى : عن الصادق عليه السلام قال: إن كان الخلف من الله عزّ وجلّ حقّاً فالبخل لماذا (٤) .

٢ـ لى : عن الصادق عليه السلام : قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقلّ الناس راحة البخيل ، و أبخل الناس من بخل بما افترض الله عليه (٥) .

٣ـ لى : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن الأزدي ، عن مالك بن أنس قال : قال الصادق عليه السلام : عجبت لمن يبخل بالدّنيا وهي مقبلة عليه، أو يبخل بها وهي مدبرة عنه ، فلا الانفاق مع الاقبال يضرّه ، و لا الامساك مع الادبار ينفعه (٦) .

٤ـ ل (٧) **لى :** عن محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن أحمد بن محمّد العامريّ عن إبراهيم بن عيسى السدوسيّ ، عن سليمان بن عمرو ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، عن أمّه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ صلاح أوّل هذه الأمّة بالزهد واليقين ، و هلاك آخرها بالشحّ والأمل (٨) .

٥ـ لى : عن جعفر بن الحسين ، عن ابن بطّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن

---

(١) القتال : ٣٦ ـ ٣٨.

(٢) الحديد : ٢٤ .

(٣) القلم : ١٢ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٦ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٤ .

(٦) أمالي الصدوق ص ١٠٢ .

(٧) الخصال ج ١ ص ٤٠ .

(٨) أمالي الصدوق ص ١٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الغنى البخلاء ، لأنّ الناس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم ، وإنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الصلاح أهل العيوب لأنّ النـاس إذا صلحوا كفّوا عن تتبّع عيوبهم ، و إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الحلم أهل السفه الّذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم ، فأصبح أهل البخل يتمنّون فقر الناس ، و أصبح أهل العيوب يتمنّون معايب الناس ، و أصبح أهل السفه يتمنّون سفه الناس ، و في الفقر الحاجة إلى البخيل ، و في الفساد طلب عورة أهل العيوب ، و في السفه المكافات بالذنوب (١).

ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه مثله (٢) .

٦- لى : في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّ وجلّ : حرمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات (٣) .

٧- فس : أبي ، عن الفضل بن أبي قرّة قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يطوف من أوّل الليل إلى الصباح ، و هو يقول : اللهمّ قني شحّ نفسي ، فقلت : جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعـاء ، قال : و أيّ شيء أشدّ من شحّ النفس إنّ الله يقول : « و من يوق شحّ نفسه فأُولئك هم المفلحون » (٤) .

٨ - ل : عن ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما محق الايمان محق الشحّ شيء ، ثمّ قال : إنّ لهذا الشحّ دبيباً كدبيب النمل ، و شعباً كشعب الشرك (٥) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الجود والسخاء .

٩- ل : عن الخليل ، عن ابن صـاعد ، عن العباس بن محمّد ، عن عون

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٣٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٤ .

(٣) أمـالى الصدوق ص ٢٥٩ .

(٤) تفسير القمى : ٦٨٥ ، والاية فى سورة التغابن : ١٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن عمارة ، عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خصلتان لاتجتمعان في مسلم: البخل و سوء الخلق (١) .

١٠- ل : عن الخليل ، عن ابن صاعد ، عن إسحاق بن شاهين ، عن خالد ابن عبدالله ، عن يوسف بن موسى ، عن حريز بن سهيل ، عن صفوان ، عن أبي يزيد ، عن القعقاع بن اللجلاج ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد أبداً (٢) .

١١- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن هارون ابن الجهم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن المفضل بن صالح ، عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال : الموبقات ثلاث : شح مطاع ، وهوى متبع ، و إعجاب المرء بنفسه (٣) .

أقول : وقد مضى بسند آخر عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وآله :المهلكات ثلاث وكذا في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام . قال الصدوق رحمه الله : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل (٤) .

١٢- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن النضر ابن شعيب ، عن الجازي ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ، و لا يكون المؤمن جباناً و لا حريصاً ولاشحيحاً (٥) .

١٣- ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام سمع رجلاً يقول : الشحيح أعذر من الظالم ، فقال : كذبت إن الظالم يتوب و يستغفر الله و يرد الظلامة على أهلها ، والشحيح إذا شح منع الزكاة

(١-٢) الخصال ج ١ ص ٣٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

(٤) راجع معاني الاخبار ص ٣١٤ وتراه في الخصال ج ١ ص ٤٢ بأسانيد مختلفة .

(٥) الخصال ج ١ ص ٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والصدقة ، و صلة الرّحم ، و إقراء الضيف ، والنفقة في سبيل الله ، و أبواب البرّ و حرام على الجنّة أن يدخلها شحيح (١) .

١٤- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السخاء شجرة في الجنّة أغصانها في الدّنيا من تعلّق بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنّة ، والبخل شجرة في النار أغصانها في الدّنيا من تعلّق بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى النار (٢) .

١٥- ل : عن الخليل بن أحمد ، عن ابن صاعد ، عن الحسن بن عرفة ، عن عمر بن عبدالرحمن ، عن محمّد بن حجارة ، عن بكر بن عبدالله المزنيّ ، عن عبدالله ابن عمر ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إيّاكم والشحّ فانّما هلك من كان قبلكم بالشحّ أمرهم بالكذب فكذبوا ، و أمرهم بالظلم فظلموا ، و أمرهم بالقطيعة فقطعوا (٣) .

١٦- ل : عن الخليل بن أحمد ، عن أبي العبّاس السرّاج ، عن قتيبة ، عن بكر بن عجلان ، عن سعيد المقبريّ ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إيّاكم والفحش فانّ الله عزّ وجلّ لا يحبّ الفاحش المتفحّش ، و إيّاكم والظلم فانّ الظلم عندالله هو الظلمات يوم القيامة ، وإيّاكم والشحّ فانّه دعا الّذين من قبلكم حتّى سفكوا دمائهم ، و دعاهم حتّى قطعوا أرحامهم ، و دعاهم حتّى انتهكوا و استحلّوا محارمهم (٤) .

١٧- ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر عن أبي عليّ بن راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه قال : خمس هنّ كما أقول: ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذّة ، و لا لملوك وفاء ، (٥) ولا لكذّاب مروّة ، و لا يسود سفيه (٦) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٤٨ ط النجف .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٤ ط النجف .

(٣-٤) الخصال ج ١ ص ٨٣ . (٥) لملول خ لمملوك خ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١٣٠ .

١٨- ل : عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يطمعنّ ذو الكبر في الثناء الحسن ، و لا الخبّ في كثرة الصديق ، و لا السيّىء الأدب في الشرف ، و لا البخيل في صلة الرحم ، الخبر (١) .

١٩- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهم السّلام قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : سيأتي على الناس زمان عضوض يعضّ المؤمن على ما في يده و لم يؤمر بذلك ، قال الله تعالى : « و لا تنسوا الفضل بينكم إنّ الله كان بما تعملون بصيراً » (٢) و سيأتي زمان يقدم فيه الأشرار و ينسيء فيه الأخيار ، و يبايع المضطرّ - و قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرّ و عن بيع الغرر - فاتّقوا الله يا أيّها الناس و أصلحوا ذات بينكم ، واحفظوني في أهلي (٣) .

٢٠- ن : عن الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن الهيثم بن عبدالله الرمّانيّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

خلقت الخلائق في قدرة   فمنهم سخيّ و منهم بخيل
فأمّا السخيّ ففي راحة   وأمّا البخيل فشوم طويل (٤)

٢١- ع : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن آدم ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ لا تشاور جباناً فانّه يضيّق عليك المخرج و لا تشاور البخيل فانّه يقصر بك عن غايتك ، و لا تشاور حريصاً فانّه يزيّن لك شرها ، و اعلم يا عليّ أنّ الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٣ .

(٢) البقرة : ٢٣٧ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سوءالظنّ (١) .

٢٢- مع : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن النضر ، عن عبدالأعلى الأرّجاني ، عن عبدالأعلى بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ البخيل من كسب مالاً من غير حلّه ، وأنفقه في غير حقّه (٢) .

٢٣- مع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه بلغ به ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن الحارث الأعور قال : فيما سأل عليٌّ عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام أن قال له : ما الشحّ؟ قال : أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقت تلفا (٣) .

٢٤- مع : عن الطالقانيّ ، عن محمّد بن سعيد ، عن إبراهيم بن الهيثم ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن المعافابن عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه مثله وفيه أن ترى القليل سرفاً (٤) .

٢٥- مع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّما الشحيح من منع حقّ الله وأنفق في غير حقّ الله عزّ وجلّ (٥) .

٢٦- مع : بالاسناد ، عن أحمد ، عن أبيه ، عن أبي جهم ، عن موسى بن بكر ، عن أحمد بن سليمان ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : البخيل من بخل بما افترض الله عليه (٦) .

٢٧- مع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البخيل من بخل بالسّلام (٧) .

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٤٥ .

(٣) معاني الاخبار ص ٢٤٥ .

(٤) معاني الاخبار ص ٤٠١ .

(٥-٧) معاني الاخبار ص ٢٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨ - مع : عن أحمد بن محمّد بن عبدالرّحمن المقرّي ، عن عليّ بن الحسين ابن بندار التميمي ، عن محمّد بن الحجّاج ، عن أحمد بن العلا ، عن أبي زكريّا ، عن سليمان بن بلال ، عن عمارة بن عرفة ، عن عبدالله بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البخيل حقّاً من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ (١) .

٢٩ - مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن الفضيل ابن عياض قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أتدري من الشّحيح ؟ فقلت : هو البخيل ، فقال : الشحيح أشدّ من البخيل ، إنّ البخيل يبخل بما في يديه ، وإنّ الشحيح يشحّ بما في أيدي النّاس ، وعلى ما في يديه ، حتّى لا يرى في أيدي النّاس شيئاً إلّا تمنّى أن يكون له بالحلّ والحرام ، ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله تعالى (٢) .

٣٠ - مع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس البخيل من يؤدّي أوالّذي يؤدّي الزكاة المفروضة من ماله ، ويعطي النّائبة في قومه ، وإنّما البخيل حقّ البخيل الّذي يمنع الزّكاة المفروضة في ماله ، و يمنع النائبة في قومه ، وهو فيما سوى ذلك يبذّر (٣) .

٣١ - ل : عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن العلا بن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث إذا كنّ في الرّجل فلا تحرّج أن تقول إنّه في جهنّم : الجفاء ، والجبن ، والبخل ، وثلاث إذا كنّ في المرأة فلا تحرّج أن تقول إنّها في جهنّم : البذاء والخيلاء والفخر (٤) .

٣٢ - ل : عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٤٦ .

(٢و٣) معانى الاخبار ص ٢٤٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماكان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء ، لايكون فيهم من يسأل بكفّه ، ولايكون فيهم بخيل ، و لا يكون فيهم من يؤتى في دبره (١) .

٣٣- جا : عن أبي غالب الزراري ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن بريد ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى : المعروف هديّة منّي إلى عبدي المؤمن ، فان قبلها منّي فبرحمتي و منّي ، و إن ردّها عليّ فبذنبه حرمها ، و منه لا منّي ، و أيّما عبد خلقته فهديته إلى الايمان و حسّنت خلقه و لم أبتله بالبخل فانّي اُريد به خيراً (٢) .

٣٤- مكا : عن الصادق عليه السلام قال: خياركم سمحاؤكم ، و شراركم بخلاؤكم و من خالص الايمان البرّ بالاخوان ، والسعي في حوائجهم .

و عنه عليه السلام قال: شابّ سخيّ مرهق في الذنوب أحبّ إلى الله عزّوجلّ من شيخ عابد بخيل .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أدّى ما افترض الله عليه فهو أسخى الناس .

و قال عليه السلام : ما محق الاسلام محق الشحّ شيء ، ثمّ قال : إنّ لهذا الشحّ دبيباً كدبيب النمل ، وشعباً كشعب الشرك (٣) .

٣٥- ختص : قال الصادق عليه السلام : حسب البخيل من بخله سوء الظنّ بربّه من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة (٤) .

٣٦- نهج : [قال عليه السلام :] البخل عار ، والجبن منقصة (٥) .

و قال عليه السلام : البخل جامع لمساوي العيوب ، و هو زمام يقاد به

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

(٢) مجالس المفيد ص ١٥٩ .

(٣) مكارم الاخلاق ص

(٤) الاختصاص : ٢٣٤ .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٣ من الحكم .

إلى كلّ سوء (١) .

٣٧-كتاب الامامة والتبصرة : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السخيّ قريب من الله ، قريب من الناس ، قريب من الجنّة ، والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الناس ، قريب من النار .

١٣٧

(باب)

«(الذنوب وآثارها والنهى عن استصغارها)»

الايات : البقرة : فأنزلنا على الّذين ظلموا رجزاً من السّماء بما كانوا يفسقون (٢) .

وقال تعالى : ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٣) .

و قال تعالى : بلى من كسب سيّئة و أحاطت به خطيئته فاُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون (٤) .

النساء : فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدّمت أيديهم (٥) .

و قال : ومن يكسب إثماً فانّما يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً (٦) .

المائدة : مخاطباً لموسى عليه السلام : فلا تأس على القوم الفاسقين (٧) .

و قال : فإن تولّوا فاعلم أنّما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم و إنّ كثيراً

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٣٧٨ من الحكم .

(٢) البقرة : ٥٩ .

(٣) البقرة : ٦١ .

(٤) البقرة : ٨١ .

(٥) النساء : ٦٤ .

(٦) النساء : ١١١ .

(٧) المائدة : ٢٦ .

من النّاس لفاسقون (١) .

و قال : لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود و عيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ✿ كانوا لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون (٢) .

و قال تعالى : و لا تعتدوا إنّ الله لا يحبُّ المعتدين (٣) .

و قال تعالى : و ما اعتدينا إنّا إذاً لمن الظّالمين (٤) .

و قال تعالى : والله لا يهدي القوم الفاسقين (٥) .

الانعام : أولم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرنٍ مكّنّاهم في الأرض مالم نمكّن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين (٦) .

و قال تعالى : و ذروا ظاهر الاثم وباطنه إنّ الّذين يكسبون الاثم سيجزون بماكانوا يقترفون (٧) .

و قال تعالى : ولايردُّ بأسه عن القوم المجرمين (٨) .

و قال تعالى : و لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن (٩) .

الاعراف : و لو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بماكانوا يكسبون (١٠) .

و قال : وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (١١) .

و قال سبحانه : فبدّل الّذين ظلموا منهم قولاً غير الّذي قيل لهم فأرسلنا

---

(١) المائدة : ٤٩ .
(٢) المائدة : ٧٨ - ٧٩ .
(٣) المائدة : ٨٧ .
(٤) المائدة : ١٠٧ .
(٥) المائدة : ١٠٨ .
(٦) الانعام : ۶ .
(٧) الانعام : ١٢٠ .
(٨) الانعام : ١۴٧ .
(٩) الانعام : ١٥١ .
(١٠) الاعراف : ٩۶ .
(١١) الاعراف : ١۶٠ .

عليهم رجزاً من السماء بماكانوا يظلمون (١) .

و قال تعالى في قصّة أصحاب السبت : كذلك نبلوهم بماكانوا يفسقون إلى قوله تعالى : فلمّا نسوا ما ذكّروا به أنجينا الّذين ينهون عن السوء و أخذنا الّذين ظلموا بعذاب بئيس بماكانوا يفسقون ✿ فلمّا عتوا عمّا نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردةً خاسئين (٢) .

الانفال : كدأب آل فرعون والّذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إنّ الله قويٌّ شديد العقاب ✿ ذلك بأنّ الله لم يك مغيّراً نعمةً أنعمها على قومٍ حتّى يغيّروا ما بأنفسهم و إنّ الله سميع عليم (٣) .

التوبة : والله لا يهدي القوم الفاسقين (٤) .

هود : فمن ينصرني من الله إن عصيته (٥) .

وقال تعالى حاكياً عن شعيب عليه السلام : ويا قوم اعملوا على مكانتكم إنّي عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هوكاذب وارتقبوا إنّي معكم رقيب (٦) .

الرعد : إنّ الله لا يغيّر ما بقومٍ حتّى يغيّروا ما بأنفسهم و إذا أراد الله بقومٍ سوءً فلا مردّ له و ما لهم من دونه من وال (٧) .

النحل : و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون (٨) .

أسرى : و إذا أردنا أن نهلك قريةً أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميراً ✿ وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربّك بذنوب عباده خبيراً بصيراً (٩) .

الكهف : وتلك القرى أهلكناهم لمّا ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً (١٠) .

---

(١) الاعراف : ١٦٢ .

(٢) الاعراف : ١٦٣ - ١٦٦ .

(٣) الانفال : ٥٢ - ٥٣ .
(٤) براءة : ٢٤ .

(٥) هود : ٦٣ .
(٦) هود : ٩٣ .

(٧) الرعد : ١١ .
(٨) النحل : ٩٠ .

(٩) أسرى : ١٦ - ١٧ .
(١٠) الكهف : ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النور : يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّبعوا خطوات الشيطان ومن يتّبع خطوات الشيطان فانّه يأمر بالفحشاء والمنكر (١) .

و قال تعالى : فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (٢) .

الفرقان : وكفى به بذنوب عباده خبيراً (٣) .

الشعراء : فأخرجناهم من جنّات وعيون ✿ وكنوز و مقام كريم ✿ كذلك و أورثناها بني إسرائيل (٤) .

النمل : فتلك بيوتهم خاوية بماظلموا إنّ في ذلك لآية لقوم يعلمون (٥) .

و قال تعالى : ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النّار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون (٦) .

العنكبوت : أم حسب الّذين يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء مايحكمون (٧).

فاطر : والّذين يمكرون السيّئات لهم عذاب شديد ومكر اُولئك هو يبور(٨).

الزمر : قل إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم (٩) .

حمعسق : و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير إلى قوله تعالى : أويوبقهنّ بما كسبوا ويعف عن كثير (١٠) .

الحجرات : بئس الاسم الفسوق بعد الايمان (١١) .

الحشر : و ليجزي الفاسقين (١٢) .

---

(١) النور : ٢١ .

(٢) النور : ٦٣ .

(٣) الفرقان : ٥٨ .

(٤) الشعراء : ٥٧ ـ ٥٩ .

(٥) النمل : ٥٢ .

(٦) النمل : ٩٠ .

(٧) العنكبوت : ٤ .

(٨) فاطر : ١٠ .

(٩) الزمر : ١٣ .

(١٠) الشورى: ٣٠ ـ ٣٤ .

(١١) الحجرات : ١١ .

(١٢) الحشر : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصف : والله لا يهدي القوم الفاسقين (١) .

المعارج : يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه ✩ وصاحبته وأخيه ✩ و فصيلته الّتي تؤويه ✩ ومن في الأرض جميعاً ثمّ ينجيه (٢) .

نوح : ممّا خطيئاتهم اُغرقوا فاُدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً (٣) .

الجن : و من يعص الله و رسوله فانّ له نارجهنّم خالدين فيها أبداً (٤) .

الشمس : فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّيها ✩ ولا يخاف عقبيها (٥) .

١-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول: مامن شيء أفسد للقلب من خطيئته ، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فلاتزال به حتّى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله (٦) .

بيان : « أفسد للقلب من خطيئته » فان قلت : ما يفسد القلب فهوخطيئة فما معنى التفضيل ؟ قلت: لا نسلّم ذلك ، فانّ كثيراً من المباحات تفسد القلب ، بل بعض الأمراض والآلام والأحزان والهموم والوساوس أيضاً تفسدها ، و إن لم تكن ممّا يستحقّ عليه العذاب و هي أعمّ من الخطايا الظاهرة إذ للظاهر تأثير في الباطن بل عند المتكلّمين الواجبات البدنيّة لطف في الطاعات القلبيّة ، و من الخطايا القلبيّة كالعقائد الفاسدة والهمّ بالمعصية ، والصفات الذميمة ،كالحقد والحسد والعجب و أمثالها .

«ليواقع الخطيئة» أي يباشرها ويخالطها ويرتكبها خطيئة بعد خطيئة أويقابل ويدافع الخطيئة الواحدة أوجنس الخطيئة ، «فلاتزال به » هومن الأفعال النّاقصة

---

(١) الصف : ٥ .   (٢) المعارج : ١١ - ١٤ .

(٣) نوح : ٢٥ .   (٤) الجن : ٢٣ .

(٥) الشمس : ١٤ - ١٥ .

(٦) الكافي ج ٢ ص ٢٦٨ .

واسمه الضمير الرّاجع إلى الخطيئة و « به » خبره أي ملتبساً به و قيل : متعلّق بفعل محذوف أي تفعل به ، والمراد إمّا جنس الخطيئة أو الخطيئة المخصوصة الّتي ارتكبها و لم يتب منها فتؤثر في القلب بحلاوتها ، حتّى تغلب على القلب بالرّين والطبع أو يدافعها ويحاربها فتغلب عليه حتّى يرتكبها لعدم قلع مراد الشهوات عن قلبه على الاحتمال الثاني .

«فيصير أعلاه أسفله» أي يصير منكوساً كالاناء المقلوب المكبوب لا يستقرّ فيه شيء من الحقّ ولايؤثر فيه شيء من[المواعظ كماروي: القلوب ثلاثة : قلب منكوس لايعي شيئاً من الخير وهوقلب الكافر ، الخبر(١) والحاصل أنّ الخطيئة تلتبس بالقلب وتؤثر فيه حتّى تصيّره مقلوباً لايستقرّ فيه شيء من](٢) الخير بمنزلة الكافر، فانّ الاصرار على المعاصي طريق إلى الكفر كما قال سبحانه : «ثمّ كانَ عاقبة الّذين أساؤا السّوءى أن كذّبوا بآيات الله» (٣) وهذا أظهر الوجوه المذكورة في تلك الآية ، وهذا الّذي خطر بالبال أظهر الأقوال من جهة الأخبار ، و قيل فيه وجوه اُخر :

الأوّل ما ذكره بعض المحقّقين يعني فما تزال تفعل تلك الخطيئة بالقلب و تؤثر فيه بحلاوتها حتّى يجعل وجهه الّذي إلى جانب الحقّ والآخرة، إلى جانب الباطل والدّنيا الثاني أنّ المعنى ماتزال تفعل وتؤثر بالقلب بميله إلى أمثالها من المعاصي حتّى تنقلب أحواله ، ويتزلزل وترتفع نظامه ، وحاصله يرجع إلى ماذكرنا لكنّ الفرق بيّن . الثالث ماقيل : فلاتزال به حتّى تغلب عليه ، فان لم ترتفع بالتوبة الخالصة فتصير أعلاه أسفله أي تكدّره و تسوّده ، لأنّ الأعلى صاف ، والأسفل رديّ من باب التمثيل .

٢ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن مسكان ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « فما أصبرهم على النّار » . فقال : ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنّه يصيّرهم إلى النّار (٤) .

---

(١) راجع الكافي ج ٢ ص ٤٢٣ .
(٢) راجع شرح الكافي ج ٢ ص ٢٤٢ .
(٣) الروم : ١٠ .
(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : الآية في سورة البقرة هكذا « إنّ الّذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً اُولئك ما يأكلون في بطونهم إلاّ النار ولا يكلّمهم الله يوم القيمة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم ✿ اُولئك الّذين اشتروا الضّلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النّار » (١) .

و ذكر البيضاويّ قريباً ممّا ورد في الخبر قال: تعجّب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة و « ما » تامّة مرفوعة بالابتدا ، وتخصيصها كتخصيص شرٌّ أهرّ ذا ناب ، أو استفهاميّة و ما بعدها الخبر أو موصولة و ما بعدها صلة والخبر محذوف (٢) .

و أقول : يعضده قوله تعالى في الآية السّابقة : « ما يأكلون في بطونهم إلاّ النّار » و قال البيضاويّ فيه : إمّا في الحال لأنّهم أكلوا ما يلتبس بالنار ، لكونها عقوبة عليه ، فكأنّهم أكلوا النّار ، أو في المآل أي لا يأكلون يوم القيامة إلاّ النّار انتهى .

و أقول : مثله قوله صلى الله عليه وآله : قوموا إلى نيرانكم الّتي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم .

وقال الطبرسيّ رحمه الله : فيه أقوال: أحدها أنّ معناه ما أجرأهم على النّار ذهب إليه الحسن و قتادة و رواه عليّ بن إبراهيم (٣) باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام والثاني ما أعملهم بأعمال أهل النّار ، عن مجاهد وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام والثالث ما أبقاهم على النّار [كما يقال : ما أصبر فلاناً على الحبس ، عن الزجّاج والرابع ما أدومهم على النار أي ما أدومهم على عمل أهل النار](٤) كما يقال : ما أشبه سخاءك بحاتم أي بسخاء حاتم وعلى هذا الوجه ، فظاهر الكلام التعجّب ، والتعجّب لا يجوز على القديم سبحانه ، لأنّه عالم بجميع الأشياء لا يخفى عليه شيء ، والتعجّب إنّما يكون

---

(١) الاية : ١٧٤ - ١٧٥ .

(٢) انوار التنزيل : ٤٧ ، وفيه « فى الالتباث » بدل « فى الالتباس » .

(٣) تفسير القمى ص ٥٥ .

(٤) راجع شرح الكافى ج ٢ ص ٢٤٣

ممّا لا يعرف سببه وإذا ثبت ذلك فالغرض أن يدلّنا على أنّ الكفّار حلّوا محلّ من يتعجّب منه ، فهو تعجّب لنا منهم والخامس ما روي عن ابن عبّاس أنّ المراد أيّ شيء أصبرهم على النّار أي حبسهم عليها ، فتكون للاستفهام .

و يجوز حمل الوجوه الثلاثة المتقدّمة [على الاستفهام أيضاً فيكون المعنى أيّ شيء أجرأهم على النار و أعملهم بأعمال أهل النار و أبقاهم على النار ، و قال الكسائيّ : هو] (١) استفهام على وجه التعجّب و قال المبرّد : هذا حسن لأنّه كالتوبيخ لهم ، والتعجّب لنا كما يقال لمن وقع في ورطة : ما اضطرّك إلى هذا إذا كان غنياً عن التعرّض للوقوع في مثلها ، والمراد به الانكار والتقريع على اكتساب سبب الهلاك و تعجّب الغير منه ، و من قال : معناه ما أجرأهم على النّار ، فانّه عنده من الصبر الّذي هو الحبس أيضاً لأنّ بالجرأة يصبر على الشّدة (٢) .

٣-كا : عنه ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما إنّه ليس من عرق يضرب و لا نكبة و لا صداع و لا مرض إلّا بذنب ، و ذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه : « و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفوا عن كثير » (٣) قال : ثمّ قال : و ما يعفو الله أكثر ممّا يؤاخذ به (٤) .

بيان : النكبة وقوع الرّجل على الحجارة عند المشي أو المصيبة ، والأوّل أظهر كما مرّ ، و قد وقع التصريح في بعض الأخبار الّتي وردت في هذا المعنى بنكبة قدم (٥) والمخاطب في هذه الآية من يقع منهم الخطايا والذنوب ، لا المعصومون من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام كأنّهم فيهم لرفع درجاتهم ، كما روي عن الصادق عليه السلام أنّه لمّا دخل عليّ بن الحسين عليه السلام على يزيد نظر إليه ثمّ قال : يا عليّ « ما أصابكم

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٢٥٩ .

(٣) الشورى : ٣٠ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٥) سيأتي في الصفحة التالية .

من مصيبة فبما كسبت أيديكم » فقال عليه السلام : كلاّ ما هذه فينا ، إنّما نزل فينا « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير ۞ لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتيكم » (١) فنحن الّذين لا نأس على ما فاتنا ، و لا نفرح بما اُوتينا .

و روى الحميريّ في قرب الاسناد عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » فقال هو : « ويعفو عن كثير » قال : قلت : ماأصاب عليّاً وأشياعه من أهل بيته من ذلك ؟ قال: فقال : [إنّ] رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عزّوجلّ كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب (٢) .

و قال الطبرسيّ رحمه الله : « و ما أصابكم » معاشرالخلق « من مصيبة » من بلوى في نفس أو مال « فبما كسبت أيديكم » من المعاصي « و يعفو عن كثير » منها فلا يعاقب بها قال الحسن : الآية خاصّة بالحدود الّتي تستحقّ على وجه العقوبة و قال قتادة : هي عامّة ' و روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير آية في كتاب الله هذه الآية يا عليّ ما من خدش عود و لا نكبة قدم إلاّ بذنب وما عفى الله عنه في الدّنيا فهو أكرم من أن يعود فيه ، وما عاقب عليه في الدّنيا فهو أعدل من أن يثنّي على عبده ، وقال أهل التحقيق : إنّ ذلك خاصّ وإن خرج مخرج العموم ، لما يلحق من مصائب الأطفال والمجانين ، و من لا ذنب له من المؤمنين ، و لأنّ الأنبياء والأئمّة يمتحنون بالمصائب ، وإن كانوا معصومين من الذّنوب ، لما يحصل لهم في الصّبر عليها من الثواب انتهى (٣) .

وقيل : الذنوب متفاوتة بالذات ، وبالنسبة إلى الأشخاص ، و ترك الأولى ذنب بالنسبة إليهم ، فلذلك قيل : حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين ، و يؤيّده ما

---

(١) الحديد : ٢٢ - ٢٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٣ ، ط النجف .

(٣) مجمع البيان ج ٩ ص ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصاب آدم و يونس و غيرهما بسبب تركهم ما هو أولى بهم ، و لئن سلّم فقد يصاب البريّ بذنب الجريّ ، و ما ذكرنا أظهر و أصوب ، و مؤيّد بالأخبار .

٤-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لاتبدينّ عن واضحة ، وقد عملت الأعمال الفاضحة ، و لا يأمن البيات من عمل السّيّئات (١) .

بيان : « لا تبدينّ عن واضحة » الابداء الاظهار و تعديته بعن لتضمين معنى الكشف ، و في الصّحاح والقاموس والمصباح الواضحة الأسنان تبدو عند الضّحك و في القاموس فضحه كمنعه كشف مساويه ، أي لا تضحك ضحكاً يبدو به أسنانك و يكشف عن سرور قلبك ، و قد عملت أعمالاً قبيحة افتضحت بها عندالله ، و عند ملائكته ، وعند الرّسول والأئمّة عليهم السلام ، ولا تدري أغفرالله لك أم يعذّبك عليها ؟ ولذا كان من علامة المؤمنين أنّ ضحكهم التبسّم ويؤيّده ما رويَ عنه عليه السلام لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، لكنّ البشر في الجملة مطلوب كما مرّ أنّ بشره في وجهه و حزنه في قلبه ، و قوله : « و قد عملت » جملة حاليّة « ولا يأمن البيات » بكسر النون ليكون نهياً والكسرة لالتقاء الساكنين أو بالرّفع خبراً بمعنى النّهي ، و ما قيل : إنّه معطوف على الجملة الحاليّة بعيد ، والمراد بالبيات نزول الحوادث عليه ليلاً ، أو غفلة وإن كان بالنّهار ، في المصباح : البيات بالفتح الاغارة ليلاً و هو اسم من بيّته تبييتاً وبيّت الأمر دبّره ليلاً .

٥-كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن سليمان الجعفري عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الذّنوب كلّها شديدة وأشدّها مانبت عليه اللّحم والدّم ، لأنّه إمّا مرحوم أومعذّب والجنّة لايدخلها إلاّ طيّب (٢) .

بيان : «كلّها شديدة » لأنّ معصية الجليل جليلة أو استيجاب غضب الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عقوبته مع عدم العلم بالعفو عظيم أو لأنّ التوبة المقبولة نادرة مشكلة و شرائطها كثيرة ، والتوفيق لها عزيزة « و أشدّها ما نبت عليه اللّحم والدّم » كأنّ المراد به ماله دخل في قوام البدن من المأكول والمشروب الحرامين ، ويحتمل أن يكون المراد به ذنباً أصرّ و داوم عليه مدّة نبت فيه اللحم والعظم ، و إطلاق هذه العبارة في الدّوام والاستمرار شائع في عرف العرب والعجم ، بل أخبار الرّضاع أيضاً ظاهرة في ذلك .

« لأنّه إمّا مرحوم و إمّا معذّب » أي آخراً أو في الجنّة والنار ، لكن لابدّ أن يعذّب في البرزخ أوالمحشر قدر مايطيّب جسمه الّذي نبت على الذنوب ، لأنّ الجنّة لايدخلها إلّا الطيب ويؤيّده مارويناه من النهج(١) وقيل : المرحوم من كفّرت ذنوبه بالتوبة أو البلايا أو العفو ، والمعذّب من لم تكفّر ذنوبه بأحد هذه الوجوه .

و أقول : هذا الخبر ينافي ظاهراً عموم الشّفاعة و عفوالله و تكفير السيّئات بالحسنات على القول به ، و اُجيب بوجوه الأوّل أن يقال: يعني أنّ صاحب الذّنب الّذي نبت عليه اللّحم والدّم أمره في مشيّة الله ، لأنّه ليس بطيّب ، ولا يدخل الجنّة قطعاً و حتماً إلّا طيّب ، الثاني أن يخصّ هذا بغير تلك الصّور أي لا يدخلها بدون الشفاعة والعفو والتكفير ، الثالث ما قيل : إنّه تعالى ينزع عنهم الذّنوب فيدخلونها وهم طيّبون من الذّنوب ، ويؤيّده قوله تعالى : « ونزعنا ما في صدورهم من غلّ » الآية (٢) و هو بعيد .

٦- كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد ليذنب الذنب فيزوى عنه الرزق (٣) .

بيان : « فيزوى عنه الرزق » أي يقبض أو يصرف و ينحّى عنه ، أي قد يكون تقتير الرزق بسبب الذنب عقوبة أو لتكفير ذنبه ، و ليس هذا كلّيّاً بل هو

---

(١) راجع النهج الرقم ٤١٧ من الحكم .

(٢) الاعراف : ٤٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالنسبة إلى غير المستدرجين فإنّ كثيراً من أصحاب الكبائر يوسّع عليهم الرّزق وفي النهاية زويت الأرض أي جمعت ، وفي حديث الدّعاء : وما زويت عنّي ممّا أُحبّ أي صرفته عنّي و قبضته .

٧-كا : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن إبراهيم النوفلي ، عن الحسين بن مختار ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلّى‌الله‌عليه‌وآله : ملعون ملعون من عبدالدّينار والدّرهم ، ملعون ملعون من كمّه أعمى ملعون ملعون من نكح بهيمة (١) .

بيان : قال الصدوق رضي الله عنه في كتاب معاني الأخبار : بعد إيراد هذه الرواية قال مصنّف هذا الكتاب: معنى قوله: ملعون من كمّه أعمى يعني من أرشد متحيّراً في دينه إلى الكفر وقرّره في نفسه حتّى اعتقده و قوله : من عبدالدّينار والدّرهم يعني به من يمنع زكاة ماله ، و يبخل بمواساة إخوانه ، فيكون قد آثر عبادة الدّينار والدّرهم على عبادة الله ، وأمّا نكاح البهيمة فمعلوم انتهى (٢) .

و أقول : اللعن الطّرد والابعاد عن الخير من الله تعالى [و من الخلق السبّ والدعاء و طلب البعد من الخير ، و كلّ من أطاع من يأمره الله بطاعته فقد عبده كما قال تعالى :] (٣) «أن لا تعبدوا الشيطان» (٤) و قال سبحانه : «اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله»(٥) و كذا من آثر حبّ شيء على رضا الله وطاعته فقد عبده كعبادة الدّينار والدّرهم .

قال الرّاغب : العبوديّة إظهار التذلّل والعبادة أبلغ منها لأنّها غاية التذلّل ولا يستحقّها إلّا من له غاية الافضال وهو الله تعالى ، والعبد على أربعة أضرب الأوّل عبد بحكم الشرع و هو الانسان الّذي يصحّ بيعه و ابتياعه ، والثاني عبد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ .

(٢) معاني الاخبار ص ٤٠٣ وقدمر ص ١٤٠ فيماسبق من هذا المجلد .

(٣) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٢٤٤ .

(٤) يس : ٦٠ .   (٥) براءة : ٣١ .

بالايجاد و ذلك ليس إلاّ لله تعالى و إيّاه قصد بقوله : « إن كلّ من في السموات والأرض إلاّ آتي الرّحمن عبداً » (١) الثالث عبد بالعبادة والخدمة ، والنّاس في هذا ضربان عبد لله مخلصاً و هوالمقصود بقوله عزّوجلّ « واذكر عبدنا أيّوب » (٢) وأمثاله وعبدللدّنيا وأعراضها وهوالمعتكف على خدمتها ومراعاتها ، وإيّاه قصدالنبيّ صلّى الله عليه وآله بقوله : تعس عبدالدّرهم ، تعس عبدالدّينار ، وعلى هذا النحو يصحّ أن يقال : ليس كلّ إنسان عبداً لله ، فانّ العبد على هذا المعنى العابد لكن العبد أبلغ من العابد انتهى (٣) .

وأمّا قوله «من كمّه أعمى» ففي القاموس الكمه محرّكة العمى يولد به الانسان أو عامّ كمه كفرح عمي و صار أعشى و بصره اعترته ظلمة تطمس عليه ، والمكمّه العينين كمعظّم من لم تنفتح عيناه ، والكامه من يركب رأسه ولا يدري أين يتوجّه كالمتكمّه و قال الجوهريّ : الأكمه الّذي يولد أعمى وقد كمه بالكسر كمهاً واستعاره سويد فجعله عارضاً بقوله :

كمهت عيناه حتّى ابيضّتا (٤)

و أبوسعيد : الكامه الّذي يركب رأسه لا يدري أين يتوجّه ، يقال : خرج يتكمّه في الأرض انتهى .

وقال الراغب : العمى يقال في افتقاد البصر ، وافتقاد البصيرة ، ويقال في الأوّل أعمى وفي الثاني أعمى وعم .

وإذا عرفت هذا فاعلم أنّ هذه الفقرة تحتمل وجوهاً : الأوّل ما مرّ من الصدوق رحمه الله وكأنّه أظهرها الثّاني أن يكون المعنى أضلّ أعمى البصر عن الطريق وحيّره أولا يهديه إليها ، الثالث أن يقول للأعمى ياأعمي أو ياأكمه معيّراً له بذلك ، الرابع أن يكون المعنى من يذهب طريقاً و يختار مذهباً لايدري هو أحقّ أم لا كأكثر النّاس . فيكون كمه بكسر الميم المخفّفة مأخوذاً من الكامه الّذي ذكره الجوهريّ

---

(١) مريم : ٩٣ . (٢) ص : ٤١ ، ١٧ .

(٣) مفردات غريب القرآن : ٣١٩ .

(٤) بعده : فهو يلحى نفسه لما نزع ، راجع الصحاح ٢٢٤٧ .

والفيروزآباديّ ، فيكون أعمى حالاً عن المستتر في كمه أي أعمى القلب ، وهذا وجه وجيه ممّا خطر بالبال إن كان فعل المجرّد استعمل بهذا المعنى ، كما هو الظّاهر.

ولقد أعجب بعض من كان في عصرنا حيث نقل عبارة القاموس من يركب فرسه ، فقال : و يحتمل كمه بالتخفيف والمعنى من ركب أعمى فهو كناية عمّن لم يسلك الطريق الواضح ، الخامس أن يقرء بالتخفيف أيضاً و يكون المعنى من كان أعمى مولوداً على العمى لم يهتد إلى الخير سبيلا قطّ بخلاف من يكون لوّاماً يتنبّه أحياناً ويغفل أحياناً ، السادس أن يقرء بضمّ الكاف وتشديد الميم اسماً ، ويكون عمى الكمّ كناية عن البخل .

وأقول : الأظهر على هذا الوجه أن يكون كناية عن أنّه لا يبالي أن يأخذ المال من حرام أو شبهة أو حلال ، أو يعطي المال كيف ما اتّفق ويبذّر ، ولا يعلم مصارفه الشرعيّة .

وأمّا نكاح البهيمة فالظّاهر أنّ المراد به الوطي كما فهمه الصدوق رحمه الله وغيره وربّما يحتمل العقد فيكون المراد بالبهيمة المرءة المخالفة أو تزويج البنت للمخالف كما مرّ أنّ النّاس كلّهم بهائم إلاّ قليلاً من المؤمنين ، و كما قيل في قولهم عليهم السلام : لا تنزى حماراً على عتيقة ، وربّما يقرء نكّح بالتشديد على بعض الوجوه و لا يخفى ما في الجميع من التكلّف .

٨ ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّا ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : اتّقوا المحقّرات من الذّنوب فانّ لها طالباً ، يقول أحدكم أذنب وأستغفر الله إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « سنكتب ما قدّموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » (١) وقال عزّ وجلّ « إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة أو في السّموات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير » (٢) .

---

(١) يس : ١٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ ، والاية في سورة لقمان : ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « المحقّرات » على بناء المفعول من الإفعال أو التّفعيل عدّها حقيرة في القاموس الحقر الذلّة كالحقريّة بالضمّ والحقارة مثلّثة والمحقرة والفعل كضرب وكرم والاذلال كالتحقير والاحتقار والاستحقار والفعل كضرب ، و حقّر الكلام تحقيراً صغّره ، والمحقّرات الصغاير و تحاقر : تصاغر ، و في المصباح حقر الشيء بالضمّ حقارة هان قدره فلا يعبأ به ، فهو حقير ، و يعدّى بالحركة فيقال: حقرته من باب ضرب و أحقرته و قال : الذنب الاثم والجمع ذنوب و أذنب صار ذا ذنب بمعنى تحمّله .

« فإنّ لها طالباً » أي إنّ للذنوب طالباً يعلمها ويكتبها و قرّر عليها عقاباً وإذا حقّرها فهو يصرّ عليها وتصير كبيرة ، فيمكن أن لا يعفو عنها ، مع أنّه قد ورد أنّها لا تغفر ، ولا ينبغي الاتّكال على التّوبة والاستغفار ، فانّه يمكن أن لا يوفّق لها وتدركه المنيّة ، فيذهب بلا توبة .

وقيل: يستفاد من الحديث أنّ الجرأة على الذنب اتّكالاً على الاستغفار بعده تحقير له ، وهو كذلك ، كيف لا ؟ وهذا محقّق معجّل نقد ، وذاك موهوم مؤجّل نسيئة « إنّ الله عزّ وجلّ يقول » بيان لقوله : « إنّ لها طالباً » والآية في سورة يس هكذا « إنّا نحن نحيي الموتى و نكتب ما قدّموا » وكأنّه من النسّاخ أو الرّواة و قيل هذا نقل للآية بالمعنى لبيان أنّ هذه الكتابة ، تكون بعد إحياء الموتى على أجسادهم لفضيحتهم .

وقال في مجمع البيان : « ونكتب ما قدّموا » من طاعاتهم و معاصيهم في دار الدّنيا ، وقيل نكتب ما قدّموه من عمل ليس له أثر « وآثارهم » أي مايكون له أثر ، وقيل يعني بآثارهم أعمالهم الّتي صارت سنّة بعدهم ، يقتدى فيها بهم حسنة كانت أم قبيحة ، و قيل : معناه و نكتب خطاهم إلى المساجد ، و سبب ذلك ما رواه الخدري أنّ بني سلمة كانوا في ناحية المدينة فشكوا إلى رسول الله ﷺ بعد منازلهم من المسجد والصّلاة معه ، فنزلت الآية .

« و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » أي و أحصينا و عددنا كلّ شيء من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحوادث في كتاب ظاهر و هو اللوح المحفوظ ، والوجه في إحصاء ذلك فيه اعتبار الملائكة به ، إذا قابلوا به ما يحدث من الأمور ، ويكون فيه دلالة على معلومات الله سبحانه على التّفصيل و قيل : أراد به صحائف الأعمال ، و سمّى ذلك مبيناً لأنّه لا يدرس أثره انتهى (١) .

و قد ورد في كثير من الأخبار أنّ الامام المبين أميرالمؤمنين عليه السلام و قيل : أراد بالآثار الأعمال و بما قدّموا النيّات المقدّمة عليها .

و قال رحمه الله ، في قوله تعالى : « يا بنيّ إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل » معناه أنّ ما فعله الانسان من خير أو شرّ إن كانت مقدار حبّة من خردل في الوزن ، ويجوز أن يكون الها في « إنّها » ضميرالقصّة « فتكن في صخرة » أي فتكن تلك الحبّة في جبل أي في حجرة عظيمة لأنّ الحبّة فيها أخفى و أبعد من الاستخراج «أوفي السّماوات أو في الأرض » ذكرالسّماوات والأرض بعد ذكر الصّخرة و إن كان لابدّ أن تكون الصّخرة في الأرض على وجه التّأكيد .

وقال السدّيّ : هذه الصّخرة ليست في السّماوات و لا في الأرض وهي تحت سبع أرضين ، و هذا قول مرغوب عنه « يأت بها الله » أي يحضرها الله يوم القيامة و يجازي عليها ، أي يأت بجزاء ما وازنها من خير أو شرّ ، و قيل : معناه يعلمها الله فيأتي بها إذا شاء كذلك قليل العمل من خير أو شرّ يعلمه الله فيجازي عليه فهو مثل قوله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرّةٍ خيراً يره ✿ و من يعمل مثقال ذرّةٍ شرّاً يره » (٢) « إنّ الله لطيف » باستخراجها «خبير» بمستقرّها انتهى (٣) .

و قال بعض المحقّقين : خفاء الشيء إمّا لغاية صغره ، و إمّا لاحتجابه و إمّا لكونه بعيداً و إمّا لكونه في ظلمة ، فأشار إلى الأوّل بقوله : « مثقال حبّة » وإلى الثاني بقوله : « فتكن في صخرة » و إلى الثالث بقوله : « أو في السموات » وإلى

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٤١٨ .

(٢) الزلزال : ٧ - ٨ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٣١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّابع بقوله : « أو في الأرض » .

و أقول : قد ورد في بعض الأخبار أنّ المراد بالصخرة هي الّتي تحت الأرضين والاستشهاد بالآيتين ، لأن يعلم أنّ الله سبحانه عالم بجميع أعمال العباد و أحصاها وكتبها وأوعد عليها العقاب ، فلاينبغي تحقير المعاصي ، لأنّ الوعيد معلوم ، والمُوعد عالم قادر ، والعفو غيرمعلوم .

٩ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الرّجل ليذنب الذّنب فيدرأ عنه الرزق و تلا هذه الآية « إذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين ☆ و لا يستثنون ☆ فطاف عليهم طائف من ربّك وهم نائمون » (١) .

بيان : في القاموس درأه كجعله درأً ودرأة : دفعه والفعل هنا على بناء المجهول و يحتمل المعلوم بارجاع المستتر إلى الذنب واللاّم في الذّنب للعهد الذهني أي أيّ ذنب كان ، بل يمكن شموله للمكروهات وترك المستحبّات كما تشعر به الآية و إن أمكن حملها على أنّهم لم يؤدّوا الزّكاة الواجبة أوكان الزّكاة عندهم حقّ الجداد والصّرام ، أو كان هذا أيضاً واجباً في شرعهم كما قيل بوجوبه في شرعنا أيضاً .

قال الطبرسيّ قدّس سرّه في جامع الجوامع : « إنّا بلوناهم » أي أهل مكة بالجوع والقحط بدعاء الرّسول صلّى الله عليه وآله « كما بلونا أصحاب الجنّة » و هم إخوة كانت لأبيهم هذه الجنّة دون صنعاء اليمن بفرسخين ، فكان يأخذ منها قوت سنة ويتصدّق بالباقي ، وكان يترك للمساكين ما أخطأه المنجل و ما في أسفل الأكداس و ما أخطأه القطّاف من العنب و ما بعد من البساط الّذي يبسط تحت النخلة إذا صرمت ، فكان يجتمع لهم شيء كثير .

فلمّا مات قال بنوه : إن فعلنا ماكان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر ، و نحن اُولوا عيال ، فحلفوا «ليصرمنّها مصبحين» داخلين في وقت الصّباح خفية عن المساكين

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٧١ ، والاية في سورة القلم : ١٧ - ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ولايستثنون » أي لم يقولوا إنشاء الله في يمينهم ، فأحرق الله جنّتهم .

و قال البيضاويّ : « و لايستثنون » : ولا يقولون إنشاء الله ، و إنّما سمّاه استثناء لما فيه من الاخراج غير أنّ المخرج به خلاف المذكور ، والمخرج بالاستثناء عينه ، أو لأنّ معنى لأخرج إنشاء الله ولاأخرج إلاّ أن يشاء الله واحد أو لا يستثنون حصّة المساكين ، كماكان يخرج أبوهم. « فطاف عليها » على الجنّة « طائف » بلاء طائف « من ربّك » مبتدء منه (١) .

و قال في المجمع : أي أحاطت بها النّار فاحترقت ، أو طرقها طارق من أمرالله «وهم نائمون» قال مقاتل : بعث الله ناراً باللّيل إلى جنّتهم فأحرقتها حتّى صارت مسودّة فذلك قوله : « فأصبحت كالصّريم » أي كاللّيل المظلم ، والصريمان اللّيل والنّهار ، لانصرام أحدهما عن الآخر ، و قيل : كالمصروم ثماره أي المقطوع و قيل : أي الّذي صرم عنه الخير ، فليس فيه شيء منه ، و قيل : أي كالرّملة انصرمت من معظم الرّمل ، و قيل : كالرّماد الأسود « فتنادوا مصبحين » أي نادى بعضهم بعضاً وقت الصّباح « أن اغدوا » أي بأن اغدوا « على حرثكم » الحرث الزّرع والأعناب «إن كنتم صارمين » أي قاطعين النّخل .

« فانطلقوا » أي مضوا إليها « وهم يتخافتون» يتسارّون بينهم « أن لايدخلنّها اليوم عليكم مسكين » هذا ماكانوا يتخافتون به « و غدوا على حرد » أي على قصد منع الفقراء « قادرين » عند أنفسهم و في اعتقادهم على منعهم وإحراز ما في جنّتهم و قيل : على حرد أي على جدّ و جهد من أمرهم و قيل : أي خنق و غضب من الفقراء ، وقيل : قادرين مقدّرين موافاتهم الجنّة في الوقت الّذي قدّروا إصرامها فيه ، و هو وقت الصبح .

« فلمّا رأوها » أي رأوا الجنّة على تلك الصّفة « قالوا إنّا لضالّون » ضللنا عن الطريق ، فليس هذا بستاننا ، أو لضالّون عن الحقّ في أمرنا ، فلذلك عوقبنا بذلك ، ثمّ استدركوا فقالوا : « بل نحن محرومون » أي هذه جنّتنا ولكن حرمنا

---

(١) أنوار التنزيل : ٤٣٩ .

نفعها و خيرها ، لمنعنا حقوق المساكين و تركنا الاستثناء « قال أوسطهم » أي أعدلهم قولاً و أفضلهم و أعقلهم أو أوسطهم في السّن « ألم أقل لكم لو لا أن تسبّحون » كأنّه كان حذّرهم سوء فعالهم فقال : لو لا تستثنون ، لأنّ في الاستثناء التوكّل على الله والتعظيم لله ، والاقرار على أنّه لا يقدر أحد على فعل شيء إلاّ بمشيئة الله فلذلك سمّاه تسبيحاً ، و قيل : معناه هلاّ تعظّمون الله بعبادته و اتّباع أمره أو هلاّ تذكرون نعم الله عليكم فتؤدّوا شكرها بأن تخرجوا حقّ الفقراء من أموالكم أو هلاّ نزّهتم الله عن الظّلم واعترفتم بأنّه لا يظلم و لا يرضى منكم بالظلم ، و قيل : أي لم لا تصلّون .

ثمّ حكى عنهم أنّهم قالوا « سبحان ربّنا إنّا كنّا ظالمين » في عزمنا على حرمان المساكين من حصّتهم عند الصّرام أو أنّه تعالى منزّه عن الظلم ، فلم يفعل بنا ما فعله ظلماً و إنّما الظّلم وقع منّا حيث منعنا الحقّ « فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون » أي يلوم بعضهم بعضاً على ما فرط منهم « قالوا يا ويلنا إنّا كنّا طاغين » قد علونا في الظلم و تجاوزنا الحدّ فيه ، والويل غلظ المكروه الشّاقّ على النفس « عسى ربّنا أن يبدلنا خيراً منها » أي لمّا تابوا و رجعوا إلى الله قالوا : لعلّ الله يخلف علينا و يولّينا خيراً من الجنّة الّتي هلكت « إنّا إلى ربّنا راغبون » [أي نرغب إلى الله و نسأله ذلك و نتوب إليه ممّا فعلناه « كذلك العذاب » في الدّنيا للعاصين « و لعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون »] (١) .

و روي عن ابن مسعود أنه قال : بلغني أنّ القوم أخلصوا و عرف الله منهم الصّدق فأبدلهم بها جنّة يقال لها : الحيوان ، فيها عنب يحمل البغل منها عنقوداً و قال أبو خالد اليماميّ : رأيت الجنّة و رأيت كلّ عنقود كالرّجل الأسود القائم (٢) .

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمباني . أضفناه من شرح الكافي ج٢ ص٢٤٦ طبقاً للمصدر .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٣٦ - ٣٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا أذنب الرّجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب انمحت و إن زاد زادت حتّى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً (١) .

بيان : « خرج في قلبه نكتة » النكتة النقطة ، و كلّ نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكتة ، و قيل : إنّ الله خلق قلب المؤمن نورانياً قابلاً للصّفات النورانيّة فان أذنب خرج فيه نقطة سوداء ، فان تاب زالت تلك النقطة و عاد محلّها إلى نورانيّته ، و إن زاد في الذّنب سواء كان من نوع ذلك الذّنب أم من غيره ، زادت نقطة اُخرى سوداء ، و هكذا حتّى تغلب النقاط السّود على جميع قلبه « فلا يفلح بعدها أبداً » لأنّ القلب حينئذ لا يقبل شيئاً من الصّفات النّورانيّة ، والظاهر أنّه إن تاب من ذنب ثمّ عاد لم تبطل التوبة الاُولى ، و أنّه إن تاب من بعض الذّنوب دون بعض فهي صحيحة على أحد القولين فيها .

أقول : و قال بعض المحقّقين بعد أن حقّق أنّ القلب هو اللّطيفة الربّانيّة الرّوحانيّة الّتي لها تعلّق بالقلب الصّنوبريّ كما مرّ ذكره : القلب في حكم مرآة قد اكتنفته هذه الاُمور المؤثّرة فيه ، و هذه الآثار على التوالي واصلة إلى القلب ، أمّا الآثار المحمودة فانّها تزيد مرآة القلب جلاءً و إشراقاً و نوراً و ضياءً حتّى يتلألأ فيه جليّة الحقّ ، و تنكشف فيه حقيقة الأمر المطلوب في الدّين ، و إلى مثل هذا القلب أشار بقوله صلى الله عليه وآله : « إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له واعظاً من قلبه » وبقوله صلى الله عليه وآله : « من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ » و هذا القلب هو الّذي يستقرّ فيه الذّكر قال الله تعالى : « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » (٢) .

و أمّا الآثار المذمومة فانّها مثل دخان مظلم يتصاعد إلى مرآة القلب ، ولا يزال يتراكم عليه مرّة بعد اُخرى إلى أن يسودّ و يظلم ، ويصير بالكلّيّة محجوباً

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٧١ .

(٢) الرعد : ٢٨ .

عن الله تعالى و هو الطبع والرّين ، قال الله تعالى : « كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (١) و قال الله : « أن لو نشاء لأصبناهم بذنوبهم و نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون » (٢) فربط عدم السّماع والطبع بالذّنوب كما ربط السّماع بالتّقوى حيث قال : « واتّقوا الله واسمعوا » (٣) « واتّقوا الله و يعلّمكم الله » (٤) .

و مهما تراكمت الذّنوب طبع على القلب ، و عند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحقّ ، و صلاح الدّين ، و يستهين بالآخرة ، و يستعظم أمر الدّنيا و يصير مقصوراً لهم عليه ، فاذا قرع سمعه أمر الآخرة ، و ما فيها من الأخطار ، دخل من أذن و خرج من الأخرى . و لم يستقرّ في القلب ، ولم يحرّكه إلى التوبة والتدارك « أولئك الّذين يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور » (٥) .

وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذّنوب كما نطق به القرآن والسنّة ، قال بعضهم : روي عن النبيّ ﷺ : قلب المؤمن أجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر أسود منكوس ، فطاعة الله تعالى بمخالفة الشّهوات مصقّلات للقلب ، ومعصيته مسوّدات له فمن أقبل على المعاصي اسودّ قلبه ، ومن أتبع السيّئة الحسنة و محى أثرها لم يظلم قلبه ، ولكن ينقص نوره ، كالمرآة الّتي يتنفّس فيها ثمّ يمسح ، ثمّ يتنفّس ثمّ يمسح ، فانّها لم تخلو عن كدورة ، قال الله تعالى « إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون » (٦) .

فأخبر أنّ جلاء القلب وإيضاءه يحصل بالذّكر ، وأنّه لا يتمكّن منه إلاّ الذين اتّقوا ، فالتقوى باب الذّكر ، والذّكر باب الكشف ، والكشف باب الفوز الأكبر

---

(١) المطففين : ١٤ .

(٢) الاعراف : ١٠٠ .

(٣) المائدة : ١٠٨ .

(٤) البقرة : ٢٨٢ .

(٥) الممتحنة : ١٣ .

(٦) الاعراف : ٢٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو الفوز بلقاء الله تعالى .

أقول : هذا من تحقيقات بعض الصّوفيّة أوردناه استطراداً ، وفيه حقٌّ وباطل والله الملهم للخير والصّواب .

١١ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : إنّ العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك : لا تقض حاجته واحرمه إيّاها ، فانّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي (١) .

بيان : « فيكون من شأنه » ضمير شأنه راجع إلى الله تعالى ، ويحتمل رجوعه إلى مصدر يسأل أو العبد ، و مآل الجميع واحد ، أي له قابليّة قضاء الحاجة ، قيل لا يقال هذا ينافي ما في بعض الرّوايات من أنّ العاصي إذا دعاه أجابه بسرعة كراهة سماع صوته ، لأنّا نقول : لا منافاة بينهما ، لأنّ هناك شيئين أحدهما المعصية ، وهي تناسب عدم الاجابة والثّاني كراهة سماع صوته وهي تناسب سرعة الاجابة ، فربما ينظر إلى الأوّل فلا يجيبه ، و ربّما ينظر إلى الثّاني فيجيبه ، و ليس في الأخبار ما يدلّ على أنّ العاصي يجاب دائماً ، و لو سلّم لأمكن حمل هذا الخبر على أنّ المؤمن الصّالح إن أذنب وتعرّض لسخط ربّه ، استوجب الحرمان ، ولا يقضي الله حاجته تأديباً له ، لينزجر عمّا يفعله .

١٢ ـ كا : عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : سمعته يقول إنّه ما من سنة أقلّ مطراً من سنة . ولكنّ الله يضعه حيث يشاء ، إنّ الله عزّ وجلّ إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السّنة إلى غيرهم ، و إلى الفيافي والبحار والجبال ، و إنّ الله ليعذّب الجعل في جحرها فيحبس المطر عن الأرض الّتي هي بمحلّها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلّة أهل المعاصي قال : ثمّ قال أبو جعفر عليه‌السلام : فاعتبروا يا اُولي الأبصار (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٧١ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٢ والسند معلق على سابقه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « إلى غيرهم » أي من المطيعين إن كانوا مستحقّين للمطر ، وإلّا فإلى الفيافي ، و في النهاية الفيافي البراري الواسعة جمع فيفاء و في القاموس الفيف المكان المستوي أو المفازة لاماء فيها كالفيفاة والفيفاء ويقصّر ، وقال : الجعل كصرد دويبّة وفي المصباح الجُعل وزان عمر الحرباء ، وهو ذكر أمّ حبين وقال المحلّ بفتح الحاء والكسر لغة موضع الحلول ، والمحلّة بالفتح المكان الّذي ينزله القوم «عن الأرض الّتي هي بمحلّها » الظاهر أنّ الضمير في قوله « بمحلّها » راجع إلى الجعل أي الأرض الّتي هي متلبّسة بمحلّ الجعل أي مشتملة عليه ، أو ضمير «هي» راجع إلى الجعل ، وضمير « محلّها» إلى الأرض فيكون إضافة المحلّ إلى الضمير من إضافة الجزء إلى الكلّ ، والأوّل أظهر ، وضمير « بحضرتها » للجعل .

«فاعتبروا يا اُولي الأبصار» الاعتبار الاتّعاظ والتّفكّر في العواقب وقبول النّصيحة واُولوا الأبصار أصحاب البصائر والعقول ، أي تفكّروا في أنّه إذا كان حال الحيوان الغير المكلّف القليل الشعور أو عديمه هكذا في التضرّر بمجاورة أهل المعاصي ، فكيف تكون حالك في المعصية ومجاورة أهلها ؟

وهذا الخبر ممّا يدلّ على أنّ للحيوانات شعوراً و علماً ببعض التكاليف الشرعيّة ، و أفعال العباد وأعمالهم ، وأنّ لهم نوعاً من التكليف خلافاً لأكثر الحكماء والمتكلّمين ، ويؤيّده قصّة الهدهد وسائر الأخبار الّتي أوردتها في المجلّد الرّابع عشر ، وربّما يأوّل الجعل بأنّ المراد بها ضعفاء بني آدم ، ولا يخفى بعده ، ثمّ إنّ الخبر يدلّ على وجوب المهاجرة عن بلاد أهل المعاصي إذا لم يمكن نهيهم عن المنكر .

١٣ ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الرّجل يذنب الذنب فيحرم صلاة اللّيل ، و إنّ العمل السيّء أسرع في صاحبه من السكّين في اللّحم (١) .

بيان : «الذنب» منصوب مفعول مطلق واللام للعهد الذهنيّ « أسرع » أي نفوذاً أو تأثيراً في صاحبه و كما أنّ كثرة نفوذ السكّين في المرء يوجب هلاكه البدني

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٧٢ .

فكذا كثرة الخطايا يوجب هلاكه الروحانيّ .

١٤ - كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من همّ بسيّئة فلا يعملها ، فانّه ربّما يعمل العبد السيّئة فيراه الربّ تبارك وتعالى فيقول : وعزّتي وجلالي لا أغفر لك بعد ذلك أبداً (١) .

بيان : « السيّئة » أي نوعاً من السيّئة تكون مع تحقيرها والاستهانة بها أو غير ذلك ، والعزّة القدرة والغلبة ، والجلال الكبرياء والعظمة « لا أغفر لك » أي يستحقّ لمنع اللّطف و عدم التوفيق للتوبة ، و لا يستحقّ المغفرة ، و فيه تحذير عن جميع السيّئات ، فانّ كلّ سيّئة يمكن أن تكون هذه السيّئة .

١٥-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهديّ ، عن عمرو بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : حقّ على الله أن لا يعصى في دار إلّا أضحاها للشمس ، حتّى تطهّرها (٢) .

بيان : « حقّ على الله » أي جعلها الله سبحانه واجباً لازماً على نفسه « أن لا يعصى » كأنّ المراد كثرة وقوع المعاصي فيها « إلّا أضحاها » أي خرّبها وأظهر أرضها للشّمس « حتّى » تشرق عليها و « تطهّرها » من النّجاسة المعنويّة ، وهي كناية عن أنّ المعاصي تخرب الدّيار ، و فيه إشعار بأنّ الشمس تطهّر الأرض و في القاموس أضحى الشيء أظهره ، و ضحا ضحواً برز للشمس و كسعى و رضي أصابته الشمس ، و أرض مضحاة لاتكاد تغيب عنها الشمس ، و ضحى الطّريق ضحواً بدا و ظهر .

١٦-كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ ، عن مسمع بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام ، و إنّه لينظر إلى أزواجه في الجنّة يتنعّمن (٣) .

بيان : قد روي عن أميرالمؤمنين أنّه قال : لاتتّكلوا بشفاعتنا ، فانّ شفاعتنا

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٢٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد لا تلحق بأحدكم إلاّ بعد ثلاث مائة سنة ، و في الخبر دلالة على أنّ الذنب يمنع من دخول الجنّة في تلك المدّة ، و لا دلالة فيه على أنّه في تلك المدّة في النّار ، أو في شدائد القيامة ، و في المصباح النعمة بالفتح اسم من التنعّم والتمتّع و هو النّعيم و نعم عيشه كتعب اتّسع و لان ، و نعّمه الله تنعيماً جعله ذا رفاهية .

١٧ ـ كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار عن القاسم بن عروة ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد إلاّ و في قلبه نكتة بيضاء ، فاذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء ، فان تاب ذهب تلك السّواد ، و إن تمادى في الذّنوب زاد ذلك السّواد حتّى يغطّي البياض ، فاذا غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً ، و هو قول الله عزّ و جلّ : «كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» (١) .

بيان : روي مثله عن أمير المؤمنين عليه السلام في النهج (٢) وقال ابن ميثم : توضيح الكلام أنّ بأصل الايمان تظهر نكتة بيضاء في قلب من آمن أوّل مرّة ، ثمّ إذا أقرّ باللّسان ازدادت تلك النكتة ، وإذا عمل بالجوارح عملاً صالحاً ازدادت حتّى يصير قلبه نورانيّاً كالنيّر الأعظم ، و يعكس ذلك في العمل السيّء.

و تحقيق الكلام في هذا المقام أنّ المقصود بالقصد الأوّل [الأعمال الظاهرة والأمر بمحاسنها والنهي عن مقابحها ، هو ما تكتسب النفس منها من الأخلاق الفاضلة] (٣) والصّفات الفاسدة فمن عمل عملاً صالحاً أثّر في نفسه ، و بازدياد العمل يزداد الضّياء والصّفاء ، حتّى تصير كمرآة مجلوّة صافية ، و من أذنب ذنباً

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٧٣ ، والاية في سورة المطففين : ١٤ و قد مرمثله .

(٢) حيث قال: ان الايمان يبدو لمظة في القلب ، كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة وقال السيد الرضي ـ رضوان الله عليه ـ واللمظة مثل النكتة أونحوها من البياض ، ومنه قيل : فرس ألمظ : اذا كان بجحفلته شيء من البياض ، راجع نهج البلاغة تحت الرقم ٥ من غرائب الحكم ، شرح الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ ، شرح النهج لابن ميثم : ٦١٢ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أثّر ذلك أيضاً و أورث لها كدورة ، فان تحقّق عنده قبحه وتاب عنه ، زال الأثر و صارت النّفس مصقولة صافية ، و إن أصرّ عليه زاد الأثر الميشوم ، و فشا في النّفس و استمرّ عليها ، و صار من أهل الطبع ، و لم يرجع إلى خير أبداً إذ دواء هذا الداء هو الانكسار ، و هضم النفس ، والاعتراف بالتقصير ، والرجوع إلى الله بالتوبة والاستغفار ، والانقلاع عن المعاصي ، و لا محلّ لشيء من ذلك إلى هذا القلب المظلم ؛ ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

ثمّ أشار إلى أنّ ذلك هو الرّين المذكور في الآية الكريمة بقوله : « و هو قول الله عزّوجلّ : « كلاّ بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون » قيل : أي غلب على قلوبهم ماكانوا يكسبون حتّى قبلت الطبع والختم على وجه لا يدخل فيها شيء من الحقّ .

والمراد بماكانوا يكسبون الأعمال الظّاهرة القبيحة والأخلاق الباطنة الخبيثة فانّ ذلك سبب لرين القلب و صداه ، و موجب لظلمته وعماه ، فلا يقدر أن ينظر إلى وجوه الخيرات ، و لا يستطيع أن يشاهد صورالمعقولات ، كما أنّ المرآت إذا اُلقيت في مواضع الندى ركبها الصّدا ، وأذهب صفاءها وأبطل جلاءها ، فلا يتنقّش فيها صور المحسوسات .

و بالجملة يشبه القلب في قسوته وغلظته وذهاب نوره ، بما يعلوه من الذّنوب والهوى ، و ما يكسوه من الغفلة والرّدي ، بالمرآة المنكدرة من الندى ، و كما أنّ هذه المرآة يمكن إزالة ظلمتها بالعمل المعلوم كذلك هذا القلب يمكن تصفيته من ظلمات الذّنوب ، و كدورات الأخلاق ، بدوام الذكر ، والتّوبة الخالصة والأعمال الصّالحة ، والأخلاق الفاضلة ، حتّى ينظر إلى عالم الغيب بنور الايمان ويشاهده مشاهدة العيان إلى أن يبلغ إلى أعلى درجات الاحسان ، فيعبدالله كأنّه يراه ، ويرى الجنّة وماأعدّالله فيهالأوليائه ويرى النّارو ما أعدّالله فيهالأعدائه .

و قال البيضاويّ عند قوله تعالى : « و ما يكذّب به إلاّ كلّ معتد أثيم ✿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين ✿ كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكسبون » (١) ردٌّ لما قالوه ، و بيان لما أدّى بهم إلى هذا القول ، بأن غلب عليهم حبّ المعاصي بالانهماك فيه ، حتّى صار ذلك صداء على قلوبهم ، فعمي عليهم معرفة الحقّ والباطل ، فانّ كثرة الأفعال سبب لحصول الملكات ، كما قال صلّى الله عليه وآله : إنّ العبد كلّما أذنب ذنباً حصل في قلبه نكتة سوداء ، حتّى يسودّ قلبه ، والرّين الصّداء (٢) .

١٨-كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدينّ عن واضحة و قد عملت الأعمال الفاضحة ، و لا تأمن البيات و قد عملت السيّئات (٣) .

١٩-كا : عن محمّد بن يحيى و أبي عليّ الأشعريّ ، عن الحسين بن إسحاق عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عمرو المدائنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : سمعته يقول : إنّ الله قضا قضاء حتماً : لاينعم على العبد بنعمة فيسلبها إيّاه حتّى يحدث العبد ذنباً يستحقّ بذلك النقمة (٤) .

بيان : « لا ينعم » استيناف بيانيّ [أو منصوب بتقدير « أن » و قوله : « فيسلبها » معطوف على النفي لا على المنفيّ و« حتّى» للاستثناء ، والمشار إليه في قوله : « بذلك » إمّا مصدر] (٥) يحدث أو الذنب والمآل واحد ، و في القاموس النّقمة بالكسر والفتح وكفرحه المكافاة بالعقوبة ، و فيه تلميح إلى قوله سبحانه : « إنّ الله لا يغيّر ما بقومٍ حتّى يغيّروا ما بأنفسهم » (٦) .

٢٠-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير قال: سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « قالوا

---

(١) المطففين : ١٢ - ١٤ .

(٢) أنوار التنزيل : ٤٥٧ .

(٣-٤) الكافي ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٥) ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٦) الرعد : ١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربّنا باعد بين أسفارنا و ظلموا أنفسهم » الآية (١) فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة ينظر بعضهم إلى بعض ، و أنهار جارية ، و أموال ظاهرة ، فكفروا نعم الله عزّ وجلّ و غيّروا ما بأنفسهم من عافية الله . فغيّر الله ما بهم من نعمة ، و« إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم ، فأرسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم و خرّب ديارهم ، و ذهب بأموالهم ، و أبدلهم مكان « جنّتيهم جنّتين ذواتي اُكل خمطٍ وأثلٍ وشيء من سدرٍ قليلٍ » ثمّ قال: « ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلاّ الكفور » (٢) .

بيان : الآيات في سورة سبأ هكذا « لقد كان لسبأٍ في مسكنهم آية » و قرء أكثر القرّاء في مساكنهم ، قال الطّبرسيّ قدّس سرّه : ثمّ أخبر سبحانه عن قصّة سبأ بما دلّ على حسن عاقبة الشّكور ، و سوء عاقبة الكفور ، فقال : « لقد كان لسبأ » و هو أبو عرب اليمن كلّها ، و قد تسمّى بها القبيلة ، و في الحديث عن فروة ابن مسيك أنّه قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن سبأ أرجل هو أم امرأة ؟ فقال: هو رجل من العرب ، ولد له عشرة تيامن منهم ستّة ، و تشاءم منهم أربعة ، فأمّا الّذين تيامنوا : فالأزد و كندة و مذحج والأشعرون والأنمار و حمير ، فقال رجل من القوم : ماأنمار؟ قال: الّذين منهم خثعم وبجيلة وأمّا الّذين تشاءموا : فعاملة وجذام و لخم و غسّان فالمراد بسبأ ههنا القبيلة الّذين هم أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان .

« في مسكنهم » أي في بلدهم « آية » أي حجّة على وحدانيّة الله سبحانه و كمال قدرته ، وعلامة على سبوغ نعمه ، ثمّ فسّر سبحانه الآية فقال : « جنّتان عن يمين وشمال » أي بستانان عن يمين من آتاهما وشماله ، وقيل عن يمين البلد وشماله وقيل إنّه لم يرد جنّتين اثنتين والمراد كانت ديارهم على وتيرة واحدة إذ كانت البساتين عن يمينهم وشمالهم

---

(١) سبأ : ١٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متّصلة بعضها ببعض ، و كان من كثرة النعم أنّ المرءة كانت تمشي والمكتل على رأسها فيمتلىء بالفواكه ، من غير أن تمسّ بيدها شيئاً .

وقيل : الآية المذكورة هي أنّه لم تكن في قريتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث و لا عقرب ولا حيّة ، وكان الغريب إذا دخل بلدهم و في ثيابه قمل و دوابّ ماتت عن ابن زيد، وقيل : إنّ المراد بالآية خروج الأزهار والثمار من الأشجار على اختلاف ألوانها وطعومها .

و قيل : إنّما كانت ثلاث عشرة قرية في كلّ قرية نبيّ يدعوهم إلى الله سبحانه يقولون لهم « كلوا من رزق ربّكم و اشكروا له » أي كلوا ممّا رزقكم الله في هذه الجنان ، و اشكروا له يزدكم من نعمه ، واستغفروه يغفر لكم .

« بلدة طيّبة » أي هذه بلدة مخصبة نزهة أرضها عذبة ، تخرج النبات وليست بسبخة ، و ليس فيها شيء من الهوامّ المؤذية ، وقيل : أراد به صحّة هوائها ، وعذوبة مائها ، و سلامة تربتها ، و أنّه ليس فيها حرّ يؤذي ، في القيظ ، و لا برد يؤذي في الشتاء .

«و ربّ غفور » أي كثير المغفرة للذنوب ، « فأعرضوا » عن الحقّ و لم يشكروا الله سبحانه و لم يقبلوا ممّن دعاهم إلى الله من أنبيائه « فأرسلنا عليهم سيل العرم » و ذلك أنّ الماء كان يأتي أرض سبأ من أودية اليمن ، و كان هناك جبلان يجتمع ماء المطر والسيول بينهما ، فسدّوا ما بين الجبلين ، فاذا احتاجوا إلى الماء نقبوا السدّ بقدر الحاجة ، فكانوا يسقون زرعهم و بساتينهم فلمّا كذّبوا رسلهم وتركوا أمر الله ، بعث الله جرذاً نقبت ذلك الردّم و فاض الماء عليهم ، فأغرقهم (١) .

و العرم المسنّاة الّتي تحبس الماء واحدها عرمة ، اُخذ من عرامة الماء ، وهو ذهابه كلّ مذهب ، و قيل : العرم اسم وادكان يجتمع فيه سيول من أودية شتّى وقيل : العرم هنا اسم الجرذ الّذي نقب السكر(٢) عليهم ، وهو الّذي يقال له : الخلد

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٨٦ .

(٢) السكر - بالكسر - اسم من سكر النهر: أي سدّه ، ويطلق على ماسد به النهر ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل : العرم المطر الشديد (١) .

و قـال ابن الأعرابيّ : العرم السيل الّذي لايطاق « و بدّلناهم بجنّتيهم » اللّتين فيهما أنواع الفواكه والخيرات «جنّتين » اُخراوين ، سمّاهماجنّتين لازدواج الكلام ، كما قال تعالى : « ومكروا ومكرالله » (٢) « ذواتي اُكل خمط وأثل» أي صاحبي اُكل وهو اسم لثمر كلّ شجرة و ثمر الخمط هو الأراك ، و قيل هوشجر الغضا ، و قيل : هو شجر له شوك ، و الأثل الطرفا عن ابن عبّاس ، و قيل : ضرب من الخشب ، و قيل : هو السّمر « وشيء من سدر قليل » يعني أنّ الخمط والأثل كانا أكثر فيهما من السّدر وهو النبق ، قال قتادة :كان شجرهم خير شجر ، فصيّره الله شرّ شجرة بسوء أعمالهم .

«ذلك» أي ما فعلنا بهم « جزيناهم بما كفروا » أي بكفرهم « وهل نجازي» بهذا الجزاء « إلاّ الكفور » الّذي يكفّر نعم الله ، و قيل معناه هل نجازي بجميع سيئآته إلاّ الكافر ، لأنّ المؤمن قد كان يكفّر عنه بعض سيّئاته ، و قيل : إنّ المجازاة من التجازي و هو التقاضي أي لايقتضى ولايرتجع ما اُعطي إلاّ الكافر فانّهم لمّا كفروا النّعمة اقتضوا ما اُعطوا أي ارتجع منهم عن أبي مسلم .

« وجعلنا بينهم و بين القرى الّتي باركنا فيها [قرى ظاهرة » أي و قد

ـــ وكأن المراد بالسكر هنا الثقب التى كانوا يفتحونها واحدا بعد واحد بقدر الحاجة، وذلك لان الفارة لاتتمكن أن تأتى على السد العظيم الذى بنى بالحجارة والنهر مملوء ماء ، وانما أتت على ماسد به الثقبة السافلة الموازية لسطح النهر، ففار النهر بشدة من ذلك الثقبة وجرى السيل العظيم ، حتى خرق الثقبة و خرب السد و أباد القرية بأشجارها و زروعها وعمارتها و نفوسها .

والخلد بالضم ـ يطلق على الفارة العمياء ، وقيل دابة تحت الارض يضرب بها المثل فى شدة السمع .

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٨٥ .

(٢) آل‌عمران : ٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان من قصّتهم أنّا جعلنا بينهم و بين قرى الشام الّتي باركنا فيها] (١) بالماء و الشجر قرى متواصلة ، و كان متجرهم من أرض اليمن إلى الشام ، وكانوا يبيتون بقرية و يقيلون بأُخرى ، حتّى يرجعوا ، و كانوا لايحتاجون إلى زاد من وادي سبأ إلى الشام ، و معنى الظاهرة أنّ الثانية كانت ترى من الأُولى لقربها منها « وقدّرنا فيها السير » أي جعلنا السّير من القرية إلى القرية نصف يوم ، و قلنا لهم « سيروا فيها » أي في تلك القرى « ليالي و أيّاماً » أي ليلاً شئتم المصير أو نهاراً « آمنين » من الجوع والعطش و التّعب ، ومن السّباع و كلّ المخاوف . وفي هذا إشارة إلى تكامل نعمه عليهم في السّفر ، كما أنّه كذلك في الحضر .

ثمّ أخبر سبحانه أنّهم بطروا وبغوا «فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا» أي اجعل بيننا و بين الشّام فلوات و مفاوز لنركب إليها الرّواحل ، ونقطع المنازل ، و هذا كما قالت بنوا إسرائيل لمّا ملّوا النعمة : « أخرج لنا ممّا تنبت الأرض من بقلها و قثّائها » (٢) بدلاً من المنّ و السّلوى « و ظلموا أنفسهم » بارتكاب الكفر و المعاصي « فجعلناهم أحاديث » لمن بعدهم يتحدّثون أمرهم و شأنهم ، ويضربون بهم المثل ، فيقولون : تفرّقوا أيادي سبأ إذا تشتّتوا أعظم التشتّت « ومزّقناهم كلّ ممزّق » أي فرّقناهم في كلّ وجه من البلاد كلّ تفريق ، « إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّارٍ شكور» على الشّدايد شكور على النّعماء ، وقيل لكلّ صبّار عن المعاصي شكور للنّعم بالطاعات .

ثمّ نقل عن الكلبيّ ، عن أبي صالح قال : ألقت طريفة الكاهنة إلى عمرو بن عامر الّذي يقال له مُزيقيا بن ماء السّماء وكانت قد رأت في كهانتها أنّ سدّ مأرب سيخرب ، و أنّه سيأتي سيل العرم فيخرب الجنّتين ، فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو و قومه حتّى انتهوا إلى مكّة ، فأقاموا بها و ما حولها ، فأصابتهم الحمّى وكانوا ببلد لايدرون فيه ما الحمّى ؟ فدعوا طريفة وشكوا إليها الّذي أصابهم فقالت

---

(١) مابين العلامتين أضفناه من شرح الكافي طبقا للمصدر .

(٢) البقرة : ٦١ .

لهم : قد أصابني الّذي تشتكون، وهومفرّق بيننا .

قالوا : فماذا تأمرين ؟ قالت : من كان منكم ذاهمّ بعيد، وجمل شديد، ومزاد جديد ، فليلحق بقصر عمان المشيد ، فكانت أزد عمان، ثمّ قالت [من كان منكم ذاجلد وقسر ، و صبر على ما أزمات الدهر ، فعليه بالأراك من بطن مرّ فكانت خزاعة ، ثمّ قالت :] (١) من كان منكم يريدالراسيات فيالوحل، المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل ، فكانت الأوس والخزرج ، ثمّ قالت : من كان منكم يريدالخمر والخمير ، والملك والتأمير ، وملابس التاج والحرير ، فليلحق ببصرى وغوير ، وهما من أرض الشّام ، فكان الّذين سكنوها آل جفنة بن غسّان ، ثمّ قالت : من كان منكم يريد الثّياب الرّقاق ، والخيل العتاق، و كنوزالأرزاق ، والدّم المهراق ، فليلحق بأرض العراق ، فكان الّذين يسكنونها آل جزيمة الأبرش ، ومن كان بالحيرة و آل محرّق (٢) .

٢١ - كا : عن محمّدبن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن سماعة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما أنعم‌الله على عبد نعمة فسلبها إيّاه حتّى يذنب ذنباً يستحقّ بذلك السّلب (٣) .

٢٢ - كا : عن محمّدبن يحيى، عن أحمدبن‌محمّد . وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد الجزريّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السّلام يقول : إنّ‌الله عزّ وجلّ بعث نبيّاً من أنبيائه إلى قومه ، و أوحى إليه أن قل لقومك إنّه ليس من أهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سرّاء فتحوّلوا عمّا أحبّ إلى ما أكره ، إلاّ تحوّلت لهم عمّا يحبّون إلى‌مايكرهون وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضرّاء فتحوّلوا عمّا أكره إلى ما أحبّ إلاّ تحوّلت لهم [عمّا يكرهون إلى ما يحبّون ، وقل

---

(١) مابين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٨٦ و٣٨٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهم : إنّ رحمتي سبقت غضبي، فلا تقنطوا من رحمتي فانه لايتعاظم عندي ذنب عبد أغفره وقل لهم : لايتعرّضوا معاندين] (١) لسخطي ولايستخفّوا بأوليائي، فانّ لي سطوات عند غضبي لايقوم لها شيء من خلقي (٢) .

بيان : « ولا اُناس » هم أقلّ من أهل القرية كأهل بيت كما قال في الشقّ الثّاني مكانه « و لا أهل بيت » و في القاموس السرّاء المسرّة ، والضرّاء الزّمانة والشدّة والنّقص في الأموال والأنفس ، و في المصباح سرّه أفرحه والمسرّة منه وهو ما يسرّ به الانسان والسرّاء الخير والفضل والضّرّاء نقيض السرّاء .

« إنّ رحمتي سبقت غضبي » هذا يحتمل وجوها الأوّل أن يكون المراد بالسبق الغلبة أي رحمتي غالبة على غضبي ، و زائدة عليه ، فانّه إذا اشتدّ سبب الغضب ، وكان هناك سبب ضعيف للرّحمة يتعلّق الرّحمة بفضله تعالى .

الثّاني أن يكون المراد به السبق المعنويّ أيضاً على وجه آخر ، فانّ أسباب الرّحمة من إقامة دلائل الرّبوبيّة في الآفاق والأنفس ، و بعثة الأنبياء والأوصياء ، وإنزال الكتب ، وخلق الملائكة ، وبعثهم لهداية الخلق ، و إرشادهم ودفع وساوس الشياطين ، وغيرذلك من أسباب التوفيق ، أكثر من أسباب الضلالة من القوى الشهوانيّة والغضبيّة ، وخلق الشياطين ، وعدم دفع أئمّة الضلالة ، وأشباه ذلك من أسباب الخذلان .

الثالث أن يراد به السبق الزّمانيّ فانّ تقدير وجود الانسان وإيجاده وإعطاء الجوارح والسمع والبصر ، وسائر القوى ، ونصب الدلائل والحجج ، وغير ذلك ، كلّها قبل التكليف ، والتكليف مقدّم على الغضب والعقاب ، ويمكن إرادة الجميع بل هو الأظهر .

« لا يتعرّضوا معاندين » أي مصرّين على المعاصي فانّ من أذنب لغلبة شهوة أو غضب ثمّ تاب عن قريب لايكون معانداً ، والاستخفاف بالأولياء شامل لقتلهم

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضربهم وشتمهم و إهانتهم ، و عدم متابعتهم ، والاعراض عن مواعظهم ، و نواهيهم وأوامرهم .

والسطوة القهر والبطش بشدّة « لا يقوم لها شيء » أي لا يطيقها أو لا يتعرّض لدفعها .

٢٣ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم الهاشميّ ، عن جدّه محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبيدالله ، عن سليمان الجعفريّ ، عن الرّضا عليه السلام قال : أوحى الله عزّوجلّ إلى نبيّ من الأنبياء إذا اُطعت رضيت ، و إذا رضيت باركت ، و ليس لبركتي نهاية وإذا عصيت غضبت ، وإذا غضبت لعنت ، ولعنتي تبلغ السابع من الوراء (١) .

بيان : « باركت » أي زدت نعمتي عليهم في الدّنيا والآخرة « وليس لبركتي نهاية » لا في الشدّة و لا في المدّة « لعنت » أي أبعدتهم من رحمتي « و لعنتي » أي أثرها « تبلغ السّابع من الوراء » في الصّحاح والقاموس الوراء ولد الولد و يستشكل بأنّه أيّ تقصير لأولاد الأولاد ، حتّى تبلغ اللّعنة إليهم إلى البطن السّابع ؟ فمنهم من حمله على أنّه قد يبلغهم و هو إذا رضوا بفعل آبائهم كما ورد أنّ القائم عليه السلام يقتل أولاد قتلة الحسين عليه السلام لرضاهم بفعل آبائهم .

و أقول : يمكن أن يكون المراد به الآثار الدنيويّة كالفقر والفاقة والبلايا والأمراض ، والحبس والمظلوميّة ، كما نشاهد أكثر ذلك في أولاد الظّلمة و ذلك عقوبة لآبائهم ، فانّ النّاس يرتدعون عن الظّلم بذلك لحبّهم لأولادهم ويعوّض الله الأولاد في الآخرة كما قال تعالى : « وليخش الّذين لو تركوا ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم » (٢) الآية ، و هذا جائز على مذهب العدليّة ، بناءً على أنّه يمكن إيلام شخص لمصلحة الغير ، مع التّعويض بأكثر منه ، بحيث يرضى من وصل إليه الألم ، مع أنّ في هذه الاُمور مصالح للأولاد أيضاً فانّ أولاد المترفين بالنّعم ، إذا كانوا مثل آبائهم ، يصير ذلك سبباً لبغيهم وطغيانهم أكثر من غيرهم .

---

(١) الكافي ج ٢ ٢٧٥ .

(٢) النساء : ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٤-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ ، عن محمّد بن الوليد عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ أحدكم ليكثر به الخوف من السّلطان ، و ما ذلك إلاّ بالذّنوب ، فتوقّوها مااستطعتم ، ولاتمادوا فيها (١).

بيان : « و ما ذلك إلاّ بالذّنوب » أي الذنوب تصير سبباً لتسلّط السّلاطين والخوف منهم ، و ما قيل : إنّ المراد بالذّنوب مخالفة السّلاطين أي كما أنّ من خالف بعض السّلاطين يخاف بطشه و عقوبته ، فلابدّ أن يكون خوفه من السلطان الأكبر أعظم و أكثر ، فلا يخفى بعده ، ثمّ أمر عليه السلام بالوقاية من الذّنوب بقدر الاستطاعة ، ونهى عن الاصرار عليها والتمادي فيها ، على تقدير الوقوع ، وفي المصباح تمادى فلان في الأمر إذا اجّ وداوم على فعله .

٢٥-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس، رفعه قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا وجع أوجع للقلوب من الذّنوب ، ولا خوف أشدّ من الموت ، وكفى بما سلف تفكّراً ، وكفى بالموت واعظاً (٢) .

بيان : « لاوجع أوجع للقلوب من الذّنوب » أي الذنوب تصير سبباً لهمّ القلب وحزنه أزيد من غيرها من المخوفات ، لأنّ الذّنوب تصير سبباً للخوف من عقاب الله الّذي هو أعظم المفاسد وأشدّها ، فالمراد به من الهمّ الحاصل من الذّنوب أو المعنى أنّ الأوجاع والأمراض الصّوريّة والمعنويّة والجسمانيّة والرّوحانيّة العارضة للانسان ليس شيء منها أشدّ تأثيراً في القلب من الذّنوب الّتي هي من الأمراض الرّوحانيّة والأوجاع المعنوية .

أو المعنى أنّ للقلب أمراضاً و أوجاعاً مختلفة بعضها روحانيّة ، و بعضها جسمانيّة ، و ليس شيء منها أشدّ و أوجع و أضرّ من الذّنوب ، فانّها بنفسها أمراض للقلب ، كالحقد والحسد ، و ضعف التوكّل و أمثالها ، أو سبب لأمراضها فانّ الذّنوب أسباب لضعف الايمان واليقين كما قال سبحانه : « في قلوبهم مرض

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فزادهم الله مرضاً» (١).

« و لا خوف أشدّ من الموت » أي من خوف الموت ، إذ كلّ شيء يخاف وقوعه غير متيقّن بخلاف الموت ، و لأنّ الخوف إنّما هو من ألم والموت ألم شديد ، مع ما يعقبه من الآلام الّتي لايعلم النّجاة منها ، و يحتمل أن يراد بالخوف المخوف ، فلاحاجة إلى تقدير .

« و كفى بما سلف تفكّراً » الباء بعد « كفى » في الموضعين زائدة ، و تفكّراً تميز والحاصل أنّه كفى التفكّر في ما سلف من أحوال نفسه و أحوال غيره ، و عدم بقاء لذّات الذّنوب ، و بقاء تبعاتها ، و فناء الدّنيا ، و ذهاب من ذهب قبل بلوغ آماله ، و حسن عواقب الصالحين والمحسنين ، و سوء عاقبة الظالمين والفاسقين و أمثال ذلك .

« و كفى بالموت واعظاً » تميز كقولهم لله درّه فارساً أي يكفي الموت والتفكّر فيه ، و فيما يتعقّبه من الأحوال والأهوال للاتّعاظ به ، و عدم الاغترار بالدّنيا ولذّاتها ، فانّه هادم اللذّات ، ومهوّن المصيبات ، كما قالوا عليهم السّلام : فضح الموت الدّنيا .

٢٦ـ كا : عن أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن عليّ بن الحسن الميثميّ ، عن العبّاس ابن هلال الشاميّ مولى لأبي الحسن موسى عليه السلام قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كلّما أحدث العباد من الذّنوب ما لم يكونوا يعملون ، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون (٢) .

بيان : « ما لم يكونوا يعملون » أي من البدع الّتي أحدثوها أو الذنب الّذي لم يصدر منهم قبل ذلك و إن صدر عن غيرهم « ما لم يكونوا يعرفون » أي لم يروا مثله أو لم يبتلوا بمثله .

٢٧ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبّاد بن صهيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول الله عزّوجلّ : إذا عصاني من عرفني

---

(١) البقرة : ١٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ .

سلّطت عليه من لا يعرفني (١) .

بيان : « من عرفني » أي أقرّ بربوبيّتي و بالأنبياء و الأوصياء وكان على دين الحقّ أوكان ممّن يعرف الله حقّ المعرفة ولاينافي صدور الذنب منه نادراً « من لا يعرفني » من الكفّار والمخالفين أو الأعمّ منهم و من سائر الظلمة ، و يمكن شموله للشياطين أيضاً .

٢٨ - كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن عرفة عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ في كلّ يوم و ليلة منادياً ينادي مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله ، فلو لا بهائم رتّع ، وصبية رضّع ، وشيوخ ركّع لصبّ عليكم العذاب صبّاً ، ترضّون [به رضّاً (٢) .

بيان : « مهلاً » اسم فعل بمعنى أمهل ، و قيل : مصدر والنصب على الاغراء أي الزموا مهلا ، والمهل بالتسكين والتحريك الرفق والتأنّي] (٣) والتأخّر أي تأنّ في المعاصي ولاتعجل أو تأخّر عنها ولاتقربها قال في النّهاية : في حديث عليّ عليه السلام : إذا سرتم إلى العدوّ فمهلاً مهلاً فاذا وقعت العين على العين فمهلاً مهلاً ، الساكن الرّفق والمتحرّك المتقدّم أي إذا سرتم فتأنّوا و إذا لقيتم فاحملوا ، كذا قال الأزهريّ و غيره .

و قال الجوهريّ : المهل بالتّحريك التؤدة ، والتباطيء والاسم المُهلة ، وفلان ذو مهل بالتحريك أي ذوتقدّم في الخير ، و لا يقال في الشرّ ، يقال : مهّلته وأمهلته أي سكّنته و أخّرته ، و يقال : مهلاً للواحد والاثنين والجمع والمؤنث ، بلفظ واحد بمعنى أمهل (٤) .

والرّتّع والرّضّع والرّكّع بالضمّ والتّشديد في الجميع جمع راتع و راضع و راكع ، في القاموس رتع كمنع رتعاً و رتوعاً و رتاعاً بالكسر أكل وشرب ما شاء

(١و٢) الكافي ج ٢ ص٢٧٦ .

(٣) مابين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني .

(٤) المنقول لايوافق صحاح الجوهري ولعله منقول من المصباح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في خصب وسعة ، أو هو الأكل والشرب رغداً في الرّيف ، أو بشره ، وجمل راتع من إبل رتاع كنائم ونيام ، و رتّع كركّع ، ورتع بضمّتين ، و قال : رضع أمّه كسمع و ضرب ، فهو راضع ، والجمع رضّع كركّع ، و رضع ككتف و رضع رضاعة فهو راضع و رضيع من رضّع كركّع ، و قال : ركع انحنى كبراً أو كبا على وجهه وافتقر بعد غنى وانحطّت حاله ، و كلّ شيء يخفض رأسه فهو راكع ، وقال : الصبيّ من لم يفطم بعد والجمع صبية و يضمّ ، و في الصّحاح الصبيّ الغلام والجمع صبية وصبيان ، وهو من الواو ، و في النهاية الرضّ الدّقّ الجريش ، و منه الحديث لصبّ عليكم العذاب صبّاً ثمّ لرضّ رضّاً هكذا جاء في رواية ، والصحيح بالصّاد المهملة ، و قال في المهملة : فيه تراصّوا في الصّفوف أي تلاصقوا حتّى لايكون بينكم فرج ، وأصله تراصصوا من رصّ البناء يرصّه رصّاً إذا لصق بعضه ببعض فأدغم ومنه الحديث لصبّ عليكم العذاب صبّاً ثمّ لرصّ رصّاً انتهى ولايخفى أنّ ما في روايتنا أبلغ و أظهر ، والظّاهر أنّ المراد بالعذاب الدنيويّ وكفى بنا عجزاً و ذلاّ بسوء فعالنا أن يرحمنا ربّنا الكريم ببركة بهائمنا و أطفالنا .

٢٩ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي أسامة زيد الشحّام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اتّقوا المحقّرات من الذّنوب فانّها لا تغفر قلت : و ما المحقّرات ؟ قال : الرجل يذنب الذنب فيقول : طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك (١) .

بيان : « اتّقوا المحقّرات » لأنّ التحقير يوجب الاصرار و ترك الندامة الموجبين للبعد عن المغفرة « غير ذلك » أي غير ذلك الذنب ، و أقول : مثل هذا الكلام يمكن أن يذكر في مقامين : أحدهما بيان كثرة معاصيه وعظمتها ، وأنّ له معاصي أعظم من ذلك ، وثانيهما بيان حقارة هذا الذنب ، و عدم الاعتناء به ، وكأنّه محمول على الوجه الأخير .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٠- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا تستكثروا كثير الخير ، و لا تستقلّوا قليل الذّنوب ، فانّ قليل الذّنوب يجتمع حتّى يكون كثيراً ، و خافوا الله في السرّ حتّى تعطوا من أنفسكم النصف (١) .

بيان : « في السرّ » أي في الخلوة أو في القلب وعلى الأوّل التخصيص لأنّ الاخلاص فيه أكثر ، و لاستلزامه الخوف في العلانية أيضاً « حتّى تعطوا » أي حتّى يبلغ خوفكم درجة تصير سبباً لاعطاء الانصاف والعدل من أنفسكم للناس ، و لا ترضون لهم مالا ترضون لأنفسكم أو حتّى تعطوا الانصاف من أنفسكم أنّكم تخافون الله و ليس عملكم لرئاء الناس وكأنّ الأوّل أظهر .

٣١- كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن فضّال والحجّال جميعاً ، عن ثعلبة ، عن زياد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء فقال لأصحابه : ائتونا بحطب ، فقالوا : يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب ، قال : فليأت كلّ إنسان بما قدر عليه ، فجاؤا به حتّى رموا بين يديه بعضه على بعض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هكذا تجتمع الذّنوب ، ثمّ قال : إيّاكم والمحقّرات من الذّنوب ، فانّ لكلّ شيء طالباً ، ألا و إنّ طالبها يكتب ما قدّموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين (٢) .

بيان : « بأرض قرعاء » أي لا نبات و لا شجر فيها ، تشبيهاً بالرأس الأقرع و في القاموس : قرع كفرح ذهب شعر رأسه وهو أقرع ، وهي قرعاء ، والجمع قرع وقرعان بضمّهما ورياض قرع بالضمّ بلا كلأ ، و في النهاية : القرع بالتحريك هو أن يكون في الأرض ذات الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع في الرأس « حتّى رموا بين يديه » أي كثر وارتفع ، والطالب للذّنوب هو الله سبحانه وملائكته « ما قدّموا »

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٨٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي أسلفوا في حياتهم « وآثارهم » ما بقي عنهم بعد مماتهم يصل إليهم ثمرته إمّا حسنة كعلم علّموه أو حبيس وقفوه ، أو سيّئة كاشاعة باطل و تأسيس ظلم أو نحو ذلك .

والامام المبين اللّوح المحفوظ ، و قيل : القرآن و قيل : كتاب الأعمال ، و في كثير من الأخبار أنّه أمير المؤمنين عليه السلام وكأنّه من بطون الآية ، و أمّا قوله : « أحصيناه » فيحتمل أن يكون في الأصل أحصاه فصحّف النسّاخ موافقاً للآية ، أو هو على سبيل الحكاية ، و قرأ بعض الأفاضل نكتب بالنون موافقاً للآية فيكون لفظ الآية خبراً أي طالبها هذه الآية على الاسناد المجازيّ و له وجه ، لكنّه مخالف للمضبوط في النسخ .

٣٢- لى : قال الصادق عليه السلام : إن كانت العقوبة من الله عزّوجلّ النار فالمعصية لماذا ؟ (١) .

٣٣- مع (٢) **لى :** عن الصادق عليه السلام عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليهم قال: أزهد الناس من اجتنب الحرام ، و أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذّنوب (٣).

٣٤- لى : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء ، كيف لا يحتمي من الذّنوب مخافة النار ؟ (٤) .

٣٥- لى : الطالقاني والعسكريّ معاً ، عن الجلوديّ ، عن الجوهريّ ، عن عليّ بن حكيم ، عن الربيع بن عبدالله ، عن عبدالله بن الحسن ، عن زيد بن عليّ عن أبيه عليه السلام قال : يقول الله عزّوجلّ : إذا عصاني من خلقي من يعرفني ، سلّطت عليه من لا يعرفني (٥) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ٦ .

(٢) معانى الاخبار ص ١٩٥ .

(٣) أمالى الصدوق ص ١٤ .

(٤) أمالى الصدوق ص ١٠٩ .

(٥) أمالى الصدوق ص ١٣٨ .

٣٦- لى : عن أبيه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاذ الجوهري ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل قال : قال الله جلّ جلاله : من أذنب ذنباً صغيراً أو كبيراً و هو لا يعلم أنّ لي أن اُعذّبه أو أعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب أبداً ، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو يعلم أنّ لي أن اُعذّبه أو أعفو عنه عفوت عنه (١) .

٣٧ - لى : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ومحمّد بن سنان معاً ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول : ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتّى تغلب عليه فيصيّر أسفله أعلاه و أعلاه أسفله (٢) .

ما : عن الغضائري ، عن الصدوق مثله (٣) .

٣٨ - لى : عن الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام ، و إنّه لينظر إلى أزواجه و إخوانه في الجنّة (٤) .

٣٩ - لى : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يطع الشيطان يعص الله ، و من يعص الله يعذّبه الله (٥) .

٤٠ - فس : « ظهر الفساد في البرّ و البحر بما كسبت أيدي الناس » (٦) قال : في البرّ فساد الحيوان إذا لم يمطروا ، وكذلك هلاك دوابّ البحر بذلك

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٧٢ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٣٩ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٥٣ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٢٤٧ .

(٥) أمالى الصدوق ص ٢٩٣ .

(٦) الروم : ٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الصادق عليه السلام : حياة دوابّ البحر بالمطر ، فاذا كفّت المطر ظهر الفساد في البرّ والبحر و ذلك إذا كثرت الذنوب و المعاصي (١) .

٤١- ب : عن ابن سعد ، عن الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الدعاء يردّ القضاء ، و إنّ المؤمن ليأتي الذنب فيحرم به الرزق (٢) .

٤٢ - ل : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن ابن معروف ، عن أبي شعيب رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أورع الناس من وقف عند الشبهة ، أعبد الناس من أقام الفرائض ، أزهد الناس من ترك الحرام ، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب (٣) .

٤٣- مع (٤) **ل :** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله أخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرنّ شيئاً من معصيته ، فربّما وافق سخطه و أنت لا تعلم (٥) .

٤٤ - ل : عن ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من علامات الشقاء جمود العين ، و قسوة القلب ، و شدّة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب (٦) .

٤٥ - ل : عن ابن الوليد، عن الحميريّ ، عن ابن صدقة، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يمتن القلب : الذنب على الذنب و كثرة مناقشة النساء يعني محادثتهنّ ، و مماراة الأحمق تقول و يقول ولا يرجع إلى خير ، ومجالسة الموتى ، فقيل له : يا رسول الله و ما الموتى ؟ قال : كلّ

---

(١) تفسير القمي : ٥٠٤ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٤ ، ط النجف .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٤) معانى الاخبار ص ١١٢ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٩٩ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

غنيٌّ مترف (١) .

٤٦ - ثو (٢) **ل** : عن أبيه ، عن سعد ، عن الحسن بن عليٍّ الكوفيّ ، عن ابن معروف ، عن رجل ، عن مندل ابن عليّ العنزيّ ، عن محمّد بن مطرف ، عن مسمع عن أصبغ بن نباتة ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا غضب الله عزَّ وجلَّ على أمّة و لم ينزل بها العذاب ، غلت أسعارها ، وقصرت أعمارها ، ولم تربح تجّارها ، و لم تزك ثمارها ، ولم تغزر أنهارها ، و حبس عنها أمطارها ، و سلّط عليها شرارها (٣) .

٤٧ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : توقّوا الذنوب ، فما من بليّة ولا نقص رزق إلّا بذنب حتّى الخدش والكبوة والمصيبة ، قال الله عزَّ وجلَّ : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » (٤) .

و قال عليه السلام : باب التوبة مفتوح لمن أرادها « فتوبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربّكم أن يكفّر عنكم سيّئاتكم » وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم فما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلّا بذنوب اجترحوا إنّ الله ليس بظلّام للعبيد، ولو أنّهم استقبلوا ذلك بالدعاء و الانابة ، لم تنزل ، و لو أنّهم إذا نزلت بهم النقم و زالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عزَّ وجلَّ بصدق من نيّاتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كلّ فاسد ولردّ عليهم كلّ صالح (٥) .

و قال عليه السلام : ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتلى ببليّة تمحّص بها ذنوبه ، إمّا في مال و إمّا في ولد و إمّا في نفسه حتّى يلقى الله عزَّ وجلَّ و ماله ذنب ، و إنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه ، فيشدّد به عليه

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٩ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٢ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ ، والاية في سورة الشورى : ٣٠ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند موته (١) .

و قال عليه السلام : لاتستصغروا قليل الآثام ، فانّ الصغير يحصى و يرجع إلى الكبير (٢) .

و قال عليه السلام : احذروا الذنوب فانّ العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق (٣) .

٤٨ ـ لى : أبي ، عن الحميريّ ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن عليّ ابن معبد ، عن عليّ بن سليمان ، عن فطر بن خليفة ، عن الصادق عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية « والّذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم » (٤) صعد إبليس جبلاً بمكّة يقال له ثور ، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه ، فقالوا يا سيّدنا لم دعوتنا ؟ قال : نزلت هذه الآية فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين فقال : أنا لها بكذا وكذا ، قال : لست لها ، فقام آخر فقال مثل ذلك فقال : لست لها فقال الوسواس الخنّاس أنا لها ، قال : بماذا ؟ قال : أعدهم واُمنّيهم حتّى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار فقال : أنت لها ، فوكله بها إلى يوم القيامة (٥) .

٤٩ ـ ن : عن المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن الحسن بن علي العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : كتب الصادق عليه السلام إلى بعض النّاس : إن أردت أن يختم بخير عملك حتّى تقبض وأنت في أفضل الأعمال ، فعظّم لله حقّه : أن تبذل نعماءه في معاصيه ، وأن تغترّ بحلمه عنك ، وأكرم كلّ من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودّتنا ، ثمّ ليس عليك ، صادقاً كان أو كاذباً ، إنّما لك نيّتك و عليه كذبه (٦) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٤) آل عمران : ١٣٥ .

(٥) أمالى الصدوق : ٢٧٨ ، وأخرجه فى كتاب السماء والعالم ص٦١٥ ط الكمبانى .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٠ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم ما تنصفني : أتحبّب إليك بالنعم ، وتتمقّت إليّ بالمعاصي ، خيري عليك منزل ، وشرّك إليّ صاعد ، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كلّ يوم وليلة بعمل قبيح ، يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف ، لسارعت إلى مقته (١) .

صح عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢) .

ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد الزيّات ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام : مثله (٣) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن ابن مهرويه مثله (٤) .

٥١ ـ ما : عن الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمر بن أبي موسى ، عن عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : مثله وزاد في آخره : ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب ، ولا أمحقك فيمن أمحق (٥) .

٥٢ ـ ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال امّتي بخير ما تحابّوا وتهادّوا ، وأدّوا الأمانة ، واجتنبوا الحرام ، وقروا الضيف ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين (٦) .

٥٣ ـ ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ من كرامة المؤمن على الله أنّه لم يجعل لأجله وقتاً حتّى يهمّ ببائقة ، فاذا همّ ببائقة قبضه إليه .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٢) صحيفة الرضا ص ٢ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٢٥ و ١٢٦ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٨٣ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : وقال جعفر بن محمّد عليه السلام : تجنّبوا البوائق يمدّ لكم الأعمار (١) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٢) .

٥٤ - ن : بهذا الأسناد قال : قال الحسين بن علي عليه السلام : إنّ أعمال هذه الاُمّة ما من صباح إلّا وتعرض على الله عزّ وجلّ (٣) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٤) .

٥٥ - ن : من كلام الرّضا عليه السلام المشهور قوله : الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر ، ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ، ولو لم يخوّف الله النّاس بجنّة ونار لكان الواجب عليهم أن يطيعوه ولا يعصوه ، لتفضّله عليهم ، و إحسانه إليهم وما بدأهم به من إنعامه الّذي ما استحقّوه (٥) .

٥٦ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الدعاء ليردّ القضاء ، وإنّ المؤمن ليذنب فيحرم به الرّزق (٦) .

٥٧ - ما : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن إبراهيم بن زياد ، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله تعالى إذا غضب على اُمّة ثمّ لم ينزل بها العذاب ، أغلى أسعارها ، وقصّر أعمارها ولم تربح تجّارها ، و لم تغزر أنهارها ، ولم تزك ثمارها ، و سلّط عليها شرارها وحبس عليها أمطارها (٧) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٦ .

(٢) صحيفة الرضا ص ١٢ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٤ .

(٤) صحيفة الرضا ص ٣٥ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٥ .

(٧) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٨ ـ ما : عن المفيد ، عن عبدالله بن عليّ الموصليّ ، عن عليّ بن حاتم عن أحمد بن محمّد الموصلي العاصميّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن العبّاس بن علي الشامي قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : كلّما أحدث العباد من الذّنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون (١) .

ع : عن عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن محمّد العاصميّ وعليّ بن محمّد بن يعقوب العجليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام مثله (٢) .

٥٩ ـ ما : عن الغضائريّ ، عن التلعكبريّ ، عن محمّد بن همّام ، عن عليّ ابن الحسين الهمدانيّ ، عن محمّد البرقيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ابن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى لم يجعل للمؤمن أجلاً في الموت : يبقيه ما أحبّ البقاء ، فاذا علم منه أنّه سيأتي ما فيه بوار دينه قبضه إليه مكرماً (٣) .

قال أبو عليّ : فذكرت هذا الحديث لأحمد بن عليّ بن حمزة مولى الطالبيّين وكان راوية للحديث فحدّثني عن الحسين بن راشد الطفاويّ ، عن محمّد بن القاسم ابن الفضيل بن يسار ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال ، ومن يعيش بالاحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار (٤)

٦٠ ـ ع : عن القطّان ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن الثّماليّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما جفّت الدموع إلّا لقسوة القلوب ، و ما قست القلوب إلّا لكثرة الذنوب (٥) .

٦١ ـ ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن الأصمّ ، عن

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٣٣ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٣) مكرهاً ظ كما يأتى .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١١ .

(٥) علل الشرائع ج ١ ص ٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن‌مسكان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مامن عبد إلّا وعليه أربعون جنّة ، حتّى يعمل أربعين كبيرة ، فاذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فتقول الملائكة من الحفظة الّذين معه : يا ربّنا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن فيوحي الله عزّ وجلّ إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم ، فتستره الملائكة بأجنحتها فما يدع شيئاً من القبيح إلّا قارفه حتّى يتمدّح إلى الناس بفعله القبيح ، فتقول الملائكة : يا ربّ هذا عبدك ما يدع شيئاً إلّا ركبه ، و إنّا لنستحيي ممّا يصنع فيوحي الله إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه ، فاذا [فعل ذلك] أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك يهتك الله ستره في السماء و يستره في الأرض فتقول الملائكة : هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله إليهم : لو كان لي فيه حاجة ماأمرتكم أن ترفعوا أجنحتكم عنه (١) .

٦٢ - لى : في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لاتحقّروا شيئاً من الشرّ ، وإن صغر في أعينكم ، ولاتستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم ، فانّه لا كبير مع الاستغفار و لا صغير مع الاصرار (٢) .

٦٣- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن‌يزيد ، عن ابن أبي‌عمير ، عن أخي الفضيل ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من الذّنوب الّتي لا تغفر قول الرجل : ياليتني لا أُؤاخذ إلّا بهذا (٣) .

٦٤- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّي لأرجو النجاة لهذه الأُمّة لمن عرف حقّنا منهم إلّا لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى ، والفاسق المعلن (٤) .

٦٥- ع : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٩ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٦٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسنيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن الفضل ، عن خاله محمّد بن سليمان عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لمحمّد بن مسلم : يا محمّد بن مسلم لا تغرّنّك الناس من نفسك ، فانّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولا تقطع النهار عنك بكذا وكذا ، فانّ معك من يحصي عليك ، ولاتستصغرنّ حسنة تعملها فانّك تراها حيث تسرّك ، ولا تستصغرنّ سيّئة تعمل بها فانّك تراها حيث تسوؤك ، وأحسن فانّي لم أر شيئاً قطّ أشدّ طلباً و لا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم (١) .

٦٦- ل : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الصادق عليه السلام قال : من لم يبال ما قال و ما قيل فيه فهو شرك شيطان ، و من ام يبال أن يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان ، و من اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ، ومن شعف بمحبّة الحرام و شهوة الزنا فهو شرك شيطان .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ لولد الزنا علامات أحدها بغضنا أهل البيت ، و ثانيها أنّه يحنّ إلى الحرام الّذي خلق منه ، و ثالثها الاستخفاف بالدّين ، و رابعها سوء المحضر للناس ، و لا يسيء محضر إخوانه إلاّ من ولد على غير فراش أبيه ، أو حملت به أمّه في حيضها (٢) .

٦٧- ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبّاس بن هلال ، عن الرّضا عليه السلام قال : المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة ، والمذيع بالسيّئة مخذول ، والمستتر بالسيّئة مغفور له (٣) .

٦٨- ثو : عن أبيه ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن جعفر الجعفريّ ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أذنب ذنباً وهو ضاحك ، دخل

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٠ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٠٢ و تراه في المعاني ص ٤٠٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النار و هو باك (١) .

٦٩ـ ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من همّ بالسيّئة فلا يعملها فانّه ربما عمل العبد السيّئة فيراه الربّ عزّوجلّ فيقول: وعزّتي و جلالي لاأغفر له أبداً (٢) .

سن : أبي ، عن ابن فضّال مثله (٣) .

٧٠ـ ثو : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن عثمان ، عن خلف بن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السّلام : قال : إذا أخذ القوم في معصية الله عزّوجلّ فان كانوا ركباناً كانوا من خيل إبليس ، و إن كانوا رجّالة كانوا من رجّالته (٤) .

سن : عن محمّد بن علي ، عن محمّد بن سنان مثله (٥) .

٧١ـ ثو : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّوجلّ بعث نبيّاً إلى قومه فأوحى الله إليه قل لقومك : إنّه ليس من أهل قرية و لا أهل بيت كانوا على طاعتي فأصابهم شرّ فانتقلوا عمّا اُحبّ إلى ما أكره ، إلاّ تحوّلت لهم عمّا يحبّون إلى ما يكرهون (٦) .

سن : عن ابن محبوب مثله (٧) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢١۶ .

(٣) المحاسن ص ١١٧ .

(۴) ثواب الاعمال ص ٢٢۶ .

(۵) المحاسن ص ١١۶ .

(۶) ثواب الاعمال ص ٢٢۶ .

(٧) المحاسن ص ١١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٢- ثو : عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الشكّ والمعصية في النار، ليسا منّا ولا إلينا (١) .

٧٣- ف : عن أبي محمّد عليه السلام قال : من الذّنوب الّتي لا تغفر [قول الرجل] (٢): ليتني لم اُواخذ إلّا بهذا ، ثمّ قال عليه السلام : الاشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في اللّيلة المظلمة (٣) .

٧٤- سن : عن محمّد بن علي ، عن ابن فضّال ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السّلام : قال: إنّ الرجل ليذنب الذنب فيحرم صلاة الليل ، وإنّ عمل الشرّ أسرع في صاحبه من السكّين في اللحم (٤) .

٧٥ - سن : (٥) في رواية الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق ، وتلا هذه الآية « إذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين ☆ ولا يستثنون ☆ فطاف عليها طائف من ربّك وهم نائمون » (٦) .

٧٦ - سن : في رواية بكر بن محمّد الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن لينوي الذنب فيحرم الرزق (٧) .

٧٧ - سن: عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : مامن سنة أقلّ مطراً من سنة ولكنّ الله عزّوجلّ يضعه حيث يشاء إنّ الله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّره لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم ، و إلى الفيافي والبحار والجبال

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٣١ .

(٢) زيادة أضفناها طبقاً لما مر تحت الرقم ٦٣ وما يأتي عن نسخة الغيبة للشيخ الطوسي .

(٣) تحف العقول ص ٤٨٧ ، ط الاسلامية ٥١٧ .

(٤-٥) المحاسن ص ١١٥ .

(٦) القلم : ١٩ .

(٧) المحاسن ص ١١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنّ الله ليعذّب الجُعَل في جحرها بحبس المطر عن الأرض الّتي هي بمحلّتها لخطايا من بحضرتها ، و قد جعل الله له السبيل إلى مسلك سوى محلّة أهل المعاصي ، قال : ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فاعتبروا يا أُولي الأبصار (١) .

٧٨ - غط : عن سعد ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول : من الذنوب الّتي لاتغفر قول الرجل : ليتني لا أُؤاخذ إلاّ بهذا ، فقلت في نفسي : إنّ هذا لهو الدقيق ، ينبغي للرجل أن يتفقّد من أمره و من نفسه كلّ شيء ، فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام فقال : يا أبا هاشم صدقت فالزم ما حدّثت به نفسك فانّ الاشراك في الناس أخفى من دبيب الذّرّ على الصفا في الليلة الظلماء ، و من دبيب الذرّ على المسح الأسود (٢) .

٧٩ - سن : عن عدّة من أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن عمّه يعقوب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من اجترأ على الله في المعصية ، و ارتكاب الكباير فهو كافر ، و من نصب ديناً غير دين الله فهو مشرك (٣) .

٨٠ - سن : عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرحمن بن محمّد بن أبي هاشم ، عن عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يحبّ العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم و يبغض العبد أن يستخفّ بالجرم اليسير (٤) .

٨١ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم لا يغرّنّك ذنب الناس عن ذنبك ، و لانعمة الناس عن نعمة الله عليك ، و لاتقنّط الناس من رحمة الله تعالى و أنت ترجوها لنفسك (٥) .

---

(١) المحاسن ص ١١٦ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسى ص ١٣٣

(٣) المحاسن ص ٢٠٩ .

(٤) المحاسن ص ٢٩٣ .

(٥) صحيفة الرضا ص ٣ .

٨٢ ـ شي : عن أبي بصير قال: سمعته يقول : «إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً» (١) من زعم أنّ الخمر حرام ثمّ شربها ، و من زعم أنّ الزنا حرام ثمّ زنى ، و من زعم أنّ الزكاة حقّ و لم يؤدّها (٢) .

٨٣ ـ م : قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله احذروا الانهماك في المعاصي و التهاون بها فانّ المعاصي تستولي الخذلان على صاحبها ، حتّى توقعه في ردّ ولاية وصيّ رسول الله ﷺ ودفع نبوّة نبيّ الله ، ولاتزال أيضاً بذلك حتّى توقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله .

٨٤ ـ جا : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف عن ابن مهزيار ، عن النضر ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن زيد الشحّام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام قال : احذروا سطوات الله بالليل والنهار ، فقلت : وماسطوات الله ؟ قال : أخذه على المعاصي (٣) .

ين : النضر مثله .

٨٥ـ جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن ابن فضّال ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال: سمعته يقول : مالكم تسوؤن رسول الله ﷺ فقال رجل : جعلت فداك و كيف نسوؤه ؟ قال : أماتعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه ، فاذا رأى فيها معصية الله ساءه ذلك ، فلا تسوؤا رسول الله ﷺ و سرّوه (٤) .

ين : عثمان بن عيسى مثله .

٨٦ـ ختص : قال الباقر عليه السلام : إنّ العبد ليسأل الحاجة من حوائج الدّنيا فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب ، أو وقت بطيىء ، فيذنب العبد عند

---

(١) النساء : ١٣٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨١ .

(٣) أمالي المفيد ص ١١٧ .

(٤) أمالي المفيد ص ١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك ذنباً فيقول الله للملك الموكّل بحاجته : لاتنجز له حاجته و احرمه إيّاها فانّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي (١) .

٨٧ - **ختص** : عن الصدوق ، عن أبيه ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن محمّد بن زياد ، عن ابن عميرة قال : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جنّة ، فمتى أذنب ذنباً [كبيراً] رفع عنه جنّة ، فاذا عاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه ، ويبقى مهتوك الستر ، فيفتضح في السماء على ألسنة الملائكة ، وفي الأرض على ألسنة النّاس ، ولا يرتكب ذنباً إلّا ذكروه ، و يقول الملائكة الموكّلون به : يا ربّنا قد بقي عبدك مهتوك الستر ، و قد أمرتنا بحفظه فيقول عزّ وجلّ : ملائكتي لوأردت بهذا العبد خيراً ما فضحته ، فارفعوا أجنحتكم عنه ، فوعزّتي لايؤول بعدها إلى خير أبداً (٢) .

٨٨ - **ختص** : عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد مؤمن إلّا و في قلبه نكتة بيضاء ، فان أذنب وثنّى خرج من تلك النكتة سواد ، فان تمادى في الذنوب اتّسع ذلك السواد حتّى يغطّي البياض فاذا غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً وهو قول الله «كلّا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» (٣) .

٨٩ - **ين** : عن بعض أصحابنا ، عن حنان بن سدير ، عن رجل يقال له روزبه وكان من الزيديّة ، عن الثّمالي قال : قال أبوجعفر عليه السلام : مامن عبد يعمل عملاً لايرضاه الله إلّا ستره الله عليه أوّلاً ، فاذا ثنّى ستره الله عليه ، فاذا ثلّث أهبط الله ملكاً في صورة آدميّ يقول للنّاس : فعل كذا و كذا.

٩٠ - **ين** : عن ابن محبوب ، عن الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود النبيّ عليه السلام أن ائت عبدي دانيال فقل له : إنّك عصيتني فغفرت لك ، وعصيتني فغفرت لك ، وعصيتني فغفرت لك ، فان أنت

---

(١) الاختصاص : ٣١ .

(٢) الاختصاص : ٢٢٠ .

(٣) الاختصاص : ٢٤٣ والاية فى سورة المطففين : ١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصيتني الرابعة لم أغفر لك ، قال: فأتاه داود عليه السلام فقال له : يادانيال إنّي رسول الله إليك ، وهو يقول لك: إنّك عصيتني فغفرت لك ، وعصيتني فغفرت لك ، و عصيتني فغفرت لك ، فان أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك ، فقال له دانيال : قد بلّغت يا نبيّ الله .

قال : فلمّا كان في السّحر قام دانيال وناجى ربّه فقال: يارب إنّ داود نبيّك أخبرني عنك أنّي قد عصيتك فغفرت لي ، وعصيتك فغفرت لي ، وعصيتك فغفرت لي وأخبرني عنك أنّي إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي، فوعزّتك لأعصينّك ثمّ لأعصينّك ثمّ لأعصينّك إن لم تعصمني .

٩١ - محص :عن معاوية بن عمّار قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و قد كانت الريح حملت العمامة عن رأسي في البدو، فقال : يامعاوية ! فقلت : لبّيك جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حملت الريح العمامة عن رأسك ؟ قلت : نعم قال : هذا جزاء من أطعم الأعراب .

٩٢- محص : عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام توقّوا الذنوب ، فما من بليّة و لا نقص رزق إلاّ بذنب حتّى الخدش والنكبة والمصيبة ، فانّ الله يقول : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير » (١) .

٩٣ - نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الرجل ليجلس على باب الجنّة مقدار عام بذنب واحد وإنّه لينظر إلى أكوابه وأزواجه (٢) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للمؤمن اثنان و سبعون سترا فاذا أذنب ذنباً انهتكت عنه ستر ، فان تاب ردّه الله إليه و سبعة معه ، وإن أبى إلاّ قدماً قدماً في المعاصي تهتّكت عنه أستاره ، فان تاب ردّها الله إليه ومع كلّ ستر منها سبعة فان أبى إلاّ قدماً قدماً في المعاصي تهتّكت أستاره وبقي بلاستر و أوحى الله تعالى إلى

---

(١) الشورى : ٣٠ .

(٢) نوادر الراوندى ص ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملائكته أن استروا عبدي بأجنحتكم فانّ بني آدم يغيرون و لا يغيّرون ، و أنا أغير ولا اُغيّر ، فان أبى إلاّ قدماً قدماً في المعاصي شكت الملائكة إلى ربّها و رفعت أجنحتها و قالت : يا ربّ إنّ عبدك هذا قد أقذرنا ممّا يأتي من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، قال: فيقول الله تعالى لهم : كفّوا عنه أجنحتكم ، فلو عمل الخطيئة في سواد الليل أو في ضوء النهار أو في مفازة أو قعر بحر لأجراها الله تعالى على ألسنة الناس فاسألوا الله تعالى أن لا يهتك أستاركم (١) .

و بهذا الاسناد قال: قال رسول الله ﷺ : إنّ إبليس رضي منكم بالمحقّرات والذنب الّذي لايغفر قول الرجل : لاأُواخذ بهذا الذنب استصغاراً له (٢) .

٩٤- ما : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن الحسين بن حمزة العلوي ، عن عمّه عليّ بن حمزة ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما اختلج عرق و لا عثرت قدم إلاّ بما قدّمت أيديكم و ما يعفوالله عنه أكثر (٣) .

٩٥- ما : عن الغضايريّ ، عن التلعكبريّ ، عن محمّد بن همام ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين الهمدانيّ ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى لم يجعل للمؤمن أجلاً في الموت يبقيه ما أحبّ البقاء ، فاذا علم أنّه سيأتي بما فيه بوار دينه قبضه إليه مكرهاً .

قال محمّد بن همام : فذكرت هذا الحديث لأحمد بن عليّ بن حمزة مولى الطالبيّين وكان راوية للحديث ، فحدّثني عن الحسين بن أسد الطفاويّ ، عن محمّد ابن القاسم بن فضيل بن يسار ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من يموت بالذّنوب أكثر ممّن يموت بالآجال ، و من يعيش بالاحسان أكثر ممّن يعيش

---

(١) نوادر الراوندى ص ٦ ۰

(٢) نوادر الراوندى ص ١٧ ۰

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٨٣ ۰

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالأعمار (١) .

٩٦- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو لم يتوعّد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمه (٢) .

و قال عليه السلام : ترك الذنب أهون من طلب التوبة (٣) .

و قال عليه السلام : اتّقوا معاصي الله في الخلوات ، فانّ الشاهد هو الحاكم (٤) .

و قال عليه السلام : أقلّ ما يلزمكم لله ألاّ تستعينوا بنعمه على معاصيه (٥) .

و قال عليه السلام : من العصمة تعذّر المعاصي (٦) .

و قال عليه السلام : اذكروا انقطاع اللذّات ، و بقاء التبعات (٧) .

و قال عليه السلام : أشدّ الذّنوب ما استخفّ به صاحبه (٨) .

و قال عليه السلام : أيّها الناس إنّ الدّنيا تغرّ المؤمّل لها ، والمخلد إليها ، و لا تنفّس بمن نافس فيها ، و تغلب من غلب عليها ، و أيم الله ماكان قوم قطّ في غضّ نعمة من عيش فزال عنهم إلاّ بذنوب اجترحوها ، لأنّ الله تعالى ليس بظلاّم للعبيد و لو أنّ الناس حين تنزل بهم النقم ، و تزول عنهم النعم ، فزعوا إلى ربّهم بصدق من نيّاتهم ، و وله من قلوبهم ، لردّ عليهم كلّ شارد ، وأصلح لهم كلّ فاسد (٩) .

و قال عليه السلام : إنّ الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١١ ، وقد مر في ص ٣٥٤ أيضاً .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٢٩٠ من الحكم .

(٣) نهج البلاغة الرقم ١٧٠ من الحكم .

(٤) نهج البلاغة الرقم ٣٢٤ من الحكم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٣٣٠ من الحكم .

(٦) نهج البلاغة الرقم ٣٤٥ من الحكم .

(٧) نهج البلاغة الرقم ٤٣٣ من الحكم .

(٨) نهج البلاغة الرقم ٤٧٧ من الحكم .

(٩) نهج البلاغة الرقم ١٧٦ من الخطب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و نهارهم ، لطف به خبراً ، وأحاط به علماً ، أعضاؤكم شهوده ، وجوارحكم جنوده و ضمائركم عيونه ، و خلواتكم عيانه (١) .

٩٧ـ كنز الكراجكي : عن المفيد ، عن عمر بن محمّد المعروف بابن الزيّات عن عليّ بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّ وجلّ : يا ابن آدم ما تنصفني أتحبّب إليك بالنعم ، وتتبغّض إليّ بالمعاصي ، خيري إليك نازل ، وشرّك إليّ صاعد ، أفي كلّ يوم يأتيني عنك ملك كريم بعمل غير صالح ، يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك ، و أنت لا تدري من الموصوف لسارعت إلى مقته (٢) .

و منه : قال الصادق عليه السلام : تأخير التوبة اغترار ، وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة ، والاصرار على الذنب أمن لمكر الله ، و لا يأمن مكر الله إلّا القوم الخاسرون .

٩٨ـ عدة الداعي : روي في زبور داود عليه السلام : يقول الله تعالى : يا ابن آدم تسألني وأمنعك لعلمي بما ينفعك ، ثمّ تلحّ عليّ بالمسألة فاُعطيك ما سألت ، فتستعين به على معصيتي ، فأهمّ بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك ، فكم من جميل أصنع معك ، وكم من قبيح تصنع معي ، يوشك أن أغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها أبداً .

و فيما أوحى الله إلى عيسى عليه السلام لا يغرّنّك المتمرّد عليّ بالعصيان ، يأكل رزقي ، و يعبد غيري ، ثمّ يدعوني عند الكرب فاُجيبه ، ثمّ يرجع إلى ما كان عليه فعليّ يتمرّد ؟ أم لسخطي يتعرّض ؟ فبي حلفت لآخذنّه أخذة ليس له منها منجا ، ولا دوني ملجأ ، أين يهرب من سمائي وأرضي (٣) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ١٩٧ من الخطب .

(٢) تراه في أمالي الطوسي ج ١ ص ١٢٦ .

(٣) عدة الداعي ص ١٥٢ .

١٣٨

(باب)

❁«(علل المصايب والمحن والامراض والذنوب التى توجب)»❁
❁«(غضب الله و سرعة العقوبة)»❁

الايات : آل عمران : أولمّا أصابتكم مصيبةٌ قد أصبتم مثليها قلتم أنّى هذا قل هو من عند أنفسكم إنّ الله على كلّ شيءٍ قدير ۞ و ما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله و ليعلم المؤمنين و ليعلم الّذين نافقوا (١) .

الاعراف : و لقد أخذنا آل فرعون بالسنين و نقصٍ من الثّمرات لعلّهم يذّكّرون (٢) .

و قال : و بلوناهم بالحسنات والسيّئات لعلّهم يرجعون (٣) .

التوبة : أو لا يرون أنّهم يفتنون في كلّ عامٍ مرّة أومرّتين ثمّ لا يتوبون و لا هم يذّكّرون (٤) .

الرعد : و لا يزال الّذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعةٌ أو تحلّ قريباً من دارهم حتّى يأتي وعدالله إنّ الله لا يخلف الميعاد (٥) .

الكهف : أمّا السّفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان ورائهم ملكٌ يأخذ كلّ سفينةٍ غصباً ۞ و أمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً فأردنا أن يبدلهما ربّهما خيراً منه زكوةً وأقرب رحماً (٦) .

الانبياء : و نبلوكم بالشرّ والخير فتنةً و إلينا ترجعون (٧) .

---

(١) آل عمران : ١٦٥-١٦٦ .

(٢) الاعراف : ١٣٠ .

(٣) الاعراف : ١٦٨ .

(٤) براءة : ١٢٦ .

(٥) الرعد : ٣١ .

(٦) الكهف : ٧٩-٨٠ .

(٧) الانبياء : ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال تعالى : أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون (١).

الروم : و إن تصبهم سيّئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون (٢) .

و قال تعالى : ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي النّاس ليذيقهم بعض الّذي عملوا لعلّهم يرجعون (٣) .

التنزيل : و لنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلّهم يرجعون (٤) .

حمعسق : وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ✩ وما أنتم بمعجزين في الأرض و مالكم من دون الله من وليّ و لا نصير (٥) .

و قال : و إن تصبهم سيّئة بما قدّمت أيديهم فانّ الانسان كفور (٦) .

١- دعائم الاسلام : روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نزل في بعض أسفاره بأرض لا نبات بها فقال: اطلبوا لنا حطباً قالوا : يا رسول الله نحن كما ترى بأرض قرعاء ، فقال : افترقوا واطلبوا على ذلك ، فافترق النّاس فجعل الرجل يأتي بالعودين والثلاثة و أكثر من ذلك كالخلال و نحوه ممّا تسفيه الريح حتّى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك كوم عظيم ، فقال : أردت أن أضرب لكم بهذا مثلاً : هكذا تجتمع الحسنات وهكذا تجتمع السيّئات فرحم الله امرءاً نظر لنفسه .

٢- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعن العدّة ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس إن أدركتموهنّ فتعوّذوا بالله منهنّ : لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوها إلاّ ظهر فيهم الطاعون والأوجاع الّتي لم تكن في أسلافهم الّذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال و الميزان إلاّ اُخذوا بالسنين و شدّة المؤنة و جور السلطان ، و لم يمنعوا الزكاة إلاّ منعوا القطر من السماء ، و لولا

---

(١) الانبياء : ٤٤ . (٢) الروم : ٣٦ .

(٣) الروم : ٤١ . (٤) التنزيل : ٢١ .

(٥) الشورى : ٣٠ - ٣١ . (٦) الشورى : ٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البهايم لم يمطروا ، و لم ينقضوا عهد الله و عهد رسوله إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم و أخذوا بعض ما في أيديهم ، و لم يحكموا بغير مـا أنزل الله إلاّ جعل الله بأسهم بينهم (١) .

بيان : « خمس » مبتدأ مع تنكيره مثل كوكب انقضّ الساعة ، والجملة الشرطيّة خبره أو خمس فاعل فعل محذوف أي تكون خمس ، والفاحشة الزنا ، و في القاموس السنة الجدب والقحط والأرض المجدبة ، والجمع سنون ، و في النهاية السنة الجدب ، يقال : أخذتهم السنة إذا اُجدبوا و اُقحطوا ، والمؤنة القوت ، و شدّة المؤنة ضيقها ، و عسر تحصيلها .

و قيل : يترتّب على كلّ واحد منها عقوبة تناسبه ، فانّ الأوّل لما كان فيه تضييع آلة النسل ، ناسبه الطاعون الموجب لانقطاعه ، والثاني لما كان القصد فيه زيادة المعيشة ناسبه القحط و شدّة المؤنة وجور السلطان بأخذ المال وغيره ، والثالث لما كان فيه منع ما أعطاه الله بتوسّط الماء ناسبه منع نزول المطر من السماء ، والرابع لما كان فيه ترك العدل والحاكم العادل ناسبه تسلّط العدوّ و أخذ الأموال ، والخامس لما كان فيه رفض الشريعة و ترك القوانين العدليّة ناسبه وقوع الظلم بينهم وغلبة بعضهم على بعض .

و أقول : يمكن أن يقال : لما كان في الأوّل مظنّة تكثير النسل ، عاملهم الله بخلافه ، وفي الثالث لما كان غرضهم توفير المال منع الله القطر ليضيق عليهم ، وأشار بقوله : « و لو لا البهائم لم يمطروا » إلى أنّ البهايم لعدم صدور المعصية منهم وعدم تكليفهم استحقاقهم للرحمة أكثر من الكفرة ، و أرباب الذنوب والمعاصي ، كمـا دلّت عليه قصّة النملة ، واستسقاؤها وقولها : اللهمّ لا تؤاخذنا بذنوب بني آدم ، ويؤمي إليه قوله تعالى : «بل هم أضلّ سبيلاً» (٢) .

والمراد بنقض عهد الله وعهد رسوله نقض الأمان والذمّة الّتي أمر الله برعايتها والوفاء بها ، و إذا خفرت الذمّة اُديل لأهل الشرك من أهل الاسلام ، وهو الظاهر

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٣ .

(٢) الفرقان : ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الخبر الآتي أيضاً ، و قيل : هو نقض العهد بنصرة الامام الحقّ واتّباعه في جميع الأمور ، والأوّل أظهر .

ولمّا كان هذا الغدر للغلبة على الخصم بالحيلة والمكر يعاملهم الله بما يخالف غرضهم ، فيجعل بأسهم بينهم ، في القاموس البأس العذاب والشدّة في الحرب ، أي جعل عذابهم و حربهم بينهم يتسلّط بعضهم على بعض ، و يتغالبون و يتحاربون ، ولا ينتصف بعضهم من بعض ، و ترتّب هذا على الجور في الحكم ظاهر ، و يحتمل أن يكون السبب أنّهم إذا جاروا في الحكم و حكموا للظالم على المظلوم يسلّط الله على الظالم ظالماً آخر يغلبه ، فيصير بأسهم و حربهم بينهم ، و هذا أيضاً مجرّب .

٣ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، والعدّة ، عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة ، و إذا طفّف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص ، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها ، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، و إذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، و إذا لم يأمروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر ، و لم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي ، سلّط الله عليهم شرارهم ، فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم (١) .

بيان : « في كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله » صدر هذا الحديث في كتاب نكاح الكافي (٢) و فيه «في كتاب عليّ عليه السلام» وهو أظهر ، ولا تنافي بينهما لأنّ مملي الكتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله والكاتب عليّ عليه السلام ، فيجوز نسبته إلى كلّ منهما ، و على تقدير المغايرة يمكن وجدانه فيهما ، و في المصباح فجأت الرجل أفجاؤه مهموز من باب تعب و في لغة بفتحتين جئته بغتة والاسم الفجاءة بالضمّ والمدّ و في لغة وزان تمرة وفجأه

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٥٤١ و سيأتي ما يؤيده تحت الرقم ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمر مهموز من بابي تعب ونفع أيضاً وفاجأه مفاجأة أي عاجله ، و قال : الطفيف مثل القليل وزناً ومعنى ، و منه قيل تطفيف المكيال والميزان ، و قد طفّفه ، و هو مطفّف ، إذا كال أو وزن و لم يوف انتهى .

و أقول : قال تعالى : « ويل للمطفّفين ☆ الّذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون ☆ و إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » قال البيضاويّ : التطفيف البخس في الكيل والوزن لأنّ ما يبخس طفيف ، أي حقير ، و في الحديث خمس بخمس : ما نقض العهد قوم إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم ، و ما حكموا بغير ما أنزل الله إلاّ فشا فيهم الفقر ، و ما ظهر فيهم الفاحشة إلاّ فشا فيهم الموت ، و لا طفّفوا الكيل إلاّ منعوا النبات وأُخذوا بالسنين ، و لا منعوا الزكاة إلاّ حبس عنهم القطر ، و قال : « على الناس » أي منهم « يستوفون » أي يأخذون حقوقهم وافية « و إذا كالوهم أو وزنوهم » أي كالوا للناس و وزنوا لهم (١) .

والمراد بالنقص نقص ريع الأرض من الثمرات والحبوب كما قال سبحانه : « و لقد أخذنا آل فرعون بالسنين و نقص من الثمرات لعلّهم يذّكّرون » (٢) « منعت الأرض » على بناء المعلوم ، فيكون المفعول الأوّل محذوفاً أي منعت الأرض الناس بركتها ، أو المجهول ، فيكون الفاعل هوالله تعالى والجور نقيض العدل و هذه الفقرة تحتمل وجهين :

الأوّل أنّ الجور في الحكم و ترك العدل هو معاونة للظالم على المظلوم فلايكون على سياق سائر الفقرات ، وكأنّ النكتة فيه أنّ سوء أثره و هو الاختلال في نظام العالم لمّا كان ظاهراً اكتفى بتوضيح أصل الفعل ، و إظهار قبحه .

الثاني أن يكون المراد أنّه تعالى بسبب هذا الفعل يمنع اللطف عنهم فيتعاونون على الظلم والعدوان ، حتّى يصل ضرره إلى الحاكم والظالم أيضاً كما قال عليه السلام في الخبر السابق : « جعل الله بأسهم بينهم » والظاهر أنّ المراد بالعهد

---

(١) أنوار التنزيل : ٤٥٧ .

(٢) الاعراف : ١٣٠ .

المعاهدة مع الكفّار كما عرفت ، و يحتمل التعميم ، و كون قطع الأرحام سبباً لجعل الأموال في أيدي الأشرار مجرّب و له أسباب باطنة وظاهرة ، فعمدة الباطنة قطع لطف الله تعالى عنهم ، و من الظاهرة أنّهم لايتعاونون في دفع الظلم ، فيتسلّط عليهم الأشرار ، و يأخذون الأموال منهم ، ومنها أنّهم يدلون بأموالهم إلى الحكّام الجائرين لغلبة بعضهم على بعض ، فينتقل أموالهم إليهم .

« و إذا لم يأمروا بالمعروف » قيل : يحتمل ترتّب التسليط على ترك كلّ واحد منهما أو تركهما معاً ، و أقول : الثاني أظهر مع أنّ كلاًّ منهما يستلزم الآخر فانّ ترك كلّ معروف منكر، وترك كلّ منكر معروف ، والمراد بالخيار الفاعلون للمعروف الآمرون به ، والتاركون للمنكر الناهون عنه ، و عدم استجابة دعائهم لاستحكام الغضب و بلوغه حدّ الحتم والابرام ، ألا يرى أنّه لم تقبل شفاعة خليل الرحمن عليه السلام لقوم لوط ؟ و يحتمل أن يكون المراد بالخيار الّذين لم يتركوا المعروف و لم يرتكبوا المنكر لكنّهم لم يأمروا و لم ينهوا . فعدم استجابة دعائهم لذلك كأصحاب السبت فانّ العذاب نزل على المعتدين و الّذين لم ينهوا معاً ، وعدم استجابة دعاء المؤمنين لظهور القائم عليه السلام يحتمل الوجهين .

واعلم أنّ عمدة ترك النهي عن المنكر في هذه الأمّة ما صدر عنهم بعد الرسول صلّى الله عليه وآله في مداهنة خلفاء الجور ، و عدم اتّباع أئمّة الحقّ عليهم فتسلّط عليهم خلفاء الجور من التيميّ والعدويّ و بني أميّة و بني العبّاس ، وسائر الملوك الجائرين ، فكانوا يدعون و يتضرّعون فلا يستجاب لهم ، و ربما يخصّ الخبر بذلك لقوله : «و لم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي» والتعميم أولى .

٤ـ ب : عن هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى أنزل كتاباً من كتبه على نبيّ من أنبيائه ، و فيه أنّه سيكون خلق من خلقي يلحسون الدّنيا بالدّين، يلبسون مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب أشدّ مرارة من الصبر ، ألسنتهم أحلا من العسل ، و أعمالهم الباطنة أنتن من الجيف أفبي يغترّون ؟ أم إيّاي يخدعون ؟ أم عليّ يتجبّرون ؟ فبعزّتي حلفت لأبتعثنّ

لهم الفتنة تطأ في خطامها حتّى تبلغ أطراف الأرض يترك الحكيم فيها حيران (١) .

٥- لي : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك ابن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما إنّه ليس من سنة أقلّ مطراً من سنة ، ولكنّ الله يضعه حيث يشاء ، إنّ الله جلّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ماكان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم ، و إلى الفيافي والبحار والجبال ، و إنّ الله ليعذّب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الأرض الّتي هي بمحلّتها لخطايا من بحضرتها و قد جعل الله لها السبيل إلى مسلك سوى محلّة أهل المعاصي قال: ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : فاعتبروا يا اُولي الأبصار .

ثمّ قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر الزنا كثر موت الفجأة ، و إذا طفّف المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص ، و إذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها ، و إذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، و إذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم و إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، و إذا لم يأمروا بمعروف و لم ينهوا عن منكر و لم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم (٢) .

٦- ما : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن محمّد ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عطيّة ، عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: وجدت في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى آخر ما مرّ (٣).

ع : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب عن ابن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام من قوله : وجدنا في كتاب عليّ

---

(١) قرب الاسناد : ٢٢ .

(٢) أمالي الصدوق : ١٨٥ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام إلى آخر الخبر (١) .

ثو : عن ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

٧- جا (٣) **ما :** المفيد ، عن عمر بن محمد الزيات ، عن عبدالله بن جعفر عن مسعر بن يحيى ، عن شريك بن عبيدالله ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة : عقوق الوالدين ، والبغي على الناس ، وكفر الاحسان (٤).

٨- جا (٥) **ما :** المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد ، عن ياسر ، عن الرضا عليه السلام قال : إذا كذب الولاة حبس المطر ، وإذا جار السلطان هانت الدولة ، و إذا حبست الزكاة ماتت المواشي (٦) .

٩- ما : عن حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن أبي الوليد و أبي كثير معاً ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن الحسن بن مسلم ، عن ابن عباس قال: ما ظهر البغي قط في قوم إلا ظهر فيهم الموتان ، و لا ظهر البخس في الميزان [إلا و ظهر فيهم الخسران] والفقر - قال أبو خليفة : عن أبي كثير إلا ابتلوا بالسنة - و لا ظهر نقض العهد في قوم إلا أديل عليهم عدوهم (٧) .

١٠- ل : عن العطار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن الحسن ابن الحصين ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن بكير

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٧١ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٢٥ .

(٣) مجالس المفيد : ١١٨ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣ .

(٥) مجالس المفيد : ١٩١ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٧ .

(٧) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٧ .

عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه و يكافيك بالاحسان إليه إساءة ، و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك ، و رجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له و من أمره الغدر بك ، و رجل يصل قرابته و يقطعونه (١) .

جا : عن الجعابي ، عن الحسن بن عمر بن الحسن ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن محمد بن إسماعيل الهاشمي ، عن عبدالمؤمن ، عن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام عن جابر الأنصاري ، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله و فيه : و رجل تصل قرابته فيقطعك (٢) .

كتاب الغايات : عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : أربع هن أسرع الأشياء عقوبة وذكر مثله مع أدنى تغيير في بعض ألفاظه .

ل : في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام مثله و زاد في آخره ثم قال صلى الله عليه وآله : يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة (٣) .

١١- ع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلى ، عن العباس بن العلا عن مجاهد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الذنوب التي تغير النعم البغي والذنوب التي تورث الندم القتل ، والتي تنزل النقم الظلم ، والتي تهتك الستور شرب الخمر ، والتي تحبس الرزق الزنا ، والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم ، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين (٤) .

مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن المعلى مثله (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٩ .

(٢) مجالس المفيد : ١٠٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٠ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٧١ .

(٥) معاني الاخبار : ٢٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ختص : عنه عليه‌السلام مثله (١) .

١٢ - مع : عن القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبيه ، عن أبي خالد الكابليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه‌السلام يقول : الذّنوب الّتي تغيّر النعم البغي على النّاس ، والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف ، وكفران النعم ، و ترك الشكر ، قال الله عزّ وجلّ « إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم » (٢) والذنوب الّتي تورث الندم قتل النّفس الّتي حرّم الله قال الله تعالى (٣) في قصّة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه «فأصبح من النّادمين » (٤) وترك صلة القرابة حتّى يستغنوا ، و ترك الصلاة حتّى يخرج وقتها ، وترك الوصيّة ، وردّ المظالم ، و منع الزّكاة ، حتّى يحضر الموت ، وينغلق اللسان .

والذنوب الّتي تنزل النقم عصيان العارف بالبغي ، والتطاول على النّاس والاستهزاء بهم ، والسّخريّة منهم . والذنوب الّتي تدفع القسم إظهار الافتقار ، والنوم عن العتمة ، وعن صلاة الغداة ، واستحقار النعم ، وشكوى المعبود عزّ وجلّ .

والذّنوب الّتي تهتك العصم شرب الخمر ، واللعب بالقمار ، وتعاطي ما يضحك النّاس من اللغو والمزاح ، وذكر عيوب النّاس ، ومجالسة أهل الريب ، والذنوب الّتي تنزل البلاء ترك إغاثة الملهوف ، و ترك معاونة المظلوم ، و تضييع الأمر بالمعروف ، والنّهي عن المنكر ، والذنوب الّتي تديل الأعداء المجاهرة بالظلم وإعلان الفجور ، وإباحة المحظور ، وعصيان الأخيار ، والانطباع (٥) للأشرار .

والذنوب الّتي تعجّل الفناء ، قطيعة الرحم ، واليمين الفاجرة ، والأقوال الكاذبة ، والزنا ، وسدّ طريق المسلمين ، وادّعاء الامامة بغير حقّ ، والذنوب الّتي

---

(١) الاختصاص : ٢٣٨ .

(٢) الرعد : ١٢ .

(٣) زاد فى المصدر : قال الله تعالى : « ولاتقتلوا النفس التى حرم الله » .

(٤) المائدة : ٣٤ .

(٥) يعنى الانقياد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقطع الرجاء اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والثقة بغير الله ، والتكذيب بوعد الله عزّ وجلّ .

والذنوب الّتي تظلم الهوا السحر والكهانة ، والايمان بالنجوم ، والتكذيب بالقدر ، وعقوق الوالدين ، والذنوب الّتي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نيّة الأداء والاسراف في النفقة على الباطل ، والبخل على الأهل والولد وذوي الأرحام ، وسوء الخلق ، وقلّة الصبر ، واستعمال الضجر والكسل ، والاستهانة بأهل الدّين .

والذنوب الّتي تردّ الدّعاء سوء النيّة ، وخبث السريرة ، والنفاق مع الإخوان وترك التصديق بالاجابة ، وتأخير الصلوات المفروضات حتّى تذهب أوقاتها ، وترك التقرّب إلى الله عزّ وجلّ بالبرّ و الصدقة ، واستعمال البذاء والفحش في القول والذنوب الّتي تحبس غيث السّماء جور الحكّام في القضا ، وشهادة الزّور ، و كتمان الشهادة ، و منع الزكاة و القرض والماعون ، وقساوة القلب على أهل الفقر والفاقة وظلم اليتيم والأرملة ، وانتهار السائل وردّه بالليل (١) .

١٣ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان الأحمر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس إذا أدركتموها فتعوّذوا بالله جلّ وعزّ منهنّ : لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوها إلّا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع الّتي لم تكن في أسلافهم الّذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلّا اُخذوا بالسّنين وشدّة المؤنة وجور السّلطان ، ولم يمنعوا الزّكاة إلّا منعوا القطر من السّماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله عزّ وجلّ وعهد رسوله إلّا سلّط الله عليهم عدوّهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلّا جعل بأسهم بينهم (٢) .

١٤ـ دعوات الراوندي : سمع ابن الكوّا أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أعوذ بالله من الذنوب الّتي تعجّل الفناء ، فقال : أيكون ذنب يعجّل الفناء ؟ فقال : نعم

---

(١) معاني الاخبار : ٢٧٠ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قطيعة الرحم ، إنّ أهل بيت يكونون أتقياء ، فيقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله و إنّ أهل بيت يكونون فجرة فيتواسون فيرزقهم الله .

و قال النبيّ ﷺ : خمس إن أدركتموها فتعوّذوا بالله منهنّ : لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوها إلاّ ظهر فيهم الطاعون والأوجاع الّتي لم تكن في أسلافهم الّذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال و الميزان إلاّ اُخذوا بالسنين و شدّة المؤنة وجور السلطان ، ولم يمنعوا الزكاة إلاّ منعوا القطر من السّماء ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله و عهد رسوله إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلاّ جعل بأسهم بينهم .

١٤ - عدة الداعي : روى ابن مسعود عن النبيّ ﷺ : أنّه قال: اتّقوا الذنوب فانّها ممحقة للخيرات ، إنّ العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الّذي كان قد علمه ، وإنّ العبد ليذنب الذّنب فيمنع به من قيام اللّيل ، وإنّ العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق ، و قد كان هنيئاً له ، ثمّ تلا «إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة» إلى آخر الآيات (١) .

١٣٩

✿(باب)✿

✿«(الاملاء والامهال على الكفار والفجار، والاستدراج والافتتان)»✿
✿«(زائداً على ما مر في كتاب العدل ومن يرحم الله ✿)»
«(بهم على أهل المعاصي)»

الايات : آل عمران : ولا تحسبنّ الّذين كفروا أنّما نملي لهم خير لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ✿ و ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب (٢) .

---

(١) عدة الداعي : ١٥١ ، والايات في سورة القلم : ١٧ - ١٩ .

(٢) آل عمران : ١٧٨ - ١٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال سبحانه : لايغرّنّك تقلّب الّذين كفروا في البلاد ✿ متاع قليل ثمّ مأويهم جهنّم و بئس المهاد (١) .

المائدة : و حسبوا أن لاتكون فتنة فعموا و صمّوا ثمّ تاب الله عليهم ثمّ عموا و صمّوا كثير منهم والله بصير بما يعملون (٢) .

الانعام : فلمّا نسوا ما ذُكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء حتّى إذا فرحوا بما اُوتوا أخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون (٣) .

الاعراف : و ما أرسلنا في قرية من نبيّ إلّا أخذنا أهلها بالبأساء والضرّاء لعلّهم يضّرّعون ✿ ثمّ بدّلنا مكان السيّئة الحسنة حتّى عفوا و قالوا قدمسّ آبائنا الضرّاء والسرّاء فأخذناهم بغتة وهم لايشعرون (٤) .

التوبة : فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنّما يريدالله ليعذّبهم بها في الحياة الدّنيا و تزهق أنفسهم وهم كافرون (٥) .

يونس : ولو يعجّل الله للنّاس الشرّ استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم فنذر الّذين لايرجون لقائنا في طغيانهم يعمهون (٦) .

و قال تعالى : ولولا كلمة سبقت من ربّك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون (٧) .

هود : و اُمم سنمتّعهم ثمّ يمسّهم منّا عذاب أليم (٨) .

الرعد : ولقد استهزيء برسل من قبلك فأمليت للّذين كفروا ثمّ أخذتهم فكيف كان عقاب (٩) .

الحجر . ذرهم يأكلوا ويتمتّعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون (١٠) .

النحل : و لو يؤاخذ الله النّاس بظلمهم ما ترك عليها من دابّة ولكن

---

(١) آل عمران : ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) المائدة : ٧١ .　　(٣) الانعام : ٤٤ .

(٤) الاعراف : ٩٤ - ٩٥ .　　(٥) براءة : ٨٥ .

(٦) يونس : ١١ .　　(٧) يونس : ١٩ .

(٨) هود : ٤٨ .　　(٩) الرعد : ٣٢ .　　(١٠) الحجر : ٣ .

يؤخّرهم إلى أجل مسمّى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولايستقدمون (١) .

الكهف : وربّك الغفور ذوالرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجّل لهم العذاب بل لهم موعدٌ لن يجدوا من دونه موئلاً (٢) .

مريم : فلاتعجل عليهم إنّما نعدّ لهم عدّاً (٣) .

طه : و لولا كلمة سبقت من ربّك لكان لزاماً و أجل مسمّى (٤) .

الانبياء : بل متّعنا هؤلاء و آبائهم حتّى طال عليهم العمر (٥) .

و قال تعالى : و إن أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين (٦) .

الحج : فأمليت للكافرين ثمّ أخذتهم فكيف كان نكير- إلى قوله تعالى : و كأيّن من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثمّ أخذتها و إلىّ المصير (٧) .

المؤمنون : فذرهم في غمرتهم حتّى حين✩ أيحسبون أنّما نمدّهم به من مال و بنين نسارع لهم في الخيرات بل لايشعرون (٨) .

الفرقان : و لكن متّعتهم و آبائهم حتّى نسوا الذكر و كانوا قوماً بوراً (٩) .

الشعراء : أتتركون فيما ههنا آمنين ✩ في جنّات و عيون ✩ و زروع و نخل طلعها هضيم ✩ وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين ✩ فاتّقوا الله و أطيعون (١٠) .

و قال تعالى: أفرأيت إن متّعناهم سنين ✩ ثمّ جائهم ما كانوا يوعدون ✩ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون (١١) .

العنكبوت : و لولا أجل مسمّى لجائهم العذاب و ليأتينّهم بغتة و هم

---

(١) النحل : ٦١ .

(٢) الكهف : ٥٨ .

(٣) مريم : ٨٤ .

(٤) طه : ١٢٩ .

(٥) الانبياء : ٤٤ .

(٦) الانبياء : ١١١ .

(٧) الحج : ٤٤ - ٤٨ .

(٨) المؤمنون : ٥٤ - ٥٥ .

(٩) الفرقان : ١٨ .

(١٠) الشعراء : ١٤٦ - ١٥٠ .

(١١) الشعراء : ٢٠٥ - ٢٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يشعرون (١) .

لقمان : نمتّعهم قليلاً ثمّ نضطرّهم إلى عذاب غليظ (٢) .

فاطر : و لو يؤاخذ الله النّاس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابّة ولكن يؤخّرهم إلى أجل مسمّى فاذا جاء أجلهم فانّ الله كان بعباده بصيراً (٣) .

يس : و إن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم و لا هم ينقذون ✿ إلاّ رحمة منّا و متاعاً إلى حين (٤) .

المؤمن : فلا يغررك تقلّبهم في البلاد ✿ كذّبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمّت كلّ أمّة برسولهم ليأخذوه و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحقّ فأخذتهم فكيف كان عقاب (٥) .

السجدة : و لو لا كلمة سبقت من ربّك لقضي بينهم (٦) .

حمعسق : و لو لا كلمة الفصل لقضي بينهم (٧) .

الزخرف : بل متّعت هؤلاء وآبائهم حتّى جائهم الحقّ و رسول مبين (٨).

الفتح : لو تزيّلوا لعذّبنا الّذين كفروا منهم عذاباً أليماً (٩) .

الذاريات : و في ثمود إذ قيل لهم تمتّعوا حتّى حين ✿ فعتوا عن أمر ربّهم فأخذتهم الصّاعقة وهم ينظرون (١٠) .

القلم : فذرني ومن يكذّب بهذا الحديث ✿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ✿ و أملي لهم إنّ كيدي متين (١١) .

المدثر : ذرني و من خلقت وحيداً ✿ و جعلت له مالاً ممدوداً ✿ و بنين

---

(١) العنكبوت : ٥٣ .

(٢) لقمان : ٢٤ .

(٣) فاطر : ٤٥ .

(٤) يس : ٤٣ ـ ٤٤ .

(٥) المؤمن : ٤ ـ ٥ .

(٦) السجدة : ٤٥ .

(٧) الشورى : ٢١ .

(٨) الزخرف : ٢٩ .

(٩) الفتح : ٢٥ .

(١٠) الذاريات : ٤٤ ـ ٤٣ .

(١١) القلم : ٤٤ ـ ٤٥ .

شهوداً ✿ ومهّدت له تمهيداً ✿ ثمّ يطمع أن أزيد ✿ كلاّ إنّه كان لآياتنا عنيداً (١).

المرسلات : كلوا وتمتّعوا قليلاً إنّكم مجرمون (٢) .

الطارق : إنّهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً (٣).

١ـ لي : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن إبراهيم بن زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أهبط ملكاً إلى الأرض فلبث فيها دهراً طويلاً ثمّ عرج إلى السماء فقيل له : ما رأيت ؟ قال: رأيت عجايب كثيرة ، و أعجب ما رأيت أنّي رأيت عبداً متقلّباً في نعمتك ، يأكل رزقك ، و يدّعي الربوبيّة ، فعجبت من جرئته عليك ومن حلمك عنه ، فقال الله جلّ جلاله : فمن حلمي عجبت ؟ قال: نعم ، قال : قد أمهلته أربعمائة سنة لا يضرب عليه عرق ، و لا يريد من الدّنيا شيئاً إلاّ ناله ، و لا يتغيّر عليه فيها مطعم و لا مشرب (٤) .

٢ ـ ل : عن ابن الوليد، عن محمّد العطار وأحمد بن إدريس معاً ، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن مصعب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ لله عزّ وجلّ في كلّ يوم وليلة ملكاً ينادي: مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتّع ، و صبية رضّع ، و شيوخ ركّع ، لصبّ عليكم العذاب صبّاً ترضّون به رضّاً (٥) .

٣ ـ ع : الفامي ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله عزّ وجلّ إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي ، وفيها ثلاث نفر من المؤمنين ناداهم جلّ جلاله

---

(١) المدثر : ١١ ـ ١٦ .

(٢) المرسلات : ٤٦ .

(٣) الطارق : ١٥ ـ ١٧ .

(٤) لايوجد فى الامالى .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتقدّست أسماؤه : ياأهل معصيتي لولا مافيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي ، المستغفرين بالأسحار خوفاً منّي ، لأنزلت بكم عذابي ثمّ لاأُبالي (١) .

ع : عن أبيه ، عن الحميري مثله (٢) .

٤- ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن العمركيّ ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أرادأن يصيب أهل الأرض بعذاب قال : لولا الّذين يتحابّون بجلالي ، و يعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي (٣) .

ثو : عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن الكوفيّ ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٤) .

٥ - ع : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ ليهمّ بعذاب أهل الأرض جميعاً حتّى لايريد أن يحاشي منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي ، واجترحوا السيّئات ، فاذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصلوات والولدان يتعلّمون القرآن رحمهم و أخّر عنهم ذلك (٥) .

٦ - شي : عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّن لايصلّي من شيعتنا ، ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا وإنّ الله يدفع بمن يصوم منهم عمّن لايصوم من شيعتنا ، ولو أجمعوا على ترك الصيام لهلكوا ، وإنّ الله يدفع بمن يزكّي من شيعتنا عمّن لايزكّي منهم ، ولو اجتمعوا

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٠٨ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٦١ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ترك الزكاة لهلكوا ، وإنّ الله ليدفع بمن يحجّ من شيعتنا عمّن لا يحجّ منهم ولو اجتمعوا على ترك الحجّ لهلكوا ، وهو قول الله تعالى : « ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكنّ الله ذو فضل على العالمين » (١) فوالله ما اُنزلت إلّا فيكم ، و لا عني بها غيركم (٢) .

٧ـ **ختص** : عن ربعيّ ، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما عذّب الله قرية فيها سبعة من المؤمنين (٣) .

٨ـ **نهج** : قال عليه السلام : يا ابن آدم إذا رأيت ربّك سبحانه يتابع عليك نعمه و أنت تعصيه فاحذره (٤) .

و قال عليه السلام في كلام له : الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتّى كأنّه غفر (٥) .

و قال عليه السلام : كم من مستدرج بالاحسان إليه ، ومغرور بالستر عليه ، ومفتون بحسن القول فيه ، و ما ابتلى الله أحداً بمثل الاملاء له (٦) .

و قال عليه السلام : أيّها الناس ليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين ، إنّه من وسّع عليه في ذات يده ، فلم يرذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً و من ضيّق عليه في ذات يده فلم يرذلك اختباراً فقد ضيّع مأمولا (٧) .

---

(١) البقرة : ٢٥١ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٥ .

(٣) الاختصاص : ٣٠ .

(٤) نهج البلاغة الرقم ٢٤ من الحكم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٢٩ من الحكم .

(٦) نهج البلاغة الرقم ١١٦ من الحكم .

(٧) نهج البلاغة الرقم ٣٥٨ من الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤٠

(باب)

«(النهى عن التعيير بالذنب أو العيب ، والامر بالهجرة)»
«(عن بلاد أهل المعاصى)»

الايات : النساء : إنّ الّذين توفّيهم الملئكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها (١) .

العنكبوت : يا عبادي الّذين آمنوا إنّ أرضي واسعة فإيّاي فاعبدون (٢)

الزمر : أرض الله واسعة (٣)

١ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أنّب مؤمناً أنّبه الله في الدّنيا والآخرة(٤)

بيان : قال الجوهريّ : أنّبه تأنيبا عنّفه و لامه ، وتأنيبه عزّوجلّ إمّا على الحقيقة ففي الآخرة ظاهر ، و في الدّنيا و إن لم يستمع لكن يفتضح عند الملاء الأعلى ،و يعلمه باخبار المخبر الصادق وأمثال ذلك من نداء الله تعالى مع عدم سماعه كثيرة ، و الكلّ محمول على ذلك .

و إما المراد به إفشاء عيوبه و ابتلاؤه بمثله في الدّنيا و عقابه على التأنيب في الآخرة على المشاكلة ، أوتسمية المسبّب باسم السبب .

٢ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن عمّار ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ، ومن عيّر مؤمنا بشيء لم يمت حتّى يركبه (٥) .

بيان : الفاحشة كلّ ما نهى الله عزّوجلّ عنه ، و ربّما يخصّ بما يشتدّ قبحه من الذنوب « كان كمبتدئها » أي فاعلها ، و إنّما عبّر عنه بالمبتدىء لأنّ المذيع كالفاعل ، فهو بالنسبة إليه مبتدىء ، و يحتمل أن يكون المراد بالفاحشة

---

(١) النساء : ٩٧ . (٢) العنكبوت : ٥٦ .

(٣) الزمر : ١٠ .

(٤ - ٥) الكافى ج ٢ ص ٣٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البدعة القبيحة ، والمعنى من عمل بها و أفشاها بين الناس كان عليه كوزر من ابتدعها أوّلاً ، وهذا بالنظر إلى الابتداء أظهر ، كالأوّل بالنسبة إلى الاذاعة . في القاموس بدأ به - كمنع - ابتدء ، والشيء فعله ابتداء كأبداه و ابتداه .

و قد يقال : هذا الوعيد إنّما هو في ذوي الهيئات الحسنة ، و فيمن لم يعرف بأذيّة ولافساد في الأرض ، وأمّا المولعين بذلك ، الّذين ستروا غير مرّة فلم يكفّوا فلا يبعد القول بكشفهم ، لأنّ الستر عليهم من المعاونة على المعاصي ، وستر من يندب إلى ستره ، إنّما هو في معصية مضت ، وأمّا في معصية هو متلبّس بها ، فلا يبعد القول بوجوب المبادرة إلى إنكارها ، و المنع منها لمن قدر عليه ، فان لم يقدر رفع إلى والي الأمر ، مالم يؤدّ إلى مفسدة أشدّ .

و أمّا جرح الشاهد و الراوي و الأمناء على الأوقاف و الصدقات و أموال الأيتام فيجب الجرح عند الحاجة إليه ، لأنه تترتّب عليه أحكام شرعيّة ، ولو رفع إلى الامام ما يندب الستر فيه لم يأثم ، إذا كانت نيّته رفع معصية الله لا كشف ستره و جرح الشاهد إنّما هو عند طلب ذلك منه ، أو يرى حاكماً يحكم بشهادته ، و قد علم منه ما يبطلها ، فلا يبعد القول بحسن رفعه .

٣ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن حسين بن عمر بن سليمان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لقي أخاه بما يؤنّبه أنّبه الله في الدّنيا والآخرة (١) .

بيان : « بما يؤنّبه » كأنّ كلمة « ما » مصدريّة فالمستتر في « يؤنّبه » راجع إلى « من » و يحتمل أن تكون موصولة فيحتمل إرجاع المستتر إلى « من » أيضاً بتقدير العائد أي بما يؤنّبه به ، أو إلى ما نفي ، والاسناد تجوّز .

٤ - ما : المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ ، عن جدّه محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن خالد ، عن ابن حميد ، عن الحذّاء ، عن الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسه ، وأن يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه ، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه (١) .

ل ـ العطّار ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن بكر بن صالح ، عن ابن فضّال عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٢) .

٥ ـ فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « يا عبادي الّذين آمنوا إنّ أرضي واسعة » (٣) يقول : لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك فان خفتموهم أن يفتنوكم على دينكم فانّ أرضي واسعة ، و هو يقول : « فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض » فقال « ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها » (٤) .

٦ ـ ل : عن سعد ، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن ابن عيينة ، عن الزهري عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران عليهما السلام أن قال له : لا تعيّرنّ أحداً بذنب ، وإنّ أحبّ الأمور إلى الله عزّ وجلّ ثلاثة : القصد في الجدة ، والعفو في المقدرة ، والرفق بعباد الله ، و ما رفق أحد بأحد في الدّنيا إلاّ رفق الله عزّ وجلّ به يوم القيامة ، ورأس الحكم مخافة الله تبارك وتعالى (٥) .

أقول : قد مضى في باب جوامع مساوي الأخلاق ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : سبعة يفسدون أعمالهم ، وذكر منهم السريع إلى لائمة إخوانه (٦) .

٧ ـ ص : عن الصدوق ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، وعن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا فارق موسى الخضر عليه السلام قال موسى : أوصني ! فقال

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٠٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٤ .

(٣) العنكبوت : ٥٦ .

(٤) تفسير القمى : ٤٩٧ والاية فى النساء : ٩٧ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٥٤ .

(٦) راجع ج ٧٢ ص ١٩٥ ، نقله عن الخصال ج ٢ ص ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخضر : الزم مالا يضرّك معه شيء ، كما لا ينفعك من غيره شيء ، إيّاك واللجاجة والمشي إلى غيرحاجة ، والضحك في غير تعجّب ، يا ابن عمران ! لا تعيّرنّ أحداً بخطيئة ، وابك على خطيئتك .

٨ - نهج : ليس بلد أحقّ بك من بلد ، خيرالبلاد ما حملك (١) .

١٤١

(باب)

✿«(وقت ما يغلظ على العبد فى المعاصى)»✿

«(و استدراج الله تعالى)»

الايات : فاطر : وهم يصطرخون فيها ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً غيرالّذي كنّا نعمل أولم نعمّركم مـا يتذكّر فيه من تذكّرو جائكم النّذير فذوقوا فمـا للظّالمين من نصير (٢) .

أقول : قد مضى بعض أخبار الاستدراج في باب الاملاء والامهال على الكفّار والفجّار والاستدراج فلا تغفل .

١ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن جندب ، عن سفيان بن السمط قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أراد الله عزّ وجلّ بعبد خيراً فأذنب ذنباً تبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار ، وإذا أراد الله بعبد شرّاً فأذنب ذنباً تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ، ويتمادى به ، وهو قول الله عزّ وجلّ « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » (٣) بالنعم عند المعاصي (٤) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٤٤٢ ، من الحكم .

(٢) فاطر : ٣٧ .

(٣) الاعراف : ١٨٢ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٨ ، و فى الكافى ج ٢ ص ٤٥٢ ، باب الاستدراج مثل ذلك و شرحه فى مرآت العقول ج ٢ ص ٤٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه‌السلام في قول الله عزّ وجلّ : « أولم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر » (١) قال : توبيخ لابن ثمان عشرة سنة (٢) .

٣ - ثو(٣) ل : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن أحمد بن عبدالرحمان عن إسماعيل بن عبدالخالق ، عن محمّد بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ الله ليكرم ابن السبعين ويستحيي من ابن الثمانين (٤) .

٤ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن محمّد بن عليّ المنقريّ ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من عمّر أربعين سنة سلم من الأدواء الثلاثة : من الجنون ، والجذام ، والبرص ، ومن عمّر خمسين سنة رزقه الله الانابة إليه ، ومن عمر ستّين سنة هوّن الله حسابه يوم القيامة ، ومن عمّر سبعين سنة كتبت حسناته ولم تكتب سيّئاته ، ومن عمّر ثمانين سنة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، ومشى على الأرض مغفوراً له ، وشفّع في أهل بيته (٥) .

٥ - لى : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن داود بن النعمان ، عن سيف التمّار ، عن أبي بصير قال : قال الصادق عليه‌السلام : إنّ العبد لفي فسحة من أمره ما بينه و بين أربعين سنة ، فاذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزّوجلّ إلى ملكيه : إنّي قد عمّرت عبدي عمراً فغلّظا وشدّدا وتحفّظا ، واكتبا عليه قليل عمله وكثيره ، وصغيره وكبيره (٦) .

ل : عن ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن السنديّ ، عن عليّ بن الحكم مثله (٧) .

---

(١) فاطر : ٣٧ . (٢) الخصال ج ٢ ص ٩٦ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٧١ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١١٥ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١١٤ .

(٦) أمالي الصدوق : ٢٣ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ١١٥ .

٦ - ل : بهذا الإسناد ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا بلغ العبد ثلاثاً و ثلاثين سنة ، فقد بلغ أشدّه ، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه فاذا طعن في إحدى و أربعين فهو في النقصان و ينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع (١) .

٧ - ل : بهذا الإسناد ، عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إذا أتت على العبد أربعون سنة قيل له : خذ حذرك ، فانّك غيرمعذور ، وليس ابن أربعين سنة أحقّ بالعذر من ابن عشرين سنة ، فانّ الّذي يطلبهما واحد ، وليس عنهما براقد فاعمل لما أمامك من الهول ، ودع عنك فضول القول (٢) .

٨ - ل : عن أبيه ، عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن القاسم ، عن عليّ بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا بلغ المرء أربعين سنة آمنه الله عزّوجلّ من الأدواء الثلاثة الجنون والجذام والبرص ، فإذا بلغ الخمسين خفّف الله حسابه ، فاذا بلغ الستّين رزقه الله الانابة إليه ، فاذا بلغ السبعين أحبّه أهل السّماء ، فاذا بلغ الثمانين أمر الله باثبات حسناته وإلقاء سيّئاته ، فاذا بلغ التسعين غفر الله له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر وكتب أسير الله في أرضه (٣) .

ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف مثله (٤) .

٩ - ل : وفي حديث آخر فاذا بلغ المائة فذلك أرذل العمر ، و روي أنّ أرذل العمر أن يكون عقله عقل ابن سبع سنين (٥) .

١٠ - ل : عن محمّد بن الفضل ، عن محمّد بن إسحاق المذكّر ، عن محمّد بن يعقوب الأصمّ ، عن بكر بن سهل ، عن عبدالله بن المهاجر ، عن ابن وهب ، عن حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما من معمّر يعمّر

(١ - ٣) الخصال ج ٢ ص ١١٥ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٧١ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

أربعين سنة إلاّ صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء: الجنون والجذام والبرص ، فاذا بلغ الخمسين ليّن الله عليه حسابه ، فاذا بلغ الستّين رزقه الله الانابة إليه بما يحبّ و يرضى ، فاذا بلغ السبعين أحبّه الله و أحبّه أهل السماء ، فاذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته و تجاوز عن سيّئاته ، فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر و سمّي أسير الله في أرضه ، و شفّع في أهل بيته (١) .

ل : عن ابن بندار ، عن أبي العبّاس الحمّادي ، عن محمّد بن عليّ الصائغ عن إبراهيم بن المنذر ، عن عبدالله بن محمّد بن حسين ، عن محمّد بن عبدالله بن عمر بن عثمان ، عن أنس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٢) .

١١- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن الحسين عن أحمد بن محمّد المؤدّب ، عن عاصم بن حميد ، عن خالد القلانسيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ الله يستحيي من أبناء الثمانين أن يعذّبهم .

و قال عليه السلام : يؤتى بشيخ يوم القيامة فيدفع إليه كتابه ظاهره ممّا يلي الناس لا يرى إلاّ مساوي فيطول ذلك عليه ، فيقول : يا ربّ أتأمر بي إلى النار فيقول الجبّار جلّ جلاله : يا شيخ إنّي أستحيي أن اُعذّبك و قد كنت تصلّي لي في دار الدّنيا ، اذهبوا بعبدي إلى الجنّة (٣) .

١٢- جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى ينظر في وجه الشيخ المؤمن صباحاً ومساء فيقول: ياعبدي كبر سنّك ، ودقّ عظمك، ورقّ جلدك ، وقرب أجلك وحان قدومك عليّ فاستح مني فأنا أستحي من شيبتك أن اُعذّبك بالنار .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله جلّ جلاله : الشيبة نوري فلا اُحرق نوري بناري .

و عن حازم بن حبيب الجعفيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا بلغت ستّين

(١و٢) الخصال ج ٢ ص ١١٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١١٥ .

(٤) جامع الاخبار : ١٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنة فاحسب نفسك في الموتى .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أبناء الأربعين زرع قددنى حصاده ، أبناء الخمسين ماذا قدّمتم وماذا أخّرتم ؟ أبناء الستّين هلمّوا إلى الحساب لا عذر لكم ، أبناء السبعين عدّوا أنفسكم من الموتى .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله ليكرم أبناء السبعين ، و يستحيي من أبناء الثمانين أن يعذّبهم(١).

١٤٢

(باب)

«(من أطاع المخلوق في معصية الخالق)»

١-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من طلب رضى الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذامّاً (٢) .

بيان : « من طلب رضى الناس بسخط الله » هذا النوع في الخلق كثير ، بل أكثرهم كذلك كالّذين تركوا متابعة أئمّة الحقّ لرضا أئمّة الجور و طلب ما عندهم ، وكأعوان السلاطين الجائرين وعمّالهم والمتقرّبين إليهم بالباطل، والمادحين لهم على قبائح أعمالهم ، وكالّذين يتعصّبون للأهل والعشائر بالباطل ، وكشاهد الزور والحاكم بالجور بين المتخاصمين طلباً لرضا أهل العزّة والغلبة ، والّذين يساعدون المغتابين و لا ينزجرون عنها طلباً لرضاهم ، و لئلاّ يتنفّروا من صحبته و أمثال ذلك كثيرة .

« و جعل حامده من الناس ذامّاً » أي يعد ذلك الحمد أو يحمدونه بحضرته ويذمّونه في غيبته أو يكون المراد بالحامد من يتوقّع منهم المدح .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٤٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن يوسف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذامّاً ، و من آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كلّ عدوّ ، و حسد كلّ حاسد ، و بغي كلّ باغ ، وكان الله عزّوجلّ له ناصراً و ظهيراً (١) .

بيان : المرضاة مصدر ميميّ « و من آثر طاعة الله » أي في موضع غير التقيّة فانّها طاعة الله في هذا الموضع ، والظهير المعين .

٣ - كا : عنه ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كتب رجل إلى الحسين صلوات الله عليه : عظني بحرفين ؟ فكتب إليه : من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو ، وأسرع لمجيء ما يحذر (٢).

بيان : « بحرفين » أي بجملتين ، و ما ذكره عليه السلام مع العطف في حكم جملتين و يحتمل أن يكون الحرفان كناية عن الاختصار في الكلام ، « من حاول » أي رام و قصد واللام في قوله : « لما يرجو » و « لمجيء » للتعدية .

٤ - كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله ، و لا دين لمن دان بفرية باطل على الله ، و لا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله (٣) .

بيان : « لا دين » أي لا إيمان أو لا عبادة « لمن دان » أي عبدالله « بطاعة من عصى الله » أي غير المعصوم ، فانّه لا يجوز طاعة غير المعصوم في جميع الأمور و قيل : من عصى الله من يكون حكمه معصية و لم يكن أهلاً للفتوى « لمن دان » أي اعتقد ، أي عبدالله بافتراء الباطل على الله ، أي جعل هذا الافتراء عبادة أو جعل عبادته مبنيّة على الافتراء .

---

(١) الكافي ج ٢ ص٣٧٢ .

(٢ - ٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« بجحود شيء من آيات الله » أي أنكر شيئاً من محكمات القرآن ، ويحتمل أن يكون المراد بالآيات الأئمّة عليهم السلام .

٥ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله [الأنصاريّ] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أرضى سلطاناً جائراً بسخط الله خرج من دين الله (١) .

بيان : يمكن حمله على من أرضى خلفاء الجور بانكار أئمّة الحقّ أو شيء من ضروريّات الدين .

٦ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام : لا دين لمن دان بطاعة المخلوق في معصية الخالق (٢) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

٧ - ن : بالإسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أرضى سلطاناً بما يسخط الله خرج من دين الله عزّوجلّ (٤) .

٨ - ل : عن العطّار ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من طلب رضى الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذامّاً (٥) .

٩ - ما : عن المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ ، عن عمّه عليّ بن سليمان عن الطيالسيّ ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله ، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ، ولا دين لمن دان

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٣ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام : ٣٤ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٩ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجحود شيء من آيات الله (١) .

١٠-لي: عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الكنانيّ ، عن الصادق عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تسخطوا الله برضا أحد من خلقه ، و لا تتقرّبوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله عزّوجلّ ، فانّ الله ليس بينه و بين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه سوءاً ، إلّا بطاعته و ابتغاء مرضاته إنّ طاعة الله نجاح كلّ خير يبتغى ، و نجاة من كلّ شر يتّقى ، و إنّ الله يعصم من أطاعه و لا يعتصم منه من عصاه ، و لا يجد الهارب من الله مهرباً فانّ أمر الله نازل باذلاله ، و لو كره الخلائق ، و كلّ ما هو آت قريب ، ما شاء الله كان ، و ما لم يشأ لم يكن (٢) .

١٤٣

(باب)

«(التكلف والدعوى)»

الايات : ص : و ما أنا من المتكلّفين (٣) .

١- مص : قال الصادق عليه السلام : المتكلّف مخطيء و إن أصاب ، والمتطوّع مصيب وإن أخطأ ، والمتكلّف لايستجلب في عاقبة أمره إلّا الهوان ؛ و في الوقت إلّا التعب والعنا والشقاء ، والمتكلّف ظاهره رياء ، و باطنه نفاق ، فهما جناحان يطير بهما المتكلّف .

وليس في الجملة من أخلاق الصالحين ولا من شعار المتّقين التكلّف في أيّ باب كان ، قال الله عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : « قل ما أسألكم عليه من أجروما أنا من المتكلّفين » و قال عليه السلام : نحن معاشر الأنبياء والأولياء براء من التكلّف .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧٦ .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٩٣ .

(٣) سورة ص : ٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاتّق الله واستقم نفسك يغنك عن التكلّف ، و يطبعك بطباع الايمان ، و لا تشتغل بطعام آخره الخلا ، و لباس آخره البلا ، ودار آخرها الخراب ، ومال آخره الميراث ، و إخوان آخرهم الفراق ، و عزّ آخره الذلّ ، و وقار آخره الجفا و عيش آخره الحسرة (١) .

٢- مص : قال الصادق عليه السلام : الدعوى بالحقيقة للأنبياء والأئمّة والصدّيقين والأئمّة عليهم السلام و أمّا المدّعي بغير واجب فهو كابليس اللعين ، ادّعى النسك و هو على الحقيقة منازع لربّه ، مخالف لأمره ، فمن ادّعى أظهر الكذب ، والكاذب لا يكون أميناً ، و من ادّعى فيما لايحلّ له فتح عليه أبواب البلوى ، والمدّعي يطالب بالبيّنة لا محالة ، و هو مفلس فيفتضح ، والصادق لا يقال له : لم .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : الصادق لا يراه أحد إلّا هابه (٢) .

٣- نهج : من كابد الأمور عطب و من اقتحم اللجج غرق (٣) .

١٤٤

(باب الفساد)

١ - مص : قال الصادق عليه السلام : فساد الظاهر من فساد الباطن ، و من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، و من خاف الله في السرّ لم يهتك ستره في العلانية و أعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفلة عن الله ، و هذا الفساد يتولّد من طول الأمل والحرص والكبر كما أخبر الله عزّوجلّ في قصّة قارون في قوله : « و لا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لا يحبّ المفسدين » (٤) وكانت هذه الخصال من صنع قارون و اعتقاده . وأصلها من حبّ الدّنيا و جمعها ، ومتابعة النفس و هواها ، و إقامة

---

(١) مصباح الشريعة : ٢٤ .

(٢) مصباح الشريعة : ٦٣ .

(٣) نهج البلاغة الرقم ٣٤٩ من الحكم .

(٤) القصص ، ٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهواتها ، و حبّ المحمدة ، و موافقة الشّيطان ، واتّباع خطواته ، و كلّ ذلك يجتمع بحسب الغفلة عن الله و نسيان منّه .

و علاج ذلك الفرار من الناس ، و رفض الدّنيا ، و طلاق الراحة والانقطاع عن العادات ، و قلع عروق منابت الشهوات ، بدوام الذكر لله ، و لزوم الطاعة له و احتمال جفاء الخلق . و ملازمة القربى ، و شماتة العدوّ من الأهل والقرابة فاذا فعلت ذلك فقد فتحت عليك باب عطف الله ، وحسن نظره إليك بالمغفرة والرحمة و خرجت من جملة الغافلين ، و فككت قلبك من أسر الشيطان ، و قدمت باب الله في معشر الواردين إليه ، وسلكت مسلكاً رجوت الاذن بالدخول على الكريم ، الجواد الملك الرحيم ، و استيطاء بساطه على شرط الأدب ، و لا تحرم سلامته و كرامته لأنّه الملك الكريم الجواد الرحيم (١) .

١٤٥

(باب)

«(القسوة والخرق والمراء والخصومة والعداوة)»

أقول : قد مرّ كثير من أخبار هذا الباب في مطاوي أبواب الكفر ومساوي الأخلاق كما لا يخفى .

١-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن حفص ، عن إسماعيل ابن دبيس (٢) عمّن ذكره . عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا خلق الله العبد في أصل الخلقة كافراً لم يمت حتّى يحبّب الله إليه الشرّ فيقرب منه ، فابتلاه بالكبر والجبريّة فقسا قلبه ، و ساء خلقه ، و غلظ وجهه ، و ظهر فحشه ، و قلّ حياؤه و كشف الله ستره ، و ركب المحارم ، فلم ينزع عنها ، ثمّ ركب معاصي الله وأبغض طاعته ، و وثب على النّاس لا يشبع من الخصومات ، فاسألوا الله العافية و اطلبوها منه (٣) .

---

(١) مصباح الشريعة : ٥٦.

(٢) خنيس خ ل .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قيل : قوله «كافراً» حال عن العبد ، فلا يلزم أن يكون كفره مخلوقاً لله تعالى .

أقول : كأنّه على المجاز ، فانّه تعالى لمّا خلقه عالماً بأنّه سيكفر فكأنّه خلقه كافراً ، أو الخلق بمعنى التقدير ، والمعاصي يتعلّق بها التقدير ببعض المعاني كما مرّ تحقيقه ، و كذا تحبيب الشرّ إليه مجاز فانّه لمّا سلب عنه التوفيق لسوء أعماله و خلّى بينه و بين نفسه و بين الشيطان ، فأحبّ الشرّ ، فكأنّ الله حبّبه إليه قال سبحانه « حبّب إليكم الايمان وزيّنه في قلوبكم و كرّه إليكم الكفر و الفسوق والعصيان» (١) و إن كان الظاهر أنّ الخطاب لخلّص المؤمنين .

« فيقرب منه » أي العبد من الشرّ أو الشرّ من العبد وعلى التقديرين كأنّه كناية عن ارتكابه ، وقال الجوهريّ : يقال فيه جبريّة وجبَرُوّة وجبروت وجبّورة مثال فرّوجه أي كبر (٢) وغلظ الوجه كناية عن العبوس أو الخشونة وقلّة الحياء « و كشف الله ستره » كناية عن ظهور عيوبه للنّاس ، و قيل : المراد كشف ستره الحاجز بينه وبين القبايح ، وهو الحياء ، فيكون تأكيداً لما قبله ، وأقول : الأوّل أظهر كما ورد في الخبر .

« و ركب المحارم » أي الصغائر مصرّاً عليها لقوله « فلم ينزع عنها » أي لم يتركها « ثمّ ركب معاصي الله » أي الكبائر ، و قيل : المراد بالأوّل الذنوب مطلقاً ، وبالثاني حبّها أو استحلالها بقرينة قوله « وأبغض طاعته » لأنّ بغض الطاعة يستلزم حبّ المعصية ، أو المراد بها ذنوبه بالنسبة إلى الخلق ، والوثوب على النّاس كناية عن المجادلات والمعارضات .

٢ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : لمّتان : لمّة من الشيطان ، ولمّة من الملك

---

(١) الحجرات : ٧ .

(٢) الصحاح ص ٦٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّة الملك الرّقّة والفهم ، ولمّة الشيطان السهو والقسوة (١) .

بيان : قال الجزريّ : في حديث ابن مسعود لابن آدم لمّتان لمّة من الملك ولمّة من الشيطان : اللمّة الهمّة و الخطرة تقع في القلب أراد إلمام الملك أو الشيطان به و القرب منه ، فماكان من خطرات الخير فهو من الملك ، و ما كان من خطرات الشرّ فهو من الشيطان انتهى .

« فلمّة الملك الرقّة و الفهم » أي هما ثمرتها أو علامتها ، و الحمل على المجاز لأنّ لمّة الملك إلقاء الخير ، والتصديق بالحقّ في القلب ، و ثمرتها رقّة القلب و صفاؤها و ميله إلى الخير ، و كذا لمّة الشيطان إلقاء الوساوس والشكوك والميل إلى الشهوات في القلب ، و ثمرتها السهو عن الحقّ و الغفلة عن ذكر الله و قساوة القلب .

٣ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمرو بن عثمان ، عن عليّ بن عيسى رفعه قال : فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى صلوات الله عليه : ياموسى لاتطوّل في الدّنيا أملك ، فيقسو قلبك ، والقاسي القلب منّي بعيد (٢) .

بيان : «لاتطوّل في الدّنيا أملك» تطويل الأمل هو أن ينسى الموت ، ويجعله بعيداً و يظنّ طول عمره أو يأمل أموالاً كثيرة لاتحصل إلاّ في عمر طويل ، وذلك يوجب قساوة القلب ، و صلابته و شدّته ، أي عدم خشوعه و تأثّره من المخاوف و عدم قبوله للمواعظ كما أنّ تذكّر الموت يوجب رقّة القلب و وجله عند ذكر الله ، والموت والآخرة ، قال الجوهريّ : قسا قلبه قسوة وقساوة و قساء وهو غلظ القلب و شدّته وأقساه الذنب و يقال : الذّنب مقساة القلب .

٤ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عمّن حدّثه عن محمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قسم له الخرق يحجب عنه الايمان (٣) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٠ .
(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٢٩ .
(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : الظاهر أنّ الخرق عدم الرفق في القول والفعل ، في القاموس الخرق بالضمّ وبالتحريك ضدّ الرفق وأن لايحسن الرجل العمل ، والتصرّف في الأُمور والحمق، وفي النهاية : فيه الرفق يمن والخرق شؤم، الخرق بالضمّ الجهل والحمق انتهى و إنّما كان الخرق مجانباً للايمان لأنّه يؤذي المؤمنين ، والمؤمن من أمن المسلمون من يده ولسانه ، ولأنّه لا يتهيّأ له طلب العلم الّذي به كمال الايمان و هو مجانب لكثير من صفات المؤمنين كما مرّ ، ثمّ إنّه إنّما يكون مذموماً إذا أمكن الرفق ، و لم ينته إلى حدّ المداهنة في الدّين ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : وارفق ما كان الرفق أرفق ، و اعتزم بالشدّة حين لا يغني عنك ـ أي الرفق إلّا الشدّة (١) .

٥ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم والمراء والخصومة فانّهما يمرضان القلوب على الاخوان ، و ينبت عليهما النفاق .

وبإسناده قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ثلاث من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة من أيّ باب شاء : من حسن خلقه ، و خشي الله في المغيب والمحضر ، و ترك المراء و إن كان محقّاً (٢) .

وبإسناده قال: من نصب الله غرضاً للخصومات ، أوشك أن يكثر الانتقال (٣).

بيان : المراء بالكسر مصدر باب المفاعلة ، وقيل : هو الجدال والاعتراض على كلام الغير ، من غير غرض دينيّ ، و في مفردات الراغب : الامتراء والممارات المحاجّة فيما فيه مرية ، وهي التردّد في الأمر ، وفي النهاية فيه لاتماروا في القرآن فانّ المراء فيه كفر ، المراء الجدال والتماري والمماراة المجادلة على مذهب الشكّ والريبة ، ويقال للمناظرة مماراة لأنّ كلّ واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٤١ من الرسائل .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٠١ .

و يمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع ، قال أبوعبيد : ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل ، ولكنّه على الاختلاف في اللفظ ، وهوأن يقرأ الرجل على حرف فيقول الآخر ليس هو هكذا ، و لكنّه على خلافه ، و كلاهما منزل مقروء بهما ، فاذا جحد كلّ واحد منهما قراءة صاحبه لم يؤمن أن يكون يخرجه ذلك إلى الكفر ، لأنّه نفى حرفاً أنزله الله على نبيّه .

وقيل : إنّما جاء هذا في الجدال والمراء في الآيات الّتي فيها ذكر القدر ونحوه من المعاني ، على مذهب أهل الكلام ، وأصحاب الأهواء والآراء ، دون ما تضمّنت من الأحكام ، وأبواب الحلال والحرام ، لأنّ ذلك قد جرى بين الصحابة ومن بعدهم من العلماء ، وذلك فيما يكون الغرض والباعث عليه ظهور الحقّ ليتّبع دون الغلبة والتعجيز ، والله أعلم .

و قال : فيه ما اُوتي الجدل قوم إلّا ضلّوا ، الجدل مقابلة الحجّة بالحجّة والمجادلة المناظرة والمخاصمة ، والمراد به في الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة به فأما المجادلة لاظهار الحقّ فانّ ذلك محمود لقوله تعالى : « وجادلهم بالّتي هي أحسن » (١) .

وقال الراغب : الخصم مصدر خصمته أي نازعته خصماً يقال خصمته وخاصمته مخاصمة وخصاماً ، و أصل المخاصمة أن يتعلّق كلّ واحد بخصم الآخر أي جانبه وأن يجذب كلّ واحد خصم الجوالق من جانب (٢) .

وأقول : هذه الألفاظ الثلاثة متقاربة المعنى ، وقد ورد النهي عن الجميع في الآيات والأخبار ، وأكثر ما يستعمل المراء والجدال في المسائل العلميّة والمخاصمة في الاُمور الدنيويّة ، و قد يخصّ المراء بما إذا كان الغرض إظهار الفضل والكمال ، والجدال بما إذا كان الغرض تعجيز الخصم وذلّته .

وقيل : الجدل في المسائل العلميّة والمراء أعمّ ، وقيل : لايكون المراء إلّا

---

(١) النحل : ١٢٥ .

(٢) مفردات غريب القرآن ص ١٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعتراضاً بخلاف الجدال ، فانّه يكون ابتداء و اعتراضاً ، والجدل أخصّ من الخصومة يقال : جدل الرّجل من باب علم فهوجدل إذا اشتدّت خصومته ، وجادل مجادلةً وجدالاً إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحقّ ، ووضوح الصّواب ، والخصومة لا تعتبر فيها الشدّة ولا الشغل .

وقال الغزالي : يندرج في المراء كلّ ما يخالف قول صاحبه ، مثل أن يقول هذا حلو فيقول هذا مرّ أو يقول من كذا إلى كذا فرسخ فيقول ليس بفرسخ أو يقول شيئاً فيقول أنت أحمق ، أو أنت كاذب ، ويندرج في الخصومة كلّ ما يوجب تأذّي خاطر الآخر ، وترداد القول بينهما ، وإذا اجتمعا يمكن تخصيص المراء بالأمور الدّينيّة والخصومة بغيرها ، أو بالعكس .

« فانّهما يمرضان القلوب على الإخوان » أي يغيّرانها بالعداوة والغيظ وإنّما عبّر عنها بالمرض لأنّها توجب شغل القلب وتوزّع البال و كثرة التفكّر وهي من أشدّ المحن والأمراض ، وأيضاً توجب شغل القلب عن ذكر الله ، و عن حضور القلب في الصّلاة وعن التفكّر في المعارف الالهيّة ، وخلوّها عن الصفات الحسنة وتلوّثها بالصفات الذميمة ، وهي من أشدّ الأمراض النفسانيّة والأدواء الروحانيّة كما قال تعالى : «في قلوبهم مرض » (١) .

« وينبت عليهما النفاق » أي التفاوت بين ظاهر كلّ واحد منهما و باطنه بالنسبة إلى صاحبه ، وهذا نفاق أو النفاق مع الربّ تعالى أيضاً إذا كان في المسائل الدينيّة ، فانّهما يوجبان حدوث الشكوك والشبهات في النفس ، والتصلّب في الباطل المغلبة على الخصم ، بل في الأمور الدّنيويّة أيضاً بالاصرار على مخالفة الله تعالى وكلّ ذلك من دواعي النفاق .

فان قيل : هذا ينافي ما ورد في الأخبار والآيات من الأمر بهداية الخلق والذبّ عن الحقّ . ودفع الشبهات عن الدين ، وقطع حجج المبطلين ، وقد قال تعالى

---

(١) البقرة : ٩ .

« وجادلهم بالّتي هي أحسن » (١) وقال : « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالّتي هي أحسن » (٢) .

قلت : هذه الأخبار محمولة على ما إذا كان الغرض محض إظهار الفضل، أو الغلبة على الخصم ، أو التعصّب وترويج الباطل ، أو على ما إذا كان مع عدم القدرة على الغلبة ، وإظهار الحقّ وكشفه ، فيصير سبباً لمزيد رسوخ الخصم في الباطل ، أو على ما إذا أراد إبطال الباطل بباطل آخر ، أو مع إمكان الهداية باللين واللّطف يتعدّى إلى الغلظة والخشونة المثيرتين للفتن ، أو يترك التقيّة في زمنها ، وأما مع عدم التقيّة والقدرة على تبيين الحقّ فالسعي في إظهار الحقّ وإحيائه وإماتة الباطل بأوضح الدلايل وبالّتي هي أحسن مع تصحيح النيّة في ذلك من غير رئاء و لا مراء من أعظم الطاعات ، لكن للنفس والشيطان في ذلك طرق خفيّة ينبغي التحرّز عنها والسعي في الإخلاص فيه أهمّ من ساير العبادات .

ويدلّ على ما ذكرنا ما ذكره الامام أبو محمّد العسكري عليه السلام في تفسيره قال: ذكر عند الصادق عليه السلام : الجدال في الدّين وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السّلام قد نهوا عنه، فقال الصادق عليه السلام : لم ينه عنه مطلقاً لكنّه نهى عن الجدال بغير الّتي هي أحسن أما تسمعون الله يقول : « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالّتي هي أحسن » وقوله تعالى : « أدع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي أحسن » فالجدال بالّتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدّين والجدال بغير الّتي هي أحسن محرّم حرّمه الله تعالى على شيعتنا، وكيف يحرّم الله الجدال جملة وهو يقول : « وقالوا لن يدخل الجنّة إلاّ من كان هوداً أو نصارى» قال الله تعالى : « تلك أمانيّهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » (٣) . فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان ، وهل يؤتى بالبرهان إلاّ في الجدال بالّتي

---

(١) النحل : ١٢٥ .

(٢) العنكبوت : ٤٦ .

(٣) البقرة : ١١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هي أحسن .

قيل : يا ابن رسول الله فما الجدال بالّتي هي أحسن ، والّتي ليست بأحسن ؟ قال: أمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن أن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجّة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله ، أو تجحد حقّاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة . لأنّك لا تدري كيف المخلص منه ، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم ، و على المبطلين ، أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف مافي يده حجّة له على باطله ، وأمّا الضعفاء منكم فتعمى (١) قلوبهم لما يرون من ضعف المحقّ في يد المبطل .

و أمّا الجدال بالّتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له ، فقال الله حاكياً عنه : « وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام و هي رميم » (٢) فقال الله في الردّ عليهم : « قل » يا محمّد « يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة و هو بكلّ خلق عليم ✿ الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فاذا أنتم منه توقدون» فأراد الله من نبيّه أن يجادل المبطل الّذي قال : كيف يجوز أن يبعث هذه العظام و هي رميم ، فقال الله تعالى : « قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة » أفيعجز من ابتدى به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته ، ثمّ قال: « الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً » أي إذا كمن النار الحارّة في الشجر الأخضر الرطب و يستخرجها فعرّفكم أنّه على إعادة ما بلى أقدر ، ثمّ قال : « أو ليس الّذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى و هو الخلاّق العليم » أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم و قدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي ، فكيف جوّزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم ، والأصعب لديكم ، و لم تجوّزوا منه ماهوأسهل عندكم من إعادة البالي ؟ قال الصادق عليه‌السلام : فهذا الجدال بالّتي هي

---

(١) فتنغم خ ل . (٢) يس : ٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحسن ، لأنّ فيها قطع عذر الكافرين ، و إزالة شبههم .

و أمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن بأن تجحد حقّاً لايمكنك أن تفرّق بينه و بين باطل مَن تجادله ، وإنّما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحقّ فهذا هوالمحرّم لأنّك مثله : جحد هو حقّاً و جحدت أنت حقّاً آخر .

قال : فقام إليه رجل فقال : يا ابن رسول الله أفجادل رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال الصادق عليه السلام : مهما ظننت برسول الله صلّى الله عليه وآله من شيء فلا تظنّ به مخالفة الله أو ليس الله تعالى قال : « و جادلهم بالّتي هي أحسن » و قال : « قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة » لمن ضرب الله مثلاً ، أفتظنّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خالف ما أمره الله به ، فلم يجادل بما أمره الله ، و لم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به (١) .

و روى أبو عمرو الكشي باسناده عن عبدالأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : إنّ النّاس يعيبون عليّ بالكلام و أنا اُكلّم الناس ، فقال: أمّا مثلك من يقع ثمّ يطير فنعم ، و أمّا من يقع ثمّ لا يطير ، فلا (٢) .

و روى أيضاً باسناده عن الطيّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغني أنّك كرهت مناظرة الناس ، فقال: أمامثلك فلايكره مَن إذا طار يحسن أن يقع ، وإن وقع يحسن أن يطير ، فمن كان هكذا لا نكرهه (٣) .

و باسناده أيضاً غن هشام بن الحكم قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ما فعل ابن الطيّار ؟ قال : قلت : مات ، قال : رحمه الله ، ولقّاه نضرة وسروراً ، فقد كان شديد الخصومة عنّا أهل البيت (٤) .

و باسناده أيضاً عن أبي جعفر الأحول عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما فعل ابن الطيّار ؟ فقلت: توفّي، فقال : رحمه الله. أدخل الله عليه الرحمة والنضرة ، فانّه كان يخاصم عنّا أهل البيت (٥) .

---

(١) تفسير الامام العسكري ص ٢٤٢ و ٢٤٣ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٧١ .

(٣-٥) رجال الكشي ص ٢٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و باسناده أيضاً عن نصر بن الصباح قال : كان أبوعبدالله عليه السلام يقول لعبد الرحمن بن الحجّاج : يـا عبدالرحمن كلّم أهل المدينة فانّي اُحبّ أن يرى في رجال الشيعة مثلك (١) .

و باسناده أيضاً عن محمّد بن حكيم قـال : ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحـاب الكلام فقال : أما ابن حكيم فدعوه (٢) .

فهذه الأخبار كلّها مع كون أكثرها من الصحـاح تدلّ على تجويز الجدال والخصومة في الدّين على بعض الوجوه ، ولبعض العلماء ، وتؤيّد بعض الوجوه الّتي ذكرناها في الجمع .

« من لقي الله بهنّ » (٣) أي كنّ معه إلى الموت أو في المحشر « دخل الجنّة من أيّ باب شاء » كأنّه مبالغة في إباحة الجنّة له ، وعدم منعه منها بوجه « في المغيب والمحضر » أي يظهر فيه آثار خشية الله بترك المعاصي في حال حضور الناس وغيبتهم و قيل : أي عدم ذكر الناس بالشرّ في الحضور والغيبة ، والأوّل أظهر .

« و إن كان محقّاً » قد مرّ أنّه لاينافي وجوب إظهار الحقّ في الدّين ، و لا ينافي أيضاً جواز المخاصمة لأخذ الحقّ الدنيوي ، لكن بدون التعصّب و طلب الغلبة و ترك المداراة ، بل يكتفي بأقلّ ماينفع في المقامين ، بدون إضرار وإهانة وإلقاء باطل ، كما عرفت .

« من نصب الله » (٤) النصب الاقامة ، والغرض بالتحريك الهدف ، قال في المصباح : الغرض الهدف الّذي يرمي إليه ، والجمع أغراض ، و قولهم : غرضه كذا على التشبيه بذلك ، أي مرماه الّذي يقصده انتهى ، و هنا كناية عن كثرة المخاصمة في ذات الله سبحانه وصفاته فانّ العقول قاصرة عن إدراكها ، و لذا نهي عن التفكّر

---

(١) رجال الكشى ص ٣٧٤ .

(٢) رجال الكشى ص ٣٨٠ .

(٣) شروع فى شرح الحديث الثانى .

(٤) شروع فى شرح الحديث الثالث .

فيها كما مرّ في كتاب التوحيد ، و كثرة التفكّر والخصومة فيها يقرّب الانسان من كثرة الانتقال من رأي إلى رأي لحيرة العقول فيها ، و عجزها عن إدراكها ، كما ترى من الحكماء والمتكلّمين المتصدّين لذلك ، فانّهم سلكوا مسالك شتّى ، والاكتفاء بما ورد في الكتاب والسنّة ، و ترك الخوض فيها أحوط و أولى .

و يحتمل أن يكون المراد الانتقال من الحقّ إلى الباطل ، و من الايمان إلى الكفر ، فانّ الجدال في الله والخوض في ذاته و كنه صفاته يورثان الشكوك والشبهة ، قال الله تعالى : « و من الناس من يجادل في الله بغير علم و لا هدى و لا كتاب منير » (١) وقال جلّ شأنه : « وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره إنّك إذاً مثلهم » (٢) إلى غير ذلك من الآيات في ذلك .

و « أوشك » من أفعال المقاربة بمعنى القرب والدنوّ ، و منهم من ذهب هنا إلى مايترتّب على مطلق الخصومة مع الخلق ، و قال : الانتقال التحوّل من حال إلى حال ، كالتحوّل من الخير إلى الشرّ ، ومن حسن الأفعال إلى قبح الأعمال المقتضية لفساد النظام ، و زوال الألفة والالتيام ، و قيل : المراد كثرة الحلف بالله في الدعاوي والخصومات فانّه أوشك أن ينتقل ممّا حلف عليه إلى ضدّه خوفاً من العقاب ، فيفتضح بذلك ، و لا يخفى ما فيهما .

٨-كا : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن عمّار بن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا تمارينّ حليماً و لا سفيهاً ، فانّ الحليم يقليك (٣) والسفيه يؤذيك (٤) .

بيان : الحليم يحتمل المعنيين المتقدّمين أي العاقل والمتثبّت المتأنّي في الأمور والسفيه يحتمل مقابليهما ، والمعنيان متلازمان غالباً ، و كذا مقابلاهما ، والحاصل

---

(١) الحج : ٨ .

(٢) الانعام : ٦٨ .

(٣) يغلبك خ ل .　　(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ العاقل الحازم المتأنّي في الأمور لا يتصدّى للمعارضة ، و يصير ذلك سبباً لأن يبطن في قلبه العداوة ، والأحمق المتهتّك يعارض و يؤذي ، في القاموس قلاه كرماه و رضيه قلي و قلاء و مقلية أبغضه و كرهه غاية الكراهة فتركه أو قلاه في الهجر و قليه في البغض .

٩-كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عمر ابن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماكاد جبرئيل يأتيني إلاّ قال : يا محمّد اتّق شحناء الرجال و عداوتهم (١) .

بيان : « ماكاد » في القاموس كاد يفعل كذا قارب و همّ ، و في بعض النسخ « ماكان » و في الأوّل المبالغة أكثر أي لم يقرب إتيانه إلاّ قال ، والشحناء بالفتح البغضاء والعداوة ، والاضافة إلى المفعول أي العداوة مع الرجال ، ويحتمل الفاعل أيضاً أي العداوة الشايعة بين الرجال ، والأوّل أظهر « و عداوتهم » تأكيد أو المراد بالأوّل فعل ما يوجب العداوة أو إظهارها قال في المصباح : الشحناء العداوة والبغضاء و شحنت عليه شحناً من باب تعب حقدت و أظهرت العداوة و من باب نفع لغة .

١٠-كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين الكندي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلّى الله عليه وآله : إيّاك و ملاحاة الرجال (٢) .

بيان : قال في النهاية فيه : نهيت عن ملاحاة الرجال، أي مقاولتهم ومخاصمتهم يقال : لحيت الرجل ألحاه إذا لمته و عذلته ، و لاحيته ملاحاة ولحاء إذا نازعته .

١١ - كا : عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاكم والمشارّة فانّها تورث المعرّة ، وتظهر العورة (٣) .

بيان : في النهاية فيه : لاتشارّ أخاك ، هو تفاعل من الشرّ أي لاتفعل به شرّاً يحوجه إلى أن يفعل بك مثله ، و يروى بالتخفيف و في الصحاح المشارّة المخاصمة «فانّها تورث المعرّة » قال في القاموس : المعرّة الاثم والأذى والغُرم والدية والخيانة

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٣٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وتظهر العورة » أي العيوب المستورة .

و قال الجوهريّ : العورة سوءة الانسان و كلّ ما يستحيى منه ، وفي بعض النسخ المعورة اسم فاعل من أعور الشيء إذا صار ذاعوار أو ذاعورة ، وهي العيب والقبيح و كلّ شيء يستره الانسان أنفة أو حياء فهو عورة ، والمراد بها هنا القبيح من الأخلاق والأفعال ، وعلى النسختين المراد ظهور قبايحه وعيوبه إمّا من نفسه فانّه عند المشاجرة والغضب لا يملكها فيبدو منه ماكان يخفيه ، أو من خصمه فانّ الخصومة سبب لاظهار الخصم قبح خصمه ، لينتقص منه ، ويضع قدره بين النّاس .

١٢ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عنبسة العابد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاكم والخصومة ، فانّها تشغل القلب وتورث النّفاق ، وتكسب الضغاين (١) .

بيان : « فانّها تشغل القلب » عن ذكر الله وبالتفكّر في الشبه والشكوك والحيل لدفع الخصم وبالغمّ والهمّ أيضاً ، والضغاين جمع الضغينة وهي الحقد وتضاغنوا انطووا على الأحقاد .

١٣ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن مهران عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أتاني جبرئيل قطّ إلّا وعظني فآخر قوله لي : إيّاك ومشارّة النّاس فانّها تكشف العورة ، وتذهب بالعزّ (٢) .

بيان : روى الشيخ في مجالسه عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إيّاكم ومشارّة النّاس فانّها تدفن الغُرّة ، وتظهر الغُرّة .

العرّة الأولى بالعين المهملة والثّانية بالمعجمة ، وكلاهما مضمومتان ، وروت العامة أيضاً من طرقهم هكذا قال في النهاية : فيه إيّاكم ومشارّة النّاس فانّها تدفن العرّة وتظهر الغرّة ، الغرّة ههنا الحسن والعمل الصّالح شبّهه بغرّة الفرس ، و كلّ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء ترفع قيمته فهو غرّة ، والعرّة هي القذر و عذرة النّاس ، فاستعير للمساوي والمثالب .

١٤ ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماعهد إليّ جبرئيل في شيء ما عهد إليّ في معاداة الرّجال (١) .

بيان : كلمة « ما » في الأولى نافية ، وفي الثّانية مصدريّة ، والمصدر مفعول مطلق للنوع ، والمراد هنا المداراة مع المنافقين من أصحابه كما فعل صلّى الله عليه وآله أو مع الكفّار أيضاً قبل الأمر بالجهاد ، أو الغرض بيان ذلك للنّاس .

١٥ ـ كا : عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من زرع العداوة حصد مابذر (٢) .

بيان : «حصد مابذر» في الصحاح بذرت البذر زرعته ، أي العداوة مع النّاس كالبذر يحصد منه مثله ، وهو عداوة النّاس له .

◆

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٣٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ـ و الصّلاة والسلام على رسول الله ، و على آله أمناء الله .

و بعد : فقد تفضّل الله علينا ـ و له الفضل و المنّ ـ حيث اختارنا لخدمة الدّين وأهله ، وقيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى و هي الباحثة عن المعارف الاسلاميّة الدائرة بين المسلمين : أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

و هذا الجزء الّذي نخرجه إلى القرّاء الكرام هو الجزء السابع من المجلّد الخامس عشر ، و قد اعتمدنا في تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخة المصحّحة المشهورة بكمباني ، بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النصّ من المصدر ، و قد سددنا ما كان في طبعة الكمباني من خلل وبياض مع جهد شديد بقدر الامكان .

نسأل الله العزيز أن يوفّقنا لادامة هذه الخدمة المرضيّة بفضله ومنّه .

محمد الباقر البهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء السابع من المجلّد الخامس عشر ، و كان آخر أجزائه ، وهو الجزء الثالث والسبعون حسب تجزئتنا يحتوي على أربعة وعشرين باباً من أبواب مساوي الأخلاق .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته و عرضه على المصادر فخرج بعون الله و مشيئته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر ، أو كلّ عنه النظر ، ومن الله العصمة والتوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودى**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استدراك و اعتذار

وقع في هامش الصفحة ١٥٦ من ج ٧٧ ذيل قول النبيّ صلى الله عليه وآله « لكلّ شيء أساس و أساس الاسلام حبّنا أهل البيت » أغلاط مطبعيّة قديخلّ بالمعنى ، ويفهم منها أنّ المراد تعميم شمول آية التطهير لغير أهل البيت المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، و ليس كذلك ، كيف و هو باطل باجماع المسلمين ، بل المراد أنّ المحبّة الّتي هي أساس الاسلام وهي الّتي يعبّر عنها بالتولّي لايبعد أن تعمّ غيرأهل البيت عليهم السلام أيضاً لقول ابراهيم عليه السلام « ومن تبعني فانه منّي » وقول رسول الله صلى الله عليه وآله « سلمان منّا أهل البيت » .

و هذه الشبهة إنمّا نشأت من تصحيف كلمة واحدة لدى الطباعة وهي كلمة « شمولها » في السطر ٢٢ ، والصحيح « وجوبها » يعني وجوب تلك المحبّة .

هذا ! وقد وقع في ذيل الصفحة ٢٠٠ من ج ٧٧ أيضا السطر ٢٠ جملة اُخرى طغى بهاالقلم نعتذر بذلك إلى القرّاء الكرام ، والله وليّ العصمة والتوفيق .

علي اكبر الغفاري

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١٢٢ - باب حبّ الدّنيا و ذمّها ، و بيان فنائها و غدرها بأهلها و ختل الدّنيا بالدّين	١-١٣٥
١٢٣ - باب حبّ المال ، و جمع الدينار والدرهم و كنزهما	١٣٥-١٤٥
١٢٤ - باب حبّ الرئاسة	١٤٥-١٥٤
١٢٥ - باب الغفلة واللّهو ، و كثرة الفرح ، والاتراف بالنعم	١٥٤-١٥٨
١٢٦ - باب ذمّ العشق و علّته	١٥٨
١٢٧ - باب الكسل والضجر ، و طلب ما لا يدرك	١٥٩-١٦٠
١٢٨ - باب الحرص و طول الأمل	١٦٠-١٦٧
١٢٩ - باب الطمع ، والتذلّل لأهل الدّنيا طلباً لما في أيديهم و فضل القناعة	١٦٨-١٧٩
١٣٠ - باب الكبر	١٧٩-٢٣٧
١٣١ - باب الحسد	٢٣٧-٢٦٢
١٣٢ - باب ذمّ الغضب ، و مدح التنمّر في ذات الله	٢٦٢-٢٨١
١٣٣ - باب العصبيّة والفخر والتكاثر في الأموال والأولاد و غيرها	٢٨١-٢٩٤
١٣٤ - باب النهي عن المدح والرّضا به	٢٩٤-٢٩٥
١٣٥ - باب سوء الخلق	٢٩٦-٢٩٩
١٣٦ - باب البخل	٢٩٩-٣٠٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١٣٧ - باب الذّنوب وآثارها ، والنهي عن استصغارها	٣٠٨-٣٦٥
١٣٨ - باب علل المصائب والمحن والأمراض والذّنوب الّتي توجب غضب الله و سرعة العقوبة	٣٦٦-٣٧٧
١٣٩ - باب الاملاء والامهال على الكفّار والفجّار والاستدراج والامتنان زائداً على ما مرّ في كتاب العدل و من يرحم الله بهم على أهل المعاصي	٣٧٧-٣٨٣
١٤٠ - باب النهي عن التعيير بالذنب أو العيب والأمر بالهجرة عن بلاد أهل المعاصي	٣٨٤-٣٨٧
١٤١ - باب وقت ما يغلظ على العبد في المعاصي واستدراج الله تعالى	٣٨٧-٣٩١
١٤٢ - باب من أطاع المخلوق في معصية الخالق	٣٩١-٣٩٤
١٤٣ - باب التكلّف والدّعوى	٣٩٤-٣٩٥
١٤٤ - باب الفساد	٣٩٥-٣٩٦
١٤٥ - باب القسوة والخرق والمراء والخصومة والعداوة	٣٩٦-٤٠٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الرابع والسبعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ✿ و الصّلاة و السّلام على خير خلقه ✿ و خليفته على بريّته بحقّه ✿ ثمّ على أهل بيته و عترته ✿ و آله و ذريّته : الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً .

أما بعد : فهذا هو المجلّد السادس عشر من جملة مجلّدات بحار الأنوار تأليف المستغرق في تيّار بحار رحمة الله الملك الوليّ مولانا محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (١) .

و هذا المجلّد قد كان داخلاً أوّلا في جملة أجزاء كتاب الايمان والكفر الّذي كان هوالمجلّد الخامس عشر من البحار ، ثمّ جعله برأسه لكثرة مباحثه كتاباً آخر ووضعه عن كتاب الايمان والكفر ، وجعله مجلّداً علاحدة ، ولذلك قد صار مجلّدات بحار الأنوار ستّاً و عشرين كما صرّح به نفسه رضي الله عنه في أوّل كتاب الايمان و الكفر المذكور.

و بالجملة فهذا المجلّد يشتمل على كتاب العشرة بين الآباء و الأولاد . و ذوي الأرحام ، والخدم و المماليك و المؤمنين وغيرهم وحقوق كلّ واحد منهم على صاحبه و ما يناسب ذلك من المطالب والفوائد الجليلة .

---

(١) انتقل المؤلف العلامة الى تيار بحار رحمة الله قبل أن يخرج هذا المجلد الى البياض فاعتنى بعده تلميذه المرزا عبدالله أفندى بجمع المسودات وجعلها فى جزئين وأخرجها الى البياض وهذا شروع فى الجزء الاول من المجلد السادس عشر من بحار الانوار فلا تغفل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١

(باب)

(جوامع الحقوق)

١ـ ل : عليّ بن أحمد بن موسى ، عن محمّد الأسديّ ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري ، عن خيران بن داهر ، عن أحمد بن عليّ بن سليمان الجبليّ ، عن أبيه ، عن محمّد ابن عليّ ، عن محمّد بن فضيل ، عن أبي حمزة الثّمالي قال: هذه رسالة عليّ بن الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه :

اعلم أنّ الله عزّ وجلّ عليك حقوقاً محيطة بك في كلّ حركة تحرّكتها أو سكنة سكنتها ، أو حال حلتها أو منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها أو آلة تصرّفت فيها .

فأكبر حقوق الله تعالى عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقّه الّذي هو أصل الحقوق ، ثمّ ما أوجب الله عزّ وجلّ عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك ، على اختلاف جوارحك ، فجعل عزّ وجلّ للسانك عليك حقّاً ، ولسمعك عليك حقّاً ، ولبصرك عليك حقّاً ، وليدك عليك حقّاً ، ولرجلك عليك حقّاً ، ولبطنك عليك حقّاً ، و لفرجك عليك حقّاً ، فهذه الجوارح السبع الّتي بها تكون الأفعال .

ثمّ جعل عزّ و جلّ لأفعالك عليك حقوقاً : فجعل لصلاتك عليك حقّاً ، و لصومك عليك حقّاً ، و لصدقتك عليك حقّاً ، و لهديك عليك حقّاً ، ولأفعالك عليك حقوقاً ، ثمّ يخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق عليك فأوجبها عليك حقوق أئمّتك ثمّ حقوق رعيّتك ثمّ حقوق رحمك .

فهذه حقوق يتشعّب منها حقوق ، فحقوق أئمّتك ثلاثة: أوجبها عليك حقّ سائسك بالسلطان ، ثمّ حقّ سائسك بالعلم ، ثمّ حقّ سائسك بالملك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحقوق رعيّتك ثلاثة أوجبها عليك حقّ رعيّتك بالسلطان ، ثمّ حقّ رعيّتك بالعلم فانّ الجاهل رعيّة العالم ، ثمّ حقّ رعيّتك بالملك ، من الأزواج وما ملكت الأيمان .

وحقوق رحمك كثيرة متّصلة بقدر اتّصال الرّحم في القرابة و أوجبها عليك حقّ أمّك ثمّ حقّ أبيك ثمّ حقّ ولدك ثمّ حقّ أخيك ، ثمّ الأقرب فالأقرب والأولى فالأولى .

ثمّ حقّ مولاك المنعم عليك ثمّ حقّ مولاك الجارية نعمته عليك ، ثمّ حقّ ذوي المعروف لديك ، ثمّ حقّ مؤذّنك لصلاتك ، ثمّ حقّ إمامك في صلاتك ثمّ حقّ جليسك ، ثمّ حقّ جارك ، ثمّ حقّ صاحبك ، ثمّ حقّ شريكك ، ثمّ حقّ مالك ، ثمّ حقّ غريمك الّذي تطالبه ، ثمّ حقّ غريمك الّذي يطالبك (١) ثمّ حقّ خليطك ثمّ حقّ خصمك المدّعي عليك ثمّ حقّ خصمك الّذي تدّعي عليه . ثمّ حقّ مستشيرك ، ثمّ حقّ المشير عليك ، ثمّ حقّ مستنصحك ثمّ حقّ الناصح لك ثمّ حقّ من هو أكبر منك ، ثمّ حقّ من هو أصغر منك ، ثمّ حقّ سائلك ، ثمّ حقّ من سألته ، ثمّ حقّ من جرى لك على يديه مساءة بقول أوفعل عن تعمّد منه أو غير تعمّد ، ثمّ حقّ أهل ملّتك عليك ، ثمّ حقّ أهل ذمّتك ثمّ الحقوق الجارية (٢) بقدر علل الأحوال ، وتصرّف الأسباب ، فطوبى لمن أعانه الله على ما أوجب عليه من حقوقه ، و وفّقه لذلك وسدّده .

فأمّا حقّ الله الأكبر عليك فأن تعبده لاتشرك به شيئاً ، فاذا فعلت ذلك باخلاص، جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدّنيا والآخرة.

وحقّ نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عزّ وجلّ فتؤدّي إلى لسانك حقّه وإلى سمعك حقّه ، وإلى بصرك حقّه ، و إلى يدك حقّها ، وإلى رجلك حقّها ، و إلى بطنك حقّه ، وإلى فرجك حقّه ، وتستعين بالله على ذلك .

وحقّ اللّسان إكرامه عن الخنى و تعويده الخير ، و ترك الفضول الّتي لافائدة

---

(١) الغريم : الدائن ، والغريم : المديون ، ضد . (٢) الحادثة خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها ، والبرّ بالناس وحسن القول فيهم .

وحقّ السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع مالا يحلّ سماعه.

وحقّ البصر أن تغمضه عمّا لا يحلّ لك ، وتعتبر بالنظر به .

وحقّ يدك أن لاتبسطها إلى ما لا يحلّ لك .

وحقّ رجليك أن لاتمشي بهما إلى ما لا يحلّ لك فيهما ، تقف على الصراط فانظر أن لاتزلّ بك فتتردّى في النار .

وحقّ بطنك أن لاتجعله وعاء للحرام ، ولاتزيد على الشبع .

وحقّ فرجك أن تحصنه عن الزناء ، وتحفظه من أن ينظر إليه .

وحقّ الصلاة أن تعلم أنّها وفادة إلى الله عزّ وجلّ وأنّك فيها قائم بين يدي الله عزّ وجلّ فاذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير ، الراغب الراهب ، الراجي الخائف المستكين المتضرّع ، المعظّم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار ، وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها .

وحقّ الحجّ أن تعلم أنّه وفادة إلى ربّك ، وفرار إليه من ذنوبك ، وبه قبول توبتك ، وقضاء الفرض الّذي أوجبه الله عليك .

وحقّ الصوم أن تعلم أنّه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ، ليسترك به من النار ، فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك .

وحقّ الصدقة أن تعلم أنّها ذخرك عند ربّك عزّ وجلّ و وديعتك التي لاتحتاج إلى الاشهاد عليها ، وكنت بما تستودعه سرّاً أوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم أنّها تدفع البلايا والأسقام عنك في الدّنيا ، وتدفع عنك النار في الاخرة .

وحقّ الهدي أن تريد به الله عزّ وجلّ ولاتريد به خلقه ولاتريد به إلاّ التعرّض لرحمة الله ونجاة روحك يوم تلقاه .

وحقّ السلطان أن تعلم أنّك جُعلت له فتنة و أنه مبتلى فيك بما جعل الله عزّ وجلّ له عليك من السلطان ، وأنّ عليك أن لاتتعرّض لسخطه ، فتلقي بيديك إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التهلكة ، وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء .

وحقّ سائسك بالعلم التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، و الاقبال عليه ، وأن لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو الذي يجيب ، ولا تحدّث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً و أن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه (١) و تظهر مناقبه ولا تجالس له عدوّاً و لا تعادي له وليّاً فاذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنّك قصدته ، و تعلّمت علمه لله جلّ اسمه لا للناس .

فأمّا حقّ سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلاّ فيما يسخط الله عزّ وجلّ فانّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

وأمّا حقّ رعيّتك بالسّلطان فأن تعلم أنّهم صاروا رعيّتك لضعفهم و قوّتك فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرّحيم ، و تغفر لهم جهلهم ، ولا تعاجلهم بالعقوبة ، وتشكر الله عزّ وجلّ على ما آتاك من القوّة عليهم .

وأمّا حقّ رعيّتك بالعلم فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ إنّما جعلك قيّماً لهم فيما آتاك من العلم و فتح لك من خزائنه (٢) فان أحسنت في تعليم الناس ، و لم تخرق بهم ، ولم تضجر عليهم ، زادك الله من فضله ، وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلّك .

وأمّا حقّ الزّوجة فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ جعلها لك سكناً و اُنساً فتعلم أنّ ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها ، وإن كان حقّك عليها أوجب فانّ لها عليك أن ترحمها لأنّها أسيرك و تطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها .

وأمّا حقّ مملوكك فأن تعلم أنّه خلق ربّك وابن أبيك واُمّك و لحمك و دمك تملكه ، لا أنت (٣) صنعته من دون الله ولا خلقت شيئاً من جوارحه ، ولا أخرجت

---

(١) عورته خ ل .

(٢) خزانة الحكمة خ ل . (٣) فى المطبوعة : لم تملكه لانك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له رزقاً ولكنّ الله عزّوجلّ كفاك ذلك ثمّ سخّره لك وائتمنك عليه و استودعك إيّاه ، ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه فـأحسن إليه كمـا أحسن الله إليك ، و إن كرهته استبدلت به ، ولم تعذّب خلق الله عزّوجلّ ولاقوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ اُمّك فأن تعلم أنّها حملتك حيث لايحتمل أحد أحداً ، و أعطتك من ثمرة قلبها ما لايعطي أحد أحداً ، ووقتك بجميع جوارحها ، ولم تبال أن تجوع وتطعمك ، وتعطش و تسقيك ، وتعرى وتكسوك ، وتضحى و تظلّك ، و تهجر النّوم لأجلك ، و وقتك الحرّ والبرد ، لتكون لها ، فانّك لاتطيق شكرها إلاّ بعون الله و توفيقه .

وأمّا حقّ أبيك فأن تعلم أنّه أصلك ، وأنّه لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك ممّا يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النّعمة عليك فيه فاحمدالله واشكره على قدر ذلك ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ ولدك فأن تعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدّنيا بخيره و شرّه ، وأنّك مسؤول عمّا ولّيته به من حسن الأدب و الدّلالة على ربّه عزّ وجلّ والمعونة له على طاعته ، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنّه مثاب على الاحسان إليه معاقب على الإساءة إليه .

وأمّا حقّ أخيك فأن تعلم أنّه يدك وعزّك و قوّتك ، فلا تتّخذه سلاحاً على معصية الله ولاعدّة للظلم لخلق الله ، ولا تدع نصرته على عدوّه ، و النصيحة له فان أطاع الله وإلاّ فليكن الله أكرم عليك منه ولاقوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ مولاك المنعم عليك فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله و أخرجك من ذلّ الرّقّ ووحشته إلى عزّ الحرّيّة وأُنسها ، فأطلقك من أسر الملكة ، وفكّ عنك قيد العبوديّة ، وأخرجك من السجن ، وملّكك نفسك ، وفرغك لعبادة ربّك وتعلم أنّه أولى الخلق بك في حياتك وموتك ، وأنّ نصرته(١) عليك واجبة بنفسك ، و ما احتاج إليه منك ، ولاقوّة إلاّ بالله .

---

(١) وأن نصرتك ، خ ل .

وأمّا حقّ مولاك الّذي أنعمت عليه فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ جعل عتقك له وسيلة إليه وحجاباً لك من النّار ، وأنّ ثوابك في العاجل ميراثه ، إذا لم يكن له رحم مكافاة بما أنفقت من مالك ، وفي الآجل الجنّة.

وأمّا حقّ ذي المعروف عليك فأن تشكره وتذكر معروفه ، وتكسبه المقالة(١) الحسنة ، وتخلص له الدّعاء فيما بينك وبين الله عزّ وجلّ فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّا وعلانية ، ثمّ إن قدرت على مكافأته يوماً كافأته.

وحقّ المؤذّن أن تعلم أنّه مذكّر لك ربّك عزّ وجلّ ، وداع لك إلى حظّك وعونك على قضاء فرض الله عليك ، فاشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك .

و حقّ إمامك في صلاتك فأن تعلم أنّه تقلّد السفارة فيما بينك و بين ربّك عزّ وجلّ وتكلّم عنك ولم تتكلّم عنه ودعا لك و لم تدع له و كفاك هول المقام بين يدي الله عزّ وجلّ ، فان كان نقص كان به دونك ، وإن كان تماماً كنت شريكه ، ولم يكن له عليك فضل ، فوقى نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته فتشكر له على قدر ذلك .

وأمّا حقّ جليسك فأن تلين له جانبك ، وتنصفه في مجاراة اللّفظ ، ولا تقوم من مجلسك إلاّ باذنه ، ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنه ، وتنسى زلاّته وتحفظ خيراته ، ولا تسمعه إلاّ خيراً .

وأمّا حقّ جارك فحفظه غائباً وإكرامه شاهداً و نصرته إذا كان مظلوماً، ولا تتبّع له عورة ، فان علمت عليه سوءاً سترته عليه ، وإن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ، ولا تسلمه عند شديدة ، وتقيل عثرته ، وتغفر ذنبه ، وتعاشره معاشرة كريمة ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الصّاحب فأن تصحبه بالتفضّل والانصاف ، و تكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق إلى مكرمة ، فان سبق كافأته ، وتودّه كما يودّك ، و تزجره عمّا يهمّ به من معصية ، وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً ولا قوّة إلاّ بالله .

و أمّا حقّ الشريك فان غاب كفيته ، و إن حضر رعيته ، ولا تحكم دون

---

(١) القالة ، خ ل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكمه ، ولا تعمل برأيك دون مناظرته ، وتحفظ عليه ماله ، ولا تخونه فيما عزّ أوهان من أمره فانّ يدالله تبارك وتعالى على أيدي الشريكين ما لم يتخاونا ولاقوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ مالك فأن لاتأخذه إلاّ من حلّه، ولا تنفقه إلاّ في وجهه ، ولا تؤثر به على نفسك من لا يحمدك ، فاعمل فيه بطاعة ربّك ولا تبخل به فتبوء بالحسرة و الندامة مع التبعة ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ غريمك الّذي يطالبك فان كنت موسراً أعطيته وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً .

وحقّ الخليط أن لاتغرّه ولا تغشّه ولا تخدعه وتتّقي الله تبارك و تعالى في أمره .

و حقّ الخصم المدّعي عليك ، فان كان ما يدّعي عليك حقّاً كنت شاهده على نفسك ، و لم تظلمه و أوفيته حقّه ، وإن كان ما يدّعي به باطلاً رفقت به ولم تأت في أمره غيرالرّفق ، ولم تسخط ربّك في أمره ولا قوّة إلاّ بالله .

وحقّ خصمك الّذي تدّعي عليه إن كنت محقّاً في دعواك أجملت مقاولته ، و لم تجحد حقّه وإن كنت مبطلاً في دعواك اتّقيت الله عزّوجلّ وتبت إليه وتركت الدّعوى .

وحقّ المستشير إن علمت أنّ (١) له رأياً أشرت عليه وإن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم .

وحقّ المشير عليك أن لاتتّهمه فيما لايوافقك من رأيه وإن وافقك حمدت الله عزّوجلّ .

وحقّ المستنصح أن تؤدّي إليه النصيحة ، وليكن مذهبك الرّحمة له والرفق به.

وحقّ الناصح أن تلين له جناحك و تصغي إليه بسمعك ، فان أتى بالصواب حمدت الله عزّوجلّ وإن لم يوافق رحمته ولم تتّهمه وعلمت أنّه أخطأ ولم تؤاخذه

---

(١) في الامالي : ان علمت له رأياً حسناً .

بذلك إلاّ أن يكون مستحقاً للتهمة ، فلا تعبأ بشيء من أمره على حال ولا قوّة إلاّ بالله .

وحقّ الكبير توقيره لسنّه ، وإجلاله لتقدّمه في الاسلام قبلك ، وترك مقابلته عند الخصام ، ولاتسبقه إلى طريق ، ولا تتقدّمه ، و لا تستجهله و إن جهل عليك احتملته وأكرمته لحقّ الاسلام وحرمته .

وحقّ الصغير رحمته في تعليمه والعفوعنه والستر عليه والرفق به و المعونة له .

وحقّ السائل إعطاؤه على قدرحاجته .

وحقّ المسؤول إن أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضلة ، وإن منع فاقبل عذره .

وحقّ من سرّك الله تعالى به أن تحمد الله عزّوجلّ أوّلاً ثمّ تشكره .

وحقّ من ساءك أن تعفوعنه وإن علمت أنّ العفو يضرّ انتصرت قال الله تبارك وتعالى « ولمن انتصر من بعد ظلمه فاُولئك ماعليهم من سبيل » (١) .

وحقّ أهل ملّتك إضمار السلامة لهم والرحمة لهم ، والرفق بمسيئهم وتألّفهم واستصلاحهم ، وشكرمحسنهم وكفّ الأذى عنهم ، وتحبّ لهم ما تحبّ لنفسك ، و تكره لهم ما تكره لنفسك ، وأن تكون شيوخهم بمنزلة أبيك ، و شبابهم بمنزلة إخوتك ، وعجايزهم بمنزلة اُمّك ، والصغار بمنزلة أولادك .

وحقّ الذّمّة أن تقبل منهم ماقبل الله عزّوجلّ [منهم]ولا تظلمهم ما وفوا لله عزّوجلّ بعهده (٢) .

لى : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن عبدالله بن أحمد ،عن إسماعيل بن الفضل ، عن الثّمالي ، عن سيدالعابدين عليّ بن الحسين عليه السلام قال : حقّ نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عزّوجلّ وحقّ اللّسان إكرامه عن الخنى إلى آخر الخبر (٣) .

---

(١) الشورى : ٤٠ .

(٢) الخصال ج ٢ : ١٢٦ .

(٣) أمالى الصدوق : ٢٢٢ الرقم : ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- ف : رسالة عليّ بن الحسين عليه السلام المعروفة برسالة الحقوق :

اعلم رحمك الله أنّ لله عليك حقوقاً محيطة بك في كلّ حركة حركتها ، أو سكنة سكنتها ، أو منزلة نزلتها ، أو جارحة قلبتها أو آلة تصرّفت بها ، بعضها أكبر من بعض وأكبر حقوق الله عليك ماأوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقّه الّذي هو أصل الحقوق ومنه تفرّع ، ثمّ ماأوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حقّاً ، و لسمعك عليك حقّاً ، وللسانك عليك حقّاً وليدك عليك حقّاً، ولرجلك عليك حقّاً ، و لبطنك عليك حقّاً [و لفرجك عليك حقّاً ، فهذه الجوارح السبع الّتي بها تكون الأفعال .

ثمّ جعل عزّ وجلّ لأفعالك حقوقاً : فجعل لصلاتك عليك حقّاً] ، ولصومك عليك حقّاً، ولصدقتك عليك حقّاً، ولهديك عليك حقّاً ، ولأفعالك عليك حقّاً .

ثمّ تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك ، وأوجبها عليك حقّاً أئمّتك ثمّ حقوق رعيّتك ، ثمّ حقوق رحمك .

فهذه حقوق يتشعّب منها حقوق فحقوق أئمّتك ثلاثة أوجبها عليك حقّ سائسك بالسّلطان ، ثمّ [حقّ] سائسك بالعلم ، ثمّ حقّ سائسك بالملك وكلّ سائس إمام و حقوق رعيّتك ثلاثة أوجبها عليك حقّ رعيّتك بالسّلطان ثمّ حقّ رعيّتك بالعلم فانّ الجاهل رعيّة العالم و حقّ رعيّتك بالملك من الأزواج و ما ملكت من الأيمان وحقوق رحمك كثيرة متّصلة بقدر اتّصال الرحم في القرابة .

فأوجبها عليك حقّ أُمّك ثمّ حقّ أبيك ، ثمّ حقّ ولدك ، ثمّ حقّ أخيك ثمّ الأقرب فالأقرب والأوّل فالأوّل ، ثمّ حقّ مولاك المنعم عليك ، ثمّ حقّ مولاك الجاري نعمته عليك ، ثمّ حقّ ذي المعروف لديك ثمّ حقّ مؤذّنك بالصلاة ، ثمّ حقّ إمامك في صلاتك ، ثمّ حقّ جليسك ، ثمّ حقّ جارك ، ثمّ حقّ صاحبك ثمّ حقّ شريكك ، ثمّ حقّ مالك ، ثمّ حقّ غريمك الّذي تطالبه ، ثمّ حقّ غريمك الّذي يطالبك ، ثمّ حقّ خليطك ، ثمّ حقّ خصمك المدّعي عليك ثمّ حقّ خصمك الّذي تدّعي عليه ، ثمّ حقّ مستشيرك ، ثمّ حقّ المشير عليك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ حقّ مستنصحك ، ثمّ حقّ الناصح لك ، ثمّ حقّ من هو أكبر منك ، ثمّ حقّ من هو أصغر منك ، ثمّ حقّ سائلك ، ثمّ حقّ من سألته ، ثمّ حقّ من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرّة بذلك بقول أو فعل عن تعمّد منه أو غير تعمّد منه ثمّ حقّ أهل ملّتك عامّة ، ثمّ حقّ أهل الذمّة ، ثمّ الحقوق الحادثة بقدر علل الأحوال وتصرّف الأسباب فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفّقه وسدّده .

فأمّا حقّ الله الأكبر فأنّك تعبده لا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدّنيا و الآخرة ، ويحفظ لك ما تحبّ منها .

و أمّا حقّ نفسك عليك فأن تستوفيها في طاعة الله ، فتودّي إلى لسانك حقّه وإلى سمعك حقّه ، وإلى بصرك حقّه ، وإلى يدك حقّها ، و إلى رجلك حقّها ، وإلى بطنك حقّه ، و إلى فرجك حقّه وتستعين بالله على ذلك .

وأمّا حقّ اللّسان فاكرامه عن الخنى ، وتعويده الخير ، وحمله على الأدب وإجمامه إلاّ لموضع الحاجة والمنفعة للدّين والدّنيا ، وإعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة الّتي لا يؤمن ضررها مع قلّة عائدتها ، ويعدّ شاهد العقل ، والدليل عليه وتزيّن العاقل بعقله [و] حسن سيرته في لسانه ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

وأمّا حقّ السمع فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلاّ لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسبك خلقاً كريماً فإنّه باب الكلام إلى القلب يودّي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شرّ ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ بصرك فغضّه عمّا لا يحلّ لك ، وترك ابتذاله إلاّ لموضع عبرة ، تستقبل بها بصراً أو تستفيد بها علماً ، فانّ البصر باب الاعتبار .

و أمّا حقّ رجليك فأن لا تمشي بهما إلى ما لا يحلّ لك ، ولا تجعلها مطيّتك في الطريق المستخفّة بأهلها فيها ، فانّها حاملتك وسالكة بك مسلك الدّين ، والسّبق لك ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ يدك فأن لا تبسطها إلى ما لا يحلّ لك فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الآجل ، ومن النّاس بلسان اللائمة في العاجل ، ولاتقبضها ممّا افترض الله عليها ولكن توقّرها به : تقبضها عن كثير ممّا لا يحلّ لها ، وتبسطها بكثير ممّا ليس عليها فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل وجب لها حسن الثواب من الله في الآجل .

وأمّا حقّ بطنك فأن لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير ، وأن تقتصد له في الحلال و لا تخرجه من حدّ التقوية إلى حدّ التهوين و ذهاب المروّة ، فانّ الشبع المنتهى بصاحبه إلى التّخم مكسلة ومثبطة و مقطعة عن كلّ برّ و كرم وإنّ الرأي المنتهى بصاحبه إلى السكر مسخفة و مجهلة و مذهبة للمروّة .

وأمّا حقّ فرجك فحفظه ممّا لا يحلّ لك والاستعانة عليه بغضّ البصر فإنّه من أعون الأعوان، وضبطه إذا همّ بالجوع والظمأ، وكثرة ذكر الموت والتهدّد لنفسك بالله ، والتخويف لها به ، وبالله العصمة والتأييد ولا حول ولا قوّة إلاّ به .

ثمّ حقوق الأفعال فأمّا حقّ الصّلاة فأن تعلم أنّها وفادة إلى الله وأنّك قائم بها بين يدي الله فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرّع ، المعظّم من قام بين يديه بالسكون والاطراق وخشوع الأطراف ، ولين الجناح ، وحسن المناجاة له في نفسه و[الطلب] إليه في فكاك رقبتك الّتي أحاطت بها خطيئتك ، واستهلكتها ذنوبك ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الصوم فأن تعلم أنّه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك و بصرك وفرجك وبطنك ليسترك به من النار ، وهكذا جاء في الحديث « الصوم جنّة من النّار» فان سكنت أطرافك في حجبتها رجوت أن تكون محجوباً وإن أنت تركتها تضطرب في حجابها و ترفع جنبات الحجاب فتطّلع إلى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة والقوّة الخارجة عن حدّ التقيّة لله ، لم يؤمن أن تخرق الحجاب ، وتخرج منه ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الصدقة فأن تعلم أنها ذخرك عند ربّك ، ووديعتك الّتي لاتحتاج إلى الاشهاد ، فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرّاً أوثق بما استودعته علانية ، وكنت جديراً أن تكون أسررت إليه أمراً أعلنته ، وكان الأمر بينك وبينه فيها سرّاً على كلّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حال ولم يستظهر عليه فيما استودعته منها إشهاد الأسماع والأبصار عليه بها، كأنّها أوثق في نفسك وكأنّك لا تثق به في تأدية وديعتك إليك ثمّ لم تمتنّ بها على أحد لأنّها لك ، فإذا امتننت بها لم تأمن أن يكون بها مثل تهجين حالك منها إلى من مننت بها عليه ، لأنّ في ذلك دليلاً على أنّك لم ترد نفسك بها ، ولو أردت نفسك بها لم تمتنّ بها على أحد ولا قوّة إلّا بالله .

وأمّا حقّ الهدي فأن تخلص بها الارادة إلى ربك ، والتعرّض لرحمته وقبوله ولا ترد عيون الناظرين دونه ، فإذا كنت كذلك لم تكن متكلّفاً ولا متصنّعاً وكنت إنّما تقصد إلى الله .

واعلم أنّ الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التيسير ولم يرد بهم التعسير، وكذلك التذلّل أولى بك من التدهقن لأنّ الكلفة والمؤنة في المتدهقنين فأمّا التذلّل والتمسكن فلا كلفه فيهما ، ولا مؤنة عليهما ، لأنّهما الخلقة وهما موجودان في الطبيعة ، ولا قوّة إلّا بالله .

ثمّ حقوق الأئمّة فأمّا حقّ سائسك بالسلطان فأن تعلم أنّك جعلت له فتنة وأنّه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان ، وأن تخلص له في النصيحة وأن لا تماحكه وقد بسطت يده عليك ، فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتذلّل وتلطّف لإعطائه من الرضى ما يكفّه عنك ولا يضرّ بدينك ، وتستعين عليه في ذلك بالله ، ولا تعازّه ولا تعانده فانّك إن فعلت ذلك عققته وعققت نفسك ، فعرّضتها لمكروهه ، وعرّضته للهلكة فيك ، وكنت خليقاً أن تكون معيناً له على نفسك وشريكاً له فيما أتى إليك ولا قوّة إلّا بالله .

وأمّا حقّ سائسك بالعلم فالتعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه والاقبال عليه ، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم ، بأن تفرغ له عقلك ، وتحضره فهمك ، وتذكي له [قلبك] وتجلي له بصرك بترك اللّذات ، ونقض الشهوات وأن تعلم أنّك فيما ألقى، رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه إليهم ، ولا تخنه في تأدية رسالته ، والقيام بها عنه ، إذا تقلّدتها ، ولا حول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولاقوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ سائسك بالملك فنحو من سائسك بالسلطان إلاّ أنّ هذا يملك ما لا يملكه ذاك، تلزمك طاعته فيما دقّ وجلّ منك إلاّ أن تخرجك من وجوب حقّ الله فانّ حقّ الله يحول بينك وبين حقّه وحقوق الخلق فإذا قضيته رجعت إلى حقّه فتشاغلت به ولا قوّة الاّ بالله.

ثمّ حقوق الرّعيّة فأمّا حقوق رعيّتك بالسلطان فأن تعلم أنّك إنّما استرعيتهم بفضل قوّتك عليهم، فانّه إنّما أحلّهم محلّ الرعيّة لك ضعفهم و ذلّهم، فما أولى من كفاكه ضعفه وذلّه حتّى صيّره لك رعيّة وصيّر حكمك عليه نافذاً لايمتنع منك بعزّة ولا قوّة ولايستنصر فيما تعاظمه منك إلاّ بالله: بالرّحمة والحياطة والأناة وما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزّة والقوة الّتي قهرت بها أن تكون لله شاكراً ومَن شكر الله أعطاه فيما أنعم عليه ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ رعيّتك بالعلم فأن تعلم أنّ الله قد جعلك لهم [قيّماً] فيما آتاك من العلم وولاّك من خزانة الحكمة فان أحسنت فيما ولاّك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الّذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال الّتي في يديه راشداً وكنت لذلك آملاً معتقداً وإلاّ كنت له خائناً و لخلقه ظالماً ولسلبه وغيره متعرّضاً.

وأمّا حقّ رعيّتك بملك النكاح فأن تعلم أنّ الله جعلها سكناً ومستراحاً وأُنساً وواقية وكذلك كلّ واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه ويعلم أنّ ذلك نعمة منه عليه، و وجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها، وإن كان حقّك عليها أغلظ وطاعتك لها ألزم فيما أحببت و كرهت ما لم تكن معصية، فانّ لها حقّ الرّحمة والمؤانسة، وموضع السكون إليها قضاء اللّذّة الّتي لابدّ من قضائها وذلك عظيم ولا قوّة إلاّ بالله.

و أمّا حقّ رعيّتك بملك اليمين فأن تعلم أنّه خلق ربّك ولحمك و دمك وأنّك تملكه لا أنت صنعته دون الله ولا خلقت له سمعاً ولا بصراً ولا أجريت له رزقاً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنّ الله كفاك ذلك بمن سخّره لك وائتمنك عليه واستودعك إيّاه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتطعمه ممّا تأكل، وتلبسه ممّا تلبس، ولا تكلّفه ما لا يطيق، فان كرهته خرجت إلى الله منه واستبدلت به، ولم تعذّب خلق الله ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقّ الرّحم فحقّ أمّك أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً وأطعمتك من ثمرة قلبها مالا يطعم أحد أحداً، وأنّها وقتك بسمعها و بصرها ويدها ورجلها وشعرها و بشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة محتملة لما فيه مكروهها وألمه وثقله وغمّه، حتّى دفعتها عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض فرضيت أن تشبع وتجوع هي وتكسوك و تعرى، وترويك وتظمأ، وتظلّلك وتضحى وتنعّمك ببؤسها وتلذّذك بالنوم بأرقها و كان بطنها لك وعاء، و حجرها لك حواء و ثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء، تباشر حرّ الدّنيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلاّ بعون الله وتوفيقه.

و أمّا حقّ أبيك فتعلم أنه أصلك وأنّك فرعه و أنّك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك ممّا يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قدر ذلك [و لا قوّة إلاّ بالله].

وأمّا حقّ ولدك فتعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدّنيا بخيره و شرّه و أنّك مسؤول عمّا ولّيته من حسن الأدب والدلالة على ربّه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في أمره عمل المتزيّن بحسن أثره عليه في عاجل الدّنيا المعذّر إلى ربّه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ أخيك فتعلم أنّه يدك الّتي تبسطها وظهرك الّذي تلتجي إليه وعزّك الّذي تعتمد عليه، وقوّتك الّتي تصول بها، فلا تتّخذه سلاحاً على معصية الله و لا عدّة للظلم بخلق الله، ولا تدع نصرته على نفسه، ومعونته على عدوّه والحول بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة إليه، والاقبال عليه في الله فان انقاد لربّه وأحسن الاجابة له، وإلاّ فليكن الله آثر عندك وأكرم عليك منه.

وأمّا حقّ المنعم عليك بالولاء فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله ، وأخرجك من ذلّ الرّقّ ووحشته إلى عزّ الحرّيّة و اُنسها وأطلقك من أسر الملكة وفكّ عنك حلق العبوديّة وأوجدك رائحة العزّ وأخرجك من سجن القهر ، ودفع عنك العسر و بسط لك لسان الانصاف ، و أباحك الدّنيا كلّها فملّكك نفسك و حلّ أسرك وفرّغك لعبادة ربّك و احتمل بذلك التقصير في ماله فتعلم أنّه أولى الخلق بك بعد اُولي رحمك في حياتك وموتك وأحقّ الخلق بنصرك ومعونتك ، ومكانفتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك أبداً .

وأمّا حقّ مولاك الجارية عليه نعمتك فأن تعلم أنّ الله جعلك حامية عليه ، وواقية وناصراً ومعقلاً وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه ، فبالحريّ أن يحجبك عن النّار فيكون في ذلك ثوابك منه في الآجل و يحكم لك بميراثه في العاجل إذا لم يكن له رحم مكافاة لما أنفقته من مالك عليه وقمت به من حقّه بعد إنفاق مالك ، فان لم تخفه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه ولا قوّة إلّا بالله .

و أمّا حقّ ذي المعروف عليك فأن تشكره و تذكر معروفه و تنشر به القالة الحسنة و تخلص له الدّعاء فيما بينك و بين الله سبحانه فانك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً و علانية ثمّ إن أمكنك مكافأته بالفعل كافأته و إلّا كنت مرصداً لـه موطّناً نفسك عليها .

وأمّا حقّ المؤذّن فأن تعلم أنّه مذكّرك بربّك وداعيك إلى حظّك وأفضل أعوانك على قضاء الفريضة الّتي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك وإن كنت في بيتك متّهماً لذلك لم تكن لله في أمره متّهماً ، وعلمت أنّه نعمة من الله عليك لا شكّ فيها فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كلّ حال . ولا قوّة إلّا بالله .

و أمّا حقّ إمامك في صلاتك فأن تعلم أنّه قد تقلّد السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة إلى ربّك ، و تكلّم عنك ولم تتكلّم عنه ودعا لك و لم تدع له ، وطلب فيك ولم تطلب فيه ، و كفاك همّ المقام بين يدي الله و المسألة له فيك ولم تكفه ذلك فان كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك ، وإن كان آثماً لم تكن شريكه فيه ، ولم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكن لك عليه فضل، فوقى نفسك بنفسه ، ووقى صلاتك بصلاته ، فتشكر له على ذلك ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الجليس فأن تلين له كنفك ، وتطيب له جانبك وتنصفه في مجاراة اللّفظ ، و لا تغرق في نزع اللّحظ إذا لحظت و تقصد في اللّفظ إلى إفهامه إذا لفظت وإن كنت الجليس إليه كنت في القيام عنه بالخيار وإن كان الجالس إليك كان بالخيار و لا تقوم إلاّ بإذنه ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الجار فحفظه غائباً ، وكرامته شاهداً ، ونصرته ومعونته في الحالين جميعاً لاتتبّع له عورة، ولاتبحث له عن سوءة لتعرفها ، فإن عرفتها منه من غير إرادة منك و لا تكلّف ، كنت لما علمت حصناً حصيناً و ستراً ستيراً لو بحثت الأسنّة عنه ضميراً لم تتّصل إليه لانطوائه عليه ، لا تستمع عليه من حيث لايعلم . لا تسلّمه عند شديدة ، ولاتحسده عند نعمة ، تقيله عثرته ؛ و تغفر زلّته ، ولا تذخر حلمك عنه إذا جهل عليك، ولاتخرج أن تكون سلماً له تردّ عنه لسان الشتيمة، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره معاشرة كريمة ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله .

وأمّا حقّ الصاحب فأن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلاً وإلاّ فلا أقلّ من الانصاف وأن تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك ، ولا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة ، فان سبقك كافأته و لا تقصر به عمّا يستحقّ من المودّة تلزم نفسك نصيحته وحياطته ومعاضدته على طاعة ربّه ، ومعونته على نفسه فيما يهمّ به من معصية ربّه ، ثمّ تكون [عليه] رحمة ولا تكون عليه عذاباً ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الشريك فإن غاب كفيته ، و إن حضر ساويته ، لا تعزم على حكمك دون حكمه ، ولا تعمل برأيك دون مناظرته ، تحفظ عليه ماله وتنفي عنه خيانته ، فيما عزّ أوهان ، فانّه بلغنا أنّ يدالله على الشريكين مالم يتخاونا ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ المال فأن لا تأخذه إلاّ من حلّه ، ولا تنفقه إلاّ في حلّه ، ولاتحرفه عن مواضعه ، ولاتصرفه عن حقائقه ، و لا تجعله إذاكان من الله إلاّ إليه ، وسبباً إلى الله ولا تؤثر به على نفسك من لعلّه لا يحمدك ، وبالحرىّ أن لايحسن خلافتك في

تركتك ، و لا يعمل فيه بطاعة ربّك فتكون معيناً له على ذلك أوبما أحدث في ماله أحسن نظراً لنفسه فيعمل بطاعة ربّه ، فيذهب بالغنيمة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع التبعة ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الغريم الطالب لك فان كنت موسراً أوفيته و كفيته وأغنيته ولم تردّه وتمطله ، فانّ رسول الله ﷺ قال : «مطل الغنيّ ظلم» وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ، وطلبت إليه طلباً جميلاً ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً ، ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته ، فانّ ذلك لؤم ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الخليط فأن لا تغرّه ولا تغشّه ولا تكذبه ولا تغفّله ولا تخدعه ، ولا تعمل في انتقاصه عمل العدوّ الّذي لا يبقي على صاحبه وإن اطمأنّ إليك ، استقصيت له على نفسك وعلمت أنّ غبن المسترسل ربا ، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الخصم المدّعي عليك فان كان ما يدّعي عليك حقّاً لم تنفسخ في حجّته ولم تعمل في إبطال دعوته ، وكنت خصم نفسك له ، والحاكم عليها ، والشاهد له بحقّه دون شهادة الشهود وإن كان ما يدّعيه باطلاً رفقت به وروّعته وناشدته بدينه ، وكسرت حدّته عنك بذكر الله ، وألقيت حشو الكلام ولفظة [السوء] الّذي لا يردّ عنك عادية عدوّك بل تبوء باثمه ، وبه يشحذ عليك سيف عداوته ، لأنّ لفظة السوء تبعث الشرّ والخير مقمعة للشرّ و لا قوّة إلاّ بالله .

و أمّا حقّ الخصم المدّعى عليه فإن كان ما تدّعيه حقّاً أجملت في مقاولته بمخرج الدّعوى فانّ للدّعوى غلظة في سمع المدّعى عليه ، وقصدت قصد حجّتك بالرفق و أمهل المهلة وأبين البيان و ألطف اللّطف ولم تتشاغل عن حجّتك بمنازعته بالقيل والقال ، فتذهب عنك حجّتك ولا يكون لك في ذلك درك ولا قوّة إلاّ بالله

وأمّا حقّ المستشير فان حضرك له وجه رأي جهدت له في النصيحة ، و أشرت عليه بما تعلم أنّك لو كنت مكانه عملت به ، وذلك ليكن منك في رحمة ولين ، فانّ اللّين يونس الوحشة ، وإنّ الغلظ يوحش من موضع الأنس وإن لم يحضرك له رأي و عرفت له من تثق برأيه وترضى به لنفسك ، دللته عليه و أرشدته إليه ، فكنت لم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تأله خيراً ولم تدّخره نصحاً ولا [حول ولا] قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ المشير عليك فلا تتّهمه فيما يوافقك عليه من رأيه إذا أشار عليك فإنّما هي الآراء وتصرّف النّاس فيها واختلافهم، فكن عليه في رأيه بالخيار ، إذا اتّهمت رأيه فأمّا تهمته فلا تجوز لك إذا كان عندك ممّن يستحقّ المشاورة ، ولا تدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رأيه ، وحسن وجه مشورته ، فإذا وافقك حمدت الله و قبلت ذلك من أخيك بالشكر والإرصاد بالمكافأة في مثلها إن فزع إليك و لا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ المستنصح فإنّ حقّه أن تؤدّي إليه النصيحة على الحقّ الّذي ترى له أن يحمل ، ويخرج المخرج الّذي يلين على مسامعه وتكلّمه من الكلام بما يطيقه عقله ، فإنّ لكلّ عقل طبقة من الكلام ، يعرفه ويجيبه وليكن مذهبك الرّحمة ولا قوّة إلاّ بالله .

و أمّا حقّ الناصح فأن تلين له جناحك ، ثمّ تشرأبّ له قلبك ، و تفتح له سمعك ، حتّى تفهم عنه نصيحته ، ثمّ تنظر فيها فإن كان وفّق فيها للصواب حمدت الله على ذلك ، وقبلت منه وعرفت له نصيحته ، وإن لم يكن وفّق لها فيها رحمته ولم تتّهمه و علمت أنّه لم يألك نصحاً إلاّ أنّه أخطأ إلاّ أن يكون عندك مستحقّاً للتهمة فلا تعني (١) بشيء من أمره على كلّ حال ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الكبير فإنّ حقّه توقير سنّه وإجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقديمه فيه و ترك مقابلته عند الخصام ، لا تسبقه إلى طريق ولا تؤمّه في طريق ولا تستجهله وإن جهل عليك تحمّلت وأكرمته بحقّ إسلامه مع سنّه فإنّما حقّ السنّ بقدر الاسلام ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه ، والعفو عنه والستر عليه ، والرفق به و المعونة [له ، و الستر] على جرائر حداثته فإنّه سبب للتوبة و المداراة له وترك مماحكته فإنّ ذلك أدنى لرشده .

---

(١) فلا تعبأ خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمّا حقّ السائل فاعطاؤه إذا تهيّأت صدقه ، وقدرت على سدّ حاجته والدعاء له فيما نزل به ، والمعاونة له على طلبته ، وإن شككت في صدقه وسبقت إليه التهمة له لم تعزم على ذلك ، ولم تأمن أن يكون من كيد الشيطان أراد أن يصدّك عن حظّك ويحول بينك وبين التقرّب إلى ربّك . وتركته بستره ، ورددته ردّاً جميلاً وإن غلبت نفسك في أمره وأعطيته على ما عرض في نفسك منه ، فانّ ذلك من عزم الأمور .

و أمّا حقّ المسؤول إن أعطى فاقبل منه ما أعطى بالشكر له ، و المعرفة لفضله، واطلب وجه العذر في منعه وأحسن به الظنّ واعلم أنّه إن منع ماله منع، وأن ليس التثريب في ماله و إن كان ظالماً فانّ الانسان لظلوم كفّار .

وأمّا حقّ من سرّك الله به وعلى يديه ، فإن كان تعمّدها لك حمدت الله أوّلاً ثمّ شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء وكافأته على فضل الابتداء ، وأرصدت له المكافاة ، وإن لم يكن تعمّدها حمدت الله وشكرته ، وعلمت أنّه منه توحّدك بها وأحببت هذا إذ كان سبباً من أسباب نعم الله عليك ، و ترجو له بعد ذلك خيراً فانّ أسباب النعم بركة حيث ما كانت و إن كان لم يتعمّد ولا قوّة إلاّ بالله .

وأمّا حقّ من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل ، فان كان تعمّدها كان العفو أولى بك ، لما فيه له من القمع وحسن الأدب ، مع كبير أمثاله من الخلق فانّ الله يقول : « و لمن انتصر بعد ظلمه فاُولئك ما عليهم من سبيل » إلى قوله « من عزم الأمور » (١) وقال عزّوجلّ : « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وإن صبرتم لهو خير للصابرين » (٢) هذا في العمد فإن لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمّد الانتصار منه فتكون قد كافأته في تعمّد على خطاء ، و رفقت به ورددته بألطف ما تقدر عليه ، ولا قوّة إلاّ بالله .

و أمّا حقّ أهل بيتك عامّة فاضمار السلامة ، و نشر جناح الرّحمة ، و الرفق بمسيئهم ، و تألّفهم و استصلاحهم ، وشكر محسنهم إلى نفسه و إليك ، فانّ إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كفّ عنك أذاه ، و كفاك مؤنته ، وحبس عنك نفسه ، فعمّهم

---

(١) الشورى : ٤٠. (٢) النحل : ١٢٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك ، وأنزلهم جميعاً منك منازلهم ، كبيرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الولد ، وأوسطهم بمنزلة الأخ ، فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة ، وصل أخاك بمايجب للأخ على أخيه .

وأمّا حقّ أهل الذمّة فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله و تفي بما جعل الله لهم من ذمّته وعهده ، و تكلّمهم إليه فيما طلبوا من أنفسهم وأجبروا عليه ، و تحكم فيهم بماحكم الله به على نفسك، فيماجرى بينك [وبينهم] من معاملة ، وليكن بينك و بين ظلمهم من رعاية ذمّة الله و الوفاء بعهده و عهد رسوله ﷺ حائل فانّه بلغنا أنّه قال : « من ظلم معاهداً كنت خصمه » فاتّق الله ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله .

فهذه خمسون حقّاً محيطة بك لاتخرج منها في حال من الأحوال يجب عليك رعايتها ، والعمل في تأديتها، والاستعانة بالله جلّ ثناؤه على ذلك ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله والحمد لله ربّ العالمين (١) .

إنّما أوردناه مكرّراً للاختلاف الكثير بينهما ، و قوّة سند الأوّل و كثرة فوائد الثاني .

٣- ضا : روي لاتقطع أودّاء أبيك فيطفى نورك ، وروي أنّ الرحم إذا بعدت غبطت و إذا تماسّت عطبت ، وروي سرسنتين برّ والديك ، سر سنة صل رحمك ، سر ميلاً عد مريضاً ، سر ميلين شيّع جنازة سرثلاثة أميال أجب دعوة ، سرأربعة أميال زر أخاك في الله ، سر خمسة أميال انصر مظلوماً ، وسر ستّة أميال أغث ملهوفاً ، سر عشرة أميال في قضاء حاجة المؤمن. وعليك بالاستغفار.

ونروي: برّوا أباكم يبرّكم أبناؤكم ، كفّوا عن نساء الناس يعفّ نساءكم وأروي: الأخ الكبير بمنزلة الأب، وأروي: أنّ رسول الله كان يقسم لحظاته بين جلسائه وماسئل عن شيء قطّ فقال: لا، بأبي وأمّي ولاعاتب أحداً على ذنب أذنب ، ونروي : من عرّض لأخيه المؤمن في حديثه فكأنّما خدش وجهه ، ونروي أنّ رسول الله ﷺ لعن ثلاثة : آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده ، والنائم في بيت وحده ، وأروي : أطرفوا أهاليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة واللّحم حتّى يفرحوا بالجمعة .

---

(١) تحف العقول : ٢٦٠-٢٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

✿(((أبواب)))✿

✿«(آداب العشرة بين ذوى الارحام و المماليك)»✿
✿«(والخدم المشاركين غالبا فى البيت)»✿

٢

✿(باب)✿

✿«(برالوالدين والاولاد ، وحقوق بعضهم على بعض)»✿
✿«(و المنع من العقوق)»✿

الايات :

البقرة : و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل ألاّ تعبدوا إلاّ الله و بالوالدين إحساناً (١) .

الانعام : قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً، وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ نحن نرزقكم وإيّاهم (٢) .

التوبة : يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا آبائكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الايمان ، ومن يتولّهم منكم فأُولئك هم الظالمون ✿ قل إن كان آباؤكم و أبناؤكم و إخوانكم و أزواجكم وعشيرتكم و أموالٌ اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا حتّى يأتي الله بأمره والله لايهدي القوم الفاسقين (٣) .

---

(١) البقرة : ٨٣ .

(٢) الانعام : ١٥١ .

(٣) براءة : ٢٣ و ٢٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاسراء : و قضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه و بالوالدين إحساناً إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلاتقل لهما اُفّ ولاتنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ✿ واخفض لهما جناح الذّلّ من الرّحمة و قل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً ✿ ربّكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين إنّه كان للتوّابين غفوراً (١) .

مريم : وبرّاً بوالديه ولم يكن جبّاراً شقيّاً (٢) .

وقال : وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً . (٣)

العنكبوت : ووصّينا الانسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إليّ مرجعكم فاُنبّئكم بما كنتم تعملون (٤) .

لقمان : ووصّينا الانسان بوالديه حملته اُمّه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير ✿ وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدّنيا معروفاً (٥) .

الاحقاف : ووصّينا الانسان بوالديه إحساناً حملته اُمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً (٦) .

١- كا : عن العدّة عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن بحر ، عن عبدالله ابن مسكان ، عمّن رواه ، عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال : قال و أنا عنده لعبد الواحد الأنصاريّ في برّ الوالدين في قول الله عزّ وجلّ « وبالوالدين إحساناً» فظننّا أنّها الآية الّتي في بني إسرائيل «وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحساناً» فلمّا كان بعد سألته فقال: هي الّتي في لقمان «ووصّينا الانسان بوالديه حسناً وإن جاهداك على أن تشرك

---

(١) الاسراء : ٢٥ - ٢٣ .

(٢) مريم : ١٤ .

(٣) مريم : ٣٢ .

(٤) العنكبوت : ٨ .

(٥) لقمان : ١٤ و ١٥ .

(٦) الاحقاف : ١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » فقال: إنّ ذلك أعظم [من] أن يأمر بصلتهما و حقّهما على كلّ حال « وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم » فقال لا بل يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقّهما إلاّ عظماً (١).

بيان : هذا الخبر من الأخبار العويصة الغامضة الّتي سلك كلّ فريق من الأماثل فيها وادياً ، فلم يأتوا بعد الرّجوع بما يسمن أو يغني من جوع ، وفيه إشكالات لفظيّة و معنويّة .

أمّا الأولى فهي أنّ الآيات الدّالة على فضل برّ الوالدين كثيرة ، وما يناسب المقام منها ثلاث :

الأولى الآية الّتي في بني إسرائيل « و قضى ربّك أن لا تعبدوا إلاّ إيّاه و بالوالدين إحساناً » .

الثانية الآية الّتي في سورة العنكبوت و هي « و وصّينا الانسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » .

الثالثة الآية الّتي في لقمان وهي « و وصّينا الانسان بوالديه حملته أمّه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدّنيا معروفاً».

فأمّا الآية الأولى فهي موافقة لما في المصاحف و الآية المنسوبة إلى لقمان لا يوافق شيئاً من الآيتين المذكورتين في لقمان والعنكبوت وأيضاً تصريح الرّاوي أوّلا بأنّ الكلام كان في قوله تعالى« وبالوالدين إحساناً » وجوابه عليه السلام بما لا يوافقه ممّا لا يكاد يستقيم ظاهراً .

و أمّا الاشكالات المعنويّة و سائر الاشكالات اللّفظيّة فسيظهر لك عند ذكر التوجيهات وقد ذكر فيها وجوه نكتفي بايراد بعضها :

الاول ما خطر في عنفوان شبابي ببالي وعرضتها على مشايخي العظام ، رضوان الله عليهم فاستحسنوها وهو أنّ قول الراوي « و بالوالدين إحساناً » بناء على زعمه

---

(١) الكافي ج ٢ : ١٥٩ .

أنّ الاية الّتي أشار عليه السلام إليها هي الّتي في بني إسرائيل كما ذكره بعد ذلك ، ولم يذكر الامام عليه السلام ذلك بل قال أكّد الله تعالى في موضع من القرآن تأكيداً عظيماً في برّ الوالدين ، فظننّا أنّ مراده عليه السلام الاية الّتي في بني إسرائيل أو المراد «في معنى هذه العبارة ومضمونها» وإن لم يذكر بهذا اللّفظ ، ويحتمل أن يكون عليه السلام قرأ هذه الاية صريحاً و أشار إجمالاً إلى تأكيد عظيم في برّهما فظنّ الرّاوي أنّ المبالغة العظيمة في هذه العبارة فقال عليه السلام :لا بل أردت ما في لقمان وإنّما نسب الرّاوي هذه العبارة إلى بني إسرائيل مع أنّها قد تكرّرت في مواضع من القرآن المجيد منها في البقرة ومنها في الانعام ، ومنها في النساء ، لأنّه تعالى عقّب هذه العبارة في بني إسرائيل بتفسير الاحسان وتفصيل رعاية حقّهما حيث قال «إمّا يبلغنّ عندك الكبر» إلى آخر ما مرّ دون ما في سائر السور مع أنّه يحتمل أن يكون الرّاوي سمع منه عليه السلام أنّ ما في سائر السور إنّما هو في شأن الوالدين بحسب الايمان والعلم أعني النبيّ والوصيّ صلّى الله عليهما وما في الأسرى في شأن والدي النسب كما قال عليّ بن إبراهيم : في تفسير آية الأنعام إنّ الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما (١) .

وقد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك لكنّ الظاهر أنّه من بطون الايات ولا ينافي ظواهرها .

وأمّا الاشكال الثّاني فيمكن أن يكون «حسناً» مثبتاً في قراءتهم عليهم السلام ونظيره في الأخبار كثير ، وقد مرّ بعضها وسائر الأجزاء موافق لما في المصاحف لكن قد أُسقط من البين قوله : « حملته أُمّه - إلى قوله - إليّ المصير» اختصاراً لعدم الحاجة إليه في هذا المقام أو إحالة على ما في المصاحف كما أنّه لم يذكر «وصاحبهما في الدنيا معروفاً » مع شدّة الحاجة إليه في هذا المقام .

أو يكون نقلاً بالمعنى إشارة إلى الايتين معاً فذكر « حسناً» للاشارة على آية العنكبوت و«على أن تشرك» للاشارة إلى لقمان ، وكأنّه لذلك أسقط عليه السلام الفاصلة والتتمّة لعدمهما في العنكبوت فقوله « في لقمان » للاختصار أي في لقمان وغيرها ، أو

---

(١) تفسير القمي : ٢٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المراد به لقمان ومايقرب منها بالظّرفيّة المجازية كما يقال سجدة لقمان للمجاورة وكأنّه عليه السلام ذكر السورتين والايتين معاً فاختصرهما الرواة عمداً أو سهواً و مثله كثير .

« فقال » أي الامام عليه السلام « هي الّتي » أي الاية الّتي أشرت إليها و ذكرت أنّ فيها المبالغة العظيمة في برّهما ، أو الاية الّتي فسّرتها لعبد الواحد الّتي « في لقمان ».

« فقال إنّ ذلك » هذا كلام ابن مسكان ، يقول : قال الراوي المجهول الّذي كان حاضراً عند سؤال عبدالواحد وهذا شائع في الأخبار يقول راوي الراوي قال مكان قول الرّاوي ، قلت ولايلزم إرجاع المستتر إلى عبدالواحد، وتقدير أنّه كان حاضراً عند هذا السؤال أيضاً ليحكم ببعده و لا يستبعد ذلك من له أدنى اُنس بالأخبار .

والحاصل أنّه قال الراوي له عليه السلام « إنّ ذلك » أي الأمر الّذي في بني إسرائيل « أعظم أن يأمر » أي بأن يأمر ، أو هو بدل لقوله « ذلك » و غرضه أنّ الاية الّتي في بني إسرائيل و الأمر بالاحسان فيها باطلاقها شامل لجميع الأحوال حتّى حال الشرك والاية الّتي في لقمان استثنى فيها حال الشرك فتكون الاُولى أبلغ وأتمّ في الأمر بالاحسان فـ« ان» في قوله « وإن جاهداك » وصليّة ، وإن كانت في الاية شرطيّة .

« فقال » أي الامام عليه السلام في جوابه « لا » أي ليس الأمر في الايتين كما ذكرت فانّ آية بني إسرائيل ليس فيها تصريح بعموم الأحوال ، بل فيها دلالة ضعيفة باعتبار الاطلاق ، وليس في آية لقمان استثناء حال الشرك بل فيها تنصيص على الاحسان في تلك الحال أيضاً وإنّما نهى عن الاطاعة في الشّرك فقطّ و قال بعده « و صاحبهما في الدّنيا معروفاً » فأمر بالمصاحبة بالمعروف الّتي هي أكمل مراتب الاحسان في تلك الحال أيضاً فعلى تقدير شمول الاطلاق في الاُولى لتلك الحالة التنصيص أقوى في ذلك مع أنّ الدّعاء بالرحمة في آخر آيات الاُسرى مشعر بكونهما مسلمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقوله « بل يأمر» أي بل يأمر الله في آية لقمان «بصلتهما و إن جاهداه على الشرك » وقوله « ما زاد حقّهما » جملة اُخرى مؤكّدة ، أي ما زاد حقّهما بذلك « إلاّ عظماً » برفع حقّهما أو بنصبه ، فيكون زاد متعدّياً أي لم يزد ذلك حقّهما إلاّ عظماً ويحتمل أن يكون « يأمر» مبتدءاً بتقدير« أن » وما زاد خبره .

الثاني : ما قاله صاحب الوافي قدّس سرّه حيث قال إنّما ظنّوا أنّها في بني إسرائيل لأنّ ذكر هذا المعنى بهذه العبارة إنّما هو في بني إسرائيل دون لقمان ولعلّه عليه السلام إنّما أراد ذكر المعنى أي الاحسان بالوالدين دون لفظ القرآن ، وقوله عليه السلام « أن يأمر بصلتهما » بدل من قوله « ذلك » يعني أن يأمر الله بصلتهما و حقّهما على كلّ حال ، الّتي من جملته حال مجاهدتهما على الاشراك بالله أعظم ، و المراد أنّه ورد الأمر بصلتهما وإحقاق حقّهما في تلك الحال أيضاً ، و إن لم تجب طاعتهما في الشّرك ، ولمّا استبان له عليه السلام من حال المخاطب أنّه لا تجب صلتهما في حال مجاهدتهما على الشرك ردّ عليه ذلك بقوله « لا » و أضرب عنه باثبات الأمر بصلتهما حينئذ أيضاً ، وقوله « ما زاد حقّهما إلاّ عظماً » تأكيد لماسبق .

الثالث : ما ذكره بعض أفاضل المعاصرين أيضاً ، و إن كان مآله إلى الثاني حيث قال « فلمّا كان بعد » أي بعد انقضاء ذلك الزمان في وقت آخر « سألته » عن هذا يعني قلت : هل كان الكلام في هذه الاية الّتي في بني إسرائيل ؟ « فقال هي » يعني الاية الّتي كان كلامنا فيها هي «الّتي في لقمان» وبيّنها بقوله « ووصّينا الانسان بوالديه حسناً» «وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم» من الآلهة الّتي يعبدها الكفرة يعني باستحقاقها الاشراك وقيل المراد بنفي العلم بهنفيه « فلاتطعهما ».

وقوله « حسناً » ليس مذكوراً في الاية لكن ذكره عليه السلام بياناً للمقصود ولعلّ هذا منشأ للظنّ الّذي ظنّه السّائل وغيره ، قوله « وإن جاهداك » مفصول عن قوله « و وصّينا الانسان بوالديه » لكن ذكره عليه السلام هيهنا لتعلّق الغرض به .

« فقال » يعني الصادق عليه السلام « إنّ ذلك » يعني الوارد في سورة لقمان « أعظم » دلالة على الأمر باحسان الوالدين ، و أبلغ فيه ، من الوارد في سورة بني إسرائيل و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله عليه السلام « أن يأمر بصلتهما وحقّهما » أي رعاية حقّهما « على كلّ حال » «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم » بدل من اسم الاشارة بدل الاشتمال يعني : الأمر بصلتهما على جميع الأحوال ، و إن كانت حال المجاهدة على الكفر كما هو المستفاد من آية لقمان أعظم في بيان حقّ الوالدين ممّا يستفاد من آية بني إسرائيل لعدم دلالتها على عموم الأحوال .

بيان ذلك أنّ المستفاد من آية بني إسرائيل الأمر بالاحسان بالوالدين والأمر لايدلّ على التكرار كما تحقّق في محلّه فضلاً عن عموم الأحوال إذ فرق بين المطلق والعامّ، وما في الاية من النهي عن التأفيف و الزجر الدالّ على العموم إنّما يدلّ على عموم النهي عن الأذى و وجوب الكفّ عنه في جميع الأحوال ولايدلّ على وجوب تعميم الاحسان على أنّ في قوله تعالى « و قل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً » إشعاراً باختصاص الأمر بالاحسان . و ما ذكر في سياقه بالمسلمين منهما للنهي عن الدّعاء للكافر ، و إن كان أحد الأبوين « وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة وعدها إيّاه » (١) .

وأمّا دلالة آية لقمان على وجوب الاحسان بهما ، وإن كان في حال الكفر ، فلقوله تعالى « وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » حيث قال عزّ شأنه « لاتطعهما » ولم يقل « لا تحسن إليهما » بعد الأمر بالاحسان . ثمّ قوله « و صاحبهما في الدّنيا معروفاً » كما لا يخفى على الفطن .

« فقال » يعني الصّادق وإنّما أعاد لفظ « فقال » ههنا وفي السّابق، للتأكيد والفصل بين كلامه عليه السلام والاية «لا» نفياً لما عسى يتوهّم في هذا المقام من أنّ غاية ماثبت وجوب الاحسان بهما في حال الكفر ، و إن كان ناقصاً بالنسبة إلى ما يجب في حال الاسلام ، أومساوياً بالنسبة إليه فإنّ المقام مظنّة لهذا التوهّم بناء على أنّ شرف الاسلام يقتضي زيادة الاحسان أوتوهّمه السّائل وفهم الامام عليه السلام ذلك فنفاه، يعني ليس الأمر كما يتوهّم بل الله سبحانه يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ما زاد

---

(١) براءة : ١١٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقّهما إلاّ عظماً ، فانّ المبتلى الممتحن بالبلاء أحقّ بالترّحم ، و لأنّ الاحسان بهما في حال الكفر يوجب ميلهما ورغبتهما إلى الاسلام كما في واقعة النصرانيّ وأمّه المذكورة في الحديث الّذي يلي هذا الحديث (١) .

ويمكن أن يقال يستفاد من الاية عظم حقّهما في حال الشرك بناء على أنّ الرّاجح أن يكون قوله عزّ شأنه « وصاحبهما في الدنيا معروفاً » معطوفاً على جزاء الشرط ، لاالجملة الشّرطيّة لمرجّح القرب كما لايخفى على المتدبّر وكذا قوله « واتّبع سبيل من أناب إليّ » (٢).

ويحتمل أن يكون معنى قوله عليه السلام « لا » ليست الاية الّتي فسّرتها ما في بني إسرائيل ، فيكون تأكيداً للنفي المفهوم في الكلام السابق ، وعلى هذا يجري في قوله « بل يأمر بصلتهما » الاحتمالان الآتيان في التفسير الثاني على هذا التفسير أيضاً فتدبّر .

وفي بعض نسخ الكافي « فقال إنّ ذلك أعظم من أن يأمر بصلتهما » بزيادة لفظة « من » ويمكن تفسير الحديث بناء على هذه النسخة بأن يقال قوله عليه السلام « ذلك» إشارة إلى ما في بني إسرائيل ، ويكون الكلام مسوقاً على سبيل الاستفهام الانكاريّ فيكون المراد : ما في سورة بني إسرائيل أعظم في إفادة المراد من أن يأمر بصلتهما على كلّ حال ، و إن كان حال الكفر كما في آية لقمان حتّى يكون مقصودي ذلك ؟

ثمّ قال « لا » تأكيداً للنفي المستفاد من الكلام السابق ، فقال « بل يأمر بصلتهما ، وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقّهما إلاّ عظماً » كما هو المستفاد من آية لقمان أعظم ، فالخبر محذوف للقرينة ، وعلى هذا حقّهما مرفوع ، على أنّه فاعل زاد فيكون حاصل الكلام : أن يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك كما هو المستفاد من آية لقمان ما زاد حقّهما إلاّ عظماً ، فيكون هذا الكلام أي المذكور في سورة لقمان

---

(١) يعني تحت الرقم ١١.

(٢) لقمان : ١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعظم دلالة من ذلك ففي الكلام تقديران .

وعلى هذا الاحتمال الأخير لا يدلّ على زيادة حقّ الوالدين في حال الكفر ويمكن إجراء هذين المعنيين على النسخة الأولى .

الرابع : ما ذكره بعض المشايخ الكبار مدّ ظلّه قال : الّذي يخطر بالبال أنّ فيه تقديماً وتأخيراً في بعض كلماته وتحريفاً في بعضها من النّسّاخ أوّلاً وأنّ قوله « وبالوالدين إحساناً » بعد قوله « ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه » و الأصل والله أعلم «قال وأنا عنده لعبد الواحد الأنصاريّ في برّ الوالدين ، في قول الله عزّ وجلّ فظننّا أنّها الاية الّتي في بني إسرائيل : وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه و بالوالدين إحساناً » ومثل هذا يشتبه إذا كان في آخر سطر أنّه من السّطر الأوّل أو الثاني ونحو ذلك والبعد بينهما هنا نحو سطر .

و حاصل المعنى أنّه عليه السلام ذكر لعبد الواحد برّ الوالدين في قول الله عزّ وجلّ ، ولم يبيّن في أيّ موضع فظنّ أنّ مراده عليه السلام أنّه في بني إسرائيل ، ويحتمل أن يكون «فقال إنّ ذلك» «فقلت إنّ ذلك» بقرينة قوله بعد «فقال لا» والمعنى على هذا أنّي قلت له عليه السلام : إنّ هذا عظيم و هو أنّه كيف يأمر بصلتهما وحقّهما على كلّ حال ، و إن حصلت المجاهدة منهما على الشرك ، والخطاب حينئذ حكاية للفظ الاية فقال عليه السلام : «لا» أي ليس بعظيم كما ظننت أنّ مجاهدتهما على الشرك تمنع من صلتهما وحقّهما ، بل هو تعالى يأمر بصلتهما و إن حصلت منهما المجاهدة ، و حصول المجاهدة لا يسقط حقّهما و صلتهما بل يزيده عظماً فانّ حقّ الوالدين إذا لم يسقط مع المجاهدة على الشرك ، كان أعظم منه مع عدم المجاهدة .

والظاهر من السياق على هذا كون «إن» في « وإن جاهداك » وصليّة في كلام الراوي ، وإن كانت في الاية شرطيّة ، و في كلام الامام عليه السلام يحتمل أن تكون وصليّة وقوله « فلا تطعهما » كلام مستقلّ متفرّع على ما قبله ، وأن تكون شرطيّة وجواب الشرط « فلا تطعهما » ومع ملاحظة المحذوف من الاية لا يبعد الوصل باعتبار كون ما بينهما معترضاً و إن كان الأظهر خلافه مع الذكر .

ولفظ « حسناً » إن لم يكن زائداً من النسّاخ أوالراوي سهواً فقد وقع مثله كثيراً في الأحاديث بما ليس في القرآن الموجود ، وهم عليهم السلام أعلم بحقيقة القرآن نعم هو في آية العنكبوت ، ولا يمكن إرادتهما بعدقوله عليه السلام في سورة لقمان باعتبار الظرفيّة بخلاف سجدة لقمان فانّ الاضافة تصدق بأدنى ملابسة فاُضيفت سجدة سورة السجدة إلى لقمان للقرب وعدم الفصل بسورة أوباعتبار إضافة السجدة ، بمعنى سورة السجدة إلى لقمان ثمّ توسّعوا باضافة السجدة الّتي في السورة إلى لقمان . ويمكن أن يكون على هذا الاية في الواقع كما ذكره عليه السلام من غيرالزيادة الّتي في لقمان وهي «حملته اُمّه وهنا» الخ إن ثبت هذا ، وتكون في محلّ آخر إلاّ أن يكون المقصودذكرمايتعلّق بالمقام فقط ، مع حذف غيره ، والتنبيه على كون «وإن جاهداك» وصليّاً للكلام الأوّل ولفظ «يأمر» الثاني يحتمل أن يكون أصله يؤمر فهو من قبيل ماتقدّم من التحريف .

هذا مايتعلّق بالحديث على التقدير المذكور و على ما فيالحديث من قوله : «فقال» يحتمل وجهين :

أحدهما أن يكون ضميره راجعاً إلى عبدالواحد وفيه أنّ عبدالواحد لم يذكر إلاّ في الكلام الأوّل .

وقوله : «فلمّا كان بعد سألته» كلام اُخرى فرجوعه إلى عبدالواحد يحتاج إلى تكلّف تقدير حضور عبدالواحد وقت سؤال غيره في وقت آخر ، فارجاع الضمير اليه مع عدم قرينة تدلّ على ذلك فهو كما ترى.

الثاني أن يكون معطوفاً على « فقال » السابق و القائل حينئذ الامام والمعنى فقال بعد ذكر الاية أنّ هذه الاية أمر الوالدين فيها أعظم من أمرهما في آية بني إسرائيل لفهمه عليه السلام ماظنّه السائل فانّ في هذه الوصيّة وإن حصلت المجاهدة على الشرك ، فالمجاهدة لاتسقط حقّهما بل يترتّب عليها عدم الاطاعة في ذلك ، وهو أن يأمر تعالى بصلتهما وحقّهما على كلّ حال حتّى مع المجاهدة .

و على هذا فقوله « فقال لا » ضميره يحتمل أن يرجع إليه تعالى بمعنى أنّه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى قال بعد ما ذكر مفسّراً من الامام عليه السلام : « لا » أي لا تطعهما بل هو تعالى يأمره بصلتهما و إن جاهداه على الشرك ، وليس هذا تكراراً لما تقدّمه ، فانّه يفيد أنّ عدم الاطاعة لهما ليس في كلّ شيء فيه برّهما بل في الشرك فقطّ و كلّ ما فيه صلة لايترك بسبب المجاهدة على الشرك .

ويحتمل بعيداً أن تكون «إن» في قوله « و إن جاهداه على الشرك» شرطية و جواب الشرط ما زاد حقّهما إلاّ عظماً ، و المعنى حينئذ أنّ المجاهدة على الشرك لا تسقط حقّهما بل تزيده عظماً و الله تعالى أعلم بمقاصد أوليائه انتهى كلامه زيد فضله .

الخامس : ما ذكره بعض الشارحين فاقتفى أثر الفضلاء المتقدّم ذكرهم في جعل ضمير «قال» في الموضعين راجعاً إلى الامام عليه السلام إلاّ أنّه حمل الوالدين على والدي العلم والحكمة، وقال : «ذلك» في قوله « إنّ ذلك أعظم » إشارة إلى قوله تعالى وإن جاهداك و« أعظم » فعل ماض تقول أعظمته وعظّمته بالتشديد إذا جعلته عظيماً و«أن يأمر» مفعوله بتأويل المصدر، والمراد بالأمر بالصلة الأمر السابق على هذا القول واللاّحق له أعني قوله «اشكرلي ولوالديك» وقوله «وصاحبهما. واتّبع» فأفاد عليه السلام بعد قراءة قوله «وإن جاهداك» أنّ هذا القول أعظم الأمر بصلة الوالدين ، وحقّهما على كلّ حال حيث يفيد أنّه تجب صلتهما وطاعتهما ، مع الزّجر والمنع منهما فكيف بدونه و إن جاهداك الخ .

ثمّ قرأ هذا القول وهو قوله تعالى «وإن جاهداك» وأفاد بقوله «لا» أنّه ليس المراد منه ظاهره ، و هو مجاهدة الوالدين على الشرك ، و نهي الولد عن إطاعتهما عليه ، بل يأمر الولد بصلة الوالدين و إن منعه المانعان : أي أبوبكر و عمر عنهما وما زاد هذا القول حقّهما إلاّ عظماً وفخامة .

و استشهد لذلك برواية أصبغ المتقدّمة (١) في باب أنّ الوالدين رسول الله

---

(١) أخرج حديث الاصبغ فى كتاب الامامة الباب ١٥ تحت الرقم ٢٢ عن الكافى ج ١ : ٤٢٨ ، و فى تاريخ مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام الباب ٢٦ تحت الرقم ٥ عن تفسير القمى ص ٤٩٥ ؛ وهكذا سائر الاخبار الاتية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين عليه السلام على أنّه تأويل لبطن الاية و لاينافي تفسير ظهرها بوجه آخر.

لكن يؤيّده ما رواه مؤلف كتاب تأويل الايات الظاهرة نقلاً من تفسير محمّد ابن العباس بن ماهيار بسنده الصحيح عن عبد الله بن سليمان قال : شهدت جابر الجعفيّ عند أبي جعفر عليه السلام وهو يحدّث أنّ رسول الله و عليّاً عليهما السلام الوالدان قال عبدالله بن سليمان: وسمعت أباجعفر عليه السلام يقول : منّا الّذي أحلّ [الله] له الخمس و الّذي جاء بالصدق . ومنّا الّذي صدّق به ، و لنا المودّة في كتاب الله جلّ و عزّ وعليّ ورسول الله صلوات الله عليهما الوالدان ، وأمر الله ذرّيّتهما بالشكر لهما .

وروى أيضاً بسند صحيح آخر عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عن عبدالواحد بن مختار قال: دخلت على أبي جعفر فقال : أما علمت أنّ عليّاً أحد الوالدين [الّذين] قال الله عزّوجلّ: «أن اشكر لي ولوالديك» قال زرارة: فكنت لاأدري أيّة آية هي؟ الّتي في بني إسرائيل أو الّتي في لقمان قال : فقضى لي أن حججت فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فخلوت به فقلت: جعلت فداك حديث جاء به عبدالواحد قال: نعم، قلت : أيّة آية هي ؟ الّتي في لقمان أو الّتي في بني إسرائيل ؟ فقال : الّتي في لقمان (١) .

---

(١) وقال المؤلف العلامة قدس سره في ذيل هذا الحديث (ج ٣٦ ص ١٢) لعل منشأ شك زرارة أن الراوى لعله ألحق الاية من قبل نفسه ، أو أن زرارة بعد ما علم أن المراد الاية التي فى لقمان ذكرها .

ولكن فيه اشكال آخر ، حيث ان قول الله عزوجل : «أن اشكرلى ولوالديك» ليس الا فى سورة لقمان ، وليس بمكرر حتى يشك زرارة أنها التى فى بنى اسرائيل ؟ اوغيرها ؟

والذى يظهر : أن زرارة انما شك فى أن كلمة «الوالدين» التى تأولها عليه السلام لعبد الواحد برسول الله وعلى عليهما الصلاة والسلام هى التى فى بنى اسرائيل : «وبالوالدين احسانا» أو التى فى لقمان : «ووصينا الانسان بوالديه . . . . أن اشكرلى ولوالديك الى المصير» لأنه شك فى قوله تعالى «وبالوالدين احسانا» أهى التى فى بنى اسرائيل أوالتى فى لقمان كمايوهمه خبر الكافى، ولافى قوله تعالى «أن اشكرلى ولوالديك» أنها فى أى السورتين هى ؟ كمايوهمه خبر كنز جامع الفوائد ، وبذلك يرتفع الاشكال من الحديثين فلاتغفل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروى أيضاً بسند آخر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : «ووصّينا الانسان بوالديه» رسول الله وعليّ صلوات الله عليهما.

ويظهر من هذه الأخبار أنّ في رواية الكافي تصحيفاً وتحريفاً وأنّ قوله «عمّن رواه» تصحيف عن زرارة ، و يرتفع بعض الاشكالات الأُخر أيضاً لكن تطبيقه على الاية في غاية الاشكال وقد مرّ منا بعض التأويلات في الباب المذكور في كتاب الامامة (١) وإنما أطنبت الكلام في هذا الخبر لتعرف ماذهب إليه أوهام أقوام ، وتختار ما هو الحقّ بحسب فهمك منها ، و الله الموفّق .

٢ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، وعليّ ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن خالد بن نافع البجليّ ، عن محمّد بن مروان قال : سمعت أباعبدالله يقول : إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أوصني فقال : لا تشرك بالله شيئاً وإن حرّقت بالنار وعذّبت إلاّ وقلبك مطمئنّ بالايمان ، ووالديك فأطعهما و برّهما حيّين كانا أو ميّتين و إن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل ، فانّ ذلك من الايمان (٢) .

بيان : « لاتشرك بالله شيئاً » أي لا بالقلب ولا باللسان ، أو المراد به الاعتقاد بالشريك ، فعلى الأوّل الاستثناء متّصل أي إلاّ إذا خفت التحريق أو التعذيب فتتكلّم بالشرك تقيّة ، و قلبك مطمئنّ بالايمان ، كما قال سبحانه في قصّة عمّار حيث أُكره على الشرك ، وتكلّم به « إلاّ من أُكره و قلبه مطمئنّ بالايمان » (٣) «ووالديك فأطعهما» الظاهر أنّ والديك منصوب بفعل مقدّر، يفسّره الفعل المذكور

---

(١) ذكر المؤلف قدس سره فى كتاب الامامة (ج ٢٣ ص ٢٧٠) حديثاً عن الكافى يؤل فيه أمير المؤمنين عليه السلام آية لقمان « أن اشكرلى و لوالديك » بوالدى العلم ، و بعده بيان مفصل للمصنف فى توجيه ذلك فراجع .

(٢) الكافى ج ٢ : ١٥٨ .

(٣) النحل : ١٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والكلام يفيد الحصر والتأكيد إن قدّر المحذوف بعده ، والتأكيد فقط إن قدّر قبله .

كذا قيل و أقول : يمكن أن يقدّر فعل آخر أي وارع والديك فأطعهما و«برّهما» بصيغة الأمر من باب علم و نصر حيّين كما مرّ وميّتين أي بطلب المغفرة لهما وقضاء الديون والعبادات عنهما ، و فعل الخيرات والصدقات ، و كلّ مايوجب حصول الثواب عنهما.

« و إن أمراك أن تخرج من أهلك» أي من زوجتك بطلاقها و « مالك» بهبته «فانّ ذلك من الايمان» أي من شرائطه أومن مكمّلاته، وظاهره وجوب طاعتهما فيما لم يكن معصية ، و إن كان في نفسه مرجوحاً لاسيّما إذا صار تركه سبباً لغيظهما و حزنهما ، وليس ببعيد ، لكنّه تكليف شاقّ بل ربّما انتهى إلى الحرج العظيم .

قال المحقّق الأردبيليّ قدّس الله روحه : (١) العقل والنقل يدلاّن على تحريم العقوق ، و يفهم وجوب متابعة الوالدين وطاعتهما من الآيات والأخبار ، و صرّح به بعض العلماء أيضاً قال في مجمع البيان : « و بالوالدين إحساناً » أي قضى بالوالدين إحساناً أو أوصى بهما إحساناً وخصّ حال الكبر و إن كان الواجب طاعة الوالدين على كلّ حال لأنّ الحاجة أكثر في تلك الحال وقال الفقهاء في كتبهم : للأبوين منع الولد عن الغزو والجهاد مالم يتعيّن عليه بتعيين الامام، أو بهجوم الكفّار على المسلمين مع ضعفهم ، وبعضهم ألحقوا الجدّين بهما .

قال في شرح الشرائع : و كما يعتبر إذنهما في الجهاد يعتبر في سائر الأسفار المباحة والمندوبة ، وفي الواجبة الكفائيّة مع قيام من فيه الكفاية فالسفر لطلب العلم إن كان لمعرفة العلم العيني كاثبات الواجب تعالى ، و ما يجب له ويمتنع ، والنبوّة والامامة والمعاد لم يفتقر إلى إذنهما ، وإن كان لتحصيل زائد منه على الفرض العيني كدفع الشبهات وإقامة البراهين المروّجة للدين زيادة على الواجب كان فرضه كفاية فحكمه و حكم السفر إلى أمثاله من العلوم الكفائية كطلب التفقّه [أنّه] إن كان

---

(١) زبدة البيان : ٢٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هناك قائم بفرض الكفاية اشترط إذنهما، وهذا في زماننا فرض بعيد فانّ فرض الكفاية في التفقّه لايكاد يسقط مع وجود مائة مجتهد في العالم وإن كان السفر إلى غيره من العلوم الماديّة مع عدم وجوبها ، توقّف على إذنهما .

هذا كلّه إذا لم يجد في بلده من يعلّمه مايحتاج إليه ، بحيث لايجد في السفر زيادة يعتدّ بها لفراغ باله أو جودة استاد بحيث يسبق إلى بلوغ الدرجة الّتي يجب تحصيلها سبقاً معتدّاً به و إلاّ اعتبر إذنهما أيضاً ، ومنه يعلم وجوب متابعتهما حتّى يجب عليه ترك الواجب الكفائي ولكن هذا مخصوص بالسفر ، فيحتمل أن يكون غيره كذلك إذا اشتمل على مشقّة .

والحاصل أنّ الّذي يظهر أنّ إحزانهما على وجه لم يعلم جواز ذلك شرعاً مثل الشهادة عليهما، مع أنه قد منع قبول ذلك أيضاً بعض مع صراحة الاية في وجوب الشهادة عليهما مع أنّ فائدته القبول لأنّ قبول شهادته عليهما تكذيب لهما عقوق و حرام (١) كما مرّ في الخبر ويظهر من الآية، وطاعتهما تجب ولاتجوز مخالفتهما في أمر يكون أنفع له ولايضرّ (٢) بحاله ديناً أودنيا أويخرج عن زيّ أمثاله وما يتعارف منه ، و لا يليق بحاله بحيث يذمّه العقلاء ، و يعترفون أنّ الحقّ أن لا يكون كذلك ، ولا حاجة له في ذلك ، و لا ضرر عليه بتركه .

ويحتمل العموم للعموم إلاّ ماأخرجه الدليل بحيث يعلم الجواز شرعاً لاجماع ونحوه ، مثل ترك الواجبات العينيّة والمندوبات غير المستثنى، وليس وجوب طاعتهما مقصوراً على فعل الواجبات وترك المعصيات للفرق بين الولد وغيره ، فانّ ذلك واجب و الظاهر عموم ذلك في الولد والوالدين .

قال الشهيد قدّس الله سرّه في قواعده: قاعدة تتعلّق بحقوق الوالدين ، لا ريب أنّ كلّ ما يحرم أويجب للأجانب يحرم أويجب للأبوين و ينفردان بأمور :

الأوّل : تحريم السفر المباح بغير إذنهما، و كذا السفر المندوب ، وقيل بجواز

---

(١) قوله «عقوق و حرام» خبر قوله : ان احزانهما الخ.

(٢) في المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة : يضر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سفر التجارة، وطلب العلم إذا لم يمكن استيفاء التجارة والعلم في بلدهما كما ذكرناه فيما مرّ .

الثاني قال بعضهم : تجب عليه طاعتهما في كلّ فعل ، وإن كان شبهة فلو أمراه بالأكل معهما في مال يعتقده شبهة أكل لأنّ طاعتهما واجبة وترك الشبهة مستحبٌّ .

الثالث : لو دعواه إلى فعل و قد حضرت الصلاة فليتأخّر الصلاة و ليطعهما لما قلناه .

الرابع: هل لهما منعه من الصلاة جماعة ؟ الأقرب أنّه ليس لهما منعه مطلقا بل في بعض الأحيان لما يشقّ عليهما مخالفته كالسعي في ظلمة اللّيل إلى العشاء والصبح .

الخامس : لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين لما صحّ أنّ رجلاً قال : يا رسول الله أُبايعك على الهجرة والجهاد ؟ فقال : هل من والديك أحد ؟ قال : نعم كلاهما قال : أتبغي الأجر من الله ؟ فقال: نعم ، قال : فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما .

السادس: الأقرب أنّ لهما منعه من فروض الكفاية إذا علم قيام الغير أو ظنّ لأنّه حينئذ يكون كالجهاد الممنوع منه .

السابع: قال بعض العلماء : لو دعواه في صلاة النافلة قطعها لما صحّ عن رسول الله ﷺ أنّ امرأة نادت ابنها وهو في صلاته قالت : يا جريح ! قال : اللّهمّ أُمّي و صلاتي ، قالت : ياجريح ! فقال : اللّهمّ أُمّي وصلاتي فقال : لايموت حتّى ينظر في وجوه المومسات الحديث (١) .

---

(١) كان جريح عابداً فى بنى اسرائيل، وكان له ام فكان يصلى فاذا اشتاقت اليه تقول: ياجريح ، و يقول ! يا أماه الصلاة ، فاشتاقت أيضاً مرة أخرى وقالت : ياجريح ! فقال : يا أماه الصلاة ، فقالت : اللهم لاتمته حتى تريه المومسات ـ يعنى الزانيات ـ .

وكانت زانية فى بنى اسرائيل آوت الى صومعة جريح فضربها و شتمها و أخرجها من صومعته ، فمكنت نفسها من راع حتى حبلت وأتت بولده على رؤس الاشهاد وقالت: هذا ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي بعض الرّوايات أنّه ﷺ قال : لوكان جريح فقيهاً لعلم أنّ إجابة أُمّه أفضل من صلاته ، وهذا الحديث يدلّ على قطع النافلة لأجلها ويدلّ بطريق أولى على تحريم السّفر لأنّ غيبة الوجه فيه أكثر وأعظم وهي كانت تريد منه النظر إليها والاقبال عليها .

الثامن : كفّ الأذى عنهما ، و إن كان قليلاً بحيث لا يوصله الولد إليهما ويمنع غيره من إيصاله بحسب طاقته .

التاسع : ترك الصوم ندباً إلاّ باذن الأب ولم أقف على نصّ في الأمّ .

العاشر : ترك اليمين و العهد إلاّ باذنه أيضاً ما لم يكن في فعل واجب أو ترك محرّم ، ولم أقف في النّذر على نصّ خاصّ إلاّ أن يقال هو يمين يدخل في النهي عن اليمين إلاّ باذنه .

تنبيه : برّ الوالدين لايتوقّف على الاسلام لقوله تعالى « و وصّينا الانسان بوالديه حسناً »(١) « وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلاتطعهما و صاحبهما في الدّنيا معروفاً »(٢) وهو نصّ وفيه دلالة على مخالفتهما في الأمر بالمعصية وهو كقوله ﷺ : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

فان قلت: فما تصنع بقوله تعالى « ولا تعضلوهنّ أن ينكحن أزواجهنّ »(٣) وهو يشمل الأب ، وهذا منع من النكاح ، فلايكون طاعته واجبة فيه ، أو منع من

← من جريح . فاجتمع القوم عليه و على صومعته فهدموها وقلعوا آثارها .

فجاء القوم بجريح الى الملك الذى كان لهم والصبى . فقال جريح للصبى : كلمنى باذن الله تعالى ، من والدك ؟ و ممن أنت ؟ فقال الطفل أنا من فلان الراعى وذكر القصة فأقبل القوم والملك بالاعتذار اليه وبنوا صومعته من فضة و ذهب وأقاموا الرجم عليها .

(١) العنكبوت : ٨. وبعده: «وان جاهداك لتشرك بى ماليس لك به علم فلاتطعهما الى مرجعكم فأنبئكم بماكنتم تعملون» والظاهر أن الاية اختلطت عليه .

(٢) لقمان : ١٤ .

(٣) البقرة : ٢٣٢ .

المستحبّ فلا يجب [طاعته] في ترك المستحبّ.

قلت الاية في الأزواج، ولوسلّم الشّمول أوالتمسّك في ذلك بتحريم العضل فالوجه فيه أنّ للمرأة حقّاً في الاعفاف والتصوّن، و دفع ضرر مدافعة الشهوة، و الخوف من الوقوع في الحرام، وقطع وسيلة الشيطان عنهم بالنكاح، وأداء الحقوق واجب على الآباء للأبناء، كما وجب العكس وفي الجملة النّكاح مستحبّ وفي تركه تعرّض لضرر ديني أو دنيوي، و مثل هذا لايجب طاعة الأبوين فيه. انتهى كلام الشّهيد رحمه الله.

ثمّ قال المحقّق: ويمكن اختصاص الدّعاء بالرحمة بغير الكافرين إلّا أن يراد من الدّعاء بالرّحمة في حياتهما بأن يوفّق لهما الله مايوجب ذلك من الايمان فتأمّل.

و الظاهر أن ليس الأذى الحاصل لهما بحقّ شرعيّ من العقوق مثل الشهادة عليهما لقوله تعالى «أوالوالدين» (١) فتقبل شهادته عليهما، وفي القول بوجوبها عليهما مع عدم القبول، لأنّ في القبول تكذيباً لهما بعد واضح، وإن قال به بعض..

وأمّا السفر المباح بل المستحبّ فلا يجوز بدون إذنهما، لصدق العقوق، و لهذا قاله الفقهاء.

وأمّا فعل المندوب فالظاهر عدم الاشتراط إلّا في الصوم والنذر على ما ذكروه وتحقيقه في الفقه انتهى (٢).

٣ ــ كا: عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى؛ وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي ولّاد الحنّاط قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «وبالوالدين إحساناً» (٣) ماهذا الاحسان؟ فقال: الاحسان أن تحسن صحبتهما، و

---

(١) النساء ١٣٥ والاية هكذا: «كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين».

(٢) انتهى مافى زبدةالبيان للاردبيلى.

(٣) البقرة: ٨٣، النساء: ٣٦، الانعام: ١٥١، أسرى: ٢٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن لاتكلّفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين ، أليس يقول الله عزّوجلّ « لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » (١) قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السّلام : وأمّا قول الله عزّوجلّ «إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اُفّ ولاتنهرهما » (٢) قال : إن أضجراك فلا تقل لهما اُفّ ولا تنهرهما إن ضرباك قال « وقل لهما قولاً كريماً » قال: إن ضرباك فقل لهما : غفرالله لكما فذلك منك قول كريم ، قال : « واخفض لهما جناح الذّلّ من الرّحمة » قال لا تملّ(٣) عينيك من النظر إليهما إلاّ برحمة ورقّة، ولاترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما ولاتقدّم قدّامهما(٤).

بيان : « وبالوالدين إحساناً » أي وأحسنوا بهما إحساناً « أن تحسن صحبتهما » أي بالملاطفة ، وحسن البشر، وطلاقة الوجه ، والتواضع ، والترحّم وغيرها ممّا يوجب سرورهما ، وفي إلحاق الأجداد والجدّات بهما نظر «وإن كانا مستغنيين» أي يمكنهما تحصيل ما احتاجا إليه بمالهما .

« لن تنالوا البرّ » ظاهر الخبر أنّ المراد بالبرّ في الاية برّ الوالدين ، ويمكن أن يكون المراد أعمّ منه و يكون إيرادها لشمولها بعمومها له ، و على التقديرين الاستشهاد إمّا لأصل البرّ أو لأنّ إطلاق الاية شامل للانفاق قبل السّؤال وحال الغنى لعدم التقييد فيها بالفقر والسّؤال ، فلا حاجة إلى ما تكلّفه بعض الأفاضل حيث قال :

كأنّ الاستشهاد بالاية الكريمة أنّه على تقدير استغنائهما عنه لا ضرورة داعية إلى قضاء حاجتهما كما أنّه لا ضرورة داعية إلى الانفاق من المحبوب ، إذ بالانفاق من غير المحبوب أيضاً يحصل المطلوب إلاّ أنّ ذلك لمّا كان شاقّاً على النفس

---

(١) آل عمران : ٩٢ .

(٢) أسرى : ٢٣ .

(٣) لاتملأ خ ظ.

(٤) الكافي ج ٢ : ١٥٧ .

فلاينال البرّ إلاّ به فكذلك لاينال برّ الوالدين إلاّ بالمبادرة إلى قضاء حاجتهما قبل أن يسألاه وإن استغنيا عنه فانّه أشقّ على النفس لاستلزامه التفقّد الدائم .

و وجه آخر وهو أنّ سرور الوالدين بالمبادرة إلى قضاء حاجتهما أكثر منه بقضائها بعد الطلب كما أنّ سرور المنفق عليه بانفاق المحبوب أكثر منه بانفاق غيره انتهى .

واقول: سيأتي برواية الكليني والعيّاشي : أنّ في قراءة أهل البيت عليهم السلام « ما تنفقون » بدون « من » فالاطلاق بل العموم أظهر ويمكن أن يقال على تقدير تعميم البرّ كما هو المشهور أنّه استفيد من الاية أنّ الرّجل لايبلغ درجة الأبرار إلاّ إذا أنفق جميع ما يحبّ ولم يذكر الله المنفق عليهم وقد ثبت أنّ الوالدين ممّن تجب نفقته فلابدّ من إنفاق كلّ محبوب عليهم سألوا أم لم يسألوا .

قال الطبرسيّ ـ ره ـ (١) البرّ أصله من السعة ومنه البَرّ خلاف البحر، والفرق بين البرّ والخير أنّ البرّ هو النفع الواصل إلى الغير ابتداء مع القصد على ذلك ، و الخير يكون خيراً وإن وقع عن سهو؛ وضدّ البرّ العقوق ، وضدّ الخير الشرّ أي لن تدركوا برّ الله لأهل الطاعة .

واختلف في البرّ هنا فقيل هو الجنّة عن ابن عبّاس وغيره ، وقيل هو الثواب في الجنّة، وقيل هو الطاعة والتقوى ، وقيل معناه لن تكونوا أبراراً أي صالحين أتقياء « حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » أي حتّى تنفقوا المال .

وإنّما كنّى بهذا اللّفظ عن المال لأنّ جميع النّاس يحبّون المال ، و قيل معناه ما تحبّون من نفائس أموالكم دون رذالها كقوله سبحانه « ولاتيمّموا الخبيث منه تنفقون » (٢) وقيل هو الزكاة الواجبة ، ومافرضه الله في الأموال عن ابن عباس وقيل هو جميع ما ينفقه المرء في سبيل الخيرات.

و قال بعضهم : دلّهم سبحانه بهذه الاية على الفتوّة ، فقال : لن تنالوا برّي

---

(١) مجمع البيان ج ٢ : ٤٧٣ و ٤٧٤ .

(٢) البقرة : ٢٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بكم إلاّ ببرّكم إخوانكم ، والانفاق عليهم من مالكم وجاهكم وما تحبّون ، فاذا فعلتم ذلك نالكم برّي و عطفي .

« وما تنفقوا من شيء فانّ الله به عليم » فيه وجهان : أحدهما أنّ تقديره و ما تنفقوا من شيء فانّ الله يجازيكم به قلّ أو كثر ، لأنّه عليم لا يخفى عليه شيء منه والآخر أنّ تقديره فانّه يعلمه الله موجوداً على الحدّ الّذي تفعلونه من حسن النيّة أو قبحها .

فان قيل : كيف قال سبحانه ذلك والفقير ينال الجنّة وإن لم ينفق ، قيل : الكلام خرج مخرج الحثّ على الانفاق ، وهو مقيّد بالامكان ، وإنّما اُطلق على سبيل المبالغة في الترغيب والأولى أن يكون المراد لن تنالوا البرّ الكامل الواقع على أشرف الوجوه حتّى تنفقوا ممّا تحبّون انتهى .

« قال إن أضجراك » « قال » كلام الراوي وفاعله الامام ، أو كلام الامام و فاعله هو الله تعالى ، وكذا « قال - و - قل » و « قال إن ضرباك » وما بعدهما يحتملهما وقيل « قال » في « قال إن أضجراك » كلام الراوي وجواب « أمّا » « إن أضجراك » بتقدير فقال فيه إن أضجراك ، إذ لا يجوز حذف الفاء في جواب أمّا .

وقيل: الاُفّ في الأصل وسخ الأظفار ، ثمّ استعمل فيما يستقذر ثمّ في الضجر وقيل معناه الاحتقار .

وقال الطبرسيّ -ره- (١) : روي عن الرّضا ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من « اُفّ » لأتى به ، وفي رواية اُخرى عنه عليه السلام قال : أدنى العقوق اُفّ ولو علم الله شيئاً أيسر منه و أهون منه لنهى عنه فالمعنى لا تؤذهما بقليل ولا كثير .

« ولا تنهرهما » أي لا تزجرهما باغلاظ وصياح ، وقيل معناه لا تمتنع من شيء أراداه منك كما قال « وأمّا السّائل فلا تنهر » (٢) .

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٩ .

(٢) الضحى : ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«وقل لهما قولاً كريماً» : وخاطبهما بقول رفيق لطيف حسن جميل ، بعيد عن اللّغو والقبيح يكون فيه كرامة لهما «واخفض لهما جناح الذلّ من الرّحمة» أي وبالغ في التواضع والخضوع لهما قولاً وفعلاً ، برّاً بهما وشفقة لهما ، والمراد بالذلّ ههنا اللّين والتواضع ، دون الهوان من «خفض الطائر جناحه» إذا ضمّ فرخه إليه فكأنّه سبحانه قال : ضمّ أبويك إلى نفسك كما كانا يفعلان بك وأنت صغير ، وإذا وصفت العرب إنساناً بالسهولة وترك الإباء ، قالوا : هو خافض الجناح انتهى .

وقال البيضاويّ «واخفض لهما» أي تذلّل لهما وتواضع فيهما ، جعل للذلّ جناحاً وأمر بخفضها مبالغة وأراد جناحه كقوله «واخفض جناحك للمؤمنين»(١) وإضافته إلى الذلّ للبيان و المبالغة كما اُضيف حاتم إلى الجود ، و المعنى : واخفض لهما جناحك الذليل وقرىء الذّلّ بالكسر وهو الانقياد انتهى .

والضجر والتضجّر التبرّم ، قوله «لاتمل» الظاهر لاتملأ بالهمز كما في مجمع البيان وتفسير العياشيّ وأما على نسخ الكتاب فلعلّه اُبدلت الهمزة حرف علّة ثمّ حذفت بالجازم فهو بفتح اللاّم المخفّفة . ولعلّ الاستثناء في قوله إلاّ برحمة منقطع، والمراد بملء العينين حدّة النظر والرقّة رقّة القلب، وعدم رفع الصوت نوع من الأدب كما قال تعالى «لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ» (٢) .

و «لايدك فوق أيديهما» الظاهر أنّ المراد أنّ عند التكلّم معهما لاترفع يدك فوق أيديهما كما هو الشائع عند العرب أنّه عند التكلّم يبسطون أيديهم ويحرّكونها .

و قال الوالد قدّس الله روحه: المراد أنّه إذا أنلتهما شيئاً فلاتجعل يدك فوق أيديهما وتضع شيئاً في يدهما ، بل ابسط يدك حتّى يأخذا منها فانّه أقرب إلى الأدب وقيل المعنى لاتأخذ أيديهما إذا أرادا ضربك .

«ولا تقدّم قدّامهما» أي في المشي أو في المجالس أيضاً .

ثمّ اعلم أنّه لاريب في أنّ رعاية تلك الأمور من الآداب الراجحة ، لكنّ

---

(١) الحجر : ٨٨ .

(٢) الحجرات : ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلام في أنّها هل هي واجبة أو مستحبّة ؟ وعلى الأوّل هل تركها موجب للعقوق أم لا، بحيث إذا قال لهما أفّ خرج من العدالة واستحقّ العقاب فالظّاهر أنّه بمحض إيقاع هذه الأمور نادراً لايسمّى عاقّاً ما لم يستمرّ زمان ترك برّهما ، ولم يكونا راضيين عنه ، لسوء أفعاله وقلّة احترامه لهما ، بل لايبعد القول بأنّ هذه الأمور إذا لم يصر سبباً لحزنهما ، ولم يكن الباعث عليها قلّة اعتنائه بشأنهما ، واستخفافهما لم تكن حراماً بل هي من الآداب المستحبّة ، وإذا صارت سبب غيظهما واستمرّ على ذلك يكون عاقّاً وإذا رجع قريباً وتداركهما بالاحسان وأرضاهما ، لم تكن في حدّ العقوق ولاتعدّ من الكبائر.

ويؤيّده ما رواه الصّدوق في الصحيح (١) قال: سأل عمر بن يزيد أبا عبدالله عليه‌السلام عن إمام لابأس به ، في جميع أموره عارف ، غير أنّه يُسمع أبويه الكلام الغليظ الّذي يغيظهما أقرأ خلفه ؟ قال: لاتقرأ خلفه ما لم يكن عاقّاً قاطعاً، والأحوط ترك الجميع وسيأتي الأخبار في ذلك إنشاء الله .

۴ـكا : عن عليّ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : يأتي يوم القيامة شيء مثل الكبّة فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنّة ، فيقال: هذا البرّ (٢) .

بيان : « مثل الكبّة » أي الدفعة والصدمة ، أو مثل كبّة الغزل في الصغر، أو مثل البعير في الكبر. قال الفيروزآبادي(٣) الكبّة الدفعة في القتال والجري ، والحملة في الحرب والزّحام، والصّدمة بين الجبلين(٤) ومن الشتاء شدّته ودفعته والرّمي في الهوّة وبالضمّ الجماعة ، والجروهق من الغزل والابل العظيمة والثقل .

---

(١) فقيه من لايحضره الفقيه : ج ١ ص ٢۴٨ ، (ط ـ النجف ـ تحت الرقم ٢۴ من باب الجماعة و فضلها .

(٢) الكافى ج ٢ : ١٥٨ .

(٣) القاموس ج ١ : ١٢١ .

(۴) بين الخيلين ، هو الصحيح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الجزريّ: الكبّة بالضمّ الجماعة من الناس وغيرهم (١) فيه وإيّاكم و كبّة السوق أي جماعة السوق ، والكبّة بالفتح شدّة الشيء و معظمه ، و كبّة النار صدمتها ، و كأنّ فيه تصحيفاً ولم أجده في غير الكتاب ، و البرّ يحتمل الأعمّ من برّ الوالدين .

٥-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها ، وبرّ الوالدين والجهاد في سبيل الله (٢) .

بيان : « لوقتها » أي لوقت فضلها .

٦-كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن درست ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سأل رجل رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما حقّ الوالد على ولده ؟ قال : لا يسمّيه باسمه ، و لا يمشي بين يديه ، ولا يجلس قبله ، و لا يستسبّ له (٣) .

تبيان : « أن لا يسمّيه باسمه » لما فيه من التحقير ، وترك التعظيم والتوقير عرفاً بل يسمّيه بالكنية لما فيها من التعظيم عند العرب ، أو الألقاب المشتملة على التعظيم أو اللّطف والاكرام كقوله : يا أبه وقال أبي أو والدي ونحو ذلك «ولا يجلس قبله » أي زماناً أو رتبة ، والأوّل أظهر ، ويحتمل التعميم وإن كان بعيداً .

« ولا يستسبّ له » أي لا يفعل ما يصير سبباً لسبّ النّاس له ، كأن يسبّهم أو آباءهم ، وقد يسبّ الناس والد من يفعل فعلاً شنيعاً قبيحاً .

وفي روضة الكافي (٤) في حديث عرض الخيل أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لعن جماعة إلى أن قال : « ومن لعن أبويه ؟ فقال رجل : يا رسول الله أيوجد رجل

---

(١) في المصدر ج ٤ ص ٣ : و منه حديث ابن مسعود : أنه رأى جماعة ذهبت فرجعت فقال . اياكم وكبة السوق ، فانها كبة الشيطان أى جماعة السوق .

(٢) الكافي ج ٢ : ١٥٨ .

(٣) المصدر نفسه .

(٢) الكافي ج ٨ : ٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلعن أبويه ؟ فقال: نعم يلعن آباء الرّجال واُمّهاتهم فيلعنون أبويه» وهذان الحديثان مرويّان في طرق العامّة أيضاً .

قال في النّهاية في حديث أبي هريرة لاتمشينّ أمام أبيك ، ولا تجلس قبله ، ولا تدعه باسمه، ولاتستسبّ له : أي لاتعرضه للسبّ وتجرّه إليه بأن تسبّ أباغيرك فيسبّ أباك مجازاة لك ، وقد جاء مفسّراً في الحديث الاخر: إنّ من أكبر الكبائر أن يسبّ الرجل والديه ، قيل: وكيف يسبّ والديه ؟ قال : يسبّ الرّجل فيسبّ أباه واُمّه انتهى (١)

وأقول : مع قطع النظر عن هذا الخبر العاميّ ، هل يمكن الحكم بأنّ من فعل ذلك فعل كبيرة باعتبار أنّ سبّ الأب كبيرة ؟ الظاهر العدم لأنّ سبّ الغير إذا لم ينته إلى الفحش لايعلم كونه كبيرة ، وليس هذا سبّ الأب حقيقة ، بل الظّاهر أنّ الاسناد على المبالغة والمجاز ، وفعل السبب ليس حكمه حكم المسبّب إلّا إذا كان السبب بحيث لايتخلّف عنه المسبّب كضرب العنق بالنسبة إلى القتل مع أنّ الرواية ضعيفة يشكل الاستدلال بها على مثل هذا الحكم ، وكذا خبر الروضة ضعيفة على المشهور مع أنّ الاستدلال باللّعن على كونه كبيرة مشكل ، نعم ظاهره التحريم وإن ورد في المكروهات أيضاً .

٧ـ كا : عن العدّة، عن البرقي، عن محمّد بن عليّ ، عن الحكم بن مسكين، عن محمّد ابن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : مايمنع الرّجل منكم أن يبرّ والديه حيّين أوميّتين: يصلّي عنهما ، ويتصدّق عنهما، ويحجّ عنهما ، ويصوم عنهما ، فيكون الّذي صنع لهما، وله مثل ذلك ؛ فيزيده الله عزّوجلّ ببرّه وصلاته (٢) خيراً كثيراً (٣).

ايضاح : « يصلّي عنهما » بيان للبرّ بعد الوفاة ، فكأنّه قيل : كيف يبرّهما بعد موتهما ؟ قال : يصلّي عنهما قضاء أو نافلة ، وكذا الحجّ و الصّوم ، و يمكن

---

(١) النهاية ج ٢ ص ١٤٠ ، وراجع سنن ابي‌داود ج ٢ : ٦٢٩ .

(٢) صلته ، خ ل .

(٣) الكافي ج ٢ : ١٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شموله لاستيجارها من مال الميّت أو من ماله ، فيجب قضاء الصلاة والصوم على أكبر الأولاد ، وستأتي تفاصيل ذلك إنشاءالله في محلّه .

ويدلّ على أنّ ثواب هذه الأعمال وغيرها يصل إلى الميّت وهو مذهب علمائنا. و أمّا العامّة فقد اتّفقوا على أنّ ثواب الصدقة يصل إليه و اختلفوا في عمل الأبدان فقيل يصل قياساً على الصدقة ، وقيل لا يصل لقوله تعالى « وأن ليس للانسان إلاّ ماسعى » (١) إلاّ الحجّ لأنّ فيه شائبة عمل البدن وإنفاق المال ، فغلب المال .

قوله : « فيزيده الله » أي يعطى ثوابان : ثواب لأصل العمل ، وثواب آخر كثير للبرّ في الدّنيا والاخرة .

٨– كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن معمر بن خلاّد قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : أدعو لوالديّ إذا كانا لا يعرفان الحقّ؟ قال: ادع لهما وتصدّق عنهما وإن كانا حيّين لا يعرفان الحقّ فدارهما ، فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله بعثني بالرّحمة لا بالعقوق (٢) .

تبيين : يدلّ على جواز الدّعاء والتصدّق للوالدين المخالفين للحقّ بعد موتهما والمداراة معهما في حياتهما والثاني قدمرّ الكلام فيه و أمّا الأوّل فيمكن انتفاعهما بتخفيف عذابهما .

وقد ورد الحجّ عن الوالد إن كان ناصباً وعمل به أكثر الأصحاب بحمل الناصب على المخالف ، وأنكر ابن إدريس النيابة عن الأب أيضاً ويمكن حمل الخبر على المستضعف لأنّ الناصب المعلن لعداوة أهل البيت عليهم السلام كافر بلاريب ، والمخالف غير المستضعف أيضاً مخلّد في النّار اُطلق عليه الكافر والمشرك في الأخبار المستفيضة ، واسم النفاق في كثير منها ، وقد قال سبحانه في شأن المنافقين « لاتصلّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنّهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون » (٣) وقال المفسّرون

---

(١) النجم : ٣٩ .

(٢) الكافى ج ٢ : ١٥٩ .

(٣) براءة : ٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ولاتقم على قبره » أي لاتقف على قبره للدّعاء ، وقال في شأن المشركين « ماكان للنبيّ والّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولوكانوا أُولي قربى من بعدماتبيّن لهم أنّهم أصحاب الجحيم۞ وماكان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّعن موعدة وعدها إيّاه فلمّا تبيّن أنّه عدوّ لله تبرّأ منه (١) » فانّ التعليل بقوله « من بعد ماتبيّن » يدلّ على عدم جواز الاستغفار لمن علم أنّه من أهل النار ، وإن لم يطلق عليهم المشرك وكون المخالفين من أهل النار معلوم بتواتر الأخبار وكذا قوله « فلمّا تبيّن أنّه عدوّ لله » يدلّ على عدم جواز الاستغفار لهم ، لأنّه لاشكّ أنّهم أعداء الله .

فان قيل: استغفار إبراهيم لأبيه يدلّ على استثناء الأب ، قلت: المشهور بين المفسّرين أنّ استغفار إبراهيم عليه السلام كان بشرط الايمان ، لأنّه كان وعده أن يسلم فلمّا مات على الكفر وتبيّن عداوته لله تبرّأ منه و قيل الموعدة كان من إبراهيم لأبيه قال له إنّي لأستغفرلك ما دمت حيّاً و كان يستغفر له مقيّداً بشرط الايمان فلمّا أيس من إيمانه تبرّأ منه .

وأمّا قوله عليه السلام في سورة مريم « سلام عليك سأستغفر لك ربّي » (٢) فقال الطبرسيّ ـرهـ : سلام توديع وهجر على ألطف الوجوه ، وهو سلام متاركة ومباعدة منه وقيل سلام إكرام وبرّ ، تأديةً لحقّ الأبوّة .وقال في «سأستغفرلك» : فيه أقوال: أحدها أنّه إنّما وعده الاستغفار على مقتضى العقل و لم يكن قد استقرّ بعد قبح الاستغفار للمشركين وثانيها أنّه قال « سأستغفرلك » على ما يصحّ ويجوز من تركك عبادة الأوثان و إخلاص العبادة لله و ثالثها أنّ معناه أدعوالله أن لايعذّبك في الدّنيا انتهى (٣) .

وأقول: لوتمّت دلالة الاية لدلّت على جواز الاستغفار والدّعاء لغير الأب أيضاً من الأقارب لأنّه على المشهور بين الاماميّة لم يكن آزرأباه عليه السلام بل كان عمّه و

---

(١) براءة : ١١٣ .

(٢) مريم : ٤٧ .

(٣) مجمع البيان ج ٦ : ٥١٧ .

الأخبار تدلّ على ذلك. ثمّ إنّ من جوّز الصلاة (١) على المخالف من أصحابنا صرّح بأنه يلعنه في الرابعة أو يترك ، ولم يذكروا الدّعاء للوالدين.

وقال الصدوق رضي الله عنه : إن كان المستضعف منك بسبيل فاستغفر له على وجه الشفاعة لا على وجه الولاية ، لرواية الحلبيّ عن الصادق عليه السلام ، وفي مرسل ابن فضّال عنه : الترحّم على جهة الولاية والشفاعة كذا قال في الذّكرى .

وأقول : هذا يؤيّد الحمل على المستضعف و أمّا الاستدلال بالاية المتقدّمة على جواز السلام على الأب إذا كان مشركاً فلا يخفى ما فيه :

أمّا أوّلاً فلما عرفت أنّه لم يكن أباً إلاّ أن يستدلّ بالطّريق الأولى فيدلّ على الأعمّ من الوالدين ، وأمّا ثانياً فلما عرفت من أنّ بعضهم بل أكثرهم حملوه على سلام المتاركة والمهاجرة ، نعم يمكن إدخاله في المصاحبة بالمعروف مع ورود تجويز السلام على الكافر مطلقاً كما سيأتي في بابه إنشاء الله .

٩- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله من أبرّ ؟ قال: اُمّك قال : ثمّ من ؟ قال : اُمّك ، قال : ثمّ من ؟ قال : اُمّك ، قال : ثمّ من ؟ قال : أباك (٢).

تبيان : استدلّ به على أنّ للاُمّ ثلاثة أرباع البرّ ، و قيل لا يفهم منه إلاّ المبالغة في برّ الاُمّ ، ولا يظهر منه مقدار الفضل ، و وجه الفضل ظاهر لكثرة مشقّتها وزيادة تعبها و آيات لقمان أيضاً تشعر بذلك كما عرفت .

واختلف العامّة في ذلك فالمشهور عن مالك أنّ الاُمّ و الأب سواء في ذلك و قال بعضهم تفضيل الاُمّ مجمع عليه . و قال بعضهم للاُمّ ثلثا البرّ لما رواه مسلم أنّه قال رجل : يا رسول الله من أحقّ الناس بحسن الصّحبة ؟ قال اُمّك ، ثمّ اُمّك ، ثمّ أبوك. وقال بعضهم ثلاثة أرباع البرّ لما رواه مسلم أيضاً أنّه قال رجل: يا رسول الله من أحقّ بحسن الصحبة ؟ قال اُمّك قال: ثمّ من ؟ قال اُمّك ؟ قال: ثمّ

---

(١) يعني صلاة الجنازة . (٢) الكافي ج ٢ : ١٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من ؟ قال اُمّك : قال ثمّ من ؟ قال أبوك .

وقال الشهيد طيّب الله رمسه بعد إيراد مضمون الروايتين فقال بعض العلماء : هذا يدلّ على أنّ للاُمّ إمّا ثلثي الأب على الرواية الاُولى أو ثلاثة أرباعه على الثانية و للأب إمّا الثلث أو الربع فاعترض بعض المستطيعين بأنّ هنا سؤالات :

الأوّل أنّ السؤال بـ«أحقّ» عن أعلى رتب البرّ فعرّف الرتبة العالية ثمّ سأل عن الرتبة الّتي تليها بصيغة «ثمّ» الّتي هي للتّراخي الدّالّة على نقص رتبة الفريق الثاني عن الفريق الأوّل في البرّ ، فلابدّ أن تكون رتبة الثانية أخفض من الاُولى و كذا الثالثة أخفض من الثانية فلاتكون رتبة الأب مشتملة على ثلث البرّ وإلاّ لكانت الرتب مستوية ، وقد ثبت أنّها مختلفة ، فتصيب الأب أقلّ من الثلث قطعاً أو أقلّ من الرّبع قطعاً فلايكون ذلك الحكم صواباً .

الثاني: أنّ حرف العطف تقتضي المغايرة ، لامتناع عطف الشيء على نفسه ، وقد عطف الاُمّ على الاُمّ .

الثالث : أنّ السّائل إنّما سأل ثانياً عن غير الاُمّ فكيف يجاب بالاُمّ ؟ والجواب يشترط فيه المطابقه .

و أجاب ـ رحمه الله ـ عن هذين بأنّ العطف هنا محمول على المعنى كأنّه لمّا اُجيب أوّلاً بالاُمّ قال: فلمن أتوجّه ببرّي بعد فراغي منها ؟ فقيل له للاُمّ وهي مرتبة ثانية ، دون الاُولى كما ذكرنا أوّلاً ، فالاُمّ المذكورة ثانياً هي المذكورة أوّلا بحسب الذّات ، وإن كانت غيرها بحسب الغرض ، و هو كونها في الرّتبة الثانية من البرّ ، فاذا تغايرت الاعتبارات جاز العطف مثل زيد أخوك وصاحبك و معلّمك ؛ وأعرض عن الأوّل كأنّه يرى أن لايجاب عنه ، ثمّ يحتجّ به .

قلت: قوله «السؤال بأحقّ» ليس عن أكثر النّاس استحقاقاً بحسن الصحابة بل عن أعلى رتب الصحابة ، فالعلوّ منسوب إلى المبرور على تفسيره حسن الصحابة بالبرّ لا إلى نفس البرّ ، مع أنّ قوله بنقص الفريق الثاني عن الفريق الأوّل مناف لكلامه الأوّل إن أراد بالفريق المبرورين ، وإن أراد بالفريق المبرّ ، ورد عليه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاعتراض الأوّل .

وقوله الرّتبة الثانية أخفض من الاُولى مبنيّ على أمرين فيهما منع أحدهما أنّ أحقّ هنا للزّيادة على من فضل عليه لا للزّيادة مطلقاً كما تقرّر في العربيّة من احتمال المعنيين، والثّاني أنّ «ثمّ» لمّا أتى بها السّائل للتّراخي كانت في كلام النبيّ صلّى الله عليه وآله للتراخي .

ومن الجائز أن تكون للزّيادة المطلقة بل هذا أرجح بحسب المقام لأنّه لا يجب برّ الناس بأجمعهم ، بل لا يستحبّ لأنّ منهم البرّ والفاجر، فكأنّه سأل عمّن له حقّ في البرّ فاُجيب بالاُمّ ثمّ سأل عمّن له حقّ بعدها فاُجيب بها منبّهاً على أنّه لم يفرغ من برّها بعد، لأنّ قوله « ثمّ من » صريح في أنّه إذا فرغ من حقّها في البرّ لمن يبرّ؟ فنبّه على أنّك لم تفرغ من برّها بعد ، فانّها الحقيقة بالبرّ ، فأفاده الكلام الثاني الأمر ببرّها كما أفاده الكلام الأوّل وأنّها حقيقة بالبرّ مرّتين، ولا يلزم من إتيان السائل بثمّ الدّالّة على التراخي كون البرّ الثاني أقلّ من البرّ الأوّل ، لأنّه بناه على معتقده من الفراغ من البرّ، ثمّ ظنّ الفراغ من البرّ فاُجيب بأنّك لم تفرغ من البرّ بعد ، بل عليك ببرّها فانّها حقيقة به ، فكأنّه أمره ببرّها مرّتين ، وببرّ الأب مرّة في الرواية الاُولى ، وأمره ببرّها ثلاثاً وببرّ الأب مرّة في الرواية الثانية ، وذلك يقتضي أن يكون للأب مرّة من ثلاث أو مرّة من أربعَ ، و ظاهر أنّ تلك الثلث أو الربع وبهذا يندفع السؤالان الاُخران لأنّه لا عطف هنا إلّا في كلام السّائل .

سلّمنا أنّ أحقّ للأفضليّة على من اُضيفت إليه ، وأنّ من جملة من اُضيفت إليه الأب ، لكن نمنع أنّ الأحقيّة الثانية ناقصة عن الاُولى ، لأنّه إنّما استفدنا نقصها من إتيان السائل بثمّ معتقداً أنّ هناك رتبة دون هذه فسأل عنها ، فأجاب النبي صلى الله عليه وآله بقوله « اُمّك » وكلامه صلى الله عليه وآله في قوّة: أحقّ الناس بحسن صحابتك اُمّك أحقّ الناس بحسن صحابتك اُمّك .

فظاهر أنّ هذه العبارة لا تفيد إلّا مجرّد التوكيد لا أنّ الثاني أخفض من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأوّل .

فالحاصل على التقديرين: الأمر ببرّ الأمّ مرّتين أو ثلاثاً والأمر ببرّ الأب مرّة واحدة ، سواء قلنا أنّ أحقّ بالمعنى الأوّل أو بالمعنى الثاني ، انتهى كلامه رفع مقامه .

١٠ ـ كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي راغب في الجهاد نشيط، قال فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله :فجاهد في سبيل الله فإنّك إن تقتل تكن حيّاً عند الله ترزق ، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله ، و إن رجعت رجعت من الذّنوب كما وُلدتَ ، قال: يارسول الله ! إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي و يكرهان خروجي ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فقرّ مع والديك فوالّذي نفسي بيده لأُنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة (١) .

بيان : في المصباح نشط في عمله من باب تعب : خفّ وأسرع ، فهو نشيط « تكن حيّاً » إشارة إلى قوله تعالى في آل عمران « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون » (٢) قوله « فقد وقع أجرك » إشارة إلى قوله سبحانه في سورة النّساء « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » (٣) قال البيضاوي: الوقوع و الوجوب متقاربان و المعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الأمر الواجب انتهى .

وأقول : يشعر الخبر بأنّ المراد بالمهاجرة ما يشمل الجهاد أيضاً.

« فقرّ » بتثليث القاف من القرار و يدلّ على أنّ أجر القيام على الوالدين طلباً لرضاهما يزيد على أجر الجهاد ، و إطلاقه يشمل الوالدين الكافرين و قيّد الأصحاب توقّف الجهاد على إذن الوالدين بعدم تعيّنه عليه ، إذ لا يعتبر إذنهما

---

(١) الكافي ج ٢ : ١٦٠ .

(٢) آل عمران : ١٦٩ .

(٣) النساء : ١٠٠ .

في الواجبات العينيّة ، ولاطاعة لمخلوق في معصية الخالق .

١١ـ كا : عن العدّة، عن البرقيّ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب عن زكريّا بن إبراهيم قال : كنت نصرانياً فأسلمت و حججت ، فدخلت على أبي- عبدالله عليه السلام فقلت إنّي كنت على النصرانية وإنّي أسلمت فقال : وأيّ شيء رأيت في الاسلام ؟ قلت قول الله عزّوجلّ « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان و لكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء » (١) فقال : لقد هداك الله ثمّ قال اللّهمّ اهده - ثلاثاً سل عمّا شئت يا بنيّ فقلت إنّ أبي وأُمّي على النصرانيّة وأهل بيتي ، وأُمّي مكفوفة البصر فأكون معهم ، وآكل في آنيتهم ؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير ؟ فقلت لا ، ولا يمسّونه ، فقال لابأس فانظر أُمّك فبرّها فاذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الّذي تقوم بشأنها ، ولا تخبرنّ أحداً أنّك أتيتني حتّى تأتيني بمنى إنشاء الله قال: فأتيته بمنى والناس حوله كأنّه معلّم صبيان ، هذا يسأله وهذا يسأله .

فلمّا قدمت الكوفة ألطفت لأُمّي وكنت أُطعمها وأُفلّي ثوبها ورأسها وأخدمها فقالت لي : يا بنيّ ماكنت تصنع بي هذا و أنت على ديني فما الّذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفيّة ؟ فقلت: رجل من ولد نبيّنا أمرني بهذا ، فقالت : هذا الرّجل هو نبيٌّ ؟ فقلت لا و لكنّه ابن نبيّ فقالت يا بنيّ هذا نبيٌّ إنّ هذه وصايا الأنبياء ، فقلت: يا أُمّه إنّه ليس يكون بعد نبيّنا نبيٌّ ولكنّه ابنه ، فقالت يابنيّ دينك خير دين اعرضه عليّ فعرضته عليها فدخلت في الاسلام وعلّمتها فصلّت الظّهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، ثمّ عرض لها عارض في اللّيل فقالت : يابنيّ أعد عليّ ما علّمتني ! فأعدته عليها ، فأقرّت به و ماتت .

فلمّا أصبحت كان المسلمون الّذين غسّلوها ، وكنت أنا الّذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها (٢) .

تبيين : الآية هكذا « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » وقد مرّ أنّ

---

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المراد به الرّوح الّذي يكون مع الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام .

وقيل: يعني ما اُوحي إليه وسمّاه روحاً لأنّ القلوب تحيى به ، وقيل جبرئيل والمعنى أرسلناه إليك بالوحي « ما كنت تدري ماالكتاب ولاالايمان » أي قبل الوحي « ولكن جعلناه نوراً » أي الرّوح أو الكتاب أو الايمان « نهدي به من نشاء من عبادنا » بالتوفيق للقبول والنظر فيه ، وبعده « و إنّك لتهدي إلى صراط مستقيم » و كأنّ السائل أرجع الضمير في «جعلناه» إلى الايمان ، وحمل الآية على أنّ الايمان موهبيّ ، وهو بهداية الله تعالى وإن كان بتوسّط الأنبياء والحجج عليهم السلام .

والحاصل أنّه عليه السلام لمّا سأله عن سبب إسلامه وقال: أيّ شيء رأيت في الاسلام من الحجّة و البرهان ، صار سبباً لاسلامك ؟ فأجاب بأنّ الله تعالى ألقى الهداية في قلبي وهداني للاسلام ، كما هو مضمون الآية الكريمة ، فصدّقه عليه السلام وقال «ولقد هداك الله » ثمّ قال : اللّهمّ اهده : أي زد في هدايته أو ثبّته عليها «ثلاثاً» أي قال ذلك ثلاث مرّات .

« وأهل بيتي » أي هم أيضاً على النصرانيّة ، وقوله عليه السلام « لا بأس » يدلّ على طهارة النّصارى بالذّات (١) وأنّ نجاستهم باعتبار مزاولة النّجاسات ، ويمكن حمله على أن يأكل معهم الأشياء الجامدة واليابسة، وربّما يؤيّد ذلك بعدم ذكر الخمر لأنّها بعد اليبس لا يبقى أثرها في أوانيهم بخلاف لحم الخنزير، لبقاء دسومته .

---

(١) لا دلالة فيه و في أمثاله على طهارة أهل الكتاب ، فان نجاستهم ذاتية ، ولكن ذاتهم غير سارية حتى يسرى نجاستهم الى الغير ، وانما يسرى منهم عرقهم ونخامتهم وبزاقهم وهكذا أبشارهم اذا كانت جربة مثلا .

فاذا علمنا عند الملاقاة بالرطوبة أن شيئاً من ذلك سرت الى الملاقي يحكم بنجاسته ـ كما في الابل الجلالة أيضاً ـ وأما اذا لم نعلم بسراية أحد هذه الاشياء فلا يحكم بالنجاسة.

مثلا اذا رأينا أحدا من أهل الكتاب أو المشركين غسل يده بالماء و الصابون حتى توضأ، فلا بأس بأن يصافحه المسلم مع الرطوبة، ولا يحكم بنجاسة يده ، فانا نعلم عند ذلك يقيناً ان نجاسة ذاته لم تسر الى يد الرجل المصافح له.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«فاذا ماتت» ظاهره أنّ هذا لعلمه عليه السلام بأنّها تسلم عندالموت ، فهومشتمل على الاعجاز ، وإن احتمل استثناء الوالدين من عدم جواز غسلهم ، و الصّلاة عليهم «ولاتخبرنّ أحداً» قيل لعلّه إنّما نهاه عن إخباره باتيانه إليه كيلايصرفه بعض رؤساء الضلالة عنه ، ويدخله في ضلالته قبل أن يهتدي للحقّ .

وأقول : يحتمل أن يكون للتقيّة لاسيّما وقد اشتمل الخبر على الاعجاز أيضاً و كأنّه لذلك طوى حديث اهتدائه في إتيانه الثاني أو الأولى ، و يحتمل أن يكون ترك ذلك لظهوره من سياق القصّة.

قوله : «كأنّه معلّم صبيان» كأنّ التشبيه في كثرة اجتماعهم و سؤالهم ، و لطفه عليه السلام في جوابهم ، و كونهم عنده بمنزلة الصبيان في احتياجهم إلى المعلّم، وإن كانوا من الفضلاء ، وقبولهم ما سمعوا منه من غير اعتراض .

وفي القاموس فلارأسه يفليه كيفلوه بحثه عن القمل كفلاّه ، و الحنيفيّة ملّة الاسلام لميله عن الافراط والتفريط إلى الوسط ، أوالملّة الا براهيميّة لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان ينتسب إليها «يا أمّه» أصله يا أمّاه .

١٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم؛ وعن العدّة عن البرقيّ ، عن ابن مهران جميعاً ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن عمّار بن حيّان(١) قال: خبّرت أباعبدالله عليه السلام ببرّ إسماعيل ابني بي، فقال: لقد كنت أحبّه وقد ازددت له حبّاً إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتته أخت له من الرّضاعة ، فلمّا نظر إليها سرّ بها ، وبسط ملحفته لها ، فأجلسها عليها ، ثمّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها ثمّ قامت فذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ماصنع بها ، فقيل له يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به ، وهو رجل ؟ فقال : لأنّها كانت أبرّ بوالديها منه (٢) .

ايضاح : أخته و أخوه صلّى الله عليه وآله من الرضاعة هما ولدا حليمة السعديّة ، وفي

---

(١) قال المؤلف فى المرآت : المذكور فى رجال الشيخ من اصحاب الصادق «ع»: عمار بن جناب .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إعلام الورى كان له صلى الله عليه وآله أخوان من الرضاعة عبدالله و أنيسة ابنا الحارث بن عبد العزّى (١) ويدلّ على استحباب زيادة إكرام الأبرّ .

١٣ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة عن ابن مسكان ، عن إبراهيم بن شعيب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ أبي قد كبر جدّاً وضعف ، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة ، فقال إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ، ولقّمه بيدك ، فانّه جنّة لك غداً (٢) .

بيان : « أن تلي ذلك » أي بنفسك فانّه جنّة من النّار .

١٤ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة عن أبي الصباح ، عن جابر قال : سمعت رجلاً يقول لأبي عبدالله عليه السلام إنّ لي أبوين مخالفين ؟ فقال : برّهما كما تبرّ المسلمين ممّن يتولاّنا (٣).

بيان : « كما تبرّ المسلمين » بصيغة الجمع، أي للأجنبيّ المؤمن حقّ الايمان وللوالدين المخالفين حقّ الولادة ، فهما متساويان في الحقّ و يمكن أن يقرأ بصيغة التثنية أي كما تبرّهما لوكانا مسلمين فيكون التشبيه في أصل البرّ لا في مقداره لكنّه بعيد .

١٥ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث لم يجعل الله عزّوجلّ لأحد فيهنّ رخصة : أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، و الوفاء بالعهد للبرّ والفاجر ، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين (٤) .

بيان : يدلّ على وجوب ردّ ماجعله صاحبه أميناً عليه برّاً كان صاحبه أو فاجراً و الفاجر يشمل الكافر ويشعر بعدم التّقاص منه .

---

(١) اعلام الورى : ١٥٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٢ .

(٣) المصدر ج٢:١٦٢.

(٤) المصدر نفسه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واختلف الأصحاب في الوديعة ، ويمكن أن يقال التّقاصّ نوع من الردّ لأنّه يبرىء ذمّة صاحبه ، وسيأتي الكلام فيه في موضعه إنشاء الله .

و على وجوب الوفاء بالعهد و منه الوعد للمؤمن و الكافر ، لكن لاصراحة في تلك الفقرات بالوجوب ، و المشهور الاستحباب ما لم يكن مشروطاً في عقد لازم ، و قد مرّ الكلام في الوالدين .

١٦-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من السنّة والبرّ أن يكنى الرّجل باسم أبيه (١) .

تبيان : « أن يكنى الرّجل » أقول يحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يكون المعنى من السنّة النّبويّة أو الطريقة الحسنة والبرّ بالوالدين أن يكني الرّجل ولده باسم أبيه ، كما إذا كان اسم أبيه محمّداً يكنى ولده أبا محمّد ، أو يكون المراد بالتكنية أعمّ من التسمية .

الثاني أن يقرأ على بناء المفعول أي من السنّة والبرّ بالنّاس أن يكني المتكلّم الرجل باسم أبيه بأن يقول له ابن فلان وذلك لأنّه تعظيم و تكريم للوالد بنسبة ولده إليه وإشارة لذكره بين الناس ، وتذكير له في قلوب المؤمنين ، وربما يدعوله من سمع اسمه .

وفي بعض النسخ « ابنه » بالنون أي يقال له أبو فلان آتياً باسم ابنه دون نفسه لأنّ ذكر الاسم خلاف التعظيم ، ولاسيّما حال حضور المسمّى ، و على النسختين على هذا الوجه لايكون الحديث مناسباً للباب لأنّه ليس في برّ الوالدين ، بل في برّ المؤمن مطلقاً إلاّ أن يقال إنّما ذكرهنا لشموله للوالد أيضاً إذا خاطبه الولد .

الثالث أن يقرأ يكني بصيغة المعلوم أي يكني عن نفسه باسم أبيه فهو من برّه بأبيه على الوجوه المتقدّمة ، كما كان أمير المؤمنين يعبّر عن نفسه بذلك كثيراً كقوله عليه السّلام «والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امّه» (٢).

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) نهج البلاغة عبده ط مصر ج ١ ص ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى؛ وعليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل وسأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن برّ الوالدين فقال: ابرر اُمّك ابرر اُمّك ابرر اُمّك ابرر أباك اُبرر أباك اُبرر أباك ، و بدأ بالاُمّ قبل الأب (١) .

بيان : « ابرر اُمّك » من باب علم وضرب ، وبدأ بالاُمّ أي أشار بالابتداء بالاُمّ إلى أفضليّة برّها .

١٨ـ كا : بالاسناد المتقدّم عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّي ولدت بنتاً وربّيتها حتّى إذا بلغت فألبستها و حلّيتها ثمّ جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه ، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول: يا أبتاه ! فما كفّارة ذلك ؟ قال ألك اُمّ حيّة ؟ قال : لا قال :فلك خالة حيّة ؟ قال نعم ، قال: فابررها فانّها بمنزلة الاُمّ تكفّر عنك ما صنعت قال أبو خديجة: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام متى كان هذا ؟ قال كان في الجاهليّة ، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يُسبَين فيلدن في قوم آخرين (٢) .

ايضاح : في القاموس القليب البئر أو العادية القديمة منها ، وقوله : « و هي تقول » جملة حاليّة ، ومفعول تقول محذوف أي وهي تقول ما قالت ، أو ضمير راجع إلى « ما » وقوله يا أبتاه خبر كان ، ويدلّ على فضل الاُمّ وأقاربها في البرّ على الأب وأقاربه ، وعلى فضل البرّ بالخالة من بين أقارب الاُمّ ، وفيه تفسير الوأد الّذي كان في الجاهليّة كما قال تعالى « وإذا الموؤدة سئلت بأيّ ذنب قتلت » (٣) .

١٩ـ كا: عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن بزيع ، عن حنان بن سدير عن أبيه ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يجزي الولد والده ؟ فقال: ليس له جزاء إلّا في خصلتين يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه ، أو يكون عليه دين

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٢ .

(٣) التكوير : ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيقضيه عنه (١) .

بيان : « يكون » في الموضعين إمّا مرفوعان بالاستئناف أو منصوبان بتقدير « أن » .

٢٠ـ كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل فقال أنّي رجل شابّ نشيط وأُحبّ الجهاد ولي والدة تكره ذلك فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله ارجع فكن مع والدتك ، فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لأنسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة (٢) .

٢١ـ كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما ثمّ يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ، ولا يستغفر لهما ، فيكتبه الله عزّ وجلّ عاقّاً ، وإنّه ليكون عاقّاً لهما في حياتهما غير بارّ بهما ، فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عزّ وجلّ بارّاً (٣) .

توضيح : يدلّ على أنّ البرّ والعقوق يكونان في الحياة و بعد الموت و أنّ قضاء الدّين والاستغفار أفضل البرّ بعد الوفاة .

٢٢ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أدنى العقوق « أُفّ » ولو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أهون منه لنهى عنه (٤) .

بيان : « لنهى عنه » إذ معلوم أنّ الغرض النهي عن جميع الأفراد فاكتفى بالأدنى ، ليعلم منه الأعلى بالأولويّة ، كما هو الشائع في مثل هذه العبارة ، والأُفّ كلمة تضجّر ، وقد أفّف تأفيفاً إذا قال ذلك ، والمراد بعقوق الوالدين ترك الأدب لهما ، والاتيان بما يؤذيهما قولاً وفعلاً ، ومخالفتهما في أغراضهما الجائزة عقلاً و نقلاً ، وقد عدّ من الكبائر ودلّ على حرمته الكتاب والسنّة ، وأجمع عليها العامّة و

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٦٣.

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٤٨ .

الخاصّة ، وقدمرّ القول فيذلك فيباب برّهما (١) .

٢٣-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كن بارّاً واقتصر على الجنّة ، وإن كنت عاقّاً [فظّاً] فاقتصر على النار (٢) .

بيان : « فاقتصر على الجنّة » أي اكتف بها ، وفيه تعظيم أجر البرّ حتّى أنّه يوجب دخول الجنّة ، ويفهم منه أنّه يكفّر كثيراً من السيّئات ، و يرجح عليها في ميزان الحساب .

٢٤-كا : عن الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبيس بن هشام ، عن صالح الحذّاء ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنّة ، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام ، إلّا صنفاً واحداً ، قلت: من هم؟ قال : العاقّ لوالديه .

بيان : «العاقّ لوالديه » أي لهما ، أو لكلّ منهما ، و يدلّ ظاهراً على عدم دخول العاقّ الجنّة ، ويمكن حمله على المستحلّ أو على أنّه لا يجد ريحها ابتداء وإن دخلها أخيراً أو المراد بالوالدين هنا النبيّ و الامام كما ورد في الأخبار ، أو يحمل على جنّة مخصوصة (٣) .

٢٥-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فوق كلّ ذي برّ برّ حتّى يقتل الرجل في

---

(١) هذه البيانات و التوضيحات منقولة من كتابه مرآت العقول فى شرح الكافى للعلامة المجلسى رحمةالله عليه ، وقد مر شرحه لذلك تحت الرقم ١ - ٢١ منقولا من الكافى باب البر بالوالدين ، و هذا الحديث منقول من الكافى باب العقوق ، ولذلك يقول قد مر القول فى ذلك فى باب برهما ، و كان اللازم على الناقلين أن يسقطوا هذه العبارة فى هذا التوضيح .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٣٤٨.

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبيل الله فليس فوقه برّ ، و إنّ فوق كلّ عقوق عقوقاً حتّى يقتل الرجل أحد والديه ، فاذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق (١) .

بيان : « فوق كلّ ذي برّ برّ » البرّ بالكسر مصدر بمعنى التوسّع في الصلة والاحسان إلى الغير والاطاعة ، و بالفتح صفة مشبهة لهذا المعنى ، ويمكن هنا قراءتهما بالكسر بتقدير مضاف في الأوّل أي فوق برّ كلّ ذي برّ ، أو في الثاني أي ذو برّ أو الحمل على المبالغة كما في قوله تعالى « ولكن البرّ من اتّقى » (٢) ويمكن أن يقرأ الأوّل بالكسر ، والثاني بالفتح ، وهو أظهر .

«حتّى يقتل الرجل أحد والديه» أي أعمّ من أن يكون مع قتل الآخر أو بدونه أو من غير هذا الجنس من العقوق ، فلا ينافي كون قاتلهما أعقّ وأيضاً المراد عقوق الوالدين و الأرحام ، أو من جنس الكبائر ، فلا ينافي كون قتل الامام أشدّ فانّه من نوع الكفر مع أنه يمكن شموله لقتل والدي الدين النبيّ و الإمام صلوات الله عليهما كما مرّ في باب برّ الوالدين وغيره (٣) .

٢٦- كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن أبي-عبد الله عليه السلام قال : من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له ، لم يقبل الله له صلاة (٤).

بيان : « وهما ظالمان له » فكيف إذا كانا بارّين به ، ولا ينافي ذلك كونهما أيضاً آثمين لأنّهما ظلماه و حملاه على العقوق ، والقبول كمال العمل ، و هو غير الاجزاء .

٢٧- كا : عن العدّة [عن البرقي] (٥) عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن فرات ، عن

---

(١) المصدر ج ٢ ص ٣٤٨ . (٢) البقرة : ١٨٩ .

(٣) يعنى باب بر الوالدين من الكافى ، و قد قلنا قبل ذلك أن هذه البيانات منقولة من كتابه مرآت العقول لفظاً بلفظ ، من دون تصرف . فلاتغفل .

(٤) الكافى ج ٢ : ٣٤٩ .

(٥) فى المصدر : عنه ، عن محمد بن على ، والضمير راجع الى البرقى فى الحديث المتقدم ، فما بين المعقوفتين ساقط عن المطبوعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له إيّاكم وعقوق الوالدين . فانّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ، ولايجدها عاقّ ولاقاطع رحم ، ولاشيخ زان ولا جارّ إزاره خيلاء إنمّا الكبرياء لله ربّ العالمين (١) .

بيان : وكأنّ الخمسمائة(٢) بالنسبة إلى الجميع ، والألف بالنسبة إلى جماعة ويؤيّده التعميم في السابق ، حيث قال من كانت له روح أويكون الاختلاف بقلّة كشف الأغطية وكثرتها ، ويؤيّده أنّ في الخبر السابق غطاء فيكون هذا الخبر إذا كشف غطاءان مثلاً ، و فيما سيأتي في كتاب الوصايا « و إنّ ريحها لتوجد من مسيرة ألفي عام» فيما إذا كشفت أربعة أغطية مثلاً .

أويكون بحسب اختلاف الوجدان وشدّة الريح وخفّتها ، ففي الخمسمائة توجد ريح شديد و هكذا أو باختلاف الأوقات ، وهبوب الرياح الشديدة، أوالخفيفة ، أو تكون هذه الأعداد كناية عن مطلق الكثرة ، ولايراد بها خصوص العدد ، كما في قوله تعالى «إن تستغفرلهم سبعين مرّة» (٣) .

ويطلق الازار بالكسر غالباً على الثوب الّذي يشدّ على الوسط تحت الرداء، وجفاة العرب كانوا يطيلون الازار ، فيجرّ على الأرض (٤) و يمكن أن يراد هنا مطلق الثوب كما فسّره في القاموس بالملحفة فيشمل تطويل الرداء (٥) وسائر الأثواب

---

(١) الكافى ج ٢ : ٣٤٩.

(٢) يعنى المذكور فى الحديث الذى مر تحت الرقم ٢٤. (٣) براءة : ٨٠.

(٤) والمظنون الظاهر أنهم كانوا يأنفون عن ان يشقوا طاقة الثوب الطويل بشقين فيأتزرون بشقة واحدة منها كالفقراء والمقتصدين ، بل كانوا يشدون طرفاً منها على أوساطهم و الزائد من الطرف الاخر يجرونه على الارض و هو مسحوب عن ايمانهم أو عن شمائلهم لا أنهم كانوا يلبسون السروال الطويل ، أو الازار الملفق العريض ، فانه لا يمكن المشى معها ، فانها يلتف على الاقدام .

(٥) الرداء هو الثوب الذى يلقى على المناكب ويلف به أعالى البدن ـ كما يجىء فى كتاب الزى والتجمل ـ والازار ماكان يلف به أسافل البدن من السرة الى الركبتين أو الساقين ـ هذا هو المعهود من الرداء والازار في صدر الاسلام ، وهو المعهود الان من←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما فسّر قوله تعالى «وثيابك فطهّر» (١) بالتشمير ، وستأتي الأخبار في ذلك في أبواب الزيّ والتجمّل .

و قد يطلق على ما يشدّ فوق الثوب على الوسط مكان المنطقة فالمراد إسبال طرفيه تكبّراً كما فعله بعض أهل الهند .

وقال الجوهريّ : الخال والخُيلاء والخِيلاء : الكبر » تقول منه اختال فهو ذوخيلاء وذوخال و ذومخيلة أي ذو كبر (٢) و قوله خيلاء كأنّه مفعول لأجله . و قيل :حال عن فاعل « جارّ » أي جارّ ثوبه على الأرض متبختراً متكبّراً مختالاً أي متمائلا من جانبيه و أصله من المخيلة و هي القطعة من السحاب يمثّل في جوّ السماء هكذا و هكذا ، وكذلك المختال يتمايل لعجبه بنفسه و كبره ، و هي مشية المطيطا، ومنه قوله تعالى « ذهب إلى أهله يتمطّى » (٣) أي يتمايل مختالاً متكبّراً كما قيل .

وأمّا إذا لم يقصد باطالة الثوب وجرّه على الأرض الاختيال و التكبّر ، بل جرى في ذلك على رسم العادة ، فقيل إنّه أيضاً غير جائز والأولى أن يقال غير مستحسن كما صرّح الشهيد وغيره باستحباب ذلك وذلك لوجوه :

منها مخالفة السنّة وشعار المؤمنين المتواضعين كما سيأتي وقدروت العامّة أيضاً

ـــه لباس الاحرام للرجال.

وأما الرداء المعروف عندنا اليوم الذى يخاط كالجبة الواسعة ، ويلبس فوق الثياب فشيء مستحدث ، لايحمل عليه حديث ، ومراد الفيروزآبادى من الملحفة : كل ثوب يغطى و ليس بمخيط ، لأنه طويل أوعريض . كما هو الظاهر من نصوص اللغويين ، وأما تطويل الرداء المعروف المعهود فكسائر الاثواب المخيطة يستفاد كراهتها من دليل آخر كما استفاده بعض من قوله : «وثيابك فطهر» .

(١) المدثر : ٤ .

(٢) الصحاح : ١٦٩١ .

(٣) القيامة : ٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ذلك أخباراً .

قال في النهاية فيه ما أسفل من الكعبين من الازار في النار أي مادونه من قدم صاحبه في النار ، وعقوبة له ، أو على أنّ هذا الفعل معدود في أفعال أهل النار ، و منه الحديث إزرة المؤمن إلى نصف الساق ، ولاجناح فيما بينه و بين الكعبين ، الازرة بالكسر الحالة وهيئة الائتزار ، مثل الركبة والجلسة انتهى .

ومنها الاسراف في الثوب بما لاحاجة فيه .

ومنها أنّه لايسلم الثوب الطويل من جرّه على النجاسة تكون بالأرض غالباً فيختلّ أمر صلاته ودينه ، فان تكلّف رفع الثوب إذا مشى تحمّل كلفة كان غنيّاً منها ثمّ يغفل عنه فيسترسل .

ومنها أنّه يسرع البلى إلى الثوب بدوام جرّه على التراب والأرض ، فيخرقه إن لم ينجس .

٢٨ـكا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه عن جدّه ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: لو علم الله شيئاً أدنى من أُفّ لنهى عنه ، وهو من أدنى العقوق ، ومن العقوق أن ينظر الرّجل إلى والديه فيحدّ النّظر إليهما (١) .

بيان : « فيحدّ النظر » على بناء المجرّد بضمّ الحاء ، أو على بناء الافعال من تحديد السكّين أو السيف مجازاً ، ويحتمل أن يكون هذا من الأدنى و يساوي الأُفّ في المرتبة أو يكون الأُفّ أدنى بحسب القول ، وهذا بحسب الفعل ، والغرض أنّه يجب أن ينظر إليهما على سبيل الخشوع والأدب ، ولايملأ عينيه منهما ، أو لا ينظر إليهما على وجه الغضب .

٢٩ـكا : [عنه] (٢) عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن عبدالله بن سليمان عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : إنّ أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متّكىء على

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٩ .

(٢) في المصدر عنه عن أبيه ، و الضمير يرجع كما سبق الى البرقي ، و في بعض نسخ المصدر : « على عن أبيه» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذراع الأب، قال: فما كلّمه أبي مقتاً له حتّى فارق الدّنيا (١) .

بيان : الظّاهر أنّ ضمير «كلّمه» راجع إلى الابن ورجوعه إلى الأب من حيث مكّنه من ذلك بعيد، وقد يحمل على عدم رضى الأب أو أنّه فعله تكبّراً واختيالاً ، ومن هذه الأخبار يفهم أنّ أمر برّ الوالدين دقيق ، وأنّ العقوق يحصل بأدنى شيء .

٣٠ - لي : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن علي القرشيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن الصّادق عليه السلام قال بينا موسى بن عمران يناجي ربّه عزّ وجلّ إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عزّ وجلّ فقال : يا ربّ من هذا الّذي قد أظلّه عرشك ؟ فقال : هذا كان بارّاً بوالديه ، و لم يمش بالنميمة (٢) .

٣١- لي : الفاميّ ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن أبي نجران ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن الحضرميّ ، عن الصّادق عليه السلام قال : برّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم ، وعفّوا عن نساء النّاس تعفّ نساؤكم (٣) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عبد الجبّار .....وبعد الحضرميّ : عن بعض أصحابه مثله (٤).

٣٢- لي : ابن شاذويه ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن زياد عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :رحم الله امرءاً أعان والده على برّه ، رحم الله والداً أعان ولده على برّه ، رحم الله جاراً أعان جاره على برّه ، رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على برّه ، رحم الله خليطاً أعان خليطه على برّه رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه (٥) .

---

(١) الكافي ج ٢ : ٣٤٩ .

(٢) أمالي الصدوق : ١٠٨ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٧٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٩ .

(٥) أمالي الصدوق : ١٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثو : ابن الوليد ، عن الحميري مثله (١) .

٣٣- لي : العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن البطائني ؛ عن الرقّي ، عن الصادق عليه السلام قال : من أحبّ أن يخفّف الله عزّ وجلّ عنه سكرات الموت ، فليكن لقرابته وصولاً ، وبوالديه بارّاً ، فاذا كان كذلك ، هوّن الله عليه سكرات الموت ، ولم يصبه في حياته فقر أبداً (٢) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٣) .

٣٤- لي : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّي راغب في الجهاد نشيط ، قال : فجاهد في سبيل الله فانّك إن تقتل كنت حيّاً عندالله ترزق ، وإن متّ وقع أجرك على الله وإن رجعت خرجت من الذّنوب كما ولدت ، فقال : يا رسول الله إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقم مع والديك . فوالّذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة (٤) .

٣٥- لي : ابن المتوكّل ، عن السّعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يجزي الولد والده ؟ فقال : ليس له جزاء إلّا في خصلتين : أن يكون الوالد مملوكاً فيشتريه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه (٥) .

ين : بعض أصحابنا ، عن حنان ، عن سالم الحنّاط عنه عليه السلام مثله .

٣٦- لي : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن أورمة ، عن

---

(١) ثواب الاعمال : ١٦٩ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٤ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ : ٤٦ .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٧٦ .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٧٧ .

عمرو بن عثمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال موسى ابن عمران عليه السلام يا ربّ أوصني قال أُوصيك بي فقال يا ربّ أوصني قال أُوصيك بي ثلاثاً فقال يا ربّ أوصني قال أُوصيك بأُمّك؛ قال يا ربّ أوصني قال أُوصيك بأُمّك ، قال أوصني قال أُوصيك بأبيك ، قال فكان يقال لأجل ذلك أنّ للأُمّ ثلثا البرّ وللأب الثلث (١) .

٣٧ـ فس : «وقضى ربّك أن لا تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحساناً إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أُفّ » (٢) قال ولو علم أنّ شيئاً أقلّ من أُفّ لقاله « ولا تنهرهما » أي لا تخاصمهما وفي حديث آخر: إن بالا فلا تقل لهما ا فّ (٣) « وقل لهما قولاً كريماً » أي حسناً « و اخفض لهما جناح الذلّ من الرّحمة » قال : تذلّل لهما ولا تبختر عليهما ، وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً » (٤) .

٣٨ـ ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل مسلم وأبواه كافران ، هل يصلح أن يستغفر لهما في الصلاة ؟ قال : قال إن كان فارقهما وهو صغير لا يدري أسلما أم لا ؟ فلا بأس ، وإن عرف كفرهما فلا يستغفر لهما ، و إن لم يعرف فليدع لهما (٥) .

٣٩ـ ب : أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن جندب قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن الرّجل يريد أن يجعل أعماله من الصّلاة و البرّ والخير أثلاثاً : ثلثاً له و ثلثين لأبويه ، أو يفردهما من أعماله بشيء ممّا يتطوّع به بشيء معلوم ، وإن كان أحدهما حيّاً والآخر ميّتاً ، قال : فكتب إليّ : أمّا للميّت فحسن جائز ، وأمّا للحيّ فلا ، إلاّ البرّ والصّلة (٦) .

---

(١) أمالي الصدوق : ٣٠٥ .

(٢) الاسراء : ٢٣ ـ ٢٥ .

(٣) ان بالا لف ، ولا تقل لها أف خ ل .

(٤) تفسير القمي ص ٣٨٠ .

(٥) قرب الاسناد : ١٢٠ .

(٦) قرب الاسناد : ١٢٩ .

٤٠- ل(١) ن : ماجيلويه ،عن أبيه، عن البرقي، عن السيّاري ، عن الحارث ابن دلهاث ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة اُخرى :أمر بالصلاة والزّكاة ، فمن صلّى و لم يزكّ لم تقبل منه صلاته ، وأمر بالشكر له وللوالدين ، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ، و أمر باتّقاء الله وصلة الرّحم ، فمن لم يصل رحمه لم يتّق الله عزّوجلّ (٢) .

٤١- ن : أبي ، عن الكمنداني ومحمّد العطّار معاً عن ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول إنّ رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له ، ثمّ أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ، ثمّ جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام إنّ سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبرنا من قتله ؟ قال : ائتوني ببقرة « قالوا أتتّخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » (٣) ولو أنّهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم .

« قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي قال إنّه يقول إنّها بقرة لا فارض ولا بكر» يعني لاصغيرة ولاكبيرة « عوان بين ذلك » ولوأنّهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم « قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما لونها قال إنّه يقول إنّها بقرة صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين » و لو أنّهم عمدوا إلى بقرة لأجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم .

« قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ماهي إنّ البقر تشابه علينا و إنّا إنشاء الله لمهتدون۞قال إنّه يقول إنّها بقرة لاذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلّمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحقّ » فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال لا أبيعها إلاّ بملء مسكها ذهباً(٤)فجاؤا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال اشتروها

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧٥ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٥٨ .

(٣) البقرة : ٦٧ و ما بعدها ذيلها .

(٤) المسك - بالفتح - الجلد ، سمي به لانه يمسك ماوراءه من اللحم والعظم ، أقول : ولعله معرب «مشك» بالفارسية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاشتروها وجاؤا بها فأمر بذبحها ثمّ أمر أن يضربوا الميّت بذنبها ، فلمّا فعلوا ذلك حيي المقتول ، و قال : يا رسول الله ! إنّ ابن عمّي قتلني ، دون من يدّعي عليه قتلي [فعلموا بذلك قاتله] .

فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه إنّ هذه البقرة لها نبأ فقال و ما هو؟ قال إنّ فتى من بني إسرائيل كان بارًّا بأبيه وإنّه اشترى تبيعاً فجاء إلى أبيه فرأى أنّ الأقاليد تحت رأسه ، فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع ، فاستيقظ أبوه فأخبره فقال أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك قال : فقال رسول الله موسى عليه السلام انظروا إلى البرّ ما بلغ بأهله (١) .

٤٢ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن إسماعيل بن همّام عن ابن غزوان ، عن السّكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : فوق كلّ برّ برٌّ حتّى يقتل الرّجل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله عزّ وجلّ فليس فوقه برٌّ ، و فوق كلّ عقوق عقوق حتّى يقتل الرّجل أحد والديه ، فاذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوق (٢) .

٤٣ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن السّندي ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن الفضيل ، عن شريس الوابشيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ الجنّة لتوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ، ولا يجدها عاقّ ولا ديّوث الخبر (٣) .

٤٤ـ ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن سنان ، عن موسى بن بكر الواسطي قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : الرجل يقول لابنه أو لابنته بأبي أنت وأمّي أو بأبويّ ، أترى بذلك بأساً فقال : إن كان أبواه حيّين فأرى ذلك عقوقاً وإن كانا قد ماتا فلا بأس قال : ثمّ قال : كان جعفر عليه السلام يقول : سعد

---

(١) عيون أخبار الرضا ج٢ ص ١٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

امرؤ لم يمت حتّى يرى خلفه من بعده ، وقد والله أراني الله خلفي من بعدي (١).

٤٥ـ ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السّلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ـ إذا كان الولد صالحاً ـ ما يلزم الولد لهما (٢) .

٤٦ـ ل : أبي ، عن الكمنداني ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين ابن مصعب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لا عذر لأحد فيها : أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر ، والوفاء بالعهد للبرّ و الفاجر ، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين (٣) .

٤٧ ـ ل : أبي ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهنّ رخصة : برّ الوالدين ، برّين كانا أو فاجرين ، و وفاء بالعهد بالبرّ والفاجر ، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر (٤) .

٤٨ـ ل : الخليل ، عن أبي القاسم البغوي [عن ابن الجعد] عن شعبة ، عن الوليد بن العيزار ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن ابن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ قال : الصلاة لوقتها ، قلت : ثمّ أيّ شيء ؟ قال : برّ الوالدين قلت : ثمّ أيّ شيء ؟ قال : الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ قال : فحدّثني بهذا ، ولو استزدته لزادني (٥) .

٤٩ـ ل : العجلي ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦١ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٣ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبيه، عن عبدالله بن الفضل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ثلاثة من عازّهم (١) ذلّ : الوالد والسلطان و الغريم (٢).

٥٠- ل : عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة لاينظر الله إليهم يوم القيامة: عاقّ ، ومنّان ، ومكذّب بالقدر ، ومدمن خمر(٣) .

٥١- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن الثّماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة : من آوى اليتيم ، ورحم الضّعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه (٤)

سن : أبي، عن ابن محبوب [مثله] (٥) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن عقبة عن عبدالله بن سنان [مثله] (٦) .

٥١- ل : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن القدّاح، عن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :أربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه، وأدخله الجنّة في رحمته : حسن خلق يعيش به في الناس ، ورفق بالمكروب وشفقة على الوالدين ، وإحسان إلى المملوك (٧) .

٥٢- ل : في خبر الأعمش عن الصّادق عليه السلام قال : برّ الوالدين واجب ،فان كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية ، فانّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (٨) .

---

(١) عازه . عارضه فى العزة ـ غلبه فى الخطاب .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩١ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) المحاسن : ٨ .

(٦) ثواب الاعمال: ١١٩ .

(٧) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .

(٨) الخصال ج ٢ ص ١٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٣ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام من أحزن والديه فقد عقّهما (١)

٥٤ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة (٢) عن الرّضا ، عن أبيه ، عن الصّادق عليه السلام قال : أدنى العقوق أُفّ ، ولو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أهون من أُفّ لنهى عنه (٣)

صح : عنه عليه السلام مثله (٤) .

٥٥ ـ ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : برّ الوالدين واجب ، وإن كانا مشركين ، ولا طاعة لهما في معصية الخالق (٥) .

٥٦ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى علّيّين في غرف فوق غرف ، في محلّ الشرف كلّ الشرف : من آوى اليتيم ونظر له فكان له أباً ، ومن رحم الضعيف وأعانه وكفاه ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرّهما ، ولم يحزنهما ، ومن لم يخرق بمملوكه وأعانه على ما يكلّفه ، ولم يستسعه فيما لم يطق (٦) .

٥٧ ـ ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه قال : قال الصادق عليه السلام ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده إذا برّه ، ودعوته عليه إذا عقّه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ، ودعاؤه لمن انتصر له منه ، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٢) في المصدر : وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، والاسناد اشارة الى الاسناد الثلاثة : المذكور بتفصيلها في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة تحت الرقم : ٢ وهذا الحديث تحت الرقم ١٦٠ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٤٤ .

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام ٦ .

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٢٤ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القدرة عليه و اضطرار أخيه إليه (١) .

٥٨- ما : ابن منصور السكرى، عن جدّه عليّ بن عمر، عن عيسى بن سليمان عن محمّد بن حميد، عن زافر بن سليمان، عن المسلم بن سعيد، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولد بارّ نظر إلى أبويه برحمة إلّا كان له بكلّ نظرة حجّة مبرورة، فقالوا: يا رسول الله و إن نظر في كلّ يوم مائة نظرة؟ قال: نعم، الله أكبر وأطيب (٢) .

٥٩- ما : جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن العلا، عن محمّد، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الامام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة، و النظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة (٣) .

٦٠- ما : جماعة، عن أبي المفضّل، عن أبي اللّيث محمّد بن معاذ، عن أحمد بن المنذر، عن عبد الوهّاب بن همّام، عن أبيه همّام بن نافع، عن همّام بن منبّه، عن حجر يعني المذرى قال قدمت مكّة وبها أبو الذرّ رحمه الله جندب بن جنادة، و قدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ ابن أبيطالب صلوات الله عليه، فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي الذرّ جالس إذ مرّ بنا عليّ عليه السلام و وقف يصلّي بازائنا فرماه أبو الذرّ ببصره، فقلت: رحمك الله يا باذرّ إنّك لتنظر إلى عليّ عليه السلام فما تقلع عنه؟ قال: إنّي أفعل ذلك، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى عليّ بن أبيطالب عليه السلام عبادة، و النظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة، و النظر إلى الكعبة عبادة (٤) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٧ .
(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٤ .
(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٩ .
(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦١ - ع : عن أبي عبدالله عليه السلام قال الذّنوب الّتي تظلم الهواء عقوق الوالدين (١)

٦٢ - ثو (٢) لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن الدهقان ، عمّن سمع أباجعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فلم يغفر له فأبعده الله (٣) .

أقول : سيأتي بتمامه في باب فضائل شهر رمضان .

٦٣ - ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصّادق عليه السلام قال : لا يدخل الجنّة العاقّ لوالديه ، والمدمن الخمر ، والمنّان بالفعال للخير إذا عمله (٤) .

٦٤ - ما : المفيد عن عمر بن محمد الزّيات ، عن عبدالله بن جعفر ، عن مسعر بن يحيى ، عن شريك ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاثة من الذّنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخّر إلى الآخرة : عقوق الوالدين ، والبغي على الناس ، وكفر الاحسان (٥) .

٦٥ - ع : ابن المتوكّل ، عن السّعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الثّاني ، عن آبائه عن الصّادق عليه السلام قال : عقوق الوالدين من الكبائر لأنّ الله عزّ وجلّ جعل العاقّ عصيّاً شقيّاً (٦) .

٦٦ - ن (٧) ع : في علل ابن سنان ، عن الرّضا عليه السلام قال : حرّم الله عقوق الوالدين ، لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عزّ وجلّ ، و التوقير

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٧٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ٤٠ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣ .

(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٥ .

(٧) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للوالدين وتجنّب كفر النّعمة ، وإبطال الشكر ، وما يدعو من ذلك إلى قلّة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلّة توقير الوالدين ، والعرفان بحقّهما ، وقطع الأرحام والزهد من الوالدين في الولد ، وترك التربية بعلّة ترك الولد برّهما . (١)

٦٧ـ ما : المفيد، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن محمّد، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن زكريّا المؤمن، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله حضر شابّاً عند وفاته فقال له: قل: لا إله إلّا الله، قال: فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أمّ؟ قالت نعم أنا أمّه، قال أفساخطة أنت عليه؟ قالت: نعم، ما كلّمته منذ ستّ حجج، قال لها: ارضي عنه، قالت رضي الله عنه برضاك يا رسول الله.

فقال له رسول الله : قل لا إله إلّا الله قال فقالها فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله ما ترى؟ فقال أرى رجلاً أسود قبيح المنظر وسخ الثّياب منتن الرّيح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي (٢) فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : قل « يا من يقبل اليسير و يعفو عن الكثير اقبل منّي اليسير واعف عنّي الكثير إنّك أنت الغفور الرحيم » فقالها الشابّ ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله انظر ما ترى؟ قال أرى رجلاً أبيض اللّون ، حسن الوجه ، طيّب الريح حسن الثياب ، قد وليني وأرى الأسود قد تولّى عنّي قال أعد فأعاد ، قال ما ترى قال لست أرى الأسود ، وأرى الأبيض قد وليني ، ثمّ طفى (٣) على تلك الحال (٤) .

٦٨ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن أبي جميلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل عابد يقال له جريح وكان يتعبّد في صومعة فجاءته أمّه وهو يصلّي فدعته فلم يجبها فانصرفت ، ثمّ أتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ثمّ أتته ودعته فلم يجبها و لم يكلّمها فانصرفت

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢) الكظم ـ كقفل و محركة ـ الحلق و مخرج النفس ، يقال : أخذ بكظمه : أى مخرج نفسه . والمراد أنه أكربه .

(٣) طفا الرجل : مات .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهي تقول : أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك .

فلمّا كان من الغد جائت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادّعت أنّ الولد من جريح ففشا في بني إسرائيل أنّ من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى وأمر الملك بصلبه ، فأقبلت أمّه إليه فلطم وجهها فقال لها: اسكتي ! إنّما هذا لدعوتك .

فقال الناس لما سمعوا ذلك منه : وكيف لنا بذلك ؟ قال : هاتوا الصّبيّ فجاؤا به فأخذه فقال: من أبوك ؟ فقال فلان الراعي لبني فلان ، فأكذب الله الّذين قالوا ما قالوا في جريح فحلف جريح ألاّ يفارق أمّه يخدمها .

٦٩ـ ير: محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن إبراهيم بن مهزم قال : خرجت من عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة وكانت أمّي معي ، فوقع بيني وبينها كلام ، فأغلظت لها .

فلمّا أن كان من الغد صلّيت الغداة وأتيت أبا عبدالله عليه السلام فلمّا دخلت عليه فقال لي مبتدئاً: يا با مهزم مالك ولخالدة أغلظت في كلامها البارحة ؟ أما علمت أنّ بطنها منزل قد سكنته ، وأنّ حجرها مهد قد غمزته ، وثديها وعاء قد شربته ؟ قال قلت: بلى قال : فلا تغلظ لها (١) .

٧٠ـ سن : أبي ، عن هارون بن الجهم ، عن الحسين بن ثوير ، عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي جئتك أبايعك على الاسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أبايعك على أن تقتل أباك ؟ قال نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا والله لا نأمركم بقتل آبائكم ، ولكن الآن علمت منك حقيقة الايمان ، وأنّك لن تتّخذ من دون الله وليجة أطيعوا آباءكم فيما أمروكم ولا تطيعوهم في معاصي الله (٢) .

٧١ـ ضا: عليك بطاعة الأب وبرّه ، والتّواضع والخضوع ، والاعظام والاكرام

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٤٣ .

(٢) المحاسن ص ٢٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له ، وخفض الصوت بحضرته ، فأنّ الأب أصل الإبن ، والابن فرعه لولاه لم يكن يقدّره الله، ابذلوا لهم الأموال والجاه والنفس .

وقد أروي : أنت ومالك لأبيك ، فجعلت له النفس والمال، تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبرّ، وبعد الموت بالدّعاء لهم ، و الترحّم عليهم ، فانّه روي أنّه من برّ أباه في حياته .لم يدع له بعد وفاته سمّاه الله عاقّاً ، و معلّم الخير والدّين يقوم مقام الأب ويجب له مثل الّذي يجب له فاعرفوا حقّه واعلم أنّ حقّ الأمّ ألزم الحقوق وأوجب لأنّها حملت حيث لايحمل أحد أحداً ، ووقَت بالسمع و البصر وجميع الجوارح ، مسرورة مستبشرة بذلك ، فحملته بما فيه من المكروه ، والّذي لايصبر عليه أحد، رضيت بأن تجوع ويشبع ، وتظمأ ويروي ، و تعرى و يكتسي ، و تظلّه وتضحى ، فليكن الشكر لها ، والبرّ والرفق بها ، على قدر ذلك. و إن كنتم لا تطيقون بأدنى حقّها إلاّ بعون الله ، وقد قرن الله عزّ وجلّ حقّها بحقّه ، فقال : « اشكر لي ولوالديك إليّ المصير » (١) .

وروي أنّ كلّ أعمال البرّ يبلغ العبد الذروة منها إلاّ ثلاث حقوق: حقّ رسول الله ، وحقّ الوالدين(٢) نسأل الله العون على ذلك .

٧٢ - ضا :أروي عن العالم أنّه قال لرجل:ألك والدان ؟ فقال : لا فقال ألك ولد ؟ قال : نعم، قال: له : برّ ولدك يحسب لك برّ والديك .

وروي أنّه قال :برّوا أولادكم وأحسنوا إليهم ، فانّهم يظنون أنكم ترزقونهم .

وروي أنّه قال: إنما سمّوا الأبرار لأنّهم برّوا الآباء والأبناء، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله والداً أعان ولده على البرّ .

٧٣ - مص : قال الصادق عليه السلام : برّ الوالدين من حسن معرفة العبد بالله إذ لا عبادة أسرع بلوغاً بصاحبها إلى رضى الله من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لأنّ حقّ الوالدين مشتقّ من حقّ الله تعالى إذا كانا على منهاج الدين والسنّة

---

(١) لقمان : ١٤ .

(٢) يعد حق الاب وحق الام اثنين ، فيتم العدد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله إلى معصيته ، و من اليقين إلى الشكّ ، و من الزهد إلى الدنيا ، ولا يدعوانه إلى خلاف ذلك ، فإذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية ، قال الله عزّ وجلّ « و إن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » (١) و أمّا في العشرة فدارهما ، وارفق بهما ، واحتمل أذاهما لحقّ ما احتملا عنك في حال صغرك ، ولا تقبض عليهما فيما قد وسّع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحوّل بوجهك عنهما ، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ، فإنّه من التعظيم لأمر الله وقل لهما بأحسن القول وألطفه فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين (٢) .

٧٤- شي : عن مسعدة بن صدقة قال : قال جعفر بن محمّد قال : والدي عليه السلام : والله إنّي لأصانع بعض ولدي وأجلسه على فخذي وأنكز له المخّ (٣) وأكسر له السكّر وإنّ الحقّ لغيره من ولدي ، ولكن مخالفة عليه منه ومن غيره ، لا يصنعوا به ما فعل بيوسف و إخوته و ما أنزل الله سورة إلّا أمثالاً لكن لا يجد بعضنا بعضاً كما حسد يوسف إخوته ، و بغوا عليه ، فجعلها رحمة على من تولّانا ، ودان بحبّنا ، وحجّة على أعدانا : من نصب لنا الحرب والعداوة (٤) .

٧٥- شي : عن أبي بصير ، عن أحدهما أنّه ذكر الوالدين فقال : هما اللّذان قال الله : «وقضى ربّك أن لا تعبدوا إلّا إيّاه وبالوالدين إحسانا» (٥) .

٧٦- شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : في قول الله «إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما» (٦) قال : هو أدنى الأذى حرّم الله فما فوقه (٧) .

---

(١) لقمان : ١٥ . (٢) مصباح الشريعة ص ۴٨ .

(٣) يعنى أستخرج له المخ من العظم ، وفى المصدر المطبوع وهكذا تفسير البرهان و مستدرك النورى : واكثر له المحبة واكثر له الشكر .

(۴) تفسير العياشى ج ٢ ص ١۶۶ .

(۵) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٨۴ . والاية فى أسرى : ٢٣ .

(۶) أسرى : ٢٣ .

(٧) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٨۵ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٧ - شي : عن حريز قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أدنى العقوق أفّ ولوعلم الله أنّ شيئاً أهون منه لنهى عنه(١)

٧٨ - شي : عن أبي ولاّد الحنّاط قال :سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله «وبالوالدين إحساناً » فقال : الاحسان أن تحسن صحبتهما و لا تكلّفهما أن يسألاك شيئاً هما يحتاجان إليه ، و إن كانا مستغنيين أليس يقول الله « لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » (٢) .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : و أمّاقوله « إمّايبلغانّ (٣) عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفّ » قال : إن أضجراك فلاتقل لهما أفّ «ولا تنهرهما» إن ضرباك قال : «وقل لهما قولا كريماً» قال :تقول لهما :غفرالله لكما فذلك منك قول كريم وقال : «واخفض لهما جناح الذّلّ من الرحمة» قال : لاتملأ عينيك من النظر إليهما إلاّ برحمة ورقّة ، ولاترفع صوتك فوق أصواتهما ، ولايديك فوق أيديهما و لاتتقدّم قدّامهما (٤) .

٧٩ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ،عن بكر بن صالح قال : كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّ أبي ناصب خبيث الرأي و قد لقيت منه شدّة وجهداً فرأيك جعلت فداك في الدعاء لي ، و ماترى جعلت فداك ؟ أفترى أن أكاشفه أم أداريه؟ فكتب : قد فهمت كتابك، وما ذكرت

---

(١) المصدر ج ٢ ص ٢٨٥ .

(٢) آل‌عمران : ٩٢ .

(٣) «يبلغان» باثبات الالف وكسر النون قراءة الكوفيين غيرعاصم وقرء هو والباقون «يبلغن» وفى المجمع ج ٦ : ٤٠٨ : قال أبوعلى : قوله : امايبلغن يرتفع «أحدهما» به وقوله «كلاهما» معطوف عليه ، والذكر الذى عاد من قوله «أحدهما» يغنى عن اثبات علامة الضمير ، فلا وجه لقول من قال : « ان الوجه اثبات الالف لتقدم ذكر الوالدين » عنى به الفراء .

(٤) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٢٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أمر أبيك ، ولست أدع الدعاء لك إنشاءالله ، والمداراة خيرلك من المكاشفة ، ومع العسر يسر فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين ، ثبّتكالله على ولاية من تولّيت ، نحن وأنتم في وديعة الله الّتي لايضيع ودايعه .

قال بكر:فعطف الله بقلب أبيه حتّى صار لايخالفه في شيء (١) .

٨٠ - كشف : من كتاب الحافظ عبدالعزيز ، عن إسماعيل ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قالرسول‌الله : نظرالولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة (٢) .

كتاب الامامة و التبصرة لعلى بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مثله .

٨٢ - ضه : قال رسول الله ﷺ: رأيت بالمنام رجلاً من اُمّتي قد أتاه ملك الموت لقبض روحه ، فجاءه برّه بوالديه فمنعه منه .

وقال ﷺ : رضىالله مع رضىالوالدين ، وسخط الله مع سخط الوالدين .

و قال ﷺ : مامن ولدبارّ ينظر إلى والديه نظر رحمة إلاّ كان له بكلّ نظرة حجّة مبرورة ، قالوا : يا رسول الله وإن نظر كلّ يوم مائة مرّة ؟ قال : نعم الله أكبر وأطيب .

و قال ﷺ : إذا نظر الوالد إلى ولده فسرّه كانللوالد عتق نسمة ، قيل: يا رسولالله وإن نظر ستّين وثلاثمائة نظرة ؟ قال : الله أكبر .

وقالﷺ : من حقّ الولدعلى والده ثلاثة : يحسّن اسمه ، ويعلّمه الكتابة ويزوّجه إذا بلغ .

وقال ﷺ : يقال للعاقّ اعمل ماشئت فانّي لاأغفرلك ، ويقال للبارّ اعمل ماشئت فإنّي سأغفرلك .

---

(١) مجالس المفيد ص ١٢٠ .

(٢) كشف الغمة : ٢٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال الصادق عليه السلام : من أحبّ أن يخفّف الله عزّ وجلّ عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولاً و بوالديه بارّاً ، فاذا كان كذلك ، هوّن الله عليه سكرات الموت ، ولم يصبه في حياته فقر أبداً .

وقال عليه السلام : جاء رجل إلى رسول الله فقال : يارسول الله إنّي راغب في الجهاد نشيط قال فجاهد في سبيل الله فانّك إن تقتل كنت حيّاً عندالله ترزق، وإن متّ فقد وقع أجرك على الله ، وإن رجعت خرجت من الذّنوب كما ولدت ، فقال : يا رسول الله إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقم مع والديك، فوالّذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة (١) .

٨٣ - ين : صفوان ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : البرّ و صدقة السرّ ينفيان الفقر ، و يزيدان في العمر و يدفعان عن سبعين ميتة سوء (٢) .

٨٤ - ين : النضر وفضالة عن عبدالله بن سنان ، عن حفص ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما ثمّ يموتان فلا يقضي عنهما الدين ، ولا يستغفر لهما ، فيكتبه الله عاقّاً وإنّه ليكون في حياتهما غير بارّ لهما فاذا ماتا قضى عنهما الدّين واستغفر الله لهما فيكتبه الله تبارك وتعالى بارّاً .

قال أبوعبدالله عليه السلام : وإن أحببت أن يزيدالله في عمرك فسرّ أبويك . قال : وسمعته يقول : إنّ البرّ يزيد في الرزق .

٨٥ - ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن حمّاد بن حيّان(٣) قال : أخبرني أبوعبدالله عليه السلام ببرّ ابنه إسماعيل له(٤) وقال لقد كنت اُحبّه وقد ازداد

---

(١) روضة الواعظين ص ٤٢٩ - ٤٣١ .

(٢) مخطوط .

(٣) لعل الصحيح عمار بن جناب أبي معاوية الدهني العجلي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٤) مر الحديث بهذا السند عن الكافي تحت الرقم ١٢ ، وفيه : خبرت أباعبدالله «ع» ببر اسماعيل ابني بي فقال الخ .

إليّ حبّاً ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أُخت له من الرضاعة ، فلمّا أن نظر إليها سرّ بها و بسط رداءه لهـا فأجلسها عليه ، ثمّ أقبل يحدّثها و يضحك في وجهها ، ثمّ قامت فذهبت ، ثمّ جاء أخوها فلم يصنع به ماصنع بها ، فقيل يارسول الله صنعت بأُخته مالم تصنع به وهو رجل ؟ فقال لأنّها كانت أبرّ بأبيها منه .

٨٦ – ين : ابن أبي عمير ، عن أبي محمّد الفزاريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أهل بيت ليكونون بررة فتنمو أموالهم وإنّهم لفجّار .

٨٧ – ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن إبراهيم بن شعيب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أبي قد كبر جدّاً وضعف ، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة ، فقال : إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ، و لقّمه بيدك ، فانّه جُنّة لك غداً .

٨٨ – ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن محمّد بن مروان ، عن حكم بن حسين عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله مامن عمل قبيح إلاّ قدعملته فهل لي من توبة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فهل من والديك أحد حيّ ؟ قال : أبي ، قال : فاذهب فبرّه ، قال : فلمّا ولي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لوكانت أُمّه (١) .

دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مثله .

٨٩ – ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن أبي الصباح ، عن جابر قال : سمعت رجلاً يقول لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي أبوين مخالفين ، فقال له : برّهما كما تبرّ المسلمين ممّن يتوالانا (٢) .

و بهذا الاسناد ، عن جابر ، عن الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صدقة

---

(١) «لو» في قوله «ص» : «لوكانت أمه» للتمني ، والمراد الحسرة عليه ، فانه لوكان أمه حياً فبرها لكان أدنى أن يقبل توبته .

(٢) في نسخة الكمباني «يسمى هوالاباه» [كذا] وهو تصحيف وقد صححناه طبقا لما مر عن نسخة الكافي تحت الرقم ١٤ ، ص ٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السرّ تطفىء غضب الربّ ، وبرّ الوالدين وصلة الرحم يزيدان في الأجل .

٩٠ – ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : رأى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً تحت ظلّ العرش فقال : يا ربّ من هذا الّذي أدنيته ؟ حتّى جعلته تحت ظلّ العرش ؟ فقال الله تبارك وتعالى : يا موسى هذا لم يكن يعقّ والديه ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فقال : يا ربّ فانّ من خلقك من يعقّ والديه ؟ فقال : إنّ [من] العقوق لهما أن يستسبّ لهما .

٩١ – ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو علم الله شيئاً أدنى من اُفّ لنهى عنه ، و هو من العقوق ، و هو أدنى العقوق ، و من العقوق أن ينظر الرجل إلى أبويه يحدّ إليهما النظر .

٩٢ – ين : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله من أبرّ ؟ قال : اُمّك ، قال : ثمّ من ؟ قال : اُمّك ، قال : ثمّ من ؟ قال :[اُمّك، قال :ثمّ من ؟ قال :](١) أباك .

٩٣- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سر سنتين برّ والديك ، سر سنة صل رحمك ، سر ميلاً عد مريضاً سر ميلين شيّع جنازة ، سر ثلاثة أميال أجب دعوة ، سر أربعة أميال أغث ملهوفاً ، و عليك بالاستغفار فانّها المنجاة (٢) .

٩٤- كتاب الامامة والتبصرة لعليّ بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر مثله إلّا أنّ فيه «فانّها ممحاة».

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ فوق كلّ برّ برّاً حتّى يقتل الرّجل شهيداً في سبيل الله ، وفوق كلّ عقوق عقوقاً حتّى يقتل الرّجل أحد والديه .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم ودعوة الوالد ، فانّها ترفع

---

(١) صححناه طبقاً لما مر عن نسخة الكافي تحت الرقم ٩ ص ٤٩ .

(٢) نوادر الراوندي ط نجف الحروفية ص ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوق السحاب حتّى ينظر الله تعالى إليها ، فيقول الله تعالى ارفعوها إليّ حتّى أستجيب له ، فايّاكم ودعوة الوالد فانّها أحدّ من السيف .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا ينظر الله تعالى إليهم : المنّان بالفعل ، والعاقّ والديه ، و مدمن خمر .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث دعوات مستجابات لا شكّ فيهنّ دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة. وقال صلى الله عليه وآله : من أحزن والديه فقد عقّهما .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نعمة الله على الرجل أن يشبه والده .

و بهذا الاسناد قال: قال عليّ عليه السلام أبصر رسول الله رجلاً له ولدان فقبّل أحدهما وترك الآخر فقال صلى الله عليه وآله : فهلّا واسيت بينهما .

٩٥ ـ الدرة الباهرة : قال أبو الحسن الثالث عليه السلام العقوق ثكل من لم يثكل. وقال عليه السلام : العقوق يعقب القلّة و يؤدّي إلى الذلّة .

٩٦ ـ دعوات الراوندي: عن حنان بن سدير قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام وفينا ميسّر فذكر واصلة القرابة فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا ميسّر قد حضر أجلك غير مرّة ولا مرّتين ، كلّ ذلك يؤخّر الله أجلك ، لصلتك قرابتك ، و إن كنت تريد أن يزاد في عمرك فبرّ شيخيك يعني أبويه .

وعن الصادق عليه السلام قال : يكون الرجل عاقّاً لوالديه في حياتهما ، فيصوم عنهما بعد موتهما ، و يصلّي ويقضي عنهما الدّين ، فلا يزال كذلك حتّى يكتب بارّاً [بهما وإنّه ليكون بارّاً بهما](١) في حياتهما فاذا مات لا يقضي دينهما ولا يبرّهما بوجه من وجوه البرّ فلا يزال كذلك حتّى يكتب عاقّاً .

---

(١) صححناه طبقاً لما فى سائر الاحاديث .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يمدّ له في عمره، ويبسط في رزقه، فليصل أبويه فانّ صلتهما طاعة الله، وليصل ذا رحمه.

وقال: برّ الوالدين، و صلة الرحم، تهوّنان الحساب ثمّ تلا هذه الآية «الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب» (١) صلوا أرحامكم ولو بسلام (٢).

وقال أبوجعفر عليه السلام: الحجّ ينفي الفقر، والصدقة تدفع البليّة، والبرّ يزيد في العمر.

٩٧ - نهج: قال عليه السلام: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (٣).

٩٨ - كنز الكراجكي: باسناد مذكور في المناهي، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته، ملعون ملعون من عقّ والديه، ملعون ملعون قاطع رحم.

٩٩ - عدة الداعي: قال الصادق عليه السلام: أفضل الأعمال الصلاة لوقتها، و برّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله.

وروي أنّ موسى عليه السلام لمّا ناجى ربّه رأى رجلاً تحت ساق العرش قائماً يصلّي فغبطه بمكانه فقال: يا ربّ بم بلّغت عبدك هذا ما أرى؟ قال: يا موسى إنّه كان بارًّا بوالديه، ولم يمش بالنميمة.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يمدّ له في عمره، ويبسط له في رزقه، فليصل أبويه، فانّ صلتهما من طاعة الله.

وقال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبي قد كبر فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل فانّه جنّة لك غداً.

وقال رجل: يارسول الله ماحقّ ابني هذا؟ قال: تحسّن اسمه وأدبه، وتضعه موضعاً حسناً.

---

(١) الرعد: ٢١.

(٢) سيأتي عن قريب أن الصحيح من لفظ الحديث «بلوا أرحامكم».

(٣) نهج البلاغة ط عبده مصر ج ٢ ص ١٨٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٠ ـ كتاب الامامة والتبصرة لعليّ بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله من أعان ولده على برّه .

ومنه : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رغم أنف رجل ذُكرت عنده فلم يصلّ عليّ ، رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخلاه الجنّة ، رغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثمّ انسلخ قبل أن يغفر له .

ومنه : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيّد الأبرار يوم القيامة رجل برّ والديه بعد موتهما .

١٠١ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النّعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي أهل بيت وهم يسمعون منّي أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال : نعم إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه « يا أيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم ناراً و قودها الناس والحجارة (١) » .

بيان : « قوا » أي احفظوا واحرسوا و امنعوا « أنفسكم و أهليكم ناراً » أي قوا أنفسكم النّار بالصبر على طاعة الله وعن معصيته ، وعن اتّباع الشهوات ، و قوا أهليكم النار بدعائهم إلى طاعة الله ، وتعليمهم الفرائض ، ونهيهم عن القبايح ، وحثّهم على أفعال الخير ، « وقودها النّاس و الحجارة » قيل : أي حجارة الكبريت لأنّها تزيد في قوّة النار ، وقيل: الأحجار المعبودة .

وتدلّ الاية(٢) والخبر على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أنّ الأقارب من الزوجة والمماليك ، والوالدين والأولاد و سائر القرابات مقدّمون في ذلك على الأجانب .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١١ .

(٢) التحريم : ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

(باب)

« صلةالرحم ، واعانتهم ، والاحسان اليهم ، والمنع من قطع » *« صلةالارحام، ومايناسبه . »*

الايات:البقرة : وإذ أخذنا ميثاق بني‌إسرائيل لاتعبدون‌إلاّ الله و بالوالدين إحساناًوذي القربى(١).

وقال تعالى و آتى المال على حبّه ذوي القربى (٢) .

الرعد : و الّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل و يخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب .

إلى‌قوله تعالى : والّذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمرالله‌به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللّعنة ولهم سوءالدار (٣) .

النحل : إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى (٤) .

---

(١) البقرة : ٨٣ . وقوله «وبالوالدين احساناً»أى أحسنوا بالوالدين ، وعلى هذا يكون قوله«لاتعبدون»لفظه‌الخبر ، ومعناه الامر، أى‌لاتعبدوا الاالله ، أى‌اعبدوا‌الله وأحسنوا بالوالدين واقيموا الخ .

(٢) البقرة : ١٧٧ :

(٣) الرعد : ٢١ -٥ .

(٤) النحل : ٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاسراء : وآت ذا القربى حقّه (١) .

الروم : فآت ذا القربى حقّه (٢) .

محمد : فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم (٣)

١ـ ب : ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: صل رحمك ولو بشربة من ماء ، وأفضل مايوصل به الرحم كفّ الأذى عنها .

وقال : صلة الرّحم منسأة في الأجل ، مثراة في المال ، محبّة في الأهل (٤) .

٢ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ المعروف يمنع مصارع السوء و إنّ الصدقة تطفىء غضب الربّ وصلة الرّحم تزيد في العمر و تنفي الفقر ، وقول لاحول ولا قوّة إلّا بالله فيها شفاء

---

(١) أسرى : ٢٦ . قال الطبرسى فى المجمع ج ٦ ص ٤١١ : معناه و أعط القرابات حقوقهم التى أوجبها الله لهم فى أموالكم عن ابن عباس و الحسن ، و قيل : ان المراد قرابة الرسول عن السدى ، و هو الذى رواه أصحابنا عن الصادقين عليهما السلام

أقول : وهذا هو المتعين من حيث التفسير ، فان الاية خطاب له صلى الله عليه و آله فيكون الالف واللام فى «القربى» عوضاً عن ضميره ، والتقدير : وآت ذاقرباك حقه ، قالوا : والمراد مطلق القرابات وفيه أنه لوكان المراد الجمع لقال : « و آت ذوى القربى » أو «أولى القربى حقهم» قال : «وآتى المال على حبه ذوى القربى الخ» وقال: «ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا اولى القربى» بل المراد الفرد الواحد من ذى قرباه ، وليس هو الا فاطمة سلام الله عليها ، ولانها أقرب القرابات منه صلى الله عليه وآله .

والمراد من «حقه» هو الذى نص عليه فى قوله تعالى : واعلموا أن ماغنمتم من شىء فأن لله خمسه و للرسول ولذى القربى» وهكذا فى قوله تعالى : «ماأفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرسول ولذى القربى» فلها سلام الله عليها سهم من الخمس و سهم من الفىء وحدها .

(٢) الروم : ٣٨ .

(٣) القتال : ٢٢ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٥٦ . ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من تسعة و تسعين داء أدناها الهمّ (١) .

٣- فس : «والّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل» حدّثني أبي عن محمّدبن الفضيل ، عن أبي‌الحسن عليه السلام قال إنّ رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله معلّقة بالعرش ، يقول : اللّهمّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي تجري في كلّ رحم (٢) .

٤- لى : قال أميرالمؤمنين عليه السلام لنوف البكاليّ : يانوف صل رحمك يزيدالله في عمرك (٣).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم ، و بعضها في باب برّ الوالدين .

٥- ل : ابن بندار ، عن محمّد بن محمّد بن جمهور ، عن محمّد بن عليّ بن‌زيد ، عن أحمد بن شبيب ، عن أبيه ، عن يونس ، عن ابن‌شهاب ،عن‌أنس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من سرّه أن يبسطله في رزقه ، وينسأ له في أجله فليصل رحمه (٤) .

٦- لى : في مناهي النبيّ قال : من مشى إلى ذي‌قرابة بنفسه وماله ، ليصل رحمه ، أعطاه الله عزّوجلّ أجر مائة شهيد ، و له بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة ويمحى عنه أربعون ألف سيّئة ، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وكأنّما عبدالله مائة سنة صابراً محتسباً (٥) .

٧- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي‌عمير ، عن منصوربن يونس ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : ما من خطوة أحبّ إلى‌الله عزّوجلّ من خطوتين: خطوة يسدّ بها المؤمن صفّاً في الله

---

(١) قرب الاسناد ص ٥١ ط نجف الحروفية .

(٢) تفسيرالقمى ص ٢٠٨ .

(٣) أمالى الصدوق ص ١٢٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٨ .

(٥) أمالى الصدوق ص ٢٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخطوة إلى ذي رحم قاطع الخبر (١) .

٨- م : وأمّا قوله تعالى : « وذي القربى » فهم من قراباتك من أبيك واُمّك قيل لك اعرف حقّهم كما اُخذ العهد به من بني إسرائيل واُخذ عليكم معاشر اُمّة محمّد بمعرفة حقّ قرابات محمّد ، الّذين هم الأئمّة بعده ، و من يليهم بعد من خيار ذرّيّتهم .

قال الامام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رعى حقّ قرابات أبويه اُعطي في الجنّة ألف ألف درجة ، بُعد ما بين كلّ درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة ، إحدى الدّرجات من فضّة ، و اُخرى من ذهب ، و اُخرى من لؤلؤ واُخرى من زمرّد ، واُخرى من زبرجد ، واُخرى من مسك ، واُخرى من عنبر واُخرى من كافور ، فتلك الدرجات من هذه الأصناف ، ومن رعى حقّ قربى محمّد وعليّ اُوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات ، على قدر زيادة فضل محمّد و عليّ صلوات الله عليهما على أبوي نسبه .

٩- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن زرعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة درجة لا يبلغها إلاّ إمام عادل ، أو ذو رحم وصول ، أو ذو عيال صبور (٢) .

أقول : قد مضى في باب الخمر عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ثلاثة لا يدخلون الجنّة : مدمن خمر ، ومؤمن سحر (٣) وقاطع رحم .

١٠- ل : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن الحصين ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان ، عن ابن بكير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه ويكافيك بالاحسان إليه إساءة ، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٦ .

(٣) مدمن سحر ، خ .

الوفاء له ومن أمره الغدر بك ، ورجل يصل قرابته ويقطعونه (١) .

ل :فيما أوصى به النبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام مثله (٢)وقد مرّ مراراً .

١١ ـ ل : في وصايا أبي ذرّ بأسانيد قال: أوصاني رسول الله ﷺ أن أصل رحمي وإن أدبرت (٣) .

و قد مضى في باب مساوي الأخلاق وغيره بأسانيد عن النبيّ ﷺ أنّه قال : لايدخل الجنّة قاطع رحم .

١٢ـ ل : عن سعيد بن علاقة ،عن أمير المؤمنين قال: قطيعة الرحم تورث الفقر(٤)

١٣ـ ن (٥) **ل** : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ:لمّا اُسري بي إلى السماء رأيت رحماً متعلّقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربّها ؛ فقلت لها :كم بينك وبينها من أب ؟ فقال : نلتقي في أربعين أباً(٦) .

١٤ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام صلوا أرحامكم و لو بالسلام يقول الله تبارك و تعالى : « و اتّقوا الله الّذي تسائلون به و الأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً»(٧) .

١٥ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام: قال : قال الحسين عليه السلام: من سرّه أن ينسأ في أجله، ويزاد في رزقه فليصل رحمه (٨).

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٥ .

(٢)الخصال ج١ص١١٠.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩٣ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٤ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١١١ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ ، والاية فى النساء :

(٨) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٤ .

١٦ـ ن : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة يصل رحمه، فيحبّه الله تعالى ويوسّع عليه رزقه ، ويزيد في عمره ويدخله الجنّة الّتي وعده (١) .

صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢) .

١٧ـ ن : بهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي أخاف عليكم استخفافاً بالدين ، وبيع الحكم (٣) وقطيعة الرحم ، وأن تتّخذوا القرآن مزامير ، تقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين (٤) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٥) .

١٨ـ ن : العسكري ، عن أحمد بن محمّد بن الفضل ، عن إبراهيم بن أحمد الكاتب ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه قال : اُحضرنا مجلس الرضا عليه السلام فشكا رجل أخاه فأنشأ يقول :

اعذر أخاك على ذنوبه و استر وغطّ على عيوبه
و اصبر على بهت السفيه و للزمان على خطوبه
و دع الجواب تفضّلا وكل الظلوم إلى حسيبه (٦)

١٩ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم ، عن عمّ أبيه الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : صلوا أرحامكم وإن قطعوكم الخبر(٧) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .
(٢) صحيفة الرضا ص ٢١ .
(٣) ومنع الحكم خ ل .
(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٢ .
(٥) صحيفة الرضا ص ٢٨ .
(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٦ .
(٧) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : قد مضى بأسانيد عنه صلوا أرحام من قطعكم .

٢٠- ما : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن عليّ بن سليمان ، عن أحمد بن القاسم ، عن أحمد السيّاري ، عن محمد بن خالد ، عن سعيد بن مسلم ، عن داود الرقّي قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه : يا داود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس ، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان ، فسرّني ذلك ، إنّي علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله .

قال داود : و كان لي ابن عمّ معانداً خبيثاً بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت (١) له نفقة قبل خروجي إلى مكّة ، فلمّا صرت بالمدينة خبّرني أبوعبدالله عليه السلام بذلك (٢) .

٢١- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن عبدالصمد ، عن أبيه عبدالصمد بن موسى ، عن عمّه عبدالوهّاب بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه محمد بن إبراهيم قال : بعث أبوجعفر المنصور إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام و أمر بفرش فطرحت له إلى جانبه ، فأجلسه عليها ، ثمّ قال : عليّ بمحمّد عليّ بالمهدي ، يقول ذلك مراراً فقيل له: الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ما يحبسه إلّا أنّه يتبخّر .

فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته ، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام فقال : يا أباعبدالله حديث حدّثته في صلة الرحم اذكره يسمعه المهديّ قال : نعم حدّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الرجل ليصل رحمه و قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة ، و يقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها الله ثلاث سنين ثمّ تلا عليه السلام «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب» الآية (٣) .

---

(١) أى دفعت اليه صكا ، و الصك معرب چك بالفارسية ، كتاب الحوالة ، ليأخذ المحتال المال عن المحال عليه .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧ .

(٣) الرعد : ٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : هذا حسن يا أباعبدالله و ليس إيّاه أردت قال أبوعبدالله نعم حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرّحم تعمر الديار ، وتزيد في الأعمار ، وإن كان أهلها غير أخيار .

قال : هذا حسن يا أباعبدالله وليس هذا أردت فقال أبوعبدالله عليه السلام : نعم حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرحم تهوّن الحساب وتقي ميتة السوء قال المنصور نعم هذا أردت (١) .

٢٢ـ ما : بإسناد المجاشعيّ عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قيل يا نبيّ الله أفي المال حقّ سوى الزكاة ؟ قال : نعم برّ الرحم إذا أدبرت ، و صلة الجار المسلم فما آمن بي من بات شبعاناً وجاره المسلم جائع ، ثمّ قال : مازال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتّى ظننت أنه سيورّثه (٢) .

٢٣ـ ع : في خطبة فاطمة صلوات الله عليها : فرض الله صلة الأرحام منماة للعدد (٣) .

أقول : قد مرّ في باب الذنوب الّتي توجب غضب الله عن أبي جعفر عليه السلام إذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وعن أبي عبدالله عليه السلام الذنوب الّتي تعجّل الفناء قطيعة الرحم .

٢٤ـ مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرحم تزيد في العمر ، و صدقة السرّ تطفىء غضب الربّ ، وإنّ قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لتذران الديار بلاقع من أهلها ، ويثقّلان الرّحم (٤) وإنّ [في] تثقّل الرّحم انقطاع

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٤ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦ .

(٤) كذا في المصدر المطبوع ، وهكذا نسخة الكمباني ، والمراد بالثقل المرض ـــــه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النسل (١) .

٢٥- مع: ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن محمّد بن خلف عن يونس ، عن عمرو بن جميع قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعته وهو يقول: إنّ رحم الأئمّة عليهم السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله ليتعلّق بالعرش يوم القيامة وتتعلّق بها أرحام المؤمنين تقول ياربّ صل من وصلنا واقطع من قطعنا قال : فيقول الله تبارك وتعالى: أنا الرحمن و أنت الرحم ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، و من قطعك قطعته ، و لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّحم شجنة من الله تعالى عزّ وجلّ .

أخبرنا محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن القاسم بن سلام قال : في معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله : «الرحم شجنة من الله عزّ وجلّ» يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، و قول القائل «الحديث ذو شجون» إنّما هو تمسّك بعضه ببعض .

وقال بعض أهل العلم : يقال: شجر متشجّن : إذا التفّ بعضه ببعض ، ويقال : شِجنة وشَجنة والشجنة كالغصن يكون من الشجرة ، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ فاطمة شجنة منّي يؤذيني ما آذاها ويسرّني ما سرّها (٢) .

٢٦- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل أنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ، ما يجدها عاقّ ، ولا قاطع رحم

والكسل والفتور ؛ يقال : وجدت ثقلة في جسدي : أي ثقلا وفتوراً ،حكاه الجوهري عن الكسائي . وسيأتي عن نسخة الكافي «ينقلان» و«ينقل» واستظهر المصنف في شرحه مرآت العقول أنه بالغين من النغل وأصله فساد الاديم فراجع .

(١) معاني الاخبار ص ٢٦٤ .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٠٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولاشيخ زان الخبر (١) .

٢٧- ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر العلم ، واحترز العمل ، و ائتلفت الألسن ، و اختلف القلوب ، و تقاطعت الأرحام ، هنالك لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم (٢) .

٢٨- ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن ميسّر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا ميسّر لقد زيد في عمرك فأيّ شيء تعمل ؟ قلت : كنت أجيراً وأنا غلام بخمسة دراهم فكنت اُجريها على خالي (٣) .

٢٩ - غط : جماعة ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن هشام بن أحمر ، عن سالمة مولاة أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة واُغمي عليه ، فلمّا أفاق قال : أعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين و هو الأفطس سبعين ديناراً ، و أعط فلانا كذا ، وفلانا كذا ، فقلت : أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك ؟ قال : تريدين أن لا أكون من الّذين قال الله عزّ وجلّ «والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب» (٤) . نعم ياسالمة إنّ الله خلق الجنّة فطيّبها وطيّب ريحها ، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام . فلايجد ريحها عاقّ ولاقاطع رحم (٥) .

٣٠ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان و عبدالله بن المغيرة ، عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أخبرني

---

(١) معاني الاخبار ص ٣٣٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢١٧ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٣٦٥ .

(٤) الرعد : ٢١ .

(٥) غيبة الطوسي ص ١٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما أفضل الإسلام ؟ فقال : الإيمان بالله ، قال : ثمّ ماذا ؟ قال : صلة الرحم ، قال : ثمّ ماذا ؟ فقال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١) .

٣١- صح : عن الرّضا ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : صلة الأرحام وحسن الخلق زيادة في الأعمار(٢) .

٣٢- صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال محمّد بن عليّ عليه السلام : صلة الأرحام وحسن الجوار زيادة في الأموال (٣) .

٣٣ - ضا : روي أنّ الرحم إذا بعدت عبطت ، وإذا تماسّت عبطت ، وروي سرسنتين برّ والديك ، سرسنة صل رحمك ، وأروي الأخ الكبير بمنزلة الأب .

٣٤ - شي : عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ أحدكم ليغضب فما يرضى حتّى يدخل به النار ، فأيّما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه ، فانّ الرحم إذا مسّتها الرحم استقرّت ، وإنّها متعلّقة بالعرش ينتقضه انتقاض الحديد ، فينادي اللّهمّ صل من وصلني واقطع من قطعني ، و ذلك قول الله في كتابه «واتّقوا الله الّذي تسائلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً»(٤) وأيّما رجل غضب وهو قائم فليلزم الأرض من فوره ، فانّه يذهب رجز الشيطان (٥) .

٣٥ - شي : عن عمر بن حنظلة ، عنه عن قول الله «اتّقوا الله الّذي تسائلون به والأرحام» قال : هي أرحام الناس ، إنّ الله أمر بصلتها وعظّمها ، ألا ترى أنّه جعلها معه (٦) .

٣٦ - شي : عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله «اتّقوا

---

(١) المحاسن ص ٢٩١ .

(٢) في نسخة الكمباني : زيادة في الايمان.

(٣) صحيفة الرضا : ٤٢ .

(٤) النساء : ١ .

(٥و٦) تفسير العياشي ج ١ ص٢١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله الّذي تسائلون به والأرحام» قال : هي أرحام الناس أمرالله تبارك وتعالى بصلتها وعظّمها ، ألاترى أنّه جعلها معه (١) .

ين : ابن أبي عمير ، عن جميل مثله .

٣٧ - شي : عن العلا بن الفضيل ، عن أبي عبدالله قال : سمعته يقول: الرحم معلّقة بالعرش ، تقول اللهمّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحم آل محمّد و رحم كلّ مؤمن ، وهو قول الله «والذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل» (٢) .

٣٨ - شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: برّ الوالدين وصلة الرحم يهوّنان الحساب ثمّ تلا هذه الاية «والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب»(٣) .

٣٩ - شي : عن محمّد بن الفضل قال : سمعت العبد الصالح يقول : « والّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل » قال : هي رحم آل محمّد ، معلّقة بالعرش ، يقول : اللّهمّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني وهي تجري في كلّ رحم (٤) .

٤٠ - شي : عن عمر بن مريم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله «الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل » قال : من ذلك صلة الرحم ، و غايه تأويلها صلتك إيّانا(٥) .

٤١ - شي : عن صفوان بن مهران الجمّال قال : وقع بين عبدالله بن الحسن وبين أبي عبدالله عليه السلام كلام حتّى ارتفعت أصواتهما واجتمع الناس عليهما حتّى افترقا تلك العشيّة ، فلما أصبحت غدوت في حاجة لي فاذا أبوعبدالله على باب عبدالله بن الحسن وهو يقول: قولي يا جارية لأبي محمّد هذا أبوعبدالله بالباب ، فخرج عبدالله بن الحسن وهو يقول : يا أباعبدالله مابكّر بك ؟ قال : إنّه مررت البارحة بآية من كتاب الله فأقلقني قال : وما هي ؟ قال : قوله عزّوجلّ: «الّذين يصلون ماأمرالله به أن يوصل ويخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب » قال: فاعتنقا و بكيا جميعاً ثمّ قال عبدالله بن الحسن : صدقت والله يا أباعبدالله كأنّي لم أقرأ هذه الاية قط (٦) .

(١و٢) المصدر ج ١ص ٢١٧ .

(٣- ٦) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٢٠٨ ، والاية في الرعد : ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنزالكراجكي : عن محمّد بن عبدالله الحسيني ، عن عبدالواحد بن عبدالله الموصلي ، عن أحمد بن محمّد بن رباح ، عن محمّد بن العباس الحسيني ، عن الحسن بن عليّ بن أبي‌حمزة ، عن صفوان مثله .

٤٢- شي : عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ المرء ليصل رحمه و ما بقي من عمره إلاّ ثلاث سنين فيمدّهاالله إلى‌ثلاث وثلاثين سنة ، وإنّ المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة ، فيقصّرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى .

قال الحسين : وكان جعفر يتلوهذه الاية « يمحو الله مايشاء و يثبت وعنده أمّ الكتاب» (١) .

٤٣- جا : أحمد بن الوليد ، عن‌أبيه ، عن‌الصفّار ، عن‌ابن‌عيسى ، عن‌ابن محبوب، عن‌ابن‌عطيّة ، عن الحذّاء ، عن‌أبي‌جعفر عليه السلام قال : في كتاب أمير‌المؤمنين عليه‌السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ حتّى يرى وبالهنّ : البغي ، و قطيعة الرحم ، واليمن الكاذبة ؛ وإنّ أعجل‌الطاعة ثواباً لصلة الرحم إنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمي أموالهم ويثرون ، وإنّ اليمن الكاذبة و قطيعة الرحم تدع الديار بلاقع عن أهلها (٢) .

٤٤ - ين : ابن‌محبوب مثله. وزاد في آخره وينقل‌الرحم‌وإنّ في انتقال‌الرحم انقطاع النسل (٣) .

٤٥- نجم : عبدالله بن جعفر الحميريّ في كتاب الدلائل باسناده إلى ميسّر قال: قال لي‌أبوعبدالله عليه السلام ياميسّرقد حضرأجلك غيرمرّة كلّ ذلك يؤخّرك الله

---

(١) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٢٢٠ ، والاية في الرعد: ٣٩ .

(٢) مجالس المفيد ص ٦٦ .

(٣) كذا في نسخة الكمباني ، وقدمر عن معاني الاخبار تحت‌الرقم ٢٤ «و يثقلان الرحم وان تثقل الرحم انقطاع النسل وسيجيء تحت الرقم١٠٤ عن الكافي «وتنقل الرحم وان نقل الرحم‌انقطاع‌النسل » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصلتك رحمك، وبرّك قرابتك.

٤٦ - كش: ابن مسعود، عن عبدالله بن محمّد بن خالد، عن الوشّاء، عن بعض أصحابنا، عن ميسّر، عن أحدهما عليهما السلام قال: قال لي: يا ميسّر إنّي لأظنّك وَصولاً لقرابتك؛ قلت: نعم جعلت فداك، لقد كنت في السوق وأنا غلام وأُجرتي درهمان وكنت أُعطي واحداً عمّتي، وواحداً خالتي، فقال: أما والله لقد حضر أجلك مرّتين كلّ ذلك يؤخّر (١).

٤٧ - كش: إبراهيم بن عليّ الكوفي، عن إسحاق بن إبراهيم، عن يونس عن حنان وابن مسكان، عن ميسّر قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة فذكروا صلة الرحم والقرابة، فقال أبوجعفر عليه السلام: يا ميسّر أما إنّه قد حضر أجلك غير مرّة ولا مرّتين، كلّ ذلك يؤخّر بصلتك قرابتك (٢).

٤٨ - ضه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحسن يحسن إليك، ارحم ترحم، قل خيراً تذكر بخير، صل رحمك يزد الله في عمرك.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت في المنام رجلاً من أُمّتي يكلّم المؤمنين فلا يكلّمونه فجاءه صلته للرحم فقال: يا معشر المؤمنين كلّموه فانّه كان واصلاً لرحمه فكلّمه المؤمنون وصافحوه، وكان معهم (٣).

٤٩ - ين: ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ صلة الرحم تزكّي الأعمال، وتنمي الأموال، وتيسّر الحساب وتدفع البلوى، وتزيد في العمر (٤).

٥٠ - ين: عليّ بن إسماعيل التميميّ؛ عن عبدالله بن طلحة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّ لي أهلاً قد كنت أصلهم وهم يؤذوني، وقد أردت رفضهم؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إذن يرفضكم

(١ و ٢) رجال الكشي: ٢١١.

(٣) روضة الواعظين ج ٢ ص ٤٣٢.

(٤) مخطوط.

الله جميعاً ، قال : و كيف أصنع ؟ قال: تعطي من حرمك ، و تصل من قطعك ، وتعفو عمّن ظلمك . فإذا فعلت ذلك كان الله عزّ وجلّ لك عليهم ظهيراً .

قال ابن طلحة : فقلت له عليه السلام : ما الظهير قال : العون .

٥١ - **ين** : ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن يونس بن عفّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوّل ناطق يوم القيامة من الجوارح الرحم يقول : يا ربّ من وصلني في الدُّنيا فصل اليوم ما بينك و بينه ؛ ومن قطعني في الدُّنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه .

٥٢ - **ين** : النضر ، عن زرعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : الرحم معلّقة بالعرش ينادي يوم القيامة اللّهمّ صل من وصلني ، و اقطع من قطعني ، فقلت : أهي رحم رسول الله صلى الله عليه و آلـه ؟ فقال : بل رحم رسول الله صلى الله عليه وآله منها .

وقال : إنّ الرّحم تأتي يوم القيامة مثل كبّة المدار ، وهو المغزل ، فمن أتاها واصلاً لها انتشرت له نوراً حتّى يدخله الجنّة ، ومن أتاها قاطعاً لها انقبضت عنه ، حتّى يقذف به في النار .

٥٣ - **ين** : عليّ بن النعمـان ، عن ابن مسكان ، عن يحيى بن اُمّ الطويل قـال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال و ولد عن عشيرته ، وعن مداراتهم ، و كرامتهم ، و دفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم هم أعظم الناس حياطة له من ورائه ، وألمّهم لشعثه و أعظمهم عليه حنواً إن أصابته مصيبة أو نزل به يوماً بعض مكاره الاُمور ، ومن يقبض يده عن عشيرته فانّما يقبض عنهم يداً واحدة ، و تقبض عنه منهم أيدي كثيرة ، ومن محض عشيرته صدق المودّة ، وبسط عليهم يده بالمعروف ، إذا وجده ابتغاء وجه الله أخلف الله له ما أنفق في دنياه ، وضاعف له الأجر في آخرته ، وإخوان الصدق في الناس خير من المال يأكله ويورّثه ، لا يزدادنّ أحدكم في أخيه زهداً ، ولا يجعل منه بديلاً إذا لم ير منه مرفقاً ، أو يكون مقفوراً من المال ، لا يغفلنّ أحدكم عن القرابة يرى به الخصاصة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يسدّها ممّا لايضرّه إن أنفقه ، ولاينفعه إن أمسكه (١) .

٥٤ - ين : القاسم ، عن عبدالصّمد بن بشير ؛ عن معاوية قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّ صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة ، ثمّ قرأ «[الّذين] «يصلون ماأمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب »(٢).

٥٥ - ين : القاسم ، عن عبدالله بن هلال ، عن رجل من أصحابنا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ آل فلان يبرّ بعضهم بعضاً و يتواصلون قال : إذا ينمون و تنمو أموالهم ، ولايزالون في ذلك حتّى يتقاطعوا ، فاذا فعلوا ذلك انعكس عنهم .

٥٦ - ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أدلّكم على خير أخلاق الدّنيا والآخرة ، قالوا : بلى يا رسول الله قال : من وصل من قطعه وأعطى من حرمه ، وعفا عمّن ظلمه ، ومن سرّه أن ينسأ له في عمره ، ويوسّع له في رزقه ، فليتّق الله وليصل رحمه .

٥٧ - ين : ابن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : أتى أباذرّ رجل فبشّره بغنم له قد ولدت ، فقال : يا أباذر أبشر فقد ولدت غنمك ، و كثرت فقال : ما يسرّني كثرتها فما أُحبّ ذلك فماقلّ وكفى أحبّ إليّ ممّا كثر وألهى إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فاذا مرّ عليه الوصول للرحم ، المؤدّي للأمانة لم يتكفّأ به في النار .

٥٨ - ين : بعض أصحابنا ، عن حنان ، عن عبدالرّحمان بن سليمان ، عن عمرو بن سهل ، عن روات قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ صلة الرحم مثراة في المال ، ومحبّة في الأهل ، ومنسأة في الأجل .

٥٩ - ين : بعض أصحابنا ، عن حنان ، عن ابن مسكان ، عن رجل أنّهم كانوا في منزل أبي عبدالله عليه السلام وفيهم ميسّر فتذاكروا صلة القرابة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا ميسّر لقد حضر أجلك غير مرّة كلّ ذلك يؤخّرك الله لصلتك لقرابتك .

---

(١) ترى مثله في النهج تحت الرقم ٢٣ من الخطب وسيجيء مثله عن الكافي .

(٢) الرعد: ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٠- ين : الحسن بن عليّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال : إنّ الرجل ليكون قد بقي من أجله ثلاثون سنة فيكون وصولا لقرابته وصولاً لرحمه ، فيجعلها الله ثلاثة وثلاثين سنة ، و إنّه ليكون قد بقي من أجله ثلاث و ثلاثون سنة فيكون عاقّاً لقرابته ، قاطعاً لرحمه ،فيجعلها الله ثلاث سنين .

٦١- كتاب النوادر لفضل الله بن عليّ الراوندي، عن عبدالواحد بن إسماعيل الرويانيّ ، عن محمّد بن الحسن التّميمي البكريّ ، عن سهل بن أحمد الديباجيّ ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه موسى ، عن أبيه الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرّحم تزيد في العمر وتنفي الفقر .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسراقة بن مالك بن جعشم: ألا أدلّك على أفضل الصّدقة ؟ قال : بلى بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ، فقال رسول الله :أفضل الصّدقة على أُختك أو ابنتك، وهي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك (١) .

وبهذا الاسناد عن عليّ عليه السلام قال : فقيل لرسول الله :يا رسول الله أيّ الصّدقة أفضل ؟ فقال: على ذي الرحم الكاشح.

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :سر سنتين برّ والديك ، سر سنة صل رحمك الخبر.

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنيع المعروف يدفع ميتة السوء و الصّدقة في السرّ تطفىء غضب الربّ وصلة الرّحم تزيد في العمر وتنفي الفقر(٢) .

٦٢- كتاب الامامة والتبصرة : عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .

ومنه : بهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صل رحمك و لو بشربة من ماء

---

(١) النوادر ص ٢ .

(٢) المصدر ص ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأفضل ما يوصل به الرحم كفّ الأذى عنها .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّدقة بعشرة ، والقرض بثماني عشرة وصلة الاخوان بعشرين ، وصلة الرّحم بأربع و عشرين .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلوا أرحامكم في الدنيا ولو بسلام .

٦٣ـ كتاب الامامة والتبصرة : بالاسناد المتقدّم مثله وقال صلى الله عليه وآله: لا تخن من خانك فتكون مثله ، ولا تقطع رحمك وإن قطعك .

٦٤ـ دعوات الراوندي : روي أنّ موسى بن جعفر عليه السلام دخل على الرشيد يوماً فقال له هارون: إنّي والله قاتلك فقال لا تفعل يا أمير المؤمنين فإنّي سمعت أبي عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ العبد ليكون واصلاً لرحمه ، وقد بقي من أجله ثلاث سنين فيجعلها ثلاثين سنة ، ويكون الرجل قاطعاً لرحمه وقد بقي من أجله ثلاثين سنة فيجعلها الله ثلاث سنين، فقال الرشيد : الله سمعت هذا من أبيك ؟ قال : نعم فأمر له بمائة ألف درهم ، وردّه إلى منزله .

وقال الصادق عليه السلام : صلة الرّحم تهوّن الحساب يوم القيامة ، وهي منسأة في العمر ، وتقي مصارع السوء، وصدقة اللّيل تطفىء غضب الرّبّ وفي رواية صدقة السرّ وقال :من حسن برّه بأهل بيته زيد في رزقه .

٦٥ـ نهج : قال عليه السلام من ضيّعه الأقرب ، اُتيح له الأبعد، وقال عليه السلام إنه لا يستغني الرّجل وإن كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس حيطة من ورائه وألمّهم لشعثه وأعطفهم عليه عند نازلة إن نزلت به ، و لسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورّثه غيره (١) .

٦٦ـ و منها : ألا لا يعدلنّ أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ، بأن يسدّها بالّذي لا يزيده إن أمسكه ، ولا ينقصه إن أهلكه ، ومن يقبض يده عن عشيرته فانّما تُقبض عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه أيد كثيرة ، ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودّة (٢) .

(١ و٢) نهج البلاغة عبده ج ١ ص ٦٧ الرقم ٢٣ من الخطب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال السيد رضي الله عنه ما أحسن المعنى الّذي أراده عليه السلام بقوله « ومن يقبض يده عن عشيرته » إلى تمام الكلام ، فانّ الممسك خيره عن عشيرته إنّما يمسك نفع يد واحدة ، فاذا احتاج إلى نصرتهم و اضطرّ إلى مرافدتهم ، قعدوا عن نصره ، و تثاقلوا عن صونه ، فمنع ترافد الأيدي الكثيرة وتناهض الأقدام الجمّة .

٦٧- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : وأكرم عشيرتك ، فانّهم جناحك الّذي به تطير ، وأصلك الّذي إليه تصير ، ويدك الّتي بها تصول (١) .

٦٨- عدة الداعي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله أوصي الشاهد من أمّتي و الغائب منهم ومن في أصلاب الرّجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة ، أن يصل الرّحم وإن كان منه على مسيرسنة ، فانّ ذلك من الدّين .

و قال صلى الله عليه وآله : حافتا الصراط يوم القيامة الأمانة و الرّحم ، فاذا مرّ الوصول للرحم والمؤدّي للأمانة نفذ إلى الجنّة وإذا مرّ الخائن للأمانة ، والقطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ، ويكفىء به الصراط في النّار .

٦٩- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالربذة فأتاه رجل من محارب فقال : يا أمير المؤمنين إنّي تحمّلت في قومي حمالة وإنّي سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت إليّ ألسنتهم بالنكد ، فمرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي وحثّهم على مواساتي فقال أين هم ؟ فقال هؤلاء فريق منهم حيث ترى ، قال : فنصّ راحلته فأدلفت كأنّها ظليم فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلأياً بلأي ما لحقت فانتهى إلى القوم فسلّم عليهم وسألهم : ما يمنعهم من مواساة صاحبهم فشكوه وشكاهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وصلَ امرء عشيرتَه فانّهم أولى ببرّه وذات يده ، ووصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهر وأدبرت عنه دنيا ؛ فانّ المتواصلين المتباذلين مأجورون ، وإنّ المتقاطعين المتدابرين موزورون ، قال ثمّ بعث راحلته

---

(١) نهج البلاغة عبده ج ٢ ص ٥٦ .

و قال : حـَل (١).

توضيح : في النهاية الربذة بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة بها قبر أبي ذرّ الغفاري وفي القاموس محارب قبيلة و في النهاية فيه لا تحلّ المسألة إلاّ لثلاثة: رجل تحمّل بحمالة ، الحمالة بالفتح ما يتحمّله الانسان من غيره من دية أو غرامة مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدّماء فيدخل بينهم رجل يتحمّل ديات القتلى ليصلح ذات البين ، والتحمّل أن يحملها عنهم على نفسه انتهى « و إنّي سألت في طوائف » أي منهم أو داخلا فيهم .

وفي القاموس (٢) : نكد عيشهم كفرح اشتدّ وعسر، والبئر قلّ ماؤها ، وزيد حاجة عمرو منعه إيّاها ، وفلاناً منعه ما سأله أولم يعطه إلاّ أقلّه، ورجل نكِد ونكَد و نَكْد وأنكد شؤم عسر، والنكد بالضم قلّة العطاء ويفتح ، وقال : نصّ ناقته: استخرج أقصى ما عندها من السير، و الشيء حرّكه.

وقال (٣) دلف الشيخ يدلف دلفاً ويحرّك ودليفاً ودلفاناً محرّكة مشى مشي المقيّد وفوق الدبيب والكتيبة في الحرب تقدّمت ، يقال دلفناهم والدالف الماشي بالحمل الثقيل مقارباً للخطو، و ككتب الناقة الّتي تدلف بحملها أي تنهض به ، واندلف عليّ انصبّ ، وتدلّف إليه تمشّى ودنا انتهى (٤) .

وقيل :أدلفت من باب الافعال أو التفعّل ، والأخير أشهر من الدّليف ، و هو المشي مع تقارب الخطو والاسراع ، وكأنّه الوخدان قال الثّعالبي في سرّ الأدب : الوخدان نوع من سير الابل ، وهو أن يرمي بقوائمها كمشي النعام .

« والظليم » الذكر من النعام «في طلبها » أي في طلب الراحلة ، و قيل : أي طلب الجماعة المشهورين أو طلب بقيّة القوم ، وإلحاقهم بالمشهورين ولايخفى بعدهما

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٣ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٣٤٢ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ١٤١ .

(٤) القاموس : ج ٣ ١٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله عليه السلام «فلأياً بعد لأي ما لحقت» قال الجوهريّ يقال : فعل كذا بعد لأي: أي بعد شدّة وإبطاء ، و لأى لأياً أي أبطأ .

وفي النهاية في حديث أمّ أيمن فبلأي ما استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أي بعد مشقّة وجهد وإبطاء ، ومنه حديث عائشة وهجرتها ابن الزبير فبلأي ما كلّمته انتهى .

وأقول: هذا الكلام يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون المعنى فلحقت مراكب القوم مركبه عليه السلام بعد إبطاء مع إبطاء ، وشدّة مع شدّة ، و ما مزيدة للتفخيم فقوله « لأياً » منصوب بنزع الخافض أي لحقت متلبّسة بلأي مقرون بلأي ما ، أو على الحال أو على المصدريّة بغير لفظ الفعل ، و لحقت على بناء المعلوم ، و المستتر راجع إلى البعض بتأويل الجماعة أو على بناء المجهول والضمير لراحلته عليه السلام .

الثاني أن يكون لأي مصدراً لفعل محذوف ، و ما مصدريّة في موضع الفاعل أي فلأى لأياً بعد لأي لحوقها.

الثالث أن يكون نصب لأي على العلّة ، ولحقت على بناء المجهول كقولهم : قعدت عن الحرب جبناً أي أنّه عليه السلام جذب زمام راحلته وأبطأ في السير حتّى لحقوا لمّا رأى توجّه أصحابه .

الرّابع ما قيل إنّ كلمة ما نافية أي فجهد جهداً بعد جهد و مشقّة بعد مشقّة ما لحقت .

الخامس قال بعضهم «فلأياً بلأي ما لحقت» : « ما » مصدريّة يعني فأبطأ عليه السلام و احتبس بسبب إبطاء لحوق القوم .

وفي بعض النسخ فلأيا على التثنية بضمّ الرّجل معه عليه السلام أو بالنصب على المصدريّة .

قوله عليه السلام « و سألهم ما يمنعهم » ما استفهاميّة ، وضمير الغائب في يمنعهم و صاحبهم لتغليب زمان الحكاية على زمان المحكيّ « وصل امرؤ » أمر في صورة الخبر و كذا قوله « و وصلت العشيرة » و النكرة هنا للعموم نحوها في قولهم: « أنجز

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حرٌّ ما وعد » (١) « إن عثر به » الباء للتعدية يقال عثر كضرب ونصر وعلم و كرم أي كبا وسقط « وقال حل » في أكثر النسخ بالحاء المهملة و في القاموس حلحلهم : أزالهم عن مواضعهم وحرّكهم فتحلحلوا ، والابل قال لها : حل منوّنين أو حل مسكّنة و قال في النهاية « حل » زجر للناقة إذا حثثتها على السير انتهى و قيل هو بالتشديد أيّ حلّ العذاب على أهل البصرة لأنّه كان متوجّهاً إليهم ولا يخفى ما فيه .

وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة أي خلّ سبيل الراحلة ، كأنّ السائل كان آخذاً بغرز راحلته ، وهو المسموع عن المشايخ رضي الله عنهم .

٧٠ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطي ، عن محمّد بن عبيدالله قال : قال أبوالحسن الرّضا عليه السلام يكون الرّجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله ثلاثين سنة و يفعل الله ما يشاء (٢) .

بيان : يدلّ على أنّ العمر يزيد وينقص ، وأنّ صلة الرّحم توجب زيادته ، و قوله « يفعل الله ما يشاء » إشارة إلى المحو والإثبات و أنّه قادر على ذلك ، أو قد يزيد أكثر ممّا ذكر وأقلّ منه ، وقال الراغب : الرّحم رحم المرأة ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة ، يقال رحِم ورُحم قال عزّ وجلّ وأقرب رحماً انتهى (٣) .

واعلم أنّ العلماء اختلفوا في الرحم الّتي يلزم صلتها فقيل : الرحم و القرابة

---

(١) قال الميدانى فى مجمع الامثال تحت الرقم ٤١٩٥ : وانما قال «حر» ولم يقل «الحر» لانه حذر أن يسمى نفسه حراً ، فكان ذلك تمدحا . قال المفضل : أول من قال ذلك الحارث بن عمرو آكل المرار الكندى لصخر بن نهشل بن دارم و ذلك أن الحارث قال لصخر : هل أدلك على غنيمة على أن لى خمسها ؟ فقال صخر : نعم ، فدله على ناس من اليمن ، فأغار عليهم قومه ، فظفروا وغنموا . فلما انصرفوا قال الحارث : أنجز حر ما وعد فأرسلها مثلا .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٥٠ .

(٣) المفردات فى غريب القرآن : ١٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نسبة واتصال بين المنتسبين يجمعها رحم واحدة، وقيل: الرَّحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه: آبائه وإن علوا، وأولاده وإن سفلوا، و ما يتّصل بالطرفين من الاخوان والأخوات وأولادهم والأعمام والعمّات.

وقيل: الرحم الّتي تجب صلتها كلُّ رحم بين اثنين، لو كان ذكراً لم يتناكحا فلا يدخل فيهم أولاد الأعمام و الأخوال، وقيل هي عامٌّ في كلِّ ذي رحم من ذوي الأرحام المعروفين بالنسب محرَّمات أو غير محرَّمات، و إن بعدوا، و هذا أقرب إلى الصواب بشرط أن يكونوا في العرف من الأقارب و إلّا فجميع الناس يجمعهم آدم وحوَّاء.

وأمّا القبائل العظيمة كبني هاشم في هذا الزمان هل يعدُّون أرحاماً؟ فيه إشكال ويدلُّ على دخولهم فيها ما رواه عليُّ بن إبراهيم (١) في تفسير قوله تعالى: « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم » أنّها نزلت في بني أُميّة وما صدر منهم بالنسبة إلى أهل البيت عليهم السلام.

قال ابن الأثير في النهاية: فيه من أراد أن يطول عمره، فليصل رحمه، و قد تكرَّر في الحديث ذكر صلة الرَّحم، وهي كناية عن الاحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والتعطّف عليهم، والرفق بهم؛ والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن بعدوا وأساؤا، وقطع الرَّحم ضدُّ ذلك كلّه، يقال وصل رحمه يصلها وصلاً وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة فكأنّه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر انتهى.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله: اختلف الأصحاب في أنَّ القرابة من هم؟ لعدم النصِّ الوارد في تحقيقه، فالأكثر أحالوه على العرف و هم المعروفون بنسبه عادة سواء في ذلك الوارث وغيره.

وللشيخ قول بانصرافه إلى من يتقرَّب إليه إلى آخر أب وأُمٍّ في الاسلام، ولا يرتقي إلى آباء الشرك و إن عرفوا بقرابته عرفاً لقوله صلّى الله عليه وآله: قطع الاسلام أرحام

---

(١) تفسير القمي ص ٦٣٠، والاية في سورة القتال: ٢٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجاهليّة ، وقوله تعالى لنوح عن ابنه «إنّه ليس من أهلك» (١) .

وقال ابن الجنيد من جعل وصيّته لقرابته و ذوي رحمه غير مسمّين كانت لمن تقرّب إليه من جهة ولده أو والديه ، و لا أختار أن يتجاوز بالتفرقة ولد الأب الرابع لأنّ رسول الله ﷺ لم يتجاوز ذلك في تفرقة سهم ذوي القربى من الخمس ثمّ على أيّ معنى حمل يدخل فيه الذكر و الأنثى ، و القريب والبعيد ، و الوارث وغيره ، ولا فرق بين ذوي القرابة وذوي الرحم انتهى .

فاذا عرفت هذا فاعلم أنّه لا ريب في حسن صلة الأرحام، ولزومها في الجملة و لها درجات متفاوتة بعضها فوق بعض ، و أدناها الكلام والسلام ، و ترك المهاجرة و يختلف ذلك أيضاً باختلاف القدرة عليها ، و الحاجة إليها ، فمن الصّلة ما يجب ومنها ما يستحبّ ، و الفرق بينهما مشكل والاحتياط ظاهر ، ومن وصل بعض الصلة ولم يبلغ أقصاها ومن قصر عن بعض ممّا ينبغي أو عمّا يقدر عليه ، هل هو واصل أوقاطع؟ فيه نظر ، وبالجملة التمييز بين المراتب الواجبة و المستحبّة في غاية الاشكال والله أعلم بحقيقة الحال ، والاحتياط طريق النجاة .

قال الشيخ الشهيد ـ ره ـ في قواعده : كلّ رحم يوصل ، للكتاب والسنّة والاجماع على الترغيب في صلة الأرحام ، والكلام فيها في مواضع .

الأوّل ما الرحم ؟ الظاهر أنّه المعروف بنسبه وإن بعد ، وإن كان بعضه آكد من بعض ، ذكراً كان أو اُنثى ، و قصّره بعض العامّة على المحارم الّذين يحرم التناكح بينهم إن كانوا ذكوراً و اُناثاً ، وإن كانوا من قبيل يقدّر أحدهما ذكراً والاخر اُنثى ، فان حرم التناكح فهم الرحم ، واحتجّ بأنّ تحريم الاُختين إنّما كان لما يتضمّن من قطيعة الرحم ، و كذا تحريم أصالة الجمع بين العمّة و الخالة وابنة الأخ والاُخت ، مع عدم الرضا عندنا ، ومطلقاً عندهم ، وهذا بالاعراض عنه حقيق ، فانّ الوضع اللّغويّ يقتضي ما قلناه ، و العرف أيضاً و الأخبار دلّت عليه وقوله تعالى « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم » عن

---

(١) هود : ٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليّ عليه السلام أنّها نزلت في بني أُميّة أورده عليّ بن إبراهيم في تفسيره، وهو يدلّ على تسمية القرابة المتباعدة رحماً.

الثاني ما الصلة الّتي يخرج بها عن القطيعة؟ و الجواب المرجع في ذلك إلى العرف لأنّه ليس له حقيقة شرعيّة ولا لغويّة، وهو يختلف باختلاف العادات، وبعد المنازل وقربها.

الثالث بما الصلة؟ والجواب قوله صلى الله عليه وآله بلّوا أرحامكم ولو بالسلام(١) وفيه تنبيه على أنّ السلام صلة، ولا ريب أنّ مع فقر بعض الأرحام وهم العمودان تجب الصلة بالمال، و يستحبّ لباقي الأقارب و تتأكّد في الوارث، وهو قدر النفقة و مع الغنى فبالهدية في الأحيان بنفسه، و أعظم الصلة ما كان بالنفس و فيه أخبار كثيرة، ثمّ بدفع الضرر عنها، ثمّ بجلب النفع إليها. ثمّ بصلة من تجب نفقته، وإن لم يكن رحماً للواصل كزوجة الأب والأخ ومولاه، وأدناها السلام بنفسه ثمّ برسوله والدعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر.

الرابع هل الصلة واجبة أو مستحبّة؟ و الجواب أنّها تنقسم إلى الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة فانّ قطيعة الرّحم معصية، بل هي من الكبائر، والمستحبّ ما زاد على ذلك.

٧١ ـ كا: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن خطّاب الأعور، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكّي الأعمال وتنمي الأموال، وتدفع البلوى وتيسّر الحساب، وتنسيء في الأجل(٢).

---

(١) قال الجوهري في الصحاح ١٦٤١: يقال: بل رحمه: اذا وصلها، وفي الحديث «بلوا أرحامكم ولو بالسلام» أي: ندوها بالصلة، وقال في ص ١٦٣٩: وكل ما يبل به الحلق من الماء واللبن فهو بلال، و منه قولهم: «انضحوا الرحم ببلالها» أي صلوها بصلتها وندوها قال أوس:

كأني حلوت الشعر حين مدحته ... صفا صخرة صماء ييبس بلالها

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٥٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : تزكّي الأعمال أي تنميها في الثواب أو تطهّرها من النقائص أو تصيّرها مقبولة ، كأنّها تمدحها وتصفها بالكمال « وتنمي الأموال » قال أمير المؤمنين عليه السلام صلة الرحم مثراة في المال ، وذكر بعض شرّاح النهج لذلك وجهين :

أحدهما أنّ العناية الالهيّة قسمت لكلّ حيّ قسطاً من الرزق يناله مدّة الحياة ، وإذا أعدّت شخصاً من الناس للقيام بأمر جماعة وكفّلته بامدادهم و معونتهم وجب في العناية إفاضة أرزاقهم على يده ، و ما يقوم بامدادهم على حسب استعداده لذلك ، سواء كانوا ذوي أرحام أو مرحومين في نظره ، حتّى لو نوى قطع أحد منهم فربّما نقص ماله بحسب رزق ذلك المقطوع ، و هذا معنى قوله « مثراة في المال »

الثاني أنّها من الأخلاق الحميدة الّتي يستمال بها طباع الخلق ، فواصل رحمه مرحوم ، في نظر الكلّ فيكون ذلك سبباً لامداده و معونته من ذوي الأمداد و المعونات .

« وتدفع البلوى » البلاء و البليّة والبلوى بمعنى وهو ما يمتحن به الانسان من المحن و النوائب و المصائب « وتيسّر الحساب » أي حساب الأموال أو الأعمال أيضاً « وتنسيء في الأجل » أي تؤخّر فيه كما مرّ قال في النهاية فيه من أحبّ أن ينسأ في أجله ، فليصل رحمه ، النسأ التأخير ، يقال نسأت الشي نسأ وأنسأته إنساءً إذا أخّرته والنسأ الاسم ، ويكون في العمر والدّين ، ومنه الحديث «صلة الرحم مثراة في المال منسأة في الأثر» هي مفعلة منه أي مظنّة له ، وموضع .

وقال النووي : وذا بأن يبارك فيه بالتوفيق للطاعات ، وعمارة أوقاته بالخيرات وكذا بسط الرزق عبارة عن البركة ، وقيل عن توسيعه وقيل إنّه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة و في اللّوح المحفوظ أنّ عمره ستّون وإن وصل فمائة ، و قد علم الله ما سقيع ، وقيل هو ذكره الجميل بعده ، فكأنّه لم يمت ، وقال عياض: الأثر الأجل سمّي بذلك لأنّه تابع للحياة ، و المراد بنسأ الأجل يعني تأخيره ، هو بقاء الذكر الجميل بعده ؛ فكأنّه لم يمت وإلّا فالأجل لا يزيد ولا ينقص .

وقال بعضهم: يمكن حمله على ظاهره لأنّ الأجل يزيد وينقص إذ قد يكون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أمّ الكتاب أنّه إن وصل رحمه فأجله كذا ، و إن لم يصل فأجله كذا ، و قال المازري : و قيل معنى الزيادة في عمره البركة فيه بتوفيقه لأعمال الطاعة ، و عمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة ، فالتوجيه ببقاء ذكره بعد الموت ضعيف .

وقال الطيبي : بل التوجيه به أظهر فإنّ أثر الشيء هو حصول ما يدلّ على وجوده فمعنى يؤخّره في أثره يؤخّر ذكره الجميل بعد موته ، قال الله تعالى « نكتب ما قدّموا و آثارهم » (١) و منه قول الخليل عليه السلام « و اجعل لي لسان صدق في الآخرين » (٢) .

وقال بعض شرّاح النهج : النسأ التأخير ، و ذلك من وجهين أحدهما أنّها توجب تعاطف ذوي الأرحام ، وتوازرهم وتعاضدهم لواصلهم ، فيكون من أذى الأعداء أبعد ، وفي ذلك مظنّة تأخيره وطول عمره الثاني أنّ مواصلة ذوي الأرحام توجب همّتهم ببقاء واصلهم ، و إمداده بالدعاء ، وقد يكون دعاؤهم له ، وتعلّق همّهم ببقائه من شرائط بقائه وإنساء أجله انتهى .

و أقول : لا حاجة إلى التكلّفات و لا استبعاد في تأثير بعض الأعمال في طول الأعمار ، وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح أخبار باب البداء (٣).

٧٣ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال بلغني عن أبي عبدالله أنّ رجلاً أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلّا توثّباً عليّ و قطيعة لي و شتيمة فأرفضهم ؟ قال : إذاً يرفضكم الله جميعاً ، قال : فكيف أصنع ؟ قال تصل من قطعك ، و تعطي من حرمك وتعفو عمّن ظلمك فانّك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير (٤)

بيان : في القاموس الوثب الطفر وواثبه ساوره ، وتوثّب في ضيعتي : استولى

---

(١) يس : ١٢ .

(٢) الشعراء : ٨٤ .

(٣) راجع ج ٤ ص ٩٢ باب البداء والنسخ من هذه الطبعة الحديثة .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها ظلماً ، و قال شتمه يشتمه ويشتمه شتماً سبّه والاسم الشتيمة، و قال رفضه يرفضه ويرفضه رفضاً ورفضاً تركه انتهى. و رفض الله كناية عن سلب الرحمة والنصرة ، وإنزال العقوبة «و تصل» وما عطف عليه خبر بمعنى الأمر ، وقد مرّ تفسيرها ، و الظهير الناصر والمعين ، و المراد هنا نصرة الله والملائكة و صالح المؤمنين كما قال تعالى في شأن زوجتي النبيّ صلى الله عليه وآله الخائنتين «وإن تظاهرا عليه فانّ الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير»(١).

٧٣- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله: اُوصي الشاهد من اُمّتي والغائب منهم ، و من في أصلاب الرجال و أرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم ، وإن كانت منه على مسيرة سنة ، فانّ ذلك من الدّين (٢) .

ايضاح : «وإن كانت منه» وفي بعض النسخ «كان» و كلاهما جائز لأنّ الرحم يذكّر ويؤنث ، «فانّ ذلك» أي الارتحال إليهم لزيارتهم أو الأعمّ منه ومن إرسال الكتب والهدايا إليهم «من الدين» أي من الأمور الّتي أمر الله به في الدّين المتين و القرآن المبين .

٧٤- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن حفص ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلة الارحام تحسّن الخلق وتسمّح الكفّ وتطيّب النفس ، وتزيد في الرزق ، وتنسىء في الأجل (٣) .

تبيان : «تحسّن الخلق» فانّ بصلة الرحم تصير حسن المعاشرة ملكة فيسري إلى الأجانب أيضاً وكذا سماحة الكفّ تصير عادة ، والسماحة الجود . ونسبتها إلى الكفّ على المجاز لصدورها منها غالباً «و تطيّب النفس» أي يجعلها سمحة بالبذل والعفو والاحسان ، يقال طابت نفسه بالشيء إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب أو تطهّرها من الحقد و الحسد و سائر الصفات الذميمة ، فانّه كثيراً مّا يستعمل الطيّب

---

(١) التحريم : ٤ .

(٢ و ٣) الكافي ج ٢ ص ١٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمعنى الظاهر أو يجعل باله فارغاً من الهموم والغموم والتفكّر في دفع الأعادي ، فانّها ترفع العداوة بينه وبين أقاربه ، و ذلك يوجب أمنه من شرّ سائر الخلق ، بل يوجب حبّهم أيضاً لما عرفت .

٧٥- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول إنّ الرحم معلّقة بالعرش يقول :اللّهمّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحم آل محمّد ، و هو قول الله عزّ وجلّ « الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل » (١) ورحم كلّ ذي رحم (٢) .

تبيين : «إنّ الرحم معلّقة بالعرش» قيل تمثيل للمعقول بالمحسوس ، وإثبات لحقّ الرحم على أبلغ وجه ، وتعلّقها بالعرش كناية عن مطالبة حقّها بمشهد من الله ومعنى ما تدعو به «كن له كما كان لي وافعل به ما فعل بي من الاحسان والاساءة» وقيل محمول على الظاهر إذ لا يبعد من قدرة الله أن يجعلها ناطقة كما ورد أمثال ذلك في بعض الأعمال أنّه يقول أنا عملك .

و قيل : المشهور من تفاسير الرحم أنّها قرابة الرجل من جهة طرفيه ، و هي أمر معنويّ والمعاني لا تتكلّم ولا تقوم ، فكلام الرحم وقيامها وقطعها ووصلها استعارة لتعظيم حقّها ، وصلة واصلها ، وإثم قاطعها ، ولذا سمّي قطعها عقوقاً وأصل العقّ الشقّ فكأنّه قطع ذلك السبب الّذي يصلهم.

وقيل : يحتمل أنّ الّذي تعلّق بالعرش ملك من الملائكة تكلّم بذلك عوضاً منها بأمر الله سبحانه ، فأقام الله ذلك الملك ، يناضل عنها ، ويكتب ثواب واصلها وإثم قاطعها كما وكّل الحفظة بكتب الأعمال .

قوله « وهي رحم آل محمّد » أي الّتي تتعلّق بالعرش هي رحم آل محمّد ، فالمراد أنّ الرّحم المعلّقة بالعرش رحم النبيّ صلّى الله عليه وآله وذووا قرباه وأهل بيته وهم الأئمّة بعده ، فانّ الله أمر بصلتهم وجعل مودّتهم أجر الرسالة ، فقرابتهم بالرسول صلّى الله عليه وآله

---

(١) الرعد : ٢١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا بالناس ، ولذلك يجب على النّاس صلتهم ، أو المراد به قرابة المؤمنين بالقرابة المعنوية الايمانيّة ، فانّ حقّ والدي النسب على الناس، لأنّهما صارا سببين للحياة الظاهريّة الدنيويّة و حقّ ذوي الأرحام لاشتراكهما في الانتساب بذلك، والرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام أبوا هذه الأمّة لصيرورتهما سبباً لوجود كلّ شيء وعلّة غائيّة لجميع الموجودات كما ورد في الحديث القدسيّ لولاكما لما خلقت الأفلاك .

وأيضاً صارا سببين للحياة المعنوية الأبديّة بالعلم والايمان لجميع المؤمنين و لا نسبة لهذه الحياة بالحياة الفانية الدنيويّة ، و بهذا السبب صار المؤمنون إخوة فبهذه الجهة صارت قرابة النبيّ صلى الله عليه وآله قرابتهم وذوي أرحامهم ، وأيضاً قال الله تعالى: « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم » (١) وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام « وهو أب لهم » فصار النبيّ وخديجة أبوا هذه الأمّة وذرّيّتهما الطيبة ذوي أرحامهم فبهذه الجهات صاروا بالصلة أولى وأحقّ من جميع القرابات .

وقوله عليه السلام « ورحم كلّ ذي رحم » يحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون عطفاً على ضمير « هو» أي قوله « الّذين يصلون » نزل فيهم ، وفي رحم كلّ ذي رحم الثاني أن يكون مبتدءاً محذوف الخبر أي : و رحم كلّ ذي رحم داخلة فيها أيضاً الثالث أن يكون معطوفاً على رحم آل محمّد أي المتعلّقة بالعرش رحم آل محمّد و كلّ رحم ، فالاية يحتمل اختصاصها برحم آل محمّد ، بل هو حينئذ أظهر لكن سيأتي ما يدلّ على التعميم وقوله تعالى « أن يوصل » بدل من ضمير به .

٧٦- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله جلّ ذكره « و اتّقوا الله الّذي تساءلون به و الأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً » قال فقال : هي أرحام الناس إنّ الله عزّ وجلّ أمر بصلتها وعظّمها ، ألاترى أنّه جعلها منه (٢) .

بيان : قوله عليه السلام « هي أرحام الناس » أي ليس المراد هنا رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) الاحزاب : ٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٥٠ . والاية في سورة النساء : ١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما في أكثر الآيات « أمر بصلتها » أي في سائر الآيات أو في هذه الآية على قراءة النصب بالعطف على الله ، والأمر باتّقاء الأرحام أمر بصلتها « و عظّمها » حيث قرنها بنفسه « ألا ترى أنّه جعلها منه » أي قرنها بنفسه وعلى قراءة الجرّ حيث قرّرهم على ذلك حيث كانوا يجمعون بينه تعالى وبين الرحم في السؤال فيقولون : أنشدك الله و الرّحم .

٧٧ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن يونس بن عمّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أوّل ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم ، تقول يا ربّ من وصلني في الدّنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ، و من قطعني في الدّنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه (١) .

بيان : « أوّل ناطق » لأنّه حصل الجميع منها ، و كأنّه تعالى يخلق خلقاً مكانها يطلب حقّها « و من وصلني » أي رعى النسبة الحاصلة بسببي « فصل اليوم » أي بالرحمة .

٧٨ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : صل رحمك ولو بشربة من ماء ، وأفضل ما يوصل به الرحم كفّ الأذى عنها ، وصلة الرحم منسأة في الأجل ، محبّبة في الأهل (٢) .

توضيح : « محبّبة » في بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل من باب التفعيل و في بعضها بفتح الميم على بناء المجرّد إمّا على المصدر على المبالغة أي سبب لمحبّة الأهل أو اسم المكان أي مظنّة كثرة المحبّة ، لأنّ الانسان عبيد الاحسان .

٧٩ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن الفضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الرحم معلّقة يوم القيامة بالعرش ، يقول اللّهمّ صل من وصلني واقطع من قطعني (٣) .

٨٠ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبوذرّ رضي الله عنه : سمعت رسول-

---

(١ - ٢) الكافي ج ٢ ص ١٥١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله صلّى الله عليه وآله يقول: حافتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة ، فاذا مرّ الوصول للرحم المؤدّي للأمانة ، نفذ إلى الجنّة ، وإذا مرّ الخائن للأمانة القطوع للرحم ، لم ينفعه معهما عمل ، وتكفّأ به الصراط في النار .

بيان : قوله « حافتا الصراط » الظاهر أنّه بتخفيف الفاء من الأجوف لا بتشديده من المضاعف كما توهّمه بعض الأفاضل .

قال في القاموس في الحوف حافتا الوادي وغيره جانباه ، وقال في حفّ: الحفاف ككتاب الجانب ، وكأنّ هذا منشأ توهّم هذا الفاضل .

وتشبيه الخصلتين بالحافتين لأنّهما يمنعان عن السقوط من الصراط في الجحيم كما أنّ من سلك طريقاً ضيقاً مشرفاً على هويّ يمنعه الحافتان عن السقوط وفي النهاية في حديث الصراط : آخر من يمرّ رجل يتكفّأ به الصراط أي يتميّل ويتقلّب انتهى .

وأقول : الباء إمّا للملابسة أو للتعدية و لا يبعد أن يشمل الرحم رحم آل محمّد صلّى الله عليه وآله والأمانة الاقرار بامامتهم كما مرّت الأخبار فيهما .

٨١ ــ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن خطّاب الأعور عن أبي حمزة قال : قال أبوجعفر عليه السلام صلة الأرحام تزكّي الأعمال ، وتدفع البلوى وتنمي الأموال وتنسىء له في عمره ، وتوسّع له في رزقه ، وتحبّب في أهل بيته ، فليتّق الله وليصل رحمه (١) .

بيان : قال الشهيد قدّس سره في القواعد: تظافرت الأخبار بأنّ صلة الأرحام تزيد في العمر ، وقد أشكل هذا على كثير من الناس باعتبار أنّ المقدّرات في الأزل والمكتوبات في اللّوح المحفوظ لا تتغيّر بالزيادة والنقصان لاستحالة خلاف معلومه تعالى ، وقد سبق العلم بوجود كلّ ممكن أراد وجوده ، و بعدم كلّ ممكن أراد بقاءه على حالة العدم الأصلي ، أو إعدامه بعد إيجاده ، فكيف الحكم بزيادة العمر أو نقصانه بسبب من الأسباب .

واضطربوا في الجواب فتارة يقولون هذا على سبيل الترغيب ، وتارة المراد به الثناء الجميل بعد الموت ، وقد قال الشاعر :

---

(١) الكافي ج ٢ : ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكر الفتى عمره الثاني ولذّته ما فاته و فضول العيش اشتغال

وقال : ماتوافعاشوا لحسن الذكر بعدهم ، وقيل : بل المراد زيادة البركة في الأجل فأمّا في نفس الأجل فلا ، وهذا الاشكال ليس بشيء أمّا أوّلا فلوروده في كلّ ترغيب مذكور في القرآن والسنّة، حتّى الوعد بالجنّة والنعيم على الايمان وبجواز الصراط والحور والولدان ، وكذلك التوعّدات بالنيران وكيفيّة العذاب لأنانقول ن ّ الله تعالى علم ارتباط الأسباب بالمسبّبات في الأزل و كتبه في اللّوح المحفوظ إفمن علمه مؤمنا فهو مؤمن أقرّ بالايمان أولا ، بعث إليه نبيّ أولا، ومن علمه كافراً فهو كافر على التقديرات وهذا لازم يبطل الحكمة في بعثة الأنبياء والأوامر الشرعية ، و المناهي ومتعلّقاتها وفي ذلك هدم الأديان .

و الجواب عن الجميع واحد : و هو أنّ الله تعالى كما علم كميّة العمر ، علم ارتباطه بسببه المخصوص ، و كما علم من زيد دخول الجنّة ، جعله مرتبطاً بأسبابه المخصوصة من إيجاده ، وخلق العقل له ، ونصب الألطاف وحسن الاختيار والعمل بموجب الشرع ، فالواجب على كلّ مكلّف الاتيان بما أمر به فيه و لا يتّكل على العلم ، فانّه مهما صدر منه فهو المعلوم بعينه ، فاذا قال الصادق إنّ زيداً إذا وصل رحمه زاده الله في عمره ثلاثين ففعل ، كان ذلك إخباراً بأنّ الله تعالى علم أنّ زيداً يفعل ما يصير به عمره زائداً ثلاثين سنة ، كما أنّه إذا أخبر أنّ زيداً إذا قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّة ففعل تبيّنّا أنّ الله تعالى علم أنه يقول ويدخل الجنّة بقوله .

و بالجملة جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تعالى على ماهو عليه واقع من شرط أو سبب ، وليس نصب صلة الرحم زيادة في العمر إلاّ كنصب الايمان سبباً في دخول الجنّة ، والعمل بالصالحات في رفع الدرجة ، والدعوات في تحقّق المدعوّ به وقد جاء في الحديث لا تملّوا من الدعاء فانّكم لا تدرون متى يستجاب لكم ، وفي هذا سرّ لطيف وهو أنّ المكلّف ، عليه الاجتهاد ، ففي كلّ ذرّة من الاجتهاد إمكان سببيّة الخير علمه الله كما قال « والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا » (١) والعجب

---

(١) العنكبوت : ٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيف ذكر الاشكال في صلة الرحم و لم يذكر في جميع التصرّفات الحيوانيّة مع أنه وارد فيها عند من لا يتفطّن للخروج منه .

فان قلت : هذا كلّه مسلّم ولكن قال الله تعالى « ولكلّ اُمّة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون » (١) و قال تعالى « ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها » (٢) قلت : الأجل صادق على كلّ ما يسمّى أجلاً موهبيّاً أو أجلا مسبّبياً فيحمل ذلك على الموهبيّ و يكون وقته وفاء لحقّ اللّفظ كما تقدّم في قاعدة الجزئيّ والجزء .

و يجاب أيضاً بأنّ الأجل عبارة عمّا يحصل عنده الموت لامحالة ، سواء كان بعد العمر الموهبيّ والمسببيّ ونحن نقول كذلك لأنه عند حضور أجل الموت لا يقع التأخّر ، وليس المراد به العمر إذ الأجل مجرّد الوقت ، و ينبّه على قبول العمر للزيادة و النقصان بعد ما دلّت عليه الأخبار الكثيرة قوله تعالى « و ما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره إلّا في كتاب » (٣) .

٨٢ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الحكم الحنّاط قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ، ويزيدان في الأعمار (٤) .

بيان : حسن الجوار ، رعاية المجاور في الدار ، والاحسان إليه وكفّ الأذى عنه ، أو الأعمّ منه و من المجاور في المجلس والطريق ، أو من آجرته و جعلته في أمانك : في القاموس الجار المجاور ، والّذي آجرته من أن يظلم ، والمجير والمستجير والشريك في التجارة و ما قرب من المنازل ، والجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمّة فيكون بها جارك فتجيره ، وجاوره مجاورة وجواراً وقد يكسر صار جاره .

---

(١) الاعراف : ٣٣ .

(٢) المنافقون ص ١١ .

(٣) فاطر : ١١ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٣ـ كا : عن العدَّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله القدّاح ، عن أبي‌عبيدة الحذّاء ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعجل الخير ثواباً صلة الرحم (١) .

بيان : « إنّ أعجل الخير ثواباً » لأنّ كثيراً من ثوابها يصل إلى الواصل في الدنيا ، مثل زيادة العمر والرزق و محبّة الأهل ونحوها .

٨٤ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه النسأ في الأجل ، والزيادة في الرزق فليصل رحمه (٢) .

بيان : النسأ بالفتح أو كسحاب كما مرّ .

٨٥ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار قال قال أبوعبدالله عليه السلام : ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلّا صلة الرحم حتّى أنّ الرّجل يكون أجله ثلاث سنين ، فيكون وصولاً للرحم ، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً و ثلاثين سنة ، و يكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة ، فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين (٣) .

كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن الرضا عليه السلام مثله (٤)

بيان : قوله عليه السلام « ما نعلم شيئاً » يدلّ على أنّ غيرها لا تصير سبباً لزيادة العمر وإلّا كان هو عليه السلام عالماً به ، ولعلّه محمول على المبالغة أي هي أكثر تأثيراً من غيرها ، وزيادة العمر بسببها أكثر من غيرها . أو هي مستقلّة في التأثير و غيرها مشروط بشرائط ، أو يؤثّر منضماً إلى غيره لأنّه قد وردت الأخبار في أشياء غيرها من الصدقة والبرّ وحسن الجوار وغيرها أنّها تصير سبباً لزيادة العمر .

٨٦ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن يحيى ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين : لن يرغب المرء عن عشيرته وإن كان ذا مال و ولد ، و عن مودّتهم و كرامتهم ، ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم ، هم أشدّ

(١ - ٤) المصدر ج ٢ : ١٥٢ و ١٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس حيطة من ورائه وأعطفهم عليه ، وألمّهم لشعثه، إن أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره الأمور، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنّما يقبض عنهم يداً واحدة ، ويقبض عنه منهم أيد كثيرة .

و من يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودّة ، و من بسط يده بالمعروف ـ إذا وجده ـ يخلف الله له ما أنفق في دنياه، ويضاعف له في آخرته، و لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير [اً] من المال يأكله و يورّثه ، لا يزدادنّ أحدكم كبراً وعظما في نفسه ونأياً عن عشيرته إن كان موسراً في المال، ولا يزدادنّ أحدكم في أخيه زهداً ولا منه بعداً إذا لم يرمنه مروّة ، وكان معوزاً في المال ، ولا يغفل أحدكم عن القرابة بها الخصاصة أن يسدّها بما لا ينفعه إن أمسكه ، ولا يضرّه إن استهلكه (١)

تبيين : لن يرغب المرء نهي مؤكّد مؤبّد في صورة النفي ، وفي بعض النسخ لم يرغب « و إن كان ذا مال و ولد » فلا يتّكل عليهما فانّهما لا يغنيانه عن العشيرة و عشيرة الرجل قبيلته وقيل بنو أبيه الأدنون ، « وعن مودّتهم و كرامتهم » الاضافة فيهما إلى الفاعل أو إلى المفعول ، والأوّل أنسب بقوله «ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم » فانّ الاضافة فيه إلى الفاعل ، وكون الجمع باعتبار عموم المرء بعيد جدّا وسيأتي نقلاً من النهج ما يعيّن الاضافة إلى الفاعل ، ويحتمل أن يكون المراد بكرامتهم رفعة شأنهم بين الناس لا لإكرامهم له .

« هم أشدّ الناس حيطة » أي حفظاً، في القاموس حاطه حوطاً وحيطة وحياطة: حفظه وصانه و تعهّده ، والاسم الحوطة و الحيطة ، و يكسر انتهى و هذا إذا كان حيطة بالكسر كما في بعض نسخ النهج ، و في أكثرها حيّطة كبيّنة بفتح الباء و كسر الياء المشدّدة (٢) وهي التحنّن «من ورائه» أي في غيبته ، وقيل أي في الحرب و الأظهر عندي أنّه إنّما نسب إلى الوراء لأنّها الجهة الّتي لا يمكن التحرّز منها

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٤ .

(٢) ضبطه في أقرب الموارد نقلا عن الصحاح حيطة بالفتح وفي الصحاح المطبوع ص ١١٢١ ضبط بالكسر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولذا يشتقّ الاستظهار من الظهر ، وعطف عليه أي أشفق ، وفي النهاية الشّعث انتشار الأمر ، ومنه قولهم: لمّ الله شعثه ، ومنه حديث الدعاء أسألك رحمة تلمّ بها شعثي أي تجمع بها ماتفرّق من أمري .

« ومن يقبض يده» قد مرّ في باب المداراة(١) أنّه يحتمل أن يكون المراد باليد هنا النعمة والمدد والاعانة ، أو الضرر والعداوة ، وكأنّ الأوّل هنا أنسب « و من يلن حاشيته» قال في النهاية في حديث الزكاة خذ من حواشي أموالهم : هي صغار الابل كابن مخاض ، وابن لبون ، واحدها حاشية ، وحاشية كلّ شيء جانبه وطرفه ومنه أنّه كان يصلّي في حاشية المقام أي جانبه وطرفه تشبيهاً بحاشية الثوب ، و في القاموس الحاشية جانب الثوب وغيره وأهل الرجل و خاصّته وناحيته وظلّه ، انتهى .

وقيل: المراد خفض الجناح ، وعدم تأذّي من يجاوره ، وقيل يعني لين الجانب وحسن الصحبة مع العشيرة وغيرهم ، موجب لمعرفتهم المودّة منه . و من البيّن أنّ ذلك موجب لمودّتهم له ، فلين الجانب مظهر للمودّة من الجانبين ، وقيل : «يلن» إمّا بصيغة المعلوم من باب ضرب أو باب الافعال ، والحاشية الأقارب و الخدمة ، أي من جعلهم في أمن وراحة ، تعتمد الأجانب على مودّته .

و أقول :الظاهر أنّه من باب الافعال ، والمعنى من أدّب أولاده وأهاليه وعبيده وخدمه باللّين و حسن المعاشرة و الملاطفة بالعشائر وسائر الناس ، يعرف أصدقاؤه أنّه يودّهم ، وإن أكربهم بنفسه و أذاه خدمه وأهاليه لايعتمد على مودّته كما هو المجرّب وفي النهج « ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودّة» فيحتمل الوجهين أيضاً بأن يكون المراد لين جانبه وخفض جناحه ، أو لين خدمه وأتباعه .

« يخلف الله » على بناء الافعال « في دنياه » متعلّق بيخلف إشارة إلى قوله تعالى «قل ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه (٢)» «ولسان الصدق للمرء» أي الذكر الجميل له بعده ، اُطلق اللّسان و اُريد به ما يوجد به ، أومن يذكر المرء بالخير و إضافته

---

(١) يعني باب المدارة في الكافي ج ٢ ص ١١٦ .

(٢) سبأ : ٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الصدق لبيان أنّه حسن و صاحبه مستحقّ لذلك الثناء ، و يجعله صفة للّسان لأنّه في قوّة لسان صدق أو حال و «خير» خبره، وفي بعض النسخ « خيراً » بالنصب فيحتمل نصب لسان من قبيل ما أُضمر عامله على شريطة التفسير ، و رفعه بالابتداء و«يجعله» خبره و « خيراً » مفعول ثان ليجعله .

وعلى التقادير فيه ترغيب على الانفاق على العشيرة ، فانّه سبب للصيت الحسن وأن يذكره الناس بالاحسان ، وكذلك يذكره من أحسن إليه باحسانه ، و سائر صفاته الجميلة ،وقال تعالى « وجعلنا لهم لسان صدق علياً »وقال حاكياً عن إبراهيم عليه السلام « واجعل لي لسان صدق في الاخرين » (١).

« كبراً » تميز ، وكذا « عظماً » و « نأياً » أي بعداً « ان كان » بفتح الهمزة أي من أن أو بكسرها حرف شرط ، وعلى هذا التقييد ليس لأنّ في غير تلك الحالة حسن ، بل لأنّ الغالب حصول تلك الأخلاق الذميمة في تلك الحالة وقوله عليه‌السلام «في أخيه» متعلّق بزهداً ، و« منه» متعلّق بقوله « بعداً » و قوله « إذا لم ير » مؤيّد لشرطيّة إن ،والتقييد على نحو مامرّ و« المروءة » بالهمز و قد يخفّف بالتشديد : الانسانيّة وهي الصّفات الّتي يحقّ للمرء أن يكون عليها ، وبها يمتاز عن البهائم والمراد هنا الاحسان واللّطف والعطاء « و المعوز » على بناء اسم الفاعل و يحتمل المفعول القليل المال .

في القاموس عوز الرّجل كفرح افتقر كأعوز وأعوزه الشيء احتاج إليه والدهر أحوجه و« الخصاصة » الفقر والخلل وجملة « بها الخصاصة » صفة للقرابة أو حال عنها « أن يسدّها » بدل اشتمال للقرابة أي عن أن يسدّها ، و ضمير « يسدّها » للخصاصة ، والعائد محذوف أي عنها ، أو للقرابة وإسناد السدّ إليها مجاز أي يسدّ خلّتها ، وسدّ الخلل إصلاحه وسدّ الخلّة إذهاب الفقر « بما لا ينفعه إن أمسكه أي بالزائد عن قدر الكفاف ، فانّ إمساكه لا ينفعه بل يبقى لغيره ، واستهلاكه وإنفاقه

---

(١) مريم : ٥٠ والشعراء : ٨٤ .

لايضرّه أو بمال الدّنيا مطلقاً فانّ شأنه ذلك والرزق على الله .

أو المراد بقليل من المال كدرهم ، فانّه لايتبين إنفاق ذلك في ماله والمستحقّ ينتفع به و الأوّل أظهر . [و في النهج « بالّذي لايزيده إن أمسكه ، ولا ينقصه إن أهلكه] (١) و قيل : الضمير في « لايزيده » (٢) عائد إلى الموصول و لا يخفى بعده بل هو عائد إلى الرّجل .

٨٧-كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سليمان ابن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ آل فلان يبرّ بعضهم بعضاً و يتواصلون فقال : إذاً تنمي أموالهم وينمون فلايزالون في ذلك حتّى يتقاطعوا فاذا فعلوا ذلك انقشع عنهم (٣) .

بيان : تنمي أموالهم على بناء الفاعل أو المفعول و كذا ينمون يحتملهما ، و نموّهم كثرة أولادهم و زيادتهم عدداً وشرفاً ، في القاموس نما ينمو نموّاً زاد كنمى ينمي نمياً ونُمياً [ونماء] ونميّة وأنمى ونمّى (٤) وفي المصباح نمى الشيء ينمي من باب رمى نماء بالفتح والمدّ كثر، وفي لغة ينمو نموّاً من باب قعد و يتعدّى بالهمزة والتضعيف انتهى والمشار إليه بذلك أوّلاً النّمو وثانياً التقاطع «انقشع » أي انكشف وزال نموّ الأموال والأنفس عنهم قال في القاموس قشع القوم كمنع فرّقهم فأقشعوا نادر ، والريح السحاب كشفته كأقشعته ، فأقشع وانقشع وتقشّع (٥) .

٨٨-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن غير واحد ، عن زياد القنديّ ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة ، فيصلون أرحامهم فتنمي أموالهم ، و تطول أعمارهم ، فكيف

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني. (٢) يعنى على ما في نسخة النهج.

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٤ .

(٤) القاموس ج ٤ ص ٣٩٧.

(٥) القاموس ج ٣ ص ٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا كانوا أبراراً بررة (١) .

بيان : « فكيف إذا كانوا أبراراً » أي صلحاء « بررة » أي واصلين للأرحام.

٨٩-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام :صلوا أرحامكم و لو بالتسليم يقول الله تبارك وتعالى « واتّقوا الله الّذي تسائلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً (٢) ».

بيان : يدلّ على أنّ أقلّ مراتب الصّلة الابتداء بالتسليم ، وباطلاقه يشمل ما إذا علم أو ظنّ أنّه لايجيب ، وقيل: التسليم حينئذ ليس براجح ، لأنّه يوقعهم في الحرام ، وفيه كلام

٩٠-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمّال قال : وقع بين أبي‌عبدالله عليه السلام وبين عبدالله بن الحسن كلام حتّى وقعت الضوضاء بينهم ، واجتمع الناس ، فافترقا عشيّتهما بذلك ، وغدوت في حاجة فاذا أنا بأبي‌عبدالله عليه السلام على باب عبدالله بن الحسن وهو يقول : يا جارية قولي لأبي محمّد! قال فخرج فقال يا أباعبدالله ما بكّر بك ؟ قال : إنّي تلوت آية في كتاب الله عزّ وجلّ البارحة فأقلقتني فقال: وماهي ؟قال:قول الله عزّ وجلّ ذكره « الّذين يصلون ماأمرالله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب » فقال: صدقت لكأنّي لم أقرء هذه الاية من كتاب الله قطّ فاعتنقا وبكيا (٣) .

بيان :قال الجوهريّ:الضوّة الصوت والجلبة ، والضوضاة أصوات الناس وجلبتهم يقال ضَوضَوا بلاهمز انتهى (٤) قوله « بذلك » أي بهذا النزاع من غير صلح و إصلاح « قولي لأبي محمّد» في الكلام اختصار ، أي إنّي أتيته أو أنا بالباب « مابكّربك »

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٥ .

(٢) المصدر نفسه والاية في سورة النساء : ١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٥ ، والاية في سورة الرعد : ٢١ .

(٤) الصحاح ص ٢٤١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال في المصباح بكّر إلى الشيء بكوراً من باب قعد أسرع أيّ وقت كان ، و بكّر تبكيراً مثله ، والقلق الاضطراب .

« الّذين يصلون » قال الطبرسيّ (١) قدّس سرّه قيل: المراد به الايمان بجميع الرّسل والكتب كما في قوله «لا نفرّق بين أحد من رسله»(٢) و قيل: هو صلة محمّد صلّى الله عليه وآله وموازرته ، والجهاد معه ، وقيل: هو صلة الرّحم عن ابن عباس وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام (٣) و قيل : هو ما يلزم من صلة المؤمنين أن يتولّوهم وينصروهم ويذبّوا عنهم ، وتدخل فيه صلة الرحم وغير ذلك .

وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: برّ الوالدين و صلة الرّحم يهوّنان الحساب ثمّ تلا هذه الاية ، وروى محمّد بن الفضيل عن الكاظم عليه السلام في هذه الاية قال: هي رحم آل محمّد عليهم السلام معلّقة بالعرش تقول اللّهمّ صلّ من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كلّ رحم

وروى الوليد عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: هل على الرجل في ماله شيء سوى الزّكاة ؟ قـال: نعم أين ما قال الله « و الّذين يصلون» الاية .

« ويخشون ربّهم » أي يخافون عقاب ربّهم في قطعها « ويخافون سوء الحساب » قيل فيه أقوال : أحدها أنّ سوء الحساب أخذهم بذنوبهم كلّها من دون أن يغفر لهم شيء منها ، والثاني هو أن يحاسبوا للتقريع والتوبيخ ، فانّ الكافر يحاسب على هذا الوجه ، والمؤمن يحاسب ليسرّ بما أعدّ الله له ، والثالث هو أن لا تقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيّئة روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام ، و الرّابع أنّ سوء الحساب هو سوء الجزاء ، سمّي الجزاء حساباً لأنّ فيه إعطاء المستحقّ حقّه ، وروى هشام بن

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٨ .

(٢) البقرة : ٢٨٥ .

(٣) ليس في المصدر «وهو المروى عن ابى عبدالله» و انما ذكر الطبرسى هناك حديث وصية الصادق عليه السلام للحسن بن على بن على بن الحسين الافطس كما مر عن غيبة الطوسي تحت الرقم ٢٩ ص ٩٦ فالعبارة منقولة بالمعنى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سوء الحساب أن تحسب عليهم السيّئات ، ولاتحسب لهم الحسنات ، وهو الاستقصاء .

وروى حمّاد عنه عليه السلام أنّه قال لرجل يا فلان ، ما لك ولأخيك ؟ قال : جعلت فداك لي عليه شيء فاستقصيت منه حقّي قال أبوعبدالله عليه السلام أخبرني من قول الله « ويخافون سوء الحساب » أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم ؟ لا والله ولكن خافوا الاستقصاء والمداقّة انتهى .

واقول : قال تعالى بعد ذلك بآيات « والّذين ينقضون عهدالله من بعدميثاقه ويقطعون ماأمرالله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أُولئك لهم اللّعنة ولهم سوءالدار» فعلى هذا التفسير تلك الايات من أشدّ ما ورد في قطع الرحم .

ثمّ الظاهر أنّ هذا كان لتنبيه عبدالله وتذكيره بالاية ، ليرجع ويتوب وإلّا فلم يكن ما فعله عليه السلام بالنسبة إليه قطعاً للرحم . بل كان عين الشفقة عليه ، لينزجر عمّا أراده من الفسق بل الكفر، لأنّه كان يطلب البيعة منه عليه السلام لولده الميشوم كما مرّ أوشيء آخر مثل ذلك وأيّ أمر كان إذا تضمّن مخالفته ومنازعته عليه السلام كان على حدّ الشرك بالله وأيضاً مثله عليه السلام لايغفل عن هذه الامور حتّى يتذكّر بتلاوة القرآن فظهر أنّ ذكرذلك على وجه المصلحة ، ليتذكّر عبدالله عقوبة الله و يترك مخالفة إمامه شفقة عليه ، ولعلّ التورية في قوله « أقلقتني » القلق لعبدالله لا لنفسه عليه السلام لكن فيه دلالة على حسن رعاية الرحم ، وإن كان بهذه المثابة و كان فاسقاً ضالاً فتدبّر .

٩١ ــ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي ابن عمّ أصله فيقطعني ، وأصله فيقطعني حتّى لقد هممت لقطيعته إيّاي أن أقطعه ، قال : إنّك إذا وصلته وقطعك ، وصلكما الله جميعاً ، وإن قطعته وقطعك قطعكما الله (١) .

ايضاح : قوله عليه السلام « وصلكما الله » لعلّ ذلك لأنّه تصير صلته سبباً لترك

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قطيعته ، فيشملهما الله برحمته ، لا إذا أصرّ مع ذلك على القطع فانّه يصير سبباً لقطع رحمة الله عنه ، وتعجيل فنائه في الدّنيا ، وعقوبته في الاخرة كما دلّت عليه سائر الأخبار ، وفي قول أمير المؤمنين عليه السلام: « خذ على عدوّك بالفضل فانّه أحد الظفرين » إشارة إلى ذلك فانّه إمّا أن يرجع أو يستحقّ العقوبة والخذلان .

٩٢ ـ كا : بالاسناد، عن علي عن عليّ بن الحكم، عن داود بن فرقد قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إنّي اُحبّ أن يعلم الله أنّي قد أذللت رقبتي في رحمي وإنّي لاُبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عنّي (١) .

بيان : « إنّي اُحبّ أن يعلم الله » هو كناية من قبيل ذكر اللازم و إرادة الملزوم أي اُحبّ فعلي ذلك فذكر لازمه ، و هو العلم ، لأنّه أبلغ ، أو مجاز من إطلاق السبب على المسبّب فاُطلق العلم و اُريد معلوله ، وهو الجزاء قوله : « قبل أن يستغنوا عنّي » فيه إشارة إلى أنّ الرزق لابدّ من أن يصل إليهم فاُبادر إلى إيصاله إليهم قبل أن يصل إليهم بسبب آخر ، ومن جهة اُخرى .

٩٣ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى، عن الوشّاء ، عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : إنّ رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام لمعلّقة بالعرش تقول : اللّهمّ صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، ثمّ هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين ثمّ تلا هذه الاية « واتّقوا الله الّذي تسائلون به والأرحام » . (٢)

بيان : الائمّة بدل أو عطف بيان لآل محمّد «ثمّ هي» أي الرحم أو صلتها أو الكلمة وهي اللّهمّ صل الخ .

٩٤ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» فقال : قرابتك (٣) .

بيان : قوله «قرابتك» أي هي شاملة لقرابة المؤمنين أيضاً .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٦ .

(٢ـ٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٥ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان عن هشام بن الحكم ودرست ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام «الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» قال : نزلت في رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله و قد يكون في قرابتك ثمّ قال : فلاتكوننّ ممّن يقول للشيء إنّه في شيء واحد (١) .

بيان : « وقديكون » كلمة «قد» للتحقيق ، أو للتقليل مجازاً كناية عن أنّ الأصل فيها هو الأوّل « فلاتكوننّ » أي إذا نزلت آية في شيء خاص فلاتخصّص حكمها بذلك الأمر ، بل عمّمه في نظائره ، أوالمعنى إذا ذكرنا لاية معنى ثمّ ذكرنا لها معنى ، فلاتنكر شيئاً منهما فانّ للايات ظهراً و بطناً ونذكر في كلّ مقام ما يناسبه فالكلّ حقّ وبهذا يجمع بين كثير من الأخبار المتخالفة ظاهراً ، الواردة في تفسير الآيات و تأويلها .

٩٦ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي جميلة ، عن الوصّافي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يمدّ الله في عمره ، ويبسط في رزقه فليصل رحمه ، فانّ الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق يقول : ياربّ صل من و صلني ، و اقطع من قطعني ، والرجل ليرى بسبيل خير إذا أتته الرحم الّتي قطعها فتهوي به إلى أسفل قعر في النار (٢) .

ايضاح : في القاموس : ذلق اللسان كنصر و فرح و كرم فهو ذليق و ذلق بالفتح و كصرد وعنق أي حديد بليغ (٣) وقال : طلق اللسان بالفتح والكسر وكأمير ولسان طلق ذلق وطليق ذليق وطلق ذلق بضمّتين و كصرد و كتف ذو حدّة (٤) .

وفي النهاية في حديث الرّحم جاءت الرّحم فتكلّمت بلسان ذُلَق طُلَق أي فصيح بليغ ، هكذا جاء في الحديث على فُعَل بوزن صُرد ويقال طلق وذلق وطليق وذليق يراد بالجميع المضاء والنفاذ انتهى .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٥٦ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٢٣٤ .

(٤) القاموس ج ٣ ص ٢٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«و الرجل» في بعض النسخ « فالرجل » قيل الفاء للتفريع على « واقطع من قطعني» و اللام في الرجل للعهد الذهني «ليرى» على بناء المجهول أي ليظنّ لكثرة أعماله الصالحة في الدنيا أنّه «بسبيل» أي في سبيل «خير» ينتهي به إلى الجنّة «فتهوي به» الباء للتعدية أي تسقطه في أسفل قعور النار الّتي يستحقّها مثله ، و ربّما يحمل على المستحلّ ، ويمكن حمله على من قطع رحم آل محمّد صلى الله عليه وعليهم .

٩٧ - كا : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ؛ عن الحسن بن علي عن صفوان ، عن الجهم بن حميد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يكون لي القرابة على غير أمري ألهم عليّ حقّ ؟ قال : نعم، حقّ الرّحم لا يقطعه شيء ، وإذا كانوا على أمرك كان لهم حقّان : حقّ الرحم ،وحقّ الاسلام .(١)

بيان : يدلّ على أنّ الكفر لا يسقط حقّ الرّحم ولا ينافي ذلك قوله تعالى : «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادّون من حادّ الله و رسوله ، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم » (٢) فانّها محمولة على المحبّة القلبيّة فلا ينافي حسن المعاشرة ظاهراً ، أو المراد به الموالاة في الدّين . كما ذكره الطبرسيّ -ره- أومحمول على ما إذا كانوا معارضين للحقّ ، ويصير حسن عشرتهم سبب غلبة الباطل على الحقّ ، ولا يبعد أن يكون نفقة الأرحام أيضاً من حقّ الرّحم فيجب الانفاق عليهم فيما يجب على غيرهم .

٩٨ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ صلة الرّحم والبرّ ليهوّنان الحساب ، و يعصمان من الذنوب ، فصلوا أرحامكم و برّوا باخوانكم ، ولو بحسن السلام و ردّ الجواب. (٣)

بيان : المراد بالبرّ البرّ بالاخوان ، كما سيأتي ، و برّ الوالدين داخل

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٥٧ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ١٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في صلة الرّحم ، وردّ الجواب عطف على السلام .

٩٩ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالصمد ابن بشير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : صلة الرّحم يهوّن الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر ، وتقي مصارع السوء ، وصدقة اللّيل تطفيء غضب الربّ (١) .

بيان : في النهاية «منسأة» مفعلة منه أي مظنّة له ، وموضع ، والصرع الطرح على الأرض ، والمصرع يكون مصدراً واسم مكان ، ومصارع السوء كناية عن الوقوع في البلايا العظيمة الفاضحة الفادحة ، وصدقة اللّيل أفضل لأنّه أقرب إلى الإخلاص .

١٠٠ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلة الرحم تزكّي الأعمال وتنمي الأموال ، وتيسّر الحساب ، وتدفع البلوى ، وتزيد في الرّزق (٢) .

١٠١ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن مسمع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث : ألا إنّ في التباغض الحالقة لا أعني حالقة الشعر ، ولكن حالقة الدّين (٣) .

بيان : في النهاية : فيه : دبّ إليكم داء الاُمم البغضاء وهي الحالقة ، الحالقة الخصلة الّتي من شأنها أن تحلق ، أي تهلك وتستأصل الدّين ، كما يستأصل الموسى الشعر وقيل : قطيعة الرحم والتظالم انتهى .

وكأنّ المصنّف رحمه الله أورده في هذا الباب (٤) لأنّ التباغض يشمل ذوي الأرحام أيضاً ، أو لأنّ الحالقة فسّرت في سائر الأخبار بالقطيعة ، بل في هذا الخبر أيضاً يحتمل أن يكون المراد ذلك ، بأن يكون المراد أنّ التباغض بين الناس

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٥٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٤) هذا الحديث أول حديث جعله الكليني في باب قطيعة الرحم من كتاب الايمان والكفر ، وكما أشرنا الى ذلك قبلا - هذه البيانات منقوله من شرح الكافي للعلامة المؤلف رحمه الله من دون تصرف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من جملة مفاسده قطع الأرحام ، وهو حالقة الدّين .

١٠٢ - كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل عن حذيفة بن المنصور قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اتّقوا الحالقة ، فانّها تميت الرجال قلت : وما الحالقة ؟ قال : قطيعة الرّحم (١) .

بيان : «تميت الرجال» أي تورث موتهم وانقراضهم كما سيأتي ، و حمله على موت القلوب كما قيل بعيد ، ويمكن أن يكون هذا أحد وجوه التسمية بالحالقة والرّحم في الأصل منبت الولد ، ووعاؤه في البطن ثمّ سمّيت القرابة من جهة الولادة رحماً ، ومنها ذوالرّحم خلاف الأجنبيّ .

١٠٣ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ إخوتي وبني عمّي قد ضيّقوا عليّ الدار ، وألجاؤني منها إلى بيت ، ولو تكلّمت أخذت ما في أيديهم قال : فقال لي : اصبر فانّ الله سيجعل لك فرجا قال : فانصرفت و وقع الوباء في سنة إحدى وثلاثين [ومائة] فماتوا والله كلّهم ، فما بقي منهم أحد .

قال : فخرجت فلمّا دخلت عليه قال : ما حال أهل بيتك ؟ قال : قلت : قد ماتوا و الله كلّهم ، فما بقي منهم أحد ، فقال : هو بما صنعوا بك و بعقوقهم إيّاك وقطع رحمهم ، بتروا . أتحبّ أنّهم بقوا وأنّهم ضيّقوا عليك ؟ قال : قلت : إي والله (٢) .

بيان : « عليّ الدار» أي الدار الّتي ورثناها من جدّنا «ولو تكلّمت أخذت» يمكن أن يقرأ على صيغة المتكلّم أي لو نازعتهم وتكلّمت فيهم يمكنني أن آخذ منهم أفعل ذلك أم أتركهم ؟ أو يقرأ على الخطاب أي لو تكلّمت أنت معهم يعطوني ، فلم ير عليه السلام المصلحة في ذلك ، أو الأوّل على الخطاب ؛ والثاني على التكلّم والأول أظهر ، و في النهاية الوباء بالقصر والمدّ والهمز الطاعون والمرض العامّ .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ و ٣٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«في إحدى وثلاثين» كذا في أكثر النسخ الّتي وجدناها وفي بعضها بزيادة : «ومائة» وعلى الأوّل أيضاً المراد ذلك ، وأسقط الراوي المائة للظهور، فانّ إمامة الصادق عليه السلام كانت في سنة مائة وأربعة عشر ، ووفاته في سنة ثمان وأربعين ومائة والفاء في قوله «فمابقي» في الموضعين للبيان ، ومن ابتدائية ، والمراد بالأحد أولادهم أو الفاء للتفريع و من تبعيضيّة .

وقوله «بعقوقهم» متعلّق بقوله «بتروا » وهو في بعض النسخ بتقديم الموحّدة على المثناة الفوقانية و في بعضها بالعكس فعلى الأوّل إمّا على بناء المعلوم من المجرّد من باب علم ، أوالمجهول من باب نصر ، وعلى الثاني على المجهول من باب ضرب أوالتفعيل، في القاموس البتر القطع أومستأصلاً والأبتر المقطوع الذّنب بتره فبتر كفرح والّذي لاعقب له ، وكلّ أمر منقطع من الخير (١) وقال : التبر بالفتح الكسر والاهلاك كالتتبير فيهما ، والفعل كضرب انتهى (٢) .

« وإنّهم ضيّقوا » الواو إمّا للحال ، والهمزة مكسورة ، أو للعطف والهمزة مفتوحة .

١٠٣ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب عليّ عليه السلام ثلاث خصال لايموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وبالهنّ: البغي، وقطيعة الرّحم ، واليمين الكاذبة يبارز الله بها ، وإنّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرّحم ، وإنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمي أموالهم و يثرون ، و إنّ اليمين الكاذبة و قطيعة الرّحم لتذران الديار بلاقع من أهلها ، وتنقل الرّحم ، وإنّ نقل الرّحم انقطاع النسل(٣) .

بيان : « ثلاث » مبتدأ و جملة « لايموت » خبر، وفي القاموس الوبال الشدّة والثقل ، و في المصباح الوبيل الوخيم ، والوبال بالفتح من وبل المرتع بالضمّ وبالاً

---

(١) القاموس ج ١ ص ٣٦٦ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٣٧٩ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمعنى وخم ، ولمّا كان عاقبة المرعى الوخيم إلى شرّ قيل في سوء العاقبة وبال والعمل السّيىء وبال على صاحبه «والبغي» خبر مبتدأ محذوف ، بتقدير «هنّ البغي» و جملة يبارز الله صفة اليمين إذ اللام للعهد الذّهني أو استينافيّة ، والمستتر في يبارز راجع إلى صاحبهنّ ، والجلالة منصوبة ، والباء في «بها» للسببيّة أو للآلة ، والضمير لليمين لأنّ اليمين مؤنّث ، وقد يقرأ يبارز على بناء المجهول ، ورفع الجلالة ، وفي القاموس بارز القرن مبارزة وبرازاً برز إليه ، وهما يتبارزان .

أقول : لما أقسم به تعالى بحضورة كذباً فكأنّه يعاديه علانية ويبارزه ، وعلى التوصيف احتراز عن اليمين الكاذبة جهلاً و خطأً من غير عمد ، و توصيف اليمين بالكاذبة مجاز .

« وإنّ أعجل » كلام عليّ أو الباقر عليهما السلام والتعجيل لأنّه يصل ثوابه إليه في الدّنيا أو بلا تراخ فيها «فتنمي» على بناء الافعال أو كيمشي في القاموس نما ينمو نموّاً زاد كنمى ينمي نمياً ونميّاً ونمية ، وأنمى ونمّى وعلى الافعال الضمير للصلة «ويثرون» أيضاً يحتمل الافعال و المجرّد كيرمون أو يدعون ، و يحتمل بناء المفعول في القاموس الثروة كثرة العدد من الناس والمال، وثرى القوم ثراء كثروا ونموا، والمال كذلك و ثري كرضي كثر ماله كأثرى ، و مال ثريّ كغنيّ كثير و رجل ثري و أثرى كأحوى كثيره (١) .

و في الصحاح : الثروة كثرة العدد ، وقال الأصمعيّ : ثرى القوم يثرون إذا كثروا ونموا ، وثرى المـال نفسه يثرو إذا كثر ، وقال أبو عمرو: ثرى الله القوم كثّرهم ، و أثرى الرجل إذا كثرت أمواله انتهى (٢) والمعنى يكثرون عدداً أو مالاً أو يكثّرهم الله .

و في النهاية وفيه: اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع ، جمع بلقع و بلقعة، و هي الأرض القفر الّتي لاشيء بها يريد أنّ الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٣٠٨ .

(٢) الصحاح ص ٢٢٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل : هو أن يفرّق الله شمله ، ويقتر عليه ما أولاه من نعمه انتهى .

و أقول : مع التتمّة الّتي في هذا الخبر لا يحتمل المعنى الأوّل ، بل المعنى أنّ ديارهم تخلو منهم إمّا بموتهم وانقراضهم ، أو بجلائهم عنها وتفرّقهم أيدي سبا(١) والظاهر أنّ المراد بالديار ديار القاطعين ، لا البلدان و القرى لسراية شومهما كما توهّم .

«و تنقل الرحم» الضمير المرفوع راجع إلى القطيعة ، ويحتمل الرجوع إلى كلّ واحد لكنّه بعيد والتعبير عن انقطاع النسل بنقل الرحم لأنّه حينئذ تنقل القرابة من أولاده إلى سائر أقاربه ، و يمكن أن يقرأ «تنقل» على بناء المفعول فالواو للحال وقيل : هو من النقَل بالتحريك ، وهو داء في خفّ البعير يمنع المشي ولا يخفى بعده ، وقيل : الواو إمّا للحال من القطيعة أو للعطف على قوله « و إنّ اليمين» إن جوّز عطف الفعلية على الاسميّة ، وإلاّ فليقدّر وإنّ قطيعة الرحم تنقل بقرينة المذكورة لا على قوله «لتذران» لأنّ هذا مختصّ بالقطيعة ، و لعلّ المراد بنقل الرحم نقلها عن الوصلة إلى الفرقة ، ومن التعاون والمحبّة إلى التدابر والعداوة و هذه الأمور من أسباب نقص العمر ، و انقطاع النسل ، كما صرّح على سبيل التأكيد والمبالغة ، بقوله «وإنّ نقل الرحم انقطاع النسل» من باب حمل المسبّب على السبب ، مبالغة في السببيّة انتهى ، وهو كما ترى .

واقول : سيأتي في باب اليمين الكاذبة من كتاب الأيمان والنّذور بهذا السند عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في كتاب عليّ عليه السلام أنّ اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم تذران الديار بلاقع من أهلها ، وتنقل الرحم يعني انقطاع النسل ، وهناك في أكثر النسخ بالغين المعجمة ، قال في النهاية النغل بالتحريك الفساد ، و قد نغل الأديم

---

(١) قال الفيروزآبادى : و تفرقوا أيدى سبا ، و أيادى سبا : تبددوا ، بنوه على السكون وليس بتخفيف عن سبأ ، وانما هو بدل ، ضرب المثل بهم لانه لما غرق مكانهم وذهبت جناتهم تبددوا فى البلاد. وللميدانى فى مجمع الامثال كلام طويل راجع ان شئت ج ١ : ٢٧٥ ولفظه : ذهبوا أيدى سبا ، وتفرقوا أيدى سبا» فى مادة ذهب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا عفن وتهرّى في الدباغ ، فيفسد ويهلك انتهى ولايخلو من مناسبة .

١٠٥- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير عن عنبسة العابد قال : جاء رجل فشكا إلى أبي عبدالله عليه السلام أقاربه ، فقال له : اكظم غيظهم و افعل فقال: إنهم يفعلون و يفعلون ، فقال : أتريد أن تكون مثلهم ؟ فلا ينظر الله إليكم (١) .

بيان : « و افعل » أي اكظم الغيظ دائماً ، وإن أصرّوا على الاساءة أو افعل كلّما أمكنك من البرّ ، فيكون حذف المفعول للتعميم « إنّهم يفعلون » أي الاضرار وأنواع الاساءة ، و لا يرجعون عنها « أتريد أن تكون مثلهم » في القطع و ارتكاب القبيح وترك الاحسان « فلا ينظر الله إليكم » أي يقطع عنكم جميعاً رحمته في الدنيا والاخرة ، وإذا وصلت فإمّا أن يرجعوا فيشملكم الرحمة ، وكنت أولى بها وأكثر حظّاً منها ، وإمّا أن لايرجعوا فيخصّكم الرحمة ، ولا انتقام أحسن من ذلك .

١٠٦ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :لا تقطع رحمك وإن قطعتك (٢) .

بيان : ظاهره تحريم القطع وإن قطعوا ، وينافيه ظاهراً قوله تعالى « فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » (٣) ويمكن تخصيص الاية بتلك الاخبار ، ولم يتعرّض أصحابنا رضي الله عنهم لتحقيق تلك المسائل مع كثرة الحاجة إليها ، والخوض فيها يحتاج إلى بسط و تفصيل لايناسبان هذه التعليقة وقد مرّ بعض القول فيها في باب صلة الرحم (٤) و سلوك سبيل الاحتياط في جميع ذلك أقرب إلى النجاة .

١٠٧- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه رفعه عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أمير المؤمنين في خطبته: أعوذ بالله من الذنوب الّتي تعجّل الفناء

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ .

(٣) البقرة : ١٩٤ .

(٤) يعني باب صلة الرحم من الكافي ، و قد تقدمت أحاديثها مستخرجة من الكافي تحت الرقم ٦٩ - ٩٨ .

فقام إليه عبدالله بن الكوّاء اليشكري فقال يا أميرالمؤمنين أويكون ذنوب تعجّل الفناء ؟ فقال : نعم ويلك قطيعة الرحم ، إنّ أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله عزّوجلّ و إنّ أهل البيت ليتفرّقون ويقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله وهم أتقياء (١) .

بيان : ابن الكوّاء كان من رؤساء الخوارج لعنهم الله « ويشكر » اسم أبي قبيلتين كان هذا الملعون من إحداهما « فيحرمهم الله » أي من سعة الأرزاق ، وطول الأعمار و إن كانوا متّقين فيما سوى ذلك ، و لا ينافيه قوله تعالى « ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » (٢) .

١٠٨ - كا : عن العدّة ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار (٣) .

بيان : « جعلت الأموال في أيدي الأشرار » هذا مجرّب و أحد أسبابه أنّهم يتخاصمون ويتنازعون ويترافعون إلى الظلمة وحكّام الجور ، فيصير أموالهم بالرشوة في أيديهم ، و أيضاً إذا تخاصموا و لم يتعاونوا يتسلّط عليهم الأشرار و يأخذونها منهم .

١٠٩ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كفر بالله من تبرّء من نسب وإن دقّ .(٤)

بيان : « وإن دقّ » أي بعد أو وإن كان خسيساً دنيّاً ويحتمل أن يكون ضمير دقّ راجعاً إلى التبرّي بأن لا يكون صريحاً بل بالايماء ، وهو بعيد وقيل : يعني و إن دقّ ثبوته وهو أبعد ، والكفر هنا ما يطلق على أصحاب الكبائر وربما يحمل على ما إذا كان مستحلاً لأنّ مستحلّ قطع الرحم كافر ، أو المراد به كفر النعمة لأنّ قطع النسب

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ .

(٢) الطلاق : ٣ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كفر لنعمة المواصلة ، أو يراد به أنّه شبيه بالكفر لأنّ هذا الفعل يشبه فعل أهل الكفر لأنّهم كانوا يفعلونه في الجاهليّة ، ولا فرق في ذلك بين الولد والوالد وغيرهما من الأرحام .

١١٠- كا : عن عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن ابن أبي عمير وابن فضّال ، عن رجال شتّى ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا : كفر بالله العظيم الانتفاء من حسب وإن دقّ (١)

بيان : المراد بالحسب أيضاً النسب الدنيّ فإنّ الأحساب غالباً يكون بالأنساب ويحتمل على بعد أن لا تكون «من» صلة للانتفاء بل يكون للتعليل أي بسبب حسب حصل له أو لآبائه القريبة ، وحينئذ في قوله وإن دقّ تكلّف إلّا على بعض الوجوه البعيدة السابقة ، وربّما يقرأ على هذا الوجه الانتقاء بالقاف أي دعوى النقاوة والامتياز والفخر بسبب حسب وهو تصحيف .

٤

(باب)

«(العشرة مع المماليك والخدم)»

١- لي : في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : مازال جبرئيل يوصيني بالمماليك حتّى ظننت أنّه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت اُعتقوا .(٢)

٢- ل : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن الفضل بن عامر ، عن البجلي ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك : السفلة ، وزوجتك ، وخادمك (٣) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

سن: أبي ، عن البجلي [مثله] (١) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب برّ الوالدين .

٣-أقول: قد مضى في باب مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وآله بأسانيد كثيرة أنه صلى الله عليه وآله قال : خمس لا أدعهنّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد ، و ركوبي الحمار مؤكّفاً ، و حلبي العنز بيدي ، و لبس الصوف ، و التسليم على الصبيان لتكون سنّة من بعدي .

٤- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى علّيّين في غرف فوق غرف في محلّ الشرف كلّ الشرف : من آوى اليتيم ونظر له فكان له أباً ، ومن رحم الضعيف وأعانه و كفاه ، و من أنفق على والديه و رفق بهما وبرّهما ولم يحزنهما ، ومن لم يخرق بمملوكه وأعانه على ما يكلّفه ، ولم يستسعه فيما لم يطق (٢) .

٥- ما : حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي حنيفة ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن قرّة ، عن عون بن عبدالله بن عتبة قال كسي أبوذرّ بردين فائتزر بأحدهما وارتدى بشملة وكسى غلامه أحدهما ثمّ خرج إلى القوم فقالوا له: يا باذرّ لو لبستهما جميعاً كان أجمل ، قال : أجل ولكنّي سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول أطعموهم ممّا تأكلون والبسوهم ممّا تلبسون (٣) .

أقول : أوردنا في أبواب المواعظ وغيرها الوصيّة للمماليك .

٦- ثو : أبي، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن عليّ بن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، و أشفق على والديه

---

(١) المحاسن ص ٦ .

(٢) أمالي المفيد ج ١ ص ١٩٢ .

(٣) أمالي المفيد ج ٢ ص ١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورفق بمملوكه (١) .

ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان مثله (٢) .

٧ـ سن ابن أسباط ، عن عبدالملك بن مسلمة ، عن السندي بن خالد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا اُنبّئكم بشرّ الناس ؟ قالوا: بلى يا رسول الله فقال : من سافر وحده ، و منع رفده ، و ضرب عبده (٣) .

٨ـ سن : نوح بن شعيب ، عن ياسر الخادم ونادر قالا: قال لنا أبوالحسن عليه السلام إن قمتُ على رؤسكم و أنتم تأكلون ، فلا تقوموا حتّى تفرغوا ، ولربّما دعا بعضنا فيقال هم يأكلون فيقول : دعوهم حتّى يفرغوا .(٤)

٩ـ سن : نوح بن شعيب ، عن نادر الخادم قال كان أبوالحسن الرضا عليه السلام يضع جوزينجة (٥) على الاخرى ويناولني (٦) .

١٠ ـ سن : أبي ، عن إبراهيم بن محمّد الاشعريّ ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: أصلحك الله ماترى في ضرب المملوك ؟ قال : ما أتى فيه على يديه فلا شيء عليه ، و أمّا ماعصاك فيه فلا بأس ، فقلت : كم أضربه ؟ قال : ثلاثة أربعة خمسة (٧) .

١١ـ نبه : المعذور بن سويد دخلنا على أبي‌ذرّ بالربذة فاذا عليه برد و على غلامه مثله ، فقلنا لو أخذت برد غلامك إلى بردك كانت حلّة وكسوته ثوباً غيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت

---

(١) ثواب الاعمال ص ١١٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٣ ـ ٤) المحاسن ص ٦٢٤ .

(٥) الجوزينج : ضرب من الحلاوات يعمل من الجوز .

(٦) المحاسن ص ٦٢٤ .

(٧) المحاسن ص ٦٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يده فليطعمه ممّا يأكل وليكسه ممّا يلبس ، ولا يكلّفه ما يغلبه ، فان كلّفه ما يغلبه فليعنه .

أبومسعود الانصاري : كنت أضرب غلاماً فسمعني من خلفي صوتاً . اعلم أبا مسعود اعلم أبامسعود إنّ الله أقدر عليك منك عليه، فالتفتّ فاذا هو النبيّ صلى الله عليه وآله فقلت يارسول الله هو حرّ لوجه الله ، فقال: أما لو لم تفعل للفعتك النار .

مرّ بعضهم براع مملوك فاستباعه شاة فقال ليست لي فقال أين المالك ؟ فقال أين الله ؟ فاشتراه فأعتقه ، فقال : اللّهمّ قد رزقتني العتق فارزقني العتق الأكبر .

أراد رجل بيع جارية فبكت فسألها فقالت: لو ملكت منك ما ملكت منّي ما أخرجتك من يدي فأعتقها .

عنه عليه السلام عاتبوا أرقّاكم على قدر عقولهم .

١٢ ـ ين : الجوهريّ، عن البطائني، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أبي ضرب غلاما له قرعة واحدة بسوط ، وكان بعثه في حاجة فأبطأ عليه ، فبكى الغلام وقال : الله يا عليّ بن الحسين تبعثني في حاجتك ثمّ تضربني ؟ قال : فبكى أبي وقال: يا بنيّ اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّ ركعتين ثمّ قل اللهمّ اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدين ، ثمّ قال للغلام : اذهب فأنت حرّ لوجه الله ، قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك كان العتق كفّارة الضرب ؟ فسكت .

١٣ ـ ين: فضالة ، عن ابن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال: في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في شيء يشقّ عليهم فاعملوا معهم فيه، قال وإن كان أبي ليأمرهم فيقول كما أنتم، فيأتي فينظر فان كان ثقيلاً قال بسم الله ثمّ عمل معهم وإن كان خفيفاً تنحّى عنهم .

١٤ ـ ين: فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن زياد بن أبي رجاء ، عن أبي عبيدالله عن أبي سخيلة ، عن سلمان قال: بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قصد له رجل فقال : يارسول الله المملوك فقال رسول الله ابتلي بك وبليت به لينظر الله كيف تشكر وينظر كيف يصبر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥- ين: فضالة ، عن أبان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني فهد و هو يضرب عبداً له والعبد يقول: أعوذ بالله فلم يقلع الرجل عنه ، فلمّا أبصر العبد برسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعوذ بمحمد فأقلع الرجل عنه الضرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يتعوّذ بالله فلا تعيذه ويتعوّذ بمحمّد فتعيذه ؟ والله أحقّ أن يجار عائذه من محمّد ، فقال الرجل : هو حرّ لوجه الله ، فقال رسول الله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو لم تفعل لواقع وجهك حرّ النار .

١٦- ين : الحسن بن علي قال قال أبو الحسن عليه السلام إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام ضرب مملوكاً ثمّ دخل إلى منزله فأخرج السوط ثمّ تجرّد له قال : اجلد عليّ بن الحسين ! فأبى عليه فأعطاه خمسين ديناراً .

١٧- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لاعذر لهم : رجل عليه دين محارف في بلاده لاعذر له حتى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي به دينه، ورجل أصاب على بطن امرأته رجلاً لاعذر له حتّى يطلّق لئلاّ يشركه في الولد غيره ، ورجل له مملوك سوء فهو يعذّبه لاعذر له إلا أن يبيع و إمّا أن يعتق، ورجلان اصطحبا في السفر هما يتلاعنان لاعذر لهما حتّى يفترقا (١) .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :عليكم بقصار الخدم فانه أقوى لكم فيما تريدون (٢) .

١٨ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: واجعل لكلّ إنسان من خدمك عملاً تأخذه به ،فانه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك (٣) .

١٩ - كتاب الغارات : لابراهيم بن محمّد الثقفي باسناده عن مختار التمّار قال أتى أمير المؤمنين عليه السلام سوق الكرابيس فاشترى ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم ، والاخر

---

(١) نوادر الراوندي ص ٢٧ .

(٢) المصدر ص ٣٨ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٨ ط عبده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدرهمين ، فقال: ياقنبر خذ الّذي بثلاثة قال: أنت أولى به ياأمير المؤمنين تصعد المنبر وتخطب الناس ، قال: ياقنبر أنت شابّ ولك شره الشباب ، وأنا أستحيي من ربّي أن أتفضّل عليك لأنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: البسوهم ممّا تلبسون و أطعموهم ممّا تأكلون .

٥

✿(باب)✿

✿« وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه »✿

١- ل : ماجيلويه عن عمّه ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن بقّاح عن زكريّا بن محمّد ، عن عبدالملك بن عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة لاتقبل لهم صلاة: الامام الجائر ، والرجل يؤمّ القوم و هم له كارهون ، والعبد الابق من مواليه من غير ضرورة ، والمرءة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه (١) .

٢- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أوّل من يدخل الجنّة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه و نصح لسيّده و رجل عفيف متعفّف ذو عبادة (٢) .

٣- ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عبدالله بن غالب عن الحسين بن رباح ، عن ابن عميرة ، عن محمّد بن مروان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لايقبل الله لهم صلاة عبد أبق من مواليه ، حتّى يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم ، ورجل أمّ قوماً وهم له كارهون ، وامرأة باتت و زوجها عليها ساخط (٣) .

٤- مع : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعري

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ١٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أحمد بن محمّد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية لاتقبل لهم صلاة: العبد الآبق حتّى يرجع إلى مواليه (١)

أقول سيأتي الخبر بتمامه مع غيره في كتاب الصلاة .

٥- من خط الشهيد ره عن موسى بن بكر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لا يرفع الله لهم عملا: عبد آبق وامرأة زوجها عليها ساخط والمذيّل إزاره .

٦- عدة الداعي : روى شعيب الأنصاريّ وهارون بن خارجة قالا : قال أبو عبدالله عليه السلام إنّ موسى عليه السلام انطلق ينظر في أعمال العباد ، فأتى رجلاً من أعبد الناس فلمّا أمسى حرّك الرجل شجرة إلى جنبه فاذا فيها رمّانتان قال : فقال يا عبدالله من أنت ؟ إنّك عبد صالح أنا ههنا منذ ماشاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلا رمّانة واحدة ، ولولا أنّك عبد صالح ما وجدت رمّانتين ، قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران .

قال : فلمّا أصبح قال : تعلم أحداً أعبد منك ؟ قال : نعم فلان الفلانيّ قال : فانطلق إليه فاذا هو أعبد منه كثيراً فلمّا أمسى اُتي برغيفين وماء فقال : يا عبدالله من أنت ؟ إنّك عبد صالح أنا ههنا منذ ماشاء الله وما اُوتى إلاّ برغيف واحد ، و لولا أنّك عبد صالح ما اُوتيت بر غيفين فمن أنت ؟ قال : أنا رجل أسكن أرض موسى ابن عمران .

ثمّ قال موسى : هل تعلم أحداً أعبد منك ؟ قال : نعم فلان الحدّاد في مدينة كذا و كذا ، قال : فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة بل إنّما هو ذاكر لله تعالى وإذا دخل وقت الصلاة قام فصلّى ، فلمّا أمسى نظر إلى غلّته فوجدها قد اُضعفت قال: ياعبدالله من أنت إنك عبد صالح أنا ههنا منذ ماشاء الله غلّتي قريب بعضها من بعض واللّيلة قد اُضعفت فمن أنت ؟ قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال : فأخذ ثلث غلّته فتصدّق بها وثلثاً أعطى مولى له ، وثلثاً اشترى به طعاماً فأكل هو وموسى .

قال : فتبسّم موسى عليه السلام فقال : من أيّ شيء تبسّمت ، قال : دلّني نبيّ

---

(١) معاني الاخبار ص ٤٠٤ .

بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق فدلّني على فلان فوجدته أعبد منه فدلّني فلان عليك و زعم أنك أعبد منه ولست أراك تشبه القوم ، قال : أنا رجل مملوك أليس تراني ذاكر ٱلله أوليس تراني اُصلّي الصّلاة لوقتها ، وإن أقبلت على الصّلاة أضررت بغلّة مولاي ، وأضررت بعمل الناس، أتريد أن تأتي بلادك ؟ قال : نعم قال فمرّت به سحابة فقال الحدّاد ياسحابة تعالي ! قال: فجاءت قال أين تريدين؟ قالت اُريد أرض كذا وكذا ، قال : انصرفي ثمّ مرّت به اُخرى فقال : ياسحابة تعالي فجاءته فقال أين تريدين ؟قالت : اُريد أرض كذا وكذا قال : انصرفي ثمّ مرّت به اُخرى فقال ياسحابة تعالي فجاءته فقال : أين تريدين ؟ قالت : اُريد أرض موسى بن عمران قال : فقال: احملي هذا حمل رفيق وضعيه في أرض موسى بن عمران وضعاً رفيقاً .

قال : فلمّا بلغ موسى بلاده قال : يا ربّ بما بلّغت هذا ما أرى ؟ قال :إنّ عبدي هذا يصبر على بلائي ، ويرضى بقضائي ، ويشكر نعمائي .

٦

(باب)

«(ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات)»

١- ير : محمّد بن علي ، عن عمّه محمّد بن عمر ، عن عمر بن يزيد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة من اللّيالي ولم يكن عنده أحد غيري فمدّ رجله في حجري فقال اغمزها ياعمر، قال : فغمزت رجله ، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقيه فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده ؟ فأشار إليّ فقال لاتسألني في هذه اللّيلة عن شيء فإنّي لست اُجيبك (١) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن بكر، عمّن رواه ، عن عمر بن يزيد مثله (٢) .

٢- ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن بردة ، عن أبي

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٣٥ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالله عليه السلام وعن جعفر بن بشير ، عن إسماعيل بن عبدالعزيز قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : يا إسماعيل ضع لي في المتوضّأ ماء قال : فقمت فوضعت له ماء الخبر(١).

٧

(باب)

« (حمل المتاع للاهل) »

١- **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب قال : رآني أبوعبدالله عليه السلام بالمدينة وأنا أحمل بقلاً فقال : إنّه يكره للرجل السريّ أن يحمل الشيء الدنيّ فيجترىء عليه(٢) .

٢- **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي نجران ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من رقّع جيبه ، و خصف نعله . و حمل سلعته ، فقد أمن من الكبر (٣) .

ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد مثله (٤).

٣- **ختص** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من اشترى لعياله كمأ(٥) بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسماعيل (٦) .

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٣٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٤ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٦٢ .

(٥) في المصدر المطبوع : لحما بدرهم . والكمء : نبات يقال له شحم الارض فارسيته (قارچ ، دنبلان) والعرب تسميه جدرى الارض قيل هو اصل مستدير كالقلقاس لاساق له ولا عرق ، لونه الى الغبرة ، يوجد في الربيع تحت الارض ، و هو عديم الطعم ، وهو أنواع كثيرة ، يؤكل نياً و مطبوخاً ، وله فوائد وخواص طبية من شاء الاطلاع الى ذلك فليراجع البحار ج ١٤ (من طبعة الكمباني) ص ٨٦١ ، وفي الاحاديث أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يحب الكمأة ، وأن ماءها شفاء للعين ، راجع الكافي ج ٦ ص ٣٧٠ .

(٦) الاختصاص : ١٨٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤- من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله : عن الحسن بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن خالد الكناني قال : استقبلني أبو الحسن موسى عليه السلام وقد علّقت سمكة بيدي فقال : اقذفها إنّي لأكره للرّجل أن يحمل الشيء الدنيّ بنفسه ، ثمّ قال : إنّكم قوم أعداؤكم كثير يا معشر الشيعة إنّكم قوم عاداكم الخلق فتزيّنوا لهم ما قدرتم عليه (١) .

٨

(باب)

✿«(حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم)»✿

١- جا ، ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همّام ، عن عبدالله بن العلا عن ابن شمّون ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إسماعيل بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال يا بنيّ إيّاكم و التعرّض للحقوق ، و اصبروا على النّوائب (٢) وإن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلا تجيبوه (٣) .

٢- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عبّاد بن أحمد القزوينيّ ، عن عمّه عن أبيه ، عن مطرف ، عن الشعبيّ ، عن صعصعة بن صوحان قال : عادني أمير المؤمنين عليه السّلام في مرض ثمّ قال : انظر فلا تجعلنّ عيادتي إيّاك فخراً على قومك ، وإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه ، فانّه ليس بالرجل غنىً عن قومه إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة ، فاذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه وإذا رأيتم في شرٍّ

---

(١) صفات الشيعة ص ١٧١ .

(٢) النوائب جمع النائبة : المصيبة والنازلة ، ومايؤخذ عليهم من الحوائج كاصلاح القناطر والطرق وسد البثوق و اعطاء الغرامة والدية ، و قولهم : احتاطوا لاهل الاموال فى النائبة والواطئة : أى الاضياف الذين ينوبونهم .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ س ٧١ .

فلا تخذلنّهم ، وليكن تعاونكم على طاعة الله فانّكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى ، وتناهيتم عن معاصيه (١) .

٣ـ مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس البخيل من يؤدّي ـ أو الّذي يؤدّي ـ الزكاة المفروضة من ماله ، ويعطي النائبة في قومه ، وإنّما البخيل حقّ البخيل الّذي يمنع الزّكاة المفروضة في ماله ، و يمنع النائبة في قومه ، وهو فيما سوى ذلك يبذر (٢) .

٤ـ سن : محمّد بن علي ، عن الحسن بن علي ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقول : إنّا أهل بيت اُمرنا أن نطعم الطعام ، ونؤدّي في النائبة ، ونصلّي إذا نام الناس (٣) .

٥ـ سن : محمّد بن علي ، عن حسين بن أبي سعيد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي رسول الله باُسارى ، فقدّم منهم رجلاً ليضرب عنقه فقال له جبرئيل : يا محمّد ربّك يقرئك السّلام ، ويقول : إنّ أسيرك هذا يطعم الطعام ، ويقري الضيف ، ويصبر على النائبة ويحتمل الحمالات (٤) فقال له النبي صلى الله عليه وآله إنّ جبرئيل أخبرني عنك بكذا و كذا وقد أعتقتك ، فقال له : إنّ ربّك ليحبّ هذا؟ فقال : نعم فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله ، والّذي بعثك بالحقّ لارددت عن مالي أحداً أبداً (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٥٧ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٤٥ .

(٣) المحاسن ص ٣٨٧ .

(٤) الحمالات جمع الحمالة بالفتح ، قال الجوهرى هى : ماتتحمله عن القوم من الدية أو الغرامة .

(٥) المحاسن ص ٣٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩

(باب)

(حق الجار)

أقول :قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم ، وبعضها في باب حسن المعاشرة.

١ـ **لي** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عليكم بحسن الجوار فانّ الله عزّ وجلّ أمر بذلك .الخبر (١).

٢ـ **لي** : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السّابعة حتّى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً إلاّ أن يتوب ويرجع ، و قال: من آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنّة ، ومأواه جهنّم وبئس المصير ، ومن ضيّع حقّ جاره فليس منّا ، و ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه(٢) .

٣ـ **لي**: ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن البطائني عن إسماعيل بن عبدالخالق والكناني معاً عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عزّ وجلّ عثرته يوم القيامة ومن عفّ بطنه وفرجه كان في الجنّة ملكاً محبوراً ، ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً في الجنّة (٣) .

٤ـ **فس** : أبي رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من آذى جاره طمعاً في مسكنه ورّثه الله داره .

٥ـ **ل** : في ما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام : يا عليّ أربعة من قواصم

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢١٦ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الظهر: إمام يعصي الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام (١) .

٦ـ ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : حريم المسجد أربعون ذراعاً والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها (٢) .

٧ـ ن : الدقّاق والسنّاني والمكتّب جميعاً عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرّضا عليه السلام : ليس منّا من لم يأمن جاره بوائقه (٣) .

٨ـ ما : باسناد المجاشعيّ عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم قال : قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله يا نبيّ الله أفي المال حقّ سوى الزّكاة ؟ قال: نعم برّ الرحم إذا أدبرت ، وصلة الجار المسلم ، فما آمن بي من بات شبعاناً و جاره المسلم جائع ثمّ قال عليه السلام : ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه (٤) .

٩ـ مع : أبي عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له: جعلت فداك ما حدّ الجار ؟ قال: أربعين داراً من كلّ جانب (٥) .

١٠ـ ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ثلاثة هنّ أمّ الفواقر (٦) : سلطان إن أحسنت إليه لم

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٦ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١١٣ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٤ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٦٥ .

(٦) الفواقر جمع الفاقرة : الداهية التي تكسر الفقار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يشكر ، وإن أسأت إليه لم يغفر ، وجار عينه ترعاك وقلبه ينعاك ، إن رأى حسنة دفنها ولم يفشها و إن رأى سيّئة أظهرها وأذاعها ،وزوجة إن شهدت لم تقرّ عيناك بها وإن غبت لم تطمئنّ إليها (١) .

١١-ختص : قال الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمّار : صانع المنافق بلسانك واخلص ودّك للمؤمن ، و إن جالسك يهوديّ فأحسن مجالسته (٢) .

١٢-ين : فضالة ، عن معاوية بن عمّار ، عن عمرو بن عكرمة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : إنّ لي جاراً يؤذيني فقال : ارحمه ، قال قلت : لارحمه الله، فصرف وجهه عنّي،قال : فكرهت أن أدعه: فقلت جعلت فداك إنّه يفعل بي و يفعل و يؤذيني فقال : أرأيت إن كاشفته انتصفت منه ؟ قال قلت بلى اُولّى عليه فقال عليه السلام :إنّ ذا ممن يحسد الله على ما آتاهم الله من فضله ، فاذا رأى نعمة على أحد و كان له أهل جعل بلاءه عليهم ، و إن لم يكن له أهل جعل بلاءه على خادمه ، و إن لم يكن له خادم سهر ليله ، واغتاظ نهاره ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله إنّي اشتريت داراً في بني فلان ، و إنّ أقرب جيراني منّي جواراً من لا أرجو خيره ، ولا آمن شرّه ، قال: فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً وسلمان وأباذرّ قال: ونسيت واحداً و أظنّه المقداد فأمرهم أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم أنّه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا ثلاثاً ثمّ أمر فنودي إنّ كلّ أربعين داراً من بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله يكون ساكنها جاراً له (٣) .

١٣-ين : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمّار قال :قال أبوعبدالله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعوذ بالله من جار سوء في دار إقامة تراك عيناه ويرعاك

---

(١) قرب الاسناد : ٤٠ .

(٢) الاختصاص : ٢٣٠ .

(٣) مخطوط ؛ ترى مثله في الكافي ج ٢ ص ٦٦٦ باب حق الجوار .

قلبه، إن رآك بخير ساءه وإن رآك بشرّ سرّه (١) .

١٤-ين : عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن إسحاق ، عن إبراهيم بن أبي رجاء قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : حسن الجوار يزيد في الرزق .

١٥- دعوات الراوندي : روي أنّه جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: إنّ فلاناً جاري يؤذيني قال: اصبر على أذاه كفّ أذاك عنه فما لبث أن جاء وقال : يا نبيّ الله إنّ جاري قد مات فقال صلى الله عليه وآله : كفى بالدّهر واعظاً وكفى بالموت مفرّقاً .

١٦-نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته عند وفاته : الله الله في جيرانكم فانّه وصيّة نبيّكم ما زال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم (٢) .

١٧- كنز الكراجكي : بسند مذكور في المناهي عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ملعون ملعون من آذى جاره .

---

(١) راجع الكافي ج ٢ ص ٦٦٩ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٨ تحت الرقم ٤٧ من الرسائل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

☆(((أبواب)))☆

(((آداب العشرة مع الاصدقاء وفضلهم وأنواعهم)))
(((وغير ذلك مما يتعلق بهم)))

١٠

☆(باب)☆

✿«(حسن المعاشرة ، وحسن الصحبة ، و حسن الجوار)»✿
✿«(وطلاقة الوجه ، وحسن اللقاء ، و حسن البشر)»✿

الايات : البقره : و قولوا للنّاس حسناً (١) .

النساء : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى

---

(١) البقرة ص ٨٣ . قال الطبرسي في مجمع البيان ج ١ ص ١٤٩ : قرأ حمزة و الكسائي «حسنا» بفتح الحاء والسين فهو صفة و تقديره : قولوا للناس قولا حسنا ، كقوله تعالى : فأمتعه قليلا ، أي متاعاً قليلا ، وقرأ الباقون «حسناً» بالضم - فاما صفة كالحلو والمر أو مصدر كالشكر والكفر وتقديره : قولا ذا حسن .

واختلف في معنى قوله «حسناً» فقيل هو القول الحسن الجميل والخلق الكريم وهو مما ارتضاه الله وأحبه ، وقيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم العفيف المتعفف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل و ما ملكت أيمانكم إنّ الله لايحبّ من كان مختالاً فخوراً » (١) .

١-ج : بالاسناد إلى أبي محمّد العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال : دخل محمّد بن مسلم بن شهاب الزهري (٢) على علي بن الحسين عليه السلام وهو كئيب حزين فقال له زين

---

(١) النساء : ٣٦ ، و قال الطبرسي في المجمع ج ٣ ص ٤٥ : الجار : أصله من العدول يقال : جاوره مجاورة وجواراً فهو مجاور وجار له بعدوله الى ناحيته في مسكنه من قولهم جار عن الطريق وجار السهم اذا عدل عن القصد ، والجارذي القربى : القريب والجار الجنب : الغريب قال أبوعلي : الجنب صفة على فعل مثل ناقة أجد (أي قوية) ومشي سجح (أي سهلة) فالجنب : المتباعد عن أهله ، و اصل المختال من التخيل لانه يتخيل بحاله مرح البطر، والمختال : الصلف التياه ، ومنه الخيل لانها تختال في مشيها أي تتبختر والفخور : الذي يعد مناقبه كبراً وتطاولا وأما الذي يعددها اعترافاً بالنعمة فهوشكور .

وقال في قوله تعالى : بالوالدين احسانا : أي استوصوا بهما براً وانعاما واحساناً و اكراماً ، وقيل ان فيه اضمار فعل : أي وأوصاكم الله بالوالدين احساناً .

وقال في قوله تعالى : والجار ذي القربى والجار الجنب : قيل معناه : الجار القريب في النسب والجار الاجنبي الذي ليس بينك وبينه قرابة ، وقيل : المراد به الجار ذي القربى منك بالاسلام .و الجار الجنب : المشرك البعيد في الدين ، وروى عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال : الجيران ثلاثة : جار له ثلاثة حقوق : حق الجوار ، وحق القرابة ، و حق الاسلام ، وجار له حقان : حق الجوار وحق الاسلام ، وجار له حق الجوار : المشرك من أهل الكتاب .

وقال في قوله تعالى «والصاحب بالجنب» : في معناه أربعة أقوال : أحدها أنه الرفيق في السفر والاحسان اليه بالمواساة وحسن العشرة ، وثانيها أنه الزوجة ، وثالثها أنه المنقطع اليك يرجو نفعك ، ورابعها أنه الخادم الذي يخدمك ، والاولى حمله على الجميع .

(٢) بضم الزاي وسكون الهاء : أبوبكر محمدبن مسلم بن عبيدالله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب ، المدني التابعي المعروف ، قيل انه قد حفظ علم الفقهاء السبعة ولقي عشرة من الصحابة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العابدين عليه السلام : ما بالك مغموماً ؟ قال : يا ابن رسول الله غموم و هموم تتوالى عليّ لما امتحنت به من جهة حسّاد نعمي ، والطامعين فيّ ، وممّن أرجوه ، وممّن أحسنت إليه فيخلف ظنّي فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك.

قال الزهريّ : يا ابن رسول الله إنّي اُحسن إليهم بما يبدر من كلامي ، قال عليّ بن الحسين عليه السلام : هيهات هيهات إيّاك وأن تعجب من نفسك ، وإيّاك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره ، وإن كان عندك اعتذاره ؛ فليس كلّ من تُسمعه شرّاً يمكنك أن توسعه عذراً.

ثمّ قال : يا زهريّ من لم يكن عقله من أكمل ما فيه ، كان هلاكه من أيسر ما فيه ثمّ قال : يا زهريّ أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك ، وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك ، وتجعل تربك(١) بمنزلة أخيك فأيّ هؤلاء تحبّ أن تظلم ؟ و أيّ هؤلاء تحبّ أن تدعو عليه ، و أيّ هؤلاء تحبّ أن تهتك ستره ؟

وإن عرض لك إبليس لعنه الله أنّ لك فضلاً على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير منّي ، وإن كان أصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذّنوب فهو خير منّي ، وإن كان تربك فقل أنا على يقين من ذنبي وفي شكّ من أمره ، فما لي أدع يقيني لشكّي ، وإن رأيت المسلمين يعظّمونك ويوقّرونك ويبجّلونك ، فقل هذا فضل أخذوا به ، و إن رأيت منهم جفاءً وانقباضاً عنك فقل هذا الذنب أحدثته فانك إذا فعلت ذلك سهّل الله عليك عيشك و كثر أصدقاؤك وقلّ أعداؤك ، وفرحت بما يكون من برّهم ، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم .

واعلم أنّ أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً ، وكان عنهم مستغنياً متعفّفاً ، وأكرم الناس بعده عليهم من كان متعفّفاً و إن كان إليهم محتاجاً فانّما أهل الدّنيا يعتقبون الأموال ، فمن لم يزدحمهم فيما يعتقبونه كرم عليهم ؛ ومن

---

(١) الترب ـ بالكسر ـ من ولدمعك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يزاحمهم فيها ومكّنهم من بعضها كان أعزّ وأكرم (١) .

٢- لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر عليّ عليه السلام أنّه وجد في قائمة سيف من سيوف رسول الله صحيفة فيها ثلاثة أحرف : صل من قطعك ، و قل الحقّ ولو على نفسك ، وأحسن إلى من أساء إليك الخبر (٢) .

٣- لى : ابن مسرور ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط ، عن عمّه عن الصادق عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم لبعض أصحابه : ما لا تحبّ أن يفعل بك فلا تفعله بأحد وإن لطم أحد خدّك الأيمن فأعط الأيسر (٣) .

٤- ب : هارون ، عن ابن صدقة عن جعفر عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام صاحب رجلاً ذمّيّاً فقال له الذمّي : أين تريد يا عبدالله ؟ قال : اُريد الكوفة فلمّا عدل الطريق بالذمّي عدل معه عليّ عليه السلام فقال له الذمّي : أليس زعمت تريد الكوفة ؟ قال : بلى فقال له الذمي : فقد تركت الطريق ، فقال له قد علمت فقال له فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له عليّ : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرّجل صاحبه هنيهة إذا فارقه ، وكذلك أمرنا نبيّنا ، فقال له : هكذا قال ؟ قال : نعم فقال له الذمي : لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة وأنا اُشهدك أنّي على دينك فرجع الذمي مع عليّ فلمّا عرفه أسلم (٤) .

٥- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صحبة عشرين سنة قرابة (٥) .

٦- ل : سليمان بن أحمد اللّخمي ، عن عبدالوهّاب بن خراجة ، عن أبي-

---

(١) الاحتجاج ص ١٧٤ .

(٢) امالي الصدوق ص ٢٤ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ .

(٤) قرب الاسناد ص ٧ ورواه في الكافي ج ٢ ص ٦٧٠ .

(٥) قرب الاسناد ص ٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كريب ، عن عليّ بن حفص العبسيّ ، عن الحسن بن الحسين العلويّ ، عن أبيه، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الايمان بالله عزّ وجلّ التحبّب إلى الناس (١) .

٧- ل: ابن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن صالح بن سعيد ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الناس رجلان : مؤمن وجاهل ، فلا تؤذي المؤمن ولا تجهل الجاهل ، فتكون مثله (٢) .

٨- ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام بعد ذكر الأئمّة : ودينهم الورع والعفّة ، إلى أن قال : وحسن الصحبة وحسن الجوار .

٩- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن أحمد بن عمر عن يحيى بن عمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول :لتجمع في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم ، يكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حسن بشرك و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزّك (٣) .

أقول : قد مضى بأسانيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى مايعمى عنه من نفسه ، ويعيّر الناس بما لايستطيع تركه ، ويؤذي جليسه بما لايعنيه.

١٠- ل : عن الصادق عليه السلام : قال : أحسن مجاورة من جاورت تكن مسلماً (٤).

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم .

١١ - ما : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن عليّ بن سليمان ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن المفضّل قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: من صحبك؟ فقلت له: رجل من إخواني، قال فما فعل ؟ فقلت منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه ، فقال لي : أما علمت أنّ من

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٦ .

(٣) معاني الاخبار ص ٢٦٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة (١) .

١٣ - لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السّكوني ، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس ، وارض بقَسم الله تكن أغنى الناس ، وكفّ عن محارم الله تكن أورع الناس وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً ، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً (٢).

١٣ - لى (٣) ن : الدقاق ، عن الصّوفي ، عن الرّوياني ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللّقاء (٤) .

١٤ - سن : أبي ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: اُوصيكم بتقوى الله ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلّوا، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه «وقولوا للناس حسناً » (٥) عودوا مرضاهم ، و اشهدوا جنائزهم واشهدوا لهم وعليهم ، وصلّوا معهم في مساجدهم ، ثمّ قال : أيّ شيء أشدّ على قوم يزعمون أنّهم يأتمّون بقوم فيأمرونهم وينهونهم فلا يقبلون منهم ، ويذيعون حديثهم عند عدوّهم ، فيأتي عدوّهم إلينا فيقولون لنا : إنّ قوماً يقولون ويروون عنكم كذا وكذا فنحن نقول: إنا برآء ممّن يقول هذا فيقع عليهم البراءة (٦) .

١٥ - سن : حمّاد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٢١ .

(٣) أمالى الصدوق ج ٢ ص ٥٣ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٣ .

(٥) البقرة : ٨٣ .

(٦) المحاسن ص ١٨ ؛ و روى مثله فى الكافى ج ٢ ص ٦٣٥ ثلاثة أحاديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من خالطت فان استطعت أن تكون يدك العليا (١) عليه فافعل (٢) .

١٦ - سن : أبي، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان الكلبي قال :أوصانا أبوعبدالله عليه السلام فقال: أُوصيك بتقوى الله وأداء الامانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبت ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (٣) .

١٧- مص : قال الصادق عليه السلام :حسن المعاشرة مع خلق الله تعالى في غير معصية من مزيد فضل الله عزّ وجلّ عند عبده ، ومن كان خاضعاً في السرّ كان حسن المعاشرة في العلانية فعاشر الخلق لله ، ولا تعاشرهم لنصيبك من الدّنيا و لطلب الجاه والرياء و السمعة ، ولا تستقطنّ بسببها عن حدود الشريعة ، من باب المماثلة والشهرة ، فانّهم لا يغنون عنك شيئاً وتفوتك الآخرة بلافائدة، واجعل من هو أكبر منك بمنزلة الأب والأصغر بمنزلة الولد ،والمثل بمنزلة الاخ، ولاتدع ما تعمله يقيناً من نفسك بما تشكّ فيه من غيرك وكن رفيقاً في أمرك بالمعروف ، شفيقاً في نهيك عن المنكر، ولا تدع النصيحة في كلّ حال ، قال الله عزّ وجلّ « و قولوا للنّاس حسناً » (٤) .

واقطع عمّن تنسيك وصلته ذكر الله وتشغلك أُلفته عن طاعة الله ،فانّ ذلك من أولياء الشيطان و أعوانه ، و لايحملنّك رؤيتهم إلى المداهنة على الحقّ فانّ ذلك هو الخسران المبين العظيم، و يفوّتك الآخرة بلافائدة (٥) .

١٨- شي : عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قول الله « والجار ذي القربى» قال ذوالقربى « والجار الجنب »قال الّذين ليس بينك وبينه قرابة «والصاحب بالجنب» قال الصاحب في السفر (٦) .

---

(١) تكون : مؤنث غائب ، ويدك اسمه ، والعليا عليه ، خبره ، والمعنى ان استطعت أن تكون أنت مفضياً عليهم محسنا منعما لهم فكن .

(٢-٣) المحاسن ص ٣٥٨ ومثلهما فى الكافى ج ٢ ص ٦٦٩ .

(٤) البقرة : ٨٣ .

(٥) مصباح الشريعة ص ٣٠ .

(٦) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٤١ ، والاية فى النساء : ٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩ - شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « وقولوا للناس حسناً » قال : قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم فانّ الله يبغض اللّعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين ، المتفحّش السّائل الملحف ، و يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف (١) .

٢٠ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول : اتقوا الله ولا تحملوا الناس على أكتافكم إنّ الله يقول في كتابه « وقولوا للنّاس حسناً » قال : وعودوا مرضاهم ، واشهدوا جنائزهم ، وصلّوا معهم في مساجدهم ، حتّى [ينقطع] النفس وحتّى يكون المباينة (٢) .

٢١ - سر : في جامع البزنطي عن أبي الربيع الشاميّ قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام والبيت غاصٌّ بأهله ، فقال إنّه ليس منّا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ، وممالحة من مالحه ، ومخالقة من خالقه (٣) .

٢٢ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن

(١ - ٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨ والاية في البقرة : ٨٣ .

(٣) و رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٦٣٧ ولفظه : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن اسماعيل بن مهران ، عن محمد بن حفص ، عن أبي الربيع الشامي . قال : دخلت على أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام ، والبيت غاص بأهله ، فيه الخراساني والشامي ومن أهل الافاق ، فلم أجد موضعاً أقعد فيه ، فجلس أبوعبدالله «ع» وكان متكئاً ، ثم قال : يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ، ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالقة من خالقه ، ومرافقة من رافقه ، ومجاورة من جاوره ، وممالحة من مالحه ، ياشيعة آل محمد ! اتقوا الله مااستطعتم ولاحول ولاقوة الا بالله .

أقول : المخالقة : المعاشرة بالاخلاق الحسنة يقال : خالص المؤمن ، وخالق الفاجر والممالحة : المؤاكلة ، ان كان بمعنى أكل الملح ، كأنه أكل معه الخبز وفيه الملح ، أو مع الملح ، يقال : هو يحفظ حرمة الممالحة ، أو هو المكالمة بمافيه ملاحة و مطايبة ، من قولهم : أملح : جاء بكلام مليح .

ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسين بن مصعب ؛ عن ابن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : صانع المنافق بلسانك ، واخلص ودّك للمؤمن وإن جالسك يهوديّ فأحسن مجالسته (١) .

ين : محمّد بن سنان ، عن الحسن بن مصعب مثله .

٢٣ - جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن فضالة ، عن أبان ، عن ابن سيابة، عن النعمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تفقّد تُفقّد ، و من لا يعدّ الصبر لفواجع الدّهر يعجز ، و إن قرّضت الناس قرضوك ، و إن تركتهم لم يتركوك قال : فكيف أصنع ؟ قال أقرضهم من عرضك ليوم فاقتك وفقرك (٢) .

٢٤ - جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام :عليكم بالصلاة في المسجد ، و حسن الجوار للناس، و إقامة الشهادة ، وحضور الجنائز ، إنّه لابدّ لكم من الناس إنّ أحداً لا يستغني عن الناس حياته فأمّا نحن نأتي جنائزهم ، و إنّما ينبغي لكم أن تصنعوا مثل ما يصنع من تأتمّون به ، و الناس لابدّ لبعضهم من بعض ما داموا على هذه الحال ، حتّى يكون ذلك ثمّ ينقطع كلّ قوم إلى أهل أهوائهم ، ثمّ قال : عليكم بحسن الصلاة واعملوا لآخرتكم واختاروا لأنفسكم ، فانّ الرّجل قد يكون كيّساً في أمر الدنيا فيقال: ما أكيس فلاناً وإنّما الكيّس كيّس الاخرة (٣) .

٢٥ - كتاب صفات الشيعة للصدوق ره : باسناده عن عبدالله بن زياد قال: سلّمنا على أبي عبدالله عليه السلام بمنى ثمّ قلت : يا ابن رسول الله إنّا قوم مجتازون ، لسنا نطيق هذا المجلس منك كلّما أردناه فأوصنا ، قال : عليكم بتقوى الله ، و صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، و حسن الصحابة لمن صحبكم ، و إفشاء السلام، و إطعام الطعام . صلّوا في مساجدهم، وعودوا مرضاهم ، واتبعوا جنائزهم ، فانّ أبي حدّثني أنّ شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم إن كان فقيه كان منهم ، و إن كان

---

(١) مجالس المفيد ص ١١٧ .

(٢ و ٣) مجالس المفيد ص ١١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مؤذّن كان منهم ، وإن كان إمام كان منهم ، وإن كان صاحب أمانة كان منهم ، و إن كان صاحب وديعة كان منهم ، وكذلك كونوا حبّبونا إلى الناس ولا تبغّضونا إليهم (١).

٢٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ؛ عن جعفر بن محمّد الموسوي ، عن عبيدالله ابن أحمد بن نهيك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن حميد بن شعيب الهمداني ، عن جابر ابن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً و حسيناً و ابن الحنفيّة والأصاغر من ولده ، فوصّاهم وكان في آخر وصيّته : يا بنيّ عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم ، و إن فقدتم بكوا عليكم ، يا بنيّ إنّ القلوب جنود مجنّدة تتلاحظ بالمودّة ، وتتناجى بها ، وكذلك هي في البغض ، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه ، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه (٢) .

٢٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن إسماعيل الموصليّ ، عن عليّ بن الحسن العبديّ ، عن الحسن بن بشر ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش عن شقيق ، عن أبي عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أجيبوا الداعي ، و عودوا المريض و اقبلوا الهديّة ولا تظلموا المسلمين (٣) .

٢٨ - نهج : قال عليه السلام : لا يكون الصديق صديقاً حتّى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته ، وغيبته ، و وفاته (٤) .

وقال عليه السلام : من قضى حقّ من لا يقضي حقّه فقد عبده (٥) .

وقال عليه السلام : في تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال . وقال عليه السلام : حسد الصديق

---

(١) صفات الشيعة ص ١٧٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٥ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ١٨٤ .

من سقم المودّة. وقال عليه السلام : ليس من العدل القضاء على الثقة بالظنّ (١) .

وقال عليه السلام : من أطاع الواشي ضيّع الصديق (٢) .

وقال عليه السلام : أصدقاؤك ثلاثة و أعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك: صديقك ، و صديق صديقك ، وعدوّ عدوّك ، وأعداؤك: عدوّك ، وعدوّ صديقك ، وصديق عدوّك (٣) .

وقال عليه السلام : القرابة إلى المودّة أحوج من المودّة إلى القرابة (٤) .

وقال عليه السلام : الاستغناء عن العذر أعزّ من الصدق به (٥) .

وقال عليه السلام : اخبر تقله ، و من الناس من روى هذا لرسول الله وممّا يقوّي أنّه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ماحكاه تغلب عن ابن الأعرابيّ قال : قال المأمون لولا أنّ عليّاً عليه السلام قال : « اخبر تقله » لقلت أنا: اقله تخبر(٦).

وقال عليه السلام : أولى الناس بالكرم من عرفت فيه الكرام (٧) .

وقال عليه السلام : زهدك في راغب فيك نقصان عقل، ورغبتك في زاهد فيك ذلّ نفس(٨).

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٩٧ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٢١٧ .

(۴) المصدر ج ٢ ص ٢١٨ .

(۵) المصدر ج ٢ ص ٢٢٣ . و قال ابن أبي الحديد : والممنى لا تفعل شيئاً تعتذر عنه وان كنت صادقاً فأن لاتفعل خيرلك وأعزلك من أن تفعل ثم تعتذر وان كنت صادقاً .

(۶) المصدر ج ٢ ص ٢۴٧ . وقوله «اخبر تقله» اخبر بضم الباء امر من خبرته من باب قتل اى علمته ، و«تقله» مضارع محزوم بعد الامر ، وهاؤه للوقف من قلاه يقليه كرماه يرميه بمعنى ابغضه ، اى : اذا اعجبك ظاهر الشخص فاختبره فربما وجدت فيه مالايسرك فتبغضه ، و وجه ما اختاره المأمون ان المحبة ستر للعيوب فاذا ابغضت شخصاً امكنك ان تعلم حاله كما هو ، قاله عبده .

(٧) لايوجد فى ط مصر ، و يوجد في نهج الحديدى ج ۴ ص ۴٧۵ .

(٨) نهج البلاغة ج ٢ : ٢۵٠ ، وفى بعض النسخ : «نقصان حظ» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال عليه السلام : شرّ الاخوان من تكلّف له .

وقال عليه السلام : إذا احتشم الرجل أخاه فقد فارقه (١) .

وقال عليه السلام : الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه، ربّ بعيد أقرب من قريب و قريب أبعد من بعيد ، والغريب من لم يكن له حبيب و قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ، و من لم يبالك فهو عدوّك ، لا خير في معين مهين ، ولا في صديق ظنين (٢) .

٢٩ - كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الناس إخوان فمن كانت اُخوّته في غير ذات الله ، فهي عداوة ، وذلك قوله عزّوجلّ « الأخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلّا المتّقين »(٣).

وقال عليه السلام : امحض أخاك النصيحة ، حسنة كانت أم قبيحة ، و زل معه حيث مازال ، ولا تطلبنّ منه المجازاة فانّها من شيم الدناة (٤) .

وقال عليه السلام : ابذل لصديقك كلّ المودّة ، ولاتبذل له كلّ الطمأنينة ، وأعطه كلّ المواساة ، ولاتفض إليه بكلّ الأسرار توفّي الحكمة حقّها ، والصديق واجبه .

وقال عليه السلام : لا يكون أخوك أقوى منك على مودّته ، وقال عليه السلام : البشاشة مخّ المودّة ، و قال عليه السلام : المودّة قرابة مستفادة ، و قال عليه السلام : لايفسدك الظنّ على صديق أصلحه لك اليقين، وقال عليه السلام : كفى بك أدباً لنفسك ما كرهته لغيرك وقال عليه السلام : لأخيك عليك مثل الّذي لك عليه .

وقال عليه السلام : لاتضيعنّ حقّ أخيك اتّكالاً على ما بينك و بينه فانّه ليس لك بأخ من ضيّعت حقّه ، ولايكن أهلك أشقى الناس بك ، اقبل عذر أخيك ، و إن لم

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٥٦ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦ قسم الرسائل والكتب .

(٣) الزخرف : ٦٧ .

(٤) الدناة - جمع الدانى ، كرماة ورامى ، و لكن الدانى بمعنى القريب ، ولعله تصحيف الدناء - كفضلاء جمع الدنىء بمعنى الخسيس الدون الذى لاخير فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكن له عذر فالتمس له عذراً، لا يكلّف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته، لا ترغبنّ فيمن زهد فيك، ولا تزهدنّ فيمن رغب فيك، إذا كان للمحافظة موضعاً، لا تكثرنّ العتاب فانّه يورث الضغينة، ويجرّ إلى البغضة، وكثرته من سوء الأدب.

وقال عليه السلام: ارحم أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك، وقال عليه السلام: احتمل زلّة وليّك لوقت وثبة عدوّك، وقال: من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه.

٣٠ - ومنه: روي أنّ الصادق عليه السلام كان يتمثّل كثيراً بهذين البيتين:

أخوك الّذي لو جئت بالسيف عامداً   لتضربه لم يستغشّك في الودّ
ولو جئته تدعوه للموت لم يكن   يردّك إبقاء عليك من الردّ

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا آخا أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله، فانّه من واجب الحقّ وصافي الإخاء، وإلّا فهي مودّة حمقاء.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: احذر العاقل إذا أغضبته، والكريم إذا أهنته، والنذل(١) إذا أكرمته، والجاهل إذا صاحبته، ومن كفّ عنك شرّه فاصنع ما سرّه، ومن أمنت من أذيّته فارغب في اُخوّته.

٣١ - اعلام الدين: روت اُمّ هانيء بنت أبي طالب عليها السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: يأتي على النّاس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه، فاذا لقيته خير من أن تجرّبه، ولو جرّبته أظهر لك أحوالاً، دينهم دراهمهم، وهمّتهم بطونهم، وقبلتهم نساؤهم، يركعون للرغيف، ويسجدون للدرهم، حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى.

وقال الصادق عليه السلام: لا تتبع أخاك بعد القطيعة وقيعة فيه، فيسدّ عليه طريق الرجوع إليك، فلعلّ التجارب تردّه عليك.

٣٢ - كتاب الامامة والتبصرة: عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن

---

(١) النذل: الخسيس من الناس، والساقط في دين أو حسب، والمحتقر في جميع أحواله.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : راحة النفس ترك ما لايعنيها ، و أوحش الوحشة قرين السوء .

٣٣- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن عليّ بن حُبشيّ ، عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اتقوا الله وعليكم بالطاعة لأئمّتكم قولوا مايقولون واصمتوا عمّا صمتوا ، فانّكم في سلطان من قال الله تعالى : «وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال» (١) يعني بذلك ولد العباس فاتّقوا الله فانّكم في هدنة ، صلّوا في عشائرهم ، و اشهدوا جنائزهم ، وأدّوا الأمانة إليهم ، و عليكم بحجّ هذا البيت ، فأدمنوه ، فانّ في إدمانكم الحجّ دفع مكاره الدّنيا عنكم ، وأهوال يوم القيامة (٢).

٣٤- الدرة الباهرة : قال الباقر عليه السلام : صلاح شأن الناس التعايش والتعاشر ملء مكيال : ثلثاه فطن ، وثلث تغافل .

وقال الصادق عليه السلام : من أكرمك فأكرمه ، و من استخفّ بك فأكرم نفسك عنه .

وقال الرّضا عليه السلام : اصحب السلطان بالحذر ، والصديق بالتواضع ، والعدوّ بالتحرّز ، والعامّة بالبشر .

٣٥- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : البشاشة حبالة المودّة ، والاحتمال قبر العيوب ، وفي رواية اُخرى والمسالمة خبء العيوب (٣) .

و قال عليه السلام : خالطوا الناس مخالطة إن مُتّم معها بكوا عليكم ، و إن عشتم حنوا إليكم (٤) .

---

(١) ابراهيم : ٤٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٠ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٤ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام . التودّد نصف العقل (١) .

و قال عليه السلام : من لان عوده كثف أغصانه (٢) .

وقال عليه السلام : مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم (٣) .

وقال عليه السلام : ليتأسّ صغيركم بكبيركم ، و ليرؤف كبيركم بصغيركم ، ولا تكونوا كجفاة الجاهليّة لا في الدّين تتفقّهون ولا عن الله تعقلون (٤) .

و قال عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: احمل نفسك من أخيك عند صرمه على الصلة ، و عند صدوده على اللطف والمقاربة ، و عند جوده على البذل ؛ و عند تباعده على الدنوّ ، وعند شدّته على اللّين ، وعند جرمه على العذر حتّى كأنّك له عبد و كأنّه ذو نعمة عليك ، و إيّاك أن تضع ذلك في غير موضعه ، أو أن تفعله بغير أهله .

لا تتخذنّ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك ، وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ، وتجرّع الغيظ فانّي لم أرجرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذّ مغبّة (٥) . ولن لمن غالظك ، فانّه يوشك أن يلين لك ، و خذ على عدوّك بالفضل فانّه أحلى الظفرين (٦) ، وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقيّة يرجع إليها إن بدا له ذلك يوماً ما ، ومن ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه، ولا تضيعنّ حقّ أخيك اتّكالاً على ما بينك وبينه ، فانّه ليس لك بأخ من أضعت حقّه .

ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ، و لا ترغبنّ فيمن زهد فيك ، ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ، ولا يكونن على الاساءة أقوى منك على

---

(١) لايوجد في ط مصر وفى ط بيروت : ٩٣ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٩٣ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٥) المغبة ـ بالفتح ـ عاقبة الشيء ، يقال : للامرغب ومغبة : أى عاقبة .

(٦) أحد الظفرين ، خ ل .

الاحسان ؛ ولا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك ، فانّه يسعى في مضرّته ويغفل وليس جزاء من سرّك أن تسوءه .

إلى قوله عليه السلام : ماأقبح الخضوع عند الحاجة ، و الجفاء عند الغناء (١)

٣٦ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسن ابن الحسين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بني عبدالمطّلب إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه و حسن البشر ، ورواه عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام إلّا أنّه قال : يا بني هاشم (٢) .

بيان : في النهاية يقال : وسعه الشيء يسعه سعة فهو واسع ، ووسع بالضمّ وساعة فهو وسيع ، والوسع والسعة الجدة والطاقة ، ومنه الحديث : إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم أي لاتتّسع أموالكم لعطائهم ، فوسّعوا أخلاقكم لصحبتهم وقال : فيه : أن تلقاه بوجه طلق ، يقال : طلق الرجل بالضمّ يطلق طلاقة فهو طلق وطليق أي منبسط الوجه ، متهلّله ، وفي القاموس هو طلق الوجه مثلّثة و ككتف و أمير ضاحكة مشرقة ، والبشر بالكسر طلاقة الوجه و بشاشته ، و قيل حسن البشر تنبيه على أنّ زيادة البشر وكثرة الضحك مذمومة ، بل الممدوح الوسط من ذلك .

و أقول : يحتمل أن يكون للمبالغة في ذلك أو يكون إشارة إلى أنّ البشر إنّما يكون حسناً إذا كان عن صفاء الطويّة والمحبّة القلبيّة ، لا ما يكون على وجه الخداع والحيلة ، وبنو هاشم و بنو عبدالمطّلب مصداقهما واحد لأنّه لم يبق لهاشم ولد إلّا من عبدالمطّلب .

٣٧ - كا : عن العدّة ، عن أحمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من أتى الله بواحدة منهنّ أوجب الله له الجنّة : الانفاق

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

من إقتار ، والبشر بجميع العالم ، والانصاف من نفسه (١) .

بيان : الاقتار التضييق على الانسان في الرزق ، يقال : أقتر الله رزقه : أي ضيّقه وقلّله ، والانفاق أعمّ من الواجب والمستحبّ وكأنّ المراد بالاقتار عدم الغنى والتوسعة في الرزق ، وإن كان له - زائداً على رزقه ورزق عياله - ما ينفقه ، و يحتمل شموله للايثار أيضاً بناء على كونه حسناً مطلقاً أو لبعض الناس ، فانّ الأخبار في ذلك مختلفة ظاهراً فبعضها يدلّ على حسنه ، وبعضها يدلّ على ذمّه وأنّه كان ممدوحاً في صدر الاسلام ، فنسخ .

و ربما يجمع بينهما باختلاف ذلك بحسب الأشخاص ، فيكون حسناً لمن يمكنه تحمّل المشقّة في ذلك ويكمل توكّله ، ولا يضطرب عند شدّة الفاقة ، ومذموماً لمن لم يكن كذلك ، وعسى أن نفصّل ذلك في موضع آخر إنشاءالله (٢) و ربما يحمل ذلك على من ينقص من كفافه شيئاً ويعطيه من هو أحوج منه ، أو من لا شيء له .

«والبشر بجميع العالم» هذا إمّا على عمومه ، بأن يكون البشر للمؤمنين لايمانهم وحبّه لهم ، وللمنافقين والفسّاق تقيّة منهم ومداراة لهم كما قيل : دارهم مادمت في دارهم ، و ارضهم ما كنت في أرضهم ، أو مخصوص بالمؤمنين كما يشعر به الخبر الاتي وعلى التقديرين لابدّ من تخصيصه بغير الفسّاق الّذين يعلم من حالهم أنّهم يتركون المعصية إذا لقيتهم بوجه مكفهرّ ، ولا يتركونها بغير ذلك ، ولا يتضرّر منهم في ذلك فانّ ذلك أحد مراتب النهي عن المنكر الواجب على المؤمنين .

والانصاف من نفسه : هو أن يرجع إلى نفسه ، و يحكم لهم عليها فيما ينبغي أن يأتي به إليهم من غير أن يحكم عليه حاكم ، وسيأتي في باب الانصاف «هو أن يرضى لهم ما يرضى لنفسه ، و يكره لهم ما يكره لنفسه» قال الراغب : الانصاف في المعاملة العدالة وهو أن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلّا مثل ما يعطيه ، ولا ينيله من المضارّ إلّا مثل ما يناله منه ، وقال الجوهريّ : أنصف أي عدل ، يقال : أنصفه من نفسه ، وانتصفت

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

(٢) سيجيء تفصيل ذلك تحت الرقم ٤٦ من الباب ١٥ .

أنا منه ، وتناصفوا : أي أنصف بعضهم بعضاً من نفسه .

٣٨ - كا : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال : يا رسول الله أوصني فكان فيما أوصاه أن قال : الق أخاك بوجه منبسط (١) .

بيان : التخصيص بالأخ لشدة الاهتمام ، أو المراد به انبساط الوجه ، مع حب القلب .

٣٩ - كا : بالاسناد عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : ماحد حسن الخلق ؟ قال : تلين جناحك ، وتطيب كلامك ، وتلقى أخاك ببشر حسن (٢) .

بيان : تليين الجناح كناية عن عدم تأذي من يجاوره ويجالسه ويحاوره من خشونته ، بأن يكون سلس الانقياد لهم ، و يكف أذاه عنهم ، أو كناية عن شفقته عليهم كما أن الطائر يبسط جناحه على أولاده ليحفظهم و يكنفهم كقوله تعالى : « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة » قال الراغب : الجناح جناح الطائر ، وسمي جانبا الشيء جناحاه ، فقيل جناحا السفينة ، وجناحا العسكر ، وجناحا الانسان لجانبيه و قوله تعالى « واخفض لهما جناح الذل » (٣) فاستعارة ، و ذلك أنه لما كان الذل ضربين : ضرب يضع الانسان ، و ضرب يرفعه ، وقصد في هذا المكان إلى ما يرفع الانسان لا إلى ما يضعه ، استعار لفظ الجناح فكأنه قيل : استعمل الذل الذي يرفعك عند الله من أجل اكتسابك الرحمة ، أو من أجل رحمتك لهم . وقال : الخفض ضد الرفع والخفض الدعة والسير اللين ، فهو حث على تليين الجانب والانقياد ، فكأنه ضد قوله : « أن لا تعلوا علي » (٤).

وقال البيضاوي في قوله تعالى «واخفض لهما جناح الذل» تذلل لهما وتواضع

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

(٣) أسرى : ٢٤ .

(٤) النمل : ٣١ .

فيهما ، جعل للذّل جناحاً وأمره بخفضهما للمبالغة ، وأراد جناحه كقوله « واخفض جناحك للمؤمنين » (١) وإضافته إلى الذل للبيان والمبالغة كما أُضيف حاتم إلى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك الذّليل .

٤٠- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن ربعي ، عن الفضيل قال : صنايع المعروف ، وحسن البشر يكسبان المحبّة ، ويدخلان الجنّة ، والبخل وعبوس الوجه يبعّدان من الله ، ويدخلان النار (٢) .

ايضاح : « صنايع المعروف » الاحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعاً وعقلا و كأنّ الاضافه للبيان ، قال في النهاية : الاصطناع افتعال من الصنيعة ، و هي العطيّة و الكرامة و الاحسان وقال : المعروف اسم جامع لكلّ ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرّب إليه والاحسان إلى الناس وكلّ ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسّنات والمقبّحات ، وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه و المعروف النصفة و حسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس ، والمنكر ضدّ ذلك جميعه « يكسبان المحبّة » أي محبته تعالى بمعنى إفاضة الرحمات والهدايات أو محبّة الخلق ، ويؤيّد الأوّل قوله « ويبعّدان من الله » لأنّ الظاهر أن يترتّب على أحد الضدّين نقيض ما يترتّب على الضدّ الاخر .

٤١- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي الحسن موسى عليه‌السلام قال قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : حسن البشر يذهب بالسخيمة (٣) .

بيان : السخيمة الحقد في النفس .

---

(١) الحجر : ٨٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ و١٠۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١

باب

«(فضل الصديق ، و حد الصداقة ، وآدابها ، وحقوقها)»
«(وأنواع الاصدقاء والنهى عن زيادة الاسترسال)»
«(و الاستيناس بهم)»

أقول : سنورد بعض الأخبار في باب من ينبغي مصادقته (١).

١- لى : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن أبيه ، عن يزيد بن مخلّد، عمّن سمع الصادق عليه السلام يقول : الصداقة محدودة ، و من لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود ، فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة أوّلها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة ، و الثانية أن يرى زينك زينه ، وشينك شينه ، والثالثة لايغيره عليك مال ولاولاية ، والرابعة أن لايمنعك شيئاً ممّا تصل إليه مقدرته ، والخامسة أن لا يسلمك عند النكبات (٢) .

ل : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن عبدالعزيز بن عمر ، عن أبي خالد السجستاني عن يزيد بن مجالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

٢- لى : قال الصّادق عليه السلام لبعض أصحابه : من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات فلم يقل فيك شرّاً فاتّخذه لنفسك صديقاً (٤) .

٣- لى(٥) : قال الصادق عليه السلام : لاتثقنّ بأخيك كلّ الثقه ، فانّ

---

(١) يعنى الباب الثالث عشر .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٩٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٣ .

(٤ و ٥) أمالى الصدوق ص ٣٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صرعة الاسترسال (١) لا يستقال .

٤ـ لي : قال الصادق عليه السلام : حدّثني أبي عن جدّي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال : مَن لك يوماً بأخيك كلّه (٢) وأيّ الرجال المهذّب (٣) .

٥ ـ ب : أبوالبختري ، عن أبيعبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة من الجفاء : أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، و أن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل ، و مواقعة الرجل أهله قبل المداعبة (٤) .

٦ـ ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عمّن ذكره عن أبيعبدالله عليه السلام

---

(١) سرعة الاسترسال خ ، والصرعة : اسم من صرعه : اذا طرحه على الارض والاسترسال : الاستيناس والطمانينة والانبساط من قولهم استرسل اليه : استأنس به و انبسط والمرادكثرة الانقياد والثقة بالاخر .

فاذا وثق الرجل بأخيه كل الثقة ، و أرخى اليه زمام أمره ، و أفشى اليه بأسراره وانقلب الرجل يوماً منافقاً و عدواً غشوماً ، صرعه صرعة مهلكة لا يرجى فيها الاقالة ولايقدر حينئذ أن يدفع عن نفسه ، وقد نبذالسلاح الىعدوه ، ومن هذا قوله عليه السلام : احبب حبيبك هوناً ماعسى أنيكون بغيضك يوماماً .

وأما علىالنسخة الاخر «سرعة الاسترسال» فالاسترسال : طلب الرسل ، وهو انطلاق الخيل فيالغارة أوميدان السباق ، فاذا أطلقالفارس عنان خيله حتىأسرع وأسرع ، لايتمكن أن يستقيله من سرعته ، الا بالكبوة والهلاك والمراد واحد .

(٢) وفى نسخة الكافى ج ٢ ص ٦٥١ «وأنى لك بأخيك كله»

(٣) أمالىالصدوق ص ٣٩٧ ، وقوله «أى الرجال المهذب» عجزبيت وأوله :

ولست بمستبق أخا لاتلمه   على شعث ، أى الرجال المهذب

والمعنى أن الاخ الصادق الاخاء تام الوفاء لايحصل الا نادراً وأنىلك بالنادر الفريد فارض عن الناس بالقليل ، وراعهم فى معاشرتك .

(٤) قرب الاسناد ص٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفية : إيّاك و العجب وسوء الخلق ، وقلّة الصبر، فانّه لاتستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب ، ولايزال لك عليها من الناس مجانب ، والزم نفسك التودّد، و صبّر على مؤونات الناس نفسك وابذل لصديقك نفسك ومالك ، ولمعرفتك رفدك ومحضرك ، وللعامّة بشرك ومحبّتك ولعدوّك عدلك وإنصافك، واقتن بدينك وعرضك عن كلّ أحد ، فانه أسلم لدينك و دنياك (١) .

٧- ل ، أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن سجادة (٢) ، عن درست ، عن أبي خالد السجستاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع أوّلها الوفاء، والثانية التدبير و الثالثة الحياء ، و الرابعة حسن الخلق ، و الخامسة و هي تجمع هذه الخصال : الحرّيّة (٣) .

٨ - ن : البيهقيّ ، عن الصولي، عن أبي ذكوان ، عن إبراهيم بن العباس قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول : مودّة عشرين سنة قرابة ، و العلم أجمع لأهله من الاباء (٤) .

٩- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس، عن الاشعري ، عن أبي عبدالله الرازي، عن ابن أبي عثمان، عن أحمد بن نوح، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين عليه السلام: ياأمير المؤمنين أنا والله اُحبّك فقال له ياحارث أما إذا أحببتني

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧٢ .

(٢) هو أبو محمد الحسن بن على بن أبى عثمان الملقب بسجادة عنونه النجاشى ص ٤٨ وقال : له كتاب نوادر أخبرناه اجازة الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن جعفر بن سفيان ، عن أحمد بن ادريس قال : حدثنا الحسين بن عبيدالله بن سهل فى حال استقامته عنه . أقول : الحسين بن عبيدالله هو أبو عبدالله الرازى فى هذا الحديث .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٣٦ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا تخاصمني ولا تلاعبني ولاتجاريني ولاتمازحني ولا تواضعني ولا ترافعني (١) .

١٠- ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان لك صديق فولّي ولاية فأصبته على العشر ممّا كان لك عليه قبل ولايته ، فليس بصديق سوء (٢) .

١١- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن يونس القاضي ، عن أحمد بن الخليل النوفلي ، عن عثمان بن سعيد ، عن الحسين بن صالح قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: لقد عظمت منزلة الصديق حتّى أنّ أهل النار يستغيثون به ، ويدعون به في النار قبل القريب الحميم قال الله مخبراً عنهم «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» (٣)

١٢- مع: أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال لقمان لابنه: يا بنيّ صاحب مائة ولا تعادوا واحداً يا بنيّ إنما هو خلاقك وخلقك ، فخلاقك دينك ، وخلقك بينك و بين الناس فلا تبتغض إليهم ، وتعلّم محاسن الاخلاق ، يا بنيّ كن عبداً للاخيار ، ولا تكن ولداً للاشرار ، يا بنيّ أدّ الامانة تسلم لك دنياك وآخرتك وكن أميناً تكن غنيّاً (٤) .

١٣- ن : ابن المتوكّل وابن عصام والمكتّب والورّاق والدّقاق جميعاً عن الكليني عن عليّ بن إبراهيم العلوي ، عن موسى بن محمّد المحاربي ، عن رجل ذكر اسمه قال: قال المأمون للرضا عليه السلام : أنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل و ترك عتاب الصديق فقال عليه السلام :

إنّي ليهجرني الصديق تجنّباً   فأُريه أنّ لهجره أسبابا
و أراه إن عاتبته أغريته   فأرى له ترك العتاب عتابا
و إذا بليت بجاهل متحكّم   يجد المحال من الأُمور صوابا

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣١ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوليته منّي السكوت و ربّما   كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال له المأمون: ما أحسن هذا ، هذا من قاله؟ فقال عليه السلام : بعض فتياننا ، قال: فأنشدني أحسن ما رويته في استجلاب العدوّ حتّى يكون صديقاً فقال عليه السلام :

و ذي غلّة سالمته فقهرته   فأوقرته منّي لعفو التجمّل
و من لا يدافع سيئات عدوّه   باحسانه لم يأخذ الطّول من عل
ولم أر في الأشياء أسرع مهلكاً   لغمر قديم من وداد معجّل

فقال المأمون : ما أحسن هذا ؟ هذا من قاله ؟ فقال: بعض فتياننا (١).

١٤- ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين: احبب حبيبك هوناً ما فعسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وابغض بغيضك هوناً ما فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما (٢) .

نهج : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٣) .

ما : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي عن المعمّر أبي الدنيا ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله (٤) .

١٥- لي: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرّك إلّا على ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك ، فانّ الصديق قد يكون عدوّك يوماً مّا (٥) .

١٦- ين: سعد بن جناح ، عن غير واحد أنّ أبا الحسن عليه السلام سئل عن أفضل عيش الدنيا فقال: سعة المنزل و كثرة المحبّين (٦).

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٤ قوله الغل بالكسر : الحقد والضغن ، ويقال : أتيته من عل : أى من موضع عال ، والغمر بالكسر : الحقد والغل .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٧٤ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣٥ راجعه .

(٥) أمالى الصدوق ص ٣٩٧ .

(٦) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧- ختص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشرّ في الإذاعة ومواخاة الأشرار.

١٨- ما: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن عيسى الضرير، عن محمّد بن زكريّا المكّي، عن كثير بن طارق، عن زيد، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: لا يكن حبّك كلفاً، ولا بغضك تلفاً، احبب حبيبك هوناً مّا، وابغض بغيضك هوناً مّا (١).

١٩- نهج: قال عليه السلام: احذروا صولة الكريم إذا جاع، واللّئيم إذا شبع.
وقال عليه السلام: قلوب الرجال وحشيّة فمن تألّفها أقبلت إليه (٢).
وقال عليه السلام: من حذّرك كمن بشّرك، وقال عليه السلام: فقد الأحبّة غربة (٣).
وقال عليه السلام: رأي الشيخ أحبّ إليّ من جلد الغلام، وقد روي من مشهد الغلام (٤)
وقال عليه السلام: المودّة قرابة مستفادة (٥).

٢٠- ختص: قال الصادق عليه السلام: من قضى حقّ من لا يقضي حقّه فكأنّما عبده من دون الله، وقال: اخدم أخاك فان استخدمك فلا ولا كرامة، قال وقيل: أعرف لمن لا يعرف لي؟ فقال: ولا كرامة قال: ولا كرامتين (٦).

٢١- ختص: قال لقمان: ثلاثة لا يعرفون إلّا في ثلاثة مواضع: لا يعرف الحليم إلّا عند الغضب، ولا يعرف الشجاع إلّا في الحرب، ولا تعرف أخاك إلّا عند حاجتك إليه (٧).

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٤.
(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٥.
(٣) المصدر ج ٢ ص ١٥٦.
(٤) المصدر ج ٢ ص ١٦٠.
(٥) المصدر ج ٢ ص ١٩١.
(٦) الاختصاص ص ٢٤٣.
(٧) الاختصاص ص ٢٤٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٢- ختص : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الّذين تراهم لك أصدقاء ، إذا بلوتهم وجدتهم على طبقات شتّى: فمنهم كالأسد في عظم الأكل وشدّة الصولة ، ومنهم كالذئب في المضرّة ، ومنهم كالكلب في البصبصة ، ومنهم كالثعلب في الرّوغان و السرقة ، صورهم مختلفة ، والحرفة واحدة ما تصنع غداً إذا تركت فرداً وحيداً لا أهل لك ولا ولد إلاّ الله ربّ العالمين(١) .

٢٣- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أحبّ أحدكم أخاه فليسأله عن اسم أبيه وعن قبيلته وعشيرته فانه من الحقّ الواجب ، و صدق الاخاء أن يسأله عن ذلك ، و إلاّ فإنّها معرفة حمقاء (٢).

٢٤- نقل من خط الشهيد : عن الصادق عليه السلام أنه قال للمفضّل: من صحبك؟ قال: رجل من إخواني ، قال: فما فعل؟ قال: منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه ، فقال لي: أما علمت أنّ من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة .

٢٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن هاشم بن مالك الخزاعي ، عن العباس بن الفرج ، عن سعيد بن أوس قال: سمعت أباعمرو بن العلا يقول: الصديق إنسان هو أنت فانظر صديقاً يكون منك كنفسك ، قال: أنشدنا أبوعمرو بن العلا :

لكلّ امرىء شكل من الناس مثله   فأكثرهم شكلاً أقلّهم عقلا
لأنّ الصحيح العقل لست بواجد   له في طريق حين يفقده شكلا (٣)

٢٦- ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن الحسن بن عليّ بن زكريا ، عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول في مسجد الخيف: إنّما سمّوا إخواناً لنزاهتهم عن الخيانة ، و سمّوا أصدقاء لأنّهم تصادقوا حقوق

---

(١) الاختصاص ص ٢٥٢ .

(٢) نوادر الراوندى ص ٢٣ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٢١ راجعه .

المودّة (١) .

٢٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إسحاق بن محمّد بن مروان ، عن أبيه عن أبي حفص الأعشى قال : سمعت الحسن بن صالح بن حيّ قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لقد عظمت منزلة الصديق حتّى أنّ أهل النار يستغيثون به ، و يدعونه قبل القريب الحميم ، قال الله سبحانه مخبراً عنهم « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم » (٢) .

٢٨- ما : الحسين بن عبيدالله ، عن التلّعكبري ، عن ابن معمر ، عن محمّد بن الحسن بن الحسين الزّيات ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتسمّ الرجل صديقاً سمة معروفة حتّى تختبره بثلاث : تغضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحقّ إلى الباطل ؟ وعند الدينار و الدرهم ، و حتّى تسافر معه (٣) .

الدرة الباهرة : قال عليّ بن الحسين عليه السلام لاتعادينّ أحداً و إن ظننت أنّه لايضرّك (٤) ولا تزهدنّ في صداقة أحد وإن ظننت أنّه لاينفعك فانّك لاتدري متى ترجو صديقك ، ولا تدري متى تخاف عدوّك ، ولا يعتذر إليك أحد إلّا قبلت عذره وإن علمت أنّه كاذب.

وقال الصادق عليه السلام: حشمة الانقباض أبقى للعزّ من اُنس التلاقي وقال عليه السلام : من لم يرض من صديقه إلّا بالايثار على نفسه دام سخطه . و من عاتب على ذنب كثر معتبته (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣١ ، والاية فى الشعراء : ١٠١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٤) أى لايضرك حين عاديته .

(٥) المعتبة : الموجدة والغضب يعنى من عاتب ولام أخاه على ذنبه كثر غضبه وموجدته على أخيه ، فانه يرى كل يوم أوكل حين ذنباً ، فاللازم له أن ينفرزلة أخيه ويغمض عن ذنوبه ، حتى لايحتاج الى العتاب والملامة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الرضا عليه السلام: الأنس يذهب المهابة ، و قال الجواد عليه السلام: من عتب من غير ارتياب أعتب من غير استعتاب (١) و قال عليه السلام: من لم يرض من أخيه بحسن النيّة لم يرض بالعطيّة .

و قال أبوالحسن الثالث عليه السلام للمتوكل : لاتطلب الصفا ممّن كدرت عليه ولاالنصح ممّن صرفت سوء ظنّك إليه ، فإنّما قلب غيرك لك كقلبك له.

١٢

(((باب)))

« (استحباب اخبار الاخ فى الله بحبه له) »

« (وأن القلب يهدى الى القلب) »

١- سن : يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : مرّ رجل في المسجد وأبوجعفر عليه السلام جالس وأبوعبدالله عليه السلام فقال له بعض جلسائه : والله إنّي لأحبّ هذا الرّجل قال له أبوجعفر عليه السلام: ألا فأعلمه فانّه أبقى للمودّة وخير في الألفة (٢) .

٢- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فأخبره (٣) .

٣- سن : عليّ بن محمّد القاسانيّ عمّن ذكره ، عن عبدالله بن القاسم الجعفري

---

(١) العتب : الانكار والملامة، والاعتاب : اعطاء العتبى و الرضى ، و ترك الانكار والملامة ، وهمزة الافعال همزة السلب كما فى أشكاه : أى أزال شكايته ، قال الجوهرى : و أعتبنى فلان: اذا عاد الى مسرتى راجعاً عن الاساءة والاسم منه العتبى ، والمعنى : أن من عتب على أخيه و وجد عليه من دون أن يرتاب فى صداقته و صفاء طويته ، يلزمه ارضاء أخيه بنفسه بالمعذرة والعتبى ابتداءً من دون أن يسترضيه ويستعتبه أخوه .

(٢) المحاسن ص ٢٦٦ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٦ ، ورواه فى الكافى ج ٢ ص ٦٤٤ باب أخبار الرجل أخاه بحبه وبعده : فانه أثبت للمودة بينكما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أحبّ أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه (١) .

٤ ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن عليّ بن يوسف ، عن زكريّا بن محمّد ، عن صالح بن الحكم قال : سمعت رجلاً يسأل أباعبدالله عن الرّجل يقول : إنّي أودّك فكيف أعلم أنّه يودّني ؟ قال : امتحن قلبك فان كنت تودّه فانّه يودّك (٢) .

٥ ـ سن : بعض أصحابنا ، عن عبيدالله بن إسحاق المدائني قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إنّ الرجل من عُرض الناس (٣) يلقاني فيحلف بالله إنّه يحبّني فأحلف بالله إنّه لصادق ؟ فقال : امتحن قلبك فان كنت تحبّه فاحلف وإلّا فلا (٤) .

٦ ـ جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان عن حمّاد بن عثمان ، عن ربعيّ ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انظر قلبك فان أنكر صاحبك فقد أحدث أحدكما (٥) .

٧ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أحبّ أحدكم أخاه فليعلمه فانّه أصلح لذات البين (٦) .

[**٨ ـ الدرة الباهرة :** قال أبوالحسن عليه السلام للمتوكّل : لا تطلب الصّفا ممّن كدرت عليه ، ولا النصح ممّن صرفت سوء ظنّك إليه ، فانّما قلب غيرك لك كقلبك له] (٧) .

---

(١) المحاسن ص ٢٦٦ .

(٢) المحاسن ص ٢٦٦ ، وفيه : عن الحسين بن على بن يونس .

(٣) يعنى من العامة ، من دون أن يكون له مصاحبة ، يقال : رأيته فى عرض الناس أى فيما بينهم ، وفلان من عرض الناس أى هو من العامة .

(٤) المحاسن ص ٢٦٦ و ٢٦٨ .

(٥) مجالس المفيد ص ١٤ .

(٦) نوادر الراوندى ص ١١ .

(٧) تقدم الحديث فى ذيل الباب المتقدم ، وهنا تكرر من دون مناسبة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣

(باب)

«»(من ينبغي مجالسته و مصاحبته ومصادقته ، وفضل)»» «»(الانيس الموافق ، والقرين الصالح ، وحب الصالحين)»»

الايات: الانعام : ولا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ يـريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين (١) .

الكهف : واصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ يريدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدّنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمره فرطاً (٢) .

عبس : عبس وتولّى ✿ أن جاءه الأعمى ✿ و ما يدريك لعلّه يزّكّى ✿

---

(١) الانعام : ٥٢ ، و قال الطبرسي في مجمع البيان : روى الثعلبي باسناده عن عبدالله بن مسعود قال : مر الملاء من قريش على رسول الله «ص» وعنده صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا : يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك أفنحن نكون تبعاً لهم ، اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فنزلت الاية. أقول ، ومثله أخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني و أبوالشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن عبدالله ابن مسعود كما في الدرالمنثور ج ٣ ص ١٢ .

(٢) الكهف : ٢٨ ، قال السيوطي : في الدرالمنثور ج ٤ ص ٢١٩ : أخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن سلمان قال : جاءت المؤلفة قلوبهم الى رسول الله «ص» : عيينة بن بدر والاقرع بن حابس فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المجلس وتغيبت عن هؤلاء وأرواح جباههم [صنانهم] ـ يعنون سلمان وأباذر وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف ـ جالسناك أو حادثناك وأخذنا عنك فنزلت ، اقول و مثله في المجمع ج ٦ ص ٤٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو يذكّر فتنفعه الذّكرى ✩أمّا من استغنى فأنت له تصدّى✩وما عليك ألاّ يزّكّى✩ و أمّا من جائك يسعى✩ وهو يخشى ✩فأنت عنه تلهّى (١) .

١- ج : بالاسناد إلى أبي محمّد العسكري، عن آبائه عليهم السلام (٢)قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه . وتماوت في منطقه (٣) و تخاضع في حركاته ، فرويداً لا يغرّنّكم ، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته ومهانته ، وجبن قلبه ، فنصب الدّين فخّاً لها (٤) فهو لا يزال يختل الناس بظاهره ، فان تمكّن من حرام اقتحمه .

---

(١) أخرج السيوطى فى الدرالمنثور ج ٦ ص ٣١۴ روايات متعددة فى أنها نزلت فى عبدالله ابن ام مكتوم ـ وهو ابن شريح بن مالك بن ربيعة الفهرى من بنى عامر بن لؤى ـ أتى رسول الله «ص» فجعل يقول : يا رسول الله أرشدنى ، وعند رسول الله رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله يعرض عنه ويقبل على الاخر، ويقول أترى بما أقول بأساً ؟ فيقول : لا ، ففى هذا انزلت .

وقال السيد المرتضى فى كتابه تنزيه الانبياء: على ما فى المجمع ج ١٠ ص ۴٣٧ :روى عن الصادق عليه السلام انها نزلت فى رجل من بنى امية كان عند النبى «ص» فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس و أعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك و أنكره عليه .

أقول : روى ذلك على بن ابراهيم فى تفسيره ص ٧١١ وصرح بأن الرجل كان عثمان ابن عفان، واعلم أنه قد عنون المصنف العلامة المجلسي قدس سره فى تاريخ نبينا «ص» باب عصمته وتأويل بعض مـا يوهم خلاف ذلك (ج ١٧ ص ٣۴ ـ ٩٧ من هذه الطبعة) و نقل فيه هذه الايات الثلاث وغيرها وفسرها و أولها فراجع ان شئت .

(٢) فى المصدر عن الرضا عليه السلام أنه قال : قال على بن الحسين عليهما السلام

(٣) تماوت ، أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة و الزهد والصوم .

(۴) الفخ : آلة يصاد بها (فارسيته دام) قال الخليل : هى من كلام العجم ، وتسميه العرب الطرق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام فرويداً لايغرّكم فانّ شهوات الخلق مختلفة ، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام ، وإن كثر ، ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة ، فيأتي منها محرّماً ، فاذا وجدتموه يعفّ عن ذلك فرويداً لايغرّكم حتّى تنظروا ماعقدة عقله فما أكثر من ترك ذلك أجمع ، ثمّ لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله، فاذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لايغرّكم حتّى تنظروا أمع هواه يكون على عقله ، أو يكون مع عقله على هواه ، فكيف محبّته للرئاسات الباطلة ، وزهده فيها ، فانّ في الناس من خسر الدنيا والاخرة يترك الدنيا للدّنيا ، ويرى أنّ لذّة الرياسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال والنعم المباحة المحلّلة فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة حتّى « إذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد » (١) .

فهو يخبط خبط عشواء يقوده أوّل باطل إلى أبعد غايات الخسارة ، و يمدّه ربّه بعد طلبه لما لايقدر عليه في طغيانه ، فهو يحلّ ماحرّم الله ، ويحرّم ما أحلّ الله لايبالي بما فات من دينه ، إذا سلمت له رياسته الّتي قد شقي من أجلها « فاُولئك الّذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً ».

ولكنّ الرّجل كلّ الرجل نعم الرّجل، الّذي جعل هواه تبعاً لأمر الله وقواه مبذولة في رضى الله ، يرى الذلّ مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد مع العزّ في الباطل ، ويعلم أنّ قليل مايحتمله من ضرّائها يؤدّيه إلى دوام النعم في دار لاتبيد ولاتنفد ، وأنّ كثير مايلحقه من سرّائها إن اتّبع هواه يؤدّيه إلى عذاب لاانقطاع له ولايزول ، فذلكم الرجل نعم الرجل ، فبه فتمسّكوا ، وبسنّته فاقتدوا ، وإلى ربّكم به فتوسّلوا ، فانّه لاتردّ له دعوة ، ولا تخيب له طلبة (٢) .

٢- لي : عن الصادق عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أسعد الناس من خالط

---

(١) اقتباس من قوله تعالى : في البقرة : ٢٠٦ .

(٢) احتجاج الطبرسي ص ١٧٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كرام الناس (١).

٣ - ما : المفيد ، عن محمّد بن المظفّر البزّاز ، عن الحسن بن رجاء ، عن عبدالله ابن سليمان ، عن محمّد بن عليّ العطّار ، عن هارون بن أبي بردة ، عن عبيدالله بن موسى عن المبارك بن حسّان ، عن عطيّة ، عن ابن عباس قال : قيل : يا رسول الله ! أيّ الجلساء خير ؟ قال : من ذكّركم بالله رؤيته ، وزادكم في علمكم منطقه ، و ذكّركم بالآخرة عمله (٢) .

٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ [عن بعض أصحابنا] رفعه قال : قال لقمان لابنه: يا بنيّ كن عبداً للأخيار ، ولا تكن ولداً للأشرار(٣) .

٥ - ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرّازي ، عن سجادة ، عن درست ، عن أبي خالد السجستانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس خصال من فقد منهنّ واحدة لم يزل ناقص العيش زائل العقل ، مشغول القلب ، فأوّلها صحّة البدن والثانية الأمن ، والثالثة السّعة في الرزق ، و الرابعة الأنيس الموافق ، قلت : وما الأنيس الموافق ؟ قال : الزوجة الصالحة ، والولد الصالح ، و الخليط الصالح ، و الخامسة وهي تجمع هذه الخصال: الدّعة (٤) .

٦ - لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس عن ابن سنان، عن الصادق عليه السلام قال : خمس من لم تكن فيه لم يتهنّ(٥) بالعيش: الصحّة والأمن ، والغنى، والقناعة ، والأنيس الموافق (٦) .

٧ - لي : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج٢ ص ١٥٧ .

(٣) معاني الاخبار ص ٢٥٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

(٥) أصله مهموز هكذا : «لم يتهنأ» ، اعلل الهمزة ياء ثم حذف بالجازم .

(٦) امالي الصدوق ص ١٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمير المؤمنين عليه السلام: من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة بيده، وكلّ حديث جاوز اثنين فشا، وضع أمر أخيك على أحسنه، حتّى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظننّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملا، وعليك باخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم، فانّهم عدّة عند الرخاء، وجنّة عند البلاء، وشاور في حديثك الّذين يخافون الله، وأحبب الاخوان على قدر التقوى، واتّقوا أشرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر (١).

٨ - لى: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن الصادق عليه السلام قال: من لم يكن له واعظ من قلبه، وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوّه من عنقه (٢).

٩- ن: بالاسناد إلى دارم عن الرضا، عن آبائه [عن عليّ] عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فانّ فعالهم أحرى أن تكون حسناً (٣)

١٠- ع: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن المغيرة، عن السكونيّ عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: لا تقطع أودّاء أبيك فيطفأ نورك (٤).

١١- سن: عليّ بن محمّد القاسانيّ، عمّن ذكره، عن عبد الله بن القاسم الجعفريّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من وضع حبّه في غير موضعه، فقد تعرّض للقطيعة (٥).

١٢- ضا: روي إن كنت تحبّ أن تستتبّ لك النعمة، وتكمل لك المروّة وتصلح لك المعيشة، فلا تشرك العبيد والسفلة في أمرك، فانّك إن ائتمنتهم خانوك

---

(١) امالى الصدوق ص ١٨٢.

(٢) امالى الصدوق ص ٢٦٥.

(٣) عيون الاخبار ج٢: ٧٤.

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٩.

(٥) المحاسن ص ٢٦٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن حدّثوك كذبوك ، وإن نكبت خذلوك ، ولا عليك أن تصحب ذا العقل ، فان لم تحمد كرمه انتفعت بعقله ، و احترز من سيّىء الأخلاق ، ولا تدع صحبة الكريم وإن لم تحمد عقله ، ولكن تنتفع بكرمه بعقلك ، وفرّ الفرار كلّه من الأحمق اللّئيم .

١٣- سر : من كتاب أبي القاسم ابن قولويه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم روضة من رياض الجنّة فارتعوا فيها ، قيل : يا رسول الله وما روضة الجنّة ؟ قال : مجالس المؤمنين .

١٤- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سائلوا العلماء ، وخالطوا الحكماء ، وجالسوا الفقراء .

١٥ - الدرة الباهرة : قال أبومحمّد العسكريّ عليه السلام : خير إخوانك من نسب ذنبك إليه .

١٦- نهج : قال عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام : قارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشرّ تبن عنهم (١) .

١٧ - كنز الكراجكي : روي أنّ سليمان عليه السلام قال لا تحكموا على رجل بشيء حتّى تنظروا إلى من يصاحب فانّما يعرف الرّجل بأشكاله وأقرانه ، و ينسب إلى أصحابه وأخدانه .

وروي في الكامل أنّ عبدالله بن جعفر افتقد صديقاً له من مجلسه ، ثمّ جاءه فقال : أين كانت غيبتك ؟ قال : خرجت إلى عُرض من أعراض المدينة ، مع صديق لي ، فقال له : إن لم تجد من صحبة الرجال بُدّاً فعليك بصحبة من إن صحبته زانك وإن تغيّبت عنه صانك ، وإن احتجت إليه أعانك ، وإن رأى منك خلّة سدّها ، أو حسنة عدّها أو وعدك لم يحرمك ، وإن كثرت عليه لم يرفضك ، وإن سألته أعطاك ، وإن أمسكت عنه ابتداك .

١٨- أعلام الدين : روى جابر بن عبدالله عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تجلسوا إلاّ

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٨ .

عند كلّ عالم يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشكّ إلى اليقين و من الرياء إلى الاخلاص، ومن الرّغبة إلى الرّهبة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الغشّ إلى النصيحة.

وقال الحواريّون لعيسى عليه السلام: لمن نجالس؟ فقال: من يذكّركم الله رؤيته ويرغّبكم في الاخرة عمله، ويزيد في منطقكم علمه، و قال لهم: تقرّبوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي، وتحبّبوا إليه ببغضهم، والتمسوا رضاه بسخطهم.

و قال لقمان لابنه: يا بنيّ صاحب العلماء، واقرب منهم، وجالسهم و زرهم في بيوتهم، فلعلّك تشبههم، فتكون معهم، واجلس مع صلحائهم فربّما أصابهم الله برحمة فتدخل فيها فيصيبك وإن كنت صالحاً فابعد من الأشرار و السفهاء، فربّما أصابهم الله بعذاب فيصيبك معهم، فقد أفصح الله سبحانه وتعالى بقوله «فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين» (١) و بقوله تعالى «و إذا سمعوا آيات الله يكفر بها و يستهزىء بها فلاتقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره إنّكم إذاً مثلهم» (٢) يعني في الاثم، وقال سبحانه: «ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار (٣).

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا عنهم، فيقول الشيطان للدّنيا: ألا ترين مايصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم فلو قد تفرّقوا أخذت بأعناقهم.

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله: المجالس ثلاثة: غانم و سالم وشاحب، فأمّا الغانم فالّذي يذكر الله تعالى فيه، و أمّا السالم فالساكت، وأمّا الشاحب فالّذي يخوض في الباطل
وقال صلى الله عليه وآله: الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء.

---

(١) الانعام: ٦٨.

(٢) النساء: ١٤٠.

(٣) هود: ١١٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤

(باب)

✿« من لاينبغي مجالسته و مصادقته ومصاحبته »✿ ✿« والمجالس التى لاينبغى الجلوس فيها »✿

الايات:الانعام: وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسينّك الشيطان فلاتقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ✿ وما على الّذين يتّقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلّهم يتّقون (١) .

الفرقان : ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً ✿ يا ويلتا ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً ✿ لقد أضلّني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً (٢).

١-لي: عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحكم الناس من فرّ من جهّال الناس (٣) .

٢- لي : ابن الوليد ؛ عن ابن متيّل ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن يونس ، عن عبدالرّحمان بن الحجّاج ، عن الصادق عليه السلام قال : من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردّه عنه ، وهو يقدر عليه ، فقد خانه ؛ ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلّق بأخلاقه (٤) .

٣- ما ، مع ، لي : في خبر الشيخ الشاميّ سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ صاحب

---

(١) الانعام : ٦٨ - ٦٩ .

(٢) الفرقان : ٢٧ - ٢٩ .

(٣) امالى الصدوق ص ١٤ .

(٤) امالى الصدوق ص ١٦٢ .

شر ؟ قال : المزيّن لك معصية الله (١) .

٤- ن ، لي : ابن موسى ؛ عن الصوفي ، عن الروياني ؛ عن عبدالعظيم الحسني عن أبي جعفر ؛ عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار (٢) .

٥- ب : محمّد بن الوليد ، عن داود الرقّي قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : انظر إلى كلّ من لا يفيدك منفعة في دينك فلا تعتدّنّ به ؛ ولا ترغبنّ في صحبته ، فانّ كلّ ماسوى الله تبارك وتعالى مضمحلّ وخيم عاقبته (٣) .

٦- ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ؛ ، عن أبي الحسين الحضرمي عن البجلي ؛ عن جميل ؛ عن محمّد بن سعيد عن المحاربي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة مجالستهم تميت القلب : مجالسة الأنذال ، والحديث مع النساء ، ومجالسة الأغنياء الخبر (٤) .

ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام مثله (٥) .

٧- ل : القاسم بن محمّد السرّاج ؛ عن محمّد بن أحمد الضبّي ، عن محمّد بن عبدالعزيز عن عبيدالله بن موسى ؛ عن سفيان الثوري ، عن الصادق عليه السلام قال : لاتصحب الفاجر فيعلّمك من فجوره ، ثمّ قال عليه السلام : أمرني والدي بثلاث ونهاني عن ثلاث ؛ فكان فيما قال لي : يا بنيّ من يصحب صاحب السوء لا يسلم ؛ ومن يدخل مداخل السوء يتّهم و من لا يملك لسانه يندم الخبر (٦) .

٨- ل : ابن الوليد ؛ عن سعد ، عن اليقطيني ، عن القاسم بن يوسف ، عن

---

(١) امالى الطوسى ج ٢ ص ٥٠ ، معانى الاخبار ص ١٩٨ ، امالى الصدوق ص ٢٣٧.

(٢) عيون الاخبار ج ٢: ٥٣ ، امالى الصدوق ص ٢٦٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ٣٥ ط الحروفية .

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٣ ، والنذل : الخسيس .

(٥) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حنان بن سدير ، عن أبيه قال: قال أبوجعفر عليه السلام : لا تقارن ولا تواخ أربعة : الأحمق والبخيل ؛ والجبان ؛ والكذّاب ، أما الأحمق فانّه يريد أن ينفعك فيضرّك ، وأمّا البخيل فانه يأخذ منك ولايعطيك ، وأمّا الجبان فانّه يهرب عنك وعن والديه ، وأمّا الكذّاب فانّه يصدق ولايصدّق(١) .

٩ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ؛ عن أحمد بن يحيى بن زكريّا عن أسيد بن زيد ، عن محمّد بن مروان ، عن الصادق عليه السلام قال : إيّاك وصحبة الأحمق فانّه أقرب ماتكون منه أقرب مايكون إلى مساءتك (٢) .

١٠ـ ما : المفيد ؛ عن المراغي ، عن ثوابة بن يزيد ، عن أحمد بن علي بن المثنّى ، عن شبابة بن سوّار ، عن المبارك بن سعيد ، عن خليد الفرا ؛ عن أبي المحبر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة مفسدة للقلوب : الخلو بالنساء ، والاستمتاع منهنّ ، والأخذ برأيهنّ ؛ و مجالسة الموتى ، فقيل يا رسول الله و ما مجالسة الموتى ؟ قال : مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان ، وجائر عن الأحكام (٣) .

١١ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد الحسيني ، عن موسى ابن عبدالله بن موسى ، عن أبيه ، عن محمد بن زيد ، عن أخيه يحيى قال : سألت أبي زيد بن علي عليه السلام : من أحقّ الناس أن يحذر ؟ قال : ثلاثة: العدوّ الفاجر ، والصديق الغادر ، والسلطان الجائر (٤) .

١٢ـ ما : بإسناد المجاشعي ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل (٥) .

١٣ـ ما : بالإسناد إلى أبي قتادة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في وصيّة ورقة

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١٦ .

(٢) امالى الطوسى ج ١ ص ٣٧ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ٨١ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٢٤ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ١٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن نوفل لخديجة عليها السلام : إيّاك وصحبة الأحمق الكذّاب، فإنّه يريد نفعك فيضرّك ويقرّب منك البعيد ؛ و يبعّد منك القريب، إن ائتمنته خانك ، وإن ائتمنك أهانك وإن حدّثك كذبك ، و إن حدّثته كذّبك ، وأنت منه بمنزلة السراب الّذي يحسبه الظمآن ماء حتّى إذاجاءه لم يجده شيئاً (١).

١٤- ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن شريك عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتسبّوا قريشاً ولاتبغضوا العرب ، ولاتذلّوا الموالي ، ولاتساكنوا الخوز ؛ ولاتزوّجوا إليهم ؛ فانّ لهم عرقاً يدعوهم إلى غير الوفاء (٢) .

١٥ - ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن طريف ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا هشام النّبط ليس من العرب ولامن العجم ، فلاتتّخذ منهم وليّاً ولانصيراً ، فانّ لهم اُصولاً تدعو إلى غير الوفاء (٣) .

١٦ - ع : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ليس لك أن تقعد مع من شئت لأنّ الله تبارك و تعالى يقول : « و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسينّك الشيطان فلاتقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » (٤) و ليس لك أن تتكلّم بماشئت لأنّ الله عزّوجلّ قال : «ولاتقف ما ليس لك به علم » (٥) ولأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أو صمت فسلم ، و ليس لك أن تسمع ماشئت لأنّ الله عزّوجلّ يقول : «إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسؤلا» (٦) .

---

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٨ .

(٢) علل الشرائع :

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٤) الانعام : ٦٨ .

(٥) اسرى : ٣٦ ، ومابعدها ذيلها .

(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧ - مع : أبي ، عن الحميري ، عن البرقي رفعه ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته ، عن الحارث الأعور قال : قال علي عليه السلام للحسن عليه السلام في مسائله الّتي سأله عنها: يا بنيّ مالسفه ؟ فقال : اتّباع الدّناة ، ومصاحبة الغواة (١) .

١٨ - ل : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدوّ محال ، والحرمة من الفاسق محال ، والوفاء من المرءة محال والهيبة من الفقير محال (٢) .

١٩ - لى : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن المحادثة الّتي تدعو إلى غير الله عزّ وجلّ (٣) .

٢٠ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني ، عن الدّهقان ، عن درست عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة يذهبن ضياعاً: مودّة تمنحها من لا وفاء له ، ومعروف عند من لا شكر له ، و علم عند من لا استماع له ، و سرّ تودعه عند من لا حصافة له (٤) .

٢١ - لى : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن يحيى الحلبي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال لرجل : يا فلان لا تجالس الأغنياء فانّ العبد يجالسهم و هو يرى أنّ لله عليه نعمة فما يقوم حتّى يرى أن ليس لله عليه نعمة (٥) .

٢٢ - ل : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يمتن القلب : الذنب

---

(١) معاني الاخبار ص ٢٤٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٩ .

(٣) امالى الصدوق ص ٢٥٣ .

(٤) من لا حفاظ به خ ل ، راجع الخصال ج ١ ص ١٢٦ .

(٥) امالى الصدوق ص ١٥٣ .

على الذنب ، و كثرة مناقشة النساء يعني محادثتهنّ ، و مماراة الأحمق تقول و يقول ولا يرجع إلى خير ، و مجالسة الموتى ، فقيل له : يا رسول الله ! وما الموتى ؟ قال : كلّ غنيّ مترف (١) .

٢٣ـ ضا : روي لا تقطع أودّاء أبيك ، فيطفى نورك .

٢٤ ـ سر : من كتاب أبي القاسم ابن قولويه ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسبّ فيه إمام ويعاب فيه مسلم، إنّ الله يقول : «وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره فامّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين» (٢) .

٢٥ـ جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال :سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي : مالي رأيتك عند عبد الرّحمان بن يعقوب ؟ قال : إنّه خالي فقال له أبو الحسن عليه السلام : إنّه يقول في الله قولاً عظيماً : يصف الله تعالى ويحدّه ، والله لا يوصف ، فامّا جلست معه و تركتنا وإمّا جلست معنا وتركته ، فقال : إن هو يقول ماشاء أيّ شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول ؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام : أما تخاف أن ينزل به نقمة فتصيبكم جميعاً ؟ أما علمت بالّذي كان من أصحاب موسى وكان أبوه من أصحاب فرعون فلمّا لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلّف عنه ليعظه وأدركه موسى وأبوه يراغمه حتّى بلغا طرف البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله فقال له : غرق رحمه الله و لم يكن على رأي أبيه لكنّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع (٣) .

٢٦ـ كش : محمّد بن مسعود ، عن حمدويه ؛ عن الحسين بن موسى ، عن جعفر

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) الانعام : ٦٨ .

(٣) مجالس المفيد ص ٧٣ وسيجيء تحت الرقم ٣٩ مبيناً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن محمّد الخثعميّ ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام و أبي الحسن عليه السلام قال : ينبغي للرجل أن يحفظ أصحاب أبيه فانّ برّه بهم برّه بوالديه .

٣٧ - كش : روى عليّ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه كان يقول لبنيه : جالسوا أهل الدين والمعرفة ، فان لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس وأسلم ، فان أبيتم إلّا مجالسة الناس فجالسوا أهل المروّات ، فانّهم لا يرفثون في مجالسهم .

٣٨ - ختص : معاوية بن وهب قال : قال الصادق عليه السلام : كان أبي يقول : قم بالحقّ ولا تعرّض لما نابك ؛ واعتزل عمّا لا يعنيك ، وتجنّب عدوّك ، واحذر صديقك من الأقوام إلّا الأمين الذي خشي الله ، ولا تصحب الفاجر ، ولا تطلعه على سرّك (١) .

٣٩ - ختص : عن محمّد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت: يا أبه من هم ؟ عرّفنيهم قال : إيّاك ومصاحبة الكذّاب فانّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب ، وإيّاك ومصاحبة الفاسق فانّه بايعك بأكلة أو أقلّ من ذلك ، وإيّاك ومصاحبة البخيل فانّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه ، وإيّاك ومصاحبة الأحمق فانّه يريد أن ينفعك فيضرّك ، وإيّاك و مصاحبة القاطع لرحمه فانّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثة مواضع : قال الله عزّ وجلّ ، « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم ۞ أولئك الّذين لعنهم الله » إلى آخر الآية (٢) و قال عزّ وجلّ : « الّذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك

---

(١) الاختصاص : ٢٣٠ .

(٢) القتال : ٢٢ وسيأتي بيان الحديث تحت الرقم ٤٤ .

لهم اللّعنة ولهم سوء الدار» (١) و قال في البقرة : «الّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أُولئك هم الخاسرون» (٢).

٣٠- ختص : قال الصادق عليه السلام: صديق عدوّ عليّ عليه السلام عدوّ عليّ عليه السلام (٣).

٣١- كتاب صفات الشيعة للصدوق : عن العطّار ، عن سعد، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار ومجالسة الأبرار للفجّار تلحق الأبرار بالفجّار ، فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه ، فانظروا إلى خلطائه ، فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله ، وإن كانوا على غير دين الله فلا حظّ له من دين الله إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول :من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يواخينّ كافراً ولا يخالطنّ فاجراً ، ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان كافراً فاجراً (٤) .

وباسناده ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من جالس أهل الريب فهو مريب (٥)

٣٢- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال عليّ عليه السلام : ثلاث من حفظهنّ كان معصوماً من الشيطان الرجيم ، و من كلّ بليّة : من لم يخل بامرأة ليس يملك منها شيئاً ، ولم يدخل على سلطان، ولم يعن صاحب بدعة ببدعته .

٣٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن هارون بن

---

(١) الرعد : ٢۴ .

(٢) الاختصاص ص ٢٣٩ ، والاية في البقرة : ٢۶ .

(٣) الاختصاص ص ٢۵٢ .

(۴) صفات الشيعة ص ١۶٠

(۵) المصدر ص ١۶٧ .

مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : أردت سفراً فأوصى أبي علي بن الحسين عليهما السلام فقال في وصيته : إياك يا بني أن تصاحب الأحمق أو تخالطه ؛ واهجره ولا تجادله ، فان الأحمق هجنة عين غائباً كان أو حاضراً إن تكلم فضحه حمقه ، و إن سكت قصر به عيه ، وإن عمل أفسد ، وإن استرعى أضاع لا علمه من نفسه يغنيه ، ولا علم غيره ينفعه ، ولا يطيع ناصحه ، ولا يستريح مقارنه تود أمه ثكلته ، و امرأته أنها فقدته ، و جاره بعد داره ، و جليسه الوحدة من مجالسته ، إن كان أصغر من في المجلس أعيى من فوقه ، و إن كان أكبرهم أفسد من دونه (١) .

٣٤ - **الدرة الباهرة** : قال النبي صلى الله عليه وآله : لاخير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ، وقال عليه السلام : اتقوا من تبغضه قلوبكم ، وقال عليه السلام : العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله ، وواحد في ترك مجالسة السفهاء .

وقال الحسن بن علي عليه السلام : إذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفك ، فان أشقى الأعراض به معارفه .

وقال موسى بن جعفر عليه السلام : من لم يجد للإساءة مضضاً لم يكن للاحسان عنده موقع ، وقال عليه السلام : من ولّهه (٢) الفقر أبطره الغنى .

و قال الجواد عليه السلام : إياك و مصاحبة الشرير فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ، و يقبح أثره .

وقال أبو محمد العسكري عليه السلام : اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره . وقال عليه السلام : احذر كل ذكر ساكن الطرف (٣) .

٣٥ - **نهج** : قال عليه السلام لابنه الحسن : يا بني إياك ومصادقة الأحمق ، فانه

---

(١) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٢٢٦ . والهجنة : العيب .

(٢) يعني : احزنه واغضبه . (٣) يعني ساكن العين لا يطرف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يريد أن ينفعك فيضرّك ، وإيّاك ومصادقة البخيل فانّه يقعد عنك أحوج ماتكون إليه وإيّاك ومصادقة الفاجر فانّه يبيعك بالتافه ، وإيّاك ومصادقة الكذّاب فانه كالسراب يقرّب عليك البعيد ، ويبعّد عليك القريب (١) .

٣٦- نهج : قال عليه السلام : لاتصحب المائق فانّه يزيّن لك فعله ، و يودّ أن تكون مثله (٢) .

وقال عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمدانيّ : واحذر صحابة من يقبل رأيه وينكر عمله ، فانّ الصاحب معتبر بصاحبه (٣).

وقال عليه السلام : وإيّاك ومصاحبة الفسّاق فانّ الشرّ بالشرّ ملحق (٤) .

٣٧- اعلام الدين : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الوحدة خير من قرين السوء و قال صلّى الله عليه وآله : جاملوا الأشرار بأخلاقهم تسلموا من غوائلهم وباينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم .

٣٨- كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي زياد النهدي ، عن عبدالله بن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه ، ولايقدر على تغييره (٥) .

بيان : المراد بمعصية الله ترك أوامره وفعل نواهيه ، كبيرة كانت أو صغيرة حقّ الله كان أو حقّ الناس ، ومن ذلك اغتياب المؤمن فان فعل أحد شيئاً من ذلك وقدرت على تغييره ومنعه منه فغيّره أشدّ تغيير حتّى يسكت عنه وينزجر منه ، ولك ثواب المجاهدين ، و إن خفت منه فاقطعه وانقله بالحكمة ممّا هو مرتكبه إلى أمر آخر جائز ، ولابدّ من أن يكون الانكار بالقلب واللّسان لا باللّسان وحده، والقلب

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٦ . والمائق : الاحمق.

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٣١ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٣ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٧٤ .

مائل إليه ، فانّ ذلك نفاق وفاحشة اُخرى ، وإن لم تقدر عليه فقم ولا تجلس معه فان لم تقدر على القيام أيضاً فأنكره بقلبك وامقته في نفسك وكن كأنّك على الرضف فانّ الله تعالى مطّلع على سرائر القلوب وأنت عنده من الآمرين بالمعروف ، والناهين عن المنكر ، وإن لم تنكر ولم تقم مع القدرة على الإنكار والقيام ، فقد رضيت بالمعصية فأنت وهو حينئذ سواء في الإثم .

٣٩ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن محمّد ، عن الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لابي ظ : مالي رأيتك عند عبدالرحمن بن يعقوب ؟ فقال: إنّه خالي ، فقال : إنّه يقول في الله قولاً عظيماً : يصف الله ولا يوصف فإمّا جلست معه وتركتنا وإمّا جلست معنا وتركته ، فقلت: هو يقول ماشاء أيّ شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام : أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالّذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون ، فلمّا لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلّف عنهم ليعظ أباه فيلحقه بموسى عليه السلام فمضى أبوه وهو يراغمه حتّى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى الخبر فقال : هو في رحمة الله ولكنّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع (١) .

بيان : الجعفريّ هو أبوهاشم داود بن القاسم الجعفريّ هو من أجلّة أصحابنا ويقال : إنّه لقي الرّضا عليه السلام إلى آخر الأئمة عليهم السلام و أبوالحسن يحتمل الرضا و الهادي عليهما السلام ويحتمل أن يكون سليمان بن جعفر الجعفريّ كما صرّح به في مجالس المفيد (٢) « يقول » : أي الرجل « فقال » أي ذلك الرجل ، وكونه كلام بكر والضمير للجعفري بعيد ، وفي المجالس « يقول لأبي » وهو أظهر ويؤيّد الاوّل «فقال إنّه خالي» الظاهر تخفيف اللاّم ، وتشديده من الخلّة كأنّه تصحيف «يصف الله» أي بصفات الأجسام كالقول بالجسم و الصورة أو بالصفات الزائدة كالأشاعرة و في المجالس « يصف الله تعالى ويحدّه » وهو يؤيّد الأوّل و الواو في قوله عليه السلام :

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٢) مر آنفاً تحت الرقم ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«ولا يوصف» للحال أي والحال أنّه لا يجوز وصفه بالمعنيين .

«فأمّا جلست معه» أي لا يمكن الجمع بين الجلوس معه والجلوس معنا فان جالسته كنت فاسقاً ونحن لا نجالس الفسّاق مع أنّ الجمع بينهما ممّا يوهم تصويب قوله ، وظاهره مرجوحيّة الجلوس مع من يجالس أهل العقايد الفاسدة و تحريم الجلوس معهم «فيلحقه بموسى» أي يدخله في دينه أو يلحقه بعسكره ، ومآلهما واحد «فمضى أبوه» أي في الطريق الباطل الّذي اختاره ، أي استمرّ على الكفر ، ولم يقبل الرجوع أو مضى في البحر «وهو يراغمه» أي يبالغ في ذكر ما يبطل مذهبه ويذكر ما يغضبه ، في القاموس: المراغمة الهجران و التباعد والمغاضبة ، و راغمهم نابذهم وهجرهم وعاداهم ، وترغّم تغضّب ، وفي المجالس «تخلّف عنه ليعظه وأدركه موسى وأبوه يراغمه» .

«حتّى بلغا طرفاً من البحر» أي أحد طرفي البحر ، وهو الطرف الّذي يخرج منه قوم موسى من البحر و أقول: كأنّ المعنى هنا : قريباً من طرف البحر وفي المجالس «طرف البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله فقال له غرق ، رحمه الله ، ولم يكن على رأي أبيه لكنّ النقمه إلخ» .

٤٠ـ كا: عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم ، فتصيروا عند الناس كواحد منهم ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه (١).

بيان: «فتصيروا عند الناس كواحد منهم» يدلّ على وجوب الاحتراز عن مواضع التهمة ، وأنّ فعل ما يوجب حسن ظنّ الناس مطلوب ، إذا لم يكن للرّياء والسمعة ، وقد يمكن أن ينفعه ذلك في الآخرة لما ورد أنّ الله يقبل شهادة المؤمنين وإن علم خلافه «المرء على دين خليله» أي عند الناس ، فيكون استشهاداً لما ذكره عليه السلام أو يصير واقعاً كذلك فيكون بياناً لمفسدة اُخرى ، كما ورد أنّ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« صاحب الشرّ يعدي وقرين السوء يغوي » وهذا أظهر .

٤١- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبّهم ، و القول فيهم والوقيعة ، وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ، ويحذرهم الناس ولا يتعلّموا [ن] من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة (١) .

بيان : كأنّ المراد بأهل الريب الّذين يشكّون في الدين و يشكّكون الناس فيه . بالقاء الشبهات ، وقيل : المراد بهم الّذين بناء دينهم على الظنون و الأوهام الفاسدة ، كعلماء أهل الخلاف ويحتمل أن يراد بهم الفسّاق والمتظاهرين بالفسوق فانّ ذلك ممّا يريب الناس في دينهم ، وهو علامة ضعف يقينهم ، في القاموس : الريب صرف الدهر والحاجة والظنّة والتهمة ، وفي النهاية الرّيب الشكّ و قيل : هو الشكّ مع التهمة ، والبدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع ثمّ غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة كذا ذكر في المصباح .

وأقول : البدعة في الشرع ماحدث بعد الرسول صلى الله عليه وآله و لم يرد فيه نصّ على الخصوص ، ولا يكون داخلاً في بعض العمومات أو ورد نهي عنه خصوصاً أو عموماً فلا تشمل البدعة ما دخل في العمومات مثل بناء المدارس وأمثالها الداخلة في عمومات إيواء المؤمنين وإسكانهم وإعانتهم وكانشاء بعض الكتب العلمية و التصانيف الّتي لها مدخل في العلوم الشرعية ؛ وكالألبسة الّتي لم تكن في عهد الرّسول صلى الله عليه وآله والأطعمة المحدثة فانّها داخلة في عمومات الحلية ، ولم يرد فيها نهي ، وما يفعل منها على وجه العموم إذا قصد كونها مطلوبة على الخصوص كان بدعة كما أنّ الصلاة خير موضوع ويستحبّ فعلها في كلّ وقت ولما عيّن عمر ركعات مخصوصة على وجه مخصوص في وقت معين صارت بدعة ، وكما إذا عيّن أحد سبعين تهليلة في وقت مخصوص على أنّها مطلوبة للشارع في خصوص هذا الوقت بلا نصّ وردفيها ، كانت بدعة .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالجملة إحداث أمر في الشريعة لم يرد فيها نص بدعة، سواء كانت أصلها مبتدعاً أو خصوصيتها مبتدعة ، فما ذكره المخالفون أن البدعة منقسمة بانقسام الأحكام الخمسة تصحيحاً لقول عمر في التراويح «نعمت البدعة» باطل إذ لا تطلق البدعة إلا على ما كان محرماً كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل بدعة ضلالة و كل ضلالة سبيلها إلى النار وما فعله عمر كان من البدعة المحرمة لنهي النبي صلى الله عليه وآله عن الجماعة في النافلة ، فلم ينفعهم هذا التقسيم « ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر» وقد أشبعنا القول في ذلك في كتاب الفتن في باب مطاعن عمر .

قال الشهيد روح الله روحه في قواعده: محدثات الأمور بعد النبي صلى الله عليه وآله تنقسم أقساماً لا تطلق اسم البدعة عندنا إلا على ما هو محرم منها .

أولها الواجب كتدوين الكتاب والسنة إذا خيف عليهما التلف من الصدور، فإن التبليغ للقرون الآتية واجب إجماعاً وللآية (١) ولا يتم إلا بالحفظ ، و هذا في زمان الغيبة واجب ، أما في زمن ظهور الامام فلا، لأنه الحافظ لهما حفظاً لا يتطرق إليه خلل .

وثانيها المحرم وهو بدعة تناولتها قواعد التحريم وأدلته من الشريعة كتقديم غير الأئمة المعصومين عليهم وأخذهم مناصبهم واستيثار ولاة الجور بالأموال ومنعها مستحقها وقتال أهل الحق وتشريدهم وإبعادهم ، والقتل على الظنة ، والالزام ببيعة الفساق ، والمقام عليها ، وتحريم مخالفتها ، والغسل في المسح ، و المسح على غير القدم ، وشرب كثير من الأشربة ، والجماعة في النوافل ، والأذان الثاني يوم الجمعة وتحريم المتعتين، والبغي على الامام ، وتوريث الأباعد ومنع الأقارب ، ومنع الخمس أهله ، والإفطار في غير وقته ، إلى غير ذلك من المحدثات المشهورات ، ومنها بالاجماع من الفريقين المكس(٢) وتولية المناصب غير الصالح لها ببذل أو إرث أو غير ذلك .

وثالثها المستحب وهو ما تناولته أدلة الندب كبناء المدارس ، و الربط ، و

---

(١) يعنى قوله عزوجل : لانذركم به ومن بلغ .

(٢) في المصباح : قد غلب المكس فيما يأخذه أعوان السلطان ظلماً عند البيع والشراء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس منه اتّخاذ الملوك الأهبة ليعظموا في النفوس، اللّهمّ إلاّ أن يكون مرهّباً للعدوّ .

ورابعها المكروه ، وهو ما شملته أدلّة الكراهة كالزيادة في تسبيح الزهراء عليها السلام وسائر الموظّفات أو النّقيصة منها والتنعّم في الملابس والمآكل بحيث لا يبلغ الاسراف بالنسبة إلى الفاعل وربما أدّى إلى التحريم إذا استضرّ به وعياله .

وخامسها المباح وهو الداخل تحت أدلّة الاباحة كنخل الدقيق ، فقد ورد أوّل شيء أحدثه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اتّخاذ المناخل لأنّ لين العيش و الرفاهية من المباحات ، فوسيلته مباحة انتهى .

و قال في النهاية : البدعة بدعتان : بدعة هدى ، وبدعة ضلال ، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله فهو في حيّز الذمّ والانكار ، وما كان واقعاً تحت عموم ما ندب الله إليه وحضّ عليه أو رسوله فهو في حيّز المدح ، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء ، وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ، ولا يجوز أن يكون ذلك على خلاف ما ورد به الشرع لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد جعل له في ذلك ثواباً فقال : « من سنّ سنّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها » وقال في ضدّه « من سنّ سنّة سيّئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها » وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ثمّ قال : وأكثر ما يستعمل به المبتدع في الذمّ انتهى .

والمراد بسبّهم الاتيان بكلام يوجب الاستخفاف بهم ، قال الشهيد الثاني رفع الله درجته : يصحّ مواجهتهم بما يكون نسبته إليهم حقّاً لا بالكذب ، وهل يشترط جعله على طريق النهي ، فيشترط شروطه أم يجوز الاستخفاف بهم مطلقاً ؟ ظاهر النصّ والفتاوى الثاني والاوّل الاحوط ، ودلّ على جواز مواجهتهم بذلك وعلى رجحانها رواية البرقيّ عن أبي عبدالله عليه السلام إذا ظاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له و لا غيبة ، و مرفوعة محمّد بن بزيع من تمام العبادة الوقيعة في أهل الريب انتهى .

« والقول فيهم » أي قول الشرّ والذمّ فيهم ، وفي القاموس الوقيعة القتال وغيبة الناس ، وفي الصحاح الوقيعة في الناس الغيبة ، والظاهر أنّ المراد بالمباهتة إلزامهم بالحجج القاطعة ، وجعلهم متحيرين لا يحيرون جواباً كما قال تعالى : « فبهت الّذي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كفر» (١) ويحتمل أن يكون من البهتان للمصلحة فانّ كثيراً من المساوي يعدّها أكثر الناس محاسن خصوصاً العقائد الباطلة ، والاوّل أظهر قال الجوهريّ بهته بهتاً أخذه بغتة وبهت الرجل بالكسر إذا دهش وتحيّر وفي المصباح : بهت وبهت من بابي قرب و تعب : دهش وتحيّر ويعدّى بالحرف وغيره ، يقال بهته يبهته بفتحتين فبهت بالبناء للمفعول « ولا يتعلّموا » في أكثر النسخ « ولا يتعلّمون » وهو تصحيف .

٤٢- كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن يوسف ، عن ميسّر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاينبغي للمسلم أن يواخي الفاجر ولا الأحمق، ولا الكذّاب (٢).

بيان : الظاهر أنّ ميسّر هو ابن عبدالعزيز الثقة ، فهو موثّق ، و المواخاة المصاحبة ، والصداقة بحيث يلازمه ويراعي حقوقه ، ويكون محلّ أسراره ويواسيه بماله وجاهه ، والفجور التوسّع في الشرّ قال الراغب: الفجر شقّ الشيء شقّاً واسعاً قال تعالى « و فجّرنا الارض عيوناً » (٣) والفجور شقّ ستر الديانة يقال: فجر فجوراً فهو فاجر، وجمعه فجّار وفجرة انتهى ، وتخصيص الكذّاب مع أنّه داخل في الفاجر لانّه أشدّ ضرراً من سائر الفجّار.

٤٣- كا : عن العدّة ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن سالم الكندي ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال : ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة: الماجن ، و الاحمق ، والكذّاب ، أمّا الماجن فيزيّن لك فعله ، ويحبّ أن تكون مثله، ولايعينك على أمر دينك ومعادك ، ومقارنته جفاء وقسوة ، ومدخله ومخرجه عليك عار ، و أمّا الاحمق فانّه لايشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه ، وربما أراد منفعتك فضرّك ، فموته خير من حياته ، وسكوته خير من نطقه ، وبعده خير من قربه ، وأمّا الكذّاب فانّه لايهنئك

---

(١) البقرة : ٢٥٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧٥ .

(٣) القمر : ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معه عيش، ينقل حديثك، و ينقل إليك الحديث، كلّما أفنى أُحدوثة مطّها بأُخرى حتّى أنّه يحدّث بالصدق فما يصدّق، و يغري بين الناس بالعداوة، فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم (١) .

بيان : في القاموس مجن مجوناً صلب و غلظ، و منه الماجن لمن لا يبالي قولا و فعلا كأنه صلب الوجه وقال الجوهري: المجون أن لا يبالي الانسان ما صنع و كأنّ المراد بالجفاء البعد عن الاداب الحسنة، ويطلق في الأخبار على هذا المعنى كثيراً، وهو الانسب هنا، ويمكن أن يكون المراد به أنه يوجب غلظ الطبع، وترك الصلة والبرّ، قال في النهاية: الجفاء البعد عن الشيء، وترك الصلة والبرّ، ومنه الحديث «من بدا جفا» أي من سكن البادية غلظ طبعه لقلّة مخالطة الناس والجفاء غلظ الطبع «وقسوة» أي توجب القسوة، و المدخل مصدر ميميّ و كذا المخرج، و يحتملان الاضافة إلى الفاعل وإلى المفعول أي دخولك عليه أو دخوله عليك، و كذا المخرج «فانّه لا يشير عليك بخير» أي إذا شاورته «ولا يرجى لصرف السوء عنك» أي إذا ابتليت ببليّة «ولو أجهد» أي أتعب «نفسه» فانّ كلّ ذلك فرع العقل «وربّما أراد منفعتك فضرّك» لحمقه من حيث لا يشعر، فموته خير لك من حياته في كلّ حال و سكوته عند المشورة وغيرها خير لك من نطقه وبعده عنك أو بعدك عنه خير لك من قربه، فانّ احتمال الضرر أكثر من النفع «لا يهنئك» بالهمز والقلب أيضاً، في المصباح هنؤ الشيء بالضمّ مع الهمز هناءة بالفتح والمدّ تيسّر من غير مشقة ولا عناء، فهو هنيىء، ويجوز الابدال و الادغام، و هنأني الولد يهنؤني مهموز من بابي نفع و ضرب، أي سرّني وتقول العرب في الدعاء: ليهنئك الولد بهمزة ساكنة وبابدالها ياء، وحذفها عاميّ، ومعناه سرّني فهو هانيء، وهنأني الطعام يهنأني ساغ .

«ينقل حديثك وينقل إليك الحديث» أي يكذب عليك عند الناس، ويكذب على الناس عندك، فيفسد بينك و بينهم، فقوله «كلّما أفنى» بيان مفسدة أُخرى و هي عدم الاعتماد على كلامه، و يحتمل أن يكون الجميع لبيان مفسدة واحدة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو أنّ العمدة في منفعة الصديق أن يأتيك بكلام غيرك أوفعله ، و أن يبلّغ رسالتك إلى غيره ، ولمّا كانت عادته الكذب لا تعتمد أنت على كلامه ولا غيرك ، فتنتفي الفائدتان هذا إذا لم يأت بما يوجب الافساد و الاغراء ، و إلّا فمفسدته أشدّ ، فيكون قوله « يغري» تأسيساً لا تأكيداً وفي القاموس الحديث الخبر والجمع أحاديث شاذّ ، والاُحدوثة ما يتحدّث به ، وفي الصحاح الحديث الخبر يأتي على القليل والكثير ، و يجمع على أحاديث على غير قياس ، قال الفراء : نرى أنّ واحد الاحاديث اُحدوثة ثمّ جعلوه جمعاً للحديث والاُحدوثة ما يتحدّث به، وقال: مطّه يمطّه أي مدّه ، وفي القاموس مطّه مدّه والدلو جذبه ، و حاجبيه وخدّه تكبر و أصابعه مدّها مخاطباً بها، وتمطّط في الكلام لوّن فيه انتهى .

و سيأتي هذا الخبر بعينه في أبواب العشرة (١) و فيه « مطرها » و في القاموس مطرني بخير أصابني ، و ما مطرمنه خير أو بخير أي ما أصابه منه خير ، و تمطرت الطير أسرعت في هويّها كمطرت وعلى الاوّل الباء في قوله «باُخرى » للالة ، وعلى الثاني للتعدية إلى المفعول الثاني « فما يصدّق » على بناء المجهول من التفعيل وربما يقرأ على بناء المعلوم كينصر أي أصل الحديث صادق فيمطّها بكذب من عنده ، فلا يكون صادقاً لذلك ، و الاوّل أظهر ، و في القاموس أغرى بينهم العداوة ألقاها كأنّه ألزقها بهم ، و قال الجوهريّ: أغريت الكلب بالصيد وأغريت بينهم و أقول كأنّ المعنى هنا يغري بينهم المخاصمات بسبب العداوة أو الباء زائدة ، وقد قال تعالى « و أغرينا بينهم العداوة والبغضاء » (٢) ويظهر من بعضهم كالجوهري أنّ الاغراء بمعنى الافساد فلا يحتاج إلى مفعول وفي بعض النسخ فيما سيأتي « ويفرّق بين الناس بالعداوة » فلا يحتاج إلى تكلف ، و قال: السخيمة و السخمة بالضمّ الحقد « وانظروا لأنفسكم » أي اختاروا للمواخاة والمصاحبة غير هؤلاء ، حيث عرفتم ضرر مصاحبتهم أو لما نبّهتكم

---

(١) رواه الكليني في باب من تكره مجالسته ومرافقته تحت الرقم ١ ص ٦٣٩ ، و لم يخرجه المصنف في هذا الباب .

(٢) المائدة ص ١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ضرر مصاحبة صاحب السوء فاتّقوا عواقب السوء واختاروا للاُخوّة من لم تتضرّروا بمصاحبتهم في الدين و الدنيا ، و إن كان غير هؤلاء كما سيأتي أفراداً اُخر و قيل المعنى فانظروا لانفسكم و لا تقبلوا قول الكذّاب، و لا تعادوا الناس بقولهم ، و قد قال تعالى « إن جائكم فاسق بنباء فتبيّنوا » (١) ولا يخلو من بعد .

٤٣ - كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن مسلم ، أو أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق ، فقلت :يا أبه من هم ؟ قال : إياك ومصاحبة الكذّاب فانه بمنزلة السراب ، يقرّب لك البعيد ويباعد لك القريب ، وإيّاك ومصاحبة الفاسق فانّه بائعك بأكلة أو أقلّ من ذلك، وإياك ومصاحبة البخيل فانّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه ، وإياك ومصاحبة الاحمق فانّه يريد أن ينفعك فيضرّك ، وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فانّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاث مواضع « قال الله عزّ وجلّ « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم اُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم » (٢) و قال : « الّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض اُولئك لهم اللّعنة و لهم سوء الدار » (٣) وقال في البقرة « الّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض اُولئك هم الخاسرون » (٤) .

بيان : « فانه » أي الكذاب « بمنزلة السراب» قال الراغب: السراب: اللامع في المفازة كالماء ، وذلك لانسرابه في رأي العين ، ويستعمل السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة ، قال تعالى « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء » وقال تعالى:

---

(١) الحجرات : ٦ .

(٢) القتال : ٢٦ .

(٣) الرعد : ٢٤ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٧٦ ، والاية في البقرة : ٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و سيّرت الجبال فكانت سراباً » انتهى (١) ، و قد يقال: المراد بالكذّاب هنا من يكذب على الله و رسوله بالفتاوى الباطلة ، ويمكن أن يكون إشارة إلى قوله تعالى « والّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة »الخ.

و قوله عليه السلام « يقرّب» استيناف لبيان وجه الشبه ، والمستتر فيه راجع إلى الكذّاب، و المعنى أنه بكذبه يقرّب إليك البعيد عن الحقّ و الواقع أو عن العقل وكذا العكس « فانّه بائعك » على صيغة اسم الفاعل أوفعل ماض من المبايعة بمعنى البيعة ، و الأول أظهر و الأكلة إمّا بالفتح أي بأكلة واحدة أو بالضمّ أي لقمة قال الجوهري أكلت الطعام أكلا ومأكلا والأكلة المرّة الواحدة حتّى تشبع ، والأكلة بالضم اللّقمة تقول أكلت أكلة واحدة أي لقمة ، وهي القرصة أيضاً وهذا الشيء أكلة لك أي طعمة انتهى وقد يقرأ بأكله بالاضافة إلى الضمير الراجع إلى الفاسق كناية عن مال الدنيا . فقوله «وأقلّ من ذلك» الصيت والذكر عند الناس ، وهو بعيد والاوّل أصوب كما روي في النهج(٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لابنه الحسن «يا بنيّ إيّاك ومصادقة الأحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرّك ، وإيّاك ومصادقة البخيل فانّه يقعد عنك أحوج ماتكون إليه ، وإيّاك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه ، وإيّاك و مصادقة الكذّاب فانّه كالسراب يقرّب عليك البعيد ، ويبعّد عنك القريب » .

والتافه اليسير الحقير ، وذلك لأنّه لا يخاف الله ، ويسهل عليه خلاف الديانة فلا يحفظ حقّ المصادقة « فانّه يخذلك في ماله» أي يترك نصرتك بسبب ماله «أحوج ماتكون إليه » قيل أحوج منصوب بنيابة ظرف الزمان لاضافته إلى المصدر ، لكون مامصدريّة وكما أنّ المصدر يكون نائباً لظرف الزمان مثل رأيته قدوم الحاجّ كذلك يكون المضاف إليه أيضاً نائباً ، و تكون تامّة و نسبة الحاجة إلى المصدر مجاز والمقصود نسبته إلى الفاعل ،وإليه متعلّق بالأحوج ، والضمير راجع إلى البخيل أو إلى ماله ،وقيل أحوج منصوب على الحال من الكاف« في ثلاث مواضع» كذا في أكثر النسخ

---

(١) المفردات ص ٢٢٩ ، والايتان في النور : ٣٩ ، النبأ : ٢٠ .

(٢) مرتحت الرقم ٣٥ ، فراجع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كأنّ تأنيثه بتأويل المواضع بالايات ،وفي بعضها في ثلاثة وهوأظهر .

« فهل عسيتم إن تولّيتم» قال البيضاوي أي تولّيتم اُمور الناس وتأمّرتم عليهم أو أعرضتم وتولّيتم عن الاسلام « أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم » تناجزاً عن الولاية وتجاذباً لها أي رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهليّة من التغاور والمقاتلة مع الأقارب والمعنى أنّهم لضعفهم في الدين، وحرصهم على الدنيا أحقّاء بأن يتوقّع ذلك منهم من عرف حالهم ، ويقول لهم هل عسيتم « اُولئك » المذكورون « الّذين لعنهم الله » لافسادهم وقطعهم الأرحام «فأصمّهم » عن استماع الحقّ وقبوله « و أعمى أبصارهم » فلا يهتدون إلى سبيله .

« الّذين ينقضون » في الرعد « و الّذين » وحذف العاطف سهل لكن ليس في بعض النسخ « ويفسدون في الأرض» وكأنّه من النسّاخ لوجوده في أكثر النسخ ، وفي كتاب الاختصاص (١) وغيره .

« عهدالله » قيل لله تعالى عهود : عهد أخذه بالعقل على عباده باراءة آياته في الافاق والأنفس، و بما ذكر من إقامة الحجّة على وجود الصانع ، و قدرته و علمه وحكمته وتوحيده ، وعهد أخذه عليهم بأن يقرّوا بربوبيّته، فأقرّوا وقالوا « بلى » حين قال « ألست بربّكم » (٢) وعهد أخذه على أهل الكتاب في الكتب المنزلة على أنبيائهم بتصديق محمّد ﷺ وعهد أخذه على الاُمم أن يصدّقوا نبيّاً بعث إليهم بالمعجزات ويتبعوه ولا يخالفوا حكمه ، وعهد أخذه عليهم بالولاية للأوصياء ، وعهد أخذه على العلماء بأن يعلّموا الجهّال ، ويبيّنوا ما في الكتاب و لا يكتموه ، و عهد أخذه على النبيّين بأن يبلّغوا الرسالة ، ويقيموا الدّين ولا يتفرّقوا فيه .

و قد وقع النقض في جميع ذلك إلّا في الأخير، و الضمير في « ميثاقه » للعهد و قال المفسّرون: هو اسم لما تقع به الوثاقة، وهي الاستحكام ، و المراد به ما وثق الله به عهده من الايات و الكتب أو ما وثقوه به من الالتزام و القبول ، و أن يوصل في

---

(١) مر تحت الرقم ٢٩ فراجع .

(٢) الراجع الاعراف : ١٧١ .

محلّ الخفض على أنّه بدل الاشتمال من ضمير به .

وفي تفسير الامام عليه السلام في تفسير آية البقرة « الّذين ينقضون عهدالله » المأخوذ عليهم لله بالربوبيّة ، و لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولعليّ بالامامة ، و لشيعتهما بالمحبّة والكرامة « من بعد ميثاقه » أي إحكامه وتغليظه « و يقطعون ماأمر الله به أن يوصل» من الأرحام والقرابات أن يتعاهدوهم، وأفضل رحم وأوجبهم حقاً رحم محمد صلى الله عليه وآله فانّ حقّهم بمحمّد صلى الله عليه وآله كما أنّ حقّ قرابات الانسان بأبيه و أمّه ومحمد أعظم حقاً من أبويه كذلك حقّ رحمه أعظم، وقطيعته أفظع وأفضح ، ويفسدون في الأرض بالبراءة ممّن فرض الله إمامته ، و اعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته «أولئك » أهل هذه الصفة « هم الخاسرون » خسروا أنفسهم لما صاروا إليه من النيران ، و حرموا الجنان فيالها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد فحرّمتهم نعيم الأبد .

و قيل في « يقطعون ما أمرالله به أن يوصل » يدخل فيه التفريق بين الأنبياء والكتب في التصديق ، و ترك موالاة المؤمنين ، و ترك الجمعة ، و الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير أوتعاطي شرّ ، فانّه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد الّتي هي المقصودة بالذات من كلّ وصل وفصل .

و قوله عليه السلام وجدته ملعوناً في ثلاثة مواضع اللّعن في الاية الأولى و الثانية ظاهر ، وأمّا الثالثة فلاستلزام الخسران لا سيّما على ما فسّره الامام عليه السلام اللّعن والبعد من رحمة الله والله سبحانه في أكثر القرآن وصف الكفّار بالخسران ، فقدقال تعالى «أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والاخرة وأولئك هم الخاسرون »(١) وقال « فلا يأمن مكرالله إلاّ القوم الخاسرون » (٢) وقال بعد ذكر الكفّار «لاجرم أنّهم في الاخرة هم الخاسرون » (٣) وقال « فيركمه جميعاً فيجعله في جهنّم أولئك هم الخاسرون »(٤)

---

(١) براءة : ٦٨ .

(٢) الاعراف : ٩٨ .

(٣) النحل : ١٠٨ .

(٤) الانفال : ٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال « ومن يضلل فأُولئك هم الخاسرون» (١) وقال « والّذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أُولئك هم الخاسرون » (٢) و قال : « ومن يكفر به فأُولئك هم الخاسرون » (٣) و قال « قل إنّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم و أهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين » (٤) وقال : « ولا تكوننّ من الّذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين » (٥) و قال « و الّذين كفروا بآيات الله أُولئك هم الخاسرون » (٦) وقال « لئن أشركت ليحبطنّ عملك و لتكوننّ من الخاسرين » (٧) و قال « و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين » (٨) و قال : « ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين » (٩) .

٤٥ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن شعيب العقرقوفي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزىء بها » (١٠) إلى آخر الاية، فقال: إنّما عنى بهذا أن إذا سمعتم الرجل يجحد الحقّ ويكذّب به، ويقع في الأئمّة ، فقم من عنده ولاتقاعده كائناً من كان (١١) .

بيان : « وقد نزّل عليكم في الكتاب » يعني في القرآن وكأنه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنعام « و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره و إمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين» (١٢) فانّ الأنعام مكّية وهذه الاية في سورة النساء وهي مدنيّة ، وكأنّه عليه السلام

---

(١) الاعراف : ١٧٧ .
(٢) العنكبوت : ٥١ .
(٣) البقرة : ١٢١ .
(٤) الزمر : ١٤ .
(٥) يونس : ٩٥ .
(٦) الزمر : ٦٢ .
(٧) الزمر : ٦٥ .
(٨) آل عمران : ٨٥ .
(٩) المائدة : ٤ .
(١٠) النساء : ١٣٩ .
(١١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٧ .
(١٢) الانعام : ٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لذلك اختار هذه الاية لاشارتها إلى الاية الاُخرى أيضاً وتتمّة الاية « فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره إنّكم إذاً مثلهم إنّ الله جامع المنافقين و الكافرين في جهنّم جميعاً ».

« أن إذا سمعتم » قيل « أن » مفسّرة وقال البيضاوي: مخفّفة، و المعنى أنّه إذا سمعتم آيات الله ، وقد ورد في الأخبار الكثيرة أنّ آيات الله الأئمة عليهم السلام أو الايات النازلة فيهم ، و قال عليّ بن إبراهيم (١) هنا آيات الله هم الأئمة عليهم السلام «يكفر بها ويستهزىء بها» قال البيضاوي : حالان من الايات جيء بهما لتقييد النهي عن المجالسة في قوله « فلا تقعدوا » الخ الّذي هو جزاء الشرط ، بما إذا كان من يجالسه هازئاً معانداً غير مرجوّ ، ويؤيده الغاية ، والضمير في « معهم » للكفرة المدلول عليهم بقوله « يكفر بها ويستهزىء بها » «إنّكم إذاً مثلهم » في الاثم لأنّكم قادرون على الاعراض عنهم والانكار عليهم، أو الكفر إن رضيتم بذلك أو لأنّ الّذين يقاعدون الخائضين في القرآن من الأحبار كانوا منافقين ويدلّ عليه «إنّ الله جامع المنافقين والكافرين في جهنّم جميعاً» يعني القاعدين و المقعود معهم انتهى وفي الاية إيماء إلى أنّ من يجالسهم و لا ينهاهم هو من المنافقين كائناً من كان أي سواء كان من أقاربك أم من الأجانب وسواء كان ظاهراً من أهل ملّتك أم لا وسواء كان معدوداً ظاهراً من أهل العلم أم لا وسواء كان من الحكّام أو غيرهم ، إذا لم تخف ضرراً .

۴۶ - كا : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن عبد الأعلى ابن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن (٢) .

بيان : « فلا يجلس » بالجزم أو الرفع ، و كأنّه إشارة إلى قوله تعالى « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادّون من حادّ الله و رسوله » (٣) وفيه زجر عظيم

---

(١) تفسير القمي ص ١۴۴ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧٧ .

(٣) المجادلة : ٢٢ .

عن استماع غيبة المؤمن حيث عادله بانتقاص الامام، يقال فلان ينتقص فلاناً أي يقع فيه ويذمّه.

٤٧- كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقوم مكان ريبة (١) .

بيان : « مكان ريبة » أي مقام تهمة وشكّ ، و كأنّ المراد النهي من حضور موضع يوجب التهمة بالفسق أو الكفر ، أو بذمائم الأخلاق أعمّ من أن يكون بالقيام أو المشي أو القعود أو غيرها ، فانه يتّهم بتلك الصفات ظاهراً عند الناس وقد يتلوّث به باطناً أيضاً كما مرّ قال في المغرب: رابه ريباً شكّكه ، والريبة الشكّ والتهمة ، و منه الحديث « دع مايريبك إلى ما لايريبك ، فانّ الكذب ريبة ، وإنّ الصدق طمأنينة » أي مايشكّك و يحصل فيك الريبة وهي في الأصل قلق النفس واضطرابها ألاترى كيف قابلها بالطمأنينة ، وهي السكون، وذلك أنّ النفس لاتستقرّ متى شكّت في أمر ، وإذا أيقنته سكنت واطمأنّت انتهى.

ويحتمل أن يكون المراد به المنع عن مجالسة أرباب الشكوك والشبهات ، الّذين يوقعون الشبه في الدين ، ويعدّونها كياسة ودقّة فيضلّون الناس عن مسالك أصحاب اليقين كأكثر الفلاسفة والمتكلّمين ، فمن جالسهم وفاوضهم لا يؤمن بشيء ، بل يحصل في قلبه مرض الشكّ والنفاق ، ولا يمكنه تحصيل اليقين في شيء من أمور الدين ، بل يعرضه إلحاد عقليّ لايتمسّك عقله بشيء و لا يطمئنّ في شيء كما أنّ الملحد الدينيّ لا يؤمن بملّة ،فهم كما قال « في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً » (٢) و أكثر أهل زماننا سلكوا هذه الطريقة ، وقلّما يوجد مؤمن على الحقيقة ، أعاذنا الله وإخواننا المؤمنين من ذلك، وحفظنا عن جميع المهالك .

٤٨- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٧ و٣٧٨ .

(٢) البقرة : ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيف بن عميرة ، عن عبدالأعلى قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدنَّ في مجلس يعاب فيه إمام أو ينتقص فيه مؤمن (١) .

[**بيان :**] وقد تقدَّم مثله بتغيير مّا في المتن والسند (٢) .

٤٩ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن عليِّ بن محمّد بن سعد ، عن محمّد بن مسلم ، عن إسحاق بن موسى قال: حدَّثني أخي و عمّي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها ، فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم : مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه ، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رثٌّ ، ومجلساً فيه من يصدُّ عنّا وأنت تعلم ، قال ثمَّ تلا أبوعبدالله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنّما كنَّ في فيه ، أو قال كفّه «ولا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم » (٣) « وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره » (٤) «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب»(٥) .

بيان : كأنَّ المراد بالأخ الرضا عليه السلام لأنَّ الشيخ عدَّ إسحاق من أصحابه عليه السلام وبالعمِّ عليَّ بن جعفر ، وكأنّه كان « عن أبي عن أبي عبدالله » فظنَّ الرواة أنّه زائد فأسقطوه ، و إن أمكن رواية عليِّ بن جعفر عن أبيه ، والرضا عليه السلام لم يحتج إلى الواسطة في الرواية ، والمراد بالنقمة إمّا العقوبة الدنيوية أو اللّعنة ، والحكم باستحقاق العقوبة الاُخرويّة ، وقوله « و لا تجالسوهم» إمّا تأكيد لقوله « فلا تقاعدوهم» أو المراد بالمقاعدة مطلق القعود مع المرء ، وبالمجالسة الجلوس معه على وجه الموادَّة والمؤانسة والمصاحبة ، كما يقال : فلان أنيسه و جليسه ، فيكون ترقّياً من الأدون

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٢) مر آنفاً تحت الرقم ۴۶ .

(٣) الانعام . ١٠٨ .

(۴) الانعام : ۶٨ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٧٨ والاية في النحل : ١١۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الأعلى كما هو عادة العرب ، و عليه جرى قوله تعالى « ولا أصغر من ذلك و لا أكبر » (١) و قوله سبحانه « لا تأخذه سنة ولا نوم » (٢) ويحتمل العكس أيضاً بأن يكون المراد بالمقاعدة من يلازم القعود كقوله تعالى : « عن اليمين و عن الشمال قعيد » (٣) أو يكون المراد بأحدهما حقيقة المقاعدة ، و بالاُخرى مطلق المصاحبة .

وقد ذكروا وجوهاً من الفرق بين القعود و الجلوس ، لكن مناسبته لهذا المقام محلّ تأمّل ، وإن أمكن تحصيلها بتكلّف قال في المصباح الجلوس غير القعود فالجلوس هو الانتقال من سفل إلى علو و القعود هو الانتقال من علو إلى سفل ، فعلى الأوّل يقال لمن هو نائم أو ساجد: اجلس ، وعلى الثاني لمن هو قائم: اقعد ، وقد يكون جلس بمعنى قعد متربّعاً وقد يفارقه ، ومنه جلس بين شعبها أي حصل وتمكّن إذ لا يسمّى هذا قعوداً فانّ الرجل حينئذ يكون معتمداً على أعضائه الاربع ، ويقال جلس متّكئاً ولا يقال قعد متّكئاً بمعنى الاعتماد على أحد الجانبين وقال الفارابي وجماعة: الجلوس نقيض القيام فهو أعمّ من القعود ، وقد يستعملان بمعنى الكون والحصول ، فيكونان بمعنى واحد ، ومنه يقال جلس متربعاً وقعد متربّعاً ، والجليس من يجالسك ، فعيل بمعنى فاعل .

« في فتياه » قيل « في » للتعليل نحو قوله : «فذلكنّ الذي لمتنّني فيه» (٤) وقال الجوهري الرثّ الشيء البالي ، وقال صدّ عنه صدّوداً أعرض ، وصدّه عن الأمر صدّاً منعه وصرفه عنه ، والمراد بمن يصدّ عنهم أعمّ من ذلك المجلس وغيره ، لقوله « وأنت تعلم » أي وأنت تعلم أنه ممن يصدّ عنّا ، فان لم تعلم فلا حرج عليك في مجالسته « قال ثمّ تلا » الضمير في قال راجع إلى كلّ من الأخ والعمّ ولذلك تكلّف بعضهم و قال الأخ والعمّ واحد، و المراد الأخ الرضاعي ولا يخفى بعده « أو قال كفّه » الترديد من الراوي أي أو قال مكان في فيه في كفه ، وعلى التقديرين الغرض التعجّب

---

(١) سبأ : ٣ . (٢) البقرة : ٢٥٥ .

(٣) ق : ١٧ . (٤) يوسف : ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من سرعة الاستشهاد بالايات بلا تفكّر وتأمّل .

و ترتيب الايات على خلاف ترتيب المطالب فالاية الثالثة للكذب في الفتيا والأولى للثاني ، إذ قد ورد في الأخبار أنّ المراد بسبّ الله سبّ أولياء الله ، و إذا جلس مجلساً يذكر فيه أعداء الله فامّا أن يسكت فيكون مداهناً أو يتعرّض لهم فيدخل تحت الاية .

وفي روضة الكافي في حديث طويل عن الصادق عليه السلام « وجاملوا الناس و لا تحملوهم على رقابكم ، تجمعوا مع ذلك طاعة ربّكم ، وإيّاكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم ، فيسبّوا الله عدواً بغير علم ، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو؟ إنّه من سبّ أولياء الله فقد انتهك سبّ الله ، ومن أظلم عند الله ممّن استسبّ لله ولأوليائه فمهلا مهلا فاتّبعوا أمر الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله » (١).

وروى العياشيّ (٢) عنه عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال : أرأيت أحداً يسبّ الله؟ فقال لا ، و كيف؟ قال : من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله ، و في الاعتقادات عنه عليه السلام أنّه قيل له : إنّا نرى في المسجد رجلاً يعلن بسبّ أعدائكم ويسبّهم فقال : ما له لعنه الله تعرّض بنا قال الله «ولا تسبّوا الّذين يدعون» الآية قال : و قال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الاية : لاتسبّوهم فانّهم يسبّوا عليكم ، : فقال : من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : من سبّك فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله و من سبّ الله فقد كبّه الله على منخريه في النار .

والآية الثانية للمطلب الثالث إذ قد ورد في الأخبار أنّ المراد بالايات الأئمّة عليهم السّلام وروى عليّ بن إبراهيم (٣) عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسبّ فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إنّ الله تعالى

---

(١) الكافى ج ٨ ص ٧ و ٨ فى رسالة أبي عبدالله عليه السلام الى جماعة الشيعة .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٣ .

(٣) تفسير القمى ص ١٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول في كتابه « وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا » الآية ، وقيل: الأُولى للثالث ، و الثانية للثاني وقال: الخوض في شيء الطعن فيه كما قال تعالى « وكنّا نخوض مع الخائضين » .

ولنرجع إلى تفسير الايات على قول المفسّرين « ولا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله » قالوا أي لاتذكروا آلهتهم الّتي يعبدونها بما فيها من القبائح «فيسبّوا الله عدواً » أي تجاوزاً عن الحقّ إلى الباطل « بغير علم » أي على جهالة بالله ، وما يجب أن يذكر به ، وأقول على تأويلهم عليهم السلام يحتمل أن يكون المعنى بغير علم أنّ سبّ أولياء الله سبّ لله .

«وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا » قالوا أي بالتكذيب و الاستهزاء بها والطعن فيها ، « فأعرض عنهم » أي فلاتجالسهم وقم عنهم « حتّى يخوضوا في حديث غيره » قيل أعاد الضمير على معنى الايات لأنّها القرآن، وقيل في قوله «في آياتنا» حذف مضاف أي حديث آياتنا بقرينة قوله «في حديث غيره » وقال بعد ذلك « و إمّا ينسينّك الشيطان » بأن يشغلك بوسوسته حتّى تنسى النهي « فلا تقعد بعد الذكرى» أي بعد أن تذكره « مع القوم الظالمين » أي معهم، بوضع الظاهر موضع المضمر دلالة على أنّهم ظلموا بوضع التكذيب و الاستهزاء موضع التصديق و الاستعظام .

« ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم » قيل اللاّم للتعليل ، ومتعلّق بالمنهيّ عنه في « لا تقولوا » وما مصدريّة . و قال البيضاويّ: انتصاب الكذب بلاتقولوا و « هذا حلال و هذا حرام » بدل منه أو متعلّق بتصف على إرادة القول أي لا تقولوا الكذب لما تصف ألسنتكم فتقولوا هذا حلال و هذا حرام أو مفعول لاتقولوا ، و الكذب منتصب بتصف ، و ما مصدريّة ، أي لا تقولوا هذا حلال و هذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب أي لاتحرّموا ولاتحلّوا بمجرّد قول تنطق به ألسنتكم من غير دليل ، و وصف ألسنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأنّ حقيقة الكذب كان مجهولة وألسنتهم تصفها وتعرّفها بكلامهم هذا ، ولذلك عدّ من فصيح الكلام كقولهم : وجهها يصف الجمال وعينها تصف السّحر ، «لتفتروا على الله الكذب»

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعليل لايتضمّن الغرض كما في قوله « ليكون لهم عدوّاً وحزناً » (١) .

٥٠ - كا : بالاسناد المتقدّم عن محمّد بن مسلم ، عن داود بن فرقد ، عن محمّد بن سعيد الجمحيّ ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنّك على الرضف حتّى تقوم ، فانّ الله يمقتهم و يلعنهم فاذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمّة فقم ، فانّ سخط الله ينزل هناك عليهم (٢) .

بيان : في النهاية في حديث الصّلاة كان في التشهّد الأوّل كأنّه على الرضف الرّضف الحجارة المحماة على النار ، واحدتها رضفة انتهى ، وسخط الله لعنهم ، و الحكم بعذابهم وخذلانهم ، ومنع الألطاف عنهم ، فاذا نزل يمكن أن يشمل من قارنهم وقاربهم ، فيجب الاحتراز عن مجالستهم إذا لم تكن تقيّة .

٥١ - كا : عن أبي علي الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قعد عند سبّاب لأولياء الله فقد عصى الله (٣) .

بيان : يدلّ على تحريم الجلوس مع النواصب . و إن لم يسبّوا في ذلك المجلس ، وهو أيضاً محمول على غير التقيّة .

٥٢ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن القاسم بن عروة عن عبيد بن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قعد في مجلس يسبّ فيه إمام من الأئمّة يقدر على الانتصاف (٤) فلم يفعل ألبسه الله الذلّ في الدنيا وعذّبه في الاخرة وسلبه صالح مامنّ به عليه من معرفتنا (٥) .

بيان : الانتصاف الانتقام ، وفي القاموس انتصف منه استوفى حقّه منه كاملاً حتّى صار كلّ على النصف سواء ، وتناصفوا أنصف بعضهم بعضاً انتهى ، و الانتصاف

---

(١) القصص : ٨ .

(٢و٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٤) الانتصاب خ ل ، الانصراف خ ل .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يقتله ، إذا لم يخف على نفسه أو عرضه أو ماله ، أو على مؤمن آخر ، و إضافة «صالح» إلى الموصول بيانيّة فيفيد سلب أصل المعرفة ، بناء على أنّ «من» للبيان ويحتمل التبعيض أي من أنواع معرفتنا ، فيفيد سلب الكمال ، ويحتمل التعليل أي الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة الّتي أعطاه بسبب المعرفة و يحتمل أن يكون الاضافة لاميّة فيرجع إلى الأخير والأوّل أظهر.

٥٣ ـ كا : عن الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى ، عن عليّ بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد ابن مسلم ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبي عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان عن اليمان بن عبيدالله قال : رأيت يحيى بن امّ الطويل وقف بالكناسة ، ثمّ نادى بأعلى صوته : يا معشر أولياءالله أنا براء ممّا تسمعون ، من سبّ عليّاً فعليه لعنةالله ونحن براء من آل مروان وما يعبدون من دون الله ، ثمّ يخفّض صوته فيقول: من سبّ أولياء الله فلا تقاعدوهم ، ومن شكّ فيما نحن عليه فلا تفاتحوه ، ومن احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم فقد خنتموه ، ثمّ يقرأ «إنّا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقاً»(١) .

بيان : يحيى بن امّ الطويل المطعميّ ، من أصحاب الحسين عليه‌السلام وقال الفضل بن شاذان: لم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليه‌السلام في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس وذكر من جملتهم يحيى بن امّ الطويل وروي عن الصادق عليه‌السلام أنّه قال : ارتدّ الناس بعد الحسين عليه‌السلام إلّا ثلاثة: أبوخالد الكابليّ ويحيى بن امّ الطويل و جبير بن مطعم ، ثمّ إنّ الناس لحقوا و كثروا ، وفي رواية اُخرى مثله وزاد فيها: وجابر بن عبدالله الأنصاريّ ، وروي عن أبي جعفر عليه‌السلام أنّ الحجاج طلبه وقال: تلعن أباتراب، وأمر بقطع يديه ورجليه و قتله (٢) .

وأقول : كان هؤلاء الأجلّاء من خواصّ أصحاب الأئمّة عليهم‌السلام.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٩ ، والاية في براءة : ١٨ .

(٢) راجع رجال الكشي : ١١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام وعنده محمد بن عبدالله بن محمد الجعفري (١) فتبسّمت إليه فقال : أتحبّه؟ قلت : نعم ، وما أحببته إلّا لكم ، قال عليه السلام : هو أخوك ، والمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه ملعون ملعون من اتّهم أخاه ، ملعون ملعون من غشّ أخاه ، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون ملعون من استأثر على أخيه ، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ملعون ملعون من اغتاب أخاه .

وعنه عليه السلام : أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله ، والبغض في الله .

وقال الصادق عليه السلام : لكلّ شيء شيء يستريح إليه ، وإنّ المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله ، أوما رأيت ذلك ؟ و قال عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن هو عينه ومرآته ودليله ، لايخونه ولايخدعه ولايظلمه ولايكذّبه ولايغتابه .

٣٩ ـ كا : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من حقّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ، ويواري عورته ، ويفرّج عنه كربته ، ويقضي دينه ، فإذا مات خلفه في أهله وولده (٢) .

بيان : « أن يشبع جوعته » إسناد الشبع إلى الجوعة مجاز ، يقال : أشبعته أي أطعمته حتّى شبع ، وفي المصباح جاع الرجل جوعاً والاسم الجوع والجوعة «ويواري» أي يستر «عورته» وهي كلّما يستحى منه إذا ظهر ، وما يجب ستره من الرجل القبل والدبر ومن المرأة جميع الجسد إلّا ما استثني والأمة كالحرّة إلّا في الرأس ، والظاهر أنّ المراد هنا أعمّ من ذلك ؛ بل المراد إلباسه باللباس المتعارف بما هو عادة أمثاله ، و فسّر في بعض الروايات قوله عليه السلام : «عورة المؤمن على المؤمن حرام» أنّ المراد بها عيوبه ، و يحتمل هنا ذلك ، لكنّه بعيد ، والكربة بالضمّ اسم من كربه الأمر فهو مكروب أي أهمّه و أحزنه ، و قضاء الدين أعمّ من أن يكون في حال الحياة أو

---

(١) مرتحت الرقم ٢٨ وفيه الجعفي وهوالصحيح.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٩ . و في نسخة الكمباني زاد في الهامش قبل رمز كا : « اعلام الدين » فكأن الحديث يوجد في « اعلام الدين » أيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد الموت ، وقوله «خلفه» كنصره أي كان عوضه وخليفته في قضاء حوائج أهله وولده و رعايتهم ، قال في النهاية : خلفت الرجل في أهله إذا قمت بعده فيهم ، و قمت عنه بما كان يفعله ، وفي الدعاء للميّت «اخلفه في عقبه» أي كن لهم بعده .

٤٠ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير الهجري ، عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما حقّ المسلم على المسلم ؟ قال: له سبع حقوق واجبات ما منهنّ حقّ إلّا وهو عليه واجب ، إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ، ولم يكن لله فيه من نصيب قلت له: جعلت فداك وما هي ؟ قال يا معلّى إنّي عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل ، قال قلت له: لا قوّة إلّا بالله .

قال: أيسر حقّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك والحقّ الثاني أن تجتنب سخطه و تتّبع مرضاته ، وتطيع أمره ، والحقّ الثالث أن تعينه بنفسك ، ومالك ولسانك ويدك ورجلك ، والحقّ الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته ، و الحقّ الخامس لا تشبع ويجوع ، ولا تروى ويظمأ ، و لا تلبس و يعرى والحقّ السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ، و يصنع طعامه ، ويمهّد فراشه ، والحقّ السابع أن تبرّ قسمه ، وتجيب دعوته ، وتعود مريضه ، وتشهد جنازته وإذا علمت أنّ له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ، ولكن تبادره مبادرة ، فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك (١) .

تبيان : « واجبات » بالجرّ صفة للحقوق ، وقيل : أو بالرفع خبراً للسبع ويمكن حمل الوجوب على الأعمّ من المعنى المصطلح والاستحباب المؤكّد إذ لا أظنّ أحداً قال بوجوب أكثر ما ذكر مع تضمّنه للحرج العظيم « من ولاية الله » أي محبّته سبحانه أو نصرته ، و الاضافة إمّا إلى الفاعل أو إلى المفعول ، و في النهاية الولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق ، والولاية بالكسر في الامارة والولاء في المعتق

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والموالاة من والى القوم ، وفي القاموس الولي القرب والدنوّ والوليّ الاسم منه ، والمحبّ والصديق و النصير ، وولي الشيء و عليه ولاية وولاية أوهي المصدر ، وبالكسر الخطّة و الامارة و السلطان ، و تولاّه اتّخذه وليّاً ، والأمر تقلّده ، و إنّه لبيّن الولاءة و الوليّة و التولّي والولاء والولاية وتكسر ، والقوم على ولاية واحدة وتكسر أي يد انتهى (١) .

قوله « و لم يكن لله فيه من نصيب » أي لا يصل شيء من أعماله إلى الله و لا يقبلها ، أو ليس هو من السعداء الّذين هم حزب الله ، بل هو من الأشقياء الّذين هم حزب الشيطان ، وحمل جميع ذلك على المبالغة وأنّه ليس من خلّص أولياء الله .

ثمّ الظاهر أنّ هذه الحقوق بالنسبة إلى المؤمنين الكاملين أو الأخ الّذي واخاه في الله ، و إلاّ فرعاية جميع ذلك بالنسبة إلى جميع الشيعة حرج عظيم ، بل ممتنع إلاّ أن يقال إنّ ذلك مقيّد بالامكان بل السهولة ، بحيث لا يضرّ بحاله. وبالجملة هذا أمر عظيم يشكل الاتيان به ، والاطاعة فيه ، إلاّ بتأييده سبحانه ، قوله « إنّي عليك شفيق » أي خائف أن لا تعمل أو متعطّف محبّ من أشفقت على الصغير أي حنوت وعطفت ، ولذا لا أذكرها لك ، لأنّي أخاف أن تضيّع و لا تعتني بشأنه ولا تحفظه وتنساه ، أولا ترويه أولا تعمل به ، فالفقرة الاتية مؤكّدة ، و على التقادير يدلّ على أنّ الجاهل معذور ، ولا ريب فيه إن لم يكن له طريق إلى العلم.

لكن يشكل توجيه عدم ذكره عليه السلام ذلك وإبطائه فيه للخوف من عدم عمله به . وتجويز مثل ذلك مشكل ، وإن ورد مثل ذلك في بيان وجوب الغسل على النساء في احتلامهنّ حيث ورد النهي عن تعليمهنّ هذا الحكم ، لئلاّ يتّخذنه علّة ، مع أنّ ظاهر أكثر الايات والأخبار وجوب التعليم والهداية وإرشاد الضالّ ، لاسيّما بالنسبة إليهم عليهم السلام مع عدم خوف وتقيّة كما هو ظاهر هذا المقام ، وقد قال تعالى « إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات و الهدى من بعد ما بيّنّاه للناس في الكتاب فأُولئك

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٤٠١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون »(١) وأمثالها كثيرة .

و يمكن الجواب عنه بوجهين : الأوّل أنّ الظاهر أنّ غرضه عليه السلام من هذا الامتناع لم يكن ترك ذكره والاعراض عنه ، بل كان الغرض تشويق المخاطب إلى استماعه وتفخيم الأمر عليه ، و أنّه أمر شديد أخاف أن لا تعمل به فتستحقّ العقاب ولم يصرّح عليه السلام بأنّي لا أذكره لك لذلك ، ولأنّك مع عدم العلم معذور بل إنّما أكّد الأمر الّذي أراد إلقاءه عليه ، بتأكيدات ، لتكون أدعى له على العمل به . كما إذا أراد الأمير أن يأمر بعض عبيده وخدمه بأمر صعب ، فيقول قبل أن يأمره به : اُريد أن اُولّيك أمراً صعباً عظيماً وأخاف أن لا تعمل به لصعوبته ، و ليس غرضه الامتناع عن الذكر بل التأكيد في الفعل .

والثاني أن يكون هذا مؤيّداً لاستحباب هذه الاُمور ، ووجوب بيان المستحبّات لجميع النّاس لاسيّما لمن يخاف عليه عدم العمل به لغير معلوم، خصوصاً إذا ذكره عليه السلام لبعض الناس بحيث يكفي لشيوع الحكم وروايته . وعدم صيرورته متروكاً بين الناس بل يمكن أن يكون عدم ذكره إذا خيف استهانته بالحكم و استخفافه به ، أفضل وأصلح بالنسبة إلى السامع ، إذ ترك المستحبّ مع عدم العلم به أولى بالنسبة إليه من استماعه وعدم الاعتناء بشأنه و كلا الوجهين اللّذين خطرا بالبال حسنٌ ولعلّ الأول أظهر وأحسن وأمتن .

وقوله « لاقوّة إلاّ بالله » إظهار للعجز عن الاتيان بطاعة الله ، كما يستحقّه وطلب للتوفيق منه تعالى ضمناً « أن تجتنب سخطه » أي في غير ما يسخط الله « وتتّبع مرضاته » مصدر أي رضاه ، فيما لم يكن موجباً لسخط الله ، وكذا إطاعة الأمر مقيّد بذلك ، و كأنّ عدم التقييد في تلك الفقرات يؤيّد كون المراد بالأخ الصالح الّذي يؤمن من ارتكاب غير ما يرضى الله غالباً .

« بنفسك » بأن تسعى في حوائجه بنفسك « وبمالك » بالمواساة والايثار والانفاق وقضاء الدين ونحو ذلك ، قبل السؤال وبعده والأوّل أفضل « ولسانك » بأن تعينه

---

(١) البقرة : ١٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالشفاعة عند الناس وعندالله ، والدعاء و دفع الغيبة عنه ، وذكر محاسنه في المجالس وإرشاده إلى مصالحه الدينيّة والدنيويّة وهدايته وتعليمه «ويدك ورجلك» باستعمالهما في جلب كلّ خير ودفع كلّ شرّ يتوقّفان عليهما .

وبجعل «ويجوع ويظمأ و يعرى» حاليّة وفي المصباح خدمه يخدمه خدمة فهو خادم غلاماً كان أوجارية والخادمة بالهاء في المؤنّث قليل ، وفي القاموس مهده كمنعه بسطه كمهّده «و أن يبرّ قسمه» من باب الافعال ، وبرّ اليمين من باب علم و ضرب صدق ، وإبرار المقسم : العمل بما ناشده عليه ، أوتصديقه فيما أقسم عليه كما في الحديث لو أقسم على الله لأبرّه ، فقيل: أي لو أقسم على وقوع أمر أوقعه الله إكراماً له ، وقيل لو دعا الله على البتّ لأجابه، و في النهاية برّ قسمه وأبرّه أي صدّقه، و منه الحديث أمرنا بسبع منها إبرار المقسم ، و قال الجوهريّ : بررت والدي بالكسر أبرّه برّاً و فلان يبرّ خالقه أي يطيعه ، وبرّ فلان في يمينه صدق ، وفي القاموس البرّ الصلة وضدّ العقوق بررته أبرّه كعلمته و ضربته ، والصدق في اليمين ، وقد بررت و بررت وبرّت اليمين تبرّ وتبرّ كيمل ويحلّ برّاً وبَرّاً وبروراً وأبرّها أمضاها على الصدق انتهى ، والمشهور بين الأصحاب استحباب العمل بما أقسمه عليه غيره ، إذا كان مباحاً استحباباً مؤكّداً ولا كفّارة بالمخالفة على أحدهما ، وفي مرسلة ابن سنان عن عليّ ابن الحسين عليه السلام قال : إذا أقسم الرّجل على أخيه فلم يبرّ قسمه ، فعلى المقسم كفّارة يمين ، وهو قول لبعض العامّة ، وحملها الشيخ على الاستحباب و قيل: المراد بإبرار القسم أن يعمل بماوعد الأخ لغيره من قبله بأن يقضي حاجته ، فيفي بذلك ولا يخفى ما فيه .

قوله «وصلت ولايتك بولايته» أي محبّته لك بمحبّتك له ، و بالعكس أي صارت المحبّة ثابتة مستقرّة بينك وبينه وصرت سبباً لذلك ، أوعملت بمقتضى ولايتك له وولايته لك عملاً بقوله تعالى «المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض» (١) كما يقال وصل الرّحم و قطعها ، و يحتمل أن يكون المراد بولايتهما موالاتهما للأئمة

---

(١) براءة : ٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي أحكمت الأُخوّة الحاصلة بينكما ، من جهة الولاية ، وفي الخصال (١) « وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عزّوجلّ » .

۴۱ - كا : عن محمّدبن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن سيف ، عن أبيه سيف ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : كتب أصحابنا يسألون أبا عبدالله عليه السلام عن أشياء و أمروني أن أسأله عن حقّ المسلم على أخيه، فسألته فلم يجبني فلمّا جئت لأُودّعه فقلت سألتك فلم تجبني فقال : إنّي أخاف أن تكفروا، إنّ من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثاً: إنصاف المرء من نفسه ، حتّى لايرضى لأخيه من نفسه إلاّ بما يرضى لنفسه منه ، و مواساة الأخ في المال ،وذكرالله على كلّ حال ، ليس سبحان الله والحمد لله ، ولكن عند ماحرّم الله عليه فيدعه (٢) .

ايضاح : قوله « فلم يجبني » يدلّ على جواز تأخير البيان عن وقت السؤال لمصلحة ، كالمصلحة الّتي ذكرناها في الوجه الأوّل ، على أنّه يمكن أن يقال لمّا كان السؤال من أهل الكوفة ، و كان وصول السؤال إليهم بعد ذهاب الرسول فليس فيه تأخيرالبيان عن وقت السؤال أيضاً قوله «أن تكفروا » قيل أي تخالفوا بعدالعلم ،وهوأحد معاني الكفروأقول :لعلّ المراد به أن تشكّوا في الحكم أوفينا لعظمته وصعوبته ، أوتستخفّوا به وهومظنّة الكفر أوموجب لصدقه بأحد معانيه فهو مؤيّد للوجه الثاني من الوجهين السالفين ،وأمّا تتمّة الخبر فقدمرّ مثلها بأسانيد في باب الانصاف والعدل (٣) وذكرالله تعالى وإن لم يكن من حقوق المؤمن ، لكن ذكره استطراداً فانّه لمّا ذكر حقّين من حقوق المؤمن ، و كان حقّ الله أعظم الحقوق ، ذكر حقّاً من حقوقه تعالى ، ويمكن أن يكون إيماء إلى أنّ حقّ المؤمن من حقوقه تعالى أيضاً مع أنّ ذكرالله على كلّ حال مؤيّد لأداء حقوق المؤمن أيضاً .

---

(١) مرتحت الرقم ١٢ ،فراجع .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٧٠ .

(٣) يعنى باب الانصاف والعدل من الكافى ج ٢ ص ۱۴۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل عن مرازم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما عبدالله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن (١) .

بيان : كان أداء حقّ الأئمّة عليهم السلام داخل في أداء حقوق المؤمنين ، فانّهم أفضلهم وأكملهم ، بل هم المؤمنون حقّاً .

٤٣- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : حقّ المسلم على المسلم أن لا يشبع و يجوع أخوه ، ولا يروى ويعطش أخوه ، ولا يكتسي ويعرى أخوه ، فما أعظم حقّ المسلم على أخيه المسلم ، وقال: أحبّ لأخيك المسلم ما تحبّ لنفسك وإذا احتجت فسله وإن سألك فأعطه لا تملّه خيراً ولا يملّه لك ، كن له ظهراً فانّه لك ظهر إذا غاب فاحفظه في غيبته ، وإذا شهد فزره وأجلّه وأكرمه ، فانّه منك وأنت منه ، فان كان عليك عاتباً فلا تفارقه ، حتّى تسلّ سخيمته (٢) وإن أصابه خير فاحمدالله ، و إن ابتلي فاعضده ، وإن تمحّل له فأعنه ، وإذا قال الرجل لأخيه أُفّ ، انقطع ما بينهما من الولاية ، و إذا قال : أنت عدوّي كفر أحدهما ، فاذا اتّهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء .

وقال : بلغني أنّه قال عليه السلام : إنّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض و قال عليه السلام : إنّ المؤمن وليّ الله يعينه ويصنع له ، و لا يقول عليه إلّا الحقّ ، ولا يخاف غيره (٣) .

تبيان : الضمائر في يشبع وأخوه ونظائرهما راجعة إلى المسلم في قوله على المسلم ، وأخوه عبارة عن المسلم ، « و إذا احتجت فسله » يدلّ على عدم مرجوحيّة السؤال عن الأخ المؤمن ، ويشمل القرض والهبة ونحوهما .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٠ .

(٢) تسأل سمحته ، خ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٠ و ١٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« لا تملّه خيراً » نهي من باب علم، والضمير المنصوب للأخ ، وخيراً تميز عن النسبة في « لا تملّه » « و لايملّه » المستتر فيه للأخ والبارز للخير ، ويحتمل النفي و النهي ، و الأوّل أوفق بقوله فانّه لك ظهر ، ولوكان نهياً كان الأنسب وليكن لك ظهراً ويؤيّده أنّ في مجالس الشيخ (١) « لاتملّه خيراً فانّه لايملّك وكن له عضداً فانّه لك عضد » وقد يقرأ الثاني من باب الافعال بأن يكون المستتر راجعاً إلى الخير والبارز إلى الأخ أي لايورث الخير إيّاه ملالاً لأجلك، وقيل : هما من الاملاء بمعنى التأخير أي لاتؤخّره خيراً ، ولايخفى مافيه ، والأوّل أصوب .

قال في القاموس: (٢) مللته و منه بالكسر مللاً و ملّة و ملالة و ملالاً سئمته كاستمللته ، و أملّني و أملّ عليّ أبرمني ، والظهر والظهير المعين ، قال الراغب : الظهر يستعار لمن يتقوّى منه « وماله منهم من ظهير » أي معين « إذا غاب » بالسفر أو الأعمّ « فاحفظه » في ماله وأهله وعرضه « فانّه منك وأنت منه » أي خلقتما من طينة واحدة كما مرّ أومبالغة في الموافقة في السيرة والمذهب والمشرب ، كما قيل في قول النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ منّي و أنا من عليّ ، وفي النهاية فيه: من غشّنا فليس منّا أي ليس على سيرتنا ومذهبنا ، و التمسّك بسنّتنا ، كما يقول الرجل أنا منك وإليك ، يريد المتابعة والمرافقة ، وفي الصحاح عتب عليه أي وجد عليه .

« حتّى تسلّ سخيمته » أي تستخرج حقده و غضبه برفق ولطف وتدبير قال الفيروزآبادي: السّلّ انتزاعك الشيء و إخراجه في رفق كالاستلال ، وقال : السخيمة الحقد وفي بعض النسخ « حتّى تسأل سميحته » أي حتّى تطلب منه السماحة والكرم والعفو ، ولم أر مصدره على وزن فعيلة إلاّ أن يقرأ على بناء التصغير ، فيكون مصغّر السمح أو السماحة ، والظاهر أنّه تصحيف النسخة الأولى فانّها موافقة لما في مجالس الصدوق ومجالس الشيخ و كتاب الحسين بن سعيد وغيرها وفي مجالس الصدوق « سخيمته وما في نفسه » (٣) وفي القاموس عضده كنصره أعانه ونصره .

---

(١) مر تحت الرقم ١٤.

(٢) القاموس ج ٤ ص ٥٢ .

(٣) كما مر فيما مضى فراجع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و إذا تمحّل له فأعنه » أي إذا كاده إنسان و احتال لضرره فأعنه على دفعه عنه ، أو إذا احتال له رجل فلا تكله إليه و أعنه أيضاً وقرأ بعضهم « يمحل » بالياء على بناء المجرّد المجهول ، بالمعنى الأوّل و هو أوفق باللّغة لكن لاتساعده النسخ في القاموس: المحل المكر و الكيد و تمحّل له احتال ، وحقّه تكلّفه له ، و المحال ككتاب الكيد وروم الأمر بالحيل ، والتدبير والمكر ، والعداوة ، و المعاداة ، والاهلاك ومحل به مثلّثة الحاء محلاً و محالاً كاده بسعاية إلى السلطان انتهى ، وقيل : أي إن احتال لدفع البلاء عن نفسه بحيلة نافعة فأعنه في إمضائه ولايخفى بعده ، و في مجالس الصدوق وإن ابتلي فاعضده وتمحّل له ، وروى عليّ بن إبراهيم (١) في تفسيره عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حمّاد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله فرض التمحّل في القرآن قلت : وما التمحّل ؟ جعلت فداك ؟ قال : أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتمحّل له ، وهو قوله « لاخير في كثير من نجويهم » الاية ، وفي كتاب المؤمن وإن ابتلي فأعطه وتحمّل عنه ، وأعنه .

« انقطع ما بينهما من الولاية » أي المحبّة الّتي اُمروا بها « كفر أحدهما » لأنّه إن صدق فقد خرج المخاطب عن الايمان بعداوته لأخيه ، وإن كذب فقد خرج القائل عنه بافترائه على أخيه ، و هذا أحد معاني الكفر المقابل للايمان الكامل كما مرّ شرحه وسيأتي إن شاء الله قال في النهاية فيه: من قال لأخيه ياكافر فقد باء به أحدهما لأنّه إمّا أن يصدق عليه أو يكذب ، فان صدق فهو كافر و إن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم ، و الكفر صنفان أحدهما الكفر بأصل الايمان وهو ضدّه والاخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به عن أصل الايمان .

وقيل : الكفر على أربعة أنحاء : كفر إنكار بأن لايعرف الله أصلاً ولا يعترف به ، و كفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقرّ بلسانه ، و كفر عناد وهو أن يعرف بقلبه ، ويعترف بلسانه ، لايدين به حسداً وبغياً ككفر أبي‌جهل و أضرابه و كفر نفاق و هو أن يقرّ بلسانه ولا يعتقد بقلبه قال الهرويّ سئل الأزهريّ عمّن

---

(١) تفسر القمى ص ١٤٠ والاية في النساء س ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول بخلق القرآن أتسمّيه كافراً ؟ فقال: الّذي يقوله كفر فأُعيد عليه السؤال ثلاثاً ويقول مثل ماقاله ،ثمّ قال في الاخر: قديقول المسلم كفراً .

و منه حديث ابن عباس قيل له : «و من لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الكافرون » (١) قال هم كفرة وليسوا كمن كفر بالله واليوم الاخر ، و منه الحديث الاخر: إنّ الأوس والخزرج ذكروا ماكان منهم في الجاهليّة فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأنزل الله تعالى «فكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله»(٢) و لم يكن ذلك على الكفر بالله عزّ وجلّ ، ولكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الاُلفة والموّدة .

ومنه حديث ابن مسعود إذا قال الرّجل للرّجل أنت لي عدوّ فقد كفر أحدهما بالاسلام ،أراد كفر نعمته ، لأنّ الله ألّف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً فمن لم يعرفها فقد كفرها ، ومنه الحديث من ترك قتل الحيّات خشية النار فقد كفر أي كفر النعمة ، ومنه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهنّ قيل: أيكفرن بالله قال: لا ، ولكن يكفرن الاحسان ، و يكفرن العشير أي يجحدن إحسان أزواجهنّ والحديث الاخر: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ، ومن رغب عن أبيه فقد كفر ، ومن ترك الرمي فنعمة كفرها ، و أحاديث من هذا النوع كثيرة و أصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه .

وقال: مثت الشيء أميثه وأموثه ، فانماث إذا دفته في الماء ، و منه حديث علي: اللهمّ مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء « وقال : » أي اليمانيّ أو عليّ بن إبراهيم أوغيره من أصحاب الكتب ، وفي القاموس زهر السراج والقمر والوجه كمنع زهوراً تلألأ ، والنار أضاءت « وليّ الله » أي محبّه أومحبوبه ، أو ناصر دينه ، قال في المصباح ، الوليّ فعيل بمعنى فاعل من وليه إذا قام به ، و منه « الله وليّ الّذين آمنوا » (٣) و يكون الوليّ بمعنى المفعول في حقّ المطيع ، فيقال المؤمن

---

(١) المائدة س ٤٤ .

(٢) آل عمران : ١٠٩ .

(٣) البقرة : ٢٥٧ .

وليّ الله انتهى .

قوله « يعينه » أي الله يعين المؤمن « ويصنع له » أي يكفي مهمّاته « ولا يقول» أي المؤمن «عليه» أي على الله« إلاّ الحقّ»أي إلاّ ما علم أنّه حقّ « ولا يخاف غيره» وفيه تفكيك بعض الضمائر أو المعنى يعين المؤمن دين الله و أولياءه ، و يصنع له أي أعماله خالصة لله قال في القاموس صنع إليه معروفاً كمنع صنعاً بالضمّ وما أحسن صنع الله بالضمّ ، وصنيع الله عندك .

٤٢- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال عن عليّ بن عقبة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: للمسلم على أخيه المسلم من الحقّ أن يسلّم عليه إذا لقيه ، ويعوده إذا مرض ، وينصح له إذا غاب ، ويسمّته إذا عطس ، ويجيبه إذا دعاه، ويتبعه إذا مات (١) .

بيان : « أن يسلّم عليه » أي ابتداءاً « و ينصح له إذا غاب » أي يكون خالصاً له طالباً لخيره دافعاً عنه الغيبة وسائر الشرور و في المصباح التسميت ذكر الله على الشيء ، و تسميت العاطس الدعاء له ، و بالشين المعجمة مثله ، و قال في التهذيب سمّته بالسين و الشين إذا دعا له ، و قال أبوعبيد:الشين المعجمة أعلا و أفشى ، و قال ثعلب:المهملة هي الأصل أخذاً من السمت ، وهو القصد والهدى والاستقامة و كلّ داع بخير فهو مسمّت : أي داع بالعود والبقاء إلى سمته .

وقال في النهاية:التسميت الدعاء ومنه الحديث في تسميت العاطس لمن رواه بالسين المهملة و قيل: اشتقاقه من السمت وهو الهيئة الحسنة أي جعلك الله على سمت حسن لأنّ هيئته تنزعج للعطاس، وقال أيضاً التشميت بالشين والسين الدعاء بالخير والبركة والمعجمة أعلاهما، يقال شمّت فلاناً وشمّت عليه تشميتاً فهو شمت واشتقاقه من الشوامت وهي القوائم كأنّه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى وقيل معناه أبعدك الله عن الشماتة وجنّبك ما يشمت به عليك انتهى (٢) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧١ .

(٢) النهاية ج ٢ : ١٧٩ و ٢٣٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ويجيبه إذا دعاه » أي يقبل دعوته إذا دعاه للضيافة أوالأعمّ كما قال النبيّ لودعيت إلى كراع لأجبت ، أويلبّيه إذا ناداه « ويتبعه » أي جنازته «إذا مات . »

٤٥ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه، عن ابن أبي‌عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي المأمون الحارثي قال قلت لأبي‌عبدالله عليه‌السلام ماحقّ المؤمن على المؤمن ؟ قال : إنّ من حقّ المؤمن على المؤمن المودّة له في صدره ، والمواساة له في ماله ، والخلف له في أهله ، والنصرة له على من ظلمه ، وإن كان نافلة في المسلمين وكان غائباً ، أخذ له بنصيبه، وإذا مات الزيارة إلى قبره، وأن لايظلمه وأن لايغشّه وأن لا يخونه و أن لا يخذله وأن لا يكذّبه وأن لا يقول له اُفّ وإن قال له اُفّ فليس بينهما ولاية ، وإذا قال له أنت عدوّي فقد كفر أحدهما ، و إذا اتّهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء (١) .

بيان : «والخلف له » بالسكون(٢) بمعنى الخلافة، وهذا الوزن في مصادر الثلاثي المجرّد المتعدّي قياسيّ إذا كان ماضيه مفتوح العين أي يكون خليفته وقائماً مقامه في أهل بيته ، ورعايتهم وتفقّدهم والانفاق عليهم وقضاء حوائجهم إذا غاب أومات « وإذا كان نافلة » أي عطيّة من بيت المال والزكاة وغيرهما قال الجوهريّ النفل والنافلة عطيّة التطوّع من حيث لايجب والباء في قوله « بنصيبه » زائدة للتقوية « والزيارة » معطوف على المودّة ، والجملة الشرطيّة متوسطة بين حرف العطف والمعطوف كما قيل « وأن لايغشّه » في مودّته أوفي المعاملة معه ، قال في القاموس غشّه لم يمحضه النصح أو أظهر له خلاف ما أضمر و الغشّ بالكسر الاسم منه « و أن لايخونه » في ماله و عرضه «وأن لايخذله» بترك نصرته « وأن لايكذّبه » بالتشديد ، والتخفيف بعيد.

٤٦ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن‌عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي‌علي صاحب الكلل ، عن أبان بن تغلب قال: كنت أطوف مع أبي‌عبدالله عليه‌السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان يسألني الذهاب معه في حاجة فأشار إليّ فكرهت أن أدع أباعبدالله عليه‌السلام وأذهب إليه فبينا أنا أطوف إذ أشار إليّ أيضاً فرآه أبوعبدالله عليه‌السلام

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧١ .

(٢) في المرآت «بالتحريك» وهو سهو .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال: يا أبان إيّاك يريد هذا؟ قلت: نعم، قال: فمن هو؟ قلت: رجل من أصحابنا، قال: هو على مثل ما أنت عليه؟ قلت: نعم، قال: فاذهب إليه، قلت: فأقطع الطواف؟ قال: نعم، قلت: وإن كان طواف الفريضة، قال: نعم، قال: فذهبت معه.

ثمّ دخلت عليه بعد فسألته فقلت: أخبرني عن حقّ المؤمن على المؤمن؟ فقال: يا أبان دعه لا ترده، قلت: بلى جعلت فداك قال: يا أبان لا ترده قلت: بلى جعلت فداك فلم أزل اُردّد عليه فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك ثمّ نظر إليّ فرآى ما دخلني فقال: يا أبان أما تعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك، فقال أمّا إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنّما أنت وهو سواء إنّما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الاخر (١).

تبيين: «صاحب الكلل» أي كان يبيعها، والكلل جمع كلّة بالكسر فيهما وفي القاموس الكلّة بالكسر الستر الرقيق، وغشاء رقيق يتوقّى به من البعوض، وصوفة حمراء في رأس الهودج «على مثل ما أنت عليه» أي من التشيّع ويدلّ على جواز قطع طواف الفريضة لقضاء حاجة المؤمن كما ذكره الأصحاب، وسيأتي مع أحكامه في كتاب الحجّ إنشاء الله وقد مضى أنّ ممانعته ومدافعته عليه السلام عن بيان الحقوق للتأكيد وتفخيم الأمر عليه حثّاً على أدائها وعدم مساهلته فيها، وكأنّ الراوي كان علم ذلك، فكان لا يمتنع مع نهيه عليه السلام عن السؤال مع جلالته، وإذعانه بوجوب إطاعته.

و «الشطر» النصف. «فرآى» أي في بشرتي أثر ما دخلني من الخوف من عدم العمل به أو من التعجّب فأزال عليه السلام تعجّبه بأنّ قوماً من الأنصار في زمن الرسول صلى الله عليه وآله كانوا يؤثرون على أنفسهم إخوانهم فيما يحتاجون إليه غاية الاحتياج فمدحهم الله تعالى في القرآن بقوله «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (٢)» قيل أي يقدّمون المهاجرين على أنفسهم حتّى أنّ من كان عنده مرأتان نزل عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧١.

(٢) الحشر: ٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحدة وزوّجها من أحدهم ، والخصاصة الحاجة ، فكيف تستبعد المشاطرة ، و فسّر الايثار بأن يعطيه من النصف الاخر فانّه زائد عن الحقّ اللاّزم للمؤمن ، فهو حقّه ، ويؤثر أخاه به ، وكأنّه عليه السلام ذكر أقلّ مراتب الايثار أوهو مقيّد بماإذا كان محتاجاً إلى جميع ذلك النصف أو فسّر عليه السلام الايثار مطلقاً وإن كان مورد الاية أخصّ من ذلك للتقييد بالخصاصة .

واعلم أنّ الايات والأخبار في قدر البذل ، ومايحسن منه ، متعارضة ، فبعضها تدلّ على فضل الايثار ، كهذه الاية ، و بعضها على فضل الاقتصاد كقوله سبحانه « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً» (١) و كقول النبيّ صلى الله عليه وآله « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى» (٢) وقد يقال إنّها تختلف باختلاف الأشخاص ، والأحوال ، فمن قوي توكّله على الله ، وكان قادراً على الصبر على الفقر والشدّة ، فالايثار أولى بالنسبة إليه ، ومن لم يكن كذلك كأكثر الخلق ، فالاقتصاد بالنسبة إليه أفضل .

وورد في بعض الأخبار أنّ الايثار كان في صدر الاسلام لكثرة الفقراء ، وضيق الأمر على المسلمين ثمّ نسخ ذلك بالايات الدالّة على الاقتصاد ، و هذا لا ينافي هذا الخبر ، لأنّه يكفي لرفع استبعاده كون الايثار مطلوباً في وقت مّا لكنّ المشاطرة أيضاً ينافي الاقتصاد غالباً إلاّ إذا حمل على مالم يضرّ بحاله .

و فيه إشكال آخر و هو أنّه إذا شاطر مؤمناً واحداً و اكتفى بذلك فقد ضيّع حقوق سائر الاخوان ، و إن شاطر البقيّة مؤمناً آخر و هكذا ، فلايبقى له شيء إلاّ أن يحمل على المشاطرة مع جميع الاخوان كما روي أنّ الحسن عليه السلام قاسم ماله مع الفقراء مراراً ، أويخصّ ذلك بمؤمن واحد أخذه أخاً في الله كما واخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذرّ وبين مقداد وعمّار ، وبين جماعة من الصحابة متشابهين في المراتب و الصفات ، بل يمكن حمل كثير من أخبار هذا الباب على هذا القسم من الأخوّة

---

(١) أسرى : ٢٩ .

(٢) راجع الكافي باب فضل المعروف من كتاب الزكاة ج ٤ ص ٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن كان بعضها بعيداً عن ذلك .

٤٧- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر ابن أبان ، عن عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام أنا وابن أبي يعفور وعبدالله بن طلحة فقال ابتداءً منه: يا ابن أبي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله عزّ وجلّ وعن يمين الله، فقال ابن أبي يعفور: وماهنّ جعلت فداك ؟ قال: يحبّ المرء المسلم لأخيه ما يحبّ لأعزّ أهله ، ويكره المرء المسلم لأخيه مايكره لأعزّ أهله ويناصحه الولاية .

فبكى ابن أبي يعفور وقال : كيف يناصحه الولاية؟ قال عليه السلام : يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بثّه همّه ، ففرح لفرحه إن هو فرح ، وحزن لحزنه إن هو حزن، وإن كان عنده ما يفرّج عنه فرّج عنه ،وإلّا دعا الله له قال: ثمّ قال أبوعبدالله ثلاث لكم وثلاث لنا : أن تعرفوا فضلنا ، و أن تطأوا عقبنا ، و أن تنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عزّ وجلّ فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم ، وأمّا الّذين عن يمين الله فلو أنّهم يراهم من دونهم لم يهنئهم العيش ممّا يرون من فضلهم .

فقال ابن أبي يعفور: ومالهم لايرون وهم عن يمين الله؟ فقال: يا ابن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله أما بلغك الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إنّ لله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله و عن يمين الله ، وجوههم أبيض من الثلج ، و أضوء من الشمس الضاحية ، يسأل السائل ماهؤلاء ؟ فيقال :هؤلاء الّذين تحابّوا في جلال الله(١).

تبيان : « بين يدي الله وعن يمين الله» أي قدّام عرشه وعن يمين عرشه ، أو كناية عن نهاية القرب و المنزلة عنده تعالى كما أنّ بعض المقرّبين عند الملك يكونون بين يدي الملك يخدمونه ، و بعضهم عن يمينه ، و يحتمل أن يكون الوصفان لجماعة واحدة عبّر عنهم في بعض الأحيان بالوصفين ، وفي بعضها بأحدهما وهم أصحاب اليمين .

و يحتمل أن يكونا لطائفتين كلّ منهما اتّصفوا بالخصال الستّ في الجملة لكن بعضهم اتّصفوا بأعلى مراتبها فهم أصحاب اليمين ، وبعضهم نقصوا عن تلك المرتبة

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهم بين يديه ، كما أنّ من يخدم بين يدي الملك أنقص مرتبة وأدنى منزلة ممّن جلس عن يمينه ، فالواو في قوله«و عن يمين الله» للتقسيم و الأوّل أظهر لاسيّما في الحديث النبويّ صلى الله عليه وآله «ومناصحة الولاية »خلوص المحبّة عن الغشّ ، والعمل بمقتضاها وقوله « بتلك المنزلة » إشارة إلى المرتبة المركّبة من الخصلتين الأُولين ، أي إذا كانت منزلة أخيه عنده بحيث يحبّ له ما يحبّ لأعزّ أهله ، و يكره له ما يكره لأعزّ أهله بثّه همّه ،أو إشارة إلى مناصحة الولاية أي إذا كان منه بحيث يناصحه الولاية بثّه همّه أي الأخ للمرء ، و يحتمل العكس ،و قيل: إشارة إلى صلاحيته للأُخوّة والولاية .

و قوله عليه السلام « إن هو فرح » كأنّه تأكيد أي إن كان فرحه فرحاً واقعيّاً وكذا قوله « إن هو حزن » وقيل « إن » فيهما بمعنى « إذ » لمحض الظرفيّة كما هو مذهب الكوفيّين في مثل قوله تعالى « لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله » (١) أي ينبغي أن يكون فرحه في وقت فرح أخيه لا قبله ولا بعده ، وكذا الحزن ، و قال الجوهريّ: بثّ الخبر وأبثّه بمعنى أي نشره، يقال : أبثثتك سرّي أي أظهرته لك وقال :الهمّ الحزن ، وأهمّني الأمر إذا أقلقك وحزنك .

قوله « ثلاث لكم » أي هذه ثلاث ، والظرف صفة للثلاث ، وثلاث بعده مبتدأ والظرف خبره ، والثلاث الأوّل الحبّ والكراهة ،والمناصحة ، وقيل الفرح ، والحزن والتفريج ، ولا يخفى بعده ، ثمّ بيّن عليه السلام الثلاث الّذي لهم عليهم السلام بقوله « أن تعرفوا فضلنا » أي على سائر الخلق بالامامة والعصمة ، ووجوب الطاعة ، أو نعمتنا عليكم بالهداية و التعليم ، و النجاة من النار ، و اللّحوق بالأبرار ، « وأن تطوّا عقبنا » أي تتابعونا في جميع الأقوال و الأفعال ، ولا تخالفونا في شيء « وأن تنتظروا عاقبتنا » أي ظهور قائمنا ، وعود الدولة إلينا في الدنيا أو الأعمّ منها ومن الاخرة كما قال تعالى « والعاقبة للمتقين »«فمن كان هكذا»أي كانت فيه الخصال الستّ جميعاً«فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم» في الرتبة بالنور الظاهر ،لظلمة يوم القيامة، أو هو كناية عن انتفاعهم

---

(١) الفتح : ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشفاعتهم و كرامتهم عندالله .

و ظاهر هذه الفقرات مغايرة الفريقين وإن أمكن أن يكونا صنفاً واحداً عبّر عنهم تارة بأحد الوصفين، وتارة بالآخر، وتارة بهما كما مرّ. قوله «بين يدي الله» يمكن أن يكون حالاً عن العرش و يكون «عن يمين الله» عطفاً على قوله «عن يمين العرش» والمراد بهم الطائفة الّذين هم عن يمين الله، بناء على اختلاف الطائفتين. واشتقاق أفعل التفضيل من الألوان في الأبيض نادر .

«من الشمس الضاحية» أي المرتفعة في وقت الضحى ، فانّها في ذلك الوقت أضوء منها في سائر الأوقات، أو البارزة الّتي لم يسترها غيم و لا غبار، في النهاية : ولنا الضاحية من البعل أي الظاهرة البارزة الّتي لا حائل دونها انتهى «الّذين تحابّوا» بتشديد الباء من الحبّ أي أحبّ بعضهم بعضاً لجلال الله وعظمته لا للأغراض الدنيويّة فكلمة «في» تعليليّة أو للظرفيّة المجازية و في بعض النسخ بالحاء المهملة أي تحابّوا ببذل المال الحلال الّذي أعطاهم الله ، وفي روايات العامّة بالجيم قال الطيبي: تحابّاً في الله هو عبارة عن خلوص المحبّة في الله أي لله في الحضور و الغيبة ، و في الحديث المتحابّون بجلالي الباء للظرفية أي لأجلي و لوجهي لا للهوى ، وقال النووي: أين المتحابّون بجلالي أي بعظمتي وطاعتي لا للدنيا وقرأ بعض الأفاضل بتخفيف الباء من الحبوة ، والتحابي أخذ العطاء أي أخذوا ثوابهم في مكان ستروا فيه بأنوار جلاله و فيه ما فيه .

٤٨- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل رجل فسلّم فسأله كيف من خلّفت من إخوانك قال: فأحسن الثناء وزكّى وأطرى ، فقال له: كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم ؟ فقال قليلة ، فقال : كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال : قليلة فقال : كيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ فقال : إنّك لتذكر أخلاقاً قلّ ما هي فيمن عندنا قال: فقال: كيف تزعم هؤلاء أنّهم شيعة (١) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : في المصباح زكى الرجل يزكو إذا صلح ، و زكّيته بالتثقيل نسبته إلى الزكاء ، و هو الصلاح والرجل زكيّ والجمع أزكياء و أطريت فلاناً مدحته بأحسن ممّا فيه ، و قيل: بالغت في مدحه وجاوزت الحدّ « كيف عيادة أغنيائهم » المراد إمّا عيادة المرضى ، و التعدية بعلى لتضمين معنى العطوفة ، أو من العائدة و المعروف لكن هذا المصدر فيه غير مأنوس ، و في كثير من الأخبار « وأن يعود غنيّهم على فقيرهم » أو مطلق الزيارة قال في النهاية فيه فانّها امرأة تكثر عوّادها أي زوّارها ، و كلّ من أتاك مرّة بعد اُخرى فهو عائد ، وإن اشتهر ذلك في عيادة المريض، حتّى صار كأنّه مختصّ به انتهى .

والمراد بالمشاهدة إمّا الزيارة في غير المرض أوشهودهم لديهم ، ومجالستهم معهم « في ذات أيديهم » أي في أموالهم ، و كلمة « في » للسببيّة « و يزعم » بصيغة المضارع الغائب فهؤلاء في محلّ الرفع أو بصيغة المخاطب فهؤلاء في محلّ النصب وفي بعض النسخ بالياء فتعين الأوّل .

٤٩- كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن أبي إسماعيل قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إنّ الشيعة عندنا كثير ، فقال : فهل يعطف الغنيّ على الفقير ، وهل يتجاوز المحسن على المسيء ويتواسون ؟ فقلت لا ، فقال: ليس هؤلاء شيعة، الشيعة من يفعل هذا(١).

٥٠- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن العلاء بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبوجعفر عليه السلام يقول : عظّموا أصحابكم ووقّروهم ، ولا يتجهّم بعضكم بعضاً و لا تضارّوا ولا تحاسدوا ، و إيّاكم و البخل كونوا عبادالله المخلصين (٢) .

بيان : في القاموس جهمه كمنعه وسمعه استقبله بوجه كريه كتجهّمه وله .

٥١- كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال عن عمر بن أبان ، عن سعيد بن الحسن قال: قال أبوجعفر عليه السلام: أيجيء أحدكم إلى

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه ؟ فقلت : ما أعرف ذلك فينا فقال أبوجعفر عليه السلام : فلا شيء إذاً قلت: فالهلاك إذاً ؟ فقال: إنّ القوم لم يعطوا أحلامهم بعد (١) .

بيان : قوله عليه السلام «فلا شيء إذاً» أي فلا شيء من الايمان في أيديهم إذاً ؟ أو ليس شيء من آداب الايمان بينهم إذاً، وكأنّ السائل حمله على المعنى الأوّل ولذا قال : «فالهلاك إذاً ؟» أي فالعذاب الأُخروي ثابت لهم إذاً ؟ فاعتذر عليه من قبل الشيعة أي أكثرهم بأنّهم لم يعطوا أحلامهم بعد أي لم يكمل عقولهم بعد ، و يختلف التكليف باختلاف مراتب العقول كما مرّ « إنّما يداقّ الله العباد على قدر ما آتاهم من العقول » أو لم يتعلّموا الاداب من الأئمّة عليهم السلام بعد ، فهم معذورون كما يشير إليه الأخبار السابقة واللاحقة حيث لم يذكروا الحقوق أوّلاً معتذرين بأنّه يشكل عليكم العمل بها فيومىء إلى أنّهم معذورون في الجملة مع عدم العلم .

و قيل : هو تأديب للسائل ، حيث لم يفرّق بين ما هو من الاداب ومكمّلات الايمان ، و بانتفائه ينتفي كمال الايمان ، وبين ما هو من أركان الايمان أو فرائضه و بانتفائه ينتفي الايمان أو يحصل استحقاق العذاب وهو بعيد ، وفي القاموس الحلم بالكسر الأناة والعقل ، والجمع أحلام و حلوم ، ومنه « أم تأمرهم أحلامهم (٢) »

٥٣ - ٣ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمّد بن أورمة رفعه عن معلّى بن خنيس قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن حقّ المؤمن فقال سبعون حقّاً لا اُخبرك إلّا بسبعة فانّي عليك مشفق أخشى أن لا تحتمل . فقلت: بلى إن شاء الله فقال عليه السلام : لا تشبع و يجوع ، ولا تكتسي ويعرى ، وتكون دليله ، و قميصه الّذي يلبسه ، ولسانه الّذي يتكلّم به ، وتحبّ له ما تحبّ لنفسك ، وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه ، و تسعى في حوائجه باللّيل و النّهار ، فاذا فعلت ذلك وصلت

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٣ .

(٢) القاموس ج ٤ : ٩٨ ، والاية في الطور : ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عزّوجلّ(١) .

تبيان : « أخشى أن لاتحتمل » أي لاتعمل بها أولاتقبلها حقّ القبول ، فيدلّ كما مرّ على أنّ هذه من الآداب الّتي يعذر السامع بالجهل بها ، والقائل في ترك القول إذا علم عدم عمل السامع بها أو صيرورته سبباً لنوع شكّ أوفتور في الاذعان ولهذا ترك ذكر بعضها وإن أمكن أن يكون عليه السلام ذكرها له في وقت آخر أوتكون البقيّة داخلة في السبعة إجمالاً ويكون المراد به ترك ذكرها مفصّلة كما يستنبط من بعض الأخبار المجملة كثير ممّا يذكر في الأخبار المفصّلة وأمّا بالنسبة إلى ماذكر فيمكن أن تكون المضايقة للتوكيد والمبالغة في العمل كما عرفت ويمكن استنباط السبعين من مجموع الأخبار الواردة في ذلك الباب .

قوله عليه السلام « وقميصه الّذي يلبسه » أي تكون محرم أسراره ومختصّاً به غاية الاختصاص ، و هذه استعارة شائعة بين العرب والعجم ، أو المعنى تكون ساتر عيوبه و قيل : تدفع الأذى عنه ، كما يدفع القميص عنه الحرّ والبرد ، و هو بعيد « ولسانه » أي تتكلّم من قبله إذا عَجز أوغاب إذا رضي بذلك ، و قوله « تسعى » على صيغة الغيبة ، و الضمير للجارية فلا تزيد على السبع « وصلت ولايتك » أي لنا « بولايتنا » و محبّتنا لك ، و ولايتنا لك بولاية الله لك . أو ولايتك له بولايتنا لك أو بولايتك لنا ، أي ولايتك له من شروط ولايتنا . « وولايتنا بولاية الله » فانّ ولاية الله لايتمّ إلاّ بولايتنا والحاصل :أنّك إن فعلت ذلك ، فقد جمعت بين محبّته و محبّتنا ومحبّة الله عزّوجلّ .

و يحتمل أن يكون المراد بالولاية في جميع المراتب النصرة وفيها احتمالات اُخر يظهر بالتأمّل فيما ذكر .

٥٣ ـ كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايخذله ولا يخونه ، ويحقّ على المسلمين الاجتهاد في التواصل ، والتعاون على التعاطف ، والمواساة لأهل الحاجة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتعاطف بعضهم على بعض ، حتّى تكونوا كما أمركم الله عزّ وجلّ رحماء بينكم متراحمين مغتمّين لما غاب عنكم من أمرهم،على مامضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله(١).

بيان : «والتعاون على التعاطف» أي معاونة بعضهم بعضاً على التعاطف ، وعطف بعضهم على بعض ، وفي بعض النسخ «التعاقد »مكان التعاون أي التعاهد على ذلك« كما أمركم الله» أي في قوله سبحانه«محمّد رسول الله والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم » إشارة إلى أنّ الاية أمر في المعنى بتلك الخصال ، لكونها في مقام المدح المستلزم للأمر بها ، وإلى أنّ الأمر المستفاد منها غير مختصّ بالصحابة .

وقيل إشارة إلى قوله تعالى : «وتواصوا بالمرحمة» والأوّل أظهر ، وقوله : «رحماء» خبر «تكونوا» و «متراحمين» تفسير له أو خبر ثان كقوله «مغتمّين لما غاب عنكم من أمرهم » أي لما عجزتم عن تداركه من أمر المسلمين أو لما بعد عنكم ، ولم تصل إليه إعانتكم ، أو إذا لم تطلعوا على أحوالهم تكونوا مغتمّين لعدم الاطلاع و قوله «على مامضى» متعلّق بجميع ماتقدّم لابقوله مغتمّين فقطّ كما قيل ، و هذا يومىء إلى أنّ الاية في شأن الأنصار و مدحهم ولم يذكره المفسّرون ، ويحتمل أن تكون هذه الصفات في الأنصار أكثر ، وإن كان في قليل من المهاجرين كأمير المؤمنين و سلمان وأضرابه أتمّ .

قال الطبرسيّ ـره ـ : قال الحسن : بلغ من شدّتهم على الكفّار أنّهم كانوا يتحرّزون من ثياب المشركين حتّى لا تلتزق بثيابهم و عن أبدانهم حتّى لا تمسّ أبدانهم ، و بلغ تراحمهم فيما بينهم أن كان لايرى مؤمن مؤمناً إلاّ صافحه و عانقه انتهى (٢) و تكرار التعاطف للتأكيد أو الأوّل للتعاون أو التعاقد عليه و هذا الأصله .

٥٤ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :قال النبيّ صلّى الله عليه وآله حقّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه وحقّ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٤

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ١٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على إخوانه إذا قدم أن يأتوه (١) .

بيان : فيه إيماء إلى أنّه إذا لم يعلمهم عند الذّهاب لايلزم عليهم إتيانه بعد الاياب ، وإن كان ضعيفاً .

٥٥ - كا : عن العدّة ،عن البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عليّ ابن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : شيعتنا الرحماء بينهم الّذين إذا خلوا ذكروا الله ، إنّا إذا ذكرنا ذكر الله ، وإذا ذكر عدوّنا ذكر الشيطان (٢) .

بيان : « شيعتنا الرحماء » الرحماء جمع رحيم أي يرحم بعضهم بعضاً «الّذين» خبر بعد خبر أو صفة للرحماء «إنا إذا ذكرنا» أي ذكر الله المذكور يشمل ذكرنا لأنّ ذكر صفاتهم وكمالاتهم ونشر علومهم وأخبارهم شكر لأعظم نعم الله تعالى وعبادة له بأفضل العبادة ، أو باعتبار كمال الاتّصال بينهم و بينه تعالى كان ذكرهم ذكر الله ، وإذا ذكر عدوّهم ذكر الشيطان لأنّه من أعوانه، فان ذكرهم بخير فكأنّما ذكر الشيطان بخير ، وإن لعنهم كان له ثواب لعن الشيطان .

٥٦ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال . تزاوروا فانّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم ، و ذكراً لأحاديثنا ، و أحاديثنا تعطّف بعضكم على بعض ، فان أخذتم بها رشدتم ونجوتم ، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم (٣) .

بيان : «إحياء لقلوبكم» لأنّه يوجب تذكّر الإمامة ، وعلوم الأئمّة عليهم السلام و حياة القلب بالعلم والحكمة « و أحاديثنا تعطّف بعضكم على بعض » لاشتمالها على حقوق المؤمنين بعضهم على بعض ، و لأنّ الاهتمام برواية أحاديثنا يوجب رجوع بعضكم إلى بعض ، « و أنا بنجاتكم زعيم » أي كفيل و ضامن«إن أخذتم بها» قال في المصباح : زعمت بالمال زعماً من باب قتل ومنع كفلت به فأنا زعيم به .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٤ .

(٢ -٣) الكافي ج ٢ ص ١٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٧ - كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن الوشّاء ،عن منصور بن يونس ، عن عبّاد بن كثير قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : إنّي مررت بقاص يقصّ وهو يقول : هذا المجلس الّذي لا يشقى به جليس ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : هيهات هيهات أخطأت أستاهم الحفرة إنّ لله ملائكة سيّاحين سوى الكرام الكاتبين ، فاذا مرّوا بقوم يذكرون محمّداً و آل محمّد صلى الله عليه وآله فقالوا : قفوا فقد أصبتم حاجتكم ، فيجلسون فيتفقّهون معهم ، فاذا قاموا عادوا مرضاهم ، و شهدوا جنائزهم ، و تعاهدوا غائبهم فذاك المجلس الّذي لايشقى به جليس (١) .

بيان : «القاصّ» راوي القصص، و المراد هنا القصص الكاذبة الموضوعة ، و ظاهر أكثر الأصحاب تحريم استماعها ، كما يدلّ عليه قوله تعالى : « سمّاعون للكذب» (٢) ويمكن أن يكون المراد هنا وعّاظ العامّة ومحدّثوهم ، فانّ رواياتهم أيضاً كذلك «لايشقى به جليس» أي لايصير شقيّاً محروماً عن الخير من جلس معهم قال الراغب: الشقاوة خلاف السعادة ، وقدشقي يشقى‌شقوة و كماأنّ السعادة في‌الأصل ضربان : اُخرويّة ، ودنيويّة، ثمّ الدنيويّة ثلاثة أضرب: نفسيّة ، وبدنيّة ،وخارجة كذلك الشقاوة على هذه الأضرب و قال بعضهم : قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكلّ شقاوة تعب ، وليس كلّ تعب شقاوة .

« أخطأت أستاهم الحفرة » الخطأ ضدّ الصواب ، والإخطاء عند أبي‌عبيد الذّهاب إلى خلاف الصواب، مع قصد الصواب، وعند غيره الذّهاب الى غير الصواب مطلقاً عمداً أوغير عمد ، والإستاه بفتح الهمزة والهاء أخيراً جمع الإست بالكسر، وهي حلقة الدّبر و أصل الإست «سته» بالتحريك ، وقد يسكن التاء ، حذفت الهاء و عوّضت عنها الهمزة ، والمراد بالحفرة الكنيف الّذي يتغوّط فيه ، وكأنّ هذا كان مثلاً سائراً يضرب لمن استعمل كلاماً في غيرموضعه أوأخطأ خطأً فاحشاً .

وقد يقال شبّهت أفواههم بالأستاه تفضيحاً لهم ، وتكرير هيهات أي بعد هذا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٨٦ .

(٢) المائدة : ٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القول عن الصواب للمبالغة في البعد عن الحقّ ، والسياحة والسيح الذّهاب في الأرض للعبادة «فيتفقّهون معهم» أي يطلبون العلم ويخوضون فيه ، وفي بعض النسخ «فيتّفقون معهم» أي يصدّقونهم أو يذكرون بينهم مثل ذلك «عادوا» أي الملائكة «مرضاهم» أي مرضى القوم .

٥٨ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن المستورد النخعيّ ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من الملائكة الّذين في السماء ليطّلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمّد صلى الله عليه وآله قال : فتقول: أماترون إلى هؤلاء في قلّتهم وكثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمّد ؟ قال : فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة : «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم» (١) .

بيان : «إلى الواحد» بأن يذكر واحد ويستمع الباقون أو يذكر ويتفكّر في نفسه ، وكلمة «في» في قوله «في قلّتهم» بمعنى «مع» «يصفون» أي يعتقدون أو يذكرون والأخير أنسب ، و«ذلك» إشارة إلى الوصف .

٥٩ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن مسكان ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : أتخلون وتتحدّثون وتقولون ماشئتم ؟ فقلت : إي والله إنّا لنخلو ونتحدّث ونقول ماشئنا ، فقال : أما والله لوددت أنّي معكم في بعض تلك المواطن أما والله إنّي لأحبّ ريحكم وأرواحكم ، وإنّكم على دين الله ودين ملائكته ، فأعينوا بورع واجتهاد (٢) .

بيان : «ماشئتم» أي من فضائلنا وذمّ أعادينا ولعنهم ورواية أحاديثنا من غير تقيّة «لوددت» بكسر الدال الأولى وفتحها أي أحببت أو تمنّيت ، وفيه غاية الترغيب فيه ، والتحريض عليه ، «لأحبّ ريحكم» وفي بعض الروايات «رياحكم» أي ريحكم الطيّبة و «أرواحكم» جمع الرّوح بالضمّ أو بالفتح بمعنى النسيم ، وكأنّ الأوّل كناية عن عقائدهم ونيّاتهم الحسنة كما سيأتي أنّ المؤمن إذا قصد فعل طاعة يستشمّ

(١ ـ ٢) الكافي ج ٢ ص ١٨٧ .

الملك منه رائحة حسنة ، والثاني عن أقوالهم الطيبة في القاموس الرُّوح بالضمّ ما به حياة الأنفس ، و بالفتح الراحة والرحمة ، ونسيم الريح ، والريح جمعه أرواح ، و أرياح ، و رياح ، والريح الغلبة والقوّة والرحمة والنصرة والدّولة ،والشيء الطيّب والرائحة ،(١)« فأعينوا » أي فأعينوني على شفاعتكم و كفالتكم بورع عن المعاصي واجتهاد في الطاعات .

٦٠ - كا : عن الحسين بن محمّد و محمّد بن يحيى جميعاً ، عن عليِّ بن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحمد بن زكريّا ، عن محمّد بن خالد بن ميمون عن عبدالله بن سنان ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلاّ حضر من الملائكة مثلهم ، فان دعوا بخير أمّنوا ، وإن استعاذوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم ، و إن سألوا حاجة تشفّعوا إلى الله وسألوه قضاها وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلاّ حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين فان تكلّموا تكلّم الشيطان بنحو كلامهم ، و إذا ضحكوا ضحكوا معهم ، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم ، فمن ابتلى من المؤمنين بهم ، فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ، ولا جليسه ، فانّ غضب الله عزّوجلّ لايقوم له شيء ، ولعنته لا يردّها شيء ثمّ قال عليه السلام : فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ، ولو حلب شاة أو فواق ناقة (٢) .

تبيان : قوله «فصاعداً» منصوب بالحاليّة ، وعامله محذوف وجوباً أي اذهب في العدد صاعداً « فان دعوا بخير » أي ما يوجب السعادة الاُخروية كتوفيق العبادة و طلب الجنّة أو الاستعاذة من النّار و نحوها أو الأعمّ منها و من الاُمور المباحة الدنيويّة كطول العمر و كثرة المال والأولاد ، و أمثال ذلك ، فيكون احترازاً عن طلب الاُمور المحرّمة ، و كذا الشرّ يشتمل الشرور الدنيويّة والاُخرويّة فيكون سؤال الحاجة تعميماً بعد التخصيص ، وعلى الأوّل تكون الفقرتان الاُوليان للاخرة ، وهذه للدّنيا .

---

(١) القاموس ج ١ ص ٢٢٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتشفّع المبالغة في الشفاعة قال الجوهري : استشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه ، وتشفّعت إليه في فلان فشفّعني فيه تشفيعاً ، والتأمين قول آمين ومعناه اللّهمّ استجب لي، و في النهـاية فيه أنّ رجلاً كان ينال من الصحابة يعني الوقيعة فيهم يقال منه نال ينال نيلاً إذا أصاب و في القاموس نال من عرضه سبّه .

«فمن ابتلى من المؤمنين بهم» أي بمجالستهم «فاذا خاضوا» قال الجوهريّ : خاض القوم في الحديث وتخاوضوا أي تفاوضوا فيه «في ذلك» أي في النيل من أولياء الله و سبّهم هو إشارة إلى قوله تعالى «وقد نزّل عليكم في الكتـاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزؤ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنّكـم إذاً مثلهم إنّ الله جامع المنافقين و الكافرين في جهنّم جميعاً (١) وقال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: آيات الله هم الأئمّة عليهم السلام و في تفسير العيّاشيّ عن الرضا عليه السلام في تفسيرها إذا سمعت الرّجل يجحد الحقّ ويكذّب به و يقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده (٢).

وقوله تعالى : «إنّكم إذاً مثلهم» قيل أي في الكفر ، إن رضيتم به ، وإلاّ ففي الاثم لقدرتكم على الانكار والاعراض ، و قال سبحانه : أيضاً « و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره» (٣) «ولا يكن شرك شيطان» بالكسر أي شريكه إن شاركهم « ولا جليسه» إن لم يشاركهم و كان ساكتاً ومن قرأ الشرك بالتحريك: بمعنى الحبالة أو فسّر الشرك بالنصيب فقد صحّف لفظاً أو معنى .

قوله «لا يقوم له شيء» أي لا يدفعه أو لا يطيقه ، ولا يقدر على تحمّله ، وقد دلّت الرواية والايتان على وجوب قيام المؤمن ومفارقته لأعداء الدين عند ذمّهم أولياء الله و على لحوق الغضب و اللّعنة به مع القعود معهـم ، بل دلّت الاية ظاهراً على أنّهم مثلهم في الفسق والنفاق والكفر ؛ ولا ريب فيه مع اعتقاد جواز ذلك أو رضاه به ، وإلاّ

---

(١) النساء : ١٤٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨١ .

(٣) الانعام : ٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فظاهر بعض الروايات أنّ العذاب بالهلاك ، إن نزل يحيط به ، و لكن ينجو في الاخرة بفضل الله تعالى ، و ظاهر بعضها أنّ اللّعنة إذا نزلت تعمّ من في المجلس والأحوط عدم مجالسة الظلمة و أعداءالله ، من غيرورة .

ثمّ بيّن حكمه إذا لم يقدر على المفارقة بالكلّية للتقيّة أوغيرها ، بقوله «فان لم يستطع فلينكر بقلبه» قوله «ولو حلب شاة» حلب مصدر منصوب بظرفيّة الزمان بتقدير زمان حلب ، و كذا الفواق و كأنّه أقلّ من الحلب، أي يقوم لاظهار حاجة و عذر ولو بأحد هذين المقدارين من الزمان .

قال في النهاية : فيه أنّه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق أي في قدر فواق ناقة ، و هو ما بين الحلبتين من الراحة وتضمّ فاؤه وتفتح ، وذلك لأنّها تحلب ثمّ تراح حتّى تدرّ ثمّ تحلب و في القاموس الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت وتفتح ، أوما بين فتح يديك و قبضها على الضرع .

٦١ - ٣ : بالاسناد المتقدّم ، عن محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن محفوظ ، عن أبي المغرا قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : ليس شيء أنكى لإبليس و جنوده عن زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض ، وقال : وإنّ المؤمنَين يلتقيان فيذكران الله ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت فلايبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلاّ تخدّد حتّى أنّ روحه لتستغيث من شدّة ما تجد من الألم فتحسّ ملائكة السماء وخزّان الجنان فيلعنونه حتّى لايبقى ملك مقرّب إلاّ لعنه فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً (١) .

بيان : في القاموس نكى العدوّ وفيه نكاية قتل وجرح ، وفي النهاية يقال نكيت في العدوّ أنكى نكاية فأنا ناك : إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل ، فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة فيه وفي القاموس المضغة بالضمّ قطعة اللحم و غيره ، وقال : خدّد لحمه وتخدّد هزل ونقص وخدّده السير لازم متعدّ وقال : خسأ الكلب كمنع خسئاً وخسوءاً طرده ، والكلب بعد كانخسأ وخسيء ، وقال : حسر كفرح عليه حسرة وحسراً تلهّف فهو حسير ، و كضرب وفرح أعيا كاستحسر فهوحسير وقال : الدّحر الطرد والابعاد .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٨٨ .

١٦

(باب)

«(حفظ الاخوة ورعاية أوداء الاب)»

١-نوادرالراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتقطع أودّاء أبيك فيطفيء نورك .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث يطفين نور العبد : من قطع أودّاء أبيه ، وغيّر شيبته ، ورفع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له (١) .

٢ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مودّة الاباء قرابة بين الأبناء (٢) .

٣ - كنزالكراجكى : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كرم المرء بكاؤه على مامضى من زمانه ، وحنينه إلى أوطانه ، وحفظه قديم إخوانه ، وروي أنّ داود عليه السلام قال لابنه سليمان : يا بنيّ لا تستبدلنّ بأخ قديم أخاً مستفاداً ما استقام لك ، ولا تستقلّنّ أن يكون لك عدوٌّ واحد ؛ ولاتستكثرنّ أن يكون لك ألف صديق .

٤ - كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ؛ عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما المؤمنون إخوة بنو أب وأمّ وإذا ضرب على رجل منهم عرق ، سهرله الاخرون (٣) .

كتاب المؤمن : للحسين بن سعيد مرسلاً عنه عليه السلام مثله .

تبيان : إنّما المؤمنون إخوة كما قال تعالى في كتابه العزيز أي إخوة في الدّين ، أو ينبغي أن يكونوا بمنزلة الاخوة في التراحم والتعاطف ، ثمّ أكّد

---

(١) نوادر الراوندى : ١٠ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٨ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ١٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام ذلك بقوله «بنو أب و أُمّ» أي ينبغي أن يكونوا كهذا النوع من الأُخوّة أو نفي لهذا المعنى ، و بيان أنّ أُخوّتهم متأصّلة بمنزلة الحقيقة لاشتراكهم في طينة الجنّة والروح المختارة المنسوبة إلى الربّ الأعلى كما سيأتي، أو المراد بالأب روح الله الّذي نفخ منه في طينة المؤمن ، و بالأُمّ الماء العذب والتربة الطيّبة كما مرّ في أبواب الطينة لا آدم و حوّا كما يتبادر إلى بعض الأذهان لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالايمان إلّا أن يقال : تباين العقائد صار مانعاً من تأثير تلك الأُخوّة لكنّه بعيد .

وقد مرّ وجه آخر وهو اتّحاد آبائهم الحقيقية الّذين أحيوهم بالايمان والعلم أو أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أبوهم وخديجة أُمّهم بمقتضى الآية المتقدّمة وإخراج غير المؤمنين لأنّهم عقّوا والديهم بترك ولاية أئمّة الحقّ ، فهم خرجوا عن حكم الأولاد وانقطعت الأُخوّة بينهم كما أنّ المنافقات من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خرجن بذلك عن كونهن أُمّهات المؤمنين كما طلّق أمير المؤمنين عليه السلام عائشة يوم البصرة ليظهر للناس خروجها عن هذا الحكم على بعض الوجوه ، وإن بقي تحريم نكاحها على المسلمين .

و ضرب العرق حركته بقوّة و المراد هنا المبالغة في قلّة الأذى ، و تعديته هنا بعلى لتضمين معنى الغلبة كما في قوله تعالى «وضربنا على آذانهم» (١) في النهاية ضرب العرق ضرباً و ضربانا : إذا تحرّك بقوّة و في القاموس : سهر كفرح لم ينم ليلاً انتهى ، والمعنى أنّ الناس كثيراً مايذهب عنهم النوم في بعض اللّيالي من غير سبب ظاهر فهذا من وجع عرض لبعض إخوانهم ، و يحتمل أن يكون السهر كناية عن الحزن للزومه له غالبا.

٥ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان ، عن جابر الجعفيّ قال: تقبّضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك ربّما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي ، حتّى يعرف ذلك أهلي في وجهي و صديقي فقال : نعم يا جابر إنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم

---

(١) الكهف : ١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من ريح روحه ، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمّه، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لأنّها منها (١) .

٦ـ كتاب المؤمن : بإسناده ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تنفّست بين يديه ثمّ قلت : يا ابن رسول الله ! همّ يصيبني و ساق نحو مامرّ إلى قوله صديقي . فقال : نعم يا جابر فقلت : فممّ ذلك يا ابن رسول الله ! قال عليه السلام: و ما تصنع به ؟ قلت : أحبّ أن أعلمه قال عليه السلام : يا جابر إنّ الله عزّ وجلّ إلى آخر الخبر .

تبيين: «تقبّضت» التقبّض ظهور أثر الحزن ضدّ الانبساط ، في القاموس انقبض انضمّ وضدّ انبسط وتقبّض عنه اشمأزّ وفي المحاسن (٢) «تنفّست» أي تأوّهت و حزنت من باب علم أو على بناء المجهول من باب نصر، فانّه متعدّ حينئذ «وصديقي» عطف على «أهلي» و«ريح روحه» أي من نسيم روحه الّذي نفخه في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام كما قال : «ونفخت فيه من روحي»(٣) أو من رحمة ذاته كما قال الصادق عليه السلام : و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون ، أو الاضافة بيانيّة شبّه الروح بالريح لسريانه في البدن كما أنّ نسبة النفخ إليه لذلك أي من الروح الّذي هو كالريح واجتباه و اختاره و قد روي عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى «ونفخت فيه من روحي» كيف هذا النفخ؟ فقال: إنّ الروح متحرّك كالريح، وإنّما سمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح وإنّما أخرجه على لفظة الروح لأنّ الروح مجانس للريح ، وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال : «بيتي» وقال : لرسول من الرسل خليلي و أشباه ذلك و كلّ ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر. و يمكن أن يقرأ بفتح الراء أي من نسيم رحمته كما ورد في خبر آخر : وأجرى فيهم من روح رحمته .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) كما سيجيء تحت الرقم ١٦ من الباب ١٧ .

(٣) الحجر : ٢٩ ، ص ٧٢ .

«لأبيه وأمّه» الظاهر تشبيه الطينة بالأمّ والرّوح بالأب و يحتمل العكس لايقال على هذا الوجه يلزم أن يكون المؤمن محزوناً دائماً لأنّا نقول يحتمل أن يكون للتأثّر شرايط اُخرى تفقد في بعض الأحيان كارتباط هذا الروح ببعض الأرواح أكثرمن بعض كماورد «الأرواح جنود مجنّدة ماتعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف» .

ويحتمل أن يكون الحزن الدائم للمؤمن أحد أسبابه ذلك كما أنّ تذكّر الأخوّة أيضاً سبب له ، لكن شدّته في بعض الأحيان بحيث يتبيّن له ذلك ، بحزن الأرواح المناسبة له أو بحزن الأرواح الشريفة العالية المؤثّرة في العوالم ، لاسيّما في أرواح الشيعة وقلوبهم وأبدانهم ، كماروى الصدوق في معاني الأخبار (١) بإسناده إلى أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ومعي رجل من أصحابنا فقلت له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّي لأغتمّ وأحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً ، فقال عليه السلام : إنّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منّا لأنّا إذا دخل علينا حزن أوسرور كان ذلك داخلاً عليكم لأنّا وإيّاكم من نور الله عزّوجلّ فجعلنا وطينتنا و طينتكم واحدة ، ولو تركت طينتكم كما اُخذت لكنّا وأنتم سواء ، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً أبداً .

قال : قلت : جعلت فداك فتعود طينتنا و نورنا كما بدا ؟ فقال : إي والله يا عبدالله أخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص إذا طلع أهو متّصل به أو بائن منه ؟ فقلت له : جعلت فداك بل هو بائن منه ؟ فقال : أفليس إذا غابت الشمس و سقط القرص عاد إليه فاتّصل به كما بدا منه ؟ فقلت له : نعم ، فقال : كذلك و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون ، والله إنّكم لملحقون بنا يوم القيامة ، وإنّا لنشفع ونشفّع ، ووالله إنّكم لتشفعون فتشفّعون ، وما من رجل منكم إلاّ وسترفع له نار عن شماله ، وجنّة عن يمينه ، فيدخل أحبّاءه الجنّة و أعداءه النار ، فتأمّل و تدبّر في هذا الحديث فانّ فيه أسراراً غريبة .

---

(١) لم نجده فى معانى الاخبار بعد الفحص البليغ وانما وجدناه فى العلل الباب ٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧- كا : عن محمد بن يحيى، عن ابن‌عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشّه، ولا يعده عدة فيخلفه (١) .

بيان : « عينه » أي جاسوسه يدلّه على المعائب أو بمنزلة عينه الباصرة يدلّه على مكارمه ومعايبه ، وهو أحد معاني قول النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله المؤمن مرآة المؤمن ، وقيل ذاته مبالغة أو بمنزلة عينه في العزّة والكرم ، ولا يخفى عدم مناسبته لسائر الفقرات فتفطّن .

«ودليله» أي إلى الخيرات الدنيويّة والأخروية «لا يخونه» في مال ولا سرّ ولا عرض «ولا يظلمه» في نفسه وماله وأهله وسائر حقوقه «ولا يغشّه» في النصيحة والمشورة وحفظ الغيب والإرشاد إلى مصالحه «ولا يعده عدة فيخلفه» يدلّ على أنّه مناف للأخوّة الكاملة لا على الحرمة إلّا إذا كان النفي بمعنى النهي وفيه أيضاً كلام ، وبالجملة النفي في جميع الفقرات يحتمل أن يكون بمعنى النهي ، وأن يكون بمعناه فيدلّ على أنّه لو أتى بالمنفيّ لم يتّصف بالأخوّة وكمال الإيمان .

٨- كا : عن محمد بن يحيى ، عن ابن‌عيسى ، وعن العدّة، عن سهل جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده وأرواحهما من روح واحدة ، وإنّ روح المؤمن لأشدّ اتّصالاً بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها (٢) .

كتاب المؤمن : للحسين بن سعيد باسناده عنه عليه‌السلام مثله إلّا أنّ فيه : وجد ذلك في سائر جسده لأنّ أرواحهم من روح الله عزّ وجلّ وإنّ روح المؤمن إلى آخر الخبر .

تبيان : «كالجسد الواحد» كأنّه عليه‌السلام ترقّى عن الأخوّة إلى الاتّحاد أو بيّن

(١و٢) الكافي ج٢ ص ١٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ أُخوّتهم ليست مثل سائر الأُخوّات بل هم بمنزلة أعضاء جسد واحد تعلّق بها روح واحدة ، فكما أنّه يتألّم عضو واحد يتألّم ويتعطّل سائر الأعضاء ، فكذا يتألّم واحد من المؤمنين يحزن ويتألّم سائرهم كما مرّ ، فقوله «كالجسد الواحد» تقديره كعضوي الجسد الواحد ، وقوله «إن اشتكى» الظاهر أنّه بيان للمشبّه به ، والضمير المستتر فيه و في « وجد » راجعان إلى المرء أو الانسان أو الروح الّذي يدلّ عليه الجسد و ضمير منه راجع إلى الجسد ، والضمير في أرواحهما راجع إلى شيئاً و سائر الجسد ، والجمعيّة (١) باعتبار جمعيّة السائر أو من إطلاق الجمع على التثنية مجازاً . و في كتاب الاختصاص للمفيد (٢) و إنّ روحهما من روح الله و هو أظهر و المراد بالروح الواحدة، إن كان الروح الحيوانيّة فمن للتبعيض ، و إن كان النفس الناطقة فمن للتعليل ، فانّ روحهما الروح الحيوانيّة هذا إذا كان قوله وأرواحهما من تتمّة بيان المشبّه به ، ويحتمل تعلّقه بالمشبّه ، فالضمير راجع إلى الأخوين المذكورين في أوّل الخبر ، والغرض إمّا بيان شدّة اتّصال الروحين كأنّهما روح واحدة ، أو أنّ روحيهما من روح واحدة هي روح الامام ، وهي نور الله كما مرّ في الخبر السابق عن أبي بصير (٣) الّذي هو كالشرح لهذا الخبر ويحتمل أن يكون «إن اشتكى» أيضاً من بيان المشبّه لايضاح وجه الشبه ، والمراد بروح الله أيضاً روح الامام الّذي اختارها الله كما مرّ في قوله «ونفخت فيه من روحي» .

ويحتمل أن يكون المراد بروح الله ذات الله سبحانه إشارة إلى شدّة ارتباط المقرّبين بجناب الحقّ تعالى حيث لايغفلون عن ربّهم ساعة ، ويفيض عليهم منه سبحانه العلم والكمالات والهدايات والافاضات آناً فآناً ، وساعة فساعة ، كما سيأتي في الحديث القدسيّ « فاذا أحببته كنت سمعه وبصره ورجله ويده ولسانه » (٤) و سنوضح ذلك

---

(١) يعنى فى لفظ «أرواحهما» .

(٢) سيجيء تحت الرقم ٩ - فى الباب ١٧ .

(٣) يعنى الخبر الذى مر عن المعانى فى البيان السابق .

(٤) يريد ما سيأتى فى شرح حديث الكافى من كتابه مرآت العقول راجع الكافى باب من أذى المسلمين واحتقرهم تحت الرقم ٨ ج ٢ ص ٣٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحسب فهمنا هناك إنشاءالله تعالى وأعرضنا عمّا أورده بعضهم هيهنا من تزيين العبارات الّتي ليس تحتها معنى محصّل .

٩- سا : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن مثنّى الحنّاط ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: المسلم أخو المسلم و هو عينه و مرآته ودليله ، لايخونه ولا يظلمه ولا يخدعه ولا يكذبه ولا يغتابه (١) .

تبيين: «مرآته» أي يبيّن محاسنه ليركبها ، و مساويه ليجتنبها ، كما هو شأن المرآة، أوينظر إلى مافيه من المعايب فيتركها فانّ الانسان في غفلة من عيوب نفسه وكذا المحاسن ، وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله : « المؤمن مرآة المؤمن » ويجري فيه الوجهان المتقدّمان .

قال الراونديّ (٢) في ضوء الشهاب المرآة الآلة الّتي ترى فيها صورة الأشياء وهي مفعلة من الرؤية ، والمعنى أنّ المؤمن يحكي لأخيه المؤمن جميع مايراه فيه فان كان حسناً زيّنه له ليزداد منه ، وإن كان قبيحاً نبّهه عليه لينتهي عنه انتهى.

وأقول: قد ذهب بعض الصوفية إلى أنّ المؤمن الثاني هو الله تعالى أي المؤمن مظهر لصفاته الكمالية تعالى شأنه كما ينطبع في المرآة صورة الشخص ، و الحديث يدلّ على أنّه ليس بمراد من الخبر النبويّ صلى الله عليه وآله وقيل: المراد أنّ كلاً من المؤمنين مظهر لصفات الآخر، لأنّ في كلّ منهما صفات الآخر ، مثل الايمان وأركانه ولواحقه وآثاره ، والأخلاق والاداب ولايخفى بعده .

« ولا يكذبه » على بناء المجرّد أي لا يقول له كذباً أوعلى بناء التفعيل أي لا ينسب الكذب إليه فيما يخبره ، و لا يستلزم ذلك الاعتماد عليه في كلّ ما يقوله

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) هو السيد الاجل أبوالرضا فضل الله بن على بن عبيدالله الحسنى الراوندى الكاشانى ، كان علامة دهره و امام عصره و كتابه هذا ضوء الشهاب شرح لكتاب الشهاب لابى عبدالله محمد بن سلامة الفقيه الشافعى المعروف بالقاضى القضاعى المغربى ، وهو مقصور على الكلمات الوجيزة النبوية .

و إن كان يشعر بذلك كما ورد في خبر آخر مستدلاً عليه بقوله تعالى : « و يؤمن للمؤمنين » (١) و الظاهر أنّ المراد بالمسلم هنا المؤمن إيذاناً بأنّ غير المؤمن ليس بمسلم حقيقة .

١٠ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ودخل عليه رجل فقال لي : تحبّه؟ فقلت : نعم فقال لي : ولم لا تحبّه وهو أخوك ، وشريكك في دينك ، وعونك على عدوّك ، ورزقه على غيرك (٢)

بيان : « لم لا تحبّه » ترغيب في زيادة المحبّة وإدامتها ولغيره أيضاً بذكر أسبابها وعدم المانع منها « أخوك » أي سمّاه الله أخاً لك أو مخلوق من روحك و طينتك ويحتمل أن يكون قوله « و شريكك في دينك » تفسيراً للاُخوّة أو يكون «في دينك» متعلّقاً بهما على التنازع « على عدوّك » من الجنّ والانس أو الأخير فقطّ أو الأعمّ منهما ومن النفس الأمّارة بالسوء كما روي « أعدى عدوّك نفسك الّتي بين جنبيك».

١١- كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن الحسين بن الحسن . عن محمّد بن أورمة عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : المؤمن أخو المؤمن لأبيه واُمّه لأنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان ، وأجرى في روحهم (٣) من ريح الجنّة ، فلذلك هم إخوة لأب واُمّ (٤) .

المؤمن : باسناده عنه عليه السلام مثله وفيه في صورهم من ريح الجنان .

ايضاح : من ريح الجنّة أي من الروح المأخوذة من الجنّة أو المنسوبة إليها لأنّ مصيرها -لاقتضائها العقائد أو الأعمال الحسنة- إليها وقد مرّ مضمونه .

١٢- كا : ابن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن رجل ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : المؤمن خدم بعضهم لبعضهم قلت : و كيف يكونون

---

(١) براءة : ٦١ .

(٢-٤) الكافي ج ٢ ص ١٦٦ . (٣) صورهم خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خدماً بعضهم لبعض ؟ قال : يفيد بعضهم بعضاً الحديث.(١)

بيان : الحديث : أي إلى تمام الحديث إشارة إلى أنّه لم يذكر تمام الخبر و فهم أكثر من نظر فيه أنّ الحديث مفعول «يفيد» فيكون حثّاً على رواية الحديث وهو بعيد وقال بعضهم : يحتمل أن يكون المراد به الخبر وأن يكون أمراً في صورة الخبر ، والمعنى أنّ الايمان يقتضي التعاون بأن يخدم بعض المؤمنين بعضاً في اُمورهم هذا يكتب لهذا ، و هذا يشتري لهذا ، وهذا يبيع لهذا ، إلى غير ذلك ، بشرط أن يكون بقصد التقرّب إلى الله و لرعاية الايمان ، وأمّا إذا كان يجرّ منفعة دنيوية إلى نفسه ، فليس من خدمة المؤمن في شيء ، بل هو خدمة لنفسه .

١٣- كا: عن عليّ ، عن أبيه؛ و محمّد بن يحيى ؛ عن ابن عيسى جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصري ، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :إنّ نفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلّوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكفّنوا و لزموا اُصول الشجر فجاءهم شيخ عليه ثياب بياض فقال : قوموا فلا بأس عليكم ،فهذا الماء فقاموا وشربوا وارتووا فقالوا: من أنت يرحمك الله ؟ فقال :أنا من الجنّ الّذين بايعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول « المؤمن أخو المؤمن عينه و دليله » فلم تكونوا تضيّعوا بحضرتي (٢) .

بيان : فتكفّنوا :أي سلّموا أنفسهم إلى الموت وقطعوا به فلبسوا أكفانهم ، أو ضمّوا ثيابهم على أنفسهم بمنزلة الكفن ، وفي القاموس هم مكفّنون :ليس لهم ملح ولا لبن ولا إدام ، وفي بعض النسخ « فتكنّفوا » بتقديم النون على الفاء أي اتّخذ كلّ منهم كنفاً وناحية و تفرّقوا، من الكنف بالتحريك وهو الناحية و الجانب ، أو اجتمعوا وأحاط بعضهم ببعض ، قال في النهاية في حديث الدعاء مضوا على شاكلتهم مكانفين أي يكنف بعضهم بعضاً و فيه فاكتنفته أنا و صاحبي أي أحطنا به من جانبيه ، و في القاموس كنفه صانه وحفظه وحاطه وأعانه كأكنفه ، والتكنيف الاحاطة واكتنفوا فلاناً

(١و٢) الكافى ج ٢ ص ١٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحاطوا به كتكنّفوه .

قوله « أنا من الجنّ » الجنّ بالكسر جمع الجنّي وقد ذكر الطبرسيّ و غيره أنّ سبعة من جنّ نصيبين أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وبايعوه وروي أكثر من ذلك ، و في الصحاح حضرة الرجل : قربه و فناؤه ، و يدلّ على أنّ الجنّ أجسام لطيفة يمكن تشكّلهم بشكل الانس ، و رؤيتهم لغير الأنبياء و الأوصياء أيضاً ، ويشعر بجواز رواية الحديث عن الجنّ .

١٤- كا : عن عليّ ، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله [ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه] قال ربعي: فسألني رجل من أصحابنا بالمدينة قال سمعتَ الفضيل يقول ذلك؟ قال: فقلت له: نعم فقال: إنّي سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يغشّه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه (١) .

ايضاح : « قال سمعت الفضيل » بصيغة الخطاب بتقدير حرف الاستفهام « فقال إنّي سمعت » هذا كلام الرجل ، و احتمال الفضيل كما توهّم بعيد وغرض الرجل أنّ الذي سمعتُ منه عليه السلام أكثر ممّا سمعه لا سيّما على النسخة الّتي ليس في الأوّل « ولا يغتابه » الخ ولعلّهما سمعا في مجلس واحد ولذا استبعده « ولا يحرمه » أي من عطائه و ربما يقرأ « و لا يظلّمه » على بناء التفعيل أي لا ينسبه إلى الظلم ، و هو تكلّف وفي القاموس خذله وعنه خذلاً وخذلاناً بالكسر ترك نصرته و الظبية وغيرها تخلّفت عن صواحبها وانفردت أو تخلّفت فلم تلحق وتخاذل القوم تدابروا .

١٥- كتاب المؤمن : باسناده ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال المؤمن [أخو المؤمن] كالجسد إذا سقط منه شيء تداعا سائر الجسد .

بيان : قال الجوهريّ تداعت الحيطان للخراب أي تهادمت .

١٦- المؤمن : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال الأرواح جنود مجنّدة تلتقي فتتشامّ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما تتشامّ الخيل ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، ولو أنّ مؤمناً جاء إلى مسجد فيه أُناس كثير ليس فيهم إلاّ مؤمن واحد لمالت روحه إلى ذلك المؤمن حتّى يجلس إليه .

بيان : قد مضى تفسير جنود مجنّدة في كتاب السماء و العالم و غيره ، و في القاموس : تشامّا شمّ أحدهما الاخر ، وفي النهاية في حديث عليّ عليه السلام حين أراد أن يبرز لعمرو بن عبدودّ قال : أخرج إليه فاُشامّه قبل اللّقاء أي أختبره و أنظر ما عنده يقال شاممت فلاناً إذا قاربته و تعرّفت ما عنده بالاختبار و الكشف و هي مفاعلة من الشمّ كأنّك تشمّ ما عنده ويشمّ ما عندك لتعملا بمقتضى ذلك .

١٧- المؤمن : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا والله لا يكون المؤمن مؤمناً أبداً حتّى يكون لأخيه مثل الجسد إذا ضرب عليه عرق واحد تداعت لـه سائر عروقه .

١٨- المؤمن : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لكلّ شيء شيء يستريح إليه ، و إنّ المؤمن ليستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله .

١٩- المؤمن : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المؤمنون في تبارّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى له سائره بالسهر و الحمّى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧

(باب)

«(فضل المواخاة في الله وأن المؤمنين بعضهم اخوان بعض)»
«(وعلة ذلك)»

الاية : الحجرات : إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم(١).

١- ل ، ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستّة من المروّة ثلاثة منها في الحضر و ثلاثة منها في السفر فأمّا الّتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى ، وعمارة مساجدالله ، وإتّخاذ الاخوان في الله عزّوجلّ ، و أمّا الّتي في السفر فبذل الزاد ، و حسن الخلق ، و المزاح في غير المعاصي (٢) .

٢- ما : فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفاته : وآخ الاخوان في الله وأحبّ الصالح لصلاحه (٣) .

٣- ما : المفيد عن ابن قولويه ، عن محمد الحميريّ ، عن أبيه ، عن البرقي عن التفليسي ، عن البقباق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايرجع صاحب المسجد بأقلّ من إحدى ثلاث : إمّا دعاء يدعو به يدخله الله به الجنّة ، وإمّا دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء ، وإمّا أخ يستفيده في الله عزّوجلّ ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مااستفاد

---

(١) الحجرات : ١٠ ، قال الطبرسي في المجمع ج ٩ ص ١٣٣ : انما المؤمنون اخوة : أي في الدين يلزم نصرة بعضهم بعضاً ، فأصلحوا بين أخويكم : أي بين كل رجلين تقاتلا وتخاصما ، ومعنى الاثنين يأتي على الجمع ، لان تأويله «بين كل أخوين» يعني فأنتم اخوة للمتقاتلين فأصلحوا بين الفريقين ، أي كفوا الظالم عن المظلوم وأعينوا المظلوم .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٧ ، عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

امرؤ مسلم فائدة بعدفائدة الاسلام مثل أخ يستفيده في الله (١) .

٤ـ جا ، ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد الزيّات ، عن عليّ بن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا عليه السلام قال : من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنّة (٢) .

٥ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن محفوظ بن خالد ، عن محمّد بن زيد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من استفاد أخاً في الله عزّ وجلّ استفاد بيتاً في الجنّة (٣) .

٦ـ سن : أبي ، عن فضالة ، عن عمر بن أبان الكلبيّ ، عن جابر الجعفي قال : تنفّست بين يدي أبي جعفر عليه السلام ثمّ قلت : يا ابن رسول الله أهتمّ من غير مصيبة تصيبني أو أمر نزل بي حتّى تعرف ذلك أهلي في وجهي و يعرفه صديقي ، قال : نعم يا جابر قلت : وممّ ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : و ما تصنع بذاك ؟ قلت : اُحبّ أن أعلمه ، فقال : يا جابر إنّ الله خلق المؤمنين من طينة الجنان ، وأجرى فيهم من ريح روحه ، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه واُمّه . فاذا أصاب تلك الأرواح في بلد من البلدان شيء حزنت عليه الأرواح لأنّها منه (٤) .

٧ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤمن أخو المؤمن لأبيه و اُمّه لأنّ الله خلق طينتهما من سبع سماوات وهي طينة الجنان ثمّ تلا «رحماء بينهم» فهل يكون الرحيم إلّا برّاً وصولاً وفي حديث آخر وأجرى فيهما من روح رحمته (٥) .

٨ـ سن : أبو عبدالله أحمد بن محمّد السيّاري و حسن بن معاوية ، عن محمّد بن

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٨٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .

(٤) المحاسن ص ١٣٣ ، والاية في سورة الفتح : ٢٩ .

(٥) المحاسن ص ١٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤمن أخو المؤمن لأبيه واُمّه و ذلك أنّ الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من طينة جنان السماوات ، وأجرى فيه من روح رحمته ، فلذلك هو أخوه لأبيه واُمّه (١) .

٩ ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً وجد ألم ذلك في سائر جسده ، وإنّ روحهما من روح الله ، وإنّ روح المؤمن لأشدّ اتّصالاً بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها (٢) .

١٠ـ من كتاب قضاء حقوق المؤمنين للصورى : بإسناده ، عن جعفر بن محمّد بن أبي فاطمة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا ابن أبي فاطمة إنّ العبد يكون بارّاً بقرابته ، و لم يبق من أجله إلّا ثلاث سنين فيصيّره الله ثلاثاً وثلاثين سنة ، و إنّ العبد ليكون عاقّاً بقرابته وقد بقي من أجله ثلاث وثلاثون سنة فيصيره الله ثلاث سنين ثمّ تلا هذه الاية «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب» (٣) قال : قلت : جعلت فداك فان لم يكن له قرابة قال : فنظر إليّ مغضباً وردّ عليّ شبيهاً بالزّبر (٤) يا ابن أبي فاطمة لا تكون القرابة إلّا في رحم ماسّة المؤمنون بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فللمؤمن على المؤمن أن يبرّه فريضة من الله يا ابن أبي فاطمة تبارّوا وتواصلوا فينسيء الله في آجالكم ، ويزيد في أموالكم ، وتعطون العافية في جميع اموركم ، وإنّ صلاتكم وصومكم وتقرّبكم إلى الله أفضل من صلاة غيركم ثمّ تلا هذه الآية «وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون» (٥) .

١١ـ نوادر الراوندي : بإسناده عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال

---

(١) المحاسن ص ١٣٤ .

(٢) الاختصاص : ٣٢ .

(٣) الرعد : ٣٩ .

(٤) أي بخشونة وغلظة .

(٥) يوسف : ١٠٦ .

رسول الله صلى الله عليه وآله :من استفاد أخاً في الله زوّجه‌الله‌حورا (١) .

١٢ - نهج : قال عليه السلام : أعجز الناس من عجز عن اكتساب‌الاخوان ، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم (٢) .

١٣ - كنزالكراجكى : أنشد لأمير المومنين عليه السلام :

وليس كثيراً ألف خلّ و صاحب　　　و إنّ عدوّا واحداً لكثير

١٤- عدةالداعى : ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ما أحدث الله إخاء بين مؤمنين إلّا أحدث لكلّ منهما درجة ، و عنه صلى الله عليه وآله قال : من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنّة،و روى عمروبن شمر ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إنّ المؤمنين المتواخين في الله ، ليكون أحدهما في الجنّة فوق الاخر بدرجة ، فيقول:يا ربّ إنّ صاحبي قدكان يأمرني بطاعتك و يثبّطني عن معصيتك، وترغّبني فيما عندك ، فاجمع بيني و بينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما ، و إنّ المنافقين ليكون أحدهما أسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول : يا ربّ إنّ فلاناً كان‌يأمرني بمعصيتك ، و يثبّطني عن طاعتك، ويزهّدني فيمـا عندك ، ولايحذّرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدّرك ، فيجمع الله بينهما.و تلا هذه الاية « الأخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلّا المتّقين» (٣) .

١٨

(باب)

«(فضل حب المؤمنين والنظر اليهم)»

١ - ما : جماعة ، عن أبي‌المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن العلا ، عن محمّد ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قـال :

---

(١) نوادر الراوندى ص ١٢ .

(٢) نهج‌البلاغة ج ٢ ص ١٤٥ .

(٣) الزخرف : ٦٧ .

قال رسول الله ﷺ: النظر إلى العالم عبادة ، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة ، و النظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة (١) .

٢ - كش : محمّد بن مسعود ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان ، عن بشير الدهّان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لمحمد بن بكير الثقفي ماتقول في المفضّل بن عمر ؟ قال : ماعسيت أن أقول فيه لو رأيت في عنقه صليباً و في وسطه كستيجاً (٢) لعلمت أنّه على الحقّ بعد ما سمعتك تقول فيه ماتقول ، قال : رحمه الله ، لكن حجر بن زائدة و عامر بن جذاعة أتياني فشتماه عندي فقلت لهما : لا تفعلا فانّي أهواه فلم يقبلا فسألتهما و أخبرتهما أنّ الكفّ عنه حاجتي فلم يفعلا فلا غفر الله لهما أما إنّي لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم عليّ ، ولقد كان كثيّر عزّة (٣) في مودّته لها أصدق منهما في مودّتهما لي حيث يقول :

لقد علمت بالغيب أنّي أحبّها إذا هو لم يكرم عليّ كريمها
أما إنّي لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم عليّ (٤)

٣ - ختص : قال الصادق عليه السلام : من حبّ الرجل دينه حبّه أخاه (٥) .

٤ - ختص : عمّار بن موسى قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : حبّ الأبرار

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦٩ .

(٢) الكستيج - بضم الكاف - خيط غليظ بقدر الاصبع من الصوف يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار المتخذ من الابريسم ، وهو معرب «كستى» كما في القاموس .

(٣) كثير - مصغراً - أو هو بضم الكاف و فتح الثاء وتشديد الياء المكسورة - شاعر مشهور من بني مليح بن عمرو من خزاعة ، و عزة - بفتح العين - اسم امرأة كانت معشوقة له ؛ وعرف الشاعر بها فقيل : كثير عزة .

(٤) رجال الكشي : ٢٧٣ ، و مثل الخبر في الكافي ج ٨ ص ٣٧٣ و تحقيق حال هؤلاء المذكورين في كتب الرجال .

(٥) الاختصاص ص ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للأبرار ثواب للأبرار ، وحبّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار ، وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار (١) .

٥ - من كتاب قضاء الحقوق : قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لبعض أصحابه بعد كلام : إنّ المؤمنين من أهل ولايتنا وشيعتنا إذا اتّقوا لم يزل الله تعالى مطلاًّ عليهم بوجهه حتّى يتفرّقوا ، ولا يزال الذنوب تتساقط عنهم كما تتساقط الورق ، ولا يزال يد الله على يد أشدّهما حبّاً لصاحبه .

٦ - نوادر الراوندي : بإسناده ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن إلى الماء البارد .

وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نظر المؤمن في وجه أخيه حبّاً له عبادة (٢) .

٧ - كنز الكراجكي : عن محمّد بن عليّ بن طالب البلدي ، عن محمّد بن إبراهيم النعماني ، عن ابن عقدة ، عن شيوخه الأربعة ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن النعمان الأحول ، عن سلاّم بن المستنير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال جدّي رسول الله : أيّها الناس حلالي حلال إلى يوم القيامة ، وحرامي حرام إلى يوم القيامة ألا وقد بيّنهما الله عزّ وجلّ في الكتاب ، وبيّنتهما لكم في سيرتي وسنّتي ، وبينهما شبهات من الشيطان وبدع بعدي ، من تركها صلح له أمر دينه ، وصلحت له مروّته وعرضه ، ومن تلبّس بها ووقع فيها واتّبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى ومن رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه إلى أن يرعاها في الحمى ألا وإنّ لكلّ ملك حمى ألا وإنّ حمى الله عزّ وجلّ محارمه ، فتوقّوا حمى الله ومحارمه ، ألا وإنّ ودّ المؤمن من أعظم سبب الايمان ، ألا ومن أحبّ في الله ، وأبغض في الله ، وأعطى في الله ، ومنع في الله عزّ وجلّ

---

(١) الاختصاص ص ٢٣٩ .

(٢) نوادر الراوندي ص ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهو من أصفياء المؤمنين عند الله تبارك وتعالى، ألا و إنّ المؤمنين إذا تحابّا في الله عزّوجلّ و تصافيا في الله كانا كالجسد الواحد إذا اشتكى أحدهما من جسده موضعاً وجد الاخر ألم ذلك الموضع .

١٩

(((باب)))

«(علة حب المؤمنين بعضهم بعضا)»

«(وأنواع الاخوان)»

١ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لألقى الرجل لم أره و لم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فاُحبّه حبّاً شديداً فاذا كلّمته وجدته لي مثلما أنا عليه له ، ويخبرني أنّه يجدلي مثل الّذي أجدله ، فقال : صدقت يا سدير إنّ ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التودّد بألسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار ، وإنّ بعد ائتلاف قلوب الفجّار إذا التقوا وإن أظهروا التودّد بألسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود واحد(١).

٢ ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن عبدالله بن أحمد الرازي ، عن بكر بن صالح ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن جعفر ، عن يعقوب ابن بشير ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان ، قال : الإخوان صنفان إخوان الثقة ، وإخوان المكاشرة ، فأمّا إخوان الثقة فهم الكفّ والجناح ، و الأهل والمال ، فاذا كنت من أخيك على حدّ الثقة ، فابذل له مالك ، وبدنك ، و صاف من صافاه ، وعاد من عاداه ، وا كتم سرّه وعيبه ، وأظهر منه الحسن واعلم أيّها السائل

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥ ، والمذود ـ كمنبر ـ معتلف الدابة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر، و أما إخوان المكاشرة فانّك تصيب منهم لذّتك فلاتقطعنّ ذلك منهم ولا تطلبنّ ماوراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم مابذلوا لك من طلاقة الوجه ، وحلاوة اللّسان (١) .

ختص : عن يونس ، عن أبي مريم ؛ عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٣ - **مص :** قال الصادق عليه السلام : ثلاثة أشياء في كلّ زمان عزيزة: الأخ في الله ، و الزوجة الصالحة الأليفة في دين الله ، والولد الرشيد ومن أصاب أحد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين ؛ والحظّ الأوفر من الدّنيا. و احذر أن تواخي من أرادك لطمع أو خوف أو ميل أو للأكل والشرب، واطلب مواخاة الأتقياء ، ولو في ظلمات الأرض و إن أفنيت عمرك في طلبهم ، فانّ الله عزّ وجلّ لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد الأنبياء والأولياء ، و ما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبتهم ، قال الله عزّوجلّ «الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلاّ المتّقين (٣)

وأظنّ أنّ من طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلا صديق ألا يرى أنّ أوّل كرامة أكرم الله بها أنبياءه عند إظهار دعوتهم صديق أمين أو ولي ، و كذلك من أجلّ ما أكرم الله به أصدقاءه وأولياءه وأمناءه صحبة أنبيائه وهو دليل على أن : ما في الدارين نعمة أجلّ وأطيب وأزكى وأولى من الصحبة في الله والمواخاة لوجهه (٤) .

٤ - **ختص :** قال الصادق عليه السلام : أحبّ إخواني إليّ من أهدى عيوبي إليّ (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٦ .

(٢) الاختصاص ص٢٥١ ، وقدمرمثله في ج ٦٧ ص ١٩٣ من هذه الطبعة عن الكافي مع بيان مفصل ، راجعه ان شئت .

(٣) الزخرف : ٦٧ .

(٤) مصباح الشريعة ص ٣٦ .

(٥) الاختصاص ص ٢٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٠

(باب)

✿«(قضاء حاجة المؤمنين ، والسعى فيها)»✿
✿ «(و توقيرهم ، و ادخال السرور عليهم)» ✿
✿«واكرامهم ، والطافهم ، وتفريج كربهم»✿
✿ « والاهتمام باُمورهم » ✿

١- ثو ، لي : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان [عن رجل] (١) عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه‌السلام : إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فاُبيحه جنّتي قال : فقال داود : يا ربّ و ما تلك الحسنة ؟ قال : يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة ، قال : فقال داود عليه‌السلام : حقٌّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك (٢) .

٢ - ب : أبوالبختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليه‌السلام قال : سئل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أيّ الأعمال أحبّ إلى الله ؟ قال : اتّباع سرور المسلم ، قال : وقيل يا رسول الله وما اتّباع سرور المسلم ؟ قال : شبعة جوعه ، وتنفيس كربته ، وقضاء دينه (٣) .

٣ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبدالله عليه‌السلام فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقّه فالتفت إليّ أبوعبدالله عليه‌السلام : فقال لي : يا أبا الفضل ألا اُحدّثك بحال المؤمن عندالله ؟ فقلت : بلى فحدّثني جعلت فداك ، فقال : إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا : يا ربّ عبدك ونعم العبد كان سريعاً

---

(١) الزيادة من نسخة ثواب الاعمال ص ١٢١ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٥٩ .

(٣) قرب الاسناد : ٦٨ .

إلى طاعتك بطيئاً عن معصيتك ، وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده ؟ فيقول الجليل الجبّار: اهبطا إلى الدُّنيا و كونا عند قبر عبدي ومجّداني و سبّحاني و هلّلاني و كبّراني واكتبا ذلك لعبدي حتّى أبعثه من قبره .

ثمّ قال لي : ألا أزيدك ؟ قلت : بلى ، فقال : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه ، فكلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال : لا تجزع ولا تحزن ، و أبشر بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ فمايزال يبشّره بالسرور والكرامة من الله سبحانه حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ ويحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنّة والمثال أمامه ، فيقول له المؤمن: رحمك الله نعم الخارج معي من قبري ! ما زلت تبشّرني بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ حتّى كان ، فمن أنت ؟ فيقول له المثال : أنا السرور الّذي أدخلته على أخيك المؤمن في الدُّنيا خلقني الله لأُبشّرك (١) .

جا : ابن قولويه مثله (٢) .

ثو : أبي ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن سدير مثله (٣) .

ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب . عن ابن محبوب عن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا بعث الله المؤمن من قبره إلى آخر الخبر (٤) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب إطعام المؤمن .

٣ - لي ابن شاذويه ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن الخشّاب ، عن جعفر بن محمّد بن حكيم ، عن زكريّا المؤمن ، عن المشمعلّ الأسديّ قال : خرجت ذات

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٨ .

(٢) مجالس المفيد ص ١١٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٣٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنة حاجّاً فانصرفت إلى أبي‌عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال: من أين بك يا مشعل؟ فقلت: جعلت فداك كنت حاجّاً فقال: أوتدري ما للحاجّ من الثواب؟ فقلت: ما أدري حتّى تعلمني، فقال: إنّ العبد إذا طاف بهذا البيت اُسبوعاً وصلّى ركعتيه، وسعى بين الصفا والمروة، كتب الله له ستّة آلاف حسنة، وحطّ عنه ستّة آلاف سيّئة، و رفع له ستّة آلاف درجة، و قضى له ستّة آلاف حاجة للدّنيا كذا وادّخر له للاخرة كذا، فقلت له: جعلت فداك إنّ هذا لكثير، فقال: أفلا اُخبرك بما هو أكثر من ذلك؟ قال: قلت: بلى، فقال عليه السلام: لقضاء حاجة امرىء مؤمن أفضل من حجّة و حجّة وحجّة حتّى عدّ عشر حجج (١).

٥- لى: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن سهل، عن أحمد بن محمّد بن ربيع: عن محمّد بن سنان، عن أبي الأعزّ النخّاس قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجّة متقبّلة بمناسكها، و عتق ألف رقبة لوجه الله، وحملان ألف فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها (٢).

٦- ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه (٣).

٧- ب: بهذا الاسناد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة أدناهنّ الجنّة (٤).

٨- ب: ابن سعد، عن الأزديّ، عن الصادق عليه السلام قال: ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلّا ناداه الله تبارك وتعالى: عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة (٥)

أقول: قد مضى في باب نوادر أحوال الأنبياء و غيره خبر النبيّ الّذي

---

(١) امالي الصدوق ص ٢٩٥.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٤٣.

(٣ و٤) قرب الاسناد ص ٥٦ و ٥٧.

(٥) قرب الاسناد ص ١٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمره الله تعالى بأشياء (١) .

٩ـ ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن جبلة بن محمّد ، عن عيسى بن حمّاد بن عيسى ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ الرجل ليسألني الحاجة فاُبادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها ، فلا يجد لها موقعاً إذا جاءته .

١٠ مع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من صنع مثل ما صنع إليه فانّما كافأ، ومن أضعف كان شاكراً ، و من شكر كان كريماً ، و من علم أنّ ما صنع إليه إنّما يصنع إلى نفسه لم يستبطىء الناس في شكرهم ،ولم يستزدهم في مودّتهم واعلم أنّ الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن ردّه (٢) .

١١ ـ ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن عبدالله ، عن عمر بن خالد ، عن محمّد بن يحيى المزنيّ ، عن الصادق عليه السلام قال : من كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته ماكان في حاجة أخيه (٣) .

١٢ـ ما : بالاسناد إلى أبي قتادة ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ لله عزّوجلّ وجوهاً خلقهم من خلقه [وأمشاهم] في أرضه لقضاء حوائج إخوانهم ، يرون الحمد مجداً والله عزّوجلّ يحبّ مكارم الأخلاق ، وكان فيما خاطب الله نبيّه صلى الله عليه وآله أن قال له: يا محمّد « إنّك لعلى خلق عظيم » قال :السخاء وحسن الخلق (٤) .

١٣ـ مشكوة الانوار : عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتغشش الناس فتبقى بغير صديق، وعنه قال: المؤمن أخ المؤمن لايظلمه ولا يخذله ولايغشّه ولايغتابه ولايخونه و لا يكذبه ، قال عليه السلام :لا ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه المؤمن فمن دونه فانّ المؤمن عزيز في دينه . و عنه عليه السلام قال لاتذهب الحشمة فيما بينك و بين أخيك

---

(١) كتاب النبوة الباب ٦٩ تحت الرقم ٩ .

(٢) معانى الاخبار ص ١٤١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٩٤ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٨ . والاية فى سورة القلم: ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤمن فانّ ذهاب الحشمة ذهاب الحياء وبقاء الحشمة بقاء المروّة .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ضاق أحدكم فليعلم أخاه و لا يعين على نفسه وعنه عليه السلام قال:من عظّم دين الله عظّم حقّ إخوانه ، و من استخفّ بدينه استخفّ با خوانه. وعنه عليه السلام قالمن سأله أخوه المؤمن حاجة من ضرّ فمنعه من سعة و هو يقدر عليها من عنده أو من عند غيره حشره الله يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتّى يفرغ الله من حساب الخلق .وعنه عليه السلام قال من مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله .

و عن الباقر عليه السلام قال : يحقّ على المؤمن النصيحة ، عن حمّاد بن عثمان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له أبوعبدالله: مالأخيك يشكو منك ؟ قال :يشكوني أنّي استقصيت حقّي عنه فقال أبوعبدالله:كأنّك إذا استقصيت حقّك لم تسيء ؟ أرأيت ما ذكر الله عزّ وجلّ في القرآن «يخافون سوء العذاب»(١)أخافوا أن يجور الله جلّ ثناؤه عليهم؟ لاوالله ماخافوا ذلك ، فانّما خافوا الاستقصاء فسمّاه الله سوء الحساب نعم من استقصى من أخيه فقد أساء .

وعن جعفر بن محمّد بن مالك رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إخواننا يتولّون عمل الشيطان أفندعو لهم؟ فقال أبوعبدالله: هل ينفعونكم ؟ قلت : لا فقال : ابرؤا منهم أنا منهم بريء .

١٤ـ كا : عن العدّة ، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّ مؤمناً فقد سرّني ومن سرّني فقد سرّ الله (٢) .

بيان : سرور الله تعالى مجاز والمراد ما يترتّب على السرور من اللّطف والرحمة أو باعتبار أنّ الله سبحانه لمّا خلط أولياءه بنفسه ، جعل سرورهم كسروره ، وسخطهم كسخطه ، و ظلمهم كظلمه ، كماورد في الخبر. وسرور المؤمن يتحقّق بفعل أسبابه

---

(١) الرعد : ٢١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وموجباته كأداء دينه ، أو تكفّل مؤنته ، أوسترعورته ، أودفع جوعته ، أو تنفيس كربته ، أوقضاء حاجته، أو إجابة مسألته .

وقيل: السرور من السرّ وهو الضمّ والجمع لماتشتّت ، والمؤمن إذا مسّته فاقة أوعرضت له حاجة ، أولحقته شدّة؛ فاذاسددت فاقته ، وقضيت حاجته ، ورفعت شدّته فقد جمعت عليه ما تشتّت من أمره ، وضممت ما تفرّق من سرّه ، ففرح بعد همّه واستبشر بعد غمّه ، ويسمّي ذلك الفرح سروراً .

١٥ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن رجل من أهل الكوفة يكنّى أبومحمّد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة ، وصرفه القذى عنه حسنة ، وماعبدالله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن (١) .

بيان : « حسنة » أي خصلة حسنة توجب الثواب « وصرفه القذى عنه » القذى يحتمل الحقيقة وأن يكون كناية عن دفع كلّ ما يقع عليه من الأذى قال في النهاية فيه جماعة على أقذاء : الأقذاء جمع قذى ، و القذى جمع قذاة ، و هو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أوتبن أووسخ أو غير ذلك، أراد أنّ اجتماعهم يكون فساداً في قلوبهم ، فشبّهه بقذى العين والماء والشراب .

١٦- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي قال سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ فيما ناجى الله عزّوجلّ به عبده موسى قال: إنّ لي عباداً اُبيحهم جنّتي واُحكّمهم فيها قال: يا ربّ ومن هؤلاء الّذين تبيحهم جنّتك وتحكّمهم فيها ؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً ثمّ قال إنّ مؤمناً كان في مملكة جبّار فولع به فهرب منه إلى دارالشرك ، فنزل برجل من أهل الشرك فأظلّه وأرفقه وأضافه فلمّا حضره الموت أوحى الله عزّوجلّ إليه : و عزّتي وجلالي لوكان لك في جنّتي مسكن لأسكنتك فيها ولكنّها محرّمة على من مات بي مشركاً و لكن يانار هيديه ولا تؤذيه ! و يؤتى برزقه طرفي النهار

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٨٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت: من الجنّة ؟ قال: من حيث شاء الله (١) .

بيان : « أُبيحهم جنّتي » أي جعلت الجنّة مباحة لهم ولا يمنعهم من دخولها شيء أو يتبوّؤون منها حيث يشاؤون كما أخبر الله عنهم بقوله « وقال الحمد لله الّذي صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوّأ من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين » (٢) « و أُحكّمهم فيها » أي أجعلهم فيها حكّاماً يحكمون على الملائكة والحور والغلمان بما شاؤوا ، أو يشفعون و يدخلون فيها من شاؤوا، في القاموس حكّمه في الأمر تحكيماً أمره أن يحكم ، وقال: ولع الرجل ولعاً محرّكة وولوعاً بالفتح وأولعته وأُولع به بالضمّ فهو مولع به بالفتح ، و كوضع ولعاً وولعاناً محرّكة استخفّ و كذب وبحقّه ذهب ، والوالع الكذّاب وأولعه به أغراه به (٣).

قوله عليه السلام « فأظلّه » أي أسكنه منزلاً يظلّه من الشمس وفي القاموس رفق فلاناً نفعه كأرفقه و في المصباح أضفته وضيّفته إذا أنزلته و قريته ، و الاسم الضيافة « يا نار هيديه » أي خوّفيه وأزعجيه ولا تؤذيه أي لا تحرقيه ، وفي القاموس هاده الشيء يهيده هيداً وهاداً : أفزعه و كربه وحرّكه وأصلحه كهيّده في الكلّ وأزاله وصرفه وأزعجه وزجره وكان في بعض روايات العامّة لا تهيديه قال في النهاية و منه الحديث يا نار لا تهيديه أي لا تزعجيه .

١٧- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن ابن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن عليّ بن أبي عليّ ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أحبّ الأعمال على الله إدخال السّرور على المؤمنين (٤) .

١٨- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٢) الزمر : ٧٤ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٩٧ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٨٩ .

أبي عبدالله عليه السلام قال قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنّتي ، فقال داود: يا ربّ وما تلك الحسنة ؟ قال : يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة ، قال داود : يا ربّ حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك(١) .

بيان : قوله « يدخل» يحتمل أن يكون هذا على المثال ويكون المراد كلّ حسنة مقبولة كما ورد أنّ من قبل الله منه عملاً واحداً لم يعذّبه .

١٩- كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن مفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنّه عليه أدخله فقط بل والله علينا ، بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

٢٠- كا : عن عليّ ، عن أبيه و محمّد بن إسماعيل ، عن ابن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول: إنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ إدخال السرور على المؤمن شبعة مسلم أو قضاء دينه (٣) .

« شبعة مسلم » بفتح الشين إمّا بالنّصب بنزع الخافض أي بشبعة أو بالرفع بتقدير هو شبعة أو بالجرّ بدلاً أو عطف بيان للسرور ، و المراد بالمسلم هنا المؤمن وكأنّ تبديل المؤمن به للإشعار بأنّه يكفي ظاهر الايمان لذلك ، و ذكرهما على المثال .

٢١- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن سدير الصيرفيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام في حديث طويل : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ ، حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً و يأمر به إلى الجنّة ، والمثال أمامه فيقول له المؤمن : يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشّرني

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالسرور و الكرامة من الله حتّى رأيت ذلك ، فيقول: من أنت ؟ فيقول :أنا السرور الّذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا ، خلقني الله عزّوجلّ منه لاُبشّرك (١) .

ايضاح : «خرج معه مثال» قال الشيخ البهائيّ قدّس سرّه: المثال الصورة ويقدم على وزن يكرم أي يقوّيه ويشجّعه من الاقدام في الحرب وهوالشجاعة وعدم الخوف ، ويجوز أن يقرأ على وزن ينصر ، وماضيه قدم كنصر أي يتقدّمه كما قال الله « يقدم قومه يوم القيامة » (٢) و لفظ أمامه حينئذ تأكيد انتهى ، و في القاموس الهول المخافة من الأمر لايدري ماهجم عليه منه ، والجمع أهوال وهؤول ، وقال: أبشر فرح ، و منه أبشر بخير وبشرت به كعلم و ضرب سررت « بين يدي الله » أي بين يدي عرشه ، أوكناية عن وقوفه موقف الحساب .

« نعم الخارج » قال الشيخ البهائي قدّس سرّه : المخصوص بالمدح محذوف لدلالة ماقبله عليه،أي نعم الخارج أنت ، وجملة« خرجت معي » ومابعدها مفسّرة لجملة المدح أوبدل منها ، ويحتمل الحاليّة بتقدير « قد » .

قوله عليه السلام « أنا السرور الّذي كنت أدخلته » قال الشيخ المتقدّم ـره ـ فيه دلالة على تجسّم الأعمال في النشأة الاُخرويّة ، و قد ورد في بعض الأخبار تجسّم الاعتقادات أيضاً ، فالأعمال الصالحة و الاعتقادات الصحيحة تظهر صوراً نورانيّة مستحسنة موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج ، والأعمال السيّئة والاعتقادات الباطلة تظهرصوراً ظلمانيّة مستقبحة توجب غاية الحزن والتألّم كما قاله جماعة من المفسّرين عندقوله تعالى « يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً وماعملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً »(٣)ويرشد إليه قوله تعالى « يوم يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٠ .

(٢) هود : ٩٨ .

(٣) آل‌عمران ص ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يره »(١) و من جعل التقدير ليروا جزاء أعمالهم و لم يرجع ضمير « يره » إلى العمل فقد أبعد انتهى .

وأقول : يحتمل أن يكون الحمل في قوله أنا السرور على المجاز فانّه لمّا خلق بسببه فكأنّه عينه كما يرشد إليه قوله « خلقني الله منه » و من للسببيّة أو للابتداء ، و الحاصل أنّه يمكن حمل الايات و الأخبار على أنّ الله تعالى يخلق بازاء الأعمال الحسنة صوراً حسنة ليظهر حسنها للناس ، و بازاء الأعمال السيّئة صوراً قبيحة ليظهر قبحها معاينة ، ولا حاجة إلى القول بأمر مخالف لطور العقل لا يستقيم إلّا بتأويل في المعاد ، وجعله في الأجساد المثاليّة ، و إرجاعه إلى الأمور الخياليّة كما يشعر به تشبيههم الدنيا والاخرة بنشأتي النوم واليقظة ، وأنّ الأعراض في اليقظة أجسام في المنام . وهذا مستلزم لانكار الدّين والخروج عن الاسلام و كثير من أصحابنا المتأخرين يتّبعون الفلاسفة القدماء ، و المتأخرين ، و المشّائين والاشراقيّين في بعض مذاهبهم ، ذاهلين عمّا يستلزمه من مخالفة ضروريات الدّين والله الموفّق للاستقامة على الحقّ واليقين .

قوله « كنت أدخلته » قيل : إنّما زيد لفظة كنت على الماضي للدلالة على بعد الزمان .

٢٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن السياريّ ، عن محمّد بن جمهور قال: كان النجاشيّ وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الأهواز وفارس ، فقال بعض أهل عمله لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ في ديوان النجاشيّ عليّ خراجاً و هو مؤمن يدين بطاعتك ، فان رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً قال فكتب إليه أبو عبدالله عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم سرّ أخاك يسرّك الله .

قال: فلمّا ورد الكتاب عليه ، دخل عليه وهو في مجلسه فلمّا خلى ناوله الكتاب وقال : هذا كتاب أبي عبدالله عليه السلام فقبّله و وضعه على عينيه ، و قال له : ما حاجتك ؟ قال : خراج عليّ في ديوانك فقال له : و كم هو ؟ قال : عشرة آلاف

---

(١) الزلزال : ٦ - ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

درهم ، فدعا كاتبه فأمره بأدائها عنه ، ثمّ أخرجه منها و أمر أن يثبتها له لقابل ثمّ قال له [هل] سررتك ؟ فقال: نعم جعلت فداك ثمّ أمر بمركب وجارية وغلام وأمر له بتخت ثياب في كلّ ذلك يقول هل سررتك ؟ فيقول نعم جعلت فداك فكلّما قال نعم زاده حتّى فرغ ثمّ قال له احمل فرش هذا البيت الّذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي الّذي ناولتني فيه وارفع إليّ حوائجك قال: ففعل .

وخرج الرجل فصار إلى أبي عبدالله عليه السلام بعد ذلك فحدّثه بالحديث على جهته فجعل يسرّ بما فعل فقال الرجل : يا ابن رسول الله ! كأنّه قد سرّك ما فعل بي ؟ فقال: إي والله لقد سرّ الله ورسوله (١) .

ايضاح : يظهر من كتب الرجال أنّ النجاشيّ المذكور في الخبر اسمه عبدالله وأنّه ثامن آباء أحمد بن عليّ النجاشي صاحب الرجال المشهور ، وفي القاموس النجاشي بتشديد الياء وبتخفيفها أفصح و تكسر نونها أو هو أفصح وفي المصباح الدهقان معرّب يطلق على رئيس القرية ، وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار ، وداله مكسورة وفي لغة تضمّ والجمع دهاقين ، و دهقن الرجل و تدهقن كثر ماله ، و في القاموس الأهواز تسع كور بين البصرة وفارس لكلّ كورة منها اسم ويجمعهنّ الأهواز ولا تفرد واحدة منها بهوز ، وهي : رامهرمز ، وعسكر ، ومكرّم ، وتستر ، وجنديسابور وسوس ، وسرّق ، ونهرتيرى ، وإيذج ، ومناذر (٢) انتهى .

« فقال بعض أهل عمله » أي بعض أهل المواضع الّتي كانت تحت عمله و كان عاملاً عليها ، و الديوان الدفتر الّذي فيه حساب الخراج ورسوم العسكر ، قال في المصباح : الديوان جريدة الحساب ثمّ اُطلق على موضع الحساب ، وهو معرّب وأصله دوّان فاُبدل من إحدى المضعّفين ياء للتخفيف ، و لهذا يردّ في الجمع إلى أصله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٠ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ١٩٧ ، و في هامشه : قال الشارح : هكذا في جميع النسخ [تسع] بتقديم المثناة على السين ، والصواب سبع بتقديم السين على الموحدة كما هو نص الليث ومثله في العباب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيقال دواوين ، و دوّنت الديوان وضعته و جمعته ، و يقال إنّ عمر أوّل من دوّن الدواوين في العرب أي رتّب الجرائد للعمّال وغيرها انتهى .

والخراج ما يأخذه السلطان من الأراضي ، وأجرة الأرض للأراضي المفتوحة عنوة « فان رأيت » جزاء الشرط محذوف أي فعلت أو نفعني ، و يدلّ الخبر على استحباب افتتاح الكتاب بالتسمية « فلمّا ورد الكتاب عليه » أي أشرف حامله على الدخول عليه ، و إسناد الورود إليه مجاز ، وكان الأظهر فلمّا ورد بالكتاب ، قال في المصباح: ورد البعير وغيره الماء يرده وروداً بلغه ووافاه من غير دخول وقد يكون دخولاً وورد زيد علينا حضر ، ومنه ورد الكتاب على الاستعارة ، وفي القاموس الورود الاشراف على الماء وغيره دخله أولم يدخل انتهى .

والضمير في دخل راجع إلى بعض أهل عمله « وأمره بأدائها عنه » أي من ماله أو من محلّ آخر إلى الجماعة الّذين أحالهم عليه أو أعطاه الدّراهم ليؤدّي إليهم لئلاّ يشتهر أنّه وهب له هذا المبلغ تقيّة ، وعلى الوجه الأوّل إنّما أعطاها من ماله لأنّ اسمه كان في الديوان و كان محسوباً عليه « ثمّ أخرجه منها» أي أخرج اسمه من دفاتر الديوان لئلا يحال عليه في سائر السنين « وأمر أن يثبتها له » أي أمر أن يكتب له أن يعطى عشرة آلاف في السنة الاتية سوى ما اُسقط عنه ، أو لابتداء السنة الاتية إلى آخر عمله ، وقيل: أعطى ما أحاله في هذه السّنة من ماله ثمّ أخرجه منها أي من العشرة آلاف ، وقوله « وأمر » بيان للاخراج (١) أي كان إخراجه منها بأن جعل خراج أملاكه وظيفة له لا يحال عليه في سائر السنين واللاّم في قوله «لقابل» بمعنى من الابتدائيّة كما مرّ .

وفي القاموس التخت وعاء يصان فيه الثياب « حتّى فرغ » بفتح الراء و كسرها أي النجاشيّ من العطاء « ففعل » أي حمل الفرش وتنازع هو «وخرج » في الرجل

---

(١) بل الظاهر أنه أمر الكاتب أن يثبت له عشرة آلاف آخر للسنة القابلة ، حتى لايحتاج فى السنة الاتية الى أداء الخراج أيضاً ، فيكون عطاؤه عشرين ألفاً : عشرة للسنة الجارية ، وعشرة للسنة القابلة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فجعل » أي شرع الامام « يسرّ » على بناء المفعول .

٢٣ - كا : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن ابن عليّ بن فضّال ، عن منصور ، عن عمّار أبي اليقظان ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حقّ المؤمن على المؤمن قال فقال: حقّ المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لو حدّثتكم لكفرتم إنّ المؤمن إذا اُخرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له أبشر بالكرامة من الله والسرور ، فيقول له: بشّرك الله بخير ، قال ثمّ يمضي معه يبشّره بمثل ما قال و إذا مرّ بهول قال هذا ليس لك و إذا مرّ بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه ممّا يخاف، ويبشّره بما يحبّ حتّى يقف معه بين يدي الله عزّ وجلّ فاذا اُمر به إلى الجنّة قال له المثال :أبشر فانّ الله عزّ وجلّ قد أمر بك إلى الجنّة قال : فيقول من أنت رحمك الله تبشّرني من حين خرجت من قبري و آنستني في طريقي وخبّرتني عن ربّي ؟ قال فيقول :أنا السرور الّذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خلقت منه لاُبشّرك واُونس وحشتك (١) .

بيان : قوله « من ذلك » لمّا استشعر من سؤال السائل أو ممّا علم من باطنه أنّه يعدّ هذا الحقّ سهلاً يسيراً ، قال حقّ المؤمن أعظم من ذلك أي ممّا تظنّ أو لمّا ظهر من كلام السائل أنّه يمكن بيانه بسهولة أو أنه ليس ممّا يترتّب على بيانه مفسدة قال ذلك « لكفرتم » قد مرّ بيانه ، وقيل يمكن أن يقرأ بالتشديد على بناء التفعيل أي لنسبتم أكثر المؤمنين إلى الكفر ، لعجزكم عن أداء حقوقهم اعتذاراً لتركها أو بالتخفيف من باب نصر أي لسترتم الحقوق و لم تؤدّوها أولم تصدّقوها لعظمتها فيصير سبباً لكفركم .

وأقول : قد عرفت أنّ للكفر معان منها ترك الواجبات بل السنن الأكيدة أيضاً .

٢٤ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أحبّ الأعمال

---

(١) الكافي ج ٢ : ١٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الله سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعته ، أو تكشف عنه كربته (١) .

بيان : الطرد : الابعاد، و الجوع بالضمّ ضدّ الشبع ، و بالفتح مصدر أي بأن تطرد ، وذكرهما على المثال .

٢٥ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحكم بن مسكين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله عزّ وجلّ من ذلك السرور خلقاً فيتلقّاه عند موته فيقول له : أبشر يا وليّ الله بكرامة من الله و رضوان ثمّ لا يزال معه حتّى يدخله قبره ، فيقول له مثل ذلك ، فاذا بعث تلقّاه فيقول له مثل ذلك ، ثمّ لا يزال معه عند كلّ هول يبشّره ويقول له مثل ذلك، فيقول له: من أنت رحمك الله ؟ فيقول: أنا السرور الّذي أدخلته على فلان (٢) .

بيان : « من ذلك السرور » أي لسببه ، وهذا يؤيّد ما ذكرناه .

٢٦ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم عن عبدالله بن سنان قال: كان رجل عند أبي عبدالله عليه السلام فقرأ هذه الاية « و الّذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبيناً » (٣) قال فقال أبو عبدالله عليه السلام: فما ثواب من أدخل عليه السرور ؟ فقلت جعلت فداك عشر حسنات ، قال : إي والله وألف ألف حسنة (٤) .

ايضاح : « بغير ما اكتسبوا » أي بغير جناية استحقّوا بها الايذاء « فقد احتملوا بهتاناً » أي فقد فعلوا ما هو أعظم : الاثم مع البهتان و هو الكذب على الغير يواجهه به ، فجعل إيذاءهم مثل البهتان وقيل يعني بذلك أذيّة اللّسان فيتحقّق فيها البهتان « وإثماً مبيناً » أي ومعصية ظاهرة كذا ذكره الطبرسيّ ره (٥) وقال البيضاويّ قيل: إنّها نزلت في المنافقين يؤذون عليّاً عليه السلام ، وكأنّ الغرض من قراءة الاية إعداد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩١ .

(٢ و ٤) الكافي ج ٢ ص ١٩٢ .

(٣) الاحزاب : ٥٨ .

(٥) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المخاطب للاصغاء و التنبيه على أنّ إيذاءهم إذا كان بهذه المنزلة كان إكرامهم و إدخال السرور عليهم بعكس ذلك ، هذا إذا كان القاري الامام ويحتمل أن يكون القاري الراوي وحكم السائل بالعشر لقوله تعالى « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »(١) وتصديقه عليه السلام إمّا مبنيّ على أنّ العشر حاصل في ضمن ألف ألف ، أو على أنّ أقلّ مراتبه ذلك ، ويرتقي بحسب الاخلاص و مراتب السرور إلى ألف ألف لقوله تعالى « ويضاعف لمن يشاء » (٢) .

٣٧ - كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن اُورمة ، عن عليّ بن يحيى عن الوليد بن العلا ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله ، و من أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل ذلك إلى الله ، و كذلك من أدخل عليه كرباً (٣) .

بيان : « فقد وصل ذلك » أي السرور مجازاً كما مرّ أو هو على بناء التفعيل فضمير الفاعل راجع إلى المدخل ، و كذلك « من أدخل عليه كرباً » أي يدخل الكرب على الله وعلى الرسول .

٣٨ - كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن إسماعيل بن منصور ، عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مسلم لقي مسلماً فسرّه سرّه الله عزّوجلّ (٤) .

بيان : المراد بالمسلم المؤمن .

٣٩ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ إدخال السرور على المؤمن : إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه (٥) .

بيان : إسناد الاشباع إلى الجوعة على المجاز وتنفيس الكرب كشفها .

٤٠ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن هاشم ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أخذ من وجه

(١ و٢) الانعام : ١٦٠ ، البقرة : ٢٦١ ، على الترتيب .

(٣-٥) الكافي ج ٢ ص١٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخيه المؤمن قذاة كتب الله عزّوجلّ له عشر حسنات ومن تبسّم في وجه أخيه كانت له حسنة (١).

بيان : في النهاية القذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك .

٣١- كا: عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال لأخيه مرحباً كتب الله له مرحباً إلى يوم القيامة (٢) .

بيان : « إلى يوم القيامة » إمّا متعلّق بمرحباً فيكون داخلاً في المكتوب أو متعلّق بكتب ، وهو أظهر أي يكتب له ثواب هذا القول إلى يوم القيامة أو يخاطب بهذا الخطاب ، و يكتب له ، فينزل عليه الرحمة بسببه أو هو كناية عن أنّه محلّ لألطاف الله ورحماته إلى يوم القيامة و الرحب السعة و مرحباً منصوب بفعل لازم الحذف ، أي أتيت رحباً وسعة أو مكاناً واسعاً ؛ وفيه إظهار للسرور بملاقاته .

٣٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فانّما أكرم الله عزّوجلّ (٣).

بيان : «فأكرمه» أي أكرم المأتيّ الآتي .

٣٣- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن نصر بن إسحاق ، عن الحارث بن النعمان ، عن الهيثم بن حمّاد ، عن أبي داود ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما في اُمّتي عبد ألطف أخاه في الله بشيء من لطف إلّا أخدمه الله من خدم الجنّة (٤) .

بيان : الظرف أي « في الله » حال عن الأخ أو متعلّق بالالطاف و الأوّل أظهر واللّطف الرفق والاحسان وإيصال المنافع .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ و٢٠٦ .

(٣-٤) الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٤ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرّج عنه كربته لم يزل في ظلّ الله الممدود ، عليه الرحمة ماكان في ذلك (١) .

بيان : « يلطفه بها » على بناء المعلوم من الافعال و في بعض النسخ بالتاء فعلاً ماضياً من باب التفعّل ؛ في القاموس : لطَف كنصر لطفاً بالضمّ رفق ودنا ، والله لك أوصل إليك مرادك بلطف ؛ وألطفه بكذا برّه والملاطفة المبارّة ، وتلطّفوا و تلاطفوا رفقوا انتهى «لم يزل في ظلّ الله الممدود» أي المنبسط دائماً بحيث لايتقلّص ولايتفاوت إشارة إلى قوله تعالى « و ظلّ ممدود » (٢) أي لم يزل في القيامة في ظلّ رحمة الله الممدود أبداً «عليه الرحمة» أي تنزل عليه الرحمة ، ما كان في ذلك الظلّ أي أبداً أوالمعني لم يزل في ظلّ حماية الله ورعايته نازلاً عليه رحمة الله ماكان مشتغلاً بذلك الاكرام ؛ و قيل: الضمير في عليه راجع إلى الظلّ والرحمة مرفوع و هو نائب فاعل الممدود و«ما» بمعنى مادام ، والمقصود تقييد الدوام المفهوم من لم يزل .

٣٥ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ ممّا خصّ الله عزّ وجلّ به المؤمن أن يعرّفه برّ إخوانه ، و إن قلّ ، و ليس البرّ بالكثرة و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» ثمّ قال : «ومن يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون» و من عرّفه الله بذلك أحبّه الله ومن أحبّه الله تبارك وتعالى وفّاه أجره يوم القيامة بغير حساب ، ثمّ قال: يا جميل اروهذا الحديث لاخوانك فانّه ترغيب في البرّ لاخوانك (٣) .

تبيان : أن يعرّفه برّ إخوانه أي ثواب البرّ أو التعريف كناية عن التوفيق

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) الواقعة : ٣٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ ، والاية في الممتحنة : ١٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للفعل « وذلك أنّ الله يقول » الاستشهاد بالاية من حيث إنّ الله مدح إيثار الفقير مع أنّه لا يقدر على الكثير فعلم أنّه ليس البرّ بالكثرة «ويؤثرون على أنفسهم» أي يختارون غيرهم من المحتاجين على أنفسهم و يقدّمونهم «ولو كان بهم خصاصة» أي حاجة و فقرعظيم «ومن يوق شحّ نفسه» بوقاية الله وتوفيقه . و يحفظها عن البخل والحرص «فاُولئك هم المفلحون» أي الفائزون .

والمشهور أنّ الاية نزلت في الأنصار و إيثارهم المهاجرين على أنفسهم في أموالهم ، وروي من طريق العامّة أنّها نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام ، وأنّه مع بقيّة أهل بيته لم يطعموا شيئاً منذ ثلاثة أيّام فاقترض ديناراً ثمّ رأى المقداد فتفرّس منه أنّه جائع فأعطاه الدينار ، فنزلت الاية مع المائدة من السماء ؛ و على التقديرين يجري الحكم في غير من نزلت فيه «ومن عرّفه الله» على بناء التفعيل «بذلك» كأنّ الباء زائدة أو المعنى عرّفه بذلك التعريف المتقدّم . و يمكن أن يقرأ عرفه على بناء المجرّد .

٣٦- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليتحف أخاه التحفة - قلت : و أيّ شيء التحفة ؟ قال: من مجلس ومتّكاء وطعام و كسوة و سلام- فتطاول الجنّة مكافأة له ، و يوحي الله عزّوجلّ إليها أنّي قد حرّمت طعامك على أهل الدّنيا إلاّ على نبيّ أو وصيّ نبيّ فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عزّوجلّ إليها أن كافيء أوليائي بتحفهم ، فتخرج منها وصفاء و وصائف ، معهم أطباق مغطّاة بمناديل من لؤلؤ فإذا نظروا إلى جهنّم وهولها وإلى الجنّة وما فيها طارت عقولهم ، وامتنعوا أن يأكلوا فينادي مناد من تحت العرش إنّ الله عزّوجلّ قد حرّم جهنّم على من أكل من طعام جنّته فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون (١) .

بيان : «ليتحف» على بناء الافعال وهو إعطاء التحفة بالضمّ و كهمزة ، و هي البرّ واللّطف والهدية ، و قوله «قلت» وجوابه معترضان بين كلام الإمام ، و«من» في

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله « من مجلس » للبيان والمتّكأ بضمّ الميم و تشديد التاء مهموزاً ما يتّكأ عليه أي يضع له متّكأ يتّكىءعليه ، أو فراشاً يجلس عليه « فتطاول الجنّة » أي تمتدّ و ترتفع لارادة مكافأته و إطعامه في الدّنيا عجالة وقيل استعارة تمثيليّة لبيان شدّة استحقاقه لذلك ، قال في القاموس: تطاول امتدّ وارتفع و تفضّل و في النهاية تطاول عليهم الربّ بفضله أي طوّل «على أهل الدّنيا» أي ماداموا فيها ، وفي المصباح الوصيف الغلام دون المراهق ، والوصيفة الجارية كذلك ، والجمع وصفاء ووصائف مثل كريم و كرماء و كرائم « بتحفهم» أي في الاخرة فالباء للالة أو في الدّنيا فالباء للسببيّة «إنّ الله» يحتمل كسر الهمزة وفتحها .

٣٧ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد ابن الفضيل، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة (١) .

بيان : كأنّ التخصيص بالسبعين لأنّه بعد الاتيان بها يكون غالباً من المتجاهرين بالفسق ، فلاحرمة له ، و ربّما يحمل على الكثرة لاخصوص العدد كما قالوا في قوله تعالى: «إن تستغفر لهم سبعين مرّة»(٢) و تخصيصه بمايكون بالنسبة إليه من إيذائه وشتمه وأمثالهما بعيد ، ولاينافي وجوب النهي عن المنكر كمامرّ وحمله على ما إذا تاب بعد كلّ منها لايستقيم إلاّ إذا حمل على مطلق الكثرة .

٣٨ - كا : عن الحسين بن محمّد و محمّد بن يحيى جميعاً ؛ عن عليّ بن محمّد بن سعد عن محمّد بن أسلم ، عن محمّد بن عليّ بن عديّ قال : أملى عليّ محمّد بن سليمان ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبد الله عليه السلام: أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلاّ خمش وجه إبليس و قرّح قلبه (٣) .

بيان : في القاموس خمش وجهه يخمشه ويخمشه: خدشه ولطمه و ضربه و قطع

(١و٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٧ . (٢) براءة: ٨٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عضواً منه انتهى ، و قرّح بالقاف من باب التفعيل كناية عن شدّة الغمّ واستمراره .

٣٩- ما : بالإسناد إلى أبي قتادة ، عن داود بن سرحان قال : دخل سدير الصيرفي على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : يا سدير ما كثر مال رجل قطّ إلاّ عظمت الحجّة لله عليه ، فان قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا ، فقال له: ياابن رسول الله بماذا ؟ قال : بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم الخبر (١) .

٤٠- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي بصير يحيى ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبدالله دهراً (٢) .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه في باب الدعاء للمؤمن .

٤١- ما : ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّه من عظّم دينه عظّم إخوانه و من استخفّ بدينه استخفّ بإخوانه ، يا محمد اخصص بمالك وطعامك من تحبّه في الله جلّ وعلا (٣) .

٤٢- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن المفضّل بن قيس ، عن أيّوب بن محمد المسليّ ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان وصلة لأخيه بشفاعة في دفع مغرم أوجرّ مغنم ، ثبّت الله قدميه يوم تزلّ [فيه] الأقدام (٤) .

٤٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن سعيد بن يزيد ، عن محمد ابن سلمة الأموي ، عن أحمد بن القاسم الأمويّ ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله تبارك و تعالى إلى داود عليه السلام يا داود إنّ العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأُحكّمه بها في الجنّة قال داود : يا ربّ

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٩

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٥ .

(٣ و٤) المصدر ج ١ ص ٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ما هذا العبد الّذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكّمه بها في الجنّة ؟ قال : عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحبّ قضاها ، قضيت له أم لم تقض (١) .

۴۴ - ن : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسني ، عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : كتب الصادق عليه السلام إلى بعض الناس إن أردت أن يختم بخير عملك حتّى تقبض و أنت في أفضل الأعمال ؟ فعظّم لله حقّه أن تبذل نعماءه في معاصيه و أن تغترّ بحلمه عنك ، وأكرم كلّ من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودّتنا ثمّ ليس عليك ؛ صادقاً كان أو كاذباً ، إنّما لك نيّتك وعليه كذبه (٢) .

۴۵ - لى : في خبر مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله ألا ومن أكرم أخاه المسلم فانّما يكرم الله عزّ وجلّ (٣) :

۴۶ - ثو : ابن المتوكّل . عن محمّد بن جعفر ، عن سهل ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا إسحاق من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله له ألف حسنة ، ومحى عنه ألف سيّئة ، و رفع له ألف درجة ، و غرس له ألف شجرة في الجنّة ، و كتب له ثواب عتق ألف نسمة ، حتّى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة يقال له : ادخل من أيّها شئت قال : فقلت : جعلت فداك هذا كلّه لمن طاف ؟ قال : نعم ، أفلا اُخبرك بما هو أفضل من هذا ؟ قال : قلت : بلى قال : من قضى لأخيه المؤمن حاجة كتب الله له طوافاً وطوافاً حتّى بلغ عشراً (٤) .

۴۷ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه ، عن مخلّد بن يزيد ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين قال : من قضى لأخيه حاجته فبحاجة الله بدأ و قضى الله له بها مائة حاجة في إحداهنّ الجنّة ، ومن نفّس عن

---

(١) المصدر ج ٢ ص ١٢٩ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ۴ .

(٣) امالى الصدوق ص ٢٥٨ .

(۴) ثواب الاعمال ص ۴۵ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخيه كربة نفّس الله عنه كرب القيامة بالغاً ما بلغت، ومن أعانه على ظالم له أعانه الله على إجازة الصراط عند دحض الأقدام ، و من سعى له في حاجة حتّى قضاها له فسرّ بقضائها فكان كادخال السرور على رسول الله ﷺ و من سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن كساه من عرى كساه الله من استبرق و حرير ، ومن كساه من غير عرى لم يزل في ضمان الله مادام على المكسيّ من الثوب سلك ، ومن كفاه بما هو يمتهنه ويكفّ وجهه ويصل به يده أخدمه الله الولدان المخلّدين ، ومن حمّله من رحله بعثه الله يوم القيامة إلى الموقف على ناقة من نوق الجنّة يباهي به الملائكة ومن كفّنه عند موته فكأنّما كساه من يوم ولدته أُمّه إلى يوم يموت ، و من زوّجه زوجة يأنس بها و يسكن إليها آنسه الله في قبره بصورة أحبّ أهله إليه ، و من عاده عند مرضه حفّته الملائكة تدعو له حتّى ينصرف وتقول طبت وطابت لك الجنّة ، والله لقضاء حاجته أحبّ إلى الله من صيام شهرين متتابعين باعتكافهما في الشهر الحرام (١) .

٤٨ - ثو : ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي حمزة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من سرّ امرءاً مؤمناً سرّه الله يوم القيامة ، وقيل له تمنّ على ربّك ما أحببت ، فقد كنت تحبّ أن تسرّ أولياءه في دار الدنيا ، فيعطى ما تمنّى ويزيده الله من عنده مالم يخطر على قلبه من نعيم الجنّة . (١١).

٤٩- ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد عن نصر بن إسحاق ، عن الحارث بن النعمان ، عن الهيثم بن حمّاد ، عن داود ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : ما من عبد لاطف أخاه في الله عزّ وجلّ بشيء من اللّطف إلاّ أخدمه الله من خدم الجنّة (١٢) .

٥٠ - ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٣١ .

(٢) المصدر ص ١٣٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٣٦ .

عن نصر بن وكيع ، عن الربيع بن صبيح رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من لقي أخاه بما يسرّه ليسرّه ، سرّه الله يوم القيامة ، ومن لقي أخاه بما يسوؤه ليسوءه ، ساءه الله يوم يلقاه (١) .

٥١ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي محمّد الغفاري ، عن لوط بن إسحاق ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد يدخل على أهل بيت مؤمن سروراً إلّا خلق الله له من ذلك السرور خلقاً يجيئه يوم القيامة كلّما مرّت عليه شديدة يقول : يا وليّ الله لا تخف فيقول له : من أنت يرحمك الله ؟ فلو أنّ الدّنيا كانت لي ما رأيتها لك شيئاً فيقول : أنا السرور الّذي كنت أدخلت على آل فلان (٢) .

٥٢ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن يقطين عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن ، ويوليه المعروف في الدّنيا ، فلمّا أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين ، فكان يقيه حرّها ويأتيه الرزق من غيرها ، وقيل له : هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق ، وتوليه من المعروف في الدّنيا (٣)

٥٣ ـ ثو : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد ، عن ميسّر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا ، وقد اُمر به إلى النار ، والملك ينطلق به ، قال فيقول له : يا فلان أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا ، وأسعفك في الحاجة تطلبها منّي ، فهل عندك اليوم مكافاة ؟ فيقول المؤمن للملك الموكّل به : خلّ سبيله قال : فيسمع الله قول المؤمن ، فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلّي سبيله (٤) .

٥٤ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٣٥ .

(٣) المصدر ص ١٥٤ .

(٤) المصدر ص ١٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلّا ناداه الله: عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة (١) .

٥٥ ـ ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان ، عن مقرن إمام بني فتيان ، عمّن روى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في زمن موسى عليه السلام ملك جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح ، فتوفّي في يوم الملكُ الجبّار والعبد الصالح ، فقام على الملك الناس و أغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيّام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته ، وتناولت دوابّ الأرض من وجهه فرآه موسى بعد ثلاث فقال: يا ربّ هو عدوّك وهذا وليّك ؟ فأوحى الله إليه ياموسى إنّ وليّي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن، وسلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار (٢) .

٥٦ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن أبي عليّ الشعيري (٣)، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى إنّ من عبادي من يتقرّب إليّ بالحسنة ، فاُحكّمه في الجنّة ، قال: وما تلك الحسنة ؟ قال: تمشي في حاجة مؤمن .

٥٧ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ؛ عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الرضا عليه السلام وعن أبي جعفر عليه السلام قال: فيما ناجى الله موسى عليه السلام أن قال: إنّ لي عباداً اُبيحهم جنّتي واُحكّمهم فيها ، قال موسى :

---

(١) المصدر ص ١٧٠ .

(٢) مخطوط .

(٣) الشعيرى أوصاحب الشعير ـ كما فى نسخة الكافى ج ٢ ص ١٩٥ و سيأتى تحت الرقم ١٠١ ـ هو أبوعلى ابراهيم الشعيرى كما وقع فى اسناد الكافى أيضاً ج ٣ ص ١٢٦ وفى كل ذلك يروى الكلينى عن على عن أبيه عن ابن أبى‌عمير عنه ، وقد يطلق الشعيرى على السكونى المعروف الذى يروى عنه النوفلى و هو اسماعيل بن أبى‌زياد مسلم العامى ، و أما الشعيرى الذى فى هذا السند فلم أقف على ترجمته فهو مهمل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من هؤلاء الّذين تبيحهم جنّتك وتحكّمهم فيها ؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً .

٥٨ ـ ضا : نروي: الخلق عيال الله ، فأحبُّ الخلق على الله من أدخل على أهل بيت مؤمن سروراً ومشى مع أخيه في حاجته .

٥٩ ـ مص : قال الصادق عليه السلام: مصافحة إخوان الدّين أصلها عن محبّة الله لهم ، قال النبيُّ صلى الله عليه وآله ما تصافح إخوان في الله عزّ وجلّ إلاّ تناثرت ذنوبهما حتّى يعودان كيوم ولدتهما اُمّهما ، ولا كثر حبّهما و تبجيلهما كلُّ واحد لصاحبه إلاّ كان له مزيداً والواجب على أعلمهما بدين الله أن يزيد صاحبه من فنون الفوايد الّتي أكرمه الله بها ، ويرشده إلى الاستقامة والرضا و القناعة ، ويبشّره برحمة الله ، و يخوّفه من عذابه ، وعلى الآخر أن يتبارك باهتدائه ، و يتمسّك بما يدعوه إليه و يعظه به ، ويستدلّ بما يدلّه إليه معتصما بالله ، و مستعيناً به لتوفيقه على ذلك .

قيل لعيسى بن مريم : كيف أصبحت ؟ قال لا أملك ما أرجو ، ولا أستطيع ما اُحاذر ، مأموراً بالطاعة ، منهيّاً عن الخطيئة ، فلا أرى فقيراً أفقر منّي .

وقيل لاُويس القرني: كيف أصبحت ؟ قال: كيف يصبح رجل إذا أصبح لا يدري أيمسي؟ وإذا أمسى لا يدري أيصبح ؟ .

قال أبوذرّ : أصبحت أشكر ربّي و أشكو نفسي .

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من أصبح وهمّته غير الله أصبح من الخاسرين المعتدين(١)

[وقال لقمان: يا بنيّ لا تؤخّر التوبة فانّ الموت يأتي بغتة] (٢) .

٦٠ـ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدّرجات والمنازل والخيرات ما لا تكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلاّ كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو إلاّ أن يرى أخاً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتّى صارت في الزيادة كما كان هذا الزايد في هذا البيت الصغير الّذي

---

(١) مصباح الشريعة ص ٥٤ .

(٢) زيادة في نسخة الكمباني لا يناسب البـاب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أريتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته ، فيقول الملائكة: يا ربّنا لاطاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فأمددنا بملائكة يعاونوننا فيقول الله ، ما كنت لأحملكم ما لا تطيقون ، فكم تريدون عدداً ؟فيقولون: ألف ضعفنا، وفيهم من المؤمنين من تقول الملائكة ـ تستزيد مدداً ـ ألف ألف ضعفنا وأكثر من ذلك على قدر قوّة إيمان صاحبهم ، وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمدّهم الله تعالى بتلك الأملاك وكلّما لقي هذا المؤمن أخاه فبرّه زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنّة كذلك (١) .

٦١ـ م : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: معاشر شيعتنا أمّا الجنّة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً ، ولكن تنافسوا في الدّرجات ، واعلموا أنّ أرفعكم درجات و أحسنكم قصوراً ودوراً وأبنية أحسنكم فيها إيجاباً لاخوانه المؤمنين ، وأكثرهم مواساة لفقرائهم ، إنّ الله عزّوجلّ ليقرّب الواحد منكم إلى الجنّة بكلمة يكلّم بها أخاه المومن الفقير بأكثر من مسير مائة ألف عام في سنة بقدمه وإن كان من المعذّبين بالنار فلا تحتقروا الاحسان إلى إخوانكم ، فسوف ينفعكم الله تعالى حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره (٢) .

٦٢ـ م : قوله عزّ وجلّ « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة و اركعوا مع الرّاكعين » قال : « أقيموا الصلاة » المكتوبات الّتي جاء بها محمّد وأقيموا أيضاً الصلاة على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ، الّذين عليّ سيّدهم وفاضلهم « وآتوا الزكاة » من أموالكم إذا وجبت ، ومن أبدانكم إذا لزمت ، ومن معونتكم إذا التمست « واركعوا مع الراكعين » تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عزّوجلّ في الانقياد لأولياء الله محمّد نبيّ الله وعليّ وليّ الله ، والأئمّة بعدهما سادات أصفياء الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى الخمس كفّر الله عنه من الذّنوب ما بين كلّ صلاتين ، وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه خمس مرّات لا يبقى عليه من الذنوب شيئاً إلّا الموبقات الّتي هي جحد النبوّة أو الامامة أو ظلم إخوانه المؤمنين

---

(١) تفسير الامام ص ٧٩ .

(٢) تفسير الامام : ٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو ترك التقيّة حتّى يضرّ بنفسه وإخوانه المؤمنين ، و من أدّى الزّكاة من ماله طهر من ذنوبه ، ومن أدّى الزكاة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن أخيه أو معونته على مركوب له قد سقط عليه متاع لايأمن تلفه أو الضرر الشديد عليه به ، قيّض الله له في عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران ، ويحيّونه بتحيّات أهل الجنان ، ويزفّونه إلى محلّ الرحمة و الرضوان .

ومن أدّى زكاة جاهه بحاجة يلتمسها لأخيه فقضيت ، أو كلب سفيه يظهر بعيب فألقم ذلك الكلب بجاهه حجراً بعث الله عليه في عرصات القيامة ملائكة عدداً كثيراً وجمّاً غفيراً لا يعلم عددهم إلاّ الله يحسن فيه بحضرة الملك الجبّار الكريم الغفّار محاضرهم ويجمل فيه قولهم ، ويكثر عليه ثناؤهم ، وأوجب الله عزّوجلّ له بكلّ قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدّنيا بحذافيرها مائة ألف مرّة، و من تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوّة محمّد ﷺ و ولاية عليّ والطيّبين من آلهم ثمّ تواضع لاخوانه وبسطهم و آنسهم ، كلّماازداد بهم برّاً ازداد بهم استيناساً و تواضعاً باهى الله عزّوجلّ به كرام ملائكته من حملة عرشه ، والطائفين به ، فقال لهم : أما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ؟ ساوى نفسه بأخيه المؤمن الفقير ، و بسطه ؟ فهولايزداد به برّاً إلاّ ازداد تواضعاً ؟ أشهدكم أنّي قدأوجبت له جناني ، و من رحمتي ورضواني ما يقصر عنه أمانيّ المتمنّي ، ولأرزقنّه من محمّد سيّد الورى ومن عليّ المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدّجى الايناس و البركة في جناني وذلك أحبّ إليه من نعيم الجنان ، ولويضاعف ألف ألف ضعفها ، جزاء على تواضعه لأخيه المؤمن (١) .

٦٣- م : قوله عزّوجلّ « وأقيموا الصلاة وآتوا الزّكاة وماتقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عندالله إنّ الله بما تعملون بصير »قال الامام « أقيموا الصلاة »بتمام وضوئها و تكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها «وآتوا الزكاة» مستحقّيها لا تؤتوها كافراً ولا منافقاً قال رسول الله ﷺ المتصدّق على أعدائنا

---

(١) المصدر ص ٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالسارق في حرم الله « و ما تقدّموا لأنفسكم من خير »من مال تنفقونه في طاعة الله ، فان لم يكن [لكم مال] فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرّون به إليهم المنافع ، وتدفعون به عنهم المضارّ « تجدوه عندالله » ينفعكم الله تعالى بجاه محمّد وآله الطيّبين يوم القيامة فيحطّ به سيّئاتكم ، ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم « إنّ الله بما تعملون بصير » عالم ليس يخفى عليه ظاهرفعل ولا باطن ضميرفهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونيّاتكم و ليس هو كملوك الدّنيا الّذي يلبّس على بعضهم فينسب فعل بعض إلى غيرفاعله ، وجناية بعض إلى غيرجانيه فيقع عقابه وثوابه بجهله بما ليس عليه بغير مستحقّه (١) .

قال رسول الله ﷺ : عباد الله ! أطيعوا الله في أداء الصلوات المكتوبات ، و الزكوات المفروضات ، وتقرّبوا بعد ذلك إلى الله بنوافل الطاعات ، فانّ الله عزّ وجلّ يعظم به المثوبات ، و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ عبداً من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفاً يخرج عليه من لهب النارأعظم من جميع جبال الدنيا، حتّى مايكون بينه وبينها حائل ، بينا هو كذلك قد تحيّر ، إذ تطاير من الهواء رغيف أوحبّةفضّة قد واسى بها أخاً مؤمناً على إضافته ، فتنزل حواليه ، فتصير كاعظم الجبال مستديراً حواليه ، و تصدّ عنه ذلك اللّهب ، فلا يصيبه من حرّها ولا دخانها شيء، إلى أن يدخل الجنّة .

قيل : يارسول الله ﷺ وعلى هذا ينفع مواساته لأخيه المؤمن ؟ فقال رسول الله ﷺ [إي] والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه لينتفع بعض المؤمنين بأعظم من هذا وربّما جاء يوم القيامة [من] تمثّل له سيّئاته وحسناته وإساءته إلى إخوانه المؤمنين وهي الّتي تعظم وتتضاعف فتمتلىء بها صحائفه ، وتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه ، فيتحيّر ويحتاج إلى حسنات توازي سيّئاته ، فيأتيه أخ له مؤمن قد كان أحسن إليه في الدنيا فيقول له: قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ماكان منك إليّ في الدّنيا ،فيغفر الله له بها ، ويقول لهذا المؤمن: فأنت بما ذا تدخل جنّتي؟

---

(١) المصدر ص ٢١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيقول: برحمتك يارب ! فيقول الله : جدت عليه بجميع حسناتك ، ونحن أولى بالجود منك والكرم، وقد تقبّلتها عن أخيك وقد رددتها عليك ، و أضعفتها لك ، فهو من أفضل أهل الجنان (١) .

٦٤ ـ جا : عمر بن محمّد ، عن محمّد بن همّام ، عن الحميري ، عن محمّد بن عيسى الأشعري ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمنون إخوة ، يقضي بعضهم حوائج بعض فبقضاء بعضهم حوائج بعض يقضي الله حوائجهم يوم القيامة (٢) .

٦٥ ـ مكا : عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا ، ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة بعشرة ، والقرض بثمانية عشر ، وصلة الاخوان بعشرين ، وصلة الرحم بأربعة وعشرين .

٦٦ ـ ختص : قال الصادق عليه السلام: مشي المسلم في حاجة المسلم خير من سبعين طوافاً بالبيت الحرام (٣) .

٦٧ ـ ختص : قال الصادق عليه السلام: المؤمن أخو المؤمن وعينه ودليله ، لا يخونه و لا يخذله وقال عليه السلام: المؤمن بركة على المؤمن ، وقال عليه السلام ما من مؤمن يدخل بيته مومنين فيطعمهما شبعهما إلاّ كان ذلك أفضل من عتق نسمة ، وما من مؤمن يقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله إلاّ حسب الله له أجره بحساب الصدقة ، وما من مؤمن يمشي لأخيه في حاجة إلاّ كتب الله له بكلّ خطوة حسنة ، وحطّ عنه سيّئة ، و رفع له بها درجة ، وزيد بعد ذلك عشر حسنات ، وشفّع في عشر حاجات ، وما من مؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب إلاّ وكل الله به ملكاً يقول : « ولك مثل ذلك » و ما من مؤمن

---

(١) المصدر ص ٢١٧ .

(٢) مجالس المفيد ص ٩٧ .

(٣) الاختصاص ص ٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يفرّج عن أخيه كربة إلاّ فرّج الله عنه كربة من كرب الاخرة ومامن مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلاّ كان له أفضل من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام ، و ما من مؤمن ينصر أخاه [وهو يقدر على نصرته](١) إلاّ نصره الله في الدنيا والاخرة .

و قال عليه السلام مامن مؤمن يخذل أخاه و هو يقدر على نصرته إلاّ خذله الله في الدنيا والاخرة (٢) .

٦٨ ـ ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلاّ ناداه الله: عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة (٣) .

٦٩ ـ من كتاب قضاء الحقوق لأبي عليّ بن طاهر الصوري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله في عون المؤمن مادام المؤمن في عون أخيه المؤمن ، و من نفّس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الاخرة .

وقال صلى الله عليه وآله: أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ سرور يدخله مؤمن على مؤمن : يطرد عنه جوعة أو يكشف عنه كربة.

وقال الصادق عليه السلام: ما على أحدكم أن ينال الخير كلّه باليسير ، قال الراوي قلت : بماذا جعلت فداك ؟ قال : يسرّنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا وعنه عليه السلام في حديث طويل قال في آخره : إذا علم الرجل أنّ أخاه المؤمن محتاج فلم يعطه شيئاً حتّى سأله ثمّ أعطاه لم يوجر عليه ، وعنه عليه السلام أنّه قال: خياركم سمحاؤكم و شراركم بخلاؤكم و من صالح الأعمال البرّ بالاخوان ، و السعي في حوائجهم ، ففي ذلك مرغمة للشيطان ، وتزحزح عن النيران ، ودخول الجنان. أخبر بهذا غرر أصحابك ، قال : قلت : من غرر أصحابي جعلت فداك ؟ قال : هم البررة بالاخوان ، في العسر واليسر .

و عنه عليه السلام أنّه قال من مشى في حاجة أخيه المؤمن كتب الله عزّوجلّ له

---

(١) الظاهر أنه زائد .

(٢) الاختصاص ص ٢٧ .

(٣) المصدر ١٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات ، وحطّ عنه عشر سيّئات ، وأعطاه عشر شفاعات

و قال عليه السلام: احرصوا على قضاء حوائج المؤمنين ، و إدخال السرور عليهم ، و دفع المكروه عنهم ، فانّه ليس من الأعمال عند الله عزوجل بعد الايمان أفضل من إدخال السرور على المؤمنين .

و عن الباقر عليه السلام أنّ بعض أصحابه قال له : جعلت فداك إنّ الشيعة عندنا كثيرون ، فقال : هل يعطف الغنيّ على الفقير ؟ و يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون ؟ قلت : لا ، قال عليه السلام : ليس هؤلاء الشيعة ، الشيعة من يفعل هكذا .

و قال الكاظم عليه السلام : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانّما هي رحمة من الله ساقها إليه ، فان فعل ذلك فقد وصله بولايتنا ، و هي موصولة بولاية الله عزّوجلّ وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر عليها فقد ظلم نفسه وأساء إليها .

و قال رجل من أهل الرّيّ : ولّي علينا بعض كتّاب يحيى بن خالد ، و كان عليّ بقايا يطالبني بها وخفت من إلزامي إيّاها خروجاً عن نعمتي و قيل لي: إنّه ينتحل هذا المذهب ، فخفت أن أمضي إليه و أمتّ به إليه (١) فلا يكون كذلك فأقع فيما لا اُحبّ فاجتمع رأيي على أن هربت إلى الله تعالى و حججت و لقيت مولاي الصابر يعني موسى بن جعفر عليه السلام فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوباً نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أنّ لله تحت عرشه ظلاًّ لا يسكنه إلاّ من أسدى إلى أخيه معروفاً أو نفّس عنه كربة ، أو أدخل على قلبه سروراً ، و هذا أخوك والسلام » .

قال : فعدت من الحجّ إلى بلدي و مضيت إلى الرجل ليلاً و استأذنت عليه وقلت: رسول الصابر عليه السلام فخرج إليّ حافياً ماشياً ففتح لي بابه ، وقبّلني و ضمّني إليه ، وجعل يقبّل عيني ، ويكرّر ذلك ، كلّما سألني عن رؤيته عليه السلام و كلّما أخبرته بسلامته وصلاح أحواله استبشر وشكر الله تعالى ثمّ أدخلني داره ، وصدّرني في مجلسه وجلس بين يديّ فأخرجت إليه كتابه عليه السلام فقبّله قائماً و قرأه ثمّ استدعى بماله

---

(١) مت اليه : توسل اليه بحرمة أوقرابة أوغيرذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثيابه فقاسمني ديناراً ديناراً ودرهماً درهماً وثوباً ثوباً وأعطاني قيمة مالم يمكن قسمته وفي كلّ شيء من ذلك يقول: يا أخي هل سررتك؟ فأقول إي والله وزدت على السرور.

ثمّ استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي وأعطاني براءة ممّا يوجبه عليّ عنه وودّعته وانصرفت عنه، فقلت: لا أقدر على مكافاة هذا الرجل إلّا بأن أحجّ في قابل وأدعوله وألقى الصابر وأُعرّفه فعله، ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السلام و جعلت اُحدّثه و وجهه يتهلّل فرحاً، فقلت: يا مولاي هل سرّك ذلك؟ فقال: إي والله لقد سرّني وسرّ أمير المؤمنين عليه السلام والله لقد سرّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله والله لقد سرّ الله تعالى.

أقول : رواه في عدّة الداعي عن الحسن بن يقطين، عن أبيه عن جدّه وذكر فيه الصادق عليه السلام مكان الكاظم وماهنا أظهر.

٧٠ - ختص: و قال الكاظم عليه السلام لعليّ بن يقطين: من سرّ مؤمناً فبالله بدأ وبالنبيّ صلى الله عليه وآله ثنّى، وبنا ثلّث، وقال عليه السلام: إنّ لله حسنة ادّخرها لثلاثة: لامام عادل ومؤمن حكّم أخاه في ماله، ومن سعى لأخيه المؤمن في حاجته.

و باسناده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد: يا كميل مر أهلك أن يسعوا في المكارم ويدلجوا (١) في حاجة من هو نائم فوالّذي نفسي بيده ما أدخل أحد على قلب مؤمن سروراً إلّا خلق الله من ذلك السرور لطفاً فاذا نزلت به نائبة كان أسرع إليها من السيل في انحداره حتّى يطردها عنه كما يطرد غريبة الابل (٢).

٧١ - كشف: قال الحافظ عبدالعزيز: روى محمّد بن مجيب عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه رفعه قال مامن مؤمن أدخل على قوم سروراً إلّا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبدالله تعالى ويمجّده ويوحّده، فاذا صار المؤمن في لحده أتاه السرور الّذي أدخله عليه فيقول: أما تعرفني؟ فيقول: ومن أنت؟ فيقول: أنا السرور الّذي

---

(١) فى نسخة النهج الاتى تحت الرقم ٨٢ «أن يروحوا فى كسب المكارم ويدلجوا فى حاجة من هو نائم» والرواح السير بالعشى، والادلاج السير آخر الليل.

(٢) لم نجده فى الاختصاص المطبوع. والظاهر أنه تتمه الحديث السابق من كتاب قضاء الحقوق.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدخلتني على فلان ، أنا اليوم اُونس وحشتك ، واُلقّنك حجّتك ، واُثبّتك بالقول الثابت ، واُشهد بك مشاهد القيامة ، و اُشفّع لك إلى ربّك ، و اُريك منزلتك من الجنّة (١).

٧٢ـ من كتاب قضاء الحقوق : عن ابن مهران قال: كنت جالساً عند مولاي الحسين بن عليّ عليه السلام فأتاه رجل فقال : يا ابن رسول الله إنّ فلاناً له عليّ مال ويريد أن يحبسني ، فقال عليه السلام : والله ما عندي مال أقضي عنك، قال : فكلّمه، قال: فليس لي به اُنس ولكنّي سمعت أبي أمير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنّما عبدالله تسعة آلاف سنة ، صائماً نهاره ، قائماً ليله .

و باسناده عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله انتجب قوماً من خلقه لقضاء حوائج الشيعة ، لكي يثيبهم على ذلك الجنّة. وعنه عليه السلام قال: مامن مؤمن يمضي لأخيه المؤمن في حاجة فينصحه فيها إلاّ كتب الله له بكلّ خطوة حسنة ، و محا عنه سيّئة ، قضيت الحاجة أم لم تقض ، فان لم ينصحه فيها خان الله و رسوله و كان النبيّ صلى الله عليه وآله خصمه يوم القيامة .

و باسناده عن صدقة الحلوانيّ : بينا أنا أطوف و قد سألني رجل من أصحابنا قرض دينارين ، فقلت له: اقعد حتّى اُتمّ طوافي وقد طفت خمسة أشواط ، فلمّا كنت في السادس اعتمد عليّ أبوعبدالله عليه السلام ووضع يده على منكبي فأتممت السابع ودخلت معه في طوافه كراهية أن أخرج عنه، وهو معتمد عليّ فأقبلت كلّما مررت بالرجل و هو لا يعرف أباعبدالله يرى أنّي أوهمت حاجته فأقبل يومىء إليّ بيده ، فقال أبوعبدالله عليه السلام :مالي أرى هذا يومىء بيده ؟ فقلت: جعلت فداك ينتظر حتّى أطوف وأخرج إليه ، فلمّا اعتمدت عليّ كرهت أن أخرج و أدعك ، قال : فاخرج عنّي ودعني واذهب فأعطه .

قال : فلمّا كان من الغداة وبعده ، دخلت عليه وهو في حديث مع أصحابه فلمّا

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨١ (ط اسلامية) وفيه محمد بن محبب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظر إليّ قطع الحديث ثمّ قال: لأن أسعى مع أخ لي في حاجة حتّى تقضى أحبّ إليّ من أن أعتق ألف نسمة ، وأحمل على ألف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة .

وباسناده قال: قال أبوالحسن موسى عليه السلام: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله أقرب ما يكون العبد إلى الله عزّ وجلّ إذا أدخل على قلب أخيه المؤمن مسرّة.

٧٣- نوادر الراوندي : باسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمنون إخوة يقضي بعضهم حوائج بعض، فيقضي الله لهم حاجتهم.

و بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ضمن لأخيه المسلم حاجة له لم ينظر الله تعالى له في حاجته حتّى يقضي حاجة أخيه المسلم .

وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عمل أفضل عند الله عزّ وجلّ من سرور تدخله على المؤمن ، أو تطرد عنه جوعاً ، أو تكشف عنه كرباً ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تكسوه ثوباً .

و بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله تعالى فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله ، أو أدخل على أهل بيت سروراً. ومشيٌ مع أخ مسلم في حاجته أحبّ إلى الله تعالى من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام .

وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها و مجلس يكرمه به ، لم يزل في ظلّ الله عزّ وجلّ ممدوداً عليه بالرحمة ما كان في ذلك (١) .

٧٤- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن هارون بن حميد، عن محمّد بن صالح بن النطاح ، عن المنذر بن زياد ، عن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه، عن جدّه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أجرى الله على يده فرجاً لمسلم فرّج الله عنه كرب الدنيا و الآخرة (٢)

---

(١) نوادر الراوندي ص ٨ و ١١ .

(٢) امالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن صالح بن فيض ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن يزيد ، عن مروك بن عبيد ، عن جميل بن درّاج قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : خياركم سمحاؤكم ، و شراركم بخلاؤكم ، و من خالص الايمان البرّ بالاخوان ، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر ، ياجميل إنّ البارّ ليحبّه الرحمن ارو عنّي هذا الحديث فانّ فيه ترغيباً في البرّ (١) .

٧٦- ما : الحسين بن عبيدالله عن التلّعكبري ، عن محمّد بن عليّ بن معمر ، عن حمران بن المعافا ، عن حمويه بن أحمد ، عن أحمد بن عيسى قال : قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام : إنّه ليعرض لي صاحب الحاجة فأُبادر إلى قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها (٢)

٧٧- ما : الحسين بن عبيدالله ، عن التلّعكبري ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن يعقوب بن يوسف بن زياد عن أبي جنادة والحسين بن مخارق عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ضمن لأخيه حاجة لم ينظر الله عزّ وجلّ في حاجته حتّى يقضيها (٣) .

٧٨- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبشيّ ، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين ابن أبي غندر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلاّ حرّم الله وجهه على النار و لم يمسّه قتر ولا ذلّة يوم القيامة ، وأيّما مؤمن بخل بجاهه على أخيه المؤمن ، و هو أوجه جاهاً منه ، إلاّ مسّه قتر و ذلّة في الدنيا والاخرة ، وأصابت وجهه يوم القيامة لفحات النيران (٤) معذّباً كان أو مغفوراً له (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ٢٥٨ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٦١ .

(٤) لفحته النار و السموم بحرها : أحرقته ، يقال : أصابه من الحر لفح و من البرد نفح .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٩- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمس عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قلت له : أيّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة ؟ قال : مامن شي بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ، ولابعدالمعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ ، و فاتحة ذلك كلّه معرفتنا ، وخاتمته معرفتنا ، ولاشيء بعد ذلك كبرّ الاخوان ، و المواساة ببذل الدينار و الدرهم ، فانّهما حجران ممسوخان (١) بهما امتحن الله خلقه بعد الّذي عددت لك ، ومارأيت شيئاً أسرع غنىً ولا أنفى للفقر من إدمان حجّ هذا البيت ، وصلاة فريضة يعدل عند الله ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات ولحجّة عنده خير من بيت مملوءذهباً ، لابل خير من ملء الدّنيا ذهباً و فضّة ينفقه في سبيل الله عزّوجلّ . والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً و نذيراً لقضاء حاجة امرىء مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجّة وطواف ، وحجة وطواف ، حتّى عقد عشرة ثمّ خلا يده و قال : اتّقوا الله ولا تملّوا من الخير ولا تكسلوا ، فانّ الله عزّوجلّ و رسوله صلّى الله عليه وآله غنيّان عنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراء إلى الله عزّوجلّ وإنّما أراد الله عزّ وجلّ بلطفه سبباً يدخلكم به الجنّة (٢) .

٨٠- الدرة الباهرة : قال الحسين بن عليّ عليهما السّلام : إنّ حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم ، فلاتملّوا النعم .

٨١- دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السّلام : إنّ لله عباداً من خلقه يفزع العباد إليهم في حوائجهم ، اُولئك هم الامنون يوم القيامة .

٨٢- نهج : قال عليه السّلام : لا يستقيم قضاء الحوائج إلّا بثلاث : باستصغارها لتعظم ، وباستكتامها لتظهر ، وبتعجيلها لتهنأ (٣) .

---

(١) يعني الذهب والفضة ، فان الدينار مسكوك من الذهب والدرهم من الفضة .

(٢) امالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي: يا كميل مر أهلك ، أن يروحوا في كسب المكارم ، ويدلجوا في حاجة من هو نائم فو الّذي وسع سمعه الأصوات ، ما من أحد أودع قلباً سروراً إلاّ وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً ، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتّى يطردها عنه ، كما تطرد غريبة الابل (١) .

٨٣- عدة الداعي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أكرم أخاه فانّما يكرم الله فما ظنّكم بمن يكرم الله عزّ وجلّ أن يفعل به ؟

وعن إبراهيم التيميّ قال : كنت أطوف بالبيت الحرام ، فاعتمد عليّ أبو عبدالله عليه السلام فقال : ألا اُخبرك يا إبراهيم مالك في طوافك هذا ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك ، قال : من جاء إلى هذا البيت عارفاً بحقّه فطاف به اُسبوعاً و صلّى ركعتين في مقام إبراهيم عليه السلام كتب الله له عشرة آلاف حسنة ، ورفع له عشرة آلاف درجة ، ثمّ قال : ألا اُخبرك بخير من ذلك ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك ، فقال : من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافاً وطوافاً حتّى عدّ عشراً ، وقال : أيّما مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له ، سلّط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش أصابعه (٢) .

٨٤- مشكوة الانوار : قال موسى بن جعفر عليه السلام : إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الامنون يوم القيامة .

٨٥- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن زيد الشحّام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللهثان عند جهده ، فنفّس كربته ، وأعانه على نجاح حاجته ، أوجب الله عزّ وجلّ له بذلك اثنتين و سبعين رحمة من الله يعجّل له منها واحدة ، يصلح بها أمر معيشته ، و يدّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله (٣) .

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠١ ، وقدمر تحت الرقم ٧٠ مثله .

(٢) الشجاع ـ بالضم والكسر ـ الحية والنهش : العض ، أوالاخذ بالاضراس .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : الاغاثة كشف الشدّة والنصرة « أخاه المؤمن » أي الّذي كانت اُخوّته لمحض الايمان ، و يحتمل أن تكون الاُخوّة أخصّ من ذلك ، أي انعقد بينهما المواخاة ليعين كلّ منهما صاحبه ، و اللّهفان صفة مشبهة كاللّهثان ، قال في النهاية : فيه: اتّقوا دعوة اللّهفان ، هو المكروب ، يقال : لهف يلهف لهفاً فهو لهفان ، ولهف، فهو ملهوف ، وفي القاموس ، اللّهثان العطشان ، وبالتحريك العطش ، وقد لهث كسمع و كغراب حرّ العطش و شدّة الموت ، و لهث كمنع لهثاً ولهاثاً بالضمّ أخرج لسانه عطشاً أوتعباً أوإعياء انتهى ، وكأنّه هنا كناية عن شدّة الاضطرار .

و في النهاية الجهد بالضمّ الوسع والطاقة ، و بالفتح المشقّة ، و قيل المبالغة والغاية ، و قيل هما لغتان في الوسع والطاقة فأمّا في المشقّة والغاية فالفتح لا غير و في القاموس نفّس تنفيساً و نفساً أي فرّج تفريجاً و قوله عليه السلام «من الله» من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر ، و ربّما يقرأ «منّ» بالفتح والتشديد والاضافة منصوباً بتقدير اطلبوا أو انظروا منّ الله ، أو مرفوعاً خبر مبتدأ محذوف أي هذا منّ الله وعلى التقادير معترضة تقوية للسابق ، واللاّحق ، أومنصوب مفعولاً لأجله لكتب وأقول : كلّ ذلك تكلّف بعيد .

٨٦ - كا : عن عليّ ؛ عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أعان مؤمناً نفّس الله عزّ وجلّ عنه ثلاثاً وسبعين كربة واحدة في الدّنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى ، قال : حيث يتشاغل الناس بأنفسهم (١) .

ايضاح : «عند كربه العظمى» أي في القيامة « حيث يتشاغل الناس بأنفسهم » أي يوم لا ينظر أحد لشدّة فزعه إلى حال أحد من والد أو ولد أوحميم ، كما قال تعالى : «يوم [ترونها] تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت» (٢) «ولا يسأل حميم حميماً» (٣)

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٩ .

(٢) الحج : ٢ وضمير ترونها راجعة الى الساعة .

(٣) المعارج: ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«يوماً لايجزي والد عن ولده» (١) وأمثالها كثيرة .

٨٧ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حسين بن نعيم ، عن مسمع أبي‌سيّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الاخرة ، و خرج من قبره و هو ثلج الفؤاد ، و من أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم (٢) .

بيان : «كرب‌الاخرة» بضمّ الكاف وفتح الراء جمع كربة بالضمّ ، في‌المصباح كربه الأمر كرباً شقّ‌عليه ، ورجل مكروب مهموم ، والكربة الاسم منه ، والجمع كرب ، مثل غرفة و غرف ، قوله عليه السلام : «وهوثلج الفؤاد» أي فرح القلب مطمئنّاً واثقاً برحمة الله في القاموس ثلجت نفسي كنصر و فرح ثلوجاً وثلجاً اطمأنّت ، و ثلج كخجل فرح ، وأثلجته، وقال : الرحيق : الخمر، أو أطيبها أوأفضلها أو الخالص أوالصّافي ، و في النهاية فيه أيّما مؤمن سقى مؤمناً على ظماء سقاه الله يوم القيامة من الرحيق‌المختوم ، الرحيق‌من‌أسماء الخمر يريد خمر‌الجنّة ، والمختوم‌المصون الّذي لم يبتذل لأجل ختامه انتهى .

و أقول:إشارة إلى قوله تعالى «إنّ الأبرارلفي نعيم✿على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم‌لايسقون من‌رحيق مختوم✿ختامه مسك» (٣) قال : البيضاويّ أي مختوم أوانيه بالمسك مكان الطين ، ولعلّه تمثيل لنفـاسته أو الّذي له ختام أي مقطع هورائحة المسك .

٨٨- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن الرضا عليه السلام قال : من فرّج عن مومن فرّج الله قلبه يوم القيامة (٤) .

بيان : فرّج الله في بعض النسخ بالجيم ، وفي بعضها بالحاء المهملة .

---

(١) لقمان : ٣٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٩ .

(٣) المطففين : ٢٢ – ٢۶ .

(۴) الكافي ج٢ ص ٢٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٩ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : أيّما مومن نفّس عن مؤمن كربة وهو معسر يسّر الله له حوائجه في الدّنيا والاخرة ، قال : ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ، ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدّنيا والاخرة قال : والله في عون المؤمن ماكان المؤمن في عون أخيه فانتفعوا بالعظة ، وارغبوا في الخير (١) .

بيان : قوله عليه‌السلام «وهومعسر» الضمير إمّا راجع إلى المؤمن الأوّل أو المؤمن الثاني ، والعسر الضيق و الشدّة والصعوبة و هو أعمّ من الفقر ، والعورة كلّ مايستحى منه إذا ظهروهي أعمّ من المحرّمات والمكروهات ، وما يشينه عرفاً وعادة ، والعيوب البدنيّة ، والستر في المحرّمات لا ينافي نهيه عنها ، لكن إذا توقّف النهي عن المنكر على إفشائها و ذمّه عليها ، فالمشهور جوازه ؛ بل وجوبه ، فيمكن تخصيصه بغير ذلك .

٩٠ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن بكّار بن كردم ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال لي : يامفضّل اسمع ماأقول لك ، واعلم أنّه الحقّ و افعله ، وأخبر به علية إخوانك قلت : جعلت فداك وما علية إخواني ؟ قال : الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم ، قال : ثمّ قال : و من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عزّ وجلّ له يوم القيامة مائة ألف حاجة ؛ من ذلك أوّلها الجنّة ، و من ذلك أن يدخل قرابته و معارفه و إخوانه الجنّة بعد أن لايكونوا نصّاباً ، وكان المفضّل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه قال له : أما تشتهي أن تكون من علية الإخوان ؟ (٢) .

بيان : «كردم» كجعفر بمعنى القصير ، والعلية بكسر العين و سكون اللاّم قال الجوهريّ : فلان من علية الناس جمع رجل عليّ : أي شريف رفيع مثل صبيّ وصبية ، و في القاموس علية الناس وعليهم مكسورين جلّتهم «من ذلك أوّلها» «أوّلها»

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مبتدأ و « من ذلك» خبر، و«الجنّة» بدل أو عطف بيان لأوّلها أو خبر مبتدأ محذوف و يحتمل أن يكون « أوّلها » بدلاً لقوله «من ذلك» قوله«بعد أن لايكونوا نصّاباً» أقول :الناصب في عرف الأخبار يشمل المخالفين المتعصّبين في مذهبهم ، فغير النصّاب هم المستضعفون ، و سيأتي تحقيقه إنشاء الله مع أنّ الخبر ضعيف ، و تعارضه الأخبار المتواترة بالمعنى .

٩١ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن زياد قال : حدّثني خالد بن يزيد ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ، ليثيبهم على ذلك الجنّة ، فان استطعت أن تكون منهم فكن ، ثمّ قال: لنا والله ربّ نعبده ولانشرك به شيئاً (١) .

بيان : المنتجب المختار قوله « ثمّ قال : لنا و الله ربّ » الظاهر أنّه تنبيه للمفضّل وأمثاله لئلاّ يطيروا إلى الغلوّ (٢) أولطيرهم إليه لما ذكره جماعة من علماء الرجال أنّ المفضّل كان يذهب مذهب أبي الخطّاب في القول بربوبيّة الصادق عليه السلام وقد أورد الكشّيّ روايات كثيرة في ذمّه وأخباراً غزيرة في مدحه حتّى روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : هو والد بعد الوالد ، و في إرشاد المفيد ما يدلّ على ثقته و جلالته (٣) ومدحه عندي أقوى وهذا الخبر مع أنّه يحتمل وجوهاً اُخر على هذا الوجه أيضاً لايدلّ على ذمّه بل يحتمل أن يكون عليه السلام قال ذلك لئلاّ يزلّ لغاية محبّته ومعرفته بفضائلهم ، فينتهي حاله إلى الغلوّ والارتفاع ، و قيل إنّما قال عليه السلام ذلك لبيان وجه تخصيص الفقراء بالشيعة ، و تعريضاً بالمخالفين أنّهم مشركون لاشراكهم في الامامة ، و قيل : إشارة إلى أنّ ترك قضاء حوائج المؤمنين نوع من الشرك ، ولايخفى مافيهما ، وقيل:هو بيان أنّهم عليهم السلام لايطلبون حوائجهم إلى أحد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) طار الى كذا : أسرع اليه .

(٣) راجع الكشي ص ٢٧٢ ، ارشاد المفيد ص ٢٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سوى الله سبحانه ، و أنّهم منزّهون عن ذلك .

٩٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن زياد ، عن ابن أيمن عن صدقة الأحدب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة ، وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله(١) .

بيان : في القاموس حمله يحمله حملاً وحملاناً والحملان بالضمّ مايحمل عليه من الدّوابّ في الهبة خاصّة انتهى والمراد هنا المصدر بمعنى حمل الغير على الفرس ، و بعثه إلى الجهاد ، أو الأعمّ منه و من الحجّ والزيارات قال في المصباح : حملت الرجل على الدابّة حملاً .

٩٣- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد ، عن صندل ، عن أبي الصباح الكنانيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لقضاء حاجة امرء مؤمن أحبّ إلى الله من عشرين حجّة كلّ حجّة ينفق فيها صاحبها مائة ألف (٢) .

توضيح : « مائة ألف » أي من الدراهم أو من الدنانير أي إذا أنفقها في غير حوائج الاخوان لئلاّ يلزم تفضيل الشيء على نفسه .

٩٤ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن إسماعيل بن عمّار الصيرفي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن ؟ قال : نعم ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : أيّما مؤمن أتى أخاه في حاجة فانّما ذلك رحمة من الله ، ساقها إليه و سبّبها له . فان قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها ، و إن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها فانّما ردّ عن نفسه رحمة من الله عزّ وجلّ ساقها إليه و سبّبها له ، و ذخر الله عزّ وجلّ تلك الرّحمة إلى يوم القيامة ، حتّى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها . إن شاء صرفها إلى نفسه ، وإن شاء صرفها إلى غيره .

يا إسماعيل فاذا كان يوم القيامة و هو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالي من ترى يصرفها ؟ قلت لا أظنّ يصرفها عن نفسه ، قال لا تظنّ ولكن استيقن فانه لن يردّها عن نفسه ، يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفوراً له أو معذّباً (١) .

تبيان : «سبّبها له» أي جعلها سبباً لغفران ذنوبه ، ورفع درجاته ، أو أوجد أسبابها له « قد شرعت له » أي أظهرت أو سوّغت أو فتحت أو رفعت له في المصباح شرع الله لنا كذا يشرعه أظهره وأوضحه ، وشرع الباب إلى الطريق اتّصل به . و شرعته أنا ، يستعمل لازماً ومتعدّياً وفي الصحاح شرع لهم يشرع شرعاً سنّ .

قوله «لا أظنّ يصرفها» كأنه بمعنى أظنّ ألّا يصرفها لقوله عليه السلام في جوابه «لا تظنّ ولكن استيقن» أي ليحصل لك اليقين بسبب قولي ، فانّ التكليف باليقين مع عدم حصول أسبابه تكليف بالمحال ، وفي القاموس الشجاع كغراب و كتاب الحيّة أو الذكر منها أو ضرب منها صغير ، والجمع شجعان بالكسر والضمّ ، و قال: نهشه كمنعه نهسه ولسعه و عضّه أو أخذه بأضراسه ، وبالسين أخذه بأطراف الأسنان ، وفي المصباح نهسه الكلب و كلّ ذي ناب نهساً من بابي ضرب ونفع عضّه ، وقيل قبض عليه ثمّ نتره ، فهو نهّاس ، و نهست اللّحم أخذته بمقدّم الأسنان للأكل .

واختلف في جميع الباب فقيل بالسين المهملة واقتصر عليه ابن السكّيت و قيل: جميع الباب بالسين والشين نقله ابن فارس عن الأصمعيّ وقال الأزهريّ قال اللّيث: النهش بالشين المعجمة تناول من بعيد كنهش الحيّة ، وهو دون النهس والنهس بالمهملة القبض على اللّحم ونتره ، وعكس ثعلب فقال: النهس بالمهملة يكون بأطراف الاسنان والنهش بالمعجمة بالأسنان والأضراس ، وقيل يقال نهشته الحيّة بالشين المعجمة ، و نهسه الكلب والذئب والسبع بالمهملة انتهى .

وفي الابهام إبهام يحتمل اليد والرجل وكأنّ الأوّل أظهر ، و قيل : صيرورة الابهام تراباً لا يأبى عن قبول النهش ، لأنّ تراب الابهام كالابهام في قبوله العذاب

---

(١) الكافي ج٢ ص ١٩٤ .

والألم ، ولعلّ الله تعالى يخلق فيه ما يجد به الألم انتهى .

و أقول : يحتمل أن يكون النهس في الأجساد المثاليّة أو يكون النهس أوّلاً وبقاء الألم للروح إلى يوم القيامة « مغفوراً له أو معذّباً » أي سواء كان في القيامة مغفوراً أو معذّباً .

٩٥-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحكم بن أيمن ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت اُسبوعاً كتب الله عزّ وجلّ له ستّة آلاف حسنة ، ومحي عنه ستّة آلاف سيئة ، و رفع له ستّة آلاف درجة ، قال : وزاد فيه إسحاق بن عمّار : وقضى له ستّة آلاف حاجة ، ثمّ قال : و قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتّى عدّ عشراً (١) .

بيان : الدّرجات إمّا درجات القرب المعنويّة أو درجات الجنّة ، لأنّ في الجنّة درجات بعضها فوق بعض كما قال الله تعالى « لهم غرف من فوقها غرف مبنيّة » (٢) قال القرطبيّ من العامّة : أهل السفل من الجنّة ينظرون إلى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من بالأرض دوّاري السماء وعظام نجومها فيقولون : هذا فلان و هذا فلان كما يقال هذا المشتري وهذا الزّهرة ويدلّ عليه ماروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ أهل الجنّة ليتراؤن الغرفة كما تراؤن الكوكب في السماء .

٩٦- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماقضى مسلم لمسلم حاجته إلاّ ناداه الله تبارك و تعالى: عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة (٣) .

بيان : المراد بالمسلم المؤمن فيهما .

٩٧-كا : عن الحسين بن محمّد ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال: من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله عزّ وجلّ له

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٤ .

(٢) الزمر : ٢٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٩٤ .

ستّة آلاف حسنة ، ومحى عنه ستّة آلاف سيّئة ، ورفع له ستّة آلاف درجة ، حتّى إذا كان عند الملتزم فتح الله له سبعة أبواب من أبواب الجنّة ، قلت: جعلت فداك هذا الفضل كلّه في الطواف ؟ قال : نعم وأُخبرك بأفضل من ذلك قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف وطواف حتّى بلغ عشراً (١) .

بيان : الملتزم المستجار مقابل باب الكعبة ، سمّي به لأنّه يستحبّ التزامه وإلصاق البطن به ، والدّعاء عنده ، وقيل: المراد به الحجر الأسود أو ما بينه و بين الباب أو عتبة الباب ، وكأنّه أخذ بعضه من قول صاحب المصباح حيث قال التزمته اعتنقته فهو ملتزم ، ومنه يقال لما بين الباب و الحجر الأسود الملتزم لأنّ الناس يعتنقونه أي يضمّونه إلى صدورهم انتهى وهو إنّما فسّره بذلك، لأنّهم لا يعدّون الوقوف عند المستجار مستحبّاً وهو من خواصّ الشيعة ، و ما فسّره به هو الحطيم عندنا ، وبالجملة هذه التفاسير نشأت من عدم الأُنس بالأخبار ، ولا يبعد أن يكون المراد بالكون عند الملتزم بلوغه في الشوط السابع ، فإنّ الالتزام فيه آكد فيكون فتح سبعة أبواب لتلك المناسبة ، وما سيأتي نقلاً عن ثواب الأعمال(٢) بسند آخر عن إسحاق هكذا « حتّى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة يقال له ادخل من أيّها شئت » هو أظهر وتأنيث العشر لتقدير المرّات .

٩٨-كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الخارقيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتّى تقضى له كتب الله عزّ وجلّ له بذلك مثل أجر حجّة وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام ، و من مشى فيها بنيّة ولم يقض كتب الله بذلك له مثل حجّة مبرورة ، فارغبوا بالخير (٣) .

بيان : « حتّى تقضى » بالتاء على بناء المفعول أو بالياء على بناء الفاعل ، و في بعض النسخ « حتّى يقضيها » «شهرين من أشهر الحرم » أي متوالين ففيه تجوّز

(١و٣) الكافي ج٢ ص ١٩٤ .

(٢) راجع الرقم ٤٦ فيما مضى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي ماسوى العيد وأيّام التشريق لمن كان بمنى ، ومع عدم قيد التوالي لا إشكال ، و يدلّ على استحباب الصوم في الأشهر الحرم وفضله ، و الأشهر الحرم هي الّتي يحرم فيها القتال ، وهي رجب وذوالقعدة وذو الحجّة والمحرّم ، ويدلّ على فضل الاعتكاف فيها أيضاً وعدم اختصاص الاعتكاف بشهر رمضان .

فان قيل: الفرق بين القضاء وعدمه في الثواب مشكل إذ السعي مشترك والقضاء ليس باختياره ، قلت :يمكن حمله على ما إذا لم يبذل الجهد ،و لذلك لم تقض لا سيّما إذا قرىء الفعلان على بناء المعلوم مع أنّه يمكن أن يكون مع عدم الاختلاف في السّعي أيضاً الثواب متفاوتاً ، فانّ الثواب ليس بالاستحقاق ، بل بالتفضّل وتكون إحدى الحِكَم فيه أن يبذلوا الجهد في القضاء ، ولا يكتفوا بالسعي القليل .

٩٩- كا : عن العدّة، عن سهل، عن محمّد بن اُورمة ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال :قال أبوعبدالله عليه السلام :تنافسوا في المعروف لاخوانكم وكونوا من أهله فانّ للجنّة باباً يقال له المعروف لا يدخله إلّا من اصطنع المعروف في الحياة الدّنيا ، فانّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله عزّ وجلّ به ملكين : واحداً عن يمينه وآخر عن شماله ، يستغفرون له ربّه ، ويدعون بقضاء حاجته ، ثمّ قال : والله لرسول الله صلّى الله عليه وآله أسرّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة (١).

بيان : قال في النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيّد في نوعه ، ونافست في الشيء منافسة ونفاساً : إذا رغبت فيه ، وقال : المعروف اسم جامع لكلّ ما عرف من طاعة الله تعالى و التقرّب إليه و الإحسان إلى الناس ، وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس ، قوله « فانّ العبد » كأنّ التعليل لفضل المعروف في الجملة لا لخصوص الدخول من باب المعروف وقيل: حاجته الّتي يدعوان حصولها له هي الدخول من باب المعروف ، ولا يخفى بعده ، ويحتمل أن يكون الفاء للتعقيب الذكريّ أو بمعنى الواو ، وكونه صلّى الله عليه وآله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسرّ لأنّه أعلم بحسن الخيرات و عواقبها ، أو لأنّ سروره من جهتين من جهة القاضي والمقضيّ له معاً ، وكأنّ الضمير في « وصلت » راجع إلى القضاء و التأنيث باعتبار المضاف إليه ، وقيل: راجع إلى الحاجة و إذا للشرط لا لمحض الظرفيّة و الغرض تقييد المؤمن بالكامل فانّ حاجته حاجة رسول الله ﷺ .

أقول : هذا إذا كان ضمير « إليه » راجعاً إليه ﷺ و يحتمل رجوعه إلى المؤمن .

١٠٠ ـ كا: عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله لأنّ أحجّ حجّة أحبّ إليّ من أن أعتق رقبة ورقبة ، ومثلها و مثلها حتّى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتّى بلغ السبعين و لأن أعول أهل بيت من المسلمين: أسدّ جوعتهم ، وأكسو عورتهم ، وأكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إليّ من أن أحجّ حجّة وحجّة وحجّة ومثلها ومثلها حتّى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتّى بلغ السبعين (١).

ايضاح : الظاهر أنّ ضمير مثلها في الأوّلين راجع إلى الرقبة ، وفي الاخيرين إلى العشر وقوله « حتّى بلغ » في الموضعين كلام الراوي أي قال مثلها سبع مرّات في الموضعين فصار المجموع سبعين ويحتمل كونه كلام الامام ويكون بلغ بمعنى يبلغ وقيل : ضمير مثلها في الأوّل والثاني راجع إلى ثلاث رقبات ، فيصير ثلاثين وضمير مثلها في الثالث و الرابع راجع إلى الثلاثين ، فيصير الحاصل مضروب الثلاثين في السبعين فيصير ألفين ومائة ومجموع الثواب مضروب هذا في نفسه أي عتق أربعة آلاف ألف وأربعمائة ألف وعشرة آلاف رقبة ، قوله عليه السلام « لأن أعول » قال الجوهريّ : عال عياله يعولهم عولاً وعيالة أي قاتهم وأنفق عليهم ، يقال: علته شهراً: إذا كفيته معاشه « أسدّ جوعتهم » أي بأن أسدّ .

١٠١ ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عليّ صاحب الشعير ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٥ .

عليه السلام أنّ من عبادي من يتقرّب إليّ بالحسنة فأُحكّمه في الجنّة ، فقال موسى: يا ربّ وما تلك الحسنة ؟ قال : يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت أم لم تقض(١) .

بيان : قوله عليه السلام « قضيت أم لم تقض » محمول على ما إذا لم يقصر في السعي كما مرّ مع أنّ الاشتراك في دخول الجنّة والتحكيم فيها لا ينافي التفاوت بحسب الدرجات .

١٠٣ - كا : عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله عن عليّ بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فانّما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا ، وهو موصول بولاية الله ، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذّباً فان عذره الطالب كان أسوء حالاً (٢).

تبيان : « فان قبل ذلك فقد وصله » الضمير المنصوب في «وصله » راجع إلى مصدر قبل ، والولاية بالكسر والفتح المحبّة ، والاضافة في الموضعين إلى الفاعل ، و يحتمل الاضافة إلى المفعول أيضاً أي يصير سبباً لقبول ولايته لنا وكمالها « ومغفوراً» حال مقدّرة عن مفعول ينهشه .

قوله عليه السلام : «فان عذره الطالب» قال في المصباح : عذرته فيما صنع عذراً من باب ضرب رفعت عنه اللّوم ، فهو معذور أي غير ملوم و أعذرته بالألف لغة ، و قوله «كان أسوء حالاً »يحتمل وجهين الأوّل أن يكون اسم كان ضميراً راجعاً إلى المعذور و كونه أسوء حالاً : لأنّه حينئذ يكون الطالب من كمّل المؤمنين ، وردّ حاجته يكون أقبح وأشدّ ،وبعبارة اُخرى: لمّا كان العاذر لحسن خلقه وكرمه أحقّ بقضاء الحاجة ممّن لا يعذر ، فردّ حاجته أشنع ، و الندم عليه أدوم ، و الحسرة عليه أعظم

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو لأنّه إذا عذره لايشكوه ولا يغتابه ، فيبقى حقّه عليه سالماً إلى يوم الحساب .

ويروى عن بعض الفضلاء لمن كان قريباً من عصرنا أنّه قال: المراد بالعذر إسقاط حقّ الآخرة، و كونه أسوء لأنّه زيدت عليه المنّة ولا ينفعه ، وقال بعض الأفاضل من تلامذته لتوجيه كلامه: هذا مبنيٌّ على أنّ عذاب القبر لا يسقط باسقاطه ، إذ هو حقّ الله كما صرّح به الشيخ قدّس الله روحه في الاقتصار ، حيث قال : كلُّ حقّ ليس لصاحبه قبضه ، ليس له إسقاطه كالطفل والمجنون: لمّا لم يكن لهما استيفاؤه لم يكن لهما إسقاطه ، والواحد منّا لمّا لم يكن له استيفاء ثوابه و عوضه في الاخرة لم يسقط باسقاطه ، فعلم بذلك أنّ الاسقــاط تابع للاستيفاء ، فمن لم يملك أحدهما لم يملك الاخر انتهى .

والثاني: أن يكون الضمير راجعاً إلى الطالب كما فهمه المحدّث الاسترآباديُّ رحمه الله حيث قال : أي كان الطالب أسوء حالاً لتصديقه الكاذب ، ولتركه النهي عن المنكر ، والأوّل أظهر .

١٠٤ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه ، فلاتكون عنده فيهتمُّ بها قلبه ، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمّه الجنّة (١) .

١٠٥ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال: مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ، و يمحى عنه عشر سيّئات ، و يرفع له عشر درجات ، قال : ولا أعلمه إلاّ قال : وتعدل عشر رقاب ، وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام (٢)

بيان : « يكتب له » على بناء المفعول ، والعائد محذوف ، أو على بناء الفاعل والاسناد على المجاز «ولا أعلمه» أي لا أظنّه ، ويمكن أن يستدلّ به على جواز كون السنّة أفضل من الواجب لأنّ السعي مستحبٌّ غالباً و الاعتكاف يشمل الواجب أيضاً

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مع أنّ المستحبّ أيضاً ينتهي إلى الواجب في كلّ ثالثة على المشهور كما سيأتي إنشاء الله ونظائره كثيرة .

١٠٦ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلّاد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة ، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه يوم القيامة (١) .

بيان : الظاهر أنّ الأجر مترتّب على السعي فقطّ و يحتمل ترتّبه على السعي و القضاء معاً ، والحصر المستفاد من اللّام مع تأكيده بضمير الفصل على المبالغة أو إضافيّ بالنسبة إلى من تركه ، أو إلى بعض الناس و أعمالهم ، وتفريح القلب كشف الغمّ عنه ، و إدخال السرور فيه .

١٠٧ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من مشى في حاجة أخيه المسلم أظلّه الله بخمسة وسبعين ألف ملك ولم يرفع قدماً إلّا كتب الله له حسنة ، وحطّ عنه بها سيّئة ، ويرفع له بها درجة ، فاذا فرغ من حاجته كتب الله عزّ وجلّ له بها أجر حاجّ ومعتمر (٢) .

بيان : « أظلّه الله » أي يجعلهم طائرين فوق رأسه حتّى يظلّوه ، لو كان لهم ظلّ ، أو يجعله في ظلّهم أي في كنفهم وحمايتهم «فإذا فرغ من حاجته» أي من السعي فيها قضيت أم لم تقض ، و ربّما يخصّ بعدم القضاء لرواية أبي بصير الآتية ، وقيل: يدلّ ظاهره على أنّ الأجر المذكور قبله للمشي في قضاء الحاجة ، و أجر الحاجّ والمعتمر لقضاء الحاجة .

١٠٨ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن هارون ابن خارجة ، عن صدقة رجل من أهل حلوان ؛ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « لأن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحبّ إليّ من أن أعتق ألف نسمة ، وأحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجة ملجمة (٣) .

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : في المصباح «حلوان» أي بالضمّ بلد مشهور من سواد العراق وهي آخر مدن العراق ، و بينها و بين بغداد نحو خمس مراحل ، و هي من طرف العراق من الشرق و القادسيّة من طرفه من المغرب ، قيل سمّيت باسم بانيها و هو حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة «وأحمل في سبيل الله» أي أركب ألف إنسان على ألف فرس كلّ منهاشدّ عليه السرج واُلبس اللجام ، وأبعثها في الجهاد « ومسرجة وملجّمة اسما مفعول ، من بناء الافعال .

١٠٩ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يمشي لأخيه المسلم في حاجة إلّا كتب الله عزّوجلّ له بكلّ خطوة حسنة ، و حطّ بها عنه سيّئة ، ورفع له بها درجة ؛ و زيد بعد ذلك عشرحسنات ، و شفّع في عشرحاجات (١) .

بيان : «وزيد بعد ذلك» أي لكلّ خطوة ، و قيل للجميع و«شفّع» على بناء المجهول من التفعيل ، أي قبلت شفاعته ، أي استجيب دعاؤه في عشر حاجات من الحوائج الدنيويّة والاُخرويّة .

١١٠-كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عزّوجلّ له ألف ألف حسنة ، يغفر فيها لأقاربه وجيرانه وإخوانه ومعارفه ومن صنع إليه معروفاً في الدّنيا، فإذاكان يوم القيامة قيل له ادخل النار ، فمن وجدته فيها صنع إليك معروفاً في الدّنيا فأخرجه باذن الله عزّوجلّ إلّا أن يكون ناصبيّاً (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « يغفر فيها » أي بسبب تلك الحسنات ، فانّها تذهب السيّئات ، وقد ورد في بعض الأخبار أنّها إذازيدت على سيئاته ، تذهب سيّئات أقاربه و معارفه . أو المعنى يغفر معها فيكون علاوة للحسنات ، و يؤيّده بعض الروايات و كأنّ الاختلافات الواردة في الروايات في اُجور قضاء حاجة المؤمن محمولة على اختلاف النيّات ومراتب الاخلاص فيها وتفاوت الحاجات في الشدّة والسهولة، واختلاف ذوي الحاجة

(١و٢) الكافي ج٢ ص ١٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مراتب الحاجة والايمان والصلاح ، و اختلاف السعاة في الاهتمام و السعي و أمثال ذلك ، وعدم تضرّر المؤمن بدخول النار لأمره تعالى بكونها عليه برداً وسلاماً .

١١١ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها كتب الله له حجّة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما ، فان اجتهد فيها ولم يجر الله قضاءها على يديه كتب الله عزّ وجلّ له حجّة و عمرة (١) .

بيان : يدلّ على أنّ مع قضاء الحاجة ثواب الساعي أكثر ممّا إذا لم تقض وإن لم يتفاوت السعي و لم يقصر في الاهتمام ، ولا استبعاد في ذلك وقد مرّ مثله في حديث إبراهيم الخارقي لكن لم يكن فيه ذكر العمرة ، ويمكن أن يراد بالحجّة فيه الحجّة الّتي دخلت العمرة فيها أي التمتّع ، أو حجّة كاملة لتقييدها بالمبرورة ، أو يحمل على اختلاف العمل كما مرّ .

١١٢ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كفى بالمرء اعتماداً على أخيه أن ينزل به حاجته (٢) .

ايضاح : « كفى بالمرء » الظاهر أنّ الباء زائدة ، و« اعتماداً » تمييز ، وقوله « أن ينزل » على بناء الافعال ، بدل اشتمال للمرء ، وقال : بعض الأفاضل : الباء في قوله بالمرء بمعنى في و الظرف متعلّق بكفى ، و اعتماداً تميز ، عن نسبة كفى إلى المرء ، وأن ينزل فاعل كفى انتهى .

وأقول : له وجه لكن ما ذكرناه أنسب بنظائره الكثيرة الواردة في القرآن المجيد وغيره ، و بالجملة فيه ترغيب عظيم في قضاء حاجة المؤمن إذا سأله قضاءها فانّ إظهاره حاجته عنده يدلّ على غاية اعتماده على إيمانه و وثوقه بمحبّته ، و مقتضى ذلك أن لا يكذّبه في ظنّه ولا يخيّبه في رجائه بردّ حاجته ، أو تقصيره في قضائها .

(١ - ٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١٣ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن صفوان الجمّال قال : كنت جالساً مع أبي‌عبدالله عليه‌السلام إذ دخل عليه رجل من أهل مكّة يقال له ميمون ، فشكا إليه تعذّر الكراء عليه فقال لي : قم فأعن أخاك فقمت معه فيسّرالله كراه ، فرجعت إلى مجلسي فقال أبوعبدالله عليه‌السلام : ماصنعت في حاجة أخيك ؟ فقلت : قضاهاالله بأبي أنت وأُمّي ، فقال : أما إنّك أن تعين أخاك المسلم أحبّ إليّ من طواف أُسبوع بالبيت مبتدئاً ، ثمّ قال : إنّ رجلاً أتى الحسن بن عليّ عليهما‌السلام فقال : بأبي أنت وأُمّي أعنّي على قضاء حاجة فانتعل وقام معه فمرّ على الحسين عليه‌السلام و هو قائم يصلّي فقال عليه‌السلام : أين كنت عن أبي‌عبدالله تستعينه على حاجتك ؟قال :قد فعلت بأبي أنت و أُمّي فذكر أنّه معتكف ؛ فقال له : أمّا إنّه لو أعانك كان خيرا له من اعتكافه شهراً (١) .

تبيان : « فشكى إليه تعذّر الكراء عليه » الكراء بالكسر و المدّ أجر المستأجر عليه . و هو في الأصل مصدر كاريته . والمراد بتعذّر الكراء إمّا تعذّر الدابّة الّتي يكتريها أو تعذّر من يكتري دوابّه بناء على كونه مكارياً أوعدم تيسّر أُجرة المكاري له ، و كلّ ذلك مناسب لحال صفوان الراوي «وأما» بالفتح والتخفيف و«أن» بالفتح مصدريّة ، وليس في بعض النسخ ، وقوله «مبتدئاً» إمّا حال عن فاعل قال ؛ أي قال عليه‌السلام ذلك مبتدئاً قبل أن أسأله عن أجر من قضى حاجة أخيه ، أو عن فاعل الطواف ؛ أوهوعلى بناء اسم المفعول حالاً عن الطواف . و على التقديرين الأخيرين لإخراج طواف الفريضة، وقيل حال عن فاعل «تعين» أي تعين مبتدئاً أو تميز عن نسبة أحبّ إلى الاعانة أي أحبّ من حيث الابتداء ، يعني قبل الشروع في الطواف لابعده ، و لا يخفى مافيهما ، لا سيّما الأخير .«تستعينه»أي لتستعينه ، أو هو حال .

فان قيل : كيف لم يختر الحسين عليه‌السلام إعانته مع كونهاأفضل ؟ قلت : يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه :

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأوّل أنّه يمكن أن يكون له عليه السلام عذر آخر لم يظهره للسائل ، و لذا لم يذهب معه فأفاد الحسن عليه السلام ذلك لئلّا يتوهّم السائل أنّ الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا ، فالمعنى لوأعانك مع عدم عذر آخر كان خيراً .

الثاني أنّه لا استبعاد في نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر في حال إمامته ، أو اختيار الإمام ماهو أقلّ ثواباً لاسيّما قبل الامامة .

الثالث ماقيل إنّه لم يفعل ذلك لايثار أخيه على نفسه صلوات الله عليهما في إدراك ذلك الفضل .

الرابع أنّ « فعلت » بمعنى أردت الاستعانة ، و قوله عليه السلام «فذكر» على بناء المجهول أي ذكر بعض خدمه أوأصحابه أنّه معتكف فلذا لم أذكر له .

ثمّ اعلم أنّ قضاء الحاجة من المواضع الّتي جوّز الفقهاء خروج المعتكف فيها عن محلّ اعتكافه إلّا أنّه لايجلس بعد الخروج ، ولايمشي تحت الظلّ اختياراً على المشهور ، ولايجلس تحته على قول .

١١٤ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي جميلة ، عن ابن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : الخلق عيالي فأحبّهم إليّ ألطفهم بهم ، وأسعاهم في حوائجهم (١) .

بيان : كونهم عياله تعالى لضمانه أرزاقهم .

١١٥ - كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عمارة قال : كان حمّادبن أبي حنيفة إذا لقيني قال : كرّر عليّ حديثك فاُحدّثه قلت: روّينا أنّ عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة ، صار مشّاء في حوائج الناس عانياً بمايصلحهم (٢) .

بيان : «أبوعمارة» كنية لجماعة أكثرهم من أصحاب الباقر عليه السلام و كلّهم مجاهيل ، و حمّاد بن أبي حنيفة أيضاً مجهول ، والظاهر أنّه كان يسأل تكرار هذا الحديث بعينه ، لالتذاذه بسماعه ، أوليؤثّر فيه، فيحثّه على العمل به ، وقيل المراد

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به جنس الحديث فذكر له يوماً هذا الحديث ، وهو بعيد .

قوله « روّينا » هو على الأشهر بين المحدّثين على بناء المجهول من التفعيل قال في المغرب: الراوية بعير السقّاء لأنّه يروي الماء أو يحمله ، ومنه راوي الحديث وراويته ، والتاء للمبالغة يقال روى الشعر والحديث رواية وروّيته إيّاه حملته على روايته ، ومنه إنّا روّينا في الأخبار .

و في المصباح : عُنيت بأمر فلان بالبناء للمفعول - عناية و عنياً : شغلت به و لتعن بحاجتي أي لتكن حاجتي شاغلة لسرّك و ربّما يقال عنيت بأمره بالبناء للفاعل ، فأنا عان ، وعني يعنى من باب تعب إذا أصابته مشقّة ، والاسم العناء بالمدّ انتهى فيمكن أن يكون من العناء بمعنى المشقّة أو من العناية والاعتناء بمعنى الاهتمام بالأمر واشتغالهم بذلك بعد بلوغهم الغاية إمّا لكونها أرفع العبادات و أشرفها فانّ الانسان يترقّى في العبادات حتّى يبلغ أقصى مراتبها ، أو لأنّ النفس لاتنقاد لهذه العبادة الشاقّة إلّا بعد تزكيتها وتصفيتها بسائر العبادات والرياضات ، أو لأنّ إصلاح النفس مقدّم على إصلاح الغير وإعانته .

١١٦ - كا : عن عليّ عن أبيه عن النوفليّ عن السكونيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يهتمّ بأُمور المسلين فليس بمسلم (١) .

بيان : « من أصبح » أي دخل في الصباح « لا يهتمّ بأُمور المسلمين » أي لا يعزم على القيام بها ، و لا يقوم بها مع القدرة عليه ، في الصحاح أهمّني الأمر إذا أقلقك وحزنك ، والمهمّ الأمر الشديد ، والاهتمام الاغتمام ، واهتمّ له بأمره ، وفي المصباح اهتمّ الرجل بالأمر قام به « فليس بمسلم » أي كامل الاسلام ، ولا يستحقّ هذا الاسم ، وإن كان المراد عدم الاهتمام بشيء من أُمورهم لايبعد سلب الاسم حقيقة لأنّ من جملتها إعانة الامام ونصرته ومتابعته ، و إعلان الدين و عدم إعانة الكفّار على المسلمين ، وعلى التقادير المراد بالأُمور أعمّ من الأُمور الدنيويّة والأُخرويّة ولو لم يقدر على بعضها فالعزم التقديريّ عليه حسنة يثاب عليها كما مرّ .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي ماسوى العيد وأيّام التشريق لمن كان بمنى ، ومع عدم قيد التوالي لا إشكال ، و يدلّ على استحباب الصوم في الأشهر الحرم وفضله ، و الأشهر الحرم هي الّتي يحرم فيها القتال ، وهي رجب وذوالقعدة وذو الحجّة والمحرّم ، ويدلّ على فضل الاعتكاف فيها أيضاً وعدم اختصاص الاعتكاف بشهر رمضان .

فان قيل: الفرق بين القضاء وعدمه في الثواب مشكل إذ السعي مشترك والقضاء ليس باختياره ، قلت : يمكن حمله على ما إذا لم يبذل الجهد ، و لذلك لم تقض لا سيّما إذا قرىء الفعلان على بناء المعلوم مع أنّه يمكن أن يكون مع عدم الاختلاف في السّعي أيضاً الثواب متفاوتاً ، فانّ الثواب ليس بالاستحقاق ، بل بالتفضّل وتكون إحدى الحكم فيه أن يبذلوا الجهد في القضاء ، ولا يكتفوا بالسعي القليل .

٩٩ ـ كا : عن العدّة، عن سهل، عن محمّد بن اُورمة ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : تنافسوا في المعروف لاخوانكم وكونوا من أهله فانّ للجنّة باباً يقال له المعروف لا يدخله إلّا من اصطنع المعروف في الحياة الدّنيا ، فانّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله عزّ وجلّ به ملكين : واحداً عن يمينه وآخر عن شماله ، يستغفرون له ربّه ، ويدعون بقضاء حاجته ، ثمّ قال : والله لرسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة (١).

بيان : قال في النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيّد في نوعه ، ونافست في الشيء منافسة ونفاساً : إذا رغبت فيه ، وقال : المعروف اسم جامع لكلّ ما عرف من طاعة الله تعالى و التقرّب إليه و الإحسان إلى الناس ، وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس ، قوله « فانّ العبد » كأنّ التعليل لفضل المعروف في الجملة لا لخصوص الدخول من باب المعروف وقيل: حاجته الّتي يدعوان حصولها له هي الدخول من باب المعروف ، ولا يخفى بعده ، ويحتمل أن يكون الفاء للتعقيب الذكريّ أو بمعنى الواو ، وكونه صلى الله عليه وآله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٥ .

بمسلم (١) .

١٢٠- كا : عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة عن عمّه عاصم الكوزي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أصبح لا يهتمّ بأمور المسلمين فليس منهم ، و من يسمع رجلاً ينادي « يا للمسلمين » فلم يجبه فليس بمسلم (٢) .

بيان : اللاّم المفتوحة في للمسلمين للاستغاثة

١٢١- كا : عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله ، وأدخل على أهل بيت سروراً (٣) .

بيان : «الخلق عيال الله» العيال بالكسر جمع عيّل ، كجياد وجيّد ، وهم من يمونهم الانسان و يقوم بمصالحهم ، فاستعير لفظ العيال للخلق بالنسبة إلى الخالق فانّه خالقهم ، والمدبّر لأمورهم، والمقدّر لأحوالهم ، والضامن لأرزاقهم « فأحبّ الخلق إلى الله » أي أرفعهم منزلة عنده وأكثرهم ثواباً « من نفع عيال الله » بنعمة أو بدفع مضرّة أو إرشاد و هداية أو تعليم أو قضاء حاجة وغير ذلك من منافع الدين و الدنيا ، و فيه إشعار بحسن هذا الفعل ، فانّه تكفّل ما ضمن الله لهم من أمورهم و إدخال السرور على أهل بيت إمّا المراد به منفعة خاصّة تعمّ الرجل و أهل بيته وعشائره أو تنبيه على أنّ كلّ منفعة توصله إلى أحد من المؤمنين يصير سبباً لادخال السرور على جماعة من أهل بيته .

١٢٢- كا : عن العدّة ، عن البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة قال حدّثني من سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبّ الناس إلى الله؟ قال : أنفع الناس للناس (٤)

١٢٣- سن : عن البرقيّ، عن عليّ بن الحكم ، عن مثنّى بن الوليد الحنّاط

(١ - ٤) الكافي ج ٢ ص ١٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن فطر بن خليفة، عن عمر بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ردّ على قوم من المسلمين عادية ماء أو نار أوجبت له الجنّة (١) .

ايضاح : قوله عليه السلام « عادية ماء » في القاموس العدى كغنيّ القوم يعدون لقتال أو أوّل من يحمل من الرجّالة كالعادية فيهما ، أو هي للفرسان وقال: العادية الشغل يصرفك عن الشيء وعداه عن الأمر : صرفه وشغله ، وعليه وثب ، وعدا عليه ظلمه ، والعادي العدوّ و في الصحاح دفعت عنك عادية فلان أي ظلمه وشرّه انتهى .

وأقول : يمكن أن يقرأ في الخبر بالاضافة أي ضرر ماء أي سيل أو نار وقعت في البيوت ، بأن أعان على دفعهما وأوجبت على بناء المجهول وإن يقرأ عادية بالتنوين وماء ونارا أيضاً كذلك بالبدليّة أو عطف البيان ، ووجبت على بناء المجرّد فاطلاق العادية عليهما على الاستعارة بأحد المعاني المتقدّمة والأوّل أظهر .

١٢٣ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « وقولوا للناس حسناً » قال: قولوا للناس حسناً ولا تقولوا إلّا خيراً حتّى تعلموا ما هو ؟ (٢) .

بيان : « قولوا للناس حسناً » قال الطبرسيّ ره: اختلف فيه فقيل : هو القول الحسن الجميل ، والخلق الكريم ، وهو ممّا ارتضاه الله وأحبّه عن ابن عباس ، وقيل هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن سفيان ، وقال الربيع بن أنس: أي معروفاً وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « قولوا للناس حسناً » قال : قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم ، فانّ الله يبغض اللعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين ، الفاحش المتفحّش السائل الملحف ، و يحبّ الحليم العفيف المتعفّف.

ثمّ اختلف فيه من وجه آخر فقيل: هو عامّ في المؤمن و الكافر على ما روي عن الباقر عليه السلام وقيل: هو خاصّ في المؤمن ، و اختلف من قال إنّه عامّ فقال ابن عباس وقتادة : إنّه منسوخ بآية السيف، وقال الأكثرون: إنّها ليست بمنسوخة لأنّه يمكن قتالهم مع حسن القول في دعائهم إلى الايمان انتهى ، وفي تفسير العسكريّ:

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٤ .

قال الصادق عليه السلام «قولوا للناس حسنا» أي للناس كلّهم مؤمنهم ومخالفهم أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه ، و أمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الايمان، فانّ بأيسر من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين .

« ولا تقولوا إلاّ خيراً» الخ قيل يعني لاتقولوا لهم إلاّ خيراً ما تعلموا فيهم الخير وما لم تعلموا فيهم الخير فأمّا إذا علمتم أنّه لا خير فيهم ، وانكشف لكم عن سوء ضمائرهم ، بحيث لا تبقى لكم مرية ، فلا عليكم أن لاتقولوا خيراً و« ما » تحتمل الموصوليّة ، والاستفهام ، و النفي ، وقيل «حتّى تعلموا » متعلّق بمجموع المستثنى والمستثنى منه أي من اعتاد بقول الخير وترك القبيح ، يظهر له فوائده .

أقول : ويحتمل أن يكون حتّى تعلموا بدلاً أو بياناً للاستثناء أي إلاّ خيراً تعلموا خيريّته ، إذ كثيراً مّا يتوهّم الانسان خيريّة قول ، وهو ليس بخير .

١٢٥ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ « و قولوا للناس حسناً » قال :قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال فيكم(١) .

بيان : يومي إلى أنّ المراد بقوله « قولوا للناس » قولوا في حقّ الناس لامخاطبتهم بذلك ، والحديث السابق يحتمل الوجهين .

١٢٦ ـ كا : عن العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ «وجعلني مباركاً أينما كنت» قال: نفّاعاً (٢) .

بيان : « و جعلني مباركاً » :قال البيضاوي: نفّاعاً معلّم الخير ،وقال الطبرسي ره :أي جعلني معلّماً للخير، عن مجاهد وقيل: نفّاعاً حيثما توجّهت، و البركة نماء الخير ، والمبارك الّذي ينمى الخير به ، وقيل: ثابتاً دائماً على الايمان والطاعة وأصل البركة الثبوت عن الجبائي .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٥ ، والاية في سورة البقرة : ٨٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٥ ، والاية في مريم : ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١

(باب)

«(تزاورالاخوان ، و تلاقيهم ، ومجالستهم ، فى احياء)»
«(أمر أئمتهم عليهم السلام)»

١ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعد الله و تنجّز ما عند الله ، وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادونه : ألا طبت وطابت لك الجنّة (١) .

بيان : « لا لغيره » كحسن صورة أو صوت أو مال أو رئاء أو جاه و غير ذلك من الأغراض الدنيويّة وأمّا إذا كان لجهة دينيّة كحقّ تعليم أو هداية أو علم أو صلاح أو زهد أو عبادة فلا ينافي ذلك ، و قوله « التماس » مفعول لأجله ، و الموعد مصدر أي طلب ماوعده الله ، والتنجّز طلب الوفاء بالوعد ، ويدلّ على أنّ طلب الثواب الأخرويّ لا ينافي الاخلاص كما مرّ في بابه ، فانّه أيضاً بأمر الله ، و المطلوب منه هو الله لا غيره والغاية قسمان قسم هو علّة و المقدّم في الخارج نحو قعدت عن الحرب جبناً . و قسم آخر هو متأخّر في الخارج و مترتّب على الفعل نحو ضربته تأديباً فقوله عليه السلام « لله » من قبيل الأوّل أي لطاعة أمر الله ، و قوله « التماس موعد الله » من قبيل الثاني فلا تنافي بينهما .

قوله « طبت وطابت لك الجنّة » أي طهرت من الذنوب والأدناس الروحانيّة وحلّت لك الجنّة ، ونعيمها ، أو دعاء له بالطهارة من الذنوب وتيسّر الجنّة له سالماً من الافات و العقوبات المتقدّمة عليها ، قال في النهاية : قد يرد الطيّب بمعنى الطاهر ومنه حديث عليّ عليه السلام لمامات رسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي أنت و أمّي طبت حيّاً و ميّتاً أي

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طهرت انتهى و قال الطيبي في شرح المشكوة في قوله صلى الله عليه وآله « طبت وطاب ممشاك » أصل الطيب ما تستلذّه الحواسّ والنفس ، والطيّب من الانسان من تزكّى عن نجاسة الجهل والفسق ، وتحلّى بالعلم ومحاسن الأفعال ، وطبت إمّا دعاء له بأن يطيب عيشه في الدنيا ، و طاب ممشاك كناية عن سلوك طريق الآخرة بالتعرّي عن الرذائل أو خبّره بذلك .

٢ـ كا : عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام اُودّعه فقال: يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام ، و أوصهم بتقوى الله العظيم ، و أن يعود غنيّهم على فقيرهم وقويّهم على ضعيفهم ، وأن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم ، فانّ لقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا(١) رحم الله عبداً أحيى أمرنا ، يا خيثمة أبلغ موالينا أنّا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلاّ بعمل ، وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلاّ بالورع ، وإنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره (٢) .

تبيان : « أن يعود غنيّهم على فقيرهم » أي ينفعهم، قال في القاموس: العائدة المعروف والصلة والمنفعة ، وهذا أعود أنفع ، وفي المصباح عاد بمعروفه أفضل والاسم العائدة ، وفي القاموس لقيه كرضيه لقاء ولقاءة ولقاية ولقياً ولُقيّاً رآه «حياة لأمرنا» أي سبب لاحياء ديننا وعلومنا ورواياتنا والقول بامامتنا ، « لا نغني عنهم من الله شيئاً» أي لا ننفعهم شيئاً من الاغناء والنفع أو لا ندفع عنهم من عذاب الله شيئاً .

قال البيضاوي في قوله تعالى «لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً»(٣) أي من رحمته أو طاعته على معنى البدليّة أو من عذابه ، و قال في قوله عزّ وجلّ « ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً (٤) » لا يدفع ما كسبوا من الأموال و الأولاد شيئاً

---

(١) اللقيا ـ بالضم ـ اسم من اللقاء . و هو المراد هنا ، لا المفهوم المصدرى .

(٢) الكافى ج ٢ ص ١٧٥

(٣) آل‌عمران : ١٠ .

(٤) الجاثية : ١٠ .

من عذاب الله ، وفي قوله سبحانه : « وما اُغني عنكم من الله من شيء (١) » أي ممّا قضى عليكم وفي قوله تعالى « فهل أنتم مغنون عنّا » أي دافعون عنّا « من عذاب الله من شيء » (٢) وفي المغرب الغناء بالفتح والمدّ الاجزاء و الكفاية ، يقال أغنيت عنه إذا أجزأت عنه ، و كفيت كفايته ، وفي الصحاح أغنيت عنك مغنى فلان أي أجزأت عنك مجزاه ، ويقال: مايغني عنك هذا أي ما يجدي عنك ومـا ينفعك ، قوله عليه السلام: « وصف عدلاً » أي أظهر مذهباً حقّاً ولم يعمل بمقتضاه كمن أظهر موالاة الأئمّة عليهم السلام ولم يتابعهم أو وصف عملاً صالحاً للناس ولم يعمل به .

٣ـ كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني جبرئيل أنّ الله عزّوجلّ أهبط إلى الأرض ملكاً فأقبل ذلك الملك يمشي حتّى دُفع إلى باب عليه رجل يستأذن على ربّ الدار فقال له الملك: ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك: ماجاء بك إلاّ ذاك؟ فقال: ما جاءبي إلاّ ذاك قال : فانّي رسول الله إليك وهو يقرئك السلام و يقول: وجبت لك الجنّة ، وقال الملك : إنّ الله عزّوجلّ يقول: أيّما مسلم زار مسلماً فليس إيّاه زار ، [بل] إيّاي زار وثوابه عليّ الجنّة (٣) .

بيان : « حتّى دفع إلى باب » على بناء المفعول أي انتهى و في بعض النسخ « وقع » وهو قريب من الأوّل ، قال في المصباح: دفعت إلى كذا بالبناء للمفعول انتهيت إليه ، و قال: وقع في أرض فلاة صارفيها و وقع الصيد في الشرك حصل فيه و يدلّ على جواز رؤية الملك لغير الأنبياء والأوصياء عليهم السلام و ربما ينافي ظاهراً بعض الأخبار السابقة في الفرق بين النبيّ والمحدّث .

والجواب أنّه يحتمل أن يكون الزّائر نبيّاً أو محدّثاً ، وغاب عنه عند إلقاء

---

(١) يوسف : ٦٧ .

(٢) ابراهيم : ٢١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلام وإظهار أنّه ملك ، ولمّا كانت زيارته خالصة لوجه الله ، نسب الله سبحانه زيارته إلى ذاته المقدّسة .

٤ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ النهدي ، عن الحصين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار أخاه في الله قال الله عزّ وجلّ : إيّاي زرت و ثوابك عليّ ، ولست أرضى لك ثواباً دون الجنّة (١) .

بيان : « إيّاي زرت » الحصر على المبالغة أي لمّا كان غرضك إطاعتي وتحصيل رضاي فكأنّك لم تزر غيري « ولست أرضى لك ثواباً » أي المثوبات الدّنيويّة منقطعة فانية ، ولا أرضى لك إلاّ الثواب الدائم الأُخرويّ وهو الجنّة .

٥ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله ، فهو زَوره ، وحقٌّ على الله أن يكرم زوره (٢) .

ايضاح : «في جانب المصر» أي ناحية من البلد داخلاً أو خارجاً ، و هو كناية عن بعد المسافة بينهما «ابتغاء وجه الله» أي ذاته وثوابه ، أو جهة الله كناية عن رضاه وقربه « فهو زوره » أي زائره ، وقد يكون جمع زائر والمفرد هنا أنسب وإن أمكن أن يكون المراد هو من زوره .

قال في النهاية : الزور الزائر ، وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم ، وقد يكون الزّور جمع زائر كراكب وركب .

٦ - كا : بالاسناد عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من زار أخاه في بيته قال الله عزّ وجلّ له : أنت ضيفي وزائري عليّ قراك وقد أوجبت لك الجنّة بحبّك إيّاه (٣) .

بيان : قال الجوهريّ : قريت الضيف قرىً مثال قليته قلىً وقراء أحسنت إليه إذا كسرت القاف قصرت ، وإذا فتحت مددت .

٧ - كا : بالاسناد ، عن عليّ بن الحكم ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عزّة

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من زار أخاه في الله في مرض أو صحّة لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن: طبت وطابت لك الجنة فأنتم زوّار الله وأنتم وفد الرحمن ، حتّى يأتي منزله ؛ فقال له يسير : جعلت فداك وإن كان المكان بعيداً ؟ قال: نعم يا يسير و إن كان المكان مسيرة سنة ، فانّ الله جواد والملائكة كثيرة ، يشيّعونه حتّى يرجع إلى منزله (١) .

تبيان: « لا يأتيه خداعاً » بكسر الخاء بأن لا يحبّه ويأتيه ليخدعه ، و يلبّس عليه أنّه يحبّه « ولا استبدالاً » أي لا يطلب بذلك بدلاً و عوضاً دنيويّاً و مكافاة بزيارة أو غيرها أو عازماً على إدامة محبّته ولا يستبدل مكانه في الاُخوّة غيره ، وهذا ممّا خطر بالبال(٢) وإن اختار الأكثر الأوّل ، قال في القاموس: بدل الشيء محركة وبالكسر وكأمير الخلف منه ، وتبدّله وبه واستبدله وبه وأبدله منه وبدّله اتّخذه منه بدلاً انتهى (٣).

وفي قوله عليه السلام « في قفاه » إشعار بأنّهم يعظّمونه ويقدّمونه ولا يتقدّمون عليه ولا يساوونه « وأن » في « أن طبت » مفسّرة لتضمّن النداء معنى القول ، والوفد بالفتح جمع وافد ، قال في النهاية: الوفد هم الّذين يقصدون الاُمراء لزيارة أو استرفاد وانتجاع وغير ذلك ، قوله « فأنتم » أي أنت ومن فعل مثل فعلك « و إن كان المكان » أي ينادون ويشيّعونه إلى منزله وإن كان المكان بعيداً وفي بعض النسخ « فان كان » فان شرطيّة والجزاء محذوف أي يفعلون ذلك أيضاً ، وكأنّ السائل استبعد نداء الملائكة وتشييعهم إيّاه في المسافة البعيدة ، إن كان المراد النداء و التشييع معاً ، أو من المسافة البعيدة ، إن كان المراد النداء فقط ، و« يسير » كأنّه الدهّان الّذي قد يعبّر عنه ببشر .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ١٧٧ .

(٢) والذى يخطر ببالى أن الاستبذال بالمعجمة ، يعنى طلباً لبذله و نواله . قال فى التاج واللسان : استبذله : طلب منه البذل وفلانا شيئاً : سأله أن يبذله له .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٣٣٣ .

٨-كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ النهدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور لا يمرّ بشيء إلّا أضاء له حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول الله عزّ وجلّ : مرحباً وإذا قال الله له مرحباً أجزل الله عزّ وجلّ له العطية (١) .

بيان : « في الله » إمّا متعلّق بزار ؛ و« في » للتعليل فقوله « ولله » عطف تفسير و تأكيد له أو المراد به في سبيل الله أي على النحو الّذي أمره الله « ولله » أي خالصاً أو متعلّق بالأخ أي الأخ الّذي اُخوّته في الله ولله على الوجهين و قيل « في الله » متعلّق بالأخ « ولله » بقوله « زار » والواو للعطف على محذوف بتقدير لحبّه إيّاه ولله كما قيل في قوله تعالى في الأنعام «وليكون من الموقنين » (٢) وأقول : يمكن تقدير فعل أي وزاره لله ، و يحتمل أن تكون زائدة كما قيل في قوله تعالى « حتّى إذا جاؤها وفتحت أبوابها » (٣) ولا يبعد زيادتها من النسّاخ كما روي في قرب الاسناد بدون الواو (٤) .

و في القاموس: خطر الرّجل بسيفه و رمحه يخطر خطراً رفعه مرّة و وضعه اُخرى ، وفي مشيته: رفع يديه ووضعهما وفي النهاية إنّه كان يخطر في مشيته أي يتمايل ويمشي مشية المعجب ، وفي المصباح القبط بالكسر نصارى مصر الواحد قبطيّ على القياس ، والقبطيّ بالضمّ ثياب من كتّان رقيق يعمل بمصر نسبة إلى القبط على غير قياس فرقاً بين الانسان والثوب ، وثياب قبطيّة بالضمّ أيضاً والجمع قباطي انتهى وكأنّ المراد يمشي مسروراً معجباً بنفسه بين نور أبيض في غاية البياض كالقباطيّ ، ويحتمل أن يكون المعنى يخطر بين ثياب من نور قد لبسها تشبه القباطي ولذا يضيىء له كلّ شيء كالقباطيّ كذا خطر ببالي .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٧ .

(٢) الاية ٧٥ .

(٣) الزمر : ٧٣ .

(٤) قرب الاسناد : ١٨ وسيأتي تحت الرقم ١٧ ولكن مع الواو.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل: المرادهنا أغشية رقيقة تأخذها الملائكة أطرافه لئلاّ يقربه أحد بسوء أدب وأضاء هنا لازم ، وفي النهاية فيه أنّه قال لخزيمة مرحباً أي لقيت مرحباً و سعة وقيل: معناه رحّب الله بك مرحباً فجعل المرحب موضع الترحيب .

٩- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد و الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره التماس وجه الله رغبة فيما عنده ، وكّل الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله :ألا طبت وطابت لك الجنّة (١) .

بيان : « زائراً » حال مقدّرة عن المستتر في « خرج » و كأنّ قوله « لله » متعلّق بالأخ ، والتماس مفعول له لخرج أو زائراً ، أو لله أيضاً متعلّق بأحدهما و التماس بيان له ، وكذا قوله رغبة تأكيد وتوضيح لسابقه .

١٠- كا : عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما زار مسلم أخاه المسلم في الله ولله إلاّ ناداه الله عزّ وجلّ : أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنة (٢).

١١- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ وعن العدّة ، عن سهل جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ جنّة لا يدخلها إلاّ ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحقّ ، و رجل زار أخاه المؤمن في الله ، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله (٣) .

توضيح : « حكم على نفسه » أي إذا علم أنّ الحقّ مع خصمه أقرّ له به « آثر » أي اختاره على نفسه فيما احتاج إليه و « في الله » متعلّق بآثر أو بالأخ كما مرّ .

١٢- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن

(١-٢) الكافى ج ٢ ص ١٧٧ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ١٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بزيع ، عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمّد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكّل الله عزّوجلّ به ملكاً فيضع جناحاً في الأرض و جناحاً في السماء يظلّه ، فاذا دخل إلى منزله نادى الجبّار تبارك و تعالى: أيّها العبد المعظّم لحقّي المتّبع لآثار نبيّي حقّ عليّ إعظامك، سلني اُعطك ادعني اُجبك اسكت أبتدئك ، فاذا انصرف شيّعه الملك يظلّه بجناحه ، حتّى يدخل إلى منزله ثمّ يناديه تبارك وتعالى: أيّها العبدالمعظّم لحقّي حقّ عليّ إكرامك، قد أوجبت لك جنّتي وشفّعتك في عبادي (١).

بيان : قوله « فيضع جناحاً في الأرض » ليطأعليه وليحيطه ويحفظه بجناحيه وقيل هو كناية عن التعظيم والتواضع له ، وقيل الأمر في « سلني وادعني واسكت» ليس على الحقيقة، بل لمحض الشرطيّة« وشفّعتك» على بناء التفعيل أي قبلت شفاعتك.

١٣-كا : بالاسناد المتقدّم عن صالح بن عقبة ، عن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لزيارة مؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات ، و من أعتق رقبة مؤمنة وقى [الله عزّوجلّ ب] بكلّ عضو عضواً من النار حتّى أنّ الفرج يقي الفرج (٢) .

بيان : « وقى كلّ عضو » وزيد في بعض النسخ الجلالة في البين وكأنّه من تحريف النسّاخ وفي بعضها وقى الله بكلّ وهو أيضاً صحيح ، لكنّ الأوّل أنسب بهذا الخبر .

١٤-كا : بالاسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يؤمنون بوائقه ،ولايخافون غوائله ، ويرجون ماعنده ، إن دعوا الله أجابهم ، وإن سألوا أعطاهم ، وإن استزادوا زادهم،وإن سكتوا ابتدأهم (٣) .

بيان : في المصباح البائقة النازلة و هي الداهية و الشرّ الشديد ، و الجمع البوائق ، و قال : الغائلة الفساد والشرّ والجمع الغوائل ؛ و قال الكسائيّ: الغوائل الدواهي انتهى «ويرجون ماعنده» أي من الفوائد الدينيّة كرواية الحديث و استفادة

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلوم الدينيّة أو الأعمّ منها ومن المنافع المحلّلة الدنيويّة وإرجاع الضمير إلى الله عزّ وجلّ بعيد .

١٥ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب قال : سمعت أبا حمزة يقول : سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول : من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره يطلب به ثواب الله ، وتنجّز ما وعده الله عزّ وجلّ ، وكّل الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله حتّى يعود إليه ينادونه : ألا طبت و طابت لك الجنّة تبوّأت من الجنّة منزلاً (١) .

بيان : لو كان العبد الصالح الكاظم عليه السلام كما هو الظاهر يدلّ على أنّ أبا حمزة الثماليّ أدرك أيّام إمامته عليه السلام واختلف علماء الرجال في ذلك ، والظاهر أنّه أدرك ذلك لأنّ بدوّ إمامته عليه السلام في سنة ثمان و أربعين و مائة ، و المشهور أنّ وفات أبي حمزة في سنة خمسين و مائة ، لكن قد مرّ مثله عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام فيمكن أن يكون هو المراد بالعبد الصالح ، أو يكون الاشتباه من الرواة و في النهاية : بوّأه الله منزلاً أي أسكنه إيّاه ، وتبوّأت منزلاً اتّخذته انتهى ، والتنوين في «منزلاً» كأنّه للتعظيم .

١٦ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقاء الاخوان مغنم جسيم و إن قلّوا . (٢)

ايضاح : «المغنم» الغنيمة ، وهي الفائدة قوله «وإن قلّوا» أي وإن كان الاخوان الّذين يستحقّون الأخوّة قليلين ، أو وإن لاقى قليلاً منهم والأوّل أظهر .

١٧ - ب : ابن سعد ، عن الأزديّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما زار مسلم أخاه المسلم في الله ولله إلّا ناداه الله تبارك و تعالى أيّها الزائر طبت و طابت لك الجنّة (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن سعد مثله (٤) .

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ١٧٨ و ١٧٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٨ . (٤) ثواب الاعمال : ١٦٨ .

١٨- ب : ابن سعد، عن الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لفضيل: تجلسون وتحدّثون ؟ قال : نعم جعلت فداك، قال : إنّ تلك المجالس اُحبّها ، فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذّباب غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت أكثر من زبد البحر (١) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن سعد مثله (٢) .

١٩-لي : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي جميلة عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ ملكاً من الملائكة مرّ برجل قائم على باب دار فقال له الملك : يا عبدالله ما يقيمك على باب هذه الدار ؟ قال : فقال : أخ لي فيها أردت أن اُسلّم عليه ، فقال الملك : هل بينك وبينه رحم ماسّة ؟ أو هل نزعتك إليه حاجة ؟ قال : فقال : لا ، ما بيني وبينه قرابة ، ولا نزعتني إليه حاجة إلّا اُخوّة الاسلام و حرمته ، و أنا أتعاهده و اُسلّم عليه في الله ربّ العالمين ، فقال الملك : إنّي رسول الله إليك و هو يقرئك السلام، ويقول: إنّما إيّاي أردت ولي تعاهدت ، و قد أوجبت لك الجنة ، وأعفيتك من غضبي ، وآجرتك من النار (٣) .

ختص : عن عمرو بن شمر ، عن جابر مثله (٤) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن اليقطيني ، عن أحمد الميثمي ، عن أبي جميلة مثله بأدنى تغيير (٥) و قد أوردتهما في باب صفات الملائكة .

٢٠- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن

---

(١) قرب الاسناد ص ١٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٧٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١١٩ .

(٤) الاختصاص ص ٢٢٤ بتفاوت .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن محبوب ، عن العقرقوفي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لأصحابه وأنا حاضر اتّقوا الله و كونوا إخوة بررة ، متحابّين في الله، متواصلين متراحمين ، تزاوروا وتلاقوا ، وتذاكروا وأحيوا أمرنا (١) .

أقول : قدمضت الأخبار في باب حقوق المؤمن .

٢١- ل : أبي ، عن عليّ ، عن ابيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران عن خيثمة قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : تزاوروا في بيوتكم فانّ ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا (٢) .

٢٢ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً : يا عليّ ثلاث فرحات للمؤمن لقى الإخوان ، و الافطار من الصيام، والتهجّد من آخر الليل (٣) .

٢٣- ل : ماجيلويه ، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن عمّار بن صهيب قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يحدّث قال: إنّ ضيفان الله عزّ وجلّ رجل حجّ و اعتمر فهو ضيف الله حتّى يرجع إلى منزله ، ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتّى ينصرف، و رجل زار أخاه المؤمن في الله عزّ وجلّ فهو زائر الله ، في ثوابه و خزائن رحمته(٤) .

٢٤ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لله عزّ وجلّ جنّة لايدخلها إلّا ثلاثة رجل حكم في نفسه بالحقّ، ورجل زار أخاه المؤمن في الله ، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله عزّ وجلّ (٥).

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٥٩ .
(٢) الخصال ج ١ ص ١٤ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٦٢ .
(۴) الخصال ج ١ ص ٦٣ .
(۵) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٥- ل : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن محمّد بن راشد ، عن عمر ابن سهل ، عن سهيل بن غزوان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ امرأة من الجنّ كان يقال لها : عفراء ، و كانت تنتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله فتسمع من كلامه ، فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها ، و إنّها فقدها النبيّ صلّى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل فقال : إنّها زارت اُختاً لها تحبّها في الله ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : طوبى للمتحابّين في الله ، إنّ الله تبارك و تعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء ، عليه سبعون ألف قصر ، في كلّ قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابّين والمتزاورين في الله (١) .

٢٦- جا ، ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن الفضيل عن عبيدالله بن موسى ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : ملاقاة الاخوان نشرة وتلقيح العقل ، وإن كان نزراً قليلاً (٢) .

٢٧ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان بن عثمان ، عن بحر السقّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من رَوح الله تعالى ثلاثة : التهجّد بالليل ، وإفطار الصائم ، ولقاء الاخوان (٣) .

٢٨ - ل : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن اشكيب عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن أبي جميلة ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله سبعة في ظلّ عرش الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : إمام عادل ، وشابّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ ، ورجل تصدّق بيمينه وأخفاه عن شماله ، ورجل ذكر الله عزوجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله ، ورجل لقي أخاه المؤمن فقال : إنّي لاُحبّك في الله عزّ وجلّ ورجل خرج من المسجد و في نيّته أن يرجع إليه ، ورجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال : إنّي أخاف

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٧١ .

(٢) مجالس المفيد ص ٢٠٢ ، أمالي الطوسى ج ١ ص ٩٢ .

(٣) امالي الطوسى ج ١ ص ١٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله ربّ العالمين (١) .

أقول : قد مضى باسناد آخر ، عن أبي سعيد الخدري أوعن أبي هريرة و فيه ورجلان كانا في طاعة الله فاجتمعا على ذلك وتفرّقا (٢) .

٢٩- ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى رفعه ، عن الصادق عليه السلام قال : من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا ، و من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا ؛ يكتب له ثواب زيارتنا (٣) .

٣٠- ثو : أبي ، عن سعد، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي جميلة عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ ملكاً من الملائكه مرّ برجل قائماً على باب دار فقال له الملك : يا عبدالله ما يقيمك على باب هذه الدّار ؟ قال : فقال له : أخ لي فيها أردت أن اُسلّم عليه ، فقال له الملك :هل بينك وبينه رحم ماسّة ؟ أوهل نزعتك إليه حاجة ؟ قال : فقال : لا ما بيني و بينه قرابة ، ولا نزعتني إليه حاجة إلاّ اُخوّة الاسلام وحرمته فانّما أتعهّده واُسلّم عليه في الله ربّ العالمين فقال له الملك: إنّي رسول الله إليك وهو يقرئك السلام و هو يقول : إنّما إيّاي أردت، ولي تعاهدت و قد أوجبت لك الجنّة ، وأعفيتك من غضبي ، وآجرتك من النار (٤) .

٣١ - بشا : ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن جميل بن درّاج ،عن معتّب مولى أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول لداود بن سرحان: ياداود أبلغ مواليّ منّي السلام وأنّي أقول : رحم الله عبداً اجتمع مع آخر ، فتذاكر أمرنا ، فانّ ثالثهما ملك يستغفر لهما ، و ما اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر ، فانّ في اجتماعكم و مذاكرتكم إحياء لأمرنا ، و خير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ، وعاد إلى ذكرنا(٥) .

(١و٢) الخصال ج ٢ ص ٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٠ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٥٥ .

(٥) بشارةالمصطفى ص ١٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٢ ـ ختص : باسناده عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن عليّ بن الحسين ، عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم ، عن النبيّ ﷺ قال : حدّثني جبرئيل أنّ الله عزّ وجلّ أهبط ملكاً إلى الأرض فأقبل ذلك الملك يمشي حتّى دفع إلى باب دار رجل فإذا رجل يستأذن على باب الدار فقال له الملك : ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار ؟ قال : أخ لي مسلم زرته في الله تعالى قال : تالله ماجاء بك إلاّ ذاك ؟ قال : ماجاءبي إلاّ ذاك ، قال :فانّي رسول الله إليك ، وهويقرئك السلام ، ويقول وجبت لك الجنّة ، قال : فقال : إنّ الله تعالى يقول : ما من مسلم زار مسلماً فليس إيّاه يزوربل إيّاي يزور وثوابه الجنّة (١) .

٣٣ـ ختص :عن عمر بن يزيد قال :سمعتأباعبدالله عليه السلام يقول : لكلّ شيء شيء يستريح إليهوإنّالمؤمنيستريحإلىأخيه المؤمن كما يستريح الطائر إلى شكله أومارأيتذلك ؟!(٢).

٣٤ ـ ختص : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من زارأخاه المؤمن في اللهناداه الله : أيـّهاالزائرطبتوطابتلك الجنّة(٣).

٣٥ـ عدةالداعي : قال الصادق عليه السلام : أيّما مؤمنين أو ثلاثة اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه ، ولايخافون غوائله ، ويرجون ماعنده ، إن دعوا الله أجابهم وإن سألوا أعطاهم ، وإن استزادوا زادهم ، و إن سكتوا ابتدأهم ، وقال عليه السلام : من زارأخاه لله لالشيء غيره ، بل لالتماس ماوعدالله وتنجّز ماعنده ، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألاطبت وطابت لكالجنّة .

٣٦ ـ كتاب الامامة و التبصرة : عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن خاله عليّ بن محمّد ، عن عمرو بن عثمان الخزّاز ؛ عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ: الزيارة تنبت المودّة ، و قال ﷺ : زر غبّا تزدد حبّاً .

---

(١) الاختصاص ص ٢٦ .
(٢) الاختصاص ص ٣٠ .
(٣) الاختصاص : ١٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٢

(باب)

«(تزويج المؤمن ، أوقضاء دينه)»

« أو اخدامه أو خدمته و نصيحته »

١ - ب : محمّد بن عبدالحميد ، عن عبدالمسلم بن سالم ، عن الحسن بن سالم قال : بعثني أبوالحسن موسى عليه السلام إلى عمّته يسألها شيئاً كان لها تعين به محمّد بن جعفر في صداقه ، فلمّا قرأت الكتاب ضحكت ثمّ قالت لي : قل له: بأبي أنت واُمّي الأمر إليك ، فاصنع به ماتريد في ذلك ، فقلت لها : فديتك أيش كتب إليك ؟ فقالت : يهدى إليك قدر برام (١) اُخبرك به ؟ قلت : نعم فأعطتني الكتاب فقرأته فإذا فيه : إنّ لله ظلّاً تحت يده يوم القيامة ، لايستظلُّ تحته إلّا نبيٌّ أو وصيٌّ نبيّ أومؤمن أعتق عبداً مؤمناً أومؤمن قضا مغرم مؤمن ، أومؤمن كفّ أيمة مؤمن (٢) .

٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن النهيكيّ ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه : رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً (٣).

[أقول :] قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن .

---

(١) في المطبوعة بالنجف الحروفية ص ١٦٧ : «قدرتراء» والقدر : اناء يطبخ فيه والبرام جمع برمة - بالضم - القدر المصنوع من الحجر . وليتحرر .

(٢) قرب الاسناد ص ١٢٣ ، والايمة للرجل كالعزوبة ، يقال آم الرجل من زوجته يئيم أيمة : فقدها ، وكذا المرءة من زوجها . و يقال : تأيم الرجل ، وتأيمت المرءة اذا مكثا طويلا لايتزوجان .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ - كا : عن محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إسماعيل بن أبان، عن صالح بن أبي الأسود رفعه ، عن أبي المعتمر قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلاّ أعطاه الله مثل عددهم خدّاماً في الجنّة (١) .

بيان : قوله عليه السلام : «إلاّ أعطاه الله» الاستثناء من مقدّر أي ما فعل ذلك إلاّ أعطاه الله أو هي زائدة . قال في القاموس في معاني «إلاّ » أو زائدة ثمّ استشهد بقول الشاعر:

حراجيج ما تنفكّ إلاّ مناخة على الخسف أو ترمي بها بلداً قفراً (٢)

٤ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن أبان عن عيسى بن أبي منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه (٣) .

بيان : يقال نصحه وله كمنعه نصحاً ونصاحة و نصاحية فهو ناصح و نصيح ونصّاح ، والاسم النصيحة ، وهي فعل أو كلام يراد بهما الخير للمنصوح ، و اشتقاقها من نصحت العسل إذا صفّيته لأنّ الناصح يصفّي فعله وقوله من الغشّ ، أو من نصحت الثوب إذا خطته لأنّ الناصح يلمّ خلل أخيه كما يلمّ الخيّاط خرق الثوب ، و المراد بنصيحة المؤمن للمؤمن إرشاده إلى مصالح دينه ودنياه وتعليمه إذا كان جاهلاً ، و تنبيهه إذا كان غافلاً والذبّ عنه وعن أعراضه إذا كان ضعيفاً ، وتوقيره في صغره و كبره ، وترك حسده وغشّه ، ودفع الضرر عنه ، وجلب النفع إليه ، و لو لم يقبل نصيحته سلك به طريق الرّفق حتّى يقبلها ، ولو كانت متعلّقة بأمر الدّين سلك به طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه المشروع .

ويمكن إدخال النصيحة للرّسول والأئمّة عليهم السلام أيضاً فيها ، لأنّهم أفضل المؤمنين ونصيحتهم الاقرار بالنبوّة والامامة فيهم، والانقياد لهم في أوامرهم ونواهيهم

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٣٣٠

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ .

و آدابهم وأعمالهم ، و حفظ شرائعهم ، و إجراء أحكامهم على الأمّة ، وفي الحقيقة النصيحة للأخ المؤمن نصيحة لهم أيضاً .

٥ ـ سا : عن العدّة، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب(١).

بيان : «في المشهد والمغيب» أي في وقت حضوره بنحو مامرّ وفي غيبته بالكتابة أو الرسالة ، وحفظ عرضه ، والدفع عن غيبته ، و بالجملة رعاية جميع المصالح له ودفع المفاسد عنه على أيّ وجه كان .

٦ـسا : بالاسناد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له (٢).

بيان : يحتمل أن يكون الوجوب في بعض الأفراد محمولاً على السنّة المؤكّدة وفقاً للمشهور بين الأصحاب .

٧ـسا : بالاسناد عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لينصح الرّجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه(٣) .

بيان : هذا جامع لجميع أفراد النصيحة .

٨ـسا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعظم الناس منزلة عندالله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه(٤).

ايضاح : أمشاهم في الأرض المراد إمّا المشي حقيقة أو كناية عن شدّة الاهتمام والباء «في» قوله بالنصيحة للملابسة أو السببيّة .

٩ـسا : عن عليّ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ، عن سفيان بن عيينة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه (٥) .

بيان : « عليكم » اسم فعل بمعنى الزموا ، والباء في قوله « بالنصح » زائدة

(١ـ٥) الكافى ج ٢ ص ٢٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للتقوية ، وفي للظّرفية أو السببيّة والنصح يتعدّى إلى المنصوح بنفسه ، وباللاّم، و نسبة النصح إلى الله إشارة إلى أنّ نصح خلق الله نصح له ، فانّ نصحه تعالى إطاعة أوامره ، وقد أمر بالنصح لخلقه ، ويحتمل أن يكون المعنى النصح للخلق خالصاً لله فيكون « في » بمعنى اللاّم ، ويحتمل أن يكون المعنى النصح لله بالايمان بالله وبرسله وحججه ، وإطاعة أوامره ، والاحتراز عن نواهيه في خلقه أي من بين خلقه ، وهو بعيد و قال في النهاية : أصل النصح في اللّغة الخلوص ، يقال نصحته ونصحت له، و معنى نصيحة الله صحّة الاعتقاد في وحدانيّته وإخلاص النيّة في عبادته ، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ، و نصيحة رسوله ﷺ التصديق بنبوّته و رسالته و الانقياد لما أمر به ونهى عنه ، و نصيحة الأئمّة أن يطيعهم في الحقّ ولا يرى الخروج عليهم ، ونصيحة عامّة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم .

٢٣

(باب)

«(اطعام المؤمن ، وسقيه ، وكسوته ، و قضاء دينه)»

الآيات : الحاقة: إنّه كان لايؤمن بالله العظيم ✿ ولا يحضّ على طعام المسكين ✿ فليس له اليوم ههنا حميم ✿ ولا طعام إلاّ من غسلين (١) .

المدثر : ولم نكُ نطعم المسكين (٢) .

الدهر : ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً و أسيراً ✿ إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً (٣) .

الفجر : ولا تحاضّون على طعام المسكين (٤) .

البلد : أو إطعام في يوم ذي مسغبة ✿ يتيماً ذا مقربة ✿ أو مسكيناً ذا متربة (٥).

---

(١) الحاقة : ٣٣ – ٣٦ .

(٢) المدثر : ٤٤ .

(٣) الدهر : ٨ – ٩ .

(٤) الفجر : ١٨

(٥) البلد : ١٤ و ١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الماعون : فذلك الّذي يدعّ اليتيم ✿ ولا يحضّ على طعام المسكين (١).

١ - مل : الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن أبي عبدالله البجليّ ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع من أتى بواحدة منهنّ دخل الجنّة : من سقى هامة ظامئة أو أشبع كبداً جائعة أو كسا جلدة عارية ، أو أعتق رقبة عانية .

٢ - مل : محمّد بن عيسى الأرمنيّ ، عن العرزمي ، عن الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبّ الأعمال إلى الله ثلاثة : إشباع جوعة المسلم ، وقضاء دينه ، وتنفيس كربته (٢) .

٣ - سن : محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن ابن عميرة ، عن فيض بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المنجيات إطعام الطعام ، وإفشاء السّلام والصلاة باللّيل والناس نيام (٣) .

٤ - سن : عليّ بن محمّد القاسانيّ ، عمّن حدّثه ، عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام ، وصلّى والناس نيام (٤) .

٥ - سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطّلب فقال : يا بني عبدالمطّلب أفشوا السلام ، وصلوا الأرحام وتهجّدوا والناس نيام ، وأطعموا الطعام ، وأطيبوا الكلام ؛ تدخلوا الجنّة بسلام (٥).

٦ - سن : محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن ابن عميرة ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام يقول : إنّا أهل بيت اُمرنا أن نطعم الطعام ، ونؤدّي في النائبة ، ونصلّي إذا نام الناس (٦).

---

(١) الماعون : ٢ و ٣ .

(٢) تراه في المحاسن ص ٢٩٤ .

(٣ - ٦) المحاسن ص ٣٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ – سن : أبي ، عن عبدالله بن الفضل النوفلي ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي عن خالد بن محمد بن سليمان ، عن رجل ، عن أبي المنكدر قال : أخذ رجل بلجام دابّة النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله! أيّ الأعمال أفضل ؟ فقال : إطعام الطعام ، و إطياب الكلام (١) .

٨ – سن : ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن محمد بن قيس قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله يحبّ إطعام الطعام ، وهراقة الدماء (٢) .

٩ – سن : الحسن بن عليّ ، عن ثعلبة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله يحبّ إطعام الطعام ، و إفشاء السلام (٣)

١٠ – سن : عليّ بن الحكم ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يحبّ هراقة الدّماء ، وإطعام الطعام (٤) .

١١ – سن : جعفر الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أطعم مسلماً حتّى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الاخرة لا ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل إلّا الله ربّ العالمين ، ثمّ قال: من موجبات الجنّة والمغفرة إطعام الطعام السغبان ، ثمّ تلا قول الله تعالى « إطعام في يوم ذي مسغبة ✿ يتيماً ذا مقربة ✿ أو مسكيناً ذا متربة ✿ ثمّ كان من الّذين آمنوا » (٥) .

١٢ – سن : أبي ، عن ابن المغيرة ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من موجبات مغفرة الربّ إطعام الطعام (٦)

١٣ – سن : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من موجبات المغفرة إطعام السغبان (٧) .

١٤ – سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من

(١و٢) المحاسن ص ٣٨٧ .

(٣ – ٤) المحاسن ص ٣٨٨ .

(٥ – ٧) المحاسن ص ٣٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشبع كبداً جائعة ، وجبت له الجنّة (١) .

١٥ - سن : بهذا الإسناد قال : من أشبع جائعا اُجري له نهر في الجنّة (٢)

١٦ سن : إسماعيل بن مهران ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

١٧ - سن : ابن فضّال ، عن ميمون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام ، من السكّين في السنام (٤) .

١٨ - سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل قال : أخبرني من سمعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الخير أسرع إلى البيت الّذي يطعم فيه الطعام ، من الشفرة في سنام الابل (٥).

١٩ - سن : الجاموراني ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أحمد بن عمرو بن جميع ، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله ﷺ : البيت الّذي يمتار منه ، الخير والبركة أسرع إليه من الشفرة في سنام البعير (٦) .

٢٠ - سن : عثمان بن عيسى ، عن حسين بن نعيم الصحّاف قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أتحبّ إخوانك يا حسين ؟ قلت : نعم ، قال : تنفع فقراءهم ؟ قلت : نعم ، قال : أما إنّه يحقّ عليك أن تحبّ من يحبّ الله ، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتّى تحبّه ، تدعوهم إلى منزلك ؟ قلت : ما آكل إلاّ ومعي منهم الرّجلان والثلاثة وأقلّ وأكثر ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت : أدعوهم إلى منزلي واُطعمهم طعامي و أسقيهم واُوطئهم رحلي ويكونون عليّ أفضل منّا ؟ قال : نعم إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك و مغفرة عيالك ، و إذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك (٧) .

٢١ - سن : أبي ، عن معمر بن خلاّد قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يأكل فتلا هذه الاية «فلا اقتحم العقبة ✿ وما أدريك ما العقبة ✿ فكّ رقبة» إلى آخر الاية ثمّ قال : علم الله أن ليس كلّ خلقه يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم سبيلاً إلى

(١-٧) المحاسن ص ٣٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجنّة باطعام الطعام (١) .

٢٢ ـ **سن** : محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن عمر بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا با المقدام والله لأن اُطعم رجلاً من شيعتي أحبّ إليّ من أن اُطعم اُفقاً من الناس ، قلت : كم الاُفق ؟ قال : مائة ألف (٢) .

٢٣ ـ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن مقرن ، عن عبيدالله الوصّافيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأن اُطعم رجلاً مسلماً أحبّ إليّ من أن أعتق اُفقا من الناس قلت : وكم الاُفق؟ قال : عشرة آلاف (٣) .

٢٤ ـ **سن** : عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن حسّان بن مهران ، عن صالح بن ميثم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إطعام مسلم يعدل عتق نسمة (٤).

٢٥ ـ **سن** : أبي ، عن بعض أصحابنا ، عن صفوان بن مهران الجمّال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لأن اُطعم رجلاً من أصحابي حتّى يشبع أحبّ إليّ من أن أخرج إلى السوق فأشتري رقبة فاُعتقها ، ولأن اُعطي رجلاً من أصحابي درهماً أحبّ إليّ من أن أتصدّق بعشرة ، ولأن اُعطيه عشرة أحبّ إليّ من أن أتصدّق بمائة (٥) .

٢٦ ـ **سن** : محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، عن هارون بن مسلم عن أيّوب بن الحرّ ، عن الوصّافيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لأكلة اُطعمها أخالي في الله أحبّ إليّ من أن اُشبع مسكيناً ولأن اُشبع أخاً في الله أحبّ إليّ من أن اُشبع عشرة مساكين ، ولأن اُعطيه عشرة دراهم أحبّ إليّ من أن اُعطي مائة درهم في المساكين (٦) .

٢٧ **سن** : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن

---

(١) المحاسن ص ٣٨٩ .

(٢ـ٤) المحاسن ص ٣٩١ .

(٥ـ٦) المحاسن ص ٣٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوصّافيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لأن أُطعم أخاً في الله أُكلة أو لقمة أحبّ إليّ من أن أُشبع مسكيناً و لأن أُشبع أخاً لي مواخياً في الله أُحبّ إليّ من أن أُشبع عشرة مساكين (١) .

٢٨ ـ سن : محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا سدير تعتق كلّ يوم نسمة ؟ قلت لا ، قال ، كلّ شهر ؟ قلت : لا ، قال : كلّ سنة ؟ قلت : لا ، قال : سبحان الله أما تأخذ بيد واحد من شيعتنا فتدخله إلى بيتك فتطعمه شبعة ؟ فوالله لذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل (٢) .

٢٩ـ سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن سدير الصيرفيّ قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام ما يمنعك من أن تعتق كلّ يوم نسمة ، فقلت : لا يحتمل ذلك مالي ، فقال : أطعم كلّ يوم رجلاً مسلماً فقلت : موسراً أو معسراً ؟ فقال إنّ الموسر قد يشتهي الطعام (٣) .

٣٠ـ سن : أبي ، عن صفوان ، عن فضيل بن عثمان ، عن نعيم الأحول قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : اجلس فأصب معي من هذا الطعام ، حتّى أُحدّثك بحديث سمعته من أبي ، كان أبي يقول : لأن أُطعم عشرة من المسلمين أحبّ إليّ من أن أعتق عشر رقبات (٤) .

٣١ـ سن : أبي ، عن صفوان ، عن أبي المغرا ، عن ركاز الواسطيّ ، عن ثابت الثماليّ قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت أما تستطيع أن تعتق كلّ يوم رقبة ؟ قلت : لا والله جعلت فداك ما أقوى على ذلك قال : أما تستطيع أن تعشّي أو تغدّي أربعة من المسلمين ؟ قلت : أمّا هذا فأنا أقوى عليه قال : هو والله يعدل عند الله عتق رقبة (٥) .

٣٢ـ سن : إسماعيل بن مهران ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(١ـ ٥) المحاسن ص ٣٩٢ و٣٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قال: لأن أشبع رجلاً من إخواني أحبّ إليّ من أن أدخل سوقكم هذه فأبتاع منها رأساً فأُعتقه (١) .

٣٣- سن : محمّد بن الحسين بن أحمد ، عن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ إطعام الطعام ، وإراقة الدماء بمنى (٢) .

٣٤- سن : محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن سيف بن عميرة عن عبدالله بن الوليد الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ إراقة الدماء وإطعام الطعام ، وإغاثة اللّهفان (٣) .

٣٥- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام : قال إنّ أحبّ الأعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن شبعة مسلم أو قضاء دينه (٤) .

٣٦- سن : إسماعيل بن مهران ، عن ابن عميرة ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول : ثلاث خصال هنّ من أحبّ الأعمال إلى الله : مسلم أطعم مسلماً من جوع وفكّ عنه كربه وقضى عنه دينه (٥) .

٣٧- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّ الأعمال إلى الله إشباع جوعة المؤمن أو تنفيس كربته أو قضاء دينه (٦) .

٣٨- سن : إبراهيم ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: من الايمان حسن الخلق وإطعام الطعام (٧) .

٣٩- سن : أحمد بن محمّد ، عن الحكم بن أيمن ، عن ميمون البان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الايمان حسن الخلق و إطعام الطعام و إراقة الدماء (٨) .

---

(١) المحاسن ص ٣٩٤ .

(٢-٦) المحاسن ص ٣٨٨ .

(٧- ٨) المحاسن ص ٣٨٩ و ٣٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٠- سن أبي ، عن سعدان ، عن حسين بن نعيم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام الأخ لي أدخله في منزلي فأطعمه طعامي وأخدمه أهلي وخادمي أيّنا أعظم منّة على صاحبه؟ قال: هو عليك أعظم منّة قلت: جعلت فداك أدخله منزلي وأطعمه طعامي وأخدمه بنفسي ويخدمه أهلي وخادمي ويكون أعظم منّة عليّ منّي عليه؟ قال: نعم لأنّه يسوق عليك الرزق ، ويحمل عنك الذنوب (١) .

٤١- سن : أبي ، عن هارون بن الجهم ، عن المفضّل ، عن سعد بن طريف عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أطعم جائعاً أطعمه الله من ثمار الجنّة (٢) .

٤٢- سن : أبي ، عن حمّاد ، عن إبراهيم بن عمر ، عن الثماليّ ، عن عليّ ابن الحسين عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً أطعمه الله من ثمار الجنّة (٣) .

٤٣- سن: أبي ، عن سعدان، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن يطعم مؤمناً شبعة من طعام إلّا أطعمه الله من طعام الجنّة ولا سقاه ريّة إلّا سقاه الله من الرحيق المختوم (٤) .

٤٤- سن : الوشّاء ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال سئل محمّد بن عليّ عليه السلام ما يعدل عتق رقبة؟ قال إطعام رجل مؤمن (٥) .

٤٥- سن : ابن أبي نجران وعليّ بن الحكم معاً ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أكلة يأكلها المسلم عندي أحبّ إليّ من عتق رقبة (٦) .

٤٦- سن : عبدالرحمن بن حمّاد ، عن القاسم بن محمّد ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي معاوية الأشتر قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما من مؤمن يطعم مؤمناً موسراً كان أو معسراً إلّا كان له بذلك عتق رقبة من ولد إسماعيل (٧) .

٤٧- سن : محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن ابن عميرة عن حسّان بن مهران ، عن صالح بن ميثم قال سأل رجل أبا جعفر عليه السلام فقال أخبرني بعمل يعدل عتق رقبة فقال أبو جعفر عليه السلام: لأن أدعو ثلاثة من المسلمين فأطعمهم

---

(١) المحاسن ص ٣٩٠ .

(٢ - ٧) المحاسن ص ٣٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى يشبعوا و أسقيهم حتّى يرووا أحبّ إليّ من عتق نسمة و نسمة ، حتّى عدّ سبعاً أو أكثر (١) .

٤٨- سن : إسماعيل بن مهران ، عن ابن عميرة ، عن داود بن النّعمان عن حسين بن عليّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أطعم ثلاثة من المسلمين غفرالله له (٢) .

٤٩- سن : محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن زكريّا بن محمّد ، عن يوسف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أطعم مؤمنين شبعهما كان ذلك أفضل من عتق رقبة (٣) .

٥٠ - سن : ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن داود بن النعمان ، عن حسين ابن عليّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أطعم عشرة من المسلمين أوجب الله له الجنّة (٤).

٥١- سن : أبي ، عن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن آخذ خمسة دراهم ثمّ أخرج إلى سوقكم هذه فأشتري طعاماً ثمّ أجمع عليه نفراً من المسلمين أحبّ إليّ من أن أعتق نسمة (٥) .

٥٢ - سن : أبي ، عن معمر بن خلاّد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله « و يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً » قلت : حبّ الله أو حبّ الطعام ؟ قال : حبّ الطعام (٦) .

٥٣- شي : عن حريز، عن رجل قال قلت: لأبي عبدالله عليه السلام : أأُطعم رجلاً سائلاً لا أعرفه مسلماً ؟ قال: نعم أطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة إنّ الله يقول «وقولوا للناس حسناً » ولا تطعم من ينصب لشيء من الحقّ أو دعا إلى شيء من الباطل (٧).

٥٤ - شي : عن أبي خديجة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال إنّما ابتلى

(١- ٤) المحاسن ص ٣٩٥ و ٣٩٤ .

(٥ - ٦) المحاسن ص ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعقوب بيوسف أنّه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعى بيوم(١) محتاج لم يجد ما يفطر عليه فأغفله ولم يطعمه فابتلى بيوسف ، وكان بعد ذلك كلّ صباح مناديه ينادي من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب (٢) .

٥٥ - مكا : عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ يحبّ الاطعام في الله ويحبّ الّذي يطعم الطعام في الله ، والبركة في بيته أسرع من الشفرة في سنام البعير .

٥٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسين بن موسى ، عن عبدالرحمن ابن خالد ، عن زيد بن حبّاب ، عن حمّاد ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّ وجلّ : يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ، قال يا ربّ كيف أعودك وأنت ربّ العالمين ؟ قال : مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده ، واستسقيتك فلم تسقني؟ فقال: كيف و أنت ربّ العالمين ؟ فقال: استسقاك عبدي ولو سقيته لوجدت ذلك عندي ، واستطعمتك فلم تطعمني ؟ قال : كيف وأنت ربّ العالمين قال: استطعمك عبدي فلان ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي(٣) .

٥٧ - نوادر الراوندي : باسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أهون أهل النار عذاباً ابن جذعان (٤) فقيل : يارسول الله ومابال ابن جذعان أهون أهل النار عذاباً ؟ قال: إنّه كان يطعم الطعام (٥) .

٥٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن حميد بن زياد ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن عبدالله بن جبلة، عن حميد بن جنادة ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام

---

(١) كذا فى النسخ ، وفى بعضها بقوم ، و لعله بنوم بالاشباع مركبا من بن ، ووم .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٦٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٤) اسمه عبدالله ، قيل : ظفر بكنز عظيم فجعل ينفق من ذلك الكنز و يطعم الناس ويفعل المعروف، وحكى انه كان ممن حرم الخمر فى الجاهلية بعد أن كان مغرما بها ، و هو الذى كان أبوقحافة أبو أبى بكر عضروطاً له ينادى الناس الى مائدته .

(٥) نوادر الراوندى ص ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن النبيّ ﷺ قال: من أفضل الأعمال عندالله إبراد الأكباد الحارّة ، وإشباع الأكباد الجائعة ، والّذي نفس محمّد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان و أخوه - أو قال جاره - المسلم جائع (١) .

٥٩ - اعلام الدين : عن النبيّ ﷺ قال: خمس من أتى الله بهنّ أو بواحدة منهنّ وجبت له الجنّة : من سقى هامة صادية ، أو حمل قدماً حافية ، أو أطعم كبداً جائعة أو كسى جلدة عارية ، أو أعتق رقبة عانية .

٦٠ - كتاب الغايات : قال النبيّ ﷺ أفضل الصدقة على الأسير المخضرّ عيناه من الجوع ، وقال عليه السلام: أفضل الصدقة سقي الماء ، و أفضل الصدقة صدقة الماء و عن أبي عبدالله عليه السلام :قال أفضل الصدقة إبراد كبد حارّة ، و عنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل الأعمال إبراد الكبد الحرّى ، يعني سقي الماء .

٦١ - ومنه : عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ الصبح ثمّ التفت إلينا فقال: معاشر أصحابي رأيت البارحة عمّي حمزة بن عبدالمطّلب وأخي جعفر بن أبي طالب و بين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة فتحوّل إليهما النبق عنباً فأكلا ساعة فتحوّل العنب رطباً فدنوت منهما فقلت: بأبي أنتما أيّ الأعمال أفضل ؟ فقالا: وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء ، وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٦ - ومنه : عن مالك بن عطيّة عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام: يقول سئل رسول الله ﷺ عن أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ قال: من أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ سرور تدخله على مؤمن : تطرد عنه جوعة، أو تكشف عنه كربة ، و عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أحبّ الأعمال إلى الله شبعة جوع المسلم وقضاء دينه و تنفيس كربته ، وعن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ من أحبّ الأعمال إلى الله تعالى [إشباع] جوعة مؤمن وتنفيس كربته وقضاء دينه ، وإنّ من يفعل ذلك لقليل .

٦٣ - سا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أشبع مؤمناً وجبت له الجنّة ، و من

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١١ .

أشبع كافراً كان حقّاً على الله أن يملأ جوفه من الزّقّوم ، مؤمناً كان أو كافراً (١) .

تبيان: « من أشبع الخ » لا فرق في ذلك بين البادي والحاضر لعموم الأخبار خلافاً لبعض العامّة حيث خصّوه بالأوّل لأنّ في الحضر مرتفقاً وسوقاً ، و لا يخفى ضعفه « مؤمناً كان » أي المطعم « والزقّوم » شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنّه رؤس الشياطين منبتها قعرجهنّم ، أغصانها انتشرت في دركاتها ، و لها ثمرة في غاية القبح و المرارة و البشاعة ، ويدلّ ظاهراً على عدم جواز إطعام الكافر مطلقاً حربيّاً كان أو ذمّياً ، قريباً كان أو بعيداً ، غنيّاً كان أو فقيراً ، ولو كان مشرفاً على الموت ، والمسألة لا تخلو من إشكال ، وللأصحاب فيه أقوال .

و اعلم أنّ المشهور : لا يجوز وقف المسلم على الحربيّ وإن كان رحماً لقوله تعالى « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادّون من حادّ الله و رسوله ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم الاية » (٢) وربّما قيل بجوازه لعموم قوله ﷺ « لكلّ كبد حرّى أجر » وأمّا الوقف على الذمّي ففيه أقوال أحدها المنع مطلقاً وهو قول سلاّر وابن البرّاج والثاني الجواز مطلقاً وهو مختار المحقّق وجماعة ، و الثالث الجواز إذا كان الموقوف عليه قريباً دون غيره ، وهو مختار الشيخين وجماعة ، الرابع الجواز للأبوين خاصّة اختاره ابن إدريس .

ثمّ الأشهر بين الأصحاب جواز الصدقة على الذمّي ، وإن كان أجنبيّاً للخبر المتقدّم ، ولقوله تعالى « لا ينهيكم الله عن الّذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم الاية » (٣) ويظهر من بعض الأصحاب أنّ الخلاف في الصدقة على الذّمّيّ كالخلاف في الوقف عليه ، و نقل في الدروس عن ابن أبي عقيل المنع من الصدقة على غير المؤمن مطلقاً و روى عن سدير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أطعم سائلا لا أعرفه مسلماً ؟ قال: نعم أعط من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحقّ إنّ الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) الممتحنة : ٨ .

عزّ وجلّ يقول « وقولوا للنّاس حسناً» (١) ولاتطعم من نصب لشيء من الحقّ أودعا إلي شيء من الباطل .

و روي جواز الصدقة على اليهود والنصارى و المجوس و سيأتي جواز سقي النصرانيّ و حمل الشهيد الثاني ـ ره ـ أخبار المنع على الكراهة ، وهذا الخبر يأبى عن هذا الحمل ، نعم يمكن حمله على ما إذا كان بقصد المودّة ، أوكان ذلك لكفرهم أو إذا صار ذلك سبباً لقوّتهم على محاربة المسلمين وإضرارهم ، ويمكن حمل أخبار الجواز على المستضعفين أو التقيّة .

٦٤ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن اُطعم رجلاً من المسلمين أحبّ إليّ من أن اُطعم اُفقاً من الناس ، قلت : وما الاُفق ؟ قال مائة ألف أو يزيدون (٢) .

بيان : لم يرد الاُفق بهذا المعنى في اللّغة(٣) بل هو بالضمّ و بضمّتين الناحية ويمكن أن يكون المراد أهل ناحية و التفسير بمائة ألف أو يزيدون معناه أنّ أقلّه مائة ألف أو يطلق على عدد كثير يقال فيهم هم مائة ألف أو يزيدون كما هو أحد الوجوه في قوله تعالى «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون (٤)» وكأنّ المراد بالمسلمين هنا الكمّل من المؤمنين أو الّذين ظهر لـه إيمانهم بالمعاشرة التامّـة ، و بالناس سائر المؤمنين ، أو بالمسلمين المؤمنون ، وبالناس المستضعفون من المخالفين ، فانّ في إطعامهم أيضاً فضلاً كما يظهر من بعض الأخبار ، أو الأعمّ منهم ومن المستضعفين المؤمنين .

٦٥ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه

---

(١) البقرة : ٨٣ والحديث مر تحت الرقم ٥٣ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٠٠

(٣) و لعله مأخوذ من الافق بمعنى منتهى مد البصر ، فانه لايجتمع فى هذا المقدار من مد البصر الا مائة ألف أو يزيدون الى ثلاثة آلاف فتحرر .

(٤) الصافات . ١٤٧ .

الله من ثلاث جنان في ملكوت السماوات: الفردوس، وجنّة عدن، وطوبى شجرة تخرج في جنّة عدن غرسها ربّنا بيده (١).

بيان: الجنان بالكسر جمع الجنّة، و قوله «في ملكوت السماوات» إمّا صفة للجنان أو متعلّق بأطعمه، والملكوت فعلوت من الملك، وهو العزّ والسلطان والمملكة وخصّ بملك الله تعالى فعلى الأخير الاضافة بيانيّة، و على بعض الوجوه كلمة في تعليلية، قال البيضاويّ في قوله تعالى: «و كذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض (٢)» أي ربوبيّتها و ملكها، و قيل عجائبها و بدائعها، و الملكوت أعظم الملك، والتاء فيه للمبالغة انتهى.

و الفردوس البستان الّذي فيه الكروم و الأشجار، و ضروب من النبت، قال الفرّاء: هو عربيّ واشتقاقه من الفردسة، وهي السعة وقيل منقول إلى العربيّة وأصله روميّ و قيل سريانيّ ثمّ سمّي به جنّة الفردوس، و العدن: الاقامة، يقال عدن بالمكان يعدن عدناً وعدوناً من بابي ضرب وقعد إذا أقام فيه ولزم ولم يبرح، و منه جنّة عدن أي جنّة إقامة، و قيل طوبى اسم للجنّة مؤنث أطيب من الطيب وأصلها طيبى ضمّت الطاء واُبدلت الياء بالواو، وقد يطلق على الخير، وعلى شجرة في الجنّة انتهى.

وفي أكثر النسخ شجرة بدون واو العطف، و هو الظاهر ويؤيّده أنّ في ثواب الأعمال (٣) وغيره «وهي شجرة» فشجرة عطف بيان لطوبى، وقد يقال طوبى مبتدأ وشجرة خبره، وعدم ذكر الثالث من الجنان لدلالة هذه الفقرة عليها، و في بعض النسخ بالعطف فهي عطف على ثلاث جنان وعلى التقديرين عدّ الشجرة جنّة و جعلها جنّة اُخرى مع أنّها نبتت من جنّة عدن لأنّها ليست كسائر الأشجار لعظمتها و اشتمالها على جميع الثمار، و سريان أغصانها في جميع الجنان، لما ورد في الأخبار

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٠.

(٢) الانعام: ٧٥.

(٣) راجع الرقم ١٠١ من هذا الباب.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ في بيت كلّ مؤمن منها غصناً .

قوله : « بيده » أي برحمته ، وقال الأكثر: أي بقدرته ، فالتخصيص مع أنّ جميع الأشياء بقدرته ، إمّا لبيان عظمتها وأنّها لاتتكوّن إلاّ عن مثل تلك القدرة أو لأنّها خلقها بدون توسّط الأسباب كأشجار الدنيا ، و كسائر أشجار الجنّة بتوسّط الملائكة ومثله قوله تعالى «لما خلقت بيديّ»(١) .

٦٦- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلاّ كان أفضل من عتق نسمة (٢) .

بيان : في القاموس الشبع بالفتح ، و كعنب سدّ الجوع وبالكسر و كعنب اسم ما أشبعك . والمستتر في كان راجع إلى مصدر يدخل ، وما قيل إنّه راجع إلى الرجل والعتق بمعنى الفاعل فهو تكلّف .

٦٧- كا : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من أثمار الجنّة ، ومن سقى مؤمناً من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم (٣) .

٦٨- كا : عن العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن عبدالله ابن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً حتّى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الأجر في الاخرة ، لا ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل إلاّ الله ربّ العالمين ثمّ قال : من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثمّ تلا قول الله عزّوجلّ « أو إطعام في يوم ذي مسبغة ✿ يتيماً ذا مقربة ✿ أو مسكيناً ذا متربة » (٤) .

تبيان « لم يدر أحد » أي من عظمته ، والاستثناء في قوله « إلاّ الله » منقطع و كأنّ المراد بالمؤمن هنا المؤمن الخالص الكامل ، ولذا عبّر فيما سيأتي بالمسلم أي مطلق المؤمن ، و يقال سغب سغباً و سغباً بالتسكين و التحريك ، و سغابة بالفتح

---

(١) سورة ص ٧٥.

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و سغوباً بالضمّ و مسغبة من بابي فرح و نصر : جاع ، فهوساغب و سغبان أي جائع وقيل لا يكون السغب إلاّ أن يكون الجوع مع تعب ، وأشار بالاية الكريمة إلى أنّ الاطعام من المنجيات الّتي رغّب الله فيها وعظّمها حيث قال سبحانه « فلا اقتحم العقبة (١) » أي فلم يشكر الأيادي المتقدّم ذكرها باقتحام العقبة ، وهو الدخول في أمر شديد والعقبة الطريق في الجبل ، استعارها لما فسّرها به من الفكّ و الاطعام في قوله « و ما أدريك ما العقبة ✿ فكّ رقبة أو إطعام » الاية لما فيها من مجاهدة النفس ، والمسغبة والمقربة والمتربة ، مفعلات من سغب إذا جاع ، وقرب في النسب وترب إذا افتقر ، و قيل: المراد به مسكين قد لصق بالتراب من شدّة فقره وضرّه.

و في الاية إشارة إلى تقديم الأقارب في الصدقة على الأجانب ، بل الأقرب على غيره .

٦٩ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سقى مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكلّ شربة سبعين ألف حسنة، وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنّما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل (٢) .

ايضاح : قوله « من حيث يقدر » « من » في الموضعين بمعنى « في » ويمكن أن يقرأ « يقدر » في الموضعين على بناء المجهول و على بناء المعلوم أيضاً فالضمير للمؤمن ، و قوله « بكلّ شربة » مع ذكر الشربة سابقاً إمّا لعموم من سقي شربة أو بأن يحمل شربة أوّلاً على الجنس أو بأن يقرأ الأولى بالضمّ وهو قدر ما يروي الانسان . والثاني بالفتح ، وهي الجرعة تبلغ مرّة واحدة ، فيمكن أن يشرب ما يرويه بجرعات كثيرة إمّا مع الفصل أو بدونه أيضاً ، قال الجوهري: الشربة بالفتح المرّة الواحدة من الشرب ، وعنده شربة من ماء بالضمّ أي مقدار الريّ و المراد بعتق الرقبة من ولد إسماعيل تخليصه من القتل أو من المملوكيّة قهراً بغير الحقّ أو

---

(١) البلد : ١٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من المملوكية الحقيقية أيضاً فانّ كونه من ولد إسماعيل لا ينافي رقّيته إذا كان كافراً فانّ العرب كلّهم من ولد إسماعيل .

٧٠ - كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن حسين بن نعيم الصحّاف قال : قال أبوعبدالله عليه السلام أتحبّ إخوانك يا حسين ؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم ، قال :أما إنّه يحقّ عليك أن تحبّ من يحبّ الله أما والله لا تنفع منهم أحداً حتّى تحبّه ، أتدعوهم إلى منزلك ؟ قلت: نعم ما آكل إلّا و معي منهم الرجلان والثلاثة : والأقلّ والأكثر، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما إنّ فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت : جعلت فداك اُطعمهم طعامي واُوطئهم رحلي ويكون فضلهم عليّ أعظم ؟ قال: نعم إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ، ومغفرة عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك (١) .

بيان : « أما إنّه يحقّ عليك » أي يجب ويلزم « من يحبّ الله » برفع الجلالة أي يحبّه الله ، ويحتمل النصب والأوّل أظهر « أما والله لا تنفع » كأنّ غرضه عليه السلام أنّ دعوى المحبّة بدون النفع كذب ، وإن كنت صادقاً في دعوى المحبّة لابدّ أن تنفعهم وإن كان ظاهره أنّ أحد شواهد المحبّة النفع « واُوطئهم رحلي » أي آذنهم واُكلّفهم أن يدخلوا منزلي ويمشوا فيه أو على فراشي وبسطي ، في القاموس: الرّحل مسكنك وما تستصحبه من الأثاث « ويكون فضلهم عليّ أعظم » استفهام على التعجّب « دخلوا بمغفرتك » الباء للمصاحبة أو للتعدية ، وفي سائر الأخبار « برزقك ورزق عيالك » ولا يبعد أن يكون سهواً من الرواة ليكون ما بعده تأسيساً .

٧١ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي محمّد الوابشيّ قال ذكر أصحابنا عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت ما أتغدّى ولا أتعشّى إلّا و معي منهم الاثنان و الثلاثة و أقلّ و أكثر ، فقال عليه السلام : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت : جعلت فداك كيف و أنا اُطعمهم طعامي واُنفق عليهم من مالي ، واُخدمهم عيالي ؟ فقال : إنّهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عزّوجلّ كثير ، و إذا

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خرجوا خرجوا بالمغفرة لك (١) .

بيان : « وابش » أبو قبيلة والتغدّي الأكل بالغداة أي أوّل اليوم ، والتعشّي الأكل بالعشيّ أي آخر اليوم وأوّل اللّيل ، « وأُخدمهم » على بناء الافعال أي آمر عيالي بخدمتهم ، وتهيئة أسباب ضيافتهم ، وفي مجالس الشيخ وأُخدمهم خادمي وفي المحاسن ويخدمهم خادمي « برزق من الله عزّ وجلّ كثير » كأنّ التقييد بالكثير لئلاّ يتوهّم أنّهم يأتون بقدر ما أكلوا وفي المجالس : « دخلوا من الله بالرزق الكثير » والباء في قوله « بالمغفرة » كأنّها للمصاحبة المجازيّة ، فانّهم لمّا خرجوا بعد مغفرة صاحب البيت فكأنّها صاحبتهم ، أو للملابسة كذلك أي متلبّسين بمغفرة صاحب البيت وقيل الباء في الموضعين للسببيّة المجازيّة فانّ الله تعالى لمّا علم دخولهم يهيّيء رزقهم قبل دخولهم ، ولمّا كانت المغفرة أيضاً قبل خروجهم عند الأكل ، كما سيأتي في الأبواب الاتية ، فالرزق شبيه بسبب الدخول ، والمغفرة بسبب الخروج لوقوعهما قبلهما كتقدّم العلّة على المعلول فلذا استعملت الباء السببيّة فيهما .

٧٢ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن مقرن ، عن عبيدالله الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لأن أطعم رجلاً مسلماً أحبّ إليّ من أن أعتق أُفقاً من النّاس ، فقلت : وكم الأُفق ؟ فقال : عشرة آلاف (٢) .

بيان : لا تنافي بينه وبين مامضى في رواية أبي بصير إذ كان مامضى إطعام مائة ألف ، وهنا عتق عشرة آلاف ، والأُفق إمّا موضوع للعدد الكثير ، وكان المراد هناك غير ما هو المراد ههنا ، أو المراد أهل الأُفق كما مرّ وهم أيضاً مختلفون في الكثرة أو مشترك لفظيّ بين العددين ، ويومىء إلى أنّ في الاعتاق عشرة أمثال إطعام الناس والمراد بالناس إمّا المؤمن غير الكامل أو المستضعف كما مرّ .

٧٣ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً من الناس قلت : وما الفئام ؟ قال : مائة ألف من الناس (٣) .

(١ - ٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال الجوهريّ إلفئام كقيام الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامّة تقول فيام بلا همز انتهى ، وما فسّره عليه السلام به بيان للمعنى المراد بالفئام هنا لا أنّه معناه ،لا يطلق على غيره .

٧٤- ٤ : عن عليّ ،عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن سدير الصيرفيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ما منعك أن تعتق كلّ يوم نسمة ؟ قلت : لا يحتمل مالي ذلك ، قال : تطعم كلّ يوم مسلماً ، فقلت : موسراً أو معسراً ؟ فقال : إنّ الموسر قد يشتهي الطعام (١) .

بيان : «إنّ الموسر قد يشتهي الطعام» بيان للتعميم بذكر علّته ، فانّ علّة الفضل هي إدخال السرور على المؤمن ، وإكرامه وقضاء وطره ، و كلّ ذلك يكون في الموسر و قد مرّ أنّ اختلاف الفضل باختلاف المطعِمين والمطعَمين والنيّات والأحوال ، و سائر شرائط قبول العمل ، مع أنّ أكثر الاختلافات بحسب المفهوم ، والأقلّ داخل في الأكثر ، و يمكن أن يكون التقليل في بعضها لضعف عقول السامعين أو لمصالح اُخر .

٧٥ -٤ : عن العدّة ، عن البرقي، عن ابن أبي نصر ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحبّ إليّ من أن أعتق رقبة (٢) .

بيان : الأكلة بالفتح المرّة من الأكل ، وبالضمّ اللّقمة والقرصة والطعمة فعلى الأوّل الضمير في يأكلها مفعول مطلق ، وعلى الثاني مفعول به .

٧٦ -٤ : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن أشبع رجلاً من إخواني أحبّ إليّ من أن أدخل سوقكم هذا فأبتاع منها رأساً فاُعتقه (٣) .

بيان : رأساً أي عبداً أو أمة .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٧- كا : عن العدَّة ، عن البرقي ، عن عليِّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان عن عبدالرحمان بن أبي‌عبدالله . عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لأن آخذ خمسة دراهم أدخل إلى سوقكم هذا فأبتاع بها الطعام و أجمع نفراً من المسلمين أحبُّ إليَّ من أن أعتق نسمة (١) .

٧٨- كا : عن العدَّة ، عن البرقي ، عن الوشّاء ، عن عليِّ بن أبي‌حمزة ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سئل محمّد بن عليٍّ عليه السلام ما يعدل عتق رقبة؟ قال : إطعام رجل مسلم (٢) .

بيان : قيل المراد بالمعادلة هنا ما يشمل كونه أفضل (٣) .

٧٩- كا : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين بن أبي‌الخطّاب ، عن محمّد ابن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي شبل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما أرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلاّ إطعامه ، و حقٌّ على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنّة (٤) .

٨٠ - كا : بالإسناد المتقدّم ، عن صالح بن عقبة ، عن رفاعة ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : لأن اُطعم مؤمناً محتاجاً أحبُّ إليَّ من أن أزوره ، ولأن أزوره أحبُّ إليَّ من أن أعتق عشر رقاب (٥) .

٨١ - كا : بالإسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبي‌عبدالله ويزيد بن عبدالملك ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً مؤسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذّبح ، ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذها من الذّبح (٦) .

بيان : « كان له يعدل » في بعض النسخ بصيغة المضارع الغايب و كأنّه بتقدير أن المصدريّة ، و في بعض النسخ بالباء الموحّدة داخلة على عدل ، فالباء زائدة للتأكيد مثل جزاء سيّئة بمثلها وبحسبك درهم فيحتمل حينئذ أن يكون العدل بالفتح بمعنى الفداء ، والمستتر في ينقذه راجع إلى المطعم وعلى الاحتمال الأُخير يحتمل

(١-٦) الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ .

رجوعه إلى العدل ، والضمير البارز في الأوّل راجع إلى الرقبة بتأويل الشخص و في الثاني إلى المائة .

٨٢ ـ ١٣ : بالإسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن نصر بن قابوس ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لإطعام مؤمن أحبّ إليّ من عتق عشر رقاب وعشر حجج قال : قلت : عشر رقاب وعشر حجج ؟ قال : فقال : يا نصر إن لم تطعموه مات أوتذلّونه فيأتي إلى ناصب فيسأله ، والموت خيرله من مسألة ناصب ، يا نصر من أحيى مؤمناً فكأنّما أحيا الناس جميعاً، فان لم تطعموه فقد أمتّموه ، فان أطعمتموه فقد أحييتموه (١) .

تبيان : «وعشر حجج» عطف على العتق «عشر رقاب» أي عتق عشر رقاب قاله تعجّبا فأزال عليه السلام تعجّبه بأن قال : إن لم تطعموه فإمّا أن يموت جوعاً إن لم يسأل النواصب أويصير ذليلاً بسؤال ناصب وهوعنده بمنزلة الموت بل أشدّ عليه منه فاطعامه سبب لحياته الصوريّة والمعنويّة ، وقد قال تعالى : «من أحيا نفساً فكأنّما أحيى الناس جميعاً» و المراد بالنفس المؤمنة ، و بالإحياء أعمّ من المعنويّة لماورد في الأخبار الكثيرة أنّ تأويلها الأعظم هدايتها لكن كان الظاهر حينئذ « أوتدلّوه» للعطف على الجزاء و لذا قرء بعضهم بفتح الواو على الاستفهام الانكاريّ و تدلّونه بالدال المهملة واللاّم المشدّدة من الدلالة .

والحاصل أنّه لمّا قال عليه السلام : الموت لازم لعدم الاطعام كان هنا مظنّة سؤال و هو أنّه يمكن أن يسأل الناصب ولايموت فأجاب عليه السلام بأنّه إن أردتم أن تدلّوه على أن يسأل ناصباً فهو لايسأله ، لأنّ الموت خيرله من مسألته فلابدّ من أن يموت فاطعامه إحياؤه ، و قرأ آخر «تدلونه» بالتخفيف من الادلاء بمعنى الارسال ، و ما ذكرناه أوّلاً أظهرمعنى ، وقوله «فقد أمتّموه» يحتمل الاماتة بالاضلال ،أوبالاذلال وكذا الاحياء يحتمل الوجهين .

٨٣ ـ ١٤ : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ابن درّاج ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من كسى أخاه كسوة شتاء أوصيف كان حقّاً

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ ، والاية في المائدة : ٣٢ ، راجعه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة وأن يهوّن عليه سكرات الموت . وأن يوسّع عليه في قبره ، و أن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى و هو قول الله عزّوجلّ في كتابه «وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون» (١) .

ايضاح : سكرات الموت شدائده «وأن يلقى» يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من باب علم ، فالضمير المرفوع راجع إلى « من » و «الملائكة» مرفوع ، والمفعول محذوف أي يلقاه الملائكة أو من باب التفعيل والمستتر راجع إلى الله . والمفعول الأوّل محذوف ومفعوله الثاني الملائكة ، والاية في سورة الانبياء وقبلها «إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أُولئك عنها مبعدون ✿ لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ✿ لايحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة» أي تستقبلهم مهنّئين «هذا يومكم» أي يوم ثوابكم وهو مقدّر بالقول «الّذي كنتم توعدون» أي في الدّنيا .

٨٤ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري أو أعانه بشيء ممّا يقوته من معيشته وكّل الله عزّوجلّ به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكلّ ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور (٢) .

٨٥ ـ كا : عن محمّد ، عن أحمد ، عن صفوان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله مثله إلّا أنّ فيه سبعين ألف ملك (٣) .

بيان : « من عري » بضمّ العين و سكون الراء خلاف اللبس ، والفعل كرضي «ممّا يقوته» في أكثر النسخ بالتاء من القوت ، وهو المسكة من الرزق قال في المصباح : القوت ما يؤكل ليمسك الرمق ، وقاته يقوته قوتاً من باب قال : أعطاه قوتا . واقتات به أكله . وقال : المعيش والمعيشة مكسب الإنسان الّذي يعيش به ، والجمع المعايش هذا على قول الجمهور أنّه من عاش والميم زائدة ، ووزن معايش مفاعل فلا يهمز و به

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ ، والاية في الانبياء : ١٠٢ .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قرأ السبعة ، و قيل هو من معش والميم أصليّة فوزن معيش ومعيشة فعيل وفعيلة ، و وزن معائش فعائل فيهمز ، وبه قرأ أبو جعفر المدنيّ والأعرج انتهى .

والضمير المنصوب في يقوته راجع إلى الفقير ، والضمير في قوله « من معيشته» الظاهر رجوعه إلى المعطي و يحتمل رجوعه إلى الفقير أيضاً وأمّا إرجاع الضميرين معاً إلى المعطي فيحتاج إلى تكلّف في يقوته ، و في بعض النسخ يقوّيه بالياء من التقوية فالاحتمال الأخير لاتكلّف فيه ، والكلّ محتمل .

٨٦ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر عن أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : من كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر .وقال في حديث آخر : لايزال في ضمان الله ما دام عليه سلك (١) .

بيان : «من الثياب الخضر» كأنّه إشارة إلى قوله تعالى «عاليهم ثياب سندس خضر و استبرق» (٢) أي يعلوهم ثياب الحرير الخضر مارقّ منها وماغلظ ،وفيه إيماء إلى أنّ الخضرة أحسن الألوان «مادام عليه سلك» السلك الخيط ، وضمير عليه إمّا راجع إلى الموصول أي مادام عليه سلك منه ، أو إلى الثوب أي مادام على ذلك الثوب سلك ، وإن خرج عن حدّ اللبس والانتفاع ، و الأوّل أظهر ، و إن كانت المبالغة في الأخير أكثر ويؤيّد الأوّل ما في قرب الاسناد ويؤيّد الأخير ما في مجالس الشيخ (٣) .

٨٧ - كا : عن العدّة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول: من كسا مؤمناً ثوباً من عري كساه الله من استبرق الجنّة ، و من كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة (٤) .

بيان : في القاموس الاستبرق الديباج الغليظ معرّب استروة أو ديباج يعمل

(١ و ٤) الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٢) الدهر : ٢١ .

(٣) سيأتي عن قريب تحت الرقم ٩٠ و ٩٤ على الترتيب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالذّهب أو ثياب حرير صفاق نحو الديباج ، ؛ و كلمة « من » في الموضعين بمعنى «عند» كما قيل في قوله تعالى «لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً» (١) أو بمعنى «في» كما في قوله تعالى «ماذا خلقوا من الأرض» (٢) و على التقديرين بيان لحال المكسوّ ، و يحتمل الكاسي على بعد « في ستر من الله » أي يستره من الذنوب أو من العقوبة ، أو من النوائب ، أو من الفضيحة في الدنيا والآخرة .

٨٨ - لي : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن كساه من عري كساه الله من استبرق و حرير ، ومن سقاه شربة على عطش سقاه الله من الرحيق المختوم ، و من أعانه أو كشف كربته أظلّه الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه (٣) .

٨٩ - لي : عليّ بن أحمد، عن الأسديّ ، عن سهل، عن عبدالعظيم الحسنيّ عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : لمّا كلّم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ماجزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك ؟ قال : يا موسى آمر مناديا ينادي يوم القيامة على رؤس الخلائق إنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النار (٤) .

٩٠ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، و من سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كساه ثوباً لم يزل في ضمان الله عزّوجلّ مادام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هدبة أو سلك ، والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه (٥) .

٩١ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ؛ عن أبيه ، عن هارون بن

(١ و٢) آل‌عمران ١٠ و ١١٦ ، فاطر : ٤٠ . على الترتيب .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٧٠ .

(٤) امالي الصدوق ص ١٠٩ .

(٥) قرب الاسناد ص ٥٧ والهدبة : خمل الثوب وطرته .

الجهم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث درجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام ، والصلاة باللّيل والناس نيام ، الخبر (١) .

أقول: قد مضى بأسانيد في باب المنجيات و المهلكات .

ل : فيما أوصى النبي علياً عليهما السلام مثله وفيه ثلاث كفّارات (٢) .

٩٢ - ل : أبي ، عن الحميري ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل النوفلي ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي ، عن خاله محمد بن سليمان ، عن رجل ، عن ابن المنكدر بإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خيركم من أطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلّى والناس نيام (٣) .

٩٣ - ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلّى الله عليه و آله : خيركم من أطاب الكلام ، و أطعم الطعام ، و صلّى باللّيل و الناس نيام (٤).

٩٤ - ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين الحلال ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري ، عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراساني ، عن أيّوب السجستاني عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أطعم مومناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن كساه ثوباً كساه الله من الاستبرق والحرير ، وصلّى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك (٥) .

٩٥ - ع : محمد بن عمرو البصري ؛ عن محمد بن إبراهيم بن خارج ، عن محمد ابن عبدالله بن الجنيد ، عن عمرو بن سعد ، عن علي بن داهر ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطيّة العوفي ، عن جابر الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

(١-٢) الخصال ج ١ ص ٤١ و ٤٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٥ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٥ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول : ما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً إلّا لإطعامه الطعام ، و صلاته بالليل و الناس نيام (١) .

٩٦- مع : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن الحسن ابن عليّ بن يوسف ، عن ابن عميرة ، عن سعيد بن الوليد قال : دخلنا مع أبان بن تغلب على أبي عبدالله عليه السلام فقال : لأن اُطعم مسلماً حتّى يشبع أحبّ إليّ من أن اُطعم اُفقاً من الناس ، قلت : كم الاُفق ؟ قال : مائة ألف (٢) .

سن : محمّد بن عليّ مثله وفي آخره: مائة ألف إنسان من غيركم (٣) .

٩٧- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن زياد ، عن أبي محمّد الوابشيّ قال : ذكر أبوعبدالله عليه السلام أصحابنا فقال : كيف صنيعك بهم ؟ فقلت : والله ما أتغدّى ولا أتعشّى إلّا ومعي منهم اثنان أو ثلاثة أو أقلّ أو أكثر ، فقال: فضلهم عليك يا أبا محمّد أكثر من فضلك عليهم ، فقلت : جعلت فداك فكيف ذلك وأنا اُطعمهم طعامي واُنفق عليهم مالي واُخدمهم خادمي ؟ فقال : إذا دخلوا دخلوا بالرزق الكثير ، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك (٤) .

سن: أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن الوابشيّ مثله (٥) .

٩٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن إبراهيم ابن عمر ، عن الثّمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، و من كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر (٦) .

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٣٣ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٢٩ .

(٣) المحاسن ص ٣٩٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٤٢ .

(٥) المحاسن ص ٣٩٠ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٩- جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، مثله وزاد في آخره : ولا يزال في ضمان الله عزّ وجلّ ما دام عليه منه سلك .

١٠٠- ثو: بالاسناد إلى حمّاد ، عن ربعيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أطعم أخاً في الله كان له من الأجر مثل [أجر] من أطعم فئاماً من الناس ، قلت : وما الفئام ؟ قال : مائة ألف من الناس(١) .

سن : أبي عن حمّاد مثله (٢).

١٠١ - ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن أبي عبدالله بن محمّد الغفاري عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين أطعمه الله من ثلاث جنان ملكوت السماء : الفردوس، وجنّة عدن ، و طوبى وهي شجرة من جنّة عدن غرسها ربّي بيده (٣) .

سن: ابن أبي نجران ، عن صفوان بن مهران ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

١٠٢ - ثو: أبي ، عن الحميريّ ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبان ابن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : شبع أربعة من المسلمين تعدل محرّرة من ولد إسماعيل (٥) .

سن: محسن بن أحمد ، عن أبان مثله (٦) .

١٠٣ - ثو: ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن يوسف ، عن محمّد ابن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : من أشبع جوعة مؤمن وضع الله له مائدة في الجنّة

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٢٢ .

(٢) المحاسن ص ٣٩٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٢٣ .

(٤) المحاسن ص ٣٩٣ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٢٣ .

(٦) المحاسن ص ٣٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصدر عنه الثقلان جميعاً (١) .

١٠٤- ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن جعفر بن محمّد ، عن عبيدالله ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أطعم مسلماً حتّى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الأجر في الآخرة لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلاّ الله ربّ العالمين ، ثم قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثمّ تلا قول الله عزّ وجلّ «أو إطعام في يوم ذي مسغبة ✿ يتيماً ذا مقربة ✿ أو مسكيناً ذا متربة » (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن .

١٠٥- ثو: أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم عن مسمع كردين قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من نفّس من مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة ، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ، و من أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ، ومن سقاه شربة سقاه الله من الرّحيق المختوم (٣) .

١٠٦- ثو: ابن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر ، عن موسى بن عمران ، عن النوفلي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: لأن أتصدّق على رجل مسلم بقدر شبعه أحبّ إليّ من أن اُشبع اُفقاً من الناس ، قال : قلت : و ما الاُفق ؟ قال : مائة ألف أو يزيدون (٤)

١٠٧- ثو: ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي عثمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن داود الرقيّ ، عن الريّان امرأته قالت : اتّخذت خبيصاً فأدخلته إلى أبي عبدالله عليه السلام و هو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه وكان يلقم أصحابه فسمعته يقول: من لقّم مؤمناً لقمة حلاوة ، صرف الله بها عنه مرارة يوم القيامة (٥).

١٠٨- ثو: ابن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم

(١ و ٢) ثواب الاعمال ص ١٢٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٣٤ .

(٤ -٥) ثواب الاعمال ص ١٣٦ والخبيص: نوع من الحلوا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن إسحاق ، عن محمد بن الأصبغ ، عن ابن مهران ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنّة (١) .

١٠٩- ثو: بهذا الاسناد عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن خالد ، عن عثمان ابن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أشبع كبداً جائعة وجبت له الجنّة (٢) .

١١٠- ثو: أبي ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن سنان عن فرات بن أحنف قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام من كان عنده فضل ثوب فعلم أنّ بحضرته مؤمناً يحتاج إليه فلم يدفعه إليه، أكبّه الله عزّ وجلّ في النار على منخريه (٣) .

سن: محمد بن عليّ مثله (٤) .

١١١- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن الكوفيّ ، عن محمد بن سنان عن فرات بن أحنف قال : قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما :من بات شبعاناً و بحضرته مؤمن جائع طاو ، قال الله عزّ وجلّ ملائكتي! اُشهدكم على هذا العبد أنّني أمرته فعصاني وأطاع غيري وكاته إلى عمله ، وعزّتي وجلالي لا غفرت له أبداً وفي رواية حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزّ وجلّ ما آمن بي من بات شبعاً وأخوه المسلم طاو (٥) .

سن : محمد بن عليّ ، عن ابن سنان مثله (٦) .

١١٢- سن : في رواية الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تعالى : ما آمن بي من أمسى شبعاناً وأمسى جاره جائعاً (٧) .

(١ و٢) ثواب الاعمال ص ١٦٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٢٣ .

(٤) المحاسن ص ٩٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢٢٤ والطاوى: الجائع .

(٦ - ٧) المحاسن ص ٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١٣- سن : أبي ، عن عبدالله بن الفضل ، عن خاله محمّد بن سليمان(١) رفعه قال : أخذ رجل بلجام دابّة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أيّ الأعمال أفضل ؟ فقال : إطعام الطعام ، وإطياب الكلام (٢) .

٢٤

(((باب)))

« (ثواب من كفى لضرير حاجة) »

١- لى : في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ومشى فيها حتّى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق ، براءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ، ولا يزال يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ حتّى يرجع (٣) .

٢٥

(باب)

«(فضل اسماع الاصم من غير تضجر)»

١-ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد قال : وجدت في كتاب ابن فضّال عن أبي البختريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إسماع الأصمّ من غير تضجّر صدقة هنيئة .

---

(١) مرفى ص ٣٦١ تحت الرقم٧ « عن خالد بن محمد بن سليمان » وهوسهو.

(٢) المحاسن ص ٢٩٢ .

(٣) أمالى الطوسى ص ٢٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٦

«(باب)»

«(ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين)»

١- ثو : ابن المتوكّل ، عن السّعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن إسماعيل الجوهري ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأن أحجّ حجّة أحبّ إليّ من أن أعتق رقبة حتّى انتهى إلى عشر ، ومثلها ومثلها حتّى انتهى إلى سبعين ، ولأن أعول أهل بيت من المسلمين وأشبع جوعتهم و أكسو عريهم ، وأكفّ وجوههم عن الناس أحبّ إليّ من أن أحجّ حجّة و حجّة وحجّة حتّى انتهى إلى عشر ومثلها ومثلها حتّى انتهى إلى سبعين (١) .

٢- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن هارون بن حميد ، عن محمّد بن صالح ، عن المنذر بن زياد ، عن عبدالله بن الحسن ، عن آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه (٢) .

٢٧

(باب)

«(من أسكن مؤمناً بيتاً ، وعقاب من منعه عن ذلك)»

١ - ثو : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من كان له دار واحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إيّاها قال الله عزّ وجلّ : ملائكتي عبدي بخل على عبدي بسكنى الدنيا ، و عزّتي لا يسكن جناني أبداً (٣) .

سن: محمّد بن عليّ ، عن ابن سنان مثله (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٢٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٦ .

(٤) المحاسن ص ١٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨

٭(باب)٭

٭«(التراحم و التعاطف والتودد و البر و الصلة)»٭

«(والايثار والمواساة و احياء المؤمن)»

الايات : الفتح :والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم (١)

الحديد : وجعلنا في قلوب الّذين اتّبعوه رأفة ورحمة (٢).

البلد : وتواصوا بالمرحمة (٣).

١ـع ، لي : الفاميّ ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك و تعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي ، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه : يا أهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي و مساجدي ، و المستغفرين بالأسحار خوفاً منّي لأنزلت بكم عذابي ثمّ لا اُبالي (٤) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في باب من يدفع الله بهم عن أهل المعاصي .

٢ـ ب : ابن سعد ، عن الأزديّ قال: كان ماكان يوصينا به أبوعبدالله عليه السلام البرّ والصلة (٥) .

---

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) الحديد : ٢٧ .

(٣) البلد : ١٧ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٨ ، أمالي الصدوق ص ١٢٠ .

(٥) قرب الاسناد ص ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدوّنا وإلى أموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها (١) .

٤ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام ما أدنى حقّ المؤمن على أخيه ؟ قال : أن لا يستأثر عليه بما هوأحوج إليه منه (٢) .

٥ ـ ل : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : تقرّبوا إلى الله تعالى بمواساة إخوانكم(٣) .

٦ـ ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة : ألزم نفسك التودّد ، وصبّرعلى مؤونات الناس نفسك ، وابذل لصديقك نفسك ومالك ، ولمعرفتك رفدك و محضرك ، و للعامّة بشرك و محبّتك ، ولعدوّك عدلك و إنصافك ، واضنن بدينك وعرضك عن كلّ أحد فانّه أسلم لدينك ودنياك (٤).

٧ ـ ل : العطّار ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي عن محمّد بن سنان ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن الخيبري ، عن يونس بن ظبيان والمفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خصلتان من كانتا فيه وإلاّ فاعزب ثمّ اعزب ثمّ اعزب ! قيل : و ماهما ؟ قال : الصلاة في مواقيتها ، و المحافظة عليها و المواساة (٥) .

٨ ـ ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٨ .

(٢و٣) الخصال ج ١ ص ٧ و ٨ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٧٢ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بن سنان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه (١).

٩- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً: يا علي سيّد الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك الأخ في الله عزّ وجلّ ، وذكرك الله تعالى على كلّ حال (٢) .

١٠ - ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال أمّتي بخير ما تحابّوا وتهادوا وأدّوا الأمانة ، واجتنبوا الحرام ، وقروا الضيف وأقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين (٣) .

١١- ن : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التودّد نصف الدين ، واستنزلوا الرزق بالصدقة (٤) .

١٢ - ن : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الدين التودّد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كلّ أحد برّ وفاجر (٥) .

١٣- جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن مروان ، عن محمّد بن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طوبى لمن لم يبدّل نعمة الله كفراً ، طوبى للمتحابّين في الله (٦) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب زيارة المؤمن و مضى بعضها في باب حقوقه .

١٤- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .

(٤ و٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٥ .

(٦) مجالس المفيد ص ١٥٦ ، امالى الطوسى ج ١ ص ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن صباح الحذّاء ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد و نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول: أين أهل الصبر ؟ قال : فيقوم عنق من الناس ، فتستقبلهم زمرة من الملائكة ، فيقولون لهم: ما كان صبركم هذا الّذي صبرتم ؟ فيقولون : صبّرنا أنفسنا على طاعة الله ، وصبّرناها عن معصيته ، قال : فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب .

قال: ثمّ ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول : أين أهل الفضل ؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة، فيقولون: ما فضلكم هذا الّذي نوديتم به ؟ فيقولون: كنّا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ، ويساء إلينا فنعفو، قال: فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي ، خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب .

قال : ثمّ ينادي مناد من الله عزّ وجلّ يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول : أين جيران الله جلّ جلاله في داره ؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم : ماكان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره ؟ فيقولون: كنا نتحابّ في الله عزّ وجلّ ونتباذل في الله، ونتوازر في الله ، قال: فينادي مناد من عند الله تعالى : صدق عبادي خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنّة بغير حساب ، قال : فينطلقون إلى الجنّة بغير حساب ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فهؤلاء جيران الله في داره ، يخاف الناس ولا يخافون، ويحاسب الناس ولا يحاسبون(١) .

١٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد الحسني ، عن عليّ ابن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ ، عن حسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن غرّ كريم ، والفاجر خبّ لئيم ، وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ، الخبر (٢) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦- ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن محمّد بن سعيد ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّ الله عزّ وجلّ رحيم يحبّ كلّ رحيم (١) .

أقول : قد مضى بأسانيد عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّ أسرع الخير ثواباً البرّ في باب جوامع المكارم وغيره .

١٧- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ الصبر و البرّ و الحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء (٢) .

١٨- جا ، ما المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همّام ، عن عبدالله بن العلا ، عن سهل ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : خياركم سمحاؤكم ، و شراركم بخلاؤكم ، و من صالح الأعمال البرّ بالاخوان والسعي في حوائجهم ، و في ذلك مرغمة الشيطان ، وتزحزح عن النيران ، و دخول الجنان ، يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك ، قلت : من غرر أصحابي ؟ قال : هم البارّون بالاخوان في العسر واليسر ثمّ قال : أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله صاحب القليل فقال « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون» (٣) .

ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن سهل [مثله] (٤).

١٩- ما : بالاسناد إلى أبي قتادة ، عن صفوان الجمّال قال : دخل معلّى بن خنيس على أبي عبدالله عليه‌السلام يودّعه وقد أراد سفراً فلمّا ودّعه قال : يا معلّى اعتزز بالله يعزك ، قال : بماذا يا ابن رسول الله ؟ قال : يا معلّى خف الله يخف منك كلّ شيء يا معلّى

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٠

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٧٩ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٦٥ والاية في الحشر : ٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحبّب إلى إخوانك بصلتهم فانّ الله جعل العطاء محبّة والمنع مبغضة ، فأنتم والله أن تسألوني أُعطكم أحبّ إليّ من أن تسألوني فلا أُعطيكم فتبغضوني ، و مهما أجرى الله عزّوجلّ لكم من شيء على يدي فالمحمود الله تعالى ولا تبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يدي (١) .

٢٠- ل : فيما أوصى به النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يا عليّ ثلاث لا تطيقها هذه الأُمّة : المواساة للأخ في ماله ، و إنصاف الناس من نفسه ، و ذكر الله على كلّ حال (٢) .

أقول: قد مضى مثله بأسانيد جمّة في باب الذكر ، و باب الانصاف ، و باب جوامع المكارم .

٢١- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله قال الله جلّ جلاله: إنّي أعطيت الدنيا بين عبادي فيضاً فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكلّ واحدة منهنّ عشراً إلى سبعمائة ضعف ، وما شئت من ذلك ، ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه قسراً أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهنّ ملائكتي لرضوا : الصلاة ، و الهداية ، و الرحمة ، إنّ الله عزّوجلّ يقول « الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون☆أُولئك عليهم صلوات من ربّهم » واحدة من الثلاث « و رحمة » اثنتين « وأُولئك هم المهتدون » ثلاثة ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام :هذا لمن أُخذ منه شيئاً قسراً (٣) .

٢٢- ل : عن سعيد بن علاقة ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : مواساة الأخ في الله عزّوجلّ تزيد في الرّزق (٤) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٢ ، والاية في البقرة : ١٥٦ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣- ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصّادق عليهم السلام قال : ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده إذا برّه ، ودعوته عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه ، ودعاؤه لمن انتصر له منه ، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه ، واضطرار أخيه إليه (١) .

٢٤- مع : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن نصر بن الصباح ، عن المفضّل قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل في كم تجب الزكاة من المال ؟ فقال له : الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد ؟ قال : أُريدهما جميعاً ، فقال : أمّا الظاهرة ففي كلّ ألف خمسة وعشرون درهماً ، و أمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليك منك (٢) .

٢٥- يد : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن أحمد بن يعقوب ابن مطر ، عن محمّد بن الحسن بن عبدالعزيز ، عن أبيه ، عن طلحة بن يزيد ، عن عبيدالله بن عبيد ، عن أبي معمر السعدانيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « فأُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب » (٣) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : لقد حقّت كرامتي أو قال مودّتي لمن يراقبني و يتحابّ بجلالي إنّ وجوههم يوم القيامة من نور ، على منابر من نور ، عليهم ثياب خضر ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال قوم ليسوا بأنبياء و لا شهداء ، ولكنّهم تحابّوا بجلال الله ويدخلون الجنّة بغير حساب . نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته .

٢٦ـ ل : في خبر نوف البكاليّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا نوف ارحم ترحم .

٢٧ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٥٢ .

(٣) غافر : ٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن ابن أبي‌عثمان ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى الحلبي ّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: سبعة يفسدون أعمالهم · الرجل الحليم ذوالعلم الكثير لايعر ّف بذلك ولا يذكر به ، و الحكيم الّذي يدين ماله كل ّ كاذب منكر لما يؤتي إليه، والرجل الّذي يأمن ذا المكر و الخيانة ، والسيّد الفظ ّ الّذي لا رحمة له ، و الا ُم ّ الّتي لاتكتم عن الولد السر ّ وتفشي عليه ، والسريع إلى لائمة إخوانه، والّذي يجادل أخاه مخاصماً له (١).

٢٨ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي الحسن قال : سمعته يقول : إن ّ المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم وأجسادهم و نور منابرهم كل ّ شيء حتّى يعرفوا أنّهم المتحابّون في الله عز ّ وجل ّ (٢) .

سن: أبي مرسلا ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

٢٩ـ ثو : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن خالد ، عن محمّد بن علي ّ ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن در ّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من فضل الر ّجل عندالله محبّته لاخوانه ،ومن عر ّفه الله محبّة إخوانه[فقد]أحبّه الله، و من أحبّه الله أوفاه أجره يوم القيامة (٤) .

٣٠ـ سن: محمّد بن علي ّ ، عن محمّد بن أسلم ، عن الخطّاب الكوفي ّ ، و مصعب الكوفي ّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لسدير: والّذي بعث محمّداً بالنبو ّة ، و عجّل روحه إلى الجنّة ما بين أحدكم و بين أن يغتبط ويرى سروراً ، أو تبين له الندامة والحسرة ، إلا ّ أن يعاين ما قال الله عز ّوجل ّ في كتابه : «عن اليمين و عن الشمال قعيد » (٥) وأتاه ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه فتخرج من جسده ، فأمّا

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥ ولعل المراد بالسر الجماع.

(٢) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٦٨ .

(٥) ق : ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤمن فما يحسّ بخروجها ، و ذلك قول الله سبحانه و تعالى « يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي » (١) .

ثمّ قال : ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لاخوانه ، وصولاً لهم ، و إن كان غير ورع ولا وصول لاخوانه ، قيل له : ما منعك من الورع والمواساة لاخوانك ؟ أنت ممّن انتحل المحبّة بلسانه ، و لم يصدّق ذلك بفعل ، و إذا لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين لقيهما معرضين مقطبين في وجهه غير شافعين له ، قال سدير من جدع الله أنفه ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام فهو ذاك (٢) .

٣١- سن : ابن محبوب ، عن أبي ولاّد ، عن ميسّر بن عبدالعزيز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ عليه بالرجل ، و قد اُمر به إلى النّار فيقول له : يا فلان أعنّي فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا فيقول المؤمن للملك: خلّ سبيله ، فيأمر الله الملك أن أجز قول المؤمن فيخلّي الملك سبيله (٣) .

٣٢- سن : البزنطيّ وابن فضّال ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما التقى مؤمنان قطّ إلاّ كان أفضلهما أشدّهما حبّاً لأخيه ، وفي حديث آخر أشدّهما حبّاً لصاحبه (٤) .

٣٣- سن : عثمان ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المسلمين يلتقيان فأفضلهما أشدّهما حبّاً لصاحبه (٥) .

٣٤- سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن جبلة ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتحابّون في الله يوم القيامة على أرض زبرجد خضراء في ظلّ عرشه عن يمينه ، و كلتا يديه يمين ، وجوههم أشدّ بياضاً من الثلج

---

(١) الفجر : ٢٨ .

(٢) المحاسن ص ١٧٧ ، والقطب : الغضب .

(٣) المحاسن ص ١٨٤ .

(٤- ٥) المحاسن ص ٢٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأضوء من الشمس الطالعة ، يغبطهم بمنزلتهم كلّ ملك مقرّب ونبيّ مرسل ، يقول الناس : من هؤلاء ؟ فيقول : هؤلاء المتحابّون في الله (١) .

٣٥- سن : الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور ، قد أضاء نور أجسادهم و نور منابرهم كلّ شيء ، حتّى يعرفوا به ، فيقال : هؤلاء المتحابّون في الله (٢) .

٣٦- سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن محمّد بن عجلان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ويل لمن يبدّل نعمة الله كفراً ، طوبى للمتحابّين في الله (٣) .

٣٧- جا : محمّد بن جعفر التميميّ ، عن هشام بن يونس النهشليّ ، عن يحيى ابن يعلى ، عن حميد ، عن عبدالله بن الحارث ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتحابّون في الله عزّوجلّ على أعمدة من ياقوت أحمر في الجنّة يشرفون على أهل الجنّة ، فاذا اطّلع أحدهم ملأ حسنه بيوت أهل الجنّة ، فيقول أهل الجنّة : اخرجوا ننظر المتحابّين في الله عزّوجلّ ، قال : فيخرجون فينظرون إليهم ، أحدهم وجهه مثل القمر في ليلة البدر ، على جباههم : « هؤلاء المتحابّون في الله » عزّوجلّ (٤) .

٣٨- ختص : قال الصادق عليه السلام : أيّما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) .

٣٩- ين : محمّد بن سنان ، عن كليب الأسديّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : تواصلوا وتبارّوا وتراحموا ، وكونوا إخوة بررة كما أمركم الله .

٤٠- ما : الحسين بن عبيدالله ، عن التلّعكبريّ ، عن محمّد بن عليّ بن معمر

(١ - ٣) المحاسن ص ٢٦٤ و٢٦٥ .

(٤) مجالس المفيد ص ٥٤ .

(٥) الاختصاص ص ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن محمد بن صدقة ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزال أُمّتي بخير ما تحابّوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و قروا الضيف ، فان لم يفعلوا ابتلوا بالسنين و الجدب ، قال : إنّا أهل بيت لا نمسح على أخفافنا (١) .

٤١- الدرة الباهرة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يكوننّ أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته، ولا يكوننّ على الاساءة أقوى منك على الإحسان ، وقال عليه السلام : ما أقبح الخشوع عند الحاجة ، و الجفاء عند الغنى قال الحسين عليه السلام : إنّ أجود الناس من أعطى من لا يرجوه، وإنّ أعفى الناس من عفا عند قدرته ،وإنّ أوصل الناس من وصل من قطعه .

و قال الصادق عليه السلام :ما شيء أحبّ إليّ من رجل سلفت منّي إليه يد تتبعها أُختها وأحسنت مربّها لأنّي رأيت منع الأواخر يقطع شكر الأوائل .

٤٢- دعوات الراوندي : روي أنّه إذا كان يوم القيامة ينادي كلّ من يقوم من قبره :« اللّهمّ ارحمني اللّهمّ ارحمني» فيجابون : لئن رحمتم في الدّنيا لترحمون اليوم .

٤٣- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته عند وفاته : عليكم بالتواصل والتباذل ، وإيّاكم والتدابر والتقاطع (٢) .

٤٣- عدة الداعي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تزال أُمّتي بخير ما تحابّوا و أدّوا الأمانة [وأقاموا الصلاة] وآتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسيأتي على أُمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم ، و تحسن فيه علانيتهم ، طمعاً في الدنيا يكون عملهم رئاء لا يخالطهم خوف ، أن يعمّهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم(٣).

٤٤- كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٨ .

(٣) عدة الداعي ص ١٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الدين التودّد إلى الناس واصطناع الخير إلى كلّ برّ و فاجر .

٤٥ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن الحسن بن محبوب ، عن شعيب العقرقوفيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لأصحابه: اتّقوا الله و كونوا إخوة بررة متحابّين في الله ، متواصلين ، متراحمين ، تزاوروا و تلاقوا ، و تذاكروا أمرنا و أحيوه (١) .

بيان : المراد بأمرهم ، إمامتهم و دلائلها ، وفضائلهم وصفاتهم ، أوالأعمّ منها ومن رواية أخبارهم و نشر آثارهم ومذاكرة علومهم ، و إحياؤها تعاهدها و نسخها وروايتها وحفظها عن الاندراس وهذا أظهر .

٤٦ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن كليب الصيداويّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تواصلوا وتبارّوا و تراحموا ، وكونوا إخوة بررة كما أمركم الله عزّ وجلّ (٢) .

٤٧ ـ كا : بالاسناد المتقدّم عن ابن سنان ، عن عبدالله الكاهليّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: تواصلوا وتبارّوا وتراحموا وتعاطفوا (٣) .

بيان : يقال عطف يعطف : أي مال ، وعليه أشفق كتعطّف ، و تعاطفوا عطف بعضهم على بعض .

٤٨ ـ كا : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عزّ وجلّ « من قتل نفساً بغير نفس فكأنّما قتل الناس جميعاً و من أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً » قال : و من أخرجها من ضلال إلى الهدى فكأنّما أحياها ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها (٤) .

تبيان: الاية في المائدة هكذا «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنّه من

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٥ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢١٠ .

قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنّما أحيى الناس جميعاً» (١) فما في الخبر على النقل بالمعنى والاكتفاء ببعض الآية لظهورها.

و قال الطبرسيّ قدّس سرّه في المجمع : « بغير نفس » أي بغير قود « أو فساد في الأرض » أي بغير فساد كان منها في الأرض فاستحقّت بذلك قتلها ، وفسادها بالحرب لله ولرسوله و إخافة السبيل على ما ذكر الله في قوله « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله ورسوله » (٢) الآية « فكأنّما قتل الناس جميعاً » قيل في تأويله أقوال :

أحدها أنّ معناه هو أنّ الناس كلّهم خصماؤه في قتل ذلك الانسان ، وقد وترهم وتر من قصد لقتلهم جميعاً فأوصل إليهم من المكروه ما يشبه القتل الّذي أوصله إلى المقتول فكأنّه قتلهم كلّهم ، و من استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو ما يميت لا محالة أو استنقذها من ضلال فكأنّما أحيا الناس جميعاً أي آجره الله على ذلك أجر من أحياهم أجمعين لأنّه في إسدائه المعروف إليهم بإحيائه أخاهم المؤمن بمنزلة من أحيا كلّ واحد منهم ، روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام قال : و أفضل من ذلك أن يخرجها من ضلال إلى هدى .

و ثانيها أنّ من قتل نبيّاً أو إمام عدل فكأنّما قتل الناس جميعاً أي يعذّب عليه كما لو قتل الناس كلّهم ، و من شدّ على عضد نبيّ أو إمام عدل فكأنّما أحيا الناس جميعاً في استحقاق الثواب ، عن ابن عباس .

و ثالثها أنّ معناه من قتل نفساً بغير حقّ فعليه مأثم كلّ قاتل من النّاس لأنّه سنّ القتل وسهّله لغيره ، فكأنّه بمنزلة المشارك ، ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يقتدى به فيه بأن يعظّم تحريم قتلها كما حرّمه الله فلم يقدم على قتلها لذلك ، فقد أحيا الناس بسلامتهم منه فذلك إحياؤه إيّاها .

ورابعها أنّ المراد فكأنّما قتل الناس جميعاً عند المقتول ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً عند المستنقذ .

وخامسها أنّ معناه يجب عليه من القصاص بقتلها مثل الّذي يجب عليه لو قتل

(١ و٢) المائدة : ٣٢ و ٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس جميعاً ، و من عفا عن دمها و قد وجب القود عليها ، كان كما لو عفا عن الناس جميعاً ، والاحياء هنا مجاز لأنّه لايقدر عليه إلّا الله تعالى .

و أقول : تطبيق التأويل المذكور في الخبر على قوله تعالى « بغير نفس أو فساد » يحتاج إلى تكلّف كثير ولذا لم يتعرّض الطبرسيّ ره له ، ويمكن أن يكون المراد أنّ نزول الاية إنّما هو في إذهاب الحياة البدني لكن يظهر منها حال إذهاب الحياة القلبيّ و الروحانيّ بطريق أولى ، وبعبارة اُخرى دلالة الاية على الأوّل دلالة مطابقيّة ، وعلى الثاني التزاميّة ، ولذا قال عليه‌السلام: من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنّما أحياها ، و لم يصرّح بأنّ هذا هو المراد بالاية ، و كذا عبّر في الأخبار الاتية بالتأويل إشارة إلى ذلك ، مع أنّه يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل: من قتل نفساً بالاضلال بغير نفس أي من غير أن يقتل نفساً ظاهراً أو يفسد في الأرض كان عقابه عقاب من قتل الناس جميعاً بالقتل الظاهريّ .

٤٩ ـ سن : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان عن فضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه‌السلام قول الله عزّوجلّ في كتابه « و من أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً » قال : من حرق أو غرق ، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى ؟ قال ذاك تأويلها الأعظم (١) .

كا : عن محمّد بن يحيى عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان مثله (٢) .

بيان : قوله : «ذاك تأويلها الأعظم » أي الاية شاملة لها وهي بطن من بطونها.

٥٠ ـ كا : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران قال : قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام : أسألك أصلحك الله ؟ فقال : نعم ، فقلت: كنت على حال وأنا اليوم على حال اُخرى ، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل و الاثنين و المرأة فينقذ الله من شاء ، و أنا اليوم لا أدعو أحداً فقال : و ما عليك أن تخلّي بين الناس

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٢١٠ .

وبين ربّهم ؟ فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه ثمّ قال : ولا عليك إن آنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً ، قلت : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً » قال : من حرق أو غرق ، ثمّ سكت ثمّ قال : تأويلها الأعظم إن دعاها فاستجابت له (١) .

بيان : قوله « كنت على حال » كأنّه كان قبل أن ينهاه عليه‌السلام عن دعوة الناس تقيّة يدعو الناس ، و بعد نهيه عليه‌السلام ترك ذلك و كان ذكر ذلك رجاء أن يأذنه فقال عليه‌السلام : « وما عليك » إمّا على النفي أي لا بأس عليك أو الاستفهام الانكاري أي أيّ ضرر عليك « أن تخلّي » أي في أن تخلّي أي اتركهم مع الله ، فانّ الله يهديهم إذا علم أنّهم قابلون لذلك « فمن أراد الله أن يخرجه » إشارة إلى قوله تعالى « الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » (٢) أي من ظلمة الكفر و الضلال والشكّ إلى نور الايمان واليقين ، و قيل إشارة إلى قوله سبحانه « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام » (٣) و الحاصل أنّ سعيك في ذلك إن كان للأغراض الدنيويّة ، فهو مضرّ لك ، و إن كان لثواب الاخرة فالثواب في زمن التقيّة في ترك ذلك ، و إن كان للشفقة على الخلق فلا ينفع سعيك في ذلك ، فانّه إذا كان قابلاً للتوفيق يوفّقه الله بأيّ وجه كان ، بدون سعيك وإلّا فسعيك أيضاً لا ينفع .

ثمّ استثنى عليه‌السلام صورة واحدة فقال : « ولا عليك » أي ليس عليك بأس « إن آنست » أي أبصرت و علمت ، في القاموس آنس الشيء : أبصره و علمه وأحسّ به « من أحد خيراً » كأن تجده ليّناً غير متعصّب طالباً للحقّ وتأمن حيلته وضرره « أن تنبذ إليه الشيء » أي ترمي و تلقي إليه شيئاً من براهين دين الحقّ نبذاً يسيراً موافقاً للحكمة ، بحيث إذا لم يقبل ذلك يمكنك تأويله وتوجيهه ، في القاموس النبذ طرحك الشيء أمامك أو وراءك أو عامّ ، والفعل كضرب ، قوله عليه‌السلام « إن دعاها » لمّا كانت

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١١ ، والاية في المائدة : ٣٢ .

(٢) البقرة : ٢٥٧ .

(٣) الانعام : ١٢٥ .

النفس في صدر الاية المراد بها المؤمنة ، فضمير أحياها أيضاً راجع إلى المؤمنة ، فيكون على سبيل مجاز المشارفة .

٢٩

«(باب)»

«(من يستحق أن يرحم)»

١- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّي لأرحم ثلاثة ، و حقّ لهم أن يرحموا : عزيز أصابته مذلّة بعد العزّ ، وغنيّ أصابته حاجة بعد الغنى ، و عالم يستخفّ به أهله والجهلة (١) .

لى : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن الأزديّ ، عن أبان وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

٢- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ارحموا عزيزاً ذلّ ، وغنيّاً افتقر ، وعالماً ضاع في زمان جهّال (٣) .

الدرة الباهرة : مثله وفيه : وعالماً تتلاعب به الجهّال .

٣- نهج قال عليه السلام : أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلّا ويده بيدالله يرفعه (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٨ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٣ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٠

(باب)

«(فضل الاحسان ، والفضل ، والمعروف)»

* « ومن هو أهل لها » *

الايات ، البقرة : و أحسنوا إنّ الله يحبّ المحسنين (١) .

آل عمران : والله يحبّ المحسنين (٢) .

النساء : لا خير في كثير من نجويهم إلاّ من أمر بصدقة أومعروف أوإصلاح بين الناس (٣) .

الاعراف : إنّ رحمة الله قريب من المحسنين ، و قال تعالى : و سنزيد المحسنين ،وقال تعالى : إنّا لا نضيع أجر المحسنين (٤) .

التوبة : ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ، وقال سبحانه : إنّ الله لايضيع أجر المحسنين (٥) .

هود : « و اصبر فانّ الله لايضيع أجر المحسنين » (٦) .

يوسف : و كذلك نجزي المحسنين ، وقال تعالى : نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين (٧) .

النحل : إنّ الله يأمر بالعدل و الاحسان و إيتاء ذي القربى ، و قال تعالى : إنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذينهم محسنون (٨) .

القصص : و كذلك نجزي المحسنين ، وقال تعالى: وأحسن كما أحسن الله

---

(١) البقرة : ١٩٥ .

(٢) آل عمران : ١٣٤ .

(٣) النساء: ١١٤ .

(٤) الاعراف : ٥٦ و ١٦١ .

(٥) براءة : ٩١ و ١٢٠ .

(٦) هود : ١١٥ .

(٧) يوسف : ٢٢ و ٥٦ .

(٨) النحل : ٩١ و ١٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليك (١) .

الذاريات : إنّهم كانوا قبل ذلك محسنين (٢) .

١ـ لى : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن سعيد . عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عن عبدالله بن الوليد الوصّافي قال : قال أبوجعفر الباقر عليه السلام : صنايع المعروف تقي مصارع السوء ، و كلّ معروف صدقة ، وأهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الاخرة ، و أهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الاخرة ، و أوّل أهل الجنّة دخولاً إلى الجنّة أهل المعروف ، و إنّ أوّل أهل النار دخولاً إلى النار أهل المنكر (٣) .

ين : ابن أبي البلاد مثله .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن محمّد بن يحيى الخنيسي ، عن منذر بن جيفر ، عن عبيدالله الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام عن أمّ سلمة رضي الله عنها عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٤) .

٢ـ لى : الطالقانيّ ، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي يعقوب الدينوريّ ، عن أحمد بن أبي المقدام العجليّ قال : يروى أنّ رجلاً جاء إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له : ياأمير المؤمنين إنّ لي إليك حاجة ، فقال: اكتبها في الأرض ، فانّي أرى الضرّ فيك بيّناً ، فكتب في الأرض أنا فقير محتاج فقال عليّ عليه السلام : يا قنبر اكسه حلّتين فأنشأ الرّجل يقول :

كسوتني حلّة تبلى محاسنها … فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة … و لست تبغي بما قد نلته بدلا
إنّ الثناء ليحيي ذكر صاحبه … كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا

---

(١) القصص : ١٤ و ٧٧ . (٢) الذاريات : ١٦ .

(٣) امالى الصدوق ص ١٥٣ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢١٦ وفيه : صنايع المعروف تقى مصارع السوء ؛ والصدقة خفياً تطفىء غضب الرب وصلة الرحم زيادة في العمر، اه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاتزهد الدهر في عرف بدأت به فكلّ عبد سيجزى بالّذي فعلا

فقال عليه السلام: أعطوه مائة دينار فقيل له: ياأمير المؤمنين! لقد أغنيته، فقال: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنزل الناس منازلهم ثمّ قال عليّ عليه السلام: إنّي لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم، ولايشترون الأحرار بمعروفهم (١).

٣- ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ للجنّة باباً يقال له: باب المعروف، لايدخله إلاّ أهل المعروف (٢).

٤- فس: قال الصادق عليه السلام: مامن شيء أحبّ إليّ من رجل سبقت منّي إليه يد أتبعها اُختها، و أحسنت ربّها لأنّي رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل.

٥- فس: أبي، عن حمّاد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: عليك بصنائع الخير فانّها تدفع مصارع السوء.

٦- ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: المعروف شيء سوى الزكاة فتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ بالبرّ وصلة الرحم (٣).

٧- ل: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن ابن عميرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتصلح الصنيعة إلاّ عند ذي حسب أو دين (٤).

٨- ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم عن حاتم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأيت المعروف لايصلح إلاّ بثلاث خصال: تصغيره و ستره وتعجيله، فانك إذا صغّرته عظّمته عند من تصنعه إليه، وإذا سترته تمّمته

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٦٤.

(٢) قرب الاسناد ص ٥٦.

(٣ و ٤) الخصال ج ١ ص ٢٥.

وإذا عجّلته هنّيته ، وإن كان غير ذلك محقته ونكدته (١) .

أقول : قد أوردنا مثله في مواعظ الصادق عليه السلام .

٩ - ل : العسكريّ ، عن محمّد بن عبدالعزيز ، عن الحسن بن محمّد الزعفرانيّ عن عبيدة بن حميد ، عن أبي الزعرى ، عن أبي الأحوص ، عن أبيه مالك بن نضلة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأيدي ثلاثة فيد الله عزّ وجلّ العليا ، ويد المعطي الّتي تليها ، و يد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تعجز نفسك (٢) .

١٠- ل : [ابن] حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ عن القدّاح ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ معروف صدقة ، والدالّ على الخير كفاعله ، والله يحبّ إغاثة اللّهفان (٣) .

١١ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه ، فانّه يقي مصارع السوء ، وقال عليه السلام : لاتصلح الصنيعة إلّا عند ذي حسب أودين ، وقال عليه السلام : لكلّ شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيله (٤) .

١٢- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اصطنع الخير إلى من هو أهله ، وإلى من ليس هو من أهله ، فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله (٥) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٦) .

١٣- ن : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأس العقل بعد الدين التودّد إلى الناس واصطناع الخير إلى كلّ أحد برّ وفاجر (٧).

صح : عنه عليه السلام مثله (٨) .

١٤ - ما : المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن بريد ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال

(١-٣) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٩

(٥ و٧) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٥ . (٦و٨) صحيفة الرضا : ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى : المعروف هدية منّي إلى عبدي المؤمن ، فان قبلها منّي فبرحمتي ومنّي و إن ردّها فبذنبه حرمها ومنه لامنّي . وأيّما عبد خلقته فهديته إلى الأيمان وحسّنت خلقه ولم أبتله بالبخل فانّي اُريدبه خيراً (١) .

أقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم .

١٥ـ ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أهل المعروف في الدّنيا هم أهل المعروف في الاخرة لأنّهم في الاخرة ترجح لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي (٢) .

١٦ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسين بن أحمد المالكي ، عن أحمد ابن هليل ، عن زياد القندي ، عن الجرّاح ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام ؛ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كلّ معروف صدقة إلى غنيّ أوفقير ، فتصدّقوا ولو بشقّ تمرة ، واتّقوا النار ولو بشقّ التمرة ، فانّ الله عزّوجلّ يربيها لصاحبها كمايربي أحدكم فلوه أوفصيله حتّى يوفّيه إياها يوم القيامة ، وحتّى يكون أعظم من الجبل العظيم (٣) .

١٧ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن حمّاد عن إبراهيم بن عمر ، رفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال : إنّ أفضل ما توسّل به المتوسّلون الايمان بالله و ساق الحديث إلى أن قال : وصنائع المعروف فانّها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان (٤) .

١٨ـ ل : أبي ، عن الكمنداني ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً : البذر في السبخة ، والسراج في القمر

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٣ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٧٣ والفلو : الجحش والمهر

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأكل على الشبع ، والمعروف إلى من ليس بأهله (١) .

ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً مثله وفيه والصنيعة عند غير أهلها (٢) .

١٩ـ ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خمس تذهب ضياعاً سراج تعدّه في شمس الدهن يذهب والضوء لا ينتفع به، ومطر جود على أرض سبخة المطر يضيع والأرض لا ينتفع بها ، وطعام يحكمه طاهيه يقدم على شبعان فلا ينتفع به، وامرأة حسناء تزفّ إلى عنّين فلا ينتفع بها ، ومعروف تصطنعه إلى من لا يشكره (٣) .

٢٠ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني ، عن الدهقان ، عن درست عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً: مودّة تمنحها من لا وفاء له ، ومعروف عند من لا شكر له ، و علم عند من لا استماع له ، و سرّ تودعه عند من لا حصافة له (٤) .

٢١ـ ل : الحسن بن حمزة العلويّ ، عن يوسف بن محمّد الطبريّ ، عن سهل ابن نجدة ، عن وكيع ، عن زكريّا ابن أبي زائدة ، عن عامر الشعبي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : امنن على من شئت تكن أميره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره واستغن عمّن شئت تكن نظيره (٥) .

٢٢ ـ ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : أُوصيك بحسن الجوار ، وإكرام الضيف ، ورحمة المجهود ، وأصحاب البلاء ، وصلة الرحم ، وحبّ المساكين ، و مجالستهم (٦) .

أقول : قد مضى بأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام : عودوا بالفضل على من

(١ و ٢) الخصال ج ١ ص ١٢٦ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩١ والطاهي : الطباخ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٦ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٤٥ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حرمكم و في بعضها صلوا من قطعكم وعودوا بالفضل عليهم (١) .

٢٣ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمّد الوابشيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله لكلّ حسنة سبعمائة ضعف ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ « والله يضاعف لمن يشاء » (٢) .

٢٤ - ثو : بهذا الاسناد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن حديد أو مرازم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أيّما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

٢٥ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ؛ رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الاخرة ، قيل : يا رسول الله و كيف ذلك ؟ قال : يغفر لهم بالتطوّل منه عليهم و يدفعون حسناتهم إلى الناس ، فيدخلون بها الجنّة فيكونون أهل المعروف في الدنيا والاخرة (٤) .

٢٦ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن خلف بن حمّاد ، عن قتيبة الأعشى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : كما تدين تدان ، و كما تعمل كذلك تجزى ، من يصنع المعروف إلى امرء السوء يجزى شرّاً .

٢٧ - ضا : أروي عن العالم أنّه قال : أهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الاخرة لأنّ الله عزّ وجلّ يقول لهم : قد غفرت لكم ذنوبكم تفضّلاً عليكم لأنّكم كنتم أهل المعروف في الدّنيا وبقيت حسناتكم فهبوها لمن تشاؤن فيكونون بها أهل المعروف في الاخرة . و قال : إنّ لله عباداً يفزع العباد إليهم في حوائجهم أُولئك الامنون، كل

---

(١) راجع أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٥٣ و الاية فى البقرة : ٢٦١ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥٤ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معروف صدقة ، فقلت : يا ابن رسول الله ! و إن كان غنياً ؟ فقال : وإن كان غنياً .

وأروي : المعروف كاسمه ، وليس شيء أفضل منه إلا ثوابه ، وهو هدية من الله إلى عبده المؤمن ، وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه ، ولا كل من رغب فيه يقدر عليه ، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فاذا من الله على العبد المؤمن جمع له الرغبة والقدرة و الاذن ، فهناك تمت السعادة .

ونروي : عن النبي صلى الله عليه وآله من أدخل على مؤمن فرحاً فقد أدخل علي فرحاً ومن أدخل علي فرحاً فقد اتخذ عند الله عهداً ، و من اتخذ عند الله عهداً ، جاء من الامنين يوم القيامة .

وروي : اصطنع المعروف إلى أهله و إلى غير أهله فان لم يكن من أهله فكن أنت من أهله . وروي : لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال : تعجيله وتصغيره وستره فاذا عجلته هنأته ، و إذا صغرته عظمته ، وإذا سترته أتممته ، و روي : إذا سألك أخوك حاجة فبادر بقضائها قبل استغنائه عنها .

و نروي عن الصادق عليه السلام أنه قال : من سر مؤمناً فقد سرني ، و من سرني فقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله ومن سر رسول الله فقد سر الله ، ومن سر الله أدخله جنته .

٢٨ - شي : عن ابن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي على الناس زمان عضوض يعض كل امرىء على ما في يديه ، و ينسون الفضل بينهم ، قال الله «ولا تنسوا الفضل بينكم» (١) .

٢٩ - شي : عن عمرو بن عثمان قال : خرج علي عليه السلام على أصحابه و هم يتذاكرون المروءة فقال : أين أنتم ؟ أنسيتم من كتاب الله وقد ذكر ذلك قالوا : يا أمير المؤمنين في أي موضع ؟ قال : في قوله «إن الله يأمر بالعدل والاحسان و إيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر» فالعدل الانصاف ، والاحسان التفضل (٢) .

٣٠ - جا : عمر بن محمد الصيرفي ، عن أحمد بن الحسن الصوفي ، عن

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٦ ، والاية في البقرة : ٢٣٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٧ والاية في النحل : ٩٠ والعض : الامساك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالله بن مطيع ، عن خالد بن عبدالله ، عن أبي ليلى ، عن عطيّة ، عن كعب الأحبار قال : مكتوب في التوراة : من صنع معروفاً إلى أحمق فهي خطيئة تكتب عليه (١) .

٣١ـ مكا : عن الصادق عليه السلام قال : رأيت المعروف كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلّا ثوابه ، وذلك يراد منه وليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه ، وليس كلّ من يرغب فيه يقدر عليه ، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فاذا اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن ، فهنالك تمّت السعادة للطالب والمطلوب إليه .

وعنه عليه السلام قال : إذا أردت أن تعلم أشقيّ الرّجل أم سعيد ، فانظر معروفه إلى من يصنعه فان كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنّه خير، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنّه ليس له عندالله خير .

٣٢ـ كشف : في دلائل الحميري عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول : إنّ في الجنّة لباباً يقال له المعروف ، لا يدخله إلّا أهل المعروف ؛ فحمدت الله في نفسي و فرحت بما أتكلّفه من حوائج الناس ، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام و قال : نعم فدُم على ما أنت عليه ، فانّ أهل المعروف في الدّنيا هم أهل المعروف في الاخرة ، جعلك الله منهم يا أباهاشم ورحمك (٢) .

٣٣ـ ختص : محمّد بن جعفر بن أبي شاكر رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جزى الله المعروف إذا لم يكن يبدأ عن مسألة فأمّا إذا أتاك أخوك في حاجة كاد يرى دمه في وجهه مخاطراً لايدري أتعطيه أم تمنعه فوالله ثمّ والله لوخرجت له من جميع ما تملكه ماكافيته (٣) .

٣٤ـ ختص : محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن

---

(١) مجالس المفيد ص ٨٩ .

(٢) كشف الغمة ص ٣٠٦ .

(٣) الاختصاص ص ١١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن عليّ بن جميل الغنويّ ، عن أبي حمزة الثمالي قال : كان رجل من أبناء النبيّين له ثروة من مال وكان ينفق على أهل الضعف و أهل المسكنة و أهل الحاجة فلم يلبث أن مات فقامت امرأته في ماله كقيامه ، فلم يلبث المال أن نفد ، و نشأله ابن فلم يمرّ على أحد إلاّ يرحّم على أبيه ، وسأل امّه أن تخبره فقالت : إنّ أباك كان رجلاً صالحاً وكان له مال كثير فكان ينفق على أهل الضعف وأهل المسكنة و أهل الحاجة فلمّا أن مات قمت في ماله كقيامه فلم يلبث المال أن نفد قال لها : يا امّه إنّ أبي كان مأجوراً فيما ينفق ، و كنت آثمة قالت : ولم يا بنيّ ؟ فقال : كان أبي ينفق ماله ، و كنت تنفقين مال غيرك .

قالت : صدقت يا بنيّ وما أراك تضيق عليّ قال : أنت في حلّ وسعة ، فهل عندك شيء يلتمس به من فضل الله ؟ قالت : عندي مائة درهم فقال : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه ، فأعطته المائة درهم فأخذها ثمّ خرج يلتمس من فضل الله عزّ وجلّ فمرّ برجل ميّت على ظهر الطريق من أحسن مايكون هيئة فقال : ما اُريد تجارة بعد هذا أن آخذه و اُغسّله واُكفّنه واُصلّي عليه وأقبره ! ففعل فأنفق عليه ثمانين درهماً وبقيت معه عشرون درهماً فخرج على وجهه يلتمس به من فضل الله .

فاستقبله شخص فقال: أين تريد يا عبدالله ؟ فقال : اُريد ألتمس ، قال : وما معك شيء تلتمس به من فضل الله ؟ قال : نعم معي عشرون درهماً قال : و أين يقع منك عشرون درهماً ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه قال: صدقت ، ثمّ قال: فأرشدك و تشركني ؟ قال : نعم ، قال: فانّ أهل هذا الدار يضيفونك ثلاثاً فاستضفهم فانّه كلّما جاءك الخادم معه هرّ أسود فقل له : تبيع هذا الهرّ وألحّ عليه فانّك ستضجره فيقول : أبيعك هو بعشرين درهماً ، فاذا باعك هو فأعطه العشرين درهم ، وخذه فاذبحه وخذ رأسه فأحرقه ثمّ خذ دماغه .

ثمّ توجّه إلى مدينة كذا وكذا فانّ ملكهم أعمى فأخبرهم أنّك تعالجه ولا يرهبنّك ما ترى من القتل والمصلّبين ، فانّ اُولئك كان يختبرهم على علاجه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا لم ير شيئاً قتلهم فلاتهولنّك ، وأخبر بأنّك تعالجه واشترط عليه فعالجه ولا تزده أوّل يوم من كحلة فانّه سيقول لك: زد ني فلاتفعل ثمّ اكحله من الغد اُخرى فانّك سترى ما تحبّ فيقول لك زدني فلا تفعل فاذا كان الثالث فاكحله فانك سترى ما تحبّه فيقول ذلك زدني فلاتفعل، فلمّا أن فعل ذاك برأ فقال أفدتني ملكي و رددته عليّ وقد زوّجتك ابنتي قال : إنّ لي اُمّاً قال فأقم معي ما بدا لك فاذا أردت الخروج فاخرج .

قال : فأقام في ملكه سنة يدبّره بأحسن تدبير وأحسن سيرة، فلمّا أن حال عليه الحول قال له : إنّي اُريد الانصراف فلم يدع شيئاً إلّا زوّده من كراع و غنم و آنية ومتاع ثمّ خرج حتّى انتهى إلى الموضع الّذي رأى فيه الرجل ، فاذا الرجل قاعد على حاله ، فقال : ما وفيت فقال الرجل فاجعلني في حلّ ممّا مضى قال : ثمّ جمع الأشياء ففرّقها فرقتين ثمّ قال تخيّر فتخيّر أحدهما ثمّ قال وفيت ؟ قال: لا قال : ولم ؟ قال المرأة ممّا أصبت قال : صدقت فخذ ما في يدي لك مكان المرأة ، قال لا ، ولا آخذ ما ليس لي ولا أتكثر به ، قال: فوضع على رأسها المنشار ثمّ قال أجذّ ؟ (١) فقال: قد وفيت ، وكلّما معك وكلّما جئت به فهو لك ، وإنّما بعثني الله تبارك وتعالى لاُكافيك عن الميّت الّذي كان على الطريق فهذا مكافاتك عليه (٢) .

٣٥ - نهج : ومن كلام له عليه‌السلام وليس لواضع المعروف في غير حقّه و عند غير أهله من الحظّ فيما أتى إلّا محمدة اللّئام ، وثناء الأشرار ، ومقالة الجهّال مادام منعماً عليهم: ما أجود يده ، وهو عن ذات الله بخيل ، فمن آتاه الله مالاً فليصل به القرابة ، وليحسن منه الضيافة وليفكّ به الأسير والعاني ، وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فانّ فوزاً بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ، ودرك فضائل الآخرة (٣) .

---

(١) المنشار آلة حديدية ذات أسنان يجذ ـ اى يقطع ـ بها الاخشاب والاشجار.

(٢) الاختصاص : ٢١٣ .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٨ .

٣٦- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عبدالرّحيم ، عن إسماعيل ابن محمّد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن جدّه إسحاق ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استتمام المعروف أفضل من ابتدائه (١) .

٣٧- ما : الحسين بن عبيدالله الغضائري ، عن التّلعكبري ، عن محمّد بن همام عن عبدالله الحميري ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال للمفضّل بن عمر : يامفضّل إذا أردت أن تعلم أشقيّاً الرجل أم سعيداً فانظر برّه ومعروفه إلى من يصنعه ؟ فان صنعه إلى من هو أهله فاعلم أنّه إلى خير يصير ، و إن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنّه ليس له عندالله خير (٢) .

٣٨- الدرة الباهرة : عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : المعروف ما لم يتقدّمه مطل ، ولم يتعقّبه منّ ، والبخل أن يرى الرّجل ما أنفقه تلفاً و ما أمسكه شرفاً وقال عليه السلام : من عدّد نعمه محق كرمه وقال عليه السلام الانجاز دوام الكرم .

٣٩- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لايزهدنّك في المعروف من لايشكره لك فقد يشكرك عليه من لايستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر ممّا أضاع الكافر ، والله يحبّ المحسنين (٣) .

وقال عليه السلام من ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه (٤) .

وقال عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري : ياجابر قوام الدنيا بأربعة : عالم مستعمل علمه ، وجاهل لايستنكف أن يتعلّم ، وجواد لا يبخل بمعروفه ، وفقير لايبيع آخرته بدنياه ، فاذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلّم ، وإذا بخل الغنيّ بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه ، يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس

---

(١) أمالى الطوسي ج ٢ : ٢٠٩ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٠ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليه، فمن قام لله فيها بما يجب عرّضها للدوام والبقاء ، ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء (١) .

وقال عليه السلام : إنّ لله تعالى عباداً يختصّهم بالنعم لمنافع العباد ، فيقرّها في أيديهم ما بذلوها ، فاذا منعوها نزعها منهم ثمّ حوّلها إلى غيرهم (٢) .

وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما : ما فعلت إبلك الكثيرة ؟ فقال ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين! فقال: ذاك أحمد سبلها (٣) .

وقال عليه السلام : يأتي على الناس زمان عضوض يعضّ الموسر على ما في يديه ، و لم يؤمر بذلك ، قال الله تعالى « ولا تنسوا الفضل بينكم »؛ ينهد فيه الأشرار ، و يستذلّ الأخيار ، و يبايع المضطرّون ، و قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرّين (٤) .

٤٠ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن خاله عليّ بن محمّد ، عن عمر بن عثمان الخزّاز ، عن النوفلي ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله زينة العلم الاحسان .

٤١ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الاخرة ، يقال لهم : إنّ ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم و[اصطناع] المعروف واجب على كلّ أحد بقلبه ولسانه ويده، فمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده فبقلبه ولسانه ، فمن لم يقدر عليه بلسانه فلينوه بقلبه . (٥)

٤٢ ـ ين : ابن أبي البلاد ، عن إبراهيم بن عباد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام :

---

(١) نهج البلاغة ج٢ ص ٣٣٣ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٣) المصدر ج ٢ ٢٤٩ وذعذعة المال : تفريقه .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٢٥٤ والنهد : النهوض .

(٥) الاختصاص ص ٢٤١ .

الصنيعة لاتكون إلاّ عند ذي حسب أودين .

٤٣- ين : ابن أبي البلاد ، عمّن أخبره ، عن بعض الفقهاء قال : يوقف فقراء المؤمنين يوم القيامة فيقول لهم الربّ تبارك وتعالى: أما إنّي لم أفقركم من هوانكم عليّ ولكن أفقرتكم لأبلوكم ، انطلقوا فلايبقى أحد صنع إليكم معروفاً في الدنيا إلاّ أخذتم بيده فأدخلتموه الجنّة .

٤٤ - ين : ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اصنع المعروف إلى من هوأهله ، ومن ليس هوأهله ، فان لم يكن هو أهله ، فأنت أهله .

٤٥- ين : ابن سنان ، عن الرقيّ ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ جعل للمعروف أهلاً من خلقه حبّب إليهم المعروف ، و حبّب إليهم فعاله ، وأوجب على طلاّب المعروف الطلب إليهم ، ويسّر عليهم قضاءه كما يسّر الغيث إلى الأرض المجدبة ليحييها ويحيي أهلها؛ وإنّ الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغّض إليهم المعروف ، وبغّض إليهم فعاله وحظر على طلاّب المعروف الطلب إليهم وحظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث على الأرض المجدبة ليهلك بهأهلها و ما يعفو الله عنه أكثر.

٤٦ - ين : بعض أصحابنا ، عن القاسم بن محمّد ، عن إسحاق بن إبراهيم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام :إنّ الله خلق خلقاً من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم بذلك .

٤٧- اعلام الدين : قال المفضّل بن عمر للصادق عليه السلام: اُحبّ أن أعرف علامة قبولي عندالله ، فقال لة: علامة قبول العبد عندالله أن يصيب بمعروفه مواضعه فان لم يكن كذلك فليس كذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الصادق عليه السلام : ما توسّل إليّ أحد بوسيلة أحبّ إليّ من إذكاري بنعمة سلفت منّي إليه اُعيدها إليه .

٤٨-كتاب الامامة والتبصرة : عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن عليّ ابن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :صلة الفاجر لاتكاد تصل إلاّ إلى فاجرمثله .

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الاُوّل من المجلّد السادس‌عشر ، و هو الجزء الرابع و السبعون حسب تجزئتنا يحوى على ثلاثين بابا من أبواب آداب العشرة .

و لقد بذلنا الجهد في تصحيحها وتنميقها حسب الجهد والطاقة ، فخرج بعون الله و مشيئته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر لايكاد يخفى على الناظرالبصير و من الله العصمة والتوفيق .

السيد ابراهيم الميانجى **محمد الباقر البهبودى**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله أصفياء الله .

و بعد : فمن أعظم منن الله العزيز ـ وله الشكر والمنّة ـ أن استعملنا للقيام بخدمة الدين القويم ، ووفّقنا لتحقيق آثاره القيّم ، و ترويج تراثه الذهبيّ الخالد بصورة نفيسة رائقة ، فالله العزيز المنّان نسأل أن يعصمنا من الخطاء والزلل عند ما نسعى وراء هذه البغية ، و أن يهدينا بفضله و كرمه إلى الحقّ المبين ، إنّ ربّي على صراط مستقيم .

و ممّا وفّقنا لتحقيقه وتصحيحه و تبريزه إلى الملاء الثقافيّ الدينيّ ، هذا الجزء من بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبارالأئمّة الأطهار ، صلوات الله عليهم ، و هو الجزء الأوّل من المجلّد السادس عشر يحوي على ثلاثين بابا من أبواب كتاب العشرة ، في آداب المعاشرة بين الاباء والأبناء والأولاد وذوي الأرحام والخدم والمماليك و المؤمنين و المستضعفين و غيرهم ، و حقوق كلّ واحد منهم على صاحبه و ما يناسب ذلك من المطالب والفوائد الجليلة ، والمباحث النافعة الكثيرة الّتي ستمرّون عليها في طيّ أجزائه .

لفتة نظر :

و لابدّ ههنا أن نلفت نظر القاري الكريم إلى مسلكنا في تصحيح هذا الجزء والأجزاء التالية له ، وهكذا في التعليق والتحقيق ، حيث إنّ المجلّد السادس عشر من المجلّدات التسعة الّتي لم يخرج في عهد المؤلّف العلاّمة إلى البياض ، و لذلك يمرّ القاري الكريم كثيراً ما على خلل و نواقص لم ترتفع ، ومشكلات و غوامض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يبيّن في متن الكتاب على نحو ماكان يبيّن في سائر الأجزاء .

من ذلك أنّ المؤلّف العلامة قدّس سرّه فيما أصدر من أجزاء الكتاب بنفسه إلى البراز و أخرجها من المسوّدة إلى البياض كان يختار من الأحاديث المتكرّرة بمضمونها وسندها حديثاً واحداً ، لكنّه يذكر في صدر الحديث رمز مصادره المتعدّدة مشيراً بذلك أنّ الحديث بهذا السند و هذا اللفظ يوجد في هذه المصادر المتعدّدة وإن كان في لفظها أدنى اختلاف أو زيادة أو نقيصة ، كان اللفظ للمصدر الّذي ذكر رمزه آخراً ملاصقاً بالحديث - على ماتتبّعته في أثناء تخريج الأحاديث - و ذلك كالأحاديث المستخرجة من كتب الصدوق مثل إكمال الدين وعلل الشرائع ، أو غيره ككتاب الكافي والبصائر والاختصاص ونحو ذلك ، على ما قد عرفت في المجلّدات السابقة .

و إذا وجد - ره - حديثاً متّحداً بمضمونه ، مختلفاً في سنده - كلاًّ أو بعضاً - في مصادر متعدّدة يختار أحد المصادر وينقل لفظ الحديث منه ، ثمّ بعد تمام الحديث يذكر سائر المصادر مع سند الحديث حتّى يتّفق إسنادها ، قائلاً بعد ذلك : مثله . كلّ ذلك حذراً من التكرار .

ثمّ هو قدّس سرّه - إذا كان في لفظ الحديث أو سنده مشكلة تحتاج إلى التوضيح والبيان ، تابعه بكلامه الفصل ، وبيانه الشافي الجزل ، و ذلك بعد تحقيق لفظ الحديث وسنده و تصحيح ألفاظه المصحّفة .

* * *

لكنّ القارىء الكريم إذا اطّلع على أبواب هذا المجلّد يراه على خلاف ماشرحناه - ففي كلّ باب أحاديث متكرّرة بلفظها و سندها ، أو بلفظها فقطّ ، غير أنّها من مصادر مختلفة شتّى ، من دون أن يرى في المتن لمشكلاتها توضيحاً أو لغرائب ألفاظها بياناً اللّهمّ إلاّ بعد نقل الأحاديث من كافي الكلينيّ - رضوان الله عليه - فانّه يجد في ذيلها شرح المصنّف العلاّمة - قدّس سرّه - منقولة من كتابه مرآت العقول من دون أن يتصرّف فيها بما يناسب هذا الكتاب ، فيرى أنّ الشارح العلاّمة يقول قد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرّ شرح هذا المرام في باب فلان أو سيأتي في باب فلان ، و إنّما أراد بذلك أبواب كتاب الكافي لا أبواب كتاب الإيمان والكفر من البحار ، لكنّا سددنا هذه الخلّة في الذيل كغيرها من الخلل بحيث يرتفع العمى من البين راجع ص ٦٠ و٦١ و١٢٣ و١٣٧ و١٧٠ وغيرها

هذه حال تلك المجلّدات التسعة الّتي لم يخرج في عهد المؤلّف العلاّمة إلى البياض و منها المجلّد السادس عشر ـ فتراها مرعى ولا كالسعدانة ، و بذلك يعرف كلّ باحث خبير فضل مؤلّفه العلاّمة المجلسيّ رضوان الله عليه و مبلغ جهده في ذلك .

ولكن معذلك كلّه حقّ علينا بل و على العلماء الناظرين في هذه المجلّدات التسع أن يشكر فضل محرّره الثاني وهو العالم النحرير المرزا عبدالله الأفندي تلميذ المؤلّف العلاّمة المجلسيّ ـ قدّس سرّه ـ فقد قاسى كلّ مرارة دون تبييض هذه المجلّدات وتحقيقها وتنسيقها و نقل بيانات المؤلّف العلاّمة من كتابه مرآت العقول وإن لم يكن ماأصدره طبقاً لسيرة المصنف قدّس سرّه كما عرفت .

قال العلاّمة النوريّ في كتابه « الفيض القدسيّ في ترجمة العلاّمة المجلسيّ » بعد ماذكر أجزاء البحار :

و اعلم أنّ من المجلّد الخامس عشر إلى آخره غير مجلّد الصلاة و المزار لم يخرج من السواد إلى البياض في عهده ـ رضوان الله عليه ـ ولا يوجد فيها بيان الأخبار سوى بعض الأخبار في الخامس عشر وأخبار الكافي في أبواب العشرة .

قال السيّد الجليل السيّد عبدالله سبط المحدّث الفاضل السيّد نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة في ترجمة شيخه السيّد النبيل المحقّق المحدّث السيّد نصرالله بن الحسين الموسويّ الحائريّ الشهيد: و كان آية في الفهم و الذكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير . . . إلى أن قال : و كان حريصاً على جمع الكتب موفّقاً في تحصيلها .

و حدّثني أنّه اشترى في إصبهان زيادة على ألف كتاب صفقة واحدة بثمن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بخس دراهم معدودة ورأيت عنده من الكتب الغريبة مالم أرعند غيره من جملتها تمام مجلّدات بحار الأنوار ، فانّ الموجود المتداول منها كتاب العقل والعلم . . . . إلى أن قال ـ وأمّا بقيّة الكتب مثل كتاب القرآن والدعاء و كتاب الزيّ والتجمّل و كتاب العشرة و كتاب الاجازات وتتمّة الفروع، فيقال: إنّها بقيت في المسوّدة لم تخرج إلى البياض .

فسألته عن مأخذها فقال : إنّ الميرزا عبدالله بن عيسى الأفنديّ ـ ره ـ كان له اختصاص ببعض ورثة المولى المجلسيّ ، وهو الّذي قد صارت هذه الأجزاء في سهمه عند تقسيم الكتب بينهم ، فاستعارها منه ونقله إلى البياض بنفسه ، لأنّها كانت مغشوشة جدًّا لا يقدر كلّ كاتب على نقلها صحيحاً ، و كان يستتر بها مدّة حياته ، و من ثمّ لم تنتسخ ولم تشتهر .

ثمّ لمّا قسمت كتب الميرزا عبدالله بين ورثته ؛ و حصل لي اختصاص بالّذي وقعت هذه الكتب في سهمه ساومته أوّلاً بالبيع فلمّا لم يرض استعرتها منه واستكتبتها و كنت يومئذ لا أملك درهماً واحداً ، فسخر الله رجلاً من ذوي المروءات ببذل المؤنة كلّها حتّى تمّت انتهى .

ويشهد لما ذكره أنّ في أوّل جملة من نسخ المجلّدات هكذا :

« أمّا بعد فهذا المجلّد . . . من بحار الأنوار تأليف الاستاد الاستناد المولى محمّد باقر » و هذا الاصطلاح من الميرزا عبدالله المذكور في كتابه رياض العلماء فراجع ، انتهى كلام العلامة النوريّ قدّس سرّه .

* * *

أقول : لكنّ الظاهر من سياق المجلّد الخامس عشر ، وسبك تأليفه وانطباقه على سائر المجلّدات المبيّضة بتحرير يده قدّس سرّه ، أنّ هذا المجلّد أيضاً ممّا خرج إلى البياض في عهد المؤلّف وتحت عنايته و إشرافه و لقد عثرنا بفضل الله و توفيقه على شطر من نسخته الأصيلة بخطّ يد المؤلف رحمه الله ـ وهو من جزئه الثاني من أجزائه الثلاثة المعروفة ـ في خزانة كتب الحبر الفاضل الشيخ حسن المصطفوى دام إفضاله ، وهو محرّر كسائر نسخ الأصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(فهرس)

ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١ ـ باب جوامع الحقوق ٢١ ـ ٢

أبواب آداب العشرة

بين ذوى الارحام والمماليك والخدم المشاركين غالباً في البيت

٢ ـ باب برّ الوالدين والأولاد ، وحقوق بعضهم على بعض ، والمنع من العقوق ٨٦ ـ ٢٢

٣ ـ باب صلة الرحم وإعانتهم والاحسان إليهم والمنع من قطع صلة الأرحام ومايناسبه ١٣٩ ـ ٨٧

٤ ـ باب العشرة مع المماليك والخدم ١٤٤ ـ ١٣٩

٥ ـ باب وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه ١٤٦ ـ ١٤٤

٦ ـ باب ماينبغي حمله على الخدم وغيرهم ، من الخدمات . ١٤٧ ـ ١٤٦

٧ ـ باب حمل المتاع للأهل ١٤٨ ـ ١٤٧

٨ ـ باب حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم ١٤٩ ـ ١٤٨

٩ ـ باب حقّ الجار ١٥٣ ـ ١٥٠

أبواب آداب العشرة

مع الاصدقاء وفضلهم و أنواعهم وغيرذلك ممايتعلق بهم

١٠ ـ باب حسن المعاشرة ، وحسن الصحبة وحسن الجوار وطلاقة الوجه وحسن اللقاء وحسن البشر . ١٧٢ ـ ١٥٤

١١ ـ باب فضل الصديق وحدّ الصداقة وآدابها وحقوقها وأنواع الأصدقاء والنهي عن زيادة الاسترسال والاستيناس بهم ١٨١ ـ ١٧٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٢ ـ باب استحباب إخبار الأخ في الله بحبّه له و أنّ القلب يهدي إلى القلب ١٨١ ـ ١٨٢
١٣ ـ باب من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته وفضل الأنيس الموافق والقرين الصالح وحبّ الصالحين ١٨٣ ـ ١٨٩
١٤ ـ باب من لاينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته والمجالس الّتي لاينبغي الجلوس فيها ١٩٠ ـ ٢٢٠

أبواب حقوق المؤمنين

بعضهم على بعض، وبعض أحوالهم

١٥ ـ باب حقوق الاخوان و استحباب تذاكرهم ومايناسب ذلك من المطالب ٢٢١ ـ ٢٦٤
١٦ ـ باب حفظ الأخوّة ورعاية أودّاء الأب . ٢٦٤ ـ ٢٧٤
١٧ ـ باب فضل المواخاة في الله و أنّ المؤمنين بعضهم إخوان بعض و علّة ذلك . ٢٧٥ ـ ٢٧٨
١٨ ـ باب فضل حبّ المؤمنين والنظر إليهم ٢٧٨ ـ ٢٨١
١٩ ـ باب علّة حبّ المؤمنين بعضهم بعضاً و أنواع الاخوان ٢٨١ ـ ٢٨٢
٢٠ ـ باب قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها وتوقيرهم وإدخال السرور عليهم و إكرامهم و إلطافهم وتفريج كربهم والاهتمام بأمورهم ٢٨٣ ـ ٣٤١
٢١ ـ باب تزاور الاخوان و تلاقيهم و مجالستهم في إحياء أمر أئمّتهم عليهم السلام ٣٤٢ ـ ٣٥٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عناوين الابواب	**رقم الصفحة**
٢٢ ـ باب تزويج المؤمن أو قضاء دينه أو إخدامه أو خدمته أو نصيحته	٣٥٩ ـ ٣٥٦
٢٣ ـ باب إطعام المؤمن وسقيه وكسوته وقضاء دينه	٣٨٨ ـ ٣٥٩
٢٤ ـ باب ثواب من كفى لضرير حاجة	٣٨٨
٢٥ ـ باب ثواب فضل إسماع الأصمّ من غير تضجّر	٣٨٨
٢٦ ـ باب ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين	٣٨٩
٢٧ ـ باب من أسكن مؤمناً بيتاً وعقاب من منعه عن ذلك	٣٨٩
٢٨ ـ باب التراحم والتعاطف والتودّد والبرّ والصلة والايثار والمواساة وإحياء المؤمن	٤٠٥ ـ ٣٩٠
٢٩ ـ باب من يستحقّ أن يرحم	٤٠٥
٣٠ـ باب فضل الإحسان والفضل والمعروف ومن هو أهل لها	٤٢٠ـ٤٠٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأنوار

الجامِعَةُ لِدُرَرِ أخبارِ الأئمّةِ الأطهارِ

تأليف

العلَم العلّامة الحجّة فخر الأُمّةِ المولى

الشيخ مُحمّد باقر المجلسي

« قدّس الله سرّه »

الجزء الخامس والسبعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩-كتاب الغارات :(١) لإبراهيم بن محمّد الثّقفيّ ، عن أبي زكريّا الجريريّ عن بعض أصحابه قال : خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيّئات أعمالنا . من يهدي الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل الله فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله انتجبه بالولاية ، واختصّه بالإكرام ، و بعثه بالرّسالة ، أحبّ خلقه إليه . وأكرمهم عليه ، فبلّغ رسالات ربّه ، ونصح لأُمّته ، وقضى الّذي عليه .

أُوصيكم بتقوى الله ، فإنّ تقوى الله خير ما تواصت به العباد ، وأقربه من رضوان الله ، وخيره في عواقب الأُمور . فبتقوى الله أُمرتم ، ولها خلقتم ، فاخشوا الله خشية ليست بسمعة ولا تعذير (٢) فإنّه لم يخلقكم عبثاً ، وليس بتارككم سدى (٣) قد أحصى أعمالكم ، و سمّى آجالكم ، و كتب آثاركم ، فلا تغرّنّكم الدّنيا فإنّها غرّارة ؛ مغرور من اغترّ بها ، وإلى فناء ما هي .

نسأل الله ربّنا وربّكم أن يرزقنا وإيّاكم خشية السّعداء ، و منازل الشهداء ومرافقة الأنبياء ، فإنّما نحن به وله .

---

(١) مخطوط .

(٢) عذر في الامر تعذيراً : قصرفيه بعد جهد .

(٣) أي لايترككم مهملا باطلا .

٥٠ـ وبهذا الاسناد خطبة له عليه السلام : الحمدلله نحمده تسبيحاً ، ونمجّده تمجيداً نكبّر عظمته لعزّ جلاله ، و نهلّله تهليلاً ، موحّداً مخلصاً ، و نشكره في مصانعة الحسنى ، أهل الحمد والثّناء الأعلى ، ونستغفره للحتّ من الخطايا ، ونستعفيه من متح ذنوب البلايا (١) ونؤمن بالله يقيناً في أمره ، و نستهدي بالهدى العاصم المنقذ العازم بعزمات خير قدَر (؟) موجب فصل عدل قضاء نافذ بفوز سابق بسعادة في كتاب كريم مكنون ، ونعوذ بالله من مضيق مضائق السبل على أهلها بعد اتّساع مناهج الحقّ لطمس آيات منير الهدى بلبس ثياب مضلاّت الفتن ، و نشهد غير ارتياب ، حالَ دون يقين مخلَص بأنّ الله واحد موحّد، وفيٌّ وعده ، وثيق عقده ، صادق قوله ، لاشريك له في الأمر ، ولا وليّ له من الذلّ ، نكبّره تكبيراً، لا إله إلاّ الله هو العزيز الحكيم .

و نشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه و آله عبده بعيث الله لوحيه ، ونبيّه بعينه ، و رسوله بنوره ، مجيباً مذكّراً مؤدّياً ، مبقياً مصابيح شهب ضياء مبصر ، و ماحياً ماحقاً مزهقاً رسوم أباطيل خوض الخائضين ، بدار اشتباك ظلمة كفر دامس ، فجلا غواشي أظلام لجيّ راكد (٢) بتفصيل آياته من بعد توصيل قوله و فصّل فيه القول للذّاكرين بمحكمات منه بيّنات ، و مشتبهات يتّبعها الزّايغ قلبه ابتغاء التأويل تعرّضاً للفتن، والفتن محيطة بأهلها ،و الحقّ نهج مستنير، من يطع الرّسول يطع الله ومن يطع الله يستحقّ الشكر من الله بحسن الجزاء، ومن يعص الله ورسوله يعاين عسر الحساب لدى اللّقاء ، قضاء بالعدل عند القصاص بالحقّ يوم إفضاء الخلق إلى الخالق .

أمّا بعد فمنصت سامع لواعظ نفعه إنصاته وصامت ذولبّ شغل قلبه بالفكر في أمر الله حتّى أبصر فعرف فضل طاعته على معصيته ، و شرف نهج ثوابه على احتلال من عقابه، ومَخبر النائل رضاه عند المستوجبين غضبه عند تزايل الحساب ، وشتّى بين الخصلتين وبعيد تقاربهما بينهما، اُوصيكم بتقوى الله بارىء الأزواج وفالق الاصباح .

---

(١) الحت بتشديد التاء السقوط ، والمتح استقاء الماء بالدلو . والذنوب بفتح الذال المعجمة : الدلو .

(٢) اللج : معظم الماء .

٥١ـ من كتاب مطالب السؤول (١) لمحمّد بن طلحة من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام : ذمّتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم إنّ من صرّحت(٢) له العبر عمّا بين يديه من المثلات حجزه التّقوى عن تقحّم الشبهات ، ألا و إنّ الخطايا خيلٌ شمسٌ (٣) حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحّمت بهم في النار ، ألا و إنّ التقوى مطايا ذللٌ حمل عليها أهلها واُعطوا أزمّتها فأوردتهم الجنّة ، حقٌّ وباطل و لكلٍّ أهل ، فلئن أمر الباطل (٤) لقديماً فعل ، ولئن قلّ الحقّ فلربّما ولعلّ ولقلّما أدبر شيء فأقبل .

لقد شُغل من الجنّة والنّار أمامه ، ساع سريعٌ نجا ، وطالب بطيء رجا ، ومقصّر في النّار هوى ، اليمين والشّمال مضلّة(٥) والطريق الوسطى هي الجادّة ، عليها باقي الكتاب (٦) و آثار النبوّة ، ومنها منفذ السنّة ، وإليها مصير العاقبة ، هلك من ادّعى ، وخاب من افترى ، وخسر من باع الاخرة بالاُولى ، ولكلٍّ نبأ مستقرٌّ و كلٌّ ما هو آت قريب .

٥٢ـ ومنه : (٧) لقد جاهرتكم العبر ، وزُجرتم بمافيه مزدجر ، ومايبلّغ عن الله بعد رسل الله إلاّ البشر ، ألا وإنّ الغاية أمامكم ، و إنّ وراءكم السّاعة ، تحدوكم تخفّفوا تلحقوا ، فانّما ينتظر بأوّلكم آخركم (٨) .

---

(١) المصدر ص ٢٨ .

(٢) الزعيم : الضامن . والتصريح : كشف الامر وانكشافه .

(٣) الشموس : معرب چموش .

(٤) أمر يأمر ـ من باب تعب ـ : كثر .

(٥) أى طرفى الافراط والتفريط .

(٦) هو مايبقى من أثر مشيه وموضع قدمه كانه مشى على الطريق الوسطى . و قبل باقى الكتاب هومالم ينسخ منه لكن الاول هو الصواب .

(٧) مطالب السؤول ص ٣٣ .

(٨) تحدوكم أى تسوقكم . وقوله «تخففوا تلحقوا» أى تخففوا بالقناعة وترك الحرص أو كناية عن عدم الركون الي الدنيا واتخاذها دارممر لادار مقر . والانتظار بالاول كناية ←

٥٣- وقال عليه السلام يوماً وقد أحدق الناس به: أُحذّركم الدّنيا فانّها منزل قُلعة وليست بدار نُجعة(١) هانت على ربّها فخلط خيرها بشرّها، وحلوها بمرّها، لم يضعها لأوليائه، ولا يضنن بها علي أعدائه، وهي دار ممرّ لا دار مستقرّ. والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها(٢) ورجلٌ ابتاع نفسه فأعتقها، إن اعذوذب منها جانب فحلا، أمرّ منها جانب فأوبى (٣) أوّلها عناء، و آخرها فناء، من استغنى فيها فتن ومن اقتفر فيها حزن، من ساعاها فاتته، ومن قعد عنها أتته، ومن أبصر فيها بصّرته ومن أبصر إليها أعمته، فالانسان فيها غرض المنايا، مع كلّ جرعة شرق، و مع كلّ أُكلة غصص، لاتنال منها نعمة إلّا بفراق أُخرى.

٥٤ - وقال يوماً في مسجد الكوفة وعنده وجوه الناس: أيّها الناس إنّا قد أصبحنا في دهر عنود، وزمن شديد، يعدّ فيه المحسن مسيئاً، و يزداد الظالم فيه عتوّاً، لا ننتفع بما علمنا، ولا نسأل عمّا جهلنا، ولا نتخوّف قارعة حتّى تحلّ بنا. والناس على أربعة أصناف منهم من لايمنعه الفساد في الأرض إلّا مهانة نفسه و كلالة حدّه ونضيض وفره.

ومنهم المصلت بسيفه، المعلن بشرّه (٤) والمجلب بخيله ورجله، قد أهلك نفسه، وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب يقوده، أو منبر يفرعه(٥) ولبئس المتجر أن ترى-

---

← عن كونهم كمن سبق من الرفقة الى بلدة لا يؤذن لهم فى دخولها الا بالاجتماع ولحوق الاخرين أى لابد لكم من ترك هذه الدار ونزول دار القرار والاجتماع .

(١) القلعة - بضم القاف - المال العارية أوما لايدوم . والنجعة - بالضم - طلب الكلاء وقوله «هانت» من المهانة .

(٢) أوبقها أى أهلكها وأذلها .

(٣) أى يبتلى بالوباء .

(٤) القارعة : الداهية . و نض الماء نضيضاً : سال قليلا قليلا . واصلات السيف هو اعلان الشر والفساد .

(٥) الانتهاز : الانتظار . والمقنب : جماعة من الخيل تجتمع للغارة جمع مقانب . وفرع الجبل : صعده .

الدُّنيا لنفسك ثمناً ، وممّا لك عندالله عوضاً .

ومنهم من يطلب الدُّنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدُّنيا ، قد طأمن من شخصه ، وقارب من خطوه ، وشمّر من ثوبه (١) وزخرف من نفسه للامانة واتّخذ سرّ الله تعالى ذريعة إلى المعصية .

ومنهم من أقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه (٢) وانقطاع سببه ، فقصّرته الحال على حاله ، فتحلّى باسم القناعة ، وتزيّن بلباس أهل الزّهادة ، و ليس من ذلك في مراح ، ولامغدى (٣) .

وبقي رجال غضّ أبصارهم ذكر المرجع ، وأراق دموعهم خوف المحشر ، فهم بين شريد نادٍ ، وخائف مقموع ، وساكت مكعوم (٤) وداعٍ مخلص ، و ثكلان موجع قد أخملتهم التقيّة ، و شملتهم الذّلّة فهم في بحر اُجاج ، أفواههم خامرة (٥) وقلوبهم قرحة ، قد وعظوا حتّى ملّوا ، و قهروا حتّى ذلّوا ، و قتلوا حتّى قلّوا ، فلتكن الدُّنيا عندكم أصغر من حثالة القرظ ، وقراضة الجلم (٦) .

واتّعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتّعظ بكم من بعدكم ، و ارفضوها ذميمة فانّها رفضت من كان أشغف بها منكم ، فياما أغرّ خداعها مرضعة ، وياما أضرّ نكالها فاطمة .

٥٥ـ وقد نقل عنه عليه السلام أنّه قال وقد اجتمع حوله خلق كثير : اتّقوا الله فما

---

(١) طأمن مقلوب طمأن أى سكن، وطأمن منه أى سكنه . وشمر ثوبه أى رفعه عن ساقيه للتنزه والاحتراز من النجاسة والقذارة .

(٢) الضؤولة ـ بالضم ـ : الحقارة . ورجل ضئيل أى ضعيف نحيف .

(٣) المراح موضع يروح القوم منه أواليه . والمغدى اسم مكان من الغدو .

(٤) المقموع : المقهور . والمكعوم : الملجم .

(٥) خمر ـ كضرب ونصر ـ : سكت ولم يتكلم .

(٦) الحثالة ـ بالضم ـ ما يسقط من قشر الشعير والارز . والقرظ ـ بالتحريك ـ ورق السلم يدبغ به الاديم . وقراضة الجلم يعنى ريزه دم قيچى .

خلق امرءٌ عبثاً فيلهو ، ولا تُرك سدىً فيلغو ، وما دنياه الّتي تحسّنت له بخلف من الاخرة الّتي قبّحها سوء ظنّه عنده ، وما المغرور بزخرفها الّذي بناج من عذاب ربّه عند مردّه إليه .

٥٦ ـ وقال عليه السلام :عليكم بالعلم فانّه صلة بين الاخوان ، ودالٌّ على المروّة وتحفة في المجالس ، وصاحب في السفر ، ومونس في الغربة ، وإنّ الله تعالى يحبُّ المؤمن العالم الفقيه ،الزّاهد الخاشع ، الحيي العليم ، الحسن الخلق ، المقتصد المنصف .

٥٧ ـ وقال عليه السلام: من تواضع للمتعلّمين وذلّ للعلماء ساد بعلمه ، فالعلم يرفع الوضيع ، و تركه يضع الرّفيع ، ورأس العلم التواضع ، وبصره البراءة من الحسد وسمعه الفهم ، ولسانه الصّدق ، وقلبه حسن النيّة ، وعقله معرفة أسباب الاُمور ، و من ثمراته التقوى ، واجتناب الهوى ،و اتّباع الهدى، ومجانبة الذّنوب ، و مودّة الإخوان والاستماع من العلماء ، والقبول منهم ،ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدرة واستقباح مقارفة الباطل ، واستحسان متابعة الحقّ .وقول الصّدق، و التّجافي عن سرور في غفلة ، وعن فعل ما يعقب ندامة ، والعلم يزيد العاقل عقلاً ، ويورث متعلّمه صفات حمد ، فيجعل الحليم أميراً،وذا المشورة وزيراً .ويقمع الحرص ، و يخلع المكر ، ويميت البخل ، ويجعل مطلق الوحش مأسوراً (١) و بعيد السداد قريباً .

٥٨ ـ وقال عليه السلام (٢) العقل عقلان عقل الطّبع وعقل التجربة و كلاهما يؤدّي إلى المنفعة ،والموثوق به صاحب العقل والدّين،ومن فاته العقل و المروّة فرأس ماله المعصية ، وصديق كلّ امرء عقله ، وعدوّه جهله ، و ليس العاقل من يعرف الخير من الشرّ ، ولكنّ العاقل من يعرف خير الشّرين ، و مجالسة العقلاء تزيد في الشرف ، والعقل الكامل قاهر الطّبع السّوء ، وعلى العاقل أن يحصي على نفسه مساويها في الدّين والرّأي والأخلاق والادب فيجمع ذلك في صدره أوفي كتاب

---

(١) المأسور : الاسير .

(٢) مطالب السؤول ص ٤٩ .

ويعمل في إزالتها .

٥٩ ـ وقال عليه السلام : الإنسان(١) عقل وصورة فمن أخطأه العقل ولزمته الصّورة لم يكن كاملاً ، وكان بمنزلة من لا روح فيه . ومن طلب العقل المتعارف فليعرف صورة الاُصول والفضول ، فإنّ كثيراً من الناس يطلبون الفضول ويضعون الاُصول ، فمن أحرز الأصل اكتفى به عن الفضل ، وأصل الاُمور في الإنفاق طلب الحلال لما ينفق والرّفق في الطلب ، وأصل الاُمور في الدّين أن يعتمد على الصّلوات ويجتنب الكبائر وألزم ذلك لزوم ما لاغنى عنه طرفة عين ، وإن حرمته هلك ، فان جاوزته إلى الفقه والعبادة فهو الحظّ ، وإنّ أصل العقل العفاف وثمرته البراءة من الآثام ، وأصل العفاف القناعة وثمرتها قلّة الأحزان ، وأصل النّجدة القوّة وثمرتها الظفر ، وأصل العقل(٢) القدرة وثمرتها السّرور ، ولا يستعان على الدّهر إلاّ بالعقل ، ولا على الأدب إلاّ بالبحث ، ولا على الحسب إلاّ بالوفاء . ولا على الوقار إلاّ بالمهابة ، ولا على السرور إلاّ باللّين ، ولا على اللّبّ إلاّ بالسّخاء ، ولا على البذل إلاّ بالتماس المكافأة ، ولا على التّواضع إلاّ بسلامة الصّدر ، وكلّ نجدة يحتاج إلى العقل . وكلّ معونة تحتاج إلى التجارب ، وكلّ رفعة يحتاج إلى حسن اُحدوثة ، وكلّ سرور يحتاج إلى أمن ، وكلّ قرابة يحتاج إلى مودّة . وكلّ علم يحتاج إلى قدرة ، وكلّ مقدرة تحتاج إلى بذل ، ولا تعرض لما لايعنيك بترك ما يعنيك ، فربّ متكلّم في غير موضعه قد أعطبه ذلك .

٦٠ ـ وقال عليه السلام : لاتسترشد إلى الحزم بغير دليل العقل فتخطىء منهاج الرّأي فانّ أفضل العقل معرفة الحقّ بنفسه ، و أفضل العلم وقوف الرّجل عند علمه ، و أفضل المروّة استبقاء الرّجل ماء وجهه ، وأفضل المال ما وقي به العرض ، وقضيت به الحقوق .

٦١ ـ وعن عبدالله بن عباس قال : ما انتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي

---

(١) المصدر ص ٤٩ .

(٢) كذا وفى بعض النسخ «أصل الفعل».

بكتاب كتبه إليّ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فإنّه كتب إليّ :

أمّا بعد (١) فانّ المرء قد يسرّه درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك ، وليكن أسفك على ما فاتك منها ، وما نلت من دنياك فلا تكثرنّ به فرحاً ، وما فاتك منه فلا تأس عليه جزعاً ، وليكن همّك فيما بعد الموت. والسّلام .

٦٢ - وقال عليه السلام لجماعة : خذوا عنّي هذه الكلمات فلو ركبتم المطيّ حتّى تنضوها ما أصبتم مثلها (٢) : لا يرجونّ عبدٌ إلاّ ربّه ، ولا يخافنّ إلاّ ذنبه ، ولا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلّم ، ولا يستحي إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، واعلموا أنّ الصبر من الايمان بمنزلة الرّأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس له ، فاصبروا على ما كلّفتموه رجاء ما وعدتموه .

٦٣ - وقال عليه السلام : الشّيء شيئان شيءٌ قصر عنّي لم اُرزقه فيما مضى ولا أرجوه فيما بقي ، وشيءٌ لا أناله دون وقته ولو استعنت عليه بقوّة أهل السماوات والارض ، فما أعجب أمر هذا الانسان يسرّه درك ما لم يكن ليدركه ، ولو أنّه فكّر لأبصر ولعلم أنّه مدبّر ، واقتصر على ما تيسّر ، ولم يتعرّض لما تعسّر ، واستراح قلبه ممّا استوعر ، فبأيّ هذين أفنى عمري ، فكونوا أقلّ ما يكونون في الباطن أموالاً أحسن ما يكونون في الظاهر أحوالاً ، فانّ الله تعالى أدّب عباده المؤمنين العارفين أدباً حسناً فقال : جلّ من قائل : « يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس إلحافاً » (٣).

٦٤ - وقال عليه السلام : لا يكون غنيّاً حتّى يكون عفيفاً ، ولا يكون زاهداً حتّى يكون متواضعاً ، ولا يكون حليماً حتّى يكون وقوراً ، ولا يسلم لك قلبك حتّى تحبّ للمؤمنين ما تحبّ لنفسك ، وكفى بالمرء جهلاً أن يرتكب ما نهي عنه ، وكفى به عقلاً

---

(١) المصدر ص ٥٥ . وفي النهج مثله .

(٢) أنضى البعير : هزله .

(٣) البقرة : ٢٧٣ .

أن يسلم عن شرّه ، فأعرض عن الجهل وأهله ، واكفف عن الناس ما تحبّ أن يكفّ عنك ، وأكرم من صافاك وأحسن مجاورة من جاورك ، وألن جانبك واكفف عن الأذى ، واصفح عن سوء الأخلاق ، ولتكن يدك العليا إن استطعت ، ووطّن نفسك على الصّبر على ما أصابك ، وألهم نفسك القنوع ، واتّهم الرّجاء ، وأكثر الدُّعاء تسلم من سورة الشيطان ولا تنافس على الدّنيا ، ولا تتّبع الهوى ، و توسّط في الهمّة تسلم ممّن يتّبع عثراتك ، ولا تك صادقاً حتّى تكتم بعض ما تعلم ، احلم عن السّفيه يكثر أنصارك عليه ، عليك بالشّيم العالية تقهر من يعاديك ، قل الحقّ ، وقرّب المتّقين ، واهجر الفاسقين ، وجانب المنافقين ، ولا تصاحب الخائنين .

٦٥ - وقال عليه السلام : قل عند كلّ شدّة « لاحول ولا قوّة إلّا بالله » تكف بها و قل عند كلّ نعمة « الحمد لله » تزدد منها ، و قل إذا أبطأت عليك الأرزاق « أستغفر الله » يوسّع عليك . عليك بالمحجّة الواضحة الّتي لاتخرجك إلى عوج ، و لا تردّك عن منهج . الناس ثلاث : عالم ربّانيّ ، ومتعلّم على سبيل النجاة ، و همج رعاع . مفتاح الجنّة الصبر ، مفتاح الشرف التواضع ، مفتاح الغنى اليقين ، مفتاح الكرم التّقوى . من أراد أن يكون شريفاً فيلزم التّواضع ، عُجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله ، الطّمأنينة قبل الحزم ضدّ الحزم ، المغتبط من حسن يقينه .

٦٦ - وقال عليه السلام : اللّهو يسخط الرّحمن ويرضي الشيطان وينسي القرآن ، عليكم بالصّدق فانّ الله مع الصّادقين ، المغبون من غبن دينه . جانبوا الكذب فانّه مجانب الايمان ، والصّادق على سبيل نجاة و كرامة ، والكاذب على شفا هلك و هون . قولوا الحقّ تعرفوا به ، واعملوا الحقّ تكونوا من أهله ، و أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم ، ولا تخونوا من خانكم ، وصلوا أرحام من قطعكم ، و عودوا بالفضل على من حرمكم ، أوفوا إذا عاهدتم ، واعدلوا إذا حكمتم ، لاتفاخروا بالآباء ، و لاتنابزوا بالألقاب ، ولا تحاسدوا ، ولاتباغضوا ، ولاتقاطعوا ، و افشوا السّلام ، و ردّوا التحيّة بأحسن منها ، وارحموا الأرملة واليتيم ، وأعينوا الضّعيف و المظلوم وأطيبوا المكسب ، وأجملوا في الطلب .

٦٧ ـ وقال عليه السلام: لا راحة لحسود، ولا مودّة لملول، ولا مروّة لكذوب، ولا شرف لبخيل، ولاهمّة لمهين، ولاسلامة لمن أكثر مخالطة الناس، الوحدة راحة والعزلة عبادة، والقناعة غنية، والاقتصاد بُلغة (١) وعدل السّلطان خير من خصب الزّمان. والعزيز بغير الله ذليل، والغنيُّ الشره فقير (٢) لا يُعرف النّاس إلاّ بالاختبار، فاختبر أهلك وولدك في غيبتك، وصديقك في مصيبتك، وذا القرابة عند فاقتك، وذا التودّد والملق عند عطلتك (٣) لتعلم بذلك منزلتك عندهم، واحذر ممّن إذا حدّثته ملّك، وإذا حدّثك غمّك، وإن سررته أو ضررته سلك فيه معك سبيلك، وإن فارقك ساءك مغيبه بذكر سوأتك، وإن مانعته بهتك وافترى، وإن وافقته حسدك واعتدى، وإن خالفته مقتك ومارى (٤) يعجز عن مكافأة من أحسن إليه، ويفرط على من بغى عليه، يصبح صاحبه في أجر، ويصبح هو في وزر، لسانه عليه لاله، ولا يضبط قلبه قوله، يتعلّم للمراء، ويتفقّه للرّياء، يبادر الدُّنيا، ويواكل التّقوى، فهو بعيد من الايمان، قريب من النفاق، مجانب للرّشد، موافق للغيّ فهو باغ غاو، لايذكر المهتدين.

٦٨ ـ وقال عليه السلام: (٥) لاتحدّث من غير ثقة فتكون كذّاباً، ولا تصاحب همّازاً فتعدّ مرتاباً، ولا تخالط ذافجور فترى متّهماً، ولا تجادل عن الخائنين فتصبح ملوماً وقارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشّر تبن عنهم، واعلم أنّ من الحزم العزم واحذر اللّجاج تنج من كبوته (٦) ولا تخن من ائتمنك وإن خانك في أمانته، ولا

---

(١) الغنية ـ بالضم ـ اليسار والكفاية. والبلغة ـ بالضم أيضاً ـ : ما يكفى من العيش ولا يفضل.

(٢) الشره : الحريص.

(٣) العطلة ـ بالضم ـ : البقاء بلا عمل. والمراد الفقر.

(٤) المماراة : المنازعة والمجادلة.

(٥) مطالب السؤول ص ٥٦.

(٦) الكبوة السقوط على الوجه.

تذع سرّ من أذاع سرّك ، ولا تخاطر بشيء رجاء ما هو أكثرمنه ، وخذ الفضل، و أحسن البذل ، وقل للنّاس حسناً ، ولا تتّخذ عدوّ صديقك صديقاً فتعادى صديقك ، وساعد أخاك وإن جفاك ، و إن قطعته فاستبق له بقيّة من نفسك ، ولا تضيعنّ حقّ أخيك فتعدم إخوته ، ولا يكن أشقى الناس بك أهلك ، ولا ترغبنّ فيمن زهد فيك وليس جزاء من سرّك أن تسوءه ، واعلم أنّ عاقبة الكذب الذّمّ ، و عاقبة الصّدق النّجاة .

٦٩ـونقل عنه عليه السلام : أنّه رأى جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ و قد تنفّس الصّعداء (١) فقال عليه السلام : يا جابر على مَ تنفّسك أعَلى الدُّنيا ؟ فقال جابر : نعم فقال له : يا جابر ملاذُّ الدُّنيا سبعة: المأكول و المشروب والملبوس والمنكوح و المركوب والمشموم والمسموع، فألذّ المأكولات العسل وهو بصق من ذبابة ، و أحلى المشروبات الماء ؛ و كفى بإباحته و سباحته على وجه الأرض ، وأعلى الملبوسات الدّيباج وهو من لعاب دودة ، وأعلى المنكوحات النساء وهو مبال في مبال ، و مثال لمثال ، وإنّما يراد أحسن ما في المرأة لأقبح ما فيها ، وأعلى المركوبات الخيل وهو قواتل ، وأجلُّ المشمومات المسك وهو دم من سرّة دابّة ، وأجلُّ المسموعات الغناء والترنّم وهو إثم ، فما هذه صفته لم يتنفّس عليه عاقل .

قال جابر بن عبدالله : فوالله ما خطرت الدُّنيا بعدها على قلبي .

٧٠ـوقال عليه السلام في الأمثال : بالصّبر يناضل (٢) الحدثان، الجزع من أنواع الحرمان ، العدل مألوف والهوى عسوف (٣) والهجران عقوبة العشق ، البخل جلباب المسكنة ، لا تأمننّ ملولاً ، إزالة الرّواسي أسهل من تأليف القلوب المتنافرة ، من اتّبع الهوى ضلّ ، الشجاعة صبر ساعة، خير الأُمور أوسطها ، القلب بالتعلّل رهين، من ومقك

---

(١) الصعداء ـ بضم الصاد وفتح العين المهملتين ـ التنفس الطويل من هم أوتعب .

(٢) ناضله مناضلة : باراه في رمى السهام وناضل عنه : حامى وجادل ودافع عنه . وحدثان الدهر ـ بكسر الحاء وفتحها ـ نوائبه ومصائبه .

(٣) العسوف ـ بفتح العين ـ الشديد العسف أى الجور . والظلم .

أعتبك (١) القلّة ذلّة ، المجاعة مسكنة ، خير أهلك من كفاك ، ترك الخطيئة أهون من طلب التّوبة ، من ولع بالحسد ولع به الشّؤم ، كم تلف من صلف، كم قرف من سرف (٢) عدوٌّ عاقل خير من صديق أحمق ، التّوفيق من السّعادة ، و الخذلان من الشقاوة ، من بحث عن عيوب الناس فبنفسه بدأ ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، من سلم من ألسنة الناس كان سعيداً ، من صحب الملوك تشاغل بالدّنيا. الفقر طرف من الكفر ، من وقع في ألسنة الناس هلك ، من تحفّظ من سقط الكلام أفلح ، كلُّ معروف صدقة ، كم من غريب خير من قريب ، لو أُلقيت الحكمة على الجبال لقلقلتها (٣) ، كم من غريق هلك في بحر الجهالة ، وكم عالم قد أهلكته الدّنيا ، خير إخوانك من واساك ، وخير منه من كفاك ، خير مالك ما أعانك على حاجتك ،خير من صبرت عليه من لابدَّ لك منه ، أحقُّ من أطعت مرشدٌ لايعصيك، من أحبَّ الدنيا جمع لغيره ، المعروف فرض ، والأيّام دول ، عندتناهي البلاء يكون الفرج ، من كان في النّعمة جهل قدر البليّة ، من قلَّ سروره كان في الموت راحته، قد ينمي القليل فيكثر، ويضمحلُّ الكثير فيذهب . ربَّ أُكلة يمنع الأكلات،أفلج النّاس حجّة من شهد له خصمه بالفلج (٤) السّؤال مذلّة،والعطاء محبّة ، من حفر لأخيه بئراًكان بتردّيه فيها جديراً .

أملك عليك لسانك ، حسن التدبير مع الكفاف أكفى من الكثير مع الاسراف. الفاحشة كاسمها ، مع كلِّ جرعة شرقة ، مع كلِّ أُكلة غصّة ، بحسب السرور يكون التنغيص ، الهوى يهوي بصاحب الهوى ، عدوُّ العقل الهوى، اللّيل أخفى للويل صحبة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار ، من أكثر من شيء عرف به ، ربَّ كثير هاجه صغير ، ربَّ ملوم لاذنب له ، الحرُّ حرٌّ ولو مسّه الضرّ ، ما ضلَّ من

---

(١) ومقه : أحبه .

(٢) الصلف : التملق . والقرف : النكس من مرض .

(٣) القلقلة : التحريك .

(٤) الفلج : الظفر .

استرشد ، ولا حار من استشار ، الحازم لايستبدُّ برأيه، آمن من نفسك عندك من وثقت به على سرِّك ، المودَّة بين الآباء قرابة بين الأبناء .

٧١-وقال عليه السلام : من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه؛ ومن بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر فيها ظلم ، من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته ، إنّه ليس لأنفسكم ثمن إلّا الجنّة فلاتبيعوها إلّا بها ، من عظّم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها ، الولايات مضامير الرِّجال ، ليس بلد أحقُّ منك من بلد ، و خير البلاد من حملك ، إذا كان في الرَّجل خلّة رائعة فانتظر أخواتها ، الغيبة جهد العاجز ، ربَّ مفتون بحسن القول فيه ، ما لابن آدم والفخر أوَّله نطفة، وآخره جيفة ، لايرزق نفسه ، و لايمنع حتفه ، الدُّنيا تغرُّ وتضرُّ وتمرُّ إنَّ الله تعالى لم يرضها ثواباً بأوليائه ولا عقاباً لأعدائه ، وإنَّ أهل الدُّنيا كركب بيناهم حلّوا إذ صاح سائقهم فارتحلوا ، من صارع الحقَّ صرعه ، القلب مصحف البصر (١) التّقى رئيس الأخلاق ، ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عندالله . وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء إتّكالاً على الله .

كلُّ مقتصر عليه كاف (٢) الدَّهر يومان يوم لك ويوم عليك، فان كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلاتضجر ، من طلب شيئاً ناله أو بعضه ، الرُّكون إلى الدنيا مع ما يعاين منها جهل ، والتقصير في حسن العمل مع الوثوق بالثّواب عليه غبن والطّمأنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار عجز ؛ و البخل جامع لمساوي الأخلاق، نعم الله على العبد مجلبة لحوائج الناس إليه ، فمن قام لله فيها بما يجب عرَّضها للدَّوام والبقاء، ومن لم يقم فيها بما يجب عرَّضها للزَّوال والفناء ؛ الرَّغبة مفتاح النصب ، والحسد مطيّة التعب ، من علم أنَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه إلّا فيما يعنيه من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثمَّ حبّبها (٣) لنفسه فذلك الأحمق بعينه، العفاف

---

(١) استعار لفظ المصحف للقلب باعتبار انتقاشه بصور ماينبغى التكلم به فى لوح الخيال وادراك الحس المشترك له من باطن فهو كالمصحف يقرأ منه .

(٢) أى كل مايمكن الاقتصار عليه فهو كاف .

(٣) فى بعض النسخ «ثم رضيها» .

زينة الفقر ؛ والشّكر زينة الغنى ، رسولك ترجمان عقلك ، و كتابك أبلغ ما ينطق عنك . الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرّجل على حبّ أمّه، الطمع ضامن غيروفيّ ، و الأمانيّ تعمى أعين البصائر ، لاتجارة كالعمل الصالح ؛ ولا ربح كالثواب ؛ ولاقائد كالتّوفيق ، ولاحسب كالتواضع ، ولا شرف كالعلم ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا عبادة كأداء الفرائض ، ولا عقل كالتدبير ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ومن أطال الأمل أساء العمل .

٧٢- وسمع عليه السلام (١) رجلاً من الحروريّة يقرأ ويتهجّد فقال : نوم على يقين خير من صلاة في شكّ ، إذا تمّ العقل نقص الكلام ، قدر الرّجل قدر همّته قيمة كلّ امرء ما يحسنه، المال مادّة الشهوات ، الناس أعداء ما جهلوه ، أنفاس المرء خطاه إلى أجله .

٧٣-وقال عليه السلام: اُحذّركم الدّنيا فإنّهاخضرةحلوة، حفّت بالشّهوات . و تحبّبت بالعاجلة (٢) وعمّرت بالامال، وتزيّنت بالغرور ، ولايؤمن فجعتها ، ولا يدوم حبرتها (٣) ضرّارة غدّارة غرّارة زائلة بائدة أكّالة عوّالة ، لا تعد و إذا تناهت إلى امنيّة أهل الرّضا بها (٤) والرّغبة فيها أن يكون كما قال الله عزّ وجلّ » (٥) « كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرّياح (٦) على أنّ امرءاً لم يكن فيها في حبرة إلاّ أعقبته بعدها عبرة، ولم يلق

---

(١) مطالب السؤول ص ٥٧ .

(٢) أى صارت محبوبة للناس بكونها لذة عاجلة . والنفوس مولعة بحب العاجل .

(٣) الحبرة : النعمة والسرور .

(٤) باد أى هلك . و غاله : أهلكه . و عداه يعدوه : جاوزه . والامنية : ما يتمناه الانسان أى يريده ويأمله . (٥)الكهف٤٥.

(٦) أى غاية موافقة الدنيا لاهلها لا يجاوز المثل المضروب لها فى الكتاب الكريم والمراد بالماء المطر ، و اختلاط النبات به دخوله فى خلل النبات عند النمو . والهشيم نبت يابس مكسر . وتذروه الرياح أى تطيره فيصير كأن لم يكن .

من سرّائها بطناً إلاّ منحته من ضرّائها ظهراً (١) و لم تطلّه فيها ديمة رخاء إلاّ هتنت عليه مزنة بلاء (٢) و حريٌّ إذا أصبحت له منتصرة أن تمسي له متنكّرة ، فإن جانبٌ منها اعذوذب لامرء و احلولى أمرّ عليه جانب فأوبي ، وإن لقى امرء من غضارتها رغباً زوّدته من نوائبها تعباً، ولا يمسي امرءٌ منها في جناح أمن إلاّ أصبح في خوافي خوف (٣) غرّارة غرور ما فيها ، فانية فان من عليها ، من أقلّ منها استكثر ممّا يؤمنه (٤) ومن استكثر منها لم يدم له وزال عمّا قليل عنه ، كم من واثق بها قد فجعته ، وذي طمأنينة إليها قد صرعته ، وذي خدع قد خدعته ، و ذي اُبّهة قد صيّرته حقيراً ، و ذي نخوة قد صيّرته خائفاً فقيراً ، و ذي تاج قد أكبّته لليدين و الفم . سلطانها دول ، وعيشها رنق (٥) وعذبها اجاج ، وحلوها صبرٌ ، وغذائها سمام وأسبابها رمام (٦) حيّها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ، ومنيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب، وملكها مسلوب ، وضيفها مثلوب ، وجارها محروب (٧) ثمّ من وراء

---

(١) الحبرة بالفتح : النعمة . والعبرة : الدمعة . والسراء مصدر بمعنى المسرة و الضراء : الشدة . ويختص البطن بالسراء والظهر بالضراء لان الاقبال يكون بالاول كما أن الادبار بالثانى ، أولان الترس يكون بطنه اليك وظهره الى عدوك .

(٢) الطل ـ بالفتح ـ : المطر الضعيف . والديمة ـ بالكسر ـ : مطر يدوم فى سكون بلارعد وبرق . وهتنت أى انصبت . والحرى : الجدير والخليق .

(٣) الخوافى : ريشات من الجناح اذا ضم الطائر جناحيه خفيت . وفى المثل «ليس القوادم كالخوافى» .

(٤) أى من أخذ القليل من متاعها أخذ الكثير ممايؤمنه .

(٥) الدولة ـ بالفتح ـ الانقلاب للزمان والجمع دول مثلثة . والرنق : الماء الكدر .

(٦) السمام ـ بالكسر ـ جمع سم بالضم والفتح . و السبب فى اصل الحبل الذى يتوصل به الى الماء ، ثم استعير لكل مايتوصل به الى الشىء . والرمم ـ بالكسر ـ جمع رمة ـ بالضم ـ وهى قطعة حبل بالية .

(٧) المثلوب : الملوم ، وثلبه أى عابه ولامه . والمحروب : المسلوب ماله

ذلك هول المطّلع ، و سكرات الموت و الوقوف بين يدي الحكم العدل « ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى » .

ألستم في منازل من كان أطول منكم أعماراً و آثاراً ، وأعدّ منكم عديداً ، و أكثف جنوداً(١)وأشدّ منكم عتوداً ، تعبّدوا الدنيا أيّ تعبّد ، و آثروها أيّ إيثار ثمّ ظعنوا عنها بالصّغار .

فهل بلغكم أنّ الدّنيا سخت لهم بفدية ، أو أغنت عنهم فيما قد أهلكهم من خطب ، بل قد أوهنتهم بالقوارع (٢) وضعضعتهم بالنوائب ، وعفّرتهم للمناخر ، و أعانت عليهم ريب المنون (٣) فقد رأيتم تنكّرها لمن دان لها و أخلد إليها ، حتّى ظعنوا عنها لفراق أمد إلى آخر المستند ، هل أحلّتهم إلاّ الضّنك؟ أو زوّدتهم إلاّ التّعب؟ أو نوّرت لهم إلاّ الظلم ، أو أعقبتهم إلاّ النار ، فهذه تؤثرون ؟ أم على هذه تحرصون ؟ إلى هذه تطمئنّون ؟ يقول الله جلّ من قائل: «من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لايبخسون۞ اُولئك الّذين ليس لهم في الاخرة إلاّ النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ماكانوا يعملون » (٤).

فبئست الدّار لمن لايتّهمها وإن لم يكن فيها على وجل منها ، إعلموا و أنتم لاتعلمون أنّكم تاركواها لابدّ(٥) فانّما هي كما نعتها الله تعالى «لهو ولعب» واتّعظوا

---

(١) أى أكثر جنوداً .

(٢) القوارع جمع القارعة و هى الداهية .

(٣) أى سلطته عليهم وريب المنون : صروف الدهر . (٤) هود : ١٨ و ١٩ .

(٥) لعل العلم المأمور به هو اليقين المستتبع وهو العمل أى أيقنوا بأنكم ستتركونها وترتحلون عنها وأنتم تعلمون ذلك لكن علماً لايترتب عليه الاثر. ويحتمل أن يكون المعنى اعلموا ذلك وأنتم من أهل العلم وشأنكم المعرفة و تمييز الخير من الشر .

(٦) أى يبنون بكل مكان مرتفع علماً للمارة للعبث بمن يمر عليهم اوقصوراً يفتخرون بها ، والمصانع جمع المصنع : مأخذ الماء ، وقيل قصور مشيدة وحصوناً .

بالّذين كانوا يبنون بكلّ ريع آية تعبثون ويتّخذون مصانع لعلّهم يخلدون (١) و اتّعظوا بالّذين قالوا : « من أشدّ منّا قوّة » واتّعظوا باخوانكم الّذين نقلوا إلى قبورهم لايدعون ركباناً ، قد جعل لهم من الضّريح أكناناً ومن التّراب أكفاناً و من الرّفات جيراناً ، فهم جيرة لايجيبون داعياً ، ولا يمنعون ضيماً (٢) قد بادت أضغانهم فهم كمن لم يكن و كما قال الله عزّ وجلّ « فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلاّ قليلاً وكنّا نحن الوارثين» (٣) استبدلوا بظهر الأرض بطناً، وبالسّعة ضيقاً، وبالاهل غربة ، جاؤوها كما فارقوها بأعمالهم إلى خلود الأبد كما قال عزّ من قائل « كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين » (٤) .

٧٤ـ وقال (٥) أيّها الذّام للدّنيا أأنت المتجرّم عليها أم هي المتجرّمة عليك (٦) فقال قائل من الحاضرين بل أنا المجترّم عليها يا أمير المؤمنين فقال له : فلم ذممتها ؟ أليست دار صدق لمن صدّقها ، ودار غنى لمن تزوّد منها، ودار عافية لمن فهم عنها؟ مسجد أحبّائه ، ومصلّى أنبيائه ، ومهبط الملائكة ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الطّاعة ، وربحوا فيها الجنّة ، فمن ذا يذمّها ؟ وقد آذنت بانتهائها ، ونادت بانقضائها وأنذرت ببلائها ، فان راحت بفجيعة فقد غدت بمبتغى ، وإن أعصرت بمكروه فقد أسفرت بمشتهى (٧) ذمّها رجال يوم النّدامة ، و مدحها آخرون ، حدّثتهم فصدّقوا ، و ذكّرتهم فتذكّروا .

فياأيّها الذّام لها، المغترّ بغرورها متى غرّتك ؟ أم متى استذمّت إليك أبمصارع

---

(١) الريع : المكان المرتفع . و «آية» أى علماً للمارة ببنائها .

(٢) الضيم: الظلم والتعدى. والضغن : الحقد ، الناحية ، الحضن ، الميل .

(٣) القصص : ٥٨ .

(٤) الانبياء : ١٠٤ .

(٥) مطالب السؤول ص ٥١ .

(٦) تجرم على فلان اذا ادعى على ذنباً لم أفعله .

(٧) أعصرت : دخلت في العصر . وأسفر الصبح أى أضاء وأشرق .

آبائك من البلى ؟ أم بمضاجع امّهاتك تحت الثرى ؟ كم علّلت بيديك و مرّضت ؟ وأذاقتك شهداً وصبراً؟ فان ذممتها لصبرها فامدحها لشهدها وإلاّ فاطرحها لامدح ولا ذمّ ، فقد مثّلت لك نفسك حين مايغني عنك بكاؤك ولايرحمك أحبّاؤك .

٧٥ـ وقال عليه السلام: إنّ الدنيا قدأدبرت وآذنت بوداع ، وإنّ الاخرة قدأقبلت و آذنت باطّلاع (١) ألا وإنّ المضمار اليوم والسباق غداً ، ألا وإنّ السبقة الجنّة والغاية النّار ، ألا وإنّكم في أيّام مهل، من ورائه أجل يحثّه عجل ، فمن عمل في أيّام مهله قبل حلول أجله نفعه عمله ولم يضرّه أمله ؛ ومن لم يعمل أيّام مهله قبل حضور أجله ضرّه أمله ولم ينفعه عمله ؛ ولوعاش أحدكم ألف عام كان الموت بالغه، ونحبه لاحقه (٢) فلاتغرّنكم الأمانيّ ، ولا يغرّنكم بالله الغرور ، و قدكان قبلكم لهذه الدّنيا سكّان ، شيّدوا فيها البنيان ، ووطّنوا الأوطان ، أضحت أبدانهم (٣) في قبورهم هـامدة، و أنفسهم خامدة ، فتلهّف المفرّط منهم على مافرّط يقول : ياليتني نظرت لنفسي ، ياليتني كنت أطعت ربّي .

٧٦ ـ و قال عليه السلام : إنّ الدّنيا ليست بدار قرار، ولامحلّ إقامة، إنّما أنتم فيها كركب عرّسوا وارتاحوا(٤) ثمّ استقلوا فغدوا و راحوا ، دخلوها خفافاً ، و ارتحلوا عنها ثقالاً ، فلم يجدوا عنها نزوعاً ، ولا إلى ماتركوا بها رجوعاً ، جُدّ بهم فجدّوا ، وركنوا إلى الدّنيا فما استعدّوا ، حتّى اخذ بكظمهم ، ورحلوا إلى دار

---

(١) آذنت أى أعلمت والايذان الاعلام . والاطلاع : الاشراف من مكان عال والمقبل على الانحدار أحرى بالوصول . والمضمار : مدة تضمير الفرس و موضعه أيضاً وهو ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك فى أربعين يوماً . والسباق المسابقة .

(٢) النحب : الموت والاجل .

(٣) فى المصدر «أصبحت أبدانهم» .

(٤) عرس القوم تعريساً : نزلوا فى السفر للاستراحة ثم ارتحلوا . و ارتاحوا أى نشطوا وسروا واستراحوا ، ولعل الصواب «فأناخوا». واستقل القوم : ارتحلوا .

قوم لم يبق من أكثرهم خبرولا أثر ، قلّ في الدّنيا لبثهم ، وأعجل بهم إلى الاخرة بعثهم ، و أصبحتم حلولاً في ديارهم ، و ظاعنين على آثارهم ، والمنايابكم تسير سيراً مافيه أين ولابطوء، نهاركم بأنفسكم دؤوب (١) وليلكم بأرواحكم ذهوب ، و أنتم تقتفون من أحوالهم حالاً ، و تحتذون من أفعالهم مثالاً ، فلا تغرّنّكم الحياة الدّنيا فانّما أنتم فيها سفر حلول ، و الموت بكم نزول، فتنتضل فيكم مناياه ، و تمضي بكم مطاياه ، إلى دارالثّواب والعقاب ؛ والجزاء والحساب ، فرحم الله من راقب ربّه ، و خاف ذنبه ، وجانب هواه ، وعمل لاخرته ، وأعرض عن زهرة الحياة الدّنيا .

٧٧ ـ و قال عليه السلام : كأن قد زالت عنكم الدّنيا كما زالت عمّن كان قبلكم فأكثروا عباد الله اجتهادكم فيها بالتزوّد من يومها القصير ليوم الاخرة الطويل ، فانّهادارالعمل، والدّار الاخرة دار القرار والجزاء، فتجافوا عنها فانّ المغترّ من اغترّ بها ، لن تعد الدّنيا إذا تناهت إليها اُمنيّة أهل الرّغبة فيها ، المطمئنّين إليها المغترّين بهاأن تكون كما قال الله تعالى :(٢)« كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض ممّا يأكل النّاس والأنعام» ألا إنّه لم يصب امرء منكم من هذه الدّنيا حبرة إلاّ أعقبتها عبرة، ولايصبح امرءٌ في حياة إلاّ وهو خائف منها أن تؤول جائحة أو تغيّر نعمه أوزوال عافيته ، والموت من وراء ذلكم ، وهول المطّلع، والوقوف بين يدي الحكم العدل لتجزى كلّ نفس بما كسبت و يجزي الّذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى .

٧٨ ـ و قال عليه السلام : مالكم و الدّنيا فمتاعها إلى انقطاع ، و فخرها إلى وبال ، وزينتها إلى زوال ، و نعيمها إلى بؤس ، و صحّتها إلى سقم أو هرم . و مآل ما فيها إلى نفاد وشيك (٣) و فناء قريب ، كلّ مدّة فيهاإلى منتهى ، و كلّ حيّ فيها إلى مقارنة البلى ، أليس لكم في آثار الأوّلين وآبائكم الماضين عبرة و تبصرة إن كنتم تعقلون ، ألم تروا إلى الماضين منكم لايرجعون ، وإلى الخلف الباقين ، منكم

---

(١) الاين : الحين ، والتعب والمشقة والاعياء . والدؤوب : الجدوالتعب .

(٢) يونس : ٢٦ . (٣) الوشيك السريع .

لايبقون ، أولستم ترون أهل الدُّنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتّى ميّت يبكى وآخر يعزّى ، وصريع مُبتلى ، وعايد يعُود ، ودنف بنفسه يجود (١) وطالب للدُّنيا والموت يطلبه ، و غافل و ليس بمغفول عنه ، على أثر الماضي يمضي الباقي و إلى الله عاقبة الأُمور .

٧٩ ـ و قال عليه‌السلام : انظروا إلى الدُّنيا نظر الزاهدين فيها فإنّها عن قليل تزيل الساكن و تفجع المترف (٢) فلاتغرّنّكم كثرة مايعجبكم فيها لقلّة مايصحبكم منها ، فرحم الله امرءاً تفكّر و اعتبر ، وأبصر إدبار ماقد أدبر ، و حضور ماقد حضر فكأنّ ماهو كائن من الدُّنيا عن قليل لم يكن ، و كأنّ ماهو كائن من الآخرة لم يزل وكلُّ ماهو آت قريبٌ ، فكم من مؤمّل مالا يدركه ، و جامع مالا يأكله ، و مانع مالايتركه ، و لعلّه من باطل جمعه ، أو حقّ منعه ، أصابه حراماً ، و ورثه عُدواناً ، فاحتمل ماضرّه ، و باء بوزره (٣) و قدم على ربّه آسفاً لاهفاً خسر الدُّنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين .

٨٠ ـ وقال عليه‌السلام : الدُّنيا مثل الحيّة ليّن مسّها ، قاتل سمّها فأعرض عمّا يعجبك فيها لقلّة مايصحبك منها ، وكن آنس مايكون إليها أوحش ماتكون منها (٤) فإنّ صاحبها كلّما اطمئنّ منها ، إلى سرور أشخصته إلى مكروه ، فقد يسرُّ المرء بما لم يكن ليفوته وليحزن لفوات مالم يكن ليصيبه أبداً وإن جهد ، فليكن سرورك بما قدّمت من عمل أو قول ، ولتكن أسفك على ما فرّطت فيه من ذلك ، ولاتكن

---

(١) الصريع : المطروح على الارض. والدنف : المريض . و جاد بنفسه أى سمح بها عند الموت فكانه يدفعها كما يدفع الانسان ماله .

(٢) المترف ـ كمكرم ـ : المتروك بنعمته يصنع فيها مايشاء ولايمنع .

(٣) باء يبوء اليه : رجع وباء بالحق أوبالذنب : أقر .

(۴) آنس حال و«ما» مصدرية وخبر كان احذر اى كن حال انسك بها أحذر اكوانك منها. وقوله «فان صاحبها ـ الخ» أى ان سكون صاحبها الى اللذة بها مستلزم العذاب المكروه فى الاخرة .

على ما فاتك من الدّنيا حزيناً ، و ماأصابك منها فلاتنعم به سروراً ، و اجعل همّك لما بعد الموت فإنّ ماتوعدون لآت .

٨١ - و قال عليه السلام (١) : انظروا إلى الدّنيا نظر الزّاهدين فيها فانّها والله عن قليل تشقي المترف ، و تحرّك الساكن ، و تزيل الثاوي (٢) صفوها مشوب بالكدر ، و سرورها منسوج بالحزن ، وآخرحياتها مقترن بالضعف ، فلايعجبنّكم ما يغرّكم منها ،فعن كثب تنقلون عنها (٣) و كلّما هو آت قريب ، و«هنالك تبلو كلّ نفس ما أسلفت وردّوا إلى الله موليهم الحقّ وضلّ عنهم ما كانوا يفترون »(٤) .

٨٢ - و قال عليه السلام : اُحذّركم الدّنيا فإنّها ليست بدار غبطة ، قد تزيّنت بغرورها ، و غرّت بزينتها لمن كان ينظر إليها ، فاعرفوها كنه معرفتها فإنّها دار هانت على ربّها ، قد اختلط حلالها بحرامها ، وحلوها بمرّها ،وخيرها بشرّها ، ولم يذكر الله شيئاً اختصّه منها لأحدمن أوليائه ولاأنبيائه ، ولم يصرفها من أعدائه، فخيرها زهيد ، و شرّها عتيد (٥) و جمعها ينفد ، و ملكها يسلب ، وعزّها يبيد . فالمتمتّعون من الدّنيا تبكي قلوبهم و إن فرحوا ، و يشتدّ مقتهم لأنفسهم و إن اغتبطوا ببعض مارزقوا ، الدّنيا فانية لابقاء لها ، والاخرة باقية لا فناء لها ، الدّنيا مقبلة، والاخرة ملجأ الدّنيا ،و ليس للاخرة منتقل ولامنتهى ، من كانت الدّنيا همّه اشتدّ لذلك غمّه ، ومن آثر الدّنيا على الاخرة حلّت به الفاقرة (٦) .

---

(١) مطالب السؤول ص ٥٢ .

(٢) الثاوى هو الذى اقام فى مكان .

(٣) الكثب : القرب ، يقال : رماه من كثب أوعن كثب أى رماه اذكان قريباً منه .

(٤) أى فى ذلك المقام تختبر كل نفس ما قدمت من عمل . وقوله تعالى : «ردوا الى الله » أى الى جزائه ، و قوله «ضل عنهم» أى بطل و هلك عنهم ماكانوا يدعونه افتراء على الله سبحانه .

(٥) العتيد : الحاضر المهيأ .

(٦) الفاقرة : الداهية الشديدة .

٨٣ - وقال عليه السلام: إنّما الدُّنيا دارفناء وعناء وغِيروعِبر، فمن فنائها أنّك ترى الدّهر موترقوسه، مفوق نبله، يرمي الصحيح بالسقيم، والحيّ بالميّت و البريء بالمتّهم، و من عنائها أنّك ترى المرء يجمع مالا يأكل، ويبني مالا يسكن ويأمل مالايدرك، ومن غيرها أنّك ترى المرحوم مغبوطاً والمغبوط مرحوماً، ليس بينهم إلاّ نعيم زال أو مثلة حلّت أوموت نزل، ومن عبرها أنّ المرء يشرف عليه أملهحتّى يختطفهدونه أجله.

٨٤ - و قال عليه السلام: اجعل الدّنيا شوكاً وانظر أين تضع قدمك منها فإنّ من ركن إليها خذلته، ومن أنس فيها أوحشته، و من يرغب فيها أوهنته، و من انقطع إليها قتلته، و منطلبها أرهقته، و من فرح بها أُترحته (١) و من طمع فيها صرعته، ومن قدّمها أخّرته، ومن ألزمها أهانته، ومن آثرها باعدته من الاخرة و من بعدمنالاخرة قرب إلي النار،فهي دار عقوبة وزوال وفناء وبلاء، نورها ظلمة وعيشها كدر، و غنيّهافقير، و صحيحها سقيم، وعزيزها ذليل، فكلّ منعم برغدها شقي، و كلّ مغرور بزينتها مفتون، وعند كشف الغطاء يعظم النّدم. ويحمد الصدر أويذمّ.

٨٥ - و قال عليه السلام يأتي على الناس زمان لايعرف فيه إلاّ الماحل ولا يظرّف فيه إلاّ الفاجر (٢) و لا يؤتمن فيه إلاّ الخائن. ولا يخون إلاّ المؤتمن، يتّخذون الفيء مغنماً، والصدقة مغرماً، وصلةالرّحم منّاً، والعبادة استطالة علىالناس وتعدّياً وذلك يكون عند سلطان النساء، ومشاورةالإماء، وإمارة الصبيان.

٨٦ - و قال عليه السلام: احذروا الدُّنيا إذا أمات الناس الصلاة، و أضاعوا الأمانات، واتّبعوا الشهوات، واستحلّواالكذب، وأكلوا الرّبا، وأخذوا الرّشى و شيّدوا البناء، و اتّبعوا الهوى، و باعوا الدّين بالدُّنيا، و استخفّوا بالدّماء و ركنوا إلى الرياء، و تقاطعت الأرحام، و كان الحلم ضعفاً، و الظلم فخراً

---

(١) الارهاق أن يحمل الانسان على مالايطيقه. وأترحه أى أحزنه.

(٢) الماحل: الساعى الى السلطان. ولايظرف أى لاينسب الى الظرافة.

والأمراء فجرة ، والوزراء كذبة ، والاُمناء خونة ، و الأعوان ظلمة ، و القرّاء فسقة ، و ظهر الجور ، و كثر الطلاق و موت الفجأة ، و حليت المصاحف ، و زخرفت المساجد ، و طوّلت المنابر ، و نقضت العهود ، و خربت القلوب ، و استحلّوا المعازف ، وشربت الخمور ، وركبتَ الذّكور ، و اشتغل النساء و شاركن أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدّنيا ، و علت الفروج السّروج ، و يشبهن بالرّجال ،فحينئذ عدُّواأنفسكم في الموتى ، ولا تغرّنّكم الحياة الدُّنيا فإنّ النّاس اثنان برٌّ تقيٌّ وآخر شقيٌّ ، والدّار داران لاثالث لهما ، والكتاب واحد لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها، ألا و إنّ حبّ الدُّنيا رأس كلّ خطيئة ، و باب كلّ بليّة ومجمع كلّ فتنة ،وداعية كلّ ريبة ، الويل لمن جمع الدّنيا وأورثها من لايحمده ، وقدم على من لايعذره ،الدُّنيادار المنافقين ، وليست بدارالمتّقين، فلتكن حظّك من الدُّنيا قوام صلبك ،وإمساك نفسك ،وتزوّد لمعادك.

٨٧ ـ وقال عليه السلام : يا دنيا يادنيا أبي تعرّضت ، أم إليّ تشوّقت ، هيهات هيهات غرّي غيري قد بتّتك ثلاثة ، لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير ، وعيشك حقير وخطرك كبير، آه من قلّة الزّاد، ووحشة الطريق .

٨٨ ـ وقال عليه السلام : احذروا الدُّنيا فإنّ في حلالها حساب وفي حرامها عقاب و أوّلها عناء و آخرها فناء ، من صحّ فيها هرم ، ومن مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ، و من افتقر فيها حزن ، ومن أتاها فاتته ، ومن بعد عنها أتته ، و من نظر إليها أعمته ، ومن بصر بها بصّرته ، إن أقبلت غرّت ، وإن أدبرت ضرّت .

٨٩ـ في وصفه المؤمنين (١) قال عليه السلام : المؤمنون هم أهل الفضائل هديهم السّكوت ،وهيئتهم الخشوع ، وسمتهم التّواضع (٢) خاشعين،غاضّين أبصارهم عمّاحرّم الله عليهم ،رافعين أسماعهم إلى العلم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كمانزلت في الرّخاء ، لولا الاجال الّتي كتبت عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أبدانهم طرفة

---

(١) مطالب السؤول ص ٥٣ .

(٢) الهدى ـ بالفتح ـ :الطريقة والسيرة . والسمت : هيئة أهل الخير .

عين ، شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم و صغر مادونه في أعينهم ، فهم كأنّهم قد رأوا الجنّة و نعيمها و النّار و عذابها ، فقلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة ، و حوائجهم خفيفة ، وأنفسهم ضعيفة ، ومعونتهم لإخوانهم عظيمة اتّخذوا الأرض بساطاً ، و ماءها طيباً ، ورفضوا الدّنيا رفضاً ، وصبروا أيّاماً قليلة فصارت عاقبتهم راحة طويلة ، تجارتهم مربحة ، يبشّرهم بها ربٌّ كريم ، أرادتهم الدُّنيا فلم يريدوها ، وطلبتهم فهربوا منها .

أمّا اللّيل فأقدامهم مصطفّة (١) يتلون القرآن يرتّلونه ترتيلاً ، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً ، وتطلّعت أنفسهم تشوّقاً (٢) فيصيرونها نصب أعينهم وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها بقلوبهم وأبصارهم ، فاقشعرّت منها جلودهم ووجلت قلوبهم خوفاً وفرقاً (٣) نحلت لها أبدانهم ، وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها وصلصلة حديدها في آذانهم ، مكبّين على وجوههم و أكفّهم ، تجري دموعهم على خدودهم . يجأرون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم .

وأمّا النّهار فعلماء أبرار أتقياء ، قد براهم الخوف فهم أمثال القداح (٤) إذا نظر إليهم النّاظر يقول بهم مرضٌ ، ومابهم مرض ، ويقول قد خولطوا وماخولطوا (٥) إذا ذكروا عظمة الله وشدّة سلطانه و ذكروا الموت و أهوال القيامة وجفت قلوبهم

---

(١) اصطف القوم : قاموا صفوفاً .

(٢) التطلع الى الشيء : الاستشراف له والانتظار لوروده .

(٣) الفرق ـ بالتحريك ـ : الخوف . ونحلت أى هزلت وضعفت .

(٤) برى السهم نحته . والقداح جمع قدح بالكسر فيهما و هو السهم قبل أن يراش وينصل وهو كناية عن نحافة البدن وضعف الجسد .

(٥) خولط فلان فى عقله اذا اختل عقله و صار مجنوناً . وخالطه اذا مازجه والمعنى كما قاله بعض شراح النهج يظن الناظر بهم الجنون ومابهم من جنة بل مازج قلوبهم أمر عظيم وهو الخوف فتولهوا لاحله .

وطاشت حلومهم و ذهلت عقولهم (١) فاذا استفاقوا من ذلك بادروا إلى الله بالأعمال الزّاكية ، لايرضون بالقليل ، ولايستكثرون الكثير ، فهم لأنفسهم متّهمون ، و من أعمالهم مشفقون ، إن زكي أحدهم خاف الله و غايلة التزكية (٢) قال : و أنا أعلم بنفسي من غيري و ربّي أعلم بي منّي ، اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون ، و اجعلني كما يظنّون ، واغفرلي مالايعلمون .

ومن علامات أحدهم أن يكون له حزم في لين ، و إيمان في يقين ، و حرص في تقوى ، وفهم في فقه ، وحلم في علم، و كيس في رفق، وقصد في غنى ، وخشوع في عبادة وتحمّل في فاقة ، و صبر في شدّة وإعطاء في حقّ ، و طلب لحلال ، و نشاط في هدى ، و تحرّج عن طمع ، و تنزّه عن طبع ، وبرّ في استقامة ، و اعتصام بالله من متابعة الشهوات ، واستعاذة به من الشّيطان الرّجيم، يمسي وهمّه الشّكر ، ويصبح و شغله الفكر (٣) اُولئك الامنون المطمئنّون الّذين يسقون من كأس لا لغو فيها و لا تأثيم (٤) .

٩٠ ـ **وقال** عليه السلام : المؤمنون هم الّذين عرفوا ما أمامهم ، فذبلت شفاههم و غشيت عيونهم ، وشحبت ألوانهم(٥) حتّى عرفت في وجوههم غبرة الخاشعين. فهم عبادالله الّذين مشوا على الأرض هوناً ، واتّخذوها بساطاً ،وترابها فراشاً ، فرفضوا الدّنيا وأقبلوا على الاخرة على منهاج المسيح بن مريم . إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، و إن مرضوا لم يعادوا ، صوّام الهواجر ، قوّام الدّياجر (٦)

---

(١) وجف الشيء اضطرب ، والقلب : خفق . وطاش أى ذهب عقله . والحلوم جمع حلم وهو العقل . والذهول . النيسان والغيبة .

(٢) الغائلة الداهية والفساد و المهلكة . وغائلة التزكية عطف على «الله» يعنى خاف الله أولا وغائلة التزكية ثانياً .

(٣) فى بعض النسخ «يمسى وهمته الشكر ويصبح وشغله الذكر» .

(٤) أثمه من باب التفعيل نسبه الى الاثم .

(٥) شحبت لونه : تغير من جوع أومرض ونحوهما .

(٦) الهواجر جمع الهاجرة وهى شدةحرارة النهار . والديجور : الظلام .

يضمحلّ عندهم كلّ فتنة ، وينجلي عنهم كلّ شبهة ، اُولئك أصحابي فاطلبوهم في أطراف الأرضين ، فإن لقيتم منهم أحداً فاسألوه أن يستغفر لكم .

٩١ ـ وقال عليه السلام (١) : شيعتنا المتباذلون في ولايتنا ، المتحابّون في مودّتنا المتوازرون في أمرنا ، الّذين إن غضبوا لم يظلموا ، وإن رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروه ، سلم لمن خالطوه ، اُولئك هم السائحون النّاحلون ، الزّابلون ، ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم (٢) متغيّرة ألوانهم ، مصفرّة وجوههم كثير بكاؤهم جارية دموعهم ، يفرح النّاس و يحزنون ، و ينام النّاس ويسهرون ، إذا شهدوا لم يعرفوا ، وإذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا خَطِبوا الأبكار لم يزوّجوا ، قلوبهم محزونة و شرورهم مأمونة ، و أنفسهم عفيفة ، و حوائجهم خفيفة ، ذبل الشّفاه من العطش خمص البطون من الجوع ، عمش العيون من السّهر ، الرّهبانية عليهم لايحة ، والخشية لهم لازمة ، كلّما ذهب منهم سلف خلف في موضعه خلف ، اُولئك الّذين يردون القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر ، تغبطهم الأوّلون و الاخرون ، ولا خوف عليهم و لا يحزنون .

٩٢ـ وقال عليه السلام : المؤمن يرغب فيما يبقى و يزهد فيما يفنى ، يمزج الحلم بالعلم ، و العلم بالعمل ، بعيد كسله ، دائم نشاطه ، قريب أمله ، حيّ قلبه ، ذاكر لسانه ، لا يحدّث بما لا يؤتمن عليه الأصدقاء ، ولا يكتم شهادة الأعداء ، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياء ، الخير منه مأمول ، والشرّ منه مأمون ، إن كان في الذّاكرين لم يكتب في الغافلين ، وإن كان في الغافلين كتب في الذّاكرين ، و يعفو عمّن ظلمه ، و يعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، و يحسن إلى من أساء إليه ، لا يعزب حلمه ، ولا يعجل فيما يريبه ، بعيد جهله ، ليّن قوله ، قريب معروفه ، غائب منكره صادق كلامه ، حسن فعله مقبل خيره ، مدبر شرّه ، في الزّلازل وقور ، و في المكاره

---

(٥) مطالب السؤول ص ٥٣ .

(٦) نحل جسمه أى سقم ، والناحل الرقيق الجسم من مرض أو تعب . وذبل النبات : قل ماؤه و ذهبت نضارته . والذبل: اليابسة الشفه . والخميصة أى الضامرة .

صبور ، وفي الرّخاء شكور ، لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحبّ ، و لا يدّعي ما ليس له ، ولا يجحد حقّاً عليه ، يعترف بالحقّ قبل أن يشهد عليه ، و لا يضيع ما استحفظ ، ولا يرغب فيما لاتدعوه الضرورة إليه ، لايتنابز بالألقاب ، و لا يبغي على أحد، ولا يهزء بمخلوق ، ولايضارّ بالجار ، ولا يشمت بالمصائب ، مؤدّب بأداء الأمانات، مسارع إلى الطّاعات ، محافظ على الصّلوات، بطيء في المنكرات .

لا يدخل على الأمور بجهل ، ولا يخرج ، عن الحقّ بعجز ، إن صمت فلا يغمّه الصّمت ، و إن نطق لا يقول الخطأ ، و إن ضحك فلا تعلو صوته سمعه ، و لا يجمح به الغضب (١) ولا تغلبه الهوى،ولا يقهره الشحّ ، ولا تملكه الشّهوة ، يخالط النّاس ليعلم ، ويصمت ليسلم ، ويسأل ليفهم ، ينصت إلى الخير ليعمل به ، ولا يتكلّم به ليفخر على ماسواه ، نفسه منه في عناء والنّاس منه في راحة ، يتعب نفسه لاخرته و يعصي هواه لطاعة ربّه ، بُعده عمّن تباعد منه نزاهة ، و دنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة ، ليس بُعده بكبر ،و لاقربه خديعة ، مقتدبمن كان قبله من أهل الايمان ، إمام لمن بعده من البررة المتّقين .

٩٣ - وقال عليه السلام : طوبى للزّاهدين في الدّنيا ، الرّاغبين في الاخرة ، أُولئك قوم اتّخذوا أرض الله مهاداً ، و ترابها وساداً ، وماءها طيباً ، وجعلوا الكتاب شعاراً والدّعاء دثاراً ، وإنّ الله أوحى إلى عبده المسيح عليه السلام أن قل لبني إسرائيل لاتدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة ، و أبصار خاشعة ، وأكفّ نقيّة ، وأعلمهم أنّي لا أُجيب لأحد منهم دعوة ، ولأحد من خلقي قبله مظلمة .

٩٤- وقال عليه السلام : المؤمن وقور عند الهزاهز ، ثبوت عند المكاره ، صبور عند البلاء ، شكور عند الرّخاء ، قانع بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ، ولايتحامل للأصدقاء (٢) ، النّاس منه راحة و نفسه منه في تعب ، العلم خليله ، و العقل قرينه

---

(١) جمح الفرس : تغلب على راكبه ولاينقاد له .

(٢) أى لا يحتمل الوزر لاجلهم ، أو يتحامل عنهم مالا يطيق الاتيان به من الامور المشاقة فيعجز عنها .

والحلم وزيره ، والصّبر أميره ، والرّفق أخوه ، واللّين والده .

٩٥ - وقوله عليه السلام لنوف البكالي: أتدري يا نوف من شيعتي؟ قال : لا والله، قال : شيعتي الذّبل الشّفاه ، الخمص البطون ، الّذين تعرف الرهبانيّة في وجوههم ، رهبان باللّيل ، أسدٌ بالنّهار ، الذين إذا جنّهم اللّيل ائتزروا على أوساطهم ، وارتدوا على أطرافهم (١) و صفّوا أقدامهم ، وافترشوا جباههم ، تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله في فكاك أعناقهم (٢) و أمّا النّهار فحلماء علماء كرام نجباء أبرار أتقياء ، يا نوف شيعتي من لم يهرّ هرير الكلب ، ولم يطمع طمع الغراب ، ولم يسأل النّاس و لومات جوعاً ، إن رأى مؤمناً أكرمه ، و إن رأى فاسقاً هجره ، هؤلاء و الله شيعتي .

٩٦- قال نوف : عرضت لي حاجة إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاستتبعت إليه جندب بن زهير و الرّبيع بن خثيم و ابن أخيه همّام بن عبادة بن خثيم وكان من أصحاب البرانس المتعبّدين فأقبلنا إليه فألفيناه حين خرج يؤمُّ المسجد فأفضى و نحن معه إلى نفر متديّنين قد أفاضوا في الاحدوثات تفكّهاً وهم يلهى بعضهم بعضاً ، فأسرعوا إليه قياماً وسلّموا عليه ، فردّ التّحيّة ، ثمّ قال : من القوم ؟ فقالوا اُناس من شيعتك يا أمير المؤمنين ، فقال لهم : خيراً ، ثمّ قال : يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا ، و حلية أحبّتنا ؟! فأمسك القوم حياء ، فأقبل عليه جندب والرّبيع فقالا له : ماسمة شيعتك يا أمير لمؤمنين ؟ فسكت فقال همّام - كان عابداً مجتهداً - أسألك بالّذي أكرمكم أهل البيت و خصّكم و حباكم لمّا أنبأتنا بصفة شيعتك ؟ فقال: لا تقسم فسأنبّئكم جميعاً ووضع يده على منكب همّام وقال :

---

(١) أى يشدون المئزر على وسطهم احتياطاً لستر العورة فانهم كانوا لا يلبسون السراويل أو المراد شد الوسط بالازار كالمنطقة ليجمع الثياب . وقيل هو كناية عن الاهتمام فى العبادة . (قاله المؤلف) وقوله «وارتدوا على أطرافهم» أى يلبسون الرداءة أو يشدونها على أطرافهم ويشتملون بهـا .

(٢) جأر الى الله: تضرع ورفع صوته بالبكاء .

شيعتنا هم العارفون بالله ، العاملون بأمر الله ، أهل الفضائل ، النّاطقون بالصّواب مأكولهم القوت ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التّواضع ، بخعوا لله تعالى بطاعته (١) و خضعوا له بعبادته ، فمضوا غاضّين أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم ، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالّذي نزلت منهم في الرّخاء ، رضوا عن الله تعالى بالقضاء ، فلولا الآجال الّتي كتب الله تعالى لهم لم تستقرّ أرواحهم في أبدانهم طرفة عين ، شوقاً إلى لقاء الله والثواب ، وخوفاً من أليم العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم وصغر مادونه في أعينهم ، فهم والجنّة كمن رآها فهم على أرائكها متّكئون ، و هم و النّار كمن رآها فهم فيها معذّبون ، صبروا أيّاماً قليلة ، فأعقبتهم راحة طويلة ، أرادتهم الدّنيا فلم يريدوها ، و طلبتهم فأعجزوها ، أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم تالّون لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً ، يعظون أنفسهم بأمثاله ، ويستشفون لدائهم بدوائه تارة ، وتارة يفترشون جباههم وأنفسهم وركبهم وأطراف أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم ، يمجّدون جبّاراً عظيماً و يجأرون إليه في فكاك أعناقهم ، هذا ليلهم ، وأمّا نهارهم فحلماء علماء بررة أتقياء ، براهم خوف باريهم (٢) فهم كالقداح تحسبهم مرضى و قد خولطوا و ماهم بذلك ، بل خامرهم من عظمة ربّهم ، و شدّة سلطانه ماطاشت له قلوبهم ، وذهلت منه عقولهم ، فإذا اشتاقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزّكيّة ، لا يرضون له بالقليل ، ولا يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم متّهمون ، ومن أعمالهم مشفقون .

يرى لأحدهم قوّة في دين ، وحزماً في لين (٣) وإيماناً في يقين ، وحرصاً على

---

(١) بخع نفسه ـ بتقديم الباء على الخاء المعجمة المفتوحة ـ : أنهكها وكاد يهلكها من غم أو غضب . وبخع ـ بكسر الخاء ـ بالحق : أقر وأذعن .

(٢) أى نحتهم خوف ربهم ، فانما يخشى الله من عباده العلماء . والقداح جمع القدح بالكسر فيهما : السهم .

(٣) الحزم في اللين أن يكون لينه حزماً وفي موضعه ، لاعن مهانة وذلة .

علم ، وفهماً في فقه ، وعلماً في حلم ، و كيساً في قصد ، وقصداً في غنى ، و تجمّلاً في فاقة ، وصبراً في شدّة ، و خشوعاً في عبادة ، و رحمة في مجهود ، و إعطاء في حقّ ورفقاً في كسب ، و طلباً من حلال و تعفّفاً في طمع ، وطمعاً في غير طبع ، ونشاطاً في هدى ، واعتصاماً في شهوة ، وبرّاً في استقامة ، لا يغرّه ما جهله ، ولا يدع إحصاء ما عمله ، يستبطىء نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل ، يصبح وشغله الذّكر ويمسي وهمّه الشّكر ، يبيت حذراً من سنة الغفلة ، و يصبح فرحاً بما أصاب من الفضل و الرّحمة .

و إن استصعب عليه نفسه فيما تكره لم يطعها سؤلها ممّا إليه تسرّه ، رغبته فيما يبقى ، وزهادته فيما يفنى ، قد قرن العلم بالعمل والعمل بالحلم ، ويظلّ دائماً نشاطه ، بعيداً كسله ، قريباً أمله ، قليلاً زلله ، متوقّعاً أجله ، خاشعاً قلبه ، ذاكراً ربّه ، قانعة نفسه ، عازباً جهله ، محرزاً دينه ، ميّتاً داؤه ، كاظماً غيظه ، صافياً خلقه آمناً منه جاره ، سهلاً أمره ، معدوماً كبره ، متيناً صبره ، كثيراً ذكره .

لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ، ولا يتركه حياء . اُولئك شيعتنا وأحبّتنا و منّا ومعنا ، آهاً وشوقاً إليهم .

فصاح همّام صيحة و وقع مغشيّاً عليه ، فحرّكوه فإذا هو قد فارق الدّنيا ـ رحمه الله تعالى ـ فغسّل وصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ونحن معه . فشيعته عليه السلام هذه صفتهم وهي صفة المؤمنين . وتقدّم بعضها .

٩٧ـ وقال عليه السلام : الجنّة الّتي أعدّها الله تعالى للمؤمنين خطّافة لأبصار النّاظرين فيها درجات متفاضلات ، ومنازل متعاليات ، لا يبيد نعيمها و لا يضمحلّ حبورها ولا ينقطع سرورها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا يبؤس ساكنها ، آمن سكّانها من الموت فلا يخافون ، صفا لهم العيش ، و دامت لهم النّعمة في أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه و أنهار من خمر لذّة للشاربين و أنهار من عسل مصفّى ولهم فيها من كلّ الثمرات ومغفرة من ربّهم . على فرش موزونة وأزواج مطهّرة وحورعين كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون ، وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولاممنوعة

« والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب سلام عليكم بماصبرتم فنعم عقبى الدّار» .

اقول : قد مضى في كتاب الايمان والكفر في باب المؤمن وصفاته خبر همّام وطلبه عنه عليه السلام ذكر صفات المؤمن وأنّه عليه السلام قال الخطبة بمسجد الكوفة بعدّة طرق من كتب عديدة ولكن بينها أنواع من الاختلافات ، و كذلك بينها وبين هذا الخبر فلا تغفل ، ثمّ قد سبق في ذلك الباب كلام ابن أبي الحديد من كون همّام هذا هو همّام بن شريح بن يزيد بن مرّة ، والمذكور هنا ينافيه كما لا يخفى .

٩٨- جع ، (١) **جاء** رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : جئتك لأسأل عن أربعة مسائل ، فقال عليه السلام : سل وإن كان أربعين . فقال : أخبرني ما الصّعب و ما الأصعب ؟ و ما القريب و ما الأقرب ؟ و ما العجب و ما الأعجب ؟ و ما الواجب وما الأوجب؟ .

فقال عليه السلام : الصّعب المعصية ، والأصعب فوت ثوابها ، والقريب كلّ ما هو آت و الأقرب هو الموت ، و العجب هو الدّنيا و غفلتنا فيها أعجب ، و الواجب هو التّوبة ، وترك الذّنوب هو الأوجب .

٩٩ - قيل : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قال : جئتك من سبعمائة فرسخ لأسألك عن سبع كلمات فقال عليه السلام : سل ما شئت . فقال الرجل : أيّ شيء أعظم من السماء ؟ و أيّ شيء أوسع من الارض؟ وأيّ شيء أضعف من اليتيم ؟ و أيّ شيء أحرّ من النار ؟ و أيّ شيء أبرد من الزمهرير ؟ وأيّ شيء أغنى من البحر ؟ وأيّ شيء أقسى من الحجر ؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: البهتان على البريء أعظم من السماء و الحقّ أوسع من الأرض ، و نمائم الوشاة أضعف من اليتيم (٢) والحرص أحرّ من النّار ، و حاجتك إلى البخيل أبرد من الزّمهرير ، والبدن القانع أغنى من البحر ، وقلب الكافر أقسى من الحجر .

١٠٠-ختص (٣) روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : المفتخر بنفسه أشرف

---

(١) جامع الاخبار ص ١٦١ . الفصل السادس و التسعون .

(٢) الواشي هو النمام عند الامير أو الحاكم او السلطان و جمعه الوشاة .

(٣) الاختصاص : ١٠٨ .

من المفتخر بأبيه لأنّي أشرف من أبي والنبيّ صلّى الله عليه وآله أشرف من أبيه ، وإبراهيم أشرف من تارخ .

١٠١ـ **قيل** : و بم الافتخار ؟ قال: بإحدى ثلاث : مال ظاهر ، أو أدب بارع أو صناعة لا يستحي المرء منها .

١٠٢ ـ **قيل** : لأمير المؤمنين عليه السلام : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال : أصبحت آكل وأنتظر أجلي .

١٠٣ـ**قيل له** عليه السلام : فما تقول في الدّنيا ؟ قال : فما أقول في دار أوّلها غمّ ، وآخرها الموت ، من استغنى فيها افتقر ، ومن افتقر فيها حزن ، في حلالها حساب و في حرامها النار .

١٠٤ـ **قيل** : فمن أغبط الناس ؟ قال : جسد تحت التراب قد أمن من العقاب و يرجو الثواب .

١٠٥ ـ و قال عليه السلام : من زار أخاه المسلم في الله ناداه الله أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنّة.

١٠٦ ـ و قال عليه السلام : ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلاّ ناداه الله عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة .

١٠٧ ـ و قال عليه السلام : ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة : رجل يكون على فراشه مع زوجته و هو يحبّها فيتوضأ ويدخل المسجد فيصلّي ويناجي ربّه ، ورجل أصابته جنابة و لم يصب ماء فقام إلى الثلج فكسره ثمّ دخل فيه واغتسل ، ورجل لقي عدوًّا وهو مع أصحابه وجاءهم مقاتل فقاتل حتّى قتل .

١٠٨ ـ و قال عليه السلام : التعزية تورث الجنّة .

١٠٩ ـ و قال عليه السلام : إذا حملت بجوانب سرير الميّت خرجت من الذّنوب كما ولدتك أمّك .

١١٠ ـ وقال عليه السلام : من اشترى لعياله لحماً بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسماعيل .

١١١ ـ و قال عليه السلام : من شرب من سؤر أخيه تبرّكاً به خلق الله بينهما ملكاً يستغفر لهما حتّى تقوم الساعة .

١١٢ ـ وقال عليه السلام : في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء .

١١٣ ـ ختص : (١) محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن بعض رجاله عن أبي الجارود يرفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أوقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده ، و كلّ حديث جاوز اثنين فشى ، وضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك ، ولا تظننّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجد لها في الخير محملاً ، و عليك بإخوان الصدق فكثّر في اكتسابهم عُدّة عند الرّخاء ، و جنداً عند البلاء ، و شاور حديثك الّذين يخافون الله ، وأحبب الإخوان على قدر التّقوى ، واتّقوا شرار النساء و كونوا من خيارهنّ على حذر ، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ حتّى لا يطمعن في المنكر .

١١٤ ـ ما (٢) عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن أيّوب بن نوح ، عن الشّارب بن ذراع (٣) عن أخيه يسار ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه أنا فيهم إذ ذكروا الدّنيا و تصرّفها بأهلها فذمّها رجل فذهب في ذمّها كلّ مذهب فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الذّامّ للدّنيا ، أنت المتجرّم عليها أم هي المتجرّمة عليك ؟ فقال : بل أنا المتجرّم عليها يا أمير المؤمنين ، قال : فبم تذمّها ؟ أليست منزل صدق لمن صدقها ، ودار غنى لمن تزوّد منها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ومساجد أنبياء الله ، ومهبط وحيه ، ومصلّى ملائكته ، و متجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرّحمة ، ورجوا فيها الجنّة ، فمن ذا يذمّها ؟ وقد آذنت ببينها ، ونادت بانقطاعها ، ونعت نفسها وأهلها

---

(١) المصدر ص ٢٢٦ و فيه محمد بن الحسن .

(٢) الامالی ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٣) فی المصدر «بشار بن ذراع» .

فمثّلت ببلائها البلى ، و شوّقت بسرورها إلى السرور ، تخويفاً وترغيباً فابتكرت بعافية،وراحت بفجيعة ، فذمّها رجالٌ فرطوا غداة الندامة، وحمدها آخرون اكتسبوا فيه الخير ، فيا أيّها الذّامُّ للدُّنيا ، المغترُّ بغرورها ! متى استذمّت إليك أومتى غرّتك؟ أم بمضاجع آبائك من البلى ،أم بمصارع اُمّهاتك تحت الثرى ، كم مرّضت بيديك ، وعالجت بكفّيك ، تلتمس لهم الشّفاء ، وتستوصف لهم الأطبّاء ، لم تنفعهم بشفاعتك ، ولم تسعفهم في طلبتك، مثّلت لك ـ ويحك ـ الدُّنيا بمصرعهم مصرعك ، و بمضجعهم مضجعك ، حين لايغني بكاؤك ، ولاينفعك أحبّاؤك .

ثمّ التفت إلى أهل المقابر فقال : يا أهل التربة ، ويا أهل القربة أمّا المنازل فقد سكنت ، و أمّا الأموال فقد قُسّمت ، و أمّا الأزواج فقد نكحت ، هذا خبر ماعندنا فما خبر ماعندكم ؟ ثمّ أقبل على أصحابه فقال : والله لوأذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزّاد التّقوى .

١١٥ ـ ما (١) عن جماعة ،عن أبي المفضّل، عن عبيدالله بن الحسين العلويّ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الهيبة خيبة (٢) والفرصة خلسته ، والحكمة ضالّة المؤمن فاطلبوها ولوعند المشرك تكونوا أحقُّ بها وأهلها .

١١٦ ـ ما (٣) عن أحمد بن محمّد بن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عيسى الضّرير ، عن محمّد بن زكريّا المكّيّ ، عن كثير بن طارق ، عن زيد ، عن أبيه عليّ ابن الحسين عليهما السلام قال : خطب عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام بهذه الخطبة في يوم الجمعة فقال : الحمد لله المتوحّد بالقدم والأزليّة الّذي ليس له غاية في دوامه ، ولا له أوّليّة،أنشأ صنوف البريّة لاعن اُصول كانت بديّة(٤)وارتفع من مشاركة الأنداد

---

(١) الامالى ج ٢ ص ٢٣٧ و٢٣٨ .

(٢) يعنى من تهيب أمراً خاب من ادراكه . والخلسة ـ بضم الخاء ـ: الفرصة المناسبة و فى المثل «الخلسة سريعة الفوت بطيئة العود» ويأتى نظيره عن قريب .

(٣) الامالى ج ٢ ص ٣١٥ . (٤) البدء والبديئة : اول الحال والنشأة .

وتعالى عن اتّخاذ صاحبة و أولاد، هوالباقي بغير مدّة ، والمنشىءلا بأعوان ،لا بآلة فطر، و لا بجوارح صرف ماخلق ، لا يحتاج إلى محاولة التفكير ، ولا مزاولة مثال ولا تقدير ، أحدثهم على صنوف من التخطيط والتصوير ، لابرويّة ولا ضمير ، سبق علمه في كلّ الأمور ، ونفذت مشيّته في كلّ مايُريد في الأزمنة والدُّهور ، وانفرد بصنعة الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير ، سبحانه من لطيف خبير ، ليس كمثله شيء وهوالسميع البصير .

١١٧ـ كتاب الغارات (١) لإبراهيم بن محمّد الثقفي،عن عبدالرّحمن بن نعيم عن أشياخ من قومه إنّ عليّاً عليه السلام كان كثيراً مايقول في خطبته: أيّها الناس إنّ الدُّنيا قد أدبرت و آذنت أهلها بوداع ، وإنّ الاخرة قدأقبلت و آذنت باطّلاع ، ألا و إنّ المضمار اليوم والسباق غداً، ألا وإنّ السبق الجنّة ، والغاية النّار ، ألا و إنّكم في إيّام مهل من ورائه أجل يحثّه عجل ، فمن عمل في أيّام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله ، و لم يضرُّه أمله ، ألا و إنّ الأمل يسهي القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة ويورث الحسرة ، فاعزبوا عن الدُّنيا (٢) كاشدّ ما أنتم عن شيء تعزبون ، فإنّها من ورود صاحبها منها في غطاء معنى،و افزعوا إلى قوام دينكم بإقامة الصلاة لوقتها و أداء الزكاة لاهلها(٣) والتضرُّع إلى الله والخشوع له، وصلة الرَّحم ، و خوف المعاد وإعطاء السائل ، وإكرام الضيف ، وتعلّموا القرآن واعملوا به ، واصدقوا الحديث وآثروه ، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم وأدُّوا الأمانة إذا ائتمنتم ، وارغبوا في ثواب الله و خافوا عقابه فانّي لم أر كالجنّة نام طالبها ، ولا كالنّار نام هاربها ، فتزوَّدوا من الدُّنيا ما تحوزوا به أنفسكم غداً من النّار ، واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير .

---

(١) مخطوط .

(٢) عزب : بعد وغاب وخفى .

(٣) في بعض النسخ «أداءالزكاة لمحلها» .

١٦

(باب)

«(ما جمع من جوامع كلم)»
أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى ذرّيّته

أقول : و قد جمع الجاحظ من علماء العامّة مائة كلمة من مفردات كلامه عليه السلام ، و هي رسالة معروفة شايعة ، وقد جمع بعض علمائنا أيضاً كلماته عليه السلام في كتاب نثر اللآلي ، والسيّد الرّضي - رحمه الله - قد أورد كلماته عليه السلام في مطاوي نهج البلاغة ، ولاسيّما في أواخره ، و كذا في كتاب خصائص الأئمّة عليهم السلام ، ثمّ جمع بعده الامدي من أصحابنا أيضاً كثيراً من ذلك في كتاب الغرر والدُّرر ، و هو كتاب مشهور متداول .

ثمّ قد أوردها مع كلمات النّبيّ و سائر الائمّة عليهم السلام جماعة اُخرى من العامّة و الخاصّة أيضاً في مؤلّفاتهم و منهم الحسن بن عليّ بن شعبة في كتاب تحف العقول ، و الحسين بن محمّد بن الحسن في كتاب النزهة الناظر ، و الشهيد في كتاب الدُّرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة ؛ وكذا الشيخ عليُّ بن محمّد اللّيثي الواسطي في كتاب عيون الحكم والمواعظ وخيرة المتّعظ والواعظ ، الّذي قد سمّينا بكتاب العيون والمحاسن ، وهو يشتمل على كثير من كلماته ، وكلمات باقي الائمّة عليهم السلام .

وقد جمع الشيخ سعد بن عبدالقاهر أيضاً من علمائنا بين كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله المذكور في كتاب الشهاب للقاضي القضاعي من العامّة وبين كلماته عليه السلام المذكورة في النّهج في كتاب مجمع البحرين ونحن قد أوردنا كلّ كلام له عليه السلام و له خبر في باب يناسبه في مطاوي هذا الكتاب أعني كتابنا بحار الأنوار بقدر الإمكان والآن لنذكر شطراً صالحاً من ذلك إن شاء الله تعالى .

١-ف(١): قال عليه السلام : من كنوز الجنّة البرّ و إخفاء العمل و الصّبر على

---

(١) التحف ص ٢٠٠ .

الرزايا (١) وكتمان المصائب .

٢ - وقال عليه السلام: حُسن الخلق خير قرين، وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه.

٣ - و قال عليه السلام : الزّاهد في الدُّنيا من لم يغلب الحرام صبره ، ولم يشغل الحلال شكره .

٤ - و كتب عليه السلام : إلى عبدالله بن عبّاس (٢) : أمّا بعد فإنّ المرء يسرُّه درك مالم يكن ليفوته ، و يسوؤه فوت مالم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بمانلته من آخرتك ، وليكن أسفك على مافاتك منها . ومانلته من الدُّنيا فلاتكثرنّ به فرحاً ، ومافاتك منها فلاتأسفنّ عليه حزناً ؛ وليكن همّك فيما بعد الموت .

٥ - و قال عليه السلام : في ذمّ الدُّنيا : أوّلها عناء وآخرها فناء (٣) ، في حلالها حساب و في حرامها عقاب . من صحّ فيها أمن ، و من مرض فيها ندم ، من استغنى فيها فُتن ، ومن افتقر فيها حزن ، من ساعاها فاتته (٤) ومن قعد عنها أتته ، و من نظر إليها أعمته ، ومن نظر بها بصّرته (٥) .

٦ - و قال عليه السلام : احبب حبيبك هوناًمّا عسى أن يعصيك يوماً مّا (٦) وأبغض بغيضك هوناًمّا عسى أن يكون حبيبك يوماًمّا .

٧ - و قال عليه السلام : لاغنى مثل العقل ، ولا فقر أشدُّ من الجهل .

٨ - و قال عليه السلام : قيمة كلّ امرء مايُحسن .

---

(١) الرزايا : جمع الرزية : المصيبة العظيمة .

(٢) منقول فى النهج بادنى اختلاف .

(٣) العناء : النصب والتعب .

(٤) «ساعاها» أى غالبها فى السعى. وفى كنز الفوائد «فاتته» .

(٥) أى نظرها بعين الحقيقة نظر تأمل وتفكر . وفى كنز الفوائد « ومن نظر اليها ألهته و من تهاون بها نصرته» .

(٦) الهون : الرفق ، السهل ، السكينة والمراد احببه حباً مقتصداً لاافراط فيه . وأبغضه بغضاً مقتصداً .

٩ - و قال عليه السلام : قرنت الهيبة بالخيبة (١) . والحياء بالحرمان . والحكمة ضالّة المؤمن فليطلبها ولو في أيدي أهل الشرّ .

١٠ - وقال عليه السلام : لو أنّ حملة العلم حملوه بحقّه لأحبّهم الله وملائكته و أهل طاعته من خلقه ، ولكنّهم حملوه لطلب الدّنيا ، فمقتهم الله و هانوا على النّاس .

١١ - وقال عليه السلام : أفضل العبادة الصبر ، والصّمت ، وانتظار الفرج .

١٢ - وقال عليه السلام : إنّ للنّكبات غايات لابدّ أن تنتهي إليها ، فإذا حكم على أحدكم بها فليطأطئ لها و يصبر حتّى تجوز (٢) فإنّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهها .

١٣ - وقال عليه السلام للأشتر : يا مالك احفظ عنّي هذا الكلام وعه . يا مالك بخس مروّته من ضعف يقينه ، وأزرى بنفسه من استشعر الطمع (٣) ورضي [ب]الذّل من كشف [عن] ضرّه . وهانت عليه نفسه من اطلع على سرّه . وأهلكها من أمّر عليه لسانه (٤). الشره جزّار الخطر ، من أهوى إلى متفاوت خذلته الرّغبة (٥) البخل عارٌ ، والجبن منقصة ، والورع جُنّةٌ ، والشّكر ثروةٌ ، والصّبر شجاعةٌ والمُقلُّ غريب في بلده (٦) ، والفقر يخرس الفطن عن حجّته (٧) ، ونعم القرين

---

(١) الهيبة . المخافة . والخيبة : عدم الظفر بالمطلوب . وقد مر آنفاً .

(٢) طأطأ : خفض وخضع .

(٣) أى احتقرها . يقال : أزرى به أى عابه ووضع من حقه .

(٤) أمر لسانه أى جعله أميراً على نفسه.

(٥) - الشره : اشد الحرص وطلب المال مع القناعة . والجزار : الذباح . والمتفاوت: المتباعد و فى كنز الفوائد «الى متفاوت الامور» و فى النهج «من أومأ الى متفاوت خذلته الحيل» أى من طلب تحصيل المتباعدات وضم بعضها الى بعض لم ينجح فيهـا فخذلته الحيل والرغبة فيما يريد .

(٦) المقل : الفقير . وفى النهج «فى بلدته» .

(٧) الفطن . - بفتح فكسر - : الفاطن أى صاحب الفطنة والحذاقة .

الرّضى ، الأدب حلل جدد (١) ، و مرتبة الرّجل عقله ، و صدره خزانة سرّه و التثبّت حزم ، والفكر مرآة صافية ، و الحلم سجيّة فاضلة ، وا لصّدقة دواء منجح (٢) ، و أعمال القوم في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم ، والاعتبار تدبر صلح (٣) ، والبشاشة فخّ المودّة .

١٤ ـ وقال عليه السلام : الصبّر من الإيمان كمنزلة الرّأس من الجسد ، فمن لاصبر له لا إيمان له .

١٥ ـ و قال عليه السلام : أنتم في مُهل ، من ورائه أجل ، و معكم أمل يعترض دون العمل ، فاغتنموا المهل ، و بادروا الأجل ، و كذّبوا الأمل ، وتزوّدوا من العمل، هل من خلاص ؟ أو مناص ؟ أوفرار ؟ أومجاز ؟ أومعاذ ؟ أوملاذ؟أولا ؟ فأنّى تؤفكون .

١٦ ـ وقال عليه السلام : اُوصيكم بتقوى الله فإنّها غبطة للطالب الرّاجي ، وثقة للهارب اللاّجي ، استشعروا التّقوى شعاراً باطناً ، و اذكروا الله ذكراً خالصاً تحيوا به أفضل الحياة ، وتسلكوا به طرق النجاة ، وانظروا إلى الدّنيا نظر الزّاهد المفارق ، فإنّها تُزيل الثّاوي الساكن (٤) . وتُفجع المُترف الآمن ، لايرجى منها ماولّى فأدبر ، ولايدرى ما هو آت منها فيستنظر وصل الرّخاء منها بالبلاء ، والبقاء منها إلى الفناء ، سرورها مشوب بالحزن، والبقاء منها إلى الضعف والوهن .

١٧ـ وقال عليه السلام : إنّ الخيلاء من التّجبّر، والتّجبّر من النّخوة ، والنّخوة من التكبّر ، و إنّ الشّيطان عدوّ حاضر يعدكم الباطل ، إنّ المسلم أخ المسلم

---

(١) الحلل : جمع الحلة ـ بالضم ـ : كل ثوب جديد . والجدد : جمع جديد .

(٢) انجحت حاجته : قضيت ، والرجل : فاز وظفر بها .

(٣) كذا والصحيح «والاعتبار منذر صالح» كما فى النهج . و الفخ . المصيدة أى آلة يصاد بها . وفى النهج «والبشاشة حبالة المودة» والحبالة ـ بالضم ـ شبكة الصيد .

(٤) الثاوى : القائم . يعنى أن الدنيا تزيل من اقام بها واتخذها وطناً .

فلاتخاذلوا ولا تنابزوا فإنّ شرايع الدّين واحدة ، وسُبله قاصدة ، فمن أخذ بها لحق ، ومن فارقها محق ، ومن تركها مرق (١) . ليس المسلم بالكذوب إذا نطق ولا بالمخلف إذا وعد ، ولا بالخائن إذا ائتمن .

١٨ ـ و قال عليه السلام : العقل خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والرّفق والده ، واللّين أخوه . ولابدّ للعاقل من ثلاث : أن ينظر في شأنه ، ويحفظ لسانه ، ويعرف زمانه ، ألا و إنّ من البلاء الفاقة ، وأشدّ من الفاقة مرض البدن وأشدّ من مرض البدن مرض القلب ، ألا و إنّ من النّعم سعة المال ، وأفضل من سَعة المال صحّة البدن ، وأفضل من صحّة البدن تقوى القلب .

١٩ ـ و قال عليه السلام : إنّ للمؤمن ثلاث ساعات : فساعة يناجي فيها ربّه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يخلّي بين نفسه وبين لذّاتها فيما يحلّ ويجمل . و ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلّا في ثلاث : مرمّة لمعاشه (٢) وخطوة لمعاده أو لذّة في غير محرّم .

٢٠ ـ و قال عليه السلام : كم مستدرج بالإحسان إليه (٣) و كم من مغرور بالستر عليه ، و كم من مفتون بحسن القول فيه ، وما ابتلى الله عبداً بمثل الإملاء له (٤) . قال الله عزّ وجلّ : «إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً » (٥) .

٢١ ـ و قال عليه السلام : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى النّاس والاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حُسن بشرك (٦) و يكون استغناؤك عنهم في

---

(١) محق : هلك . ومرق : خرج من الدين بضلالة أو بدعة .

(٢) رممت الشيء ـ بالتثقيل ـ : اصلحته . والمرمة : الاصلاح .

(٣) استدرجه الله من حيث لايعلم بالانعام والاحسان اليه ؛ وهو يعصى الله ولايعلم أن ذلك بلاغاً للحجة عليه واقامة للمعذرة فى أخذه .

(٤) الاملاء : الامهال .

(٥) سورة آل عمران : ١٧٨ .

(٦) البشر ـ بالكسر ـ : بشاشة الوجه . والنزاهة : العفة والبعد عن المكروه .

نزاهة عرضك وبقاء عزّك .

٢٢ـ وقال عليه السلام : لاتغضبوا ، و لاتعضبوا (١) افشوا السلام، وأطيبوا الكلام.

٢٣ـ وقال عليه السلام : الكريم يلين إذا استعطف واللّئيم يقسوا إذا ألطف .

٢٤ـ وقال عليه السلام : ألا اُخبركم بالفقيه حقّ الفقيه ؟ من لم يرخّص النّاس في معاصي الله ، ولم يقنّطهم من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله ، ولم يدع القرآن رغبةً عنه إلى ماسواه، ولاخير في عبادة ليس فيها تفقّه ، ولا خير في علم ليس فيه تفكّر ولا خير في قراءة ليس فيها تدبّر .

٢٥ ـ وقال عليه السلام : إنّ الله إذا جمع النّاس نادى فيهم مناد أيّها النّاس إنّ أقربكم اليوم من الله أشدّكم منه خوفاً ، و إنّ أحبّكم إلى الله أحسنكم له عملاً وإنّ أفضلكم عنده منصباً أعملكم (٢) فيما عنده رغبةً ، و إنّ أكرمكم عليه أتقاكم.

٢٦ ـ و قال عليه السلام : عجبت لأقوام يحتمون الطعّام مخافة الأذى كيف لايحتمون الذّنوب مخافة النّار ؟ (٣) و عجبت ممّن يشتري المماليك بماله كيف لايشتري الأحرار بمعروفه فيملكهم ؟ ثمّ قال : إنّ الخير والشرّ لا يعرفان إلاّ بالنّاس ، فاذا أردت أن تعرف الخير (٤) فاعمل الخير تعرف أهله ، وإذا أردت أن تعرف الشرّ فاعمل الشرّ تعرف أهله .

٢٧ ـ وقال عليه السلام : إنّما أخشى عليكم اثنين : طول الأمل ، واتّباع الهوى أمّا طول الأمل فينسي الآخرة ، وأمّا اتّباع الهوى ، فانّه يصدّ عن الحقّ .

٢٨ـ و سأله رجلٌ بالبصرة عن الإخوان فقال : الإخوان صنفان : إخوان الثّقة و إخوان المكاشرة ، فأمّا إخوان الثقّة فهم الكهف و الجناح (٥) والأهل و

---

(١) فى بعض النسخ «ولا تغضبوا» والصحيح كما فى المتن« ولاتعضبوا » أى لاتقطعوا .

(٢) فى بعض النسخ «أعلمكم» .

(٣) يحتمون أى يتقون .

(٤) فى بعض النسخ «أن تعمل الخير» .

(٥) المكاشرة ـ مفاعلة من كشر كضرب ـ و كشر الرجل عن أسنانه أى أبدى وأظهر ←

المال ، فإن كنت من أخيك على حدّ الثّقة فابذل له مالك و يدك و صاف من صافاه (١) وعاد من عاداه ، واكتم سرّه وعيبه ، وأظهر منه الحسن ، إعلم أيّها السائل أنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر ، وأمّا إخوان المكاشرة فإنّك تصيب منهم لذّتك فلا تقطعنّ منهم لذّتك ، و لا تطلبنّ ماوراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم مابذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللّسان .

٢٩ ـ وقال عليه السلام : لاتتخذنّ عدوّ صديقك صديقاً فتعدي صديقك .

٣٠ ـ وقال عليه السلام : لاتصرم أخاك على ارتياب ولاتقطعه دون استعتاب (٢) .

٣١ ـ وقال عليه السلام : ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة : الفاجر (٣) والأحمق ، والكذّاب . فأمّا الفاجر فيزيّن لك فعله ، ويحبّ أنّك مثله ، ولايعينك على أمر دينك ومعادك ، فمقارنته جفاءٌ وقسوةٌ ، ومدخله عارٌ عليك (٤) . و أمّا الأحمق فإنّه لايشير عليك بخير ، ولا يرجى لصرف السوء عنك ولوجهد نفسه (٥) و ربما أراد نفعك فضرّك ، فموته خيرٌ من حياته ، و سكوته خيرٌ من نطقه ، و بعده خيرٌ من قربه . و أمّا الكذّاب فإنّه لا يهنّئك معه عيش ، ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث ، كلّما أفنى اُحدوثة مطاها باُخرى مثلها (٦) حتّى أنّه

← ويكون في الضحك . والمكاشر : المتبسم في وجهه . والكهف : الملجأ . ورواه الصدوق في الخصال و فيه «فهم الكف والجناح والاصل والاهل والمال» ، والجناح من الانسان : اليد لانه بمنزلة جناح الطائر .

(١) صافى فلانا : أخلص له الود .

(٢) لاتصرم أى لاتقطع . والاستعتاب : الاسترضاء .

(٣) رواه الكلينى رحمه الله فى الكافى ج ٢ ص ٦٣٩ و فيه «الماجن الفاجر» .

(٤) فى الكافى «مقاربته جفاء» . و«مدخله» أى زيارته ومواجهته .

(٥) فى الكافى «ولو أجهد نفسه» .

(٦) مطا يمطو : أسرع فى سيره ، ومطا بالقوم : مدبهم فى السير ، وفى الكافى «مطرها» وفى بعض نسخه «مطها» .

يُحدِّث بالصّدق فلا يصدَّق ، يغري بين النّاس بالعداوة (١) فيثبت الشّحناء في الصّدور . فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم .

٣٢ ـ وقال عليه السلام : لاعليك (٢) أن تصحب ذاالعقل وإن لم تجمد كرمه (٣) ولكن انتفع بعقله واحترس من سيّىء أخلاقه ، ولاتدعنّ صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله ، ولكن انتفع بكرمه بعقلك ، وافرر الفرار كلّه من اللّئيم الأحمق .

٣٣ ـ و قال عليه السلام : الصبّر ثلاثة : الصّبر على المصيبة ، والصّبر على الطاعة والصّبر عن المعصية .

٣٤ ـ و قال عليه السلام : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليقٌ بأن لا ينزل به مكروه أبداً ، قيل : و ماهنّ ؟ قال : العجلة ، و اللّجاجة ، والعجب والتّواني .

٣٥ ـ وقال عليه السلام : الأعمال ثلاثة : فرائض وفضائل ومعاصي ، فأمّاالفرائض فبأمر الله و مشيئته و برضاه و بعلمه و قدره ، يعملها العبد فينجو من الله بها . وأمّا الفضائل فليس بأمر الله لكن بمشيئته و برضاه وبعلمه وبقدَره ، يعملها العبد فيثاب عليها . و أمّا المعاصي فليس بأمر الله ولا بمشيئته ولا برضاه ، لكن بعلمه و بقدره يقدّرها لوقتها فيفعلها العبد باختياره فيعاقبه الله عليها ، لأنّه قدنهاه عنها فلم ينته .

٣٦ـ وقال عليه السلام : يا أيّهاالنّاس إنّ لله في كلّ نعمة حقّاً ، فمن أدّاه زاده ومن قصّر عنه خاطر بزوال النعمة و تعجّل العقوبة ، فليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من الذّنوب فرقين (٤) .

٣٧ـ وقال عليه السلام : من ضيّق عليه في ذات يده فلم يظنّ أنّ ذلك حسن نظر

---

(١) يغرى أى القى بينهم العداوة والشحناء : العداوة والبغضاء امتلات منها النفس من شحن أى ملاء . وفى الكافى «يفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم فى الصدور» .

(٢) أى لابأس بك ولاحرج .

(٣) جمدت يده : بخل .

(٤) «وجلين» أى خائفين . «فرقين» أى فزعين .

من الله [له] فقد ضيّع مأمولاً . و من وسع عليه في ذات يده فلم يظنّ أنّ ذلك استدراج من الله فقد أمن مخوفاً (١) .

٣٨ ـ و قال عليه السلام : يا أيّها النّاس سلوا الله اليقين و ارغبوا إليه في العافية فإنّ أجلّ النعم العافية ، و خير مادام في القلب اليقين ، و المغبون من غبن دينه والمغبوط من حسن يقينه .

٣٩ ـ و قال عليه السلام : لايجد رجلٌ طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، و ما أخطأه لم يكن ليصيبه .

٤٠ ـ و قال عليه السلام : ما ابتلي المؤمن بشيء هو أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها ، قيل : وماهنّ ؟ قال : المواساة في ذات يده ، والإنصاف من نفسه ، وذكر الله كثيراً ، أما إنّي لاأقول لكم : سبحان الله والحمدلله ، ولكن ذكرالله عند ماأحلّ له ، وذكرالله عند ماحرّم عليه .

٤١ ـ وقال عليه السلام : من رضي من الدّنيا بمايجزيه كان أيسر مافيه يكفيه ، و من لم يرض من الدّنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه .

٤٢ ـ و قال عليه السلام : المنيّة لا الدّنيّة ، والتّجلّد لا التّبلّد (٢) والدّهر يومان : فيوم لك ويوم عليك ، فإذا كان لك فلاتبطر ، وإذا كان عليك فلاتحزن، فبكليهما ستختبر .

٤٣ ـ و قال عليه السلام : أفضل على من شئت يكن أسيرك .

٤٤ ـ و قال عليه السلام : ليس من أخلاق المؤمن الملق ولا الحسد إلاّ في طلب ـ

---

(١) ذات يده : مايملكه . و مأمولا أي ما أمل ورجا . أى من كان فى ضيق بحسب المال ولم يظن ان ذلك احساناً من الله وامتحاناً منه فقد ضيع أجراً مأمولا ، وهكذا اذالم يظن أن نعمته استدرجاً منه فقدأمن من مكرالله .

(٢) المنية : الموت أى يكون الموت و لا يكون ارتكاب الدنية . و التجلد : تكلف الجلد ـ محركة ـ والصبر عليه. والتبلد : ضدالتجلد والتلهف . ونظير هذا الكلام منقول فى النهج وفيه «والتقلل ولا التوسل» .

العلم .

٤٥ ـ و قال عليه السلام : أركان الكفر أربعة : الرّغبة والرّهبة والسخط والغضب .

٤٦ ـ و قال عليه السلام : الصّبر مفتاح الدّرك . والنّجح عُقبى مَن صبر (١) ولكلّ طالب حاجة وقتٌ يحرّكه القدر .

٤٧ ـ وقال عليه السلام : اللّسان معيارٌ ، أطاشه الجهل (٢) وأرجحه العقل .

٤٨ ـ وقال عليه السلام : من طلب شفا غيظ بغير حقٍّ أذاقه الله هواناً بحقٍّ . إنّ الله عدوُّ ما كره .

٤٩ ـ وقال عليه السلام : ماحار من استخار ، ولاندم من استشار (٣) .

٥٠ ـ وقال عليه السلام : عمرت البلدان بحبّ الأوطان .

٥١ ـ وقال عليه السلام : ثلاث من حافظ عليها سعد : إذا ظهرت عليك نعمةٌ فاحمد الله ، وإذا أبطأ عنك الرّزق فاستغفر الله ، وإذا أصابتك شدّةٌ فأكثر من قول : «لاحول ولا قوّة إلّا بالله» .

٥٢ ـ وقال عليه السلام : العلم ثلاثة : الفقه للأديان ، والطبُّ لأبدان ، والنحو للّسان .

٥٣ ـ وقال عليه السلام : حقُّ الله في العسر الرّضى والصّبر ، و حقّه في اليسر الحمد والشّكر .

٥٤ ـ وقال عليه السلام : ترك الخطيئة أيسر من طلب التّوبة . وكم من شهوة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً . والموت فضح الدّنيا ، فلم يترك لذي لبٍّ فيها فرحاً ، ولا لعاقل لذّة .

٥٥ ـ وقال عليه السلام : العلم قائد ، والعمل سائق ، والنفس حرون (٤) .

٥٦ ـ وقال عليه السلام : كن لما لاترجو أرجى منك لما ترجوا ، فإنّ موسى عليه السلام

---

(١) النجح ـ بالضم ـ : الفوز والظفر .

(٢) أطاشه أى خفه . وبالفارسية «يعنى سبك ميكند اورا» .

(٣) الحور ـ بالفتح ـ : التحير والرجوع الى النقصان .

(٤) الحرون من الخيل : الذى لاينقاد لراكبه فاذا استدرجريه وقف .

خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله ورجع نبيّاً . و خرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان عليه السلام . وخرجت سَحَرة فرعون يطلبون العزّ لفرعون فرجعوا مؤمنين .

٥٧ ـ وقال عليه السلام : النّاس بأُمرائهم أشبه منهم بآبائهم .

٥٨ ـ وقال عليه السلام : أيّها النّاس اعلموا أنّه ليس بعاقل مَن انزعج (١) من قول الزّور فيه، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه . الناس أبناء مايحسنون ، وقدر كلّ امرء مايُحسن، فتكلّموا في العلم تبيّن أقداركم .

٥٩ ـ وقال عليه السلام : رحم الله امرءً راغب ربّه (٢) وتوكّف ذنبه ، و كابر هواه ، و كذّب مناه ، زمّ نفسه من التقوى بزمام ، وألجمها من خشية ربّها بلجام ، فقادها إلى الطاعة بزمامها ، وقدعها عن المعصية بلجامها (٣) رافعاً إلى المعاد طرفه ، متوقّعاً في كلّ أوان حتفه ، دائم الفكر، طويل السهر ، عزوفاً عن الدّنيا ، كدوحاً لآخرته (٤) ، جعل الصبر مطيّة نجاته ، و التقوى عُدّة وفاته ، ودواء [داء] جواه (٥) ، فاعتبر وقاس، فوتر الدّنيا والناس ، يتعلّم للتفقّه والسداد ، قد وقر قلبه ذكر المعاد ، فطوى مهاده (٦) وهجر وساده ، قد عظمت فيما عندالله رغبته ، واشتدّت منه رهبته ، يظهر دون مايكتم ، ويكتفي بأقلّ ممّا يعلم ، أولئك ودائع الله في بلاده المدفوع بهم عن عباده ، لو أقسم أحدهم على الله لأبرّه ، آخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين .

---

(١) ازعجه فانزعج : أقلقه وقلعه من مكانه فقلق وانقلع .

(٢) في بعض النسخ « راقب دينه » . والتوكف : التجنب . و المكابرة : المعاندة والمغالبة .

(٣) قدع الفرس باللجام : كبحه أى جذبه به لتقف وتجرى .

(٤) سهر سهراً ـ كفرح ـ اذا لم ينم ليلا . عزفت نفسه عن الشيء : انصرفت وزهدت فيه . والكدح : السعى فى مشقة وتعب .

(٥) الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أوحزن .

(٦) طوى نقيض نشر . والمهاد : الفراش . وهجره أى تركه وأعرض عنه .

٦٠ ـ وقال عليه السلام : وكّل الرّزق بالحمق، ووكّل الحرمان بالعقل ، ووكّل البلاء بالصبر .

٦١ ـ وقال عليه السلام للأشعث (١) يعزّيه بأخيه عبدالرّحمن : إن جزعت فحقّ عبدالرّحمن وفيت ، وإن صبرت فحقّ الله أدّيت ، على أنّك إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت محمود ، وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم (٢) فقال الأشعث : إنّا لله و إنّا إليه راجعون فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتدري ما تأويلها ؟ فقال الأشعث : لأنت غاية العلم ومنتهاه فقال عليه السلام : أمّا قولك : «إنّا لله» فإقرار منك بالملك . وأمّا قولك «وإنّا إليه راجعون» فإقرار منك بالهُلك (٣) .

٦٢ ـ و ركب عليه السلام يوماً فمشى معه قومٌ فقال عليه السلام لهم : أما علمتم أنّ مشي الماشي مع الرّاكب مفسدة للرّاكب ومذلّة للماشي ، انصرفوا .

٦٣ ـ وقال عليه السلام : الأمور ثلاثة : أمرٌ بان لك رشده فاتّبعه (٤) و أمرٌ بان

---

(١) الظاهر هو اشعث بن قيس المكنى بأبي محمد ذكروه في جملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اسر بعد النبي « ص » في ردة أهل ياسر وعفا عنه أبوبكر و زوجه اختهام فروة وكانت عوراء فولدت له محمد . وكان أشعث سكن الكوفة وهو عامل عثمان على آذربيجان ، و كان أبا زوجة عمر بن عثمان و كتب أمير المؤمنين عليه السلام اليه بعد فتح البصرة فسار وقدم على علي عليه السلام وحضر صفين ، ثم صار خارجياً ملعونا . وقال ابن أبي الحديد كل فساد كان في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وكل اضطراب فأصله الاشعث ، و هو الذي شرك في دمه عليه السلام ، وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام ، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام .

(٢) في النهج عزّاه عن ابن له قال : «يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم . وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف . يا أشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور، وان جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور يا أشعث ابنك سرك وهو بلاء وفتنة و حزنك وهو ثواب ورحمة» .

(٣) الهلك ـ بالضم ـ : الهلاك .

(٤) في بعض النسخ «فارتكبه» .

لك غيّه فاجتنبه ، وأمر أشكل عليك فرددته إلى عالمه (١) .

٦٤ ـ و قال له عليه السلام جابر يوماً : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : وبنا من نعم الله ربّنا ما لا نُحصية مع كثرة ما نعصيه ، فلا ندري ما نشكر ، أجميل ما ينشر أم قبيح ما يستر .

٦٥ ـ وعزّى عبدالله بن عبّاس ، عن مولود صغير مات له ، فقال عليه السلام : لمصيبةٌ في غيرك لك أجرها أحبّ إليّ من مصيبة فيك لغيرك ثوابها ، فكان لك الأجر لا بك ، وحسن لك العزاء لا عنك ، وعوّضك الله عنه مثل الّذي عوّضه منك .

٦٦ ـ و قيل له : ما التوبة النصوح ؟ فقال عليه السلام : ندمٌ بالقلب ، و استغفارٌ باللّسان ، والقصد على أن لا يعود (٢) .

٦٧ ـ وقال عليه السلام : إنّكم مخلوقون اقتداراً ، ومربوبون اقتساراً (٣) ومضمّنون أجداثاً ، وكائنون رفاتاً ، ومبعوثون أفراداً ومدينون حساباً ، فرحم الله عبداً اقترب فاعترف ، و وجل فعمل ، وحاذر فبادر ، وعمّر فاعتبر ، وحذّر فازدجر ، وأجاب فأناب ، وراجع فتاب ، واقتدى فاحتذى (٤) ، فباحث طلباً ، ونجا هرباً ، وأفاد ذخيرة وأطاب سريرة ، وتأهّب للمعاد ، واستظهر بالزّاد ليوم رحيله (٥) ووجه سبيله ، و حال حاجته ، و موطن فاقته ، فقدّم أمامه لدار مقامه ، فمهّدوا لأنفسكم ، فهل ينتظر أهل غضارة الشباب إلاّ حواني الهرم ؟ وأهل بضاضة الصحّة (٦) إلاّ نوازل السقم ، وأهل مدّة البقاء إلاّ مفاجأة الفناء ، واقتراف الفوت ، ودنوّ الموت ؟ ! .

---

(١) فى بعض النسخ «فرده الى عالمه» .

(٢) فى بعض النسخ «العقد على أن لا يعود» .

(٣) فى بعض النسخ [انتشاراً] . والاقتسار : عدم الاختيار ، أى رباهم الله من عند كونهم أجنة فى بطون أمهاتهم الى كبرهم من غير اختيار منهم . وفى بعض النسخ «ومضمون أحداثاً» .

(٤) الاحتذاء : الاقتداء أى أتى بكل ما للاقتداء من معنى .

(٥) استظهر بالزاد : استعان به .

(٦) الحوانى جمع حين . والبضاضة : رقة اللون وصفاؤه .

٦٨ - وقال عليه السلام : اتّقوا الله تقيّة من شمّر تجريداً وجدّ تشميراً ، وانكمش في مهل، وأشفق في وجل (١) ونظر في كثرة المال ، وعاقبة الصبر، ومغبّة المرجع (٢) فكفى بالله منتقماً و نصيراً ، وكفى بالجنّة ثواباً ونوالاً (٣) و كفى بالنّار عقاباً و نكالاً ، و كفى بكتاب الله حجيجاً وخصيماً (٤) .

٦٩ - و سأله رجلٌ عن السنّة والبدعة والفرقة والجماعة . فقال عليه السلام : أمّا السنّة فسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله . وأمّا البدعة فماخالفها (٥) وأمّا الفرقة فأهل الباطل وإن كثروا ، وأمّاالجماعة فأهل الحقّ وإن قلّوا . وقال صلى الله عليه وآله (٦) : «لايرجوالعبد إلاّ ربّه ولا يخاف إلاّ ذنبه ، ولا يستحي العالم إذا سئل عمّا لايعلم أن يقول : الله أعلم (٧) والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد .

٧٠ - و قال له رجلٌ : أوصني . فقال عليه السلام : اُوصيك أن لا يكوننّ لعمل الخير عندك غاية في الكثرة ، ولالعمل الاثم عندك غاية في القلّة .

٧١ - و قال له آخر: أوصني، فقال عليه السلام : لا تحدّث نفسك بفقر و لا طول عمر .

٧٢ - و قال عليه السلام : إنّ لأهل الدّين علامات يعرفون بها : صدق الحديث و أداء الأمانة، و وفاء بالعهد ، و صلة للأرحام ، ورحمة للضّعفاء ، و قلّة مؤاتاة

---

(١) التشمير: السرعة والخفة . وانكمش أى أسرع وجد فيه. والمهل - بفتح فسكون وبالتحريك - مصدر بمعنى الرفق والامهال .

(٢) المغبة - بفتح الميم والغين وتشديد الباء - : العاقبة .

(٣) النوال : العطاء والنصيب .

(٤) الحجيج : المغالب باظهار الحجة .

(٥) فى بعض النسخ «فمن خالفها» .

(٦) كذا فى جميع النسخ .

(٧) فى الكافى عن أبىعبدالله عليه السلام قال : «للعالم اذا سئل عن شيء وهو لايعلمه أن يقول : الله أعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلك . ج ١ ص ٤٢ .

للنساء(١) وبذل المعروف ، وحُسن الخُلق ، وسعة الحلم ، واتّباع العلم ، ومايقرّب من الله زلفى ، وطوبى لهم وحسن مآب .

٧٣ ـ و قال عليه السلام : ما أطال [ال]عبد الأمل إلّا أنسا[ه] العمل .

٧٤ ـ وقال عليه السلام : ابن آدم أشبه شيء بالمعيار : إمّا ناقص بجهل ، أوراجحٌ بعلم .

٧٥ ـ و قال عليه السلام : سباب المؤمن فسق ، و قتاله كفر ، و حرمة ماله كحرمة دمه .

٧٦ ـ و قال عليه السلام : ابذل لأخيك دمك ومالك ، ولعدوّك عدلك ، وإنصافك وللعامّة بشرك وإحسانك، تسلّم على الناس يُسلّموا عليك .

٧٧ ـ و قال عليه السلام : سادة الناس في الدّنيا الأسخياء ، و في الآخرة الأتقياء .

٧٨ ـ و قال عليه السلام : الشيء شيئان: فشيء غيري لم أرزقه فيما مضى، ولا آمله فيمابقي ،و شيءٌ لاأناله دون وقته ، ولو أجلبت عليه بقوّة السماوات والأرض فبأيّ هذين أفنى عمري .

٧٩ ـ وقال عليه السلام : إنّ المؤمن إذا نظر اعتبر، وإذا سكت تفكّر ، وإذاتكلّم ذكر ، وإذا استغنى شكر ، وإذا أصابته شدّةٌ صبر ، فهوقريب الرّضى ، بعيدالسخط يرضيه عن الله اليسير ، ولايسخطه الكثير ، ولايبلغ بنيّته إرادته في الخير ، ينوي كثيراً من الخير و يعمل بطائفة منه ، و يتلهّف على مافاته من الخير كيف لم يعمل به (٢) . والمنافق إذا نظر لها ، وإذا سكت سها ، وإذاتكلّم لغا (٣) وإذا استغنى طغا ، وإذا أصابته شدّة ضغا (٤) فهوقريب السخط بعيدالرّضي ، يسخط على الله اليسير ، ولا

---

(١) المواتاة : المطاوعة .

(٢) تلهف أى حزن عليه وتحسر .

(٣) «لها» أى لعب . «سها» أى غفل ونسى و ذهب قلبه الى غيره . و «لغا» أى خطأ وتكلم من غير تفكر وروية .

(٤) «ضغا» أى تذلل و ضعف .

يرضيه الكثير ، ينوي كثيراً من الشرّ و يعمل بطائفة منه ، ، و يتلهّف على ما فاته من الشرّ كيف لم يعمل به .

٨٠ - و قال عليه السلام : الدُّنيا والاخرة عدوّان متعاديان ، و سبيلان مختلفان ، من أحبّ الدُّنيا و والاها أبغض الاخرة و عاداها ، مثلهما مثل المشرق والمغرب ؛ والماشي بينهما لايزداد من أحدهما قرباً إلاّ ازداد من الاخر بعداً .

٨١ - وقال عليه السلام : من خاف الوعيد قرب عليه البعيد (١) ومن كان من قوت الدُّنيا لايشبع لم يكفهمنها مايجمع . ومن سعى للدُّنيا فاتته ، و من قعد عنها أتته إنّما الدُّنيا ظلٌّ ممدودٌ إلى أجل معدود ، رحم‌الله عبداً سمع حكماً فوعى ، ودعي إلى الرَّشاد فدنا ، و أخذ بحجزة ناج هادفنجا (٢) قدّم صالحاً ، و عمل صالحاً ، [قدّم] مذخوراً ، و اجتنب محذوراً ، رمى غرضاً (٣) [وقدّم عوضاً] ، كابرهواه ، و كذّب مناه ، جعل‌الصبرمطيّة نجاته ، والتقوى عدّة وفاته (٤) لزم الطريقة الغرّاء والمحجّة البيضاء ، واغتنم المهل ، وبادر الأجل ، وتزوّد من العمل .

٨٢- وقال عليه السلام لرجل : كيف أنتم ؟ فقال : نرجو ونخاف ، فقال عليه السلام : من رجا شيئاً طلبه ، و من خاف شيئاً هرب منه ، ما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوةٌ فلم يدعها لماخاف منه ، وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاءٌ فلم يصبر عليه لما يرجو .

٨٣ - و قال عليه السلام لعَباية بن ربعيّ : (٥) وقد سأله عن الاستطاعة الّتي نقوم

---

(١) الوعيد يستعمل فى‌الشركما أن الوعد يستعمل‌فى الخير غالباً .

(٢) الحجزة - كغرفة - : معقد الازار ، و استعير لهدىا لهادى ؛ و لزوم قصده والاقتداء به .

(٣) الغرض - بالتحريك - : الهدف الذى يرمى اليه . وكابر : عاند وغالب .

(٤) العدة - بالضم - الاستعداد وما أعددته . وفى‌الخبر «استعدوا للموت» أى‌اطلبوا العدة للموت وهى التقوى . والغراء :البيضاء .

(٥) هو عباية بن عمرو بن ربعى‌الاسدى من‌أصحاب أميرالمؤمنين والحسن عليهما- السلام بل من خواصهما ومعتمد عليه في الحديث .

ونقعدو نفعل : إنّك سألت عن الاستطاعة فهل تملكها من دون الله أو مع الله ، فسكت عباية ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن قلت : تملكها مع الله قتلتك ، وإن قلت : تملكها دون الله قتلتك ، [ف]قال عباية : فما أقول ؟ قال عليه السلام : تقول : إنّك تملكها بالله الّذي يملّكها من دونك ، فإن ملّكك إيّاها كان ذلك من عطائه ، و إن سلبكها كان ذلك من بلائه ، فهو المالك لما ملّكك ، و القادر على ما عليه أقدرك (١) .

٨٤ ـ قال الأصبغ بن نباتة (٢) : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أحدّثكم بحديث ينبغي لكلّ مسلم أن يعيه ، ثمّ أقبل علينا ، فقال عليه السلام : ما عاقب الله عبداً مؤمناً في هذه الدّنيا إلّا كان أجود وأمجد من أن يعود في عقابه يوم القيامة ، ولا ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدّنيا وعفا عنه إلّا كان أمجد وأجود وأكرم من أن يعود في عفوه يوم القيامة ، ثمّ قال عليه السلام : وقد يبتلي الله المؤمن بالبليّة في بدنه أو ماله أو ولده أو أهله وتلا هذه الآية : « ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير » (٣) وضمّ يده ثلاث مرّات ويقول : «ويعفو عن كثير» .

٨٥ ـ و قال عليه السلام : أوّل القطيعة السجا ، ولا تأس أحداً إذا كان ملولاً (٤)

---

(١) في بعض النسخ «والقادر لما عليه قدرك» .

(٢) اصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام و عمر بعده و روى عهده لمالك الاشتر الذي عهد اليه أمير المؤمنين عليه السلام لما ولاه مصر ، وروى أيضاً وصية أمير المؤمنين الى ابنه محمد الحنفية وكان يوم صفين على شرطة الخميس وكان شيخاً شريفاً ناسكاً عابداً وكان من ذخائر علي عليه السلام ممن قد بايعه على الموت ، وهو من فرسان أهل العراق وكان عند سلمان رضي الله عنه وقت وفاته و بكائه على أمير المؤمنين «ع» عند بابه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله ودخوله عليه . وهو معصوب الرأس بعمامة صفراء وقد نزف الدم واصفر وجهه . مشهور .

(٣) سورة الشورى : ٣٠ .

(٤) السجا : الستر ، سجا الليل يسجو : ستر بظلمته . وفي النهج «ولا تأمنن ملولاً»

أقبح المكافات المجازاة بالإساءة .

٨٦ - و قال عليه السلام : أوّل إعجاب المرء بنفسه فساد عقله . من غلب لسانه أمنه من لم يصلح خلائقه كثرت بوائقه (١) من ساء خلقه ملّه أهله ، ربّ كلمة سلبت نعمة ، الشكر عصمة من الفتنة ، الصيانة رأس المروّة ، شفيع المذنب خضوعه ، أصل الحزم الوقوف عند الشبهة ، في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق .

٨٧ - و قال عليه السلام : المصائب بالسويّة مقسومة بين البريّة ، لا ييأس لذنبك وباب التوبة مفتوح ، الرُّشد في خلاف الشهوة ، تأريخ المنى الموت ، النظر إلى البخيل يقسي القلب ، النظر إلى الأحمق يسخن العين (٢) ، السخاء فطنة ، واللّوم تغافل .

٨٨ - و قال عليه السلام : الفقر الموت الأكبر ، وقلّة العيال أحد اليسارين وهو نصف العيش ، والهمّ نصف الهرم ، وما عال امرؤٌ اقتصد (٣) ، وما عطب امرء استشار والصنيعة لا تصلح إلّا عند ذي حسب أودين ، والسعيد من وعظ بغيره ، والمغبون لامحمود ولامأجور ، البرُّ لايبلى ، والذّنب لاينسى .

٨٩ - وقال عليه السلام : اصطنعوا المعروف (٤) تكسبوا الحمد . واستشعروا الحمد يؤنس بكم [العقلاء] . و دعوا الفضول يجانبكم السفهاء ، و أكرموا الجليس تعمر ناديكم (٥) ، و حاموا عن الخليط يرغب في جواركم ، وأنصفوا الناس من أنفسكم يوثق بكم ، وعليكم بمكارم الأخلاق فإنّها رفعة ، وإيّاكم والأخلاق الدّنيّة فإنّها تضع الشريف وتهدم المجد .

٩٠ - و قال عليه السلام : اقنع تعزّ .

---

(١) الخلائق: جمع خليقة : الطبيعة . والبوائق جمع بائقة : الشر والنائلة والداهية

(٢) سخنت عينه : نقيض قرت .

(٣) أى ما افتقر امرء ان أخذ بالاقتصاد . و فى النهج « ما أعال » . و ما عطب أى ما هلك .

(٤) اصطنعوا : اعطوا واحسنوا واكرموا .

(٥) النادى : المجلس جمعه أندية .

٩١ - و قال عليه السلام : الصبر جُنّة من الفاقة . والحرص علامة الفقر. والتجمّل اجتناب المسكنة . والموعظة كهف لمن لجأ إليها .

٩٢ - و قال عليه السلام : من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه .

٩٣ - و قال عليه السلام : لاعيش لحسود . ولامودّة لملوك . ولامروّة لكذوب .

٩٤ - و قال عليه السلام : تروّح إلى بقاء عزّك بالوحدة .

٩٥ - و قال عليه السلام : كلّ عزيز داخل تحت القدرة فذليل .

٩٦ - و قال عليه السلام : أهلك الناس اثنان : خوف الفقر وطلب الفخر .

٩٧ - و قال عليه السلام : أيّها الناس إيّاكم و حبّ الدّنيا فإنّها رأس كلّ خطيئة ، وباب كلّ بليّة ، وقران كلّ فتنة ، وداعي كلّ رزيّة (١) .

٩٨ - و قال عليه السلام : جمع الخير كلّه في ثلاث خصال : النظر والسكوت والكلام فكلّ نظر ليس فيه اعتبارٌ فهوسهو ، وكلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، وكلّ كلام ليس فيه ذكرٌ فهولغوٌ ، فطوبى لمن كان نظره عبرةً ، و سكوته فكرةً ، و كلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، وأمن الناس من شرّه .

٩٩ - و قال عليه السلام : ما أعجب هذا الإنسان مسرور بدرك ما لم يكن ليفوته محزونٌ على فوت مالم يكن ليدركه ولو أنّه فكّر لأبصر، وعلم أنّه مدبّر ، وأنّ الرّزق عليه مقدّر ، ولاقتصر على ماتيسّر، ولم يتعرّض لماتعسّر (٢) .

١٠٠ - و قال عليه السلام إذا طاف في الأسواق و وعظهم قال : يا معشر التجّار قدّموا الاستخارة ، و تبرّكوا بالسهولة ، و اقتربوا من المبتاعين (٣) و تزيّنوا بالحلم ، و تناهوا عن اليمين ، و جانبوا الكذب ، و تخافوا عن الظلم (٤) وأنصفوا المظلومين ، ولاتقربوا الرّبا « وأوفوا الكيل و الميزان ولاتبخسوا الناس أشياءهم

---

(١) الرزية : المصيبة .

(٢) في بعض النسخ «لاقتصر على مايتيسر ، ولم يتعرض لما يتعسر» .

(٣) أى تقاربوا بالمشترى وامضوا المعاملة .

(٤) في بعض النسخ «تجافوا» .

ولا تعثوا في الأرض مفسدين» .

١٠١ - وسئل أيّ شيء ممّا خلق الله أحسن ؟ فقال عليه السلام : الكلام . فقيل : أيّ شيء ممّا خلق الله أقبح ؟ قال : الكلام ، ثمّ قال : بالكلام ابيضّت الوجوه ، وبالكلام اسودّت الوجوه .

١٠٢ - و قال عليه السلام : قولوا الخير تعرفوا [به] واعملوا به تكونوا من أهله .

١٠٣ - وقال عليه السلام : إذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم ، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم ، و اعلموا أنّ الهالك من هلك دينه ، و الحرب من سلب دينه (١) ، ألا وإنّه لافقر بعد الجنّة ، ولاغنى بعد النار .

١٠٤ - و قال عليه السلام : لا يجد عبد طعم الإيمان حتّى يترك الكذب هزله وجدّه (٢) .

١٠٥ - و قال عليه السلام : ينبغي للرّجل المسلم أن يجتنب مؤاخاه الكذّاب ، إنّه يكذّب حتّى يجيىء بالصّدق فما يُصدّق .

١٠٦ - و قال عليه السلام : أعظم الخطايا اقتطاع مال امرء مسلم بغير حقّ (٣) .

١٠٧ - و قال عليه السلام : من خاف القصاص كفّ عن ظلم النّاس .

١٠٨ - و قال عليه السلام : مارأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد .

١٠٩ - و قال عليه السلام : العامل بالظلم ، و المعين عليه ، والرّاضي به شركاء ثلاثة .

١١٠ - و قال عليه السلام : الصّبر صبران : صبر عند المصيبة حسن [جميل] و أحسن من ذلك الصبّر عند ما حرّم الله عليك . و الذكر ذكران : ذكر عند المصيبة حسن جميل و أفضل من ذلك ذكر الله عند ماحرّم [الله] عليك فيكون ذلك حاجزاً .

---

(١) الحرب الذى سلب ماله وترك بلاشيء .

(٢) الهزل فى الكلام : ضد الجد أى المزح والهذى .

(٣) اقتطع مال فلان أى أخذه لنفسه .

١١١ـ وقال عليه السلام : اللّهمّ لاتجعل بي حاجة إلى أحد من شرار خلقك ، وما جعلت بي من حاجة فاجعلها إلى أحسنهم وجهاً ، وأسخاهم بها نفساً ، وأطلقهم بها لساناً وأقلّهم عليّ بها منّاً .

١١٢ـ وقال عليه السلام : طوبى لمن يألف النّاس ويألفونه على طاعة الله .

١١٣ـ وقال عليه السلام : إنّ من حقيقة الإيمان أن يؤثر العبد الصّدق حتّى نفر عن الكذب حيث ينفع . ولا يعد المرء بمقالته علمه .

١١٤ـ وقال عليه السلام : أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل ولد الأنبياء (١) .

١١٥ـ وقال عليه السلام : التقوى سنخ الإيمان .

١١٦ـ وقال عليه السلام : ألا إنّ الذّلّ في طاعة الله أقرب إلى العزّ من التّعاون بمعصية الله .

١١٧ـ وقال عليه السلام : المال والبنون حرث الدّنيا ، والعمل الصالح حرث الاخرة وقد جمعها الله لأقوام .

١١٨ـ وقال عليه السلام : مكتوبٌ في التوراة في صحيفتين ، إحديهما : من أصبح على الدّنيا حزيناً فقد أصبح لقضاء الله ساخطاً ، ومن أصبح من المؤمنين يشكو مصيبة نزلت به إلى من يخالفه على دينه فإنّما يشكو ربّه إلى عدوّه . ومن تواضع لغنيّ طلباً لما عنده ذهب ثلثا دينه (٢) ومن قرأ القرآن فمات فدخل النّار فهو ممّن يتّخذ آيات الله هزواً . وقال : في الصحيفه الأخرى : من لم يستشر يندم ، ومن يستأثر من الأموال يهلك (٣) والفقر الموت الأكبر .

١١٩ـ وقال عليه السلام : الإنسان لبّه لسانه ، و عقله دينه ، ومرّوته حيث يجعل

---

(١) فى كنز الفوائد «الى قاتل الانبياء» .

(٢) لان الخضوع لغير الله اداء عمل لغيره و استعظام المال ضعف فى اليقين فلم يبق الا الاقرار باللسان .

(٣) استأثر بالمال : اختص نفسه به و اختاره .

نفسه ، و الرّزق مقسومٌ ، والأيّام دُولٌ ، والنّاس إلى آدم شرعٌ سواء(١) .

١٢٠- و قال عليه السلام لكميل بن زياد : رويدك لاتشهر (٢) واخف شخصك لا تُذكر ، تَعلّم تَعلم . و اصمت تَسلم ، لا عليك إذا عرّفك دينه لا تعرف النّاس ولا يعرفونك .

١٢١- وقال عليه السلام : ليس الحكيم من لم يُدار من لا يجد بدّاً من مداراته .

١٢٢- وقال عليه السلام : أربع لوضربتم فيهنّ أكباد الإبل (٣) لكان ذلك يسيراً : لايرجونّ أحدٌ إلاّ ربّه ، ولا يخافنّ إلاّ ذنبه ، و لا يستحي أن يقول : لاأعلم إذا هولم يعلم ، ولا يستكبر أن يتعلّم إذا لم يعلم .

١٢٣- و كتب إلى عبدالله بن العباس أمّا بعد فاطلب ما يعنيك و اترك ما لا يعنيك ، فإنّ في ترك مالا يعنيك درك مايعنيك ، وإنّما تقدم على ما أسلفت لا على ماخلّفت . وابن ما تلقاه غداً على ما تلقاه . السّلام .

١٢٤- وقال عليه السلام : إنّ أحسن ما يألف به النّاس قلوب أودّائهم ، ونفوا به الضغن عن قلوب أعدائهم : حُسن البشر عند لقائهم ، والتفقّد في غيبتهم ، والبشاشة بهم عند حضورهم .

١٢٥- وقال عليه السلام : لايجد عبدٌ طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وماأخطأه لم يكن ليصيبه .

١٢٦- وقال عليه السلام : يا ربّ ما أشقى جِدّ من لم يعظم في عينه و قلبه ما رأى من ملكك وسلطانك في جنب مالم تر عينه وقلبه من ملكك وسلطانك . وأشقى منه من لم يصغر في عينه و قلبه ما رأى ومالم يرمن ملكك و سلطانك في جنب عظمتك وجلالك ، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين .

١٢٧- وقال عليه السلام : إنّما الدّنيا فناءٌ وعناءٌ وغيرٌ وعبرٌ فمن فنائها أنّك

---

(١) «دول» أى لاثبات فيها ولاقرار . والشرع - بكسرفسكون وبفتحتين - : المثل.

(٢) رويدك - مصدر - أى امهل .

(٣) ضرب أكباد الابل فى طلب الشيء كناية من أن يرحل اليه .

ترى الدّهر موتراً قوسه مفوقاً نبله (١) لاتخطىء سهامه ، ولا تشفي جراحه ، يرمي الصحيح بالسّقم ، والحيّ بالموت ، ومن عنائها أنّ المرء يجمع ما لا يأكل ، ويبني مالا يسكن ، ثمّ يخرج إلى الله لا مالاً حمل ولا بناءً نقل ، و من غيرها أنّك ترى المغبوط مرحوماً ، والمرحوم مغبوطاً ، ليس بينهم إلاّ نعيم زال وبؤس نزل ، و من عبرها أنّ المرء يشرف على أمله فيتخطّفه أجله ، فلا أمل مدروك ، ولا مؤمّل متروك فسبحان [الله] ماأعزّ سرورها و أظمأ ريّها و أضحى فيئها، فكأنّ ماكان من الدّنيا لم يكن و كأنّ ماهو كائن قدكان . [و] أنّ الدّار الاخرة هي دار المقام ودار القرار وجنّة ونار . صار أولياءالله إلى الأجر بالصّبر وإلى الأمل بالعمل .

١٢٨- وقال عليه السلام : من أحبّ السّبل إلى الله جرعتان : جرعة غيظ تردّها بحلم وجرعة حزن تردّها بصبر . ومن أحبّ السّبل إلى الله قطرتان : قطرة دموع في جوف اللّيل ، و قطرة دم في سبيل الله ، و من أحبّ السبل إلى الله خطوتان : خطوة امرء مسلم يشدّ بها صفّاً في سبيل الله ، و خطوة في صلة الرّحم [و هي] أفضل من خطوة يشُدّ (٢) بها صفّاً في سبيل الله .

١٢٩- وقال عليه السلام : لايكون الصّديق لأخيه صديقاً حتّى يحفظه في نكبته وغيبته وبعد وفاته .

١٣٠- وقال عليه السلام : إنّ قلوب الجهّال تستفزّها الأطماع ، وترهنها المنى وتستعلقها الخدائع (٣) .

---

(١) موتراً قوسه : مشدوترها . «مفوقاً نبله» أى موضع فوقته فى الوتر ليرمى به . والفوق :موضع الوتر من رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٢) فى بعض النسخ [يشهد] في الموضعين .

(٣) «تستفزها» أى تستخفها وتخرجها من مقرها و«ترهنها المنى» فى الكافى «ترتهنها» وهى اراده مالايتوقع حصوله ، أوالمراد بها مايعرض للانسان من أحاديث النفس ، وتسويل الشيطان . أى تأخذها وتجعلها مشغولة بها ولاتتركها الا بحصول ماتتمناه ، كما أن الرهن لاينفك الابأداء المال وقوله : «تستعلقها» بالعين المهملة ثم القاف أى تصيدها وتربطها ←

١٣١- وقال عليه السلام : من استحكمت [لي] فيه خصلة من خصال الخير اغتفرت ما سواها و لا أغتفر فقد عقل و لا دين ، مفارقة الدّين مفارقة الأمن ، ولا حياة مع مخافة وفقد العقل فقد الحياة ولا يقاس [إلاّ] بالأموات (١) .

١٣٢- وقال عليه السلام : من عرّض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده (٢) .

١٣٣- قال عليه السلام : إنّ الله يعذّب ستّة بستّة : العرب بالعصبيّة ، والدّهاقين بالكبر ، والأُمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد ، والتجّار بالخيانة ، و أهل الرُّستاق بالجهل .

١٣٤- وقال عليه السلام : أيّها النّاس اتّقوا الله ، فإنّ الصّبر على التقوى أهون من الصبر على عذاب الله .

١٣٥- وقال عليه السلام : الزُّهد في الدّنيا قصر الأمل و شكر كلّ نعمة و الورع عن كلّ ما حرّم الله .

١٣٦- وقال عليه السلام : إنّ الأشياء لمّا ازدوجت ازدوج الكسل و العجز فنتج منهما الفقر (٣) .

← بالحبال من قولهم : «علق الوحش بالحبالة» اذا تعوق وتشب فيها . وفى بعض النسخ بالقافين أى تجعلها الخدائع منزعجة منقلعة من مكانها . و فى بعضها بالغين المعجمة ثم القاف من قولهم : «استغلقنى فى بيعه» أى لم يجعل لى خياراً فى رده . (قاله المؤلف)

(١) كذا . وفى الكافى ج ١ ص ٢٧ « عن اميرالمؤمنين عليه السلام من استحكمت لى فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت فقد ماسواها ، ولاأغتفر فقد عقل ولا دين ، لان مفارقة الدين مفارقة الامن فلايتهنأ بحياة مع مخافة ، و فقد العقل فقد الحياة ولايقاس الابالاموات» . واستحكمت أى أثبتت وصارت ملكة راسخة : واحتملته أى قبلته ورحمته على تلك الخصلة . وقوله «لايقاس الابالاموات» ذلك لعدم اطلاعه على وجوه مفاسده ومصالحه وعدم اهتدائه الى دفع مضاره و جلب منافعه .

(٢) الخيرة : الخيار وذلك لان من أسر عزيمة فله الخيار بخلاف من أفشاها .

(٣) فى بعض النسخ من المصدر «بينهما الفقر» .

١٣٧- وقال عليه السلام: ألا إنّ الأيّام ثلاثة: يوم مضى لا ترجوه، و يوم بقي لابدّ منه (١) ويوم يأتي لا تأمنه، فالأمس موعظة، واليوم غنيمة، وغداً لا تدري من أهله؛ أمس شاهد مقبول، واليوم أمين مؤدّ، وغد يجعل بنفسك سريع الظّعن(٢) طويل الغيبة، أتاك و لم تأته. أيّها النّاس إنّ البقاء بعد الفناء، و لم تكن إلاّ و قد ورثنا من كان قبلنا، ولنا وارثون بعدنا، فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه واسلكوا سبل الخير، ولا تستوحشوا فيها لقلّة أهلها، واذكروا حسن صحبة الله لكم فيها، ألا وإنّ العواري اليوم، والهبات غداً، وإنّما نحن فروع لاُصول قد مضت فما بقاء الفروع بعد اُصولها، أيّها النّاس إنّكم إن آثرتم الدّنيا على الاخرة أسرعتم إجابتها إلى العرض الأدنى، و رحلت مطايا آمالكم إلى الغاية القصوى، يورد مناهل عاقبتها النّدم، و تذيقكم ما فعلت بالاُمم الخالية، و القرون الماضية، من تغيّر الحالات، وتكوّن المثلات.

١٣٨- وقال عليه السلام: الصلاة قربان كلّ تقيّ، و الحجّ جهاد كلّ ضعيف ولكلّ شيء زكاة وزكاة البدن الصيام، و أفضل عمل المرء انتظاره فرج الله، والدّاعي بلاعمل كالرّامي بلاوتر، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطيّة، استنزلوا الرّزق بالصّدقة وحصّنوا أموالكم بالزكاة، ماعال امرءٌ اقتصد، و التقدير نصف العيش، و التودّد نصف العقل، والهمّ نصف الهرم، وقلّة العيال أحد اليسارين، ومن حزن والديه عقّهما و من ضرب بيده على فخذه عند المصيبة حبط أجره، و الصنيعة لاتكون صنيعة إلاّ عند ذي حسب أودين، والله ينزل الرّزق على قدر المصيبة، فمن قدّر رزقه الله، ومن بذّر حرمه الله، والأمانة تجرّ الرّزق، والخيانة تجرّ الفقر، ولو أراد الله بالنملة صلاحاً ما أنبت [لها] جناحاً.

١٣٩- وقال عليه السلام: متاع الدّنيا حطام وتراثها كباب، بلغتها أفضل من

---

(١) فى بعض النسخ من المصدر «لاتدمنه» أى لاتدومه.

(٢) الظعن: الرحلة.

أثرتهـا ، و قُلعتها أركن من طمأنينتها (١) حُكِيم بالفاقة على مكثرها ، و اُعين بالرّاحة مَن رغب عنها ، من راقه رواؤها (٢) أعقبت ناظريه كمهاً (٣) ومن استشعر شعفها ملأت قلبه أشجاناً ، لهنّ رقصٌ على سويداء قلبه كرقيص الزُبدة على أعراض المدرجة (٤) همٌّ يحزنـه ، وهمٌّ يشغله (٥) كذلك حتّى يؤخذ بكظمه ، و يقطع أبهراه ، ويلقى هاماًللقضاء ، طريحاً هيّناً على الله مداه (٦) وعلى الأبرار ملقاه (٧) و إنّماينظر المؤمن إلى الدّنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ، و يسمع فيها باُذن المقت(٨) .

---

(١) الحطام - كغراب - : ماتكسر من يبس النبات . والكباب - كغراب - : الكثير من الابل والغنم والتراب والطين اللازب وأمثالها . والبلغة : الكفاف . والاثرة - كقصبة - : الاختيار واختصاص المرء بالشيء دون غيره . والقلعة : الرحلة .

(٢) في بعض نسخ المصدر «من راقه زبرجها» وفي بعضها «من فاقه رواها» . وراقه الشيء : أعجبه ، والرواء - بضم الراء - : حسن المنظر ، والزبرج : الزينة وكل شيء حسن والذهب .

(٣) الكمه . - محركة - : العمى .

(٤) في بعض النسخ « من استشعف برواها » والشعف - محركة - : الولوع و شدة التعلق وغلبة الحب . وفي بعض نسخ الحديث والنهج «ومن استشعر الشعف بها» . والاشجان : الاحزان : والرقص الغليان والاضطراب ، واستعار عليه السلام لفظ الرقص لتعاقب الاحزان والهموم واضطرابهما في قلبه . والزبدة مايستخرج من اللبن بالمخض .

(٥) في بعض نسخ المصدر «هم يعمره وهم يسفره» .

(٦) الكظم - بالضم والتحريك - : مخرج النفس . والابهران : العرقان اللذان يخرجان من القلب . والهامة : الجثة . والمدى : الغاية والمنتهى . وفي النهج «هيناً على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه» أي طرحه في قبره .

(٧) الملقى : الموضع .

(٨) «ويقتات» في بعض النسخ «بقيات» وهو تصحيف من النساخ . وفي النهج «ويسمع فيها باذن المقت والابغاض» . ولعله هو الصحيح .

١٤٠- وقال عليه السلام : تعلّموا الحلم فإنّ الحلم خليل المؤمن ووزيره ، والعلم دليله ، والرّفق أخوه ، والعقل رفيقه ، والصبر أمير جنوده .

١٤١ - وقال عليه السلام لرجل تجاوز الحدّ في التقشّف (١) : يا هذا أما سمعت قول الله : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث (٢) » فوالله لابتذالك نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال .

١٤٢- وقال لابنه الحسن عليهما السلام : اُوصيك بتقوى الله ، و إقام الصلاة لوقتها وإيتاء الزّكاة عند محلّها ، و اُوصيك بمغفرة الذّنب ، وكظم الغيظ ، و صلة الرّحم والحلم عند الجاهل ، والتفقّه في الدّين ، والتثبّت في الأمر ، والتعهّد للقرآن ، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، واجتناب الفواحش كلّها في كلّ ما عصى الله فيه .

١٤٣- وقال عليه السلام : قوام الدّنيا بأربعة : بعالم مستعمل لعلمه ، وبغنيّ باذل لمعروفه ، وبجاهل لا يتكبّر أن يتعلّم ، وبفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره ، وإذا عطّل العالم علمه ، وأمسك الغنيّ معروفه ، وتكبّر الجاهل أن يتعلّم ، وباع الفقير آخرته بدنيا غيره فعليهم الثبور .

١٤٤- وقال عليه السلام : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق بأن لا ينزل به مكروه أبداً ، قيل : وماهنّ يا أمير المؤمنين ؟ قال: العجلة ، واللّجاجة والعجب ، والتّواني .

١٤٥- وقال عليه السلام : اعلموا عباد الله أنّ التّقوى حصن حصين ، والفجور حصن ذليل ، لا يمنع أهله ، ولا يحرز من لجأ إليه ، ألا وبالتّقوى تقطع حمة الخطايا (٣) وبالصّبر على طاعة الله ينال ثواب الله ، و باليقين تدرك الغاية القصوى ، عباد الله إنّ الله لم يحظر على أوليائه مافيه نجاتهم (٤) إذ دلّهم عليه ، و لم يقنّطهم من رحمته

---

(١) تقشف الرجل فى لباسه اذا لم يتعاهد النظافة .

(٢) سورة الضحى : ١١ .

(٣) الحمة : السم . وحمة البرد : شدته .

(٤) لم يحظر اى لم يمنع . وفي بعض نسخ المصدر «مافيه تجارتهم» .

لعصيانهم إيّاه إن تابوا إليه .

١٤٦- وقال : الصّمت حكمٌ ، و السكوت سلامة ، و الكتمان طرفٌ من السعادة .

١٤٧- وقال عليه السلام : تذلُّ الأُمور للمقدورحتّى تصيرالافة في التدبير (١) .

١٤٨- وقال عليه السلام : لا يتمُّ مروّة الرّجل حتّى يتفقّه [في دينه] و يقتصد في معيشته ، ويصبر على النّائبة إذانزلت به ، ويستعذب مرارة إخوانه .

١٤٩- وسئل عليه السلام ما المروّة ؟ فقال : لا تفعل شيئاً في السّر تستحيي منه في العلانيّة .

١٥٠- وقال عليه السلام : الاستغفار مع الإصرار ذنوب مجدّدة .

١٥١- وقال عليه السلام : سكّنوا في أنفسكم معرفة ما تعبدون حتّى ينفعكم ما تحرّكون من الجوارح بعبادة من تعرفون .

١٥٢- وقال عليه السلام : المستأكل بدينه حظّه من دينه مايأكله .

١٥٣- وقال عليه السلام : الايمان قول مقبول (٢) وعمل معمول وعرفان بالعقول.

١٥٤- وقال عليه السلام : الإيمان على أربعة أركان التّوكل على الله ، و التّفويض إلى الله، والتسليم لأمرالله، والرّضى بقضاءالله ، وأركان الكفر أربعة : الرّغبة والرّهبة والغضب والشّهوة (٣) .

١٥٥- وقال عليه السلام : من زهد في الدُّنيا ، ولم يجزع من ذلّها ، ولم ينافس في عزّها (٤) هداه الله بغير هداية من مخلوق ، و علّمه بغير تعليم ، وأثبت الحكمة في

---

(١) وفى النهج «تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف فى التدبير» . و أيضاً فى موضع آخر منه « يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الافة فى التدبير » . و التقدير : القياس .

(٢) وفى بعض النسخ «مقول» .

(٣)وفى الكافى ج ٢ ص ٤٧ ، ٢٨٩ بتقديم و تأخير .

(٤) نافس فلاناً فى الامر : فاخره وباراه فيه .

صدره ، وأجراها على لسانه .

١٥٦ــ وقال عليه السلام : إنّ لله عباداً عاملوه بخالص من سرّه ، فشكر لهم بخالص من شكره ، فأولئك تمرّ صحفهم يوم القيامة فُرّغاً (١) فإذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سرّ ما أسرّوا إليه .

١٥٧ــ وقال عليه السلام : ذلّلوا أخلاقكم بالمحاسن وقوّدوها إلى المكارم ، وعوّدوا أنفسكم الحلم ، واصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه ، ولا تداقّوا النّاس وزناً بوزن (٢) وعظّموا أقداركم بالتّغافل عن الدّنيّ من الأمور ، وأمسكوا رمق الضعيف (٣) بجاهكم و بالمعونة له إن عجزتم عمّا رجاه عندكم ، ولا تكونوا بحّاثين عمّا غاب عنكم (٤) فيكثر عائبكم (٥) ، وتحفّظوا من الكذب ، فإنّه من أدنى الأخلاق قدراً و هو نوعٌ من الفحش ، و ضربٌ من الدّناءة ، و تكرّموا بالتّعامي عن الاستقصاء ــ وروي بالتّعامس من الاستقصاء ــ (٦) .

١٥٨ــ وقال عليه السلام : كفى بالأجل حرزاً إنّه ليس أحدٌ من النّاس إلّا ومعه حفظة من الله يحفظونه أن لا يتردّى في بئر ، ولا يقع عليه حائط ، ولا يصيبه سبُعٌ ، فإذا جاء أجله خلّوا بينه وبين أجله .

أقول : وجدت في مناقب ابن الجوزي (٧) فصلاً في كلام أمير المؤمنين عليه السلام فأحببت إيراده قال : قال أبو نعيم في الحلية :

١ــ حدّثنا عمر بن محمّد ، حدّثنا الحسين بن محمّد بن عفير ، حدّثنا الحسن بن عليّ ، حدّثنا خلف بن تميم حدّثنا عمر بن الرّحال ، عن العلاء بن المسيّب ، عن

---

(١) فرغا أى خالياً فارغاً .

(٢) أى لاتحاسبهم بالدقة فى الامور ولاتستقصهم فيها .

(٣) فى بعض نسخ المصدر «من الضعيف» . والجاه : القدر والشرف .

(٤) فى بعض نسخ المصدر «بحانين» .

(٥) فى بعض النسخ «فيكبر غائبكم» .

(٦) تعامى فلان : اظهر من نفسه العمى والمراد التغافل عنه . والتعامس : التغافل.

(٧) المصدر ص ٧٧ مع اختلاف كثير .

عبد خير قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك [وأن تباهي النّاس بعبادة ربّك ، فإنّ أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله]. ولا خير في الدّنيا إلاّ لأحد رجلين: رجل أذنب ذنباً فهو يتدارك ذلك بتوبة ، أو رجلٌ يسارع في الخيرات . و لا يقلّ عمل في تقوى ، و كيف يقلّ ما يتقبّل .

٢ـ وقال أبو نعيم: حدّثنا أبي ، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن الحسن قال: كتب إليّ أحمد بن إبراهيم بن هشام الدّمشقيّ حدّثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة ، عن ابن حرث ، عن ابن عجلان ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : شيّع أمير المؤمنين عليه السلام جنازة فلمّا وضعت في لحدها عجّ أهلها (١) وبكوا فقال : ما تبكون ؟ أمّا والله لو عاينوا ما عاين ميّتهم لأذهلهم ذلك عن البكاء عليه أما والله إنّ له إليهم لعودة ، ثمّ عودة ، حتّى لا يُبقي منهم أحداً ، ثمّ قام فيهم فقال: اُوصيكم عباد الله بتقوى الله الّذي ضرب لكم الأمثال ، ووقّت لكم الاجال، وجعل لكم أسماعاً تعي ما عناها [و أبصاراً لتجلوا عن غشاها] و أفئدة تفهم مادهاها [في تركيب صورها و ما أعمرها] فإنّ الله لم يخلقكم عبثاً ، ولم يضرب عنكم الذّكر صفحاً ، بل أكرمكم بالنّعم السّوابغ [و أرفدكم بأوفر الرّوافع ، و أحاط بكم الاحصاء ، وأرصد لكم الجزاء في السّرّاء والضّرّاء] .

فاتّقوا الله عباد الله ، و جدّوا في الطّلب ، و بادروا بالعمل قبل [مقطع النهمات (٢) و] هاذم اللّذات (٣) ومفرّق الجماعات ، فإنّ الدّنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها ، غرور حائل [وشبحٌ فائل (٤)] ، وسناد مائل ، ونعيم زائل.

---

(١) عج يعج عجاً : صاح ورفع صوته .

(٢) النهمة : بلوغ الهمة والشهوة فى الشىء ، يقال «له فى هذا الامر نهمة» أى شهوة و«قضى منه نهمته» أى شهوته .

(٣) الهاذم بالذال المعجمة بمعنى الهادى و يستعمل مع الموت .

(٤) الشبح : الشخص . وماينظر بالعين من ابل وغنم و بناء . والفائل ـ فاعل عن فال يفيل رأيه : أخطأ و ضعف .

وجيد عاطل .

فاتّعظوا عباد الله بالعبر [و اعتبروا بالايات و الأثر] و ازدجروا بالنّذر [و انتفعوا بالمواعظ] فكأن قد علقتكم مخالب المنيّة [و أحاطت بكم البليّة و ضمّكم بيت التراب] و دهمتكم مفظعات الأمور بنفخة الصّور ، و بعثرة القبور وسياقة المحشر ، و موقف الحساب في المنشر ، و برز الخلائق حفاة عراة ، و جاءت كلّ نفس معها سائق و شهيد ، و نوقش النّاس على القليل و الكثير ، و الفتيل والنقير (١) وأشرقت الأرض بنور ربّها ، ووضع الكتاب و جيء بالنّبيّين والشهداء وقضى بينهم بالحقّ وهم لايظلمون » فارتجّت (٢) لذلك اليوم البلاد، وخشع العباد وناد المناد من مكان قريب ، وحشرت الوحوش ، وزوّجت النّفوس [مكان مواطن الحشر ، وبدت الأسرار ، وهلكت الاشرار ، وارتجّت الأفئدة ، فنزلت بأهل النار من الله سطوة مجيحة ، وعقوبة منيحة (٣)] وبرّزت الجحيم ، لها كلب ولجب ، وقصيف رعد (٤) وتغيّظ ووعيد ، قد تأجّج جحيمها (٥) وغلا حميمها .

فاتّقوا الله عباد الله تقيّة [من كنع فخنع] (٦) وجلّ و [رحل] و حذر فأبصر وازدجر ، فاحتثّ طلباً (٧) ونجا هرباً ، وقدّم للمعاد ، واستظهر من الزّاد وكفى بالله منتقماً ، و بالكتاب خصيماً [و حجيجاً] ، و بالجنّة ثواباً [ونعيماً] وبالنّار وبالاً وعقاباً ، وأستغفر الله لي ولكم .

---

(١) النقير . النكتة فى ظهر النواة . وهو كناية عن القليل .

(٢) ارتج البحر : اضطرب .

(٣) المجيحة: المهلكة والمستأصلة ـ والمنيحة أى الشديدة المحرقة .

(٤) الكلب : الشدة ، واللجب : صوت الهياج واضطراب الامواج . وقصيف الرعد : شدة صوته .

(٥) التأجج : التلهب و الاضطرام .

(٦) كنع أى جبن وهرب . وخنع أى خضع وذل . وجل أى خرج من بلده.

(٧) احتث على الامر واحتثه : حضه، ونشطه على فعله .

قلت (١) : قد رفعت إلينا ألفاظاً من هذا الكتاب يشتمل على فصل الخطاب حذفنا إسنادها طلباً للاختصار وخوفاً للاكثار .

٣- قوله عليه السلام : الدّنيا دار ممرّ ، و الاخرة دارمقرّ ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولاتهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم ، وأخرجوا من الدّنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ، ففيها اختبرتم ، ولغيرها خلقتم ، إنّ الجنازة إذا حملت قال النّاس : ماذا ترك ؟ وقالت الملائكة ماذاقدّم ؟ فقدّموا بعضاً يكن لكم ولا تؤخّروا كلاًّ يكن عليكم .

٤- وقال عليه السلام : إذا رأيتم الله تتابع نعمه عليكم وأنتم تعصونه فاحذروه ،

٥- وقال عليه السلام : من كفّارة الذّنوب العظام إغاثة الملهوف ، و التّنفّس عن المكروب .

٦- وقال عليه السلام : إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى .

٧- وقال عليه السلام : من أطال الأمل أساء العمل ، وسيّئة تسوؤك خيرٌ من حسنة تسرّك .

٨- وقال عليه السلام : الدّهر يخلق الأبدان (٢) ويجدّد الآمال ، ويقرّب المنيّة ويباعد الأُمنيّة ،من ظفر به تعب ، ومن فاته نصب .

٩- وقال عليه السلام : عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار .

١٠- وقال عليه السلام : لكان في الأرض أمانان فرفع أحدهما وهو رسول الله صلى الله عليه وآله فتمسّكوا بالاخر وهو الاستغفار قال تعالى « وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم-الاية» .

١١- وقال عليه السلام : من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله ما بينه و بين الناس ، ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ، ومن كان له في نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .

١٢- وقال عليه السلام : كم من مستدرج بالاحسان إليه ، و مغرور بالسّتر عليه ومفتون بحسن القول فيه ، وشتّان بين عملين عمل تذهب لذّته ويبقى تبعته ، و عمل

---

(١) القائل هو سبط ابن الجوزي قاله في المناقب ص ٧٨ .

(٢) خلق الثوب - بكسر اللام - : بلي .

تذهب مؤونته وتبقى أجره.

١٣ـ وقال عليه السلام : استنزلوا الرّزق بالصّدقة ، فمن أيقن بالخلف جاد بالعطاء .

١٤ـ وقال عليه السلام : من اُعطى أربعاً لم يحرم أربعاً : من اُعطى الدّعاء لم يحرم الإجابة ، و من اُعطى التّوبة لم يحرم القبول ، و من اُعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ، ومن اُعطى الشكر لم يحرم الزّيادة . و قال : مصداق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدّعاء « اُدعوني أستجب لكم » و قال في التوبة « إنّما التوبة على الله للّذين يعملون السّوء بجهالة ـ الاية » وقال في الاستغفار « ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله ـ الاية » وقال في الشكر « لئن شكرتم لأزيدنّكم » .

١٥ـ وقال عليه السلام : الاستغفار درجة العلّيّين ، وهو اسم واقع على ستّة معان : أوّلها النّدم على الفعل ، والثّاني العزم على الترك وأن لايعود ، والثالث تأدية الحقوق ليلقى الله تعالى وليس عليه تبعة ، والرّابع أن يعمد إلى كلّ فريضة فيؤدّي حقّها والخامس أن يذيب اللّحم الّذي نبت منه السّحت بالهموم و الأحزان حتّى يكتسي لحماً آخر من الحلال ، و السّادس أن يذيق جسمه ألم الطاعة كما أذاقه لذّة المعصية .

١٦ـ وقال صلوات الله عليه : لا تكن ممّن يريد الاخرة بعمل الدّنيا أو بغير عمل ، ويؤخّر التّوبة بطول الأمل ، يقول في الدّنيا قول الزاهدين ، ويعمل فيها عمل الرّاغبين ، إن اُعطى منها لم يشبع ، وإن ملك الكثير لم يقنع ، يأمر بالمعروف ولا يأتمر ، وينهى ولا ينتهي ، يحبّ الصّالحين ولا يعمل بعملهم ، ويبغض العاصين و هو أحدهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على مايكره الله منه ، تعجبه نفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي، إن أصابه بلاء دعا مضطرّاً ، و إن ناله رخاء أعرض مغترّاً ، تغلبه نفسه على مايظنّ ،ولايغلبها على مايستيقن ، إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط ، يقدّم المعصية و يسوّف التّوبة ، يصف العبر ولايعتبر ، ويبالغ في الموعظة ولا يتّعظ ، فهو من القول مكثر ، و من العمل مقلّ ، يناقش فيما يفنى ، و يسامح فيما يبقى ، يرى

المغنم مغرماً ، والمغرم مغنماً ، يخشى الموت ولايبادر الفوت ، يستعظم من معاصي غيره ما يستقلّه من معاصي نفسه ، ويستكثر من طاعته مايحتقره من طاعة غيره ، فهو على النّاس طاعن ، ولنفسه مداهن ، اللّغو مع الأغنياء أحبُّ إليه من الذِّكر مع الفقراء يرشد غيره ويغوي نفسه « أتأمرون النّاس بالبرِّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » .

١٧ـ وقال عليه السلام : من أصبح على الدُّنيا حزيناً أصبح لقضاء الله ساخطاً ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به إلى مخلوق مثله فإنّما يشكو ربّه ، و من أتى غنيّاً يتواضع لـه لأجل دنياه ذهب ثلثا دينه. قالوا :ومعنى هذا أنَّ المرء إنسان بجسده وقلبه و لسانه و التّواضع يحتاج فيه إلى استعمال الجسد و اللّسان فإن أضاف إلى ذلك القلب ذهب جميع دينه .

١٨ـ وقال عليه السلام : إنَّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التّجار ، وإنَّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، و إنَّ قوماً عبدوه شكراً فتلك عبادة الاحرار .

١٩ـ وقال عليه السلام : احذروا نفار النعم فما كلُّ شارد بمردود (١) .

٢٠ـ وقال عليه السلام : أفضل الأعمال ما أُكرهت عليه نفسك .

٢١ـ وقال عليه السلام : لولم يتواعدالله عباده على معصيته لكان الواجب ألاَّ يعصى شكراً لنعمه ، ومن ههنا أخذ القائل ـ وقيل إنّها لأمير المومنين عليه السلام :

هب البعث لم تأتنا رسله و جاحمة النار لم تضرم
أليس من الواجب المستحقّ حياء العباد من المنعم (٢)

٢٢ـ وقال عليه السلام : ما أكثر العبر : وما أقلَّ المعتبرين .

٢٣ـ وقال عليه السلام : أقلُّ مايلزمك لله تعالى ألاّ تستعينوا بنعمه على معاصيه .

٢٤ـ وقال عليه السلام : المدّة وإن طالت قصيرة ، والماضي للمقيم عبرة ، والميّت للحيِّ عظة ، و ليس الامس عودة ، و لا أنت من غد على ثقة ، و كلٌّ لكلّ مفارق

---

(١) نفار النعم: النعم الزائلة . ونفورها بعدم أداء الحق منها . والشارد : النافر .

(٢) جحم النار : أوقدها ، وجحمة النار توقدها . وضرمت النار : اشتعلت .

و بـه لاحق ، فاستعدّوا ليوم لاينفع فيه مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم. واصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه ، وارجعوا عن عمل لا صبر لكم على عقابه فإنّ الصبر على الطاعة أهون من الصبّر على العذاب ، و إنّما أنتم نفس معدودٌ ، وأملٌ ممدودٌ ، وأجل محدود ، ولابدّ للأجل أن يتناهى ، و للنّفس أن يحصى ، وللعمل أن يطوى «و إنّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ماتفعلون» .

٢٥ـ وقال عليه السلام : اتّقوا معاصي الله في الخلوات فإنّ الشّاهد هوالحاكم .

٢٦ـ وقال عليه السلام : كم من مؤمّل مالا يبلغه ، وبان مالايسكنه ممّا سوف يتركه ولعلّه من باطل جمعه، أصابه حراماً، واحتمل منه آثاماً ، وربّما استقبل الانسان يوماً و لم يستدبره ، وربّ مغبوط في أوّل يومه قامت بواكيه في آخره ، ومن ههنا أخذ القائل:

يا راقد اللّيل مسروراً بأوّله   إنّ الحوادث قد يطرقن أسحاراً
أفنى القرون الّتي كانت مسلّطة   من الحوادث إقبالاً و إدباراً
يا من يكابد دنيا لا بقاء لها   يمسي ويصبح تحت الارض سيّاراً
كم قد أبادت صروف الدّهر من ملك   قد كان في الأرض نفّاعاً و ضرّاراً

٢٧ـ وقال عليه السلام : الزّهد كلّه في كلمتين من القرآن قال الله تعالى : «لكيلا تأسوا على مافاتكم و لا تفرحوا بما آتيكم » فمن لم يأس على الماضي و لم يفرح بالاتي فهو الزاهد .

٢٨ـ وقال عليه السلام : أفضل الزهد إخفاؤه .

٢٩ـ وقال عليه السلام : أخذوا من الله ما حذّركم من نفسه، و اخشوه خشية يظهر أثرها عليكم ، واعملوا بغير رياء و لا سمعة فإنّ من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له .

٣٠ـ وقال عليه السلام : يوشك أن يفقد الناس ثلاثاً: درهماً حلالاً ، ولساناً صادقاً، وأخاً يستراح إليه .

٣١ـ وقال عليه السلام : استعدّوا للموت فقد أظلّكم غمامه ، وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا و انتهوا فما بينكم وبين الجنّة والنار سوى الموت ، وإنّ غاية تنقصها اللّحظة

وتهدّمها الساعة لجديرة بقصر المدّة ، و إنّ غائباً يحدوه الجديدان لحريٌّ بسرعة الأوبة (١) .

فرحم الله عبداً سمع حكمة فوعى، ودعي إلى خلاص نفسه فدنا ، واستقام على الطريقة فنجا ، وأحبّ ربّه ، وخاف ذنبه ، وقدّم صالحاً ، وعمل خالصاً ، واكتسب مذخوراً ، واجتنب محذوراً ، ورمى غرضاً، وأحرز عوضاً ، وكابد هواه، وكذّب مناه، وجعل الصبر مطيّة نجاته ، والتقوى عدّة عند وفاته ، ركب الطريق الغرّاء ، ولزم المحجّة البيضاء واغتنم المهل ، وبادر الأجل ، وتزوّد من العمل .

٣٢- وقال عليه السلام في صفة الدّنيا : دار أوّلها عناء، وآخرها فناء ، و حلالها فيه حساب ، وحرامها فيه عقاب ، من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن سعى إليها فاتته ، و من قعد عنها أتته ، و من أبصر بها بصّرته ، ومن أبصر إليها أعمته .

٣٣- وقال عليه السلام : من لم يقنعه اليسير (٢) لم ينفعه الكثير .

٣٤- وقال عليه السلام : عليك بمداراة الناس ، وإكرام العلماء ، والصّفح عن زلاّت الإخوان فقد أدّبك سيّد الأوّلين والآخرين بقوله صلى الله عليه وآله « اعف عمّن ظلمك ، وصل من قطعك ، وأعط من حرمك » .

٣٥- وقال عليه السلام : و قد مرّ على المقابر قال : السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف ، ونحن لكم خلف ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون ، أمّا المساكن فسكنت وأمّا الأزواج فنكحت ، و أمّا الأموال فقسّمت ، هذا خبر ما عندنا ، فليت شعري ما خبر ما عندكم ، ثمّ قال : أما إنّهم إن نطقوا لقالوا : وجدنا التّقوى خير زاد.

---

(١) «غاية تنقصها اللحظة» الغاية هى الاجل و «تنقصها» أى تنقص أمد الانتهاء اليها وكل لحظة تمر فهى تنقص فى الامد بيننا وبين الاجل . والساعة تهدم ركناً من ذلك الامد و ماكان كذلك فهو جدير بقصر المدة . والمراد بالغائب : الموت . و يحدوه أى يسوقه . والمراد بالجديدان : الليل والنهار . والاوبة : الرجوع .

(٢) فى المصدر «من لم ينفعه اليسير» .

٣٦ـ وقال كميل بن زياد : سمع أمير المؤمنين ـ كرّم الله وجهه ـ قائلاً ينشد أبيات الأسود بن يعفر :

ماذا أُؤمّل بعد آل محرّق ترکوا منازلهم و بعد إياد

فقال : هلاّ قرأتم « كم تركوا من جنّات وعيون ـ الاية » (١) .

[٣٧ـ وقال عليه السلام : العجب ممّن يدعو ويستبطىء الاجابة وقد سدّ طريقها بالمعاصي] .

٣٨ـ وقال عليه السلام في وصف التائبين : غرسوا أشجار ذنوبهم نصب عيونهم وقلوبهم وسقوها بمياه النّدم ، فأثمرت لهم السلامة ، وأعقبتهم الرّضا والكرامة .

٣٩ـ وقال عليه السلام في صفة الأولياء : قال أبو نعيم : حدّثنا عبدالله محمّد ، حدّثنا أبو يحيى الرّازيّ ، حدّثنا هنّاد ، عن ابن الفضيل ، عن الحسن البصريّ قال : قال أمير المؤمنين ـ كرّم الله وجهه ـ طوبى لمن عرف النّاس ولم يعرفه النّاس أُولئك مصابيح الهدى ، بهم يكشف الله عن هذه الأُمّة كلّ فتنة مظلمة ، أُولئك سيدخلهم الله في رحمة منه وفضل . ليسوا بالمذاييع البذِر (٢) ولا الجفاة المرائين .

المذياع الّذي لا يكتم السّر .

٤٠ـ وقال ابن أبي الدّنيا : حدّثنا عليّ بن الجعديّ ، أخبرنا عمرو بن شمر عن السدّيّ ، عن أبي أراكة قال : صلّيت مع أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الفجر فلمّا سلّم انفتل عن يمينه ، ثمّ مكث كأنّ عليه كآبة حتّى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح أو رمحين (٣) قلّب يده وقال لقد رأيت أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله فما أرى اليوم شيئاً يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً صفراً ، بين أعينهم أمثال رُكَب المعزى ، قد باتوا لله سجّداً و قياماً ، يتلون كتاب الله ، يراوحون بين جباههم

---

(١) الدخان : ٢٥ .

(٢) والبذر ـ ككتف ـ : الذى يفشى السر .

(٣) القيد ـ بفتح القاف ـ : القدر .

وأقدامهم (١) فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشّجر في يوم ريح عاصف وهملت عيونهم (٢) حتّى تبلّ ثيابهم والله لكأنّ القوم باتوا غافلين ، ثمّ نهض فما رُئي مفترّاً حتّى (٣) ضربه اللّعين ابن ملجم .

٤١ـ و روى مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوماً قد وصف المؤمن فقال : حزنة في قلبه وبشره في وجهه ، وأوسع النّاس صدراً ، و أرفعهم قدراً ، يكره الرّفعة ، ولا يحبّ السمعة ، طويل غمّه ، بعيد همّه ، كثير صمته مشغول بما ينفعه ، صبور شكور ، قلبه بذكر الله معمور ، سهل الخليقة ليّن العريكة .

٤٢ـ و في رواية ، عن أبي أراكة ، و عن ابن عبّاس أيضاً قالا : سمعنا أمير المؤمنين ـ كرّم الله وجهه ـ يقول : أمّا بعد فإنّ الله سبحانه خلق الخلائق حين خلقهم وهو غنيّ عن طاعتهم ، ولا يتضرّر بمعصيتهم لأنّه سبحانه لاتضرّه معصية من عصاه ، و لا ينفعه طاعة من أطاعه و اتّقاه ، فالمتّقون في هذه الدّار هم أهل الفضائل ، منطقهم الصّواب ، وملبسهم الاقتصاد ، وعيشهم التّواضع ، غضّوا أبصارهم عن المحارم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النّافع ، و لولا الرجاء لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى جزيل الثّواب ، وخوفاً من وبيل العقاب (٤) عظم الخالق في أنفسهم فصغر مادونه في أعينهم ، فهم في الجنّة كمن قد رآها منعّمون وفي النّار كمن قد رآها معذّبون ، قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ، أجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا ايّاماً يسيرة فأعقبهم راحة طويلة .

أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم تالين كلام ربّهم يحبّرونه تحبيراً (٥) و يرتّلونه

---

(١) المراوحة بين العملين أن يعمل هذا مرة ، وهذا مرة ، والمراوحة بين الرجلين أن يقوم على كل مرة .

(٢) ماد يميد : ـ تحرك . والريح العاصف : الشديدة . وهملت عينه : فاضت دموعاً .

(٣) فتر يفتر تفتيراً ـ سكن بعدحدة ولان بعد شدة .

(٤) الوبيل : الشديد .

(٥) حبر الكلام أو الخط أو الشعر : حسنه وزينه .

ترتيلاً ، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً ، و تطلّعت نفوسهم إليها شوقاً وهلعاً (١) و إذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها بمسامع قلوبهم ، و مثّلوا زفير جهنّم في آذانهم ، فهم مفترشون جباههم وركبهم وأطراف أقدامهم يجأرون إلى الله في فكّ رقابهم .

وأمّا النّهار فعلماء حلماء بررة أتقياء ، قد براهم الخوف بري القداح ، ينظر إليهم النّاظر فحسبهم مرضى وما بالقوم مرض، ويقول: قد خولطوا ، ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون في أعمالهم بالقليل ، ولا يستكثرون الكثير ، فهم لأنفسهم متّهمون ، و من أعمالهم مشفقون ، إذا زكّي أحدهم خاف أشدّ الخوف يقول : أنا أعلم بنفسي من غيري اللّهمّ فلا تؤاخذني بما يقولون ، واجعلني أفضل ممّا يظنّون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، ومن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين ، وورعاً في يقين ، وحزماً في علم ، وعزماً في حلم ، و قصداً في غنا ، وخشوعاً في عبادة ، وتجمّلاً في فاقة ، و صبراً في شدّة ، وطلباً للحلال ، وتحرّجاً عن الطمع . يعمل الأعمال الصالحة على وجل ويجتهد في إصلاح ذات البين ، يمسي وهمّه الشّكر ، و يصبح وشغله الفكر ، الخير منه مأمول، والشّرّ منه مأمون، ويعفو عمّن ظلمه ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه وفي الزلازل صبور، وفي المكاره وقور، وفي الرّضا شكور، لا ينابز بالألقاب [ولا يعرف العاب] ولا يؤذي الجار ، ولا يشمت بالمصائب ، ولا يدخل في الباطل ، ولا يخرج من الحقّ إن بغي عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتقم له . نفسه منه في عناء والنّاس منه في راحة ، أتعب نفسه لأخراه وزهد في الفاني شوقاً إلى مولاه .

٤٣- قال عليه السلام في صفة الفقيه قال أبو نعيم: حدّثنا أبي ، حدّثنا أبو جعفر محمّد ابن إبراهيم بن الحكم ، عن يعقوب ، عن إبراهيم الدّورقي ، عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن أمير المؤمنين - كرّم الله وجهه - قال : ألا إنّ الفقيه كلّ الفقيه هو الّذي لم يقنّط النّاس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من عذابه . ولا يرخّص لهم في معصيته ، ولا يدع القرآن رغبة في غيره

---

(١) الهلع - بكسر اللام -: الحزين .

ولاخير في عبادة لا علم فيها ، ولا خير في قراءة لاتدبّرفيها :

٤٤- وسأله رجلٌ عن المروّة فقال عليه السلام : إطعام الطّعام ، وتعاهد الاخوان وكفُّ الأذى عن الجيران ، ثمّ قرأ«إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان - الاية »(١).

٤٥- ومن وصاياه عليه السلام أخبرنا عبدالوهّاب بن عبدالله المقري ، أخبرنا محمّد ابن ناصر ، أخبرنا عبدالقادر بن يوسف ، أخبرنا أبوإسحاق البرمكيّ ، حدّثنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النّسوي ، حدّثنا جدّي الحسن بن سفيان ، حدّثنا حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب، عن سفيان، عن السّري بن إسماعيل، عن عامر الشّعبيّ قال : قال أمير المؤمنين - كرّم الله وجهه - : ياأيّها النّاس خذوا عنّي هذه الكلمات فلو ركبتم المطيّ حتّى تنضوها ما أصبتم مثلها لا يرجونّ عبدٌ الاّ ربّه ، ولا يخافنّ إلاّ ذنبه ، ولا يستحي إذالم يعلم أن يتعلّم ، ولايستحي إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، واعلم أنّ الصّبر من الإيمان بمنزلة الرّأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس له . وقد بلغني أنّ الله تعالى أوحى إلى نبيّ من أنبيائه أنّه ليس من أهل بيت ولا أهل دار ولا أهل قرية يكونون لي على ما أُحبُّ فيتحوّلون إلى ما أكره إلاّ تحوّلت لهم ممّا يحبّون إلى ما يكرهون ، ليس من أهل دار ولا قرية يكونون لي على ما أكره فيتحوّلون إلى ما أحبّ إلاّ تحوّلت لهم ممّا يكرهون إلى مايحبّون .

٤٦- ذكروصيّته عليه السلام لكميل بن زياد : أخبرنا عبدالوهّاب بن عليّ الصّوفي أخبرنا عليُّ بن محمّد بن عمر ، أخبرنا رزق الله بن عبدالوهّاب التميميّ ، أخبرنا أحمد بن عليّ بن الباد ، أخبرنا حبيب بن الحسن القزّاز، حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاري ، حدّثنا ضرار بن ضمرة (٢) حدّثنا عاصم بن حميد ، حدّثنا أبوحمزة الثمالي ، عن عبدالرّحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين - كرّم الله وجهه - فأخرجني إلى ناحية الجبّان فلمّا أصحرنا جلس فتنفّس الصّعداء.

---

(١) النحل: ٩ .

(٢) فى المصدر «ضرار بن صرد» وكذا فى الحلية .

ثمّ قال : يا كميل بن زياد إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، احفظ ما أقول لك : النّاس ثلاثة : عالمٌ ربّانيٌّ ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع ، أتباع كلّ ناعق ، يميلون مع كلّ ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، و لم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل : العلم خيرٌ من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، العلم يزكو على الانفاق ، والمال يزول ، و محبّة العالم دين يدان به ، وبه يكسب العالم الطّاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد مماته ، المال تنقصه النفقة ، العلم حاكم ، والمال محكوم عليه .

يا كميل مات خزّان المال وهم أحياء ، والعلماء باقون مابقي الدّهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة .

ثمّ قال : آه آه إنّ ههنا علماً جمّاً لو أصبت له حملة وأشار بيده إلى صدره ثمّ قال : أللّهمّ بلى قد أصبت لقناً غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدّين للدّنيا يستظهر بنعم الله على عباده ، وبحججه على كتابه ، أومعاند لأهل الحقّ ينقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة ، لاذا و لا ذاك ، بل منهوماً باللّذّات ، سلس القياد للشّهوات ، مغري بجمع الأموال و الادّخار ، ليس من الدّين في شيء ، أقرب شبهاً بالبهائم السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه ، أللّهمّ بلى لن تخلو الأرض من قائم لله بحجّة لكيلا تبطل حجج الله على عباده أُولئك هم الأقلّون عدداً الأعظمون عندالله قدراً ، بهم يحفظ الله دينه حتّى يؤدّونه إلى نظرائهم ، ويزرعونه في قلوب أشباههم (وفي رواية بهم يحفظ الله حججه) هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون ، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى ، اولئك خلفاء الله في أرضه ، و دعاته إلى دينه آه ثمّ آه واشوقاه إلى رؤيتهم ، واستغفر الله لي ولك إذا شئت فقم .

٤٧- وصيّته لبنيه عليه و عليهم السّلام : و بـهـ قال أبوحمزة الثمالي حدّثنا إبراهيم بن سعيد ، عن الشعبيّ ، عن ضرار بن ضمرة قال : أوصى أمير المؤمنين عليه السلام

بنيه فقال : يابنيّ عاشروا الناس بالمعروف معاشرة إن عشتم حنّوا إليكم ، وإن متّم بكوا عليكم، ثمّ قال :

أُريد بذاكم أن تهشّوا الطلقتي وأن تكثروا بعدي الدُّعاء على قبري
وأن يمنحوني في المجالس وُدَّهم وإن كنت عنهم غائباً أحسنوا ذكري

٤٨- وقال ابن عبّاس : سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أوصني فقال : لا تحدّث نفسك بفقر ، ولا بطول عمر .

٤٩- و قال عليه السلام و قد سئل عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية الشّعبي عن ضرار بن ضمرة وعبد خير قالا : قيل له :ما سبب اختلاف النّاس في الحديث فقال النّاس أربعة : منافق مظهر الإسلام ، و قلبه يأبى الإيمان ، لا يتحرّج عن الكذب كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً ، فلو علم النّاس حاله ما أخذوا عنه ، ولكنّهم قالوا : صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذوا بقوله ، وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصف ثمّ إنّهم عاشوا بعده فتقرّبوا إلى أئمّة الضّلال والدّعاة إلى النّار بالزّور والبهتان ، فولّوهم الأعمال و جعلوهم على رقاب النّاس ، فأكلوا بهم الدّنيا وإنّما هم تبع للملوك إلّا من عصمه الله تعالى ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قولاً أو رآه يعمل عملاً ، ثمّ غاب عنه ونسخ ذلك القول والفعل ، ولم يعلم ، فلو علم أنّه نسخ ماحدّث به ، ولو علم النّاس أيضاً أنّه نسخ لما نقلوه عنه . ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قولاً فوَهم فيه ، ولو علم أنّه وَهَمَ فيه لما حدّث عنه و لا عمل به ، ورجلٌ لم يكذب ولم يغب حدّث بما سمع وعمل به .

فأمّا الأوّل فلا اعتبار بروايته ، ولا يحلّ الأخذ عنه ، وأمّا الباقون فينزعون إلى غاية ويرجعون إلى نهاية ، ويسقون من قليب واحد و كلامهم أشرق بنور النبوّة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقتبست ناره .

وفي رواية إنّه قال : في أيدي النّاس حقّاً وباطلاً ، وصدقاً و كذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وعامّاً وخاصّاً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً ، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده حتّى قام خطيباً فقال:من كذب عليّ [متعمّداً] فليتبوّء مقعده

من النّار ، وإنّما يأتيك الحديث أربعة رجال ليس لهم خامس. وذكرهم ، قلت و قد روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله هذا الحديث و هو قوله « من كذب عليّ عامداً فليتبوّء مقعده من النّار » عدّة من الصّحابة منهم العشرة (١) فأمّا الطريق إلى أمير المؤمنين فأنبأ غير واحد عن عبد الأول الصّوفي أنبأ ابن المظفّر الداودي ، أنبأ ابن أعين أنبأ السرخسيّ ، أنبأ الفربري ، أنبأ البخاري ، أنبأ عليّ بن الجعد ، أنبأ شعبة عن منصور ، عن ربعي بن خراش قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : « من كذب عليّ » وذكر متّفق عليه وقد أخرجه أحمد في المسند والجماعة.

٥٠- **كشف** (٢) : ذكر محمّد بن طلحة أخباراً رواها الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال : بعثني النّبيّ صلّى الله عليه وآله إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني : يا عليّ ماحار من استخار ، و لا ندم من استشار ، يا عليّ عليك بالدّلجة (٣) فإنّ الأرض تطوى باللّيل مالا تطوى بالنّهار ، يا عليّ اُغد باسم الله فإنّ الله عزّ وجلّ بارك لاُمّتي في بكورها .

٥١- وقال عليه السلام : من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنّة .

٥٢- وعنه عليه السلام : و قد سئل عن حديث النبيّ صلّى الله عليه وآله « إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار» فقال خاصّ للحسن والحسين .

٥٣- وعنه ، عن عليّ عليه السلام قال في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ابن آدم أشبه شيء بالمعيار ، إمّا راجح بعلم -وقال مرّة بعقل- أو ناقص بجهل .

٥٤- وعنه عن عليّ عليه السلام: قال لأبي ذرّ -رضي الله عنه- إنّما غضبت لله عزّ وجلّ فارج من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك ، والله لو كانت السماوات والأرضون رتقاً على عبد ثمّ اتّقى الله لجعل الله له منها مخرجاً ، لا يؤنسنّك إلّا الحقّ ، ولا يوحشنّك إلّا الباطل .

---

(١) فى المصدر «مائة وعشرون من الصحابة ذكرتهم فى كتابى المترجم بحق اليقين» .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٥ فى احوال الامام التاسع أبى جعفر الجواد عليه السلام .

(٣) الدلجة : السير فى الليل .

٥٥- وعنه عن عليّ عليه السلام إنّه قال لقيس بن سعد و قد قدم عليه من مصر : يا قيس إنّ للمحن غايات لابدّ أن تنتهي إليها فيجب على العاقل أن ينام لها إلى إدبارها ، فإنّ مكابدتها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها .

٥٦- وعنه عليه السلام قال : من وثق بالله أراه السّرور ، و من توكّل عليه كفاه الأُمور ، والثقة بالله حصن لا يتحصّن فيه إلاّ مؤمن أمين ، و التوكّل على الله نجاة من كلّ سوء وحرز من كلّ عدوّ . والدين عزّ ، والعلم كنز ، والصّمت نور ، وغاية الزّهد الورع ، ولا هدم للدّين مثل البدع ، و لا أفسد للرّجال من الطّمع ، و بالرّاعي تصلح الرّعيّة . وبالدّعاء تصرف البليّة ، ومن ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النّصر ، و من عاب عيب ، و من شتم أُجيب ، و من غرس أشجار التّقى اجتنى ثمار المنى .

٥٧- وقال عليه السلام : أربع خصال تعين المرء على العمل : الصّحّة و الغنى والعلم و التوفيق .

٥٨- وقال : إنّ لله عباداً يخصّهم بالنّعم ويقرّها فيهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها عنهم وحوّلها إلى غيرهم .

٥٩- وقال : ماعظمت نعمة الله على أحد إلاّ عظمت عليه مؤونة النّاس ، فمن لم يحتمل تلك المؤونة عرض النعمة للزّوال .

٦٠- وقال عليه السلام : أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه لأنّ لهم أجره وفخره ، وذكره ، فمهما اصطنع الرّجل من معروف فإنّما يبدء فيه بنفسه فلا يطلبنّ شكر ماصنع إلى نفسه من غيره .

٦١- وقال عليه السلام : من أمّل إنساناً فقد هابه ، ومن جهل شيئاً عابه ، والفرصة خلسة ، ومن كثر همّه سقم جسده ، والمؤمن لا يشتفي غيظه ، و عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه . و قال في موضع آخر : عنوان صحيفة السّعيد حسن الثّناء عليه .

٦٢- وقال عليه السلام : من استغنى بالله افتقر النّاس إليه ، و من اتّقى الله أحبّه النّاس وإن كرهوا .

٦٣ـ وقال عليه السلام : عليكم بطلب العلم فإنّ طلبه فريضة ، و البحث عنه نافلة وهو صلة بين الإخوان ، ودليل على المروّة ، و تحفة في المجالس ، وصاحب في السفر واُنس في الغربة .

٦٤ـ وقال عليه السلام : العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع ، و من عرف الحكمة لم يصبر عن الازدياد منها ، الجمال في اللّسان والكمال في العقل .

٦٥ـ وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقر ، و الشّكر زينة الغنى ، و الصبر زينة البلاء . و التواضع زينة الحسب ، و الفصاحة زينة الكلام ، و العدل زينة الايمان والسّكينة زينة العبادة ، والحفظ زينة الرّواية ، وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينة الحلم ، والايثار زينة الزّهد ، وبذل المجهود زينة النّفس ، و كثرة البكاء زينة الخوف ، والتقلّل زينة القناعة ، وترك المنّ زينة المعروف ، والخشوع زينة الصّلاة . وترك مالايعني زينة الورع .

٦٦ـ وقال عليه السلام : حسب المرء من كمال المروّة تركه مالايجمل به . ومن حيائه أن لايلقى أحداً بمايكره . و من عقله حسن رفقه ، و من أدبه أن لا يترك مالابدّ له منه . ومن عرفانه علمه بزمانه ، ومن ورعه غضّ بصره وعفّة بطنه ، ومن حسن خلقه كفّه أذاه ، ومن سخائه برّه بمن يجب حقّه عليه ، وإخراجه حقّ الله من ماله ، ومن إسلامه تركه ما لايعنيه وتجنّبه الجدال والمراء في دينه ، ومن كرمه ايثاره على نفسه ، ومن صبره قلّة شكواه ، ومن عقله إنصافه من نفسه ، و من حلمه تركه الغضب عند مخالفته ، ومن إنصافه قبوله الحقّ إذا بان له ، ومن نصحه نهيه عمّا لايرضاه لنفسه ، و من حفظه جوارك تركه توبيخك عند إساءتك مع علمه بعيوبك و من رفقه تركه عذلك عند غضبك بحضرة من تكره (١) و من حسن صحبته لك إسقاطه عنك مؤونة أذاك ، ومن صداقته كثرة موافقته وقلّة مخالفته ، و من صلاحه شدّة خوفه من ذنوبه ، و من شكره معرفة إحسان من أحسن إليه ، و من تواضعه

---

(١) العذل ـ محركة ـ : الملامة .

معرفته بقدره ، ومن حكمته علمه بنفسه ، ومن سلامته قلّة حفظه لعيوب غيره ، وعنايته بإصلاح عيوبه .

٦٧- وقال عليه السلام : لن يستكمل العبد حقيقة الايمان حتّى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتّى يؤثر شهوته على دينه .

٦٨- وقال عليه السلام : الفضائل أربعة أجناس : أحدها الحكمة وقوامها في الفكرة والثاني العفّة و قوامها في الشّهوة ، والثالث القوّة وقوامها في الغضب ، والرّابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النّفس .

٦٩- وقال عليه السلام : العامل بالظّلم والمعين له والرّاضي به شركاء .

٧٠- وقال عليه السلام : يوم العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم .

٧١- وقال عليه السلام : أقصد العلماء للمحجّة الممسك عند الشّبهة ، والجدل يورث الرّياء (١) و من أخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل ، والطامع في وثاق الذّلّ ، ومن أحبّ البقاء فليعدّ للمصائب قلباً صبوراً .

٧٢- وقال عليه السلام : العلماء غرباء لكثرة الجهّال بينهم .

٧٣- وقال عليه السلام : الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها .

٧٤- وقال عليه السلام : التوبة على أربعة دعائم : ندم بالقلب ، و استغفار باللّسان وعمل بالجوارح ، وعزم أن لا يعود ، وثلاث من عمل الأبرار إقامة الفرائض واجتناب المحارم و احتراس من الغفلة في الدّين ، وثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله : كثرة الاستغفار وخفض الجانب و كثرة الصّدقة ، وأربع من كنّ فيه استكمل الإيمان : من أعطى لله ومنع في الله و أحبّ لله و أبغض فيه ، وثلاث من كنّ فيه لم يندم : ترك العجلة والمشورة والتّوكّل عند العزم على الله عزّ وجلّ .

٧٥- وقال عليه السلام : لو سكت الجاهل ما اختلف الناس .

٧٦- وقال عليه السلام : مقتل الرّجل بين لحييه ، والرّأي مع الأناة ، و بئس الظّهير الرّأي الفطير (٢) .

---

(١) في بعض نسخ المصدر «يورث الشك» .

(٢) الفطير : كل ما أعجل عن ادراكه يقال : «اياك والرأي الفطير» أي بديهي ←

٧٧- وقال عليه السلام : ثلاث خصال تجتلب بهنّ المحبّة : الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدّة والانطواع ، والرّجوع على قلب سليم (١) .

٧٨- وقال عليه السلام : فساد الأخلاق بمعاشرة السّفهاء وصلاح الأخلاق بمنافسة العقلاء ، والخلق أشكال فكلٌّ يعمل على شاكلته ، والناس إخوان ، فمن كانت إخوته في غير ذات الله فإنّها تحوز عداوة ، وذلك قوله تعالى «الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ إلاّ المتّقين»(٢) .

٧٩- وقال عليه السلام : من استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه .

٨٠- وقال عليه السلام : كفر النعمة داعية المقت ، ومن جازاك بالشّكر فقد أعطاك أكثر ممّا أخذ منك .

٨١- وقال عليه السلام : لا يفسدك الظنُّ على صديق وقد أصلحك اليقين له . ومن وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه ، استصلاح الأخيار بإكرامهم والأشرار بتأديبهم ، والمودّة قرابة مستفادة ، وكفى بالأجل حرزاً ، ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرّجل إلى ثمانية عشر سنة فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه وما أنعم الله عزّ وجلّ على عبد نعمة فعلم أنّها من الله إلاّ كتب الله جلّ اسمه له شكرها قبل أن يحمده عليها ، ولا أذنب ذنباً فعلم أنّ الله مطّلع عليه إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له إلاّ غفر الله له قبل أن يستغفره .

٨٢- وقال عليه السلام : الشّريف كلّ الشّريف من شرّفه علمه ، والسّؤدد حقُّ السّؤدد (٣) لمن اتّقى الله ربّه ، والكريم (٤) من أكرم عن ذلّ النّار وجهه .

← من غير روية.

(١) الانطواع : الانقياد . والقياس الانطياع بالياء .

(٢) الزخرف : ٦٧.

(٣) السؤدد : القدر الرفيع ، كرم المنصب ، السيادة .

(٤) كذا والظاهر سقط «كل الكريم» من قلم الناسخ .

٨٣- وقال عليه السلام : من أمّل فاجراً كان أدنى عقوبته الحرمان .

٨٤- وقال عليه السلام : اثنان عليلان أبداً : صحيح محتم ، وعليل مخلّط(١) . موت الانسان بالذّنوب أكثر من موته بالأجل ، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر.

٨٥- وقال عليه السلام : لا تعاجلوا الامر قبل بلوغة فتندموا ، ولايطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم ، وارحموا ضعفاءكم ، واطلبوا الرّحمة من الله بالرّحمة لهم.

من كتاب مطالب السؤول (٢) .

٨٦- من كلامه عليه السلام غرّك عزّك ، فصار قصار ذلك ذلّك ، فاخش فاحش فعلك فعلّك بهذا تهدا .

٨٧- ومن كلامه عليه السلام : العالم حديقة سياجها الشريعة ، و الشّريعة سلطانٌ تجب له الطّاعة ، والطاعة سياسة يقوم بها الملك ، والملك راع يعضده الجيش ، والجيش أعوان يكفلهم المال ، والمال رزق يجمعه الرّعيّة ، و الرّعيّة سواد يستعبدهم العدل والعدل أساس به قوام العالم .

٨٨- نهج (٣) : قال عليه السلام : الأقاويل محفوظة والسّرائر مبلوّة (٤) وكلُّ نفس بما كسبت رهينة ، و النّاس منقوصون مدخولون إلاّ من عصم الله (٥) سائلهم متعنّت ، ومجيبهم متكلّف ، يكاد أفضلهم رأياً يردّه عن فضل رأيه الرّضا والسّخط ، ويكاد أصلبهم عوداً تنكؤه اللّحظة ، وتستحيله الكلمة الواحدة (٦) . معاشر النّاس اتّقوا الله

---

(١) احتمى المريض: امتنع ومنه اتقاه . و خلط المريض - من باب التفعيل - : أكل ما يضره .

(٢) المصدر ص ٦١ .

(٣) المصدر أبواب الحكم تحت رقم ٣٤٣ .

(٤) بلاها الله واختبرها وعلمها . يريد أن ظاهر الاعمال و خفيها معلوم لله .

(٥) منقوصون : أى مغبونون . أو مأخوذون عن رشدهم وكمالهم . و مدخولون أى مغشوشون مصابون بالدخل - محركة - وهو مرض العقل والقلب .

(٦) أصلبهم : أى أثبتهم قدماً في دينه . وتنكؤه - كتمنعه - أى تسيل جرحه وتأخذ بقلبه . واللحظة : النظرة الى مشتهى . وتستحيلة : تحوله عما هو عليه ، أراد اللحظة والكلمة ممن تستهويه الدنيا وتستحيله لغيره .

فكم من مؤمّل ما لا يبلغه ، وبان ما لا يسكنه ، وجامع ما سوف يتركه ، ولعلّه من باطل جمعه ، ومن حقّ منعه . أصابه حراماً واحتمل به آثاماً ، فباء بوزره ، وقدم على ربّه آسفاً لاهفاً ، قد خسر الدّنيا والاخرة ، ذلك هو الخسران المبين .

٨٩- وقال عليه السلام : (١) المنيّة ولا الدّنيّة ؟ و التّقلّل ولا التوسّل (٢) ومن لم يعط قاعداً لم يعط قائماً ، و الدّهر يومان : يوم لك ويوم عليك ، فإذا كان لك فلا تبطر ، وإذا كان عليك فاصبر .

٩٠- وقال عليه السلام : (٣) مسكين ابن آدم : مكتوم الأجل ، مكنون العلل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقّة ، وتقتله الشّرقة ، وتُنتنه العرقة (٤) .

٩١- كنز الكراجكي : (٥) وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على المدائن فلمّا رأى آثار كسرى وقرب خرابها قال رجل ممّن معه :

جرت الرّياح على رسوم ديارهم فكأنّهم كانوا على ميعاد

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أفلا قلتم « كم تركوا من جنّات وعيون ✿ وزروع ومقام كريم ✿ ونَعمة كانوا فيها فاكهين ✿ كذلك وأورثناها قوماً آخرين ✿ فما بكت عليهم السّماء والأرض وما كانوا منظرين » (٦) .

٩٢- من كتاب مطالب السؤول (٧) لكمال الدّين محمّد بن طلحة : من

---

(١) النهج أبواب الحكم تحت رقم ٣٩٦.

(٢) المنية : الموت . والدنية : التذلل والنفاق . والتقليل : الاكتفاء بالقليل . يعنى الشريف يرضى بالقليل ولا يتوسل الى الناس أو الدنيا.

(٣) النهج أبواب الجكم تحت رقم ٤١٩ .

(٤) البقة : حيوان عدسى مفرطح ، خبيث الرائحة ، لذاع . و شرق بريقه غص . والعرقة واحدة العرق .

(٥) المصدر ص ١٤٥ .

(٦) الدخان : ٢٥ الى ٢٩ .

(٧) المصدر ص ٦١ .

نظمه عليه السلام :

دليلك أنّ الفقر خيرٌ من الغنى ... وأنّ قليل المال خير من المـُثري(١)
لقاؤك مخلوقاً عصى الله بالغنى ... و لم تر مخلوقاً عصى الله بالفقر

وقوله :

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... و كلّ الّذي دون الوفات قليل
و إنّ افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل

وقوله :

علّل النّفس بالكفاف و إلّا ... طلبت منك فوق ما يكفيها
ما لما قد مضى و لا للّذي لم ... يأت من لذّة لمستحليها
إنّما أنت طول مدّة ما ... عمّرت كالسّاعة الّتي أنت فيها

وقوله عليه السلام يرثي رسول الله صلى الله عليه وآله :

أمن بعد تكفين النّبيّ و دفنه ... بأثوابه آسى على هالك ثوى
رزينا رسول الله فينا فلن نرى ... بذاك عديلاً ما حيينا من الرّزى
و كان لنا كالحصن من دون أهله ... لهم معقل فيها حصين من العدى
و كنّا بمرآه نرى النور والهدى ... صباح مساء راح فينا أو اغتدى
فقد غشيتنا ظلمة بعد موته ... نهاراً وقد زادت على ظلمة الدّجى
فياخير من ضمّ الجوانح والحشا ... ويا خير ميت ضمّه التّرب والثّرى
كأنّ أُمور النّاس بعدك ضمّنت ... سفينة موج البحر والبحر قد سما(٢)
وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه ... لفقد رسول الله إذ قيل قد مضى
فقد نزلت للمسلمين مصيبةٌ ... كصدع الصفا الاشعب للصّدع في الصفا
فلن يستقلّ النّاس تلك مصيبة ... و لن يجبر العظم الّذي منهم وهى
و في كلّ وقت للصّلاة يهيجه ... بلالٌ ويدعو باسمه كلّ من دعا

---

(١) المثرى من الثروة وهو كثير المال .

(٢) في المصدر «والبحر قد طمى» وراجع في شرح مشكل هذه الاشعار أواخر ج١٢.

و يطلب أقوام مواريث هالك   وفينا مواريث النّبوّة و الهدى

وقد نقلت (١) هذه المرثية عنه بزيادة أُخرى فمارأيت إسقاطها فأثبتّها على صورتها و هي هذه :

أمن بعد تكفين النبيّ و دفنه   بأثوابه آسى على ميّت ثوى
لقد غاب في وقت الظّلام لدفنه   عن النّاس من هو خير من وطىء الحصا
رزينا رسول الله فينا فلن نرى   لذاك عديلاً ما حيينا من الرّزى
رزينا رسول الله فينا و وحيه   فخير خيار ما رزينا و لا سوى
فمثل رسول الله إذ حان يومه   لفقدانه فليبك يا عيش من بكى
و كان لنا كالحصن من دون أهله   لهم معقل منه حصين من العدى
وكنّا برؤياه نرى النّور والهدى   صباح مساء راح فينا أو اغتدى
فقد غشيتنا ظلمة بعد موته   نهاراً فقد زادت على ظلمة الدّجى
و كنّا به شمّ الأنوف بنجوة   على موضع لا يستطاع و لا يرى
فيا خير من ضمّ الجوانح و الحشا   ويا خير ميت ضمّه التّرب والثرى
كأنّ أُمور النّاس بعدك ضمّنت   سفينة موج البحر و البحر قد طمى
و هم كالاسارى من توقّع هجمة   من الشّرّ يرجو من رجاها على شفا
و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه   لفقد رسول الله إذ قيل قد قضى
فيالانقطاع الوحي عنّا بنوره   إذا أمرنا أعشى لفقدك أو دجى
لقد نزلت بالمسلمين مصيبة   كصدع الصّفا الاشعب للصّدع في الصفا
فياحزننا إنّا رزينا نبيّنا   على حين تمّ الدّين واشتدّت القوى
فلن يستقلّ النّاس تلك مصيبة   ولن يجبر العظم الّذي منهم وهى
كأنّا لأُولى شبهة سفر ليلة   أضلّوا الهدى لانجم فيها ولاضوا
فيامن لأمر اعترانا بظلمة ؟   وكنت له بالنّور فينا إذا اعترى

---

(١) من كلام المؤلف أوأحد تلاميذه لان ما يأتي من المراثي الى قوله « الاطرق الناعى » ليس فى مطالب السؤول .

فتجلو العمى عنّا فيصبح مسفراً   لنا الحقّ من بعد الرّخا مسفر اللوا
وتجلو بنور الله عنّا و وحيه   عمى الشّرك حتّى يذهب الشك والعمى
تطاول ليلي أنّني لا أرى لـه   شبيهاً ولم يدرك له الخلق منتهى
و في كلّ وقت للصّلاة يهيجـه   بلال ويدعو باسمه كلّ من دعـا
يذكّرني رؤيا الرّسول بدعوة   ينوّه فيها باسمه كلّ من دعـا
فولّى أبابكر إمام صلاتنـا   و كان الرّضا منّا له حين يجتبى
أبى الصبر إلاّ أن يقوم مقـامه   و خاف بأن يقلب الصبر والعنا (١)

وقوله عليه السلام يرثيه صلى الله عليه وآله (٢):

ألا طرق النّاعي بليل فراعني   و أرّقني لمّـا استهلّ مناديا
فقلت لـه لمّـا رأيت الّذي أتى   أغير رسول الله إذ كنت ناعيا
فحقّق ما أشفقت منه و لم يبل   و كان خليلي عزّنـا و جماليـ
فوالله ما أنساك أحمد مـا مشت   بى العيس في أرض تجاوزن و اديا
و كنت متى أهبط من الأرض تلعة   أرى أثراً منه جديداً و عـافيا
شديد جريّ الصّدر نهدّ مصدّر   هو الموت معذور عليه و عـاديا

وممّا نقل عنه عليه السلام قوله ـ وقيل هما لغيره ـ :

زعم المنجّم و الطّبيب كلاهما   أن لا معاد فقلت ذاك إليكما
إن صحّ قولكما فلست بخاسر   أوصحّ قولي فالوبال عليكما

وممّا نقل عنه عليه السلام قوله :

ولي فرس للخير بالخير ملجم   ولي فرس للشرّ بالشرّ مسرج
فمن رام تقويمي فإنّي مقوّم   ومن رام تعويجي فإنّي معوّج

وممّا نقل عنه عليه السلام قوله :

و لو أنّي أطعت حملت قومي   على ركن اليمامـة و الشّأم

---

(١) كذا ، وما أدرى من أى كتاب نقلها هنا من نقلها مع لحن الالفاظ وتكرارها و مادس فيها من زيادة بعض الابيات .

(٢) مطالب السؤول ص٦٢.

ولكنّي متى أبرمت أمراً   تتازعني أقاويل الطّغام

وقوله يرثي عمّه حمزة لمّا قتل باُحد :

أتاني أنّ هنداً حلّ صخر   دعت دركاً و بشّرت الهنودا
فإن تفخر بحمزة يوم ولّى   مع الشّهداء محتسباً شهيدا
فإنّا قد قتلنا يوم بدر   أبا جهل وعتبة و الوليدا
و شيبة قد قتلنا يوم اُحد   علي أثوابه علقاً جسيدا
فبوّء في جهنّم شرّ دار   عليه لم يجد عنها محيدا
فما سيّان من هو في حميم   يكون شرابه فيها صديدا
ومن هو في الجنان يدرّ فيها   عليه الرّزق مغتبطاً حميدا

وقوله :

ألا أيّها الموت الّذي ليس تاركي   أرحني فقد أفنيت كلّ خليل
أراك بصيراً بالّذين اُحبّهم   كأنّك تسعى نحوهم بدليل

وقوله أيضاً فيه يرثيه :

رأيت المشركين بغوا علينا   و لجّوا في الغواية و الضّلال
و قالوا نحن أكثر إذ نفرنا   غداة الرّوع بالأسل النّبال
فان يبغوا و يفتخروا علينا   بحمزة فهو في غرف العوالي
فقد أودى بعتبة يوم بدر   و قد أبلى وجاهد غير آل
و قد غادرت كبشهم جهاداً   بحمدالله طلحة في المجال
فخرّ لوجهه و رفعت عنه   رقيق الحدّ حودث بالصّقال

وحضر لديه إنسان فقال : ياأمير المؤمنين أسألك أن تخبرني عن واجب وأوجب وعجب وأعجب ، وصعب وأصعب ، وقريب وأقرب ؟ فماانبجس بيانه بكلماته ولاخنس لسانه في لهواته حتّى أجابه عليه السلام بأبياته وقال :

توب ربّ الورى واجب عليهم   و تركهم للذّنوب أوجب
و الدّهر في صرفه عجيب   و غفلة النّاس فيه أعجب

و الصّبر في النائبات صعب   لكنّ فوت الثّواب أصعب
وكلّما يرتجى قريب   و الموت من كلّ ذاك أقرب

فياما أوضح لذوي الهداية جوابه المتين ، ويا ما أفصح عند اولى الدّراية نظم خطابه المستبين ، فلقد عبّر اُسلوباً من علم البيان مستوعراً عند المتأدّبين ، ومهّد مطلوباً من حقيقه الايمان مستعذباً عند المقرّبين .

وقال عليه السلام : إذا أقبلت الدُّنيا فأنفق منها فإنّها لابقى ، و إذا ما أدبرت فأنفق منها فإنّها لاتفنى وأنشد :

لا تبخلنّ بدنيا و هي مقبلة   فليس ينقصها التّبذير والسّرف
وإن تولّت فأحرى أن تجود بها   فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف

وقوله عليه السلام :

إذا جادت الدُّنيا عليك فجدّ بها   على الخلق طرّاً أنّها تتقلّب
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت   ولا البخل يبقيها إذا هي تذهب

وقوله عليه السلام :

أصمّ عن الكلم المحفظات   و أحلم و الحلم بي أشبه
و إنّي لا ترك بعض الكلام   لئلا اُجاب بما أكره
إذا ما اجتررت سفاه السّفيه   عليّ فإنّي إذن أسفه
فلا تغترر برواء الرّجال   و إن زخرفوا لك أو موّهوا
فكم من فتى تعجب النّاظرين   له ألسنّ و له أوجه

وقوله عليه السلام :

أتمّ النّاس أعلمهم بنقصه   و أقمعهم لشهوته و حرصه
فلا تستغل عافية بشيء   و لا تسترخصنّ داء لرخصه

٩٣- الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة (١) : قال أمير المؤمنين عليه السلام: العفو عن المقرّ لا عن المصرّ ، و ما أقبح الخشوع عند الحاجة ، و الجفاء عند الغناء

---

(١) مخطوط .

بلاء الانسان من اللّسان ، اللّسان سبع إن خلّي عنه عقر العافية ، والعافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصّمت إلاّ بذكر الله ، وواحد في ترك مجالسته السّفهاء ، والعاقل من رفض الباطل ، عماد الدّين الورع ، وفساده الطمع .

٩٤ـ **دعوات الراوندى** (١) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كيف يكون حال من يفنى ببقائه ، ويسقم بصحّته ، ويؤتى مامنه يفرّ .

وقال عليه السلام : في كلّ جرعة شرقة ، ومع كلّ اُكلة غصّة ، وقال : الناس في أجل منقوص وعمل محفوظ .

نهج (٢) : قال : عيبك مستور ما أسعدك جدّك .

٩٥ـ **كنز الكراجكى** (٣) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ضاق صدره لم يصبر على أداء حقّ ، من كسل لم يؤدّ حقّ الله ، من عظّم أوامر الله أجاب سؤاله ، من تنزّه عن حرمات الله سارع إليه عفو الله ، و من تواضع قلبه لله لم يسأم بدنه من طاعة الله ، الدّاعي بلا عمل كالرّامي بلا وتر ، ليس مع قطيعة الرّحم نماء ، ولا مع الفجور غنى ، عند تصحيح الضّمائر تغفر الكبائر ، تصفية العمل خير من العمل ، عند الخوف يحسن العمل ، رأس الدّين صحّة اليقين ، أفضل ما لقيت الله به نصيحة من قلب وتوبة من ذنب ، إيّاكم و الجدال فإنّه يورث الشكّ في دين الله ، بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها في أوان كسادها ، دخول الجنّة رخيص ، ودخول النّار غال ، التّقيّ سابق إلى كلّ خير ، من غرس أشجار التّقى جنى ثمار الهدى ، الكريم من أكرم عن ذلّ النّار وجهه ، ضاحك معترف بذنبه أفضل من باك مدلّ على ربّه ، مَن عرف عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ، و من نظر في عيوب النّاس و رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه ، كفاك أدبك لنفسك ما كرهته

---

(١) مخطوط .

(٢) المصدر باب الحكم و المواعظ تحت رقم ٥١ . و الجد ـ بالفتح ـ : الحظ أى مادامت الدنيا مقبلة عليك .

(٣) المصدر ص ١٢٨ .

لغيرك ، اتّعظ بغيرك ولاتكن متّعظاً بك ، لاخيرفي لذّة تعقب ندامة ، تمام الاخلاص تجنّب المعاصي ، من أحبّ المكارم اجتناب المحارم ، جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه ، من أحبّك نهاك ، ومن أبغضك أغراك ، من أساء استوحش ، من عاب عيب ومن شتم اُجيب ، ادّوا الأمانة ولو إلى قاتل الأنبياء ، الرّغبة مفتاح العطب ، والتّعب مطيّة النّصب ، و الشرّ داع إلى التّقحّم في الذّنوب ، ومن تورّط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لمدرجات النوائب ، من لزم الاستقامة لزمته السلامة .

٩٦- وقال عليه السلام : (١) العفاف زينة الفقر ، و الشّكر زينة الغنى ، والصبر زينة البلاء ، والتواضع زينة الحسب ، والفصاحة زينة الكلام ، والعدل زينة الإمارة والسكينة زينة العبادة ، والحفظ زينة الرّواية ، وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينة الحلم ، والايثار زينة الزّهد ، وبذل المجهود زينة المعروف ، والخشوع زينة الصّلاة ، ترك مالا يعني زينة الورع .

٩٧- و من بديع كلامه عليه السلام (٢) : إنّ رجلاً قطع عليه خطبته و قال له صف لنا الدّنيا فقال : أوّلها عناء وآخرها بلاء ، حلالها حساب ، حرامها عقاب من صحّ فيها أمن ، و من مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ، و من قعد عنها أتته ، و من نظر إليها ألهته ، ومن تهاون بها نصرته ، ثمّ عاود إلى مكانه من خطبته .

٩٨- كنز الكراجكي (٣) : عن أمير المؤمنين عليه السلام : الجواد من بذل ما يضنّ بنفسه . من كرم أصله حسن فعله .

وقال عليه السلام (٤) : أزرى بنفسه من استشعر الطمع ، من أهوى إلى متفاوت الاُمور خذلته الرّغبة . أشرف الغنى ترك المنى ، من ترك الشّهوات كان حرّاً ، الحرص مفتاح التّعب و داع إلى التّقحّم في الذّنوب ، و الشّره جامع لمساوي العيوب الحرص علامة الفقر ، من أطلق طرفه كثر أسفه ، قلّ ما تصدّقك الاُمنيّة ، ربّ

---

(١) الكنز ص ١٣٨ . (٢) المصدر ص ١٦٠ .

(٣) المصدر ص ١٦٣ . (٤) المصدر ص ١٦٣ .

طمع كاذب ، وأمل خائب ، من لجأ إلى الرّجاء سقطت كرامته ، همّة الزّاهد مخالفة الهوى والسّلو عن الشهوات ، ما هدم الدّين مثل البدع ، ولا أفسد الرّجل مثل الطّمع ، إيّاك والأماني فإنّها بضائع النوكى (١) لن يكمل العبد حقيقة الايمان حتّى يؤثر دينه على شهوته ، ولن يهلك حتّى يؤثر شهوته على دينه ، من تيقّن أنّ الله سبحانه يراه وهو يعمل بمعاصيه فقد جعله أهون الناظرين.

٩٩- وقال عليه السلام : (٢) إيّاكم وسقطات الاسترسال فإنّها لا تستقال (٣) .

١٠٠- وقال عليه السلام : (٤) صديق كلّ إنسان عقله ، وعدوّه جهله ، و العقول ذخائر ، والأعمال كنوز ، و النفوس أشكال فما تشاكل منها اتّفق . و النّاس إلى أشكالهم أميل .

١٠١ - وقال عليه السلام : (٥) الفكرة مرآة صافية ، والاعتبار منذر ناصح ، من تفكّر اعتبر ، و من اعتبر اعتزل ، ومن اعتزل سلم ، العجب ممّن خاف العقاب فلم يكفّ ورجا الثواب فلم يعمل ، الاعتبار يقود إلى الرّشاد ، كلّ قول ليس لله فيه ذكر فلغو ، و كلّ صمت ليس فيه فكر فسهو ، وكلّ نظر ليس فيه اعتبار فلهو .

١٠٢- وتروى (٦) هذه الأبيات عن أمير المؤمنين عليه السلام :

إذا كنت تعلم أنّ الفراق   فراق الحياة قريب قريب
وأنّ المعدّ جهاز الرّحيل   ليوم الرّحيل مصيب مصيب
و إنّ المقدّم ما لا يفوت   على ما يفوت معيب معيب

---

(١) النوكى جمع أنوك وهو الاحمق .

(٢) الكنز ص ١٩٤ .

(٣) الاسترسال في الكلام : الاتساع والانبساط . واستقاله عثرته : سأله أن ينهضه من سقوطه .

(٤) المصدر ص ١٩٤ .

(٥) المصدر ص ٢٥٥ .

(٦) المصدر ص ٢٧١ .

و أنت على ذاك لا ترعوي فأمرك عندي عجيب عجيب

١٠٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام (١) : ما زالت نعمة عن قوم ، ولا غضارة عيش إلاّ بذنوب اجترحوها، إنّ الله ليس بظلاّم للعبيد .

١٠٤- وقال عليه السلام : (٢) المرء حيث يجعل نفسه ، من دخل مداخل السّوء اتّهم من عرض نفسه التّهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ ، من أكثر من شيء عُرف به من مزح استخفّ به ، من اقتحم البحر غرق ، المزاح يورث العداوة ، من عمل في السّرّ عملاً يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدرٌ ، ما ضاع امرءٌ عرف قدره اعرف الحقّ لمن عرفه لك رفيعاً كان أم وضيعاً ، من تعدّى الحقّ ضاق مذهبه ، من جهل شيئاً عاداه ، أسوء الناس حالاً من لم يثق بأحد لسوء ظنّه ، و لم يبق به أحدٌ لسوء فعله ، لادليل أنصح من استماع الحقّ ، من نظف ثوبه قلّ همّه ، الكريم يلين إذا استعطف ، واللّئيم يقسو إذا لوطف ، حسن الاعتراف يهدم الاقتراف ، أخّر الشّرّ فإنّك إذا شئت تعجّلته ، أحسن إذا أحببت أن يحسن إليك ، إذا جحد الاحسان حسن الامتنان ، العفو يفسد من اللّئيم بقدر إصلاحه من الكريم ، من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصّر عنها خُصم ، لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه .

١٠٥- وقال عليه السلام : الهمّ نصف الهرم ، والسّلامة نصف الغنيمة .

١٠٦- **أعلام الدين** (٣) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أفضل رداء تردّى به الحلم وإن لم تكن حليماً فتحلّم فإنّه من تشبّه بقوم أوشك أن يكون منهم .

قال عليه السلام : النّاس في الدّنيا صنفان : عامل في الدّنيا للدّنيا ، قد شغلته دنياه عن آخرته ، يخشى على من يخلفه الفقر ، ويأمنه على نفسه ، فيفني عمره في منفعة غيره وآخر عمل في الدّنيا لما بعدها ، فجاءه الّذي له من الدّنيا بغير عمله فأصبح ملكاً لا يسأل الله تعالى شيئاً فيمنعه .

---

(١) الكنز ص ٢٧١ .

(٢) المصدر ص ٢٨٣ .

(٣) مخطوط .

١٠٧- وقال عليه السلام : عجبت للبخيل الّذي استعجل الفقر الّذي منه هرب وفاته الغنى الّذي إيّاه طلب ، يعيش في الدّنيا عيش الفقراء ، و يحاسب في الاخرة حساب الاغنياء ، وعجبت للمتكبّر الّذي كان بالامس نطفة و هوغداً جيفة ، و عجبت لمن شكّ في الله وهويرى خلق الله ، وعجبت لمن نسي الموت وهويرى من يموت ، وعجبت لمن أنكر النّشأة الاخرة وهويرى النّشأة الاُولى ، وعجبت لعامر الدّنيا دار الفناء ، وهو نازل دارالبقاء .

١٠٨- وقال عليه السلام :الفقيه كلّ الفقيه الّذي لايقنّط النّاس من رحمة الله، ولايؤمنهم من مكر الله ، ولا يؤيسهم من روح الله ، ولايرخّص لها في معاصي الله .

١٧

(باب)

(ما صدرعن أميرالمؤمنين عليه السلام في العدل)
(في القسمة ووضع الاموال في مواضعها)

١- ف (١) : أمّابعد أيّها النّاس فإنّا نحمد ربّنا وإلهنا ووليّ النعمة علينا ظاهرة و باطنة ، بغير حول منّا ولا قوّة إلّا امتناناً علينا و فضلاً ليبلونا أنشكر أم نكفر فمن شكرزاده ، ومن كفر عذّبه . و أشهدأن لاإله إلّا الله وحده لاشريك له أحداً صمداً . وأشهدأنّ محمّداً عبده ورسوله ، بعثه رحمة للعباد والبلاد والبهائم والأنعام نعمة أنعم بها ومنّاً وفضلاً صلى الله عليه وآله .

فأفضل النّاس - أيّها النّاس - عندالله منزلة و أعظمهم عندالله خطراً أطوعهم لأمر الله وأعملهم بطاعة الله وأتبعهم لسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وأحياهم لكتاب الله فليس لأحد من خلق الله عندنا فضل إلّا بطاعة الله ، وطاعة رسوله ، و اتّباع كتابه ، وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله هذا كتاب الله بين أظهرنا ، و عهد نبيّ الله و سيرته فينا ، لايجهلها إلّا جاهل مخالف معاندٌ عن الله عزّوجلّ ، يقول الله: « ياأيّها النّاس إنّاخلقناكم من ذكر

---

(١) التحف ص ١٨٣ ومنقول في النهج .

وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقيكم (١) » فمن اتّقى الله فهو الشريف المكرم المحبّ ، وكذلك أهل طاعته وطاعة رسول الله ، يقول الله في كتابه : « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم (٢) . وقال : « و أطيعوا الله واطيعوا الرّسول فان تولّيتم فإنّ الله لا يحبّ الكافرين (٣) » .

ثمّ صاح بأعلى صوته : يا معاشر المهاجرين والأنصار ، ويا معاشر المسلمين أتمنّون على الله و على رسوله بإسلامكم ، و لله و لرسوله المنّ عليكم إن كنتم صادقين.

ثمّ قال : ألا إنّه من استقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، وشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده و رسوله أجرينا عليه أحكام القرآن ، وأقسام الإسلام ، ليس لأحد على أحد فضل إلاّ بتقوى الله وطاعته ، جعلنا الله وإيّاكم من المتّقين ، وأوليائه وأحبّائه الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ثمّ قال : ألا إنّ هذه الدّنيا الّتي أصبحتم تتمنّونها وترغبون فيها ، وأصبحت تعظكم وترميكم ليست بداركم و لا منزلكم الّذي خلقتم له ، ولا الّذي دُعيتم إليه ألا وإنّها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها . فلا يغرّنّكم عاجلها فقد حُذّرتموها ووصفت لكم وجرّبتموها ، فأصبحتم لا تحمدون عاقبتها . فسابقوا - رحمكم الله - إلى منازلكم الّتي اُمرتم أن تعمروها فهي العامرة الّتي لا تخرب أبداً ، والباقية الّتي لا تنفد رغّبكم الله فيها ودعاكم إليها ، وجعل لكم الثواب فيها .

فانظروا يا معاشر المهاجرين والأنصار ، وأهل دين الله ما وصفتم به في كتاب الله ونزلتم به عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وجاهدتم عليه فيما فُضّلتم به أبالحسب والنّسب ؟ أم بعمل وطاعة ، فاستتمّوا نعمه عليكم - رحمكم الله - بالصّبر لأنفسكم والمحافظة على

---

(١) سورة الحجرات : ١٤ .

(٢) سورة آل عمران : ٣١ .

(٣) مضمون مأخوذ من الاية ٣٢ سورة آل عمران .

من استحفظكم الله من كتابه . ألا وإنّه لايضرّكم تواضع شيء من دنياكم بعد حفظكم وصيّة الله والتّقوى ، ولا ينفعكم شيءٌ حافظتم عليه من أمر دنياكم بعد تضييع ما اُمرتم به من التّقوى ، فعليكم عباد الله بالتسليم لأمره والرّضا بقضائه و الصبر على بلائه .

فأمّا هذا الفيء فليس لأحد فيه على أحد أثرة(١) قد فرغ الله عزّ وجلّ من قسمه فهو مال الله ، وأنتم عباد الله المسلمون ، وهذا كتاب الله ، به أقررنا ، وعليه شهدنا وله أسلمنا ، وعهد نبيّنا بين أظهرنا . فسلّموا - رحمكم الله -.

فمن لم يرض بهذا فليتولّ كيف شاء ، فإنّ العامل بطاعة الله ، و الحاكم بحكم الله لاوحشة عليه « اُولئك الّذين لاخوفٌ عليهم و لاهم يحزنون » ، « اُولئك هم المفلحون » ونسأل الله ربّنا وإلهنا أن يجعلنا وإيّاكم من أهل طاعته ، وأن يجعل رغبتنا ورغبتكم فيما عنده . أقول ما سمعتم ، وأستغفر الله لي ولكم .

٢- ف (٢) : لمّا رأت طائفة من أصحابه بصفّين ما يفعله معاوية بمن انقطع إليه وبذله لهم الأموال - و النّاس أصحاب دنيا - قالوا لأمير المؤمنين عليه السلام : أعط هذا المال ، وفضّل الأشراف ومن تخوّف خلافه وفراقه . حتّى إذا استتبّ (٣) لك ماتريد عُدت إلى أحسن ما كنت عليه من العدل في الرعيّة والقسم بالسّويّة (٤) .

فقال : أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور فيمن وليت عليه من أهل الإسلام والله لا أطور به ماسَمَر به سميرٌ (٥) وما أمّ نجمٌ في السّماء نجماً (٦) ولو كان مالهم

---

(١) الاثرة - محركة - : الاختيار واختصاص المرء باحسن شيء دون غيره .

(٢) التحف ص ١٨٥ .

(٣) استتب : استقام واطرد واستمر .

(٤) رواه الشيخ أبوعلى ابن الشيخ فى أماليه مع اختلاف يسير أشرنا الى بعضها.

(٥) لا أطور به : لاأقاربه . والسمير : الدهر أى لاأقاربه مدى الدهر ولا أفعله أبداً.

وفى الامالى (أتأمرونى أن أطلب النصر بالجور والله لا افعلن ماطلعت شمس ولاح فى السماء نجم والله لوكان مالى لواسيت بينهم وكيف وانما هو أموالهم) .

(٦) أم : قصد أى ماقصد نجم نجماً .

مالي لسوَّيت بينهم فكيف، وإنَّما هي أموالهم .

ثمَّ أزم طويلاً ساكتاً (١) ، ثمَّ قال : من كان له مالٌ فإيَّاه والفساد ، فإنَّ إعطاءك المال في غير وجهه تبذير (٢) و إسرافٌ و هو يرفع ذكر صاحبه في النَّاس ويضعه عندالله (٣) .

و لم يضع امرءٌ ماله في غير حقِّه و عند غير أهله إلاَّ حرمه شكرَهم وكان خيره لغيره ، فإن بقي معه منهم مَن يُريه الوُدَّ . ويُظهر له الشُّكر ، فإنَّما هو ملَقٌ و كذبٌ (٤) وإنَّما يقرب لينال من صاحبه مثل الَّذي كان يأتي إليه قبل ، فإن زلَّت بصاحبه النَّعل و احتاج إلى معونته ومكافأته فأشرُّ خليل و آلم خدين (٥) مقالة جهَّال مادام عليهم مُنعماً ، وهوعن ذات الله بخيل ، فأيُّ حظّ أبور و أخسُّ من هذا الحظِّ ؟!. وأيُّ معروف أضيع و أقلُّ عائدة من هذا المعروف ؟!. فمن أتاه مال فليصل به القرابة ، و ليحسن به الضِّيافة ، و ليفكَّ به العاني (٦) والأسير و ليعن به الغارمين و ابن السَّبيل والفقراء والمهاجرين ، وليصبر نفسه على الثواب والحقوق ، فإنَّه يحوز بهذه الخصال شرفاً في الدُّنيا (٧) و درك فضائل الاخرة .

---

(١) أزم : امسك .

(٢) فى بعض النسخ « فى غيره تبذير » وفى الامالى « فى غير حقه تبذير » .

(٣) فى الامالى «وهو وان كان ذكراً لصاحبه فى الدنيا والاخرة فهو يضيعه عندالله» .

(٤) ملق ـ بفتح فكسر ككذب مصدر ـ : التودد و التذلل و الاظهار باللسان من الاكرام والود ماليس فى القلب . و فى الامالى « وكان لغيره ودّهم فان بقى معه من يوده يظهر له الشكر ـ الخ» .

(٥) كذا ولعله ألام فصحف والخدين : الحبيب والصديق .

(٦) العانى : السائل .

(٧) فى الامالى « فان النور بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا » .

١٨

(باب)

«(ما اوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته)»

١- جا ، ما (١) : عن المفيد ، عن عمر بن محمّد المعروف بابن الزّيّات ، عن محمّد بن همّام الاسكافي ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن أحمد بن سلامة الغنويّ ، عن محمّد بن الحسن العامريّ ، عن أبي معمر ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن الفجيع العقيلي قال : حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : لمّا حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال :

هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أخو محمّد رسول الله وابن عمّه وصاحبه أوّل وصيّتي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسوله وخيرته ، اختاره بعلمه ، و ارتضاه لخيرته ، وأنّ الله باعث من في القبور ، وسائل النّاس عن أعمالهم ، عالم بما في الصدور ثمّ إنّي اُوصيك يا حسن و كفى بك وصيّاً بما أوصاني به رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإذا كان ذلك يا بنيّ اُلزم بيتك ، و ابك على خطيئتك ، ولا تكن الدُّنيا أكبر همّك ، واُوصيك يا بنيّ بالصّلاة عند وقتها ، و الزّكاة في أهلها عند محلّها ، و الصّمت عند الشّبهة ، والاقتصاد والعدل في الرّضا والغضب ، وحسن الجوار ، وإكرام الضّيف ، ورحمة المجهود و أصحاب البلاء ، وصلة الرّحم ، وحبّ المساكين ومجالستهم ، والتّواضع فإنّه من أفضل العبادة ، و قصّر الأمل ، واذكر الموت ، و ازهد في الدُّنيا فإنّك رهين موت ، وغرض بلاء ، وصريع سقم ، واُوصيك بخشية الله في سرّ أمرك وعلانيتك وأنهاك عن التّسرُّع بالقول والفعل ، وإذا عرض شيء من أمر الاخرة فابدء به ، وإذا عرض شيء من أمر الدُّنيا فتأنّ حتّى تصيب رشدك فيه ، و إيّاك و مواطن التّهمة والمجلس المظنون به السّوء ، فإنّ قرين السّوء يغيّر جليسه ، وكن لله يا بنيّ عاملاً وعن الخنى زجوراً (٢) وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ، وواخ الاخوان في الله

---

(١) مجالس المفيد ص١٢٩ وامالى الطوسى ج١ ص٦ .

(٢) الخنى - مقصوراً - : الفحش .

وأحبّ الصّالح لصلاحه ، ودار الفاسق عن دينك . وأبغضه بقلبك ، وزايله بأعمالك كيلا تكون مثله ، وإيّاك و الجلوس في الطّرقات ، ودع الممارات و مجاراة من لا عقل له ولا علم ، و اقصد يا بنيّ في معيشتك ، و اقتصد في عبادتك ، و عليك فيها بالأمر الدائم الّذي تطيقه ، وألزم الصّمت تسلم ، وقدّم لنفسك تغنم ، و تعلّم الخير تعلم ، و كن لله ذاكراً على كلّ حال ، و ارحم من أهلك الصّغير ، و وقّر منهم الكبير ، و لا تأكلنّ طعاماً حتّى تصدّق منه قبل أكله ، وعليك بالصّوم فإنّه زكاة البدن وجُنّة لأهله ، وجاهد نفسك ، واحذر جليسك ، و اجتنب عدوّك ، و عليك بمجالس الذّكر و أكثر من الدّعاء فانّي لم آلك يابنيّ نصحاً ، و هذا فراق بيني وبينك .

و اُوصيك بأخيك محمّد خيراً فإنّه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبّي له .

و أمّا أخوك الحسين فهوابن اُمّك ولا اُريد الوصاة بذلك (١)، والله الخليفة عليكم ، وإيّاه أسأل أن يصلحكم وأن يكفّ الطّغاة والبغاة عنكم ، و الصّبر الصّبر حتّى ينزل الله الأمر ، ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

٢- ف (٢) : وصيّته عليه السلام عندالوفاة :

هذا ما أوصى به عليّ بن أبيطالب . أوصى المؤمنين بشهادة أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون ، وصلّى الله على محمّد وسلّم . ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ، لاشريك له وبذلك اُمرت وأنا أوّل المسلمين .

ثمّ إنّي اُوصيك يا حسن و جميع ولدي ، وأهل بيتي ، و من بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربّكم ، و لا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون ، و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصّلاة والصّوم » وإنّ المبيرة وهي الحالقة للدّين (٣) فساد ذات البين ،

---

(١) في أمالي الطوسي « ولا ازيد الوطأة بذلك » .

(٢) التحف ص ١٩٧. وفي الكافي باب صدقات النبي « ص » .

(٣) في الكافي « من عامة الصلاة والصيام . وان المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين » .

ولا قوّة إلاّ بالله . انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب .

الله الله في الأيتام (١) لا يضيّعوا بحضرتكم ، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « من عال يتيماً حتّى يستغني أوجب الله له بذلك الجنّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النّار » .

الله الله في القرآن فلا يسبقنّكم إلى العلم (٢) به غيركم .

الله الله في جيرانكم ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ، ما زال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم .

الله الله في بيت ربّكم فلا يخلومنكم مابقيتم ، فإنّه إن تُرك لم تناظروا . وأدنى مايرجع به مَن أمّه أن يغفرله ما سلف (٣) .

الله الله في الصّلاة ، فإنّها خيرالعمل ، إنّها عماد دينكم .

الله الله في الزّكاة ، فإنّها تطفيء غضب ربّكم .

الله الله في صيام شهر رمضان ، فإنّ صيامه جُنّة من النّار .

الله الله في الفقراء والمساكين ، فشاركوهم في معائشكم .

الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ، فإنّما يجاهد رجلان إمام هدى أومطيع له مقتد بهداه .

الله الله في ذرّيّة نبيّكم ، لاتظلمنّ بين أظهركم وأنتم تقدرون على المنع عنهم.

الله الله في أصحاب نبيّكم الّذين لم يحدثوا حدثاً و لم يأووا محدثاً ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم ، والمؤوي للمحدثين .

الله الله في النّساء وماملكت أيمانكم ، فإنّ آخر ما تكلّم به نبيّكم أن قال: « اُوصيكم بالضّعيفين : النّساء وماملكت أيمانكم » .

الصّلاة ، الصّلاة ، الصّلاة ، لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من أرادكم

---

(١) فى الكافى « لايغيروا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم » .

(٢) فى الكافى « الى العمل به » .

(٣) « من أمه » أى من قصده .

وبغي عليكم(١) . قولوا للنّاس حسناً كما أمركم الله ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف ، والنّهي عن المنكر فيولّي الله أمركم شراركم ، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم عليهم.

عليكم يا بنيّ بالتّواصل و التّباذل و التبادر ، وإيّاكم و التّقاطع و التدابر و التفرّق ، و تعاونوا على البرّ والتّقوى ، و لا تعاونوا على الإثم و العدوان ، واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ، وحفظكم الله من أهل بيت وحفظ نبيّكم فيكم (٢) استودعكم الله و أقرأ عليكم السلام ، و رحمة الله و بركاته . ثمّ لم يزل يقول : لا إله إلّا الله حتّى مضى .

١٩

☆(باب)☆

☆☆(مواعظ الحسن بن على عليهما السلام)☆☆

١- مع (٣) : الطالقانيّ ، عن محمّد بن سعيد بن يحيى ، عن إبراهيم بن الهيثم ، عن اُميّة البلدي ، عن أبيه ، عن المعافى بن عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدام بن شريح ابن هاني ، عن أبيه شريح قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ابنه الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : يا بنيّ ما العقل ؟ قال : حفظ قلبك ما استودعته ، قال : فما الحزم ؟ قال : أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك ، قال : فما المجد ؟ قال : حمل المغارم وابتناء المكارم ، قال : فما السماحة ؟ قال: إجابة السائل وبذل النّائل(٤) ، قال : فما الشّحّ ؟ قال : أن ترى القليل سرفاً ، وما أنفقت تلفاً ، قال : فما الرّقّة ؟ قال : طلب اليسير ، و منع الحقير ، قال : فما الكلفة ؟ قال : التّمسّك بمن لا يؤمنك ، و النّظر فيما لا يعنيك ، قال : فما الجهل ؟ قال : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها

---

(١) فى الكافى « يكفيكم الله من أذاكم وبغى عليكم » .

(٢) أى حفظ رعايته وامتثال أمره . وفى الكافى بتقديم «نبيكم» على « فيكم » .

(٣) معانى الاخبار ص ٤٠١ .

(٤) النائل : ما ينال .

والامتناع عن الجواب ، ونعم العون الصّمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً .

ثمّ أقبل على الحسين ابنه عليه السلام فقال له : يا بنيّ ما السّؤدد ؟ قال : اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة ، قال: فما الغنى ؟ قال : قلّة أمانيك ، والرّضا بما يكفيك ؟ قال : فما الفقر ؟ قال : الطّمع و شدّة القنوط ، قال : فما اللّؤم ؟ قال : احراز المرء نفسه ، وإسلامه عرسه ، قال : فما الخرق ؟ قال : معاداتك أميرك ، ومن يقدر على ضرّك ونفعك .

ثمّ التفت إلى الحارث الأعور فقال : يا حارث علّموا هذه الحكم أولادكم فإنّها زياده في العقل والحزم و الرأي .

٢ـ ف (١) : أجوبة الحسن بن عليّ عليهما السلام عن مسائل سأله عنها أمير المؤمنين عليه السلام أو غيره في معان مختلفة .

قيل له عليه السلام : ما الزّهد ؟ قال : الرّغبة في التقوى والزّهادة في الدّنيا . قيل: فما الحلم ؟ قال : كظم الغيظ وملك النفس . قيل : ما السّداد ؟ قال : دفع المنكر بالمعروف قيل : فما الشرف ؟ قال : إصطناع العشيرة وحمل الجريرة . قيل : فما النجدة ؟ (٢) قال : الذّبّ عن الجار و الصبر في المواطن والإقدام عند الكريهة . قيل : فما المجد ؟ قال : أن تُعطي في الغُرم (٣) وأن تعفو عن الجرم . قيل : فما المروّة ؟ قال : حفظ الدّين وإعزاز النفس ولين الكنف (٤) وتعهّد الصنيعة وأداء الحقوق ، والتحبّب إلى النّاس . قيل فما الكرم ؟ قال : الابتداء بالعطيّة قبل

---

(١) التحف ص ٢٢٥ .

(٢) اصطناع العشيرة : الاحسان اليهم . والجريرة : الذنب والجناية . و النجدة : الشجاعة والشدة والبأس .

(٣) الغرم ـ بتقديم المعجمة المضمومة : مايلزم اداؤه .

(٤) الكنف ـ محركة ـ : الجانب والناحية. وكنف الانسان: حضنه والعضدان والصدر. وقوله : « وتعهد الصنيعة » أى اصلاحها وانماؤها .

المسألة وإطعام الطعام في المحل (١) قيل : فما الدّنيئة ؟ قال : النظر في اليسير ومنع الحقير . قيل : فما اللّؤم ؟ قال : قلّة النّدى وأن ينطق بالخنى (٢) . قيل : فما السماح ؟ قال : البذل في السرّاء والضرّاء . قيل : فما الشحُّ ؟ قال : أن ترى ما في يديك شرفاً و ما أنفقته تلفاً . قيل : فما الإخاء ؟ قال : الإخاء في الشدّة و الرّخاء . قيل : فما الجبن ؟ قال : الجرأة على الصديق والنكول عن العدوّ . قيل : فما الغنى ؟ قال : رضى النفس بما قسم لها وإن قلّ . قيل : فما الفقر ؟ قال: شره النفس إلى كلّ شيء . قيل : فما الجود ؟ قال : بذل المجهود . قيل : فما الكرم ؟ قال : الحفاظ في الشدّة والرّخاء (٣) قيل : فما الجرأة ؟ قال : مواقفة الأقران (٤) . قيل : فما المنعة ؟ قال : الشدّة البأس ومنازعة أعزّ الناس (٥) . قيل : فما الذلُّ ؟ قال : الفرق عند المصدوقة (٦) . قيل : فما الخرق ؟ قال : مناواتك أميرك ومن يقدر على ضرّك (٧) . قيل : فما السناء ؟ قال : إتيان الجميل وترك القبيح (٨) . قيل : فما الحزم ؟ قال : طول الأناة والرّفق بالولاة والاحتراس

---

(١) المحل – بالفتح – : الشدة والجدب . يقال : زمان ماحل أى مجدب .

(٢) اللؤم – مصدر من لؤم الرجل لؤماً وملاءمة – كان دنى الاصل شحيح النفس فهو لئيم . والندى – كعمى – : الجود والفضل والخير . والخنى – مقصوراً – : الفحش فى الكلام .

(٣) الحفاظ – ككتاب – : الذب عن المحارم والمنع لها و المحافظة على العهد والوفاء والتمسك بالود .

(٤) فى بعض النسخ « قيل : فما الجزاء » . والمواقفة – بتقديم القاف – : المحاربة ، يقال : واقفه فى الحرب أوالخصومة أى وقف كل منهما مع الاخر .

(٥) المنعة : العز والقوة . ولعل المراد بالبأس والمنازعة : الجهاد فى الله أوالهيبة فى أعين الناس . وبأعز الناس أقواهم .

(٦) الفرق – محركة – : الخوف والفزع . والمصدوقة : الصدق .

(٧) المناواة : المعاداة .

(٨) السناء – بالمهملة ممدوداً – : الرفعة .

من جميع النّاس (١) . قيل : فما الشرف ؟ قال : موافقة الإخوان وحفظ الجيران . قيل : فما الحرمان ؟ قال : تركك حظّك و قد عرض عليك . قيل : فما السفه ؟ قال : اتّباع الدّناة ومصاحبة الغواة . قيل : فما العيّ (٢) ؟ قال : العبث باللّحية و كثرة التنحنح عند المنطق . قيل : فما الشجاعة ؟ قال : مواقفة الأقران و الصبر عند الطعان . قيل فماالكلفة ؟ قال : كلامك فيما لايعنيك . قيل: وما السفاه (٣) ؟ قال : الأحمق في ماله المتهاون بعرضه . قيل : فمااللؤم ؟ قال : إحرازالمرء نفسه وإسلامه عرسه (٤) .

٣- ف (٥) : ومن حكمه عليه السلام :

أيّهاالنّاس إنّه من نصحلله وأخذ قوله دليلاً هدي للتيّ هي أقوم ، ووفّقهالله للرّشاد ، وسدّده للحُسنى ، فإنّ جارالله آمنٌ محفوظ ، وعدوّه خائف مخذول ، فاحترسوا من الله بكثرة الذّكر ، واخشواالله بالتّقوى ، وتقرّبوا إلىالله بالطّاعة فإنّه قريبٌ مجيب ، قالالله تبارك وتعالى : « وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أُجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون (٦) » فاستجيبوا لله وآمنوا به ، فإنّه لاينبغي لمن عرف عظمةالله أن يتعاظم ، فإنّ رفعة الّذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا و [عزّ] الّذين يعرفون ما جلال الله أن يتذلّلوا [له] وسلامةالّذين يعلمون ماقُدرةالله أن يستسلموا له ، ولاينكروا أنفسهم

---

(١) الاناة : الوقار والحلم . وفى بعضالنسخ « الابناءة » .

(٢) العى : العجز فى الكلام .

(٣) السفاه - بالكسر - : الجهل وأيضاً جمع سفيه .

(٤) العرس - بالكسر - : حليلة الرجل ورحلها .

(٥) التحف ص ٢٢٧ ومضمون هذا الخبرمروى فىروضةالكافىعن أميرالمؤمنين(ع) فىخطبته التى خطبهابذى قار ولا عجب أن يشتبه الكلامان لان مستقاهمامن قليب ومفرغهما من ذنوب كما قالالمعصوم عليهالسلام .

(٦) سورة البقرة ١٨٢ .

بعدالمعرفة ، ولا يضلّوا بعدالهدى (١) .

واعلموا علماً يقيناً أنكم لن تعرفوا التّقى حتّى تعرفوا صفةالهدى (٢) ولن تمسّكوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الّذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الّذي حرّفه ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتّكلّف ، ورأيتم الفرية على الله والتحريف ، ورأيتم كيف يهوي من يهوي . ولا يجهلنّكم الّذين لايعلمون . و التمسوا ذلك عند أهله ، فإنّهم خاصّة نور يُستضاء بهم ، وأئمّة يقتدى بهم ، بهم عيش العلم وموت الجهل ، وهم الّذين أخبركم حلمهم عن جهلهم (٣) و حكم منطقهم عن صمتهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، لايخالفون الحقّ ولا يختلفون فيه . و قد خلت لهم من الله سنّة (٤) ومضى فيهم من الله حُكم ، إنّ في ذلك لذكرى للذّاكرين ، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته ولاتعقلوه عقل روايته ، فإنّ رواة الكتاب كثير ، ورعاته قليل ، والله المستعان .

٤ ـف (٥) : وروى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني :

١ـ قال عليه السلام : ماتشاور قومٌ إلاّ هُدوا إلى رشدهم .

٢ـ وقال عليه السلام : اللّؤم أن لا تشكرالنعمة .

٣ـ وقال عليه السلام لبعض ولده : يا بُنيّ لا تواخ أحداً حتّى تعرف موارده

---

(١) في بعض النسخ « ولا ينكرن أنفسهم بعدالمعرفة ولا يضلن بعدالهدى » .

(٢) في بعض النسخ « حتى تعرفوا بصبغة الهدى » .

(٣) كذا . و لعل الضمير في « جهلهم » راجع الى المخالفين كما يظهرمن السياق والمعنى أخبركم حلمهم عن جهل مخالفيهم . أوعن عدم جهلهم أوانه تصحيف « جهدهم » . و في الروضة « هم عيش العلم و موت الجهل ، يخبركم حكمهم عن علمهم و ظاهرهم عن باطنهم الخ » .

(٤) في بعض النسخ « من الله سبقة » .

(٥) التحف ٢٣٣ .

ومصادره فإذا استنبطت الخبرة (١) ورضيت العشرة فآخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة .

٤- وقال عليه السلام : لا تجاهد الطلب جهاد الغالب ، ولا تتّكل على القدر اتّكال المستسلم فإنّ ابتغاء الفضل من السنّة ، والإجمال في الطلب من العفّة ، وليست العفّة بدافعة رزقاً ، ولا الحرص بجالب فضلاً ، فإنّ الرّزق مقسوم ، واستعمال الحرص استعمال المآثم .

٥- وقال عليه السلام : القريب من قرّبته المودّة و إن بعد نسبه ، و البعيد من باعدته المودّة و إن قرب نسبه ، لا شيء أقرب من يد إلى جسد ، و إنّ اليد تفلّ فتقطع و تحسم (٢) .

٦- وقال عليه السلام : من اتّكل على حسن الاختيار من الله لم يتمنّ (٣) أنّه في غير الحال الّتي اختارها الله له .

٧- وقال عليه السلام : الخير الّذي لا شرّ فيه : الشكر مع النعمة ، و الصبر على النازلة .

٨ - وقال عليه السلام لرجل أبلّ من علّة (٤) : إنّ الله قد ذكرك فاذكره ، وأقالك فاشكره (٥) .

٩- وقال عليه السلام : العار أهون من النّار .

١٠- وقال عليه السلام عند صلحه لمعاوية : إنّا والله ما ثنانا عن أهل الشّام بالسّلامة

---

(١) الخبرة - مصدر - : الاختيار والعلم عن تجربة . والعشرة - بالكسر - المخالطة والصحبة .

(٢) تفل : تكسر و تثلم . و « تحسم » أصله القطع و المراد به تتابع بالمكواة حتى يبرد .

(٣) فى بعض النسخ « يتميز » .

(٤) أبل من مرضه : برىء منه.

(٥) الاقالة : فسخ البيع وأقالك الله أى غفرلك وتجاوزعنك .

والصبر ، فثبت السلامة (١) بالعداوة والصبر بالجزع ، وكنتم في مبداكم إلى صفّين ودينكم أمام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم .

١١ـ وقال عليه السلام : ما أعرف أحداً إلاّ وهو أحمق فيما بينه وبين ربّه .

١٢ـ وقيل له : فيك عظمة فقال عليه السلام : بل فيّ عزّة قال الله : « ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين (٢) » .

---

(١) فيه تصحيف والصحيح « فسلبت السلامة » كما فى اسد الغابة ج٢ ص١٣ وهذه الخطبة تكشف الغطاء عن سر صلح الامام المجتبى سبط المصطفى عليهما آلاف التحية والثناء . مختارها فى هذا الكتاب وكتاب الملاحم والفتن للسيد بن طاووس رحمه الله وتمامها فى كتاب اسد الغابة قد يعجبنى ذكرها بنصها :

قال الجزرى : «أخبرنا أبو محمد القاسم بن على بن الحسن الدمشقى اجازة أخبرنا أبى أخبرنا أبو السعود ، حدثنا أحمد بن محمد بن العجلى ، أخبرنا محمد بن محمد ابن أحمد العكبرى ، أخبرنا محمد بن أحمد بن خاقان ، أخبرنا أبو بكر بن دريد قال : قام الحسن بعد موت أبيه أمير المؤمنين فقال بعد حمد الله عزوجل : انا والله ماثنانا عن أهل الشأم شك ولاندم وانما كنا نقاتل أهل الشأم بالسلامة والصبر ، فسلبت السلامة بالعداوة ، والصبر بالجزع ، وكنتم فى منتدبكم الى صفين ودينكم أمام دنياكم ، فاصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم ، ألا و انا لكم كما كنا ولستم لنا كما كنتم ، ألا و قد اصبحتم ، بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له ، وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره ، فاما الباقى فخاذل ، وأما الباكى فثائر ، ألا وان معاوية دعانا الى أمر ليس فيه عز ولا نصفة ، فان اردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله عزوجل بظباء السيوف ، وان أردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضى » . فناداه القوم من كل جانب : البقية البقية فلما أفردوه امضى الصلح» . انتهى ، وقوله : «البقية البقية» تحذير يعنى احفظ البقية .

(٢) المنافقون: ٨. وفى نسخة «فيكم» مكان «فيك» . ورواه الساروى فى المناقب وفيه: « فيك عظمة » .

١٣- وقال عليه السلام في وصف أخ كان له صالح (١) : كان من أعظم النّاس في عيني ، صغر الدُّنيا في عينه (٢) كان خارجاً من سلطان الجهالة ، فلا يمدّ يداً إلّا على ثقة لمنفعة ، كان لا يشتكي و لا يتسخّط ولا يتبرّم ، كان أكثر دهره صامتاً ، فإذا قال بذّ القائلين (٣) كان ضعيفاً مستضعفاً ، فإذا جاء الجدُّ فهو اللّيث عادياً (٤) ، كان إذا جامع العلماء على أن يستمع أحرص منه على أن يقول ، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، كان لايقول ما لايفعل ، ويفعل ما لايقول ، كان إذا عرض له أمران لايدري أيّهما أقرب إلى ربّه نظر أقربهما من هواه فخالفه ، كان لايلوم أحداً على ما قد يقع العذر في مثله .

١٤- وقال عليه السلام : من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان : آيةً محكمةً ، و أخاً مستفاداً ، و علماً مستطرفاً ، و رحمة منتظرةً ، و كلمةً تدلّه على الهدى ، أوتردُّه عن ردىً ، وترك الذُّنوب حياء أوخشيةً .

---

(١) رواه الكلينى (ره) فى الكافى عن الحسن بن على عليهما السلام بنحو أبسط . و أورده الرضى (ره) فى النهج عن أميرالمؤمنين عليه السلام هكذا « و قال (ع) كان لى فيما مضى اخ فى الله - الخ » قال ابن ميثم : ذكر هذا الفصل ابن المقفع فى ادبه و نسبه الى الحسن ابن على عليهما السلام والمشار اليه قيل : أبوذر الغفارى وقيل : هو عثمان بن مظعون انتهى . وقيل: لايبعد أن يكون المراد به أباه عليه السلام عبر عنه عليه السلام هكذا لمصلحة.

(٢) أى كان أعظم الصفات التى صارت سبباً لعظمته فى عينى هو أن صغر الدنيا فى عينه ، والصغر كعنب وقفل : خلاف الكبر وبمعنى الذل والهوان وهو خبر « كان » و فاعل « عظم » ضمير الاخ و ضمير « به » عائد الى الموصول والباء للسببية .

(٣) يتبرم اى لايتسأم ولايتضجر ولايغتم . وبذ القائلين . أى غلبهم وسبقهم وفاقهم.

(٤) « كان ضعيفاً مستضعفاً » ، كناية عن تواضعه ولين كلامه وسجاحة أخلاقه . « فاذا جاء الجد كان ليثاً عادياً » ، الليث : الاسد وهو كناية عن التصلب فى ذات الله و ترك المداهنة فى أمر الدين واظهار الحق وفى لفظ الجد بعد ذكر الضعف أشار بذلك . ولعل المراد البسالة فى الحرب والشجاعة .

١٥- و رزق غلاماً فأتته قريش تهنّيه فقالوا : يهنّيك الفارس ، فقال عليه السلام : أيّ شيء هذا القول ؟ و لعلّه يكون راجلاً ، فقال له جابر : كيف نقول يا ابن رسول الله ؟ فقال عليه السلام : إذا ولد لأحدكم غلام ؟ فأتيتموه فقولوا له : شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ، بلغ الله به أشدّه (١) ورزقك برّه .

١٦- و سئل عن المروّة ؟ فقال عليه السلام : شحّ الرّجل على دينه ، و إصلاحه ماله ، وقيامه بالحقوق .

١٧- وقال عليه السلام : إنّ أبصر الأبصار ما نفذ في الخير مذهبه . و أسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به . أسلم القلوب ما طهر من الشّبهات .

١٨- وسأله رجل أن يخيله (٢) قال عليه السلام : إيّاك أن تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك ، أوتكذبني فإنّه لا رأي لمكذوب ، أو تغتاب عندي أحداً . فقال له الرّجل : ائذن لي في الانصراف ، فقال عليه السلام : نعم إذا شئت .

١٩- وقال عليه السلام : إنّ من طلب العبادة تزكّى لها ، إذا أضرّت النوافل بالفريضة فارفضوها ، اليقين معاذ للسّلامة ، من تذكّر بُعد السفر اعتدّ ، ولا يغشّ العاقل من استنصحه ، بينكم وبين الموعظة حجاب العزّة ، قطع العلم عذر المتعلّمين (٣) ، كلّ معاجل يسأل النظرة (٤) ، وكلّ مؤجّل يتعلّل بالتسويف .

٢٠- وقال عليه السلام : اتّقوا الله عباد الله و جدّوا في الطلب و تجاه الهَرب ، وبادروا العمل قبل مقطّعات النقمات (٥) وهاذم اللّذات ، فإنّ الدّنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجيعها ولا تتوقّى في مساويها ، غرورٌ حائل ، وسنادٌ مائل (٦) ، فاتّعظوا

---

(١) وفى بعض النسخ « رشده » . ورواه الكلينى فى الكافى قسم الفروع .

(٢) فى بعض النسخ « يعظه » مكان يخيله اى يغيره وهو أيضاً كناية عن الموعظة .

(٣) كذا وفى كلام أبيه عليه السلام فى النهج « المعللين » .

(٤) النظرة : الامهال والتأخير .

(٥) النقمات : جمع نقمة : اسم من الانتقام .

(٦) السناد ـ ككتاب ـ : الناقة الشديدة القوية . ومن الشيء عماده .

عبادالله بالعبر ، واعتبروا بالأثر ، وازدجروا بالنعيم (١) وانتفعوا بالمواعظ ، فكفى بالله معتصماً و نصيراً ، و كفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً (٢) و كفى بالجنّة ثواباً ، و كفى بالنار عقاباً ووبالاً .

٢١- وقال عليه السلام : إذا لقي أحدكم أخاه فليقبّل موضع النّور من جبهته .

٢٢- ومرّ عليه السلام في يوم فطر بقوم يلعبون و يضحكون فوقف على رؤوسهم فقال : إنّ الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه (٣) فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا ، وقصّر آخرون فخابوا ، فالعجب كلّ العجب من ضاحك لاعب في اليوم الّذي يثاب فيه المحسنون ، ويخسر فيه المبطلون ، وأيم الله لو كشف الغطاء لعلموا أنّ المحسن مشغول بإحسانه ، والمسيء مشغول بإساءته ، ثمّ مضى .

٥- ف (٤) : موعظة منه عليه السلام :

إعلموا أنّ الله لم يخلقكم عبثاً ، وليس بتارككم سدىً ، كتب آجالكم ، وقسم بينكم معائشكم ، ليعرف كلّ ذي لبّ منزلته ، و أنّ ما قدّر له أصابه ، وما صرف عنه فلن يصيبه ، قد كفاكم مؤونة الدّنيا ، وفرّغكم لعبادته ، وحثّكم على الشكر ، وافترض عليكم الذّكر ، وأوصاكم بالتقوى ، وجعل التقوى منتهى رضاه ، والتقوى باب كلّ توبة ، ورأس كلّ حكمة ، وشرف كلّ عمل ، بالتقوى فاز من فاز من المتّقين . قال الله تبارك و تعالى : « إنّ للمتّقين مفازاً (٥) » . وقال : « وينجّي الله الّذين اتّقوا بمفازتهم لايمسّهم السوء ولاهم يحزنون (٦) » فاتّقوا الله عباد الله ، و اعلموا أنّه من يتّق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ، و يسدّده في

---

(١) كذا ، والظاهر «بالنقم» .

(٢) الحجيج : المغالب باظهار الحجة .

(٣) المضمار : المدة والايام التي تضمر فيها للسباق . وموضع السباق أيضاً .

(٤) التحف ص . ٢٣٢

(٥) سورة النبأ : ٣٢ .

(٦) سورة الزمر : ٦١ .

أمره ، ويهيّىء له رشده ، ويفلجه بحجّته ، ويبيّض وجهه ، ويعطيه رغبته مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اُولئك رفيقاً .

٦- **كشف** (١) : عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : لا أدب لمن لاعقل له ، ولا مروّة لمن لا همّة له ، و لا حياء لمن لا دين له ، و رأس العقل معاشرة النّاس بالجميل ، وبالعقل تدرك الدّاران جميعاً ، ومن حرم من العقل حرمهما جميعاً.

و قال عليه السلام : علّم النّاس علمك و تعلّم علم غيرك فتكون قد أتقنت علمك وعلّمت مالم تعلم .

و سئل عليه السلام عن الصّمت فقال : هو ستر العمى ، و زين العرض ، و فاعله في راحة وجليسه آمن .

و قال عليه السلام : هلاك النّاس في ثلاث : الكبر والحرص والحسد ، فالكبر هلاك الدّين وبه لعن إبليس ، والحرص عدوّ النّفس وبها اُخرج آدم من الجنّة ، والحسد رائد السّوء ومنه قتل قابيل هابيل .

و قال عليه السلام : لاتأت رجلاً إلاّ أن ترجو نواله و تخاف يده ، أويستفيد من علمه ، أوترجو بركة دعائه ، أوتصل رحماً بينك وبينه .

و قال عليه السلام : دخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام و هو يجود بنفسه لمّا ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي : أتجزع فقلت : وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه فقال عليه السلام : ألا اُعلّمك خصالاً أربع إن أنت حفظتهنّ نلت بهنّ النّجاة وإن أنت ضيّعتهنّ فاتك الدّاران ، يا بنيّ لا غنى أكبر من العقل ، و لا فقر مثل الجهل ، و لا وحشة أشدّ من العجب ، و لا عيش ألذّ من حسن الخلق . [فهذه سمعت عن الحسن يرويها عن أبيه عليهما السلام فاروها إن شئت في مناقبه أومناقب أبيه](٢).

و قال عليه السلام : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد .

و قال عليه السلام : اجعل ما طلبت من الدّنيا فلن تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك ، واعلم أنّ مروّة القناعة والرّضا أكثر من مروّة الاعطاء ، وتمام الصّنيعة خيرٌ من ابتدائها .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ص١٩٦.

(٢) بين القوسين كلام الاردبيلي في (كشف) ولايناسب هذاالكتاب .

وسئل عن العقوق فقال : أن تحرمهما وتهجرهما(١) .

وروي أنّ أباه عليّاً عليه السلام قال له : قم فاخطب لأسمع كلامك ، فقام فقال : الحمدلله الّذي من تكلّم سمع كلامه ، ومن سكت علم ما في نفسه ، ومن عاش فعليه رزقه ، ومن مات فإليه معاده ، أمّا بعد فإنّ القبور محلّتنا ، والقيامة موعدنا ، والله عارضنا ، إنّ عليّاً باب من دخله كان مؤمناً ، ومن خرج عنه كان كافراً .

فقام إليه عليٌّ عليه السلام فالتزمه فقال : بأبي أنت وأمّي « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » .

و من كلامه عليه السلام : يا ابن آدم عفّ عن محارم الله تكن عابداً ، و ارض بما قسّم الله سبحانه تكن غنيّاً ، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً ، وصاحب النّاس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك بـه تكن عدلاً ، إنّه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً ويبنون مشيداً ، ويأملون بعيداً ، أصبح جمعهم بواراً وعملهم غروراً ، ومساكنهم قبوراً ، يا ابن آدم إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمّك فخذ ممّا في يديك لما بين يديك ، فإنّ المؤمن يتزوّد ، والكافر يتمتّع ، و كان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة : « وتزوّدوا فإنّ خير الزّاد التّقوى » .

و من كلامه عليه السلام إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النّور و شفاء الصّدور ، فليجل جال بضوئه وليلجم الصّفة فإنّ التّلقين (٢) حياة القلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظّلمات بالنّور .

٧- د (٣): قال عليه السلام : العقل حفظ قلبك ما استودعته ، و الحزم أن تنتظر فرصتك ، وتعاجل ما أمكنك ، والمجد حمل المغارم وابتناء المكارم ، والسّماحة إجابة السّائل ، و بذل النّائل ، و الرّقّة طلب اليسير و منع الحقير ، و الكلفة

---

(١) يعنى الوالدين .

(٢) كذا وفى المصدر « وليلجم الصفة قلبه فان التفكير حياة القلب البصير » والصواب كما فى الكافى ج٢ ص٥٩٩ « فليجل جال بصره ، وليبلغ الصفة نظره فان التفكر حياة قلب البصير » .

(٣) مخطوط .

التّمسّك لمن لايؤاتيك ، والنّظر بما لايعنيك ، والجهل وإن كنت فصيحاً .

و قال عليه السلام : مافتح الله عزّ وجلّ على أحد باب مسألة فخزن عنه باب الاجابة ، ولافتح الرّجل باب عمل فخزن عنه باب القبول ، ولافتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب المزيد .

وقيل له عليه السلام : كيف أصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أصبحت ولي رب فوقي ، والنّار أمامي ، والموت يطلبني ، والحسّاب محدق بي ، وأنا مرتهن بعملي لا أجد ما أُحبّ ، ولا أدفع ما أكره ، والأُمور بيد غيري ، فإن شاء عذّبني وإن شاء عفا عنّي ، فأيّ فقير أفقر منّي ؟ .

و قال عليه السلام : المعروف ما لم يتقدّمه مطل ، ولا يتبعه منّ ، والإعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد .

وسئل عليه السلام عن البخل : فقال : هو أن يرى الرّجل ما أنفقه تلفاً و ما أمسكه شرفاً ، وقال عليه السلام : من عدّد نعمه محق كرمه .

و قال عليه السلام : الوحشة من النّاس على قدر الفطنة بهم .

و قال عليه السلام : الوعد مرض في الجود ، والانجاز دواؤه .

و قال عليه السلام : الإنجاز دواء الكرم .

و قال عليه السلام : لاتعاجل الذّنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقاً .

و قال عليه السلام : المزاح يأكل الهيبة ، وقد أكثر من الهيبة الصّامت .

و قال عليه السلام : المسؤول حرّ حتّى يعد ومسترقّ المسؤول حتّى ينجز (١) .

و قال عليه السلام : المصائب مفاتيح الأجر .

و قال عليه السلام : النّعمة محنة فإن شكرت كانت نعمة ، فإن كفرت صارت نقمة .

و قال عليه السلام : الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود .

و قال عليه السلام : لا يعرف الرّأي إلّا عند الغضب .

و قال عليه السلام : من قلّ ذلّ ، وخير الغنى القنوع ، وشرّ الفقر الخضوع .

---

(١) « يعد » مضارع من وعد ، والمسترق هو السائل يعنى هو الذى يطلب الرق .

و قال عليه السلام : كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيّك .

٨ - د : روي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال للحسن عليه السلام : قم فاخطب لأسمع كلامك فقام و قال : الحمد لله الّذي من تكلّم سمع كلامه ، و من سكت علم ما في نفسه ، و من عاش فعليه رزقه ، و من مات فإليه معاده ، وصلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين وسلّم .

أمّا بعد فإنّ القبور محلّتنا ، والقيامة موعدنا ، والله عارضنا ، وإنّ عليّاً باب من دخله كان آمناً ، ومن خرج منه كان كافراً . فقام إليه عليه السلام فالتزمه وقال : بأبي أنت و امّي ذرّيّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليم .

٩ - د : اعتلّ أميرالمؤمنين عليه السلام بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة فصلّى الغداة بالنّاس فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال : إنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا اختار له نفساً ورهطاً وبيتاً والّذي بعث محمّداً بالحقّ لا ينقص أحدٌ من حقّنا إلّا نقصه الله من علمه ، و لا يكون علينا دولة إلّا كانت لنا عاقبة ، ولتعلمنّ نبأه بعد حين .

١٠ - د : قال مولينا الحسن عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ أدّب نبيّه أحسن الأدب فقال : « خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين (١) » فلمّا وعى الّذي أمره قال تعالى : « ما آتيكم الرّسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا (٢) » فقال لجبرئيل عليه السلام : وما العفو ؟ قال : أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك ، فلمّا فعل ذلك أوحى الله إليه « إنّك لعلى خلق عظيم (٣) ».

و قال : السّداد دفع المنكر بالمعروف ، والشّرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة ، و المروّة العفاف وإصلاح المرء ماله ، و الرّقة النّظر في اليسير و منع الحقير ، واللّؤم إحراز المرء نفسه وبذله عرسه ، السّماحة البذل في العسر واليسر ، الشحّ أن ترى ما في يديك شرفاً ، و ما أنفقته تلفاً ، الإخاء الوفاء في الشدّة

---

(١) الاعراف : ١٩٩ . (٢) الحشر : ٧ .

(٣) القلم : ٤ .

الرّخاء ، الجبن الجرأة على الصدّيق والنّكول عن العدوّ ، والغنيمة في التّقوى و الزّهادة في الدّنيا هي الغنيمة الباردة ، الحلم كظم الغيظ ، و ملك النّفس الغنى بما قسم الله لها و إن قلّ فإنّما الغنى غني النّفس ، الفقر شدّة النّفس في كلّ شيء ، المنعة شدّة البأس ومنازعة أشدّ النّاس ، الذّلّ التّضرّع عند المصدوقة الجرأة مواقفة الأقران ، الكلفة كلامك فيما لايعنيك ، والمجد أن تعطي في العدم وأن تعفو عن طول الأناة ، و الاقرار بالولاية ، والاحتراس من النّاس بسوء الظّنّ هو الحزم ، السّرور موافقة الإخوان وحفظ الجيران ، السّفه اتّباع الدّناة ومصاحبة الغواة ، الغفلة تركك المسجد و طاعتك المفسد ، الحرمان تركك حظّك و قد عرض عليك ، السّفيه الأحمق في ماله ، المتهاون في عرضه ، يشتم فلايجيب ، المتحرّم بأمر عشيرته هو السّيّد .

١١- **الدرة الباهرة** (١) : قال الحسن بن علي عليه السلام : المعروف مالم يتقدّمه مطل ولم يتعقّبه منّ ، والبخل أن يرى الرّجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً ، من عدّد نعمه محق كرمه ، الانجاز دواء الكرم ، لا تعاجل الذّنب بالعقوبة و اجعل بينهما للاعتذار طريقاً ، التّفكّر حياة قلب البصير ، أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة .

١٢- **اعلام الدين** (٢) : قال الحسن بن علي عليه السلام : المصائب مفاتيح الأجر .

و قال عليه السلام : تجهل النّعم ما أقامت فإذا ولّت عرفت .

و قال عليه السلام : عليكم بالفكر فإنّه حياة قلب البصير ومفاتيح أبواب الحكمة .

و قال عليه السلام : أوسع مايكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة .

وقيل له عليه السلام : فيك عظمة قال : لا بل فيّ عزّة قال الله تعالى : « ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين (٣) » .

---

(١) مخطوط .

(٢) مخطوط .

(٣) المنافقون : ٨ .

و قال عليه السلام : صاحب النّاس مثل ما تحبُّ أن يصا حبوك به .

وكان يقول عليه السلام : ابن آدم إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن اُمّك ، فخذ ممّا في يديك لما بين يديك ، فإنّ المؤمن يتزوّد وإنّ الكافر يتمتّع ، و كان ينادي مع هذه الموعظة « وتزوّدوا فإنّ خير الزّاد التّقوى » .

٢٠

(باب)

«(مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما)»

١- **لى** (١) : ابن المتوكّل ، عن السّعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : سئل الحسين بن علي عليهما السلام فقيل له : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : أصبحت ولي ربٌّ فوقي ، و النّار أمامي ، و الموت يطلبني ، والحسّاب محدق بي ، وأنا مرتهنٌ بعملي ، لاأجد ما اُحبُّ ، ولاأدفع ما أكره ، والاُمور بيد غيري ، فإن شاء عذّبني وإن شاء عفا عنّي ، فايُّ فقير أفقر منّي ؟ .

٢- **ف** (٢) : عن الحسين عليه السلام في قصار هذه المعاني :

١- قال عليه السلام : في مسيره إلى كربلا (٣) : إنّ هذه الدّنيا قد تغيّرت وتنكّرت ، وأدبر معروفها ، فلم يبق منها إلّا صُبابةٌ كصبابة الإناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل (٤) ، ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل بـه ، وأنّ الباطل لا ينتهى

---

(١) المجالس : المجلس التاسع والثمانون ص ٣٦٢ .

(٢) التحف ص ٢٤٥ .

(٣) ذلك فى موضع يقال : ذى حسم ونقل هذا الكلام الطبرى فى تاريخه « عن عقبة ابن أبى العيزار قال : قام الحسين عليه‌السلام بذى حسم فحمدالله واثنى عليه ثم قال : «أما بعد انه قد نزل من الامر ما قد ترون ... الخ» مع اختلاف يسير .

(٤) الصبابة ـ بالضم ـ : بقية الماء فى الاناء . والمرعى : الكلاء . والوبيل : الوخيم.

عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقّاً ، فإنّي لا أرى الموت إلّا الحياة ، ولا الحياة مع الظّالمين إلّا برماً . إنّ النّاس عبيد الدُّنيا و الدّين لعقٌ على ألسنتهم (١) يحوطونه مادرّت معائشهم فإذا مُحّصوا بالبلاء (٢) قلّ الدّيّانون .

٢ـ وقال عليه السلام لرجل اغتاب عنده رجلاً : يا هذا كفّ عن الغيبة فإنّها إدام كلاب النّار .

٣ـ وقال عنده رجلٌ : إنّ المعروف إذا اُسدي إلى غير أهله ضاع (٣) فقال الحسين عليه السلام : ليس كذلك ، ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البرّ و الفاجر .

٤ـ وقال عليه السلام : ما أخذالله طاقة أحد إلّا وضع عنه طاعته ، ولا أخذ قدرته إلّا وضع عنه كلفته .

٥ـ وقال عليه السلام : إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجّار ، و إنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار ، وهي أفضل العبادة .

٦ـ وقال له رجل : ابتداء كيف أنت عافاك الله ؟ فقال عليه السلام له : السّلام قبل الكلام عافاك الله ، ثمّ قال عليه السلام : لاتأذنوا لأحد حتّى يُسلّم .

٧ ـ و قال عليه السلام : الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النّعم ويسلبه الشّكر .

٨ ـ و كتب إلى عبدالله بن العبّاس حين سيّره عبدالله بن الزّبير (٤) إلى

---

(١) في بعض النسخ « لغو على ألسنتهم » .

(٢) محص الله الرجل: اختبره .

(٣) اسدى اليه : أحسن اليه . والوابل : المطر الشديد .

(٤) انما وقع هذا التسيير بعد قتل المختار الناهض الوحيد لطلب ثار الامام السبط المفدّى فالكتاب هذا لا يمكن أن يكون للحسين السبط عليه السلام ولعله لولده الطاهر على بن الحسين السجاد سلام الله عليهما فاشتبه على الراوى على بن الحسين بالحسين بن على صلوات الله عليهم .

اليمن : أمّابعد بلغني أنّ ابن الزّبير سيّرك إلى الطائف فرفع الله لك بذلك ذكراً و حطّ به عنك وزراً و إنّما يبتلى الصّالحون . ولو لم توجر إلاّ فيما تحبّ لقلّ الأجر (١) ، عزم الله لنا و لك بالصّبر عند البلوى ، والشّكر عند النّعمى (٢) و لا أشمت بنا ولا بك عدوّاً حاسداً أبداً ، والسّلام .

٩- وأتاه رجل فسأله فقال عليه السلام : إنّ المسألة لاتصلح إلاّ في غرم فادح ، أو فقر مدقع ، أوحمالة مقطعة (٣) ، فقال الرّجل : ما جئت إلاّ في إحديهنّ ، فأمر له بمائة دينار .

١٠- وقال لابنه عليّ بن الحسين عليهما السلام : أي بنيّ إيّاك وظلم من لايجد عليك ناصراً إلاّ الله جلّ وعزّ .

١١- و سأله رجلٌ عن معنى قول الله : « و أمّا بنعمة ربّك فحدّث (٤) » قال عليه السلام : أمره أن يحدّث بما أنعم الله به عليه في دينه .

١٢- و جاءه رجلٌ من الأنصار يريد أن يسأله حاجة فقال عليه السلام : يا أخا الأنصار صن وجهك عن بذلة المسألة (٥) وارفع حاجتك في رقعة ، فإنّي آت فيها ما سارّك إن شاءالله ، فكتب : يا أباعبدالله إنّ لفلان عليّ خمسمائة دينار وقدألحّ بي فكلّمه ينظرني إلى ميسرة ، فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الرّقعة دخل إلى منزله فأخرج صرّة (٦) فيها ألف دينار ، و قال عليه السلام له : أمّا خمسمائة فاقض بها دينك وأمّا خمسمائة فاستعن بها على دهرك ، و لا ترفع حاجتك إلاّ إلى أحد ثلاثة : إلى

---

(١) فى بعض النسخ « لقاء الاجر » .

(٢) والنعمى : الدعة والراحة وخفض العيش .

(٣) الغرم : أداء شيء لازم ، ومايلزم أداؤه ، والضرر والمشقة . والفادح : الصعب المثقل . والمدقع : الملصق بالتراب . والحمالة : الدية والغرامة والكفالة .

(٤) سورة الضحى : ١١ .

(٥) البذلة : ترك الصون .

(٦) الصرة - بالضم فالتشديد - : مايصرفيه الدراهم والدينار .

ذي دين ، أو مروّة ، أو حسب ، فأمّا ذوالدّين فيصون دينه ، و أمّا ذوالمروّة فإنّه يستحيي لمروّته ، و أمّا ذوالحسب فيعلم أنّك لم تكرم وجهك أن تبذله له في حاجتك ، فهو يصون وجهك أن يردّك بغير قضاء حاجتك .

١٣- وقال عليه السلام : الإخوان أربعة : فأخ لك وله ، وأخ لك ، و أخٌ عليك وأخٌ لا لك ولا له . فسئل عن معنى ذلك ؟ فقال عليه السلام : الأخ الّذي هو لك و له فهو الأخ الّذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء ولا يطلب بإخائه موت الاخاء، فهذا لك وله لإنّه إذا تمّ الاخاء طابت حياتهما جميعاً ، وإذا دخل الإخاء في حال التّناقص بطل جميعاً . والأخ الّذي هو لك فهو الأخ الّذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع إلى حال الرّغبة ، فلم يطمع في الدّنيا إذا رغب في الإخاء ، فهذا موفّرٌ (١) عليك بكلّيّته . والأخ الّذي هو عليك فهو الأخ الّذي يتربّص بك الدّوائر (٢) ويغشي السرائر ، ويكذب عليك بين العشائر ، وينظر في وجهك نظر الحاسد ، فعليه لعنة الواحد . والأخ الّذي لا لك ولا له فهو الّذي قد ملأه الله حمقاً فأبعده سحقاً (٣) فتراه يؤثر نفسه عليك و يطلب شحّاً ما لديك .

١٤- وقال عليه السلام : من دلائل علامات القبول : الجلوس إلى أهل العقول . و من علامات أسباب الجهل المماراة لغير أهل الكفر (٤) و من دلائل العالم انتقاده لحديثه ، وعلمه بحقائق فنون النظر .

١٥- وقال عليه السلام : إنّ المؤمن اتّخذ الله عصمته ، وقوله مرآته . فمرّة ينظر في نعت المؤمنين ، وتارة ينظر في وصف المتجبّرين ، فهو منه في لطائف ، ومن نفسه في تعارف ، ومن فطنته في يقين ، ومن قُدسه على تمكين (٥) .

---

(١) فى بعض النسخ « موفور عليك » .

(٢) الدوائر . النوائب ، يقال : دارت الدوائر أى نزلت الدواهى والنوائب .

(٣) اى فابعده الله من رحمته بعداً .

(٤) الممارة : المجادلة والمنازعة . وفى بعض النسخ « لغير أهل الفكر » .

(٥) أى ومن طهارة نفسه على قدرة وسلطنة .

١٦- وقال عليه السلام : إيّاك وما تعتذر منه ، فإنّ المؤمن لا يسيىء و لا يعتذر والمنافق كلّ يوم يسيىء ويعتذر .

١٧- وقال عليه السلام : للسّلام سبعون حسنة ، تسع و ستّون للمبتدىء و واحدة للرّادّ .

١٨- وقال عليه السلام : البخيل من بخل بالسّلام .

١٩- وقال عليه السلام : من حاول امرأً (١) بمعصية الله كان أفوت لما يرجو ، وأسرع لما يحذر (٢) .

٣- ف (٣) موعظة منه عليه السلام : أوصيكم بتقوى الله واُحذّركم أيّامه و أرفع لكم أعلامه . فكان المخوف قد أفد بمهول وروده ، و نكير حلوله ، وبشع مذاقه ، فاعتلق مهجكم (٤) و حال بين العمل و بينكم ، فبادروا بصحّة الأجسام في مدّة الأعمار كأنّكم ببغتات طوارقه (٥) فتنقلكم من ظهر الأرض إلى بطنها ، ومن علوها إلى سفلها ، ومن اُنسها إلى وحشتها ، ومن روحها وضوئها إلى ظلمتها ، و من سعتها إلى ضيقها ؛ حيث لا يزار حميمٌ ، ولا يعاد سقيم ، ولا يجاب صريخ . أعاننا الله وإيّاكم على أهوال ذلك اليوم ، ونجّانا وإيّاكم من عقابه ، وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه .

عباد الله فلو كان ذلك قصر مرماكم و مدى مظعنكم (٦) كان حسبُ العامل

---

(١) فى بعض النسخ « من حاول أمرءاً » .

(٢) فى بعض النسخ « أسرع لمجيء ما يحذر » .

(٣) التحف ص ٢٣٩ .

(٤) أفد - كفرح - : عجل ودنا وأزف . و المهول : ذوالهول . وبشع : ضد حسن وطيب اى كريه الطعم والرائحة . والمهج - كغرف - : جمع مهجة - كغرفة - : الدم ، أودم القلب والمراد به الروح.

(٥) بغتات : جمع بغتة . والطوارق : جمع الطارقة : الداهية .

(٦) القصر : الجهد والغاية . والمرمى : مصدر ميمى أومكان الرمى وزمانه . والمدى: الغاية و المنتهى . و يذهل : ينسى و يسلو - من الذهول - : الذهاب عن الامر ←

شغلاً يستفرغ عليه أحزانه ، و يذهله عن دنياه ، و يكثر نصبه لطلب الخلاص منه ، فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه ، مستوقف على حسابه ، لاوزير له يمنعه ، ولا ظهير عنه يدفعه ، و يومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، قل انتظروا إنّا منتظرون .

أُوصيكم بتقوى الله فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عما يكره إلى ما يحبّ ، ويرزقه من حيث لايحتسب ، فإيّاك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ، ويأمن العقوبة من ذنبه ، فإنّ الله تبارك وتعالى لايخدع عن جنّته ولاينال ماعنده إلاّ بطاعته إن شاءالله .

٤- كشف (١) : خطب الحسين عليه السلام فقال : أيّها النّاس نافسوا في المكارم ، و سارعوا في المغانم ، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا ، واكسبوا الحمد بالنّجح ، و لا تكتسبوا بالمطل ذمّاً ، فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة لـه رأى أنّه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافأتـه ، فإنّه أجزل عطاء و أعظم أجراً ، واعلموا أنّ حوائج النّاس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملّوا النّعم فتحور نقمـاً (٢) ، و اعلموا أنّ المعروف مكسب حمداً ، و معقب أجراً ، فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً تسرّ النّاظرين ، ولو رأيتم اللّؤم رأيتموه سمجاً (٣) مشوّها تنفّر منه القلوب وتغضّ دونه الأبصار .

أيّها النّاس من جاد ساد ، ومن بخل رذل ، وإنّ أجود الناس من أعطى من لا يرجوه ، وإنّ أعفى النّاس من عفا عن قدرة ، و إنّ أوصل النّاس من وصل من

← بدهشة . اى لوكانت الدنيا آخر أمركم وليس وراءها شيء لجدير بأن الانسان يجد ويتعب ويسعى لطلب الخلاص من الموت وتبعاته ويشغل عن غيره .

(١) كشف الغمة ج٢ ص ٢٤١ .

(٢) حار يحور حوراً : رجع .

(٣) السمج : القبيح .

قطعه ، والأُصول على مغارسها بفروعها تسموا ، فمن تعجّل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً ، و من أراد الله تبارك و تعالى بالصّنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته ، وصرف عنه من بلاء الدّنيا ما هو أكثر منه ، ومن نفّس كربة مؤمن فرّج الله عنه كرب الدّنيا والآخرة ، ومن أحسن أحسن الله إليه ، والله يحبّ المحسنين .

٥ ــ وخطب عليه السلام (١) فقال : إنّ الحلم زينة ، والوفاء مروّة ، والصلة نعمة ، والاستكبار صلف (٢) و العجلة سفه ، والسّفه ضعف ، و الغلوّ ورطة ، و مجالسة أهل الدناءة شرّ ، ومجالسة أهل الفسق ريبة .

٦ ــ **كشف** (٣) : و أمّا شعر الحسين عليه السّلام فقد ذكر الرّواة له شعراً و وقع إليّ شعره عليه السلام بخطّ الشّيخ عبدالله بن أحمد بن الخشاب النّحوي (ره) وفيه قال أبومخنف لوط بن يحيى : أكثر ما يرويه النّاس من شعر سيّدنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام إنّما هو ما تمثّل بـه و قد أخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانّه و أماكنه ، ورويته عن ثقات الرّجال منهم عبدالرّحمن بن نجبة الخزاعي وكان عارفاً بأمر أهل البيت عليهم السلام ومنهم : المسيّب بن رافع المخزومي و غيره رجال كثير ولقد أنشدني يوماً رجلٌ من ساكني سلع (٤) هذه الأبيات فقلت له اكتبنيها فقال لي : ما أحسن رداءك هذا ، وكنت قد اشتريته يومي ذاك بعشرة دنانير فطرحته عليه فاكتبنيها وهي :

قال أبوعبدالله الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ عليه السلام :

ذهب الّذين أُحبّهم   و بقيت فيمن لا أُحبّه
في من أراه يسبّني   ظهر المغيب ولا اسبّه

---

(١) المصدر ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) الصلف مجاوزة القدرفى الظرف والبراعة والادعاء فوق ذلك تكبراً.

(٣) المصدر ج ٢ص ٢٤٥ .

(٤) بفتح السين موضع بقرب المدينة .

يبغي فسادي ما استطاع   و أمره ممّـا أربّـه
حنقاً يدبّ إلى الضّراء   وذاك ممّـا لا أدبّه
ويرى ذُباب الشّرّ من   حولي يطن ولا يذبّـه
و إذا خبا وغر الصّدور   فلايزال به يشبّه (١)
أفلا يعيج بعقله   أفلا يتوب إليه لبّه (٢)
أفلا يرى أنّ فعله   ممّـا يسور إليه غبّه
حسبي بربّي كافيـاً   ما أختشي والبغي حسبه
و لقلّ من يبغى عليه   فما كفاه الله ربّه (٣)

وقال عليه السلام :

إذا ماعضّك الدّهر فلاتجنح إلى خلق   ولاتسأل سوى الله تعالى قاسم الرّزق
فلوعشت وطوّفت من الغرب إلى الشّرق   لما صادفت من يقدر أن يُسعد أو يشقى

وقال عليه السلام :

الله يعلم أنّ ما يبدي يزيد لغيره   و بأنّه لم يكتسبه بغيره و بميره (٤)
او أنصف النّفس الخؤن لقصرت من سيره   و لكان ذلك منه أدنى شرّه من خيره

كذا بخط ابن الخشاب « شرّه » بالاضافة ، وأظنّه وهماً منه لأنّه لامعنى له على الاضافة ، والمعنى أنّه لو أنصف نفسه أدنى الانصاف شرُّه على المفعوليّة . من خيره أي صار ذا خير .

قال عليه السلام :

إذا استنصر المرء امرءاً لا يدي له   فناصره و الخاذلون سواءٌ

---

(١) خبا أى سكن . و وغر الصدور : حرها . ويشبه اى يشعله ويوقده .

(٢) يعيج أى يقيم ويرجع . ويتوب أى يرجع ، واللب : العقل.

(٣) فى بعض النسخ « الاكفاه الله ربه » .

(٤) غار الرجل . وغار لهم . ومارلهم ، ومار بهم وهى الغيرة والميرة .

أنا ابن الّذي قد تعلمون مكانــه   وليس على الحقّ المبين طخاء (١)
أليس رسول الله جدّي و والدي   أنا البدران خلا النّجوم خفاء
ألم ينزل القرآن خلف بيوتنـا   صباحاً و من بعد الصّباح مساء
ينازعني والله بيني و بينه   يزيد و ليس الأمر حيث يشاء
فيـا نصحاء الله أنتم ولاته   و أنتم على أديانــه أُمنـاء
بأيّ كتاب أم بأيّة سنّة   تناولهـا عن أهلهـا البعداء

وهي طويلة ، وقال عليه السلام: (٢)

أنا الحسين بن عليّ بن أبي   طالب البدر بأرض العرب
ألم تروا و تعلموا أنّ أبي   قاتل عمرو و مبير مرحب
ولم يزل قبل كشوف الكرب   مجلّياً ذلك عن وجه النّبيّ
أليس من أعجب عجب العجب   أن يطلب الأبعد ميراث النّبيّ
« والله قد أوصى بحفظ الأقرب »

وقال عليه السلام : (٣)

مـا يحفظ الله يصن مـا يضع الله يهن
من يسعد الله يلن له الزّمان إن خشن
أخي اعتبر لا تغترر كيف ترى صرف الزّمن
يجزى بما أُوتي من فعل قبيح أو حسن
أفلح عبد كُشف الغطاء عنه ففطن
و قرّ عيناً من رأى إنّ البلاء في اللّسن
فماز من ألفاظه في كلّ وقت و وزن

---

(١) الطخاء : السحاب المرتفع ، و ما فى السماء طخية ـ بالضم ـ أى شيء من السحاب . والطخياء : الليلة المظلمة وظلام طاخ .

(٢) الكشف : ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٣) المصدر : ٢ج ص٢٤٨.

وخاف من لسانه عزباً حديداً فخزن
و من يكن معتصماً بالله ذي العرش فلن
يضرّه شيء و من يعدى على الله و من
من يأمن الله يخف و خائف الله أمن
و ما لما يثمره الخوف من الله ثمن
يا عالم السرّ كما يعلم حقّاً ما علن
صلّ على جدّي أبي القاسم ذي النّور المنن
أكرم من حيّ ومن لفّف ميتاً في كفن
وامنن علينا بالرّضى فأنت أهل للمنن
و أعفنا في ديننا من كلّ خسر و غبن
ما خاب من خاب كمن يوماً إلى الدّنيا ركن
طوبى لعبد كشفت عنه غبابات الوسن
و الموعد الله و ما يقض به الله يكن

وهي طويلة . وقال عليه السلام (١) :

أبي عليٌّ وجدّي خاتم الرّسل   والمرتضون لدين الله من قبلي
والله يعلم و القرآن ينطقه   إنّ الّذي بيدي من ليس يملك لي
ما يرتجى بامرء لا قائل عذلاً   و لا يزيغ إلى قول و لا عمل
و لا يرى خائفاً في سرّه وجلا   و لا يحاذر من هفو و لا زلل
يا ويح نفسي ممّن ليس يرحمها   أما له في كتاب الله من مثل
أماله في حديث النّاس معتبر   من العمالقة العادية الأُول
يا أيّها الرّجل المغبون شيمته   إنّي ورثت رسول الله عن رسل
أأنت أولى به من آله فبما   ترى اعتللت وما في الدّين من علل

وفيها أبيات اُخر .

---

(١) الكشف : ج٢ ص٢٤٩ .

وقال عليه السلام :

يا نكبات الدّهر دولي دولي   و أقصري إن شئت أوأطيلي(١)

منها :

رميتني رمية لا مقيل   بكلّ خطب فادح جليل
و كلّ عبء أيّد ثقيل   أوّل ما رُزئت بالرّسول
و بعد بالطّاهرة البتول   و الوالد البرّ بنا الوصول
و بالشقيق الحسن الجليل   والبيت ذي التّأويل والتّنزيل
و زورنا المعروف من جبريل   فما له في الزّرء من عديل
ما لك عنّي اليوم من عدول   و حسبي الرّحمن من منيل

قال : تمّ شعر مولينا الشّهيد أبي‌عبدالله الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام وهو عزيزالوجود .

٧- **جع** (٢) : روي أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام جاءه رجل وقال : أنا رجل عاص ولا أصبر عن المعصية فعظني بموعظة فقال عليه السلام : افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت ، فأوّل ذلك : لاتأكل زرق‌الله واذنب ماشئت ، والثّاني : اُخرج من ولاية‌الله واذنب ماشئت ، والثالث : اطلب موضعاً لا يراك الله واذنب ما شئت ، والرّابع : إذا جاء ملك‌الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ماشئت ، والخامس: إذاأدخلك مالك في النّارفلا تدخل في النّارواذنب ماشئت .

٨- **ختص** (٣) : قال الصّادق عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام : ياسيّدي أخبرني بخيرالدّنيا والآخرة فكتب عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فإنّ من طلب رضى الله بسخط النّاس كفاه الله اُمور النّاس ، و من طلب رضى النّاس بسخط الله وكله الله إلى النّاس والسّلام .

٩- **الدرة الباهرة**(٤) : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: إنّ حوائج النّاس إليكم

---

(١) دال الايام : دارت . ودال الزمان : انقلب من حال الى حال .

(٢) جامع الاخبار الفصل ٨٩ وفيه عن على بن الحسين .

(٣) الاختصاص ص ٢٢٥ .

(٤) مخطوط .

من نعم الله عليكم فلا تملّوا النّعم .

وقال عليه السلام : اللّهمّ لا تستدرجني بالاحسان ، ولا تؤدّبني بالبلاء .

وقال عليه السلام : من قبل عطاءك فقد أعانك على الكرم .

وقال عليه السلام : مالك إن لم يكن لك كنت له ، فلاتبق عليه فإنّه لايبقى عليك وكله قبل أن يأكلك .

١٠- **كنز الكراجكي** (١) : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام يوماً لابن عبّاس : لاتتكلّمنّ فيما لايعنيك فإنّي أخاف عليك الوزر ، ولا تتكلّمنّ فيما يعنيك حتّى ترى للكلام موضعاً ، فربّ متكلّم قد تكلّم بالحقّ فعيب . و لا تمارينّ حليماً ولا سفيهاً ، فانّ الحليم يقليك . والسّفيه يؤذيك ، ولا تقولنّ في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلاّ ماتحبّ أن يقول فيك إذا تواريت عنه . واعمل عمل رجل يعلم أنّه مأخوذ بالاجرام ، مجزيّ بالاحسان . و السّلام .

وبلغه عليه السلام كلام نافع بن جبير (٢) في معاوية وقوله : « إنّه كان يسكته الحلم و ينطقه العلم » . فقال : بل كان ينطقه البطر ويسكته الحصر .

١١- **أعلام الدين** (٣) قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : اعلموا أنّ حوائج النّاس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملّوا النّعم فتتحوّل إلى غيركم ، واعلموا أنّ المعروف مكسب حمداً ومعقب أجراً ، فلو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسرّ النّاظرين ، و يفوق العالمين ، ولو رأيتم اللّؤم رأيتموه سمجاً قبيحاً مشوّهاً تنفّر منه القلوب وتغضّ دونه الابصار ، ومن نفّس كربة مؤمن فرّج الله تعالى عنه كرب الدّنيا والآخرة ، من أحسن أحسن الله إليه ، والله يحبّ المحسنين .

وتذاكروا العقل عند معاوية فقال الحسين عليه السلام : لا يكمل العقل إلاّ باتّباع الحقّ ، فقال معاوية : ما في صدوركم إلاّ شيء واحد .

وقال عليه السلام : لا تصفنّ لملك دواء فإن نفعه لم يحمدك وإن ضرّه اتّهمك .

---

(١) المصدر : ص١٩٤ . (٢) ابن مطعم يكنى أبا محمد أو أبا عبدالله مات سنة ٩٩ .

(٣) مخطوط .

وقال عليه السلام : ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه .

وقال عليه السلام : مالك إن لم يكن لك كنت له منفقاً ، فلاتنفقه بعدك فيكن ذخيرة لغيرك و تكون أنت المطالب به المأخوذ بحسابه ، اعلم أنّك لا تبقى له ، ولا يبقى عليك ، فكله قبل أن يأكلك .

وكان عليه السلام يرتجز يوم قُتل ويقول :

الموت خيرٌ من ركوب العار　　و العار خير من دخول النّار
والله من هذا و هذا جار

وقال عليه السلام: دراسة العلم لقاح المعرفة، وطول التّجارب زيادة في العقل، والشّرف التّقوى . والقنوع راحة الأبدان ، ومن أحبّك نهاك ، ومن أبغضك أغراك .

وقال عليه السلام : من أحجم عن الرّأي وعييت به الحيل كان الرّفق مفتاحه(١) .

٢١

(باب)

«(وصايا على بن الحسين عليهما السلام ومواعظه وحكمه)»

١- ف(٢) : من كلامه عليه السلام في الزّاهدين :

إنّ علامة الزّاهدين في الدّنيا الرّاغبين في الآخرة تركهم كلّ خليط وخليل ، ورفضهم كلّ صاحب لايريد مايريدون . ألا و إنّ العامل لثواب الآخرة هو الزّاهد في عاجل زهرة الدّنيا ، الآخذ للموت أهبته (٣) الحاثّ على العمل قبل فناء الأجل ، ونزول ما لابدّ من لقائه ، وتقديم الحذر قبل الحين (٤) فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً

---

(١) أحجم عن الشيء : كف أو نكص هيبة .

(٢) التحف ص ٢٧٢ .

(٣) الاهبة : العدة والاسباب .

(٤) الحين - بالفتح - : الهلاك .

فيما تركت (١) » فلينزلنّ أحدكم اليوم نفسه في هذه الدُّنيا كمنزلة المكرور إلى الدُّنيا ، النّادم على مافرّط فيها من العمل الصّالح ليوم فاقته .

و اعلموا عباد الله ! أنّه من خاف البيات تجافى عن الوساد ، وامتنع من الرُّقاد (٢) وأمسك عن بعض الطعام والشّراب من خوف سلطان أهل الدُّنيا ، فكيف - ويحك - ياابن آدم من خوف بيات سلطان ربِّ العزّة ؟ وأخذه الأليم و بياته لأهل المعاصي والذُّنوب مع طوارق المنايا (٣) باللّيل و النّهار ، فذلك البيات الّذي ليس منه منجى ، ولا دونه ملتجأ ، و لا منه مهرب . فخافوا الله أيّها المؤمنون من البيات خوف أهل التّقوى ، فإنّ الله يقول : « ذلك لمن خاف مقامي و خاف وعيد (٤) » . فاحذروا زهرة الحياة الدُّنيا وغرورها وشرورها ، وتذكّروا ضرر عاقبة الميل إليها ، فإنّ زينتها فتنة وحبّها خطيئة .

واعلم - ويحك - ياابن آدم أنّ قسوة البطنة ، و فترة الميلة ، و سكر الشبع ، وغرّة الملك (٥) ممّا يثبّط ويبطىء عن العمل وينسي الذّكر ، ويلهي عن اقتراب الأجل ، حتّى كأنّ المبتلى بحبِّ الدُّنيا به خبلٌ من سكر الشّراب (٦) و أنّ العاقل عن الله ، الخائف منه ، العامل له ليمرّن نفسه و يعوّدها الجوع ، حتّى ما تشتاق إلى الشّبع ، وكذلك تضمّر الخيل لسبق الرّهان (٧) .

---

(١) المؤمنون : ١٠٠ .

(٢) البيات : الهجوم على الاعداء ليلا . و تجافى : تنحى . و الوسادة - بالتثليث : المخدة والمتكاء . والرقاد : النوم .

(٣) المنايا : جمع المنية أى الموت . وطوارق المنية : دواهى الموت .

(٤) سورة ابراهيم : ١٨ .

(٥) البطنة - بالكسر - : الامتلاء الشديد من الاكل . وفى بعض النسخ « نشوة البطنة وفطرة الميلة » والميلة : الرغبة . وفى بعض النسخ « عزة الملك » والعزة : الحمية والغلبة .

(٦) الخبل - بالتحريك - : اصابة الجنون وفساد فى العقل .

(٧) تضمير الفرس أن تعلفه حتي يسمن ثم ترده عن القوت وذلك فى أربعين يوماً .

فاتّقوا الله عباد الله تقوى مؤمّل ثوابه ، وخاف عقابه(١) ، فقد لله أنتم أعذر وأنذر وشوّق وخوّف ، فلا أنتم إلى ماشوّقكم إليه من كريم ثوابه تشتاقون فتعملون ، ولا أنتم ممّا خوّفكم به من شديد عقابه وأليم عذابه ترهبون فتنكلون (٢) وقد نبّأكم الله في كتابه أنّه : « من يعمل من الصّالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنّا له كاتبون (٣) » . ثمّ ضرب لكم الأمثال في كتابه و صرّف الآيات لتحذروا عاجل زهرة الحياة الدّنيا فقال : « إنّما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجرٌ عظيم(٤) » فاتّقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ، فاتّقوا الله واتّعظوا بمواعظ الله . وما أعلم إلاّ كثيراً منكم قد نهكته (٥) عواقب المعاصي فما حذرها ، و أضرّت بدينه فما مقتها . أما تسمعون النّداء من الله بعيبها و تصغيرها حيث قال : « اعلموا أنّما الحيوة الدّنيا لعبٌ و لهوٌ و زينةٌ و تفاخرٌ بينكم و تكاثرٌ في الأموال و الأولاد كمثل غيث أعجب الكفّار نباته ثمّ يهيج فتراه مصفرّاً ثمّ يكون حطاماً وفي الآخرة عذابٌ شديدٌ . ومغفرةٌ من الله ورضوان وما الحيوة الدّنيا إلاّ متاع الغرور ۞ سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها كعرض السّماء و الأرض اُعدّت للّذين آمنوا بالله و رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٦) » . و قال : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و لتنظر نفسٌ ما قدّمت لغدٍ و اتّقوا الله إنّ الله خبيرٌ بما تعملون ۞ و لا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم اُولئك هم الفاسقون (٧) » .

---

(١) الخاف : الشديد الخوف. (٢) تنكلون : تنكصون وتخافون .

(٣) سورة الانبياء : ٩٤ .

(٤) سورة التغابن : ١٥ .

(٥) نهكه : بالغ في عقوبته . ونهك العمى فلاناً : هزلته وأضنته . وفي بعض النسخ « لقد هلكته » .

(٦) سورة الحديد : ٢٠-٢١ .

(٧) سورة الحشر : ١٨-١٩ .

فاتّقوا الله عباد الله و تفكّروا و اعملوا لما خلقتم له ، فإنّ الله لم يخلقكم عبثاً و لم يترككم سدىً ، قد عرّفكم نفسه ، وبعث إليكم رسوله ، و أنزل عليكم كتابه ، فيه حلاله وحرامه ، وحُججه وأمثاله ، فاتّقوا الله فقد احتجّ عليكم ربّكم فقال : ألم نجعل له عينين ۞ ولساناً وشفتين۞ وهديناه النّجدين (١) » فهذه حجّة عليكم فاتّقوا الله ما استطعتم فإنّه لا قوّة إلاّ بالله ولا تكلان إلاّ عليه و صلّى الله على محمّد [نبيّه] وآله .

٣- ف (٢) : كتابه عليه السلام إلى محمّد بن مسلم الزهريّ يعظه (٣) .

---

(١) سورة البلد : ٨ - ١٠ .

(٢) التحف ص . ٢٧٤

(٣) محمدبن‌مسلم بن‌عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهرى على مايظهرمن كتب‌التراجم من‌المنحرفين عن أميرالمؤمنين وأبنائه عليهم‌السلام كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبيروجده عبيدالله مع‌المشركين يوم بدر ، وكان هوأكثر عمره عاملا لبنى‌مروان و يتقلب فى دنياهم ، جعله هشام بن‌عبدالملك معلم أولاده وأمره أن يملى‌على أولاده أحاديث فأملى عليهم‌أربعمائة حديث . و أنت خبير بأن الذى خدم بنى امية منذ خمسين سنة ما مبلغ علمه و ماذا حديثه ومعلوم أن‌كل ما أملى من هذه الاحاديث هومايروق هؤلاء ولا يكون فيه شيء من فضل‌على عليه‌السلام وولده . ومن‌هنا أطراه علماؤهم ورفعوه فوق منزلته بحيث تعجب ابن حجر من كثرة ما نشره من العلم . روى ابن أبى‌الحديد فى شرح النهج على ماحكاه صاحب‌تنقيح‌المقال (ره) - عن‌جرير بن عبدالحميد عن محمد بن شيبة قال : شهدت الزهرى وعروةبن الزبير فى مسجدالنبى صلى‌الله عليه وآله جالسان يذكران علياً‌عليه‌السلام ونالامنه فبلغ ذلك على بن الحسين عليهما‌السلام فجاء حتى‌وقف عليهما فقال : أما أنت ياعروة فان أبى حاكم أباك الى الله فحكم لابى على أبيك ، وأما أنت يا زهرى فلو كنت بمكة لاريتك كرامتك . وفى‌رجال الشيخ الطوسى والعلامة وابن داود والتفرشى أنه عدو ، وفى‌المحكى عن‌السيدبن طاووس فى‌التحرير الطاووسى أن سفيان بن سعيد و الزهرى عدوان متهمان . وبالتأمل فى رسالة الامام عليه‌السلام يعلم صدق ماقلناه .

كفانا الله وإيّاك من الفتن ورحمك من النّار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك ، فقد أثقلتك نعم الله بما أصحّ من بدنك ، وأطال من عمرك ، و قامت عليك حجج الله بما حمّلك من كتابه ، وفقّهك فيه من دينه ، وعرّفك من سنّة نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله ، فرض لك في كلّ نعمة أنعم بما عليك و في كلّ حجّة احتجّ بها عليك الفرض فما قضى إلّا ابتلى شكرك في ذلك ، و أبدى فيه فضله عليك (١) فقال : « لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد (٢) » .

فانظر أيّ رجل تكون غداً إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها ، وعن حُججه عليك كيف قضيتها ، و لاتحسبنّ الله قابلاً منك بالتّعذير ولا راضياً منك بالتّقصير ، هيهات هيهات ليس كذلك ، أخذ على العلماء في كتابه إذ قال : « لتبيّننّه للنّاس ولاتكتمونه (٣) » واعلم أنّ أدنى ما كتمت وأخفّ ما احتملت أن آنست وحشة الظّالم ، وسهّلت له طريق الغيّ بدنوّك منه حين دنوت ، وإجابتك له حين دُعيت ، فما أخوفني أن تكون تبوء بإثمك غداً مع الخونة ، و أن تُسأل عمّا أخذت بإعانتك على ظلم الظّلمة ، إنّك أخذت ما ليس لك ممّن أعطاك ، و دنوت ممّن لم يَردّ على أحد حقّاً ، و لم تردّ باطلاً حين أدناك ، و أحببت من حادّ الله (٤) أوليس بدعائه إيّاك حين دعاك جعلوك قُطباً أداروا بك رحى مظالمهم ، و جسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم و سلّماً إلى ضلالتهم ، داعياً إلى غيّهم ، سالكاً سبيلهم ، يدخلون بك الشّكّ على العلماء ، ويقتادون بك قلوب الجهّال إليهم ، فلم يبلغ أخصّ وزرائهم ، و لا أقوى أعوانهم إلّا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم ،

---

(١) فى بعض النسخ « فرضى لك فى كل نعمة أنعم بها عليك وفى كل حجة احتج بها عليك الفرض بما قضى الا ابتلى شكرك .. الخ » .

(٢) سورة ابراهيم : ٧ .

(٣) سورة آل عمران : ١٨٧.

(٤) فى بعض النسخ « وأجبت من حاد الله » .

و اختلاف الخاصّة و العامّة إليهم . فما أقلّ ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك ، و ما أيسر ما عمروا لك ، فكيف ما خرّبوا عليك . فانظر لنفسك فإنّه لاينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤول .

وانظر كيف شكرك لمن غذّاك بنعمه صغيراً و كبيراً ، فما أخوفني أن تكون كما قال الله في كتابه : « فخلف من بعدهم خلفٌ ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى و يقولون سيُغفر لنا (١) » إنّك لست في دار مقام . أنت في دار قد آذنت برحيل ، فما بقاء المرء بعد قرنائه . طوبى لمن كان في الدّنيا على وجل ، يا بؤس لمن يموت وتبقى ذنوبه من بعده .

احذر فقد نبّئت ، وبادر فقد اُجّلت ، إنّك تعامل من لايجهل ، وإنّ الّذي يحفظ عليك لا يَغفل ، تجهّز فقد دنا منك سفرٌ بعيد ، وداوِ ذنبك فقد دخله سُقم شديدٌ .

ولا تحسب أنّي أردت توبيخك وتعنيفك وتعييرك (٢) لكنّي أردت أن ينعش الله ما [قد] فات من رأيك ، ويَردّ إليك ماعزب من دينك (٣) و ذكرت قول الله تعالى في كتابه : « وذكّر فإنّ الذّكرى تنفع المؤمنين (٤) » .

أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك وبقيت بعدهم كقرن أعضب (٥) . أنظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت ، أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه ، أم هل تراهم

---

(١) سورة الاعراف : ١٦٨.

(٢) عنفه : لامه وعتب عليه ولم يرفق به . وينعش الله مافات أى يجبر ويتدارك .

(٣) عزب - بالعين المهملة والزاى المعجمة - : بعد .

(٤) سورة الذاريات : ٥٥ .

(٥) الاعضب : المكسورالقرن . ولعل المراد : بقيت كاحد قرنى الاعضب . والعضباء: الشاة المكسورة القرن .

ذكرت خيراً علموه (١) وعلمت شيئاً جهلوه ، بل حظيت (٢) بما حلّ من حالك في صدور العامّة وكلَفهم بك ، إذ صاورا يقتدون برأيك ، ويعملون بأمرك . إن أحللت أحلّوا وإن حرّمت حرّموا ، وليس ذلك عندك ، ولكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك ذهاب علمائهم وغلبة الجهل عليك وعليهم ، وحبّ الرّئاسة وطلب الدُّنيا منك ومنهم . أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرّة ، وما النّاس فيه من البلاء والفتنة ، قد ابتليتهم وفتنتهم بالشّغل عن مكاسبهم ممّا رأوا ، فتاقت نفوسهم (٣) إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت ، أو يدركوا به مثل الّذي أدركت ، فوقعوا منك في بحر لا يدرك عمقه ، وفي بلاء لا يقدّر قدره . فالله لنا ولك وهو المستعان .

أمّا بعد فأعرض عن كلّ ما أنت فيه حتّى تلحق بالصّالحين الّذين دفنوا في أسمالهم (٤) لاصقةً بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم وبين الله حجاب ، ولا تفتنهم الدُّنيا ولا يفتنون بها ، رغبوا فطلبوا ، فما لبثوا أن لحقوا ، فإذا كانت الدُّنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنّك ورسوخ علمك وحضور أجلك ، فكيف يسلم الحدث في سنّه ، الجاهل في علمه ، المأفون في رأيه (٥) ، المدخول في عقله . إنّا لله وإنّا إليه راجعون . على من المعوّل ؟ وعند من المستعتب ؟ نشكو إلى الله بثّنا (٦) وما نرى فيك ، ونحتسب عند الله مصيبتنا بك .

فانظر كيف شكرك لمن غذّاك بنعمه صغيراً وكبيراً ، وكيف إعظامك لمن

---

(١) فى بعض النسخ « أم هل ترى ذكرت خيراً علموه وعملت شيئاً جهلوه » . وفى بعضها « أم هل تراه ذكراً خيراً عملوه وعملت شيئاً جهلوه » .

(٢) من الحظ . رجل حظى اذا كان ذا منزلة .

(٣) تافت : اشتاقت .

(٤) الاسمال : جمع سمل ـ بالتحريك ـ : الثوب الخلق البالى .

(٥) المأفون : الذى ضعف رأيه . والمدخول فى عقله : الذى دخل فى عقله الفساد .

(٦) المعول : المعتمد والمستغاث . واستعتبه : استرضاه . والبث : الحال ، الشتات ، أشد الحزن .

جعلك بدينه في النّاس جميلاً ، و كيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في النّاس ستيراً ، و كيف قربك أو بُعدك ممّن أمرك أن تكون منه قريباً ذليلاً . ما لك لا تنتبه من نعستك ، وتستقيل من عثرتك ، فتقول : والله ماقمتُ لله واحداً أحييت به له ديناً أوأمتُّ له فيه باطلاً ، فهذا شكرك من استحمّلك (١) ما أخوفني أن تكون كمن قال الله تعالى في كتابه : « أضاعوا الصّلوة واتّبعوا الشّهوات فسوف يلقون غيّاً (٢) » استحملك كتابه ، و استودعك علمه فأضعتها ، فنحمدالله الّذي عافانا ممّا ابتلاك به ، والسلام .

٣ـ ف (٣) : و روى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني :

١ـ وقال عليه السلام : الرّضى بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين .

٢ـ وقال عليه السلام : من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدُّنيا .

٣ـ و قيل له : من أعظم النّاس خطراً (٤) ؟ فقال عليه السلام : من لم ير الدُّنيا خطراً لنفسه .

٤ ـ و قال بحضرته رجلٌ : اللّهمّ أغنني عن خلقك (٥) . فقال عليه السلام : ليس هكذا : إنّما النّاس بالنّاس ، ولكن قل : اللّهمّ أغنني عن شرارخلقك .

٥ـ وقال عليه السلام : من قنع بما قسم الله له فهومن أغنى النّاس (٦) .

٦ـ وقال عليه السلام : لايقلُّ عمل مع تقوى ، و كيف يقلُّ مايتقبّل .

٧ـ وقال عليه السلام : اتّقوا الكذب الصّغير منه والكبير في كلّ جدّ و هزل ،

---

(١) استحملك : سألك أن يحمل . و فى بعض النسخ « من استعملك » . أى سألك أن يعمل .

(٢) سورة مريم : ٥٩ .

(٣) التحف ص ٢٧٨ .

(٤) الخطر ـ بالتحريك ـ : الخطير أى ذو قدر ومقام .

(٥) فى بعض النسخ « من خلقك » .

(٦) في بعض النسخ « كان » موضع « فهو » .

فانّ الرّجل إذا كذب في الصّغير اجترأ على الكبير (١) .

٨ـ وقال عليه السلام : كفى بنصر الله لك أن ترى عدوّك يعمل بمعاصي الله فيك .

٩ـ وقال عليه السلام : الخير كلّه صيانة الإنسان نفسه .

١٠ـ وقال عليه السلام لبعض بنيه : يا بنيّ إنّ الله رضيني لك و لم يرضك لي ، فأوصاك بي ولم يوصني بك ، عليك بالبرّ تحفة يسيرة .

١١ـ وقال له رجلٌ : ما الزّهد ؟ فقال عليه السلام : الزّهد عشرة أجزاء (٢) : فأعلى درجات الزّهد أدنى درجات الورع ، و أعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين ، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرّضى . وإنّ الزّهد في آية من كتاب الله : « لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم (٣) » .

١٢ـ وقال عليه السلام : طلب الحوائج إلى النّاس مذلّة للحياة ، ومذهبة للحياء ، و استخفاف بالوقار وهو الفقر الحاضر . و قلّة طلب الحوائج من النّاس هو الغنى الحاضر .

١٣ـ وقال عليه السلام : إنّ أحبّكم إلى الله أحسنكم عملاً ، و إنّ أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عند الله رغبةً ، وإنّ أنجاكم من عذاب الله أشدّكم خشية لله ، وإنّ أقربكم من الله أوسعكم خلقاً ، و إنّ أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله (٤) ، وإنّ أكرمكم على الله أتقاكم لله .

---

(١) رواه الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ٣٣٨ وفيه بعد قوله : « على الكبير » : « أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مايزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً ، وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً » .

(٢) رواه الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ١٢٩ باسناده عن هاشم بن بريد عن أبيه أن رجلا سأل على بن الحسين عليهما السلام عن الزهد فقال : عشرة أشياء .. الحديث . و فى ص ٦٢ : عنه عليه السلام أيضاً وفيه عشرة أجزاء وهكذا رواه الصدوق فى الخصال .

(٣) سورة الحديد : ٢٣ .

(٤) وكذا فى الكافى والفقيه . وفى بعض النسخ « أسماكم على عياله » .

١٤ـ وقال عليه السلام لبعض بنيه : يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم و لا تحادثهم و لا ترافقهم في طريق ، فقال : يا أبه من هم (١) ؟ قال عليه السلام : إيّاك و مصاحبة الكذّاب ، فإنّه بمنزلة السّراب يقرّب لك البعيد ، ويبعّد لك القريب . و إيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بايعك بأُكلة (٢) أوأقلّ من ذلك ، وإيّاك ومصاحبةالبخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه . وإيّاك ومصاحبة الأحمق ، فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك ، و إيّاك و مصاحبة القاطع لرحمه ، فإنّي وجدتـه ملعوناً في كتاب الله (٣) .

١٥ـ وقال عليه السلام : إنّ المعرفة و كمال دين المسلم تركه الكلام فيما لايعنيه وقلّة مرائه وحلمه وصبره وحسن خلقه (٤) .

١٦ـ وقال عليه السلام ابن آدم ! إنّك لا تزال بخيرماكان لك واعظٌ من نفسك ، وماكانت المحاسبة من همّك ، وماكان الخوف لك شعاراً ، والحذر لك دثاراً (٥) . ابن آدم ! إنّك ميّت و مبعوثٌ و موقوفٌ بين يدي الله جلّ وعزّ ، فأعدّ له جواباً (٦) .

---

(١) فى الكافى ج٢ ص ٦٤١ « يا أبه من هم عرفنيهم » .

(٢) الاكلة ـ بضم الهمزة ـ : اللقمة.

(٣) رواه الكلينى (ره) فى الكافى ج٢ ص ٦٤١ وفيه : فانى وجدته ملعوناً فى كتاب الله عزوجل فى ثلاثـة مواضع : قال الله عزوجل : « فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم . أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم وأعمى أبصارهم » . وقال عزوجل : « الذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الارض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » . وقال فى البقرة : « الذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمرالله به أن يوصل ويفسدون فى الارض اولئك هم الخاسرون » .

(٤) رواه الصدوق (ره) فى الخصال والكلينى (ره) فى الكافى ج٢ ص ٢٤٠ و فيهما « ان المعرفة بكمال دين المسلم » .

(٥) ورواه المفيد (ره) فى أماليه وفيه « والحزن دثاراً » . وهكذا فى أمالى الشيخ .

(٦) فى الامالى « ابن آدم انك ميت ومبعوث بين يدى الله .. الخ .

١٧- وقال عليه السلام : لاحسب لقرشيّ ولا لعربيّ إلاّ بتواضع ، ولا كرم إلاّ بتقوى ، ولا عمل إلاّ بنيّة ، ولا عبادة إلاّ بالتفقّه . ألا وإنّ أبغض النّاس إلى الله من يقتدي بسنّة إمام ولايقتدي بأعماله .

١٨- وقال عليه السلام : المؤمن من دعائه على ثلاث : إمّا أن يدّخر له ، وإمّا إن يعجّل له ، وإمّا أن يدفع عنه بلاءً يريد أن يصيبه .

١٩- وقال عليه السلام : إنّ المنافق ينهى ولا ينتهي ، ويأمر ولا يأتي ، إذا قام إلى الصّلاة اعترض ، وإذا ركع ربض ، وإذا سجد نقر (١) يمسي وهمّه العشاء ولم يصم (٢) ويصبح وهمّه النّوم ولم يسهر ، والمؤمن خلط عمله بحلمه ، يجلس ليعلم (٣) وينصت ليسلم ، لايحدّث بالأمانة الأصدقاء ، ولايكتم الشهادة للبعداء ، ولا يعمل شيئاً من الحقّ رئاءً ، ولايتركه حياء . إن زكّي خاف ممّا يقولون ، ويستغفر الله لما لايعلمون ، ولا يضرّه جهل من جهله .

٢٠ - ورأى عليه السلام عليلاً قد برىء فقال عليه السلام له : يهنئك الطّهور من الذّنوب إنّ الله قد ذكرك فاذكره ، وأقالك فاشكره .

---

(١) رواه الكليني في الكافي ج٢ص٣٩٦ عن أبي حمزة عنه عليه السلام وفيه « يأمر بما لايأتي وإذا قام الى الصلاة اعترض ، قلت : يا ابن رسول الله وما الاعتراض ؟ قال: الالتفات. وإذا ركع ربض - الخ» . والربوض استقرار الغنم وشبهه على الارض وكأن المراد انه يسقط نفسه على الارض من قبل أن يرفع رأسه من الركوع كاسقاط الغنم عند ربوضه . والنقر التقاط الطائر الحب بمنقاره . أي خفف السجود . ورواه الصدوق رحمه الله في الامالي المجلس ٧٤ بتقديم وتأخير مع زيادة .

(٢) العشاء - بالفتح : الطعام الذي يتعشى به .

(٣) رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٢٣١ و فيه « يصمت ليسلم و ينطق ليغنم ، لا يحدث أمانته الاصدقاء ولا يكتم شهادته من البعداء - الى أن قال - : لا يغره قول من جهله ويخاف أحصاء ما عمله » .

٢١ـ وقال عليه السلام : خمس لورحلتم فيهنّ لأنضيتموهنّ (١) و ما قدرتم على مثلهنّ : لايخاف عبدٌ إلاّ ذنبه ، ولا يرجو إلاّ ربّه ، ولا يستحي الجاهل إذا سئل عمّا لايعلم أن يتعلّم . و الصّبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له .

٢٢ـ وقال عليه السلام : يقول الله : يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من أزهد النّاس . ابن آدم ! إعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد النّاس . ابن آدم ! اجتنب ممّا حرّمت عليك تكن من أورع النّاس .

٢٣ـ وقال عليه السلام : كم من مفتون بحُسن القول فيه ، و كم من مغرور بحُسن السّتر عليه ، و كم من مستدرج بالإحسان إليه .

٢٤ـ وقال عليه السلام : يا سوأتاه لمن غلبت إحداته عشراته . ـ يريد أنّ السّيّئة بواحدة ، والحسنة بعشرة ـ .

٢٥ـ وقال عليه السلام : إنّ الدّنيا قد ارتحلت مدبرةً . وإنّ الآخرة قد ترحّلت مقبلةً ، ولكلٍّ واحد منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولاتكونوا من أبناء الدّنيا ، فكونوا من الزّاهدين في الدّنيا ، والرّاغبين في الآخرة ، لأنّ الزّاهدين اتّخذوا أرض الله بساطاً ، و التراب فراشاً ، و المدر وساداً ، و الماء طيباً ، و قرّضوا المعاش من الدّنيا تقريضاً .

اعلموا أنّه من اشتاق إلى الجنّة سارع إلى الحسنات وسلا عن الشهوات (٢) ومن أشفق من النّار بادر بالتوبة إلى الله من ذنوبه ، وراجع عن المحارم . ومن زهد

---

(١) أنضت الدابة : هزلتها الاسفار . و الظاهر أن الضمير راجع الى المطية التى تفهم من فحوى الكلام ، وقد مضى هذا الكلام أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام كراراً ، وفى بعض النسخ « لودخلتم فيهن لابعتموهن » . و رواه الصدوق فى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام بدون قوله « لانضيتموهن » .

(٢) سلا عن الشيء : نسيه وهجره . واشفق : خاف وحذر . ورواه الكلينى فى الكافى ج٢ ص ١٣٢ بادنى تفاوت .

في الدّنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها .

وإنّ لله عزّ وجلّ لعباداً قلوبهم معلّقة بالآخرة وثوابها ، وهم كمن رأى أهل الجنّة في الجنّة مخلّدين منعّمين ، وكمن رأى أهل النّار في النّار معذّبين ، فاُولئك شرورهم وبوائقهم عن النّاس مأمونة ، وذلك أنّ قلوبهم عن النّاس مشغولة بخوف الله فطرفهم عن الحرام مغضوض ، وحوائجهم إلى النّاس خفيفة ، قبلوا اليسير من الله في المعاش وهو القوت ، فصبروا أيّاماً قصارى لطول الحسرة يوم القيامة .

٢٦- وقال له رجل : إنّي لاُحبّك في الله حبّاً شديداً ، فنكس عليه السلام رأسه (١) ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن اُحبّ فيك وأنت لي مبغض . ثمّ قال له : اُحبّك للّذي تحبّني فيه .

٢٧- وقال عليه السلام : إنّ الله ليبغض البخيل السائل الملحف .

٢٨- وقال عليه السلام : ربّ مغرور مفتون يصبح لاهياً ضاحكاً ، يأكل ويشرب وهو لا يدري لعلّه قد سبقت له من الله سخطة يصلى بها نار جهنّم (٢) .

٢٩- وقال عليه السلام : إنّ من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار (٣) . والتوسّع على قدر التوسّع ، وإنصاف النّاس من نفسه ، وابتداؤه إيّاهم بالسلام .

٣٠- وقال عليه السلام : ثلاث منجيات للمؤمن : كفّ لسانه عن النّاس واغتيابهم ، وإشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه ، وطول البكاء على خطيئته .

٣١- وقال عليه السلام : نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودّة والمحبّة له عبادة .

٣٢- وقال عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه من المؤمنين كان في كنف الله (٤) وأظلّه الله يوم القيامة في ظلّ عرشه ، وآمنه من فزع اليوم الأكبر : من أعطى من نفسه

---

(١) نكس رأسه : طأطأه وخفضه .

(٢) فى بعض النسخ « يصله بها فى نار جهنم » .

(٣) الاقتار : القلة والتضيق فى الرزق .

(٤) كنف الله - بالتحريك - : ظله وحضنه .

مـاهو سائلهم لنفسه ، و رجلٌ لم يقدّم يداً ولا رجلاً حتّى يعلم أنّه في طاعة الله قدّمها أوفي معصيته . ورجلٌ لم يعب أخاه بعيب حتّى يترك ذلك العيب من نفسه ، و كفى بالمرء شغلاً بعيبه لنفسه عن عيوب النّاس .

٣٣ـ وقال عليه السلام : مامن شيء أحبّ إلى الله بعد معرفته من عفّة بطن وفرج ، وما [من] شيء أحبّ إلى الله من أن يسأل .

٣٤ـ و قال لابنه محمّد عليهما السلام : افعل الخير إلى كلّ من طلبه منك ، فإن كان أهله فقد أصبت موضعه ، وإن لم يكن بأهل كنت أنت أهله ، وإن شتمك رجل عن يمينك ثمّ تحوّل إلى يسارك واعتذر إليك فاقبل عذره (١) .

٣٥ـ وقال عليه السلام : مجالس الصّالحين داعية إلى الصّلاح (٢) و آداب العلماء زيادة في العقل ، و طاعة و لاة الأمر تمام العزّ ، و استنماء المال تمام المروّة (٣) وإرشاد المستشير قضاء لحقّ النّعمة ، و كفّ الأذى من كمال العقل . و فيه راحة للبدن عاجلاً و آجلاً (٤) .

٣٦ـ وكان عليٌّ بن الحسين عليهما السلام إذا قرأ هذه الآية : « وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها (٥) » يقول عليه السلام : سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلاّ

---

(١) رواه الكلينى فى الروضة وفيها « وان لم يكن أهله كنت أنت أهله » .

(٢) فى الكافى « مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح » .

(٣) فى الكافى « طاعة ولاة العدل تمام العز ، واستثمار المال تمام المروة » .

(٤) قال الفيض ـ رحمه الله ـ : فى كلامه عليه السلام ترغيب الى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم واستفادة كل فضيلة من أهلها وزجر عن الاعتزال والانقطاع اللذين هما منبت النفاق ومغرس الوسواس والحرمان عن المشرب الاتم المحمدى والمقام المحمود الجمعى ، والموجب لترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن الشرعية وآداب الجمعة والجماعات وانسداد أبواب مكارم الاخلاق .

(٥) سورة ابراهيم : ٣٧ . أى لاتحصروها ولا تطيقوا عدّ أنواعها فضلا من أفرادها فانها غير متناهية . قاله البيضاوى.

المعرفة بالتّقصير عن معرفتها ، كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم بأنّه لا يدركه ، فشكر عزّ وجلّ معرفة العارفين بالتقصير عن معرفته ، وجعل معرفتهم بالتّقصير شكراً ، كما جعل علم العالمين أنّهم لا يدركونه إيماناً ، علماً منه أنّه قد [ر] وسع العباد فلا يجاوزون ذلك .

٣٧- وقال عليه السلام : سبحان من جعل الاعتراف بالنّعمة لـه حمداً ، سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشكر شكراً .

٤- ما (١) : عن الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الثّماليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو يقول : عجباً للمتكبّر الفخور الّذي كان بالأمس نطفة وهو غداً جيفة ، والعجب كلّ العجب لمن شكّ في الله وهو يرى الخلق ، والعجب كلّ العجب لمن أنكر الموت وهو يموت في كلّ يوم وليلة ، والعجب كلّ العجب لمن أنكر النّشأة الأُخرى ، وهو يرى النّشأة الأُولى ، والعجب كلّ العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء.

٥- الدرة الباهرة (٢) : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : خف الله تعالى لقدرته عليك ، واستحي منه لقربه منك ، ولا تعادينّ أحداً وإن ظننت أنّه لا يضرّك ولا تزهدنّ صداقة أحد ، وإن ظننت أنّه لا ينفعك ، فإنّك لا تدري متى ترجو صديقك ، ولا تدري متى تخاف عدوّك ، ولا يعتذر إليك أحد إلّا قبلت عذره ، وإن علمت أنّه كاذب ، وليقلّ عيب النّاس على لسانك .

وقال عليه السلام : من عتب على الزّمان طالت معتبته .

وقال عليه السلام : ما استغنى أحد بالله إلّا افتقر النّاس إليه ، ومن اتّكل على حسن اختيار الله عزّ وجلّ له لم يتمنّ أنّه في غير الحال الّتي اختارها الله تعالى له .

---

(١) الامالي ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢) مخطوط .

وقال عليه السلام : الكريم يبتهج بفضله ، واللّئيم يفتخر بملكه .

٦- لى (١) : عن أبيه ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن عبدالله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يعظ النّاس يزهّدهم في الدّنيا ، ويرغّبهم في أعمال الاخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله وحفظ عنه و كتب ، وكان يقول :

أيّها النّاس اتّقوا الله و اعلموا أنّكم إليه ترجعون « فتجد كلّ نفس ما عملت - في هذه الدّنيا - من خير محضراً ، وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً ، ويحذّركم الله نفسه » ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه ، ابن آدم إنّ أجلك أسرع شيء إليك ، قد أقبل نحوك حثيثاً (٢) يطلبك ، و يوشك أن يدركك ، و كأن قد أوفيت أجلك ، وقبض الملك روحك ، وصرت إلى منزل وحيداً فردّ إليك فيه روحك ، و اقتحم عليك فيه ملكاك منكر و نكير لمساءلتك ، و شديد امتحانك ، ألا وإنّ أوّل مايسألانك عن ربّك الّذي كنت تبعده ، وعن نبيّك الّذي اُرسل إليك ، و عن دينك الّذي كنت تدين به ، وعن كتابك الّذي كنت تتلوه ، و عن إمامك الّذي كنت تتولاّه ، ثمّ عن عمرك فيما أفنيته ، و مالك من أين اكتسبته ، وفيما أتلفته ، فخذ حذرك وانظر لنفسك ، و أعدّ للجواب قبل الامتحان، والمساءلة و الاختبار ، فإن تك مؤمناً تقيّاً عارفاً بدينك ، متّبعاً للصّادقين ، موالياً لأولياء الله لقّاك الله حجّتك ، وأنطق لسانك بالصّواب فأحسنت الجواب ، فبشّرت بالجنّة والرّضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالرّوح والرّيحان و إن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ، و دحضت حجّتك ، وعييت عن الجواب (٣) وبشّرت بالنّار ، واستقبلتك ملائكة العذاب ، بنزل من حميم وتصلية جحيم (٤) .

---

(١) المجلس السادس والسبعون ص ٣٠١ .

(٢) الحثيث : السريع . اقتحم المنزل : هجمه ، و الامر : رمى نفسه فيه بشدة و مشقة .

(٣) التلجلج : التردد في الكلام . والدحض : الابطال ، والعى : العجز عن الكلام .

(٤) النزل - بضم النون - : مايعد للضيف . والحميم النار .

فاعلم ابن آدم إنّ من وراء هذا ماهو أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة « ذلك يوم مجموع له النّاس وذلك يوم مشهود » ويجمع الله فيه الأوّلين و الآخرين ذلك يوم ينفخ في الصّور وتبعثر فيه القبور ، ذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الجناجر كاظمين (١) ذلك يوم لا تقال فيه عثرة ، ولا تؤخذ من أحد فيه فدية ، ولا تقبل من أحد فيه معذرة ، ولا لأحد فيه مستقبل توبة ، ليس إلّا الجزاء بالحسنات ، والجزاء بالسّيّئات ، فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدّنيا مثقال ذرّة من خير وجده ومن كان عمل من المؤمنين في هذه الدّنيا مثقال ذرّة من شرّ وجده .

فاحذروا أيّها النّاس من المعاصي والذّنوب فقد نهاكم الله عنها وحذّركموها في الكتاب الصّادق و البيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وشدّة أخذه عند ما يدعوكم إليه الشّيطان اللّعين من عاجل الشّهوات واللّذّات في هذه الدّنيا فإنّ الله يقول : إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فإذاهم مبصرون (٢) » فاشعروا قلوبكم ـ لله أنتم ـ خوف الله ، وتذكّروا ماقد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن ثوابه ، كما قد خوّفكم من شديد العقاب ، فإنّه من خاف شيئاً حذره ، و من حذر شيئاً نكله ، فلا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحياة الدّنيا فتكونوا من الّذين مكروا السّيّئات ، وقد قال الله تعالى « أفأمن الّذين مكروا السّيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لايشعرون ✿ أو يأخذهم في تقلّبهم فماهم بمعجزين ✿ أو يأخذهم على تخوّف فإنّ ربّكم لرؤف رحيم(٣)» .

فاحذروا ما قد حذّركم الله ، و اتّعظوا بما فعل بالظّلمة في كتابه ، و لا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظّالمين في الكتاب ، تالله لقد وعظتم بغيركم ، و إنّ السّعيد من وعظ بغيره ، و لقد أسمعكم الله في الكتاب ما فعل

---

(١) أزف الرحيل : قرب . وفي المصدر « لدى الحناجر كاظمة » .

(٢) الاعراف : ٢٠١ . والطائف : الخيال أوالوسوسة مايقال له بالفارسية « خيال »

(٣) النحل : ٤٤ الى ٤٧ . و تقلبهم اى اذا كانوا فى اسفارهم أو مشغولين فى تجاراتهم . وقوله « على تخوف » أى تنقص شيئاً فشيئاً حتى يهلك الجميع .

بالقوم الظّالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال : « و كم أهلكنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين ۞ فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون (يعني يهربون) ۞ لاتركضوا وارجعوا إلى ما اُترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون (فلمّا آتيهم العذاب) قالوا ياويلنا إنّا كنّا ظالمين ۞ فما زالت تلك دعويهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين (١) » وأيم الله إنّ هذه لعظة لكم وتخويف إن اتّعظتم وخفتم .

ثمّ رجع إلى القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي و الذّنوب . فقال : « و لئن مسّتهم نفحة من عذاب ربّك ليقولنّ يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين (٢) » فإن قلتم أيّها النّاس : إنّ الله إنّما عنى بهذا أهل الشّرك فكيف ذاك و هو يقول: « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً و إن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين (٣) » ؟ .

اعلموا عباد الله أنّ أهل الشّرك لاتنصب لهم الموازين ، ولا تنشر لهم الدّواوين وإنّما تنشر الدّواوين لأهل الاسلام ، فاتّقوا الله عباد الله واعلموا أنّ الله لم يختر هذه الدّنيا وعاجلها لأحد من أوليائه ، ولم يرغّبهم فيها وفي عاجل زهرتها ، وظاهر بهجتها ، و إنّما خلق الدّنيا و خلق أهلها ليبلوهم أيّهم أحسن عملاً لآخرته ، و أيم الله لقد ضرب لكم فيها الأمثال ، وصرّف الآيات لقوم يعقلون ، فكونوا أيّها المؤمنون من القوم الّذين يعقلون و لا قوّة إلّا بالله ، وازهدوا فيما زهّدكم الله فيه من عاجل الحياة الدّنيا فإنّ الله يقول وقوله الحقّ « إنّما مثل الحيوة الدّنيا كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض - الآية(٤) » فكونوا عباد الله من القوم الّذين يتفكّرون ، ولا تركنوا إلى الدّنيا فإنّ الله قد قال لمحمّد نبيّه صلّى الله عليه وآله و لأصحابه

---

(١) الانبياء : ١٢ الى ١٥ . وفى المصحف « وكم قصمنا » وقوله : « اترفتم » أى متنتم. و قوله « خامدين » اى ميتين كخمود النار اذا طفئت .

(٢) الانبياء : ٤٦ وقوله : « نفحة » أى وقعة خفيفة .

(٣) الانبياء : ٤٧ .

(٤) يونس : ٢٤ .

« ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النّار (١) » ولا تركنوا إلى زهرة الحياة الدّنيا و ما فيها ركون من اتّخذها دار قرار و منزل استيطان ، فإنّها دار قُلعة وبُلغة ، ودار عمل ، فتزوّدوا الأعمال الصّالحة منها قبل أن تخرجوا منها ، وقبل الإذن من الله في خرابها ، فكأن قد أخربها الّذي عمّرها أوّل مرّة وابتدأها وهو وليّ ميراثها .

وأسأل الله لنا ولكم العون على تزوّد التّقوى ، والزّهد فيها ، جعلنا الله وإيّاكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحياة الدّنيا ، والراغبين العاملين لأجل ثواب الآخرة فإنّما نحن به وله .

ف (٢) مرسلا مثله .

٧- **لي** (٣) عن عبدالله بن النّصر التّيمي ، عن جعفر بن محمّد المالكيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عمرو الأطروش ، عن صالح بن زياد ، عن عبدالله بن ميمون السّكري ، عن عبدالله بن معز الأودي ، عن عمران بن سليم ، عن سويد بن غفلة ، عن طاووس اليماني قال : مررت بالحجر فاذا أنا بشخص راكع وساجد فتأمّلته فإذا هو عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلت : يا نفس رجلٌ صالح من أهل بيت النّبوّة والله لأغتمنّ دعاءه فجعلت أرقبه حتّى فرغ من صلاته ورفع باطن كفّيه إلى السّماء و جعل يقول : « سيّدي سيّدي هذه يَداي قد مَدَدتُهُما إليك بالذّنوب مملوءةٌ ، وعيناي بالرّجاء ممدودةٌ ، وحقٌّ لِمَن دعاك بالنّدم تذلّلاً أن تجيبه بالكرم تفضّلاً ، سيّدي أمن أهل الشّقاء فاُطيل بكائي ؟ أم من أهل السّعادة خلقتني فابشر رجائي (٤) ، سيّدي ألضرب المقامع خلقت أعضائي ؟ أم لشرب الحميم خلقت أمعائي ؟ سيّدي لو أنّ عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنت أوّل الهاربين منك ، لكنّي أعلم أنّي لا أفوتك ، سيّدي لو أنّ عذابي ممّا يزيد في ملكك لسألتك الصّبر عليه ، غير أنّي أعلم أنّه

---

(١) هود : ١١٣ . ولا تركنوا أى لا تميلوا .

(٢) التحف : ص ٢٤٩ .

(٣) المجلس التاسع والثلاثون ص ١٣٢ .　　(٤) كذا .

لايزيد في ملكك طاعة المطيعين ، ولا ينقص منه معصية العاصين ، سيّدي ما أنا وما خطري ؟ هب لي بفضلك ، وجلّلني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، إلهي و سيّدي ارحمني مصروعاً على الفراش تقلّبني أيدي أحبّتي ، و ارحمني مطروحاً على المغتسل يغسّلني صالح جيرتي ، وارحمني محمولاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي » .

قال طاووس : فبكيت حتّى علانحيبي فالتفت إليّ فقال : مايبكيك يا يماني أو ليس هذا مقام المذنبين ؟ فقلت : حبيبي حقيقٌ على الله أن لا يردّك ، و جدّك محمّد صلّى الله عليه وآله ، قال : فبينا نحن كذلك إذ أقبل نفر من أصحابه فالتفت إليهم فقال : معاشرأصحابي اُوصيكم بالآخرة ، ولست اُوصيكم بالدّنيا ، فإنّكم بها مستوصون ، وعليها حريصون . وبهامستمسكون ، معاشرأصحابي إنّ الدّنيا دارممرّ ، والآخرة دارمقرّ ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم ، و أخرجوا من الدّنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ، أما رأيتم وسمعتم ما استدرج به من كان قبلكم من الاُمم السّالفة و القرون الماضية ، لم تروا كيف فضح مستورهم ، و أمطر مواطر الهوان عليهم بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم ، ولين رفاهيتهم ، صاروا حصائد النّقم ، ومدارج المثلات ، أقول قولي هذا وأستغفرالله لي ولكم .

٨- ما (١) : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ابن آدم لايزال بخير ماكان لك واعظٌ من نفسك ، وماكانت المحاسبة من همّك ، وما كان الخوف لك شعاراً ، والحزن لك دثاراً ، ابن آدم إنّك ميّت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عزّ وجلّ ومسؤول فأعدّ جواباً .

٩- ل (٢) : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن

---

(١) الامالي ج ١ ص ١١٤ .

(٢) الخصال ج١ ص ١٢ .

محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن الثّمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لا حسب لقرشيّ ولا لعربيّ إلاّ بتواضع ، و لا كرم إلاّ بتقوى ، ولا عمل إلاّ بنيّة ، و لا عبادة إلاّ بتفقّه ، ألا و إنّ أبغض النّاس إلى الله عزّوجلّ من يقتدي بسنّة إمام ولا يقتدي بأعماله .

١٠- ل (١): عن أبيه ، عن سعد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن عبدالرّزاق ، عن معمر ، عن الزّهري قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات : الساعة الّتي يعاين فيها ملك الموت ، و السّاعة الّتي يقوم فيها من قبره ، والساعة الّتي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى ، فإمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النّار ، ثمّ قال : إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت ، وإلاّ هلكت ، وإن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلاّ هلكت ، وإن نجوت يا ابن آدم في مقام القيامة فأنت أنت وإلاّ هلكت ، وإن نجوت يا آدم حين يحمل النّاس على الصّراط فأنت أنت وإلاّ هلكت ، وإن نجوت يا ابن آدم حين يقوم النّاس لربّ العالمين فأنت أنت و إلاّ هلكت ، ثمّ تلا : « ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون (٢) » قال : هو القبر وإنّ لهم فيه لمعيشة ضنكاً ، والله إنّ القبر لروضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّار ، ثمّ أقبل على رجل من جلسائه فقال له : قد علم ساكن السّماء ساكن الجنّة من ساكن النّار ، فأيّ الرّجلين أنت و أيّ الدّارين دارك .

كتاب الغايات (٣) لجعفربن أحمد القمّي (ره) مرسلاً مثله .

١١- ف (٤): موعظة وزهد وحكمة :

كفاناالله وإيّاكم كيد الظّالمين ، وبغي الحاسدين ، وبطش الجبّارين ،

---

(١) الخصال ج١ ص ٥٩ .

(٢) المؤمنون : ١٠٠ .

(٣) مخطوط .

(٤) التحف : ص ٢٥٢ . ورواه الكلينى فى الروضة والمفيد فى المجالس .

أيّها المؤمنون لايفتننّكم الطّواغيت وأتباعهم من أهل الرّغبة في الدّنيا ، المائلون إليها ، المفتونون بها ، المقبلون عليها و على حطامها الهامد ، و هشيمها البائد غداً (١) و احذروا ممّا حذّركم الله منها ، وازهدوا فيما زهّدكم الله فيه منها ، و لا تركنوا إلى ما في هذه الدّنيا ركون من أعدّها داراً وقراراً ، بالله إنّ لكم ممّا فيهما عليها دليلاً (٢) من زينتها ، و تصريف أيّامها ، و تغيير انقلابها و مثُلاتها ، وتلاعبها بأهلها ، إنّها لترفع الخميل (٣) وتضع الشّريف ، وتورد النّار أقواماً غداً ، ففي هذا معتبرٌ ومختبرٌ وزاجرٌ لمنتبه (٤) .

وإنّ الأُمور الواردة عليكم في كلّ يوم وليلة من مظلمات الفتن (٥) وحوادث البدع ، و سنن الجور ، و بوائق الزّمان ، وهيبة السلطان ، ووسوسة الشّيطان لتدبير القلوب عن نيّتها (٦) وتذهلها عن موجود الهدى (٧) ومعرفة أهل الحقّ إلاّ قليلاً ممّن عصم الله جلّ وعزّ فليس يعرف تصرّف أيّامها ، وتقلّب حالاتها ، وعاقبة ضرر فتنتها إلاّ من عصمه الله ، و نهج سبيل الرّشد ، وسلك طريق القصد . ثمّ استعان على ذلك بالزّهد ، فكرّر الفكر ، واتّعظ بالعبر وازدجر ، فزهد في عاجل بهجة الدّنيا ،

---

(١) الهامد : البالى المسود المتغير واليابس من النبات والشجر . والهشيم : اليابس متكسر من كل شجر وكلاء ، أصله المكسور . والبائد : الهالك .

(٢) فى الروضة وامالى المفيد « ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان » وفى الروضة « والله لكم مما فيها عليها لدليلا وتنبيهاً من تصريف أيامها » .

(٣) الخميل : الخامل وهو الساقط الذى لا نباهة له .

(٤) فى بعض النسخ « لمتنبه » .

(٥) فى بعض نسخ الروضة « ملمات الفتن » وفى الامالى « مضلات الفتن » .

(٦) فى بعض النسخ « لمثبطة القلوب » و فى بعضها وفى الامالى « ليذر القلوب عن تنبيهها » و فى بعض النسخ « لتثبط القلوب عن نيتها » و فى الروضة « لتثبط القلوب عن تنبيهها » .

(٧) من اضافة الصفة الى الموصوف . وفى الامالى « عن وجود الهدى » .

وتجافى عن لذّاتها ، ورغب في دائم نعيم الآخرة ، وسعى لها سعيها ، وراقب الموت ، و شنأ الحياة مع القوم الظالمين ، فعند ذلك نظر إلى ما في الدُّنيا بعين نيّرة حديدة النظر (١) و أبصر حوادث الفتن ، وضلال البدع ، وجور الملوك الظلمة ، فقد لعمري استدبرتم من الأمور الماضية في الأيّام الخالية من الفتن المتراكمة ، والانهماك فيها ما تستدلّون به [على] تجنّب الغواة وأهل البدع والبغي والفساد في الأرض بغير الحقّ . فاستعينوا بالله ، و ارجعوا إلى طاعته و طاعة من هو أولى بالطاعة من طاعة من اتّبع و اُطيع .

فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة ، والقدوم على الله ، والوقوف بين يديه . وتالله ماصدر قوم قطُّ عن معصية الله إلاّ إلى عذابه ، و ما آثر قوم قطُّ الدُّنيا على الآخرة إلاّ ساء منقلبهم و ساء مصيرهم . و ما العلم بالله (٢) والعمل بطاعته إلاّ إلفان مؤتلفان ، فمن عرف الله خافه ، فحثّه الخوف على العمل بطاعة الله ، و إنّ أرباب العلم و اتباعهم الّذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا إليه و قد قال الله : « إنّما يخشى الله من عباده العلمؤا (٣) » فلاتلتمسوا شيئاً ممّا في هذه الدُّنيا بمعصية الله ، واشتغلوا في هذه الدُّنيا بطاعة الله ، واغتنموا أيّامها واسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله ، فإنّ ذلك أقلُّ للتّبعة ، وأدنى من العذر وأرجا للنّجاة .

فقدّموا أمر الله و طاعته و طاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الأمور كلّها ولاتقدّموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت ، وفتنة زهرة الدُّنيا بين يدي أمر الله وطاعته وطاعة أولي الأمر منكم . واعلموا أنّكم عبيد الله ونحن معكم ، يحكم علينا وعليكم سيّدٌ حاكم غداً وهو موقفكم ومسائلكم ، فاعدُّوا الجواب قبل الوقوف والمساءلة والعرض على ربّ العالمين « يومئذ لاتكلّم نفس إلاّ بإذنه » .

واعلموا أنّ الله لا يصدّق كاذباً ، ولا يكذّب صادقاً ، ولا يردُّ عذر مستحقّ ،

---

(١) فى بعض النسخ والروضة « بعين قرة » .

(٢) فى بعض النسخ والامالى « وما العز بالله » .

(٣) سورة فاطر : ٢٥ .

ولا يعذر غير معذور ، بل لله الحجّة على خلقه بالرّسل والأوصياء بعد الرّسل .

فاتّقوا الله و استقبلوا من إصلاح أنفسكم (١) و طاعة الله وطاعة من تولّونه فيها ، لعلّ نادماً قد ندم على ما قد فرّط بالأمس في جنب الله ، و ضيّع من حقّ الله (٢) واستغفروا الله وتوبوا إليه ، فإنّه يقبل التّوبة ، ويعفوا عن السيّئات ، ويعلم ماتفعلون ، وإيّاكم وصحبة العاصين ، ومعونة الظّالمين ، ومجاورة الفاسقين . احذروا فتنتهم و تباعدوا من ساحتهم ، واعلموا أنّه من خالف أولياء الله و دان بغير دين الله واستبدّ بأمره دون أمر وليّ الله في نار تلتهب ، تأكل أبداناً [قد غابت عنها أرواحها] غلبت عليها شقوتها [فهم موتى لايجدون حرّ النار (٣)] فاعتبروا يا اُولى الأبصار واحمدوا الله على ماهداكم . واعلموا أنّكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثمّ إليه تحشرون فانتفعوا بالعظة و تأدّبوا بآداب الصالحين .

١٢- جا (٤) : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن ابن معروف عن ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن الثمالي قال : ما سمعت بأحد من النّاس كان أزهد من عليّ بن الحسين عليهما السلام إلاّ ما بلغني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ قال أبوحمزة : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا تكلّم في الزّهد ووعظ أبكى من بحضرته ، قال أبوحمزة : فقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام عليّ بن الحسين عليهما السلام و كتبتها فيها و أتيته به فعرضته عليه فعرفه ، و صحّحه و كان فيها بسم الله الرّحمن الرّحيم كفانا الله وإيّاكم كيد الظّالمين - إلى آخر الخبر .

---

(١) فى الروضة « فى اصلاح أنفسكم » .

(٢) فى الروضة « من حقوق الله » .

(٣) مابين القوسين فى الموضعين كان فى هامش بعض نسخ المصدر . و فى الروضة « فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض حر النار » .

(٤) مجالس المفيد ص ١١٦ .

١٣- جا (١) : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفّار ، عن ابن عيسى ، عن صفوان ، عن ابن حازم ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن خطوة أحبّ إلى الله من خطوتين : خطوة يسدّ بها صفاً في سبيل الله تعالى ، وخطوة إلى ذي رحم قاطع يصلها ، ومامن جرعة أحبّ إلى الله من جرعتين : جرعة غيظ يردّها مؤمن بحلم ، وجرعة جزع يردّها مؤمن بصبر . ومامن قطرة أحبّ إلى الله من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، وقطرة دمع في سواد اللّيل من خشية الله .

كتاب الغايات (٢) عن أبي حمزة الثّمالي قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : مامن خطوة - إلى آخر الحديث .

١٤- جا (٣) : عن أحمد الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن أبي معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن حديد ، عن عليّ بن النّعمان رفعه قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ويح من غلبت واحدته عشرته ، وكان أبوعبدالله عليه السلام يقول : المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة ، و كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : أظهر اليـأس من النّاس فإنّ ذلك من الغنى ، و أقلّ طلب الحوائج إليهم فانّ ذلك فقر حاضر ، وإيّاك و ما يعتذر منه ، وصلّ صلاة مودّع ، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس وغداً خيراً منك اليوم فافعل .

١٥- جا (٤) : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن عليّ بن النّعمان ، عن ابن مسكان ، عن ابن فرقد ، عن الزّهريّ ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : ويل لقوم لايدينون الله بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، وقال : من قال : لا إله إلاّ الله فلن يلج ملكوت السّماء حتّى يتمّ قوله بعمل صالح ، ولا دين لمن دان الله بطاعة الظالم ، ثمّ قال : و كلّ القوم ألهاهم التّكاثر حتّى زاروا المقابر .

---

(١) مجالس المفيد ص٥ . (٢) مخطوط .

(٣) المصدر ص ١٠٨ .

(٤) المصدر ص ١٠٩ .

١٦- جا (١) : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن الثّمالي قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير النّاس ، ومن اجتنب ما حرّم الله عليه فهو من أعبد النّاس ومن أورع النّاس ، ومن قنع بما قسم الله له فهو من أغنى النّاس .

١٧- عم (٢) : روي أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام رأى يوماً الحسن البصريّ وهو يقصّ عند الحجر الأسود فقال له عليه السلام أترضى يا حسن نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال: فعملك للحساب ؟ قال: لا ، قال : فثمّ دار للعمل غير هذه الدّار ؟ قال: لا ، قال : فللّه في أرضه معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلم تشغل النّاس عن الطّواف .

وقيل له : يوماً إنّ الحسن البصريّ قال : ليس العجب ممّن هلك كيف هلك ؟ و إنّما العجب ممّن نجا كيف نجا ، فقال عليه السلام : أنا أقول : ليس العجب ممّن نجا كيف نجا و أمّا العجب ممّن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله .

١٨- كشف (٣) : عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا تلا هذه الآية « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين(٤) » يقول اللّهمّ ارفعني في أعلى درجات هذه النّدبة ، وأعنّي بعزم الإرادة ، وهبني حسن المستعقب من نفسي ، وخذني منها حتّى تتجرّد خواطر الدّنيا عن قلبي من برد خشيتي منك ، و ارزقني قلباً و لساناً يتجاريان في ذمّ الدّنيا و حسن التّجافي منها حتّى لا أقول إلّا صدقاً (٥) وأرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتّى أكون في كلّ حال حيث أردت .

---

(١) مجالس المفيد ص ١٠٩ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٥٥ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٤) التوبة : ١١٩ .

(٥) في المصدر « الا صدقت » .

فقد قرعت بي باب فضلك فاقة (١)   بحدّ سنان نال قلبي فتوقها

و حتّى متى أصف محن الدّنيا و مقام الصّدّيقين ، وانتحل عزماً من إرادة مقيم بمدرجة الخطايا أشتكي ذلّ ملكة الدّنيا وسوء أحكامها عليّ وقد رأيت وسمعت لو كنت أسمع في أداة فهم أوأنظر بنور يقظة .

و كلاّ ألاقي نكبة و فجيعة   و كأس مرارات ذعافاً أذوقها(٢)

و حتّى متى أتعلل بالأماني و أسكن إلى الغرور وأعبّد نفسي للدّنيا على غضاضة سوءالاعتداد من ملكاتها ، وأنا أعرض لنكبات الدّهر عليّ أتربّص اشتمال البقاء ، وقوارع الموت تختلف حكمي في نفسي ويعتدل حكم الدّنيا .

و هنّ المنايا أيّ واد سلكته   عليها طريقي أوعليّ طريقها

و حتّى متى تعدني الدّنيا فتخلف ، و أئتمنها فتخون ، لا تحدث جدّة إلاّ بخلوق جدّة (٣) ، ولا تجمع شملاً إلاّ بتفريق شمل حتّى كأنّها غيرى محجّبة ضنّاً تغار عليّ الالفة ، وتحسد أهل النّعم .

فقد آذنتني بانقطاع و فرقة   وأومض لي من كلّ أفق بروقها (٤)

ومن أقطع عذراً من مغذّ سيراً(٥) يسكن إلى معرّس غفلة بأدواء نبوة الدّنيا(٦) ومرارة العيش ، وطيب نسيم الغرور ، وقد أمرّت تلك الحلاوة على القرون الخالية وحال ذلك النسيم هبوات(٧) وحسرات ، وكانت حركات فسكنت ، وذهب كلّ عالم بما فيه .

---

(١) فى بعض النسخ « قد فزعت الى باب فضلك فاقة ».

(٢) الذعاف ـ كغراب ـ : السم .

(٣) الجدة بتشديد الدال ـ : الخرقة . جدة الثوب : كونه جديداً .

(٤) أومض البرق : لمع خفيفاً وظهر .

(٥) أغذ فى السير : أسرع .

(٦) التعريس : النزول فى السفر فى موضع للاستراحة ثم الارتحال عنه و الموضع معرس . والنبوة : ما ارتفع من الارض يقال هويشكو نبوة الزمان وجفوته .

(٧) الهبوات : جمع الهبوة : الغبار .

فما عيشة إلاّ تزيد مرارة ولا ضيقة إلاّ و يزداد ضيقها

فكيف يرقأ دمع لبيب أويهدأ طرف متوسّم (١) على سوء أحكام الدُّنيا و ما تفجأ به أهلها من تصرُّف الحالات ، وسكون الحركات ، و كيف يسكن إليها من يعرفها و هي تفجع الآباء بالأبناء ، و تلهى الأبناء عن الآباء ، تعدمهُم أشجان قلوبهم (٢) وتسلبهم قرَّة عيونهم .

وترمي قساوات القلوب بأسهم وجمر فراق لايبوخ حريقها(٣)

وما عسيت أن أصف عن محن الدُّنيا ، وأبلغ من كشف الغطاء عمّا وكل به دور الفلك من علوم الغيوب و لست أذكر منها إلاّ قتيلاً أفنته ، أومغيّب ضريح تجافت عنه (٤) فاعتبر أيّها السّامع بهلكات الأُمم ، وزوال النّقم ، وفظاعة ماتسمع و ترى من سوء آثارها في الدّيار الخالية ، و الرُّسوم الفانية ، و الرُّبوع الصّموت (٥) .

و كم عاقل أفنت فلم تبك شجوه (٦) و لابدّ أن تفنى سريعاً لحوقها

فانظر بعين قلبك إلى مصارع أهل البذخ (٧) وتأمّل معاقل الملوك ، ومصانع الجبّارين (٨) ، و كيف عركتهم الدُّنيا بكلاكل الفناء (٩) وجاهرتهم بالمنكرات

---

(١) رقأ الدمع : سكن وجف . وهدأ : سكن .

(٢) الاشجان جمع الشجن وهو الهم والحزن .

(٣) باخ النار أى سكن وخمد .

(٤) تجافى : أى تنحى ولم يلزم مكانه ـ وبالفارسية يعنى پهلو خالى كرد .

(٥) أى الدور الخاليات .

(٦) فى المصدر « و كم عالم أفنت » . و الشجو : الهم و الحزن ، و الحاجة يقال « له عندى شجو » أى حاجة ، والشوط من البكاء .

(٧) البذخ : الترفع والتكبر .

(٨) معاقل الملوك يحتمل أن يكون المراد كبراء الملوك وسادتهم ويحتمل أن يكون المراد القصور والحصون . ويحتمل كليهما . وقوله « مصانع الجبارين » معناه القصور والقرى والحصون والدور .

(٩) عركته الدنيا أى حنكه . والكلاكل جمع الكلكل : الصدر أوما بين الترقوتين.

و سحبت عليهم أذيال البوار ، و طحنتهم طحن الرّحى للحبّ ، واستودعتهم هوج الرّياح (١) تسحب عليهم أذيالها فوق مصارعهم في فلوات الأرض .

فتلك مغانيهم و هذي قبورهم(٢)   توارثها أعصارها و قبورها

أيّها المجتهد في آثار من مضى من قبلك من اُمم السّالفة ، توقّف وتفهّم ، و انظر أيّ عزّ ملك أو نعيم اُنس أو بشاشة ألف إلاّ نغّصت أهله قرّة أعينهم ، وفرّقتهم أيدي المنون ، فألحقتهم بتجافيف التراب فأضحوا في فجوات قبورهم يتقلّبون وفي بطون الهلكات عظاماً ورفاتاً وصلصالاً في الأرض هامدون (٣) .

وآليت لاتبقى اللّيالي بشاشة (٤)   ولا جدّة إلاّ سريعاً خلوقها

و في مطالع أهل البرزخ ، و خمود تلك الرّقدة ، و طول تلك الاقامة طفيت مصابيح النظر ، واضمحلّت غوامض الفكر ، وذمّ الغفول أهل العقول ، و كم بقيت متلذّذاً في طوامس هوامد تلك الغرفات فنوهّت بأسماء الملوك ، وهتفت بالجبّارين(٥) و دعوت الأطباء و الحكماء ، و ناديت معادن الرّسالة و الأنبياء ، أتململ تململ السّليم (٦) وأبكي بكاء الحزين ، اُنادي ولات حين مناص (٧) .

سوى أنّهم كانوا فبانوا وأنّني   على جدد قصد سريعاً لحوقها

و تذكّرت مراتب الفهم ، وغضاضة فطن العقول ، بتذكّر قلب جريح ،

---

(١) الهوج جمع الهوجاء وهى من الرياح التى لاتستوى فىهبوبها وتقلع البيوت .

(٢) المغانى : المواضع والمنازل .

(٣) الهامد : البالى .

(٤) آليت أى حلفت . والبشاشة السروروالابتهاج .

(٥) طمس الشيء : درس و انمحى ، ونوه الشيء من باب التفعيل ـ رفعه ، أودعاه برفع الصوت ، أورفع ذكره . وهتف الحمامة أى صاتت أومدت صوتها . وهتفت الحمامة: ناحت.

(٦) تململ أى تقلب على فراشه مرضاً أو غماً . و السليم : اللديغ أو الجريح المشرف على الموت .

(٧) المناص : الخلاص النضاضة : الذلة والمنقصة .

فصدعت الدُّنيا عمّا التذّ بنواظر فكرها من سوء الغفلة ، ومن عجب كيف يسكن إليها من يعرفها ، و قد استذهلت عقله بسكونها . وتزيّن المعاذير و خسأت أبصارهم عن عيب التّدبير ، و كلّما تراءت الآيات ونشرها من طيّ الدّهر ، عن القرون الخالية الماضية ، وحالهم ومآلهم ، و كيف كانوا وما الدُّنيا وغرور الأيّام .

و هل هي إلاّ لوعة من ورائها جوى قاتل أو حتف نفس يسوقها (١)

و قد أغرق في ذمّ الدُّنيا الأدلاّء على طرق النّجاة من كلّ عالم ، فبكت العيون شجن القلوب فيها دماً ، ثمّ درست تلك المعالم فتنكّرت الآثار ، و جعلت في برهة من محن الدُّنيا و تفرّقت ورثة الحكمة ، وبقيت فرداً كقرن الأعضب (٢) وحيداً أقول فلا أجد سميعاً ، وأتوجّع فلا أجد مشتكى .

وإن أبكهم أجرض و كيف تجلّدي وفي القلب منّي لوعة لا اطيقها (٣)

و حتّى متى أتذكّر حلاوة مذاق الدُّنيا ، وعذوبة مشارب أيّامها ، و أقتفي آثار المريدين ، وأتنسّم أرواح الماضين (٤) مع سبقهم إلى الغلّ و الفساد ، وتخلّفي عنهم في فضالة طرق الدُّنيا منقطعاً من الأخلاّء ، فزادني جليل الخطب لفقدهم جوى وخانني الصّبر حتّى كأنّني أوّل ممتحن ، أتذكّر معارف الدُّنيا وفراق الأحبّة .

فلو رجعت تلك اللّيالي كعهدها رأت أهلها في صورة لا تروقها

فمن أخصّ بمعاتبتي ؟ و من أرشد بندبتي ، و من أبكي ، و من أدع أشجو بهلكة الأموات ، أم بسوء خلف الاحياء ، و كلٌّ يبعث حزني و يستأثر بعبراتي ومن يسعدني فأبكي وقد سلبت القلوب لبّها ، ورقّ الدمع ، وحقٌّ للدّاء أن يذوب على طول مجانبة الأطبّاء ، و كيف بهم وقد خالفوا الآمرين ، وسبقهم زمان الهادين ، ووكلوا إلى أنفسهم يتنسّكون في الضّلالات في دياجير الظّلمات .

---

(١) الجوى . الحرقة وشدة الحزن وتطاول المرض .

(٢) الاعضب : الظبى الذى انكسر احد قرينه .

(٣) أجرض أى أهلك . واللوعة : الحرق والمه .

(٤) في بعض النسخ « أرواح الصالحين » .

حيارى و ليل القوم داج نجومه طوامس لاتجري بطيء خفوقها(١)

وقال عليه السلام : (٢) من ضحك ضحكة مجّ من عقله مجّة علم .

وقال عليه السلام : إنّ الجسد إذا لم يمرض يأشر ، ولا خير في جسد يأشر(٣) .

وقال عليه السلام : فقد الأحبّة غربة .

وقال عليه السلام : من قنع بما قسم الله له فهومن أغنى النّاس .

١٠- كتاب نثرالدرر (٤) لمنصوربن‌الحسن الآبي : نظرعليّ بن‌الحسين عليهما السلام إلى سائل يبكي فقال : لو أنّ الدّنيا كانت في كفّ هذا ، ثمّ سقطت منه ما كان ينبغي له أن يبكي عليها .

و سئل عليه السلام : - لم - أُوتم النّبيّ صلى الله عليه وآله من أبويه ؟ فقال : لئلاّ يوجب عليه حقّ المخلوق (٥) .

و قال لابنه : يابنيّ إيّاك ومعاداة الرّجال فإنّه لن‌يعدمك(٦) مكرحليم أو مفاجأة لئيم .

وبلغه عليه السلام قول نافع بن جبير (٧) في معاوية حيث قال : كان يسكته‌الحلم وينطقه العلم ، فقال : كذب بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر .

وقيل له : من أعظم النّاس خطراً قال : من لم ير للدّنيا خطراً لنفسه .

قال و روي لنا الصّاحب (ره) ، عن أبي محمد الجعفريّ ، عن أبيه ، عن عمّه جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام : ما أشدّ بغض

---

(١) خفق النجم : غاب . و الليل : ذهب أكثره . و الطائر : طار . الرجل فى البلاد : ذهب .

(٢) كشف الغمة ج٢ ص٣١٤ .

(٣) أشر يأشر أى بطرومرح .

(٤) مخطوط . (٥) يعنى فى وجوب الاطاعة .

(٦) فى كتاب نزهة الناظر للحلوانى ص ٣٢ « فانك لن تعدم » .

(٧) نافع بن جبير بن مطعم النوفلى يكنى أبا محمد أو أباعبدالله المدنى مات سنة تسع و تسعين.

قريش لأبيك ؟ قال : لأنّه أورد أوّلهم النّار وألزم آخرهم العار ، قال ثمّ جرى ذكر المعاصي فقال : عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرّته ، ولا يحتمي من الذّنب لمعرّته (١) .

وقيل له عليه السلام : كيف أصبحت قال : أصبحنا خائفين برسول الله وأصبح جميع أهل الاسلام آمنين به .

وسمع عليه السلام رجلاً كان يغشاه (٢) يذكر رجلاً بسوء ، فقال : إيّاك والغيبة فإنّه إدام كلاب النّار .

وممّا أورد محمّد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة من كلامه عليه السلام قال : لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسعة رحمة الله عزّ وجلّ . خف الله عزّ وجلّ لقدرته عليك ، واستحي منه لقربه منك ، إذا صلّيت صلّ صلاة مودّع ، وإيّاك وما يعتذر منه ، وخف الله خوفاً ليس بالتعذير .

وقال عليه السلام : إيّاك والابتهاج بالذّنب فإنّ الابتهاج به أعظم من ركوبه .

وقال عليه السلام : هلك من ليس له حكيم يرشده ، وذلّ من ليس له سفيه يعضده .

١٩- ضه : (٣) : قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام :

مليك عزيز لا يردُّ قضاؤه   عليمٌ حكيمٌ نافذ الأمر قاهرٌ
عنا كلُّ ذي عزٍّ لعزّة وجهه   فكلُّ عزيز للمهيمن صاغر (٤)
لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت (٥)   لعزّة ذي العرش الملوك الجبابر
وفي دون ما عاينت من فجعاتها   إلى رفضها داع وبالزُّهد آمر

---

(١) المعرة : الاثم والمساءة ، والاذى والجناية .

(٢) غشي يغشى غشياً . الامرفلانا : غطاه وحل به ، والمكان : أتاه .

(٣) روضة الواعظين ص٥٢٣ .

(٤) عنا يعنوله أى خضع وذل .

(٥) تضاءل أى صغروضعف وتصاغر وتقاصر . وفي المصدر « تصعرت »

فجدّ و لا تغفل فعيشك زائل و أنت إلى دار المنيّة صائر
ولا تطلب الدّنيا فإنّ طلابها فإن نلت منها غبّها لك ضائر

٢٠ـ ختص (١) : قال : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام يشكو إليه حاله فقال : مسكين ابن آدم له في كلّ يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهنّ ولو اعتبر لهانت عليه المصائب وأمر الدّنيا ، فأمّا المصيبة الأولى فاليوم الّذي ينقص من عمره ، قال : وإن ناله نقصان في ماله اغتمّ به ، والدّرهم يخلف عنه والعمر لا يردّه شيء ، والثّانية أنّه يستوفي رزقه ، فان كان حلالاً حوسب عليه ، وإن كان حراماً عوقب عليه ، قال: والثالثة أعظم من ذلك قيل : وما هي قال: ما من يوم يمسي إلّا وقد دنى من الآخرة مرحلة لا يدري على الجنّة أم على النار .

وقال : أكبر ما يكون ابن آدم اليوم الّذي يلد من أمّه . قالت الحكماء : ما سبقه إلى هذا أحد .

٢١ـ اعلام الدين (٢) قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسعة رحمة الله .

وقال عليه السلام : خف الله تعالى لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك .

وقال عليه السلام : لا تعادينّ أحداً و إن ظننت أنّه لا يضرّك ، و لا تزهدنّ في صداقة أحد وإن ظننت أنّه لا ينفعك فإنّه لا تدري متى تخاف عدوّك ، ومتى ترجو صديقك . وإذا صلّيت فصلّ صلاة مودّع .

وقال عليه السلام في جواب من قال: إنّ معاوية يسكته الحلم وينطقه العلم ، فقال: بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر .

وقال عليه السلام : لكلّ شيء فاكهة وفاكهة السّمع الكلام الحسن .

وقال عليه السلام : من رمى النّاس بما فيهم رموه بما ليس فيه ، ومن لم يعرف داءه

---

(١) الاختصاص ص ٣٤٢ .

(٢) مخطوط .

أفسده دواؤه .

وقال عليه السلام لولده محمّد الباقر عليه السلام : كفّ الأذى رفض البذاء (١) ، واستعن على الكلام بالسّكوت ، فإنّ للقول حالات تضرّ ، فاحذر الأحمق .

وقال عليه السلام : لا تمتنع من ترك القبيح و إن كنت قد عرفت به ولا تزهد في مراجعة الجهل ، وإن كنت قد شهرت بخلافه وإيّاك والرّضا بالذّنب فإنّه أعظم من ركوبه ، والشّرف في التواضع ، والغنى في القناعة .

وقال عليه السلام : ما استغنى أحدٌ بالله إلاّ افتقر النّاس إليه .

وقال عليه السلام : خير مفاتيح الأُمور الصّدق ، وخير خواتيمها الوفاء .

وقال عليه السلام : كلّ عين ساهرة (٢) يوم القيامة إلاّ ثلاث عيون : عين سهرت في سبيل الله ، وعين غضّت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية الله .

وقال عليه السلام : الكريم يبتهج بفضله ، واللّئيم يفتخر بملكه .

وقال عليه السلام : إيّاك والغيبة فإنّها إدام كلاب النّار .

وقال عليه السلام : من اتّكل على حسن اختيار الله عزّ وجلّ لم يتمنّ أنّه في حال غير حال الّتي اختارها الله له .

قيل : تشاجر هو عليه السلام وبعض النّاس في مسائل من الفقه فقال عليه السلام : يا هذا إنّك لو صرت إلى منازلنا لأريناك آثار جبرئيل في رحالنا . أفيكون أحدٌ أعلم بالسنّة منّا .

وقال عليه السلام : إذا صلّى تبرّز إلى مكان خشن يتخفّى ويصلّي فيه ، وكان كثير البكاء ، قال : فخرج يوماً في حرّ شديد إلى الجبال ليصلّي فيه فتبعه مولى له ، وهو ساجد على الحجارة وهي خشنة حارّة وهو يبكي فجلس مولاه حتّى فرغ فرفع رأسه فكأنّه قد غمس رأسه و وجهه في الماء من كثرة الدّموع فقال له مولاه : يا مولاي أما آن لحزنك أن ينقضي ؟ فقال : ويحك إنّ يعقوب نبيّ بن نبيّ كان له

---

(١) البذاء : الكلام القبيح والفحش .

(٢) العين الساهرة هي العين التي لم تنم ليلا.

اثنى عشر ولداً فغيب عنه واحد منهم فبكي حتّى ذهب بصره واحدودب ظهره و شاب رأسه من الغمّ ، و كان ابنه حيّاً يرجو لقاءه ، فإنّي رأيت أبي وأخي و أعمامي وبني عمّي ثمانية عشر مقتّلين صرعى تسفي عليهم الرّيح فكيف ينقضي حزني وترقأ عبرتي .

٢٢

＊(باب)＊

＊«(وصايا الباقر عليه‌السلام)»＊

١ ـ ف (١) : وصيته عليه‌السلام لجابر بن يزيد الجعفي (٢) روي عنه عليه‌السلام أنّه قال له : يا جابر اغتنم من أهل زمانك خمساً : إن حضرت لم تُعرف . و إن غبت لم تُفتقد . و إن شهدت لم تُشاور . و إن قلت لم يُقبل قولك . و إن خطبت لم تزوّج . وأُوصيك بخمس : إن ظُلمت فلا تظلم ، و إن خانوك فلا تخن . و إن كذّبت فلا تغضب . و إن مدحت فلا تفرح . و إن ذممت فلا تجزع . و فكّر فيما قيل فيك ، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جلّ وعزّ عند غضبك من الحقّ أعظم عليك مصيبةً ممّا خفت من سقوطك من أعين النّاس . و إن كنت على خلاف ما قيل فيك ، فثوابٌ اكتسبته من غير أن يتعب بدنك .

و اعلم بأنّك لا تكون لنا وليّاً حتّى لو اجتمع عليك أهل مصرك و قالوا : إنّك رجل سوء لم يحزنك ذلك ، و لو قالوا : إنّك رجلٌ صالح لم يسرّك

---

(١) التحف ص٢٨٤ .

(٢) الجعفى ـ على زنة الكرسى ـ : نسبة الى جعف بن سعد العشيرة بن مذحج أبى حى باليمن . وهو جابر بن يزيد بن الحرث بن عبد يغوث الجعفى من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وخدم الامام أباجعفر عليه السلام سنيناً متوالية مات رحمه الله في أيام الصادق عليه السلام سنة ثمان وعشرين ومائة .

ذلك ولكن أعرض نفسك على [ما في] كتاب الله ، فإن كنت سالكاً سبيله ، زاهداً في تزهيده ، راغباً في ترغيبه ، خائفاً من تخويفه فاثبت و أبشر ، فإنّه لا يضرُّك ما قيل فيك . و إن كنت مبائناً للقرآن فماذا الّذي يغرُّك من نفسك . إنَّ المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرَّة يقيم أودها (١) و يخالف هواها في محبّة الله ، ومرَّة تصرعه نفسه فيتّبع هواها فينعشه الله فينتعش (٢) ويُقيل الله عثرته فيتذكّر ، و يفزع إلى التّوبة و المخافة فيزداد بصيرةً و معرفةً لما زيد فيه من الخوف ، و ذلك بأنَّ الله يقول : « إنَّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائفٌ من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون (٣) »

يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرِّزق تخلّصاً إلى الشّكر ، و استقلل من نفسك كثير الطاعة لله إزراءً على النفّس (٤) و تعرُّضاً للعفو ، و ادفع عن نفسك حاضر الشرِّ بحاضر العلم ، و استعمل حاضر العلم بخالص العمل ، و تحرَّز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدَّة التّيقّظ ، و استجلب شدَّة التّيقّظ بصدق الخوف ، و احذر خفي التّزيّن (٥) بحاضر الحياة ، وتوقَّ مجازفة الهوى بدلالة العقل (٦) وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم ، و استبق خالص الأعمال ليوم الجزاء ، وانزل ساحة

---

(١) الاود - محركة - : العوج . وقد يأتي بمعنى القوة .

(٢) نعشه الله : رفعه و أقامه و تداركه من هلكة و سقطة . و ينعش أى ينهض - و ينشط .

(٣) سورة الاعراف : ٢٠٠ . والطائف فاعل من طاف يطوف أى الخيال والوسوسة.

(٤) أزرى على النفس : عابها و عاتبها . و يحتمل أن يكون : ازدراء - من باب الافتعال - أى احتقاراً و استخفافاً .

(٥) وفى بعض النسخ «خفى الرين» أى الدنس .

(٦) جازف فى كلامه : تكلم بدون تبصر وبلاروية . وجازف فى البيع : بايعه بلا كيل ولا وزن ولا عدد ، وجازف بنفسه : خاطر بها.

القناعة باتّقاء الحرص (١) و ادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة . و استجلب حلاوة الزّهادة بقصر الأمل ، و اقطع أسباب الطّمع ببرد اليأس ، و سُدّ سبيل العجب بمعرفة النّفس ، وتخلّص إلى راحة النّفس بصحّة التّفويض ، و اطلب راحة البدن بإجمام القلب (٢) و تخلّص إلى إجمام القلب بقلّة الخطأ ، و تعرّض لرقّة القلب بكثرة الذّكر في الخلوات ، و استجلب نور القلب بدوام الحزن ، و تحرّز من إبليس بالخوف الصّادق ، وإيّاك والرّجاء الكاذب ، فإنّه يوقعك في الخوف الصّادق و تزيّن لله عزّوجلّ بالصّدق في الأعمال ، و تحبّب إليه بتعجيل الانتقال ، و إيّاك والتّسويف فإنّه بحر يغرق فيه الهلكي ، وإيّاك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب ، و إيّاك و التّواني فيما لا عذر لك فيه ، فإليه يلجأ النادمون، واسترجع سالف الذّنوب بشدّة النّدم و كثرة الاستغفار ، و تعرّض للرحمة و عفو الله بحسن المراجعة ، و استعن على حسن المراجعة بخالص الدّعاء و المناجات في الظّلم ، و تخلّص إلى عظيم الشّكر باستكثار قليل الرّزق و استقلال كثير الطاعة ، واستجلب زيادة النّعم بعظيم الشّكر ، وتوسّل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النّعم ، واطلب بقاء العزّ بإماتة الطّمع ، و ادفع ذلّ الطّمع بعزّ اليأس ، و استجلب عزّ اليأس ببعد الهمّة ، وتزوّد من الدّنيا بقصر الأمل ، وبادر بانتهاز البغية (٣) عند إمكان الفرصة ، ولا إمكان كالأيّام الخالية مع صحّة الأبدان ، و إيّاك و الثّقة بغير المأمون فإنّ للشرّ ضراوة كضراوة الغذاء . (٤)

و اعلم أنّه لا علم كطلب السّلامة ، ولا سلامة كسلامة القلب ، ولا عقل كمخالفة الهوى . ولا خوف كخوف حاجز ، ولا رجاء كرجاء مُعين ، ولا فقر

---

(١) فى بعض النسخ «وانزل ساحة القناعة بانفاء الحرص» .

(٢) الجمام ـ بالفتح ـ : الراحة . و أجم نفسه أى أتركها .

(٣) البغية : مصدر بغى الشيء اى طلبه . و انتهاز البغية : اغتنامها والنهوض اليها مبادراً .

(٤) الضراوة : الاعتياد ، مصدر ضرى بالشيء : أى اعتاده .

كفقر القلب ، ولاغنى كغنى النّفس ، ولا قوّة كغلبة الهوى ، ولا نور كنوراليقين ولا يقين كاستصغارك الدُّنيا ،ولا معرفة كمعرفتك بنفسك ، ولا نعمة كالعافية ، ولا عافية كمساعدة التّوفيق ، ولا شرف كبعد الهمّة ، ولا زهد كقصر الأمل ، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات (١) ولا عدل كالإنصاف ، ولاتعدّي كالجور ، ولا جور كموافقة الهوى ، ولا طاعة كأداء الفرائض ، ولا خوف كالحزن ، ولا مصيبة كعدم العقل ، ولا عدم عقل كقلّة اليقين ، ولا قلّة يقين كفقد الخوف، ولا فقد خوف كقلّة الحزن على فقد الخوف ، ولا مصيبة كاستهانتك بالذّنب و رضاك بالحالة الّتي أنت عليها ، ولا فضيلة كالجهاد ، ولا جهاد كمجاهدة الهوى ، ولا قوّة كردّ الغضب ، ولا معصية كحبّ البقاء (٢) و لاذلّ كذلّ الطّمع ، و إيّاك و التّفريط عندإمكان الفرصة ، فإنّه ميدان يجري لأهله بالخسران .

٣ - ف (٣) : ومن كلامه عليه السلام لجابر أيضاً خرج يوماً وهو يقول : أُصبحت والله يا جابر محزوناً مشغول القلب ، فقلت : جعلت فداك ما حزنك و شغل قلبك كلُّ هذا على الدُّنيا ؟ فقال عليه السلام : لا ياجابر ولكن حزن همّ الآخرة ، ياجابر من دخل قلبه خالص حقيقة الايمان شغل عمّا في الدُّنيا من زينتها ، إنّ زينة زهرة الدُّنيا إنّما هو لعبٌ و لهوٌ ، و إنّ الدّار الآخرة لهي الحيوان . يا جابر إنّ المؤمن لا ينبغي له أن يركن و يطمئنّ إلى زهرة الحياة الدُّنيا . و اعلم أنّ أبناء الدُّنياهم أهل غفلة و غرور و جهالة ، و أنّ أبناء الآخرة هم المؤمنون العاملون الزّاهدون ، أهل العلم و الفقه ، و أهل فكرة و اعتبار و اختبار ، لا يملّون من ذكرالله .

---

(١) المنافسة : المفاخرة و المباراة .

(٢) يعنى البقاء فىهذه الدنيا الدنية لاستلزامه البعد عن جوارالرب تعالى.

(٣) التحف ص ٢٨٦ ورواه الكلينى فىالكافى ج ٢ ص ١٣٣ عن ابىعبدالله المؤمن عن جابر « قال : دخلت على ابى جعفر عليه السلام فقال : يا جابر والله انى لمحزون و انى لمشغول القلب.... الخ» ورواه على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمة أيضاً مع اختلاف.

و اعلم يا جابر أنّ أهل التقوى هم الأغنياء ، أغناهم القليل من الدّنيا فمؤونتهم يسيرة ، إن نسيت الخير ذكّروك ، وإن عملت به أعانوك . أخّروا شهواتهم و لذّاتهم خلفهم و قدّموا طاعة ربّهم أمامهم ، و نظروا إلى سبيل الخير وإلى ولاية أحبّاء الله فأحبّوهم ، وتولّوهم و اتّبعوهم .

فأنزل نفسك من الدّنيا كمثل منزل نزلته ساعة ثمّ ارتحلت عنه ، أو كمثل مال استفدته في منامك ففرحت به وسررت ثمّ انتبهت (١) من رقدتك وليس في يدك شيء ، وإنّي إنّما ضربت لك مثلاً (٢) لتعقّل وتعمل به إن وفّقك الله له . فاحفظ يا جابر ما استودعك (٣) من دين الله وحكمته : و انصح لنفسك ، وانظر ما الله عندك في حياتك ، فكذلك يكون لك العهد عنده في مرجعك ، و انظر فإن تكن الدّنيا عندك على [غير] ما وصفت لك فتحوّل عنها إلى دار المستعتب اليوم (٤) ، فلربّ حريص على أمر من اُمور الدّنيا قد ناله ، فلمّا ناله كان عليه و بالاً و شقي به ، و لربّ كاره لأمر من اُمور الآخرة قد ناله فسعد به .

٣ - ف (٥) : و من كلامه عليه السلام في أحكام السيوف سأله رجل من شيعته عن

---

(١) فى بعض النسخ «استنبهت» وفى الكافى و الكشف «استيقظت» .

(٢) فى الكافى «هذا مثلا» .

(٣) فى بعض النسخ « ما استودعتك » و فى الكافى و الكشف « مااسترعاك » .

(٤) قال الفيض رحمه الله : أى ان تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتكون تطمئن اليها فعليك أن تتحول فيها الى دار ترضى فيها ربك يعنى أن تكون فى الدنيا ببدنك و فى الاخرة بروحك تسعى فى فكاك رقبتك وتحصيل رضا ربك حتى يأتيك الموت . وليست فى بعض النسخ لفظة «غير» و على هذا فلا حاجة الى التكلف فى معناه . والاستعتاب الاسترضاء .

(٥) التحف ص ٢٨٨ و رواه الكلينى (ره) فى الكافى ج ٥ ص ٨ عن على بن ابراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد وعلى بن محمد القاسانى عن المنقرى عن حفص بن غياث عن أبى عبدالله عليه السلام قال: « سأل رجل عن حروب أميرالمؤمنين عليه السلام وكان القائل من محبينا فقال: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف - الخ» . ورواه شيخ الطائفة (ره) أيضاً فى التهذيب ص٤٦ من المجلد الثانى و الصدوق (ره) فى الخصال .

حروب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال عليه السلام له : بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة لا تغمد (١) حتّى تضع الحرب أو زارها ، ولن تضع الحرب أو زارها حتّى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت الشمس من مغربها أمن النّاس كلّهم في ذلك اليوم ، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً (٢) . وسيف مكفوف (٣) وسيف منها مغمود ، سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا.

فأمّا السّيوف الثلاثة الشاهرة : فسيف على مشركي العرب قال الله جلّ وعزّ « اقتلوا المشركين حيث و جدتموهم و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كلّ مرصد (٤) » . «فإن تابوا (أي آمنوا) وأقاموا الصلوة و آتوا الزكوة فإخوانكم في الدّين (٥) » هؤلاء لا يقبل منهم إلّا القتل أو الدّخول في الإسلام و أموالهم فيء ، و زراريهم سبي على ما سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه سبي و عفا و قبل الفداء .

و السيف الثّاني على أهل الذّمّة قال الله سبحانه : «وقولوا للنّاس حسناً(٦)» نزلت هذه الآية في أهل الذمّة و نسخها قوله : «قاتلوا الّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله و رسوله ولا يدينون دين الحقّ من الّذين

---

(١) الشاهرة : المجردة من الغمد . و قوله . « حتى تضع الحرب أوزارها » أى ينقضى . و الاوزار : الآلات و الاثقال . و لعل طلوع الشمس من مغربها كناية عن أشراط الساعة وقيام القيامة . كما قاله الفيض رحمه الله فى الوافى .

(٢) قوله : «كسبت فى ايمانها خيراً » أى لا ينفع يومئذ نفساً غير مقدمة ايمانها أو مقدمة ايمانها غير كاسبة فى ايمانها خيراً .

(٣) فى بعض النسخ « و سيف ملفوف » و كذا فى تفسيره . و مغمود أى مستور فى غلافه . وسله : اخراجه من غلافه .

(٤) سورة التوبة : ٥ .

(٥) سورة التوبة : ١١ .

(٦) سورة البقرة : ٧٨ .

أُوتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (١)» فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلاّ الجزية أو القتل وما لهم فيء . وذراريهم سبيٌ ، فإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرُم علينا سبيهم، وحرُمت أموالهم، وحلّت لنا مناكحهم (٢) و من كان منهم في دار الحرب حلّ لنا سبيهم و أموالهم ، و لم تحلّ لنا مناكحتهم ، ولم يقبل منهم إلاّ دخول دار الإسلام (٣) و الجزية أو القتل .

و السّيف الثالث على مشركي العجم كالتّرك و الدّيلم و الخزر (٤) قال الله عزّوجلّ في أوّل السّورة الّتي يذكر فيها الّذين كفروا فقصّ قصّتهم ثمّ قال : « فضرب الرّقاب حتّى إذا أثخنتموهم (٥) فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد و إمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها (٦)» فأمّا قوله : «فإمّا منّاً بعد» يعني بعد السّبي منهم « و إمّا فداء » يعني المفاداة بينهم و بين أهل الإسلام ، فهؤلاء لن يقبل منهم إلاّ القتل أو الدّخول في الإسلام ولا يحلّ لنا نكاحهم (٧) ما داموا في دار الحرب.

و أمّا السّيف المكفوف فسيف على أهل البغي والتّأويل قال الله : «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما (صلحاً) فإن بغت إحديهما على الأُخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله (٨) » فلمّا نزلت هذه الاية قال رسول

---

(١) سورة التوبة : ٣٠ .

(٢) فى الكافى و التهذيب «مناكحتهم» . (٤) فيهما « الا الدخول فى دار الاسلام» .

(٣) فيهما « يعنى الترك و الديلم والخزر . بالتحريك والخاء المعجمة والزاى ثم الراء . : جيل من الناس ضيقة العيون .

(٥) أى أكثرتم قتلهم و اغلظتموهم . من الثخن .

(٦) سورة محمد : ٤ .

(٧) فيهما « مناكحتهم » .

(٨) سورة الحجرات : ٩ ، و هذه الاية أصل فى قتال المسلمين و دليل على وجوب قتال أهل البغى و عليها بنى اميرالمؤمنين عليه السلام قتال الناكثين والقاسطين و المارقين و اياها عنى رسول الله عليه و آله حين قال لعمار بن ياسر : « تقتلك الفئة الباغية ».

الله صلى الله عليه وآله : إنّ منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، فسئل النبيّ صلى الله عليه وآله من هو ؟ فقال : خاصف النّعل ، يعني أميرالمؤمنين عليه السلام ، و قال عمّاربن ياسر : «قاتلت بهذه الرّاية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً(١) وهذه الرّابعة ، والله لوضربونا حتّى يبلغوا بنا السّعفات من هجر (٢) لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل » .

و كانت السيرة فيهم من أميرالمؤمنين عليه السلام مثل ما كان من رسول الله صلى الله عليه و آله في أهل مكّة يوم فتحها فإنّه لم يسب لهم ذريّة و قال : من أغلق بابه فهو آمن ، وكذلك قال أميرالمؤمنين عليه السلام يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذريّة ولا تدففوا على جريح (٣) ولا تتّبعوا مدبراً ومن أغلق بابه ، و ألقى سلاحه فهو آمن .

والسّيف المغمود فالسّيف الّذي يقام به القصاص قال الله عزّوجلّ : «النّفس بالنّفس و العين بالعين (٤)» فسلّه إلى أولياء المقتول ، وحكمه إلينا .

فهذه السّيوف الّتي بعث الله بها محمّداً صلّى الله عليه و آله فمن جحدها أوجحد واحداً منها أو شيئاً من سيرها و أحكامها فقد كفر بما أنزل الله تبارك و تعالى على محمّد نبيّه صلى الله عليه وآله .

---

(١) يوم بدر و يوم أحد ويوم حنين .

(٢) السعف - بالتحريك - : جريدة النخل أوورقه قيل ما دامت بالخوص فاذا زال عنها قيل : جريدة ، وأكثر ما يقال اذا يبست واذا كانت رطبة فهى شطبة . و الهجر - بالتحريك - : بلدة باليمن . واسم لجميع أرض البحرين . و انما خص هجر لبعد المسافة أولكثرة النخل بها .

(٣) دفف على الجريح : أجهزه عليه وأتم قتله ، وفى بعض النسخ « ولا تذيعوا على جريح » و فى الكافى والتهذيب « لا تجهزوا على جريح » والاجهاز على الجريح : اتمام قتله والاسراع فيه .

(٤) سورة المائدة : ٤٧ .

٤ ـ ف (١) : موعظة : وحضره ذات يوم جماعة من الشّيعة فوعظهم وحذّرهم و هم ساهون لاهون ، فأغاظه ذلك فأطرق مليّاً ، ثمّ رفع رأسه إليهم ، فقال : إنّ كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لصار ميتاً . ألا يا أشباحاً بلا أرواح ، و ذباباً بلا مصباح كأنّكم خشب مسنّدة (٢) و أصنام مَريدة ، ألا تأخذون الذّهب من الحجر ؟ ألا تقتبسون الضّياء من النّور الأزهر ، ؟ ألا تأخذون اللّؤلؤ من البحر؟ خذوا الكلمة الطيّبة ممّن قالها و إن لم يعمل بها ، فإنّ الله يقول : « الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أولئك الّذين هداهم الله (٣) » .

و يحك يا مغرور ألا تَحمَد من تعطيه فانياً ويعطيك باقياً ، درهم يفنى بعشرة تبقى إلى سبعمائة ضعف مضاعفةً من جواد كريم ، آتاك الله عند مكافأة (٤) ، هو مطعمك و ساقيك و كاسيك و معافيك و كافيك و ساترك ممّن يُراعيك ، من حفظك في ـ ليلك و نهارك ، وأجابك عند اضطرارك ، و عزم لك على الرُّشد في اختبارك . كأنّك قد نسيت ليالي أوجاعك و خوفك دعوته فاستجاب لك ، فاستوجب بجميل صنيعه الشكر ، فنسيته فيمن ذكر ، و خالفته فيما أمر .

ويلك إنّما أنت لِصٌّ من لصوص الذّنوب (٥) كلّما عرضت لك شهوةٌ أو

---

(١) التحف ص ٢٩١ .

(٢) شبههم عليه السلام فی عدم الانتفاع بهم بالخشب المسندة الى الحائط والاصنام المنحوتة من الخشب وان كانت هياكلهم معجبة وألسنتهم ذلقة . و فی بعض النسخ « و اصنام مربذة » .

(٣) سورة الزمر : ١٨ .

(٤) اشارة الى قوله تعالى فی سورة البقرة : ٢٦١ . « مثل الذين ينفقون أموالهم فی سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فی كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» .

(٥) اللص ـ بالكسر ـ : فعل الشیء فی ستر ـ و منه قيل للسارق : لص . وجمعه لصوص .

ارتكاب ذنب سارعت إليه و أقدمت بجهلك عليه ، فارتكبته كأنّك لست بعين الله ، أو كأنّ الله ليس لك بالمرصاد ، ياطالب الجنّة ما أطول نومك و أكلّ مطيّتك ، و أوهى همّتك (١) فللّه أنت من طالب و مطلوب ، و يا هارباً من النّار ما أحثّ مطيّتك إليها ، وما أكسبك لما يوقعك فيها . انظروا إلي هذه القبور سطوراً بأفناء الدّور ، تدانوا في خططهم (٢) وقربوا في مزارهم ، وبعدوا في لقائهم ، عمّروا فخربوا ، و أنسوا فأوحشوا ، وسكنوا فأُزعجوا ، وقطنوا فرحلوا (٣) فمَن سمع بدان بعيد ، و شاحط قريب (٤) ، و عامر مخرّب ، و آنس موحش ، و ساكن مزعج ، و قاطن مرحل غير أهل القبور ؟ .

ياابن الأيّام الثّلاث: يومك الّذي ولدت فيه ، ويومك الّذي تنزل فيه قبرك و يومك الّذي تخرج فيه إلى ربّك ، فياله من يوم عظيم .

ياذوي الهيئة المعجبة ، والهيم المعطنة (٥) مالي أرى أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة ، أوما والله لوعاينتم ما أنتم ملاقوه ، وما أنتم إليه صائرون لقلتم : « يا ليتنا نردّ ولا نكذّب بآيات ربّنا و نكون من المؤمنين (٦) » وقال جلّ من قائل : « بل بدالهم ماكانوا يخفون - ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون (٧) » .

---

(١) أوهى فلاناً : أضعفه وجعله واهياً .

(٢) الخطط : جمع خطة - بالكسر - : ما يخيطه الانسان من الارض ليعلم أنه قد أحتازها ليبنيها داراً . والارض التى تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك - وبالضم - : الامر و الخصلة .

(٣) القاطن : المقيم .

(٤) الشاحط : البعيد .

(٥) الهيم : الابل العطاش . العطن - بالتحريك - : وطن الابل و مبركها حول الماء . و أعطنت الابل : حبسها عند الماء فبركت بعد الورود . و عطنت الابل : رويت ثم بركت .

(٦) سورة الانعام : ٢٧ .

(٧) سورة الانعام : ٢٨ .

٥ - **ف** (١) : و روى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني .

١- وقال عليه السلام : صانع المنافق بلسانك ، وأخلص مودّتك للمؤمن ، و إن جالسك يهوديٌّ فأحسن مجالسته .

٢- وقال عليه السلام : ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم (٢) .

٣ - وقال عليه السلام : الكمال كلُّ الكمال التّفقّه في الدّين ، والصّبر على النّائبة ، و تقدير المعيشة .

٤ - وقال عليه السلام : والله المتكبّر ينازع الله رداءه .

٥- وقال عليه السلام : يوماً لمن حضره ما المروّة ؟ فتكلّموا ، فقال : صلى الله عليه وآله : المروّة أن لا تطمع فتذلّ ، وتسأل فتقلّ (٣) ولا تبخل فتشتم ، ولا تجهل فتخصم ، فقيل: ومن يقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام: من أحبّ أن يكون كالنّاظر في الحدقة (٤) و المسك في الطيب ، و كالخليفة في يومكم هذا في القدر .

٦- وقال يوماً رجلٌ عنده : اللّهمّ أغننا عن جميع خلقك . فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تقل هكذا ، ولكن قل : اللّهمّ أغننا عن شرار خلقك ، فإنّ المؤمن لا يستغني عن أخيه .

٧- وقال عليه السلام: قم بالحقّ و اعتزل مالا يعنيك ، و تجنّب عدوّك ، واحذر صديقك من الأقوام إلّا الأمين من خشي الله ، ولا تصحب الفاجر ، ولا تطلعه على سرّك ، و استشر في أمرك الّذين يخشون الله .

٨- وقال عليه السلام : صحبة عشرين سنة قرابة .

٩- وقال عليه السلام : إن استطعت أن لا تعامل أحداً إلّا ولك الفضل عليه فافعل .

---

(١) التحف ص ٢٩٢ .

(٢) الشوب : الخلط .

(٣) يقل الرجل : قل ماله .

(٤) الناظر : سواد الاصغر الذى فيه انسان العين. و الحدقة . سواد العين الاعظم.

١٠- وقال عليه السلام : ثلاثة من مكارم الدُّنيا و الآخرة : أن تعفو عمَّن ظلمك ، و تصل من قطعك . و تحلم إذا جهل عليك .

١١- وقال عليه السلام : الظّلم ثلاثة : ظلم لا يغفره الله ، و ظلم يغفره الله ، و ظلم لا يدعه الله ، فأمّا الظّلم الّذي لا يغفره الله فالشّرك بالله ، وأمّا الظّلم الّذي يغفره الله فظلم الرَّجل نفسه فيما بينه و بين الله ، و أمّا الظلم الّذي لا يَدعه الله فالمدائنة بين العباد (١) .

١٢- وقال عليه السلام : ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم والسّعي له في حاجته قضيت أو لم تقض إلاّ ابتلي بالسعي في حاجة فيما يأثم عليه ولا يوجر ، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله إلاّ ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله .

١٣- وقال عليه السلام : في كلِّ قضاء الله خيرٌ للمؤمن .

١٤- وقال عليه السلام : إنَّ الله كره إلحاح النّاس بعضهم على بعض في المسألة و أحبَّ ذلك لنفسه . إنَّ الله جلَّ ذكره يحبُّ أن يُسأل و يطلب ماعنده .

١٥- وقال عليه السلام : من لم يجعل له من نفسه واعظاً ، فإنَّ مواعظ النّاس لن تغني عنه شيئاً .

١٦- وقال عليه السلام : من كان ظاهره أرجح من باطنه خفَّ ميزانه .

١٧- وقال عليه السلام : كم من رجل قد لقي رجلاً فقال له : كبَّ الله عدوَّك(٢) وماله من عدوٍّ إلاّ الله .

١٨- وقال عليه السلام : ثلاثةٌ لا يُسلّمون: الماشي إلى الجمعة ، والماشي خلف جنازة وفي بيت الحمّام .

١٩- وقال عليه السلام : عالمٌ ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد .

٢٠- وقال عليه السلام : لا يكون العبد عالماً حتّى لا يكون حاسداً لمن فوقه ولا محقّراً لمن دونه .

---

(١) المدائنة من الدين أي ظلم العباد عند المعاملة .

(٢) كب فلاناً : صرعه . و قلبه على رأسه .

٢١- وقال عليه السلام : ما عرف الله من عصاه وأنشد :

تعصي الإله و أنت تظهر حبّه ✿ هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته ✿ إنّ المحبّ لمن أحبّ مطيع

٢٢- وقال عليه السلام : إنّما مثل الحاجة إلى من أصاب ماله حديثاً كمثل الدّرهم في فم الافعي أنت إليه محوج (١) و أنت منها على خطر .

٢٣- وقال عليه السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وبالهنّ : البغي . و قطيعة الرّحم . و اليمين الكاذبة يبارز الله بها ، و إنّ أعجل الطّاعة ثواباً لصلة الرّحم و إنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم و يثرون (٢) و إنّ اليمين الكاذبة و قطيعة الرّحم ليذران الدّيار بلاقع من أهلها (٣)

٢٤- وقال عليه السلام : لا يقبل عمل إلاّ بمعرفة . ولا معرفة إلاّ بعمل . ومن عرف دلّته معرفته علي العمل . ومن لم يعرف فلا عمل له .

٢٥- وقال عليه السلام : إنّ الله جعل للمعروف أهلاً من خلقه ، حبّب إليهم المعروف و حبّب إليهم فعاله ، ووجّه لطلاّب المعروف الطلب إليهم و يسّر لهم قضاءه كما يسّر الغيث للأرض المجدبة ليحييها ويحيي أهلها (٤) وإنّ الله جعل للمعروف أعداءً من خلقه بغّض إليهم المعروف وبغّض إليهم فعاله . و حظر على طلاّب المعروف التّوجّه إليهم و حظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث عن الأرض المجدبة ليهلكها و يهلك أهلها وما يعفو الله عنه أكثر .

٢٦- وقال عليه السلام : اعرف المودّة في قلب أخيك بما له في قلبك .

---

(١) أحوج اليه : افتقر . و أحوجه : جعله محتاجاً .

(٢) « يثرون » أى يكثرون مالا . يقال : ثرا الرجل : كثر ماله .

(٣) « ليذران » اى ليدعان و يتركان من وذره أى ودعه . « بلاقع » جمع بلقع ـ : الارض القفر .

(٤) المجدبة : ذو جدب و هو ضد الخصب و يأتي ايضاً بمعنى الماحل .

٢٧ـ وقال عليه السلام : الإيمان حبٌّ و بغض (١) .

٢٨ـ وقال عليه السلام : والله ماشيعتنا إلاّ من اتّقى الله وأطاعه ، وماكانوا يعرفون إلاّ بالتّواضع و التّخشّع و أداء الأمانة وكثرة ذكرالله و الصّوم و الصّلاة و البرّ بالوالدين و تعهّد الجيران من الفقراء و ذوي المسكنة و الغارمين و الأيتام ، و صدق الحديث و تلاوة القرآن و كفّ الألسن عن النّاس إلاّ من خيرٍ ، وكانوا اُمناء عشائرهم في الأشياء .

٢٩ـ وقال : عليه السلام : أربعٌ من كنوز البرّ : كتمان الحاجة ، و كتمان الصّدقة ، و كتمان الوجَع ، وكتمان المصيبة .

٣٠ـ وقال عليه السلام : من صدق لسانه زكي عمله ، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ومن حسن برّه بأهله زيد في عمره .

٣١ـ وقال عليه السلام : إيّاك والكسل و الضّجر فإنّهما مفتاح كلّ شرٍّ ، من كسل لم يؤدّ حقّاً ، ومن ضجر لم يصبر على حقٍّ .

٣٢ـ وقال عليه السلام : من استفاد أخاً في الله على إيمان بالله و وفاء بإخائه طلباً لمرضات الله فقد استفاد شعاعاً من نورالله ، و أماناً من عذاب الله ، و حجّة يفلج بها يوم القيامة (٢) و عزّاً باقياً ، و ذكراً نامياً ، لأنّ المؤمن من الله عزّوجلّ لا موصول ولا مفصول ، قيل له عليه السلام : ما معني لاموصول ولامفصول ؟ قال : لاموصول به إنّه هو ولا مفصول منه إنّه من غيره .

٣٣ـ وقال عليه السلام : كفى بالمرء غشّاً لنفسه أن يبصر من النّاس ما يعمي عليه من أمر نفسه ، أويعيب غيره (٣) بما لايستطيع تركه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

---

(١) المراد الحب في الله و البغض فيه كما جاء في الاحاديث .

(٢) يفلج أى يفوز و يظفر و يغلب بها . و فلج الحجة : أثبتها . و فلج الرجل : ظفر بماطلب ، وعلى خصمه : غلبه . ـ و على القوم فاز .

(٣) في بعض النسخ «أويعير غيره» .

٣٤- وقال عليه السلام : التّواضع الرّضا بالمجلس دون شَرفه ، و أن تُسلّم على من لقيت ، وأن تترك المراء و إن كنت محِقّاً .

٣٥- وقال عليه السلام : إنّ المؤمن أخ المؤمن لا يَشتمه ولا يحرمه و لا يسيء به الظنّ .

٣٦- وقال عليه السلام : لابنه : اصبر نفسك على الحقّ ، فإنّه من منع شيئاً في حقّ اُعطي في باطل مثليه .

٣٧- وقال عليه السلام : مَن قسم له الخُرق حجب عنه الإيمان (١) .

٣٨- وقال عليه السلام : إنّالله يبغض الفاحش المتفحّش .

٣٩- وقال عليه السلام : إنّلله عقوبات في القلوب و الأبدان : ضنكٌ في المعيشة و وهنٌ في العبادة . وما ضُرب عبدٌ بعقوبة أعظم من قَسوة القلب .

٤٠- و قال عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصّابرون ؟ فيقوم فئام من النّاس (٢). ثمّ ينادي مناد أين المتصبّرون ؟ فيقوم فِئام من النّاس. قلت: جعلت فداك ماالصّابرون والمتصبّرون ؟ فقال عليه السلام الصّابرون على أداء الفرائض، و المتصبّرون على ترك المحارم .

٤١- وقال عليه السلام : يقولالله : ابن آدم ! اجتنب ما حرّمتُ عليك تكن من أورع النّاس .

٤٢- وقال عليه السلام : أفضل العبادة عفّة البطن و الفرج .

٤٣- وقال عليه السلام : البِشر الحسن (٣) وطلاقة الوجه مَكسبةٌ للمحبّة ، و قُربةٌ منالله . و عبوس الوجه و سوء البشر مَكسبةٌ للمقت و بعدٌ منالله .

٤٤- وقال عليه السلام : ما تذرّع إليّ بذريعة ، ولا تُوسّل بوسيلة هي أقرب له

---

(١) الخرق : ضعف العقل والرأى ، الجهل ، الحمق ، ضدالرفق .

(٢) الفئام - ككتاب - : الجماعة من الناس . وفسرفىخطب أميرالمؤمنين عليهالسلام بمائةألف . (٣) البشر-بالكسر- طلاقةالوجه وبشاشته . والمقت : البغض.

منّي إلى ما يحبُّ من يدٍ سالفة منّي إليه أتبعتها اُختها ليحسن حفظها وربّها ، لأنّ منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل (١) وما سمحت لي نفسي بردّ بكر الحوائج .

٤٥ـ و قال عليه السلام : الحياء و الإيمان مقرونان في قرن ، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه .

٤٦ـ و قال عليه السلام : إنّ هذه الدُّنيا تعاطاها البرُّ و الفاجر ، وإنّ هذا الدّين لا يعطيه الله إلاّ أهل خاصّته (٢) .

٤٧ـ و قال عليه السلام : الإيمان إقرار و عمل . والإسلام إقرار بلا عمل .

٤٨ـ وقال عليه السلام : الإيمان ما كان في القلب . و الإسلام ما عليه التّناكح و التّوارث و حُقنت بـه الدّماء . و الإيمان يشرك الإسلام ، والإسلام لا يشرك الإيمان .

٤٩ـ و قال عليه السلام : من علّم باب هُدىً فله مثل أجر من عمل به ، ولا ينقص اُولئك من أجورهم شيئاً . ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ، ولا ينقص اُولئك من أوزارهم شيئاً .

٥٠ـ و قال عليه السلام : ليس من أخلاق المؤمن الملق و الحسد إلاّ في طلب العلم (٣) .

٥١ـ و قال عليه السلام : للعالم إذا سئل عن شيء و هو لا يعلمه أن يقول : الله أعلم ، و ليس لغير العالم أن يقول ذلك ، و في خبر آخر يقول : لا أدري لئلاّ يوقع

---

(١) الظاهر أن المراد التتابع فى الاحسان و العمل وفى حديث آخر عن الصادق عليه السلام « قال : مامن شيء أسر الى من يد اتبعها الاخرى لان منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل » ذكره الابى .

(٢) التعاطى : التناول . و تناول مالا يحق . و التنازع فى الاخذ والقيام به . و فى بعض النسخ «لايعطيه الا أهل الله خاصة » .

(٣) الملق ـ بالتحريك ـ : التملق وهو الود واللطف و أن يعطى فى اللسان ماليس فى القلب .

في قلب السّائل شكّاً .

٥٢- وقال عليه السلام : أوّل من شقّ لسانه بالعربيّة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان لسانه على لسان أبيه و أخيه ، فهو أوّل من نطق بها و هو الذّبيح .

٥٣- و قال عليه السلام : ألا أنبّئكم بشيء إذا فعلتموه يبعد السّلطان و الشّيطان منكم ؟ فقال أبو حمزة: بلى ، أخبرنا به حتّى نفعله ، فقال عليه السلام : عليكم بالصّدقة فبكّروا بها ، فإنّها تسوّد وجه إبليس و تكسر شرّة السّلطان الظّالم عنكم في يومكم ذلك (١) . وعليكم بالحبّ في الله والتّودّد (٢) والموازرة على العمل الصالح، فإنّه يقطع دابرهما - يعني السّلطان و الشّيطان - . و ألحّوا في الاستغفار ، فإنّه ممحاة للذّنوب .

٥٤- وقال عليه السلام : إنّ هذا اللّسان مفتاح كلّ خير و شرّ ، فينبغي للمؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضّته ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «رحم الله مؤمناً أمسك لسانه من كلّ شرّ ، فإنّ ذلك صدقة منه على نفسه (٣) » ثمّ قال عليه السلام: لا يسلم أحد من الذّنوب حتّى يخزن لسانه .

٥٥- وقال عليه السلام : من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، فأمّا الأمر الظاهر منه مثل الحدّة و العجلة ، فلا بأس أن تقوله . وإنّ البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه (٤) .

---

(١) الشرة - بالكسر فالفتح مشددة - : الشر والغضب والحدة .

(٢) وفي بعض النسخ «المودة» .

(٣) في الكافي ج٢ ص١١٤ عن علي بن ابراهيم باسناده عن الحلبي رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أمسك لسانك فانها صدقة تصدق بها على نفسك ثم قال : ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه » أقول : قوله : «فانها» أي الامساك و التأنيث بتأويل الخصلة .

(٤) رواه الكليني (ره) في الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ باسناده عن الصادق عليه السلام والصدوق في معاني الاخبار أيضاً عنه عليه السلام . والحدة - بالكسر - : ما يعتري الانسان من الغضب والنزق. والعجلة - بالتحريك - . السرعة والمبادرة في الامور من غير تأمل.

٥٦ـ وقال عليه السلام : إنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة عبد وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره (١) .

٥٧ـ وقال عليه السلام : عليكم بالورع و الاجتهاد ، و صدق الحديث ، و أداء الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برّاً كان أو فاجراً ، فلو أنّ قاتل عليٍّ بن أبي‌طالب عليه السلام ائتمنني على أمانة لأدّيتها إليه .

٥٨ـ وقال عليه السلام : صلة الأرحام تزكّي الأعمال ، وتنمي الأموال ، وتدفع البلوى ، وتيسّر الحساب ، وتنسىء في الأجل (٢) .

٥٩ـ وقال عليه السلام : أيّها النّاس إنّكم في هذه الدّار أغراض تنتضل فيكم المنايا ، لن يستقبل أحد منكم يوماً جديداً من عمره إلاّ بانقضاء آخر من أجله ، فأيّة اُكلة ليس فيها غصص ؟ أم أيُّ شربة ليس فيها شرقٌ ؟ (٣) استصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه (٤) ، فانّ اليوم غنيمةٌ ، و غداً لا تدري لمن هو ، أهل الدُّنيا سفرٌ (٥) يحلّون عقد رحالهم في غيرها ، قد خلت منّا اُصولٌ نحن فروعها ، فما بقاء الفرع بعد أصله ، أين الّذين كانوا أطول أعماراً منكم ؟ و أبعد آمالاً ؟ . أتاك يا ابن آدم مالا تردّه ، و ذهب عنك مالا يعود ، فلا تعدّنّ عيشاً منصرفاً عيشاً . مالك منه إلاّ لذّة تزدلف بك إلى حمامك ؟! (٦) و تقرّبك من

---

(١) رواه الكلينى (ره) فى الكافى ج ٢ ص ٣٠٠ باسناده عن الصادق عليه السلام .

(٢) «تزكى الاعمال» أى تنميها فى‌الثواب أوتطهرها أو تصيرها مقبولة . والنساء ـ بالفتح ـ : التأخير

(٣) غص غصصاً بالطعام : اعترض فى حلقه شىء منه فمنعه التنفس . و شرق بالماء أو بريقه : غص .

(٤) الظعن: الرحال والسير .

(٥) السفر ـ بالفتح فالسكون ـ جمع سافر ، أى المسافرون .

(٦) الحمام ـ ككتاب ـ : قضاء الموت و قدره أى تقربك الى موتك . و اخترم : أهلك . والسواد المخترم : الشخص الذى مات . يقال : اخترمهم الدهر و تخرّمهم أى اقتطعهم واستأصلهم .

أجلك ؟! فكأنّك قد صرت الحبيب المفقود و السّواد المخترم . فعليك بذات نفسك ودع ما سواها و استعن بالله يعنك (١) .

٦٠ـ وقال عليه السلام :من صنع مثل ماصُنع إليه فقد كافأه ، ومن أضعف كان شكوراً ومن شكر كان كريماً ، ومن علم أنّه ما صنع كان إلى نفسه لم يستبطىء النّاس في شكرهم ولم يستزد هم في مودّتهم ، فلا تلتمس من غيرك شكر ما آتيته إلى نفسك ووقيت به عرضك ، واعلم أنّ طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسألتك فأكرم وجهك عن ردّه .

٦١ـ وقال عليه السلام : إنّ الله يتعهّد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهّد الغائب أهله بالهديّة ، و يحميه عن الدُّنيا كما يحمي الطبيب المريض .

٦٢ـ و قال عليه السلام : إنّ الله يعطي الدُّنيا من يحبُّ ويبغض . و لا يعطي دينه إلاّ من يحبُّ .

٦٣ـ و قال عليه السلام : إنّما شيعة عليّ عليه السلام المتباذلون في ولايتنا ، المتحابّون في مودّتنا ، المتزاورون لإحياء أمرنا ، الّذين إذا غضبوا لم يظلموا ، وإذا رضوا لم يسرفوا ، بركةٌ على من جاوروا ، سلمٌ لمن خالطوا .

٦٤ـ و قال عليه السلام : الكسل يضرُّ بالدّين و الدُّنيا .

٦٥ـ و قال عليه السلام : لو يعلم السّائل ما في المسألة ما سأل أحدٌ أحداً. ولو يعلم المسؤول ما في المنع مامنع أحدٌ أحداً .

٦٦ـ وقال عليه السلام : إن لله عباداً ميامين مياسير ، يعيشون و يعيش النّاس في أكنافهم ، و هم في عباده مثل القطر . و لله عبادٌ ملاعين مناكيد ، لا يعيشون ولا يعيش النّاس في أكنافهم و هم في عباده مثل الجراد لا يقعون على شيء إلاّ أتوا عليه (٢) .

---

(١) فى بعض النسخ «يغنك» .

(٢) الميامين : جمع ميمون بمعنى ذواليمن و البركة . و المياسير : جمع موسر بمعنى الغنى و ذواليسر . و المناكيد جمع نكد ـ بفتح الكاف و كسره و سكونه ـ : عسر ، قليل الخير . وأتوا عليه أى أهلكوه وأفنوه .

٦٧- و قال عليه السلام : قولوا للنّاس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم ، فإنّ الله يبغض اللّعان السبّاب الطعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحّش، السائل الملحف ، و يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف (١) .

٦٨- وقال عليه السلام : إنّ الله يحبّ إفشاء السّلام .

٦- ل (٢) : عن الطّالقاني ، عن محمّد بن جرير الطّبريّ ، عن أبي صالح الكناني ، عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني ، عن شريك ، عن هشام بن معاذ قال : كنت جليساً لعمر بن عبدالعزيز حيث دخل المدينة فأمر مناديه فنادى من كانت له مظلمة أو ظلامة فليأت الباب فأتى محمّد بن عليّ عليهما السلام - يعني الباقر - عليه السلام فدخل إليه مولاه مزاحم فقال : إنّ محمّد بن عليّ بالباب فقال له : أدخله يا مزاحم ، قال: فدخل و عمر يمسح عينيه من الدّموع فقال له محمّد بن عليّ عليهما السلام : ما أبكاك يا عمر ؟ فقال هشام : أبكاه كذا و كذا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : يا عمر إنّما الدّنيا سوق من الأسواق منها خرج قوم بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرّهم ، و كم من قوم قد ضرّهم بمثل الّذي أصبحنا فيه حتّى أتاهم الموت ، فاستوعبوا فخرجوا من الدّنيا ملومين لما لم يأخذوا لما أحبّوا من الآخرة عدّة ، و لا ممّا كرهوا جنّة ، قسّم ما جمعوا من لا يحمدهم ، وصاروا إلى من لا يعذرهم فنحن والله محقّون أن ننظر إلى تلك الأعمال الّتي كنّا نغبطهم بها فنوافقهم ، وننظر إلى تلك الأعمال الّتي كنّا نتخوّف عليهم منها ، فنكفّ عنها فاتّق الله ، و اجعل في قلبك اثنتين تنظر الّذي تحبّ أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فقدّمه بين يديك ، وتنظر الّذي تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فابتغ به البدل

---

(١) يقال : ألحف فى المسألة الحافاً اذا ألحّ فيها ولزمها ، وهوموجب لبغض الرب حيث أعرض عن الغنى الكريم و سأل الفقير اللئيم . وأنشد بعضهم :

الله يبغض ان تركت سؤاله * و بنو آدم حين يسأل يغضب

(٢) الخصال ج ١ ص ٥١ .

ولا تذهبنّ إلى سلعة قد بارت (١) على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك ، واتّق الله ياعمر ، وافتح الأبواب ، وسهّل الحجّاب ، وانصر المظلوم ، وردّ المظالم (٢) .

ثمّ قال : ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان بالله ، فجثا عمر على ركبتيه و قال : إيه يا أهل بيت النّبوّة فقال : نعم يا عمر من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل ، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له ، فدعا عمر بدواة في قرطاس و كتب : بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما ردّ عمر بن عبدالعزيز ظلامة محمّد بن عليّ فدك .

٧ - ما (٣) : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : دخلنا على أبي جعفر عليه السلام و نحن جماعة بعد ماقضينا نسكنا فودّعناه و قلنا له : أوصنا يا ابن رسول الله فقال : ليعن قويّكم ضعيفكم ، و ليعطف غنيّكم على فقيركم ، و لينصح الرّجل أخاه كنصحه لنفسه ، واكتموا أسرارنا ، و لا تحملوا النّاس على أعناقنا ، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه ، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده ، و ردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا ، فإذا كنتم كما اوصيناكم ، لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً و إن أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً .

٨- ما (٤) : عن الفحّام ، عن عمّه ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : خدمت سيّد الأنام أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ثمانية عشرة سنة فلمّا أردت الخروج و دّعته فقلت له :

---

(١) السلعة : المتاع . وبار السوق أو السلعة أى كسد .

(٢) فى المصدر « الظالم » .

(٣) الامالى ج ١ ص ٢٣٦ .

(٤) المصدر : ج١ ص ٣٠٢

أفدني ، فقال : بعد ثمانية عشر سنة يا جابر ؟ قلت : نعم إنّكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره (١) قال : يا جابر بلّغ شيعتي عنّي السلام و أعلمهم أنّه لا قرابة بيننا و بين الله عزّ وجلّ ، ولا يتقرّب إليه إلاّ بالطّاعة له ، يا جابر من أطاع الله و أحبّنا فهو وليّنا ، ومن عصى الله لم ينفعهُ حبّنا .

يا جابر من هذا الّذي سأل الله فلم يعطه ؟ أو توكّل عليه فلم يكفه ؟ أو وثق به فلم ينجه ؟ .

يا جابر أنزل الدّنيا منك كمنزل نزلته تريد التّحوّل و هل الدّنيا إلاّ دابّة ركبتها في منامك فاستيقظت و أنت على فراشك غير راكب ، ولا أحد يعبأ بها ، أو كثوب لبسته ، أو كجارية وطئتها .

يا جابر الدّنيا عند ذوي الالباب كفيء الظّلال . لا إله إلاّ الله إعزاز لأهل دعوته ، الصّلاة بيت الإخلاص و تنزيه عن الكبر ، و الزّكاة تزيد في الرزق ، و الصّيام و الحجّ تسكين القلوب ، القصاص و الحدود حقن الدّماء ، و حبّنا أهل البيت نظام الدّين ، وجعلنا الله و إيّاكم من الّذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون .

٩- مع (٢) : عن الوليد ، عن الصّفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقي عن هارون بن الجهم ، عن المفضّل بن صالح ، عن سعد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث درجات و ثلاث كفّارات وثلاث مُوبقات (٣) و ثلاث منجيات فأمّا الدّرجات فافشاء السّلام ، و إطعام الطّعام ، و الصلاة باللّيل و النّاس نيام ، و أمّا الكفّارات فاسباغ الوضوء في السّبرات ، و المشي باللّيل و النّهار إلى الجماعات و المحافظة على الصّلوات ، و أمّا الموبقات فشحّ مطاع ، و هوى متّبع ، وإعجاب المرء بنفسه ، و أمّا المنجيات فخوف الله في السرّ و العلانية ، و القصد في الغنى و

---

(١) لاينزف أى لايفنى ماؤها على كثرة الاستقاء .

(٢) معانى الاخبار : ص ٣١٤ ورواه فى الخصال ج١ ص٤١ بسند آخر .

(٣) الموبقة : المهلكة ، والموبقات المهلكات من المعاصى والذنوب .

الفقر ، و كلمة العدل في الرّضا و السخط .

قال: مصنّف هذا الكتاب (ره) (١) روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : الشحّ المطاع سوء الظنّ بالله عزّوجلّ ، و أمّا السّبرات فجمع سبرة و هو شدّة البرد ، و بها سمّي الرّجل سبرة .

١٠- سن(٢) : عن أبان ، عن عبد الرحمن بن سيّابة ، عن أبي النّعمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : العجب كلّ العجب للشاكّ في قدرة الله وهو يرى خلق الله ، و العجب كلّ العجب للمكذّب بالنّشأة الاُخرى وهو يرى النّشأة الاُولى ، و العجب كلّ العجب للمصدّق بدار الخلود و هو يعمل لدار الغرور ، و العجب كلّ العجب للمختال الفخور ، الّذي خلق من نطفة ثمّ يصير جيفة ، و هو فيما بين ذلك ولا يدري كيف يصنع به .

١١- جا (٣) : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار ، عن ابن حديد ، عن عليّ بن النّعمان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي النّعمان العجليّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا النّعمان لاتحقّقنّ علينا كذباً فتسلب الحنيفيّة ، ياأبا النّعمان لا تستأكل بنا النّاس فلا تزيدك الله بذلك إلّا فقراً ، يا أباالنّعمان لا ترأس فتكون ذنباً، يا أباالنّعمان إنّك موقوف ومسؤول لا محالة ، فإن صدقت صدقناك ، و إن كذبت كذبناك ، يا أبا النّعمان لا يغرّك النّاس عن نفسك فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولا تقطعنّ نهارك بكذا و كذا فإنّ معك من يحفظ عليك ، وأحسن فلم أرشيئاً أسرع دركاً ولا أشدّ طلباً من حسنة لذنب قديم .

١٢- كشف (٤) : من كتاب الحافظ بن عبدالعزيز عن الحجّاج بن أرطاة

---

(١) يعني الصدوق . (٢) المحاسن ص ٢٤٢ تحت رقم ٢٣٠.

(٣) مجالس المفيد : ص ١٠٨ ، المجلس الثالث والعشرون .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٣٣ الى ٣٦٢ .

قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا ابن أرطاة كيف تواسيكم ؟ قلت :صالح يا أبا جعفر ، قال : يدخل أحدكم يده في كيس أخيه فيأخذ حاجته إذا احتاج إليه ؟ قلت : أمّا هذا فلا ، فقال له : لوفعلتم ما احتجتم .

١٣- عن أبي حمزة الثّمالي قال : حدّثني أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : لا تصحبنّ خمسة ولا تحادثهم و لا تصاحبهم في طريق . و قد سبق ذكره في أخبار أبيه عليهما السلام (١) .

١٤ - و عن حسين بن حسن قال :كان محمّدبن عليّ عليهما السلام يقول : سلاح اللّئام قبيح الكلام .

١٥ - و عن جابر الجعفي قال : قال لي محمّد بن عليّ عليهما السلام : يا جابر إنّي لمحزون ، وإنّي لمشتغل القلب ، قلت : وما حزنك وما شغل قلبك ؟ قال : ياجابر إنّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عمّا سواه ، يا جابر ما الدُّنيا وماعسى أن يكون ، إن هوإلّا مركب ركبته ، أو ثوب لبسته ، أو امرأة أصبتها ، يا جابر إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدُّنيا للبقاء فيها ، ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ، ولم يصمّهم عن ذكرالله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة ، ولم يعمهم عن نورالله ما رأوا بأعينهم من الزّينة ففازوا ثواب الأبرار ، و إنّ أهل التّقوى أيسر أهل الدُّنيا مؤونة ، و أكثرهم لك معونة ، إن نسيت ذكّروك ، وإن ذكرت أعانوك ، قوّالين بحقّ الله عزّو جلّ ، قوّامين بأمرالله ، و قطعوا محبّتهم لمحبّة ربّهم ، و نظروا إلى الله و إلى محبّته بقلوبهم ، و توحّشوا من الدُّنيا بطاعة مليكهم ، و علموا أنّ ذلك منظور إليه من شأنهم ، فأنزل الدُّنيا بمنزلة نزلت به وارتحلت عنه ، أوكمال أصبته في منامك فاستيقظت و ليس معك منه شيء ، احفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته .

١٦- و في كتاب حلية الأولياء عن خلف بن حوشب ، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ عليهما السلام قال : الايمان ثابت في القلب ، و اليقين ، خطرات ، فيمرّ اليقين

---

(١) راجع ص ١٣٧ و الكافي ج٢ ص ٦٤١ .

بالقلب فيصير كأنّه زبر الحديد ، و يخرج منه فيصير كأنّه خرقة بالية .

و عنه عليه السلام أنّه قال : ما دخل قلب امرء شيء من الكبر إلاّ نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك ، قلّ ذلك أو كثر .

١٧ ـ و عن سفيان الثّوري قال : سمعت منصوراً يقول : سمعت محمّد بن عليّ ابن الحسين عليهما السلام يقول : الغنى و العزّ يجولان في قلب المؤمن فإذا و صلا إلى مكان فيه التّوكّل أقطناه .

١٨ ـ وعن زيد بن خيثمة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الصّواعق يصيب المؤمن وغير المؤمن ، ولاتصيب الذّاكر .

١٩ ـ و عن ثابت، عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى «اولئك يجزون الغرفة بماصبروا»(١) قال: الغرفة : الجنّة ، بماصبروا على الفتن في الدّار الدّنيا .

٢٠ ـ و عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و جزاهم بما صبروا جنّة و حريراً » (٢) قال : بما صبروا على الفقر و مصائب الدّنيا .

٢١ ـ و عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : شيعتنا من أطاع الله .

٢٢ ـ و عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : إيّاكم و الخصومة فإنّها تفسد القلب و تورث النّفاق .

٢٣ ـ وعن ابن المبارك قال : قال محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام : من أعطى الخُلق و الرّفق فقد أُعطي الخير و الرّاحة ، و حُسن حاله في دنياه و آخرته، ومن حرم الخُلق و الرّفق كان ذلك سبيلاً إلى كلّ شرّ وبليّة إلاّ من عصمه الله .

٢٤ ـ وعن يوسف بن يعقوب ، عن أخيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: شيعتنا ثلاثة أصناف صنف يأكلون النّاس بنا، وصنف كالزّجاج ينمّ(٣) وصنف كالذّهب الأحمر

---

(١) الفرقان : ٧٦ .

(٢) الدهر : ١٣ .

(٣) يعنى لايكتم السر و أذاع ما فى باطنه من الاسرار .

كلّما اُدخل النّار ازداد جودة .

٢٥ ـ و عن الاصمعيّ قال محمّد بن عليّ عليهما السلام لابنه : يا بنيّ إيّاك و الكسل و الضّجر فإنّهما مفتاح كلّ شرّ ، إنّك إن كسلت لم تؤدّ حقّاً و إن ضجرت لم تصبر على حقّ .

٢٦ ـ و عن حجّاج ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أشدّ الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كلّ حال ، و إنصافك [الناس من نفسك] ومواساة الأخ في المال.

٢٧ ـ قال الآبي في كتاب نثر الدّرر (١) قال عليه السلام لابنه جعفر عليه السلام : إنّ الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء : خبأ رضاه في طاعته ، فلا تحقرنّ من الطّاعة شيئاً ، فلعلّ رضاه فيه ، و خبأ سخطه في معصيته فلا تحقرنّ من المعصية شيئاً ، فلعلّ سخطه فيه ، و خبأ أولياءه في خلقه فلا تحقرنّ أحداً فلعلّ الوليّ ذلك .

٢٨ ـ و اجتمع عنده ناس من بني هاشم و غيرهم فقال : اتّقوا الله شيعة آل محمّد ، وكونوا النّمرقة الوسطى ، يرجع إليكم الغالي ، و يلحق بكم التّالي ، قالوا له : وما الغالي ؟ قال : الّذي يقول فينا مالا نقوله في أنفسنا ، قالوا : فما التّالي ؟ قال : التّالي الّذي يطلب الخير فيزيد به خيراً ، والله ما بيننا و بين الله قرابة ، ولا لنا على الله من حجّة ، ولا يتقرّب إليه إلاّ بالطّاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت ، ومن كان منكم عاصياً لله يعمل معاصيه لم تنفعه ولايتنا ويحكم لاتغترّوا ـ ثلاثاً ـ .(٢)

٢٩ ـ و قال عليه السلام : إنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار.

٣٠ ـ و قال عليه السلام لابنه : يابنيّ إذا أنعم الله عليك بنعمة فقل : الحمد لله ، وإذا حزنك أمر فقل : لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، وإذا أبطأ عنك رزق فقل: أستغفر الله.

٣١ ـ و قال ابن حمدون في تذكرته : قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : توقّي الصّرعة خير من سؤال الرّجعة .

---

(١) راجع كشف الغمة ج٢ ص ٣٦٠ .

(٢) أى قالها ثلاث مرات .

٣٢ ـ وقيل له : من أعظم النّاس قدراً ؟ قال: من لم يرى الدّنيا لنفسه قدراً .

٣٣ ـ و قال أبوعثمان الجاحظ : جمع محمّد صلاح شأن الدّنيا بحذا فيرها في كلمتين فقال : صلاح شأن المعاش و التّعاشر ملء مكيال : ثلثان فطنة ، و ثلث تغافل .

٣٤ـ الدرة الباهرة (١) **:** قال الباقر عليه السلام : إنّ الله خبأ ثلاثة في ثلاثة: خبأ رضاه في طاعته ، فلا تحقرنّ من الطّاعة شيئاً ، فلعلّ رضاه فيه . وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرنّ من المعصية شيئاً ، فلعلّ سخطه فيه . وخبأ أولياءه في خلقه فلا تحقرنّ أحداً ، فلعلّه الوليّ .

٣٥ـ وقال عليه السلام : الغلبة بالخير فضيلة ، وبالشّرّ قبيحة .

٣٦ـ وقيل له عليه السلام : من أعظم النّاس قدراً ؟ فقال : من لا يرى الدّنيا لنفسه قدراً .

٣٧ ـ و قال عليه السلام : ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم .

٣٨ـ و قال عليه السلام : من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه .

٣٩ ـ اعلام الدين (٢) : قال : محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام كن لما لا ترجو أرجا منك لما ترجو فإنّ موسى عليه السلام خرج ليقتبس ناراً فرجع نبيّاً مرسلاً .

٤٠ ـ و قال لبعض شيعته : إنّا لا نغني عنكم من الله شيئاً إلّا بالورع ، وإنّ ولايتنا لا تدرك إلّا بالعمل ، و إنّ أشدّ النّاس يوم القيامة حسرة من وصف عدلاً وأتى جوراً .

٤١ ـ وقال عليه السلام: إذا علم الله تعالى حسن نيّة من أحد اكتنفه بالعصمة .

٤٢ ـ و قال عليه السلام : صانع المنافق بلسانك و أخلص ودّك للمؤمنين ، وإن جالسك يهوديّ فأحسن مجالسته .

---

(١) و (٢) مخطوط .

٤٣- وقال عليه السلام : الوقوف عندالشبهة خيرٌ من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه ، إنَّ على كلِّ حقٍّ نوراً ، و ما خالف كتاب الله فدعوه ، إنَّ أسرع الخير ثواباً البرُّ ، وإنَّ أسرع الشرِّ عقوبة البغي ، و كفى بالمرء عيباً أن ينظر إلى ما يعمى عنه من نفسه ، و يعيّر النّاس بما لا ينفيه عن نفسه ، أويتكلّم بكلام لا يعنيه .

٤٤ ـ و قال عليه السلام : من عمل بما يعلم علّمه الله مالم يعلم .

٤٥- واجتمع عنده جماعة من بني هاشم وغيرهم فقال لهم : اتّقوا الله شيعة آل محمّد و كونوا النّمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي و يلحق بكم التّالي ، قالوا له : وما الغالي ؟ قال الّذي يقول فينا مالا نقوله في أنفسنا ، قالوا : وما التّالي ؟ قال : الّذي يطلب الخير فيزيد به خيراً ، إنّه والله ما بيننا و بين الله من قرابة ، ولا لنا عليه حجّة ، ولا يتقرّب إلى الله إلاّ بالطّاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت ، ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ولايتنا ، و يحكم لا تغترُّوا .

٤٦ ـ و قال لبعض شيعته و قد أراد سفراً فقال له : أوصني فقال : لا تسيرنَّ سيراً و أنت خاف ، ولاتنزلنَّ عن دابّتك ليلاً إلاّ و رجلاك في خفٍّ ، ولا تبولنَّ في نفق ، ولا تذوقنَّ بقلة ولا تشمّها حتّى تعلم ما هي ، و لا تشرب من سقاء حتّى تعرف ما فيه ، ولاتسيرنّ إلاّ مع من تعرف ، واحذر من لاتعرف .

٤٧- وقيل له عليه السلام : من أعظم النّاس قدراً فقال : من لايبالي في يد من كانت الدُّنيا .

٤٨ ـ وقال عليه السلام تعلّموا العلم فإنَّ تعلّمه حسَنة و طلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيحٌ ، و البحث عنه جهاد ، و تعلّمه صدقة ، و بذله لأهله قربة ، و العلم ثمار الجنّة ، وأُنس في الوحشة ، وصاحب في الغربة ، و رفيق في الخلوة ، و دليل على السرّاء ، و عون على الضرّاء ، و دين عندالأخلاّء ، وسلاح عندالأعداء ، يرفع الله به قوماً فيجعلهم في الخير سادة ، و للنّاس أئمّة ، يقتدى بفعالهم ، ويقتصّ

آثارهم ، و يصلّي عليهم كلُّ رطب و يابس و حيتان البحر و هوامّه و سباع البرّ و أنعامه .

٢٣

☆(باب)☆

✿«(مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ووصاياه)»✿ *«(و حكمه)»*

١ـ لى (١) : عن ابن ادريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي الصّهبان ، عن محمّد ابن زياد ، عن أبان الأحمر ، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه جاء إليه رجلٌ فقال له : بأبي أنت و اُمّي يا ابن رسول الله علّمني موعظة . فقال له عليه السلام : إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفّل بالرّزق فاهتمامك لماذا ؟ و إن كان الرّزق مقسوماً فالحرصُ لماذا ، وإن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا ، وإن كان الثوابُ عن الله حقّاً فالكسل لماذا ، و إن كان الخلف من الله عزّوجلّ حقّاً فالبخل لماذا ، و إن كان العقوبة من الله عزّوجلّ النّار فالمعصية لماذا ، و إن كان الموت حقّاً فالفرحُ لماذا ، و إن كان العرض على الله حقّاً فالمكر لماذا ، و إن كان الشّيطان عدوّاً فالغفلة لماذا ، وإن كان الممرّ على الصّراط حقّاً فالعجب لماذا ، وإن كان كلُّ شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا ، و إن كانت الدُّنيا فانية فالطّمأنينة إليها لماذا ؟!! .

ل (٢) : عن ابن وليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان مثله ، وفيه بعد قوله «فالمعصية لماذا» : «وإن كان الموت حقّاً فالفرح لماذا » و ليس فيه ، «وإن كان الشيطّان عدوّاً فالغفلة لماذا» .

٢ـ لى (٣) عن العطّار ، عن أبيه ، عن الاشعريّ ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي عثمان ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله ـ

---

(١) المجلس الثانى ص٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص٦١ .

(٣) المجلس الثالث و الاربعون ص ١٤٨ .

الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : تبع حكيم حكيماً سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلمّا لحق به قال له : ياهذا ما أرفع من السماء ، و أوسع من الأرض ، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر ، وأشدُّ حرارة من النّار ، وأشدُّ برداً من الزّمهرير ، وأثقل من الجبال الرّاسيات . فقال له : ياهذا الحقُّ أرفع من السّماء ، والعدل أوسع من الأرض ، وغنى النفس أغنى من البحر ، وقلب الكافر أقسى من الحجر ، والحريص الجشع أشدُّ حرارة من النّار ، واليأس من روح الله عزّوجلّ أشدُّ برداً من الزّمهرير و البهتان على البريء أثقل من الجبال الرّاسيات .

ل (١) : عن ما جيلويه ، عن محمّد العطّار مثله .

كتاب الغايات (٢) للشيخ جعفر بن أحمد القمّي مرسلاً مثله .

٣ـ **لي** (٣) عن جعفر بن الحسن ، عن محمّد بن جعفر بن بطّة ، عن البرقيّ عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للنّاس الغنى البخلاء لأنّ الناس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم ، و إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للنّاس الصّلاح أهل العيوب لأنّ الناس إذا صلحوا كفّوا عن تتبّع عيوبهم ، و إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الحلم أهل السفّه الّذين يحتاجون أن يعفى ، عن سفههم ، فأصبح أهل البخل يتمنّون فقر النّاس ، و أصبح أهل العُيوب يتمنّون معايب الناس ، و أصبح أهل السفه يتمنّون سفه النّاس . وفي الفقر الحاجة إلى البخيل وفي الفساد طلب عورة أهل العيوب ، و في السفة المكافأة بالذُّنوب .

٤ ـ **ب** (٤) : عن ابن سعد ، عن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كم من نعمة الله عزّوجلّ على عبده في غير عمله ، و كم من مؤمّل أملاً والخيار في غيره ، و كم من ساع إلى حتفه و هو مبطىء عن حظّه .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥ .

(٢) مخطوط .

(٣) المجلس الحادى والستون ص ٢٣٣ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٩ .

ما- (١) : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن ابن مسكان ، عن بكر بن محمّد عن الصادق عليه السلام مثله .

٥ - ل (٢) : عن ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن معروف ، عن أبي شعيب يرفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أورع النّاس من وقف عند الشبهة ، أعبد النّاس من أقام الفرائض ، أزهد النّاس من ترك الحرام ، أشدّ النّاس اجتهاداً من ترك الذّنوب .

٦- ل (٣) : عن القاسم بن محمّد السّراج ، عن محمّد‌بن أحمد الضبّيّ ، عن محمّد ابن عبدالعزيز الدّينوريّ ، عن عبيدالله‌بن موسى العبسيّ ، عن سفيان الثوريّ قال: لقيت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت له: ياابن رسول‌الله أوصني فقال لي : ياسفيان لا مروّة لكذوب ، ولا أخ لملوك ، ولا راحة لحسود ، ولا سُؤدد لسيّىء الخلق ، فقلت : ياابن رسول‌الله زدني ، فقال لي : يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً ، وارض بما قسم الله لك تكن غنيّاً ، وأحسن مجاورة من جاورت تكن مسلماً ، ولاتصحب الفاجر فيعلّمك من فجوره ، و شاور في أمرك الّذين يخشون الله عزّوجلّ . قلت : ياابن رسول الله زدني فقال : لي : يا سفيان من أراد عزّاً بلا عشيرة ، وغنى بلا مال ، و هيبة بلا سلطان فلينتقل عن ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته ، قلت : زدني يا ابن رسول الله ، فقال لي : يا سفيان أمرني والدي عليه السلام بثلاث و نهاني عن ثلاث فكان فيماقال لي: يابنيّ من يصحب صاحب السّوء لايسلم ، ومن يدخل مداخل السّوء يتّهم ومن لايملك لسانه يندم ، ثمّ أنشدني :

عوّد لسانك قول الخير تحظ به ... إنّ اللّسان لما عوّدت معتاد
موكّل بتقاضي ما سننت له ... في الخير و الشرّ كيف تعتاد

---

(١) الامالى ج ١ ص ١٣٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٣) المصدر ج ١ ص ٨ .

٧- فس (١) عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقريّ، عن حفص بن غياث قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا حفص ما منزلة الدُّنيا من نفسي إلاّ بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها، يا حفص: إنّ الله تبارك و تعالى علم ما العباد عاملون، و إلى ماهم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السيّئة، لعلمه السابق فيهم، فلا يغرّنّك حسن الطلب ممّن لا يخاف الفوت، ثمّ تلا قوله «تلك الدّار الآخرة - الآية» (٢) وجعل يبكي ويقول: ذهب والله الأمانيّ عند هذه الآية.

ثمّ قال فازوا والله الأبرار، أتدري من هم؟ هم الّذين لا يؤذون الذّرّ، كفى بخشية الله علماً، و كفى بالاغترار بالله جهلاً، يا حفص إنّه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، ومن تعلّم و علّم وعمل بما علم دعي في ملكوت السماوات عظيماً، فقيل: تعلّم لله، وعمل لله، وعلّم لله.

قلت: جعلت فداك فما حدّ الزّهد في الدُّنيا؟ فقال: فقد حدّ الله في كتابه فقال عزّوجلّ «لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم» (٣) إنّ أعلم النّاس بالله أخوفهم لله، و أخوفهم له أعلمهم به، و أعلمهم به أزهدهم فيها.

فقال له رجل يا ابن رسول الله أوصني فقال: اتّق الله حيث كنت فإنّك لا تستوحش.

٨- ل (٤): عن أبيه، عن محمّد العطار، عن الأشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن جعفر (٥) بإسناده قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ليس للبحر جارٌ، ولا للملك صديق، ولا للعافية ثمن، وكم من منعم عليه وهو لايعلم.

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤٩٣.

(٢) القصص: ٨٣. وتمام الاية «نجعلها للذين لايريدون علواً فى الارض و لا فساداً والعاقبة للمتقين».

(٣) الحديد: ٢٣.

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٦.

(٥) يعنى محمد بن جعفر الخزاز من أصحاب الرضا عليه السلام.

٩- ل (١) : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد محالٌ ، والشفقة من العدوّ محالٌ ، والحرمة من الفاسق محالٌ ، والوفاء من المرأة محالٌ ، والهيبة من الفقير محالٌ .

١٠- ل (٢) : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر، عن أبي عليّ بن راشد ، رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه قال: خمس هنّ كما أقول: ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذّة ، ولا لملوك وفاء ، ولا لكذّاب مروّة ، ولا يسود سفيه .

١١- ل (٣) : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن الجاموراني ، عن درست ، عن أبي خالد السجستاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع : أوّلها الوفاء ، والثانية التدبير ، والثالثة الحياء، والرابعة حسن الخلق، والخامسة - وهي تجمع هذه الخصال - الحرّيّة.

١٢- (٤) : و قال عليه السلام خمس خصال من فقد منهنّ واحدة لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب فأوّلها صحّة البدن ، والثانية الأمن ، والثالثة السّعة في الرّزق ، و الرابعة الأنيس الموافق ، قلت : وما الأنيس الموافق ؟ قال : الزّوجة الصالحة ، والولد الصّالح ، والخليط الصالح ، و الخامسة - وهي تجمع هذه الخصال - الدّعة.

١٣- ل (٥): عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ ، عن الجامورانيّ عن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر الحلاّل ، عن يحيى الحلبي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : سبعة يفسدون أعمالهم : الرّجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٩ .

(٢) المصدر ج ١ ص ١٣٠ .

(٣) و (٤) المصدر ج ١ ص ١٣٦ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ٥ .

بذلك و لا يذكر به ، و الحكيم الّذي يدين ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتى إليه ، و الرّجل الّذي يأمن ذا المكر و الخيانة ، و السيّد الفظّ الّذي لا رحمة له ، و الأمّ الّتي لا تكتم عن الولد السرّ و تفشي عليه ، و السّريع إلى لائمة إخوانه ، والّذي يجادل أخاه مخاصماً له .

١٤ - ل (١): عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لا يطمعنّ ذوالكبر في الثناء الحسن ، ولاالخبّ في كثرةالصّديق ، ولاالسيّىء الأدب في الشرف ، و لا البخيل في صلة الرّحم ، ولا المستهزىء بالنّاس في صدق المودّة ، و لا القليل الفقه في القضاء ، ولا المغتاب في السّلامة ، ولا الحسود في راحة القلب ، ولا المعاقب على الذنب الصّغير في السؤدد ، ولا القليل التّجربة المعجب برأيه في رئاسة .

١٥ - ل (٢) : عن المفسّر أحمد بن الحسن الحسيني ، عن أبي محمّد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : كتب الصّادق عليه السلام إلى بعض النّاس : إن أردت أن يختم بخير عملك حتّى تقبض و أنت في أفضل الاعمال فعظّم لله حقّه أن تبذل نعمائه في معاصيه ، وأن تغترّ بحلمه عنك . وأكرم كلّ من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودّتنا ثمّ ليس عليك صادقاً كان أو كاذباً إنّما لك نيّتك و عليه كذبه .

١٦- ما (٣) : عن المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه عن البرقيّ عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه إن خيراً فخيراً و إن شرّاً فشرّاً ، وأوّل تحفة المؤمن أن يغفرالله له ولمن تبع جنازته ، ثمّ قال: يافضل لايأتي المسجد من كلّ قبيلة إلّا وافدها ، ومن كلّ أهل

---

(١) المصدر ج٢ص ٥٣ .

(٢) لم أجده.

(٣) الامالي ج ١ ص ٤٥ .

بيت إلاّ نجيبها ، يافضل لا يرجع صاحب المسجد بأقلّ من إحدى ثلاث : إمّا دعاء يدعو به يدخل الله به الجنّة ، و إمّا دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء الدُّنيا ، و إمّا أخٌ يَستفيده في الله عزّ وجلّ .

ثمّ قال : قال رسول الله : «ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله» ثمّ قال : يا فضل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فإنّ الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر ، ثمّ قال : يا فضل إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه ، ثمّ قال : أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرّجل منكم لصديقه يوم القيامة : «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم (١) » .

١٧ - ما (٢) : عن المفيد ، عن حسن بن حمزة الحسنيّ ، عن عليّ بن إبراهيم في كتابه على يد أبي نوح الكاتب ، عن أبيه ، عن ابن بزيع ، عن عبيدالله بن عبدالله عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام أنّه قال لاصحابه : اسمعوا منّي كلاماً هو خير لكم من الدّهم الموقّفة (٣) لا يتكلّم أحدكم بما لا يعنيه ، و ليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه ، حتّى يجد له موضعاً ، فربّ متكلّم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ، ولا يمارينّ أحدكم سفيهاً ولا حليماً فإنّه من مارى حليماً أقصاه ، ومن مارى سفيهاً أرداه ، و اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه ، واعملوا عمل من يعلم أنّه مجازى بالاحسان مأخوذ بالاجترام .

١٨ - ما (٤) : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن زياد ، عن رفاعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أربع في التوراة وإلى جنبهنّ أربع : من أصبحَ على الدُّنيا

---

(١) الشعراء : ١٠٠ .

(٢) الامالى ج١ص ٢٢٩ .

(٣) الدهم جمع أدهم : أجود الفرس . ودابة موقفة التى فى قوائمها خطوط سود.

(٤) الامالى ج ١ ص ٢٣٣ و رواه المفيد فى المجالس ص ١١١ .

حزيناً فقد أصبح على ربّه ساخطاً ، ومن أصبح يشكر مصيبة نزلت به فإنّما يشكر ربّه ، ومن أتى غنيّاً فتضعضع له ليصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه ، ومن دخل النّار ممّن قرأ القرآن فإنّما هو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً ، و الاربع الّتي إلى جنبهنّ كما تدين تدان ، و من ملك استأثر ، ومن لم يستشر ندم ، والفقر هو الموت الاكبر .

١٩- ما (١) : باسناد أبي قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس لحاقن رأي ، ولا لملوك صديق ، ولا لحسود غنى ، و ليس بحازم من لم ينظر في العواقب و النظر في العواقب تلقيح للقلوب .

٢٠- ما (٢) ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن هودة ، عن إبراهيم ابن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن عبد العزيز بن محمّد قال : دخل سفيان الثوري على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام و أنا عنده فقال له جعفر : ياسفيان إنّك رجلٌ مطلوب و أنا رجلٌ تسرّع إليّ الألسن ، فسل عمّا بدالك ، فقال : ماأتيتك ياابن رسول الله إلّا لأستفيد منك خيراً ، قال: ياسفيان إنّي رأيت المعروف لايتمّ إلّا بثلاث : تعجيله و ستره و تصغيره . فإنّك إذا عجّلته هنّأته و إذا سترته أتممته وإذا صغّرته عظم عند من تسديه إليه ، يا سفيان إذا أنعم الله على أحد منكم بنعمة فليحمدالله عزّوجلّ ، و إذا استبطىء الرّزق فليستغفر الله ، وإذا حزنه أمر قال لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، يا سفيان ثلاث أيّما ثلاث : نعمت العطيّة الكلمة الصّالحة يسمعها المؤمن فينطوي عليها حتّى يهديها إلى أخيه المؤمن . وقال عليه السلام : المعروف كاسمه وليس شيء أعظم من المعروف إلّا ثوابه ، وليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف يصنعه ، ولا كلّ من يرغب فيه يقدر عليه ، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فإذا اجتمعت الرّغبة و القدرة و الإذن فهنالك تمّت السّعادة للطّالب و المطلوب إليه .

---

(١) الامالى ج ١ ص ٣٠٧ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٩٤ .

٢١- ع (١) : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن اليقطينيّ محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول لحمران: يا حمران انظر إلى من هو دونك ، ولاتنظر إلي من هو فوتك في المقدرة ، فإنّ ذلك أقنع لك بماقسّم لك ، وأحرى أن تستوجب الزّيادة من ربّك . و اعلم أنّ العمل الدّائم القليل على اليقين أفضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين . و اعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله و الكفّ عن أذى المؤمنين و اغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ، ولامال أنفع من القنوع باليسير المجزي ، ولاجهل أضرّ من العجب .

٢٢- ع (٢) : عن ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن الفضل ، عن خاله محمّد بن سليمان عن رجل ، عن محمّد بن عليّ عليهما‌السلام أنّه قال لمحمد بن مسلم : لا تغرّنك النّاس من نفسك فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولاتقطع النّهار عنك كذا و كذا ، فإنّ معك من يحصي عليك ، ولا تستصغرنّ حسنة تعملها فإنّك تراها حيث تسرّك ، ولا تستصغرنّ سيّئة تعمل بها فإنّك تراها حيث تسوؤك ، و أحسن فإنّي لم أر شيئاً قطّ أشدّ طلباً و لا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم .

جا (٣) عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن فضالة ، عن عبدالله بن زيد ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام مثله . وزاد في آخره : إنّ الله جلّ اسمه يقول : «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذّاكرين (٤) » .

---

(١) علل الشرائع الباب الثانى والخمسون بعد الثلاثمائة ص ٥٥٩ .

(٢) المصدر الحديث التاسع والاربعون من الباب الاخر ص٥٩٩ . وهذا اشتباه من جامع الكتاب حيث أورد حديث الباقر عليه‌السلام فى هذا الباب .

(٣) المجالس ص ١٠٨ .

(٤) هود : ١١٤.

٢٣ـ مع (١) : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إعلم أنَّ الصّلاة حجزة الله في الأرض فمن أحبَّ أن يعلم مايدرك من نفع صلاته فلينظر فإن كانت صلاته حجزته عن الفواحش و المنكر فإنّما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز ، و من أحبَّ أن يعلم ماله عندالله فليعلم مالله عنده ، و من خلا بعمل فلينظر فيه فإن كان حسناً جميلاً فليمض عليه ، و إن كان سيّئاً قبيحاً فليجتنبه فانَّ الله عزَّوجلَّ أولى بالوفاء والزّيادة . من عمل سيّئة في السّرّ فليعمل حسنة في السّرّ ، ومن عمل سيّئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية .

٢٤ـ سن (٢) : عن حمّاد بن عيسى ، عن عبدالحميد الطائي ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كتب معي إلى عبدالله بن معاوية وهو بفارس : من اتّقى الله وقاه ، ومن شكره زاده ، ومن أقرضه جزاه .

٢٥ـ سن (٣) : عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن حديد ، عن أبي اُسامة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله ، والورع ، و الاجتهاد ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار ، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم ، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، وعليكم بطول السّجود والرّكوع فإنَّ أحدكم إذا طال الرّكوع يهتف إبليس من خلفه ، و قال : يا ويلتاه أطاعوا وعصيت وسجدوا وأبيت .

٢٦ـ ص (٤) : عن الصّدوق رحمه الله بإسناده ، عن ابن سنان ، عن الصّادق عليه السلام قال : لاتمزح فيذهب نورك ، ولاتكذب فيذهب بهاؤك ، وإيّاك وخصلتين : الضّجر والكسل فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ ، وإن كسلت لم تؤدّ حقّاً ، قال :

---

(١) معانى الاخبار : ص ٢٣٦ .

(٢) المحاسن للبرقى ص ٣ تحت رقم ٢ .

(٣) المصدر : ص ١٨ تحت رقم ٥٠ . (٤) قصص الانبياء مخطوط .

و كان المسيح عليه السلام يقول : من كثر همّه سقم بدنه ، و من ساء خلقه عذّب نفسه ، و من كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ، و من لاحى الرّجال ذهب مروّته .

٢٧- مص (١) : قال الصّادق عليه السلام أفضل الوصايا وألزمها أن لاتنسي ربّك ، وأن تذكره دائماً ، ولا تعصيه ، وتعبده قاعداً وقائماً ، ولا تغترّ بنعمته ، و اشكره أبداً ، ولا تخرج من تحت أستارعظمته و جلاله فتضلّ ، وتقع في ميدان الهلاك ، وإن مسّك البلاء و الضرّ ، و أحرقتك نيران المحن واعلم أنّ بلاياه محشوّةٌ بكراماته الأبديّة ، و محنه مورثةٌ رضاه و قربه ولو بعد حين ، فيالها من مغنم لمن علم ووفّق لذلك .

٢٨- روى أنّ رجلاً استوصى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لا تغضب قطُّ ، فإنّ فيه منازعة ربّك فقال : زدني ، قال : إيّاك وما يعتذر منه فإنّ فيه الشّرك الخفي فقال : زدني ، فقال : صلّ صلاة مودّع فإنّ فيها الوصلة والقربي ، فقال : زدني ، فقال عليه السلام استحي من الله استحياءك من صالحي جيرانك فإنّ فيها زيادة اليقين" وقد أجمع الله تعالى مايتواصى به المتواصون من الأوّلين والآخرين في خصلة واحدة وهي التّقوى ، قال الله جلّ وعزّ : « ولقد وصّينا الّذين أُوتوا الكتاب من قبلكم و إيّاكم أن اتّقوا الله (٢) » و فيه جماع كلّ عبادة صالحة ، وصَل من وصل إلى الدّرجات العلى ، و الرّتبة القصوى ، وبه عاش من عاش مع الله بالحياة الطيّبة ، و الأُنس الدّائم ، قال الله عزّ وجلّ : « إنّ المتّقين في جنّات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر (٣) » .

٢٩- كشف (٤) : قال محمّد بن طلحة قال : مالك بن أنس قال : جعفر عليه السلام

---

(١) مصباح الشريعة ص ٥٠ الباب الثالث والسبعون .

(٢) النساء : ١٣١ .

(٣) القمر : ٥٤ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٨ .

يوماً لسفيان الثّوري : يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد و الشّكر على الله قال الله عزّوجلّ في كتابه العزيز : « لئن شكرتم لأزيدنّكم (١) » و إذا استبطأت الرّزق فأكثر من الاستغفار فإنّ الله عزّوجلّ قال في كتابه « استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً ۞ يرسل السّماء عليكم مدراراً ۞ ويمددكم بأموال وبنين (٢) » يعني في الدّنيا « ويجعل لكم جنّات » يعني في الآخرة . يا سفيان إذا حزنك أمرٌ من سلطان أوغيره فأكثر من قول « لا حول ولا قوّة إلاّ بالله » فإنّها مفتاح الفرج و كنز من كنوز الجنّة .

٣٠ـ و قال ابن أبي حازم (٣) كنت عند جعفر بن محمّد عليهما السلام إذا جاء آذنه فقال : سفيان الثوري بالباب ، فقال : ائذن له ، فدخل فقال له جعفر : يا سفيان إنّك رجلٌ يطلبك السّلطان و أنا أتّقي السّلطان قم فاخرج غير مطرود ، فقال سفيان : حدّثني حتّى أسمع و أقوم ، فقال جعفر : حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله ، و من استبطأ الرّزق فليستغفر الله ، و من حزنه أمر فليقل : لاحول و لا قوّة إلاّ بالله ، فلمّا قام سفيان قال جعفر : خذها يا سفيان ثلاثاً وأيّ ثلاث .

٣١ـ و كان يقول عليه السلام : لا يتمّ المعروف إلاّ بثلاثة : تعجيله و تصغيره و ستره .

٣٢ـ وسئل عليه السلام لم حرّم الله الرّبا ؟ قال: لئلا يتمانع النّاس المعروف .

٣٣ـ و ذكر بعض أصحابه (٤) قال : دخلت على جعفر عليه السلام وموسى ولده بين يديه و هو يوصيه بهذه الوصية فكان ممّا حفظت منه أن قال : يا بنيّ اقبل وصيّتي

---

(١) ابراهيم : ٧ .

(٢) نوح : ١٠ الى ١٢ .

(٣) كشف الغمة ج٢ ص ٣٥٨ .

(٤) المصدر : ج ٢ ص ٣٦٩ .

و احفظ مقالتي ، فإنّك إن حفظتها تعش سعيداً و تمت حميداً ، يا بنيّ إنّه من قنع بما قسم الله له استغنى ، و من مدّ عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ، ومن لم يرض بما قسم الله عزّوجلّ اتّهم الله تعالى في قضائه ، و من استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره ، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّه نفسه ، يا بنيّ من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ، و من سلّ سيف البغي قتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن دخل مداخل السّفهاء حقّر ، ومن خالط العلماء وقّر ، ومن دخل مداخل السّوء اتّهم .

يا بنيّ قل الحقّ لك و عليك ، و إيّاك و النميمة فإنّها تزرع الشحناء في قلوب الرّجال . يا بنيّ إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فإنّ للجود معادن وللمعادن اُصولاً وللاُصول فروعاً وللفروع ثمراً ، ولا يطيب ثمر إلاّ بفرع ولا فرع إلاّ بأصل ، ولا أصل إلاّ بمعدن طيب .

يا بنيّ إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجّار ، فإنّهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضرّ ورقها ، وأرض لا يظهر عشبها .

قال عليّ بن موسى عليه السلام : فما ترك أبي هذه الوصيّة إلى أن مات .

٣٤- و نقل أنّه (١) كان رجل من أهل السّواد يلزم جعفراً عليه السلام ففقده فسئل عنه فقال له رجل - يريد أن يستنقص به - : إنّه نبطيّ فقال جعفر عليه السلام : أصل الرّجل عقله ، و حسبه دينه ، و كرمه تقواه ، و النّاس في آدم مستوون ، فاستحيا ذلك القائل .

٣٥- وقال سفيان الثوريّ : سمعت جعفر الصّادق عليه السلام يقول : عزّت السّلامة حتّى لقد خفي مطلبها ، فإن يكن في شيء فيوشك أن يكون في الخمول فإن طلبت في خمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصّمت ، فإن طلبت في الصّمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلّي ، فإن طلبت في التخلّي فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السّلف -

---

(١) الكشف : ج٢ ص ٣٧٠ .

الصّالح ، والسّعيد من وجد في نفسه خلوة يشغل بها .

٣٦- وقال الحافظ (١) عبدالعزيز : وقال إبراهيم بن مسعود قال : كان رجلٌ من التجّار يختلف إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام يخاطبه ويعرفه بحسن حال فتغيّرت حاله فجعل يشكو إلى جعفر عليه السلام فقال :

فلا تجزع و إن اعسرت يوماً فقد أيسرت في زمن طويل
و لا تيأس فإنّ اليأس كفر لعلّ الله يغني عن قليل
و لا تظنن بربّك ظنّ سوء فإنّ الله أولى بالجميل

٣٧- (٢) وعن عبدالله بن أبي يعفور ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : بني الانسان على خصال فمهما بني عليه فإنّه لا يبنى على الخيانة والكذب .

٣٨- وقال الحافظ (٣) عبدالعزيز : روي عن جابر بن عون قال : قال رجل لجعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّه وقع بيني وبين قوم منازعة في اُمور وإنّي اُريد أن أتركه فيقال لي : إنّ تركك له ذلّ ، فقال جعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّ الذّليل هو الظّالم .

٣٩- وعن إسماعيل بن جعفر بن محمّد ، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه .

٤٠- وقال الحافظ (٤) أبونعيم : روي عن محمّد بن بشير ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أوحى الله تعالى إلى الدّنيا أن اخدمي من خدمني وأتعبي من خدمك .

٤١ - (٥) وعن الأصمعيّ قال : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : الصّلاة قربان كلّ تقيّ ، و الحجّ جهاد كلّ ضعيف ، و زكاة البدن الصّيام ، و الدّاعي بلا عمل

---

(١) الكشف : ج٢ ص ٣٧٤ .

(٢) المصدر : ج٢ ص ٣٧٥ .

(٣) المصدر : ج٢ ص ٣٧٧ .

(٤) المصدر : ج٢ ص ٣٩٥ .

(٥) المصدر : ج٢ ص ٣٩٦ .

كالرامي بلاوتر ، واستنزلوا الرّزق بالصّدقة ، وحصّنوا أموالكم بالزكاة ، وماعال من اقتصد ، و التّقدير نصف العيش ، و التودّد نصف العقل ، وقلّة العيال أحد اليسارين ، من حزن والديه فقد عقّهما ، ومن ضرب بيده [على فخذه] عند المصيبة فقد حبط أجره ، والصّنيعة لا تكون صنيعة إلاّ عند ذي حسب أو دين ، والله عزّ وجلّ ينزل الصّبر على قدر المصيبة ، و ينزل الرّزق على قدر المؤونة ، و من قدّر معيشته رزقه الله ، ومن بذّر معيشته حرمه الله .

٤٢ ـ و عن بعض أصحاب جعفر عليه السلام قال : دخلت عليه و موسى عليه السلام بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصيّة فكان ممّا حفظت منها أن قال : يا بنيّ اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي ، فإنّك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً . يا بنيّ من قنع بما قسم له استغنى ، ومن مدّ عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ، و من لم يرض بما قسم له اتّهم الله في قضائه ، و من استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه ، و من استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره .

يا بنيّ من كشف حجاب غيره تكشف عورات بيته ، و من سلّ سيف البغي قتل به ، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن دخل السّفهاء حقّر ، ومن خالط العلماء وقّر ، ومن دخل مداخل السّوء اتّهم .

يا بنيّ إيّاك أن تزري بالرّجال فيزرى بك ، وإيّاك والدّخول فيما لا يعنيك فتذلّ ، يا بنيّ قل الحقّ لك وعليك تستشار من بين أقرانك .

يا بنيّ كن لكتاب الله تالياً ، وللإسلام فاشياً ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ، ولمن قطعك واصلاً ، ولمن سكت عنك مبتدئاً ، ولمن سألك معطياً ، و إيّاك والنّميمة فانّها تزرع الشّحناء في قلوب الرّجال ، وإيّاك والتّعرّض لعيوب النّاس فمنزلة المعترض لعيوب النّاس كمنزلة الهدف .

يا بنيّ إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فإنّ للجود معادن ، و للمعادن أُصولاً ، وللأُصول فروعاً ، وللفروع ثمراً ، ولا يطيب ثمر إلاّ بفرع ، ولا فرع إلاّ بأصل ، ولا أصل ثابت إلاّ بمعدن طيب .

يا بنيّ إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجّار فإنّهم صخرة لا يتفجّر ماؤها وشجرة لا يخضرّ ورقها و أرض لا يظهر عشبها .

قال عليّ بن موسى عليه السلام : فما ترك أبي هذه الوصيّة إلى أن توفّي .

٤٣ـ (١) و عن عنبسة الخثعميّ وكان من الأخيار قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إيّاكم والخصومة في الدّين فإنّها تشغل القلب وتورث النّفاق .

٤٤ـ و قال عليه السلام : إذا بلغك عن أخيك شيء يسوؤك فلا تغتمّ به فإنّه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجّلت و إن كانت على غير ما يقول : كانت حسنة لم تعلمها ، قال: وقال موسى عليه السلام : ياربّ أسألك أن لا يذكرني أحدٌ إلاّ بخير ، قال : ما فعلت ذلك لنفسي .

٤٥ـ و قال الآبي (٢) : سئل جعفر بن محمّد عليهما السلام لما صار النّاس يكلبون أيّام الغلاء على الطّعام ويزيد جوعهم على العادة في الرّخص ؟ قال : لأنّهم بنو الأرض فإذا قحطت قحطوا و إذا خصبت خصبوا .

٤٦ـ و شكى إليه عليه السلام رجل جاره فقال : اصبر عليه ، فقال: ينسبني النّاس إلى الذّلّ فقال : إنّما الذليل من ظلم .

و قال عليه السلام : أربعة أشياء القليل منها كثير: النّار والعداوة والفقر والمرض .

٤٧ـ (٣) و قال عليه السلام إذا أقبلت الدّنيا على المرء أعطته محاسن غيره ، و إذا أعرضت عنه سلبته محاسن نفسه .

٤٨ـ (٤) و مرّ به عليه السلام رجلٌ و هو يتغدّى فلم يسلّم فدعاه إلى الطّعام فقيل له : السنّة أن يسلّم ثمّ يدعى ، و قد ترك السّلام على عمد ، فقال : هذا فقه عراقيٌّ فيه بخل .

---

(١) الكشف : ج٢ ص ٣٩٨ .

(٢) المصدر : ج٢ ص ٤١٤ . والآبي : عزّ الدين ابن زينب الحسن بن أبي طالب اليوسفي تلميذ المحقق ومن أعلام القرن السابع .

(٣) المصدر : ج٢ ص ٤١٦ .

(٤) المصدر : ج٢ ص ٤١٧ .

٤٩- و قال عليه السلام : القرآن ظاهره أنيق ، و باطنه عميق .

٥٠- و قال عليه السلام : من أنصف من نفسه رضي حكماً لغيره .

٥١- و قال عليه السلام : (١) أكرموا الخبز فإنّ الله أنزل له كرامة ، قيل: و ما كرامته قال : أن لا يقطع ، ولا يوطأ ، وإذا حضر لم ينتظر به غيره (٢) .

٥٢- و قال عليه السلام : حفظ الرّجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم .

٥٣- و قال عليه السلام : ما من شيء أسرّ إليّ من يد أتبعها الأُخرى لأنّ منع الأواخر بقطع لسان شكر الأوائل .

٥٤- و قال عليه السلام : إنّي لأملق أحياناً فاُتاجر الله بالصّدقة (٣) .

٥٥- و قال عليه السلام : لا يزال العزّ قلقاً حتّى يأتي داراً قد استشعر أهلها اليأس ممّا في أيدي النّاس فيوطنها .

٥٦- و قال عليه السلام : إذا دخلت إلى منزل أخيك فاقبل الكرامة كلّها ما خلا الجلوس في الصّدور.

٥٧- وقال عليه السلام : كفّارة عمل السّلطان الاحسان إلى الاخوان .

٥٨- واشتكى مرّة فقال : اللّهمّ اجعله أدباً لا غضباً .

٥٩- وقال عليه السلام : البنات حسنات والبنون نعم ، والحسنات يثاب عليها والنّعم مسؤول عنها .

٦٠- وقال عليه السلام : إيّاك و سقطة الاسترسال فانّها لا تستقال .

٦١- وقيل له عليه السلام : ما طعم الماء ؟ قال : طعم الحياة .

٦٢- وقال عليه السلام : من لم يستحي من العيب و يرعوى (٤) عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه .

٦٣- وقال عليه السلام : وإنّ خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال : إذا أحسن

---

(١) الكشف : ج ٢ ص ٤١٧ . (٢) في المصدر « سواه » .

(٣) أملق الرجل أنفق ماله حتى قل .

(٤) ارعوى من الجهل : كف عنه .

استبشر ، وإذا أساء استغفر ، وإذا أُعطى شكر ، وإذا ابتلى صبر ، وإذا ظلم غفر .

٦٤- وقال عليه السلام : إيّاكم و ملاحاة الشّعراء (١) فانّهم يضنّون بالمدح ويجودون بالهجاء .

و قال عليه السلام : إنّي لأُسارع إلى حاجة عدوّي خوفاً أن أردّه فيستغني عنّي .

٦٥- كان عليه السلام يقول : اللّهمّ إنّك بما أنت له أهلٌ من العفو أولى منّي بما أنا أهلٌ له من العقوبة .

٦٦- وأتاه عليه السلام أعرابيٌّ وقيل : بل أتى أباه الباقر عليه السلام فقال: أرأيت الله حين عبدته فقال : ما كنت لأعبد شيئاً لم أره ، قال: كيف رأيته ؟ قال : لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوب بحقيقة الايمان ، لا يدرك بالحواسّ ولا يقاس بالنّاس ، معروفٌ بالآيات ، منعوت بالعلامات ، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو ، فقال الأعرابي : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٦٧- و قال عليه السلام : يهلك الله ستّاً بستّ الأُمراء بالجور والعرب بالعصبيّة و الدّهاقين بالكبر ، و التجّار بالخيانة ، و أهل الرّستاق بالجهل ، و الفقهاء بالحسد .

٦٨- وقال عليه السلام : منع الموجود سوء ظنّ بالمعبود .

٦٩- وقال عليه السلام : صلة الأرحام منسأة في الأعمار ، وحسن الجوار عمارة للدّنيا ، وصدقة السرّ مثراة للمال .

٧٠- وقال له أبوجعفر (٢) : يا أباعبدالله ألاّ تعذرني من عبدالله بن حسن وولده يبثّون الدّعاة ويريدون الفتنة ، قال: قد عرفت الأمر بيني وبينهم فان أقنعتك منّي آية من كتاب الله تعالى تلوتها عليك ؟ قال: هات ، قال: «لئن أُخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم و لئن نصروهم ليولنّ الأدبار ثمّ لا ينصرون (٣) »

---

(١) الملاحاة : المنازعة والمخاصمة . والضن : البخل .

(٢) يعنى الدوانيقى .

(٣) الحشر : ١٢ .

وقال : كفاني وقبّل بين عينيه .

٧١- وقال : عليه السلام لرجل أحدث سفراً يحدث الله لك رزقاً و ألزم ما عوّدت منه الخير .

٧٢- قال عليه السلام : دعاالله النّاس في الدّنيا بآبائهم ليتعارفوا و في الآخرة بأعمالهم ليجازوا ، فقال : « يا أيّهاالّذين آمنوا » « يا أيّهاالّذين كفروا » .

٧٣- و قال عليه السلام : من أيقظ فتنة فهو اُكلها .

٧٤- و قال عليه السلام : إنّ عيال المرء اُسراؤه ،فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسّع على اُسرائه فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النّعمة .

٧٥- وكان عليه السلام يقول: السّريرة إذا صلحت قويت العلانية .

٧٦- و قال عليه السلام : ما يصنع العبد أن يظهر حسناً و يسرّ سيّئاً ، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ليس كذلك ، والله عزّ و جلّ يقول : « بل الانسان على نفسه بصيرة (٧) » .

٧٧- وقال له أبوحنيفة: ياأبا عبدالله ما أصبرك على الصّلاة فقال : ويحك يا نعمان أما علمت أنّ الصّلاة قربان كلّ تقيّ : و أنّ الحجّ جهاد كلّ ضعيف ، و لكلّ شيء زكاة و زكاة البدن الصّيام ، وأفضل الاعمال انتظار الفرج من الله، الدّاعي بلا عمل كالرّامي بلا وتر، فاحفظ هذه الكلمات يا نعمان: استنزلوا الرّزق بالصّدقة، و حصّنوا المال بالزكاة ، و ما عال امرء اقتصد ، والتقدير نصف العيش : والتودّد نصف العقل ، والهرم نصف الهمّ ، و قلّة العيال أحد اليسارين، من أحزن والديه فقد عقّهما ، و من ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط أجره ، والصّنيعة لا يكون صنيعة إلاّ عند ذي حسب و دين ، والله ينزل الرّزق على قدر المؤونة، وينزل الصّبر على قدر المصيبة ، و من أيقن بالخلف جاد بالعطية ، ولو أراد الله بالنّمل خيراً ما أنبت لها جناحاً .

---

(١) الاكل جمع اكلة وهى اللقمة .

(۴) القيامة : ١۴ .

زاد ابن حمدون في روايته و من قدّر معيشته رزقه الله ، ومن بذّر حرمه الله ولم يورد « ولوأراد الله بالنّملة » .

٧٨ ـ و قيل له عليه السلام : ما بلغ بك من حبّك موسى ؟ قال: وددت أن ليس لي ولد غيره حتّى لا يشركه في حبّي له أحد .

٧٩ـ و قال : ثلاثة اُقسم بالله أنّها الحقّ : ما نقص مال من صدقة ولا زكاة ، ولا ظلم أحد بظلامة فقدر أن يكافي بها فكظمها إلاّ أبدله الله مكانها عزّاً ، و لا فتح عبد على نفسه باب مسألة إلاّ فتح عليه باب فقر .

٨٠ـ وقال عليه السلام : ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم إلاّ عزّاً : الصّفح عمّن ظلمه و الاعطاء لمن حرمه ، والصّلة لمن قطعه .

٨١ـ وقال عليه السلام : من اليقين ألاّ ترضى النّاس بما يسخط الله ، و لا تذمّهم على مالم يؤتك الله ، و لا تحمدهم على ما رزق الله ، فإنّ الرّزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يصرفه كره كاره ، ولوأنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه الرّزق كما يدركه الموت .

٨٢ـ وقال عليه السلام : مروّة الرّجل في نفسه نسبٌ لعقبه وقبيلته .

٨٣ـ وقال عليه السلام : من صدق لسانه زكي عمله ، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ومن حسن برّه بأهل بيته زيد في عمره .

٨٤ـ وقال عليه السلام : خذ من حسن الظنّ بطرف تروح به قلبك و يروح به أمرك (١) .

٨٥ـ وقال عليه السلام : المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، والّذي إذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له .

٨٦ـ و من تذكرة ابن حمدون قال الصّادق عليه السلام : تأخير التوبة اغترار ، وطول التّسويف حيرة ، والائتلاء(٢) على الله عزّ وجلّ هلكة ، والإصرار أمن ، و لا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون .

---

(١) في الكشف : ج٢ص٤٢٠ « ويرخ به أمرك » . (٢) أى الحكم والحتم.

٨٧- و قال عليه السلام : ما كلُّ من أراد شيئاً قدر عليه ، و لا كلُّ من قدر على شيء وفّق له ، و لا كلُّ من وفّق أصاب له موضعاً ، فإذا اجتمع النيّة والقدرة والتّوفيق والإصابة فهناك تجب السّعادة .

٨٨- وقال عليه السلام : صلة الرّحم تهوّن الحساب يوم القيامة قال الله تعالى « والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب (١) » .

٨٩- وقال عليه السلام (٢) وقد قيل بحضرته : جاور ملكاً أو بحراً ، فقال هذا الكلام محالٌ والصّواب لا تجاور ملكاً ولا بحراً لانّ الملك يؤذيك ، والبحر لا يرويك .

٩٠- وسئل عليه السلام : عن فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها غيره ، قال : فضل الأقربين بالسّبق ، وسبق الأبعدين بالقرابة .

٩١- و عنه عليه السلام قال : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » تيجان العرب .

٩٢- و قال عليه السلام : صحبة عشرين يوماً قرابة .

٩٣ - كا من الرّوضة (٣) عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن حفص المؤذّن ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وعن محمّد بن إسماعيل بن بزيع (٤) عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كتب بهذه الرّسالة إلى أصحابه و أمرهم بمدارستها والنظر فيها ، و تعاهدها والعمل بها ، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم ، فإذا فرغوا من الصّلاة نظروا فيها .

قال : و حدّثني الحسن بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي ، عن القاسم ابن الرّبيع الصحّاف عن إسماعيل بن مخلّد السرّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرجت هذه الرّسالة من أبي عبدالله عليه السلام إلى أصحابه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أمّا بعد فاسألوا الله ربّكم العافية ، وعليكم بالدّعة (٥) والوقار والسّكينة ،

---

(١) الرعد : ٢١ .

(٢) يعنى الآبي المترجم في ص ٢٠٥ .

(٣) المصدر الحديث الاول .

(٤) معطوف على ابن فضال لان ابراهيم بن هاشم أحد رواته .

(٥) الدعة : الخفض والطمأنينة .

وعليكم بالحياء والتنزّه عمّا تنزّه عنه الصّالحون قبلكم ، و عليكم بمجاملة (١) أهل الباطل ، تحمّلوا الضّيم منهم ، وإيّاكم ومماظّتهم ، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام ، فإنّه لا بدّ لكم من مجالستهم و مخالطتهم و منازعتهم الكلام بالتقيّة الّتي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم و بينهم ، فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنّهم سيوذونكم و تعرفون في وجوههم المنكر و لولا أنّ الله تعالى يد فعهم عنكم لسطوا (٢) بكم وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يبدون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة ، و أرواحكم و أرواحهم مختلفة لا تأتلف ، لا تحبّونهم أبداً و لا يحبّونكم ، غير أنّ الله تعالى أكرمكم بالحقّ و بصّركموه و لم يجعلهم من أهله فتحاملونهم و تصبرون عليهم و لا مجاملة لهم و لا صبر لهم على شيء (٣) وحيلهم و وسواس بعضهم إلى بعض فإنّ أعداء الله إن استطاعوا صدّوكم عن الحقّ ، يعصمكم الله من ذلك .

فاتّقوا الله وكفّوا ألسنتكم إلاّ من خير و إيّاكم أن تذلقوا (٤) ألسنتكم

---

(١) المجاملة : المعاملة بالجميل . والضيم : الظلم . و المماظة بالمعجمة - : شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم . وقوله « بالتقية » متعلق بدينوا . ومابينهمامعترض.

(٢) السطو : القهر . أى وثبوا عليكم وقهروكم.

(٣) اعلم أن الحديث - كما قاله المؤلف - قد اختل نظمه وترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات وتأخير بعضها . وفى بعض النسخ المصححة التى رآها المؤلف قوله « لا صبرلهم » متصل بقوله (فى ص ٢٢١) « من اموركم » هكذا « و لا صبر لهم على شيء من اموركم تدفعون أنتم السيئة - الخ » . وهوالصواب . اه. هذا . وقد يخطر بالبال من اختلاط بعض فصوله واندماج بعض جمله واختلاف نسخه أن أصل الكتاب صدرمن الامام عليه السلام لكن لم يخل عن تصرف بعض الرواة أوالناسخين الاولين بتفسير بعض الجمل وادخاله فى المتن.

(٤) « تذلقوا » فى أكثر نسخ المصدر « تزلقوا » بالزاى المعجمة .

بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان ، فإنّكم إن كففتم ألسنتكم عمّا يكرهه الله ممّا نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربّكم، من أن تذلقوا ألسنتكم به فإن ذلق اللّسان فيما يكرهه الله وفيما ينهى عنه (١) مرداة للعبد عند الله و مقت من الله و صمم وبكم و عمي يورثه الله إيّاه يوم القيامة فتصيروا كما قال الله « صمّ بكم عمى فهم لا يعقلون (٢)» يعني لا ينطقون « ولا يؤذن لهم فيعتذرون » .

و إيّاكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصّمت إلاّ فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم و يأجركم عليه ، و أكثروا من التّهليل والتقديس والتّسبيح والثناء على الله والتضرّع إليه والرّغبة فيما عنده من الخير الّذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحدٌ ، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عمّا نهى الله عنه من أقاويل الباطل الّتي تعقّب أهلها خلوداً في النّار من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها ، وعليكم بالدُّعاء فإنّ المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم بأفضل من الدُّعاء والرّغبة إليه والتضرُّع إلى الله والمسألة له ، فارغبوا فيما رغّبكم الله فيه وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه (٣) لتفلحوا و تنجحوا من عذاب الله ، و إيّاكم أن تشره أنفسكم إلى شيء ممّا حرّم الله عليكم فإنّ من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدُّنيا حال الله بينه و بين الجنّة و نعيمها و لذّتها و كرامتها القائمة الدّائمة لأهل الجنّة أبد الآبدين .

واعلموا أنّه بئس الحظّ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله و ركوب معصيته، فاختار أن ينتهك محارم الله في لذّات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنّة و لذّاتها و كرامة أهلها ، ويل لاولئك ، ما أخيب حظّهم و أخسر كرّتهم، وأسوء حالهم عند ربّهم يوم القيامة ، استجيروا الله أن يجيركم في مثالهم أبداً ، وأن

---

(١) في بعض النسخ « و ما نهى عنه » . والمرداة بغير الهمزة مفعلة من الردى بمعنى الهلاك وفي بعضها « أن تزلقوا ألسنتكم » بالزاى .

(٢) البقرة : ١٦٧ .

(٣) زاد في بعض النسخ « لتفلحوا وتنجحوا من عذاب الله » . والشره : غلبة الحرص.

يبتليكم بما ابتلاهم به ، ولاقوّة لنا ولكم إلاّ به .

فاتّقوا الله أيّتها العصابة الناجية إن أتمّ الله لكم ما أعطاكم به فإنّه لايتمّ الامر حتّى يدخل عليكم مثل الّذي دخل على الصّالحين قبلكم و حتّى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم (١) و حتّى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً فتصبروا وتعركوا بجنوبكم (٢) وحتّى يستذلّوكم ويبغضوكم ، وحتّى يحملوا عليكم الضّيم فتحمّلوه منهم ، تلتمسون بذلك وجه الله والدّار الآخرة ، و حتّى تكظموا الغيظ الشّديد في الأذى في الله جلّ وعزّ يجترمونه (٣) إليكم ، وحتّى يكذّبوكم بالحقّ ، ويعادوكم فيه ، و يبغضكم عليه ، فتصبروا على ذلك منهم ، و مصداق ذلك كلّه في كتاب الله الّذي أنزله جبرئيل عليه السلام على نبيّكم ، سمعتم قول الله عزّوجلّ لنبيّكم صلى الله عليه وآله : « فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرّسل ولا تستعجل لهم » (٤) ثمّ قال : و إن يكذّبوك « فقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذّبوا واُوذوا (٥) » فقد كذب نبيّ الله والرّسل من قبله واُوذوا مع التكذيب بالحقّ ، فإن سرّكم (٦) أمر الله فيهم الّذي خلقهم له في الأصل - أصل الخلق - من الكفر الّذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل ، و من الّذين سمّاهم الله في كتابه في قوله « وجعلنا منهم

---

(١) قال المؤلف : لعل المراد : اتقوا الله ولاتتركوا التقوى عن الشرك والمعاصى عند ارادة اتمام ما أعطاكم من دين الحق ، ثم بين عليه السلام الاتمام بانه انما يكون بالابتلاء و الافتتان وتسليط من يؤذيكم عليكم. فالمراد الامر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن وذكر فائدة الابتلاء بانه سبب لتمام الايمان فلذا يبتليكم .

(٢) يقال : عرك الاذى بجنبه أى احتمله .

(٣) فى القاموس : اجترم عليهم واليهم جريمة : جنى جناية .

(٤) الاحقاف : ٣٥. وفيها « ولقد » .

(٥) الانعام : ٣٤ .

(٦) فى النسخة المصححة التى أومأ اليها المؤلف قوله « ان سركم » متصل بماسيأتى فى آخر الرسالة « أن تكونوا مع نبى الله محمد (ص) الى آخر الرسالة .

أئمّة يدعون إلى النّار (١) » فتدبّروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه ، فانّه من يجهل هذا و أشباهه ممّا افترض الله عليه في كتابه ممّا أمرالله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه ، فاستوجب سخط الله فأكبّه الله على وجهه في النّار .

وقال : أيّتها العصابة المرحومة المفلحة إنّ الله أتمّ لكم ما آتاكم من الخير ، واعلموا أنّه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحدٌ من خلق الله في دينه بهوى ورأي ولا مقائيس قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كلّ شيء ، وجعل للقرآن ولتعلّم القرآن أهلاً لايسع أهل القرآن الّذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولارأى ولامقائيس ، أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصّهم به ووضعه عندهم كرامة من الله أكرمهم بها وهم أهل الذّكر الّذين أمر الله هذه الأُمّة بسؤالهم ، وهم الّذين من سألهم وقد سبق في علم الله أن يصدّقهم ويتّبع أثرهم أرشدوه وأعطوه من علم القرآن مايهتدي به إلى الله باذنه وإلى جميع سبل الحقّ وهم الّذين لايرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الّذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلّا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلّة (٢) فأولئك الّذين يرغبون عن سؤال أهل الذّكر والّذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم و أمر بسؤالهم ، واُولئك الّذين يأخذون بأهوائهم و آرائهم و مقائيسهم حتّى دخلهم الشّيطان لأنّهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين ، وجعلوا أهل الضّلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين ، وحتّى جعلوا ما أحلّ الله في كثير من الأمر حراماً ، وجعلوا ما حرّم الله في كثير من الأمر حلالاً ، فذلك أصل ثمرة أهوائهم ، وقد عهد إليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل موته فقالوا : نحن بعد ما قبض الله عزّ وجلّ رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي النّاس بعد ماقبض الله عزّ وجلّ رسوله صلّى الله عليه وآله وبعد عهده الّذي عهده إلينا وأمرنا به مخالفاً لله و لرسوله صلّى الله عليه وآله فما أحدٌ أجرأ على الله ولا أبين ضلالة ممّن أخذ بذلك ، وزعم أنّ ذلك يسعه والله إنّ لله على خلقه أن يطيعوه ويتّبعوا أمره في حياة محمّد صلّى الله عليه وآله

---

(١) القصص : ٤١ . فيها « وجعلناهم ائمة يدعون » .

(٢) أى عالم الارواح .

وبعد موته ، هل يستطيع اُولئك أعداءالله أن يزعموا أنّ أحداً ممّن أسلم مع محمّد صلى الله عليه وآله أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه ، فإن قال : نعم فقد كذب على الله وضلّ ضلالاً بعيداً ، وإن قال : لا لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقرّ بالحجّة على نفسه وهوممّن يزعم أنّ الله يطاع ويتّبع أمره بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال الله ـ وقوله الحقّ ـ : « وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرُّسل أفائن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشّاكرين (١)» .

و ذلك لتعلموا أنّ الله يطاع و يتّبع أمره في حياة محمّد صلى الله عليه وآله و بعد قبض الله محمّداً صلى الله عليه وآله و كما لم يكن لأحد من النّاس مع محمّد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه و لا رأيه و لا مقائيسه خلافاً لأمر محمّد صلى الله عليه وآله فكذلك لم يكن لأحد من النّاس بعدمحمّد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولارأيه ولامقائيسه .

و قال : دعوا رفع أيديكم في الصّلاة إلاّ مرّة واحدة حين تفتتح الصّلاة (٢) فإنّ النّاس قد شهروكم بذلك . والله المستعان ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله .

و قال : أكثروا من أن تدعوا الله فإنّ الله يحبُّ من عباده المؤمنين أن يدعوه ، و قد وعد [الله] عباده المؤمنين بالاستجابة ، والله مصيّردعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كلّ ساعة من ساعات اللّيل و النّهار ، فإنّ الله أمر بكثرة الذكر له ، والله ذاكرلمن ذكره من

---

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) اعلم أن رفع اليدين فى تكبير الا فتتاح لا خلاف فى أنه مطلوب للشارع بين العامة والخاصة . و المشهور بين الاصحاب الاستحباب وذهب السيد ـ ره ـ من علمائنا الى الوجوب ، و أما الرفع فى سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضاً استحبابه . و قال الثورى و أبوحنيفة و النخعى : لارفع الاعند الافتتاح وذهب السيد ـ ره ـ الى الوجوب فى جميع التكبيرات . ولماكان فى زمانه عليه‌السلام عدم استحباب الرفع أشهر بين العامة فلذا منع الشيعة عن ذلك لئلا يشهروا بذلك فيعرفونهم . (قاله المؤلف) .

المؤمنين .

واعلموا أنّ الله لم يذكره أحدٌ من عباده المؤمنين إلاّ ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإنّ الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلاّ بطاعته و اجتناب محارمه الّتي حرّم الله في ظاهر القرآن وباطنه فإنّ الله تبارك و تعالى قال في كتابه ـ وقوله الحقّ ـ « وذروا ظاهر الإثم وباطنه (١) » واعلموا أنّ ما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرّمه ، واتّبعوا آثار رسول الله صلّى الله عليه وآله وسنّته ، فخذوا بها ، ولا تتّبعوا أهواءكم و آراءكم فتضلّوا فإنّ أضلّ النّاس عند الله من اتّبع هواه و رأيه بغير هدى من الله وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم « فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها» وجاملوا النّاس و لاتحملوهم على رقابكم ، تجمعوا مع ذلك طاعة ربّكم (٢) و إيّاكم و سبّ أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبّوا الله عدواً بغير علم ، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو ؟ إنّه من سبّ أولياء الله فقد انتهك سبّ الله ، و من أظلم عند الله ممّن استسبّ لله ولأوليائه ، فمهلاً مهلاً فاتّبعوا أمر الله ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله .

و قال : أيّتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم عليكم بآثار رسول الله صلّى الله عليه وآله وسنّته و آثار الأئمّة الهداة من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله من بعده و سنّتهم ، فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى ، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ ، لأنّهم هم الّذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم ، و قد قال أبونا رسول الله صلّى الله عليه وآله : المداومة على العمل في اتّباع الآثار و السنّن و إن قلّ أرضى لله و أنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع

---

(١) الانعام : ١٢٠

(٢) جواب للامر أى انكم اذا جاملتم الناس عشتم مع الامن وعدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعة ربكم فيما أمركم به من التقية . فى بعض نسخ المصدر « تجمعون » فيكون حالا عن ضميرى الخطاب أى ان أجمعوا طاعة الله مع المجاملة ، لا بأن تتابعوهم فى المعاصى وتشاركوهم فى دينهم بل بالعمل بالتقية فيما أمركم الله فيه بالتقية (قاله المؤلف).

واتّباع الأهواء (١) ألا إنّ اتّباع الأهواء واتّباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكلّ ضلالة بدعة وكلّ بدعة في النّار ، ولن ينال شيء من الخير عندالله إلّا بطاعته والصّبر و الرّضا لأنّ الصّبر والرّضا من طاعة الله ، واعلموا أنّه لن يؤمن عبد من عبيده حتّى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به على ما أحبّ و كره ، ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلّا ماهو أهله وهوخير له ممّا أحبّ و كره .

و عليكم بالمحافظة على الصّلوات و الصّلاة الوسطى و قوموا لله قانتين كما أمرالله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإيّاكم (٢) وعليكم بحبّ المساكين المسلمين فإنّه من حقّرهم و تكبّر عليهم فقد زلّ عن دين الله ، والله له حاقر ماقت ، و قد قال أبونا رسول الله صلّى الله عليه وآله : «أمرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين [منهم]» واعلموا أنّ من حقّر أحداً من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتّى يمقته النّاس ، والله له أشدّ مقتاً ، فاتّقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين فإنّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم ، فإنّ الله أمر رسوله صلّى الله عليه وآله بحبّهم فمن لم يحبّ من أمر الله بحبّه فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين .

وإيّاكم والعظمة و الكبر فإنّ الكبر رداء الله عزّوجلّ فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذلّه يوم القيامة .

و إيّاكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنّها ليست من خصال الصّالحين فإنّه من بغى صيّر الله بغيه على نفسه ، و صارت نصرة الله لمن بغي عليه ، و من نصره الله غلب و أصاب الظّفر من الله ، وإيّاكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإنّ الكفر أصله الحسد ، و إيّاكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعوا الله عليكم ويستجاب له فيكم ، فإنّ أبانا رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول : « إنّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة » وليعن بعضكم بعضاً ، فإنّ أبانا رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول : « إنّ معاونة المسلم

---

(١) هذا من قبيل المماشاة مع الخصم أى لوكان البدعة تنفع و يرضى الرحمن بها على فرض المحال كان اتباع السنة أنفع .

(٢) « اياكم » عطف على المؤمنين.

خير وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام » وإيّاكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه (١) بالشيء يكون لكم قبله و هو معسر ، فإنّ أبانا رسول الله ﷺ كان يقول : « ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ، ومن أنظر معسراً أظلّه الله بظلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه » .

وإيّاكم أيّتها العصابة المرحومة المفضّلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ، فإنّه من عجّل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل ، وإنّه من أخّر من حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه ، و من حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه ، فأدّوا إلى الله حقّ ما رزقكم يطيب الله لكم بقيّته ، و ينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة الّتي لا يعلم عددها و لا كنه فضله إلاّ الله ربّ العالمين .

وقال: اتّقوا الله أيّتها العصابة وإن استطعتم ألاّ يكون منكم محرج الإمام (٢)

---

(١) عسر الغريم يعسره : طلب منه على عسرته . كأعسره . (القاموس)

(٢) « محرج الامام » فى الصحاح : أحرجه اليه : ألجأه . و فيه : سعى به الى الوالي اذا وشى به يعنى نمه وذمه عنده . وقال المؤلف : الظاهر أن المراد لا تكونوا محرج الامام أى بأن تجعلوه مضطراً الى شيء لا يرضى به ، ثم بين عليه السلام بان المحرج هو الذى يذم أهل الصلاح عند الامام ويشهد عليهم بفساد و هو كاذب فى ذلك فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند الامام فيلزم الامام ان يلعنهم فاذا لعنهم . و هم غير مستحقين لذلك تصير اللعنة عليهم رحمة وترجع اللعنة الى الواشي الكاذب الذى ألجأ الامام الى ذلك ، أو المراد أنه ينسب الواشى الى أهل الصلاح عند الامام شيئاً بمحضر جماعة يتقى منهم الامام فيضطر الامام الى أن يلعن من نسب اليه ذلك تقية ، ويحتمل أن يكون المراد أن محرج الامام هو من يسعى بأهل الصلاح الى أئمة الجور و يجعلهم معروفين عند أئمة الجور بالتشيع فيلزم أئمة الحق لرفع الضرر عن أنفسهم و عن أهل الصلاح أن يلعنوهم و يتبرؤوا منهم فيصير اللعنة الى الساعين وأئمة الجور معاً وعلى هذا المراد باعداء الله أئمة الجور. وقوله : «اذا ←

فإنّ محرج الامام هوالّذي يسعى بأهل الصّلاح من أتباع الامام ، المسلّمين لفضله الصّابرين على أداء حقّه ، العارفين بحرمته ، واعلموا أنّه من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو محرج الامام فإذا فعل ذلك عند الامام أحرج الامام إلى أن يلعن أهل الصّلاح من أتباعه من المسلّمين لفضله ، الصّابرين على أداء حقّه ، العارفين بحرمته فإذا لعنهم لإحراج أعداء الله الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم و صارت اللّعنة من الله ومن ملائكته ورسله على اُولئك .

واعلموا أيّتها العصابة إنّ السنّة من الله قد جرت في الصّالحين قبل ، وقال : من سرّه أن يلقى الله و هو مؤمن حقّاً [حقّاً] فليتولّ الله و رسوله والّذين آمنوا وليبرء إلى الله من عدوّهم ، ويسلّم لما انتهى إليه من فضلهم لأنّ فضلهم لا يبلغه ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل ولا من دون ذلك ، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمّة الهداة و هم المؤمنون قال : « اُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين و الصدّيقين والشّهداء و الصالحين و حسن اُولئك رفيقاً (١) » فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمّة فكيف بهم وفضلهم ، ومن سرّه أن يتمّ الله له إيمانه حتّى يكون مؤمناً حقّاً حقّاً فليف لله بشروطه الّتي اشترطها على المؤمنين فإنّه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله و ولاية أئمّة المؤمنين إقام الصّلاة وإيتاء الزكاة و إقراض الله قرضاً حسناً و اجتناب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، فلم يبق شيء ممّا فسّر ممّا حرّم الله إلّا وقد دخل في جملة قوله (٢) . فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصاً لله ولم يرخّص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عندالله في حزبه الغالبين ، و هو من

← فعل ذلك عندالامام » يؤيد المعنى الاول . هذه من الوجوه التي خطر بالبال والله أعلم ومن صدر عنه صلوات الله عليه انتهى .

(١) النساء : ٦٩ .

(٢) أى فى الفواحش . فقوله « اجتناب الفواحش » يشمل اجتناب جميع المحرمات وقوله « فمن دان الله » أى عبدالله فيما بينه وبين ربه اى مختفياً . ولا ينظر الى غيره ، ولا يلتفت الى من سواه .

المؤمنين حقاً .

وإيّاكم و الاصرار على شيء ممّا حرّم الله في ظهر القرآن و بطنه و قد قال الله تعالى: « ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون (١) » (إلى‌هٰهنا رواية قاسم بن الرّبيع) (٢) يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً ممّا اشترط الله في كتابه عرفوا أنّهم قد عصوا في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا و لم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله عزّوجلّ : « ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون » .

و اعلموا أنّه إنّما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهي عمّا نهى عنه ، فمن اتّبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كلّ شيء من الخير عنده ، ومن لم ينته عمّا نهى الله عنه فقد عصاه ، فإن مات على معصيته أكبّه الله على وجهه في النّار .

و اعلموا أنّه ليس بين الله و بين أحد من خلقه ملكٌ مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولامن دون ذلك من خلقه كلّهم إلاّ طاعتهم له ، فاجتهدوا في طاعة الله إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقّاً حقّاً ، ولا قوّة إلاّ بالله .

و قال عليه السلام : وعليكم بطاعة ربّكم ما استطعتم فإنّ الله ربّكم .

واعلموا أنّ الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام ، فمن سلّم فقد أسلم ، ومن لم يسلّم فلا إسلام له ، و من سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الاحسان فليطع الله فانّه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الاحسان ، وإيّاكم و معاصي الله أن تركبوها فانّه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الاساءة إلى نفسه وليس بين الاحسان و الإساءة منزلة ، فلأهل الاحسان عند ربّهم الجنّة ، و لأهل الاساءة عند ربّهم النّار ، فاعملوا بطاعة الله و اجتنبوا معاصيه ، اعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحدٌ من خلقه شيئاً ، لا ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولامن دون ذلك ، فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشّافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه .

---

(١) آل عمران : ١٣٥ .

(٢) أى ما يذكر بعده لم يكن فى رواية القاسم بل كان فى رواية حفص و اسماعيل .

و اعلموا أنّ أحداً من خلق الله لم يصب رضى الله إلاّ بطاعته و طاعة رسوله و طاعة ولاة أمره من آل محمّد عليهم السلام و معصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلاً عظم أو صغر .

واعلموا أنّ المنكرين هم المكذّبون وأنّ المكذّبين هم المنافقون وأنّ الله قال للمنافقين ـ وقوله الحقّ ـ : « إنّ المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار و لن تجد لهم نصيراً (١) » و لا يفرقنّ (٢) أحدٌ منكم ألزم الله قلبه طاعته و خشيته من أحد من النّاس أخرجه الله من صفة الحقّ ، ولم يجعله من أهلها فإنّ من لم يجعله الله من أهل صفة الحقّ فأُولئك هم شياطين الإنس والجنّ وإنّ لشياطين الإنس حيلة و مكراً وخدايع و وسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردّوا أهل الحقّ عمّا أكرمهم الله به من النظر في دين الله الّذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله و أهل الحقّ في الشكّ و الإنكار و التكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله : « ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء (٣) » ثمّ نهى الله أهل النصر بالحقّ أن يتّخذوا من أعداء الله وليّاً ولا نصيراً فلا يهولنّكم ولا يردّنّكم عن النّصر بالحقّ الّذي خصّكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم من أُمور كم تدفعون أنتم السّيئة بالّتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم تلتمسون بذلك وجه ربّكم بطاعته وهم خير عندهم ، لا يحلّ لكم أن تظهروهم على أُصول دين الله فانّهم إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه ، ورفعوه عليكم ، وجهدوا على هلاككم ، واستقبلوكم بما تكرهون ، ولم يكن لكم النّصفة منهم في دول الفجّار ، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل فانّه لا ينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لأنّ الله لم يجعل أهل الحقّ عنده بمنزلة أهل الباطل ، ألم يعرفوا وجه قول الله في كتابه إذ يقول :

---

(١) النساء : ١٤٥ .

(٢) الفرق ـ محركة ـ : الخوف وفى أكثر النسخ « لايعرفن » .

(٣) النساء : ٨٨ .

« أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار (١) » أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل ولاتجعلوا الله تبارك وتعالى - وله المثل الأعلى - و إمامكم و دينكم الّذي تدينون به عرضة (٢) لأهل الباطل فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا .

فمهلاً مهلاً ياأهل الصّلاح لا تتركوا أمرالله وأمر من أمركم بطاعته فيغيّر الله مابكم من نعمة ، أحبّوا في الله من وصف صفتكم ، وأبغضوا في الله من خالفكم ، وابذلوا مودّتكم و نصيحتكم [لمن وصف صفتكم] و لا تبتذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغا[ل]كم الغوائل هذا أدبنا أدب الله فخذوا به وتفهّموه واعقلوه ولاتنبذوه وراء ظهوركم ، ما وافق هداكم أخذتم به وما وافق هواكم طرحتموه ولم تأخذوا به .

وإيّاكم والتجبّر على الله ، واعلموا أنّ عبداً لم يبتل بالتجبّر على الله إلاّ تجبّر على دين الله ، فاستقيموا لله ولاترتدّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين أجارنا الله وإيّاكم من التجبّر على الله ، ولاقوّة لنا ولكم إلاّ بالله .

و قال عليه السلام : إنّ العبد إذا كان خلقه الله في الأصل - أصل الخلق - مؤمناً لم يمت حتّى يكرّه الله إليه الشرّ ويباعده عنه ومن كرّه الله إليه الشرّ و باعده عنه عافاه الله من الكبر أن يدخله و الجبريّة فلانت عريكته ، و حسن خلقه ، و طلق وجهه ، وصار عليه وقار الاسلام و سكينته وتخشّعه ، وورع عن محارم الله ، و اجتنب مساخطه ، ورزقه الله مودّة النّاس ومجاملتهم ، وترك مقاطعة النّاس والخصومات ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء ، وإنّ العبد إذا كان الله خلقه في الأصل - أصل الخلق - كافراً (٣) لم يمت حتّى يحبّب إليه الشرّ ، ويقرّبه منه ، فاذا حبّب إليه

---

(١) ص : ٢٨ .

(٢) العرضة : الحيلة .

(٣) ظاهر هذا الكلام هو الجبر الباطل فى مذهب أهل البيت عليهم السلام و سلب الاختيار و مخالف لصريح القرآن قوله تعالى : « فطرةالله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » فيجب تأويله أو التوقف ورد علمه الى أهله .

الشرّ وقرّبه منه ابتلى بالكبر والجبريّة (١) فقسا قلبه وساء خلقه ، و غلظ وجهه ، وظهر فحشه وقلّ حياؤه ، و كشف الله سرّه ، وركب المحارم فلم ينزع عنها ، وركب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر .

سلوا الله العافية واطلبوها إليه ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، صبّروا النّفس على البلاء في الدّنيا فإنّ تتابع البلاء فيها والشدّة في طاعة الله و ولايته و ولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدّنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله و ولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته فإنّ الله أمر بولاية الأئمّة الّذين سمّاهم الله في كتابه في قوله : « و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا (٢) » وهم الّذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم ، والّذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمّة الضّلالة الّذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدّنيا على أولياء الله الأئمّة من آل محمّد يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله ليحقّ عليهم كلمة العذاب ، وليتمّ (٣) أن تكونوا مع نبيّ الله محمّد صلى الله عليه وآله والرّسل من قبله ، فتدبّروا ما قصّ الله عليكم في كتابه ممّا ابتلى به أنبياءه و أتباعهم المؤمنين ، ثمّ سلوا الله أن يعطيكم الصّبر على البلاء في السرّاء و الضرّاء والشدّة والرّخاء مثل الّذي أعطاهم ، وإيّاكم ومماظّة أهل الباطل وعليكم بهدى الصّالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشّعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته ، فانّكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربّكم منزلة الصّالحين قبلكم .

و اعلموا أنّ الله إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للاسلام فاذا أعطاه ذلك أنطق لسانه بالحقّ و عقد قلبه عليه فعمل به ، فاذا جمع الله له ذلك تمّ له إسلامه وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقّاً ، وإذا لم يرد الله تعالى بعبد

---

(١) الجبرية ـ بكسر الجيم و الراء وسكون الباء . وبكسر الباء أيضاً و بفتح الجيم وسكون الباء ـ : التكبر . والعريكة : الطبيعة .

(٢) الانبياء : ٧٣ .

(٣) هذا موضع آخر من مواضع الاختلاف فى النسخ وفى النسخة التى أشرنا اليها هكذا « وليتم أمر الله فيهم الذى خلقهم له فى الاصل » الى آخر مامر فى ص ٢١٣ .

خيراً وكله إلى نفسه ، وكان صدره ضيّقاً حرجاً فإن جرى على لسانه حقٌّ لم يعقد قلبه عليه ، وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتّى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين ، وصار ماجرى على لسانه من الحقّ الّذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجّة عليه ، فاتّقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحقّ حتّى يتوفّاكم وأنتم على ذلك وأن يجعل منقلبكم منقلب الصّالحين قبلكم ، ولا قوّة إلّا بالله ، والحمد لله ربّ العالمين .

من سرّه أن يعلم أنّ الله يحبّه فليعمل بطاعة الله وليتّبعنا ، ألم يستمع قول الله عزّ وجلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (١) » والله لا يطيع الله عبدٌ أبداً إلّا أدخل الله عليه في طاعته اتّباعنا ، ولا والله لا يتّبعنا عبدٌ أبداً إلّا أحبّه الله ، ولا والله لايدع أحدٌ اتّباعنا أبداً إلّا أبغضنا ، ولا والله لا يبغضنا أحدٌ أبداً إلّا عصى الله ، ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبّه على وجهه في النّار ، والحمد لله ربّ العالمين .

٩٤- كا (٢) عن عليّ بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن الحسين ، وحميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ جميعاً ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن رجل من أصحابه قال : قرأت جواباً من أبي عبدالله عليه السلام إلى رجل من أصحابه : أمّا بعد فإنّي اُوصيك بتقوى الله فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ ويرزقه من حيث لايحتسب ، فإيّاك أن تكون ممّن تخاف على العباد من ذنوبهم ، ويأمن العقوبة من ذنبه فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخدع عن جنّته ، ولا ينال ما عنده إلّا بطاعته إن شاء الله .

٩٥- كا (٣) : عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن ـ

---

(١) آل عمران : ٣١ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ٤٩ . تحت رقم ٩ .

(٣) المصدر : ج ٨ ص ١٢٨ تحت رقم ٩٨ .

داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال : إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا ، و ما عليك إن لم يثن النّاس عليك أن تكون مذموماً عند النّاس إذا كنت محموداً عندالله تبارك و تعالى ، إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقول : « لا خير في الدّنيا إلاّ لأحد رجلين : رجلٌ يزداد فيها كلّ يوم إحساناً ، ورجلٌ يتدارك منيّته بالتوبة ، و أنّى له بالتّوبة ، فوالله أن لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله عزّوجلّ منه عملاً إلاّ بولايتنا أهل البيت ، ألا و من عرف حقّنا أو رجا الثواب بنا ، ورضي بقوته نصف مدٍّ كلّ يوم ، ومايستربه عورته ، و ما أكنّ به رأسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودّوا أنّه حظّهم من الدّنيا (١) و كذلك وصفهم الله عزّوجلّ حيث يقول : « و الّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة (٢) » و ما الّذي أتوا به أتوا والله بالطّاعة مع المحبّة و الولاية وهم في ذلك خائفون ألاّ يقبل منهم ، و ليس والله خوفهم خوف شكٍّ فيما هم فيه من إصابة الدّين ، ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبّتنا وطاعتنا .

ثمّ قال: إن قدرت على أن لاتخرج من بيتك فافعل فإنّ عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تصنّع ولا تداهن .

ثمّ قال : نعم صومعة المسلم بيته يكفّ فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه ، إنّ من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عزّوجلّ قبل أن يظهر شكرها على لسانه و من ذهب يرى أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين ، فقلت له : إنّما يرى أنّ له عليه فضلاً بالعافية إذ رآه مرتكباً للمعاصي ؟ فقال : هيهات هيهات فلعلّه أن يكون قدغفرله ما أتى وأنت موقوفٌ تحاسب أما تلوت قصّة سحرة موسى عليه السلام ؟ . ثمّ قال : كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه ، و كم من مستدرج بستر الله عليه ، و كم من مفتون بثناء النّاس عليه ، ثمّ قال : إنّي لأرجو النّجاة

---

(١) أى هم راضون بما قدر لهم من التقية فى الدنيا و لا يريدون أكثر من ذلك حذراً من أن يصير سبباً لطغيانهم (منه رحمه‌الله) .

(٢) المؤمنون : ٦٠ .

لمن عرف حقّنا من هذه الأُمّة إلاّ لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر ، و صاحب هوى ، والفاسق المعلن .

ثمّ قال : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله » (١) ثمّ قال : يا حفص الحبُّ أفضل من الخوف ، ثمّ قال : والله ما أحبَّ الله من أحبَّ الدُّنيا ووالى غيرنا ، ومن عرف حقّنا وأحبّنا فقد أحبَّ الله تبارك وتعالى .

فبكى رجل فقال : أتبكي لو أنَّ أهل السّماوات و الأرض كلّهم اجتمعوا يتضرّعون إلى الله عزّوجلَّ أن ينجيك من النّار و يدخلك الجنّة لم يشفعوا فيك [ثمَّ كان لك قلب حيٌّ لكنت أخوف النّاس لله عزّوجلَّ في تلك الحال] .

ثمّ قال : ياحفص كن ذنباً ولاتكن رأساً ، ياحفص قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من خاف الله كلَّ لسانه » .

ثمَّ قال : بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه إذ قام رجلٌ فشقَّ قميصه فأوحى الله عزّوجلَّ إليه يا موسى قل له : لا تشقَّ قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك .

ثمَّ قال : مرَّ موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهوساجد فانصرف من حاجته و هو ساجد على حاله ، فقال له موسى عليه السلام : لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك ، فأوحى الله عزّوجلَّ إليه يا موسى لوسجد حتّى ينقطع عنقه ماقبلته حتّى يتحوّل عمّا أكره إلى ما اُحبُّ .

٩٦ـ د (٢) : قال السّفيان الثوريُّ للصّادق عليه السلام : لا أقوم حتّى تحدّثني وقال عليه السلام له : أما إنّي اُحدّثك وما كثرة الحديث لك بخير ، ياسفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشّكر عليها ، فإنّ الله عزّوجلّ قال في كتابه « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٣) فإذا استبطأت الرّزق فأكثر من الاستغفار فإنّ الله تعالى قال : « استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً . يرسل السّماء عليكم مدراراً . ويمددكم

---

(١) آل عمران : ٣١ .

(٢) العدد القوية ، مخطوط . (٣) ابراهيم : ٧.

بأموال وبنين (يعني في الدّنيا) ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً (١) » يعني في الآخرة ، يا سفيان إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، فإنّها مفتاح الفرج ، وكنز من كنوز الجنّة ، فعقد سفيان بيده وقال : ثلاثاً وأيّ ثلاث ، قال مولانا الصّادق عليه السلام : عقلها والله ولينفعنّه بها .

٩٧- ين (٢) : عن فضالة ، عن أبي المغرا ، عن زيد الشحّام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لا ألقاك إلاّ في السّنين فأوصني بشيء حتّى آخذ به قال : اُوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، وإيّاك أن تطمع إلى من فوقك ، و كفى بما قال الله عزّوجلّ لرسوله : « ولا تعجبك أموالهم و لا أولادهم (٣) » و قال : « و لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا بـه أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدّنيا (٤) » فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّما كان قوته من الشعير ، وحلواؤه من التمر ووقيده من السّعف إذا وجده (٥) إذا أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الخلائق لم يصابوا بمثله قطّ .

٩٨ - ين : عن فضالة ، عن الفضيل بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أوصني قال: اُوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن الصّحابة لمن صحبك ، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدّعاء واجتهد ولا تمتنع من شيء تطلبه من ربّك ، ولا تقول هذا مالا أعطاه ، وادع فإنّ الله يفعل ما يشاء .

٩٩ - ين : عن فضالة ، عن بشر الهذليّ ، عن عجلان أبي صالح قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أنصف النّاس من نفسك . و واسهم من مالك ، وارض لهم بما ترضى

---

(١) نوح : ١٠-١٢ .

(٢) مخطوط . (٣) التوبة: ٨٧ .

(٤) طه : ١٣١ .

(٥) الوقيد والوقاد و الوقود كلها بمعني ، يعني ما توقد به النار .

لنفسك ، واذكر الله كثيراً ، و إيّاك والكسل والضجر ، فإنّك إذا كسلت لم تؤدّ إلى الله حقّه ، وإذا ضجرت لم تؤدّ إلى أحد حقّه .

١٠٠- **من خط** الشّهيد رحمه الله قيل للصّادق عليه السلام : على ماذا بنيت أمرك ؟ فقال : على أربعة أشياء : علمت أنّ عملي لا يعمله غيري فاجتهدت ، وعلمت أنّ الله عزّ وجلّ مطّلع عليّ فاستحييت ، وعلمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأننت ، وعلمت أن آخر أمري الموت فاستعددت .

١٠١- وقال عليه السلام : إذا أراد الله بعبد خزياً أجرى فضيحته على لسانه .

١٠٢- **الدرة الباهرة :** (١) قال الصّادق عليه السلام : من كان الحزم حارسه ، والصّدق جليسه ، عظمت بهجته ، وتمّت مروّته ، ومن كان الهوى مالكه ، والعجز راحته ، عاقاه عن السّلامة ، وأسلماه إلى الهلكة .

١٠٣- وقال عليه السلام : جاهل سخيّ أفضل من ناسك بخيل .

١٠٤- وقال عليه السلام : اللّهمّ إنّك بما أنت له أهل من العفو أولى بما أناله أهل من العقوبة .

١٠٥- وقال عليه السلام : من سئل فوق قدره استحقّ الحرمان ، العزّ أن تذلّ للحقّ ، إذا لزمك ، من أمّك فأكرمه ، ومن استخفّ بك فأكرم نفسك عنه ، أولى النّاس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، و أنقص النّاس عقلاً من ظلم دونه ، ولم يصفح عمّن اعتذر إليه ، حشمة الانقباض أبقى للعرض وانس التلاقي (٢) ، الهوى يقظان والعقل نائم ، لا تكوننّ أوّل مشير ، وإيّاك والرأي الفطير ، وتجنّب ارتجال الكلام مروّة الرّجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته .

١٠٦- وقيل في مجلسه عليه السلام : جاور ملكاً أو بحراً فقال : هذا كلام محال ، و الصّواب لا تجاور ملكاً و لا بحراً لأنّ الملك يؤذيك ، والبحر لا يرويك ، إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم - قاله في القضاء والقدر - . من أمّل رجلاً هابه ، ومن قصر عن شيء عابه .

---

(١) مخطوط .　　(٢) كذا .

١٠٧- ف (١) ومن كلامه عليه السلام سمّاه بعض الشيعة نثر الدُّرر :

١- الاستقصاء فرقة ، الانتقاد عداوة ، قلّة الصّبر فضيحة ، إفشاء السّرّ سقوط ، السخاء فطنة ، اللّوم تغافل.

٢- ثلاثةٌ من تمسّك بهنّ نال من الدُّنيا والآخرة بغيته (٢) : من اعتصم بالله ، ورضي بقضاء الله ، وأحسن الظنّ بالله .

٣- ثلاثةٌ من فرّط فيهنّ كان محروماً : استماحة جواد ، ومصاحبة عالم ، واستمالة سلطان .

٤ - ثلاثة تورث المحبّة : الدّين ، والتواضع ، والبذل .

٥ - من بريء من ثلاثة نال ثلاثة: من بريء من الشرّ نال العزّ ، ومن بريء من الكبر نال الكرامة ، ومن بريء من البخل نال الشرف .

٦- ثلاثةٌ مكسبةٌ للبغضاء : النّفاق . والظلم . والعجب .

٧- ومن لم تكن فيه خصلة من ثلاثة لم يعدّ نبيلا (٣) : من لم يكن له عقلٌ يزينه أو جدة تغنيه (٤) أو عشيرة تعضده .

٨ - ثلاثةٌ تزري بالمرء (٥) : الحسد . والنميمة . والطّيش .

٩- ثلاثةٌ لا تعرف إلاّ في ثلاث مواطن : لا يعرف الحليم إلاّ عند الغضب . ولا الشجاع إلاّ عند الحرب . ولا أخٌ إلاّ عند الحاجة .

١٠- ثلاثٌ من كنّ فيه فهو منافقٌ وإن صام وصلّى : من إذا حدّث كذب . وإذا وعد أخلف . وإذا ائتمن خان .

١١- احذر من النّاس ثلاثة : الخائن . و الظّلوم . والنمّام ، لأنّ من خان

---

(١) التحف : ٣١٥ .

(٢) البغية : ما يرغب فيه ويطلب أى المطلوب .

(٣) النبيل : ذوالنجابة .

(٤) الجدة - مصدر وجد يجد ، كعدة - : الغنى والقدرة .

(٥) ازرى به : عابه ووضعه من حقه . والطيش : النزق والخفة .

لك خانك ، ومن ظلم لك سيظلمك . ومن نمّ إليك سينمُّ عليك .

١٢- لا يكون الأمين أميناً حتّى يؤتمن على ثلاثة فيؤدّيها : على الأموال والأسرار والفروج . وإن حفظ اثنين وضيّع واحدة فليس بأمين .

١٣- لا تشاور أحمق ، ولا تستعن بكذّاب ، ولا تثق بمودّة ملوك ، فانّ الكذّاب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب ، والأحمق يجهد لك نفسه ولا يبلغ ما تريد والملوك أوثق ما كنت به خذلك ، وأوصل ما كنت له قطعك .

١٤- أربعة لاتشبع من أربعة : أرض من مطر ، وعين من نظر ، وأُنثى من ذكر ، وعالم من علم .

١٥- أربعةٌ تهرم قبل أوان الهرم : أكل القديد ، والقعود على النداوة ، والصعود في الدُّرج . ومجامعة العجوز (١) .

١٦- النساء ثلاث : فواحدة لك ، وواحدة لك وعليك . وواحدة عليك لا لك ، فأمّا الّتي هي لك فالمرأة العذراء ، و أمّا الّتي هي لك وعليك فالثيّب . و أمّا الّتي هي عليك لا لك فهي المتبع الّتي لها ولد من غيرك .

١٧- ثلاث من كنّ فيه كان سيّداً : كظم الغيظ ، والعفو عن المسيىء ، والصّلة بالنّفس والمال .

١٨- ثلاثةٌ لابدّ لهم من ثلاث : لابدّ للجواد من كبوة ، وللسّيف من نبوة ، وللحليم من هفوة (٢) .

١٩- ثلاثةٌ فيهنّ البلاغة : التقرُّب من معنى البغية ، والتّبعّد من حشو الكلام والدّلالة بالقليل على الكثير .

٢٠- النجاة في ثلاث : تمسك عليك لسانك . ويسعك بيتك . وتندم على خطيئتك .

٢١- الجهل في ثلاث : في تبدُّل الإخوان ، والمنابذة بغير بيان (٣) والتجسّس

---

(١) القديد : اللحم المقدد . يقال : قدد اللحم أى جعله قطعاً وجففه .

(٢) الكبوة : السقطة ، المرة من كبا يكبو كبواً لوجهه : انكب على وجهه . ونبا ينبو نبوة السيف : كلّ ولم يقطع . والهفوة : الزلة والسقطة .

(٣) المنابذة : المخالفة والمفارقة ، يقال : نابذه أى خالفه وفارقه عن عداوة ولعل المراد : المخالفة بلاجهة وعلة .

عمّا لا يعني .

٢٢- ثلاثٌ من كنّ فيه كنّ عليه : المكر . و النكث . والبغي . و ذلك قول الله : « و لا يحيق المكر السيّىء إلاّ بأهله (١) » . « فانظر كيف كان عاقبة مكرهم إنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين (٢) » وّ قال جلّ وعزّ : « و من نكث فإنّما ينكث على نفسه (٣) » . وقال: « يا أيّها النّاس إنّما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدُّنيا (٤) » .

٢٣- ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي : قصر الهمّة : و قلّة الحيلة ، و ضعف الرأي .

٢٤- الحزم في ثلاثة (٥) : الاستخدام للسلطان ، والطاعة للوالد ، و الخضوع للمولى .

٢٥- الاُنس في ثلاث : في الزوجة الموافقة ، و الولد البارّ ، و الصّديق المصافي (٦) .

٢٦- من رزق ثلاثاً نال ثلاثاً وهو الغنى الأكبر : القناعة بما اُعطي ، واليأس ممّا في أيدي الناس ، وترك الفضول .

٢٧- لايكون الجواد جواداً إلاّ بثلاثة : يكون سخيّاً بماله على حال اليسر و العسر ، و أن يبذله للمستحقّ ، و يرى أنّ الّذي أخذه من شكر الّذي اُسدي إليه (٧) أكثر ممّا أعطاه .

---

(١) فاطر : ٤١ . لايحيق أى لايحيط.

(٢) النمل : ٥٢ .

(٣) الفتح : ١٠

(٤) يونس : ٢٤ .

(٥) الحزم : ضبط الرجل أمره والحذر من فواته والاخذ فيه بالثقة .

(٦) صافى فلاناً : أخلص له الود .

(٧) فى بعض النسخ « يسدى اليه » .

٢٨- ثلاثةٌ لا يعذر المرء فيها : مشاورة ناصح ، ومداراة حاسد ، و التّحبّب إلى النّاس .

٢٩- لايعدُّ العاقل عاقلاً حتّى يستكمل ثلاثاً : إعطاء الحقّ من نفسه على حال الرّضا و الغضب ، و أن يرضى للنّاس ما يرضى لنفسه ، واستعمال الحلم عند العثرة . (١)

٣٠- لا تدوم النّعم إلاّ بعد ثلاثٍ (٢) : معرفة بما يلزم الله سبحانه فيها ، وأداء شكرها ، ولا يعيب فيها .

٣١- ثلاثٌ من ابتلي بواحدة منهنّ تمنّى الموت : فقرٌ متتابع ، و حرمةٌ فاضحة ، وعدوٌّ غالب .

٣٢- من لم يرغب في ثلاث ابتلي بثلاث : من لم يرغب في السّلامة ابتلي بالخذلان ، ومن لم يرغب في المعروف ابتلي بالنّدامة . ومن لم يرغب في الاستكثار من الإخوان ابتلي بالخسران .

٣٣- ثلاثٌ يجب على كلّ إنسان تجنّبها : مقارنة الأشرار ، و محادثة النّساء ، ومجالسة أهل البدع .

٣٤- ثلاثةٌ تدُلُّ على كرم المرء : حسن الخلق ، وكظم الغيظ ، و غضّ الطرف .

٣٥- من وثق بثلاثة كان مغروراً : من صدّق بما لا يكون ، وركن إلى من لايثق به ، وطمع في ما لا يملك .

٣٦- ثلاثةٌ من استعملها أفسد دينه ودنياه : من [أ]ساء ظنّه ، و أمكن من سمعه ، وأعطى قياده حليلته (٣) .

٣٧- أفضل الملوك من اُعطي ثلاث خصال : الرّأفة ، والجود والعدل .

---

(١) العثرة : الزلة . والسقطة .

(٢) فى بعض النسخ « الا بثلاث » .

(٣) القياد : حبل يقاد به . والحليلة : الزوجة .

٣٨- وليس يحبُّ للملوك أن يفرّطوا في ثلاث (١) : في حفظ الثغور ، و تفقّد المظالم ، واختيار الصّالحين لأعمالهم .

٣٩- ثلاث خِلال (٢) تجبُ للملوك على أصحابهم ورعيّتهم : الطّاعة لهم ، والنّصيحة لهم في المغيب والمشهد ، والدُّعاء بالنّصر والصّلاح .

٤٠- ثلاثةٌ تجب على السّلطان للخاصّة والعامّة : مكافأة المحسن بالإحسان ليزدادوا رغبة فيه . وتغمّد ذنوب المسيىء ليتوب ويرجع عن غيّه (٣) و تألّفهم جميعاً بالاحسان والإنصاف .

٤١- ثلاثة أشياء من احتقرها من الملوك وأهملها تفاقمت عليه : خاملٌ قليل الفضل شذّ عن الجماعة (٤) ، وداعيةٌ إلى بدعة جعل جُنّته الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، و أهل بلد جعلوا لأنفسهم رئيساً يمنع السّلطان من إقامة الحكم فيهم .

٤٢ - العاقل لا يستخفُّ بأحد . وأحقُّ من لا يستخفُّ به ثلاثة : العلماء ، والسّلطان ، والإخوان ، لأنّه من استخفّ بالعلماء أفسد دينه ، و من استخفّ بالسّلطان أفسد دنياه ، ومن استخفّ بالإخوان أفسد مروّته .

٤٣- وجدنا بطانة السّلطان ثلاث طبقات (٥) : طبقةٌ موافقة للخير و هي بركة عليها وعلى السلطان و على الرّعيّة . وطبقةٌ غايتها المحاماة على ما في أيديها فتلك لا محمودةٌ ولامذمومةٌ ، بل هي إلى الذّمّ أقرب . وطبقةٌ موافقة للشرّ وهي مشؤومةٌ مذمومة عليها وعلى السّلطان .

---

(١) يفرطوا فيه : يقصروا وأظهروا العجز فيه .

(٢) الخلال - بالكسر - : جمع خلة . و - بالفتح - : الخصلة .

(٣) فى بعض النسخ « عن عتبه » .

(٤) تفاقم الامر : عظم و لم يجر على استواء . و الخامل : الساقط الذى لا نباهة له . وشذعنهم أى انفرد واعتزل .

(١) البطانة : الخاصة .

٤٤- ثلاثة أشياء يحتاج النّاس طرّاً إليها : الأمن والعدل والخصب (١) .

٤٥- ثلاثة تكدّر العيش : السلطان الجائر ، والجار السوء ، والمرأة البذيّة (٢) .

٤٦- لا تطيب السّكنى إلاّ بثلاث : الهواء الطيّب ، و الماء الغزير العذب ، والأرض الخوّارة (٣) .

٤٧- ثلاثة تعقّب النّدامة : المباهاة ، والمفاخرة ، والمعازّة (٤) .

٤٨- ثلاثة مركّبةٌ في بني آدم : الحسد ، والحرص ، والشّهوة .

٤٩- من كانت فيه خلّةٌ من ثلاثة انتظمت فيه ثلاثتها في تفخيمه و هيبته وجماله : من كان له ورعٌ ، أوسماحةٌ ، أوشجاعة .

٥٠- ثلاث خصال من رزقها كان كاملاً : العقل ، والجمال ، والفصاحة .

٥١- ثلاثةٌ تقضى لهم بالسّلامة إلى بلوغ غايتهم : المرأة إلى انقضاء حملها والملك إلى أن ينفد عمره ، والغائب إلى حين إيابه .

٥٢- ثلاثةٌ تورث الحرمان : الإلحاح في المسألة ، والغيبة ، والهزء (٥) .

٥٣- ثلاثةٌ تعقّب مكروهاً : حملة البطل (٦) في الحرب في غير فرصة و إن رُزق الظّفر ، وشرب الدّواء من غير علّة وإن سَلم منه ، والتّعرّض للسّلطان وإن ظفر الطّالب بحاجته منه .

٥٤- ثلاث خلال يقول كلّ إنسان إنّه على صواب منها : دينه الّذي يعتقده ، وهواه الّذي يستعلي عليه ، وتدبيره في اُموره .

---

(١) الخصب - بالكسر - : كثرة العشب والخير . وفي بعض النسخ « و الحضب » أى سفح الجبل وجانبه وصوت القوس . والاول أظهر .

(٢) البذية : السفيه والتي أفحش في منطقها .

(٣) الغزير : الكثير . وأرض خوارة : السهلة اللينة .

(٤) المعازة : المعارضة في العز .

(٥) الهزء - بالفتح والضم - : الاستهزاء والاستخفاف .

(٦) الحملة - بفتح فسكون - : الكرة في الحرب .

٥٥ ـ النّاس كلّهم ثلاث طبقات : سادة مُطاعون وأكفاء متكافون(١) واُناس متعادون .

٥٦ـ قوام الدُّنيا بثلاثة أشياء : النّار ، والملح ، الماء .

٥٧ـ من طلب ثلاثة بغير حقّ حرم ثلاثة بحقّ : من طلب الدُّنيا بغيرحقّ حرم الآخرة بحقّ ، و من طلب الرِّئاسة بغير حقّ حرم الطّاعة له بحقّ ، و من طلب المال بغيرحقّ حرم بهاؤه له بحقّ .

٥٨ـ ثلاثة لا ينبغي للمرء الحازم أن يقدم عليها : شرب السّم للتّجربة وإن نجا منه . و إفشاء السرّ إلى القرابة الحاسد و إن نجا منه . و ركوب البحر و إن كان الغنى فيه .

٥٩ـ لا يستغني أهل كلّ بلد عن ثلاثة يفزع إليه في أمر دنياهم و آخرتهم فإن عُدموا ذلك كانوا همجاً (٢) : فقيه عالم ورع . وأمير خيّر مطاع . و طبيب بصير ثقة .

٦٠ـ يمتحن الصّديق بثلاث خصال ، فإن كان مؤاتياً فيها (٣) فهوالصّديق المصافي وإلاّ كان صديق رخاء لا صديق شدّة : تبتغي منه مالاً ، أو تأمنه على مال ، أو تشاركه في مكروه .

٦١ـ إن يَسلم النّاس من ثلاثة أشياء كانت سلامةً شاملةً : لسان السّوء . ويدالسّوء . وفعل السوء .

٦٢ـ إذا لم تكن في المملوك خصلة من ثلاث فليس لمولاه في إمساكه راحة : دين يرشده . أو أدب يسوسه (٤) . أوخوف يردعه .

---

(١) المتكافون والمتكافئون : المتساوون .

(٢) الهمج ـ بالتحريك ـ : السفلة والحمقى والرعاع من الناس ، يقال : قوم همج أى لا خير فيهم .

(٣) آتاه مؤاتاة : وافقه . والمصافى : المخلص لك الود . والرخاء : سعةالعيش .

(٤) ساس يسوس سياسة الامر . قام به . ـ والقوم دبرهم و تولى أمرهم . ـ وفلان قد ساس أى أدب .

٦٣- إنّ المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلّفها وإن لم يكن في طبعه ذلك : معاشرة جميلة . وسعة بتقدير . وغيرة بتحصّن (١) .

٦٤- كلّ ذي صناعة مضطرّ إلى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب وهو : أن يكون حاذقاً بعمله ، مؤدّياً للأمانة فيه ، مستميلاً لمن استعمله (٢) .

٦٥- ثلاث من ابتلي بواحدة منهنّ كان طائح العقل (٣) : نعمة مولّية . وزوجة فاسدة (٤) . وفجيعة بحبيب .

٦٦- جبلت الشجاعة على ثلاث طبائع ، لكلّ واحدة منهنّ فضيلة ليست للأُخرى : السّخاء بالنّفس ، والأنفة من الذّل (٥) ، وطلب الذّكر ، فإن تكاملت في الشّجاع كان البطل الّذي لا يقام لسبيله ، و الموسوم بالإقدام في عصره . و إن تفاضلت فيه بعضها على بعض كانت شجاعته في ذلك الّذي تفاضلت فيه أكثر و أشدّ إقداماً .

٦٧- و يجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء : شكرهما على كلّ حال . وطاعتهما فيما يأمرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله . ونصيحتهما في السرّ و العلانية و تجب للولد على والده ثلاث خصال : إختياره لوالدته . وتحسين اسمه . والمبالغة في تأديبه (٦) .

٦٨- تحتاج الاخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء ، فإن استعملوها وإلاّ تباينوا وتباغضوا وهي : التّناصف . والتّراحم . ونفي الحسد (٧) .

---

(١) فى بعض النسخ « بحسن » أى تزين به أوصار حسناً .

(٢) أى عطوفاً عليه . واستماله : أماله واستعطفه .

(٣) طاح يطوح وطاح يطيح : تاه وأشرف على الهلاك .

(٤) فى بعض النسخ « مفسدة » .

(٥) الانفة : اسم من أنف - كتعب - : كرهه وترفع وتنزه عنه .

(٦) فى بعض نسخ المصدر « وتجب للولد على والدته ثلاث خصال » .

(٧) يقال : تناصفوا أى أنصف بعضهم بعضاً . وتراحموا : رحم بعضهم بعضاً .

٦٩ـ إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرّضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الأعداء بهم وهي : ترك الحسد فيما بينهم ، لئلا يتحزّبوا فيتشتّت أمرهم . و التواصل ليكون ذلك حادياً (١) لهم على الاُلفة ، والتّعاون لتشملهم العزّة .

٧٠ـ لا غنى بالزّوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه و بين زوجته و هي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبّتها وهواها ، وحُسن خُلقة معها ، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها . وتوسعته عليها . و لا غنى بالزّوجة فيما بينها و بين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهنّ : صيانة نفسها عن كلّ دنس حتّى يطمئنّ قلبه إلى الثّقة بها في حال المحبوب والمكروه ، وحياطته (٢) ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلّة تكون منها ، وإظهار العشق له بالخلابة (٣) والهيئة الحسنة لها في عينه .

٧١ـ لا يتمّ المعروف إلاّ بثلاث خلال : تعجيله ، و تقليل كثيره ، و ترك الامتنان به .

٧٢ـ و السّرور في ثلاث خلال : في الوفاء ، و رعاية الحقوق ، و النّهوض في النّوائب .

٧٣ـ ثلاثة يستدلّ بها على إصابة الرّأي (٤) : حسن اللّقاء ، وحسن الاستماع ، وحسن الجواب .

٧٤ـ الرّجال ثلاثة : عاقل . و أحمق . و فاجر . فالعاقل إن كلّم أجاب و إن نطق أصاب ، و إن سمع وعى . الأحمق إن تكلّم عجّل ، و إن حدّث ذهل وإن حمل على القبيح فعل . والفاجر إن ائتمنته خانك وإن حدّثته شانك .

---

(١) أى يحدوهم و يسيرهم . و يحتمل أن يكون « هادياً » . و قد يقرء فى بعض النسخ « حاوياً » .

(٢) حاطه حياطة : حفظه وتعهده .

(٣) الخلابة ـ بكسر الخاء ـ : الخديعة باللسان أو بالقول الطيب .

(٤) كذا . والظاهر « أصالة الرأى » .

٧٥- الإخوان ثلاثة : فواحد كالغذاء الّذي يحتاج إليه كلّ وقت فهو العاقل . و الثّاني في معنى الدّاء و هو الأحمق . و الثّالث في معنى الدّواء فهو اللّبيب .

٧٦- ثلاثة أشياء تدلّ على عقل فاعلها : الرّسول على قدر من أرسله ، والهديّة على قدر مهديها ، والكتاب على قدر [عقل] كاتبه .

٧٧- العلم ثلاثة : آية محكمة ، وفريضة عادلة ، وسنّة قائمة .

٧٨- النّاس ثلاثة : جاهل يأبى أن يتعلّم ، وعالم قد شفّه علمه ، وعاقل يعمل لدنياه وآخرته (١) .

٧٩- ثلاثة ليس معهنّ غربة : حسن الأدب ، و كفّ الأذى ، و مجانبة الرّيب .

٨٠- الأيّام ثلاثة : فيوم مضى لا يُدرك ، و يوم النّاس فيه ، فينبغي أن يغتنموه . وغداً إنّما في أيديهم أمله (٢) .

٨١- من لم تكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الإيمان : حلم يردّ به جهل الجاهل . و ورع يحجزه عن طلب المحارم . وخلق يُداري به النّاس .

٨٢- ثلاث من كنّ فيه استكمل الايمان ، من إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ . و إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل . ومن إذا قدر عفا .

٨٣- ثلاث خصال يحتاج إليها صاحب الدّنيا : الدّعة من غير توان (٣) و السّعة مع قناعة . و الشّجاعة من غير كسلان .

٨٤- ثلاثة أشياء لا ينبغي للعاقل أن ينساهنّ على كلّ حال : فناء الدّنيا وتصرّف الأحوال . والآفات الّتي لاأمان لها .

٨٥- ثلاثة أشياء لاتُرى كاملة في واحد قطّ : الإيمان . والعقل . والاجتهاد .

---

(١) في بعض النسخ « للدنيا والاخرة » . وشفه : هزله ، رقه ، أوهنه .

(٢) قال بعض الشعراء :

ما فات مضى وما سيأتيك فأين
قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

(٣) أى من غير فتور ، والدعة : خفض العيش و الراحة .

٨٦ ـ الإخوان ثلاثة : مواس بنفسه . وآخر مواس بماله وهما الصادقان في الإخاء . و آخر يأخذ منك البلغة (١) و يريدك لبعض اللّذة ، فلا تعدّه من أهل الثّقة .

٨٧ ـ لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتّى تكون فيه خصال ثلاث : الفقة في الدّين ، و حسن التّقدير في المعيشة ، و الصّبر على الرّزايا . و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

١٠٨- ف (٢) : وروي عنه عليه السلام في قصارهذه المعاني :

١- قال صلوات الله عليه : من أنصف النّاس من نفسه رضي به حكماً لغيره .

٢- وقال عليه السلام : إذاكان الزّمان زمان جوز وأهله أهل غدر فالطمأنينة إلى كلّ أحد عجز (٣) .

٣- وقال عليه السلام : إذا اُضيف البلاء كان من البلاء عافية .

٤- وقال عليه السلام : إذا أردت أن تعلم صحّة ما عند أخيك فاغضبه فإن ثبت لك على المودّة فهو أخوك وإلّا فلا .

٥- وقال عليه السلام : لا تعتدّ بمودّة أحد حتّى تغضبة ثلاث مرّات .

٦- وقال عليه السلام : لا تثقنّ بأخيك كلّ الثّقة ، فإنّ صرعة الاسترسال لا تستقال (٤) .

٧- وقال عليه السلام : الاسلام درجة ، و الإيمان على الإسلام درجة ، و اليقين

---

(١) أى ما يبلغه ويكفيه .

(٢) التحف ص٣٥٧ .

(٣) فى بعض النسخ « فلا طمأنينة الى كل أحد » .

(٤) الصرعة ـ بالفتح ـ : المرة من صرع . ـ وبالضم ـ المبالغ فى الصرع أى من يصرعه الناس كثيراً . و الاسترسال : الطمأنينة والاستيناس الى الغير والثقة فيما يحدثه و أصل الاسترسال : السكون و الثبات . و قد مضى نظير هذا الكلام فيما تقدم . و في بعض نسخ الحديث « فان سرعة الاسترسال » .

على الإيمان درجة (١) . وما أوتي النّاس أقلّ من اليقين .

٨- وقال عليه السلام : إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه .

٩- وقال عليه السلام : الإيمان في القلب واليقين خطرات .

١٠- وقال عليه السلام : الرّغبة في الدّنيا تورث الغمّ والحزن (٢) والزّهد في الدّنيا راحة القلب والبدن .

١١- وقال عليه السلام : من العيش دارٌ يكرى ، خبزٌ يشرى .

١٢- وقال عليه السلام لرجلين تخاصما بحضرته : أما إنّه لم يظفر بخيرٍ من ظفر بالظّلم . ومن يفعل السّوء بالنّاس فلا ينكر السّوء إذا فعل به .

١٣- وقال عليه السلام : التّواصل بين الإخوان في الحضر التّزاور ، والتّواصل في السّفر المكاتبة .

١٤- وقال عليه السلام : لايصلح المؤمن إلاّ على ثلاث خصال : التفقّه في الدّين ، وحسن التّقدير في المعيشة ، والصّبر على النّائبة .

١٥- وقال عليه السلام : المؤمن لا يغلبه فرجه ، ولا يفضحه بطنه .

١٦- وقال عليه السلام : صحبة عشرين سنةً قرابة .

١٧- وقال عليه السلام : لا تصلح الصّنيعة إلاّ عند ذي حسب أو دين ، و ما أقلّ من يشكر المعروف .

١٨- وقال عليه السلام : إنّما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ ، أو جاهل فيتعلّم . فأمّا صاحب سوط وسيف فلا (٣) .

١٩- وقال عليه السلام : إنّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال : عالمٌ بما يأمر ، عالمٌ بما ينهى . عادلٌ فيما يأمر ، عادلٌ فيما ينهى ، رفيق بما يأمر ، رفيق بما ينهى .

---

(١) كذا وفى الكافى « والتقوى على الايمان درجة واليقين على التقوى درجة » .

(٢) فى بعض النسخ « تورث النقم والحزن » .

(٣) لانه لايؤثر فيهما كثيراً لانهما صاحبا قدرة وسلطنة ومغروران بما فى أيديهما .

٢٠ ـ وقال عليه السلام : من تعرّض لسلطان (١) جائر فأصابته منه بليّة لم يؤجر عليها ولم يرزق الصّبر عليها .

٢١ـ وقال عليه السلام : إنّ الله أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت عليهم وبالاً ، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فكانت عليهم نعمة .

٢٢ـ وقال عليه السلام : صلاح حال التّعايش و التّعاشر ملء مكيال (٢) ثلثاه فطنة ، وثلثه تغافل .

٢٣ـ وقال عليه السلام : ما أقبح الانتقام بأهل الأقدار (٣) .

٢٤ـ وقيل له : ما المروّة ؟ فقال عليه السلام : لا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك من حيث أمرك .

٢٥ـ وقال عليه السلام : اشكر من أنعم عليك ، و أنعم على من شكرك ، فإنّه لا إزالة للنّعم إذا شكرت ، و لا إقامة لها إذا كفرت . و الشّكر زيادة في النعم ، وأمان من الفقر .

٢٦ـ وقال عليه السلام : فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها ، و أشدّ من المصيبة سوء الخلق منها .

٢٧ـ و سأله رجل : أن يعلّمه ما ينال به خير الدّنيا و الآخرة ولا يطول عليه (٤) ؟ فقال عليه السلام : لاتكذب .

٢٨ـ و قيل له : ما البلاغة ؟ فقال عليه السلام : من عرف شيئاً قلّ كلامه فيه ، وإنّما سمّي البليغ لأنّه يبلغ حاجته بأهون سعيه .

---

(١) أى تصدى لطلب فضله واحسانه .

(٢) في بعض النسخ « على مكيال » وتعايش القوم : عاشوا مجتمعين على الفة ومودة وتعاشر القوم : تخالطوا وتصاحبوا .

(٣) الظاهر أن المراد من يقدر عليهم الرزق و المعيشة أى الضعفاء : و الاقدار : جمع قدر .

(٤) « ولا يطول » بالتخيف أى لا يجعله طويلا بل مختصراً موجزا .

٢٩- وقال عليه السلام : الدّين غمٌّ باللّيل ، و ذلٌّ بالنّهار .

٣٠- وقال عليه السلام : إذا صلح أمر دنياك فاتّهم دينك .

٣١- وقال عليه السلام : برّوا آبائكم يبرّكم أبناؤكم ، و عفّوا عن نساء النّاس تعفّ نساؤكم .

٣٢- وقال عليه السلام : من ائتمن خائناً على أمانة لم يكن له على الله ضمان (١) .

٣٣- وقال عليه السلام : لحمران بن أعين : يا حمران انظر من هو دونك في المقدرة (٢) ولا تنظر إلى من هو فوقك ، فإنّ ذلك أقنع لك بما قسّم الله لك ، وأحرى أن تستوجب الزّيادة منه عزّوجلّ . و اعلم أنّ العمل الدّائم القليل على اليقين أفضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين و اعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله ، و الكفّ عن أذى المؤمنين واغتيابهم . و لا عيش أهنأ من حسن الخلق ، ولا مال أنفع من القناعة باليسير المجزىء ، ولا جهل أضرُّ من العجب .

٣٤- وقال عليه السلام : الحياء على وجهين فمنه ضعف ، ومنه قوّة وإسلام وإيمان .

٣٥- وقال عليه السلام : ترك الحقوق مذلّة ، وإنّ الرّجل يحتاج إلى أن يتعرّض فيها للكذب .

٣٦- وقال عليه السلام : إذا سلّم الرّجل من الجماعة أجزأ عنهم . وإذا ردّ واحد من القوم أجزأ عنهم .

---

(١) الضمان - بالفتح - : ما يلتزم بالرد .

(٢) المقدرة - بتثليث الدال - : القوة و الغنى . وحمران - كسكران - و قيل : -كسبحان - ابن أعين كاحمد - الشيبانى الكوفى تابعى مشكور يكنى أبا الحسن و قيل : أباحمزة من أصحاب الصادقين بل من حواريهما عليهما السلام ولقى على بن الحسين عليهما السلام وكان من أكابر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لايشك فيهم ، وكان أحد حملة القرآن وقرأ على أبى جعفر الباقر عليه السلام وقيل : ان حمزة أحد القراء السبعة قرأ عليه وكان عالماً بالنحو واللغة .

٣٧ـ وقال عليه السلام : السّلام تطوّع والرّدّ فريضة (١) .

٣٨ـ وقال عليه السلام : من بدأ بكلام قبل سلام فلا تجيبوه (٢) .

٣٩ـ وقال عليه السلام : إنّ تمام التّحيّة للمقيم المصافحة ، و تمام التّسليم على المسافر المعانقة .

٤٠ـ وقال عليه السلام : تصافحوا ، فانّها تذهب بالسّخيمة (٣) .

٤١ـ وقال عليه السلام : اتّق الله بعض التّقى و إن قلّ ، ودع بينك و بينه ستراً وإن رقّ .

٤٢ـ وقال عليه السلام : من ملك نفسه إذا غضب و إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى حرّم الله جسده على النّار .

٤٣ـ وقال عليه السلام : العافية نعمة خفيّة (٤) إذا وجدت نسيت ، و إذا عدمت ذكرت .

٤٤ـ وقال عليه السلام : لله في السّرّاء نعمة التّفضّل ، و في الضّرّاء نعمة التّطهّر (٥) .

٤٥ـ وقال عليه السلام : كم من نعمة لله على عبده في غير أمله ، و كم من مؤمّل أملاً الخيار في غيره ، وكم من ساع إلى حتفه وهو مبطىء عن حظّه .

٤٦ـ وقال عليه السلام : قد عجز من لم يعدّ لكلّ بلاء صبراً ، ولكلّ نعمة شكراً ولكلّ عسر يسراً . اصبر نفسك عند كلّ بليّة ورزيّة في ولد أو في مال ، فإنّ الله إنّما يقبض عاريته وهبته ليبلو شكرك وصبرك .

٤٧ـ وقال عليه السلام : مامن شيء إلاّ وله حدٌّ . قيل: فما حدّ اليقين ؟ قال عليه السلام: أن لا تخاف شيئاً .

---

(١) تطوع : تبرع ، والمراد أن السلام تطوع ابتداء .

(٢) فى الكافى « من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه » .

(٣) السخيمة : الضغينة والحقد فى النفس .

(٤) وفى بعض النسخ « خفيفة » .

(٥) التفضل : النيل من الفضل . والتطهر : التنزه عن الادناس أى المعاصى .

٤٨- وقال عليه السلام : ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال : وقورٌ عند الهزاهز (١) ، صبور عند البلاء ، شكور عند الرّخاء ، قانع بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ، ولا يتحمّل الأصدقاء (٢) ، بدنه منه في تعب ، والناس منه في راحة .

٤٩- وقال عليه السلام : إنّ العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والصّبر أمير جنوده ، والرّفق أخوه ، واللّين والده .

٥٠- وقال أبوعبيدة (٣) : ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد . فقال عليه السلام : أبى الله عليك ذلك إلاّ أن يجعل أرزاق العباد بعضهم من بعض ، ولكن أدع الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه ، فإنّه من السّعادة ، ولا يجعله على أيدي شرار خلقه ، فإنّه من الشّقاوة .

٥١- وقال عليه السلام : العامل على غير بصيرة كالسّائر على غير طريق ، فلا تزيده سرعة السّير إلاّ بُعداً .

٥٢- وقال عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « اتّقوا الله حقّ تقاته (٤) » قال : يطاع فلا يُعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر .

٥٣- وقال عليه السلام : من عرف الله خاف الله ، و من خاف الله سخت نفسه عن الدّنيا (٥) .

٥٤- وقال عليه السلام : الخائف من لم تدع له الرّهبة لساناً ينطق به .

---

(١) الوقور - للمذكر والمؤنث - : ذووقار . الهزاهز : الفتن التى يهز الناس . و تطلق على الشدائد والحروب .

(٢) « يتحمل » أى ولا يحمل على الاصدقاء ولا يتكلف عليهم و فى الكافى ج ٢ ص ٢٣٢ «لا يتحامل للاصدقاء» أى ما يشق عليهم ويضر بحالهم .

(٣) الظاهر أنه أبوعبيدة الحذاء زياد بن عيسى الكوفى من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ومات فى زمان الصادق عليه السلام .

(٤) آل عمران : ٩٧ .

(٥) سخيت نفسى عنه اى تركته ولم تنازعنى اليه نفسى .

٥٥ـ وقيل له عليه السلام : قوم يعملون بالمعاصي و يقولون : نرجو ، فلا يزالون كذلك حتّى يأتيهم الموت . فقال : هؤلاء قوم يترجّحون في الأماني كذبوا ليس يرجون (١) إنّ من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه .

٥٦ـ وقال عليه السلام : إنّا لنحبّ من كان عاقلاً عالماً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفيّاً (٢) ، إنّ الله خصّ الأنبياء عليهم السلام بمكارم الأخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرّع إلى الله و ليسأله إيّاها وقيل له : وما هي ؟ قال عليه السلام : الورع والقناعة والصّبر والشّكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة و صدق الحديث والبرّ وأداء الأمانة واليقين و حسن الخلق والمروّة .

٥٧ـ وقال عليه السلام : من أوثق عرى الإيمان أن تحبّ في الله و تبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله .

٥٨ـ وقال عليه السلام : لا يتبع الرّجل بعد موته إلّا ثلاث خلال : صدقة أجراها الله له في حياته فهي تجري له بعد موته ، و سنّة هدىً يعمل بها ، و ولد صالح يدعو له .

٥٩ـ وقال عليه السلام : إنّ الكذبة لتنقض الوضوء إذا توضّأ الرّجل للصّلاة ، وتفطر الصيام فقيل له : إنّا نكذب فقال عليه السلام : ليس هو باللّغو ولكنّه الكذب على الله وعلى رسوله و على الأئمّة صلوات الله عليهم ، ثمّ قال : إنّ الصّيام ليس من الطّعام ولا من الشّراب وحده ، إنّ مريم عليها السلام قالت : « إنّي نذرت للرّحمن صوماً (٣) » أي صمتاً ، فاحفظوا ألسنتكم و غضّوا أبصاركم ، و لا تحاسدوا ولا تنازعوا ، فإنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النّار الحطب .

---

(١) كذا وفي الكافي «كذبوا ليسوا براجين» . ترجح في القول: تميل فيه

(٢) الوفي : الكثير الوفاء . و أيضاً الذي يعطي الحق و يأخذ الحق والجمع اوفياء كأصدقاء .

(٣) مريم : ٢٧ .

٦٠- وقال عليه السلام : من أعلم الله ما لم يعلم اهتزّ له عرشه (١) .

٦١- وقال عليه السلام : إنّ الله علم أنّ الذّنب خيرٌ للمؤمن من العجب و لولا ذلك ماابتلى الله مؤمناً بذنب أبداً .

٦٢- وقال عليه السلام : من ساء خُلقه عذّب نفسه .

٦٣- وقال عليه السلام : المعروف كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلاّ ثوابه ، والمعروف هديّة من الله إلى عبده ، و ليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف إلى النّاس يصنعه ، ولا كلّ من رغب فيه يقدر عليه ، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فإذا منّ الله على العبد جمع له الرّغبة في المعروف والقدرة و الإذن ، فهناك تمّت السّعادة والكرامة للطّالب والمطلوب إليه .

٦٤- وقال عليه السلام : لم يستزد في محبوب بمثل الشكر ، ولم يستنقص من مكروه بمثل الصّبر .

٦٥- وقال عليه السلام : ليس لإبليس جندٌ أشدّ من النساء و الغضب .

٦٦- وقال عليه السلام : الدّنيا سجن المؤمن و الصّبر حصنه ، و الجنّة مأواه ، والدّنيا جنّة الكافر ، و القبر سجنه ، والنّار مأواه .

٦٧- وقال عليه السلام : و لم يخلق الله يقيناً لا شكّ فيه أشبه بشكّ لا يقين فيه من الموت .

٦٨- وقال عليه السلام : إذا رأيتم العبد يتفقّد الذّنوب من النّاس (٢) ناسياً لذنبه فاعلموا أنّه قد مُكر به .

٦٩- وقال عليه السلام : الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب ، والمعافي الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر .

٧٠- وقال عليه السلام : لا ينبغي لمن لم يكن عالماً أن يعدّ سعيداً ، و لا لمن لم يكن ودوداً أن يعدّ حميداً ، ولا لمن لم يكن صبوراً أن يعدّ كاملاً ، ولا لمن لا يتّقي

---

(١) فى بعض النسخ « من اعلم الله ما لايعلم اهتزعرشه » .

(٢) تفقده أى طلبه عند غيبته .

ملامة العلماء وذمّهم أن يرجى له خير الدُّنيا والآخرة ، وينبغي للعاقل أن يكون صدوقاً ليؤمن على حديثه ، وشكوراً ليستوجب الزّيادة .

٧١ـ وقال عليه السلام : ليس لك أن تأتمن الخائن وقد جرّبته ، وليس لك أن تتّهم من ائتمنت .

٧٢ـ وقيل له : من أكرم الخلق على الله ؟ فقال عليه السلام : أكثرهم ذكراً لله وأعملهم بطاعة الله . قلت : فمن أبغض الخلق إلى الله ؟ قال عليه السلام : من يتّهم الله . قلت : أحد يتّهم الله ؟ قال عليه السلام : نعم من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط فذلك يتّهم الله ، قلت : و من ؟ قال : يشكو الله ؟ قلت : واحدٌ يشكوه ؟ قال عليه السلام : نعم ، من إذا ابتلي شكى بأكثر ممّا أصابه . قلت : و من ؟ قال : إذا أُعطي لم يشكر وإذا ابتلي لم يصبر . قلت : فمن أكرم الخلق على الله ؟ قال عليه السلام : من إذا أُعطي شكر ، وإذا ابتلي صبر .

٧٣ـ وقال عليه السلام : ليس لملول (١) صديق ، و لا لحسود غنى ، و كثرة النظر في الحكمة تلقح العقل .

٧٤ـ وقال عليه السلام : كفى بخشية الله علماً ، و كفى بالاغترار به جهلاً .

٧٥ـ وقال عليه السلام : أفضل العبادة العلم بالله و التّواضع له .

٧٦ـ وقال عليه السلام : عالم أفضل من ألف عابد و ألف زاهد وألف مجتهد (٢).

٧٧ـ وقال عليه السلام : إنّ لكلّ شيء زكاة ، وزكاة العلم أن يعلّمه أهله .

٧٨ـ وقال عليه السلام : القضاة أربعة ثلاثة في النّار وواحد في الجنّة : رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النّار ، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النّار ، و رجلٌ قضى بحقّ و هو لا يعلم فهو في النّار ، و رجل قضى بحقّ و هو يعلم فهو في الجنّة .

---

(١) الملول : ذوالملل ، صفة بمعنى الفاعل . وقد يقرء « لملوك » كما مر كراراً و فى الخصال « للملك » وفى بعض نسخ أمالى الشيخ « للملوك » .

(٢) أى الذى يجتهد فى العبادة .

٧٩ـ و سئل عن صفة العدل من الرّجل؟ فقال عليه السلام: إذا غضّ طرفه عن المحارم، ولسانه عن المآثم، و كفّه عن المظالم.

٨٠ ـ وقال عليه السلام: كلّما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتّى يعرّفهموه.

٨١ ـ وقال عليه السلام لداود الرّقّي(١): تدخل يدك في فم التنّين (٢) إلى المرفق خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن له وكان (٣).

٨٢ ـ وقال عليه السلام: قضاء الحوائج إلى الله، وأسبابها ـ بعد الله ـ العباد تجري على أيديهم، فما قضى الله من ذلك فاقبلوا من الله بالشكر، و ما زوي عنكم (٤) منها فاقبلوه عن الله بالرّضا و التّسليم و الصّبر فعسى أن يكون ذلك خيراً لكم، فإنّ الله أعلم بما يصلحكم وأنتم لاتعلمون.

٨٣ ـ وقال عليه السلام: مسألة ابن آدم لابن آدم فتنة، إن أعطاه حمد من لم يعطه، وإن ردّه ذمّ من لم يمنعه.

---

(١) الرقى ـ بفتح الراء وقيل: بكسر ها و تشديد القاف ـ نسبة الى الرقة اسم لمواضع، بلدة بقوهستان وأخريان من بساتين بغداد صغرى وكبرى وبلدة اخرى فى غربى بغداد و قرية كبيرة أسفل منها بفرسخ على الفرات غربى الانبار وهيت، كانت مصيف آل المنذر ملوك العراق و منتزه الرشيد العباسى. قال علماء الرجال: «و هى التى ينصرف اليها اطلاق لفظ الرقة منها داود الرقى» وهو داود بن كثير بن أبى خالد الرقى مولى بنى أسد من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ثقة وله أصل و كتاب، عاش الى زمان الرضا عليه السلام.

(٢) التنين ـ كسكيت ـ: الحوت والحية العظيمة كنيته أبومرداس. قيل: «انه شر من الكوسج و فى فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق، أحمر العينين مثل الدم، واسع الفم والجوف، براق العينين، يبلع كثيراً من حيوان البر والبحر، اذا تحرك يموج البحر لقوته الشديدة».

(٣) وفى بعض النسخ «فكان» وهو الاصوب.

(٤) زواه ـ من باب رمي ـ: نحاه ومنعه. وعنه طواه وصرفه. والشي: جمعه وقبضه.

٨٤ ـ وقال عليه السلام : إنّ الله قد جعل كلّ خير في التّزجية (١) .

٨٥ ـ وقال عليه السلام : إيّاك ومخالطة السّفلة ، فإنّ مخالطة السّفلة لا تؤدّي إلى خير (٢) .

٨٦ ـ وقال عليه السلام : الرّجل يجزع من الذّلّ الصّغير فيدخله ذلك في الذّلّ الكبير .

٨٧ ـ وقال عليه السلام : أنفع الأشياء للمرء سبقه النّاس إلى عيب نفسه ، و أشدّ شيء مؤونة إخفاء الفاقة . و أقلّ الأشياء غناءً النصيحة لمن لا يقبلها و مجاورة الحريص ، وأروح الرّوح اليأس من النّاس ، لاتكن ضجراً ولاغلقاً ، وذلّل نفسك باحتمال من خالفك ممّن هو فوقك و من له الفضل عليك ، فإنّما أقررت له بفضله (٣) لئلاّ تخالفه ، ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه ، و اعلم أنّه لا عزّ لمن لا يتذلّل لله ، ولا رفعة لمن لا يتواضع لله .

٨٨ ـ وقال عليه السلام : إنّ من السّنّة لبس الخاتم (٤) .

٨٩ ـ وقال عليه السلام : أحبّ إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي .

٩٠ ـ وقال عليه السلام : لا تكون الصّداقة إلاّ بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منه (٥) وإلاّ فلاتنسبه إلى شيء من الصّداقة : فأوّلها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدةً ، والثّانية أن يرى زينك زينه وشينك شينه ، والثّالثة أن لاتغيّره عليك ولاية ولامال . والرابعة لايمنعك شيئاًتناله مقدرته (٦) والخامسة

---

(١) زجا يزجو زجواً وزجى تزجية وأزجى ازجاء ، وازدجى فلاناً : ساقه ، دفعه برفق ، يقال : « زجى فلان حاجتى » اى سهل تحصيلها . وفى بعض النسخ «فى الترجية».

(٢) فى بعض نسخ الحديث « لاتؤول ألى خير » .

(٣) أى ذلل نفسك فلعل من خالفك كان له الفضل عليك .

(٤) وفى بعض النسخ « لباس الخاتم » . (٥) كذا .

(٦) المقدرة ـ بتثليث الدال ـ : القوة والغنى .

ـ وهي تجمع هذه الخصال ـ أن لا يسلّمك عند النكبات .

٩١ـ وقال عليه السلام : مجاملة النّاس ثلث العقل (١) .

٩٢ـ وقال عليه السلام : ضحك المؤمن تبسّم .

٩٣ـ وقال عليه السلام : ما اُبالي إلى من ائتمنت خائناً أو مضيّعاً (٢) .

٩٤ـ وقال عليه السلام للمفضّل (٣) : اُوصيك بستّ خصال تبلّغهنّ شيعتي ، قلت: و ما هنّ يا سيّدي ؟ قال عليه السلام : أداء الامانة إلى من ائتمنك ، وأن ترضى لأخيك ماترضى لنفسك ، واعلم أنّ للامور أواخر فاحذر العواقب . وأنّ للامور بغتات(٤) فكن على حذر . و إيّاك ومرتقى جبل سهل إذا كان المنحدر وعراً (٥) ولاتعدنّ أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه .

٩٥ـ وقال عليه السلام : ثلاث لم يجعل الله لأحد من النّاس فيهنّ رخصّة : برّ الوالدين برّين كانا أوفاجرين ، ووفاء بالعهد للبرّ والفاجر ، و أداء الأمانه إلى البرّ والفاجر .

٩٦ـ وقال عليه السلام : إنّي لأرحم ثلاثة وحقٌّ لهم أن يرحموا . عزيزأصابته مذلّة بعد العزّ ، وغنيٌّ أصابته حاجة بعد الغنى . وعالم يستخفّ به أهله والجهلة .

٩٧ـ وقال عليه السلام : من تعلّق قلبه بحبّ الدّنيا تعلّق من ضررها بثلاث خصال: همٌّ لايفنى . وأمل لايدرك . ورجاء لا ينال .

---

(١) المجاملة : حسن الصنيعة مع الناس والمعاملة بالجميل .

(٢) أى لا فرق عندى بين الخائن و المضيع ، أو المراد ان الرجل اذا ائتمن احداً فلا يبالى به اذا كان خائناً أومضيعاً .

(٣) هوأبو عبدالله مفضل بن عمر الجعفى الكوفى من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام . قيل: هومن شيوخ أصحاب الصادق عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين صاحب رسالة المعروف بتوحيد المفضل المروى عن الصادق عليه السلام.

(٤) البغتات ـ جمع بغتة ـ أى الفجأة .

(٥) المنحدر : مكان الانحدار أى الهبوط والنزول . والوعر : ضد السهل أى المكان الصلب وهو الذى مخيف الوحش .

٩٨- وقال عليه السلام : المؤمن لا يخلق على الكذب ولا على الخيانة ، وخصلتان لا يجتمعان في المنافق : سمتٌ حسنٌ (١) وفقهٌ في سنّة .

٩٩- وقال عليه السلام : النّاس سواء كأسنان المشط ، والمرء كثير بأخيه (٢) ولاخير في صحبة من لم ير لك مثل الّذي يرى لنفسه .

١٠٠- وقال عليه السلام : من زين الإيمان الفقه ، ومن زين الفقه الحلم ، ومن زين الحلم الرّفق ، ومن زين الرّفق اللّين ، ومن زين اللّين السهولة .

١٠١- وقال عليه السلام : من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات فلم يقل فيك مكروهاً فأعدّه لنفسك .

١٠٢- وقال عليه السلام : يأتي على النّاس زمان ليس فيه شيء أعزّ من أخ أنيس وكسب درهم حلال .

١٠٣- وقال عليه السلام : من وقف نفسه موقف التّهمة فلا يلومنّ من أساء به الظّن ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده (٣) وكلّ حديث جاوز اثنين فاش (٤) وضع أمر أخيك على أحسنه ، ولاتطلبنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً . وعليك بإخوان الصّدق ، فإنّهم عُدّةٌ عندالرّخاء (٥) وجُنّة

---

(١) السمت : الطريق والمحجة . وأيضاً . هيئة أهل الخير وهى المراد هنا أى السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة . يقال : فلان حسن السمت أى حسن المذهب فى الامور كلها .

(٢) أى ليس هو وحده بل هو كثير بأخيه .

(٣) الخيرة - بفتح فسكون أو بكسر ففتح - : الاختيار .

(٤) قال الشاعر :

كل سر جاوز الاثنين شاع * كل علم ليس فى القرطاس ضاع

(٥) العدة - بالضم - : الاستعداد وما أعددته أى هيأته للحوادث والنوائب و - بالفتح - : الجماعة .

عند البلاء ، و شاور في حديثك الّذين يخافون الله ، و أحبب الإخوان على قدر التقوى ، و اتّق شرار النساء و كن من خيارهنّ على حذر ، وإن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ حتّى لا يطمعن منكم في المنكر .

١٠٤- وقال عليه السلام : المنافق إذا حدّث عن الله و عن رسوله كذب ، و إذا وعدالله ورسوله أخلف . وإذا ملك خان الله ورسوله في ماله ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون (١) » و قوله : و إن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم (٢) » .

١٠٥- وقال عليه السلام : كفى بالمرء خزياً أن يلبس ثوباً يشهّره (٣) . أو يركب دابّة مشهورة ، قلت : وما الدّابّة المشهورة ؟ قال: البلقاء (٤) .

١٠٦- وقال عليه السلام : لايبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتّى يحبّ أبعد الخلق منه في الله ، ويبغض أقرب الخلق منه في الله.

١٠٧- وقال عليه السلام : من أنعم الله عليه نعمة فعرفها بقلبه و علم أنّ المنعم عليه الله فقد أدّى شكرها ، و إن لم يحرّك لسانه ، و من علم أنّ المعاقب على الذّنوب الله فقد استغفر ، وإن لم يحرّك به لسانه ، وقرأ : « إن تبدوا ما في أنفسكم أوتخفوه - الآية - » (٥) .

١٠٨- وقال عليه السلام : خصلتين مهلكتين (٦) : تفتي النّاس برأيك أوتدين بما لا تعلم .

---

(١) التوبة : ٧٨ .

(٢) الانفال : ٧٢ .

(٣) في بعض النسخ « لشهرة » .

(٤) البلقاء : مؤنث الابلق- كحمراء و أحمر - : الذى كان في لونه سواد وبياض.

(٥) البقرة : ٢٨٤ .

(٦) كذا . تقدير الكلام : اتق خصلتين .

١٠٩ـ وقال عليه السلام لأبي بصير (١) : يا أبا محمد لاتفتش الناس عن أديانهم فتبقى بلا صديق .

١١٠ـ وقال عليه السلام : الصفح الجميل أن لا تعاقب على الذنب ، والصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى .

١١١ـ قال عليه السلام : أربع من كن فيه كان مؤمناً و إن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً : الصدق والحياء : وحسن الخلق ، والشكر .

١١٢ـ وقال عليه السلام : لا تكون مؤمناً حتى تكون خائفاً راجياً ، و لا تكون خائفاً راجياً حتى تكون عاملاً لما تخاف وترجو .

١١٣ـ وقال عليه السلام : ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن الإيمان ما خلص في القلوب وصدقته الأعمال .

١١٤ـ وقال عليه السلام : إذا زاد الرجل على الثلاثين فهو كهل . وإذا زاد على الأربعين فهو شيخ .

١١٥ـ وقال عليه السلام : الناس في التوحيد على ثلاثة أوجه : مثبت وناف ومشبه ، فالنافي مبطل والمثبت مؤمن . والمشبه مشرك .

١١٦ـ وقال عليه السلام : الإيمان إقرار و عمل و نية . و الإسلام إقرار و عمل (٢) .

١١٧ـ وقال عليه السلام لا تذهب الحشمة (٣) بينك وبين أخيك وابق منها ، فإن ذهاب الحشمة ذهاب الحياء ، وبقاء الحشمة بقاء المودة .

---

(١) هو يحيى بن أبي القاسم اسحاق الاسدى الكوفى المكنى بابى بصير و أبى محمد المتوفى سنة ١٥٠ امامى ثقة عدل من أصحاب الاجماع ومن خواص أصحاب الباقرين عليهما السلام ، وقد أفرد جماعة من العلماء رسالة فى ترجمته واطال الكلام فيه صاحب تنقيح المقال وقيل : هو خال شعيب العقرقوفى .

(٢) المراد بالنية : الاخلاص والاقرار بالقلب .

(٣) الحشمة : الحياء . الانقباض . الغضب . واحتشم : غضب ، انقبض ، استحيا .

١١٨- وقال عليه السلام : من احتشم أخاه حرمت و صلته . و من اغتمّــه سقطت حرمته .

١١٩- و قيل لــه : خلوت بالعقيق (١) و تعجّلت الوحدة . فقال عليه السلام : لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك . ثمّ قال عليه السلام : أقلُّ ما يجد العبد في الوحدة من مداراة النّاس (٢) .

١٢٠- وقال عليه السلام : ما فتح الله على عبد باباً من الدّنيا إلاّ فتح عليه من الحرص مثليه (٣) .

١٢١- وقال عليه السلام : المؤمن فيالدّنيا غريبٌ ؛ لايجزع من ذُلّها ، ولايتنافس أهلها في عزّها .

١٢٢- و قيل لـه : أين طريق الرّاحة ؟ فقال عليه السلام : في خلاف الهوى ، قيل : فمتى يجد الرّاحة ؟ فقال عليه السلام : عند أوّل يوم يصير في الجنّة .

١٢٣- وقال عليه السلام : لايجمع الله لمنافق ولافاسق حسن السّمت والفقه وحسن الخلق أبداً .

١٢٤- وقال عليه السلام : طعم الماء الحياة ، و طعم الخبز القوّة ، و ضعف البدن و قوّته من شحم الكليتين (٤) . و موضع العقل الدّماغ . و القسوة و الرّقّة في القلب .

---

(١) خلا به يخلو خلوة و خلواً و خلاء : اجتمع معه على خلوة . و خلا الرجل بنفسه : انفرد . والعقيق : خرزأحمروالواحدة العقيقة . وفى بعض النسخ « العفيفة » . ولعل المراد بها امرأة الرجل و هى كناية عن الوحدة و الانزواء . اى انك مقيم فى بيتك و لم تخرج الى الناس .

(٢) كذا . والظاهرسقطت كلمة « الراحة » قبل « من » .

(٣) حرص علىحفظ ما ناله وحرص على الزيادة .

(٤) أى منوطة به . و فى الحديث « لا يستلقين أحدكم فى الحمام فانه يذيب شحم الكليتين » . وفى حديث آخر « ادمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين » . مكارم الاخلاق.

١٢٥ـ وقال عليه السلام : الحسد حسدان : حسد : فتنة و حسد غفلة ، فأمّا حسد الغفلة فكما قالت الملائكة حين قال الله : « إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيما من يفسد فيها و يسفك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك (١) » أي اجعل ذلك الخليفة منّا ولم يقولوا ، حسداً لآدم من جهة الفتنة والرّدّ والجحود. و الحسد الثّاني الّذي يصير به العبد إلى الكفر و الشّرك فهو حسد إبليس في ردّه على الله وإبائه عن السّجود لآدم عليه السلام .

١٢٦ـ وقال عليه السلام : النّاس في القدرة على ثلاثة أوجه : رجلٌ يزعم أن الأمر مفوّض إليه فقد و هن الله في سلطانه فهو هالك . ورجلٌ يزعم أنّ الله أجبر العباد على المعاصي و كلّفهم ما لا يطيقون ، فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك . ورجلٌ يزعم أنّ الله كلّف العباد ما يطيقونه ولم يكلّفهم مالا يطيقونه ، فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلمٌ بالغٌ .

١٢٧ـ وقال عليه السلام : المشي المستعجل يذهب ببهاء المؤمن ويطفىء نوره .

١٢٨ـ وقال عليه السلام : إنّ الله يبغض الغنيّ الظلوم .

١٢٩ـ وقال عليه السلام : الغضب ممحقة لقلب الحكيم ، و من لم يملك غضبه لم يملك عقله .

١٣٠ـ و قال الفضيل بن العياض (٢) : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أتدري من

---

(١) سورة البقرة : ٢٨ .

(٢) هو أبوعلى الفضل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى الفنديني الزاهد الصوفى المشهور أحد رجال الطريقة ولد بأبيورد من بلاد خراسان وقيل : بسمرقند ونشأ بأبيورد من أصحاب الصادق عليه السلام ثقة عظيم المنزلة قيل : لكنه عامى . وحكى أنه كان فى أول أمره شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها سمع تالياً يتلو : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله». فقال : يا رب قد آن ، فرجع وأوى الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم : نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل و آمنهم فصار من كبار ←

الشحيح ؟ قلت : هو البخيل ، فقال عليه السلام : الشّحّ أشدّ من البخل ، إنّ البخيل يبخل بما في يده و الشحيح يشحّ على ما في أيدي النّاس وعلى ما في يده ، حتّى لا يرى في أيدي النّاس شيئاً إلاّ تمنّى أن يكون له بالحلّ والحرام ، لا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله .

١٣١- وقال عليه السلام : إنّ البخيل مَن كسب مالاً من غير حلّه ، و أنفقه في غير حقّه .

١٣٢- وقال عليه السلام لبعض شيعته : ما بال أخيك يشكوك ؟ فقال : يشكوني أن استقصيت عليه حقّي . فجلس عليه السلام مغضباً ثمّ قال : كأنّك إذا استقصيت عليه حقّك لم تسيء ، أرأيتك ماحكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب ، أخافوا أن يجور الله عليهم ؟ لا . و لكن خافوا الاستقصاء فسمّاه الله سوء الحساب ، فمن استقصى فقد أساء .

١٣٣- وقال عليه السلام : كثرة السحت يمحق الرّزق (١) .

١٣٤- وقال عليه السلام سوء الخلق نكد (٢) .

←— السادات ، قدم الكوفة وسمع الحديث بها ، ثم انتقل الى مكة وجاور بها الى أن مات فى المحرم سنة ١٨٧ وقبره بها . وله كلمات ومواعظ مشهورة وكان له ولداً يسمى بعلي الفضيل وهو أفضل من أبيه فى الزهد والعبادة فكان شاباً سرباً من كبار الصالحين وهو معدود من الذين قتلهم محبة الله فلم يتمتع بحياته كثيراً وذلك انه كان يوماً فى المسجد الحرام واقعاً بقرب ماء زمزم فسمع قارئاً يقرأ : « وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار » فصعق ومات .

(١) « السحت » - بالضم - : المال الحرام وكل ما لايحل كسبه . وفى بعض النسخ « الصخب » وفى بعضها « السخب » والسخب والصخب - بالتحريك - : الصيحة واضطراب الاصوات .

(٢) نكد العيش - كعلم - : اشتد وعسر . - والرجل : ضاق خلقه ، وضد يسر وسهل ، فهو نكد - بسكون الكاف وفتحها وكسرها - أى شؤم عسر . - وبالضم - : قيل الخير والعطاء .

١٣٥- وقال عليه السلام : إنّ الايمان فوق الإسلام بدرجة والتّقوى فوق الإيمان بدرجة وبعضه من بعض (١) ، فقد يكون المؤمن في لسانه بعض الشيء الّذي لم يعدالله عليه النّار وقال الله : « إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفّرعنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلاً كريماً (٢) » ويكون الآخر وهو الفهم لساناً (٣) وهو أشدّ لقاءً للذّنوب و كلاهمامؤمن. واليقين فوق التقوى بدرجة . ولم يقسم(٤) بين النّاس شيءٌ أشدّ من اليقين . إنّ بعض النّاس أشدّ يقيناً من بعض وهم مؤمنون وبعضهم أصبرمن بعض على المصيبة وعلى الفقر وعلى المرض وعلى الخوف وذلك من اليقين .

١٣٦- وقال عليه السلام : إنّ الغنى والعزّ يجولان ، فاذا ظفرا بموضع التّوكّل أوطناه (٥) .

١٣٧- وقال عليه السلام : حسن الخلق من الدّين وهو يزيد في الرّزق .

١٣٨- وقال عليه السلام : الخلق خلقان أحدهما نيّة و الآخر سجيّة . قيل : فأيّهما أفضل ؟ قال عليه السلام : النيّة ، لأنّ صاحب السجيّة مجبولٌ على أمر لا يستطيع غيره ، وصاحب النيّة يتصبّر على الطّاعة تصبّراً فهذا أفضل .

١٣٩- وقال عليه السلام : إنّ سرعة ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا و إن لم يظهروا التودّد بألسنتهم كسرعة اختلاط ماء السّماء بماء الأنهار. وإنّ بُعد ائتلاف قلوب الفجّار إذا التقوا و إن أظهرا التودّد بألسنتهم كبعد البهائم من التّعاطف

---

(١) أى ان الايمان بعضه فوق بعض وبعضه أعلى درجة من بعض فالايمان ذو مراتب .

(٢) النساء ٣٥ .

(٣) الفهم - ككتف - : السريع الفهم ولعل المراد لممه فيكون الاخر أشد لماً من غيره من جهة اللسان .

(٤) فى بعض النسخ « و لم يقم » . و فى الكافى « وما قسم فى الناس شىء أقل من اليقين » .

(٥) أوطناه أى اتخذاه وطناً وأقامافيه .

وإن طال اعتلافها (١) على مذود واحد (٢) .

١٤٠- وقال عليه السلام : السخيُّ الكريم الّذي يُنفق ماله في حقِّ الله .

١٤١- وقال عليه السلام : يا أهل الايمان ومحلَّ الكتمان تفكّروا وتذكّروا عند غفلة الساهين .

١٤٢- قال المفضّل بن عمر (٣) : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الحسب ؟ فقال عليه السلام : المال. قلت : فالكرم ؟ قال عليه السلام : التقوى . قلت : فالسؤدد (٤) قال عليه السلام : السّخاء ويحك أمارأيت حاتم طيّ (٥) كيف ساد قومه وماكان بأجودهم موضعاً(٦) .

١٤٣- وقال عليه السلام : المروّة مروّتان : مروّة الحضر و مروّة السّفر ، فأمّا مروّة الحضر فتلاوة القرآن ، و حضور المساجد ، وصحبة أهل الخير ، و النّظر في التّفقه . وأمّا مروّة السفر : فبذل الزاد ، والمزاح في غيرما يسخط الله وقلّة الخلاف على من صحبك وترك الرّواية عليهم إذا أنت فارقتهم .

١٤٤- وقال عليه السلام : اعلم أنَّ ضارب عليٍّ عليه السلام بالسّيف و قاتله لو ائتمنني واستنصحني و استشارني ثمَّ قبلت ذلك منه لأدّيت إليه الأمانة .

١٤٥- وقال سفيان : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يجوز أن يزكّي الرّجل نفسه؟ قال : نعم إذا اضطرَّ إليه ، أما سمعت قول يوسف : « اجعلني على خزائن الأرض

---

(١) اعتلفت الدابة : أكلت .

(٢) المذود - كمنبر - : معتلف الدواب .

(٣) هوالمفضل من عمرالمعروف الذىتقدم ذكره ص٢٥٠.

(٤) السؤدد - أحد مصادر ساد يسود - : يعنى الشرف والمجد .

(٥) هوحاتم بن عبدالله الطائى كان جواداً يضرب به المثل فى الجود وكان شجاعاً شاعراً . وأخبار حاتم مذكورة فىالاغانى وعقد الفريد والمستطرف وغيرها : وابنه عدىبن حاتم كان من أصحاب رسول الله صلىاللهعليهوآله وخواص أصحاب أميرالمؤمنين عليهالسلام وترجمة حالاته وقصته وكلامه فىمحضرمعاوية بعد فوت علىعليهالسلام مشهورة ومذكورة فى السير والتواريخ .

(٦) أى لايكون موضعه جيداً من جهة الحسب النسب .

إنّي حفيظ عليم (١) » وقول العبد الصالح : « أنا لكم ناصح أمين (٢) » .

١٤٦ـ وقال عليه السلام : أوحى الله إلى داود عليه السلام : يا داود تريد واُريد ، فإن اكتفيت بما اُريد ممّا تريد كفيتك ماتريد . وإن أبيت إلّا ماتريد أتعبتك فيماتريد وكان ما اُريد .

١٤٧ـ قال محمّد بن قيس (٣) سألت أباعبدالله عليه السلام عن الفئتين يلتقيان من أهل الباطل أبيعهما السلاح ؟ فقال عليه السلام : بعهما مايكنّهما الدرع والخفّتان (٤) والبيضة ونحو ذلك .

١٤٨ـ وقال عليه السلام : أربع لاتجري في أربع : الخيانة و الغلول و السّرقة والرياء ، لا تجري في حجّ ولاعمرة ولا جهاد ولا صدقة .

١٤٩ـ وقال عليه السلام : إنّ الله يعطي الدّنيا من يحبّ ويبغض ولايعطي الإيمان إلّا أهل صفوته من خلقه .

١٥٠ـ وقال عليه السلام : من دعا النّاس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضالّ .

١٥١ـ قيل له : ما كان في وصيّة لقمان ؟ فقال عليه السلام : كان فيها الأعاجيب وكان من أعجب ما فيها أن قال لابنه : خف الله خيفة لوجئته ببرّ الثقلين لعذّبك

---

(١) يوسف : ٥٥ . والظاهر أن سفيان هو سفيان الثورى المعروف الذى تقدم آنفاً .

(٢) الاعراف : ٦٦ .

(٣) محمد بن قيس فى أصحاب الصادق عليه السلام مشترك بين محمد بن قيس البجلى الثقة صاحب كتاب قضايا أميرالمؤمنين عليه السلام ، ومحمد بن قيس الاسدى من فقهاء الصادقين عليهما السلام واعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام ـ و هم أصحاب الاصول المدونة والمصنفات المشهورة ـ ومحمد بن قيس أبى نصر الاسدى الكوفى وجه من وجوه العرب بالكوفة و كان خصيصاً بعمر بن عبدالعزيز ثم يزيد بن عبدالملك ، و كان أحدهما أنفذه الى بلاد الروم فى فداء المسلمين وله أيضاً كتاب .

(٤) الخفتان ـ بالفتح ـ : ضرب من الثياب . دخيل .

وارج الله رجاءً لوجئته بذنوب الثقلين لرحمك . ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : مامن مؤمن إلاّ و في قلبه نوران : نور خيفة ونور رجاء ، لووزن هذا لم يزد على هذا ، ولووزن هذا لم يزد على هذا .

١٥٢ـ قال أبوبصير : (١) سألت أباعبدالله عليه السلام عن الإيمان ؟ فقال عليه السلام : الإيمان بالله أن لا يعصي ، قلت : فما الإسلام ؟ فقال عليه السلام : من نسك نسكنا وذبح ذبيحتنا .

١٥٣ـ وقال عليه السلام : لا يتكلّم أحد بكلمة هدى فيؤخذ بها إلاّ كان له مثل أجر من أخذ بها . و لا يتكلّم بكلمة ضلالة فيؤخذ بها إلاّ كان عليه مثل وزر من أخذ بها .

١٥٤ـ وقيل له : إنّ النصارى يقولون : إنّ ليلة الميلاد في أربعة وعشرين من كانون فقال : كذبوا ، بل في النصف من حزيران و يستوي اللّيل و النّهار في النّصف من أزار (٢) .

١٥٥ـ وقال عليه السلام : كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين . و كان الذّبيح إسماعيل عليه السلام أماسمع قول إبراهيم عليه السلام : « ربّ هب لي من الصالحين(٣) » إنّما سأل ربّه أن يرزقه غلاماً من الصّالحين فقال في سورة الصّافات : « فبشّرناه بغلام حليم(٤) » يعني إسماعيل، ثمّ قال : « وبشّرناه بإسحق نبيّاً من الصّالحين(٥) » فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل فقد كذّب بما أنزل الله من القرآن .

١٥٦ـ وقال عليه السلام : أربعة من أخلاق الأنبياء عليهم السلام : البرّ والسّخاء والصبر على النّائبة والقيام بحقّ المؤمن .

---

(١) هو يحيى بن أبي القاسم الذى مر ترجمنه آنفاً .

(٢) لاستاذنا العلامة الميرزا أبوالحسن الشعرانى هنا تحقيق راجع شرح اصول الكافى للمولى صالح المازندرانى ج ٤ ص ٣٥١ .

(٣) الصافات : ٩٨ .

(٤) الصافات : ٩٩.

(٥) الصافات : ١١٢.

١٥٧ـ وقال عليه السلام : لاتعدنّ مصيبةً اعطيت عليها الصّبر واستوجبت عليها من الله ثواباًبمصيبة ، إنّماالمصيبة أن يحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لميصبرعند نزولها .

١٥٨ـ وقال عليه السلام : إنّ لله عباداً من خلقه في أرضه يفزع إليهم في حوائج الدّنيا والآخرة ، اُولئك هم المؤمنون حقّاً ، آمنون يوم القيامة . ألا وإنّأحبّ المؤمنين إلىالله من أعان المؤمن الفقيرمن الفقر في دنياه ومعاشه ، ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين .

١٥٩ـ وقال عليه السلام : إنّ صلة الرّحم والبرّ ليهوّنان الحساب و يعصمان من الذّنوب ، فصلوا إخوانكم وبرّوا إخوانكم ، ولو بحسن السّلام و ردّ الجواب .

١٦٠ـ قال سفيان الثوريّ : دخلت على الصّادق عليه السلام فقلت له : أوصني بوصيّة أحفظها من بعدك ؟ قال عليه السلام : وتحفظ يا سفيان ؟ قلت : أجل يا ابن بنت رسول الله ، قال عليه السلام يا سفيان : لامروّة لكذوب ، ولا راحة لحسود ، ولا إخاء لملوك ، ولا خلّة لمختال . ولاسؤددلسيّىء الخلق (١) ثمّأمسك عليه السلام فقلت : ياابن بنت رسول الله زدني ؟ فقال عليه السلام : يا سفيان ثق بالله تكن عارفاً . وارض بما قسمه لك تكن غنيّاً . صاحب بمثل ما يصاحبونك به تزدد إيماناً . و لا تصاحب الفاجر فيعلّمك منفجوره . وشاور في أمرك الّذين يخشون الله عزّوجلّ . ثمّ أمسكعليه السلام فقلت : يا ابن بنت رسولالله زدني ؟ فقال عليه السلام : يا سفيان من أراد عزّاً بلاسلطان وكثرة بلا إخوان وهيبة بلا مال فلينتقل من ذلّ معاصي الله إلى عزّ طاعته .

ثمّ أمسك عليه السلام فقلت : يا ابن بنت رسولالله زدني ؟ فقال عليه السلام : يا سفيان أدّبني أبي عليه السلام بثلاث ونهاني عن ثلاث : فأمّا اللّواتي أدّبني بهنّ فانّه قال لي : يا بنيّ من يصحب صاحب السّوء لا يسلم . و من لايقيّد ألفاظه يندم ، ومن يدخل مداخل السّوء يتّهم . قلت : ياابن بنت رسول الله فما الثلاث اللّواتي نهاك عنهنّ؟ قال عليه السلام : نهاني أن اُصاحب حاسد نعمة ، وشامتاً بمصيبة ، أوحامل نميمة .

---

(١) وفى بعض النسخ «لختال» . والسودد والسؤدد : الشرف والمجد .

١٦١- وقال عليه السلام : ستّة لاتكون في مؤمن : العسر . والنكد (١) و الحسد واللّجاجة ، والكذب . والبغي .

١٦٢- وقال عليه السلام : المؤمن بين مخافتين : ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه ، وعمرٌ قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فهو لا يصبح إلّا خائفاً ، ولا يمسي إلّا خائفاً ، و لا يصلحه إلّا الخوف .

١٦٣- وقال عليه السلام : من رضي بالقليل من الرّزق قبل الله منه اليسير من العمل ، ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤونته ، وزكت مكتسبه ، و خرج من حدّ العجز .

١٦٤- و قال سفيان الثوري : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ فقال عليه السلام : والله إنّي لمحزون ، و إنّي لمشتغل القلب فقلت له : وما أحزنك ؟ وما شغل قلبك ؟ فقال عليه السلام لي : يا ثوريّ إنّه من داخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عمّا سواه . يا ثوري ما الدّنيا ؟ وما عسى أن تكون ؟ هل الدّنيا إلّا أكلٌ أكلته ، أو ثوب لبسته ، أو مركب ركبته ، إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا في الدّنيا ولم يأمنوا قدوم الآخرة . دار الدّنيا دار زوال ودار الآخرة دار قرار أهل الدّنيا أهل غفلة . إنّ أهل التّقوى أخفّ أهل الدّنيا مؤونة وأكثرهم معونة ، إن نسيت ذكّروك وإن ذكّروك أعلموك ، فأنزل الدّنيا كمنزل نزلته فارتحلت عنه ، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت وليس في يدك شيءٌ منه . فكم من حريص على أمر قد شقي به حين أتاه . وكم من تارك لأمر قد سعد به حين أتاه .

١٦٥- و قيل له : ما الدّليل على الواحد ؟ فقال عليه السلام : ما بالخلق من الحاجة .

١٦٦- وقال عليه السلام : لن تكونوا مؤمنين حتّى تعدّوا البلاء نعمة و الرّخاء مصيبة .

---

(١) عسر الرجل : ضاق خلقه ، وضد يسرو سهل . والنكد - بفتح وضم - : قليل الخير والعطاء . وقد مر.

١٦٧- وقال عليه السلام: المال أربعة آلاف . واثنا عشر ألف درهم كنز . ولم يجتمع عشرون ألفاً من حلال . و صاحب الثلاثين ألفاً هالك . وليس من شيعتنا من يملك مائة ألف درهم .

١٦٨- وقال عليه السلام : من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يرضي النّاس بسخط الله . ولا يحمدهم على ما رزق الله . ولا يلومهم على مالم يؤته الله ، فإنّ رزقه (١) لا يسوقه حرص حريص ولا يردّه كره كاره . ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت .

١٦٩- وقال عليه السلام : من شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحنه أُذنه (٢) ولا يمتدح بنا معلناً (٣) . و لا يواصل لنا مغضباً . ولا يخاصم لنا وليّاً و لا يجالس لنا عائباً . قال له مهزم (٤) : فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة ؟ (٥) قال عليه السلام : فيهم التّمحيص وفيهم التّمييز وفيهم التنزيل (٦) تأتي عليهم سنون تفنيهم و طاعون يقتلهم واختلاف يبدّدهم . شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب (٧) ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل وإن مات جوعاً . قلت : فأين أطلب هؤلاء ؟ قال عليه السلام : اطلبهم في أطراف الأرض

---

(١) مروى فى الكافى ج٢ ص ٥٧ وفيه « فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره » .

(٢) كذا . وفى الكافى « ولا شحناؤه بدنه » .

(٣) فى بعض نسخ المصدر « ولا يمتدح بمعاملنا » . قوله : « ولا يواصل لنا مغضباً » أى لا يواصل عدونا .

(٤) هو مهزم بن أبى برزة الاسدى الكوفى كان من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهما السلام .

(٥) فى بعض نسخ المصدر « الشيعة » .

(٦) التمحيص : الاختبار والامتحان . وفيهم التنزيل أى نزول البلية و العذاب ، وفى الكافى « وفيهم التبديل » والسنون : جمع سنة أى القحط والجدب .

(٧) الهرير : صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد .

أُولئك الخفيض عيشهم(١) المنتقلة دارهم ، الّذين إن شهدوا لم يعرفوا ؛ وإن غابوا لم يفتقدوا . و إن مرضوا لم يعادوا . و إن خطبوا لم يزوّجوا . وإن رأوا منكراً أنكروا . وإن خاطبهم جاهلٌ سلّموا ، وإن لجأ إليهم ذوالحاجة منهم رحموا . و عند الموت هم لايحزنون . لم تختلف قلوبهم وإن رأيتهم اختلفت بهم البلدان .

١٧٠- وقال عليه السلام : من أراد أن يطوّل الله عمره فليقم أمره . ومن أراد أن يحطّ وزره فليرخ ستره (٢) . ومن أراد أن يرفع ذكره فليخمل أمره (٣) .

١٧١- وقال عليه السلام : ثلاث خصال هنّ أشدّ ماعمل به العبد : إنصاف المؤمن من نفسه ، ومواساة المرء لأخيه ، و ذكر الله على كلّ حال ، قيل له : فما معنى ذكر الله على كلّ حال ؟ قال عليه السلام : يذكر الله عند كلّ معصية يهمّ بها فيحول بينه وبين المعصية .

١٧٢- وقال عليه السلام ، الهمز زيادة في القرآن (٤) .

---

(١) خفض العيش : دناءته ، أى القليل المكفى.

(٢) أرخى الستر : أرسله وأسدله . والمراد بالستر الحياء والخوف .

(٣) أخمله : جعله خاملا أى خفياً ، مستوراً . و فى بعض نسخ المصدر « فليحمل » وفى بعضها « فليجمل »

(٤) فى رجال النجاشى فى ترجمة أبان بن تغلب عن محمد بن موسى بن أبى مريم صاحب اللؤلؤ قال : سمعت أبان بن تغلب - وما رأيت أحداً أقرأ منه - قد يقول : « انما الهمز رياضة » وذكر قراءته - الى آخر كلامه . وذكر بعض العلماء فى الهامش : قد فصل فى كتب الصرف أن العرب قد اختلف فى كيفية التكلم بالهمزة فالقريش و أكثر أهل الحجاز خففها لانها أدخل حروف الحلق و لها نبرة كريهة يجرى مجرى التهوع فثقلت بذلك على اللافظ ، و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « ينزل القرآن بلسان قريش وليسوا بأهل نبر - أى همز - ولولا أن جبرئيل نزل بالهمزة على النبى(ص) ماهمزنا » ، وأما باقى العرب كتميم وقيس حققها قياساً لها على سائر الحروف . وقول أبان هذا « انما الهمز رياضة » اختيار منه - ره - لغة قريش على غيرها يقول : انما الهمز أى التكلم بها والافصاح عنها مشقة ورياضة بلا ثمر فلابد فيها من التخفيف . انتهى .

١٧٣- وقال عليه السلام : إيّاكم (١) والمزاح ، فانّه يجرُّ السّخيمة ويورث الضغينة وهو السبُّ الاصغر.

١٧٤- وقال الحسن بن راشد (٢) : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا نزلت بك نازلة فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف و لكن اذكرها لبعض إخوانك ، فانّك لن تعدم خصلة من أربع خصال : إمّا كفايةٌ ، وإمّا معونةٌ بجاه ، أودعوةٌ مستجابة : أو مشورة برأي .

١٧٥- وقال عليه السلام : لاتكوننّ دوّاراً في الاسواق ولاتكن شرّاء دقائق الاشياء بنفسك ، فإنّه يكره للمرء ذي الحسب والدّين أن يلي دقائق الأشياء بنفسه (٣) إلاّ في ثلاثة أشياء : شراء العقار والرّقيق والابل .

١٧٦- وقال عليه السلام : لاتكلّم بما لايعنيك ، ودع كثيراً من الكلام فيما يعنيك حتّى تجدله موضعاً . فربّ متكلّم تكلّم بالحقّ بما يعنيه في غير موضعه فتعب ، ولا تمارينّ سفيهاً ولا حليماً ، فانّ الحليم يغلبك والسّفيه يرديك ، واذكر أخاك إذا تغيّب بأحسن ما تحبُّ أن يذكرك به إذا تغيّبت عنه ، فانّ هذا هو العمل ، واعمل عمل من يعلم أنّه مجزيٌّ بالإحسان مأخوذٌ بالاجرام .

١٧٧- وقال له يونس (٤) : لَولائي لكم وما عرّفني الله من حقّكم أحبُّ

---

(١) وفى بعض النسخ « اياك » .

(٢) هو الحسن بن راشد مولى بني العباس بندادى كوفى من أصحاب الصادق عليه السلام وأدرك الكاظم عليه السلام وروى عنه أيضاً . ويمكن أن يكون هو حسن بن راشد الطفاوى من أصحاب الصادق عليه السلام يروى عن الضعفاء له ، كتاب نوادر ، كثير العلم .

(٣) دقائق الاشياء : محقراتها . والعقار : الضيعة ، المتاع ، وكل ماله أصل وقرار . والعقار فى الاحاديث كل ملك ثابت له أصل كالارض والضياع والنخل . والرقيق : المملوك للذكر والانثى .

(٤) الظاهر أنه أبو على يونس بن يعقوب بن قيس البجلى الكوفى من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ، ثقة معتمد عليه من أصحاب الاصول المدونة ومن أعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والاحكام والفتيا وله كتاب وكان يتوكل لابى الحسن عليه السلام ←

إليَّ من الدُّنيا بحذافيرها . قال يونس : فتبيّنت الغضب فيه ، ثمَّ قال عليه‌السلام : يا يونس قسنا بغير قياس ما الدُّنيا و ما فيها هل هي إلاّ سدّ فورة ، أو ستر ، عورة وأنت لك بمحبّتنا الحياة الدّائمة .

١٧٨- و قال عليه‌السلام : يا شيعة آل محمّد إنّه ليس منّا من لم يملك نفسه عند الغضب ، ولم يحسن صحبة من صحبه ، ومرافقة من رافقه ، ومصالحة من صالحه ، و مخالفة من خالفه . ياشيعة آل محمّد اتّقوا الله ما استطعتم ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله .

١٧٩- وقال عبدالأعلى (١) : كنت في حلقة بالمدينة فذكروا الجود فأكثروا فقال رجل منهم يكنّى أبادلين : إنَّ جعفراً و إنّه لولا أنّه - ضمَّ يده - . فقال لي أبوعبدالله عليه‌السلام : تجالس أهل المدينة ؟ قلت : نعم ، قال عليه‌السلام : فما حدّثت بلّغني فقصصت عليه الحديث ، فقال عليه‌السلام : ويح أبي دلين إنّما مثله مثل الرّيشة تمرُّ بها الرّيح فتطيّرها (٢) ثمَّ قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : كلُّ معروف صدقة و أفضل

← - امه منية بنت عمار بن أبى معاوية الدهنى اخت معاوية بن عمار - مات رحمه‌الله فى أيام الرضا عليه‌السلام بالمدينة وبعث اليه أبوالحسن الرضا عليه‌السلام بحنوطه و كفنه و جميع مايحتاج اليه .

(١) هوعبدالاعلى مولى آل سام من أصحاب الصادق عليه‌السلام وأنه اذن له فى الكلام لانه يقع ويطير ، وقد تضمن عدة اخبار أنه عليه‌السلام دعاه الى الاكل معه من طعامه المعتاد ومن طعام اهدى له . ويمكن أن يكون الراوى هوعبدالاعلى بن أعين العجلى مولاهم الكوفى من أصحاب الصادق عليه‌السلام . وقيل باتحادهما .

(٢) الريشة : واحدة الريش و هو للطائر بمنزلة الشعر لغيره . و لعل المراد أنه فى خفته كالريشة تتبع كل ناعق وتميل مع كل ريح وهو لم يستضىء بنورالعلم الحقيقى ولم يلجأ الى ركن وثيق . و أبو دلين فى بعض النسخ « أبا دكين » - بالتصغير - و الصحيح ابن دكين و هو فضل بن دكين المكنى بأبى نعيم كان من أكابر محدثى قدماء الاسلام وروى عنه كلا الطائفتين ولد سنة ١٣٠ وقدم بغداد فنزل الرميلة وهى محلة بهافاجتمع ←

الصدقة صدقةٌ عن ظهر غنىً (١) وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خيرٌ من السفلى . ولا يلوم الله على الكفاف ، أتظنّون أنّ الله بخيلٌ وترون أنّ شيئاً أجود من الله إنّ الجواد السيّد من وضع حقّ الله موضعه . وليس الجواد من يأخذ المال من غير حلّه ويضع في غير حقّه ، أما والله إنّي لارجو أن ألقى الله ولم أتناول ما لايحلّ بي وما ورد عليّ حقّ الله إلّا أمضيته ، وما بتّ ليلة قطّ ولله في مالي حقٌّ لم أردّه .

١٨٠- وقال عليه السلام : لارضاع بعد فطام (٢) ولا وصال في صيام ، ولا يتم بعد احتلام ، ولاصمت يوم إلى اللّيل ، ولا تعرّب بعد الهجرة ، (٣) ولا هجرة بعد -

---

← الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته » . فلا يبعد أن يراد بالكلام معنى عاماً يشمل اليه أصحاب الحديث و نصبوا له كرسياً صعد عليه وأخذ يعظ الناس و يذكرهم و يروى لهم الاحاديث وتوفى بالكوفة سنة ٢١٠ .

(١) قال الجزرى : و فيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، وقيل : أراد مافضل عن العيال والظهر قد يزاد فى مثل هذا اشباعاً للكلام وتمكيناً ، كأن صدقته مستندة الى ظهر قوى من المال . انتهى . مثله : « خير الصدقة ما أبقيت غنى» أى أبقيت بعدها لك ولعيالك غنى والمراد نفس الغنى لكنه اضيف للايضاح والبيان كما قيل: ظهر الغيب و المراد نفس الغيب فالاضافة بيانية طلباً للتأكيد كما فى حق اليقين و دار الاخرة . و المراد باليد العليا : المعطية المتعففة . و اليد السفلى : المانعة أو السائلة .

(٢) أى كل طفل شرب اللبن بعد فصله عن الرضاع من امرأة اخرى لم ينشر ذلك الرضاع الحرمة ، لانه رضاع بعد فطام . « ولا وصال فى صيام » أى يحرم ذلك الصوم فلا يجوز . « ولايتم بعد احتلام » أى لايطلق اليتيم على الصبى الذى فقد أباه اذا احتلم و بلغ واليتم – بفتح و ضم – : مصدر يتم ييتم فهو يتيم . « و لا صمت يوم الى الليل » أى ليس صومه صوماً ولا يكون مشروعاً فلا فضيلة له وفى الحديث « صوم الصمت حرام » .

(٣) « لاتعرب بعد الهجرة » أى يحرم الالتحاق ببلاد الكفر و الاقامة فيها من غير عذر ، وفي الخبر « من الكفر التعرب بعد الهجرة » . وروى أيضاً « أن المتعرب بعد ←

الفتح ، ولا طلاق قبل النّكاح ، ولا عتق قبل ملك ، ولا يمين لولد مع والده (١) ولا للمموك مع مولاه ، و لا للمرأة مع زوجها ، ولا نذر في معصية ، ولا يمين في قطيعة .

١٨١- وقال عليه السلام : ليس من أحدٍ - وإن ساعدته الأُمور - بمستخلصٍ غضارة عيش (٢) إلاّ من خلالٍ مكروه ، ومن انتظر بمعاجلة الفرصة مؤاجلة الاستقصاء (٣) سلبته الأيّام فرصته لأنّ من شأن الأيّام السّلب ، وسبيل الزّمن الفوت .

١٨٢- وقال عليه السلام : المعروف زكاة النعم ، والشّفاعة زكاة الجاه ، والعلل زكاة الأبدان ، والعفو زكاة الظفر ، وما اُدّيت زكاته فهو مأمون السّلب .

١٨٣- وكان عليه السلام يقول عند المصيبة : « الحمد لله الّذي لم يجعل مصيبتي في ديني والحمد لله الّذي لو شاء أن تكون مصيبتي أعظم ممّا كانت [كانت] والحمد لله على الأمر الّذي شاء أن يكون وكان » .

← كل مورد بحسب الزمان والمقام . ولذا قيل : «التعرب بعد الهجرة فى زماننا هذا أن يشتغل الانسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريباً » . ولعل المراد بالفتح فتح مكة أو مطلق الفتح فيراد به معنى عاماً

(١) لعل المراد به نفى الصحة فلاينعقد من الاصل كما يمكن أن يراد بها نفى اللزوم فينعقد الا أنه لايلزم

(٢) الغضارة - بالفتح - : طيب العيش يقال : انهم لفى غضارة من العيش أى فى خير وخصب - من غضر غضارة - : أخصب ، طاب عيشه ، كثر ماله . «من خلال مكروه» بفتح الخاء أى المكروهات . وخلال الديار بالكسر : ما بين بيوتها أو ما حوالى حدودها . ولعل المراد ان النيل بغضارة العيش لكل احد لا تحصل الا بعد التعب والمشقة .

(٣) لعل المراد ان من وجد الفرصة و لم يستقدمها و ينتظر زمناً حتى يستوفى من المطلوب بنحو أتم ذهبت هذه الفرصة أيضاً ولم ينل بشىء من المطلوب أبداً .

١٨٤- وقال عليه السلام : يقول الله : من استنقذ حيراناً من حيرته سمّيته حميداً وأسكنته جنّتي (١) .

١٨٥- وقال عليه السلام : إذا أقبلت دنيا قوم كسوا محاسن غيرهم ، وإذا أدبرت سلبوا محاسن أنفسهم .

١٨٦- وقال عليه السلام : البنات حسنات والبنون نعم ، فالحسنات تثاب عليهنّ والنعمة تسال عنها .

١٠٩- ف (٢) : ومن حكمه عليه السلام لايصلح من لايعقل (٣) ولا يعقل من لايعلم ، وسوف ينجب من يفهم ، ويظفر من يحلم ، والعلم جنّة ، والصّدق عزّ ، و الجهل ذلّ ، و الفهم مجد (٤) والجود نجح ، وحسن الخلق مجلبة للمودّة ، والعالم بزمانه لاتهجم عليه اللّوابس (٥) والحزم مشكاة الظنّ (٦) والله وليّ من عرفه و عدوّ من تكلّفه والعاقل غفور والجاهل ختور (٧) ، وإن شئت أن تكرم فلن ، وأن شئت أن تهان فاخشن ، ومن كرم أصله لان قلبه ، ومن خشن عنصره غلظ كبده (٨) و من فرّط تورّط (٩) ومن خاف العاقبة تثبّت فيما لايعلم ، ومن هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه (١٠) ، ومن لم يعلم لم يفهم ، ومن لم يفهم لم يسلم ، ومن لم يسلم لم يكرم ومن لم يكرم تهضّم ، ومن تهضّم كان ألوم (١١) ومن كان كذلك كان أحرى أن

---

(١) فى بعض نسخ المصدر «اسميه» ، قوله : «حميداً» . وفى بعض النسخ : «جهيداً» ويمكن أن يقرأ «جهبذاً» .

(٢) التحف : ٣٥٦ .

(٣) رواها الكلينى فى الكافى ج١ ص٢٦ وفيه «لايفلح من لايعقل» .

(٤) المجد : العز والرفعة . والنجح : الفوز والظفر .

(٥) اللبس - بالفتح - : الشبهة ، أى لا تدخل عليه الشبهات .

(٦) المشكاة : كوة غير نافذة ، وأيضاً : مايوضع فيها المصباح . وفى الكافى «والحزم مساءة الظنّ» ، والمساءة مصدر ميمى .

(٧) ختر - كضرب ونصر - ختوراً : خبث وفسد . والختر : الغدر والخديعة .

(٨) العنصر : الاصل . «وغلظ كبده» أى قسا قلبه .

(٩) أى من قصر فى طلب الحق وفعل الطاعات أوقع نفسه فى ورطات المهالك .

(١٠) أى ذل نفسه .

(١١) تهضم من باب التفعيل . وفى بعض النسخ «يهضم» فى الموضعين أى يظلم ويغضب .

يندم ، إن قدرت أن لاتعرف فافعل ، وما عليك إذا لم يثن الناس عليك و ما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عندالله محموداً ، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : « لاخير في الحياة إلاّ لأحد رجلين : رجل يزداد كلّ يوم فيها إحساناً ورجل يتدارك منيّته بالتّوبة (١) » . إن قدرت أن لاتخرج من بيتك فافعل و إنّ عليك في خروجك أن لاتغتاب ولاتكذب ولاتحسد ولاترائي ولاتتصنّع ولاتداهن. صومعة المسلم بيته ، يحبس فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه . إنّ من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل أن يظهر شكرها على لسانه .

ثمّ قال عليه السلام : كم من مغرور بما أنعم الله عليه ، و كم من مستدرج بستر الله عليه ، وكم من مفتون بثناء النّاس عليه . إنّي لأرجو النّجاة لمن عرف حقّنا من هذه الامّة إلاّ [ل] أحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر ، وصاحب هوى ، والفاسق المعلن ، الحبّ أفضل من الخوف ، والله ما أحبّ الله من أحبّ الدنيا و والي غيرنا ومن عرف حقّنا وأحبّنا فقد أحبّ الله ، كن ذنباً ولا تكن رأساً ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله « من خاف كلّ لسانه » .

١١٠- سر : (٢) ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد الجزريّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أخرجه الله من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوى أغناه الله بلا مال وأعزّه بلا عشيرة ، وآنسه بلا بشر ، و من خاف الله خاف منه كلّ شيء ، و من لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء ، ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله عنه باليسير من العمل ، ومن لم يستحي من طلب الحلال وقنع به خفّت مؤونته ونعّم أهله ، ومن زهد في الدّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه و أنطق بها لسانه ، وبصّره عيوب الدّنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام .

١١١ - سر : (٣) من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن عنبسة العابد قال: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : أوصني قال : أعدّ جهازك ، و قدّم زادك و كن وصيّ

---

(١) في بعض نسخ الكافي « سيئته بالتوبة » .

(٢) و (٣) السرائر باب النوادر آخر أبواب الكتاب .

نفسك ، لاتقل لغيرك يبعث إليك بما يصلحك .

١١٢ـ أقول : روى الشهيد الثّاني ـ رحمه‌الله ـ (١) بإسناده عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سليمان النّوفليّ قال : كنت عند جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال : فإذا بمولى لعبدالله النجاشي قد ورد عليه فسلّم و أوصل إليه كتابه ففضّه و قرأه فإذا أوّل سطر فيه بسم الله الرّحمن الرّحيم أطال الله بقاء سيّدي و جعلني من كلّ سوء فداءه ولا أراني فيه مكروهاً فانّه وليّ ذلك والقادرعليه ، إعلم سيّدي ومولاي إنّي بليت بولاية الاهواز فإن رأى سيّدي أن يحدّ لي حدّاً أو يمثّل لي مثلا لأستدلّ به على ما يقرّبني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله و يلخّص في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما بذله وابتذله وأين أضع زكاتي و فيمن أصرفها و بمن آنس و إلى من أستريح و من أثق وآمن و ألجأ إليه في سرّي ؟ فعسى أن يخلّصني الله بهدايتك ودلالتك ، فانّك حجّة الله على خلقه ، و أمينه في بلاده لا زالت نعمته عليك .

قال عبدالله بن سليمان فأجابه أبوعبدالله عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم جاملك الله بصنعه ، و لطف بك بمنّه ، و كلاك برعايته ، فانّه وليّ ذلك . أمّا بعد فقد جاء إليّ رسولك بكتابك فقرأته و فهمت جميع ما ذكرته ، وسألت عنه ، وزعمت أنّك بليت بولاية الأهواز فسرّني ذلك و ساءني ، وسأُخبرك بما ساءني من ذلك ، وما سرّني إن شاء الله تعالى فأمّا سروري بولايتك فقلت : عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمّد عليهم السلام ويعزّ بك ذليلهم ويكسو بك عاريهم ، ويقوّي بك ضعيفهم ، و يطفىء بك نار المخالفين عنهم ، وأمّا الّذي ساءني من ذلك فانّ أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بوليّ لنا فلا تشمّ حظيرةالقدس ، فانّي ملخّص لك جميع ماسألت عنه إن أنت عملت به ، ولم تجاوزه

---

(١) كتاب الغيبة الملحق بكشف الفوائد ص ٢٦٤ و قد مر بعضه في مواعظ النبى صلى‌الله عليه‌وآله ج ٧٧ ص ١٨٩ مع اختلاف فى بعض الموارد . والظاهر المنقول ههنا من نسخة وهنالك من نسخة اخرى وكان فيهما اختلاف .

رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى .

أخبرني يا عبدالله أبي، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: « من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه ».

واعلم أنّي سأُشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلّصت ممّا أنت متخوّفه واعلم أنّ خلاصك ونجاتك من حقن الدّماء وكفّ الاذى من أولياء الله و الرّفق بالرّعيّة والتأنّي، وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف، و شدّة في غير عنف، و مداراة صاحبك ومن يرد عليك من رسله . و ارتق فتق رعيّتك (١) بأن توفقّهم على ما وافق الحقّ والعدل إن شاء الله .

إيّاك والسّعاة وأهل النّمايم فلا يلتزقنّ منهم بك أحدٌ، ولا يراك الله يوماً وليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً، فيسخط الله عليك و يهتك سترك، و احذر مكر خوز الاهواز (٢) فانّ أبي أخبرني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: « الايمان لا يثبت في قلب يهوديّ ولا خوزيّ أبداً » فأمّا من تأنس به تُستريح إليه وتلجىء اُمورك إليه فذلك الرّجل الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك، وميّز أعوانك وجرّب الفريقين (٣) فان رأيت هنالك رشداً فشأنك و إيّاه .

وإيّاك أن تعطي درهماً، أو تخلع ثوباً، أو تحمل على دابّة في غير ذات الله لشاعر أو مضحك أو متمزّح إلاّ أعطيت مثله في ذات الله، و لتكن جوائزك و عطاياك وخلعك للقوّاد والرّسل والاجناد (٤) وأصحاب الرّسائل وأصحاب الشرط والأخماس، وما أردت أن تصرفه في وجوه البرّ والنجاح العتق و الصدقة و الحجّ و

---

(١) الرتق : ضد الفتق أى أصلح ذات بينهم .

(٢) الخوز بالمعجمتين وضم أولهما جيل من الناس واسم لجميع بلاد خوزستان .

(٣) أى اجعل لهم علامة يعرفون بها و على هذا فمعنى « جرب الفريقين أى جرب من تأنس وأعوانك ، ويمكن أن يراد بتمييز الاعوان تشخيص العدو والصديق منهم فيكون التجربة متعلقة بهما .

(٤) كذا . وفى نسخة « الاخبار » .

المشرب والكسوة الّتي تصلّي فيها وتصل بها والهديّة الّتي تهديها إلى الله تعالى عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله من أطيب كسبك، ياعبدالله اجهد أن لاتكنز ذهباً ولافضّة فتكون من أهل هذه الآية الّتي قال الله عزّ وجلّ « الذين يكنزون الذّهب و الفضّة و لا ينفقونها في سبيل الله (١) » ولاتستصغرنّ من حلو أوفضل طعام تصرفه في بطون خالية لتسكن بها غضب الله تبارك وتعالى.

واعلم أنّي سمعت من أبي يحدّث من آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سمع النّبي صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوماً : « ما آمن بالله و اليوم الاخر من بات شبعان و جاره جائع » فقلنا : هلكنا يارسول الله، فقال : من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الربّ (٢) وسأنبّئك بهوان الدنيا وهوان شرفها على ما مضى من السّلف والتابعين.

فقد حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسين قال عليه السلام : لمّا تجهّز الحسين عليه السلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده الله والرّحم أن يكون هو المقتول بالطفّ فقال : أنا أعروف بمصرعي منك وما وكدي من الدنيا إلاّ فراقها (٣)، ألا أُخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين عليه السلام والدُّنيا؟ فقال له : بلى لعمري إنّي لأُحبّ أن تحدّثني بأمرها، فقال أبي : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : سمعت أباعبدالله الحسين عليه السلام يقول : حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها، و قد صارت لفاطمة عليها السلام قال : فاذا أنا بامرأة قد هجمت عليّ و في يدي مسحاة وأنا أعمل بها، فلمّا نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها فشبّهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من أجمل نساء قريش فقالت : ياابن أبي طالب هل

---

(١) التوبة : ٣٥.

(٢) قوله : « فقلنا هلكنا »، أى هكنا بما قلت، أو نحن نشبع و جيراننا يبيتون جياعاً وليس عندنا ما يشبعهم، فقال (ص) : « من فضل طعامكم » أى انفقوا فضل طعامكم وفضل ثيابكم وان كان خلقاً بالياً خرقاً، تسكن به غضب ربكم.

(٣) الوكد - كفلس - : المراد، والمقصد، والهم. و - كقفل - : السعى والجهد.

لك أن تتزوّج بي فاُغنيك عن هذه المسحاة وأدلّك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك ؟ فقال لها : من أنت حتّى أخطبك من أهلك فقالت: أنا الدُّنيا قال لها : فارجعي و اطلبي زوجاً غيري [فلست من شأني] . وأقبلت على مسحاتي و أنشأت أقول :

لقد خاب من عزّته دنيا دنيّة   و ما هي إن غرّت قروناً بنائل
أتتنا على زيّ العزيز بثينة   و زينتها في مثل تلك الشّمائل
فقلت لها : غرّي سواي فإنّني   عزوف عن الدُّنيا فلست بجاهل
و ما أنا والدنيا فانّ محمّداً   أحلّ صريعاً بين تلك الجنادل (١)
و هبها أتتنا بالكنوز ودرّها   وأموال قارون و ملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرنا   ويطلب من خزّانها بالطّوائل (٢)
فغرّي سواي إنّني غير راغب   بما فيك من ملك وعزّ ونائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته   فشأنك يا دنيا و أهل الغوائل
فانّي أخاف الله يوم لقائه   وأخشى عذاباً دائماً غير زائل »

فخرج من الدُّنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتّى لقى الله محموداً غير ملوم ولا مذموم . ثمّ اقتدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطّخوا بشيء من بوائقها صلوات الله عليهم أجمعين وأحسن مثواهم .

وقد وجّهت إليك بمكارم الدُّنيا والاخرة ، وعن الصادق المصدّق رسول الله فان أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثمّ كانت عليك من الذُّنوب والخطايا كمثل أوزان الجبال وأمواج البحار رجوت الله أن يتجافى عنك جلّ وعزّ بقدرته .

ياعبدالله إيّاك أن تخيف مؤمناً فانّ أبي محمّد بن عليّ حدّثني، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول : « من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها

---

(١) الجنادل : الصخور .

(٢) الطوائل جمع طائلة وهى العداوة .

أخافه الله يوم لاظلّ إلاّ ظلّه ، وحشره في صورة الذرّ لحمه وجسده وجميع أعضائه حتّى يورده مورده » .

وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: « من أغاث لهفاناً من المؤمنين أغاثه الله يوم لاظلّ إلاّ ظلّه ، وآمنه يوم الفزع الأكبر، وآمنه عن سوء المنقلب ، ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحديها الجنّة ، ومن كسا أخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنّة و إستبرقها و حريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسوّ منها سلك ، ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيّبات الجنّة ، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ريّة ، و من أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلّدين ، وأسكنه مع أوليائه الطاهرين ، ومن حمل أخاه المؤمن من رحله حمله الله على ناقة من نوق الجنّة ، وباهى به الملائكة المقرّبين يوم القيامة ، ومن زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها ويشدّ عضده ويستريح إليها ، زوّجه الله من الحور العين ، و آنسه بمن أحبّ من الصدّيقين من أهل بيت نبيّه وإخوانه وآنسهم به ، و من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصّراط عند زلزلة الاقدام ، و من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه كتب من زوّار الله ، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره » .

يا عبدالله وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوماً : « معاشر الناس إنّه ليس بمؤمن من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه ، فلا تتّبعوا عثراة المؤمنين فانّه من اتّبع عثرة مؤمن اتّبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته » .

وحدّثني أبي عن علي عليه السلام أنّه قال : « أخذ الله ميثاق المؤمن أن لايصدّق في مقالته ولا ينتصف من عدوّه ، وعلى أن لايشفي غيظه إلاّ بفضيحة نفسه ، لأنّ كلّ مؤمن ملجم ، وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة ، أخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء

أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته ، يبغيه ويحسده ، والشيطان يغويه و يمقته ، و السلطان يقفو أثره ، ويتّبع عثراته ، وكافر بالّذي هو مؤمن به يرى سفك دمه ديناً وإباحة حريمه غنماً ، فما بقاء المؤمن بعد هذا » .

يا عبدالله وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: « نزل جبرئيل عليه السلام فقال : يامحمّد إنّ الله يقرء عليك السلام ويقول : اشتققت للمؤمن اسماً من أسمائي سمّيته مؤمناً فالمؤمن منّي وأنا منه ، من استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة » .

يا عبدالله وحدّثني أبي ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال يوماً : « ياعلي لاتناظر رجلاً حتّى تنظر في سريرته ، فان كانت سريرته حسنة فانّ الله عزّ وجلّ لم يكن ليخذل وليّه وإن كانت سريرته رديّة فقد يكفيه مساويه ، فلوجهدت أن تعمل به أكثرممّا عمله من معاصي الله عزّ وجلّ ما قدرت عليه » .

يا عبدالله وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « أدنى الكفر أن يسمع الرّجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها أُولئك لاخلاق لهم (١) » .

ياعبدالله وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : « من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت اُذناه ما يشينه ويهدم مروّته ، فهو من الّذين قال الله عزّوجلّ: « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم (٢) » .

ياعبدالله وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروّته وثلبه أوبقه الله بخطيئته (٣) حتّى يأتي

---

(١) أى لا نصيب لهم فى الاخرة .

(٢) النور : ١٩ .

(٣) ثلبه أى عابه ولامه و اغتابه أوسبه . وأوبقه أى أهلكه وذلله . وفي بعض النسخ « بخطبه » والخطب الامر العظيم المكروه .

بمخرج ممّا قال ، ولن يأتي بالمخرج منه أبداً ، ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل البيت عليهم السلام سروراً ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً ، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سرّ الله ، ومن سرّ الله فحقيق عليه أن يدخله الجنّة حينئذ » .

ثمّ إنّي اُوصيك بتقوى الله ، وإيثار طاعته ، والاعتصام بحبله فانّه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم ، فاتّق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه فانّه وصيّة الله عزّ وجلّ إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها ، واعلم أنّ الخلائق لم يوكلوا بشيء أعظم من التقوى ، فانّه وصيّتنا أهل البيت ، فان استطعت أن لا تنال من الدُّنيا شيئاً تسأل عنه غداً فافعل .

قال عبدالله بن سليمان : فلمّا وصل كتاب الصادق عليه السلام إلى النّجاشي نظر فيه فقال : صدق والله الّذي لا إله إلّا هو مولاي ، فما عمل أحدٌ بما في هذا الكتاب إلّا نجا ، فلم يزل عبدالله يعمل به في أيّام حياته .

١١٣- كتاب الاربعين (١) في قضاء حقوق المؤمنين وأعلام الدين : قال جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام : المؤمن يداري ولا يماري . وقال عليه السلام : من اعتدل يوماه فهو مغبون ، ومن كان في غده شرّاً من يومه فهو مفتون ، ومن لم يتفقّد النقصان في نفسه دام نقصه ، و من دام نقصه فالموت خير له ، و من أدّب من غير عمد كان للعفو أهلاً . وقال عليه السلام : اطلبوا العلم ولو بخوض اللّجج وشقّ المهج .

وقال عليه السلام لجاهل سخيٌّ خير من ناسك بخيل .

وسئل عليه السلام عن التواضع فقال : هو أن ترضى من المجلس بدون شرفك وأن تسلّم على من لقيت ، وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً .

وقال عليه السلام : إذا دقّ العرض استصعب جمعه .

وقال عليه السلام : المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل . والّذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من ماله .

---

(١) مخطوط .

و قال عليه السلام : كتاب الله عزّوجلّ على أربعة أشياء : على العبارة والاشارة ، واللّطائف ، والحقائق ، فالعبارة للعوام ، والاشارة للخواصّ ، و اللّطائف للاولياء والحقائق للأنبياء .

و قال عليه السلام : من سأل فوق قدره استحقّ الحرمان .

و قال عليه السلام : من أكرمك فأكرمه ، و من استخفّك فأكرم نفسك عنه .

و قال عليه السلام : من أخلاق الجاهل الاجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل أن يفهم ، والحكم بما لايعلم .

و قال عليه السلام : سرّك من دمك فلاتجريه في غير أوداجك .

و قال عليه السلام : صدرك أوسع لسرّك .

و قال عليه السلام : أولى الناس بالعفوأقدرهم على العقوبة و أنقص الناس عقلاً من ظلم مَن دونه ، ولم يصفح عمّن اعتذرإليه ، والقادر على الشيء سلطان .

و قال عليه السلام : إنّ القلب يحيى ويموت فاذا حيي فأدّبه بالتطوّع ، وإذامات فاقصره على الفرائض .

و قال عليه السلام : لا تحدّث من تخاف أن يكذّبك ، ولا تسأل من تخاف أن يمنعك ، و لا تثق إلى من تخاف أن يعذّبك (١) و من لم يواخ إلاّ من لا عيب فيه قلّ صديقه ، ومن لم يرض من صديقه إلاّ بايثاره على نفسه دام سخطه ، ومن عاتب على كلّ ذنب كثر تبعته .

و قال عليه السلام : من عذب لسانه زكي عقله ، و من حسنت نيّته زيد في رزقه ومن حسن برّه بأهله زيد في عمره .

و قال عليه السلام : إنّ الزّهاد في الدنيا نور الجلال عليهم ، وأثر الخدمة بين أعينهم ، و كيف لا يكونون كذلك و إنّ الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لايرى أثره عليه .

و قال عليه السلام : صلة الرّحم تهوّن الحساب يوم القيامة قال الله تعالى : « والّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب(٢) » .

---

(١) كذا والظاهر « يغدربك » . (٢) الرعد : ٢٢ .

٢٤

«(باب)»

«(ما روى عن الصادق عليه السلام من وصاياه لاصحابه)»

١- ف (١) : وصيّته عليه السلام لعبدالله بن جندب (٢) روي أنّه عليه السلام قال : يا عبدالله لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها إلاّ أولياءنا ، ولقدجلّت الاخرة في أعينهم حتّى ما يريدون بها بدلاً ، ثمّ قال : آه آه على قلوب حُشيت نوراً وإنّماكانت الدّنياعندهم بمنزلة الشجاع الأرقم (٣) والعدوّ الأعجم (٤) أنسوا بالله واستوحشوا ممّا به استأنس المترفون ، أولئك أوليائي حقّاً ، وبهم تكشف كلّ فتنة وترفع كلّ بليّة .

يا ابن جندب حقّ على كلّ مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كلّ يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه . فان رأى حسنة استزاد منها . و إن رأى سيّئة استغفرمنها ائلاّ يخزي يوم القيامة . طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من-

---

(١) التحف ص٣٠١ .

(٢) بضم الكاف وسكون النون وفتح الدال . هوعبدالله بن جندب البجلى الكوفى ثقة جليل القدر من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وانه من المخبتين وكان وكيلا لابى ابراهيم وأبى الحسن عليهما السلام . كان عابداً رفيع المنزلة لديهما على ما ورد فى الاخبار . ولما مات رحمه الله قام مقامه على بن مهزيار .

(٣) حشيت أى ملات . والشجاع - بالكسر والضم - : الحية العظيمة التى تواثب الفارس وربما قلعت رأس الفارس و تكون فى الصحارى ويقوم على ذنبه . و الارقم : الحية التى فيهاسواد وبياض وهوأخبث الحيات ، ويحتمل أن يكون «الشجاع الاقرع » وهوحية قد تمعط شعررأسها لكثرة سمها .

(٤) الاعجم الدابة و سميت به لانها لا تتكلم . و كل من لا يقدر على الكلام أو لا يفهم الكلام فهو أعجم .

نعيم الدنيا وزهرتها ، طوبى لعبد طلب الاخرة وسعى لها ، طوبى لمن لم تلهه الأمانيّ الكاذبة . ثمّ قال عليه‌السلام : رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً ، كانوا دعاة إلينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم ، ليس [وا] كمن يذيع أسرارنا .

يا ابن جندب إنّما المؤمنون الّذين يخافون الله ، ويشفقون أن يُسلبوا ما اُعطوا من الهدى ، فإذا ذكروا الله ونعماءه وجلوا و أشفقوا ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ممّا أظهره من نفاذ قدرته ، و على ربّهم يتوكّلون .

يا ابن جندب قديماً عمر الجهل وقوي أساسه وذلك لاتّخاذهم دين الله لعباً حتّى لقد كان المتقرّب منهم إلى الله بعمله يريد سواه أولئك هم الظّالمون .

يا ابن جندب لو أنّ شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة ، ولأظلّهم الغمام ، و لأشرقوا نهاراً ، ولأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم ، و لما سألوا الله شيئاً إلّا أعطاهم .

يا ابن جندب لاتقل في المذنبين من أهل دعوتكم إلّا خيراً ، واستكينوا إلى الله في توفيقهم ، وسلوا التّوبة لهم ، فكلّ من قصدنا وتولّانا ، ولم يوال عدوّنا و قال ما يعلم ، وسكت عمّا لايعلم أوأشكل عليه فهو في الجنّة .

يا ابن جندب يهلك المتّكل على عمله ، و لا ينجو المجترىء على الذّنوب الواثق برحمة الله . قلت : فمن ينجو ؟ قال : الّذين هم بين الرّجاء والخوف ، كأنّ قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثّواب وخوفاً من العذاب .

يا ابن جندب من سرّه أن يزوّجه الله الحور العين ، ويتوّجه بالنّور فليدخل على أخيه المؤمن السرور .

يا ابن جندب أقلّ النّوم باللّيل والكلام بالنّهار ، فما في الجسد شيء أقلّ شكراً من العين واللّسان ، فإنّ اُمّ سليمان قالت لسليمان عليه‌السلام : يا بنيّ إيّاك و النّوم ، فإنّه يُفقرك يوم يحتاج الناس إلى أعمالهم .

يا ابن جندب إنّ للشّيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا شباكه (١) و مصائده

---

(١) فتحاموا شباكه : اجتنبوها وتوقوها . والشباك ـ جمع شبكة ـ بالتحريك ـ : شركة الصياد يعني حبائل الصيد .

قلت : يا ابن رسول الله وما هي؟ قال: أمّامصائده فصدٌّ عن برّالاخوان ، وأمّاشباكه فنوم عن قضاء الصلوات الّتي فرضها الله ، أمّا إنّه ما يُعبدالله بمثل نقل الأقدام إلى برّ الاخوان وزيارتهم ، ويل للسّاهين عن الصلوات ، النّائمين في الخلوات ، المستهزئين بالله وآياته في الفترات (١) « أولئك (الّذين) لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلّمهم الله [ولاينظر إليهم] يوم القيمة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم (٢) » .

يا ابن جندب من أصبح مهموماً لسوى فكاك رقبته فقدهوّن عليه الجليل ورغب من ربّه في الوتح الحقير (٣) ومن غشّ أخاه وحقّره وناواه (٤) جعل الله النّار مأواه ، ومن حسد مؤمناً انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء .

يا ابن جندب الماشي في حاجة أخيه كالسّاعي بين الصفا و المروة ، و قاضي حاجته كالمتشحّط بدمه في سبيل الله يوم بدر واُحد ، وما عذّب الله اُمّة إلّا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم .

يا ابن جندب بلّغ معاشر شيعتنا وقل لهم : لا تذهبنّ بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا إلّا بالورع والاجتهاد في الدّنيا ومواساة الإخوان في الله . و ليس من شيعتنا من يظلم النّاس .

يا ابن جندب إنّما شيعتنا يعرفون بخصال شتّى : بالسّخاء والبذل للإخوان وبأن يصلّوا الخمسين ليلاً ونهاراً ، شيعتنا لايهرّون هرير الكلب ، ولا يطمعون طمع الغراب ، ولا يجاورون لنا عدوّاً ، ولايسألون لنا مبغضاً ، ولو ماتوا جوعاً ، شيعتنا لايأكلون الجرّي (٥) ولا يمسحون على الخفّين ، و يحافظون على الزّوال ، ولا

---

(١) الفترة : الضعف والانكسار ، والمراد بهازمان ضعف الدين.

(٢) آل عمران : ٧٧ .

(٣) كذا فى الوافى « الوتح الحقير» والوتح - بالتحريك وككتف - : القليل التافه من الشيء . و فى أكثر نسخ المصدر « الربح ».

(٤) أى عاداه وأصله الهمزة من النوء . بمعنى النهوض والطلوع .

(٥) الجرى - كذمى - : سمك طويل أملس وليس عليه فصوص . وقيل : مارماهى .

يشربون مسكراً . قلت : جعلت فداك فأين أطلبهم ؟ قال عليه السلام : على رؤوس الجبال وأطراف المدن . وإذا دخلت مدينة فسل (١) عمّن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله : « وجاء من أقصا المدينة رجلٌ يسعى (٢) » والله لقد كان حبيب النجّار وحده .

يا ابن جندب كلّ الذّنوب مغفورةٌ سوى عقوق أهل دعوتك ، وكلّ البرّ مقبولٌ إلاّ ما كان رئاءً .

يا ابن جندب أحبب في الله وابغض في الله ، واستمسك بالعروة الوثقى ، واعتصم بالهدى يقبل عملك فإنّ الله يقول : « وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى (٣) » فلا يقبل إلاّ الإيمان ، ولا إيمان إلاّ بعمل ، ولا عمل إلاّ بيقين ، ولا يقين إلاّ بالخشوع وملاكها كلّها الهدى ، فمن اهتدى يقبل عمله وصعد إلى الملكوت متقبّلاً « والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٤) » .

يا ابن جندب إن أحببت أن تجاور الجليل في داره ، وتسكن الفردوس في جواره فلتهن عليك الدنيا ، واجعل الموت نصب عينك ، ولا تدّخر شيئاً لغد ، واعلم أنّ لك ما قدّمت وعليك ما أخّرت .

يا ابن جندب من حرّم نفسه كسبه فإنّما يجمع لغيره ، ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوّه ، من يثق بالله يكفه ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته ويحفظ له ما غاب عنه . وقد عجز من لم يعدّ لكلّ بلاء صبراً ولكلّ نعمة شكراً ، ولكلّ عسر يسراً ، صبّر نفسك عند كلّ بليّة في ولد أو مال ، أو رزيّة (٥) فانّما يقبض عاريته ويأخذ

---

(١) الظاهر أن مراده عليه السلام فى دولة الفسق وزمن الكفر .

(٢) يس : ١٩ .

(٣) طه : ٨٤ . وفى المصدر « الا من آمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » .

(٤) البقرة : ٢١٠ .

(٥) الرزية : المصيبة أصله من رزأ أى أصاب منه شيئاً ونقص . و فى بعض النسخ « أوذرية » وهى الصواب .

هبته ليبلوفيهما صبرك وشكرك ، وارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته ، و خفه خوفاً لايؤيسك من رحمته ، ولاتغترّ بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبّر و تجبّر و تعجب بعملك ، فانّ أفضل العمل العبادة والتّواضع ، فلا تضيّع مالك وتصلح مال غيرك ماخلّفته وراء ظهرك ، واقنع بما قسمه الله لك ، ولاتنظر إلاّ إلى ماعندك، ولا تتمنّ ما لست تناله ، فانّ من قنع شبع ، ومن لم يقنع لم يشبع ، و خذ حظّك من آخرتك ، ولاتكن بطراً في الغنى ، ولا جزعاً في الفقر ، ولا تكن فظّاً غليظاً يكره النّاس قربك ولاتكن واهناً يحقّرك من عرفك ، ولا تشارّ (١) مَن فوقك ، ولا تَسخر بمن هودونك ، ولا تنازع الأمر أهله ، ولاتطع السّفهاء ، ولاتكن مهيناً تحت كلّ أحد ، ولاتتّكلنّ على كفاية أحد ، وقف عند كلّ أمرحتّى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم ، واجعل قلبك قريباً تشاركه (٢) واجعل علمك والداً تتّبعه ، واجعل نفسك عدوّاً تجاهده ، وعارية تردّها ، فانّك قدجعلت طبيب نفسك ، وعرفت آية الصحّة وبُيّن لك الدّاء ، ودللت على الدّواء . فانظر قيامك على نفسك ، وإن كانت لك يدٌ عندإنسان فلاتفسدها بكثرة المنن والذّكرلها ، و لكن اتبعها بأفضل منها ، فانّ ذلك أجمل بك في أخلاقك ، و أوجب للثّواب في آخرتك ، وعليك بالصّمت تعدّ حليماً - جاهلاً كنت أو عالماً - فإنّ الصّمت زينٌ لك عندالعلماء ، وسترٌ لك عندالجهّال .

يا ابن جندب إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه : « أرأيتم لوأنّ أحدكم مرّ بأخيه فرأى ثوبه قدانكشف عن بعض عورته أكان كاشفاً عنها كلّها أم يردّ عليها ما انكشف منها ؟ قالوا : بل نردّ عليها ، قال : كلاّ ، بل تكشفون عنها كلّها - فعرفوا أنّه مثلٌ ضربه لهم - فقيل : يا روح الله وكيف ذلك ؟ قال : الرّجل منكم يطّلع على العورة من أخيه فلا يسترها . بحقّ أقول لكم إنّكم لا تصيبون ما تريدون إلاّ بترك ماتشتهون ، ولاتنالون ما تأملون إلاّ بالصّبرعلى ماتكرهون .

---

(١) ولا تشار أى ولا تخاصم .

(٢) فى بعض النسخ « تتنازله » وفى بعضها « تشاوره » .

إيّاكم والنّظرة فانّها تزرع في القلب الشهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة . طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه لاتنظروا في عيوب الناس كالأرباب و انظروا في عيوبكم كهيئة العبيد . إنّما النّاس رجلان مُبتلى و معافي ، فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية » .

يا ابن جندب صل من قطعك ، واعط من حرمك ، وأحسن إلى من أساء إليك وسلّم على من سبّك ، وأنصف مَن خاصمك ، واعف عمّن ظلمك ، كما أنّك تحبّ أن يعفى عنك ، فاعتبر بعفو الله عنك ، ألا ترى أنّ شمسه أشرقت على الأبرار و الفجّار ، وأنّ مطره ينزل على الصّالحين والخاطئين .

يا ابن جندب لا تتصدّق على أعين الناس ليزكّوك ، فانّك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك ، ولكن إذا أعطيت بيمينك فلاتطلع عليها شمالك ، فانّ الذي تتصدّق له سرّاً يجزيك علانية على رؤوس الأشهاد في اليوم الّذي لا يضرّك أن لا يطّلع النّاس على صدقتك . واخفض الصّوت ، إنّ ربّك الّذي يعلم ما تسرّون وما تعلنون ، قد علم ما تريدون قبل أن تسألوه ، وإذا صمت فلا تغتب أحداً ، ولا تلبسوا صيامكم بظلم ، ولا تكن كالّذي يصوم رئاء الناس ، مغبّرةً وجوههم ، شعثة رؤوسهم ، يابسة أفواههم لكي يعلم الناس أنّهم صيام .

يا ابن جندب الخير كلّه أمامك ، وإنّ الشرّ كلّه أمامك ، ولن ترى الخير والشرّ إلاّ بعد الاخرة ، لأنّ الله جلّ وعزّ جعل الخير كلّه في الجنّة و الشرّ كلّه في النار ، لأنّهما الباقيان ، والواجب على من وهب الله له الهدى وأكرمه بالايمان وألهمه رشده ، وركّب فيه عقلاً يتعرّف به نعمه ، وآتاه علماً وحكماً يدبّر به أمر دينه ودنياه (١) أن يوجب على نفسه أن يشكر الله ولايكفره ؛ وأن يذكر الله ولاينساه وأن يطيع الله ولايعصيه ، للقديم الّذي تفرّد له بحسن النظر ، وللحديث الّذي أنعم عليه بعد إذ أنشأه مخلوقاً ، وللجزيل الّذي وعده ، و الفضل الّذي لم يكلّفه من طاعته فوق طاقته وما يعجز عن القيام به وضمن له العون على تيسير ماحمله من ذلك

---

(١) « الواجب » مبتدأ وخبره جملة « أن يوجب على نفسه الخ » .

وندبه إلى الاستعانة على قليل ما كلّفه وهومعرضٌ (١) عمّا أمره وعاجزعنه قدلبس ثوب الاستهانة فيمابينه وبين ربّه ، متقلّداً لهواه ، ماضياً في شهواته ، مؤثراً لدنياه على آخرته ، وهوفي ذلك يتمنّى جنان الفردوس ، ومايبنغي لأحدٍ أن يطمع أن ينزل بعمل الفجّار منازل الأبرار . أما إنّه لووقعت الواقعة ، وقامت القيامة ، و جاءت الطّامّة ، ونصب الجبّار الموازين لفصل القضاء ، و برزالخلائق ليوم الحساب أيقنت عند ذلك لمن تكون الرّفعة والكرامة ، وبمن تحلّ الحسرة والندامة ، فاعمل اليوم في الدنيا بما ترجو به الفوز في الاخرة .

يا ابن جندب قال الله جلّ وعزّ في بعض ما أوحى : « إنّما اُقبّل الصّلاة ممّن يتواضع لعظمتي ، ويكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي ، ويقطع نهاره بذكري ، ولا يتعظّم على خلقي ، ويطعم الجائع ويكسو العاري ويرحم المصاب ويؤوي الغريب (٢) فذلك يشرق نوره مثل الشّمس ، أجعل له في الظلمة نوراً وفي الجهالة حلماً ، أكلأه بعزّتي (٣) وأستحفظه ملائكتي ، يدعوني فاُلبّيه ، ويسألني فاُعطيه ، فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنّات الفردوس لايسبق أثمارها ، ولاتتغيّر عن حالها .

يا ابن جندب الإسلام عريان ، فلباسه الحياء ، وزينته الوقار ، و مروّته العمل الصالح ، وعماده الورع ، ولكلّ شيء أساس ، وأساس الاسلام حبّنا أهل البيت .

يا ابن جندب إنّ لله تبارك و تعالى سوراً من نورٍ ، محفوفاً بالزّبرجد و الحرير ، منجّداً بالسّندس (٤) والدّيباج ، يضرب هذا السّور بين أوليائنا وبين أعدائنا ، فإذا غلى الدّماغ وبلغت القلوب الحناجر و نضجت الأكباد من طول

---

(١) الضمير يرجع الى « من وهب الله » .

(٢) في بعض النسخ « ويواسي الغريب » يقال : واسى الرجل اي آساه وعاونه .

(٣) كلأ الله فلاناً : حفظه وحرسه .

(٤) منجداً أي مزيناً .

الموقف اُدخل في هذا السّور أولياء الله ، فكانوا في أمن الله وحرزه ، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين . وأعداء الله قدألجمهم العرق ، وقطعهم الفرق ، وهم ينظرون إلى ما أعدّ الله لهم ، فيقولون : « ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار (١) » فينظرإليهم أولياء الله فيضحكون منهم ، فذلك قوله عزّ وجلّ : « اتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار (٢) » . وقوله : « فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون ✿ على الأرائك ينظرون (٣) » فلا يبقى أحدٌ ممّن أعان مؤمناً من أوليائنا بكلمة إلاّ أدخله الله الجنّة بغير حساب .

٣- ف (٤) : وصيّته عليه السلام لأبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول (٥)

---

(١) ص : ٦٢ (٢) ص : ٦٣ .

(٣) المطففين : ٣٤ ، ٣٥ .

(٤) التحف ص٣٠٧.

(٥) هو أبوجعفر محمد بن علي بن النعمان الكوفي المعروف عندنا بصاحب الطاق أو مؤمن الطاق والمخالفون يلقبونه شيطان الطاق ، كان صيرفياً في طاق المحامل بالكوفة يرجع اليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال : شيطان الطاق و هو من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام كان رحمه الله ثقة ، متكلماً ، حاذقاً ، كثير العلم ، حسن الخاطر ، حاضرالجواب حكى عن أبي‌خالد الكابلي أنه قال: رأيت أباجعفر صاحب الطاق وهوقاعد في الروضة قد قطع أهل المدينة ازاره وهو دائب يجيبهم ويسألونه فدنوت منه وقلت : ان أباعبدالله عليه‌السلام نهانا عن الكلام . فقال : وأمرك أن تقول لي ؟ فقلت : لا والله ولكنه أمرني أن لا اكلم أحداً قال: فاذهب وأطعه فيما أمرك . فدخلت على أبي‌عبدالله‌عليه‌السلام فأخبرته بقصة صاحب الطاق وماقلت له وقوله : اذهب وأطعه فيما أمرك . فتبسم أبوعبدالله عليه‌السلام و قال : يا أباخالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير و ينقض وأنت ان قصوك لن تطير اه . و له مع أبي‌حنيفة حكايات نقلها المؤرخون و أهل السير فمنها أنه لما مات الصادق عليه‌السلام رأى أبوحنيفة مؤمن الطاق فقال له : مات امامك ، قال : نعم أما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم . وله كتب منها كتاب‌الامامة وكتاب‌المعرفة ←

قال أبوجعفر : قال لي الصّادق عليه السلام : إنّ الله جلّ وعزّ عيّر أقواماً في القرآن بالاذاعة فقلت له : جعلت فداك أين قال ؟ قال: قوله: « وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به (١) » ثم قال : المذيع علينا سرّنا كالشّاهر بسيفه علينا ، رحم الله عبداً سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه . والله إنّي لأعلم بشراركم من البيطار بالدّوابّ ، شراركم الّذين لايقرؤون القرآن إلّا هجراً ، ولايأتون الصلاة إلّا دبراً ، ولايحفظون ألسنتهم (٢) .

إعلم أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام لمّا طعن و اختلف الناس عليه سلّم الامر لمعاوية فسلّمت عليه الشّيعة « عليك السّلام يامذلّ المؤمنين» ، فقال عليه السلام : « ماأنا بمذلّ المؤمنين ولكنّي معزّ المؤمنين ، إنّي لمّا رأيتكم ليس بكم عليهم قوّة سلّمت الامر لأبقى أنا وأنتم بين أظهرهم ، كما عاب العالم السّفينة لتبقى لاصحابها وكذلك نفسي وأنتم لنبقى بينهم » .

يا ابن النّعمان إنّي لأحدّث الرّجل منكم بحديث فيتحدّث به عنّي فأستحلّ بذلك لعنته والبراءة منه . فانّ أبي كان يقول : « وأيّ شيء أقرّ للعين من التقيّة ، إنّ التقيّة جُنّة المؤمن (٣) ولولا التقيّة ما عُبدالله » . و قال الله عزّوجلّ : « لايتّخذالمؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلّا أن تتّقوا منهم تقيه (٤) » .

← وكتاب الرد على المعتزلة فى امامة المفضول وكتاب فى اثبات الوصية وغيرذلك .

وماقيل : ان الطاق حصن بطبرستان وبه سكن محمد بن النعمان المعروف سهوولعل أصله منها والا كان رحمه‌الله يسكن الكوفة كما يظهر من مباحثاته مع أبى‌حنيفة وامثاله .

(١) النساء : ٨٢ .

(٢) الهجر - بالضم - : الهذيان و القبيح من الكلام . والدبر - بضم فسكون أو بضمتين - من كل شيء مؤخره وعقبه .

(٣) لان بهايحفظ أساس الاسلام واصوله ، ورواه الكلينى فى الكافي عن محمد بن عجلان.

(٤) آل عمران : ٢٧ .

يا ابن النعمان إيّاك والمراء ، فانّه يحبط عملك . وإيّاك والجدال ، فانّه يوبقك . وإيّاك وكثرة الخصومات ، فانّها تبعّدك من الله . ثمّ قال : إنّ من كان قبلكم كانوا يتعلّمون الصّمت وأنتم تتعلّمون الكلام ، كان أحدهم إذا أراد التّعبد يتعلّم الصّمت قبل ذلك بعشر سنين فإن كان يحسنه ويصبر عليه تعبّد وإلاّ قال : ما أنا لما أروم بأهل (١) ، إنّما ينجو من أطال الصّمت عن الفحشاء و صبر في دولة الباطل على الاذى ، اولئك النّجباء الاصفياء الاولياء حقّاً و هم المؤمنون . إنّ أبغضكم إليّ المتراسّون (٢) المشّاؤون بالنّمائم ، الحسدة لإخوانهم ، ليسوا منّي ولا أنا منهم . إنّما أوليائي الّذين سلّموا لأمرنا واتّبعوا آثارنا واقتدوا بنا في كلّ اُمورنا . ثمّ قال : والله لو قدّم أحدكم ملء الارض ذهباً على الله ، ثمّ حسد مؤمناً لكان ذلك الذّهب ممّا يكوى به في النّار .

يا ابن النّعمان إنّ المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزراً ، بل هو أعظم وزراً ، بل هو أعظم وزراً .

يا ابن النّعمان إنّه من روى علينا حديثاً (٣) فهو ممّن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطاءً .

يا ابن النّعمان إذا كانت دولة الظّلم فامش واستقبل من تتّقيه بالتحيّة ، فان المتعرّض للدّولة قاتل نفسه (٤) وموبقها ، إنّ الله يقول : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التّهلكة (٥) » .

---

(١) رام الشيء يروم روماً : أراده .

(٢) تراس القوم الخبر : تساروه . وارتس الخبر في الناس : فشا وانتشر . ويحتمل أن يكون كما في بعض نسخ الحديث « المترأسون » بالهمزة من ترأس أي صار رئيسا .

(٣) في بعض النسخ « حديثنا » .

(٤) كان ذلك اذا حفظ بها اصول الاسلام و أساس الدين وضرورياته و الا فلا يجوز بل حرام فليس هذا بعمل التقية .

(٥) البقرة : ١٩٥ .

يا ابن النّعمان إنّا أهل بيت لايزال الشّيطان يدخل فينا من ليس منّا ولا من أهل ديننا ، فاذا رفعه ونظر إليه النّاس أمره الشّيطان فيكذّب علينا ، وكلّما ذهب واحدٌ جاء آخر.

يا ابن النّعمان من سئل عن علم ، فقال : لاأدري فقد ناصف العلم ، والمؤمن يحقد مادام في مجلسه ، فاذا قام ذهب عنه الحقد .

يا ابن النّعمان إنّ العالم لايقدر أن يخبرك بكلّ ما يعلم ، لأنّه سرّ الله الّذي أسرّه إلى جبرئيل عليه السلام وأسرّه جبرئيل عليه السلام إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأسرّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ، وأسرّه عليّ عليه السلام إلى الحسن عليه السلام ، وأسرّه الحسن عليه السلام إلى الحسين عليه السلام ، وأسرّه الحسين عليه السلام إلى عليّ عليه السلام ، و أسرّه عليّ عليه السلام إلى محمّد عليه السلام ، وأسرّه محمّد عليه السلام إلى من أسرّه ، فلاتعجلوا فوالله لقد قرب هذا الامر ثلاث مرّات فأذعتموه ، فأخّره الله ، والله ما لكم سرٌّ إلاّ وعدوّكم أعلم به منكم .

يا ابن النّعمان ابق على نفسك فقد عصيتني . لاتذع سرّي ، فانّ المغيرة بن سعيد (١) كذب على أبي وأذاع سرّه فأذاقه الله حرّ الحديد . و إنّ أبا الخطّاب

---

(١) كان هو من الكذابين الغالين كبنان والحارث الشامى وعبدالله بن عمر بن الحرث وأبى الخطّاب وحمزة بن عمارة البربرى وصائد النهدى ومحمد بن فرات وأمثالهم ممن اعيروا الايمان فانسلخ منهم وانهم يدسون الاحاديث فى كتب الحديث حتى أنهم عليهم السلام قالوا : لاتقبلوا علينا ماخالف قول ربنا وسنة نبينا. ولاتقبلوا علينا الا ماوافق الكتاب والسنة . وفى المستدرك عن قاضى مصر نعمان بن محمد بن منصور المعروف بأبى حنيفة المغربى المتوفى ٣٦٣ صاحب دعائم الاسلام أنه ذكر قصة الغلاة فى عصر أمير المؤمنين عليه السلام واحراقه اياهم بالنار ثم قال : و كان فى أعصار الائمة من ولده عليهم السلام من قبل ذلك ما يطول الخبر بذكرهم كالمغيرة بن سعيد من أصحاب أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام و دعائه فاستزله الشيطان ـ الى أن قال : ـ واستحل المغيرة و أصحابه المحارم كلها و أباحوها وعطلوا الشرائع و تركوها و انسلخوا من الاسلام جملة ، و بانوا من جميع شيعة الحق و اتباع الائمة ، و أشهر ←

كذب عليّ و أذاع سرّي فأذاقه الله حرّ الحديد ، و من كتم أمرنا زيّنه الله به في الدُّنيا والآخرة وأعطاه حظّه ، ووقاه حرّ الحديد وضيق المحابس ، إنّ بني إسرائيل قحطوا حتّى هلكت المواشي والنّسل فدعا الله موسى بن عمران عليه السلام فقال : يا موسى إنّهم أظهروا الزّنى والرّبا و عمروا الكنائس وأضاعوا الزّكاة ، فقال : إلهي تحنّن

← أبوجعفر عليه السلام لعنهم والبراءة منهم الخ .

وقد تظافرت الروايات بكونه كذاباً كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام وفي رواية عن أبي عبدالله عليه السلام أنه يقول : « كان المغيرة بن سعيد تتعمد الكذب على أبي ويأخذ كتب أصحابه وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها الى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسدوها الى أبي ثم يدفعها الى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة فكلما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم» وفي رواية قال أبوجعفر عليه السلام : هل تدرى مامثل المغيرة ؟ قال ـ الراوى ـ : قلت : لا. قال عليه السلام : مثله مثل بلعم بن باعور . قلت : و من بلعم ؟ قال عليه السلام : الذى قال الله عزوجل: « الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان وكان من الغاوين» .

وأما أبوالخطاب فهومحمد بن مقلاص أبي زينب الاسدى الكوفي البراد يكنى أباظبيان غال ملعون من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام في أول أمره ثم أصابه ما أصاب المغيرة فانسلخ من الدين و كفر ، ووردت روايات كثيرة في ذمه ولعنه و حكى عن قاضى نعمان أنه ممن استحل المحارم كلها ورخص لاصحابه فيها وكانوا كلما ثقل عليهم أداء فرض أتوه فقالوا: يا أبا الخطاب خفف عنا ، فيأمرهم بتركه حتى تركوا جميع الفرائض و استحلوا جميع المحارم وأباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزور و قال : من عرف الامام حل له كل شيء كان حرم عليه ، فبلغ أمره جعفر بن محمد عليهما السلام فلم يقدر عليه بأكثر من أن يلعنه ويتبرأ منه وجمع أصحابه فعرفهم ذلك وكتب الى البلدان بالبراءة منه و باللعنة عليه وعظم أمره على أبي عبدالله عليه السلام واستفظعه واستهاله انتهى ، ولعنه الصادق عليه السلام و دعا عليه باذاقة حر الحديد فاستجاب الله دعاءه فقتله عيسى بن موسى العباسي والى الكوفة .
ولمزيد الاطلاع راجع الرجال لابي عمرو الكشي ـ رحمه الله ـ .

برحمتك عليهم (١) فإنّهم لا يعقلون . فأوحى الله إليه أنّي مرسلٌ قطر السّماء و مختبرهم بعد أربعين يوماً . فأذاعوا ذلك و أفشوه ، فحبس عنهم القطر أربعين سنة وأنتم قد قرب أمركم فأذعتموه في مجالسكم .

يا أبا جعفر مالكم و للنّاس كفّوا عن النّاس ، و لا تدعوا أحداً إلى هذا الأمر (٢) ، فوالله لوأنّ أهل السّماوات [والأرض] اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريدالله هداه ما استطاعوا أن يضلّوه . كفّوا عن النّاس و لا يقل : أحدكم أخي و عمّي و جاري . فإنّ الله جلّ وعزّ إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه ، فلا يسمع معروفاً إلاّ عرفه ، و لا منكراً إلاّ أنكره ، ثمّ قذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره .

يا ابن النّعمان إن أردت أن يصفولك ودّ أخيك فلا تمازحنّه ، ولاتمارينّه، ولا تباهينّه (٣) و لا تشارّنّه ، و لا تطلع صديقك من سرّك إلاّ على ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك ، فإنّ الصّديق قد يكون عدوّك يوماً .

يا ابن النّعمان لا يكون العبد مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث سنن : سنّة من الله و سنّةٌ من رسوله و سنّةٌ من الإمام ، فأمّا السّنّة من الله جلّ وعزّ فهو أن

---

(١) تحنن عليه : ترحم عليه .

(٢) أى كفوا عن دعوتهم الى دين الحق فى زمن شدة التقية . قال عليه‌السلام هذا الكلام فى‌زمان العسرة والشدة على المؤمنين فى دولة العباسية ، وحاصل‌الكلام أن من‌يريد الله هدايته لن يستطيع أحد أن يضله وهكذا من لم يرد الله أن يهديه لن يستطيع أحد أن يهديه . و رواه الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ٢١٣ عن ثابت بن سعيد و فيه « لاتدعو أحداً الى أمركم فوالله لو أن أهل الارضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته ما استطاعوا على أن يهدوه و لو أن أهل السماوات و أهل الارضين اجتمعوا على أن يضلوا عبداً .... الخ » .

(٣) أى لا تفاخرنه . و « لاتشارنه » أى ولا تخاصمنه .

يكون كتوماً للأسرار يقول الله جلّ ذكره : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً (١) » وأمّا الّتي من رسول الله عليه السلام فهو أن يداري النّاس ويعاملهم بالأخلاق الحنيفيّة ، وأمّا الّتي من الإمام فالصّبر في البأساء والضّرّاء حتى يأتيه الله بالفرج .

يا ابن النّعمان ليست البلاغة بحدّة اللّسان ، و لا بكثرة الهذيان ، ولكنّها إصابة المعنى وقصد الحجّة .

يا ابن النّعمان من قعد إلى سابّ أولياء الله فقد عصى الله . ومن كظم غيظاً فينا لا يقدر على إمضائه كان معنا في السّنام الأعلى (٢) . ومن استفتح نهاره بإذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد وضيق المحابس .

يا ابن النعمان لا تطلب العلم لثلاث : لترائي به ، ولا لتباهي [به] ، ولا لتماري ولا تدعه لثلاث : رغبة في الجهل ، و زهادة في العلم : و استحياء من الناس ، و العلم [ال]مصون كالسراج المطبق عليه .

يا ابن النّعمان إنّ الله جلّ وعزّ إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء ، فجال القلب بطلب الحقّ . ثمّ هو إلى أمركم أسرع من الطّير إلى وكره (٣) .

يا ابن النّعمان إنّ حبّنا أهل البيت ـ ينزّله الله من السّماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذّهب و الفضّة ولا ينزّله إلاّ بقدر ، ولا يعطيه إلاّ خير الخلق ، وإنّ له غمامة كغمامة القطر ، فاذا أراد الله أن يخصّ به من أحبّ من خلقه أذن لتلك الغمامة فتهطّلت كما تهطّل السّحاب (٤) فتصيب الجنين في بطن اُمّه .

---

(١) الجن : ٢٦ .

(٢) أى فى الدرجة الرفيعة العالية .

(٣) الوكر : عش الطائر أى بيته وموضعه .

(٤) تهطل المطر : نزل متتابعاً عظيم القطر .

٣- ف (١) : رسالته عليه السلام إلى جماعة شيعته و أصحابه (٢) أمّا بعد فسلوا ربّكم العافية . وعليكم بالدّعة والوقار (٣) والسّكينة والحياء و التنزّه عمّا تنزّه عنه الصّالحون منكم . وعليكم بمجاملة أهل الباطل ، تحملوا الضيم منهم ، وإيّاكم ومما ظتّهم (٤) دينوا فيما بينكم وبينهم - إذا أنتم جالستموهم و خالطتموهم و نازعتموهم الكلام ، فانّه لابدّ لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم - بالتّقيّة (٥) الّتي أمركم الله بها ، فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنّهم سيؤذونكم ويعرفون في وجوهكم المنكر . ولولا أنّ الله يدفعهم عنكم لسطوا بكم (٦) وما في صدورهم من العداوة و البغضاء أكثر ممّا يبدون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة إنّ العبد إذا كان الله خلقه في الأصل - أصل الخلق - مؤمناً لم يمت حتّى يكرّه إليه الشرّ ويُباعده منه ومن كرّه الله إليه الشرّ وباعده منه عافاه الله من الكبر أن يدخله و الجبريّة فلانت عريكته (٧) وحسن خلقه وطلق وجهه ، وصار عليه و قار الاسلام و سكينته وتخشّعه ، و ورع عن محارم الله و اجتنب مساخطه ، و رزقه الله مودّة النّاس و مجاملتهم ، وترك مقاطعة الناس والخصومات ، ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء .

وإنّ العبد إذا كان الله خلقه في الأصل - أصل الخلق - كافراً (٨) لم يمت

---

(١) التحف ص ٣١٣ .

(٢) هذه الرسالة مختارة من التى رواها الكلينى (ره) فى الروضة و نقله المؤلف فى هذا الجزء ص ٢١٠ .

(٣) الدعة : الخفض والطمأنينة .

(٤) المجاملة : المعاملة بالجميل . والضيم : الظلم . والمماظة - بالمعجمة - : شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم .

(٥) « بالتقية » متعلق بدينوا ومابينهما معترض .

(٦) السطو : القهر . اى وثبوا عليكم وقهروكم ، وفى بعض النسخ « لبطشوا بكم » .

(٧) العريكة : الطبيعة والخلق و النفس .

(٨) مر كلام فيه ص ٢٢٢ .

حتّى يحبّب إليه الشرّ ويقرّبه منه ، فاذا حبّب إليه الشرّ وقرّبه منه ابتلي بالكبر والجبريّة ، فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهرفحشه وقلّ حياؤه و كشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها ، فبعدٌ ما بعد حال المؤمن والكافر ، فسلوا الله العافية و اطلبوها إليه ولا حول ولا قوّة إلّا بالله .

أكثروا من الدّعاء ، فانّ الله يحبّ من عباده الّذين يدعونه ، و قد وعد عباده المؤمنين الاستجابة ، والله مصيّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة . وأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كلّ ساعة من ساعات اللّيل و النّهار فانّ الله أمر بكثرة الذّكر له ، والله ذاكرٌ من ذكره من المؤمنين ، إنّ الله لم يذكره أحدٌ من عباده المؤمنين إلّا ذكره بخير.

وعليكم بالمحافظة على الصّلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين، كما أمرالله به المؤمنين في كتابه من قبلكم . وعليكم بحبّ المساكين المسلمين ، فإنّ من حقّرهم وتكبّر عليهم فقد زلّ عن دين الله والله له حاقرٌ ماقتٌ (١) وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله : « أمرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين منهم » . واعلموا أنّ من حقّر أحداً من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه و المحقرة حتّى يمقته الناس (٢) أشدّ مقتاً ، فاتّقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين ، فانّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم فانّ الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بحبّهم ، فمن لم يحبّ من أمرالله بحبّه فقد عصى الله و رسوله ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات من الغاوين .

إيّاكم والعظمة والكبر، فانّ الكبر رداءُ الله ، فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذلّه يوم القيامة .

إيّاكم أن يبغي بعضكم على بعض ، فإنّها ليست من خصال الصالحين، فانّه من بغى صيّر الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بُغي عليه . ومن نصره الله غلب

---

(١) حقره استصغره وهان قدره وصغر . ومقت فلاناً : أبغضه .

(٢) المحقرة : الحقارة أى الذلة والهوان .

وأصاب الظفر من الله .

إيّاكم أن يحسد بعضكم بعضاً ، فانّ الكفر أصله الحسد (١) .

إيّاكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم ، فانّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة » .

إيّاكم أن تشره نفوسكم (٢) إلى شيء ممّا حرّم الله عليكم ، فانّه من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدّنيا حال الله بينه وبين الجنّة ونعيمها ولذّتها وكرامتها القائمة الدّائمة لأهل الجنّة أبد الآبدين .

٤- ما (٣) : عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسين عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمش ، عن عمرو ابن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أوصي فقال : أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد . واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه . وانظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك فكثيراً ما قال الله عزّوجلّ لرسوله صلى الله عليه وآله : « فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم » (٤) وقال عزّ ذكره : « ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدّنيا » (٥) فان نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك فاعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قوته الشعير ، وحلواه التمر ، ووقوده السّعف . وإذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فانّ الناس لم يصابوا بمثله أبداً ولن يصابوا بمثله أبداً .

---

(١) لان الشيطان أول من حسد فكفر وأخرجه الله من الجنة .

(٢) شره فلان ـ كفرح ـ غلب حرصه واشتد ميله

(٣) الامالي ج ٢ ص ٢٩٤ .

(٤) التوبة : ٥٥ و ٨٥ . المنافقون ٤ نظيرها .

(٥) طه : ١٣١ .

٢٥

(باب)

(مواعظ موسى بن جعفر و حكمه عليهما السلام)

١ـ ف (١) : وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل : إنّ الله تبارك و تعالى (٢) بشّر أهل العقل والفهم في كتابه فقال : « فبشّر عباد الّذين يستمعون القول

---

(١) التحف ص ٣٨٣ .

(٢) رواه الكليني في المجلد الاول من كتابه الكافي مع اختلاف نشير اليه . وهشام هو أبومحمد و قيل : أبوالحكم هشام بن الحكم البغدادى الكندى مولى بنى شيبان ممن اتفق الاصحاب على وثاقته وعظم قدره و رفعة منزلته عند الائمة عليهم السلام ، و كانت له مباحث كثيرة مع المخالفين في الاصول وغيرها ، صحب أباعبدالله وبعده أباالحسن موسى عليهما السلام وكان من أجلة أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وبلغ من مرتبة علوه عنده أنه دخل عليه بمنى وهوغلام أول ما اختط عارضاه و فى مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين و قيس الماصر ويونس بن يعقوب و أبى جعفر الاحول و غيرهم فرفعه على جماعتهم وليس فيهم الا من هو أكبرسناً منه ، فلما رأى أبوعبدالله عليه السلام أن ذلك الفعل كبر على أصحابه قال : « هذا ناصرنا بقلبه و لسانه و يده » . و كان له أصل وله كتب كثيرة ، و ان الاصحاب كانوا يأخذون عنه . مولده بالكوفة و منشاؤه واسط وتجارته بغداد وكان بياع الكرابيس وينزل الكرخ من مدينة السلام بغداد فى درب الجنب ، ثم انتقل الى الكوفة فى أواخر عمره ونزل قصر وضاح وتوفى سنة ١٩٩ أو ١٧٩ فى أيام الرشيد مستتراً وكان لاستتاره قصة مشهورة فى المناظرات ، و ترحم عليه الرضا عليه السلام و قيل فى شأنه : « انه من متكلمى الشيعة وبطائنهم ومن دعى له الصادق عليه السلام فقال : أقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان : لا تزل مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك . وهو الذى فتق الكلام فى الامامة وهذب المذهب و سهل طريق الحجاج فيه . وكان حاذقاً بصناعة الكلام ، حاضر الجواب . وكان أولا من أصحاب الجهم بن صفوان ثم انتقل الى القول بالامامة بالدلائل والنظر وهو منقطعاً الى البرامكة ملازماً ليحيى بن خالد وكان القيم بمجالس كلامه ونظره ثم تبع ــــ

فيتّبعون أحسنه اُولئك الّذين هديهم الله وأولئك هم اُولوا الالباب (١) » .

يا هشام بن الحكم إنّ الله عزّوجلّ أكمل للنّاس (٢) الحجج بالعقول ، و أفضى إليهم بالبيان ، ودلّهم على ربوبيّته بالأدلّاء ، فقال : « وإلهكم إله واحدٌ لا إله إلّا هوالرّحمن الرّحيم (٣) » . « إنّ في خلق السّموات و الأرض و اختلاف اللّيل والنّهار » ـ إلى قوله ـ لايات لقوم يعقلون (٤) » . يا هشام قد جعل الله عزّ وجلّ ذلك دليلاً على معرفته بأنّ لهم مدبّراً ، فقال : « وسخّر لكم اللّيل والنّهار والشّمس والقمر والنّجوم مسخّرات بأمره إنّ في ذلك لايات لقوم يعقلون (٥) » . وقال : « حم ✿ والكتاب المبين ✿ إنّا جعلناه قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقلون (٦) » وقال : « ومن آياته يريكم البرق خوفاً و طمعاً وينزّل من السّماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها إنّ في ذلك لايات لقوم يعقلون (٧) » .

يا هشام ثمّ وعظ أهل العقل ورغّبتهم في الاخرة ، فقال : « وما الحيوةالدنيا إلّا لعبٌ ولهوٌ وللدّار الاخرة خيرٌ للّذين يتّقون أفلا تعقلون (٨) » . و قال :

← الصادق عليه السلام فانقطع اليه وتوفى بعد نكبة البرامكة بمدة يسيره وقيل : بل في خلافة المأمون . و ان العامة طعنوا فيه . وورد فى الاخبار ذم له من جهة القول بالتجسم و ان الاصحاب اخذوا فى الذب عنه تنزيهاً لساحته عن ذلك ، و وردت روايات فى مدحه و دلّ على جلالته هذه الروايات المذكورة فى المتن الجامعة لابواب الخير والفلاح .

(١) الزمر : ١٩ .

(٢) فى بعض النسخ « أكمل الناس » .

(٣) البقرة : ١٦٢ .

(٤) البقرة : ١٦٣ . والمراد باختلافهما ذهابهما ومجيئهما .

(٥) النحل : ١٢ .

(٦) الزخرف : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٧) الروم : ٢٣ . « خوفاً » أى للمسافر . و « طمعاً » للحاضر .

(٨) الانعام : ٣٢ .

« وما اُوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدُّنيا و زينتها وما عندالله خيرٌ و أبقى أفلا تعقلون (١) » .

يا هشام ثمَّ خوّف الّذين لايعقلون عذابه ، فقال عزَّ وجلّ : « ثمَّ دمّرنا الاخرين۞ وإنّكم لتمرُّون عليهم مصبحين۞ وباللّيل أفلا تعقلون (٢) » .

يا هشام ثمَّ بيّن أنَّ العقل مع العلم ، فقال : « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلاّ العالمون (٣) » .

يا هشام ثمَّ ذمَّ الّذين لايعقلون . فقال : « وإذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا أولوكان آباؤهم لايعقلون شيئاً ولايهتدون » (٤) و قال : « إنَّ شرَّ الدَّوابِّ عندالله الصمُّ البكم الّذين لا يعقلون » (٥) . و قال : « ولئن سألتهم من خلق السّموات و الأرض ليقولنَّ الله قل الحمدلله بل أكثرهم لا يعقلون (٦) » .

ثمَّ ذمَّ الكثرة ، فقال : « و إن تطع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل الله (٧) » و قال : « ولكنَّ أكثرهم لا يعلمون (٨) » . « و أكثرهم

---

(١) القصص : ٦٠ .

(٢) الصافات : ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩.

(٣) العنكبوت : ٤٣ .

(٤) البقرة : ١٦٥ . ألفينا أى وجدنا .

(٥) الانفال : ٢٢ . و مثلها قوله تعالى فى سورة البقرة : ٤١ ، ١٦٦ . و سورة يونس : ٤٣ ، وسورة الفرقان : ٤٦ . وسورة الحشر : ١٤ .

(٦) هذه الاية فى سورةلقمان : ٢٤ وفيه « بل أكثرهم لايعلمون » كمافى بعض نسخ الكافى ولعله سهو من الراوى أو اشتباه من النساخ .

(٧) الانعام : ١١٦ .

(٨) الانعام : ٣٧ . ونظيرهاقوله تعالى : « بل أكثرهم لا يعلمون » . النحل: ٧٧ وآية ١٠٣ . وسورة الانبياء آية٢٤ . وسورةالنمل آية ٦٢ . وسورة لقمان : ٢٤. ←

لا يشعرون (١) » .

يا هشام ثمّ مدح القلّة ، فقال : « وقليلٌ من عبادي الشّكور (٢) » . وقال: « وقليل ماهم (٣) » وقال : « وما آمن معه إلاّ قليل (٤) » .

يا هشام ثمّ ذكر أولي الألباب بأحسن الذّكر و حلاّهم بأحسن الحلية ، فقال : «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ومايذّكّر إلاّ أولوا الالباب (٥) » : ياهشام إنّ الله يقول : « إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب (٦) » يعني العقل . وقال : « ولقد آتينا لقمن الحكمة (٧) » قال : الفهم و العقل .

يا هشام إنّ لقمان قال لابنه : « تواضع للحقّ تكن أعقل النّاس (٨) . يابنيّ إنّ الدّنيا بحرٌ عميقٌ قد غرق فيه عالم كثير ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها الايمان (٩) وشراعها التوكّل ، وقيّمها العقل ، ودليلها العلم ، وسكّانها الصّبر » .

← وسورة الزمر : ٣٠ وكذا قوله تعالى : « بل أكثرهم لايعقلون » سورة العنكبوت : ٦٣ وقوله تعالى : « وأكثرهم لايعقلون » سورة المائدة : ١٠٢ .

(١) مضمون مأخوذ من آى القرآن .

(٢) سبأ : ١٣ .

(٣) ص : ٢٣ . « ما » تأكيد القلة .

(٤) هود : ٤٢ .

(٥) البقرة : ٢٧٢ . و نظيرها فى سورة آل عمران : ١٨٧ . و سورة الرعد : ١٩ وسورة ص : ٢٨ ، وسورة الزمر : ١٢ . وسورة المؤمن : ٥٦ .

(٦) ق : ٣٦ .

(٧) لقمان : ١١ . الى هنا كان فى الكافى بتقديم وتأخير .

(٨) وزاد فى الكافى « وان الكيس لدى الحق يسير » .

(٩) الحشو : ماحشى به الشيء أى ملاء به والظاهر أن ضمير «فيها» يرجع الى ←

يا هشام لكلّ شيء دليل ، و دليل العاقل التفكّر ، ودليل التفكّر الصّمت . ولكلّ شيء مطيّة ، ومطيّة العاقل التواضع (١) و كفى بك جهلاً أن تركب مانهيت عنه .

يا هشام لو كان في يدك جوزة وقال النّاس : [في يدك] لؤلؤة ما كان ينفعك و أنت تعلم أنّها جوزة ، ولو كان في يدك لؤلؤة وقال النّاس : إنّها جوزة ما ضرّك وأنت تعلم أنّها لؤلؤة .

يا هشام مابعث الله أنبياءه و رسله إلى عباده إلاّ ليعقلوا عن الله ، فأحسنهم استجابةً أحسنهم معرفةلله . وأعلمهم بأمرالله أحسنهم عقلاً ، وأعقلهم (٢) أرفعهم درجةً في الدّنيا والاخرة .

يا هشام مامن عبد إلاّ و ملكٌ آخذ بناصيته ، فلا يتواضع إلاّ رفعه الله و لا يتعاظم إلاّ وضعه الله .

ياهشام إنّ لله على النّاس حجّتين حجّةً ظاهرةً وحجّةً باطنةً ، فأمّا الظّاهرة فالرّسول والأنبياء . والأئمّة وأمّا الباطنة فالعقول .

يا هشام إنّ العاقل ، الّذي لا يشغل الحلال شكره ، ولايغلب الحرام صبره .

يا هشام من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان هواه على هدم عقله : من أظلم نور فكره (٣) بطول أمله ، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه ، و أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه ، فكأنّما أعان هواه على هدم عقله ، و من هدم عقله أفسد عليه دينه و دنياه .

← الدنيا وضميرحشوها و مابعده يرجع الى السفينة . وفى بعض النسخ « فلتكن سفينتك منها » . و « حشوها » فى بعض النسخ « جسرها » . وشراع السفينة ـ بالكسر ـ : مايرفع فوقها من ثوب وغيره ليدخل فيه الريح فتجريها .

(١) فى الكافى مكان العاقل « العقل » فى الموضعين .

(٢) فى الكافى « وأكملهم عقلا » .

(٣) فى الكافى « من أظلم نور تفكره » .

يا هشام كيف يزكو عندالله عملك و أنت قد شغَلت عَقلَك عن أمر ربّك ، وأطعت هواك على غلبة عقلك .

يا هشام الصبرعلى الوحدة علامة قوّة العقل ، فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل أهل الدّنيا و الرّاغبين فيها ، و رغب فيما عند ربّه [و كان الله] آنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، ومعزّه في غير عشيرة (١) .

يا هشام نُصب الخلق لطاعة الله (٢) و لا نجاة إلاّ بالطّاعة ، والطّاعة بالعلم . والعلم بالتّعلّم ، و التّعلّم بالعقل يعتقد (٣) ولا علم إلاّ من عالم ربّانيّ ، و معرفةُ العالم بالعقل .

يا هشام قليل العمل من العاقل مقبولٌ مضاعف ، و كثيرالعمل من أهل الهوى و الجهل مردودٌ .

يا هشام إنّ العاقل رضي بالدّون من الدّنيا مع الحكمة . ولم يرض بالدّون من الحكمة مع الدّنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم .

يا هشام إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدّنيا يكفيك . و إن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدّنيا يغنيك .

يا هشام إنّ العقلاء تركوا فضول الدّنيا فكيف الذّنوب ، و ترك الدّنيا من الفضل وترك الذّنوب من الفرض (٤) .

يا هشام إنّ العقلاء زهدوا في الدّنيا ورغبوا في الآخرة ، لأنّهم علموا أنّ

---

(١) العيلة : الفاقة .

(٢) نصب - من باب علم - : تعب وأعيا . وفى الكافى « ونصب الحق لطاعةالله » .

(٣) اعتقد الشيء : نقيض حله . وفى بعض النسخ « يعتقل » ، هوأيضاً نقيض حل أى يمسك ويشد .

(٤) و زاد فى الكافى « يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى أهلها فعلم أنها لا تنال الا بالمشقة و نظر الى الاخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ، فطلب بالمشقة أبقاهما ،

الدُّنيا طالبةٌ ومطلوبة ، و الآخرة طالبةٌ ومطلوبةٌ (١) فمن طلب الآخرة طلبته الدُّنيا حتّى يستوفى منها رزقه ومن طلب الدُّنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته .

يا هشام من أراد الغنى بلا مال ، و راحة القلب من الحسد ، و السّلامة في الدِّين فليتضرَّع إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، ومن قنع بما يكفيه استغنى ، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً .

يا هشام إنَّ الله جلَّ وعزَّ حكى عن قوم صالحين أنّهم قالوا : « ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب (٢) » حين علموا أنَّ القلوب تزيغ و تعود إلى عماها ورداها (٣) . إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ، و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ، و لا يكون أحدٌ كذلك إلّا من كان قوله لفعله مصدِّقاً ، و سرُّه لعلانيته موافقاً ، لأنَّ الله لم يدلَّ (٤) على الباطن الخفيِّ من العقل إلّا بظاهر منه و ناطق عنه .

يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: مامن شيء عُبدالله به(٥) أفضل من العقل وما تمَّ عقل امرء حتّى يكون فيه خصال شتّى ، الكفر والشرُّ منه مأمونان (٦) . والرُّشد والخير منه مأمولان (٧) وفضل ماله مبذولٌ ، وفضل قوله مكفوفٌ ، نصيبه

---

(١) فى الكافى « أن الدنيا طالبة مطلوبة وأن الاخرة طالبة ومطلوبة .

(٢) آل عمران : ٧ .

(٣) الردى : الهلاك .

(٤) فى بعض النسخ « لا يدل » .

(٥) فى الكافى « ما عبدالله بشيء » .

(٦) الكفرفى الاعتقاد ، والشرفى القول والعمل ، والكل ينشأ من الجهل . وفى بعض النسخ « مأمون » .

(٧) الرشد فى الاعتقاد و الخير فى القول والكل ناش من العقل . وفى بعض النسخ « مأمول » .

من الدُّنيا القوت ، ولا يشبع من العلم دهره ، الذُّل أحبُّ إليه مع الله من العزِّ مع غيره ، والتّواضع أحبُّ إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقلُّ كثير المعروف من نفسه . و يرى النّاس كلّهم خيراً منه وأنّه شرُّهم في نفسه . وهو تمام الأمر (١) .

يا هشام من صدق لسانه زكي عمله ، و من حسنت نيّته زيد في رزقه ، و من حسن برُّه بإخوانه وأهله مُدَّ في عمر .

يا هشام لا تمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها (٢) ، و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدُّنيا (٣) .

يا هشام لا دين لمن لامروَّة له ، ولا مروَّة لمن لا عقل له ، وإنَّ أعظم النّاس قدراً الّذي لا يرى الدُّنيا لنفسه خطراً (٤) ، أما إنَّ أبدانكم ليس لها ثمن إلاّ الجنّة ، فلا تبيعوها بغيرها (٥) .

---

(١) أى ملاك الامر و تمامه فى أن يكون الانسان كاملا تام العقل هو كونه متصفاً بمجموعة هذه الخصال .

(٢) لا تمنحوا الجهال أى لا تعطوهم ولاتعلموهم . والمنحة : العطاء .

(٣) فى الكافى ههنا « ياهشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه » .

(٤) أى قدراً ورفعة . والخطر : الحظ والنصيب والقدر والمنزلة .

(٥) ههنا كلام نقله صاحب الوافى عن استاذه ـ رحمهما الله ـ قال : ذلك لان الابدان فى التناقص يوماً فيوماً لتوجه النفس منها الى عالم آخر فان كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه فى هذه الدنيا وانقطاع حياته البدنية الى الله سبحانه والى نعيم الجنة لكونه على منهج الهداية والاستقامة فكأنه باع بدنه بثمن الجنة معاملة مع الله تعالى و لهذا خلقه الله عزوجل و ان كانت شقية كانت غاية سعيه وانقطاع أجله وعمره الى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة فكأنه باع بدنه بثمن الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التى ستصير نيرانات محرقة مؤلمة و هى اليوم كامنة مستورة عن حواس أهل الدنيا وستبرز يوم القيامة « وبرزت الجحيم لمن يرى » معاملة مع الشيطان و خسر هنالك المبطلون .

يا هشام إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول (١) : « لا يجلس في صدر المجلس إلاّ رجلٌ فيه ثلاث خصال : يجيب إذا سئل ، و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، و يشير بالرّأي الّذي فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمقٌ » . وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : « إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها » قيل : يا ابن رسول الله و من أهلها ؟ قال : « الّذين قصّ الله في كتابه و ذكرهم فقال : « إنّما يتذكّر أولو الألباب (٢) » قال : هم أولو العقول » . وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : مجالسة الصّالحين داعية إلى الصلاح . و أدب العلماء (٣) زيادة في العقل ، و طاعة ولاة العدل تمام العزّ ، واستثمار المال (٤) تمام المروّة ، و إرشاد المستشير قضاء لحقّ النّعمة ، و كفّ الأذى من كمال العقل و فيه راحة البدن عاجلاً و آجلاً » .

يا هشام إنّ العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ، و لا يعد مالا يقدر عليه ، ولا يرجو ما يعنّف برجائه (٥) و لا يتقدّم على ما يخاف العجز عنه (٦) وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول : « أوصيكم بالخشية

---

(١) فى الكافى « ان من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال : يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام . و يشير بالرأى الذى يكون فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شىء فهو أحمق ، ان أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس فى صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن ـ الخ » .

(٢) الزمر : ١٢ .

(٣) فى الكافى « و آداب العلماء » .

(٤) أى استنماؤه بالكسب والتجارة .

(٥) التعنيف : اللوم والتوبيخ والتقريع . والمراد ان العاقل لايرجو فوق مايستحقه وما لم يستعده .

(٦) فى الكافى « و لا يقدم على مايخاف فوته بالعجز عنه » . أى لا يبادر الى فعل قبل أوانه خوفا من أن يفوته بالعجز عنه فى وقته .

من الله في السرّ والعلانية ، والعدل في الرّضا والغضب ، والاكتساب في الفقر والغنى و أن تصلوا من قطعكم ، و تعفوا عمّن ظلمكم ، و تعطوا (١) على من حرمكم ، وليكن نظركم عبراً ، وصمتكم فكراً ، وقولكم ذكراً ، وطبيعتكم السخاء (٢) فإنّه لا يدخل الجنّة بخيلٌ ، ولا يدخل النّار سخيٌّ » .

يا هشام رحم الله من استحيا من الله حقّ الحياء ، فحفظ الرّأس وماحوى (٣) . والبطن و ما وعى ، وذكر الموت والبلى ، و علم أنّ الجنّة محفوفة بالمكاره (٤) والنّار محفوفة بالشّهوات .

يا هشام من كفّ نفسه عن أعراض النّاس أقاله الله عثرته يوم القيامة ، ومن كفّ غضبه عن النّاس كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة .

يا هشام إنّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه .

يا هشام وجد في ذؤابة (٥) سيف رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ أعتى النّاس على الله

---

(١) فى بعض نسخ المصدر « وتعطفوا ».

(٢) فى بعض نسخ المصدر « واياكم والبخل وعليكم بالسخاء » .

(٣) « وما حوى » أى ما حواه الرأس من الاوهام والافكار بأن يحفظها و لا يبديها ويمكن أن يكون المراد ما حواه الرأس من العين والاذن وسائر المشاعر بأن يحفظها عما يحرم عليه . وما وعى أى ما جمعه من الطعام والشراب بأن لا يكونا من حرام . و البلى ـ بالكسر ـ : الاندراس والاضمحلال .

(٤) المحفوفة : المحيطة . و المكاره : جمع مكرهة ـ بفتح الراء وضمها ـ : ما يكرهه الانسان و يشق عليه . و المراد أن الجنة محفوفة بما يكره النفس من الاقوال و الافعال فتعمل بها ، فمن عمل بها دخل الجنة ، و النار محفوفة بلذات النفس وشهواتها ، فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار .

(٥) الذؤابة من كل شيء : أعلاه . ومن السيف : علاقته . ومن السوط : طرفه . ومن الشعر : ناصيته . و عتا يعتو عتواً ، و عتى يعتى عتياً بمعنى واحد أى استكبر وتجاوز الحد ، والعتو : الطغيان والتجاوز عن الحدود والتجبر .

من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله ، و من تولّى غير مواليه فهو كافرٌ بما أنزل الله على نبيّه محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، ومن أحدث حدثاً (١) ، أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً .

يا هشام أفضل ما يتقرّب به العبد إلى الله بعد المعرفة به : الصّلاة ، وبرُّ الوالدين ، وترك الحسد والعجب والفخر .

يا هشام أصلح أيّامك الّذي هو أمامك ، فانظر أيّ يوم هو ، وأعدّ له الجواب ، فإنّك موقوف و مسؤول ، وخذ موعظتك من الدّهر و أهله ، فإنّ الدّهر طويلة قصيرة فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لتكن أطمع في ذلك . و اعقل عن الله و انظر (٢) في تصرّف الدّهر و أحواله ، فإنّ ماهو آتٍ من الدُّنيا كما ولّى منها ، فاعتبر بها . وقال عليُّ بن الحسين عليهما‌السلام : « إنّ جميع ما طلعت عليه الشّمس في مشارق الأرض و مغاربها بحرها و برّها و سهلها و جبلها عند وليّ من أولياء الله وأهل المعرفة بحقّ الله كفيىء الظّلال ـ ثمّ قال عليه‌السلام ـ : أولا حرٌّ يدع [هذه] اللّماظة لأهلها (٣) ـ يعني الدُّنيا ـ فليس لأنفسكم ثمنٌ إلاّ الجنّة فلا تبيعوها بغيرها ، فإنّه من رضي من الله بالدُّنيا فقد رضي بالخسيس » .

يا هشام إنّ كلّ النّاس يبصر النّجوم ، ولكن لا يهتدي بها إلاّ من يعرف مجاريها ومنازلها ، و كذلك أنتم تدرسون الحكمة ، ولكن لا يهتدي بها منكم إلاّ من عمل بها .

يا هشام إنّ المسيح عليه‌السلام قال للحواريّين : « يا عبيد السّوء يهولكم طول النّخلة (٤) و تذكرون شوكها و مؤونة مراقيها ، وتنسون طيب ثمرها

---

(١) الحدث : الامر الحادث الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنة .

(٢) « عقل عن الله » : عرف عنه وبلغ عقله الى حد يأخذ العلم عن الله فكأنه أخذ العلم عن كتاب الله وسنة نبيه صلى‌الله‌عليه‌وآله .

(٣) اللماظة ـ بالضم ـ بقية الطعام فى الفم . وأيضاً بقية الشىء القليل . و المراد بها هنا الدنيا .

(٤) يهولكم أى يفزعكم وعظم عليكم .

ومرافقها (١) . كذلك تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده . و
تنسون ماتفضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها(٢)ياعبيدالسّوء نقّوا القمح وطيّبوه
وأدقّوا طحنه تجدوا طعمه ويهنئكم أكله ، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا
حلاوته وينفعكم غبّه (٣) ، بحقّ أقول لكم : لووجدتم سراجاً يتوقّد بالقطران(٤)
في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه . كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا
الحكمة ممّن وجدتموها معه ، ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها . يا عبيدالدُّنيا بحقّ
أقول لكم : لا تدركون شرف الآخرة إلّا بترك ما تحبّون ، فلا تنظروا بالتّوبة
غداً، فانّ دون غدٍ يوماً وليلةً وقضاء الله (٥)فيهما يغدوا ويروح . بحقّ أقول لكم :
إنّ من ليس عليه دَينٌ من النّاس أروح و أقلّ همّاً ممّن عليه الدَّين و إن
أحسن القضاء ، و كذلك من لم يعمل الخطيئة أروح همّاً عمل الخطيئة وإن أخلص
التّوبة و أناب ، و إنّ صغار الذُّنوب و محقّراتها (٦) من مكائد إبليس ، يحقّرها
لكم و يصغّرها في أعينكم فتجتمع و تكثر فتحيط بكم . بحقّ أقول لكم : إنّ
النّاس في الحكمة رجلان : فرجلٌ أتقنها بقوله و صدّقها بفعله ، و رجلٌ أتقنها

---

(١) مؤونةالمراقى: شدة الارتقاء . والمرافق : المنافع وهى جمع مرفق ـ بالفتح ـ: ما انتفع به .

(٢) الامد : الغاية ومنتهى الشيء ، يقال : طال عليهم الامد أى الاجل . و النور ـ بالفتح ـ : الزهرة .

(٣) الغب ـ بالكسر ـ : العاقبة . وأيضا بمعنى البعد .

(٤) القطران ـ بفتح القاف وسكون الطاء وكسرها أوبكسرالقاف وسكون الطاء ـ : سيال دهنى شبيه النفط ، يتخذ من بعض الاشجار كالصنوبر و الارز فيهنأ به الابل الجربى ويسرع فيه اشعالالنار . وقوله : «نتنه» أىخبث رائحته .

(٥) كناية عن الموت فانه يأتى فى الغداة والرواح .

(٦) في بعض النسخ «ومحقرتها» .

بقوله و ضيّعها بسوء فعله ، فشتّان بينهما ، فطوبى للعلماء بالفعل و ويل للعلماء بالقول . يا عبيد السّوء اتّخذوا مساجد ربّكم سجوناً لأجسادكم و جباهكم ، واجعلوا قُلوبكم بيوتاً للتّقوى ، ولاتجعلوا قلوبكم مأوىً للشّهوات ، إنّ أجزعكم عند البلاء لأشدّكم حبّاً للدُّنيا ، وإنّ أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدُّنيا ، يا عبيد السّوء لا تكونوا شبيهاً بالحداء الخاطفة (١) و لا بالثّعالب الخادعة و لا بالذّئاب الغادرة ، ولابالأسد العاتية كماتفعل بالفراس (٢) كذلك تفعلون بالنّاس ، فريقاً تخطفون و فريقاً تخدعون و فريقاً تغدرون بهم (٣) . بحقّ أقول لكم : لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً ، كذلك لا تغني أجسادكم الّتي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم . وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسةٌ . لاتكونواكالمنخل (٤) يخرج منه الدّقيق الطّيّب ويمسك النّخالة ، كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم و يبقي الغلّ في صدوركم ، ياعبيدالدُّنيا إنّما مثلكم مثل السّراج يضيىء للنّاس و يحرق نفسه ، يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جُثواً على الرُّكب (٥) ، فإنّ الله يُحيي القلوب الميتة بنورالحكمة كمايحيي الأرض الميتة بوابل المطر (٦) » .

---

(١) الحداء - بالكسر - : جمع حدأة - كعنبة - : طائر من الجوارح و هو نوع من الغراب يخطف الاشياء ، والخاطفة من خطف الشيء يخطف كعلم يعلم - : استلبه بسرعة والغادرة : الخائنة . والعاتى : الجبار .

(٢) الفريسة : ما يفترسه الاسد ونحوه . وفى بعض النسخ « بالفراش » .

(٣) فى بعض النسخ « وفريقاتقدرون بهم » .

(٤) المنخل - بضم الميم والخاء أوبفتح الخاء - : ماينخل به . والنخالة - بالضم -: مابقى فى المنخل من القشر ونحوه .

(٥) جثا يجثو . وجثى يجثى : جلس على ركبتيه أوقام على أطراف الاصابع . و فى بعض النسخ « حبواً » أى زحفاً على الركب منحبايحبو وحبى يحبى : اذا مشى علىأربع.

(٦) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

يا هشام مكتوب في الإنجيل « طوبى للمتراحمين ، اُولئك هم المرحومون يوم القيامة ، طوبى للمصلحين بين النّاس ، اُولئك هم المقرّبون يوم القيامة ، طوبى للمطهّرة قلوبهم ، اُولئك هم المتّقون يوم القيامة ، طوبى للمتواضعين في الدّنيا ، اُولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة » .

يا هشام قلّة المنطق حكمٌ عظيم ، فعليكم بالصّمت ، فإنّه دعةٌ حسنةٌ و قلّة وزر وخفّة من الذّنوب . فحصّنوا باب الحلم ، فإنّ بابه الصّبر ، وإنّ الله عزّ وجلّ يبغض الضحّاك من غير عجب ، والمشّاء إلى غير أرَب (١) و يجب على الوالي أن يكون كالرّاعي لا يغفل عن رعيّته ولا يتكبّر عليهم ، فاستحيوا من الله في سرائركم ، كما تستحيون من النّاس في علانيتكم ، واعلموا أنّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن ، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع ، ورفعه غيبة عالمكم بين أظهركم.

يا هشام تعلّم من العلم ما جهلت ، وعلّم الجاهل ممّا علمت ، عظّم العالم لعلمه ودع منازعته ، وصغّر الجاهل لجهله ، ولا تطرده ، ولكن قرّبه وعلّمه .

يا هشام إنّ كلّ نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيّئة تؤاخذ بها ، و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « إنّ لله عباداً كسرت قلوبهم خشية فأسكتتهم عن المنطق ، وإنّهم لفصحاء عقلاء ، يستبقون إلى الله بالأعمال الزّكيّة ، لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون لهم من أنفسهم بالقليل ، يرون في أنفسهم أنّهم أشرارٌ وأنّهم لأكياسٌ وأبرار » (٢) .

يا هشام الحياء من الإيمان و الإيمان في الجنّة ، و البذاء من الجفاء (٣) والجفاء في النّار .

---

(١) المشاء : الكثير المشى . وأيضاً النمام والمراد ههنا الاول . والارب - بفتحتين - : الحاجة .

(٢) الاكياس : جمع كيس - كسيد - : الفطن ، الظريف ، الحسن الفهم والادب .

(٣) البذاء : الفحش . والبذى - على فعيل - : السفيه والذى أفحش في منطقه .

ياهشام المتكلّمون ثلاثة : فرابحٌ وسالم وشاجب (١) فأمّا الرّابح فالذّاكر لله . وأمّا السّالم فالسّاكت . وأمّا الشّاجب فالّذي يخوض في الباطل ، إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيّ ، قليل الحياء ، لا يبالي ماقال ولا ما قيل فيه ، وكان أبوذرّ ـ رضي الله عنه ـ يقول : « يا مبتغي العلم إنّ هذا اللّسان مفتاح خير ومفتاح شرّ ، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك » .

يا هشام بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين ، يُطري أخاه إذا شاهده (٢) ويأكله إذا غاب عنه ، إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله ، إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ . وأسرع الشرّ عقوبة البغي ، وإنّ شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه ، وهل يكبّ النّاس على مناخرهم في النّار إلاّ حصائد ألسنتهم . ومن حُسن إسلام المرء ترك ما لايعنيه .

ياهشام لا يكون الرّجل مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو .

يا هشام قال الله جلّ وعزّ : وعزّتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوّي في مكاني لايؤثر عبد هواي على هواه إلاّ جعلت الغنى في نفسه ، وهمّه في آخرته ، وكففت [عليه] ضيعته (٣) وضمّنت السّماوات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر (٤) .

يا هشام الغضب مفتاح الشرّ . وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً ، وإن خالطت النّاس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً منهم إلاّ من كانت يدك عليه العليا (٥) فافعل .

---

(١) الشاجب : الهذاء المكثار أى كثير الهذيان وكثير الكلام . وأيضاً الهالك . و هو الانسب .

(٢) أى يحسن الثناء وبالغ فى مدحه اذا شاهده ، ويعيبه بالسوء ويذمه اذا غاب .

(٣) الضيعة ـ بالفتح ـ : حرفة الرجل وصناعته وفى بعض النسخ « صنعته » .

(۴) أى مضافاً على ربح تجارتهم .

(۵) اليد العليا : المعطية المتعففة .

يا هشام عليك بالرّفق . فإنّ الرّفق يمن والخرق شؤم ، إنّ الرّفق والبرّ وحسن الخلق يعمر الدّيار ، ويزيد في الرّزق (١) .

يا هشام قول الله : « هل جزاء الاحسان إلاّ الاحسان (٢) » جرت في المؤمن والكافر والبَرّ والفاجر . من صنع إليه معروف فعليه أن يكافيء به ، و ليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتّى ترى فضلك ، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء (٣) .

يا هشام إنّ مثل الدّنيا مثل الحيّة مسّها لين و في جوفها السمّ القاتل ، يحذرها الرّجال ذووا العقول ، ويهوي إليها الصّبيان بأيديهم .

يا هشام اصبر على طاعة الله ، واصبر عن معاصي الله ، فانّما الدّنيا ساعة ، فما مضى منها فليس تجد له سروراً و لا حزناً ، و ما لم يأت منها فليس تعرفه ، فاصبر على تلك السّاعة الّتي أنت فيها فكأنّك قد اغتبطت (٤) .

يا هشام مثل الدّنيا مثل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله .

يا هشام إيّاك والكبر ، فإنّه لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من كبر . الكبر رداء الله ، فمن نازعه رداءه أكبّه الله في النّار على وجهه .

يا هشام ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم ، فإن عمل حسناً استزاد منه وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب إليه .

يا هشام تمثّلت الدّنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة زرقاء فقال لها : كم تزوّجت ؟ فقالت : كثيراً ، قال : فكلّ طلّقك ؟ قالت : لا بل كلاًّ قتلت ، قال المسيح عليه السلام : فويح لأزواجك الباقين ، كيف لايعتبرون بالماضين.

---

(١) كذا .

(٢) الرحمن : ٦٠ .

(٣) أى له الفضيلة بسبب ابتدائه بالاحسان ، فهو أفضل منك .

(٤) اغتبط : كان فى مسرة وحسن حال . وفى بعض النسخ « قد احتبطت » .

يا هشام إنّ ضوء الجسد في عينه ، فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كلّه . وإنّ ضوء الرُّوح العقل ، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربّه و إذا كان عالماً بربّه أبصر دينه . وإن كان جاهلاً بربّه لم يقم له دين ، وكما لا يقوم الجسد إلّا بالنّفس الحيّة فكذلك لا يقوم الدّين إلّا بالنيّة الصّادقة ، ولا تثبت النيّة الصّادقة إلّا بالعقل .

يا هشام إنّ الزّرع ينبت في السّهل ولا ينبت في الصّفا (١) فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ، و لا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار ، لأنّ الله جعل التّواضع آلة العقل ، وجعل التّكبّر من آلة الجهل ، ألم تعلم أنّ من شمخ إلى السّقف (٢) برأسه شجّه (٣) ومن خفض رأسه استظلّ تحته وأكنّه ، و كذلك من لم يتواضع لله خفضه الله . ومن تواضع لله رفعه .

يا هشام ما أقبح الفقر بعد الغنى ، و أقبح الخطيئة بعد النّسك ، و أقبح من ذلك العابد لله ثمّ يترك عبادته .

يا هشام لا خير في العيش إلّا لرجلين : لمستمع واع ، وعالم ناطق .

يا هشام ماقسّم بين العباد أفضل من العقل ، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ما بعث الله نبيّاً إلّا عاقلاً حتّى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين . وما أدّى العبد فريضة من فرائض الله حتّى عقل عنه (٤) .

يا هشام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله . « إذا رأيتم المؤمن صموتاً فادنوا منه ، فانّه يُلقى الحكمة . والمؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل» .

يا هشام أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام « قل لعبادي : لاتجعلوا بيني وبينهم

---

(١) الصفا : الحجر الصلد الضخم .

(٢) شمخ ـ من باب منع ـ : علا ورفع .

(٣) أى كسره وجرحه .

(٤) أى ما يؤدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عرف الله الى حد التعقل ، أو أخذ عنه .

عالماً مفتوناً بالدّنيا فيصدّهم عن ذكري ، وعن طريق محبّتي و مناجاتي ، اُولئك قطّاع الطريق من عبادي ، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة محبّتي (١) ومناجاتي من قلوبهم .

يا هشام من تعظّم في نفسه لعنته ملائكة السّماء وملائكة الأرض ، ومن تكبّر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضادّ الله (٢) ومن ادّعى ما ليس له فهو أعنى لغير رشده (٣) .

يا هشام أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام « يا داود حذّر ، فأنذر (٤) أصحابك عن حبّ الشّهوات ، فإنّ المعلّقة قلوبهم شهوات الدُّنيا قلوبهم محجوبةٌ عنّي ».

يا هشام إيّاك والكبر على أوليائي والاستطالة بعلمك فيمقتك الله ، فلاتنفعك بعد مقته دنياك و لا آخرتك . و كن في الدُّنيا كساكن دار ليست له ، إنّما ينتظر الرّحيل .

يا هشام مجالسة أهل الدّين شرفُ الدُّنيا والآخرة ، ومشاورة العاقل النّاصح يُمنٌ وبركةٌ ورشد وتوفيق من الله ، فإذا أشار (٥) عليك العاقل النّاصح فإيّاك والخلاف فإنّ في ذلك العطب (٦) .

يا هشام إيّاك ومخالطة النّاس والاُنس بهم إلاّ أن تجد منهم عاقلاً و مأموناً فآنس به و اهرب من سائرهم كهربك من السّباع الضّارية (٧) وينبغي للعاقل إذا

---

(١) في بعض النسخ « عبادتي » .

(٢) استطال عليهم : أي تفضل عليهم .

(٣) أعنى اعناء ـ يائي ـ الرجل : أذاه و كلفه مايشق عليه . و في بعض النسخ « أعنى لغيره » أي يدخل غيره في العناء والتعب .

(٤) في بعض النسخ « وانذر » وفي بعضها « ونذر ».

(٥) في بعض النسخ « فاذا استشار » .

(٦) العطب : الهلاك .

(٧) الضاري : الحيوان السبع ، من ضرى الكلب بالصيد يضرى : تعوده وأولع به وأيضاً : تطعم بلحمه و دمه .

عمل عملاً أن يستحيي من الله ، و إذا تفرّد له بالنّعم أن يشارك في عمله أحداً غيره (١) و إذا خرّ بك (٢) أمران لا تدري أيّهما خير و أصوب ، فانظر أيّهما أقرب إلى هواك فخالفه ، فإنّ كثير الصّواب في مخالفة هواك ، وإيّاك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة (٣) قال هشام : فقلت له : فإن وجدت رجلاً طالباً له غير أنّ عقله لا يتّسع لضبط ما اُلقي إليه ؟ قال عليه السلام : فتلطّف له في النّصيحة ، فان ضاق قلبه [ف] لا تعرضنّ نفسك للفتنة ، و احذر ردّ المتكبّرين ، فإنّ العلم يذلّ على أن يملى على من لا يفيق (٤) قلت : فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها قال عليه السلام : فاغتنم جهله عن السّؤال حتّى تسلم من فتنة القول و عظيم فتنة الرّد ' واعلم أنّ الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ، ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده ، و لم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمه و جوده ، و لم يفرج المحزونين (٥) بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته . فما ظنّك بالرؤوف الرّحيم الّذي يتودّد إلى من يؤذيه بأوليائه ، فكيف بمن يؤذى فيه ، وما ظنّك بالتّوّاب

---

(١) كذا . أى اذا اختص العاقل بنعمة ينبغى له أن يشارك غيره فى هذه النعمة بأن يعطيه منها . وفى بعض النسخ « اذ تفرد له » . والظاهر سقطت لفظة « لا » من قوله « أن يشارك » و المعنى واضح .

(٢) فى بعض النسخ « و اذا مربك أمران » وخرّ به أمر أى نزل به وأهمه .

(٣) قال المؤلف ـ رحمه الله ـ : و فيه حذفاً و ايصالا أى تغلب على الحكمة أى يأخذها منك قهراً من لا يستحقها بأن يقرأ على صيغة المجهول أوعلى المعلوم أى تغلب على الحكمة فانها تأبى عمن لا يستحقها . و يحتمل أن يكون بالفاء و التاء من الافلات بمعنى الاطلاق فانهم يقولون : انفلت منى كلام أى صدر بغير روية . و فى بعض النسخ المنقولة من الكتاب « واياك أن تطلب الحكمة وتضعها فى الجهال » .

(٤) الافاقة : الرجوع عن السكر والاغماء والغفلة الى حال الاستقامة . وفى بعض النسخ « فان العلم يدل على أن يحمل على من لايفيق » وفى بعضها « يجلى » مكان يملى .

(٥) فى بعض النسخ « ولم يفرح المحزونين » .

الرَّحيم الَّذي يتوب على من يعاديه ، فكيف بمن يترضّاه (١) و يختار عداوة الخلق فيه .

يا هشام من أحبَّ الدُّنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ، وما اُوتي عبد علماً فازداد للدُّنيا حبّاً إلاَّ ازداد من الله بعداً ، وازداد الله عليه غضباً .

يا هشام إنَّ العاقل اللّبيب من ترك ما لا طاقة له به ، و أكثر الصَّواب في خلاف الهوى ، ومن طال أمله ساء عمله .

يا هشام لو رأيت مسير الأجل لألهاك عن الأمل .

يا هشام إيّاك و الطمع ، و عليك باليأس ممّا في أيدي النّاس ، وأمت الطمع من المخلوقين ، فإنَّ الطّمع مفتاح للذُّل (٢) و اختلاس العقل و اختلاق المروّات (٣) . و تدنيس العرض ، و الذّهاب بالعلم و عليك بالاعتصام بربّك و التوكّل عليه . و جاهد نفسك لتردَّها عن هواها ، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوّك ، قال هشام : فقلت له : فأيُّ الأعداء أوجبهم مجاهدة قال عليه السلام : أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرُّهم بك وأعظمهم لك عداوة و أخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك ، ومن يحرِّض (٤) أعداءك عليك و هو إبليس الموكّل بوسواس [من] القلوب فله فلتشتدَّ عداوتك (٥) . ولا يكوننَّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته ، فإنّه أضعف منك ركناً في قوّته (٦) وأقلُّ منك ضرراً في كثرة شرِّه .

---

(١) يترضاه : أى يطلب رضاه .

(٢) فى بعض النسخ « الذل » .

(٣) الاختلاق : الافتراء . و فى بعض النسخ « و اخلاق » و الظاهر أنه جمع خلق - بالتحريك - أى البالى . و العرض : النفس و الخليقة المحمودة - و أيضاً : ما يفتخر الانسان من حسب وشرف .

(٤) وفى بعض النسخ « ومن يحرص» .

(٥) فى بعض النسخ « فلتشد » .

(٦) الركن : العز والمنعة . وأيضاً : ما يقوى به . و الامر العظيم . أى لايكون صبره فى المجاهدة قوى منك فمع قوته وكثرة شره أضعف منك ركناً وأقل ضرراً .

إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم .

يا هشام من أكرمه الله بثلاث فقد لطف به : عقل يكفيه مؤونة هواه ، وعلم يكفيه مؤونة جهله ، وغنى يكفيه مخافة الفقر .

يا هشام احذر هذه الدُّنيا و احذر أهلها ، فإنَّ النّاس فيها على أربعة أصناف : رجل متردّي معانق لهواه ، و متعلّم مقري (١) كلّما ازداد علماً ازداد كبراً ، يستعلي (٢) بقراءته وعلمه على من هودونه ، وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته ، يحبُّ أن يعظّم و يوقّر ، و ذو بصيرة عالم عارف بطريق الحقِّ يحبُّ القيام به ، فهوعاجز أومغلوب ولا يقدر على القيام بما يعرف[٨] فهومحزون مغموم بذلك ، فهو أمثل أهل زمانه (٣) وأوجههم عقلاً .

يا هشام أعرف العقل و جنده ، و الجهل و جنده تكن من المهتدين ، قال هشام : فقلت جعلت فداك لا نعرف إلاّ ما عرَّفتنا ؟

فقال عليه السلام : يا هشام إنَّ الله خلق العقل و هو أوّل خلق خلقه الله من الرُّوحانيّين عن يمين العرش من نوره (٤) فقال له : أدبر فأدبر . ثمَّ قال له : أقبل فأقبل . فقال الله جلَّ وعزَّ : خلقتك خلقاً [عظيماً] و كرَّمتك على جميع خلقي . ثمَّ خلق الجهل من البحر الاُجاج الظّلماني ، فقال له : أدبر فأدبر ، ثمَّ قال له : أقبل ، فلم يقبل . فقال له : استكبرت فلعنه . ثمَّ جعل للعقل خمسة

---

(١) فاعل من قرأ وفى بعض النسخ « متقرى » .

(٢) فى بعض النسخ « يستعلن » .

(٣) الامثل : الافضل .

(٤) عن يمين العرش أى أقوى جانبيه وأشرفهما . و « من نوره » أى من نور ذاته . « فقال له الخ » مضى بيان ما فيه فى أوائل ج ٧٧ من كلمات رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله فى حكمه مواعظه فليطلبه هنا . قوله عليه‌السلام : « فلا يكون خلقاً أعظم منه » اذ به يقوم كل شيء فيكون أكرم من كل مخلوق . والجهل يكون منبع الشرور فله قابلية لكل شر .

وسبعين جنداً ، فلمّا رأى الجهل ما كرّم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل : يا ربِّ هذا خلق مثلي خلقته و كرّمته وقوّيته و أنا ضدّه و لا قوّة لي به أعطني من الجند مثل ما أعطيته ؟ فقال تبارك وتعالى : نعم ، فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من جواري و من رحمتي ، فقال : قد رضيت . فأعطاه الله خمسة و سبعين جنداً ، فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة والسبعين جنداً : (١) الخير ، و هو وزير العقل . و جعل ضدّه الشرَّ ، و هو وزير الجهل .

الإيمان ، الكفر . التّصديق ، التّكذيب . الإخلاص ، النّفاق .
الرّجاء ، القنوط . العدل ، الجور . الرّضى ، السخط .
الشّكر ، الكفران . اليأس ، الطّمع . التّوكّل ، الحرص .
الرّأفة ، الغلظة . العلم ، الجهل . العفّة ، التّهتّك .
الزّهد ، الرّغبة . الرّفق ، الخرق . الرّهبة ، الجرأة .
التواضع ، الكبر . التّؤدة (٢) ، العجلة . الحلم ، السّفه
الصّمت ، الهذر(٣) . الاستسلام ، الاستكبار . التّسليم ، التّجبّر .
العفو ، الحقد . الرّحمة ، القسوة . اليقين ، الشّكّ
الصّبر ، الجزع . الصّفح ، الانتقام . الغنى ، الفقر
التّفكّر ، السّهو . الحفظ ، النّسيان . التّواصل ، القطيعة .
القناعة ، الشّره(٤) . المؤاساة ، المنع . المودّة ، العداوة .

---

(١) المذكورهنا ٧١ جنداً وفي الكافي ثمانية وسبعون لكنه تكرر بعض الجنود ولايخفى أن الجنود أكثر لكن ذكر منها الاهم .

(٢) التؤدة - بالضم - : الرزانة والتأني ، يقال : توأد في الامر أي تأتى وتمهل.

(٣) الهذر - بالتحريك - : الهذيان و الكلام الذي لا ينبأ به ، يقال : هذر فلان في منطقه - من باب ضرب ونصر - . خلط وتكلم بما لاينبغي .

(٤) الشره - بالتحريك - مصدر باب فرح - : الحرص يقال : شره الى الطعام : اشتد ميله اليه . و يمكن أن يكون كما في بعض النسخ « الشرّة » بالكسرفالتشديد أي الحدة و الحرص .

الوفاء ، الغدر . الطاعة ، المعصية . الخضوع ، التطاول(١) .
السّلامة ، البلاء . الفهم ، الغباوة (٢) . المعرفة ، الانكار
المداراة ، المكاشفة . سلامةالغيب ، المماكرة(٣). الكتمان ، الإفشاء
البرّ ، العقوق . الحقيقة ، التسويف(٤) . المعروف ، المنكر
التقيّة ، الإذاعة . الإنصاف ، الظلم . التّقى ، الحسد (٥) .
النّظافة ، القذر . الحياء ، القحّة (٦) . القصد ، الإسراف
الرّاحة ، التّعب . السهولة ، الصّعوبة . العافية ، البلوى .
القوام ، المكاثرة(٧). الحكمة ، الهوى . الوقار ، الخفّة
السّعادة ، الشقاء . التّوبة ، الإصرار . المحافظة ، التّهاون(٨) .
الدّعاء ، الاستنكاف. النّشاط ، الكسل . الفرح ، الحزن
الأُلفة ، الفرقة . السّخاء ، البخل . الخشوع ، العجب
صون الحديث، النميمة(٩) الاستغفار ، الاغترار . الكياسة ، الحمق

---

(١) التطاول : التكبر والترفع .

(٢) الغباوة : الغفلة وقلة الفطنة .

(٣) المماكرة : المخادعة . (٤) التسويف : المطل والتأخير .

(٥) فى بعض النسخ « النفى ، الحسد » ولعله تصحيف . وفى بعضها « النقى »

(٦) القح - بالضم - الجافى. ويمكن أن يكون قحة مصدر وقح : الوقاحة وقلة الحياء . و فى بعض النسخ « القيحة » .

(٧) القوام - بالفتح - : العدل و الاعتدال . والمكاثرة : المفاخرة و المغالبة فى الكثرة بالمال أو العدد .

(٨) فى بعض النسخ « المخافة التهاون » .

(٩) فى بعض النسخ « صدق الحديث ، النميمة » .

يا هشام لا تجمع (١) هذه الخصال إلاّ لنبيٍّ أو وصيٍّ أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. وأمّا سائر ذلك من المؤمنين فإنّ أحدهم لايخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل و يتخلّص من جنود الجهل. فعند ذلك يكون في الدّرجة العليا مع الأنبياء والأوصيا عليهم السلام. وفّقنا الله وإيّاكم لطاعته.

٢- لي: عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن سعيد بن عمرو، عن إسماعيل بن بشر بن عمّار قال: كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: عظني وأوجز، فكتب إليه: مامن شيء تراه عينيك إلاّ وفيه موعظة.

٣- ف (٢): وروى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني.

١- وقال عليه السلام: ينبغي لمن عَقل عن الله أن لا يستَبطِئه (٣) في رزقه و لا يتّهِمُه في قضائه.

٢- وقال: سألته عن اليقين؟ فقال عليه السلام: يتوكّل على الله ويُسلم لله ويرضى بقضاء الله و يفوّض إلى الله.

٣- وقال عبدالله بن يحيى (٤): كتبتُ إليه في دعاء «الحمد لله منتهى علمه» فكتب عليه السلام: لاتقولنّ منتهى علمه، فإنّه ليس لعلمه منتهى. ولكن قل: منتهى رضاه.

٤- وسأله رجلٌ عن الجواد؟ فقال عليه السلام: إنّ لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوقين، فإنّ الجواد، الّذي يؤدّي ما افترض الله عليه، والبخيل من بخل بما افترض الله، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع، لأنّه إن أعطاك أعطاك ماليس لك وإن منعك منعك ماليس لك.

٥- وقال لبعض شيعته: أي فلان! إتّق الله وقل الحقّ وإن كان فيه هلاكك

---

(١) فى بعض النسخ «لاتجتمع».

(٢) التحف ص٤٠٨. (٣) أى لايجده بطيئاً.

(٤) رواه الصدوق - رحمه الله - فى التوحيد باب العلم باسناده عن الكاهلى عن موسى بن جعفر عليهما السلام. و عبدالله بن يحيى الكاهلى الاسدى الكوفى أخو اسحاق بن يحيى من وجوه أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وله كتاب.

فإنّ فيه نجاتك ، أي فلان ! اتّق الله ودع الباطل و إن كان فيه نجاتك ، فإنّ فيه هلاكك .

٦ـ وقال له وكيله : والله ماخنتك . فقال عليه السلام له : خيانتك وتضييعك عليّ مالي سواءٌ ، والخيانة شرّهما عليك .

٧ـ و قال عليه السلام : إيّاك أن تمنع في طاعة الله ، فتنفق مثليه في معصية الله .

٨ـ و قال عليه السلام : المؤمن مثل كفتي الميزان كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه .

٩ـ و قال عليه السلام : عند قبر حضره (١) إنّ شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوّله ، وإنّ شيئاً هذا أوّله لحقيقٌ أن يخاف آخره .

١٠ـ وقال عليه السلام : من تكلّم في الله هلك ، ومن طلب الرّئاسة هلك ، ومن دخله العجب هلك .

١١ـ وقال عليه السلام : اشتدّت مؤونة الدّنيا والدّين : فأمّا مؤونة الدّنيا فإنّك لا تمدّ يدك إلى شيء منها إلاّ وجدت فاجراً قد سبقك إليه ، وأمّا مؤونة الآخرة فإنّك لا تجد أعواناً يعينونك عليه .

١٢ـ وقال عليه السلام : أربعة من الوسواس : أكل الطّين ، وفتّ الطّين ، و تقليم الأظفار بالاسنان ، وأكل اللّحية . وثلاث يجلين البصر : النّظر إلى الخضرة ، والنّظر إلى الماء الجاري ، والنّظر إلى الوجه الحسن .

١٣ـ وقال عليه السلام : ليس حسن الجوار كفّ الأذى ، ولكن حُسن الجوار الصّبر على الأذى .

١٤ـ وقال عليه السلام : لاتذهب الحشمة بينك و بين أخيك (٢) وابق منها ، فإنّ ذهابها ذهاب الحياء .

١٥ـ وقال عليه السلام لبعض ولده : يابُنيّ إيّاك أن يراك الله في معصية نهاك عنها . و إيّاك أن يفقدك الله عند طاعة أمرك بها ، و عليك بالجدّ ، و لا تخرجنّ نفسك

---

(١) وفي بعض النسخ « حفره » .

(٢) الحشمة : الانقباض والاستحياء .

من التّقصير في عبادة الله وطاعته، فإنّ الله لا يعبد حقّ عبادته، وإيّاك والمزاح؛ فإنّه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ مروّتك، وإيّاك والضّجر والكسل، فإنّهما يمنعان حظّك من الدّنيا والآخرة.

١٦- وقال عليه السلام: إذا كان الجور أغلب من الحقّ لم يحلّ لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتّى يعرف ذلك منه.

١٧- وقال عليه السلام: ليس القُبلة على الفم إلّا للزّوجة والولد الصّغير.

١٨- وقال عليه السلام: اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجات الله، و ساعة لأمر المعاش، و ساعة لمعاشرة الإخوان والثّقات الّذين يعرّفونكم عيوبكم و يخلصون لكم في الباطن، و ساعة تخلون فيها للذّاتكم في غير محرّم، و بهذه السّاعة تقدرون على الثلاث ساعات. لا تحدّثوا أنفسكم بفقر ولا بطول عمر، فإنّه من حدّث نفسه بالفقر بخل، و من حدّثها بطول العمر يحرص، اجعلوا لأنفسكم حظّاً من الدّنيا بإعطائها ماتشتهي من الحلال ومالا يثلم المروّة ومالاسرف فيه. واستعينوا بذلك على أمور الدين، فإنّه روي « ليس منّا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه ».

١٩- وقال عليه السلام: تفقّهوا في دين الله فإنّ الفقه مفتاح البصيرة و تمام العبادة والسّبب إلى المنازل الرّفيعة والرّتب الجليلة في الدّين والدّنيا. و فضل الفقيه على العابد كفضل الشّمس على الكواكب. ومن لم يتفقّه في دينه لم يرض الله له عملاً.

٢٠- وقال عليه السلام لعليّ بن يقطين (١): كفّارة عمل السّلطان الإحسان إلى الاخوان.

---

(١) هو على بن يقطين بن موسى مولى بنى أسد كوفى الاصل سكن بغداد من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام قال الشيخ فى الفهرست: على بن يقطين - رحمه الله - ثقة جليل القدر له منزلة عظيمة عند أبى الحسن موسى عليه السلام، عظيم المكان فى الطائفة. و كان يقطين من وجوه الدعاة. فطلبه مروان فهرب، وابنه على بن يقطين هذا - رحمه الله - ولد بالكوفة سنة ١٢٤ وهربت به امه وبأخيه عبيد بن يقطين الى المدينة فلما ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين وعادت ام على بعلى وعبيد فلم يزل يقطين بخدمة السفاح وأبى جعفر ←

يرتكب. وإمّا أن تكون منه ومن العبد - وليست كذلك - فلا ينبغي للشّريك القويّ أن يظلم الشريك الضّعيف. وإمّا أن تكون من العبد - و هي منه - فإن عفا فبكرمه وجوده. و إن عاقب فبذنب العبد و جريرته. قال أبوحنيفة: فانصرفت و لم ألق أباعبدالله عليه السلام واستغنيتُ بما سمعت.

٢٤- وقال له أبوأحمد الخراسانيّ: الكفر أقدم أم الشّرك (١)؟ فقال عليه السلام له: مالك و لهذا ما عهدي بك تكلّم النّاس. قلت: أمرني هشام بن الحكم (٢) أن أسألك. [ف]قال: قل له: الكفر أقدم، أوّل من كفر إبليس «أبى واستكبر وكان من الكافرين (٣)» والكفر شيءٌ واحد والشّرك يثبت واحداً ويشرك معه غيره.

٢٥- ورأى رجلان يتسابّان فقال عليه السلام: البادي أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه مالم يعتد المظلوم.

٢٦- وقال عليه السلام: ينادي مناد يوم القيامة: ألا من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلاّ من عفا، و أصلح فأجره على الله.

٢٧- وقال عليه السلام: السّخيُّ الحسن الخلق في كنف الله، لايتخلّى الله عنه حتّى يدخله الجنّة. و ما بعث الله نبيّاً إلاّ سخيّاً. ومازال أبي يوصيني بالسّخاء و حسن الخلق حتّى مضى.

٢٨- وقال السندي بن شاهك - وكان الّذي وكّله الرّشيد بحبس موسى عليه السلام - لمّا حضرته الوفاة: دعني اُكفّنك. فقال عليه السلام: إنّا أهل بيت، حجّ صرورتنا (٤) و مهور نسائنا و أكفاننا من طهور أموالنا.

---

(١) رواه الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ٣٨٥ عن موسى بن بكر الواسطى و العياشى فى تفسيره. عنه قال: سألت أباالحسن موسى عليه‌السلام عن الكفر والشرك أيهما أقدم - الى آخرالاية -.

(٢) وكذا فى تفسير العياشى ولكن فى الكافى «هشام بن سالم».

(٣) البقرة: ٣٢.

(٤) الصرور - بالصاد المهملة - الذى لم يتزوج أولم يحج.

٢٩- وقال عليه السلام لفضل بن يونس : أبلغ خيراً و قل خيراً ولاتكن إمّعةً (١) قلت : و ما الامّعة ؟ قال : لا تقل : أنا مع النّاس ، و أنا كواحد من النّاس . إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « يا أيّها النّاس إنّما هما نجدان نجد خير و نجد شرّ ، فلا يكن نجد الشرّ أحبّ إليكم من نجد الخير (٢) » .

٣٠- وروي أنّه مرّ برجل من أهل السّواد دميم المنظر (٣) ، فسلّم عليه و نزل عنده وحادثه طويلاً . ثمّ عرض عليه السلام عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت له ، فقيل له: يا ابن رسول الله أتنزل إلى هذا ثمّ تسأله عن حوائجه ، وهو إليك أحوج؟ فقال عليه السلام : عبد من عبيد الله وأخ في كتاب الله وجار في بلاد الله ، يجمعنا وإيّاه خير الآباء آدم عليه السلام و أفضل الأديان الإسلام و لعلّ الدّهر يردّ من حاجاتنا إليه ،

---

(١) فضل بن يونس الكاتب البغدادى عده الشيخ من أصحاب الكاظم عليه السلام وقال: أصله كوفى تحول الى بغداد مولى واقفى. انتهى . ووثقه النجاشى، وروى الكشى ما يدل على غاية اخلاصه للامام الكاظم عليه السلام قال: وجدت بخط محمد بن الحسن بن بندار القمى فى كتابه حدثنى على بن ابراهيم عن محمد بن سالم قال: لما حمل سيدى موسى بن جعفر عليهما السلام الى هارون جاء اليه هشام بن ابراهيم العباسى فقال له ياسيدى قد كتبت لى صك الى الفضل ابن يونس فتسأله أن يروج أمرى فركب اليه أبوالحسن فدخل عليه حاجبه و قال : يا سيدى ! أبوالحسن موسى عليه السلام بالباب فقال : ان كنت صادقاً فأنت حر ولك كذا وكذا ، فخرج الفضل حافياً يعدو حتى وصل اليه فوقع على قدميه يقبلهما ، ثم سأله أن يدخل فقال له : اقض حاجة هشام بن ابراهيم فقضاها ، ثم قال: يا سيدى قد حضر الغداء فتكرمنى أن تتغدى عندى فقال: هات فجاء بالمائدة وعليها البوارد فأجال أبوالحسن عليه السلام يده فى البارد ثم قال: البارد تجال اليد فيه وجاؤوا بالحار فقال أبوالحسن عليه السلام : الحار حمى .

(٢) الامع والامعة ــ بالكسر فالتشديد ــ قيل : أصله « انى معك » .

(٣) النجد : الطريق الواضح المرتفع . و قوله عليه السلام : « انما هما نجدان » فالظاهر اشارة الى قوله فى سورة البلد: ١٠ « فهديناه النجدين» .

(٤) دميم المنظر أى قبيح المنظر من دم ــ دمامة :كان حقيراً وقبح منظره .

فيرانا - بعدالزّهو عليه (١) - متواضعين بين يديه ، ثمّ قال عليه السلام :

نواصل من لا يستحقّ وصالنـا مخافة أن نبقى بغير صديق

٣١- وقال عليه السلام : لاتصلح المسألة إلاّ في ثلاثة : في دمٍ منقطع (٢) أو غُرمٍ مُثقل أو حاجةٍ مُدقعةٍ .

٣٢- وقال عليه السلام : عونك للضّعيف من أفضل الصّدقة .

٣٣- وقال عليه السلام : تعجّب الجاهل من العاقل أكثر من تعجّب العاقل من الجاهل.

٣٤- وقال عليه السلام : المصيبة للصّابر واحدة و للجازع اثنتان .

٣٥- وقال عليه السلام : يعرف شدّة الجور من حكم به عليه .

٤- ف (٣): روي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: صلاة النّوافل قربان إلى الله لكلّ مؤمن، والحجّ جهاد كلّ ضعيف ، ولكلّ شيء زكاة وزكاة الجسد صيام النّوافل، و أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج ، و من دعا قبل الثّناء على الله والصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وآله كان كمن رمى بسهم بلاوتر، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطيّة و إن امرء اقتصد ، والتّدبير نصف العيش ، والتّودّد إلى النّاس نصف العقل ، و كثرة الهمّ يورث الهرم ، والعجلة هي الخرق ، وقلّة العيال أحد اليسارين ، و من أحزن والديه فقد عقّهما ، و من ضرب بيده على فخذه ، أو ضرب بيده الواحدة على الاُخرى عند المصيبة فقد حبط أجره ، والمصيبة لا تكون مصيبةً يستوجب صاحبها أجرها إلاّ بالصّبر والاسترجاع عند الصّدمة، والصنيعة لاتكون صنيعةً إلاّ عند ذي دين أوحسب،

---

(١) الزهو : الفخر والكبر . قال الشاعر :

لا تهين الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه

(٢) أى دم من ليس لقاتله مال حتى يؤدى ديته . والمدقعة : الشديدة يفضى صاحبه الى الدقعاء أى التراب أو يفضى صاحبه الى الدقع و هو سوء احتمال الفقر. و المدقع الملصق بالتراب والذى لا يكون عنده مايتقى به التراب .

(٣) التحف ص ٤٠٣.

والله ينزل المعونة على قدر المؤونة ، و ينزل الصبر على قدر المصيبة ، و من اقتصد و قنع بقيت عليه النعمة ، و من بذر و أسرف زالت عنه النعمة ، و أداء الأمانة والصدق يجلبان الرزق ، والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق ، وإذا أراد الله بالذرة (١) شراً أنبت لها جنحين فطارت فأكلها الطير ، والصنيعة لا تتم صنيعة عند المؤمن لصاحبها إلا بثلاثة أشياء : تصغيرها وسترها وتعجيلها ، فمن صغر الصنيعة عند المؤمن فقد عظم أخاه ، ومن عظم الصنيعة عنده فقد صغر أخاه ومن كتم ما أولاه (٢) من صنيعة فقد كرم فعاله ، ومن عجل ما وعد فقد هنيء (٣) العطية .

٥- كشف (٤) : قال الآبي في كتاب نثر الدرر : سمع موسى عليه السلام رجلاً يتمنى الموت فقال له : هل بينك وبين الله قرابة يحاميك لها ؟ قال : لا ، قال : فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك؟ قال: لا، قال : فأنت إذاً تتمنى هلاك الأبد.

و قال عليه السلام : من استوى يوماه فهو مغبون ، و من كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في نقصان ، و من كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة .

و روي عنه عليه السلام : أنه قال : اتخذوا القيان فإن لهن فطناً و عقولاً ، ليست لكثير من النساء . كأنه أراد النجابة في أولادهن .

قلت : القيان جمع قينة و هي الأمة مغنية كانت أو غير مغنية . قال أبو عمر: و كل عبد هو عند العرب قين والأمة قينة ، وبعض الناس يظن القينة ، المغنية خاصة وليس كذلك .

---

(١) في بعض النسخ « بالنملة » .

(٢) يقال : أولاه معروفاً أى صنعه اليه .

(٣) هنى الطعام - من باب علم - : تهنأ به أى ساغ له الطعام و لذ . و في بعض النسخ « هنوء » - من باب شرف - : صار هنيئاً . وفي بعضها «فقد هنأ» من باب التفعيل .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٢ .

و قال : ابن حمدون في تذكرته (١) قال موسى بن جعفر عليه السلام : وجدت علم النّاس في أربع: أوّلها أن تعرف ربّك ، والثانية أن تعرف ما صنع بك ، والثالثة أن تعرف ما أراد منك ، والرّابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك .

معنى هذه الأربع : الأُولى وجوب معرفة الله تعالى الّذي هي اللّطف ، الثانية معرفة ما صنع بك من النّعم الّتي يتعيّن عليك لأجلها الشكّر والعبادة ، الثالثة أن تعرف ما أراده منك فيما أوجبه عليك و ندبك إلى فعله لتفعله على الحدّ الّذي أراده منك فتستحقّ بذلك الثّواب ، والرّابعة أن تعرف الشّيء الّذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه .

٦- كش (٢) : عن حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن منصور الخزاعيّ ، عن عليّ بن سويد السّائي (٣) قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس أسأله فيه عن حاله وعن جواب مسائل كتبت بها إليه فكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم : الحمد لله العليّ العظيم الّذي بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبعظمته و نوره عاداه الجاهلون ، و بعظمته ابتغى إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان الشتّى ، فمصيب و مخطيء ، وضالّ و مهتدي ، وسميع وأصمّ ، وأعمى وبصير، وحيران ، فالحمد لله الّذي عرّف وصف دينه بمحمّد صلّى الله عليه وآله .

أمّا بعد فإنّك امرء أنزلك الله من آل محمّد بمنزلة خاصّة مودّة بما ألهمك من رشدك و بصّرك من أمر دينك بفضلهم ، وردّ الأُمور إليهم والرّضا بما قالوا - في كلام طويل - وقال: ادع إلى صراط ربّك فينا من رجوت إجابته ولا تحصر حصرنا (٤)

---

(١) المصدر : ج ٣ ص ٤٥ .

(٢) اختيار رجال الكشى ص ٣٨٦ .

(٣) السائى نسبة الى ساية : اسم واد من حدود الحجاز . و قيل : قرية من قرى المدينة المشرفة ، وقيل : انها قرية بمكة ، وقيل واد بين الحرمين . وقال فى منهج المقال قرية بالمدينة .

(٤) فى بعض النسخ « ولاتحصن بحصن رياء » .

و وال آل محمد صلى الله عليه وآله ، ولاتقل لما بلغك عنّا أونسب إلينا : « هذا باطل » وإن كنت تعرف خلافه فإنّك لا تدري لما قلناه وعلى أيّ وجه وصفناه ، آمن بما أخبرتك ، و لا تفش ما استكتمتك ، أخبرك أن من أوجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لامر دنياه و لأمر آخرته (١) .

٧ـ كا (٢) : عن العدّة ، عن سهل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمدبن منصورالخزاعي ، عن عليّ بن سويد . ومحمّدبن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، عن عليّ بن سويد، والحسن بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهديّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن منصور ، عن عليّ بن سويد قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة ، فاحتبس الجواب عليّ أشهرٌ ثمّ أجابني بجواب هذه نسخته :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمدلله العليّ العظيم الّذي بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ، و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون ، و بعظمته و نوره ابتغى من في السّماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة ، والأديان المتضادّة ، فمصيبٌ ومخطىء ، وضالٌ ومهتد ، وسميع وأصمّ ، وبصير وأعمى وحيران ، فالحمدلله الّذي عرف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله (٣) .

أمّا بعد فإنّك امرء أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصّة و حفظ مودّة ما

---

(١) في المصدر « لا من دنياه ولامن آخرته » .

(٢) في الكافي ج ٨ ص١٢٤.

(٣) « عرف ووصف » كذا في بعض النسخ ، فقوله « عرف » بتخفيف الراء أى عرف محمد دينه ووصفه . وفى بعض النسخ « عزووصف» أى عز هوتعالى ووصف للخلق دينه محمد وفى بعض النسخ « محمداً » بالنصب فعرف بتشديد الراء . والاول أظهر وأصوب :

استرعاك من دينه (١) وماألهمك من رشدك ، وبصّرك من أمر دينك بتفضيلك إيّاهم وبردّك الأُمور إليهم كتبت تسألني عن اُمور كنتُ منها في تقيّة ، و من كتمانها في سعة ، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم (٢) بفراق الدّنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم (٣) رأيت أن اُفسّر لك ماسألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم ، فاتّق الله عزّ ذكره وخصّ بذلك الأمر أهله ، واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أوحارشاً عليهم (٤) بإفشاء ما استودعتك ، وإظهار ما استكتمتك ، و لن تفعل إن شاء الله ، إنّ أوّل ما أنهى إليك أنّي أنعى إليك نفسي في لياليّ هذه ، غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن ممّا قد قضى الله جلّ وعزّ وحتم ، فاستمسك بعروة الدّين - آل محمّد - والعروة الوثقى ، الوصيّ بعد الوصيّ ، والمسالمة لهم ، والرّضا بما قالوا ، ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ، ولا تُحبّنّ دينهم ، فإنّهم الخائنون الّذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، وتدري ماخانوا أماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه و بدّلوه و دلّوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم ، فأذاقهم الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون .

---

(١) « حفظ مودة » كانه معطوف على قوله « منزلة » أى جعلك تحفظ مودة امر استرعاك وهو دينه ، ويمكن أن يقرء حفظ على صيغة الماضى ليكون معطوفاً على قوله « أنزلك » .

(٢) أى كنت أتقى هذه الظلمة فى أن أكتب جوابك لكن فى تلك الايام دنا أجلى وانقضت أيامى ولا يلزمنى الآن التقية وجاء سلطان الله فلا أخاف من سلطانهم .

(٣) «المذمومة الى أهلها » لعل المراد أنها مذمومة بما يصل منها الى أهلها الذين ركنوا اليها كما يقال : استذم اليه أى فعل مايذمه على فعله ، يحتمل أن تكون الى بمعنى اللام أو بمعنى عند أى انما هى لهم بئست الدار وأما للصالحين فنعمت الدار فان فيها يتزودون لدار القرار .

(٤) التحريش الاغراء على الضرر ، والحرش : الصيد ، ويطلق على الخديعة والمعنى الاول هنا أنسب .

و سألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان ينفقه على الفقراء و المساكين و أبناء السّبيل و في سبيل الله فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتّى حملاه إيّاه كرهاً فوق رقبته إلى منازلهما فلمّا أحرزاه تولّيا إنفاقه أيبلغان بذلك كفراً ولعمري لقد نافقا قبل ذلك و ردّا على الله جلّ وعزّ كلامه ، وهزئا برسوله صلى الله عليه وآله وهماالكافران عليهما لعنةالله والملائكة والنّاس أجمعين ، والله مادخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيهما ، وما ازداد إلاّ شكّاً كانا خدّاعين ، مرتابين ، منافقين حتّى توفّتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام .

وسألت عمّن حضرذلك الرّجل وهويغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف و منكر فاُولئك أهل الرّدّة الاُولى من هذه الاُمّة فعليهم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين .

و سألت عن مبلغ علمنا و هو على ثلاثة وجوه : ماض وغابر وحادث ، فأمّا الماضي فمفسّر ، وأمّا الغابر فمزبور ، أمّاالحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع ، وهو أفضل علمنا ، ولا نبيّ بعد نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله (١) .

و سألت عن اُمّهات أولادهم و عن نكاحهم و عن طلاقهم ، فأمّا اُمّهات أولادهم فهنّ عواهر إلى يوم القيامة (٢) نكاح بغير وليّ وطلاق بغير عدّة (٣) وأمّا من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله ويقينه شكّه .

و سألت عن الزكاة فيهم ، فما كان من الزكاة فأنتم أحقّ به لأنّا قد أحللنا

---

(١) أى لايتوهم أن القاء الملك مستلزم للنبوة بل يكون للائمة عليهم‌السلام ولانبوة بعد نبينا .

(٢) العواهر : الزوانى لان تلك السبايا لما سبين بغيراذن الامام فكلهن أوخمسهن للامام ولم يرخص الامام لغير الشيعة فى وطيهن .

(٣) أى طلاقهم طلاق فى غيرالزمان الذى يمكن فيه انشاء العدة أى طهرغيرالمواقعة مع أنه تعالى قال « وطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة » .

ذلك لكم من كان منكم ، وأين كان .

و سألت عن الضعفاء فالضّعيف من لم ترفع إليه حجّة ، و لم يعرف الاختلاف ، فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف .

و سألت عن الشّهادت لهم ، فأقم الشهادة لله عزّ وجلّ و لو على نفسك [أ] و الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم ، فإن خفت على أخيك ضيماً (١) فلا ، وادع إلى شرائط الله (٢) عزّ ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته ، و لاتحصن بحصن رياء (٣)، ووال آل محمّد عليهم السلام ولا تقل لما بلغك عنّا و نسب إلينا : « هذا باطل » و إن كنت تعرف منّا خلافه فإنّك لا تدري لما قلناه ، و على إيّ وجه وصفناه ، آمن بما اُخبرك ، ولا تفش ما استكتمناك من خبرك ، إنّ من واجب حقّ أخيك أن لاتكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه و آخرته ، و لا تحقد عليه و إن أساء ، و أجب دعوته إذا دعاك ، ولا تخل بينه وبين عدوّه من النّاس وإن كان أقرب إليه منك ، وعده في مرضه ، ليس من أخلاق المؤمنين الغشّ ولا الأذى ولا الخيانة ولا الكبر و لا الخنا و لا الفحش ولا الأمر به ، فإذا رأيت المشوّه الأعرابيّ في جحفل جرّار فانتظر فرجك (٤) و لشيعتك المؤمنين فإذا انكسفت الشّمس فارفع بصرك إلى السّماء وانظر ما فعل الله عزّوجلّ بالمجرمين ، فقد فسّرت لك جملاً جملاً وصلّى الله على محمّد و آله الأخيار .

---

(١) الضيم : الظلم يعنى اذا كان يعلم مثلا أن المدعى عليه معسر ويعلم أنه مع شهادته يجبره الحاكم على أدائه فلا يلزم اقامة تلك الشهادة .

(٢) أى الى الشرائط التى اشترطها الله على الناس بسبب معرفة الائمة من ولايتهم ومحبتهم و طاعتهم والتبرى من أعدائهم ومخالفيهم ، و يحتمل أن يكون المراد بالشرائط الوعد والوعيد والتأكيد والتهديد الذى ورد فى أصل المعرفة وتركها .

(٣) فى بعض النسخ « ولا تحضرحصن زناء » .

(٤) الجحفل - كجعفر - : الجيش الكبير ، ويقال : كتيبة جرارة أى ثقيلة السير لكثرتها .

٨ - **الدرة الباهرة**(١) : قال الكاظم عليه السلام : المعروف غلّ لا يفكّه إلّا مكافأة أوشكر ، لوظهرت الآجال افتضحت الآمال ، من ولده الفقر أبطره الغنى، من لم يجد للأساءة مضضاً (٢) لم يكن للإحسان عنده موقع ، ما تسابّ اثنان إلّا انحطّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل .

٩- **اعلام الدين** (٣) : قال موسى بن جعفر عليهما السلام : أولى العلم بك مالا يصلح لك العمل إلّا به ، وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤول عن العمل به ، وألزم العلم لك ما دلّك على صلاح قلبك ؛ وأظهر لك فساده ، وأحمد العلم عاقبة مازاد في علمك العاجل ، فلا تشتغلنّ بعلم مالا يضرُّك جهله، ولا تغفلنّ عن علم مايزيد في جهلك تركه .

و قال عليه السلام : لوظهرت الآجال افتضحت الآمال .

و قال عليه السلام : من أتى إلى أخيه مكروهاً فبنفسه بدأ .

و قال عليه السلام : من لم يجد للأساءة مضضاً لم يكن عنده للاحسان موقعاً .

و قال عبدالمؤمن الأنصاري : دخلت على الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده محمّد بن عبدالله الجعفري ، فتبسّمت إليه فقال : أتحبّه ؟ فقلت : نعم وما أحببته إلّا لكم ، فقال عليه السلام : هو أخوك والمؤمن أخوالمؤمن لأُمّه و أبيه وإن لم يلده أبوه ، ملعونٌ من اتّهم أخاه ، ملعون من غشّ أخاه ، ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون من اغتاب أخاه .

و قال عليه السلام : ما تسابّ اثنان إلّا انحطّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل.

و قدم على الرّشيد رجل من الأنصار يقال له : نفيع ، و كان عارفاً فحضر يوماً باب الرّشيد و تبعه عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز ، وحضر موسى بن-

---

(١) مخطوط .

(٢) المضض : وجع الالم .

(٣) مخطوط .

جعفر عليهما السلام على حمار له فتلقّاه الحاجب بالإكرام و الإجلال وأعظمه من كان هناك وعجّل له الإذن فقال نفيع لعبدالعزيز : من هذا الشيخ فقال له : أو ما تعرفه هذا شيخ آل أبي طالب هذا موسى بن جعفر عليه السلام فقال نفيع : ما رأيت أعجب من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل لو يقدر على زوالهم عن السّرير لفعل أما إن خرج لأسوءنّه فقال له عبدالعزيز : لا تفعل فإنّ هؤلاء أهل بيت قلّما تعرّض لهم أحد بخطاب إلاّ وسموه في الجواب وسمة يبقى عارها عليه أبد الدّهر ، وخرج موسى عليه السلام فقام إليه نفيع فأخذ بلجام حماره ثمّ قال له : من أنت قال : يا هذا إن كنت تريد النّسب فأنا ابن محمّد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الّذي فرض جلّ وعزّ عليك و على المسلمين إن كنت منهم الحجّ إليه ، و إن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركي قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتّى قالوا : يا محمّد اُخرج لنا أكفاءنا من قريش ، خلّ عن الحمار فخلّى عنه ويده ترعد ، وانصرف بخزي فقال له عبدالعزيز : ألم أقل لك .

و قيل حجّ الرّشيد فلقي موسى عليه السلام على بغلة له فقال للرّشيد : من مثلك في حسبك و نسبك و تقدّمك يلقاني على بغلة ؟ فقال : تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلّة الحمير .

٢٦

(باب)

«(مواعظ الرضا عليه السلام)»

١ـ ف (١) : روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني .

١ـ قال الرّضا عليه السلام : لايكون المؤمن مؤمناً حتّى تكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه ، و سنّة من نبيّه صلّى الله عليه وآله ، و سنّة من وليّه عليه السلام . فأمّا السنّة من ربّه فكتمان السرّ ، و أمّا السنّة من نبيّه صلّى الله عليه وآله فمداراة النّاس ، و أمّا السنّة من وليّه

---

(١) التحف ص ٤٤٢ .

عليه السلام فالصّبر في البأساء والضّراء .

٢ـ و قال عليه السلام : صاحب النّعمة يجب أن يوسّع على عياله .

٣ـ و قال عليه السلام : ليس العبادة كثرة الصّيام والصّلاة، وإنّما العبادة كثرة التّفكّر في أمر الله .

٤ـ و قال عليه السلام : من أخلاق الأنبياء التّنظّف .

٥ـ و قال عليه السلام : ثلاث من سنن المرسلين : العطر، وإحفاء الشّعر، و كثرة الطروقة (١) .

٦ـ و قال عليه السلام : لم يخنك الأمين ، ولكن ائتمنت الخائن .

٧ـ و قال عليه السلام : إذا أراد الله أمراً سلب العباد عقولهم ؛ فأنفذ أمره وتمّت إرادته. فإذا أنفذ أمره ردّ إلى كلّ ذي عقل عقله ، فيقول: كيف ذا ومن أين ذا .

٨ـ و قال عليه السلام : الصّمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصّمت يكسب المحبّة، إنّه دليل على كلّ خير.

٩ـ و قال عليه السلام : ما من شيء من الفضول إلّا وهو يحتاج إلى الفضول من الكلام.

١٠ـ و قال عليه السلام : الأخ الأكبر بمنزلة الأب .

١١ـ و سئل عليه السلام عن السّفلة فقال : من كان له شيء يُلهيه عن الله .

١٢ـ و كان عليه السلام : يترّب الكتاب (٢) و يقول : لا بأس به ، وكان إذا أراد أن يكتب تذكّرات حوائجه كتب بسم الله الرّحمن الرّحيم أذكر إن شاء الله، ثمّ يكتب ما يريد .

١٣ـ و قال عليه السلام : إذا ذكرت الرّجل وهو حاضر فكنّه، وإذا كان غائباً فسمّه.

١٤ـ و قال عليه السلام : صديق كلّ امرء عقله ، وعدوّه جهله .

١٥ـ و قال عليه السلام : التودّد إلى النّاس نصف العقل .

١٦ـ و قال عليه السلام : إنّ الله يبغض القيل والقال وإضاعة المال و كثرة السّؤال.

---

(١) الاحفاء : القص . والطروقة : الجماع . وفى بعض النسخ « واخفاء السر » .

(٢) أى يجعل عليه التراب ليجفه . ترب وأترب الشيء : جعل عليه التراب .

١٧- و قال عليه السلام : لايتمّ عقل امرءٍ مسلم حتّى تكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمولٌ، والشرّ منه مأمون ، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقلّ كثير الخير من نفسه، لايسأم من طلب الحوائج إليه ، ولايملّ من طلب العلم طول دهره ، الفقر في الله أحبّ إليه من الغنى، والذُّلّ في الله أحبّ إليه من العزّ في عدوّه، والخمول أشهى إليه من الشّهرة ، ثمّ قال عليه السلام : العاشرة وماالعاشرة ، قيل له : ماهي؟ قال عليه السلام : لايرى أحداً إلاّ قال: هو خيرٌ منّي وأتقى . إنّما النّاس رجلان : رجلٌ خيرٌ منه و أتقى ، و رجلٌ شرٌّ منه و أدنى ، فإذا لقى الّذي شرٌّ منه و أدنى قال : لعلّ خير هذا باطن وهو خيرٌ له ، و خيري ظاهرٌ وهو شرٌّ لي. و إذا رأى الّذي هو خيرٌ منه و أتقى تواضع له ليلحق به ، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده ، وطاب خيره ، و حسن ذكره ، و ساد أهل زمانه .

١٨- و سأله رجلٌ عن قول الله : « و من يتوكّل على الله فهو حسبه (١) » ؟ فقال عليه السلام : للتّوكّل درجات: منها أن تثق به في أمرك كلّه فيما فعل بك ، فما فعل بك كنت راضياً و تعلم أنّه لم يألك خيراً و نظراً (٢) . وتعلم أنّ الحكم في ذلك له ، فتتوكّل عليه بتفويض ذلك إليه . ومن ذلك الإيمان بغيوب الله الّتي لم يحط علمك بها فوكّلت علمها إليه وإلى اُمنائه عليها و وثقت به فيها و في غيرها .

١٩- و سأله أحمد بن نجم (٣) عن العُجب الّذي يفسد العمل ؟ فقال عليه السلام : للعُجب درجات: منها أن يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنّه يحسن صنعاً . و منها أن يؤمن العبد بربّه فيمنّ على الله (٤) و لله المنّة عليه فيه .

---

(١) الطلاق : ٣ .

(٢) ألا في الامر : قصر وأبطأ وترك الجهد ومنه يقال : « لم يأل جهداً » .

(٣) رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج٢ ص٣١٣ والصدوق - رضوان الله عليه - في معاني الاخبار باسناده عن علي بن سويد المديني عن أبي الحسن موسى عليه السلام . وأما أحمد ابن نجم هذا لم نجد الايعاز اليه في معاجم الرجال .

(٤) وفي بعض النسخ « فيمتن » .

٢٠- قال الفضل (١) قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: يونس بن عبدالرّحمن يزعم أنّ المعرفة إنّما هي اكتساب. قال عليه السلام: لا ما أصاب، إنّ الله يعطي الإيمان من يشاء فمنهم من يجعله مستقرّاً فيه ومنهم من يجعله مستودعاً عنده، فأمّا المستقرّ فالّذي لا يسلبه الله ذلك أبداً، وأمّا المستودع فالّذي يعطاه الرّجل ثمّ يسلبه إيّاه.

٢١- وقال صفوان بن يحيى (٢) سألت الرّضا عليه السلام عن المعرفة هل للعباد

---

(١) الظاهر أنه الفضل بن سنان و لعله ابن سهل ذو الرياستين وزير المأمون و قد مضى ترجمته. ويونس بن عبدالرحمن هو أبومحمد مولى آل يقطين ثقة من أصحاب الكاظم و الرضا عليهما السلام، كان وجهاً في أصحابنا متقدماً عظيم المنزلة قال ابن النديم: « يونس بن عبدالرحمن من أصحاب موسى بن جعفر عليهما السلام من موالى آل يقطين علامة زمانه كثير التصنيف والتأليف على مذاهب الشيعة » ثم عدكتبه. انتهى. و كان يونس من أصحاب الاجماع ولد فى أيام هشام بن عبدالملك و رأى جعفر بن محمد عليهما السلام بين الصفا و المروة ولم يرو عنه وروى عن الكاظم والرضا عليهما السلام وكان الرضا عليه السلام يشير اليه فى العلم والفتيا وكان ممن بذل على الوقف مالا جزيلا مات - رحمه الله - سنة ٢٠٨.

(٢) هو أبومحمد صفوان بن يحيى البجلى الكوفى، بياع السابرى من أصحاب الامام السابع والثامن والتاسع عليهم السلام و أقروا له بالفقه و العلم، ثقة من أصحاب الاجماع وكان وكيل الرضا عليه السلام وصنف كتباً كثيرة وكان من الورع والعبادة مالم يكن أحد فى طبقته. و كان اوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأعبدهم، كان يصلى كل يوم خمسين ومائة ركعة ويصوم فى السنة ثلاثة أشهر، ويخرج زكاة ماله كل سنة ثلاث مرات وذاك أنه اشترك هو وعبدالله بن جندب وعلى بن النعمان فى بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعاً ان مات واحد منهم يصلى من بقى بعده صلاته ويصوم عنه ويحج عنه ويزكى عنه مادام حياً فمات صاحباه وبقى صفوان بعدهما وكان يفى لهما بذلك و كان يصلى عنهما و يزكى عنهما ويصوم عنهما ويحج عنهما وكل شىء من البر والصلاح يفعل لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه. كما فى جش وصه. و روى عن أربعين رجلا من أصحاب أبى عبدالله عليه السلام. وله كتب كثيرة مثل كتب الحسين بن سعيد وله مسائل عن أبى الحسن موسى عليه السلام و روايات. مات - رحمه الله - بالمدينة و بعث اليه أبوجعفر بحنوطه و كفنه وأمر اسماعيل بن موسى بالصلاة عليه.

فيها صنع ؟ قال عليه السلام : لا . قلت : لهم فيها أجر ؟ قال عليه السلام : نعم تطوّل عليهم بالمعرفة ، و تطوّل عليهم بالصّواب (١) .

٢٢- و قال الفضيل بن يسار(٢) سألت الرّضا عليه السلام عن أفاعيل العباد مخلوقة هي أم غير مخلوقة؟ قال عليه السلام: هي والله مخلوقة - أراد خلق تقدير لاخلق تكوين - . ثمّ قال عليه السلام : إنّ الإيمان أفضل من الإسلام بدرجة ، والتّقوى أفضل من الإيمان بدرجة ، واليقين أفضل من الإيمان بدرجة ، ولم يعط بنو آدم أفضل من اليقين .

٢٣- و سئل عن خيار العباد ؟ فقال عليه السلام : الّذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساؤوا استغفروا ، و إذا أُعطوا شكروا ، وإذا ابتلوا صبروا ، وإذا غضبوا عفوا .

٢٤- و سئل عليه السلام عن حدّ التّوكّل؟ فقال عليه السلام : أن لاتخاف أحداً إلاّ الله.

٢٥- و قال عليه السلام : من السنّة إطعام الطعام عند التّزويج .

٢٦- و قال عليه السلام : الإيمان أربعة أركان : التوكّل على الله ، والرّضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله ، والتّفويض إلى الله، وقال العبد الصّالح(٣): «وأفوّض أمري إلى الله فوقاه الله سيّئات مامكروا » .

٢٧- و قال عليه السلام : صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ماتوصل به الرّحم كفّ الأذي عنها، وقال : في كتاب الله : « ولاتبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى(٤) » .

٢٨- و قال عليه السلام : إنّ من علامات الفقه : الحلم والعلم ، والصمت باب من أبواب الحكمة . إنّ الصمت يكسب المحبّة ، إنّه دليل على كلّ خير . (٥) .

---

(١) كذا . وتطول عليه : امتن عليه .

(٢) الفضيل بن يسار من أصحاب الامام الصادق عليه السلام ومات فى أيامه ، و لعله كان قاسم بن الفضيل أومحمد بن الفضيل لانهما من أصحاب الرضا عليه السلام .

(٣) أراد عليه السلام بالعبد الصالح مؤمن آل فرعون والاية فى سورة غافر : ٤٤.

(٤) البقرة : ٢٦٦ .

(٥) وفى بعض النسخ « على كل حق » .

٢٩- و قال عليه السلام : إنّ الّذي يطلب من فضلٍ يكفّ به عياله أعظم أجراً من المجاهد في سبيل الله .

٣٠- و قيل له : كيف أصبحت؟ فقال عليه السلام : أصبحت بأجلٍ منقوص ، وعمل محفوظ ، والموت في رقابنا ، والنّار من ورائنا ، ولا تدري ما يفعل بنا .

٣١- و قال عليه السلام : خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدّنيا والآخرة : من لم تعرف الوثاقة في أرومته (١) . والكرم في طباعه ، والرّصانة في خلقه (٢) والنّبل في نفسه ، والمخافة لربّه .

٣٢- و قال عليه السلام : ماالتقت فئتان قطّ إلاّ نصر أعظمهما عفواً .

٣٣- و قال عليه السلام : السّخيّ يأكل من طعام النّاس ليأكلوا من طعامه ، والبخيل لا يأكل من طعام النّاس لئلاّ يأكلوا من طعامه .

٣٤- و قال عليه السلام : إنّا أهل بيتٍ نرى وعدنا علينا ديناً كما صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٣٥- و قال عليه السلام : يأتي على النّاس زمانٌ تكون العافية فيه عشرة أجزاء : تسعة منها في اعتزال النّاس و واحد في الصّمت .

٣٦- و قال له معمر بن خلاّد (٣) : عجّل الله فرجك . فقال عليه السلام . يا معمر ذاك فرجكم أنتم ، فأمّا أنا فوالله ماهو إلاّ مِزود فيه كفّ سويق مختوم بخاتم .

٣٧- و قال عليه السلام : عونك للضّعيف أفضل من الصّدقة .

٣٨- و قال عليه السلام : لايستكمل عبدٌ حقيقة الإيمان حتّى تكون فيه خصالٌ ثلاث : التّفقّه في الدّين . وحسن التّقدير في المعيشة . والصّبر على الرّزايا .

---

(١) الارومة : الاصل .

(٢) رصن - كشرف - أى استحكم واشتد وثبت . والنبل - بالضم - : الفضل والنجابة . و فى بعض النسخ « والرزانة فى خلقه » .

(٣) هو أبو خلاد معمر بن خلاد بن أبى خلاد بغدادى ثقة من أصحاب الرضا عليه السلام وله كتب .

٣٩ـ و قال عليه السلام لأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري (١) : يا داود إنّ لنا عليكم حقّاً برسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّ لكم علينا حقّاً. فمن عرف حقّنا وجب حقّه ، و من لم يعرف حقّنا فلا حقّ له .

٤٠ـ و حضر عليه السلام : يوماً مجلس المأمون وذوالرّياستين حاضر ، فتذاكروا اللّيل والنّهار وأيّهما خُلق قبل صاحبه . فسأل ذوالرّياستين الرّضا عليه السلام عن ذلك؟ فقال عليه السلام له : تحبّ أن اُعطيك الجواب من كتاب الله أم حسابك ؟ فقال : اُريده أوّلاً من الحساب ، فقال عليه السلام : أليس تقولون : إنّ طالع الدُّنيا السّرطان ، و إنّ الكواكب كانت في أشرافها؟ قال: نعم. قال: فزحل في الميزان ، والمشتري في السّرطان ، والمرّيخ في الجدي ، والزُّهرة في الحوت ، والقمر في الثّور ، والشّمس في وسط السّماء في الحمل ، وهذا لايكون إلاّ نهاراً . قال : نعم. قال : فمن كتاب الله ؟ قال عليه السلام : قوله : « لاالشّمس ينبغي لها أن تدرك القمر و لااللّيل سابق النّهار » أي أنّ النّهار سبقه (٢) .

---

(١) هو أبوهاشم داود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبى‌طالب ثقة جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة ، و قد شاهد جماعة منهم : الامام الثامن الى الامام الثانى‌عشر عليهم السلام وله موقع جليل عندهم و كان منقطعاً اليهم و روى عنهم وله منهم أخبار و رسائل وروايات من دلائل أبى الحسن الهادى عليه‌السلام و قال : ما دخلت على أبى‌الحسن وأبى‌محمد عليهماالسلام الا رأيت منهمادلالة وبرهاناً . وقال السيد ابن طاووس: «انه من وكلاءالناحية الذين لا تختلف الشيعة فيهم »كان أبوهاشم عالماً اديباً ورعاً زاهداً ناسكاً و لم يكن فى آل أبى‌طالب مثله فى زمانه فى علو النسب و كان مقدماً عند السلطان توفى ـ رحمه‌الله ـ سنة ٢٦١. وكان أبوالقاسم بن اسحاق أميراليمن رجلا جليلا وهوابن خالة مولاناالصادق عليه‌السلام لان ام حكيم بنت‌القاسم بن‌محمد بن أبى بكر اخت ام فروة ام مولانا الصادق عليه‌السلام .

(٢) رواه الطبرسى ـ رحمه الله ـ فى المجمع عند بيان الاية من تفسيرالعياشى عن الاشعث بن‌حاتم‌هكذا « قال: كنت بخراسان حيث اجتمع الرضاعليه‌السلام والفضل‌بن ←

٤١- قال عليٌّ بن شعيب (١) دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام ، فقال لي : يا عليُّ من أحسن النّاس معاشاً ؟ قلت : ياسيّدي أنت أعلم به منّي . فقال عليه السلام : يا عليُّ من حسن معاش غيره في معاشه .

يا عليُّ من أسوءُ النّاس معاشاً ؟ قلت : أنت أعلم ، قال : من لم يعش غيره في معاشه .

يا عليُّ أحسنوا جوار النّعم فإنّها وحشيّةٌ مانأت عن قوم فعادت إليهم (٢) .

← سهل والمأمون في ايوان الحبرى بمرو فوضعت المائدة فقال الرضا عليه السلام : ان رجلا من بنى اسرائيل سألنى بالمدينة فقال : النهار خلق قبل أم الليل ، فما عندكم ؟ قال : فأداروا الكلام فلم يكن عندهم فى ذلك شيء ، فقال الفضل للرضا عليه السلام : أخبرنا بها -أصلحك الله- قال : نعم من القرآن أم من الحساب ؟ قال له الفضل : من جهة الحساب فقال : قد علمت يا فضل أن طالع الدنيا السرطان والكواكب فى مواضع شرفها ؟ فزحل فى الميزان والمشترى فى السرطان والشمس فى الحمل والقمر فى الثور فذلك يدل على كينونة الشمس فى الحمل فى العاشر فى الطالع فى وسط السماء فالنهار خلق قبل الليل . وفى قوله تعالى « لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار » أى قد سبقه النهار . انتهى.

أقول : لما كان وجود الليل و النهار أمران منتزعان من الشمس و حركته فهما مولودان لدورتها . وتقدم الامر الانتزاعى على منشأ الانتزاع مما ريب فيه . وبعبارة اخرى لما كان وجود الليل والنهار فرع وجود الشمس فاذا كان الشمس كان النهار فاذا كان النهار كان الليل . فوجود الليل منتزع من النهار. فتأمل. وفى قوله عليه السلام : « أم حسابك » اشارة الى أن الجواب على وفق مذهب السائل . والاية فى سورة يس : ٤٠ .

(١) قال صاحب تنقيح المقال -ره- لم اقف عليه بهذا العنوان فى كتب الرجال وانما وقفنا فيها على على بن أبى شعيب المدائنى وقال : له كتاب صغير والظاهر كونه اماميا .

(٢) الجوار - بالكسر - مصدر بمعنى المجاورة . و نأت عن قوم أى بعدت عنه . و المراد ان النعمة وحشية فيجب على من أصابها و نال منها ان أراد بقاءها و دوامها ان يعامل معها معاملة الحيوان الوحشى الذى اذا هرب لم يعد .

ياعليُّ إنَّ شرَّ النّاس من منع رفده ، وأكل وحده ، و جلد عبده .

٤٢- و قال له عليه السلام رجلٌ في يوم الفطر: إنّي أفطرت اليوم على تمروطين القبر. فقال عليه السلام : جمعت السنّة والبركة .

٤٣- و قال عليه السلام لأبي هاشم الجعفري : يا أبا هاشم العقل حباء من الله ، والأدب كلفة ؛ فمن تكلّف الأدب قدر عليه ، ومن تكلّف العقل لم يزدد بذلك إلاّ جهلاً (١) .

٤٤- و قال أحمد بن عمر (٢) و الحسين بن يزيد : دخلنا على الرّضا عليه السلام فقلنا : إنّا كنّا في سعة من الرّزق و غضارة من العيش فتغيّرت الحال بعض التّغيّر فادع الله أن يردّ ذلك إلينا ؟ فقال عليه السلام : أيُّ شيء تريدون تكونون ملوكاً ؟ أيسرُّكم أن تكونوا مثل طاهروهرثمة (٣) وإنّكم على خلاف ما أنتم عليه؟ فقلت:

---

(١) الحباء - بالكسر - : العطية . والمراد ان العقل غريزة موهبة من الله فكان فى فطرة الانسان وجبلته فليس للكسب فيه أثر فمن لم يكن فيه عقل ليس له صلاحية اكتساب العقل بخلاف الادب فان الادب هوالسيرة والطريقة الحسنة فى المحاورات والمعاشرات فيمكن للانسان تحصيله بأن يتجشمه ويتكلفه. وأبوهاشم الجعفرى هوداود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله ابن جعفر بن أبى طالب الذى تقدم شرح حاله فى ص٣٤٠ .

(٢) هو أحمد بن عمر بن أبى شعبة الحلبى ثقة من أصحاب الامام السابع والثامن عليهما السلام و له كتاب . و أما الحسين بن يزيد هو ابن عبدالملك النوفلى المتطبب من أصحاب الامام الثامن . كان أديباً شاعراً سكن الرى ومات بها - رحمه الله - .

(٣) الظاهر هو أبو الطيب أو أبوطلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الملقب بذواليمينين والى خراسان كان من أكبر قواد المأمون و المجاهدين فى تثبيت دولته ، كان جده زريق بن ماهان أو باذان مجوسياً فأسلم على يد طلحة الطلحات الخزاعى المشهور بالكرم والى سجستان و كان مولاه ، و لذلك اشتهر الطاهر بالخزاعى ، وكان هو الذى سيره المأمون من خراسان الى محاربة أخيه الامين محمد بن زبيدة ببغداد لما خلع المأمون بيعته وسيرالامين على بن عيسى بن ماهان لدفعه فالتقيا بالرى وقتل ←

لاوالله ما سرّني أنّ لي الدُّنيا بما فيها ذهباً و فضّة وإنّي على خلاف ما أنا عليه .

فقال عليه السلام : إنّ الله يقول: «اعملوا آل داود شكراً وقليلٌ من عبادي الشّكور(١)».

أحسن الظنّ بالله، فإنّ من حسن ظنّه بالله كان الله عند ظنّه (٢) ومن رضي بالقليل من الرّزق قبل منه اليسير من العمل ، و من رضي باليسير من الحلال خفّت مؤونته ونعّم أهله ، وبصّره الله داء الدُّنيا و دواءها ، و أخرجه منها سالماً إلى دار السّلام.

← علي بن عيسى وكسر جيش الامين و تقدم الطاهر الى بغداد و أخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد وقتل الامين سنة ١٩٨ و حمل برأسه الى خراسان وعقد للمأمون على الخلافة فلما استقل المأمون بالملك كتب اليه وهومقيم ببغداد و كان والياً عليها بأن يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد و هي العراق وبلاد الجبل وفارس وأهواز والحجاز واليمن وأن يتوجه هوالى الرقة ، وولاه الموصل وبلاد الجزيرة والشأم والمغرب فكان فيها الى أن قدم المأمون بغداد فجاء اليه وكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته ولقبه ذواليمينين وذلك لانه ضرب شخصاً بيساره فقدّه نصفين في وقعته مع علي بن عيسى بن ماهان حتى قال بعض الشعراء : « كلتا يديك يمين حين تضربه » فبعثه الى خراسان فكان والياً عليها الى أن توفي سنة ٢٠٧ بمرو وهو الذي أسس دولة آل طاهر في خراسان وما والاها من ٢٠٥ الى ٢٥٩ وكان طاهر من أصحاب الرضا عليه السلام كان متشيعاً وينسب التشيع أيضاً الى بني طاهر كما في مروج الذهب وغيره . ولد طاهر سنة ١٥٩ في توشنج من بلاد خراسان وله عهد الى ابنه وهومن أحسن الرسائل .

وهرثمة هو هرثمة بن أعين كان أيضاً من قواد المأمون وفي خدمته و كان مشهوراً معروفاً بالتشيع محباً لاهل البيت من أصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه و أصحاب سره ويأخذ نفسه انه من شيعته وكان قائماً بمصالحه وكانت له محبة تامة و اخلاص كامل له ، توفي بمرو سنة ٢٠٠ في السجن .

(١) سبأ : ١٢ .

(٢) قيل : معناه أنه عزوجل عند ظن عبده في حسن عمله وسوء عمله لان من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه .

٤٥- و قال له ابن السكّيت (١) : ما الحجّة على الخلق اليوم ؟ فقال عليه السلام : العقل يعرف به الصّادق على الله فيصدّقه ، والكاذب على الله فيكذّبه . فقال ابن السكّيت : هذا والله هو الجواب .

---

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الدورقي الاهوازي من رجال الفرس ، المعروف بابن السكيت كان أحد أعلام اللغويين وجهابذة المتأدبين ، حامل لواء علم العربية والادب والشعر واللغة ويتصرف في أنواع العلوم ، ثقة جليل القدر عظيم المنزلة و كان من عظماء الشيعة ومن خواص أصحاب الامام التاسع والعاشر ، وكان المتوكل الخليفة العباسي قد ألزمه تأديب أولاده وكان في أول أمره يؤدب مع أبيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو . و كان أبوه رجلا صالحاً وأديباً عالماً و كان من أصحاب الكسائي ، حسن المعرفة بالعربية وحكي عنه أنه كان قد حج فطاف بالبيت وسعى وسأل الله تعالى أن يعلم ابنه العلم .

كان لابن السكيت تصانيف جيدة مفيدة منها اصلاح المنطق في اللغة ، ونقل عن ابن خلكان أنه قال بعد نقل كلام : « ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة و لا يعرف في حجمه مثله في بابه و قد عني به جماعة و اختصره الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي . وهذبه الخطيب أبو زكريا التبريزي - الى أن قال - : ولم يكن بعد ابن الاعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت الخ » .

كان مولده -رحمه الله- في حوالي سنة ١٨٥ وعاش نحو ثمان و خمسين سنة و قتله المتوكل العباسي وسببه ان المتوكل قال له يوماً : أيما أحب ابناي هذان أي المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين -عليهما السلام- ؟ فقال ابن السكيت : والله ان قنبراً خادم علي بن أبي طالب خير منك ومن أبنيك . فقال المتوكل للاتراك : سلوا لسانه من قفاه ، ففعلوا فمات . وقيل : أثنى على الحسن والحسين(ع) ، و لم يذكر ابنيه فأمر المتوكل فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم - رحمة الله عليه .

٤٦- و قال عليه السلام: لا يقبّل الرّجل يد الرّجل فإنّ قبلة يده كالصّلاة له (١).

٤٧- و قال عليه السلام: قبلة الأمّ على الفم، و قبلة الأخت على الخدّ، و قبلة الإمام بين عينيه.

٤٨- و قال عليه السلام: ليس لبخيل راحة، ولا لحسود لذّة، و لا لملوك وفاء، ولا لكذوب مروّة.

٢- ما (٢): عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن مسعر بن عليّ بن زياد، عن حريز بن سعد بن أحمد بن مالك، عن العبّاس بن المأمون، عن أبيه قال: قال لي عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام ثلاثة موكّل بها ثلاثة: تحامل الأيّام على ذوي الأدوات الكاملة، و استيلاء الحرمان على المتقدّم في صنعته، و معاداة العوام على أهل المعرفة.

أقول: قد مضى بعض حكمه عليه السلام في النّظم في أبواب أحواله عليه السلام.

٣- ص (٣): بإسناده إلى الصّدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن سيف، عن محمّد بن عبيدة قال: دخلت على الرّضا عليه السلام فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعاً فوعظنا ثمّ قال: إنّ العابد من بني إسرائيل لم يكن عابداً حتّى يصمت عشر سنين، فإذا صمت عشر سنين كان عابداً ثمّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كن خيراً لا شرّ معه، كن ورقاً لا شوك معه، ولا تكن شوكاً لا ورق معه، و شرّاً لا خير معه، ثمّ قال إنّ الله تعالى يبغض القيل والقال، و إيضاع المال، و كثرة السّؤال، ثمّ قال: إنّ بني إسرائيل شدّدوا فشدّد الله عليهم قال لهم موسى عليه السلام: اذبحوا بقرة، قالوا: مالونها، فلم يزالوا شدّدوا حتّى ذبحوا بقرة يملأ جلدها ذهباً، ثمّ قال إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إنّ الحكماء ضيّعوا الحكمة لمّا وضعوا عند غير أهلها.

---

(١) فى الكافى ج ٢ ص ١٨٥ باسناده عن رفاعة بن موسى عن أبى عبدالله عليه السلام قال: لا يقبل رأس أحد ولا يده الا يد رسول الله أو من اريد به رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) الامالى ج ٢ ص ٩٨.

(٣) مخطوط.

٤-ضا (١) : سلوا ربّكم العافية في الدّنيا والآخرة ، فإنّه أروي عن العالم أنّه « قال الملك الخفي : إذا حضرت (٢) لم يؤبه لها ، وإن غابت عرف فضلها » و اجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات ساعة لله لمناجاته ، و ساعة لأمر المعاش ، و ساعة لمعاشرة الإخوان الثقات ، و الّذين يعرّفونكم عيوبكم و يخلصون لكم في الباطن ، و ساعة تخلون فيها للذّاتكم ، و بهذه السّاعة تقدرون على الثلاث السّاعات ، لا تحدّثوا أنفسكم بالفقر ، و لا بطول العمر ، فإنّه من حدّث نفسه بالفقر بخل ، و من حدّثها بطول العمر حرص ، اجعلوا لأنفسكم حظّاً من الدّنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال ، و ما لم يثلم المروّة ولاسرف فيه ، واستعينوا بذلك على أمور الدّنيا فإنّه نروي « ليس منّا من ترك دنياه لدينه ، و دينه لدنياه » ، و تفقّهوا في دين الله فإنّه أروي « من لم يتفقّه في دينه ما يخطىء أكثر ممّا يصيب ، فإنّ الفقه مفتاح البصيرة ، و تمام العبادة ، والسّبب إلى المنازل الرّفيعة ، وحاز المرء المرتبة الجليلة في الدّين والدّنيا ، فضل الفقيه على العبّاد كفضل الشّمس على الكواكب ، و من لم يتفقّه في دينه لم يزكّ الله له عملاً » .

و أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: «لو وجدت شابّاً من شبّان الشّيعة لايتفقّه لضربته ضربة بالسّيف » وروي غيري عشرون سوطاً ، وأنّه قال: « تفقّهوا وإلاّ أنتم أعراب جهّال» .

وروي أنّه قال: « منزلة الفقيه في هذا الوقت كمنزلة الأنبياء في بني إسرائيل».

روي «أنّ الفقيه يستغفر له ملائكة السّماء وأهل الأرض والوحش والطّير و حيتان البحر» وعليكم بالقصد في الغنى والفقر، والبرّ من القليل والكثير فإنّ الله تبارك و تعالى يعظم شقّة التمرة حتّى يأتي يوم القيامة كجبل أحد .

إيّاكم والحرص والحسد فإنّهما أهلكا الأمم السّالفة ، و إيّاكم والبخل فإنّها عاهة لاتكون في حرّ ولامؤمن ، إنّها خلاف الإيمان .

---

(١) فقه الرضا عليه السلام باب حق النفوس من باب الديات .

(٢) أى اذا حضرت العافية لا يلتفت اليها واذا غابت ظهر فضلها.

عليكم بالتقيّة ، فإنّه روي « من لا تقيّة له لا دين له » ، وروي « تارك التقيّة كافر » وروي « اتّق حيث لا يتّقى، التقيّة دين منذ أوّل الدّهر إلى آخره » وروي «أنّ أبا عبدالله عليه السلام كان يمضي يوماً في أسواق المدينة و خلفه أبوالحسن موسى فجذب رجل ثوب أبي الحسن ثمّ قال له : من الشيخ فقال : لا أعرف (١) .

تزاوروا تحابّوا وتصافحوا ولا تحاشموا فانّه روي « المحتشم والمحتشم (٢) في النّار» لا تأكلوا النّاس بآل محمّد فإنّ التّأكّل بهم كفر، لا تستقلّوا قليل الرّزق فتحرموا كثيره ، عليكم في اُموركم بالكتمان في اُمور الدّين والدّنيا فإنّه روي «أنّ الإذاعة كفر» و روي «المذيع والقاتل شريكان » وروي « ماتكتمه من عدوّك فلا يقف عليه وليّك » لا تغضبوا من الحقّ إذا صدعتم ، و لا تغرّنكم الدّنيا فإنّها لا تصلح لكم كما لا تصلح لمن كان قبلكم ممّن اطمأنّ إليها ، وروي « أنّ الدّنيا سجن المؤمن ، والقبر بيته ، والجنّة مأواه ، والدّنيا جنّة الكافر، والقبر سجنه ، والنّار مأواه» .

عليكم بالصّدق و إيّاكم والكذب فإنّه لا يصلح إلّا لأهله ، أكثروا من ذكر الموت فإنّه أروي « أنّ ذكر الموت أفضل العبادة» . وأكثروا من الصّلواة على محمّد وآله عليهم السلام والدّعاء للمؤمنين والمؤمنات في آناء اللّيل والنّهار فإنّ الصلاة على محمّد وآله أفضل أعمال البرّ، واحرصوا على قضاء حوائج المؤمنين وإدخال السّرور عليهم و دفع المكروه عنهم ، فإنّه ليس شيء من الأعمال عندالله عزّ و جلّ بعد الفرائض أفضل من إدخال السّرور على المؤمن .

لا تدعوا العمل الصّالح والاجتهاد في العبادة اتّكالا على حبّ آل محمّد عليهم السلام ،

---

(١) سأل الرجل عن أبي الحسن من الرجل يعنى أباعبدالله فقال أبوالحسن عليه السلام «انى لا أعرف» فقط بدون ذكر مفعول لا أعرف ، وهذا من أحسن التورية .

(٢) حشمه : آذاه وأغضبه بتسميعه مايكره . واحتشم منه وعنه غضب وانقبض واستحيا. وفى بعض النسخ « ولا تحاشموا » أى لا تغاضبوا فان المتغاضبان فى النار .

لاتدعوا حبّ آل محمّد عليهم السلام والتّسليم لأمرهم اتّكالا على العبادة فإنّه لايقبل أحدهما دون الآخر .

واعلموا أنّ رأس طاعة الله سبحانه التّسليم لما عقلناه ، و ما لم نعقله ، فانّ رأس المعاصي الردّ عليهم ، و إنّما امتحن الله عزّ و جلّ النّاس بطاعته لما عقلوه و ما لم يعقلوه إيجاباً للحجّة وقطعاً للشبّهة ، واتّقوا الله و قولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم و يدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار و مساكن طيّبة في جنّات عدن ، ولا يفوتنّكم خير الدّنيا فإنّ الآخرة لاتلحق و لا تنال إلاّ بالدّنيا .

٥ ـ ضا(١) : نروي «اُنظر إلى من هو دونك في المقدرة ، ولاتنظر إلى من هو فوقك ، فإنّ ذلك أقنع لك و أحرى أن تستوجب الزّيادة ، واعلم أنّ العمل الدّائم القليل على اليقين والبصيرة أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين والجهد ، واعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله ، والكفّ عن أذى المؤمن ، و لا عيش أهنأ من حسن الخلق ، ولامال أنفع من القنوع ، و لا جهل أضرّ من العجب ، ولا تخاصم العلماء ولا تلاعبهم ولاتحاربهم ولاتواضعهم (٢) » ونروي « من احتمل الجفا لم يشكر النّعمة » «وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: «رحم الله عبداً حبّبنا إلى النّاس ولم يبغّضنا إليهم ، و أيم الله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا أعزّ ولما استطاع أحدٌ أن يتعلّق عليهم بشيء» .

وأروي عن العالم أنّه قال: «عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد و أداء الأمانة و صدق الحديث ، و حسن الجوار ، فبهذا جاء محمّد صلّى الله عليه وآله ، صلوا في عشائركم ، و صلوا أرحامكم ، و عودوا مرضاكم، واحضروا جنائزكم ، كونوا زيناً ولاتكونوا شيناً ، حبّبونا إلى النّاس ، و لا تبغّضونا ، جرّوا إلينا كلّ مودّة ، وادفعوا عنّا كلّ قبيح ، و ما قيل فينا من خير فنحن أهله ، و ما قيل فينا من شرّ فما نحن

---

(١) فقه الرضا عليه السلام أواخر باب مكارم الاخلاق .

(٢) كذا . وواضعه أي راهنه ، وفي الامر : واقفه فيه ، وواضعه البيع : تاركه ، والرهان: أبطله .

كذلك ، الحمدلله ربّ العالمين» .

و يروى « أنّ رجلاً قال للصّادق السلام والرّحمة عليه : يا ابن رسول الله فيم المروّة فقال : ألاّ يراك [الله] حيث نهاك ، و لا يفقدك حيث أمرك .

٦ ـ كشف (١) قال الأربيّ في نثر الدّرر : سئل الرّضا عليه السلام عن صفة الزّاهد، فقال: متبلّغ بدون قوته ، مستعدّ ليوم موته ، متبرّم بحياته .

و سئل عليه السلام عن القناعة فقال: القناعة تجتمع إلى صيانة النّفس وعزّ القدر ، و طرح مؤن الاستكثار (٢) ، والتعبّد لأهل الدّنيا ، و لا يسلك طريق القناعة إلاّ رجلان إمّا متعلّل (٣) يريد أجر الآخرة ، أو كريم متنزّه عن لئام النّاس .

وامتنع عنده رجل من غسل اليد قبل الطّعام، فقال: اغسلها والغسلة الأولى لنا، و أمّا الثانية فلك ، فإن شئت فاتركها .

قال عليه السلام : (٤) في قول الله تعالى : « فاصفح الصّفح الجميل (٥) » قال: عفو بغير عتاب . وفي قوله « خوفاً وطمعاً » (٦) قال خوفاً للمسافر، وطمعاً للمقيم .

٧ـ و من تذكرة (٧) ابن حمدون قال عليه السلام : من رضي من الله عزّ و جلّ بالقليل من الرّزق رضي منه بالقليل من العمل ، و قال : لا يعدم المرء دائرة السّوء مع نكث الصّفقة (٨) و لا يعدم تعجيل العقوبة مع ادّراء البغي ، و قال : النّاس ضربان بالغ لا يكتفي و طالب لا يجد .

---

(١) كشف الغمة ج٣ ص٩٦.

(٢) في بعض النسخ « مؤونة الاستكثار ».

(٣) في بعض النسخ « متعبد ». (٤) المصدر ج ٣ ص ٩٩ .

(٥) غافر : ٨٤ .

(٦) الرعد : ١٣ .

(٧) كشف الغمة ج ٣ ص ١٠٠ .

(٨) نكث الصفقة أى نقض العهد . وبالفارسية « پيمان شكنى ».

٨ـ كش (١) : عن حمدويه عن الحسن بن موسى ، عن إسماعيل بن مهران(٢) عن أحمد بن محمّد قال : كتب الحسين بن مهران إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام كتاباً قال فكان [يمشي] شاكّاً في وقوفه قال: فكتب إلى أبي الحسن يأمره وينهاه ، فأجابه أبو الحسن بجواب وبعث به إلى أصحابه فنسخوه و ردّ [وا] إليه لئلاّ يستره حسين بن مهران و كذلك كان يفعل إذا سئل عن شيء فأحبّ ستر الكتاب فهذه نسخة الكتاب الّذي أجابه به : بسم الله الرّحمن الرّحيم عافانا الله وإيّاك جائني كتابك تذكر فيه الرّجل الّذي عليه الجناية والعين (٣) وتقول : أخذته وتذكر ما تلقاني به وتبعث إليّ بغيره فاحتججت فيه فأكثرت وعميت (٤) عليه أمراً و أردت الدّخول في مثله تقول إنّه عمل(٥) في أمري بعقله وحيلته نظراً منه لنفسه وإرادة أن تميل إليه قلوب النّاس ليكون مثله الأمر بيده وليته (٦) يعمل فيه برأيه و يزعم أنّي طاوعته فيما أشار به عليّ وهذا أنت تشير عليّ فيما يستقيم عندك في العقل والحيلة بعدك ، لا يستقيم الأمر إلاّ بأحد أمرين إمّا قبلت الأمر على ما كان يكون عليه ، وإمّا أعطيت القوم ما طلبوا وقطعت عليهم ، و إلاّ فالأمر عندنا معوّج ، والنّاس غير مسلّمين ما في أيديهم من مال و ذاهبون به ، فالأمر ليس بعقلك و لا بحيلتك يكون ، و لا تفعل الّذي نحلته بالرّاي والمشورة (٧) ولكنّ الأمر إلى الله عزّ وجلّ وحده لا شريك له يفعل في خلقه ما يشاء ، من يهدي الله فلا مضلّ له ، و من يضلله فلا هادي له ، ولن تجد له مرشداً ، فقلت: واعمل في أمرهم واحتل فيه فكيف لك بالحيلة والله يقول: « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقّاً في التّورية والانجيل - إلى قوله عزّ وجلّ - وليقترفوا ما هم مقترفون » (٨) فلو تجيبهم فيما سألوا عنه استقاموا

---

(١) اختيار رجال الكشى ص ٥٠٠ . (٢) فى التحرير الطاووسى « اسماعيل ابن موسى » . (٣) فى المصدر « الخيانة والغبن » .

(٤) فى المصدر « عممت » .

(٥) فى بعض النسخ « بقولى انه عمل فى أمرى » .

(٦) فى المصدر « الامر بيده واليه يعمل » . (٧) فى بعض النسخ « والشهرة » .

(٨) الانعام : ١١٣.

وأسلموا و قدكان منّي ما أنكرت (١) و أنكروا من بعدي و مدّ لي بقائي ، وماكان ذلك إلاّ رجاء الإصلاح لقول أمير المؤمنين عليه السلام : « واقتربوا واقتربوا وسلوا وسلوا فانّ العليم يفيض فيضاً وجعل يمسح بطنه ويقول : ما مليء طعاماً ولكن ملأته علماً والله ما آية اُنزلت في برّ ولا بحر و لا سهل و لا جبل إلاّ أنّي أعلمها وأعلم فيمن نزلت » وقول أبي عبدالله عليه السلام « إلى الله أشكو أهل المدينة إنّما أنا فيهم كالشعر انتقل يريدونني ألاّ أقول الحقّ والله لا أزال أقول الحقّ حتّى أموت فلمّا قلت : حقّاً اُريد به حقن دمائكم و جمع أمركم على ما كنتم عليه أن يكون سرّكم مكتوماً عندكم غير فاش في غيركم ، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله سرّاً أسرّه الله تعالى إلى جبرئيل ، و أسرّه جبرئيل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله ، و أسرّه محمّد صلّى الله عليه وآله إلى عليّ ، و أسرّه عليّ إلى من شاء ، ثمّ قال قال أبوجعفر ثمّ أنتم تحدّثون به في الطّريق فأردت حيث مضى صاحبكم أن ألف أمركم عليكم لئلاّ تضعوه في غير موضعه و لا تسألوا عنه غير أهله فيكون في مسألتكم إيّاهم هلاككم ، فلمادعا إلى نفسه (٢) ولم يكن داخله » ، ثمّ قلتم : لا بدّ إذاكان ذلك منه يثبت على ذلك ولا يتحوّل عنه إلى غيره قلت (٣) لأنّه كان له من التقيّة والكفّ أولى ، وأمّا إذا تكلّم فقد لزمه الجواب فيما يسأل عنه وصار الذي كنتم تزعمون أنّكم تذمّون به فإنّ الأمر مردود إلى غيركم وإنّ الفرض عليكم اتّباعهم فيه إليكم فصبرتم (٤) ما استقام في عقولكم و آرائكم وصحّ به القياس عندكم بذلك لازماً لما زعمتم من أن لا يصحّ أمرنا زعمتم حتّى يكون ذلك عليّ لكم فإن قلتم لم يكن كذلك لصاحبكم فصار الأمران وقع إليكم نبذتم أمر ربّكم وراء ظهوركم فلا أتّبع أهواءكم قد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين ، و ما كان بدٌّ من أن تكونوا كما كان من قبلكم قد اُخبرتم أنّها السّنن والأمثال القذّة بالقذّة وماكان يكون ماطلبتم من الكفّ أوّلاً ومن الجواب آخراً شفاء لصدوركم

---

(١) في المصدر « ما كان مني ما امرتك وأنكروا » .

(٢) في المصدر « فكم دعا الى نفسه » .

(٣) في بعض النسخ « قلتم » .

(٤) في بعض النسخ « فصيرتم » .

ولا ذهاب شكّكم وقد كان بدٌّ من أن يكون ما قدكان منكم و لا يذهب عن قلوبكم حتّى يذهبه الله عنكم ، ولوقدرالنّاس كلّهم على أن يحبّونا ويعرفوا حقّنا ويسلّموا لأمرنا فعلوا ، ولكن الله يفعل ما يشاء و يهدي إليه من أناب ، فقد أجبتك في مسائل كثيرة فانظر أنت و من أراد المسائل منها وتدبّرها فإن لم يكن في المسائل شفاء فقد مضى إليكم منّي ما فيه حجّة ومعتبرو كثرة المسائل معتبة عندنا مكروهة إنّما يريد أصحاب المسائل المحنة ليجدوا سبيلاً إلى الشّبهة والضّلالة ، ومن أراد لبساً لبّس الله عليه ووكله إلى نفسه ولاترى أنت و أصحابك إنّي أجبت بذلك وإن شئت صمت فذاك إليّ لا ما تقوله أنت وأصحابك لا تدرون كذا و كذا ، بل لابدّ من ذلك إذ نحن منه على يقين وأنتم منه في شكٍّ (١) .

٩ - د (٢) : من كتاب الذّخيرة قال الرّضا : من حاسَبَ نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن خاف أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصرفهم ، ومن فهم علم ، وصديق الجاهل في تعب ، وأفضل المال ماوقي به العرض ، وأفضل العقل معرفة الإنسان نفسه ، و المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حقٍّ ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقّه .

و قال عليه السلام : الغوغاء قتلة الأنبياء (٣) والعامّة اسم مشتقٌّ من العمى ، مارضي الله لهم أن شبّههم بالأنعام حتّى قال: « بل هم أضلُّ سبيلاً » (٤).

و قال عليه السلام : قال لي المأمون : هل رويت شيئاً من الشّعر ؟ قلت : ورويت منه الكثير ، فقال : أنشدني أحسن مارويته في الحلم فأنشدته (٥) :

إذا كان دوني من بُليت بجهله   أبيت لنفسي أن اُقابل بالجهل
وإن كان مثلي في محلّي من النّهى   هربت لحلمي كي أجلُّ عن المثل

---

(١) اعلم أن النسخ فى هذا المكتوب مشوة لايسعنا تصحيها .
(٢) العدد القوية : مخطوط .
(٣) كذا.   (٤) الفرقان : ٤٧ .
(٥) رواه الصدوق فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ص٣٠٤ .

وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حقّ التقدّم و الفضل

قال المأمون: من قائله ؟ قلت : بعض فتياننا قال : فأنشدني أحسن ما روّيته في السّكوت عن الجاهل ، فقلت :

إنّي ليهجرني الصّديق تجنّباً فأُريه أنّ لهجره أسباباً
و أراه إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتاباً
و إذا ابتليت بجاهل متحلّم يجد المحال من الأُمور صواباً
أوليته عنّي السّكوت و ربّما كان السّكوت عن الجواب جواباً

فقال : من قائله ؟ قلت بعض فتياننا .

و من كتاب النزهة قال : مولينا الرّضا عليه السلام من رضي من الله عزّ و جلّ بالقليل من الرّزق رضي الله منه بالقليل من العمل ، من كثرت محاسنه مدح بها واستغنى التمدّح بذكرها(١) من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر به ، من لم تتابع رأيك في صلاحه فلا تصغ إلى رأيه وانتظر به أن يصلحه شرّ .و من طلب الأمر من وجهه لم يزلّ ، و إن زلّ لم تخذله الحيلة ، لا يعدم المرء دائرة الشرّ مع نكث الصّفقة ، ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادّراع البغي . النّاس ضربان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد ، طوبى لمن شغل قلبه بشكر النّعمة ، لا يختلط بالسّلطان في أوّل اضطراب الأُمور يعني أوّل المخالطة (٢) القناعة تجمع إلى صيانة النّفس و عزّ القدرة و طرح مؤونة الاستكثار ، والتعبّد لأهل الدُّنيا ، و لا يسلك طريق القناعة إلّا رجلان إمّا متعبّد يريد أجر الآخرة أو كريم يتنزّه عن لئام النّاس. كفاك من يريد نصحك بالنّميمة ما يجد من سوء الحساب في العاقبة ، الاسترسال بالانس يذهب المهابة .

و قال عليه السلام للحسن بن سهل في تعزيته: التّهنية بآجل الثواب أولى من التّعزية على عاجل المصيبة .

و قال عليه السلام : من صدق النّاس كرهوه ، المسكنة مفتاح البؤس، إنّ للقلوب

---

(١) و (٢) كذا .

إقبالاً و إدباراً و نشاطاً وفتوراً فإذا أقبلت بصرت وفهمت وإذا أدبرت كلّت وملّت ، فخذوها عند إقبالها و نشاطها و اتركوها عند إدبارها وفتورها ، لاخير في المعروف إذا رخص . وقال عليه السلام للصّوفية لمّا قالوا له : إنّ المأمون قدردّ هذا الأمر إليك و إنّك لأحقّ النّاس به إلاّ أنّه يحتاج من يتقدّم منك بقدمك إلى لبس الصّوف (١) وما يخشن لبسه : ويحكم إنّما يراد من الإمام قسطه وعدله ، إذا قال صدق ، وإذا حكم عدل ، و إذا وعد أنجز ، والخير معروف « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطّيّبات من الرّزق » وإنّ يوسف الصّدّيق لبس الدّيباج المنسوج بالذّهب و جلس على متّكآت فرعون .

قال عليه السلام في صفة الزّاهد : متبلّغ بدون قوته ، مستعدّ ليوم موته ، متبرّم بحياته . و قال في تفسير « فاصفح الصّفح الجميل » (٢) : عفو بغير عتاب .

و قال للمأمون لمّا أراد قتل رجل : إنّ الله لا يزيدك بحسن العفو إلاّ عزّاً ، فعفا عنه .

وقال بعض أصحابه: روي لنا عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : « لاجبر ولاتفويض بل أمر بين أمرين » فمامعناه ؟ قال : من زعم أنّ الله فوّض أمر الخلق والرّزق إلى عباده فقد قال بالتّفويض ، قلت: يا ابن رسول الله والقائل به مشرك ؟ فقال : نعم ، و من قال بالجبر فقد ظلم الله تعالى ، فقلت : يا ابن رسول الله فما أمر بين أمرين ؟ فقال : وجود السّبيل الى إتيان ما اُمروا به ، و ترك ما نهوا عنه .

و قال و قد قال له رجل : إنّ الله تعالى فوّض إلى العباد أفعالهم ؟ فقال : هم أضعف من ذلك و أقلّ ، قال: فجبرهم ؟ قال: هو أعدل من ذلك وأجلّ ، قال: فكيف تقول ؟ قال : نقول: إنّ الله أمرهم و نهاهم و أقدرهم على ما أمرهم به و نهاهم عنه .

سأله عليه السلام الفضل بن الحسن بن سهل الخلق مجبورون ؟ قال: الله أعدل من أن يجبر و يعذّب ، قال : فمطلقون ؟ قال : الله أحكم أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه .

---

(١) كذا .

(٢) . الحجر : ٨٥.

اصحب السّلطان بالحذر ، والصّديق بالتواضع ، والعدوّ بالتحرّز ، والعامّة بالبشر .

الإيمان فوق الإسلام بدرجة ، و التّقوى فوق الإيمان بدرجة ، واليقين فوق التّقوى بدرجة . ولم يقسم بين العباد شيء أقلّ من اليقين .

وسئل عن المشيّة و الإرادة فقال: المشيّة الاهتمام بالشيّء ، والإرادة إتمام ذلك الشيء ، الأجل آفة الامل ، والعرف ذخيرة الأبد (١) ، والبرّ غنيمة الحازم ، والتّفريط مصيبة ذي القدرة ، والبخل يمزّق العرض ، والحبّ داعي المكاره .

وأجلّ الخلائق (٢) وأكرمها اصطناع المعروف ، وإغاثة الملهوف ، وتحقيق أمل الآمل ، وتصديق مخيلة الرّاجي ، والاستكثار من الأصدقاء في الحياة والباكين بعد الوفاة .

من كتاب الدّرّ (٣) قال عليه السلام : اتّقوا الله أيّها النّاس في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته و شكره على نعمه و أياديه ، واعلموا أنّكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله و رسوله ، و بعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمّد عليهم السلام أحبّ إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم الّتي هي معبر لهم إلى جنّات ربّهم فإن من فعل ذلك كان من خاصّة الله . من حاسب نفسه ربح و من غفل عنها خسر و من خاف أمن ومن اعتبر أبصر و من أبصر فهم ومن فهم عقل . وصديق الجاهل في تعب وأفضل المال ما وقي به العرض و أفضل العقل معرفة الإنسان نفسه ، والمؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حقّ ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقّه ، الغوغاء قتلة الأنبياء ، والعامّة اسم مشتقّ من العمى ، ما رضي الله لهم أن شبّههم بالأنعام حتّى قال « بل هم أضلّ سبيلاً » . صديق كلّ امرىء عقله و عدوّه جهله ، العقل حباء من الله عزّ و جلّ ، والأدب كلفة ، فمن تكلّف الأدب قدر عليه ، ومن تكلّف العقل لم يزده إلّا جهلاً ، التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لا يحبّ

---

(١) في بعض النسخ « والعزم ذخيرة الابد » . (٢) جمع الخليقة . (٣) كذا .

أن يـأتي إلى أحد إلاّ مثل ما يؤتى إليه ، إن أتى إليه سيّئة واراهـا بالحسنة ، كاظم الغيظ ، عاف عن النّاس ، والله يحبّ المحسنين .

١٠- الدرة الباهرة (١) : قال الرّضا عليه السلام : من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر .

و قال عليه السلام : من طلب الأمر من وجهه لم يزلّ فإن زلّ لم تخذله الحيلة .

و قال عليه السلام : لا يعدم المرء دائرة السّوء مع نكث الصّفقة ، ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادّراع البغي.

و قال عليه السلام : الأنس يذهب المهـابة ، والمسألة مفتاح في البؤس .

و أراد المأمون قتل رجل فقال له عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال : إنّ الله لا يزيد بحسن العفو إلاّ عزّاً ، فعفا عنه .

و قال عليه السلام : اصحب السّلطان بالحذر ، والصديق بالتواضع ، والعدوّ بالتحرّز ، والعامّة بالبشر .

و قال عليه السلام : المشيّة الاهتمام بالشّيء ، و الإرادة إتمام ذلك الشّيء .

١١- كنز الكراجكي (٢) : عن محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن صالح ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نـوح قال : قال الرّضا عليه السلام : سبعة أشياء بغير سبعة أشياء من الاستهزاء : من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزء بنفسه ، ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه . و من استحزم ولم يحذر فقد استهزء بنفسه ، و من سأل الله الجنّة ولم يصبر على الشّدائد فقد استهزء بنفسه ، ومن تعوّذ بالله من النّار ولم يترك شهوات الدّنيا فقد استهزء بنفسه ، ومن ذكر الله ولم يستبق إلى لقائه فقد استهزء بنفسه .

١٢- اعلام الدين (٣) : قال الرّضا عليه السلام : من رضي عن الله تعالى بالقليل من

---

(١) مخطوط .

(٢) المصدر : ص ١٥٠ .

(٣) مخطوط .

الرّزق رضي الله منه بالقليل من العمل .

و قال عليه السلام : من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر .

و قال عليه السلام : لايسلك طريق القناعة إلاّ رجلان إمّا متعبّد يريد أجر الآخرة أو كريم يتنزّه من لئام الناس .

و قال عليه السلام : الاسترسال بالاُنس يذهب المهابة .

و قال عليه السلام : من صدق النّاس كرهوه .

و قال عليه السلام للحسن بن سهل : وقد عزّاه بموت ولده : التّهنية بآجل الثّواب أولى من التّعزية على عاجل المصيبة .

و قال عليه السلام : إنّ للقلوب إقبالاً و إدباراً ونشاطاً وفتوراً ، فإذا أقبلت بصرت و فهمت ، و إذا أدبرت كلّت وملّت ، فخذوها عند إقبالها ونشاطها ، واتركوها عند إدبارها وفتورها .

و قال عليه السلام للحسن بن سهل وقد سأله عن صفة الزّاهد فقال عليه السلام : متبلّغ بدون قوته ، مستعدٌّ ليوم موته ، متبرّم بحياته .

و قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى : « فاصفح الصّفح الجميل » فقال : عفواً من غير عقوبة ولا تعنيف ولا عتب .

واُتي المأمون برجل يريد أن يقتله و الرّضا عليه السلام جالس فقال : ما تقول ياأباالحسن ؟ فقال: إنّ الله تعالى لايزيدك بحسن العفو إلاّ عزّاً ، فعفا عنه .

وسئل عليه السلام عن المشيّة و الإرادة فقال : المشيّة الاهتمام بالشيء و الارادة إتمام ذلك الشّيء .

و قال عليه السلام : الأجل آفة الأمل ، و العرف ذخيرة الأبد ، و البرُّ غنيمة الحازم ، والتفريط مصيبة ذوي القدرة ، و البخل يمزّق العرض ، والحبُّ داعي المكاره ، و أجلُّ الخلائق و أكرمها اصطناع المعروف ، وإغاثة الملهوف ، وتحقيق

أمل الآمل ، وتصديق مخيلة الرّاجي . والاستكثار من الأصدقاء في الحياة يكثر الباكين بعد الوفاة .

٢٧

☆(باب)☆

«(مواعظ أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه)»

١- ف (١) **:** قال الجواد عليه السلام رجل : أوصني . قال : وتقبل ؟ قال : نعم ' قال : توسّد الصّبر ، و اعتنق الفقر ، وارفض الشّهوات ، وخالف الهوى ، و اعلم أنّك لن تخلو من عين الله ' فانظر كيف تكون.

و قال عليه السلام : أوحى الله إلى بعض الأنبياء : أمّا زهدك في الدُّنيا فتعجلك الرّاحة ، و أمّا انقطاعك إليّ فيعزّزك بي ولكن هل عاديت لي عدوًّا أو واليت لي وليّاً .

و كتب إلى بعض أوليائه أمّا هذه الدُّنيا فإنّا فيها مغترفون ولكن من كان هواه هوى صاحبه و دان بدينه فهو معه حيث كان ، والآخرة هي دار القرار .

و قال عليه السلام : المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال : توفيق من الله ، وواعظ من نفسه ' وقبول ممّن ينصحه .

٢ - كا : من الرّوضة (٢) عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ' عن عمّه حمزة بن بزيع ، و الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ' عن يزيد بن عبدالله ، عمّن حدّثه قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فإنّي أُوصيك بتقوى الله فإنّ فيها السّلامة من

---

(١) التحف ص ٤٥٥ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ٥٢ تحت رقم ١٦ .

التّلف، والغنيمة في المنقلب، إنّ الله عزّ وجلّ يقي بالتّقوى عن العبد ما عزب عنه عقله (١) ويجلي بالتّقوى عنه عماه وجهله، وبالتّقوى نجى نوح ومن معه في السّفينة وصالح ومن معه من الصّاعقة، وبالتّقوى فاز الصّابرون ونجت تلك العُصَب (٢) من المهالك ولهم إخوان على تلك الطّريقة، يلتمسون تلك الفضيلة، نبذوا طغيانهم من الإيراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات، حمدوا ربّهم على ما رزقهم وهو أهل الحمد، وذمّوا أنفسهم على ما فرّطوا وهم أهل الذّمّ، واعلموا أنّ الله تبارك وتعالى الحليم العليم إنّما غضبه على من لم يقبل منه رضاه، وإنّما يمنع من لم يقبل منه عطاه، وإنّما يضلّ من لم يقبل منه هداه، ثمّ أمكن أهل السّيّئات من التّوبة بتبديل الحسنات، دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده، فلعن الله الّذين يكتمون ما أنزل الله وكتب على نفسه الرّحمة، فسبقت قبل الغضب فتمّت صدقاً وعدلاً، فليس يبتدء العباد بالغضب قبل أن يغضبوه، وذلك من علم اليقين وعلم التّقوى، وكلّ أُمّة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاّهم عدوّهم حين تولّوه.

وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرّفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه، والجهّال يعجبهم حفظهم للرّواية، والعلماء يحزنهم تركهم للرّعاية، وكان من نبذهم الكتاب أن ولّوه الّذين لا يعلمون (٣) فأوردوهم الهوى، وأصدروهم إلى الرّدى وغيّروا عرى الدّين، ثمّ ورّثوه في السّفه والصّبا (٤) فالأُمّة يصدرون عن أمر

---

(١) عزب أى بعد، وفى بعض النسخ «نفى بالتقوى عن العبد ماعزب عنه عقله».

(٢) العصب: جمع العصبة أو هى من الرجال و الخيل و الطير ما بين العشرة الى الأربعين.

(٣) أى جعلوا ولى الكتاب والقيم عليه والحاكم به الذين لا يعلمونه وجعلوهم رؤساء على أنفسهم يتبعونهم فى الفتاوى وغيرها.

(٤) أى جعلوه ميراثاً يرثه كل سفيه جاهل أوصبى غير عاقل. وقوله: «بعد أمر الله» أى صدوره أو الاطلاع عليه أو تركه، والورود والصدور كنايتان عن الاتيان للسؤال والاخذ والرجوع بالقبول. كما قال المؤلف.

النّاس بعد أمر الله تبارك وتعالى و عليه يردون ، بئس للظّالمين بدلاً ولاية الناس بعد ولاية الله (١) و ثواب النّاس بعد ثواب الله ، ورضا النّاس بعد رضا الله ، فأصبحت الأُمّة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة ، معجبون مفتونون فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم ، وقد كان في الرُّسل ذكرى للعابدين ، إنّ نبيّاً من الأنبياء كان يستكمل الطّاعة (٢) ثمّ يعصي الله تبارك وتعالى في الباب الواحد فيخرج به من الجنّة (٣) وينبذ به في بطن الحوت ، ثمّ لاينجيه إلاّ الاعتراف والتوبة .

فاعرف أشباه الأحبار والرُّهبان الّذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين ، ثم اعرف أشباههم من هذه الأُمّة الّذين أقاموا حروف الكتاب و حرّفوا حدوده (٤) فهم مع السّادة و الكبرة فإذا تفرّقت قادة الاهواء كانوا مع أكثرهم دنيا و ذلك مبلغهم من العلم (٥) ، لا يزالون كذلك في

---

(١) « ولاية الناس » هو المخصوص بالذم .

(٢) اشار به الى يونس عليه السلام . والمراد بعصيانه غضبه على قومه وهربه منهم بغير اذن ربه ، روى أنه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل أن يأمره الله تعالى . واعلم أن العصيان هنا ترك الافضل والاولى وذلك لانه لم يكن هناك أمر من الله تعالى حتى عصاه بترك الاتيان به أو نهى منه حتى خالفه بارتكابه فاطلاق لفظ العصيان مجاز عن ترك الاولى والافضل وذلك بالنسبة الى درجات كمالهم بمنزلة العصيان .

(٣) اطلاق الجنة على الدنيا لعل بالاضافة الى بطن الحوت . كما فى الوافى .

(٤) شبه هؤلاء العباد وعلماء العوام المفتونين بالحطام بالاحبار والرهبان لشرائهم الدنيا بالاخرة بكتمانهم العلم و تحريفهم الكلم عن مواضعها و أكل أموال الناس بالباطل وصدهم عن سبيل الله كما أنهم كانوا كذلك على ما وصفهم الله فى القرآن فى عدة مواضع ، والمراد بالسادة والكبرة السلاطين والحكام وأعوانهم الظلمة . والكلام يدل على أن التحريف الواقع فى القرآن كان فى معناه لا فى ألفاظه كما توهمه بعض من لا خبرة له بمعاريض الكلام .

(٥) اشارة الى الاية ٣١ من سورة النجم « فأعرض عمن تولى عن ذكرنا » . والطبع - بالتحريك - : الرين و - بالسكون - الختم .

طمع و طبع ، ولا يزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم بباطل كثير ، يصبر منهم العلماء على الأذى والتعنيف ، ويعيبون على العلماء بالتكليف (١) و العلماء في أنفسهم خانة إن كتموا النّصيحة ، إن رأوا تائهاً ضالاًّ لا يهدونه ، أوميّتاً لا يحيونه ، فبئس ما يصنعون لأنّ الله تبارك وتعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما اُمروا به وأن ينهوا عمّا نهوا عنه ، وأن يتعاونوا على البرّ والتّقوى ولايتعاونوا على الإثم والعدوان ، فالعلماء من الجهّال في جهد وجهاد إن وعظت قالوا : طغت و إن علّموا الحقّ (٢) الّذي تركوا قالوا : خالفت ، وإن اعتزلوهم قالوا : فارقت وإن قالوا: هاتوا برهانكم على ماتحدّثون ، قالوا: نافقت وإن أطاعوهم [قالوا:] عصت الله عزّ وجلّ (٣) فهلك جهّال فيمالايعلمون ، اُمّيّون فيما يتلون ، يصدّقون بالكتاب عند التعريف ويكذّبون به عند التّحريف ، فلا ينكرون .

اُولئك أشباه الأحبار والرّهبان ، قادة في الهوى ، سادة في الرّدى ، وآخرون منهم جلوس بين الضّلالة والهدى لايعرفون إحدى الطائفتين من الاُخرى ، يقولون ما كان النّاس يعرفون هذا ، ولا يدرون ما هو و صدقوا ، تركهم رسول الله صلّى الله عليه وآله على البيضاء (٤) ليلها من نهارها لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدّل فيهم سنّة لاخلاف عندهم ولا اختلاف ، فلمّا غشى النّاس ظلمة خطاياهم ، صاروا إمامين داع إلى الله تبارك وتعالى ، وداع إلى النّار ، فعند ذلك نطق الشّيطان فعلى صوته على لسان أوليائه و كثر خيله ورجله (٥) و شارك في المال و الولد من أشركه ، فعمل بالبدعة ، و ترك الكتاب والسّنّة ، و نطق أولياء الله بالحجّة و أخذوا بالكتاب و الحكمة فتفرّق من ذلك

---

(١) « منهم » أى من أشباه الاحبار والرهبان « العلماء » يعنى العلماء بالله الربانيين « بالتكليف » يعنى تكليفهم بالحق .

(٢) فى بعض النسخ « عملوا الحق » . (٣) ليس فى بعض النسخ « قالوا » .

(٤) يعنى الشريعة ، الواضح مجهولها عن معلومها وعالمها عن جاهلها .

(٥) الخيل : جماعة الفرسان والرجل : جماعة المشاة أى أعوانه القوية والضعيفة.

اليوم أهل الحقّ وأهل الباطل وتخاذل (١) وتهادن أهل الهدى وتعاون أهل الضّلالة حتّى كانت الجماعة مع فلان و أشباهه ، فاعرف هذا الصّنف وصنف آخر فأبصرهم رأي العين تحيا (٢) و ألزمهم حتّى ترد أهلك ، فانّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هوالخسران المبين .

إلى ههنا رواية الحسين ، وفي رواية محمّد بن يحيى زيادة :

« لهم علم بالطريق فإن كان دونهم بلاء فلا تنظر إليهم فإن كان دونهم (٣) عسف من أهل العسف و خسف (٤) ودونهم بلايا تنقضي ثمّ تصير إلى رخاء . ثمّ اعلم أنّ إخوان الثّقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا أن تذهب بك الظّنون عنّي(٥) لجليت لك عن أشياء من الحقّ غطّيتها و لنشرت لك أشياء من الحقّ كتمتها ، ولكنّي أتّقيك واستبقيك ، وليس الحليم الّذي لا يتّقي أحداً في مكان التّقوى ، والحلم لباس العالم فلا تعرينّ منه و السّلام » .

٣- كا (٦) : رسالة أيضاً منه إليه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة بن بزيع قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلي سعد الخير :

---

(١) أى تركوا نصرة الحق . وفى بعض النسخ « تخادن » من الخدن وهوالصديق . وتهادن من المهادنة بمعنى المصالحة ، وفى بعض النسخ «تهاون» أى عن نصرة الحق وهذا أنسب بالتخاذل كما أن التهادن أنسب بالتخادن .

(٢) فى بعض نسخ المصدر « نجباء » وفى بعضها « نجيا » .

(٣) فى بعض النسخ « اليه فان دونهم » وهو الصواب أى فلا ينظرون الى البلاء لانها تنقضى و لا تبقى .

(٤) العسف : الجور و الظلم وهو فى الاصل أن يأخذ المسافر على غير طريق و لا جادة ولاعلم . قيل : هو ركوب الامر من غيرروية . والخسف : النقصان والهوان . وقوله: « تنقضى » جزاء الشرط .

(٥) أى يصير ظنك السيىء بى سبباً لانحرافك عنى وعدم اصنائك الى بعد ذلك .

(٦) الكافي ج ٨ ص ٥٦ تحت رقم ١٧ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فقد جائني كتابك تذكر فيه معرفة مالا ينبغي تركه، و طاعة من رضا الله رضاه، فقبلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتهنة لو تركته تعجب (١) إنّ رضا الله و طاعته ونصيحته لاتقبل و لا توجد ولاتعرف إلّا في عباد غرباء، أخلاء من النّاس، قد اتّخذهم النّاس سخريّاً لما يرمونهم به من المنكرات، وكان يقال: لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون أبغض إلى النّاس من جيفة الحمار (٢) ولولا أن يصيبك من البلاء مثل الّذي أصابنا فتجعل فتنة النّاس كعذاب الله، و أُعيذك بالله و إيّانا من ذلك لقربت على بعد منزلتك.

واعلم رحمك الله أنّا لا ننال محبّة الله إلّا ببغض كثير من النّاس و لا ولايته إلّا بمعاداتهم، و فوت ذلك قليل يسير لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون.

يا أخي إنّ الله عزّوجلّ جعل في كلّ من الرُّسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى ويصبرون معهم على الأذى، يجيبون داعي الله، ويدعون إلى الله فأبصرهم رحمك الله فإنّهم في منزلة رفيعة وإن أصابتهم في الدُّنيا وضيعة، إنّهم يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله من العمى، كم من قتيل لابليس قد أحيوه، و كم من تائه ضالّ قد هدوه، يبذلون دماءهم دون هلكة العباد، وما أحسن أثرهم على العباد و أقبح آثار العباد عليهم.

٤- **الدرة الباهرة** (٣) قال أبوجعفر الجواد عليه السلام: كيف يضيّع من الله كافله؟

---

(١) فى بعض النسخ «فعجب».

(٢) المستفاد من قوله عليه السلام: «تذكر فيه - الى آخره -» ان سعداً ذكر فى كتابه أنه عرف كذا و أنه قبل منه لنفسه كذا وانه تعجب من كذا بأن يكون الى قوله: «ومن جيفة الحمار» من كلام سعد ويحتمل أن يكون فعجب أوتعجب الى اختلاف النسختين من كلام الامام عليه السلام. و قوله: «أخلاء». جمع خلو - بالكسر - وهو الخالى عن الشيء ويكون بمعنى المنفرد ويقال: اخلاء اذا انفرد أى هم أخلاء عن أخلاق عامة الناس وأطوارهم الباطلة أومنفردون عن الناس معتزلون عن شرارهم. (المرآة)

(٣) مخطوط.

وكيف ينجو من الله طالبه ؟ و من انقطع إلى غير الله وكله الله إليه ، و من عمل على غير علم ما يفسد أكثر ممّا يصلح ، القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال ، من أطاع هواه أعطى عدوّه مناه ، من هجر المداراة قاربه المكروه ، و من لم يعرف الموارد أعيته المصادر ، و من انقاد إلى الطّمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة وللعاقبة المتعبة ، من عتب من غير ارتياب أعتب من غير استعتاب ، راكب الشّهوات لا تستقال له عثرة ، اتّئد تصب أو تكد (١) الثقة [بالله] ثمن لكلّ غال وسلّم إلى كلّ عال ، إيّاك و مصاحبة الشّرير فإنّه كالسّيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره (٢) إذا نزل القضاء ضاق الفضاء ، كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة ، غنى المؤمن غناه عن النّاس ، نعمة لا تشكر كسيّئة لا تغفر ، لا يضرّك سخط من رضاه الجور ، من لم يرض من أخيه بحسن النيّة لم يرض بالعطيّة .

٥- اعلام الدين (٣) : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام : كيف يضيّع مَن الله كافله ؟ و كيف ينجو من الله طالبه ؟ و من انقطع إلى غير الله و كله الله إليه ، و من عمل على غير علم ما أفسد أكثر ممّا يصلح .

و قال عليه السلام : من أطاع هواه أعطى عدوّه مناه .

و قال عليه السلام : من هجر المداراة قارنه المكروه ، و من لم يعرف الموارد أعيته المصادر ، ومن انقاد إلى الطّمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة .

و قال عليه السلام : قد عاداك من ستر عنك الرُّشد اتّباعاً لما تهواه .

و قال عليه السلام : راكب الشّهوات لا تقال عثرته .

و قال عليه السلام : الثّقة بالله تعالى ثمن لكلّ غال ، و سلّم إلى كلّ عال .

و قال عليه السلام : إيّاك ومصاحبة الشّرير فإنّه كالسّيف يحسن منظره ويقبح أثره .

---

(١) اتئد فى أمرك ـ من باب الافتعال ـ أى تثبت . و التؤدة : الرزانة . و كاد يفعل وكيد اى قارب .

(٢) السيف المسلول هوالذى اخرج من غمده وبالفارسية شمشير كشيده شده .

(٣) مخطوط .

و قال عليه السلام : الحوائج تطلب بالرّجاء وهي تنزل بالقضاء، والعافية أحسن عطاء.

و قال عليه السلام : إذا نزل القضاء ضاق الفضاء .

و قال عليه السلام : لا تعادي أحداً حتّى تعرف الّذي بينه و بين الله تعالى ، فإن كان محسناً فإنّه لا يسلّمه إليك و إن كان مسيئاً فان علمك به يكفيكه فلا تعاده .

و قال عليه السلام : لا تكن وليّاً لله في العلانية ، عدوّاً له في السرّ .

و قال عليه السلام : التّحفّظ على قدر الخوف .

و قال عليه السلام : عزّ المؤمن في غناه عن النّاس .

و قال عليه السلام : نعمة لا تشكر كسيّئة لا تغفر .

و قال عليه السلام : لا يضرّك سخط من رضاه الجور .

و قال عليه السلام : من لم يرض من أخيه بحسن النيّة لم يرض منه بالعطية.

و قال عليه السلام : الأيّام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة .

و قال عليه السلام : تعرف عن الشّيء إذا صنعته لقلّة صحبته إذا أعطيته (١) .

٢٨

(باب)

«(مواعظ ابى الحسن الثالث عليه السلام و حكمه)»

١- ف (٢) : قال أبو الحسن الثالث عليه السلام : ١- الشّاكر أسعد بالشّكر منه بالنّعمة الّتي أوجبت الشّكر، لأنّ النعم متاع، والشّكر نعم وعقبى .

٢- و قال عليه السلام : إنّ الله جعل الدّنيا دار بلوى ، والآخرة دار عقبى ، وجعل بلوى الدّنيا لثواب الآخرة سبباً و ثواب الآخرة من بلوى الدّنيا عوضاً .

٣- و قال عليه السلام : إنّ الظّالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه، وإنّ المحقّ السّفيه ، يكاد أن يطفىء نور حقّه بسفهه .

٤- و قال عليه السلام : من جمع لك ودّه ورأيه فاجمع له طاعتك .

٥- و قال عليه السلام : من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه .

---

(١) كذا . وفي بعض النسخ « لاتعرف » . (٢) التحف ص ٤٨٣ .

٦- وقال عليه السلام : الدّنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون .

٢- كشف (١) : من دلائل الحميريّ عن فتح بن يزيد الجرجاني قال: ضمّني و أباالحسن طريق منصرفي من مكّة إلى خراسان و هو سائر إلى العراق فسمعته و هو يقول : من اتّقى الله يتّقى ، ومن أطاع الله يطاع ، قال: فتلطّفت إلى الوصول إليه، فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام وأمرني بالجلوس و أوّل ماابتدأني به أن قال: يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق ، و من أسخط الخالق فأيقن أن يحلّ به الخالق سخط المخلوق ، و إنّ الخالق لا يوصف إلاّ بما وصف به نفسه ، وأنّى يوصف الخالق الّذي تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه ، والأبصار عن الاحاطة به ، جلّ عمّا يصفه الواصفون ، و تعالى عمّا ينعته النّاعتون ، نأى في قربه ، وقرب في نأيه ، فهوفي نأيه قريب ، و في قربه بعيد، كيّف الكيف فلا يقال كيف ، و أيّن الأين فلا يقال أين ، إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة ، هوالواحد الأحد الصّمد ، لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، فجلّ جلاله، أم كيف يوصف بكنهه.

محمّد ، وقد قرنه الجليل باسمه ، و شركه في عطائه ، و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته إذ يقول: « و ما نقموا إلاّ أن أغنيهم الله و رسوله من فضله » (٢) وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذّبه بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها: «ياليتنا أطعنا الله و أطعنا الرّسولا » (٣) أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم » (٤) وقال: « ولوردّوه إلى [الله و إلى] الرّسول وإلى اُولي الأمر منهم » (٥) و قال : «إنّ الله يأمركم أن تودّوا الأمانات إلى أهلها » (٦) وقال: « فسئلوا أهل الذّكر

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٧٦ .

(٢) التوبة : ٧٥ . (٣) الاحزاب : ٦٦ .

(٤) النساء : ٥٩ . (٥) النساء . ٨٣ . بدون ما بين القوسين

(٦) النساء : ٥٨ .

إن كنتم لا تعلمون » (١) .

يا فتح كما لا يوصف الجليل جلّ جلاله والرّسول والخليل و ولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا ، فنبيّنا أفضل الأنبياء ، و خليلنا أفضل الأخلاّء ، و [وصيّه] أكرم الأوصياء ، اسمهما أفضل الأسماء ، و كينتهما(٢) أفضل الكنى و أحلاها ، لولم يجالسنا إلاّ كفوٌ لم يجالسنا أحدٌ ، ولو لم يزوّجنا إلاّ كفولم يزوّجنا اُحدٌ ، أشدّ النّاس تواضعاً ، أعظمهم حلماً ، و أنداهم كفّاً ، وأمنعهم كنفاً ، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما ، فاردد إليهما الأمر وسلّم إليهم ، أماتك الله مماتهم ، و أحياك حياتهم ، إذا شئت رحمك الله .

قال فتح : فخرجت فلمّا كان الغد تلطّفت في الوصول إليه فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام فقلت: يا ابن رسول الله أتأذن لي في مسئلة اختلج في صدري أمرها ليلتي ، قال : سل و إن شرحتها فلي، وإن أمسكتها فلي ، فصحّح نظرك وتثبّت في مسألتك، و اصغ إلى جوابها سمعك، ولا تسأل مسئلة تعنّت واعتن بما تعتني به ، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرّشد ، مأموران بالنّصيحة ، منهيّان عن الغشّ ، و أمّا الّذي اختلج في صدرك ليلتك فإن شاء العالم أنبأك بإذن الله ، إنّ الله لم يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول ، فكلّ ما كان عند الرّسول كان عند العالم ، و كلّ ما اطّلع عليه الرّسول فقد اطّلع أوصياؤه عليه ، كيلا تخلو أرضه من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته ، و جواز عدالته .

يا فتح عسى الشّيطان أراد اللّبس عليك فأوهمك في بعض ما أودعتك وشكّكك في بعض ما أنبأتك حتّى أراد إزالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم ، فقلت : من أيقنت أنّهم كذا فهم أرباب ؟ معاذ الله إنّهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله ، داخرون راغبون ، فإذا جاءك الشّيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به ، فقلت : جعلت فداك فرّجت عنّي و كشفت ما لبّس الملعون عليّ بشرحك فقد كان أوقع

---

(١) الانبياء : ٧ .

(٢) أي النبي و الوصي .

بخلدي (١) أنّكم أرباب ، قال : فسجد أبـو الحسن عليه السلام و هو يقول في سجوده : « راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً » قال: فلم يزل كذلك حتّى ذهب ليلي ، ثمّ قال: يـا فتح كدت أن تهلك و تهلك ، و مـا ضرّ عيسى إذا هلك من هلك ، فاذهب إذا شئت رحمك الله .

قال: فخرجت وأنا فرح بما كشف الله عنّي من اللّبس بأنّهم هم ، و حمدت الله على ما قدرت عليه ، فلمّا كان في المنزل الآخر دخلت عليه وهو متّك ، وبين يديه حنطة مقلوّة (٢) يعبث بها وقد كان أوقع الشّيطان في خلدي أنّه لا ينبغي أن يأكلوا ويشربوا إذ كان ذلك آفة والإمام غير مأوف ؟ فقال : اجلس يا فتح فإنّ لنا بالرّسل اُسوة كانوا يأكلون و يشربون و يمشون في الأسواق ، و كلّ جسم مغذوّ بهذا إلّا الخالق الرّازق لأنّه جسّم الأجسام وهو لم يجسّم ، و لم يجزأ بتناه ، ولم يتزايد ، و لم يتناقص ، مبرّء من ذاته ما ركّب في ذات من جسّمه ، الواحد الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، منشىء الأشياء ، مجسّم الأجسام ، و هو السّميع العليم ، اللّطيف الخبير ، الرّؤف الرّحيم ، تبارك و تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً ، لو كان كما يوصف لم يعرف الرّبّ من المربوب ، ولا الخالق من المخلوق ، و لا المنشىء من المنشأ ولكنّه فرق بينه وبين من جسّمه ، و شيّء الأشياء إذ كان لا يشبهه شيء يرى ، و لا يشبه شيئاً .

٣- الدرة الباهرة (٣) : قال أبـو الحسن الثالث عليه السلام : من رضي عن نفسه كثر السّاخطون عليه ، الغنى قلّة تمنّيك والرّضا بما يكفيك ، والفقر شرّة النّفس و شدّة القنوط ، والرّاكب الحرون أسير نفسه (٤) والجاهل أسير لسانه ، النّاس في الدّنيا بالأموال و في الآخرة بالأعمال .

---

(١) الخلد - بالتحريك - : الضمير والباطن.

(٢) قلى اللحم وغيره : أنضجه في المقلى . شايد مراد گندم بريان باشد .

(٣) مخطوط . (٤) الحرون الشموس معرب چموش .

و قال عليه السلام لشخص و قد أكثر من إفراط الثناء عليه : اقبل على ما شأنك فإنّ كثرة الملق يهجم على الظنّة ، و إذا حللت من أخيك في محلّ الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النيّة . المصيبة للصّابر واحدة، وللجازع اثنتان ، العقوق ثكل من لم يثكل ، الحسد ماحي الحسنات و الدّهر جالب المقت ، والعجب صارف عن طلب العلم داع إلى الغمط (١) والجهل ، والبخل أذمّ الأخلاق ، والطّمع سجيّة سيّئة ، والهزء فكاهة السّفهاء و صناعة الجهّال ، و العقوق يعقّب القلّة و تؤدّي إلى الذّلّة .

٤- اعلام الدين (٢) : قال أبوالحسن الثالث عليه السلام : من رضي عن نفسه كثر السّاخطون عليه .

و قال عليه السلام : المقادير تريك مالم يخطر ببالك .

و قال عليه السلام : من أقبل مع ..... ولي مع انقضائه (٣) .

و قال عليه السلام : راكب الحرون أسير نفسه ، والجاهل أسير لسانه .

و قال عليه السلام : النّاس في الدّنيا بالأموال و في الآخرة بالأعمال .

و قال عليه السلام : المراء يفسد الصّداقة القديمة ، و يحلّل العقدة الوثيقة ، وأقلّ مافيه أن تكون فيه المغالبة ، والمغالبة اُسّ أسباب القطيعة .

و قال عليه السلام : العتاب مفتاح الثقال ، والعتاب خير من الحقد .

و قال عليه السلام : المصيبة للصّابر واحدة ، و للجازع اثنتان .

و قال يحيى بن عبدالحميد : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لرجل ذمّ إليه ولداً له فقال : العقوق ثكل من لم يثكل .

و قال عليه السلام : الهزل فكاهة السّفهاء ، و صناعة الجهّال .

و قال عليه السلام في بعض مواعظه : السّهر ألذّ للمنام، والجوع يزيد في طيب الطّعام. (يريد به الحثّ على قيام اللّيل و صيام النّهار).

---

(١) الغمط : احتقار الناس .

(٢) مخطوط .　　(٣) فيه سقط .

و قال عليه السلام : اذكر مصرعك بين يدي أهلك ، و لا طبيب يمنعك ، ولاحبيب ينفعك .

و قال عليه السلام : اذكر حسرات التفريط بأخذ تقديم الحزم .

و قال عليه السلام : الغضب على من تملك لؤم .

و قال عليه السلام : الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة .

و قال عليه السلام : خير من الخير فاعله ، و أجمل من الجميل قائله ، و أرجح من العلم حامله ، و شرّ من الشرّ جالبه ، و أهول من الهول راكبه .

و قال عليه السلام : إيّاك والحسد فإنّه يبين فيك و لا يعمل في عدوّك .

و قال عليه السلام : إذاكان زمانٌ العدل فيه أغلب من الجورفحرام أن يظنّ بأحد سوءاً حتّى يعلم ذلك منه ، وإذاكان زمانٌ الجورأغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه .

و قال عليه السلام للمتوكّل في جواب كلام دار بينهما : لاتطلب الصّفا ممّن كدرت عليه ، ولا الوفاء لمن غدرت به ، ولا النصح ممّن صرفت سوء ظنّك إليه ، فإنّما قلب غيرك كقلبك له .

و قال له و قد سأله عن العبّاس (١) : ماتقول بنوأبيك فيه؟ فقال : مايقولون في رجل فرض الله طاعته على الخلق و فرض طاعة العبّاس عليه .

و قال عليه السلام : القوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا الزّيادة فيها بالشّكر عليها ، واعلموا أنّ النّفس أقبل شيء لما أعطيت وأمنع شيء لما منعت .

٢٩

(باب)

(مواعظ أبى محمد العسكرى عليهماالسلام وكتبه الى اصحابه)

١ ـ ف (٢) : قال عليه السلام : لاتمار فيذهب بهاؤك . ولاتمازح فيجترأ عليك.

---

(١) يعنى عباس بن عبدالمطلب .

(٢) التحف ص ٤٨٦ .

٢ـ و قال عليه السلام : من رضي بدون الشّرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم .

٣ـ و كتب عليه السلام إلى رجل سأله دليلاً : من سأل آية أو برهاناً فاُعطي ماسأل ، ثمّ رجع عمّن طلب منه الآية عذّب ضعف العذاب . و من صبر اُعطي التّأييد من الله . والنّاس مجبولون على حيلة إيثار الكتب المنشّرة ، نسأل الله السّداد (١) فإنّما هو التّسليم أو العطب و لله عاقبة الاُمور .

٤ـ و كتب إليه بعض شيعته يعرّفه اختلاف الشّيعة ، فكتب عليه السلام : إنّما خاطب الله العاقل . والنّاس فيّ على طبقات: المستبصر على سبيل نجاة ، متمسّك بالحقّ ، متعلّق بفرع الأصل ، غير شاكّ و لا مرتاب ، لايجد عنّي ملجأ . و طبقة لم تأخذ الحقّ من أهله ، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه . و طبقة استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الردّ على أهل الحقّ و دفع الحقّ بالباطل حسداً من عند أنفسهم . فدع من ذهب يميناً و شمالاً ، فإنّ الرّاعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأهون سعي . وإيّاك والإذاعة وطلب الرّئاسة ، فإنّهما يدعوان إلى الهلكة .

[٥ـ وقال عليه السلام : من الذّنوب الّتي لاتغفر : ليتني لاأؤاخذ إلّا بهذا (٢) . ثمّ قال عليه السلام : الإشراك في النّاس أخفى من دبيب النّمل على المسح الأسود في اللّيلة المظلمة (٣) .

٦ـ و قال عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها .]

---

(١) أى من عادة الناس أن يكتبوا كتباً مزورة وينتشرونها. والعطب : الهلاك .

(٢) أى قول الرجل المذنب ذلك اذا قيل له : لا تعص .

(٣) المسح ـ بالكسر ـ : البلاس و التقيد بالاسود تأكيد فى اخفائه و عدم رؤيته بخلاف ما اذا كان غير الاسود لانه ربما يمكن أن يراه اذا كان أبيضاً .

٧ـ و خرج في بعض توقيعاته عليه السلام عند اختلاف قوم من شيعته في أمره : مامُني أحدٌ من آبائي بمثل مامُنيت به من شكّ هذه العصابة فيّ ، فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه و دنتم بـه إلى وقت ثمّ ينقطع فللشّكّ موضعٌ . و إن كان متّصلاً ما اتّصلت اُمور الله فمامعنى هذا الشّكّ ؟.

٨ـ و قال عليه السلام : حبٌّ الأبرار للأبرار ثوابٌ للأبرار . وحبٌّ الفجّار للأبرار فضيلةٌ للأبرار . وبغض الفجّار للأبرار زينٌ للأبرار ، و بغض الأبرار للفجّار خزيٌ على الفجّار .

٩ـ و قال عليه السلام : من التّواضع السّلام على كلّ من تمرّ به ، و الجلوس دون شرف المجلس .

١٠ـ و قال عليه السلام : من الجهل الضّحك من غير عجبٍ .

١١ـ و قال عليه السلام : من الفواقر الّتي تقصم الظّهر (١) جارٌ إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيّئة أفشاها .

١٢ـ و قال عليه السلام لشيعته : أوصيكم بتقوى الله ، والورع في دينكم ، والاجتهاد لله ، وصدق الحديث ، و أداء الأمانـة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر ، و طول السّجود ، وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله ، صلّوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم (٢) و أدّوا حقوقهم ، فإنّ الرّجل منكم إذا ورع في دينه و صدق في حديثه ، وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع النّاس قيل : هذا شيعيٌّ فيسرّني ذلك . اتّقوا الله و كونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، جرّوا إلينا كلّ مودّة ، و ادفعوا عنّا كلّ قبيح ، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله ، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك . لنا حقٌّ في كتاب الله ، و قرابةٌ من رسول الله ، وتطهيرٌ من الله لا يدّعيه أحدٌ غيرنا إلاّ كذّاب . أكثروا ذكر الله و ذكر الموت و تلاوة القرآن والصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وآله ، فإنّ الصّلاة على رسول الله عشر حسنات . احفظوا ما

---

(١) الفواقر : جمع فاقرة أى الداعية العظيمة فكأنها تكسر فقر الظهر .

(٢) الضمير يرجع الى المخالفين أومطلق الناس . وفى المصدر كلها بضمير الخطاب .

وصيّتكم به ، واستودعكم الله ، وأقرأ عليكم السّلام .

١٣- و قال عليه السلام : ليست العبادة كثرة الصّيام والصّلاة ، وإنّما العبادة كثرة التّفكّر في أمر الله .

١٤- و قال عليه السلام : بئس العبد عبدٌ يكون ذا وجهين و ذا لسانين ، يطري أخاه شاهداً (١) ويأكله غائباً ، إن اُعطي حسده ، وإن ابتلي خانه (٢) .

١٥- و قال عليه السلام : الغضب مفتاح كلّ شرّ .

١٦- [وقال عليه السلام : لشيعته في سنة ستّين ومائتين : أمرناكم بالتّختّم في اليمين و نحن بين ظهرانيكم (٣) . والآن نأمركم بالتّختّم في الشّمال لغيبتنا عنكم إلى أن يظهر الله أمرنا و أمركم ؛ فانّه من أدلّ دليل عليكم في ولايتنا - أهل البيت - . فخلعوا خواتيمهم من أيمانهم بين يديه و لبسوها في شمائلهم . و قال عليه السلام لهم : حدّثوا بهذا شيعتنا .]

١٧- و قال عليه السلام : أقلّ النّاس راحة الحقود (٤) .

١٨- و قال عليه السلام : أورع النّاس من وقف عند الشّبهة ، أعبد النّاس من أقام على الفرائض ، أزهد النّاس من ترك الحرام ، أشدّ النّاس اجتهاداً من ترك الذّنوب .

١٩- و قال عليه السلام : إنّكم في آجال منقوصة ، و أيّام معدودة ، والموت يأتي بغتةً ، من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامةً ، لكلّ زارعٍ مازرع ، لايسبق بطيءٌ بحظّه ، ولا يدرك حريصٌ مالم يقدّر له ، من اُعطي خيراً فالله أعطاه ، ومن وقي شرّاً فالله وقاه .

---

(١) أطرا فلاناً : أحسن الثناء عليه وبالغ فى مدحه .

(٢) فى بعض النسخ « خذله » .

(٣) أى بينكم وفى جماعتكم .

(٤) الحقود : الكثير الحقد .

٢٠- و قال عليه السلام : المؤمن بركةٌ على المؤمن و حجّةٌ على الكافر .

٢١- و قال عليه السلام : قلب الأحمق في فمه و فم الحكيم في قلبه .

٢٢- و قال عليه السلام : لا يشغلك رزقٌ مضمونٌ عن عمل مفروض .

٢٣- و قال عليه السلام : من تعدّى في طهوره كان كناقضه .

٢٤- و قال عليه السلام : ماترك الحقّ عزيزٌ إلاّ ذلّ ، ولا أخذ به ذليلٌ إلاّ عزّ .

٢٥- و قال عليه السلام : صديق الجاهل تعبٌ .

٢٦- و قال عليه السلام : خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله ونفع الإخوان.

٢٧- و قال عليه السلام : جرأة الولد على والده في ضعره تدعو إلى العقوق في كبره.

٢٨- و قال عليه السلام : ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون .

٢٩- و قال عليه السلام : خيرٌ من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة ، و شرٌّ من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت .

٣٠- و قال عليه السلام : رياضة الجاهل وردّ المعتاد عن عادته كالمعجز .

٣١- و قال عليه السلام : التّواضع نعمة لا يحسد عليها .

٣٢- و قال عليه السلام : لا تكرم الرّجل بما يشقّ عليه .

٣٣- و قال عليه السلام : من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه. ومن وعظه علانية فقد شانه.

٣٤- و قال عليه السلام : ما من بليّة إلاّ ولله فيها نعمة تحيط بها .

٣٥- و قال عليه السلام : ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه .

٣- ف (١): كتابه عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري : سترنا الله(٢) وإيّاك بستره وتولاّك في جميع أمورك بصنعه ؛ فهمت كتابك يرحمك الله ونحن بحمد الله و نعمته أهل بيت نرقّ على أوليائنا و نسرّ بتتابع إحسان الله إليهم و فضله لديهم و نعتدّ بكلّ نعمة ينعمها الله تبارك و تعالى عليهم ، فأتمّ الله عليك يا إسحاق و على

---

(١) التحف ص ٤٨٤ .

(٢) هو ثقة من أصحاب أبى محمد العسكرى عليه السلام و ممن كانت ترد عليهم التوقيعات أيضاً .

من كان مثلك ـ ممّن قد رحمه الله وبصّره بصيرتك ـ نعمته . و قدّر تمام نعمته دخول الجنّة وليس من نعمة و إن جلّ أمرها و عظم خطرها إلاّ والحمدلله تقدّست أسماؤه عليها مؤدّ شكرها ، و أنا أقول (١) الحمدلله أفضل ما حمده حامده إلى أبد الأبد بما منّ الله عليك من رحمته و نجّاك من الهلكة و سهّل سبيلك على العقبة . و أيم الله إنّها (٢) لعقبةٌ كؤودٌ ، شديدٌ أمرها ، صعبٌ مسلكها ، عظيم بلاؤها ، قديم في الزّبر الاُولى ذكرها . ولقدكانت منكم في أيّام الماضي عليه السلام إلى أن مضى لسبيله وفي أيّامي هذه اُمور كنتم فيها عندي غير محمودي الرّأي ولا مسدّدي التوفيق .

فاعلم يقيناً ياإسحاق أنّه من خرج من هذه الدّنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً .

يا إسحاق (٣) ليس تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصّدور؛ وذلك قول الله في محكم كتابه حكاية عن الظّالم إذ يقول : « ربّ لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً۝قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى (٤) » . وأيّ آية أعظم من حجّة الله على خلقه و أمينه في بلاده و شهيده على عباده من بعد من سلف من آبائه الأوّلين النّبيّين وآبائه الآخرين الوصيّين عليهم أجمعين السّلام و رحمة الله و بركاته . فأين يتاه بكم (٥) و أين تذهبون كالأنعام على وجوهكم ، عن الحقّ تصدفون ، وبالباطل تؤمنون ، و بنعمة الله تكفرون ، أو تكونون ممّن يؤمن ببعض الكتاب ، و يكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم و من غيركم إلاّ خزيٌ في الحياة الدّنيا و طول عذاب في الآخرة الباقية ، و ذلك والله الخزي العظيم . إنّ الله بمنّه و رحمته لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم

---

(١) في بعض النسخ « فأنا أقول » .

(٢) في بعض النسخ « وانها أيم الله » .

(٣) في بعض النسخ « يا ابن اسماعيل » .

(٤) طه : ١٢٦ .

(٥) تاه يتيه : ضل و ذهب متحيراً .

بل رحمة منه - لا إله إلّا هو - عليكم ليميز الخبيث من الطّيّب وليبتلي ما في صدوركم وليمحّص ما في قلوبكم، لتسابقوا إلى رحمة الله ولتتفاضل منازلكم في جنّته، ففرض عليكم الحجّ والعمرة و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة والصّوم والولاية و جعل لكم باباً تستفتحون به أبواب الفرائض ومفتاحاً إلى سبيله ، لولا محمّد صلّى الله عليه وآله والأوصياء من ولده لكنتم حيارى (١) كالبهائم لاتعرفون فرضاً من الفرائض و هل تدخل مدينة (٢) إلّا من بابها ، فلمّا منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّكم ؛ قال الله في كتابه : «أليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً (٣) » ففرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها ليحلّ لكم ماوراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم و مآكلكم و مشاربكم ، قال الله : « قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (٤) » واعلموا! أنّ من يبخل فإنّما يبخل عن نفسه والله الغنيّ وأنتم الفقراء، لا إله إلّا هو . و لقد طالت المخاطبة فيما هو لكم و عليكم .

و لولا ما يحبّ الله من تمام النّعمة من الله عليكم لما رأيتم لي خطّاً ولاسمعتم منّي حرفاً من بعد مضيّ الماضي عليه السلام وأنتم في غفلة ممّا إليه معادكم (٥) . ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبده (٦) وكتابي الّذي حمله إليكم محمّد بن موسى النّيسابوري والله المستعان على كلّ حال. وإيّاكم أن تفرّطوا في جنب الله فتكونوا من الخاسرين . فبعداً و سحقاً لمن رغب عن طاعة الله و لم يقبل مواعظ أوليائه. فقد أمركم الله بطاعته و طاعة رسوله و طاعة أولي الأمر، رحم الله ضعفكم و غفلتكم و

---

(١) الحيارى - بالفتح والضم - : جمع حيران .

(٢) فى بعض النسخ « قرية » .

(٣) المائدة : ٥ .

(٤) الشورى : ٢٣ .

(٥) فى بعض النسخ « معاذكم » .

(٦) ابراهيم بن عبده ومحمد بن موسى النيسابورى كانا من أصحاب الهادى والعسكرى عليهما السلام وروى الكشى - ره - بعض توقيعات فى حقهما .

صبركم على أمركم، فما أغرّ الإنسان بربّه الكريم، ولو فهمت الصمّ الصلاب بعض ماهو في هذا الكتاب لتصدّعت (١) قلقاً وخوفاً من خشية الله، و رجوعاً إلى طاعة الله، اعملوا ما شئتم «فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشّهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (٢)» والحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد وآله أجمعين.

كش (٣): حكى بعض الثقات بنيسابور أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع فوقّع عليه السلام: يا إسحاق بن إسماعيل سترنا الله وإيّاك بستره إلى آخر الخبر مع تغيير و زيادات أوردتها في أبواب تاريخه عليه السلام.

٣ـ الدرة الباهرة (٤): قال أبو محمّد العسكري عليه السلام: إنّ للسّخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، و للحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن، و للاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل، وللشّجاعة مقداراً، فإن زاد عليه فهو تهوّر. كفاك أدباً تجنّبك ما تكره من غيرك، اُحذر كلّ ذكيّ ساكن الطّرف، ولو عقل أهل الدّنيا حزبت، خير إخوانك من نسي ذنبك إليه، أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته، حسن الصّورة جمال ظاهر، و حسن العقل جمال باطن، من أنس بالله استوحش من النّاس، من لم يتّق وجوه النّاس لم يتّق الله، جعلت الخبائث في بيت و جعل مفتاحه الكذب، إذا نشطت القلوب فأودعوها وإذا نفرت فودّعوها. اللّحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شرّه، من أكثر المنام رأى الأحلام (الظاهر أنّه عليه السلام يعني أنّ طلب الدّنيا كالنّوم وما يصير منها كالحلم).

و قال عليه السلام: الجهل خصم والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلب من لم يجرّعه

---

(١) في بعض النسخ «لصدعت».

(٢) اقتباس من الاية الواردة في سورة التوبة: ١٠٦.

(٣) مختار رجال الكشي ص ٤٨١.

(٤) مخطوط.

الحلم غصص الغيظ. إذا كان المقضي كائناً فالضّراعة لماذا ؟ نائل الكريم يحبّبك إليه و نائل اللّئيم يضعك لديه ، من كان الورع سجيّته ، و الافضال حليته انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه ، وتحصّن بالذّكر الجميل من وصول نقص إليه .

وقال بعض الثقات : وجدت بخطّه عليه السلام مكتوباً على ظهر كتاب : قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النّبوة و الولاية ، و نوّرنا السّبع الطرائق بأعلام الفتوّة ، فنحن ليوث الوغى ، وغيوث النّدى ، وفينا السّيف والقلم في العاجل ، ولواء الحمد و العلم في الآجل ، وأسباطنا خلفاء الدّين وحلفاء اليقين ، ومصابيح الأمم . ومفاتيح الكرم ، فالكليم أُلبس حلّة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء ، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة (١) و شيعتنا الفئة النّاجية ، والفرقة الزّاكية ، صاروا لنا ردءاً و صوناً و على الظلمة إلباً و عوناً ، وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواوية و الطواسين من السّنين .

أقول : هذه حكمة بالغة و نعمة سابغة تسمعها الآذان الصّمّ وتقصر عليها الجبال الشمّ صلوات الله عليهم وسلامه .

٤- أعلام الدين (٢) : قال أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام : من مدح غير المستحقّ فقد قام مقام المتّهم .

و قال عليه السلام : لا يعرف النّعمة إلاّ الشّاكر ، و لا يشكر النّعمة إلاّ العارف .

و قال عليه السلام : ادفع المسألة ما وجدت التحمّل يمكنك فإنّ لكلّ يوم رزقاً جديداً. واعلم أنّ الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التّعب و العناء ، فاصبر حتّى يفتح الله لك باباً يسهل الدّخول فيه فما أقرب الصّنيع من الملهوف ، والأمن من الهارب المخوف ، فربما كانت الغير نوع من أدب الله ، و الحظوظ مراتب ،

---

(١) كذا . والصاقورة : السماء الثالثة . وباطن القحف المشرف على الدماغ والمراد الاول . والباكورة : أول ما يدرك من الفاكهة ، وأول كل شيء .

(٢) مخطوط .

فلا تعجل على ثمرة لم تدرك ، وإنّما تنالها في أوانها ، و اعلم أنّ المدبّر لك أعلم بالوقت الّذي يصلح حالك فيه ، فثق بخيرته في جميع أُمورك يصلح حالك ، و لا تعجل بحوائجك قبل وقتها ، فيضيق قلبك وصدرك و يخشاك القنوط ، و اعلم أنّ للسخاء مقداراً . فان زاد عليه فهو سرف ، و أنّ للحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر ، واحذر كلّ ذكيّ ساكن الطرف ، ولوعقل أهل الدّنيا خربت .

و قال عليه السلام : خير إخوانك من نسي ذنبك وذكر إحسانك إليه .

و قال عليه السلام : أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته .

و قال عليه السلام : حسن الصورة جمال ظاهر ، وحسن العقل جمال باطن .

و قال عليه السلام : أولى النّاس بالمحبّة منهم من أمّلوه .

و قال عليه السلام : من آنس بالله استوحش النّاس ، وعلامة الأُنس بالله الوحشة من النّاس .

و قال عليه السلام : جعلت الخبائث في بيت والكذب مفاتيحها .

و قال عليه السلام : إذا نشطت القلوب فأودعوها ، وإذا نفرت فودّعوها .

و قال عليه السلام : اللّحاق بمن ترجو خيرمن المقام مع من لا تأمن شرّه .

و قال عليه السلام : الجهل خصم ، و الحلم حكم ، ولم يعرف راحة القلوب من لم يجرّعه الحلم غصص الصبر والغيظ .

و قال عليه السلام : من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة .

و قال عليه السلام : المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة ، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشّره ، ولاتدفع بالإمساك عنها.

و قال عليه السلام : نائل الكريم يحبّبك إليه ويقرّبك منه ، ونائل اللّئيم يباعدك منه ويبغضّك إليه .

و قال عليه السلام : من كان الورع سجيّته ، و الكرم طبيعته ، والحلم خلّته كثر صديقه ، والثناء عليه ، وانتصرمن أعدائه بحسن الثناء عليه .

و قال عليه السلام : السّهر ألذّ للمنام والجوع أزيد في طيب الطعام (رغّب به عليه السلام على صوم النّهار وقيام اللّيل).

و قال عليه السلام : إنّ الوصول إلى الله عزّ وجلّ سفر لا يدرك إلّا بامتطاء اللّيل.

من لم يحسن ان يمنع لم يحسن ان يعطي .

و قال عليه السلام للمتوكّل : لا تطلب الصّفا ممّن كدرت عليه ولا النّصح ممّن صرفت سوءظنّك إليه فإنّما قلب غيرك لك كقلبك له .

٣٠

٭(باب)٭

٭«(مواعظ القائم عليه‌السلام وحكمه)»٭

١ـ الدرة الباهرة من الاصداف الطّاهرة: ممّا كتبه عليه السلام جواباً لإسحاق بن يعقوب إلى العمري ـ رحمه‌الله ـ أمّا ظهور الفرج فإنّه إلى الله و كذب الوقّاتون ، و أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم و أنا حجّة الله ، و أمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكل فإنّما يأكل النيران ، و أمّا الخمس فقد اُبيح لشيعتنا و جعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم و لا تخبث ، و أمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ قال : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم (١) » إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا و قد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإنّي أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي ، و أمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشّمس إذا غيّبها عن الأبصار السّحاب ، وإنّي أمان لأهل الأرض كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء .

٣١

٭(باب)٭

(وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة)

١ـ ف (٢) : اُوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له و شهادة أنّ لا إله إلا الله

---

(١) مائدة : ١٠١ .

(٢) التحف ص٥١٣ .

و أنّ محمّداً عبده و رسوله . اتّقوا الله وقولوا قولاً معروفاً . وابتغوا رضوان الله واخشوا سخطه. و حافظوا على سنّة الله ولاتتعدّوا حدود الله . و راقبوا الله في جميع اُموركم . وارضوا بقضائه فيما لكم وعليكم .

ألا و عليكم بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر .

ألا و من أحسن إليكم فزيدوه إحساناً واعفوا عمّن أساء إليكم . وافعلوا بالنّاس ما تحبّون أن يفعلوه بكم .

ألا و خالطوهم بأحسن ما تقدرون عليه و إنّكم أحرى أن لا تجعلوا عليكم سبيلاً . عليكم بالفقه في دين الله والورع عن محارمه و حسن الصّحابة لمن صحبكم برّاً كان أو فاجراً .

ألا و عليكم بالورع الشّديد ؛ فإنّ ملاك الدّين الورع . صلّوا الصّلوات لمواقيتها و أدّوا الفرائض على حدودها .

ألا و لا تقصّروا فيما فرض الله عليكم و بما يرضى عنكم ، فإنّي سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « تفقّهوا في دين الله ولاتكونوا أعراباً، فإنّه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة » . و عليكم بالقصد في الغنى والفقر. واستعينوا ببعض الدّنيا على الآخرة ، فإنّي سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « استعينوا ببعض هذه على هذه و لا تكونوا كلّاً على النّاس » . عليكم بالبرّ بجميع من خالطتموه و حسن الصّنيع إليه .

ألا و إيّاكم والبغي ، فإنّ أبا عبدالله عليه السلام كان يقول : « إنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي » . أدّوا ما افترض الله عليكم من الصّلاة والصّوم و سائر فرائض الله و أدّوا الزّكاة المفروضة إلى أهلها فإنّ أبا عبدالله عليه السلام قال : « يا مفضّل قل لأصحابك : يضعون الزّكاة في أهلها و إنّي ضامن لما ذهب لهم » . عليكم بولاية آل محمّد صلى الله عليه وآله . أصلحوا ذات بينكم ولايغتب بعضكم بعضاً . تزاوروا و تحابّوا وليحسن بعضكم إلى بعض . وتلاقوا وتحدّثوا ولايبطنن بعضكم عن بعض(١) وإيّاكم والتّصارم

---

(١) فى بعض النسخ « ولا يبطئن » ولعل المراد ولا ينسأ بعضكم بعضاً ، يقال : بطا عليه وأبطا أى أخره . والتصارم التقاطع .

و إيّاكم والهجران فإنّي سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « والله لا يفترق رجلان من شيعتنا على الهجران إلاّ برئت من أحدهما و لعنته و أكثر ما أفعل ذلك بكليهما ، فقال له معتّب (١) : جعلت فداك هذا الظّالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنّه لايدعو أخاه إلى صلته ، سمعت أبي وهو يقول : « إذا تنازع اثنان من شيعتنا ففارق أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتّى يقول له : ياأخي أنا الظّالم حتّى ينقطع الهجران فيما بينهما ، إنّ الله تبارك و تعالى حكمٌ عدلٌ يأخذ للمظلوم من الظّالم » . لا تحقّروا و لا تجفوا فقراء شيعة آل محمّد عليهم السلام و ألطفوهم وأعطوهم من الحقّ الّذي جعله الله لهم في أموالكم و أحسنوا إليهم . لا تأكلوا النّاس بآل محمّد ، فإنّي سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « افترق النّاس فينا على ثلاث فرق : فرقة أحبّونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا ؛ فقالوا و حفظوا كلامنا وقصّروا عن فعلنا؛ فسيحشرهم الله إلى النّار . و فرقةٌ أحبّونا و سمعوا كلامنا و لم يقصّروا عن فعلنا ؛ ليستأكلوا النّاس بنا فيملأ الله بطونهم ناراً يسلّط عليهم الجوع والعطش . و فرقة أحبّونا و حفظوا قولنا و أطاعوا أمرنا ولم يخالفوا فعلنا فأُولئك منّا ونحن منهم » و لا تدعوا صلة آل محمّد عليهم السلام من أموالكم : من كان غنيّاً فبقدر غناه و من كان فقيراً فبقدر فقره ، فمن أراد أن يقضي الله له أهمّ الحوائج إليه فليصل آل محمّد و شيعتهم بأحوج ما يكون إليه من ماله . لا تغضبوا من الحقّ إذا قيل لكم . و لا تبغضوا أهل الحقّ إذا صدعوكم به ، فإنّ المؤمن لا يغضب من الحقّ إذا صدع به .

و قال أبوعبدالله عليه السلام مرّة و أنا معه : يا مفضّل كم أصحابك؟ فقلت: وقليل، فلمّا انصرفت إلى الكوفة أقبلت عليّ الشّيعة فمزّقوني كلّ ممزّق : يأكلون لحمي ويشتمون عرضي حتّى أنّ بعضهم استقبلني فوثب في وجهي و بعضهم قعد لي في

---

(١) معتب - بضم الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسورة - هو مولى أبى عبدالله عليه السلام بل من خواص أصحابه و أيضاً من أصحاب الامام السابع عليه السلام ، ثقة و قد روى عن أبى عبدالله عليه السلام انه قال : موالى عشرة خيرهم معتب .

سكك الكوفة يريد ضربي ، و رموني بكلّ بهتان حتّى بلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام ، فلمّا رجعت إليه في السنّة الثّانية كان أوّل ما استقبلني به بعد تسليمه عليّ أن قال: يا مفضّل ما هذا الّذي بلغني أنّ هؤلاء يقولون لك و فيك ؟ قلت : و ما عليّ من قولهم، قال: « أجل بل ذلك عليهم ؛ أيغضبون بؤس لهم ، إنّك قلت : إنّ أصحابك قليلٌ . لا والله ماهم لنا شيعة ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك و ما اشمأزّوا منه ؛ لقد وصف الله شيعتنا بغير ماهم عليه ؛ و ما شيعة جعفر إلّا من كفّ لسانه وعمل لخالقه و رجا سيّده و خاف الله حقّ خيفته ، و يحهم أفيهم من قد صار كالحنايا من كثرة الصّلاة ؟ أو قد صار كالتّائه من شدّة الخوف ، أو كالضّرير من الخشوع ، أو كالضّني من الصّيام ، أو كالأخرس من طول الصّمت والسّكوت ، أو هل فيهم من قد أدأب ليله من طول القيام وأدأب نهاره من الصّيام ، أومنع نفسه لذّات الدّنيا ونعيمها خوفاً من الله و شوقاً إلينا - أهل البيت - أنّى يكونون لنا شيعة و إنّهم ليخاصمون عدوّنا فينا حتّى يزيدوهم عداوة وانّهم ليهرّون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب، أما إنّي لولا أنّني أتخوّف عليهم أن أُغريهم بك لأمرتك أن تدخل بيتك وتُغلق بابك ثمّ لا تنظر إليهم ما بقيت ولكن إن جاؤوك فاقبل منهم ، فإنّ الله قد جعلهم حجّة على أنفسهم واحتجّ بهم على غيرهم» .

لا تغرّنّكم الدّنيا وماترون فيها من نعيمها و زهرتها و بهجتها وملكها فإنّها لا تصلح لكم ، فوالله ما صلحت لأهلها .

٣٢

(باب)

«(قصة بلوهر ويوذاسف)»

١- ك (١) عن أبي علي أحمد بن الحسن القطّان عن الحسن بن عليّ العسكريّ (٢) قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا أنّ ملكاً من ملوك الهند كان كثير الجند ، واسع المملكة،

---

(١) كمال الدين ص ٣١٧ مع اختلاف فيه . (٢) هو أحد مشايخ أبى على القطان.

مهيباً في أنفس النّاس ، مظفّراً علي الأعداء ، وكان مع ذلك عظيم النّهمة (١) في شهوات الدُّنيا و لذّاتها و ملاهيها ، مؤثراً لهواه ، مطيعاً له ، وكان أحبّ النّاس إليه و أنصحهم له في نفسه من زيّن له حاله و حسن رأيه ، و أبغض النّاس إليه و أغشّهم له في نفسه من أمره بغيرها و ترك أمره فيها ، وكان قد أصاب الملك فيها في حداثة سنّه و عنفوان شبابه وكان له رأي أصيل ولسان بليغ و معرفة بتدبير النّاس و ضبطهم ، فعرف النّاس ذلك منه فانقادوا له ، وخضع له كلّ صعب و ذلول ، واجتمع له سكر الشّباب و سكر السّلطان ، والشّهوة والعجب ، ثمّ قوي ذلك ما أصاب من الظّفر على من ناصبه والقهر لأهل مملكته ، وانقياد النّاس له ، فاستطال على النّاس واحتقرهم ، ثمّ ازداد عُجباً برأيه و نفسه لما مدحه النّاس و زيّنوا أمره عنده ، فكان لا همّة له إلاّ الدُّنيا وكانت الدُّنيا له مؤاتية لا يريد منها شيئاً إلاّ ناله ، غير أنّه كان مئناثاً (٢) لا يولد له ذكر ، وقدكان الدّين فشا في أرضه قبل ملكه و كثر أهله ، فزيّن له الشّيطان عداوة الدّين و أهله وأضرّ بأهل الدّين فأقصاهم مخافة على ملكه و قرّب أهل الأوثان ، و صنع لهم أصناماً من ذهب و فضّة ، وفضّلهم و شرّفهم ، و سجد لأصنامهم .

فلمّا رأى النّاس ذلك منه سارعوا إلى عبادة الأوثان والاستخفاف بأهل الدّين ثمّ إنّ الملك سأل يوماً عن رجل من أهل بلاده كانت له منه منزلة حسنة و مكانة رفيعة وكان أراد أن يستعين به على بعض أُموره و يحبوه و يكرمه ، فقيل له أيّها الملك إنّه قد خلع الدُّنيا و خلي منها و لحق بالنّساك فثقل ذلك على الملك ، و شقّ عليه ، ثمّ إنّه أرسل إليه فأُوتي به ، فلمّا نظر إليه في زيّ النسّاك وتخشّعهم

---

(١) النهمة- بفتح النون - بلوغ الهمة والشهوة فى الشيء ويقال : لله فى هذا الامر نهمة ، أى شهوة .

(٢) المئنات : التى اعتادت أن تلد الاناث وكذلك الرجل لانهما يستويان فى مفعال. ويقابله المذكار وهى التى تلد الذكور كثيراً .

زبره وشتمه (١) وقال له : بينا أنت من عبيدي وعيون أهل مملكتي ووجههم وأشرافهم إذ فضحت نفسك وضيّعت أهلك ومالك واتّبعت أهل البطالة والخسارة حتّى صرت ضحكة و مثلاً ، و قد كنت أعددتك لمهمّ اُموري ، و الاستعانة بك على ما ينوبني، فقال له : أيّها الملك إن لم يكن لي عليك حقّ فلعقلك عليك حقّ ، فاستمع قولي بغير غضب ، ثمّ ائمر بما بدالك بعد الفهم و التثبيت، فإنّ الغضب عدوّ العقل، ولذلك يحول ما بين صاحبه و بين الفهم ، قال له الملك : قل ما بدالك .

قال النّاسك : فإنّي أسألك أيّها الملك أفي ذنبي على نفسي عتبت عليّ أم في ذنب منّي إليك سالف ؟ .

قال الملك : إنّ ذنبك إلى نفسك أعظم الذّنوب عندي ، و ليس كلّما أراد رجل من رعيّتي أن يهلك نفسه أخلّي بينه وبين ذلك ، ولكنّي أعدّ إهلاكه لنفسه كإهلاكه لغيره ممّن أنا وليّه والحاكم عليه و له ، فأنا أحكم عليك لنفسك وآخذ لها منك إذ ضيّعت أنت ذلك ، فقال له النّاسك : أراك أيّها الملك لا تأخذني إلّا بحجّة و لا نفاذ لحجّة إلّا عند قاض ، و ليس عليك من النّاس قاض ، لكن عندك قضاة و أنت لاحكامهم منفذ ، و أنا ببعضهم راض ، و من بعضهم مشفق .

قال الملك : و ما أولئك القضاة ، قال : أمّا الّذي أرضى قضاءه فعقلك ، وأمّا الّذي أنا مشفق منه فهواك ، قال الملك : قل ما بدالك و أصدقني خبرك و متى كان هذا رأيك ؟ و من أغواك ؟ قال : أمّا خبري فإنّي كنت سمعت كلمة في حداثة سنّي وقعت في قلبي فصارت كالحبّة المزروعة ثمّ لم تزل تنمي حتّى صارت شجرة إلى ماترى، و ذلك؟ أنّي كنت قد سمعت قائلاً يقول: يحسب الجاهل الأمر الّذي هو لاشيء شيئاً والأمر الّذي هو الشيء لا شيء ، و من لم يرفض الأمر الّذي هو لاشيء لم ينل الأمر الّذي هو شيء ، ومن لم يبصر الأمر الّذي هو الشيء لم تطب نفسه برفض الامر الّذي هو لا شيء ، والشيء هو الآخرة ، ولاشيء هو الدّنيا ، فكان لهذه الكلمة عندي قرار لأنّي وجدت الدّنيا حياتها موتاً و غناها فقراً ، و فرحها ترحاً ، وصحّتها سقماً ، و

---

(١) النساك : العباد . و زبره أى زجره .

قوّتها ضعفاً ، وعزّها ذلاً ، وكيف لا تكون حياتها موتاً ، وإنّما يحيى فيها صاحبها ليموت ، وهو من الموت على يقين ، ومن الحياة على قُلعة ، وكيف لايكون غناؤها فقراً وليس اصيب أحدٌ منها شيئاً إلاّ احتاج لذلك الشيء إلى شيء آخر يصلحه وإلى أشياء لا بدّ له منها .

ومثل ذلك أنّ الرّجل ربما يحتاج إلى دابّة فإذا أصابها احتاج إلى علفها وقيّمها ومربطها (١) وأدواتها، ثمّ احتاج لكلّ شيء من ذلك إلى شيء آخر يصلحه، وإلى أشياء لا بدّ له منها ، فمتى تنقضي حاجة من هو كذلك وفاقته ؟ وكيف لايكون فرحها ترحاً وهي مرصدة لكلّ من أصاب منها قرّة أعين أن يرى من ذلك الأمر بعينه أضعافه من الحزن ، إن رأى سروراً في ولده فما ينتظر من الأحزان في موته وسقمه وجايحة إن أصابته أعظم من سروره به ، وإن رأى السّرور في مال فما يتخوّف من التّلف أن يدخل عليه أعظم من سروره بالمال ، فإذا كان الأمر كذلك فأحقّ النّاس بأن لا يتلبّس بشيء منها من عرف هذا منها ، وكيف لايكون صحّتها سقماً وإنّما صحّتها من أخلاطها وأصحّ أخلاطها وأقربها من الحياة الدّم ، وأظهر مايكون الإنسان دماً أخلق مايكون صاحبه بموت الفجأة ، والذبحة والطّاعون (٢) والآكلة والبرسام ، وكيف لا تكون قوّتها ضعفاً وإنّما تجمع القوى فيها ما يضرّه ويوبقه، وكيف لايكون عزّها ذلاً ولم يرفيها عزٌّ قطّ إلاّ أورث أهلها ذلاً طويلاً ، غير أنّ أيّام الغرّ قصيرة ، وأيّام الذّلّ طويلة ، فأحقّ النّاس بذمّ الدّنيا من بسطت له الدّنيا فأصاب حاجته منها، فهو يتوقّع كلّ يوم وليلة وساعة وطرفة عين أن يعدّى على ماله فيحتاج ، وعلى حميمه فيختطف ، وعلى جمعه فينهب ، وأن يؤتى بنيانه من القواعد فيهدم، وأن يدبّ الموت إلى جسده فيستأصل ويفجع بكلّ ماهو به ضنين.

---

(١) المربط ـ بفتح الباء وكسرها ـ موضع ربط الدواب .

(٢) الذبحة ـ بضم الذال وفتح الباء والعامة تسكن الباء ـ ورم حارّ فى العضلات من جانب الحلقوم التى بها يكون البلع. وقال العلامة: وقد يطلق الذبحة على الاختناق. والشيخ لا يفرق بينهما ، وقيل هى ورم اللوزتين (بحر الجواهر) .

فأذمُّ إليك أيّها الملك الدُّنيا الآخذة ما تعطي ، والمورثة بعد ذلك التبعة ، السّالبة لمن تكسو ، و المورثة بعد ذلك العرى ، المواضعة لمن ترفع ، والمورثة بعد ذلك الجزع ، التاركة لمن يعشقها ، والمورثة بعد ذلك الشقوة ، المغوية لمن أطاعها واغترّ بها ، الغدّارة بمن ائتمنها و ركن إليها ، هي المركب القموص (١) والصّاحب الخَؤون ، والطّريق الزلق، والمهبط المهوي ، هي المكرمة الّتي لاتكرم أحداً إلاّ أهانته ، المحبوبة الّتي لاتحبُّ أحداً ، الملزومة الّتي لاتلزم أحداً، يوفى لها و تغدر ، و يصدق لها و تكذب ، و ينجز لها و تخلف ، هي المعوّجة لمن استقام بها ، المتلاعبة بمن استمكنت (٢) منه ، بيناهي تطعمه إذ حوّلته مأكولاً ، وبيناهي تخدمه إذ جعلته خادماً ، وبيناهي تضحكه إذ ضحكت منه ، وبيناهي تشتمه إذ شتمت منه (٣) و بيناهي تبكيه إذا بكت عليه ، و بيناهي قد بسطت يده بالعطيّة إذ بسطتها بالمسألة ، و بيناهو فيها عزيز إذ أذلّته ، وبيناهوفيها مكرّم إذ أهانته ، وبيناهوفيها معظّم إذ صار محقوراً ، و بيناهوفيها رفيعٌ إذ وضعته ، و بيناهي له مطيعة إذعصته ، و بينا هو فيها مسرورٌ إذ أحزنته ، و بينا هو فيها شبعان إذ أجاعته ، و بينا هو فيها حيٌّ إذ أماتته .

فأفٌّ لهامن دار إذكان هذا فعالها ، و هذه صفتها ، تضع التاج على رأسه غدوة و تعفّر خدّه بالتّراب عشيّة ، وتجعلها في الأغلال غدوة [تحلّى الأيدي بأسورة الذّهب عشيّة ، و تجعلها في الأغلال غدوة ـ خ ل] وتقعد الرّجل على السّرير غدوة ، وترمي به في السّجن عشيّة ، تفرش له الدّيباج عشيّة ، و تفرش له التّراب غدوة ، وتجمع له الملاهي والمعازف غدوة ، وتجمع عليه النّوائح والنوادب عشيّة تحبّب إلى أهله قربه عشيّة و تحبّب إليهم بُعده غدوة ، تطيب ريحه غدوة و تنتن ريحه عشيّة ، فهو متوقّع لسطواتها ، غيرناج من فتنتها و بلائها ، تمتّع نفسه من

---

(١) القموص ـ على وزن جموش ـ و بمعناه .

(٢) فى بعض النسخ « استمسكت » .

(٣) فى بعض النسخ « وبينا هى تشمته اذا تشمت منه» .

أحاديثها و عينه من أعاجيبها ، و يده مملوءة من جمعها ، ثمّ تصبح الكفّ صفراً ، والعين هامدة ، ذهب ما ذهب ، وهوى ما هوى ، و باد ما باد ، و هلك ما هلك ، تجد في كلٍّ من كلٍّ خلفاً ، و ترضى بكلٍّ من كلٍّ بدلاً ، تسكن دار كلٍّ قرن قرناً ، وتطعم سؤر كلٍّ قوم قوماً ، تقعد الأراذل مكان الأفاضل، والعجزة مكان الحزمة (١) تنقل أقواماً من الجدب إلى الخصب (٢) ، و من الرّجلة إلى المركب و من البؤس إلى النّعمة ، و من الشدّة إلى الرّخاء ، و من الشّقاء إلى الخفض والدّعة ، حتّى إذا غمستهم في ذلك انقلبت بهم فسلبتهم الخصب ، و نزعت منهم القوّة ، فعادوا إلى أبأس البؤس ، و أفقر الفقر، و أجدب الجدب .

فأمّا قولك أيّها الملك في إضاعة الأهل و تركهم فإنّي لم أضيّعهم ، و لم أتركهم، بل وصلتهم وانقطعت إليهم ، ولكنّي كنت و أنا أنظر بعين مسحورة لا أعرف بها الأهل من الغرباء ، ولا الأعداء من الأولياء ، فلمّا انجلى عنّي السّحر استبدلت بالعين المسحورة عيناً صحيحة، واستبنت الأعداء من الأولياء، والأقرباء من الغرباء، فإذا الّذين كنت أعدّهم أهلين و أصدقاء وإخواناً و خلطاء إنّما هم سباع ضارية (٣) لا همّة لهم إلاّ أن تأكلني و تأكل بي ، غير أنّ اختلاف منازلهم في ذلك على قدر القوّة ، فمنهم كالأسد في شدّة السّورة (٤) ومنهم كالذّئب في الغارة والنّهبة ، ومنهم كالكلب في الهرير والبصبصة ، ومنهم كالثّعلب في الحيلة والسّرقة ، فالطّرق واحدة والقلوب مختلفة .

فلو أنّك أيّها الملك في عظيم ما أنت فيه من ملكك ، و كثرة من تبعك من أهلك وجنودك وحاشيتك وأهل طاعتك ، نظرت في أمرك عرفت أنّك وحيدٌ فريدٌ ، ليس معك أحدٌ من جميع أهل الأرض ، و ذلك أنّك قد عرفت أنّ عامّة الأمم

---

(١) في بعض النسخ « الفجرة مكان البررة » .

(٢) الجدب : القحط ، مقابل الخصب .

(٣) الضاري من الكلاب ما لهج بالصيد وتعود أكله .

(٤) السورة : الحدة .

عدوٌّ لك ، وأنَّ هذه الأمّة الّتي اُوتيت الملك عليها كثيرة الحسد(١) من أهل العداوة والغشّ لك الّذين هم أشدُّ عداوة لك من السّباع الضّارية ، و أشدُّ حنقاً عليك من كلِّ الاُمم الغريبة ، و إذا صرت إلى أهل طاعتك و معونتك و قرابتك وجدت لهم قوماً يعملون عملاً بأجر معلوم ، يحرصون مع ذلك أن ينقصوك من العمل فيزدادوك من الأجر ، و إذا صرت إلى أهل خاصّتك وقرابتك صرت إلى قوم جعلت كدّك و كدحك (٢) و مهنأك و كسبك لهم ، فأنت تؤدّي إليهم كلّ يوم الضّريبة ، وليس كلّهم وإن وزّعت بينهم جميع كدّك عنك براض فإن أنت حبست عنهم ذلك فليس منهم البتّة براض ، أفلا ترى أنّك أيّها الملك وحيد لا أهل لك ولا مال .

فأمّا أنا فإنّ لي أهلاً و مالاً و إخواناً وأخواتاً وأولياء ، لا يأكلوني ، ولا يأكلون بي ، يحبّوني واُحبّهم ، فلا يفقد الحبُّ بيننا ، ينصحوني و أنصحهم فلا غشّ بيننا ، و يصدّقوني و اُصدّقهم فلا تكاذب بيننا ، ويوالوني و اُواليهم فلا عداوة بيننا ، ينصروني و أنصرهم فلا تخاذل بيننا ، يطلبون الخير الّذي إن طلبته معهم لم يخافوا أن أغلبهم عليه أو أستأثر به دونهم ، فلا فساد بيننا و لا تحاسد ، يعملون لي و أعمل لهم بأجور لا تنفد و لا يزال العمل قائماً بيننا ، هم هداتي إن ضللت ، و نور بصري إن عميت ، و حصني إن اُتيت ، و مجنّي أن رميت (٣) و أعواني إذا فزعت ، وقد تنزّهنا عن البيوت والمخاني (٤) فلا يزيدها و تركنا الذّخاير والمكاسب لأهل الدّنيا فلا تكاثر بيننا ، ولا تباغي ، ولا تباغض ، ولا تفاسد ، ولا تحاسد ، ولا تقاطع ، فهؤلاء أهلي أيّها الملك وإخواني وأقربائي وأحبّائي ، أحببتهم و انقطعت إليهم ، و تركت الّذين كنت أنظر إليهم بالعين المسحورة لمّا عرفتهم ، و التمست السّلامة منهم .

---

(١) فى بعض النسخ « الحشد » وهو الجماعة .

(٢) الكد : السعى والجد ، والكدح فى العمل : المجاهدة فيه .

(٣) المجن : الترس وكل ما وقى من السلاح .

(٤) لعله جمع خان وهو الحانوت والفندق . وفى بعض النسخ « المخابى » .

فهذه الدّنيا أيّها الملك الّتي أخبرتك أنّها لاشيء فهذا نسبها وحسبها ومسيرها إلى ما قد سمعت، قد رفضتها لمّا عرفتها، وأبصرت الأمر الّذي هو الشيء فإن كنت تحبّ أيّها الملك أن أصف لك ما أعرف عن أمر الآخرة الّتي هي الشّيء فاستعدّ إلى السّماع، تسمع غير ما كنت تسمع به من الاشياء.

فلم يزده الملك عليه إلاّ أن قال له: كذبت لم تصب شيئاً، و لم تظفر إلاّ بالشّقاء والعناء، فاخرج ولا تقيمنّ في شيء من مملكتي، فإنّك فاسد مفسد.

وولد للملك في تلك الأيّام بعد إياسه من الذّكور غلام لم ير النّاس مولوداً مثله قطّ حسناً و جمالاً وضياء، فبلغ السّرور من الملك مبلغاً عظيماً كاد يشرف منه على هلاك نفسه من الفرح، وزعم أنّ الأوثان الّتي كان يعبدها هي الّتي وهبت له الغلام، فقسّم عامّة ماكان في بيوت أمواله على بيوت أوثانه، و أمر النّاس بالأكل والشرب سنة وسمّى الغلام يوذاسف، وجمع العلماء والمنجّمين لتقويم ميلاده، فرفع المنجّمون إليه أنّهم يجدون الغلام يبلغ من الشرف و المنزلة مالا يبلغه أحد قطّ في أرض الهند، واتّفقوا على ذلك جميعاً، غير أنّ رجلاً قال: ما أظنّ الشّرف والمنزلة و الفضل الّذي وجدناه يبلغه هذا الغلام إلاّ شرف الآخرة و لا أحسبه إلاّ أن يكون إماماً في الدّين والنّسك وذا فضيلة في درجات الآخرة لأنّي أرى الشّرف الّذي تبلغه ليس يشبه شيئاً من شرف الدّنيا وهو شبيه بشرف الآخرة. فوقع ذلك القول من الملك موقعاً كاد أن ينغّصه سروره بالغلام، و كان المنجّم الّذي أخبره بذلك من أوثق المنجّمين في نفسه و أعلمهم و أصدقهم عنده، و أمر الملك للغلام بمدينة فأخلاها و تخيّر له من الظّؤرة (١) و الخدم كلّ ثقة و تقدّم إليهم أن لا يذكر فيما بينهم موت ولا آخرة ولا حزن ولا مرض ولا فناء حتّى تعتاد ذلك ألسنتهم و تنساه قلوبهم، و أمرهم إذا بلغ الغلام أن لا ينطقوا عنده بذكر شيء ممّا يتخوّفونه عليه خشية أن يقع في قلبه منه شيء فيكون ذلك داعية إلى اهتمامه

---

(١) جمع الظئر: المرضعة.

بالدّين والنّسك ، وأن يتحفّظوا ويتحرّزوا من ذلك ، و يتفقّد بعضهم من بعض ، وازداد الملك عند ذلك حنقاً على النّسّاك مخافة على ابنه .

وكان لذلك الملك وزير قد كفل أمره و حمل عنه مؤونة سلطانه ، و كان لا يخونه ولا يكذبه و لا يكتمه ، و لا يؤثر عليه ، ولا يتواني في شيء من علمه ، و لا يضيعه ، وكان الوزير مع ذلك رجلاً لطيفاً طلقاً معروفاً بالخير يحبّه النّاس ويرضون به إلاّ أنّ أحبّاء الملك و أقربائه كانوا يحسدونه ، و يبغون عليه ، و يستثقلون بمكانه .

ثمّ إنّ الملك خرج ذات يوم إلى الصّيد ومعه ذلك الوزير فأتى به في شعب من الشعاب على رجل قد أصابته زمانة شديدة في رجليه ، ملقى في أصل شجرة لا يستطيع براحاً (١) فسأله الوزير عن شأنه فأخبره أنّ السّباع أصابته ، فرقّ له الوزير فقال له الرّجل : ضمّني إليك واحملني إلى منزلك فإنّك تجد عندي منفعة فقال الوزير : إنّي لفاعل و إن لم أجد عندك منفعة ، ولكن يا هذا ما المنفعة الّتي تعدينها ، هل تعمل عملاً أوتحسن شيئاً ؟ فقال الرّجل : نعم أنا أرتق الكلام (٢) فقال: و كيف ترتق الكلام ؟ قال : إذا كان فيه فتق أرتقه حتّى لا يجيىء من قبله فساد ، فلم ير الوزير قوله شيئاً ، و أمر بحمله إلى منزله وأمر له بما يصلحه حتّى إذ كان بعد ذلك احتال أحبّاء الملك للوزير وضربوا له الاُمور ظهراً وبطناً فأجمع رأيهم على أن دسّوا رجلاً منهم إلى الملك ، فقال له : أيّها الملك إنّ هذا الوزير يطمع في ملكك أن يغلب عليه عقبك من بعدك فهو يصانع النّاس على ذلك ، ويعمل عليه دائباً ، فإن أردت أن تعلم صدق ذلك فأخبره أنّه قد بدا لك أن ترفض الملك وتلحق بالنّسّاك ، فإنّك سترى من فرحه بذلك ما تعرف به أمره ، و كان القوم قد عرفوا من الوزير رقّة عند ذكر فناء الدّنيا والموت وليناً للنّسّاك و حبّاً لهم فعملوا فيه من الوجه الّذي ظنّوا أنّهم يظفرون بحاجتهم منه ، فقال الملك : لئن

---

(١) أى لا يستطيع تحولا .

(٢) رتق الفتق : أصلحه . يقال هو راتق أى مصلح الامر .

هجمت منه على هذا لم أسأل عمّا سواه ، فلمّا أن دخل عليه الوزير قال له الملك: إنّك قد عرفت حرصي على الدّنيا وطلب الملك وإنّي ذكرت ما مضى من ذلك فلم أجد معي منه طائلاً ، و قد عرفت أنّ الّذي بقي منه كالذي مضى فإنّه يوشك أن ينقضي ذلك كلّه بأجمعه فلا يصير في يدي منه شيء ، و أنا اُريد أن أعمل في حال الآخرة عملاً قويّاً على قدرما كان من عملي في الدّنيا وقد بدالي أن اُلحق بالنّسّاك و اُخلّي هذا العمل لأهله فما رأيك ؟ قال : فرقّ الوزير لذلك رقّة شديدة حتّى عرف الملك ذلك منه ، ثمّ قال : أيّها الملك إنّ الباقي وإن كان عزيزاً لأهل أن يطلب و إنّ الفاني و إن استمكنت منه لأهل أن يرفض ونعم الرأي رأيت ، وإنّي لأرجوأن يجمع الله لك مع الدّنيا شرف الآخرة ، قال : فكبر ذلك على الملك ووقع منه كلّ موقع ولم يبدله شيئاً غير أنّ الوزير عرف الثقل في وجهه فانصرف إلى أهله كئيباً حزيناً لا يدري من أين أتي ولامن دهاه (١) ولا يدري ما دواء الملك فيما استنكر عليه فسهر لذلك عامّة اللّيل ، ثمّ ذكر الرّجل الذي زعم أنّه يرتق الكلام فأرسل إليه فاتي به فقال له : إنّك كنت ذكرت لي ذكراً من رتق الكلام فقال الرّجل أجل فهل احتجت إلى شيء من ذلك ؟ فقال الوزير: نعم اُخبرك أنّي صحبت هذا الملك قبل ملكه ومنذ صار ملكاً فلم أستنكره فيمابيني وبينه قطُّ لما يعرفه من نصيحتي و شفقتي و إيثاري إيّاه على نفسي و على جميع النّاس ، حتّى إذا كان هذا اليوم استنكرته استنكاراً شديداً لا أظنُّ خيراً عنده بعده ، فقال له الرّاتق : هل لذلك سبب أو علّة ، قال الوزير: نعم دعاني أمس وقال لي كذا و كذا فقلت له كذا و كذا ، فقال : من ههنا جاء الفتق وأنا أرتقه إن شاء الله .

إعلم أنّ الملك قد ظنّ أنّك تحبُّ أن ينجلي هو عن ملكه و تخلفه أنت فيه فإذا كان عند الصّبح فاطرح عنك ثيابك و حليتك و ألبس أوضع ما تجده من ذي النّسّاك و اشهره ثمّ احلق رأسك و امض على وجهك إلى باب الملك فإنّ الملك سيدعو بك و يسألك عن الّذي صنعت فقل له : هذا الّذي دعوتني إليه و لا

---

(١) في بعض النسخ « مادهاه » .

ينبغي لأحد أن يشير على صاحبه بشيء إلاّ واساه فيه و صبر عليه ، وما أظنّ الّذي دعوتني إليه إلاّ خيراً ممّا نحن فيه ، فقم إذا بدالك ، ففعل الوزيرذلك فتخلّى عن نفس الملك ما كان فيهاعليه .

ثمّ أمر الملك بنفي النّسّاك من جميع بلاده وتوعّدهم بالقتل، فجدُّوا في الهرب والاستخفاء ، ثمّإنّ الملك خرج ذات يوم متصيّداً فوقع بصره على شخصين من بعيد فأرسل إليهما فاُتي بهما فاذا هما ناسكان فقال لهما : ما بالكما لن تخرجا من بلادي قالا : قد أتتنا رسلك ونحن على سبيل الخروج ، قال : و لم خرجتما راجلين، قالا: لأنّا قوم ضعفاء ليس لنا دوابٌّ ولازادولا نستطيع الخروج إلاّ بالتقصير ، قال الملك : إنّ من خاف الموت أسرع بغير دابّة ، ولا زاد فقالاله : إنّا لانخاف الموت بل لا ننظر قرّة عين في شيء من الأشياء إلاّ فيه .

قال الملك : و كيف لا تخافان الموت وقد زعمتما أنّرسلنا لما أتتكم و أنتم على سبيل الخروج أفليس هذا هو الهرب من الموت ؟ قالا: إنّ الهرب من الموت ليس من الفرق (١) فلا تظنّأنّا فرقناك ولكنّا هربنامن أن يعينك على أنفسنا، فأسف الملك و أمر بهما أن يحرقا بالنّار ، وأذن في أهل مملكته بأخذ النّسّاك وتحريقهم بالنّار فتجرّد رؤساء عبدة الأوثان في طلبهم و أخذوا منهم بشراً كثيراً و أحرقوهم بالنّار ، فمن ثمّ صارالتحريق سنّة باقية في أرض الهند ، وبقي في جميع تلك الأرض قوم قليل من النّسّاك كرهوا الخروج من البلاد ، و اختاروا الغيبة و الاستخفاء ليكونوا دعاة وهداة لمن وصلوا إلى كلامه .

فنبت ابن الملك أحسن نبات في جسمه وعقله وعلمه ورأيه ، ولكنّه لم يؤخذ بشيء من الآداب إلاّ بما يحتاج إليه الملوك ممّا ليس فيه ذكر موت ولا زوال و لا فناء واُوتي الغلام من العلم والحفظ شيئاً كان عند النّاس من العجائب ، وكان أبوه لايدري أيفرح بما اُوتي ابنه من ذلك أويحزن له لما يتخوّف عليه أن يدعوه ذلك إلى ما قيل فيه .

فلمّا فطن الغلام بحصرهم إيّاه في المدينة و منعهم إيّاه من الخروج و النظر و الاستماع و تحفّظهم عليه ارتاب لذلك وسكت عنه وقال في نفسه هؤلاء أعلم بما

---

(١) الفرق ــ محركة ــ : الخوف .

يصلحني منّي حتّى إذا ازداد بالسّنّ والتجربة علماً قال : ماأرى لهؤلاء عليّ فضلاً و ما أنا بحقيق أن اُقلّدهم أمري ، فأراد أن يكلّم أباه إذا دخل عليه و يسأله عن سبب حصره إيّاه ، ثمّ قال : ما هذا الامر إلّا من قبله وماكان ليطّلعني عليه ولكنّي حقيق أن ألتمس علم ذلك من حيث أرجو إدراكه ، وكان في خدمه رجل كان ألطفهم به و أرأفهم به ، و كان الغلام إليه مستأنساً فطمع الغلام في إصابة الخبر من قبل ذلك الرّجل فازداد له ملاطفة وبه استيناساً ، ثمّ إنّ الغلام واضعه الكلام في بعض اللّيل باللّين وأخبره أنّه بمنزلة والده وأولى النّاس به، ثمّ أخذه بالتّرغيب والترهيب وقال له : إنّي لأظنّ هذا الملك سائر لي بعد والدي وأنت فيه سائر أحد رجلين إمّا أعظم النّاس فيه منزلة و إمّا أسوء النّاس حالاً ، قال له الحاضن (١) وبأيّ شيء أتخوّف في ملكك سوء الحال قال : بأن تكتمني اليوم أمراً أفهمه غداً من غيرك ، فأنتقم منك بأشدّ ما أقدر عليك ، فعرف الحاضن منه الصّدق وطمع منه في الوفاء فأفشى إليه خبره ، والّذي قال المنجّمون لأبيه ، والّذي حذر أبوه من ذلك ، فشكر له الغلام ذلك وأطبق عليه حتّى إذا دخل عليه أبوه .

قال : يا أبه إنّي وإن كنت صبيّاً فقد رأيت في نفسي واختلاف حالي أذكر من ذلك ماأذكر وأعرف بما لاأذكر منه ماأعرف وأنا أعرف أنّي لم أكن على هذا المثال و أنّك لم تكن على هذه الحال ، ولا أنت كائن عليها إلى الأبد وسيغيّرك الدّهر عن حالك هذه ، فلئن كنت أردت أن تخفي عنّي أمر الزوال فما خفي عليّ ذلك ، و لئن كنت حبستني عن الخروج و حلت بيني و بين النّاس لكيلا تتوق نفسي إلى غير ما أنا فيه لقد تركتني بحصرك إيّاي ، و إن نفسي لقلقة مما تحول بيني و بينه حتّى مالي همّ غيره ، ولا أردت سواه ، حتّى لا يطمئنّ قلبي إلى شيء ممّا أنافيه ولاأنتفع به ولا آلفه ، فخلّ عنّي وأعلمني بماتكره من ذلك وتحذره حتّى أجتنبه وأوثر موافقتك ورضاك على ما سواهما .

---

(١) الحاضن فاعل من حضنه أى جعله فى حضنه والحضن مادون الابط الى الكشح أوالصدر والعضدان ومابينهما أى الحافظ والمؤدب .

فلمّا سمع الملك ذلك من ابنه علم أنّه قد علم مـا الّذي يكرهه و أنّه من حبسه وحصره لا يز يده إلاّ إغراء وحرصاً على مايحال بينه وبينه ، فقال : يا بنيّ ما أردتُ بحصري إيّاك إلاّ أن اُنحّي عنك الأذى ، فلا ترى إلاّ مايوافقك و لا تسمع إلاّ ما يسرّك ، فأمّا إذا كان هواك في غير ذلك فإنّ آثر الأشياء عندي مـا رضيت وهويت .

ثمّ أمر الملك أصحابه أن يركبوه في أحسن زينة وأن ينحّوا عن طريقه كلّ منظر قبيح ، وأن يعدّوا له المعازف و الملاهي ففعلوا ذلك ، فجعل بعد ركبته تلك يكثر الرّكوب ، فمرّ ذات يوم على طريق قد غفلوا عنه فأتى على رجلين من السؤّال (١) أحدهما قد تورّم و ذهب لحمه ، و اصفرّ جلده ، وذهب ماء وجهه ، وسمج منظره ، والآخر أعمى يقوده قائد ، فلمّا رأى ذلك اقشعرّ منهما وسأل عنهما فقيل له : إنّ هذا المورّم من سقم باطن ، و هذا الأعمى من زمانة ، فقال ابن الملك : وإنّ هذا البلاء ليصيب غير واحد ؟ قالوا : نعم فقال : هل يأمن أحدٌ من نفسه أن يصيبه مثل هذا ؟ قالوا : لا ، وانصرف يومئذ مهموماً ثقيلاً محزوناً باكياً مستخفّاً بما هو فيه من ملكه وملك أبيه فلبث بذلك أيّاماً .

ثمّ ركب ركبة فأتى في مسيره على شيخ كبير قد انحنى من الكبر ، و تبدّل خلقه ، و ابيضّ شعره ، و اسودّ لونه ، و تقلّص جلده (٢) ، و قصر خطوه فعجب منه و سأل عنه ، فقالوا : هذا الهرم ، فقال : و في كم يبلغ الرّجل ما أرى ؟ قالوا : في مائة سنة أو نحو ذلك ، و قال : فما وراء ذلك ؟ قالوا : الموت ، قال: فمايخلّي بين الرّجل وبين مايريد من المدّة؟ قالوا: لا و ليصيرنّ إلى هذا في قليل من الأيّام، فقال : الشّهر ثلاثون يوماً والسّنة اثنا عشر شهراً وانقضاء العمر مائة سنة فما أسرع اليوم في الشّهر، و ما أسرع الشّهر في السّنة، و ما أسرع السّنة في العمر فانصرف الغلام، و هذا كلامه يبديه ويعيده مكرّراً له .

---

(١) فى بعض النسخ « فأتى عليه رجلان من السؤال » .

(٢) تقلص أى انضم وانزوى .

ثمّ سهر ليلته كلّها وكان له قلب حيّ ذكيّ و عقل لا يستطيع معه نسياناً و لا غفلة ، فعلاه الحزن والاهتمام فانصرف نفسه عن الدّنيا و شهواتها وكان في ذلك يداري أباه ويتلطّف عنده وهو مع ذلك قد أصغى بسمعه إلى كلّ متكلّم بكلمة طمع أن يسمع شيئاً يدلّه على غير ما هو فيه ، و خلا بحاضنه الّذي كان أفضى إليه بسرّه ، فقال له : هل تعرف من النّاس أحداً شأنه غير شأننا . قال : نعم قد كان قوم يقال لهم : النّسّاك ، رفضوا الدّنيا و طلبوا الآخرة ، و لهم كلام ، و علم لا يدرى ما هو ، غير أنّ النّاس عادوهم و أبغضوهم و حرّقوهم و نفاهم الملك عن هذه الأرض ، فلا يعلم اليوم ببلادنا منهم أحد فإنّهم قد غيّبوا أشخاصهم ينتظرون الفرج ، و هذه سنّة في أولياء الله قديمة يتعاطونها في دول الباطل ، فاغتصّ لذلك الخبر فؤاده ، و طال به اهتمامه ، و صار كالرّجل الملتمس ضالّته الّتي لا بدّ له منها ، و ذاع خبره في آفاق الأرض و شهر بتفكّره وجماله و كماله وفهمه وعقله و زهادته في الدّنيا وهوانها عليه.

فبلغ ذلك رجلاً من النّسّاك يقال له : بلوهر ، بأرض يقال لها : سرانديب ، وكان رجلاً ناسكاً حكيماً فركب البحر حتّى أتى أرض سولابط ، ثمّ عمد إلى باب ابن الملك فلزمه وطرح عنه زيّ النّسّاك ولبس زيّ التّجار و تردّد إلى باب ابن الملك حتّى عرف الأهل والأحبّاء والدّاخلين إليه، فلمّا استبان له لطف الحاضن بابن الملك، و حسن منزلته منه أطاف به بلوهر حتّى أصاب منه خلوة ، فقال له : إنّي رجل من تجّار سرانديب ، قدمت منذ أيّام ، ومعي سلعة عظيمة نفيسة الثّمن ، عظيمة القدر ، فأردت الثقة لنفسي فعليك وقع اختياري ، وسلعتي خير من الكبريت الأحمر، وهي تبصر العميان ، و تسمع الصّمّ ، و تداوي من الأسقام ، وتقوّي من الضّعف ، وتعصم من الجنون ، و تنصر على العدوّ ، و لم أر بهذا أحداً هو أحقّ بها من هذا الفتى فإن رأيت أن تذكر له ذلك ذكرته فان كان له فيها حاجة ادخلتني عليه ، فإنّه لم يخف عنه فضل سلعتي لو قد نظر إليها ، قال الحاضن : للحكيم إنّك لتقول شيئاً ما سمعنا به من أحد قبلك و لا أرى بك بأساً و ما مثلي يذكر مالا يدري به ما هو ، فأعرض عليّ سلعتك أنظر إليها فإن رأيت شيئاً ينبغي لي أن أذكره ذكرته ، قال له

بلوهر: إنّي رجلٌ طبيب وإنّي لأرى في بصرك ضعفاً فأخاف إن نظرت إلى سلعتي أن يلتمع بصرك ، ولكن ابن الملك صحيح البصر حدث السّنّ ولست أخاف عليه أن ينظر إلى سلعتي فإن رأى ما يعجبه كانت له مبذولة على مايحبّ وإن كان غير ذلك لم تدخل عليه مؤونة ولامنقصة ، وهذا أمرٌ عظيم لا يسعك أن تحرمه إيّاه أو تطويه دونه ، فانطلق الحاضن إلى ابن الملك فأخبره خبر الرّجل فحسّ قلب ابن الملك بأنّه قد وجد حاجته ، فقال: عجّل إدخال الرّجل عليّ ليلاً وليكن ذلك في سرّ وكتمان ، فإنّ مثل هذا لا يتهاون به .

فأمر الحاضن بلوهر بالتهيّيء للدّخول عليه ، فحمل معه سفطاً فيه كتب له ، فقال الحاضن : ما هذا السّفط؟ قال بلوهر: في هذا السّفط سلعتي فإذا شئت فأدخلني عليه فانطلق به حتّى أدخله عليه فلمّا دخل عليه بلوهر سلّم عليه وحيّاه و أحسن ابن الملك إجابته ، وانصرف الحاضن ، و قعد الحكيم عند الملك فأوّل ما قال له بلوهر: رأيتك يا ابن الملك زدتني في التحيّة على ما تصنع بغلمانك و أشراف أهل بلادك ؟ قال ابن الملك : ذلك لعظيم ما رجوت عندك ، قال بلوهر: لئن فعلت ذلك بي فقد كان رجلاً من الملوك في بعض الآفاق يعرف بالخير ويرجى فبينا هو يسير يوماً في موكبه إذ عرض له في مسيره رجلان ماشيان ، لباسهما الخلقان ، و عليهما أثر البؤس والضرّ ، فلمّا نظر إليهما الملك لم يتمالك أن وقع على الأرض فحيّاهما و صافحهما ، فلمّا رأى ذلك وزراؤه اشتدّ جزعهم ممّا صنع الملك فأتوا أخاً له وكان جريّاً عليه فقالوا : إنّ الملك أزرى بنفسه ، و فضح أهل مملكته ، وخرّ عن دابّته لانسانين دنيّين ، فعاتبه على ذلك كيلا يعود ، و لمه على ماصنع ، ففعل ذلك أخُ الملك فأجابه الملك بجواب لا يدري ما حاله فيه أساخط عليه الملك أم راض عنه ، فانصرف إلى منزله حتّى إذا كان بعد أيّام أمر الملك منادياً وكان يسمّى منادي الموت فنادى في فناء داره ، وكانت تلك سنّتهم فيمن أرادوا قتله ، فقامت النوائح والنّوادب في دار أخ الملك ولبس ثياب الموتى وانتهى إلى باب الملك و هو يبكي بكاء شديداً و نتف شعره ، فلمّا بلغ ذلك الملك دعابه ، فلمّا أذن له الملك دخل

عليه ووقع على الأرض ونادى بالويل والثّبور و رفع يده بالتضرّع فقال له الملك: اقترب أيّها السّفيه أنت تجزع من مناد نـادى من بابك بـأمر مخلوق و ليس بأمر خالق، وأنا أخوك و قد تعلم أنّه ليس لك إليّ ذنب أقتلك عليه، ثمّ أنتم تلومونني على وقوعي إلى الأرض حين نظرت إلى منادي ربّي إليّ وأنا أعرف منكم بذنوبي، فاذهب فإنّي قد علمت أنّه إنّما استغرّك وزرائي و سيعلمون خطأهم .

ثمّ أمر الملك بأربعة توابيت فصنعت له من خشب فطلا تابوتين منها بالذّهب و تابوتين بالقار ، فلمّا فرغ منها ملأ تابوتي القار ذهباً و ياقوتاً و زبرجداً و ملأ تابوتي الذّهب جيفاً و دماً و عذرة و شعراً ، ثمّ جمع الوزراء و الأشراف الّذين ظنّ أنّهم أنكروا صنيعه بالرّجلين الضّعيفين النّاسكين فعرض عليهم التوابيت الأربعة و أمرهم بتقويمها، فقالوا: أمّا في ظاهر الأمر و ما رأينا و مبلغ علمنا فإنّ تابوتي الذّهب لاثمن لهما لفضلهما وتابوتي القار لاثمن لهما لرذالتهما ، فقال الملك: أجل هذا لعلمكم بالأشياء ومبلغ رأيكم فيها ، ثمّ أمر بتابوتي القار فنزعت عنهما صفايحهما فأضاء البيت بما فيها من الجواهر فقال: هذان مثل الرّجلين الّذين ازدريتم لباسهما و ظاهرهما و هما مملوّان علماً و حكمة و صدقاً و برّاً و سائر مناقب الخير الّذي هو أفضل من الياقوت واللّؤلؤ والجوهر والذّهب .

ثمّ أمر بتابوتي الذّهب فنزع عنهما أبوابهما فاقشعرّ القوم من سوء منظرهما وتاذّوا بريحهما ونتنهما ، فقال الملك و هذان مثل القوم المتزينين بظاهر الكسوة و اللّباس و أجوافهما مملوّة جهالة وعمى و كذباً وجوراً و سائر أنواع الشرّ الّتي هي أفضع وأشنع وأقذر من الجيف .

قال القوم : قد فقّهنا واتّعظنا أيّها الملك .

ثمّ قال بلوهر : هذا مثلك يا ابن الملك فيما تلقّيتني به من التحيّة والبشر فانتصب يوذاسف ابن الملك و كان متّكئاً ، ثمّ قال : زدني مثلاً قال الحكيم : إنّ الزّارع خرج ببذره الطيّب ليبذره ، فلمّـا ملأ كفّه و نثره وقع بعضه على حافّة الطّريق فلم يلبثان أن التقطه الطير ووقع بعضه على صفاة قد أصابها ندى وطين،

فمكث حتّى اهتزّ . فلمّا صارت عروقه إلى يبس الصّفاة مات، ويبس ، ووقع بعضه بأرض ذات شوك فنبت حتّى سنبل ، و كاد أن يثمر فمنعه الشّوك فأبطله ، وأمّاما كان منه وقع في الأرض الطيّبة وإن كان قليلاً فا نّه سلم وطاب وزكى ، فالزارع حامل الحكمة ، وأمّا البذر ففنون الكلام ، وأمّا ما وقع منه على حافّة الطريق فالتقطه الطير فمالا يجاوز السّمع منه حتّى يمرّ صفحاً ، وأمّا ماوقع على الصخرة في النّدى فيبس حين بلغت عروقه الصّفاة فما استحلاه صاحبه حتّى سمعه بفراغ قلبه و عرفه بفهمه ولم يفقه بحصافة ولايته ، وأمّا مانبت منه و كاد أن يثمر فمنعه الشوك فأهلكه فماوعاه صاحبه حتّى إذا كان عند العمل به حفّته الشّهوات فأهلكته ، وأمّا مازكي و طاب وسلم منه وانتفع به رآه البصر ووعاه الحفظ ، وأنفذه العزم بقمع الشّهوات و تطهير القلوب من دنسها .

قال ابن الملك : إنّي أرجو أن يكون ما تبذره أيّها الحكيم مايزكو ويسلم ويطيب فاضرب لي مثل الدّنيا وغرور أهلها بها .

قال بلوهر : بلغنا أن رجلاً حمل عليه فيل مغتلم (١) فانطلق مولّياً هارباً و أتبعه الفيل حتّي غشيه فاضطرّه إلى بئر فتدلّى فيها وتعلّق بغصنين نابتين على شفير البئر ووقعت قدماه على رؤوس حيّات ، فلمّا تبيّن له الغصنين فا ذا في أصلهما جرذان يقرضان الغصنين أحدهما أبيض و الآخر أسود ، فلمّا نظر إلى تحت قدميه ، فا ذا رؤس أربع أفاع قد طلعن من جحر هنّ ، فلمّا نظر إلى قعر البئر إذا بتنّين فاغرٌ فاه (٢) نحوه يريد التقامه ، فلمّا رفع رأسه إلى أعلا الغصنين إذا عليهما شيء من عسل النحل فتطعم من ذلك العسل فألهاه ما طعم منه ، و مانال من لذّة العسل وحلاوته عن الفكر في أمر الأفاعي اللّواتي لا يدري متى يبادرنه وألهاه عن التنّين الّذي لا يدري كيف مصيره بعد وقوعه في لهواته .

أمّا البئر فالدّنيا مملوّة آفات وبلايا و شرور، وأمّاالغصنان فالعمر ، و أمّا

---

(١) أى شديدالشهوة يعنى فيلمست ، اغتلم الشراب : اشتدت سورته .

(٢) الفاغر الفاتح فاه .

الجرذان فاللّيل والنّهار يسرعان في الأجل ، وأمّا الأفاعي الأربعة فالاخلاط الأربعة الّتي هي السّموم القاتلة من المرّة والبلغم والرّيح والدّم الّتي لا يدري صاحبها متى تهيج به ، وأمّا التنّين الفاغرفاه ليلتقمه فالموت الرّاصد الطالب ، و أمّاالعسل الّذي اغترّ به المغرور فما ينال النّاس من لذّة الدّنيا وشهواتها ونعيمها ودعتها من لذّة المطعم والمشرب والشمّ واللّمس والسّمع والبصر .

قال ابن الملك : إنّ هذا المثل عجيبٌ وأنّ هذا التشبيه حقٌّ ، فزدني مثلاً للدّنيا وصاحبها المغرور بها المتهاون بما ينفعه فيها ؟

قال بلوهر : زعموا أنّ رجلاً كان له ثلاثة قرناء ، وكان قد آثر أحدهم على النّاس جميعاً ، و يركب الأهوال والأخطار بسببه ويغرّر بنفسه له ، ويشغل ليله ونهاره في حاجته ، وكان القرين الثاني دون الأوّل منزلة وهوعلى ذلك حبيب إليه مشفق عنده ، و يكرمه و يلاطفه و يخدمه ويطيعه و يبذل له ولا يغفل عنه ، و كان القرين الثالث محقوراً مستثقلاً ، ليس له من ودّه و ماله إلاّ أقلّه حتّى إذا نزل بالرّجل الأمر الّذي يحتاج فيه إلى قرنائه الثلاثة ، فأتاه جلاوزة الملك ليذهبوا به ففزع إلى قرينه الأوّل فقال له : قد عرفت إيثاري إيّاك وبذل نفسي لك ، وهذا اليوم يوم حاجتي إليك فماذا عندك ؟ قال : ما أنا لك بصاحب و إنّ لي أصحاباً يشغلوني عنك ، هم اليوم أولى بي منك ولكن لعلّي اُزوّدك ثوبين لتنتفع بهما.

ثمّ فزع إلى قرينه الثاني ذي المحبّة واللّطف ، فقال له : قد عرفت كرامتي إيّاك و لطفي بك و حرصي على مسرّتك ، وهذا يوم حاجتي إليك فماذا عندك ؟ فقال : إنّ أمر نفسي يشغلني عنك و عن أمرك ، فاعمد لشأنك ، و اعلم أنّه قد انقطع الّذي بيني وبينك وأنّ طريقي غير طريقك إلاّ أنّي لعلّي أخطو معك خطوات يسيرة لاتنتفع بها ، ثمّ أنصرف إلى ماهو أهمّ إليّ منك .

ثمّ فزع إلى قرينه الثالث الّذي كان يحقّره ويعصيه ولا يلتفت إليه أيّام رخائه فقال له : إنّي منك لمستحٍ ولكن الحاجة اضطرّتني إليك فماذا لي عندك؟ قال:

لك عندي المواساة ، والمحافظة عليك ، وقلّة الغفلة عنك ، فابشر و قرّ عيناً فإنّي صاحبك الّذي لا يخذلك و لا يسلّمك ، فلا يهمّك قلّة ما أسلفتني واصطنعت إليّ ، فإنّي قد كنت أحفظ لك ذلك وأوفره عليك كلّه، ثمّ لم أرض لك بعد ذلك به حتّى اتّجرت لك به فربحت أرباحاً كثيرة ، فلك اليوم عندي من ذلك أضعاف ما وضعت عندي منه فأبشر، و إنّي أرجو أن يكون في ذلك رضى الملك عنك اليوم و فرجاً ممّا أنت فيه . فقال الرّجل عند ذلك : ماأدري على أيّ الأمرين أنا أشدّ حسرة عليه على ما فرّطت في القرين الصّالح أم على ما اجتهدت فيه من المحبّة لقرين السّوء ؟.

قال بلوهر: فالقرين الأوّل هو المال والقرين الثاني هو الأهل والولد ، والقرين الثالث هو العمل الصّالح .

قال ابن الملك : إنّ هذا هو الحقّ المبين فزدني مثلاً للدّنيا و غرورها و صاحبها المغرور بها ، المطمئنّ إليها .

قال بلوهر: كان أهل مدينة يأتون الرّجل الغريب الجاهل بأمرهم فيملّكونه عليهم سنة فلا يشكّ أنّ ملكه دائم عليهم لجهالته بهم فإذا انقضت السنّة أخرجوه من مدينتهم عرياناً مجرّداً سليباً ، فيقع في بلاء و شقاء لم يحدّث به نفسه ، فصار ما مضى عليه من ملكه و بالاً وحزناً ومصيبة و أذى ، ثمّ إنّ أهل المدينة أخذوا رجلاً آخر فملّكوه عليهم فلمّا رأى الرّجل غربته فيهم لم يستأنس بهم وطلب رجلاً من أهل أرضه خبيراً بأمرهم حتّى وجده فأفضى إليه بسرّ القوم وأشار إليه أن ينظر إلى الأموال الّتي في يديه فيخرج منها ما استطاع الأوّل فالأوّل حتّى يحرزه في المكان الّذي يخرجونه إليه فإذا أخرجه القوم صار إلى الكفاية والسّعة بما قدّم و أحرز ، ففعل ما قال له الرّجل و لم يضيّع وصيّته .

قال بلوهر : و إنّي لأرجو أن تكون ذلك الرّجل يا ابن الملك الّذي لم يستأنس بالغرباء ولم يغترّ بالسّلطان ، وأنا الرّجل الّذي طلبت ولك عندي الدّلالة والمعرفة والمعونة .

قال ابن الملك : صدقت أيّها الحكيم أنا ذلك الرّجل و أنت ذلك الرّجل

وأنت طلبتي الّتي كنت طلبتها فصف لي أمر الآخرة تامّاً ، فأمّا الدّنيا فلعمري لقد صدقت ولقد رأيت منها ما يدلّني على فنائها ويزهّدني فيها ، ولم يزل أمرها حقيراً عندي .

قال بلوهر: إنّ الزّهادة في الدّنيا يا ابن الملك مفتاح الرّغبة إلى الآخرة ، ومن طلب الآخرة فأصاب بابها دخل ملكوتها و كيف لا تزهد في الدّنيا وقد آتاك الله من العقل ما آتاك ، و قد ترى أنّ الدّنيا كلّها و إن كثرت إنّما يجمعها أهلها لهذه الأجساد الفانية ، والجسد لا قوام له ، ولا امتناع به ، فالحرّ يذيبه، والبرد يجمده ، والسّموم يتخلّله ، والماء يغرقه ، والشّمس تحرقه ، والهواء يسقمه ، والسّباع يفترسه ، والطّير تنقره ، والحديد يقطعه ، و الصّدم يحطمه ، ثمّ هو معجون بطينة من ألوان الاسقام والاوجاع والأمراض ، فهو مرتهن بها، مترقّب لها ، وجل منها ، غير طامع في السّلامة منها ، ثمّ هو مقارن الآفات السّبع الّتي لا يتخلّص منها ذو جسد وهي الجوع و الظمأ والحرّ والبرد والوجع والخوف والموت .

فأمّا ما سألت منه من الأمر الآخرة ، فإنّي أرجو أن تجد ما تحسبه بعيداً قريباً، وما كنت تحسبه عسيراً يسيراً ، وما كنت تحسبه قليلاً كثيراً .

قال ابن الملك : أيّها الحكيم أرأيت القوم الّذين كان والدي حرّقهم بالنّار و نفاهم أهم أصحابك ؟ فقال : نعم ، قال : فإنّه بلغني أنّ النّاس اجتمعوا على عداوتهم وسوء الثناء عليهم ، قال بلوهر: نعم قد كان ذلك ، قال : فما سبب ذلك أيّها الحكيم ؟ قال بلوهر: أمّا قولك يا ابن الملك في سوء الثّناء عليهم فما عسى أن يقولوا فيمن يصدق و لا يكذب ، و يعلم و لا يجهل . ويكفّ ولا يؤذي، ويصلّي ولا ينام ، ويصوم ولا يفطر، ويبتلى فيصبر، و يتفكّر فيعتبر، و يطيب نفسه عن الأموال والاهلين ، و لا يخافهم النّاس على أموالهم و أهليهم .

قال ابن الملك : فكيف اتّفق النّاس على عداوتهم وهم فيما بينهم مختلفون؟

قال بلوهر: مثلهم في ذلك مثل كلاب اجتمعوا على جيفة تنهشها و يهار بعضها بعضاً، مختلفة الألوان والأجناس فبيناهي تقبل على الجيفة ازدنى رجل منهم فترك بعضهنّ بعضاً و أقبلن على الرّجل فيهرن عليه جميعاً معاويات عليه وليس للرّجل في جيفتهنّ حاجة

ولا أراد أن ينازعهنّ فيها ، ولكن هن عرفن غربته منهنّ فاستوحشن منه و استأنس بعضهنّ ببعض وإن كنّ مختلفات متعاديات فيما بينهنّ من قبل أن يرد الرّجل عليهنّ .

قال بلوهر : فمثل الجيفة متاع الدُّنيا ومثل صنوف الكلاب ضروب الرّجال الّذين يقتتلون على الدُّنيا ويهرقون دماءهم و ينفقون لها أموالهم ، و مثل الرّجل الّذي اجتمعت عليه الكلاب ولا حاجة له في جيفهنّ كمثل صاحب الدّين الّذي رفض الدُّنيا و خرج منها ، فليس ينازع فيها أهلها و لا يمنع ذلك النّاس من أن يعادونه لغربته عندهم ، فإن عجبت فاعجبت من النّاس أنّهم لاهمّة لهم إلّا الدُّنيا و جمعها و التكاثر و التّفاخر و التّغالب عليها حتّى إذا رأوا من قد تركها في أيديهم وتخلّى عنها كانوا له أشدّ قتالا عليه و أشدّ حنقاً منهم للّذي يشاحّهم عليها فأيُّ حجّة لله يا ابن الملك أدحض من تعاون المختلفين على من لاحجّة لهم عليه ؟ قال ابن الملك أعمد لحاجتي ، قال بلوهر: إنّ الطّبيب الرّفيق إذ رأى الجسد قد أهلكته الاخلاط الفاسدة فأراد أن يقوّيه و يسمنه لم يغذه بالطّعام الّذي يكون منه اللّحم و الدّم و القوّة لأنّه يعلم أنّه متى أدخل الطعام على الاخلاط الفاسدة أضرّ بالجسد ولم ينفعه ولم يقوّه ، ولكن يبدأ بالأدويّة و الحمية من الطّعام ، فإذا أذهب من جسده الاخلاط الفاسدة أقبل عليه بما يصلحه من الطّعام فحينئذ يجد طعم الطعام و يسمن ويقوي ويحمل الثقل بمشيّة الله عزّوجلّ .

وقال ابن الملك أيّها الحكيم : أخبرني ماذا تصيب من الطّعام و الشّراب ؟ قال الحكيم : زعموا أنّ ملكاً من الملوك كان عظيم الملك كثير الجند و الأموال وأنّه بداله أن يغزو ملكاً آخر ليزداد ملكاً إلى ملكه ومالاً إلى ماله ، فسار إليه بالجنود و العدد و العدّة ، والنساء و الأولاد و الأثقال ، فأقبلوا نحوه فظهروا عليه واستباحوا عسكره فهرب وساق امرأته و أولاده صغاراً فألجاه الطّلب عند المساء إلى أجمة على شاطىء النّهر فدخلها مع أهله وولده و سيّب دوابّه مخافة أن تدلّ عليه

بصهيلها فبأتوا في الأجمة وهم يسمعون وقع حوافر الخيل من كلّ جانب فأصبح الرّجل لا يطيق براحاً ، و أمّا النّهر فلا يستطيع عبوره ، و أمّا الفضاء فلا يستطيع الخروج إليه لمكان العدوّ ، فهم في مكان ضيّق قد أذاهم البرد و أهجرهم الخوف وطواهم الجوع ، وليس لهم طعام ولامعهم زاد ولا إدام ، وأولاده صغار جياع يبكون من الضرّ الّذي قد أصابهم فمكث بذلك يومين ، ثمّ إنّ أحد بنيه مات فألقوه في النّهر فمكث بعد ذلك يوماً آخر فقال الرّجل لامرأته إنّا مشرفون على الهلاك جميعاً وإن بقي بعضنا و هلك بعضنا كان خيراً من أن نهلك جميعاً و قد رأيت أن أعجّل ذبح صبيّ من هؤلاء الصّبيان فنجعله قوتاً لنا ولأولادنا إلى أن يأتي الله عزّوجلّ بالفرج فإن أخّرنا ذلك هزل الصّبيان حتّى لا يشبع لحومهم و تضعف حتّى لا نستطيع الحركة ان وجدنا إلى ذلك سبيلاً ، و طاوعته امرأته فذبح بعض أولاده ووضعوه بينهم ينهشونه ، فماظنّك ياابن الملك بذلك المضطرّ أأكل الكلب المستكثر يأكل ؟ أم أكل المضطرّ المستقلّ ؟ قال ابن الملك : بل أكل المستقلّ ، قال الحكيم : كذلك أكلي وشربي ياابن الملك في الدُّنيا . فقال له ابن الملك : أرأيت هذا الّذي تدعوني إليه أيّها الحكيم أهوشيء نظر النّاس فيه بعقولهم وألبابهم حتّى اختاروه على ماسواه لأنفسهم أم دعاهم الله إليه فأجابوا ، قال الحكيم : علا هذا الأمر ولطف عن أن يكون من أهل الأرض أو برأيهم دبّروه ، ولو كان من أهل الأرض لدعوا إلى عملها وزينتها وحفظها ودعتها ونعيمها ولذّتها و لهوها و لعبها و شهواتها ، ولكنّه أمر غريب ودعوة من الله عزّوجلّ ساطعة ، وهدى مستقيم ناقضٌ على أهل الدُّنيا أعمالهم ، مخالف لهم ، عائب عليهم ، وطاعن ناقل لهم عن أهوائهم ، داعٍ لهم إلى طاعة ربّهم ، و إنّ ذلك لبيّن لمن تنبّه ، مكتوم عنده عن غير أهله حتّى يظهر الله الحقّ بعد خفائه ويجعل كلمته العليا و كلمة الّذين جهلوا السّفلى .

قال ابن الملك صدقت أيّها الحكيم . ثمّ قال الحكيم : إنّ من النّاس من تفكّر قبل مجيىء الرُّسل عليهم السلام فأصاب ، ومنهم من دعته الرُّسل بعد مجيئها فأجاب وأنت يا ابن الملك ممّن تفكّر بعقله فأصاب .

قال ابن الملك : فهل تعلم أحداً من النّاس يدعو إلي التّزهيد في الدّنيا غيركم ؟ قال الحكيم : أمّا في بلادكم هذه فلا وأمّا في سائر الأُمم ففيهم قوم ينتحلون الدّين بألسنتهم و لم يستحقّوه بأعمالهم ، فاختلف سبيلنا وسبيلهم ، قال ابن الملك : كيف صرتم أولى بالحقّ منهم و إنّما أتاكم هذا الأمر الغريب من حيث أتاهم ؟ قال الحكيم : الحقّ كلّه جاء من عندالله عزّوجلّ و إنّه تبارك و تعالى دعا العباد إليه فقبله قوم بحقّه و شروطه حتّى أدّوه إلى أهله كما أُمروا ، لم يظلموا ولم يخطئوا ولم يضيّعوا ، و قبله آخرون فلم يقوموا بحقّه و شروطه ، ولم يؤدّوه إلى أهله ، ولم يكن لهم فيه عزيمة، ولاعلى العمل به نيّة ضمير ، فضيّعوه واستثقلوه فالمضيّع لا يكون مثل الحافظ ، والمفسد لا يكون كالمصلح ، و الصّابر لا يكون كالجازع ، فمن ههنا كنّا نحن أحقّ به منهم وأولى .

ثمّ قال الحكيم : إنّه ليس يجري على لسان أحد منهم من الدّين و التزهيد و الدّعاء إلى الآخرة إلّا و قد أُخذ ذلك عن أصل الحقّ (١) الّذي عنه أخذنا ، ولكنّه فرق بيننا و بينهم أحداثهم الّتي أحدثوا وابتغاؤهم الدّنيا وإخلادهم إليها ، وذلك أنّ هذه الدّعوة لم تزل تأتي وتظهر في الأرض مع أنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم في القرون الماضية على ألسنة مختلفة متفرّقة ، وكان أهل دعوة الحقّ أمرهم مستقيم ، و طريقهم واضح ، و دعوتهم بيّنة ، لا فرقة فيهم ولا اختلاف ، فكانت الرّسل عليهم السلام إذا بلّغوا رسالات ربّهم ، واحتجّوا لله تبارك وتعالى على عباده بحجّة و إقامة معالم الدّين و أحكامه ، قبضهم الله عزّوجلّ إليه عند انقضاء آجالهم ومنتهى مدّتهم ، ومكثت الامّة من الامم بعد نبيّها برهة من دهرها لاتغيّر ولاتبدّل ثمّ صار النّاس بعد ذلك يحدثون الاحداث ويبتغون الشّهوات ، ويضيّعون العلم ، فكان العالم البالغ المستبصر منهم يخفى شخصه ولا يظهر علمه ، فيعرفونه باسمه ولا يهتدون إلى مكانه ولا يبقى منهم إلّا الخسيس من أهل العلم ، يستخفّ به أهل الجهل والباطل ، فيخمل العلم ويظهر الجهل ، وتتناسل القرون فلا يعرفون إلّا الجهل ،

---

(١) فى المصدر « أهل الحق » .

و يزداد الجهّال استعلاء و كثرة ، والعلماء خمولاً و قلّة ، فحوّلوا معالم الله تبارك وتعالى عن وجوهها ، وتركوا قصد سبيلها ، وهم مع ذلك مقرّون بتنزيله ، متّبعون شبهه ابتغاء تأويله ، متعلّقون بصفته ، تاركون لحقيقته ، نابذون لأحكامه ، فكلّ صفة جاءت الرّسل تدعوا إليها فنحن لهم موافقون في تلك الصّفة ، مخالفون لهم في أحكامهم وسيرتهم ، و لسنا نخالفهم في شيء إلاّ و لنا عليهم الحجّة الواضحة و البيّنة العادلة من نعت ما في أيديهم من الكتب المنزلة من الله عزّ وجلّ فكلّ متكلّم منهم يتكلّم بشيء من الحكمة فهي لناوهي بيننا وبينهم تشهد لنا عليهم بأنّها توافق صفتنا وسيرتنا وحكمنا و تشهد عليهم بأنّها مخالفة لسنّتهم وأعمالهم ، فليسوا يعرفون من الكتاب إلاّ وصفه ، ولا من الذّكر إلاّ اسمه ، فليسوا بأهل الكتاب حقيقة حتّى يقيموه .

قال ابن الملك : فما بال الأنبياء والرّسل عليهم السلام يأتون في زمان دون زمان؟

قال الحكيم : إنّما مثل ذلك كمثل ملك كانت له أرض موات لاعمران فيها ، فلمّا أراد أن يقبل عليها بعمارته أرسل إليها رجلاً جلداً أميناً ناصحاً ، ثمّ أمره أن يعمر تلك الأرض و أن يغرس فيها صنوف الشجر و أنواع الزّرع ، ثمّ سمّى له الملك ألوانا من الغرس معلومة ، و أنواعاً من الزّرع معروفة ، ثمّ أمره أن لا يعدو ما سمّى له و أن لا يحدث فيها من قبله شيئاً لم يكن أمره به سيّده ، وأمره أن يخرج لها نهراً ويسدّ عليها حائطاً ، و يمنعها من أن يفسد ها مفسدٌ ، فجاء الرّسول الّذي أرسله الملك إلى تلك الأرض فأحياها بعد موتها وعمّرها بعد خرابها ، و غرس فيها وزرع من الصّنوف الّتي أمره بها ، ثمّ ساق نهر الماء إليها حتّى نبت الغرس واتّصل الزّرع ، ثمّ لم يلبث قليلاً حتّى مات قيّمها ، و أقام بعده من يقوم مقامه و خلف من بعده خلف خالفوا من أقامه القيّم بعده و غلبوه على أمره ، فأخربوا العمران ، و طمّوا الأنهار ، فيبس الغرس ، و هلك الزّرع ، فلمّا بلغ الملك خلافهم على القيّم بعد رسوله و خراب أرضه أرسل إليها رسولاً آخر يحييها ويعيدها ويصلحها كما كانت في منزلتها الأولى ، وكذلك الأنبياء والرّسل عليهم السلام يبعث الله عزّ و جلّ الواحد بعد الواحد فيصلح أمر النّاس بعد فساده .

قال ابن الملك أيخصّ الأنبياء والرّسل عليهم إذا جاءت بما يبعث به أم تعمّ؟.

قال بلوهر: إنّ الأنبياء والرّسل إذا جاءت تدعوا عامّة النّاس فمن أطاعهم كان منهم، و من عصاهم لم يكن منهم، و ما تخلوا الأرض قطّ من أن يكون لله عزّ و جلّ فيها مطاع من أنبيائه و رسله و من أوصيائه، وإنّما مثل ذلك مثل طائر كان في ساحل البحر يقال له قدم (١) يبيض بيضاً كثيراً وكان شديد الحبّ للفراخ وكثرتها، وكان يأتي عليه زمان يتعذّر عليه فيه ما يريده من ذلك، فلا يجد بدّاً من اتّخاذ أرض اُخرى حتّى يذهب ذلك الزّمان فيأخذ بيضه مخافة عليه من أن يهلك من شفقته فيفرّقه في أعشاش الطير فتحضن الطّير بيضته مع بيضتها وتخرج فراخه مع فراخها، فإذا طال مكث فراخ قدم مع فراخ الطّير ألفها بعض فراخ الطير واستأنس بها فإذا كان الزّمان الّذي ينصرف فيه قدم إلى مكانه مرّ بأعشاش الطير و أوكارها باللّيل فأسمع فراخه و غيرها صوته فإذا سمعت فراخه صوته تبعته و تبع فراخه ماكان ألفها من فراخ سائر الطير ولم يجبه ما لم يكن من فراخه و لا ما لم يكن ألف فراخه وكان قد يضمّ إليه من أجابه من فراخه حبّاً للفراخ، و كذلك الأنبياء إنّما يستعرضون النّاس جميعاً بدعائهم فيجيبهم أهل الحكمة والعقل لمعرفتهم لفضل الحكمة، فمثل الطّير الّذي دعا بصوته مثل الأنبياء والرّسل الّتي تعمّ النّاس بدعائهم، و مثل البيض المتفرّق في أعشاش الطّير مثل الحكمة، و مثل سائر فراخ الطّير الّتي ألفت فراخ قدم مثل من أجاب الحكماء قبل مجيىء الرُّسل، لأنّ الله عزّ و جلّ جعل لأنبيائه ورسله من الفضل والرّأي ما لم يجعل لغيرهم من النّاس، و أعطاهم من الحجج والنّور والضّياء ما لم يعط غيرهم، و ذلك لما يريد من بلوغ رسالته ومواقع حججه، وكانت الرُّسل إذا جاءت وأظهرت دعوتها أجابهم من النّاس أيضاً من لم يكن أجاب الحكماء و ذلك لما جعل الله عزّ وجلّ على دعوتهم من الضّياء والبرهان.

قال ابن الملك: أفرأيت ما يأتي به الرُّسل والأنبياء إذ زعمت أنّه ليس

---

(١) فى بعض النسخ « قرم » ولعل الصواب « قرلى ».

بكلام النّاس و كلام الله عزّ و جلّ وهو كلام و كلام ملائكته كلام ، قال الحكيم: أما رأيت النّاس لمّا أرادوا أن يفهموا بعض الدّوابّ والطّير ما يريدون من تقدّمها و تأخّرها و إقبالها و إدبارها لم يجدوا الدّوابّ والطّير يحتمل كلامهم الّذي هو كلامهم ، فوضعوا من النقر والصّفير والرجز ما يبلغوا به حاجتهم و ما عرفوا بأنّها تطيق حمله ، و كذلك العباد يعجزوا أن يعلموا كلام الله عزّ و جلّ و كلام ملائكته على كنهه و كماله ولطفه وصفته فصار ما تراجع النّاس بينهم من الأصوات الّتي سمعوا بها الحكمة شبيهاً بما وضع النّاس للدّوابّ ، والطير و لم يمنع ذلك الصّوت مكان الحكمة المخبرة في تلك الأصوات من أن تكون الحكمة واضحة بينهم ، قويّة منيرة شريفة عظيمة ، و لم يمنعها من وقوع معانيها على مواقعها و بلوغ ما احتجّ به الله عزّ و جلّ على العباد فيها فكان الصّوت للحكمة جسداً و مسكناً ، وكانت الحكمة للصّوت نفساً و روحاً ، و لا طاقة للنّاس أن ينفذوا غور كلام الحكمة ، و لا يحيطوا به بعقولهم ، فمن قبل ذلك تفاضلت العلماء في علمهم ، فلا يزال عالم يأخذ علمه من عالم حتّى يرجع العلم إلى الله عزّ وجلّ الّذي جاء من عنده ، و كذلك العلماء قد يصيبون من الحكمة والعلم ما ينجيهم من الجهل ، ولكن لكلّ ذي فضل فضله ، كما أنّ النّاس ينالون من ضوء الشّمس ما ينتفعون به في معائشهم و أبدانهم و لا يقدرون أن ينفذوها بأبصارهم فهي كالعين الغزيرة الظاهر مجراها المكنون عنصرها ، فالنّاس قد يجيبون بما ظهر لهم من مائها ، ولا يدركون غورها و هي كالنّجوم الزّاهرة الّتي يهتدى بها النّاس ، و لا يعلمون مساقطها ، فالحكمة أشرف و أرفع و أعظم ممّا وصفناها به كلّه ، هي مفتاح باب كلّ خير يرتجى ، والنّجاة من كلّ شرّ يتّقى ، وهي شراب الحياة الّتي من شرب منه لم يمت أبداً ، والشّفاء للسّقم الّذي من استشفى به لم يسقم أبداً ، والطّريق المستقيم الّذي من سلكه لم يضلّ أبداً ، هي حبل الله المتين الّذي لا يخلقه طول التّكرار ، من تمسّك به انجلى عنه العمى ، ومن اعتصم به فاز واهتدى ، وأخذ بالعروة الوثقى .

قال : فما بال هذه الحكمة الّتي وصفت بما وصفت من الفضل والشّرف

والارتفاع والقوّة والمنفعة والكمال والبرهان لا ينتفع بها النّاس كلّهم جميعاً ؟ .

قال الحكيم: إنّما مثل الحكمة كمثل الشّمس الطالعة على جميع النّاس الأبيض والأسود منهم ، والصّغير والكبير ، فمن أراد الانتفاع بها لم تمنعه ولم يحل بينه وبينها من أقربهم وأبعدهم ، ومن لم يرد الانتفاع بها فلاحجّة له عليها ، ولا تمنع الشّمس على النّاس جميعاً ، و لا يحول بين النّاس و بين الانتفاع بها ، و كذلك الحكمة وحالها بين النّاس إلى يوم القيامة ، والحكمة قد عمّت النّاس جميعاً إلّا أنّ النّاس يتفاضلون في ذلك ، والشّمس ظاهرة إذ طلعت على الأبصار النّاظرة فرّقت بين النّاس على ثلاثة منازل فمنهم الصّحيح البصر الّذي ينفعه الضّوء و يقوي على النظر ، و منهم الأعمى القريب من الضّوء الّذي لو طلعت عليه شمس أو شموس لم تغن عنه شيئاً ، و منهم المريض البصر الّذي لا يعدّ في العميان و لا في أصحاب البصر ، كذلك الحكمة هي شمس القلوب إذا طلعت تفرّق على ثلاث منازل : منزل لأهل البصر الّذين يعقلون الحكمة فيكونون من أهلها ، ويعملون بها ، ومنزل لأهل العمى الّذين تنبوا الحكمة عن قلوبهم لانكارهم الحكمة و تركهم قبولها كما ينبوضوء الشّمس عن العميان ، و منزلة لأهل مرض القلوب الذين يقصر علمهم ويضعف عملهم ويستوي فيهم السّيىء والحسن ، والحقّ والباطل ، وإنّ أكثر من تطلع عليه الشّمس و هي الحكمة ممّن يعمى عنها .

قال ابن الملك : فهل يسع الرّجل الحكمة فلا يجيب إليها حتّى يلبث زماناً ناكباً عنها ، ثمّ يجيب ويراجعها ؟ قال بلوهر: نعم هذا أكثر حالات النّاس في الحكمة.

قال ابن الملك : ترى والدي سمع شيئاً من هذا الكلام قطّ ؟ قال بلوهر: لا أراه سمع سماعاً صحيحاً رسخ في قلبه ولا كلّمه فيه ناصح شفيق .

قال ابن الملك : و كيف ترك ذلك الحكماء منه طول دهرهم ؟ قال بلوهر: تركوه لعلمهم بمواضع كلامهم ، فربما تركوا ذلك ممّن هو أحسن إنصافاً و ألين عريكة ، و أحسن استماعاً من أبيك حتّى أنّ الرّجل ليعاش الرّجل طول عمره بينهما الاستيناس والمودّة والمفاوضة ، ولا يفرّق بينهما شيء إلّا الدّين والحكمة ،

وهومنفجّع عليه، متوجّع له، ثمّ لا يفضي إليه أسرار الحكمة إذ لم يره لها موضعاً.

و قد بلغنا أنّ ملكا من الملوك كان عاقلاً قريباً من النّاس، مصلحاً لامورهم، حسن النّظر والانصاف لهم، وكان له وزيرٌ صدق صالح يعينه على الاصلاح و يكفيه مؤونته و يشاوره في اُموره، و كان الوزير أديباً عاقلاً، له دين و ورع و نزاهة على الدّنيا (١)، وكان قد لقي أهل الدّين، وسمع كلامهم، وعرف فضلهم، فأجابهم وانقطع إليهم بإخائه و ودّه، وكانت له من الملك منزلة حسنة وخاصّة، وكان الملك لايكتمه شيئاً من أمره، وكان الوزير له أيضاً بتلك المنزلة، إلاّ أنّه لم يكن ليطلعه على أمر الدّين، ولايفاوضه أسرار الحكمة، فعاشا بذلك زماناً طويلاً، وكان الوزير كلّما دخل على الملك سجد الأصنام وعظّمها وأخذ شيئاً في طريق الجهالة والضّلالة تقيّة له فأشفق الوزير على الملك من ذاك واهتمّ به واستشار في ذلك أصحابه وإخوانه، فقالوا له: انظر لنفسك و أصحابك فإن رأيته موضعاً للكلام فكلّمه و فاوضه و إلاّ فإنّك إنّما تعينه على نفسك، وتهيجه على أهل دينك، فإنّ السّلطان لا يغترّ به، ولا تؤمن سطوته، فلم يزل الوزير على اهتمامه به مصافياً له، رفيقاً به رجاء أن يجد فرصة فينصحه أو يجد للكلام موضعاً فيفاوضه، وكان الملك مع ضلالته متواضعاً سهلاً قريباً، حسن السّيرة في رعيّته، حريصاً على إصلاحهم، متفقّداً لامورهم، فاصطحب الوزير الملك على هذا برهة من زمانه.

ثمّ إنّ الملك قال للوزير ذات ليلة من اللّيالي بعدما هدأت العيون: هل لك أن تركب فنسير في المدينة فننظر إلى حال النّاس و آثار الامطار الّتي أصابتهم في هذه الأيّام؟ فقال الوزير: نعم فركبا جميعاً يجولان في نواحي المدينة فمرّا في بعض الطّريق على مزبلة تشبه الجبل، فنظر الملك إلى ضوء النّار تبدو في ناحية المزبلة، فقال للوزير: إنّ لهذه النّار لقصّة فأنزل بنا نمشي حتّى ندنو منها فنعلم خبرها، ففعلا ذلك فلمّا انتهيا إلى مخرج الضّوء وجدا نقباً شبيهاً بالغار، و فيه مسكين من المساكين ثمّ نظرا في الغار من حيث لا يراهما الرّجل فإذا الرّجل مشوّه الخلق، عليه ثياب

---

(١) في المصدر « وزهاده عن الدنيا ».

خلقان من خلقان المزبلة ، متّكىء على متّكاء قد هيّأه من الزبل ، وبين يديه إبريق فخار ، فيه شراب وفي يده طنبور ، يضرب بيده وامرأته في مثل خلقه و لباسه قائمة بين يديه تسقيه إذا استسقى منها ، وترقّص له إذا ضرب ، وتحيّيه بتحيّة الملوك ، كلّما شرب وهو يسمّيها سيّدة النّساء ، و هما يصفان أنفسهما بالحسن والجمال و بينهما من السّرور والضّحك والطّرب مالا يوصف ، فقام الملك على رجليه مليّاً والوزير ينظر كذلك ويتعجّبان من لذّتهما وإعجابهما بماهما فيه، ثمّ انصرف الملك والوزير فقال الملك : ما أعلمني وإيّاك أصابنا الدّهر من اللّذّة والسّرور والفرح مثل ما أصاب هذين اللّيلة مع أنّي أظنّهما يصنعان كلّ ليلة مثل هذا ، فاغتنم الوزير ذلك منه ، و وجد فرصة فقال له: أخاف أيّها الملك أن يكون دنيانا هذه من الغرور، و يكون ملكك و ما نحن فيه من البهجة و السّرور في أعين من يعرف الملكوت الدّائم مثل هذه المزبلة ، و مثل هذين الشخصين اللّذين رأيناهما ، وتكون مساكننا و ما شيّدنا منها عند من يرجو مساكن السّعادة و ثواب الآخرة مثل هذا الغار في أعيننا، وتكون أجسادنا عند من يعرف الطهارة والنّضارة والحسن والصّحّة مثل جسد هذه المشوّه الخلق في أعيننا ، ويكون تعجّبهم عن إعجابنا بما نحن فيه كتعجّبنا من إعجاب هذين الشخصين بما هما فيه .

قال الملك و هل تعرف لهذه الصّفة أهلاً ؟ قال الوزير: نعم ، قال الملك : من هم ؟ قال الوزير: أهل الدّين الّذين عرفوا ملك الآخرة و نعيمها فطلبوه ، قال الملك : و ما ملك الآخرة ؟ قال الوزير هو النعيم الّذي لابؤس بعده ، والغنى الّذي لا فقر بعده ، والفرح الّذي لا ترح بعده ، والصّحة الّتي لا سقم بعدها ، والرّضى الّذي لا سخط بعده ، والأمن الّذي لاخوف بعده ، والحياة الّتي لاموت بعدها ، والملك الّذي لازوال له ، الّتي هي دار البقاء ودار الحيوان ، الّتي لا انقطاع لها ، ولا تغيّر فيها ، رفع الله عزّ وجلّ عن ساكنيها فيها السقم و الهرم والشّقاء و النّصب و المرض و الجوع و الظمأ و الموت ، فهذه صفة ملك الآخرة و خبرها أيّها الملك .

قال الملك : و هل تدركون إلى هذه الدّار مطلباً و إلى دخولها سبيلاً ؟ قال الوزير: نعم هي مهيّأة لمن طلبها من وجه مطلبها ، و من أتاها من بابها ظفر بها ، قال الملك : ما منعك أن تخبرني بهذا قبل اليوم ؟ قال الوزير: منعني من ذلك إجلالك والهيبة لسلطانك ، قال الملك : لئن كان هذا الأمر الّذي وصفت يقيناً فلا ينبغي لنا أن نضيّعه ولا نترك العمل به في إصابته، ولكنّا نجتهد حتّى يصحّ لنا خبره، قال الوزير: أفتأمرني أيّها الملك أن اُواظب عليك في ذكره والتّكرير له؟ قال الملك: بل آمرك أن لا تقطع عنّي ليلاً و لا نهاراً ، ولا تريحني و لا تمسك عنّي ذكره فإنّ هذا أمر عجيب لا يتهاون به، ولا يغفل عن مثله، وكان سبيل ذلك الملك والوزير إلى النجاة.

قال ابن الملك : ما أنا بشاغل نفسي بشيء من هذه الاُمور عن هذا السّبيل و لقد حدّثت نفسي بالهرب معك في جوف اللّيل حيث بدا لك أن تذهب .

قال بلوهر: وكيف تستطيع الذّهاب معي والصّبر على صحبتي و ليس لي جحر يأويني ، و لا دابّة تحملني ، و لا أملك ذهباً و لا فضّة ، و لا أدّخر غداء العشاء ، ولا يكون عندي فضل ثوب ، ولا أستقرّ ببلدة إلاّ قليلاً حتّى أتحوّل عنها ولا أتزوّد من أرض إلى أرض اُخرى رغيفاً أبداً .

قال ابن الملك : إنّي أرجو أن يقوّيني الّذي قوّاك ، قال بلوهر: أمّا إنّك إن أبيت إلاّ صحبتي كنت خليقاً أن تكون كالفتى الّذي صاهر الفقير .

قال يوذاسف : و كيف كان ذلك ؟ قال بلوهر : زعموا أنّ فتى كان من أولاد الأغنياء فأراد أبوه أن يزوّجه ابنة عمّ له ذات جمال ومال ، فلم يوافق ذلك الفتى ولم يطّلع أباه على كراهته حتّى خرج من عنده متوجّهاً إلى أرض اُخرى ، فمرّ في طريقه على جارية عليها ثياب خلقان لها ، قائمة على باب بيت من بيوت المساكين فأعجبته الجارية ، فقال لها : من أنت أيّتها الجارية ؟ قالت : ابنة شيخ كبير في هذا البيت ، فنادى الفتى الشيخ فخرج إليه فقال له : هل تزوّجني ابنتك هذه ؟ قال : ما أنت بمتزوّج لبنات الفقراء و أنت فتى من الأغنياء ، قال: أعجبتني هذه الجارية و لقد خرجت هارباً من امرأة ذات حسب و مال أرادوا منّي تزويجها ، فكرهتها

فزوّجني ابنتك فإنّك واجد عندي خيراً إن شاء الله .

قال الشيخ : كيف ازوّجك ابنتي ونحن لا تطيب أنفسنا أن تنقلها عنّا ، ولا أحتسب مع ذلك أنّ أهلك يرضون أن تنقلها إليهم ، قال الفتى : فنحن معكم في منزلكم هذا ، قال الشيخ : إن صدقت فيما تقول فاطرح عنك زيّك وحليتك هذه ، قال: ففعل الفتى ذلك وأخذ أطماراً رثّة من أطمارهم فلبسها وقعد معهم ، فسأله الشيخ عن شأنه و عرض له بالحديث حتّى فتّش عقله فعرف أنّه صحيح العقل و أنّه لم يحمله على ما صنع السّفه ، فقال له الشيخ : أمّا إذا اخترتنا و رضيت بنا فقم معي إلى هذا السّرب فأدخله فإذا خلف منزله بيوت و مساكن لم ير مثله قطُّ سعة وحسناً ، وله خزائن من كلّ ما يحتاج إليه ، ثمّ دفع إليه مفاتيحه وقال : إنّ كلّ ما ههنا لك فاصنع به ما أحببت ، فنعم الفتى أنت وأصاب الفتى ماكان يريده .

قال يوذاسف : إنّي لأرجو أن أكون أناصاحب هذا المثل إنّ الشيخ فتّش عقل هذا الغلام حتّى وثق به ، فلعلّك تطوّل بي على تفتيش عقلي فأعلمني ما عندك في ذلك ، قال الحكيم : لوكان هذا الأمر إليّ لاكتفيت منك بأدنى المشافهة ولكن فوق رأسي سنّة قد سنّها أئمّة الهدى في بلوغ الغاية في التوفيق ، وعلم ما في الصّدور فإنّي أخاف إن خالفت السّنّة أن أكون قد أحدثت بدعة ، وأنامنصرف عنك اللّيلة وحاضر بابك في كلّ ليلة ، ففكّر في نفسك بهذا و اتّعظ به ، و ليحضرك فهمك وتثبّت و لا تعجل بالتصديق لما يورده عليك همّك حتّى تعلمه بعد التؤدة والأناة و عليك بالاحتراس في ذلك أن يغلبك الهوى والميل إلى الشبهة و العمى ، واجتهد في المسائل الّتي تظنُّ أنّ فيها شبهة ، ثمّ كلّمني فيها و أعلمني رأيك في الخروج إذا أردت ، و افترقا على هذا تلك اللّيلة .

ثمّ عاد الحكيم إليه فسلّم عليه ودعاله ، ثمّ جلس فكان من دعائه أن قال : أسأل الله الأوّل الّذي لم يكن قبله شيء ، و الآخر الّذي لا يبقى معه شيء ، و الباقي الّذي لا فناء له ، و العظيم الّذي لا منتهى له ، و الواحد الفرد الصمد الّذي ليس معه غيره ، و القاهر الّذي لا شريك له ، البديع الّذي لا خالق معه ،

القادر الّذي ليس له ضدّ، الصمد الّذي ليس له ند، الملك الّذي ليس معه أحد أن يجعلك ملكاً عدلاً، إماماً في الهدى، قائداً إلى التّقوى، ومبصراً من العمى، و زاهداً في الدّنيا، و محبّاً لذوي النّهى، و مبغضاً لأهل الرّدى، حتّى يفضي بنا وبك إلى ما وعدالله أوليائه على ألسنة أنبيائه من جنّته ورضوانه، فإنّ رغبتنا إلى الله في ذلك ساطعة، و رهبتنا منه باطنة، و أبصارنا إليه شاخصة (١) و أعناقنا له خاضعة، و اُمورنا إليه صائرة.

فرقّ ابن الملك لذلك الدّعاء رقّة شديدة، و ازداد في الخير رغبة، و قال متعجّباً من قوله: أيّها الحكيم أعلمني كم أتى لك من العمر؟ فقال: اثنتا عشر سنة، فارتاع لذلك ابن الملك، وقال: ابن اثنتى عشرة سنة طفل وأنت مع ماأرى من التكهّل كابن ستّين سنة. قال الحكيم: أمّا المولد فقد راهق السّتّين سنة، ولكنّك سألتني عن العمر وإنّما العمر الحياة، ولا حياة إلّا في الدّين والعمل به، والتخلّي من الدّنيا ولم يكن ذلك لي إلّا من اثنتى عشرة سنة، فأمّا قبل ذلك فإنّي كنت ميّتاً ولست أعتدّ في عمري بأيّام الموت، قال ابن الملك: كيف تجعل الآكل و الشارب و المتقلّب ميتاً؟ قال الحكيم: لأنّه شارك الموتى في العمى و الصمّ والبكم وضعف الحياة وقلّة الغنى، فلمّا شاركهم في الصّفة وافقهم في الاسم.

قال ابن الملك: لئن كنت لا تعدّ حياتك تلك حياة و لا غبطة ما ينبغي لك أن تعدّ ما تتوقّع من الموت موتاً، ولا تراه مكروهاً، قال الحكيم: تغريري في الدّخول عليك بنفسي ياابن الملك مع علمي لسطوة أبيك على أهل ديني يدلّك على أنّي لا أرى الموت موتاً، و لا أرى هذه الحياة حياة، و لا ما أتوقّع من الموت مكروهاً، فكيف يرغب في الحياة من قد ترك حظّه منها؟ أويهرب من الموت من قد أمات نفسه بيده، أولا ترى يا ابن الملك أنّ صاحب الدّين قد رفض الدّنيا من أهله وماله وما لايرغب فيها إلّا له (٢) واحتمل من نصب العبادة ما لا يريحه منه إلّا

---

(١) فى بعض النسخ « وأبصارنا اليه خاشعة ».

(٢) كذا.

الموت ، فماحاجة من لا يتمتّع بلذّة الحياة إلى الحياة ؟ أويهرب من لاراحة له إلّا في الموت من الموت .

قال ابن الملك : صدقت أيّها الحكيم فهل يسرّك أن ينزل بك الموت من غد ؟ قال الحكيم : بل يسرّني أن ينزل بي اللّيلة دون غد فإنّه من عرف السّيىء و الحسن وعرف ثوابهما من الله عزّ وجلّ ترك السّيىء مخافة عقابه ، وعمل الحسن رجاء ثوابه ، ومن كان موقناً بالله وحده مصدّقاً بوعده فإنّه يحبّ الموت لما يرجو بعد الموت من الرّخاء ويزهد في الحياة لما يخاف على نفسه من الشّهوات الدّنيا والمعصية لله فيها فهو يحبّ الموت مبادرة من ذلك ، فقال ابن الملك : إنّ هذا لخليق أن يبادر الهلكة لما يرجو في ذلك من النجاة ، فاضرب لي مثل اُمّتنا هذه و عكوفها على أصنامها .

قال الحكيم : إنّ رجلا كان له بستان يعمره ويحسن القيام عليه إذ رأى في بستانه ذات يوم عصفوراً واقعاً على شجرة من شجرة البستان يصيب من ثمرها فغاضه ذلك فنصب فخّاً فصاده ، فلمّا همّ بذبحه أنطقه الله عزّ وجلّ بقدرته ، فقال لصاحب البستان : إنّك تهتمّ بذبحي وليس فيّ ما يشبعك من جوع ولا يقوّيك من ضعف فهل لك في خير عمّا هممت به ؟ قال الرّجل : ما هو ؟ قال العصفور : تخلّى سبيلي واُعلّمك ثلاث كلمات إن أنت حفظتهنّ كنّ خيراً لك من أهل ومال هو لك ، قال : قد فعلت فأخبرني بهنّ ، قال العصفور : احفظ عنّي ما أقول لك : لاتأس على ما فاتك ولا تصدّقنّ بمالايكون ، ولا تطلبنّ مالاتطيق ، فلمّا قضى الكلمات خلّى سبيله ، فطارفوقع على بعض الأشجار ، ثمّ قال للرّجل : لوتعلم ما فاتك منّي لعلمت أنّك قد فاتك منّي عظيم جسيم من الأمر ، فقال الرّجل و ماذاك ؟ قال العصفور : لو كنت قضيت على ما هممت به من ذبحي لاستخرجت من حوصلتي درّة كبيضة الأوزة فكان لك في ذلك غنى الدّهر ، فلمّا سمع الرّجل منه ذلك أسرّ في نفسه ندماً على مافاته ، وقال : دع عنك مامضى ، وهلمّ أنطلق بك إلى منزلي فأحسن صحبتك و أكرم مثواك ، فقال له العصفور : أيّها الجاهل ماأراك حفظتني إذاظفرت

بي ، ولا انتفعت بالكلمات الّتي افتديت بها منك نفسي ، ألم أعهد إليك ألاّ تأس على مافاتك ولا تصدّق مالا يكون ، ولا تطلب ما لا يدرك ؟ أما أنت متفجّع على مافاتك وتلتمس منّي رجعتي إليك وتطلب مالا تدرك وتصدّق أنّ في حوصلتي درّة كبيضة الأوزة ، و جميعي أصغر من بيضها ، و قد كنت عهدت إليك أن لا تصدّق بما لا يكون .

وأنّ اُمّتكم صنعوا أصنامهم بأيديهم ثمّ زعموا أنّها هي الّتي خلقتهم وحفظوها من أن تسرق مخافة عليها وزعموا أنّها هي الّتي تحفظهم ، وأنفقوا عليها من مكاسبهم و أموالهم ، و زعموا أنّها هي الّتي ترزقهم فطلبوا من ذلك ما لا يدرك وصدّقوا بما لا يكون فلزمهم منه ما لزم صاحب البستان ، قال ابن الملك : صدقت أمّا الأصنام فإنّي لم أزل عارفاً بأمرها ، زاهداً فيها ، آيساً من خيرها ، فأخبرني بالّذي تدعوني إليه و الّذي ارتضيته لنفسك ما هو ؟ قال بلوهر : جماع الدّين أمران أحدهما معرفة الله عزّ وجلّ و الآخر العمل برضوانه ، قال ابن الملك : وكيف معرفة الله عزّ وجلّ ؟ قال الحكيم : أدعوك إلى أن تعلم أنّ الله واحد ليس له شريك ، لم يزل فرداً ربّاً ، وما سواه مربوبٌ ، و أنّه خالق و ما سواه مخلوق ، و أنّه قديم وما سواه محدث ، وأنّه صانع و ما سواه مصنوع ، وأنّه مدبّرٌ و ما سواه مدبّرٌ ، و أنّه باق و ما سواه فان ، و أنّه عزيزٌ و ما سواه ذليلٌ ، و أنّه لا ينام ولا يغفل ولا يأكل ولا يشرب و لا يضعف و لا يغلب ولا يعجز ، ولا يعجزه شيء ، لم تمتنع منه السّماوات والأرض والهواء والبرّ والبحر ، و أنّه كوّن الأشياء لا من شيء ، وأنّه لم يزل ولا يزال ، ولا تحدث فيه الحوادث ، ولا تغيّره الأحوال ، ولا تبدّله الأزمان و لا يتغيّر من حال إلى حال ، ولا يخلو منه مكان ، و لا يشتغل به مكان ، و لا يكون من مكان أقرب منه إلى مكان ، ولا يغيب عنه شيء ، عالمٌ لا يخفى عليه شيء ، قديرٌ لا يفوته شيء ، وأن تعرفه بالرأفة والرّحمة والعدل ، وأنّ له ثواباً أعدّه لمن أطاعه ، وعذاباً أعدّه لمن عصاه ، و أن تعمل لله برضاه ، و تجتنب سخطه .

قال ابن الملك: فما يرضي الواحد الخالق من الأعمال؟ قال الحكيم: يا ابن الملك أن تطيعه ولا تعصيه، وأن تأتي إلى غيرك ما تحبّ أن يؤتى إليك، وتكفّ عن غيرك ما تحبّ أن يكفّ عنك في مثله، فإنّ ذلك عدل و في العدل رضاه، و في اتّباع آثار أنبياء الله و رسله بأن لا تعدو سنّتهم.

قال ابن الملك: زدني أيّها الحكيم تزهيداً في الدُّنيا وأخبرني بحالها.

قال الحكيم: إنّي لمّا رأيت الدُّنيا دار تصرّف و زوال و تقلّب من حال إلى حال، و رأيت أهلها فيها أغراضاً للمصائب، ورهائن للمتالف، و رأيت صحّة بعدها سقماً، و شباباً بعده هرماً، و غنى بعده فقراً، و فرحاً بعده حزناً، و عزّاً بعده ذلاًّ، و رخاء بعده شدّة، و أمناً بعده خوفاً، و حياة بعدها مماة، و رأيت أعماراً قصيرة، وحتوفاً راصدة (١) و سهاماً قاصدة، وأبداناً ضعيفة مستسلمة، غير ممتنعة ولا حصينة، عرفت أنّ الدُّنيا منقطعة بالية فانية، وعرفت بما ظهر لي منها ما غاب عنّي منها، و عرفت بظاهرها باطنها، و غامضها بواضحها، و سرّها بعلانيتها، و صدورها بورودها، فحذّرتها لما عرفتها، و فررت منها لما أبصرتها، بينا ترى المرء فيها مغتبطاً محبوراً (٢) و ملكاً مسروراً (٣) في خفض ودعة ونعمة وسعة في بهجة من شبابة، وحداثة من سنّه، وغبطة من ملكه، و بهاء من سلطانه، وصحّة من بدنه إذا انقلبت الدُّنيا به أسرّ ما كان فيها نفساً، وأقرّ ما كان فيها عيناً، فأخرجته من ملكها وغبطتها وخفضها ودعتها وبهجتها، فأبدلته بالعزّ ذلاًّ وبالفرح ترحاً، و بالسّرور حزناً، وبالنّعمة بؤساً، وبالغنى فقراً، وبالسّعة ضيقاً، وبالشّباب هرماً، وبالشّرف ضعة، و بالحياة موتاً، فدلّته في حفرة ضيقة شديدة الوحشة، وحيداً فريداً غريباً، قد فارق الأحبّة وفارقوه، خذله إخوانه فلم يجد عندهم دفعاً، وصار عزّه و ملكه وأهله و ماله نهبة من بعده، كأن لم يكن في الدُّنيا و لم يذكر فيها ساعة قطّ و لم

---

(١) الحتف الموت من غير قتل والجمع حتوف. والراصد: المراقب.

(٢) أى مسروراً والحبر - بفتح الحاء وكسرها - السرور والجمع حبور وأحبار.

(٣) فى بعض النسخ « مشعوفاً ».

يكن له فيها خطر ، و لم يملك من الأرض حظّاً قطّ فلا تتّخذ فيها يا ابن الملك داراً ، ولا تتّخذنّ فيها عقدة ولا عقاراً ، فاُفّ لها وتف .

قال ابن الملك : اُفّ لها ولمن يغترّ بها إذكان هذا حالها ورقّ ابن الملك وقال : زدني أيّها الحكيم من حديثك فإنّه شفاء لما في صدري .

قال الحكيم : إنّ العمر قصير ، واللّيل و النّهار يسرعان فيه ، والارتحال من الدّنيا حثيث قريب ، وإنّه وإن طال العمر فيها فإنّ الموت نازل ، و الظاعن لامحالة راحل فيصير ما جمع فيها مفرّقاً ، وما عمل فيها متبّراً ، وما شيّد فيها خراباً ، ويصير اسمه مجهولاً ، وذكره منسيّاً ، وحسبه خاملاً وجسده بالياً ، وشرفه وضيعاً ، ونعمته وبالاً ، وكسبه خساراً ، ويورث سلطانه ، و يستذلّ عقبه ، ويستباح حريمه ، وتنقض عهوده ، وتخفر ذمّته ، وتدرس آثاره ، ويوزّع ماله ، ويطوى رحله ، ويفرح عدوّه و يبيد ملكه ، و يورث تاجه ، و يخلف على سريره ، و يخرج من مساكنه مسلوباً مخذولاً فيذهب به إلى قبره فيدلى في حفرته في وحدة وغربة وظلمة ووحشة ومسكنة وذلّة ، قد فارق الأحبّة ، وأسلمته العصبة فلا تؤنس وحشته أبداً ، ولا تردّ غربته أبداً ، و اعلم أنّها يحقّ على المرء اللّبيب من سياسة نفسه خاصّة كسياسة الإمام العادل الحازم الّذي يؤدّب العامّة ، ويستصلح الرّعيّة ، ويأمرهم بما يصلحهم ، وينهاهم عمّا يفسدهم ، ثمّ يعاقب من عصاه منهم ، ويكرم من أطاعه منهم ، فكذلك للرّجل اللّبيب أن يؤدّب نفسه في جميع أخلاقها وأهوائها وشهواتها وأن تحملها وإن كرهت على لزوم منافعها فيما أحبّت و كرهت ، وعلى اجتناب مضارّها ، وأن يجعل لنفسه عن نفسه ثواباً وعقاباً من مكانها من السّرور إذا أحسنت ، ومن مكانها من الغمّ إذا أساءت ، وممّا يحقّ على ذي العقل النظر فيما ورد عليه من اُموره ، والأخذ بصوابها ، وينهى نفسه عن خطائها ، وأن يحتقر عمله و نفسه في رأيه لكيلا يدخله عجب ، فإنّ الله عزّوجلّ قد مدح أهل العقل و ذمّ أهل العجب ، ومن لا عقل له ، و بالعقل يدرك كلّ خير بإذن الله تبارك و تعالى ، و بالجهل تهلك النّفوس ، و إنّ من أوثق

الثقات عند ذوي الألباب ما أدركنه عقولهم ، و بلغته تجاربهم ، و نالته أبصارهم في الترك للأهواء و الشّهوات ، و ليس ذوالعقل بجدير أن يرفض ما قوي على حفظه من العمل احتقاراً له إذا لم يقدرعلى ما هوأكثر منه ، وإنّماهذا من أسلحةالشّيطان الغامضه الّتي لا يبصرها إلاّ من تدبّرها ، ولا يسلم منها إلاّ من عصمه الله منها ، ومن أسلحته سلاحان أحدهما إنكار العقل أن يوقع في قلب الإنسان العاقل أنّه لا عقل له ولا بصر ولا منفعة له في عقله وبصره ، ويريد أن يصدّه عن محبّة العلم و طلبه ، ويزيّن له الاشتغال بغيره من ملاهي الدّنيا ، فإن أتبعه الإنسان من هذا الوجه فهو ظفره ، وإن عصاه وغلبه فرغ إلى السّلاح الآخر وهو أن يجعل الإنسان إذا عمل شيئاً وأبصره عرض له بأشياء لا يبصرها ليغمزه ويضجره بما لايعلم حتّى يبغّض إليه ما هوفيه بتضعيف عقله عنده ، وبما يأتيه من الشبهة ، و يقول : ألست ترى أنّك لا تستكمل هذا الأمر ولا تطيقه أبداً فبم تعني نفسك وتشقيها فيما لاطاقة لك به ، فبهذا السّلاح صرع كثيراً من النّاس ، فاحترس من أن تدع اكتساب علم ما تعلمه و أن تخدع عمّا اكتسبت منه ، فإنّك في دارقد استحوذ على أكثرأهلها الشّيطان بألوان حيله ووجوه ضلالته ، و منهم من قد ضرب على سمعه و عقله و قلبه فتركه لا يعلم شيئاً ، و لا يسأل عن علم ما جهل منه كالبهيمة ، و إنّ لعامّتهم أدياناً مختلفة فمنهم المجتهدون في الضّلالة حتّى أنّ بعضهم ليستحلّ دم بعض وأموالهم ، ويموّه ضلالتهم بأشياء من الحقّ ليلبس عليهم دينهم ، ويزيّنه لضعيفهم ، ويصدّهم عن الدّين القيّم ، فالشّيطان و جنوده دائبون في إهلاك النّاس ، وتضليلهم لايسأمون ولا يفترون و لا يحصى عددهم إلاّ الله ، و لا يستطاع دفع مكائدهم إلاّ بعون من الله عزّوجلّ و الاعتصام بدينه ، فنسأل الله توفيقاً لطاعته و نصراً على عدوّنا ، فإنّه لا حول ولا قوة إلاّ بالله .

قال ابن الملك : صف لي الله سبحانه و تعالى حتّى كأنّي أراه قال : إنّ الله تقدّس ذكره لا يوصف بالرّؤية ، و لا يبلغ بالعقول كنه صفته ، ولا تبلغ الألسن كنه مدحته ، ولا يحيط العباد من علمه إلاّ بما علّمهم منه على ألسنة أنبيائه عليهم السلام

بما وصف به نفسه ، ولا تدرك الأوهام عظم ربوبيّته ، هو أعلى من ذلك وأجلّ وأعزّ و أعظم و أمنع وألطف ، فتّاح للعباد من علمه بما أحبّ ، وأظهرهم من صفته على ما أراد ، وأدلّهم على معرفته ومعرفة ربوبيّته بإحداث ما لم يكن ، وإعدام ما أحدث .

قال ابن الملك : وما الحجّة ؟ قال : إذا رأيت شيئاً مصنوعاً غاب عنك صانعه علمت بعقلك أنّ له صانعاً ، فكذلك السّماء و الأرض و ما بينهما ، فأيّ حجّة أقوى من ذلك .

قال ابن الملك : فأخبرني أيّها الحكيم أبقدر من الله عزّ وجلّ يصيب النّاس ما يصيبهم من الأسقام والأوجاع و الفقر والمكاره أو بغير قدر .

قال بلوهر : لا بل بقدر ، قال : فأخبرني عن أعمالهم السّيّئة ، قال : إنّ الله عزّ وجلّ من سيّىء أعمالهم بريء ولكنّه عزّ وجلّ أوجب الثواب العظيم لمن أطاعه والعقاب الشديد لمن عصاه .

قال : فأخبرني من أعدل النّاس و من أجورهم ، ومن أكيسم ومن أحمقهم ، ومن أشقاهم ومن أسعدهم ؟ قال : أعدلهم أنصفهم من نفسه وأجورهم من كان جوره عنده عدلاً وعدل أهل العدل عنده جوراً ، وأمّا أكيسهم فمن أخذ لآخرته اُهبتها(١) ، وأحمقهم من كانت الدّنيا همّه ، والخطايا عمله ، وأسعدهم من ختم عاقبة عمله بخير ، وأشقاهم من ختم له بما يسخط الله عزّ وجلّ .

ثمّ قال : من دان النّاس بما إن ديّن بمثله هلك فذلك المسخط لله ، المخالف لما يحبّ ، و من دانهم بما إن ديّن بمثله صلح فذلك المطيع لله الموافق لما يحبّ المجتنب لسخطه ، ثمّ قال : لا تستقبحنّ الحسن وإن كان في الفجّار ، ولا تستحسننّ القبيح و إن كان في الأبرار .

ثمّ قال له : أخبرني أيّ النّاس أولى بالسّعادة ؟ و أيّهم أولى بالشّقاوة ؟

قال بلوهر : أولاهم بالسّعادة المطيع لله عزّ وجلّ في أمره ، والمجتنب لنواهيه ، و أولاهم بالشّقاوة العامل بمعصية الله ، التارك لطاعته ، المؤثر لشهوته على رضى الله

---

(١) الاهبة : العدة ، يقال أخذ للسفر أهبته أى أسبابه .

عزّوجلّ ، قال: فأيُّ النّاس أطوعهم لله عزّوجلّ ؟ قال : أتبعهم لأمره ، وأقواهم في دينه ، وأبعدهم من العمل بالسّيّئات ، قال: فما الحسنات والسّيّئات ؟ قال: الحسنات صدق النيّة والعمل ، و القول الطيّب ، و العمل الصّالح ، والسّيّئات سوء النيّة ، و سوء العمل ، والقول السيّيء ، قال: فما صدق النيّة ؟ قال : الاقتصاد في الهمّة ، قال: فما سوء القول ؟ قال : الكذب ، قال : فما سوء العمل ؟ قال : معصية الله عزّوجلّ قال: أخبرني كيف الاقتصاد في الهمّة؟ قال: التذكّر لزوال الدُّنيا وانقطاع أمرها، والكفّ عن الامور الّتي فيها النّقمة والتّبعة في الآخرة .

قال : فما السّخاء ؟ قال : إعطاء المال في سبيل الله عزّوجلّ ، قال: فما الكرم؟ قال : التقوى ، قال : فما البخل ؟ قال : منع الحقوق عن أهلها و أخذها من غير وجهها ، قال : فما الحرص ؟ قال : الإخلاد إلى الدُّنيا ، والطّماح إلى الأُمور الّتي فيها الفساد ، و ثمرتها عقوبة الآخرة ، قال : فما الصدق ؟ قال : طريقة في الدّين بأن لا يخادع المرء نفسه ولا يكذبها ، قال: فما الحمق؟ قال: الطّمأنينة إلى الدُّنيا و ترك ما يدوم و يبقى ، قال : فما الكذب ؟ قال: أن يكذب المرء نفسه فلا يزال بهواه شعفاً ولدينه مسوّفاً ، قال: أيّ الرّجال أكملهم في الصّلاح؟ قال: أكملهم في العقل وأبصرهم بعواقب الأُمور ، وأعملهم بخصومة ، وأشدُّهم منهم احتراساً، قال: أخبرني ما تلك العاقبة وما اُولئك الخصماء الّذين يعرفهم العاقل فيحترس منهم؟ قال: العاقبة الآخرة ، والعناء الدُّنيا ، قال : فما الخصماء ؟ قال : الحرص والغضب و الحسد و الحميّة و الشّهوة والرّياء و اللّجاجة .

قال : أيُّ هؤلاء الّذين عددت أقوى و أجدر أن لا يسلم منه ؟ قال : الحرص أقلُّ رضاً و أفحش غضباً ، و الغضب أجور سلطاناً و أقلُّ شكراً و أكسب للبغضاء ، والحسد أسوء الخيبة للنيّة ، وأخلف للظنّ ، والحميّة أشدُّ لجاجة وأفضع معصية، والحقد أطول توقّداً وأقلُّ رحمة وأشدُّ سطوة، والرّياء أشدُّ خديعة ، وأخفى اكتناناً و أكذب ، واللّجاجة أعي حصومة ، و أقطع معذرة .

قال : أيُّ مكائد الشّيطان للنّاس في هلاكهم أبلغ ؟ قال : تعمينه عليهم البرّ والإثم والثواب والعقاب وعواقب الأُمور في ارتكاب الشّهوات، قال: أخبرني بالقوّة الّتي قوّى الله عزّوجلّ بها العباد في تغالب تلك الأُمور السّيّئة والأهواء المردية؟ قال : العلم والعقل والعمل بهما ، و صبر النّفس عن شهواتها ، والرّجاء للثّواب في الدّين ، و كثرة الذكر لفناء الدُّنيا ، و قرب الأجل ، والاحتفاظ من أن ينقض ما يبقى بما يفنى ، واعتبار ماضي الأُمور بعاقبتها ، والاحتفاظ بما لا يعرف إلّا عند ذوي العقول ، و كفّ النّفس عن العادة السّيّئة وحملها على العادة الحسنة، والخلق المحمود ، و أن يكون أمل المرء بقدر عيشه حتّى يبلغ غايته ، فإنّ ذلك هو القنوع و عمل الصّبر والرّضا بالكفاف واللّزوم للقضاء والمعرفة بما فيه في الشدّة من التعب و ما في الإفراط من الاغتراف ، و حسن العزاء عمّا فات ، و طيب النفس عنه وترك معالجة ما لا يتمّ ، والصّبر بالامور الّتي إليها يرد ، و اختيار سبيل الرُّشد على سبيل الغيّ ، وتوطين النّفس على أنّه إن عمل خيراً جزي به وإن عمل شرّاً جزي به ، والمعرفة بالحقوق والحدود في التّقوى ، و عمل النّصيحة ، و كفّ النّفس عن اتّباع الهوى و ركوب الشّهوات ، و حمل الأُمور على الرّأي والاخذ بالحزم والقوّة ، فإن أتاه البلاء أتاه وهو معذور غير ملوم .

قال ابن الملك : أي الأخلاق أكرم و أعزّ؟ قال : التواضع و لين الكلمة للإخوان في الله عزّوجلّ ، قال : أيّ العبادة أحسن ؟ قال : الوقار والمودّة قال : فاخبرني أيّ الشّيم أفضل؟ قال: حبّ الصّالحين، قال: أيّ الذّكر أفضل ؟ قال: ما كان في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، قال: فأيّ الخصوم ألدّ ؟ قال: ترك الذّنوب، قال ابن الملك : أخبرني أيّ الفضل أفضل؟ قال: الرّضا بالكفاف ، قال : أخبرني أيّ الادب أحسن ؟ قال: أدب الدّين ، قال: أيّ الشيء أجفا ؟ قال السّلطان العاتي، والقلب القاسي ، قال : أيّ شيء أبعد غاية ؟ قال : عين الحريص الّتي لا يشبع من الدّنيا ، قال: أيّ الأُمور أخبث عاقبة ؟ قال : التماس رضى النّاس في سخط الله عزّوجلّ ، قال: أيّ شيء أسرع تقلّباً ، قال: قلوب الملوك الّذين يعملون للدّنيا،

قال : فأخبرني أيّ الفجور أفحش ؟ قال : إعطاء عهدالله والغدر فيه ، قال: فأيّ شيء أسرع انقطاعاً، قال: مودّة الفاسق، قال : فأيّ شيء أخون؟ قال: لسان الكاذب، قال: فأيّ شيء أشدّ اكتناماً؟ قال: شرّ المرائي المخادع، قال: فأيّ شيء أشبه بأحوال الدّنيا ؟ قال : أحلام النّائم، قال: أيّ الرّجال أفضل رضى؟ قال : أحسنهم ظنّاً بالله عزّوجلّ وأتقاهم وأقلّهم غفلة عن ذكر الله و ذكر الموت و انقطاع المدّة ، قال: أيّ شيء من الدّنيا أقرّ للعين؟ قال : الولد الأديب والزّوجة الموافقة المؤاتية المعينة على أمر الآخرة ، قال : أيّ الدّاء ألزم في الدّنيا ؟ قال : الولد السّوء والزّوجة السّوء اللّذين لايجد منهما بدّا، قال : أيّ الخفض أخفض؟ قال: رضى المرء بحظّه و استيناسه بالصّالحين .

ثمّ قال ابن الملك للحكيم : فرّغ لي ذهنك فقد أردت مساءلتك عن أهمّ الاشياء إليّ بعد إذ بصّرني الله عزّوجلّ من أمري ما كنت بـه جاهلاً ، و رزقني من الدّين ما كنت منه آيساً .

قال الحكيم : سل عمّا بدالك ، قال ابن الملك : أرأيت من اُوتي الملك طفلاً و دينه عبادة الاوثان وقد غذي بلذّات الدّنيا واعتادها ونشأ فيها إلى أن كان رجلاً وكهلاً لا ينتقل من حالته تلك في جهالته بالله تعالى ذكره و إعطائه نفسه شهواتها متجرّداً لبلوغ الغاية فيما زيّن له من تلك الشّهوات مشتغلا بها، مؤثراً لها، جريّاً عليها، لا يرى الرّشد إلاّ فيها ، و لا تزيده الأيّام إلاّ حبّاً لها واغتراراً بها و عجباً و حبّاً لأهل ملّته و رأيه و قد دعته بصيرته في ذلك إلى أن جهل أمر آخرته وأغفلها فاستخفّها وسها عنها قساوة قلب وخبث نيّة وسوء رأي ، و اشتدّت عداوته لمن خالفه من أهل الدّين والاستخفاء بـالحقّ والمغيبين لأشخاصهم انتظاراً للفرج من ظلمه و عداوته هل يطمع له إن طال عمره في النزوع عمّا هو عليه ؟ والخروج منه إلى ما الفضل فيه بيّن والحجّة فيه واضحة ؟ والحظّ جزيـل من لزوم ما أبصرت من الدّين فيأتي ما يرجى له [بعد] مغفرة ما قد سلف من ذنوبه وحسن الثواب في مآبه.

قال الحكيم : قد عرفت هذه الصّفة ، وما دعاك إلى هذه المسألة ؟ .

قال ابن الملك : ماذاك منك بمستنكر لفضل ما اُوتيت من الفهم و خصصت به من العلم .

قال الحكيم : أمّا صاحب هذه الصّفة فالملك والّذي دعاك إليه العناية بما سألت عنه ، والاهتمام به من أمره ، والشفقة عليه من عذاب ما أوعدالله عزّ و جلّ من كان على مثل رأيه و طبعه وهواه ، مع ما نويت من ثواب الله تعالى ذكره في أداء حقّ ما أوجب الله عليك له ، و أحسبك تريد بلوغ غاية العذر في التلطّف لإنفاذه و إخراجه عن عظيم الهول و دائم البلاء الّذي لا انقطاع له من عذاب الله إلى السّلامة وراحة الأبد في ملكوت السّماء .

قال ابن الملك : لم تحرم حرفاً عمّا أردت فأعلمني رأيك فيما عنوت من أمر الملك و حاله الّتي أتخوّف أن يدركه الموت عليها فتصيبه الحسرة والنّدامة حين لا اُغني عنه شيئاً فاجعلني منه على يقين وفرّج عنّي فأنا به مغموم شديد الاهتمام به فإنّي قليل الحيلة فيه .

قال الحكيم : أما رأينا فإنّا لا نبعد مخلوقاً من رحمة الله خالقه عزّ وجلّ ولا نأيس له منها مادام فيه الرّوح، وإن كان عاتياً طاغياً ضالاً لما قد وصف ربّنا تبارك وتعالى به نفسه من التحنّن والرّأفة والرّحمة ودلّ عليه من الايمان وما أمر به من الاستغفار والتّوبة و في هذا فضل الطّمع لك في حاجتك إن شاء الله ، وزعموا أنّه كان في زمن من الأزمان ملك عظيم الصّوت في العلم ، رفيق سايس يحبّ العدل في اُمّته والإصلاح لرعيّته، عاش بذلك زماناً بخير حال ، ثمّ هلك فجزعت عليه اُمّته وكان بامرأة له حمل فذكر المنجّمون والكهنة أنّه غلام وكان يدبّر ملكهم من كان يلي ذلك في زمان ملكهم فاتّفق الأمر كما ذكره المنجّمون والكهنة و ولد من ذلك الحمل غلام فأقاموا عند ميلاده سنة بالمعازف والملاهي والأشربة والأطعمة ، ثمّ إنّ أهل العلم منهم والفقه والرّبانيّين قالوا لعامّتهم : إنّ هذا المولود إنّما هو هبة من الله تعالى و قد جعلتم الشكر لغيره و إن كان هبة من غير الله عزّ و جلّ فقد

أدّيتم الحقّ إلى من أعطاكموه واجتهدتم في الشكر لمن رزقكموه، فقال لهم العامّة : ما وهبه لنا إلّا الله تبارك وتعالى ، و لا امتنّ به علينا غيره، قال العلماء : فإن كان الله عزّ وجلّ هو الّذي وهبه لكم فقد أرضيتم غير الّذي أعطاكم وأسخطتم الله الّذي وهبه لكم فقالت لهم الرّعية : فأشيروا لنا أيّها الحكماء وأخبرونا أيّها العلماء فنتّبع قولكم ونتقبّل نصيحتكم ، ومرونا بأمركم. قالت العلماء : فإنّا نرى لكم أن تعدلوا عن اتّباع مرضات الشيطان بالمعازف والملاهي والمسكر إلى ابتغاء مرضات الله عزّ وجلّ وشكره على ما أنعم به عليكم أضعاف شكركم للشّيطان حتّى يغفر لكم ما كان منكم قالت الرّعيّة : لاتحمل أجسادنا كلّ الّذي قلتم وأمرتم به ، قالت العلماء : ياأولى الجهل كيف أطعتم من لاحقّ له عليكم وتعصون من له الحقّ الواجب عليكم و كيف قويتم على مالا ينبغي وتضعفون عمّا ينبغي ؟! قالوا لهم : ياأئمّة الحكماء عظمت فينا الشّهوات و كثرت فينا اللّذات فقوينا بما عظم فينا منها على العظيم من مشكلها و ضعفت منّا النّيّات فعجزنا عن حمل المثقّلات فارضوا منّا في الرّجوع عن ذلك يوماً فيوماً، ولاتكلّفونا كلّ هذا الثقل . قالوا لهم : يامعشر السّفهاء ألستم أبناء الجهل و إخوان الضّلال حين خفّت عليكم الشّقوة و ثقلت عليكم السّعادة ، قالوا لهم : أيّها السّادة الحكماء والقادة العلماء إنّا نستجير من تعنيفكم إيّانا بمغفرة الله عزّ وجلّ ونستتر من تعييركم لنا بعفوه فلا تؤنّبونا (١) ولا تعيّرونا بضعفنا ولا تعيبوا الجهالة علينا فإنّا إن أطعنا الله مع عفوه و حلمه و تضعيفه الحسنات أو اجتهدنا في عبادته مثل الّذي بذلنا لهوانا من الباطل بلغنا حاجتنا و بلغ الله عزّ وجلّ بنا غايتنا و رحمنا كما خلقنا، فلمّا قالوا ذلك أقرّهم علماؤهم و رضوا قولهم فصلّوا وصاموا وتعبّدوا وأعظموا الصّدقات سنة كاملة ، فلمّا انقضى ذلك منهم قالت الكهنة إنّ الّذي صنعت هذه الأُمّة على هذا المولود يخبر أنّ هذا الملك يكون فاجراً ويكون بارّاً، ويكون متجبّراً و يكون متواضعاً و يكون مسيئاً و يكون محسناً .

وقال المنجّمون مثل ذلك ، فقيل لهم: كيف قلتم ذلك ؟ قال الكهنة : قلنا هذا من قبل اللّهو والمعازف والباطل الّذي صنع عليه ، و ما صنع عليه من ضدّه

---

(١) أنبه ـ بشد النون ـ : عنفه ولامه .

بعد ذلك ، و قال المنجّمون : قلنا ذلك من قبل استقامة الزّهرة والمشتري. فنشأ الغلام بكبر لا يوصف عظمته ، و مرح لا ينعت ، و عدوان لا يطاق فعسف وجار وظلم في الحكم و غشم وكان أحبُّ النّاس إليه من وافقه على ذلك و أبغض النّاس إليه من خالفه في شيء من ذلك ، واغترّ بالشباب والصّحة والقدرة والظفر والنّظر فامتلأ سروراً و إعجاباً بما هو فه ورأى كلّما يحبّه و سمع كلّما اشتهى حتّى بلغ اثنين و ثلاثين سنة ، ثمّ جمع نساء من بنات الملوك وصبياناً والجواري والمخدّرات وخيله المطهّمات العتاق (١) وألوان مراكبه الفاخرة ووصائفه وخدّامه الّذين يكونون في خدمته فأمرهم أن يلبسوا أجدّ ثيابهم ويتزيّنوا بأحسن زينتهم وأمر ببناء مجلس مقابل مطلع الشّمس ، صفائح أرضه الذّهب مفضّضاً بأنواع الجواهر، طوله مائة وعشرون ذراعاً و عرضه ستّون ذراعاً مزخرفاً سقفه وحيطانه ، قد زيّن بكرائم الحليّ وصنوف الجوهر واللّؤلؤ النظيم و فاخره ، و أمر بضروب الأموال فأُخرجت من الخزائن ونضّدت سماطين (٢) أمام مجلسه ، و أمر جنوده وأصحابه وقوّاده و كتّابه وحجّابه و عظماء أهل بلاده و علمائهم فحضروا في أحسن هيئتهم و أجمل جمالهم وتسلّح فرسانه وركبت خيوله في عدّتهم ، ثمّ وقفوا على مراكزهم و مراتبهم صفوفاً و كراديس ، وإنّما أراد بزعمه أن ينظر إلى منظر رفيع حسن تسرُّ به نفسه وتقرُّ به عينه ، ثمّ خرج فصعد إلى مجلسه فأشرف على مملكته فخرُّوا له سجّداً، فقال لبعض غلمانه : قد نظرت في أهل مملكتي إلى منظر حسن و بقي أن أنظر إلى صورة وجهي فدعا بمرآة فنظر إلى وجهه فبينا هو يقلّب طرفه فيها إذ لاحت له شعرة بيضاء من لحيته كغراب أبيض بين غربان سود ، واشتدّ منها ذعره وفزعه (٣) و تغيّر في عينه حاله وظهرت الكآبة والحزن في وجهه وتولّى السّرور منه .

ثمّ قال في نفسه : هذا حين نعي إلى شبابي وبيّن لي أنّ ملكي في ذهاب واُوذنت

---

(١) أى تام الحسن. (٢) نضد المتاع - بشد الضاد وتخفيفها - رتبه وضم بعضه الى بعض متسقاً أو مركوماً . والسماط : الشيء المصطف . وسماط الطريق جانباه .

(٣) الذعر : الخوف والفزع .

بالنزول عن سريرملكي ، ثمّ قال : هذه مقدّمة الموت ورسول البلاء (١) لم يحجبه عنّي حاجب ، ولم يمنعه عنّي حارس ، فنعى إلى نفسي وأذن لي بزوال ملكي فما أسرع هذا في تبديل بهجتي وذهاب سروري ، وهدم قوّتي ، لم يمنعه منّي الحصون ولم تدفعه عنّي الجنود ، هذا سالب الشباب و القوّة ، و ماحق العزّ و الثروة ، ومفرّق الشمل وقاسم التراث بين الأولياء والأعداء ؛ مفسد المعاش ، ومنغّص اللّذّات ومخرّب العمارات و مشتّت الجمع ، وواضع الرفيع ، ومذلّ المنيع ، قد أناخت بي أثقاله (٢) و نصب لي حباله .

ثمّ نزل عن مجلسه حافياً ماشياً ، و قد صعد إليه محمولاً ، ثمّ جمع إليه جنوده و دعا إليه ثقاته فقال : أيّها الملأ ما ذا صنعت فيكم و ما أتيت إليكم منذ ملكتكم و وليت اُموركم ؟ قالوا له : أيّها الملك المحمود عظم بلاؤك عندنا و هذه أنفسنا مبذولة في طاعتك ، فمرنا بأمرك ، قال : طرقني عدوّ نحيف (٣) لم تمنعوني منه حتّى نزل بي و كنتم عدّتي وثقاتي ، قالوا : أيّها الملك أين هذا العدوّ ؟ أيرى أم لا يرى ؟ قال : يرى بأثر ولا يرى عينه ، قالوا : أيّها الملك هذه عدّتنا كما ترى وعندنا سكن وفينا ذووا الحجى والنّهى ، فأرناه نكفك ما مثله يكفى ، قال : قد عظم الاغترار منّي بكم و وضعت الثقة في غير موضعها حين اتّخذتكم و جعلتكم لنفسي جنّة ، و إنّما بذلت لكم الأموال و رفعت شرفكم و جعلتكم البطانة دون غيركم لتحفظوني من الأعداء و تحرسوني منهم ، ثمّ أيّدتكم على ذلك بتشييد البلدان و تحصين المدائن و الثقة من الصّلاح ونحّيت عنكم الهموم (٤) و فرّغتكم للنّجدة

---

(١) في بعض النسخ « رسول البلى » .

(٢) أناخ البلاء على فلان : أقام عليه ، و أناخ به الحاجة : أنزلها به . أناخ الجمل : أبركه .

(٣) طرق القوم : أتاهم ليلا .

(٤) نحاه عنه أي أبعده عنه وأزاله ـ والنجدة : الشجاعة والشدة و البأس .

و الاحتفاظ ، و لم أكن أخشى أن اراع معكم ولا أتخوّف المنون على بنيانيَ و أنتم عكوف مطيفون به فطرقت وأنتم حولي وا ُتيت وأنتم معي ، فلئن كان هذا ضعف منكم فما أخذت أمري بثقة وإن كانت غفلة منكم فما أنتم بأهل النّصيحة ولا عليّ بأهل الشّفقة ، قالوا : أيّها الملك أمّا شيء نطيق دفعه بالخيل و القوّة فليس بواصل إليك إن شاءالله ونحن أحياء ، وأمّا ما لا يرى فقد غيّب عنّا علمه و عجزت قوّتنا عنه . قال : أليس اتّخذتكم لتمنعوني من عدوّي ، قالوا : بلى ، قال : فمن أيّ عدوّ تحفظوني من الّذي يضرّني أومن الّذي لا يضرّني؟ قالوا: من الّذي يضرّك؟ قال: أفمن كلّ ضارّ لي أومن بعضهم ؟ قالوا : من كلّ ضارّ ، قال: فإنّ رسول البلى قد أتاني ينعى إلى نفسي وملكي و يزعم أنّه يريد خراب ما عمرت وهدم ما بنيت و تفريق ما جمعت. وفساد ما أصلحت وتبذير ما أحرزت وتبديل ما عملت وتوهين ما وثقت ، وزعم أنّ معه الشّماتة من الأعداء وقد قرّت بي أعينهم فإنّه يريد أن يعطيهم منّي شفاء صدورهم وذكر أنّه سيهزم جيشي ويوحش اُنسي ويذهب عزّي ويؤتم ولدي ويفرّق جموعي ويفجع بي إخواني وأهلي وقرابتي ويقطع أوصالي ويسكن مساكن أعدائي ، قالوا : أيّها الملك إنّما نمنعك من النّاس و السّباع والهوامّ و دوابّ الأرض ، فأمّا البلاء فلا طاقة لنا به ولا قوّة لنا عليه ولا امتناع لنا منه ، فقال : فهل من حيلة في دفع ذلك منّي؟ قالوا : لا ، قال: فشيءٌ دون ذلك تطيقونه ؟ قالوا : وماهو ؟ قال: الأوجاع و الأحزان و الهموم ، قالوا : أيّها الملك إنّما قد قدّر هذه الأشياء قويٌّ لطيف وذلك يثور من الجسم و النفس وهو يصل إليك إذا لم يوصل ولا يحجب عنك و إن حجب (١) قال : فأمر دون ذلك ، قالوا : وماهو ؟ قال : ما قد سبق من القضاء .

قالوا : أيّها الملك ومن ذا غالب القضاء فلم يُغلب ؟ ومن ذا كابره فلم يقهر ؟ قال : فماذا عندكم؟ قالوا : ما نقدر على دفع القضاء ، وقد أصبت التوفيق والتسديد فماذا الّذي تريد ، قال : اُريد أصحاباً يدوم عهدهم ويفوا لي و تبقى لي إخوتهم ولا

---

(١) في بعض النسخ « وان حجب لم يحجب » .

يحجبهم عنّي الموت و لا يمنعهم البلى عن صحبتي و لا يشتمل بهم الامتناع عن صحبتي (١) ولا يفردوني إن متّ ، ولا يسلّموني إن عشت ، ويدفعون عنّي ماعجزتم عنه ، من أمر الموت .

قالوا : أيّها الملك و من هؤلاء الّذين وصفت ؟ قال : هم الّذين أفسدتهم باستصلاحكم ، قالوا : أيّها الملك أفلا تصطنع عندناوعندهم معروفاً فإنّ أخلاقك تامّة ورأفتك عظيمة ؟ قال : إنّ في صحبتكم إيّاي السمّ القاتل ، والصّمم و العمى في طاعتكم ، والبكم في موافقتكم ، قالوا : كيف ذاك أيّها الملك ؟ قال : صارت صحبتكم إيّاي في الاستكثار و موافقتكم على الجمع ، و طاعتكم إيّاي في الاغتفال فبطأتموني عن المعاد ، و زيّنتم لي الدّنيا ، ولو نصحتموني ذكرتموني الموت ، ولوأشفقتم عليّ ذكرتموني البلاء ، وجمعتم لي ما يبقى ، ولم تستكثروا لي مايفنى ، فإنّ تلك المنفعة الّتي ادّعيتموهاضررٌ ، و تلك المودّة عداوة ، وقد رددتها عليكم لا حاجة لي فيها منكم .

قالوا : أيّهاالملك الحكيم المحمود قد فهمنامقالتك وفي أنفسنا إجابتك وليس لنا أن نحتجّ عليك فقد رأينا مكان الحجّة ، فسكوتنا عن حجّتنا فسادٌ لملكنا ، وهلاك لدنياناوشماتة لعدوّنا ، وقد نزل بنا أمرٌ عظيمٌ بالّذي تبدّل من رأيك وأجمع عليه أمرك قال : قولوا: آمنين و اذكروا ما بدالكم غيرمرعوبين فإنّي كنت إلى اليوم مغلوباً بالحميّة و الأنفة وأنا اليوم غالب لهما ، و كنت إلى اليوم مقهوراً لهما وأنا اليوم قاهر لهما ، و كنت إلى اليوم ملكاً عليكم فقد صرت عليكم مملوكاً ، و أنا اليوم عتيق و أنتم من مملكتي طلقاء ، قالوا : أيّها الملك ما الّذي كنت مملوكاً إذ كنت علينا ملكاً ، قال : كنت مملوكاً لهواي مقهوراً بالجهل مستعبداً لشهواتي فقد قطعت تلك الطّاعة عنّي ونبذتهاخلف ظهري ، قالوا: فقل ما أجمعت أيّهاالملك؟ قال: القنوع والتخلّي لآخرتي وترك هذا الغرورونبذ هذا الثقل عن ظهري والاستعداد للموت، والتأهّب للبلاء، فإنّ رسوله عندي قد ذكرأنّه قدأمر بملازمتي و الإقامة معي

---

(١) في بعض النسخ « ولا يستحيل بهم الاطماع عن نصبحتي» وفي بعضها «لايستميل» .

حتّى يأتيني الموت ، فقالوا : أيّها الملك ومن هذا الرّسول الّذي قد أتاك ولم نره ، و هو مقدّمة الموت الّذي لا نعرفه ، قال : أمّا الرّسول فهذا البياض يلوح بين السّواد ، و قد صاح في جميعه بالزّوال فأجابوا و أذعنوا ، و أمّا مقدّمة الموت فالبلاء الّذي هذا البياض طرقه .

قالوا : أيّها الملك أفتدع مملكتك و تهمل رعيّتك و كيف لاتخاف الإثم في تعطيل اُمّتك ألست تعلم أنّ أعظم الأمر في استصلاح النّاس وأنّ رأس الصّلاح الطّاعة للاُمّة و الجماعة ، فكيف لا تخاف من الإثم ، و في هلاك العامّة من الإثم فوق الّذي ترجو من الأجر في صلاح الخاصّة ، ألست تعلم أنّ أفضل العبادة العمل وأنّ أشدّ العمل السّياسة ، فإنّك أيّها الملك ما في يديك عدل على رعيّتك ، مستصلح لها بتدبيرك ، فإنّ لك من الأجر بقدر ما استصلحت ، ألست أيّها الملك إذا خلّيت ما في يديك من صلاح اُمّتك فقد أردت فسادهم ، و إذا أردت فسادهم فقد حملت من الإثم فيهم أعظم ممّا أنت تصيب من الأجر في خاصّة يديك .

ألست أيّها الملك قد علمت أنّ العلماء قالوا : من أتلف نفساً فقد استوجب لنفسه الفساد، و من أصلحها فقد استوجب الصّلاح لبدنه، و أيّ فساد أعظم من رفض هذه الرّعيّة الّتي أنت إمامها والإقامة في هذه الامّة الّتي أنت نظامها حاشالك أيّها الملك أن تخلع عنك لباس الملك الّذي هو الوسيلة إلي شرف الدّنيا والآخرة ، قال : قد فهمت الّذي ذكرتم و عقلت الّذي وصفتم فإن كنت إنّما أطلب الملك عليكم للعدل فيكم والاجر من الله تعالى ذكره في استصلاحكم بغير أعوان يرفدونني و وزراء يكفونني فما عسيت أن أبلغ بالوحدة فيكم ألستم جميعاً نزعاً إلى الدّنيا و شهواتها و لذّاتها و لا آمن أن اُخلد إلى الدّنيا الّتي أرجو أن أدعها و أرفضها، فإن فعلت ذلك أتاني الموت على غرّة ، فأنزلني عن سرير ملكي إلى بطن الارض وكساني التراب بعد الدّيباج والمنسوج بالذّهب و نفيس الجوهر، و ضمّني إلى الضّيق بعد السّعة ، و ألبسني الهوان بعد الكرامة ، فأصبر فريداً بنفسي ليس معي أحد منكم في الوحدة ، قد أخرجتموني من العمران ، و أسلمتموني إلى الخراب ،

و خلّيتم بين لحمي و سباع الطّير و حشرات الأرض فأكلت منّي النّملة فما فوقها من الهوامّ وصار جسدي دوداً وجيفة قذرة ، الذلّ لي حليف ، والعزُّ مني غريب أشدّكم حبّاً إليّ أسرعكم إلى دفني ، والتخلية بيني و بين ما قدّمت من عملي ، أسلفت من ذنوبي، فيورثني ذلك الحسرة ، ويعقبني النّدامة ، و قد كنتم وعدتموني أن تمنعوني من عدوّي الضّارّ فإذا أنتم لا منع عندكم و لا قوّة على ذلك لكم و لا سبيل لكم ، أيّها الملأ إنّي محتال لنفسي إذ جئتم بالخداع ، ونصبتم لي شراك الغرور (١) .

فقالوا : أيّها الملك المحمود لسنا الّذي كنّا كما أنّك لست الّذي كنت ، وقد أبدلنا الّذي أبدلك ، وغيّرنا الّذي غيّرك ، فلا تردّ علينا توبتنا وبذل نصيحتنا، قال : أنا مقيم فيكم ما فعلتم ذلك و مفارقكم إذا خالفتموه ، فأقام ذلك الملك في ملكه وأخذ جنوده بسيرته واجتهدوا في العبادة فخصبت بلادهم وغلبوا عدوّهم وازداد ملكهم حتّى هلك ذلك الملك ، و قد صار فيهم بهذه السّيرة اثنين وثلاثين سنة فكان جميع ماعاش أربعاً وستّين سنة .

قال يوذاسف : قد سررت بهذا الحديث جدّاً ، فزدني من نحوه أزدد سروراً ولربّي شكراً .

قال الحكيم : زعموا أنّه كان ملك من الملوك الصّالحين و كان له جنود يخشون الله عزّوجلّ ويعبدونه ، و كان في ملك أبيه شدّة من زمانهم و التفرّق فيما بينهم و تنقّص العدوّ من بلادهم ، و كان يحثّهم على تقوى الله عزّوجلّ و خشيته والاستعانة به ومراقبته والفزع إليه ، فلمّا ملَكَ ذلك الملك قهرعدوّه واستجمعت رعيّته و صلحت بلاده و انتظم له الملك ، فلمّا رأى ما فضّل الله عزّوجلّ به أترفه ذلك وأبطره وأطغاه حتّى ترك عبادة الله عزّوجلّ و كفر نعمه ، وأسرع في قتل من عبدالله و دام ملكه و طالت مدّته حتّى ذهل النّاس عمّا كانوا عليه من الحقّ قبل

---

(١) الشراك : آلة الصيد .

ملكه ونسوه و أطاعوه فيما أمرهم بـه و أسرعوا إلى الضّلالة ، فلم يزل على ذلك فنشاء فيه الأولاد وصارلا يعبدالله عزّوجلّ فيهم ولا يذكر بينهم اسمه ولا يحسبون أنّ لهم إلهاً غيرالملك ، وكان ابن الملك قد عاهدالله عزّوجلّ في حياة أبيه إن هو ملك يوماً أن يعمل بطاعة الله عزّوجلّ بأمر لم يكن من قبله من الملوك يعملون به ولايستطيعونه ،فلمّا ملك أنساه الملك رأيه الأوّل ونيّته الّتي كان عليها ، وسكر سكر صاحب الخمر ، فلم يكن يصحو و يفيق (١) . و كان من أهل لطف الملك رجلٌ صالح أفضل أصحابه منزلة عنده ، فتوجّع له ممّا رأى من ضلالته في دينه و نسيانه ما عاهدالله عليه ، وكان كلّما أراد أن يعظه ذكر عتوّه و جبروتـه و لم يكن بقي من تلك الاُمّة غيره و غير رجل آخر في نـاحية أرض الملك لا يعرف مكانه و لا يدعى باسمه .

فدخل ذات يوم على الملك بجمجمة قد لفّها في ثيابه ، فلمّا جلس عن يمين الملك انتزعها عن ثيابه ثمّ وطئها برجله فلم يزل يفركها (٢) بين يدي الملك وعلى بساطه حتّى دنس مجلس الملك بما تحاتّ من تلك الجمجمة، فلمّا رأى الملك ماصنع غضب من ذلك غضباً شديداً ، وشخصت إليه أبصار جلسائه واستعدّت الحرس بأسيافهم انتظاراً لأمره إيّاهم بقتله والملك في ذلك مالك لغضبه ، وقدكانت الملوك في ذلك الزّمان مع جبروتهم و كفرهم ذوي أناة وتؤدة ، استصلاحاً للرّعيّة على عمارة أرضهم ليكون ذلك أعون للجلب و أدّى للخراج ، فلم يزل الملك ساكتاً على ذلك حتّى قام مَن عنده ، فلفّ تلك الجمجمة في ثوبه ، ثمّ فعل ذلك في اليوم الثاني والثّالث فلمّا رأى أنّ الملك لا يسأله عن تلك الجمجمة ، و لا يستنطقه في شيء من شأنهـا أدخل مع تلك الجمجمة ميزاناً و قليلاً من تراب فلمّا صنع بالجمجمة ماكان يصنع أخذ الميزان وجعل في إحدى كفّتيه درهماً و في الاُخرى بوزنه تراباً ثمّ جعل ذلك

---

(١) صحا السكران : ذهب سكره وأفاق .

(٢) فرك الثوب : دلكه ، الشيء عن الثوب أزاله وحكه حتى تفتت .

التراب في عين تلك الجمجمة ثمّ أخذ قبضة من التراب فوضعها في موضع الفم من تلك الجمجمة .

فلمّا رأى الملك ما صنع قلّ صبره وبلغ مجهوده ، فقال لذلك الرّجل: قد علمت أنّك إنّما اجترأت على ما صنعت لمكانك منّي و إدلالك عليّ ، وفضل منزلتك عندي ، ولعلّك تريد بما صنعت أمراً ، فخرّ الرّجل للملك ساجداً و قبّل قدميه ، و قال : أيّها الملك أقبل عليّ بعقلك كلّه فإنّ مثل الكلمة كمثل السّهم إذا رمى به في أرض لينة يثبت فيها و إذا رمى في الصّفا لم يثبت و مثل الكلمة كمثل المطر إذا أصاب أرضاً طيّبة مزروعة ينبته فيها ، وإذا أصاب السّباخ لم ينبت ، وإنّ أهواء النّاس متفرّقة ، والعقل والهوى يصطرعان في القلب ، فإن غلب هوى العقل عمل الرّجل بالطيش والسّفه ، وإن كان الهوى هو المغلوب لم يوجد في أمر الرّجل سقطة ، فإنّي لم أزل منذ كنت غلاماً اُحبّ العلم وأرغب فيه و أوثره على الامور كلّها ، فلم أدع علماً إلاّ بلغت منه أفضل مبلغ ، فبينا أنا ذات يوم أطوف بين القبور إذ قد بصرت بهذه الجمجمة بارزة من قبور الملوك ، فغاظني موقعها وفراقها جسدها غضباً للملوك فضممتها إليّ وحملتها الى منزلي فألبستها الدّيباج و نضحتها بالماء الورد والطيّب و وضعتها على الفرش وقلت إن كان من جماجم الملوك فسيؤثر فيها إكرامي إيّاها ، و ترجع إلى جمالها وبهائها ، وإن كانت من جماجم المساكين فإنّ الكرامة لا تزيدها شيئاً ففعلت ذلك بها أيّاماً فلم أستنكر من هيئتها شيئاً فلمّا رأيت ذلك دعوت عبداً هو أهون عبدي عندي فأهانها فإذا هي في حالة واحدة عند الإهانة والإكرام، فلمّا رأيت ذلك أتيت الحكماء فسألتهم عنها فلم أجد عندهم علماً بها، ثمّ علمت أنّ الملك منتهى العلم و مأوى الحلم فأتيتك خائفاً على نفسي فلم يكن لي أن أسألك عن شيء حتّى تبدأني به واُحبّ أن تخبرني أيّها الملك أجمجمة ملك أم جمجمة مسكين فإنّها لمّا أعياني أمرها تفكّرت في أمرها وفي عينها الّتي كانت لا يملاؤها شيء حتّى لو قدرت على ما دون السّماء من شيء تطلّعت إلى أن تتناول ما فوق السّماء، فذهبت أنظر ما الّذي يسدّها و يملاؤها فإذا وزن درهم من تراب قد سدّها و ملأها ، و

نظرت إلى فيها (١) الّذي لم يكن يملأه شيء فملاءته قبضة من تراب ، فإن أخبرتني أيّها الملك أنّها جمجمة مسكين احتججت عليك بأنّي قد وجدتها وسط قبور الملوك، ثمّ أجمع جماجم ملوك و جماجم مساكين فإن كان لجماجمكم عليها فضل ، فهو كما قلت ، و إن أخبرتني بأنّها من جماجم الملوك أنبأتك أنّ ذلك الملك الّذي كانت هذه جمجمته قد كان من بهاء الملك وجماله و عزّته في مثل ما أنت فيه اليوم فحاشاك أيّها الملك أن تصير إلى حال هذه الجمجمة فتوطأ بالاقدام وتخلط بالتّراب و يأكلك الدّود و تصبح بعد الكثرة قليلاً و بعد العزّة ذليلاً ، و تسعك حفرة طولها أدنى من أربعة أذرع ، ويورث ملكك وينقطع خبرك و يفسد صنايعك و يهان من أكرمت و يكرم من أهنت و يستبشر أعداءك و يضلّ أعوانك و يحول التراب دونك ، فإن دعوناك لم تسمع ، و إن أكرمناك لم تقبل ، و إن أهنّاك لم تغضب ، فيصير بنوك يتامى و نساؤك أيامى (٢) و أهلك يوشك أن يستبدلن أزواجاً غيرك .

فلمّا سمع الملك ذلك فزع قلبه و انسكبت عيناه يبكي و يقول و يدعو بالويل ، فلمّا رأى الرّجل ذلك علم أنّ قوله قد استمكن من الملك ، وقوله قد أنجع فيه زاده ذلك جرأة عليه وتكريراً لما قال ، فقال له الملك : جزاك الله عنّي خيراً و جزا من حولي من العظماء شرّاً ، لعمري لقد علمت ما أردت بمقالتك هذه و قد أبصرت أمري فسمع النّاس خبره فتوجّهوا أهل الفضل إليه و ختم له بالخير و بقي عليه إلى أن فارق الدّنيا .

قال ابن الملك : زدني من هذا المثل قال الحكيم : زعموا أنّ ملكاً كان في أوّل الزّمان وكان حريصاً على أن يولد له وكان لا يدع شيئاً ممّا يعالج به النّاس أنفسهم إلاّ أتاه و صنعه ، فلمّا طال ذلك عليه من أمره حملت امرأة له من نسائه فولدت له غلاماً فلمّا نشأ و ترعرع (٣) خطا ذات يوم خطوة فقال: معادكم تجفون، ثمّ خطا اُخرى فقال : تهرمون ، ثمّ خطا الثّالثة فقال: ثمّ تموتون ، ثمّ عاد كهيئته

---

(١) يعنى فمها . (٢) أى لا زوج لهنّ.

(٣) ترعرع الصبى نشأ و شب .

يفعل كما يفعل الصّبيّ .

فدعا الملك العلماء والمنجّمين فقال : أخبروني خبر ابني هذا فنظروا في شأنه و أمره فأعياهم أمره ، فلم يكن عندهم فيه علم ، فلمّا رأى الملك أنّه ليس عندهم فيه علم دفعه إلى المرضعات فأخذن في إرضاعه إلاّ أنّ منجّماً منهم قال : إنّه سيكون إماماً ، وجعل عليه حرّاساً لا يفارقونه حتّى إذا شبّ انسلّ يوماً من عند مرضعيه والحرس فأتى السّوق فإذا هو بجنازة فقال : ما هذا قالوا : إنساناً مات قال: ما أماته ؟ قالوا : كبر وفنيت أيّامه ودنى أجله فمات ، قال: وكان صحيحاً حيّاً يمشي ويأكل ويشرب ؟ قالوا : نعم ، ثمّ مضى فإذا هو برجل شيخ كبير فقام ينظر إليه متعجّباً منه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : رجلٌ شيخ كبير قد فنى شبابه و كبر، قال : وكان صغيراً ثمّ شاب؟ قالوا : نعم ، ثمّ مضى فإذا هو برجل مريض مستلقى على ظهره ، فقام ينظر إليه و يتعجّب منه ، فسألهم ما هذا ؟ قالوا : رجل مريض ، فقال: أوكان هذا صحيحاً ثمّ مرض ؟ قالوا : نعم قال : والله لئن كنتم صادقين فإنّ النّاس لمجنونون .

فافتقد الغلام عند ذلك فطُلب فإذا هو بالسّوق فأتوه فأخذوه و ذهبوا به فأدخلوه البيت ، فلمّا دخل البيت استلقى على قفاه ينظر إلى خشب سقف البيت و يقول : كيف كان هذا ؟ قالوا :كانت شجرة ثمّ صارت خشباً ، ثمّ قطع ، ثمّ بني هذا البيت، ثمّ جعل هذا الخشب عليه، فبينا هو في كلامه إذا رسل الملك إلى الموكّلين به : انظروا هل يتكلّم أو يقول شيئاً ؟ قالوا : نعم و قد وقع في كلام ما نظنّه إلاّ وسواساً ، فلمّا رأى الملك ذلك و سمع جميع ما لفظ به الغلام ، دعا العلماء فسألهم فلم يجد فيه عندهم علماً إلاّ الرّجل الأوّل فأنكر قوله فقال بعضهم : أيّها الملك لو زوّجته ذهب عنه الّذي ترى ، وأقبل وعقل و أبصر فبعث الملك في الأرض يطلب ويلتمس له امرأة فوجدت له امرأة من أحسن النّاس وأجملهم فزوّجها منه، فلمّا أخذوا في وليمة عرسه أخذ اللاّعبون يلعبون والزمّارون يزمرون ، فلمّا سمع الغلام جلبتهم(١)

---

(١) جلب القوم : ضجوا واختلطت اصواتهم . والجلاب والمجلب ـ بشد اللام ـ: المصوت .

وأصواتهم قال: ماهذا ؟ قالوا: هؤلاء لعّابون وزمّارون جمعوا العرسك ، فسكت الغلام ، فلمّا فرغوا من العرس و أمسوا ، دعا الملك امرأة ابنه فقال لها : إنّه لم يكن لي ولد غير هذا الغلام ، فلمّا دخلت عليه فألطفي به و أقربي منه و تحبّبي إليه ، فلمّا دخلت المرأة عليه أخذت تدنو منه و تتقرّب إليه ، فقال الغلام على رسلك (١) فإنّ اللّيل طويل ، بارك الله فيك ، و اصبري حتّى نأكل ونشرب ، فدعا بالطّعام فجعل يأكل فلمّا فرغ جعلت المرأة تشرب فلمّا أخذ الشّراب منها نامت .

فقام الغلام فخرج من البيت ، و انسلّ من الحرس و البوّابين حتّى خرج و تردّد في المدينة ، فلقيه غلام مثله من أهل المدينة فأتبعه و ألقى ابن الملك عنه تلك الثّياب الّتي كانت عليه و لبس ثياب الغلام ، و تنكّر جهده وخرجا جميعاً من المدينة فسارا ليلتهما حتّى إذا قرب الصّبح خشيا الطّلب فكمنا ، فاُتيت الجارية عند الصّبح فوجدوها نائمة فسألوها أين زوجك ؟ قالت : كان عندي السّاعة ، فطلب الغلام فلم يقدر عليه ، فلمّا أمسى الغلام وصاحبه سارا ثمّ جعلا يسيران اللّيل ويكمنان النّهار حتّى خرجا من سلطان أبيه ، ووقعا في ملك سلطان آخر .

وقد كان لذلك الملك الّذي صارا إلى سلطانه ابنة قد جعل لها أن لا يزوّجها أحداً إلّا من هوته و رضيته ، و بنى لها غرفة عالية مشرفة على الطّريق فهي فيها جالسة تنظر إلى كلّ من أقبل و أدبر فبينما هي كذلك إذ نظرت إلى الغلام يطوف في السّوق و صاحبه معه في خلقانه ، فأرسلت إلى أبيها إنّي قد هويت رجلاً فإن كنت مزوّجي أحداً من النّاس فزوّجني منه واُتيت اُمّ الجارية فقيل لها : إنّ ابنتك قد هويت رجلاً وهي تقول كذا و كذا ، فأقبلت إليها فرحة حتّى تنظر إلى الغلام فأروها إيّاه فنزلت اُمّها مسرعة حتّى دخلت على الملك ، فقالت : إنّ ابنتك قد هويت غلاماً فأقبل الملك ينظر إليه ، ثمّ قال أرونيه فأروه من بعد فأمر أن يلبس ثياباً اُخرى ونزل فسأله واستنطقه وقال: من أنت ومن أين أنت ؟ قال الغلام : وماسؤالك عنّي أنا رجل من مساكين النّاس ، فقال : إنّك لغريب ، وما يشبه لونك ألوان

---

(١) أي على مهلك يعني امهل وتأن .

أهل هذه المدينة ، فقال الغلام : ما أنا بغريب ، فعالجه الملك أن يصدقه قصّته فأبى، فأمر الملك اُناساً أن يحرسوه وينظروا أين يأخذ ، و لا يعلم بهم ، ثمّ رجع الملك إلى أهله فقال: رأيت رجلاً كأنّه ابن ملك وما له حاجة فيما تراودونه عليه، فبعث إليه فقيل له : إنّ الملك يدعوك ، فقال الغلام : وما أنا والملك يدعوني و مالي إليه حاجة و ما يدري من أنا ، فانطلق به على كره منه حتّى دخل على الملك فأمر بكرسيّ فوضع له فجلس عليه ودعى الملك امرأته وابنته فأجلسهما من وراء الحجاب خلفه فقال له الملك : دعوتك لخير ، إنّ لي ابنة قد رغبت فيك اُريد أن اُزوّجها منك فإن كنت مسكيناً أغنيناك ورفعناك وشرّفناك ، قال الغلام : مالي فيما تدعوني إليه حاجة ، فإن شئت ضربت لك مثلاً أيّها الملك ؟ قال: فافعل.

قال الغلام : زعموا أنّ ملكاً من الملوك كان له ابن وكان لابنه أصدقاء صنعوا له طعاماً ودعوه إليه فخرج معهم فأكلوا وشربوا حتّى سكروا فناموا فاستيقظ ابن الملك في وسط اللّيل فذكر أهله فخرج عائداً إلى منزله ، و لم يوقظ أحداً منهم فبينا هو في مسيره إذ بلغ منه الشّراب فبصر بقبر على الطريق فظنّ أنّه مدخل بيته فدخله فإذا هو بريح الموتى فحسب ذلك لماكان به السّكر أنّه رياح طيّبة فإذا هو بعظام لا يحسبها إلّا فرشه الممهّدة ، فإذا هو بجسد قد مات حديثاً و قد أروح فحسبه أهله فقام إلى جانبه فاعتنقه وقبّله وجعل يعبث به عامّة ليله فأفاق حين أفاق ونظر حين نظر فإذا هو على جسد ميّت وريح منتنة ، قد دنس ثيابه و جلده ، ونظر إلى القبر و ما فيه من الموتى ، فخرج و به من السّوء ما يختفي به من النّاس أن ينظروا إليه متوجّهاً إلى باب المدينة ، فوجده مفتوحاً فدخله حتّى أتى أهله فرأى أنّه قد انعم عليه حيث لم يلقه أحدٌ ، فألقى عنه ثيابه تلك واغتسل ولبس لباساً اُخرى و تطيّب .

عمرك الله أيّها الملك أتراه راجعاً إلى ماكان فيه وهو يستطيع ؟ قال : لا ، قال : فإنّي أنا هو ، فالتفت الملك إلى امرأته وابنته ، وقال: قد أخبرتكم أنّه ليس له فيما تدعونه رغبة ، قالت اُمّها: لقد قصرت في النعت لابنتي والوصف لها أيّها الملك

ولكنّي خارجة إليه ومتكلّمة ، فقال الملك للغلام : إنّ امرأتي تريد أن تكلّمك وتخرج إليك ولم تخرج إلى أحد قبلك ، فقال الغلام : لتخرج إن أحبّت ، فخرجت و جلست فقالت للغلام: تعال إلى ما قد ساق الله إليك من الخيرو الرّزق فازوّجك ابنتي فإنّك لو قد رأيتها وما قسم الله عزّوجلّ لها من الجمال و الهيئة لاغتبطت ، فنظر الغلام إلى الملك فقال : أفلا أضرب لك مثلاً ؟ قال : بلى .

قال : إنّ سرّاقاً تواعدوا أن يدخلوا خزانة الملك ليسرقوا ، فنقّبوا حائط الخزانة فدخلوها فنظروا إلى متاع لم يروا مثله قطّ ، و إذا هم بقلّة من ذهب مختومة بالذهب فقالوا لا نجد شيئاً أعلى من هذه القلّة هي ذهب مختومة بالذّهب و الّذي فيها أفضل من الّذي رأينا فاحتملوها و مضوبها حتّى دخلوا غيضة لا يأمن بعضهم بعضاً عليها ففتحوها فإذا في وسطها أفاع ، فوثبن في وجوههم فقتلنهم أجمعين.

عمرك الله أيّها الملك أفترى أحداً علم بما أصابهم و مالقوه يدخل يده في تلك القلّة و فيها من الأفاعي ؟ قال : لا ، قال : فإنّي أناهو ، فقالت الجارية لأبيها : ائذن لي فأخرج إليه بنفسي و اُكلّمه فإنّه لوقد نظر إليّ و إلى جمالي وحسني و هيئتي وما قسم الله عزّوجلّ لي من الجمال لم يتمالك أن يجيب ، فقال الملك للغلام : إنّ ابنتي تريد أن تخرج إليك ولم تخرج إلى رجل قطّ ، قال : لتخرج أن أحبّت . فخرجت عليه وهي أحسن النّاس وجهاً وقدًّا وطرفاً وهيكلاً ، فسلّمت على الغلام و قالت للغلام : هل رأيت مثلي قطّ أو أتمّ أو أجمل أو أكمل أو أحسن ؟ وقد هويتك وأحببتك ، فنظر الغلام إلى الملك ، فقال: أفلا أضرب لها مثلاً ؟ قال : بلى .

قال الغلام : زعموا أيّها الملك إنّ ملكاً له ابنان فأسر أحدهما ملك آخر فحبسه في بيت و أمر أن لا يمرّ عليه أحد إلاّ رماه بحجر ، فمكث بذلك حيناً ، ثمّ إنّ أخاه قال لأبيه : ائذن لي فأنطلق إلى أخي فاُفديه ، وأحتال له ، قال : فانطلق وخذ معك ما شئت من مال ومتاع ودوابّ ، فاحتمل معه الزّاد و الراحلة و انطلق

معه المغنّيات و النّوائح فلمّا دنا من مدينة ذلك الملك أخبر الملك بقدومه فأمر النّاس بالخروج إليه وأمر له بمنزل خارج من المدينة فنزل الغلام في ذلك المنزل فلمّا جلس فيه و نشر متاعه و أمر غلمانه أنّ يبيعوا النّاس و يساهلوهم في بيعهم و يسامحوهم ففعلوا ذلك فلمّا رأى النّاس قد شغلوا بالبيع انسلّ و دخل المدينة و قد علم أين سجن أخيه ، ثمّ أتى السّجن فأخذ حصاة فرمى بها لينظر ما بقي من نفس أخيه ، فصاح حين أصابته الحصاة . و قال : قتلتني ففزع الحرس عند ذلك و خرجوا إليه وسألوه لم صحت وما شأنك ومابدالك ومارأيناك تكلّمت ونحن نعذّبك منذ حين ويضربك و يرميك كلّ من يمرّ بك بحجر ، و رماك هذا الرّجل بحصاة فصحت منها ؟ فقال : إنّ النّاس كانوا من أمري على جهالة ورماني هذا على علم فانصرف أخوه راجعاً إلى منزله و متاعه ، وقال للنّاس : إذا كان غداً فأتوني أنشر عليكم بزّاً و متاعاً لم تروا مثله قطّ فانصرفوا يومئذ حتّى إذا كان من الغد غدوا عليه بأجمعهم فأمر بالبزّ فنشروا و أمر بالمغنّيات و النّايحات و كلّ صنف معه ممّا يلهى به النّاس فأخذوا في شأنهم فاشتغل النّاس فأتى أخاه فقطع عنه أغلاله ، وقال : أنا اُداويك فاختلسه و أخرجه من المدينة فجعل على جراحاته دواء كان معه حتّى إذا وجد راحة أقامه على الطّريق، ثمّ قال له: انطلق فإنّك ستجد سفينة قد سيّرت لك في البحر ، فانطلق سائراً فوقع في جبّ فيه تنّين وعلى الجبّ شجرة نابتة فنظر إلى الشّجرة فإذا على رأسها اثنا عشر غولاً و في أسفلها اثنا عشر سيفاً ، و تلك السّيوف مسلولة معلّقة فلم يزل يتحمّل ويحتال حتّى أخذ بغصن من الشّجرة فتعلّق به وتخلّص وسار حتّى أتى البحر فوجد سفينة قد اُعدّت له إلى جانب السّاحل فركب فيها حتّى أتوا به أهله .

عمرك الله أيّها الملك أتراه عائد إلى ما قد عاين ولقى، قال : لا، قال : فإنّي أنا هو فيئسوا منه ، فجاء الغلام الّذي صحبه من المدينة وقال: اذكرني لها وأنكحنيها فقال الغلام للملك إنّ هذا يقول إنّي اُحبّ أن ينكحنيها الملك ، فقال: لا أفعل قال: أفلا أضرب لك مثلاً ؟ قال : بلى .

قال : إنّ رجلاً كان في قوم فركبوا سفينة فساروا في البحر ليالي و أيّاماً ثمّ انكسرت سفينتهم بقرب جزيرة في البحر فيها الغيلان فغرقوا كلّهم سواه وألقاه البحر إلى الجزيرة، وكانت الغيلان يشرفن من الجزيرة إلى البحر فأتى غولاً فهويها ونكحها حتّى إذا كان من الصّبح قتلته وقسّمت أعضاءه بين صواحباتها واتّفق مثل ذلك لرجل آخر فأخذته ابنة ملك الغيلان فانطلقت به فبات معها ينكحها وقد علم الرّجل مالقي من كان قبله فليس ينام حذراً حتّى إذا كان مع الصّبح قامت الغولة فانسلّ الرّجل حتّى أتى السّاحل فإذا هو بسفينة فنادى أهلها واستغاث بهم فحملوه حتّى أتوا به أهله فأصبحت الغيلان فأتوا الغولة الّتي باتت معه فقالوا لها أين الرّجل الّذي بات معك ؟ قالت: إنّه قد فرّ منّي فكذّبوها وقالوا: أكلته واستأثرت به علينا فنقتلنّك إن لم تأتنا به فمرّت في الماء حتّى أتته في منزله و رحله فدخلت عليه و جلست عنده وقالت له: ما لقيت في سفرك هذا ، قال: لقيت بلاء خلّصني الله منه وقصّ عليها ذلك فقالت و قد تخلّصت؟ قال: نعم فقالت أنا الغولة وجئت لآخذك فقال لها : أنشدك الله أن تهلكيني فإنّي أدلّك على مكان رجل ، قالت إنّي أرحمك فانطلقا حتّى دخلا على الملك ، قالت اسمع منّا أصلح الله الملك إنّي تزوّجت بهذا الرّجل و هو من أحبّ النّاس إليّ ، ثمّ إنّه كرهني و كره صحبتي فانظر في أمرنا فلمّا رآها الملك أعجبه جمالها فخلا بالرّجل فسارّه وقال: إنّي قد أحببت أن تتركها فأتزوّجها قال: نعم أصلح الله الملك ما تصلح إلّا لك فتزوّج بها الملك و بات معها حتّى إذا كانت مع السّحر ذبحته و قطعت أعضاءه و حملته إلى صواحباتها أفترى أيّها الملك أحداً يعلم بهذا ، ثمّ ينطلق إليه ؟ قال : لا ، قال الخاطب للغلام فإنّي لا اُفارقك و لا حاجة لي فيما أردت .

فخرجا من عند الملك يعبدان الله جلّ جلاله و يسيحان في الأرض ، فهدى الله عزّوجلّ بهما اُناساً كثيراً و بلغ شأن الغلام وارتفع ذكره في الآفاق فذكر والده، وقال: لو بعثت إليه لاستنقذته ممّا هو فيه ، فبعث إليه رسولاً فأتاه فقال له : إنّ ابنك يقرئك السّلام و قصّ عليه خبره وأمره فأتاه والده وأهله فاستنقذهم ممّا كانوا فيه .

ثمّ إنّ بلوهر رجع إلى منزله واختلف إلى يوذاسف أيّاماً حتّى عرف أنّه فتح له الباب و دلّه على السّبيل ، ثمّ تحوّل من تلك البلاد إلى غيرها و بقي يوذاسف حزيناً مغتمّاً فمكث بذلك حتّى بلغ وقت خروجه إلى النّساك لينادي بالحقّ ويدعو إليه أرسل الله عزّ وجلّ ملكاً من الملائكة فلمّا رأى منه خلوة ظهر له وقام بين يديه، ثمّ قال له : لك الخير والسّلامة أنت إنسان بين البهائم الظالمين الفاسقين من الجهّال أتيتك بالتحيّة من الحقّ و إله الخلق بعثني إليك لاُبشّرك و أذكر لك ما غاب عنك من اُمور دنياك وآخرتك ، فاقبل بشارتي ومشورتي ولاتغفل عن قولي، اخلع عنك الدّنيا و انبذ عنك شهواتها وازهد في الملك الزّائل ، والسّلطان الفاني الّذي لا يدوم وعاقبته النّدم والحسرة ، واطلب الملك الّذي لايزول والفرح الّذي لاينقضي والرّاحة الّتي لا يتغيّر وكن صدّيقاً مقسطاً ، فإنّك تكون إمام النّاس تدعوهم إلى الجنّة .

فلمّا سمع يوذاسف كلامه خرّ بين يدي الله عزّوجلّ ساجداً ، و قال : إنّي لأمر الله تعالى مطيع و إلى وصيّته منته، فمرني بأمرك فإنّي لك حامدٌ ولمن بعثك إليّ شاكرٌ فإنّه رحمني و رؤف بي و لم يرفضني بين الأعداء فإنّي كنت بالّذي أتيت له مهتمّاً، قال الملك : إنّي أرجع إليك بعدأيّام ثمّ اُخرجك فتهيّأ للخروج ولا تغفل عنه، فوطّن يوذاسف نفسه على الخروج و جعل همّته كلّه فيه و لم يطّلع على ذلك أحداً حتّى إذا جاء وقت خروجه أتى الملك في جوف اللّيل والنّاس نيام ، فقال له : قم فاخرج ولا تؤخّر ذلك ، فقام و لم يفش سرّه إلى أحد من النّاس غير وزيره فبينا هو يريد الرّكوب إذ أتاه رجل شابٌّ جميلٌ كان قد ملكهم بلاده فسجد له .

و قال أين تذهب: ياابن الملك وقد أصابنا العسر أيّها المصلح الحكيم الكامل: تتركنا و تترك ملكك وبلادك، أقم عندنا فإنّا كنّا منذ ولدت في رخاء و كرامة و لم تنزل بنا عاهة و لا مكروه ، فسكّته يوذاسف وقال له : امكث أنت في بلادك ودار أهل مملكتك فأمّا أنا فذاهب حيث بعثت وعامل ما اُمرت به فإن أنت اعنتني

كان لك في عملي نصيباً ، ثمّ ركب فسار ما قضى الله له أن يسير ، ثمّ إنّه نزل عن فرسه و وزيره يقود فرسه و يبكي أشدّ البكاء ، و يقول ليوذاسف بأيّ وجه أستقبل أبويك؟ و بما أجيبهما عنك و بأيّ عذاب أو موت يقتلاني ، وأنت كيف تطيق العسر والأذى الّذي لم تتعوّده و كيف لاتستوحش وأنت لم تكن وحدك يوماً قطّ؟ وجسدك كيف تحمّل الجوع والظمأ والتقلّب على الأرض والتراب ، فسكّته وعزّاه ووهب له فرسه والمنطقة فجعل يقبّل قدميه و يقول : لا تدعنّي وراءك يا سيّدي اذهب بي معك حيث خرجت فإنّه لاكرامة لي بعدك و إنّك إن تركتني ولم تذهب بي معك خرجت في الصّحراء و لم أدخل مسكناً فيه إنسان أبداً، فسكّته أيضاً وعزّاه، وقال: لا تجعل في نفسك إلاّ خيراً فإنّي باعث إلى الملك و موصيه فيك أن يكرمك و يحسن إليك .

ثمّ نزع عنه لباس الملك و دفعه إلى وزيره و قال له : البس ثيابي و أعطاه الياقوته الّتي كان يجعلها في رأسه، وقال: انطلق بهامعك و فرسي و إذا أتيته فاسجد له و أعطه هذه الياقوتة وأقرئه السّلام ثمّ الأشراف وقل لهم : إنّي لمّا نظرت فيما بين الباقي والزّائل رغبت في الباقي و زهدت في الزائل و لمّا استبان لي أصلي و حسبي وفضّلت بينهما و بين الأعداء والقرباء رفضت الأعداء والقرباء وانقطعت إلى أصلي وحسبي، فأمّا والدي فإنّه إذا أبصر الياقوتة طابت نفسه، فإذا أبصر كسوتي عليك ذكرني و ذكر حبّي لك و مودّتي إيّاك ، فمنعه ذلك أن يأتي إليك مكروهاً .

ثمّ رجع وزيره و تقدّم يوذاسف أمامه يمشي حتّى بلغ فضاء واسعاً فرفع رأسه فرأى شجرة عظيمة على عين من ماء أحسن ما يكون من الشجر و أكثرها فرعاً و غصناً و أحلاها ثمراً ، و قد اجتمع إليها من الطير ما لا يعدّ كثرة ، فسرّ بذلك المنظر وفرح به ، وتقدّم إليه حتّى دنامنه ، وجعل يعبّره في نفسه ويفسّره فشبّه الشجر بالبشرى الّتي دعا إليها و عين الماء بالحكمة والعلم ، والطّير بالنّاس الّذين يجتمعون إليه و يقبلون منه الدّين ، فبينا هو قائم إذ أتاه أربعة من الملائكة

عليهم السلام يمشون بين يديه فأتبع آثارهم حتّى رفعوه في جوّ السّماء واوتي من العلم والحكمة ما عرف به الاولى والوسطى والاُخرى ، والّذي هو كائن ، ثمّ أنزلوه إلى الارض و قرنوا معه قريناً من الملائكة الاربعة فمكث في تلك البلاد حيناً ثمّ إنّه أتى أرض سولابط فلمّا بلغ والده قدومه خرج يسير هو والأشراف فأكرموه و قرّبوه ، واجتمع إليه أهل بلده مع ذوي قرابته و حشمه و قعدوا بين يديه و سلّموا عليه و كلّمهم الكلام الكثير و فرش لهم الايناس و قال لهم : اسمعوا إليّ بأسماعكم و فرّغوا إليّ قلوبكم لاستماع حكمة الله عزّ وجلّ الّتي هي نور الأنفس و تقرّوا بالعلم الّذي هو الدّليل على سبيل الرّشاد ، وأيقظوا عقولكم و افهموا الفصل الّذي بين الحقّ والباطل ، والضّلال والهدى .

واعلموا أنّ هذا هو دين الحقّ الّذي أنزله الله عزّ و جلّ على الأنبياء والرّسل عليهم السلام ، والقرون الاُولى ، فخصّنا الله عزّ و جلّ به في هذا القرن برحمته بنا و رأفته و رحمته و تحنّنه علينا و فيه خلاص من نارجهنّم إلاّ أنّه لا ينال الانسان ملكوت السّماوات و لا يدخلها أحدٌ إلاّ بالايمان و عمل الخير ، فاجتهدوا فيه لتدركوا به الرّاحة الدّائمة والحياة الّتي لا تنقطع أبداً و من آمن منكم بالدّين فلايكونن إيمانه طمعاً في الحياة ورجاء لملك الأرض وطلب مواهب الدّنيا ، وليكن إيمانكم طمعاً في ملكوت السّماوات و رجاء الخلاص وطلب النجاة من الضّلالة وبلوغ الرّاحة والفرج في الآخرة ، فإنّ ملك الأرض و سلطانها زائل ، و لذّاتها منقطعة ، فمن اغترّ بها هلك وافتضح ، لوقد وقف على ديّان الدّين الّذي لايدين إلاّ بالحقّ ، فإنّ الموت مقرون مع أجسادكم و هو يتراصد أرواحكم أن يكبكبها مع الأجساد.

واعلموا أنّه كما أنّ الطير لن يقدر على الحياة والنجاة من الأعداء من اليوم إلى غد هذه إلاّ بقوّة من البصر والجناحين والرّجلين ، فكذلك الانسان لايقدر على الحياة والنّجاة إلاّ بالعمل والايمان و أعمال الخير الكاملة ، فتفكّر أيّها الملك أنت والأشراف فيما تستمعون وافهموا واعتبروا ، واعبروا البحر ما دامت السّفينة، و اقطعوا المسافة مادام الدّليل والظهر و الزّاد ، و اسلكوا سبيلكم مادام المصباح ،

و أكثروا من كنوز البرّ مع النّسّاك ، وشاركوهم في الخير والعمل الصّالح ، وأصلحوا التبع و كونوا لهم أعواناً و أمروهم بأعمالكم لينزلوا معكم ملكوت النّور، و اقبلوا النّور، واحتفظوا بفرائضكم ، وإيّاكم أن تتوثّقوا إلى أماني الدّنيا و شرب الخمور و شهوة النّساء من كلّ ذميمة وقبيحة مهلكة للرّوح والجسد واتّقوا الحميّة والغضب والعداوة والنميمة ، و ما لم ترضوه أن يؤتى إليكم فلا تأتوه إلى أحد ، وكونوا طاهري القلوب ، صادقي النيّات لتكونوا على المنهاج إذا أتاكم الاجل .

ثمّ انتقل من أرض سولابط و سار في بلاد و مدائن كثيرة حتّى أتى أرضاً تسمّى قشمير فسار فيها و أحيا ميّتها و مكث حتّى أتاه الأجل الّذي خلع الجسد، وارتفع إلى النّور، و دعا قبل موته تلميذاً له اسمه يابد الّذي كان يخدمه ويقوم عليه، وكان رجلاً كاملاً في الأمور كلّها، وأوصى إليه وقال: إنّه قد دنا ارتفاعي عن الدّنيا، واحتفظوا بفرائضكم ، ولاتزيغوا عن الحقّ ، وخذوا بالنّسك ، ثمّ أمر يابد أن يبني له مكاناً فبسطه هو رجليه وهيّأ رأسه إلى المغرب و وجهه إلى المشرق ثمّ قضى نحبه .

٣٣

(باب)

((نوادر المواعظ والحكم))

١- ل ، ن (١) : عن تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الهرويّ وقال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من أنبيائه إذا أصبحت فأوّل شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرّابع فلاتؤيسه والخامس فاهرب منه ، قال : فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف و قال : أمرني ربّي عزّ وجلّ أن آكل هذا ، و بقي متحيّراً ثمّ رجع إلى نفسه ، فقال إنّ ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلاّ بما أُطيق فمشى إليه ليأكله فلمّا

---

(١) الخصال ج١ ص١٢٨ ، والعيون ص ١٥٢ . وقد مر بنصه في المجلد الاول ص١٨.

دنا منه صغر حتّى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ، ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب قال : أمرني ربّي أن أكتم هذا فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب ، ثمّ مضى فالتفت فإذا الطّست قد ظهر ، فقال: قد فعلت ما أمرني ربّي عزّوجلّ ، فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازيٌّ و طاف الطّير حوله فقال: أمرني ربّي عزّوجلّ أن أقبل هذا ففتح كمّه فدخل الطّير فيه ، فقال له البازيٌّ : أخذت صيدي و أنا خلفه منذ أيّام ، فقال: إنّ ربّي عزّوجلّ أمرني أن لا اويس هذا ، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ، ثمّ مضى ، فلمّا مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود، فقال : أمرني ربّي أن أهرب من هذا فهرب منه ، و رجع و رأى في المنام كأنّه قد قيل له : إنّك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ماذاكان ؟ قال : لا ، قيل له :

أمّا الجبل فهو الغضب إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللّقمة الطّيبة الّتي أكلتها وأمّا الطّست فهو العمل الصّالح إذا كتمه العبد و أخفاه أبى الله عزّوجلّ إلاّ أن يظهره ليزيّنه به مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة .

و أمّا الطّير فهو الرّجل الّذي يأتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته .

و أمّا البازيٌّ فهو الرّجل الّذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه .

و أمّا اللّحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها .

٢- لى (١) : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن التفليسي ، عن السّمندي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام: يقول: كان في بني إسرائيل مجاعة حتّى نبشوا الموتى فأكلوهم ، فنبشوا قبراً فوجدوا فيه لوحاً مكتوباً : أنا فلان النبيٌّ نبش قبري حبشيٌّ : ما قدّمناه وجدناه ، و ما أكلناه ربحناه ، و ما خلفناه خسرناه .

٣- ل (٢) : عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار، عن الاشعريّ ، عن صالح يرفعه

---

(١) المجلس الثامن والثمانون ص ٣٦١ .

(٢) الخصال ج١ ص ١١٣ .

باسناده قال: أربعة القليل منها كثير، النّار القليل منها كثير، والنوم القليل منه كثير، والمرض القليل منه كثير، والعداوة القليل منها كثير.

٤ـ ما (١): عن المفيد، عن الكاتب، عن عبد الصّمد بن عليّ، عن محمّد بن هارون، عن أبي طلحة الخزاعيّ، عن عمر بن عباد، عن أبي فرات (٢) قال: قرأت في كتاب لوهب بن منبّه، و إذا مكتوب في صدر الكتاب: هذا ما وضعت الحكماء في كتبها: الاجتهاد في عبادة الله أربح تجارة، و لا مال أعود من العقل، و لا فقر أشدّ من الجهل، و أدب تستفيده خير من ميراث، و حسن الخلق خير رفيق، والتّوفيق خير قائد، و لا ظهر أوثق من المشاورة، و لا وحشة أوحش من العجب، و لا تطمعنّ صاحب الكبر في حسن الثناء عليه.

٥ـ ما (٣): بالاسناد، عن أبي قتادة، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: وصيّة ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد عليها السلام إذا دخل عليها يقول لها: يا بنت أخي لا تمار جاهلاً و لا عالماً فإنّك متى ماريت جاهلاً أذلّك، و متى ماريت عالماً منعك علمه، و إنّما يسعد بالعلماء من أطاعهم، أي بنيّة إيّاك و صحبة الأحمق الكذّاب، فإنّه يريد نفعك فيضرّك، و يقرب منك البعيد، و يبعد عنك القريب، إن ائتمنته خانك، و إن ائتمنك أهانك، وإن حدّثك كذبك، وإن حدّثته كذّبك و أنت منه بمنزلة السّراب الّذي يحسبه الظّمآن ماء حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً، واعلمي أنّ الشّابّ الحسن الخلق مفتاح للخير مغلاق للشرّ وأنّ الشابّ الشّحيح الخلق مغلاق للخير مفتاح للشرّ، واعلمي أنّ الأجر إذا انكسر لم يشعب و لم يعد طيناً.

٦ـ ما (٤): عن ابن مخلّد، عن جعفر بن محمّد بن نصير، عن أحمد بن محمّد بن

---

(١) الامالى ج ١ ص ١٨٥ .

(٢) فى المصدر «أبي تراب».

(٣) الامالى ج ١ ص ٣٠٨ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٨ .

مسروق قال : أنشدني بعض أصحابنا :

اجعل تلادك في المهمّ من الامور إذا اقترب   حسن التصبّر ما استطعت فإنّه نعم السّبب
لا تسه عن أدب الصّغير وإن شكى ألم التعب   و دع الكبير لشأنه كبر الكبير عن الأدب
لا تصحب النطف المريب فقربه إحدى الريب   واعلم بأنّ ذنوبه تعدى كما يعدى الجرب

٧ - ل ، مع (١) : عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرّازي ، عن ابن عثمان ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن محمّد بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : تبع حكيم حكيماً سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلمّا لحق به قال له : يا هذا ما أرفع من السّماء ؟ و أوسع من الأرض ؟ و أغنى من البحر ؟ و أقسى من الحجر ؟ و أشدّ حرارة من النّار ؟ و أشدّ برداً من الزّمهرير ؟ وأثقل من الجبال الرّاسيات ؟ فقال له : ياهذا إنّ الحقّ أرفع من السّماء ، والعدل أوسع من الارض ، و غنى النّفس أغنى من البحر ، و قلب الكافر أقسى من الحجر ، والحريص الجشع أشدّ حرارة من النّار ، و اليأس من روح الله عزّ وجلّ أشدّ برداً من الزّمهرير ، والبهتان على البرىء أثقل من الجبال الرّاسيات .

٨- لى (٢) : عن ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ابن حميد ، عن الثمالي قال : دعا حذيفة بن اليمان ابنه عند موته فأوصى إليه وقال : يابنيّ أظهر اليأس ممّا في أيدي النّاس فإنّ فيه الغنى ، وإيّاك و طلب الحاجات إلى النّاس فإنّه فقر حاضر ، و كن اليوم خيراً منك أمس ، و إذا أنت صلّيت فصلّ صلاة مودّع للدّنيا ، كأنّك لا ترجع ، و إيّاك و ما يعتذر منه .

٩- ل (٣) : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ،

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥ . والمعانى ص ١٧٧ .

(٢) المجلس الثانى و الخمسون ص ١٩٤ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢١ .

عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قام أبوذرّ - رحمه الله - عند الكعبة فقال : أنا جندب بن سكن ، فاكتنفه النّاس فقال : لوأنّ أحدكم أُراد سفراً لاتّخذ فيه من الزّاد مايصلحه ، فسفريوم القيامة أما تريدون فيه مايصلحكم ، فقام إليه رجل فقال : أرشدنا ، فقال : صم يوماً شديد الحرّ للنّشور ، وحجّ حجّة لعظائم الأُمور و صلّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور ، كلمة خير تقولها ، وكلمة شرّ تسكت عنها ، أوصدقة منك على مسكين لعلّك تنجو بها ، يا مسكين من يوم عسير ، اجعل الدّنيا درهمين درهماً أنفقته على عيالك ، ودرهماً قدّمته لآخرتك ، والثالث يضرّ ولاينفع فلاترده ، اجعل الدّنيا كلمتين : كلمة في طلب الحلال ، و كلمة للآخرة ، و الثالثة تضرّ ولا تنفع لا تردها ، ثمّ قال : قتلني همّ يوم لا أدركه .

جا (١) : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن الوليد (٢) عن أبيه ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

١٠- جا ، ما (٣) : عن المفيد ، عن الكاتب ، عن الزّعفراني ، عن الثقفيّ عن حبيب بن بصير (٤) عن أحمد بن بشير ، عن هشام بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن السائب ، عن إبراهيم بن محمّد اليماني ، عن عكرمة قال : سمعت عبدالله بن العبّاس يقول لابنه عليّ بن عبدالله : ليكن كنزك الّذي تدّخره العلم ، كن به أشدّ اغتباطاً منك بكثرة الذّهب الأحمر ، فإنّي مودعك كلاماً إن أنت وعيته اجتمع لك به خير أمر الدّنيا والآخرة لاتكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل ، و يؤخّر التوبة لطول الأمل ، و يقول في الدّنيا قول الزّاهدين ، ويعمل فيها عمل الرّاغبين إن أُعطي منها لم يشبع وإن منع منها لم يقنع ، يعجزعن شكر ماأوتي ويبغي الزّيادة فيمابقي ويأمر بما لا يأتي ، يحبّ الصّالحين ولا يعمل عملهم ، ويبغض الفجّار وهوأحدهم ، ويقول: لم أعمل فأتعنّى ألا أجلس فأتمنّى ، فهويتمنّي المغفرة وقد دأب في المعصية قد عمر

---

(١) مجالس المفيد ص ١٢٥ و ١٢٦ . (٢) فى المصدر محمد بن محمد بن الوليد .

(٣) مجالس المفيد ١٩٥ ، و الامالى ج ١ ص ١١٠ .

(٤) فى المجالس « حبيب بن نصر » .

مايتذكّر فيه من تذكّر يقول فيما ذهب : لو كنت عملت و نصبت كان ذخراً لي ويعصي ربّه تعالى فيما بقي غير مكترث ، إن سقم ندم على العمل(١) وإن صحّ أمن واغترّ وأخّر العمل، معجباً بنفسه ما عوفي ، وقانطاً إذا ابتلي ، إن رغب أشر ، و إن بسط له هلك ، تغلبه نفسه على ما يظنّ و لا يغلبها على ما يستيقن ، لا يثق من الرّزق بما قد ضمن له ، ولا يقنع بما قسم له ، لم يرغب قبل أن ينصب ، ولاينصب فيما يرغب ، إن استغنى بطر ، وإن افتقر قنط ، فهو يبتغي الزّيادة و إن لم يشكر ، ويضيع من نفسه ما هو أكبر ، يكره الموت لاساءته ولا يدع الاساءة في حياته ، إن عرضت شهوته واقع الخطيئة ثمّ تمنّى التّوبة، و إن عرض له عمل الاخرة دافع ، يبلغ في الرّغبة حين يسأل ، ويقصر في العمل حين يعمل ، فهو بالطّول مدلّ و في العمل مقلّ ، يبادر في الدّنيا ، يعبأ بمرض فا ذا أفاق واقع الخطايا ولم يعرض ، يخشى الموت ولايخاف الفوت ، يخاف على غيره بأقلّ من ذنبه ، ويرجو لنفسه بدون عمله ، و هو على النّاس طاعن، و لنفسه مداهن، يرجو الأمانة ما رضي ويرى الخيانة إن سخط ، إن عوفي ظنّ أنّه قد تاب وإن ابتلي طمع في العافية و عاد ، لا يبيت قائماً ، و لا يصبح صائماً ، يصبح و همّه الغذاء ، و يمسي و نيّته العشاء و هو مفطر ، يتعوّذ بالله من فوقه ولاينجو بالعوذ منه من هو دونه ، يهلك في بغضه إذا أبغض ولايقصر في حبّه إذا أحبّ ، يغضب في اليسير، ويعصي على الكثير، فهو يطاع و يعصي الله ، والله المستعان .

١١ـ ص (٢) : عن الصّدوق ، عن محمّد العطّار ، عن الحسن بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار، و عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن منذر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا فارق موسى الخضر قال موسى أوصني، فقال الخضر: ألزم ما لا يضرّك معه شيء كما لاينفعك من غيره شيء ، إيّاك واللجاجة والمشي إلى غيرحاجة ، و الضّحك في غير تعجّب ، يا ابن عمران لا تعيّرنّ أحداً بخطيئته ، و ابك على خطيئتك .

١٢ـ ك (٣) : عن الحسن بن عبدالله ، عن عليّ بن الحسين بن إسماعيل ،

---

(١) كذا و الظاهر « على ترك العمل ».

(٢) مخطوط . (٣) كمال الدين ص ١٠١ .

عن محمّد بن زكريّا ، عن مهدي بن سابق ، عن عبدالله بن عبّاس ، عن أبيه قال: جمع قسّ بن ساعدة ولده فقال : إنّ المعا تكفيه البقلة وترويه المذقة ، و من عيّرك شيئاً ففيه مثله ، و من ظلمك وجد من يظلمه ، متى عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك ، فإذا نهيت عن شيء فابدأ بنفسك ، و لا تجمع ما لا تأكل ، و لا تأكل مالا تحتاج إليه ، وإذا ادّخرت فلا تكوننّ كنزك إلّا فعلك ، وكن عفّ العيلة مشترك الغنى تسد قومك ، و لا تشاورنّ مشغولاً و إن كان حازماً ولا جائعاً وإن كان فهماً ، و لا مذعوراً و إن كان ناصحاً ، ولا تضعنّ في عنقك طوقاً لا يمكنك نزعه إلّا بشقّ نفسك ، وإذا خاصمت فاعدل ، و إذا قلت فاقتصد ، ولاتستودعنّ أحداً دينك و إن قربت قرابته فإنّك إذا فعلت ذلك لم تزل وجلاً ، وكان المستودع بالخيار في الوفاء بالعهد ، وكنت له عبداً ما بقيت ، فإن جنى عليك كنت أولى بذلك ، وإن وفى كان الممدوح دونك، عليك بالصدقة فانّها تكفّر الخطيئة وكان قسّ لايستودع دينه أحداً وكان يتكلّم بما يخفى معناه على العوام و لا يستدركه إلّا الخواصّ .

١٣- صح (١) : عن الرّضا عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن مكتوب فيه أنا الله لا إله إلّا أنا ، ومحمّد نبيّي ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ، وعجبت لمن اختبر الدّنيا [كيف] يطمئنّ إليها ، وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب .

١٤- جا (٢) : عن عليّ بن محمّد القرشيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن الحسن بن نصير ، عن أبيه ، عن عبدالغفّار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن محمّد ابن عليّ بن الحنفيّة قال : سمعته يقول: ما لك من عيشك إلّا لذّة تزدلف بك إلى حمامك ، و يقرّب بك إلى نومك ، فأيّ اُكلة ليس معها غُصص ؟ أو شربة ليس معها شرق ، فتأمّل أمرك فكأنّك قد صرت الحبيب المفقود والخيال المخترم، أهل الدّنيا أهل سفر لا يحلّون عقد رحالهم إلّا في غيرها .

---

(٢) صحيفة الرضا : ص ٣٥ .

(١) مجالس المفيد ص ١٠ .

١٥ـ جا (١) : عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن الأهوازي، عن النضر، و ابن أبي نجران معاً، عن عاصم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه‌السلام إنّه قال: إنّ أباذرّ ـ رحمة الله عليه ـ كان يقول: يا مبتغي العلم كأنّ شيئاً من الدّنيا لم يكن شيئاً إلّا عملاً ينفع خيره ويضرّ شرّه إلّا من رحمه الله، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت من عندهم إلى غيرهم والدّنيا والآخرة كمنزل نزلته ثمّ عدلت عنه إلى غيره، و ما بين الموت والبعث إلّا كنومة نمتها ثمّ استيقظت منها، يا مبتغي العلم قدّم لمقامك بين يدي الله فإنّك مرتهن بعملك و كما تدين تدان، يا مبتغي العلم صلّ قبل أن لا تقدر على ليل ولا نهار تصلّي فيه، إنّما مثل الصّلاة لصاحبها بإذن الله كمثل رجل دخل على سلطان فأنصت له حتّى فرغ من حاجته كذلك المرء المسلم مادام في صلاته لم يزل الله ينظر إليه حتّى يفرغ من صلاته، يا مبتغي العلم تصدّق قبل أن لا تقدر أن تعطي شيئاً ولا تمنع منه، إنّما مثل الصّدقة لصاحبها كمثل رجل طلبه القوم بدم، فقال: لا تقتلوني واضربوا لي أجلاً لأسعى في مرضاتكم، كذلك المرء المسلم بإذن الله كلّما تصدّق بصدقة حلّ بها عقدة في رقبته، حتّى يتوفّى الله أقواماً و قد رضي عنهم ومن رضي الله عنه فقد عتق من النّار، يا مبتغي العلم إنّ قلباً ليس منه من الحقّ شيء كالبيت الخراب الّذي لا عامر له، يا مبتغي العلم إنّ هذا اللّسان مفتاح خير و مفتاح شرّ فاختم على قلبك كما تختم على ذهبك و ورقك، يا مبتغي العلم إنّ هذه الأمثال نضربها للنّاس وما يعقلها إلّا العالمون.

ما ـ (٢) : عن جماعة من أبي المفضّل، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا، عن عباد بن يعقوب، عن عاصم بن حميد، عن يحيى بن القاسم يعني أبا بصير عنه عليه‌السلام مثله وفيه: يا باغي العلم في المواضع و في بعض الفقرات تقديم وتأخير.

١٦ ـ ما (٣) بإسناده عن موسى بن بكر، عن العبد الصّالح عليه‌السلام قال: بكى

---

(١) المصدر: ص ١٠٦. (٢) الامالي ج٢ ص١٥٧.

(٣) الامالي ج ٢ ص ٣١٣.

أبوذرّ من خشية الله تعالى حتّى اشتكى بصره فقيل له : لودعوت الله يشفي بصرك فقال : إنّي عن ذلك مشغول وما هو بأكبر همّي قالوا : وما يشغلك عنه ، قال : العظيمتان الجنّة والنّار .

١٧- ما (١): بإسناده ، عن موسى بن بكر ، عن العبدالصّالح عليه السلام قال: سئل أبوذرّ ما مالك ؟ قال: عملي ، قيل له : إنّما نسألك عن الذّهب و الفضّة ، فقال: ما اُصبح فلا اُمسي وما اُمسى فلا اُصبح ، لنا كندوج نرفع فيه خيرمتاعنا،سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كندوج المؤمن قبره» .

١٨- ما (٢) : بإسناده ، عن موسى بن بكر ، عن العبدالصّالح عليه السلام قال : قال أبوذرّ - ره - : جزى الله عنّي الدُّنيا مذمّة بعد رغيفين من الشّعير أتغذّى بأحدهماوأتعشّى بالآخر، وبعد شملتي الصّوف أئتزر بإحديهما وأرتدي بالاُخرى.

١٩- الدرة الباهرة (٣) : أوصى آدم ابنه شيث عليه السلام بخمسة أشياء و قال له : اعمل بها و أوص بها بنيك من بعدك ، أوّلها : لا تركنوا إلى الدُّنيا الفانية فإنّي ركنت إلى الجنّة الباقية فما صحب لي واُخرجت منها ، الثّانية لا تعملوا برأي نسائكم فإنّي عملت بهوى امرأتي وأصابتني النّدامة ، الثالثة إذا عزمتم على أمر فانظروا إلى عواقبه فإنّي لونظرت في عاقبة أمري لم يصبني ما أصابني ، الرّابعة إذا نفرت قلوبكم من شيء فاجتنبوه فإنّي حين دنوت من الشّجرة لأتناول منها نفر قلبي فلو كنت امتنعت من الأكل ما أصابني ما أصابني .

نقل من خط الشهيد - قدّس الله روحه - ينسب إلى محمّد بن الحنفيّة : من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدُّنيا .

٢٠- دعوات الراوندى (٤) : أوحى الله إلى عزير عليه السلام يا عزير إذا وقعت في معصية ، فلا تنظر إلى صغرها ولكن انظر من عصيت ، و إذا اُوتيت رزقاً منّي فلا تنظر إلى قلّته ولكن انظر إلى من أهداه ، و إذا نزلت بك بليّة فلا تشك إلى

---

(١) و (٢) الامالي ج ٢ ص ٣١٣ .

(٣) و (٤) مخطوط

خلقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك .

٢١- عدة الداعي (١) : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود إنّي وضعت خمسة في خمسة ، والنّاس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها : وضعت العلم في الجوع والجهد و هم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ، وضعت العزّ في طاعتي و هم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه ، و وضعت الغنى في القناعة و هم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ، ووضعت رضاي في سخط النّفس وهم يطلبونه في رضا النفس فلا يجدونه ، ووضعت الرّاحة في الجنّة وهم يطلبونها في الدّنيا فلا يجدونها .

٢٢- كتاب المسلسلات : حدّثني أبوالقاسم عليّ بن محمّد بن عليّ العلويّ قال : سمعت محمّد بن أحمد السّناني ، سمعت محمّد العلويّ العريضي يقول : سمعت عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، يقول: سمعت أحمد بن عيسى العلويّ يقول : سمعت أباصادق يقول : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : تمثيل لأبي ذرّ الغفاري ـ ره ـ

أنت في غفلة و قلبك ساه　　نفد العمر والذنوب كما هي
جمّة حصّلت عليك جميعاً　　في كتاب وأنت عن ذاك ساهي
لم تبادر بتوبة منك حتّى　　صرت شيخاً وحبلك اليوم واهي
عجباً منك كيف تضحك جهلاً　　و خطاياك قد بدت لإلهي
فتفكّر في نفسك اليوم جهداً　　واسل عن نفسك الكرى يا تاهي (٢)

٢٣- كتاب الغايات (٣) : عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كان أحد ما أوصى به الخضر موسى بن عمران أنّه قال : لا تعيّرنّ أحداً بذنب فإنّ أحبّ الأمور إلى الله ثلاثة القصد في الجدة والعفو في المقدرة ، والرّفق لعبادالله ، و ما رفق أحد بأحد في الدّنيا إلّا رفق الله له يوم القيامة ، و رأس الحكمة مخافة الله .

٢٤- ختص (٤) : عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال : قال سلمان الفارسي :

---

(١) المصدر : ص ١٢٦.　　(٢) الكرى : النعاس .

(٣) مخطوط .

(٤) الاختصاص ص ٢٣٠. ورواه الصدوق في الخصال ج ١ ص ١٥٨.

عجبت بست، ثلاثة أضحكتني و ثلاثة أبكتني، فأمّا الّتي أبكتني ففراق الأحبة محمّد ﷺ و هول المطّلع والوقوف بين يدي الله عزّ و جلّ، وأمّا الّتي أضحكتني فطالب الدّنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وضاحك ملء فيه ولايدري أرضي له أم سخط.

٢٥- ختص (١): عن سعد بن عبدالله رفعه قال: تبع حكيم حكيماً تسع مائة فرسخ فلما لحقه قال: يا هذا ما أرفع من السّماء؟ و ما أوسع من الأرض؟ وما أغنى من البحر؟ و ما أقسى من الحجر وما أشدّ حرارة من النّار وما أشدّ برداً من الزّمهرير، و ما أثقل من الجبال الرّاسيات؟ فقال: الحقّ أرفع من السماء، و العدل أوسع من الأرض، و غنى النفس أغنى من البحر، و قلب الكافر أقسى من الحجر، و الحريص الجشع أشدّ حرارة من النّار، و اليأس من قريب أشدّ برداً الزّمهرير، والبهتان عن البريء أثقل من الجبال الرّاسيات.

٢٦- كنزالكراجكي (٢): قيل لبعضهم: كيف حالك؟ فقال: كيف حال من يفنى ببقائه، ويسقم بسلامته، ويؤتى من مأمنه.

وقيل لبعض حكماء العرب: من أنعم النّاس عيشاً؟ قال: من تحلّى بالعفاف ورضي بالكفاف، و تجاوز ما يخاف إلى ما لايخاف، و قيل: فمن أعلمهم؟ قال: من صمت فادّكر، ونظر فاعتبر، ووعظ فازدجر.

و روي أنّ الله تعالى يقول: يا ابن آدم في كلّ يوم يؤتى رزقك و أنت تحزن، وينقص عمرك وأنت لاتحزن، تطلب ما يطغيك وعندك مايكفيك.

و قيل: أغبط النّاس؟ من اقتصد فقنع. و من قنع فكّ رقبته من عبوديّة الدّنيا و ذلّ المطامع.

وقيل: الفقير من طمع، والغنيّ من قنع.

وقيل: من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ.

---

(١) المصدر: ص ٢٤٧.

(٢) المصدر: ص ١٣٩.

وقيل : لا يزال العبد بخير مادام له واعظ من نفسه ، وكانت محاسبته من همّه ،

و وعظ رجل فقال : عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتّى كأنّه قد غفر ، ولقد أمهل حتّى كأنّه قد أهمل .

وقيل : العجب لمن يغفل و هو يعلم أنّه لا يغفل عنه ، ولمن يهنئه عيشه و هو لا يعلم إلى ماذا يصير أمره .

و قيل : إنّ للباقي بالفاني معتبراً ، وللآخر بالأوّل مزدجراً ، فالسّعيد لا يركن إلى الخدع ، ولا يغترّ بالطمع .

وقال آخر : كيف أؤخّر عملي و لست أدري متى يحلّ أجلي ، أم كيف تشتدّ حاجتي إلى الدّنيا وليست بداري ، أم كيف أجمع وفي غيرها قراري ، أم كيف لا اُمهّد لرجعتي قبل انصراف مدّتي .

و قال عمر بن الخطّاب لأبي ذرّ -ره- : عظني: قال له: ارض بالقوت ، وخف الفوت ، واجعل صومك الدّنيا و فطرك الموت .

وقال آخر : عجباً لمن يكتحل عينه برقاد والموت ضجيعها على وساد .

وقال آخر : نظرنا فوجدنا الصّبر على طاعة الله أهون من الصّبر على عذاب الله .

وقال آخر : عجباً لمن يحتمي من الطّيبات مخافة الدّاء ، و لا يحتمي من الذّنوب مخافة النّار .

وقيل : كيف يصفو عيش من هو مسؤول عمّا عليه ، مأخوذ بما لديه ، محاسب على ما وصل إليه .

وقال آخر : عجباً لمن يحسر عن الواضحة (١) وقد يعمل بالفاضحة .

وقيل : إذا فللت (٢) فارجع ، وإذا أذنبت فاقلع ، وإذا أسأت فاندم ، و إذا ائتمنت فاكتم .

وقال المسيح عليه السلام : تعملون للدّنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون

---

(١) الواضحة مقدم الاضراس.

(٢) في المصدر : « اذا زللت » .

للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلاّ بعمل .

و قال عليه السلام : إذا عملت الحسنة فأله عنها فإنّها عند من لا يضيعها ، و إذا عملت السّيئة فاجعلها نصب عينك .

و قيل لحكيم : لم تدمن (١) إمساك العصا و لست بكبير و لا مريض قال : لأعلم أنّي مسافر .

و قيل : من أحسن عبادة الله في شيبته لقّاه الله الحكمة في بلوغه أشدّه وذلك قوله سبحانه : « ولمّا بلغ أشدّه آتيناه حكماً وعلماً و كذلك نجزي المحسنين (٢) » ولا بأس أن يعذل المقصّر المقصّر (٣) .

وقال بعضهم : لا يمنعكم معاشر السّامعين سوء ما تعلمون منّا أن تقبلوا أحسن ما تسمعون منّا .

قال الخليل بن أحمد : اعمل بعلمي و لا تنظر إلى عملي ينفعك علمي و لا يضرّك تقصيري ، نعوذ بالله أن يكون ما علمنا حجّة علينا لا لنا ، انظر يا أخي إلى نفسك ولا تكن ممّن جمع علم العلماء وطرائف الحكماء وجرى في العمل مجرى السّفهاء .

وروي أنّ (٤) امرأة العزيز وقفت على الطريق فمرّت بها المواكب حتّى مرّ يوسف عليه السلام ، فقالت : الحمد لله الّذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته ، والحمد لله الّذي جعل الملوك عبيداً بمعصيته .

وذكروا أن المتمنّاة ابنة النّعمان بن المنذر دخلت على بعض ملوك الوقت فقالت : إنّا كنّا ملوك هذه البلدة يجبى إلينا خراجها ويطيعنا أهلها فصاح بنا صائح الدّهر فشقّ عصانا وفرّق ملأنا ، وقد أتيتك في هذا اليوم أسألك ما أستعين به على صعوبة الوقت ، فبكى الملك و أمر لها بجائزة حسنة فلمّا أخذتها أقبلت بوجهها

---

(١) ادمن الشيء : أدامه .

(٢) يوسف : ٢٣ . (٣) العذل : اللوم .

(٤) الكنز : ص ١٤٥ .

عليه فقالت : إنّي محيّيك بتحيّة كنّا نحيّى بها فأصغى إليها ، فقالت : شكوتك يداً افتقرت بعد غنى ، و لا أطلتك (١) يداً استغنت بعد فقر ، و أصاب الله بمعروفك مواضعه ، و قلّدك المنن في أعناق الرّجال ، ولا أزال الله عن عبد نعمة إلاّ جعلك السّبب لردّها عليه والسّلام . فقال اكتبوها في ديوان الحكمة.

وعن محمّد بن عليّ الأزديّ البصريّ (٢) رفعه إلى أبي شهاب قال: قد بلغني أنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال للدّنيا : يا امرأة كم لك من زوج ؟ قالت : كثير ، قال: فكلّهم طلّقك ، قالت : لا ، بل كلّهم قتلت ، قال : هؤلاء الباقون لا يعتبرون بإخوانهم الماضين كيف توردينهم المهالك واحداً واحداً فيكونوا منك على حذر؟ قالت : لا .

و بلغنا (٣) أنّ كلام الله تعالى الّذي أنزله على بني إسرائيل إنّني أنا الله لاإله إلاّ أنا ذو بكّة مفقر الزّناة ، وتارك تاركي الصّلاة عراة .

وقال ابن عبّاس - ره - (٤) خمس خصال تورث خمسة أشياء : ما فشت الفاحشة في قوم قطّ إلاّ أخذهم الله بالموت ، وما طفّفت قوم الميزان إلاّ أخذهم الله بالسّنين ، وما نقض قوم العهد إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم ، و ما جار قوم في الحكم إلاّ كان القتل بينهم ، وما منع قوم الزّكاة إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم .

وقال لقمان الحكيم لابنه في وصيّته : يا بنيّ أحثّك على ستّ خصال ، ليس منها خصلة إلاّ وهي تقرّبك إلى رضوان الله عزّ وجلّ ، وتباعدك من سخطه : الأولى أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، و الثانية الرّضا بقدر الله فيما أحببت أو كرهت ، والثالثة أن تحبّ في الله وتبغض في الله ، و الرّابعة أن تحبّ للنّاس ما تحبّ لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك ، والخامسة تكظم الغيظ و تحسن إلى من أساء إليك ، و السادسة ترك الهوى ومخالفة الرّدى .

---

(١) في المصدر « ولاملكتك » .
(٢) الكنز : ص ١٥٩ .
(٣) المصدر : ص ٢٧١ .
(٤) المصدر : ص ٢٧٢ .

٣٧- أعلام الدين (١) : وصيّة لقمان لولده قال: يا بنيّ أقم الصّلاة فإنّما مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط فإنّ العمود إن استقام استقام الأطناب والأوتاد والظلال، وإن لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال، أي نبيّ صاحب العلماء وجالسهم وزرهم في بيوتهم لعلّك أن تشبههم فتكون منهم.

اعلم يا نبيّ إنّي قد ذقت الصّبر وأنواع المرّ فلم أجد أمرّ من الفقر، فإذا افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله، ولا تحدّث النّاس بفقرك فتهون عليهم، ثمّ سل في النّاس هل من أحد وثق بالله فلم ينجه، يا نبيّ توكّل على الله ثمّ سل في النّاس من ذا الّذي أحسن الظنّ بالله فلم يكن عند حسن ظنّه به، يا نبيّ من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيراً، ومن لا يسخط نفسه لا يرضى ربّه، ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوّه، يا نبيّ تعلّم الحكمة تشرّف بها فإنّ الحكمة تدلّ على الدّين، وتشرّف العبد على الحرّ، وترفع المسكين على الغنيّ، وتقدّم الصّغير على الكبير، وتجلس المسكين مجالس الملوك، وتزيد الشّريف شرفاً، والسّيّد سؤدداً، والغنيّ مجداً، وكيف يظنّ ابن آدم أن يتهيّأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهيّىء الله عزّ وجلّ أمر الدّنيا والآخرة إلاّ بالحكمة، ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس ومثل الصّعيد بغير ماء، ولا صلاح للجسد بغير نفس ولا للصّعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة.

قد تمّ كتاب الرّوضة من كتاب بحار الأنوار ويتلوه كتاب الطهارة والصّلوة إن شاء الله تعالى والحمدلله وحده.

---

(١) مخطوط.

الى هنا تم المجلد السابع عشر وتم ماعلقت عليه. وأرجو من المولى سبحانه القبول. وأشكر الاستاذ المعظم السيد جلال الدين المحدث الارموى أبقاه الله تعالى علماً للحق حيث تفضل بارسال نسختين مخطوطتين من الكتاب حين وقوفه على طبعه وذلك بعد ماخرج من الطبع ماجاوز الثلث من الكتاب فالواجب علينا أن نسدى جمل الثناء اليه والشكر له. وأنا الاقل

على أكبر الغفارى ١٣٨٦ه.

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللّهمّ على التوفيق ، ونصلّي على رسولك وآله هداة الطريق .

أما بعد : فانّي لمغتبط بهذه الفرصة الّتي اُتيحت لي لتصحيح هذا الجزء الّذي هو في أجزاء الكتاب كالكوكب الدُرّيّ ، وفي نظام هذا السلك المنضّد كالدُرّ الوضيء . لما فيه من عقائل الأدب ، و كرائم الخطب ، و ينابيع الحكم ، والمواعظ و الزّواجر والعبر ، و محاسن الكتب والأثر ما يشفي الغليل من غلّته ، و يبرىء عليل من علّته ، ويطهّر النفوس عن دَرَن الرذائل ، ويرحض القلوب عن ظلمة الآثام ، فمن امتثل أوامره وائتمر ، و انتهى عن نواهيه وازدجر ، واتّعظ بمواعظه واعتبر ، فهو أفضل من تقمّص و ائتزر .

والكتاب بما في غضونه من الدُروس الرّاقية يغنينا عن سرد جمل الثناء عليه أو تسطير الكلم في إطرائه ، غير أنّه لم يخرج في زمان مؤلّفه الفحل والبطل ، وسارع إلى رحمة ربّه الكريم ولم يمهله الأجل. فبقي مسودّة دون تصحيح ألفاظه ، وتفسير غرائبه ولغاته.

فهو مع كونه جؤنة مشحونة بنفائس الأعلاق ، ذو حظّ وافر من الأسقاط والأغلاط ، فقاسيت ما قاسيت في تصحيحه، ولم آلُ جهداً في تحقيقه ، وتحمّلت المشاقّ في توضيحه ، ولم أرُم الإطناب في تعليقه . مع أنّ الباع قصير ، والامر خطير .

ولست بمستعظم عملي، ولا مستكثر جهدي ، وما اُبرّء نفسي، وأنا معترف بأنّ الّذي خلق من عجل قلّما يسلم من الخطأ والزّلل ، فالمرجوّ من أساتذتي العظام أن يمرّوا على هفواتي مرّ الكرام ، فانّ العصمة لله الملك العلاّم ، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب .

علي اكبر الغفاري

فهرس ابواب هذا الجزء

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٥ ـ تتمة باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه أيضاً وحكمه. ١ ـ ٣٥
١٦ ـ باب ماجمع من جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام . ٣٦ ـ ٩٣
١٧ ـ « ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام في العدل في القسمة ووضع الأموال في مواضعها. ٩٤ ـ ٩٧
١٨ ـ « ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته . ٩٨ ـ ١٠٠
١٩ ـ « مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام . ١٠١ ـ ١١٦
٢٠ ـ « مواعظ الحسين ابن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما. ١١٦ ـ ١٢٨
٢١ ـ « وصايا علي بن الحسين عليهما السلام و مواعظه وحكمه . ١٢٨ ـ ١٦٢
٢٢ ـ « وصايا الباقر عليه السلام . ١٦٢ ـ ١٩٠
٢٣ ـ « مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ووصاياه وحكمه . ١٩٠ ـ ٢٧٨
٢٤ ـ « ما روي عن الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه . ٢٧٩ ـ ٢٩٥
٢٥ ـ « مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام وحكمه . ٢٩٦ ـ ٣٣٤
٢٦ ـ « مواعظ الرضا عليه السلام . ٣٣٤ ـ ٣٥٨
٢٧ ـ « مواعظ أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه . ٣٥٨ ـ ٣٦٥
٢٨ ـ « مواعظ أبي الحسن الثالث عليه السلام وحكمه . ٣٦٥ ـ ٣٧٠
٢٩ ـ « مواعظ أبي محمد العسكري عليهما السلام و كتبه إلى أصحابه . ٣٧٠ ـ ٣٨٠
٣٠ ـ « مواعظ القائم عليه السلام وحكمه . ٣٨٠ ـ ٣٨٠
٣١ ـ « وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة . ٣٨٠ ـ ٣٨٣
٣٢ ـ « قصة بلوهر ويوذاسف . ٣٨٣ ـ ٤٤٤
٣٣ ـ « نوادر المواعظ والحكم . ٤٤٤ ـ ٤٥٨

¤(رموز الكتاب)¤

ب لقرب الاسناد .
بشا لبشارة المصطفى .
تم لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص: لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس: لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف: لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص: للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا: للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا لمكارم الاخلاق
مل لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأُمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

« قدّس الله سرّه »

الجزء السّادس والسّبعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المصحح :

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة و السلام على محمّد رسوله و آله الطاهرين .

و بعد : نشكر الله كثيراً و نحمده على أن وفّقنا لخدمة الدين و أهله ، و قيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى ـ الباحثة عن المعارف الاسلاميّة الدائرة بين المسلمين ، و هي بحقّ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأبرار ، عليهم الصلاة و السّلام .

و هذا الجزء الّذي نخرجه إلى القرّاء الكرام ، آخر أجزاء المجلّد السّادس عشر أبواب المعاصي والكبائر و حدودها ، وبعض أبواب الزيّ و التجمّل وهي الأبواب الساقطة عن طبعة الكمباني (١) الّتي تصدّى لطبعها العلاّمة العسكري قدّس سرّه ، و من الواجب علينا قضاء لحقّه ـ رضوان الله عليه ـ أن نسطرهنا ما كتبه تقدمةً لهذا الجزء و هو هذا :

«الحمد لله ربّ العالمين . و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين

و بعد فيقول العبد المذنب الجاني محمّد بن رجبعلي العسكريّ الطهراني نزيل سامراء ـ اُوتيا كتابهما بيمينهما ـ : أنّ العبد الصالح الحاجّ محمّد حسن الكمبانيّ لمّا طبع كتاب البحار لجدّنا العلاّمة المجلسيّ ـ قدّس

---

(١) سيأتي أن بهذا الجزء أيضاً لايتم الكتاب بل هو ناقص بعد .

سرّه ـ لم يعثر على المجلّد السادس عشر الثّاني إلاّ على نسخة سقيمة ناقصة منها ثلاثة و ستّون باباً ، فطبعها على نقصها و سقمها مع المجلّد السادس عشر الأوّل الّذي أفرده من المجلّد الخامس عشر حيث صار ضخيماً .

و إنّي لمّا شرعت في تأليف كتابنا الكبير مستدرك البحار ، و هو على عدد مجلّدات الأصل ستّة و عشرون مجلّداً ، وفّقنا الله تعالى لاتمامه ، كنت محتاجاً إلى نسخة تامّة من هذا المجلّد ، لأستدرك عليه إلى أن منّ الله تعالى عليّ فعثرت على نسخة مشتملة على الأبواب الساقطة في بغداد ، فاستنسخها على سقمها المحدّث المعاصر الشيخ عباس القمّي صاحب مفاتيح الجنان ـ طاب ثراه ـ و تصدّينا لطبعها و نشرها .

ولمّا كان الأبواب المطبوعة منه سقيمة جداً بحيث ما كاد ينتفع منها ، رأيت من الواجب تصحيحها ، و لما لم يكن نسخة صحيحة نعارضها عليها ، تصدّيت لتصحيحها في مدّة أشهر بمراجعة مصادر البحار و أكثرها بمنّه تعالى موجود عندي ، و مالم يكن منها عندنا ، عارضنا المنقول عنها على الكتب التي نقلت تلك الأخبار عنها ، فجاء بحمدالله صحيحة إلاّ مازاغ عنه البصر أو كانت المصادر مغلوطة .

و كان قد سقط من المجلد الثامن عشر منه ، وهو كتاب الطهارة و الصلاة من أعمال ليلة الجمعة من النسخة المطبوعة كثير من أعمالها ، فطبع فى احدى عشر صحيفة ليلحق بها ؛ وهذا العبدالصالح المذكور الذى سخت نفسه ببذل آلاف من التوامين فى طبع ألف وثمانين دورة من البحار وغيرها كالامالى و الا كمال للصدوق ـ قدس سره ـ لهحق عظيم على الفرقة المحقة فى احياء البحار ، ولولاه لاندرس كما اندرس غيره ، وهو مدفون فىأيوان الحضرة الغروية على الثاوى بها آلاف الثناء والتحية فى الحجرة التى على

يسار المنارة التى على يمينها مرقد المقدس الاردبيلى قدس سره فينبغى لمن يمر عليه أن يترحم عليه بقراءة فاتحة كما أنى ملتزم بذلك ذهاباً وإياباً .

و أرجو ممّن يطالع هذا المجلّد الّذي أتعبت نفسي في تصحيحها أن لا ينساني من الدعاء حيّاً و ميّتاً والحمد لله تعالى » .

* * *

و اقول : و هذا الجزء الّذي طبع باهتمامه ـ قدس سره ـ جعلناه أصلاً لطبعتنا هذه ، فكما اعترف به قدّس سرّه لم يكن خالياً عن السقط و التصحيف و البياض ، فسددنا بعض هذه الخلال في طبعتنا هذه فنقول :

أمّا ما كان فيه من تصحيف في السند أوالمتن فقد أصلحناه طبقاً للمصادر ، من دون إيعاز إلاّ في بعض الموارد .

و أمّا ما كان ساقطاً كالجملة و الجملتين أو الكلمة و الكلمتين فقد جعلناها في المتن و ميّزناها بالعلامتين المعقوفتين [. . . .] وفي بعض الموارد أشرنا في الذيل أنّها كانت ساقطة ليعرف الناظر فيها ، فانّ كل مطالع و ناظر لايوجب على نفسه أن يراجع تقدمة المصحّح .

و أمّا الأحاديث الّتي كان صدرها مسطوراً ومحلّ ذيلها بياضاً ، فقد أتممناها و أضفنا تمامها من نفس المصدر المنقول ، و هكذا كان سيرتنا في الآيات الّتي كان المؤلّف العلاّمة يشرّف الباب بتصديرها ، فقد نقلنا الآيات من السورة التي ذكر اسمها في المتن ، أو أراد أن يكتبها بعد فأشار إلى وجودها في صدر الباب بقوله : **الايات** . فنقلنا الآيات من كتاب البحار من باب آخر يشبه الباب المعنون ، أو نقلناها من القرآن الكريم ، طبقاً للأحاديث الّتي تبحث عن تفسيرها في ذيل الباب .

و إنّما أخذنا بهذه السيرة في تصحيح الكتاب ـ خصوصاً هذا الجزء ـ تكميلا للغرض من طبع الكتاب و تتميماً للهدف من انتشاره و تكثير نسخه ، و إلاّ فلا

جدوى في طبع نسخة ناقصة لاتسمن و لاتغني من جوع .

و أمّا أنّ هذا النهج من تتميم النواقص و سدّ الخلل و الفرج سائغ جائز مُثاب على فعله، فقد ذكرنا وجهه في تقدمة الجزء ٩٨ ـ حيث ابتلينا بمثل ما ابتلينا به في هذا الجزء من تتميم البياضات .

مع أنّك قد عرفت في تقدمة الجزء ٧٤ أنّ تسعاً من المجلّدات (الّتي يبتدء من ج ١٥ ـ إلى ج ٢٥ سوى ج ١٨ و ٢٢) لم تخرج إلى البياض في حياة المؤلّف قدّس سرّه ، بل هي ممّا أخرجه المرزا عبدالله أفندي تلميذ المؤلّف إلى البياض .

فهو الّذي رتّب الكرّاسات ، و جعلها في مجلّد مجلّد ، و كتب لبعضها خطبة بانشائه ، ثمّ كتب فهرس الأبواب مرقّماً بالأعداد الهندسيّة في صدر المجلّد قبل الخطبة بخطّه قدس سرّه ليكون تحديداً للأبواب، دليلا على انتهاء الأجزاء هناك ، بعد ما كان المؤلّف ـ ره ـ يكتب عوضاً عن ذلك خاتمةً للكتاب وتاريخ فراغه .

فمن هذا الترقيم ووجود الفهرس في صدر المجلّد السادس عشر عرفنا أنّ هذا الجزء ـ الّذي بين يدي القرّاء الكرام ـ ناقص بعدُ و قد ذكرنا الفهرس بتمامه في ذيل الكتاب ـ هذا الجزء ـ لنعرفَ النواقص ، فلولا ذكر العلاّمة المرزا عبدالله أفندي لهذه الفهارس في أوّل هذه الأجزاء ، لم نكن نعرف الناقص من التمام ، كما هو ظاهر .

وقد نشأ من غفلته قدّس سرّه حين ترتيب الكراسات و تبويب الأبواب خلل في الاحالة على ما تقدّم و يأتي ، كما ترى في هذا الجزء ص ١٢٧ ، يقول : « قد مضى بعض الأخبار في باب الغناء و في باب الملاهي » و البابان المذكوران إنّما يجيئان بعد ذلك ، و في ص ١٥٧ يقول : « سيأتي بعض الأخبار في باب حدّ الزنا » وباب الزنا قد مرّ سابقاً ، وهذا يؤذن بأنّ ترتيبه خالف ترتيب المؤلّف سهواً و مثله كثير في سائر المجلّدات .

بل. و من راجع نسخة الأصل من تلك المجلّدات كما راجعنا شطراً منها

يظهر له عياناً أنّ المرزا عبدالله ره قد أضرب كثيراً على عناوين الأبواب الّتي كان كتبها المؤلّف العلاّمة قدّس سرّه ، وذلك أنّه لمّا راجع الكرّاسات الّتي سطرت فيها الأحاديث ، وجدها غير منطبقة على عنوان الباب انطباقاً كاملاً ، فضرب عليها و كتب من عند نفسه عنواناً آخر يوافق الأحاديث المنقولة في ذيله كما أنّه كان يضرب على خطبة المؤلّف إذا لم يجدها مناسبة وينشيء من إنشائه خطبة اُخرى يذكر فيها أنّ هذا المجلّد هو المجلّد . . . . من كتاب بحار الأنوار ، كما ترى في تقدمة ج٩٦ من الصورة الفتوغرافية الّتي نقلناها هناك .

و هكذا قد مرّ عليك في تضاعيف الأجزاء ٧٠ - ٧٣ و ٩٢ - ٩٧ و غير ذلك من الأجزاء الّتي أظفرنا الله على نسخة الأصل ، أنّ كتّاب المؤلّف الّذين عاونوه في استخراج الأحاديث و استنساخها من المصادر ، عند ماكانوا يدرجون حديثاً واحداً في أبواب شتّى لمناسبته تلك الأبواب ، قد يغفلون عن ذكر المصادر أو يبقي الحديث ناقصاً فيكتبون في هامش الصفحة : لابدّ أن يسئل عن ذلك ملاّ ذوالفقار أوملاّ محمّد رضا أو غير ذلك .

منها «لابدّ أن يكتب الحمرة (يعني محلّ البياض) ويشخّص من ملاّ ذوالفقار وملاّ محمّد رضا إنشاء الله » كما في ج ١٠٣ ص ٣٠٧ « لابدّ أن يذكر أخبار هذا الباب إنشاء الله » كما في ج ٧١ ص ٢٣٧« لابدّ أن يكتب صدر هذا الخبر من الكتاب الّذي نقل هذا الخبرعنه ، وليسئل ملاّ ذوالفقار » راجع تقدمة ج ٧٠ ، و غير ذلك كثير .

فهذه هي سيرتهم في تبييض هذه المجلّدات التي بقيت بعد حياة المؤلّف و انتقاله إلى جوار رحمة الله - مسودّة في كراسات ، و سلكنا نحن مسلكهم و حذونا حذوهم في سدّ الخلل و تصحيح المتن والاسناد وتكميل النواقص ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله وله المنّ ، و منه التوفيق ، وعليه التكلان .

محمد الباقر البهبودى

بسم الله الرحمن الرحيم

[الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين :

وبعد يقول الفقير إلى الله الغنيّ عباس بن محمّد رضا (١) القمّي أيّده الله : هذه ممّا ظفرتُ بها من الأجزاء الناقصة من البحار السّادس عشر ، أعني كتاب الزّيّ و التجمّل منه ، ظفرت بنسخة سقيمة في بغداد في سوق العطّارين ، قرب مقبرة الشيخ الأجلّ مولانا أبي القاسم الحسين بن روح النوبختيّ أحد النّوّاب الأربعة ـ قدّس الله أرواحهم ـ فاستنسختها كما وجدتها و هي هذه :]

---

(١) أدرجنا هذه الخطبة و التقدمة قضاء لحقه ـ قدس سره ـ حيث أظفرنا على هذا الجزء من الكتاب، وأما المؤلف العلامة فلم يكن لينشئه هنا خطبة وتقدمة ، فان هذه الابواب تتمة للمجلد السادس عشر وانما يبتدء من الباب ٦٨ .

((أبواب))

✿ « (المعاصي و الكبائر وحدودها) » ✿

٦٨

✿ (((باب))) ✿

* « (معنى الكبيرة والصغيرة وعدد الكبائر) » *

الايات : آل عمران : و الّذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذّنوب إلاّ الله و لم يصرّوا على ما فعلوا و هم يعلمون (١) .

---

(١) آل عمران : ١٣٥ ، والمقابلة بين قوله تعالى «فاحشة» وقوله تعالى «أوظلموا أنفسهم» يفيد أن الفاحشة وهى الزنا من الكبائر وماظلموا أنفسهم به من الصغاير و قوله «ذكروا الله» هو ذكره لله ، وأنه قد نهى وحرم عن فعل ذلك العمل، كماروى أن ذكرالله ليس سبحان الله، والحمد لله ، ولااله الاالله والله أكبر، ولكن ذكرالله عندما أحلّ له، وذكر الله عند ما حرم عليه فيحول ذكره تعالى بينه وبين تلك المعصية (راجع ج ٩٣ باب ذكر الله تعالى) .

و قوله « فاستغفروا لذنوبهم » الفاء للتعقيب أى بعد ما ذكروا الله و نهيه و توجهوا الى جنابه استحيوا واستغفروا لذلك الذنب .

وقوله « ومن يغفرالذنوب الا الله » معترضة .

وقوله « ولم يصروا» الخ عطف على قوله « ذكروا الله » وصفاً عليحدة للمتقين ، فكانه جعل الناس بعد اتيان الفاحشة وظلم النفس على ضربين : ضرب يذكرون الله بعد فعل ←

النساء : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريماً (١) .

حمعسق : و الّذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش (٢) .

النجم : « الّذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش إلاّ اللّمم إنّ ربّك واسع المغفرة » (٣).

الواقعة : « وكانوا يصرّون على الحنث العظيم » (٤) .

١ - لى : في خبر مناهي النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : لا تحقّروا شيئاً من الشرّ

←المنكر فيستغفرون الله لذنبهم ، وضرب يصرون على مافعلوا من الكبيرة أوالصغيرة وهم يعلمون أن ذلك منكر منهى عنه .

وبالمقابلة بين الاصرار والاستغفار يعلم أن الاصرار ليس هوتكرار الذنب فقط، بل هوأن يكون غير متحاش عن فعل ذلك لا يبالى به أن لوفعل ذلك مراراً ، كما روى عن ابن عباس أنه قال : الاصرار هوالسكون على الذنب بترك التوبة والاستغفار .

وقد روى الكلينى (ج ٢ ص ٢٨٨) عن جابر عن أبيجعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل « ولم يصروا علىمافعلوا وهم يعلمون» قال: الاصرار هو أن يذنب الذنبفلايستغفر الله ولايحدث نفسه بتوبة ، فذلك الاصرار .

(١) النساء : ٣١ ، قالالمؤلف قدس سره فى ج ٦ ص ٤٢ من هذهالطبعة : الاظهر أن التوبة انماتجب لمالميكفر من الذنوب، كالكبائر، والصغائرالتىأصرت عليهافانهاملحقة بالكبائر، والصغائر التى لم يجتنب معها الكبائر ، فأما مع اجتناب الكبائر فهى مكفرة اذا لم يصرة عليها ، ولايحتاج الى التوبة عنها لقوله تعالى : « ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفرعنكم سيئاتكم» وسيأتى تحقيقالقول فى ذلك فى باب الكبائر ان شاء الله تعالى .

أقول: لكنه قدس سره لم يوفق لذلك و بقى هذا الباب بلاتحقيق منه .

(٢) الشورى : ٣٧ .

(٣) النجم : ٣٢ .

(٤) الواقعة : ٤٦ .

و إن صغر في أعينكم ، و لاتستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم ، فانّه لا كبيرة مع الاستغفار ، و لاصغيرة مع الاستصغار (١) .

٢ ـ فس : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه » قال هي سبعة : الكفر ، و قتل النّفس ، و عقوق الوالدين ، و أكل مال اليتيم ، و أكل الربوا ، و الفرار من الزّحف ، و التّعرّب بعد الهجرة ؛ وكلّ ما وعد الله في القرآن عليه النّار من الكبائر (٢) .

٣ ـ ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : الحيف في الوصيّة من الكبائر يعني الظلم فيها (٣) .

ع : عن أبيه ، عن الحميري ، عن هارون مثله (٤) .

٤ـ ع (٥) ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح وابن هاشم معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ الكبائر خمس : الشّرك بالله عزّ وجلّ ، و عقوق الوالدين ، و أكل الرّبوا بعد البيّنة ، و الفرار من الزّحف ، و التعرّب بعد الهجرة (٦) .

٥ ـ ثو (٧) ع (٨) ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٦٠ فيه مع الاصرار ، وما في المتن هو الظاهر.

(٢) تفسير القمي ص ١٢٤ و ١٢٥ .

(٣) قرب الاسناد ص ٣٤ وفي ط ٣٠ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٥٤ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٠ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١٣١ .

(٧) ثواب الاعمال ص ٢٠٩ .

(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦١ .

محبوب ، عن عبد العزيز العبديّ ، عن عبيد بن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : أخبرني عن الكبائر ، فقال : هنّ خمس و ما أوجب الله عليهنّ النّار قال الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً » (١) و قال : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا لقيتم الّذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار » إلى آخر الاية (٢) و قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وذروا ما بقي من الربوا » إلى آخر الآية (٣) و رمي المحصنات الغافلات ، وقتل المؤمن متعمّداً على دينه (٤) .

٦ ـ ع (٥) ل : عن القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن محمّد ابن عبدالله ، عن عليّ بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الكبائر سبع ، فينا نزلت ، و منّا استحلّت ، فأوّلها الشّرك بالله العظيم وقتل النفس الّتي حرّم الله ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنة و الفرار من الزحف ، وإنكار حقّنا .

فأمّا الشّرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله فينا ما قال ، فكذّبوا الله و كذّبوا رسوله وأشركوا بالله عزّ وجلّ و أمّا قتل النّفس الّتي حرّم الله فقد قتلوا الحسين بن عليّ عليهما السلام وأصحابه .

و أمّا أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الّذي جعله الله لنا ، فأعطوه غيرنا

وأمّا عقوق الوالدين فقد أنزل الله عزّ وجلّ في كتابه « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم » (٦) فعقّوا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذرّيّته ، وعقّوا أمّهم خديجة

---

(١) النساء : ١٠ .

(٢) الانفال : ١٥ .

(٣) البقرة : ٢٥٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٣١ .

(٥) علل الشرائع ج٢ ص٧٩ وص١٦٠ بالاسناد عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن حسان .

(٦) الاحزاب : ٦ .

في ذرّيّتها .

وأمّا قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة على منابرهم، و أمّا الفرار من الزّحف فقد أعطوا أميرالمؤمنين بيعتهم طائعين غير مكرهين ، ففرّوا عنه وخذلوه ، و أمّا إنكار حقّنا فهذا مالايتنازعون فيه (١) .

٧ - ن (٢) ع : عن ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبدالله عليه السلام ، فلمّا سلّم وجلس عنده تلاهذه الآية قوله عزّوجلّ : «الّذين يجتنبون كبائرالإثم والفواحش» (٣) ثمّ أمسك عنه . فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما أسكتك ؟ قال : اُحبّ أن أعرف الكبائرمن كتاب الله ، فقال : نعم ، يا عمرو أكبر الكبائر الشّرك بالله ، يقول الله تبارك و تعالى : « إنّه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنّة و مأواه النّار » (٤) و بعده اليأس من روح الله لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « و لا تيأسوا من روح الله إنّه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون » (٥) والأمن من مكرالله لأنّ الله يقول : « و لايأمن مكرالله إلاّ القوم الخاسرون »(٦) .

ومنها : عقوق الوالدين لأنّ الله عزّوجلّ جعل العاقّ جباراً شقيّاً (٧) . و قتل النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ ، لأنّ الله عزّوجلّ يقول :

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٤ في الهامش .

(٢) عيون‌الاخبار ج ١ ص ٢٨٥ .

(٣) الشورى : ٣٧ .

(٤) المائدة : ٧٢ .

(٥) يوسف : ٨٧ .

(٦) الاعراف : ٩٩ .

(٧) زاد في العيون بعده : في قوله تعالى حكاية قال عيسى عليه السلام : « وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً » . والاية في سورة مريم : ٣٢ .

« فجزاؤه جهنّم خالداً فيها» إلى آخر الاية (١) و قذف المحصنات ، لأنّ الله تبارك وتعالى يقول : « لعنوا في الدُّنيا و الآخرة ولهم عذاب عظيم » (٢) و أكل مال اليتيم ظلماً لقوله عزّ وجلّ : «إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً»(٣).

و الفرار من الزّحف لأنّ الله عزّوجلّ يقول « و من يولّهم يومئذ دبره إلاّ متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنّم و بئس المصير » (٤) .

وأكل الرّبوا لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « الّذين يأكلون الربوا لايقومون إلاّ كما يقوم الّذي يتخبّطه الشيطان من المسّ »(٥) والسحر، لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « و لقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق »(٦) .

و الزّنا لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « و من يفعل ذلك يلق أثاماً ✿ يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيها مهاناً ✿ إلاّ من تاب » (٧) .

و اليمين الغموس (٨) لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « إنّ الّذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً اُولئك لاخلاق لهم في الآخرة » (٩) و الغلول : يقول الله عزّوجلّ : « ومن يغلل يأت بماغلّ يوم القيمة » (١٠) .

---

(١) النساء : ٩٤ .

(٢) النور : ٢٣، وفي المصدرين ذكر تمام الاية بصدرها .

(٣) النساء : ١٠ .

(٤) الانفال : ١٦ .

(٥) البقرة : ٢٧٥ .

(٦) البقرة : ١٠٢ .

(٧) الفرقان ٦٨ ـ ٧٠ .

(٨) اليمين الغموس : التى تغمس صاحبها فى الاثم .

(٩) آل عمران : ٧٧ .

(١٠) آل عمران : ١٦١ .

و منع الزكاة المفروضة ، لأنّ الله عزّوجلّ يقول : «فتكوى بها جباههم و جنوبهم » (١) و شهادة الزّور و كتمان الشهادة (٢) لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « و من يكتمها فانّه آثم قلبه » (٣) .

و شرب الخمر لأنّ الله عزّوجلّ عدل بها عبادة الأوثان(٤) وترك الصلاة متعمّدا لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: « من ترك الصلاة متعمّداً(٥) فقد بريء من ذمّة الله وذمّة رسوله» ونقض العهد وقطيعة الرّحم لأنّ الله عزّوجلّ يقول: «اُولئك لهم اللّعنة و لهم سوء الدار »(٦) .

فخرج عمرو ولهُ صراخ من بكائه ، وهو يقول : هلك من قال برأيه ، و نازعكم في الفضل و العلم (٧) .

٧ ـ ع : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قتل النفس من الكبائر لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها و غضب الله عليه و لعنه وأعدّ له عذاباً أليماً » (٨) .

---

(١) براءة : ٣٥ .

(٢) زاد في العيون : لان الله عزوجل يقول : « والذين لايشهدون الزور » . والاية في الفرقان : ٧٢ .

(٣) البقرة : ٢٨٣ .

(٤) يعنى قرن بها عبادة الاوثان كما قال الله تعالى فى سورة المائدة : ٩٠ يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان » .

(٥) زاد في بعض النسخ : اوشيء مما فرض الله .

(٦) الرعد : ٢٥ .

(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٨ واللفظ له ، ورواه الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٦٨ وقد ذكرنا في مقدمة بعض المجلدات أن المؤلف رحمه الله اذا أخرج الحديث من مصادر متعددة ، جعل لفظ الحديث من المصدر الذى يذكره أخيراً ، فلاتغفل .

(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٤ ، والاية في النساء : ٩٤ .

٩ - ع : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قذف المحصنات من الكبائر ، لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « لعنوا في الدُّنيا و الآخرة و لهم عذاب عظيم » (١) .

أقول : الظاهر أنّ هذين الخبرين جزءان من خبر عمرو بن عبيد فرّقه على الأبواب (٢) .

١٠- ع : في علل محمّد بن سنان أنّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب عن جواب مسائله : حرّم الله عزّوجلّ الفرار من الزّحف ، لما فيه من الوهن في الدين ، و الاستخفاف بالرسل والأئمّة العادلة ، وترك نصرتهم على الأعداء ، والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الاقرار بالربوبيّة ، و إظهار العدل ، وترك الجور ، وإماتة الفساد ، ولما في ذلك من جرأة العدوّ على المسلمين و ما يكون في ذلك من السبي و القتل ، و إبطال دين الله عزّ و جلّ و غيره من الفساد .

و حرّم التعرُّب بعد الهجرة للرجوع عن الدين ، وترك الموازرة للأنبياء و الحجج عليهم السلام ، و ما في ذلك من الفساد ، و إبطال حقّ كلّ ذي حقّ ، لا لعلّة سكنى البدو ، و لذلك لو عرف الرجل الدين كاملاً لم يجز له مساكنة أهل الجهل للخوف عليه ، لأنّه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم ، و الدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك (٣) .

١١ - ل : في خبر الأعمش عن الصّادق عليه السلام : الكبائر محرّمة وهي الشرك بالله عزّوجلّ ، و قتل النفس الّتي حرّم الله ، و عقوق الوالدين ، و الفرار من

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٥ - ١٦٦ والاية في النور : ٢٣ .

(٢) وهكذا ذكر بالاسناد المتقدم عن أبى عبدالله عليه السلام قال : عقوق الوالدين من الكبائر ، لان الله عزوجل جعل العاق عصياً شقياً ، راجع علل الشرائع ج ٢ ص١٦٥ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٦ - ١٦٧ ، وفى علل محمد بن سنان المذكور تمامها في العيون ج ٢ ص ٩٢ و ٩٣ ، ذكر شطرآ خرمن الكبائر .

الزحف ، و أكل مال اليتيم ظلما ، و أكل الربوا بعد البيّنة ، و قذف المحصنات و بعد ذلك الزنا ، و اللواط ، و السرقة ، وأكل الميتة ، و الدم ، ولحم الخنزير ، و ما اُهلّ لغير الله به ـ من غير ضرورة ، وأكل السحت ، و البخس في المكيال و الميزان ، و الميسر ، و شهادة الزور ، و اليأس من روح الله ، والأمن من مكر الله و القنوط من رحمة الله ، و ترك معاونة المظلومين ، و الركون إلى الظالمين ، و اليمين الغموس ، و حبس الحقوق من غير عسر ، و استعمال الكبر و التجبّر ، و الكذب ، و الاسراف و التبذير ، و الخيانة ، و الاستخفاف بالحجّ ، و المحاربة لأولياء الله عزّ وجلّ .

و الملاهي الّتي تصدُّ عن ذكر الله تبارك و تعالى مكروهة ، كالغناء وضرب الأوتار ، و الاصرار على صغائر الذنوب . ثمّ قال عليه السلام « إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين » (١) .

قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ : الكبائر هي سبع ، و بعدها فكلُّ ذنب كبير بالاضافة إلى ما هو أصغر منه ، و صغير بالاضافة إلى ما هو أكبر منه (٢) و هذا

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ .

(٢) قال الله تبارك وتعالى : « ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريماً » .

قال الطبرسى : اختلف فى معنى الكبيرة ؛ فقيل : كل ما أوعد الله تعالى عليه فى الاخرة عقاباً وأوجب عليه فى الدنيا حدا فهو كبيرة ، وقيل : كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة عن ابن عباس ، والى هذا ذهب أصحابنا فانهم قالوا : المعاصى كلها كبيرة من حيث كانت قبائح لكن بعضها أكبر من بعض ، وليس فى الذنوب صغيرة ؛ و انما يكون صغيراً بالاضافة الى ماهو أكبر منه ، ويستحق العقاب عليه أكثر ، والقولان متقاربان .

وقالت المعتزلة : لايعرف شىء من الصغائر ولامعصية الا ويجوز أن يكون كبيرة فان فى تعريف الصغائر اغراءاً بالمعصية لانه اذا علم المكلف أنه لا ضرر عليه فى فعلها ودعته الشهوة اليها فعلها ، وقالوا : عنداجتناب الكبائر يجب غفران الصغائر ، ولايحسن معه ←

معنى ما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع ولا قوة إلا بالله .

المؤاخذة بها .

قال : وليس في ظاهر الاية مايدل عليه ، فان معناه على مارواه الكلبي عن ابن عباس «ان تجتنبوا الذنوب التي أوجب الله فيها الحد وسمى فيها النار نكفر عنكم ماسوى ذلك من الصلاة الى الصلاة ، ومن الجمعة الى الجمعة ، ومن شهر رمضان الى شهر رمضان .

وقيل معنى ذلك : ان تجتنبوا كبائر مانهيتم عنه في هذه السورة من المناكح وأكل الاموال بالباطل وغيره من المحرمات من أول السورة الى هذا الموضع وتركتموه في المستقبل كفرنا عنكم ماكان منكم من ارتكابها فيما سلف . ولذا قال ابن مسعود : كل مانهى الله عنه في أول السورة الى رأس الثلاثين فهو كبيرة .

أقول : قوله تعالى «كبائر ماتنهون عنه » بما أضيفت «الكبائر» الى «ماتنهون عنه» يفيد أن مانهى الله عنه قسمان : كبائر وغير كبائر هي بعبارة أخرى صغاير ، وأن من اجتنب الكبائر منها لايؤاخذ بالصغائر ، أبداً ، بل ولايعاتب لقوله تعالى «وندخلكم مدخلا كريماً» . والمراد الدخول الى الجنة قطعاً من دون ارتياب ، و هذا وعد لطيف من الله تعالى بتكفير الصغائر لأن الانسان الخاطىء الظلوم الجهول لايتأتى له أن يجتنب الصغائر ، وكل ماغلب الله على العبد فالله أولى له بالعذر .

يبقى الكلام في معرفة الصغائر من الكبائر ، فالاية بمقابلتها بين السيئات والكبائر ، وأن اجتناب الكبائر يوجب تكفير السيئات تؤذن بأن السيئات هي الصغائر ، وأنها انما تكفر عند اجتناب الكبائر ، وأما اذاكان الرجل مقارفا فالكبائر ، يؤاخذ بكلها صغائرها وكبائرها قضية للشرط .

ولما جعل ثواب اجتناب الكبائر الدخول الى الجنة ، فبالمقابلة يعرف أن كل مااوعد الله عليه جهنم وعذابها ونارها ، فهي كبيرة ، و ما نهى عنه في القرآن الكريم ولم يوعد عليه نارجهنم ، بل ندب الى تركه من دون ايعاد بذلك فهي سيئة صغيرة .

هذا مايعطيه القرآن الكريم وقدجاء بتأييده أحاديث الفريقين ، وأما المتكلمون ←

١٢ - ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون من شرائع الدين : و اجتناب الكبائر : و هي قتل النفس الّتي حرّم الله عزّوجلّ ، والزنا ، و السرقة ، وشرب الخمر ، و عقوق الوالدين ، و الفرار من الزّحف ، و أكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الميتة ، و الدّم ، و لحم الخنزير ، و ما اُهلّ لغير الله به من غير ضرورة ، وأكل الربوا بعد البيّنة ، و السحت و الميسر ، و هو القمار ، و البخس في المكيال و الميزان ، وقذف المحصنات ، واللّواط ، وشهادة الزور ، و اليأس من روح الله ، و الأمن من مكرالله ، والقنوط من رحمة الله ، و معونة الظالمين ، و الركون إليهم و اليمين الغموس ، و حبس الحقوق من غيرعسر ، و الكذب، والكبر ، والاسراف و التبذير ، و الخيانة ، والاستخفاف بالحجّ ، و المحاربة لأولياء الله تعالى ، و الاشتغال بالملاهي ، و الاصرار على الذنوب (١) .

١٣ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الرضا عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم » قال : من اجتنب ماأوعدالله عليه النار إذاكان مؤمناً كفّر عنه سيّئاته (٢) .

١٤ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن موسى البغداديّ ، عن الوشّاء ، عن أحمد ابن عمير الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم » قال : من اجتنب ما أوعد الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفّر عنه سيّئاته .

و الكبائر السبع الموجبات النار : قتل النفس الحرام ، و عقوق الوالدين

←فشأنهم وماتكلموافيه ، أفرأيت من اتخذالهه هواه وأضله الله على علم. واماحديث الاعمش ومايأتي من مكتوب الرضا عليه السلام للمأمون وأمثاله كلها ضعيف لايحتج به خلافاً لكتاب الله عز وجل والسنة المقطوع بها .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٧ ، وفي ط ٧١ .

و أكل الربوا ، و التعرّب بعد الهجرة ، و قذف المحصنة ، وأكل مال اليتيم ، و الفرار من الزحف (١) .

١٥ - ثو : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى، عن الأشعري ، عن علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر، عن عبـاد بن كثير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر فقال : كلّ شيء أوعدالله عليه النار (٢) :

اقول : سيأتي في باب شرب الخمر أنّه أكبر الكبائر .

١٦ - ثو : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن عبدالرحمن بن محمّد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكذب على الله عزّوجلّ وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر (٣) .

١٧ - شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و من يغفر الذنوب إلاّ الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون » (٤) قال : الاصرار أن يذنب العبد ولا يستغفر ، ولا يحدّث نفسه بالتوبة ؛ فذلك الاصرار (٥) .

١٨ - شي : عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت أنا وعلقمة الحضرمي و أبوحسّان العجلي وعبدالله بن عجلان ننتظر أباجعفر عليه السلام فخرج علينا فقال : مرحباً و أهلاً ، والله إنّي لأحبّ ريحكم و أرواحكم ، وإنّكم لعلى دين الله .

فقال علقمة : فمن كان على دين الله تشهد أنّه من أهل الجنّة ؟ قال : فمكث هنيهة [ثمّ] قال : نوّروا أنفسكم ، فان لم تكونوا قرفتم الكبائر ، فأنا أشهد .

قلنـا : و ما الكبائر ؟ قال : هي في كتاب الله على سبع ، قلنا : فعدّها علينا جعلنا فداك ! قال :

---

(١) ثواب الاعمال ص١١٧ وفى ط ٧١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٠٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٣٩ .

(٤) آل عمران : ١٣٥ .

(٥) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٩٨ .

الشرك بالله العظيم ، و أكل مال اليتيم ، و أكل الربوا بعد البيّنة ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ، و قتل المؤمن ، و قذف المحصنة ، قلنا : مامنّا أحد أصاب من هذه شيئاً ، قال : فأنتم إذاً (١) .

١٩ - شي : عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا معاذ ! الكبائر سبع ، فينا اُنزلت ، و منّا استحقّت ، وأكبر الكبائر : الشرك بالله ، وقتل النفس الّتي حرّم الله ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، و أكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف ، وإنكار حقّنا أهل البيت .

فأمّا الشرك بالله فانّ الله قال فينا ما قال ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال فكذّبوا الله و كذّبوا رسوله ، و أمّا قتل النفس الّتي حرّم الله ، فقد قتلوا الحسين ابن عليّ و أصحابه ، وأمّا عقوق الوالدين فانّ الله قال في كتابه : « النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه اُمّهاتهم » (٢) وهوأب لكريمتهم (٣) فقد عقّوا رسول الله صلى الله عليه وآله في دينه وأهل بيته .

و أمّا قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة على منابرهم ، و أمّا أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا في كتاب الله عزّوجلّ ، و أمّا الفرار من الزحف فقد أعطوا أميرالمؤمنين بيعتهم غير كارهين ، ثمّ فرّوا عنه وخذلوه ، و أمّا إنكار حقّنا ، فهذا ممّا لا يتعاجمون فيه .

و في خبر آخر و التعرّب من الهجرة (٤) .

[شي] : عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر (٥) .

٢٠ - شي : عن العباس بن هلال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر [في]

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٧ .

(٢) الاحزاب : ٦ . (٣) في المصدر : هوأب لهم .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٧ والتعاجم التناكر والتظاهر بالعجمة .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨ .

قول الله تعالى : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه » عبادة الأوثان ، و شرب الخمر ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، و قذف المحصنات ، و الفرار من الزّحف وأكل مال اليتيم (١) .

وفي رواية اُخرى عنه عليه السلام : أكل مال اليتيم ظلماً ، وكلّ ما أوجب الله عليه النّار (٢) .

[شي] : عن أبي عبدالله عليه السلام في رواية اُخرى عنه : وإنكار ما أنزل الله ، أنكروا حقّنا ، وجحدونا ، و هذا لا يتعاجم فيه أحداً (٣) .

٢١ - شي : عن سليمان الجعفريّ قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : ما تقول في أعمال السلطان ؟ فقال : يا سليمان الدخول في أعمالهم و العون لهم و السعي في حوائجهم عديل الكفر ، و النظر إليهم على العمد من الكبائر الّتي يستحقّ بها النار (٤) .

٢٢ - شي : عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال : السكر من الكبائر ، والحيف في الوصيّة من الكبائر (٥) .

٢٣ - شي : عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم » قال : من اجتنب ما أوعد الله عليه النار - إذا كان مؤمناً - كفّر عنه سيّئاته (٦) .

و قال أبو عبدالله في آخر ما فسّر : فاتّقوا الله ولا تجترؤا (٧) .

٢٤ - شي : عن كثير النّوا قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر ، قال : كلّ شيء أوعدالله عليه النار (٨) .

٢٥ - شي : عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الكبائر فقال : منها أكل مال اليتيم ظلماً . و ليس في هذا بين أصحابنا اختلاف و الحمد لله (٩) .

(١-٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨ .

(٧-٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٩ .

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٥ .

٣٦ - جا : عن ابن قولويه عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد ابن سنان ، عن عبدالكريم بن عمرو، وإبراهيم بن ناحة البصري جميعاً قالا : حدَّثنا ميسِّر قال : قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام ما تقول : فيمن لايعصي الله في أمره و نهيه ، إلاَّ أنَّه يبرء منك ومن أصحابك على هذا الأمر ؟ قال : قلت : و ما عسيت أن أقول ، وأنا بحضرتك ؟ قال : قل ! فانِّي أنا الّذي آمرك أن تقول قال : قلت : هو في النّار ، قال : يا ميسِّر ! ما تقول فيمن يدين الله بما تدينه به ، وفيه من الذُّنوب مافي الناس، إلاَّ أنَّه مجتنب الكبائر ؟ قال : قلت : وماعسيت أن أقول وأنا بحضرتك ؟ قال : قل ! فانِّي أنا الّذي آمرك أن تقول، قال: قلت: في الجنّة .

قال : فلعلّك تتحرَّج أن تقول هو [في الجنّة ؟ قال : قلت : لا ، قال : لا تحرَّج فانّه في الجنّة ، إنَّ الله يقول : «إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً » (١) .

---

(١) مجالس المفيد ص ٩٨ - ٩٩ ، ومابين العلامتين كان ساقطاً ومحله بياضاً .

٦٩

* ((باب الزنا)) *

الايات : الانعام: « ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها ومابطن (١).

اسرى : « و لا تقربوا الزّنا إنّه كان فاحشة وساء سبيلاً (٢).

النور : « و لا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصّناً لتبتغوا عرض الحيوة الدّنيـا و من يكرههنّ فانّ الله من بعد إكراههنّ غفور رحيم (٣) .

---

(١) الانعام : ١٥١ .

(٢) أسرى : ٣٢ .

(٣) النور : ٣٣ و عنوان الاية فى الباب بناء على مااشتهر بين المفسرين أن البغاء المذكور فى الاية هو الزنى .

قال الطبرسى : « ولاتكرهوا فتياتكم » : أى اماءكم وولايدكم «على البغاء» أى على الزنا «ان أردن تحصنا» أى تعففاً وتزويجاً ، عن ابن عباس ، و انما شرط ارادة التحصن لان الاكراه لا يتصور الاعند ارادة التحصن ، فان لم ترد التحصن بغت بالطبع ، فهذه فائدة الشرط .

قال : قيل ان عبدالله بن أبى كان له ست جوار يكرههن على الكسب بالزنا ، فلما نزل تحريم الزنا أتين رسول الله صلى الله عليه وآله فشكون اليه فنزلت الاية .

وقال فى « ومن يكرههن » أى ومن يجبرهن على الزنا من سادتهن «فان الله من بعد اكراههن غفور» للمكرهات لاللمكره، لان الوزر عليه « رحيم » بهن.

ويرد عليه أن مهر البغى أى الزانية حرام بالكتاب والسنة فكيف يصح التعبير عن ابتغائه بقوله تعالى « لتبتغوا عرض الحياة الدنيا» من دون أى نكير عليه فالصحيح ـ كما هو الظاهر بقرينة الاية المتقدمة عليها وصدر هذه الاية نفسها ـ أن المراد بالبغاء : مطلق الكسب الحلال ، ولازمه عدم التحصن : بمعنى الخروج من البيت .

فالقرآن العزيز ـ بعد ما ندب فى الاية المتقدمة الى نكاح العباد والاماء بقوله « وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم» الاية ، فصل بين العباد والاماء ←

الفرقان : و لا يزنون و من يفعل ذلك يلق أثاماً ۞ يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهاناً ۞ إلاّ من تاب و آمن و عمل صالحاً فأُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً (١) .

١ - لى : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن المغيرة بن محمّد ، عن بكر بن خنيس ، عن أبي عبدالله الشّبامي ، عن نوف البكالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كذب من زعم أنّه ولد من حلال و هو يحبّ الزّنا و كذب من زعم أنّه يعرف الله عزّ و جلّ و هو مجترىء على معاصي الله كلّ يوم وليلة (٢) .

٢ - لى (٣) : عن الفامي ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن رباط ، عن الحضرمي ، عن الصّادق عليه السلام قال : برّوا آباءكم

← في هذه الاية ، فقال في خصوص العباد : « والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً و آتوهم من مال الله الذى آتاكم» فندب السادات الى مكاتبة العباد وان كانت مستلزمة لضرب العباد في الارض والتشاغل بالحرف والصنايع المتعبة ، لان شأن الرجل هو ذلك ، فبالمكاتبة يصل السيد الى ما أنفقه أو أمله من قيمة العبد، والعبد يصل الى مطلوبه وهو الحرية .

ثم قال في خصوص الاماء : ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء و تحصيل المال بالضرب في الارض والبراز الى الاسواق ان اردن التحصن في البيوت ، لان شأن المرءة التحصن في البيوت وخدمة المنزل فلاينبغي اكراههن على خلاف ذلك ابتغاء لحطام الدنيا الدنية ، و من يكرههن بعد هذا التنبيه « فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم» لايؤاخذهم على ترك ماينبغى من تحصينهن ، و ارتكاب مالاينبغى من ابرازهن الى الاسواق و اجبارهن على تحصيل المال .

(١) الفرقان : ٦٨ ـ ٧٠ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٢٦ فى حديث .

(٣) أمالى الصدوق ص ١٧٣ .

يبرّكم أبناؤكم : و عفّوا عن نساء النّاس تعفّ نساؤكم (١) .

٣ - لى : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن الأزديّ ، عن إبراهيم الكرخيّ ، عن الصّادق عليه السلام قال : علامات ولد الزنا ثلاث : سوء المحضر و الحنين إلى الزّنا ، و بغضنا أهل البيت (٢) .

٤ - لى : عن ابن المغيرة ، عن جدّه [عن جدّه] عن السّكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنّ إلاّ خرب ولم يعمر بالبركة : الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا (٣) .

أقول : قد مضى في الأبواب المتقدّمة بأسانيد أُخرى (٤) .

٥ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و لا تقربوا الزّنا إنّه كان فاحشة » يقول : معصية « و مقتاً » فإنّ الله يمقته و يبغضه ، قال : « و ساء سبيلاً » هو أشدّ النّاس عذاباً ، و الزنا من أكبر الكبائر (٥) .

٦ - فس : عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا أُسري بي مررت بنسوان معلّقات بثديهنّ فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء اللّواتي يورثن أموال أزواجهنّ أولاد غيرهم .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشتدّ غضب الله على امرءة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم ، فاطّلع على عوراتهم ، و أكل خزائنهم (٦) .

---

(١) ورواه في الخصال ج ١ ص ٢٩ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٠٤ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٣٩ .

(٤) بل سيأتي في باب حرمة شرب الخمر تحت الرقم ٢ .

(٥) تفسير القمي ص ٣٨١ .

(٦) تفسير القمي ص ٣٧١ في حديث المعراج .

٧ - ل : عن أبيه ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن فضالة ، عن سليمان بن درستويه ، عن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب : إمام جائر ، و تاجر كذوب ، وشيخ زان . الخبر (١) .

٨ - ل : عن ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن اللؤلؤي ، عن الحسين بن يوسف ، عن الحسن بن زياد العطار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاثة في حرز الله عزّوجلّ إلى أن يفرغ الله من الحساب : رجل لم يهمّ بزنا قط ، و رجل لم يشب ماله بربا قط ، و رجل لم يسع فيهما قسط (١) .

٩ - ل : عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تبارك و تعالى من رجل قتل نبياً أو إماماً أوهدم الكعبة التي جعلها الله عزّوجلّ قبلة لعباده ، أو أفرغ ماءه في امرءة حراماً (٣) .

١٠ - فس : « و الذين لايدعون مع الله إلهاً آخر و لا يقتلون النفس التي حرّم الله إلاّ بالحقّ ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً »(٤) وأثاماً وادمن أودية جهنّم من صفر مذاب ، قدّامها خدّة في جهنّم ، يكون فيه من عبد غير الله ، ومن قتل النفس التي حرّم الله ، و يكون فيه الزُناة يضاعف لهم فيه العذاب « إلاّ من تاب وآمن » إلى قوله : « فانّه يتوب إلى الله متاباً » يقول لايعود إلى شيء من ذلك باخلاص ونيّة صادقة (٥).

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٠.

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٩ .

(٤) الفرقان : ٦٨ - ٧١ .

(٥) تفسير القمي ص ٤٦٨ .

١١ - ل : عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم عن الفارسي ، عن سليمان بن حفص البصري ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عجّت الأرض إلى الله عزّ وجلّ كعجيجها من ثلاثة : من دم حرام يسفك عليها ، أواغتسال من زنا ، أوالنوم عليها قبل طلوع الشّمس (١) .

١٢ - مع (٢) ل : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر، عن عمّه ، عن الأزدي عن ابن عميرة ، عن الصادق عليه السلام قال : من شغف بمحبّة الحرام وشهوة الزّنافهو شرك شيطان .

ثمّ قال : إنّ لولد الزّنا علامات : أحدها بغضنا أهل البيت ، و ثانيها أنّه يحنُّ إلى الحرام الّذي خلق منه ، الخبر (٣) .

أقول : مضى في باب جوامع المساوي (٤).

١٣ - ل : عن جعفر بن عليّ ، عن جدّه عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن عليّ بن حسّان ، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ، و إذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية ، وإذا جار الحكّام في القضاء أمسك القطر من السماء ، وإذا خُفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين (٥) .

١٤ - ل : عن الفضل بن الفضل الكندي ، عن أحمد بن سعيد الدمشقيّ عن هشام بن عمّار ، عن مسلمة بن عليّ ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معشر المسلمين إيّاكم و الزّنا فانّ فيه ستّ خصال :

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٩ .

(٢) معانى الاخبار ص ٤٠٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٢ .

(٤) لا يوجد فى باب جوامع المساوى .

(٥) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة : فأمّا الّتي في الدنيا : فانّه يذهب بالبهاء ، ويورث الفقر ، و ينقص العمر ، و أمّا التي في الآخرة : فانّه يوجب سخط الرّبّ ، وسوء الحساب ، والخلود في النّار .

ثمّ قال النبيّ ﷺ : « سوّلت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون» (١) .

١٥ - ل : فيما أوصى به النبيّ ﷺ عليّاً : يا عليّ في الزّنا ستّ خصال : ثلاث منها في الدّنيا ، و ثلاث في الآخرة : فأمّا الّتي في الدّنيا فيذهب بالبهاء ، و يعجّل الفناء ، ويقطع الرزق ، وأمّا الّتي في الآخرة : فسوء الحساب ، وسخط الرحمن والخلود في النّار (٢) .

١٦- ع : عن عليّ بن حاتم ، عن أبي محمّد النوفليّ ، عن أحمد بن هلال عن ابن أسباط ، عن أبي إسحاق الخراسانيّ ، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال : إيّاكم و الزّنا ، فانّ فيه ستّ خصال ، و ذكر مثله ، و فيه « اللّواتي » في الموضعين «يقطع الرزق الحلال ، و يعجّل الفناء إلى النار » (٣) .

١٧ - ثو (٤) ل : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن ابن فضّال ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : للزاني ستّ خصال ثلاث في الدّنيا و ثلاث في الآخرة : فأمّا الّتي في الدّنيا فانّه يذهب بنور الوجه ، ويورث الفقر ، ويعجّل الفناء ، وأمّا الّتي في الآخرة فسخط الرّبّ جلّ جلاله ، وسوء الحساب و الخلود في النار (٥).

سن : محمّد بن عليّ ، عن ابن فضّال مثله (٦) .

(١و٢) الخصال ج ١ ص ١٥٥ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٥ .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٣٤ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٥٥ .

(٦) المحاسن ص ١٠٦ .

أقول : قد مضى في باب [ذمّ] السؤال (١) عن الصادق عليه السلام أنّ الله أعاذ شيعتنا من أن يلدوا من الزنا ، أو يولد لهم من الزنا (٢) .

و في باب اُصول الكفر (٣) في وصيّته لعليّ عليه السلام : يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الاُمّة عشرة : وذكر منها ناكح المرءة حراماً في دبرها ، و من نكح ذات محرم منه (٤) .

١٨ ـ ل : عن سعيد بن علاقة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الزنا يورث الفقر (٥) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المساوي وما يوجب غضب الله من الذنوب عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : وجدت في كتاب عليّ عليه السلام إذا ظهر الزنا من بعدي ظهرت موتة الفجأة (٦) .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: الذنوب التي تحبس الرزق الزنا (٧) .

---

(١) فى النسخة باب السؤال و لم نجد فى البحار باباً بهذا العنوان ، نعم يأتى فى ج ٩٦ كتاب الزكاة الباب ١٦ باب ذم السؤال خصوصاً بالكف و من المخالفين وما يجوز فيه السؤال .

(٢) راجع الخصال ج ١ ص ١٦٣ ، ومثله فى ص ١٠٧ و ١٠٩ .

(٣) راجع ج ٧٢ ص ١٢١ .

(٤) راجع الخصال ج ٢ ص ٦١

(٥) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٦) لا يوجد فى باب جوامع المساوى بل فى باب علل المصائب والمحن والامراض ج ٧٣ ص ٣٦٩ أخرجه من الكافى ج ٢ ص ٣٧٤ و ج ٥ ص ٥٤١ وأمالى الطوسى ج ١ ص ٢١٤ . علل الشرايع ج ٢ ص ٢٧١ ، ثواب الاعمال ص ٢٢٥ . أمالى الصدوق ص ١٨٥ .

(٧) راجع ج ٧٣ ص ٣٠٤ أخرجه من العلل ج ٢ ص ٢٧١ ، معانى الاخبار : ٩٦٢ الاختصاص ٢٣٨ .

١٩ - ع : في علل محمّد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام : حرّم الزّنا لما فيه من الفساد من قتل الأنفس ، وذهاب الأنساب ، وترك التربية للأطفال ، وفساد المواريث وما أشبه ذلك من وجوه الفساد (١) .

أقول : قد مضى في باب حبّ الدّنيا عن أبي جعفر عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أخبرني جبرئيل أنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاقٌّ ، و لا قاطع رحم ، ولا شيخ زان (٢) .

٢٠ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابنا ، عن الميثميّ ، عن بشير الدهّان ، عمّن ذكره ، عن ميثم رفعه قال : قال الله عزّ وجلّ : لا أُنيل رحمتي من تعرّض للأيمان الكاذبة ، ولا أُدني منّي يوم القيامة من كان زانياً (٣) .

٢١ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن ابن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا يكلّمهم الله عزّ وجلّ يوم القيامة و لا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، وملك جبّار ، ومقلٌّ مختال (٤) .

شي : عن الثماليّ مثله (٥) .

١٢ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن عميرة ، عن عن ابن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : مدمن الزنا و السرق و الشّرب كعابد وثن (٦) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) راجع ج ٧٣ ص ٢٠٣ ، أخرجه عن معاني الاخبار ص ٢٠٠ .

(٣) ثواب الاعمال ١٩٩ .

(٤) ثواب الاعمال ٢٠٠ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٩ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٢١٨ .

٢٣ ـ **ثو** : عن ابن الوليد ، عن ابن متيل ، عن البرقي ، عن يحيى بن المغيرة ، عن حفص قال : قال زيد بن علي : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أهبّ الله ريحاً منتنة يتأذّى بها أهل الجمع ، حتّى إذا همّت أن تمسك بأنفاس الناس ، ناداهم مناد : هل تدرون ما هذه الريح الّتي قد آذتكم ؟ فيقولون : لا ، فقد آذتنا ، وبلغت منّا كلّ مبلغ .

قال : فيقال : هذه ريح فروج الزّناة ، الّذين لقوا الله بالزّنا ، ثمّ لم يتوبوا ، فالعنوهم لعنهم الله ، فلا يبقى في الموقف أحد إلّا قال : اللهمّ العن الزّناة (١) .

٢٤ ـ **ثو** : عن ابن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن ميكال ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لا يكلّمهم الله عزّ وجلّ ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : منهم المرءة التي توطيء فراش زوجها (٢) .

سن : عن عثمان بن عيسى مثله (٣) .

٢٥ ـ **ثو** : عن أبيه ـ رحمه الله ـ عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن صباح بن سيابة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقيل له : يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ؟ قال : لا ، إذا كان على بطنها سلب الايمان منه ، فاذا اقام ردّ عليه ، قال : فانّه إن أراد أن يعود ؟ قال : ما أكثر من يهمّ أن يعود ثمّ لايعود (٤) .

سن : عن ابن أبي عمير مثله (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٣٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٣٥ .

(٣) المحاسن ص ١٠٨ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٣٤ .

(٥) المحاسن ص ١٠٧ .

٢٦ ـ ثو : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عبيد بن زرارة ، عن عبدالملك بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا زنا الرجل أدخل الشيطان ذكره فعملا جميعاً ، وكانت النطفة واحدة ، و خلق منها الولد ويكون شرك شيطان (١) .

٢٧ ـ ثو : عن ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق ابن هلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا اُخبركم بأكبر الزنا ؟ قال : هي امرءة توطيء فراش زوجها فتأتي بولد من غيره فتلزمه زوجها ، فتلك التي لايكلّمها الله ، و لا ينظر إليها يوم القيامة و لايزكّيها ولها عذاب أليم (٢) .

سن : عن ابن أبي عمير مثله (٣) .

شي : عن اسحاق مثله (٤) .

٢٨ ـ ثو : عن ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه محمّد البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة رجل أقرّ نطفته في رحم تحرم عليه (٥) .

سن : عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى مثله (٦) .

٢٩ ـ ثو : بهذا الاسناد ، عن أحمد بن البرقي ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا زنا الرجل

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٣٥ .

(٢) المصدر ص ٢٣٥ .

(٣) المحاسن ص ١٠٨

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨ و فيه اسحاق بن أبي هلال .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢٣٥ .

(٦) المحاسن ص ١٠٦ .

فارقه روح الايمان ، قال : قوله عزّ وجلّ : « وأيّدهم بروح منه » (١) ذلك الذي يفارقه (٢) .

سن : عن ابن فضّال مثله (٣) .

٣٠ - سن : عن محمّد بن عليّ ، عن ابن فضّال ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال يعقوب لابنه : يا بنيّ لا تزن ! فلو أنّ الطير زنا لتناثر ريشه (٤) .

٣١ - سن : في رواية أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كثر الزنا كثر موت الفجأة (٥).

٣٢ - سن : عن عليّ بن عبدالله ، عن التفليسيّ ، عن السّمندي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أقام العالم الجدار أوحى الله إلى موسى أنّي مجاز الأبناء بسعي الآباء إن خير فخير ، وإن شرّ فشرّ ، لا تزنوا فتزني نساؤكم و من وطيء فرش امريء مسلم وطيء فراشه ، كما تدين تدان (٦) .

٣٣ - سن : في رواية أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : لا تزن فيحجب عنك نور وجهي ، وتغلق أبواب السماوات دون دعائك (٧) .

٣٤ - سن : عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن عبد الملك بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا زنا الرّجل أدخل الشيطان ذكره فعملا جميعاً ، فكانت النطفة واحدة ، فخلق منهما فيكون شرك شيطان(٨).

٣٥ - سن : عن يحيى بن المغيرة ، عن حفص قال : قال زيد بن عليّ : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كان يوم القيامة أهبّ الله ريحاً منتنة يتأذّى بها

---

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٣٥ .

(٣) المحاسن ص ١٠٦ .

(٤-٨) المحاسن ص ١٠٧ .

أهل الجمع حتّى إذا همّت أن تمسك بأنفاس الناس ، ناداهم مناد : هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم ؟ فيقولون : لا . و قد آذتنا وبلغت منا كلّ المبلغ .

قال : فيقال : هذه ريح فروج الزُناة الذين لقوا الله بالزنا ، ثمّ لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله ، قال : فلا يبقى في الموقف أحد إلاّ قال : اللّهمّ العن الزُناة (١) .

٣٦ ـ ضا : اعلم أنّ الله عزّوجلّ حرّم الزنا لما فيه من بطلان الأنساب التي هي اُصول هذا العالم و تعطيل الماء إثم (٢) .

و روي أنّ الدفق في الرّحم إثم و العزل أهون له (٣) .

و روي أنّ يعقوب النّبي عليه السلام قال لابنه يوسف : يا بنيّ لاتزن فانّ الطير لوزنا لتناثر ريشه .

و روي أنّ الزنا يسوّد الوجه ، و يورث الفقر ، و يبتر العمر ، و يقطع الرزق ، و يذهب بالبهاء ، و يقرب السخط ، و صاحبه مخذول مشؤوم .

و روي : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، فسئل عن معنى ذلك ، فقال: يفارقه روح الايمان في تلك الحال فلا يرجع إليه حتّى يتوب .

٣٧ ـ شي : عن سلمان ـ رحمه الله ـ قال : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الأشمط (٤) الزان و رجل مفلس مرح مختال ، ورجل اتّخذ يمينه بضاعة فلايشتري إلاّ بيمين ولايبيع إلاّ بيمين (٥) .

٣٨ - شي : عن عبدالملك بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا زنا الرّجل أدخل الشيطان ذكره ثمّ عملا جميعاً ، ثمّ تختلط النطفتان ، فيخلق

---

(١) المحاسن ص ١٠٧ .

(٢) كذا فى نسخة المستدرك ج ٢ ص ٥٦٦ واستظهر فى هامش الاصل «تعطيل المواريث» .

(٣) راجع المستدرك ج ٢ ص ٥٦٧ فقه الرضا : ٣٧ .

(٤) الاشمط : الذى خالط بياض رأسه سواد .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧٩ .

الله منهما ، فيكون شرك شيطان (١) .

٣٩ ـ ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يحبُّ الزنا .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زنا بامرءة مسلمة أو يهوديّة أو نصرانيّة أو مجوسيّة حرّة أو أمة ثمّ لم يتب ومات مصرّاً عليه ، فتح الله له في قبره ثلاث مائة باب يخرج منه حيّات و عقارب و ثعبان النّار يحترق إلى يوم القيامة ، فاذا بعث من قبره تأذّى النّاس من نتن ريحه ، فيعرف بذلك ، و بما كان يعمل في دار الدُّنيا حتّى يؤمر به إلى النّار .

٤٠ ـ ل : عن أبيه ، عن محمّد العطار ، عن سهل ، عن السّياريّ ، عن محمّد بن يحيى الخزّار عمّن أخبره [عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ أعفى شيعتنا من ستّ : من الجنون ، والجذام ، و البرص ، والأُبنة ، وأن يولد له من زنى وأن يسأل الناس بكفّه (٢) .

٤١ ـ ل : أبي عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن ابن أسباط عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع : بأن يكونوا لغير رشدة . أوأن يسألوا بأكفّهم ، أوأن يؤتوا في أدبارهم ، أو أن يكون فيهم أخضر أزرق (٣) .

٤٢ ـ ل : (٤) ابن الوليد ، عن محمّد العطار ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربع خصال لا تكون في مؤمن: لايكون مجنوناً ، و لايسأل على أبواب الناس، ولا

---

(١) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٩ .

يولد من الزنى ، ولاينكح في دبره (١)] .

٧٠

✡ ((باب)) ✡

✡ « (حد الزنا و كيفية ثبوته و أحكامه) »✡

الايات : **النساء** : واللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهنّ في البيوت حتّى يتوفّيهن الموت أو يجعل الله لهنّ سبيلاً ✡ و اللّذان يأتيانهامنكم فآذوهما فان تابا و أصلحا فأعرضوا عنهماإنّ الله كان توّاباً رحيماً (٢) .

---

(١) ما بين العلامتين كان محله بياضاً أوردنا ذيل الحديث ٤٠ و الحديثين بعده من باب ذم السؤال ج ٩٦ الباب ١٦ من كتاب الزكاة و الصدقة .

(٢) النساء : ١٥ ـ ١٦ .

قال الطبرسي · « و اللاتى يأتين الفاحشة » أى يفعلن الزنا « فاستشهدوا عليهن أربعة منكم » أى من المسلمين يخاطب الحكام و الائمة و يأمرهم بطلب أربعة من الشهود فى ذلك عند عدم الاقرار ، و قيل : هو خطاب للازواج فى نسائهم ، أى فأشهدوا عليهن أربعة منكم .

و قال أبو مسلم : المراد بالفاحشة فى الاية هنا الزنا : أن تخلو المرءة بالمرءة فى الفاحشة المذكورة عنهن ، و هذا القول مخالف للاجماع ، و لما عليه المفسرون فانهم أجمعوا على أن المراد بالفاحشة هنا الزنا .

قال : و كان فى مبدء الاسلام اذا فجرت المرءة و قام عليها أربعة شهود حبست فى البيت أبداً حتى تموت ، ثم نسخ ذلك بالرجم فى المحصنين والجلد فى البكرين. ←

النور : الزانية و الزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة ولاتأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر و ليشهد عذابهما طـائفة

← قالوا: ولمانزل قوله «الزانية والزانىفاجلدواكلواحد منهمامائة جلدة» قال النبى (ص) : خذوا عنى ! خذوا عنى ! قد جعل الله لهن سبيلا : البكر بالبكر جلد مائة و تغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة و الرجم .

قال : و قال بعضهم : انه غيرمنسوخ لان الحبس لم يكن مؤبداً ، بلكان مستنداً الى غاية ، فلا يكون بيان الغاية نسخاً له .

قال : « و اللذان يأتيانها منكم » أى يأتيان الفاحشة و فيه ثلاثة أقوال : أحدها أنهما الرجل و المرءة ، و ثانيها أنهما البكران من الرجال و النساء ، و ثالثها أنهما الرجلان الزانيان ، و هذا لايصح لانه لوكان كذلك لما كان للتثنية معنى لان الوعد و الوعيد انما يأتى بلفظ الجمع فيكونلكل واحد منهم ، أوبلفظ الواحد لدلالته علىالجنس فأما التثنية فلا فائدة فيها .

و قال أبومسلم: هما الرجلان يخلوان بالفاحشة بينهما ، والفاحشة فى الاية الاولى عنده السحق و فى الاية الثانية اللواط ، فحكم الايتين عنده ثابت غير منسوخ ، و الى هذا التأويل ذهب أهل العراق ، فلاحد عندهم فى اللواط و السحق ، و هذا بعيد لان الذى عليه جمهور المفسرين أن الفاحشة فى الاية الزنا . .

أقول : ظاهر الاية بقرينة قوله « اللذان يأتيانها منكم » هو قول أبى مسلم فان لفظ التثنية و الاتيان بضمير الفاحشة و ارجاعها الى الاية الاولى لا يستقيم الا على قوله فان الفاحشة ان كانت هى الزنا فقد ذكر حكم النساءفى الايةالاولى ، وبقى حكمالرجال و كان حق الكلام أن يقال : « و الذين يأتونها منكم » فلا يصح التأويل بأنهما الرجل و المرءة تغليبا كما فى القول الاول ، و لا التأويل بأنهما البكران من الرجال و النساء لذلك ، و لا القول الثالث لما ذكره الطبرسى نفسه فلم يبق الا القول الرابع و هو قول أبى مسلم .

هذا هوالظاهر المنصوص منالايتين- حيث سمى مباشرة الرجلمع الرجل ، و←

من المؤمنين (١) .

ص : و خذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث (٢) .

١ ـ ب : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام قال : من أقرّ عند تجريد أوحبس أوتخويف أو تهدّد فلا

← المرة مع المرءة فاحشة ، وأمامباشرة الرجل مع المرءة وهي التي تسمى بالزنا فهي جامع بين الفاحشتين والحكم فيه ثابت بطريق أولى، ولأن الزنا فاحشة قطعاً لقوله تعالى: « ولاتقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا» .

(١) النور : ٢ .

(٢) ص : ٤٤ ، و قال الطبرسى على ما حكاه المولف العلامة فى ج ١٢ ص ٣٤٠ من باب قصص أيوب عليه السلام : « و خذ بيدك ضغثاً » ، و هو ملء الكف من الشماريخ وماأشبه ذلك ، أى وقلناله ذلك، وذلك أنه حلف على امرءته لامر أنكره من قولها : ان عوفى ليضربنها مائة جلدة ، فقيل له : خذ ضغثاً بعدد ما حلفت « فاضرب به » أى و اضربها به دفعة واحدة ، فانك اذا فعلت ذلك برت يمينك « و لا تحنث » فى يمينك .

و روى عن ابن عباس أنه قال : كان السبب فى ذلك أن ابليس لقيها فى صورة طبيب فدعته الى مداواة أيوب ، فقال : اداويه على أنه اذا برء قال : أنت شفيتنى لا أريد جزاء سواه ، قالت: نعم، فأشارت الى أيوب بذلك فحلف ليضربنها .

و قيل: انها كانت ذهبت فى حاجة فأبطأت فى الرجوع فضاق صدر المريض فحلف.

و روى العياشى باسناده أن عباد المكى قال : قال لى سفيان الثورى انى أرى لك من أبى عبدالله منزلة فاسأله عن رجل زنى و هومريض فان اقيم عليه الحد خافوا ان يموت ، ما يقول فيه ؟ فسألته فقال لى : هذه المسألة من تلقاء نفسك او أمرك بها انسان ؟ فقلت : ان سفيان الثورى أمرنى أن أسألك منها ، فقال : ان رسول الله (ص) اتى برجل أحبن : قداستسقى بطنه ، و بدت عروق فخذيه ، وقد زنى بامرءة مريضة ←

حدّ عليه (١) .

٢ ـ ب : بهذا الاسناد ، عن عليّ عليه‌السلام أنّه كان يقول : يجلد الزاني على الّذي يوجد إن كانت عليه ثيابه فبثيابه وإن كان عرياناً فعريان (٢).

و قال عليه‌السلام : حدُّ الزاني أشدُّ من حدّ القاذف ، وحدُّ الشارب أشدُّ من حدّ القاذف (٣) .

٣ ـ ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه‌السلام قال : يجلد الزاني أشدّ الجلد و جلد

فأمر رسول الله (ص) فأتى بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة وضربها به ضربة وخلى سبيلهما ، و ذلك قوله « وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولاتحنث » .

قال المؤلف قدس سره : أقول : روى الصدوق فى الفقيه بسنده الصحيح عن الحسن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن عباد المكى مثله . والحبن ـ محركة ـ داء فى البطن يعظم منه ويرم .

أقول : و هكذا ترى الحديث فى الكافى ج ٧ ص ٢٤٣ ، و أما ما قيل ان امرءة أيوب كانت ذهبت فى حاجة فأبطأت فحلف أيوب أن يضربها ، فهو ساقط ، فان ابطاءها ـ و ان كانت امته ـ لا يوجب ضربها جلدات ، فكيف بالحلف على ضربها و هو أيوب النبى الصابر على الباساء و الضراء كما قال الله عقيب ذلك « انا وجدناه صابراً نعم العبد انه أواب » .

و أما قول ابن عباس و قصة الطبيب المعالج فأشبه بالخرافات الاسرائيليات ، و ما طلبه الطبيب المعالج لا يوجب ضربه جلدات فكيف بامرءة أيوب مع حنينها على زوجها ، و الظاهر من الاية الشريفة حيث كان ابرار قسمه عليه‌السلام معلقاً على عافيته ، أنها شنعت على أيوب عليه‌السلام بأنه ابتلى بداء لادواء له ـ وهو الجذام على ما قيل ـ وأن الله ليس بشافيه أبداً ، فحلف لئن شفانى‌الله لاضربنك خمسين جلدة أومائة جلدة مثلا .

(١) قرب‌الاسناد ص ٣٧ .

(٢) قرب الاسناد ص ٨٨ ، و فى ط ٦٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ٨٩ .

المفتري بين الجلدين (١) .

٤ - فس : « الزانية و الزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة » هي ناسخة لقوله : « و اللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم » إلى آخر الآية « ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله » يعني لا تأخذكم الرأفة على الزاني و الزانية في الله « إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر » في إقامة الحدّ عليهما .

و كانت آية الرّجم نزلت « الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة فانّهما قضيا الشهوة نكالاً من الله والله عليم حكيم » .

و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و ليشهد عذابهما » يقول ضربهما « طائفة من المؤمنين » يجمع لهما الناس إذا جلدوا (٢) .

٥ - فس : و الزنا على وجوه و الحدّ فيها على وجوه ، فمن ذلك أنّه أحضر عمر بن الخطّاب خمسة نفر اُخذوا في الزنا فأمر أن يقام على كلّ واحد منهم الحدّ .

و كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً عند عمر ، فقال : يا عمر ليس هذا حكمهم قال : فأقم أنت عليهم الحكم ، فقدّم واحداً منهم فضرب عنقه ، و قدّم الثاني فرجمه ، وقدّم الثالث فضربه الحدّ ، وقدّم الرابع فضربه نصف الحدّ ، وقدّم الخامس فعزّره ، و أطلق السادس .

فتعجّب عمر و تحيّر الناس ، فقال عمر : يا أبا الحسن خمسة نفر في قضيّة واحدة أقمت عليهم خمس عقوبات ، ليس منها حكم يشبه الآخر ؟

فقال : نعم أمّا الأوّل فكان ذمّياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمّته فالحكم فيه السيف ، وأمّا الثاني فرجل محصن زنى رجمناه ، و أمّا الثالث فغير محصن فحددناه و أمّا الرابع فعبد زنى ضربناه نصف الحدّ ، و أمّا الخامس فمجنون مغلوب في عقله عزّرناه (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٤٩ .

(٢) تفسير القمي ص ٤٥٠ .

(٣) تفسير القمي : ٤٥١ .

أقول : في تفسيره الصغير ستّة مكان خمسة في الموضعين ، و بعد قوله : « وقدّم الخامس فعزّره » قوله : « وأطلق السادس » و مكان قوله «خمس عقوبات» قوله : «خمسة أحكام و إطلاق واحد» وآخر الخبر هكذا « وأمّا الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فأدّبناه ، و أمّا السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف .

٦ - فس : عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القاذف يجلد ثمانين جلدة ، و لا تقبل له شهادة أبداً إلّا بعد التوبة ، أو يكذّب نفسه ، و إن شهد ثلاثة و أبى واحد يجلد الثلاثة ، و لا تقبل شهادتهم حتّى يقول أربعة : رأينا مثل الميل في المكحلة ، و من شهد على نفسه أنّه زنى لم تقبل شهادته حتّى يعيدها أربع مرّات (١) .

٧ - فس : عن أبيه ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أبك جِنّة ؟ فقال : لا ، فقال : فتقرء من القرآن شيئاً ؟ قال : نعم ، فقال له : ممّن أنت ؟ فقال أنا من مزينة أو جهينة ، قال : اذهب حتّى أسأل عنك ، فسأل عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين هذا رجل صحيح مسلم .

ثمّ رجع إليه فقال : يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني ! فقال عليه السلام : ويحك ألك زوجة ؟ قال : نعم ، فقال : كنت حاضرها أو غائباً عنها ؟ قال : بل كنت حاضرها ، قال : اذهب حتّى ننظر في أمرك ، فجاء الثالثة فذكر له ذلك فأعاد عليه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب ، ثمّ رجع في الرّابعة وقال : إنّي زنيت فطهّرني فأمر أمير المؤمنين عليه السلام : أن يحبس .

ثمّ نادى أمير المؤمنين : أيّها الناس إنّ هذا الرّجل يحتاج إلى أن نقيم عليه

---

(١) تفسير القمي ص ٤٥١ .

حدّ الله ، فاخرجوا متنكّرين ، لا يعرف بعضكم بعضاً ، ومعكم أحجاركم ، فلمّا كان من الغد أخرجه أمير المؤمنين عليه السلام بالغلس ، و صلّى ركعتين ، و حفر حفيرة ووضعه فيها ، ثمّ نادى أيّها النّاس إنّ هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عنده لله حقّ مثله ، فمن كان عنده لله حقّ مثله فلينصرف ، فانّه لا يقيم الحدّ من لله عليه الحدّ .

فانصرف الناس ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام حجراً فكبّر أربع تكبيرات فرماه ثمّ أخذ الحسن عليه السلام مثله ، ثمّ فعل الحسين عليه السلام مثله ، فلمّا مات أخرجه أمير المؤمنين عليه السلام وصلّى عليه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ألا تغسله ؟ قال : قد اغتسل بماء هو منها طاهر إلى يوم القيامة .

ثمّ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يا أيّها الناس من أتى هذه القاذورة فليتب إلى الله فيما بينه وبين الله ، فوالله لتوبته إلى الله في السرّ أفضل من أن يفضح نفسه و يهتك ستره (١) .

٨ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن امرءة قيل : إنّها زنيت ، فذكرت المرأة أنّها بكر فأمرني النبيّ صلى الله عليه وآله أن آمر النّساء أن ينظرن إليها ، فنظرن إليها فوجدنها بكراً ، فقال عليه السّلام : ما كنت لأضرب من عليه خاتم من الله ، و كان يجيز شهادة النساء في مثل هذا (٢) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

٩ - ن : بهذا الاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا سئلت المرءة من فجر بك ؟ فقالت : فلان ، ضربت حدّين حدّاً لفريتها و حدّاً لما أقرّت على

---

(١) تفسير القمي ص ٤٥١.

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٩ وكان رمز الاصل ل للخصال .

(٣) صحيفة الرضا (ع) ص ١٣و١٤ .

نفسها (١) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٢) .

١٠ ـ ع : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن الجاموراني عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الزنا أشرّ أم شرب الخمر ؟ و كيف صار في الخمر ثمانين وفي الزنا مائة ؟ قال : يا إسحاق الحدّ واحد أبداً ، وزيد هذا لتضييعه النطفة و لوضعه إيّاها في غير موضعها الّذي أمر الله به (٣) .

١١ ـ ع (٤) ن : في علل محمّد بن سنان ، عن الرّضا عليه السلام : علّة ضرب الزاني على جسده بأشدّ الضرب لمباشرة الزنا ، واستلذاذ الجسد كلّه به ، فجعل الضرب عقوبة له ، وعبرة لغيره ، وهو أعظم الجنايات (٥) .

١٢ ـ ع : عن أبيه ، عن سعد رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة ، لأنّهما قد قضيا الشهوة ، و على المحصن و المحصنة الرّجم (٦) .

١٣ ـ ع : [عن ابن الوليد ، عن ابن أبان] عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : في القرآن رجم ؟ قال : نعم ، قلت : كيف ؟ قال : الشيخ والشيخة فارجموهما البتّة فانّهما قد قضيا الشهوة (٧) .

١٤ ـ ع : عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يرجم رجل ولا امرأة حتّى يشهد عليهما أربعة شهود على الايلاج والاخراج ، قال : وقال: لا اُحبّ

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٩ .

(٢) صحيفة الرضا (ع) ص ١٢ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٧ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٦و٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦ .

أن أكون أوّل الشهود الأربعة على الزنا ، أخشى أن ينكل بعضهم فأُجلد (١).

١٥ - ع : عن أبيه [عن الحميري] عن ابن عيسى ، عن عليّ بن أشيم عمّن رواه من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قيل له : لم جعل في الزّنا أربعة من الشهود ؟ و في القتل شاهدان ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ لكم المتعة ، وعلم أنّها ستنكر عليكم ، فجعل الأربعة الشهود احتياطاً لكم ، لولا ذلك لأتي عليكم وقلّ ما يجتمع أربعة على شهادة بأمر واحد (٢) .

١٦ - [ن] (٣) ع: في علل ابن سنان ، عن الرّضا عليه السلام : جعلت الشهادة أربعة في الزنا ، و اثنان في سائر الحقوق ، لشدّة حصب المحصن ، لأنّ فيه القتل فجعلت الشهادة فيه مضاعفه مغلّظة ، لما فيه من قتل نفسه ، و ذهاب نسب ولده ، و لفساد الميراث (٤) .

١٧ - ع : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قضى عليّ عليه السلام في رجل تزوّج امرءة رجل: أنّه ترجم المرءة ويضرب الرجل الحدّ . وقال: لوعلمت أنك علمت به لفضحت رأسك بالحجارة (٥) .

١٨ - ع: عن ابن الوليد ، عن الصفّار، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار عن عليّ بن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن حمّاد (٦) عن أبي حنيفة

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٧ ، و الرواية ههنا مرسله ، و لكنه ذكرها فى الفقيه ج ٤ ص ١٥ وأسنده عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عنه عليه السلام .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٩٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٦ ، و فيه « حد المحصن» بدل « حصب المحصن ».

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٩٦ ، و الحصب رميه بالحصباء و الجنادل ، و فيه القتل .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص٢٢٧ .

(٦) فى المصدر المطبوع : عن اسماعيل بن حماد بن ابى حنيفة عن أبيه حماد ، عن أبيه ابى حنيفة .

قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّهما أشدّ ، الزّنا أم القتل ؟ قال : فقال : القتل قال : فقلت : فما بال القتل جاز فيه شاهدان ولا يجوز في الزّنا إلّا أربعة ؟ فقال لي : ما عندكم فيه يا أباحنيفة ؟ قال : قلت : ما عندنا فيه إلّا حديث عمر أنّ الله أخرج في الشهادة كلمتين على العباد ، قال : قال : ليس كذلك يا أباحنيفة ، ولكنّ الزنا فيه حدّان ، ولا يجوز إلّا أن يشهد كلّ اثنين على واحد ، لأنّ الرّجل و المرءة جميعاً عليهما الحدّ ، و القتل إنّما يقام الحدّ على القاتل و يدفع عن المقتول (١) .

١٩ ـ ب : عن عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن رجل تزوّج بامرءة ولم يدخل بها ، ثمّ زنى ، ماعليه ؟ قال : يجلد الحدّ ، ويحلق رأسه ، وينفى سنة (٢).

وسألته عن رجل طلّق أوبانت امرءته ثمّ زنى ، ما عليه ؟ قال : الرجم (٣) .

و سألته عن امرءة طلّقت فزنت بعد ما طلقت بسنة هل عليها الرجم ؟ قال : نعم (٤) .

٢٠ ـ ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن صفوان ، عن إسحاق قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل إذا هو زنى و عنده السرّيّة (٥) و الأمة يطأها ، تحصنه الأمة تكون عنده ؟

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٩٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٤٤ .

(٣و٤) قرب الاسناد ص ١٤٧ .

(٥) السرية بضم السين وتشديد الراء المكسورة ـ الامة التى بوأتها منزلا ، و هو فعليه منسوبة الى السر ـ و هو الجماع أوالاخفاء ـ لان الانسان كثيراً ما يسرها ويسترها عن حرته ، و انما ضمت سينه لان الابنية قد تغير فى النسبة خاصة كما قالوا فى النسبة الى الدهر دهرى و الى الارض السهلة سهلى ، و الجمع سرارى ، و قيل انها مشتقة من السرور ، لانه يسر بها ، يقال : تسررت جارية و تسريت ايضاً كما قالوا تظننت وتظنيت قاله الجوهرى .

فقال : نعم ، إنّما ذاك لأنّ عنده ما يغنيه عن الزنا ، قلت : فان كانت عنده امرءة متعة تحصنه ؟ فقال : لا ، إنّما هو على الشيء الدائم عنده (١) .

قال الصّدوق : جاء هذا الحديث هكذا ، فأوردته كما جاء في هذا الموضع لما فيه من ذكر العلّة ، و الّذي اُفتي به و أعتمد عليه في هذا المعنى ما حدّثني به ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يحصن الحرّ المملوكة ، ولا المملوك الحرّة (٢) .

و ما رواه أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن ابن حميد ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الرجل يزني ولم يدخل بأهله ، أمحصن ؟ قال : لا ، ولا بالأمة (٣) .

و ما حدّثني به ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن العلا و ابن بكير ، عن محمّد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرّجل يأتي وليدة امرئة بغير إذنها ، فقال عليه السلام : عليه ما على الزّاني يجلد مائة جلدة ،

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٩٧ . ورواه الكليني في الكافي ج ٧ ص ١٧٨ والشيخ في التهذيب ج ١٠ ص ١٠ وزادا بين السؤالين «قلت : فان كانت عنده أمة زعم أنه لا يطأها ؟ فقال : لا يصدق » .

(٢) رواه الشيخ في التهذيب ج ١٠ ص ١٢ ، و في الاستبصار ج ٤ ص ٢٠٥ وحمله على أن المراد به أن المملوك و المملوكة لا يحصنان بالحر و الحرة ؛ بحيث يجب على المملوك الرجم ، لان ذلك لا يجب عليه على حال ، بل عليه الجلد فهو نفي لاحصان خاص .

(٣) ذكره في الفقيه ج ٤ ص ٢٩ و رواه الشيخ في التهذيب ج ١٠ ص ١٦ . ورواه الصدوق في العلل ج ٢ ص ١٨٨ بسند آخر ، قال : حدثني محمد بن الحسن - ره - عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير و فضالة بن أيوب عن رفاعة قال : سألت أبا عبدالله (ع) عن الرجل يزني قبل أن يدخل بأهله أيرجم ؟ قال : لا قلت : يفرق بينهما اذا زنى قبل أن يدخل بها ؟ قال لا وزاد فيه ابن أبي عمير : ولا يحصن بالامة .

قال : و لا يرجم إن زنى بيهوديّة أو نصرانيّة أو أمة (١) و لاتحصنه (٢) الأمة واليهوديّة و النّصرانية إن زنى بالحرّة ، و كذلك لا يكون عليه حدّ المحصن إذا زنى بيهوديّة أو نصرانيّة أو أمة و تحته حرّة (٣) .

٢١ - ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام و حفص بن البختري عمّن ذكراه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يتزوّج المتعة أتحصنه ؟ قال : لا إنما ذلك على الشيء الدائم (٤) .

٢٢ - ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن محبوب ، عن أيّوب عن سليمان بن خالد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في غلام صغير لم يدرك ابن عشر سنين زنى بامرءة ، قال : يجلد الغلام دون الحدّ ، و تجلد المرءة الحدّ كاملاً قيل : فان كانت محصنة ، قال : لا ترجم لأنّ الّذي نكحها ليس بمدرك ، ولو كان مدركاً لرجمت (٥) .

٢٣ - ع : عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن الحسين

---

(١) زاد الشيخ في التهذيبين : فان فجر بامرءة حرة وله امرءة حرة فان عليه الرجم .

(٢) في التهذيبين : وقال : وكما لا تحصنه . . . كذلك لا يكون عليه حد المحصن .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٩٨ ورواه الشيخ في التهذيب ج ١٠ ص ١٣ الاستبصار ج ٤ ص ٢٠٥ ، و حمله على ما اذا كن عنده بعقد المتعة .

أقول : المسلم عندي من مذهب أهل البيت عليهم السلام ان المسلم لا يجوز له أن ينكح الامة و لا اليهودية و النصرانية ، الا بالمتعة - أعنى النكاح غير الدائم - فعلى ذلك لا يثبت الاحصان الا أن يكون عنده حرة أو مملوكة ملك يمين يغدو عليها و يروح ، وأما نكاح المتعة سواء كان بالحرة أوالامة أو الكتابية ، فلا يحصل به الاحصان و لعل الله أن يوفق و يتيح لنا موضعا نبحث عن ذلك مستوفى .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٩٩ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢١ .

عن محمّد بن أسلم الجبلي ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن امرءة ذات بعل زنت فحبلت ، فلمّا ولدت قتلت ولدها سرّاً ، قال : تجلد مائة لقتلها ولدها ، و ترجم لأنّها محصنة (١) .

٣٤ - ع : عن الحسن بن كثير (٢) عن أبيه قال : لمّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام بشراحة الهمدانيّة (٣) فكان الناس يقتل بعضهم بعضاً من الزّحام . فلما رأى ذلك أمر بردّها حتّى إذا خفّت الزحمة اُخرجت واُغلق الباب ، قال: فرموها حتّى ماتت ، قال : ثمّ أمر بالباب ففتح ، قال : فجعل من دخل يلعنها .
قال : فلمّا رأى ذلك نادى مناديه : أيّها الناس ارفعوا ألسنتكم عنها ، فانّها لا يقام حدّ إلّا كان كفّارة ذلك الذنب كما يجزى الدّين بالدّين ، قال : فوالله ما تحرّك شفة لها (٤).

٣٥ - ثو : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم ، عن مالك بن عطية ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : دمان في الاسلام لا يقضي فيهما أحد بحكم الله عزّوجلّ حتّى يقوم قائمنا : الزاني المحصن يرجمه ، و مانع الزّكاة يضرب عنقه (٥).

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٦٨ .

(٢) في المصدر : و بهذا الاسناد ، عن الحسن بن كثير ، و الاسناد قبله هكذا : محمد بن الحسن ، عن الحسن بن الحسين بن أبان و رواه الشيخ في التهذيب ج ١٠ ص ٤٧ ، ورواه الصدوق في الفقيه ج ٤ ص ١٧ مرسلا .

(٣) في الاصل سراجة ، و في التهذيب سراقة ، وكلاهما سهو ، والصحيح كما عن الصدوق شراحة ، قال في القاموس : في مادة شرح : وكسراقة همدانية أقرت بالزنا عند علي - عليه السلام - وهكذا ذكره ابن قايماز في المشتبه : ٣٩٣ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦ ، و مثله في دعائم الاسلام ج ٢ ص ٤٤٣ .

(٥) ثواب الاعمال : ٢٢١ ، وروى مثله في الخصال هكذا : ابن موسى ، عن حمزة ابن القاسم ، عن محمد بن عبدالله بن عمران ، عن محمد بن علي الهمداني، عن علي ←

٣٦ - سن : عن اليقطيني، عن محمّد بن سنان، عن العلا بن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرجم حدّ الله الأكبر، و الجلد حدّ الله الأصغر (١).

٣٧ - سن : عن عليّ القاساني عمّن حدّثه، عن عبدالله بن القاسم الجعفري عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال : قال سعد بن عبادة : أرأيت يا رسول الله إن أنا رأيت مع أهلي رجلاً فأقتله ؟ قال : ياسعد فأين الشهود الأربعة (٢) .

٣٨ - سن عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله قالوا لسعد بن عبادة، يا سعد أرأيت لو وجدت على بطن امرأتك رجلاً ما كنت تصنع به ؟ فقال : كنت أضربه بالسيف .

قال: فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: ماذا ياسعد؟ فقال سعد : قالوا لي: لووجدت على بطن امرأتك رجلاً ما كنت تفعل به ؟ فقلت : كنت أضربه بالسيف، فقال : يا سعد فكيف بالشهود الأربعة ؟ فقال : يا رسول الله بعد رأي عيني و علم الله أنّه قد فعل ؟ فقال : نعم، لأنّ الله قد جعل لكلّ شيء حدّاً ، و جعل على من تعدّى الحدّ حدّاً (٣) .

٣٩ - سن : عن عمرو بن عثمان، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن أبي مخلّد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال قوم من الصحابة لسعد بن عبادة: ما كنت صانعاً برجل لو وجدته على بطن امرأتك ؟ قال : كنت و الله ضارباً رقبته بالسيف قال : فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : من هذا الّذي كنت ضاربه بالسيف يا سعد ؟ فأخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله بخبرهم، وما قال سعد .

⟵ ابن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام قالا : لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله : يقتل الشيخ الزاني . ويقتل مانع الزكاة، و يورث الاخ أخاه في الاظلة راجع ج ١ ص ٨٠ و ٨١ .

(١) المحاسن : ٢٧٣ .

(٢و٣) المحاسن ص ٢٧٤ .

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ياسعد! فأين الأربعة الشهداء الّذين قال الله تعالى ؟ فقال: يا رسول الله مع رأي عيني و علم الله فيه أنّه قد فعل ؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : و الله يا سعد بعد رأي عينك و علم الله ، إنَّ الله قد جعل لكلِّ شيء حدّاً ، و جعل على من تعدّى حدّاً من حدود الله حدّاً ، و جعل مادون الأربعة الشهداء مستوراً على المسلمين (١) .

٣٠ - **سن** : عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن الحسين بن خالد قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أخبرني عن المحصن إذا هرب من الحفرة ، هل يردُّ حتّى يقام عليه الحدُّ ؟ فقال : يردُّ ، ولايردُّ ، قلت : فكيف ذلك ؟ قال : إن كان هو آقرَّ على نفسه ثمَّ هرب من الحفرة بعد ما اُصيب بشيء من الحجارة لم يردّ ، و إن كان إنّما قامت عليه البيّنة و هو يجحد ثمَّ ، هرب ردَّ وهو صاغر حتّى يقام عليه الحدُّ .

و ذلك أنَّ مالك بن ماعز بن مالك (٢) أقرَّ عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر به أن يرجم ، فهرب من الحفرة ، فرماه الزبير بن العوّام بساق بعير فعقله به فسقط فلحقه الناس فقتلوه ، فاُخبر النبيُّ صلى الله عليه وآله بذلك فقال : هلّا تركتموه يذهب إذا هرب ، فانّما هو الّذي أقرَّ على نفسه ، و قال : أمّا لو أنّي حاضركم لما طلبتم ، قال : وودّاه رسول الله صلى الله عليه وآله من مال المسلمين (٣) .

٣ ـ **سن** : عن أبيه ، عن عبدالرَّحمن بن حمّاد، عمّن حدّثه ، عن عمر

---

(١) المحاسن ص ٢٧٥ .

(٢) كذا فى المصدر المطبوع أيضاً ، والصحيح ماعز بن مالك كما فى الكافى ج ٧ ص ١٨٥ ، و هكذا فى مشكاة المصابيح ص ٣١٠ و ٣١١ ط كراچى ، وقد عنونه فى اسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٠ و قال : ماعز بن مالك الاسلمى هو الذى أتى النبى (ص) فاعترف بالزنا فرجمه ، روى حديث رجمه ابن عباس و بريدة وأبوهريرة .

(٣) المحاسن : ٣٠٦ .

ابن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن الغائب عن أهله يزني، هل يرجم إذا كانت له زوجة و هو غائب عنها ؟ قال : لا يرجم الغائب عن أهله ، ولا المملّك الّذي لم يبن بأهله ، ولاصاحب المتعة ، قلت : ففي أيّ حدّ سفره ولايكون قال : إذا قصّر و أفطر فليس بمحصن (١) .

٣٢ - **سن** : عن أبيه ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن عمران ابن ميثم ، عن أبيه - أوعن صالح بن ميثم ، عن أبيه - قال: أتت امرءة مجح (٢) أمير المؤمنين عليه السّلام فقالت: يا أمير المؤمنين طهّرني! إنّي زنيت فطهّرني طهّرك الله ؛ فانّ عذاب الدّنيا أيسر عليّ من عذاب الاخرة ، الّذي لاينقطع .

فقال لها : ممّا اُطهّرك ؟ فقالت : إنّي زنيت فقال لها : أذات بعل أنت أم غير ذلك ؟ فقالت : ذات بعل ، قال لها : أفحاضراً كان بعلك إذ فعلت مافعلت ، أم غائب ؟ قالت : بل حاضر ، فقال لها: انطلقي فضعي مافي بطنك ، فلمّا ولّت عنه المرءة فصارت حيث لا تسمع كلامه ، فقال : اللّهمّ إنّها شهادة .

فلم تلبث أن عادت إليه المرءة فقالت : يا أمير المؤمنين ! إنّي قد وضعت فطهّرني ، قال : فتجاهل عليها و قال : يا أمة الله اُطهّرك ممّا ذا ؟ قالت : إنّي

---

(١) المحاسن ص ٣٠٧ .

(٢) هذا هو الصحيح كما فى الكافى ج٧ ص ١٨٦ ، ونقله فى البحار ج ٤٠ ص ٢٩٠ و هكذا فى التهذيب ج ١٠ ص ٩ ، و أخرجه فى الوسائل ج ١٨ ص ٣٧٧ الطبعة الحديثة .

و المجح : هو الحامل المقرب التى دنا ولادها كما فى النهاية ، وقال فى اللسان : أجحت المرءة : حملت فأقربت وعظم بطنها فهى مجح ، و أصله فى السباع ثم عم ، وفى الحديث « أنه مر بامراة مجح » ، و قال فى الصحاح : أجحت المرءة حملت ، و أصل الاجحاح للسباع قال أبوزيد : قيس كلها تقول لكل سبعة اذا حملت فأقربت وعظم بطنها: قدأجحت ، فهى مجح .

فما فى المصدر المطبوع و ذيله و سائر النسخ التى أشار اليها تصحيف .

زنيت فطهّرني ! قال : أوذات بعل أنت إذفعلت ما فعلت ؟ قالت نعم ، قال : فكان زوجك حاضراً إذفعلت [مافعلت]؟ أوكان غائباً ؟ قالت : بل حاضراً ، قال : انطلقي حتّى ترضعيه حولين كاملين ، كما أمرالله .

فانصرفت المرءة ، فلمّا صارت حيث لا تسمع كلامه ، قال عليه السلام : اللّهمّ شهادتان .

قال : فلمّا مضى حولان أتت المرءة فقالت: قد أرضعته حولين فطهّرني ! قال: فتجاهل عليها وقال: اُطهّرك ممّاذا ؟ قالت : إنّي زنيت فطهّرني ! قال : أو ذات بعل أنت إذ فعلت مافعلت؟ قالت: نعم، قال: وكان بعلك غائباً عنك إذفعلت مافعلت أم حاضراً ؟ قالت : بل حاضراً ، قال : انطلقي فاكفليه حتّى يعقل أن يأكل ويشرب ، ولايتردّى من السطح ، ولايتهوّر في بئر ، فانصرفت وهي تبكي ، فلماولّت وصارت حيث لا تسمع كلامه ، قال : اللّهمّ ثلاث شهادت .

قال : فاستقبلها عمرو بن حريث المخزوميّ فقال : ما يبكيك يا أمة الله ؟ فقد رأيتك تختلفين إلى أميرالمؤمنين تسئلينه أن يطهّرك ؟ فقالت : أتيته فقلت له ماقد علمتموه ، فقال : اكفليه حتّى يعقل أن يأكل ويشرب ، و لا يتردّى من سطح ، و لا يتهوّر في بئر ، ولقد خفت أن يأتي عليّ الموت ، ولم يطهّرني ، فقال لها عمرو : ارجعي فأنا أكفله .

فرجعت فأخبرت أميرالمؤمنين عليه السلام بقول عمر ، فقال لها أميرالمؤمنين عليه السلام و هو يتجاهل عليها : ولم يكفل عمرو ولدك ؟ قالت : يا أميرالمؤمنين إنّي زنيت فطهّرني ! قال : ذات بعل أنت إذ فعلت مافعلت ؟ قالت : نعم ، قال : فغائب عنك بعلك إذفعلت مافعلت أم حاضر قالت : بل حاضر .

قال : فرفع رأسه إلى السماء فقال : اللّهمّ إنّه قدثبت لك عليهاأربع شهادات فانّك قد قلت لنبيّك فيما أخبرته به من دينك: يا محمّد من عطّل حدّاً من حدودي فقد عاندني ، و طلب مضادّتي ، اللّهمّ فانّي غير معطّل حدودك ، و لا طالب مضادّتك و لا معاندتك ، ولا مضيّع لأحكامك ، بل مطيع لك ، ومتّبع

سنّة نبيّك .

قال : فنظر إليه عمرو بن حريث فكأنّما تفقأ في وجهه الرمّان فلمّا رأى ذلك عمرو ، قال : يا أمير المؤمنين إنّي إنّما أردت أن اُكفّله إذ ظننت أنّك تحبّ ذلك فأمّا إذ كرهته فانّي لست أفعل ، فقال له أمير المومنين عليه السلام : بعد أربع شهادات لتكفلنّه و أنت صاغر ذليل (١) .

ثمّ قام أمير المؤمنين عليه السلام فصعد المنبر ، فقال : يـا قنبر ! ناد في النّاس « الصّلاة جامعة » فنادى قنبر في النـاس ، فاجتمعوا حتّى غصّ المسجد بـأهله فقام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : يا أيّها النّاس إنّ إمامكم خارج بهذه المرءة إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحدّ إنشاء الله

---

(١) يشبه تلك القصة ماورد فى الحديث عن بريدة بعد حديث ماعز بن مالك قال: ثم جاءته امرءة من غامد من الازد فقالت: يارسول الله طهرنى فقال : ويحك ارجعى فاستغفرى الله و توبى اليه ، فقالت : تريد أن تردنى كمارددت ماعز بن مالك ؛ انها حبلى من الزنا فقـال : أنت ! قالت : نعم ، قال لها : حتى تضعى ما فى بطنك .

قال : فكفلها رجل من الانصار حتى وضعت فأتى النبى (ص) فقال : قدوضعت الغامدية فقال : اذاً لانرجمها وندع ولدها صغيراً ليس له من يرضعه ، فقام رجل من الانصار فقال : الىّ رضاعه يا نبى الله قال: فرجمها .

وفى رواية أنه قال لها : اذهبى حتى تلدى ، فلما ولدت قال : اذهبى فارضعيه حتى تفطميه ، فلما فطمته أتته بالصبى فى يده كسرة خبز فقالت : هذا يا نبى الله قد فطمته وقد أكل الطعام ، فدفع الصبى الى رجل من المسلمين ثم امر بها فحفر لهـا الى صدرها ، و امر الناس فرجموها .

فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فتنضح الدم على وجه خالد فسبها ، فقال النبى (ص) مهلا خالد ! فوالذى نفسى بيده لقد تابت توبة لوتابها صاحب مكس لغفرله ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت ، رواه مسلم كمافى مشكاة المصابيح ص ٣١٠ وعنونها ـ الغامدية فى أسد الغابة ج ٥ ص ٦٤٢ وذكر الحديث ثم قال : أخرجه أبوموسى .

فعزم عليكم أمير المؤمنين إلاّ خرجتم متنكّرين ، ومعكم أحجاركم لايتعرّف أحد منكم إلى أحد ، حتّى تنصرفوا إلى منازلكم إنشاء الله .

فلمّا أصبح بكرة خرج بالمرءة وخرج الناس متنكّرين ، متلثّمين بعمائمهم وأرديتهم والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم ، حتّى انتهى بها والنّاس معه إلى ظهر الكوفة فأمر فحفر لها بئر ثمّ دفنها إلى حقويها ، ثمّ ركب بغلته فأثبت رجليه في غرز الركاب ، ثمّ وضع أصبعيه السبّابتين في اُذنيه ، ثمّ نادى بأعلى صوته فقال:

يا أيّها النّاس إنّ الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله عهداً عهده محمّد صلّى الله عليه وآله إليّ بأنّه لايقيم الحدّ من لله عليه حدّ ، فمن كان لله تبارك و تعالى عليه مثل ماله عليها فلا يقيمنّ عليها الحدّ ، قال : فانصرف الناس ماخلا أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

٣٣ ـ ضا : لا تقبل شهادة النساء في الحدود إلاّ إذا شهدت امرءتان و ثلاثة رجال ، و لا تقبل شهادتهنّ إذا كنّ أربع نسوة و رجلين .

و لا تقبل شهادة الشهود في الزّنا إلاّ شهادة العدول ، فان شهد أربعة بالزنا ولم يعدّلوا ضربوا بالسوط حدّ المفتري ، و إن شهد ثلاثة عدول و قالوا : الآن يأتيكم الرّابع كان عليهم حدّ المفتري ، إلاّ أن تشهد أربعة عدول في موقف واحد(٢).

و من زنا بذات محرم ضرب ضربة بالسيف محصناً كان أم غيره ، فان كانت تابعته ضربت ضربة بالسيف ، وإن استكرهها فلاشيء عليها .

ومن زنى بمحصنة و هو محصن فعلى كلّ واحد منهما الرجم ، و من زنى [وهو ظ] محصن فعليه الرجم . و عليها الجلد و تغريب سنة .

و حدّ التغريب خمسون فرسخاً وحدّ الرّجم أن يحفر بئراً بقامة الرجل إلى صدره والمرءة إلى فوق ثدييها ويرجم ، فان فرّ المرجوم وهو المقرّ ترك ، وإن فرّ وقد قامت عليه البيّنة ردّ إلى البئر ورجم حتّى يموت .

و روي أن لايتعمّد بالرجم رأسه ، و روي لا يقتله إلاّ حجر الامام ، وحدّ

---

(١) المحاسن ص ٣٠٩ - ٣١٠ . (٢) فقه الرضا : ٣٥ .

المحصن أن يكون له فرج يغدو عليه ويروح .

و أروي عن العالم أنّه قال : لا يرجم الزاني حتّى يقرّ أربع مرّات بالزنا إذا لم يكن شهود ، فاذا رجع و أنكر ترك ولم يرجم .

و لا يقطع السارق حتّى يقرّ مرّتين إذا لم يكن شهود ولا يحدّ اللوطي حتّى يقرّ أربع مرّات على تلك الصفة .

وروي أنّ جلد الزاني أشدّ الضرب وأنّه يضرب من قرنه إلى قدمه لما يقضي من اللّذّة بجميع جوارحه .

وروي أنّه إن وجد وهو عريان جلد عرياناً ، وإن وجد وعليه ثوب جلد فيه .

٣٤ - ضا : اتّق الزنا واللّواط -وهو أشدّ من الزّنا والزنا أشدّ منه- وهما يورثان صاحبهما اثنين و سبعين داء في الدّنيا و الآخرة و يجلد على الجسد كلّها إلّا الفرج والوجه ، فان عادا قتلا ، وإن زنيا أوّل مرّة وهما محصنان، أو أحدهما محصن و الآخر غير محصن ، ضرب الّذي هو غير محصن مائة جلدة ، وضرب المحصن مائة ، ثمّ رجم بعد ذلك (١).

قال : إنّ أوّل ما يبدء برجمها الشهود الّذين شهدوا عليهما ، أو الامام ، وإذا زنى الذّمي بمسلمة قتلا جميعاً .

٣٥ - شا : روي أنّه اُتي عمر بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هب أنّ لك سبيلاً عليها ، أيّ سبيل لك على ما في بطنها؟ و الله تعالى يقول « و لا تزر وازرة وزر اُخرى » (٢) فقال عمر: لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن ، ثمّ قال : فما أصنع بها ؟ قال : اصطبر (٣) عليها حتّى تلد ، فاذا ولد ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحدّ ، فسري ذلك عن عمر ، و عوّل

---

(١) فقه الرضا ص ٣٧ .

(٢) الانعام :١٦٤ اسرى : ١٥ ، فاطر : ١٨ ، النجم : ٣٨ .

(٣) في الارشاد وهكذا نسخة الوسائل ج ١٨ ص ٣٨١ «احتط عليها» ومعناه الاحتفاظ يقال : احتاط على الشيء ، حافظ والاسم منه الحوطة والحيطة .

في الحكم به على أمير المؤمنين (١) .

٣٦ ـ شا : روي أنّ امرءة شهدت عليها الشهود أنّهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فأمر عمر برجمها ، وكانت ذات بعل ، فقالت : اللّهمّ إنّك تعلم أنّي بريئة ، فغضب عمر وقال : وتجرح الشهود أيضاً ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ردّوها واسئلوها ، فلعلّ لها عذراً ، فردّت وسئلت عن حالها .

فقالت : كانت لأهلي إبل فخرجت في إبل أهلي ، و حملت معي ماء ، ولم يكن في إبل أهلي لبن ، و خرج معي خليطنا (٢) وكان في إبله لبن ، فنفد مائي فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتّى اُمكّنه من نفسي فأبيت ، فلمّا كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرهاً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله أكبر « فمن اضطرّ غير باغ ولاعاد فلا إثم عليه » (٣) فلمّا سمع ذلك عمر خلّى سبيلها (٤) .

قب : أربعين الخطيب مثله (٥) .

٣٧ ـ شا : روي أنّ مكاتبة زنت على عهد عثمان و قد عتق منها ثلاثة أرباع ، فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام فقال : تجلد منها بحساب الحريّة وتجلد منها بحساب الرقّ ، و سئل زيد بن ثابت فقال : تجلد بحساب الرقّ ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كيف تجلد بحساب الرّق و قد عتق منها ثلاثة أرباعها ؟ و هلاّ جلدتها بحساب الحريّة فانّها فيها أكثر ؟ فقال زيد : لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحريّة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أجل ذلك واجب ، فاُفحم زيد و خالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام و صار إلى قول زيد ، ولم يصغ إلى ما قال

---

(١) الارشاد : ٩٧ .

(٢) الخليط : الشريك في الماء والكلا .

(٣) البقرة : ١٧٣ .

(٤) الارشاد : ٩٩ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٩ .

بعد ظهور الحجّة عليه (١) .

٣٨ - **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و اللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم - إلى - سبيلا » (٢) قال : منسوخة و السّبيل هو الحدود (٣) .

٣٩ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية « و اللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم - إلى - سبيلاً » [قال:] هذه منسوخة قال : قلت : كيف كانت ؟ قال : كانت المرءة إذا فجرت فقام عليها أربعة شهود اُدخلت بيتاً ولم تحدّث ، ولم تكلّم ، ولم تجالس ، واُوتيت فيه بطعامها و شرابها حتّى تموت .

قلت: فقوله : «أو يجعل الله لهنّ سبيلاً » ؟ قال : جعل السبيل الجلد والرجم ، و الامساك في البيوت قال : قلت : قوله ، « واللّذان يأتيانها منكم » قال : يعني البكر إذا أتت الفاحشة الّتي أتتها هذه الثيّب « فآذوهما » قال : يحبس « فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إنّ الله كان توّاباً رحيماً » (٤) .

٤٠ - **شي** : عن بعض أصحابنا قال :أتت امرءة إلى عمر فقالت : ياأمير المؤمنين إنّي فجرت فأجر فيّ حدّ الله ، فأمر برجمها وكان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال له : سلها كيف فجرت ؟ قالت : كنت في فلاة من الأرض أصابني عطش شديد فرفعت لي خيمة فأتيتها فأصبت فيها رجلاً أعرابيّاً ، فسألته الماء فأبى عليّ أن يسقيني إلاّ أن اُمكّنه من نفسي ، فولّيت منه هاربة فاشتدّ بي العطش حتّى غارت عيناي ، و ذهب لساني ، فلمّا بلغ ذلك منّي أتيته فسقاني و وقع عليّ ، فقال له

---

(١) ارشاد المفيد ص١٠١و١٠٢ و أخرجه فى المناقب ج ٢ ص ٣٧١ الى قوله فافحم زيد .

(٢) النساء : ١٥

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٢٧ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ .

عليٌّ عليه السلام : هذه الّتي قال الله « فمن اضطرّ [غير باغ و لاعاد » (١) و هذه] غير باغية و لا عادية إليه ، فخلّ سبيلها ، فقال عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر(٢).

٤١ - شي : في رواية سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام :إذا زنى الرجل يجلد و ينبغي للامام أن ينفيه من الأرض الّتي جلد بها إلى غيرها سنة ، و كذلك ينبغي للرجل إذا سرق وقطعت يده (٣) .

٤٢ - شي : عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى:«تلك حدود الله فلا تعتدوهـا و من يتعدّ حدود الله فاُولئك هم الظالمون » (٤) فقال : إنّ الله غضب على الزّاني فجعل له جلد مائة فمن غضب عليه فزاد فأنا إلى الله منه بريء فذلك قوله «تلك حدود الله فلا تعتدوها » (٥) .

٤٣ - قب : أتت امرءة إلى عليّ عليه السلام تستعدي على زوجها أنّه أحبل جاريتي ، فقال : إنّها وهبتها لي ، فقال عليٌّ عليه السلام للرجل : ائتني بالبيّنة و إلاّ رجمتك، فلمّا رأت المرءة أنّه الرّجم ليس دونه شيء أقرّت أنّها وهبتها له، فجلدها عليٌّ عليه السلام و أجاز له ذلك (٦) .

الرّضا عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرءة محصنة فجر بها غلام صغير ، فأمر عمر أن ترجم ، فقال عليه السلام : لايجب الرجم، إنّما يجب الحدّ ، لأنّ الّذي فجربها ليس بمدرك (٧) .

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر والاية في البقرة ص ١٣٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦ .

(٤) البقرة : ٢٢٩ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٧

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٤٨ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٠ .

و أمر عمر برجل يمنيّ محصن فجر بالمدينة أن يرجم ، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام : لايجب عليه الرجم لأنّه غائب عن أهله ، وأهله في بلد آخر، إنّما يجب عليه الحدّ ، فقال عمر : لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبوالحسن(١) .

الأصبغ بن نباتة : إنّ عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم ، فخطّأه أميرالمؤمنين عليه السلام في ذلك ، و قدّم واحداً فضرب عنقه ، و قدّم الثّاني فرجمه ، و قدّم الثالث فضربه الحدّ ، و قدّم الرابع فضربه نصف الحدّ خمسين جلدة ، و قدّم الخامس فعزّره .

فقال عمر : كيف ذلك ؟ فقال عليه السلام : أمّا الأوّل فكان ذمّيّاً زنى بمسلمة فخرج عن ذمّته ، وأمّا الثّاني فرجل محصن زنى فرجمناه ، وأمّا الثالث فغير محصن فضربناه الحدّ ، وأمّا الرّابع فعبد زنى فضربناه نصف الحدّ ، وأما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزّرناه .

فقال عمر : لا عشت في أمّة لست فيها يا أباالحسن (٢) .

و روي أنّه اُتي بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : هب لك سبيل عليها فهل لك سبيل على ما في بطنها ؟ والله تعالى يقول : « ولا تزر وازرة وزر اُخرى » ؟ قال: فما أصنع بها ؟ قال: احتط (٣) عليها حتّى تلد ، فاذا ولدت ووجد لولدها من يكفله فأقم الحدّ عليها ، فلمّا ولدت ماتت ، فقال عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر (٤) .

ابن المسيّب : أنّه كتب معاوية إلى أبي موسى الأشعريّ يسأله أن يسأل عليّاً عن رجل يجد مع امرءته رجلاً يفجر بها فقتله . ما الّذي يجب عليه ؟ قال : إن كان الزاني محصناً فلا شيء على قاتله ، لأنّه قتل من يجب عليه القتل .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ج ٢ ص ٣٦١ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ج ٢ ص ٣٦١ .

(٣) احفظ عليها خ ، اصطبر عليها خ .

(٤) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٦٢ .

و في رواية صاحب الموطّأ فقال : أنا أبو الحسن ، فان لم يقم أربعة شهداء فليعط برمّته (١) .

و روي أنّ امرءة تشبّهت لرجل بجاريته ، و اضطجعت على فراشه ليلاً فوطئها ، فأمر أميرالمؤمنين عليه السلام بـاقامة الحدّ على الرجل سرّاً ، و على المرءة جهراً(٢) .

٤٤ - قب : جعفر بن رزق الله قال : قدّم إلى المتوكّل رجل نصرانيٌّ فجر بامرءة مسلمة ، فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم .

فقال يحيى بن أكثم : الايمان يمحو ماقبله ، و قال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود ، فكتب المتوكّل إلى عليّ بن محمّد النقيّ عليه السلام يسأله ، فلمّا قرء الكتاب كتب «يضرب حتّى يموت» فأنكر الفقهاء ذلك فكتب إليه يسأله عن العلّة ، فقال : بسم الله الرّحمن الرحيم «فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين» (٣) السورة قال : فأمر المتوكّل فضرب حتّى مات (٤) .

٤٥ - ين : عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن الصّادق عليه السلام ، قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا زنى الشيخ و الشيخة جلد كلٌّ واحد منهما مائة جلدة وعليهما الرجم ، و على البكر جلد مائة ونفي سنة في غيرمصره (٥) .

٤٦ - ين ، عن سماعة وأبي بصير قالا : قال الصادق عليه السلام : لا يحدُّ الزاني حتّى يشهد عليه أربعة شهود على الجماع والايلاج و الاخراج ، كالميل في المكحلة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٨٠ .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ج ٢ ص ٣٨١ .

(٣) غافر : ٨٤ و ٨٥ .

(٤) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤٠٥ .

(٥) أخرج العلامة النوري الحديث ومايأتي بعده تحت رمز «ين» عن كتاب نوادر أحمد بن محمد بن عيسى و قابلناها على نسخة المستدرك ج ٣ ص ٢٢٢ .

ولايكون لعان حتّى يزعم أنّه عاين .

٤٧ ـ ين : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المحصن يرجم ، والّذي لم يحصن يجلد مائة ولا ينفى ، و الّذي قد أملك يجلد مائة و ينفى ، و يقع اللّعان بين الحرّ و المملوكة ، و اليهوديّة و النصرانيّة ، وإن رجم يتوارثان (١) .

٤٨ ـ ين : عن أبي إسحاق ، عن أبي إبراهيم عليه السلام ، سألته عن الزاني و عنده سُرّيّة أوأمة يطأها ، قال : إنّما هو الاستغناء ، أن يكون عنده ما يغنيه عن الزنا ، قلت : فان زعم أنّه لايطأ الأمة ؟ قال : لايصدّق ، قلت : فان كانت عنده متعة ، قال : إنّما هوالدائم عنده .

و أيّ جارية زنت فعلى مولاها حدّها ، و إن ولدت باع ولدها وصرفه فيما أراد من حجّ و غيره .

٤٩ ـ ين: عن أبي بصير عنه عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرءة اعترفت على نفسها أنّ رجلاً استكرهها قال : هي مثل السبيّة لايملك نفسها ، لوشاء لقتلها ليس عليها حدّ ولانفي .

و قضى في المرءة لها بعل لحقت بقوم فأخبرتهم أنّها أيّم فنكحها أحدهم ثمّ جاء زوجها : أنّ لها الصّداق ، و أمر بها إذا وضعت ولدها أن ترجم .

٥٠ ـ ين : عن أبي بصير عنه عليه السلام قال: المغيب والمغيبة(٢) ليس عليهما رجم إلّا أن يكون رجلا مقيماً مع امرءته ، وامرءته مقيمة معه ، وإذا كابر رجل امرءة على نفسها ضرب ضربة بالسيف مات منها أوعاش ، ومن زنى بذات محرم ضرب ضربة بالسيف مات منها أوعاش ، ولا يكون الرجل محصناً حتّى يكون عنده امرءة يغلق عليها بابه .

وسألته عن قوله تعالى : « أن يقتّلوا أو يصلّبوا أوتقطّع أيديهم وأرجلهم من

---

(١) أخرج ذيل الحديث فى المستدرك ج ٣ ص ٣٦ ، و ليس فيه « و ان رجم يتوارثان » .

(٢) المغيب ـ بضم الميم ـ الذى غاب زوجه .

خلاف أو ينفوا من الأرض» (١) قال: ذلك إلى الامام أيّها شاء فعل .

و سألته عن النفي قال : ينفى من أرض الاسلام كلّها ، فان وجد في شيء من أرض الاسلام قتل ، ولا أمان له حتّى يلحق بأرض الشرك .

عن عبدالرحمن و سئلته عليه السلام عن الرّجل إذا زنى قال : ينبغي للامام إذا جلد أن ينفيه من الأرض الّتي جلده فيها إلى غيرها سنة ، وعلى الامام أن يخرجه من المصر ، و كذلك إذا سرق قطّعت يده و رجله ، و الرّجل إذا قذف المحصنة جلد ثمانين ، حرّاً كان أو مملوكاً ، و إذا زنى المملوك و المملوكة جلد كلّ واحد منهما خمسين (٢) .

٥٠ - ضا : عن أبيه قال : رجم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يجلد ، و ذكر له أنّ علياً عليه السلام رجم وجلد بالكوفة ، فقال: لاأعرف وعن الصّبي يقع على المرءة قال : لا يجلدان و عن الرّجل يقع على الصبيّة قال : لا يجلد الرجل .

٥٢ - ين : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تدفن المرءة إلى وسطها إذا أراد الامام رجمها ، و يرمي الامام ثمّ الناس بحجارة صغار ، والزاني إذا جلد ثلاثاً يقتل في الرابعة (٣).

و قال : إنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّي زنيت فصرف وجهه ، ثمّ جاءه الثّانية فصرف وجهه ، ثمّ جاءه الثالثة فقال : يا رسول الله إنّي زنيت و عذاب الدّنيا أهون من عذاب الآخرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبصاحبكم مسّ فقال : لا: فأقرّ الرابعة فأمر به رسول الله صلّى الله عليه و آله أن يرجم ، وحفر له حفرة فرجموه .

فلمّا وجد مسّ الحجارة خرج يشتدّ ، فلقيه الزبير فرماه بساق بعير فتعقّل

---

(١) المائدة : ٣٣ .

(٢) النوادر المطبوع بذيل فقه الرضا : ٧٦ .

(٣) « « « : ٧٧ .

به وأدركه الناس فقتلوه ، فأُخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك ، فقال : ألاّ تركتموه . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو استتروا مات لكان خيراً له .

٥٣ ـ ين : عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حدّ الرجم في الزنا أن يشهد أربع أنّهم رأوه يدخل و يُخرج ، و حدّ الجلد أن يوجد في لحاف واحد ، و يحدّ الرجلان متى وجدا في لحاف واحد .

٥٤ ـ كش : عن حمدان ، عن معاوية ، عن شعيب العقرقوفيّ ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرءة تزوّجت ولها زوج ، فظهر عليها ، قال : ترجم المرءة ويضرب الرجل مائة سوط ، لأنّه لم يسأل .

قال شعيب : فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له : امرءة تزوّجت ولها زوج قال . ترجم المرءة و لاشيء على الرجل ، فلقيت أبا بصير فقلت له : إنّي سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرءة الّتي تزوّجت و لها زوج قال : ترجم المرءة و لا شيء على الرّجل فمسح صدره وقال : ما أظنّ صاحبنا تناهى حكمه بعد (١) .

٥٥ ـ كش : عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسن ، عن صفوان ، عن شعيب بن يعقوب العقرقوفيّ قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل تزوّج امرءة و لها زوج ولم يعلم ، قال : ترجم المرءة و ليس على الرّجل شيء إذا لم يعلم ، فذكرت ذلك لأبي بصير المراديّ قال : قال لي ـ والله ـ جعفر عليه السلام : ترجم المرءة و يجلد الرجل الحدّ ، قال : فضرب بيده على صدره يحكّها ، أظنّ صاحبنا ما تكامل علمه (٢) .

---

(١) رجال الكشي : ١٥٣ .

(٢) رجال الكشي ص ١٥٤ ، أقول : وروى الشيخ في التهذيب ج ١٠ ص ٢٥ ، و الاستبصار ج ٤ ص ٢٠٩ ، عن شعيب قال : سألت أبا الحسن (ع) عن رجل تزوج امرءة لها زوج ، قال : يفرق بينهما ، قلت : فعليه ضرب ؟ قال : لا ، ماله يضرب ـ الى أن قال : فأخبرت أبا بصير فقال : سمعت جعفراً عليه السلام يقول : ان علياً عليه السلام قضى فى رجل تزوج امرءة لها زوج فرجم المرءة وضرب الرجل الحد ، ثم قال : لو علمت أنك ←

. . . .

←علمت لفضخت رأسك بالحجارة .

أقول : اصول الحكم فى حد الزنا معلوم من الكتاب والسنة مقطوع بها بين الفريقين ، و هو الرجم على المحصن والمحصنة ، والجلد على غيرهما ، والفقه أن يعرف المفتى فى كل مورد حكمه الخاص به .

فمن ذلك ما مضى أن أميرالمؤمنين عليه السلام قضى فى المرءة لها بعل لحقت بقوم فأخبرتهم أنها بلازوج فنكحها أحدهم ثم جاء زوجها : أن لها الصداق ، وأمربها اذا وضعت ولدها أن ترجم .

فهذه المرءة انما لحقت بقوم آخر فراراً من زوجها ، ولم يكن زوجها غاب عنها اختياراً ، فكان عليها الرجم .

ومن ذلك ما رواه فى التهذيب ج ١٠ ص ٢٥ ، والكافى ج ٧ ص ١٩٣ عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال : سئل عن امرءة كان لها زوج غائباً عنها فتزوجت زوجاً آخر قال : ان رفعت الى الامام ثم شهد عليها شهود أن لها زوجاً غائباً وأن مادته وخبره يأتيها منه ، وأنها تزوجت زوجاً آخر ، كان على الامام أن يحدها ويفرق بينها وبين الذى تزوجها .

فالظاهر أن الرجل ماعلم أن لها زوجاً غائباً ، فليس عليه شىء كما قال أبوالحسن عليه السلام فى الحديث الثانى من خبرى الكشى . و انما كان عليها الحد لان زوجها كان غائبا عنها .

ومن ذلك ما رواه فى التهذيب والكافى عنه عن أبى عبدالله عليهما السلام قال : سألته عن امرءة تزوجها رجل فوجد لها زوجاً قال : عليه الجلد ، وعليها الرجم ، لانه تقدم بعلم وتقدمت هى بعلم ، ومثله صدر الحديث الاول الذى نقل فى المتن عن الكشى .

وهذه المسئلة تفرض اذا ظهر الزوج على امرءته فوجدها مع رجل آخر كما عبر فى حديث كش وقال : «فظهر عليها» ، فادعى الرجل - فراراً من الحد - فقال : انى تزوجتها وقد قالت لى : انها أيم . فعلى المرءة الرجم لانها زنت مع حضور زوجها ، وعلى الرجل الحد - مائة سوط - لانه يدعى خلاف ظاهر الحال ، فانه ان كان الرجل يعرفها فقد تقدم بعلم ←

٥٦ - تفسير النعماني : بالاسناد المتقدّم في كتاب القرآن (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كانت شريعتهم في الجاهليّة أنّ المرءة إذا زنت حبست في بيت و اُقيم بأودها حتّى يأتي الموت ، و إذا زنى الرجل نفوه عن مجالسهم و شتموه وآذوه وعيّروه ، ولم يكونوا يعرفون غير هذا (٢) .

← وان لم يكن يعرفها فكيف لم يسأل عن وليها وعشيرتها أن يزوجوها منه وصدقها في قولها بلا بينة .

واما القرينة على أن أباعبدالله عليه السلام فرض المسألة هكذا قوله عليه السلام «لانه تقدم بعلم وتقدمت هي بعلم» ، فالذى حدث به أبوبصير عن أبى عبدالله عليه السلام فى ذيل الحديث الثانى من خبرى الكشى محمول على ذلك مع أنه أبوبصير المرادى الخبيث الذى يقول: ماأظن صاحبنا تناهى حكمه بعد .

وأما حديثه الذى قال فيه : ان أميرالمؤمنين عليه السلام ضرب الرجل الحد ، ثم قال : لو علمت أنك علمت لفضخت راسك بالحجارة ، ففيه الوهم والخبط ، لان الفضخ - وهو كناية عن الرجم - يدور مع الاحصان وعدمه ، لا العلم ، ولوصح قوله « لوعلمت » وهو لايعلم ، فكيف ضربه الحد .

فالخبر ساقط من الاصل متناً و سنداً ، ولا وجه للتكلف فى حمل الحد على التعزير لتقصيره فى التفتيش كما عن الشيخ رحمه الله .

(١) أورد رحمه الله رسالة النعمانى فى تفسيرالقرآن الباب ١٢٨ من كتاب القرآن (ج ٩٢ ص ١ - ٩٧ من هذه الطبعة) وترى سندها فى الصفحة الثالثة .

(٢) المشهور المسلم من تاريخ العرب خصوصاً عند ظهورالاسلام أن الزنا كان رائجاً عندهم خفية وعلانية ، وكانت بمكة وطائف وغير ذلك بغايا يرفعن الرايات بذلك ويختلف الناس عندهن من دون أى نكير ، وكانوا يلحقون ولد الزنا بأبيه ، بحكم القرعة أوالقافة أورأى الزانية و اختيارها ، وحسبك من ذلك استلحاق معاوية زياداً بحكم الجاهلية بعد الاسلام بخمسين عاماً .

على أن العرب حين جاء الاسلام كانوا مغرمين بشرب الخمر والزنا يفتخرون بذلك ←

قال الله تعالى في أوّل الاسلام « و اللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهنّ في البيوت حتّى يتوفيّهنّ الموت أو يجعل الله لهنّ سبيلاً ۞ واللّذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إنّ الله كان توّاباً رحيماً » (١) .

فلمّا كثر المسلمون وقوي الاسلام ، و استوحشوا اُمور الجاهليّة أنزل الله تعالى « الزانية والزّاني فاجلدوا كلّ واحد منها مائة جلدة » إلى آخر الآية (٢).

← ويسمونهما الاطيبين وكانت قريش يرغبون ويرغبون الناس عن الاسلام بتحريمه شرب الخمر والزنا، وانما كان النبي صلى الله عليه وآله عندما يأخذ البيعة من النساء يشرط عليهم أن لا يزنين كما في الاية ١٢ من سورة الممتحنة ، لرواج الزنا بينهن .

(١) الايتان في سورة النساء ١٥ - ١٦ ، وسورة النساء مدنية والسور المدنية على ترتيب النزول : البقرة، الانفال، آل عمران ، الاحزاب، الممتحنة ، ثم النساء ، والاحزاب نزلت في سنة خمس ، والممتحنة نزلت في سنة ست في المهاجرات بعد الهدنة ، فتكون سورة النساء نزولها في سنة ست أو سبع من الهجرة بعد ظهور الاسلام بعشرين سنة من مبدء الوحي .

(٢) الاية في سورة النور : ٢ ، وقد نزلت بالمدينة بعد سورة النساء بعشر سور من المفصل ، وفي صدرها آية اللعان ، وهي نازلة بعد غزوة تبوك كما في تفسير القمي ص ٤٥٢ وتفسير النعماني ص ٧٢ (المطبوع في البحار ج ٩٣) .

وقد صرح ابن الاثير بذلك في اسد الغابة ج ١ ص ٢٣ ، قال « وفي سنة تسع لاعن رسول الله صلى الله عليه وآله بين عويمر العجلاني وبين امرءته في مسجده بعد العصر في شعبان وكان عويمر قدم من تبوك فوجدها حبلى» وهكذا ذكره الطبري في تاريخه شعبان سنة تسع ورواه اصحاب التراجم في ترجمة عويمر بن أبيض العجلاني وهكذا اصحاب الحديث كما في الموطأ وسنن ابن داود ومشكاة المصابيح وغيره وسوف نتكلم عليها وعلى آيات الافك الواقعة في سورة النور ١١ - ٢٦ .

فنسخت هذه الاية آية الحبس و الأذى (١) .

٥٧ـ نوادر الراوندى : [باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال في المكره : لاحدّ عليها ، وعليه مهر مثلها] (٢) .

---

(١) ترى نص الخبر فى ص ۶ من تفسيرالنعمانى المطبوع فى ج ٩٣ من البحار ، ورواه على بن ابراهيم القمى مرسلا فى تفسيره ص١٢١ وأخرجه الشيخ الحرالعاملى (فى ج ١٨ ص٣٥١ من الوسائل الطبعة الحديثة) عن رسالة المحكم والمتشابه (ص٨) المنسوبة الى على بن الحسين المرتضى نقلا من تفسيرالنعمانى .

وقد ذكرالمؤلف العلامة فى مواضع من البحار ، منها فى ج ٩٣ ص ٩٧ بعدماانتهى رسالة النعمانى ، أنه وجد رسالة اخرى مسماة بكتاب ناسخ القرآن ومنسوخه لسعد بن عبدالله الاشعرى وأن مضمونهما متوافقان .

(٢) نوادرالراوندى : ۴٧ ، ومابين العلامتين كان محله بياضاً .

٧١

✿ (((باب))) ✿

✿ « (تحريم اللواط وحده وبدو ظهوره) » ✿

الايات : **الاعراف** : و لوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ✿ إنّكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون ـ إلى قوله تعالى ـ : و أمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين (١) .

هود : ولمّا جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجّيل منضود مسوّمة عند ربّك وماهي من الظالمين ببعيد (٢).

الحجر : فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجّيل (٣) .

الانبياء : و لوطاً آتيناه حكماً وعلماً و نجّيناه من القرية الّتي كانت تعمل الخبائث إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين (٤) .

الشعراء : أتأتون الذكران من العالمين ✿ و تذرون ما خلق لكم ربّكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون ـ إلى قوله تعالى ـ: قال إنّي لعملكم من القالين ✿ ربّ نجّني و أهلي ممّا يعملون ـ إلى قوله تعالى ـ و أمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين (٥) .

النمل : و لوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة و أنتم تبصرون ✿ أئنّكم لتأتون

---

(١) الاعراف : ٧٩ ـ ٨٣ .

(٢) هود : ٨٢ .

(٣) الحجر : ٧٥ .

(٤) الانبياء : ٧٤ـ ٧٥ .

(٥) الشعراء : ١٦٥ ـ ١٧٤ .

الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون (١) .

العنكبوت : و لوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ✿ ءإنّكم لتأتون الرجال و تقطعون السبيل و تأتون في ناديكم المنكر- إلى قوله تعالى- إنّا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ✿ ولقد تركنا منها آية بيّنة لقوم يعقلون (٢) .

١ ـ ل : عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن ابن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء : لايكون فيهم من يسأل بكفّه ، ولايكون فيهم بخيل ، ولا يكون فيهم من يؤتى في دبره (٣)

أقول : قد مضى بأسانيد في باب الصفات الّتي لا تكون في المؤمن (٤) و في باب جوامع المساوي (٥) .

٢ ـ ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن الطيالسيّ ، عن عبدالرّحمن بن عوف ، عن أبي نجران التميمي ، عن ابن حميد ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لايكلّمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : النّاتف شيبه ، و الناكح نفسه ، و المنكوح في دبره (٦) .

---

(١) النمل : ٥٤ ـ ٥٥ .

(٢) العنكبوت : ٢٨ ـ ٣٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

(٤) راجع ص ٢٠٩ ـ ٢١٢ من ج ٧٢ من هذه الطبعة وقد مرالايماز الى بعضها فى أواخر الباب السابق .

(٥) راجع ج ٧٢ ص ١٨٩ ـ ٢٠١ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٥٢ .

٣- ع (١) **ن** : في خبر الشّامي أنّه سأل أمير المؤمنين عن أوّل من عمل عمل قوم لوط ، فقال : إبليس فانّه أمكن من نفسه (٢) .

٤ - ب : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول في اللوطيّ : إن كان محصناً رجم ، وإن لم يكن محصناً جلد الحدّ (٣) .

٥ - ب : عن البزّاز ، عن أبي البختريّ ، عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : حدّ اللّوطيّ مثل حدّ الزاني ، إن كان محصناً رجم ، و إن كان عزباً جلد مائة و يجلد الحدّ من يرم به بريئاً (٤) .

٦- ع : في علل ابن سنان ، عن الرّضا عليه السلام علّة تحريم الذكران للذكران ، و الاناث للاناث لما ركّب في الاناث و ما طبع عليه الذكران ، و لما في إتيان الذكران الذكران و الاناث الاناث من انقطاع النسل ، و فساد التدبير و خراب الدّنيا (٥) .

أقول : قد مرّ كثير من أخبار الباب في قصّة لوط عليه السّلام فلا نعيدها (٦) .

٧ - ع : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن البرقيّ ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام أنّه رأى رجلا به تأنيث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : اخرج من مسجد رسول الله يا من لعنه رسول الله ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٤٦ .

(٣) قرب الاسناد ص ٦٨ ، وفي ط آخر ٥٠ .

(٤) قرب الاسناد ص ٨٤ وفي ط آخر ص ٦٣ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٦) راجع ج ١٢ ص ١٤٠-١٧١ .

صلّى الله عليه و آله يقول : لعن الله المتشبّهين من الرّجال بالنساء ، و المتشبّهات من النساء بالرجال .

و في حديث آخر : أخرجوهم من بيوتكم فانّهم أقذر شيء (١) .

٧ـ ع : بهذا الاسناد ، عن عليّ عليه السلام قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في المسجد حتّى أتاه رجل به تأنيث فسلّم عليه فردّ عليه ، ثمّ أكبّ رسول الله صلى الله عليه وآله في الأرض يسترجع ، ثمّ قال : مثل هؤلاء في اُمّتي أنّه لا يكون مثل هؤلاء في اُمّة إلاّ عذّبت قبل الساعة (٢)

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٩ وفى دعائم الاسلام ج ٢ ص ٤٥٣ و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لعن المخنثين من الرجال ، وقال : أخرجوهم من بيوتكم ، و لعن المذكرات من النساء والمؤنثين من الرجال .

وعنه عليه السلام أنه قال : اذا كان الرجل كلامه كلام النساء ، ومشيه مشى النساء ويمكن من نفسه فينكح كما تنكح المرءة فارجموه و لاتستحيوه .

(٢) علل الشرائع ج٢ ص٢٨٩ ـ ٢٩٠، أقول :كان بالمدينة ثلاثة من المخنثين : هيت وهرم و ماتع وكان هيت يدخل على أزواج رسول الله صلى الله عليه و آله متى أراد فدخل يوماً دار ام سلمة ورسول الله (ص) عندها فأقبل على أخى أم سلمة عبدالله بن أبى أمية يقول :

ان فتح الله عليكم الطائف فسل أن تنفل بادية بنت غيلان بن سلمة الثقفية فانها مبتلة هيفاء ، شموع نجلاء ، تناصف وجهها فى القسامة ، وتجزأ معتدلا فى الوسامة ، ان قامت تثنت وان قعدت تبنت ، وان تكلمت تغنت ، أعلاها قضيب وأسفلها كثيب اذا أقبلت أقبلت بأربع ، وان أدبرت أدبرت بثمان ، مع ثغر كالاقحوان وشيء بين فخذيها كالقعب المكفأ الخ .

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : مالك ؟ سباك الله ! ماكنت أحسبك الا من غير أولى الاربة من الرجال ، فلذا كنت لاأحجبك عن نسائى ، ثم أمره بأن يسير الى خاخ ، وفى رواية : « لقد غلغلت النظر ياعدوالله » وفى رواية : « لا أرى هذا يعرف ماههنا لايدخلن عليكم» فحجبوه ، راجع الدر المنثور ج ٥ ص ٤٣ ، مجمع الامثال ج ١ ←

٩ - **فس** : عن أبيه ، عن المحمودي و محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن إسماعيل الرازي ، عن محمد بن سعيد أنّ يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد ، عن مسائل ، وفيها : أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ « أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً » (١) فهل يزوّج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك ؟

فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري عليه السلام (٢) و كان من جواب أبي الحسن أمّا قولهم « أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً » فانّ الله تبارك و تعالى يزوّج ذكران المطيعين إناثاً من الحور العين ، وإناث المطيعات من الانس ذكران المطيعين (٣)

→ ص ٢٤٩-٢٥١ ، وفيه تفسير غريب كلام المخنث نقلا من أبى عبيد القاسم بن سلام ، الاغانى ج ٣ ص ٣٠ .

(١) الشورى : ٥٠ ، قال الطبرسى : معناه أو يجمع لهم بين البنين والبنات وقيل : هو أن تلد المرءة غلاماً ثم جارية، ثم غلاماً ثم جارية ،وقيل: هو أن تلد توأماً ذكراً وأنثى، أو ذكراً وذكراً أو أنثى وأنثى ، وقال القمى فى تفسيره قبيل ذلك الحديث نحو هذا .

(٢) هو أبو أحمد موسى المبرقع أخو أبى الحسن الهادى عليه السلام ، يلقب بالمبرقع لانه كان أرخى على وجهه برقعاً ، وهو أول من جاء الى قم من السادات الرضوية ، خرج من الكوفة سنة ٢٥٦ الى قم واستقر بها ولم ينتقل منها حتى مات بها ليلة الاربعاء آخر ربيع الاول اليوم الثانى والعشرين سنة ٢٥٦ ، و دفن بدار شنبولة ، وقد كان يلبس السواد واختص بخدمة المتوكل ومنادمته ، فلعل تلك الاسئلة كانت حينذاك، راجع فى ذلك ج ٥٠ ص ٣ و ٤ ، وص ١٥٨ - ١٦٠ .

(٣) نقل هذه الاسئلة مع أجوبتها مرسلا فى كتاب التحف ص ٤٧٦ ط مكتبة الصدوق وص ٥٠٣ ط الاسلامية ، وأخرجه المؤلف فى البحار ج ١٠ ص ٣٨٦ من هذه الطبعة ، و لفظه كما سيأتى يطابق ظاهر القرآن الكريم كما نقلناه عن الطبرسى قال: «وأما قوله: «أو يزوجهم ذكرانا واناثا» أى يولد له ذكور ويولد له اناث ، يقال لكل اثنين مقرونين زوجان كل واحد منهما زوج ، ومعاذالله أن يكون عنى الجليل الخ .

نعم أخرجه فى الاختصاص عن محمد بن عيسى بن عبيد البغدادى عن محمد بن →

و معاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبّست على نفسك تطلب الرخصة لارتكاب المأثم ، فمن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيمة ، ويخلد فيه مهاناً . إن لم يتب (١) .

١٠ - مع : عن النبي صلى الله عليه وآله لا يجد ريح الجنّة زنوق وهو المخنّث(٢).

١١ - سن (٣) **ثو** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من ألحّ في وطي الرّجال لم يمت حتّى يدعو الرّجال إلى نفسه (٤).

١٢ - سن (٥) **ثو** : قال أبو عبدالله عليه السلام : لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرّتين لرجم اللوطي مرّتين .

و قال عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السّلام : اللواط ما دون الدّبر فهو لواط و الدّبر هو الكفر (٦) .

١٣ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي فقال له : يا ابن رسول الله إنّي ابتليت ببلاء فادع الله عزّ وجلّ قال : فقيل له : إنّه يؤتى في دبره ، فقال عليه السلام : ما أبلى الله أحداً بهذا البلاء وله فيه حاجة ، ثمّ قال أبي : قال الله عزّ وجلّ : و عزّتي وجلالي لا يقعد على استبرقها وحريرها من يؤتى في دبره (٧) .

⟵ موسى ص٩١ وذكره فى المناقب ج٤ ص ٢٠٣ ولفظهما يطابقان تفسير القمى مع أدنى سقط فيهما .

(١) تفسير القمى : ٦٠٥ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٣٠ فى حديث .

(٣) المحاسن ص ١١٢ فى ذيل حديث طويل .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

(٥) المحاسن ص ١١٢ .

(٦-٧) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

سن : عن جعفر بن محمد عليهما السلام مثله (١) .

۱۴ - **ثو** : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: إنّ لله عباداً لايعبأ بهم شيئاً ، لهم أرحام كأرحام النساء فقيل : يا أميرالمؤمنين أفلا يحبلون ؟ قال : إنّها منكوسة (٢) .

سن : في رواية غياث بن إبراهيم مثله (٣) .

١٥ - **ثو** : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ لم يبتل شيعتنا بأربع: أن يسألوا النّاس في أكفّهم ، و أن يؤتوا في أنفسهم . و أن يبتليهم بولاية سوء ، و لايولد لهم أزرق أخضر (٤) .

سن : عن ابن أسباط مثله (٥) .

۱۶ - **ثو** : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن عبدالله ، عن عبد الرّحمن بن محمد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله المتشبّهين من الرّجال بالنساء ، و المتشبّهات من النساء بالرجال ، وهم المخنّثون ، و اللاّتي ينكح بعضهم بعضاً ، و إنّما أهلك الله قوم لوط حين عمل النساء مثل عمل الرّجال : يأتي بعضهنّ بعضاً (۶).

سن : عن عليّ بن عبدالله مثله (٧) .

---

(١) المحاسن ص ١١٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

(٣) المحاسن ص ١١٣ .

(۴) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

(٥) المحاسن ص ١١٣ .

(۶) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

(٧) المحاسن ص ١١٣ .

١٧ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى ، عن غياث ابن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما أمكن أحد من نفسه طائعاً يلعب به إلاّ ألقى الله عليه شهوة النساء (١) .

١٨ - قب (٢) ف : سأل يحيى بن أكثم ، عن قول الله تعالى « أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً » و قال : أيزوّج الله عباده الذكران ، وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك؟ فقال أبوالحسن الثالث عليه السلام : أي يولد له ذكور ، ويولد له إناث ، يقال : لكلّ اثنين مقترنين زوجان كلّ واحد منهما زوج ، و معاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبّست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المأثم ، و من يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إن لم يتب (٣).

و سئل عن رجل أقرّ باللواط على نفسه أيحدّ أم يدرىء عنه الحدّ ؟ فقال: إنّه لم تقم عليه بيّنة ، و إنّما تطوّع بالاقرار من نفسه ، و إذا كان للامام الّذي من الله أن يعاقب عن الله ، كان له أن يمنّ عن الله ، أما سمعت قول الله تعالى : « هذا عطاؤنا » (٤) الاية (٥) .

١٩ - سن : عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كتب خالد إلى أبي بكر : «سلام عليك أمّا بعد فانّي اُتيت برجل قامت عليه البيّنة أنّه يؤتى في دبره كما تؤتى المرءة » فاستشار فيه أبو بكر فقالوا : اقتلوه ، فاستشار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : أحرقه بالنّار ، فانّ العرب لا ترى

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ و ٢٣٩ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٣ وذيله في ص ٤٠٥ ، وقد عرفت أن لفظ الحديث في المناقب والتحف يختلفان ، واللفظ هنا للتحف .

(٣) تحف العقول ص ٤٧٩ .

(٤) ص : ٣٨ ، وذيلها : «فامنن أو أمسك بغير حساب» .

(٥) تحف العقول : ٤٨١ .

القتل شيئا ، قال لعثمان : ما تقول ؟ قال : أقول ما قال عليّ : يحرقه بالنّار قال أبوبكر : و أنا مع قولكما ، و كتب إلى خالد بن الوليد أن أحرقه بالنّار فأحرقه (١) .

٢٠ ـ سن : عن محمّد بن عليّ ، عن غير واحد من أصحابه يرفعه إلى أبي جعفر عليه‌السلام قال : قيل : أيكون المؤمن مبتلىً ؟ قال : نعم ، و لكن يعلو و لا يعلى (٢) .

٢١ ـ ضا : و أمّا أصل اللّواط من قوم لوط ، و قراهم من قرى الأضياف عن مدركة الطريق ، و انفرادهم عن النساء ، و استغناء الرّجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، و لذلك قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أيّ داء أدوى من البخل ، و ذكر هذا الحديث .

و حرّم لما فيه من الفساد ، و بطلان ما حضّ الله عليه و أمر به من النساء .

أروي عن العالم أنّه قال : لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرّتين لرجم اللّوطيّ و عليه مثل حدّ الزاني من الرجم و الحدّ محصناً وغير محصن ، فاذا وجد رجلان عراة في ثوب واحد و هما متّهمان فعلى كلّ واحد منهما مائة جلدة ، و كذلك امرءتان في ثوب واحد ، ورجل وامرءة في ثوب .

و في اللّواطة الكبرى ضربة بالسيف أوهدمة أوطرح الجدار ، وهي الايقاب ، وفي الصغرى مائة جلدة .

و روي أنّ اللواطة هو التفخيذ ، و أنّ على فاعله القتل ، و الايقاب الكفر بالله ، و ليس العمل على هذا ، و إنّما العمل على الأوّل في اللّواطة ، و اتّق الزّنا و اللّواط ، و هو أشدّ من الزنا ، والزنا أشدّ منه ، و هما يورثان صاحبهما اثنين

---

(١) المحاسن ص ١١٢ و ١١٣ .

(٢) المحاسن ص ١١٣ .

و سبعين داء في الدّنيا و الآخرة ، و لا يحدّ اللوطي حتّى يقرّ أربع مرّات (١) .

٢٢ ـ ضا : من لاط بغلام فعقوبته أن يحرق بالنار ، أو يهدم عليه حائط أويضرب ضربة بالسيف ، ولاتحلّ له اُخته في التزويج أبداً ولا ابنته ، و يصلب يوم القيامة على شفير جهنّم حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق ، ثمّ يلقيه في النّار ، فيعذّبه بطبق من طبقة منها حتّى يؤدّيه إلى أسفلها فلا يخرج منها أبداً .

و اعلم أنّ حرمة الدّبر أعظم من حرمة الفرج ، لأنّ الله أهلك اُمّة بحرمة الدّبر ، ولم يهلك أحداً بحرمة الفرج (٢) .

٢٣ ـ قب :وروي أنّه خيّر لرجل فسق بغلام : إمّا ضربة بالسيف ، أوهدم حائط عليه ، أوالحرق بالنّار ، فاختار النارلشدّة عقوبتها ، وسأل النظره لركعتين فلمّا صلّى رفع رأسه إلى السّماء و قال : يا ربّ إنّي أتيت بفاحشة و أتيت إلى وليّك تائباً ،و اخترت الاحراق لأتخلّص من نار يوم القيامة ، فبكى عليّ عليه السلام و بكى من حوله ، فقال عليّ :اذهب فقد غفرالله لك .

فقال رجل : يا أميرالمؤمنين تعطّل حدّاً من حدود الله ؟ فقال له : ويلك إنّ الامام إذا كان من قبل الله ، ثمّ تاب العبد من ذنب بينه و بين الله فله أن يغفر له (٣) .

٢٤ ـ قب : أبوالقاسم الكوفيّ و القاضي النعمانيّ في كتابيهما قالا : رفع إلى عمر أنّ عبداً قتل مولاه ، فأمر بقتله ، فدعاه عليّ عليه السلام فقال له : أقتلت مولاك؟ قال : نعم ، قال : فلم قتلته ؟ قال : غلبني على نفسي ، و أتاني في ذاتي ، فقال عليه السلام لأولياء المقتول : أدفنتم وليّكم ؟ قالوا : نعم ، قال : ومتى دفنتموه ؟ قالوا : السّاعة ، قال لعمر : احبس هذا الغلام ، فلا تحدث فيه حدثاً حتّى تمرّ ثلاثة أيّام ثمّ قل لأولياء المقتول : إذا مضت ثلاثة أيّام فاحضرونا .

---

(١) فقه الرضا ص ٣٧.

(٢) فقه الرضا ص ٣٨ .

(٣) مناقب آل أبيطالب ج ٢ ص ١٤٨ .

فلمّا مضت ثلاثة أيّام حضروا فأخذ عليٌّ عليه السلام بيد عمر وخرجوا ، ثمّ وقف على قبر الرّجل المقتول ، فقال لأوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا : نعم ، قال عليه السلام : أحضروا ! فحضروا حتّى انتهوا إلى اللّحد ، فقال : أخرجوا ميّتكم ، فنظروا إلى أكفانه في اللّحد ولم يجدوه ، فأخبروه بذلك .

فقال عليٌّ عليه السلام : الله أكبر ، الله أكبر ، والله ما كذبت ولا كُذبت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من يعمل من اُمّتي عمل قوم لوط ثمّ يموت على ذلك فهو مؤجّل إلى أن يوضع في لحده ، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتّى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم (١) .

٢٥ - شي : عن ميمون اللّبّان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقرىء عنده آيات من هود ، فلمّا بلغ « وأمطرنا عليهم حجارة من سجّيل مسوّمة عند ربّك وما هي من الظالمين ببعيد » فقال عليه السلام : من مات مصرّاً على اللّواط فلم يتب يرميه الله بحجر من تلك الحجارة يكون فيه منيّته ولا يراه أحد (٢) .

٢٦ - شي : عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لمّا عمل قوم لوط ما عملوا ، بكت الأرض إلى ربّها حتّى بلغ دموعها إلى السماء ، وبكت السماء حتّى بلغ دموعها العرش ، فأوحى الله إلى السماء : أن أحصبيهم ! وأوحى إلى الأرض : أن اخسفي بهم (٣) .

٢٧ - مكا : عن الصادق عليه السلام قال : حرّم الله على كلّ دبر مستنكح الجلوس على استبرق الجنّة .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من قبّل غلاماً من شهوة ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٩ .

و عن علي عليه السلام: من أمكن من نفسه طائعاً يلعب به ألقى الله عليه شهوة النّساء .

عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ الله تعالى جعل شهوة المؤمن في صلبه ، وجعل شهوة الكافر في دبره (١) .

٢٨ - ين : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن اللوطيّ ، قال : يضرب مائة جلدة (٢) .

٢٩ - ارشاد القلوب : روي أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ! خذ حدّ الله في جنبي ، فقال له أمير المومنين عليه السلام : ماذا صنعت ؟ فقال : لطت بغلام ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لم توقب ؟ قال : بل أوقبت يا أمير المومنين ، فقال له : اختر من إحدى ثلاث : ضرباً بالسيف أخذ منك ما أخذ ، أم هدم جدار عليك ، أو حرقاً بالنار .

فقال الرجل : يا أمير المومنين وأيّها أشدّ تمحيصاً لذنوبي ؟ فقال علي عليه السلام: الحرق بالنار، فقال: إنّي قد اخترته .

فقال : يا قنبر أضرم ناراً ، فأضرم له النار ، فقال : يا أمير المومنين أتأذن لي أن أُصلّي ركعتين وأُحسن ؟ فقال أمير المومنين عليه السلام : صلّ ، قال : فتوضّأ الرجل و أسبغ ثمّ صلّى ركعتين و أحسن ، فلمّا فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر ، وجعل يبكي في سجوده و يدعو و يقول :

« اللّهمّ إنّي عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، مذنب خاطيء ، ارتكبت في ذنبي كيت و كيت ، و قد أتيت حجّتك في أرضك ، و خليفتك في بلادك ، و كشفت له عن ذنبي ، فعرّفني أنّ تمحيص ذلك في إحدى ثلاث خصال : ضرباً بالسيف ، أو هدم جدار ، أو حرقاً بالنار ، اللّهمّ و قد سألته عن أشدّها تمحيصاً لذنبي فعرّفني أنّه الحرق بالنار، اللّهم وإنّي قد اخترته ، فصلّ على محمد و آل محمد، فاجعله تمحيصاً

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٧٣ و٢٧٤ .

(٢) النوادر المطبوع بذيل فقه الرضا : ٧٦ .

لي في النار .

قال : فبكى أمير المؤمنين ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا ، ثمّ قال له : قم ! يا هذا الرجل ، فقد غفر الله لك ذنبك ، و درأ عنك الحدّ . فقال له أصحابه : يا أمير المؤمنين فحدُّ الله من جنبه لا تقيمه ؟ قال : الحدُّ الّذي عليه هو للامام ، فان شاء أقامه ، و إن شاء وهبه .

أقول : قال ابن أبي الحديد :

* * *

٧٢

☼ ((باب)) ☼

* « (السحق وحده) » *

١ - فس : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت امرءة مع مولاة لها على أبي عبدالله عليه السلام فقالت : ما تقول في اللّواتي مع اللواتي ؟ قال : هنّ في النار ، إذاكان يوم القيامه اُتي بهنّ فاُلبسن جلباباً من نار ، وخفّين من نار ، و قناعاً من نار ، واُدخل في أجوافهنّ وفروجهنّ أعمدة من النّار ، و قذف بهنّ في النار .

فقالت : ليس هذا في كتاب الله ، قال : بلى ، قالت : أين ؟ قال : قوله تعالى : « و عاداً و ثمود و أصحاب الرّسّ »(١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب اللّواط .

٢ - ثو : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت عليه نسوة فسألته امرأة عن السحق ، فقال عليه السلام : حدُّها حدُّ الزاني ، فقال : ما ذكر الله عزّ وجلّ ذلك في القرآن ، قال : بلى ، قالت : و أين هو ؟ قال : هو أصحاب الرّسّ (٢) .

سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٣) .

٣ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن إسحاق بن جرير قال : سألتني امرأة أن أستأذن لها على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لها ، فقالت : أخبرني عن اللّواتي مع اللّواتي ؟ ما حدّ ما هو فيه ؟ قال : حدّ الزّانية ، إذاكان يوم القيامة يؤتى بهنّ قد اُلبسن مقطّعات من النّار ، وقنّعن

---

(١) تفسير القمى : ٤٦٥ ، فى آية الفرقان : ٣٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٣٩ .

(٣) المحاسن ص ١١٤ .

بمقانع من نار ، و سربلن من نار ، و اُدخل في أجوافهنّ إلى رؤوسهنّ أعمدة من نار ، وقذف بهنّ في النار ، أيّتها المرءة ! أوّل من عمل هذا العمل قوم لوط ، فاستغنى الرجال بالرجال ، و بقي النساء بغير رجال ، ففعلن كما فعل رجالهنّ(١).

سن : عن أحمد بن محمّد مثله (٢) .

٤ - ضا : اعلم أنّ السحق مثل اللواط ، إذا قامت على المرءتين البيّنة بالسحق ، فعلى كلّ واحد منهما ضربة بالسيف ، أو دهدهة ، أو طرح جدار ، وهنّ الرّاسّات الّتي ذكرن في القرآن ، و كذلك إذا قامت البيّنة في اللّواط الأكبر ، وهو الايقاب ، واللّواط الأصغر فيه الحدّ مائة جلدة ، وحدّ الزاني والزانية أغلظ ما يكون من الحدّ ، وأشدّ ما يكون من الضرب(٣) .

و قال أبي في رجل جامع جاريته ، فنقلت ماءه إلى جارية بكر ، فحملت الجارية قال : الولد للفحل ، و على المرءة الرجم ، و على الجارية الحدّ .

٥ - الدر المنثور : عن جعفر بن محمّد [بن عليّ أنّ امرءتين سألتاه هل تجد غشيان المرءة المرءة محرّماً في كتاب الله ؟ قال : نعم ، هنّ اللّواتي كنّ على عهد تبّع ، وهنّ صواحب الرّسّ - وكلّ نهر و بئر رسّ .

قال : يقطع لهنّ جلباب من نار ، ودرع من نار ، ونطاق من نار ، وتاج من نار وخفّان من نار ، ومن فوق ذلك ثوب غليظ جاف جلف منتن من نار ، قال جعفر : علّموا هذا نساءكم] (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال ٢٣٩ .

(٢) المحاسن ص ١١٠ و تراه فى السرائر : ٤٧٧ نقلا من كتاب محمد بن على ابن محبوب .

(٣) كتاب التكليف ص ٣٨ .

(٤) الدرالمنثور ج ٥ ص ٧١ فى آية الفرقان : ٣٨ أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهي والبيهقى وابن عساكر ، وماجعلناه بين العلامتين محله بياض فى الاصل .

٧٣

٭ ((باب)) ٭

٭ « (من أتى بهيمة) » ٭

١ - ب : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام : قال : سئل علي عليه السلام عن راكب البهيمة ، فقال : لارجم عليه و لاحد ، ولكن يعاقب عقوبة موجعة (١) .

٢ - ل : عن أبيه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إبراهيم النوفلي ، عن الحسين بن المختار باسناده يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من كمه أعمى ، ملعون ملعون من عبد الدينار و الدرهم ، ملعون ملعون من نكح بهيمة (٢) .

مع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن إبراهيم النوفلي مثله (٣) .

← وقوله عليه السلام «علموا هذا نساءكم» فمثله مارواه الكافى باسناده عن بشير النبال قال : رأيت عند أبى عبدالله عليه السلام رجلا فقال له : ماتقول فى اللواتى مع اللواتى ؟ فقال : لا أخبرك حتى تحلف لتحدثن بما أحدثك النساء ، قال : فحلف له ، فقال : هما فى النار عليهما سبعون حلة من نار فوق تلك الحلل جلد جاف غليظ من نار ، عليهما نطاقان من نار ، وتاجان من نار فوق تلك الحلل ، وخفان من نار وهما فى النار .

(١) قرب الاسناد ص ٦٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

(٣) معانى الاخبار : ٤٠٣ ، وقال بعده : قال مصنف هذا الكتاب : معنى قوله عليه السلام : «ملعون ملعون من أكمه أعمى» يعنى من أرشد متحيراً فى دينه الى الكفر ، وقرره فى نفسه حتى اعتقده ، ومعنى قوله (ع) : «ملعون ملعون من عبدالدينار والدرهم» فانه يعنى به من يمنع زكاة ماله ، ويبخل بمواساة اخوانه ، فيكون قدآثر عبادة الدينار والدرهم على ←

٣ - ل : فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام : يا عليُّ كفر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة : القتّات ، و الساحر ، و الديّوث ، و ناكح المرءة حراماً في دبرها ، و ناكح البهيمة ، و من نكح ذات محرم منه ، و الساعي في الفتنة و بائع السلاح من أهل الحرب ، و مانع الزكاة ، و من وجد سعة فمات و لم يحجَّ (١) .

٤ - ع : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريِّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن جرير ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل يأتي البهيمة ، قال : يجلد دون الحدِّ ، و يغرم قيمة البهيمة لصاحبها ، لأنّه أفسدها عليه ، و تذبح و تحرق وتدفن ، إن كانت ممّا يؤكل لحمه ، وإن كانت ممّا يركب ظهره أُغرم قيمتها ، وجلد دون الحدِّ و أخرجها من البلد الّذي فعل ذلك بها حيث لا تعرف ، فيبيعها فيها كي لا يعيّر بها (٢) .

٥ - ضا : من أتى بهيمة عزّر ، و التعزير ما بين بضعة عشر سوطاً إلى تسعة و ثلاثين ، و التأديب ما بين ثلاثة إلى عشرة (٣)

←عبادة خالقه ، وأما نكاح البهيمة فمعروف .

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١ و٦٢ ، وفيه القتال بدل القتات و هو سهو ، والقتات : النمام .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٣) كتاب التكليف : ٤٢ .

وقد مر فى ج ١٠ ص ٣٨٩ نقلا عن كتاب التحف ، ٤٨٠ ، والاختصاص : ٩٦ أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد بن على الرضا عن مسائل فعرضها على أبى الحسن الهادى عليه السلام فأجابها ، وفيها :

أخبرنى عن رجل أتى قطيع غنمه فرأى الراعى ينزو على شاة منها : فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها ، فانسابت بين الغنم ، لايعرف الراعى أيها كانت ؛ ولا يعرف صاحبها أيها يذبح .

٧٤

✿ ((باب)) ✿

✿ « (حد النباش) » ✿

١ ـ **ختص** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : حضر عبدالله بن موسى مجلس أبي جعفر الثّاني عليه السلام فسأل رجل عبدالله بن موسى : ما تقول في رجل أتى بهيمة ؟ فقال : تقطع يمينه ، و يضرب الحدّ ، فغضب أبو جعفر عليه السلام ثمّ نظر إليه فقال : يا عمّ اتّق الله ! فقال له عمّه : يا سيّدي أليس هذا قال أبوك صلوات الله عليه ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرءة فنكحها فقال أبي : تقطع يمينه للنبش ، و يضرب حدّ الزنا فانّ حرمة الميتة كحرمة الحيّة فقال : صدقت يا سيّدي (١) .

أقول : تمامه في باب مكارم أخلاق أبي جعفر (٢) صلوات الله وسلامه عليه

فقال عليه السلام : أما الرجل الذى قد نظر الى الراعى قد نزا على شاة ، فان عرفها ذبحها وأحرقها ، وان لم يعرفها قسمها بنصفين وساهم بينهما ، فان وقع السهم على أحد القسمين فقد نجا الاخر ، ثم يفرق الذى وقع فيه السهم بنصفين و يقرع بينهما بسهم ، فان وقع على أحد النصفين نجا النصف الاخر ، فلايزال كذلك حتى يبقى اثنان ، فيقرع بينهما فأيهما وقع السهم لها تذبح وتحرق ، وقد نجت سائرها .

(١) الاختصاص : ١٠٢ .

(٢) أقول تمام الحديث فى ج ٥٠ ص ٨٥ من كتاب البحار طبعتنا هذه وفيه قال : لما مات أبو الحسن الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبى جعفر عليه السلام وقد حضر خلق من الشيعة من كلّ بلد لينظروا الى أبى جعفر عليه السلام فدخل عمه عبدالله بن موسى وكان شيخا كبيراً نبيلا ، عليه ثياب خشنة و بين عينيه سجادة فجلس وخرج أبو جعفر عليه السلام من الحجرة ، وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل جدد بيضاء ، فقام عبدالله و استقبله و قبل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبو جعفر عليه السلام على كرسى ونظر الناس بعضهم الى بعض ←

مع أخبار أُخر تؤيّده (١) .

← تحيراً لصغر سنه .

فانتدب رجل من القوم فقال لعمه : أصلحك‌الله ماتقول في رجل أتى بهيمة ؟ فقال تقطع يمينه ويضرب الحد ، فغضب أبوجعفر عليه السلام ثم نظر اليه فقال : يا عم اتق الله ! اتق الله ! انه لعظيم أن تقف يوم‌القيامة بين يدي‌الله عزوجل‌فيقول لك :لم أفتيت بمالاتعلم؟ فقال له عمه : ياسيدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام - الى أن قال - : صدقت يا سيدي ، و أنا استغفر الله ، فتعجب الناس فقالوا : يا سيدنا أتأذن لنا أن نسألك ؟ فقال : نعم ، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة ، فأجابهم فيها وله تسع سنين .

(١) راجع ج ٥٠ ص٨٩، فقدروى عن‌كتاب مناقب آل‌أبي‌طالب (ج ٣ ص ٣٨٢ - ٣٨٤) عن كتاب الجلاء والشفاء في خبر أنه لما مضى الرضا عليه السلام جاء محمد بن جمهور العمي والحسن بن راشد و علي بن مدرك و علي بن مهزيار وخلق كثير من سائر البلدان الى‌المدينة ، وسألوا عن‌الخلف بعد الرضا عليه السلام فقالوا : بصريا ، وهي قرية أسسهاموسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة .

فجئنا و دخلنا القصر ، فاذا الناس فيه متكابسون ، فجلسنا معهم اذ خرج علينا عبدالله بن موسى شيخ فقال الناس : هذا صاحبنا ؟ فقال الفقهاء : قد روينا عن أبي جعفر وأبي‌عبدالله عليهماالسلام أنه لاتجتمع الامامة في‌أخوين بعد الحسن والحسين عليهماالسلام فليس هذا صاحبنا ، فجاء حتى جلس في‌صدر المجلس .

فقال رجل : ماتقول أعزك الله في رجل أتى حمارة ؟ فقال : تقطع يده و يضرب الحد ، وينفى من الارض سنة ، ثم قام اليه آخر فقال : ماتقول أصلحك الله في رجل طلق امرءته عدد نجوم السماء ؟ قال : بانت منه بصدر الجوزاء والنسر الطائر والنسر الواقع فتحيرنا في جرءته على الخطأ اذخرج علينا أبوجعفر عليه‌السلام وهوابن ثمان سنين ، فقمنا اليه فسلم على الناس ، وقام عبدالله بن موسى من مجلسه فجلس بين يديه ، وجلس‌أبوجعفر عليه‌السلام في صدر المجلس ، ثم قال : سلوا رحمكم الله !

٧٥

« (باب) »

« (حد المماليك و أنه يجوز للمولى) »
« (اقامة الحد على مملوكه) »

١ ـ **فس** : « فاذا اُحصنّ فان أتين بفاحشة فعليهنّ نصف ما على المحصنات من العذاب » (١) يعني به العبيد و الاماء إذا زنيا : ضربا نصف الحدّ ، و إن عادا فمثل ذلك ، فان عادا فمثل ذلك حتّى يفعلوا ذلك ثماني مرّات ففي الثامنة

← فقام اليه الرجل الاول وقال : ماتقول أصلحك الله في رجل أتى حمارة ؟ قال : يضرب دون الحد ، ويغرم ثمنها ، ويحرم ظهرها ونتاجها ، وتخرج الى البرية حتى تأتى عليها منيتها : سبع أكلها ، ذئب أكلها . ثم قال بعد كلام : يا هذا ذاك الرجل ينبش عن ميتة يسرق كفنها ويفجر بها ، ويوجب عليه القطع بالسرق والحد بالزنا ، والنفى اذا كان عزباً فلو كان محصناً لوجب عليه القتل والرجم الخبر .

ثم قال ابن شهرآشوب : و قد روى عنه المصنفون نحو أبى بكر أحمد بن ثابت فى تاريخه ، و أبى اسحاق الثعلبى فى تفسيره ، ومحمد بن منده بن مهربذ فى كتابه ، و روى ابراهيم بن هاشم قال : استأذنت أباجعفر عليه السلام لقوم من الشيعة فسألوه فى مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة ، فأجاب فيها وهو ابن عشر سنين .

أقول : الظاهر أن هؤلاء رووا هذه المساءلة فى كتبهم و رواية ابراهيم بن هاشم هى التى مرت عن كتاب الاختصاص ، وروى ذيل هذا الخبر الكلينى فى ج ١ ص ٤٩٦ فى أحوال أبى جعفر عليه السلام ، وفى ص ٩٩ من ج ٥٠ الباب ٢٨ باب فضائل أبى جعفر عليه السلام ومكارم أخلاقه تحت الرقم ١٢ نقلا من كتاب عيون المعجزات اشارة الى هذا المجلس من دون تصريح الى الاسئلة وجواباتها وفى كتاب اثبات الوصية المنسوب الى المسعودى تفصيل ذلك راجعه .

(١) النساء : ٢٥ .

يقتلون .

قال الصادق عليه السلام : و إنّما صار يقتل في الثامنة ، لأنّ الله رحمه أن يجمع عليه ربق الرقّ وحدّ الحرّ (١) .

٢ ـ ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن محمّد بن سليمان المصريّ ، عن مروان بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة أو عن بريد العجليّ ـ الشكّ من محمّد بن سليمان ـ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عبدزنى ؟ قال : يضرب نصف الحدّ : قال : قلت : فان عاد ؟ قال : لايزاد على نصف الحدّ قال : قلت : فهل يجري عليه الرجم في شيء من فعله ؟ قال : نعم يقتل في الثامنة إن فعل ذلك ثمان مرّات .

قلت : فما الفرق بينه و بين الحرّ ؟ و إنّما فعلهما واحد ؟ قال : لأنّ الله تبارك و تعالى رحمه أن يجعل عليه ربق الرقّ و حدّ الحرّ ، قال : ثمّ قال : و على إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب (٢).

٣ ـ ع : عن عنبسة بن مصعب (٣) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كانت

---

(١) تفسير القمي : ١٢٤ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٣٢ .

(٣) فى المصدر المطبوع : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، عن عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن عنبسة بن مصعب ، ورواه فى الفقيه ج ٤ ص ٣٢ قال : روى ابن محبوب عن عبدالله بن بكير ، عن عنبسة بن مصعب ، وهو يروى عن ابن محبوب بواسطة محمد بن موسى ابن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، كما فى حديث الكافى ج ٧ ص ٢٣٥ ، ولفظه : قال : قلت لأبى عبدالله عليه السلام: ان زنت جارية لى أحدها ؟ قال: نعم ، وليكن ذلك فى ستر ، فانى أخاف عليك السلطان ، ولفظ الكافى كلفظ العلل .

وانما قال عليه السلام« وليكن ذلك فى ستر لحال السلطان» لان الجمهور على خلاف ←

لي جارية فزنت ، أحدّها ؟ قال : نعم ، ولكن في ستر لحال السلطان (١) .

٤ - سن : عن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجلد المكاتب

←ذلك ، قال الشيخ - قدس سره - في الخلاف : للسيد أن يقيم الحد على ما ملكت يمينه بغير اذن الامام سواء كان عبداً أو أمة مزوجة كانت الامة أو غير مزوجة ، وبه قال ابن مسعود و ابن عمر وأبو بردة وفاطمة عليها السلام وعائشة وحفصة ، وفي التابعين الحسن البصري وعلقمة والاسود وفي الفقهاء الاوزاعي والثوري والشافعي وأحمد واسحاق .

وقال أبو حنيفة وأصحابه : ليس له ذلك والاقامة الى الائمة فقط ، وقال مالك : ان كان عبداً أقام عليه السيد الحد ، و ان كانت أمة ليس لها زوج فمثل ذلك ، و ان كان لها زوج لم يقم عليها الحد ، لانه لايد له عليها . ثم قال : دليلنا اجماع الفرقة و اخبارهم ايضاً روى عن علي عليه السلام أن النبي (ص) قال : أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم ، و روى سعيد بن أبي سعيد المقرى عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : اذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ، فان زنت فليجلدها فان زنت فليبعها ولو بطفير .

و روى عن ابن مسعود أن رجلا سأله عن عبد له زنا فقال : اجلده و روى عن ابن عمر أن أمة له زنت فجلدها ونفاها الى فدك .

و روى أن عبداً لابن عمر سرق فأبق فسأل الوالي أن يقطعه فلم يفعل فقطعه هو ، و أبو هريرة جلد وليدة له زنت ، وفاطمة عليها السلام جلدت امة لها ، و عن عائشة أن أمة لها سرقت فقطعتها ، و عن حفصة أنها قتلت مهيرة لها سحرتها . وهو قول هؤلاء الستة و لا مخالف لهم في الصحابة .

أقول : و المذهب على أن الحدود الى ولي المؤمنين ، و لما كان السيد ولياً و مولى على مملوكه و هو أولى به من نفسه ، كان بمنزلة رسول الله (ص) و أولياء أمره بالنسبة الى أحرار المؤمنين كما قال الله عزوجل : «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ، وقال هو عليه السلام : «من كنت مولاه فعلي مولاه» .

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦ .

إذا زنى قدر ماعتق منه (١) .

٥ - ضا : إذا زنا العبد أو الجارية ، جلد كلّ واحد منهما خمسين جلدة محصناً كانا أو غير محصنين ، وإن عادا جلدا خمسين كلّ واحد منهما إلى أن يزنيا ثمان مرّات ، ثمّ يقتلان في الثامنة (٢) .

٦ - ضا : إذا زنى المملوك جلد نصف الحدّ ، و إن قذف الحرّ جلد ثمانين ، فاذا سرق فعلى مولاه إما أن يسلمه للحدّ ، و إمّا أن يغرم عمّا قام عليه الحدّ .

فان أقرّ العبد على نفسه بالسرق لم يقطع ، ولم يغرم مولاه ، لأنّه أقرّ في مال غيره ، فاذا شرب الخمر جلد ثمانين ، وإن لاط حكم فيه بحكم الحدّ (٣).

٧ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى في الاماء «إذا اُحصنّ» قال : إحصانهنّ أن يدخل بهنّ ، قلت : فان لم يدخل بهنّ فأحدثن حدثاً هل عليهنّ حدٌّ ؟ قال : نعم نصف الحرّ ، فان زنت و هي محصنة فالرّجم (٤) .

٨ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المحصنات من الاماء قال: هنّ المسلمات (٥) .

٩ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن قول الله في الاماء « إذا اُحصنّ » ما إحصانهنّ ؟ قال : يدخل بهنّ ، قلت : فان لم يدخل بهنّ ماعليهنّ حدٌّ ؟ قال : بلى (٦) .

١٠ - شي : عن حريز قال : سألته عليه السلام عن المحصن فقال : الّذي عنده ما يغنيه (٧) .

---

(١) المحاسن ص ٢٧٥ .

(٢-٣) كتاب التكليف : ٣٧ و ٤٢ .

(٤-٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٥ . في آية النساء : ٢٥ .

١١ ـ شي : عن القاسم بن سليمان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « فاذا اُحصنّ فان أتين بفاحشةفعليهنّ نصف ما على المحصنات من العذاب » قال : يعني نكاحهنّ ، إذا أتين بفاحشة (١) .

١٢ ـ قب : في نهج البلاغة (٢) أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام دفع إليه رجلان سرقا في مال الله تعالى أحدهما عبد من مال‌الله ، و الآخر من عرض النّاس ، فقال عليه السّلام : أمّا هذا فهو من مال الله ، و لا حدّ عليه ، مال‌الله أكل بعضه بعضاً ، و أمّا الآخرفعليه الحدُّ الشديد فقطع يده (٣) .

١٣ ـ ين : عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في المكاتب قال : يجلد بقدر مـا أدّى من مكاتبته حدّ الحرّ ، و ما بقي حدّ المملوك (٤) .

١٤ ـ كش : عن محمّد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد ، عن العمركيّ ، عن أحمد بن شيبة ، عن يحيى بن المثنّى ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن حريز قال : (٥) سألني أبوحنيفة ، عن مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم ، فأدّى تسعمائة و

---

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٣٥ .

(٢) تحت الرقم ٢٧١ من قسم الحكم .

(٣) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٤) النوادر ص ٧٧ .

(٥) فى المصدر : قال : دخلت على أبى حنيفة وعنده كتب كادت تحول فيما بيننا و بينه ، فقال لى : هذه الكتب كلها فى الطلاق ، و أنتم ما عندكم ؟ و أقبل يقلب بيده ، قال : قلت : نحن نجمع هذاكله فى حرف واحد ،قال : ما هو؟ قال ، قلت:قوله تعالى : « يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة» فقال لى : فأنت لاتعلم شيئاً الا برواية ؟ قلت : أجل ، قـال لى : ما تقول فى مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم الحديث .

تسعة و تسعين درهماً ، ثمّ أحدث يعني الزنا ، فكيف تحدّه ؟ فقلت : عندي بعينها حديث حدّثني محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ علياً عليه السلام كان يضرب بالسوط و بثلثه و بنصفه و ببعضه بقدر أدائه (١) .

٧٦

* ((باب)) *

* « (حد الوطي في الحيض) » *

١ ـ فس : قال الصّادق عليه السلام : من أتى امرأة في الفرج في أوّل حيضها فعليه أن يتصدّق بدينار ، و عليه ربع حدّ الزّنا خمسة و عشرون جلدة ، و إن أتاها في آخر أيّام حيضها فعليه أن يتصدّق بنصف دينار ، و يضرب اثني عشر جلدة و نصفاً (٢) .

◆

---

(١) رجال الكشي : ٣٢٨ و في ط آخر ص ٢٤٤ . و روى مثله في الاختصاص عن جعفر بن الحسين المؤمن عن حيدر بن محمد بن نعيم ، قال : و حدثنا جعفر بن محمد ابن قولويه ، عن جعفر بن محمد بن مسعود جميعاً عن محمد بن مسعود العياشي قال : حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب .

(٢) تفسير القمي : ٦٣ ، في الاية ٢٢٢ من سورة البقرة .

٧٧

((باب))

« (حكم الصبى و المجنون و المريض فى الزنا) »

١ - ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل وقع على صبيّة ما عليه ؟ قال : الحدّ (١) .

و سألته عن صبيّ وقع على امرءة ، قال : تجلد المرءة و ليس على الصبيّ شيء (٢) .

و قال عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله اُتي بامرءة مريضة ، و رجل أجرب مريض قد بدت عروق فخذيه ، و قد فجر بامرءة فقالت المرءة لرسول الله صلّى الله عليه وآله : أتيته فقلت له : أطعمني و اسقني فقد جهدت ، فقال : لا ، حتّى أفعل بك ، ففعل فجلده رسول الله صلّى الله عليه وآله بغير بيّنة مائة شمروخ ضربة واحدة ، و خلّى سبيله و لم يضرب المرءة (٣) .

٢ - ل : عن الحسن بن محمّد السكونيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن إبراهيم بن أبي معاوية ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان قال : اُتي عمر بامرءة مجنونة قد فجرت فأمر عمر برجمها ، فمرّوا بها على عليّ عليه السلام فقال : ما هذه ؟ فقالوا : مجنونة قد فجرت ، فأمر بها عمر أن ترجم . فقال : لا تعجلوا ! فأتى عمر فقال : أما علمت أنّ القلم رفع عن ثلاثة : عن الصبي حتّى يحتلم ، وعن المجنون حتّى يفيق ، و عن النائم حتّى يستيقظ ؟ (٤) .

قال الصدوق - رحمه الله - : جاء هذا الحديث هكذا ، و الأصل في قول أهل البيت عليهم السلام أنّ المجنون إذا زنى حدّ والمجنونة إذا زنت لم تحدّ ، لأنّ المجنون

(١-٣) قرب الاسناد ص ١٤٨ و فى ط ١١١ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٦ و ٨٣ .

يأتي و المجنونة تؤتى (١) .

٣ - سن : عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في كتاب عليّ عليه السلام كان يضرب بالسوط و بنصف السوط و ببعضه في الحدود ، و كان إذا اُتي بغلام أوجارية لم يدركا ، كان يأخذ السوط بيده من وسطه أو من ثلثه فيضرب به على قدر أسنانهم ، و لا يبطل حدّاً من حدود الله (٢) .

٤ - سن : عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في نصف الجلدة وثلث الجلدة ، قال: يأخذ بنصف السوط ، و بثلثي السوط ، ثمّ يضرب به (٣) .

٥ - ضا : لاحدّ على المجنون حتّى يفيق ، ولا على صبيّ حتّى يدرك ، ولا على النائم حتّى يستيقظ (٤)

٦ - شا : روي أنّ مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل ، فقامت البيّنة عليها بذلك ، فأمر عمر بجلدها الحدّ ، فمرّ بها على أمير المؤمنين عليه السلام لتجلد ، فقال : ما بال مجنونة آل فلان تعتل (٥) ؟ فقيل : إنّ رجلاً فجر بها و هرب ، و

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٣ ، و لعله يريد بالاصل الذى أشار اليه ما رواه على بن ابراهيم عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان : عن ابراهيم بن الفضل ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله (ع) : اذا زنى المجنون أو المعتوه جلد الحد، وان كان محصناً رجم ، قلت : و ما الفرق بين المجنون و المجنونة ؟ و المعتوه و المعتوهة ؟ فقال : المرءة انما تؤتى ، و الرجل يأتى و انما يزنى اذا عقل كيف يأتى اللذة ، و ان المرءة انما تستكره و يفعل بها وهى لاتعقل ما يفعل بها ، راجع الكافى ج٧ ص ١٩٢ ، التهذيب ج ١٠ ص ١٩ ، وقد حمل على بقاء تمييز و شعور له بقدر أقل مناط التكليف .

(٢و٣) المحاسن : ٢٧٣ .

(٤) فقه الرضا : ٣٧ .

(٥) فى بعض النسخ « تقتل » وهو تصحيف، والصحيح ما فى الصلب طبقاً لما فى ←

قامت البيّنة عليها ، فأمر عمر بجلدها ، فقال لهم : ردّوها إليه ، و قولوا له : أما علمت بأنّ هذه مجنونة آل فلان ، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد رفع القلم عن المجنون حتّى يفيق ؟ إنّها مغلوبة على عقلها و نفسها ، فردّت إلى عمر ، و قيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام . فقال : فرّج الله عنه ، لقد كدت أن أهلك في جلدها ، و درأعنها الحدّ(١).

٧- **ختص** : عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير قال : قال مؤمن الطاق لأبي حنيفة في كلام طويل جرى بينهما : إنّ عمر كان لايعرف أحكام الدين ، فانّه اُتي بامرءة حبلى شهدوا عليها بالفاحشة ، فأمر برجمها ، فقال له عليّ عليه السلام : إن كان لك السبيل عليها ، فما سبيلك على ما في بطنها ؟ فقال : لولا عليّ لهلك عمر .

و اُتي بمجنونه قد زنت فأمر برجمها فقال له عليه السلام : أما علمت أنّ القلم قد رفع عنها حتّى تصح ؟ فقال : لولا عليّ لهلك عمر (٢) .

←المصدر ، و قد أخرجه المؤلف - قده - في ج ٤٠ ص ٢٥٠ هكذا ، و قال في بيانه : عتلت الرجل أعتله و أعتله : اذا جذبته جذباً عنيفاً . ذكره الجوهري .

(١) الارشاد : ٩٧ ، و ترى مثله في المناقب ج ٢ ص ٣٦٦ ، قال : الحسن و عطا وقتادة و شعبة و أحمد : ان مجنونة فجر بها رجل و قامت البينة عليها بذلك ، فأمر عمر بجلدها فعلم بذلك أمير المؤمنين (ع) فقال : ردوها و قولوا له : أما علمت ان هذه مجنونة آل فلان ، و أن النبي (ص) قال: رفع القلم عن المجنون حتى يفيق ؟ انها مغلوبة على عقلها ونفسها ، فقال عمر : فرج الله عنك ، لقد كدت أهلك في جلدها ، و أشار البخاري الى ذلك في صحيحه .

(٢) الاختصاص : ١١١ ، وقد ذكر المؤلف العلامة تمام الحديث في ج ١٠ ص ٢٣٠ من هذه الطبعة باب احتجاجات أصحاب الصادق عليه السلام على المخالفين .

٧٨

« باب »

« (الزنا باليهودية والنصرانية و المجوسية) »

« (و الامة و وطى الجارية المشتركة) »

١ - لى : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ألا و من زنى بامرءة مسلمة أو يهوديّة أو مجوسيّة ، حرّة أو أمة ، ثمّ لم يتب ومات مصرّاً عليه ، فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب تخرج منه حيّات و عقارب وثعبان النّار ، فهو يحترق إلى يوم القيامة ، فاذا بعث من قبره تأذّى الناس من نتن ريحه ، فيعرف بذلك ، و بما كان يعمل في دارالدنيا ، حتّى يؤمر به إلى النار .

و إنّ الله حرّم الحرام ، و حدّ الحدود ، و ما أحد أغير من الله ، و من غيرته حرّم الفواحش (١) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الحدّ .

٢ - ع : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ؛ عن صالح بن سعيد ، عن يونس عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أقوام اشتركوا في جارية و ائتمنوا بعضهم ، و جعلوا الجارية عنده فوطئها ، قال : يجلد الحدّ بقدر ماله فيها ، و تقوّم الجارية و يغرم ثمنها الشركاء ، فان كانت القيمة في اليوم الّذي وطيء أقلّ ممّا اشتريت فانّه يلزم أكثر الثمنين ، لأنّه قد أفسد على شركائه ، و إن كان القيمة في اليوم الّذي وطيء أكثر ممّا اشتريت به ، اُلزم الأكثر لاستفسادها (٢) .

٣ ـ ب : عن البزّار ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام اُتي برجل وقع على جارية امرءته فحملت ، فقال الرّجل : وهبتها لي

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٥٦

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٦٧ .

فأنكرت المرءة ، فقال ﷺ : لتأتينّي بالشهود ، أولأرجمنّك بالحجارة ، فلمّا رأت المرءة ذلك اعترفت ، فجلدها عليّ الحدّ (١) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٧ ، و قد كان رمز المصدر ساقطاً عن الاصل ، و المراد بجلدها الحد ، حد القذف و فى ذلك نصوص كما فى الكافى ج ٧ ص ٢٠٦ ، و لفظه فى دعائم الاسلام ج ٢ ص ٤٥١،أن امرءة رفعت اليه -يعنى عليا عليه السلام -زوجها و قالت: زنى بجاريتى ، فأقر الرجل بوطء الجارية و قال : وهبتها لى ،فسأله عن البينة فلم يجد بينة فأمر به ليرجم ، فلما رأت ذلك قالت : صدق ، قد كنت وهبتها له ، فامر على (ع) أن يخلى سبيلالرجل ، و أمر بالمرءة فضربت حد القذف .

و قد مر فى الباب ٧٠ تحت الرقم ٤٢ مثل ذلك بلفظ آخر ، راجعه ان شئت .

و روى الصدوق فى الفقيه ج ٤ ص ٢٥ باسناده عن وهب بن وهب عن جعفر عن أبيهعن آبائه عليهمالسلام أن على بن أبىطالب (ع) اتى برجل وقع على جارية امرءته الحديث ثم قال : جاءهذا الحديث هكذا فىرواية وهب بن وهب وهو ضعيف والذى افتى به وأعتمده فى هذا المعنى مارواه الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر عليه السلام فى الذى يأتى وليدة امرءته بغير اذنها : عليه ما على الزانى: يجلد مائةجلدة و هو الحديث الذى مر فى الباب ٧٠ ذيل الرقم ٢٠ ، و قد تكلمنا عليه هناك .

و مثل رواية وهب فى ايجاب الرجم ما رواه فى الدعائم ج ٢ ص ٤٥١ كما مر ، و هكذا ما رواه عن على عليه السلام أنه قالفيمن جامع وليدةامرءته : عليه ما على الزانى ولا أؤتى برجل زنى بوليدة امرءته الا رجمته بالحجارة .

و من الغريب ما رواه الصدوق فى الفقيه ج ٣ ص ١٨ قال : قضى على عليهالسلام فى امرءة أتته فقالت : ان زوجى وقع على جاريتى بغير اذنى ، فقال للرجل : ما تقول ؟ فقال : ما وقعت عليها الا باذنها ، فقال على (ع) ان كنت صادقة رجمناه ، و ان كنت كاذبة ضربناك حداً - و أقيمت الصلاة - فقام على (ع) يصلى ، ففكرت المرءة فى نفسها فلم تر لها فى رجم زوجها فرجاً ، و لا فى ضربها الحد ، فخرجت ولم تعد ، ولم يسأل عنها أميرالمؤمنين(ع) .

٣ - كتاب الغارات : [عن الحارث ، عن أبيه قال في حديث : بعث عليٌّ عليه السّلام محمّد بن أبي بكر أميراً على مصر ، فكتب إلى عليّ عليه السلام يسأله عن رجل مسلم فجر بامرءة نصرانيّة .

فكتب إليه عليٌّ : أن أقم الحدّ فيهم على المسلم الّذي فجر بالنصرانيّة ، و ادفع النصرانيّة إلى النصارى يقضون فيها ماشاؤا] (١) .

---

(١) كتاب الغارات مخطوط ، و ما بين العلامتين كان محله بياضاً فى الاصل ألحقناه من كتاب الوسائل ج ١٨ ص ٤١٥ .

٧٩

(باب)

✿ « (من وجد مع امرءة في بيت أو في لحاف) » ✿

١ - ع : [عن أبيه، عن سعد ، عن موسى البجلي] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه ضرب رجلا وجد مع امرءة في بيت واحد مائة إلاّ سوطاً أو سوطين قلت : بلا بيّنة ؟ قال : ألا ترى أنّه قال : «ادرأوا» لو كانت البيّنة لأتمّه (١) .

٢ - ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس لامرأتين أن يبيتا في فراش واحد إلاّ أن يكون بينهما حاجز ، فان فعلتا نهيتا عن ذلك ، و إن وجدتا بعد النهي جلدتا كلُّ واحد منهما حدّاً حدّاً ، فان وجدتا أيضاً في لحاف جلدتا ، فان وجدتا الثالثة قتلتا (٢) .

سن : عن عليّ بن عبدالله ، عن ابن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن بعض الصّادقين عليهم السلام مثله (٣) .

٣ - ضا : إذا وجد رجلان عريانان في ثوب واحد وهما متّهمان ، فعلى كلّ واحد منهما مائة جلدة ، و كذلك امرءتان في ثوب واحد ، و رجل و امرئة في ثوب (٤) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٧ ، و ما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٣٩ .

(٣) المحاسن ص ١١٤ .

(٤) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٧ .

۴ ـ ضا : عن أبيه ، قال قضى علىّ عليه السلام في رجلين وجدا في لحاف يحدّان حدّاً غير سوط ، و كذلك المرءتان ، و إذا وجدت المرءة مع الرجل ليلاً فانّه لا رجم بينهما (٥) .

---

(١) كتاب التكليف لابن أبى العزاقر الشلمغانى المعروف بفقه الرضا (ع) : ٧٦. و مما يناسب نقله هنا ما رواه المؤلف العلامة فى ج ١٠۴ من هذه الطبعة باب التفريق بين الرجال والنساء ، قال قدس سره :

ل : الاربعمائة قال أمير المومنين عليه السلام لاينام الرجل مع الرجل فى ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الادب وهو التعزير .

ين : على بن عبدالله عن ابن أبى هاشم عن أبى خديجة عن بعض الصادقين عليهم السلام قال : ليس لامرءتين أن تبيتا فى لحاف واحد الا أن يكون بينهما حاجز فان فعلتا نهيتا عن ذلك ، فان وجدتا مع النهى جلدت كل واحدة منهما حداً ، فان وجدتا ايضاً فى لحاف جلدتا ، فان وجدتا الثالثة قتلتا .

نوادر الراوندى باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن على عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) : لا يباشر رجل رجلا الا و بينهما ثوب ، و لا تباشر المرءة المرءة الا و بينهما ثوب .

٨٠

٭(باب)٭

٭ « (الاستمناء ببعض الجسد) » ٭

١ ـ ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن الطيالسي ، عن عبدالرَّحمن بن عوف ، عن ابن أبي نجران التميمي ، عن ابن حميد ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : الناتف شيبه ، والناكح نفسه ، و المنكوح في دبره (١) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٢ ، و قد روى أحمد بن محمد بن عيسى فى نوادره عن أبيه قال : سئل الصادق عليه‌السلام عن الخضخضة فقال عليه‌السلام : اثم عظيم قد نهى الله عنه فى كتابه ، و فاعله كناكح نفسه ، و لو علمت بما يفعله ما أكلت معه .

فقال السائل : فبين لى يا ابن رسول الله من كتاب الله فيه ، فقال (ع) قول الله عزوجل : « فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون » و هو مما وراء ذلك ، فقال الرجل : أيما أكبر؟ الزنا أوهى؟ فقال : هو ذنب عظيم، قد قال القائل : بعض الذنب أهون من بعض، والذنوب كلها عظيم عندالله لانها معاصى ، وان الله لايحب من العباد العصيان ، وقد نهانا الله عن ذلك لانها من عمل الشيطان وقد قال : « ولاتعبدوا الشيطان ان الشيطان كان لكم عدوفاتخذوه عدواً انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير » .

٨١

(((باب)))

* « (زمان ضرب الحد و مكانه ، و حكم من أسلم) » ✿
✿ « (بعد لزوم الحد ، و حكم أهل الذمة في) » ✿
✿ « (ذلك ، و أنه لا شفاعة في الحدود ، وفيه) » *
* « (نوادر أحكام الحدود) » *

١ - ج : عن جعفر بن رزق الله قال: قدّم إلى المتوكّل رجل نصرانيّ فجر بامرءة مسلمة ، فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم ، فقال يحيى بن أكثم : قد هدم إيمانه شركه و فعله ، و قال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود ، و قال بعضهم : يفعل به كذا و كذا ، فأمر المتوكّل بالكتاب إلى أبي الحسن العسكريّ و سؤاله عن ذلك ، فلمّا قرأ الكتاب كتب : « يضرب حتّى يموت » .

فأنكر يحيى و أنكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا : يا أمير المؤمنين !سل عن هذا فانّ هذا شيء لم ينطق به كتاب، ولم تجيء به سنّة ، فكتب إليه : إنّ فقهاء المسلمين قد أنكروا ذلك ، و قالوا :لم تجيء بهسنّة ولم ينطق به كتاب ، فبيّن لنا لم أوجبت عليه الضرب حتّى يموت ؟ .

فكتب عليه الصّلاة و السلام : «بسم الله الرّحمن الرحيم « فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين ✿ فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا» (١) الآية .

---

(١) المؤمن : ٨٤ .

قال : فأمر به المتوكّل فضرب حتّى مات (١) .

أقول : قد مضى خبر صفوان بن اُميّة في باب السّرقة في أنّه لاشفاعة في الحدود بعد رفعه إلى الامام عليه السلام (٢) .

٢ ـ ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن يهوديّ أو نصرانيّ أو مجوسيّ اُخذ زانياً أو شارب خمر ما عليه ؟ قال : يقام عليه حدود المسلمين إذا فعلوا ذلك في مصر من أمصار المسلمين ، أوفي غير أمصار المسلمين إذا رفعوا إلى حكّام المسلمين (٣) .

٣ ـ ب : عن اليقطينيّ و أحمد بن إسحاق معاً ، عن سعدان بن مسلم قال : قال بعض أصحابنا : خرج أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام في بعض حوائجه فمرّ على رجل وهو يحدّ في الشتاء ، فقال: سبحان الله ما ينبغي هذا ، ينبغي لمن حدّ أن يستقبل به دفاء النّهار ، فان كان في الصيف أن يستقبل به برد النهار (٤)

سن : عن أبيه ، عن سعدان مثله (٥) .

٤ ـ ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام أنّه قال : لا اُقيم على رجل حدّاً بأرض العدوّ حتّى يخرج منها ، لئلاّ تلحقه الحميّة فيلحق بالعدوّ (٦) .

٥ ـ سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من الحدود ثلث جلد ، و من تعدّى ذلك كان

---

(١) الاحتجاج : ٢٥٢ ، ورواه فى المناقب ج ٣ ص ٤٠٥ .

(٢) بل سيجىء فى الباب ٩١ تحت الرقم ١ عن الخصال .

(٣) قرب الاسناد : ١٥٠ .

(٤) قرب الاسناد : ١٧٧ .

(٥) المحاسن : ٢٧٤ .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣١ .

عليه حدّ (١) .

٦ - ضا : روي أنّ الحدود في الشتا لاتقام بالغدوات ، و لا تقام بعد الظهر ليلحقه دفاء الفراش، ولا تقام في الصّيف فيالهاجرة وتقام إذا برد النهار ، ولايقيم حدّاً من في جنبه حدٌّ (٢) .

٧ - ضا : أروي عن العـالم عليه السّلام أنّه قال : حبس الامام بعد الحدّ ظلم .

و أروي أنّه قـال : كلّ شيء وضع الله فيه حدّاً فليس من الكبائر الّتي لا تغفر .

و قال عليه السلام : لا يعفى عن الحدود الّتي لله عزّ وجلّ دون الامام ، فانّه مخيّر إن شاء عفى ، و إن شاء عاقب ، فأمّا من كان من حقّ بين النّاس فلا بأس أن يعفى عنه دون الامام قبل أن يبلغ الامام ، و ما كان من الحدود لله عزّ وجلّ دون النّاس مثل الزّنا ، و اللّواط ، و شرب الخمر ، فالامام مخيّر فيه إن شاء عفى ، و إن شاء عاقبه ، و ما عفى الامام فقد عفى الله عنه ، و ما كان بين النّاس فالقصاص أولى .

و كان أمير المؤمنين عليه السلام يولّي الشهود في إقامة الحدود ، و إذا أقرّ الانسان بالجرم الّذي فيه الرّجم ، كان أوّل من يرجمه الامام ، ثمّ النّاس ، و إذا قامت البيّنة كان أوّل من يرجمه البيّنة ثمّ الامام، ثمّ الناس (٣) .

٨ - قب : و أخذ عليه السلام رجلا من بني أسد في حدّ ، فاجتمع قومه ليكلّموا فيه، وطلبوا إلى الحسن عليه السلام أن يصحبهم ، فقال : ائتوه وهوأعلى بكم عيناً (٤)

---

(١) المحاسن : ٢٧٥ .

(٢) فقه الرضا : ٣٧ .

(٣) « : ٤٢ .

(٤) في النهاية : في الحديث : « هو أعلى بهم عيناً » أى أبصر بهم و أعلم بحالهم وضمير « ائتوه » لعلى عليه‌السلام ، أى فقال الحسن (ع) ارجعوا الى على فهو أميركم ←

فدخلوا عليه و سألوه ، فقال : لا تسألوني شيئاً أملكه إلاّ أعطيتكم ، فخرجوا يرون أنّهم قد أنجحوا ، فسألهم الحسن عليه السلام ، فقالوا : أتينا خير مأتيّ وحكوا له قوله فقال : ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم فأصغوه (١) . فأخرجه عليّ عليه السلام فحدّه ثمّ قال : هذا والله لست أملكه (٢) .

٩ - قب : مطر الورّاق و ابن شهاب الزهريّ في خبر أنّه لمّا شهد أبو زينب الأسديّ و أبو مزرع وسعيد بن مالك الأشعريّ وعبدالله بن خنيس الأزديّ و علقمة بن زيد البكرىّ على الوليد بن عقبة أنّه شرب الخمر ، أمر عثمان باقامة الحدّ عليه جهراً ، و نهى سرّاً ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه يدرأ عنه الحدّ (٣) قام و الحسن معه ليضربه ، فقال : نشدتك الله و القرابة ، قال : اسكت أبا وهب فانّما هلكت بنوا إسرائيل بتعطيلهم الحدود ، فضربه ، فقال: لتدعونّي قريش بعد هذا جلاّدها .

الرشيد الوطواط :

المصطفى قال في رهط وفي عدد لكن واجده الأكفى أبو الحسن
هذا هو المجد من تبغونه عوجاً إنّ العلى خشن ينقاد للخشن (٤)

١٠ - شي : عن يونس بن عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من أخذ سارقاً فعفى عنه فاذا رفع إلى الامام قطعه وإنّما الهبة قبل أن يرفع إلى الامام

و أعلم بحالكم ، أولى برعايتكم و اشفاقكم .

(١) يقال : أصغى فلاناً حقه ، أى تنقصه ، وفى الاصل و هكذا المصدر « فاصنعوه » و هو تصحيف .

(٢) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٤٧ .

(٣) و ذلك لان وليداً كان ابن أمه أروى بنت كريز بن ربيعة ، أخا عثمان لامه ، و احتشم المسلمون أن يحدوه حتى حدها على (ع) .

(٤) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٤٨ .

و كذلك قول الله : « و الحافظون لحدود الله » (١) فاذا انتهى الحدّ إلى الامام فليس لأحد أن يتركه (٢) .

١١ - ين : ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجلد الزاني أشدّ الحدّين ، قلت : فوق ثيابه ؟ قال : لا ، ولكن يخلع ثيابه ، قلت : فالمفتري ؟ قال : ضرب بين الضربين فوق الثّياب يضرب جسده كلّه (٣).

١٢ - ين (*) : قضى أمير المؤمنين عليه السلام أنّ من جلد حدّاً فمات في الحدّ فانّه لادية له (٤) .

١٣ - ين : عن علاء ، عن محمّد قال : سألته عن الرجل يوجد وعليه الحدود أحدها القتل ؟ قال : كان عليّ عليه السلام يقيم عليه الحدود قبل القتل ثمّ يقتل ، و لا تخالف عليّاً (٥) .

١٤ - نوادر الراوندى : [باسناده إلى موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام أنّه وجد رجل مع امرءة أصابها ، فرفع إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هي امرءتي تزوّجتها ، فسئلت المرءة فسكتت فأومأ إليها بعض القوم أن قولي : نعم ، و أومأ إليها بعض القوم أن قولي : لا ، فقالت: نعم ، فدرأ عليّ عليه السلام الحدّ عنهما ، و عزل عنه المرءة حتّى يجيء بالبيّنة أنّها امرءته (٦) .

وقال : تزوّج رجل امرءة ثمّ طلّقها قبل أن يدخل بها ، فجهل فواقعها و

---

(١) براءة : ١١٢ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ١١٤ .

(٣ - ٥) كتاب النوادر : ٧٦

(٤) فى الاصل رمز ضا وهو سهو .

(٦) نوادر الراوندى ص ٣٨ .

ظنّ أنّ عليها الرجعة ، فرفع إلى عليّ عليه السلام فدرء عنه الحدّ بالشبهة الخبر(١) .

و قال عليّ عليه السلام في المكره : لاحدّ عليها ، وعليه مهر مثلها (٢) .

و قال جعفر الصّادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : لايصلح الحكم ولا الحدّ ولاالجمعة إلاّ بامام (٣)] .

---

(١) نوادر الراوندى ص ٣٨ .

(٢) نوادر الراوندى ص ٤٧ .

(٣) نوادر الراوندى ص ٥٥ ومابين العلامتين أخرجناه من المصدر.

٨٢

((باب))

✿ « (التعزير وحده والتأديب وحده) » ✿

١ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن يحيى ، عن حمّاد بن عثمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : التعزير ؟ فقال : دون الحدّ ، قال : قلت : دون ثمانين ؟ قال : فقال : لا ، ولكنّه دون الأربعين فانّها حدّ المملوك ، قال : قلت : وكم ذاك ؟ قال : على قدر مايراه الوالي من ذنب الرّجل وقوّة بدنه (١) .

٢ - سن : عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن أسباط رفعه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأدب عند الغضب (٢) .

٣ - سن : عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بلغ حدّاً في غير حدّ فهو من المعتدين (٣) .

٤ - ضا : التعزير ما بين بضعة عشر سوطاً إلى تسعة وثلاثين ، والتأديب مابين ثلاثة إلى عشرة (٤) .

٥ - ين : عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن التعزير قلت كم هو ؟ قال : ما بين العشرة إلى العشرين (٥) .

٦ - الهداية : [وآكل الميتة والدّم ولحم الخنزير يؤدّب ، فان عاد

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٢) المحاسن : ٢٧٣ .

(٣) المحاسن ص ٢٧٥ .

(٤) فقه الرضا ص ٤٢ .

(٥) كتاب النوادر : ٧٦ .

يؤدّب ، وليس عليه القتل، وآكل الرّبا بعد البيّنة يؤدّب، فان عاداُدّب ، فان عاد قتل] (١) .

٨٣

✿ ((باب)) ✿

✿ « (القذف و البذاء و الفحش) » ✿

الايات : **النور** : « إنّ الّذين جاءوا بالافك عصبة منكم- إلى قوله تعالى- اُولئك مبرّءون ممّا يقولون لهم مغفرة ورزق كريم (٢) ٠

---

(١) الهداية : ١٥٠ و ما بين العلامتين زيادة من المصدر .

(٢) النور ص ١١ ـ ٢٦ .

أقول : عنون المؤلف العلامة قدس سره هذه الايات بتمامها فى ج ٢٠ ص ٣٠٩ ـ ٣١٦ باب قصة الافك ثم فسر الايات اقتباساً من كلام الطبرسى فى مجمع البيان (ج ٧ ص ١٣٠) و البيضاوى فى أنوار التنزيل (ج ٢ ص ١٣٣ ـ ١٣٧) بأنها نزلت فى افك المنافقين بعائشة و صفوان بن معطل السهمى .

ثم نقل عن تفسير القمى : ٤٥٣ أن العامة روت أنها نزلت فى عائشة وما رميت به فى غزوة بنى المصطلق من خزاعة و أما الخاصة فانهم رووا أنها نزلت فى مارية القبطية ومارمتها به عائشة ٠

أقول : وزاد بعده و قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال قال : حدثنى عبدالله بن بكير عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما هلك ابراهيم بن رسول الله (ص) حزن عليه رسول الله (ص) حزناً شديداً فقالت عائشة : ما الذى يحزنك عليه ؟ فما هو الا ابن جريح .

فبعث رسول الله (ص) عليا (ع) و أمره بقتله ، فذهب على عليه السلام اليه ومعه السيف و كان جريح القبطى فى حائط فضرب على (ع) باب البستان فأقبل اليه جريح ليفتح له الباب ، فلما رأى عليا عرف فى وجهه الشر فأدبر راجعا و لم يفتح الباب .

فوثب على (ع) على الحائط و نزل الى البستان وأتبعه وولى جريح مدبراً ، فلما ←

. . . .

← خشي أن يرهقه صعد في نخلة وصعد علي عليه السلام في اثره ، فلما دنا منه رمى جريج بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته ، فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء .

فانصرف علي عليه السلام الى النبي (ص) فقال : يارسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمى ام أثبت ؟ قال : لا بل أثبت ، قال : والذى بعثك بالحق ماله ما للرجال و ماله ما للنساء ، فقال : الحمد لله الذى صرف عنا السوء أهل البيت . وهكذا ذكر القصة في ص ٦٣٩ عند قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » الاية في سورة الحجرات : ٤٩ .

أما قوله : ان الخاصة روت أنها نزلت في افك عائشة بمارية القبطية ، فقد روى الصدوق في الخصال ج ٢ ص ١٢٠ - ١٢٦ مناشدة علي عليه السلام برواية عامر بن واثلة و في آخرها : قال : نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله : ان ابراهيم ليس منك وأنه ابن فلان القبطي ، قال: يا علي ! اذهب فاقتله فقلت: يا رسول الله اذا بعثتني اكون كالمسمار المحمى في الوبر أو أتثبت ؟ قال : لا بل تثبت ، فذهبت فلما نظر الي استند الى حائط فطرح نفسه فيه ، فطرحت نفسي على أثره ، فصعد على نخل و صعدت خلفه ، فلما رآني قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له شيء مما يكون للرجال فجئت فأخبرت رسول الله (ص) فقال : الحمد لله الذى صرف عنا السوء أهل البيت ؟ فقالوا : اللهم لا .

و هكذا ذكر القصة السيد المرتضى علم الهدى في الغرر و الدرر ج ١ ص ٧٧ و قال : روى محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان قد كثر على مارية القبطية أم ابراهيم في ابن عم لها قبطي كان يزورها و يختلف اليها فقال لي النبي صلى الله عليه وآله « خذ هذا السيف و انطلق ، فان وجدته عندها فاقتله » قلت : يا رسول الله أكون في أمرك اذا أرسلتني كالسكة المحماة أمضي لما أمرتني ؟ أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ فقال لي النبي (ص) : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب » وذكر مثل ما مر .

. . . .

و روى الصدوق فى علل الشرايع باب نوادر العلل تحت الرقم ١٠ عن ماجياويه عن عمه عن البرقى ، عن محمد بن سليمان ، عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : قال لى أبوجعفر(ع) : أما لوقد قام قائمنا (ع) لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد ، و حتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها ، قلت : جعلت فداك و لم يجلدها الحد ؟ قال : لفريتها على ام ابراهيم عليهما السلام . قلت : فكيف أخره الله للقائم ؟ فقال : لان الله تبارك و تعالى بعث محمداً (ص) رحمة وبعث القائم (ع) نقمة .

و أما أصل هذا الافك ـ الافك بمارية القبطية و ابن عم لها يقال له مأبور ـ فهو مسلم عند العامة مشهور عندهم ، و ممن صرح بذلك ابن حجرفى الاصابة ترجمة مأبور الخصى وأبوعمر فىالاستيعاب ترجمة مارية القبطية وابن الاثير فى اسدالغابة ترجمة مارية ومأبور معاً .

ذكر ابن الاثير ، عن محمد بن اسحاق أن المقوقس أهدى الى رسول الله جوارى أربعاً منهن مارية ام ابراهيم و أختها سيرين التى وهبها النبى (ص) لحسان بن ثابت فولدت له عبدالرحمن ، و أما مأبور فهو الخصى الذى أهداه المقوقس مع مارية ، وهو الذى اتهم بمارية فأمر النبى (ص) علياً أن يقتله ، فقال على : يا رسول الله أكون كالسكة المحماة أو الشاهد يرى ما لايرى الغائب الحديث .

وذكر ابن حجر عن ابن سعد أن مارية كانت بيضاء جميلة فأنزلها رسول الله (ص) فى العالية : مشربة أم ابراهيم وكان يختلف اليها هناك وكان يطؤها بملك اليمين وضرب عليها معذلك الحجاب فحملت منه ووضعت هناك فى ذىالحجة سنة ثمان ، ومن طريق عمرة عن عائشة قالت : ما غرت على امرءة الا دون ما غرت على مارية ، وذلك أنها كانت جميلة جعدة ، فأعجب بها رسول الله (ص) و كان أنزلها أول ماقدم بها فى بيت الحارثة بن النعمان فكانت جارتنا ، فكان عامة الليل و النهار عندها حتى تعنى أوعناها ، فجزعت فحولها الى العالية ، و كان يختلف اليها هناك ، فكان ذلك أشد علينا ، الخبر .

فالظاهر أن الرجل كان اسمه جريجا والمأبور وصف له غلب عليه ومعناه الخصى ←

. . . .

← الذى أصلح ابرته وهى كناية عن عضو الانسان كما عن التاج، أوهو بمعنى المتهم ، يقال « فلان ليس بمأبور فى دينه » أى بمتهم ، قال الفيروز آبادى . و قول على عليه السلام : « ولست بمأبور فى دينى» أى بمتهم فى دينى فيتألفنى النبى (ص) بتزويجى فاطمة .

فالمسلم من روايات الفريقين أن الرجل كان متهما بذلك لاختلافه عند مارية وكونه نديما لها نسيباً منها ، وكان اتهامه شايعاً عند المنافقين و الفساق : يتلقونه بألسنتهم من لدن أن حبلت مارية بابراهيم زعماً منهم أن رسول الله قدعقم لعلة و لذلك لا يلدن نساؤه حتى صرح بذلك عائشة فى وجه النبى (ص) تسلية له بوفاة ابراهيم ابنه ! فغضب رسول الله وأمر علياً بما انتهى الى براءة مارية ومأبور .

فآيات الافك المعنونة فى صدر الباب تنطبق بلا ريب على افك مارية ومأبور أكمل انطباق ، مضافاً الى ان السورة نزلت فى سنة تسع بشهادة آيات اللعان الواقعة فى صدرها قبل آيات الافك ، كما عرفت سابقاً ؛ وقد كان وفات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله فى سنة تسع أيضاً .

وأما قوله« ان العامة روت أنها نزلت فى عائشة وما رميت به فى غزوة بنى المصطلق من خزاعة» فقد رووا فى ذلك عن عائشة ـ وهى قهرمانة القصة ـ روايات متعددة تعلوعليها آثار الاختلاق و الاسطورة ملخصها :

كان رسول الله (ص) اذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، فلما كانت غزوة بنى المصطلق أقرع بينهن فخرج سهمى فخرج بى، فلما فرغ رسول الله من سفره وجه قافلا حتى اذا كان قريباً من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ثم أذن بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتى وفى عنقى عقد لى فيه جزع ظفار، فلما فرغت انسل من عنقى و لا ادرى ، فلما رجعت الى الرحل ذهبت ألتمسه فى عنقى فلم أجده وقد أخذ الناس فى الرحيل ؛ فرجعت الى مكانى فالتمسته حتى وجدته ؛ ثم جئت الى الرحل وقد أقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بى فاحتملوا هودجى وهم يحسبون أنى فيه ؛ وشدوه على البعير و انطلقوا .

. . . .

فتلففت بجلبابى و اضطجعت و نمت فى مكانى اذ مربى صفوان بن المعطل السلمى و قدكان تخلف عن العسكر، فلما رآنى قرب البعير فقال : اركبى واستأخر عنى وانطلق سريعاً يطلب الناس حتى أتينا الجيش و قد نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة ، فلماراونى يقود بى صفوان قال أهل الافك ما قالوا ، وكان الذى تولىالافك عبدالله بنأبى بن سلول فى رجال من الخزرج .

فلما علمت بذلك استأذنت رسول الله أن آتى أبوى ، فأذن لى فجئت و قلت لامى : يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ قالت يا بنية هونى عليك قلماكانت امرءة وضيئة عند رجليحبها ولها ضرائر ، الا أكثرن عليها ، فقلت : سبحان الله .

و لما تحدث الناس بهذا دعا رسول الله على بن أبيطالب وأسامة بن زيد فاستشارهما فأما اسامة فأثنى على خيراً وأما على فانه قال : ان النساء لكثير و انك لقادر على أن تستخلف ، سل الجارية فانها ستصدقك ، فدعا رسول الله (ص) بريرة ليسألها ، فقام اليها على بن ابى طالب فضربها ضرباً شديداً ، يقول : اصدقى رسول الله ، فقالت : و الله ما أعلم الا خيراً الا أنها جارية حديثة السنتنام عن عجينأهلها فتأتى الداجن فتأكله .

فاستعذر رسول الله يومئذ فى خطبة قصيرة خطبها فقال : من يعذرنى من رجل بلغنى أذاه فى أهل بيتى فقام سعد بن معاذ فقال : أنا أعذرك ان كان من الاوس ضربت عنقه ، و ان كان من الخزرج أمرت ففعلنا أمرك ، فقام سعد بن عبادة سيد الخزرج و كان قبل ذلك رجلا صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لسعد: كذبت لعمرو الله ما تقتله ولاتقدر على قتله ، فتثاورالحيان : الاوس والخزرج ، فسكتهم رسولالله(ص).

ثم دخل رسول الله على و عندى ابواى ، فجلس و حمدالله و أثنى عليه ، ثم قال : يا عائشة ! قد كان ما بلغك من قول الناس ، فاتقى الله و ان كنت قد قارفت سوءاً فتوبى الى الله ، فقلت : والله لا أتوب و الله يعلم انى لبريئة ، فما برح رسول الله (ص) حتىنزل عليه الوحى ببراءتى .

ثم ان حساناً هجا صفوان بنالمعطل ، فاعترضه صفوان وضربه بذباب السيف ←

. . . .

←—فلما جاء به الى رسول الله استوهبه من حسان فوهبه له وأعطاه عوضا منها بئرحاء وسيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان ، و لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه رجلا حصوراً ما يأتى النساء ، وفى لفظ أنه لما بلغه خبر الافك قال : سبحان الله والله ما كشفت كنف أنثى قط ، فقتل بعد ذلك شهيداً فى سبيل الله .

هذا ملخص القصة ، و قدكان الغالب عليها طنطنة القصاصين ، فأعرضنا عن ذكرها بتفصيلها ، لان العارف بسبك الاثار المختلقة قليل ؛ وانما ذكرنا منها ما يمكننا النقد عليها ويصح تمسك العموم بها ، فنقول :

١- راوية هذا الافك نفس عائشة ، وقد تفرد بنقله ، ولم يرد فى سرد غزوة المريسيع ذكر من ذلك ، وكل من ذكر القصة أفرد لها فصلا عليحدة بعد ذكره غزوة المريسيع برواية عائشة .

٢- ان رسول الله (ص) لم يكن ليخرج معه نساءه فى الغزوات ، ولم يرد ذكر من ذلك فى غزوة من غزواته حتى فى غزوة بنى المصطلق الا من عائشة فى حديثه هذا .

٣ - غزا رسول الله بنى المصطلق مغيراً يسرع السير اليهم فهجم عليهم ، لما بلغه أنهم يجمعون له ؛ فلم يكن يناسب له مع هذا أن يخرج معه عائشة ولاغيرها .

٤ - كان رسول الله (ص) نزل بالجيش فبات به بعض الليل ثم ارتحل بالليل ، ولم تكن عائشة تحتاج بالليل أن تبعد عن الجيش لقضاء حاجتها ، فكيف لم تسمع همهمة الركبان وقعقعة السلاح و صهيل الافراس حين قفلوا وأبعدوا ، وكيف لم تعد حتى تدرك القافلة ، و كيف غلبتها عينها فنامت والحال هذه .

٥ - هل كانت عائشة فى هذه الغزوة وحدها ؛ لم تكن معه امرءة أخرى من خادم و غيره ؟ كيف يكون دلك ؟ ولوكان معها غيرها كيف لم يخبر الرحالين أن عائشة راحت لتفقد عقدها ، والهودج خالية عنها .

٦- أشار على على رسول الله أن يسئل الجارية - وهى بريرة مولاة عائشة - فان كانت هى عندها فى سفرتها هذه فكيف لم تخبر الناس أن الهودج خالية ، واذا لم تكن عندها ←—

. . . .

← فكيف أشار علي ليسألها رسول الله، ثم ضربها ضرباً شديداً ليصدق ولم سألها رسول الله عن ذلك وهي لم تكن في السفرة .

٧ ـ تكلمت عائشة مع امها ام رومان ، و قد رووا أنها توفيت سنة أربع و قيل سنة خمس، لكنهم قالوا بوفاتها آخر سنة ست تحكما ليتوافق مع خبر الافك، وهو كما ترى.

٨ـ سعد بن معاذ استشهد بعد غزوة بني قريظة سنة خمس فكيف تشاور مع سعد بن عبادة بعد غزوة بني المصطلق في سنة ست ؟ حكموا بأن الغزوة كانت قبل الخندق ليتوافق مع خبر الافك و هو تحكم .

٩ ـ سيرين أخت مارية القبطية أهديت الى النبي (ص) في سنة سبع وقيل سنة ثمان ، فوهبها النبي (ص) لحسان ـ ترى نص ذلك في كتب التراجم : ترجمة صفوان ؛ وسيرين ومارية وعبدالرحمن بن حسان فكيف تقول عائشة : وهبها رسول الله لحسان في هذه القصة وهي حينئذ بالاسكندرية عند مالكها المقوقس.

١٠ ـ زعمت أن صفوان كان حصوراً . و الحصور ان كان بمعنى حبس النفس عن الشهوات ؛ فهو وصف اختياري ؛ لاينفع تبرءة لهـا ، مع أنه لايصح التعبير بأنهم وجدوه كذلك ؛ و ان كان وصفاً لخلقته ؛ فقد روى في حديث صححه ابن حجر عند ترجمة صفوان أنه جاءت امرءة صفوان بن المعطل الى النبي (ص) فقالت يا رسول الله ان زوجي صفوان يضربني الحديث ، قال ابن حجر ، و قد أورد هذا الاشكال قديمـاً البخاري و مال الى تضعيف الحديث . فترى أنهم يضعفون الحديث الصحيح ليصح لهم حديث الافك ، ان هذا لشيء عجاب .

١١ـ لقد صح ان رسول الله (ص) بعد ما قال عبدالله بن أبي ما قال ، رحل من المريسيع ولم ينزل بهم الا في اليوم الثاني حين آذتهم الشمس ، فوقعوا نياماً ، وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس ، ثم راح بعد يقظتهم حتى سلك الحجاز ونزل بقماه ثم رحل مسرعاً حتى قدم المدينة، فلم ينزل ليلاً أو بعض ليل حتى يصح قولها في رواحها ←

١ - ل : عن أبي هريرة قال : قال النبيُّ ﷺ: إيّاكم والفحش فانَّ الله عزَّوجلَّ لا يحبُّ الفاحش المتفحّش (١) .

٢ - ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ قال : روي عن ابن أبي عثمان ، عن موسى المروزيّ ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أربع يفسدن القلب و ينبتن النفاق في القلب ، كما ينبت الماء الشجر: استماع اللّهو ، و البذاء ، و إتيان باب السّلطان ، وطلب الصيد (٢) .

← لقضاء الحاجة .

١٢- كيف تصدى القرآن العزيز رداً على ابن أبي فى قوله :«ليخرجن الاعز منها الاذل » فأنزل سورة المنافقون و ذكر فيها مقاله و خبث نيته ولم يذكر قصة الافك و ظرفها سورة المنافقون، ثم ذكرها فى سورة النور ؛ و قد نزل فى سنة تسع بعد ثلاث سنين .

١٣ - تقول آية الافك « و الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات » فوصفها أولا بالغفلة عن هذا الافك ، و هو يناسب مارية القبطية حيث كانت خارجة عن المدينة نازلة فى مشربتها لا يختلف عندها الا رسول الله (ص) ونسيبها المأبور ؛ و اما عائشة فقد كانت قهرمانة الافك وحيث بقيت مع صفوان وحدها ، ولم يدركا الجيش الا فى نحر الظهيرة فلتذهب نفسها كل مذهب ؛ وكيف كانت غافلة عن ذلك وهى تقول : «فارتمج العسكر ؛ لما رأوا أن طلع الرجل يقود بى» .

١٤- وصفها آية الافك بالايمان ، والحال أن القرآن العزيز يعرض بعدم ايمان عائشة فى قوله «عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات» الاية وهكذا يؤذن بتظاهرها على النبى (ص) فى قوله « ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير » ثم يعرض بخيانتها فى قوله : « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرءة نوح و امرءة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا فخانتاهما ، فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين » .

(١) الخصال ج ١ ص ٨٣ فى حديث .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .

٣ - ل : عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله يبغض الفاحش البذيّ السائل الملحف (١).

٤ - ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : كن لله يا بنيّ عاملا و عن الخناء زجوراً (٢) .

٥ - ما : عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ الحييّ المتعفّف ، و يبغض البذيّ السائل الملحف (٣) .

٦ - ما : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماكان الفحش في شيء قطّ إلاّ شانه ، ولاكان الحياء في شيء قطّ إلازانه (٤).

٧ - ع : في خطبة فاطمة صلوات الله عليها : فرض الله اجتناب قذف المحصنات [حجباً عن اللّعنة (٥) .

٨ - ع (٦) ن : في علل محمّد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام : حرّم الله قذف المحصنات] (٧) لما فيه من إفساد الأنساب ونفي الولد ، وإبطال المواريث ، وترك التربية و ذهاب المعارف ، و ما فيه من المساوي و العلل الّتي تؤدّي إلى فساد

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٨ والاسناد هكذا : الخليل ، عن ابن صاعد ، عن حمزة ابن العباس ، عن يحيى بن نصر ، عن ورقاء بن عمر ، عن الاعمش عن أبي صالح ؛ عن أبي هريرة .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧٣ .

(٤) امالى الطوسى ج ١ ص ١٩٣ ، و ترى مثله فى مجالس المفيد ، ١٠٧ .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٦ .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٥ ؛ و قد مر فى الباب ٦٨ تحت الرقم ٨ أن قذف المحصنات من الكبائر . لان الله عزوجل يقول : « لعنوا فى الدنيا و الاخرة و لهم عذاب عظيم » .

(٧) ما بين العلامتين كان ساقطاً من الاصل أضفناه من المصدرين بالقرينة .

الخلق (١) .

٩ - شي : عن محمد الحلبي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولايزكّيهم و لهم عذاب أليم : الديّوث من الرجال ، و الفاحش المتفحّش ، و الّذي يسأل الناس وفي يده ظهر غنى (٢) .

١٠ - شي : عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيء قليل الحياء لايبالي ماقال ، ولاماقيل له ، فانّك إن فتّشته لم تجده إلاّ لغيّة (٣) أوشرك شيطان .

قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله و في الناس شرك شيطان ؟ قال : أو ما تقرأ قول الله تعالى « و شاركهم في الأموال والأولاد » (٤).

١١ - ين : عن عثمان بن عيسى ، عن عمر بن اُذينة ، عن سليم مثله ، و زاد في آخره : قيل : أيكون من لا يبالي ما قال و ما قيل له ؟ فقال : نعم ، من تعرّض للناس فقال فيهم ، و هو يعلم أنّهم لايتركونه . فذلك الّذي لايبالي ما قال و ما قيل له (٥) .

١٢ - ين : عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : الحياء من الايمان ، و الايمان في الجنّة و البذاء من الجفا و الجفا في النار (٦)

١٣ - ين : عن عليّ بن النعمان ، عن ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ الحييّ الحليم الغنيّ المتعفّف

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٢ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧٨ ، فى آية آل عمران ص ٧٧ .

(٣) أى زنية ، يقال : ولد فلان لغية : نقيض لرشدة ، و أصله غوى .

(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٥) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى مخطوط .

(٦) للحديث شرح مستوفى للمؤلف راجع ج ٧١ ص ٣٢٩ .

ألاوإنّ الله يبغض الفاحش البذيء السائل الملحف .

١٤ - ين : عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الصيقل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحياء والعفاف والعيّ - عيّ اللسان لاعيّ القلب - من الايمان والفحش و البذاء و السلاطة من النفاق (١) .

١٥-الهداية : [قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله إلى أن قال : - وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات] (٢) .

---

(١) صدر الخبر هكذا : عن الصيقل قال : كنت عند أبى عبدالله (ع) جالساً فبعث غلاماً له أعجمياً فى حاجة الى رجل فانطلق ثم رجع فجعل أبو عبدالله (ع) يستفهمه الجواب و جعل الغلام لايفهمه مراراً .

قال : فلما رأيته لايتعبر لسانه و لايفهمه ، ظننت أن أبا عبدالله (ع) سيغضب عليه ، قال : و أحد أبوعبدالله (ع) النظر اليه ثم قال : أما والله لئن كنت عيى اللسان فما أنت بعيى القلب ، ثم قال : ان الحياء الحديث ، راجع كتاب الزهد أول باب من الكتاب «باب الصمت الا بخير و ترك الرجل ما لا يعنيه» و الحديث فى آخر الباب ، و أخرجه المؤلف فى ج ٧١ ص ٣٣٠ عند بيان الحديث .

(٢) كتاب الهداية ص ٧٧ .

٨٤

«((باب))»

«(الدياثة و القيادة)»

١ - ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري ، عن محمّد بن السندي عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن فضيل ، عن شريس الوابشيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الجنّة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ، ولايجدها عاقّ ولاديّوث قيل : يا رسول الله ! وما الديّوث ؟ قال : الّذي تزني امرءته وهو يعلم (١)

٢ - ل : عن النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليه السلام: يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة : القتّات ، و الساحر ، و الديّوث الخبر (٢) .

٣ - ن : عن الورّاق ، عن الأسدي ، عن سهل عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثّاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي رأيت امرأة يحرق وجهها و يداها ، و هي تأكل أمعاءها ، و إنّها كانت قوّادة الخبر (٣).

٤ - ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابنا عن ابن أسباط ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : حرّمت الجنّة على ثلاثة : النمّام ، ومدمن الخمر ، والديّوث وهو الفاجر (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦١ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١ فى حديث طويل .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

و قد تقدم فى ج ٧٦ ص ٣٦٥ عن كتاب ثواب الاعمال أن من قاد بين رجل وامرءة حراماً حرم الله عليه الجنة و مأواه جهنم وساءت مصيراً ، ولم يزل فى سخط الله حتى←

٥ - سن : عن عليّ بن عبدالله و أظنّ محمّد بن عبدالله ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن سعد ، عن أبي جعفر عليه السلام قيل له : بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الواصلة والموصولة ، قال : إنّما لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الواصلة الّتي تزني في شبابها فلمّا أن كبرت كانت تقود النساء إلى الرجال ، فتلك الواصلة و الموصولة (١) .

٦ - سن : عن محمّد بن عليّ وغيره عن ابن فضّال ، عن محمّد بن يحيى عن غياث ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ صلوات الله عليه : إنّ الله يغار للمؤمن فليغر ، من لا يغار فانّه منكوس القلب (٢) .

٧ - سن : في رواية غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام : يا أهل العراق نبّئت أنّ نساءكم يوافين الرجال في الطريق ، أما تستحيون ؟ وقال : لعن الله من لا يغار (٣).

٨ - سن : عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كان إبراهيم عليه السلام غيوراً ، وجدع الله أنف من لا يغار (٤).

٩ - سن: عن القاسم بن عروة ، عن عبدالحميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة : منهم الديّوث الّذي يفجر بامرءته (٥) .

١٠ - سن : في رواية محمّد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : عرض إبليس لنوح عليه السّلام وهو قائم يصلّي ، فحسده على حسن صلاته فقال :

← يموت ، وفي ج ٧٦ الباب ٦٧ باب جوامع مناهي النبي (ص) ومتفرقاتها شطر كثير يتعلق بهذه الابواب فلا تغفل .

(١) المحاسن ص ١١٤ .

(٢) المحاسن ص ١١٥ .

(٣و٤) المحاسن ص ١١٥ .

(٥) المحاسن ص ١١٥ .

يانوح إنّ الله عزّوجلّ خلق جنّة عدن ، وغرس أشجارها ، واتّخذ قصورها ، وشقّ أنهارها ، ثمّ اطّلع عليها فقال : « قدأفلح المؤمنون » ألاوعزّتي لايسكنها ديّوث (١) .

١١- ضا: لعن النبيّ صلى الله عليه وآله المتغافل عن زوجته ، وهو الدّيّوث ، وقال صلى الله عليه وآله : اقتلوا الدّيّوث .

١٢- ضا: إن قامت البيّنة على قوّاد جلد خمسة وسبعين ، ونفي عن المصر الّذي هوفيه .

وروي النفي هوالحبس سنة أويتوب(٢) .

١٣ - شي : عن محمّد الحلبيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاثة لا ينظرالله إليهم يوم القيمة ولايزكّيهم ولهم عذاب أليم : الدّيّوث من الرجال ، والفاحش المتفحّش والّذي يسأل الناس وفي يده ظهرغنى (٣) .

١٤ -نوادر الراوندي [: باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبـائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا خلق الله عزّوجلّ جنّة عدن خلق لبنها من ذهب يتلألأ ومسك مدوف ، ثمّ أمرها فاهتزّت و نطقت فقالت : أنت الله لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم ، فطوبى لمن قدّرله دخولي .

قال الله تعالى : و عزّتي وجلالي و ارتفاع مكاني لا يدخلك مدمن خمر ، ولامصرّ على ربا ، ولاقتّات ، وهو النمّام ، ولاديّوث وهو الّذي لايغار ويجتمع في بيته على الفجوز الحديث] (٤).

---

(١) المحاسن ص ١١٥.

(٢) فقه الرضا (ع) : ٤٢.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨ و قد مر تحت الرقم ٩ فى الباب السابق .

(٤) نوادر الراوندى ص ١٧ ، و ما بين العلامتين كان محله بياضاً أخرجناه من المصدر .

٨٥

* ((باب)) *

((حدالقذف والتأديب في الشتم وأحكامهما))

الايات : النور : والّذين يرمون المحصنات ثمّ لم يأتوا بأربعة شهداء _ إلى قوله تعالى _ هم الكاذبون (١).

١_ **فس** : عن أبيه عن حمّاد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القاذف يجلد ثمانين جلدة، ولاتقبل لهم شهادة أبداً ، إلاّ بعد التوبة ، أو يكذّب نفسه ، وإن شهد ثلاثة وأبى واحد يجلدالثلاثة ، ولايقبل شهادتهم حتّى يقول أربعة : رأينا مثل الميل في المكحلة ، و من شهد على نفسه أنّه زنى لم تقبل شهادته حتّى يعيدها أربع مرّات (٢).

٢_ **ب** : عن البزّاز عن أبي البختريّ عن جعفرعن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام أُتي برجل وقع على جارية امرءته فحملت ،فقال الرجل : وهبتهالي فأنكرت المرءة فقال عليه السلام: لتأتينّي بالشهود أولأرجمنّك بالحجارة، فلمّا رأت المرءة ذلك اعترفت فجلدها عليّ الحدّ (٣).

٣ _ **ب** بهذا الاسناد قال : كان عليّ لم يكن يحدّ بالتعريض حتّى يأتي بالفرية المصرّحة : «يازان» أو«يا ابن الزانية» أو « لست لأبيك » (٤).

٤ _ **ب** : عن البزّاز عن أبي البختريّ عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليهم السلام

---

(١) النور : ٥ _ ١٣ .

(٢) تفسير القمي ص ٤٥١ .

(٣) قرب الاسناد ص ٣٧ ، وقدمر الحديث في الباب ٧٨ تحت الرقم ٣ وفي الذيل ما يتعلق بالمقام .

(٤) قرب الاسناد ص ٣٧ و ٩٥ .

قال : حدّ الزاني أشدّ من حدّ القاذف ، وحدّ الشارب أشدّ من حدّ القاذف (١).

٥- ب: بهذا الاسناد عن عليّ عليه السلام قال : ليس في كلام قصاص(٢).

٦- ب : عن عليّ عن أخيه عليه السلام قال : يجلد الزاني أشدّ الجلد ، وجلد المفتري بين الجلدين (٣).

٧ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا سئلت المرءة من فجربك ؟ فقالت : فلان ، ضربت حدّين ، حدّاً لفريتها على الرجل ، وحدّاً لما أقرّت على نفسها (٤).

صح : عنه عليه السلام مثله (٥).

٨- ع : عن أبيه عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في رجل قال لامرءته : ما أتيتني وأنت عذراء ، قال: ليس عليه شيء قد تذهب العذرة من غير جماع (٦).

٩- ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن رجل وقع على جارية لأمّه فأولدها ، فقذف رجل ابنها فقال : يضرب القاذف الحدّ لأنّها مستكرهة (٧).

١٠- ع : روي عن أبي جعفر عليه السلام في قذف محصنة حرّة قال : يجلد ثمانين لأنّه إنّما يجلد بحقّها (٨).

١١- ع : عن أبيه عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن الحذّاء

(١و٢) قرب الاسناد ص ٨٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٤٩ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٩ .

(٥) صحيفة الرضا (ع) ص ١٤ .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص ١٨٧ .

(٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢١ .

(٨) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦ .

قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسألني رجل فقال: يا أبا الحسن ! ما فعل غريمك؟ قلت : ذاك ابن الفاعلة، فنظر إليّ أبوعبدالله عليه السلام نظراً شديداً ، فقلت : جعلت فداك إنّه مجوسيّ ينكح اُمّه واُخته ، قال : أوليس ذلك في دينهم نكاحاً (١).

١٢- ع : عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن عليّ بن مهزيار عن الحسن بن سعيد، عن النضر عن القاسم بن سليمان عن أبي مريم الأنصاريّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الغلام لم يحتلم ، يقذف الرجل هل يجلد ؟ قال : لا ، وذلك لو أنّ رجلاً قذف الغلام لم يجلد (٢) .

١٣- ع : بهذا الاسناد ، عن النضر، عن ابن حميد، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقذف الجارية الصغيرة ، فقال : لا يجلد إلّا أن تكون قد أدركت أو قاربت (٣) .

١٤- ب : عن البزّاز، عن أبي البختريّ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في رجل قال لرجل: يا شارب الخمر! يا آكل الخنزير! قال: لا حدّ عليه، ولكن يضرب أسواطاً (٤).

١٥ - ع : عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير قال : سمعته يقول: من افترى على مملوك عزّر لحرمة الاسلام (٥).

١٦- ع : بهذا الاسناد عن عليّ بن مهزيار عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ رجلاً لقي رجلاً على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : إنّي احتلمت باُمّك ، فرفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إنّ هذا افترى عليّ. فقال : و ما قال لك ؟ قال : زعم أنّه احتلم باُمّي ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : في العدل إن شئت أقمته لك في الشمس وجلدت ظلّه ، فانّ الحلم مثل الظلّ ، ولكنّا

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٢و٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢١ .

(٤) قرب الاسناد ص ٩٣ .

(٥) علل الشرايع ج٢ ص ٢٢٥ .

سنضربه إذ ذاك حتّى لايعود يؤذي المسلمين (١).

١٧ ـ سن : عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن أسلم عن الفضل بن إسماعيل الهاشميّ عن أبيه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام أو أبا الحسن عليه السلام عن امرأة زنت فأتت بولد وأقرّت عند إمام المسلمين بأنّها زانية ، و أنّ ولدها ذلك من الزنا ، وأنّ ذلك الولد نشأحتّى صار رجلاً ، فافترى عليه رجل، فكم يجلد من افترى عليه ؟ قال : يجلد ، ولايجلد ، قلت : كيف يجلد ولايجلد ؟ قال : من قال له : « ياولدالزنا » لايجلد إنّمايعزّر ، وهودون الحدّ ، ومن قال : « ياابن الزانية » جلد الحدّ تامّاً .

قلت : و كيف صار هكذا ؟ قال : لأنّه إذا قال « يا ولدالزنا» فقد صدق فيه وإذا قال « يا ابن الزانية » جلد الحدّ تامّاً لفريته عليها بعد إظهار التوبة وإقامة الامام عليهاالحدّ (٢) .

١٨ ـ ضا : اعلم يرحمك الله إذا قذف مسلم مسلماً فعلى القاذف ثمانون جلدة فاذا قذف ذميٌّ مسلماً جلد حدّين : حدّاً للقذف ، والحدّ الآخر بحرمة الاسلام وإذا زنى الذمّيُّ بمسلمة قتلا جميعاً .

وروي إذا قذف رجل رجلاً في دارالكفر وهولايعرفه ، فلاشيء عليه ، لأنّه لايحلُّ أن يحسن الظنّ فيها بأحد إلّا من عرفت إيمانه ، و إذا قذف رجلاً في دار الايمان وهولايعرفه فعليه الحدُّ لأنّه لاينبغي أن يظنّ بأحد فيها إلّا خيراً .

وروي أنّ من ذكرالسيّد محمّداً صلّى الله عليه وآله أو واحداً من أهل بيته الطاهرين عليهم السلام بالسّوء ، وبمالايليق بهم ، والطعن فيهم صلوات الله عليهم ، وجب عليه القتل (٣) .

فاذا قذف حرٌّ عبداً وكانت أُمّه مسلمة فأتت إلى دارالهجرة ، وطالبت بحقّها جلد ، وإن لم تطالب فلاشيء عليه .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣١ .

(٢) المحاسن ص ٣٠٦ .

(٣) فقه الرضا ص ٣٨ .

فاذا قذف العبد الحرّ جلد ثمانين جلدة ، وإذا تقاذف رجلان لم يجلد أحد منهما لأنّ لكلّ واحد منهما مثل ماعليه .

وإذا قذف الرجل المسلم الذمّيّ لم يجلد ، وإذا قذفت المرءة الرجل جلدت ثمانين جلدة (١).

١٩- قب: أُتي إلى عمر برجل وامرءة فقال الرجل لها : يازانية ! فقالت: أنت أزنى منّي ، فأمر بأن يجلدا ، فقال عليّ عليه السلام : لاتعجلوا ، على المرءة حدّان وليس على الرجل شيء منها: حدّ لفريتها ، وحدّ لاقرارها على نفسها ، لأنّها قذفته إلّا أنّها تضرب ولاتضرب بها الغاية (٢).

٢٠- ين: عن ابن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً من الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ امرأتي قذفت جاريتي ، فقال : مرها تصبّر نفسها لها وإلّا اقتدت منها ، قال : فحدّث الرجل امرءته بقول رسول الله فأعطت خادمها السوط وجلست لها ، فعفت عنها الوليدة ، فأعتقها وأتى الرجل رسول الله فخبّره ، فقال: لعلّه يكفّر عنها ، ومن قذف جارية صغيرة ام يجلد.

٢١- ين: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قذف العبد الحرّ جلد ثمانين أحدّ الحدّ .

٢٢- ين: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال [قضى] أمير المؤمنين عليه السلام أنّ الفرية ثلاث : إذا رمى الرجل بالزنا ، وإذا قال : إنّ أمّه زانية ، وإذا ادّعى لغير أبيه ، وحدّه ثمانون .

٢٣- ين: قال أبي : رجل قذف قوماً وهم جلوس في مجلس واحد يجلد حدّاً واحداً ، وليس لمن عفى عن المفتري عليه الرجوع في الحدّ ، و المفتري على الجماعة إن أتوا به مجتمعين جلد حدّاً واحداً ، وإن ادّعوا عليه متفرّقين ، جلد كلّ مدّع حدّاً ، واليهوديّ والنصرانيّ والمجوسيّ متى قذفوا المسلم كان عليهم

---

(١) فقه الرضا : ٣٩ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥٩و٣٦٠ .

الحدّ، واليهوديّة والنصرانيّة متى كانت تحت المسلم فقذف ابنها يحدّ القاذف، لأنّ المسلم قد حصّنها، ومن قذف امرءة قبل أن يدخل بها ضرب الحدّ وهي امرءته.

قال أبي: رجل عرّض بالقذف ولم يصرّح به عزّر، والمملوك إذا قذف الحرّ حدّ ثمانين.

وقال: أيّ رجلين افترى كلّ واحد منهما على الآخر فقد سقط عنهما الحدّ ويعزّران.

أبي قال أبو عبدالله عليه السلام: قال: ادّعى رجل على رجل بحضرة أمير المؤمنين عليه السلام أنّه افترى عليه، ولم يكن له بيّنة، [فقال: يا أمير المؤمنين حلّفه] فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يمين في حدّ، ولا في قصاص في عظم.

٢٤- ين: عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يقول لامرءته لم أجدك عذراء، قال: يضرب، قلت: فانّه عاد، قال: يضرب، قلت: فانّه عاد، قال: يضرب، فانّه أوشك أن ينتهي، ومن قذف امرءته من غير لعان فليس عليه رجم.

٢٥- ين: عن أحمد بن محمّد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نهى أن يقذف من ليس على الاسلام إلاّ أن يطّلع على ذلك منهم، وقال: أيسر ما فيه أن يكون كاذباً.

٢٦- ين: قال أبي: رجل قذف عبده أو أمته قيد منه يوم القيامة، وإذا قذف الرجل فأكذب نفسه جلد حدّاً، وكانت المرءة امرءته فان لم يكذب نفسه تلا عنه وفرّق بينهما (١).

٢٧- الدرة الباهرة (٢):

---

(١) النوادر المطبوع بذيل فقه الرضا ص ٧٦و٧٧.

(٢) كذا فى الاصل.

٨٦

« ((باب)) »

« (حرمة شرب الخمر وعلتها والنهى عن التداوى) » « (بها ، والجلوس على مائدة يشرب عليها و أحكامها) »

الايات : البقرة : يسئلونك عن الخمر و الميسرقل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبرمن نفعهما (١) .

المائدة :إنّما الخمروالميسر والأنصاب - إلىقوله تعالى -: منتهون (٢).

النحل : ومنثمرات النخيل والأعناب تتّخذون منه سكراً ورزقاً حسناً(٣).

---

(١) البقرة : ٢١٩ .

(٢) المائدة : ٩٠ .

(٣) النحل : ٦٧ ، قال الطبرسى فى المجمع ج ٦ ص ٣٧٠ : السكر على أربعة أوجه :الاول : ما أسكر من الشراب ، والثانى ما طعم منالطعام ، و الثالث السكون ومنه ليلة ساكرة أى ساكنة ،والرابع المصدر من قولك سكر سكراً ، و منه التسكير : التحيير فى قوله تعالى « سكرت أبصارنا » .

و قال فى ص ٣٧١ : و « من ثمرات النخيل و الاعناب تتخذون منه سكراً » قيل معناه من ثمرات النخيل و الاعناب ما تتخذون منه سكراً ، وقيلأن تقديره : و منثمرات النخيل و الاعناب شيء تتخذون منه سكراً و هو كل ما يسكر من الشراب و الخمر ، و الرزق الحسن ما أحل منهماكالخل والزبيب و الربوالرطب و التمر، و روى الحاكم فى صحيحه بالاسناد عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الاية ، فقال : السكر ما حرم من ثمنها و الرزق الحسن ما أحل من ثمرها .

قال قتادة: نزلت الاية قبل تحريم الخمر ونزل تحريمها بعد ذلك فى سورةالمائدة قال أبو مسلم : ولا حاجة الى ذلك سواء كان الخمرحراماً أم لم يكن ، لانه تعالى خاطب المشركين وعدد انعامه عليهم بهذه الثمرات، والخمرمنأشربتهم،فكانت نعمة عليهم، و ←

. . . .

← قيل: ان المراد بالسكر مايشرب من أنواع الاشربة ممايحل والرزق الحسن مايؤكل و الحسن : اللذيذ .

و قد أخطأ من تعلق بهذه الاية فى تحليل النبيذ ، لانه سبحانه انما أخبر عن فعل كانوا يتعاطونه ، فأى رخصة فى هذا اللفظ ، و الوجه فيه أنه سبحانه أخبر أنه خلق هذه الثمار لينتفعوا بها ، فاتخذوا منها ما هو محرم عليهم ، و لافرق بين قوله هذا و بين قوله « تتخذون أيمانكم دخلا بينكم » .

أقول : فرق بينهما لان قوله تعالى « تتخذون منه سكراً » فى مقام الامتنان وقوله « تتخذون أيمانكم » فى مقام الانكار و قبله « و لا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون امة هى أربى من امة » نعم مثله فى مقام الامتنان قوله : « تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله » .

و أما قول ابن عباس و من تبعه بأن الرزق الحسن ما أحل منها ؛ و فى مقابله السكر ما حرم منها يأباه المقام فانه فى مقام الامتنان بالطيبات ، يشهد بذلك آيات قبله بانزال الماء من السماء و اسقاء اللبن من بين فرث ودم ، و آيات بعده باخراج العسل : شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس .

و الظاهر أن السكر معرب « شكر » بالفارسية : فكما أن الشكر هو ماء قصب يؤخذ و يغلى بالنار حتى يقوم كالعسل فيؤتدم به هكذا صقر التمر و سقر العنب : يؤخذ ويغلى بالنار حتى يقوم ، ليؤتدم به ، و هو الدبس و كلها رزق حسن اتخذها البشر بالهام الله عزوجل فعملها كذلك ، لئلا يطرؤها فساد الحموضة ، و تبقى للائتدام بها و الارتزاق سنين كثيرة .

و كثيراً ما يغلى دبس السكر « شيرة شكر » زائداً حتى يعلوه رغوة و زبد يتحجر كاللوح فتؤخذ عليحدة و تسمى بالفارسية « شكرك » ، و هو الذى سموه بالعربية « سكرة » كقبرة أوهى لغة حبشية على ما يظن ، ويسمى دبس التمر والعنب صقراً و سقراً ـ بفتحتين بالسين و الصاد ـ أيضاً ويشبهان لفظ « شكر » لفظاً ومعناً ، ولعلهما تعريبان لكلمة « شكر » بصورة أخرى ، وقد سمى جهنم « سقر » تشبيهاً لموادها المذابة الدائمة الغليان بالشيرج ←

١ـ لى : عن المكتّب عن محمّد بن القاسم عن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن محمّد بن الضحاك عن نوفل بن عمارة قال : أوصى قصيّ بن كلاب بنيه فقال : يا بنيّ إيّاكم وشرب الخمر ، فانّها إن أصلحت الأبدان أفسدت الأذهان (١).

٢ـ لى : عن ابن المغيرة عن جدّه عن جدّه عن السكونيّ عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنّ إلاّ خرب ، ولم يعمر بالبركة : الخيانة ، والسرقة ، وشرب الخمر ، والزنا (٢).

ما ـ عن ابن الغضائريّ عن الصدوق مثله (٣).

ثو ـ عن أبيه عن عليّ عن أبيه عن النوفليّ عن السكونيّ مثله (٤).

ل ـ عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن الحصين عن موسى بن القاسم البجليّ رفعه عن أمير المؤمنين عليه السّلام مثله (٥) .

٣ ـ ل : عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن أبي سعيد هاشم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لا يدخلون الجنّة : الكاهن ، والمنافق ، ومدمن الخمر ، والقتّات : وهو النمام (٦) .

٤ ـ لى : عن أبيه ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن

ــــ المغلية و «صقر» لغة في «سقر» فعلى هذا الرزق الحسن هو الخل في مقابل السكر.

(١) أمالي الصدوق :٣ و٤.

(٢) امالي الصدوق ص ٢٣٩ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٤.

(٤) ثواب الاعمال ص ٢١٧ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١١٠ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٤٣ ، و في الاصل رمز الخصال ، و لم نجده فيه ، و قد أخرجه المؤلف ره في ج ٧٥ عن الامالي و لم يذكر الخصال .

محمّد بن مسلم قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن الخمر ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أوّل مانهاني عنه ربّي عزّ وجلّ عن عبادة الأوثان ، وشرب الخمر ، وملاحاة الرجال ، إنّ الله تعالى بعثني رحمة للعالمين ، ولأمحق المعازف والمزامير واُمور الجاهليّة وأوثانها وأزلامها وأحلافها (١) أقسم ربّي جلّ جلاله فقال : لايشرب عبدلي خمراً في الدنيا إلّا سقيته يوم القيمة مثل ماشرب منها من الحميم ، معذّباً بعد أومغفوراً له .

و قال عليه السلام : لا تجالسوا شارب الخمر ولاتزوّجوه ولاتتزوّجوا إليه وإن مرض فلاتعودوه ، وإن مات فلاتشيّعوا جنازته ، إنّ شارب الخمر يجيء يوم القيمة مسودّاً وجهه ، مزرّقة عيناه ، مائلاً شدقه ، سائلاً لعابه ، دالعاً لسانه من قفاه (٢).

٥ - لي : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن بيع الخمر ، وأن تشترى الخمر ، وأن تسقى الخمر .

و قال صلى الله عليه وآله : لعن الله الخمر و عاصرها و غارسها و شاربها و ساقيها و بائعها ومشتريها و آكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه .

وقال صلى الله عليه وآله : من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقّاً على الله أن يسقيه من طينة خبال ، وهو صديد أهل النار ، ومايخرج من فروج الزناة ، فيجتمع ذلك في قدور جهنّم ، فيشربها أهل النار ، فيصهر به ما في بطونهم والجلود (٣) .

٦ - فس : «كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون» (٤) قالوا : كانوا يأكلون لحم الخنزير ، و يشربون الخمور ، و يأتون النساء أيّام حيضهنّ (٥) .

---

(١) في المصدر : أحداثها ، و الاظهر ما في المتن .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٥ .

(٤) المائدة : ٧٩ .

(٥) تفسير القمي ص ١٦٣ .

٧ - فس : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شارب الخمر لا تصدّقوه إذا حدّث، ولا تزوّجوه إذا خطب ، ولا تعودوه إذا مرض ، ولا تحضروه إذا مات ، ولا تأتمنوه على أمانة ، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها فليس له على الله أن يخلف عليه ، ولا أن يأجره عليها ، لأنّ الله يقول « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » (١) وأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الغناء وفي باب الملاهي (٣) .

٨ - ب : عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عليه السلام قال : لا يدخل الجنّة العاقّ لوالديه ، والمدمن الخمر ، والمنّان بالفعال للخير إذا عمله (٤) .

٩ - ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن شارب الخمر ما حاله إذا سكر منه ؟ قال : من سكر من الخمر ثمّ مات بعده بأربعين يوماً ، لقي الله عزّ وجلّ كعابد وثن (٥) .

١٠ - ب : عن هارون ، عن ابن زياد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبيه : يا أبه ! إنّ فلاناً يريد اليمن أفلا أزوّده ببضاعة ليشترى لي بها عصب اليمن ؟ فقال له : يا بنيّ لا تفعل ، قال : فلم ؟ قال : لأنّها إن ذهبت لم توجر عليها ، ولم تخلف عليك ، لأنّ الله تعالى يقول « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم قياماً » فأيّ سفيه أسفه بعد النساء من شارب الخمر ؟

يا بنيّ إنّ أبي حدّثني عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من ائتمن غير أمين فليس له على الله ضمان ، لأنّه قد نهاه أن يأتمنه (٦) .

---

(١) النساء : ٥ .

(٢) تفسير القمي ص ١١٩ .

(٣) سيأتي باب الغناء و الملاهي تحت الرقم ٩٠ و ٩١ .

(٤) قرب الاسناد ص ٥٥ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٥٥ .

(٦) قرب الاسناد ص ١٧٧ وفي ط ١٣١ .

١١-ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تشربوا على مائدة تشرب عليها الخمر ، فانّ العبد لايدري متى يؤخذ (٢) .

وقال عليه السلام : من شرب الخمر و هو يعلم أنّها حرام ، سقاه الله من طينة خبال وإن كان مغفوراً له (٢) .

وقال عليه السلام : مدمن الخمر يلقى الله عزّوجلّ حين يلقاه كعابدوثن ، فقال حجر بن عديّ : يا أمير المؤمنين ماالمدمن ؟ قال : الّذي إذاوجدها شربها (٣) .

وقال عليه السلام : من شرب المسكر لم تقبل صلواته أربعين يوماً وليلة (٤) .

وقال عليه السلام : من سقى صبيّاً مسكراً وهو لايعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتّى يأتي ممّا صنع بمخرج (٥) .

وقال عليه السلام : السكر أربع سكرات : سكر الشراب ، وسكر المال ، وسكر النوم وسكر الملك (٦) .

١٢-ل : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن طريف عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الفتن ثلاث : حبُّ النساء : وهو سيف الشيطان ، وشرب الخمر : وهو فخُّ الشيطان ، وحبُّ الدينار والدرهم : وهو سهم الشيطان ، فمن أحبّ النساء لم ينتفع بعيشه ، ومن أحبّ الأشربة حرمت عليه الجنّة ، ومن أحبّ الدينار والدرهم

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ س ١٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦١ س ١١ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٦٧ س ١١ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٦٧ س ١٣ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ١٦٩ س ٥ .

(٦) المصدر ج ٢ ص ١٧٠ س ٣ .

فهو عبدالدنيا (١) .

١٣ ـ ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لايدخلون الجنّة : السفّاك للدم وشارب الخمر ، ومشّاء بنميمة (٢) .

١٤ ـ ل : عن ابن بندار ، عن جعفر بن محمّد بن نوح ، عن محمّد بن عمرو ، عن يزيد بن زريع ، عن بشر بن نمير ، عن القاسم بن عبدالرحمان ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعة لاينظر الله إليهم يوم القيامة : عاقّ ، ومنّان ، و مكذّب بالقدر ، ومدمن خمر (٣) .

١٥ ـ مع (٤) ل : عن الطالقانيّ ، عن يحيى بن محمّد بن صاعد ، عن إبراهيم بن جميل ، عن المعتمر بن سليمان ، عن فضيل بن ميسرة ، عن أبي جرير ، عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاثة لايدخلون الجنّة مدمن الخمر ، ومدمن سحر ، وقاطع رحم ، ومن مات مدمن خمر سقاه الله عزّ وجلّ من نهر الغوطة ، قيل : و ما نهر الغوطة ؟ قال : نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريحهنّ (٥) .

١٦ ـ ل : عن الخليل ، عن محمّد بن معاذ ، عن عليّ بن خشرم ، عن عيسى ابن يونس ، عن أبي معمر ، عن سعيد الغنويّ ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمّام إلّا بمئزر ، و

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٤ .

(٤) معانى الاخبار ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٨٥ .

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايدع حليلته تخرج إلى الحمام (١) .

١٧ – ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن بنان بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : ستّة لايسلّم عليهم: اليهودي والمجوسي والنصراني والرجل على غائطه ، وعلى موائد الخمر ، وعلى الشاعر الّذي يقذف المحصنات ، وعلى المتفكّهين بسبّ الأمّهات (٢) .

١٨ – ل : عن أبيه ، عن علي ، عن أبيه ، عن الفارس ، عن الجعفري ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّوجلّ لمّا خلق الجنّة خلقها من لبنتين : لبنة من ذهب ، ولبنة من فضّة ، وجعل حيطانها الياقوت ، وسقفها الزبرجد ، وحصاها اللؤلؤ ، وترابها الزعفران ، والمسك الأذفر ، فقال لها : تكلّمي! فقالت : لاإله إلاّ الله ، أنت الحيّ القيّوم ، قدسعد من يدخلني .

فقال عزّوجلّ : بعزّتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي ، لايدخلها مدمن خمر ، ولاسكّير ولاقتّات وهو النمّام ولا ديّوث وهو القلطبان ، ولاقلاّع وهو الشرطي ، ولازنّوق وهو الخنثى ، ولاجيّاف وهو النبّاش ، ولاعشّار ، ولا قاطع رحم ، ولاقدري (٣) .

أقول : قد مضى باسناد آخر في باب جوامع المساوي (٤) .

١٩- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة : غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة إليه و بائعها ومشتريها و آكل ثمنها (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٤ و رواه فى المعانى ص ٣٣٠ وفيه المخنث بدل الخنثى .

(٣) راجع ج ٧٢ ص ١٩١ و ١٩٢ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٨ .

ثو : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن أحمد بن النضر مثله (١)

٢٠ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام « يا أيّها الّذين آمنوا إنّما الخمر والميسر و الأنصاب و الأزلام » (٢) أمّا الخمر فكلّ مسكر من الشراب إذا خمّر فهو خمر ، وما أسكر كثيره فقليله حرام ، وذلك أنّ أبابكر شرب قبل أن يحرّم الخمر ، فسكر فجعل يقول الشعر و يبكي على قتلى المشركين من أهل بدر ، فسمع النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : اللّهمّ أمسك على لسانه ، فأمسك على لسانه فلم يتكلّم حتّى ذهب عنه السكر : فأنزل الله تحريمها بعد ذلك ، و إنّما كانت الخمر يوم حرّمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر .

فلمّا نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ، ثمّ دعا بآنيتهم الّتي كانوا ينبذون فيها فكفأها كلّها ، و قال : هذه كلّها خمر ، و قد حرّمها الله فكان أكثر شيء اُكفيء في ذلك يومئذ من الأشربة الفضيخ ، ولا أعلم اُكفيء يومئذ من خمر العنب شيء إلّا إناء واحداً ، كان فيه زبيب وتمر جميعاً ، فأمّا عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء .

حرّم الله الخمر قليلها و كثيرها وبيعها وشراءها و الانتفاع بها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرب الخمر فاجلدوه ، فان عاد فاجلدوه ، فان عاد فاجلدوه ، فان عاد في الرابعة فاقتلوه .

وقال : حقّ على الله أن يسقي من شرب الخمر ممّا يخرج من فروج المومسات ، و المومسات الزواني ، يخرج من فروجهنّ صديد ، و الصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي أهل النّار حرّه و نتنه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرب الخمر لم يقبل منه صلاة أربعين ليلة ، فان عاد فأربعين ليلة من يوم شربها ، فان مات في تلك الأربعين من غير توبة سقاه الله

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢١٨ .

(٢) المائدة : ٩٠ .

يوم القيامة من طينة خبال .

و سمّي المسجد الّذي قعد فيه رسول الله ﷺ يوم اُكفئت الأشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لأنّه كان أكثر شيء اُكفي من الأشربة الفضيخ .

فأمّا الميسر، فالنرد والشطرنج ، و كلّ قمار ميسر، وأمّا الأنصاب فالأوثان الّتي كان يعبدها المشركون ، و أمّا الأزلام فالقداح الّتي كانت تستقسم بها مشركوا العرب في الجاهليّة ، كلّ هذا بيعه و شراؤه و الانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرّم و هو رجس من عمل الشيطان ، و قرن الله الخمر و الميسر مع الأوثان .

و أمّا قوله : « و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و احذروا » (١) يقول : لا تعصوا و لا تركبوا الشهوات من الخمر و الميسر « فان تولّيتم » يقول : عصيتم « فاعلموا أنّما على رسولنا البلاغ المبين » إذ قد بلّغ و بيّن فانتهوا .

و قال رسول الله ﷺ : إنّه سيكون قوم يبيتون و هم على اللّهو و شرب الخمر و الغناء ، فبيناهم كذلك إذ مسخوا من ليلتهم و أصبحوا قردة و خنازير ، وهو قوله : « و احذروا » أي لا تعتدوا كما اعتدى أصحاب يوم السبت ، فقد كان أملى لهم حتّى آثروا وقالوا : إنّ السبت لنا حلال ، وإنّما كان حرّم على اُولانا و كانوا يعاقبون على استحلالهم السبت ، فأمّا نحن فليس علينا حرام ، وما زلنا بخير منذ استحللناه ، و قد كثرت أموالنا ، و صحّت أجسامنا ، ثمّ أخذهم الله ليلاً و هم غافلون ، فهو قوله : و احذروا أن يحلّ بكم مثل ما حلّ بمن تعدّى و عصى .

فلمّا نزلت تحريم الخمر و الميسر ، و التشديد في أمرهما ، قال الناس من المهاجرين و الأنصار : يا رسول الله ! قتل أصحابنا و هم يشربون الخمر ، و قد سمّاه رجساً و جعلها من عمل الشيطان ، و قد قلت ما قلت ، أفيضرّ أصحابنا ذلك

---

(١) المائدة : ٩٢ .

شيئاً بعد ماماتوا ؟ فأنزل الله «ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا» (١) الآية .

فهذا لمن مات أوقتل قبل تحريم الخمر ، و الجناح هو الاثم على من شربها بعد التحريم (٢) .

٣١ - ع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن عبدالرحمن بن سالم عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم حرّم الله الخمر ؟ قال : حرّم الله الخمر لفعلها وفسادها ، لأنّ مدمن الخمر تورثه الارتعاش ، و تذهب بنوره ، و تهدم مروّته ، و تحمله على أن يجترىء على ارتكاب المحارم ، و سفك الدماء ، و ركوب الزنا ، ولايؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه ، و هولايعقل ذلك ، ولايزيد شاربها إلّا كلّ شرّ (٣) .

٣٢ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن إبراهيم ، عن أبي يوسف ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أحدهما عليهما السلام قال : الغنا عشّ النفاق والشرب مفتاح كلّ شرّ ، و مدمن الخمر كعابدوثن ، مكذّب بكتاب الله ، لو صدّق كتاب الله لحرّم حرام الله (٤) .

٣٣ - ع : عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن بشّار قال: سأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن شرب الخمر أشرّ أم ترك الصّلاة ؟ فقال : شرب الخمر أشرّ من ترك الصّلاة ، وتدري لم ذلك ؟ قال :لا : قال : يصير في حال لايعرف الله عزّوجلّ ولا يعرف من خالقه (٥) .

---

(١) المائدة : ٩٣ .

(٢) تفسير القمي ص ١٦٧ - ١٦٩ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦١ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٢ .

(٥) المصدر نفسه .

٢٤ - ثو (١) **ل** : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من شرب الخمر لم تقبل صلاته أربعين يوماً ، فان ترك الصلاة في هذه الأيّام ضوعف عليه العذاب لترك الصّلاة (٢) .

٢٥ - ل : و في خبر آخر: إنّ شارب الخمر توقف صلاته بين السّماء و الأرض ، فاذا تاب ردّت عليه (٣) .

٢٦ - ن : عن الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم، عن الرّيان ، عن الرضا عليه السلام قال : ما بعث الله نبيّاً إلاّ بتحريم الخمر ، و أن يقرّ له بأنّ الله يفعل ما يشاء و أن يكون في تراثه الكندر (٤) .

٢٧ - ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : وتحريم الخمر قليلها و كثيرها و تحريم كلّ شراب مسكر قليله و كثيره ، و ما أسكر كثيره فقليله حرام ، و المضطرّ لايشرب الخمر لأنّها تقتله (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢١٨ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٩ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٤ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٦ .

وفى علل محمد بن سنان ، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : حرم الله الخمر لما فيها من الفساد و من تغيير عقول شاربيها و حملها اياهم على انكار الله عزوجل والفرية عليه وعلى رسله و ساير ما يكون منهم من الفساد و القتل والقذف و الزنا وقلة الاحتجاز من شيء من المحارم ، فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة أنه حرام محرم ، لانه يأتى من عاقبتها مايأتى من عاقبة الخمر ، فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتولانا و ينتحل مودتنا كل شراب مسكر ، فانه لاعصمة بيننا وبين شاربها ، راجع علل الشرايع ج ٢ ص ١٦١ ، عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٨ .

٢٨ - يد : عن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن الريّان قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبيّاً إلاّ بتحريم الخمر ، و أن يقرّ له بالبداء (١) .

٢٩ - مع : عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مهران بن محمّد ، عن سعد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من شرب الخمر أو مسكراً لم تقبل صلاته أربعين صباحاً ، فان عاد سقاه الله من طينة خبال ، قلت : وما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج الزّناة (٢) .

٣٠ - ع : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام : إنّا روّينا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحاً ، فقال : صدقوا ، فقلت : فكيف لا تحسب صلاته أربعين صباحاً لا أقلّ من ذلك و لا أكثر ؟ قال : لأنّ الله تبارك و تعالى قدّر خلق الانسان فصيّر النطفة أربعين يوماً ، ثمّ نقلها فصيّرها علقة أربعين يوماً، ثمّ نقلها فصيّرها مضغة أربعين يوماً ، و هذا إذا شرب الخمر بقيت في مشاشه على قدر ما خلق منه و كذلك جميع غذائه و أكله و شربه تبقى في مشاشه أربعين يوماً (٣) .

---

(١) التوحيد : ٣٣٣ .

(٢) معانى الاخبار ص ١٦٤ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٤ ، و لعل المراد أن بناء بدن الانسان على وجه يكون التغيير الكامل فيه بعد أربعين يوماً كالتغيير من النطفة الى سائر المراتب ، فالتغيير عن الحالة التى حصلت فى البدن من شرب الخمر الى حالة اخرى بحيث لايبقى فيه أثر منها لايكون الا بعد مضى تلك المدة .

و قال شيخنا البهائى - قدس الله روحه -: لعل المراد بعدم القبول هنا عدم ترتب الثواب عليها فى تلك المدة ، لا عدم اجزائها ، فانها مجزية اتفاقاً ، منه رحمه الله فى مجلد الصلاة . ←

٣١ - سن : عن البزنطي عن الحسين بن خالد مثله (١)

٣٢ - ع: عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن حديد و ابن أبي نجران معاً ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تحقرنّ بالبول ، ولا تتهاون به ، و لا بصلاتك ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال عند موته : ليس منّي من استخفّ بصلاته ، لا يرد عليّ الحوض لا والله ، ليس منّي من شرب مسكراً ، لا يرد عليّ الحوض لا والله (٢) .

٣٣ - ع (٣) **لي** : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن بزيع ، عن ابن عذافر ، عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله حرّم الخمر لفعلها وفسادها .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ مدمن الخمر كعابد وثن ، و تورثه الارتعاش ، و تهدم مروّته ، و تحمله على التجسّر على المحارم من سفك الدّماء ، وركوب الزنا ، حتّى لا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه ، و هو لا يعقل ذلك ، و الخمرة لا تزيد شاربها إلاّ كلّ شرّ (٤) .

أقول : قدمضى الخبر بتمامه في أبواب الأطعمة والأشربة (٥) وقد مضى في

← **أقول** : وقد مر أن من ترك الصلاة فيهذه الايام ضوعف عليه العذاب لترك الصلاة ، و لا يكون ذلك للامر بالصلاة ، و الامر يدل على الاجزاء بعد الايتمار و الامتثال .

(١) المحاسن ص ٣٢٩ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٥ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٩ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٩٥ وكان الرمز ل وهو سهو .

(٥) قدمضى في كتاب السماء والعالم ص ٧٧١ ط كمباني .

باب ما يوجب غضب الله أنّ من الذنوب الّتي تهتك الستور شرب الخمر (١) .

٣٤ - ع : عن عليّ بن حاتم ، عن محمّد بن عمر ، عن محمّد بن زياد ، عن أحمد ابن الفضل ، عن يونس، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المضطرُّ لا يشرب الخمر لأنّها لاتزيده إلّا شرّاً ولأنّه إن شربها قتلته فلا يشرب منها قطرة .

و روي لا تزيده إلّا عطشاً .

قال الصدوق : جاء هذا الحديث هكذا كما أوردته ، و شرب الخمر في حال الاضطرار مباح مطلق مثل الميتة و الدم ولحم الخنزير ، وإنّما أوردته لما فيه من العلّة ولاقوّة إلّا بالله (٢) .

٣٥ - ب : عن عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ ؟ قال : لا (٣) .

٣٦ - ثو : عن ابن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن البطائني ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : مدمن الخمر كعابد الوثن ، والناصب لآل محمّد شرٌّ منه .

قلت : جعلت فداك و من شرٌّ من عابد الوثن ؟ فقال : إنّ شارب الخمر تدركه الشفاعة يوما ما ، و إنّ الناصب لو شفع فيه أهل السماوات والأرض لم يشفّعوا (٤) .

٣٧ - ثو : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن عثمان بن عفان

---

(١) أخرجه المؤلف في ج ٧٣ ص ٣٧٤ من طبعتنا هذه عن كتاب العلل ج ٢ ص ٢٧١ معاني الاخبار : ٢٦٩ الاختصاص : ٢٣٨.

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٤ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٨٧.

عن عليّ بن غالب ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يدخل الجنّة سفّاك الدّم ، ولامدمن الخمر ، و لامشّاء بنميم (١) .

٣٨ ـ ثو : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : تحرم الجنّة على ثلاثة : المنّان ، و القتّات ، و مدمن الخمر (٢) .

٣٩ ـ ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن عدّة من أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن عليّ بن جعفر عليه السلام عن أخيه موسى عليه السلام قال : حرّمت الجنّة على ثلاثة : النمّام ، و مدمن الخمر ، و الديّوث و هو الفاجر (٣)

٤٠ ـ ثو : عن أبيه ، عن الحميري ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مدمن الخمر يلقى الله عزّ وجلّ كعابد وثن ، ومن شرب منه شربة لم يقبل الله عزّ وجلّ له صلاة أربعين يوماً (٤) .

سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن هشام بن سالم مثله (٥).

٤١ ـ ثو : عن ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله رجل فقال : أصلحك الله شرب الخمر شرّ أم ترك الصلاة ؟ فقال : شرب الخمر ، ثمّ قال : و تدري لم ذاك ؟ قال : لا ، قال : لأنّه يصير في حال لايعرف ربّه (٦) .

سن : عن أحمد بن محمد ، عن الأهوازي مثله (٧).

(١-٣) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢١٧ .

(٥) المحاسن ص ١٢٥

(٦) ثواب الاعمال ص ٢١٧ .

(٧) المحاسن ص ١٢٥ .

٤٢ - ثو : عن أبيه ، عن محمّد بن بن أبي القاسم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يجيء مدمن الخمر المسكر يوم القيامة مزرّقة عيناه ، مسودّاً وجهه ، مائلاً شفته (١) يسيل لعابه . مشدودة ناصيته إلى إبهام قدميه ، خارجة يده من صلبه فيفزع منه أهل الجمع إذا رأوه مقبلاً إلى الحساب (٢) .

٤٣ - ثو : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن مروك ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عزّ وجلّ بميل من نار ، و قال : إنّ أهل الريّ في الدُّنيا من المسكر يموتون عطاشى ويحشرون عطاشى ، ويدخلون النار عطاشى (٣).

٤٤ - ثو : عن جعفر ، عن أبيه الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن العبّاس بن عامر ، عن أبي الصحاري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن شارب الخمر ، فقال : لم تقبل منه صلاة مادام في عروقه منها شيء (٤) .

٤٥ - ثو : بهذا الاسناد ، عن الحسن ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ جعل للشرّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب ، و أشرّ من الشراب الكذب (٥) .

٤٦ - ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن النضر ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ جعل للمعصية

---

(١) شفه خ ل .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢١٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٨ ، و عطاشى - بفتح العين - و عطاشاً - بالكسر كما في المصدر - جمع العطشان .

(٤-٥) ثواب الاعمال ص ٢١٨ .

بيتاً ثمّ جعل للبيت باباً ، ثمّ جعل للباب غلقاً ، ثمّ جعل للغلق مفتاحاً ، و مفتاح المعصية الخمر (١) .

٤٧ - **ثو** : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن عميرة عن منصور ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مدمن الزنا و السرق والشرب كعابد وثن (٢) .

٤٨ - **ثو** : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن جعفر القميّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الغناء عشّ النفاق ، وشرب الخمر مفتاح كلّ شرّ ، و شارب الخمر مكذّب بكتاب الله عزّ و جلّ ، و لو صدّق (٣) كتاب الله حرّم حرامه (٤) .

٤٩ - **ثو** : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو ابن سعيد ، عن مصدّق ، عن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الرّجل إذا شرب المسكر ما حاله ؟ قال : لا يقبل الله صلاته أربعين يوماً وليس له توبة في الأربعين ، وإن مات فيها دخل النّار (٥) .

٥٠ - **ثو** : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن أحمد بن إسماعيل الكاتب ، عن أبيه قال : أقبل محمّد بن عليّ عليهما السلام في المسجدالحرام فنظر إليه قوم من قريش فقالوا : هذا إله (٦) أهل العراق ، فقال بعضهم : و لو بعثتم إليه بعضكم فسأله ، فأتاه شابٌّ منهم فقال له : يا عمّ ما أكبر الكبائر؟ فقال: شرب الخمر ، فأتاهم فأخبرهم ، فقالوا له : عد إليه فلم يزالوا به حتّى عاد إليه فسأله فقال له : ألم أقل لك ياابن أخ : شرب الخمر يدخل صاحبه في الزّنا

(١-٢) ثواب الاعمال ص ٢١٨ .

(٣) فى المصدر : ولو صدق الله عزوجل لاجتنب محارمه .

(٤و٥) ثواب الاعمال : ٢١٩ .

(٦) فى الكافى : امام أهل العراق .

و السرقة و قتل النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ وفي الشرك بالله ، أفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما تعلو شجرتها على كلّ شجرة (١) .

٥١ - ثو : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن العمركيّ قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّ ابن داود (٢) يذكر أنّك قلت له : شارب الخمر كافر ؟ قال : صدق ، قدقلت له (٣) .

٥٢ - ضا : الخمر تورث قساوة القلب ، و يسوّد الأسنان ، و يبخّر الفم ويبعّد من الله ، ويقرّب من سخطه ، وهو من شراب إبليس.

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : شارب الخمر ملعون ، شارب الخمر كعبدة الأوثان ، يحشر يوم القيامة مع فرعون و هامان (٤) .

٥٣- سن : عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن محمّد بن سليمان ، عن بعض الصالحين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من جلس طائعاً على مائدة يشرب عليها الخمر (٥) .

٥٤ - سن : عن هارون بن الجهم قال : كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة حين قدم على أبي جعفر ، فختن بعض القوّاد إبناً له وصنع طعاماً و دعى النّاس ، فكان أبوعبدالله عليه السلام فيمن دعي ، فبينا هوعلى المائدة يأكل ومعه عدّة على المائدة فاستسقى رجل منهم فاُوتي بقدح له فيه شراب ، فلمّا صار القدح في يد الرجل قام أبوعبدالله عليه السلام عن المائدة فخرج.

فسئل عن قيامه ، فقال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢١٩ و رواه فى الكافى ج ٦ ص ٤٢٩ .

(٢) فى المصدر : داود بن آدم وفى الاصل ابن يزدان خ ل .

(٣) المصدر ص ٢١٩ .

(٤) فقه الرضا : ٣٤.

(٥) المحاسن ص ٥٨٤ .

جلس على مائدة يشرب عليها الخمر (١) .

٥٥ - ضا : اعلم يرحمك الله أنّ الله تبارك و تعالى حرّم الخمر بعينه ، و حرّم رسول الله ﷺ كلّ شراب مسكر ، و لعن رسول الله ﷺ الخمر وغارسها و عاصرها و حاملها و المحمولة إليه ، و بايعها و متبايعها و شاربها و آكل ثمنها و ساقيها و المتحوّل فيها ، فهي ملعونة ، شراب لعين ، و شاربها لعينان .

و اعلم أنّ شارب الخمر كعبدة الأوثان ، و كناكح اُمّه في حرم الله ، وهو يحشر يوم القيامة مع اليهود و النصارى و المجوس و الّذين أشركوا ، اُولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون .

و اعلم أنّ من شرب من الخمر قدحاً واحداً لايقبل الله صلاته أربعين يوماً ومن كان مؤمناً فليس له في الايمان حظّ ، ولا في الاسلام نصيب ، لا يقبل منه الصرف و لا العدل ، و هو أقرب إلى الشرك من الايمان ، خصماء الله و أعداؤه في أرضه شرّاب الخمر و الزّناة ، فان مات في أربعين يوماً لا ينظر الله إليه يوم القيامة ، و لا يكلّمه و لا يزكّيه وله عذاب أليم ، و لا تقبل توبته في أربعين ، و هو في النـار لا شكّ فيه .

و إيّاك أن تزوّج شارب الخمر ، فان زوّجته فكأنّما قدت إلى الزّنا ، و لا تصدّقه إذا حدّثك ، و لا تقبل شهادته ، و لا تأمنه على شيء من مالك ، فان ائتمنته فليس لك على الله ضمان ، ولا تؤاكله ولا تصاحبه و لا تضحك في وجهه ولا تصافحه ولا تعانقه ، و إن مرض فلا تعده ، و إن مات فلا تشيّع جنازته .

و لا تأكل في مائدة يشرب عليها بعدك خمر ، و لاتجالس شارب الخمر ، ولاتسلّم عليه إذا مررت به ، فان سلّم عليك فلاتردّ عليه السلام بالمساء والصباح ، ولا

---

(١) المحاسن ص ٥٨٥ .

و قد أخرج مثله عن الكافي ج ٦ ص ٢٦٨ في ج ٤٧ ص ٣٩ من هذه الطبعة الحديثة من بحار الانوار فراجع .

تجتمع معه في مجلس ، فانّ اللّعنة إذا نزلت عمّت من في المجلس وإنّ الله تبارك و تعالى حرّم الخمر لما فيها من الفساد ، و بطلان العقول في الحقائق ، و ذهاب الحياء من الوجه ، و إنّ الرجل إذا سكر فربّما وقع على اُمّه ، أوقتل النفس الّتي حرّم الله ، و يفسد أمواله ، و يذهب بالدين ، و يسيء المعاشرة ، ويوقع العربدة ، و هو يورث مع ذلك الداء الدفين ، فمن شرب الخمر في دار الدُّنيا أسقاه الله من طينة خبال وهي صديد أهل النار .

و روي أنّ من سقى صبيّاً جرعة من مسكر سقاه الله من طينة خبال ، حتّى يأتي بعذر ممّا أتى وإن لا يأتي أبداً يفعل به ذلك مغفوراً له أومعذّباً ، وعلى شارب كلّ مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحدّ (١) .

٥٦ - **يج** : روي عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : أوّل ما ملكته لديناران على عهد أبي ، وكان رجل يشتري الأردية فأردت أن اُبضعه فقال أبي: لاتبضعه ، قال : فدفعت إليه سرّاً من أبي فخرج ، ولمّا رجع بعثت إليه رسولاً فقال له : ما دفع إليّ شيئاً ، قال : فظننت أنّه إنّما ستر ذلك من أبي ، فذهبت إليه بنفسي و قلت : الديناران ؟ قال : ما دفعت إليّ شيئاً ، فأتيت أبي فلمّا رآني رفع إليّ رأسه ثمّ قال متبسّماً : يا بنيّ ألم أقل لك أن لا تدفع إليه ؟ إنّه من ائتمن شارب الخمر فليس له على الله ضمان ، إنّ الله يقول: « و لا تؤتوا السفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم» فأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر؟ فليس إن أشهد كم لم تقبل شهادته ؟ وإن شفع لم يشفّع ؟ وإن خطب لم يزوّج؟ (٢) .

٥٧ - **طب** : عن عبدالله بن جعفر ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان عن الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن دواء يعجن بالخمر لا يجوز أن يعجن بغيره ، إنّما هو اضطرار ، فقال : لا والله لا يحلّ لمسلم أن ينظر إليه ، فكيف

---

(١) فقه الرضا : ٣٨ .

(٢) لم نجده في مختار الخرائج .

يتداوى به ، و إنّما هو بمنزلة شحم الخنزير الّذي يقع في كذا و كذا ، لا يكمل إلاّ به ، فلاشفى الله أحداً شفاه خمروشحم خنزير(١).

أقول : أوردنا بعض الأخبارفي باب التداوى بالحرام في كتاب الأطعمة(٢).

٥٨ - شي : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : بينما حمزة بن عبد المطّلب وأصحاب له على شراب لهم يقال له : السّكركة(٣) قال : فتذاكروا السّريف (٤) فقال لهم حمزة : كيف لنا به ؟ فقالوا : هذه ناقة ابن أخيك عليّ ، فخرج إليها فنحرها ثمّ أخذ كبدها وسنامها فأدخل عليهم ، قال : و أقبل عليّ عليه السلام فأبصر ناقته ، فدخله من ذلك ، فقالوا له : عمّك حمزة صنع هذا .

قال : فذهب عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكى ذلك إليه ، قال : فأقبل معه رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل لحمزة : هذا رسول الله بالباب قال : فخرج حمزة وهومغضب فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الغضب في وجهه انصرف ، قال : فقال له حمزة: لوأراد

---

(١) طب الائمة ص ٦٢ ، و قوله : « فى كذا وكذا » أى من الادوية .

(٢) انما عقد المؤلف رحمه الله فى كتاب السماء والعالم الباب ٥٣ فى التداوى بالحرام ، استوعب فيه البحث ، راجع ج ٦٢ ص ٧٩ - ٩٣ ، من هذه الطبعة الحديثة .

(٣) السكركة و يقال لها السقرقع : شراب يتخذ من الذرة أوشراب لاهل الحجاز من الشعير و الحبوب حبشية ، وقد لهجوابها . و يسميها العرب الغبيراء مصغراً .

(٤) السريف - كسكين - أوهو السرف - محركة - ما يؤكل مع الشراب كالشواء و نحو ذلك لاجل الضراوة بها ليتمكنوا من اكثارها . و يقال لها بالفارسية « مزه » وأما فى المصدر المطبوع « فتذاكروا الشريف » ، و فى أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧١ فى ط و ص ٥٧ و ٥٨ فى ط « السديف » كما أخرجه المولف العلامة قدس سره هكذا فى ج ٢٠ ص ١١٤ باب غزوة أحد ، و قال فى بيانه ص ١١٦ « السديف » كأمير شحم السنام قاله الفيروز آبادى .

ابن أبي طالب أن يقودك بذمام فعل ، فدخل حمزة منزله و انصرف النبيّ صلى الله عليه وآله .

قال : وكان قبل اُحد ، فأنزل الله تحريم الخمر فـأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بآنيتهم فاُكفئت (١) .

٥٩ ـ **شي** : عن عليّ بن يقطين قال: سأل المهديّ أباالحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرّمة في كتاب الله ؟ فانّ الناس يعرفون النّهي و لا يعرفون التحريم ، فقال له أبوالحسن : بل هي محرّمة ، قال : في أيّ موضع هي محرّمة في كتاب الله يا أباالحسن ؟ قال : قول الله تعالى « إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحقّ » (٢) .

فأمّا قوله : « ما ظهر منها » فيعني الزنا المعلن ، و نصب الرايات الّتي كانت ترفعها الفواجر في الجاهليّة ، و أما قوله : « و ما بطن » يعني ما نكح من الآباء فانّ الناس كانوا قبل أن يبعث النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كان للرجل زوجة و مات عنها تزوّجها ابنه من بعده إذا لم تكن اُمّه ، فحرّم ذلك وأمّاالاثم فانّها الخمر بعينها وقد قال الله في موضع آخر « يسئلونك عن الخمر و الميسر قل فيهما إثم كبير و منافع للناس و إثمهما أكبر » إلى آخرالآية (٣) .

فأمّا الاثم في كتاب الله فهي الخمر ، والميسر فهي النرد ، وإثمهما كبير كما قال الله و أمّا قوله : البغي فهي الزنا سرّاً .

قال: فقال المهديّ: هذه والله فتوى هاشميّة (٤) .

٥٥ ـ **شي** عن سعيد بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أمر نوحاً أن يحمل في السفينة من كلّ زوجين اثنين ، فحمل النخل و العجوة ، فكانا زوجاً

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٠ والحديث طويل .

(٢) الاعراف : ٣٣ .

(٣) البقرة : ٢١٩ .

(٤) تفسيرالعياشي ج٢ ص١٧ .

فلمّا أنضب الله الماء أمر الله نوحاً أن يغرس الحبلة -وهي الكرم- فأتاه إبليس فمنعه من غرسها وأبى نوح إلاّ أن يغرسها، وأبى إبليس أن يدعه يغرسها، فقال: ليست لك ولا لأصحابك إنّماهي لي ولأصحابي، فتنازعا ماشاء الله، ثمّ إنّهما اصطلحا على أن جعل نوح لابليس ثلثيها ولنوح ثلثه، وقد أنزل الله لنبيّه في كتابه ماقد قرءتموه «ومن ثمرات النخيل والأعناب تتّخذون منه سكراً ورزقاً حسناً» (١) فكان المسلمون بذلك، ثمّ أنزل الله آية التحريم هذه الآية «إنّما الخمر والميسر والأنصاب - إلى - منتهون» (٢) ياسعيد فهذه التحريم وهي نسخت الآية الأخرى (٣).

٦٢ - شي: عن سيف بن عميرة عن شيخ من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنّا عنده فسأله شيخ فقال: بي وجع وأنا أشرب له النبيذ (٤) ووصفه له الشيخ فقال له: مايمنعك من الماء الّذي جعل الله منه كلّ شيء حيّ؟ قال: لا يوافقني قال: فمايمنعك من العسل؟ قال الله: فيه شفاء للناس؟ قال: لاأجده قال: فمايمنعك من اللّبن الّذي نبت منه لحمك، واشتدّ عظمك؟ قال: لايوافقني.

فقال له أبوعبدالله عليه السلام: تريد أن آمرك بشرب الخمر؟ لاوالله لا آمرك (٥).

٦١ - ين عن أحمد بن محمّد عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: الحدّ في الخمر إن شرب منه قليلاً أو كثيراً.

قال: وأُتي عمر بن الخطّاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر، وقامت عليه البيّنة، فسأل عليّاً أن يجلده بأمره ثمانين، فقال قدامة: ليس عليّ جلد أنا من أهل هذه الآية الّتي ذكر الله في كتابه «ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصالحات

---

(١) النحل: ٧٦.

(٢) المائدة: ٩٠.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٢ -٢٦٣.

(٤) ان بى وجعاً و انما أشرب خ.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٤.

جناح فيماطعموا » (١) .

فقال له عليّ : كذبت لست من أهلها ، ماطعم أهلها فهولهم حلال ، وليسوا يأكلون ولايشربون إلاّ ما أحلّ الله (٢) .

٥٨ - جع : (٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ ، من شرب شربة من مسكر لم تقبل صلاته أربعين يوماً وليلة ، فان تاب تاب الله عليه ، ومن شرب [شربتين لم يقبل الله صلاته ثمانين يوماً وليلة ، ومن شرب منها ثلاث شربات] (٤) لم يقبل الله صلاته مائة وعشرين يوماً وليلة ، وكان حقّاً على الله أن يسقيه من ردغة الخبال قيل : وماهي يارسول الله ؟ قال : صديد أهل النار وقيحهم .

وقال صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ إنّ شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودّاً وجهه ، أزرق عيناه ، قالصاً شفتاه ، يسيل لعابه على قدميه يقذر من رآه .

وقال صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ إنّ شارب الخمر يموت عطشان . وهوفي القبر عطشان ، ويبعث يوم القيامة وهوعطشان، وينادي : واعطشاه ألف سنة ، فيؤتى بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب ، فينضج وجهه ، ويتناثر أسنانه وعيناه في ذلك الإناء ، فليس له بدّ من أن يشرب فيصهر (٥) مافي بطنه .

وقال عليه السلام لأهل الشام : والله الّذي بعثني بالحقّ من كان في قلبه آية من القرآن ، ثمّ صبّ عليه الخمر يأتي كلّ حرف يوم القيامة فيخاصمه بين يدي الله

---

(١) المائدة: ٩٣.

(٢) النوادر : ٧٧ ورواه في العياشي ج ١ ص ٣٤١.

(٣) جع رمز جامع الاخبار . و في الاصل جمع و هو تصحيف قد اختلط بمتن الاحاديث .

(٤) مابين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٥) الصهر : الاذابة و الاحماء ، اشارة الى قوله تعالى : « يصهر به مـا في بطونهم والجلود » .

عزوجل ، ومن كان له القرآن خصماً كان هو في النار (١) .

عن عليّ بن عندليب بن موسى عن إسماعيل بن سلمان عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في جهنّم لوادياً يستغيث منه أهل النار كلّ يوم سبعين ألف مرّة ، في ذلك الوادي بيت من نار ، في ذلك البيت جبّ من نار ، في ذلك الجبّ تابوت من نار ، في ذلك التابوت حيّة لها ألف رأس ، في كلّ رأس ألف فم ، في كلّ فم عشرة آلاف ناب ، وكلّ ناب ألف ذراع قال أنس : قلت : يارسول الله صلى الله عليه وآله لمن يكون هذا العذاب ؟ قال: صلى الله عليه وآله لشربة الخمر من حملة القرآن .

[وقال صلى الله عليه وآله : شارب الخمر كعابد الوثن] .

و قال صلى الله عليه وآله من بات سكراناً بات عروساً للشيطان .

وقال صلى الله عليه وآله : من كان في قلبه آية من القرآن أو حرف فصبّ عليها الخمر يوم القيامة يخاصمه القرآن .

وقال صلى الله عليه وآله : الخمر أمّ الخبائث .

وقال صلى الله عليه وآله : جمع الشرّ كلّه في بيت ، وجعل مفتاحه شرب الخمر .

وقال صلى الله عليه وآله : من بات سكران عاين ملك الموت سكران ، ودخل القبر سكران ، ويوقف بين يدي الله سكران فيقول الله له : مالك؟ فيقول: أنا سكران [فيقول الله عزّ وجلّ : بهذا أمرتك ؟ اذهبوا به إلى سكران](٢) فيذهب إلى جبل في وسط جهنّم ، فيه عين تجري مدّة ودماً ، لا يكون طعامه وشرابه إلّا منه .

وقال عليه السلام : حلف ربّي بعزّته : لا يشرب عبد من عبادي جرعة من خمر إلّا سقيته مثلها من الصديد ، مغفوراً كان أو معذّباً ولا يتركها عبد من مخافتي إلّا سقيته مثلها من حياض القدس .

وقال عليه السلام : لا تجالسوا مع شارب الخمر ، ولا تعوّدوا مرضاهم ، ولا تشيّعوا

---

(١) جامع الاخبار ص ١٧٤ .

(٢) ما بين العلامتين من المصدر .

جنائزهم ، ولاتصلّوا على أمواتهم ، فانّهم كلاب [أهل] النّار كما قال الله «اخسؤوا فيها ولاتكلّمون» (١).

وعنه عليه السلام: ألا من أطعم شارب الخمر بلقمة من الطعام، أوشربة من الماء لسلّط الله تعالى في قبره حيّات وعقارب طول أسنانها مائة وعشر ذراع ، وأطعمه الله تعالى من صديد جهنّم يوم القيامة ، ومن قضى حاجته فكأنّما قتل ألف مؤمن ، أوهدم الكعبة ألف مرّة [ومن سلّم عليه فعليه لعنة سبعون ألف ملك] ، لعن الله شارب الخمر وعاصرها ، وساقيها ، وحاملها [والمحمول إليه](٢) .

وعنه عليه السلام أنّه قال : العبد إذا شرب شربة من الخمر [ابتلاه الله بخمسة أشياء] : في الأوّل قساقلبه ، وفي الثانى تبرّء منه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة ، وفي الثالثة تبرّء منه جميع الأنبياء والأئمة، وفي الرابعة تبرّء منه الجبّار جلّ جلاله [والخامس قوله عزّوجلّ «وأمّا الّذين فسقوا فمأواهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اُعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الّتي كنتم بها تكذّبون] (٣) .

وعنه عليه السلام إذاكان يوم القيامة يخرج من جهنّم جنس من عقرب ، رأسه في السمآء السابعة ، وذنبه إلى تحت الثرى ، وفمه من المشرق إلى المغرب ، فقال : أين من حارب الله ورسوله ؟ .

ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا عقرب من تريد ؟ قال : اُريد خمسة نفر: تارك الصلاة ، ومانع الزكاة ، وآكل الربوا ، وشارب الخمر ، وقوماً يحدّثون في المسجد حديث الدّنيا .

وعنه صلى الله عليه وآله : الخمر جمّاع الإثم ، واُمّ الخبائث ، ومفتاح الشرّ .

---

(١) المؤمنون : ١٠٨ .

(٢) جامع الاخبار ص ١٧٥ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من الاصل . و الاية فى سورة السجدة : ٢٠ .

وعنه عليه السلام : يا عليّ من ترك الخمر لغيرالله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال عليّ عليه السلام لغيرالله ؟ قال : نعم ، والله صيانة لنفسه ، يشكره الله على ذالك .

وقال صلى الله عليه وآله : ياعليّ شارب الخمر لايقبل الله عزّ وجلّ صلاته أربعين يوماً ، وإن مات في الأربعين مات كافراً (١) .

وقال عليه السلام ياعليّ يأتي على شارب الخمر ساعة لايعرف فيها ربّه عزّ وجلّ (٢) .

روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : شارب الخمر إذا مرض فلاتعودوه ، وإذا مات فلاتشهدوه ، وإذا شهد فلاتزكّوه ، وإذا خطب إليكم فلاتزوّجوه ، فانّه من زوّج ابنته شارب الخمر فكأنّما قادها إلى الزنا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سمّ الأساود [ومن سمّ العقارب] شربة يتساقط منها لحم وجهه في الاناء قبل أن يشربها فاذا شربها تفسّخ لحمه وجلده كالجيفة ، يتأذّى به أهل الجمع ، و يؤمر به إلى النار .

ألاوشاربها وعاصرها و معصرها وبايعها و مبتاعها و حاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها سواء في إثمها ، ولايقبل الله تعالهم صلاة ولاصوماً ولاحجاً ولا عمرة حتّى يتوب ، ولومات قبل أن يتوب كان حقاً على الله أن يسقيه بكلّ جرعة في الدنيا شربة من صديد جهنّم .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألاوإنّ الله عزّ وجلّ حرّم الخمر بعينها ، والمسكر من كلّ شراب ، ألاوإنّ كلّ مسكر حرام .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل شارب الخمر كمثل الكبريت فاحذروه لا ينتنكم كماينتن الكبريت ، و إنّ شارب الخمر يصبح ويمسي في سخط الله ، و مامن أحد يبيت سكران إلّا كان للشيطان عروساً إلى الصباح فاذا أصبح وجب عليه أن يغتسل

---

(١) زاد بعده في المصدر : قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : يعني اذا كان مستحلالها .

(٢) جامع الاخبار : ١٧٦ .

كمايغتسل من الجنابة ، فان لم يغتسل لم يقبل منه صرف ولاعدل ، ولايمشي على ظهر الأرض أبغض إلى الله من شارب الخمر (١).

روى سلمان عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من شرب الخمر مساءً أصبح مشركاً، ومن أشرب صباحاً أمسى مشركاً، وماأسكرالكثيرمنه فقليله حرام.

و قال صلّى الله عليه وآله : من سلّم على شارب الخمر أو عانقه أو صافحه أحبط الله عليه عمل أربعين سنة .

عن عائشة عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من أطعم شاربالخمر لقمة سلّط اللهعلى جسده حيّة و عقرباً ، و من قضى حاجته فقد أعان على هدم الاسلام ، ومن أقرضه فقد أعان على قتل مؤمن ، من جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لاحجّة له ، و من شرب الخمر فلا تزوّجوه ، و إن مرض فلا تعودوه ، فو الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه ماشرب الخمر إلاّ ملعون في التوراة والانجيل والفرقان .

و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا ابن مسعود و الّذي بعثني بالحقّ ليأتي على النّاس زمان يستحلّون الخمر ، و يسمّونه النبيذ عليهم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين أنا منهم بريء ، و هم منّي براء .

ياابن مسعود الزاني بأمّه أهون عندالله منأن يدخل فيالربا مثقال حبّة من خردل ، و شرب المسكر قليلاً أو كثيراً هو أشدّ عند الله من أكل الربا ، لأنّه مفتاح كلّ شرّ ، اُولئك يظلمون الأبرار ، و يصادقون الفجّار و الفسقة ، الحقّ عندهم باطل ، و الباطل عندهم حقّ ، هذا كلّه للدّنيا ، و هم يعلمون أنّهم على غير الحقّ ، و لكن زيّن لهمالشيطان أعمالهم فصدّهم عنالسبيل فهم لايهتدون رضوا بالحيوة الدّنيا ، واطمأنّوا بها ، وهم عن آياتنا غافلون ، أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : سلّموا على اليهود والنصارى ولاتسلّموا علىشاربالخمر

---

(١) جامع الاخبار ص ١٧٧ .

وإن سلّم عليكم فلاتردّوا جوابه (١) .

و قال عليه السلام مجاورة اليهود و النصارى خير من مجاورة شارب الخمر ، و لا تصادقوا شارب الخمر فانّ مصادقته ندامة .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تجمع الخمر و الايمان في جوف أو قلب رجل أبداً .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شارب الخمر مكذّب لكتاب الله ، إذلو صدّق كتاب الله لحرّم حرامه .

و أيضاً قال عليه السلام : شارب الخمر يعذّبه الله بستّين و ثلاث مائة نوع من العذاب (٢) .

٥٩ - تفسير النعماني : بالاسناد المتقدّم في كتاب القرآن (٣) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : نسخ قوله تعالى : « و من ثمرات النخيل و الأعناب تتّخذون منه سكراً و رزقاً حسناً » (٤) آية التحريم ، وهو قوله جلّ ثناؤه « قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الإثم و البغي بغير الحقّ » (٥) والإثم ههنا هو الخمر (٦) .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٧٨ .

(٢) جامع الاخبار ص ١٧٩ .

(٣) راجع ج ٩٣ من هذه الطبعة ص ٣ .

(٤) النحل : ٦٧

(٥) الاعراف : ٣٣ .

(٦) راجع ج ٩٣ ص ١١ . و أخرجه في الوسائل تحت الرقم ٣١٩٥٥ عن الرسالة ـ و قد سماها المحكم و المتشابه و نسبها الى السيد المرتضى (ص ١٥ ـ س ٦) و قال بعده : لعل النسخ محمول على التقية أو بمعنى تخصيص العام و عدم ارادة الخمر منه كما مر .

٦٥ ـ ين : عن ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، من آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تحرم الجنّة على ثلاثة : على المنّان ، و على المغتاب ، وعلى مدمن الخمر .

٦٦ ـ محص : عن فرات بن أحنف قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال : و الله لأسوءنّه في شيعته ، فقال : ياأبا عبدالله أقبل إليّ ، فلم يقبل إليه ، فأعاد فلم يقبل إليه ثمّ أعاد الثالثة ، فقال : ها أناذا مقبل، فقل ولن تقول خيراً .

فقال : إنّ شيعتك يشربون النبيذ ، فقال : وما بأس بالنبيذ ، أخبرني أبي عن جابر بن عبدالله أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ ، فقال : ليس أعنيك النبيذ ، أعنيك المسكر ، فقال : شيعتنا أزكى و أطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم رسيس (١) ، و إن فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربّاً رؤفاً ، و نبيّاً بالاستغفار له عطوفاً ووليّاً عند الحوض ولوفاً(٢) [ورؤفا] وتكون وأصحابك ببرهوت (٣) ملهوفاً (٤) .

قال : فأفحم الرجل و سكت ، ثمّ قال : ليس أعنيك المسكر إنّما أعنيك الخمر ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : سلبك الله لسانك، مالك تؤذينا في شيعتنا منذاليوم أخبرني أبي ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبيطالب ، عن رسول الله

---

(١) الرسيس أول مس الحمى ، أو هو بالمعجمتين من الرش .

(٢) الولوف كالالوف وزناً و معنى وهو الكثير الالفة و المحبة .

(٣) اسم واد باليمن ، قيل هو بقرب حضر موت جاء أن فيه أرواح الكفار ، وقيل بئر بحضر موت و قيل هو اسم البلد الذى فيهً البئر رائحتهـا منتنة فظيعة جداً ، قاله فى المراصد .

(٤) الملهوف : اللهفان المتحسر ، وفى بعض النسخ ملوفاً ، وهو تصحيف مكوف كما هوفى نسخة المشارق ، أى مجموعاً ، وهوالاصح .

صلى الله عليه و آله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ قال : يا محمد إنّني حظرت الفردوس على جميع النبيّين حتّى تدخلها أنت و عليّ و شيعتكما ، إلاّ من اقترف منهم كبيرة فانّي أبلوه في ماله أو بخوف من سلطانه ، حتّى تلقاه الملائكة بالرّوح و الريحان ، و أنا عليه غير غضبان ، فيكون ذلك ، حلاًّ لما كان منه ، فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا ؟ فلَمْ أودَعْ (١).

أقول : روى في مشارق الأنوار ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام مثله (٢) .

٦٢- مجالس الشيخ : [عن الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريّا ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن زريق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ترك الخمر للناس لا لله ، صيانة لنفسه ، أدخله الله الجنّة] (٣) .

---

(١) كتاب التمحيص مخطوط وقوله «فلم» «لم» فعل أمر من لام يلوم .

(٢) مشارق الانوار : ٢٢١ مع تفاوت .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٦ ، وما بين العلامتين كان محله بياضاً .

٨٧

« (باب) »

« (حد شرب الخمر) »

١ ـ ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : إن شرب الخمر فاجلدوه ،فان عاد فاجلدوه ، فان عاد فشربها الثالثة فاقتلوه (١) .

٢ ـ ل : عن رافع بن عبدالله بن عبدالملك، عن يوسف بن موسى، عن يحيى ابن عثمان ، عن أبيه ، عن أبي لهيعة ، عن خالد بن يزيد الجمحيّ ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن منبّه بن أبي وهب ، عن محمّد بن الحنفيّة ، عن أبيه عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب في الخمر ثمانين (٢) .

٣ ـ ما : عن ابن مخلّد ، عن جعفر بن محمّد بن نصير ، عن محمّد بن إبراهيم ابن زياد ، عن سهل بن زنجلة ، عن الصباح بن محارب ، عن داود الأوديّ ، عن سماك ، عن خالد بن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا شرب الخمر فاجلدوه وإن عاد فاقتلوه (٣) .

٤ ـ ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار عن محمّد بن يحيى ، عن حماد بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن الشارب فقال : أيّما رجل كانت منه زلّة فانّي معذّره ، وأمّا الّذي يدمن فانّي كنت منهكه عقوبة ، لأنّه يستحيل الحرمات كلّها ، ولو ترك الناس في ذلك لفسدوا (٤) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٤٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٥ و أنهكه : بالغ في عقوبته .

٥ - ع : عن إسحاق بن عمّار (١) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل شرب حسوة خمر ، قال : يجلد ثمانين جلدة قليلها و كثيرها حرام (٢) .

٦ - ع : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر فقامت عليه البيّنة ، فسأل عليّاً عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين جلدة فقال قدامة : يا أمير المؤمنين ليس عليّ جلد ، أنا من أهل هذه الآية « ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا » (٣) فقرأ الآية حتّى أتمّها فقال له عليّ عليه السلام : فأنت لست من أهلها فيما طعم أهلها وهو لهم حلال (٤).

قال : و قال عليّ عليه السلام : إنّ الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يصنع فاجلدوه ثمانين جلدة (٥) .

٧ - ع : عن زرارة (٦) قال : سمعت أباجعفر عليه السلام وسمعتهم يقولون : إنّ عليّاً عليه السلام قال : إذا شرب الرّجل الخمر فسكر هذى ، فاذا هذى افترى ، فاذا فعل ذلك فاجلدوه حدّ المفتري ثمانين.

قال أبو جعفر عليه الصلاة والسّلام : إذا سكر من النبيذ المسكر و الخمر جلد ثمانين (٧) .

---

(١) في المصدر قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن اسحاق بن عمار .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٥ ، والحسوة : كالجرعة وزناً ومعناً و يبلغ مقداره ملء الفم .

(٣) المائدة : ٩٣ .

(٤) و قد مر أنه عليه السلام قال : كذبت لست من أهلها ، ماطعم أهلها فهو لهم حلال ، وليسوا يأكلون ولا يشربون الا ماأحل الله .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٦) في المصدر حدثنا محمد بن الحسن عن زرارة .

(٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦ .

٨ - ع : عن عنبسة (١) بن مصعب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كانت لي جارية فشربت ، فرأيت أحدّها ؟ قال عليه السلام : نعم ، و لكن في ستر لحال السلطان (٢) .

٩ - ع : عن زرارة (٣) عن أحدهما عليهما السلام قال : كان عليّ عليه السلام يضرب في الخمر و النبيذ ثمانين [جلدة] الحرّ و العبد و اليهوديّ والنّصراني ، قلت: ماشأن اليهوديّ والنصرانيّ؟ فقال : ليس لهم أن يظهروا شربه يكون ذلك في بيوتهم .

قال : سمعته يقول : من شرب الخمر فاجلدوه ، فان عاد فاجلدوه ، فان عاد فاقتلوه في الثالثة (٤) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب حدّ الزّنا (٥) .

١٠ - ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في شارب الخمر : إذا شربها ضرب ، فان عاد ضرب فان عاد قتل في الثالثة .

قال جميل [بن درّاج] : وقد روى بعض أصحابنا أنّه يقتل في الرابعة [قال ابن أبي عمير : كأنّ المعنى أن يقتل في الثالثة] ومن كان إنّما يؤتى به [في الرابعة ظ] يقتل في الرابعة (٦) .

---

(١) فى المصدر حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميرى عن عنبسة بن مصعب ، وقد مر .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦

(٣) الاسناد هكذا حدثنا محمد بن الحسن عن زرارة .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦

(٥) قد مر باب حد الزنا تحت الرقم ٧٠ ، و الظاهر اختلاط الابواب بالتقديم و التأخير كما عرفت سابقاً أنه يقول قد مرفى باب فلان ولم يمر .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣٣ ومابين العلامتين زيادة من الكافى ج ٧ ص٢١٨.

١١ - **ختص** (١) **ين** : عن ابن يزيد و محمّد بن عيسى ، عن زياد القنديّ ، عن محمّد بن عمارة ، عن فضيل بن يسار قال : سألته كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السّلام بشارب الخمر ؟ قال : كان يحدّه ، قلت : فان عاد ؟ قال : كان يحدّه قلت : فان عاد ؟ قال : كان يحدّه ثلاث مرّات فان عاد كان يقتله .

قلت: كيف كان يصنع بشارب المسكر؟ قال: مثل ذلك، قلت: فمن شرب شربة مسكر كمن شرب شربة خمر ؟ قال : سواء ، فاستعظمت ذلك فقال لي : يا فضيل لا تستعظم ذلك ، فانّ الله إنّما بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله رحمة للعالمين، والله أدّب نبيّه فأحسن تأديبه ، فلمّا ائتدب فوّض إليه فحرّم الله الخمر و حرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّ مسكر ، فأجاز الله ذلك له ، و حرّم الله مكّة و حرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة ، فأجاز الله كلّه له ، و فرض الله الفرائض من الصلب فأطعم رسول الله صلّى الله عليه وآله الجدّ فأجاز الله ذلك [كلّه] له ، ثمّ قال له : يا فضيل حرف وما حرف؟ «من يطع الرسول فقد أطاع الله» (٢) .

أقول : في «ختص» هكذا : كيف كان يصنع بشارب الخمر ؟ قال : كان يحدّه قلت : فان عاد ؟ قال : كان يحدّه ، قلت : فان عاد قال : كان يقتله (٣).

ين : عن ابن يزيد ، عن زياد القنديّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

١٢ - **ضا** : على شارب كلّ مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحدّ (٤).

و أصحاب الكبائر كلّها إذا اُقيم عليهم الحدّ مرّتين قتلوا في الثالثة ، وشارب الخمر في الرابعة ، وإن شرب الخمر في شهر رمضان جلد مائة : ثمانون لحدّ الخمر، وعشرون لحرمة شهر رمضان(٥).

---

(١) الاختصاص : ٣١٠ - ٣٠٩ .

(٢) النساء : ٨٠ ، وكتاب الزهد مخطوط .

(٣) و مثله في البصائر ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٤) فقه الرضا ص ٣٨ .

(٥) فقه الرضا ص ٤٢.

١٣ - شا : روت العامّة و الخاصّة أنّ رجلاً رفع إلى أبي بكر و قد شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحدّ فقال : إنّي شربتها ولا علم لي بتحريمها ، لأنّي نشأت بين قوم يستحلّونها ، ولم أعلم بتحريمها حتّى الآن ، فأُرتج على أبي بكر الحكم عليه (١) و لم يعلم وجه القضا فيه ، فأشار عليه بعض من حضر أن يستخبر أمير المؤمنين عليه السلام عن الحكم في ذلك ، فأرسل إليه من سأله عنه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مر ثقتين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين و الأنصار ، و يناشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم ؟ أو أخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فان شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحدّ عليه ، وإن لم يشهد أحد بذلك فاستتبه و خلّ سبيله .

ففعل ذلك أبوبكر : فلم يشهد أحد من المهاجرين و الأنصار أنّه تلا عليه آية التحريم ، ولا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فاستتابه أبوبكر وخلّى سبيله وسلّم لعليّ في القضاء به (٢) .

١٤ - شا : جاء من طريق العامّة و الخاصّة أنّ قدامة بن مظعون شرب الخمر ، فأراد عمر أن يحدّه ، فقال له قدامة : لا يجب عليّ الحدّ ، لأنّ الله تعالى يقول : « ليس على الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتّقوا و آمنوا وعملوا الصالحات» (٣) فدرأ عمر عنه الحدّ .

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمشى إلى عمر فقال له : لم تركت إقامة الحدّ على قدامة في شرب الخمر ؟ فقال : إنّه تلا عليّ الآية ، وتلاها عمر ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس قدامة من أهل هذه الآية ، و لا من سلك سبيله في ارتكاب ما

---

(١) ارتج و ارتتج و استرتج - كلها بصيغة المجهول : استغلق عليه كأنه اطبق عليه ولم يدر ما يحكم .

(٢) ارشاد المفيد ص ٩٥ .

(٣) المائدة : ٩٣ .

حرّم الله ، إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات لايستحلّون حراماً ،فاردد قدامة(١)

---

(١) كان استعمله عمر بن الخطاب على البحرين ، فقدم الجارود العبدى من البحرين على عمر بن الخطاب فقال : يا أميرالمومنين ان قدامة شرب فسكر ، و انى رأيت حداً من حدود الله حقاً على أن أرفعه اليك ، قال عمر : من شهدمعك؟ قال : أبوهريرة ، فدعا أبا هريرة فقال : بم تشهد ؟ فقال : لم أره يشرب ؛ ولكنى رأيته سكران يقىء ، فقال عمر: لقدتنطعت فى الشهادة .

ثم كتب الى قدامة أن يقدم عليه من البحرين ، فقدم ، فقال الجارود لعمر : أقم على هذا كتاب الله فقال عمر : أخصم أنت أم شهيد ؟ فقال: شهيد ، قال : قدأديت شهادتك، فسكت الجارود ثم غدا على عمر فقال : أقم على هذا حدالله عزوجل ، فقال عمر: لتمسكن لسانك اولاسوءنك ، فقال : يا عمر ، والله ما ذلك بالحق يشرب ابن عمك الخمر وتسوءنى ؟ فقال أبوهريرة : ان كنت تشك فى شهادتنا فأرسل الى ابنة الوليد امرءة قدامة ، فسلها ، فأرسل عمر الى هند بنت الوليد ينشدها ، فأقامت الشهادة على زوجها .

فقال عمر لقدامة : انى حادك قال : لوشربت كما يقولون ، ماكان لكم أن تحدونى، فقال عمر: لم ؟ قال قدامة : قال الله عزوجل : «ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا مااتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات » فقال عمر : أخطأت التأويل لواتقيت الله اجتنبت ما حرم الله .

ثم أقبل عمر على الناس فقال : ماذا ترون فى حد قدامة ؟ فقال القوم: لا نرى ان تجلده ما كان مريضاً فسكت على ذلك أياماً ثمّ أصبح يوماً وقد عزم على جلده ، فقال لأصحابه ماترون فى جلد قدامة ؟ فقالوا: لانرى أن تجلده ماكان مريضاً ، فقال عمر : لان يلقى الله تحت السياط أحب الى من ألقاه و هو فى عنقى ، ائتونى بسوط تام ، فأمر عمر بقدامة فجلد ، فغاضب قدامة عمر وهجره. الخبر، وفى آخره أن عمر واصله واعتذر منه ثم استغفرله لاجل رؤيا رآها .

كذا نقلوه فى ترجمة قدامة (راجع الاصابة والاستيعاب واسدالغابة) لكنهم ارادوا أن يستروا على جهل امامهم فتهافتوا ونقضوا حديثهم بما شوه به وجه عمر :

و استتبه ممّا قال ، فان تاب فأقم عليه الحدّ ، و إن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملّة .

فاستيقظ عمر لذلك ، و عرف قدامة الخبر ، فأظهر التوبة و الاقلاع ، فأدرأ عمر عنه القتل، ولم يدر كيف يحدّه ، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام : أشر عليّ في حدّه فقال : حدّه ثمانون ، إنّ شارب الخمر إذا شربها سكر ، و إذا سكر هذي ، وإذا هذي افترى ، فجلده عمر ثمانين وصار إلى قوله عليه السلام في ذلك (١) .

١٥ - شي : عن أبي الصباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن النبيذ و الخمر بمنزلة واحدةهما ؟ قال : لا إنّ النبيذ ليس بمنزلة الخمر ، إنّ الله حرّم

← فقالوا أولا أنه كان يتلكأ فى حده مع شهادة جارود سيد عبدالقيس وأبى هريرة ، ثم عزم على حده بشهادة زوجته هند عليه ، مع أنه بعد تكامل الحد برجلين عدلين لا وجه لتأخيره الحد على قدامة وتهديد الجارود بأنه ليسوءنه .

و قالو ثانياً أنه استشار الصحابة فقالوا بتأخير الحد عليه لاجل مرضه ، فلم يعبأ بقولهم و جلده مع كونه مريضاً ، قائلا لان يلقى الله تحت السياط أحب اليه من أن يلقاه وهو فى عنقى .

مع أن رسول الله (ص) نهى عن اقامة الحدود على المرضى ، فالصحيح ما رواه الخاصة و بعض العامة أن عمر انقطع وارتج عليه بعد ما احتج به قدامة فى درء الحد عن نفسه فأشار عليه على بن أبى‌طالب أولا بانه ليس من أهل هذه الاية من ارتكب ما حرم الله ، و ثانياً بأنه يجلده ثمانين لان شرب الخمر بمثابة القذف راجع فى ذلك (مشكاة المصابيح : ٣١٤) حديث ثور بن يزيد الدئلى برواية مالك ، وحديث ابن عباس فى الدر المنثور ج ٢ ص ٣١٦ قال : أخرجه أبوالشيخ وابن مردويه و الحاكم و صححه ، ومثله ما أخرج عن ابن أبى شيبة و ابن المنذر من طريق عطاء بن السائب عن محارب بن دثار وان لم يسموا قدامة باسمه .

(١) ارشاد المفيد : ٩٧ ، و مثله فى المناقب ج ٢ ص ٣٦٦ .

الخمر قليلها و كثيرها ، كما حرّم الميتة و الدّم ولحم الخنزير ، وحرّم النبيُّ من الأشربة المسكر (١) وماحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حرّمه الله .

قلت : أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كان يضرب في الخمر ؟ فقال : كان يضرب بالنعال ، و يزيد كلّما أتى بالشّارب ، ثمّ لم يزل النّاس يزيدون حتّى وقف على ثمانين أشار بذلك عليٌّ عليه السلام على عمر (٢) .

١٦ ـ شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي عمر بن الخطّاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر ، و قامت عليه البيّنة فسأل عليّاً عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين ، فقال قدامة : يا أميرالمؤمنين ليس عليَّ جلد ، أنا من أهل هذه الآية « ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا »(٣) فقرأ الاية حتّى استتمّها ، فقال له عليٌّ عليه السلام : كذبت لست من أهل هذه الآية ما طعم أهلها فهو لهم حلال ، وليس يأكلون ولايشربون إلاّ ما يحلُّ لهم (٤) .

١٧ـ شي: عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، وزاد فيه : وليس يأكلون ولايشربون إلاّ ما أحلّ لهم ، ثمّ قال : إنّ الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولاما يشرب ، فاجلدوه ثمانين [جلدة] (٥) .

---

(١) يعنى قليله و كثيره ، روى عائشة عن رسول الله (ص) قال : ما أسكر منه الفرق فملء الكف منه حرام وقد ورد بذلك من طرق الفريقين أحاديث عن رسول الله (ص) لكن قال أبو حنيفة و أصحابه و الثورى و نقلوه عن عمر و ابن مسعود أن الخمر قليله وكثيره حرام ، وأما النبيذ فما أسكر منه فهو حرام ومالم يسكر فلا ، ولاحد عليه. راجع فى ذلك كتاب الخلاف المسئلة الثالثة من كتاب الاشربة .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٤٠ .

(٣) المائدة : ٩٣ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٤١ .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٤٢ .

١٨ - **شي** : عن أبي الربيع ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الخمر والنبيذ، قال : إنّ النبيذ ليست بمنزلة الخمر (١) إنّ الله حرّم الخمر بعينها فقليلها و كثيرها حرام ، كما حرّم الميتة و الدّم ولحم الخنزير ، وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله الشراب من كلّ مسكر ، فما حرّمه رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حرّمه الله .

قلت : فكيف كان يضرب رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر؟ فقال : كان يضرب بالنعل و يزيد و ينقص ، و كان الناس بعد ذلك يزيدون و ينقصون ، ليس بحدّ محدود ، حتّى وقف عليّ بن أبي طالب عليه السلام في شارب الخمر على ثمانين جلدة ، حيث ضرب قدامة بن مظعون .

قال : فقال قدامة : ليس عليّ جلد ، أنا من أهل هذه الآية : « ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتّقوا وآمنوا » فقال عليه السلام له : كذبت ما أنت منهم إنّ اُولئك كانوا لا يشربون حراماً .

ثمّ قال عليّ عليه السلام: إنّ الشارب إذا شرب فسكر لم يدر ما يقول وما يصنع ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اُتي بشارب الخمر ضربه ، فاذا اُتي به ثانية ضربه ، فاذا اُتي به ثالثة ضرب عنقه .

قلت : فان اُخذ شارب نبيذ مسكر قد انتشى منه قال : يضرب ثمانين جلدة ، فان اُخذ ثالثة قتل كما يقتل شارب الخمر .

قلت: إن اُخذ شارب الخمر نبيذ مسكر سكر منه ، أيجلد ثمانين ؟ قال : لا دون ذلك كلّ ما أسكر كثيره فقليله حرام (٢) .

١٩ - **يب** : زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الوليد بن عقبة

---

(١) يعنى أن الخمر لا يجوز صنعتها واتخاذها و قد حرم بيعها و شراؤها وأجرة الحمالين لها وهكذا، وأما النبيذ فليس كذلك يجوز اتخاذها وبيعها و شراؤها و حملها ، لكنه لا يشرب الا بعد ذهاب الثلثين .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٢ .

حين شهد عليه بشرب الخمر قال عثمان لعليّ عليه السلام : اقض بيني و بين هؤلاء الّذين يزعمون أنّه شرب الخمر ، فأمر عليٌّ أن يضرب بسوط له شعبتان أربعين جلدة (١)

٢٠ ـ يب : زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : اُقيم عبيدالله بن عمر و قد شرب الخمر فأمر به عمر أن يضرب فلم يتقدّم إليه أحد يضرب به حتّى قام عليٌّ عليه السلام بنسعة مثنيّة فضرب بها أربعين (٢) .

٢١ ـ قب : (٣) روت الخاصّة و العامّة أنّ أبابكر أرادأن يقيم الحدّ على رجل شرب الخمر ، فقال الرجل : إنّي شربتها ولاعلم لي بتحريمها ، فاُرتج عليه فأرسل إلى عليّ عليه السلام يسأله عن ذلك ، فقال : مر نقيبين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار و ينشدانهم : هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أوأخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فان شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحدّ عليه ، و إن لم يشهد بذلك فاستتبه وخلّ سبيله ، فكان الرجل صادقاً في مقاله فخلّى سبيله (٤) .

٢٢ ـ ضا : عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ، فان عاد الثالثة فاقتلوه (٥).

٢٣ ـ كش : روي عن زرارة قال جئت إلى حلقة بالمدينةفيها عبدالله بن محمّد و ربيعة الرأي ، فقال عبدالله : يا زرارة سل ربيعة عن شيء ممّا اختلفتم فيه !

(١و٢) التهذيب ج ١٠ ص ٩٠ . ومثله فى الكافى ج ٧ ص ٢١٥ و٢١٤ .

(٣) فى الاصل رمز التهذيب ، لكنه سهو و نص الحديث و لفظه فى المناقب ، نعم الحديث مذكور فى التهذيب ج ١٠ ص ٩٤ مسندا عن أبى عبدالله (ع) بغير هذه الالفاظ وهو أطول من هذا .

(٤) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٥٦ .

(٥) فقه الرضا : ٣٧ .

فقلت : إنّ الكلام يورث الضغائن ، فقال لي ربيعة الرأي : سل يا زرارة ، قال : قلت : بما كان رسول الله ﷺ يضرب في الخمر ؟ قال : بالجريد تحت النعل ، فقلت : لو أنّ رجلا أُخذ اليوم شارب خمر وقدّم إلى الحاكم ماكان عليه ؟ قال يضربه بالسوط ، لأنّ عمرضرب بالسوط ، قال : فقال عبدالله بن محمّد: يا سبحان‌الله يضرب رسول‌الله ﷺ بالجريد و يضرب عمر بالسوط ؟ فيترك مافعل رسول‌الله ﷺ و يؤخذ ما فعل عمر (١) ؟

٢٤ - نوادر الراوندي : [بالاسناد ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ ابن أبي‌طالب عليه السلام أنّه اُتي برجل شرب خمراً في‌شهررمضان فضربه الحدّ فضربه تسعة و ثلاثين سوطاً لمجيء شهررمضان] (٢) .

---

(١) رجال الكشي : ١٣٧ .

(٢) نوادر الراوندى ص٣٧ ، ومابين العلامتين أخرجناه من المصدر، ولعل‌الرجل كان النجاشى الشاعر - و اسمه قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية الحارثى - أتى به وقد شرب الخمر فى شهر رمضان فضربه ثمانين جلدة ، ثم حبسه ليلة ثم دعا به من الغد فضربه عشرين سوطافقال له : يا أميرالمؤمنين ضربتنى ثمانين جلدة فى‌شرب‌الخمر، وهذه‌العشرون ما هى ؟ قال : هذا لتجريك على شرب الخمر فى شهر رمضان . راجع مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ١٤٧، التهذيب ج ١٠ ص٩٤ ، الكافى ج٧ ص٢١٦ ، الفقيه ج ٤ ص ٤٠ ، وقد ذكر هذا أصحاب التراجم فى ترجمة الرجل .

٨٨

((باب))

* « (الانبذة و المسكرات) » *

أقول : أوردنا بعضها في باب حرمة الخمر، و بعضها في باب حدّ شرب الخمر.

١ - ج : سئل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن النبيذ ، فقال : قد شربه قوم و حرّمه قوم صالحون ، فكان شهادة الّذين رفضوا بشهاداتهم شهواتهم أولى أن تقبل من الّذين جرّوا بشهاداتهم لشهواتهم(١).

٢ - ج (٢) غط : الكلينيّ ، عن إسحاق بن يعقوب أنّه خرج إليه من الناحية المقدّسة على يدي محمّد بن عثمان العمريّ : و أمّا الفقّاع فشربه حرام و لابأس بالشلماب (٣) .

---

(١) الاحتجاج ص ١٧٢

(٢) الاحتجاج ص ١٦٣ فى حديث طويل .

(٣) غيبة الشيخ الطوسى : ١٨٨ وقال المولف العلامة فى باب الانبذة والمسكرات من كتاب السماء والعالم (ص ٩١١) الشلماب كأنه ماء الشلجم ، وفى الاكمال «بالسلمان» ولم أعرف له معنى .

أقول : و فى الاكمال ج ٢ ص ١٦٠ ط اسلامية : « سلمك » معرب « شلمك » و هو نبت أودواء كما فى « برهان قاطع » و فيه أيضا أن شلماب و شلمابه هو ماء الشلجم يغلى و يتخذ منه الشراب ؛ وفى « فرهنك ناصرى » مثله وزاد فيه أنه شراب الفقراء كما قال الشاعر ، « ما هى و خيار و خايه و شلمابه » وقال سراج الدين القمرى .

« سفيدى وترشى چو شلماب كهنه   ولى چون فقع كوزه سرد وگرانى»

و فى هامش كتاب الغيبة المطبوع « شلماب وشلمابة شربة تتخذ من مطبوخ الشلجم» كذا قاله بعض الاطباء . ←

٣ - ج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام : يتّخذ عندنا ربّ الجوز (١) لوجع الحلق و البحبحة ، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد ، و يدق دقّاً ناعماً ، و يعصر ماؤه ، و يصفّى ويطبخ على النصف ، و يترك يوماً و ليلة ثمّ ينصب على النار ، و يلقى على كلّ ستّة أرطال منه رطل عسل ، و يغلى وينزع رغوته و يسحق من النوشادر و الشبّ اليماني (٢) كلّ نصف مثقال ، و يداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق و يغلى ، و يؤخذ رغوته ، و يطبخ حتّى يصير ثخيناً ، ثمّ ينزل عن النار ويبرّد ويشرب منه ، فهل يجوزشربه أم لا ؟ فأجاب عليه السلام إذا كان كثيره يسكر أو يغيّر فقليله و كثيره حرام ، و إن كان لا يسكر مثل العسل فهو حلال (٣) .

← وقال الشعراني مدظله فيهامش الوسائل طالاسلامية ج ١٧ ص٢٩١ : الصحيح أن الشلماب كان شراباً يتخذ من الشليم (أقول : وهو الذى يسمى شلمك أيضاً كما عرفت عن « برهان قاطع » وكان فى نسخة اكمال الدين وعليه فيكون شلماب مخفف شيلم آب لاشلجم آب) .

قال : و هو حب شبيه بالشعير و فيه تخدير نظير البنج و ان أتفق وقوعه فى الحنطة وعمل منه الخبز ، أورث السدر والدوار والنوم ، ويكثر نباته فيمزرع الحنطة ، ويتوهم حرمته لمكان التخدير و اشتباه التخدير بالاسكار عند العوام ، والمحرم هو الكحول وما فيه الكحول ، وليس هذا فى المخدرات كالافيون و الشاهدانج و البنج و الشيلم شيء من الكحول ، و لايحرم منه الا مـا أزال العقل بـالفعل لا ما أوجب تخديراً فى الجملة كالمسكرات .

(١) الرب : هو المطبوخ من الفواكه .

(٢) الشب ـ بالفتح وشد الباء ـ حجارة الزاج يقطر من الجبل وينجمد ويتحجر وأحسنها مايجلب من اليمن.

(٣) الاحتجاج ص ٢٧٦ .

٤ - ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المسلم العارف يدخل بيت أخيه فيسقيه النبيذ و الشراب لا يعرفه ، هل يصلح له شربه من غير أن يسأله عنه ؟ قال : إذا كان مسلماً عارفاً فاشرب ما أتاك به إلاّ أن تنكره (١).

٥ - ل : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن خالد بن جرير ، عن أبي الربيع الشاميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الشطرنج و النّرد ، قال : لا تقربهما ، قلت : فالغناء ؟ قال : لا خير فيه لا تفعلوا قلت : فالنبيذ ؟ قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كلّ مسكر ، و كلّ مسكر حرام .

قلت : فالظروف الّتي تصنع فيها ؟ قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدُّباء و المزفّت و الحنتم و النقير ، قلت : وما ذاك ؟ قال: الدّباء القرع ، والمزفّت الدنان والحنتم جرار الأُردن ، و النقير خشبة كان أهل الجاهليّة ينقرونها حتّى يصير لها أجواف ينبذون فيها ، وقيل: إنّ الحنتم الجرار الخضر (٢) .

مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن محبوب مثله (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٧ ط حجر و تراه فى كتاب المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٧٤.

(٢) الخصال ج١ ص١٢٠ .

(٣) معانى الاخبار ص ٢٢٤ وفيه قوله : « ويقال انها الجرار الخضر » بعد قوله: و الحنتم جرار الاردن .

قال الجوهرى : الدباء بضم الدال المهملة ثم الباء المشددة : القرع ، و الواحد دباءة ، و فى النهاية أنه نهى عن المزفت من الاوعية ، هوالاناء الذى يطلى بالزفت ، و هونوع من القار ، ثم انتبذ فيه ، انتهى .

وانما فسره عليه السلام بالدنان لان فى الدن مأخوذ كون داخله مطلياً بالقار لانهم فسروا الدن بالراقود ، والراقود بدن طويل الاسفل كهيئة الاردبة يطلى داخله بالقار ، و قال فى القاموس : الحنتم ، الجرة الخضراء ، و الاردن بضمتين و شد الدال كورة بالشام . ⟵

٦- ل : في خبر الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام : الشراب كلّما أسكر كثيره فقليله و كثيره حرام (١)

٧- ع (٢) ن : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : حرّم الله الخمر لما فيها من الفساد ، و من تغييرها عقول شاربيها ، و حملها إيّاهم على إنكار الله عزّ وجلّ والفرية عليه ، و على رسله ، و ساير مايكون منهم من الفساد و القتل و القذف و الزنا ، و قلّة الاحتجاز من شيء من الحرام ؛ فبذلك قضينا على كلّ مسكر من الأشربة أنّه حرام محرّم ، لأنّه يأتي من عاقبتهاما يأتي من عاقبة الخمر .

فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر، ويتولاّنا وينتحل مودّتنا كلّ شراب مسكر ، فانّه لاعصمة بيننا وبين شاربيها (٣) .

٨ - ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : من دين أهل البيت عليهم السلام تحريم الخمر قليلها و كثيرها ، وتحريم كلّ شراب مسكر قليله و كثيره ، و ما أسكر كثيره فقليله حرام ، والمضطرّ لايشرب الخمر لأنّها تقتله (٤) .

٩ - ما : عن الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الخزاعيّ ، عن إسحاق بن

← وفي النهاية : انه نهى عن النقير والمزفت. النقير أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً ؛ والنهى واقع على مايعمل فيه لا على اتخاذ النقير فيكون على حد المضاف ، تقديره عن نبيذ النقير ، و هو فعيل بمعنى مفعول ، انتهى .

أقول : أخطأ في التأويل، بل الظاهر أنه نهى عن استعمال الظرف بعد ماعمل فيه النبيذ ، منه قدس سره .

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦١ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٦ .

إبراهيم ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن عروة و أبي سلمة معاً عن عائشة قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : ما أسكر كثيرة فالجرعة منه خمر (١) .

١٠ - ما : عن ابن الحمامیّ ، عن أحمد بن محمّد القطّان ، عن إسماعيل بن محمّد القاضيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن السريّ بن عامر ، عن النعمان بن بشير عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا أيّها النّاس إنّ من العنب خمراً ، و إنّ من الزّبيب خمراً ، وإنّ من التمر خمراً ، و إنّ من الشعير خمراً ، ألا أيّها الناس أنها كم عن كلّ مسكر (٢) .

أقول: قد مرّ ما يدلّ على المطلوب من هذا الباب في باب الخمر .

١١ - ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ ؟ قال : لا(٣) .

١٢ - ثو : عن أبيه ، عن الحميريّ ، عن هارون، عن ابن زياد ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدخل عرقاً من عروقه شيئاً ممّا يسكر كثيره ، عذّب الله عزّ وجلّ ذلك العرق بستّين و ثلاث مائة نوع من العذاب (٤) .

١٣ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن أبي محمّد الأنصاريّ ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الخبثي فقال: الخبثي حرام وشاربه كشارب الخمر (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٨٨

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٤ ط نجف .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢١٩ .

(٥) المصدر نفسه ص٢١٩ ، وقال المؤلف فى بيانه: الخبثى فى بعض النسخ كذلك ، ولم

١٤ - ير : (١) عن محمّد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أدّب نبيّه حتّى إذا أقامه على ما أراد ، قال له : « و أمر بالمعروف و أعرض عن الجاهلين » (٢) فلمّا فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله زكّاه الله فقال : « إنّك لعلى خلق عظيم » (٣) فلمّا زكّاه فوّض إليه دينه ، فقال : « ما آتيكم الرسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا » (٤) فحرّم الله الخمر ، وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مسكر ، فأجاز الله ذلك كلّه ، وإنّ الله أنزل الصّلاة وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقّت أوقاتها فأجاز الله ذلك له (٥) .

ير : عن الحجّال ، عن اللؤلؤيّ ، عن ابن سنان ، عن إسحاق مثله (٦).

ير : عن محمّد بن عيسى ، عن النضر ، عن عبدالله بن سليمان - أو عن

←— أجدله معنى ، وفى بعضها الحثى بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفى بعضها بالتاء المثناة و فى القاموس الحثى كثرى قشور التمر ، وقال . الحتى كغنى سويق المقل ومتاع الزبيل أو عرقه و تفل التمر و قشوره انتهى ، و لعل المراد به النبيذ المتخذ من قشور التمر و شبهها .

أقول : ومما ذكره الفيروز آبادى فى معانى الحتى بالتاء المثناة ، قشر الشهد ، و قال : الحاتى كثير الشرب ، فلعله النبيذ المتخذ من قشر الشهد ، والشهد : الصقر أعنى شيرج التمر ، والظاهر عندى أنه الخنثى بالخاء والنون والثاء المثلثة يعنى الخمر المكسر بالماء الملين به كما نقل عن الخليفة الثانى أنه كان يشربه .

(١) فى الاصل رمزين وهو سهو .

(٢) الاعراف ص ١٩٩ .

(٣) القلم : ٤ .

(٤) الحشر : ٧.

(٥-٦) بصائر الدرجات ص ٣٧٨ .

رجل، عن عبدالله ـ عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١).

ير : عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن عذافر، عن عبدالله بن سنان ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

ير : عن ابن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن رجل من إخواننا ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

ير : عن ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

أقول : تمام تلك الأخبار في باب التفويض(٥).

١٥ ـ سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام و عن أبي عمر العجمي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا عمر تسعة أعشار الدين في التقيّة ، و لا دين لمن لا تقيّة له ، و التقيّة في كلّ شيء إلّا في شرب النبيذ ، و المسح على الخفّين (٦) .

١٦ ـ ضا : اعلم أنّ كلّ صنف من صنوف الأشربة الّتي لا تغيّر العقل شرب الكثير منها لا بأس به ؛ سوى الفقّاع فانّه منصوص عليه لغير هذه العلّة ، و كلّ شراب يتغيّر العقل منه كثيره و قليله حرام ، أعاذنا الله وإيّاكم منها (٧).

١٧ ـ ضا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الخمر حرام بعينه ، والمسكر من كلّ شراب فما أسكر كثيره فقليله حرام ، و لها خمسة أسامي : فالعصير من الكرم ، وهي

---

(١) بصائر الدرجات ص ٣٨٠ .

(٢-٣) المصدر ص ٣٨٢ .

(٤) بصائر الدرجات ص ٣٨٣ .

(٥) راجع كتاب الامامة ج ٢٥ص ٣٢٨ ـ ٣٥٠ .

(٦) المحاسن : ٢٥٩ .

(٧) كتاب التكليف المعروف بفقه الرضا : ٣٤ .

الخمرة الملعونة ، و النقيع من الزبيب ، و البتع من العسل ، والمزر من الشعير وغيره ، و النبيذ من التمر (١) .

١٨ - **شي** : عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : السكر من الكبائر (٢) .

١٩ - **كش** : وجدت في كتاب محمّد بن نعيم الشاذاني بخطّه حدّثني جعفر ابن محمّد المدائني ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن حنان بن سدير ، عن أبي نجران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي قرابة يحبّكم إلاّ أنّه يشرب هذا النبيذ ، قال حنان : و أبو نجران هو الّذي كان يشرب النبيذ ، غير أنه كنّى عن نفسه .

قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : فهل كان يسكر؟ فقال : قلت : إي والله جعلت فداك ، إنّه ليسكر ، فقال : فيترك الصّلاة ؟ قال : ربّما قال للجارية : صلّيتُ البارحة ؟ فربّما قالت : نعم قد صلّيت ثلاث مرّات ، و ربّما قال للجارية : صلّيت البارحة العتمة ؟ فتقول : لاوالله ماصلّيت ، ولقد أيقظناك وجهدنا بك .

فأمسك أبوعبدالله عليه السلام يده على جبهته طويلاً ثمّ نحّى يده ثمّ قال : قل له : يتركه ، فان زلّت به قدم فانّ له قدماً ثابتاً بمودّتنا أهل البيت (٣).

٢٠ - **كتاب الدلائل للطبرى** : [عن القاضي أبي الفرج المعافا، عن إسحاق ابن محمّد بن عليّ ، عن أحمد بن الحسن المقريّ ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن موسى ، عن عمّي أبيه : الحسين وعليّ ابني موسى، عن أبيهما ، عن أبيه جعفر ابن محمّد ، عن آبائه ، عن فاطمة عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا حبيبة أبيها كلّ مسكر حرام و كلّ مسكر خمر (٤)] .

---

(١) فقه الرضا ص ٣٨ .

(٢) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٢٣٨ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٧٢ .

(٤) دلائل الطبرى ص ٣ ومابين العلامتين ساقط من الاصل أضفناه من مجلدالرابع عشر من بحارالانوار ص ٩١٢ .

٨٩

(باب)

✿ « (العصير من العنب والزبيب) » ✿

١ - ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الزبيب هل يصلح أن يطبخ حتّى يخرج طعمه ، ثمّ يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتّى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث ثمّ يرفع فيشرب منه السنة ؟ قال : لابأس (١) .

قال : و سألته عن رجل يصلّي للقبلة لا يوثق به ، أتى بشراب فزعم أنّه على الثلث أيحلّ شربه ؟ قال : لا يصدّق إلاّ أن يكون مسلماً عارفاً (٢) .

٢ - ع : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن خالد ابن جرير ، عن أبي الربيع الشامي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (٣) إنّ آدم لمّا هبط من الجنّة اشتهى من ثمارها ، فأنزل الله تبارك و تعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما .

فلمّا أورقا و أثمرا و بلغا جاء إبليس فحاط عليهما حائطا فقال له آدم : مالك يا ملعون ؟ فقال له إبليس : إنّهما لي ، فقال : كذبت ، فرضيا بينهما بروح القدس ، فلمّا انتهيا إليه فقصّ آدم قصّته ، فأخذ روح القدس شيئاً من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في أغصانهما حتّى ظنّ آدم أنّه لم يبق منهما شيء إلاّ احترق ، و ظنّ إبليس مثل ذلك .

قال : فدخلت النار حيث دخلت ، و قد ذهب منهما ثلثاهما ، و بقي الثلث

---

(١) قرب الاسناد : ١٥٤ ط نجف و١١٦ ط حجر.

(٢) قرب الاسناد ص ١١٦ ط حجر .

(٣) رواه الكليني في الكافي ج ٦ ص ٣٩٣ و زادهنا : سألت أبا عبدالله (ع) عن أصل الخمر كيف كان بدء حلالها وحرامها ؟ و متى اتخذ الخمر ؟ فقال الخ .

فقال الروح : أمّا ماذهب منهما فحظّ إبليس لعنه الله ، وما بقي فلك يا آدم (١).

٣ - ع : بالاسناد إلى وهب قال : لمّا خرج نوح عليه السلام من السفينة ، غرس قضباناً كانت معه في السفينة من النخيل و الأعناب ، و سائر الثمار ، فأطعمت من ساعتها ، وكانت معه حبلة العنب ، وكانت آخر شيء اُخرج حبلة العنب ، فلم يجدها نوح ، و كان إبليس قد أخذها فخبّأها ، فنهض نوح عليه السلام ليدخل السفينة ليلتمسها فقال له الملك الّذي معه: اجلس يا نبيّ الله ستؤتى بها فجلس نوح عليه السلام .

فقال له الملك : إنّ لك فيها شريكاً في عصيرها فأحسن مشاركته ، قال : نعم له السبع ، ولي ستّة أسباع ، قال له الملك : أحسن ! فأنت محسن ، قال نوح عليه السّلام : له السدس ولي خمسة أسداس ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن! قال نوح عليه السلام : له الخمس ولي الأربعة الأخماس ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ! قال نوح عليه السلام : له الربع ولي ثلاثة أرباع ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ! قال : فله النصف ولي النصف ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ، قال عليه السلام : لي الثلث وله الثلثان ، فرضي ، فماكان فوق الثلث من طبخها فلإبليس و هو لحظّه (٢) و ما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح عليه السلام وهو لحظّه ، و ذلك الحلال الطيّب ليشرب منه (٣) .

٤ - ع : عن الهمدانيّ عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول : إنّ نوحاً حين اُمر بالغرس كان إبليس إلى جانبه ، فلمّا أراد أن يغرس العنب ، قال : هذه الشجرة لي فقال له نوح عليه السلام : كذبت ، فقال إبليس فمالي منها ؟ قال نوح : لك الثلثان

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٢ .

(٢) و هو حظه خ ، و كون الثلثين حظ ابليس لان عصير العنب بعد الغليان يحرم مالم يذهب ثلثاه ، فالثلثان حظه و أيضاً قبل ذهاب الثلثين ان بقى يصير خمراً مسكراً.

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٣ .

فمن هناك طاب الطلاء (١) على الثلث (٢) .

٥ - ضا : اعلم أنّ أصل الخمر من الكرم ، إذا أصابته النار أوغلى من غير أن تصيبه النار فهو خمر ، ولايحلّ شربه إلاّ أن يذهب ثلثاه على النار ، و بقي ثلثه فـان نشّ من غير أن تصيبه النار فدعه حتّى يصير خلاّ من ذاته من غير أن يلقى فيه شيء ، فان تغيّر بعد ذلك و صار خمراً فلا بأس أن تطرح فيه [ملحاً] أوغيره حتّى يتحوّل خلاّ (٣) .

٦ - سر : من كتاب المسائل من مسائل محمّد بن عليّ بن عيسى : حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن زياد وموسى بن محمّد بن عليّ قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك عندنا طبيخ يجعل فيه الحصرم ، وربّما جعل فيه العصير من العنب ، و إنّما هو لحم يطبخ به ، وقد روي عنهم في العصير أنّه إذا جعل على النار لم يشرب حتّى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ، و أنّ الّذي يجعل في القدر من العصير بتلك المنزلة ، وقد اجتنبوا أكله إلى أن يستأذن مولانا في ذلك .

---

(١) الطلا - بالكسر - ماطبخ من عصير العنب ويقال له «ميبختج» يعنى «مى پخته» بالفارسية ، ولايجوز شربها الا بأن يذهب ثلثاه لاأقل، حتى لوزاد الطلا على الثلث اوقية فهو حرام . وقال فى النهاية فى حديث على عليه السلام أنه كان يرزقهم الطلا ، الطلا بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرب، وأصله القطران الخاثر الذى تطلى به الابل ، ومنه الحديث «ان أول مايكفى الاسلام كما يكفى الاناء ، فى الشراب يقال له الطلاء» وهذا نحو الحديث الاخر : «سيشرب اناس من امتى الخمر يسمونها بغير اسمها » يريد انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ و يسمونها طلاء تحرجاً من أن يسموه خمراً ، فأما الذى فى حديث على عليه السلام فليس من الخمر فى شىء ، انما هو الرب الحلال .

أقول : يأتى تحت الرقم ٧ مايدل على أنه كان يطعمهم الطلاء بعد ذهاب الثلثين .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٣ .

(٣) فقه الرضا ص ٣٨ .

فكتب بخطّه : لا بأس بذلك (١) .

٧ - كتاب صفين : لنصر بن مزاحم [قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأسود بن قطنة : و اطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء مـا يذهب ثلثاه ، و يبقى ثلثه .] (٢) .

٨ - كتاب زيد النرسي : [قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الزبيب يدقّ ويلقى في القدر ، ثمّ يصبّ عليه الماء ، و يوقد تحته ؟ فقال : لا تأكله حتّى يذهب الثلثان ويبقى الثلث ، فانّ النّار قد أصابته . قلت : فالزبيب كما هو يلقى في القدر ويصبّ عليه ثمّ يطبخ و يصفّى عنه الماء ؟ فقال : كذلك هو سواء ، إذا أدّت الحلاوة إلى الماء وصار حلواً بمنزلة العصير ثمّ نشّ من غير أن تصيبه النار فقد حرم ، و كذلك إذا أصابه النار فأغلاه فقد فسد] (٣) .

---

(١) السرائر ص ٤٧٥ ط الاول ، قال قدس سره: تدل الرواية على أنه اذا صب العصير فى الماء وغلا الجميع لايحرم ، ولايشترط فى حله ذهاب الثلثين ، و لم أر قائلا به من الاصحاب انتهى .

أقول: قد وجه بأن يكون الماء ضعفى العصير ثم يغلى حتى يبقى الثلث من الجميع .

وقد وجه أيضاً بأن المراد أن الغليان بالنار دفعة لا يكون سبباً للتخمير الذى يحرم العصير، فان التخمير انمايكون بغليانه بالطبع شيئاً فشيئاً أوبالنار القليل الحرارة كالشمس فيغلى بحاله و يتخمر و يصير حراماً . فحينئذ يجوز أن يصب الحصرم أو العصير فى قدر اللحم و يغلى شديداً كما يطبخ اللحم ثم يؤكل بعد الطبخ بلا مهلة حتى لايغلى بعد ذلك بنفسه و يتخمر .

(٢) ما بين العلامتين أضفناه من البحار ج ١٤ ص ٩١٧ ط الكمبانى .

(٣) ما بين العلامتين زيادة من ج١٤ ص٩١٧ ط الكمبانى وفى الاصل هكذا [كتاب-

٩٠

* (((باب))) *

* « (أحكام الخمر وانقلابها) » *

١ - ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الخمر يكون أوّله خمراً ثمّ يصير خلاًّ ، يؤكل ؟ قال : إذا ذهب سكره فلا بأس به (١) .

٢ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا خلّ الخمر ، فانّه يقتل الديدان في البطن ، وقال : كلوا خلّ الخمر ما انفسد و لا تأكلوا ما أفسدتموه أنتم (٢) .

٣ - ضا : إن صبّ في الخمر خلٌّ لم يحلّ أكله حتّى تذهب عليه أيّام وتصير خلاًّ ، ثمّ أكل بعد ذلك (٣) .

← زيد الزراد وزيد النرسى] ولعله كان [زيد الزراد أو زيد النرسى] والترديد من الكاتب حيث كان يريد نقل الاحاديث من ج ١٤ وكان فيه لفظ [كتاب] فقط ، فاحتمل النقل من أحدهما فردد حتى يراجع بعد ذلك ويكتب. نعم فى محكى الجواهر وطهارة الشيخ نسبة الحديث الى الكتابين .

قال العلامة النورى ره فى المستدرك ج ٣ ص ١٣٥ بعد نقل الحديث : هكذا متن الخبر فى نسختين من الاصل وكذا نقله المجلسى فيما عندنا من نسخ البحار ونقله فى المستند عنه ، ولكن فى كتاب الطهارة للشيخ الاعظم تبعاً للجواهر ساقا متنه هكذا .. . الى أن قال: ولايخفى ما فى المتن الذى ساقاه من التحريف والتصحيف والزيادة وكذا نسبته الى الزراد - يعنى فى الجواهر - فلاحظ .

(١) قرب الاسناد ص ١١٦ ط حجر و ص ١٥٥ ط نجف .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٠ .

(٣) فقه الرضا : ٣٨ .

٤ - سر : من جامع البزنطيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الخمر يعالج بالملح و غيره ليحوّل خلاًّ ؟ فقال : لا بأس بمعالجتها ، قلت : فانّي عالجتها فطيّنت رأسها ثمّ كشفت عنها فنظرت إليها قبل الوقت أو بعده فوجدتها خمراً ، أيحلّ لي إمساكها ؟ فقال : لابأس بذلك ، إنّما إرادتك أن يتحوّل الخمر خلاًّ فليس إرادتك الفساد (١) .

---

(١) السرائر ص ٧ وقد مر فى الباب السابق تحت الرقم : ٥ ، أن العصير ان نش من غير أن تصيبه النار فدعه حتى يصير خلا فى ذاته من غير أن يلقى فيه شىء فان تغير بعدذلك وصار خمراً فلابأس أن تطرح فيه ملحاً أوغيره حتى يتحول خلا .

٩١

((باب))

* « (السرقة و الغلول و حدهما) » *

الايات : **آل عمران** : « و ما كان لنبيّ أن يغلّ و من يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (١) .

---

(١) آل عمران: ١٦١ أقول: قرأ ابن كثير وأبوعمرو مع عاصم «أن يغل» ـ بفتح الياء وضم الغين ـ والمعنى ماكان له أن يخون فى الغنيمة و الباقون بضم الياء و فتح الغين والمعنى ماكان له أن ينسب الى الخيانة ، لان باب الافعال قد يجيء للنسبة فمعنى أغله : نسبه الى الخيانة .

روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنها نزلت فى قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من المغنم فقال بعضهم : لعل النبى صلى الله عليه وآله أخذها ، فأنزل الله وماكان لنبى أن يغل، أى وماكان الله ليجعل نبياً غالا ، وعن ابن عباس أن معناه ماكان لنبى أن يقسم لطائفة من المسلمين ويترك طائفة ويجور فى القسمة ، ولكن يقسم بالعدل ويأخذ فيه بأمر الله ويحكم بما أنزل الله عزوجل .

وقد كان ابن عباس ينكر على من يقرء قراءة ابن مسعود أن يغل ـ بضم الياء وفتح الغين ـ ويقول: كيف لايكون له أن يغل وقد كان له أن يقتل ، قال الله « ويقتلون الأنبياء بغير حق» ولكن المنافقين اتهموا النبى (ص) فى شيء من الغنيمة فأنزل الله « وماكان لنبى أن يغل» .

و نقل عن مقاتل أنها نزلت فى غنائم احد حين ترك الرماة المركز طلباً للغنيمة وقالوا نخشى أن يقول رسول الله (ص) «من أخذ شيئاً فهوله» ولايقسم كمالم يقسم يوم بدر ←

المائدة : و السّارق و السّارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من

← ووقعوا في الغنائم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أظننتم أنا نغل ولا نقسم لكم ؟ فأنزلت الاية .

واختار ابن هشام و ابن اسحاق في السيرة ج ٢ ص ١١٧ أن معنى الغلول الاكتتام وقال : أى ماكان لنبى أن يكتم الناس ما بعثه الله به اليهم عن رهبة من الناس ولا رغبة و من يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ثم يجزى بكسبه .

والظاهر بقرينة عموم قوله «ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة » وأنه لايناسب اكتتام الوحى أن المراد بالغلول هو الخيانة والاختلاس بأن يأخذ الرجل شيئاً من المغنم ويدسه تحت ثيابه كما نص عليه الراغب .

وقوله «ماكان لنبى أن يغل» ليس يوهم أنه (ص) كان بصدد ذلك فنهاه الله عزوجل حتى يؤوّل في معنى الكلمة تارة وفي قراءتها تارة اخرى ، بل المراد نفى الشأنية كما ترى ذلك في سائر الايات المصدرة بلفظ «ماكان» .

قال عزوجل : «وماكان الله ليضيع ايمانكم» البقرة : ١٤٣ «ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله» آل عمران : ٧٦ «وماكان لنفس أن تموت الا باذن الله» آل عمران : ١٤٥ « وماكان لمؤمن أن يقتل مؤمناً» النساء : ٩٢ «ماكان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين» براءة ١١٣ «ماكان لرسول أن يأتى بآية الا باذن الله» الرعد ، ٣٨ «ماكان لله أن يتخذ من ولد» الكهف: ٣٥ الى غير ذلك من الايات المشابهة فكلها خطاب للمسلمين ، يعلمهم أن ليس الشأن كما توهموا وقد أخطأوا حيث ظنوا أن ذلك جائز .

فمعنى الاية : ماكان من شأن نبى من الانبياء فيما سبق - كيف بنبيكم محمد و هو خاتم الانبياء - أن يغل من الغنائم ، فلاتظنوا به ذلك ، واعلموا أن من يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم يوفى هو مع كل نفس ما كسب وهم لايظلمون، فلاتغلوا أنتم في الغنيمة وتقولوا أن ذلك جائز لكل أحد حتى للنبى (ص) .

روى أن النبى(ص) كان يأمر فينادى في الناس « ردوا الخيط والمخيط فان الغلول ←

الله والله عزيز حكيم ۞ فمن تاب من بعد ظلمه و أصلح فانّ الله يتوب عليه إنّ الله غفور رحيم (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في بـاب الزنـا و شرب الخمر وبـاب الخيانة .

١ ـ ل : قال أبوعبدالله عليه السلام : جرت في صفوان بن أميّة الجمحي ثلاث من السنن: استعار منه رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين درعاً حطميّة (٢) فقال : أغصباً يا محمّد؟ قال: بل عارية مؤدّاة ، فقال : يارسول الله اقبل هجرتي؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لاهجرة بعد الفتح .

و كان راقداً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و تحت رأسه رداؤه فخرج يبول فجاء وقد سرق رداؤه ، فقال : من ذهب بردائي؟ وخرج في طلبه فوجده في يد رجل فرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : اقطعوا يده ، فقال : أتقطع يده من أجل ردائي يا رسول الله ؟ فأنا أهبه له ، فقال صلى الله عليه وآله : ألاّ كان هذا قبل أن تأتيني به ؟ فقطعت يده (٣) .

٢ ـ ن : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن اليقطينيّ رفعه إلى الرّضا عليه السلام قال : لا يزال العبد يسرق حتّى إذا استوى دية يده ، أظهره الله عليه (٤) .

٣ ـ ع : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض

←عاروشنار يوم القيامة، فجاء رجل بكبة من مغزل شعر فقال: انى أخذتهاالاخيط بردعة بعيرى. فقال النبى (ص) أما نصيبى منها فهولك ، فقال الرجل أما اذا بلغ الامر هذا المبلغ فلاحاجة لى فيها .

(١) المائدة : ٣٨ .

(٢) تنسب الى حطمة بن محارب كان يعمل الدروع، أوهى التى تكسر السيوف ، أو الثقيلة العريضة .

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٠ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٩ .

أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يقطع الأجير و الضيف إذا سرقا لأنّهما مؤتمنان (١) .

۴ ـ ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن سماعة قال : سألته عن رجل استأجر أجيراً فأخذ الأجير متاعه فسرقه ، فقال: هومؤتمن ، ثمّ قال: الأجير و الضيف أمينان ، ليس يقع عليهما حدّ السرقة (٢) .

۵ ـ ع : : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الضيف إذا سرق لم يقطع ، وإن أضاف الضيف ضيفاً فسرق قطع ضيف الضّيف (٣) .

۶ ـ ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في رجل استأجر أجيراً فأقعده على متاعه فسرقه ، قال : هومؤتمن .

و قال في رجل أتى رجلاً فقال : أرسلني فلان إليك لترسل إليه بكذا و كذا، فأعطاه وصدّقه ، قال : فلقي صاحبه فقال له : إنّ رسولك أتاني فبعثت معه بكذا وكذا ، فقال : ما أرسلته إليك ، و ما أتاني بشيء ، و زعم الرّسول أنّه قد أرسله و قد دفعه إليه ، قال : إن وجد عليه بيّنة أنّه لم يرسله قطعت يده (و معنى ذلك أن يكون الرّسول قد أقرّ مرّة أنّه لم يرسله) وإن لم يجد بيّنة فيمينه بالله ماأرسلت ويستوفي الآخر من الرسول المال ، قال: أرأيت إن زعم أنّه إنّما حمله على ذلك الحاجة ، قال: يقطع لأنّه سرق مال الرجل (٤).

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٢ . (٢-٣) المصدر نفسه ص ٢٢٢ .

(۴) علل الشرايع ج ٢ ص٢٢٣، وقال المؤلف ره في شرح الكافي ج٧ ص٢٢٧: لعله من كلام الكليني ـ ره ـ أدخله بين الخبر لتصحيح شهادة النفي وهوغيرمنحصر فيما ذكره اذ يمكن أن يكون ادعى رسالة في وقت محصور يمكن للشاهد الاطلاع على عدمه ولعله ذكره على سبيل التمثيل، أقول: بل هو من كلام أحد الرواة بقرينة هذا الحديث ، مع أن الفقيه والتهذيبين خال عنه ، على أن الصحيح من لفظ الحديث أن يؤخر قول الراوي هذا عن كلام الامام «وان يجد بينة» الخ ويكون مراد الراوي أن يمينه على عدم الارسال انما يفيد اذا كان أقر مرّة فيكون القطع بشاهد ـ وهو اقرار نفسه مرة ـ ويمين .

٧ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد ، عن النضر و محمّد بن خالد ، عن ابن أبي عمير جميعاً ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل سرق سرقة فكافر عنها (١) فضرب فجاء بها بعينها هل يجب عليه القطع ؟ قال : نعم ، ولكن لواعترف ولم يجيء بالسرقة لم تقطع يده ، لأنّه اعترف على العذاب (٢) .

٨ - ب : عن علي ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن حدّ مايقطع فيه السارق قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : بيضة حديد بدرهمين أو ثلاثة (٣) .

٩ - ب : عن البزّاز ، عن أبي البختري ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : لاقطع في شيء من طعام غير مفروغ منه (٤) .

١٠ - ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن موسى بن بكر ، عن عليّ بن سعيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل اكترى حماراً ثمّ أقبل به إلى صاحب الثياب فابتاع منهم ثوباً أوثوبين و ترك الحمار ، قال يردّ الحمار إلى صاحبه ، و يتبع الّذي ذهب بالثوبين ، وليس عليه قطع إنّما هي خيانة (٥) .

١١ - ع : عن ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل أشلّ اليد اليمنى ، أوأشلّ الشمال سرق قال : تقطع يده اليمنى على كلّ حال (٦) .

١٢ - ع : بهذا الاسناد ، عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن محمّد و ابن رئاب

---

(١) في نسخة الكافي ج ٧ ص ٢٢٣ «فكابر عنها» .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٢ ط حجر ص ١٤٩ ط نجف .

(٤) قرب الاسناد ص ٩٣ ط نجف .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٦) المصدر ج ٢ ص ٢٢٤ .

عن زرارة جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل أشلّ اليمنى سرق ، قال : تقطع يمينه شلاّء كانت أو صحيحة ، فان عاد فسرق قطعت رجله اليسرى ، فان عاد خلّد في السجن واُجري عليه طعامه من بيت مال المسلمين ، يكفّ عن الناس شرّه (١) .

١٣- ع : عن ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في السارق إذا سرق قطعت يمينه و إذا سرق مرّة اُخرى قطعت رجله اليسرى ، ثمّ إذا سرق مرّة اُخرى سجنه و تركت رجله اليمنى يمشي عليها إلى الغائط ، و يده اليسرى يأكل بها ، ويستنجي بها .

وقال : إنّي أستحي من الله عزّ وجلّ أن أتركه لا ينتفع بشيء ولكن أسجنه حتّى يموت في السجن .

و قال عليه السلام : ما قطع محمّد صلّى الله عليه وآله من سارق بعد يده و رجله (٢) .

١٤ - ع : بهذا الاسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يزيد على قطع اليد والرّجل ، ويقول : إنّي لأستحي من ربّي أن أدعه ليس له ما يستنجي به أو يتطهّر به .

قال : و سألته إن هو سرق بعد قطع اليد والرجل ؟ قال : أستودعه السجن و اُغني عن الناس شرّه (٣) .

١٥ - ع : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن النضر ، عن القاسم بن سليمان عن عبدالله بن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل كان عليّ يحبس أحداً من أهل الحدود ؟ فقال : لا ، إلاّ السّارق فانّه كان يحبسه في الثالثة بعد مـا يقطع

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٢ و٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٢٣ .

يده و رجله (۱) .

۱٦ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألته عن السّارق وقد قطع يده فقال : تقطع رجله بعديده فان عاد حبس في السجن و اُنفق عليه من بيت مال المسلمين (۲) .

۱۷ - ع : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن صفوان ، عن إسحاق ، عن أبي إبراهيم عليه‌السلام قال : تقطع يد السارق و يترك إبهامه و صدر راحته ، و تقطع رجله ويترك له عقبه يمشي عليها (۳) .

۱۸ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام : اُتي أميرالمؤمنين عليه‌السلام برجال قدسرقوا فقطعأيديهم ، فقال : إنّ الّذي بان من أجسادكم قد يصل إلى النار ، فان تتوبوا تجرّوها ، و إلّا تتوبوا تجرّكم (٤) .

۱۹ - ع : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبان بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكونيّ ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم‌السلام قال : ليس على الطرّار و المختلس قطع ، لأنّها دغارة معلنة ، ولكن يقطع من يأخذ و يخفى (٥) .

۲۰ - ع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن بكير بن أعين ، عن أبي جعفر عليه‌السلام في رجل سرق

(۱-۲) علل الشرائع ج ۲ ص ۲۲۳ .

(۳-٤) المصدر نفسه ج ۲ ص ۲۲٤ .

(٥) علل الشرائع ج ۲ ص ۲۳۰ . والدغارة والدغرة : أخذ الشيء اختلاساً ، وفي الحديث «لادفع فيالدغرة» قاله الجوهري .

فلم يقدرعليه ثمّ سرق مرّة اُخرى فجاءت البيّنة فشهدوا عليه بالسرقة الاُولى و السرقة الاُخيرة ، قال : تقطع يده بالسرقة الاُولى ؟ و لا تقطع رجله بالسرقة الاُخيرة .

فقيل له : كيف تقطع يده بالسرقة الاُولى و لا تقطع رجله بالسرقة الاُخيرة ؟ فقال : لأنّ الشهود شهدوا عليه بالسرقة الاُولى والاُخيرة جميعاً في مقام واحد ، ولو أنّ الشهود شهدوا عليه بالسرقة الاُولى ثمّ أمسكوا حتّى تقطع يده ، ثمّ شهدوا عليه بعد بالسرقة الاُخيرة قطعت رجله اليسرى (١).

٢١ - ثو : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنّ إلاّ خرّب و لم يعمّر بالبركة : الخيانة ، و السرقة ، و شرب الخمر ، و الزنا (٢) .

٢٢ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن عميرة ، عن ابن حازم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مدمن الزّنا والسرق و الشرب كعابد وثن (٣) .

٢٣ - ضا : لا يقطع السارق حتّى يقرّ مرّتين إذا لم يكن شهود ، و اُتي أميرالمؤمنين عليه السلام بصبيّ قدسرق فأمربحكّ أصابعه على الحجر ، حتّى خرج الدم ثمّ اُتي به ثانية و قد سرق فأمر بأصابعه فشرطت ، ثمّ اُتي به ثالثة و قد سرق فقطع أنامله .

فاذا سرق العبد فعلى مولاه : إمّا يسلّمه للحدّ ، و إمّا يغرم عمّا قام عليه الحدّ فان أقرّ العبد على نفسه بالسرق لم يقطع ولم يغرم مولاه ، لأنّه أقرّ في

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٩ و ٢٧٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢١٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٨ .

مال غيره (١) .

٢٤ - **يج** : روي أنّ أسوداً اُدخل على عليّ عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين إنّي سرقت فطهّرني ، فقال : لعلّك سرقت من غير حرز ، ونحّى رأسه عنه ، فقال: يا أمير المؤمنين سرقت من حرز فطهّرني ، فقال عليه السلام : لعلّك سرقت غير نصاب ونحّى رأسه عنه ، فقال: يا أمير المؤمنين سرقت نصاباً .

فلمّا أقرّ ثلاث مرّات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب وجعل يقول في الطريق قطعني أمير المؤمنين ، و إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، و يعسوب الدّين و سيّد الوصيّين ، وجعل يمدحه ، فسمع ذلك منه الحسن و الحسين و قد استقبلاه فدخلا على أمير المؤمنين وقالا رأينا أسوداً يمدحك في الطريق، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى عنده ، فقال له : قطعتك وأنت تمدحني ؟ فقال : ياأمير المؤمنين عليه السلام إنّك طهّرتني وإنّ حبّك من قلبي قد خالط لحمي و عظمي ، فلو قطعتني إرباً إرباً لما ذهب حبّك من قلبي ، فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام و وضع المقطوع إلى موضعه فصحّ وصلح كما كان (٢) .

٢٥ - **شا** : روى زيد بن الحسن بن عيسى ، عن أبي بكر بن أبي اُويس ، عن عبدالله بن سمعان، عن عبدالله بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقطع يد السّارق اليمنى في أوّل سرقته، فان سرق ثانية قطع رجله اليسرى فان سرق ثالثة خلده في السجن (٣).

٢٦ - **شي** : في رواية سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا زنى الرجل يجلد ، وينبغي للامام أن ينفيه من الأرض الّتي جلد بها إلى غيرها سنة، و كذلك ينبغي

---

(١) فقه الرضا : ٤٢ .

(٢) كتاب مختار الخرائج ص ٢٢٦ ، ونقله في المستدرك ج ٣ ص ٢٤٠ بوجه أبسط من الخرائج نفسه .

(٣) ارشاد المفيد : ٢٥٦ باب ذكر اخوة أبي جعفر الباقر عليه السلام .

للرجل إذا سرق وقطعت يده (١) .

٣٧ - شي : عن حمّاد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن التيمّم ، فتلا هذه الآية « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » (٢) وقال : «اغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق» (٣) قال : فامسح على كفّيك من حيث موضع القطع ، قال : «وما كان ربّك نسيّاً» (٤).

قال: وكتب إلينا أبومحمّد يذكر عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد عن عامّة أصحابه يرفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه كان إذا قطع السارق ترك الابهام والراحة، فقيل له : يا أميرالمؤمنين عليه السلام تركت عامّة يده ؟ قال : فقال لهم: فان تاب فبأيّ شيء يتوضّأ ، لأنّ الله يقول : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله فمن تاب من بعد ظلمه و أصلح فإنّ الله غفور رحيم » (٥) .

٣٨ ـ شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن رجل سرق فقطعت يده اليمنى ثمّ سرق فقطعت رجله اليسرى، ثمّ سرق الثالثة، قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يخلده في السجن، ويقول: إنّي لأستحي من ربّي أن أدعه بلا يد يستنظف بها، ولا رجل يمشي بها إلى حاجته .

قال : و كان إذا قطع اليد قطعها دون المفصل ، و إذا قطع الرّجل قطعها دون الكعبين ، قال : و كان لا يرى أن يعقل عن شيء من الحدود (٦) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦ .

(٢) المائدة : ٣٨ .

(٣) المائدة : ٦ .

(٤) مريم : ٦٤ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٨ .

(٦) المصدر نفسه ج١ ص ٣١٨ وفيه «أن ينفل» والصحيح ما في المتن، يقال : ـ

٢٩ - شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا اُخذ السارق قطع من وسط الكفّ ، فان عاد قطعت رجله من وسط القدم ، فان عاد استودع السجن فان سرق في السجن قتل (١) .

٣٠ - شي : عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام أنّه اُتي بسارق فقطع يده ، ثمّ اُوتي به مرّة اُخرى فقطع رجله اليسرى ، ثمّ اُوتي به ثالثة فقال : إنّي لأستحي من ربّي أن لا أدع له يداً يأكل بها ، ويشرب بها ، ويستنجي بها ، ورجلاً يمشي عليها ، فجلده و استودعه السجن ، و أنفق عليه من بيت المال (٢) .

٣١ - شي : عن جميل ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما أنّه عليه السلام قال : لا يقطع السّارق حتّى يقرّ بالسرقة مرّتين ، فان رجع ضمّن السرقة ولم يقطع ، إذا لم يكن له شهود (٣) .

٣٢ - شي : عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : لا يقطع إلّا من نقب بيتاً أو كسر قفلاً (٤) .

٣٣ - شي : عن زرقان صاحب ابن أبي دواد (٥) و صديقه بشدّة ، قال :

→ عقل عن فلان اذا لزمته دية فأديتها عنه ، فالمراد بالعقل عن الحد التزام الرجل عن غيره أن يحد عوضاً عنه ، لكنه فى الفقيه ج ٣ ص ٢٦ من طبعته الحديثة «أن يعفى» ، وهكذا نقله فى الوسائل .

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٣١٨ .

(٢-٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٣١٩ .

(٥) فى المصدر «ابن أبى داود» وهو سهو والصحيح ما أثبتناه فى الصلب ، ودواد كغراب والرجل أحمد بن أبى دواد كان قاضياً ببغداد فى عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وكان بينه وبين محمد بن عبدالملك الزيات وزير المعتصم والواثق عداوة ففلج فى سنة ٢٣٣ وسخط عليه المتوكل وعلى ولده أبى الوليد محمد بن أحمد ، وكان على القضاء ، فأخذ ←

رجع ابن أبي دواد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتمٌّ . فقلت له في ذلك فقال : وددت اليوم أنّي قدمتُّ منذ عشرين سنة ، قال : قلت له : ولم ذاك ؟ قال : لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين ، قال: قلت له : وكيف كان ذلك ؟ قال : إنّ سارقاً أقرّ على نفسه بالسرقة ، و سأل الخليفة تطهيرة باقامة الحدّ عليه ، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه و قد أحضر محمّد بن عليّ فسئلنا عن القطع في أيّ موضع يجب أن يقطع ؟ .

قال : فقلت: من الكرسوع (١) قال : وما الحجّة في ذلك ؟ قال: قلت : لأنّ اليد هي الأصابع و الكفّ إلى الكرسوع ،لقول الله في التيمّم «فامسحوا بوجوهكم و أيديكم » (٢) و اتّفق معي على ذلك قوم ، وقال آخرون : بل يجب القطع من المرفق .

قال : و ما الدليل على ذلك ؟ قالوا : لأنّ الله لمّا قال : « و أيديكم إلى المرافق» في الغسل دلّ ذلك على أنّ حدّ اليد هو المرفق .

قال : فالتفت إلى محمّد بن عليّ فقال : ما تقول في هذا يا أبا جعفر ؟ فقال : قد تكلّم القوم فيه يا أمير المؤمنين ، قال : دعني ممّا تكلّموا به ، أيُّ شيء عندك ؟ قال : اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين ، قال : أقسمت عليك بالله لمّا أخبرت بما عندك فيه ، فقال عليه السلام : أمّا إذ أقسمت عليّ بالله ، إنّي أقول : إنّهم أخطأوا

-- من أبي الوليد محمد بن أحمد مائة وعشرين ألف دينار وجوهراً بأربعين ألف دينار مصادرة وسيره الى بغداد من سامراء ، وكانت وفاته فى ٢٤٠ الهجرية .

وأما زرقان صاحب ابن أبي دواد فلعله أبوجعفر الزيات المحدث .

(١) الكرسوع : كعصفور : طرف الزند الذى يلى الخنصر الناتىء عند الرسغ ، أو عظيم فى طرف الوظيف ممايلى الرسغ من وظيف الشاه و نحوها من غير الادميين . قاله الفيروزآبادى .

(٢) المائدة : ٦ .

فيه السنّة ، فإنّ القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكفّ .

قال : و ما الحجّة في ذلك ؟ قال : قول رسول الله صلى الله عليه وآله « السجود على سبعة أعضاء : الوجه ، و اليدين ، و الركبتين ، والرّجلين ، فاذاقطعت يده من الكرسوع أوالمرفق لم يبق له يد يسجد عليها ، و قال الله تبارك و تعالى : « و أنّ المساجد لله» (١) يعني هذه الأعضاء السبعة الّتي يسجد عليها « فلا تدعوا مع الله أحداً » وما كان لله لم يقطع، قال : فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يدالسارق من مفصل الأصابع دون الكفّ .

قال ابن أبي دواد : قامت قيامتي و تمنّيت أنّي لم أك حيّاً (٢) .

٣٤ - قب : أبو عليّ بن راشد و غيره قالوا : كتب جماعة الشيعة إلى أبي الحسن موسى عليه السلام : مايقول العالم في رجل نبش قبر ميّت وقطع رأس الميّت و أخذ الكفن ؟

الجواب بخطّه : يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الحرز ، و يلزم مائة دينار لقطع رأس الميّت (٣) .

٣٥ - ين : عن أحمد بن محمد ، عن المسعوديّ ، عن معاوية بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يقطع من السّارق أربعة أصابع ويترك الابهام ، ويقطع الرجل من المفصل ويترك العقب يطأعليه (٤) .

٣٦ - ين : عن أحمد بن محمد ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا

---

(١) الجن : ١٨ .

(٢) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٣١٩ و٣٢٠ .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٢ فى حديث طويل ، و بعده « لانا جعلناه بمنزلة الجنين فى بطن امه قبل أن ينفخ فيه الروح ، فجعلنا فى النطفة عشرين ديناراً .

(٤) راجع النوادر ذيل كتاب فقه الرضا ص ٧٧.

عبدالله عليه السلام يقول : يقطع السّارق في كلّ شيء يبلغ ثمنه مجنّاً وهو ربع دينار إن كان سرق من بيت أوسوق أو غير ذلك ، و الأشلّ اليمين والشمال متى سرقت قطعت له اليمنى على كلّ الأحوال .

قال : و يقطع من السارق الرجل بعداليد ، فان عاد فلاقطع عليه ، ولكنّه يخلّد في السجن وينفق عليه من بيت المال (١) .

٣٧ - ضا : قال أبي : و الصبيّ متى سرق عفي عنه مرّة أو مرّتين ، فان عاد قطع أسفل من ذلك .

٣٨ - نهج : [في كلام له عليه السلام : و قد علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزّاني المحصن ثمّ صلّى عليه ثمّ ورّثه أهله ، وقتل القاتل و ورّث ميراثه أهله و قطع السّارق وجلد الزّاني غير المحصن ثمّ قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم ، وأقام حقّ الله فيهم ، ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ، ولم يخرج أسماءهم من بين أهله] (٢) .

---

(١) راجع ذيل كتاب فقه الرضا ص ٧٧ .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ١٢٥ من قسم الخطب ، و المتن الذى جعلناه بين العلامتين ساقط من الاصل .

٩٢

❁ ((باب)) ❁

* « (حد المحارب واللص وجواز دفعهما) » *

الايات : المائدة : . . . أنّه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض . الآية (١) .

و قال تعالى : إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله و يسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدُّنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم (٢) .

١ - **فس** : « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله و يسعون في الأرض فساداً » فانّه حدّثني أبي عن عليّ بن حسان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من حارب

---

(١) الاية فى سورة المائدة : ٣٢ هكذا : «من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعاً ، ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعا» قال على بن ابراهيم : لفظ الاية خاص فى بنى اسرائيل ومعناه جار فى الناس كلهم ، وقوله « ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعاً » قال : من أنقذها من حرق أو غرق أو هدم أو سبع أو كفله حتى يستغنى أو أخرجه من فقر الى غنى ، وأفضل من ذلك ان أخرجه من ضلال الى هدى .

أقول : ولعل الوجه فى قوله «من أجل ذلك » والاية بعد قصة نبأ ابنى آدم ، أنه قتل أحد ابنيه فى أول الخلقة ، ولو لم يقتل لجرى من صلبه خلق كثير مثل ماجرى من ولده الاخر فالذى قتل أخاه كأنه قتل هذا الجم الغفير من الناس .

(٢) المائدة : ٣٣ ، وبعده «الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم » الاية : ٣٤ .

الله و أخذ المال وقتل كان عليه أن يقتل أو يصلّب ، ومن حارب فقتل ولم يأخذ المال كان عليه أن يقتل و لا يصلّب ، و من حارب فأخذ المال ولم يقتل كان عليه أن يقطع يده و رجله من خلاف ، ومن حارب ولم يأخذ المال ولم يقتل كان عليه أن ينفى .

ثمّ استثنى عزّ وجلّ فقال: « إلّا الّذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم » يعني يتوب من قبل أن يأخذه الامام (١)

٢ ـ ب : عن اليقطيني ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي عليه السلام : التقنّع في اللّيل ريبة (٢) .

٣ ـ ب : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي عليه السلام : من دخل عليه لصّ فليبدره بالضربة فما تبعه من إثم فأنا شريكه فيه (٣) .

٤ ـ ب : عن البزّاز ، عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا دخل عليك رجل يريد أهلك و مـا تملك ، فابدره بـالضربة إن استطعت ، فانّ اللصّ محارب لله ولرسوله، فاقتله فما تبعك فيه من شيء فهو عليّ (٤) .

٥ ـ ب : عن علي ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل شهر إلى صاحبه بالرمح والسّكين ، فقال : إن كان يلعب فلا بأس(٥).

٦ ـ ل : في خبر الأعمش عن الصّادق عليه السلام قال : من قتل دون ماله فهو شهيد ، ولا يحلّ قتل أحد من الكفّار و النصّاب في دار التقيّة ، إلّا قاتل

---

(١) تفسير القمي ص ١٥٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠ وفي ط ص ١٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٦ ط حجر وص ٦٢ ط نجف .

(٤) قرب الاسناد ص ٧٤ ط حجر وص ٩٧ ط نجف .

(٥) قرب الاسناد ص ١١٢ ط حجر .

أوساع في فساد ، و ذلك إذا لم تخف على نفسك ولاعلى أصحابك (١) .

ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون مثله (٢) .

٧ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السّلام : المقتول دون ماله شهيد (٣) .

٨ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ يبغض الرجل الّذي يدخل عليه في بيته فلا يقاتل (٤) .

صح : عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٥) .

٩ - سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن رجل ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : اللصّ المحارب فاقتله ، فما أصابك فدمه في عنقي (٦) .

١٠ - ضا : من تخطّى حريم قوم حلّ قتله ، و من اطّلع في دار قوم رجم ، فان تنحّى فلا شيء عليه ، فان وقف فعليه أن يرجم ، فان أعماه أو شجّه فلادية له (٧) .

١١ - شي : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من شهر السلاح في مصر من الأمصار فعقر اقتصّ منه ونفي من تلك البلدة ، و من شهر السلاح في

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ فى حديث طويل .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٥) صحيفة الرضا ص ٤ .

(٦) المحاسن ص ٣٦٠ .

(٧) فقه الرضا عليه السلام ص ٤٢ .

غير الأمصار فضرب و عقر و أخذ المال و لم يقتل فهو محارب ، جزاؤه جزاء المحارب ، و أمره إلى الامام ، إن شاء قتله و صلبه ، و إن شاء قطع يده و رجله .

قال : و إن حارب و قتل و أخذ المال فعلى الامام أن يقطع يده اليمين بالسرقة ، ثمّ يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال ثمّ يقتلونه .

فقال له أبو عبيدة : أصلحك الله أرأيت إن عفا عنه أولياء المقتول ؟ فقال أبوجعفر : إن عفوا عنه فعلى الامام أن يقتله، لأنّه قد حارب و قتل و سرق ، فقال له أبوعبيدة: فان أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الدية ويدعونه ألهم ذلك ؟ قال: لا، عليه القتل (١) .

١٢ - شي : عن أبي صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من بني ضبّة [مرضى] فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : أقيموا عندي ، فاذا برئتم بعثتكم في سريّة فقالوا: أخرجنا من المدينة ، فبعث بهم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها و يأكلون من ألبانها ، فلمّا برؤا واشتدّوا قتلوا ثلاثة نفر كانوا في الابل وساقوا الابل .

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث إليهم عليّاً عليه السلام وهم في واد قد تحيّروا ليس يقدرون أن يخرجوا عنه قريب من أرض اليمن ، فأخذهم فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و نزلت عليه « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله » (٢) إلى قوله : « أو ينفوا من الأرض » فاختار رسول الله صلى الله عليه وآله قطع أيديهم و أرجلهم من خلاف (٣)

١٣ - شي : عن أحمد بن الفضل الخاقانيّ من آل رزين قال: قُطع الطريق

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٤ .

(٢) المائدة : ٣٣ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤١ ورواه في الدعائم ج ٢ ص ٤٧٣ راجعه .

بجلولا علي السّابلة من الحجّاج (١) و غيرهم ، و أفلت القطّاع ، فبلغ الخبر المعتصم فكتب إلى عامل له كان بها : تأمن الطريق كذلك ؟ (٢) يقطع على طرف اُذن أمير المؤمنين ، ثمّ ينفلت القطّاع ؟ فان أنت طلبت هؤلاء و ظفرت بهم ، وإلاّ أمرت بأن تضرب ألف سوط ، ثمّ تصلب بحيث قطع الطريق .

قال : فطلبهم العامل حتّى ظفر بهم ، و استوثق منهم ، ثمّ كتب بذلك إلى المعتصم فجمع الفقهاء قال : و قال : برأى ابن أبي دواد (٣) ثمّ سأل الآخرين عن الحكم فيهم ، وأبوجعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام حاضر .

فقالوا قدسبق حكم الله فيهم في قوله « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله و يسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا أو يصلّبوا أوتقطّع أيديهم و أرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض » و لأمير المؤمنين عليه السلام أن يحكم بأيّ ذلك شاء فيهم .

قال : فالتفت إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : ما تقول فيما أجابوا فيه ؟ فقال: قد تكلّم هؤلاء الفقهاء ، و القاضي بما سمع أمير المؤمنين ، قال : أخبرني بما عندك قال : إنّهم قد أضلّوا فيما أفتوا به ، والّذي يجب في ذلك ، أن ينظر أمير المؤمنين في هؤلاء الّذين قطعوا الطريق ، فان كانوا أخافوا السبيل فقط ، ولم يقتلوا أحداً ولم يأخذوا مالاً ، أمر بإيداعهم الحبس ، فانّ ذلك معنى نفيهم من الأرض باخافتهم السبيل ، و إن كانوا أخافوا السبيل ، و قتلوا النفس ، أمر بقتلهم ، و إن كانوا أخافوا السبيل وقتلوا النفس و أخذوا المال ، أمر بقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف و صلبهم بعد ذلك .

---

(١) جلولا ناحية قرب خانقين فى طريق بغداد الى خراسان ، سمى باسم نهر عظيم هناك يمتد الى بعقوبا ويشق بين منازلها ، والسابلة : المارون فى السبيل .

(٢) فى المصدر والاصل : «تأمر الطريق بذلك» وهو تصحيف .

(٣) مر ذكره فى ص ١٩٠ من هذا المجلد .

قال: فكتب إلى العامل بأن يمثّل ذلك بهم (١)

١٤ - شي : عن ابن معاوية العجلي قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله » إلى قوله : « فساداً » قال : ذلك إلى الامام يعمل فيه بما شاء ، قلت : ذلك مفوّض إلى الامام ؟ قال : لا ، بحقّ الجناية (٢).

١٥ - شي : عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله : « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله » قال : الامام في الحكم فيهم بالخيار ، إن شاء قتل ، و إن شاء صلب ، و إن شاء قطع ، و إن شاء نفى من الأرض (٣) .

١٦ - شي: عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام في قوله : « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله » إلى قوله : « أو يصلّبوا » الآية قال : لايبايع ، و لا يؤتى بطعام ، و لا يتصدّق عليه (٤) .

١٧ - شي : عن جميل بن درّاج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله ورسوله » الاية إلى آخرها : أيّ شيء عليهم من هذا الحدّ الّذي سمّى ؟ قال : ذلك إلى الامام إن شاء قطع ، و إن شاء صلب ، و إن شاء قتل ، و إن شاء نفى .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٤ و٣١٥ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٥ ، ورواه الكليني في الكافي ج ٧ ص ٢٤٦ و هكذا الشيخ في التهذيب ج ١٠ ص ١٣٣ من طبعته الحديثة ، وفيه « قال : لا ، ولكن نحو الجناية» وقال العلامة المؤلف في شرحه: لا ينافي هذا الخبر القول بالتخيير ، اذ مفاده أن الامام يختار مايعلمه صلاحاً بحسب جنايته لابما تشتهيه ، وبه يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٦ .

(٤) المصدر ج ١ ص ٣١٦ .

قلت: النفي إلى أين ؟ قال : من مصر إلى مصر آخر ، وقال : إنّ عليّاً عليه السلام قد نفى رجلين من الكوفة إلى البصرة (١) .

١٨ - شي : عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : الرجل يخرج من منزله إلى المسجد يريد الصلاة ليلاً ، فيستقبله رجل فيضربه بعصاً ويأخذ ثوبه ، قال : فما يقول فيه من قبلكم ؟ قال : يقولون إنّ هذا ليس بمحارب ، و إنّما المحارب في القرى المشركيّة ، وإنّما هي دغارة (٢).

قال : فأيّهما أعظم حرمة ؟ دار الاسلام أودار الشرك ؟ قال : قلت : بل دار الاسلام ، فقال : هؤلاء من الّذين قال الله تعالى « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله ورسوله » إلى آخر الآية (٣) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦ .

(٢) الدغرة والدغارة : الاختلاس ، ومنه الحديث «لاقطع في الدغرة » وليس الذى ذكره سورة في الحديث اختلاساً ودغارة بل هو غارة وفساد في الارض بعد اصلاحها ، فالذى يطوف بالليل ويضرب من لقيه بالعصا أويعلوه بالسيف ليأخذ منه ثوبه أو غير ذلك ، قد قام بمضادة السلام بين المؤمنين و محاربة الله ورسوله في تحريم مال المسلم و أن حرمة ماله كحرمة دمه ، فهو ممن قال الله عزوجل «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً أن يقتلوا أويصلبوا » الاية .

و بالجملة المفهوم من الايات الكثيرة التى يذكر فيها السعى في الفساد في الارض: أنه الاخلال بالمصالح الاجتماعية وبالامن والسلام الحاكم بينهم ، ويشمل اللص المحارب وصاحب الاغارة الذى يقوم بهلاك الحرث والنسل لوقاموا بمقابلته .

و من الايات التى تنص على ذلك قوله تعالى : « واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد» (البقرة: ٢٠٥) وقوله تعالى «يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم انه كان من المفسدين» (القصص : ٤) .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦ .

١٩ - شي : عن [أبي] إسحاق المدائني قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه رجل فقال له : جعلت فداك إنّ الله يقول : « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله » إلى « أو ينفوا » فقال : هكذا قال الله تعالى ، فقال له : جعلت فداك فأيّ شيء الّذي إذا فعله استحقّ واحدة من هذه الأربع ؟ قال : فقال له أبوالحسن عليه السلام : أربع ، فخذ أربعاً بأربع :

إذا حارب الله و رسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل ، و إن قتل وأخذ المال قتل و صلب (١) وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف ، و إن حارب الله و رسوله و سعى في الأرض فساداً ولم يقتل و لم يأخذ المال نفي من الأرض .

فقال له الرجل : جعلت فداك وماحدُّ نفيه ؟ قال : ينفى من المصر الّذي فعل فيه ما فعل إلى غيره ، ثمّ يكتب إلى أهل ذلك المصر أن ينادى عليه بأنّه منفيٌّ فلا تؤاكلوه و لا تشاربوه و لا تناكحوه ، فاذا خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك . فيفعل به ذلك سنة ، فانّه سيتوب من السّنة وهو صاغر .

فقال له الرجل : جعلت فداك فان أتى أرض الشرك فدخلها ، قال : يضرب عنقه إن أراد الدخول في أرض الشرك (٢) .

٢٠ - شي : في رواية أبي إسحاق المدائنيّ ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قلت : فان توجّه إلى أرض الشرك ليدخلها قال : قوتل أهلها (٣) .

٢١ - ختص : عن أبي أيوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال من فتك بمؤمن يريد ماله ونفسه فدمه مباح للمؤمن في تلك الحال (٤).

---

(١) و في الدعائم ج ٢ ص ٤٧٥ عن علي عليه السلام أنه أتى بمحارب فأمر بصلبه حياً وجعل خشبة قائمة مما يلي القبلة وجعل قفاه وظهره ممايلي الخشبة و وجهه ممايلي الناس مستقبل القبلة ، فلمامات تركه ثلاثة أيام ، ثم أمر به فأنزل : فصلى عليه و دفن .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٧ .

(٤) الاختصاص : ٢٥٩ .

٢٢ - نوادر الراوندى : [باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أشار على أخيه المسلم بسلاحه لعنته الملائكة حتّى ينحيّه .

و قال : قال عليه السلام أيضاً : من شهر فدمه هدر] (١) .

٩٣

« ((باب)) »

« (من اجتمعت عليه الحدود بأيها يبدء) »

١- ب: عن علي ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل اُخذ وعليه ثلاثة حدود: الخمر و الزنا و السرقة ، بأيّها يبدء من الحدود ؟ قال : بحدّ الخمر ، ثمّ السرقة ثمّ الزّنا (٢) .

---

(١) نوادر الراوندى ص ٣٣ ومابين العلامتين ساقط من الاصل .

(٢) قرب الاسناد ص١١٢ ط حجر .

و فى دعائم الاسلام ج ٢ ص ٤٦٤ ، عن على عليه السلام أن رجلا رفع اليه قد أصاب حداًوجب عليه القتل فأقام عليه الحد فقتله قال أبوجعفر عليه السلام : وكذلك لواجتمعت عليه حدود كثيرة فيها القتل لكان يبدء بالحدود التى دون القتل ، ثم يقتل .

٩٤

((باب))

« (النهى عن التعذيب بغير ما وضع الله) »
« (من الحدود) »

١ ـ ع : عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أوّل ما استحلّ الامراءُ العذاب لكذبة كذبها أنسُ بن مالك على رسول الله صلى الله عليه وآله «أنّه سمر يد رجل إلى الحائط» ومن ثمّ استحلّ الأمراء العذاب (١) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٧ .

أقول : عن أنس قال : قدم على النبى (ص) نفر من عكل فأسلموا فاجتووا المدينة فأمرهم أن يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من أبوالها و ألبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوا الابل فبعث فى آثارهم فاتى بهم فقطع أيديهم و أرجلهم وسمل أعينهم ثم لم يحسمهم حتى ماتوا .

و فى رواية فسمر أعينهم و فى رواية : أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا ، رواه فى مشكاة المصابيح ٣٠٧ وقال : متفق عليه.

٩٥

((باب))

* « (أنه يقتل أصحاب الكبائر فى الثالثة) » *
✿ « (والرابعة) » ✿

١- ن (١) ع : في علل محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : علّة القتل في إقامة الحدّ في الثالثة (٢) لاستخفافهما ، وقلّة مبالاتهما بالضرب حتّى كأنّهما مطلق لهما الشيء ، و علّة اُخرى أنّ المستخفّ بالله و بالحدّ كافر ، فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر (٣) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب شرب الخمر .

٢ - ضا : أصحاب الكبائر كلّها إذا اُقيم عليهم الحدّ مرّتين قتلوا في الثالثة وشارب الخمر في الرابعة (٤).

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٧ .

(٢) زاد فى العيون ههنا [على الزانى والزانية] .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٤) فقه الرضا ص ٤٢.

٩٦

* (باب) *

* « (السحر والكهانة) » *

الايات : البقرة : و اتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ـ و ما كفر سليمان ولكنّ الشياطين كفروا يعلّمون النّاس السحر ـ وما اُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ـ وما يعلّمان من أحد حتّى يقولا: إنّما نحن فتنة فلا تكفر !ـ فيتعلّمون منهما ما يفرّقون به بين المرء وزوجه ـ وما هم بضارّين به من أحد إلاّ باذن الله ـ ويتعلّمون ما يضرّهم ولا ينفعهم ، ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ، و لبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون (١) الآيات .

---

(١) البقرة : ١٠٢ ـ وبعده : ـ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون » .

أقول : ضمير الجمع فى قوله تعالى « واتبعوا » راجع الى فريق من بنى اسرائيل عرفهم الله فى سابق الايات بأنهم تفانوا فى حب الدنيا وزخارفها الفانية و حرصوا على الحياة فنبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وكذبوا أنبياء الله وقتلوهم أحياناً ، ونقضوا عهد الله وميثاقه .

ثم بعد ذلك اتبعوا شياطين الانس ـ وهم السحرة ـ فى الافتراء على ملك سليمان و حشمته بأنها كانت بالسحر و أن الكتاب الذى أعطاه الله عزوجل و أنزله من السماء عليه تشييداً لملكه الموهوب له ـ الذى لا ينبغى لاحد من بعده ـ و تأييداً وتثبيتاً لاركان عزته التى لاترام ، انما هى هذه الصحائف التى ورثناها بعده ؛ فلذلك نعمل العجائب كما كان يعمل ، الا أنه كان يعرف جميع أسرار السحر ، ونحن لانعلم ولانعرف منها الا هذا النذر اليسير .

فبسبب اتباعهم ـ أعنى السحرة الشياطين ـ فى هذا الافتراء رخصوا لانفسهم أن يتعاطوه ، و قاموا فى الطلب ، وخاضوا فى السحر واشتروا صحائفه وتعلموه وعملوا به مع علمهم بأن

. . . .

←— ذلك حرام محرم فى مذهبهم ، وأن متعاطى ذلك ومشتريه ماله فىالاخرة منخلاق .

والظاهرعندى ـ بعد تتبع ماورد منلفظ التلاوة وتصاريفها فىالقرآن المجيد ـ أن التلاوة هىالقراءة بالترتيل والطمأنينة مع طنطنة خاصة تنشأ من تعظيم نفسالمتكلم وخشوعه بالنسبة الى عظمة مايتلوه ، كأن خطيباً يخطب فى مهم اجتماعى ويلقىكلمته على السامعين ليعوه ويحفظوه ، فتارة يخفض صوته و تارة يعلوبها حسبما اقتضى المقام ، ليقع المعنى فى قلب السامع موقعه ، ويأخذ بسمعه مآخذه ، وربما كرر جملة منكلامه مع ترتيل وتتابع بينكلماته بحيث يسع المخاطب أن يعرف مغزى الكلام .

و هذا النحو من القراءة ، وهىالتلاوة ، خاص عند الناس بالقاء الفرامينالمولوية و المواعظ الحكمية ،و الخطابات التى يلقونها فى أندية العلماء ، تحقيقاً لامراجتماعى أو أدبى أو غير ذلك ،مما يراد بها التأثير فى السامعين و الاخذ بأسماعهم و أبصارهم و قلوبهم .

ومن أجل ذلك نفسه كثر استعمال التلاوة فى قراءة القرآن وسائر الكتب المنزلة من عندالله عزوجل ، و لذلك أمرالنبى (ص) فى مواضع من القرآن العزيز أن يتلوه على النـاس من دون أن يأمره بالقراءة عليهم ، حتى فى آية واحدة اللهم الافىقولهتعالى « لتقرأه على الناس على مكث » وفيه مفهوم التلاوة .

و المراد بالشياطين شياطين الانس ، سموا شيطاناً لكفرهم بالله و آياته و افترائهم على ملك سليمان بأنه كان بالسحر ، ثم ادعاؤهم افتراء علىالله أن السحر نازل منالسماء الى سليمان ، فهو جائز تعليمه و تعلمه ، ثم قراءتهم صحف السحر و الاباطيل بصورة التلاوة كمايتلىكتب اللهالمنزلة تمويهاً على العوام ، مع ما كانوا يؤذون الناس بسحرهم و يفرقون بهبين المرء و زوجه .

و فى قوله تعالى : « وما كفرسليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر» نزل السحر منزلة الكفر ، و بين وجه كفر الشياطين بأنهم « يعلمون الناس السحر » فقوله هذا بمنزلة أنيقال :« و ما سحر سليمان مدىملكه و حشمته و لكن الشياطين←—

. . . .

← سحروا »

و قيل فى قوله تعالى : « و ما أنزل على الملكين » الخ أن «ما » نافية ، والظاهر أنها موصولة ، يشير الى أن الله عزوجل أنزل ملكين ببابل ـ وكان عاصمة السحرة يومئذ ـ فتصورا و تمثلا بصورة رجلين و تسميا باسم هاروت و ماروت ، وأظهرا علم السحر وأسراره لعامة الناس حتى يعرفوا أن شياطين السحرة كاذبون فى دعواهم بأن السحر علم سماوى نزل على سليمان لتشييد ملكه وسلطانه ، ويتبين لهم أن السحر ليس الا مخرقة وتمويه أباطيل لاحقيقة لها بصورة خارقة للعادة .

وهذان الملكان ـ هاروت و ماروت ـ حيثما علما أحداً من الناس السحر وأظهروه على حقيقته كانا يقولان « انما نحن فتنة » أى بوتقة خلاص وامتحان انما نعلمك السحر ليخلص الحق من مزاج الباطل ، و يعرف السحر من معجزة الحق ، ويظهر الساحر الكاذب الكافر من النبى الصادق المؤمن للحق ، « فلا تكفر » أنت بعد تعلم أسرار السحر أى لاتسحر ولاتعمل السحر .

فكان الناس يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه لما كانت الشياطين تفعل ذلك كثيراً بأهالى بابل ، ويأخذون على ذلك الاجر تارة من هذا للتفريق بين زوجين معينين و تارة منهما أومن أحدهما لحل ذلك والتأليف بينهما ، فبعد ما ظهرت العامة بأسرار السحر ـ خصوصاً ماكان شايعاً فيهم من التفريق بين المرء وزوجه ـ سقط الساحرون من شوكتهم وقدرتهم ، وبلغ أمرالله وكان امرالله قدراً مقدوراً .

و قوله « وما انزل » عطف على قوله « ماتتلوا الشياطين » والمعنى أن بنى اسرائيل لخبثهم و حرصهم على المال و الجاه اغتنموا الفرصة و اتبعوا ما أنزل على الملكين من السحر كما اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان فضموا سحر الشياطين مع سحر الملكين و سحروا على الناس ، و أخذوا بذلك أموالهم و فعلوا وفعلوا وليس ما فعلوا الا الكفر بآيات الله وكتبه ، ولقد علموا من دينهم ومذهبهم أنه لمن اشترى وطلب السحر ، ←

. . . .

←— ماله فى الاخرة من خلاق ، و لبئس ماشروا به أنفسهم لوكانوا يعلمون .

فيعرف من جملة ذلك أن عرفان السحر و تعلمه وتعليمه لعامة الناس احقاقاً للحق وابطالا لمايدعونه السحرة من الاعجازوالقدرة السماوىوالسيطرةالالهى ، لابأس به ، بلهو مما أنزل اللهلتحقيقه ملكين ، فمن فعل ذلك ، فقد شرك الملكين فى نيتهما وعملهما وله مثوبة ذلك ، و أما تعاطى السحر لغير ذلك من الاغراض فهو الكفر بالله العظيم ،

و الشراء والاشتراء هو ما نسميه الان فى عرفنا « بالعرض و التقاضى» فالشراء أن يعرض صاحب المتاع متاعه للبيع ، و الاشتراء أن يطلبالمتاع و يتقاضاه من له الحاجة الى ذلك المتاع ، فاذا باعه ذاك الشارى و ابتاعه هذا المشترى فقدتم .

و لذلك يقول : « لمن اشتراه » أى من طلب السحر متاعاً ليصرفه فى حاجة نفسه فيفرق مثلابين عدوه وزوجته ، أوليصرفه لحاجة غيره فيبيعه منه بثمن « ماله فى الاخرة من خلاق » أى من نصيب .

ولذلك نفسه يقول : « ولبئس ماشروا به أنفسهم » أى أنهم بفعلهم السحر قد عرضوا أنفسهم للبيع بثمن قليل وقد كانت غالياً ثمنها الجنة ، لكنهم لايعلمون « ولو أنهم آمنوا » أى لم يكفروا أى لم يسحروا بل لم يشتروا السحر « و اتقوا » من الله وعذابه « لمثوبة من عند الله » تنالهم فى حلهم السحر و تكذيب السحرة اقتداءاً بما فعل الملكان النازلان « خير» لهم « لوكانوا يعلمون» .

و قوله : « وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله »اشارة الى أن فعل السحرانما هو تأثير سبب خفى على عامة الناس ظاهر سببيته على الخاصة ، فمن توصل بالسبب الخفى على مسببه ، ليس قد ظهر على سرالخلقة بذاته و لا هو ممن أظهره الله علىذلك كماأظهر على ذلك سليمان ، بل الله عزوجل كما أذن اذناً تكوينيا فى تأثير الاسباب الظاهرة أذن فى تأثير الاسباب الخفية ، ومن توصل بأحد من الاسباب ـ الظاهرة أوالخفية ـ فقدأخذ باذن الله عزوجل .

وفعلالسحر ـ أعنىالتوصل بالاسباب الخفيةعلى مسبباتها ـوان كانت مبغوضاً—→

الاعراف : فلمّا ألقوا سحروا أعين الناس و استرهبوهم و جاءوا بسحر عظيم (١) .

يونس : ولايفلح الساحرون (٢) .

وقال تعالى : قال موسى ماجئتم به السحر إنّ الله سيبطله إنّ الله لا يصلح عمل المفسدين (٣) .

طه : قال بل ألقوا فاذا حبالهم و عصيّهم يخيّل إليه من سحرهم أنّها تسعى- إلى قوله تعالى: إنّما صنعوا كيد ساحر ولايفلح الساحر حيث أتى(٤) .

الشعراء : هل أُنبّئكم على من تنزّل الشياطين ✿ تنزّل على كلّ أفّاك أثيم ✿يلقون السمع وأكثرهم كاذبون (٥) .

الفلق : ومن شرّ النّفاثات في العقد ✿ ومن شرّ حاسد إذا حسد (٦) .

←الله عزوجل تشريعاً اذاكانت بداعى السيطرة والجاه وأخذالاموال و الافساد فىالارض لكنه مأذون بالاذن التكوينى ابتلاء و اختباراً للناس ، هو الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا .

و قوله « و يتعلمون ما يضرهم و لاينفعهم » عطف على قوله « فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه » والمعنى أن ماكانوا يتعلمونه من السحركانت على قسمين قسم منها ما كان يضر بالغير فيفرقون به بين المرء و زوجه ، وقسم منها ما يضر بأنفسهم و لا ينفعهم .

(١) الاعراف :١١٦ .

(٢) يونس:٧٧ .

(٣) يونس :٨١ .

(٤) طه :٦٦-٦٩ .

(٥) الشعراء : ٢٢١.

(٦)الفلق: ٣ و٤ .

١ـ لى : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي‌عمير ، عن معاوية بن أبي وهب ، عن أبي سعيد هاشم ، عن : أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لايدخلون الجنّة : الكاهن ، والمنافق ، و مدمن الخمر ، والقتّات : وهو النمّام (١).

٢ـ ب : عن البزّاز ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : من تعلّم شيئاً من السحر قليلاً أو كثيراً فقد كفر ، وكان آخر عهده بربّه ، وحدّه أن يقتل إلّا أن يتوب (٢) .

٣ـ ب : عن النهديّ ، عن أبيه ، عن عيسى بن سقفيّ وكان ساحراً يأتيه الناس فيأخذ على ذلك الأجر ، قال : فحججت فلقيت أبا عبدالله عليه السلام بمنى ، فقلت له : جعلت فداك ! أنا رجل كانت صناعتي السحر ، وكنت آخذ عليه الأجر ، وكان معاشي ، وقد حججت ، وقد منّ الله عليّ بلقائك ، وقد تبت إلى الله تعالى ، فهل لي في شيء منه مخرج ؟ قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : نعم حلّ ولاتعقد (٣) .

٤ـ ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تكهّن أوتكهّن له ، فقد برىء من دين محمد صلى الله عليه وآله ، قلت : فالقيافة قال : ما أُحبّ أن تأتيهم ، وقلّ ما يقولون شيئاً إلّا كان قريباً ممّا يقولون ، وقال : القيافة فضلة من النبوّة ذهبت

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٤٣ راجع ص ١٢٥ فيماسبق .

(٢) قرب الاسناد ص ٧١ ط حجر .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٥ ، قيل : خصه بعض علمائنا بالحل بغير السحر كالقرآن و الذكر و التعويذ و نحوها ، و هوحسن اذلا تصريح بجواز الحل بالسحر ، و فيه أن حل السحر انما هو بسحر ضده ، فلاريب فى جوازه ، مع ما قد عرفت فى تفسير الاية من أن المراد باشتراء السحر الاكتساب به .

في الناس (١) .

٥ـ ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السّكوني ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لارقى (٢) إلاّ في ثلاثة : في حـُمة ، (٣) أو عين ، أودم لايرقأ (٤) .

٦ـ ل : عن أحمد بن محمّد بن الهيثم ، عن ابن زكريا ، عن ابن حبيب عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن الحسين بن مصعب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يكره النفخ في الرُّقى والطعام و موضع السجود (٥) .

أقول : قد مضى في باب شرب الخمر (٦) عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : ثلاثة لايدخلون الجنّة : مدمن خمر ، ومدمن سحر ، وقاطع رحم .

٧ـ ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن نصر بن قابوس قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣ و زاد بعده في الوسائل : «حين بعث النبي (ص)» .

(٢) يقال : رقاه يرقيه رقياً ورقية : عوذه ونفث في عوذته ، وقد يعدى بعلى فيقال رقى عليه تضميناً له لمعنى قرأ و نفث و النفث : القاء البزاق عند الرقية ، أوهو كالنفخ ، و سيأتي في الحديث أن النفخ مكروه ، و الاسم من الرقى : الرقية كاللقمة ، و الجمع رقى كهدى .

(٣) الحمة ـ كثبة ـ السم ، وقيل : الابرة يضرب بها الزنبور و الحية ونحو ذلك أويلدغ بها و تاؤها عوض عن اللام المحذوفة ، لان أصلها (حمو) أو « حمى » والجمع حمات وحمى ، وفي مطبوعة الوسائل ج ٦ ص ١٠٩ ط الحديثة « لارقا الا في ثلاثة : «في حمى ـ بشدالميم ـ أوعين أودم لايرقى» و فيه تصحيف.

(٤) الخصال ج ١ ص ٧٦ .

(٥) المصدر نفسه ج ١ ص ٧٦ .

(٦) راجع ص ١٢٩ مما سبق و الحديث منقول عن الخصال ج ١ ص ٨٥ .

المنجّم ملعون ، والكاهن ملعون ، والسّاحر ملعون ، و المغنّية ملعونة ، ومن آواها و أكل كسبها ملعون .

و قال عليه السلام :المنجّم كالكاهن ، والكاهن كالساحر ، و الساحر كافر ، والكافر في النّار (١) .

قال الصدوق ـ رضي الله عنه ـ : المنجّم الملعون هو الّذي يقول : بقدم الفلك ولايقول بمفلّكه وخالقه عزّ وجلّ (٢) .

٨ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاينفخ الرجل في موضع سجوده ، ولاينفخ في طعامه ، ولا في شرابه، ولافي تعويذه (٣) .

٩ ـ ع : عن ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن البرقيّ ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ساحر المسلمين يقتل ، و ساحر الكفّار لا يقتل ، فقيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله و لم لا يقتل ساحر الكفّار ؟ قال : لأنّ الشرك أعظم من السحر ، و لأنّ السحر و الشرك مقرونان .

و روي أنّ توبة الساحر أن يحلّ ولايعقد (٤).

١٠ ـ لي : في مناهي النّبي صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن إتيان العرّاف ، و قال : من أتاه فصدّقه فقد بريء ممّا اُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله (٥) .

١١ ـ سر : عن ابن محبوب في المشيخة عن الهيثم بن واقد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ عندنا بالجزيرة رجلاً ربّما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق أو شبه ذلك ، فنسأله ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مشى

(١و٢) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٣٩ .

إلى ساحر أو كاهن أو كذّاب يصدّقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل الله من كتاب (١) .

١٣ ـ شي : عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « و ما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ و هم مشركون » (٢) قال : كانوا يقولون : نمطر بنوء كذا و نوء كذا ، و منها أنّهم كانوا يأتون الكهّان فيصدّقونهم بما يقولون (٣) .

---

(١) السرائر : ٤٧٣ .

(٢) يوسف : ١٠٦ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٩ .

و المراد بالشرك في الاية: الشرك الخفي ، كاعتقادهم بالانواء ، و مثل ذلك ماروى عن أبي عبدالله (ع) انه قال : قول الرجل لولا فلان لهلكت ، و لولا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه و يدفع عنه ، فقيل له : لو قال : لولاأن من الله علي بفلان لهلكت ؟ قال : لابأس بهذا .

قال الجزري في النهاية ج ٤ ص ١٧٨ : قد تكرر ذكر الانواء والنوء في الحديث و الانواء هي ثمان و عشرون منزلة ينزل القمر في كل ليلة في منزلة منها ، و منه قوله تعالى : « و القمر قدرناه منازل » يسقط في المغرب كل ثلاث عشر ليلة منزلة مع طلوع الفجر ، و تطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في المشرق ، فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة .

و كانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة و طلوع رقيبها يكون مطر ، و ينسبونه اليها فيقولون : مطرنا بنوء كذا . وانما سمي نوءاً ، لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ، يقال ، ناء ينوء نوءاً : أي نهض وطلع .

و قال الجوهري في الصحاح : ٧٩ ؛ النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوماً ، وهكذا

١٣ - نوادر الراوندی : [باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ساحر المسلمين يقتل ، و ساحر الكفّار لا يقتل ، فقيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ! و لم ذاك ؟ قال : لأنّ الشرك و السحر مقرونان (١) .

و بهذا الاسناد قال عليّ عليه السلام : أقبلت امرءة إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله ! إنّ لي زوجاً وله عليّ غلظة ، وإنّي صنعت به شيئاً لأعطفه عليّ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُفّ لك ! كدرت دينك ! لعنتك الملائكة الأخيار ، لعنتك الملائكة الأخيار ، لعنتك الملائكة الأخيار ، لعنتك ملائكة السماء ، لعنتك ملائكة الأرض .

فصامت نهارها و قامت ليلها ولبست المسوح ، ثم حلقت رأسها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ حلق الرأس لايقبل منها حتّى ترضى الزوج] (٢)

⟵ كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة ، فان لها أربعة عشر يوماً .

قال أبوعبيدة : ولم نسمع فی النوء أنه السقوط الا فی هذاالموضع ؛ وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها و قال الاصمعی : الى الطالع منها فی سلطانه ، فتقول مطرنا بنوء كذا ، وجمع النوء أنواء ونوآن مثل بطن وبطنان .

(١) نوادر الراوندی ص ٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥ و مابين العلامتين محله بياض فی الاصل .

٩٧

((باب))

*« (حد المرتد و أحكامه ، و فيه أحكام قتل) » *
*« (الخوارج و المخالفين) » *

الايات : **البقرة** : [و من يرتدد منكم عن دينه فيمت و هو كافر فأُولئك حبطت أعمالهم في الدُّنيا و الآخرة و اُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون(١) .

آل عمران : كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم و شهدوا أنّ الرسول

---

(١) البقرة : ٢١٧ ، قال الطبرسى : هذا تحذير عن الارتداد ببيان استحقاق العذاب عليه ، وقوله « فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا و الاخرة » معناه انها صارت بمنزلة مالم يكن لايقاعهم اياها على خلاف الوجه المأمور به ، لان احباط العمل وابطاله عبارة عن وقوعه على خلاف الوجه الذى يستحق عليه الثواب وليس المراد أنهم استحقوا على أعمالهم الثواب ثم انحبط ، لانه قد دل الدليل على أن الاحباط على هذا الوجه لا يجوز .

أقول : المراد بقرينة ساير الايات الواردة فى مورد الحبط و هكذا نفس الايات المبحوث عنها أن المراد من الحبط هو ايقاف العمل و توقيفه بمعنى أنه لا يترتب عليه أثر العمل من حيث الاثابة حكماً موقتاً ، أى مادام العمل محبوطاً ، و لازم معنى الحبط هذا أنه اذا تاب المتخلف ورجع عن فعله المحبط خرج العمل عن الحبط و ترتب عليه آثاره كملا ، الا اذا مات المرتد على كفره كما فرض فى هذه الاية « و من يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر » الخ أو فعل فعلالايقبل الله معه توبته كما فرض فى آية آل ←

حقٌّ و جاءهم البيّنات و الله لايهدي القوم الظّالمين ✿ اُولئك جزاؤهم أنَّ عليهم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين ✿ خالدين فيها لايخفّف عنهم العذاب ولاهم

←عمران : ٢٢« ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغيرحق و يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم اولئك الذين حبطت أعمالهم فى الدنيا و الاخرة » فلا توبة حتى يخرج العمل عن الحبط ، فيكون الحبط تاماً دائماً فى الدنيا و الاخرة كما حكم به فى الاية .

و الحبط بهذا المعنى أعنى الايقاف و التوقيف شايع فى الحكومات ، مؤيد بالعقل فانكار المنكرين من المتكلمين انما هو لاجل أنهم لم يتحققوا معنى الحبط الذى ورد فى القرآن العزيز .

و هذا المعنى مصرح به فى الروايات منها ماعن الدعائم ج ٢ ص ٤٨١ عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام أنه قال من كان مؤمناً يعمل خيراً ، ثم أصابته فتنة فكفر ثم تاب بعد كفره كتب له كل شيء عمل فى ايمانه ، فلايبطله كفره اذا تاب بعد كفره .

مثال ذلك عند الحكومات ، أن الرجل يحل عليه الدين فلا يؤديه ،فيحتكم الدائن عند الحكومة ، فيحكم له بتوقيف دار المديون حتى يخرج عن دينه فلا يمكن من التصرف فيها حتى اذا خرج المديون عن دينه وأدى ما عليه حكم الحاكم بالغاء التوقيف فصار يتمكن من التصرف فى داره كما كان قبل ذلك .

و مثل ذلك أن الرجل يثور على الحكومة بالطغيان ، فلاينجح ثورته ، فيفر الى خارج الثغر حصناً لدمه ، فيحكم الحكومة بمصادرة أمواله ، أوتوقيفها حتى يستسلم ،وقد يكون بعد استسلامه و توبته يحكم الحاكم بلغو المصادرة والتوقيف ، و لابدع فى ذلك ، فانه نحو من العقوبة .

فالحبط هو الغاء الاثر من حيث الانتفاع بالعمل ، وهو جار فى المؤمنين ، وأما البطلان من رأس كما توهمه المتكلمون فهو يختص بالكفار كما قال الله عزوجل «أولئك الذين ليس←

ينظرون ✿ إلاّ الّذين تابوا من بعد ذلك و أصلحوا فانّ الله غفور رحيم ✿ إنّ الّذين كفروا بعد ايمانهم ثمّ ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم واُولئك هم الضالّون ✿ إنّ الّذين كفروا وماتوا وهم كفّار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به اُولئك لهم عذاب أليم ومالهم من ناصرين (١) .

←— لهم فى الاخرة الا النار وحبط ماصنعوا فيها و باطل ماكانوا يعملون »هود : ١٦ ، و قال حاكياً عن موسى (ع) حين قال قومه « اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة » : «ان هؤلاء متبر ماهم فيه و باطل ما كانوا يعملون » الاعراف : ١٣٩ ، كما عبر عنهم كثيراً بالمبطلين .

و قولهم فى توجيه ما ورد من ذلك فى الايات « أنها صارت بمنزلة مالم يكن لايقاعهم اياها على خلاف الوجه المأمور به ، و أن الثواب فى علمه تعالى على ذلك العمل مشروط بعدم وقوع الفسق الفلانى أوالكفر بعد الايمان بعده » غير مقبول بعد ما كان العمل فى ظرفه صحيحاً واجداً لشرائطه ، ففى قوله تعالى « لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى و لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون » الحجرات : ٢ ، حكم بحبط أعمالهم الصحيحة المقبولة التى استحقوا على فعلها الثواب عند الجهر بندائه (ص) من دون أن يشعروا أنفسهم بأنهم فعلوا ما يحبط الاعمال .

على أن الايات التى وردت فى الحبط كلها تتضمن أن الاعمال المحبوطة كانت صحيحة مقبولة ذات ثواب وجزاء حسن ، والا لم يكن فى حبطها ضرر عليهم حيث لم يكونوا لينتفعوا بها قبل الحبط أيضاً .

فاذا تحقق معنى الحبط كانت الاية حاكمة بأن من ارتد عن دينه و مات كافراً ، حبطت أعماله و تجب البراءة عنه ، وأما اذا رجع عن ارتداده فهل يقبل توبته أم لا ، فسنتعرض له فى الايات الاتية بعدها .

(١) آل عمران : ٨٦ - ٩١ و الايات نزلت فى أهل الكتاب متعرضة لليهود و جحودهم و كفرهم بالنبى (ص) بعد بعثته بعد ما كانوا يؤمنون به قبل بعثته، قال عزوجل: —→

. . . .

←—«كيف يهدى الله قوماً كفروا» بالنبى وبما جاء به من البينات «بعد ايمانهم» به قبلا «و» هم الذين «شهدوا أن الرسول حق و جاءهم» فى التبشير ببعثه «البينات، و الله لا يهدى القوم الظالمين» فكفرهم هذا كفر بعد ايمان حيث كان ايمانهم - والنبى لم يبعث بعد - ايمان حق.

وأما جزاء كفرهم هذا فلعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فى جهنم لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون.

«الا الذين تابوا من بعد ذلك» أى بعد كفرهم وهى ارتداد واقعاً لاول مرة فآمنوا ثانياً «و أصلحوا» ما أفسدوه بانكارهم و عدوانهم من اماتة الحق وصد الناس عن سبيل الله باغوائهم فاعترفوا بان كفرهم و جحودهم ذلك كان عن ظلم و هوى متبع «فان الله غفور رحيم» يقبل توبتهم.

و يتصور مثل ذلك من الكفر بالنبى بعد الايمان بالنسبة الى الذين لم يؤمنوا به (ص) فى ظرف يهوديتهم و نصرانيتهم - كما فى عصرنا هذا - اذا دخلوا فى الاسلام ثم ارتدوا، فيكون ارتدادهم هذا كفراً بعد ايمان ان لم يتوبوا قتلوا؛ و ان تابوا وأصلحوا فان الله غفور رحيم يقبل توبتهم ويتفرع على ذلك لزوم استتابته.

فتلخص من الاية أن توبة المرتد عن دين الله اذا كان من أهل الكتاب انما تقبل للمرة الاولى، بانهم يستتابون فان تابوا فان الله غفور رحيم؛ و ان لم يتوبوا بل أصروا على كفرهم و جحودهم، و ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم بعد ذلك، و اولئك هم الضالون.

فقوله: «ان الذين كفروا بعد ايمانهم» تجديد عنوان لقوله: «قوماً كفروا بعد ايمانهم» و قوله «ثم ازدادوا كفراً» تماديهم فى الكفر و الجحود و الاصرار على غيهم و عدوانهم لدين الله، بعدم التوبة بعد الاستتابة أو الفرار عن حوزة الاسلام الى دار الكفر مثلا و المكر بالمسلمين والفساد فى الارض فلن تقبل توبتهم؛ ولا يمهلون بعد ذلك ولا يستتابون؛ بل يقتلون حيث ظفر بهم.

النساء: إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً (١)].

---

(١) النساء: ١٣٧ . و الاية تشهد بسياقها وسباق ما قبلها أنها خاصة بالذين آمنوا و تابوا عن شرك فطرى قال: «يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله و الكتاب الذى انزل من قبل» من التورات و الانجيل؛ وهذا يشهد بأنهم ما كانوا مؤمنين بالكتاب الذى أنزل من قبل «ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر» و هذا أيضاً يشهد بأنهم كانوا مشركين لا يقرون بالمعاد «فقد ضل ضلالا بعيداً».

ثم قال: «ان الذين آمنوا» أى بعد الشرك الفطرى «ثم كفروا» و ارتدوا «ثم آمنوا» أى رجعوا عن الارتداد وتابوا الى الحق «ثم كفروا» وارتدوا ثانياً «ثم ازدادوا كفرا» بعدم التوبة أوالفرار الى دار الشرك أوالفساد فى الارض «لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا».

فعلى هذا تقبل توبة المرتد اذا كان على فطرة الشرك مرتين: مرة بابتداء الدعوة و استرجاعه عن الشرك الى الايمان لاول مرة؛ فان تاب و قبل الاسلام فهو؛ و الاقتل حيث ظفر به؛ فايمانه هذا كايمان أهل الكتاب فى دينهم من الانقلاع عن الشرك الى التوحيد.

و مرة ثانية اذا ارتد عن الاسلام الى الشرك، بمعنى أنه كفر بعد الايمان و دخل تحت قوله تعالى: «كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد ايمانهم وشهدوا بأن الرسول حق» الخ، وقد كان جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة و الناس أجمعين خالدين فيها، الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا.

فيجب على الامام أن يستتيبه كما فعل فى أهل الكتاب لاول مرة حرفاً بحرف، تحقيقاً لمعنى قوله تعالى «ثم آمنوا» حيث صدق ايمانهم بعد الكفر بعد الايمان، وقد ورد فى الاستتابة أنه ينظر ثلاثة أيام فى الحبس ليرجع، فان لم يرجع قتل كما كان يقتل فى ←

١ - ب : عن البزّاز ، عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي عليه السلام: ميراث المرتدّ لولده (١).

٢ - ل : عن القطّان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا ارتدّت المرءة عن الاسلام استتيبت ، فان تابت وإلّا خلّدت في السجن ، ولا تقتل كما يقتل الرجل إذا ارتدّ ، ولكنّها تستخدم خدمة شديدة ، و تمنع من الطعام و الشراب إلّا ما تمسك به نفسها ، و لا تطعم إلّا جشب الطعام ، ولا تكسى إلّا غليظ الثياب وخشنها

← شركه الفطرى مثل ماكان يفعل بأهل الكتاب اذا أصروا على كفرهم وجحودهم.

فأما اذا آمن ثانياً ثم كفر بعد ذلك ، فلم تتعرض الاية لحاله بأنه هل يقبل ايمانه بعد ذلك أيضاً أولا يقبل ، بل انما تعرض لحال من كفر بعد ذلك و ازداد كفراً ، حيث قال : « لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا » فاذا ارتدوا و زادوا فى طغيانهم فلاريب أنهم لا يستتابون و لا يمهلون بل يقتلون حيث ظفر بهم و تجب البراءة منهم ، وأما اذا لم يزيدوا فى طغيانهم ، بل كفروا بالكفر الساذج فقددخلوا فى الشرك كما كانوا فيه أول مرة فان تاب من نفسه بمعنى أنه بادر الى التوبة ، يقبل توبته ظاهراً و يوكل أمره الى الله و مشيئة لعل الله يقبل توبته ولا نعلم ، و ان لم يتب ولم يبادر الى التوبة فأمره مراعى ان شاء الامام استتابه و ان لم يشأ لم يستتبه ، فان تاب بعد الاستتابة فهو ، وان لم يتب أولم يشأ أن يستتيبه قتله فانه مشرك .

فقد فرق الله عزوجل بين المشرك عن فطرة و بين أهل الكتاب بأنه أهمل أمر المشرك فى المرة الثانية من ارتداده و حكم فى أهل الكتاب بعدم قبول توبتهم فى المرة الثانية .

(١) قرب الاسناد ص ٦٣ ط حجر .

و تضرب على الصّلاة والصيام ، الخبر(١).

٣ - ن (٢) **ع** : عن الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن أبيه ، عن الرّضا عليه السلام قال : شريعة محمّد صلى الله عليه وآله لا تنسخ إلى يوم القيامة ، ولا نبيّ بعده إلى يوم القيامة ، فمن ادّعى بعده نبوّة أوأتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه (٣).

أقول : قد مضى بتمامه في باب معنى اُولي العزم (٤) ،

٤ - ن : عن البيهقيّ ، عن الصولي ، عن عون بن محمّد ، عن سهل بن قاسم قال : سمع الرضا عليه السلام بعض أصحابه يقول : لعن الله من حارب أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : قل : إلاّ من تاب و أصلح ، ثمّ قال : ذنب من تخلّف عنه ولم يتب أعظم من ذنب من قاتله ثمّ تاب (٥) .

٥ - ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرّضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سبّ نبيّاً من الأنبياء فاقتلوه ، و من سبّ وصيّاً فقد سبّ نبيّاً (٦) .

٦ - ثو : عن أبيه ، عر سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما ترى في رجل سبّابة لعليّ عليه السلام؟ قال : هووالله حلال الدّم ، لولا أن يعمّ به بريئاً ، قلت : أيّ شيء يعمّ به بريئاً ؟

---

(١) الخصال ج٢ ص١٤٢ فى حديث طويل .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٠ فى حديث .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ١١٧.

(٤) راجع ج ١١ ص ٣٥ - ٣٤ من هذه الطبعة .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٨

(٦) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٧٥ .

قال : يقتل مؤمن بكافر (١) .

٧ - **صح** : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سبّ نبيّاً قتل ، ومن سبّ أصحابي جلد (٢)

٨ - **ضا** : روي أنّه من ذكر السيّد محمّداً صلى الله عليه وآله أو واحداً من أهل بيته الطاهرين عليهم السلام بالسوء ، و بما لايليق بهم ، أو الطعن فيهم صلوات الله عليهم وجب عليه القتل (٣) .

٩ - **جا** : عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن محمّد بن مروان ، عن زيد بن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها النّاس لا نبيّ بعدي ، ولا سنّة بعد سنّتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه و بدعته في النّار ، ومن ادّعى ذلك فاقتلوه ، و من اتّبعه فانّهم في النار (٤) .

أقول : تمامه في باب وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله (٥).

١٠ - **قب** : شتم رجل النبيّ صلى الله عليه وآله فسأل الوالي عبدالله بن الحسن والحسن ابن زيد و غيرهما ، فقالوا : يقطع لسانه ، و قال ربيعة الرأي و أصحابه : يؤدّب فقال الصّادق عليه السلام : أرأيتم لو ذكر رجلاً من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ماكان الحكم فيه ؟ قالوا : مثل هذا ، قال : فليس بين النبيّ و بين رجل من أصحابه فرق ؟ فقال الوالي : كيف الحكم ؟ قال : أخبرني أبي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : النّاس في اُسوة سواء من سمع أحداً أن يذكرني فالواجب عليه أن يقتل من [شتمني ولا

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٩٠ .

(٢) صحيفة الرضا ص ٤ ، و فيه : « ومن سب صاحب نبى جلد » .

(٣) فقه الرضا ص٣٨ .

(٤) مجالس المفيد ص ٣٢ فى ط وص ٤٠ ط نجف .

(٥) راجع ج ٢٢ ص ٤٧٥ منهذه الطبعة .

يرفع إلى السلطان ، فالواجب على السّلطان إذا رفع إليه أن يقتل من] (١) نال منّي ، فقال الوالي: أخرجوا الرجل فاقتلوه بحكم أبي عبدالله عليه السلام (٢) .

١١ - كش : عن محمّد بن الحسن ، عن الحسن بن خرزاد ، عن موسى بن القاسم عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمّار السجستاني قال : زاملت أبا بجير عبدالله بن النجاشيّ من سجستان إلى مكّة ، و كان يرى رأي الزيديّة ، فلمّا صرنا إلى المدينة مضيت أنا إلى أبي عبدالله عليه الصلاة والسّلام ، ومضى هو إلى عبدالله ابن الحسن .

فلمّا انصرف رأيته منكسراً يتقلّب على فراشه و يتأوّه ، قلت : مالك أبا بجير؟ فقال : استأذن لي على صاحبك إذا أصبحت إنشاءالله ، فلمّا أصبحنا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قلت : هذا عبدالله النجاشيّ سألني أن أستأذن له عليك ، و هو يرى رأي الزيديّة ، فقال: ائذن له .

فلمّا دخل عليه قرّبه أبو عبدالله عليه السلام فقال له أبو بجير : جعلت فداك إنّي لم أزل مقرّاً بفضلكم ، أرى الحقّ فيكم لا في غيركم ، و إنّي قتلت ثلاثة عشر رجلاً من الخوارج كلّهم سمعتهم يتبرّء من عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام : سألت عن هذه المسئلة أحداً غيري ؟ قال : نعم ، سألت عنها عبدالله بن الحسن فلم يكن عنده فيها جواب ، و عظم عليه ، و قال لي : أنت مأخوذ في الدّنيا و الآخرة ، فقلت : أصلحك الله على ما ذا عادينا النّاس في عليّ عليه السلام ؟

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فكيف قتلتهم ياأبا بجير ؟ فقال : منهم من كنت أصعد سطحه بسلّم حتّى أقتله ، و منهم من دعوته بالليل على بابه و إذا خرج عليّ قتلته ، و منهم من كنت أصحبه في الطريق فاذا خلالي قتلته ، و قد استتر ذلك

---

(١) ما بين العلامتين زيادة من المصدر .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٦٢ .

كلّه عليّ .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا بجير ! لو كنت قتلتهم بأمر الامام لم يكن عليك في قتلهم شيء ، ولكنّك سبقت الامام ، فعليك ثلاث عشرة شاة تذبحها بمنى ، و تتصدّق بلحمها ، لسبقك الامام ، وليس عليك غير ذلك .

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: يا أبابجير ! أخبرني حين أصابك الميزاب وعليك الصدرة (١) من فراء فدخلت النهر ، فخرجت وتبعك الصبيان يعيطون (٢) أيّ شيء صبّرك على هذا ؟ قال عمّار : فالتفت إليّ أبو بجير وقال لي : أيُّ شيء كان هذا من الحديث حتّى تحدّثه أبا عبدالله ؟ فقلت : لا و الله ما ذكرت له ولا لغيره ، و هذا هو يسمع كلامي ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : لم يخبرني [هو] بشيء يا أبا بجير .

فلمّا خرجنا من عنده قال لي أبو بجير : يا عمّار أشهد أنّ هذا عالم آل محمّد ، و أنّ الّذي كنت عليه باطل ، وأنّ هذا صاحب الأمر (٣) .

١٢- كش : عن محمّد بن قولويه ، عن سعد بن عبدالله القميّ ، عن محمّد بن عبدالله المسمعي ، عن عليّ بن حديد المدائنيّ قال : سمعت من يسأل أبا الحسن الأوّل عليه السلام فقال : إنّي سمعت محمّد بن بشير يقول : إنّك لست موسى بن جعفر الّذي أنت إمامنا و حجّتنا فيما بيننا و بين الله تعالى ، قال : فقال عليه السلام : لعنه الله - ثلاثاً - أذاقه الله حرّ الحديد ، قتله الله أخبث مايكون من قتلة .

فقلت له : جعلت فداك إذا أنا سمعت منه أوليس حلال لي دمه مباح كما أُبيح دم السبّاب لرسول الله صلى الله عليه وآله و الامام ؟ فقال : نعم ، حلّ و الله ، حلّ والله دمه ، و أباحه لك ، ولمن سمع ذلك منه ، قلت : أو ليس ذلك بسابّ لك ؟ فقال:

---

(١) الصدرة - بالضم - ثوب يلبس فيغشى الصدر .

(٢) أى يصيحون ويجلبون .

(٣) رجال الكشي : ٢٩١ تحت الرقم ١٨٢ .

هذا سبّاب الله ، وسبّاب لرسول الله صلى الله عليه و آله وسبّاب لآبائي ، وأيّ سبّ ليس يقصر عن هذا و لايفوقه هذا القول ؟

قلت : أرأيت إذا أنا لم أخف أن أغمز بذلك بريئاً ، ثمّ لم أفعل ولم أقتله ما عليّ من الوزر ؟ فقال : يكون عليك وزره أضعافاً مضاعفة ، من غير أن ينقص من وزره شيء ، أمّا علمت أنّ أفضل الشّهداء درجة يوم القيمة من نصر الله و رسوله بظهر الغيب ، وردّ عن الله و رسوله صلى الله عليه و آله (١) .

١٣ - ختص : عن أبي أيّوب عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : عورة المؤمن على المؤمن حرام ، و قال : من اطّلع على مؤمن في منزله فعيناه مباحتان للمؤمن ، في تلك الحال ، و من جحد نبيّاً مرسلاً نبوّته فكذّبه فدمه مباح .

قال : قلت : أرأيت من جحد الامام منكم ماحاله ؟ قال :فقال : من جحد إماماً من الله وبريء منه و من دينه فهو كافر مرتدّ عن الاسلام ، لأنّ الامام من الله . و دينه دين الله ، و من بريء من دين الله فهو كافر ، دمه مباح في تلك الحال إلاّ أن يرجع و يتوب إلى الله ممّا قال .

قال : و من فتك بمؤمن يريد ماله و نفسه ، فدمه مباح للمؤمن في تلك الحال (٢) .

١٤ - ما : عن الحسين بن عبيدالله الغضايري [عن أحمد بن محمّد العطّار عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن العباس بن معروف ، عن عبدالرحمن بن مسلم ، عن فضيل بن يسار قال : قال الصادق عليه السلام احذروا على شبابكم الغلاة لايفسدوهم ، فانّ الغلاة شرّ خلق الله : يصغّرون عظمة الله و يدّعون الربوبيّة لعباد الله .

---

(١) رجال الكشي ص ٤٠٨ .

(٢) الاختصاص : ٢٥٩ .

و الله إنّ الغلاة أشرّ من اليهود و النّصارى و المجوس و الّذين أشركوا ، الخبر (١) .

١٥ - ما : الحسين بن عبيد الله ، عن عليّ بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه إبراهيم بن هاشم ، عن أبي أحمد الازديّ ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اللّهمّ إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ، اللّهمّ اخذلهم أبداً و لا تنصر منهم أحداً (٢) .

١٦ - ما (٣): الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٢) المصدر نفسه ، و ما بين العلامتين أضفناه من البحار باب نفى الغلو ج ٢٥ ص ٢٦٥ و ٢٦٦ من هذه الطبعة الحديثة ، بقرينة صدر السند .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٥ و قد رواه الشيخ فى التهذيب ج ١٠ ص ١٣٨ ط نجف باسناده عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم ، وهكذا الكلينى باسناده عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبى عمير (الكافى ج ٧ ص ٢٥٧) وباسناده عن على بن ابراهيم (ج ٧ ص ٢٥٨) وباسناده عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن كردين عن رجل عن أبى عبدالله عليه السلام (ج ٧ ص ٢٥٩) .

وهذه القصة مشهورة ، وقد رواه الكشى أيضاً فى رجاله بألفاظ وأسانيد وأشار اليه الشيخ فى المبسوط فى كتاب المرتد ، و قال : روى أن قوماً قالوا لعلى عليه السلام أنت اله فأجج ناراً ثم حرقهم فيها ، فقال ابن عباس: لو كنت أنا لقتلتهم بالسيف وسمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول : لايعذب بعذاب الله ، من بدل دينه فاقتلوه .

ولفظه فى المناقب هكذا :

روى أن سبعين رجلا من الزط أتوه يعنى أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتال أهل ـــ

إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن أبي جعفر البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى قوم أميرالمؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربّنا ، فاستتابهم فلم يتوبوا فحفرلهم حفيرة وأوقد فيها ناراً وحفر حفيرة اُخرى إلى جانبها وأفضى مابينهما ، فلمّالم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الاُخرى حتّى ماتوا] .

← البصرة يدعونه الهاً بلسانهم وسجدواله ، فقال لهم : ويلكم لاتفعلوا ، انما أنا مخلوق مثلكم ، فأبوا عليه ، فقال : لئن لم ترجعوا عماقلتم فيّ وتتوبوا الىالله لاقتلنكم ، قال : فأبوا فخدّلهم أخاديد و أوقد ناراً فكان قنبريحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه فى النار ثم قال :

انى اذا أبصرت أمراً منكراً أوقدت ناراً و دعوت قنبراً
ثم احتفرت حفرا و حفراً و قنبر يحطم حطماً منكرا

٩٨

٭ ((باب القمار)) ٭

الايات : **البقرة** : [يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما (١) .

المائدة : حرّمت عليكم الميتة و الدّم ولحم الخنزير - إلى قوله تعالى - و أن تستقسموا بالأزلام (٢) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا إنّما الخمر والميسر و الأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلّكم تفلحون ٭ إنّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصّلاة فهم أنتم منتهون (٣)] .

١ - **فس** : فأمّا الميسر فالنرد و الشطرنج ، و كلّ قمار ميسر ، و أمّا

---

(١) البقرة : ٢١٩ .

(٢) المائدة : ٤ .

(٣) المائدة : ٩٣ وقال الطبرسى فى المجمع : وروى على بن ابراهيم فى تفسيره (راجع ص ١٥٠) عن الصادقين عليهما السلام أن الازلام عشرة : سبعة لها أنصباء و ثلاثة لاأنصباء لها، فالتىلها أنصباء: الفذ ، والتوأم ، والمسبل ، والنافس، والحلس ، والرقيب والمعلى . فالفذله سهم ، والتوأم له سهمان ، والمسبل له ثلاثة أسهم ، والنافس له أربعة أسهم ، والحلس له خمسة أسهم ، والرقيب له ستة أسهم ، والمعلى له سبعة أسهم .

والتى لاانصباء لها : السفيح والمنيح والوغد ، وكانوا يعمدون الى الجزور فيجزؤنه أجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام و يدفعونها الى رجل وثمن الجزور على من تخرج له التى لاأنصباءلها ، وهو القمار فحرمه الله تعالى .

أقول، وقدروى فى ترتيب الاسهام غيرذلك، فمنالتهذيب والفقيه : الفذوالتوأم ـ

الأنصاب فالأوثان الّتي كان يعبدها المشركون ، و أمّا الأزلام فالقداح الّتي كانت

← والنافس والحلس والمسبل والمعلى والرقيب ، ومن تفاسير أهل السنة : الفذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى ، وقد جمع فى شعر ابن الحاجب هكذا :

هى فذ و توأم و رقيب ثم حلس و نافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح ومنيح و ذى الثلاثة تهمل
ولكل مماعداها نصيب مثله أن تعد أول أول

وكيف كان يشبه هذا الاستقسام بالازلام ؛ المقارعة التى تداولت فى عصرنا هذا بشراء أوراق لها قيمة متساوية اعتباراً ثم يعطون الى جمع من اولئك الذين اشتروا الاوراق بحكم القرعة شطراً كثيراً من المال المتخذة من جميعهم ، وقد يعطى واحد منهم مائة ألف باشترائه ورقة واحدة تعتبر عندهم باثنين أو خمسة ، ومع ذلك يبقى لجاعل الاوراق مآت ألوف .

هذا هو الاستقسام بالازلام ، وأما الميسر والقمار ، فلا يكون الا باللعب أى لعب كان ، فان القمار مصدر باب المفاعلة ولا يتحقق الا بين اثنين يلعبان بالنرد أو الشطرنج أو الكعاب وغير ذلك حتى الخاتم والجوز ، ومثل ذلك لفظ الميسر ، قال فى المجمع : الميسر القمار ، اشتق من اليسر وهو وجوب الشىء لصاحبه من قولك يسر لى هذا الشىء ييسر يسراً و ميسراً : اذا وجب لك ، والياسر : الواجب بقداح وجب لك أو غيره انتهى .

ومن الايات التى فسر بالنهى عن الشطرنج قوله تعالى فى سورة الحج : ٣٠ : «فاجتنبوا الرجس من الاوثان و اجتنبوا قول الزور» قال الطبرسى : « فاجتنبوا الرجس من الاوثان» من هنا للتبيين ، والتقدير فاجتنبوا الرجس الذى هو الاوثان . وروى أصحابنا أن اللعب بالشطرنج والنرد وسائر أنواع القمار من ذلك ، وقيل انهم كانوا يلطخون الاوثان بدم اءقرابينهم فسمى ذلك رجساً .

أقول : لفظ «من» انما يأتى للتبيين مطرداً اذا تلا «ما» أو «مهما» وليس يحمل لفظ القرآن الذى جاء بلسان عربى مبين على ما هو غير مطرد ، بل غير معلوم ، بل «من» هنا للتبعيض ←

يستقسم بها مشركوا العرب في الأمور، في الجاهليّة، كلّ هذا بيعه و شراؤه و الانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرّم، وهو «رجس من عمل الشيطان» فقرن الله الخمر و الميسر مع الأوثان (١).

٢ ـ ب: عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن بكير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن اللّعب بالشطرنج، فقال: إنّ المؤمن لفي شغل عن اللّعب (٢).

٣ ـ ما: عن ابن الصلت، عن ابن عقـدة، عن عليّ بن محمّد بن عليّ الحسينيّ، عن جعفر بن محمّد بن عيسى، عن عبدالله بن عليّ، عن الرّضا عليه السلام عن آبائه، عن عليّ عليهم الصلاة والسّلام قـال: كلّما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر (٣).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الغناء و بعضها في باب المعازف (٤).

٤ ـ ل: عن العطّار، عن أبيه، عن سهل، عن محمّد بن جعفر بن عقبة،

⟵ والمعنى أن الاوثان: منها ماهو رجس وهو اذا تقومر بها، ومنها ماهو غير ذلك، والذى هو رجس قد ذكره الله عزوجل فى قوله «انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه».

فكل ما تقومر به فهو رجس لهذه الاية وبعض ما تقومر به الشطرنج الذى صنعت آلاته مصوراً كالاوثان وهى الشاه والوزير والصورة والفيل والجندى وغير ذلك، فيجب الاجتناب من الشطرنج وان كان من دون رهان فافهم ذلك، و سيأتى فى الباب الاتى روايات كثيرة تؤيد ذلك، وتذكر أن المراد بالرجس من الاوثان: الشطرنج، وليس فيها أن النرد و سائر أنواع القمار منها كما ذكره الطبرسى.

(١) تفسير القمى ص ١٦٨.

(٢) قرب الاسناد ص ٨١ ط حجر.

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٤٥ وفى ط حجر ٢١٤.

(٤) باب الغناء والمعازف سيأتى تحت الرقم ٩٩ و ١٠٠.

عن الحسن بن محمّد ابن اُخت أبي مالك ، عن عبدالله بن سنان ، عن عبد الواحد بن المختار قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن اللّعب بالشطرنج ، فقال : إنّ المؤمن لمشغول عن اللّعب (١).

٥ ـ ل : عن ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلّم على أربعة : على السكران في سكره ، وعلى من يعمل التماثيل ، وعلى من يلعب بالنرد ، وعلى من يلعب بالأربعة عشر (٢) وأنا أزيدكم الخامسة : أنهاكم أن تسلّموا على أصحاب الشطرنج (٣) .

٦ ـ ل : عن الهمدانيّ والمكتّب والورّاق وحمزة العلويّ جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الأزديّ والبزنطي معاً ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في قوله تعالى : « حرّمت عليكم الميتة والدّم ولحم الخنزير وما اُهلّ لغير الله به » (٤) يعني ما ذبح للأصنام ، وأمّا « المنخنقة » فانّ المجوس

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥ .

(٢) الاربعة عشر لعبة للمقامرين يخطون على صفحة كصفحة الارض مربعات كل مربعة منها داخل الاخرى كالجدول ويصفون على متقاطع الخطوط حصيات (راجع صورتها فى القاموس ج ٣ ص ٢٧٩) فقد يكون الخطوط فيه ثمان والحصيات ستاً لكل واحد من طرفى القمار ثلاث حصيات ، ويقال له «سه در» و«سه پر» بالفارسية ومعربها السدر ـ بضم السين و شد الدال المفتوحة ـ وقد يكون الخطوط فيه ست عشرة والحصيات أربعة عشر لكل واحد منهما سبع يقال له الاربعة عشر كذا ذكرناه فى ج ٧٦ ص ٨ ولكن نقل العلامة المؤلف فى المرآت (شرح الكافى ج ٦ ص ٤٣٥) عن المسالك أنهم فسروه بأنها قطعة خشب فيها حفر فى ثلاثة أسطر ويجعل فى الحفر حصاً صغاراً يلعب بها ، فتحرر .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٢ .

(٤) المائدة : ٣ .

كانوا لا يأكلون الذبائح ويأكلون الميتة ، وكانوا يخنقون البقر والغنم ، فاذا اختنقت و ماتت أكلوها « والمتردّية » كانوا يشدّون أعينها ويلقونها من السطح ، فاذا ماتت أكلوها « و النطيحة » كانوا يناطحون بالكباش فاذا ماتت إحداهما أكلوها « و ما أكل السّبع إلاّ ما ذكّيتم » فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب و الأسد ، فحرّم الله ذلك « و ما ذبح على النصب » كانوا يذبحون لبيوت النيران ، وقريش كانوا يعبدون الشجر و الصخر فيذبحون لهما .

« و أن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق » قال : كانوا يعمدون إلى الجزور فيجزؤنه عشرة أجزاء ثمّ يجتمعون عليه ، فيخرجون السهام فيدفعونها إلى رجل و السّهام عشرة : سبعة لها أنصباء و ثلاثة لا أنصباء لها ، فالّتي لها أنصباء : الفَذّ ، والتّوأم ، و المُسبَل ، و النافِس ، والحِلس ، والرّقيب ، والمعلّى .

فالفذّ له سهم ، و التوأم له سهمان ، و المسبل له ثلاثه أسهم ، و النافس له أربعة أسهم ، و الحلس له خمسه أسهم ، و الرقيب له ستّة أسهم ، و المعلّى له سبعة أسهم ، و الّتي لا أنصباء لها : السفيح و المنيح و الوغد ، و ثمن الجزور على من لم يخرج له من الأنصباء شيء وهو القمار، فحرّمه الله عزّوجلّ (١) .

فس : بلا إسناد مثله (٢) .

٧ - لى : في مناهي النّبي صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن النرد و الشطرنج (٣) و نهى عن بيع النرد و الشطرنج ، و قال : من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير (٤) .

٨ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن الحكم أخي هشام ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٢٦ .

(٢) تفسير القمي : ١٥٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٤ س ١٩ .

(٤) المصدر ص ٢٥٥ س ٣ .

قال : إنّ لله في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار إلاّ من أفطر على مسكر ، أو مشاحناً أو صاحب شاهين (١) .

قال : قلت : وأيُّ شيء صاحب الشّاهين ؟ قال : الشطرنج (٢) .

٩ ـ ضا : اعلم يرحمك الله أنّ الله تبارك وتعالى قد نهى عن جميع القمار وأمر العباد بالاجتناب منها وسمّاها رجساً فقال : «رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه» (٣) مثل اللّعب بالشطرنج و النرد و غيرهما من القمار ، و النرد أشرُّ من الشطرنج فأمّا الشّطرنج فانّ اتّخاذها كفر بالله العظيم ، و اللّعب بها شرك ، وتقلابها كبيرة موبقة و السّلام على اللاّهي بها كفر ، ومقلّبها كالناظر إلى فرج أُمّه .

و اللاّعب بالنرد كمثل الّذي يأكل لحم الخنزير ، و مثل الّذي يلعب بها من غير قمار مثل الّذي يصبغ يده في الدّم ولحم الخنزير ، و مثل الّذي يلعب في شيء من هذه الأشياء كمثل الّذي مصرٌّ على الفرج الحرام .

و اتّق اللّعب بالخواتيم و الأربعة عشر ، و كلّ قمار ، حتّى لعب الصبيان بالجوز و اللّوز و الكعاب .

و إيّاك و الضربة بالصولجان (٤) فانّ الشيطان يركض معك ، و الملائكة

---

(١) انما سمى « شاهين » لان فى كل طرف من طرفى الشطرنج شاه و وزير ، والشطرنج معرب «سترنگ» مع اتحاد الوزن والاصل فيه نبت يوجد فى الصين يشبه جسد الانسان وكل قضيب منه مركب من جسدين ذكر وأنثى متعانقين قد تداخلت رجلاهما ، ولما صوروا الشاه والوزير من الخشب وأشبها صورة السترنگ سمى سترنك أى الشاهين وهو الشطرنج .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦١ . وتراه فى أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٢ وقد أخرجه المؤلف رحمه الله فى كتاب الصوم ج ٩٦ ص ٣٤٠ من طبعتنا هذه .

(٣) المائدة : ٩٣ .

(٤) معرب چوگان الفارسية و المراد العصا المعوجة الرأس يضرب بها الكرة على الدواب .

تنفّر عنك ، ومن عثر دابّته فمات دخل النار (١).

١٠- **شي** : عن أسباط بن سالم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » (٢) قال : [هو القمار (٣) .

١١ - **شي** : عن محمّد بن عليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » قال :] (٤) نهى عن القمار ، و كانت قريش تقامر الرجل بأهله و ماله، فنهاهم الله عن ذلك (٥) .

١٢ - **شي** : عن زياد بن عبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « و لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل »(٦) قال :كانت قريش تقامر الرجل في أهله وماله فنهاهم الله (٧) .

١٣ - **سر** (٨): من جامع البزنطيّ ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) فقه الرضا : ٣٨ . وزاد الكاتب هنا فى هامش الاصل : روى عن ارشاد القلوب عن النبى (ص) قال : لايدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أودف أوطنبور أو نرد ، ولايستجاب دعاؤهم ويرفع الله عنهم البركة .

(٢) النساء ، ٢٩ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٣٥ تحت الرقم ١٠٠ .

(۴) ما بين العلامتين ساقط من الاصل ، ألحقناه بقرينة ذكر السند من الاولى والمتن من الثانى .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص٢٣٥ تحت الرقم ١٠٣ .

(۶) البقرة : ١٨٨ .

(٧) تفسير العياشى ج ١ ص ٨۴ .

(٨) فى الاصل رمز شي لتفسير العياشى وهو تصحيف .

بيع الشطرنج حرام ، و أكل ثمنه سحت ، و اتّخاذها كفر ، و اللّعب بها شرك ، و السلام على اللاّهي بها معصية و كبيرة موبقة ، و الخائض يده فيها كالخائض يده في لحم الخنزير ، لا صلاة له حتّى يغسل يده كما يغسلها من مسّ لحم الخنزير ، و الناظر إليها كالناظر في فرج اُمّه ، و اللاّهي بها و الناظر إليها في حال مايلهى بها و السّلام على اللاّهي بها في حالته تلك في الاثم سواء .

و من جلس على اللّعب بها فقد تبوّء مقعده في النار ، وكان عيشه ذلك حسرة عليه في القيامة ، و إيّاك ومجالسة اللاّهي المغرور بلعبها ، فانّه من المجالس الّتي باء أهلها بسخط من الله ، يتوقّعونه في كلّ ساعة فيعمّك معهم (١) .

١٤ ـ **شي** : عن السّكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّه كان ينهى عن الجوز الّذي يحويه الصبيان من القمار أن يؤكل ، وقال : هو السحت (٢) .

١٥ ـ **شي** : عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : يقول عليه السلام : الميسر هو القمار (٣) .

١٦ ـ **شي** : عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول عليه السلام: إنّ الشطرنج والنرد و أربع عشرة و كلّ ما قومر عليه منها فهو ميسر (٤) .

١٧ ـ **شي** : عن عبدالله بن جندب عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الشطرنج ميسر والنّرد ميسر (٥) .

١٨ ـ **شي** : عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الشطرنج والنّرد ميسر (٦) .

---

(١) السرائر : ٤٧٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٢ .

(٣) المصدر ج ١ ص ٣٣٩ ، والظاهر «كان يقول ، بدل «قال : يقول» .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٣٩ .

(٥-٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١ .

١٩ - شي : عن ياسر الخادم ، عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الميسر قال : الثقل من كلّ شيء .

قال الحسين : والثقل (١) مايخرّج بين المتراهنين من الدراهم وغيره (٢) .

٢٠ - شي : عن هشام ، عن الثقة رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قيل له : روي عنكم أنّ الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجال ؟ فقال : ما كان الله ليخاطب خلقه بما لايعقلون (٣) .

٢١ - شي : عن حمدويه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض أصحابنا قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن اللّعب بالشطرنج ، فقال : الشطرنج من الباطل (٤).

٢٢ - كش : عن محمّد بن غالب ، عن محمّد بن الوليد الخزّاز ، عن ابن بكير عن عبد الواحد بن المختار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الشطرنج فقال : إنّ عبدالواحد لفي شغل عن اللعب. قال ابن بكير : عبدالواحد ماكان عندي يذكر اللّعب حتّى يسأل عنه أبا عبدالله عليه السلام (٥) .

٢٣ - جع : روى عبدالله بن مسعود أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرّ بقوم يلعبون بالشطرنج قال : ما هذه التماثيل الّتي أنتم لها عاكفون ؟

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من لعب بالنّرد فقد عصى.

---

(١) في المصدر المطبوع : « قال : الخبز والثقل » وما في المتن هو الظاهر ، فان الخبز لامعنى له هنا ، ولعل الحسين أحد مشايخ العياشي أو من رواة الحديث ، ولانعرفه لاجل تلخيص الاسناد ، وقد عد في مشايخه : الحسين بن اشكيب أبوعبدالله ، وفي الوسائل ج ٦ ص ١٢١ «الخبز والتفل» ! والظاهر أن الثفل أو الثقل مصحف «شنل» وهو ماتقومر عليه ثم أعطى شطر منه خراجاً لرئيسهم و مفتيهم .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٥ .

(٥) رجال الكشي ص ٢٨٩ تحت الرقم ١٧٩ .

و قال صلى الله عليه وآله : من لعب بالاسترنق (١) يعني الشطرنج والناظر إليه كآكل لحم الخنزير .

و في خبر آخر : الناظر إليه كالناظر إلى فرج اُمّه .

و قال صلى الله عليه وآله : و إيّاكم و هاتين الكعبتين الموسومتين ، فـانّهما من ميسر العجم (٢) .

و روى لنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان قال : سمعنا الرضا عليه السلام يقول : لمّا حمل رأس الحسين بن علي عليه السلام إلى الشام أمر يزيد بن معاوية لعنه الله فوضع و نصب عليه مائدة فأقبل هو و أصحابه يأكلون ويشربون الفقّاع ، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره ، و بسط عليه رقعة الشطرنج ، و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج فيذكر الحسين وأباه وجدّه صلوات الله وسلامه عليهم ، ويستهزىء بذكرهم ، فمتى قمر (٣) صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرّات ، ثمّ صبّ فضله على مايلي الطست من الأرض .

فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع ، و اللّعب بالشطرنج ، فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد : يمحو الله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه ،

---

(١) الاسترنق معرب استرنك وهو بمعنى سترنك و قد مر معناه ، وفى الاصل كما فى المصدر المطبوع الاستريق ، وهو تصحيف .

(٢) جـامع الاخبار ص ١٧٩ وقال فى برهان قاطع : ان النرد من مخترعات بوذرجمهر قبال الشطرنج و قيل انه لعب قديم ذوكعبتين ، وقد زاد فيه بوذرجمهر كعبتين أخراوين .

(٣) قمره : أى غلبه فى القمار .

ولو كانت كعدد النجوم (١) .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : من لعب بالنرد شير (٢) فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير و دمه (٣) .

دعوات الراوندى (٤) .

---

(١) راجع الحديث فى العيون ج ٢ ص ٢٢ .

(٢) قال المسعودى عند ذكر الباهبود من ملوك الهند : وفى أيامه عمل النرد واحدث اللعب بها ، و جعل ذلك مثالا للمكاسب ، و أنها لا تنال بالكيس و لا بالحيل و لا يتأتى بالحذق ، وقد ذكر أن أردشير بن بابك أول من صنع النرد ولعب بها وجعل بيوتها اثنى عشر بيتاً بعدد الشهور وجعل كلابها ثلاثين كلباً بعدد أيام الشهر ، وجعل الفصين مثلا للقدر وتقلبه بأهل الدنيا راجع ج ١ ص ٩٣ .

(٣) جامع الاخبار ص ١٨٠ .

(٤) كذا فى الاصل .

٩٩

(باب الغناء)

الايات : **الحج** : [فاجتنبوا الرجس من الأوثان و اجتنبوا قول الزور (١) .

---

(١) الحج : ٣٠ وسيأتى فى الاخبار المندرجة فى هذا الباب أن الزور هو الغناء ، والمفسرون انما فسروه بشهادة الزور كما فسروا الرجس من الاوثان بماكانوا يلطخون الاوثان بدماء قرابينهم .

قال الطبرسى : « واجتنبوا قول الزور » يعنى الكذب ، وقيل : هو تلبية المشركين «لبيك لاشريك لك الا شريكاً هو لك تملكه وماملك » .

قال : وروى أصحابنا أنه يدخل فيه الغناء وسائر الاقوال الملهية ، وروى أيمن بن خريم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قام خطيباً فقال : أيها الناس عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ، ثم قرأ «فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور» يريد أنه قد جمع فى النهى بين عبادة الوثن و شهادة الزور .

أقول : سنرى فى طى الباب أحاديث متعددة تذكر أن المراد بقول الزور الغناء وقد ذكر اللغويون من معانى الزور مجلس الغناء ، ذكره الفيروزآبادى ، ولامنافاة بينها و بين ماورد أن المراد بقول الزور شهادة الزور ، فان اللفظ مشترك بين المعنيين ، ولا قرينة صارفة يصرفه الى واحد منهما ، فيحمل على كلا المعنيين ، وهذا نوع اطلاق لعل الله يوفقنا للتكلم عليه فيمابعد .

و من الروايات غير المستخرجة فى هذا الباب مارواه زيد النرسى عن أبى عبدالله عليه السلام فى حديث قال : أما الشطرنج فهى الذى قال الله عزوجل : « اجتنبوا الرجس من الاوثان و اجتنبوا قول الزور » فقول الزور الغناء ، ان المؤمن عن جميع ذلك لفى شغل ، ماله و الملاهى فان الملاهى تورث قساوة القلب ، و تورث النفاق . و أما ضربك بالصوالج ، فان الشيطان معك يركض ، والملائكة تنفر عنك ، وان أصابك شىء لم تؤجر ومن عثر به دابته فمات دخل النار .

لقمان : و من الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغيرعلم و يتّخذها هزواً أُولئك لهمعذاب مهين(١)] .

١ - **فس** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه سيكون قوم يبيتون و هم على اللّهو و شرب الخمر و الغناء ، فبيناهم كذلك إذ مسخوا من ليلتهم ، و أصبحوا قردة و خنازير (٢) .

٢ - **فس** : « و الّذينهم عن اللّغو معرضون » (٣) يعني عن الغناء و الملاهي (٤) .

٣ - **فس** : « والّذينلايشهدون الزور» (٥) قال: الغناء ومجالساللّغو (٦) .

٤ - **فس** : « و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه » (٧) قال : اللّغو الكذب و اللّهو والغناء (٨) .

---

(١) لقمان : ٦ .

و قال الطبرسي - رحمه الله - : قيل نزل في رجل اشترى جارية تغنيه ليلا ونهاراً عن ابن‌عباس ، ويؤيده مارواه أبوأمامة عن النبي (ص) قال : لا يحل تعليم المغنيات ولابيعهن و أثمانهن حرام ، وقد نزل تصديق ذلك فيكتاب الله تعالى : « ومن الناس من يشترى » الاية ، والذى نفسي بيده ما رفع رجل عقيرته يتغنى الا ارتدفه شيطانان يضربان أرجلهما على صدره وظهره ، حتى يسكت .

(٢) تفسيرالقمي :١٦٨.

(٣) المؤمنون : ٣ .

(٤) تفسيرالقمي : ٤٤٤ .

(٥) الفرقان : ٧٢ .

(٦) تفسيرالقمي : ٤٦٨ .

(٧) القصص : ٥٥ .

(٨) تفسيرالقمي : ٤٩٠ .

٥ - **فس** : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله » (١). قال : الغنا وشرب الخمر وجميع الملاهي (٢).

٦ - **فس** : عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّي اُريد أن أسألك عن شيء أستحي منه ، قال : سل ! قلت : في الجنّة غناء ؟ قال : إنّ في الجنّة شجراً يأمر الله رياحها فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسناً ، ثمّ قال : هذا عوض لمن ترك السماع في الدُّنيا من مخافة الله ، الخبر (٣) .

٧ - **ل** : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن مهران بن محمّد ، عن الحسن بن هارون قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الغناء يورث النفاق و يعقب الفقر (٤) .

٨ - **ل** : عن ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن خالد بن جرير ، عن أبي الرّبيع الشّامي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الشطرنج و النرد ، قال : لا تقربهما ، قلت : فالغناء ؟ قال : لا خير فيه لا تفعلوا ! الخبر (٥) .

---

(١) لقمان : ٦ .

(٢) تفسير القمي : ٥٠٥ .

(٣) تفسير القمي : ٥١٢ وتمامه في ج ٨ ص ١٢٧ من هذه الطبعة الحديثة راجعه .

وفيه أيضاً ص ٤٤٠ في تفسير قوله تعالى : «فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور» : حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٢٠ وقد مر تمامه في ص ١٦٨ .

مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن محبوب مثله (١) .

٩ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن نصر بن قابوس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المنجّم ملعون و الكاهن ملعون ، و الساحر ملعون ، و المغنّية ملعونة ، و من آواها و أكل كسبها [فهو ظ] ملعون الخبر (٢) .

١٠ ـ ب : عن محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : جعلت فداك إنّ رجلا من مواليك عنده جوار مغنّيات قيمتهنّ أربعة عشر ألف دينار و قد جعل لك ثلثها ، فقال : لا حاجة لي فيها ، إنّ ثمن الكلب و المغنّية سحت (٣) .

١١ ـ ب : عن الريّان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّ العبّاسيّ أخبرني أنّك رخّصت في السماع ؟ فقال : كذب الزنديق ، ما هكذا كان ، إنّما سألني عن سماع الغناء فأعلمته أنّ رجلاً أتى أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السّلام فسأله عن سماع الغناء فقال له : أخبرني إذا جمع الله تبارك وتعالى

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٢٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤٣ وبعده قال عليه السلام: المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر فى النار .

(٣) قرب الاسناد ص ١٢٥ ط حجر، ورواه فى الكافى عن ابراهيم بن أبى البلاد قال : أوصى اسحاق بن عمر بجوار له مغنيات أن يبعن و يحمل ثمنهن الى أبى الحسن عليه السلام قال ابراهيم : فبعت الجوارى بثلاث مائة ألف درهم و حملت الثمن اليه فقلت له : ان مولى لك يقال له اسحاق بن عمر أوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات و حمل الثمن اليك ، وقد بعتهن وهذا الثمن: ثلاث مائة ألف درهم ، فقال : لاحاجة لى فيه ، ان هذا سحت و تعليمهن كفر والاستماع منهن نفاق و ثمنهن سحت ، راجع الكافى ج ٥ ص ١٢٠ .

بين الحقّ والباطل مع أيّهما يكون الغناء ؟ فقال الرجل : مع الباطل ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : حسبك ، فقد حكمت على نفسك ، فهكذا كان قولي له (١) .

١٢ ـ ل : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن زياد البصري عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن الثماليّ ، عن ثور بن سعيد ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كثرة الاستماع إلى الغناء تورث الفقر (٢) .

١٣ ـ ل : الأربعمائة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الغناء نوح إبليس على الجنّة (٣) .

١٤ ـ ن : عن الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن الريّان بن الصلت قال : سألت الرضا عليه السلام يوماً بخراسان فقلت : يا سيّدي إنّ هشام بن إبراهيم العبّاسيّ حكى عنك أنّك رخّصت له في استماع الغناء ؟ فقال : كذب الزنديق إنّما سألني عن ذلك فقلت له : إنّ رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك فقال أبوجعفر عليه السلام : إذا ميّز الله بين الحقّ و الباطل فأين يكون الغناء ؟ فقال : مع الباطل ، فقال له أبوجعفر عليه السلام قد قضيت (٤) .

كش : عن محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم مثله (٥) .

١٥ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي أخاف عليكم استخفافاً بالدّين وبيع الحكم (٦) وقطيعة الرحم ، و أن تتّخذوا القرآن مزامير ، و تقدّمون أحدكم و ليس بأفضلكم

---

(١) قرب الاسناد ص ١٤٨ ط حجر.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٩٣ في حديث طويل .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ في حديث طويل .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٤ ، وفي ط حجر ص ١٨٧ .

(٥) رجال الكشي : ٤٢٢ تحت الرقم ٣٥٦ .

(٦) منع الحكم خ ل .

في الدين (١) .

١٦- ن : عن البيهقي ، عن الصولي ، عن عون بن محمد الكندي ، عن محمد بن أبي عمار وكان مشتهراً بالسماع وبشرب النبيذ قال : سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال : لأهل الحجاز رأي فيه ، وهو في حيز الباطل واللهو ، أما سمعت الله عز وجل يقول : « و إذا مروا باللغو مروا كراماً » (٢) .

١٧ - ما : عن الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان و اجتنبوا قول الزور » قال : الرجس الشطرنج ، و قول الزور الغناء (٣) .

١٨ - ما : عن ابن بسران ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عن محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن علي بن بحر ، عن قتادة بن الفضل ، عن هشام بن الغار ، عن أبيه ، عن جده ربيعة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون في أمتي الخسف والمسخ والقذف ، قال : قلنا : يارسول الله بم ؟ قال: باتخاذهم القينات و شربهم الخمور (٤) .

١٩ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن إبراهيم ، عن أبي يوسف ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أحدهما عليهما السلام قال : الغناء عش النفاق ، و الشراب مفتاح كل شر ، ومدمن الخمر كعابد وثن ، مكذب بكتاب الله ، لوصدق كتاب الله لحرم حرام الله (٥) .

ثو : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن جعفر القمي

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٢ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٨ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج٢ ص ١١ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٢ .

رفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام مثله (١) .

٢٠- مع : عن المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن الحسين بن إشكيب ، عن محمد بن السري ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن البطائني ، عن عبدالأعلى قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزوجل «فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور»(٢) قال : الرجس من الأوثان الشطرنج ، وقول الزور الغناء .

قلت : قوله عزوجل : «ومن الناس من يشتري لهو الحديث» (٣) قال : منه الغناء (٤) .

٢١ - مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الزور ، قال : منه قول الرجل للذي يغني: أحسنت (٥).

٢٢ - سن : عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي (٦) ، عن أبيه ،

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢١٩ .

(٢) الحج ، ٣٠ .

(٣) لقمان : ٦ .

(٤-٥) معاني‌الاخبار ص ٣٤٩ وفي ط حجر ص ٩٩ .

(٦) الظاهر هنا سقوط كلمة العطف ، فان عبدالله الفضل الهاشمي انما هو من أصحاب الصادق ، وقد روى البرقي عن أبيه عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام غير مرة على ما تتبعت من كتاب المحاسن ونص على ذلك الاردبيلي في رجاله ، و يؤيد ذلك أنه روى في كتاب المرافق من المحاسن تحت الرقم ١١٨ و لفظه هكذا : عنه عن بعض أصحابنا بلغ به أبا عبدالله (ع) قال : أما يستحي أحدكم أن يغني على دابته وهي تسبح الحديث ، وهكذا تحت الرقم ٩٧ عنه عن بعض أصحابنا رفعه قال أبوعبدالله (ع) لاتضربوها على العثار واضربوها على النفار ، و قال : لاتغنوا على ظهرها أما يستحي أحدكم أن يغني على ظهر دابته وهي تسبح .

عن بعض مشيخته ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما يستحي أحدكم أن يغنّي على دابّته وهي تسبّح (١).

٢٣ - ضا : كسب المغنّية حرام (٢) .

و اعلم أنّ الغناء ممّا قد وعدالله عليه النار في قوله : « و من الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم و يتّخذها هزواً اُولئك لهم عذاب مهين » (٣) .

وقد يروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله بعض أصحابه فقال: جعلت فداك إنّ لي جيراناً و لهم جوار مغنّيات يتغنّين ، و يضربن بالعود ، فربّما دخلت الخلاء فاُطيل الجلوس استماعاً منّي لهنّ .

قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : لا تفعل ! فقال الرّجل : و الله ماهو شيء آتيه برجلي ، إنّما هو أسمع باُذني ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : بالله أنت ماسمعت قول الله تبارك و تعالى : « إنّ السمع و البصر و الفؤاد كلّ اُولئك كان عنه مسؤولاً »؟ (٤) .

و أروي في تفسير هذه الاية أنّه يسأل السمع عمّا سمع ، و البصر عمّا نظر ، و القلب عمّا عقد عليه ؛ فقال الرجل كأنّي لم أسمع بهذه الآية في كتاب الله عزّوجلّ من عجميّ و عربيّ ، لاجرم أنّي قد تركتها ، و إنّي أستغفر الله ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : اذهب فاغتسل و صلّ ما بدالك ، فلقد كنت مقيماً على أمر عظيم ، ماكان أسوء حالك لو كنت متّ على هذا ؟ استغفر الله و اسأل الله التوبة من كلّ ما يكره ، فانّه لايكره إلاّ القبيح ، و القبيح دعه لأهله ، فانّ

---

(١) المحاسن ص ٣٧٥ .

(٢) فقه الرضا : ٣٣ باب التجارات والبيوع .

(٣) لقمان : ٦ .

(٤) أسرى : ٣٦ .

لكلّ قبيح أهلاً (١) .

٢٤ - شي : عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : بأبي أنت و اُمّي إنّي أدخل كنيفاً لي ولي جيران ، وعندهم جوار يتغنّين ويضربن بالعود إلى آخر الخبر (٢).

٢٥ - شي : عن جابر ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كان إبليس أوّل من ناح وأوّل من تغنّى [وأوّل] من حدا : قال : لمّا أكل من الشجرة تغنّى ، ولمّا اُهبط حدا به ، فلمّا استقرّ على الأرض ناح فادّكر ما في الجنّة (٣) .

٢٦ - جع : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الغناء رقية الزنا.

و روى أبو أمامة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ما رفع أحد صوته بالغناء إلاّ بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره ، حتّى يمسك (٤) .

٢٧ - نوادر الراوندي (٥)

---

(١) فقه الرضا ص ٣٨ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٦ وتمامه في كتاب النبوة باب كيفية نزول آدم تحت الرقم ٢٠ ، راجع ج ١١ ص ٢١٢ الطبعة الحديثة .

(٤) جامع الاخبار ص ١٨٠ .

(٥) كذا في الاصل .

١٠٠

* (باب) *

* « (المعازف و الملاهي) » *

الايات : الجمعة : و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللّهو و من التجارة و الله خير الرّازقين (١) .

---

(١) الجمعة : ١١ ، ونقل الطبرسي في سبب النزول عن جابر بن عبدالله قال : اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله (ص) الجمعة ، فانفض الناس اليها ، فما بقي غير اثنى عشر رجلا أنا فيهم فنزلت الاية « واذا رأوا تجارة أولهوا » الخ .

وفي الدر المنثور : أخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن عبدالله أن النبي (ص) كان يخطب الناس يوم الجمعة فاذا كان نكاح لعب أهله وعزفوا ومروا باللهو على المسجد واذا نزل بالبطحاء جلب ـ قال : وكانت البطحاء مجلساً بفناء المسجد الذي يلي بقيع الغرقد و كانت الاعراب اذا جلبوا الخيل والابل والغنم وبضائع الاعراب نزلوا البطحاء ـ فاذا سمع ذلك من يقعد للخطبة قاموا للهو والتجارة و تركوه قائماً فعاتب الله المؤمنين لنبيه (ص) فقال : « واذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها و تركوك قائماً » .

و قال الطبرسي : وقال المقاتلان : بينا رسول الله (ص) يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ثم أحد بني الخزرج ثم أحد بني زيد بن مناة من الشام بتجاره وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق الا أتته .

وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق أو بر أو غيره فينزل عند أحجار الزيت ـ وهو مكان في سوق المدينة ـ ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه الناس ليبتاعوا معه .

١ ـ لي : في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن الكوبة والعرطبة يعني الطبل

←ـــ فقدم ذات جمعة ـ وكان ذلك قبل أن يسلم ـ ورسول الله (ص) قائم على المنبر يخطب ، فخرج الناس فلم يبق فى المسجد الا اثنا عشر رجلا وامرءة .

فقال صلى الله عليه وآله : لولاهؤلاء لسوّمت عليهم الحجارة من السماء وأنزل الله هذه الاية .

أقول : والظاهر من الاية الشريفة ـ حيث أخذ ذلك وصفاً لهم ـ أن تلك الفعلة القبيحة تكررت منهم ثم نزلت الاية تعييراً لهم ، ويؤيد ذلك مانقله فى الدرالمنثور عن البيهقى فى شعب الايمان عن مقاتل بن حيان أنه قال : فبلغنى ـ والله أعلم ـ أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات ، وهكذا نقل الطبرسى فى المجمع عن قتادة ومقاتل أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات فى كل يوم مرة لعير تقدم من الشام وكل ذلك يوافق يوم الجمعة .

والظاهر من قوله تعالى « تجارة أولهواً» حيث عطف اللهو على التجارة بأو ، أن اللهو معدود باستقلاله كالتجارة وأن الانفضاض الى اللهو حين خطبة الصلاة مذموم كما أن الانصراف الى التجارة حينذاك مذموم ، ولذلك قال بعده « وماعندالله خيرمن اللهو ومن التجارة» فعد اللهو فى قبال التجارة .

و أما ماقيل : «ان اللهو شيء غيرمقصود لذاته والمقصود لذاته التجارة وانما خصت التجارة بعود الضمير اليها فى قوله « انفضوا اليها » لانها كانت اهم اليهم وهم بها أسر من الطبل ، لان الطبل انما دل على التجارة وقدوم العير» فليس على محله ، فان ضرب الطبل وحده قصداً لاخبار الناس لا بأس به ، و ليس هو من اللهو ، و ان كان مع ضرب الطبل معازف اخرى يستلذ بها الناس فهو لهو قطعاً لكنه موجب لانصراف الناس عن التجارة أيضاً ، و ما كان التجار ليفعلوا ذلك ، كما لم ينقل .

فالمعول على حديث جابر حيث قال : « فاذا كان نكاح ، لعب أهله وعزفوا و مروا باللهو على المسجد » ، و قد نقل عنه الطبرسى أن المراد باللهو المزامير .

فالمزامير وأمثالها من المعازف التى يكون الغرض منها ومن سماعها الاستلذاذ ـــ←

و الطنبور و العود (١) .

٢ - لي : (٢) عن أبيه ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله بعثني رحمة للعالمين ، ولأمحق المعازف والمزامير ، واُمور الجاهليّة و أوثانها و أزلامها (٣) .

أقول : سيأتي الخبر في باب شرب الخمر (٤) و قد مضى بعضها في باب الغناء .

٣ - فس : « و أكلهم السحت » (٥) قال : السحت هو بين الحلال والحرام وهو أن يواجر الرجل نفسه على حمل المسكر ، و لحم الخنزير ، و اتّخاذ الملاهي ، فاجارته نفسه حلال ، و من جهة مايحمل و يعمل هو سحت (٦) .

← والتلهى مذموم بنفسها كما أن التجارة حين يخطب النبى (ص) مذموم بنفسها ، دعوا اليها بالطبل أولا ، رأوها الناس بأعينهم من داخل المسجد وحيطانه أقصر من القامة ، أوسمعوا جلبة الناس وغوغاءهم فعلموا بقدوم العير و التجارة ، أى ذلك كان فهو مذموم .

هذا حكم التجارة حين يخطب النبى (ص) وأما حين أذان الصلاة فهو منهى عنه لقوله تعالى « اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » .

(١) أمالى الصدوق ص ٢٥٤ فى حديث .

(٢) فى الاصل رمز الخصال و هو سهو .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٥٠ .

(٤) باب شرب الخمر قد مر تحت الرقم ٨٦ وقد ذكر هذا الحديث تحت الرقم ٢ راجعه ان شئت .

(٥) المائدة ص ٦٢ و ٦٣ .

(٦) تفسير القمى ص ١٥٨ .

٤ - ب : عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه قال : اُتي عليٌّ عليه السلام برجل كسّر طنبور رجل ، فقال : تعدّى (١) .

٥ - ل : عن ماجيلويه، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن السيّاري رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن السفلة فقال : من يشرب الخمر و يضرب بالطنبور (٢) .

---

(١) قال بعض المعلقين على نسخة الاصل ص ٣٦ : «كذا فى الاصل ولاريب أن فيه سقطاً من الناسخ و تصحيفاً ولم نجد الرواية فى كتاب قرب الاسناد الذى بايدينا ، ولكن فى كتاب الجعفريات ما هذا لفظه :

عن على (ع) أنه رفع اليه رجل كسر بربطاً فأبطله، و مثله فى كتاب دعائم الاسلام الا أن فيه زيادة «ولم يوجب على الرجل شيئاً »

أقول : الحديث مذكور فى قرب الاسناد ط نجف ص٨٧ ، و فيه : « فقال : بعداً» و فى دعائم الاسلام : روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن على عليهم السلام أنه قال : من تعدى على شيء مما لايحل كسبه فأتلفه فلاشيء عليه فيه ، و رفع اليه رجل كسر بربطاً فأبطله . وليس فيه ما نقله من الزيادة.

و هكذا رواه الشيخ فى التهذيب ج ١٠ ص ٣٠٩ والكلينى فى الكافى ج ٧ ص٣٦٨ من دون زيادة .

وفيه أيضاً عن أبى جعفر محمد بن على (ع) أنه قال : من كسر بربطاً أو لعبة من اللعب أو بعض الملاهى أو خرق زق مسكر أو خمر فقد أحسن ولاغرم عليه .

و أما الحديث فظاهره ينافي القول بعدم الضمان سواء كان اللفظ « تعدى » أو «تفدى» فان الاول حكم بتعدى الكاسر فعليه الغرم . والثانى ايجاب الفداء و فى التعريفات : الفدية و الفداء : البدل الذى يتخلص به المكلف عن مكروه توجه اليه .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٢

٦ - ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام: ثلاث يقسين القلب : استماع اللّهو ، و طلب الصيد ، و إتيان باب السلطان (١) .

٧ - ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن أبي جميلة ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال: قال عليّ عليه السلام : ستّة لا ينبغي أن يسلّم عليهم : اليهود ، و النصارى ، و أصحاب النرد و الشطرنج ، و أصحاب الخمر و البربط والطنبور ، والمتفكّهون بسبّ الأُمّهات، والشعراء الخبر (٢) .

٨ - ن (٣) ع : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى هدير الحمام الراعبيّة ، فقال : تدعو على أهل المعازف والقيان و المزامير و العيدان (٤) .

٩ - ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ربيع بن محمّد المسليّ ، عن عبدالأعلى، عن نوف ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يا نوف ! إيّاك أن تكون عشّاراً ، أو شاعراً ، أو شرطيّاً ، أو عريفاً ، أو صاحب عرطبة - وهي الطنبور - أو صاحب كوبة - و هي الطبل - فانّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال : أما إنّها السّاعة الّتي لا يردّ فيها دعوة إلاّ دعوة عريف أودعوة شاعر أودعوة عاشر أوشرطيّ أو صاحب كوبة (٥) .

١٠ - ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى المروزي ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أربع يفسدن القلب و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٠ ، و مثله في السرائر من كتاب ابن قولويه عن ابن نباتة ص ٤٩٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٤٦ ، وفي ط حجر ص ١٣٦

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٨٣ و٢٨٤ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

الماء الشجر : استماع اللّهو ، والبذاء ، و إتيان باب السلطان ، وطلب الصّيد (١)

١١ - ضا : نروي أنّه من أبقى في بيته طنبوراً أوعوداً أو شيئاً من الملاهي من المعزفة و الشطرنج وأشباهه أربعين يوماً فقد باء بغضب من الله ، فان مات في أربعين مات فاجراً فاسقاً ومأواه النار وبئس المصير (٢).

١٢- جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يحشر صاحب الطنبور يوم القيامة و هو أسود الوجه و بيده طنبور من النار ، و فوق رأسه سبعون ألف ملك ، بيد كلّ ملك مقمعة يضربون رأسه ووجهه ، و يحشر صاحب الغناء من قبره أعمى وأخرس و أبكم ، ويحشر الزاني مثل ذلك ، وصاحب المزمار مثل ذلك ، وصاحب الدّفّ مثل ذلك (٣) .

١٣ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فرق بين النكاح والسفاح ضرب الدّفّ (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) فقه الرضا ص ٣٨ .

(٣) جامع الاخبار ص ١٨٠

(٤) نوادر الراوندى ص ٤٠ ، و بعده قال على عليه السلام : قالت الانصار : يا رسول الله ما ذانقول اذا زففنا ؟ فقال رسول الله (ص) : قولوا :

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم
لولا الذهبة الحمراء ماحلت فتاتنا بواديكم

١٠١

✿ ((باب)) ✿

✿ « (ماجوز من الغناء و مايوهم ذلك) » ✿

١ - ج : روي أنَّ موسى بن جعفر عليه السلام كان حسن الصوت ، حسن القراءة. و قال يوماً من الأيّام : إنَّ عليَّ بن الحسين كان يقرء القرآن ، فربّما مرَّ به المارُّ فصعق من حسن صوته ، و إنَّ الامام لو أظهر في ذلك شيئاً لما احتمله الناس ، قيل له : ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالناس و يرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل مَن خلفه مايطيقون(١) .

أقول : قد مضى في باب ثواب البكاء على الحسين عليه السلام تجويز الانشاد فيه و الأمر به (٢) .

٢ - ب : عنهما عن حنان قال : كانت امرءة معنا في الحيّ ، و كانت لها جارية نائحة ، فجاءت إلى أبي فقالت : جعلت فداك يا عمّاه إنّك تعلم أنّما معيشتي من الله عزّ وجلّ ، ثمَّ من هذه الجارية ، وقد اُحبُّ أن تسأل أبا عبدالله عليه السّلام ، فان يك ذلك حلالا و إلاّ لم تَنُحْ ، وبعتها و أكلت ثمنها حتّى يأتي الله بفرج .

قال : فقال أبي : و الله إنّي لأعظم أباعبدالله عليه السلام أن أسأله عن هذه المسئلة ، قال : فقلت له: أنا أسأله لك عن هذه ، فلمّا قدمنا دخلت عليه فقلت : إنَّ امرأة جارة لنا و لها جارية نائحة ، إنّما معيشتها منها بعد الله ، قالت لي:اسأل

---

(١) الاحتجاج ص ٢١٥ و مثله في السرائر ص ٤٧٦ وقد أخرجه المؤلف في كتاب القرآن ج ٩٢ ص ١٩٤

(٢) راجع ج ٤٤ ص ٢٨٢ و ٢٨٦ و ٢٨٧ ، و اذاً تعرف أن المراد بالانشاد هو قراءة الاشعار بالتغني أي الصوت مع الغنة .

أبا عبدالله عن كسبها ، إن يك حلالاً و إلاّ بعتها ، قال أبو عبدالله عليه السلام : تشارط ؟ قلت : و الله ما أدري تشارط أم لا ، فقال لي : قل لها : لا تشارط و تقبّل ما أُعطيت (١) .

٣ - ب : عن عليّ ، عن أخيه قال : سألت عن الغناء هل يصلح في الفطر والأضحى والفرح ؟ قال : لا بأس به ، ما لم يعص به . وسألته عليه السّلام عن النوح فكرهه (٢) .

أقول : في رواية عليّ بن جعفر : مالم يزمّر مكان مالم يعص به (٣) .

٤ - ن : بالاسناد إلى دازم ، عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسّنوا القرآن بأصواتكم ، فانّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً ، وقرأ عليه السلام « يزيد في الخلق مايشاء » (٤).

٥ - مع : عن محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبي عبدالله القاسم بن سلاّم رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٧ و فى ط حجر : ٥٨ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٣ وفى ط حجر ص ١٢١.

(٣) راجع كتاب المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٧١ الطبعة الحديثة والمزمار القصبة التى يزمر فيها أى ينفخ وفى الاصل المطبوع فى رواية على بن الحسين ، و هو تصحيف .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٩ ، والاية فى فاطر :١.

(٥) معنى الحديث أن من كان ذاغناء وترجيع صاحب صوت حسن قادراً على أن يتغن بالقرآن ولم يتغن تحرجاً من الاثم زعماً منه أن ذلك لايليق بالقرآن الكريم فليس منا ، كما أن قوله عليه الصلاة والسلام فى الحية « من تركها خوفاً من تبعتها فليس منا» يعنى حية الوادى ، وأن من تركها ولم يقتلها زعماً منه أنهامخلوقة لله تعالى لها حياة و ــــ

معناه : ليس منّا من لم يستغن به ، ولايذهب به إلى الصوت ، وقدروي أنّ من قرء القرآن فهو غني لافقر بعده .

و روي أنّ من اُعطي القرآن فظنّ أنّ أحداً اُعطي أكثر ممّا اُعطي فقد عظّم صغيراً ، و صغّر كبيراً ، و لا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أنّ أحداً من أهل الأرض أغنى منه ، ولوملك الدنيا برحبها .

و لو كان كما يقول : إنّه الترجيع بالقراءة و حسن الصوت ، لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجّع صوته بالقراءة فليس من النبيّ ﷺ حين قال : ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن(١).

← روح شاعرة ، وقتلها ابادة لخلقه وأذية وألم لها من دون سبب موجب فليس منا ، لا أن من رأى الحية ولم يجسر أن يقتلها خوفاً على نفسه أو كان رآه من بعيد فلم يعن بها فقد أثم .

و قد مر الحديث فى كتاب القرآن الباب ٢١ باب قراءة القرآن بالصوت الحسن تحت الرقم ٥ (ج٩٢ ص١٩٢ من الطبعة الحديثة) و قد اشبعنا الكلام فى معنى الحديث فى خمسين بيتاً من أراده فليراجع .

(١) معانى الاخبار ص ٢٧٩ .

و من المناسب هنا أن نبحث عن أنه كيف ورد عن رسول الله (ص) الرخصة فى التغنى و الغناء وضرب الدف والطبل وسماع الحداء . و أنكر أئمتنا عليهم الصلاة والسلام من زمان مولانا أبى جعفر محمد الباقر الى آخرهم شديداً عن سماع الغناء و الملاهى و ضرب الدف والعرطبة وأمثال ذلك فأقول :

السر فى ذلك تطور الغناء و استعمال آلات اللهو من الدف و الطبل و المزمار من البساطة و السذاجة الى صناعة الغناء و الموسيقى ، و تبديل الفطرة فى الغناء الطبيعى و أغراضها المعقولة الى البطالة و اللهو و التعشق التى آلت أمرها الى نبذ الكتاب وراء ظهورهم ونسيان ما ذكروا به من آيات الله وأحكامه . ←

. . . .

← قال العلامة ابن خلدون فى مقدمة تاريخه فى الفصل الذى عقده للبحث عن صناعة الغناء : ان الاصوات لها كيفيات من الهمس والجهر والرخاوة والشدة والقلقلة و الضغط وغيرذلك ، والتناسب فيها هو الذى يوجب لها الحسن ، فأولا ألايخرج من الصوت الى ضده دفعة بل بتدريج ثم يرجع كـذلك و هكذا الى المثل بل لابد من توسط المغاير بين الصوتين .... فاذا كانت الاصوات على تناسب فى الكيفيات كما ذكره أهل تلك الصناعة كانت ملائمة ملذوذة .

ومن هذا التناسب مايكون بسيطاً ، ويكون الكثير من الناس مطبوعين عليه لايحتاجون فيه الى تعليم ولا صناعة ، كما نجد المطبوعين على الموازين الشعرية و تسمى هذه القابلية المضمار ، وكثير من القراء بهذه المثـابة : يقرؤن القرآن فيجيدون فى تلاحين أصواتهم كانها المزامير ، فيطربون بحسن مساقهم و تناسب نغماتهم .

ومن هذا التناسب مايحدث بالتركيب ، وليس كل الناس يستوى فى معرفته ، ولاكل الطباع توافق صاحبها فى العمل به اذا علم ، وهذا هو التلحين الذى يتكفل به علم الموسيقى وهى تلحين الاشعار الموزونة بتقطيع الاصوات على نسب منتظمة معروفة يوقع على كل صوت منها توقيعاً عند قطعه فتكون نغمة ، ثم تؤلف تلك النغم بعضها الى بعض على نسب متعارفة فيلذ سماعها لاجل ذلك التناسب وما يحدث عنه من الكيفية فى تلك الاصوات .

وقد يساوق ذلك التلحين فى النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات اما بالقرع أو بالنفخ فى الالات تتخذ لذلك فيزيدها لذة السماع كالشبابة والمزمار الزلامى - أو الزنامى - والبوق والبربط والرباب والقانون وغيرذلك .

ولايستدعى هذه الصناعة الا من فرغ عن جميع حاجاته الضرورية والمهمة ولايطلبها الا الفارغون عن سائر أحوالهم تفنناً فى مذاهب الملذوذات ، وقد كان فى سلطان العجم قبل الملة منها بحر زاخر فى أمصارهم ومدنهم ، وكان ملوكهم يتخذون ذلك و يولعون به .

. . . .

وأما العرب :

فكان لهم اولا فن الشعر يؤلفون فيه الكلام أجزاء متساوية على تناسب بينها فى عدة حروفها المتحركة والساكنة ، ويسمونها البيت ، فلهجوا به ، فامتاز من بين كلامهم بحظ من الشرف ليس لغيره لاجل اختصاصه بهذا التناسب، وهذا التناسب قطرة من بحر من تناسب الاصوات، الا انهم لم يشعروا بماسواه لانهم حينئذ لم ينتحلوا علماً ولاعرفوا صناعة ، بل كانوا مطبوعين عليه ، وكانت البداوة أغلب نحلهم .

ثم تغنى الحداة منهم فى حداء ابلهم ، والفتيان فى فضاء خلواتهم ، فرجعوا الاصوات وترنموا ، **وكانوا يسمون الترنم اذا كان بالشعر غناء** و اذا كان بالتهليل أو نوع القراءة تغبيراً ، لانها تذكر بالغابر، (وهو الماضى من أحوال الامم الماضين والباقى من أحوال الاخرة) و ربما ناسبوا فى غنائهم بين النغمات مناسبة بسيطة ، و كانوا يسمونه السناد .

وكان أكثر مايكون منهم فى الخفيف الذى يرقص عليه ، ويمشى بالدف والمزمار فيطرب ويستخف الحلوم ، ولم يزل هذا شأن العرب فى بداوتهم وجاهليتهم وهكذا فى صدر الاسلام حيث كانوا مع غضارة الدين وشدته فى ترك أحوال الفراغ وماليس بنافع فى دين ولا معاش ، حتى اذا استولوا على ممالك الدنيا وحازوا سلطان العجم وغلبوهم عليه ، وجاءهم الترف ، وغلب عليهم الرفه بماحصل لهم من غنائم الامم ، هجروا ذلك وصاروا الى نضارة العيش ورقة الحاشية ، وافترق المغنون من الفرس والروم فوقعوا الى الحجاز و صاروا موالى للعرب ، و غنوا جميعاً بالعيدان والطنابير والمعازف والمزامير بلسانهم ، و سمع العرب تلحينهم ذلك ، فلحنوا عليها أشعارهم ، و مازالت صناعة الغناء تتدرج الى أن كملت أيام بنى العباس عند ابراهيم بن المهدى وابراهيم الموصلى وابنه اسحاق وابنه حماد وكان من ذلك فى دولتهم ببغداد ماتبعه الحديث به و بمجالسه لهذا العهد ، فأمعنوا فى اللهو واللعب ، واتخذت آلات الرقص من الكرج وغيرها للولائم والاعراس وأيام الاعياد

. . . . . .

ومجالس الفراغ واللهو . انتهى بتلخيص وتقديم وتأخير .

و قال أبوالفرج في ترجمة سائب خاثر :

وقال ابن خرداذبه : كان عبدالله بن عامراشترى اماء صناجات و أتى بهن المدينة فكان لهن يوم في الجمعة يلعبن فيه، وسمع الناس منهن فأخذ عنهن، ثم قدم رجل فارسي يسمى بنشيط ، فغنى فأعجب عبدالله بن جعفر به ، فقال له سائب خاثر : ـ وكان انقطع اليه و عرف به ـ أنا أصنع لك مثل غناء هذا الفارسي بالعربية ، ثم غدا على عبدالله بن جعفر، وقد صنع :

لمن الديار رسومها قفر　　لعبت بها الارواح والقطر

وقال ابن الكلبي : هوأول صوت غنى به في الاسلام من الغناء العربي المتقن الصنعة .

أقول : فتراهم في صدر الاسلام والنبي (ص) بين أظهرهم انما يتغنون بالغناء الساذج الفطري الذي طبعوا عليه بفطرة من الله وعرفوه بالهامه عزوجل فتارة يضربون معه بالدف الساذج في زفافهم وأعراسهم ويغنون بالترنم كما علمهم النبي (ص) :

أتيناكم　أتيناكم　فحيونا　نحييكم
فلولا الذهبة الحمراء　ماحلت فتاتنا بواديكم

أو يضربن جوار من بني النجار بالدفوف ويقلن :

نحن جوار من بني النجار　يا حبذا محمد من جار

وهذا حين قدم النبي (ص) المدينة ونزلت على أبي أيوب، فخرج رسول الله (ص) اليهم من دون نكير فقال : أتحبونني ؟ فقالوا : بلى والله يا رسول الله ، قال : أنا والله أحبكم ثلاث مرات .

وتارة يتغنون و يترنمون بالرجز الخفيف و يحدون ابلهم على السير السريع ، وقد كان له صلى الله عليه و آله في حجة الوداع حاديان : البراء بن مالك يحدو بالرجال ، وانجشة الاسود الغلام الحبشي يحدو بالنساء ، وفي ذلك قال له صلى الله عليه وآله «رويداً

٦ - ما : عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن الفضل بن محمّد بن المسيّب ، عن هارون ابن عمرو المجاشعيّ ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن عيسى بن يزيد، عن صيفيّ بن

يا أنجشة رفقا بالقوارير » يعنى النساء .

وقد عرفت فى تفسير قوله تعالى : « واذا رأوا تجارة أولهوا » أنهم كانوا يزفون عرائسهم بالنهار ويضربون بالدف ويتغنون وقد يمرون بها من باب مسجد رسول الله (ص) فلاينكر عليهم رسول الله (ص) و تارة يضربون بالطبل لايذان الناس بمجيىء التجارة والميرة فيسمع ذلك رسول الله ولاينكر عليهم ، لان فى ذلك غرضاً عقلائياً ، ليس ذلك للهو واللعب والترقص .

و أما القرآن المجيد فانما أنكر فى هذه الاية على المصلين الذين ينصرفون الى استماعه ويتركون رسول الله (ص) قائماً يخطب ، ولم يذكر المغنين للعرس والضاربين بالطبل للتجارة لابمدح ولاقدح ، وانما قال عزوجل « قل ماعندالله خيرمن اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين » .

فهذا حال الغناء والضرب بالدف والطبل ، و مثلها المزمار الذى يتخذه الرعاة لجمع مواشيهم و أغنامهم ، ليس بها بأس ، وقد فعلوا ذلك بمرئى ومسمع من رسول الله صلى‌الله عليه وآله .

و أما بعد ذلك فكما عرفت من المؤرخ الكبير ابن خلدون و أشار اليه أبوالفرج صاحب الغناء والاغانى ، قدخرج الغناء والضرب بالدف والطبول الى البطالة واللهو والترقص والتعشق ، وصار مقصوداً لذاته يستلذون به بعد ماكان حين حياة النبى صلى الله عليه وآله و بعده بيسير مقصوداً لغيره ، فلذلك أفتى أبوجعفر الباقر وابنه جعفر الصادق و هكذا سائر الائمة عليهم السلام واحداً بعد واحد فى عصرهم بعدم جواز التغنى و هكذا ضرب المعازف وغيرها ، وأنكروا على المسلمين شديداً حين شاع الغناء الصناعى فى أندية المسلمين على أيدى خلفاء بنى العباس ، وجعلوها من الباطل مقابل الحق الذى ليس وراءه الا الضلال ، وكل ضلالة سبيلها الى النار .

عبدالرحمن بن محمّدبن عليّ بن هبّار قال: حدّثني أبي، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن هبّار (١) قال : اجتاز النبيُّ ﷺ بدار عليّ بن هبّار فسمع صوت دفّ فقال : ما هذا ؟ قالوا : عليُّ بن هبّار عرس بأهله ، فقال : حسن هذا النكاح لا السّفاح ، ثمّ قال ﷺ: أسندوا النكاح(٢) وأعلنوه بينكم واضربوا عليه بالدفّ. فجرت السنّة في النكاح بذلك (٣) .

٧ - سن : النوفليّ ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام

---

(١) هو علي بن هبار بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى بن قصيّ القرشي الاسدي ، و هبار أبوه هو الذي نخس زينب ابنة رسول الله لما أرسلها زوجها أبوالعاص بن الربيع الى المدينة فأسقطت ، والقصه بذلك مشهورة في السير ولذلك أمر رسول الله بتحريقه ان ظفروا به ، فلم تصبه السرية التي أمرت بذلك ، حتى أتى رسول الله (ص) تائباً مستسلماً فصفح عنه .

و أخرج الطبراني من طريق أبي معشر عن يحيى بن عبدالملك بن هبار بن الاسود عن أبيه عن جده أن النبي (ص) مرّ بدار هبار بن الاسود فسمع صوت غناء فقال : ماهذا ؟ فقيل: تزويج فجعل يقول صلى الله عليه وآله : هذا النكاح لا السفاح ، و قال أبونعيم اسم أبي عبدالله بن هبار عبدالرحمن ، وفي بعض الروايات أن هباراً زوج ابنته فضرب في عرسها بالدف ، وفي لفظ بالغربال ، و هو الدف أيضاً ، راجع في ذلك الاصابة ترجمة على بن هبار وأبيه هبار ، ومن هنا يظهر أن كلمة «صيفي» مصحف عن يحيى .

(٢) قد عرفت فيما مر عليك من نبأ الغناء عن ابن خلدون أن الاعراب ربما ناسبوا في غنائهم بين النغمات مناسبة بسيطة (قال : كما ذكره ابن رشيق في آخر كتابه العمدة وغيره) وكانوا يسمونه السناد الخ ، أقول : ولعل تسميته سناداً وهو بمعنى الاعلان لاجل أنهم كانوا يتغنون به للنكاح والزفاف والعرس ، ولذلك قال صلى الله عليه وآله : أسندوا في النكاح .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٢ .

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : زاد المسافر الحدا (١) والشعر ما كان منه ليس فيه جفاء (٢) .

٨ - م : قال رسول الله ﷺ : من تعاطى باباً من الشرّ والمعاصي في أوّل يوم من شعبان ، فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم ، فهو مؤدّيه إلى النّار فمن وقع في عرض أخيه المؤمن و حمل النّاس على ذلك فقد تعلّق بغصن منه ، و من تغنّى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلّق بغصن منه (٣).

٩ - كش : عن محمّد بن مسعود ، عن حمدان بن أحمد ، عن سليمان المسترقّ

---

(١) قال المسعودى فيما نقله عن ابن خرداذبه أنه قال : كان الحداء فى العرب قبل الغناء وقد كان مضر بن نزار بن معد سقط عن بعير فى بعض أسفاره فانكسرت يده فجعل يقول « يا يداه يا يداه » وكان من أحسن الناس صوتاً فاستوسقت الابل و طاب لها السير فاتخذه العرب حداء برجز الشعر، وجعلوا كلامه أول الحداء فمن قول الحادى :

يا هاديا يا هاديا و يا يداه يا يداه

فكان الحداء أول السماع والترجيع فى العرب ، ثم اشتق الغناء من الحداء و نحن نساء العرب على موتاها . راجع ج ۴ ص ١٣٣ طبع دار الاندلس .

(٢) المحاسن : ٣٥٨ ، والجفاء : القسوة و سوء العشرة بمعنى أن يحدو الحادى فيسرع السير بحيث يتعب الراكب والمركوب ، وقال أبوزيد : أجفيت الماشية فهى مجفاة: اذا أتعبتها ولم تدعها تأكل. ورواه فى الفقيه ج ٢ ص١٨٣ وفيه «خنا» و«جفاء» خ ل، و الخناء الفحش من الكلام ، ولوصح هذا اللفظ كان نهياً عن انشاد الهجائيات .

وقال السيد الرضى ـ قدس سره ـ فى المجازات النبوية : ومن ذلك قوله عليه السلام : زاد المسافر الحدا والشعر مالم يكن فيه خناء، وهذا القول مجاز والمراد أن التعلل بأغاريد الحداء و أناشيد القريض يقوم للمسافرين مقام الزاد المبلغ فى امساك الارماق والاستعانة على قطع المسافات .

(٣) تفسير الامام ، ٢٩٥ ، وفيه سقط .

عن سفيان بن مصعب العبديّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قل شعراً تنوح به النساء (١) .

١٠ - كش : عن محمّدبن مسعود ، عن حمدان بن أحمد النهدي ، عن أبي طالب القميّ (٢) قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام : تأذن لي أن أرثي أباالحسن؟ أعني أباه عليه السلام قال : فكتب إليّ : اندبني واندب أبي (٣) .

---

(١) رجال الكشى ص ٣٤٣ تحت الرقم ٢٦٠ .

(٢) اسمه عبدالله بن الصلت ، كان مولى بنى تيم الله بن ثعلبة ، ثقة مسكون الى روايته ويعرف له كتاب التفسير ، قال النجاشى أخبرنى به عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن يحيى قال : حدثنا عبدالله بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن الصلت عن أبيه ، أقول راجع فى ذلك الكافى ج ٨ ص ٢٦٧ و ٣٣٤ .

(٣) رجال الكشى ص ٤٧٥ تحت الرقم ٤٥٨ . و بعده فى حديث آخر قال : كتبت الى أبى جعفر عليه السلام بأبيات شعر وذكرت فيها أباه وسألته أن يأذن لى أن أقول فيه فقطع الشعر وحبسه وكتب فى صدر مابقى من القرطاس : قد أحسنت فجزاك الله خيراً .

١٠٢

☼ ((باب)) ☼

* « (الصفق و الصفير) » *

١ - **مع** : عن ابن الوليد ، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وما كان صلوتهم عند البيت إلاّ مكاء وتصدية »(١) قال : التّصفير و التصفيق (٢) .

شي : عن إبراهيم مثله (٣) .

٢ - **ع** : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : كيف كان يعلم قوم لوط أنّه قد جاء لوطاً رجال ؟ قال : كانت امرأته تخرج فتصفّر ، فاذا سمعوا الصفير جاؤوا ، فلذلك كره التصفير (٤) .

---

(١) الانفال : ٣٥ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٩٧ أقول : المكاء بالضم ـ وأصله واوى يقال مكا يمكو مكواً ومكاء : اذا صفر بفيه أوشبك بأصابعه ونفخ فيها ، ومنه المكاء كزنار لطائر أبيض أكبر من الحمرة يكون بالحجاز ومنه المثل « بنيك حمرى ومككينى » أى أعطى بنيك مثل مايعطى الحمرة و أعطينى مثل المكاء ، والتصدية : ضرب اليد بالاخرى حتى يخرج منه صوت كالصدى لطائر يصر بالليل ولعل المراد بالتصدية أيضاً التصرير بمعنى مايخرج منه صوت كصرير الصدى .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٥٥ ذيل حديث .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥٠ .

٣ - ب : عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن أبي محمود الخراسانيّ ، عن عثمان بن عيسى قال : رأيت أباالحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض ما بين مكّة والمدينة ، عليه إزار وهو في الماء ، فجعل يأخذ الماء في فيه ثمّ يمجّه ، وهو يصفّر ، فقلت : هذا خير من خلق الله في زمانه ويفعل هذا ! .

ثمّ دخلت عليه بالمدينة فقال صلوات الله وسلامه عليه : أين نزلت ؟ فقلت له : نزلت أنا و رفيق لي في دار فلان ، فقال : بادروا و حوّلوا ثيابكم و اخرجوا منها السّاعة ، قال : فبادرنا و أخذنا ثيابنا و خرجنا فلمّا صرنا خارجاً من الدار ، انهارت الدار (١) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٣ .

١٠٣

٭ (((باب))) ٭

٭ « (أكل مال اليتيم) » ٭

الايات : [**النساء** : و آتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدّلوا الخبيث بالطيّب و لا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنّه كان حوباً كبيراً (١) .

و قال تعالى : و ابتلوا اليتامى حتّى إذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم و لا تأكلوها إسرافاً و بداراً أن يكبروا ومن كان غنيّاً فليستعفف و من كان فقيراً فليأكل بالمعروف (٢) .

و قال تعالى : و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ٭ إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً (٣) .

الانعام : و لا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن حتّى يبلغ أشدّه (٤) .

اسرى : مثله (٥)] .

---

(١) النساء : ٢ .

(٢) النساء : ٦ .

(٣) النساء : ٩ و ١٠ .

(٤) الانعام : ١٥٢ .

(٥) أسرى : ٣٤ ، والايات منقولة من كتاب العشرة ج ٧٥ ص ٢٩١ من البحار الطبعة الحديثة «باب العشرة مع اليتامى، وأكل أموالهم ، وثواب ايوائهم والرحم عليهم وعقاب ايذائهم» .

١ - **لى** : عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الكنانيّ ، عن الصّادق عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شرّ المآكل أكل مال اليتيم ظلماً (١).

٢ - **فس** : « و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ۞ إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » فانّ الله تعالى يقول : لا تظلموا اليتامى فيصيب أولادكم مثل ما فعلتم باليتامى ، و إنّ الله تبارك و تعالى إذا ظلم الرجل اليتيم ، وكان مستحلاً لم يحفظ ولده ، ووكلهم إلى أبيهم ، وإن كان صالحاً حفظ ولده في صلاح أبيهم .

و الدّليل على ذلك قوله تبارك و تعالى « وأمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة و كان تحته كنز لهما و كان أبوهما صالحاً » إلى قوله : « رحمة من ربّك »(٢) لأنّ الله لا يظلم اليتامى لفساد أبيهم ولكن يكل الولد إلى أبيه ، وإن كان صالحاً حفظ ولده بصلاحه .

وأمّا قوله « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً » الآية فانّه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء رأيت قوماً تقذف في أجوافهم النّار ، و تخرج من أدبارهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً (٣) .

٣ - **فس** : « ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن » يعني بالمعروف ولا يسرف (٤) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٩٢ فى حديث .

(٢) الكهف : ٨٢ .

(٣) تفسير القمى ص ١٢٠ .

(٤) تفسير القمى ص ٣٨١ .

٤ - ل : عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن عليّ بن السنديّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم و النساء (١) .

٥ - ب : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا الله في الضعيفين : اليتيم و المرأة فانّ خياركم خياركم لأهله (٢) .

٦ - ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن الباقر عليهم السلام أنّه قال : في قوله تعالى : «أنفقوا ممّا رزقناكم» (٣) قال : ممّا رزقكم‌الله على ما فرض الله عليكم فيما ملكت أيمانكم ، واتقوا الله فى الضعيفين يعني النساء واليتيم فانّما هم عورة (٤) .

٧ - ع : في خطبة فاطمة عليها السلام : فرض‌الله مجانبة أكل أموال اليتامى إجارة من الظلم (٥) .

٨ - ن (٦) ع: في علل ابن سنان ، عن الرّضا عليه السلام : حرّم الله أكل مال اليتيم ظلماً ، لعلل كثيرة من وجوه الفساد :

أوّل ذلك إذا أكل مال اليتيم ظلماً ، فقد أعان على قتله ، إذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ، و لا قائم بشأنه ، ولا له من يقوم عليه و يكفيه ، كقيام والديه ، فاذا أكل ماله فكأنّه قد قتله و صيّره إلى الفقر و الفاقة ، مع ماخوّف

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٤ ط حجر .

(٣) المنافقون : ١٠ ، البقرة : ٢٥٤ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ص ٣٨٠ .

(٥) علل‌الشرائع ج ١ ص ٢٣٦ فى حديث .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٢ .

الله و جعل من العقوبة في قوله عزّوجلّ «و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّية ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله» (١) و لقول أبي جعفر عليه السلام: إنّ الله عزّ و جلّ وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين: عقوبة في الدّنيا، و عقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استبقاء مال اليتيم، و استقلاله بنفسه، و السّلامة للعقب أن يصيبه ما أصابهم، لما وعدالله فيه من العقوبة، مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك، و وقوع الشحناء و العداوة و البغضاء حتّى يتفانوا (٢).

٩- ثو: عن أبيه، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ في كتاب عليّ عليه السلام أنّ أكل مال اليتامى ظلماً سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده، و يلحقه وبال ذلك في الآخرة.

أمّا في الدّنيا فانّ الله عزّوجلّ يقول: «و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولا سديداً» وأمّا في الآخرة فانّ الله عزّ وجلّ يقول: «إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً» (٣).

١٠- ثو: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن أخيه عن زرعة، عن سماعة قال: سمعته عليه السلام يقول: إنّ الله عزّوجلّ وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين: أمّا إحداهما فعقوبة الآخرة النّار؟ و أمّا عقوبة الدّنيا فهو قوله عزّوجلّ: «وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله و ليقولوا قولاً سديدا» يعني بذلك ليخش أن اُخلفه في ذرّيّته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى (٤).

---

(١) النساء: ٩.

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٦.

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٠٩.

(٤) ثواب الاعمال ص ٢١٠.

١١ - ثو: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حكيم، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخلنا عليه فابتدء فقال: من أكل مال اليتيم سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقبه، فانّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: «وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً» (١).

١٢ - شي: عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام «إنّه كان حوباً كبيراً» (٢) قال عليه السلام: هو ممّا يخرج من الأرض من أثقالها (٣).

١٣ - شي: عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجل أكل مال اليتيم، هل له توبة؟ فقال: يؤدّي إلى أهله، لأنّ الله يقول: «إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً» وقال: «إنّه كان حوباً كبيراً» (٤).

أقول: أوردنا كثيراً من الأخبار في باب المعاشرة مع اليتامى في كتاب العشرة (٥).

١٤ - **كتاب الامامة و التبصرة**: عن هارون بن موسى، عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن ابن فضّال، عن الصّادق، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: شرّ المآكل أكل مال اليتيم

---

(١) المصدر نفسه ص ٢١٠ و ص ٢٠ ط حجر.

(٢) النساء: ٢، وفي الاصل ههنا تصحيف.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٧.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٨.

(٥) راجع ج ٧٥ ص ١ - ١٥

ظلماً الخبر (١) .

١٥ - كا : عن العدَّة ، عن أحمد ، عن عثمان ، عن سماعة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أوعدالله عزَّوجلَّ في مال اليتيم بعقوبتين: إحداهما عقوبة الآخر النّار ، وأمّا عقوبة الدُّنيا فقوله عزَّوجلَّ « و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم » يعني ليخش أن اُخلفه في ذرّيته كما صنع بهؤلاء اليتامى (٢) .

١٦ - كا : عن الثلاثة (٣) عن هشام بن سالم ، عن عجلان أبي صالح قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أكل مال اليتيم ، فقال : هو كما قال الله عزَّوجلَّ : « إنَّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً » ثمَّ قال عليه السلام من غير أن أسأله : من عال يتيماً حتّى ينقطع يتمه أو يستغني بنفسه أوجب الله عزَّ وجلَّ له الجنّة كما أوجب النّار لمن أكل مال اليتيم (٤) .

١٧ - كا : عن العدَّة [عن سهل بن زياد] (٥) عن البزنطيّ قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن الرجل يكون في يده مال الأيتام فيحتاج إليه ، فيمدُّ يده و يأخذه و ينوي أن يردَّه ، فقال : لا ينبغي له أن يأكل إلّا القصد و لا يسرف وإن كان من نيّته أن لايردَّ عليهم، فهو بالمنزل الّذي قال الله عزَّوجلَّ : « إنَّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً » (٦) .

---

(١) كتاب الامامة والتبصرة مخطوط، والخبر منقول بتمامه في ج ٧٧ ص ١١٤ من أمالي الصدوق .

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٢٨ .

(٣) يعني علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير .

(٤و٦) الكافي ج ٥ ص ١٢٨ .

(٥) ما بين العلامتين ساقط من الاصل .

١٨ - كا : عن محمد يب : (١) عن أحمد ، عن علي بن الحكم ، عن الكاهلي قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : إنا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام و معهم خادم لهم فنقعد على بساطهم، و نشرب من مائهم ، ويخدمنا خادمهم، وربما أطعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا ، و فيه من طعامهم ، فما ترى في ذلك ؟ فقال : إن كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا بأس ، و إن كان فيه ضرراً فلا ، و قال الله عز وجل : « و إن تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح » (٢) .

١٩ - كا : عن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن ذبيان ، عن علي بن المغيرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن لي إبنة أخ يتيمة فربما اُهدي لها شيء ، فآكل منه ثم اُطعمها بعد ذلك شيئاً من مالي ، فأقول : يا رب هذا بهذا ، فقال : لا بأس (٣) .

٢٠ - يه : قال الصادق عليه السلام : إن آكل مال اليتيم سيخلفه وبال ذلك في الدنيا و الآخرة ، أما في الدنيا فان الله تعالى يقول : « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله » و أما في الآخرة فان الله تعالى يقول : « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً» (٤) .

٢١ - يب : عن محمد بن أحمد [عن أبي عبدالله ، عن الحسن بن ظريف

---

(١) يعنى أن الكلينى روى عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و الشيخ فى التهذيب روى باسناده عن أحمد بن محمد . راجع ج ٦ ص ٣٣٩ من التهذيب ط نجف .

(٢) الكافى ج ٥ ص ١٢٩ ، والاية فى سورة البقرة : ٢١٩ .

(٣) الكافى ج ٥ ص ١٢٩ .

(٤) الفقيه ج ٣ ص ١٠٦ ط نجف .

عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج] (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يكون للرجل عنده المال إمّا بيع وإمّا قرض فيموت ، ولم يقضه إيّاه فيترك أيتاماً صغاراً فيبقى لهم عليه لا يقضيهم ، أيكون ممّن يأكل أموال اليتامى ظلماً ؟ قال : لا : إذا كان نوى أن يؤدّى إليهم (٢) .

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٣٨٤ وفى الفقه الرضوى : أروى عن العالم عليه‌السلام أنه قال : من أكل من مال اليتيم درهماً واحداً ظلماً من غير حق يخلده الله فى النار .

وروى أن أكل مال اليتيم من الكبائر التى أوعد الله عليها النار ، فان الله عزوجل من قائل يقول : « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » .

وروى : اياكم وأموال اليتامى لا تعرضوا لها ولاتلبسوا بها فمن تعرض لمال اليتيم فأكل منه شيئاً فكأنما أكل جذوة من النار .

١٠٤

((باب))

« (من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ومعناه) »

١ ـ ب : عن ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال : وجد في غمد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مختومة (١) ففتحوها فوجدوا فيها: أنّ أعتى

---

(١) هذه الصحيفة رواها فى مشكاة المصابيح ص ٢٣٨ ، و قال : متفق عليه ، و لفظه عن على عليه السلام قال : ما كتبنا عن رسول الله (ص) الا القرآن و ما فى هذه الصحيفة قال : قال رسول الله (ص): المدينة حرام ما بين عير الى ثور فمن أحدث حدثاً فيها أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف و لا عدل ، ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن والى قوماً بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة و الناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولاعدل .

قال : وفى رواية لهما: من ادّعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولاعدل .

و هكذا وقع فى أحاديثنا تقييد ذلك بالمدينة كما فى الكافى ج ٤ ص ٥٦٥ ج ٧ ص ٢٧٥ ، دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٩٥ ، معانى الاخبار : ٢٦٤ ، التهذيب ج ١٠ ص ٢١٦ و ننقل هنا لفظ المعانى لعدم اخراجه فى هذا الباب قال :

حدثنا أبى ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا سعد بن عبدالله ، عن ابراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى ؛ عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله ـــ

الناس : القاتل غير قاتله ، و الضارب غير ضاربه ، و من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً ، و من تولّى إلى غير مواليه فقد كفر بما اُنزل على محمد صلى الله عليه وآله (١) .

٢ - ب : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن زيد بن أسلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عمّن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو ؟ فقال : من ابتدع بدعة في الاسلام ، أو مثّل بغير حدّ ، أو من انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم ، أو يدفع عن صاحب الحدث أو ينصره أو يعينه (٢) .

٣ - ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : ابتدر النّاس إلى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته ، فاذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها : من آوى محدثاً فهو كافر ومن تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله ، ومن أعتى الناس على الله عزّ وجلّ من قتل

← عليه السلام قال: سمعته يقول: لعن رسول الله (ص) من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً قلت : وماذلك الحدث ؟ قال : القتل.

و روى في المعاني ص ٣٧٩ عن ابن الوليد عن ابن أبان ؛ عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن اسحاق بن ابراهيم الصيقل قال ، قال أبو عبدالله (ع) : وجد في ذؤابة سيف رسول الله (ص) صحيفة فاذا فيها مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم ان أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله ؛ و من ضرب غير ضاربه ، و من تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه و آله ؛ ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفاً ولاعدلا ؛ قال : ثم قال : تدرى مايعنى بقوله « من تولى غيرمواليه » ؟ قلت : ما يعنى به ؟ قال : يعنى أهل الدين .

(١) قرب الاسناد ص ٦٧ ط نجف .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٠ ط حجر و ص ٦٧ ط نجف .

غير قاتله ، أوضرب غيرضاربه (١) .

أقول : قد أوردناه بأسانيد اُخرى في أبواب المواعظ (٢) و في كتاب الامامة .

٤ - مع : عن ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن الوشّا عن الرّضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً قلت : وما الحدث ؟ قال : من قتل (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٤٩ .

(٢) راجع ج ٧٧ ص ١١٩- ١٢٠ .

(٣) معانى الاخبار ص ٣٨٠ ؛ ورواه بهذا الاسناد فى ثواب الاعمال ص ٢٤٨ و٢٤٩ و لفظه كالمتن ؛ و فى العيون ج ١ ص ٣١٣ و فيه « قلت : و ما الحدث ؟ قال : القتل » .

و فى المعانى ص ٢٦٥ عن أبى نصر محمد بن أحمد بن تميم ؛ عن أبى لبيد محمد ابن ادريس الشامى عن اسحاق بن اسرائيل عن سيف بن هارون البرجمى عن عمرو بن قيس الملائى عن أمية بن زيد القرشى قال : قال رسول الله (ص) : من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل منه عدل و لا صرف يوم القيامة .

فقيل : يا رسول الله ما الحدث ؟ قال (ص) : من قتل نفساً بغير نفس أو مثل مثلة بغير قود أو ابتدع بدعة بغير سنة أو انتهب نهبة ذات شرف .

قال ، فقيل : ما العدل يا رسول الله ؟ قال (ص) الفدية ؛ قال : فقيل : ما الصرف يا رسول الله ؟ قال التوبة .

١٠٥

((باب))

« (التطلع في الدور) »

١ ـ لي : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن موسى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى كره لي ستّ خصال ، و كرههنّ للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي : العبث في الصّلاة ، و الرفث في الصوم ، و المنّ بعد الصدقة و إتيان المساجد جنباً ، و التطلّع في الدور ، و الضحك بين القبور (١) .

ل : عن العطّار ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن غياث بن إبراهيم ، عن إسحاق ابن عمّار عنه عليه السلام مثله (٢) .

سن : أبي ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام مثله (٣) .

٢ ـ لي : عن ابن المتوكّل ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الحسين بن الحسن القرشيّ ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى كره لكم أيّتها الأُمّة أربعاً و عشرين خصلة ، و نهاكم عنها : كره لكم العبث في الصلاة ، و كره المنّ في الصدقة ، و كره الضحك بين القبور ، و كره التطلّع في

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٨

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٩ .

(٣) المحاسن ص ١٠ ، و في الاصل رمز الخصال و هو سهو .

الدور ، الخبر(١) .

ل : عن أبيه ، عن سعد مثله (٢) .

٣ - لي : في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى أن يطّلع الرجل في بيت جاره (٣) .

ع - ب : عن اليقطينيّ ، عن حمّاد بن عيسى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: قال عليّ عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض حجر نسائه، وبيده مدراة(٤) فاطّلع رجل من شقّ الباب(٥) فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كنت قريباً منك لفقأت بها عينك (٦) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٨١ ، و الخبر بتمامه فى ج ٧٦ ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٢ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٥٦ فى حديث .

(٤) المدراة : شيء كالقرن يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط أطول منه يسرح به الشعر الملبد ، وقد يستعمله من لا مشط له ، ذكره الجزرى فى النهاية . **أقول** : و بمعناه المدرى و المدرية .

(٥) الرجل هو الحكم بن أبى‌العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبدمناف القرشى الاموى، أبومروان بن الحكم، عم عثمان بن عفان، وهوالذى نفاه وطرده رسول‌الله (ص) من المدينة الى‌الطائف فرده عثمان فى خلافته و آواه .

و كان السبب فى ذلك تطلعه حجرة رسول الله (ص) قال فى الاصابة روى الفاكهى من طريق حماد بن سلمة حدثنا أبوسنان عن الزهرى و عطاء الخراسانى أن اصحاب النبى (ص) دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن أبى‌العاص فقالوا : يا رسول‌الله ماله ؟ قال : « دخل عليّ شق‌الجدار وأنا مع زوجتى فلانة فكلح فى وجهى » فقالوا : أفلا نلعنه نحن؟ قال : لا ، كأنى أنظر الى بنيه يصعدون منبرى وينزلونه» الحديث .

وقال ابن‌الاثير : روى فى نفيه ولعنه أحاديث كثيرة لاحاجة الى ذكرها الا أن الامر المقطوع به أن النبى (ص) مع حلمه واغضائه على‌مايكره مافعل به ذلك الا لامرعظيم.

(٦) قرب الاسناد ص ١٥ ط نجف و ص ١٠ ط حجر .

٥ - ما : عن ابن بشران ، عن الرزّاز ، عن سعد بن نصر ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهريّ سمع سهل بن سعد الساعديّ يقول : اطّلع رجل من جحر في حجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله و معه مدرى يحكّ بها رأسه ، فقال : لو أنّي أعلم أن تنتظر لطعنت به في عينك ، إنّما جعل الاستيذان من أجل النظر (١) .

٦ - ضا : من اطّلع في دار قوم رجم ، فان تنحّى فلا شيء عليه ، فان وقف فعليه أن يرجم ، فان أعماه أو أصمّه فلادية له (٢) .

٧ - ختص : عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من اطّلع على مؤمن في منزله فعيناه مباحتان للمؤمن في تلك الحال (٣) .

٨ - نوادر الراوندي (٤)

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢ .

(٢) فقه الرضا ٤٢ .

(٣) الاختصاص : ٢٥٩ .

(٤) كذا فى الأصل .

١٠٦

✿ ((باب)) ✿

✿ « (التعرب بعد الهجرة) » ✿

١ ـ مع: عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبدالله عليه السلام (١) قال : التعرُّب بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته (٢) .

٢ ـ ما : عن الغضائري ، عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير و محمد بن إسماعيل معاً عن منصور بن يونس عن ابن حازم و عليّ بن إسماعيل عن ابن حازم ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تعرُّب بعد الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتح الخبر (٣) .

---

(١) في المصدر : قال سمعت أبا عبدالله (ع) .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٦٥ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٧ في حديث .

١٠٧

« (باب) »

« (عمل الصور و ابقائها واللعب بها) »

الايات : **السبأ** : يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل (١) .

---

(١) السبأ : ١٢ ، قال الطبرسي : يعني بالتماثيل صوراً من نحاس و شبه و زجاج ورخام ، كانت الجن تعملها ؛ ثم اختلفوا فقال بعضهم : كانت صوراً للحيوانات ؛ وقال آخرون : كانوا يعملون صور السباع و البهائم على كرسيه ليكون أهيب له .

فذكروا أنهم صوروا أسدين أسفل كرسيه و نسرين فوق عمودي كرسيه ، فكان اذا أراد أن يصعد الكرسي ؛ بسط الاسدان ذراعيهما ؛ و اذا علا على الكرسي نشر النسران أجنحتهما ؛ فظللاه من الشمس .

قال الحسن : ولم تكن يومئذ التصاوير محرمة وهي محظورة في شريعة نبينا (ص) فانه قال : لعن الله المصورين ؛ و يجوز أن يكره ذلك في زمن دون زمن ؛ و قد بين الله سبحانه أن المسيح كان يصور بأمر الله من الطين كهيئة الطير .

و قال ابن عباس : كانوا يعملون صورالانبياء و العباد في المساجد ليقتدي بهم ، و روي عنا لصادق (ع) أنه قال : والله ما هي تماثيل النساء والرجال ؛ ولكنه تماثيلالشجر و ما أشبهه .

أقول : ظاهر لفظ التماثيل : هو تصوير الصور من الانسان والحيوان ذات أبعاد ثلاثة ـ و تسميه العامة اليوم مجسمة ـ و لم يذكر في القرآن الكريم الا مرتين : ثانيهما قوله تعالى حكاية عن ابراهيم (ع) « اذ قال لابيه وقومه ماهذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ـ الى أن قال : وتالله لاكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين * فجعلهم جذاذاً » (الانبياء ـ ٥٢ ـ ٥٨) . ←

. . . .

و لا ريب أن التماثيل التى كانوا يعبدونها ـ و عبر عنهـا ثانياً بالاصنام و جعلها جذاذاً ـ ليس الا المجسمة ؛ و لا معنى لان يكون التماثيل فى آية بمعنى تصوير المجسمة ؛ وفى الاخرى بمعنى نقش الصور أو مجسمة الاشجار .

مع أن الاول وهو أن يكون المراد بالتماثيل نقش الصور ؛ لايناسب قوله : «يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات » فان التماثيل عد من معمولاتهم فى مقابل المحاريب و الجفان والقدور ، فاذا كانت التماثيل هى النقوش فى تلك المعمولات لم يحسن عدها عليحدة .

و أما المعنى الثانى و هو أن يكون المراد بالتماثيل مجسمة الاشجار ، كما روى فى أخبار ضعاف ؛ فهو غير معهود ولا مطلوب ؛ فان تصوير الاشجار مجسمة بيد الجن و الشيطان ، و نصبها فى الجنان والبساتين ، عمل لغو بعد مايقدر كل أحد على عمل الجنان الحقيقى باذن الله تعالى وانما كان المطلوب لسليمان و قدسى حشمة الله بناء مالايقدر عليه أحد غيره ، لكون الجن والشياطين أعوانه و عملته .

قال الله عزوجل « و حشر لسليمان جنوده من الجن و الانس فهم يوزعون * حتى اذا أتوا على واد النمل الى أن قال ـ فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على و على والدى و أن أعمل صالحاً ترضاه » لما رأى حشمته و شوكته التى أعطاها الله و لم يعطها أحداً غيره ، خلد فى باله أن يبنى بيتاً لله ذا حشمة و شوكة لا يقدر على ايجاده غيره ، شكراً لمـا وهبه من الملك الذى لا ينبغى لاحد من بعده .

و لذلك سأل الله عزوجل أن يوزعه فى الدنيا ويكف عنه الموت و المرض و كل ما يشغله عن بنـاء البيت حتى يفرغ و ينجز ما جعله على نفسه ، فشرع فى بناء البيت المقدس :

فجمع الشياطين و أرسل فرقة فى تحصيل الرخام والمها الابيض الصافى من معادنه

. . . .

و فرقة يستخرجون الذهب و اليواقيت من معادنها ، و فرقة يقلعون الجواهر و الاحجار من أماكنها ، وفرقة يأتون بالدرر من البحار . ثم أمرهم بنحت الاحجار أساطين و ألواحاً و معالجة تلك الجواهر واللالى بأقدار هندسية كالمثمن والمسدس وغير ذلك ، و بنى المسجد الاعظم بألوان الرخام و عمده بأساطين المها وسقفه بألواح الجواهر ، و فضض سقوفه و حيطانه باللالى و اليواقيت والدرر .

و مما عملت الشياطين في تلك الابنية المحاريب وهي جمع المحراب بمعنى الغرفة العالية كالقصر ، ولايسمى الغرفة محراباً الا اذا كان فى الطبقة العالية : الثانية أوالثالثة وأكثر، اذا قدروا عليه ، فالمراد بالمحاريب الغرف فوق الغرف ، ومنه يظهر أن البيت المقدس و هو نفس المسجد ،كان ذاطبقات عالية بعضها فوق بعض ولم تكن العامة تقدرعلى ذلك ؛ ولاشاهدوه .

و مما عملت الشياطين فى تلك الابنية نحت الرخام و سائر الاحجار الكريمة بصورة الحيوانات ذوات الارواح وتمثيلها بصورة مهيبة ، واستعمالها فى قواعد البيت ، كأن ترى اسطوانة على صورة انسان عجيب الخلقة ، واضعاً قدميه على ظهر أسد معمولة من الرخام كأنه قاعدة البيت ، و رافعاً على رأسه قاعدة من قواعد الغرف العالية ، وهكذا .

ومما عملت الشياطين فى حوائج ذلك البيت المقدس نحت الجفان وهى من عظمتها كالجواب و قدور كبيرة لا يقدر على حملها أحد ، راسيات .

فقال عزوجل حينذاك «اعملوا آل داود» فى بناء البيت وتمامه وأنجزوا ماجعلتم على أنفسكم «شكراً» لما وهبتكم من الملك الذي لا ينبغى لاحد من بعدكم ، فقد أوزعتكم و امهلتكم لبناء هذا البيت كما سألتمونى ، «و قليل من عبادى الشكور» .

«فلما قضينا عليه الموت» ولم يتم بعد تزيين البيت، قبضناه متكئاً على منسأته قائماً كأنه حى ينظر الى عملة الشياطين والجن ، ولما تم البناء والتزيين ، وحق القول فى ايزاعه وامهاله «مادلهم على موته الادابة الارض تأكل منسأته ، فلماخر تبينت الجن أن لوكانوا

. . . .

يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين » .

فالايات الشريفة بنفسها تنص على أن الجن كانوا يعملون التماثيل فى بناء البيت المقدس ، و لا معنى لاستعمالها فيالبيت الاكما ذكرناه ، وهو المعهود من بناء السلاطين بعده ، والروايات الواردة فى ذلك، تؤيد هذا المعنىأيضاً .

و أما أنه كيف جاز عمل الصور ؟

فالمسلم من الايات الشريفة التى تبحث عن ذلك ، أن التماثيل اذا نصبت للعبادة وعكف الناس على عبادتها وخلقوا لذلك افكا ، فهى صنم ووثن ، كما عرفت فى قوله تعالى « ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون » و قوله بعده « تالله لاكيدن اصنامكم بعد أن تولوا مدبرين *فجعلهم جذاذاً » فاذا كانت التماثيل منصوبة للعبادة ، يجب كسرها متابعة لابراهيم خليل الله وان كانت أعيانها مملوكة للغير ، منصوبة فى بيت لهم، وانما يذكره الله عزوجل ويطرى على فعله ذلك لانه مرضى لله عزوجل مطلوب له من العباد ، فاذا وجب كسرها ـ و ان كانت اعيانها مملوكة للغير ـ فالمنع من نحتها و عملها أيضاً واجب ضرورى .

وماروى عنالنبى(ص) أنه كان يأمر سراياه بأن يكسروا التماثيل ويمحونقوشها من المعابد، وجههأن التماثيل الموجودة عند العرب لمتكن منصوبة الاللعبادة ، فكانالواجب كسرها لمن ظفر عليها .

وأما نحتها وتصويرها لا للعبادة، كما فعل ذلك سليمان بن داود عليهالسلام فجعلها فى خدمة بيت الله المقدس ، و معرض الهوان والذل و العبودية لله عزوجل بعدماكانتتعمل عند الوثنيين للعبادة ويألهون اليها فيحوائجهم، فقدكان أمرا مستحسنا مرضياً لله عزوجل و الالم يقبله الله عزوجل شكراً لما أنعم عليه من الملك ، ولم يأمر بهفى قوله : «اعملوا آل داودشكراً » ولم يمدحه بقوله : « وقليل من عبادى الشكور » .

فمن فعل كما فعل ابراهيم الخليل بالتماثيل المنصوبة للعبادة ، ففعله ممدوح :

١ ـ سن : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن نُباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من جدّد قبراً ، أو مثل مثالاً ، فقد خرج من الاسلام (١) .

← ومن فعل فعل سليمان حشمة الله فعمل مثل آلهة الوثنيين ، وجعلها ذليلا مهاناً داخل الحيطان وعلى رؤوسهم ثقل قباب بيت الله ، فهو مستحسن .

و لكن فى دين النبى محمد (ص) لامساغ لبناه بيت كذلك ، لما نهى عن تذهيب المساجد و تزويقها ، بل نهى عن السقوف المعمولة بالطين ، بل ورفع حيطانها أزيد من القامة كما بنى (ص) مسجده بالمدينة و قال : عريش كعريش موسى ، فلا وجه فى دين النبى (ص) و سنته لعمل الصور ، و كان عملها مكروهـا ، و تزويق حيطان البيوت بها خلوداً الى الارض وزخرفها و زبرجها ، وأما نصبها فى الاسواق وداخل البيوت ، فهو يزيد فى الكراهة ، لانه تشبه بعبدة الاصنام ولاحول ولا قوة الا بالله .

(١) المحاسن ص ٦١٢ ، وسيأتى فى ج ٨٢ باب الدفن وآدابه و أحكامه بيـان للحديث يبين معنى قولـه عليه السلام : « من جدد قبراً » و الاختلاف فى تصحيح الكلمة « حدد » من التحديد ، و « جدث » من الجدث ، و « خدد » من الخد و التخديد ، و أما معنى قوله عليه السلام : « من مثل مثالا » فهو تمثيل المثال لالهة المشركين ، وهو الصنم كما عرفت .

وروى الصدوق فى المعانى : ١٨١ ، عن ماجيلويه عن عمه عن البرقى عن النهيكى رفعه الى أبى عبدالله عليه السلام أنه قال : من مثل مثالا أو اقتنى كلباً فقد خرج من الاسلام ، فقيل له : هلك اذاً كثير من الناس ، فقال : ليس حيث ذهبتم ، انما عنيت بقولى « من مثل مثالا » من نصب ديناً غير دين الله ، و دعـا الناس اليها ، و بقولى : « من اقتنى كلباً » : مبغضاً لنـا أهل البيت ، اقتناه فأطعمه وسقاه ، من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام .

أقول : المثال هو الشيء المنتصب ليعمل شبهه . فقد يكون جسداً فهو مثال والعمل

٢ - سن : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فقال : لا تدع صورة إلا محوتها ، و لاقبراً إلا سو يته ، ولا كلباً إلا قتلته (١) .

٣ - سن : عن جعفر بن محمد ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله في هدم القبور و كسر الصور (٢) .

٤ - سن : عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن

← تمثيل و المعمل عليه تمثال ، وقد يكون أمراً ودستوراً كأوامر السلاطين و الحكام يكتبونه فى لوح أوورق أو غير ذلك وينصبونه ليعمل المأمورين على نحوه فالامرية مثال والعمل على طبقه امتثال .

والمعنى الثانى هو الذى سبق الى ذهن الرجل حيث قال عليه السلام « من مثل مثالا » ولم يقل « من مثل تمثالا » كما سيأتى تحت الرقم ٥ ، و لذلك قال : هلك اذاً كثير من الناس » فان كثيراً من الناس ليسوا يقتنون كلباً ، و انما ينطبق عليهم قوله : « من مثل مثالا » بمعنى امتثال دساتير الامراء و الحكام ، فقال (ع) انما عنى من المثال نصب قانون و دستور غير قانون الاسلام و دستوره ، و أما دساتير الامراء و الحكام وفرامينهم بالنسبة الى أمر النظام الاجتماعى فلا بأس به ، كما فى أمر هداية السائقين و نصب العلامات فى الطرق و غير ذلك .

و هذا مثل ما عرفت فى التمثال أنه اذا كان صنماً يعبد من دون الله ، فهو حرام و ان كان لغير ذلك من المصالح كتزويق البيوت فهو مكروه لانه زينة و تفاخر وتكاثر فى الاموال ينشأ من حب الدنيا والعلو، تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون فى الارض علواً ولافساداً والعاقبة للمتقين .

(١) المحاسن ص ٦١٣ ، و المراد بالمدينة : اليمن .

(٢) المحاسن ص ٦١٤ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل فقال : يا محمّد ! إنّ ربّك ينهى عن التماثيل (١) .

٥ - سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مثّل تماثيل ، يكلّف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح (٢) .

٦ - سن : عن محمّد بن عليّ ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن ظريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله» (٣) هم المصوّرون يكلّفون يوم القيامة أن ينفخوا فيها الروح (٤) .

٧ - سن : عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسين بن المنذر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاث معذّبون يوم القيمة : رجل كذب في رؤياه ، يكلّف أن يعقد بين شعيرتين و ليس بعاقد بينهما ، و رجل صوّر تماثيل يكلّف أن ينفخ فيها وليس بنافخ ، والمستمع بين قوم وهم له كارهون : يصبّ في اُذنيه الآنك و هو الاُسرب (٥).

٨ - سن : عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن مثنّى رفعه قال : التماثيل لا يصلح أن يلعب بها (٦) .

٩ - سن : عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السّلام أنّه سأل أباه عليه السلام عن التماثيل فقال : لا يصلح أن يلعب بها (٧) .

١٠ - سن : عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن أبي العبّاس ، عن أبي-

---

(١) المحاسن ص ٦١٤ .

(٢) المحاسن ص ٦١٥ .

(٣) الاحزاب : ٥٧ .

(٤-٥) المحاسن ص ٦١٦ .

(٦-٧) المحاسن ص ٦١٨ .

عبدالله عليه السلام في قوله « يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل » (١) فقال : والله ماهي تماثيل الرجال و النساء ، ولكنّ الشجر و شبهه (٢) .

١١ - سن : عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن تماثيل الشجر والشمس والقمر ، فقال: لا بأس مالم يكن شيئاً من الحيوان (٣) .

١٢ - سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : لابأس بتماثيل الشجر (٤) .

١٣ - سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن رفعه قال : لابأس بالصّلاة والتصاوير تنظر إليه إذا كانت بعين واحدة (٥) .

١٤ - سن : عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى قال : سألته عن البيت فيه صورة سمكة أوطير أوشبهها يعبث به أهل البيت هل تصلح الصّلاة فيه ؟ فقال : لا ، حتّى يقطع رأسه منه ، ويفسد ، وإن كان قد صلّى فليست عليه إعادة (٦) .

١٥ - مكا : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بأس أن تكون التماثيل في البيوت إذا غيّرت الصورة (٧) .

عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّما يبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل ونفرشها ، قال : لا بأس بما يبسط منها و يفترش و يوطأ ، إنّما يكره منها مانصب على الحائط والسّرير (٨) .

---

(١) السبأ : ١٢ .

(٢) المحاسن ص ٦١٨ .

(٣-٤) المحاسن ص٦١٩ .

(٥-٦) المحاسن ص ٦٢٠ .

(٧-٨) مكارم الاخلاق ص ١٥٣ .

١٠٨

((باب))

* « (الشعر و ساير التنزهات واللذات) » *

الايات : **الشعراء** : و الشعراء يتّبعهم الغاوون ✿ ألم تر أنّهم في كلّ واد يهيمون ✿ وأنّهم يقولون ما لا يفعلون ✿ إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات و ذكروا الله كثيراً و انتصروا من بعد ما ظلموا (١) .

يس : و ما علّمناه الشعر و ما ينبغي له (٢).

١ ـ ل : عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن حمدان بن سليمان عن عليّ بن الحسن بن فضّال و محمّد بن أحمد الآدميّ ، عن أحمد بن محمّد بن مسلمة ، عن زياد بن بندار ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أربع يضئن الوجه : النظر إلى الوجه الحسن ، والنظر إلى الماء الجاري ، والنظر إلى الخضرة ، والكحل عند النوم (٣) .

٢ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه قال : قال عليّ عليه السلام : الطّيب نشرة ، و العسل نشرة ، والركوب نشرة ، والنظر إلى الخضرة نشرة (٤) .

---

(١) الشعراء : ٢٢٤ ـ ٢٢٧ .

(٢) يس : ٦٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٣ .

(٤) العيون ج ٢ ص ٤٠ ؛ و النشرة ما يوجب انبساط الاعصاب بعد ما أصابها علة و قد يطلق على العوذات والرقى يعالج بها المجنون و المريض ؛ و لعل المراد هنا ما يوجب انتشار الذكر و انعاظه يقال : انشر الرجل : أخرج المذى ؛ وهو ما يخرج قبل النطفة كما عن اللسان ، و انتشر الرجل : أنعظ ؛ و ذكره قام . كما عن اللسان والاساس .

٣ ـ ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن الربيع بن محمّد المسليّ ، عن عبدالأعلى ، عن نوف قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يا نوف ! إيّاك أن تكون عشّاراً ، أوشاعراً ، أو شرطيّاً ، أوعريفاً ، أوصاحب عرطبة و هي الطنبور أوصاحب كوبة وهوالطبل ، فانّ نبيّ الله خرج ذات ليلة فنظر إلى السّماء فقال : إنّها الساعة الّتي لايردّ فيها دعوة إلّا دعوة عريف ، أودعوة شاعر ، أوشرطيّ ، أوصاحب عرطبة ، أوصاحب كوبة (١) .

٤ ـ ن (٢) ل : سأل الشّاميّ أميرالمؤمنين عليه السلام عن أوّل من قال الشعر ، فقال : آدم عليه السلام ، فقال : و ما كان شعره ؟ قال : لمّا اُنزل على الأرض من السماء ، فرأى تربتها وسعتها و هواها ، و قتل قابيل هابيل ، فقال آدم عليه السلام :

تغيّرت البلاد و من عليها　　فوجه الأرض مغبرٌّ قبيح
تغيّر كلّ ذي لون وطعم　　وقلّ بشاشة الوجه المليح

فأجابه إبليس :

تنحّ عن البلاد و ساكنيها　　فبي بالخلد ضاق بك الفسيح (٣)
و كنت بها وزوجك في قرار　　و قلبك من أذى الدّنيا مريح
فلم تنفكّ من كيدي ومكري　　إلى أن فاتك الثمن الرّبيح
فلولا رحمة الجبّار أضحت　　بكفّك من جنان الخلد ريح (٤)

٥ ـ لي : عن الحسن بن عبدالله بن سعيد ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن الحجّاج ، عن أحمد بن محمّد النحوي ، عن شعيب بن واقد ، عن صالح بن الصّلت عن عبدالله بن زهير قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ من الشعر لحكماً ، وإنّ من البيان

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .
(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .
(٣) فى العلل : ففى الفردوس ضاق بك الفسيح .
(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٨١ .

لسحراً ، الخبر (١) .

٦ - سن : عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : زاد المسافر الحدا والشعر، ماكان منه ليس‌فيه جفاء (٢) .

٧ - سن : عن صفوان ، عن عمرو بن حريث قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمّد ، فقلت : جعلت فداك ، ما حوّلك إلى هذا المنزل ؟ فقال: طلب النزهة (٣) .

٨ - سن : عن اليقطينيّ ، عن الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي‌الحسن عليه السلام قال : ثلاثة يجلون البصر : النظر إلى الخضرة ، والنظر إلى الماء الجاري ، و النظر إلى الوجه الحسن (٤) .

٩ - ن : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن أبيه ، عن ابن‌أبي‌عمير عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من قال : فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنّة (٥) .

١٠ - ن : عن الورّاق، عن الأسديّ . عن النخعي ، عن النوفليّ ، عن عليّ ابن سالم ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما قال فينا قائل بيت شعر حتّى يؤيّد بروح القدس (٦) .

١١ - ن : عن تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الحسن‌بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول : ماقال فينامؤمن شعراً يمدحنا به إلّا بنى الله له مدينة في الجنّة أوسع من الدّنيا سبع مرّات ، يزوره فيها كلّ ملك مقرّب ، وكلّ نبيّ مرسل (٧) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٦٨.

(٢) المحاسن ص ٣٥٨ وقدمر في باب ماجوّزمن الغناء ص٢٦٢ مع شرح .

(٤و٣) المحاسن : ٦٢٢ .

(٥-١٠) عيون الاخبار ج ١ ص ٧

۱۲- سر(۱) : عن عبدالله بن بكير ، عن محمد بن مروان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده ابن خرّبوذ فأنشدني شيئاً ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لئن يمتليء جوف الرجل قيحاً خير من أن يمتليء شعرا ، فقال ابن خرّبوذ : إنّما يعني بذلك من يقول الشعر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ويلك أو ويحك ، قال ذلك رسول‌الله صلى الله عليه وآله(۲).

كش : عن جعفربن معروف ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن ابن بكير مثله (۳) .

۱۳ - ل: عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن بنان بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : ستّة لا يسلّم عليهم : اليهود ، و المجوس ، و النصراني ، و الرجل على غائطه ، و على

---

(۱) سقط من الاصل رمز الكتاب أضفناه بقرينة السند .

(۲) السرائر : ۴۸۳ .

(۳) رجال الكشى ص ۱۸۴ .

و رواه السيد الرضى فى المجازات النبوية ص ٦۹ و لفظه : و من ذلك قوله(ع):

لان يمتلىء جوف أحدكم قيحاً حتى يرويه خير له من أن يمتلى شعراً :

و فى هذا القول مجاز ؛ لان المراد به النهى عن أن يكون حفظ الشعر غلب على قلب الانسان فيشغله عن حفظ القرآن و علوم الدين حتى يكون احضر حواضره و أكثر خواطره ؛ فشبهه (ع) بالاناء الذى يمتلىء بنوع من أنواع المايعات ؛ فلايكون لغيره فيه مشرب ؛ ولا معه مذهب .

و قال بعضهم : انما هذا فى الشعر الذى هجى به النبى (ص) خصوصاً ؛ والصحيح أنه فى كل شعر استولى على القلب استيلاء عموماً لان النهى يتعلق بحفظ القليل مماهجى به النبى (ص) و كثيره يراعى فيه أن يكون غالباً على القلب و طافحاً على اللب .

و قوله (ع) : «حتى يرويه» معناه حتى يفسده ويهيضه ؛ يقولون وراه الداء :←

موائد الخمر ، و على الشاعر الّذي يقذف المحصنات ، و على المتفكّهين بسبّ الاُمّهات (١) .

١٤ - ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن أبي جميلة ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ستّة لا ينبغي أن يسلّم عليهم : اليهود ، و النصارى ، و أصحاب النرد و الشطرنج ، و أصحاب الخمر و البربط و الطنبور ، و المتفكّهون بسبّ الاُمّهات ، و الشعراء (٢) .

١٥ - كش : عن محمّد بن مسعود ، عن حمدان بن أحمد ، عن سليمان المسترقّ ، عن سفيان بن مصعب العبديّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : قل شعراً تنوح به النساء (٣) .

١٦ - كش : عن نصر بن صباح ، عن إسحاق بن محمّد البصريّ ، عن محمّد بن جمهور ، عن أبي داود المسترقّ ، عن عليّ بن النعمان ، عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا معشر الشيعة ! علّموا أولادكم شعر العبديّ ، فانّه على دين الله (٤) .

١٧ - نص : عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن جعفر بن محمّد بن القاسم العلوي عن عبيدالله بن نهيك ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عمر بن يزيد

← اذا فعل ذلك به انتهى؛ أقول : ولعله بشد الواو من التروية ، والمعنى يمتلىء بطن الرجل شعراً بحيث يشبعه و يرويه كما يروى العطشان فلا يقدر أن يشرب بعد ذلك .

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٨

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٠ ؛ ومثله فى السرائر ص ٤٩٠ .

(٣) رجال الكشى ص ٣٤٣ .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٤٣ ؛ وبعده : قال أبوعمرو : فى أشعاره ما يدل على أنه كان من الطيارة .

عن الورد بن كميت ، عن أبيه قال : دخلت على سيّدي أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله إنّي قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها ؟ فقال : إنّها أيّام البيض ، قلت : فهو فيكم خاصّة ، قال : هات ! فأنشأت أقول :

أضحكني الدّهر و أبكاني   و الدّهر ذو صرف وألوان (١)

أقول : تمامه فيأبواب النصوص علىالأئمّة عليهم السلام (٢) .

---

(١) كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر : ٣٣ .

(٢) راجع ج ٣٦ ص ٣٩٠ من هذه الطبعة الحديثة .

((أبواب))

٭ (الزي والتجمل) ٭

١٠٩

٭ ((باب)) ٭

٭ « (التجمل ، و اظهار النعمة ، و لبس الثياب الفاخرة) » ٭
٭ « (والنظيفة ، وتنظيف الخدم ؛ و بيان ما لا يحاسب الله) » ٭
٭ « (عليه المؤمن والدعة والسعة فى الحال ، و ما جاء) » ٭
٭ « (فى الثوب الخشن و الرقيق) » ٭

الايات : الاعراف : يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم و ريشاً ولباس التقوى ذلك خير(١) .

---

(١) الاعراف : ٢٦ .

والاية لها تعلق بما قبله ، و هو قوله تعالى عزوجل : فى الاية ٢٣ « فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتها و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة » الى أن قال : « اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين ٭ قال : فيها تحيون و فيها تموتون و منها تخرجون ٭ يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآتكم و ريشاً و لباس التقوى ذلك خير ؛ ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون ٭ يا بنى آدم لايفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليوارى سوآتها انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لايؤمنون٭ واذا فعلوا فاحشة ←

. . . .

قالوا وجدنا عليها آباءنا و الله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لاتعلمون .

فالايات تشير الى أن كشف العورة بادية للناس من الفاحشة ، و قد كانت قريش بعد ما صاروا تحت ولاية الشياطين يطوفون بالبيت عرياناً و يقولون ان الله أمرنا بها حيث دعانا الى الحج ، و نهانا عن الطواف فى ثياب أنفسنا وقد عصيناه فيها ، فلابد من رضايته بالطواف عرياناً .

يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان بكشف سوآتكم فى الملا بوسوسته بأنه لا بدع فيه ولاحرج ، فانه يوجب سخط الرحمن كما أوجب سخطه على أبويكم حيث افتتنا بوسوسته ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما . فعدوالله دلاهما بغرور ليذوقا من الشجرة وهويعرف أن ذوق الشجرة يوجب نزع لباسهما وكشف عورتهما .

فلما ذاقا من الشجرة انكمش الصفاق الذى كان على سوآتهما و انقطع كانقطاع المشيمة وبدت لهما سوآتهما ، لكنهما عرفا بالهام من الله أن ذلك فاحشة فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فحينذاك حاكمهما ربهما وناداهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ؛ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا و ان لم تغفرلنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين .

لكن الله عزوجل أهبطهما من الجنة الى الارض ، لان العذر بعد المحاكمة غير مقبول ، و الحكم ثابت بالوضع و الطبع ، لانهما بعد كشف سوآتهما لا يصلحان للحياة فى الجنة.

و هكذا أنتم يا معشر بنى آدم لايفتننكم الشيطان بالغرور حتى تفعلوا سائر الفواحش فيحكم عليكم بدخول النار و الحرمان من الجنة ، كما حكم على أبويكم بالخروج منها و كما لم ينفعه التوبة و الندم بعد حلول العذاب ، لاينفعكم التوبة والندم حين ترون بأس الله عند الموت ، ولايوم القيامة حين تعرضون على النار .

و قال تعالى : قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده و الطيّبات من الرزق ، قل هي للّذين آمنوا في الحياة الدُّنيا خالصة يوم القيامة (١) .

١ - ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : من اتّخذ نعلاً فليستجدها ، و من اتّخذ ثوباً فليستنظفه ، و من اتّخذ دابّة فليستفرهها ، ومن اتّخذ امرأة فليكرمها ، فانّما امرأة أحدكم لعبة ، فمن اتّخذها فلايضيّعها ، ومن اتّخذ شعرا فليحسن إليه ، ومن اتّخذ شعرا فلم يفرّق فرّقه الله

← يا بنى آدم كما طفق أبواكم يخصفان عليهما من ورق الجنة ليسترا سوآتها ، يجب عليكم أن تستروا سوآتكم ، لان كشفها فاحشة وقد عددنا وهيأنا لستر عوراتكم فأنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآتكم (وهو الازار ، فان اللباس هوما يشتمل به ويلبس وأما المخيط منها فهو قميص وسربال وغير ذلك) و ريشاً (وهو الرداء تشبيها بريش الطير يلتف على جناحه كما يلتف الرداء على اليدين ، والرداء أيضاً ثوب غير مخيط) .

فهذان الثوبان هما اللذان رضيتهما لكم وألبستهما الانبياء وقبلت منكم زيارة بيتى فيهما ودعوتكم الى الوفادة عندى بعدلبسهما ، وجعلتهما آخر لبسكم من لباس الدنيا حين تكفنون بهما ، فهذان الثوبان جعلتهما لكم لاحفظكم من بعض الفاحشة التى هى كشف سوآتكم فى الملاء، و أما لباس التقوى ؛ ذلك اللباس خير من هذا اللباس فانه يحفظكم عن كل فاحشة تأمر بها الشيطان و يستر عليكم وعنكم الفواحش كلها ما ظهر ومابطن ، فالبسوا جلباب التقوى كما تلبسون الازار والرداء ولاحول ولاقوة الا بالله .

(١) الاعراف : ٣٢ ، و هذه الاية تتعلق بقوله تعالى فيما سبق « و اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا و الله أمرنا بها » الاية ، و المعنى يا بنى آدم انا لا نأمركم بالفحشاء و منها كشف العورة للملاء ، خصوصاً عند طواف البيت تعبداً لله عزوجل ، بل الشيطان هوالذى يأمركم بذلك، كما فعل ذلك بأبويكم فى الجنة ينزع عنهما لباسهما ←

يوم القيامة بمنشار من نار (١) .

٢ ـ ب : عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال لي : ما تقول في اللباس الخشن ؟ فقلت : بلغني أنّ الحسن عليه السلام كان يلبس، وأنّ جعفر ابن محمّد عليهما السلام كان يأخذ الثّوب الجديد ، فيأمر به فيغمس في الماء ، فقال لي : البس و تجمّل ، فانّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يلبس الجبّة الخزّ بخمسمائة درهم ، و المطرف الخزّ بخمسين دينارا ، فيشتو فيه ، فاذا خرج الشتاء باعه وتصدّق بثمنه ، وتلا هذه الآية « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرّزق » (٢) .

٣ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليتزيّن أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزيّن للغريب الّذي يحبّ أن يراه في أحسن الهيئة (٣) .

← بل آمركم أنا أن تأخذوا زينتكم عند كل مسجد ، وان كان غير بيت الله الذى بناه ابراهيم الخليل عليه السلام .

فعبر عن الازار والرداء اللذين سبق ذكرهما بالزينة لكونهما موجباً لتزيين الاعضاء أسافلها و أعاليها ، والمراد بالاخذ ليس استصحابهما من دون لبسهما والاشتمال بهما : فان الاخذ لما اعتبر بالنسبة الى الزينة ؛ وليس الزينة مما يؤخذ باليد ويستصحب ؛ كان بمعناه الكنائى بقرينة لفظ الزينة فكما قال عزوجل « خذوا حذركم » بمعنى خذوا أهبتكم للحرب و البسوا الدرع والبيضة . هكذا قوله ، « خذوا زينتكم » بمعنى خذوا ما تتزينون به وهو الازار والرداء، لان أحدهما يستر عورتكم ولولاه لقبح منظركم ومرآكم ، والاخر كالريش يزين جناحكم كما يزين جناحى الطير .

(١) قرب الاسناد ص ٣٤ ط حجر .

(٢) قرب الاسناد ص ١٥٧ ط حجر .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

وقال عليه السلام: إنّ الله جميل يحبّ الجمال، ويحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده (١).

وقال عليه السلام: عليكم بالصفيق من الثياب، فانّه من رقّ ثوبه رقّ دينه (٢).

٤ - ل: عن حمزة بن محمّد العلويّ، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ عن السكونيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدهن يظهر الغنى، و الثياب تظهر التجمّل، وحسن الملكة يكبت الأعداء (٣).

أقول: قد مضى في باب الطيب عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ثلاثة يسمّن: إدمان الحمّام (٤)، و شمّ الرائحة الطيّبة، و لبس الثياب اللينة (٥) و في باب جوامع المساوي أنّه قال للصادق عليه السلام: أترى هذا الخلق كلّه من الناس؟ قال: ألق منهم التارك للسواك إلى أن قال: والمتشعّث من غير مصيبة (٦).

٥ - ل: عن ابن الوليد، عن سعد، عن ابن يزيد، عن الحسن بن عليّ ابن زياد، عن الحلبي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن: طعام يأكله، و ثوب يلبسه، و زوجة صالحة تعاونه و تحصّن فرجه (٧).

٦ - ل: عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن أبي عبدالله الرّازي، عن سجادة، عن درست، عن أبي خالد السجستانيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٧.

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٢.

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٥ و ٤٦.

(٤) فى الاصل: ادمان اللحم، وهو تصحيف.

(٥) راجع ج ٧٦ ص ١٤١، أخرجه عن الخصال ج ١ ص ٧٤.

(٦) راجع ج ٧٢ ص ١٩٠ نقلا من الخصال ج٢ ص ٣٩.

(٧) الخصال ج ١ ص ٤٠.

قال : خمس خصال من فقد منهنّ واحدة لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب : فأوّلها صحّة البدن ، و الثانية الأمن ، والثالثة السعة في الرّزق والرابعة الأنيس الموافق ـ قلت: وما الأنيس الموافق ؟ قال : الزوجة الصالحة ـ والولد الصالح ، والخليط الصالح ، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الدّعة (١) .

٧ ـ ن : عن البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن عون بن محمّد ، عن أبي عباد قال: كان جلوس الرّضا عليه السلام في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح ، ولبسه الغليظ من الثياب ، حتّى إذا برز للنّاس تزيّن لهم (٢) .

٨ ـ ما : عن الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله يحبّ الجمال و التجمّل ، و يكره البؤس و التباؤس ، فانّ الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبد نعمة أحبّ أن يرى عليه أثرها ، قيل : و كيف ذلك ؟ قال عليه السلام : ينظّف ثوبه ، و يطيّب ريحه ، و يجصّص داره ، و يكنس أفنيته ، حتّى أنّ السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ، و يزيد في الرزق (٣) .

٩ ـ ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام إذ تذاكروا عنده الفتوّة، فقال : وما الفتوّة ؟ لعلّكم تظنّون أنّها بالفسوق والفجور كلاّ إنّما الفتوّة طعام موضوع ، و نائل مبذول ، و بشر مقبول ، وعفاف معروف، وأذىً مكفوف ، وأمّا تلك فشطارة فسق.

ثمّ قال: ما المروّة ؟ فقلنا : لا نعلم ؟ فقال عليه السلام : المروّة والله أن يضع الرجل خوانه بجنب فناه ، فانّ المروّة مروّتان : مروّة في السفر ، و مروّة في الحضر :

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

(٢) العيون ج ٢ ص ١٧٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨١ .

فأمّا الّتي في الحضر فتلاوة القرآن ، ولزوم المساجد ، و المشي مع الاخوان في الحوائج ، و النعمة ترى على الخادم ، فانّها ممّا يسرّ الصديق و يكبت العدوّ و أمّا الّتي في السّفر فكثرة الزاد ، وطيبه ، وبذله لمن يكون معك ، و كتمانك على القوم بعد مفارقتك إيّاهم .

و الّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً إنّ الله عزّوجلّ يرزق العبد على قدر المروّة ، و إنّ المعونة على قدر المؤنة ، و إنّ الصبر لينزل على قدر شدّة البلاء على المؤمن (١) .

لي : عن ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أبي قتادة القمّيّ ، عن عبدالله بن يحيى ، عن أبان الأحمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الناس تذاكروا عنده الفتوّة إلى آخر مامرّ (٢) .

١٠ - **مع** (٣) **لي** : عن الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن الحسن ابن القاسم ، عن عليّ بن إبراهيم المعلّى ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بكر ، عن موسى بن جعفر عليه السلام [عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليهم السّلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّئهم للحرب إذ أتاه] (٤) شيخ من الشام فسأله عن مسائل ثمّ قال عليه السلام له : يا شيخ إنّ الله عزّوجلّ خلق خلقاً ضيّق الدّنيا عليهم نظراً لهم ، فزهّدهم فيها و في حطامها ، فرغبوا في دار السلام الّذي دعاهم إليه ، و صبروا على ضيق المعيشة ، وصبروا على المكروه ، و اشتاقوا إلى ما عندالله من الكرامة . و بذلوا أنفسهم

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٧ و رواه فى معانى الاخبار ص ٢٥٨ الى قوله : بفناء داره .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٢٩ .

(٣) معانى الاخبار ص ١٩٩ ؛ وفى الاصل رمز الخصال وهو سهو .

(٤) مابين العلامتين أضفناه من المصدر وكتاب المواعظ من البحار .

ابتغاء رضوان الله ، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة ، فلقوا الله وهو عنهم راض ، وعلموا أنّ الموت سبيل من مضى ومن بقي ، وتزوّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضّة ، ولبسوا الخشن ، وصبروا على القوت ، وقدّموا الفضل ، وأحبّوا في الله ، و أبغضوا في الله عزّ وجلّ ، اُولئك المصابيح وأهل النعيم في الآخرة والسلام (١).

ما : عن الغضايري ، عن الصدوق مثله (١) .

أقول: تمامه في كتاب المواعظ (٣) .

١١ - ل : أبي، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي نجران رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من رقّع جيبه ، وخصف نعله ، وحمل سلعته ، فقد أمن من الكبر (٤) .

١٢ - غط : عن الفزاري ، عن محمد بن جعفر بن عبدالله ، عن محمد بن أحمد الأنصاري قال : وجّه قوم [من المفوّضة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال كامل : فقلت في نفسي : أسأله : « لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي ، وقال بمقالتي» قال : فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت في نفسي : وليّ الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان ! وينهانا عن لبس مثله ! فقال متبسّماً : يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح أسود خشن على جلده ، فقال : هذا لله ، وهذا لكم الخبر (٥) .]

١٣ - سن : عن أبيه ، عن عبدالله بن مغيرة ، ومحمد بن سنان ، عن طلحة

---

(١) أمالى الصدوق ص٢٣٨ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤٩ ومثله فى كتاب الغايات .

(٣) راجع ج ٧٧ص ٣٧٦ ـ ٣٧٩.

(٤) الخصال ج ١ ص ٥٤ .

(٥) غيبة الشيخ الطوسى ص١٥٩ ؛ ومابين العلامتين اضفناه بقرينة صدر الخبر.

ابن زيد ، عن أبي‌عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام أنّ علياً عليه السلام كان لاينخل له الدقيق وكان عليٌّ يقول : لا تزال هذه الأمّة بخير مالم‌يلبسوا لباس العجم ، ويطعموا أطعمة العجم ، فاذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذلّ (١).

١٤ ـ سن : عن نوح بن شعيب، عن سليمان بن رشيد ، عن أبيه ، عن بشير قال : سمعت أبالحسن عليه السلام يقول: العيش في السّعة في‌المنزل ، والفضل في الخادم . وبشير هذا هو ابن‌جذام رجل صدق ذكر (٢) .

١٥ ـ يج : روي عن محمّد بن الوليد الكرماني قال : أتيت أبا جعفر ابن الرّضا عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك ، ما تقول في المسك ؟ فقال : إنّ أبي أمر أن يعمل‌له مسك في بان، فكتب إليه الفضل يخبره أنّ الناس يعيبون ذلك عليه ، فكتب يا فضل أما علمت أنّ يوسف كان يلبس ديباجاً مزروراً بالذهب ، و يجلس على كراسيّ الذهب ، فلم ينقص من حكمته شيئاً : وكذلك سليمان ، ثمّ أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم (٣) .

١٦ ـ ضا : نروي أنّ كبرالدار من السعادة ، و كثرة المحبّين من السعادة، و موافقة الزوجة كمال السرور .

ونروي تعاهدالرّجل ضيعته من‌المروّة، وسمن‌الدابّة من‌المروّة ، والاحسان إلى الخادم من المروّة يكبت العدوّ .

و أروي أنّ الله تبارك و تعالى يحبّ الجمال و التجمّل، و يبغض البؤس و التباؤس ، و أنّ الله عزّوجلّ يبغض من الرجال القاذورة ، وأنّه إذا أنعم على‌عبده نعمة أحبّ أن يرى‌أثر ذلك‌النعمة .

وروي جصّص الدار، واكسح الأفنية ، ونظّفها ، وأسرج السراج قبل مغيب

---

(١) المحاسن ص ٤٤٠ .

(٢) المحاسن ص ٦١١ .

(٣) لم نجده فى مختار الخرائج والجرائح ، و مثله فى الكافى ج ٦ ص ٥١٦ .

الشمس ، كلّ ذلك ينفي الفقر ، و يزيد في الرزق (١) .

١٧ ـ شي : عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ، و منع من منع من هوان به عليه ؟ لا ، ولكنّ المال مال الله يضعه عند الرّجل ودايع ، و جوّز لهم أن يأكلوا قصداً ، و يلبسوا قصداً ، وينكحوا قصداً ، ويركبوا قصداً ، ويعودوا بماسوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلمّوا به شعثهم ، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً ، و يشرب حلالا ، ويركب و ينكح حلالاً ، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً .

ثمّ قال : « لا تسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين » (٢) أترى الله ائتمن رجلاً على مال ، له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم ، ويجزيه فرس بعشرين درهماً ؟ و يشتري جارية بألف دينار ويجزيه بعشرين ديناراً ؟ و قال : « لا تسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين» (٣) .

١٨ ـ شي : عن يوسف بن إبراهيم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و عليّ جبّة خزّ و طيلسان خزّ ، فنظر إليّ ، فقلت : جعلت فداك عليّ جبّة خزّ و طيلسان خزّ ، ما تقول فيه ؟ فقال : و ما بأس بالخزّ ، قلت : و سداه أبريسم ؟ [قال : لا بأس به] (٤) و قد اُصيب الحسين بن عليّ عليهما السلام و عليه جبّة خزّ .

ثمّ قال : إنّ عبدالله بن عباس لمّا بعثه أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه ، و تطيّب بأطيب طيبه ، و ركب أفضل مراكبه ، فخرج إليه فواقفهم ، فقالوا : يا ابن عباس ! بينا أنت خير النّاس إذ أتيتنا في لباس من لباس الجبابرة و مراكبهم ؟ فتلا عليهم هذه الآية « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج

---

(١) فقه الرضا ص٤٨ .

(٢) الاعراف: ٣١ ، الانعام: ١٤١ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣ .

(٤) ما بين العلامتين ساقط من الاصل .

لعباده و الطيّبات من الرزق » (١) .

البس و تجمّل فانّ الله جميل يحبُّ الجمال ، وليكن من حلال (٢).

١٩ ـ **شي** : عن العبّاس بن هلال الشاميّ (٣) عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك ما! أعجب إلى النّاس من يأكل الجشب ، و يلبس الخشن و يتخشّع ؟ قال : أما علمت أنّ يوسف بن يعقوب نبيٌّ ابن نبيّ ، كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب ، و يجلس في مجالس آل فرعون ، يحكم ، فلم يحتج الناس إلى لباسه ، و إنّما احتاجوا إلى قسطه ، و إنّما يحتاج من الامام إلى أن « إذا قال صدق ، و إذا وعد أنجز ، و إذا حكم عدل » إنّ الله لم يحرّم طعاماً ولا شراباً من حلال ، و إنّما حرّم الحرام قلّ أو كثر ، وقدقال : « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده و الطيّبات من الرزق » (٤) .

٢٠ ـ **شي** : عن أحمد بن محمّد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يلبس الثوب بخمسمائة دينار ، والمطرف بخمسين ديناراً ، يشتوفيه فاذا ذهب الشتاء باعه و تصدّق بثمنه .

و في خبر عمر بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يشتري الكساء الخزّ بخمسين ديناراً فاذا صار الصيف تصدّق به ، لا يرى بذلك بأساً ، ويقول : « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق» (٥) .

٢١ ـ **شي** : عن الحكم بن عيينة قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام و عليه إزار أحمر ، فأحددت النظرإليه فقال : يا أبا محمّد إنّ هذا ليس به بأس ، ثمّ تلا « قل من

---

(١) الاعراف : ٣٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ص ١٥ .

(٣) قال : قال أبوالحسن (ع) خ ل .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦ .

حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق » (١).

٢٢ - شي : عن الوشّا، عن الرضا عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يلبس الجبّة و المطرف من الخزّ و القلنسوة ، و يبيع المطرف و يتصدّق بثمنه و يقول : «قل من حرّم زينة الله» الآية (٢) .

٢٣ - مكا : مختارة من كتاب اللّباس : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ ابن عباس لمّا بعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه ، و تطيّب بأطيب طيبه ، و ركب أفضل مراكبه ، وخرج إليهم فواقفهم فقالوا : يا ابن عباس بينا أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس الجبابرة و مراكبهم ؟ فتلا عليهم هذه الآية « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده و الطيّبات من الرّزق » فالبس وتجمّل، فانّ الله جميل يحبّ الجمال ، وليكن من حلال (٣) .

عن إسحاق بن عمّار قال : سألته عليه السلام عن الرجل الموسر المتجمّل ، يتّخذ الثّياب الكثيرة : الجباب و الطيالسة و القمص (٤) و لها عدّة يصون بعضها ببعض و يتجمّل بها ، أيكون مسرفاً ؟ فقال عليه السلام : إنّ الله يقول : « لينفق ذوسعة من سعته » (٥) .

عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : الدّهن يظهر الغنى

(١-٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ١١٠ .

(٤) الجباب جمع جبة ثوب مقطوع الكم طويل يلبس فوق الثياب ، و الطيالسة جمع الطيلسان كساء مدور أخضر لا أسفل له ، و سداه - و قيل لحمته - من صوف كان يلبسه الخواص من العلماء و المشايخ ، و هو من لباس العجم ، يجعلونه على أكتافهم ، و القمص جمع قميص .

(٥) الطلاق : ٧ .

و الثّياب تظهر الجمال ، وحسن الملكة يكبت الأعدا (١).

عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : وقف رجل على باب النبيّ صلى الله عليه وآله يستأذن عليه ، قال : فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فوجد في حجرته ركوة فيها ماء ، فوقف يسوّي لحيته و ينظر إليها .

فلمّا رجع داخلاً قالت له عائشة : يا رسول الله ! أنت سيّد ولد آدم ! و رسول ربّ العالمين ، وقفت على الركوة تسوّي لحيتك و رأسك ؟ قال : يا عائشه إنّ الله يحبّ - إذا خرج عبده المؤمن إلى أخيه - أن يتهيّأ له و أن يتجمّل (٢) .

عن أبي الحسن عليه السّلام قال : تهيئة الرجل للمرءة ممّا يزيد في عفّتها (٣) .

عن سفيان الثوريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أنت تروي أنّ عليّ بن أبي طالب كان يلبس الخشن ، و أنت تلبس القوهي والمرويّ ، قال : ويحك إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان في زمان ضيق ، فاذا اتّسع الزمان فأبرار الزمان أولى به (٤) .

عن الحسن بن عليّ عنه يعني الرضا عليه السلام قال : كان يوسف عليه السلام يلبس الديباج و يتزرّر بالذّهب ، ويجلس على السرير ، وإنّما يذمّ إن كان يحتاج إلى قسطه .

و كان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبس ثوبين في الصيف يشتريان له بخمسمائة ، ويلبس في الشتاء المطرف الخزّ (٥) و يباع في الصيف بخمسين ديناراً

(١-٢) مكارم الاخلاق ص ١١٠ .

(٣-٤) مكارم الاخلاق ص١١١٠

(٥) المطرف كمنبر و المطرف كمكرم : رداء من خز مربع ذوأعلام ، قال الفراء و أصله الضم لانه في المعنى مأخوذ من أطرف أى جعل في طرفيه العلمان ولكنهم استثقلوا الضمة فكسروه .

و يتصدّق بثمنه (١) .

عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : بينا أنا في الطواف إذا رجل يجذب ثوبي ، فالتفتُّ فاذا عبّاد البصريّ ، فقال : يا جعفر بن محمّد ! تلبس مثل هذا الثوب و أنت في الموضع الّذي أنت فيه من عليّ ؟ قال : فقلت له : ويلك هذا الثوب قوهيٌّ (٢) اشتريته بدينار و كسر ، و كان عليّ عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه ، و لو لبست مثل ذلك اللّباس في زماننا هذا ، لقال الناس : هذا مراء مثل عبّاد (٣) .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ليتزيّن أحدكم لأخيه إذا أتاه كما يتزيّن للغريب الّذي يحبّ أن يراه في أحسن الهيئة (٤) .

عن أبي خداش المهريّ (٥) قال: مرّ بنا بالبصرة مولى للرضا عليه السلام يقال له عبيد فقال دخل قوم من أهل خراسان على أبي الحسن عليه السلام فقال له: إنّ الناس قد أنكروا عليك هذا اللباس الّذي تلبسه ، قال: فقال لهم: إنّ يوسف بن يعقوب كان نبيّاً ابن نبيّ ابن نبيّ ، وكان يلبس الديباج ، ويتزرّر بالذهب ، ويجلس مجالس آل فرعون ، فلم يضعه ذلك ، وإنّما يذمّ لو احتيج منه إلى قسطه ، وإنّما على الامام أنّه إذا حكم عدل وإذا وعد وفى ، وإذا حدّث صدق ، وإنّما حرّم الله الحرام بعينه ما قلّ منه و ما كثر ، وأحلّ الله الحلال بعينه ما قلّ منه وما كثر (٦) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١١١ .

(٢) كان ثياباً بيضا يجلب من قوهستان كورة بناحية كردان .

(٣) مكارم الاخلاق ص ١١١ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ١١٢ .

(٥) منسوب الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة كانوا يقيمون باليمن ، و قال الشيخ في رجاله: مهرة محلة بالبصرة .

(٦) مكارم الاخلاق ص ١١٢ .

عن محمّد بن عيسى قال: أخبرني من أخبر عنه عليه السلام أنّه قال: إنّ أهل الضعف من مواليّ يحبّون أن أجلس على اللبود، وألبس الخشن، وليس يحتمل الزمان ذلك (١).

١٤- مكا: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ عليّ بن الحسين خرج في ثياب حسان، فرجع مسرعاً يقول: يا جارية! ردّي عليّ ثيابي فقد مشيت في ثيابي هذه، فكأنّني لست عليّ بن الحسين، وكان إذا مشى كأنّ الطير على رأسه، لا يسبق يمينه شماله.

وعنه عليه السلام قال: إنّ الجسد إذا لبس الثوب اللّين طغى (٢).

عن الحسن الصيقل قال: أخرج إلينا أبوعبدالله عليه السلام قميص أميرالمؤمنين عليه السلام الّذي اُصيب فيه فشبرت أسفله اثني عشر شبراً، وبدنه ثلاثة أشبار، ويديه ثلاثة أشبار (٣).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ صاحبكم ليشتري القميصين السنبلانيّين، ثمّ يخيّر غلامه فيأخذ أيّهما شاء، ثمّ يلبس هوالآخر، فاذا جاوز أصابعه قطعه، وإذا جاوز كفّيه حذفه (٤).

عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام اشترى بالعراق قميصاً سنبلانيّاً غليظاً بأربعة دراهم فقطع كمّيه إلى حيث يبلغ أصابعه مشمّراً إلى نصف ساقه، فلمّا لبسه حمدالله وأثنى عليه.

وقال: ألا اُريكم؟ قلت: بلى، فدعا به، فاذا كمّه ثلاثة أشبار، وبدنه ثلاثة أشبار، وطوله ستّة أشبار (٥).

من كتاب زهد أميرالمؤمنين عليه السلام عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١١٢.

(٢-٣) مكارم الاخلاق ص١٢٧.

(٤-٥) مكارم الاخلاق ص ١٢٨

عليّ عليه السلام حتّى أتينا التمّارين فقال : لاتنصبوا قوصرّة على قوصرّة (١) ثمّ مضى حتّى أتينا إلى اللحّامين فقال: لاتنفخوا في اللّحم، ثمّ مضى حتّى أتى إلى سوق السمك فقال : لا تبيعوا الجرّي ولا المارماهيّ ولا الطافي ، ثمّ مضى حتّى أتى البزّازين فساوم رجلاً بثوبين و معه قنبر ، فقال : بعني ثوبين ، فقال الرّجل : ما عندي يا أمير المؤمنين .

فانصرف حتّى أتى غلاماً فقال : بعني ثوبين فماكسه الغلام ، حتّى اتّفقا على سبعة دراهم ، ثوب بأربعة دراهم ، و ثوب بثلاثة دراهم ، فقال لغلامه قنبر : اختر أحد الثوبين ، فاختار الّذي بأربعة و لبس هو الّذي بثلاثة دراهم ، و قال : الحمدلله الّذي كساني ما اُواري به عورتي ، وأتجمّل به في خلقه ، ثمّ أتى المسجد الأكبر فكوّم كومة من حصباء ، فاستلقى عليها ، فجاء أبو الغلام فقال : إنّ ابني لم يعرفك، وهذان درهمان ربحهما عليك، فخذهما ، فقال عليّ عليه السلام: ما كنت لأفعل ، ماكسته وماكسني ، واتّفقنا على رضىً (٢) .

عن أبي مسعدة قال : رأيت عليّاً عليه السلام خرج من القصر ، فدنوت منه فسلّمت عليه فوقع يده على يدي ، ثمّ مشى حتّى أتى دار فرات ، فاشترى منه قميصاً سنبلانيّاً بثلاثة دراهم أو أربعة دراهم ، فلبسه وكان كمّه كفاف يده (٣) .

عن وشيكة ، قال : رأيت عليّاً عليه السلام يتّزر فوق سرّته ، و يرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه ، و بيده درّة يدور في السوق ، يقول : اتّقوا الله وأوفوا الكيل كأنّه معلّم صبيان (٤) .

عن مجمّع قال : إنّ عليّاً أخرج سيفه فقال : من يرتهن سيفي هذا ، أما لو كان لي قميص مارهنته ، فرهنه بثلاثة دراهم ، فاشترى قميصاً سنبلانيّاً (٥) كمّه

---

(١) القوصرة : وعاء من قصب يرفع فيه التمر ، من البوارى .

(٢-٤) مكارم الاخلاق ص ١٢٩ .

(٥) السنبلانى وصف لمقدار القميص ، يقال قميص سنبلانى أى سابغ الطول ، و لعله منسوب الى سنبلان من بلاد الروم كان المعهود فيه طول القمص .

إلى نصف ذراعيه و طوله إلى نصف ساقيه (١) .

عن عبدالله بن أبي الهذيل قال : رأيت على عليّ عليه السلام قميصاً زابيّاً (٢) إذا مدّ طرف كمّه بلغ ظفره ، و إذا أرسله كان إلى ساعده (٣) .

عن أبي الأشعث العبرى ، عن أبيه قال : رأيت عليّاً عليه السلام اغتسل في الفرات يوم الجمعة ، ثمّ ابتاع قميص كرابيس بثلاثة دراهم ، فصلّى بالناس فيه الجمعة ، و ما خيط جربّانه (٤) .

عن سالم بن مكرّم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّاً كان عندكم فأتى بني ديوار (٥) فاشترى ثلاثة أثواب بدينار : القميص إلى فوق الكعب ، و الازار إلى نصف الساق ، و الرداء من قدامه إلى ثدييه ، و من خلفه إلى إليتيه ، فلبسها ثمّ رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتّى دخل منزله .

ثمّ قال: هذا اللّباس الّذي ينبغي أن تلبسوه، ولكن لانقدر أن نلبس هذا اليوم

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٢٩ .

(٢) الزاب : كورة بالموصل و بلد بالاندلس و الزابى منسوب اليه ؛ و الزاب اسم مواضع اخر كثيرة .

(٣) المصدر ص ١٢٩ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ١٣٠ والجربان معرب گريبان .

(٥) كذا فى الاصل ، وهكذا المصدر ، وفيه «فأتى به دينار» خ ل و رواه الكلينى فى الكافى ج ٦ص ٤٥٦ ، و هكذا نقله فى الوسائل تحت الرقم ٥٨٤٥ فى أحكام الملابس و فيه « بنى ديوان » و نقل عن الوافى « فاتى ببرد نوار » وقال فى بيانه : النوار النيلج الذى يصبغ به ، و كلها تصحيف ، و قول الوافى . « برد نوار » لا معنى له ، فانه أن أتى عليه السلام بالبرد ، فكيف اشترى القميص و البرد ثوب غير مخيط ، و القميص مخيط ، و المجال لا يسعنى أن أتحرره .

لوفعلنا ، لقالوا مجنون . أو لقالوا مراء ، فاذا قـام قائمناكان هذا اللباس (١).

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا هبطتم وادي مكّة فالبسوا خلقان ثيابكم أو سمل ثيابكم أوخشن ثيابكم ، فانّه لن يهبط وادي مكّة أحدليس في قلبه شيء من الكبر إلاّ غفر الله له ، فقال عبدالله بن أبي يعفور : ماحدُّ الكبر ؟ قال : الرجل ينظر إلى نفسه إذا لبس الثوب الحسن يشتهي أن يرى عليه ، ثمّ قال : « بل الانسان على نفسه بصيرة (٢) .

عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لأبي ثوبان خشنان يصلّي فيهما صلاته ، فاذا أراد أن يسأل الله حاجة لبسهما وسأل حاجته (٣) .

في ترقيع الثياب :

عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب عليّ الناس وعليه إزار كرباس غليظ ، مرقوع بصوف ، فقيل له في ذلك ، فقال : يخشع القلب ، و يقتدي به المؤمن (٤) .

عن عبدالله بن عباس : لمّا رجع من البصرة ، وحمل المال و دخل الكوفة وجد أميرالمؤمنين عليه السلام قائماً في السوق و هوينادي بنفسه : معاشر الناس من أصبناه بعديومنا يبيع الجرّي والطافي والمارماهي علوناه بدرّتنا هذه، وكان يقال لدرّته السبتيّة .

قال ابن عباس : فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال : يا ابن عباس! ما فعل المال ؟ فقلت : هاهو يا أميرالمؤمنين ، و حملته إليه ، فقرّبني و رحّب بي ثمّ أتاه مناد و معه سيفه ينادي عليه بسبعة دراهم ، فقال : لو كان لي في بيت مال المسلمين ثمن سواك أراك مابعته ، فباعه و اشترى قميصاً بأربعة دراهم له ، وتصدّق

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٣٠ .

(٢) القيامة : ١٤ .

(٣-٤) مكارم الاخلاق ص ١٣١ .

بدرهمين ، وأضافني بدرهم ثلاثة أيام (١).

عن زيدبن شريك قال: أخرج عليٌّ عليه السلام ذات يوم سيفه فقال :من يبتاع منّي سيفي هذا ؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته (٢) .

عن الفضل بن كثير قال : رأيت على أبي عبدالله عليه السلام ثوباً خلقاً مرقوعاً فنظرت إليه فقال لي: مالك ؟ انظر في ذلك الكتاب ـ وثمّ كتاب ـ فنظرت فيه فاذا فيه : لاجديد لمن لاخلق له (٣) .

وفي رواية: رئي على عليٍّ عليه السلام إزار خلق مرقوع ، فقيل له في ذلك ، فقال: يخشع له القلب ، و تذلُّ به النفس ، و يقتدي به المؤمنون (٤) .

في الاقتصاد في اللّباس :

عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرجل يكون قد غني دهره ، وله مال و هيئة في لباسه و نخوة ، ثمّ يذهب ماله ويتغيّر حاله ، فيكره أن يشمت به عدوُّه ، فيتكلف مايتهيّأ به ، قال : « لينفق ذوسعة من سعته و من قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله (٥) » على قدر حاله (٦).

في لباس الشهرة (٧).

١٥ ـ مكا : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كفى بالرجل خزياً أن يلبس ثوباً مشهّراً و يركب دابّة مشهّرة (٨) .

(١ـ٣) مكارم الاخلاق ص ١٣١ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ١٣٢ .

(٥) الطلاق : ٧ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ١٣٢ .

(٧) العنوان من كتاب المكارم للطبرسى كسوابقه .

(٨) مكارم الاخلاق ص ١٣٣ .

عنه عليه السلام قال : إنّ الله يبغض شهرة اللّباس (١)

دخل عبّاد بن كثير البصريّ على أبي عبدالله عليه السلام و عليه ثياب الشهرة ، فقال : يا عبّاد ما هذه الثياب ؟ قال : يا أبا عبدالله تعيب عليّ هذا ؟ قال : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لبس ثياب شهرة في الدُّنيا ألبسه الله ثياب الذلّ يوم القيامة قال عبّاد : من حدّثك بهذا ؟ قال : يا عباد تتّهمني ؟ حدّثني و الله آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام : قال : لم يكن شيء أبغض إليه من لبس الثوب المشهور ، و كان يأمر بالثوب الجديد فيغمس في الماء فيلبسه (٣) .

عن محمّد بن الحسين بن كثير قال : رأيت على أبي عبدالله عليه السلام جبّة صوف بين قميصين غليظين ، فقلت له في ذلك ، فقال : رأيت أبي يلبسها ، و إنّا إذا أردنا أن نصلّي لبسنا أخشن ثيابنا (٤) .

عن معمر بن خلاّد قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : و الله لأن صرت إلى هذا الأمر لآكلنّ الجشب بعد الطيب ، و لألبسنّ الخشن بعد اللّين ، ولأتعبنّ بعد الدعة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّته لأبي ذرّ : يا أباذر إنّي ألبس الغليظ ، و أجلس على الأرض ، و ألعق أصابعي ، و أركب الحمار بغير سرج ، و أردف خلفي ، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي !

يا أباذر ! البس الخشن من اللّباس ، و الصفيق من الثياب ، لئلاّ يجد الفخر فيك مسلكاً (٥) .

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام عن عقبة بن علقمة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فاذا بين يديه لبن حامض قد آذاني حموضته ، و كسر يابسة ، قلت: يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا؟ فقال لي . يا أباالجنود، إنّي أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٣٣ .

(٢و٣) مكارم الاخلاق ص ١٣٤ .

(٤-٥) مكارم الاخلاق ص ١٣٢ .

يأكل أيبس من هذا، ويلبس أخشن من هذا ، فان لم آخذ بما أخذ به رسول الله صلّى الله عليه وآله خفت أن لا ألحق به (١).

٢٦ ـ كش : عن حمدويه بن نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن أسباط قال : قال سفيان بن عيينة لأبي عبدالله عليه السلام إنّه يروى أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام كان يلبس الخشن من الثياب ، و أنت تلبس القوهيّ المرويّ (٢) ؟ قال : ويحك ! إنّ عليّاً عليه السلام كان في زمان ضيق ، فاذا اتّسع الزمان فأبرار الزمان أولى به (٣) .

٢٧ ـ كش: عن محمّد بن مسعود ، عن الحسين بن إشكيب ، عن الحسن بن الحسين المروزيّ ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن أحمد بن عمر قال : سمعت بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام يحدّث أنّ سفيان الثّوري دخل على أبي عبدالله عليه السلام وعليه ثياب جياد ، فقال : يا أبا عبدالله إنّ آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذا الثّياب ! فقال له : إنّ آبائي كانوا يلبسون ذاك في زمان مقفر ، وهذا زمان قد أرخت الدنيا عزاليها (٤) فأحقّ أهلها بها أبرارها (٥) .

٢٨ ـ كش : عن محمّد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمّد الوشّاء ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : بينا أنا في الطواف . إذا رجل يجذب ثوبي

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٨٢ .

(٢) المروى ثياب منسوبة الى مرو بلد بخراسان و قد تفتح الراء على زنة العربى و قيل بل الثياب منسوبة الى بلد بالعراق على شط الفرات .

(٣) رجال الكشى ص ٣٣٦ تحت الرقم ص ٢٥٧ .

(٤) عزالى و عزالى بكسر اللام وفتحها جمع عزلاء : مصب الماء من الراوية و نحوها لانها فى أحد خصمى المزادة لافى وسطها ، و ارخاؤها يوجب سيلان الماء منها بشدة وسرعة . يقال : أرخت السماء عزاليها ، اذا كثرت الارزاق والنعم .

(٥) رجال الكشى ص ٣٣٦

فالتفت فاذا عباد البصري ، قال : يا جعفر بن محمد ! تلبس مثل هذا الثوب وأنت في الموضع الذي أنت فيه من علي؟ قال : قلت : ويلك ! هذا ثوب قوهي اشتريته بدينار و كسر ، و كان علي عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس ، و لو لبست مثل ذلك اللباس في زمانا هذا ، لقال الناس : هذا مراء ، مثل عباد ، قال نصر : عباد بتري (١) .

٢٩ - كش : عن محمد بن مسعود ، عن الحسن بن الحسين ، عن علي بن يونس عن حسين بن المختار قال : دخل عباد بن بكر البصري ، على أبي عبدالله عليه السلام و عليه ثياب شهرة غلاظ ، فقال : يا عباد ما هذه الثياب ؟ فقال : يا أبا عبدالله تعيب علي هذا ؟ قال : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لبس ثياب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثياب الذل يوم القيامة .

قال عباد : من حدثك بهذا الحديث ؟ قال : يا عباد تتهمني ؟ حدثني آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

نقل من خط الشهيد قدس سره ، عن أبي عبدالله عليه السلام (٣) .

(١-٢) رجال الكشي ص ٣٣٥ .

(٣) كذا في الاصل .

١١٠

* ((باب)) *

« (كثرة الثياب) »

١ ـ **مكا** : [عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يكون للمؤمن عشرة أقمصة ؟ قال : نعم ، قلت : و عشرين ؟ قال : نعم ، وليس ذلك من السّرف، إنّما السّرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك(١).

عن أبي إسحاق ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، قال : قلت : ويكون للمؤمن مائة ثوب ؟ قال : نعم .

عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي إبراهيم الكاظم عليه السلام : الرّجل يكون له عشرة أقمصة ، أيكون ذلك من السّرف ؟ فقال : لا ، ولكن ذلك أبقى لثيابه و لكن السّرف أن تلبس ثوب صونك في المكان القذر] (٢) .

١١١

(باب نادر)

١ ـ **خص** (٣).

---

(١) ثياب الصون هي التى تصون العرض عن الابتذال بالتجمل ، و ثياب البذلة التى تبتذلها فى أوقات الخدمة و المهنة .

(٢) مكارم الاخلاق ص ١١٣ .

(٣) كذا فى الاصل .

١١٣

* (باب) *

* « (النهى عن التعرى بالليل والنهار) » *

١ - لى :[في حديث المناهي قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التعرّي بالليل و النهار (١) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٥٥ س ١٩

١١٣

((باب))

*« (آداب لبس الثياب و نزعها و ما يقال عندهما) » *
« (و ما يكره من الثياب ومدح التواضع) »
*« (و النهي عن التبختر فيها (١)) » *

١ - ما : باسناده (٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه وقف على خيّاط بالكوفة فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ، فقال : الحمد لله الّذي ستر عورتي وكساني الرياش ، ثمّ قال : هكذا كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : إذا لبس قميصاً (٣) .

---

(١) عنوان الباب أضفناه من فهرست الكتاب

(٢) قال: أخبرنا ابن مخلد قال: أخبرنا ابن السماك قال: حدثنا أبوقلابة الرقاشي قال: حدثنا غارم بن الفضل أبوالنعمان قال : حدثنا مرجى أبويحيى صاحب السقط قال: وقد ذكرته لحماد بن زيد فعرفه عن معمر بن زياد أن أبا مطر حدثه قال : كنت بالكوفة فمر على رجل فقالوا هذا أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) قال : فتبعته فوقف على خياط ، الحديث .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٨ .

٢ - ما : باسناده (١) عن أبي عبدالله الحسين عليه السلام قال : أتى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام أصحاب القميص ، فساوم شيخاً منهم فقال : يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم ، فقال الشيخ : حبّاً و كرامة ، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، فلبسه ما بين الرّسغين إلى الكعبين ، و أتى المسجد فصلّى فيه ركعتين ، ثمّ قال : « الحمدلله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في الناس ، وأؤدّي فيه فريضتي و أستر به عورتي » .

فقال له رجل : يا أميرالمؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة (٢) .

---

(١) أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن على بن على الدعبلى قال : حدثنى أبى أبوالحسن على بن رزين عثمان بن عبدالرحمان بن عبدالله بن بديل بن ورقاء ، أخو دعبل بن على الخزاعى قال : حدثنا سيدى أبوالحسن على بن موسى الرضا عن الحسين بن على عليه السلام الحديث .

(٢) أمالى الصدوق ج ١ ص ٣٧٥ .

١٢٧

(باب)

* « (آداب الفرش و التواضع فيها) » *

الايات : النحل : و من أصوافها و أوبارها و أشعارها أثاثاً و متاعاً إلى حين (١) .

١ - ن : عن البيهقي ، عن الصولي ، عن عون بن محمد ، عن أبي عبّاد قال : كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير ، و في الشتاء على مِسح (٢) و لبسه الغليظ من الثياب . حتّى إذا برز للناس تزيّن لهم (٣) .

٢ - **ل** : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه نظر إلى فرش في دار رجل فقال : فراش للرجل و فراش لأهله ، و فراش لضيفه ، و الفراش الرابع للشيطان (٤).

٣ - **ل** : عن الخليل ، عن عمر بن حفص ، عن سليمان بن الأشعث ، عن يزيد بن خالد ، عن ابن وهب . عن ابن هاني ، عن عبدالرحمن الجبلي ، عن جابر ابن عبدالله قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الفراش فقال : فراش للرجل ، و فراش للمرءة ، و فراش للضيف، والرابع للشيطان (٥) .

---

(١) النحل : ٨٠ .

(٢) المسح - بالكسر - بساط من شعر يقعد عليه يقال له بالفارسية پلاس .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٨

(٤) الخصال ج ١ ص ٥٩ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

٤ - مكا : عن عبدالله بن عطا قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فرأيت في منزله نضداً و وسائد ، و أنماطا و، مرافق ، (١) فقلت له : ما هذا ؟ فقال : متاع المرءة .

عن جابر بن عبدالله ، عن الباقرعليه السلام قال : دخل قوم على الحسين بن عليّ عليهما السلام فقالوا : ياابن رسول الله نرى في منزلك أشياء مكروهة ، وقدرأوا في منزله بساطاً و نمارق (٢) فقال : إنّما نتزوّج النساء فنعطيهنّ مهورهنّ ، فيشترين بها ماشئن ، ليس لنامنه شيء .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا تزوّج عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام بسط البيت كثيباً ، وكان فراشهما إهاب كبش ومرفقتهما محشوّة ليفاً ، ونصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره بكساء .

عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : أدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام على عليّ عليه السلام وسترها عباء ، وفرشها إهاب كبش ، ووسادتها أدم (٣) محشوّة بمسد (٤) .

و عنه عليه السلام قال : إنّ فراش عليّ و فاطمة عليهما السلام كان سلخ كبش يقلبه فينام على صوفه .

و في كتاب مواليد الصادقين قال محمد بن إبراهيم الطالقانيّ : روي أنّه صلى الله عليه وآله

---

(١) النضد - محركة - ما نضد من متاع البيت ، و قيل : خياره ، وهو فعل بمعنى مفعول ، وقد يطلق على السرير لان النضد غالباً يجعل عليه ، و الوسادة : المخدة يتوسد به ، والانماطجمع نمط كأنه معرب نمد ، ضرب من البسط ، والمرافق جمع المرفقة التى تجعل تحت المرفق عند الجلوس .

(٢) النمارق جمع النمرقة : الوسادة الصغيرة .

(٣) الادم : الجلد المدبوغ ، و المسد : الليف .

(٤) مكارم الاخلاق ص ١٥٣ .

اعتزل نساءه في مشربة له شهرين - و المشربة العليّة (١)- فدخل عمر و في البيت أُهب عطنة و قرظ (٢) والنبيُّ صلى الله عليه وآله نائم على حصير قد أثر في جنبه ، ووجد عمر ريح الأُهب ، فقال : يا رسول الله ! ما هذه الأُهب ؟ قال : يا عمر هذا متاع الحيّ فلمّا جلس النبيُّ و كان قد أثر الحصير في جنبه ، قال عمر : أمّا أنا فأشهد أنّك رسول الله ، و لأنت أكرم على الله من قيصر و كسرى ، وهما فيما هما فيه من الدنيا و أنت على الحصير ، وقد أثر في جنبك .

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلّم : أما ترضى أن تكون لهم الدُّنيا ولنا الآخرة (٣) .

٥ - **مكا** : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ربّما قمت اُصلّي و بين يديّ وسادة فيها تماثيل طائر ، فجعلت عليها ثوباً ، وقد اُهديت إليّ طنفسة (٤) من الشام فيها تماثيل طير فأمرت به فغيّر رأسه ، فجعل كهيئة الشجر ، و قال : إنّ الشيطان أشدُّ مايهمُّ بالانسان إذا كان وحده (٥) .

عن أبي الحسن عليه السلام قال: دخل قوم على أبي جعفر عليه السلام و هو على بساط فيه تماثيل ، فسألوه فقال : أردت أن أهبه(٦) .

---

(١) هى مشربة أم ابراهيم كانت غرفة أنزلها رسول الله فيها بالعالية

(٢) الاهب بضم الهمزة و الهاء و بفتحهما جمع اهاب وهو الجلد ، و قيل : انما يقال للجلد اهاب قبل الدبغ و أما بعده فلا ، والعطنة : المنتنة التى هى فى دباغها : ترك فأفسدوأنتن، وقيل : نضح عليه الماء فدفنه فاسترخى شعره لينتف فهى عطنة ،والقرظ ـ محركة ـ ورق السلم يدبغ به ومنه أديم قرظى .

(٣) مكارم الاخلاق ص ١٥٢ .

(٤) الطنفسة : بساط له خمل كالقالى .

(٥) مكارم الاخلاق ص ١٥٢

(٦) مكارم الاخلاق ص ١٥٣

عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بأس أن يكون التماثيل في البيوت إذا غيّرت الصورة (١).

عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن تماثيل الشجر والشمس و القمر ، قال : لابأس مالم يكن فيه شيء من الحيوان (٢) .

عن أبي العبّاس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجل « يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل » (٣) ما التماثيل الّتي كانوا يعملون ؟ قـال : أما و الله مـا هي التماثيل الّتي تشبه الناس ، و لكن تماثيل الشجر و نحوه (٤) .

عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّا نبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل ، ونفرشها ، قال : لابأس بما يبسط منها ويفرش ويوطأ ، إنّمايكره منهـا ما نصب على الحائط و السرير (٥) .

(١-٢) مكارم الاخلاق ص ١٥٣ .

(٣) السبأ : ١٢.

(٤-٥) مكارم الاخلاق ص ١٥٣.

بسمه تعالى

الأبواب المندرجة في هذا الجزء هي الّتي كانت ساقطة عن نسخة الكمباني ، ثمّ طبعت في أوراق عليحدة باهتمام العلاّمة المحدّث المرزا محمّد العسكري نزيل سامراء - قدس سره - وقد كنّا وعدنا في آخر الجزء ٧٣ أن نطبعها فنشكر الله على توفيقه لانجاز وعدنا وله الحمد .

ولقد بذلنا جهدنا في تصحيحه ومقابلته و عرضه على المصادر فخرج بحمدالله ومنّه نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر أو كلّ عنه النظر ، ومن الله العصمة و التوفيق .

السيد ابراهيم الميانجى **محمد الباقر البهبودى**

فهرس

مافى هذا الجزء من الابواب

« ((أبواب)) »

« (المعاصى و الكبائر و حدودها) »

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٦٨ - باب معنى الكبيرة و الصغيرة و عدد الكبائر	١٦ - ٢
٦٩ - باب الزنا	٣٠ - ١٧
٧٠ - باب حدّ الزنا و كيفيّة ثبوته و أحكامه	٦١ - ٣٠
٧١ - باب تحريم اللّواط وحدّه وبدو ظهوره	٧٤ - ٦٢
٧٢ - باب السحق وحدّه	٧٦ - ٧٥
٧٣ - باب من أتى بهيمة	٧٨ -- ٧٧
٧٤ - باب حدّ النبّاش	٨١ - ٧٩
٧٥ - باب حدّ المماليك و أنّه يجوز للمولى إقامة الحدّ على مملوكه	٨٦ - ٨١
٧٦ - باب حدّ الوطي في الحيض	٨٦
٧٧ - باب حكم الصبيّ و المجنون و المريض في الزنا	٨٩ - ٨٧
٧٨ - باب الزنا باليهودية و النصرانيّة و المجوسية و الأمة ووطي الجارية المشتركة	٩٢ - ٩٠
٧٩ - باب من وجد مع امرءة في بيت أوفي لحاف	٩٤ -- ٩٣

٨٠ ـ باب الاستمناء ببعض الجسد ٩٥

٨١ ـ باب زمان ضرب الحدّ و مكانه ، و حكم من أسلم بعد لزوم الحدّ ، و حكم أهل الذمة في ذلك ، وأنّه لاشفاعة في الحدود ، وفيه نوادرأحكام الحدود ١٠١ ـ ٩٦

٨٢ ـ باب التعزير وحدّه و التأديب و حدّه ١٠٣ ـ ١٠٢

٨٣ ـ باب القذف و البذاء و الفحش ١١٣ ـ ١٠٣

٨٤ ـ باب الديائة و القيادة ١١٦ ـ ١١٤

٨٥ ـ باب حدّ القذف و التأديب في الشتم و أحكامهما ١٢٢ ـ ١١٧

٨٦ ـ باب حرمة شرب الخمر و علّتها و النهي عن التداوي بها ، و الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر و أحكامها ١٥٤ ـ ١٢٣

٨٧ ـ باب حدّ شرب الخمر ١٦٥ ـ ١٥٥

٨٨ ـ باب الأنبذة و المسكرات ١٧٣ ـ ١٦٦

٨٩ ـ باب العصير من العنب و الزبيب ١٧٧ ـ ١٧٤

٩٠ ـ باب أحكام الخمر و انقلابها ١٧٩ ـ ١٧٨

٩١ ـ باب السرقة والغلول وحدّهما ١٩٣ ـ ١٨٠

٩٢ ـ باب حدّ المحارب و اللصّ و جواز دفعهما ٢٠٢ ـ ١٩٤

٩٣ ـ باب من اجتمعت عليه الحدود بأيّها يبدء ٢٠٢

٩٤ ـ باب النهي عن التعذيب بغيرما وضع الله من الحدود ٢٠٣

٩٥ ـ باب أنّه يقتل أصحاب الكبائر في الثالثة و الرابعة ٢٠٤

٩٦ ـ باب السحر و الكهانة ٢١٤ ـ ٢٠٥

٩٧ ـ باب حدّ المرتدّ و أحكامه ، و فيه أحكام قتل الخوارج و المخالفين ٢٢٧ ـ ٢١٥

٩٨ ـ باب القمار ٢٣٨ ـ ٢٢٨

٩٩ - باب الغناء ٢٤٧ - ٢٣٩
١٠٠ - باب المعازف والملاهي ٢٥٣ - ٢٤٨
١٠١ - باب ما جوّز من الغناء و مايوهم ذلك ٢٦٣ - ٢٥٤
١٠٢ - باب الصفق و الصفير ٢٦٥ - ٢٦٤
١٠٣ - باب أكل مال اليتيم ٢٧٣ - ٢٦٦
١٠٤ - باب من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ومعناه ٢٧٦ - ٢٧٤
١٠٥ - باب التطلّع في الدور ٢٧٩ - ٢٧٧
١٠٦ - باب التعرّب بعد الهجرة ٢٨٠
١٠٧ - باب عمل الصور و إبقائها و اللّعب بها ٢٨٨ - ٢٨١
١٠٨ - باب الشعر و سائر التنزّهات واللّذات ٢٩٤ - ٢٨٩

(((أبواب)))

« (الزى و التجمل) »

١٠٩ - باب التجمّل وإظهارالنعمة ، و لبس الثياب الفاخرة والنظيفة
و تنظيف الخدم ، وبيان مالايحاسبالله عليهالمؤمن ،والدّعة
و السعة في الحال وماجاء في الثوب الخشن والرقيق ٣١٦-٢٩٥
١١٠ - باب كثرة الثياب ٣١٧
١١١ - باب نادر بياض
١١٢ - باب النهي عن التعرّي باللّيل والنهار ٣١٨
١١٣ - باب ألوان الثياب و التماثيل فيها بياض
١١٤ - باب النهي عن التزيّىبزيّ أعداء الله بياض
١١٥ - باب ما يجوز لبسه من الجلود و ما لايجوز ، و لبس الذهب
و الفضّة والحرير و الديباج »

١١٦ ـ باب لبس القطن و الصوف و الشعر و الوبر والخزّ و الكتّان »
١١٧ ـ باب آداب لبس الثياب و نزعها و ما يقال عندهما و ما يكره من الثياب ومدح التواضع و النهي عن التبختر فيها ٣٢٠-٣١٩
١١٨ ـ باب التقنّع و التوشّح فوق القميص بياض
١١٩ ـ باب آداب النظر في المرآة »
١٢٠ ـ باب الرداء و الكساء والعمامة و القلنسوة و السراويل »
١٢١ ـ باب أدعية اللباس و النظر في المرآة »
١٢٢ ـ باب تشبّه النساء بالرجال والعكس ، و تشبّه الشباب بالكهول و العكس »
١٢٣ ـ باب النوادر »
١٢٤ ـ باب الاحتذاء والتنعّل و آدابهما وألوانهما »
١٢٥ ـ باب التدهّن وآدابه »
١٢٦ ـ باب الأدهان »
١٢٧ ـ باب آداب الفرش والتواضع فيها ٣٢٤-٣٢١
١٢٨ ـ باب ما يحلّى بالذهب والفضة من المرآة والسرج و اللجام والسيف وغيرها بياض

(أبواب الخواتيم))

١٢٩ ـ باب فضل التختّم و كيفيّته . بياض
١٣٠ ـ باب الفصوص ونقوشها »
١٣١ ـ باب التختّم بالذهب والفضّة والحديد والصفر »

٭(رموز الكتاب)٭

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء السابع والسبعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على خير خلقه و خليفته في خليقته محمّد وآله الطّاهرين .

أما بعد : فهذا هو المجلّد السّابع عشر من كتاب بحار الأنوار تأليف المولى الاستاد الاستناد مولينا « محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسي » قدّس الله روحهما و نوّر ضريحهما (١) و هذا هو كتاب الرّوضة منه ، و هو يحتوي على المواعظ و الحكم و الخطب و أمثالها ، المأثورة عن الله تعالى و الرّسول صلى الله عليه وآله و السّادة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، وعن أتباعهم عليهم السلام وماشا كل ذلك .

✡(((أبواب)))✡

✡(المواعظ والحكم)✡

١

✡(باب)✡

✡«(مواعظ الله عزوجل في القرآن المجيد)»✡

✱ الايات ✱

النساء : ولقد وصّينا الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم وإيّاكم أن اتّقوا الله وإن تكفروا فإنّ لله مافي السّموات وما في الأرض و كان الله غنيّاً حميداً ١٣١ ولله ما في السّموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً ١٣٢ إن يشأ يذهبكم أيّها

---

(١) قال المولى المتبحر النحرير الحاج الميرزا حسين النوري نور الله ضريحه : ان المجلد السابع عشر من كتاب بحار الانوار من المجلدات التى لم تخرج في حياة مصنفها (العلامة المجلسي) الى البياض وانما أخرجه بعد وفاته تلميذه العالم الاجل والنحرير الاكمل الميرزا عبدالله الافندى رحمه الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّاس و يأت بآخرين و كان الله على ذلك قديراً ١٣٣ من كان يريد ثواب الدُّنيا فعندالله ثواب الدُّنيا والاخرة و كان الله سميعاً بصيراً ١٣٤ (١)

الانعام : قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً و يذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نُصرّف الآيات لعلّهم يفقهون ٦٦ (٢) .

وقال سبحانه : وربّك الغنيُّ ذوالرّحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرّيّة قومٍ آخرين ١٣٤ إنّما توعدون لآت و ما أنتم بمعجزين ١٣٥ قل ياقوم اعملوا على مكانتكم إنّي عاملٌ فسوف تعلمون ١٣٦ من تكون له عاقبة الدّار إنّه لا يفلح الظّالمون ١٣٧ (٣)

الاعراف : و كم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أوهم قائلون ٤ فما كان دعويهم إذ جاءهم بأسنا إلاّ أن قالوا إنّا كنّا ظالمين ٥ (٤) .

---

(١) قوله تعالى «ان تكفروا» أى تجحدوا وصيته. وقوله : «حميداً» أى مستوجباً للحمد . قوله «يذهبكم» أى يهلككم . أصله ان يشأ اذهابكم يذهبكم . قوله : «على ذلك قديراً» يعنى قادراً على الافناء والايجاد .

(٢) قوله تعالى : «أو يلبسكم شيعاً» لبست عليه الامر اذا خلطت بعضه ببعض أى يخلطكم فرقاً مختلفين. وقوله : «يذيق بعضكم بأس بعض» أى يقتل بعضكم بعضاً حتى يفنى الكل. قوله : «نصرف الايات» أى نظهر الايات ونكررها مرة بعد اخرى حتى يزول الشبه لكى يعلموا الحق.

(٣) قوله : «وما أنتم بمعجزين» أى لستم بمعجزين الله عن الاتيان بالبعث والعقاب. وقوله : «على مكانتكم» أى على قدر منزلتكم وتمكنكم من الدنيا ومعناه اثبتوا على الكفر. و قوله : «من تكون» مفعول «تعلمون» وقرأ حمزه والكسائى «يكون» بالياء لان تأنيث العاقبة ليس بحقيقى .

(٤) قوله تعالى «بياتاً» أى بائتين فى الليل وهو مصدر وقع موقع الحال وقوله : «اوهم قائلون عطف على «بياتاً» أى وقت القيلولة وهي نصف النهار . وحذفت واو الحال استثقالا لاجتماع الواوين . وقوله : «دعويهم» أى دعاؤهم اواستغاثتهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التوبة : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردّون إلى عالم الغيب والشّهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون ١٠٦ (١) .

يونس : ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لمّا ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبيّنات وماكانوا ليؤمنوا كذلك نجزى القوم المجرمين ١٤ ثمّ جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون ١٥ .

وقال تعالى: والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ٢٦ - إلى قوله تعالى - وإمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم أو نتوفّينّك فإلينا مرجعهم ثمّ الله شهيدٌ على مايفعلون ٤٨ ولكلّ اُمّة رسولٌ فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لايظلمون ٤٩ - إلى قوله تعالى - قل أرأيتم إن أتيكم عذابه بياتاً أونهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون ٥٢ أثمّ إذا ماوقع آمنتم به الئن وقد كنتم به تستعجلون ٥٣ ثمّ قيل للّذين ظلموا ذواقوا عذاب الخلد هل تجزون إلاّ بما كنتم تكسبون ٥٤ - إلى قوله - وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآنٍ ولا تعملون من عمل إلاّ كنّا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السّماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلاّ في كتاب مبين ٦٢ (٢) .

وقال تعالى : ويُحقّ الله الحقّ بكلماته ولو كره المجرمون ٨٣ .

هود : ذلك من أنباء القرى نقصّه عليك منها قائم وحصيد ١٠٣ وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم الّتي يدعون من دون الله من شيء لمّا جاء أمر ربّك وما زادوهم غيرتتبيب ١٠٤ وكذلك أخذ ربّك إذا أخذ القرى و هي ظالمةٌ إنّ أخذه أليمٌ شديد ١٠٥ إنّ في ذلك لآيةً لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ١٠٦ وما نؤخّره إلاّ لأجل معدود ١٠٧ يوم

---

(١) قوله تعالى : «فينبئكم بما كنتم تعملون» أي فيخبركم بما فعلتم ويجازيكم عليه .

(٢) قوله تعالى : «اذ تفيضون فيه» أى تدخلون فيه والافاضة الدخول فى العمل على جهة الانصباب اليه . والعزوب الذهاب عن المعلوم وضده حضور المعنى للنفس و المعنى ما تغيب عن علم ربك من مثقال ذرة أى وزن نملة صغيرة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يأت لاتكلّم نفس إلاّ باذنه فمنهم شقي وسعيد ١٠٨ فأمّا الّذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ١٠٩ خالدين فيهامادامت السّموات والأرض إلاّماشاء ربُّك إنّ ربّك فعّال لما يريد ١١٠ و أمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها مادامت السّموات والأرض إلاّ ماشاء ربّك عطاء غيرمجذوذ ١١١ - إلى قوله تعالى - وإنّ كلاًّ لمّا ليوفّينّهم ربّك أعمالهم إنّه بما يعملون خبير ١١٤ فاستقم كما اُمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنّه بماتعملون بصير ١١٥ (١) .

الرعد : قل من ربُّ السّموات و الأرض قل الله قل أفاتّخذتم من دونه أولياء لايملكون لأنفسهم نفعاًولاضرّاً قل هل يستوی الأعمى والبصيرأم هل تستوي الظّلمات والنّور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كلّ شيء وهوالواحد القهّار ١٨ أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السّيل زبداً رابياً وممّا توقدون عليه في النّار ابتغاء حلية أومتاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحقّ و الباطل فأمّا الزبد فيذهب جفاء وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال للّذين استجابوا لربّهم الحسنى و الّذين لم يستجيبوا له لوأنّ لهم ما في الأرض جميعاً و مثله معه لافتدوا بـه اُولئك لهم سوء

---

(١) قوله تعالى «منهاقائم» أی باق كالزرع المحصود عافی الاثر. وقوله «تتبيب» أی غيرتخسير وقوله : «ومانؤخره الا لاجل‌معدود» أی وما نؤخر اليوم الا لانتهاء مدة معدودة متناهية على حذف المضاف وارادة مدة التأجيل كلها بالاجل لامنتهاها فانه غير معدود . قوله : «زفيروشهيق» الزفير اخراج‌النفس والشهيق رده والمراد شدة حالهم وكربهم وتشبيه صراخهم بصوت الحمير . لان الزفير والشهيق أول نهاقه وآخره .

قوله : « مادامت السموات والارض » ليس المراد السماء والارض بعينها بل المراد التبعيد فان للعرب الفاظاً للتبعيد فی‌معنی التأبيد يقولون لاافعل‌ذلك مااختلف‌الليل والنهار ومادامت السموات والارض ومانبت النبت ظناً منهم أن هذه‌الاشياء لايتغير ويريدون بذلك التأبيد ، فخاطبهم سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم . و قوله « عطاء غير مجذوذ» أی غيرمقطوع ولا ممنوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحساب و مأويهم جهنّم و بئس المهاد ١٩ أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر أُولوا الباب ٢٠ (١) .

ابراهيم : و لقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظّلمات إلى النّور وذكّرهم بأيّام الله إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور ٦.

وقال تعالى : قالت رسلهم أفي الله شكّ فاطر السّموات و الأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويوخّركم إلى أجل مسمّى ١٢ .

وقال تعالى : ألم تر أنّ الله خلق السّموات والأرض بالحقّ إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ٢٣ وما ذلك على الله بعزيز ٢٤.

وقال تعالى : ولا تحسبنّ الله غافلا عمّا يعمل الظالمون إنّما يوخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ٤٤ مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتدّ إليهم طرفهم و افئدتهم هواء ٤٥ وأنذر النّاس يوم يأتيهم العذاب فيقول الّذين ظلموا ربّنا أخّرنا إلى أجل قريب ٤٦ نُجب دعوتك ونتّبع الرُّسل أ ولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال ٤٧ و سكنتم في مساكن الّذين ظلموا أنفسهم و تبيّن لكم كيف فعلنا بهم و ضربنا لكم الأمثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ٤٨ فلا تحسبنّ الله مخلف وعده رسله إنّ الله عزيز ذو انتقام ٤٩ . (٢)

---

(١) قوله تعالى : «رابياً» أن طافياً عالياً فوق الماء . وقوله : «جفاء» أى يجفىء به أى يرمى به السيل والفلز المذاب .

(٢) قوله تعالى : «تشخص فيه الابصار» أى تفتح ولا تغمض . وقوله : «مهطعين مقنعى رؤسهم» أى مسرعين رافعى رؤوسهم . والاهطاع الاسراع، والاقناع رفع الرأس . و قوله : «لا يرتد اليهم» أى لا يرجع اليهم أعينهم ولا يطبقونها ولا يغمضونها . قولة «هواء» أى خالية من العقل لفزعهم . قوله : «وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم» أى مكروا بالانبياء قبلك ما امكنهم من المكر كما مكروا بك فعصمهم الله من مكرهم كما عصمك . «وعند الله مكرهم» أى جزاء مكرهم بحذف المضاف . وقوله : «مخلف وعده رسله» أصله مخلف رسله وعده تقدم المفعول الثانى ايذاناً بان الله لا يخلف الوعد أصلا، و اذا لم يخلف وعده أحداً كيف يخلف رسله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النحل : هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربّك كذلك فعل الّذين من قبلهم و ما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون٣٦ فأصابهم سيّئات ما عملوا وحاق بهم ماكانوا به يستهزؤن ٣٧ .

وقال تعالى : تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزيّن لهم الشيطان أعمالهم فهو وليّهم اليوم ولهم عذاب أليم ٦٦ (١) .

الاسرى : قل كلّ يعمل على شاكلته فربّكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً ٨٧(٢).

مريم : إن كلّ من في السّموات و الأرض إلاّ آتي الرّحمن عبداً ٩٥ لقد أحصيهم و عدّهم عدّاً ٩٦ وكلّهم آتيه يوم القيمة فرداً ٩٧ - إلى قوله تعالى - وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً ٩٨ (٣) .

الانبياء : وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة و أنشأنا بعدها قوماً آخرين ١٢ فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون ١٣ لاتركضوا و ارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون ١٤ قالوا يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين ١٥ فمازالت تلك دعويهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين ١٦ - إلى قوله تعالى - و لقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالّذين سخروا منهم ماكانوا به يستهزؤن ٤٣ قل من يكلؤكم باللّيل و النّهار من الرّحمن بل هم عن ذكر ربّهم معرضون ٤٤ أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لايستطيعون نصر أنفسهم ولاهم منّا يصحبون ٤٥ بل متّعنا هؤلاء وآباءهم حتّى طال عليهم العمر أفلا يرون أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم

---

(١) قوله : «فهو وليهم اليوم» عبر باليوم عن زمان الدنيا أو يوم القيامة على أنه حكاية حال ماضية كما قاله البيضاوى .

(٢) الشاكلة الطبيعة و الخلقة أو الطريقة والمذهب أى كل واحد من المؤمن والكافر يعمل على طبيعته و خلقته التى تخلق بها. وقيل على طريقته وسنته التى اعتادها .

(٣) قوله تعالى: «هل تحس منهم من أحد» أى هل تشعر باحد منهم وتراه . وقوله : «ركزاً» الركز الصوت الخفى واصل التركيب هو الخفاء و منه ركز الرمح اذاغيب طرفه فى الارض والركاز المال المدفون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغالبون ٤٦ (١) .

الحج : يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة السّاعة شيء عظيم ٢ يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها وترى النّاس سكارى وماهم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد ٣ .

وقال تعالى : ألم تر أنّ الله يسجد له من في السّموات و من في الأرض والشّمس والقمر والنّجوم والجبال والشجر والدّوابّ و كثير من الناس و كثير حقّ عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إنّ الله يفعل مايشاء ٢٠ هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار يصبّ من فوق رؤسهم الحميم ٢١ يصهر به ما في بطونهم و الجلود ولهم مقامع من حديد ٢٢ كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ٢٣ إنّ الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار يحلّون فيها من

---

(١) قوله تعالى : «وكم قصمنا» أى كم أهلكنا . والقصم -بالفتح-: الكسر، يقال : هو قاصم الجبابرة . وقال البيضاوى هذه الاية واردة عن غضب عظيم لان القصم كسر يبين تلائم الاجزاء بخلاف الفصم فانه كسر بلاابانة وقوله : «يركضون» أى يهربون سراعاً والركض العدو بشدة الوطى . وقوله «لاتركضوا» على ارادة القول أى قيل لهم استهزاء لاتركضوا وقوله : «ماأترفتم فيه» الترفة النعمة والترف النعم . وقوله : «حصيداً خامدين» أى مثل الحصيد وهو البنت المحصود ولذلك لم يجمع . و«خامدين» اى ميتين من خمدت النار .

قوله : «وحاق بهم» اى حل بهم و بال استهزائهم و سخريتهم والفرق بين السخرية والهزء أن فى السخرية معنى طلب الذلة لان التسخير التذليل، و اما الهزء فيقتضى طلب صغر القدر بما يظهر فى القول . قوله : «من يكلؤكم» اى يحفظكم والكلاءة الحفظ . وقوله : «من الرحمن» اى من بأس الرحمن. وقوله : «معرضون» اى لايخطرون ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه حتى اذاكلئوا منه عرفوا الكالىء وصلحوا للسؤال . وقوله : «ولاهم منا يصحبون» قال ابن قتيبة اى لايجيرهم منا احد لان المجير صاحب الجار ، تقول صحبك الله اى حفظك الله واجارك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أساور من ذهب و لؤلؤاً و لباسهم فيها حرير ٢٤ و هدوا إلى الطيّب من القول و هدوا إلى صراط الحميد ٢٥ .

وقال تعالى : و إن يكذّبوك فقد كذّبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود و قوم إبراهيم و قوم لوط و أصحاب مدين و كذّب موسى فأمليت للكافرين ثمّ أخذتهم فكيف كان نكير ٤٣ فكأيّن من قرية أهلكناها و هي ظالمةٌ فهي خاويةٌ على عروشها وبئر معطّلة وقصر مشيد ٤٤ -إلى قوله تعالى- وكأيّن من قريه أمليت لها وهي ظالمةٌ ثمّ أخذتها وإليّ المصير ٤٧ (١) .

المؤمنون : حتّى إذا جآء أحدهم الموت قال : ربِّ ارجعون ١٠٢ لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت كلاّ إنّها كلمة هو قائلها و من ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون ١٠٣ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولايتسائلون ١٠٤ فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ١٠٥ ومن خفّت موازينه فأُولئك الّذين خسروا أنفسهم

---

(١) قوله تعالى : «تذهل كل مرضعة» اى تنساه والذهول الذهاب عن الشيء دهشاً وحيرة . وقوله : «تضع كل ذات حمل حملها» اى لوكان ثم مرضعة لذهلت او حامل لوضعت وان لم يكن هناك حامل ولا مرضعة والمراد شدة هول القيامة . و قوله : «هذان خصمان اختصموا فى ربهم» اى فوجان مختصمان والخصم يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع ولذلك قال : «اختصموا» لانهما جمعان وليسا برجلين . قوله : «قطعت» اى قدرت على مقادير جثتهم ثياب . وقوله : «يصهر به» الصهر الاذابة اى يذاب وينضج بذلك الحميم مافى بطونهم من الاحشاء ويذاب به الجلود . قوله : «ولهم مقامع من حديد» جمع مقمعة اى سياط يجلدون بها .

وقوله «ذوقوا» أى قيل لهم ذوقوا بحذف القول. قوله «من أساور» جمع اسورة وهى جمع سوار . وهو صفة مفعول محذوف . قوله «فأمليت» أى فأمهلت يقال : أملى الله لفلان فى العمر اذا أخر عنه أجله . قوله « وكيف كان نكير » أى انكارى عليهم بتغيير النعمة محنة والحياة هلاكاً والعمارة خراباً . قوله «خاوية على عروشها» أى ساقطة حيطانها على سقوفها بان تعطلت بنيانها فخرت سقوفها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقف . «خاوية» بمعنى خالية أى خالية مع بقاء عروشها وسلامتها فيكون الجار متعلقة بخاوية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في جهنّم خالدون١٠٦ (١) .

النور : ألا إنّ لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه و يوم ترجعون إليه فينبّئهم بما عملوا والله بكلّ شيء عليم ٦٤ (٢) .

النمل : إنّما اُمرت أن أعبد ربّ هذه البلدة الّذي حرّمها و له كلّ شيء واُمرت أن أكون من المسلمين ٩٣ وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنّما يهتدي لنفسه ومن ضلّ فقل إنّما أنا من المنذرين٩٤ وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربّك بغافل عمّا تعملون ٩٥ .

القصص : ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الاُولى بصائر للناس وهدىً ورحمةً لعلّهم يتذكّرون ٤٣ ـ إلى قوله ـ ولكنّا أنشأنا قروناً فتطاول عليهم العمر ٤٤ (٣) .

الروم : قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبل كان أكثرهم مشركين ٤٢ فأقم وجهك للدين القيّم من قبل أن يأتي يوم لا مردّ له من الله يومئذ يصّدّعون ٤٣ من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون ٤٤ ليجزي الّذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله إنّه لا يحبّ الكافرين ٤٥ ـ إلى

---

(١) قوله تعالى «ومن ورائهم» الوراء هنا بمعنى الامام كقوله تعالى « ومن ورائهم ملك يأخذ كل سفينة» وقوله «برزخ» البرزخ الحاجز بين الشيئين . قوله « فلاانساب بينهم يومئذ» اى لايتواصلون بالانساب ولا يتعاطفون بها مع معرفة بعضهم بعضاً .

(٢) قوله « ماأنتم عليه » أى من الخيرات والمعاصي والايمان والنفاق . و «يوم» منصوب بالعطف على محذوف هو ظرف زمان والتقدير ما انتم تثبتون عليه الان ويوم يرجعون ، خرج من الخطاب الى الغيبة .

(٣) قوله تعالى «بصائر للناس» البصائر الحجج والبراهين للناس والعبر يبصرون بها وهي بدل من التوراة . والبصائر جمع البصيرة وهي نور القلب . قوله «فطال عليهم العمر» العمر بضمتين : الحياة كما في القاموس اى فطال عليهم مدة انقطاع الوحي فاندرست الشرايع فأوحينا اليك خبر موسى وغيره ، فالمستدرك الوحي اليه فحذف واقيم سببه مقامه .

قوله ـ ولقد أرسلنا من قبلك رُسلا إلى قومهم فجآؤهم بالبيّنات فانتقمنا من الّذين أجرموا وكان حقّاً علينا نصر المؤمنين ٤٧ (١) .

التنزيل : أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إنّ في ذلك لآيات أفلا يسمعون ٢٦ (٢).

سبأ : أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً من السماء إنّ في ذلك لآية لكلّ عبد مُنيب ١٠.

وقال تعالى : وحيل بينهم وبين ما يشتهون ٥٣ كما فعل بأشياعهم من قبل إنّهم كانوا في شكّ مريب ٥٤ (٣) .

فاطر : يا أيّها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنيّ الحميد ١٦ إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ١٧ وما ذلك على الله بعزيز ١٨ ـ إلى قوله ـ أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلهم وكانوا أشدّ منهم قوّة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنّه كان عليماً قديراً ٤٣ (٤) .

يس : يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلاّ كانوا به يستهزؤن ٢٩ أولم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنّهم إليهم لا يرجعون ٣٠ وإن كلّ لمّا جميع لدينا محضرون ٣١ .

وقال تعالى : ولو نشآء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنّى يبصرون ٦٦

---

(١) قوله «فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً ـ الاية» اى فانتقمنا من المذنبين ودفعنا العذاب عن المؤمنين وكان واجباً علينا نصرهم .

(٢) قوله تعالى «يمشون في مساكنهم» يعني يمرون أهل مكة في متاجرهم على ديارهم و قوله «أفلا يسمعون» اى سماع تدبر .

(٣) قوله تعالى «كسفاً» الكسفة : القطعة من الشيء . قوله «منيب» اى راجع الى ربه فانه يكون كثير التأمل في أمره . وقوله «في شك مريب» اى في شك مشكك كما قالوا عجب عجيب .

(٤) قوله « ليعجزه من شيء » أى لم يكن الله يفوته شيء . قوله « من شيء » فاعل ليعجزه و«من» مزيدة .

ولو نشآء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيّاً ولا يرجعون ٦٧ (١) .

الزمر : قل إنّي امرت أن أعبد الله مخلصاً له الدّين و امرت أن أكون أوّل المسلمين ١٤ قل إنّي أخاف إن عصيتُ ربّي عذاب يوم عظيم ١٥ قل الله أعبد مخلطاً له ديني ١٦ فاعبدوا ماشئتم من دونه قل إنّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم و أهليهم يوم القيمة ألا ذلك هو الخسران المبين ١٧ لهم من فوقهم ظلل من النار و من تحتهم ظلل ذلك يخوّف الله به عباده يا عباد فاتّقون ١٨ و الّذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها و أنابوا إلى الله لهم البشرى فبشّر عباد الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه اُولئك الّذين هداهم الله واولئك هم اولوا الباب ١٩ أفمن حقّ عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار ٢٠ لكن الّذين اتّقوا ربّهم لهم غُرف من فوقها غُرف مبنيّة تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يُخلف الله الميعاد ٢١.

وقال تعالى : أفمن يتّقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون ٢٦ كذّب الّذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ٢٧ فأذاقهم الله الخزي في الحيوة الدّنيا ولعذاب الاخرة أكبر لو كانوا يعلمون ٢٨.

وقال تعالى : ولو أنّ للّذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة و بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ٤٨ و بدا لهم سيّئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ٤٩ (٢) .

المؤمن : أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشدّ منهم قوّة و آثاراً في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من

---

(١) قوله «وان كل لما» ان مخففة من الثقلية واللام هي الفارقة . و«ما» مزيدة للتأكيد و «كل» أصله كلهم . ومعناه ان الامم كلهم يوم القيامة يحضرون فيقفون على ماعملوه في الدنيا . و قوله «لطمسنا» الطمس محو الشيء حتى يذهب أثره . قوله «فاستبقوا الصراط» انتصاب الصراط بنزع الخافض أى الى الطريق . قوله «مضياً ولا يرجعون» أى لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء .

(٢) قوله تعالى «ان الخاسرين الذى خسروا انفسهم» «الذين» خبر «ان». وقوله «لهم من فوقهم ظلل» الظلل جمع الظلة وهى السترة العالية وهذا شرح لخسرانهم. والانقاذ: الانجاء.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله من واق ٢٢ ذلك بأنّهم كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات فكفروا فأخذهم الله إنّه قويّ شديد العقاب ٢٣.

وقال تعالى : ياقوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار ٤٤ تدعونني لأكفر بالله و أشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفّار ٤٥ لا جرم أنّما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدُّنيا ولا في الآخرة و أنّ مردّنا إلى الله و أنّ المسرفين هم أصحاب النار ٤٦ فستذكرون ما أقول لكم و أفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ٤٧ فوقيه الله سيّئات مامكروا و حاق بآل فرعون سوء العذاب ٤٨ (١) .

حم عسق : و ترى الظالمين لمّا رأوا العذاب يقولون هل إلى مردّ من سبيل ٤٤ وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذُّل ينظرون من طرف خفيّ وقال الّذين آمنوا إنّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيمة ألا إنّ الظالمين في عذاب مقيم ٤٥ وماكان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل ٤٦ استجيبوا لربّكم من قبل أن يأتي يوم لامردّ له من الله مالكم من ملجأ يومئذ ومالكم من نكير ٤٧ . (٢)

الزخرف : و كم أرسلنا من نبيّ في الأوّلين ٦ و ما يأتيهم من نبيّ إلاّ كانوا به يستهزؤن ٧ فأهلكنا أشدّ منهم بطشاً و مضى مثل الأوّلين ـ إلى قوله

---

(١) قوله تعالى «تدعوننى لاكفر بالله» بدل أو بيان فيه تعليل والدعاء كالهداية فى التعدية بالى واللام . وقوله « ماليس لى به علم» أى بربوبيته علم والمراد نفى المعلوم والاشعار بأن الالوهية لابدلها من برهان .

(٢) قوله تعالى «ومن يضلل الله» أى من يخليه الله وضلاله ليس له معين من بعد خذلان الله . و قوله «هل الى مرد» أى رجوع ورد الى الدنيا . وقوله « وتريهم يعرضون عليها » أى على النار و يدل عليها العذاب . و قوله «من طرف خفى» أى ضعيف النظر مسارقة و « من » ابتدائية أو بمعنى الباء . و ذلك لما عليهم من الهوان يسارقون النظر الى النار خوفاً منها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى ـ وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلاّ قال مترفوها إنّا وجدنا آباءنا على اُمّة و إنّا على آثارهم مقتدون ٢٣ قال أولوجئتكم بأهدى ممّا وجدتم عليه آباءكم قالوا إنّا بما اُرسلتم به كافرون ٢٤ فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذّبين ٢٥ (١) .

الدخان : كم تركوا من جنّات وعيون وزروع ومقام كريم ٢٦ ونَعمة كانوا فيها فاكهين ٢٧ كذلك وأورثناها قوماً آخرين ٢٨ فما بكت عليهم السماءُ والارض وما كانوا منظرين ٢٩ (٢) .

الاحقاف : و لقد مكّناهم فيما إن مكّنّاكم فيه وجعلنا لهم سمعاً و أبصاراً و أفئدة فما أغنى عنهم سمعهم و لا أبصارهم و لا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ٢٦ (٣).

ق : وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشدّ منهم بطشاً فنقّبوا في البلاد هل من محيص ٣٥ إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد ٣٦ (٤).

---

(١) قوله تعالى «أشد منهم بطشاً ومضى مثل الاولين» البطش الاخذ الشديد و«مضى» أى و سلف فى القرآن قصصهم العجيبة . و قوله « مترفوها» هم المتنعمون الذين آثروا الترفة على طلب الحجة يريد الرؤساء، وتخصيص المترفين اشعار بان التنعم و حب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد .

(٢) قوله تعالى «ونعمة» قال فى القاموس النعمة بالكسر الدعة والمال والاسم النعمة بالفتح . وقوله «منظرين» أى مهملين الى وقت آخر .

(٣) قوله تعالى «ولقد مكناهم فيما ان مكناكم» «ان» نافية بمعنى «ما» النافية، وهو أى «ان» فى النفى مع « ما » الموصولة بمعنى الذى أحسن فى اللفظ من «ما» النافية .

(٤) قوله تعالى «بطشاً» أى قوة . وقوله «فنقبوا فى البلاد» أى فتحوا المسالك فى البلاد لشدة بطشهم . وقوله «هل من محيص» أى هل وجدوا مفراً من الموت . وفى القاموس محص منى أى هرب . وقوله : «من كان له قلب» أى عقل يتفكر ويتدبر. وقوله :«أوالقى السمع» أى أصغى لاستماعه . وقوله «هو شهيد» أى شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره وينزجر بزواجره .

الواقعة : نحن قدّرنا بينكم الموت ومانحنُ بمسبوقين على أن نبدّل أمثالكم وننشئكم فيما لاتعلمون ٦١ (١) .

التغابن : هوالّذي خلقكم فمنكم كافرومنكم مؤمن والله بما تعلمون بصير٢ خلق السموات والأرض بالحقّ و صورّكم فأحسن صوركم و إليه المصير٣ يعلم ما في السموات والأرض و يعلم ماتسرّون و ما تعلنون والله عليم بذات الصدور ٤ ألم يأتكم نبؤا الّذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم٥ ذلك بأنّه كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات فقالوا أبشريهدوننا فكفروا و تولّوا و استغنى الله والله غنيٌّ حميد ٦ (٢) .

الطلاق : وكأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذّبناها عذاباً نكراً٨ فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً ٩ أعدّ الله لهم عذاباً شديداً فاتّقوا الله يا اولي الألباب ١٠ (٣) .

الملك : فلمّا رأوه زلفةً سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون ٢٧ قل أرأيتم إن أهلكني الله و من معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذابٍ أليم ٢٨ قل هو الرّحمن آمنّا به وعليه توكّلنا فستعلمون من هو في ضلال

---

(١) قوله تعالى: «ومانحن بمسبوقين» أي لايسبقنا أحد فيهرب من الموت أولايسبقنا أحد منكم على ما قدرنا له من الموت حتى يزيد في مقدارحياته ، أولايسبقنا خالق ولا مقدر في الخلق والتقدير وفعلنا ما فعلنا ولم يكن لما فعلناه مثال وانا لقادرون . وقوله : «على أن نبدل أمثالكم» أي لسنا بعاجزين على خلقكم وبثكم ثانياً ، اوعلى ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم . وقوله: «ننشئكم» أي نوجدكم بعدأن نفنيكم وقوله «فيمالاتعلمون» أي في نشأة لاتعلمون كيفيتها .

(٢) قوله تعالى «فذاقوا وبال أمرهم» أي ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل. والنكرهو عذاب الاستيصال . وقوله: «حاسبناها حساباً شديداً» أي بالاستقصاء والمناقشة .

(٣) قوله تعالى : « عتت عن أمر ربها » أي عتوا على الله ورسله وجاوزوا الحد في المخالفة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مبين٢٩ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بمآء معين ٣٠(١) .

المعارج : أيطمع كلّ امرىء منهم أن يدخل جنّة نعيم ٣٨ كلاّ إنّا خلقناهم ممّا يعلمون ٣٩ فلا اُقسم بربّ المشارق والمغارب إنّا لقادرون ٤٠ على أن نبدّل خيراً منهم وما نحن بمسبوقين ٤١ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتّى يلاقوا يومهم الّذي يوعدون ٤٢ يوم يخرجون من الأجداث سراعاً كأنّهم إلى نُصب يوفضون ٤٣ خاشعةً أبصارهم ترهقهم ذلّة ذلك اليوم الّذي كانوا يوعدون ٤٤ (٢) .

القيمة : وجوه يومئذ ناضرة ٢٢ إلى ربّها ناظرة ٢٣ و وجوه يومئذ باسرة تظنّ أن يفعل بها فاقرة ٢٥ كلاّ إذا بلغت التّراقي ٢٦ وقيل من راق ٢٧ وظنّ أنّه الفراق ٢٨ والتفّت السّاق بالسّاق ٢٩ إلى ربّك يومئذ المساق ٣٠ فلا صدّق ولا صلّى ٣١ ولكن كذّب وتولّى ٣٢ ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى ٣٣ أولى لك فأولى ٣٤ ثمّ أولى لك فأولى ٣٥ أ يحسب الانسان أن يُترك سدى ٣٦ أ لم يك نطفةً من منيّ يمنى ٣٧ ثمّ كان علقةً فخلق فسوّى ٣٨ فجعل منه الزّوجين الذّكر والأُنثى ٣٩ أليس ذلك بقادر على أن يُحيي الموتى ٤٠(٣) .

---

(١) قوله تعالى «سيئت وجوه الذى كفروا» أى بان عليها الكابة والحزن وساء تها رؤية العذاب . و قوله : «تدعون» أى تطلبون و تستعجلون به ، تفتعلون من الدعاء. أو به تدعون، أو بسببه تدعون أن لابعث فهومن الدعوى . قوله : «غوراً» بمعنى غائراً مصدر وصف به وقوله : «بماء معين» أى جار، اوظاهر سهل التناول .

(٢) قوله تعالى «لاأقسم» «لا» مزيدة للتأكيد والمراد بالمشارق : قيل للشمس ثلاثمائة و ستون مشرقاً و ثلاثمائة وستون مغرباً ، فى كل يوم له مشرق و مغرب . و قوله : «فذرهم يخوضوا» أى اتركهم فى باطلهم . قوله : «من الاجداث» أى من القبور. قوله : «سراعاً» أى مسرعين . قوله «كانهم الى نصب » أى الى منصوبات للعبادة اواعلام . «يوفضون» أى يسرعون . قوله : «ترهقهم» أى تغشاهم .

(٣) قوله تعالى : «ناضرة» أى حسنة مضيئة مشرقة «الى ربها ناظرة» أى ينتظر ثواب ربها. ورد في الحديث «ينتهي اولياء الله بعد مايفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان ←

المرسلات : ألم نهلك الأوّلين ١٦ ثمّ نتبعهم الآخرين ١٧ كذلك نفعل بالمجرمين ١٨ ويل يومئذ للمكذّبين ١٩ (١) .

النبأ : إنّا أنذرناكم عذاباً قريباً ٤٠ يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً ٤١ (٢) .

عبس : فاذا جاءت الصّاخّة ٣٣ يوم يفرّ المرء من أخيه ٣٤ وأمّه وأبيه ٣٥ وصاحبته و بنيه ٣٦ لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ٣٧ وجوه يومئذ مسفرة ٣٨ ضاحكة مستبشرة ٣٩ ووجوه يومئذ عليها غبرة ٤٠ ترهقها قترة ٤١ أولئك هم

← فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقاً فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله تعالى «الى ربها ناظرة» وانما يعنى بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك و تعالى وقال : والناظرة فى بعض اللغة هى المنتظرة الم تسمع الى قوله : «فناظرة بم يرجع المرسلون» أى منتظرة .

وقوله : «ووجوه يومئذ باسرة» أى كالحة شديدة العبوس . «تظن أن يفعل بها فاقرة» أى تتوقع أرباب تلك الوجوه أوتوقن أن يفعل بها داهية عظيمة تكسر فقار الظهر . وقوله : «اذا بلغت التراقى» أى اذا بلغت النفس الترقوة (گلوگاه) . وقوله : « وقيل من راق» أى يقال له: من يرقيك مما بك؟ يعنى هل من طبيب؟

وقوله : «وظن أنه الفراق» أى أيقن أن الذى نزل به فراق الدنيا و محابها وعلم بمفارقة الاحبة . قوله : « والتفت الساق بالساق» أى التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الاخرة، أوالتوت احدى ساقيه بالاخرى عند الموت . والمساق المصير . وقوله : «يتمطى» أى يتبختر افتخاراً فى مشيته اعجاباً بنفسه . قوله : «اولى لك » كلمه وعيد و تهديد أى بعداً لك من خير الدنيا و بعداً لك من خير الاخرة . و قيل معناه: الذم أولى لك من تركه . وقوله : «سدى» أى مهملا لايحاسب ولايسئل ولايعاقب .

(١) قوله تعالى : «ويل يومئذ للمكذبين» الويل فى الاصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات الهلاك للمدعو عليه و«يومئذ» ظرفه أوصفته .

(٢) قوله : «ياليتنى كنت تراباً» أى فى الدنيا فلم أخلق ولم أكلف، أوفى هذا اليوم فلم أبعث لم وانشر .

الكفرة الفجرة ٤٢ (١) .

الانفطار : إنّ الأبرار لفي نعيم ١٣ وإنّ الفجّار لفي جحيم ١٤ يصلونها يوم الدّين ١٥ (٢) .

المطففين : ألا يظنّ اُولئك أنّهم مبعوثون ٤ ليوم عظيم ٥ يوم يقوم الناس لربّ العالمين٦ .

الغاشية : هل أتيك حديث الغاشية ١ وجوه يومئذ خاشعة ٢ عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية ٤ تُسقى من عين آنية ٥ ليس لهم طعام إلّا من ضريع ٦ لايسمن ولا يغني من جوع ٧ وجوه يومئذ ناعمة ٨ لسعيها راضية ٩ في جنّة عالية ١٠ لا تسمع فيها لاغية ١١ فيها عين جارية ١٢ فيها سرر مرفوعة ١٣ و أكواب موضوعة ١٤ و نمارق مصفوفة ١٥ وزرابيّ مبثوثة ٢٦(٣)..

---

(١) قوله تعالى «فاذا جاءت الصاخة» أى النفخة وصفت بها مجازاًلان الناس يصخون لها . وقوله : «شأن يغنيه» أى يشغله عن غيره . قوله : «وجوه يومئذ مسفرة» أى مضيئة بماترى من النعم . و«وجوه يومئذ عليها غبرة» أى عليها غبار وكدورة و«ترهقهاقترة» أى يغشيها سواد و ظلمة .

(٢) قوله تعالى : « يصلونها يوم‌الدين» أى يدخلونها و يقاسون حرها و يلزمونها بكونهم فيها . ويوم الدين اى يوم الجزاء والحساب .

(٣) قوله تعالى : « الغاشية » يعنى القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها . قوله : «ناصبة» اى عملت و نصبت فى اعمال لا يعنيها او نصب وتعب بالسلاسل والاغلال . قوله : «آنية » اى شديدة الحرارة بلغت أناها فى الحر، قوله « حامية » اى متناهية فى الحر . «الضريع» هونوع من الشوك لاترعاه دابة لخبثه ، أمرّ من الصبرو أنتن من الجيفة وأشد حراً من النار، سماه الله تعالى الضريع كما فى الرواية . قوله «ناعمة» اى ذات بهجة او متنعمة . وقوله : «لاغية» أى الهزل والكذب. وقوله : «ونمارق مصفوفة» أى وسائد مرتبة بعضها بجنب بعض يستند اليها. و«أكواب» جمع كوب أى اقداح لاعرى لها. قوله : «وزرابى مبثوثة» أى بسط فاخرة مبسوطة لها خمل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

(باب)

(مواعظ الله عزوجل في سائر الكتب السماوي وفي الحديث القدسي)
«(وفي مواعظ جبرئيل عليه السلام)»

١- ن : (١) تميم القرشيّ عن أبيه ، عن الأنصاري ، عن الهروي قال : سمعت عليّ ابن موسى الرّضا عليه السلام يقول : أوحى الله عزّوجلّ إلى نبيّ من أنبيائه إذا أصبحت فأوّل شيء يستقبلك فكله ، والثاني فاكتمه ، والثالث فاقبله ، والرّابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه ، قال : فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم ، فوقف و قال : أمرني ربّي عزّوجلّ أن آكل هذا وبقي متحيّراً ، ثمّ رجع إلى نفسه فقال ربّي جلّ جلاله : لا يأمرني إلّا بما اُطيق فمشي إليه ليأكله فلمّا دنى منه صغر حتّى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ، ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب فقال : أمرني ربّي أن أكتم هذا فحفر له حفرة و جعله فيه و ألقى عليه التّراب ثمّ مضى فالتفت فاذا الطّست قد ظهر فقال : قد فعلت ما أمرني ربّي عزوجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازيّ ، فطاف الطير حوله ، فقال : أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أقبل هذا ففتح كمّه فدخل الطّير فيه فقال له البازي : أخذت صيدي و أنا خلفه منذ أيّام فقال إنّ ربّي عزّوجلّ أمرني أن لا اُويس هذا ، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثمّ مضى فلمّا مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدوّد ، فقال أمرني ربّي عزّوجلّ أن أهرب من هذا ، فهرب منه ورجع و رأى في المنام كأنّه قد قيل له إنّك قد فعلت ما اُمرت به فهل تدري ما ذاكان ؟ قال : لا ، قيل له :

أمّا الجبل فهو الغضب ، إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللّقمة الطيّبة الّتي أكلها .

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ص ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمّا الطست فهو العمل الصّالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزّ وجلّ إلّا أن يظهره ليزيّنه به مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة .

و أمّا الطّير فهو الرّجل الّذي يأتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته .

و أمّا البازيّ فهو الرجل الّذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه .

وأمّا اللّحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها .

٢- ن : بالأسانيد الثلاثة (١) عن الرّضا عليه السلام أنّ أباه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم ما تنصفني أتحبّب إليك بالنّعم وتتمقّت إليّ بالمعاصي ، خيري عليك منزل و شرّك إليّ صاعد ، ولا يزال ملك كريم ، يأتيني عنك في كلّ يوم وليلة بعمل قبيح ، يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف لسارعت إلى مقته .

ما : (٢) عن المفيد ، عن عمر بن محمّد الزّيات ، عن عليّ بن مهروية ، عن داود بن سليمان ، عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله ، وفيه «في كلّ يوم بعمل غير صالح» .

٣- مع ، ل ، لي : (٣) محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن محمّد بن جرير ، والحسن ابن عروة وعبدالله بن محمّد الوهبي (٤) جميعاً ، عن محمّد بن حميد ، عن زافر بن سليمان ، عن محمّد بن عيينة ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يا محمّد عش ماشئت فإنّك ميّت وأحبب من شئت فإنّك مفارقه

---

(١) العيون ص ١٩٧ و راجع فى بيان المراد بالاسانيد الثلاثة المجلد الاول ص ٥١ باب تلخيص المصادر .

(٢) الامالى ج ١ ص ١٢٦ و ٢٨١ و ج ٢ ص ١٨٣ .

(٣) معانى الاخبار ص ١٧٨ . الخصال ج ١ ص ٧ . الامالى المجلس الحادى والاربعون ص١٤١ .

(٤) فى بعض النسخ «الدهنى» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اعمل ماشئت فانّك مجزيٌّ به (١) و اعلم أنّ شرف المؤمن قيامه باللّيل وعزّه استغناؤه عن النّاس .

٤- مع : (٢) عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه في حديث مرفوع عن النبيّ ﷺ قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النّبيّ ﷺ فقال : يا رسول الله إنّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهديّة لم يعطها أحداً قبلك ، قال رسول الله ﷺ قلت : وما هي ؟ قال : الصّبر وأحسن منه ، قلت : وماهو؟ قال الرّضا وأحسن منه ، قلت : وماهو؟ قال : الزّهد وأحسن منه ، قلت : وماهو؟ قال : الإخلاص وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : اليقين وأحسن منه ، قلت وما هو ؟ قال جبرئيل إنّ مدرجة ذلك التّوكّل على الله عزّ وجلّ فقلت : وما التّوكّل على الله عزّ وجلّ ؟ فقال : العلم بأنّ المخلوق لايضرّ ولا ينفع ولا يعطي ولايمنع ، و استعمال اليأس من الخلق ، فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ، ولم يرج و لم يخف سوى الله ، ولم يطمع في أحد سوى الله فهذا هو التوكّل .

قال : قلت : ياجبرئيل فما تفسير الصّبر ؟ قال : تصبر في الضرّاء كما تصبر في السرّاء ، وفي الفاقة كما تصبر في الغنى ، وفي البلاء كما تصبر في العافية ، فلايشكو حاله عند الخلق بما يصيب من البلاء . قلت : فما تفسير القناعة قال : يقنع بمايصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير ، قلت : فما تفسير الرّضا ؟ قال : الرّاضي لايسخط على سيّده ، أصاب الدّنيا أم لا ، ولايرضى لنفسه باليسير من العمل ، قلت : ياجبرئيل فما تفسير الزّهد ؟ قال : الزّاهد يحبّ من يحبّ خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرّج (٣) من حلال الدّنيا ولا يلتفت إلى حرامها فانّ حلالها حساب وحرامها عقاب ، و يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، و يتحرّج من الكلام

---

(١) الى هنا رواه الشيخ في أماليه ج ٢ ص ٢٠٣ من حديث جعفر بن محمد عن آبائه عن النبى (ص) .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٦٠.

(٣) التحرج : التجنب.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما يتحرّج من الميتة الّتي قد اشتدّ نتنها ، ويتجرّح عن حطام الدّنيا (١) وزينتها كما يتجنّب النار أن تغشاه ، ويقصر أمله و كان بين عينيه أجله ، قلت : ياجبرئيل فما تفسير الإخلاص ؟ قال : المخلص الّذي لا يسأل الناس شيئاً حتّى يجد وإذا وجد رضي وإذا بقي عنده شيء أعطاه في الله فانّ من لم يسأل المخلوق فقد أقرّ لله عزّ وجلّ بالعبوديّة وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض، وإذا أعطى الله عزّ وجلّ فهو على حدّ الثقة بربّه عزّ وجلّ قلت : فما تفسير اليقين؟ قال الموقن يعمل لله كأنّه يراه فإن لم يكن يرى الله فانّ الله يراه، وأن يعلم يقيناً أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه وهذا كلّه أغصان التّوكّل ومدرجة الزّهد .

٥ - ل : (٢) عن أبيه ، عن عليّ بن موسى بن جعفر الكميداني، عن أحمد بن محمّد عن أبيه ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام : عظني فقال : يا محمّد عش ما شئت فانّك ميّت ، و أحبب ما شئت فانّك مفارقه ، واعمل ما شئت فانّك مُلاقيه ؛ شرف المؤمن صلاته باللّيل ، و عزّه كفّه عن أعراض الناس .

٦- عن كتاب ارشاد القلوب للديلمي : (٣) روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سأل ربّه سبحانه ليلة المعراج فقال : يا ربّ أيّ الأعمال أفضل ؟ فقال الله عزّ وجلّ : ليس شيء عندي أفضل من التّوكّل عليّ والرّضى بما قسمت يا محمّد وجبت محبّتي للمتحابّين فيّ ، و وجبت محبّتي للمتعاطفين فيّ ، و وجبت محبّتي للمتواصلين فيّ ، ووجبت محبّتي للمتوكّلين عليّ ، وليس لمحبّتي علَم(٤) ولا غاية ولا نهاية و كلّما رفعت لهم علَماً وضعت لهم علَماً ، اُولئك الّذين نظروا إلى

---

(١) الحطام الفتات وما يحطم من عيدان الزرع اذا يبس. والمال القليل.

(٢) الخصال ج ١ ص ٧ .

(٣) الباب الرابع والخمسون هكذا بدون ذكر السند .

(٤) بفتحتين كناية عن عدم المحدودية .

المخلوقين بنظري إليهم ، ولا يرفعوا الحوائج إلى الخلق ، بطونهم خفيفة من أكل الحلال ، نعيمهم في الدُّنيا ذكري ، ومحبّتي ورضاي عنهم .

يا أحمد إن أحببت أن تكون أورع الناس فازهد في الدُّنيا وارغب في الاخرة فقال : يا إلهي كيف أزهد في الدُّنيا وأرغب في الاخرة ؟ قال: خذ من الدّنيا خفّاً(١) من الطّعام والشّراب واللّباس ولاتدّخر لغد ، و دُم على ذكري . فقال : يا ربِّ و كيف أدوم على ذكرك ؟ فقال : بالخلوة عن الناس ، وبغضك الحلو و الحامض، و فراغ بطنك وبيتك من الدُّنيا .

يا أحمد فاحذر أن تكون مثل الصّبيّ إذا نظر إلى الأخضر والأصفر أحبّه وإذا أُعطي شيء من الحلو والحامض اغترّ به، فقال : يا ربِّ دلّني على عمل أتقرّب به إليك ، قال : اجعل ليلك نهاراً ، ونهارك ليلاً ، قال : يا ربّ كيف ذلك؟ قال : اجعل نومك صلاة ، وطعامك الجوع .

يا أحمد وعزّتي وجلالي مامن عبد مؤمن، ضمن لي بأربع خصال إلّا أدخلته الجنّة : يطوي لسانه فلايفتحه إلّا بما يعنيه ، و يحفظ قلبه من الوسواس ، ويحفظ علمي ونظري إليه ، وتكون قرّة عينه الجوع .

يا أحمد لو (٢) ذقت حلاوة الجوع والصّمت والخلوة وماورثوا منها ، قال : يارب ّما ميراث الجوع ؟ قال : الحكمة ، وحفظ القلب ، والتقرّب إليَّ ، والحزن الدّائم ، وخفّة المؤونة بين الناس ، وقول الحقّ ، ولايبالي عاش بيسر أو بعسر.

يا أحمد هل تدري بأيّ وقت يتقرّب العبد إلى الله ؟ قال : لا يا ربّ ، قال : إذا كان جايعاً أو ساجداً .

يا أحمد عجبت من ثلاثة عبيد : عبد دخل في الصّلاة وهو يعلم إلى من يرفع يديه وقدّام من هو ، وهو ينعس (٣) وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو غيره وهو يهتمّ لغد ، وعجبت من عبد لايدري أنّي راض عنه أم ساخط عليه وهو يضحك .

---

(١) بكسر الخاء من الخفيف . (٢) للتمنى.

(٣) النعاس أول النوم وهوالحالة التى يحتاج الانسان فيها الى النوم .

يا أحمد إنّ في الجنّة قصراً من لؤلؤة فوق لؤلؤة ، و درّة فوق درّة ليس فيها قصم ولاوصل ، فيها الخواصّ ، أنظر إليهم كلّ يوم سبعين مرّة واُكلّمهم ، كلّما نظرت إليهم أزيد في ملكهم سبعين ضعفاً ، وإذا تلذّذ أهل الجنّة بالطعام والشراب تلذّذوا بكلامي وذكري وحديثي . قال : يا ربّ ماعلامات اُولئك ؟ قال : هم في الدّنيا مسجونون ، قدسجنوا ألسنتهم من فضول الكلام ، وبطونهم من فضول الطعام.

ياأحمد إنّ المحبّة لله هي المحبّة للفقراء ، والتقرّب إليهم ، قال : يا ربّ و من الفقراء ؟ قال : الّذين رضوا بالقليل ، و صبروا على الجوع ، و شكروا على الرّخاء ، ولم يشكوا جوعهم ولاظمأهم ، ولم يكذبوا بألسنتهم ، ولم يغضبوا على ربّهم ولم يغتمّوا على ما فاتهم ، ولم يفرحوا بما آتاهم .

يا أحمد محبّتي محبّة للفقراء فادن الفقراء و قرّب مجلسهم منك ادنك ، و بعّد الأغنياء ، وبعّد مجلسهم منك فانّ الفقراء أحبّائي .

يا أحمد لاتتزيّن بلين اللّباس ، وطيب الطّعام ، ولين الوطاء ، فانّ النّفس مأوى كلّ شرّ ، وهي رفيق كلّ سوء ، تجرّها إلى طاعة الله ، وتجرّك إلى معصيته وتخالفك في طاعته . وتطيعك فيما تكره ، وتطغى إذا شبعت ، وتشكو إذا جاعت ، و تغضب إذا افتقرت ، وتتكبّر إذا استغنت ، وتنسى إذا كبرت ، و تغفل إذا أمنت وهي قرينة الشيطان ، ومثل النّفس كمثل النّعامة تأكل الكثير و إذا حمل عليها لاتطير ، ومثل الدّفلي (١) لونه حسن وطعمه مرّ .

يا أحمد أبغض الدّنيا وأهلها وأحبّ الآخرة وأهلها ، قال : يارب ومن أهل الدّنيا ومن أهل الآخرة ؟ قال : أهل الدّنيا من كثر أكله وضحكه و نومه و غضبه قليل الرّضا لايعتذر إلى من أساء إليه ، ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه ، كسلان عند الطّاعة ، شجاع عندالمعصية ، أمله بعيد وأجله قريب ، لا يحاسب نفسه ، قليل المنفعة ، كثير الكلام ، قليل الخوف ، كثيرالفرح عند الطعام ، وإنّ أهل الدّنيا

---

(١) بكسر الدال وسكون الفاء والف مقصورة نبت زهره كالورد الاحمر . يقال له بالفارسية (خرزهره) ورقها كورق الخلاف مرالطعم محلل نافع من الحكة والجرب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايشكرون عند الرّخاء ، ولايصبرون عند البلاء ، كثير الناس عندهم قليل ، يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون ، و يدّعون بما ليس لهم، ويتكلّمون بما يتمنّون ، ويذكرون مساوي الناس ، ويخفون حسناتهم .

قال : يا ربّ هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدّنيا ؟ قال : يا أحمد إنّ عيب أهل الدّنيا كثير فيهم الجهل ، و الحمق ، لا يتواضعون لمن يتعلّمون منه وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء .

يا أحمد إنّ أهل الخير وأهل الآخرة رقيقة وجوههم ، كثير حياؤهم، قليل حمقهم ، كثير نفعهم ، قليل مكرهم ، الناس منهم في راحة وأنفسهم منهم في تعب كلامهم موزون ، محاسبين لأنفسهم ، متعبين لها ، تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، أعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة ، إذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين ، في أوّل النعمة يحمدون وفي آخرها، يشكرون ، دعاؤهم عند الله مرفوع ، و كلامهم مسموع ، تفرح الملائكة بهم ، يدور دعاؤهم تحت الحجب ، يحبّ الربّ أن يسمع كلامهم كما تحبّ الوالدة ولدها ، ولايشغلهم عن الله شيء طرفة عين ، و لا يريدون كثرة الطّعام ، ولا كثرة الكلام ، ولا كثرة اللّباس ، الناس عندهم موتى ، و الله عندهم حيّ قيّوم كريم ، يدعون المدبرين كرماً ، و يريدون المقبلين تلطّفاً ، قد صارت الدنيا و الآخرة عندهم واحدة ، يموت الناس مرّة و يموت أحدهم في كلّ يوم سبعين مرّة من مجاهدة أنفسهم ومخالفة هواهم ، والشيطان الّذي يجري في عروقهم ، ولو تحرّكت ريح لزعزعتهم ، و إن قاموا بين يديّ كأنّهم بنيان مرصوص (١) لا أرى في قلبهم شغلاً لمخلوق ، فو عزّتي و جلالي لأحيينّهم حياة طيّبة ، إذا فارقت أرواحهم من جسدهم ، لا أسلّط عليهم ملك الموت ، ولا يلي قبض روحهم غيري ، و لا فتحنّ لروحهم أبواب السّماء كلّها ، و لأرفعنّ الحجب كلّها دوني ، ولآمرنّ الجنان فلتزيننّ ، والحور العين فلتزفنّ (٢) والملائكة فلتصلّين

---

(١) اى مزلق بعضه الى بعض ثابت ، من الرص وهو اتصال بعض البناء ببعض .

(٢) زففت العروس الى زوجها أزف ـ بالضم ـ زفا و زفافاً ، وأزففتها أى أهديتها الى زوجها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأشجار فلتثمرنّ ، وثمار الجنّة فلتدلينّ (١) و لامرنّ ريحاً من الرّياح الّتي تحت العرش فلتحملنّ جبال من الكافور و المسك الأذفر فلتصيرنّ وقوداً من غير النّار ، فلتدخلنّ به، ولا يكون بيني وبين روحه ستر فأقول له عند قبض روحه : مرحباً وأهلاً بقدومك عليّ ، اصعد بالكرامة والبشرى والرّحمة والرّضوان ، و جنّات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم . فلو رأيت الملائكة كيف يأخذبها واحد ويعطيها الاخر .

يا أحمد إنّ أهل الآخرة لا يهناؤهم الطّعام منذ عرفوا ربّهم ، و لا يشغلهم مصيبة منذ عرفوا سيّئاتهم ، يبكون على خطاياهم، يتعبون أنفسهم ولا يريحونها، وأنّ راحة أهل الجنّة في الموت ، والاخرة مستراح العابدين ، مونسهم دموعهم الّتي تفيض على خدودهم ، وجلوسهم مع الملائكة الّذين عن أيمانهم وعن شمائلهم ، و مناجاتهم مع الجليل الّذي فوق عرشه ، وأنّ أهل الاخرة قلوبهم في أجوافهم قد قرحت (٢) يقولون متى نستريح من دار الفناء إلى دار البقاء .

يا أحمد هل تعرف ما للزاهدين عندي في الاخرة ؟ قال : لا يا ربّ ، قال : يبعث الخلق و يناقشون بالحساب ، و هم من ذلك آمنون ، إنّ أدنى ما اُعطي للزاهدين في الاخرة أن اُعطيهم مفاتيح الجنان كلّها حتّى يفتحوا أيّ باب شاؤوا ولاأحجب عنهم وجهي ولانعّمنّهم بألوان التّلذّذ من كلامي ، ولاُجلسنّهم في مقعد صدق وأذكرنّهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدّنيا وأفتح لهم أربعة أبواب: باب تدخل عليهم الهدايا منه بكرة و عشيّاً من عندي ، و باب ينظرون منه إليّ كيف شاؤوا بلاصعوبة ، وباب يطلعون منه إلى النّار فينظرون منه إلى الظّالمين كيف يعذّبون وباب تدخل عليهم منه الوصايف (٣) والحور العين ، قال: ياربّ من هؤلاء الزّاهدون الّذين وصفتهم ؟ قال : الزّاهد هو الّذي ليس له بيت يخرب فيغتمّ بخرابه ، ولا له

---

(١) أى فلترسلن وتنزلن .

(٢) أى جرحت من الحزن والهم بالاخرة .

(٣) الوصايف جمع الوصيفة و هى الخادمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولد يموت فيحزن لموته ، ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه ، ولا يعرفه إنسان يشغله عن الله طرفة عين ، ولا له فضل طعام ليسأل عنه ، ولا له ثوب لين .

يا أحمد وجوه الزّاهدين مصفرّة من تعب اللّيل وصوم النّهار ، و ألسنتهم كلال إلاّ من ذكر الله تعالى، قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون أهواءهم قد ضمّروا أنفسهم من كثرة صمتهم(١) قد أعطوا المجهود من أنفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنّة ، ولكن ينظرون في ملكوت السّماوات والأرض فيعلمون أنّ الله سبحانه وتعالى أهل للعبادة كأنّما ينظرون إلى من فوقها ، قال : يا ربّ هل تعطي لأحد من اُمّتي هذا ، قال : يا أحمد هذه درجة الأنبياء و الصّدّيقين من اُمّتك واُمّة غيرك وأقوام من الشّهداء. قال: يا ربّ أيّ الزهّاد أكثر؟ زهّاد اُمّتي أم زهّاد بني إسرائيل ؟ قال : إنّ زهّاد بني إسرائيل في زهّاد اُمّتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء، فقال: يا ربّ كيف يكون ذلك وعدد بني إسرائيل أكثر من اُمّتي؟ قال: لأنّهم شكّوا بعد اليقين، وجحدوا بعد الاقرار. قال رسول الله ﷺ : فحمدت الله للزّاهدين كثيراً وشكرته ودعوت لهم فقلت : اللّهمّ احفظهم وارحمهم واحفظ عليهم دينهم الّذي ارتضيت لهم ، اللهمّ ارزقهم إيمان المؤمنين الّذي ليس بعده شك وزيغ، وورعاً ليس بعده رغبة، وخوفاً ليس بعده غفلة، وعلماً ليس بعده جهل ، وعقلاً ليس بعده حمق و قرباً ليس بعده بعد ، و خشوعاً ليس بعده قساوة ، و ذكراً ليس بعده نسيان و كرماً ليس بعده هوان ، و صبراً ليس بعده ضجر ، وحلماً ليس بعده عجلة ، واملأ قلوبهم حياءً منك حتّى يستحيوا منك كلّ وقت ، وتبصّرهم بآفات الدّنيا وآفات أنفسهم ووساوس الشيطان ، فانّك تعلم ما في نفسي وأنت علاّم الغيوب .

يا أحمد عليك بالورع فانّ الورع رأس الدّين ووسط الدّين وآخر الدّين إنّ الورع يقرّب العبد إلى الله تعالى .

يا أحمد إنّ الورع كالشنوف (٢) بين الحليّ والخبز بين الطعام ، إنّ الورع

---

(١) ضمر : هزل ودق وقل لحمه .

(٢) جمع الشنف : ماعلق فى الاذن او اعلاها من الحلى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأس الإيمان وعماد الدّين ، إنّ الورع مثله كمثل السفينة كما أنّ في البحر لا ينجو إلاّ من كان فيها كذلك لا ينجو الزّاهدون إلاّ بالورع .

يا أحمد ما عرفني عبد وخشع لي إلاّ وخشعت له .

يا أحمد الورع يفتح على العبد أبواب العبادة ، فتكرم به عند الخلق ، ويصل به إلى الله عزّ وجلّ .

يا أحمد عليك بالصمت فانّ أعمر القلوب قلوب الصالحين والصامتين ، وإنّ أخرب القلوب قلوب المتكلّمين بما لا يعنيهم .

يا أحمد إنّ العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال ، فاذا طيّبت مطعمك ومشربك فأنت في حفظي و كنفي ، قال : يا ربّ ما أوّل العبادة ؟ قال : أوّل العبادة الصمت و الصوم ؛ قال : يا ربّ وما ميراث الصوم ؟ قال : الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة ، و المعرفة تورث اليقين ، فاذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح ، بعسر أم بيسر ، و إذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كلّ ملك كأس من ماء الكوثر و كأس من الخمر يسقون روحه حتّى تذهب سكرته ومرارته ويبشّرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك (١) إنّك تقدم على العزيز الحكيم الحبيب القريب فتطير الرّوح من أيدي الملائكة فتصعد إلى الله تعالى في أسرع من طرفة عين ، ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها و بين الله تعالى ، والله عزّ وجلّ إليها مشتاق ، و تجلس على عين عند العرش ثمّ يقال لها : كيف تركت الدّنيا ؟ فتقول : إلهي و عزّتك وجلالك لا علم لي بالدّنيا ، أنا منذ خلقتني خائفة منك ، فيقول الله تعالى: صدقت عبدي كنت بجسدك في الدّنيا وروحك معي فأنت بعيني سرّك و علانيتك ، سل أعطك وتمنّ عليّ فاُكرمك ، هذه جنّتي فتجنح فيها وهذا جواري فأسكنه . فتقول الرّوح : إلهي عرّفتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك و عزّتك و جلالك لو كان رضاك في أن اقطع إرباً إرباً واُقتل سبعين قتلة بأشدّ ما يقتل به الناس لكان رضاك أحبّ إليّ ، إلهي كيف أعجب بنفسي وأنا ذليل إن لم

---

(١) المثوى : المنزل و المكان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكرمني و أنا مغلوب إن لم تنصرني و أنا ضعيف إن لم تقوّني و أنا ميّت إن لم تحيني بذكرك ، و لولا سترك لافتضحت أوّل مرّة عصيتك ، إلهي كيف لا أطلب رضاك وقد أكملت عقلي حتّى عرفتك وعرفت الحقّ من الباطل والأمر من النّهي والعلم من الجهل والنّور من الظّلمة ، فقال الله عزّ وجلّ : وعزّتي وجلالي لاأحجب بيني وبينك في وقت من الأوقات كذلك أفعل بأحبّائي .

يا أحمد هل تدري أيّ عيش أهنأ و أيّ حياة أبقى ؟ قال : اللّهمّ لا ، قال : أمّا العيش الهنيء (١) فهو الّذي لايفتر صاحبه (٢) عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقّي، يطلب رضاي في ليله ونهاره ، وأمّا الحياة الباقية فهي الّتي يعمل لنفسه حتّى تهون عليه الدّنيا و تصغر في عينه ، وتعظم الآخرة عنده ، و يؤثر هواي على هواه ويبتغي مرضاتي ويعظّم حقّ عظمتي ويذكر علمي به ، ويراقبني باللّيل والنّهار عند كلّ سيّئة أومعصية ، وينقي قلبه عن كلّ ما أكره ، ويبغض الشيطان و وساوسه ولايجعل لابليس على قلبه سلطاناً وسبيلا ، فإذا فعل ذلك أسكنت قلبه حبّاً حتّى أجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمّه وحديثه من النّعمة الّتي أنعمت بها على أهل محبّتي من خلقي، وأفتح عين قلبه وسمعه حتّى يسمع بقلبه وينظر بقلبه إلى جلالي وعظمتي ، وأضيّق عليه الدّنيا وأبغّض إليه مافيها من اللّذات وأحذّره من الدّنيا ومافيها كما يحذّر الرّاعي غنمه من مراتع الهلكة فإذا كان هكذا يفرّ من النّاس فراراً ، وينقل من دار الفناء إلى دار البقاء ، ومن دار الشيطان إلى دار الرّحمن .

يا أحمد ولأزيّننّه بالهيبة و العظمة فهذا هو العيش الهنيء و الحياة الباقية وهذا مقام الراضين ، فمن عمل برضاي ألزمه ثلاث خصال: اُعرّفه شكراً لايخالطه الجهل ، وذكراً لايخالطه النّسيان ، ومحبّة لا يؤثر على محبّتي محبّة المخلوقين فإذا أحبّني أحببته ، و أفتح عين قلبه إلى جلالي و لا أخفي عليه خاصّة خلقي

---

(١) الهنيء : السائغ وما أتاك بلامشقة .

(٢) أى لايمل ولايكسل ولايضعف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأُناجيه في ظلم اللّيل ونور النّهار حتّى ينقطع حديثه مع المخلوقين (١) ، ومجالسته معهم، وأسمعه كلامي وكلام ملائكتي وأُعرّفه السرّ الّذي سترته عن خلقي وألبسه الحياء حتّى يستحيي منه الخلق كلّهم ويمشي على الأرض مغفوراً له وأجعل قلبه واعياً وبصيراً ولا أخفي عليه شيئاً من جنّة ولا نار، وأُعرّفه مايمرّ على النّاس في يوم القيامة من الهول والشدّة ، وما أُحاسب الأغنياء والفقراء والجهّال والعلماء وأُنوّمه في قبره وأنزل عليه منكراً ونكيراً حتّى يسألاه ، ولايرى غمرة الموت وظلمة القبر واللّحد وهول المطّلع (٢) ثمّ أنصب له ميزانه وأُنشر ديوانه، ثمّ أضع كتابه في يمينه فيقرؤه منشوراً ، ثمّ لا أجعل بيني وبينه ترجماناً فهذه صفات المحبّين.

يا أحمد اجعل همّك همّاً واحداً ، فاجعل لسانك لساناً واحداً ، واجعل بدنك حيّاً لاتغفل عنّي ، من يغفل عنّي لا أُبالي بأيّ واد هلك.

يا أحمد استعمل عقلك قبل أن يذهب فمن استعمل عقله لايخطي ولا يطغى.

يا أحمد ألم تدر لأيّ شيء فضّلتك على ساير الأنبياء ؟ قال : اللّهمّ لا قال : باليقين ، وحسن الخلق ، وسخاوة النّفس، ورحمة الخلق، وكذلك أوتاد الأرض لم يكونوا أوتاداً إلّا بهذا .

يا أحمد إنّ العبد إذا أجاع بطنه وحفظ لسانه علّمته الحكمة وإن كان كافراً تكون حكمته حجّة عليه ووبالاً ، وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاء ورحمة ، فيعلم ما لم يكن يعلم ، ويبصر ما لم يكن يبصر ، فأوّل ما أبصره عيوب نفسه حتّى يشتغل عن عيوب غيره ، وأُبصّره دقائق العلم حتّى لايدخل عليه الشيطان .

يا أحمد ليس شيء من العبادة أحبّ إليّ من الصمت والصوم ، فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلاته فأُعطيه أجر القيام ولم أُعطه أجر العابدين .

---

(١) في بعض النسخ «من المخلوقين» .

(٢) المطلع بشد الطاء المهملة وفتح اللام : المكان المشرف الذى يطلع منه .

يا أحمد هل تدري متى تكون العبد عابداً ؟ قال : لا ياربّ قال : إذا اجتمع فيه سبع خصال : ورع يحجزه عن المحارم ، و صمت يكفّه عمّا لا يعنيه ، و خوف يزداد كلّ يوم من بكائه ، وحياء يستحيي منّي في الخلاء ، و أكل ما لابدّ منه ويبغض الدُّنيا لبغضي لها ، ويحبّ الأخيار لحبّي إيّاهم .

ياأحمد ليس كلّ من قال أُحبّ الله أحبّني حتّى يأخذ قوتاً ، ويلبس دوناً وينام سجوداً ، ويطيل قياماً ، ويلزم صمتاً ، ويتوكّل عليّ ، ويبكي كثيراً ، ويقلّ ضحكا ، ويخالف هواه ، ويتّخذ المسجد بيتاً ، والعلم صاحباً ، والزّهد جليساً ، والعلماء أحبّاء ، والفقراء رفقاء ، ويطلب رضاي ، ويفرّ من العاصين فراراً ، ويشغل بذكري اشتغالا ، ويكثر التسبيح دائماً ، ويكون بالوعد صادقاً ، وبالعهد وافياً ، و يكون قلبه طاهراً ، و في الصلاة زاكياً ، وفي الفرائض مجتهداً ، و فيما عندي من الثواب راغباً ، ومن عذابي راهباً ، ولأحبّائي قريناً وجليساً .

يا أحمد لو صلّى العبد صلاة أهل السماء والأرض ، ويصوم صيام أهل السماء والأرض ، ويطوي من الطعام مثل الملائكة ، ولبس لباس العاري ، ثمّ أرى في قلبه من حبّ الدُّنيا ذرّة ، أو سمعتها ، أورئاستها ، أوحليّها ، أوزينتها لا يجاورني في داري ، ولأنزعنّ من قلبه محبّتي ، وعليك سلامي ورحمتي والحمدلله ربّ العالمين .

أقول : ورأيت في بعض الكتب لهذا الحديث سنداً هكذا قال الإمام أبوعبدالله محمّد بن عليّ البلخي ، عن أحمد بن إسماعيل الجوهريّ ، عن أبي محمّد عليّ بن مظفر ابن إلياس العبديّ ، عن أبي نصر أحمد بن عبدالله الواعظ ، عن أبي الغنايم ، عن أبي الحسن عبدالله بن الواحد بن محمّد بن عقيل ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم الزاهد بالشأم ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، غن أبي عبدالله عبدالحميد بن أحمد بن سعيد ، عن أبي بشر ، عن الحسن بن عليّ المقريّ ، عن أبي مسلم محمّد بن الحسن المقريّ ، عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : هذا ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه ليلة المعراج ، وذكر نحوه إلى آخر الخبر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووجدت في نسخة قديمة اُخرى(١) قال الشيخ أبوعمرو عثمان بن محمّد البلخي أخبرنا أبوبكر أحمد بن إسماعيل الجوهري قال : حدّثنا أبوعليّ المطر بن إلياس ابن سعد بن سليمان(*) قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبدالله بن إسحاق الواعظ قال: أخبرنا أبوالغنايم الحسن بن حمّاد المقريّ قراءة بأهواز في آخر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة قال: أخبرنا أبومسلم محمّد بن الحسن المقريّ قراءة عليه من أصله قال: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عقيل قال : أخبرنا أبوإسحاق إبراهيم ابن حاتم الزاهد بالشّام قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن أحمد قال : حدّثنا إسحاق ابن بشر ، عن جعفر بن محمّد الصّادق ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذكر نحوه .

٧- كا : (٢) عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن عليّ بن عيسى رفعه قال : إنّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته : ياموسى لايطول في الدّنيا أملك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب منّي بعيد .

يا موسى كن كمسرّتي فيك (٣) فانّ مسرّتي أن اُطاع فلا اُعصى ، وأمت قلبك بالخشية ، وكن خلق الثّياب (٤) جديد القلب ، تخفى على أهل الأرض ، وتعرف في أهل السماء ، حلس البيوت (٥) مصباح اللّيل ، واقنت بين يديّ قنوت الصّابرين ، وصح إليّ من كثرة الذّنوب صياح المذنب الهارب من عدوّه ، واستعن بي على ذلك فإنّي نعم العون ونعم المستعان .

---

(١) طبعت هذه الرسالة مع تحف العقول سنة ١٢٩٧ هـ. والسندان فيهما تصحيف وتحريف ولا يسعنى تصحيحهما . (*) كذا.

(٢) روضة الكافى ص٤٢.

(٣) هذا تشبيه للمبالغة و حاصله كن على حال اكون مسروراً بفعالك فكانك تكون مسروراً .

(٤) الخلق - ككتف - البالى .

(٥) الحلس : بساط يبسط فى البيت .

ياموسى إنّي أنا الله فوق العباد ، والعباد دوني و كلّ لي داخرون (١) فاتّهم نفسك على نفسك ، و لا تأتمن ولدك على دينك إلاّ أن يكون ولدك مثلك يحبّ الصّالحين .

ياموسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين.

ياموسى كن إمامهم في صلاتهم و إمامهم فيما يتشاجرون (٢) و احكم بينهم بما أنزلت عليك ، فقد أنزلته حكماً بيّناً وبرهاناً نيّراً ونوراً ينطق بما كان في الأوّلين ، وبما هو كائن في الآخرين.

اُوصيك يا موسى وصيّة الشفيق المشفق باابن البتول عيسى بن مريم صاحب الأتان والبرنس و الزّيت و الزّيتون و المحراب (٣) . ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطّيّب الطّاهر المطهّر ، فمثله في كتابك أنّه مؤمن مهيمن على الكتب كلّها (٤) و أنّه راكع ساجد راغب راهب ، إخوانه المساكين ، و أنصاره قوم آخرون (٥) ويكون في زمانه أزلٌ وزلزال (٦) و قتل وقلّة من المال، اسمه أحمد محمّد الأمين من الباقين ، من ثلّة الأوّلين الماضين (٧) يؤمن بالكتب كلّها ،

---

(١) صاغرون عاجزون .

(٢) التشاجر : التنازع والتخاصم .

(٣) الاتان - بالفتح - الحمارة . والبرنس - بضم الباء والنون - : قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام . والمراد بالزيتون والزيت : الثمرة المعروفة و دهنها لانه «ص» كان يأكلهما . اونزلتا له في المائدة من السماء ، أو المراد بالزيتون مسجد دمشق او جبال الشام كما ذكره الفيروزآبادى اى اعطاه الله بلاد الشام . و بالزيت الدهن الذى روى انه كان في بنى اسرائيل و كان غليانها من علامات النبوة والمحراب لزومه وكثرة العبادة فيه (كما في المرآة) .

(٤) المهيمن هنا المشاهد والمؤتمن .

(٥) اى ليسوا من قومه وعشيرته .

(٦) الثلة الجماعة من الناس اى انه من سلالة اشارف الانبياء .

(٧) الازل - بشد اللام - : الضيق والشدة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويصدّق بجميع المرسلين ، ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين ، اُمّته مرحومة مباركة ما بقوا في الدّين على حقايقه، لهم ساعات موقّتات يؤدّون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيّده نافلته ، فبه فصدّق ومناهجه فاتّبع فانّه أخوك .

ياموسى إنه اُمّيّ ، وهوعبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه ، ويبارك عليه كذلك كان في علمي ، وكذلك خلقته ، به أفتح (١) الساعة ، وباُمّته أختم مفاتيح الدُّنيا فمر ظلمة بني إسرائيل أن لايدرسوا اسمه ، ولايخذلوه وإنّهم لفاعلون وحبّه لي حسنة فأنا معه و أنا من حزبه (٢) وهو من حزبي ، وحزبهم الغالبون . فتمّت كلماتي لأظهرنّ دينه على الأديان كلّها ، ولأعبدنّ بكلّ مكان و لأنزلنّ عليه قرآناً فرقاناً شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان ، فصلّ عليه ياابن عمران فانّي اُصلّي عليه وملائكتي .

يا موسى أنت عبدي و أنا إلهك لاتستذلّ الحقير الفقير ، و لا تغبط الغنيّ بشيء يسير ، وكن عند ذكري خاشعاً ، وعند تلاوته برحمتي طامعاً ، و أسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين ، اطمئنّ عند ذكري و ذكّر بي من يطمئنّ إليّ ، واعبدني ولاتشرك بي شيئاً ، وتحرّ مسرّتي (٣) إنّي أنا السيّد الكبير، إنّي خلقتك من نطفة من ماء مهين (٤) من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة (٥) فكانت بشراً فأنا صانعها خلقاً فتبارك وجهي ، وتقدّس صنعي (٦) ليس كمثلي شيء

---

(١) الباء للملابسة والغرض اتصال امته و دولته و نبوته بقيام الساعة .

(٢) اى انصره واعينه .

(٣) التحرى : الطلب اي اطلب مايوجب رضاى عنك .

(٤) المهين : الحقير والقليل والضعيف.

(٥) اى مخلوطة من انواع ، والمراد انى خلقتك من نطفة واصل تلك النطفة حصل من شخص خلقته من طينة الارض وهو آدم عليه السلام واخذت طينته من جميع وجه الارض المشتملة على الوان وانواع مختلفة (كذا فى المرآة) .

(٦) فى بعض النسخ من المصدر «صنيعى» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنا الحيّ الدّائم الّذي لا أزول .

يا موسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً ، عفّر وجهك لي في التّراب و اسجد لي بمكارم بدنك ، واقنت بين يديّ في القيام ، وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل ، واحي بتوراتي أيّام الحياة ، وعلّم الجهّال محامدي ، و ذكّرهم آلائي ونعمتي ، وقل لهم لايتمادون في غيّ ما هم فيه فانّ أخذي أليم شديد .

يا موسى إذا انقطع حبلك منّي لم يتّصل بحبل غيري فاعبدني ، وقم بين يديّ مقام العبد الحقير الفقير ، ذمّ نفسك فهي أولى بالذّم ، ولاتتطاول بكتابي على بني إسرائيل ، فكفى بهذا واعظاً لقلبك ، ومنيراً وهو كلام ربّ العالمين جلّ و تعالى .

يا موسى متى مادعوتني ورجوتني وإنّي سأغفرلك على ماكان منك ، السماء تسبّح لي وجلاً ، والملائكة من مخافتي مشفقون ، والأرض تسبّح لي طمعاً ، وكلّ الخلق يسبّحون لي داخرين (١) ثمّ عليك بالصلاة الصلاة ، فانّها منّي بمكان ولها عندي عهد وثيق ، وألحق بها ماهومنها زكاة القربان من طيّب المال والطّعام فانّي لا أقبل إلاّ الطيّب ، يراد به وجهي ، واقرن مع ذلك صلة الأرحام فانّي أنا الله الرّحمن الرّحيم ، والرحم أنا خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بها العباد ، و لها عندي سلطان في معاد الاخرة ، وأناقاطع من قطعها ، وواصل من وصلها ، وكذلك أفعل بمن ضيّع أمري .

يا موسى أكرم السائل إذا أتاك بردّ جميل ، أو إعطاء يسير ، فانّه يأتيك من ليس بانس و لا جانّ ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك ، و كيف مواساتك فيما خوّلتك (٢) و اخشع لي بالتضرّع ، و اهتف لي بولولة الكتاب (٣) واعلم أنّي أدعوك دعاء السيّد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل ، وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأوّلين .

---

(١) في بعض النسخ « داخرين» وهو حال عن الضمير في «يسبحون» .

(٢) التخويل : التمليك

(٣) الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة.

يا موسى لا تنسني على كلّ حال ، ولا تفرح بكثرة المال ، فانّ نسياني يقسي القلوب ، ومع كثرة المال كثرة الذّنوب ، الأرض مطيعة ، و السّماء مطيعة والبحار مطيعة ، و عصياني شقاء الثقلين ، وأنا الرحمن الرحيم ؛ رحمن كلّ زمان آتي بالشدّة بعد الرّخاء ، وبالرّخاء بعد الشدّة ، وبالملوك بعد الملوك ، و ملكي قائم دائم لايزول ، ولايخفى عليّ شيء فيالأرض ولا فيالسّماء ، و كيف يخفى عليّ ما منّي مبتداه ، و كيف لايكون همّك فيما عندي و إليّ ترجع لا محالة ؟.

يا موسىاجعلني حرزك ،وضع عندي كنزك من الصّالحات ، وخفني ولاتخف غيري إليّ المصير .

يا موسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق ، ولا تحسد من هو فوقك فانّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

يا موسى إنّ ابني آدم تواضعا في منزلة لينالابها من فضلي ورحمتي فقرّبا قرباناً ولا أقبل إلاّ منالمتّقين فكان من شأنهما ما قد علمت فكيف تثق بالصّاحب بعد الأخ والوزير .

يا موسى ضع الكبر؛ ودع الفخر، واذكر أنّك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات .

يا موسى عجّل التّوبة وأخّرالذّنب وتأنّ في المكث بين يديّ في الصّلاة و لا ترج غيري ، اتّخذني جنّة للشّدايد وحصناً لملمّات الأمور.

يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها و كيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظرفيه ، و كيف تنظرفيه وهي لاتؤمن به ؟ و كيف تؤمن به ، وهي لاترجو ثواباً؟ و كيف ترجوثواباً وهي قد قنعت بالدّنيا واتّخذتها مأوى ، وركنت إليها ركون الظالمين ؟ . (١)

---

(١) حاصله الركون الى الدنيا والميل اليها واتخاذها وطناً ومأوى ينافيالخشوع لله اذ الركون ملزوم بعدم رجاء الاخرة لان من يرجو لقاء الله يحقرالدنيا فى عينه و من يؤمن بالله يرجو لقاءه .

يا موسى نافس في الخير أهله (١) فانّ الخير كاسمه ، ودع الشرّ لكلّ مفتون.

يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم (٢) و أكثر ذكري باللّيل و النّهار تغنم ، ولا تتّبع الخطايا فتندم فانّ الخطايا موعدها النار .

يا موسى أطب الكلام لأهل التّرك للذّنوب ، و كن لهم جليساً ، واتّخذهم لغيبك إخواناً ، وجدّ معهم يجدّون معك (٣) .

يا موسى الموت لاقيك لامحالة ، فتزوّد زاد من هو على ما يتزوّد وارد .

يا موسى ما اُريدَ به وجهي فكثيرٌ قليله ، و ما اُريد به غيري فقليل كثيره وأن أصلح أيّامك الّذي هو أمامك فانظر أيّ يوم هو فاعدّ له الجواب فانّك موقوف به ومسؤول، وخذ موعظتك من الدّهر وأهله فانّ الدّهر طويله قصير وقصيره طويل وكلّ شيء فان ، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الاخرة لامحالة فانّ ما بقي من الدّنيا كما ولّى منها ، و كلّ عامل يعمل على بصيرة و مثال فكن مرتاداً لنفسك (٤) يا ابن عمران لعلّك تفوز غداً يوم السّؤال ، فهنالك يخسر المبطلون .

يا موسى ألق كفّيك ذلاّ بين يديّ كفعل العبد المستصرخ إلى سيّده ، فانّك إذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين .

يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانّهما بيدي لا يملكهما أحد غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي، لكلّ عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى.

يا موسى طب نفساً عن الدّنيا وانطو عنها (٥) فانّها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظّالمين إلاّ العامل فيها بالخير فانّها له نعم الدّار .

---

(١) اى بالغ فى الخير وزد عليه

(٢) يعنى اذا أردت الكلام فابدأ باستعمال قلبك وعقلك.

(٣) فى بعض النسخ «وجد معهم يجودون معك».

(٤) الارتياد : الطلب.

(٥) يعنى اتركها وارغب عنها.

يا موسى ما آمرك به فاسمع و مهما أراه فاصنع (١) خذ حقايق التوراة إلى صدرك وتيقّظ بها في ساعات اللّيل والنهار ولا تمكّن أبناء الدّنيا من صدرك فيجعلونه وكراً كوكر الطير (٢) .

يا موسى أبناء الدّنيا و أهلها فتن بعضهم لبعض فكلّ مزيّن له ما هو فيه و المؤمن من زيّنت له الآخرة ، فهو ينظر إليها ما يفتر ، قد حالت شهوتها بينه وبين لذّة العيش فادّلجته بالأسحار (٣) كفعل الرّاكب السائق إلى غايته ، يظلّ كئيباً ويمسي حزيناً (٤) وطوبى له لو قد كشف الغطاء ما ذا يعاين من السّرور .

يا موسى الدّنيا نطفة (٥) ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر؛ فالويل الطّويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم (٦) ، و كذلك فكن

---

(١) أي كل وقت أرى و أعلم ما آمرك حسناً فافعل فيه أي افعل الاوامر في أوقاتها التي آمرتك بادائها فيها .

(٢) الوكر والوكرة : عش الطائر.

(٣) قال المصنف في المرآة : الادلاج : السير بالليل وظاهر العبارة أنه استعمل هنا متعدياً بمعنى التسيير بالليل ولم يأت فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروزآبادي : الدلج ـ محركة ـ والدلجة ـ بالضم والفتح ـ : السير من اول الليل وقد ادلجوا ، فان ساروا من آخره فادّلجوا ـ بالتشديد . انتهى . ويمكن ان يكون على الحذف والايصال اي ادلجت الشهوة معه و سيرته بالاسحار كالراكب الذي سابق قرينه الى الغاية التي يتسابقان اليها والغاية هنا الجنة والفوز بالكرامة والقرب والحب والوصال او الموت وهو اظهر .

(٤) الكآبة : الغم و سوء الحال والانكسار من الحزن والمعنى انه يكون في نهاره مغموماً و في ليله محزوناً لطلب الاخرة ولكن لو كشف الغطاء حتى يرى ماله في الاخرة يحصل له السرور ما لا يخفى .

(٥) النطفة : ما يبقى في الدلو أو القربة من الماء كني بها عن قلتها .

(٦) اللعقة القليل مما يلعق . واللعس ـ بالفتح ـ : العض والمراد هنا ما يقطعه باسنانه وفي بعض نسخ المصدر «بلعقة لم تبق وبلعبة لم تدم» .

كما أمرتك و كلّ أمري رشاد .

يا موسى إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنب عجّلت إليّ عقوبته و إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصّالحين ، ولا تكن جبّاراً ظلوماً ؛ ولا تكن للظّالمين قريناً .

يا موسى ماعمرٌ وإن طال يذمّ آخره ، و ما ضرّك ما زوى عنك إذا حمدت مغبّته (١) .

يا موسى صرخ الكتاب إليك صراخاً (٢) بما أنت إليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون ، أم كيف يجدُ قوم لذّة العيش لولا التّمادي في الغفلة و الاتّباع للشّقوة والتتابع للشهوة ، ومن دون هذا يجزع الصدّيقون .

يا موسى مر عبادي يدعوني على ماكان بعد أن يقرُّوا لي أنّي أرحم الراحمين مجيب المضطرّين ، و اُبدّل الزّمان ، وآتي بالرّخاء ، و أشكر اليسير و اُثيب الكثير وأغني الفقير وأنا الدّائم العزيز القدير ، فمن لجأ إليك وانضوى (٣) إليك من الخاطئين ، فقل: أهلاً وسهلاً يا رحب الفناء (٤) بفناء ربّ العالمين ، واستغفر لهم وكن لهم كأحدهم ، ولاتستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي فانّه لايملكها أحد غيري وأنا ذوالفضل العظيم ، طوبى لك يا

---

(١) زوى عنك أي بعد عنك ، والمغبة : العاقبة .

(٢) في بعض نسخ المصدر «صرح الكتاب صراحاً» وما في المتن أصوب .

(٣) انضوى اليه : انضم ، و في بعض النسخ «وانطوى» .

(٤) الرحب - بالضم - : السعة . وبالفتح - : الواسع . قيل: لعل المراد ان من لجأ اليك يا موسى من عبادي الخاطئين لتستغفرله و تدخل باستشفاعك في زمره الساكنين في جوار قبولي فلاترد مسألته فان رحمتي قدسبقت غضبي ، فقل له : أهلا وسهلا ومرحباً ، فانك رحب الفناء بسبب كونك في فناء قبولي ورحمتي الواسعة ، فآمنه من سخطي واسكنه باستغفارك وشفاعتك المقبولة في فناء فضلي ومغفرتي . كذا وجدته في هامش بعض النسخ المخطوطة من الكافي وقد يقرء في بعض نسخ الحديث «يارحب الفناء نزلت بفناء» والظاهر هو الاصح .

موسى كهف الخاطئين وجليس المضطرّين ، ومستغفر للمذنبين ، إنّك منّي بالمكان الرّضي فادعني بالقلب النّقيّ واللّسان الصادق ، وكن كما أمرتك أطع أمري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه ، وتقرّب إليّ فإنّي منك قريب فإنّي لم أسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله ، إنّما سألتك أن تدعوني فأجيبك و أن تسألني فأعطيك وأن تتقرّب إليّ بما منّي أخذت تأويله وعليّ تمام تنزيله .

يا موسى انظر إلى الأرض فإنّها عن قريب قبرك ، وارفع عينيك إلى السماء فإنّ فوقك فيها ملكاً عظيماً ، وابك على نفسك مادمت في الدّنيا وتخوّف العطب(١) والمهالك ولا تغرّنّك زينة الدّنيا و زهرتها ولا ترض بالظّلم ولا تكن ظالماً فإنّي للظالم رصيد حتّى اُديل منه المظلوم .

يا موسى إنّ الحسنة عشرة أضعاف ومن السيّئة الواحدة الهلاك ولا تشرك بي لا يحلّ لك أن تشرك بي ، قارب وسدّد (٢) وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي ، النّادم على ما قدّمت يداه ، فإنّ سواد اللّيل يمحوه النهار ، و كذلك السيّئة تمحوها الحسنة ، وعشوة اللّيل(٣) تأتي على ضوء النهار ، وكذلك السيّئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسوّدها .

٨- قال السيد(٤) قدّس الله روحه في كتاب سعد السعود(٥) : رأيت في الزّبور في السورة الثالثة والثلاثين: ثياب العاصي ثقال على الأبدان و وسخ على الوجه ووسخ الأبدان ينقطع بالماء و وسخ الذّنوب لا ينقطع إلّا بالمغفرة ، طوبى للّذين كان باطنهم أحسن من ظاهرهم ، ومن كانت له ودائع فرح بها يوم الآزفة ، و من عمل

---

(١) العطب - بالتحريك - : الهلاك .

(٢) قال فى النهاية وفيه « قاربوا وسددوا » أى اقتصدوا فى الامور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير . يقال قارب فلان فى الامور اذا اقتصد ، و قال فى السين والدال : قاربوا وسددوا أى اطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة و هو القصد فى الامر والعدل فيه .

(٣) عشوة الليل : ظلمته .

(٤) يعنى ابن طاووس .

(٥) المصدر ص ٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالمعاصي وأسرّها من المخلوقين ، لم يقدر على إسرارها منّي ، قد أوفيتكم ماوعدتكم من طيّبات الرّزق و نبات البرّ وطير السماء ومن جميع الثمرات ، ورزقتكم مالم تحتسبوا وذلك كلّه على الذّنوب معشر الصوّام، بشر الصائمين بمرتبة الفائزين وقد أنزلت على أهل التوراة بما أنزلت عليكم ، داود! سوف تحرّف كتبي ويفترى عليّ كذباً فمن صدّق بكتبي و رسُلي فقد أنجح وأفلح و أنا العزيز الحكيم. سبحان خالق النور .

وفي السورة السابعة والستّين: ابن آدم جعلت لكم الدّنيا دلائل على الآخرة و إنّ الرّجل منكم يستأجر الرّجل فيطلب حسابه فترعد فرائصه من أجل ذلك وليس يخاف عقوبة النار وأنتم مكثرون التّمرّد وتجعلون المعاصي في الظلم الدّجى إنّ الظلام لا يستركم عليّ بل استخفيتم على الآدميّين و تهاونتم بي ، ولو أمرت فطرات الأرض تبتلعكم فتجعلكم نكالا (١) ولكن جدت عليكم بالاحسان .فان استغفرتموني تجدوني غفّاراً ، فان تعصوني اتّكالا على رحمتي فقد يجب أن يتّقى من يتوكّل عليه ، سبحان خالق النور.

وفي الثامنة والستّين: ابن آدم لمّا رزقتكم اللّسان وأطلقت لكم الأوصال (٢) ورزقتكم الأموال، جعلتم الأوصال كلّها عوناً على المعاصي كأنّكم بي تغترّون و بعقوبتي تتلاعبون، ومَن أجرم الذّنوب و أعجبه حسنه فلينظر الأرض كيف لعبت بالوجوه في القبور وتجعلها رميماً، إنّما الجمال جمال من عوفي من النار . و إذا فرغتم من المعاصي رجعتم إليّ أحسبتم أنّي خلقتكم عبثاً إنّي إنّما جعلت الدّنيا رديف الاخرة ، فسدّدوا وقاربوا واذكروا رحلة الدّنيا وارجوا ثوابي ، و خافوا عقابي و اذكروا صولة الزّبانية وضيق المسلك في النّار وغمّ أبواب جهنّم و برد الزمهرير، ازجروا أنفسكم حتّى تنزجر، وارضوها باليسير من العمل. سبحان خالق النور .

---

(١) الفطر: الشق . و النكال العذاب واسم ما يجعل عبرة للغير .

(٢) الاوصال : الاعضاء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و في الحادية والسبعين: طلب الثّواب بالمخادعة يورث الحرمان، و حسن العمل يقرّب منّي، أرأيتم لو أنّ رجلا أحضر سيفاً لا نصل له أو قوساً لا سهم له أكان يردع عدوّه و كذلك التوحيد لا يتمّ إلاّ بالعمل، وإطعام الطعام لرضائي، سبحان خالق النور.

و في الرابعة والثمانين: مولج اللّيل في النهار ومغيب النور في الظّلمة ومذلّ العزيز ومعزّ الذّليل وأنا الملك الأعلى، معشر الصدّيقين كيف مساعدتكم أنفسكم على الضحك وأيّامكم تفني والموت بكم نازل وتموتون وترعى الدّود في أجسادكم وتنساكم الأهلون والأقرباء، سبحان خالق النور.

و في المائة: من فزّع نفسه بالموت هانت عليه الدّنيا، ومن أكثر الهمّ والأباطيل اقتحم عليه الموت من حيث لا يشعر، إنّ الله لا يدع شابّاً لشبابه ولا شيخاً لكبره، إذا قربت آجالكم توفّتكم رسلي وهم لا يفرّطون فالويل لمن توفّته رسلي و هو على الفواحش لم يدعها، والويل كلّ الويل لمن تتبّع عورات المخلوقين، و الويل كلّ الويل لمن كان لأحد قبله تبعة خردلة حتّى يؤدّيها من حسناته. واللّيل إذا أظلم والصبح إذا استنار (١) والسماء الرّفيعة والسحاب المسخّر ليخرجنّ المظالم ولتؤدّي كائنة ما كانت من حسناتكم أو من سيّئات المظلوم تجعل على سيّئاتكم والسعيد من أخذ كتابه بيمينه و انصرف إلى أهله مضيء الوجه، والشقيّ من أخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهره وانصرف إلى أهله باسر الوجه بسراً، قد شحب لونه و ورمت قدماه، و خرج لسانه دالعاً على صدره (٢) و غلظ شعره فصار في النار

---

(١) في المصدر «والنهار اذا أنار» بدل «والصبح اذا استنار».

(٢) بسر يبسر بسراً وبسوراً من باب قعد اي عبس وجهه فهو باسر ومنه قوله تعالى «وجوه يومئذ باسرة» و قوله «ثم عبس وبسر». وشحب لونه أي تغير من جوع أو مرض ونحوهما ودلع لسانه أي خرج من فمه. وقوله «دالعاً لسانه على صدره» أي خارجاً لسانه متدلياً على صدره.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محسوراً مبعداً مدحوراً (١) وصارت عليه اللّعنة وسوء الحساب وأنا القادر القاهر الّذي أعلم غيب السماوات والأرض و أعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور ، وأنا السميع العليم .

٩- من خطّ الشهيد رحمه الله قيل: في التوراة قل لصاحب المال الكثير: لايغترّ بكثرة ماله وغناه فإن اغترّ فليطعم الخلق غداءً وعشاء ، وقل لصاحب العلم: لايغترّ بكثرة علمه فان اغترّ فليعلم أنّه متى يموت، وقل لصاحب العضد القويّ: لايغترّ بقوّته فان اغترّ بقوّته فليدفع الموت عن نفسه .

١٠- عدة الداعي (٢) روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلمي ، عن وهب بن منبّه قال : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام ياداود من أحبّ حبيباً صدّق قوله ، ومن رضي بحبيب رضي فعله ، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه، ومن اشتاق إلى حبيب جدّ في السير إليه ، يا داود ذكري للذاكرين ، وجنّتي للمطيعين ، وحبّي للمشتاقين وأنا خاصّة للمحبّين . وقال سبحانه: أهل طاعتي في ضيافتي وأهل شكري في زيادتي وأهل ذكري في نعمتي وأهل معصيتي لااويسهم من رحمتي ، إن تابوا فأنا حبيبهم وإن دعوا فأنا مجيبهم وإن مرضوا فأنا طبيبهم، اداويهم بالمحن والمصائب لاطهّرهم من الذّنوب والمعايب. اعلام الدّين للديلمي مثله .

١١- وفيه : (٣) قال كعب الأحبار مكتوب في التوراة: يا موسى من أحبّني لم ينسني ، و من رجا معروفي ، ألحّ في مسألتي ، يا موسى إنّي لست بغافل عن خلقي ولكن اُحبّ أن يسمع ملائكتي ضجيج الدّعاء من عبادي و ترى حفظتي تقرّب بني آدم إليّ بما أنا مقوّيهم عليه ومسبّبه لهم ، يا موسى قل لبني إسرائيل لاتبطرنّكم النعمة (٤) فيعاجلكم السلب، ولاتغفلوا عن الشّكر فيقارعكم الذّل وألحّوا

---

(١) المحسور الممنوع يعنى درمانده و آفسوس خورده . والمدحور المطرود : رانده شده .

(٢) المصدر ص ١٨٦ .

(٣) المصدر ص ١٤٣ .

(٤) البطر : الدهش عند هجوم النعمة .

في الدّعاء تشملكم الرّحمة بالإجابة وتهنيكم العافية.

١٢- وروي(١) في زبور داود يقول الله تعالى: ابن آدم تسألني فأمنعك لعلمي بما ينفعك، ثمّ تلحّ عليّ بالمسألة فأعطيك ما سألت فتستعين به على معصيتي، فأهمّ بهتك سترك، فتدعوني فأستر عليك، فكم من جميل أصنع معك وكم قبيح تصنع معي، يوشك أن أغضب عليك، غضبة لا أرضى بعدها أبداً.

ومن الإنجيل: ألا تدينوا وأنتم خطّاء فيدان منكم بالعذاب، لاتحكموا بالجور فيحكم عليكم بالعذاب، بالمكيال الّذي تكيلون يكال لكم، وبالحكم الّذي تحكمون يحكم عليكم.

ومن الانجيل أيضاً: احذروا الكذّابة الّذين يأتونكم بلباس الحملان فهم في الحقيقة ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم(*) لايمكن الشجرة الطيّبة أن تثمر ثماراً رديّة ولا الشجرة الرّديّة أن تثمر ثماراً صالحة.

١٣- ختص (٢): عن رفاعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في التوراة أربع مكتوبات وأربع إلى جانبهنّ: من أصبح على الدّنيا حزيناً أصبح على ربّه ساخطاً ومن شكى مصيبة نزلت به فانّما يشكو ربّه ومن أتى غنيّاً فتضعضع له لشيء يصيبه منه ذهب ثلثا دينه، ومن دخل من هذه الأمّة النّار ممّن قرأ القرآن هو ممّن يتّخذ آيات الله هزواً. والأربعة إلى جانبهنّ: كما تدين تدان، ومن ملك استأثر، ومن لم يستشر يندم، والفقر هو الموت الأكبر.

١٤- ين: (٣) محمّد بن سنان، عن يوسف بن عمران، عن يعقوب بن شعيب قال:

---

(١) عدة الداعي ص ١٥٢ (*) كذا.

(٢) الاختصاص ص ٢٢٦. وسيأتى فى باب مواعظ الصادق عليه السلام عن أمالى الشيخ ج ١ ص ٢٣٣ باسناده عن رفاعة مثله.

(٣) هذا رمز الى كتابى الحسين بن سعيد الاهوازى أو كتابه والنوادر وكلها مخطوط والخبر رواه الصدوق - رحمه الله - فى المجلس التاسع والثمانين من اماليه وفى معانى الاخبار وعلل الشرايع ومن لايحضره الفقيه. ورواه البرقى أيضاً في المحاسن.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى آدم أنّي جامع لك الكلام كلّه في أربع كلم ، قال : يا ربّ وماهنّ ؟ فقال : واحدة لي و واحدة لك و واحدة فيما بيني و بينك و واحدة فيما بينك وبين الناس ، قال : يا ربّ بيّنهنّ لي حتّى أعمل بهنّ ، قال: أمّاالّتي لي فتعبدني لاتشرك بي شيئاً، وأمّا الّتي لك فاُجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه ، وأمّا الّتي بيني و بينك فعليك الدّعاء وعليّ الاجابة وأمّا الّتي بينك وبين الناس فترضى للنّاس ما ترضى لنفسك .

١٥-كنز الكراجكي : (١) روي أنّ الله يقول: يا ابن آدم في كلّ يوم يؤتى رزقك و أنت تحزن و ينقص من عمرك و أنت لا تحزن ، تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك.

٣

«(باب)»

«(ما أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله)»
«(الى أميرالمؤمنين عليه السلام)»

١- ل : (٢) عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرار (٣) عن يونس يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يا علي أنهاك عن ثلاث خصال عظام : الحسد والحرص و الكذب .

يا علي سيّد الأعمال ثلاث خصال : انصافك الناس من نفسك ، و مواساتك الأخ في الله عزّوجلّ ، وذكرك الله تبارك وتعالى على كلّ حال .

---

(١) المصدر ص ١٤٠ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) يعني اسماعيل بن مرار .

ياعليّ ثلاث فرحات للمؤمن في الدّنيا: لقاء الاخوان ، والافطار من الصّيام والتهجّد في آخر اللّيل .

يا عليّ ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ ، وخلق يُداري به الناس ، وحلم يردّ به جهل الجاهل .

يا عليّ ثلاث خصال من حقايق الايمان : الانفاق في الاقتار (١) و انصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلّم.

ياعليّ ثلاث خصال من مكارم الأخلاق: تعطي من حرمك ، وتصل من قطعك و تعفو عمّن ظلمك .

٢- ل : (٢) محمّد بن عليّ بن الشّاه ، عن أحمد بن محمّد بن الحسين ، عن أحمد ابن خالد الخالديّ ، عن محمّد بن أحمد بن الصّالح التّميمي ، عن أبيه ، عن أنس بن محمّد أبي مالك ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيّته له : يا عليّ ثلاث من لقى الله بهنّ فهو من أفضل الناس : من أتى الله بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس .

يا علي ثلاث لاتطيقها هذه الأمّة : المواساة للأخ في ماله ، و انصاف الناس من نفسه ، وذكر الله على كلّ حال ، وليس هو « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر » ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه.

يا عليّ ثلاثة يتخوّف منهنّ الجنون : التغوّط بين القبور ، والمشي في خفّ واحد ، والرّجل ينام وحده .

يا عليّ ثلاث مجالستهم تميت القلب : مجالسة الأنذال (٣) ومجالسة الاغنياء

---

(١) الاقتار الضيق في المعيشة .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦٢ .

(٣) الانذال جمع نذل بسكون الذال المعجمة وهو الساقط في الدين او الحسب ومن كان خسيساً . وفي بعض النسخ «الارذال» .

والحديث مع النساء .

يا عليّ ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن السّقم : اللّبان (١) والسّواك، وقراءة القرآن .

يا عليّ ثلاثة من الوسواس: أكل الطين ، وتقليم الأظفار بالأسنان ، وأكل اللّحية .

ياعليّ أنهاك من ثلاث خصال: الحسد، والحرص، والكبرياء .

يا عليّ ثلاث يقسين القلب : استماع اللّهو ، و طلب الصّيد ، و إتيان باب السّلطان .

يا عليّ العيش في ثلاثة: دار قوراء(٢) وجارية حسناء، وفرس قبّاء . قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه(٣) : الفرس القبّاء الضّامر البطن يقال: فرس أقبّ وقبّاء لأنّ الفرس يذكّر ويؤنّث ويقال للأنثى : قبّاء لاغير .

٣- مكا : (٤) عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ياعليّ أوصيك بوصيّة فاحفظها فلاتزال بخير ما حفظت وصيّتي . يا عليّ من كظم غيظاً و هو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمناً، و إيماناً يجد طعمه .

يا عليّ من لم يحسن وصيّته عند موته كان نقصاً في مروّته ، ولم يملك الشّفاعة . يا عليّ أفضل الجهاد من أصبح لايهمّ بظلم أحد.

ياعليّ من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار .

يا عليّ شرّ الناس من أكرمه الناس اتّقاء شرّه .

يا عليّ شرّ الناس من باع آخرته بدنياه ؛ و شرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره .

---

(١) هوما يقال له بالفارسية (كندر) .

(٢) بفتح القاف ممدوداً كحمراء : الواسعة .

(٣) يعني الصدوق نفسه . (٤) مكارم الاخلاق : ص ٥٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا عليّ من لم يقبل العذر من متنصّل (١) صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي .

يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أحبّ الكذب في الصّلاح وأبغض الصّدق في الفساد

يا عليّ من ترك الخير لغير الله سقاه الله من الرّحيق المختوم، فقال عليّ: لغير الله ؟ قال : نعم والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك .

يا عليّ شارب الخمر كعابد وثن ، يا عليّ شارب الخمر لا يقبل الله عزّ وجلّ صلاته أربعين يوماً فان مات في الأربعين مات كافراً .

يا عليّ كلّ مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام .

يا عليّ جعلت الذّنوب كلّها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر.

يا عليّ تأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربّه عزّ وجلّ

يا عليّ إنّ إزالة الجبال الرّواسي أهون من إزالة ملك مؤجّل لم تنقص أيّامه . يا عليّ من لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته، و من لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة (٢) .

يا عليّ ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال : وقار عند الهزاهز (٣) و صبر عند البلاء ، وشكر عند الرّخاء، وقنوع بما رزقه الله عزّ وجلّ، ولا يظلم الاعداء ولا يتحامل على الأصدقاء (٤) بدنه منه في تعب والناس منه في راحة .

يا عليّ أربعة لا تردّ لهم دعوة إمام عادل ، و والد لولده ، و الرّجل يدعو لأخيه بظهر الغيب ، والمظلوم، يقول الله جلّ جلاله وعزّتي وجلالي لأنتصرنّ لك ولو بعد حين .

يا عليّ ثمانية إن اُهينوا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم : الذّاهب إلى مائدة لم

---

(١) تنصل الى فلان من الجناية خرج وتبرأ عنده منها . وتنصل من كذا : خرج وتنصل الشيء : أخرجه ، وتنصل فلان من ذنبه تبرأ منه .

(٢) أوجب لفلان حقه : راعاه .

(٣) الهزاهز : الفتن التى تهز الناس من الشدائد والحروب .

(٤) تحامل على فلان : جار ولم يعدل وكلفه مالا يطيق . والاصدقاء جمع صديق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يدع إليها ، والمتأمّر (١) على ربّ البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللّئام ، والدّاخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه ، والمستخفّ بالسّلطان ، و الجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه .

يا عليّ حرّم الله الجنّة على كلّ فاحش بذيّ (٢) لا يبالي ما قال ولا ما قيل له . يا عليّ طوبى لمن طال عمره وحسن عمله .

يا عليّ لا تمزح فيذهب بهاؤك ، ولا تكذب فيذهب نورك ، وإيّاك و خصلتين الضّجرة والكسل ، فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ ، وإن كسلت لم تؤدّ حقّاً .

يا عليّ لكلّ ذنب توبة إلّا سوء الخلق فانّ صاحبه كلّما خرج من ذنب دخل في ذنب .

يا عليّ أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه فكافاك بالاحسان إساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له و غدر بك ورجل وصل قرابته فقطعوه .

يا عليّ من استولى عليه الضّجر رحلت عنه الرّاحة .

يا عليّ اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلّمها على المائدة : أربع منها فريضة ، وأربع منها سنّة ، وأربع منها أدب ، فأمّا الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية ، والشكر ، والرضا ، وأمّا السنّة فالجلوس على الرّجل اليسرى ، والأكل بثلاث أصابع ، وأن يأكل ممّا يليه ، و مصّ الأصابع ، وأمّا الادب فتصغير اللّقمة والمضغ الشديد ، وقلّة النظر في وجوه الناس ، وغسل اليدين .

يا عليّ خلق الله عزّ وجلّ الجنّة من لبنتين لبنة من ذهب و لبنة من فضّة و جعل حيطانها الياقوت و سقفها الزّبرجد و حصاها اللّؤلؤ و ترابها الزّعفران والمسك الأذفر (٣) ، ثمّ قال لها : تكلّمي فقالت : « لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم » قد

---

(١) تأمر عليه : تسلط وتحكم عليه .

(٢) البذى على فعيل : الكلام القبيح . والذى تكلم بالفحش .

(٣) ذفر المسك - من باب علم - ظهر رائحته واشتدت فهو أذفر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سعد من يدخلني ، قال الله جلّ جلاله: وعزّتي وجلالي لا يدخلها مُدمنُ خمر(١) ولا نمّام ولا شرطيّ (٢) ولا مخنّث ولا نبّاش ولا عشّار ولا قاطع رحم ولا قدريّ .

يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة : القتّات (٣) ، و الساحر ، والدّيوث ، و ناكح المرأة حراماً في دبرها ، و ناكح البهيمة ، و من نكح ذات محرم، والساعي في الفتنة ، و بايع السلاح من أهل الحرب ، ومانع الزكاة ، و من وجد سعة فمات ولم يحجّ .

يا عليّ لا وليمة إلّا في خمس في عرس ، أو خرس ، أو عذار ، أو وكار ، أو ركاز (٤) فالعُرس التزويج ، والخرس النفاس ، بالولد ، والعذار الختان ، والوكار في شرى الدار ، والرّكاز الرّجل يقدم من مكّة .

يا عليّ لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً (٥) إلّا في ثلاث مرمّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد ، أو لذّة في غير محرّم .

يا عليّ ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدّنيا والآخرة : أن تعفو عمّن ظلمك وتصل من قطعك ؛ وتحلم عمّن جهل عليك .

يا عليّ بادر بأربع قبل أربع : شبابك قبل هرمك ، و صحّتك ، قبل سقمك

---

(١) أدمن الخمر أى أدام شربها . ومدمن الخمر المداوم شربها.

(٢) الشرطى : منسوب الى الشرطة – كغرفة – : عون السلطان والوالى . و قيل الطائفة من خيار أعوان الولاة ورؤساء الضابطة ورجالها ، سموا بذلك لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها . وانما لم يدخلوا الجنة لجورهم على الناس و ظلمهم غالباً .

(٣) القتات : النمام . و فى المصدر «القتال» وهو تصحيف .

(٤) الخرس – بالضم – والخراس – بالكسر – طعام الولادة . والخرسة – بالضم طعام النفساء نفسها . والعذار – بالكسر – طعام الختان او البناء ، وعذرالغلام عذراً – من باب ضرب – ختنه . والوكار: الذى يدعى اليه الناس عند بناء الدار أو شرائها، والوكرة طعام يعمل عند الفراق من البناء . كذا فى كتب اللغة والركاز : الغنيمة .

(٥) أى راحلا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك .

يا عليّ كره الله عزّ وجلّ لأمّتي العبث في الصلاة ، والمنّ في الصدقة وإتيان المساجد جنباً ، والضحك بين القبور ، والتطلّع في الدّور ، والنظر إلى فروج النساء لأنّه يورث العمى ، و كره الكلام عند الجماع لأنّه يورث الخرس و كره النّوم بين العشائين لأنّه يحرم الرّزق ، و كره الغسل تحت السماء إلّا بمئزر ، و كره دخول الأنهار إلّا بمئزر فإنّ فيها سكّاناً من الملائكة ، وكره دخول الحمام إلّا بمئزر ، وكره الكلام بين الأذان و الإقامة في صلاة الغداة ، وكره ركوب البحر في وقت هيجانه ، وكره النّوم فوق سطح ليس بمحجّر ، و قال : من نام على سطح غير محجّر فقد برئت منه الذّمّة ، وكره أن ينام الرّجل في بيت وحده ، وكره أن يغشى الرّجل امرأته وهي حايض فإن فعل وخرج الولد مجذوماً أو به برص فلا يلومنّ إلّا نفسه . و كره أن يكلّم الرّجل مجذوماً إلّا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع ، و قال ﷺ : فرّ من المجذوم فرارك من الأسد وكره أن يأتي الرّجل أهله وقد احتلم حتّى يغتسل من الاحتلام فان فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلّا نفسه ، وكره البول على شطّ نهر جار (١) ، و كره أن يحدث الرجل تحت الشجرة أو نخلة قد أثمرت ، و كره أن يتنعّل الرّجل وهو قائم ، و كره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلّا مع السراج .

يا عليّ آفة الحسب الافتخار .

يا عليّ من خاف الله عزّ وجلّ خاف منه كلّ شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء .

يا عليّ ثمانية لا يقبل منهم الصلاة : العبد الابق حتّى يرجع إلى مواليه والناشز وزوجها عليها ساخط ، ومانع الزّكاة ، وتارك الوضوء ، والجارية المدركة تصلّي بغير خمار ، وإمام قوم يصلّي بهم وهم له كارهون ، والسّكران ، والزّبّين (٢)

---

(١) أى جانبه حال جريانه .

(٢) الزبين ـ كسكين ـ مدافع الاخبثين أى البول و الغائط اوممسكهما على كره .

وهو الّذي يدافع البول والغائط .

يا عليّ أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه .

يا عليّ ثلاث من لقى الله عزّ وجلّ بهنّ فهو أفضل الناس : من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس ، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ومع قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس .

ياعليّ ثلاث لايطيقها أحد من هذه الأمّة : المواساة للأخ في ماله ، وانصاف الناس ، من نفسه ، و ذكر الله على كلّ حال ، و ليس هو «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه .

يا عليّ ثلاثة و إن أنصفتهم ظلموك : السفلة ، و أهلك ، و خادمك ، وثلاثة لاينتصفون من ثلاثة حرّ من عبده ، وعالم من جاهل ، وقويّ من ضعيف .

ياعليّ سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الايمان ، وأبواب الجنّة مفتّحة له : من أسبغ وضوءه ، و أحسن صلاته ، وأدّى زكاة ماله ، و كفّ غضبه ، وسجن لسانه ، واستغفر لذنبه ، وأدّى النصيحة لأهل بيت نبيّه .

ياعليّ لعن الله ثلاثة آكل زاده وحده ، وراكب الفلاة وحده ، والنّائم في بيت وحده .

يا عليّ ثلاثة يتخوّف منهنّ الجنون : التغوّط بين القبور ، والمشي في خفّ واحد ، والرّجل ينام وحده .

ياعليّ ثلاثة يحسن فيهنّ الكذب (١): المكيدة في الحرب ، وعدتك زوجتك

---

(١) لايخفى أن الكذب حرام وفعله من المعاصي كسائر المحرمات ولافرق بينه وبينها ولكن اذا دار الامر بينه و بين الاهم منه فليقدم الاهم حينئذ مهما كان لان العقل مستقل بوجوب الاهم عند التزاحم كما اذا دار الامر بانقاذ غريق الى ارتكاب حرام مثلا و تزاحم الامر بينه و بين واجب اخر فليقدم الاهم منهما وقد دلت عليه الادلة الاربعة . و الموارد الثلاث من هذه الموارد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والاصلاح بين الناس ، و ثلاثة مجالستهم تميت القلب : مجالسة الأنذال ، ومجالسة الأغنياء ، والحديث مع النساء .

ياعليّ ثلاثة من حقائق الايمان : الانفاق من الإقتار ، وانصافك الناس من نفسك ، و بذل العلم للمتعلّم .

ياعليّ ثلاث من لم يكنّ فيه لم يتمّ عمله : ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يردّ به جهل الجاهل .

يا عليّ ثلاث فرحات للمؤمن في الدّنيا : لقاء الاخوان ، و تفطير الصائم والتهجّد في آخر اللّيل .

يا عليّ أنهاك عن ثلاث خصال : الحسد ، والحرص ، و الكبر .

ياعليّ أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقساوة القلب ، وبعد الأمل وحبّ البقاء .

يا عليّ ثلاث درجات ، و ثلاث كفّارات ، و ثلاث مهلكات ، و ثلاث منجيات فأمّا الدّرجات فاسباغ الوضوء في السبرات (١) وانتظار الصلاة بعد الصلاة والمشي باللّيل و النهار إلى الجماعات . فأمّا الكفّارات : فإفشاء السلام ، وإطعام الطعام والتهجّدباللّيل والناس نيام . فأمّا المهلكات : فشحّ مطاع ، وهوى متّبع ، وإعجاب المرء بنفسه ، و أمّا المنجيات : فخوف الله في السّرّ والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرّضا والسخط .

يا عليّ لارضاع بعد فطام ، ولا يتم بعد احتلام .

يا عليّ سرسنتين برّ والديك ، سرسنة صل رحمك ، سرميلاً عد مريضاً ، سر ميلين شيّع جنازة ، سر ثلاثة أميال أجب دعوة ، سر أربعة أميال زر أخاً في الله ، سرخمسة أميال أغث الملهوف ، سرستّة أميال انصرالمظلوم ، وعليك بالاستغفار .

---

(١) السبرات جمع سبرة - بالفتح - شدة البرد . وقيل الغداة الباردة . وفى بعض نسخ المصدر «الشتوات» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياعليّ: للمؤمن ثلاث علامات: الصلاة ، والزكاة ، والصيام، وللمتكلّف ثلاث علامات : يتملّق إذا حضر ، و يغتاب إذا غاب ، و يشمت بالمصيبة ، و للظالم ثلاث علامات : يقهر من دونه بالغلبة ، ومن فوقه بالمعصية ، و يظاهر الظلمة ، وللمرائي ثلاث علامات ينشط إذاكان عند الناس ، و يكسل إذاكان وحده ، ويحبّ أن يحمد في جميع أموره ، وللمنافق ثلاث علامات إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان .

يا عليّ : تسعة أشياء تورث النسيان : أكل التفّاح الحامض ، و أكل الكزبرة (١) ، والجبن ، وسؤر الفارة ، وقراءة كتابة القبور ، والمشي بين امرأتين وطرح القملة ، والحجامة في النقرة (٢) والبول في الماء الراكد .

يا عليّ العيش في ثلاثة : دارقوراء ، وجارية حسناء ، و فرس قبّاء .

يا عليّ والله لو أنّ المتواضع في قعر بئر لبعث الله عزّ وجلّ إليه ريحاً يرفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار .

يا عليّ : من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله ، و من منع أجيراً أجره فعليه لعنة الله ، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله . فقيل : يارسول الله وما ذلك الحدث ؟ قال :القتل.

يا عليّ المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم ، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ، والمهاجر من هجر السيّئات .

يا عليّ : أوثق عرى الايمان الحبّ في الله ، والبغض في الله .

يا عليّ : من أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في النار . فقال عليّ عليه السلام : وما تلك الطاعة ؟ قال : يأذن في الذّهاب إلى الحمّامات ، والعرسات ، والنائحات ولبس ثياب الرّقاق .

ياعليّ إنّ الله تبارك و تعالى قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهليّة و تفاخرهم

---

(١) يعنى گشنيز .

(٢) النقرة : ثقب فى القفاء ، وثقب فى وسط الورك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بآبائهم ألا وإنّ النّاس من آدم ، وآدم من تراب ، وأكرمهم عندالله أتقاهم .

ياعليّ من السّحت ثمن الميتة ، وثمن الكلب ، وثمن الخمر ، ومهر الزّانية والرّشوة في الحكم، وأجر الكاهن.

ياعليّ من تعلّم علماً ليماري به السّفهاء أويجادل به العلماء أوليدعو النّاس إلى نفسه فهومن أهل النّار .

ياعليّ إذا مات العبد قال النّاس : ماخلّف ؟ وقالت الملائكة : ماقدّم.

ياعليّ الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر.

ياعليّ موت الفجأة راحة المؤمن وحسرة الكافر .

ياعليّ أوحى الله تبارك و تعالى إلى الدّنيا : أخدمي من خدمني و أتعبي من خدمك .

ياعليّ إنّ الدّنيا لوعدلت عندالله عزّوجلّ جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء .

ياعليّ ما أحد من الأوّلين و الآخرين إلاّ وهويتمنّى يوم القيامة أنّه لم يعط من الدّنيا إلاّ قوتاً .

ياعليّ شرّ النّاس من اتّهم الله في قضائه .

ياعليّ أنين المؤمن المريض تسبيح ، وصياحه تهليل ، ونومه على الفراش عبادة وتقلّبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله ، فإن عوفي يمشي في النّاس و ما عليه من ذنب .

ياعليّ لو أُهدي إليّ كراع لقبلت ، ولودعيت إلى ذراع لأجبت .

ياعليّ ليس على النساء جمعة ، ولا جماعة ، ولا إقامة ، ولاعيادة مريض ، ولا اتّباع جنازة ، ولا هرولة بين الصّفا والمروة ، ولا استلام الحجر ، ولا حلق ، ولا تولّي القضاء ، ولا [أن] تستشار ، ولا تذبح إلاّ عند الضّرورة ، ولا تجهر بالتّلبية ولا تقيم عند قبر ولا تسمع الخطبة ، ولا تتولّى التّزويج، ولا تخرج من بيت زوجها إلاّ بإذنه ، فان خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل و ميكائيل ، ولاتعطي من بيت

زوجها شيئاً إلاّ بإذنه ، و لا تبيت وزوجها عليها ساخط ، و إن كان ظالماً لها .

ياعليّ الإسلام عريان ، و لباسه الحياء ، و زينته الوفاء ، ومروّته العمل الصّالح ، وعماده الورع ، ولكلّ شيء أساس و أساس الإسلام حبّنا أهل البيت .

ياعليّ سوء الخلق شؤم ، وطاعة المرأة ندامة .

ياعليّ إن كان الشّؤم في شيء ففي لسان المرأة .

ياعليّ نجى المخفّون ، وهلك المثقلون .

ياعليّ من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار .

ياعليّ ثلاثة يزدن في الحفظ ، ويذهبن البلغم : اللّبان ، والسّواك ، وقراءة القرآن .

ياعليّ السّواك من السّنّة ، ومطهرة للفم ، ويجلو البصر ، ويرضي الرّحمن و يبيض الأسنان ، و يذهب بالبخر (١) و يشدّ اللّثة ، و يشهّي الطعام ، و يذهب بالبلغم ، ويزيد في الحفظ ، ويضاعف الحسنات ، وتفرح به الملائكة .

ياعليّ النّوم أربعة : نوم الأنبياء ﷺ على أقفيتهم ، و نوم المؤمنين على أيمانهم ، ونوم الكفّار والمنافقين على أيسارهم ، ونوم الشياطين على وجوههم .

ياعليّ ما بعث الله عزّوجلّ نبيّاً إلاّ وجعل ذرّيّته من صلبه ، وجعل ذرّيّتي من صلبك ، ولولاك ما كانت لي ذرّيّة .

يا عليّ أربعة من قواصم الظّهر : إمام يعصي الله عزّوجلّ و يطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها و هي تخونه ، وفقر لا يجد صاحبه مداوياً ، و جار سوء في دار مقام .

يا عليّ إنّ عبدالمطّلب سنّ في الجاهليّة خمس سنن أجراها الله عزّوجلّ في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عزّوجلّ « ولاتنكحوا ما نكح آباؤكم من النّساء » (٢) ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدّق به ، فأنزل الله

---

(١) البخر- بالتحريك - : الريح المنتن في الفم .

(٢) النساء : ٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبارك وتعالى « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه ـ الاية » (١) ولمّا حفر زمزم سمّاها سقاية الحاج فانزل الله تبارك وتعالى « أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر ـ الآية » (٢) وسنّ في القتل مائة من الابل فأجرى الله عزّوجلّ ذلك في الاسلام . ولم يكن للطّواف عدد عند قريش فسنّ لهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله عزّوجلّ ذلك في الاسلام .

ياعليّ إنّ عبدالمطّلب كان لايستقسم بالازلام ، ولايعبد الأصنام ، ولايأكل ماذبح على النّصب ، ويقول: أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام .

ياعليّ أعجب النّاس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخرالزمان لم يلحقوا النبيّ ، وحجب عنهم الحجّة فآمنوا بسواد على بياض .

يا عليّ ثلاث : يقسين القلب استماع اللّهو ، وطلب الصّيد ، و إتيان باب السلطان .

يا عليّ لا تصلّ في جلد مالا تشرب لبنه ، ولا تأكل لحمه ، و لا تصلّ في ذات الجيش ، ولا في ذات الصّلاصل ولا في ضجنان (٣) .

يا عليّ كل من البيض ما اختلف طرفاه ، و من السّمك ما كان له قشور ومن الطّير مادفّ ، واترك منه ماصفّ (٤) وكل من طير الماء ماكانت له قانصة أو صيصية (٥) .

---

(١) الانفال : ٤٢ .

(٢) التوبة : ١٩ .

(٣) ذات الجيش : واد قرب المدينة قيل بينها وبين ميقات أهل المدينة ميل واحد ، وذات الصلاصل : اسم موضع فى طريق مكة . وضجنان ـ كسكران ـ : جبل قرب مكة . والنهى تنزيهى يحمل على الكراهة .

(٤) دف الطائر: حرك جناحيه كالحمام . وصف الطائر جناحيه: بسطهما ولم يحركهما .

(٥) القانصة واحدة قوانص الطير ـ كفاصلة و فواصل ـ وقد اختلفوا فيها فقيل هى للطير بمنزلة المصارين لغيرها وهذا القول ضعيف جداً لان المصارين هى الامعاء ، وقدورد فى الخبر «كل من طير البر ماكانت له حوصلة ومن طير الماء ماكانت له قانصة» كقانصة الحمام ←

يا عليّ كلّ ذي ناب من السّباع ومخلب من الطير فحرام أكله .

يا عليّ لا قطع في ثمر ولا كثر (١) .

يا عليّ ليس على زان عقر (٢) و لا حدّ في التعريض ، و لا شفاعة في حدّ ولا يمين في قطيعة رحم ، و لا يمين لولد مع والده ، و لا لامرأة مع زوجها ، و لا للعبد مع مولاه ، و لا صمت يوماً إلى اللّيل ، و لا وصال في صيام ، و لا تعرّب بعد هجرة .

يا عليّ لا يقتل والد بولده .

يا عليّ لا يقبل الله عزّ وجلّ دعا قلب ساه .

يا عليّ نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل .

يا عليّ ركعتان يصلّيهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد .

يا عليّ لا تصوم المرأة تطوّعا إلاّ باذن زوجها ، ولا يصوم العبد تطوّعاً إلاّ

←لامعدة كمعدة الانسان والمعى موجود فى الطيور كلها وقيل هى الحوصلة وقيل هى بمنزلة معدة للانسان وهذان القولان معناهما واحد، لان الحوصلة للطيور بمنزلة المعدة للانسان وهى التى يجتمع فيها كل ما تنقرمن الحب و غيره ثم ينحدر الى معى ، وقيل : هى اللحمة الغليظة جداً التى يجتمع فيها كل ماتنقرمن الحصى الصغار بعد ماانحدر من الحوصلة يقال لها بالفارسية سنكدان و هذا القول هو الصواب كما يظهرمن الحديث (كذا فى المعيار) والصيصية هى الشوكة التى فى رجل الطير فى موضع العقب وهى الاصبع الزائد فى باطن رجل الطائر بمنزلة الابهام من بنى آدم لانها شوكته .

(١) الثمر - بفتح المثلثة و الميم - الرطب مادام فى رأس النخلة . و لا قطع أى فى سرقته ، قال العلقمى : قال : شيخنا قال : الخطابى تأوله الشافعى على ما كان معلقاً فى النخل قبل أن يجد و يحرز و قوله « ولاكثر » بفتح الكاف و المثلثة جمار النخل قال : فى النهاية هو شحمه الذى فى وسط النخلة . قال المناوى وتمامه «الاما آواه الجرين» فبين الحالة التى فيها القطع وهو كون المال فى حرز (السراج المنير فى شرح الجامع الصغير) .

(٢) العقر - بالضم - صداق المرأة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باذن مولاه ، و لا يصوم الضّيف تطوّعاً إلاّ باذن صاحبه .

يا عليّ صوم يوم الفطر ، وصوم يوم الأضحى حرام ، وصوم الوصال حرام وصوم الصّمت حرام ، وصوم نذرالمعصية حرام ، وصوم الدّهرحرام .

يا عليّ في الزناء ستّ خصال ثلاث منها في الدّنيا و ثلاث منها في الاخرة أمّا الّتي في الدّنيا فيذهب بالبهاء ، ويعجّل الفناء ، ويقطع الرّزق ، وأمّا الّتي في الآخرة فسوء الحساب ، وسخط الرّحمن ، والخلود في النار .

يا عليّ الرّبا سبعون جزءاً فأيسره مثل أن ينكح الرّجل أمّه في بيت الله الحرام.

ياعليّ درهم ربا أعظم عندالله من سبعين زنية كلّها بذات محرم .

يا عليّ من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولامسلم ولاكرامة .

ياعليّ تارك الصّلاة يسأل الرّجعة إلى الدّنيا ، وذلك قول الله تعالى: « حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون ـ الاية » (١) .

ياعليّ تارك الحجّ وهويستطيع كافر قال الله تبارك وتعالى: « ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فانّ الله غنيّ عن العالمين » (٢) .

ياعليّ من سوّف الحجّ حتّى يموت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً.

ياعليّ الصّدقة تردّ القضاء الّذي قد أبرم إبراماً .

ياعليّ صلة الرّحم يزيد في العمر .

ياعليّ افتتح بالملح ، واختم بالملح فانّ فيه شفاء من اثنين وسبعين داءً (٣)

ياعليّ لوقدمت المقام المحمود لشفّعت في أبي و أمّي و عمّي وأخ كان لي في الجاهليّة .

---

(١) المؤمنون : ١٠١ .

(٢) آل عمران : ٩١ ـ ٩٢ .

(٣) الامر ارشادى وذلك لانه كان منشأ أكثرالامراض من الطعام وهضمه فى المعدة والملح قبل الطعام وبعده يؤثر فى المعدة خشونة موجبة لهضم الطعام بسهولة فهذا تأثيرطبيعى موجب لحفظ البدن من الامراض الكثيرة .

(*) ياعليّ لا صدقة وذورحم محتاج .

ياعليّ درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله وفيه أربع عشرة خصلة: يطرد الرّيح من الأُذنين ، ويجلو البصر ، ويليّن الخياشيم ، ويطيب النكهة ويشدّ اللّثة ويذهب بالصنان(١) ويقلّ وسوسة الشيطان ، وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن و يغيظ به الكافر ، وهو زينة وطيب ، ويستحيي منه منكر ونكير ، وهو براءة له في قبره .

يا عليّ لاخير في قول إلاّ مع الفعل ، ولا في منظر إلاّ مع المخبر (٢) ، ولا في المال إلاّ مع الجود ، و لا في الصّدق إلاّ مع الوفاء ، و لا في العفّة إلا مع الورع ، ولا في الصّدقة إلاّ مع النّيّة ، ولا في الحياة إلاّ مع الصّحة ، ولا في الوطن إلاّ مع الأمن والسّرور . ياعليّ حرّم من الشّاة سبعة أشياء : الدّم ، والمذاكير ، والمثانة ، و النّخاع ، والغدد ، والطّحال ، و المرارة .

يا عليّ لا تماكس في أربعة أشياء : في شراء الأُضحيّة ، والكفن ، والنسمة والكرى إلى مكّة .

يا عليّ ألا أُخبرك بأشبهكم بي خلقاً ؟ قال : بلى يارسول الله ، قال: أحسنكم خلقاً ، أعظمكم حلماً ، وأبرّكم بقرابته ، وأشدّكم من نفسه انصافاً .

ياعليّ أمان لأُمّتي من الغرق إذا هم ركبوا السّفن فقرؤا بسم الله الرّحمن الرّحيم « وماقدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسّموات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون »(٣) « بسم الله مجريها ومرسيها إنّ ربّي لغفور رحيم » (٤).

ياعليّ أمان لأُمّتي من السّرق « قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاً ماتدعوا فله الأسماء الحسنى » - إلى آخر السّورة(٥).

يا عليّ أمان لأُمّتي من الهدم « إنّ الله يمسك السّموات و الأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً »(٦) .

(*) سقطت هنا خمسة أسطر وتأتى بعد قوله يوم القيامة صدر ص ٥٩.

(١) النكهة ريح الفم ، و الصنان رائحة معاطن الجسد اذا تغيرت و هى من أصن اللحم اذا انتن ، و الصنان ذفر الابط و النتن عموماً .

(٢) فى بعض النسخ «فى نظر الاصبع الخبيرة» . (٣) الزمر : ٦٧ .

(٤) هود : ٤٣ . (٥) الاسراء : ١١٠ و ١١١ . (٦) فاطر : ٣٩ .

يا عليّ أمان لأمّتي من الهمّ «لاحول ولاقوّة إلّا بالله لا ملجأ و لا منجا من الله إلّا إليه» . يا عليّ أمان لأمّتي من الحرق «إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصّالحين »(١) « وما قدروا الله حقّ قدره» (٢) .

يا عليّ من خاف السّباع فليقرأ «لقد جاءكم رسول من أنفسكم - إلى آخر السّورة»(٣) . يا عليّ ومن استصعب عليه دابّته فليقرأ في اُذنها اليمنى « وله أسلم من في السّموات والأرض طوعاً و كرهاً وإليه ترجعون » (٤) .

يا عليّ من خاف ساحراً أوشيطاناً فليقرء « إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات والأرض - الآية» (٥).

يا عليّ من كان في بطنه ماء أصفر (٦) فليكتب على بطنه آية الكرسيّ ويشربه فانّه برء باذن الله عزّ وجلّ .

يا عليّ حقّ الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً ، وحقّ الوالد على ولده أن لا يسمّيه باسمه ولا يمشي بين يديه ولايجلس أمامه و لا يدخل معه الحمّام.

يا عليّ ثلاثة من الوسواس، أكل الطّين، وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللّحية.

يا عليّ لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما .

يا عليّ يلزم الوالدين من ولدهما مايلزم لهما من عقوقهما .

يا عليّ رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما . يا عليّ من أحزن والديه فقد عقّهما . يا عليّ من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدّنيا والآخرة .

يا عليّ من كفى يتيماً في نفقة بماله حتّى يستغني وجبت له الجنّة البتّة .

يا عليّ من مسح يده على رأس يتيم ترحّماً له أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة .

---

(١) الاعراف : ١٩٦. (٢) الانعام : ٩١ . (٣) التوبة : ١٢٨ .

(٤) آل عمران : ٧٨ . (٥) يونس : ٣

(٦) ماء اصفر: صفرائيست كه بطريق ادرار دفع شود (بحرالجواهر)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياعليّ أنا ابن الذّبيحين (١) أنا دعوة أبي إبراهيم .

ياعليّ العقل ما اكتسب به الجنّة وطلب به رضى الرّحمن .

ياعليّ إنّ أوّل خلق خلقه الله عزّ وجلّ العقل فقال له : أقبل فأقبل ثمّ قال له : أدبر فأدبر، وقال وعزّتي وجلالي ماخلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، بك آخذ وبك أُعطي ، وبك اُثيب ، و بك اُعاقب (٢) .

ياعليّ لا فقر أشدّ من الجهل ، ولامال أعود من العقل ، ولاوحدة أوحش من العجب ، ولا عقل كالتّدبير ، ولا ورع كالكفّ عن محارم الله وعمّا لايليق، ولاحسب كحسن الخلق ، ولا عبادة مثل التفكّر .

ياعليّ آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النّسيان ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحلم الحسد .

يا عليّ أربعة يذهبن ضياعاً (٣) : الأكل على الشبع ، والسّراج في القمر والزّرع في السبخة (٤) و الصنيعة عند غير أهلها .

ياعليّ من نسي الصّلاة عليّ فقد أخطأ طريق الجنّة .

ياعليّ إيّاك ونقرة الغراب و فريسة الأسد (٥) .

يا عليّ لئن أدخل يدي في فم التنّين (٦) إلى المرفق أحبّ إليّ من أن أسأل من لم يكن ثمّ كان .

---

(١) يعنى بهما اسماعيل عليه السلام وعبدالله أباه صلى الله عليه وآله واشارة الى قول ابراهيم (ع) «واجعل لى لسان صدق فى الاخرين» .

(٢) يعنى أن العقل هوموجب الاختيار وهو ملاك التكليف فافهم .

(٣) أى مهملا ضايعاً .

(٤) السبخة : ارض ذات نز وملح . يعنى شوره زار . والصنيعة : الاحسان .

(٥) فريسة الاسد هو ما يفترسه يعنى احذر منهما.

(٦) التنين -كسكين- : الحية العظيمة . وقيل انه أشر من الكوسج ، فى فمه انياب مثل اسنة الرماح ، احمر العينين براق ، طويل كالنخلة ، واسع الفم والجوف، يبلع كثيراً من الحيوان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا عليُّ إنَّ أعتى النّاس على الله عزَّوجلَّ القاتل غير قاتله، و الضّارب غير ضاربه، ومن تولّى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عزَّوجلَّ.

ياعليُّ تختّم باليمين فإنّه فضيلة من الله عزَّوجلَّ للمقرّبين قال: بمَ أتختّم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر فإنّه أوّل جبل أقرَّ لله عزَّوجلَّ بالوحدانيّة ولي بالنّبوّة، ولك بالوصيّة، ولولدك بالامامة، ولشيعتك بالجنّة، ولأعدائك بالنّار.

ياعليُّ إنَّ الله عزَّوجلَّ أشرف على الدُّنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثمَّ أطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثمَّ أطلع الثّالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين، ثمَّ أطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.

ياعليُّ إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنّظر إليه إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السّماء وجدت على صخرتها «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره» فقلت لجبرئيل: من وزيري؟ فقال: عليُّ بن أبي طالب، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها «إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره» فقلت لجبرئيل عليه السلام: من وزيري؟ فقال: عليُّ بن أبي طالب، فلمّا جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش ربِّ العالمين جلَّ جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه «أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمّد حبيبي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره».

يا عليُّ إنَّ الله تبارك و تعالى أعطاني فيك سبع خصال: أنت أوَّل من ينشقُّ عنه القبر معي، وأنت أوَّل من يقف على الصراط معي، وأنت أوَّل من يكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت، وأنت أوَّل من يسكن معي علّيين، وأنت أوَّل من يشرب معي من الرَّحيق المختوم الّذي ختامه مسك.

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي رحمة الله عليه: يا سلمان إنَّ لك في علّتك إذا اعتللت ثلاث خصال: أنت من الله بذكر، و دعاؤك فيها مستجاب، و لا تدع العلّة عليك ذنباً إلاّ حطّته، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك.

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمة الله عليه: ياأباذرّ إيّاك والسؤال فإنّه ذلٌّ حاضر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفقر متعجّلة ، وفيه حساب طويل يوم القيامة .

يا أباذرّ تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتدخل الجنّة وحدك ، و يسعد بك قوم من أهل العراق يتولّون غسلك وتجهيزك ودفنك .

يا أباذرّ لاتسأل بكفّك ، فان أتاك شيء فاقبله .

ثمّ قال لأصحابه : ألا اُخبركم بشراركم ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : المشّاؤون بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبّة ، الباغون للبرآء العيب .

٤ - ف (١) : وصيته صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : يا عليُّ إنَّ من اليقين أن لا ترضي أحداً بسخط الله ، و لا تحمد أحداً بما آتاك الله ، ولاتذمَّ أحداً على ما لم يؤتك الله ، فانَّ الرِّزق لا يجرُّه حرص حريص ولا تصرفه كراهة كاره ، إنَّ الله بحكمه وفضله جعل الرَّوح والفرح في اليقين والرِّضى ، وجعل الهمَّ والحزن في الشكِّ والسخط .

يا عليُّ إنّه لافقر أشدُّ من الجهل ، ولا مال أعود من العقل (٢) ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهرة (٣) أحسن من المشاورة ، و لا عقل كالتدبير ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا عبادة كالتفكّر .

يا عليُّ آفة الحديث الكذب على الله ، وآفة العلم النسيان ، وآفة العبادة الفترة (٤) وآفة السماحة المنُّ (٥) وآفة الشجاعة البغي ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحسب الفخر .

يا عليُّ عليك بالصدق ، ولاتخرج من فيك كذبة أبداً ، ولاتجترينَّ على خيانة أبداً ، والخوف من الله كأنّك تراه ، وابذل مالك ونفسك دون دينك ، وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها ، وعليك بمساوي الأخلاق فاجتنبها .

---

(١) تحف العقول ص ٦ .

(٢) الاعود : الانفع .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) الفترة : الضعف وانكسار .

(٥) السماحة : الجود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياعليُّ أحبُّ العمل إلى الله ثلاث خصال: من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.

يا عليُّ ثلاث من مكارم الأخلاق: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، و تعفو عمّن ظلمك.

ياعليُّ ثلاث منجيات: تكفُّ لسانك، وتبكي على خطيئتك، و يسعك بيتك.

ياعليُّ سيد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك، ومساواة الأخ في الله، وذكر الله على كلِّ حال.

ياعليُّ ثلاثة من حُلل الله: رجل زار أخاه المؤمن في الله فهو زور الله و حقٌّ على الله أن يكرم زوره (١) ويعطيه ماسأل، ورجل صلّى ثمَّ عقّب إلى الصلاة الأخرى فهو ضيف الله و حقٌّ على الله أن يكرم ضيفه، والحاجُّ والمعتمر فهما وفد الله و حقٌّ على الله أن يكرم وفده (٢).

ياعليُّ ثلاث ثوابهنَّ في الدُّنيا والآخرة: الحجُّ ينفي الفقر، والصّدقة تدفع البليّة، وصلة الرَّحم تزيد في العمر.

يا عليُّ ثلاث من لم يكنَّ فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله وعلم يردُّ به جهل السّفيه، وعقل يداري به النّاس.

يا عليُّ ثلاثة تحت ظلِّ العرش يوم القيامة: رجل أحبَّ لأخيه ما أحبَّ لنفسه، ورجل بلغه أمر فلم يقدم فيه ولم يتأخّر حتّى يعلم أنَّ ذلك الأمر لله رضى أو سخط، و رجل لم يعب أخاه بعيب حتّى يصلح ذلك العيب عن نفسه، فانّه كلّما أصلح من نفسه عيباً بدا له منها آخر، وكفى بالمرء في نفسه شغلاً.

ياعليُّ ثلاث من أبواب البرِّ: سخاء النّفس وطيب الكلام والصبر على الأذى.

يا عليُّ في التّوراة أربع إلى جنبهنَّ أربع: من أصبح على الدُّنيا حريصاً

---

(١) أى زائره وقاصده.

(٢) الوفد: الضيف الوارد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصبح وهو على الله ساخط ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فانّما يشكو ربّه ، ومن أتى غنيّاً فتضعضع له (١) ذهب ثلثا دينه ، ومن دخل النّار من هذه الأمّة فهو من اتّخذ آيات الله هزواً ولعباً .

أربع إلى جنبهنّ أربع : من ملك استأثر ، ومن لم يستشر يندم ، كما تدين تدان ، والفقر الموت الأكبر ، فقيل له : الفقر من الدّينار و الدّرهم ؟ فقال : الفقر من الدّين .

ياعليّ كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا ثلاثة أعين : عين سهرت في سبيل الله (٢) وعين غضّت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية الله (٣) .

ياعليّ طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب لم يطّلع على ذلك الذّنب أحد غير الله .

يا عليّ ثلاث موبقات و ثلاث منجيات : فأمّا الموبقات فهوى متّبع ، و شحّ مطاع ، وإعجاب المرء بنفسه . وأمّا المنجيات فالعدل في الرّضى والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ، وخوف الله في السّرّ والعلانية كأنّك تراه ، فإن لم تكن تراه فانّه يراك .

يا عليّ ثلاث يحسن فيهنّ الكذب : المكيدة في الحرب ، و عِدتك زوجتك والاصلاح بين النّاس .

ياعليّ ثلاث يقبح فيهنّ الصدق : النّميمة ، وإخبار الرّجل عن أهله بما يكره وترسك الرّجل عن الخير (٤) .

ياعليّ أربع يذهبن ضلالاً : الأكل بعد الشّبع ، والسّراج في القمر ، والزرع في الأرض السبخة ، والصنيعة عند غير أهلها .

ياعليّ أربع أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه فكافاك بالاحسان إساءة

---

(١) تضعضع له أى ذل وخضع ، وانما ذلك اذا كان خضوعه له لغناه .

(٢) سهر ـ كفرح ـ أى بات ولم ينم ليلا أى تركت النوم زائداً عن العادة .

(٣) أى سال دمعها بكثرة .

(٤) فى المصدر «وتكذيبك الرجل عن الخير» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورجل لا تبغي عليه و هويبغي عليك ، ورجل عاقدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدربك ، ورجل تصل رحمه و يقطعها .

يا عليّ أربع من يكنّ فيه كمل إسلامه : الصدق ، والشّكر ، و الحياء وحسن الخلق .

يا عليّ قلّة طلب الحوائج من النّاس هوالغنى الحاضر ، و كثرة الحوائج إلى النّاس مذلّة وهوالفقر الحاضر .

٥ـ ف (١) يا عليّ إنّ للمؤمن ثلاث علامات: الصّيام والصّلاة و الزّكاة وإنّ للمتكلّف من الرّجال ثلاث علامات : يتملّق إذا شهد ويغتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة ، وللظّالم ثلاث علامات : يقهرمن دونه بالغلبة ، ومن فوقه بالمعصية ، ويظاهر الظلمة ، وللمرائي ثلاث علامات : ينشط إذا كان عند النّاس ، ويكسل إذا كان وحده ويحبّ أن يحمد في جميع الامور ، وللمنافق ثلاث علامات: إن حدّث كذب ، و إن اؤتمن خان ، وإن وعد أخلف ، وللكسلان ثلاث علامات: يتواني حتّى يفرّط ويفرّط حتّى يضيع ، ويضيع حتى يأثم ، وليس ينبغي للعاقل أن يكون شاخصاً إلاّ في ثلاث مرمّة لمعاش ، أوخطوة لمعاد ، أولذّة في غير محرّم .

يا عليّ إنّه لافقر أشدّ من الجهل ، و لا مال أعود من العقل ، و لا وحدة أوحش من العجب ، و لا عمل كالتدبير ، و لا ورع كالكفّ ، و لا حسب كحسن الخلق ، إنّ الكذب آفة الحديث ، وآفة العلم النسيان ، وآفة السماحة المنّ .

يا عليّ إذا رأيت الهلال(٢) فكبّر ثلاثاً وقل « الحمد لله الّذي خلقني وخلقك وقدّرك منازل وجعلك آيةً للعالمين » .

---

(١) التحف ص ١٠ .

(٢) الهلال : غرة القمر اوالليلتين أو الى ثلاث أو الى سبع . قال : شيخنا البهائى (قده) : يمتد وقت قراءة الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا ، و الاولى عدم تأخيره عن الليلة الاولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفاً ، فان لم يتيسر فمن الليلة الثانية لقول أكثر أهل اللغة بالامتداد اليها ، فان فاتك فمن الثالثة لقول كثير منهم بانها آخر لياله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا عليّ إذا نظرت في مرآة فكبّر ثلاثاً وقل: «اللّهمّ كما حسّنت خلقي فحسّن خُلقي».

يا عليّ إذا هالك أمر فقل: «اللّهمّ بحقّ محمّد وآل محمّد إلّا فرّجت عنّي».

قال: عليّ عليه السلام قلت: يارسول الله «فتلقّى آدم من ربّه كلمات» ماهذه الكلمات؟ قال: ياعليّ إنّ الله أهبط آدم بالهند وأهبط حوّاء بجدّة والحيّة باصفهان وإبليس بميسان (١) ولم يكن في الجنّة شيء أحسن من الحيّة والطاؤوس وكان للحيّة قوائم كقوائم البعير، فدخل إبليس جوفها فغرّ آدم وخدعه فغضب الله على الحيّة وألقى عنها قوائمها، وقال: جعلت رزقك التّراب، وجعلت تمشين على بطنك، لا رحم الله من رحمك. وغضب على الطّاؤوس لأنّه كان دلّ إبليس على الشّجرة فمسخ منه صوته ورجليه، فمكث آدم بالهند مائة سنة لا يرفع رأسه إلى السّماء، واضعاً يده على رأسه يبكي على خطيئته، فبعث الله إليه جبرئيل فقال: يا آدم الرّبّ عزّ وجلّ يقرئك السّلام ويقول: يا آدم ألم أخلقك بيدي؟ ألم أنفخ فيك من روحي؟ ألم أسجدلك ملائكتي؟ ألم ازوّجك حوّاء أمتي؟ ألم اُسكنك جنّتي؟ فما هذا البكاء يا آدم؟ تتكلّم بهذه الكلمات فانّ الله قابل توبتك قل «سبحانك لا إله إلّا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم».

ياعليّ إذا رأيت حيّة في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثاً فان رأيتها الرّابعة فاقتلها فانّها كافرة.

ياعليّ إذا رأيت حيّة في طريق فاقتلها فانّي قد اشترطت على الجنّ [أ] لا يظهروا في صورة الحيّات.

ياعليّ أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل، وحبّ الدّنيا من الشقاء.

يا عليّ إذا اُثني عليك في وجهك فقل: «اللّهم اجعلني خيراً مما يظنّون

---

(١) ميسان كورة معروفة بين البصرة و واسط والنسبة ميسانى - كما فى القاموس - ولعل ذكر هذه المواضع كناية عن بعد المسافة بينها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واغفرلي مالايعلمون ، ولا تؤاخذني بمايقولون» .

يا عليّ إذا جامعت فقل: « بسم‌الله اللّهمّ جنّبنا الشيطان وجنّب الشيطان ما رزقتني» فإن قضى أن يكون بينكما ولد لم يضرّه الشيطان أبداً .

يا عليّ ابدأ بالملح و اختم ، فإنّ الملح شفاء من سبعين داء أوّلهـا الجنون و الجذام والبرص .

ياعليّ ادّهن بالزّيت فانّ من ادّهن بالزّيت لم يقربه‌الشيطان أربعين‌ليلة .

ياعليّ لاتجامع أهلك ليلة النصف ولا ليلة الهلال، أما رأيت المجنون يصرع في ليلة الهلال وليلة النصف كثيراً (١) .

ياعليّ إذا ولدلك غلام أوجارية فأذّن في اُذنه اليمنى وأقم في‌اليسرى‌فانّه لا يضرّه الشيطان أبداً .

يا عليّ ألا اُنبّئك بشرّ الناس ؟ قلت : بلى يارسول‌الله، قال : من لا يغفر الذنب ولايقيل‌العثرة. ألاانبّئك بشرّ من ذلك ؟ قلت : بلى يارسول‌الله، قال : من لايؤمن‌شرّه، ولا يرجى‌خيره .

٦ـ ف (٢) يا عليّ إيّاك ودخول الحمّام بغير مئزر فانّ من دخل الحمام بغيرمئزرملعون الناظروالمنظورإليه .

يا عليّ لاتتختّم في السبّابة والوسطى فانّه كان يتختّم قوم لوط فيهمـا ولا تعر الخنصر (٣) .

---

(١) لماكان القمر يؤثر في‌الكرة الارضية تأثيراً طبيعياً موجباً لبروز آثار في‌المواد الارضية فيمكن أن‌يؤثر في المزاج أيضاً على نحو يظهر آثاره في الاولاد والاعقاب .

(٢) التحف ص ١٣ .

(٣) نهيه صلى الله عليه وآله لاجل التشبه و هذا العنوان أحد موجبات الحرمة في الاسلام، فكل عمل كان مثل ذلك فهو حرام مادام هذا العنوان صادقاً عليه و اذا لم يصدق عليه لم‌يكن من هذه‌الجهة‌حرام‌كماسئل عن على عليه‌السلام عن قول‌رسول‌الله (ص) : «غيروا الشيب ولاتشبهوا باليهود» فقال عليه‌السلام : «انما قال صلى‌الله عليه وآله ذلك والدين قل فالان قد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ و ما اختار» . والحاصل التشبه في المختصات المذهبية متعمداً حرام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا عليّ إنّ الله يعجب من عبده إذا قال «ربّ اغفر لي فانّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت» يقول : يا ملائكتي عبدي هذا قد علم أنّه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا أنّي قد غفرت له .

يا عليّ إيّاك والكذب فانّ الكذب يسوّد الوجه ثمّ يكتب عندالله كذّاباً و إنّ الصّدق يبيّض الوجه و يكتب عند الله صادقاً ، و اعلم أنّ الصدق مبارك والكذب مشؤوم .

ياعليّ احذر الغيبة والنميمة فانّ الغيبة تفطر والنميمة توجب عذاب القبر .

ياعليّ لاتحلف بالله كاذباً ولا صادقاً من غير ضرورة ، ولا تجعل الله عرضة ليمينك فانّ الله لا يرحم ولا يرعى من حلف باسمه كاذباً .

ياعليّ لاتهتمّ لرزق غد فان كلّ غد يأتي برزقه .

ياعليّ إيّاك واللّجاجة فانّ أوّلها جهل وآخرها ندامة .

ياعليّ عليك بالسواك فانّ السواك مطهرة للفم، ومرضات للرّبّ، ومجلاة للعين، و الخلال يحبّبك إلى الملائكة فانّ الملائكة تتأذّى بريح فم من لا يتخلّل بعد الطعام .

ياعليّ لاتغضب فاذا غضبت فاقعد وتفكّر في قدرة الرّبّ على العباد و حلمه عنهم وإذا قيل لك اتّق الله فانبذ غضبك وراجع حلمك .

ياعليّ احتسب بما تنفق على نفسك تجده عندالله مذخوراً .

ياعليّ أحسن خلقك مع أهلك وجيرانك ومن تعاشر وتصاحب من الناس تكتب عندالله في الدّرجات العُلى .

ياعليّ ما كرهته لنفسك فاكره لغيرك وما أحببته لنفسك فأحبّه لاخيك تكن عادلاً في حكمك مقسطاً في عدلك ، محبّاً (١) في أهل السّماء مودوداً (٢) في صدور أهل الأرض احفظ وصيّتي إن شاء الله تعالى .

---

(١) فى بعض النسخ «محبباً» .

(٢) مودوداً من الود أى محبوباً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧- سن: (١) أبيه عن أبيه، عن حمّاد بن عمرو، عن السّري بن خالد، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ اُوصيك بوصيّة فاحفظها عنّي، فقال له عليّ: يا رسول الله أوص فكان في وصيّته أن قال: إنّ اليقين أن لا ترضي أحداً بسخط الله، ولا تحمد أحداً على ما آتاك الله، ولا تذمّ أحداً على ما لم يؤتك الله، فانّ الرّزق لا يجرّه حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره: إنّ الله بحكمه وفضله جعل الرّوح والفرح في اليقين والرّضا وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسّخط.

يا عليّ إنّه لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة كالتفكّر.

يا عليّ آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف (٢) وآفة السماحة المنّ، وآفة الشجاعة البغي، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر.

يا عليّ إنّك لا تزال بخير ما حفظت وصيّتي أنت مع الحقّ والحقّ معك.

٨- كا: (٣) محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن معاوية ابن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أن قال: يا عليّ اُوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عنّي، ثمّ قال: اللّهمّ أعنه:

---

(١) المحاسن ص ١٦ و١٧.

(٢) الظرف - بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء ككتف - أى البليغ. والصلف - بفتح الصاد واللام - هو الغلو في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر. قال المناوى: الصلف - بالتحريك - مجاوزة القدر، يعنى عاهة براعة اللسان وذكاء الجنان التطاول على الاقران والتمدح بما ليس فى الانسان، والمراد ان الظرف من الصفات الحسنة لكن له آفة رديئة كثيراً ما تعرض له فاذا عرضت له أفسدته فليحذر ذو الظرافة تلك الافة.

(٣) روضة الكافى ص ٧٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمّا الأولى فالصّدق ولا تخرجنّ من فيك كذبة أبداً ، والثانية الورع ولاتجتري على خيانة أبداً ، والثالثة الخوف من الله عزّ ذكره كأنّك تراه ؛ والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبني لك بكلّ دمعة ألف بيت في الجنّة ، و الخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك . والسادسة الأخذ بسنّتي في صلاتي و صومي و صدقتي أمّا الصّلاة فالخمسون ركعة ، وأمّا الصّيام فثلاثة أيّام في الشهر ، الخميس في أوّله و الأربعاء في وسطه و الخميس في آخره ، و أمّا الصّدقة فجهدك حتّى تقول : قد أسرفت و لم تسرف ، و عليك بصلاة اللّيل [و عليك بصلاة اللّيل و عليك بصلاة اللّيل] (١) وعليك بصلاة الزّوال؛ وعليك بصلاة الزّوال ، وعليك بصلاة الزّوال : و عليك بتلاوة القرآن على كلّ حال ، و عليك برفع يديك في صلاتك وتقليبهما وعليك بالسّواك عند كلّ وضوء ، و عليك بمحاسن الأخلاق فاركبها و مساوي الأخلاق فاجتنبها ، فان لم تفعل فلاتلومنّ إلا نفسك .

ين : (٢) ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن جعفر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ وذكر نحوه .

و وجدته منقولاً من خطّ الشهيد (ره) نقلاً من كتاب الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار مثله .

٩- ما : (٣) جماعة عن أبي المفضّل ، عن عبدالرزّاق بن سليمان ، عن الفضل بن الفضل الأشعري ، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله ﷺ بعث عليّاً عليه السلام إلى اليمن فقال له وهو يوصيه : يا عليّ أوصيك بالدعاء فانّه مع الاجابة و بالشكر فانّ معه المزيد ، وأنهاك من أن تخفر عهداً (٤) وتعين عليه ، وأنهاك عن المكر فانّه لايحيق المكر السيّىء إلاّ بأهله ، وأنهاك عن البغي فانّه من بغي عليه لينصرنّه الله.

---

(١) بين القوسين ليس في المصدر .

(٢) مخطوط . (٣) الامالي ج ٢ ص ٢١٠.

(٤) أخفره نقض عهده.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤

(باب)

«(ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و آله)»
«(الى أبى ذر رحمه الله)»

١ـ مع ، ل : (١) عن عليّ بن عبدالله الأسواري ، عن أحمد بن محمّد بن قيس السجزي عن عمرو بن حفص ، عن عبيدالله بن محمّد بن أسد ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن يحيى ابن سعيد البصريّ ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير اللّيثي (٢) عن أبي ذرّ رحمه الله قال : دخلت يوماً على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقال لي : يا أباذرّ إنّ للمسجد تحيّة ، قلت : وما تحيّته ؟ قال : ركعتان تركعهما ، فقلت : يا رسول الله إنّك أمرتني بالصّلاة ، فما الصّلاة ؟ قال : خير موضوع فمن شاء أقلّ ومن شاء أكثر ، قلت : يارسول الله أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ ؟ فقال : إيمان بالله وجهاد في سبيله [قلت أيّ المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً ، قلت : وأيّ المؤمنين أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده ، قلت وأيّ الهجرة أفضل ؟ قال : من هجر السّوء] قلت : فأيّ اللّيل أفضل ؟ قال : جوف اللّيل الغابر ، قلت : فأيّ الصلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت ، قلت : فأيّ الصّدقة أفضل ؟ قال : جهد من مقلّ إلى فقير في سرّ (٣) قلت : ما الصّوم ؟ قال : فرض

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٣٢ ، الخصال ج ٢ ص ١٠٣ و ١٠٤ .

(٢) فى الخصال عتبة بن عميد الليثى وهو تصحيف.

(٣) فى الخصال « الى فقير ذى سن ». والجهد : الطاقة ، و أقل الرجل صار الى القلة وهى الفقر و الهمزة للصيرورة وربما يعبر بالقلة عن العدم فيقال قليل الخير أى لايكاد يفعله .

مجزي و عندالله أضعاف كثيرة ، قلت : فأيّ الرّقاب أفضل ؟ قال : أغلاها ثمناً و أنفسها عندأهلها ، قلت : فأيّ الجهاد أفضل ؟ قال : من عقرجواده وأُهريق دمه في سبيل الله ، قلت : فأيّ آية أنزلهاالله عليك أعظم ؟ قال آيةالكرسيّ .

ثمّ قال : يا أباذرّ ما السّماوات السبع في الكرسيّ إلاّ كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة .

قلت : يا رسول‌الله كم النّبيّون ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبيّ قلت : كم المرسلون منهم ؟ قال : ثلاثة عشر جمّاء غفيراء(١) قلت : من كان أوّل الأنبياء؟ قال آدم قلت وكان من الأنبياء مرسلاً ؟ قال: نعم خلقه الله بيده و نفخ فيه من روحه.

ثمّ قال : يا أباذرّ أربعة من الأنبياء سريانيّون : آدم وشيث وأُخنوخ - وهو إدريس عليه السلام وهو أوّل من خطّ بالقلم - ونوح عليه السلام وأربعة من الأنبياء من العرب هود ، وصالح ، وشعيب ، ونبيّك محمّد ، وأوّل نبيّ من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى [بينهما] ستّمائة نبيّ .

قلت : يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفة ، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة ، و على إبراهيم عشرين صحيفة ، و أنزل التوراة والانجيل والزّبور والفرقان ، قلت : يارسول الله فماكانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالاً كلّها وكان فيها « أيّها الملك المبتلى المغرور إنّي لم أبعثك لتجمع الدّنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لتردّ عنّي دعوة المظلوم فانّي لا أردّها و إن كانت من كافر. وعلى العاقل مالم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له [أربع] ساعات ساعة يناجي فيها ربّه عزّوجلّ و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة

---

(١) قال الجوهرى : جاؤوا جماء غفيراء ـ ممدوداً ـ والجماء الغفير، وجم الغفير وجماء الغفير أى جاؤوا بجماعتهم ولم يتخلف منهم أحد وكانت فيهم كثرة ، وقال : الجماء الغفير اسم وليس بفعل الا أنه تنصب المصادر التى هى فى معناه كقولك جاؤونى جميعاً وقاطبة وطراً وكافة ، و أدخلوا فيه الالف واللام كما أدخلوا فى قولهم أوردها العراك أى أوردها عراكاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتفكّر فيما صنع الله عزّوجلّ إليه، وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال، فانّ هذه السّاعة عون لتلك السّاعات واستجمام للقلوب وتوزيع لها (١)، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، فانّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه، وعلى العاقل أن يكون طالباً (٢) لثلاث مرمّة لمعاش أو تزوّد لمعاد، أو تلذّذ في غير محرّم.

قلت: يا رسول فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبراً كلّها وفيها: «عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح، ولمن أيقن بالنّار لم يضحك، ولمن يرى الدّنيا وتقلّبها بأهلها لم يطمئنّ إليها، ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب (٣)، ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل».

قلت: يا رسول الله هل في أيدينا ممّا أنزل الله عليك شيء ممّا كان في صحف إبراهيم وموسى؟ قال: يا أباذرّ اقرأ «قد أفلح من تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى بل تؤثرون الحيوة الدّنيا. والآخرة خير وأبقى. إنّ هذا (٤) لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى» (٥).

قلت: يا رسول الله أوصني قال: أوصيك بتقوى الله فانّه رأس الأمر كلّه قلت: زدني قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً فانّه ذكر لك في السّماء ونور لك في الأرض، قلت: زدني قال: الصّمت فانّه مطردة للشّياطين وعون لك على أمر دينك، قلت: زدني قال: إيّاك وكثرة الضّحك فانّه يميت القلب [ويذهب بنور الوجه] قلت: زدني قال: انظر إلى من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوقك فانّه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك، قلت: يا رسول الله زدني قال:

---

(١) الاستجمام التفريح، يقال: لاستجم قلبى بشىء من اللهو أى أنى لاجعل قلبى يتفكه بشىء من اللهو. وقوله «وتوزيع لها» كذا فى الخصال وفى المعانى «وتفريغ لها».

(٢) كذا. (٣) أى يتعب نفسه بالجد والجهد وفى بعض نسخ المعانى «لم يغضب» ولعله الاصح. (٤) يعنى ذكر هذه الاربع آيات.

(٥) الاعلى: ١٤ - ١٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صل قرابتك و إن قطعوك ، قلت زدني قال : أحبّ المساكين و مجالستهم ، قلت : زدني قال : قل الحقّ وإن كان مرّاً ، قلت : زدني قال : لا تخف في الله لومة لائم قلت: زدني قال : ليحجزك عن النّاس ما تعلم من نفسك ولاتجد عليهم(١) فيما تأتي.

ثمّ قال : كفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال : يعرف من النّاس مايجهل من نفسه ، ويستحيي لهم ممّا هوفيه ، ويؤذي جليسه بمالايعنيه .

ثمّ قال عليه السلام يا أباذرّ لا عقل كالتّدبير ، و لا ورع كالكفّ ، ولاحسب كحسن الخلق .

ما: (٢) مرسلاً مثله .

أقول : ورواه الشيخ جعفر بن أحمد القمّي في كتاب الغايات مرسلاً مثلهما أيضاً ولكن إلى قوله صلى الله عليه وآله: « وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة» وقال : اختصرناه وأخذنامنه موضع الحاجة .

٢ـ **ل** (٣) : عن الحسن بن عليّ بن محمّد العطّار ، عن محمّد بن محمود ، عن محمّد ابن منصور الفقيه ؛ وإسماعيل [و] المكّي وحمدان جميعاً ، عن المكّي بن إبراهيم و حدّثني محمّد بن أبي‌عبدالله الشّافعي ، عن مجاهد بن أعين ، عن عبدالصّمد بن الفضل البلخي ، عن مكّي بن إبراهيم ، عن هشام بن حسّان والحسن بن دينار ، عن محمّد بن واسع ، عن عبد الله بن الصّامت ، عن أبي‌ذرّ رضي الله عنه قال : أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع : أوصاني أن أنظر إلى من هودوني ولا أنظر إلى من هوفوقي وأوصاني بحبّ المساكين والدّنوّ منهم ، وأوصاني أن أقول الحقّ وإن كان مرّاً و أوصاني أن أصل رحمي و إن أدبرت ، و أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم و أوصاني أن أستكثر من قول «لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » فانّها من كنوز الجنّة .

٣ـ من كتاب مكارم الأخلاق (٤) يقول مولاي أبي طوّل الله عمره الفضل

---

(١) أى لاتغضب. (٢) الامالى ج ٢ ص ١٣٨ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٣ .

(٤) المصدر ص ٥٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الحسن هذه الأوراق من وصيّة رسول الله ﷺ لأبي ذرّ الغفاريّ الّتي أخبرني بها الشّيخ المفيد أبو الوفاء عبد الجبّار بن عبد الله المقري الرّازي ، والشّيخ الأجل الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه رحمه الله إجازة قالا أملا علينا الشيخ الأجل أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ ، وأخبرني بذلك الشّيخ العالم الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني في مشهد الرّضا عليه السلام ، قال : أخبرنا الشّيخ الإمام أبو علي الحسن بن محمّد الطّوسي قال : حدّثني أبي: الشيخ أبو جعفر رحمه الله قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل محمّد بن عبد الله بن محمّد بن المطّلب الشيباني قال : حدّثنا أبو الحسين رجاء بن يحيى العبرتائيّ الكاتب (١) سنة أربع عشر و ثلاثمائة و فيها مات قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن شمّون قال : حدّثني عبد الله بن عبد الرّحمن الأصم ، عن الفضل بن يسار ، عن وهب بن عبد الله الهُنائي(٢) قال : حدّثني أبو حرب ابن أبي الأسود الدّيلي ، عن أبي الأسود قال : قدمت الرّبذة فدخلت على أبي ذرّ جندب بن جنادة رضي الله عنه فحدّثني أبو ذرّ .

قال : دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله ﷺ في مسجده فلم أر في المسجد أحداً من النّاس إلاّ رسول الله ﷺ وعليٌّ إلى جانبه جالس فاغتنمت خلوة المسجد فقلت : يا رسول الله بأبي أنت ، و أمّي أوصني بوصيّة ينفعني الله بها ، فقال : نعم وأكرم بك يا أباذرّ إنّك منّا أهل البيت و إنّي موصيك بوصيّة فاحفظها فإنّها جامعة لطرق الخير وسبله ، فإنّك إن حفظتها كان لك بها كفلان.

يا أباذرّ اُعبد الله كأنّك تراه فإن كنت لا تراه فإنّه يراك، واعلم أنّ أوّل عبادة الله المعرفة به ، فهو الأوّل قبل كلّ شيء فلا شيء قبله ، والفرد فلا ثاني له ، والباقي لا إلى غاية، فاطر السّماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو الله اللّطيف الخبير وهو على كلّ شيء قدير، ثمّ الإيمان بي والاقرار بأنّ الله تعالى أرسلني إلى كافّة النّاس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه ، وسراجاً منيراً ، ثمّ حبّ أهل بيتي

---

(١) سيأتى ضبط العبر تاتى بعد تمام الحديث .

(٢) الهنائى ـ بضم الهاء ونون ومد ـ كما فى التقريب.

الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً .

و اعلم يا أباذرّ أنّ الله عزّ وجلّ جعل أهل بيتي في اُمّتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق ، و مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله كان آمناً .

يا أباذرّ احفظ ما اوصيك به تكن سعيداً في الدُّنيا والآخرة .

يا أباذرّ نعمتان مغبون فيهما كثير من النّاس : الصحّة والفراغ .

يا أباذرّ اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، و صحّتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك ، و فراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

يا أباذرّ إيّاك والتسويف بأملك فانّك بيومك ، ولست بما بعده فان يكن غدٌ لك فكن في الغد كما كنت في اليوم ، و إن لم يكن غدٌ لك لم تندم على ما فرّطت في اليوم .

يا أباذرّ كم من مستقبل يوماً لا يستكمله ، ومنتظر غداً لايبلغه .

يا أباذرّ لو نظرت إلى الأجل ومصيره لأبغضت (١) الأمل وغروره .

يا أباذرّ كن كأنّك في الدُّنيا غريب ، أو كعابر سبيل ، وعد نفسك من أصحاب القبور .

يا أباذرّ إذا أصبحت فلا تحدِّث نفسك بالمساء ، و إذا أمسيت فلا تحدِّث نفسك بالصباح ، وخذ من صحّتك قبل سقمك ، وحياتك قبل موتك فانّك لاتدري ما اسمك غداً .

يا أباذرّ إيّاك أن تدركك الصّرعة عند العثرة ، فلا تقال العثرة (٢) و لا تمكّن من الرّجعة ، ولا يحمدك من خلّفت بما تركت ، ولا يعذرك من تقدم عليه

---

(١) في بعض نسخ المصدر « لانقصت الامل » .

(٢) العثرة الزلة والخطيئة . والاقالة : فسخ البيع ، وتقايلا اذا فسخا . والصرعة - بكسر الصاد - المرة من الصرع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بما اشتغلت به (١) .

يا أباذرّ كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك .

يا أباذرّ هل ينتظر أحدّ إلاّ غنى مطغياً، أو فقراً منسياً ، أو مرضاً مفسداً ، أوهرماً مفنداً (٢) أوموتاً مجهزاً ، أو الدّجّال فانّه شرّ غائب ينتظر، أو السّاعة فالساعة أدهى وأمرّ .

يا أباذرّ إنّ شرّ النّاس منزلة عندالله يوم القيامة عالم لاينتفع بعلمه ، ومن طلب علماً ليصرف به وجوه النّاس إليه لم يجد ريح الجنّة .

يا أباذرّ من ابتغى العلم ليخدع به النّاس لم يجد ريح الجنّة .

يا أباذرّ إذا سئلت عن علم لاتعلمه فقل : لاأعلمه تنج من تبعته ، ولاتفت بما لاعلم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة .

يا أباذرّ يطلع قوم من أهل الجنّة على قوم من أهل النّار فيقولون : ما أدخلكم النّار و قد دخلنا الجنّة لفضل تأديبكم و تعليمكم ؟ فيقولون : إنّا كنّا نأمر بالخير ولانفعله .

يا أباذرّ إنّ حقوق الله جلّ ثناؤه أعظم من أن يقوم بها العباد وإنّ نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد، ولكن أمسوا وأصبحوا تائبين .

يا أباذرّ إنّكم في ممرّ اللّيل و النّهار في آجال منقوصة و أعمال محفوظة والموت يأتي بغتة ، ومن يزرع خيراً يوشك أن يحصد خيراً ، ومن يزرع شرّاً يوشك أن يحصد ندامة، ولكلّ زارع مثل ما زرع .

يا أباذرّ لايُسبق بطيء بحظّه، ولايدرك حريص مالم يقدّر له ، ومن أعطى خيراً

---

(١) يعني واغلب نفسك أن لايدركك الموت حين غفلتك واشتغالك بالدنيا فلاتتمكن من الاقالة والرجعة و وارثك لايحمدك بما تركت له . ولا يقبل الله العذر منك باشتغالك بامور الدنيا .

(٢) يقال : فند من باب ـ علم ـ خرف وضعف عقله، وفي المصدر «مفنداً» ، و قوله «مجهزاً» أجهز على الجريح شد عليه واتم قتله ، وجهز الميت اعدما يلزمه .

فانّ الله أعطاه ، ومن وقي شرّاً فانّ الله وقاه .

يا أباذرّ المتّقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة ، إنّ المؤمن ليرى ذنبه كأنّه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه ، و إنّ الكافر ليرى ذنبه كأنّه ذباب مرّ على أنفه .

يا أباذرّ إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً جعل ذنوبه بين عينيه ممثّلة والاثم عليه ثقيلاً و بيلاً (١) وإذا أراد بعبد شرّاً أنساه ذنوبه .

يا أباذرّ لاتنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت .

يا أباذرّ إنّ نفس المؤمن أشدّ ارتكاضاً من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركه (٢) .

يا أباذرّ من وافق قوله فعله فذاك الّذي أصاب حظّه ، ومن خالف قوله فعله فانّما يوبّخ نفسه (٣).

يا أباذرّ إنّ الرّجل ليحرم رزقه بالذّنب يصيبه .

يا أباذرّ دع مالست منه في شيء ، ولاتنطق فيما لايعنيك ، واخزن لسانك كما تخزن ورقك .

يا أباذرّ إنّ الله جلّ ثناؤه ليدخل قوماً الجنّة فيعطيهم حتّى يملّوا ، وفوقهم قوم في الدّرجات العلى فاذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون: ربّنا إخواننا كنّا معهم في الدّنيا فبم فضّلتهم علينا ؟ فيقال : هيهات هيهات إنّهم كانوا يجوعون حين تشبعون ، و يظمأون حين تروّون ، و يقومون حين تنامون ، و يشخصون حين تحفظون .

يا أباذرّ جعل الله جلّ ثناؤه قرّة عيني في الصلاة وحبّب إليّ الصلاة كما حبّب إلى الجائع الطعام و إلى الظّمآن الماء ، وإنّ الجائع إذا أكل شبع وإنّ

---

(١) الوبيل الوخيم وزناً ومعنى .

(٢) الارتكاض : الاضطراب ، وارتكض الرجل في أمره تقلب فيه و حاوله . والشرك ـ محركة ـ حبالة الصيد .

(٣) اى عابها ولامها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الظمآن إذا شرب روّى ، و أنا لاأشبع من الصلاة .

يا أباذرّ أيّما رجل تطوّع في يوم وليلة اثنتي عشرركعة سوى المكتوبة كان له حقّاً واجباً بيت في الجنّة .

يا أباذرّ مادمت في الصلاة فانّك تقرع باب الملك الجبّار ، ومن يكثرقرع باب الملك يفتح له .

يا أباذرّ مامن مؤمن يقوم مُصلّياً إلاّ تناثر عليه البرّ مابينه و بين العرش ووكّل به ملك ينادي يا ابن آدم لوتعلم مالك في الصلاة ومن تناجي ما انفتلت (١)

يا أباذرّ طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنّة ألاوهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغير الأسحار.

يا أباذرّ الصلاة عماد الدّين واللّسان أكبر والصدقة تمحو الخطيئة واللّسان أكبر، والصوم جنّة من النّار واللّسان أكبر ، والجهاد نباهة واللّسان أكبر(٢) .

يا أباذرّ الدّرجة في الجنّة كما بين السماء والأرض وإنّ العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك ، فيقول : ما هذا ؟ فيقال : هذا نور أخيك ، فيقول : أخي فلان كنّا نعمل جميعاً في الدّنيا وقد فضّل عليّ هكذا؟ فيقال له : إنّه كان أفضل منك عملاً ، ثمّ يجعل في قلبه الرضي حتّى يرضى .

يا أباذرّ الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر ، وما أصبح فيها مؤمن إلاّ حزيناً فكيف لايحزن المؤمن وقد أوعده الله جلّ ثناؤه أنّه واردجهنّم ولم يعده أنّه صادر عنها (٣) وليلقينّ أمراضاً ومصيبات و أموراً تغيظه وليظلمنّ فلاينتصر يبتغي ثواباً من الله تعالى فمايزال فيها حزيناً حتّى يفارقها ، فاذا فارقها أفضى إلى الرّاحة والكرامة .

---

(١) انفتل أى انصرف .

(٢) النباهة الفتنة والشرف وضد الخمول .

(٣) أشار الى قوله تعالى فى سورة مريم ٧٢ و٧٣ : «وان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً . ثم ننجى الذين اتقوا ــ الاية» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا أباذرّ ماعبد الله عزّوجلّ على مثل طول الحزن .

يا أباذرّ من اُوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يكون قد اوتي علم مالاينفعه لأنّ الله نعت العلماء فقال جلّ وعزّ : «إنّ الّذين اُوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً ويقولون سبحان ربّنا إن كان وعد لمفعولا ويخرّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً»(١) .

يا أباذرّ من استطاع أن يبكي فليبك ، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك ، إنّ القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لاتشعرون .

يا أباذرّ يقول الله تبارك وتعالى: لاأجمع على عبدخوفين ولا أجمع له أمنين فاذا أمنني في الدّنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدُّنيا آمنته يوم القيامة .

ياأباذرّ إنّ العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامة [فيمن ذنب ذنوبه] فيقول : أما إنّي كنت مشفقاً ، فيغفر له .

يا أباذرّ إنّ الرّجل ليعمل الحسنة فيتّكل عليها و يعمل المحقّرات حتّى يأتي الله وهو عليه غضبان و إنّ الرّجل ليعمل السيّئة فيفرق (٢) منها فيأتي الله عزّوجلّ آمناً يوم القيامة .

يا أباذرّ إنّ العبد ليذنب الذّنب فيدخل به الجنّة فقلت: وكيف ذلك بأبي أنت واُمّي يارسول الله؟ قال : يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه، فارّاً إلى الله عزّوجلّ حتّى يدخل الجنّة .

ياأباذرّ الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتّبع نفسه وهواها وتمنّى على الله عزّوجلّ الأماني .

يا أباذرّ إنّ أوّل شيء يرفع من هذه الاُمّة الأمانة والخشوع حتّى لا تكاد ترى خاشعاً .

يا أباذرّ والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ الدُّنيا كانت تعدل عندالله جناح بعوضة

---

(١) الاسراء : ١٠٨ - ١٠٩ .

(٢) أى يدهش ويخاف ويضطرب .

أو ذباب ماسقى الكافر منها شربة من ماء .

يا أباذر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا من ابتغى به وجه الله ، وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من الدنيا، خلقها ثم عرضها فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة ، و ما من شيء أحب إلى الله تعالى من الايمان به وترك ما أمر بتركه .

يا أباذر إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام: ياعيسى لاتحب الدنيا فانى لست أحبها وأحب الآخرة فانما هي دار المعاد .

يا أباذر إن جبرئيل أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لي : يا محمد هذه خزائن الدنيا ولاينقصك من حظك عند ربك فقلت : يا حبيبي جبرئيل لاحاجة لي فيها، إذا شبعت شكرت ربي وإذا جعت سألته.

يا أباذر إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً فقهه في الدين وزهده في الدنيا و بصره بعيوب نفسه .

يا أباذر مازهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه ويبصره عيوب الدنيا و داءها ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام .

يا أباذر إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فانه يلقى الحكمة فقلت : يا رسول الله من أزهد الناس ؟ قال : من لم ينس المقابر و البلى ، و ترك فضل زينة الدنيا، و آثر ما يبقى على ما يفنى، ولم يعد غداً من أيامه ، وعد نفسه في الموتى .

ياأباذر إن الله تبارك و تعالى لم يوح إلي أن أجمع المال ولكن أوحى إلي أن «سبح بحمد ربك و كن من الساجدين ۞ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» .

يا أباذر إني ألبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وألعق أصابعي، وأركب الحمار بغير سرج ، وأردف خلفي ، فمن رغب عن سنتي فليس مني.

يا أباذر حب المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زرب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغنم (١) فأغارا فيهـا حتّى أصبحا فماذا أبقيا منها .

قال : قلت : يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً أهم يسبقون الناس إلى الجنّة ؟ فقال : لا ولكن فقراء المسلمين فانّهم يتخطّون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنّة كما أنتم حتّى (٢) تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجود ونعدل، ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط ولكنّا عبدنا ربّنا حتّى دعانا فأجبنا .

يا أباذرّ إنّ الدّنيا مشغلة للقلوب والابدان وإنّ الله تبارك وتعالى سائلنا عمّا نعّمنا في حلاله فكيف بما نعّمنا في حرامه .

ياأباذرّ إنّي قد دعوت الله جلّ ثناؤه أن يجعل رزق من يحبّني الكفاف وأن يعطي من يبغضني كثرة المال والولد .

ياأباذرّ طوبى للزّاهدين في الدّنيا، الرّاغبين في الآخرة ، الّذين اتّخذوا أرض الله بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً ، واتّخذوا كتاب الله شعاراً ودعاءه دثاراً يقرضون الدّنيا قرضاً .

ياأباذرّ حرث الآخرة العمل الصالح ، وحرث الدّنيا المال والبنون .

ياأباذرّ إنّ ربّي أخبرني فقال : وعزّتي وجلالي ماأدرك العابدون درك البكاء وإنّي لأبني لهم في الرّفيق الأعلى قصراً لايشاركهم فيه أحد .

قال : قلت : يا رسول الله أي المؤمنين أكيس قال : أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً .

ياأباذرّ إذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع، قلت: فما علامة ذلك بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ؟ قال : الإنابة إلى دار الخلود، والتّجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله .

ياأباذرّ اتّق الله ولاتري الناس أنّك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر .

---

(١) الزرب موضع المواشي .

(٢) أي قفوا مكانكم ولاتبرحوا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياأباذرّ ليكن لك في كلّ شيء نيّة حتّى في النوم والأكل .

ياأباذرّ ليعظّم جلال الله في صدرك فلاتذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللّهمّ اخزه وعند الخنزير اللّهمّ اخزه .

يا أباذرّ إنّ لله ملائكة قياماً من خيفته ، ما رفعوا رؤوسهم حتّى ينفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعاً: سبحانك و بحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد .

ياأباذرّ ولوكان لرجل عمل سبعين نبيّاً لاستقلّ عمله من شدّة مايرى يومئذ ولو أنّ دلواً صبّت من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من مغربها ولو زفرت جهنّم زفرة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلاّ خرّ جاثياً على ركبتيه (١) يقول: ربّ نفسي نفسي حتّى ينسى إبراهيم إسحاق عليه السلام يقول : ياربّ أنا خليلك إبراهيم فلا تنسني .

يا أباذرّ لوأنّ امرأة من نساء أهل الجنّة أطلعت من سماء الدّنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل ممّا يضيئها القمر ليلة البدر و لوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض ولو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنّة نشر اليوم في الدّنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم .

ياأباذرّ اخفض صوتك عند الجنائز، وعند القتال، وعند القرآن .

ياأباذرّ إذا تبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكّر والخشوع واعلم أنّك لاحق به .

ياأباذرّ اعلم أنّ كلّ شيء إذا فسد فالملح دواؤه فاذا فسد الملح فليس له دواء .

واعلم أنّ فيكم خلقين : الضحك من غير عجب والكسل من غير سهو.

ياأباذرّ ركعتان مقتصدتان في تفكّر خير من قيام ليلة والقلب ساه .

ياأباذرّ الحقّ ثقيل مرّ والباطل خفيف حلو، و ربّ شهوة ساعة تورث حزناً

---

(١) جثى على ركبتيه أي جلس عليها أوقام على اطراف أصابعه يعني بزانو درآمد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طويلاً (١) .

ياأباذرّ لا يفقه الرّجل كلّ الفقه حتّى يرى النّاس في جنب الله تبارك و تعالى أمثال الأباعر (٢) ثمّ يرجع إلى نفسه ، فيكون هوأحقر حاقر لها .

ياأباذرّ لاتصيب حقيقة الايمان حتّى ترى النّاس كلّهم حمقاء في دينهم عقلاء في دنياهم .

ياأباذرّ حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غداً ، وزن نفسك قبل أن توزن ، وتجهّز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية .

ياأباذرّ استحي من الله فانّي والّذي نفسي بيده لاظلّ حين (٣) أذهب إلى الغائط متقنّعاً بثوبي استحي من الملكين اللّذين معي .

ياأباذرّ أتحبّ أن تدخل الجنّة ؟ قلت : نعم فداك أبي ، قال : فاقصر من الأمل و اجعل الموت نصب عينيك و استح من الله حقّ الحياء ، قال : قلت : يا رسول الله كلّنا نستحي من الله ؟ قال : ليس ذلك الحياء ولكنّ الحياء من الله أن لا تنسى المقابر والبلى والجوف و ما وعى والرأس ومن حوى ، و من أراد كرامة الاخرة فليدع زينة الدّنيا فاذا كنت كذلك أصبت ولاية الله.

ياأباذرّ يكفي من الدعاء مع البرّ ما يكفي الطعام من الملح .

ياأباذرّ مثل الّذي يدعو بغير عمل كمثل الّذي يرمي بغير وتر .

يا أباذرّ إنّ الله يصلح بصلاح العبد ولده و ولد ولده ، و يحفظه في دويرته والدّور حوله مادام فيهم .

ياأباذرّ إنّ ربّك عزّوجلّ يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رجل في أرض قفر فيؤذّن ثمّ يقيم ثمّ يصلّي فيقول ربّك للملائكة انظروا إلى عبدي يصلّي و لا يراه

---

(١) في المصدر «توجب حزناطويلا» .

(٢) الاباعروالابعرة : جمع بعير: الجمل البازل اوالجذع للذكر والانثى ويطلق أيضاً على كل مايحمل .

(٣) في المصدر «لاأزال» .

غيري ، فينزل سبعين ألف ملك يصلّون وراءه و يستغفرون له إلى الغدّ من ذلك اليوم . و رجل قام من اللّيل فصلّى وحده فسجد ونام و هو ساجد فيقول الله تعالى انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده ساجد . ورجل في زحف فرّ أصحابه وثبت هو ويقاتل حتّى يقتل .

ياأباذرّ مامن رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلّا شهدت له بها يوم القيامة و ما من منزل ينزله قوم إلّا وأصبح ذلك المنزل يصلّي عليهم أو يلعنهم .

ياأباذرّ ما من صباح و لا رواح إلّا وبقاع الأرض تنادي بعضها بعضاً يا جار هل مرّ بك ذاكر لله تعالى أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله ؟ فمن قائلة لا ومن قائلة نعم ، فاذا قالت نعم اهتزّت وانشرحت وترى أنّ لها الفضل على جارتها .

ياأباذرّ إنّ الله جلّ ثناؤه لمّا خلق الأرض وخلق مافيها من الشجر لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلّا أصابوا منها منفعة ، فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتّى تتكلّم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة قولهم « اتّخذ الله ولداً » فلمّا قالوها اقشعرّت الأرض وذهبت منفعة الأشجار .

ياأباذرّ إنّ الأرض لتبكي علي المؤمن إذا مات أربعين صباحاً .

ياأباذرّ إذا كان العبد في أرض قيّ [يعني قفر] فتوضّأ أو تيمّم ثمّ أذّن وأقام وصلّى أمر الله عزّوجلّ الملائكة فصفّوا خلفه صفاً لايرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمّنون على دعائه .

ياأباذرّ من أقام ولم يؤذّن لم يصلّ معه إلّا ملكاه اللّذان معه .

ياأباذرّ ما من شابّ يدع لله الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلّا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدّيقاً .

ياأباذرّ الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارّين .

ياأباذرّ الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشرّ .

ياأباذرّ لا تصاحب إلّا مؤمناً ، و لا يأكل طعامك إلّا تقيّ ولا تأكل طعام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفاسقين .

ياأباذرّ أطعم طعامك من تحبّه في الله ، و كل طعام من يحبّك في الله عزّوجلّ .

ياأباذرّ إنّ الله عزّوجلّ عند لسان كلّ قائل فليتّق الله أمرءٌ وليعلم مايقول .

ياأباذرّ اترك فضول الكلام ، وحسبك من الكلام ماتبلغ به حاجتك .

ياأباذرّ كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ مايسمع .

ياأباذرّ ما من شيء أحقّ بطول السجن ، من اللّسان .

ياأباذرّ إنّ من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشّيبة المسلم وإكرام حملة القرآن العاملين ، وإكرام السلطان المقسط .

ياأباذرّ ماعمل من لم يحفظ لسانه .

ياأباذرّ لاتكن عيّاباً ولامدّاحاً ولاطعّاناً ولاممارياً .

ياأباذرّ لايزال العبد يزداد من الله بعداً ماساء خلقه .

ياأباذرّ الكلمة الطيّبة صدقة وكلّ خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة .

ياأباذرّ من أجاب داعي الله وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنّة فقلت : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله كيف تعمر مساجد الله ؟ قال : لاترفع فيها الأصوات ولا يخاض فيها بالباطل ، ولايشترى فيها ولايباع واترك اللّغو مادمت فيها فان لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيامة إلاّ نفسك .

ياأباذرّ إنّ الله تعالى يعطيك مادمت جالساً في المسجد بكلّ نفس تنفّست درجة في الجنّة و تصلّي عليك الملائكة و تكتب لك بكلّ نفس تنفّست فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيّئات .

ياأباذرّ أتعلم في أيّ شيء أنزلت هذه الآية «اصبروا و صابروا و رابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون»(١) قلت : لا [أدري] فداك أبي وأمّي ، قال : في انتظار الصلاة خلف الصلاة .

---

(١) آل عمران : ٢٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياأباذرّ إسباغ الوضوء في المكاره من الكفّارات، وكثرة الاختلاف إلى المساجد فذلكم الرباط .

ياأباذر يقول الله تبارك وتعالى : إنّ أحبّ العباد إليّ المتحابّون من أجلي المتعلّقة قلوبهم بالمساجد ، والمستغفرون بالأسحار ، أُولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم .

ياأباذرّ كلّ جلوس في المسجد لغو إلاّ ثلاثة قراءة مصلّ أو ذكر الله أو سائل عن علم .

ياأباذرّ كن بالعمل بالتّقوى أشدّ اهتماماً منك بالعمل فانّه لا يقلّ عمل بالتقوى وكيف يقلّ عمل يتقبّل ، يقول الله عزّ وجلّ : «إنّما يتقبّل الله من المتّقين» (١) .

يا أباذرّ لا يكون الرّجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه ، أمن حلّ ذلك أم من حرام .

ياأباذرّ من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عزّ وجلّ من أين أدخله النار .

ياأباذرّ من سرّه أن يكون أكرم الناس فليتّق الله عزّ وجلّ .

ياأباذرّ إنّ أحبّكم إلى الله جلّ ثناؤه أكثركم ذكراً له ، وأكرمكم عند الله عزّ وجلّ أتقيكم له وأنجاكم من عذاب الله أشدّكم له خوفاً .

ياأباذرّ إنّ المتّقين الّذين يتّقون [الله عزّ وجلّ] من الشيء الّذي لا يتّقى منه خوفاً من الدّخول في الشبهة .

ياأباذرّ من أطاع الله عزّ وجلّ فقد ذكر الله وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن .

ياأباذرّ أصل الدّين الورع ورأسه الطاعة .

ياأباذرّ كن ورعاً تكن أعبد الناس، وخير دينكم الورع .

---

(١) المائدة : ٣٠ .

ياأباذرّ فضل العلم خير من فضل العبادة ، واعلم أنّكم لوصلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا (١) وصمتم حتّى تكونوا كالأوتار ماينفعكم ذلك إلّا بورع .

ياأباذرّ إنّ أهل الورع والزهد في الدنياهم أولياء الله حقّاً .

يا أباذرّ من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر ، قلت : وما الثّلاث فداك أبي و أمّي ؟ قال : ورع يحجزه عمّا حرّم الله عزّ و جلّ عليه ، وحلم يردّ به جهل السّفيه ، وخلق يداري به النّاس .

يا أباذرّ إن سرّك أن تكون أقوى الناس فتوكّل على الله ، وإن سرّك أن تكون أكرم الناس فاتّق الله ، وإن سرّك أن تكون أغنى النّاس فكن بما في يدالله عزّوجلّ أوثق منك بما في يديك .

يا أباذرّ لوأنّ النّاس كلّهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم « ومن يتّق الله يجعل له مخرجاًويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره » (٢) .

ياأباذرّ يقول الله جلّ ثناؤه : وعزّتي وجلالي لايؤثر عبدي هواي على هواه إلّا جعلت غناه في نفسه وهمومه في آخرته وضمّنت السّماوات والأرض رزقه و كففت عليه ضيعته (٣) وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر .

يا أباذرّ لوأنّ ابن آدم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت .

يا أباذرّ ألا أعلّمك كلمات ينفعك الله عزّوجلّ بهنّ ؟ قلت : بلى يا رسول الله، قال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله في الرّخاء يعرفك في الشّدّة، وإذاسألت فاسأل الله عزّوجلّ ، وإذا استعنت فاستعن بالله فقدجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فلوأنّ الخلق كلّهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم

---

(١) الحنايا جمع حنية ماكان منحنياً كالقوس .

(٢) الطلاق : ٣٢ .

(٣) وقد يقرء في بعض النسخ «كففت عنه ضيقه» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكتب لك ما قدروا عليه ، ولو جهدوا أن يضرّوك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه ، فان استطعت أن تعمل لله عزّوجلّ بالرّضى في اليقين فافعل ، وإن لم تستطع فانّ في الصّبر على ماتكره خيراً كثيراً ، وإنّ النّصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإنّ مع العسر يسراً .

ياأباذرّ استغن بغنى الله يغنك الله ، فقلت : وماهو يا رسول الله ؟ قال ، غداءة يوم وعشاءة ليلة فمن قنع بمارزقه الله فهو أغنى النّاس .

ياأباذر إنّ الله عزّوجلّ يقول : إنّي لست كلام الحكيم أتقبّل ولكن همّه و هواه ، فان كان همّه و هواه فيما أحبّ و أرضى جعلت صمته حمداً لي و ذكراً [ووقاراً] وإن لم يتكلّم .

يا أباذرّ إنّ الله تبارك وتعالى لاينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم (١) ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم .

يا أباذرّ التّقوى ههنا ، التقوى ههنا - واشار إلى صدره -.

يا أباذرّ أربع لايصيبهنّ إلاّ مؤمن : الصّمت وهوأوّل العبادة ، والتواضع لله سبحانه ، وذكر الله تعالى على كلّ حال ، وقلّة الشيء يعني قلّة المال .

يا أباذرّ همّ بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين .

يا أباذرّ من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنّة ، قلت يا رسول الله إنّا لنؤخذ بما ينطق به ألسنتنا ، قال : ياباذرّ وهل يكبّ النّاس على مناخرهم في النّار إلاّ حصائد ألسنتهم ، إنّك لا تزال سالماً ما سكتّ فاذا تكلّمت كتب لك أو عليك .

يا أباذر إنّ الرّجل يتكلّم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنّم ما بين السّماء والأرض .

يا أباذر ويل للّذي يحدّث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له [ويل له].

ياأباذرّ من صمت نجا فعليك بالصّدق ولاتخرجنّ من فيك كذبة أبداً ، قلت

---

(١) في بعض النسخ «أقوالكم» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يارسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً؟ فقال: الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك.

ياأباذر إياك والغيبة فان الغيبة أشد من الزنا، قلت: يارسول الله ولم ذاك بأبي أنت وأمي؟ قال: لأن الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه، والغيبة لاتغفر حتى يغفرها صاحبها.

ياأباذر سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه، قلت: يارسول الله وما الغيبة؟ قال: ذكرك أخاك بما يكره، قلت يارسول الله فان كان فيه ذاك الذي يذكر به؟ قال: اعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته.

ياأباذر من ذب عن أخيه المسلم الغيبة كان حقاً على الله عز وجل أن يعتقه من النار.

يا أباذر من اغتيب عنده أخوه المسلم و هو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة، فان خذله و هو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والاخرة.

ياأباذر لايدخل الجنة قتات، قلت: وما القتات؟ قال: النمام.

ياأباذر صاحب النميمة لايستريح من عذاب الله عز وجل في الآخرة.

ياأباذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار.

يا أباذر المجالس بالأمانة وإفشاء سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك و اجتنب مجلس العشيرة.

ياأباذر تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يومين الاثنين و الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً كان بينه و بين أخيه شحناء (١) فقال: اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا.

يا أباذر إياك وهجران أخيك فان العمل لايتقبل من الهجران.

---

(١) الشحناء: العداوة امتلئت منها النفس.

يا أباذرّ أنهاك عن الهجران و إن كنت لا بدّ فاعلاً فلاتهجره فوق ثلاثة أيّام [كملاً] فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النّار أولى به .

يا أباذرّ من أحبّ أن يتمثّل له الرّجال قياماً (١) فليتبوّأ مقعده من النّار .

يا أباذرّ من مات وفي قلبه مثقال ذرّة من كبر لم يجد رائحة الجنّة إلّا أن يتوب قبل ذلك، فقال: يارسول الله إنّي ليعجبني الجمال حتّى وددت أنّ علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب عليّ ذلك؟ قال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفاً للحقّ مطمئنّاً إليه، قال: ليس ذلك بالكبر ولكنّ الكبر أن تترك الحقّ وتتجاوزه إلى غيره وتنظر إلى النّاس ولا ترى أنّ أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك .

يا أباذرّ أكثر من يدخل النّار المستكبرون فقال رجل: وهل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله؟ قال: نعم من لبس الصّوف و ركب الحمار و حلب العنز (٢) وجالس المساكين .

يا أباذرّ من حمل بضاعته فقد برىء من الكبر، يعني ما يشتري من السوق .

يا أباذرّ من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله عزّوجلّ إليه يوم القيامة .

يا أباذرّ أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبيه .

يا أباذرّ من رفع ذيله وخصف نعله وعفّر وجهه فقد برىء من الكبر .

يا أباذرّ من كان له قميصان فليلبس أحدهما وليلبس الآخر أخاه .

يا أباذرّ سيكون ناس من أمّتي يولدون في النّعيم ويغذون به، همّتهم ألوان الطّعام والشّراب ويمدحون بالقول أولئك شرار أمّتي .

يا أباذرّ من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله عزّوجلّ فقد كساه حلّة الكرامة .

يا أباذرّ طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة وأذلّ نفسه في غير مسكنة وأنفق مالاً جمعه في غير معصية ورحم أهل الذّلّ والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة

---

(١) مثل بين يديه مثولا : انتصب قائماً .

(٢) في المصدر «حلب الشاة» .

طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن النّاس شرّه ، طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله .

ياأباذرّ البس الخشن من اللّباس والصّفيق من الثياب (١) لئلا يجد الفخر فيك مسلكاً .

ياأباذرّ يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم اُولئك تلعنهم ملائكة السّماوات والأرض .

ياأباذرّ ألا اُخبرك بأهل الجنّة ؟ قلت: بلى يارسول الله ؟ قال : كلّ أشعث أغبر ذي طمرين لايؤبه به (٢) لو أقسم على الله لأبرّه .

أقول : وجدت في بعض نسخ الأمالي وكانت مصحّحة قديمة أملأ علينا الشيخ أبوجعفر محمّد بن الحسن قدّس الله روحه يوم الجمعة الرابع من المحرم سنة سبع وخمسين و أربعمائة ، قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل وساق الحديث إلى آخره .

ورواه الشيخ في أماليه (٣) عن جماعة عن أبي المفضّل قال : حدّثنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرتائي الكاتب (٤) سنة أربع عشرة وثلاثمائة ــ وفيها مات ــ عن محمّد ابن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ ، عن الفضيل بن يسار ، عن وهب ابن عبدالله بن أبي ذبي الهنائي ، عن أبي الحرب بن أبي الأسود الديلي مثله . ورواه الورام في جامعه (٥) أيضاً .

---

(١) ثوب صفيق : كثيف نسجه .

(٢) أى لا يلتفت اليه ولا يعتد به . والطمر ــ بالكسر ــ الثوب الخلق .

(٣) الامالى ج ٢ ص ١٣٨ .

(٤) العبرتائى بالعين المهملة المفتوحة والباء الموحدة والراء المهملة والتاء المثناة فوق . والكاتب كذا فى (جش وصه) بخط المصنف و فى هامش جامع الرواة قال وفى نسخة من «صه» للشهيد الثانى «كايب بن يحيى» وضبطه بالباء بعد الياء .

(٥) تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥

«(باب)»

«(وصية النبي صلى الله عليه وآله الى عبدالله بن مسعود)»

١ - مكا (١) : عن عبدالله بن مسعود (*) قال: دخلت أنا وخمسة رهط من أصحابنا يوماً على رسول الله ﷺ وقد أصابتنا مجاعة شديدة ولم يكن ذقنا منذ أربعة أشهر إلاّ الماء واللّبن وورق الشجر ، قلنا : يا رسول الله إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة ؟ قال رسول الله ﷺ : لاتزالون فيها ماعشتم فأحدثوا لله شكراً فإنّي قرأت كتاب الله الّذي أنزل عليّ وعلى من كان قبلي فما وجدت من يدخلون الجنّة إلاّ الصابرون .

يا ابن مسعود قال الله تعالى: «إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب» (٢) «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا» (٣) «إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا أنّهم هم الفائزون» (٤) .

يا ابن مسعود قول الله تعالى: «وجزاهم بماصبروا جنّة وحريراً» (٥) «اولئك يؤتون أجرهم مرّتين بماصبروا» (٦) يقول الله تعالى: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثل الّذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضرّاء» (٧) «ولنبلونّكم

(*) عبد الله بن مسعود من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بجله و أطراه قوم و جرحه آخرون .

(١) مكارم الاخلاق ص ٥١٩ .

(٢) الزمر : ١٤ . و قوله « بغير حساب » أى لا يهتدى اليه حساب الحساب .

(٣) الفرقان : ٧٥. والغرفة أعلى درجات الجنة وذلك بما صبروا من المشاق .

(٤) المؤمنون : ١١٣ .

(٥) الدهر : ١٢ . اى بما صبروا على أداء الواجبات واجتناب المحرمات «جنة» أى بستاناً و « حريراً» يلبسونه .

(٦) القصص : ٥٤ .

(٧) البقرة : ٢١٣. قوله «لما» اصله «لم» وزيدت «ما» وفيها توقع. والبأساء: الفقر والضراء : الوجع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثّمرات و بشّر الصّابرين» (١) قلنا : يا رسول الله فمن الصابرون ؟ قال ﷺ : الّذين يصبرون على طاعة الله وعن معصيته الّذين كسبوا طيّباً وأنفقوا قصداً وقدّموا فضلاً فأفلحوا و أنجحوا .

يا ابن مسعود عليهم الخشوع والوقار والسكينة والتّفكّر واللّين والعدل والتعليم و الاعتبار والتّدبير والتّقوى و الإحسان والتّحرّج(٢) و الحبّ في الله والبغض في الله و أداء الأمانة والعدل في الحكم وإقامة الشهادة ومعاونةأهل الحقّ والبغية على المسيء (٣) والعفو لمن ظلم .

يا ابن‌مسعود إذا ابتلوا صبروا ، و إذا اعطوا شكروا ، و إذا حكموا عدلوا وإذا قالوأصدقوا ، وإذا عاهدواوفوا ، وإذا أساؤا استغفروا ، وإذا أحسنوا استبشروا و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً والّذين يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً ويقولون للنّاس حسناً .

يا ابن‌مسعود والّذي بعثني بالحقّ إنّ هؤلاء هم الفائزون.

يا ابن‌مسعود «فمن شرح‌الله صدره للاسلام فهوعلى نور من ربّه» فانّ النور إذا وقع في القلب انشرح وانفسح ، فقيل يا رسول الله فهل لذلك من علامة ؟ » قال : نعم التجافي عن دار الغرور ، و الانابة إلى دار الخلود ، و الاستعداد للموت قبل نزول‌الفوت . فمن زهد في الدّنيا قصّر أمله فيها وتركها لأهلها .

يا ابن مسعود قول الله تعالى «ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً» (٤) يعني أيّكم أزهد في الدّنيا، إنّهادار الغرور ودارمن لا دارله. ولها يجمع من‌لاعقل له . إنّ

---

(١) البقرة : ١٥٥ .

(٢) التحرج : التجنب .

(٣) بغى يبغى بغاء ـ بضم الباء و بغياً ـ بفتحها ـ وبغى وبغية ـ بالضم ـ وبغية ـ بالكسر ـ عليه تعدى وجنى واستطال عليه وظلمه .

(٤) هود : ٧ . الملك : ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمق الناس من طلب الدّنيا. قال الله تعالى: «اعلموا أنّما الحيوة الدّنيا لعب ولهو وزينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الاموال و الاولاد كمثل غيث أعجب الكفّار نباته ثمّ يهيج فتريه مصفرّاً ثمّ يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد» (١) قال الله تعالى «وآتيناه الحكم صبيّاً» (٢) يعني الزّهد في الدّنيا وقال الله تعالى لموسى ياموسى إنّه لن يتزيّن المتزيّنون بزينة أزين في عيني مثل الزهد، ياموسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجّلت عقوبته.

يا ابن مسعود قول الله تعالى «و لولا أن يكون الناس اُمّة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرّحمن لبيوتهم سقفاً من فضّة و معارج عليها يظهرون ✿ ولبيوتهم أبواباً و سرراً عليها يتّكؤن ✿ وزخرفاً وإن كلّ ذلك لمّا متاع الحيوة الدّنيا والآخرة عند ربّك للمتّقين» (٣) وقوله: «من كان يريد العاجلة عجّلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثمّ جعلنا له جهنّم يصليها مذموماً مدحوراً ✿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها و هو مؤمن فاُولئك كان سعيهم مشكوراً» (٤).

يا ابن مسعود من اشتاق إلى الجنّة سارع في الخيرات، ومن خاف النّار ترك الشّهوات، ومن ترقّب الموت أعرض عن اللّذّات، ومن زهد في الدّنيا هانت عليه المصيبات.

يا ابن مسعود قوله تعالى «زيّن للناس حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة والخيل المسوّمة -الآية» (٥).

يا ابن مسعود إنّ الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاة حين ترى خضرة البقل من بطنه من هزاله (٦) و ما سأل موسى حين تولّى إلى الظّلّ إلّا طعاماً

---

(١) الحديد: ١٩.

(٢) مريم: ١٣.

(٣) الزخرف: ٣٢ - ٣٤.

(٤) الاسراء: ١٩ و ٢٠.

(٥) آل عمران: ١٢.

(٦) الهزال: قلة اللحم والشحم، نقيض السمن.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يأكله من جوع .

يا ابن مسعود إن شئت نبأتك بأمر نوح نبيّ الله عليه السلام إنّه عاش ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعو إلى الله، فكان إذا أصبح قال : لا اُمسي وإذا أمسى قال : لا اُصبح فكان لباسه شعر وطعامه الشّعير وإن شئت نبّأتك بأمر داود عليه السلام خليفة الله في الأرض وكان لباسه الشّعر وطعامه الشّعير . وإن شئت نبّأتك بأمر سليمان عليه السلام مع ما كان فيه من الملك ، كان يأكل الشّعير و يطعم النّاس الحوّارى (١) و كان لباسه الشّعر وكان إذا جنّه اللّيل شدّ يده إلى عنقه فلا يزال قائماً يصلّي حتّى يصبح ، وإن شئت نبّأتك بأمر إبراهيم خليل الرّحمن عليه السلام كان لباسه الصّوف وطعامه الشّعير. وإن شئت نبّأتك بأمر يحيى عليه السلام كان لباسه اللّيف وكان يأكل ورق الشّجر ، وإن شئت نبّأتك بأمر عيسى بن مريم عليه السلام و هو العجب كان يقول : إدامي الجوع و شعاري الخوف ولباسي الصّوف ودابّتي رجلاي وسراجي باللّيل القمر وصلاي (٢) في الشّتاء مشارق الشّمس و فاكهتي و ريحانتي بقول الأرض ممّا يأكل الوحوش والأنعام ، و أبيت وليس لي شيء واُصبح وليس لي شيء وليس على وجه الأرض أحد أغنى منّي .

يا ابن مسعود كلّ هذا منهم يبغضون ما أبغض الله و يصغّرون ما صغّر الله ويزهدون ما أزهد الله، وقد أثنى الله عليهم في محكم كتابه فقال لنوح : « إنّه كان عبداً شكوراً » (٣) وقال لإبراهيم : « اتّخذ الله إبراهيم خليلاً » (٤) وقال لداود: « إنّا جعلناك خليفة في الأرض » (٥) وقال لموسى : « وكلّم الله موسى تكليماً » (٦) وقال أيضاً لموسى عليه السلام : « و قرّبناه نجيّاً » (٧) و قال ليحيى عليه السلام : « وآتيناه الحكم

---

(١) الحوارى ــ بالضم وتشديد الواو المفتوحة : الدقيق الابيض .

(٢) في المصدر «اصطلائي في الشتاء» وصلي بالنار واصطلى استدفأ بها .

(٣) الاسراء : ٣ .

(٤) النساء : ١٢٤ .

(٥) ص : ٢٥ .

(٦) النساء : ١٦٤ .

(٧) مريم : ٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صبيّاً » (١) وقال لعيسى عليه السلام : « ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيّدتك بروح القدس تكلّم النّاس في المهد و كهلاً - إلى قوله - و إذ تخلق من الطّين كهيئة الطير باذني » (٢) وقال : « إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات و يدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين» (٣).

يا ابن مسعود كلّ ذلك لما خوّفهم الله في كتابه من قوله: « وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم » (٤) قال الله تعالى : « وجيء بالنّبيّين والشهداء وقضي بينهم بالحقّ وهم لايظلمون» (٥).

يا ابن مسعود النّار لمن ركب محرّماً والجنّة لمن ترك الحلال، فعليك بالزّهد فإنّ ذلك ممّا يباهي الله به الملائكة ، وبه يقبل [الله] عليك بوجهه ويصلّي عليك الجبّار .

يا ابن مسعود سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيب الطّعام وألوانها و يركبون الدّوابّ و يتزيّنون بزينة المرأة لزوجها و يتبرّجون تبرّج النساء و زيّهنّ مثل زيّ الملوك الجبابرة و هم منافقوا هذه الأمّة في آخر الزّمان شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب(٦) راكبون الشهوات، تاركون الجماعات، راقدون عن العتمات (٧) مفرطون في الغدوات يقول الله تعالى « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصّلاة واتّبعوا الشّهوات فسوف يلقون غيّاً » (٨) .

يا ابن مسعود مثلهم مثل الدّفلي(٩) زهرتها حسنة وطعمها مرّ، كلامهم الحكمة

---

(١) مريم : ١٣.

(٢) المائدة ١٠٩. (٣) الانبياء : ٩٠ .

(٤) الحجر : ٤٣ و٤٤ . (٥) الزمر : ٦٩ .

(٦) القهوات جمع قهوة والمراد بها هنا الخمر ظاهراً والكعاب بالكسر خصوص النرد، وفى بعض النسخ «شاربوا القهوات» .

(٧) يعنى لم يصلوا العتمة وينامون عنها .

(٨) مريم : ٦ (٩) مر معناه سابقاً أنه بالفارسية خرزهرة .

و أعمالهم داء لا يقبل الدّواء «أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها».

يا ابن مسعود ما يغني من يتنعّم في الدّنيا إذا أخلد في النّار «يعلمون ظاهراً من الحياة الدّنيا وهم عن الآخرة هم غافلون». يبنون الدّور ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد وليست همّتهم إلاّ الدّنيا ، عاكفون عليها ، معتمدون فيها ، آلهتهم بطونهم قال الله تعالى : « وتتّخذون مصانع لعلّكم تخلدون ۞ وإذا بطشتم بطشتم جبّارين ۞ فاتّقوا الله و أطيعون » (١) قال الله تعالى : « أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم و ختم على سمعه وقلبه - إلى قوله - أفلا تذكّرون » (٢) و ما هو إلاّ منافق جعل دينه هواه وإلهه بطنه كلّما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه قال الله تعالى « وفرحوا بالحيوة الدّنيا وما الحيوة الدّنيا في الآخرة إلاّ متاع » (٣) .

يا ابن مسعود محاريبهم (٤) نساؤهم وشرفهم الدّراهم والدّنانير وهمّتهم بطونهم أُولئك [هم] شرّ الأشرار الفتنة معهم وإليهم يعود .

يا ابن مسعود قول الله تعالى « أفرأيت إن متّعناهم سنين ۞ ثمّ جاءهم ماكانوا يوعدون ۞ ماأغنى عنهم ماكانوا يمتّعون » (٥).

يا ابن مسعود أجسادهم لا تشبع ، وقلوبهم لا تخشع .

يا ابن مسعود الاسلام بدء غريباً وسيعود غريباً كما بدء ، فطوبى للغرباء ، فمن أدرك ذلك الزّمان من أعقابكم فلا تسلّموا في ناديهم ، و لا تشيّعوا جنائزهم ، و لا تعودوا مرضاهم ، فانّهم يستنّون بسنّتكم ، ويظهرون بدعواكم ، ويخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملّتكم أُولئك ليسوا منّي ، ولا أنا منهم ، فلا تخافنّ أحداً غير الله فانّ الله تعالى يقول : «أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة »(٦)

---

(١) الشعراء : ١٢٩-١٣١ .

(٢) الجاثية :٢٢.

(٣) الرعد : ٢٦ .

(٤) المحاريب : جمع محراب .

(٥) الشعراء : ٢٠٥- ٢٠٧ .

(٦) النساء ٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول : « يوم يقول المنافقون و المنافقات للّذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم - إلى قوله - وغرّكم بالله الغرور ۞ فاليوم لا تؤخذ منكم فدية ولا من الّذين كفروا مأويكم النّار هي موليكم وبئس المصير » (١) .

يا ابن مسعود عليهم لعنة الله منّي ، ومن جميع المرسلين ، والملائكة المقرّبين وعليهم غضب الله وسوء الحساب في الدّنيا والآخرة ، وقال الله تعالى : « لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل - إلى قوله - ولكنّ كثيراً منهم فاسقون» (٢) .

يا ابن مسعود اُولئك يظهرون الحرص الفاحش ، والحسد الظّاهر ، و يقطعون الأرحام، ويزهدون في الخير قال الله تعالى : « الّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض اُولئك لهم اللّعنة و لهم سوء الدّار » (٣) ويقول الله تعالى : « مثل الّذين حمّلوا التورية ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً » (٤) .

يا ابن مسعود يأتي على النّاس زمان الصّابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفّه . يقول لذلك الزّمان إن كان في ذلك الزّمان ذئباً و إلاّ أكلته الذّئب (٥) .

يا ابن مسعود علماؤهم وفقهاؤهم خونة، فجرة ، ألا إنّهم أشرار خلق الله و كذلك أتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم ويحبّهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار خلق الله ، يدخلهم نار جهنّم « صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون» (٦) « ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عمياً وبكماً وصمّاً مأويهم جهنّم كلّما خبت زدناهم سعيراً » (٧) « كلّما نضجت جلودهم

---

(١) الحديد : ١٤ و ١٥ .

(٢) المائدة : ٨٢ - ٨٤ .

(٣) الرعد : ٢٥ .   (٤) الجمعة : ٥.

(٥) كذا .   (٦) البقرة : ١٧ .

(٧) الاسراء : ٩٧ : والخبوت : سكون النار .

بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب » (١) « وإذا اُلقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور ۞ تكاد تميّز من الغيظ » (٢) « كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ اُعيدوا فيها و[قيل لهم] ذوقوا عذاب الحريق » (٣) « لهم فيها زفير وهم فيها لايسمعون » (٤) يدعون أنّهم على ديني وسنّتي ومنهاجي وشرايعي أنّهم منّي براء وأنا منهم بريء .

يا ابن مسعود لاتجالسوهم في الملأ ولاتبايعوهم في الأسواق ولاتهدوهم الطريق ولا تسقوهم الماء قال الله تعالى : « من كان يريد الحيوة الدّنيا و زينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لايبخسون ـ الآية »(٥) يقول الله تعالى: « من كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب » (٦) .

يا ابن مسعود ما بلوا اُمّتي بينهم العداوة والبغضاء والجدال اُولئك أذلاّء هذه الاُمّة في دنياهم والّذي بعثني بالحقّ ليخسفنّ الله بهم ويمسخهم قردة وخنازير .

قال : فبكى رسول الله وبكينا لبكائه وقلنا : يا رسول الله مايبكيك قال رحمة للأشقياء يقول الله تعالى: « ولو ترى إذ فزعوا فلافوت واُخذوا من مكان قريب» (٧) يعني العلماء والفقهاء .

يا ابن مسعود من تعلّم العلم يريد به الدّنيا و آثر عليه حبّ الدّنيا و زينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدّرك الأسفل من النّار مع اليهود والنّصارى الّذين نبذوا كتاب الله تعالى قال الله تعالى : « فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » (٨) .

---

(١) النساء : ٥٥ وقوله تعالى «نضجت» أى احترقت .

(٢) الملك : ٧و٦ والشهيق : الصوت المنكر كصوت الحمار. وهى تفور أى تغلى . «تكادتميز» أى تتقطع .

(٣) الحج : ٢٢ .

(٤) الانبياء : ١٠٠ وقوله «زفير» صوت كصوت الحمار والمراد شدة تنفسهم .

(٥) هود : ١٥ .

(٦) الشورى : ١٩ .

(٧) السبأ : ٥٠ .

(٨) البقرة : ٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا ابن مسعود من تعلّم القرآن للدُّنيا وزينتها حرّم الله عليه الجنّة .

يا ابن مسعود من تعلّم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى ، ومن تعلّم العلم رياء وسمعة يريد به الدُّنيا نزع الله بركته وضيّق عليه معيشته ووكله الله إلى نفسه ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلك قال الله تعالى: « من كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً » (١) .

يا ابن مسعود فليكن جلساؤك الأبرار وإخوانك الأتقياء والزُّهّاد لأنّ الله تعالى قال في كتابه « الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ إلاّ المتّقين » (٢).

يا ابن مسعود اعلم أنّهم يرون المعروف منكراً و المنكر معروفاً ففي ذلك يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشّاهد بالحقّ ولا القوّامون بالقسط ، قال الله تعالى « كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين»(٣).

يا ابن مسعود يتفاضلون بأحسابهم و أموالهم يقول الله تعالى : « و ما لأحد عنده من نعمة تجزى ✿ إلاّ ابتغاء وجه ربّه الأعلى ✿ ولسوف يرضى » (٤) .

يا ابن مسعود عليك بخشية الله وأداء الفرائض فانّه يقول : « هو أهل التّقوى وأهل المغفرة » (٥) ويقول : « رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربّه » (٦) .

يا ابن مسعود دع عنك مالا يعنيك و عليك بما يغنيك فانّ الله تعالى يقول : « لكلّ امرىءٍ منهم يومئذ شأن يغنيه » (٧) .

يا ابن مسعود إيّاك أن تدع طاعة و تقصد معصية شفقة على أهلك لأنّ الله

---

(١) الكهف : ١١٠ .

(٢) الزخرف : ٦٧ . والاخلاء : الاحباء .

(٣) النساء : ١٣٤. قوامين أى دائمين على القيام بالعدل.

(٤) الليل : ١٩- ٢١ .

(٥) المدثر : ٥٥ .

(٦) البينة : ٨ .

(٧) عبس : ٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى يقول : « يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولامولود هوجاز عن والده شيئاً ✿ إنّ وعدالله حقّ فلا تغرّنّكم الحيوة الدّنيا ولا يغرّنّكم بالله الغرور » (١) .

يا ابن مسعود احذر الدّنيا ولذّاتها وشهواتها وزينتها وأكل الحرام والذّهب والفضّة و المراكب والنساء والبنين و القناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة والأنعام و الحرث ذلك متاع الحيوة الدّنيا والله عنده حسن المآب ✿ قل أؤنبّئكم بخير من ذلكم للّذين اتّقوا عند ربّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و أزواج مطهّرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد . (٢) .

يا ابن مسعود لا تغترن بالله ولا تغترن بصلاتك وعملك وبرّك و عبادتك .

يا ابن مسعود إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر ونهي فردّدها نظراً واعتباراً فيها و لا تسه عن ذلك فانّ نهيه يدلّ على ترك المعاصي و أمره يدلّ على عمل البرّ والصّلاح فانّ الله تعالى يقول : « فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفّيت كلّ نفس بما كسبت وهم لا يظلمون » (٣) .

يا ابن مسعود لا تحقرنّ ذنباً ولا تصغرنّه واجتنب الكبائر فانّ العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً و دماً يقول الله تعالى « يوم تجد كلّ نفس ماعملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً» (٤) .

يا ابن مسعود إذا قيل لك اتّق الله فلا تغضب فانّه يقول: « وإذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالاثم فحسبه جهنّم » (٥) .

يا ابن مسعود قصّر أملك فاذا أصبحت فقل: إنّي لا أمسي وإذا أمسيت فقل إنّي لا أصبح ، واعزم على مفارقة الدّنيا وأحبّ لقاء الله ولا تكره لقاءه فانّ الله

---

(١) لقمان : ٣٢و٣٣ . والغرور بفتح الغين والمراد به الشيطان .

(٢) مأخوذة من آل عمران : ١٢ و١٣ .

(٣) آل عمران : ٢٤ .

(٤) آل عمران : ٢٨ .

(٥) البقرة : ٢٠٢ .

يحبّ لقاء من أحبّ لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه .

يا ابن مسعود لا تغرس الأشجار ولا تجري الأنهار (١) ولا تزخرف البنيان ولاتتّخذ الحيطان والبستان فانّ الله يقول : « الهيكم التكاثر » (٢) .

يا ابن مسعود و الّذي بعثني بالحقّ ليأتي على النّاس زمان يستحلّون الخمر يسمّونه النّبيذ عليهم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين ، أنا منهم بريء و هم منّي برآء .

يا ابن‌مسعود الزّاني بأُمّه أهون عندالله ممّن يدخل في ماله من الرّبا مثقال حبّة من خردل ، و من شرب المسكر قليلاً أو كثيراً فهو أشدّ عندالله من آكل الرّبا لأنّه مفتاح كلّ شرّ .

يا ابن مسعود أُولئك يظلمون الأبرار ويصدّقون الفجّاروالفسقة، الحقّ عندهم باطل والباطل عندهم حقّ ، هذا كلّه للدّنيا وهم يعلمون أنّهم على غير الحقّ ولكن زيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل فهم لايهتدون . رضوا بالحيوة الدّنيا واطمأنّوا بها والّذينهم عن آياتنا غافلون أُولئك مأويهم النّار بماكانوا يكسبون .

ياابن مسعود قال الله تعالى من ردّ عن ذكري وذكرالآخرة (٣) « نقيّض له شيطاناً فهوله قرين ✿ وإنّهم ليصدّونهم عن السّبيل ويحسبون أنّهم مهتدون حتّى إذا جاءنا قال : يا ليت بيني و بينك بعد المشرقين فبئس القرين » (٤) .

ياابن مسعود إنّهم ليعيبون على من يقتدي بسنّتي فرائض الله قال الله تعالى « فاتّخذتموهم سخريّاً حتّى أنسوكم ذكري و كنتم منهم تضحكون ✿ إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا أنّهم هم الفائزون » (٥) .

ابن‌مسعود احذر سكرالخطيئة فانّ للخطيئة سكراً كسكرالشراب بل هي

---

(١) أى لاكثار الثروة لا مطلقاً .   (٢) التكاثر : ١ .

(٣) كذاوفى المصدر «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض ـ الاية» أى ومن يعرض عن القرآن .

(٤) الزخرف٣٥ـ٣٧. وقوله «نقيض» أى نهيىء ، وقيض الله فلاناً لفلان أى أتاحه.

(٥) المؤمنون١١٢و١١٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشدّ سكراً منه يقول الله تعالى: «صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون» (١) ويقول: «إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيّهم أحسن عملاً ✿ وإنّا لجاعلون ماعليها صعيداً جرزاً» (٢) .

يا ابن مسعود الدّنيا ملعونة ملعون من فيها، ملعون من طلبها وأحبّها ونصب لها وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى «كلّ من عليها فان ويبقى ✿ وجه ربّك ذوالجلال والاكرام» (٣) ، وقوله «كلّ شيء هالك إلاّ وجهه» (٤) .

يا ابن مسعود إذا عملت عملاً فاعمل لله خالصاً لانّه لا يقبل من عباده الاعمال إلاّ ماكان خالصاً فانّه يقول «ومالأحد عنده من نعمة تجزى ✿ إلاّ ابتغاء وجه ربّه الأعلى ✿ ولسوف يرضى» (٥) .

يا ابن مسعود دع نعيم الدّنيا وأكلها وحلاوتها ، وحارّها وباردها ، ولينها ، و طيبها ، وألزم نفسك الصبر عنها فانّك مسؤول عن ذلك كلّه قال الله تعالى: «ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم» (٦) .

يا ابن مسعود فلاتلهينّك الدّنيا وشهواتها فانّ الله تعالى يقول: «أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لاترجعون» (٧) .

يا ابن مسعود إذا عملت عملاً من البرّ وأنت تريد بذلك غير الله فلاترج بذلك منه ثواباً فانّه يقول «فلانقيم لهم يوم القيمة وزناً» (٨) .

يا ابن مسعود إذا مدحك الناس فقالوا: إنّك تصوم النهار وتقوم اللّيل و أنت على غير ذلك فلاتفرح بذلك فانّ الله تعالى يقول: «لاتحسبنّ الّذين يفرحون بماأتوا ويحبّون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلاتحسبنّهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم» (٩).

---

(١) البقرة : ١٧ . (٢) الكهف : ٧و٨. (٣) الرحمن ٢٦ و ٢٧.

(٤) القصص : ٨٨ . (٥) الليل : ١٩ — ٢١ .

(٦) التكاثر : ٨ . (٧) المؤمنون : ١١٥ .

(٨) الكهف : ١٠٥ .

(٩) آل‌عمران : ١٨٥ ، والمفازة : المنجاة أى فائزين بالنجاة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا ابن مسعود أكثر من الصالحات والبرّ، فانّ المحسن والمسيء يندمان يقول المحسن: ياليتني ازددت من الحسنات ويقول المسيء: قصّرت، وتصديق ذلك قوله قوله تعالى «ولا أُقسم بالنفس اللّوّامة» (١) .

يا ابن مسعود لا تقدّم الذّنب ولا تؤخّر التوبة ولكن قدّم التوبة وأخّر الذّنب فانّ الله تعالى يقول في كتابه «بل يريد الانسان ليفجر أمامه» (٢) .

يا ابن مسعود إيّاك أن تسنّ سنّة بدعة فانّ العبد إذا سنّ سنّة سيّئة لحقه وزرها ووزر من عمل بها قال الله تعالى: «ونكتب ماقدّموا وآثارهم»(٣) وقال سبحانه «ينبّؤا الانسان يومئذ بما قدّم وأخّر» (٤) .

يا ابن مسعود لا تركن إلى الدّنيا ولا تطمئنّ إليها فستفارقها عن قليل، فانّ الله تعالى يقول: «فأخرجناهم من جنّات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم» (٥) .

يا ابن مسعود اذكر القرون الماضية والملوك الجبابرة الّذين مضوا فانّ الله يقول «وعاداً وثمودا وأصحاب الرّسّ وقروناً بين ذلك كثيراً» (٦) .

يا ابن مسعود انظر أن تدع الذّنب (٧) سرّاً وعلانية، صغيراً وكبيراً، فانّ الله تعالى حيث ما كنت يراك وهو معك فاجتنبه (٧) .

يا ابن مسعود اتّق الله في السرّ والعلانية، والبرّ والبحر، واللّيل والنّهار، فانّه يقول: «ما يكون من نجوى ثلثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أين ما كانوا» (٩) .

---

(١) القيامة : ٢ . (٢) القيامة : ٥ .

(٣) يس : ١١ . (٤) القيامة : ١٣ .

(٥) مضمون مأخوذ من الايات الواردة في سورة الشعراء : ١٤٧ و ١٤٨ و سورة الدخان آية ٢٤ و٢٥ لالفظها وهذا من سهو الرواة واعتمادهم على حافظتهم .

(٦) الفرقان : ٣٨ .

(٧) في المصدر «اياك والذنب» وفي بعض نسخه مثل مافي المتن .

(٨) في المصدر «وهو معكم أينما كنتم» .

(٩) المجادلة : ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا ابن مسعود اتّخذ الشيطان عدوّاً فانّ الله تعالى يقول : « إنّ الشيطان لكم عدوٌّ فاتّخذوه عدوّاً » (١) و يقول عن إبليس : « ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم و من خلفهم وعن أيمانهم و عن شمائلهم ولاتجد أكثرهم شاكرين » (٢) ويقول « فالحقُّ والحقَّ أقول لاملأنّ جهنّم منك وممّن تبعك منهم أجمعين» (٣) .

يا ابن‌مسعود [فانظر أن] لاتأكل الحرام ولاتلبس الحرام ولاتأخذ من الحرام ولا تعص الله لانّ الله تعالى يقول لابليس : « واستفزز من استطعت منهم بصوتك و أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم ومايعدهم الشيطان إلّا غروراً» (٤) وقال : فلا تغرّنّكم الحيوة الدُّنيا ولايغرّنّكم بالله الغرور » (٥) .

يا ابن مسعود لا تقربنّ من الحرام من المال و النساء (٦) فانّ الله تعالى يقول : «ولمن خاف مقام ربّه جنّتان» (٧) ولا تؤثرنّ الحيوة الدُّنيا على الآخرة باللّذات والشهوات فانّ الله تعالى يقول في كتابه «فأمّا من طغى و آثر الحيوة الدُّنيا فانّ الجحيم هي المأوى » (٨) يعني الدُّنيا الملعونة والملعون مافيها إلّا ماكان لله .

يا ابن‌مسعود لاتخونن ّ أحداً في مال يضعه عندك أو أمانة ائتمنك عليها فانّ الله يقول : «إنّ الله يأمركم أن تؤدُّوا الامانات إلى أهلها» (٩) .

يا ابن مسعود لا تتكلّم إلّا بالعلم بشيء سمعته و رأيته فانّ الله تعالى يقول : « و لا تقف ما ليس لك به علم إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه

---

(١) فاطر : ٦ .

(٢) الاعراف : ١٦ .

(٣) ص : ٨٥ .

(٤) الاسراء : ٦٦ .

(٥) لقمان : ٣٣، وفاطر : ٥ .

(٦) فى المصدر « يا ابن مسعود خف الله فى السر والعلانية » مكان «لاتقربن الخ».

(٧) الرحمن : ٤٦ .

(٨) النازعات : ٣٧ ـ ٣٩ .

(٩) النساء : ٥٨ :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسؤلاً» (١) وقال : «ستكتب شهادتهم ويسئلون» (٢) وقال: «إذيتلقّى المتلقّيان عن اليمين و عن الشمال قعيد۞ مايلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد» (٣) وقال : «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» (٤) .

يا ابن مسعود لاتهتمنّ للرّزق فانّ الله تعالى يقول : «ومامن دابّة في الأرض إلاّ على الله رزقها» (٥) وقال : «و في السماء رزقكم وماتوعدون» (٦) وقال : «وإن يمسسك الله بضرّ فلاكاشف له إلاّ هووإن يمسسك بخير فهوعلى كلّ شيء قدير»(٧) .

يا ابن مسعود والّذي بعثني بالحقّ [نبيّاً] إنّ من يدع الدّنيا ويقبل على تجارة الآخرة فانّ الله تعالى يتّجر له من وراء تجارته ويربح الله تجارته يقول الله تعالى:«رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكرالله وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار» (٨) .

قال ابن مسعود : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله كيف لي بتجارة الاخرة ؟ فقال : لاتريحنّ لسانك عن ذكرالله ، وذلك أن تقول : «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر » فهذه التجارة المربحة ، يقول الله تعالى : « يرجون تجارة لن تبور ۞ ليوفّيهم أجورهم و يزيدهم من فضله»(٩).

يا ابن مسعود كلّما أبصرته بعينك و استحلاه قلبك فاجعله لله فذلك تجارة الآخرة لانّ الله يقول: « ماعندكم ينفدوماعندالله باق»(١٠).

يا ابن مسعود وإذا تكلّمت بلا إله إلاّ الله ولم تعرف حقّها فانّه مردود عليك و لا يزال « لا إله إلاّ الله » يردّ غضب الله عن العباد حتّى إذا لم يبالوا ما ينقص

---

(١) الاسراء ٣٦ .

(٢) الزخرف : ١٨ .

(٣) ق : ١٦و١٧ .

(٤) ق : ١٥ .

(٥) هود : ٦ .

(٦) الذاريات : ٢٢ .

(٧) الانعام : ١٧ .

(٨) النور : ٣٧ .

(٩) فاطر : ٢٩ و ٣٠ .

(١٠) النحل : ٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من دينهم بعد إذ سلمت دنياهم يقول الله تعالى : [كذبتم كذبتم لستم بها بصادقين فانّه يقول الله تعالى] «إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه» (١).

يا ابن مسعود أحبّ الصالحين فانّ المرء مع من أحبّه ، فان لم تقدر على أعمال البرّ فأحبّ العلماء فانّ الله تعالى يقول : «ومن يطع الله والرّسول فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً» (٢) .

يا ابن مسعود إيّاك أن تشرك بالله طرفة عين وإن نشرت بالمنشار أو قطعت أوصلبت أو اُحرقت بالنار يقول الله تعالى: «والّذين آمنوا بالله ورسله اُولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم» (٣) .

يا ابن مسعود اصبر مع الّذين يذكرون الله ويسبّحونه ويهلّلونه ويحمدون ويعملون بطاعته ويدعونه بكرة وعشيّاً فانّ الله يقول : «واصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغدٰوة والعشيّ يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم» (٤) «ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين» (٥) .

يا ابن مسعود لا تختارنّ على ذكر الله شيئاً فانّه يقول : «ولذكر الله أكبر» (٦) ويقول : «فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون» (٧) ويقول : «إذا سئلك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعان» (٨) ويقول: «ادعوني أستجب لكم» (٩) .

يا ابن مسعود عليك بالسكينة والوقار وكن سهلاً ليّناً عفيفاً مسلماً تقيّاً نقيّاً بارّاً طاهراً مطهّراً صادقاً خالصاً سليماً صحيحاً لبيباً صالحاً صبوراً شكوراً مؤمناً ورعاً

---

(١) فاطر : ١١ . ومابين القوسين ليس في المصدر.

(٢) النساء : ٦٩ . (٣) الحديد : ١٨ .

(٤) الكهف : ٢٧ . (٥) الانعام : ٥٢ .

(٦) العنكبوت : ٤٤ . (٧) البقرة : ١٥٢ .

(٨) البقرة : ١٨٦ . (٩) المؤمن : ٦٠ .

عابداً زاهداً رحيماً عالماً فقيهاً يقول الله تعالى: «إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب» (١) وعباد الرّحمن الّذين يمشون على الارض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ✿ والّذين يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً (٢) (ويقولون للناس حسناً) و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً [« والّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً وعمياناً»] والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً ✿ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا و يلقّون فيها تحيّة وسلاماً ✿ خالدين فيها حسنت مستقرّاً و مقاماً » (٣) و يقول الله: «قد أفلح المؤمنون ✿ الّذينهم في صلاتهم خاشعون ✿ والّذينهم عن اللّغو معرضون ✿ والّذينهم للزّكوة فاعلون ✿ والّذينهم لفروجهم حافظون ✿ إلّا على أزواجهم أوماملكت أيمانهم فانّهم غيرملومين ✿ فمن ابتغى ورآء ذلك فأولئك هم العادون ✿ والّذينهم لأماناتهم وعهدهم راعون ✿ والّذينهم على صلواتهم يحافظون ✿ اُولئك هم الوارثون ✿ الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» (٤) يقول الله تعالى: «اُولئك في جنّات مكرمون» (٥) وقال: «إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم - إلى قوله - اُولئك هم المؤمنون حقّاً لهم درجات عند ربّهم ومغفرة ورزق كريم» (٦) .

يا ابن مسعود لاتحملنّك الشّفقة على أهلك و ولدك على الدّخول في المعاصي والحرام، فانّ الله تعالى يقول: «يوم لا ينفع مال ولابنون إلّا من أتى الله بقلب سليم» (٧) و عليك بذكر الله والعمل الصالح فانّ الله تعالى يقول: «والباقيات الصالحات خيرٌ عند ربّك ثواباً وخيرٌ أملاً» (٨).

---

(١) هود: ٧٧، والاواه: كثير التأسف، والمنيب: الراجع الى الله تعالى،
(٢) الفرقان: ٦٤ و٦٥ .
(٣) الفرقان ٧٢ الى ٧٦ .
(٤) المؤمنون: ١ الى ١٢ .
(٥) المعارج: ٣٥ .
(٦) الانفال: ٢ - ٦ .
(٧) الشعراء: ٨٨ و ٨٩ .
(٨) الكهف: ٤٤ .

يا ابن مسعود لا تكوننّ ممنّ يهدي الناس إلى الخير و يأمرهم بالخير و هو غافل عنه يقول الله تعالى : «أتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون أنفسكم»(١) .

يا ابن مسعود عليك بحفظ لسانك فانّ الله تعالى يقول : «اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بماكانوا يكسبون» (٢) .

يا ابن مسعود عليك بالسرائر فانّ الله تعالى يقول : «يوم تبلى السرائر ✿ فما له من قوّة ولا ناصر»(٣) .

يا ابن مسعود احذر يوماً تنشر فيه الصحائف وتظهر فيه الفضائح فانّ الله تعالى يقول : «ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلاتظلم نفس شيئاً و إن كان مثقال حبّة من خردل أتينابها و كفى بناحاسبين» (٤) .

يا ابن مسعود اخش الله تعالى بالغيب كأنّك تراه فان لم تكن تراه فانّه يراك يقول الله تعالى: « من خشي الرّحمن بالغيب و جاء بقلب منيب ✿ ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود» (٥) .

يا ابن مسعود أنصف الناس من نفسك وأنصح الامّة وارحمهم فاذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة و أنت فيها وأراد أن ينزل عليهم العذاب نظر إليك فرحمهم بك يقول الله تعالى : «وماكان ربّك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون» (٦) .

يا ابن مسعود إيّاك أن تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للادميّين و أنت فيما بينك وبين ربّك مصرّ على المعاصي والذّنوب يقول الله تعالى: «يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور» (٧) .

يا ابن مسعود فلا تكن ممّن يشدّد على الناس و يخفّف على نفسه يقول الله

---

(١) البقرة : ٤١ .

(٢) يس : ٦٥ .

(٣) الطارق : ٩ و ١٠ .

(٤) الانبياء : ٤٨ .

(٥) ق : ٣٢ و ٣٣ .

(٦) هود : ١١٩ .

(٧) المؤمن : ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى «لم تقولون مالاتفعلون» (۱) .

يا ابن‌مسعود إذا عملت عملاً فاعمل بعلم وعقل وإيّاك وأن تعمل عملاً بغير تدبير وعلم فانّه جلّ وجلاله يقول : «ولاتكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً» (۲) .

يا ابن مسعود عليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبداً و أنصف الناس من نفسك وأحسن ، وادع الناس إلى الاحسان ، وصل رحمك ولاتمكرالناس ، وأوف الناس‌بما عاهدتهم فانّ الله تعالى يقول : «إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى‌عن الفحشاء والمنكروالبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون» (۳). تمّت‌الموعظة وبالله التوفيق .

۶

(باب)

(جوامع وصايا رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله)
(ومواعظه وحكمه)

۱ـ مع ، ل ، لى (۴) الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، عن محمّد بن الحسن بن‌دريد ، عن‌أبي‌حاتم، عن‌العتبي يعني محمّدبن‌عبدالله، عن‌أبيه؛ وأخبرناعبدالله‌بن شبيب البصري ، عن زكريّا بن يحيى المنقري ، عن العلاء بن محمّد بن الفضيل (۵) عن أبيه ، عن جدّه قال : قال قيس بن عاصم : وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فدخلت و عنده الصلصال بن الدّلهمش فقلت: يانبيّ الله عظنا موعظة

---

(۱) الصف : ۲ .

(۲) النحل : ۹۴ .

(۳) النحل : ۹۲ .

(۴) المعانى ص ۲۳۲ . الخصال ج ۱ ص ۵۶ . الامالى المجلس الاول ص ۳ .

(۵) فى‌المعانى «العلاء بن فضيل» . وفى‌الامالى «العلاء بن محمد بن الفضل» . وفى الخصال «العلاء بن‌الفضل» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ننتفع بها فانّا قوم نعير(١) في البرّيّة فقال رسول الله ﷺ : يا قيس إنّ مع العزّ ذلاً ، وإنّ مع الحياة موتاً ، وإنّ مع الدُّنيا آخرة ، وإنّ لكلّ شيء حسيباً ، وعلى كلّ شيء رقيباً ، وإنّ لكلّ حسنة ثواباً ، ولكلّ سيّئة عقاباً ، ولكلّ أجل كتاباً وإنّه لابدّ لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حيٌّ ، وتدفن معه وأنت ميّت فان كان كريماً أكرمك ، و إن كان لئيماً أسلمك ثمّ لايحشر إلاّ معك ، و لا تبعث إلاّ معه ، ولاتسأل إلاّ عنه فلا تجعله إلاّ صالحاً فانّه إن صلح آنست به و إن فسد لاتستوحش إلاّ منه وهو فعلك .

فقال: يا نبيّ الله: اُحبُّ أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندّخره، فأمر النبيُّ ﷺ من يأتيه بحسّان، قال قيس : فأقبلت اُفكّر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتبّ (٢) لي القول قبل مجيء حسّان فقلت : يا رسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ماتريد ، فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : قل ياقيس، فقلت :

تخيّر خليطاً (٣) من فعالك إنّما   قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولابدّ بعد الموت من أن تعدّه   ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولاً بشيء فلا تكن   بغير الّذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته   و من قبله إلاّ الّذي كان يعمل
ألا إنّما الانسان ضيف لاهله   يقيم قليلاً بينهم ثمّ يرحل

٢ـ لي : (٤) السناني ، عن الاسديّ ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال :

---

(١) أى نذهب ونجيء ونردد في البرية اى الصحراء . وفى بعض النسخ «نعبر» .

(٢) أى استقام، وفى بعض النسخ «استبان» أى ظهر .

(٣) فى المعانى «قريناً» مكان «خليطاً».

(٤) الامالى المجلس السادس ص ١٤ . والمراد بالسنانى : محمد بن أحمد . وبالاسدى : محمد بن أبي عبدالله الكوفى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاشتهار بالعبادة ريبة ، إنّ أبي حدّثني ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أعبد الناس من أقام الفرائض، وأسخى الناس من أدّى زكاة ماله وأزهد الناس من اجتنب الحرام ، وأتقى الناس من قال الحقّ فيما له وعليه ، وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه ، وأكيس الناس من كان أشدّ ذكراً للموت ، وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب يرجو الثواب، وأغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدّنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدّنيا عنده خطراً ، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه وأشجع الناس من غلب هواه ، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً ، وأقلّ الناس قيمة أقلّهم علماً ، وأقلّ الناس لذّة الحسود ، وأقلّ الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عزّ وجلّ عليه ، وأولى الناس بالحقّ أعلمهم به ، وأقلّ الناس حرمة الفاسق ، وأقلّ الناس وفاء الملوك ، وأقلّ الناس صديقاً الملك ، وأفقر الناس الطامع ، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً ، وأفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً ، وأكرم الناس أتقاهم ، وأعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه ، وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقّاً، وأقلّ الناس مروّة من كان كاذباً ، وأشقى الناس الملوك ، وأمقت الناس المتكبّر، وأشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذّنوب ، وأحلم الناس من فرّ من جهّال الناس ، وأسعد الناس من خالط كرام الناس ، وأعقل الناس أشدّهم مدارة للناس ، وأولى الناس بالتّهمة من جالس أهل التّهمة، وأعتى الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه ، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأحقّ الناس بالذّنب السفيه المغتاب، وأذلّ الناس من أهان الناس، وأحزم الناس أكظمهم للغيظ ، وأصلح الناس أصلحهم للناس ، وخير الناس من انتفع به الناس .

كتاب الغايات (١) روي عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الاشتهار بالعبادة إلى آخره .

---

(١) تأليف أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مع (١) : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن الصادق عليه السلام مثله .

كنز الكراجكيّ (٢) مرسلاً مثله .

٣ - لى (٣) : عن ابن ناتانة ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ، فحسن منقلبه إذ رضي عنه ربّه عزّ وجلّ و ويل لمن طال عمره و ساء عمله ، فساء منقلبه إذ سخط عليه ربّه عزّ وجلّ .

٤ - لى : (٤) عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن زياد عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائهم عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه ومن أساء فيما بقي من عمره اُخذ بالأوّل والآخر .

٥ - لى (٥) : عن الطّالقاني ، عن محمّد بن إسحاق بن بهلول ، عن أبيه ، عن عليّ ابن يزيد الصّدائي (٦) ، عن أبي شيبة الجوهريّ ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله تقبّلوا لي بستّ أتقبّل لكم بالجنّة: إذا حدّثتم فلا تكذبوا ، وإذا وعدتم فلا تخلفوا ، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا ، وغضّوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم وكفّوا أيديكم وألسنتكم .

---

(١) معانى الاخبار ص ١٩٥ .

(٢) كنز الفوائد ص ١٣٨ .

(٣) الامالى المجلس الثالث عشر ص ٣٥ والمراد با بن ناتانة الحسين بن ابراهيم .

(٤) الامالى المجلس الثالث عشر ص ٣٥ . والمراد بابن ادريس الحسين بن أحمد .

(٥) المصدر المجلس العشرون ص ٥٥ . والمراد بالطالقانى محمد بن ابراهيم بن اسحاق .

(٦) فى المصدر «الصيداوى» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦- لى(١) : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السّكوني ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي : إعمل بفرائض الله تكن أتقى النّاس، وارض بقسم الله تكن أغنى النّاس ، وكفّ عن محارم الله تكن أورع النّاس ، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً ، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً .

٧- ل ، لى (٢) : عن محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن عبدالله بن سليمان ، وعبدالله بن محمّد الوهبي ، وأحمد بن عمير ، و محمّد بن أبي أيّوب قالوا : حدّثنا عبدالله بن هاني ابن عبدالرّحمن قال : حدّثنا أبي ، عن عمّه إبراهيم ، عن أُمّ الدّرداء ، عن أبي الدّرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من أصبح معافى في جسده ، آمناً في سربه ، عنده قوت يومه فكأنّما حيزت له الدّنيا (٣) ياابن جعشم يكفيك منها ما سدّ جوعتك ووارى عورتك ، فان يكن بيت يكنّك فذاك ، وإن تكن دابّة تركبها فبخ بخ، وإلّا فالخبز وماء الحبر وما بعد ذلك حساب عليك أوعذاب .

٨- لى : (٤) عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الكناني قال: قلت للصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام أخبرني عن هذا القول قول من هو ؟ « أسأل الله الايمان والتقوى و أعوذ بالله من شرّ عاقبة الأُمور ، إنّ أشرف الحديث ذكر الله ، و رأس الحكمة طاعته ، وأصدق القول وأبلغ الموعظة وأحسن القصص كتاب الله ، وأوثق العرى الايمان بالله ، وخير الملل ملّة إبراهيم ، وأحسن السّنن سنّة الأنبياء ، وأحسن الهدى هدى محمّد صلى الله عليه وآله ، و خير الزّاد التقوى ، و خير العلم ما نفع ، وخير الهدى ما اتّبع و خير الغنى غنى النّفس ، و خير ما أُلقي في القلب اليقين ، و زينة الحديث الصّدق

---

(١) المصدر المجلس السادس والثلاثون ص ١٢١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٧ . والامالى المجلس الحادى والستون ص ٢٣٢ .

(٣) السرب ـ بكسر السين ـ النفس و بفتحها المسلك . و بفتحتين : البيت . و قوله «حيزت» ـ بكسر المهملة والزاى المعجمة ـ (له الدنيا) أى ضمت وجمعت .

(٤) المجلس الرابع و السبعون ص ٢٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وزينة العلم الاحسان ، وأشرف الموت قتل الشّهادة ، وخير الأُمور خيرها عاقبة ، وما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى ، والشّقيّ من شقي في بطن امّه ، والسّعيد من وعظ بغيره ، وأكيس الكيس التّقى ، وأحمق الحمق الفجور ، وشرّ الرّواية رواية الكذب وشرّ الامور محدثاتها ، وشرّ العمى عمى القلب ، وشرّ النّدامة ندامة يوم القيامة وأعظم المخطئين عندالله عزّوجلّ لسان كذّاب ، وشرّ الكسب كسب الرّبا ، وشرّ المأكل أكل مال اليتيم ظلماً ، وأحسن زينة الرّجل السّكينة مع الايمان ، ومن يبتغ السّمعة يسمّع الله به ، ومن يعرف البلاء يصبر عليه ، ومن لا يعرفه ينكره والرّيب كفر ، ومن يستكبر يضعه الله ، ومن يطع الشّيطان يعص الله ، ومن يعص الله يعذّبه الله ، ومن يشكر الله يزده الله ، ومن يصبر على الرّزيّة يغثه الله ، ومن يتوكّل على الله فحسبه الله ، لا تسخطوا الله برضا أحد من خلقه ، ولا تتقرّبوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله عزّوجلّ فانّ الله ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً أو يصرفه به عنه السّوء إلّا بطاعته وابتغاء مرضاته ، إنّ طاعة الله نجاح كلّ خير يبتغى ، ونجاة من كلّ شرّ يتّقى ، وإنّ الله يعصم من أطاعه ولا يعتصم منه من عصاه ، ولا يجد الهارب من الله مهرباً ، فانّ أمر الله نازل بإذلاله ولو كره الخلائق وكلّ ما هو آت قريب ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، «تعاونوا على البرّ والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب» قال: فقال لي الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله .

ين (١) : عن الجوهريّ ، وفضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن الصّبّاح بن سيابة قال : سمعت كلاماً يروى عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : « السّعيد من سعد في بطن امّه وذكر نحوه إلى آخر الخبر .

٩ - لى (٢) : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن ميمون عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استحيوا من الله

---

(١) كتاب الحسين بن سعيد الاهوازى مخطوط .

(٢) الامالى المجلس التسعون ص ٣٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقّ الحياء ، قالوا : و ما نفعل يا رسول الله ؟ قال : فان كنتم فاعلين فلا يبيتنّ أحدكم إلّا وأجله بين عينيه ، وليحفظ الرّأس وماحوى ، والبطن وماوعى ، وليذكر القبر والبلى ، ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدّنيا .

ب : (١) عن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون مثله إلّا أنّ فيه « حوى » مكان « وعى » و « وعى » مكان « حوى » .

١٠- فس (٢) : عن أبيه ، عن حمّاد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ياعليّ مامن دار فيها فرحة إلّا يتبعها ترحة (٣) ومامن همّ إلّا وله فرج إلّا همّ أهل النّار ، فاذا عملت سيّئة فأتبعها بحسنته تمحها سريعاً ، و عليك بصنايع الخير فانّها تدفع مصارع السّوء .

قال المفسّر : و إنّما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام على حدّ التأديب للنّاس لا بأنّ لأمير المؤمنين عليه السلام سيّئات عملها .

١١- فس (٤) : عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الاية : « لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين » قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه على الدّنيا حسرات ، ومن رمى ببصره إلى ما في يد غيره كثر همّه ولم يشف غيظه ، ومن لم يعلم أنّ لله عليه نعمة إلّا في مطعم أو في ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ، ومن أصبح على الدّنيا حزيناً أصبح على الله ساخطاً ومن شكى مصيبة نزلت به فانّما يشكو ربّه ، و من دخل النّار من هذه الأمّة ممّن قرأ القرآن فهو ممّن يتّخذ آيات الله هزواً ، ومن أتى ذا ميسرة فيتخشّع له طلباً لما في يديه ذهب ثلثا دينه ، ثمّ قال : ولا تعجل وليس يكون الرّجل يسأل من الرّجل

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٣ .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم سورة الرعد ص ٣٤١ .

(٣) الترح : الحزن والهم .

(٤) المصدر سورة الحجر آية ٨٩ ص ٣٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّفق فيبجّله (١) ويوقّره فقد يجب ذلك له عليه ، ولكن يُريه أنّه يريد بتخشّعه ما عند الله ويريد أن يختله عمّا في يديه (٢) .

١٢ - ل (٣) : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن النوفليّ عن السكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : غريبتان فاحتملوها : كلمة حكم من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها .

١٣ - ل (٤) : عن محمّد بن أحمد الاسديّ ، عن محمّد بن أبي عمران ، عن أحمد ابن أبي بكر الزّهريّ ، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر ابن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أخوف ما أخاف على اُمّتي الهوى و طول الامل ، أمّا الهوى فانّه يصدّ عن الحقّ و أمّا طول الأمل فينسي الاخرة ، و هذه الدّنيا قد ارتحلت مُدبرة ، وهذه الاخرة قد ارتحلت مقبلة ، ولكلّ واحد منهما بنون فان استطعتم أن تكونوا من أبناء الاخرة ولا تكونوا من أبناء الدّنيا فافعلوا فانّكم اليوم في دار عمل ولا حساب وأنتم غداً في دار حساب ولا عمل .

ل (٥) : ابن بندار ، عن أبي العباس الحماديّ ، عن أحمد بن محمّد الشافعي عن عمّه إبراهيم محمّد ، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي ، عن ابن المكندر ، عن جابر مثله .

١٤ - ل (٦) : الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، عن عبدالله بن محمّد بن عبد

---

(١) التبجيل : التعظيم .

(٢) ختله أى خدعه وماكره . ومعنى قوله «فقد يجب ذلك له عليه» أى قد يكون يجب تعظيم بعض مسؤولين على السائل و «ذلك» اشارة الى التبجيل والتوقير والضمير فى «له» راجع الى المسؤول وفى «عليه» الى السائل .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٩ .

(٤) المصدر ج ١ ص ٢٧ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٧ .

(٦) المصدر ج ٢ ص ٨۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكريم عن ابن عوف ، عن مكّيّ بن إبراهيم البلخي ، عن موسى بن عبيدة ، عن صدقة بن يسار ، عن عبدالله عمر قال : نزلت هذه السورة «إذا جاء نصر الله والفتح» على رسول الله ﷺ في أوسط أيّام التشريق فعرف أنّه الوداع فركب راحلته العضباء فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : يا أيّها الناس كلّ دم كان في الجاهلية فهو هدر ، وأوّل دم هدر دم الحارث بن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في هذيل فقتله بنو اللّيث أو قال : كان مسترضعاً في بني ليث فقتله هذيل -(١) وكلّ ربا كان في الجاهلية فموضوع وأوّل رباء وضع ربا العباس بن عبدالمطلب (٢) أيّها الناس إنّ الزّمان قد استدار فهو اليوم كهيئة يوم خلق السماوات والارضين ، وإنّ عدّة الشهور عندالله اثنى عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها أربعة حرم : رجب مضر الّذي بين جمادى وشعبان وذوالقعدة وذوالحجة والمحرّم «فلاتظلموا فيهنّ أنفسكم فانّ النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الّذين كفروا يحلّونه عاماً ويحرّمونه عاماً ليواطؤا عدّة ماحرّم الله» فكانوا يحرّمون المحرّم عاماً ويستحلّون صفر ويحرّمون صفر عاماً ويستحلّون المحرّم ، أيّها الناس إنّ الشيطان قد يئس أن يعبد في بلاكم آخر الابد ورضي منكم بمحقّرات الاعمال ، أيّها الناس من كانت عنده وديعة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها ، أيّها الناس إنّ النساء عندكم عوار لا يملكن لانفسهنّ ضرّاً ولا نفعاً ، أخذتموهنّ بأمانة الله ، واستحللتم فروجهنّ بكلمات الله فلكم عليهنّ حقّ ولهنّ عليكم حقّ ، ومن حقّكم عليهنّ أن لايوطئن فرشكم ولايعصينّكم في معروف فاذا فعلن ذلك فلهنّ رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف ، ولا تضربوهنّ . أيّها الناس إنّي

---

(١) كان ابن ربيعة مسترضعاً في بني سعد فقتله بنو هذيل في الجاهلية . والترديد والوهم من الراوي .

(٢) انما بدأ صلى الله عليه وآله بابطال الربا والدم من أهله واقربائه ليعلم أنه ليس في الدين محاباة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا : كتاب الله عزّ وجلّ فاعتصموا به ، يا أيّها الناس أيّ يوم هذا؟ قالوا : يوم حرام ، ثمّ قال : يا أيّها الناس فأيّ شهر هذا؟ قالوا شهر حرام ، ثمّ قال : يا أيّها الناس أيّ بلد هذا ؟ قالوا: بلد حرام قال : فانّ الله عزّ و جلّ حرّم عليكم دماءكم وأموالكم ، وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه، ألا فليبلّغ شاهدكم غائبكم، لانبيّ بعدي ولا اُمّة بعدكم ، ثمّ رفع يديه حتّى أنّه ليرى بياض إبطيه، ثمّ قال : اللّهمّ اشهد أنّي قد بلّغت .

١٥ـ ب (١) : ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر، عن أبيه ، عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قلّة العيال أحد اليسارين .

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى ينزل المعونة على قدر المؤونة ، وينزل الصبر على قدر قلّة اليسار (٢) .

و قال صلى الله عليه وآله : الامانة تجلب الغنى ، والخيانة تجلب الفقر .

١٦ـ ب (٣): عليّ ، عن أخيه قال: ابتدر الناس إلى قراب سيف (٤) رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد موته فاذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها : من آوى محدثاً فهو كافر، و من تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله ، وأعتى الناس (٥) على الله عزّ وجلّ من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه .

١٧ـ ب (٦): ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال :

---

(١) قرب الاسناد ص ٥٥ والمراد بابن ظريف ـ بالظاء المعجمة ـ الحسن بن ظريف ابن ناصح ثقة (صه ـ حش) .

(٢) في المصدر «على قدر شدة البلاء» . (٣) المصدر ص ١١٢ .

(٤) ابتدر القوم أمراً : بادر بعضهم بعضاً اليه أيهم يسبق اليه أى اسرعوا ـ وقراب السيف : جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده و حمالته .

(٥) عتى ـ كدعى ـ والمصدر عتو ـ كسمو ـ استكبر وجاوز الحد ، فهو عات والجمع عتاة كداع ودعاة .

(٦) المصدر ص ٥٠ والمراد بابن علوان الحسين بن علوان الكلبى عامى له كتاب (ست ، صه ، حش) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجد في غمد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مختومة ففتحوها فوجدوا فيها : من أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن أحدث حدثاً (١) أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل الله منه صرفاً ولاعدلاً ، ومن تولّى إلى غير مواليه فقد كفر بما أنزل على محمّد صلى الله عليه وآله .

١٨ - ن (٢) : بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اختاروا الجنّة على النار ولاتبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النار منكّسين خالدين فيها أبداً .

١٩ - ب (٣) : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة هنّ أمّ الفواقر (٤) سلطان إن أحسنت إليه لم يشكر ، وإن أسأت إليه لم يغفر ، وجار عينه ترعاك و قلبه تبغاك ، إن رأى حسنة دفنها ولم يفشها وإن رأى سيّئة أظهرها و أذاعها ، و زوجة إن شهدت لم تقرّ عينك بها ، و إن غبت لم تطمئنّ إليها .

٢٠ - ما (٥) : المفيد ، عن محمّد بن حسين الخلاّل ، عن الحسن بن الحسين الانصاري ، عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراساني ، عن أيّوب السجستاني عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أسرّ مايرضى الله عزّ وجلّ أظهر الله له مايسرّه ، ومن أسرّ مايسخط الله تعالى أظهر الله تعالى له مايحزنه ، ومن كسب مالاً من غير حلّه أفقره الله عزّ وجلّ ، و من تواضع لله رفعه الله ، و من سعى في رضوان الله أرضاه الله ، و من أذلّ مؤمناً أذلّه الله ، و من عاد مريضاً فانّه يخوض في

---

(١) أى ابتدع بدعة .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ص ٢٠٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٠ والمراد بابن زياد مسعدة بن زياد الكوفى الربعى ثقة عين روى عن أبي عبدالله عليه السلام (صه . جش) . له كتاب عنه هارون بن مسلم (ست) .

(٤) الفواقر جمع الفاقرة وهى الداهية .

(٥) الامالى ج ١ ص ١٨٥ .

الرَّحمة - وأومأ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حقويه - فاذا جلس عند المريض غمرته الرَّحمة ومن خرج من بيته يطلب علماً شيَّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له، ومن كظم غيظاً ملأ الله جوفه إيماناً، ومن أعرض عن محرَّم أبدله الله به عبادة تسرُّه، ومن عفى من مظلمة أبدله الله بها عزّاً في الدُّنيا والاخرة، ومن بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة (١) بنى الله له بيتاً في الجنَّة، ومن أعتق رقبة فهي فداء عن النار كلُّ عضو منها فداء عضو منه، ومن أعطى درهماً في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسَنة، ومن أماط (٢) عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آية، كلُّ حرف منها بعشر حسنات، ومن لقى عشرة من المسلمين فسلّم عليهم كتب الله له عتق رقبة. ومن أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنَّة، ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرَّحيق المختوم، ومن كساه ثوباً كساه الله من الاستبرق والحرير وصلّى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك (٣).

٢١- ما (٤): عن المفيد، عن المظفر بن محمد البلخيّ، عن محمد بن همّام، عن حميد بن زياد، عن إبراهيم بن عبيد بن حنّان، عن الرَّبيع بن سلمان، عن السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، عن جدّه عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس، وارض بقسم الله تكن من أغنى الناس، وكفَّ عن محارم الله تكن أورع الناس، وأحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً.

٢٢- ما (٥): المفيد، عن محمد بن محمد بن طاهر، عن ابن عقده، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدُّنيا دولٌ فما كان لك منها

---

(١) المفحص: الموضع الذى تفحص القطاة أى تكشف التراب عنه لتبيض فيه.

(٢) أماط الاذى عن الطريق: أى أبعده.

(٣) السلك: الخيط.

(٤) الامالي ج ١ ص ١٢٠.

(٥) المصدر ج ١ ص ٢٢٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتاك على ضعفك ، و ما كان عليك لم تدفعه بقوّتك ، و من انقطع رجاه ممّا فات استراح بدنه ، ومن رضي بما رزقه الله قرّت عينه .

٢٣- ما (١) : عن ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عبدالملك ، عن هارون بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبدالله أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال في خطبته : إنّ أحسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمّد صلّى الله عليه وآله ، وشرّ الأمور محدثاتها ، و كلّ محدثة بدعة ، و كلّ بدعة ضلالة ، وكان إذا خطب قال في خطبته: أمّا بعد ، فاذا ذكر الساعة اشتدّ صوته ، واحمرّت وجنتاه ، ثمّ يقول : صبّحتكم الساعة أومسّتكم (٢) ثمّ يقول : بعثت أنا والساعة كهذه من هذه ، ويشير بأصبعيه .

٢٤- ما (٣) : عن ابن الحمّامي ، عن أحمد بن محمّد بن عبيدالله القطّان ، عن يعقوب بن إسحاق النحويّ ، عن عبد السلام بن مطهّر ، عن موسى بن خلف ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كن في الدُّنيا كأنّك غريب و كأنّك عابري سبيل ، وعد نفسك في أصحاب القبور . قال : قال مجاهد : و قال لي عبدالله بن عمر و أنت يا عبدالله إذا أمسيت فلا تحدّث نفسك أن تصبح وإذا أصبحت فلا تحدّث نفسك أن تمسي ، وخذ من حياتك لموتك ومن صحّتك لسقمك فانّك لاتدري ماسمك غداً .

ما (٤) : عن ابن حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن الحجبي ، عن حمّاد بن زيد ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر مثله .

٢٥- ما (٥) : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عبيدالله بن سابور

---

(١) المصدر ج ١ ص ٣٤٧ .

(٢) يقال صبحهم - بالتخفيف والتشديد - أى أتاهم صباحاً .

(٣) المصدر ج ١ ص ٣٩٠ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٦ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ٨٧ .

عن أيّوب بن محمّد الرقّي ، عن سلام بن رزين ، عن إسرائيل بن يونس الكوفيّ ، عن جدّه أبي إسحاق عن حارث الهمداني ، عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الانبياء قادة ، والفقهاء سادة ، ومجالستهم زيادة ، وأنتم في ممرّ اللّيل والنهار في آجال منقوصة ، وأعمال محفوظة ، والموت يأتيكم بغتة ، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة .

٢٦ـ ما (١) : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرّزاز ، عن جدّه محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : يارسول الله علّمني عملاً صالحاً لايحال بينه وبين الجنّة ؟ قال : لا تغضب ، ولا تسأل شيئاً ، وارض للناس ماترضى لنفسك ، فقال يارسول الله زدني قال : إذا صلّيت العصر فاستغفر الله سبعاً وسبعين مرّة تحطّ عنك عمل سبع وسبعين سيّئة قال : مالي سبع وسبعون سيّئة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فاجعلها لك ولابيك ، قال : مالي ولابي سبع وسبعون سيّئة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اجعلها لك ولابيك ولامّك ، قال : يارسول الله مالي ولابي واُمّي سبع وسبعون سيّئة قال : اجعلها لك ولابيك واُمّك ولقرابتك .

٢٧ـ ما (٢) : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن سهل العاقولي ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن معمر بن خلاّد ، عن الرّضا ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : جاء أبو أيّوب خالد بن زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أوصني واقلل لعلّي أن أحفظ قال : اوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي الناس ، فإنّه الغنى ، وإيّاك والطمع فانّه الفقر الحاضر ، وصلّ صلاة مودّع وإيّاك وماتعتذر منه ، وأحبّ لاخيك ماتحبّ لنفسك .

٢٨ـ ما (٣) : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن النّعمان بن أحمد ، عن محمّد

---

(١) المصدر ج ٢ ص ١٢١ .
(٢) المصدر ج ٢ ص ١٢٢ .
(٣) المصدر ج ٢ ص ١٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن شبعة ، عن حفص بن عمر ، عن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن الباقر ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله : من كثر همّه سقم بدنه ، ومن ساء خُلقه عذّب نفسه ، ومن لاحى الرّجال سقطت مروّته وذهبت كرامته ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحاة الرّجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الاوثان .

٢٩ ـ ل (١): عن العطّار ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن بكر بن صالح عن الحسن بن فضّال ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، وإنّ أسرع الشرّ عقاباً البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى مايعمى عنه من نفسه ، ويعيّر الناس بما لايستطيع تركه ، ويؤذي جليسه بمالايعنيه .

٣٠ـ مع (٢): عن الورّاق ، عن سعيد ، عن إبراهيم بن [معروف ، عن إبراهيم ابن] مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحارث بن محمّد بن النعمان عن جميل بن صالح ، عن أبي عبدالله الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحبّ أن يكون أكرم الناس فليتّق الله عزّوجلّ ، ومن أحبّ أن يكون أتقى الناس فليتوكّل على الله ، ومن أحبّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عزّوجلّ أوثق منه بما في يده .

ثمّ قال عليه السلام : ألا اُنبّئكم بشرّ الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : من أبغض الناس وأبغضه الناس ، ثمّ قال : ألا اُنبّئكم بشرّ من هذا : ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الّذي لايقيل عثرة ، ولايقبل معذرة ، ولايغفر ذنباً . قال : ألا اُنبّئكم بشرّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الّذي لا يؤمن شرّه ، و لا يرجى خيره .

وإنّ عيسى بن مريم عليه السلام قام في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لاتحدّثوا

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٣ .

(٢) معانى الاخبار ص ١٩٦ تحت رقم ٢ .

بالحكمة الجهّال فتظلموها ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم. الأُمورثلاثة أمرتبيّن لك رشده فاتّبعه ، وأمرتبيّن لك غيّه فاجتنبه وأمر اختلف فيه فردّه إلى الله عزّوجلّ .

٣١ ـ مع (١) : عن ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضاله ، عن أبان ، عن إسحاق بن إبراهيم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فاذا فيها مكتوب بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّ أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله ، ومن ضرب غير ضاربه ، و من تولّى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله و من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفاً ولاعدلاً . قال : ثم قال :تدري مايعني بقوله «من تولّى غيرمواليه» قلت : مايعني به ؟ قال : يعني أهل الدّين .

والصرف التّوبة في قول أبي جعفر عليه السلام والعدل الفداء في قول أبي عبدالله عليه السلام .

٣٢ ـ ف (٢) : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مالي أرى حبّ الدّنيا قدغلب على كثير من النّاس حتّى كأنّ الموت في هذا الدّنيا على غيرهم كتب ، و كأنّ الحقّ في هذه الدّنيا على غيرهم وجب ، و حتّى كأنّ ما يسمعون من خبر الاموات قبلهم عندهم كسبيل قوم سفر عمّا قليل إليهم راجعون (٣) تبوّؤنهم أجداثهم و تأكلون تراثهم ، وأنتم مخلّدون بعدهم ، هيهات هيهات أمّا يتّعظ آخرهم بأوّلهم ، لقدجهلوا ونسوا كلّ موعظة في كتاب الله ، و أمنوا شرّ كلّ عاقبة سوء ، ولم يخافوا نزول فادحة (٤) ولابوائق كلّ حادثة .

---

(١) معاني الاخبار ص ٣٧٩ تحت رقم ٣ .

(٢) التحف ص ٢٩ .

(٣) يعني أنهم اذا سمعوا بموت فلان مثلا يظنون أنه قد سافر الى مكان في الارض ثم يرجع اليهم ثانياً بعد مضي ايام . وقوله «تبوؤنهم اجداثهم» في الكافي «بيوتهم أجداثهم» وسياتي تفسيره .

(٤) الفادحة : النازلة والفادح الصعب المثقل . والبوائق جمع البائقة وهي الداهية والشر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طوبى لمن شغله خوف الله عن خوف الناس .

طوبى لمن طاب كسبه ، وصلحت سريرته ، وحسنت علانية، واستقامت خليقته

طوبى لمن أنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله .

طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه .

طوبى لمن تواضع لله عزّ ذكره و زهد فيما أحلّ له من غير رغبة عن سنّتي ورفض زهرة الدّنيا (١) من غير تحوّل عن سنّتي ، واتّبع الاخيار من عترتي من بعدي ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، ورحم أهل المسكنة .

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالاً من غير معصيته ، و عاد به على أهل المسكنة (٢) و جانب أهل الخيلاء والتفاخر والرّغبة في الدّنيا ، المبتدعين خلاف سنّتي (٣) العاملين بغير سيرتي .

طوبى لمن حسن مع الناس خلقه ، وبذل لهم معونته ، وعدل عنهم شرّه.

٣٣ـ ف (٤) : وصيّته ﷺ لمعاذ بن جبل (٥) لمّا بعثه إلى اليمن يا معاذ

---

(١) المراد بها بهجتها وغضارتها .

(٢) يعنى صرفه فيهم .

(٣) المبتدع صاحب البدعة .

(٤) المصدر ص ٢٥ .

(٥) معاذ بن جبل بضم الميم انصارى خزرجى ، يكنى أباعبد الرحمن ، أسلم و هو ابن ثمان عشرة سنة ، وشهد ليلة العقبة مع السبعين ـ من أهل يثرب (المدينة) ـ وشهد مع رسول الله (ص) المشاهد ، و بعثه (ص) الى اليمن بعد غزوة تبوك ، فى سنة العاشر، و عاش الى أن توفى فى طاعون عمواس بناحية الاردن سنة ثمان عشرة فى خلافة عمر . ولما بعثه (ص) الى اليمن شيعه (ص) ومن كان معه من المهاجرين والانصار ـ و معاذ راكب ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يمشى الى جنبه ، ويوصيه . فقال معاذ يا رسول الله : أنا راكب وأنت تمشى ألا انزل فامشى معك ومع أصحابك ؟ فقال : يا معاذ انما أحتسب خطاى هذه فى سبيل الله . ثم أوصاه بوصايا ـ ذكرها الفريقين مشروحاً و موجزاً فى كتبهم ـ ثم التفت (ص) ، فاقبل بوجهه نحو المدينة ، فقال : ان أولى الناس بى المتقون من كانوا وحيث كانوا .

علّمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الاخلاق الصالحة ، وأنزل الناس منازلهم خيرهم وشرّهم (١) و أنفذ فيهم أمر الله ولاتحاش في أمره ولا ماله أحداً (٢) فانّها ليست بولايتك ولامالك ، و أدّ إليهم الامانة في كلّ قليل و كثير ، وعليك بالرّفق والعفو في غير ترك للحقّ (٣) يقول الجاهل : قد تركت من حقّ الله ، واعتذر إلى أهل عملك من كلّ أمر خشيت أن يقع إليك منه عيب (٤) حتّى يعذروك ، وأمت أمر الجاهلية إلاّ ما سنّه الاسلام ، و أظهر أمر الاسلام كلّه صغيره و كبيره ، وليكن أكثر همّك الصلاة فانّها رأس الاسلام بعد الاقرار بالدّين ، و ذكّر الناس بالله واليوم الاخر واتبّع الموعظة فانّه أقوى لهم على العمل بما يحبّ الله ، ثمّ بثّ فيهم المعلّمين واعبد الله الّذي إليه ترجع ، ولاتخف في الله لومة لائم .

وأُوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، والوفاء بالعهد ، وأداء الامانة ، وترك الخيانة ، ولين الكلام ، وبذل السلام ، وحفظ الجار ، و رحمة اليتيم ، وحسن العمل وقصر الامل ، و حبّ الآخرة ، والجزع من الحساب ، و لزوم الايمان ، و الفقه في القرآن ، و كظم الغيظ ، وخفض الجناح (٥) وإيّاك أن تشتم مسلماً ، أوتطيع آثماً أو تعصي إماماً عادلاً ، أوتكذّب صادقاً ، أوتصدّق كاذباً ، و اذكر ربّك عند كلّ شجر وحجر ، و أحدث لكلّ ذنب توبة السرّ بالسرّ و العلانية بالعلانية .

يامعاذ لولا أنّني أرى ألاّ نلتقي إلى يوم القيامة لقصّرت في الوصيّة ولكنّني

---

(١) أى أنزل الناس منازلهم على قدرهم وشؤونهم من الخير وشر.

(٢) لاتحاش من حاش يحاش أى نزه والمراد أنك لاتكترث بماتفعله و لاتخاف من أحد ولا تستوحش منهم .

(٣) فى بعض النسخ «من غيرترك للحق» .

(٤) يعنى أن فى كل أمرخشيت أن يسرع اليك عيب منه تقدم العذر قبل أن يعذروك .

(٥) الخفض : الغض والاخفاء وأيضاً خفض ضدرفع وبمعنى اللين والسهل ، والجناح مايطير به الطائر وخفض الجناح كناية عن التواضع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرى أن لانلتقي أبداً (١) ثمّ اعلم يامعاذ إنّ أحبّكم إليّ من يلقاني على مثل الحال الّتي فارقتني عليها (٢) .

٣٤ـ ف (٣) : من كلامه صلّى الله عليه وآله : إنّ لكلّ شيء شرفاً وإنّ شرف المجالس ما استقبل به القبلة ، من أحبّ أن يكون أعزّ الناس فليتّق الله ، و من أحبّ أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله ، ومن أحبّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده .

ثمّ قال : ألا اُنبّئكم بشرار الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من نزل وحده ، ومنع رفده (٤) وجلد عبده ، ثمّ قال : ألا اُنبّئكم بشرّ من ذلك ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من لايرجى خيره ، ولايؤمن شرّه . ثمّ قال : ألا اُنبّئكم بشرّ من ذلك ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : من لايقيل عثرة ، ولايقبل معذرة. ثمّ قال : ألا اُنبّئكم بشرّ من ذلك؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : من يبغض الناس ويبغضونه .

إنّ عيسى عليه السلام قام خطيباً في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لا تكلّموا بالحكمة عند الجهّال فتظلموها ، ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تظلموا ولاتكافئوا

---

(١) هذا البيان تصريح بموته (ص) و أن معاذاً لن يراه بعد اليوم ومقامه هذا ، فانه صلى الله عليه وآله ودعه وانصرف وسار معاذ الى اليمن حتى أتى صنعاء اليمن فمكث أربعة عشر شهراً ثم رجع الى المدينة فلما دخلها فقدمات رسول الله (ص) .

(٢) لعل فى هذا البيان اشارة الى معاذ بانك لوتلقانى يوم القيامة على مثل هذه الحال ولم تتغير حالك فى مستقبل الزمان ولم تنحرف عن طريقى بعد وفاتى تكون محبوباً عندى ولكن قيل في حقه : انه من أصحاب الصحيفة وهم الذين كتبوا صحيفة واشترطوا على أن يزيلوا الامامة عن على عليه السلام . وممن قوى خلافة أبى بكر .

(٣) التحف ص ٢٧ .

(٤) الرفد بالكسر : العطاء والصلة وهو اسم من رفده رفداً من باب ضرب أى أعطاه وأعانه. والظاهر أنه اعم من منع الحقوق الواجبة والمستحبة .

ظالماً فيبطل(١) فضلكم يا بني إسرائيل الأمور ثلاثة أمر بيّن رشده فاتّبعوه، وأمر بيّن غيّه فاجتنبوه، و أمر اختلف فيه فردّوه إلى الله. أيّها الناس إنّ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم، وإنّ لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، إنّ المؤمن بين مخافتين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه، و بين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه، ومن دنياه لآخرته، و من الشيبة قبل الكبر، ومن الحياة قبل الموت، والّذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب (٢) وما بعد الدّنيا دار إلاّ الجنّة والنار.

٣٥- سن (٣): عن أبيه، عن يونس، عن عمرو بن جميع رفعه قال: قال سلمان الفارسي (ره): أوصاني خليلي بسبعة خصال لا أدعهنّ على كلّ حال. أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن اُحبّ الفقراء وأدنو منهم وأن أقول الحقّ وإن كان مرّاً، وأن أصل رحمي، وإن كانت مدبرة، ولا أسأل الناس شيئاً وأوصاني أن أكثر من قول «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» فانّها كنز من كنوز الجنّة.

٣٦- سن (٤): عن أبيه، عن القاسم، عن جدّه، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال: علّمني يا رسول الله فقال: عليك باليأس عمّا في أيدي النّاس فانّه الغنى الحاضر، قال: زدني يا رسول الله، قال:

---

(١) كافأ الرجل على ما كان منه جازاه. كافأ فلاناً راقبه و قابله، صار نظيراً له و ساواه.

(٢) المستعتب: طلب العتبى أى الاسترضاء والمراد أن بعد الموت لايكون مايوجب الرضا لان زمان الاعمال قد انقضى و ختم ديوانها و لعل أصل العتبى الرضا والفرح من الرجوع عن الذنب والاساءة و هذا المعنى لايمكن الوصول اليه الا فى دار الدنيا، و قبل الموت فليس بعد الموت من استرضاء بهذا المعنى.

(٣) المحاسن ص ١١ باب ٧.

(٤) المحاسن ص ١٦ باب ١٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيّاك والطمع فانّه الفقر الحاضر ، قال : زدني يا رسول الله قال : إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته فان يك خيراً ورشداً فاتّبعه ، وإن يك غيّاً فدعه .

٣٧ ـ سن (١) : عن أبيه ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أيّوب بن عطيّة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ عليّاً عليه السلام وجد كتاباً في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الأصبع فيه إنّ أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن والى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله ، و من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فلا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، ولا يجوز لمسلم أن يشفع في حدّ .

٣٨ ـ جا (٢) : عن محمّد بن جعفر التميميّ ، عن هشام بن يونس النّهشليّ ، عن يحيى بن يعلى ، عن أحمد بن محمّد الأعرج ، عن عبدالله بن حارث ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عجبٌ لغافل وليس بمغفول عنه ، وعجبٌ لطالب الدّنيا والموت يطلبه ، وعجبٌ لضاحك ملء فيه وهو لايدري أرضي الله أم سخط له.

٣٩ ـ جا (٣) : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف عن ابن مهزيار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال: نضّر الله(٤) عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلّغها من لم يسمعها ، فكم من حامل فقه غير فقيه ، و كم حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاثة لايغلّ عليها قلب عبد مسلم (٥) إخلاص العمل لله ، و النصيحة لأئمّة المسلمين، واللّزوم لجماعتهم، فانّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون

---

(١) المحاسن ص ١٧ باب ١٠ .

(٢) مجالس المفيد ص ٤٥ .

(٣) المصدر ص ١١٠ .

(٤) في النهاية : نضره و نضّره وأنضره أى نعمه و يروى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهي في الاصل حسن الوجه والبريق وانما أراد حسن خلقه وقدره .

(٥) الغل الخيانة والحقد .

إخوة تتكافى دمائهم ، وهم يدٌ على من سواهم يسعى بذمّتهم أدناهم (١).

۴۰ـ كشف (٢) من كتاب الحافظ عبدالعزيز ، عن سليمان بن بلال قال : حدّثني جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يحمد الله و يثني عليه ثمّ يقول أثر ذلك وقد علا صوته و اشتدّ غضبه و احمرّت و جنتاه كأنّه منذر جيش : صبّحكم أومسّاكم ثمّ يقول : بعثت و الساعة كهاتين ثمّ أشار بالسبّابة و الوسطى الّتي تلي الابهام ثمّ يقول : إنّ أفضل الحديث كتاب الله عزّ وجلّ وخير الهدى هدى محمّد ، و شرّ الأمور محدثاتها و كلّ بدعة ضلالة ، فمن ترك مالاً فلاهله ، و من ترك ديناً أو ضياعاً فاليّ (٣) .

۴۱ ـ جع (۴) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العفاف زينة البلاء ، والتواضع زينة الحسب ، والفصاحة زينة الكلام ، والعدل زينة الايمان ، والسكينة زينة العبادة ، والحفظ زينة الرّواية ، وحفظ الحجاج زينة العلم، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينة الحلم ، والايثار زينة الزّهد ، و بذل الموجود زينة اليقين ، والتّقلّل زينة القناعة ، و ترك المنّ زينة المعروف ، والخشوع زينة الصلاة ، و ترك مالا يعني زينة الورع .

۴۲ـ كا (٥) : عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن السريّ عن أبي مريم ، عن أبي جعفر قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بنا ذات يوم و نحن في نادينا وهو على ناقته و ذلك حين رجع من حجّة الوداع

---

(١) سئل الصادق عليه السلام عن معناه فقال عليه السلام : لوأن جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين فأشرف رجل منهم فقال : أعطوني الامان حتى القى صاحبكم أناظره فأعطاهم أدناهم الامان وجب على أفضلهم الوفاء به (مجمع البحرين) .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٥ . (٣) كذا .

(۴) جامع الاخبار ص ۱۴۳ الفصل التاسع والسبعون .

(٥) الكافي ج ٨ ص ١٦٨ تحت رقم ١٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوقف علينا فسلّم ورددنا عليه السلام ، ثمّ قال : مالي أرى حبّ الدّنيا قدغلب على كثير من الناس حتّى كأنّ الموت في هذه الدّنيا على غيرهم كتب ، وكأنّ الحقّ في هذه الدّنيا على غيرهم وجب ، وحتّى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الاموات قبلهم سبيلهم سبيل قوم سفر(١) عمّا قليل إليهم راجعون ، بيوتهم أجداثهم ، ويأكلون تراثهم يظنّون أنّهم مخلّدون بعدهم (٢) هيهات هيهات أما يتّعظ آخرهم بأوّلهم لقد جهلوا ونسوا كلّ وعظ في كتاب الله ، وأمنوا شرّ كلّ عاقبة سوء ، ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة (٣) .

طوبى لمن شغله خوف الله عزّوجلّ عن خوف الناس .

طوبى لمن منعه عيبه ، عن عيوب المؤمنين من إخوانه .

طوبى لمن تواضع لله عزّ ذكره و زهد فيما أحلّ الله له من غير رغبة عن سيرتي ، ورفض زهرة الدّنيا من غير تحوّل عن سنّتي ، و اتّبع الأخيار من عترتي من بعدي ، وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرّغبة في الدّنيا ، المبتدعين خلاف سنّتي العاملين بغير سيرتي .

---

(١) السفر جمع مسافر فيحتمل ارجاع الضمير في قوله : «سبيلهم» الى الاحياء و في قوله : «اليهم» الى الاموات أى هؤلاء الاحياء مسافرون يقطعون منازل اعمارهم من السنين والشهور حتى يلحقوا بهؤلاء الاموات ويحتمل العكس في ارجاع الضميرين فالمراد أن سبيل هؤلاء الاموات عند هؤلاء الاحياء لعدم اتعاظهم بموتهم وعدم مبالاتهم سبيل قوم كانوا ذهبوا الى سفر وعن قريب يرجعون اليهم ويؤيده ما في النهج و تفسير القمى «وكان الذى نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون » .

(٢) الاجداث جمع الجدث وهو القبر أى يرون أن بيوت هؤلاء الاموات اجداثهم ومع ذلك يأكلون تراثهم أو يريدون أن تراث هؤلاء قدزالت عنهم وبقى في ايديهم ومع ذلك لايتعظون ويظنون أنهم مخلدون بعدهم . والتراث : مايخلفه الرجل لورثته . والظاهر أنه وقع في نسخ الكتاب تصحيف والاصوب ما في النهج «نبوؤهم اجداثهم و نأكل تراثهم» وفي التفسير «ننزلهم اجداثهم» .

(٣) الفادحة النازلة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالاً من غير معصية فأنفقه في غير معصية و عاد به على أهل المسكنة .

طوبى لمن حسن مع النّاس خلقه ، وبذل لهم معونته ، وعدل عنهم شرّه .

طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قوله عن الفضول وقبيح الفعل .

٤٣ـ ختص (١) : خطب النبيُّ صلّى الله عليه وآله لمّا أراد الخروج إلى تبوك بثنيّة الوداع فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أيّها الناس إنّ أصدق الحديث كتاب الله ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، و خير الملل ملّة إبراهيم ، وخير السّنن سنّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، و أشرف الحديث ذكر الله ، وأحسن القصص القرآن ، و خير الأمور عزائمها ، و شرّ الامور محدثاتها ، وأحسن الهدى هدى الانبياء ، وأشرف القتل قتل الشّهداء ، وأعمى الهدى الضّلالة بعد الهدى ، وخير الأعمال ما نفع ، و خير الهدى ما اتّبع ، وشرّ العمى عمى القلب ، واليد العليا خيرٌ من اليد السّفلى ، وما قلّ وكفى خيرٌ ممّا كثر وألهى ، وشرّ المعذرة حين يحضر الموت ، وشرّ النّدامة ندامة يوم القيامة ، ومن النّاس من لا يأتي الجمعة إلاّ نذراً ، و منهم من لا يذكر الله إلاّ هجراً ، ومن أعظم الخطايا اللّسان الكذوب ، وخير الغنى غنى النّفس ، وخير الزّاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله وخير ما اُلقي في القلب اليقين ، والارتياب من الكفر ، والنّياحة من عمل الجاهليّة والغلول من جمر جهنّم ، والسكر جمر من النّار ، والشعر من إبليس ، والخمر جماع الآثام ، والنساء حبالات إبليس ، و الشّباب شعبة من الجنون ، وشرّ المكاسب كسب الرّبا و شرّ المآكل أكل مال اليتيم ، و السّعيد من وعظ بغيره ، والشّقيّ من شقي في بطن اُمّه ، و إنّما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع ، والامر إلى آخره ، وملاك العمل خواتيمه ، وأربى الرّبا الكذب ، وكلّ ما هو آت قريب ، وسباب المؤمن فسوق ، وقتال المؤمن كفر و أكل لحمه معصية ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن مالأ على الله يكذبه ، ومن يعف يعفو الله عنه ، ومن كظم الغيظ يأجره الله ، ومن يصبر على الرّزيّة يعوّضه الله ، و من يتّبع السّمعة يسمّع الله به ، ومن يصم بصّره ، و من

---

(١) الاختصاص ص ٣٤٢ .

يعص الله يعذّبه الله ، اللّهمّ اغفرلي و لأمّتي ، اللّهمّ اغفرلي و لأمّتي أستغفر الله لي و لكم .

٤٤ـ ين : (١) عن ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : استأذن رجلٌ على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أوصني قال : أوصيك أن لاتشرك بالله شيئاً و إن قطّعت و حرّقت بالنار ، و لا تنهر والديك وإن أمراك على أن تخرج من دنياك فاخرج منها، ولاتسبّ الناس وإذا لقيت أخاك المسلم فالقه ببشر حسن ، وصبّ له من فضل دلوك، أبلغ من لقيت من المسلمين عنّي السلام، وادع الناس إلى الاسلام، واعلم أنّ لك بكلّ من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب ، و اعلم أنّ الصغيراء عليهم حرام يعني النبيذ وهو الخمر و كلّ مسكر عليهم حرام .

٤٥ ـ ين (٢) : عن ابن أبي البلاد ، عن أبيه ، رفعه قال : جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخذ بغرز راحلته و هو يريد بعض غزواته فقال : يا رسول الله علّمني عملاً أدخل الجنة ؟ فقال : ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم ، وما كرهت أن يأتيه إليك فلاتأته إليهم ، خلّ سبيل الراحلة.

٤٦ـ نوادر الراوندي : (٣) باسناده ، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ : خطب بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : أيّها الناس إنّكم في زمان هدنة وأنتم على ظهر سفر ، والسير بكم سريع ، فقد رأيتم اللّيل والنهار والشمس و القمر يبليان كلّ جديد ، و يقرّبان كلّ بعيد ، و يأتيان بكلّ وعد و وعيد ، فاعدّوا الجهاز لبعد المجاز ، فقام مقداد بن الاسود فقال : يا رسول الله فما تأمرنا نعمل ؟ فقال : إنّها دار بلاء وابتلاء و انقطاع وفناء فاذا التبست عليكم الأمور كقطع اللّيل المظلم فعليكم بالقرآن فانّه شافعٌ مشفّع وماحلٌ مصدّق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنّة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ، و من جعله الدّليل يدلّه على السّبيل

(١ و ٢) مخطوط .

(٣) المصدر ص٢١ و٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و هو كتاب تفصيل وبيان تحصيل ، هو الفصل ليس بالهزل، وله ظهرٌ وبطن وظاهره حكم الله وباطنه علم الله تعالى ، فظاهره وثيق وباطنه عميق ، له نجوم وعلى نجومه نجوم (١) لاتحصى عجائبه ولاتبلى غرائبه ، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ، ودليل على المعرفة لمن عرف النصفة ، فليرع رجلٌ بصره وليبلغ النصفة نظره ينجو من عطب ويتخلّص من نشب فانّ التفكّر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات ، والنور يحسن التخلّص ويقلّ التربّص (٢) .

٤٧ - و بهذا الاسناد قال : قال عليٌّ عليه السلام : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : أيّها الناس الموتة الموتة، الوحيّة الوحيّة(٣) لاتردّها سعادة أوشقاوة ، جاء الموت بما فيه بالرّوح والرّاحة لاهل دار الحيوان الّذي كان لها سعيهم وفيها جاء الموت بما فيه بالويل والحسرة والكرّة الخاسرة لاهل دار الغرور الّذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم بئس العبد عبد له وجهان يقبل بوجه ويدبر بوجه ، إن اُوتي أخوه المسلم خيراً حسده، وإن ابتلي خذله ، بئس العبد عبد أوّله نطفة ثمّ يعود جيفة لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك ، بئس العبد عبد خلق للعبادة فألهته العاجلة عن الآجلة (٤) فاز بالرّغبة العاجلة عن الاجلة وشقي بالعاقبة ، بئس العبد عبد تجبّر واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد عتى وبغى، ونسي الجبّار الاعلى ، بئس العبد عبد له هوى يضلّه ونفس تذلّه ، بئس العبد عبد له طمع يقوده إلى طبع .

٤٨ - **ما** (٥) : عن أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس بن عمّار ، عن أحمد بن رزق . عن الفضيل بن يسار

---

(١) في المصدر «له تخوم وعلى تخومه تخوم» . (٢) كذا في المصدر.

(٣) كذا والوحى الوحى - مقصوراً - : أي البدار البدار، السرعة السرعة ، العجلة العجلة ، وشيء وحيٌّ : مسرع ، فعيل بمعنى فاعل ومنه موت وحيٌّ أي سريع وذكاة وحية بهاء : سريعة. وتوحى على تفعل: أسرع.

(٤) أي شغلته وصرفته حب الدنيا عن الاخرة أو الموت .

(٥) الامالي ج ٢ ص ٢٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد حاجة فاذا هو بالفضل ابن العباس قال: فقال: احملوا هذا الغلام خلفي، فاعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله من خلفه على الغلام ثمّ قال: يا غلام خف الله تجده أمامك، ياغلام خف الله يكفك ما سواه وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، و لو أنّ جميع الخلايق اجتمعوا على أن يصرفوا عنك شيئاً قد قدّر لك لم يستطيعوا، ولوأنّ جميع الخلايق اجتمعوا على أن يصرفوا إليك شيئاً لم يقدّر لك لم يستطيعوا، واعلم أنّ النّصر مع الصبر وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ اليسر مع العسر، و كلّ ما هو آت قريبٌ إنّ الله يقول ولوأنّ قلوب عبادي اجتمعت على قلب أشقى عبدلي ما نقصني ذلك من سلطاني جناح بعوضة، و لو أنّ قلوب عبادي اجتمعت على قلب أسعد عبد لي مازاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة، ولوأنّي أعطيت كلّ عبد ما سألني ما كان ذلك إلاّ مثل إبرة جاءها عبدٌ من عبادي فغمسها في البحر وذلك أنّ عطائي كلام و عدتي كلام وإنّما أقول لشيء كن فيكون.

٩٩ـ كتاب الامامة و التبصرة (١): عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النّوفلي، عن السّكوني، عن جعفر بن محمّد عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «السعيد من وعظ بغيره».

---

(١) قال المؤلف ــ رحمه الله ــ في المجلد الاول ص ٧ في بيان الاصول والكتب المأخوذ منها: «كتاب الامامة والتبصرة من الحيرة للشيخ الاجل أبي الحسن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه والد الصدوق ــ طيب الله تربتهما ــ و أصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له. ويظهر من بعض القرائن أنه تأليف الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبري ــ رحمه الله ــ» انتهى.

أقول: وقال المولى الاستاذ الشيخ آغا بزرگ في الذريعة ج ٢ ص ٣٤٢ ماحاصله هذا الكتاب لبعض قدماء الاصحاب المعاصرين للشيخ الصدوق ولايمكن أن يكون من تأليفات علي بن بابويه لانه يروى مؤلفه فيه عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبرى المتوفى سنة ٣٨٥ وأيضاً عن أبي المفضل الشيباني المتوفى سنة ٣٨٧. وعن الحسن بن حمزة العلوى ــ

٧

(باب)

(ما جمع من مفردات كلمات الرسول صلى الله عليه وآله)
«(و جوامع كلمه)»

أقول : قدأورد القاضي القضاعي من العامّة شطراً من كلماته صلى الله عليه وآله في كتاب الشّهاب ثمّ جمع بينهاوبين كلمات علي عليه السلام الشيخ أبوالسعادات أسعدبن عبد القاهر الاصفهاني من أصحابنا في كتاب مجمع البحرين و مطلع السعادتين أيضاً و أوردها أيضاً جماعة اُخرى أيضاً من الخاصة والعامّة في مطاوي الكتب المؤلّفة في ذكر جوامع كلماتهما و كلمات سائر السّادة المعصومين كما سيجيء الإشارة إليه في باب ماجمع من جوامع كلم أميرالمؤمنين عليه السلام .

١ـ **ف** (١) : قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالموت واعظاً، وكفى بالتقى غنى ، وكفى بالعبادة شغلاً ، وكفى بالقيامة موئلاً (٢) وبالله مجازياً .

٢ـ وقال صلى الله عليه وآله : خصلتان ليس فوقهما من البرّ شيء : الايمان بالله والنّفع لعباد الله ، وخصلتان ليس فوقهما من الشرّ شيء الشرك بالله والضرّ لعباد الله .

٣ـ وقال له رجل : أوصني بشيء ينفعني الله به ، فقال : أكثر ذكر الموت

← وعن سهل بن أحمد الديباجى المتوفى بعد سنة ٣٧٠. وعن أحمد بن على الراوى عن محمد بن الحسن بن الوليد الذى توفى سنة ٣٤٣ فكيف يكون من يروى عن هؤلاء المشايخ المتأخرين هو والد الصدوق الذى توفى سنة ٣٢٩ فان رواية المتقدم عصراً عن المتأخر وان وقعت فى رواياتنا لكن المقام ليس منها بشهادة أن الشيخ الصدوق مع اكثاره فى الرواية عن والده فى جميع مؤلفاته لم يذكر رواية واحدة عن أحد من هؤلاء المشايخ الذين مر ذكرهم ممن يروى مؤلف الامامة والتبصرة عنهم غالباً فيه.

(١) التحف ص ٣٥ .

(٢) الموئل : الملجأ من وأل اليه وألاو وؤلا: اذا رجع اليه وطلب النجاة منه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسلّك عن الدُّنيا (١) و عليك بالشكر يزيد في النعمة ، و أكثر من الدُّعاء فانّك لاتدري متى يستجاب لك ، وإيّاك والبغي فانّ الله قضى أنّه « من بغي عليه لينصرنّه الله » (٢) وقال : «أيّها الناس إنّما بغيكم على أنفسكم » (٣) وإيّاك والمكر فانّ الله قضى « ولايحيق المكر السيّىء إلاّ بأهله» (٤) .

٤ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : ستحرصون على الامارة تكون حسرة وندامة، فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة (٥) .

٥ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : لن يفلح قوم أسدوا أمرهم إلى امرأة (٦) .

٦ ـ وقيل له عليه السلام : أيُّ الاصحاب أفضل ؟ قال :إذا ذكرت أعانك ، وإذا نسيت ذكرك .

٧ ـ وقيل : أيُّ الناس شرٌّ؟ قال صلّى الله عليه وآله : العلماء إذا فسدوا.

٨ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : أوصاني ربّي بتسع : أوصاني بالاخلاص في السرّ والعلانية والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الفقر والغنى ، وأن أعفو عمّن ظلمني، وأُعطي

---

(١) أى ينتزعك منها .

(٢) مضمونها فى سورة الحج : ۶٠ .

(٣) يونس : ٢٣ .

(۴) فاطر : ۲۴ .

وقوله «لايحيق» أى لايحيط و «الا بأهله» أى بالماكر .

(۵) الفطم : القطع و فصل الولد عن الرضاع . و لعل المراد فنعمت الامارة التى أرضعت الناس بلبنها واستفادوا منها . وبئست الامارة التى فطمت الناس عن ارضاعها . و لم يستفادوا منها . و قال فى النهاية : ضرب المرضعة مثلا للامارة وما توصله الى صاحبها من المنافع ، وضرب الفاطمة مثلا للموت الذى يهدم عليه لذاته .

(۶) فى بعض نسخ المصدر «اسندوا» والمعنى واحد . والمراد بالامر الولاية وذلك لنقصها وعجزها لان الوالى مأمور بالبروز للقيام بشأن الرعية والمرأة عورة لاتصلح لذلك فلايصح أن تتولى الامارة ولا القضاء و ان ادعت القدرة على ذلك فنفس تلك الادعاء دليل علي عدم قابليتها.

من حرمني ، وأصل من قطعني ، وأن يكون صمتي فكراً ، ومنطقي ذكراً ، ونظري عبراً (١).

٩ ـ وقال ﷺ : قيّدوا العلم بالكتاب (٢) .

١٠ ـ وقال ﷺ : إذا ساد القوم فاسقهم وكان زعيم القوم أذلّهم، وأُكرم الرجل الفاسق فلينتظر البلاء .

١١ ـ وقال ﷺ : سرعة المشي يذهب ببهاء المؤمن .

١٢ ـ وقال ﷺ : لا يزول المسروق منه في تهمة من هو بريء حتى يكون أعظم جرماً من السارق (٣) .

١٣ ـ وقال ﷺ : إنّ الله يحبُّ الجواد في حقّه .

١٤ ـ وقال ﷺ : إذا كان امراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم (٤) وأمركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها، وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأُموركم إلى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها .

١٥ ـ وقال ﷺ : من أصبح وأمسى وعنده ثلاث فقد تمّت عليه النعمة في الدنيا من أصبح و أمسى معافا في بدنه ، آمناً في سربه (٥) عنده قوت يومه فان كانت عنده

---

(١) العبر جمع العبرة وهى الاعتبار والموعظة .

(٢) قد كره كتابة الحديث جمع في الصدر الاول منهم ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ واستدلوا بقوله صلى الله عليه وآله «لا تكتبوا عنى شيئاً غير القرآن» كما رواه مسلم لكن هذه الرواية على فرض صحتها لا تنافى قوله «قيدوا العلم بالكتاب» لان النهى فيها خاص بوقت نزول القرآن و ذلك لخوف أن يشتبه بالقرآن لانه نزل نجوماً و لعل النهى مقدم والاذن ناسخ عند أمن اللبس . و بعض المتأخرين من العامة كره كتابة العلم و علل بان الانسان ربما يتكل عليها فلا يحفظ شيئاً فى ذهنه ، وهذا التعليل عليل جداً .

(٣) يعنى من سرق ماله قد يتهم زيداً و عمراً ومن هو بريء حتى صار جرمه اعظم من السارق .

(٤) السمحاء جمع السامح وهو الجواد .

(٥) السرب بفتح السين و سكون الراء والباء الموحدة الوجهة والطريق والطريقة يقال فلان آمن فى سربه أى مطمئن فى طريقته ومذهبه وقيل أى فى نفسه .

الرّابعة فقد تمّت عليه النعمة في الدنيا والاخرة ، وهو الايمان .

١٦- وقال ﷺ : ارحموا عزيزاً ذلّ و غنيّاً افتقر ، و عالماً ضاع في زمان جهّال .

١٧- وقال ﷺ : خلّتان (١) كثير من الناس فيهما مفتون الصحّة والفراغ.

١٨- وقال ﷺ : جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها.

١٩- وقال ﷺ : إنّا معاشر الانبياء اُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم .

٢٠- وقال ﷺ : ملعون من ألقى كلّه على الناس(٢) .

٢١- وقال ﷺ : العبادة سبعة أجزاء ، أفضلها طلب الحلال .

٢٢- وقال ﷺ : إنّ الله لا يطاع جبراً ، ولا يعصى مغلوباً ، ولم يهمل العباد من المملكة ، ولكنّه القادر على ما أقدرهم عليه ، والمالك لما ملّكهم إيّاه فانّ العباد إن استمرّوا (٣) بطاعة الله لم يكن منها مانع ، ولا عنها صادّ ، وإن عملوا بمعصية فشاء أن يحول بينهم وبينها فعل ، وليس من [إن] شاء أن يحول بينك وبين شيء [فعل] ولم يفعله فأتاه الّذي فعله كان هو الّذي أدخله فيه (٤) .

٢٣- وقال ﷺ لابنه إبراهيم وهو يجود بنفسه : لولا أنّ الماضي فرط الباقي وأنّ الآخر لاحق بالاوّل (٥) لحزنّا عليك يا إبراهيم ، ثمّ دمعت عينه وقال: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إمّا لا يرضى الرّبّ ، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون .

---

(١) الخلة - بالفتح - الخصلة .

(٢) الكل : الثقل والعيال والمؤونة .

(٣) في بعض نسخ المصدر «ائتمروا» بدون الشرطية والايتمار الامتثال .

(٤) توضيح ذلك أن مجرد القدرة على الحيلولة بين العبد وفعله لا يدل على كونه تعالى فاعله اذ القدرة على المنع غير المنع ولا يوجب اسناد الفعل اليه سبحانه .

(٥) الفرط - بفتحتين - السابق الوارد من القوم ليهيىء لهم الدلاء والارشاء والحياض ويستقى وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ومنه قوله صلى الله عليه وآله «أنا فرطكم على الحوض» أي متقدمكم وسابقكم اليه .

٢٤ـ وقال ﷺ : الجمال في اللّسان .

٢٥ـ وقال ﷺ : لا يقبض العلم انتزاعاً من الناس ولكنّه يقبض العلماء حتّى إذا لم يبق عالم اتّخذ النّاس رؤساء جهّالاً ، استفتوا فأفتوا بغير علم فضلّوا و أضلّوا .

٢٦ـ وقال ﷺ : أفضل جهاد امّتي انتظار الفرج (١) .

٢٧ـ وقال ﷺ : مروّتنا أهل البيت العفو عمّن ظلمنا وإعطاء من حرمنا .

٢٨ـ وقال ﷺ : أغبط أوليائي عندي من اُمّتي رجل خفيف الحال (٢) ذوحظّ من صلاة (٣) أحسن عبادة ربّه في الغيب ، وكان غامضاً في الناس (٤) وكان رزقه كفافاً ، فصبر عليه ، إن مات قلّ تراثه وقلّ بواكيه (٥) .

---

(١) أى الترقب والتهيؤ له بحيث يصدق عليه اسم المنتظر وليس معناه ترك السعى والعمل لانه ينافى معنى الجهاد .

(٢) الغبطة : حسن الحال و المسرة و أصله من غبطه غبطاً اذا عظم نعمة فى عينه وتمنى مثل حاله من غير أن يريد زوالها عنه ، ورجل خفيف الحال يعنى قليل المال والحظ من الدنيا . و الأصح « خفيف الحاذ » بالذال المعجمة أى خفيف الظهر من العيال كما ذكره اللغويون لكن فى جميع النسخ «الحال» ولعله تصحيف كما أن فى بعض النسخ من المصدر «خفيف الحال» بالحاء المهملة وهو أيضاً بمعنى قليل المال و المعيشة .

(٣) فى بعض النسخ «ذوحظ من صلاح» .

(٤) والغامض الضعيف والحقير وأصله المبهم والمخفى ، يقال نسب غامض أى لايعرف وغامضاً فى الناس يعنى من كان خفياً عنهم لايعرف سوى الله تعالى ومغموراً غير مشهور .

(٥) فى المصدر «فصبر عليه ومات ـ الخ» . والتراث ماتخلفه الرجل لورثته من الميراث وهو مصدر والتاء فيه بدل من الواو والبواكى جمع باكية ، وقلة بواكيه لقلة عيالاته . ولله در من نظم الحديث فقال :

أخص الناس بالايمان عبد خفيف الحاذ مسكنه القفار
له فى الليل حظ من صلاة و من صوم اذا طلع النهار ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩- وقال عليه السلام : ما أصاب المؤمن من نَصَب ولاوصب (١) ولاحزن حتّى الهمّ يهمّه إلاّ كفّرالله به عنه من سيّئاته .

٣٠- وقال عليه السلام : من أكل ما يشتهي ، ولبس مايشتهي ، وركب مايشتهي لم ينظرالله إليه حتّى ينزع أويترك .

٣١- وقال عليه السلام : مثل المؤمن كمثل السنبلة تخرُّ مرّة و تستقيم مرّة (٢) ومثل الكافرمثل الأرزة لايزال مستقيماًلايشعر. وسئل عليه السلام من أشدُّ الناس بلاء في الدنيا فقال: النبيّون ثمّ الاماثل فالاماثل ويبتلى المؤمن على قدر إيمانه وحسن عمله (٣) فمن صحّ إيمانه و حسن عمله اشتدّ بلاؤه ، ومن سخف إيمانه و ضعف عمله قلّ بلاؤه (٤) .

٣٢- وقال عليه السلام : لو كانت الدُّنيا تعدل عندالله مثل جناح بعوضة ما أعطى

← وقوت النفس يأتي من كفاف　　وكان له على ذاك اصطبار
و فيه عفة و به خمول　　اليه بالاصابع لا يشار
فذاك قد نجا من كل شر　　ولم تمسسه يوم البعث نار
و قل الباكيات عليه لما　　قضى نحباً و ليس له يسار

(١) النصب : - محركة - التعب . والوصب - محركة - أيضاً المرض والوجع .

(٢) السنبلة واحدة السنبل من الزرع ما كان في اعلا سوقه. والخرالسقوط من علو الى سفل . والارز شجر عظيم صلب كشجر الصنوبر . شجرة آرزة أي ثابتة ولعل المراد به قلب المؤمن والكافر ؛ فان قلب المؤمن لرقته يتقلبأحواله مرة يسهل ومرة يصعب ، بخلاف قلب الكافر فانه لايزال يصعب وهي كالحجارة بل أشد قسوة .

(٣) البلاء مايختبرو يمتحن به من خيراوشروأكثرمايأتي مطلقاًالشر ومااريد بهالخير يأتيمقيداًكماقال تعالى «بلاء حسناً» وأصله المحنة والله تعالى يبتلي عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره وبمايكره ليمتحن به صبره. وفيالنهاية «فيه أشد الناس بلاء الانبياء ثمالامثل فالامثل» أي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى في الرتبة والمنزلة. والاماثل جمع الامثل. وأماثلالقوم خيارهم» انتهى .

(٤) سخف - كقرب - نقص وضعف .

كافراً ولا منافقاً منها شيئاً .

٣٣- وقال عليه السلام : الدُّنيا دول(١) فماكان لك أتاك على ضعفك وماكان منها عليك لم تدفعه بقوَّتك ، ومن انقطع رجاءه ممَّا فات استراح بدنه، ومن رضي بما قسَّمه الله قرَّت عينه .

٣٤- وقال عليه السلام : إنَّه والله ما من عمل يقرِّبكم من النار إلاَّ وقد نبَّأتكم به ونهيتكم عنه ، وما من عمل يقرِّبكم إلى الجنَّة إلاَّ وقد نبَّأتكم به وأمرتكم (٢) به فانَّ الرُّوح الامين نفث في روعي أنَّه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فأجملوا في الطلب ولا يحملنَّكم استبطاء شيء من الرِّزق أن يطلبوا ما عند الله بمعاصيه ، فانَّه لاينال ما عندالله إلاَّ بطاعته (٣) .

٣٥- وقال عليه السلام : صوتان يبغضهما الله إعوال عند مصيبة، ومزمار عند نعمة(٤).

٣٦- وقال عليه السلام : علامة رضى الله عن خلقه رخص أسعارهم وعدل سلطانهم ،

---

(١) الدول : جمع الدولة و هي ما يتداول من المال والغلبة . والدنيا دول يعنى لاثبات لها ولاقرار ، بل تتغير فتكون مرة لهذا ومرة لذاك .

(٢) منقول فى الكافى ج ٢ - ٧٤ بلفظ أفصح .

(٣) النفث : الالقاء والالهام . والروع بالفتح فالسكون : الفزع وبالضم موضع الفزع أعنى القلب فالمعنى فى الحقيقة واحد الا أن الروع بالفتح اسم للحدث أى الفزع وبالضم اسم للذات أى القلب المفزع . و روح الامين لقب جبرئيل عليه السلام لانه يوحى و ينفث فى القلب المفزع فيطمئنه ويأمنه من الفزع والاضطراب . ويستفاد منه أن الانسان وان بلغ أقصى مراتب الكمال وقد يعرض عليه مايفزعه. وقيل : أول موضع قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك كان فى احدى غزواته لمارأى أصحابه يسرعون الى جمع الغنائم قال «ص» ذلك . والاجمال فى الطلب ترك المبالغة فيه .

(٤) العول والعولة بالفتح فالسكون و الاعوال : رفع الصوت بالبكاء . و المزمار : مايترنم به من الاناشيد . والالة التى يزمّر فيها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلامة غضب الله على خلقه جور سلطانهم وغلاء أسعارهم (١) .

٣٧ـ وقال ﷺ : أربع من كنّ فيه كان في نور الله الاعظم : من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلّا الله وإنّي رسول الله ، و من إذا أصابته مصيبة قال : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، ومن إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله ومن إذا أصاب خطيئة قال : أستغفر الله وأتوب إليه .

٣٨ـ وقال ﷺ : من اُعطى أربعاً لم يحرم أربعاً: من اُعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اُعطى الشكر لم يحرم الزّيادة ، ومن اُعطى التوبة لم يحرم القبول ، و من اُعطى الدّعاء لم يحرم الاجابة.

٣٩ـ وقال ﷺ : العلم خزائن و مفاتيحه السؤال فاسألوا رحمكم الله فانّه يوجر أربعة : السائل ، والمتكلّم ، والمستمع ، والمحبّ لهم .

٤٠ـ وقال ﷺ : سائلوا العلماء ، و خاطبوا الحكماء ، وجالسوا الفقراء .

٤١ـ و قال ﷺ : فضل العلم أحبّ إليّ من فضل العبادة . و أفضل دينكم الورع .

٤٢ـ وقال ﷺ : من أفتى الناس بغير علم لعنه ملائكة السماء والأرض .

٤٣ـ وقال ﷺ : إنّ عظيم البلاء يكافىء به عظيم الجزاء ، فاذا أحبّ الله عبداً ابتلاه فمن رضي قلبه فله عند الله الرّضى، ومن سخط فله السخط(٢).

٤٤ ـ و أتاه رجل فقال : يا رسول الله أوصني فقال : لا تشرك بالله شيئاً وإن حرّقت بالنار و إن عذّبت و إلّا وقلبك مطمئنّ بالايمان ، و والديك فأطعمهما و

---

(١) الرخص : ضد الغلاء و أصله السهل واليسر. والاسعار جمع السعر ـ بالكسر ـ و هو الثمن .

(٢) «يكافىء به» على بناء المفعول أى يجازى أويساوى . فى القاموس : كافاه مكافأة وكفاء : جازاه ، وفلاناً ماثله و وافيه . «فاذا أحب الله عبداً» أى أراد أن يوصل الجزاء العظيم اليه ويرضى عنه و وجده أهلا لذلك ابتلاه بعظيم البلاء من الامراض الجسمانية والمكاره الروحانية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

برّهما حيّين أو ميّتين ، فان أمراك أن تخرج من أهلك و مالك فافعل فانّ ذلك من الايمان ، والصلاة المفروضة فلاتدعها متعمّداً فانّه من ترك صلاة فريضة متعمّداً فانّ ذمّةالله منه بريئة ، وإيّاك وشرب الخمر و كلّ مسكر فانّهما مفتاحا كلّ شرّ

٤٥ ـ وأتاه رجل من بني تميم يُقال له أبواُميّة فقال له: إلى ماتدعو النّاس يامحمّد ؟ فقال له رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أدعو إلى‌الله على بصيرة أناومن اتّبعني ، وأدعو إلى من إذاأصابك ضرّ فدعوته كشفه عنك وإن استعنت به وأنت مكروب أعانك ، وإن سألته وأنت مقلّ أغناك ، فقال : أوصني يامحمّد ، فقال : لاتغضب ، قال: زدني ، قال: ارض من النّاس بماترضى لهم به من نفسك، فقال: زدني، فقال: لاتسبّ النّاس فتكتسب العداوة منهم، قال: زدني، قال : لا تزهد في المعروف عند أهله ، قال : زدني ، قال : تحبّ النّاس يحبّوك و ألق أخاك بوجه منبسط ، ولا تضجر فيمنعك الضّجر [حظّك] من الاخرة والدّنيا. واتّزر إلى نصف الساق، وإيّاك وإسبال الازار (١) والقميص فانّ ذلك من المخيلة والله لايحبّ المخيلة .

٤٦ـ وقال صلى الله عليه وآله : إنّ الله يبغض الشيخ الزّان والغنيّ الظلوم والفقير المختال والسائل الملحف، ويحبط أجر المعطي المنّان ، ويمقت البذخ الجريّ الكذّاب (٢) .

٤٧ـ وقال صلى الله عليه وآله : من تفاقر افتقر .

٤٨ـ وقال صلى الله عليه وآله : مدارة النّاس نصف الايمان ، والرّفق بهم نصف العيش .

٤٩ـ وقال صلى الله عليه وآله : رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة النّاس في غير ترك حقّ و من سعادة المرء خفّة لحيته .

٥٠ـ وقال صلى الله عليه وآله : ما نهيت عن شيء بعد عبادة الاوثان ما نهيت عن ملاحاة الرّجال (٣).

---

(١) يقال : أسبل ازاره اذا أرخاه وأسدله . والمخيلة : الكبر .

(٢) المختال : المتكبر . والملحف : الملح في السؤال . والبذخ : الفخر والكبر. والجرى على وزن فعيل من جرأ ـ ككرم ـ جراءة وجرأة فهو جرى . والمعنى لايبالى ما قال أوماقيل فيه .

(٣) الملاحاة : المنازعة والمخاصمة والمجادلة . ومنه «من لاحاك فقد عاداك» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥١ـ وقال ﷺ : ليس منّا من غشّ مسلماً أوضرّه أوما كره .

٥٢ـ و قام ﷺ في مسجد الخيف فقال : نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم يسمعها ، فربّ حامل فقه إلى من هوأفقه ، وربّ حامل فقه إلى غير فقيه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرء مسلم (١) إخلاص العمل لله ، والنّصيحة لائمّة المسلمين ، ولزوم جماعتهم ، المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم ، وهم يدٌ على من سواهم يسعي بذمّتهم أدناهم (٢) .

٥٣ـ وقال ﷺ : إذا بايع المسلمالذّمّي فليقل « اللّهمّ خر لي وله » (٣) .

٥٤ـ وقال ﷺ : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أوسكت عن سوء فسلم .

٥٥ـ وقال ﷺ : ثلاث من كنّ فيه استكمل خصال الايمان الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، و إذا غضب لم يخرجه الغضب من الحقّ ، و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له (٤) .

٥٦ـ وقال ﷺ : من بلغ حدّاً في غيرحدّ فهومن المعتدين (٥) .

٥٧ـ وقال ﷺ : قراءة القرآن في صلاة أفضل منقراءة القرآن في غيرصلاة وذكرالله أفضل من الصّدقة و الصّدقة أفضل من الصّوم و الصّوم حسنة ، ثمّ قال : لا قول إلاّ بعمل ، و لا قول و لا عمل إلاّ بنيّة ، ولا قول و لا عمل و لا نيّة إلاّ بإصابة السّنّة :

---

(١) الغل ـ بالكسر ـ الحقد ، والغل ـ بالضم ـ طوق من حديد يجعل فى العنق. وغل غلولا من باب قعدخان فىالمغنم .

(٢) تقدم معناه .

(٣) يقال : خرلى واخترلى أى اجعل أمرى خيراً وألهمنى فعله و اخترلىالاصلح . (مجمع البحرين) .

(٤) لم يتعاط أى لم يأخذ ولم يتناول ، و هذا الحديث أيضاً مروى فى الكافى فى باب المؤمن وصفاته ـ ج ٢ ص ٢٣٩ ـ .

(٥) أى من توجه عليه التعزيرفعلى الحاكم أن لايبلغ بهالحد، بل ينقص على أقل حدود المعزر فاذا بلغ به الحد فهو منالمعتدين وفى بعض نسخالمصدر «غيرحق» والظاهر أنه تصحيف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٨ـ وقال ﷺ : الاناة من الله والعجلة من الشّيطان (١) .

٥٩ـ وقال ﷺ : إنّ من تعلّم العلم ليماري به السّفهاء (٢) أو يباهي به العلماء أو يصرف وجوه النّاس إليه ليعظّموه فليتبوّأ مقعده من النّار ، فانّ الرّئاسة لاتصلح إلاّ لله ولاهلها ، ومن وضع نفسه في غير الموضع الّذي وضعه الله فيه مقتّه الله ، و من دعا إلى نفسه فقال : أنا رئيسكم (٣) و ليس هو كذلك لم ينظر الله إليه حتّى يرجع عمّا قال ، ويتوب إلى الله ممّا ادّعى .

٦٠ـ وقال ﷺ : قال عيسى بن مريم للحواريّين : تحبّبوا إلى الله وتقرّبوا إليه ، قالوا : ياروح الله بماذا نتحبّب إلى الله ونتقرّب ؟ قال : ببغض أهل المعاصي والتمسوا رضى الله بسخطهم قالوا : ياروح الله فمن نجالس إذاً ؟ قال: من يذكّركم الله رؤيته ، ويزيد في عملكم منطقه ، ويرغّبكم في الاخرة عمله .

٦١ـ وقال ﷺ : أبعدكم بي شبهاً البخيل البذيّ الفاحش (٤) .

٦٢ـ وقال ﷺ : سوء الخلق شؤم .

٦٣ـ وقال ﷺ : إذا رأيتم الرّجل لايبالي ما قال أوماقيل فيه فانّه لبغيّة أو شيطان (٥) .

٦٤ـ وقال ﷺ : إنّ الله حرّم الجنّة علي كلّ فاحش بذيّ ، قليل الحياء

---

(١) الاناة ـ كقناة ـ : الوقار والحلم .

(٢) أى ليجادل ويخاصم ، من المراء .

(٣) فى بعض نسخ المصدر «أنا وليكم» .

(٤) البذى على فعيل : الذى تكلم بالفحش . والبذاء : الكلام القبيح .

(٥) فى بعض نسخ المصدر «لبغى» . وفى بعض الكتب «لغية» واللام للملكية المجازية وهى بكسر المعجمة وتشديد الياء المفتوحة المثناة من تحت : الضلال ، يقال : انه ولد غية أى ولد زنا ، والغبى كالغنى : الدنى الساقط عن الاعتبار . و لعل مافى المتن تصحيف هنا و مايأتى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايبالي ماقال وماقيل فيه ، أما إنّه إن تنسبه (١) لم تجده إلّا لبغيّ أو شرك شيطان قيل: يا رسول الله و في النّاس شياطين ؟ قال: نعم أوما تقرء قول الله : « وشاركهم في الأموال و الأولاد » (٢) .

٦٥ـ وقال صلى الله عليه وآله : من تنفعه ينفعك ، ومن لا يعد الصّبر لنوائب الدّهر يعجز و من قرّض النّاس قرّضوه ، و من تركهم لم يتركوه (٣) قيل : فأصنع ماذا يا رسول الله ؟ قال : أقرضهم من عرضك ليوم فقرك (٤) .

٦٦ـ وقال صلى الله عليه وآله : ألا أدلّكم على خير أخلاق الدّنيا و الاخرة : تصل من قطعك وتعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك .

٦٧ـ وخرج صلى الله عليه وآله يوماً وقوم يدحون حجراً فقال : أشدّكم من ملك نفسه عند الغضب وأحملكم من عفا بعد المقدرة (٥) .

٦٨ـ وقال صلى الله عليه وآله : قال الله : هذا دين أرتضيه لنفسي ولن يصلحه إلّا السّخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما ماصحبتموه .

٦٩ـ وقال صلى الله عليه وآله : أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً .

٧٠ـ وقال صلى الله عليه وآله : حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصّائم القائم ، فقيل له : ما أفضل ما أعطي العبد قال : حسن الخلق .

٧١ـ وقال صلى الله عليه وآله : حسن الخلق يثبت المودّة .

٧٢ـ وقال صلى الله عليه وآله : حسن البشر يذهب بالسّخيمة (٦)

---

(١) فى بعض نسخ المصدر «ان تبينه» .

(٢) سورة الاسراء آية ٦٦ .

(٣) قرض فلاناً : مدحه أوذمه . وأقرضه أى أعطاه قرضاً .

(٤) العرض بالفتح : المتاع يقال : اشتريت المتاع بعرض أى بمتاع مثله .

(٥) يقال : دحى الحجر بيده أى رمى به . وفى بعض نسخ المصدر «يدحرجون» . وأحمله أى أعانه ويمكن أن يقرء «أحلمكم» بتقديم اللام.

(٦) السخيمة : الضغينة والحقد الموجدة فى النفس من السخمة وهى السواد .

٧٣ـ وقال صلى الله عليه وآله : خياركم أحسنكم أخلاقاً الّذين يألفون ويؤلفون .

٧٤ـ وقال صلى الله عليه وآله : الايدي ثلاثة سائلة ومنفقة وممسكة ، وخير الايدي المنفقة .

٧٥ـ وقال صلى الله عليه وآله : الحياء حياءان حياء عقل وحياء حمق ، فحياء العقل العلم ، وحياء الحمق الجهل .

٧٦ـ وقال صلى الله عليه وآله : من ألقى جلباب الحياء لاغيبة له .

٧٧ـ وقال صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليف إذا وعد .

٧٨ـ وقال صلى الله عليه وآله : الامانة تجلب الرّزق ، والخيانة تجلب الفقر .

٧٩ـ وقال صلى الله عليه وآله : نظر الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة .

٨٠ـ وقال صلى الله عليه وآله : جهد البلاء أن يقدم الرّجل فتضرب رقبته صبراً (١) والاسير مادام في وثاق العدوّ ، والرّجل يجد على بطن امرأته رجلاً .

٨١ـ وقال صلى الله عليه وآله : العلم خدين المؤمن ، والحلم وزيره ، والعقل دليله ، والصبر أمير جنوده ، والرّفق والده ، والبرّ أخوه ، والنّسب آدم ، والحسب التّقوى ، والمروّة إصلاح المال (٢) .

٨٢ـ و جاءه رجل بلبن وعسل ليشربه فقال صلى الله عليه وآله : شرابان يكتفى بأحدهما عن صاحبه ، أشربه و لا اُحرّمه ولكنّي أتواضع لله ، فانّه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبّر يضعه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن بذّر حرمه الله (٣) ومن أكثر ذكر الله آجره الله .

---

(١) الجهد : المشقة والصبر أصله الحبس . يقال : قتل صبراً أى حبس على القتل او قتل مكتوفاً مغلولا لايمكنه أن يدافع .

(٢) الخدين . الصديق والرفيق من خادنه أى صادقه وصاحبه . يعنى ان من نسبه ينتهى الى آدم وآدم من طين ، فلايفتخر به . والمروة أصله المروءة فتقلب الهمزة واواً و تدغم والمعنى كمال الرجولية . و نقل عن الشهيد (ره) فى الدروس أنه قال : « المروءة تنزيه النفس عن الدناءة التى لايليق بها » .

(٣) بذر من التبذير وهو تفريق المال فى غير القصد .

٨٣- وقال ﷺ : أقربكم منّي غداً في الموقف أصدقكم للحديث ، وآداكم للامانة ، وأوفاكم بالعهد ، وأحسنكم خلقاً ، وأقربكم من النّاس .

٨٤- وقال ﷺ : إذا مدح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الرّبّ .

٨٥- وقال له رجلٌ : ما الحزم ؟ قال ﷺ : تشاور امرءاً ذا رأي ثمّ تطيعه .

٨٦- وقال ﷺ : يوماً أيّها النّاس ما الرّقوب فيكم ؟ قالوا : الرّجل يموت و لم يترك ولداً (١) فقال: بل الرّقوب حقّ الرّقوب رجلٌ مات ولم يُقدّم من ولده أحداً يحتسبه عند الله وإن كانوا كثيراً بعده ، ثمّ قال : ما الصّعلوك فيكم ؟ قالوا : الرّجل الّذي لا مال له ، فقال : بل الصّعلوك حقّ الصعلوك من لم يقدّم من ماله شيئاً يحتسبه عند الله وإن كان كثيراً من بعده ، ثمّ قال : ما الصرعة فيكم ؟ قالوا : الشّديد القويّ الّذي لا يوضع جنبه ؛ فقال : بل الصرعة حقّ الصّرعة رجل وكز الشيطان في قلبه ، واشتدّ غضبه وظهر دمه ، ثمّ ذكر الله فصرع بحلمه غضبه .

٨٧- وقال ﷺ : من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح .

٨٨- وقال ﷺ : الجلوس في المسجد انتظاراً للصّلاة عبادة ما لم يحدث ، قيل : يا رسول الله وما يحدث ؟ قال ﷺ : الاغتياب .

٨٩- وقال ﷺ : الصّائم في عبادة وإن كان نائماً على فراشه ما لم يغتب مسلماً .

٩٠- وقال ﷺ : من أذاع فاحشة (٢) كان كمبدئها ، ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتّى يركبه .

٩١- وقال ﷺ : ثلاثة وإن لم تظلمهم ظلموك : السّفلة وزوجتك وخادمك (٣) .

---

(١) الرقوب وزان رسول الذى يراقب ، من الرقبة بمعنى الانتظار والمرأة التى تراقب موت زوجها او ولدها فترثه. والصعلوك : الفقير . والصرعة بضم الاول وفتح الثانى والثالث: الذى يصرع الناس وبالغ في الصرع ، من صرعه أى طرحه على الارض . والوكز: الركز . يقال : وكزه في الارض أى ركزه و غرزه فيه .

(٢) الاذاعة : الانتشار .

(٣) أى ولو لم تظلمهم أنت لكن ظلموك لدناءة أخلاقهم ونقصان عقولهم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٢- وقال عليه السلام : أربع من علامات الشّقاء جمود العين ، وقسوة القلب ، وشدّة الحرص في طلب الدّنيا ، والاصرار على الذّنب .

٩٣- وقال له رجل : أوصني فقال عليه السلام : لا تغضب ثمّ أعاد عليه فقال : لا تغضب ثم قال : ليس الشّديد بالصّرعة إنّما الشّديد الّذي يملك نفسه عند الغضب .

٩٤- وقال عليه السلام : إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً .

٩٥- وقال عليه السلام : ما كان الرّفق في شيء إلّا زانه ، ولا كان الخرق في شيء إلّا شانه (١) .

٩٦- وقال عليه السلام : الكسوة تظهر الغنى والاحسان إلى الخادم يكبت العدوّ .

٩٧- وقال عليه السلام : أُمرت بمداراة النّاس كما أُمرت بتبليغ الرّسالة .

٩٨- وقال عليه السلام : استعينوا على أُموركم بالكتمان فإنّ كلّ ذي نعمة محسود .

٩٩- وقال عليه السلام : الايمان نصفان نصف في الصّبر ونصف في الشّكر .

١٠٠- وقال عليه السلام : حسن العهد من الايمان .

١٠١- وقال عليه السلام : الأكل في السّوق دناءة .

١٠٢- وقال عليه السلام : الحوائج إلى الله [و] أسبابها فاطلبوها إلى الله بهم فمن أعطاكموها فخذوها عن الله بصبر .

١٠٣- وقال عليه السلام : عجباً للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاء إلّا كان خيراً له سرّه أو ساءه ، إن ابتلاه كان كفّارة لذنبه ، وإن أعطاه وأكرمه كان قد حباه (٢) .

١٠٤- وقال عليه السلام : من أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه جعل الله الغنى في قلبه ، وجمع له أمره ، ولم يخرج من الدّنيا حتّى يستكمل رزقه ، ومن أصبح وأمسى

---

(١) الخرق بضم الخاء المعجمة : ضد الرفق. وفي الحديث «الخرق شؤم والرفق يمن» من خرقه خرقاً من باب تعب اذا فعله فلم يرفق به فهو أخرق والانثى خرقاء والاسم الخرق بالضم فالسكون .

(٢) حباه اى اعطاه .

والدُّنيا أكبرهمّه جعل الله الفقر بين عينيه ، وشتّت عليه أمره ، ولم ينل من الدنيا إلاّ ما قسّم له .

١٠٥- وقال لرجل يسأله عن جماعة اُمّته فقال: جماعة اُمّتي أهل الحقّ و إن قلّوا (١) .

١٠٦- وقال ﷺ : من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزله ، و من أوعده على عمل عقاباً فهوفيه بالخيار .

١٠٧- وقال ﷺ : ألا اُخبركم بأشبهكم بي أخلاقاً؟ قالوا : بلى يارسول الله فقال : أحسنكم أخلاقاً ، وأعظمكم حلماً ، وأبرّكم بقرابته ، و أشدُّكم إنصافاً من نفسه في الغضب والرضا .

١٠٨- وقال ﷺ : الطّاعم الشاكر أفضل من الصائم الصامت (٢) .

١٠٩- وقال : ودُّ المؤمن في الله من أعظم شعب الايمان ، ومن أحبّ في الله و أبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهومن أصفياء الله .

١١٠- وقال ﷺ : أحبُّ عباد الله إلى الله جلّ جلاله أنفعهم لعباده و أقومهم بحقّه ، الّذين يحبّب إليهم المعروف وفعاله.

١١١- وقال ﷺ : من أتى إليكم معروفاً فكافئوه (٣) وإن لم تجدوا فأثنوا فانّ الثناء جزاء .

١١٢- وقال ﷺ : من حرم الرّفق فقد حرم الخير كلّه .

١١٣- وقال ﷺ : لاتمار أخاك (٤) ولا تمازحه ، ولا تعده فتخلفه .

١١٤- وقال ﷺ : الحرمات الّتي تلزم كلّ مؤمن رعايتها والوفاء بها حرمة الدّين ، وحرمة الادب ، وحرمة الطعام .

---

(١) السؤال عن كمية الجماعة .

(٢) يقال : رجل طاعم اى حسن الحال في المطعم . والمراد به هنا المفطر .

(٣) فكافئوه اى جازوه من كافأ الرجل مكافأة بمعنى جازاه.

(٤) المراء : الجدال .

١١٥- وقال ﷺ : المؤمن دَعِبٌ لعب ، والمنافق قطِب وغضب (١) .

١١٦- وقال ﷺ : نعم العون على تقوى الله الغنى .

١١٧- وقال ﷺ : أعجل الشرّ عقوبة البغي .

١١٨- وقال ﷺ : الهديّة على ثلاثة وجوه : هديّة المكافأة ، و هديّة مصانعة ، وهديّة لله.

١١٩- وقال ﷺ : طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره .

١٢٠- وقال ﷺ : من عدّ غداً من أجله (٢) فقد أساء صحبة الموت .

١٢١- وقال ﷺ : كيف بكم إذا فسد نساؤكم ، و فسق شبّانكم (٣) و لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ، قيل له : ويكون ذلك يا رسول الله قال : نعم وشرّ من ذلك و كيف بكم إذا اُمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر ، قيل : يا رسول الله ويكون ذلك ؟ قال : نعم وشرٌّ من ذلك ، و كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً .

١٢٢- وقال ﷺ : إذا تطيّرت فامض ، وإذا ظننت فلا تقض ، وإذا حسدت فلا تبغ .

١٢٣- وقال ﷺ : رُفع عن اُمّتي تسع الخطاء والنّسيان (٤) وما اُكرهوا عليه

---

(١) الدعب - ككتف - اللاعب والممازح . والقطب ايضاً - ككتف - العبوس والذى زوى ما بين عينيه وكلح .

(٢) من أجله اى من عمره .

(٣) فى بعض نسخ المصدر «شبابكم» وفى اللغة : الشباب بالفتح والتخفيف والشبان بالضم والتشديد : جمع الشاب .

(٤) قيل الخطأ والنسيان مرفوع اثمهما لاحكمهما اذ حكمهما من الضمان لا يرتفع. وقوله «وما اكرهوا عليه» يستثنى منه القتل ، وفيه نظر ، و المسئلة معنونة فى كتب اصول الفقه مبحث أصل البراءة مشروحة . و الطيرة بكسر الطاء ، وفتح الياء وسكونها - : مايتشأم به من الفأل الردى . اصله من الطير ، لان اكثر تشأم العرب كان به خصوصاً الغراب وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع حتى روى ان الطيرة شرك و انما يذهبه التوكل ←

وما لايعلمون ، ومالايطيقون ، وما اضطرّوا إليه ، والحسد ، والطّيرة ، و التفكّر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفة ولالسان .

١٢٤ـ وقال ﷺ : لايحزن أحدكم أن ترفع عنه الرّؤيا فانّه إذا رسخ في العلم رفعت عنه الرّؤيا .

١٢٥ـ وقال ﷺ : صنفان من اُمّتي إذا صلحا صلحت اُمّتي وإذا فسدا فسدت اُمّتي قيل : يارسول الله ومن هم ؟ قال : الفقهاء والاُمراء .

١٢٦ـ وقال ﷺ : أكمل الناس عقلاً أخوفهم لله وأطوعهم له ، وأنقص الناس عقلاً أخوفهم للسّلطان وأطوعهم له .

← والمراد برفع المؤاخذة عن الحسد هومالم يظهره الحاسد كما ورد في الاخبار «ان المؤمن لايظهر الحسد» ، فالظاهر ان جملة «ما لم ينطق بشفة ولالسان» قيد للثلاثة الاخيرة ويؤيده ما في الكافي ج ٢ ص ٤٦٣ «قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « وضع عن امتي تسع خصال : الخطاء والنسيان ومالا يعلمون وما لايطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة و الوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان اويد» . و يحتمل ان يكون المراد بالتفكر في الوسوسة التفكر فيما يوسوس الشيطان في النفس من أحوال المخلوقين وسوء الظن به في أعمالهم وأحوالهم .

ويمكن أن يكون فيه تقديم و تأخير من النساخ والصحيح : «والوسوسة في التفكر في الخلق» كما في الكافي وكما قيل : «وسوسة الشيطان للانسان عند تفكره في أمر الخلقة» وروى «ثلاث لم يسلم منها أحد : الطيرة والحسد والظن» . الخبر» . وأعلم ان هذه الموارد لابد ان تكون في صورة التي لايستقل العقل بقبحها كما اذا كان مقدماتها حصلت بيد المكلف وتكون من قبله ، حتى تكون رفعها منة على الامة .

ونظيرها قوله تعالى في آخر سورة البقرة «ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به ـ الاية» ، وتفصيلها تطلب في مبحث اصل البراءة من كتب اصول الفقه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢٧- وقال ﷺ : ثلاثة مجالستهم تميت القلب : الجلوس مع الانذال (١) والحديث مع النساء ، والجلوس مع الاغنياء .

١٢٨- وقال ﷺ : إذاغضب الله على اُمّة لم ينزل العذاب عليهم غلت أسعارها وقصرت أعمارها ، ولم تربح تجّارتها ، ولم تزكّ ثمارها ، ولم تغزر أنهارها (٢) وحبس عنها أمطارها ، وسلّط عليها أشرارها .

١٢٩- وقال ﷺ : إذا كثر الزّنى بعدي كثر موت الفجأة (٣) و إذا طفّف المكيال أخذهم الله بالسّنين والنّقص ، وإذا منعوا الزّكاة منعت الارض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن ، وإذا جاروا في الحكم تعاونوا على الظلم والعدوان ، وإذا نقضوا العهود سلّط الله عليهم عدوّهم ، وإذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في أيدي الاشرار وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتّبعوا الاخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم أشرارهم فيدعوا عندذلك خيارهم فلايستجاب لهم .

١٣٠- و لمّا نزلت عليه « ولا تمدنّ عينيك إلى ما متّعنا به ، أزواجاً منهم زهرة - إلى آخر الاية» (٤) قال : من لم يتعزّ بعزاء الله انقطعت نفسه حسرات على

---

(١) الانذال - جمع النذل . والنذل : الخسيس والمحتقر فى جميع احواله . و فى بعض النسخ هكذا «قال صلى الله عليه وآله : ثلاثة مجالستهم تميت القلب : الجلوس مع الاغنياء والجلوس مع الانذال ، والحديث مع النساء» . ورواه الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ١٤١ - كما فى المتن .

(٢) غزر الماء - بالضم - اى كثر .

(٣) الفجأة مصدر اى مافاجأك يعنى ماجاءك بغتة من غير أن تشعر به . الطفيف : النقصان والقليل والخسيس . والسنين : الجدب والقحط وقلة الأمطار والمياه . والمراد بالنقص نقص ريع الارض من الحبوب والثمرات قال الله تعالى فى سورة الاعراف - ١٢٧ «ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون» .

(٤) سورة طه : ١٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدّنيا(١) ومن مدّ عينيه إلى ما في أيدي الناس من دنياهم طال حزنه ، ومن سخط ما قسم الله له من رزقه وتنغّص عليه عيشه (٢) و لم يرأنّ لله عليه نعمة إلّا في مطعم أو مشرب فقد جهل و كفر نعم الله وضلّ سعيه ، ودنا منه عذابه .

١٣١- وقال ﷺ: لايدخل الجنّة إلّا من كان مسلماً.

فقال أبوذرّ : يا رسول الله وما الاسلام ؟ فقال : الاسلام عريان ولباسه التقوى وشعاره الهدى (٣) و دثاره الحياء ، وملاكه الورع ، وكماله الدّين ، وثمرته العمل الصّالح ، ولكلّ شيء أساس وأساس الاسلام حبّنا أهل البيت (٤) .

١٣٢- وقال ﷺ : من طلب رضى مخلوق بسخط الخالق سلّط الله عزّ وجلّ عليه ذلك المخلوق .

١٣٣- وقال ﷺ : إنّ الله خلق عبيداً من خلقه لحوائج الناس يرغبون في المعروف ويعدون الجود مجداً والله يحبّ مكارم الاخلاق .

---

(١) المراد ان من لم يصبر ولم يتسل نفسه بماعندالله من الاجور والدرجات الرفيعة وغير ذلك انقطعت نفسه حسرة على الدنيا ومافيها .

(٢) يقال : تنغص عليه عيشه اى تكدر. وانغص : منع نصيبه، من نغص اى لم يتم له مراده وعيشه .

(٣) الشعار - بالكسر - : مايلى شعرالجسد . والدثار - بالكسر- مايتدثر به الانسان من كساء او غيره فالشعار تحت الدثار والدثار فوق الشعار . والهدى - بالضم - : الرشاد .

(۴) يعنى بيت النبوة وذلك لطهارة نفوسهم وحياتهم، قال الله عزوجل فى سورة الاحزاب «انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» . ذلك البيت أسسه الله تعالى وجعل اهله طاهراً مطهراً معصوماً معياراً ليكونوا الميزان والمقتدى لمجتمع العالم الاسلامى فيجب على المسلمين حبهم والاقتداء بهم حتى ينالوا السعادة والكمال فى الدنيا والاخرة ولايبعد شمولها لغيرهم ممن اتصفوا بصفاتهم واخلاقهم على حسب درجات ايمانهم كقول رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسى : «سلمان منا اهل البيت» . قال الله العزيز فى سورة ابراهيم نقلا عن قوله : «فمن تبعنى فانه منى» .

١٣٤ـ وقال ﷺ : إنّ لله عباداً يفزع إليهم الناس في حوائجهم أُولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة .

١٣٥ـ وقال ﷺ : إنّ المؤمن يأخذ بأدب الله إذا أوسع الله عليه اتّسع وإذا أمسك عنه أمسك .

١٣٦ـ وقال : يأتي على النّاس زمان لا يبالي الرّجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه .

١٣٧ـ وقال ﷺ : إنّ الله جبل قلوب عباده على حبّ من أحسن إليها و بغض من أساء إليها .

١٣٨ـ وقال ﷺ : إذا فعلت اُمّتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء ، قيل : يا رسول الله ماهنّ ؟ قال : إذا أخذوا المغنم دُولاً (١) ، و الامانة مغنماً ، و الزّكاة مغرماً ، وأطاع الرّجل زوجته ، وعقّ اُمّه ، وبرّ صديقه ، و جفا أباه ، و ارتفعت الاصوات في المساجد ، واُكرم الرّجل مخافة شرّه ، وكان زعيم القوم أرذلهم وإذا لبس الحرير ، وشُربت الخمر ، واتّخذ القيان والمعازف (٢) ولعن آخر هذه الامّة أوّلها فليرقبوا بعد ذلك ثلاث خصال : ريحاً حمراء ، ومسخاً ، و فسخاً .

١٣٩ـ وقال ﷺ : الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر .

١٤٠ـ وقال ﷺ : يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئاباً فمن لم يكن ذئباً أكلته الذّئاب .

١٤١ـ وقال ﷺ : أقلّ مايكون في آخر الزّمان أخ يوثق به أودرهم من حلال (٣) .

---

(١) في بعض النسخ «اذا اكلوا» والمغنم الغنيمة . والدول جمع دولة وهو مايتداول فيكون مرة لهذا ومرة لذاك ، فتطلق على المال .

(٢) القيان ـ جمع القينة ـ : المغنية . والمعازف جمع معزف : وهي من آلات الطرب كالطنبور والعود ونحوه من عزف بمعنى صوت وغنى .

(٣) اى لايكون في آخر الزمان شيء اقل منهما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤٢ـ وقال ﷺ : احترسوا من الناس بسوء الظنّ(١) .

١٤٣ـ وقال ﷺ : إنّما يدرك الخير كلّه بالعقل ولا دين لمن لا عقل له .

١٤٤ـ وأثنى قوم بحضرته على رجل حتّى ذكروا جميع خصال الخير، فقال رسول الله ﷺ : كيف عقل الرّجل ؟ فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده في العبادة وأصناف الخير تسألنا (٢) عن عقله ؟ فقال ﷺ : إنّ الاحمق يصيب بحُمقه أعظم من فجور الفاجر ، وإنّما يرتفع العباد غداً في الدّرجات و ينالون الزلفى من ربّهم على قدر عقولهم .

١٤٥ـ و قال : قسّم الله العقل ثلاثة أجزاء فمن كنّ فيه كمل عقله ، و من لم تكن فيه فلا عقل له : حسن المعرفة لله ، وحسن الطّاعة لله ، و حسن الصّبر على أمر الله .

١٤٦ـ وقدم المدينة رجل نصرانيٌّ من أهل نجران وكان فيه بيان وله وقار و هيبة فقيل : يا رسول الله ما أعقل هذا النصراني ، فزجر القائل وقال : مه إنّ العاقل من وحّد الله وعمل بطاعته (٣) .

١٤٧ـ وقال ﷺ : العلم خليل المؤمن ، و الحلم وزيره ، و العقل دليله ، والعمل قيّمه ، والصّبر أمير جنوده ، والرّفق والده، والبرّ أخوه ، والنّسب آدم ، و الحسب التّقوى ، والمروّة إصلاح المال .

١٤٨ـ وقال ﷺ : من تقدّمت إليه يد كان عليه من الحقّ أن يكافيء ، فان لم يفعل فالثّناء ، فان لم يفعل فقد كفر النّعمة .

١٤٩ـ وقال ﷺ : تصافحوا فانّ التّصافح يذهب السّخيمة (٤) .

١٥٠ـ وقال ﷺ : يطبع المؤمن على كلّ خصلة ولا يطبع على الكذب و لا على الخيانة .

---

(١) الاحتراس والتحرس : التحفظ من حرسه حرساً أى حفظه .

(٢) فى بعض نسخ المصدر «تسأله» .

(٣) «مه» بالفتح ـ اسم فعل بمعنى انكفف .

(٤) التصافح : المصافحة . والسخيمة : الضغينة والحقد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥١- وقال ﷺ : إنّ من الشعر حكماً ، - وروي حكمة - وإنّ من البيان سحراً .

١٥٢- وقال ﷺ لابي ذرّ : أيُّ عرى الايمان أوثق ؟ قال : الله ورسوله أعلم فقال : الموالاة في الله والمعاداة في الله والحبُّ في الله والبغض في الله.

١٥٣- وقال ﷺ : من سعادة ابن آدم استخارته الله (١) ورضاه بماقضى الله ومن شقوة ابن آدم (٢) تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله .

١٥٤- وقال ﷺ : النّدم توبة .

١٥٥- وقال ﷺ : ما آمن بالقرآن من استحلّ حرامه .

١٥٦- وقال له رجلٌ : أوصني فقال له :احفظ لسانك ، ثمّ قال له : يارسول الله أوصني ، قال : احفظ لسانك ثمّ قال : يا رسول الله أوصني ، فقال : ويحك وهل يكبُّ الناس على مناخرهم في النار إلاّ حصائد ألسنتهم (٣) .

١٥٧- وقال ﷺ : صنايع المعروف تقي مصارع السوء ، و الصدقة الخفيّة تطفىء غضب الله ، و صلة الرّحم زيادة في العمر ، و كلّ معروف صدقة ، و أهل المعروف في الدُّنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدُّنيا هم أهل المنكر في الآخرة ، وأوّل من يدخل الجنّة أهل المعروف .

١٥٨- وقال ﷺ : إنّ الله يحبُّ إذا أنعم على عبد [ه] أن يرى أثر نعمته عليه ويبغض البؤس والتبؤُّس (٤) .

---

(١) فى بعض نسخ المصدر «استخارة الله» .

(٢) الشقوة : الشقاوة . والسخط : ضد الرضا . وسخط عليه اى غضب عليه .

(٣) يقال : كب على وجهه : اى صرعه و قلبه . والمناخر جمع المنخر بفتح الميم والخاء : وهو الانف من نخر - بالفتح - اى مد الصوت والنفس فى خياشيمه . والحصائد - جمع الحصد والحصيد والحصيدة - : من حصد الزرع اى قطع وحصائد السنتهم : مايقولونه من الكلام فى حق الغير ، لانه حصد به .

(٤) تباءس اى تفاقر وأرى تخشع الفقراء اخباتاً وتضرعاً .

١٥٩- وقال صلّى الله عليه وآله : حسن المسألة نصف العلم ، والرّفق نصف العيش .

١٦٠- وقال صلّى الله عليه وآله : يهرم ابن آدم وتشبّ منه اثنتان : الحرص والامل(١) .

١٦١- وقال صلّى الله عليه وآله : الحياء من الايمان .

١٦٢- وقال صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة لم تزلّ قدما عبد حتّى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعمّا اكتسبه من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت (٢) .

١٦٣- وقال صلّى الله عليه وآله : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدّثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم فهوممّن كملت مروّته (٣) وظهرت عدالته ووجبت اُخوّته (٤) و حرمت غيبته .

١٦٤- وقال صلّى الله عليه وآله : المؤمن حرام كلّه عرضه وماله و دمه .

١٦٥- وقال صلّى الله عليه وآله : صلوا أرحامكم ولو بالسلام .

١٦٦- وقال صلّى الله عليه وآله : الايمان عقد بالقلب ، وقول باللّسان ، وعمل بالاركان.

١٦٧- وقال صلّى الله عليه وآله : ليس الغنى من كثرة العرض(٥) ولكنّ الغنى غنى النفس.

١٦٨- وقال صلّى الله عليه وآله : ترك الشرّ صدقة .

١٦٩- وقال صلّى الله عليه وآله : أربعة تلزم كلّ ذي حجى و عقل (٦) من اُمّتي ، قيل : يا رسول الله ماهنّ ؟ قال : استماع العلم ، وحفظه ، ونشره ، والعمل به.

١٧٠- وقال صلّى الله عليه وآله : إنّ من البيان سحراً ، و من العلم جهلاً ، و من القول عيّاً (٧) .

---

(١) يعني : ان ابن آدم اذا كبر وضعفت غرائزه وخلقته قوى فيه الحرص والامل .

(٢) السؤال عن المحبة لانها أساس الاسلام والدين . وقد مضى بيانه .

(٣) المروة أصله المروءة . تقلب الهمزة واواً وتدغم .

(٤) «ووجبت اُخوته» في المصدر «وجب أجره» ولعل مافي المتن هوالصواب .

(٥) العرض - محركة - المتاع وحطام الدنيا .

(٦) الحجى بالكسر والقصر : العقل والفطنة . وأصله الستر .

(٧) عيي في المنطق : حصر . وعيا تعيية الرجل : أتى بكلام لا يهتدى اليه . وقيل: ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧١- وقال صلى الله عليه وآله : السنّة سنّتان سنّة في فريضة الاخذ بعدي بها هدًى ، و تركها ضلالة ، وسنّة في غيرفريضة الاخذ بها فضيلة ، وتركها غيرخطيئة .

١٧٢- وقال صلى الله عليه وآله : من أرضى سلطاناً بمايسخط الله خرج من دين الله .

١٧٣- وقال صلى الله عليه وآله : خير من الخير معطيه ، وشرّ من الشرّ فاعله .

١٧٤- وقال صلى الله عليه وآله : من نقله الله من ذلّ المعاصي إلى عزّ الطاعة أغناه بلا مال ، وأعزّه بلاعشيرة ، وآنسه بلاأنيس ، ومن خاف الله أخاف منه كلّ شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء ، ومن رضي من الله باليسر من الرّزق رضي الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يستحي من طلب الحلال من المعيشة خفّت مؤنته و رخي باله ، ونعّم عياله ، و من زهد في الدّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، و أنطق بها لسانه ، وبصّره عيوب الدّنيا داءها ودوآها ، وأخرجه من الدّنيا سالماً إلى دارالقرار .

١٧٥- وقال صلى الله عليه وآله : أقيلوا ذوي الهنات عثراتهم (١) .

١٧٦- وقال صلى الله عليه وآله : الزّهد في الدّنيا قصرالامل ، وشكر كلّ نعمة ، والورع عن كلّ ما حرّم الله .

١٧٧- وقال صلى الله عليه وآله : لاتعمل شيئاً من الخير رياءً و لاتدعه حياء .

١٧٨- وقال صلى الله عليه وآله : إنّما أخاف على اُمّتي ثلاثاً شحّاً مطاعاً وهوى متّبعاً وإماماً ضالاً .

١٧٩- وقال صلى الله عليه وآله : من كثرهمّه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذّب نفسه ، و من لاحى الرّجال ذهبت مروّته وكرامته .

١٨٠- وقال صلى الله عليه وآله : ألاإنّ شرّ اُمّتي الّذين يكرمون مخافة شرّهم ، ألا

← العي : التحير في الكلام و بالفتح العجز وعدم الاهتداء بوجه مراده . و في بعض نسخ المصدر « غياء » بالغين المعجمة مصدر من باب ضرب أي ضل وخاب وهلك ، والغية بالفتح والكسر : الضلال .

(١) الهناة : الداهية وهي المصيبة وجمعها هنوات . والعثرات جمع العثرة : وهي السقطة والزلة والخطيئة والمعنى : تجاوزوا وتصفحوا عن زلات صاحب المصيبة .

و من أكرمه الناس اتّقاء شرّه فليس منّي .

١٨١- وقال ﷺ : من أصبح من اُمّتي و همّته غيرالله فليس من الله ، ومن لم يهتمّ بأمورالمؤمنين فليس منهم ، ومن أقرّ بالذّلّ طائعاً فليس منّا أهل البيت (١).

١٨٢- و كتب ﷺ إلى معاذ يعزّيه بابنه (٢) «من محمّد رسول الله إلى معاذ بن جبل سلام عليك فانّي أحمد الله إليك الّذي لا إله إلاّ هو أمّا بعد فقد بلغني جزعك على ولدك الّذي قضى الله عليه و إنّما كان ابنك من مواهب الله الهنيئة (٣) و عواريه المستودعة عندك ، فمتّعك الله به إلى أجل و قبضه لوقت معلـوم فانّا لله و إنّا إليه راجعون ، لا يحبطنّ جزعك أجرك ، ولو قدمت على ثواب مصيبتك لعلمت أنّ المصيبة قد قصرت لعظيم ما أعدّ الله عليها من الثواب لاهل التّسليم والصبر ، و اعلم أنّ الجزع لا يردُّ ميّتاً ولا يدفع قدراً فأحسن العزاء ، وتنجّز الموعود فلا يذهبنّ أسفك على

---

(١) قال السبط الشهيد المفدى سيد الشهداء الحسين بن على صلوات الله وسلامه عليهما فى خطبته يوم عاشوراء اذ عرض عليه وأصحابه الامان فأنف من الذل : «ألا وان الدعى ابن الدعى قد ركزبين اثنتين بين الذلة والسلة ، هيهات منا الذلة ، يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون ، و حجور طابت وطهرت و أنوف حمية و نفوس أبيه من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ألا وانى زاحف بهذه الاسرة ومقلل من هذه الكثرة مع قلة العدد وخذلة الناصر» ولنعم ما قال الحميرى:

طعمت أن تسومه الضيم قوم　　　و أبى الله و الحسام الصنيع
كيف يلوى على الدنية جيداً　　　لسوى الله ما لواه الخضوع
فأبى أن يعيش الا عزيزاً　　　أو تجلى الكفاح و هو صريع
فتلقى الجموع فرداً ولكـن　　　كل عضو فى الروع منه جموع
زوج السيف بالنفوس ولكـن　　　مهرها الموت و الخضاب النجيع

(٢) التعزية : التسلية من عزى يعزى من باب تعب : صبر على ما نابه والتعزى : التصبر والتسلى عند المصيبة وشعاره أن يقول : «انا لله وانا اليه راجعون» . والعزاء ممدوداً : الصبر والتعزى يجيىء بمعنى النسبة من تعزى الى فلان أى نسبه اليه .

(٣) المواهب جمع الموهبة : العطية ، الشىء الموهوب . والهـنيئة : ما تيسر من غير مشقة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مالازم لك ولجميع الخلق نازل بقدره ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

١٨٣- وقال صلى الله عليه وآله : من أشراط الساعة كثرة القرّاء ، و قلّة الفقهاء ، وكثرة الامراء وقلّة الامناء ، وكثرة المطر ، و قلّة النبات .

١٨٤- وقال صلى الله عليه وآله : أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته فانّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لايستطيع إبلاغها ثبّت الله قدميه على الصراط يوم القيامة (١).

١٨٥- وقال صلى الله عليه وآله : غريبتان كلمة حكم من سفيه فاقبلوها وكلمة سيّئة من حكيم فاغفروها .

١٨٦- وقال صلى الله عليه وآله : للكسلان ثلاث علامات : يتواني حتّى يفرّط ، ويفرّط حتّى يضيّع ، ويضيّع حتّى يأثم .

١٨٧- وقال صلى الله عليه وآله : من لم يستحي من الحلال نفع نفسه ، و خفّت مؤنته ، ونفى عنه الكبر ، و من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل ومن يرغب في الدّنيا فطال فيها أمله أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها ، ومن زهد فيها فقصر فيها أمله أعطاه الله علماً بغير تعلّم ، وهدى بغير هداية ، و أذهب عنه (٢) العماء وجعله بصيراً ، ألا إنّه سيكون بعدي أقوام لا يستقيم لهم الملك إلّا بالقتل والتجبّر ولا يستقيم لهم الغنى إلّا بالبخل ، ولاتستقيم لهم المحبّة في الناس إلّا باتّباع الهوى والتّيسير في الدين (٣) ألا فمن أدرك ذلك فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى ، و صبر على الذّل و هو يقدر على العزّ ، وصبر على البغضاء في الناس وهو يقدر على المحبّة لايريد بذلك إلّا وجه الله والدّار الآخرة أعطاه الله ثواب خمسين صدّيقاً.

---

(١) سيأتي في كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام للاشتر لما ولاه مصر : «قال : وتفقد أمور من لايصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ، ففرغ لاولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع فليرفع اليك أمورهم ، ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية أحوج الى الانصاف من غيرهم ؛ وكل فأعذر الى الله في تأدية حقه اليه» .

(٢) في بعض نسخ المصدر «فأذهب عنه» .

(٣) أي المسامحة والمماطلة في أمر الدين.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨٨- وقال صلى الله عليه وآله : إيّاكم وتخشّع النفاق و هو أن يري الجسد خاشعاً و القلب ليس بخاشع .

١٨٩- وقال صلى الله عليه وآله : المحسن المذموم مرحوم .

١٩٠- وقال صلى الله عليه وآله : أقبلوا الكرامة و أفضل الكرامة الطيب ، أخفّه محملاً و أطيبه ريحاً .

١٩١- وقال صلى الله عليه وآله : إنّما تكون الصنيعة (١) إلى ذي دين أو ذي حسب ، وجهاد الضعفاء الحجّ ، وجهاد المرأة حسن التبعّل لزوجها ، والتّودّد نصف الدّين ، وماعال امرء قطّ على اقتصاد (٢) واستنزلوا الرّزق بالصدقة ، أبى الله أن يجعل رزق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون .

١٩٢- وقال صلى الله عليه وآله : لايبلغ عبد أن يكون من المتّقين حتّى يدع مالا بأس به حذر اًلمابه البأس .

٢- عو(٣) قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا أرادالله بعبد خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن نسي ذكّره ، وإن ذكر أعانه. سيروا سير أضعفكم. الفرار ممّا لايطاق. من استوى يوماه فهو مغبون . الدّنيا دار محنة ، الدّنيا ساعة فاجعلوها طاعة . مع كلّ فرحة ترحة(٤) استعينوا على الحوائج بالكتمان لها. لكلّ شيء سنام (٥) وسنام القرآن سورة البقرة، من لم يصبر على ذلّ التعلّم ساعة بقي في ذلّ الجهل أبداً. من سنّ سنّه حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها. اختلاف اُمّتي رحمة(٦) أبدء بنفسك. شرّ الناس من أكل وحده

---

(١) الصنيعة : الاحسان . وجمعها الصنائع .

(٢) عال أى افتقر. وفي بعض النسخ «واستزادوا الرزق».

(٣) العوالى اللئالى لابن أبي جمهور مخطوط .

(٤) الترح ضد الفرح وترح ترحاً أى حزن . ومعنى الحديث أن مع كل سرور حزن يعقبه حتى كانه معه أى المشيئة الالهية جرت بذلك لئلا تسكن نفوس العقلاء الى نعيمها .

(٥) سنام كل شيء أعلاه .

(٦) أى تزاورهم وترددهم وضيافتهم كما في قوله تعالى « واختلاف الليل والنهار » أى مجيىء كل واحد عقيب الاخر . وكما في قوله «و مختلف الملائكة » أى محل نزولهم وصعودهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنع رفده ، وجلد عبده . إذا تغيّر السلطان تغيّر الزّمان. إذا كان الدّاء من السماء فقد بطل هناك الدّواء . الارواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف . السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من النـاس . اجتنب خمساً الحسد والطيرة والبغي وسوء الظنّ والنميمة . أنا عند ظنّ عبدي بي ، من فتح له باب خير فلينتهزه فانّه لايدري متى يغلق عنه. الأمور بتمامها والاعمال بخواتمها. شاوروهنّ و خالفوهنّ. حبّك للشيء يعمي ويصمّ . المرأة كالضّلع العوجاء . بلّوا أرحامكم ولو بالسلام (١) الفرار في وقته ظفر. الشّباب شعبة من الجنون . لاخير في السرف ولا سرف في الخير . إنّ الله يحبّ الفأل الحسن . رأس العقل بعد الايمان التّودّد إلى الناس . المقدور كائن . و الهمّ فاضل . الصدقة تزيد في العمر و تستنزل الرزق ، و وتقي مصارع السوء ، وتطفىء غضب الرّبّ . ترك الفرص غصص . الفرص تمرّ مرّ السحاب . أضيق الامر أدناه من الفرج . حسن العهد من الايمان . من تعلّمت منه حرفاً صرت له عبداً . الظّفر بالجزم و الحزم . إذا جاء القضاء ضاق الفضاء . الدّنيا سجن المؤمن . طالب العلم محفوف بعناية الله . النّدم توبة . الحاسد مغتاظ على من لاذنب له . الحزم باجالة الرأي ، والرّأي بتحصين الأسرار . أعقل النّاس محسن خائف ، وأجهلهم مسيء آمن . طالب العلم لايموت أو يمتّع جدّه بقدر كدّه . المؤمنون عند شروطهم . الكعبة تزار و لا تزور . السكوت عند الضّرورة بدعة . السّلطان ظلّ الله يأوي إليه كلّ مظلوم (٢) العدل جنّة واقية وجنّة باقية . أصلح وزيرك فانّه الّذي يقودك إلى الجنّة والنّار . الجاه أحد الرّفدين والاخر المال. الأمور مرهونة بأوقاتها . الهديّة تذهب السخيمة . تصافحوا فانّه يذهب بالغلّ.

---

(١) أى صلوا فشبه الرحم المقطوع الوصلة بارض منقطع عنها الغيث . وقال العلقمى أى ندوها بصلتها . و ذلك لانهم يطلقون النداوة على الصلة كما يطلقون اليبس على القطيعة لانهم لما رأوا بعض الاشياء تتصل و تختلط بالنداوة ويحصل منها التجافى والتفرق باليبس استعاروا البلل للوصل واليبس للقطيعة . فذكر البلل تخييل .

(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الايمان بسند ضعيف عن عبدالله بن عمر بن الخطاب .

الهديّة تورث المودّة وتجدر الأُخوّة (١) ، وتذهب الضغينة . تهادوا تحابّوا . نعم الشيء الهديّة أمام الحاجة . اهد لمن يهديك . الهديّة تفتح الباب المصمّت . نعم مفتاح الحاجة الهديّة . المرء مخبوٌّ تحت لسانه (٢) . مايصلح للمولى فعلى العبد حرام : الهدايا رزق الله ـ من أهدي إليه شيءٌ فليقبله . إنّ هذه القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان فاهدوا إليها طرائف الحكم .

في حديث القدسيّ ياداود فرّغ لي بيتاً أسكنه . إنّ لله في أيّام دهركم نفحات ألا فترصّدوا لها . السّعيد من وعظ بغيره . من نظر في العواقب سلم في النوائب . لامنع ولا إسراف ، ولا بخل ولا إتلاف . خير الأُمور أوسطها . ما العلم إلّا ماحواه الصّدر . الدُّنيا دار بليّة . تعمّموا تزادوا حلماً . العمامة من المروّة ، هذان محرّمان على ذكور أُمّتي يعني الذّهب والحرير .

٣ـ الدرة الباهرة من الأصداف الطّاهرة : (٣) قال رسول الله ﷺ : العلم وديعة الله في أرضه ، والعلماء أُمناؤه عليه ، فمن عمل بعلمه أدّى أمانته ، ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الله من الخائنين .

قال ﷺ : إنّكم لن تسعوا النّاس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم .

وقال ﷺ : تفرغوا من هموم الدُّنيا ماستطعتم فإنّه من أقبل على الله تعالى بقلبه جعل الله قلوب العباد منقادة إليه بالودّ و الرّحمة ، وكان الله إليه بكلّ خير أسرع .

وقال ﷺ : لا يردّ القدر إلّا الدُّعاء ، ولا يزيد في العمر إلّا البرّ ، و إنّ الرّجل ليحرم الرّزق بالذّهب يصيبه .

وقال ﷺ : حسن الظّنّ بالله من عبادة الله .

وقال ﷺ : لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الّذي يرى لنفسه .

---

(١) أى حوطها وحجزها . و الضغينة : الحقد والشحناء .

(٢) من خبأ يخبأ أى مستور .

(٣) قال المؤلف فى ج ١ ص ١٠ أنه للشيخ العلامة الشهيد محمد بن مكى (ره).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤- أقول : وجدت بخطّ الشّيخ الجليل محمّد بن عليّ الجبعي رحمه الله هذه أحاديث محذوفة الإسناد كتبها الشيخ ابن مكّي رحمه الله من خطّ سديد الدّين ابن مطهّر رحمه الله وأجازها له شيخه السّيّد المرتضى النّقيب المعظّم النّسّابة العلاّمة ، مفخر العترة الطّاهرة ، تاج الملّة و الدّين : أبو عبد الله محمّد بن السّيّد العلاّمة النّقيب الزّاهد جلال الدّين أبي جعفر القاسم ابن السّيّد النّقيب فخر الدّين أبي القاسم الحسين ابن السّيّد نقيب جلال الدّين أبي جعفر القاسم ابن أبي منصور الحسن ابن رضي الدّين محمّد بن أبي طالب وليّ الدّين الحسن بن أحمد بن محسن بن الحسين القصري ابن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين الخطيب بالكوفة ابن عليّ المعروف بابن المعيّة ابن الحسن بن إسماعيل الدّيباج ابن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى ابن الإمام السّبط أبي محمّد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عن شيوخه الثقات وهم عن رسول الله ﷺ :

الرّاحمون يرحمهم الرّحمن يوم القيامة . أرحم من في الأرض يرحمك من في السّماء .

قال رسول الله ﷺ : الصّوم جنّة .

قال رسول الله ﷺ : اكفلوا لي بستّ أكفل لكم بالجنّة : إذا حدّث أحدكم فلا يكذب ، و إذا ائتمن فلا يخن ، وإذا وعد فلا يخلف . غضّوا أبصاركم وكفّوا أيديكم ، واحفظوا فروجكم .

قال أحمد بن أبي الحواري : تمنّيت أن أرى أبي سليمان الدّاراني في المنام فرأيته بعد سنة فقلت له : يا معلّم ما فعل الله بك ؟ فقال: يا أحمد جئت من باب الصغير فلقيت وسق شيح (٥) فأخذت منه عوداً ما أدري تخلّلت به أو رميت به فأنا في حسابه منذ سنة إلى هذه الغاية، تمّ الخبر والحمد لله ربّ العالمين.

وبخطه أيضاً ما صورته وعلى هذه الأحاديث خطّ السّيّد تاج الدّين ابن

---

(١) الوسق و قر النخلة ، والشيح بالحاء المهملة : نبات أنواعه كثيرة كلّه طيب الرائحة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معيّة رحمه‌الله ما صورته : سمع هذه الأحاديث من لفظ مولينا الشيخ الامام العالم الفاضل العامل الزاهد الورع ، مفخر العلماء ، سلالة الفضلاء ، شمس الملّة والحقّ والدّين محمّد بن مكّي أدام الله فضائله في يوم السّبت حادي عشر شوّال من سنة أربع وخمسين و سبعمائة و أجزت له روايتها عنّي بالسّند المتقدّم وغيره من طرقي مشايخ الحلّة الّذين رووها إلى آخر ما سيأتي في آخر مجلّدات الكتاب .

و بخطه أيضاً في أوّل هذه الأحاديث إجازة اُخرى من السيّد تاج الدّين أبي عبدالله مفخر العلماء والفضلاء شمس الحقّ والدّين صحيح ، و كتبه محمّد بن معيّة في حادي عشر شوّال سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، والحمدلله وحده وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم .

و بخطه نقلاً من خطّ الشهيد ـ رحمهما الله ـ عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّ أعمى العمى الضلالة بعد الهدى ، خير الغنى غنى النّفس . من يعص الله يعذّبه . عفو الملوك بقاء الملك . لا يجني على المرء إلاّ يده ولسانه . صحبة عشرين سنة قرابة . خير الرّزق مايكفي . الصّحّة والفراغ نعمتان مكفورتان .

٥ ـ دعوات الراوندي : (١) قال أسود بن أصرم قلت : يا رسول الله أوصني فقال : أتملك يدك ؟ قلت : نعم ، قال: فتملك لسانك ؟ قلت : نعم ، قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: فلا تبسط يدك إلاّ إلى خير ، ولا تقل بلسانك إلاّ معروفاً .

٦ ـ كنز الكراجكي : (٢) قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : من سرّته حسنة وساءته سيّئة فهو مؤمن . لاخير في عيش إلاّ لرجلين : عالم مطاع و مستمع واع . كفى بالنّفس غنى ، وبالعبادة شغلاً . لا تنظروا إلى صغر الذّنب ولكن انظروا إلى من اجترأتم .

قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : آفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النّسيان ، وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصّلف (٣) . لاحسب إلاّ بتواضع ، ولا كرم إلاّ بتقوى ، ولا عمل

---

(١) مخطوط .

(٢) المصدر ص ١٣ .

(٣) تقدم معناه ص ٦٨.

إلّا بنيّة ولاعبادة إلّا بيقين ،

وقال ﷺ : (١) من أراد أن يكون أعزّ النّاس فليتّق الله عزّوجلّ .

وقال ﷺ : من خاف الله سخت نفسه الدُّنيا ، ومن رضي من الدُّنيا بما يكفيه كان أيسر مافيها يكفيه .

و قال ﷺ : الدُّنيا خضرة حلوة، والله مستعملكم فيها فانظروا كيف تعملون.

[وقال ﷺ : من ترك معصية الله مخافة من الله أرضاه الله يوم القيامة ، ومن مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنّه ظالم فقد خرج من الايمان .

وقال ﷺ : دع ما يريبك إلى مالا يريبك فإنّك لن تجد فقد شيء تركته لله عزّوجلّ] .

وقال ﷺ : باب التّوبة مفتوح لمن أرادها فتوبوا إلى الله توبة نصوحاً (٢) .

وقال ﷺ : بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه ، واحذروا الذُّنوب فإنّ العبد يذنب الذّنب فيحبس عنه الرّزق .

٧- ومنه : (٣) قال من كلام رسول الله ﷺ في الخصال من واحدة إلى عشرة روى عن رسول الله ﷺ أنّه قال : خصلة من لزمها أطاعته الدُّنيا والاخرة ، وربح الفوز في الجنّة . قيل : وماهي يارسول الله ؟ قال : التّقوى من أراد أن يكون أعزّ النّاس فليتّق الله عزّوجلّ ، ثمّ تلا : « ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب » (٤) .

وقال ﷺ : المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ماالله صانع فيه وبين أجل قد بقي ماالله قاض فيه .

وقال ﷺ : من وقي شرّ ثلاث فقد وقي الشّرّ كلّه : لقلقه وقبقبه و ذبذبه

---

(١) المصدر ص ١٦٣ .

(٢) أي خالصاً لله لاشوب فيه .

(٣) المصدر ص ١٨٣ .

(٤) الطلاق : ٢و٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلقلقه لسانه وقبقبه بطنه وذبذبه فرجه .

وقال ﷺ : أربع خصال من الشّقاء : جمود العين ، وقساوة القلب ، والإصرار على الذّنب ، والحرص على الدُّنيا .

وقال ﷺ : خمس لايجتمعن إلاّ في مؤمن حقّاً يوجب الله له بهنّ الجنّة : النور في القلب ، والفقه في الاسلام ، والورع ، والموّدة في النّاس ، وحسن السّمت في الوجه.

وقال ﷺ : اضمنوا لي ستّاً من أنفسكم أضمن لكم الجنّة : اصدقوا إذا حدّثتم ، و أوفوا إذا وعدتم ، و أدُّوا إذا ائتمنتم ، و احفظوا فروجكم ، و غضّوا أبصاركم ، و كفّوا أيديكم .

وقال ﷺ : أوصاني ربّي بسبع : أوصاني بالاخلاص في السرّ والعلانية ، وأن أعفو عمّن ظلمني ، وأُعطي من حرمني ، وأصل من قطعني ، وأن يكون صمتي فكراً ، و نظري عبراً .

وحفظ عنه ﷺ ثمان : قال: ألا اُخبركم بأشبهكم بي خلقاً؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال: أحسنكم خلقاً ، وأعظمكم حلماً ، وأبرُّكم بقرابته ، وأشدُّكم حبّاً لاخوانه في دينه ، وأصبركم على الحقّ ، وأكظمكم للغيظ ، وأحسنكم عفواً ، وأشدُّكم من نفسه إنصافاً .

وقال ﷺ : الكبائر تسع أعظمهنّ الاشراك بالله عزّ وجلّ ، وقتل النفس المؤمنة وأكل الرّبا ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنة ، والفرار من الزّحف ، وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام ، والسّحر ، فمن لقى الله عزّ وجلّ وهو بريء منهنّ كان معي في جنّة مصاريعها من ذهب (١).

وقال ﷺ : الايمان في عشرة: المعرفة ، والطاعة ، والعلم ، والعمل ، والورع والاجتهاد ، والصبر ، واليقين ، والرضا ، والتسليم فأيّها فقد صاحبه بطل نظامه .

---

(١) المصاريع جمع المصراع وهو احدى عضادتى الباب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن النبي صلى الله عليه وآله (١): قال : صل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك.

وقال صلى الله عليه وآله : قل الحقّ ولو على نفسك.

وقال صلى الله عليه وآله : اعتبروا فقد خلت المَثُلات (٢) فيمن كان قبلكم ،

وقال صلى الله عليه وآله : كُن لليتيم كالأب الرّحيم ، واعلم أنّك تزرع كذلك تحصد ،

وقال صلى الله عليه وآله : اذكر الله عند همّك إذا هممت ، وعند لسانك إذا حكمت ، وعند يدك إذا قسمت .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (٣) أحسنوا مجاورة النعم لاتملّوها (٤) ولا تنفروها فانّها قلّ ما نفرت من قوم فعادت إليهم .

وقال عليه الصلاة والسلام : من قال: قبّح الله الدُّنيا، قالت الدُّنيا : قبّح الله أعصانا للرّبّ.

وقال صلى الله عليه وآله : من عفّ عن محارم الله كان عابداً، ومن رضي بقسم الله كان غنيّاً، ومن أحسن مجاورة من جاوره كان مسلماً، ومن صاحب الناس بالّذي يجب أن يصاحبوه كان عدلاً .

وقال عليه وآله السلام : من اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق (٥) من النار رجع عن المحرّمات، ومن زهد في الدُّنيا هانت عليه المصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات .

وقال عليه وآله السلام: اجتهدوا في العمل، فان قصر بكم الضّعف فكفّوا عن المعاصي .

---

(١) المصدر ص ١٩٤ وفيه زيادة اختار المصنف بعضه .

(٢) المثلات الدواهي والعقوبات .

(٣) المصدر ص ٢٧١ .

(٤) النعم المجاورة أى الحاصلة وقوله «لاتملوها» أى لا تزجروها ولاتزيلوها لانها اذا زالت قل أن تعود .

(٥) الاشفاق : الخوف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨- اعلام الدين : (١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا عيش إلّا لرجلين عالم ناطق و متعلّم واع .

وقال صلى الله عليه وآله : إنّ للقلوب صدأ كصدأ النحاس (٢) فاجلوها بالاستغفار وتلاوة القرآن .

وقال صلى الله عليه وآله : الزّهد ليس بتحريم الحلال ولكن أن يكون بما في يدي الله أوثق منه بما في يديه .

وقال صلى الله عليه وآله : خصلتان لا تجتمعان في مؤمن : البخل وسوء الظنّ بالرّزق .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجاً ، ومن كلّ ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب .

وقال صلى الله عليه وآله : كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة سنة .

وقال صلى الله عليه وآله : صنايع المعروف تقي مصارع السوء ، وصدقة السرّ تطفىء غضب الرّبّ ، وصلة الرّحم تزيد في العمر وتدفع ميتة السّوء وتنفي الفقر وتزيد في العمر ، ومن كفّ غضبه وبسط رضاه وبذل معروفه ووصل رحمه وأدّى أمانته أدخله الله تعالى في النّور الأعظم ، ومن لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات ، ومن لم ير أنّ لله عنده نعمة إلّا في مطعم و مشرب قلّ عمله وكبر جهله ، ومن نظر إلى ما في أيدي النّاس طال حزنه ودام أسفه .

وقال صلى الله عليه وآله : حسن الخلق وصلة الأرحام وبرّ القرابة تزيد في الأعمار وتعمر الدّيار ، ولو كان القوم فجّاراً .

وقال صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ الأتقياء الأخفياء ، الّذين إذا حضروا لم يعرفوا ، و إذا غابوا لم يفقدوا . قلوبهم مصابيح الهدى ، منجون من كلّ غبراء مظلمة .

---

(١) تأليف أبي محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي صاحب ارشاد القلوب مخطوط .

(٢) الصدأ - بفتح الصاد المهملة و الدال والهمز - مادة لونها يأخذ من الحمرة ، والشقرة تتكون على وجه الحديد ونحوه بسبب رطوبة الهواء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال صلى الله عليه وآله : الوحدة من قرين السوء، والحزم أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره.

وقال صلى الله عليه وآله : جاملوا الأشرار بأخلاقهم تسلموا من غوائلهم ، وباينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم .

وقال صلى الله عليه وآله لو أنّ المؤمن أقوم من قدح لكان له من الناس عامر (١) واعلموا أنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم .

وقال صلى الله عليه وآله : مامن أحد ولي شيئاً من اُمور المسلمين فأراد الله به خيراً إلّا جعل الله له وزيراً صالحاً، إن نسي ذكّره ، وإن ذكر أعانه ، وإن همّ بشرّ كفّه وزجره.

وقال صلى الله عليه وآله : إنّ الله يبغض البخيل في حياته ، السّخيّ عند وفاته .

وقال صلى الله عليه وآله : ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أنّ الله لايقبل دعاءً من قلب غافل .

وقال صلى الله عليه وآله : الأمل رحمة لاُمّتي ولولا الأمل مارضعت والدة ولدها ، ولاغرس غارس شجراً .

وقال صلى الله عليه وآله : إذا أشار عليك العاقل النّاصح فاقبل . و إيّاك و الخلاف عليهم فانّ فيه الهلاك .

وعاد صلى الله عليه وآله رجلاً من الأنصار فقال : جعل الله مامضى كفّارة وأجراً ، ومابقي عافية وشكراً .

وقال صلى الله عليه وآله : خلقان لايجتمعان في مؤمن الشحّ وسوء الخلق .

وقال صلى الله عليه وآله : ويل للّذين يجتلبون الدُّنيا بالدِّين ، يلبسون للنّاس جلود الضأن من لين ألسنتهم كلامهم أحلا من العسل، و قلوبهم قلوب الذّئاب يقول الله تعالى : أبي يغترّون أم عليّ يجترؤون، فوعزّتي وجلالي لأبعثنّ عليهم فتنة تذر الحليم منهم حيران.

و كتب صلى الله عليه وآله إلى بعض أصحابه يعزّيه أمّا بعد فعظّم الله جلّ اسمه لك الأجر، و ألهمك الصّبر، ورزقنا وإيّاك الشّكر، إنّ أنفسنا وأموالنا وأهالينا مواهب الله الهنيئة وعواريه المستردّة بها إلى أجل معدود ، ويقبضها لوقت معلوم ، وقد جعل الله تعالى علينا

---

(١) كذا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشّكر إذا أعطى ، والصّبر إذا ابتلى ، وقد كان ابنك من مواهب الله تعالى في غبطة و سرور وقبضه منك بأجر مدخور ، إن صبرت واحتسبت فلا تجزعنّ أن تحبط جزعك أجرك ، وأن تندم غداً على ثواب مصيبتك . فانّك لو قدمت على ثوابها علمت أنّ المصيبة قد قصرت عنها ، واعلم أنّ الجزع لا يردُّ فائتاً ، ولا يدفع حسن قضاء ، فليذهب أسفك ما هو نازل بك مكان ابنك والسّلام .

٩- **كتاب الامامة والتبصرة** : (٢) عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضّال ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ ﷺ قال : الشّقيّ من شقي في بطن اُمّه .

ومنه بهذا الإسناد ، عن النبيّ ﷺ : شرّ الرّواية رواية الكذب ، وشرّ الامور محدثاتها ، وشرُّ العمى عمى القلب ، وشرُّ النّدامة ندامة يوم القيامة ، وشرُّ الكسب كسب الرّبا ، وشرُّ المأكل أكل مال اليتيم ظلماً .

ومنه بهذا الاسناد قال ﷺ : الشّباب شعبة من الجنون .

ومنه بهذا الاسناد قال ﷺ : الشيخ شابٌّ على حبّ أنيس و طول حياة ، و كثرة مال .

و منه عن الحسن الحمزة العلويّ ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال . قال رسول الله ﷺ : صديق كلّ امرء عقله وعدوُّه جهله .

وقال ﷺ : صديق عدوّ عليّ عدوُّ عليّ .

و منه ، عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : العلم رائد ، و العقل سائق ، والنّفس حرون (٢) .

---

(١) مخطوط .

(٢) الحرون - بفتح الحاء المهملة - : الفرس الذى لا ينقاد واذا اشتد به الجرى وقف . والرائد : رسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه . والسائق فاعل من ساقه يسوقه فهو سائق . ومعنى الكلام واضح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنه بهذا الإسناد قال ﷺ : العقل هديّة(١).

ومنه بهذا الاسناد قال ﷺ : عش ما شئت فانّك ميّت ، و احبب من شئت فانّك مفارقه ، واعمل ماشئت فانّك ملاقيه.

ومنه بهذا الاسناد : العلم رأس الخير كلّه ، والجهل رأس الشرّ كلّه .

ومنه بهذا الاسناد : علّموا ولاتعنفوا فانّ المعلّم العالم خير من المعنف (٢).

ومنه عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ غريبتان غريبة: كلمة حكم من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها .

١٠- أعلام الدين : للدّيلمي أربعون حديثاً رواها ابن ودعان بحذف الاسناد:

الاول عن أنس قال : خطبنا رسول الله ﷺ على ناقته العضباء فقال : أيّها الناس كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب ، و كأنّ الحقّ على غيرنا وجب ، وكأنّ ما نسمع من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون ، نبوّؤهم أجداثهم ، و نأكل تراثهم كأنّا مخلّدون بعدهم ، قد نسينا كلّ واعظة و أمنّا كلّ جائحة (٣) طوبى لمن أنفق ما اكتسبه من غير معصية ، و جالس أهل الفقه والحكمة ، وخالط أهل الذلّة والمسكنة . طوبى لمن ذلّت نفسه وحسنت خليقته ، وصلحت سريرته ، وعزل عن الناس شرّه . طوبى لمن أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله و وسعته السنّة و لم تشتهره البدعة (٤) .

الثاني عن علقمة بن الحصين قال : سمعت قيس بن عاصم المنقري يقول : قدمت على رسول الله ﷺ في وفد من جماعة من بني تميم فقال لي : اغتسل بماء و سدر ،

---

(١) كذا .

(٢) العنف ضد الرفق والعتاب أى لاتشددوا بل ارفقوا بهم .

(٣) الجائحة : الافة .

(٤) رواه الديلمى فى الفردوس من حديث أنس بن مالك بسند حسن هكذا «وسعته السنة ولم يعد عنها الى البدعة».

ففعلت ثمّ عدت إليه وقلت : يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها ، فقال : يا قيس إنّ مع العزّ ذلاً ، و إنّ مع الحياة موتاً ، وإنّ مع الدُّنيا آخرة ، و إنّ لكلّ شيء حسيباً ، وعلى كلّ شيء رقيباً، وإنّ لكلّ حسنة ثواباً ، ولكلّ سيّئة عقاباً ، وإنّ لكلّ أجل كتاباً ، وإنّه ياقيس لابدّ لك من قرين يدفن معك وهو حيّ ، و تدفن معه وأنت ميّت ، فان كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أسلمك ، لايحشر إلاّ معك ولاتحشر إلاّ معه ولاتسأل إلاّ عنه ، ولاتبعث إلاّ معه ، فلا تجعله إلاّ صالحاً ، فانّه إن كان صالحاً لم تأنس إلاّ به ، و إن كان فاحشاً لا تستوحش إلاّ منه و هو عملك .

فقال قيس : يا رسول الله لو نظم هذا شعر لافتخرت به على من يلينا من العرب ، فقال رجل من أصحابه يقال له الصلصال : قد حضر فيه شيء يا رسول الله أفتأذن لي بانشاده ؟ فقال : نعم فأنشأ يقول :

تخيّر قريناً من فعالك إنّما ... قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فلابدّ للانسان من أن يعدّه ... ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولاً بشيء فلاتكن ... بغير الّذي يرضى به الله تشغل
فما يصحب الانسان من بعدموته ... و من قبله إلاّ الّذي كان يعمل
ألا إنمّا الانسان ضيف لأهله ... يقيم قليلاً عندهم ثمّ يرحل

الثالث عن أبي الدّرداء قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة فقال: أيّها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا ، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشتغلوا ، وأصلحوا الّذي بينكم وبين ربّكم تسعدوا ، وأكثروا من الصدقة ترزقوا ، و أمروا بالمعروف تحصنوا ، و انتهوا عن المنكر تنصروا ، يا أيّها الناس إنّ أكيسكم أكثركم ذكراً للموت ، وإنّ أحزمكم أحسنكم استعداداً له ، ألا وإنّ من علامات العقل التّجافي عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، والتزوّد لسكنى القبور ، والتأهّب ليوم النّشور (١) .

---

(١) التأهب : التهيؤ والاستعداد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرابع : عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبته : أيّها النـاس إنّ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم ، وإنّ لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم ، إنّ المؤمن بين مخافتين يوم قد مضى لايدري ماالله قاض فيه ، ويوم قد بقي لايدري ماالله صانع به فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن شبابه لهرمه و من صحّته لسقمه ، و من حياته لوفاته ، فو الّذي نفسي بيده و ما بعد الموت من مستعتب (١) ولابعد الدُّنيا من دار إلّا الجنّة أوالنار .

الخامس : عن أبي سعيد الخدريّ قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته : لاعيش إلّا لعالم ناطق ، أو مستمع واع ، أيّها الناس إنّكم في زمان هدنة ، و أنّ السير بكم سريع ، وقد رأيتم اللّيل والنهار كيف يبليان كلّ جديد ، ويقرّبان كلّ بعيد ويأتيان بكلّ موعود . فقال له المقداد : يا نبيّ الله وماالهدنة ؟ فقال : داربلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الأُمور كقطع اللّيل المظلم فعليكم بالقرآن فانّه شافع مشفّع ، وصادق مصدّق ، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ، وهو أوضح دليل إلى خير سبيل ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل .

السادس : عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يكمل عبد الايمان بالله حتّى يكون فيه خمس خصال : التوكّل على الله ، و التفويض إلى الله والتسليم لأمر الله ، والرّضا بقضاء الله ، والصبر على بلاء الله ، إنّه من أحبّ في الله وأبغض في الله ، وأعطى لله ، ومنع لله فقد استكمل الايمان .

السابع : عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبته : أيّها الناس إنّ العبد لايكتب من المسلمين حتّى يسلم الناس من يده ولسانه ، ولاينال درجة المؤمنين حتّى يأمن أخوه بوائقه وجاره بوادره (٢) ولايعدُّ من المتّقين حتّى

---

(١) استعتبه أى طلب منه العتبى أى استرضاه ، يعنى ليس بعد الموت من استرضاء .

(٢) البوائق جمع بائقة و هى الداهية والشر والغائلة ، و البوادر جمع بادرة وهى الغضب و الحدة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يدع ما لا بأس به حذاراً عمّا به البأس . إنّه من خاف البيات أدلج و من أدلج (١) المسير وصل ، و إنمّا تعرفون عواقب أعمالكم لو قدطويت صحايف آجالكم ، أيّها الناس إنّ نيّة المؤمن خير من عمله ، ونيّة الفاسق شرّ من عمله .

الثامن: عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من انقطع إلى الله كفاه كلّ مؤونة ، ومن انقطع إلى الدُّنيا وكله الله إليها ، ومن حاول أمراً بمعصية الله كان أبعد له ممّا رجا و أقرب ممّا اتّقى ، و من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذامّاً ، ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله إليهم ، ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرّهم ، و من أحسن ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه و بين الناس ، و من أحسن سريرته أصلح الله علانيته ، ومن عمل لآخرته كفى الله أمر دنياه .

التاسع : عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رحم الله عبداً تكلّم فغنم ، أوسكت فسلم. إنّ اللّسان أملك شيء للانسان ، ألا وإنّ كلام العبد كلّه عليه إلاّ ذكر الله تعالى أو أمر بمعروف أونهي عن منكر أوإصلاح بين المؤمنين ، فقال له معاذ بن جبل : يا رسول الله أنؤاخذ بما نتكلّم ؟ فقال : و هل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلاّ حصائد ألسنتهم ، فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه ، وليحسن عمله وليقصر أمله ، ثمّ لم يمض إلاّ أيّام حتّى نزلت هذه الاية « لاخير في كثير من نجويهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس » (٢).

العاشر : عن أبي موسى الأشعريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتسبّوا الدُّنيا فنعمت مطيّة المؤمن ، فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشرّ ، إنّه إذا قال العبد : لعن الله الدُّنيا قالت الدُّنيا: لعن الله أعصانا لربّه . فأخذ الشريف الرضي بهذا المعنى فنظمه بيتاً :

يقولون الزمان به فساد   فهم فسدوا وما فسد الزّمان

---

(١) الادلاج السير الى آخر الليل .

(٢) النساء : ١١٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحادي عشر: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ : يُرى جزاء ما قدّم وقلّة غنا ما خلّف (١) و لعلّه من حقّ منعه و من باطل جمعه .

الثاني عشر : عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : أيّها النّاس إنّ الرّزق مقسوم لن يعدو امرءٌ ماقسّم له ، فأجملوا في الطلب و إنّ العمر محدود لن يتجاوز أحد ما قدّر له فبادروا قبل نفاد الأجل ، والأعمال المحصية .

الثالث عشر : عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض خطبه ومواعظه: أما رأيتم المأخوذين على العزّة والمزعجين بعد الطمأنينة الّذين أقاموا على الشبهات ، وجنحوا إلى الشهوات. حتّى أتتهم رسل ربّهم فلا ما كانوا أمّلوا أدركوا ولا إلى مافاتهم رجعوا ، قدموا على ماعملوا ، وندموا على ماخلّفوا ، ولن يغني الندم وقد جفّ القلم ، فرحم الله امرءاً قدّم خيراً و أنفق قصداً ، وقال صدقاً ، و ملك دواعي شهوته و لم تملكه ، وعصى أمر نفسه فلم تملكه .

الرابع عشر : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أيّها الناس لاتعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولاتعاقبوا ظالماً فيبطل فضلكم ، ولاتراؤوا الناس فيحبط عملكم ، ولاتمنعوا الموجود فيقلّ خيركم ، أيّها الناس إنّ الأشياء ثلاثة: أمر استبان رشده فاتّبعوه ، وأمر استبان غيّه فاجتنبوه ، و أمر اختلف عليكم فردّوه إلى الله ، أيّها الناس ألا اُنبّئكم بأمرين خفيف مؤونتهما عظيم أجرهما لم يلق الله بمثلهما: طول الصمت ، وحسن الخلق .

الخامس عشر : عن ابن عمر قال : خطبنا رسول الله ﷺ خطبة ذرفت منها العيون و وجلت منها القلوب (٢) فكان ممّا ضبطت منها : أيّها النّاس إنّ أفضل النّاس عبداً من تواضع عن رفعة ، وزهد عن رغبة ، وأنصف عن قوّة ، وحلم عن قدرة. ألا وإنّ أفضل النّاس عبد أخذ في الدُّنيا الكفاف ، وصاحب فيها العفاف ، و تزوّد للرّحيل ، وتأهّب للمسير، ألا وإنّ أعقل النّاس عبدٌ عرف ربّه فأطاعه ، وعرف عدوّه فعصاه ، وعرف دار إقامته فأصلحها ، وعرف سرعة رحيله فتزوّد لها . ألا وإنّ

---

(١) كذا . (٢) ذرفت أي سالت . و وجلت أي خافت .

خير الزّاد ما صحبه التّقوى ، وخير العمل ماتقدّمته النيّة ، وأعلى النّاس منزلة عندالله أخوفهم منه .

السادس عشر: عن أبي‌هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إنّما يؤتي النّاس يوم القيامة عن إحدى من ثلاث : إمّا من شبهة في الدّين ارتكبوها ، أو شهوة للذّة آثروها ، أوعصبيّة لحمة اعملوها ، فإذا لاحت (١) لكم شبهة في الدّين فاجلوها باليقين ، وإذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزّهد ، وإذا عنّت لكم غضبة فأدّوها بالعفو ، إنّه ينادي مناد يوم القيامة من كان له على‌الله أجراً فليقم ، فلا يقوم إلاّ العافون ألم تسمعوا قوله تعالى « فمن عفا وأصلح فأجره على الله » (٢) .

السابع عشر : قال عبدالله بن مسعود قال رسول ﷺ : قال الله تعالى : يا ابن آدم تؤتى كلّ يوم برزقك وأنت تحزن ، و ينقص كلّ يوم من عمرك و أنت تفرح ، أنت فيمايكفيك وتطلب مايطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع .

الثامن عشر: عن أبي‌هريرة قال : بينا رسول الله ﷺ جالس إذا رأيناه ضاحكاًحتّى بدت ثناياه ، فقلنا : يارسول‌الله ممّا ضحكت ؟ فقال: رجلان من اُمّتي جيئا بين يدي ربّي فقال أحدهما : ياربّ خذلي بمظلمتي من آخر ، فقال‌الله تعالى أعط أخاك مظلمته ، فقال : يا ربّ لم يبق من‌حسناتي شيء ، فقال : ياربّ فليحمل من أوزاري ، ثمّ فاضت عينا رسول‌الله ﷺ وقال : إنّ ذلك اليوم ليوم تحتاج‌النّاس فيه إلى من يحمل عنهم أوزارهم ، ثمّ قال‌الله تعالى‌للطّالب بحقّه : ارفع بصرك إلى الجنّة فانظر ماذا ترى ، فرفع رأسه فرأى ما أعجبه من الخير والنّعمة ، فقال : ياربّ لمن هذا ؟ فقال : لمن أعطاني ثمنه ، فقال : يا ربّ ومن يملك ثمن ذلك ؟ فقال: أنت ، فقال: كيف بذلك ؟ فقال: بعفوك عن أخيك ، فقال: قد عفوت فقال‌الله تعالى : فخذ بيدأخيك فادخلا الجنّة ، فقال رسول‌الله ﷺ : «فاتّقوا‌الله وأصلحوا ذات بينكم » .

---

(١) أي ظهرت وبدت .

(٢) الشورى : ٤٠.

التاسع عشر : عن أنس بن مالك قال : قالوا : يا رسول الله من أولياء الله الّذين لا خوف عليهم و لاهم يحزنون ؟ فقال : الّذين نظروا إلى باطن الدُّنيا حين نظر النّاس إلى ظاهرها ، فاهتمّوا بآجلها حين اهتمّ النّاس بعاجلها ، فأماتوا منها ماخشوا أن يميتهم ، وتركوا منها ماعلموا أن سيتركهم ، فما عرض لهم منهاعارض إلاّ رفضوه ، و لا خادعهم من رفعتها خادع إلاّ وضعوه ، خلقت الدُّنيا عندهم فما يجدّدونها ، و خربت بينهم فما يعمرونها ، و ماتت في صدورهم فما يحبّونها ، بل يهدمونها فيبنون بهاآخرتهم ، ويبيعونها فيشترون بها مايبقى لهم ، نظروا إلى أهلها صرعى قد حلّت بهم المثلات ، فما يرون أماناً دون ما يرجون ، و لا خوفاً دون ما يحذرون .

العشرون : عن أبي‌هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّما أنتم خلف ماضين وبقيّة متقدّمين كانوا أكبر منكم بسطة ، وأعظم سطوة ، فازعجوا عنها أسكن ماكانوا إليها [و غدرت بهم] واُخرجوا منها أوثق ماكانوا بها ، فلم يمنعهم قوّة عشيرة ، ولا قبل منهم بذل فدية ، فارحلوا أنفسكم بزاد مبلّغ قبل أن تأخذوا على فجأة، وقد غفلتم عن‌الاستعداد .

الحادى والعشرون : عن سالم بن عبدالله ، عن ابن عمر قال: قال لي رسول الله ﷺ : كن في‌الدُّنيا كانّك غريب‌وعابر سبيل ، واعدد نفسك في‌الموتى ، وإذا أصبحت فلاتحدّث نفسك بالمساء ، وإذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصّباح ، وخذ من صحّتك لسقمك ، ومن شبابك لهرمك ، ومن حياتك لوفاتك. فانّك لا تدري ما اسمك غداً .

الثاني والعشرون : عن‌ابن عبّاس قال : قال رسول‌الله ﷺ في بعض‌خطبه أومواعظه : أيّها النّاس لايشغلنّكم دنياكم عن آخرتكم ، فلا تؤثروا هواكم على طاعة ربّكم ، و لا تجعلوا إيمانكم ذريعة إلى معاصيكم ، و حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهّدوا لهاقبل‌أن تعذّبوا وتزوّدوا للرحيل‌قبل‌أن‌تزعجوا فانّهاموقف عدل واقتضاء حقّ ، وسؤال عن واجب ، وقد أبلغ في الإعذار من تقدّم بالإنذار.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثالث و العشرون : عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من اُحد والنّاس يحدقون به وقد أسند ظهره إلى طلحة : أيّها النّاس أقبلوا على ما كلّفتموه من إصلاح آخرتكم ، وأعرضوا عمّا ضمن لكم من دنياكم ، ولا تستعملوا جوارحاً غذيت بنعمته في التّعرّض لسخطه بنقمته ، و اجعلوا شغلكم في التماس مغفرته ، واصرفوا همّتكم بالتّقرّب إلى طاعته ، إنّه من بدأ بنصيبه من الدُّنيا فإنّه نصيبه من الاخرة ولم يدرك منها ما يريد ، ومن بدأ بنصيبه من الاخرة وصل إليه من الدُّنيا .

الرابع والعشرون : عن أبي هريرة فال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم وفضول المطعم فإنّه يسم القلب بالقسوة(١) ، ويبطىء بالجوارح عن الطاعة ، ويصمّ الهمم عن سماع الموعظة ، وإيّاكم وفضول النّظر فإنّه يبدر الهوى (٢) ويولد الغفلة و إيّاكم و استشعار الطّمع فإنّه يشوب القلب شدّة الحرص ، و يختم على القلوب بطابع حبّ الدُّنيا ، وهو مفتاح كلّ سيّئة ، ورأس كلّ خطيئة ، و سبب إحباط كلّ حسنة .

الخامس والعشرون : عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّما هو خير يرجى أو شرّ يتقى أو باطل عرف فاجتنب ، أو حقّ يتعيّن فطلب ، وآخرة أظلّ إقبالها فسعى لها ، ودنيا عرف نفادها فاُعرض عنها ، وكيف يعمل للاخرة من لا ينقطع من الدُّنيا رغبته ، و لا تنقضي فيها شهوته ، إنّ العجب كلّ العجب لمن صدّق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء ، وعرف أنّ رضى الله في طاعته ، و هو يسعى في مخالفته .

السادس والعشرون : عن أبي أيّوب الأنصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حلّوا أنفسكم بالطّاعة ، وألبسوها قناع المخافة (٣) فاجعلوا آخرتكم لأنفسكم وسعيكم لمستقرّكم ، واعلموا أنّكم عن قليل راحلون ، و إلى الله صائرون ، و لا

---

(١) وسمه يسمه وسمة : أى كواه وأثر فيه وجعل له علامة يعرف بها .

(٢) بدر يبدر بدوراً الشيء : عاجله وسبقه .

(٣) القناع : ماتغطى به المرأة رأسها .

يغني عنكم هنالك إلا صالح عمل قدمتموه ، وحسن ثواب أحرزتموه ، فإنكم إنما تقدمون على ما قدمتم ، و تجازون على ما أسلفتم فلا تخد عنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية ، فكان قد انكشف القناع و ارتفع الارتياب ، و لاقى كل امرء مستقره ، وعرف مثواه ومنقلبه (١) .

السابع والعشرون : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته : لا تكونوا ممن خدعته العاجلة ، وغرته الأمنية فاستهوته الخدعة فركن إلى دار السوء سريعة الزوال وشيكة الانتقال (٢) إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب مامضى إلا كإناخة راكب أوصر حالب (٣) فعلى ماتعرجون وماذا تنتظرون ؟ فكأنكم والله وما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن ، و ما يصيرون إليه من الآخرة لم يزل ، فخذوا أهبة (٤) لا زوال لنقله وأعدوا الزاد لقرب الرحلة ، واعلموا أن كل امرء على ما قدم قادم ، وعلى ماخلف نادم .

الثامن والعشرون : عن عبدالله بن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أيها الناس بسط الأمل متقدم حلول الأجل ، و المعاد مضمار العمل ، فمغتبط بما احتقب غانم ، و متيسر بمافاته نادم (٥) أيها الناس إن الطمع فقر ، واليأس غنى ، والقناعة راحة ، والعزلة عبادة ، والعمل كنز ، والدنيا معدن ، والله ما يساوي مامضى

---

(١) أى محل قراره وما انقلب اليه .

(٢) الوشيك : السريع .

(٣) أناخ فلان بالمكان : أقام به . وصر بالناقة : شد ضرعها بالصرار لئلا يرضع ولدها . والحالب هوالذى يحلب الناقة أوالشاة أى أخرج مافى ضرعها من اللبن .

(٤) الاهبة - بضم الهمزة و سكون الهاء والباء الموحدة - : العدة يقال أخذ للسفر اهبته أى عدته .

(٥) المغتبط : المسرور ، واحتقب الشيء جمعه ، وغانم فاعل من غنم يغنم . والمتيسر هوالذى يمكنه أن يفعل مايشاء من الخيرات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من دنيا كم هذه بأهداب بردي هذا (١) ، و لما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء و كلٌّ إلى بقاء وشيك وزوال قريب ، فبادروا العمل وأنتم في مهل الأنفاس ، وجدّة الأحلاس (٢) قبل أن تأخذوا بالكظم (٣) فلا ينفع النّدم .

التاسع والعشرون عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون اُمّتي في الدُّنيا على ثلاثة أطباق : أمّا الطبق الأوّل فلا يحبّون جمع المال و ادّخاره ، ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره ، وإنّما رضاهم من الدُّنيا سدُّ جوعة وستر عورة ، وغنا هم فيها ما بلغ بهم الاخرة ، فاُولئك الآمنون الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

و أمّا الطبق الثاني فانّهم يحبّون جمع المال من أطيب وجوهه و أحسن سبيله ، يصلون به أرحامهم و يبرّون به إخوانهم و يواسون به فقراءهم ، و لعضّ أحدهم على الرّضيف (٤) أيسر عليه من أن يكتسب درهماً من غير حلّه ، أو يمنعه من حقّه أن يكون له خازناً إلى حين موته ، فاُولئك الّذين إن نوقشوا (٥) عذّبوا وإن عفي عنهم سلموا .

وأمّا الطبق الثالث فانّهم يحبّون جمع المال ممّا حلّ وحرم ، ومنعه ممّا افترض ووجب ، إن أنفقوه أنفقوه إسرافاً و بداراً (٦) ، و إن أمسكوه أمسكوه بخلاً و

---

(١) الاهداب جمع هدب وهو خمل الثوب وطرته .

(٢) جدة الثوب ـ بكسر الجيم و شد الدال ـ كونه جديداً . والاحلاس ـ بالحاء المهملة ـ جمع حلس ـ بكسر الحاء ـ وهو مايوضع على ظهر الدابة تحت السرج ، والرحل الذى يبسط فى البيت على الارض تحت حر الثياب والمتاع .

(٣) الكظم ـ محركة ـ : مخرج النفس .

(٤) عض الشيء : أمسكه بأسنانه ، والرضيف بالراء المهملة والضاد المعجمة ـ الحجارة المحماة .

(٥) ناقشه الحساب و فى الحساب : استقصى فى حسابه . و المناقشة التشدد فى المحاسبة .

(٦) بداراً أى سراعاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

احتكاراً ، اولئك الّذين ملكت الدُّنيا زمام قلوبهم حتّى أوردتهم النّار بذنوبهم.

الثلاثون : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله تعالى ، وأن تحمدهم على رزق الله تعالى ، وأن تذمّهم على مالم يؤتك الله ، إنّ رزق الله لا يجرّه حرص حريص ، ولا يردّه كراهة كاره إنّ الله تبارك اسمه بحكمته جعل الرَّوح والفرح في الرِّضا واليقين، وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط . إنّك إن تدع شيئاً لله إلاّ أتاك الله خيراً منه، وإن تأتي شيئاً تقرّباً إلى الله تعالى إلاّ أجزل الله لك الثواب عنه فاجعلوا همّتكم الاخرة لاينفد فيها ثواب المرضيّ عنه ، ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه .

الحادى والثلاثون : عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : ليس شيء تباعدكم من النار إلاّ وقد ذكرته لكم ، ولا شيء يقرّبكم من الجنّة إلاّ وقد دللتكم عليه ، إنّ روح القدس نفث في روعي أنّه لن يموت عبد منكم حتّى يستكمل رزقه فأجملوا في الطّلب فلا يحملنّكم استبطاء الرّزق على أن تطلبوا شيئاً من فضل الله بمعصيته فانّه لن ينال ماعند الله إلاّ بطاعته ، ألا وإنّ لكلّ امرء رزقاً هو يأتيه لامحالة، فمن رضي به بورك له فيه و وسعه ، و من لم يرض به لم يبارك له فيه ، و لم يسعه ، إنّ الرزق ليطلب الرّجل كما يطلبه أجله .

الثاني والثلاثون : عن عيسى بن عمر، عن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبة أحد العيدين : الدُّنيا دار بلاء ومنزل بُلغة وعناء (١) قد نزعت عنها نفوس السعداء ، وانتزعت بالكرّة من أيدي الأشقياء ، فأسعد الناس بها أرغبهم عنها وأشغلهم بها أرغبهم فيها ، فهي الغاشّة لمن استنصحها (٢) والمغوية لمن أطاعها ، والخاترة لمن انقاد إليها (٣) ، والفائز من أعرض عنها ، والهالك من هوى فيها ، طوبى لعبد

---

(١) البلغة والبلاغ : مايكفى من العيش و لا يفضل . و العناء : التعب .

(٢) الغاش فاعل من غشه يغشه ، واستنصحه أى عده نصيحاً .

(٣) الخاتر : الغادر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اتّقى منها ربّه ، و قدّم توبته ، و غلب شهوته من قبل أن تلقيه الدُّنيا إلى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمّة ظلماء (١) لا يستطيع أن يزيد في حسنته ولا ينقص من سيّئته ، ثمّ ينشر فيحشر إمّا إلى الجنّة يدوم نعيمها ، أوإلى النار لاينفد عذابها .

الثالث و الثلاثون : عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا معشر المسلمين شمّروا فإنّ الأمر جدّ ، و تأهّبوا فإنّ الرحيل قريب ، وتزوّدوا فإنّ السفر بعيد ، وخفّفوا أثقالكم فإنّ وراءكم عقبة كؤوداً (٢) ولا يقطعها إلّا المخفّون. أيّها الناس إنّ بين يدي الساعة اُموراً شداداً ، وأهوالاً عظاماً ، وزماناً صعباً يتملّك فيه الظلمة ، ويتصدّر فيه الفسقة ، ويضام فيه الآمرون بالمعروف ويضطهد (٣) فيه الناهون عن المنكر، فاعدّوا لذلك الايمان ، و عضّوا عليه بالنواجذ (٤) والجأوا إلى العمل الصالح ، وا كرهوا عليه النفوس تفضوا إلى النعيم الدّائم (٥) .

الرابع والثلاثون : عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل يعظه : ارغب فيما عندالله يحبّك الله ، وازهد ما في أيدي الناس يحبّك الناس إنّ الزّاهد في الدّنيا يريح ، ويريح قلبه وبدنه في الدّنيا والآخرة ، والرّاغب فيها يتعب قلبه وبدنه في الدّنيا والآخرة ، ليجيئنّ أقوام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيأمر بهم إلى النّار، فقيل : يانبيّ الله أمصلّون كانوا ؟ قال: نعم ،كانوا يصلّون ويصومون و يأخذون وهناً من اللّيل ، لكنّهم إذا لاح لهم شيء من أمر الدّنيا وثبوا عليه .

---

(١) ادلهم الليل أى أظلم واشتد سواده .

(٢) كؤود وكأداء : صعبة شاقة المصعد .

(٣) ضامه يضيمه ضيماً قهره و ظلمه . وضهده وأضهدبه واضطهده : قهره وجار عليه وآذاه واضطره وحبسه بسبب المذهب أوالدين .

(٤) النواجذ جمع الناجذ وهو أقصى الاضراس .

(٥) أفضى اليه اى وصل وانتهى به اليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخامس والثلاثون : عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أيّها النّاس هذه دار ترح لادار فرح (١) ودار التواء (٢) لا دار استواء ، فمن عرفها لم يفرح لرجاء ولم يحزن لشقاء ، ألا وإنّ الله خلق الدّنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى ، فجعل بلوى الدّنيا لثواب الاخرة سبباً ، و ثواب الاخرة من بلوى الدّنيا عوضاً ، فيأخذ ليعطي و يبتلي ليجزي ، و إنّها لسريعة الذّهاب و وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها (٣) و اهجروا لذيذ عاجلها لكربة آجلها و لا تسعوا في عمارة قد قضى الله خرابها و لا تواصلوها و قد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرّضين ، ولعقوبته مستحقّين .

السادس والثلاثون : عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أيّها النّاس اتّقوا الله حقّ تقاته ، و اسعوا في مرضاته ، و أيقنوا من الدّنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء ، واعملوا لما بعد الموت فكأنّكم بالدّنيا لم تكن و بالاخرة لم تزل. أيّها النّاس إنّ من في الدّنيا ضيف، وما في أيديهم عارية ، وإنّ الضّيف مرتحل ، والعارية مردودة. ألا وإنّ الدّنيا عرض حاضر يأكل منه البرّ و الفاجر ، و الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر، فرحم الله امرءاً ينظر لنفسه ومهّد لرمسه (٤) مادام رسنه مرخياً وحبله على غاربه ملقياً قبل أن ينفد أجله وينقطع عمله .

السابع والثلاثون : عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل وهو يوصيه : أقلل من الشّهوات يسهل عليك الفقر، واقلل من الذّنوب يسهل عليك الموت ، وقدّم مالك أمامك يسرّك اللّحاق به ، واقنع بما اُوتيته يخفّ عليك الحساب و لا تتشاغل عمّا فرض عليك بما قد ضمن لك فإنّه ليس بفائتك ما قد قسّم لك ،

---

(١) الترح ضد الفرح .

(٢) من – لوى يلوى ليا – : الحبل فتله وثناه . و التوى التواء مطاوع لوى .

(٣) الفطام انقطاع الرضاع وفصل الولد عنه .

(٤) الرمس مصدر بمعنى القبر مستوياً لايعلو عن وجه الارض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لست بلا حق مـا قد زوي عنك فلاتك جاهداً فيما أنصح نافداً (١) واسع لملك لا زوال له ، في منزل لا انتقال عنه .

الثامن والثلاثون : عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّه ماسكن حبّ الدّنيا قلب عبد إلّا التاط (٢) فيها بثلاث : شغل لا ينفد عناؤه ، وفقر لا يدرك غناه ، و أمل لا ينال منتهاه ، ألا إنّ الدّنيا و الاخرة طالبتان و مطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدّنيا حتّى يستكمل رزقه و طالب الدّنيا تطلبه الاخرة حتّى يأخذه الموت بغتة، ألاوإنّ السّعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لاينفد عذابها و قدم لما تقدّم عليه ممّا هو في يديه قبل أن يخلّفه لمن يسعد بإنفاقه و قد شقي هو بجمعه .

التاسع والثلاثون : عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : ألا إنّ الدّنيا قد ارتحلت مدبرة و الاخرة قد احتملت مقبلة، ألاوإنّكم في يوم عمل لاحساب فيه و يوشك أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل ، و إنّ الله يعطي الدّنيا من يحبّ ويبغض ، ولا يعطي الاخرة إلّا لمن يحبّ وإنّ للدّنيا أبناء وللآخرة أبناء. فكونوا من أبناء الاخرة ، و لا تكونوا من أبناء الدنيا ، إنّ شرّ ما أتخوّف عليكم اتّباع الهوى وطول الأمل ، فاتّباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحقّ، وطول الأمل يصرف هممكم إلى الدّنيا ، ومابعدهما لأحد من خير يرجاه في دنيا ولا آخرة .

الاربعون : عن الزّهريّ ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : مامن بيت إلّا وملك الموت يقف على بابه كلّ يوم خمس مرّات فإذا وجد الإنسان قد نفد أجله و انقطع أكله ألقى عليه الموت فغشيته كرباته ، وغمرته غمراته ، فمن أهل بيته الناشرة شعرها، والضّاربة وجهها ، الصّارخة بويلها ، الباكية بشجوها(٣)

---

(١) كذا . ولعله « أصبح نافداً » فصحف . والمعنى ظاهر.

(٢) التاط بقلبي أى لصق به و أحببته .

(٣) أى بحزنها وغصتها وهيجانها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيقول ملك الموت : ويلكم ممّ الجزع ؟ و فيم الفزع ؟ والله ما أذهبت لأحد منكم مالاً ، ولا قرّبت له أجلاً ، ولا أتيته حتّى اُمرت ، ولا قبضت روحه حتّى استأمرت وإنّ لي إليكم عودة ، ثمّ عودة ، حتّى لا اُبقي منكم أحداً ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله والّذي نفسي بيده لو يرون مكانه و يسمعون كلامه لذهلوا عن ميّتهم وبكوا على نفوسهم حتّى إذا حمل الميّت على نعشه رفرف روحه فوق النعش و هو ينادي : يا أهلي وولدي لا تلعبنّ بكم الدّنيا كما لعبت بي ، جمعته من حلّه ومن غير حلّه وخلّفته لغيري ، والمهنّأ له والتّبعات عليّ ، فاحذروا من مثل ما نزل .

١١- روى الشهيد الثاني - قدّس الله روحه - في كتاب الغيبة (١) بإسناده عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن ابن قولويه، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه عن عبدالله بن سليمان النوفليّ قال: كنت عند جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام فإذا بمولى لعبدالله النّجاشيّ قد ورد عليه فسلّم وأوصل إليه كتابه ففضّه وقرأه إذا أوّل سطر فيه: « بسم الله الرّحمن الرّحيم أطال الله بقاء سيّدي وجعلني من كلّ سوء فداءه ، و لا أراني فيه مكروهاً ، فإنّه وليّ ذلك والقادر عليه. إعلم سيّدي ومولاي - إلى أن قال - إنّي بليت بولاية الأهواز فإن رأى سيّدي ومولاي أن يحدّ لي حدّاً أو يمثّل لي مثالاً لأستدلّ به على ما يقرّبني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ويلخّص لي في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما أبذله و ابتذله وأين أضع زكاتي وفيمن أصرفها وبمن آنس و إلى من أستريح و بمن أثق وآمن ، وألجأ إليه بسرّي ، فعسى أن يخلّصني الله بهدايتك فإنّك حجّة الله على خلقه وأمينه في بلاده لا زالت نعمته عليك ».

قال عبدالله بن سليمان فأجابه أبو عبدالله عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم جاملك الله بصنعه ، ولطف بك بمنّه ، وكلاك برعايته فإنّه وليّ ذلك ، أمّا بعد فقد جاء إليّ رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته و سألت عنه وزعمت أنّك بليت بولاية الأهواز فسرّني ذلك وساءني وسأخبرك بما ساءني من ذلك وما سرّني إن شاء الله ، فأمّا سروري بولايتك فقلت : عسى أن يغيث -

---

(١) المطبوع مع كشف الفوائد ص ٢٦٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمّد عليهم السلام ، ويعزّ بك ذليلهم ، ويكسو بك عاريهم و يقوّي بك ضعيفهم و يطفي بك نار المخالفين عنهم ، و أمّا الّذي ساءني من ذلك فإنّ أدنى ماأخاف عليك أن تعثر بوليّ لنا فلاتشمّ حظيرة القدس فإنّي ملخّص لك جميع ماسألت عنه ، إن أنت عملت به ولم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاءالله .

أخبرني ياعبدالله أبي عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّه قال : « من استشاره أخوه المسلم فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه » واعلم أنّي سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلّصت ممّا أنت متخوّفه ، واعلم أنّ خلاصك ممّا بك من حقن الدّماء و كفّ الأذى عن أولياء الله و الرّفق بالرّعيّة و التأنّي وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف ، وشدّة في غير عنف ، ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من رسله ، و ارتق فتق رعيّتك (١) بأن توفّقهم على ما وافق الحقّ والعدل إن شاءالله .

إيّاك و السّعاة و أهل النمائم فلا يلتزقنّ بك أحدٌ منهم و لا يراك الله يوماً و لا ليلة و أنت تقبل منهم صرفاً و لا عدلاً ، فيسخط الله عليك و يهتك سترك . واحذر مكر خوز الأهواز (٢) فإنّ أبي أخبرني عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «الايمان لايثبت في قلب يهودي ولاخوزيّ أبداً» فأمّا من تأنس به وتستريح إليه وتلجىء أُمورك إليه فذلك الرّجل الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك. وميّز أعوانك (٣) وجرّب الفريقين ، فإن رأيت هناك رشداً فشأنك وإيّاه .

وإيّاك أن تعطي درهماً أوتخلع ثوباً أوتحمل على دابّة في غير ذات الله لشاعر أومضحك أومتمزّح إلاّ أعطيت مثله في ذات الله ، ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك

---

(١) الرتق ضد الفتق أى أصلح ذات بينهم.

(٢) الخوز بالمعجمتين وضم أولهما جيل من الناس واسم لجميع بلاد خوزستان .

(٣) أى اجعل لهم علامة يعرفون بها وعلى هذا فمعنى «جرب الفريقين» أى جرب من تأنس واعوانك ويمكن أن يراد بتمييز الاعوان تشخيص العدو والصديق منهم فيكون التجربة متعلقة بهما .

للقوّاد والرّسل و الأخبار و أصحاب الرّسائل وأصحاب الشّرط والأخماس ، و ما أردت أن تصرفه في وجوه البرّ والنجاح والعتق والصّدقة والحجّ والمشرب والكسوة الّتي تصلّى فيها وتصل بها والهديّة الّتي تهديها إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله من أطيب مكسبك ومن طرق الهدايا ، ياعبدالله اجهد أن لاتكنز ذهباً ولا فضّة فتكون من أهل هذه الآية «والّذين يكنزون الذّهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم ۞ يوم يحمى عليها في نارجهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » (١) .

ولا تستصغرنّ شيئاً من حلو أومن فضل طعام وتصرفه في بطون خالية فسكّن بها غضب الربّ تبارك وتعالى ، واعلم أنّي سمعت أبي يحدّث عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سمع النّبي صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوماً : «ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعاناً وجاره جايع » فقلنا : هلكنا يا رسول الله فقال : « من فضل طعامكم ومن فضل تمركم و ورقكم وخلقكم وخرقكم (٢) تطفئون بها غضب الرّبّ » وسأنبّئك بهوان الدّنيا وهوان زخرفها على من مضى من السّلف و التّابعين .

ـ ثمّ ذكر حديث زهد أمير المؤمنين عليه السلام في الدّنيا وطلاقه لها (٣) إلى أن قال ـ :

وقد وجّهت إليك بمكارم الدّنيا والآخرة عن الصّادق المصدّق رسول الله صلى الله عليه وآله فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي ثمّ كانت عليك من الذّنوب والخطايا كمثل أوزان الجبال و أمواج البحار رجوت الله أن يتجافى عنك جلّ و عزّ بقدرته . ياعبدالله إيّاك أن تخيف مؤمناً فإنّ أبي محمّد بن عليّ حدّثني ، عن أبيه ، عن جدّه

---

(١) التوبة : ٣٥ و ٣٦ .

(٢) قوله «فقلنا هلكنا» أى هلكنا بماقلت أونحن نشبع وجيراننا يبيتون جياعاً وليس عندنا مايشبعهم فقال صلى الله عليه وآله : «من فضل طعامكم» أى انفقوا فضل طعامكم و فضل ثيابكم وان كان خلقا باليا خرقاً ، تسكن به غضب ربكم .

(٣) كما يأتى عن قريب عن كتاب الاربعين فى قضاء حقوق المؤمنين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول: «من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه وحشره في صورة الذّرّ لحمه وجسده، وجميع أعضائه حتّى يورده مورده.

وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أغاث لهفاناً من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، وآمنه يوم الفزع الأكبر وآمنه من سوء المنقلب، ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنّة، ومن كسى[1] أخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنّة واستبرقها وحريرها، ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسوّ منه سلك. ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيّبات الجنّة، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرّحيق المختوم ريّة، ومن أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلّدين وأسكنه مع أوليائه الطّاهرين، ومن حمل أخاه المؤمن على راحلة حمله الله على ناقة من نوق الجنّة وباهى[1] به الملائكة المقرّبين يوم القيامة، ومن زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشدّ عضده ويستريح إليها زوّجه الله من الحور العين، وآنسه بمن أحبّه من الصّدّيقين من أهل بيته وإخوانه وآنسهم به، ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصراط عند زلّة الأقدام، ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه كتب من زوّار الله، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره.

ياعبدالله وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام انّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لأصحابه يوماً: «معاشر الناس إنّه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتّبعوا عثرات المؤمنين فانّه من اتّبع عثرة مؤمن اتّبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته» وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدّق في مقالته، ولا ينتصف من عدوّه، وعلى أن لا يشفي غيظه إلاّ بفضيحة نفسه لأنّ كلّ مؤمن ملجم، وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة، وأخذ الله ميثاق المؤمن على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشياء أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده ، والشيطان يغويه ويضلّه ، والسلطان يقفو أثره ، ويتّبع عثراته ، وكافر بالله الّذي هو مؤمن به يرى سفك دمه ديناً ، و إباحة حريمه غنماً فما بقاء المؤمن بعد هذا » .

ياعبدالله وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «نزل عليّ جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ الله يقرء عليك السلام و يقول : اشتققت للمؤمن اسماً من أسمائي ، سمّيته مؤمناً ، فالمؤمن منّي وأنا منه ، ومن استهان مؤمناً فقد استقبلني بالمحاربة .

ياعبدالله و حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال يوماً : « يا عليّ لاتناظر رجلاً حتّى تنظر إلى سريرته ، فان كانت سريرته حسنة فانّ الله عزّوجلّ لم يكن ليخذل وليّه ، وإن يكن سريرته رديّة فقد يكفيه مساويه ، فلو جهدت أن تعمل به أكثر ممّا عمل في معاصي الله عزّوجلّ ماقدرت عليه».

ياعبدالله وحدّثني أبي عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : « أدنى الكفر أن يسمع الرّجل من أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها اُولئك لاخلاق لهم » (١).

ياعبدالله وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: «من قال في مؤمن مارأت عيناه وسمعت اُذناه مايشينه ويهدم مروّته فهو من الّذين قال الله عزّوجلّ: إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم »(٢) .

ياعبدالله وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال : «من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروّته وثلبه أوبقه الله بخطيئته (٣) حتّى يأتي بمخرج ممّا قال ، ولن يأتي بالمخرج منه أبداً، ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل بيت

---

(١) أى لانصيب لهم في الاخرة .

(٢) النور : ١٩ .

(٣) ثلبه أى عابه ولامه واغتابه أوسبه . وأوبقه أى أهلكه ، ذلله . وفي بعض النسخ «بخطبه» و الخطب الامر العظيم المكروه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسول الله سروراً ، و من أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً ، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سرّ الله ، ومن سرّ الله فحقيق على الله أن يدخله جنّته » .

ثمّ إنّي اُوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله فانّه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم ، فاتّق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه فانّه وصيّة الله عزّ وجلّ إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها ، واعلم أنّ الخلايق لم يوكلوا بشيء أعظم من التقوى فانّه وصيّتنا أهل البيت ، فان استطعت أن لا تنال من الدّنيا شيئاً تسأل عنه غداً فافعل .

قال عبد الله بن سليمان فلمّا وصل كتاب الصادق عليه السلام إلى النجاشيّ نظر فيه وقال صدق والله الّذي لا إله إلّا هو مولاي فما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلّا نجا ، فلم يزل عبد الله يعمل به أيّام حياته .

١٢- كتاب الاربعين (١) : في قضاء حقوق المؤمنين لابن أخ السيّد عزّ الدّين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني ، عن الشريف أبي الحارث محمّد بن الحسن الحسيني ، عن الفقيه قطب الدّين سعيد بن هبة الله الرّاوندي ، عن الشيخ محمّد بن عليّ بن محسن الحلبيّ ، عن الشيخ الفقيه أبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكيّ قال : وأخبرني الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمّيّ عن الشيخين أبي محمّد عبد الله بن عبد الواحد و أبي محمّد عبد الله بن عمر الطرابلسي ، عن القاضي عبد العزيز أبي كامل الطرابلسيّ ، عن الكراجكيّ ، عن الشيخ أبي عبد الله المفيد محمّد بن محمّد ابن النّعمان ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن أبيه مثله وفيه بعد قوله « وهوان زخرفها على من مضى من السّلف والتّابعين ، فقد حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسين قال : لمّا تجهّز الحسين عليه السلام إلى الكوفة فأتاه ابن عبّاس فناشده الله والرّحم أن يكون المقتول بالطّف فقال : أنا أعرف بمصرعي منك وما كدّي من الدّنيا إلّا فراقها ألا اُخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين عليه السلام والدّنيا فقال : بلى لعمري إنّي لاُحبّ أن تحدّثني بأمرها

---

(١) مخطوط ظاهراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: سمعت أباعبدالله الحسين عليه السلام يقول: حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة عليها السلام قال فاذا أنا بامرأة قد هجمت عليّ وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها فلمّا نظرت إليها طار قلبي، ممّا تداخلني من جمالها فشبّهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من أجمل نساء قريش، فقالت يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوّج بي فأغنيك عن هذه المسحاة وأدلّك على خزائن الأرض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها عليه السلام: من أنت حتّى أخطبك من أهلك؟ قالت: أنا الدّنيا قال: قلت لها: فارجعي واطلبي زوجاً غيري فلست من شأني، وأقبلت على مسحاتي وأنشأت أقول:

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة   وما هي أن غرّت قروناً بطائل
أتتنا على زيّ العزيز بثينة   و زينتها في مثل تلك الشّمائل
فقلت لها غرّي سواي فانّني   عزوف عن الدّنيا ولست بجاهل
و ما أنا و الدّنيا فإنّ محمّداً   أحلّ صريعاً بين تلك الجنادل(١)
و هبها أتتنا بالكنوز ودرّها   وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرنا   و يطلب من خزّانها بالطّوائل(٢)
فغرّي سوائي إنّني غير راغب   بمافيك من عزّ وملك و نائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته   فشأنك يا دنيا و أهل الغوائل
فإنّي أخاف الله يوم لقائه   و أخشى عذاباً (٣) دائماً غير زائل

فخرج من الدّنيا وليس في عنقه تبعة لأحد حتّى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم ثمّ اقتدت به الأئمّة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطّخوا بشيء من بوائقها عليهم السلام أجمعين وأحسن مثواهم.

---

(١) فى بعض نسخ الحديث «رهين بقفرين تلك الجنادل» والجنادل: الصخور.

(٢) جمع طائلة وهى العداوة.

(٣) فى بعض نسخ الحديث «عتاباً».

٨

❁(باب)❁

❁«(وصية أمير المؤمنين الى الحسن بن علي عليهما السلام)»❁
❁«(و الى محمد بن الحنفية)»❁

١ـ قال السيّد بن طاووس في كتاب الوصايا (١) :

وقد وقع في خاطري أن أختم هذا الكتاب بوصيّة أبيك أمير المؤمنين عليه السلام الذي عنده علم الكتاب صلّى الله عليه إلى ولده العزيز عليه ورسالته إلى الشّيعة وذكر المتقدّمين عليه ورسالته في ذكر الأئمّة من ولده ، ورأيت أن يكون رواية الرّسالة إلى ولده بطريق المخالفين والمؤالفين ، فهو أجمع على ماتضمّنه من سعادة الدّنيا والدّين فقال أبوأحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري في كتاب الزّواجر والمواعظ في الجزء الأوّل منه من نسخة تأريخها ذوالقعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ما هذا لفظه: وصيّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لولده ولو كان من الحكمة ما يجب أن يكتب بالذّهب لكانت هذه ، وحدّثني بها جماعة ، فحدّثني عليّ بن الحسين بن إسماعيل قال حدّثنا الحسن بن أبي عثمان الأدمي قال : أخبرنا أبوحاتم المكتّب يحيى بن حاتم بن عكرمة قال : حدّثني يوسف بن يعقوب بأنطاكية قال : حدّثني بعض أهل العلم قال: لمّا انصرف عليّ عليه السلام من صفّين إلى قِنّسْرين كتب به إلى ابنه الحسن بن عليّ عليهما السلام من الوالد الفاني المقرّ للزّمان.. اه .

وحدّثنا أحمد بن عبدالعزيز قال : حدّثنا سليمان بن الرّبيع النهدي قال : حدّثنا كادح بن رحمة الزاهدي قال : حدّثنا صباح بن يحيى المزني .

وحدّثنا عليّ بن عبد العزيز الكوفي الكاتب قال : حدّثنا جعفر بن هارون بن زياد قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه ، عن جدّه جعفر الصّادق ، عن

---

(١) كشف المحجة لثمرة المهجة الفصل الرابع والخمسون والمائة ص ١٥٧. «ط» النجف الاشرف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام كتب إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام .

وحدّثنا عليّ بن محمّد بن إبراهيم التستري قال : حدّثنا جعفر بن عنبسة قال : حدّثنا عبّاد بن زياد قال: حدّثنا عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : كتب أمير المؤمنين إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام .

وحدّثنا محمّد بن عليّ بن زاهر الرّازي قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : كتب عليّ عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام .

كلّ هؤلاء حدّثونا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب بهذه الرّسالة إلى الحسن عليه السلام .

و أخبرني أحمد بن عبدالرّحمن بن فضّال القاضي قال : حدّثنا الحسن ابن محمّد بن أحمد ، وأحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الحسنيّ قال: حدّثنا الحسن بن عبدل قال: حدّثنا الحسن بن ظريف بن ناصح ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ ابن نباتة المجاشعي قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمّد كذا ..

واعلم ياولدي محمّد ضاعف الله جلّ جلاله عنايته بك ورعايته لك أنّ قد روى الشيخ المتّفق على ثقته وأمانته محمّد بن يعقوب الكليني تغمّده الله جلّ جلاله برحمته رسالة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إلى جدّك الحسن ولده سلام الله جلّ جلاله عليهما ..

وروى رسالة أُخرى مختصرة عن مولانا عليّ عليه السلام إلى ولده محمّد بن الحنفيّة رضوان الله جلّ جلاله عليه وذكر الرّسالتين في كتاب الرّسائل، ووجدنا نسخة عتيقة يوشك أن يكون كتابتها في زمن حياة محمّد بن يعقوب (ره) وهذا الشيخ محمّد بن يعقوب (ره) كان حياته في زمن وكلاء مولينا المهدي عليه السلام عثمان بن سعيد العمري وولده أبي جعفر محمّد وأبي القاسم الحسين بن روح وعليّ بن محمّد السّمري وتوفّي محمّد بن يعقوب قبل وفاة محمّد بن علي السمري لأنّ عليّ بن محمّد السمري توفّي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهذا محمّد بن يعقوب الكليني توفّي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة فتصانيف هذا الشيخ محمّد بن يعقوب و رواياته في زمن الوكلاء المذكورين يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته وتصديق مصنّفاته ورأيت ياولدي بين رواية حسن بن عبدالله العسكري مصنّف كتاب الزّواجر والمواعظ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي قدّمناه وبين الشيخ محمّد بن يعقوب في رسالة أبيك أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده تفاوتاً فنحن نوردها برواية محمّد بن يعقوب الكلينيّ فهو أجمل وأفضل فيما قصدناه ، فذكر محمّد بن يعقوب الكلينيّ في كتاب الرّسائل باسناده إلى جعفر بن عنبسة عن عبّاد بن زياد الأسديّ عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين كتب إلى ابنه الحسن عليه [وعلى جدّه وأبيه وأمّه وأخيه الصّلاة و] السّلام .

بسم الله الرّحمن الرّحيم من الوالد الفان، المقرّ للزّمان (١) المدبر العمر المستسلم للدّهر (٢) الذّامّ للدّنيا ، السّاكن مساكن الموتى ، الظّاعن عنها غداً (٣) إلى الولد المؤمّل مالا يدرك (٤) السّالك سبيل من قد هلك ، غرض الأسقام ، ورهينة الأيّام، ورميّة المصائب (٥) وعبد الدّنيا، وتاجر الغرور، وغريم المنايا (٦) وأسير الموت

---

(١) حذفت الياء ههنا للازدواج بين الفان والزمان . وقوله «المقر للزمان» أى المقر له بالغلبة والقهر، المعترف بالعجز فى يد تصرفاته كأنه قدره خصماً ذا بأس. وقوله «المدبر العمر» لانه عليه السلام حين ذاك مضى من عمره ازيد من ستين سنة ولم يبق من عمره عليه السلام الا أقل قليل .

(٢) عبارة اخرى عن قوله «المقر للزمان» و هو آكد منه . لانه قد يقر الانسان لخصمه ولا يستسلم .

(٣) يريد عليه السلام قرب الرحيل ، والظاعن : الراحل .

(۴) أى يؤمل البقاء فى الدنيا وهو مما لا يدركه احد من أبناء آدم وغيره من موجودات هذا العالم .

(٥) الرهينة : المرهونة أى أنه فى قبضتها وحكمها : والرمية فى الاصل اسم للصيد و يجوز ان يكون اسماً لما يرمى وما أصابه السهم . و لهذا الحق به الهاء كالذبيحة والانسان كالهدف لافات الدنيا ولامحالة يدركه الموت .

(۶) قال ابن أبي الحديد قوله «عبد الدنيا وتاجر الغرور و غريم المنايا» لان الانسان طوع شهواته فهو عبد الدنيا، وحركاته فيها مبنية على غرور لا أصل له ، فهو تاجر الغرور لامحالة، ولما كانت المنايا (أى الموت والهلاك) تطالبه بالرحيل عن هذه الدار كانت غريماً له يقتضيه ما لابد له من أدائه. انتهى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحليف الهموم، وقرين الأحزان ، و رصيد الافات ، وصريع الشهوات (١) وخليفة الأموات .

أمّا بعد فانّ فيما تبيّنت من إدبار الدّنيا عنّي وجموح الدّهر عليّ وإقبال الاخرة إليّ ما يزعني عن ذكر من سواي (٢) والاهتمام بما ورائي غير أنّي حيث تفرّد بي دون همّ الناس همّ نفسي ، فصدفني رأيي وصرفني عن هواي ، و صرّح لي محض أمري فأفضى بي إلى جدّ لا يرى معه لعب، وصدق لا يشوبه كذب (٣) وجدتك بعضي بل وجدتك كلّي (٤) حتّى كأنّ شيئاً لو أصابك أصابني، وحتّى كأنّ الموت لو أتاك أتاني، فعناني من أمرك ما يعنيني عن أمر نفسي (٥) فكتبت إليك كتابي، هذا مستظهراً به إن أنا بقيت لك أو فنيت (٦)

فاوصيك بتقوى الله يا بنيّ، و لزوم أمره ، و عمارة قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله ، وأيّ سبب أوثق من سبب بينك وبين الله جلّ جلاله إن أخذت به فأحي قلبك بالموعظة، وأمته بالزّهد، وقوّه باليقين، ونوّره بالحكمة، وذلّله بذكر الموت، وقرّره بالفناء (٧) وأسكنه بالخشية، وأشعره بالصّبر، وبصّره فجائع الدّنيا (٨) وحذّره صولة

---

(١) الحليف المحالف ، و الحلف ــ بالكسر و بالفتح ــ : المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد . والرصيد : الرقيب والذى يرصد . والصريع : الطريح .

(٢) جمح الفرس اذا غلب على صاحبه فلم يملكه . و يزعنى أى يمنعنى ويصدنى . و لفظة «ما» مفعول «تبينت» .

(٣) صدفه : صرفه والضمير للرأى ، والمحض : الخالص، وأفضى أى انتهى . والشوب المزج والخلط .

(٤) اذ كان هو الخليفة له والقائم مقامه و وارث علمه وفضائله .

(٥) عنانى اى أهمنى من أمرك ما أهمنى من أمر نفسى .

(٦) كتب عليه السلام اليه هذه الوصية ليكون له ظهراً و مستنداً يرجع الى العمل بها فى حالتى بقائه و فنائه عنه .

(٧) أى اطلب منه الاقرار بالفناء .

(٨) الفجائع جمع الفجيعة وهى المصيبة تفزع بحلولها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدّهر، وفحش تقلّبه، وتقلّب اللّيالي والأيّام (١) وأعرض عليه أخبار الماضين، وذكّره بما أصاب من كان قبلك من الأوّلين، وسر في ديارهم، واعتبر آثارهم، وانظر ما فعلوا وأين حلّوا ونزلوا، وعمّن انتقلوا، فانّك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبّة، وحلّوا دار الغربة وكأنّك عن قليل قد صرت كأحدهم، فأصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك، ودع القول فيما لا تعرف، والنظر فيما لا تكلّف، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته فانّ الكفّ عند حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال، وأمر بالمعروف تكن من أهله، و أنكر المنكر بلسانك ويدك، وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حقّ جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم، وخض الغمرات إلى الحقّ حيث كان، وتفقّه في الدّين، وعوّد نفسك التصبّر على المكروه (٢) فنعم الخلق الصّبر، والجىء نفسك في الامور كلّها إلى الهك فانّك تلجئها إلى كهف حريز (٣) ومانع عزيز، وأخلص في المسألة لربّك، فانّ بيده العطاء والحرمان، وأكثر الاستخارة (٤) وتفهّم وصيّتي ولا تذهبنّ عنك صفحاً، فانّ خير القول ما نفع (٥) واعلم أنّه لا خير في علم لا ينفع، ولا ينتفع بعلم لا يحقّ تعلّمه.

يا بنيّ إنّي لمّا رأيتك قد بلغت سنّاً، و رأيتني ازداد وهناً بادرت بوصيّتي إليك لخصال، منها أن يعجّل بي أجلي دون أن أفضي إليك بما في نفسي أو أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي، أو أن يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدّنيا و تكون كالصّعب النّفور (٦) و إنّما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها

---

(١) الصولة: السطوة والقدرة. والفحش بمعنى الزيادة والكثرة.

(٢) التصبر: تكلف الصبر.

(٣) الكهف: الملجأ. والحريز: الحصين.

(٤) المراد بالاستخارة هنا: اجالة الرأى فى الامر قبل فعله لاختيار أفضل الوجوه. أو طلب الخير من الله تعالى. لا ما هو المشهور اليوم ويفعله أكثر المقدسين بالسبحة والمصحف.

(٥) الصفح: الاعراض.

(٦) اشارة الى أن الصبى اذا لم يؤدب الاداب فى حداثة سنه ولم ترض قواه لمطاوعة العقل و موافقته ربما تميل به القوى الحيوانية الى مشتهياتها وتصرفه عن وجه الصواب ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من شيء إلّا قبلته ، فبادر بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبّك ، و تستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التّجارب بغيته وتجربته (١) فتكون قد كفيت مؤونة الطّلب ، وعوفيت من علاج التّجربة ، فأتاك من ذلك ما كنّا نأتيه ، واستبان لك منها ما ربّما أظلم علينا فيه (٢).

يا بنيّ إنّي وإن لم أكن قد عمّرت عمر من كان قبلي ، فقد نظرت في أعمارهم ، و فكّرت في أخبارهم ، وسرت في آثارهم حتّى عدت كأحدهم ، بل كأنّي بما انتهى إليّ من اُمورهم قد عمّرت مع أوّلهم إلى آخرهم ، فعرفت صفو ذلك من كدره ، ونفعه من ضرره ، واستخلصت لك من كلّ أمر نخيله ، وتوخّيت لك جميله (٣) وصرفت عنك مجهوله ، ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشّفيق ، وأجمعت عليه (٤) من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر مقبل الدّهر ، ذو نيّة سليمة ، ونفس صافية ، و أن ابتدأك بتعليم كتاب الله عزّ وجلّ وتأويله وشرايع الاسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا اُجاوز بك ذلك إلى غيره ، ثمّ أشفقت أن يلتبس ما اختلف النّاس فيه من أهوائهم و آرائهم مثل الّذي التبس عليهم وكان إحكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له أحبّ إليّ من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة (٥) ورجوت أن يوفّقك الله فيه لرشدك

← وما ينبغي له ، فيكون حينئذ كالصعب النفور من الابل ، ووجه التشبيه أنه يعسر حمله على الحق وجذبه اليه كما يعسر قود الجمل الصعب النفور وتصريفه بحسب المنفعة . «ابن ميثم»

(١) وذلك ليكون جد رأيك أى محققه وثابته مستعداً لقبول الحقايق التي وقف عليها أهل التجارب وكفوك طلبها . والبغية ــ بالكسر ــ : الطلب .

(٢) استبان أى ظهر و وضح وذلك لان العقل حفظ التجارب واذا ضم رأيه الى آرائهم ربما يظهر له مالم يكن ظهر لهم .

(٣) النخيل : المختار المصفى وفى بعض النسخ «جليله» . وتوخيت أى تحريت .

(٤) أجمعت أى عزمت ، وهو عطف على «يعني» و«أن يكون» فى محل النصب على أنه مفعول أول لرأيت ويكون هنا تامة . والواو فى قوله «وأنت» للحال .

(٥) أى أنك و أن كنت تكره أن ينبهك احد لما ذكرت لك فانى اعد اتقان التنبيه على كراهتك له أحب الى من اسلامك أى القائك الى أمر تخشى عليك فيه الهلكة .

وأن يهديك لقصدك ، فعهدت إليك وصيّتي بهذه .

و اعلم مع ذلك يا بنيّ أنّ أحبّ ما أنت آخذ به من وصيّتي إليك تقوى الله و الاقتصار على ما فرضه الله عليك ، والأخذ بما مضى عليه الأوّلون من آبائك و الصّالحون من أهل بيتك فانّهم لن يدعوا أن ينظروا لأنفسهم كما أنت ناظر، وفكّروا كما أنت مفكّر، ثمّ ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا ، والامساك عمّا لم يكلّفوا فان أبت نفسك عن أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك لذلك بتفهّم و تعلّم لا بتورّط الشّبهات وعلوّ الخصومات ، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك عليه والرّغبة إليه وفي توفيقك ونبذ كلّ شائبة أدخلت عليك كلّ شبهة ، أوأسلمتك إلى ضلالة فان أيقنت أن قد صفا لك قلبك فخشع وتمّ رأيك فاجتمع، وكان همّك في ذلك همّاً واحداً ، فانظر فيما فسّرت لك ، وإن لم يجتمع لك رأيك على ما تحبّ من نفسك و فراغ نظرك و فكرك ، فاعلم أنّك إنّما تخبط خبط العشواء (١) [و تتورّط الظلماء](٢) وليس طالب الدّين من خبط ولا خلط ، والامساك عند ذلك أمثل (٣).

وإنّ أوّل ما أبدؤك به في ذلك و آخره أنّي أحمد إليك الله إلهي وإله الأوّلين والاخرين وربّ من في السّماوات والأرضين بما هو أهله ، و كما يجب و ينبغي له، ونسأله أن يصلّي على سيّدنا محمّد النبيّ ﷺ، وعلى أنبياء الله بجميع صلاة من صلّى عليه من خلقه ، وأن يتمّ نعمته علينا بما وفّقنا له من مسألته بالاستجابة لنا فانّ بنعمته تتمّ الصّالحات .

يا بنيّ قد أنبأتك عن الدّنيا وحالها و انتقالها وزوالها بأهلها ، وأنبأتك عن الاخرة وما أعدّ الله فيها لأهلها ، و ضربت لك أمثالاً لتعتبر وتحذو عليها الامثال

---

(١) العشواء : ضعيفة البصر أى تخبط خبط الناقة العشواء لاتأمن أن تسقط فيما لاخلاص منه ، واشعار لفظ الخبط له باعتبار أنه طالب للعلم من غير استكمال شرائط الطلب وعلى غير وجهه فهو متعسف ، سالك على غير طريق المطلوب كالناقة العشواء .

(٢) أى تدخل فى الورطة وهى الهلكة .

(٣) لان كف النفس عن الخبط والخلط فى أمر الدين أقرب الى الخير و أفضل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّما مثل من أبصر الدّنيا كمثل قوم سفر نبابهم منزل جدب فأمّوا منزلاً خصيباً فاحتملوا وعثاء الطّريق (١) وفراق الصّديق، وخشونة السّفر في الطّعام والمنام ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألماً ولا يرون لنفقته مغرماً ولاشيء أحبّ إليهم ممّا يقرّبهم من منزلهم، ومثل من اغترّ بها كقوم كانوا في منزل خصيب فنبابهم إلى منزل جدب فليس شيء أكره إليهم، ولا أهول لديهم من مفارقة ماهم فيه إلى مايهجمون عليه، ويصيرون إليه، ثمّ فزّعتك بأنواع الجهالات لئلاّ تعدّ نفسك عالماً فانّ العالم من عرف أنّ ما يعلم فيما لايعلم قليل فعدّ نفسه بذلك جاهلاً وازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهاداً فما يزال للعلم طالباً وفيه راغباً، وله مستفيداً، ولأهله خاشعاً، ولرأيه متّهماً، وللصّمت لازماً، وللخطأ جاحداً، ومنه مستحيياً وإن ورد عليه ما لا يعرف لاينكر ذلك لما قد قدّر به نفسه من الجهالة، وأنّ الجاهل من عدّ نفسه بما جهل من معرفة العلم عالماً وبرأيه مكتفياً فما يزال من العلماء مباعداً، وعليهم زارياً، ولمن خالفه مخطّياً، ولما لم يعرف من الأمور مضلّلاً، وإذا ورد عليه من الأمر مالايعرفه أنكره وكذّب به، وقال بجهالته ماأعرف هذا، وما أراه كان، وما أظنّ أن يكون وأنّى كان، ولا أعرف ذلك لثقته برأيه، وقلّة معرفته بجهالته فماينفكّ ممّا يرى فيمايلتبس عليه رأيه، وممّالايعرف للجهل مستفيداً، وللحقّ منكراً، وفي اللّجاجة متجرّياً، وعن طلب العلم مستكبراً.

يابنيّ تفهّم وصيّتي واجعل نفسك ميزاناً فيمابينك وبين غيرك وأحبّ لغيرك ما تحبّ لنفسك، وأكره له ما تكره لها، لا تظلم كما لاتحبّ أن تظلم، وأحسن كما تحبّ أن يحسن إليك، واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك، وارض من الناس ماترضى لهم منك، ولا تقل مالا تعلم، بل لاتقل كلّما علمت ممّا لاتحبّ أن

---

(١) نبا الشيء: بعد وتأخر. والجدب ضد الخصب. وجدب المكان أى انقطع عنه المطر. والخصب ـ بالكسر ـ: كثرة العشب ورجل خصيب كثير الخير. ووعثاء السفر: مشقته. وفي بعض النسخ «جديب».

يقال لك ، واعلم أنّ الإعجاب ضدّ الصّواب (١) وآفة الألباب ، وإذا هديت لقصدك فكن أخشع ماتكون لربّك [وأسعى في كدحك ، ولا تكن خازناً لغيرك] .

و اعلم يا بنيّ إنّ أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة ، و أهوال شديدة ، و إنّه لاغنا بك عن حسن الارتياد ، و قدر بلاغك من الزّاد (٢) مع خفّة الظّهر ، فلا تحملنّ على ظهرك فوق بلاغك ، فيكون ثقيلاً ووبالاً عليك، وإذا وجدت من أهل الحاجة من يحمل لك زادك [إلى يوم القيامة] فيوافيك به [غداً] حيث تحتاج إليه فاغتنمه ، واغتنم من استقرضك في حال غناك وجعل قضاءه لك في يوم عسرتك [وحمّله إيّاه ، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه فلعلّك تطلبه فلاتجده] واعلم أنّ أمامك عقبة كؤوداً (٣) لا محالة أنّ مهبطها بك على جنّة أو نار ، فارتدّ لنفسك قبل نزولك .

وأعلم أنّ الّذي بيده خزائن ملكوت الدّنيا والاخرة قد أذن لدعائك ، وتكفّل لإجابتك ، و أمرك أن تسأله ليعطيك و هو رحيم كريم ، لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه ، و لم يمنعك إن أسأت من التّوبة ولم يعيّرك بالانابة ، و لم يعاجلك بالنّقمة ، ولم يفضحك حيث تعرّضت للفضيحة ولم يناقشك بالجريمة ، ولم يؤيسك من الرّحمة ، ولم يشدّد عليك في التّوبة ، فجعل توبتك التّورّع عن الذّنب، وحسب سيّئتك واحدة وحسنتك عشراً ، وفتح لك باب المتاب والاستعتاب، فمتى شئت سمع نداءك ونجواك فأفضيت إليه بحاجتك وأبثثته ذات نفسك (٤) وشكوت إليه همومك ، و استعنته على اُمورك ، ثمّ جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدّعاء أبواب خزائنه ، فألحح

---

(١) الاعجاب : استحسان مايصدر عن النفس .

(٢) الارتياد : الطلب أصله واوى من راد يرود ، وحسن الارتياد: اتيانه من وجهه والبلاغ - بالفتح - الكفاية اى مايكفى من العيش ولايفضل .

(٣) الكؤود : صعبة شاقة المصعد.

(٤) أفضيت : ألقيت وأبلغت اليه . وأبث فلانا الخبر : اطلعه عليه .

عليه في المسألة يفتح لك أبواب الرّحمة، لا يقنطك إن أبطأت عليك الإجابة فإنّ العطيّة على قدر المسألة، وربّما اُخّرت عنك الإجابة ليكون أطول للمسألة وأجزل للعطيّة، ربّما سألت الشيء فلم تؤتاه واُوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً أو صرت إلى ما هو خير لك، فلربّ أمر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودنياك لو اُوتيته، ولتكن مسألتك فيما يعنيك ممّا يبقى لك جماله وينفى عنك وباله، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له، فإنّه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسناً أو سيّئاً أو يعفو العفوّ الكريم.

واعلم يا بنيّ إنّك إنّما خلقت للاخرة لا للدُّنيا، وللفناء لا للبقاء، وللموت لا للحياة، وأنّك في منزل قُلعة، ودار بلغة (١) وطريق إلى الاخرة، وأنّك طريد الموت الّذي لا ينجو هاربه، ولابدّ أنّه مدركك يوماً، فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيّئة قد كنت تحدّث نفسك منها بالتّوبة فيحول بينك وبين ذلك، فإذاً أنت قد أهلكت نفسك.

يا بنيّ أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه و تفضي بعد الموت إليه واجعله أمامك حيث [تراه حتّى] يأتيك وقد أخذت منه حذرك وشددت له أزرك، و لا يأتيك بغتة فيبهرك (٢) ولا يأخذك على غرّتك، وأكثر ذكر الاخرة وما فيها من النعيم والعذاب الأليم، فإنّ ذلك يزهّدك في الدّنيا و يصغّرها عندك.

و إيّاك أن تغترّ بما ترى من إخلاد أهلها وتكالبهم عليها (٣) و قد نبّأك الله جلّ جلاله عنها ونعت إليك نفسها وتكشّفت لك عن مساويها، فانّما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهرّ بعضها بعضاً (٤) ويأكل عزيزها ذليلها [ويقهر كبيرها صغيرها]

---

(١) القلعة ــ بالضم فالسكون ــ أى لا يصلح للاستيطان والاقامة، يقال منزل قلعة أى لا يملك لنازله، ويقلع عنه ولا يدرى متى ينتقل عنه. والبلغة: ما يبلغ به من العيش والمراد أنها دار تؤخذ فيها الكفاية للاخرة. (٢) أى يغلبك.

(٣) التكالب: التواثب أى شدة حرصهم عليها.

(٤) ضارية أى مولعة بالافتراس: ويهر أى يكره أن ينظر بعضها بعضاً ويمقت.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكثيرها قليلها ، نعم معقّلة وأُخرى مهملة قد أضلّت عقولها (١) وركبت مجهولها سروح عاهة في داروعث (٢) ليس لها راع يقيمها ، ألعبتهم الدّنيا فلعبوا بها ، ونسوا ما وراءها ، رويداً حتّى يسفر الظّلام (٣) كان وربّ الكعبة يوشك من أسرع أن يلحق.

واعلم أنّ كلّ من كانت مطيّته اللّيل والنّهار (٤) فإنّه يُسار به وإن كان لا يسير ، أبى الله إلاّ خراب الدُّنيا وعمارة الآخرة .

يابنيّ فإن تزهد فيما زهّدتك فيه وتعزف نفسك عنها (٥) فهي أهل ذلك ، وإن كنت غير قابل نصيحتي إيّاك فيها فاعلم يقيناً أنّك لن تبلغ أملك ولا تعدو أجلك فإنّك في سبيل من كان قبلك فخفّض (٦) في الطّلب ، وأجمل في المكتسب فانّه ربّ طلب قد جرّ إلى حرب (٧) وليس كلّ طالب بناج ، وكلّ مجمل بمحتاج ، وأكرم

---

(١) النعم ـ محركة ـ : الابل أى أهلها على قسمين ، قسم كابل منعها عن الشر عقالها وهم الضعفاء وأخرى مهملة تأتى من السوء ماتشاء وهم الاقوياء ، و«معقلة» من العقال وعقل البعير شد وظيفه الى ذراعه . وقوله « أضلت عقولها » أى اضاعت عقولها وركبت طريقها المجهول لها .

(٢) السروح ـ بالضم ـ جمع سرح ـ بفتح السين وسكون الراء ـ : المال السائم من الابل ونحوها الماشية . والعاهة : الافة . والوعث : الطريق العسر يصعب السير فيه .

(٣) رويداً مصدر أرود ، مصغراً تصغير الترخيم : مهلا . ويسفر أى يكشف والمعنى عن قريب يكشف ظلام الجهل عما خفى من الحقيقة بحلول الموت .

(٤) المطية : الدابة التى تركب .

(٥) أى تزهد نفسك عنها ولاتشتهيها .

(٦) أى فسهل من الخفض بمعنى السهل .

(٧) الحرب ـ محركة ـ : سلب المال ؛ من حرب الرجل : سلبه ماله وتركه بلاشىء . وأيضاً بمعنى الهلاك والويل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسك عن دنيّة و إن ساقتك إلى الرّغائب (١) فانّك لن تعتاض بماتبذل شيئاً من دينك وعرضك بثمن وإن جلّ ، ومن خير حظّ امرء قرينٌ صالح ، فقارن أهل الخير تكن منهم ، وباين أهل الشّرّ تبن عنهم ، لا يغلبنّ عليك سوء الظّنّ فانّه لايدع بينك وبين صديق صفحاً (٢) بئس الطّعام الحرام ، وظلم الضّعيف أفحش الظّلم ، والفاحشة كاسمها ، و التّصبّر على المكروه يعصم القلب ، و إذا كان الرّفق خرقاً كان الخرق رفقاً (٣) و ربّما كان الدّاء دواء ، وربّما نصح غير النّاصح ، وغشّ المستنصح (٤) وإيّاك والاتّكال على المُنى فانّها بضائع النّوكى (٥) ومطل عن الاخرة والدّنيا (٦) زكّ قلبك بالأدب كما يذكّى النّار بالحطب ، و لا تكن كحاطب اللّيل و غثاء السّيل (٧) .

---

(١) الدنية مؤنث الدني: الساقط الضعيف والخصلة المذمومة والنقيصة . والمراد أن طلب المال لصيانة النفس و حفظه فلو أتعبت و بذلت نفسك لتحصيل المال فقد ضيعت ما هو المقصود منه فلاعوض لماضيع . والرغائب : جمع الرغيبة وهي الامر المرغوب فيه ، والعطاء الكثير . وقوله «فانك لن تعتاض» اى لن تجد عوضاً عماتبذل .

(٢) الصفح الاعراض .

(٣) الخرق - بضم الخاء وسكون الراء - و بالتحريك ضد الرفق ؛ والعنف يعني اذا كان العنف في مقام يلزمه لمصلحة كمقام التأديب و اجراء الحدود يكون ابداله بالرفق عنفاً ويكون العنف في هذا المقام من الرفق . فلايجوز وضع كل منهما موضع الاخر .

(٤) المستنصح : المطلوب منه النصح .

(٥) المنى جمع المنية - بالضم فالسكون - : مايتمناه الانسان لنفسه ويعلل نفسه باحتمال الوصول اليه . والبضائع جمع بضاعة وهي من المال ماعد للتجارة . والنوكى - كسكرى - جمع الانوك أى الاحمق و أيضاً المقهور والمغلوب والمراد هنا الضعيف النفس في الرأى والعمل .

(٦) المطل : التسويف والتعويق وفي المصدر «وتثبط في الاخرة والدنيا» وفي التحف «وتثبط عن الاخرة والدنيا» ولعله هو الصواب والتثبط: ايضاً التعويق.

(٧) الحاطب الذى يجمع الحطب . واذا كان ذلك في ظلمة الليل خلط الحابل بالنابل و هو مثل يضرب لمن خلط في كلامه . والغثاء بالغين المعجمة و الثاء المثلثة - الزبد و البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كفر النّعمة لؤم ، و صحبته الجاهل شؤم ، و العقل حفظ التّجارب ، وخير ما جرّبت ماوعظك ، ومن الكرم لين الشّيم (١) بادر الفرصة قبل أن تكون غصّة ، و من الحزم العزم ، و من سبب الحرمان التّواني ، ليس كلّ طالب يصيب ولا كلّ راكب يؤوب (٢) ومن الفساد إضاعة الزّاد ، لكلّ امرء عاقبة ، ربّ مصير بما تصير (٣) ولا خير في معين مهين ، و لا تبيتنّ من أمر على عذر (٤) من حلم ساد ومن تفهّم ازداد ، ولقاء أهل الخير عمارة القلب، ساهل الدّهر ماذلّ لك قعوده (٥). و إيّاك أن تطيح بك مطيّة اللّجاج (٦) و إن قارفت سيّئة فعجّل محوها بالتّوبة ولا تخن من ائتمنك و إن خانك، ولاتذع سرّه وإن أذاع سرّك ، ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه ، واطلب فإنّه يأتيك ما قسّم لك ، والتّاجر مخاطر ، وخذ بالفضل وأحسن البذل ، وقل للنّاس حسناً .

وأيّ كلمة حكم (٧) جامعة أن تحبّ للنّاس ما تحبّ لنفسك وتكره لهم ما تكره لها ؟! إنّك قلّ ما تسلم ممّن تسرّعت إليه ، أوتندم إذا فضلت عليه، واعلم أنّ من

---

(١) الشيم - بالكسر فالفتح - جمع شيمة وهى الخلق والطبيعة والمراد الاخلاق الحسنة.

(٢) آب يؤوب من السفر : رجع .

(٣) فى التحف «رب يسير أنمى من كثير» .

(٤) وكذا فى النهج، وفى التحف «ولا تبيتن من أمر على غرر» والغرر بالتحريك المغرور به .

(٥) القعود - بالفتح - : من الابل مايقتعده الراعى فى كل حاجة أى يتخذ مركباً ويقال للابل : الفصيل من قياده .

(٦) أطاحه: أهلكه وأذهبه ، و فى التحف «أن تجمح بك» . يقال جمحت المطية : تغلب على راكبه وذهب به وجمحت به أى طرحت به وحمله على ركوب المهالك . واللجاج - بالفتح -: الخصومة . أى انى احذرك من أن تغلبك الخصومات فلاتملك نفسك من الوقوع فى مضارها .

(٧) وكذا فى التحف، وفى المصدر «وأحسن كلمة حكم» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكرم الوفاء بالذّمم ، والصّدود آية المقت (١) وكثرة العلل آية البخل ، ولبعض إمساكك على أخيك مع لطف خيرٌ من بذل مع جنف (٢) ومن الكرم صلة الرّحم ومن يثق بك أو يرجو صلتك إذا قطعت قرابتك ؟ (٣) التجرّم وجه القطيعة ، احمل نفسك من أخيك عند صرمه إيّاك على الصّلة (٤) ، وعند صدوده على لطف المسألة ، وعند جموده على البذل (٥) وعند تباعده على الدّنوّ ، وعند شدّته على اللّين ، وعند تجرّمه (٦) على الإعذار حتّى كأنّك له عبدٌ و كأنّه ذو النّعمة عليك ، وإيّاك أن تصنع ذلك في غير موضعه ، أو تفعله في غير أهله .

ولا تتّخذنّ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك ، ولا تعمل بالخديعة فإنّه خلق لئيم ، وامحض أخاك النصيحة ، حسنة كانت أو قبيحة ، وساعده على كلّ حال ، وزل معه حيث زال ، ولا تطلبنّ مجازاة أخيك وإن حثا التّراب بفيك (٧) وجد على عدوّك بالفضل فإنّه أحرى للظفر ، وتسلم من الدّنيا بحسن الخلق وتجرّع الغيظ ، فإنّي لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذّ منها مغبّة (٨) ولا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقطعه

---

(١) الذمم - بكسر الاول وفتح الثاني - : جمع الذمة : العهد والامان والضمان ، والصدود الاعراض والميل عن الشيء . والمقت شدة البغض .

(٢) الجنف : الجور ؛ وربما كان الامساك مع حسن الخلق خير من البذل مع الجور قال الله تعالى فى سورة البقرة : ٢٦٥ «قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى» .

(٣) يعنى بعد اذ أنت قطعت رحمك فمن ذا الذى يثق بك أو يرجو صلتك ؟ . و قوله « والتجرم وجه القطيعة » لان التجرم اتيان الجرم أو حصوله مرة بعد مرة و ذلك موجب للقطيعة .

(٤) الصرم - بالضم او الفتح - القطيعة . وقوله «على الصلة» متعلق باحمل نفسك أى ألزم نفسك بصلة صديقك اذا قطعك وهكذا بعده .

(٥) المراد بالجمود : البخل .

(٦) التجرم : تفعل من باب جرم بمعنى حصول الجرم مرة بعد مرة .

(٧) حثا التراب أى صبه .

(٨) المغبة - بشد الباء الموحدة - : العاقبة . أى لكظم الغيظ لذة تجدها النفس عند الافاقة منه ، وهى ألذ وأحلى من لذة الانتقام وهى الخلاص من الضرر المعقب لفعل الغضب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دون استعتاب (١) ولن لمن غالظك فإنّه يوشك أن يلين لك .

ما أقبح القطيعة بعد الصّلة والجفاء بعد الاخاء، والعداوة بعد المودّة، والخيانة لمن ائتمنك، والغدر بمن استأمن إليك، وإن أرت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقيّة يرجع إليها إن بداله ولك يوماً ما (٢) ومن ظنّ لك خيراً فصدّق ظنّه (٣) ولا تضيعنّ حقّ أخيك اتّكالا على ما بينك وبينه فإنّه ليس لك بأخ من أضعت حقّه، ولا يكن أهلك أشقى الناس بك، ولا ترغبنّ في من زهد فيك، ولا يكوننّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته (٤) ولا تكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا على البخل أقوى منك على البذل، ولا على التقصير أقوى منك على الفضل، ولا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك وإنّما يسعى في مضرّته ونفعك، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه، والرّزق رزقان رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فان لم تأته أتاك (٥).

واعلم يا بنيّ أنّ الدّهر ذو صروف (٦) فلا تكن ممّن يشتدّ لائمته ويقلّ عند الناس عذره، ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى، إنّما لك من دنياك ما

---

(١) الارتياب : الاتهام والشك : والاستعتاب : طلب العتبى أى الاسترضاء .

(٢) أى بقية من الصلة يسهل لك معها الرجوع اليه « ان بداله » أى ظهر له حسن العودة يوماما .

(٣) أى بلزوم الخير الذى ظن بك .

(٤) أمر عليه السلام بلزوم حفظ الصداقة . يعنى اذا أتى أخوك بالقطيعة فقابلها أنت بالصلة حتى تغلبه ولا يكونن هو أقدر على ما يوجب القطيعة منك على ما يوجب الصلة ، و هكذا بعده .

(٥) الرزق الطالب ما هو المقدر للانسان فان لم يأته أتاه و اما المطلوب ما كان مبدؤه الحرص .

(٦) صرف الدهر و صروفه : نوائبه وحدثانه يعنى أن الدهر بحقيقته متغير و متبدل ومتزلزل لا يثبت بحال ولا يدوم على وجه وقد اذن بفراقه ونادت بتغيره و نعت نفسه وأهله فلا يجوز ان تشتد ذمه ولومه . واللائمة : اللوم والذم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصلحت بمثواك فأنفق في حقّ ولا تكن خازناً لغيرك ، وإن كنت جازعاً على ما تفلّت من بين يديك (١) فاجزع على [كلّ] ما لم يصل إليك واستدلل على ما لم يكن بما كان فإنّما الأمور أشباه ، ولا تكفر ذا نعمة فانّ كفر النعمة من ألأم الكفر ، واقبل العذر ولا تكوننّ ممّن لا ينتفع من العظة إلّا بما لزمه إزالته فانّ العاقل يتّعظ بالأدب ، و البهايم لا يتّعظ إلّا بالضرب ، اعرف الحقّ لمن عرفه لك ، رفيعاً كان أو وضيعاً ، واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصّبر وحسن اليقين (٢) من ترك القصد جار ، ونعم حظّ المرء القنوع ، ومن شرّ ما صحب المرء الحسد ، وفي القنوط التفريط ، والشحّ يجلب الملامة ، والصّاحب مناسب (٣) والصّديق من صدق غيبه (٤) والهوى شريك العمى (٥) ومن التّوفيق الوقوف عند الحيرة ، ونعم طارد الهموم اليقين ، وعاقبة الكذب النّدم ، وفي الصّدق السّلامة ، وربّ بعيد أقرب من قريب ، والغريب من لم يكن له حبيب ، لا يعدمك من شفيق سوء الظّنّ ، ومن حمّ ظمىء (٦) ومن تعدّى الحقّ ضاق مذهبه ، ومن اقتصر على قدره كان أبقى له ، نعم الخلق التّكرّم (٧) والألأم اللّؤم البغي عند القدرة ، والحياء سبب إلى كلّ جميل ، وأوثق العرى التّقوى ، وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله

---

(١) أى ما تملص وتخلص من اليد فلم يمكن أن يحفظه . والمراد لا تجزع على ما فاتك فان الجزع على مالم تصله ، فالثانى لا يجوز لانه لا يحصر فينال فالجزع عليه مذموم فكذا الاول .

(٢) العزائم جمع العزيمة وهى ما جزمت بها ولزمتها من الارادة المؤكدة الراسخة .

(٣) ينبغى أن يكون الصاحب كالنسيب المشفق و يراعى فى المصاحب ما يراعى فى قرابة النسب .

(٤) أى من حفظ لك حقك فى ظهر الغيب .

(٥) يعنى فى كونهما موجبين للضلال وعدم الاهتداء معهما الى ما ينبغى من المصلحة . وفى بعض نسخ الحديث «والهوى شريك العناء» والعناء الشقاء والتعب .

(٦) حم الرجل : أصابته الحمى و ظمىء أى عطش . وفى بعض نسخ الحديث «من حمى طنى» يعنى من منع نفسه عما يضره نال العافية .

(٧) التكرم تكلف الكرم ، وتكرم عنه : تنزه .

سرّك من أعتبك(١) والإفراط في الملامة يشبّ نيران اللّجاجة ، كم من دنف قد نجا (٢) وصحيح قد هوى ، وقد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطمع هلاكاً (٣) وليس كلّ عورة تظهر ولا كلّ فريضة تصاب ، وربّما أخطأ البصير قصده و أصاب الأعمى رشده وليس كلّ من طلب وجد ، ولا كلّ من توقّى نجا ، أخّر الشرّ فانّك إذا شئت تعجّلته وأحسن إن أحببت أن يحسن إليك ، واحتمل أخاك على ما فيه ، ولا تكثر العتاب فانّه يورث الضّغينة (٤) واستعتب من رجوت عتباه ، وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل، ومن الكرم منع الحزم ،ومن كابر الزّمان عطب (٥) ومن ينتقم عليه غضب، ما أقرب النّقمة من أهل البغي وأخلق بمن غدر أن لا يوفى له ، زلّة المتوقّي أشدّ زلّة ، و علّة الكذب أقبح علّة ، والفساد يبير الكثير (٦) والاقتصاد ينمي اليسير، والقلّة ذلّة، وبرّ الوالدين من أكرم الطّباع، والمخافة شرّ يخاف ، والزّلل مع العجل، ولا خير في لذّة تعقب ندماً العاقل من وعظته التّجارب ، ورسولك ترجمان عقلك ، والهدى يجلو العمى ، وليس مع الخلاف ائتلاف، من خيّر خوّاناً فقد خان، لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من زهد، ينبىء

---

(١) اعتبه : أعطاه العتبى و أرضاه أى ترك ماكان يغضب عليه من أجله و رجع الى ماأرضاه عنه بعد اسخاطه اياه عليه وحقيقته ازال عنه عتبه والهمزة فيه همزة السلب كما فى أشكاه والاسم العتبى . وقوله «شرك» فى بعض نسخ الحديث «منك» بشد النون .

(٢) الدنف ـ محركة ـ : المرض اللازم . والمريض الذى لزمه المرض بلفظ واحد فى الجميع . يقال : رجل دنف وامرأة دنف و هما دنف ـ مذكراً ومؤنثاً ـ وهم وهن دنف مصدر وصف به . والدنف ـ ككتف ـ : من لازمه المرض والجمع ادناف .

(٣) يعنى اذا كان الطمع في الشيء هلاكاً كان اليأس من ذلك الشيء ادراكاً للنجاة .

(٤) الضغينة: الحقد.

(٥) عطب الرجل ـ كفرح ـ يعطب عطباً : هلك .

(٦) أباره أهلكه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن امرء دخيله (١) ربّ باحث عن حتفه (٢) لا يشوبنّ بثقة رجاء (٣) وما كلّ ما يخشى يضرّ، ولربّ هزل قد عاد جدّاً، من أمن الزّمان خانه، ومن تعظّم عليه أهانه، ومن ترغم عليه أرغمه، ومن لجأ إليه أسلمه، وليس كلّ من رمى أصاب، وإذا تغيّر السلطان تغيّر الزّمان، خير أهلك من كفاك، المزاح تورث الضّغائن، أعذر من اجتهد، وربما أكدى الحريص (٤).

رأس الدّين صحّة اليقين، تمام الاخلاص تجنّب المعاصي، خير المقال ما صدّقه الفعال، السّلامة مع الاستقامة، والدّعاء مفتاح الرّحمة، سل عن الرّفيق قبل الطّريق وعن الجار قبل الدّار، وكن عن الدّنيا على قُلعة (٥) احمل من أدلّ عليك (٦) واقبل عذر من اعتذر إليك، وخذ العفو من الناس، ولا تبلّغ من أحد مكروهاً (٧) وأطع أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك، وعوّد نفسك السّماح (٨) وتخيّر لها من كلّ خلق أحسنه، فانّ الخير عادة.

وإيّاك أن تكثر من الكلام هذراً وأن تكون مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك وأنصف من نفسك، وإيّاك ومشاورة النّساء فانّ رأيهنّ إلى الأفن، وعزمهنّ إلى الوهن (٩) واكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إيّاهنّ فانّ شدّة الحجاب خير لك

---

(١) الدخيل من دخل فى قوم و انتسب اليهم و ليس منهم . و دخيل الرجل داخلته ودخيلة المرء : باطنه وضميره.

(٢) الباحث الحافر. والحتف : الموت أى كم من حافر قبره بيده . يضرب لمن يطلب ما يؤدى أى هلاكه .

(٣) فى بعض نسخ الحديث والتحف «لاتشترين بثقة رجاء».

(٤) أكدى الرجل أى لم يظفر بحاجته .

(٥) أى على رحلة وعدم سكونك للتوطن .

(٦) أدل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه ، واجترأ عليه والمراد هنا المعنى الثانى .

(٧) فى التحف «ولاتبلغ الى أحد مكروهه» .

(٨) أى صير نفسك معتادة بالسماحة والجود .

(٩) الافن ــ بالتحريك ــ : ضعف الرأى . والوهن : الضعف .

ولهنّ من الارتياب وليس خروجهنّ بأشدّ من دخول من لايوثق به عليهنّ (١) وإن استطعت أن لايعرفن غيرك من الرّجال فافعل ، ولاتملك المرأة من الأمر ما جاوز نفسها فان ذلك أنعم لحالها وأرخى لبالها وأدوم لجمالها فانّ المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة ولاتعد بكرامتها نفسها(٢) ولاتعطيها أن تشفع لغيرها فيميل من شفعت له عليك معها ولا تطل الخلوة مع النّساء فيمللنك وتمللهنّ (٣) واستبق من نفسك بقيّة فانّ إمساكك عنهنّ وهن ترين أنّك ذواقتدار خير من أن يعثرن منك على انكسار (٤) و إيّاك والتغاير في غير موضع الغيرة (٥) فانّ ذلك يدعو الصّحيحة منهنّ إلى السّقم ولكن أحكم أمرهنّ فان رأيت عيباً فعجّل النّكير على الكبير والصّغير و إيّاك أن تعاتب فيعظم الذّنب ويهون العتب ولاتكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً ، وماخير بخير لاينال إلاّ بشرّ ويسر لاينال إلاّ بعسر(٦) وإيّاك أن توجف بك مطايا الطّمع(٧) وإن

---

(١) أى ادخال من لايوثق به عليهن اما مساو لخروجهن فى المفسدة أو أشد وكل ماكان كذلك لايجوز الرخصة فيه ، وانما كان أشد فى بعض الصور لان دخول من لايوثق به عليهن أمكن لخلوته بهن والحديث معهن فيها يزاد من الفساد .

(٢) أى لا تكرمها بكرامة تتعدى صلاحها أولا تجاوز باكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها .

(٣) أين هذه الوصية من حال الذين يصرفون النساء فى مصالح الامة ويعدون أنفسهم - على مايلهجون بها - : المصلح و يرفعون الاصوات بانتصار المرأة و مطالبة حقها فى الشؤون الاجتماعية و يزعمون أن العفاف اهتضام المرأة و صيانتها عن الفساد تضييع حقها ويقولون كلمة حق أرادوا به الباطل ، فأوقدوا نيران الشهوات وأفسدوا الامة . و اذا قيل لهم لاتفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون .

(٤) عثر يعثر عثوراً على السر وغيره : اطلع عليه .

(٥) التغاير : اظهار الغيرة على المرأة بسوء الظن فى حالها من غير موجب .

(٦) أى ان الخير الذى لا ينال الا بشر لايكون خيراً بل يكون شراً لان طريقه شر فكيف يكون خيراً . وهكذا مالاينال الا بعسر لايكون يسراً . وقيل : ان العسر الذى يخشاه الانسان هو مايضطره لرذيل الفعال فهو يسعى كل جهده ليتحامى الوقوع فيه فان جعل الرذائل وسيلة لكسب اليسر اى السعة فقد وقع أول الامر فيما يهرب منه فما الفائدة فى يسره و هو لايحميه من النقيصة .

(٧) توجف أى تسرع سيراً سريعاً . والمطايا جمع المطية وهى الدابة التى تركب . والمناهل جمع منهل : موضع الشرب على الطريق وماترده ابل ونحوها للشرب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، فانّك مدرك قسمك وآخذ سهمك ، وإنّ اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان كلٌّ منه ، فان نظرت -فللّه المثل الاعلى- فيما تطلب من الملوك ومن دونهم من السّفلة لعرفت أنّ لك في يسير ماتصيب من الملوك افتخاراً ، وإنّ عليك في كثير ماتطلب من الدُّناة عاراً (١) إنّك ليس بايعاً شيئاً من دينك وعرضك بثمن ، والمغبون من غبن نفسه من الله ، فخذ من الدنيا ما آتاك ، وتولَّ عمّا تولّى عنك، فان أنت لم تفعل فأجمل في الطلب، وإيّاك ومقاربة من رهبته على دينك وعرضك، وباعد السّلطان لتأمن خدع الشيطان وتقول : متى أرى ما أنكر نزعت ، فانّه هكذا هلك من كان قبلك ، إنّ أهل القبلة قد أيقنوا بالمعاد، فلو سُمت بعضهم ببيع آخرته بالدُّنيا لم تطب بذلك نفساً (٢) وقد يتخبّله الشيطان بخدعه ومكره حتّى يورّطه في هلكة بعرض من الدُّنيا (٣) يسير حقير وينقله من شيء إلى شيء حتّى يؤيسه من رحمة الله ويدخله في القنوط فيجد الرّاحة إلى ماخالف الاسلام وأحكامه فان نفسك أبت إلّا حبّ الدُّنيا وقرب السّلطان فخالفتك إلى ما نهيتك عنه ممّا فيه رشدك فأملك عليه لسانك فإنّه لاثقة للملوك عند الغضب ، فلا تسأل عن أخبارهم ولا تنطق بأسرارهم ولا تدخل فيما بينهم.

وفي الصمت السلامة من النّدامة ، وتلافيك مافرط من صمتك أيسر من إدراك فائدة مافات من منطقك ، وحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء ، وحفظ ما في يديك أحبُّ

---

(١) الدناءة : جمع دان اوالدني وهو الخسيس .

(٢) أى فلو عرضت للبيع من سام السلعة يسوم أى عرضها وذكر ثمنها . والمعنى أنك لو عرضت ببعضهم بأن يبيع آخرته بالدنيا لم ترض بذلك ولم تطب نفساً بهذه التجارة .

(٣) حتى يورطه اى يلقيه في الورطة ويوقعه في المهلكة . «بعرض الدنيا» أي بحطام الدنيا ومتاعها . يعنى أن الشيطان مازال يسول له بشيء حقير من متاع الدنيا حتى يئس من رحمة الله و يخرجه منها فينجر الامر فى متابعته الى ماخالف الاسلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليك من طلب ما في يد غيرك (١) ولا تحدّث إلّا عن ثقة (٢) فتكون كذّاباً والكذب ذلّ، وحسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع الاسراف، وحسن اليأس خير من الطلب إلى النّاس، والعفّة مع الحرفة خير من سرور مع فجور، والمرء أحفظ سرّه وربّ ساع فيما يضرّه، من أكثر هجر (٣) ومن تفكّر أبصر.

وأحسن المماليك الأدب، واقلل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب فاذا استحقّ أحد منك ذنباً فأنّ العفو مع العدل أشدّ من الضرب لمن كان له عقل، ولا تمسك من لا عقل له، وخف القصاص، واجعل لكلّ امرء منهم عملاً يأخذ منه فإنّه أحرى أن لا يتواكلوا (٤) وأكرم عشيرتك فإنّهم جناحك الّذي به تطير وأصلك الّذي إليه تصير وإنّك بهم تصول (٥) وبهم تطول اللّذة عند الشّدة وأكرم كريمهم وعد سقيمهم (٦) و أشركهم في اُمورهم وتيسّر عند معسورهم و استعن بالله على اُمورك فإنّه أكفى معين. وأستودع الله دينك ودنياك وأسأله خير القضاء في الدّنيا والآخرة.

أقول: إنّ الشيخ الحسن بن عليّ بن شعبة قد ذكر هذا الخبر في كتاب تحف العقول (٧) لكن باختلاف كثير فأردت أن أورده بهذه الرواية أيضاً لأنّه المسك

---

(١) التلافي التدارك لاصلاح ما فسد اوكاد. والفرط: القصر والمراد أن سابق الكلام لا يدرك فيسترجع بخلاف مقصر السكوت فسهل تداركه، والماء يحفظ في القربة بشد وكائها أي رباطها فكذلك اللسان. وفيه تنبيه على وجوب ترجيح الصمت على كثرة الكلام وذلك لان الكلام يسمع وينقل فلا يستطاع اعادته صمتاً.

(٢) أي لا تقل الا عن صدق وثقة، أو لا تحدث الا عمن تثق به.

(٣) الهجر: الهذيان.

(٤) كذا وفي التحف «واجعل لكل امرء منهم عملاً تأخذه به، فانه أحرى أن لا يتواكلوا» ومثله في النهج. والتواكل أن يتكل بعضهم على بعض.

(٥) الصولة: السطوة والقدرة أي بهم تسطو و تغلب على الغير. و في النهج «يدك التي بها تصول».

(٦) من عاد المريض يعوده عيادة أي زاره.

(٧) التحف ص ٦٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّما كرّرته يتضوّع .

٢- من الوالد الفان، المقرّ للزّمان ، المدبر العمر، المستسلم للدّهر، الذّامّ للدّنيا ، السّاكن مساكن الموتى ، الظّاعن عنها إليهم غداً إلى المولود المؤمّل مالا يدرك السّالك سبيل من [قد] هلك ، غرض الأسقام و رهينة الأيّام و رميّة المصائب وعبدالدّنيا و تاجر الغرور وغريم المنايا وأسير الموت وحليف الهموم وقرين الأحزان ونُصب الافات وصريع الشّهوات وخليفة الأموات - أمّا بعد - فإنّ فيما تبيّنتُ من إدبار الدّنيا عنّي وجموح الدّهر عليّ و إقبال الاخرة إليّ مايزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير أنّه حيث تفرّدبي دون هموم النّاس همّ نفسي فصدفني رأيي و صرفني هواي و صرّح لي محضُ أمري فأفضى بي إلى جدّ لايكون فيه لعبٌ و صدق لا يشوبُه كذبٌ . [و] وجدتك بعضي بل وجدتك كلّي حتّى كأنّ شيئاً [لو] أصابك أصابني و كأنّ الموت لو أتاك أتاني ، فعناني من أمرك ما يَعنيني من أمر نفسي فكتبت إليك كتابي هذا مستظهراً به إن أنا بقيت لك أوفنيت (١) .

فإنّي أُوصيك بتقوى الله أي بنيّ ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله و أيّ سبب أوثق من سبب بينك وبين الله إن [أنت] أخذت به .

أحي قلبك بالموعظة وموّته بالزّهد و قوّه باليقين وذلّله بالموت (٢) وقرّره بالفناء وبصّره فجائع الدّنيا و حذّره صولة الدّهر وفحش تقلّب اللّيالي والأيّام و أعرض عليه أخبار الماضين و ذكّره بما أصاب من كان قبله وسر في بلادهم و آثارهم و انظر مافعلوا وأين حلّوا وعمّن انتقلوا فإنّك تجدهم انتقلوا عن الأحبّة وحلّوا دار الغربة وناد في ديارهم : أيّتها الدّيار الخالية أين أهلك؟ ثمّ قف على قبورهم فقل: أيّتها الأجساد البالية والأعضاء المتفرّقة كيف وجدتم الدّار التي أنتم بها ؟ أي بُنيّ و كأنّك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولاتبع آخرتك بدنياك ودع القول

---

(١) تقدم تفسير جملات الحديث فى ما نقل عن كتاب كشف المحجة .

(٢) فى النهج «وأمته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيما لاتعرف والخطاب فيما لاتكلّف و أمسك عن طريق إذا خفت ضلاله فانّ الكفّ عن حيرة الضلالة خيرٌ من ركوب الأهوال ؛ وأمر بالمعروف تكن من أهله وأنكر المنكر بلسانك و يدك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حقّ جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم، وخُض الغمرات إلى الحقّ حيث كان (١) وتفقّه في الدّين و عوّد نفسك التّصبّر(٢) وألجىء نفسك في الأمور كلّها إلى إلهك فإنّك تلجئها إلى كهف حريز، ومانع عزيز ، وأخلص في المسألة لربّك فانّ بيده العطاء والحرمان وأكثر الاستخارة ، وتفهّم وصيّتي ولاتذهبنّ [عنها] صفحاً(٣) فإنّ خير القول ما نفع، واعلم أنّه لاخير في علم لاينفع ولا ينتفع بعلم حتّى لايقال به . (٤) .

أي بنيّ إنّي لمّا رأيتك قدبلغت سنّاً (٥) ورأيتني أزداد وهناً بادرت بوصيّتي إيّاك خصالاً منهنّ مخافة أن يعجل بي أجلي(٦) دون أن أفضي إليك بما في نفسي أو أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدُّنيا فتكون كالصّعب النّفور ، و إنّما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك و يشغل لبّك لتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ماقد كفاك أهل التّجارب بغيته وتجربته (٧) فتكون قد كُفيت مؤونة الطّلب وعوفيت

---

(١) فى بعض نسخ الحديث «للحق» مكان «بالموت» . الغمرات : الشدائد .

(٢) فى النهج «و عود نفسك التصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر» . والتصبر : تكلف الصبر .

(٣) الصفح : الاعراض . وفى بعض النسخ «لاتذهبن منك صفحا» .

(٤) فى النهج «ولاينتفع بعلم لايحق تعلمه» . وذلك تنبيه على أن من العلوم مالاخير فيه وهى التى نهت الشريعة عن تعلمها كالسحر والكهانة والنجوم والنيرنجات ونحوها .

(٥) فى النهج «انى لمارأيتنى قدبلغت سناً» .

(٦) فى النهج «بادرت بوصيتى اليك وأوردت خصالا منها قبل أن يعجل بى أجلى» .

(٧) و ذلك ليكون جد رأيك أى محققه و ثابته مستعداً لقبول الحقائق التى وقف عليها أهل التجارب وكفوك طلبها. والبغية بالكسر: الطلب . وفى بعض النسخ «تعقله وتجربته» .

من علاج التّجربة فأتاك من ذلك. ماقد كنّا نأتيه و استبان لك منه ما ربّما أظلم علينا فيه .

أي بنيّ وإنّي و إن لم أكن عمّرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكّرت في أخبارهم وسرت في آثارهم حتّى عدت كأحدهم بل كأنّي بما انتهى إليّ من اُمورهم قد عمّرت مع أوّلهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره و نفعه من ضرّه ، فاستخلصت لك من كلّ أمر نخيله وتوخّيت لك جميله ، وصرفت عنك مجهوله و رأيت حيث عناني من أمرك مايعني الوالد الشّفيق و أجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل بين ذي النقيّة والنيّة و أن أبدأك بتعليم كتاب الله (١) وتأويله وشرائع الإسلام و أحكامه وحلاله وحرامه ، لا اُجاوز ذلك بك إلى غيره ثمّ أشفقت أن يلبسك ما اختلف النّاس فيه أهواؤهم مثل الّذي لبسهم (٢) وكان إحكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك له أحبّ إليّ من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ، ورجوت أن يوفّقك الله فيه لرشدك و أن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيّتي هذه . واعلم مع ذلك (٣) :

أي بنيّ أنّ أحبّ ماأنت آخذ به إليّ من وصيّتي تقوى الله والاقتصار على مافترض عليك و الأخذ بما مضى عليه الأوّلون من آبائك والصّالحون من أهل ملّتك فانّهم لم يدعوا أن [ي]نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر وفكّروا كما أنت مفكّر ثمّ ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك عمّا لم يكلّفوا، فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم [كما] كانوا علموا فليكن طلبك ذلك بتفهّم وتعلّم لا بتورّط الشّبهات وعلوّ الخصومات، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك عليه والرّغبة

---

(١) في النهج «وأنت مقبل العمر ، مقتبل الدهر، ذونية سليمة ونفس صافية وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله» . وفي بعض نسخ الكتاب «ذي الفئة» .

(٢) في النهج «أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم» .

(٣) في المصدر «وأحكم مع ذلك» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليه في توفيقك و ترك كلّ شائبة أدخلت عليك شبهة (١) وأسلمتك إلى ضلالة وإذا أنت أيقنت أن قد صفا [لك] قلبك فخشع، وتمّ رأيك فاجتمع وكان همّك في ذلك همّاً واحداً فانظر فيما فسّرت لك و إن أنت لم يجتمع لك ما تحبّ من نفسك من [فراغ] فكرك و نظرك فاعلم أنّك إنما تخبط خبط العشواء ، و ليس طالب الدّين من خبط ولا خلط و الإمساك عند ذلك أمثل .

و إنّ أوّل ما أبدأ به من ذلك و آخره أنّي أحمد إليك إلهي وإلهك و إله آبائك الأوّلين والآخرين وربّ من في السّماوات والأرضين بما هوأهله [و] كما هو أهله وكما يحبّ و ينبغي ونسأله أن يصلّي عنّا على نبيّنا ﷺ وعلى أهل بيته وعلى أنبياء الله و رسله بصلاة جميع من صلّى عليه من خلقه وأن يتمّ نعمه علينا فيما وفّقنا له من مسألته بالاجابة لنا فانّ بنعمته تتمّ الصالحات .

فتفهّم أي بنيّ وصيّتي واعلم أنّ مالك الموت هومالك الحياة وأنّ الخالق هو المميت وأنّ المفني هوالمعيد وأنّ المبتلي هوالمعافي وأنّ الدّنيا لم تكن لتستقيم إلاّ على ماخلقها الله تبارك وتعالى عليه من النّعماء والابتلاء والجزاء في المعاد أو ماشاء ممّا لانعلم ، فإن أشكل عليك شيء من ذلـك فاحمله على جهالتك به و إنّك أوّل ماخُلقت [خلقت] جاهلاً ثمّ علمت وما أكثرماتجهل من الامر ويتحيّر فيه رأيك ويضلّ فيه بصرك ثمّ تبصره بعد ذلك ، فاعتصم بالّذي خلقك ورزقك وسوّاك فليكن له تعمّدك (٢) وإليه رغبتك ومنه شفقتك .

واعلم [يا بنيّ] أنّ أحداً لم ينبىء عن الله تبارك و تعالى كما أنبأ عنه نبيّنا صلى الله عليه و آله فارض بهرائداً (٣) [وإلىالنجاة قائداً] فإنّي لم آلك نصيحةً (٤)

---

(١) فيالنهج «أولجتك فيشبهة أوأسلمتك الى ضلالة» .

(٢) فى النهج «له تعبدك» .

(٣) الرائد : هو الـذى يذهب لطلب المنزل لصاحبه أو من ترسله فى طلب الكلاء ليتعرف موقعه والرسول قدعرف عن الله وأخبرنا بمرضاته ، فهورائد سعادتنا.

(٤) أى لم اقصر فى نصيحتك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنّك لم تبلغ في النظر لنفسك [وإن اجتهدت مبلغ] نظري لك ، واعلم . [يا بنيّ] أنّه لوكان لربّك شريك لأتتك رسله ، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ، ولعرفت صفته وفعاله ولكنّه إله واحد كما وصف نفسه ، لايضادّه في ذلك أحد ولايحاجّه وأنّه خالق كلّ شيء وأنّه أجلّ من أن يثبت لربوبيّته بالاحاطة قلب أوبصر(١) وإذا أنت عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك في صغر خطرك وقلّة مقدرتك وعظم حاجتك إليه أن يفعل مثله في طلب طاعته والرّهبة له والشفقة من سخطه ، فانّه لم يأمرك إلا بحسن ولم ينهك إلاّ عن قبيح .

أي بنيّ إنّي قد أنبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها بأهلها ، وأنبأتك عن الاخرة وما أعدّ لأهلها فيها وضربت لك فيها الامثال ، إنّما مثل من أبصر الدّنيا كمثل قوم سفر نبابهم منزل جدب فأمّوا منزلاً خصيباً [وجناباً مريعاً] فاحتملوا وعثاء الطريق (٢) وفراق الصّديق وخشونة السّفر في الطعام والمنام (٣) ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم ، فليس يجدون لشيء من ذلك ألماً ولايرون نفقته مغرماً ولا شيئاً أحبّ إليهم ممّا قرّبهم من منزلهم ، ومثل من اغترّ بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصب فنبابهم إلى منزل جدب فليس شيء أكره إليهم ولا أهول لديهم من مفارقة ماهم فيه إلى مايهجمون عليه(٤) ويصيرون إليه، وقرعتك بأنواع الجهالات لئلاّ تعد نفسك عالماً، فإن ورد عليك شيء لاتعرفه أكبرت ذلك فانّ العالم من عرف أنّ مايعلم فيما لايعلم قليل فعدّ نفسه بذلك جاهلاً ، فازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهاداً ، فما يزال للعلم طالباً ، وفيه راغباً ، وله مستفيداً ، ولأهله خاشعاً ولرأية متّهماً (٥) و للصمت لازماً، وللخطأ حاذراً ، ومنه مستحيياً .

---

(١) كذا وفى النهج «من أن يثبت ربوبيته باحاطة قلب أوبصر».

(٢) الجناب : الناحية . والربع : كثيرالعشب . ووعثاء الطريق : مشقته .

(٣) فى النهج «خشونة السفر و جشوبة المطعم» و الجشوبة بضم الجيم : الغلظ أو كون الطعام بلاأدم .

(٤) هجم عليه أى انتهى اليه بغتة .

(٥) فى المصدر «ولاهله خاشعاًمهتماً».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إن ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك لما قرّربه نفسه من الجهالة وإنّ الجاهل من عدّ نفسه بما جهل من معرفة العلم عالماً ، و برأيه مكتفياً ، فما يزال للعلماء مباعداً ، و عليهم زارياً ، و لمن خالفه مخطّئاً ، و لما لم يعرف من الأُمور مضلّلاً فإذا ورد عليه من الأُمور مالم يعرفه أنكره و كذّب به و قال بجهالته : ما أعرف هذا ، و ما أراه كان ، و ما أظنّ أن يكون ، و أنّى كان ؟ و ذلك لثقته برأيه ، و قلّة معرفته بجهالته ، فما ينفكّ بما يرى ممّا يلتبس عليه رأيه ممّا لا يعرف للجهل مستفيداً و للحقّ منكراً ، و في الجهالة متحيّراً و عن طلب العلم مستكبراً .

أي بنيّ تفهّم وصيّتي و اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك و بين غيرك ، فأحبب لغيرك ماتُحبّ لنفسك ، واكره له ماتكره لنفسك ، ولاتظلم كما لاتحبّ أن تظلم وأحسن كما تحبّ أن يحسن إليك ، واستقبح من نفسك ماتستقبح من غيرك ، وارض من النّاس لك ماترضى به لهم منك ، ولاتقل بمالاتعلم ، بل لاتقل كلّما تعلم ، ولاتقل مالاتُحبّ أن يقال لك .

و اعلم أنّ الاعجاب ضدّ الصواب و آفة الالباب ، فإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ماتكون لربّك .

واعلم أنّ أمامك طريقاً ذامشقّة بعيدة ، و أهوال شديدة ، و أنّه لاغنى بك فيه عن حسن الارتياد (١) وقدر بلاغك من الزّاد (٢) وخفّة الظّهر ، فلا تحملنّ على ظهرك فوق بلاغك ، فيكون ثقلاً ووبالاً عليك ، وإذا وجدت من أهل الحاجة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج إليه فاغتنمه ، و اغتنم من استقرضك (٣)

---

(١) الارتياد : الطلب أصله واوى من راديرود وحسن الارتياد : اتيانه من وجهه .

(٢) البلاغ بالفتح : الكفاية أى مايكفى من العيش ولايفضل .

(٣) فى قوله : «من استقرضك الخ» حث على الصدقة والمراد انك اذا أنفقت المال على الفقراء وأهل الحاجة كان أجرذلك وثوابه ذخيرة لك تنالها فى القيامة فكأنهم حملوا عنك زادك ويؤدونه اليك وقت الحاجة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في حال غناك واجعل وقت قضائك في يوم عسرتك (١) .

واعلم أنّ أمامك عقبة كؤوداً، لامحالة مهبطاً بك على جنّة أو على نار، المخفّ فيها أحسن حالاً من المثقل فارتد لنفسك قبل نزولك (٢) .

واعلم أنّ الّذي بيده ملكوت خزائن الدُّنيا والآخرة قد أذن بدعائك وتكفّل بإجابتك ، وأمرك أن تسأله ليعطيك وهو رحيم ، لم يجعل بينك وبينه ترجماناً ، ولم يحجبك عنه ، و لم يلجئك إلى من يشفع إليه لك ، ولم يمنعك إن أسأت التوبة (٣) ولم يعيّرك بالانابة، ولم يعاجلك بالنّقمة ، ولم يفضحك حيث تعرّضت للفضيحة ، ولم يناقشك بالجريمة ، ولم يؤيسك من الرّحمة ، ولم يشدّد عليك في التوبة فجعل النّزوع عن الذنب حسنة (٤) وحسب سيّئتك واحدة ، وحسب حسنتك عشراً، وفتح لك باب المتاب والاستيناف(٥) فمتى شئت سمع نداءك ونجواك ، فأفضيت إليه بحاجتك ، وأنبأته عن ذات نفسك ، وشكوت إليه همومك ، واستعنته على اُمورك وناجيته بما تستخفي به من الخلق من سرّك (٦) ثمّ جعل بيدك مفاتيح خزائنه ، فألحح في المسألة يفتح لك باب الرّحمة بما أذن لك فيه من مسألته .

---

(١) كذا و في النهج «واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك» .

(٢) فارتد لنفسك أصله من راد يرود اذا طلب وتفقد وتهيأ مكاناً لينزل اليها والمراد ابعث رائداً من قبلك من الاعمال الصالحة توقفك الثقة به على جودة المنزل . و في النهج «ولم يمنعك ان أسأت من التوبة » . والانابة الرجوع الى الله.

(٣) التوبة مفعول لقوله عليه السلام « ولم يمنعك ».

(٤) النزوع : الرجوع والكف .

(٥) المتاب : التوبة . والاستئناف : الاخذ في الشيء وابتداؤه . وفي بعض النسخ «استيتاب» .

(٦) المناجاة : المكالمة سراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمتى شئت استفتحت بالدُّعاء أبواب خزائنه ، فألحح(١) ولا يقنطك إن أبطأت عنك الاجابة فإنَّ العطيّة على قدر المسألة ، وربّما اُخّرت عنك الاجابة ليكون أطول للمسألة و أجزل للعطيّة ، وربّما ، سألت الشيء فلم تؤته و أوتيت خيراً منه عاجلاً وآجلاً ، أوصرف عنك لما هو خير لك فلربَّ أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اُوتيته ، ولتكن مسألتك فيما يعنيك ممّا يبقى لك جماله [أ] وينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له ، فإنّه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسناً أوسيّئاً أو يعفو العفوُّ الكريم .

و اعلم أنّك خلقت للآخرة لا للدُّنيا و للفناء لا للبقاء و للموت لا للحياة و أنّك في منزل قُلعة ودار بُلغة ، وطريق إلى الآخرة ، أنّك طريد الموت الّذي لا ينجو [منه] هاربه ولابدَّ أنّه يدركك يوماً، فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيّئة قد كنت تحدّث نفسك فيها بالتوبة ، فتحول بينك وبين ذلك ، فإذاً أنت قد أهلكت نفسك .

أي بنيّ أكثر ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت إليه ، واجعله أمامك حتّى يأتيك وقد أخذت منه حِذرك (٢) ولا يأخذك على غرّتك وأكثر ذكر الآخرة وما فيها من النّعيم والعذاب الأليم فإنَّ ذلك يزهّدك في الدُّنيا ويصغّرها عندك ، وقد نبّأك الله عنها ونعتت لك نفسها (٣) وكشفت عن مساويها ، فإيّاك أن تغترَّ بما ترى من إخلاد أهلها إليها ، وتكالبهم عليها (٤) وإنّما أهلها كلاب عاوية

---

(٨) يقال : ألح في السؤال : ألحف فيه وأقبل عليه مواظباً .

(٢) الحذر ـ بالكسر ـ : الاحتراز والاحتراس . والغرة ـ بالكسر فالتشديد ـ ، الغفلة .

(٣) النعى : الاخبار بالموت.والمراد أن الدنيا تخبر بحالها من التغير والتحول عن فنائها .

(۴) التكالب ، التواثب وتكالبهم عليها أى شدة حرصهم عليها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسباع ضارية ، يهرّ بعضها على بعض (١) ، يأكل عزيزها ذليلها و كبيرها صغيرها قد أضلّت أهلها عن قصد السبيل ، وسلكت بهم طريق العمى (٢) وأخذت بأبصارهم عن منهج الصّواب ، فتاهوا في حيرتها (٣) و غرقوا في فتنتها ، و اتّخذوها ربّاً ، فلعبت بهم ، ولعبوا بها ونسوا ماوراءها .

فإيّاك يابنيّ أن تكون قد شانته كثرة عيوبها (٤) نعمٌ معقّلة وأُخرى مهملة قد أضلّت عقولها ، وركبت مجهولها ، سروح عاهة بواد وعث ، ليس لها راع يقيمها . رويداً حتّى يسفر الظّلام ، كأن قد وردت الظعينة (٥) يوشك مَن أسرع أن يؤوب .

واعلم أنّ من كانت مطيّته اللّيل والنّهار، فإنّه يسار به و إن كان لا يسير(٦) أبى الله إلاّ خراب الدّنيا وعمارة الآخرة .

أي بنيّ فإن تزهد فيما زهّدك الله فيه من الدّنيا وتعزف نفسك عنها ، فهي أهل ذلك ، وإن كنت غير قابل نصيحتي إيّاك فيها فاعلم يقيناً أنّك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك وأنّك في سبيل من كان قبلك ، فاخفض في الطلب (٧) وأجمل في

---

(١) الضارية : المولعة بالافتراس. يهرأى يكره أن ينظر بعضها بعضاً ويمقت.

(٢) العمى والعماءة : الغواية .

(٣) فتاهوا أى ضلوا الطريق . والحيرة : التحير والتردد .

(٤) الشين : ضدالزين . أى اياك أن تكون الذى شانته كثرة عيوب الدنيا . وعقل البعير بالتشديد شد وظيفه الى ذراعه . والنعم ـ محركة ـ : الابل أى أهلها على قسمين قسم كابل منعها عن الشر عقالها وهم الضعفاء و آخرى مهملة تأتى من السوء ما تشاء وهم الاقوياء .

(٥) الظعينة : الهودج . عبر به عليه السلام عن المسافرين فى طريق الدنيا الى الاخرة كأن حالهم أن وردوا على غاية سيرهم . وقوله : «يؤوب» أى يرجع.

(٦) و فى بعض النسخ «وان كان واقفاً لايسير».

(٧) فاخفض أى وارفق من الخفض بمعنى السهل . وأجمل فيما تكتسب أى اسع سعياً جميلا لابحرص ولابطمع .

المكتسب فإنّه ربّ طلب قد جرّ إلى حرَب، وليس كلّ طالب بناج وكلّ مجمل بمحتاج. و أكرم نفسك كلّ دنيّة، و إن ساقتك إلى رغبة، فإنّك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً، وما خيرُ خيرٍ لا ينال إلاّ بشرّ ويسر لاينال إلاّ بعسر.

و إيّاك أن توجف بك مطايا الطّمع، فتوردك مناهل الهلكة، وإن استطعت أن لايكون بينك وبين الله ذونعمة فافعل، فانّك مدركٌ قسمك، وآخذٌ سهمك. وإنّ اليسير من الله تبارك وتعالى أكثر وأعظم من الكثير من خلقه، وإن كان كلٌّ منه ولو نظرت - ولله المثل الأعلى - فيما تطلب من الملوك و من دونهم من السّفلة لعرفت أنّ لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخاراً، وأنّ عليك في كثير ما تصيب من الدُّناة عاراً. فاقتصد في أمرك تحمد مغبّة علمك (١) إنّك لست بائعاً شيئاً من دينك و عرضك بثمن، و المغبون من غبن نصيبه من الله، فخذ من الدُّنيا ما أتاك واترك ما تولّى، فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب.

وإيّاك ومقارنة من رهبته على دينك وباعد السلطان ولاتأمن خدع الشيطان(٢) وتقول: متى أرى ماأنكر نزعتُ، فإنّه كذا هلك من كان قبلك من أهل القبلة وقد أيقنوا بالمعاد، فلو سُمت بعضهم بيع آخرته بالدُّنيا لم يطب بذلك نفساً، ثمّ قد يتخبّله الشيطان بخدعه و مكره حتى يورّطه في هلكته بعرض من الدُّنيا حقير و ينقله من شرّ إلى شرّ حتّى يؤيسه من رحمة الله ويدخله في القنوط، فيجد الوجه إلى ما خالف الاسلام و أحكامه، فإن أبت نفسك إلاّ حبّ الدُّنيا و قرب السلطان فخالفت ما نهيتك عنه بما فيه رشدك؛ فأملك عليك لسانك فإنّه لا بقيّة للملوك عند الغضب، و لا تسأل عن أخبارهم، و لا تنطق عند أسرارهم، ولا تدخل فيما بينك و بينهم.

وفي الصمت السّلامة من النّدامة، وتلافيك مافرط من صمتك أيسر من إدراكك

---

(١) كذا والمغبة: عاقبة الشيء.

(٢) كذا. والخدع - بضمتين - جمع الخدوع وهوالكثيرالخداع.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مافات من منطقك [وحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء] و حفظ ما في يديك أحبّ إليّ من طلب ما في يد غيرك ، ولاتحدّث إلاّ عن ثقة فتكون كاذباً والكذب ذلّ . وحسن التّدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع الاسراف ، وحسن اليأس (١) خير من الطّلب إلى النّاس ، و العفّة مع الحرفة خيرٌ من سرور مع فجور (٢) و المرء أحفظ سرّه (٣) .

وربّ ساع فيمايضرّه (٤) . من أكثر [أ] هجر(٥) ومن تفكّر أبصر ، ومن خير حظّ امرء قرينٌ صالح ، فقارن أهل الخير تكن منهم ، و باين أهل الشرّ تبن عنهم ، ولا يغلبنّ عليك سوء الظنّ ، فإنّه لايدع بينك وبين خليل صلحاً وقد يقال : من الحزم سوء الظنّ . بئس الطعام الحرام . وظلم الضعيف أفحش الظلم . والفاحشة كاسمها والتصبّر على المكروه يعصم القلب (٦). وإن كان الرّفق خرقاً كان الخرق رفقاً ، وربما كان الدّواء داءاً والداء دواءً ، و ربما نصح غير الناصح و غشّ المستنصح ، و إيّاك والاتكال على المنى فإنّها بضائع النوكى ، وتثبّط عن خير الاخرة والدّنيا ، زكّ قلبك بالأدب كما تذكّي النّار بالحطب ، ولاتكن كحاطب اللّيل وعثاء السّيل (٧) و كفر

---

(١) وفي النهج «مرارة اليأس» .

(٢) وفي النهج «والحرفة مع العفة خيرمن الغنى مع الفجور» .

(٣) أي الاولى أن لا تبوح بسرك الى أحد فانت احفظ من غيرك فان أذعته انتشرفلم تلم الا نفسك لانك كنت عاجزاً عن حفظ سر نفسك فغيرك أعجز .

اذا ضاق صدر المرء عن سرنفسه * فصدر الذى يستودع السر أضيق .

(٤) ربماكان الانسان يسعى فيمايضره لجهله أوسوء قصده .

(٥) يقال : فلان أهجر فيمنطقه أى تكلم بالهذيان ، وكثير الكلام لايخلومن الاهجار وهجر في مرضه هذى .

(٦) في المصدر «نقص للقلب» .

(٧) يقال : «هوحاطب ليل» أى يخلط فيكلامه . والوعثاء : التعب والمشقة . وفي كشف المحجة «وغثاء السيل» وهو الصواب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّعمة لؤم. وصحبة الجاهل شؤم ، والعقل حفظ التّجارب ، وخير ماجرّبت ماوعظك ومن الكرم لين الشيم .

بادرالفرصة قبل أن تكون غصّة ، من الحزم العزم، ومن سبب الحرمان التواني ليس كلُّ طالب يصيب ، ولا كلُّ راكب يؤوب ، ومن الفساد إضاعة الزاد . ولكلّ أمر عاقبةٌ ، ربّ يسيرأنمى من كثير ، سوف يأتيك ما قدّر لك ، التاجرمخاطر(١) ولا خير في معين مهين ، لا تبيتنّ من أمر على غرر (٢) من حكم ساد ، ومن تفهّم ازداد ، و لقاء أهل الخير عمارة القلوب ، ساهل الدّهر ما ذلّ لك قعوده ، و إيّاك أن تجمح بك مطيّة اللّجاج ، وإن قارفت سيّئة فعجّل محوها بالتوبة ، ولاتخن من ائتمنك و إن خانك ، و لا تذع سرّه و إن أذاعه ، ولا تخاطر بشيء رجاء أكثرمنه واطلب فإنّه يأتيك ما قسّم لك ، خذ بالفضل وأحسن البذل ، وقل للنّاس حسناً.

وأيُّ كلمة حكم جامعة أن تحبّ للناس ماتحبُّ لنفسك ؟ وتكره لهم ماتكره لها . إنّك قلّ ماتسلم ممّن تسرّعت إليه أو تندم إن تتفضّل عليه .

واعلم أنّ من الكرم الوفاء بالذّمم ، والدفع عن الحرم (٣) والصّدود آية المقت ، و كثرة العلل آية البخل ، ولبعض إمساكك عن أخيك مع لطف خيرٌ من بذل مع جنف ، و من التكرّم صلة الرّحم و من يرجوك أويثق بصلتك إذا قطعت قرابتك ؟ (٤) والتحريم وجه القطيعة ، احمل نفسك مع أخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللّطف والمسألة ، وعند جموده على البذل ، وعندتباعده على الدّنوّ

---

(١) أى بنفسه وماله . والمهين اما بضم الميم بمعنى فاعل الاهانة ولايصلح لان يكون معيناً فيفسد مايصلح ، أوبفتحها بمعنى الحقير فانه أيضاً لايصلح لضعف قدرته . وفي النهج بعد هذا الكلام «ولا في صديق ظنين» والظنين ـ بالظاء : المتهم : ـ وبالضاد ـ : البخيل .

(٢) الغرر ـ بالتحريك ـ المغرور به . وفي النهج «ولاتبين من أمرعلى عذر» .

(٣) الحرم ـ بضمتين ـ : جمع الحريم : ما يدافع عنه ويحميه .

(٤) قوله عليه السلام ومن يرجوك استفهام ، أو عطف على قوله : « الرحم» يعني صلة من يرجوك الخ . والتحريم من الصلة سبب لقطع القرابة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعند شدّته على اللّين ، وعند جرمه على الاعتذار ، حتّى كأنّك له عبد ، وكأنّه ذو نعمة عليك ، وإيّاك أن تضع ذلك في غير موضعه ، وأن تفعله بغير أهله .

لا تتّخذنّ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك ، ولا تعمل بالخديعة فانّها خلق اللّئيم ، وامحض أخاك النصيحة ، حسنةً كانت أو قبيحة ، وساعده على كلّ حال ، وزل معه حيث زال ، ولا تطلبنّ مجازاة أخيك ولو حثا التّراب بفيك ، وخذ على عدوّك بالفضل فإنّه أحرى للظفر(١) وتسلم من النّاس بحسن الخلق ، وتجرّع الغيظ ، فإنّي لم أر جرعة أحلى منها عاقبةً ولا ألذّ مغبّة ، ولا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب ، ولن لمن غالظك ، فإنّه يوشك أن يلين لك . ما أقبح القطيعة بعد الصّلة ، والجفاء بعد الاخاء ، والعداوة بعد المودّة ، والخيانة لمن ائتمنك ، وخلف الظنّ لمن ارتجاك ، والغدر بمن استأمن إليك ، فإن أنت غلبتك قطيعة أخيك فاستبق لها من نفسك بقيّةً ترجع إليها إن بدا ذلك له يوماً ، ومن ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه . ولا تضيعنّ حقّ أخيك اتّكالاً على ما بينك وبينه ، فإنّه ليس لك بأخ من أضعت حقّه ، ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ، ولا ترغبنّ فيمن زهد فيك ، ولا تزهدنّ فيمن رغب إليك إذا كان للخلطة موضعاً ، ولا يكوننّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ، ولا يكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان ، ولا على البخل أقوى منك على البذل ، ولا على التقصير أقوى منك على الفضل ، ولا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك فإنّه إنّما يسعى في مضرّته ونفعك وليس جزاء من سرّك أن تسوءه ، والرّزق رزقان : رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك .

واعلم أي بنيّ أنّ الدّهر ذو صروف ، فلا تكوننّ ممّن تشتدّ لائمته ، ويقلّ عند النّاس عذره ، ما أقبح الخضوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغنى ، إنّما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك (٢) ، فأنفق في حقّ ولا تكن خازناً لغيرك ، وإن كنت جازعاً

---

(١) في النهج «فانه أحلى الظفرين» أى ظفر الانتقام وظفر التملك بالاحسان .

(٢) المثوى : المقام ، أى حظك من الدنيا ما أصلحت به منزلتك من الكرامة فى الدنيا والاخرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ماتفلّت من يديك فاجزع على كلّ مالم يصل إليك . واستدلل على مالم يكن بماكان ، فإنّما الأُمور أشباه، ولا تكفرنّ ذا نعمة ، فإنّ كفر النّعمة من ألأم الكفر. واقبل العذر ، و لا تكوننّ ممّن لا ينتفع من العظة إلاّ بما لزمه (١) فإنّ العاقل ينتفع بالأدب ، و البهايم لا تتّعظ إلاّ بالضّرب ، اعرف الحقّ لمن عرفه لك رفيعاً كان أووضيعاً ، واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصّبر وحسن اليقين .

من ترك القصد جار ، و نعم حظّ المرء القناعة ، ومن شرّ ما صحب المرء الحسد. وفي القنوط التفريط . و الشّحّ يجلب الملامة . والصّاحب مناسب ، والصديق من صدق غيبه ، والهوى شريك العمى . و من التّوفيق الوقوف عند الحيرة ، و نعم طارد الهمّ اليقين . وعاقبة الكذب الذّمّ ، وفي الصدق السلامة ، وعاقبة الكذب شرّ عاقبة، ربّ بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد ، والغريب من لم يكن له حبيب لا يعدمك من حبيب سوء ظنّ، ومن حمى طنى (٢) ومن تعدّى الحقّ ضاق مذهبه و من اقتصر على قدره كان أبقى له ، نعم الخلق التكرّم ، وألأم اللّؤم البغي عند القدرة ، و الحياء سبب إلى كلّ جميل ، و أوثق العرى التّقوى ، وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله . و منّك من أعتبك (٣) ، و الافراط في الملامة تشبّ نيران اللّجاج ، و كم من دنف قد نجا (٤) وصحيح قد هوى . فقد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطّمع هلاكاً ، و ليس كلّ عورة [تظهر، ولا كلّ فريضة] تصاب . وربّما أخطأ البصير قصده ، وأصاب الأعمى رشده ، ليس كلّ من طلب وجد ، ولا كلّ من توقّى

---

(١) وفى النهج «ممن لاتنفعه العظة الا اذا بالغت فى أيلامه» .

(٢) حمى الشيء يحميه حميا وحمى وحماية : منعه و دفعه عنه وحمى القوم حماية : قام بنصرهم والمريض : مايضره . وطنى اللديغ من لدغ العقرب : عوفى. وطنى فلاناً : عالجه من طناه والمعنى من منع نفسه عمايضره نال العافية .

(٣) ولعل المعنى : منّ عليك من استرضاك ويؤيده مافى بعض نسخ الحديث : «سرك من أعتبك» .

(٤) الدنف ـ محركة ـ المريض الذى طال به المرض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نجا(١) أخّر الشرّ فإنّك إذا شئت تعجّلته (٢) وأحسن إن أحببت أن يُحسن إليك واحتمل أخاك على مافيه ، ولاتكثر العتاب فإنّه يورث الضّغينة ، ويجرُّ إلى البغضة(٣) و استعتب من رجوت إعتابه ، وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ، و من الكرم منع الحزم (٤) . من كابر الزّمان عطب ومن ينقم عليه غضب (٥) . ما أقرب النّقمة من أهل البغي . وأخلق بمن غدر ألاّ يُوفى له (٦) .

زلّة المتوقّي أشدُّ زلّة. وعلّة الكذب أقبح علّة. والفساد يبير الكثير. والاقتصاد يثمر اليسير (٧) و القلّة ذلّة ، و برُّ الوالدين من كرم الطبيعة ، و الزّلل مع العجل ، ولا خير في لذّة تعقب ندماً . والعاقل من وعظته التجارب ، والهدى يجلوا العمى. ولسانك ترجمان عقلك ، ليس مع الاختلاف ائتلاف ، من حسن الجوار تفقّد الجار ، لن يهلك من اقتصد ، ولن يفتقر من زهد . بيّن عن امرء دخيله ، ربّ باحث عن حتفه (٨) لا تشترين بثقة رجاء ، ما كلُّ مايخشى يضُرّ ، ربّ هزل عاد جدّاً (٩) مَن أمن الزّمان خانه ، و مَن تعظّم عليه أهانه (١٠) و من ترغّم عليه أرغمه ، و من لجأ

---

(١) توقى اى تجنب وحذر وخاف .

(٢) قيل : لان فرص الشر لاتنقضى لكثرة طرقه وطريق الخير واحد وهو الحق .

(٣) البغضة ــ بالكسر ــ : شدة البغض .

(٤) الحزم : ضبط الامر و احكامه والحذر من فواته والاخذ فيه بالثقة وهنا بمعنى الشدة والغلظة .

(٥) عطب الرجل ـ كفرح ـ يعطب عطباً : هلك وفى بعض النسخ «من تنقم عليه غضب» .

(٦) الاخلق : الاجدر . يقال : هو خليق به أى جدير .

(٧) فى بعض نسخ الكتاب «يدبر الكثير» . و فى بعض نسخ الحديث « يبيد الكثير والاقتصاد ينمى اليسير» .

(٨) بحث فى الارض : حفرها . والحتف : الموت . وفى المثل «كالباحث عن حتفه بظلفه» يضرب لمن يطلب مايؤدى الى تلف النفس . وفى بعض نسخ الحديث «لاتشوبن» .

(٩) هزل فى كلامه هزلا ــ كضرب ــ : مزح وهو ضد الجد .

(١٠) تنبيه على وجوب الحذر من الزمان ودوام ملاحظة تغيراته والاستعداد لحوادثه قبل نزولها و استعار لفظ الخيانة باعتبار تغيره عند الغفلة عنه والامن فيه فهو فى ذلك كالصديق الخائن.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليه أسلمه . وليس كلّ من رمى أصاب (١) إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان (٢) وخير أهلك من كفاك ، و المزاح يورث الضغائن ، وربما أكدى الحريص (٣) رأس الدّين صحّة اليقين ، و تمام الإخلاص تجنّبك المعاصي ، و خير المقال ما صدّقه الفعال ، والسلامة مع الاستقامة ، والدّعاء مفتاح الرّحمة ، سل عن الرّفيق قبل الطريق ، و عن الجار قبل الدّار ، و كن من الدّنيا على قُلعة . احمل لمن أدلّ عليك ، و اقبل عذر من اعتذر إليك ، و خذ العفو من النّاس ، و لا تبلغ إلى أحد مكروهه ، أطع أخاك وإن عصاك وصله و إن جفاك . وعوّد نفسك السماح ، وتخيّر لها من كلّ خلق أحسنه . فانّ الخير عادة ، وإيّاك أن تذكر من الكلام قَذراً (٤) أوتكون مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك (٥) .

و أنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك (٦) و إيّاك و مشاورة النساء فإنّ رأيهنّ إلى أفَن (٧) و عزمهنّ إلى وهن ، و اكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجبك إيّاهن فانّ شدّة الحجاب خير لك و لهنّ .

وليس خروجهنّ بأشدّ من إدخالك من لايوثق به عليهنّ ، وإن استطعت أن

---

(١) تنبيه على ما ينبغى من ترك الاسف على مايفوت من المطالب والتسلى بمن أخطأ فى طلبه واليه أشار أبوالطيب :

ما كل من طلب المعالى نافذا   فيها و لا كل الرجال فحول

(٢) تنبيه على أن تغير السلطان فى رأيه ونيته وفعله فى رعيته من العدل الى الجور يستلزم تغير الزمان عليهم اذ يغير من الاعداد للعدل الى الاعداد للجور .

(٣) يقال : أكدى الرجل أى لم يظفر بحاجته .

(٤) القذر : الوسخ، وفى بعض نسخ الحديث «هذراً» مكان « قذراً » وهذر فى كلامه : خلط وتكلم بمالاينبغى .

(٥) ذلك لاستلزامه الهوان وقلة الهيبة فى النفوس .

(٦) أى عامل الناس بالانصاف قبل أن يطلبوا منك النصف .

(٧) الافن ـ بالتحريك ـ : ضعف الرأى. والوهن : الضعف .

لايعرفن غيرك فافعل ، ولاتملّك المرأة من أمرها ماجاوز نفسها، فانّ ذلك أنعم لحالها و أرخى لبالها ، و أدوم لجمالها ، فانّ المرأة ريحانة ، و ليست بقهرمانه ، ولاتعد بكرامتها نفسها ، و لا تطعمها أن تشفع لغيرها فتميل مغضبةً عليك معها ، ولا تطل الخلوة مع النساء فيملكنّك(١) أوتملّهن واستبق من نفسك بقيةً من إمساكك عنهنّ وهنّ يرين أنّك ذوإقتدار خيرٌ من أن يظهرن منك على انتشار ، و إيّاك والتغاير في غير موضع غيرة فانّ ذلك يدعو الصحيحة منهنّ إلى السّقم، ولكن أحكم أمرهنّ فإن رأيت ذنباً فعاجل النّكير على الكبير والصغير. و إيّاك أن تعاقب فتعظم الذّنب و تهون العتب. و أحسن للمماليك الأدب . و أقلل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب ، فإذا استحقّ أحدٌ منهم ذنباً فأحسن العدل فإنّ العدل مع العفو أشدّ من الضرب لمن كان له عقل . والتمسّك بمن لاعقل له أوجب القصاص (٢) .

و اجعل لكلّ امرء منهم عملاً تأخذه به ، فإنّه أحرى أن لا يتواكلوا ، و أكرم عشيرتك ، فإنّهم جناحك الّذي به تطير وأصلك الّذي إليه تصير، وبهم تصول وهم العدّة عند الشدّة (٣) فأكرم كريمهم وعد سقيمهم، وأشركهم في أمورهم وتيسّر عند معسور [ا]هم . واستعن بالله على أمورك ، فانّه أكفى معين .

أستودع الله دينك و دنياك وأسأله خير القضاء لك في الدّنيا والآخرة والسلام عليك ورحمة الله .

جش (٤) الاصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر بعده، روى عنه عهد الأشتر ووصيته إلى محمّد ابنه أخبرنا عبدالسلام بن الحسين الأديب عن أبي بكر الدّوري ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن جعفر بن محمّد الحسني عن عليّ بن عبدل ، عن الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته بالوصيّة .

---

(١) في بعض النسخ «فيملنك» .   (٢) في الكشف «وخف القصاص» .

(٣) العدة ـ بالضم ـ الاستعداد وبالكسر: الجماعة .

(٤) رجال النجاشي ص ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قوله عليه السلام (١)

٣ـ د (٢) من وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام : كيف وأنّى بك يا بنيّ إذا صرت في قوم صبيّهم غاو ، و شابّهم فاتك ، و شيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، وعالمهم خبّ موّاه (٣) مستحوذ عليه هواه، متمسّك بعاجل دنياه أشدّهم عليك إقبالاً يرصدك بالغوايل ، و يطلب الحيلة بالتمنّي ، و يطلب الدّنيا بالاجتهاد، خوفهم آجل، ورجاؤهم عاجل، لا يهابون إلاّ من يخافون لسانه و [لا يكرمون إلاّ من] يرجون نواله ، دينهم الرّبا ، كلّ حقّ عندهم مهجور، يحبّون من غشّهم ويملّون من داهنهم، قلوبهم خاوية ، لا يسمعون دعاء ، ولا يجيبون سائلاً، قد استولت عليهم سكرة الغفلة، إن تركتهم لم يتركوك ، وإن تابعتهم اغتالوك ، إخوان الظاهر و أعداء السرائر ، يتصاحبون على غير تقوى ، فاذا افترقوا ذمّ بعضهم بعضاً، تموت فيهم السنن ، وتحيى فيهم البدع ، فأحمق الناس من أسف على فقدهم ، أو سرّ بكثرتهم ، فكن عند ذلك يا بنيّ كابن اللّبون لا ظهر فيركب ، ولا وبر فيسلب ، ولا ضرع فيحلب ، فما طلابك لقوم إن كنت عالماً عابوك ، و إن كنت جاهلاً لم يرشدوك ، وإن طلبت العلم قالوا: متكلّف متعمّق، وإن تركت طلب العلم قالوا : عاجز غبيّ (٤) وإن تحقّقت لعبادة ربّك قالوا: متصنّع مراء، وإن لزمت الصمت قالوا: ألكن، وإن نطقت قالوا: مهذار ، وإن أنفقت قالوا : مسرف ، وإن اقتصدت قالوا : بخيل ، وإن احتجت إلى ما في أيديهم صارموك (٥) وذمّوك ، وإن لم تعتدّ بهم كفّروك ، فهذه صفة أهل زمانك

---

(١) كان هنا بياض مقدار نصف الصفحة .

(٢) العدد القوية لدفع المخاوف اليومية تأليف الشيخ الفقيه رضى الدين على بن يوسف ابن المطهر الحلي. مخطوط .

(٣) الخب ـ بتشديد الباء الموحدة ـ :الخداع. وموه الخبر : زوره عليه وزخرفه و لبسه او بلغه خلاف ماهو .

(٤) الغبى ضد الذكى .

(٥) أى قاطعوك . والصرم القطع.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاصغاك (١) من فرغ عن جورهم ، وأمن من الطمع فيهم ، فهو مقبل على شأنه، مدار لأهل زمانه .

ومن صفة العالم أن لا يعظ إلّا من يقبل عظته ، ولا ينصح معجباً برأيه، ولا يخبر بما يخاف إذاعته .

ولا تودع سرّك إلّا عند كلّ ثقة ، ولا تلفظ إلّا بما يتعارفون به الناس ، ولا تخالطهم إلّا بما يفعلون ، فاحذر كلّ الحذر وكن فرداً وحيداً.

واعلم أنّ من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره ، ومن كابد الأمور عطب ومن اقتحم اللّجج غرق، ومن أعجب برأيه ضلّ، ومن استغنى بعقله زلّ، ومن تكبّر على الناس ذلّ. ومن مزح استخفّ به ، ومن كثر من شيء عرف به ، ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ، ومن كثر خطاؤه قلّ حياءه ، ومن قلّ حياؤه ، قلّ ورعه ، ومن قلّ ورعه قلّ دينه ، ومن قلّ دينه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار .

قيل : وقف رجل على الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : يا ابن أمير المؤمنين بالّذي أنعم عليك بهذه النعمة الّتي ما نلتها منه بشفيع منك إليه ، بل إنعاماً منه عليك إلّا ما أنصفتني من خصمي فانّه غشوم ظلوم ، لا يوقّر الشيخ الكبير ولا يرحم الطفل الصغير .

وكان متّكئاً فاستوى جالساً وقال له : من خصمك حتّى أنتصف لك منه ؟ فقال له : الفقر، فأطرق عليه السلام ساعة ثمّ رفع رأسه إلى خادمه وقال : اُحضر ما عندك من موجود ، فأحضر خمسة آلاف درهم فقال : ادفعها إليه ، ثمّ قال : له بحقّ هذه الأقسام الّتي أقسمت بها عليّ متى أتاك خصمك جائراً إلّا ما أتيتني منه متظلّماً .

بيان : (٢).

---

(١) كذا .

(٢) كان هنا بياض مقدار صفحة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩

✿(باب)✿

✿(وصية أميرالمؤمنين صلوات الله عليه)✿
«(للحسين صلى الله عليه)»

١ـ ف (١) يابنيّ أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر، وكلمة الحقّ في الرّضى و الغضب ، والقصد في الغنى والفقر ، و بالعدل على الصديق والعدوّ ، و بالعمل في النشاط والكسل ، والرّضى عن الله في الشدة والرّخاء .

أي بنيّ ماشرّ بعده الجنّة بشرّ، ولا خير بعده النار بخير، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دون النار عافية .

واعلم أي بنيّ أنّه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ، ومن تعرّى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من اللباس ، و من رضي بقسم الله لم يحزن على مافاته ومن سلّ سيف البغي قتل به ، ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها ، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته(٢) ومن نسي خطيئة استعظم خطيئة غيره ، ومن كابد الأمور عطب (٣) ومن اقتحم الغمرات غرق ، و من أعجب برأيه ضلّ ، ومن استغنى بعقله زلّ ، ومن تكبّر على الناس ذلّ، ومن خالط العلماء وقّر ، ومن خالط الأنذال حقّر (٤) ومن سفّه على النّاس شتم (٥) ومن دخل مداخل السوء اتّهم ، ومن مزح

---

(١) تحف العقول ص ٨٨ .

(٢) فى بعض النسخ «عوراته» .

(٣) كابدها : أى قاساها وتحمل المشاق فى فعلها بلااعداد اسبابها . وعطب أى هلك والغمرات الشدائد . و فى النهج «ومن اقتحم اللجج غرق» .

(٤) الانذال ـ جمع النذل ـ : الخسيس من الناس ، المحتقر فى جميع أحواله والمراد بهم ذوى الاخلاق الدنية .

(٥) يعنى ومن عابهم شتم و سب بهم .

استخفّ به ، ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ، ومن كثر خطاؤه (١) قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ، ومن قلّ ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار.

أي بنيّ من نظر في عيوب النّاس ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه ، ومن تفكّر اعتبر ، ومن اعتبر اعتزل ، ومن اعتزل سلم ، ومن ترك الشهوات كان حرّاً ، ومن ترك الحسد كانت له المحبّة عند الناس .

أي بُني عزّ المؤمن غناه عن النّاس ، والقناعة مال لا ينفد ، و من أكثر ذكر الموت رضي من الدّنيا باليسير ، ومن علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما ينفعه .

أي بُنيّ العجب ممّن يخاف العقاب فلم يكفّ ؛ ورجا الثواب فلم يتُب و يعمل .

أي بُني الفكرة تورث نوراً و الغفلة ظلمة ، والجه[ا]لة ضلالة ، والسّعيد من وعظ بغيره ، والأدب خير ميراث ، و حُسن الخلق خير قرين ، ليس مع قطيعة الرّحم نماء ، ولا مع الفجور غنى .

أي بُني العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصّمت إلاّ بذكر الله ، و واحد في ترك مجالسة السّفهاء .

أي بُني من تزيّا (٢) بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلاّ ، و من طلب العلم علّم .

يا بُني رأس العلم الرّفق وآفته الخُرق (٣) ومن كنوز الإيمان الصبّر على المصائب . والعفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى ، كثرة الزّيارة تورث الملالة

---

(١) وفى بعض نسخ الحديث [خطؤه] فى الموضعين والمعنى واحد.

(٢) تزيا : أى صار ذازى.

(٣) الخرق : الشدة ، ضد الرفق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والطّمأنينة قبل الخُبرة ضدّ الحزم (١) ، وإعجاب المرء بنفسه يدلّ على ضعف عقله .

أي بنيّ كم نظرة جلبت حسرةً ، وكم من كلمة سلبت نعمة .

أي بُنيّ لا شرف أعلى من الاسلام ، ولا كرم أعزّ من التّقوى ، ولا مَعقل أحرز من الورع (٢) ولا شفيع أنجح من التوبة ، ولا لباس أجمل من العافية ، ولا مال أذهب بالفاقة من الرّضى بالقوت ، و من اقتصر على بُلغة الكفاف تعجّل الرّاحة وتبوّء خفض الدّعة (٣) .

أي بُنيّ الحرص مفتاح التّعب و مطيّة النّصب (٤) وداع إلى التقحّم في الذّنوب، والشره جامع لمساوي العيوب(٥) وكفاك تأديباً لنفسك ما كرهته من غيرك. لأخيك عليك مثل الّذي لك عليه ، و من تورّط في الأُمور بغير نظر في العواقب فقد تعرّض للنّوائب ، التّدبير قبل العمل يؤمنك الندم ، من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء ، الصبّر جُنّةٌ من الفاقة ، البخل جلباب المسكنة ، الحرص علامة الفقر، وصولٌ مُعدمٌ خيرٌ من جاف مُكثر(٦) لكلّ شيء قوتٌ وابن آدم

---

(١) الطمأنينة اسم من الاطمينان : توطين النفس وتسكينها . والخبرة : العلم بالشيء والحزم : ضبط الامر واحكامه والاخذ فيه بالثقة .

(٢) المعقل : الحصن والملجأ . والورع امنع الحصون واحرزها عن وساوس الشيطان وعن عذاب الله . والنجاح : الظفر والفوز اى لايظفر الانسان بشفاعة شفيع بالنجاة من سخط الله وعذابه مثل مايظفر بالتوبة .

(٣) البلغة ـ بالضم ـ : مايكتفى به من القوت ولافضل فيه . والكفاف ـ بفتح الكاف ـ : ماكفى عن الناس من الرزق واغنى . والخفض: لين العيش وسعته . والدعة ـ بالتحريك ـ : الراحة والاضافة للمبالغة: أى تمكن واستقر فى متسع الراحة .

(٤) النصب ـ بالتحريك ـ : أشد التعب .

(٥) الشره ـ بكسر الشين وشد الراء ـ : الحرص والغضب والطيش والعطب وقد يطلق على الشر أيضاً، وفى بعض النسخ بدون التاء .

(٦) الوصول ـ بفتح الواو ـ : الكثير الاعطاء . والمعدم : الفقير . والجاف: فاعل من جفا يجفو جفاء المعرض والسيء الخلق. والمكثر: الذى كثر ماله ، يعنى من يصل الى الناس بحسن الخلق والمودة مع فقره خير من يكثر في العطاء وهو جاف أى سيء الخلق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوت الموت .

أي بُنيّ لاتؤيس مذنباً ، فكم من عاكف على ذنبه خُتم له بخير ، وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره ، صائر إلى النّار ، نعوذ بالله منها .

أي بُنيّ كم من عاص نجا ، وكم من عـامل هوى ، ومن تحرّى الصّدق خفّت عليه المؤن (١) في خلاف النّفس رشدها ، الساعات تنقص الأعمار ، ويل للباغين من أحكم الحاكمين ، وعالم ضمير المضمرين .

يا بُنيّ بئس الزّاد إلى المعاد العدوان على العباد ، في كلّ جرعة شرق وفي كلّ اُكلة غصص (٢) لن تُنال نعمة إلاّ بفراق اُخرى ، ما أقرب الرّاحة من النّصب ، والبؤس من النّعيم ، والموت من الحياة ، والسّقم من الصحّة .

فطوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه وحبّه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه و صمته وفعله وقوله . وبخٍ بخٍ (٣) لعالم عمل فجدّ ، وخاف البيات فأعدّ واستعدّ ، إن سئل نصح وإن ترك صمت ، كلامه صواب وسكوته من غير عيّ جواب (٤) و الويل كلّ الويل لمن بلي بحرمان و خذلان و عصيان ، فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غيره و أزرى على الناس بمثل ما يأتي (٥) .

واعلم أي بنيّ أنّه من لانت كلمته وجبت محبّته ، وفّقك الله لرشده وجعلك من أهل طاعته بقدرته إنّه جواد كريم .

بيان : (٦) .

---

(١) التحرى : القصد والاجتهاد فى الطلب . والمؤن ـ بضم الميم وفتح الهمزة ـ : جمع المؤونة و هى القوت أو الشدة والثقل .

(٢) الشرق : الغصة و هى إعتراض الشيء فى الحلق و عدم اساغته ويطلق الاول فى المشروبات والثانى فى المأكولات .

(٣) «بخ» اسم فعل للمدح واظهار الرضى بالشيء و يكرر للمبالغة ، فيقال : بخ بخ بالكسر والتنوين .

(٤) العى : العجز عن الكلام .

(٥) أزرى عليه عمله . أى عاتبه و عابه عليه .

(٦) كان هنا بياض مقدار نصف صفحة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠

﴿باب﴾

﴿عهد أمير المؤمنين عليه السلام الى الاشتر (ره) حين ولاه مصر﴾

١ـ ف : (١) هذا ما أمر به عبدالله عليٌّ أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولاّه مصر ، جباية خراجها ومجاهدة عدوّها و استصلاح أهلها وعمارة بلادها (٢) .

أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتّباع ما أمره الله به في كتابه : من فرائضه وسننه الّتي لايسعدُ أحدٌ إلاّ باتّباعها ولايشقى إلاّ مع جحودها وإضاعتها. وأن ينصر الله بيده وقلبه ولسانه ، فانّه قد تكفّل بنصر من نصره إنّه قويٌّ عزيز. وأمره أن يكسر من نفسه عند الشّهوات فانّ النّفس أمّارة بالسّوء إلاّ ما رحم ربّي إنّ ربّي غفور رحيم . وأن يعتمد كتاب الله عند الشبهات فإن فيه تبيان كلّ شيء و هدى و رحمة لقوم يؤمنون . وأن يتحرّى رضي الله ، ولايتعرّض لسخطه ، ولا يصرّ على معصيته ، فانّه لاملجأ من الله إلاّ إليه .

ثمّ اعلم يامالك أنّي قد وجّهتك إلى بلاد قد جرت عليها دُولٌ قبلك من عدل وجور وإنّ الناس ينظرون من أُمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أُمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم . و إنّما يستدلُّ على الصّالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده . فليكن أحبُّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصّالح بالقصد

---

(١) تحف العقول ص ١٢٦ .

(٢) مختار هذا العهد منقول فى النهج مع اختلاف يسير . والاشتر هو مالك بن الحارث الاشتر النخعى من اليمن كان من أكابر أصحابه عليه السّلام ذا النجدة والشجاعة روى أن الطرماح لما دخل على معاوية قال له : قل لابن أبي طالب : انى جمعت العساكر بعدد حب جاورس الكوفة وها أناقاصده فقال له الطرماح : ان لعلي عليه السلام ديكاً أشتر يلتقط جميع ذلك. فانكسر من قوله معاوية .

فيما تجمع وما ترعى به رعيّتك . فأملك هواك ولتسخ بنفسك عمّا لايحلّ لك، فانّ سخاء النّفس الانصاف منها فيما أحببت وكرهت (١) . وأشعر قلبك الرّحمة للرّعيّة والمحبّة لهم واللّطف بالاحسان إليهم . ولاتكوننّ عليهم سبُعاً ضارياً تغتنم أكلهم (٢) فإنّهم صنفان إمّا أخ لك في الدّين وإمّا نظيرٌ لك في الخلق ، تفرط منهم الزلل (٣) وتعرض لهم العلل، ويؤتي على أيديهم في العمد والخطأ ، فأعطهم من عفوك و صفحك مثل الّذي تحبّ أن يعطيك الله من عفوه [ه] فانّك فوقهم و والي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاّك بما عرّفك من كتابه وبصّرك من سنن نبيّه صلى الله عليه وآله . عليك بما كتبنا لك في عهدنا هذا، لاتنصبنّ نفسك لحرب الله ، فإنّه لايدي لك بنقمته (٤) ولا غنى بك عن عفوه ورحمته . فلاتندمنّ على عفو ولاتبجحنّ بعقوبة (٥) ولاتسرعنّ إلى بادرة وجدت عنها مندوحةً ، ولا تقولنّ إنّي مؤمّر آمرٌ فأطاع (٦) فإنّ ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدّين وتقرُّبٌ من الفتن ، فتعوّذ بالله من درك الشقاء . وإذا أعجبك ما أنت فيه من سلطانك فحدثت لك به أُبّهة أو مخيلة (٧) فانظر إلى عظم

---

(١) فى المصدر «وشحّ بنفسك عمالايحل لك فان الشحّ الانصاف منها فيما احببت و كرهت» وكذا فى النهج .

(٢) الضارى من الكلاب : مالهج بالصيد و تعوده أكله وأولع به أى السباع كالاسد والنمر .

(٣) تفرط : تسبق . والزلل : الخطأ . و أراد بالعلل الامور الصارفة لهم عما ينبغى من اجراء أو امرالوالى على وجوهها .

(٤) يعنى لاتخالف أمر الله بالظلم والجور فليس لك يد أن تدفع نقمته .

(٥) بجح كفرح لفظاً ومعنى .

(٦) البادرة: حدةالغضب . والمندوحة: السعة والفسحة . والمؤمر-كمعظم- : المسلط. والادغال : الافساد . والنهك : الضعف ونهكه أضعفه .

(٧) الابهة - بضم الهمزة و فتح الباء مشددة و سكونها - : العظمة والكبرياء . والمخيلة : الكبر والعجب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملك الله فوقك ، وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك ، فانّ ذلك يطامن إليك من طماحك (١) ويكفّ عنك من غربك ويفيء إليك ماعزُب من عقلك . و إيّاك ومساماته في عظمته (٢) أو التشبّه به في جبروته ، فانّ الله يذلّ كلّ جبّار ، و يهين كلّ مختال فخور.

أنصف الله وأنصف النّاس من نفسك ومن خاصّتك و من أهلك و من لك فيه هوى من رعيّتك ، فانّك إن لاتفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ، و من خاصمه الله أدحض حجّته (٣) و كان لله حرباً حتّى ينزع و يتوب . و ليس شيءٌ أدعى إلى تغيير نقمة و تعجيل نقمة من إقامة على ظلم ، فانّ الله يسمع دعوة المظلومين و هو للظالمين بمرصاد ، ومن يكن كذلك فهو رهين هلاك في الدّنيا و الآخرة .

وليكن أحبّ الأمور إليك أوسطها في الحقّ و أعمّها في العدل و أجمعها (٤) للرعية فإنّ سخط العامّة يُجحف برضى الخاصّة (٥) وإنّ سخط الخاصّة يغتفر مع رضى العامّة ، وليس أحد من الرّعيّة أثقل على الوالي مؤونة في الرّخاء ، وأقلّ له معونة في البلاء ، وأكره للانصاف ، و أسأل بالالحاف (٦) وأقلّ شكراً عند الاعطاء وأبطأ عذراً عند المنع ، وأكره للانصاف ، وأضعف صبراً عند ملمّات الأمور من الخاصّة

---

(١) يطامن أى يخفض ويسكن . والطماح : الفخر والنشوز والجماح . وارتفاع البصر والغرب : الحدة . ويفيء : يرجع ماغاب عن عقلك .

(٢) المساماة : المفاخرة والمباراة فى السمو أى العلو .

(٣) أدحض : أبطل . وحرباً أى محارباً . وينزع أى يقلع عن ظلمه . وأدعى : أى أشد دعوة .

(٤) فى النهج «أجمعها لرضى الرعية» .

(٥) يجحف أى يذهب برضى الخاصة .

(٦) الالحاف : الالحاح والشدة فى السؤال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنّما عمود الدّين و جماع المسلمين و العدّة للاعداء أهل العامّة من الامّة ، فليكن لهم صغوك (١) واعمد لاعمّ الأمور منفعة وخيرها عاقبة ، ولاقوّة إلّا بالله .

وليكن أبعد رعيّتك منك وأشنؤهم عندك أطلبهم لعيوب النّاس ، فانّ في الناس عيوباً الوالي أحقّ من سترها فلاتكشفنّ ماغاب عنك. واستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحبّ ستره من رعيّتك ، واطلق عن النّاس عُقد كلّ حقد (٢) واقطع عنك سبب كلّ وتر، واقبل العذر ، وادرء الحدود بالشبهات . و تغاب عن كلّ ما لايصحّ لك [ولاتستر شبهة] (٣) ولاتعجلنّ إلى تصديق ساع فانّ السّاعي غاشّ و إن تشبّه بالنّاصحين (٤) .

لاتدخلنّ في مشورتك بخيلاً يخذلك عن الفضل ويعدك الفقر(٥) ، ولاجباناً يضعف عليك الأمور ولاحريصاً يزيّن لك الشره بالجور ، فإنّ البخل و الجور و الحرص غرائز شتّى يجمعها سوء الظنّ بالله كمونها في الأشرار (٦) أيقن إنّ شرّ وزرائك من كان للأشرار وزيراً ومن شركهم في الآثام و قام بأمورهم في عباد الله فلايكوننّ لك بطانة تشركهم في أماناتك (٧) كما شركوا في سلطان غيرك فأردوهم

---

(١) الصغو : الميل . وفى بعض النسخ «صفوك» .

(٢) أى احلل عقد الاحقاد من قلوب الناس بحسن السيرة مع الناس . والوتر ـ بالكسر ـ: العداوة أى اقطع عنك أسباب العداوات بترك الاساءة الى الرعية .

(٣) كذا . وليست هذه الجملة فى المصدر .

(٤) الساعى : النمام بمعايب الناس . والغاش : الخائن .

(٥) فى النهج «يعدل بك عن الفضل والفضل» هنا الاحسان بالبذل والجود . ويعدك أى يخوفك . والشره ـ بالتحريك : أشد الحرص . وفى النهج « يضعفك عن الامور » بمعنى تحملك عن الضعف .

(٦) أى يجتمع كلها فيهم سوء الظن بكرم الله وفضله . و فى بعض النسخ «كونها فى الاشرار» ، وفى النهج «فان البخل والجبن والحرص» .

(٧) البطانة ـ بالكسر ـ : الخاصة ، من بطانة الثوب خلاف ظهارته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأوردوهم مصارع السّوء ولا يُعجبنّك شاهد ما يحضرونك به فانّهم أعوان الأثمة وإخوان الظلمة وعباب كلّ طمع ودغل(١) وأنت واجدٌ منهم خير الخَلَف ممّن له مثل آرائهم ونفاذهم ممّن قدتصفّح الأُمور فعرف مساويها بماجرى عليه منها (٢) فاُولئك أخفّ عليك مؤونة ، وأحسن لك معونة ، وأحنى عليك عطفاً (٣) وأقلّ لغيرك إلفاً . لم يعاون ظالماً على ظلمه ، ولا آثماً على إثمه ، ولم يكن مع غيرك له سيرة أجحفت بالمسلمين والمعاهدين (٤) فاتّخذ أولئك خاصّة لخلوتك وملائك ، ثمّ ليكن آثرهم عندك أقولهم بمرّ الحقّ (٥) وأحوطهم على الضّعفاء بالانصاف وأقلّهم لك مناظرة (٦) فيما يكون منك ممّا كره الله لأوليائه واقعاً ذلك من هواك حيث وقع فانّهم يقفونك على الحقّ (٧) ويبصّرونك مايعود عليك نفعه، وألصق بأهل الورع و الصدق و ذوي العقول و الأحساب ، ثمّ رضهم على أن لا يُطروك (٨) ولايبجحوك بباطل لم تفعله

---

(١) الاثمة : جمع آثم ، كظلمة : جمع ظالم . والعباب - بضم العين - : معظم السيل وعباب البحر : موجه .

(٢) تصفح : تأمل ونظر مليا . والمساوى : جمع مساءة وهى القبيح . وفى النهج «و أنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم و نفاذهم وليس عليه مثل آصارهم و أوزاهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه».

(٣) أحنى عليك : أى أشفق ، و«عطفا» مصدر جيىء به من غير لفظ فعله . والالف - بالكسر - : الالفة والمحبة .

(٤) اجحف بهم . استأصلهم و أهلكهم . و فى النهج بعده : « فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك » والمعاهدين : أهل الكتاب .

(٥) أى ليكن أفضلهم لديك أكثرهم قولا بالحق المر .

(٦) «فى النهج «مساعدة» وقوله : «فيما يكونُ منك» أى يقع ويصدر.

(٧) أى لايساعدك على ماكره الله حال كونه نازلا من ميلك اليه . ومن قوله عليه السلام «ثم ليكن» الى هنا تنبيه على من ينبغى أن يتخذ عونا و وزيرا، وميزه باوصاف أخص .

(٨) رضهم أى عودهم على أن لايطروك أى يزيدوا فى مدحك من أطرى اطراء : أحسن الثناء وبالغ فى المدح . ولايبجحوك أى ولايفرحوك بنسبة عمل اليك . قوله: «تدنى»←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانّ كثرة الإطراء تحدث الزّهو وتدني من الغرّة و الاقرار بذلك يوجب المقت من الله .

لايكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء ، فانّ في ذلك تزهيد لأهل الاحسان في الاحسان ، وتدريب لأهل الإساءة ، فألزم كلاّ منهم ما ألزم نفسه (١) أدباً منك ، ينفعك الله به وتنفع به أعوانك .

ثمّ اعلم أنّه ليس شيء بأدعى لحسن ظنّ والٍ برعيّته من إحسانه إليهم و تخفيفه المؤونات عليهم وقلّة استكراهه إيّاهم على ما ليس له قبلهم ، فليكن في ذلك أمر يجتمع لك به حسن ظنّك برعيّتك ، فانّ حسن الظنّ يقطع عنك نصباً طويلاً وإنّ أحقّ مَن حسن ظنّك به لمن حسن بلاؤك عنده (٢) و أحقّ من ساء ظنّك به لمَن ساء بلاؤك عنده. فأعرف هذه المنزلة لك وعليك لتزدك بصيرة في حُسن الصُّنع واستكثار حسن البلاء عندالعامّة مع مايوجب الله بها لك في المعاد .

ولاتنقض سنّة صالحة عمل بها صدور هذه الأمّة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها الرّعيّة . ولاتحدثنّ سنّة تضرّ بشيء ممّا مضى من تلك السّنن ، فيكون الاجر لمن سنّها والوزر عليك بمانقضت منها .

وأكثر مدارسة العلماء ومثافنة الحكماء (٣) في تثبيت ماصلح عليه أهل بلادك وإقامة مااستقام به الناس من قبلك ، فانّ ذلك يحقّ الحقّ ويدفع الباطل ويكتفي به دليلاً و مثالاً ، لأنّ السّنن الصّالحة هي السبيل إلى طاعة الله .

——أى تقرب . والزهو : العجب . والغرة ــ بالكسر ــ : الحمية والانفة. وهذا كله أمر بأن يلازم أهل الورع والصدق منهم ثم أن يروضهم ويؤدبهم بالنهى عن الاطراء له أويوجبوا له سروراً بقول باطل ينسبونه فيه الى فعل لايفعله .

(١) التدريب : الاعتياد و التجرى . وقوله : «و ما ألزم نفسه» فى مقابلة الاحسان أوالاساءة بمثلها .

(٢) أى اختبارك عنده .

(٣) المثافنة : المجالسة والملازمة . وفى بعض نسخ النهج «ومنافثة» أى المحادثة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ اعلم أنّ الرّعيّة طبقات لايصلح بعضاً إلاّ ببعض ، ولاغنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ، و منها كُتّاب العامّة والخاصّة . و منها قضاة العدل ، و منها عمّال الانصاف والرّفق ، و منها أهل الجزية والخراج من أهل الذّمّة ومُسلمة الناس (١) و منها التجّار و أهل الصّناعات ، و منها طبقة السُفلى من ذوي الحاجة و المسكنة و كلاّ قد سمّي الله سهمه ووضع على حدّ فريضته في كتابه أوسنّة نبيّه ﷺ . وعهد عندنا محفوظ (٢) .

فالجنود باذن الله حصون الرّعيّة ، وزين الولاة ، وعزّ الدّين ، وسبيل الأمن والخفض (٣) وليس تقوم الرّعيّة إلاّ بهم ؛ ثمّ لاقوام للجنود إلاّ بما يُخرج الله لهم من الخراج الّذي يصلون به إلى جهاد عدوّهم و يعتمدون عليه و يكون من وراء حاجاتهم ، ثمّ لا بقاء لهذين الصّنفين إلاّ بالصّنف الثّالث من القُضاة والعمّال و الكُتّاب لما يحكمون من الأُمور ، ويظهرون من الانصاف ، ويجمعون من المنافع ، ويؤتمنون عليه من خواصّ الأُمور وعوامها . ولاقوام لهم جميعاً إلاّ بالتجّار، وذوي الصناعات فيما يجمعون من مرافقهم (٤) ويقيمون من أسواقهم ويكفونهم من الترفّق بأيديهم ممّا لايبلغه رفق غيرهم .

---

(١) « مسلمة الناس » قال بعض شراح النهج : هذا تفصيل لاهل الخراج ويجوز أن يكون تفسيراً لاهل الجزية والخراج معاً لان للامام أن يقبل أهل الخراج من سائر المسلمين و أهل الذمة .

(٢) أراد بالسهم الذى سماه الله الاستحقاق لكل من ذوى الاستحقاق فى كتابه اجمالا من الصدقات كالفقراء والمساكين وعمال الخراج والصدقة وفصله فى سنة نبيه صلى الله عليه وآله، وحده الذى وضع الله عليه عهداً منه الى أهل بيت نبيه هو مرتبته ومنزلته من أهل المدينة الذين لايقوم الا بهم فان للجندى منزلة وحداً محدوداً وكذلك العمال والكتاب و القضاة و غيرهم فان لكل منهم حداً يقف عنده و فريضة يلزمها عليها عهد من الله محفوظ عند نبيه وأهل بيته عليهم السلام .

(٣) يعنى الراحة والسعة والعيش .

(٤) المرافق : المنافع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ الطبقة السّفلى من أهل الحاجة و المسكنة الّذين يحقّ رفدهم (١) و في فيء الله لكلّ سعة ، ولكلّ على الوالي حقّ بقدر يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلاّ بالاهتمام و الاستعانة بالله و توطين نفسك على لزوم الحقّ والصبر فيما خفّ عليه وثقل . فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وأنقاهم جيباً(٢) وأفضلهم حلماً وأجمعهم علماً وسياسة ممّن يبطيء عن الغضب ويسرع إلى العذر ، ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء (٣) ممّن لايثيره العنف ولا يقعد به الضّعف، ثمّ ألصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصّالحة والسوابق الحسنة ثمّ أهل النّجدة والشّجاعة والسّخاء والسّماحة ، فإنّهم جماع من الكرم (٤) وشعب من العُرف ، يهدون إلى حسن الظنّ بالله والإيمان بقدره . ثمّ تفقّد أمورهم بما يتفقّد الوالد من ولده ، ولايتفاقمنّ في نفسك شيء قوّيتهم به(٥) ولاتحقرنّ لطفاً تعاهدتهم به وإن قلّ، فانّه داعية لهم إلى بذل النّصيحة وحسن الظّنّ بك . فلاتدع تفقّد لطيف أمورهم اتّكالاً على جسيمها ، فانّ لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به وللجسيم موقعاً لايستغنون عنه .

---

(١) الرفد : العطاء والمعونة .

(٢) الجيب من القميص : طوقه . وأيضاً : الصدر والقلب ، يقال : فلان نقى الجيب أى أمين الصدر و القلب . و أيضاً : الامين ، يقال : رجل ناصح الجيب أى أمين لاغش فيه وقد يقرء فى بعض النسخ «اتقاهم» .

(٣) النبو : العلو والارتفاع وينبو أى يشتد ويعلو عليهم ليكف أيديهم عن الظلم . والعنف ـ مثلثة العين ـ : الشدة والمشقة ، ضد الرفق . ويحتمل أن يكون بمعنى اللوم كما جاء فى اللغة أيضاً .

(٤) أى مجموع منه . والعرف : المعروف . ومراده عليه السلام شرح أوصاف الذين يؤخذ منهم الجند ويكون منهم رؤساؤه .

(٥) تفاقم الامر : عظم أى لا تعد ما قويتهم به عظيماً ولا ما تلطفك حقيراً بل لكل موضع وموقع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليكن آثر رؤوس جنودك من واساهم في معونته وأفضل عليهم في بذله ممّن يسعهم ويسع مَن ورائهم من الخلوف من أهلهم (١) حتّى يكون همّهم همّاً واحداً في جهاد العدوّ، ثمّ واتر اعلامهم (٢) ذات نفسك في إيثارهم، والتكرمة لهم، والإرصاد بالتوسعة. و حقّق ذلك بحسن الفعال والأثر والعطف، فإنّ عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك. و إنّ أفضل قرّة العيون للولاة استفاضة العدل في البلاد (٣) و ظهور مودّة الرعيّة لأنّه لايظهر مودّتهم إلّا سلامة صدورهم ولاتصحّ نصيحتهم إلّا بحوطتهم على ولاة أمورهم (٤) وقلّة استثقال دولتهم وترك استبطاء انقطاع مدّتهم (٥) ثمّ لاتكلنّ جنودك إلى مغنم وزّعته بينهم بل أحدث لهم مع كلّ مغنم بدلاً ممّا سواه ممّا أفاء الله عليهم، تستنصر بهم به ويكون داعية لهم إلى العودة لنصر الله ولدينه، واخصص أهل النّجدة (٦) في أملهم إلى منتهى غاية آمالك من النصيحة بالبذل و حسن الثناء عليهم ولطيف التّعهّد لهم رجلاً رجلاً وما أبلى في كلّ مشهد، فإنّ كثرة الذكر

---

(١) آثر أى أكرم وأفضل وأعلى منزلة. من واساهم أى ساعدهم وعاونهم. وأفضل عليهم أى أفاض وأحسن اليهم، فلايقتر عليهم فى الفرض ولاينقص منهم شيئاً و يجعل البذل شاملا لمن تركوهم فى الديار. و الخلوف ـ بضمتين جمع خلف بفتح فسكون ـ: من يخلف فى الديار من النساء والعجزة.

(٢) واتر: أمر من المواترة وهى ارسال الكتب بعضها أثر بعض. والاعلام: الاطلاع ويحتمل أن يكون وآثر بالثاء: أمر من المفاعلة أى أكرم وفضل. والاعلام: جمع علم: سيد القوم ورئيسهم.

(٣) الاستفاضة: الانتشار والاتساع. وفى النهج «الاستقامة».

(٤) الحوطة: الحيطة: مصدر حاطه بمعنى حفظه وتعهده أى بحفظهم على ولاتهم و حرصهم على بقائهم.

(٥) استثقل الشيء: عده أووجده ثقيلا. واستبطأ الشيء: عده أووجده بطيئاً، فيعدون زمنهم قصيراً.

(٦) النجدة: الشدة والبأس والشجاعة. والناكل: الجبان الضعيف والمراد هنا المتأخر القاعد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منك لحسن فعالهم تهزّ الشّجاع وتحرّض النّاكل إن شاء الله .

ثمّ لاتدع أن يكون لك عليهم عيونٌ (١) من أهل الأمانة والقول بالحقّ عند الناس ، فيثبتون بلاء كلّ ذي بلاء منهم ليثق أولئك بعلمك ببلائهم . ثمّ أعرف لكلّ امرء منهم ما أبلى و لا تضمّن بلاء امرء إلى غيره و لا تقصّرنّ به دون غاية بلائه (٢) و كاف كلاًّ منهم بماكان منه ، واخصصه منك بهزّه . ولا يدعونّك شرف امرء إلى أن تعظّم من بلائه ما كان صغيراً ، ولاضعة امرء (٣) على أن تصغّر من بلائه ماكان عظيماً . ولايفسدنّ امرءاً عندك علّةٌ إن عرضت له (٤) ولانبوة حديث له قدكان له فيها حسن بلاءٍ ، فانّ العزّة لله يؤتيه من يشاء و العاقبة للمتقين .

و إن استشهد أحدٌ من جنودك و أهل النكاية في عدوّك فأخلفه في عياله بما يخلف به الوصيُّ الشّفيق الموثّق به حتّى لايرى عليهم أثرفقده ، فانّ ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك ويستشعرون به طاعتك ويسلسون لركوب معاريض التّلف الشديد في ولايتك (٥) .

وقد كانت من رسول الله صلّى الله عليه وآله سننٌ في المشركين ومنّا بعده سننٌ ، قدجرت بها سننٌ و أمثال في الظالمين و من توجّه قبلتنا و تسمّى بديننا . وقد قال الله لقوم أحبّ إرشادهم : «يا أيّهاالّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أُولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردُّوه إلى الله والرّسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخرذلك خيروأحسن تأويلاً (٦)» وقال: «ولوردُّوه إلىالرّسول وإلى أُولي الأمر

---

(١) العين : الرقيب والناظر والجاسوس .

(٢) لاتضم عمل امرء الى غيره ولاتقصر به في الجزاء دون مايبلغ منتهى عمله. والهز التشويق .

(٣) الضعة : من مصادر وضع ـ كشرف ـ : صار وضيعاً أى دنياً .

(۴) أى لاتفسدن عندك أحداً علة تعرض له . ونبوة الزمان : خطبه وجفوته .

(٥) يسلسون : ينقادون و يسهل عليهم .

(۶) سورة النساء : ۶۲ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتّبعتم الشيطان إلاّ قليلاً » (١) فالردُّ إلى الله الأخذ بمحكم كتابه (٢) والردُّ إلى الرّسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المتفرّقة (٣) ونحن أهل رسول الله الّذين نستنبط المحكم من كتابه ونميّز المتشابه منه ونعرف الناسخ ممّا نسخ الله ووضع إصره (٤) .

فسر في عدوّك بمثل ما شاهدت منّا في مثلهم من الأعداء و واتر إلينا الكتب بالأخبار بكلّ حدث يأتك منّا أمر عامّ (٥) والله المستعان .

ثمّ انظر في أمر الأحكام بين الناس بنيّة صالحة فإنّ الحكم في إنصاف المظلوم من الظّالم ، والأخذ للضّعيف من القويّ ، و إقامة حدود الله على سنّتها و منهاجها ممّا يصلح عباد الله وبلاده . فاختر للحكم بين النّاس أفضل رعيّتك في نفسك وأنفسهم للعلم والحلم والورع والسخاء ممّن لاتضيق به الأمور ولا تمحّكه الخصوم (٦) و لا يتمادى في إثبات الزّلّة ولايحصر من الفيء (٧) إلى الحقّ إذا عرفه ولاتشرف نفسه

---

(١) سورة النساء : ٨٥ .

(٢) محكم الكتاب : نصه الصريح .

(٣) أى الاخذ بما أجمع عليه مما لا يختلف فى نسبته اليه ، فلايكون مما افترق به الاراء فى نسبته اليه .

(٤) الاصر : الثقل أى ثقل التكليف كما قال الله تعالى فى سورة الاعراف : ١٥٦ : «ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم» .

(٥) واتر : أمر من المواترة . والحدث ـ بفتحتين ـ : الحادثة أى الامر الحادث .

(٦) لاتمحكه : لاتغضبه ـ من محك الرجل : نازع فى الكلام وتمادى فى اللحاجة عند المساومة ـ أى ولا تحمله مخاصمة الخصوم عند اللحاجة على رأيه . والزلة : السقطة والخطيئة .

(٧) حصر : ضاق صدره أى اذا عرف الحق لايضيق صدره من الرجوع اليه . و فى بعض النسخ «فى اثبات الزلة ولا يحصر من العى» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على طمع (١) ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه (٢) وأوقفهم في الشبهات ، وآخذهم بالحجج ، و أقلّهم تبرّماً بمراجعة الخصوم (٣) و أصبرهم على تكشّف الأمور ، و أصرمهم (٤) عند اتّضاح الحكم ، ممّن لا يزدهيه إطراءٌ (٥) ولا يستميله إغراق ولايصغى للتبليغ ، فولّ قضاءك من كان كذلك وهم قليلٌ . ثمّ أكثر تعهّد قضائه (٦) وافتح له في البذل مايزيح علّته (٧) ويستعين به ، وتقلّ معه حاجته إلى الناس ، و أعطه من المنزلة لديك مالايطمع فيه غيره من خاصّتك ، ليأمن بذلك اغتيال الرّجال إيّاه عندك ، وأحسن توقيره في صحبتك ، وقرّبه في مجلسك . وأمض قضاءه ، وأنفذ حكمه ، واشدد عضده ، واجعل أعوانه خيار من ترضى من نظرائه من الفقهاء وأهل الورع والنصيحة لله ولعباد الله ، ليناظرهم فيما شبّه عليه ، ويلطف عليهم لعلم ما غاب عنه ، ويكونون شهداء على قضائه بين النّاس إن شاء الله .

ثمّ حمَلة الأخبار لأطرافك قضاة تجتهد فيهم نفسه (٨) لا يختلفون ولا يتدابرون في حكم الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الاختلاف في الحكم إضاعة للعدل وغرّة في الدّين (٩) وسببٌ من الفرقة . وقد بيّن الله مايأتون وما ينفقون و أمر

---

(١) الاشراف على الشيء : الاطلاع عليه من فوق.

(٢) أى ينبغى له التأمل فى الحكم فلايكتفى بما يبدوله باول فهم .

(٣) التبرم : الضجر . والملل .

(٤) وأصرمهم : أقطعهم للخصومة عند وضوح الحكم .

(٥) لايزدهيه : افتعال من الزهو: العجب والفخر . والاطراء : المبالغة فى المدح أي لاتحمله على الكبر والعجب ولايستخفه زيادة الثناء عليه . وفى النهج «ولايستميله اغراء» .

(٦) تعهد : تفقد وتحفظ .

(٧) يزيح : يبعد و يزول وفى النهج «يزيل» . أى وسع له حتى يكون مايأخذه كافياً لمعيشته .

(٨) كذا . وفى بعض النسخ «حملة الاختيار» و فى بعضها «حمل الاختيار» . و لعل الصحيح «ثم اختيار حملة الاخبار لاطرافك قضاة تجتهد فيه نفوسهم» .

(٩) الغرة ــ بالكسر ــ : الغفلة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بردّ مالا يعلمون إلى من استودعه الله علم كتابه ، و استحفظه الحكم فيه ، فإنّما اختلاف القضاة في دخول البغي بينهم و اكتفاء كلّ امرء منهم برأيه دون من فرض الله ولايته ، و ليس يصلح الدّين ولا أهل الدّين على ذلك . ولكن على الحاكم أن يحكم بماعنده من الأثر و السنّة ، فإذا أعياه ذلك (١) ردّ الحكم إلى أهله فإن غاب أهله عنه ناظر غيره من فقهاء المسلمين ليس له ترك ذلك إلى غيره ، وليس لقاضيين من أهلة الملّة أن يقيما على اختلاف في [ال]حكم دون مارفع ذلك إلى وليّ الأمر فيكم فيكون هو الحاكم بماعلّمه الله ، ثمّ يجتمعان على حكمه فيما وافقهما أوخالفهما ، فانظر في ذلك نظراً بليغاً فانّ هذاالدّين قدكان أسيراً بأيدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى وتطلب به الدّنيا ، واكتب إلى قضاة بلدانك فليرفعوا إليك كلّ حكم اختلفوا فيه على حقوقه . ثمّ تصفّح تلك الأحكام فما وافق كتاب الله وسنّة نبيّه والأثر من إمامك فأمضه واحملهم عليه ، و ما اشتبه عليك فاجمع له الفقهاء بحضرتك فناظرهم فيه ثمّ أمض مايجتمع عليه أقاويل الفقهاء بحضرتك من المسلمين فانّ كلّ أمر اختلف فيه الرّعيّة مردود إلى حكم الإمام وعلى الإمام الاستعانة بالله والاجتهاد في إقامة الحدود وجبر الرّعيّة على أمره، ولاقوّة إلاّ بالله.

ثمّ انظر إلى أمور عمّالك ، واستعملهم اختباراً ، ولاتولّهم اُمورك محاباة (٢) وأثرة ، فإنّ المحاباة والأثرة جماع الجور والخيانة ، و إدخال الضّرورة على النّاس وليست تصلح الأمور بالادغال (٣) فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع والعلم والسيّاسة ، و توخّ منهم أهل التجربة و الحياء من أهل البيوتات الصّالحة والقدم في الإسلام ، فإنّهم أكرم أخلاقاً ، و أصحّ أعراضاً ، وأقلّ في المطامع إشرافاً ،

---

(١) أعياه : أعجزه ولم يهتد لوجه مراده .

(٢) «محاباة» أى اختصاصاً وميلا . والاثرة ـ بالتحريك ـ : اختصاص المرء نفسه بأحسن الشيء دون غيره و يعمل كيف يشاء ، يعنى استعمل عمالك بالاختبار والامتحان لا اختصاصاً واستبداداً .

(٣) الادغال : الافساد وادخال فى الامر بمايخالفه ويفسده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأبلغ في عواقب الأُمور نظراً من غيرهم ، فليكونوا أعوانك على ماتقلّدت .

ثمّ أسبغ عليهم في العمالات و وسّع عليهم في الأرزاق فإنّ في ذلك قوّة لهم على استصلاح أنفسهم وغنى [لهم] عن تناول ما تحت أيديهم و حجّة عليهم إن خالفوا أمرك أوثلموا أمانتك (١) .

ثمّ تفقّد أعمالهم وابعث العيون عليهم من أهل الصّدق والوفاء ، فإنّ تعهّدك في السرّ أمورهم حَدوة لهم (٢) على استعمال الأمانة والرّفق بالرّعيّة ، وتحفّظ من الأعوان ، فإن أحدٌ منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً ، فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ، ثمّ نصبته بمقام المذلّة فوسمته بالخيانة وقلّدته عار التهمة .

وتفقّد مايصلح أهل الخراج (٣) فإنّ في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ولاصلاح لمن سواهم إلاّ بهم لأنّ الناس كلّهم عيال على الخراج وأهله ، فليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج فإنّ الجلب لايدرك إلاّ بالعمارة ، ومَن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم له أمره إلاّ قليلاً ، فاجمع إليك أهل الخراج من كلّ بلدانك ومرهم فليعلموك حال بلادهم و ما فيه صلاحهم ورخاء جبايتهم (٤) ثمّ سل عمّا يرفع إليك أهل العلم به من غيرهم ، فإن كانوا شكوا ثقلاً (٥) أوعلّة من انقطاع شرب أوإحالة أرض اغتمرها

---

(١) أى نقصوا وخانوا فى أدائها وأحدثوا فيها.

(٢) الحدوة : السوق والحث .

(٣) فى النهج «وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله» .

(٤) الجباية : الخراج .

(٥) أى من الخراج أوعلة اخرى كانقطاع الشرب (بالكسر أى النصيب من الماء) أواحالة أرض يعنى تغييرها عماكانت عليه من الاستواء لاجل الاغتمار أى الانغماس فى الماء بالغرق فلم ينجب زرعها ولا أثمر نخلها . و قوله: « أو أجحف بهم » أى ذهب بمادة الغذاء من الارض فلم تنبت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غرقٌ أو أجحف بهم العطش أو آفةٌ خفّفت عنهم ماترجو أن يصلح الله به أمرهم وإن سألوا معونة على إصلاح مايقدرون عليه بأموالهم فاكفهم مؤونته ، فانّ عاقبة كفايتك إيّاهم صلاحاً ، فلا يثقلنّ عليك شيءٌ خفّفت به عنهم المؤونات ، وفانّه ذخر يعودون به عليك لعمارة بلادك و تزيين ولايتك مع إقتنائك مودّتهم و حسن نيّاتهم(١) واستفاضة الخيرومايسهّل الله به من جلبهم (٢) ، فانّ الخراج لايستخرج بالكدّ و الإتعاب مع أنّها عقد تعتمد عليها إن حدث حدثٌ كنت عليهم معتمداً لفضل قوّتهم بما ذخرت عنهم من الحمام (٣) و الثقة منهم بما عوّدتهم من عدلك ورفقك ومعرفتهم بعذرك فيماحدث من الامر الّذي اتّكلت به عليهم فاحتملوه بطيب أنفسهم ، فانّ العمران محتمل ما حملته و إنّما يؤتى خراب الارض لإعواز (٤) أهلها وإنّمايعوزأهلها لاسراف الولاة (٥) وسوء ظنّهم بالبقاء، وقلّة انتفاعهم بالعبر. فاعمل فيماولّيت عمل من يحبّ أن يدّخرحسن الثناء من الرّعيّة والمثوبة من الله والرّضا من الإمام . ولاقوّة إلاّ بالله .

ثمّ انظر في حال كتّابك فاعرف حال كلّ امرء منهم فيما يحتاج إليه منهم فاجعل لهم منازل و رتباً ، فولّ على اُمورك خيرهم ، واخصص رسائلك الّتي تُدخل فيها مكيدتك و أسرارك بأجمعهم (٦) لوجوه صالح الأدب ممّن يصلح للمناظرة في

---

(١) في بعض النسخ «نيتهم» . وفي النهج «مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل قوتهم بما ذخرت عندهم» .

(٢) في بعض النسخ «حليهم» .

(٣) كذا وفي بعض النسخ «الجمام» وفي النهج «من اجمامك» والجمام : الراحة .

(٤) فان العمران مادام قائماً فكل ماحملت أهله سهل عليهم أن يحملوه . والاعواز: الفقر والحاجة .

(٥) في النهج «لاشراف أنفس الولاة على الجمع» . أي لتطلع أنفسهم الى جمع المال.

(٦) باجمعهم متعلق باخصص ، أي مايكون من رسائلك حاوياً لشيء من المكائد و الاسرار فاخصصه بمن كان ذا أخلاق وصلاح و رأي و نصيحة وذهن وغيرذلك من الاوصاف ←

جلائل الأمور من ذوي الرّأي والنصيحة والذّهن ، أطواهم عنك لمكنون الأسرار كشحاً ممّن لاتبطره الكرامة ولا تمحق به الدالة(*) فيجترى بها عليك في خلاء أو يلتمس إظهارها في ملاء ، ولا تقصر به الغفلة (١) عن إيراد كتب الأطراف عليك ، و إصدار جواباتك على الصواب عنك ، وفيما يأخذ [لك] ويعطي منك ، ولايضعف عقداً اعتقده لك ، ولايعجز عن إطلاق ماعقد عليك ، ولايجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور، فإنّ الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل .

وولّ مادون ذلك من رسائلك وجماعات كتب خرجك و دواوين جنودك قوماً تجتهد نفسك في اختيارهم ، فإنّها رؤوس أمرك أجمعها لنفعك و أعمّها لنفع رعيّتك. ثمّ لايكن اختيارك إيّاهم على فراستك و استنامتك (٢) وحسن الظنّ بهم ، فإنّ الرّجال يعرفون فراساة الولاة بتضرّعهم وخدمتهم(٣) وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة [شيء]. ولكن اختبرهم بما ولّوا للصّالحين قبلك فأعمد لأحسنهم كان في العامّة أثراً وأعرفهم فيها بالنّبل والأمانة (٤) فإنّ ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره ، ثمّ مرهم بحسن الولاية ولين الكلمة واجعل لرأس كلّ أمر من أمورك رأساً منهم ، لايقهره كبيرها (٥) ولا يتشتّت عليه كثيرها ، ثمّ تفقّد ماغاب عنك من حالاتهم و أمور من يرد عليك رسله و ذوي الحاجة و كيف ولايتهم و قبولهم وليّهم

← المذكورة . وطوى الحديث : كتمه . وطوى كشحاً عنه أى أعرض عنه وقاطعه. وبطر الرجل يبطر بطراً - محركة - اذا دهش و تحير فى الحق . وبالامر ثقل به . وبطره النعمة : أدهشه

(*) الدالة : الجرأة .

(١) أى ولا تكون غفلته موجبة لتقصيره فى اطلاعك على مايرد من أعمالك ولا فى اصدار الاجوبة عنه على وجه الصواب .

(٢) الفراسة - بالكسر - : حسن النظر فى الامور . والاستنامة . السكون والاستيناس أى لايكون انتخاب الكتاب تابعاً لميلك الخاص .

(٣) وفى النهج «بتصنعهم وحسن خدمتهم» .

(٤) النبل - بالضم - . الذكاء و : النجابة والفضل .

(٥) أى لايقهره عظيم تلك الاعمال ولايخرج عن ضبطه كثيرها .

وحجّتهم (١) فإنّ التّبرّم والعزّ والنّخوة من كثير من الكتّاب إلاّ من عصم الله ، وليس للنّاس بُدٌّ من طلب حاجاتهم ، ومهما كان في كتّابك من عيب فتغابيت عنه ألزمتَه (٢) أو فضل نسب إليك مع مالك عندالله في ذلك من حسن الثواب .

ثمّ التجّار وذوي الصّناعات فاستوص و أوص بهم خيراً ، المقيم منهم والمضطرب بماله (٣) والمترفّق بيده فانّهم موادٌّ للمنافع وجلاّ بها في البلاد في برّك و بحرك و سهلك وجبلك ، و حيث لا يلتئم الناس لمواضعها (٤) ولا يجترئون عليها من بلاد أعدائك من أهل الصناعات الّتي أجرى الله الرّفق منها على أيديهم ، فاحفظ حرمتهم وآمن سبلهم ، وخذلهم بحقوقهم ، فإنّهم سلمٌ لايُخاف بائقته (٥) وصُلحٌ لاتُحذر غائلته ، أحبُّ الأمور إليهم أجمعها للأمن ، و أجمعها للسّلطان ، فتفقّد اُمورهم بحضرتك و في حواشي بلادك . واعلم مع ذلك أنّ في كثير منهم ضيقاً فاحشاً (٦) و شحّاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع ، وتحكّماً في البياعات ، وذلك باب مضرّة للعامّة ، و عيب على الولاية ، فامنع الاحتكار فإنّ رسول الله ﷺ نهى عنه ، وليكن البيع و الشراء بيعاً سمحاً (٧) بموازين عدل و أسعار لا تُجحف بالفريقين مع البائع

---

(١) فى بعض النسخ «وقبولهم ولينهم وحجتهم» . والتبرم : التضجر .

(٢) تغابيت أى تغافلت عن عيب فى كتابك يكون ذلك العيب لاصقابك .

(٣) المضطرب بماله: المتردد بأمواله فىالاطراف والبلدان . والمترفق بيده : المكتسب به وأصله مابه يتم الانتفاع كالادوات . والجلاب : ألذى يجلب الارزاق والمتاع الىالبلدان.

(٤) يلتئم : يجتمع وينضم أى بحيث لايمكن اجتماع الناس فى مواضع تلك المرافق ولايجترئون أى ولايكون لهم الجرأة علىالاقدام من تلك الامكنة من بلاد الاعداء . والرفق -بالفتح-: النفع.

(٥) البائقة : الداهية والشر . والغائلة : الفتنة والفساد والشر . أى فان التجار و الصناع مسالمون ولاتخشى منهم فتنة ولا داهية .

(٦) الضيق : عسر المعاملة . البياعات : جمع بياعة : مايباع .

(٧) السمحة : السهلة التىلاضيق فيها وبيع السماح : ماكان فيه تساهل فى بخس الثمن وفى الخبر «السماح رباح» أى المساهلة فىالاشياء تربح صاحبها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمبتاع (١) ، فمن قارف حُكرة بعد نهيك فنكّل و عاقب في غير إسراف . فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فعل ذلك .

ثمّ ألله الله في الطبّقة السفلى من الّذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين و ذوي البؤس و الزّمنى (٢) ، فإنّ في هذه الطّبقة قانعاً و معترّا (٣) فاحفظ الله ما استحفظك من حقّه فيها و اجعل لهم قسماً من غلاّت صوافي الاسلام (٤) في كلّ بلد ، فإنّ للأقصى منهم مثل الّذي للأدنى ، وكلاًّ قداسترعيت حقّه فلايشغلنّك عنهم نظر (٥) فإنّك لاتعذر بتضييع الصّغير لإحكامك الكبير المهمّ (٦) ، فلاتشخص همّك عنهم ، ولا تصعّر خدّك لهم وتواضع لله يرفعك الله (٧) و اخفض جناحك للضّعفاء واربهم (٨) إلى ذلك منك حاجة وتفقّد من اُمورهم مالايصل إليك منهم ممّن تقتحمه العيون (٩) وتحقره الرّجال ، ففرّغ لاُولئك ثقتك (١٠) من أهل الخشية والتواضع

---

(١) المبتاع : المشترى . وقارف : أى فعل و قارب وخالط . والحكرة - بالضم - : اسم من الاحتكار .

(٢) البؤس - بضم الباء - وفى النهج «البؤسى» - كصغرى - : شدة الفقر . والزمنى - بالفتح جمع زمن - ككتف - : المصاب بالزمانة - بالفتح - وهى العاهة وتعطيل القوى و عدم بعض الاعضاء .

(٣) القانع - من قنع بالكسر كعلم - . اذا رضى بمامعه وماقسم له . ومن قنع بالفتح كمنع اذاسأل وخضع . والمعتر - بتشديدالراء : المتعرض للعطاء من غيرأن يسأل .

(٤) الصوافى . جمع صافية : الارض التىجلاعنهاأهلهاأوماتوا ولاوارث لهم . وصوافى الاسلام هى ارض الغنيمة . وغلات : جمع غلة وهىالدخل الذى يحصل منالزرع . والتمر واللبن والاجارة والبناء ونحو ذلك وغلات صوافى الاسلام : ثمراتها .

(٥) فى النهج «بطر» .

(٦) فى بعض النسخ «الكثير المهم» . «فلاتشخص» أى لاتصرف اهتمامك عن ملاحظة شؤونهم . (٧) والصعر : الميل فى الخد اعجابا وكبراً أى لاتعرض بوجهك عنهم .

(٨) كذا . و فى نسخة «ارئهم» .

(٩) تقتحمة العيون : تكره أن تنظر اليه احتقاراً .

(١٠) «ففرغ» أىفاجعل للتفحص عنهم وعن حالهم أشخاصاً ممن تثق بهم يتفرغون أنفسهم لمعرفة أحوالهم ويبذلون جهدهم فيهم .

فليرفع إليك اُمورهم ، ثمّ اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه ، فإنّ هؤلاء أحوج إلى الانصاف من غيرهم و كلٌّ فأعذر إلى الله في تأدية حقّه إليه ، و تعهّد أهل اليُتم والزّمانة والرّقّة في السّن ، ممّن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه ، فاجرلهم أرزاقاً فإنّهم عبادالله فتقرّب إلى الله بتخلّصهم ، وضعهم مواضعهم في أقواتهم وحقوقهم ، فإنّ الأعمال تخلص بصدق النيّات ، ثمّ إنّه لاتسكن نفوس الناس أو بعضهم إلى أنّك قد قضيت حقوقهم بظهر الغيب دون مشافهتك بالحاجات (١) وذلك على الولاة ثقيل . والحقّ كلّه ثقيل . وقد يخفّفه الله على أقوام طلبوا العاقبة (٢) فصبّروا نفوسهم و وثقوا بصدق موعودالله لمن صبر واحتسب فكن منهم واستعن بالله واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تُفرّغ لهم فيه شخصك و ذهنك من كلّ شغل ، ثمّ تأذن لهم عليك وتجلس لهم مجلساً تتواضع فيه لله الّذي رفعك وتُقعِد عنهم جندك وأعوانك (٣) من أحراسك وشرطك تخفض لهم في مجلسك ذلك جناحك وتلين لهم كنفك (٤) في مراجعتك و وجهك حتّى يكلّمك متكلّمهم غير متعتع (٥) ، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول في غير موطن : «لن تقدّس اُمّة لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه من القويّ غيرمتعتع» . ثمّ احتمل الخرق منهم والعيّ (٦) ونحّ عنك الضّيق

---

(١) المشافهة : المخاطبة بالشفه أى من فيه الى فيه والمراد حضورهم .

(٢) فى بعض النسخ «العافية» .

(٣) تأمر بأن يقعدعنهم ولا يتعرض لهم . والاحراس : جمع حارس وهو من يحرس الحاكم من وصول المكروه اليه . أى أعوان الحاكم . والشرط ـ بضم ففتح ـ : جمع شرطة ـ بضم فسكون ـ وهم طائفة من أعوان الولاة وسموا بذلك لانهم اعلموا أنفسهم بالعلامات يعرفون بها . وهم المعروفون الان بالضابطة .

(٤) الكنف ـ بالتحريك ـ الجانب ، الظل .

(٥) التعتعة فى الكلام : التردد فيه من عيّ أو عجز والمراد غير خائف منك ومن أعوانك وفى النهج «غير متتعتع» فى الموضعين ولعله أصح .

(٦) الخرق ـ بالضم ـ : العنف . والعى ـ بالكسر ـ : العجز عن النطق أى اطق واصبر ، لاتضجر من هذا ولاتغضب لذاك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأنف (١) يبسط الله عليك أكناف رحمته (٢) ويوجب لك ثواب أهل طاعته ، فأعط ما أعطيت هنيئاً (٣) وامنع في إجمال وإعذار وتواضع هناك ، فانّ الله يحبّ المتواطعين وليكن أكرم أعوانك عليك ألينهم جانباً ، وأحسنهم مراجعة ، وألطفهم بالضعفاء ، إن شاء الله .

ثمّ إنّ اُموراً من اُمورك لابدّ لك من مباشرتها ، منها إجابة عمّالك ما يعيى عنه كتّابك (٤) ، ومنها إصدار حاجات النّاس في قصصهم ، و منها معرفة ما يصل إلى الكتّاب و الخزّان ممّا تحت أيديهم ، فلا تتوان فيما هنالك ولا تغتنم تأخيره واجعل لكلّ أمر منها من يناظر فيه ولاته بتفريغ لقلبك و همّك ، فكلّما أمضيت أمراً فأمضه بعد التّروية (٥) ومراجعة نفسك ومشاورة وليّ ذلك ، بغير احتشام ولا رأي (٦) يكسب به عليك نقيضه .

ثمّ أمض لكلّ يوم علمه فانّ لكلّ يوم ما فيه ، و اجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت ، وأجزل تلك الأقسام (٧) وإن كانت كلّها لله إذا صحّت فيها النّيّة (٨) وسلمت منها الرّعيّة ، وليكن في خاصّ ما تخلّص لله به دينك إقامة فرائضه الّتي هي له خاصّة ، فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ما يجب ، فانّ الله جعل النّافلة لنبيّه خاصّة دون خلقه فقال : « ومن اللّيل فتهجّد به نافلة لك عسى

---

(١) المراد بالضيق : ضيق الصدر من هم أوسوء خلق . والانف ـ بالتحريك ـ : الاستكبار والترفع . أى بعد عن نفسك هذا وذلك .

(٢) الاكناف : الاطراف .

(٣) هنيئاً : سهلا ليناً أى لاتخشنه واذا منعت فامنع بلطف وعذر .

(٤) أى يعجز عنه .

(٥) التروية : النظر فى الامر والتفكر فيه .

(٦) الاحتشام من الحشمة ـ بالكسر ـ : الاستحياء والانقباض والغضب .

(٧) أجزل : أعظم .

(٨) فى النهج «اذا صلحت» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً» (١) فذلك أمر اختصّ الله به نبيّه وأكرمه به ليس لأحد سواه وهولمن سواه تطوّع فإنّه يقول: «ومن تطوّع خيراً فانّ الله شاكر عليم (٢)» فوفّر ما تقرّبت به إلى الله وكرمه وأدّ فرائضه إلى الله كاملاً غيرمثلوب ولا منقوص (٣) بالغاً ذلك من بدنك ما بلغ. فإذا قمت في صلاتك بالنّاس فلاتطوّلن ولاتكوننّ منفّراً ولا مضيّعاً (٤) فانّ في النّاس من به العلّة وله الحاجة، وقد سألت رسول الله ﷺ حين وجّهني إلى اليمن: كيف اُصلّي بهم؟ فقال: «صلّ بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً».

وبعد هذا (٥) فلاتطولنّ احتجابك عن رعيّتك. فإنّ احتجاب الولاة عن الرّعيّة شعبة من الضّيق، وقلّة علم بالاُمور. والاحتجاب يقطع عنهم علم مااحتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصّغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحقّ بالباطل (٦) وإنّما الوالي بشر لايعرف ماتوارى عنه النّاس به من الاُمور وليست على القول سمات (٧) يُعرف بها الصّدق من الكذب، فتحصّن من الإدخال في الحقوق بلين الحجاب (٨) فإنّما أنت أحد رجلين: إمّا امرء سخت نفسك بالبذل في الحقّ ففيم احتجابك، من واجب حقّ تعطيه؟ أوخلق كريم تُسديه؟ وإمّا مبتلى

---

(١) سورة الاسراء: ٨١.

(٢) سورة البقرة: ١٥٣. وفى النهج [ووف ماتقربت].

(٣) المثلوب: المعيوب. وفى النهج «المثلوم» أى المخدوش. وبالغا أى وان بلغ من اتعاب بدنك أى مبلغ.

(٤) أى بالتطول و التنقص. والمطلوب المتوسط.

(٥) وفى النهج «وأما بعد».

(٦) يشاب: يخلط.

(٧) سمات: جمع سمة ـ بكسر السين ـ: العلامة. وفى النهج «وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب».

(٨) الادخال فى الحقوق: الافساد فيها. ومن المحتمل «الادغال فى الحقوق».

بالمنع فما أسرع كفّ الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع أنّ أكثر حاجات الناس إليك مالا مؤونة عليك فيه من شكاية مظلمة أو طلب إنصاف . فانتفع بماوصفت لك واقتصر فيه على حظّك ورشدك إن شاء الله .

ثمّ إنّ للملوك خاصّة وبطانة فيهم استئثار وتطاول و قلّة إنصاف (١) فاحسم مادّة أولئك بقطع أسباب تلك الأشياء ، ولا تقطعنّ لأحد من حشمك ولا حامّتك قطيعة (٢) ولا تعتمدنّ في اعتقاد عقدة تضرّ بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونتهم على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك و عيبه عليك في الدّنيا و الآخرة (٣)

عليك بالعدل في حكمك إذا انتهت الامور إليك و ألزم الحقّ من لزمه من القريب و البعيد ، و كن في ذلك صابراً محتسباً ، و افعل ذلك بقرابتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليه منه (٤) فانّ مغبّة ذلك محمودة .

وإن ظنّت الرّعيّة بك حيفاً فأصحر لهم بعذرك (٥) و اعدل عنك ظنونهم

---

(١) الاستئثار : تقديم النفس على الغير . والتطاول : الترفع والتكبر .

(٢) الحسم : القطع . والحشم - محركة - : الخدم . وفى النهج «حاشيتك» . والحامة الخاصة . والقطيعة - من الاقطاع - : المنحة من الارض .

(٣) العقدة : الولاية على البلد ، وما يمسك الشيء ويوثقه ؛ وموضع العقد وهوماعقد عليه والضيعة ؛ والعقار الذى اعتقده صاحبه ملكا ؛ والبيعة المعقودة لهم ، والمكان الكثير الشجر أو النخل والكلاء الكافى للابل . وفى النهج هكذا «ولا تقطعن لاحد من حاشيتك و حامتك قطيعة ولايطمعن منك فى اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس» . والمهنأ : مايأتيك بلامشقة والمنفعة الهنيئة .

(٤) فى النهج «واقعاً ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بمايثقل عليك منه» . والمغبة : العاقبة .

(٥) الحيف : الظلم . والاصحار : الابراز والاظهار . أى اذا فعلت فعلا وظنت الرعية أنه ظلم فأبرز لهم عذرك وبينه . وعدل عنه : نحاه عنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بإصحارك ، فانّ تلك رياضة منك لنفسك ، و رفق منك برعيّتك ، و إعذار تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحقّ في خفض و إجمال (١) . لا تدفعنّ صلحاً دعاك إليه عدوّك فيه رضى (٢) فانّ في الصّلح دعة لجنودك وراحة من همومك و أمناً لبلادك ، و لكنّ الحذر كلّ الحذر (٣) من مقاربة عدوّك في طلب الصلح فانّ العدوّ ربّما قارب ليتغفّل ، فخذ بالحزم و تحصن كلّ مخوف تؤتي منه . و بالله الثّقة في جميع الأمور. وإنّ لجّت بينك (٤) و بين عدوّك قضيّة عقدت له بها صلحاً أو ألبسته منك ذمّة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمّتك بالأمانة و اجعل نفسك جُنّة دونه (٥) فانّه ليس شيء من فرائض الله جلّ وعزّ الناس أشدّ عليه اجتماعاً في تفريق أهوائهم ، و تشتيت أديانهم من تعظيم الوفاء بالعهود (٦) و قد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا (٧) من الغدر والختر ، فلا تغدرنّ بذمّتك ولا تخفر بعهدك (٨) ولا تختلنّ عدوّك ، فانّه لا يجترىء على الله إلاّ جاهل، قد جعل الله عهده وذمّته أمناً أفضاه بين العباد برحمته (٩) وحريماً يسكنون إلى منعته ، و يستفيضون به

---

(١) الخفض : السكون والدعة .

(٢) في النهج «ولله فيه رضى» .

(٣) في النهج «ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه» .

(٤) اللجاج : العناد والخصومة . لج في الامر : لازمه وأبى أن ينصرف عنه .

(٥) أي دون ما أعطيت ، كما في النهج .

(٦) الناس مبتدأ وخبره أشد والجملة خبر ليس ، يعني ان الناس مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم لم يجتمعوا على فريضة أشد اهتماماً من اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهود حتى أن المشركين التزموا به مع أنهم ليسوا من المسلمين .

(٧) استوبلوا : استوخموا من عواقب الغدر والختر وهو الغدر أيضاً .

(٨) فلا تخفر أي فلا تنقض بعهدك وفي النهج «ولا تخيسن» من خاس بعهده أي خانه ونقضه .

(٩) الافضاء أصله الاتساع وهنا مجاز ويراد به الافشاء والانتشار . والحريم : ما حرم أن يمس . والمنعة : القوة التي تمنع من يريد باحد سوءاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى جواره ، فلاخداع ، ولامدالسة ، ولا إدغال فيه (١) .

فلايدعونّك ضيق أمر لزمك فيه عهدالله على طلب انفساخه ، فانّ صبرك على ضيق ترجو انفراجه و فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته (٢) و أن تحيط بك من الله طلبة [فيه] ، ولاتستقيل فيها دنياك ولا آخرتك.

وإيّاك والدّماء وسفكها بغير حلّها فانّه ليس شيء أدعى لنقمة ، ولاأعظم لتبعة ولا أحرى لزوال نعمة ، و انقطاع مدّة من سفك الدّماء بغير الحقّ . و الله مبتدء بالحكم بين العباد فيما يتسافكون من الدّماء ، فلا تصوننّ سلطانك (٣) بسفك دم حرام ، فانّ ذلك يخلقه ويزيله ، فإيّاك و التعرّض لسخط الله فانّ الله قد جعل لوليّ من قُتل مظلوماً سلطاناً قال الله : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلايسرف في القتل إنّه كان منصوراً (٤) » ولاعذر لك عندالله ولا عندي في قتل العمد لأنّ فيه قود البدن (٥) . فان ابتليت بخطأ وفرط عليه سوطك أويدك لعقوبة فانّ في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحنّ بك نخوة سلطانك عن أن تؤدّي إلى أهل المقتول حقّهم دية مسلّمة يتقرّب بها إلى الله زلفى (٦) .

إيّاك و الاعجاب بنفسك و الثقة بما يعجبك منها و حبّ الإطراء ، فإنّ

---

(١) المدالسة : الخيانة . والادغال : الافساد .

(٢) التبعة : مايترتب على الفعل من الخير أوالشر واستعماله في الشر أكثر . و «وأن تحيط» عطف على تبعة. والطلبة اسم من المطالبة أى وتخاف أن تتوجه عليك من الله مطالبة بحقه في الوفاء الذى غدرته ولايمكن أن تسأل الله أن يقيلك من هذه المطالبة بعفوه عنك .

(٣) في النهج «ولاتقوين سلطانك» .

(۴) سورة الاسرى : ۴٣ .

(٥) القود ـ بالتحريك ـ : القصاص .

(۶) « فرط عليه » عجل بمالم تكن تريده أى أردت تاديباً فاعقب قتلا. والوكزة : الضربة بجمع الكف . وهي تعليل : لقوله «وفرط عليه» . قوله : «فلاتطمحن» جواب الشرط أى لايرتفعن بك كبرياء السلطان عن تأدية الدية الى أهل المقتول في القتل الخطاء .

ذلك من أوثق فُرص الشّيطان في نفسه (١) ليمحق مايكون من إحسان المحسن .

وإيّاك والمنّ على رعيّتك بإحسان أوالتزيّد فيما كان من فعلك (٢) أوتعدهم فتُتبع موعدك بخلفك أوالتسرّع إلى الرّعيّة بلسانك (٣) فانّ المنّ يبطل الاحسان (٤) والخلف يوجب المقت ، وقد قال الله جلّ ثناؤه : « كبر مقتاً عندالله أن تقولوا ما لا تفعلون » (٥) .

إيّاك والعجلة بالاُمور قبل أوانها ، والتساقط فيها عند زمانها (٦) و اللّجاجة فيها إذا تنكّرت (٧) والوهن فيها إذا أوضحت ، فضع كلّ أمر موضعه ، وأوقع كلّ عمل موقعه .

وإيّاك والاستئثار بما للنّاس فيه الاُسوة ، والاعتراض فيما يعنيك ، والتّغابي عمّا يُعنى به (٨) ممّا قدوضح لعيون الناظرين ، فانّه مأخوذ منك لغيرك ، و عمّا قليل تكشف عنك أغطية الاُمور ، و يبرز الجبّار بعظمته ، فينتصف المظلومون من الظّالمين .

ثمّ أملك حميّة أنفك (٩) وسورة حدّتك ، وسطوة يدك ، و غرب لسانك ، و

---

(١) الاطراء : المبالغة في المدح والثناء . الفرص: جمع الفرصة - بالضم - : الوقت المناسب للوصول الى المقصد .

(٢) التزيد - كالتقيد - : اظهار الزيادة وتكلفها في الاعمال عن الواقع منها .

(٣) التسرع : المبادرة والتعجيل .

(٤) في النهج بعد هذه العبارة «والتزيد يذهب بنور الحق» . والمقت : السخط والبغض .

(٥) سورة الصف : ٣ .

(٦) التساقط : تتابع السقوط والمراد به هنا التهاون وقيل : من ساقط الفرس اذا جاء مسترخياً وفي النهج «التساقط فيها عند امكانها والوهن عنها اذا استوضحت» .

(٧) أي لم يعرف وجه الصواب فيها . والوهن . الضعف .

(٨) التغابي : التغافل عما يهتم به و «يعنى» على صيغة المفعول .

(٩) الحمية : الانفة والنخوة وفلان حمي الانف : اذا كان ابياً يأنف الضيم . والسورة - بفتح فسكون - : السطوة . والحدة - بالفتح - من الانسان : بأسه ومايعتريه من الغضب . والغرب : الحدة والنشاط وأيضاً بمعنى الحد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

احترس كلّ ذلك بكفّ البادرة (١) وتأخير السّطوة ، وارفع بصرك إلى السّماء عند ما يحضرك منه حتّى يسكن غضبك فتملك الاختيار ، ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد (٢) .

ثمّ اعلم أنّه قد جمع ما في هذا العهد من صنوف ما لم آلك فيه رشداً إن أحبّ الله إرشادك وتوفيقك أن تتذكّر ما كان من كلّ ما شاهدت منّا فتكون ولايتك هذه من حكومة عادلة ، أو سنّة فاضلة ، أو أثر عن نبيّك صلى الله عليه وآله ، أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت ممّا عملنا به منها . وتجتهد نفسك في اتّباع ما عهدت إليك في عهدي و استوثقت من الحجّة لنفسي ، لكيلا تكون لك علّة عند تسرّع نفسك إلى هواها ، فليس يعصم من السّوء ، ولا يوفّق للخير إلّا الله جلّ ثناؤه . وقد كان ممّا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله في وصايته تحضيضاً على الصّلاة والزّكاة وما ملكت أيمانكم ، فبذلك أختم لك ما عهدت ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

وأنا أسأل الله سعة رحمته و عظيم مواهبه و قدرته على إعطاء كلّ رغبة (٣) أن يوفّقني وإيّاك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح إليه و إلى خلقه (٤) مع حسن الثّناء في العباد وحسن الأثر في البلاد وتمام النّعمة وتضعيف الكرامة (٥) و أن يختم لي ولك بالسّعادة والشهادة وإنّا إليه راغبون والسّلام على رسول الله وعلى آله الطيّبين الطاهرين وسلّم كثيراً .

جش: (٦) الأصبغ بن نباتة كان من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر بعده

---

(١) البادرة : الحدة أو ما يبدر من اللسان عند الغضب من السب ونحوه .

(٢) في النهج «بذكر المعاد الى ربك».

(٣) اى اعطاء كل سائل ما سأله ، كانه قال : القادر على اعطاء كل سؤال .

(٤) المراد من العذر الحجة الواضحة العادلة ، يعنى فانه حجة لك عند من قضيت عليه وعذر عند الله فيمن اجريت عليه عقوبة او حرمته من منفعة .

(٥) اى زيادة الكرامة اضعافاً .

(٦) الرجال ص ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

روى عنه عهد الأشتر ووصيّته إلى محمّد ابنه أخبرنا ابن الجنديّ، عن عليّ بن همّام عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بالعهد.

ايضاح : قوله عليه السلام (١) .

١١

(باب)

(وصيته عليه السلام لكميل بن زياد النخعي)

١- بشا : (٢) أخبرنا الشّيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري بقراءتي عليه في المحرّم سنة ستّ عشر وخمسمائة بمشهد مولينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي طالب محمّد بن الحسن بن عتبة، عن أبي الحسن محمّد بن الحسين ابن أحمد، عن محمّد بن وهبان الدّبيلي، عن عليّ بن أحمد بن كثير العسكريّ، عن أحمد بن أبي سلمة محمّد بن كثير (٣) عن أحمد بن أحمد بن الفضل الاصفهاني، عن أبي راشد بن عليّ بن وائل القرشيّ، عن عبدالله بن حفص المدني، عن أبي (٤) محمّد بن إسحاق، عن سعيد بن زيد بن أرطاة قال: لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أخبرك بوصيّة أوصاني بها يوماً هي خير لك من الدّنيا بما فيها؟ فقلت: بلى فقال: أوصاني يوماً فقال لي: يا كميل ابن زياد سمّ كلّ يوم باسم الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله وتوكّل على الله، واذكرنا

---

(١) كان هنا بياض مقدار ورق. وذلك لان عمر المؤلف ـ رضوان الله عليه ـ لم يف بترصيف بعض مجلدات الكتاب وبيان مشكله وتوضيح معضله و منها هذا المجلد.

(٢) بشارة المصطفى ص ٢٩ الطبعة الاولى.

(٣) فى المصدر عن على بن أحمد بن كثير العسكرى، عن أحمد بن المفضل أبى سلمة الاصفهانى قال أخبرنى أحمد بن راشد بن على بن وائل القرشى.

(٤) فى المصدر «عن محمد بن اسحاق».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسمّ بأسمائنا ، وصلّ علينا واستعذ بالله ربّنا وادرأ بذلك عن نفسك (١) وماتحوطه عنايتك (٢) تكفّ شرّ ذلك اليوم إن شاء الله .

يا كميل إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أدّبه الله عزّ وجلّ و هو أدّبني و أنا اؤدّب المؤمنين و اورث الأدب المكرمين .

يا كميل ما من علم إلّا وأنا أفتحه وما من سرّ إلّا والقائم عليه السلام يختمه .

يا كميل ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم.

يا كميل لاتأخذ إلّا عنّا تكن منّا .

يا كميل ما من حركة إلّا وأنت محتاج فيها إلى معرفة (٣) .

يا كميل إذا أكلت الطّعام فسمّ باسم الله الّذي لايضرّ مع اسمه داء وهوالشفاء من جميع الادواء (٤) .

يا كميل إذا أكلت الطّعام فواكل به ، و لا تبخل به فإنّك لم ترزق الناس شيئاً ، والله يجزل لك الثّواب بذلك .

يا كميل أحسن خلقك وأبسط جليسك (٥) ولاتنهرنّ خادمك .

يا كميل إذا أنت أكلت فطوّل أكلك ليستوفى من معك ويرزق منه غيرك .

يا كميل اذا استوفيت طعامك فاحمدالله على ما رزقك ، وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك ، فيعظم بذلك أجرك .

يا كميل لاتوقرنّ معدتك طعاماً ودع فيها للماء موضعاً وللريح مجالا (٦).

---

(١) فى التحف وفى بعض النسخ من الكتاب «أدر بذلك على نفسك» وأدر امر من درى بالشيء أى توصل الى عمله .

(٢) تحوطه : تحفظه ، و تعهده عنايتك .

(٣) فى بعض النسخ «الى معونة» .

(٤) فى بعض النسخ «جميع الاسواء» .

(٥) بسط الرجل - : سره . و فى المصدر «الى جليسك» و فى بعض النسخ «لاتتهم خادمك» .

(٦) «لاتوقرن» أى لاتثقلن معدتك من الطعام . وفى بعض النسخ «لاتوفرن» بالفاء.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل لاتنقد طعامك فانّ رسول الله ﷺ لاينقده .

يا كميل لاترفعنّ يدك من الطّعام إلاّ وأنت تشتهيه فاذا فعلت ذلك فأنت تستمرئه (١) .

يا كميل صحّة الجسم من قلّة الطعام وقلّة الماء .

يا كميل البركة في المال من إيتاء الزّكاة ومواساة المؤمنين ، و صلة الأقربين وهم الأقربون [لنا] .

يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين وكن بهم أرأف و عليهم أعطف ، وتصدّق على المساكين .

يا كميل لاتردنّ سائلاً ولو بشقّ تمرة أو من شطر عنب .

يا كميل الصّدقة تنمى عند الله .

يا كميل حسن خلق المؤمن من التّواضع ، وجماله التعفّف ، و شرفه الشّفقة وعزّه ترك القال والقيل (٢) .

يا كميل إيّاك والمراء فانّك تغري بنفسك السّفهاء إذا فعلت وتفسد الإخاء.

يا كميل إذا جادلت في الله تعالى فلاتخاطب إلاّ من يشبه العقلاء وهذا [قول] ضرورة .

يا كميل هم على كلّ حال سفهاء كما قال الله تعالى « ألا إنّهم هم السّفهاء ولكن لايعلمون» (٣).

يا كميل في كلّ صنف قوم أرفع من قوم ، وإيّاك ومناظرة الخسيس منهم ، و إن أسمعوك فاحتمل وكن من الّذين وصفهم الله تعالى بقوله « وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً» (٤).

---

(١) استمرأ الطعام : استطيبه ووجده مريئاً .

(٢) القال والقيل ــ مصدران ــ : ما يقوله الناس . وقيل : القال الابتداء والسؤال والقيل الجواب .

(٣) البقرة :١٣.

(٤) الفرقان : ٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل قل الحقّ على كلّ حال ، ووازر المتّقين ، واهجر الفاسقين .

يا كميل جانب المنافقين ، ولاتصاحب الخائنين .

يا كميل إيّاك إيّاك والتطرّق إلى أبواب الظّالمين والاختلاط بهم والاكتساب منهم و إيّاك أن تطيعهم و أن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك .

يا كميل إذا اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى و التوكّل عليه و استعذ بالله من شرّهم ، واطرق عنهم (١) وأنكر بقلبك فعلهم ، واجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم فانّهم يهابوك وتكفى شرّهم .

يا كميل إنّ أحبّ ما امتثله العباد إلى الله بعد الاقرار به و بأوليائه عليهم السلام التجمّل والتّعفف والاصطبار .

يا كميل لابأس بأن لايعلم سرّك .

يا كميل لاترينّ النّاس افتقارك و اضطرارك ، و اصطبر عليه احتساباً بعزّ وتستّر .

يا كميل لابأس بأن تعلم أخاك سرّك .

يا كميل ومن أخوك؟ أخوك الّذي لا يخذلك عند الشدّة ولايغفل عنك عند الجريرة (٢) ولايخدعك حين تسأله ولايتركك وأمرك حتّى تعلمه فان كان مميلاً أصلحه (٣) .

يا كميل المؤمن مرآة المؤمن [لأنّه] يتأمّله ، ويسدّ فاقته ، ويجمل حالته .

يا كميل المؤمنون إخوة ، ولاشيء آثر عند كلّ أخ من أخيه (٤) .

يا كميل إذا لم تحبّ أخاك فلست أخاه .

يا كميل إنّما المؤمن من قال بقولنا ، فمن تخلّف عنّا قصر عنّا ، ومن قصر عنّا

---

(١) أطرق الرجل : سكت ولم يتكلم وارخى عينه ينظر الى الارض .

(٢) الجريرة : الجناية ، لانها تجر العقوبة الى الجانى .

(٣) المميل - اسم فاعل من أمال - : صاحب ثروة ومال كثير.

(٤) آثر أى أقدم واكرم .

لم يلحق بنا ، ومن لم يكن معنا ففي الدّرك الأسفل من النّار.

يا كميل كلّ مصدور ينفث فمن نفث إليك منّا بأمر أمرك بستره فإيّاك أن تبديه (١) فليس لك من إبدائه توبة فاذا لم تكن توبة فالمصير إلى لظى (٢) .

يا كميل إذاعة سرّ آل محمّد ﷺ لا يقبل الله تعالى منها ولا يحتمل أحداً عليها .

يا كميل وما قالوه لك مطلقاً فلا تعلمه إلاّ مؤمناً موفّقاً (٣) .

يا كميل لا تعلّموا الكافرين من أخبارنا فيزيدوا عليها فيبدوكم بها [إلى] يوم يعاقبون عليها .

يا كميل لابدّ لماضيكم من أوبة (٤) ولابدّ لنا فيكم من غلبة :

يا كميل سيجمع الله تعالى لكم خير البدء والعاقبة .

يا كميل أنتم ممتّعون بأعدائكم ، تطربون بطربهم ، و تشربون بشربهم ، و تأكلون بأكلهم ، وتدخلون مداخلهم ، وربما غلبتم على نعمتهم إي والله على إكراه منهم لذلك ، ولكنّ الله عزّ وجلّ ناصركم وخاذلهم ، فاذا كان والله يومكم ، وظهر صاحبكم لم يأكلوا والله معكم ، ولم يردوا مواردكم ، ولم يقرعوا أبوابكم ، و لم ينالوا نعمتكم أذلّة خاسئين أينما ثقفوا اُخذوا وقتّلوا تقتيلاً .

يا كميل احمد الله تعالى والمؤمنون على ذلك وعلى كلّ نعمة .

يا كميل قل عند كلّ شدّة لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم تكفها ، و قل عند كلّ نعمة الحمد لله تزد منها ، وإذا ابطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسّع عليك فيها.

---

(١) المصدور : الذى يشتكى من صدره . وينفث المصدور أى رمي بالنفاثة . المراد ان من ملاصدره من محبتنا وأمرنا لايمكن له أن يقيها ولايبرزها، فاذا أبرزها وأمر بسترها فاسترها . وفى بعض النسخ «فمن نفث اليك منا بأمر فاستره» .

(٢) اللظى : النار ولهبها .

(٣) فى المصدر «فلايعلمه الا مؤمناً موفقاً» .

(٤) الاوب : الرجوع ، آب يؤوب من سفر رجع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل: أعوذ بالله القويّ من الشيطان الغوي وأعوذ بمحمّد الرّضيّ من شرّ ما قدّر وقضى ، وأعوذ بإله الناس من شرّ الجنّة و الناس أجمعين وسلّم تكفي مؤونة إبليس والشّياطين معه ولو أنّهم كلّهم أبالسه مثله .

يا كميل إنّ لهم خدعاً و شقاشق (١) و زخارف و وساوس وخيلاء على كلّ أحد قدر منزلته في الطّاعة والمعصية ، فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة .

يا كميل لا عدوّ أعدى منهم ولا ضارّ أضرّ بك منهم ، أُمنيّتهم أن تكون معهم غداً إذا اجتثّوا في العذاب [الأليم] (٢) لا يفتر عنهم بشرره ، ولا يقصر عنهم خالدين فيها أبداً .

يا كميل سخط الله تعالى محيط بمن لم يحترز منهم باسمه ونبيّه وجميع عزائمه وعوذه جلّ وعزّ وصلّى الله على نبيّه وآله وسلّم .

يا كميل إنّهم يخدعونك بأنفسهم ، فاذا لم تجبهم مكروا بك وبنفسك بتحسينهم إليك شهواتك (٣) وإعطائك أمانيك وإرادتك ويسوّلون لك ، وينسونك ، وينهونك ويأمرونك ، ويحسنون ظنّك بالله عزّ وجلّ حتّى ترجوه فتغترّ بذلك فتعصيه وجزاء العاصي لظى .

يا كميل احفظ قول الله عزّ وجلّ « الشّيطان سوّل لهم وأملى لهم » (٤) و المسوّل الشّيطان والمملي الله تعالى .

يا كميل اذكر قول الله تعالى لإبليس لعنه الله « وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشّيطان إلاّ غروراً » (٥) .

يا كميل إنّ إبليس لا يعد عن نفسه ، وإنّما يعد عن ربّه ليحملهم على معصيته فيورّطهم .

---

(١) الشقاشق : جمع شقشقة وهي شيء يخرجه البعير من فيه اذاهاج .

(٢) اجتثوا أي اقتلعوا ، وفي بعض النسخ «جثوا في العذاب» .

(٣) في بعض النسخ «بتحبيبهم اليك» .

(٤) محمد «ص» : ٢٧ .

(٥) الاسراء : ٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل إنّه يأتي لك بلطف كيده فيأمرك بما يعلم أنّك قد ألفته من طاعة لا تدعها فتحسب أنّ ذلك ملك كريم، وإنّما هو شيطان رجيم، فاذا سكنت إليه واطمأننت حملك على العظائم المهلكة الّتي لا نجاة معها .

يا كميل إنّ له فخاخاً ينصبها فاحذر أن يوقعك فيها (١) .

يا كميل إنّ الأرض مملوّة من فخاخهم فلن ينجو منها إلاّ من تشبّث بنا وقد أعلمك الله أنّه لن ينجو منها إلاّ عباده وعباده أولياؤنا .

يا كميل وهو قول الله عزّ وجلّ « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان » وقوله عزّ وجلّ « إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه والّذين هم به مشركون » (٢) .

يا كميل انج بولايتنا من أن يشركك في مالك و ولدك كما اُمر .

يا كميل لا تغترّ بأقوام يصلّون فيطيلون، ويصومون فيداومون ، ويتصدّقون فيحسبون أنّهم موقوفون (٣) .

يا كميل اُقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الشّيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزّنى ، وشرب الخمر، والرّبا، وما أشبه ذلك من الخنى (٤) والمآثم حبّب إليهم العبادة الشّديدة ، والخشوع ، والرّكوع ، والخضوع و السّجود ثمّ حملهم على ولاية الأئمّة الّذين يدعون إلى النّار ويوم القيامة لا ينصرون .

يا كميل إنّه مستقرّ ومستودع (٥) واحذر أن تكون من المستودعين .

يا كميل إنّما تستحقّ أن تكون مستقرّاً إذا لزمت الجادّة الواضحة الّتي لا تخرجك إلى عوج ولا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه و[ما] هديناك إليه .

---

(١) الفخاخ جمع فخ و هو آلة الصيد .

(٢) النحل : ١٠٢ .

(٣) أى موقوفون ومسئولون عنها فحسب دون ولاية الائمة .

(٤) الخنى : الفحش، والمآثم : الخطيئة .

(٥) يعنى به الايمان فانه مستقر ومستودع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل لا رخصة في فرض ولا شدّة في نافلة .

يا كميل إنّ الله عزّ وجلّ لا يسألك إلّا عمّا فرض وإنّما قدّمنا عمل النّوافل بين أيدينا للأهوال العظام والطّامّة يوم القيامة .

يا كميل إنّ الواجب لله أعظم من أن تزيله الفرائض والنّوافل وجميع الأعمال وصالح الأموال (١) ولكن من تطوّع خيراً فهو خير له .

يا كميل إنّ ذنوبك أكثر من حسناتك ، وغفلتك أكثر من ذكرك ، ونعم الله عليك أكثر من كلّ عملك .

يا كميل إنّه لا تخلو من نعمة الله عزّ وجلّ عندك وعافيته فلا تخل من تحميده وتمجيده ، وتسبيحه ، وتقديسه ، وشكره ، وذكره على كلّ حال .

يا كميل لا تكوننّ من الّذين قال الله عزّ وجلّ « نسوا الله فأنسيهم أنفسهم »(٢) ونسبهم إلى الفسق «اُولئك هم الفاسقون» .

يا كميل ليس الشّأن أن تصلّي وتصوم وتتصدّق إنّما الشّأن أن تكون الصلاة فعلت بقلب نقيّ وعمل عند الله مرضيّ وخشوع سوي ، وإبقاء للجدّ فيها .

يا كميل عند الرّكوع والسّجود وما بينهما تبتلّت العروق والمفاصل حتّى تستوفي [ولاء] إلى ما تأتي به من جميع صلواتك .

يا كميل انظر فيم تصلّي ، وعلى ما تصلّي ، إن لم تكن من وجهه وحلّه فلا قبول .

يا كميل إنّ اللّسان يبوح من القلب (٣) والقلب يقوم بالغذاء ، فانظر فيما تغذّي قلبك وجسمك ، فإن لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تعالى تسبيحك ولا شكرك .

يا كميل افهم واعلم أنّا لا نرخّص في ترك أداء الأمانات لأحد من الخلق فمن روى عنّي في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم وجزاؤه النّار بما كذب ، اُقسم لسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً : يا أبا الحسن أدّ الأمانة إلى البرّ والفاجر فيما قلّ وجلّ حتّى في الخيط والمخيط .

---

(١) كذا. ولعل معناه حقوق الله لا يؤدى بهذه الامور فحسب . (٢) سورة الحشر: ١٩ .

(٣) باح اليه بالسر . أظهره . وفي بعض النسخ «ينزح» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل لاغزو إلاّ مع إمام عادل ، ولا نفل (١) إلاّ مع إمام فاضل.

يا كميل أرأيت لو لم يظهر نبيٌّ (٢) وكان في الأرض مؤمن تقيٌّ أكان في دعائه إلى الله مخطئاً أو مصيباً بلى والله مخطئاً حتّى ينصبه الله عزّ وجلّ [لذلك] ويؤهّله له.

يا كميل الدّين لله فلا تغترنّ بأقوال الأُمّة المخدوعة الّتي قد ضلّت بعد ما اهتدت ، وأنكرت وجحدت بعد ما قبلت .

يا كميل الدّين لله تعالى فلا يقبل الله تعالى من أحد القيام به إلا رسولاً أو نبيّاً أو وصيّاً .

يا كميل هي نبوّة ورسالة و إمامة ولا بعد ذلك إلاّ متولّين ، ومتغلّبين ، و ضالّين ، ومعتدين .

يا كميل إنّ النصارى لم تعطّل الله تعالى ، ولا اليهود ، ولا جحدت موسى ولا عيسى ، ولكنّهم زادوا و نقصوا وحرّفوا وألحدوا فلعنوا و مقتوا و لم يتوبوا ولم يقبلوا .

يا كميل «إنّما يتقبّل الله من المتّقين» .

يا كميل إنّ أبانا آدم لم يلد يهوديّاً ولا نصرانياً و لا كان ابنه إلاّ حنيفاً مسلماً ، فلم يقم بالواجب عليه فأدّاه ذلك إلى أن لم يقبل الله قربانه بل قبل من أخيه فحسده و قتله و هو من المسجونين في الفلق الّذين عدّتهم اثنا عشر : ستّة من الأوّلين ، و ستّة من الاخرين ، و الفلق الأسفل من النّار (٣) ، و من بخاره حرُّ جهنّم ، وحسبك فيما حرُّ جهنّم من بخاره .

يا كميل نحن والله الّذين اتّقوا والّذينهم محسنون .

يا كميل إنّ الله عزّ وجلّ كريمٌ حليمٌ عظيمٌ رحيمٌ دلّنا على أخلاقه ،

---

(١) النفل ـ محركة ـ الغنيمة .

(٢) في المصدر «لو أنّ الله لم يظهر نبيّاً» .

(٣) الفلق ـ محركة ـ عود يربط حبل من أحد طرفيه الى الاخر و تجعل رجل المجرم داخل ذلك الحبل وتشدا فيضرب عليهما .

و أمرنا بالأخذ بها ، و حمل الناس عليها فقد أدّيناها غير مختلفين ، و أرسلناها غير منافقين ، و صدّقناها غير مكذّبين ، وقبلناها غير مرتابين ، لم يكن لنا والله شياطين نوحي إليها ، وتوحي إلينا كما وصف الله تعالى قوداً ذكرهم الله عزّوجلّ بأسمائهم في كتابه لو قرء كما أنزل «شياطين الانس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً» (١) .

يا كميل الويل لهم فسوف يلقون غيّاً .

يا كميل لست والله متملّقاً حتّى اُطاع ولاممنّاً حتّى أعصى(٢) ولامهاناً لطعام الأعراب حتّى أنتحل إمرة المؤمنين(٣) أو أدّعي بها .

يا كميل نحن الثقل الاصغر والقرآن الثقل الأكبر ، و قد أسمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد جمعهم فنادى الصلاة جامعة يوم كذا و كذا ، وأيّام سبعة وقت كذا وكذا ، فلم يتخلّف أحد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : معاشر الناس إنّي مؤدّ عن ربّي عزّوجلّ ولا مخبر عن نفسي فمن صدّقني فقد صدّق الله ، ومن صدّق الله أثابه الجنان ، ومن كذّبني كذّب الله عزّوجلّ ، و كذّب الله أعقبه النيران ثمّ ناداني فصعدت فأقامني دونه و رأسي إلى صدره والحسن والحسين عن يمينه و شماله ، ثمّ قال : معاشر الناس أمرني جبرئيل عن الله عزّوجلّ أنّه ربّي و ربّكم أن أعلمكم أنّ القرآن هو الثقل الأكبر ، و أنّ وصيّي هذا و ابناي من خلفهم من أصلابهم حاملاً وصاياي هم الثقل الأصغر ، يشهد الثّقل الأكبر للثقل الأصغر و يشهد الثقل الأصغر للثقل الأكبر كلّ واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق له حتّى يردا إلى الله فيحكم بينهما وبين العباد .

يا كميل فإذا كنّا كذلك فعلام يتقدّمنا من تقدّم وتأخّر عنّا من تأخّر؟.

يا كميل قد أبلغهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسالة ربّه ونصح لهم ، ولكن لايحبّون الناصحين .

---

(١) الانعام : ١١٢ .

(٢) كذا وفي التحف «ولا ممنياً حتى لاأعصى» .

(٣) انتحل الشعر أو القول ادعاه لنفسه . وانتحل منهب كذا انتسب اليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لي قولاً والمهاجرين والأنصار متوافرون يوماً بعد العصر يوم النّصف من شهر رمضان قائم على قدميه فوق منبره: عليٌّ [منّي] وابناي منه و الطيّبون منّي وأنا منهم و هم الطيّبون بعد امّهم ، و هم سفينة من ركبها نجى ومن تخلّف عنها هوى الناجي في الجنّة والهاوي في لظى .

يا كميل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

يا كميل على مَ يحسدوننا والله أنشأنا قبل أن يعرفونا فتراهم بحسدهم إيّانا عن ربّنا يزيلونا .

يا كميل من لا يسكن الجنّة فبشّره بعذاب أليم وخزي مقيم وأكبال ومقامع وسلاسل طوال ، ومقطّعات النيران ومقارنة كلّ شيطان . الشراب صديد ، واللّباس حديد ، والخزنة فظظة (١) والنار ملتهبة والأبواب موثقة مطبقة ينادون فلا يجابون ويستغيثون فلا يرحمون، نداهم يا مالك ليقض علينا ربّك قال : إنّكم ماكثون لقد جئناكم بالحقّ ولكنّ أكثركم للحقّ كارهون.

يا كميل نحن والله الحقّ الّذي قال الله عزّ وجلّ: «ولو اتّبع الحقّ أهوائهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهنّ» .

يا كميل ثمّ ينادون الله تقدّست أسماؤه بعد أن يمكثوا أحقاباً اجعلنا على الرّخاء فيجيبهم « اخسؤا فيها ولا تكلّمون » .

يا كميل فعندها ييئسون من الكرّة ، و اشتدّت الحسرة ، و أيقنوا بالهلكة والمكث جزاء بما كسبوا عذّبوا .

يا كميل قل الحمد لله الّذي نجانا من القوم الظالمين .

يا كميل أنا أحمد الله على توفيقه إيّاي ، والمؤمنين على كلّ حال.

يا كميل إنّما حظي من حظي بدنيا زائلة مدبرة ، فافهم و تحظى بآخرة باقية ثابتة .

---

(١) الفظ : الغليظ ، السيء الخلق .

يا كميل كلّ يصير إلى الآخرة و الّذي يرغب فيه منها ثواب الله عزّ وجلّ والدّرجات العلى من الجنّة الّتي لا يورثها إلّا من كان تقيّاً .

يا كميل إن شئت فقم .

أقول : وسيجيء في باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام و خطبه وحكمه عين هذه الوصيّة منه عليه السلام لكميل بن زياد هذا من كتاب تحف العقول أيضاً لكن أخصر من هذه الوصيّته ، وسيأتي في باب ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام وفي غيره أيضاً ما يناسب هذا الباب إن شاء الله تعالى (٢) .

١٢

(باب)

«(كتاب كتبه عليه السلام لدار شريح)»

١- **لي** (٣) عن صالح بن عيسى العجليّ ، عن محمّد بن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفرج ، عن عبدالله بن محمّد العجلي ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبيه ، عن أبان مولى زيد ابن عليّ ، عن عاصم بن بهدلة قال : قال لي شريح القاضي : اشتريت داراً بثمانين ديناراً و كتبت كتاباً ، وأشهدت عدولاً فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبعث إليّ مولاه قنبراً فأتيته فلمّا أن دخلت عليه قال : يا شريح اشتريت داراً و

---

(١) المصدر ص ١٧١ .

(٢) هنا بياض مقدار ورق .

(٣) المجلس الحادى والخمسون ص ١٨٧ . وشريح القاضى هوالذى استعمله عمر ابن الخطاب على القضاء بالكوفة فلم يزل قاضياً ستين سنة الاثلاث سنين فى فتنة ابن الزبير وقيل فلم يزل بالكوفة قاضياً من عهد عمر الى مدة ٧٥ سنة ولم يعطل فيها غير عامين اوأربعة استعفى الحجاج بن يوسف فى فتنة ابن الزبير فاعفاه ومات سنة ٨٧ وعمره مائة وثمان سنين و أدرك الجاهلية ولا يعد من الصحابة بل كان من التابعين ، وقيل عزله على عليه السلام عن القضاء مدة عشرين يوماً ثم نصبه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتبت كتاباً وأشهدت عدولاً ووزنت مالاً؟ قال : قلت : نعم قال : يا شريح اتّق الله فانّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ، ولايسئل عن بيّنتك ، حتّى يخرجك من دارك شاخصاً (١) ويسلّمك إلى قبرك خالصاً ، فانظر أن لاتكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها ، ووزنت مالا من غير حلّه ، فإذا أنت قدخسرت الدارين جميعاً الدّنيا و الاخرة ، ثمّ قال عليه السلام : ياشريح فلوكنت عند ما اشتريت هذه الدارأتيتني فكتبت لك كتاباً على هذه النسخة إذاً لم تشترها بدرهمين .

قال : قلت : و ما كنت تكتب يا أميرالمؤمنين قال : كنت أكتب لك هذا الكتاب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا مااشترى عبد ذليل من ميّت أُزعج بالرحيل(٢) اشترى منه داراً في دار الغرور ، من جانب الفانين إلى عسكرالهالكين ، وتجمع هذه الدّار حدوداً أربعة فالحدُّ الأوّل منها ينتهي إلى دواعي الافات ، والحدُّ الثاني منها ينتهي إلى دواعي العاهات، والحدُّ الثالث منها ينتهي إلى دواعي المصيبات، والحدُّ الرابع منها ينتهي إلى الهوى المردي والشيطان المغوي ، و فيه يشرع باب هذه الدار (٣) ، اشترى هذا المفتون بالأمل ، من هذا المزعج بالأجل ، جميع هذه الدار بالخروج من عزّ القنوع والدّخول في ذلّ الطلب فما أدرك هذا المشتري [فيما اشتري منه] من درك فعلى مبلي أجسام الملوك (٤) ، وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتُبّع وحمير(٥) ومن جمع المال إلى المال فأكثر، وبنى فشيّد ، ونجّد فزخرف(٦) وادّخر بزعمه للولد ، إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب لفصل القضاء ، و

---

(١) شاخصاً أى ذاهباً مبعداً .

(٢) ازعج على صيغة المجهول : أى اقلع .

(٣) يشرع أى يفتح فى الحد الرابع .

(٤) كذا وفى بعض النسخ «مبلبل اجسام الملوك» . أى مهيج داءاتها، المهلكة لها.

(٥) تبع : ملوك اليمن . حمير أبو قبيلة من اليمن .

(٦) شيد أى رفع. ونجد بشدالجيم أى زين .

خسر هنالك المبطلون ، شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى ، ونظر بعين الزوال لأهل الدّنيا ، و سمع منادي أهل الزّهد ينادي في عرصاتها ما أبين الحقّ لذي عينين ، إنّ الرحيل أحد اليومين ، تزوّدوا من صالح الأعمال وقرّبوا الأمال بالاجال فقد دنا الرّحلة والزّوال .

بيان : قوله عليه السلام (١) .

١٣

(باب)

« تفسيره عليه السلام كلام الناقوس »

أقول: قد مضى بعض أخبارهذا الباب في كتاب العلم في باب غرائب العلوم وفي كتاب قصص الأنبياء في باب أحوال عيسى عليه السلام يعني أخبار هذاالباب فتذكّر.

١- قب : (٢) و روى أنّه عليه السلام يعني أميرالمؤمنين قد فسّر صوت الناقوس ذكره صاحب مصباح الواعظ و جمهور أصحابنا عن الحارث الأعور ، و زيد و صعصعة ابنا صوحان والبراء بن مسيرة (٣) والأصبغ بن نباتة ، وجابر بن شرجيل ، ومحمود ابن الكوّا أنّه قال عليه السلام يقول :

سبحان الله حقّاً حقّاً ، إنّ المولى صمد يبقى ، يحلم عنّا رفقاً رفقاً ، لولا عمله كنّا نشقى ، حقّاً حقّاً صدقاً صدقاً ، إنّ المولى يسائلنا ويواقفنا و يحاسبنا ، يا مولينا لاتهلكنا و تداركنا و استخدمنا واستخلصنا ، حلمك عنّا قدجرّأنا يامولينا عفوك عنّا ، إنّ الدّنيا قد غرّتنا و شغلتنا و استهوتنا و استلهتنا و استغوتنا ، يا ابن الدّنيا جمعاً جمعاً يا ابن الدّنيا مهلاً مهلاً يا ابن الدّنيا دقّاً دقّاً ، وزناً وزناً ، تفني الدّنيا قرناً قرناً ، ما من يوم يمضي عنّا إلاّ يهوى منّا ركناً ، قد ضيّعنا داراً تبقى ،

---

(١) هنا بياض مقدار نصف صفحة .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب لابن شهر آشوب باب مسابقته بالعلم .

(٣) كذا.

واستوطنّا داراً تفنى ، تفنى الدُّنيا قرناً قرناً كلاًّ موتاً كلاًّ موتاً ، كلاًّ موتاً ، كلاًّ دفناً، كلاًّ فيها موتاً(١) نقلاً نقلاً دفناً دفناً، يا ابن الدُّنيا مهلاً مهلاً ، وزن ما يأتي وزناً وزناً ، لولا جهلي ما إن كانت عندي الدُّنيا إلاّ سجناً، خيراً خيراً شرّاً شرّاً شيئاً شيئاً حزناً حزناً ، ماذا من ذا كم ذا أم ذا ، هذا أسنا ترجو تنجو تخشى تردى ، عجّل قبل الموت الوزنا ، ما من يوم يمضي عنّا إلاّ أوهن منّا ركناً إنّ المولى قد أنذرنا ، إنّا نحشر غرلاً بهماً .

قال : ثمّ انقطع صوت الناقوس فسمع الدّيراني ذلك و أسلم و قال : إنّي وجدت في الكتاب إنّ في آخر الأنبياء من يفسّر ما يقول الناقوس (٢) .

١٤

(باب)

«خطبة صلوات الله عليه المعروفة»

١- ف (٣) خطبة الوسيلة : (٤)

الحمد لله الّذي أعدم الأوهام أن تنال إلى وجوده (٥) و حجب العقول أن تختال (٦) ذاته لا متناعها من الشبه والتشاكل ، بل هو الّذي لا تتفاوت ذاته ، ولا تتبعّض بتجزية العدد في كماله . فارق الأشياء لا باختلاف الأماكن ، ويكون فيها

---

(١) كذا .

(٢) هنا بياض مقدار صفحة .

(٣) التحف ص ٩٢ .

(٤) هذه الخطبة قد أخرجها الكليني -رحمه الله- في كتاب الروضة بتمامها مع اختلاف كثير ولذلك تعرضنا لتلك الاختلافات في الهامش. والحراني رحمة الله عليه اختار منها ما اقتضاه كتابه (تحف العقول) و قد صرح به .

(٥) أعدم فلاناً منه أي منع وفي الروضة «منع الاوهام» .

(٦) في الروضة «أن يتخيل» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاعلى الممازجة . و علمها لابأداة ، لايكون العلم إلاّ بها . وليس بينه و بين معلومه علم غيره (١) كان عالماً لمعلومه . إن قيل كان فعلي تأويل أزليّة الوجود . و إن قيل : لم يزل فعلى تأويل نفي العدم (٢) فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه ، فاتّخذ إلهاً غيره علوّاً كبيراً ، نحمده بالحمد الّذي ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له . و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله . شهادتان ترفعان القول و تضعان العمل (٣) خفّ ميزان ترفعان منه ، وثقل ميزان توضعان فيه ، و بهما الفوز بالجنّة و النجاة من النّار والجواز على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنّة وبالصلاة تنالون الرّحمة ، فأكثروا من الصلاة على نبيّكم «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليما» .

أيّها الناس إنّه لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعزّ من التقوى ، و لا معقل أحرز من الورع . ولاشفيع أنجح من التوبة . ولا لباس أجلّ من العافية . ولا وقاية أمنع من السلامة. ولامال أذهب بالفاقة من الرّضى والقنوع . ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الرّاحة . والرّغبة مفتاح التّعب و الاحتكار مطيّة النصب . والحسد آفة الدّين . والحرص داع إلى التقحّم في الذّنوب ، وهو داع إلى الحرمان(٤) والبغي سائق إلى الحين . والشرة جامع لمساوى العيوب (٥) . ربّ طمع خائب . و

---

(١) يحتمل الافاضة والتوصيف فعلى الاول فالمراد أنه لايتوسط بينه وبين معلومه علم غيره و على الثانى فالمراد أن ذاته المقدسة كافية للعلم ولا يحتاج الى علم أى صورة علمية غير ذاته تعالى ، بهذه الصورة العلمية وبارتسامها كان عالماً بمعلومه كما فى الممكنات .

(٢) أى ليس كونه موجوداً فى الازل عبارة عن مقارنته للزمان أزلا لحدوث الزمان بل بمعنى أن ليس لوجوده ابتداء أوأنه تعالى ليس بزمانى و«كان» يدل على الزمانية فتأويله أن معنى كونه أزلا أن وجوده يمتنع عليه العدم ولعل المعنى الاخير فى الفقرة الثانية متعين .

(٣) تضعان خلاف ترفعان أى تثقلان . وفى الروضة «وتضاعفان العمل» .

(٤) قدمضى هذه الكلمات مع اختلاف يسير فى وصيته لابنه الحسين عليهما السلام .

(٥) الحين -بفتح المهملة والمثناة التحتانية- : الهلاك والمحنة والشرة غلبة الحرص والغضب والطيش والحدة والنشاط . وفى بعض النسخ «الشره» وهوالحرص أيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمل كاذب و رجاء يؤدّي إلى الحرمان ، و تجارة تؤول إلى الخسران . ألا و من تورّط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لمفضحات النوائب . وبئست القلادة الدّين للمؤمن (١) .

أيّها الناس إنّه لا كنز أنفع من العلم . ولا عزّ أنفع من الحلم . ولا حسب أبلغ من الأدب . ولا نصب (٢) أوجع من الغضب . ولا جمال أحسن من العقل . ولا قرين شرّ من الجهل . ولا سوأة أسوء من الكذب (٣) ولا حافظ أحفظ من الصّمت. ولا غائب أقرب من الموت .

أيّها الناس إنّه من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره . ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره . ومن سلّ سيف البغي قتل به . ومن حفر لاخيه بئراً وقع فيها . ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته. ومن نسي زلّته (٤) استعظم زلل غيره . ومن أعجب برأيه ضلّ. ومن استغنى بعقله زلّ . ومَن تكبّر على النّاس ذلّ. ومن سفه على النّاس شتم . ومن خالط العلماء وقّر. ومن خالط الانذال حقّر. ومن حمل ما لا يطيق عجز .

أيّها النّاس إنّه لا مال [هو] أعود من العقل (٥) . ولا فقر هو أشدّ من الجهل ولا واعظ هو أبلغ من النصح (٦) ولا عقل كالتدبير . وعبادة كالتفكّر . ولا مظاهرة أوثق من المشاورة (٧) . ولا وحدة أوحش من العجب . ولا ورع كالكفّ (٨) ولا حلم

---

(١) وفى الروضة «وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن» .

(٢) النصب : التعب والمشقة الذى يتفرع على الغضب وهو من أخس المتاعب اذ لا ثمرة له ولا داعى اليه الا عدم تملك النفس وفى بعض نسخ الروضة «ولا نسب أوضع من الغضب» .

(٣) السوأة : الخلة القبيحة والجمع سوءات.

(۴) الزلة : السقطة والخطيئة . وفى بعض النسخ والروضة «ومن نسى زلله» .

(٥) الاعود : الانفع .

(۶) النصح : الخلوص .

(٧) المظاهرة : المعاونة . والعجب : الكبر واعجاب المرء بنفسه وبفضائله وأعماله.

(٨) وفى الروضة « كالكف عن المحارم » وفى بعض نسخ الروضة « ولا حكم كالصبر والصمت» . أى ولا حكمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالصبر والصمت .

أيّها الناس إنّ في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه : شاهدٌ يخبر عن الضمير و حاكمٌ يفصل بين الخطاب ، وناطقٌ يردُّ به الجواب . و شافعٌ تدركُ به الحاجة وواصفٌ تعرف به الأشياء وأمير يأمر بالحسن وواعظ ينهى عن القبيح ومُعزٌّ تسكن به الأحزان وحامدٌ تجلّى به الضغائن، ومؤنقٌ يُلهى الأسماع (١) .

أيّها النّاس [إنّه] لا خير في الصّمت عن الحُكم كما أنّه لاخير في القول بالجهل (٢) .

اعلموا أيّها الناس أنّه من لم يملك لسانه يندم . ومن لايتعلّم يجهل . و من لايتحلّم لايحلم (٣) . ومن لايرتدع لايعقل . ومن لايعقل يهن، ومن يهن لايوقّر و من يتّق ينج (٤) . و من يكسب مالاً من غير حقّه يصرفه في غير أجره (٥) . ومن لايدع و هو محمودٌ يدع وهو مذمومٌ (٦) . ومن لم يَعط قاعداً مَنع قائماً (٧). ومن يطلب العزّ بغير حقّ يذلُّ. ومن عاند الحقّ لزمه الوهن . ومن تفقّه وقّر . وتكبّر حُقّر. ومن لا يُحسن لايُحمد .

---

(١) المعز من التعزية بمعنى التسلية، والضغائن جمع الضغينة بمعنى الحقد ، وفى الروضة «وحاضر تجلي به الضغائن» . والمونق: المعجب. وفى الروضة «ومونق يتلذذ به» .

(٢) الحكم ـ بالضم ـ : الحكمة .

(٣) أى لايحصل ملكة الحلم الا بالتحلم وهو تكلف الحلم .

(٤) الردع : الرد والكف . « ومن لا يرتدع » أى من لاينزجر عن القبائح بنصح الناصحين لا يكون عاقلا ولا يكمل عقله ولا يعقل قبح القبائح . وفى الروضة « و من لايوقر يتوبخ » .

(٥) أى فيما لايوجر عليه فى الدنيا والاخرة .

(٦) أى من لايترك الشر وما ينبغى على اختيار يدعه على اضطرار ولايحمد بهذا الترك .

(٧) أى من لم يعط المحتاجين حال كونه قاعداً يقوم عنده الناس ويسألونه يبتلى بان يفتقر الى سؤال غيره فيقوم بين يديه ويسأله ولا يعطيه . ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيّها النّاس إنّ المنيّة قبل الدّنيّة . والتجلّد قبل التّبلّد(١) والحساب قبل العقاب . والقبر خيرٌ من الفقر. و عمي البصر خيرٌ من كثير من النّظر. والدّهر يوم لك ويوم عليك (٢) فاصبر فبكليهما تمتحن .

أيّها النّاس أعجب ما في الإنسان قلبه (٣). و له موادٌّ من الحكمة و أضداد من خلافها . فإن سنح له الرّجاء أذلّه الطمع(٤). وإن هاج به الطّمع أهلكه الحرص و إن ملكه اليأس قتله الأسف . و إن عُرِض له الغضب اشتدّ به الغيظ . و إن أسعد بالرّضى نسي التّحفظ (٥) . وإن ناله الخوف شغله الحزن (٦) . وإن اتّسع بالأمن استلبته الغرّة و إن جدّدت له نعمة أخذته العزّة (٧) . وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى وإن عضّته فاقة (٨) شغله البلاء . و إن أصابته مصيبةٌ فضحه الجزع . و إن أجهده الجوع قعد به الضّعف . و إن أفرط في الشّبع كظّته البطنة (٩) ، فكلُّ تقصير به

---

(١) المنية : الموت. والدنية: الذلة يعنى أن الموت خيرمن الذلة ، فالمراد بالقبلية القبلية بالشرف. وفى النهج «المنية ولا الدنية والتعلل ولا التوسل» و هوأوضح . والتجلد : تكلف الشدة والقوة . والتبلد ضده .

(٢) زاد فى الروضة «فاذاكان لك فلا تبطر و اذا كان عليك ـ الخ» ولعله سقط من قلم النساخ .

(٣) فى النهج «ولقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هى أعجب مافيه وذلك القلب» .

(٤) سنح له : بدا وظهر .

(٥) التحفظ : التوقى و التحرز من المضرات .

(٦) وفى الروضة والنهج «شغله الحذر» .

(٧) الغرة ـ بالكسر ـ : الاغترار والغفلة . واستلبته أى سلبته عن رشده ويمكن أن تكون «العزة» بالاهمال والزاى .

(٨) «أفاد مالا» أى أعطاه اياه . وعضته أى اشتد عليه الفاقة والفقر .

(٩) وفى الروضة والنهج «وان جهده الجوع قعدبه الضعف» . والكظة ـ بالكسر ـ : مايعترى الانسان عند الامتلائه من الطعام ، يقال : كظ الطعام فلانا أى ملاءه حتى لايطيق التنفس . والبطنة ـ بالكسر ـ : الامتلاء المفرط من الاكل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مضرٌّ وكلُّ أفراط له مفسدٌ .

أيّها الناس من قلّ ذلّ . و من جاد ساد . ومن كثر ماله رأس (١). ومن كثر حلمه نبل (٢) . و من فكّر في ذات الله تزندق (٣). ومن أكثر من شيء عُرف به . ومن كثر مزاحه استخفّ به . ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته . فسد حسب [من] ليس له أدبٌ ، إنّ أفضل الفعال صيانة العرض بالمال . ليس من جالس الجاهل بذي معقول . من جالس الجاهل فليستعدّ لقيل و قال (٤) . لن ينجو من الموت غنيٌّ بماله . ولافقيرٌ لإقلاله .

أيّها النّاس إنّ للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل التّفريط(٥) . فطنة الفهم للمواعظ ممّا يدعو النّفس إلى الحذر من الخطأ(٦) . وللنّفوس خواطر للهوى والعقول تزجر وتنهى(٧) . وفي التّجارب علم مستأنفٌ . والاعتبار يقود إلى الرّشاد . و كفاك أدباً لنفسك ماتكرهه من غيرك(٨) . عليك لأخيك المؤمن مثل

---

(١) رأس بفتح الهمزة أى هو رئيس للقوم ويحتمل أن يكون من رأس يرؤس أى مشى متبختراً أو أكل كثيراً .

(٢) النبل : الفضل والشرف والنجابة .

(٣) تزندق أى اتصف بالزندقة .

(٤) فى اللغة : يستعمل «القول» فى الخير . «والقال والقيل والقالة» فى الشر . والقول مصدر والقال والقيل اسمان له . والقال الابتداء والقيل الجواب . والاقلال : قلة المال .

(٥) المدرج والمدرجة : المذهب والمسلك يعنى أن للقلوب شواهد تعرج الانفس عن مسالك أهل التقصير الى درجات المقربين .

(٦) الفطنة : الحذق والفهم وهى مبدأ وخبره قوله : «مما يدعو» يعنى أن الفطنة هى مما يدعو النفس الى الحذر من المخاطرات .

(٧) الخواطر ، جمع خاطر : ما يخطر بالقلب و النفس من أمر أو تدبير والعقول تزجر وتنهى عنها .

(٨) وفى الروضة «وعليك» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي لك عليه . لقد خاطر من استغنى برأيه (١) .

[و] التدبير قبل العمل يؤمنك من النّدم . ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقف الخطاء (٢) . و من أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول (٣) . ومن حصر شهوته فقدصان قدره . ومن أمسك لسانه أمنه قومه و نال حاجته (٤). وفي تقلّب الأحوال علم جواهر الرّجال . و الأيّام توضح لك السّرائر الكامنة . و ليس في البرق الخاطف مستمتعٌ لمن يخوض في الظلمة (٥) . ومن عُرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة . و أشرف الغنى ترك المنى . والصّبر جُنّة من الفاقة . والحرص علامة الفقر. والبخل جلباب المسكنة . والمودّة قرابةٌ مستفادةٌ . و وَصولٌ معدمٌ خيرٌ من جاف مكثر (٦) .

والموعظة كهف لمن وعاها . ومن أطلق طرفه كثر أسفه (٧) . ومن ضاق خُلقه

---

(١) يقال : خاطر بنفسه عرضها للخطر أى أشرف نفسه للهلاك .

(٢) أى استشار الناس واقبل نحو آرائهم ولاحظها واحداً واحداً وتفكر فيها فمن طلب الاراء من وجوهها الصحيحة انكشف له مواقع الخطاء واحترس منه .

(٣) أى حكم القول بعدالة رأيه وصوابه .

(٤) أمنه ـ بالفتح ـ أى أمن قومه من شره، ويحتمل بالمد من باب الافعال أى آمن من شر قومه أوعد قومه أميناً و نال الحاجة التى توهم حصولها في اطلاق اللسان .

(٥) يقال : خطف البرق البصر: استلبه بسرعة و ذهب به . والمستمتع : المنتفع و المتلذذ ، .يعنى لاينفعك ما يبصر و ما يسمع كالبرق الخاطف بل ينبغى أن تواظب وتستضيء دائماً بانوار الحكم لتخرجك من ظلمات الجهل، ويحتمل أن يكون المراد لاينفع مايبصر وما يسمع من الايات والمواعظ مع الانغماس فى ظلمات المعاصى والذنوب .

(٦) قد مضى هذه العبارة و بيان مافيها فى وصيته عليه السلام لابنه الحسين سلام الله عليه و يحتمل أيضاً أن يكون المراد أن الفقير المتودد خير من الغنى المتجافى . قوله : «وعاها» أى حفظها وجمعها .

(٧) الطرف ـ بسكون الراء : العين. و ـ بالتحريك ـ : اللسان أى ومن اطلق عينه ونظره كثر أسفه . وفى الروضة بعد هذا الكلام هكذا « وقد أوجب الدهر شكره على من نال سؤله وقل ماينصفك اللسان في نشر قبيح أواحسان» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملّه أهله . و من نال استطال (١) . قلّ ما تصدّقك الأُمنيّة . التّواضع يكسوك المهابة . و في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق (٢) . من كساه الحياء ثوبه خفي على النّاس عيبه . تحرّى القصدمن القول فإنّه من تحرّى القصد خفّت عليه المؤن (٣) في خلاف النّفس رشدها . من عرف الأيّام لم يغفل عن الاستعداد . ألا و إنّ مع كلّ جرعة شرقاً و في كلّ أُكلة غصصاً . لا تنال نعمة إلاّ بزوال أُخرى . لكلّ ذي رمق قوت . و لكلّ حبّة آكل . وأنت قوت الموت (٤) .

اعلموا أيّها الناس أنّه من مشى على وجه الأرض فإنّه يصير إلى بطنها . واللّيل والنهار يتسارعان في هدم الاعمار .

أيّها النّاس كفر النّعمة لؤم (٥). و صحبته الجاهل شؤم . من الكرم لين الكلام . إيّاك والخديعة فانّها من خُلق اللّئام. ليس كلّ طالب يُصيب . ولا كلّ غائب يؤوب . لاترغب فيمن زهدفيك . ربّ بعيد هوأقرب من قريب . سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدّار. استرعورة أخيك لما تعلمه فيك (٦). اغتفر زلّة

---

(١) النيل : اصابة الشيء . يقال : نال من عدوه أى بلغ منه مقصوده يعنى من أصاب شيئاً من اسباب الشرف كالمال والعلم يتفضل ويترفع غالباً ويمكن أن يكون هذا نظير قوله : «من جادساد» فالمراد أن الجود والكرم غالباً يوجبان الفخر والاستطالة . والامنية : البغية وما يتمنى الانسان ، يعنى فى الغالب امنيتك كاذبة .

(٢) وفى الروضة بعد هذا الكلام كذا «كم من عاكف على ذنبه فى آخر أيام عمره» .

(٣) أى أقصد الوسط العدل من القول و جانب التعدى والافراط والتفريط ليخف عليك المؤونة .

(٤) قدمضى هذه الكلمات فى وصاياه عليه السلام أيضاً .

(٥) اللوم ـ بالفتح غيرمهموز ـ : الملامة ومهموزاً : ضد الكرم. واللئام : جمع لئيم و ـ بالضم ـ : الدنى وقد لؤم الرجل ـ بالضم ـ لؤماً .

(٦) فى الروضة بعد هذه الجملة هكذا «الاومن أسرع فى المسير أدركه المقيل ، استر عورة أخيك كما يعلمها فيك» . وفى بعض النسخ «لما يعلمها» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صديقك ليوم يركبك عدوّك. من غضب على من لا يقدر أن يضرّه طال حزنه وعذّب نفسه. من خاف ربّه كفّ ظلمه. ومن لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة البهيمة. إنّ من الفساد إضاعة الزّاد. ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً . وما منا كرتم إلاّ لما فيكم من المعاصي والذّنوب (١) . ما أقرب الرّاحة من التّعب. والبؤس من التّغيير (٢) . ما شرٌّ بشرّ بعده الجنّة . وما خيرٌ بخير بعده النار . وكلّ نعيم دون الجنّة محقور وكلّ بلاء دون النّار عافية . عند تصحيح الضّمائر تبدو الكبائر(٣) . تصفية العمل أشدّ من العمل. وتخليص النيّة عن الفساد أشدّ على العاملين من طول الجهاد . هيهات لولا التّقى كنت أدهى العرب (٤) . عليكم بتقوى الله في الغيب والشهادة (٥) ، و كلمة الحقّ في الرّضى والغضب ؛ والقصد في الغنى والفقر ؛ و بالعدل على العدوّ و الصّديق، وبالعمل في النّشاط والكسل ، والرّضى عن الله في الشدّة والرّخاء. ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ، ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه ، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النّار . من تفكّر اعتبر . ومن اعتبر

---

(١) فى الروضة «هيهات هيهات و ما تناكرتم الالما فيكم من المعاصى والذنوب» أى ليس تناكرتم الا لذنوبكم و عيوبكم .

(٢) وفى الروضة وبعض النسخ «من النعيم» والمراد بالتغيير سرعة تقلب أحوال الدنيا.

(٣) أى اذا أراد الانسان تصحيح ضميره عن النيات الفاسدة والاخلاق الذميمة تظهر له العيوب الكبيرة الكامنة فى النفس والاخلاق الذمية التى خفيت عليه تحت أستار الغفلات .

(٤) الدهاء جودة الرأى ، والحذق وبمعنى المكر والاحتيال وهو المراد ههنا . وفى الروضة « لولا التقى لكنت أدهى العرب » ومن كلام له عليه السلام «والله ما معاوية بأدهى منى و لكنه يغدر و يفجر . ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ؛ ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة . ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة . والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة» .

(٥) قد مضى هذا الكلام الى آخر الخطبة فى وصيته صلوات الله عليه لابنه الحسين عليه السلام و لم يذكر فى الروضة و فيها بعد هذا الكلام « أيها الناس ان الله عز وجل وعد نبيه محمداً صلى الله عليه وآله الوسيلة ووعد الحق» الى آخرما خطبه عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعتزل . ومن اعتزل سلم . ومن ترك الشّهوات كان حرًّا . ومن ترك الحسد كانت له المحبّة عند النّاس . عزّ المؤمن غناه عن النّاس . القناعة مال لاينفد . و من أكثر ذكر الموت رضي من الدّنيا باليسير. ومن علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما ينفعه . العجب ممّن يخاف العقاب فلايكفّ، ويرجو الثّواب ولايتوب ويعمل. الفكر تورث نوراً . والغفلة ظلمة . والجهالة ضلالة . [و] السّعيد من وعظ بغيره. والأدب خير ميراث . حسن الخلق خير قرين. ليس مع قطيعة الرّحم نماء . ولا مع الفجور غنى. العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصّمت إلاّ بذكر الله [وحده] وواحد في ترك مجالسة السّفهاء . رأس العلم الرّفق وآفته الخرق . و من كنوز الايمان الصّبر على المصائب . والعفاف زينة الفقر . و الشكر زينة الغنى . كثرة الزّيارة تورث الملالة . والطمأنينة قبل الخبرة ضدّ الحزم . إعجاب المرء بنفسه يدلّ على ضعف عقله . لاتؤيس مذنباً ، فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير. وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره ، صائر إلى النّار . بئس الزّاد إلى المعاد العدوان على العباد .

طوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه وحبّه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته و فعله و قوله . لا يكون المسلم مسلماً حتّى يكون ورعاً ، و لن يكون ورعاً حتّى يكون زاهداً ولن يكون زاهداً حتّى يكون حازماً ، ولن يكون حازماً حتّى يكون عاقلاً ، وما العاقل إلاّ من عقل عن الله و عمل للدّار الاخرة . وصلّى الله على محمّد النّبي وعلى أهل بيته الطاهرين .

٢ـ ف (١) : خطبته عليه السلام المعروفة بالدّيباج :

الحمد لله فاطر الخلق و خالق الإصباح و منشر الموتى وباعث من في القبور وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله .

عباد الله ! إنّ أفضل ما توسّل به المتوسّلون إلى الله جلّ ذكره الايمان بالله

---

(١) التحف : ١٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبرسله وماجاءت به من عندالله والجهاد في سبيله ، فـانّه ذروة الإسلام (١) وكلمة الإخلاص ، فإنّها الفطرة . و إقامة الصّلاة فانّها الملّة . و إيتاء الزّكاة فانّها فريضة . وصوم شهر رمضان، فإنّه جنّة حصينة. وحجّ البيت والعمرة ، فإنّهما ينفيان الفقر ويكفران الذنب ويوجبان الجنّة . وصلة الرّحم ، فانّها ثروة في المال (٢) و منسأة في الأجل وتكثير للعدد . والصّدقة في السّر فإنّها تكفّر الخطأ و تطفيء غضب الرّب تبارك وتعالى . والصّدقة في العلانية ، فإنّها تدفع ميتة السّوء . وصنايع المعروف فإنّها تقي مصارع السّوء .

وأفيضوا في ذكر الله جلّ ذكره (٣) فإنّه أحسن الذّكر وهو أمان من النّفاق وبراءة من النّار وتذكير لصاحبه عند كلّ خير يقسمه الله جلّ وعزّ وله دويّ تحت العرش (٤) . وارغبوا فيما وعد المتّقون ، فإنّ وعد الله أصدق الوعد و كلّ ما وعد فهو آت كما وعد ، واقتدوا بهدي رسول الله ﷺ (٥) فـإنّه أفضل الهدى . و استنّوا بسنّته ، فإنّها أشرف السّنن . وتعلّموا كتاب الله تبارك و تعالى ، فـإنّه أحسن الحديث وأبلغ الموعظة ، وتفقّهوا فيه ، فإنّه ربيع القلوب و استشفوا بنوره فإنّه شفاء لما في الصدور. و أحسنوا تلاوته، فإنّه أحسن القصص، « وإذا قرىء (عليكم) القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون (٦) » وإذا هُديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم منه لعلّكم تفلحون ، فاعلموا عباد الله أنّ العالم العامل بغير علمه كالجـاهل الحائر الّذي لا يستفيق من جهله (٧) بل الحجّة عليه أعظم وهو عند الله ألوم، والحسرة

---

(١) الذروة ـ بالكسر والضم ـ : من كل شيء أعلاه .

(٢) الثروة : الكثرة . وفي النهج « مثراة » . المنسأة ـ من النسأ ـ : التأخير .

(٣) أفيضوا : أسرعوا واندفعوا .

(٤) الدوى : الصوت .

(٥) الهدى ـ بالفتح ـ : الطريقة والسيرة ، و ـ بالضم ـ الرشاد .

(٦) سورة الاعراف : ٢٠٣ .

(٧) أى كالجاهل المتحير الذى لا أفاق من جهله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه مثل ما على هذا الجاهل المتحيّر في جهله و كلاهما حائرٌ بائرٌ مضلٌّ مفتونٌ، مبتورٌ ماهم فيه (١) وباطلٌ ما كانوا يعملون .

عبادالله ! لاترتابوا فتشكّوا . ولا تشكّوا فتكفروا . ولا تكفروا فتندموا ولا ترخّصوا لأنفسكم فتدهنوا (٢) وتذهب بكم الرّخص مذاهب الظلمة فتهلكوا . ولا تداهنوا في الحقّ إذا ورد عليكم وعرفتموه فتخسروا خسراناً مبيناً .

عبادالله ! إنّ من الحزم أن تتّقوا الله . وإنّ من العصمة ألاّ تغترّوا بالله .

عبادالله ! إنّ أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربّه وأغشّهم لنفسه أعصاهم له .

عبادالله ! إنّه من يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعصه يخب ويندم ولا يسلم .

عبادالله ! سلوا الله اليقين ، فانّ اليقين رأس الدّين وارغبوا إليه في العافية، فانّ أعظم النّعمة العافية ، فاغتنموها للدّنيا والاخرة وارغبوا إليه في التّوفيق، فإنّه اُس وثيق (٣) واعلموا أنّ خير ما لزم القلب اليقين، وأحسن اليقين التّقى، وأفضل اُمور الحقّ عزائمها ، وشرّها محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة ، وبالبدع هدم السنن . المغبون من غبن دينه. والمغبوط من سلم له دينه وحسن يقينه، والسعيد من وعظ بغيره. والشّقي من انخدع لهواه .

عبادالله ! اعلموا أنّ يسير الرّياء شرك . وأنّ إخلاص العمل اليقين . والهوى يقود إلى النار. ومجالسة أهل اللّهو ينسي القرآن ويحضر الشّيطان . والنّسيء زيادة في الكفر (٤) وأعمال العصاة تدعوا إلى سخط الرّحمن . و سخط الرّحمن يدعو إلى النار . ومحادثة النّساء تدعو إلى البلاء ويزيغ القلوب . والرّمق لهنّ يخطف

---

(١) البائر : الفاسد ، الهالك ، الذى لاخير فيه وفى المثل «حائر بائر» أى لايطيع مرشداً ولايتجه لشىء . والمبتور : المقطوع .

(٢) لاترخصوا أى لاتجعله رخيصاً والرخصة ـ بالضم ـ : التسهيل والتخفيف . والادهان : المصانعة كالمداهنة أى المساهلة .

(٣) الاس ـ بالتثليث ـ : الاساس .

(٤) النسيء التأخير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نور أبصار القلوب (١) و لمح العيون . مصائد الشّيطان و مجالسة السّلطان يهيّج النّيران .

عبادالله ! اصدقوا ، فإنّ الله مع الصّادقين. وجانبوا الكذب ، فإنّه مجانب للإيمان وإنّ الصّادق على شرف منجاة و كرامة (٢) والكاذب على شفامهواة وهلكة وقولوا الحقّ تعرفوا به . واعلموا به تكونوا من أهله . و أدّوا الأمانة إلى من أئتمنكم عليها . وصلوا أرحام من قطعكم . وعودوا بالفضل على من حرمكم . وإذا عاقدتم فأوفوا . وإذا حكمتم فاعدلوا . وإذا ظلمتم فاصبروا . و إذا أُسيء إليكم فاعفوا واصفحوا كما تحبّون أن يعفى عنكم . ولا تفاخروا بالاباء « ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعدالايمان » ولا تمازحوا ولا تغاضبوا ولا تباذخوا (٣) « ولايغتب بعضكم بعضاً أيحبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً (٤) » ولا تحاسدوا فانّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النّار الحطب ولا تباغضوا فإنّها الحالقة (٥) وأفشوا السلام في العالم وردّوا التحيّة على أهلها بأحسن منها . و ارحموا الارملة (٦) واليتيم وأعينوا الضّعيف والمظلوم والغارمين في سبيل الله وابن السّبيل و السّائلين وفي الرّقاب والمكاتب والمساكين ، وانصروا المظلوم وأعطوا الفروض (٧) وجاهدوا أنفسكم

---

(١) الرمق : طول النظر الى الشيء وفعله من باب قتل واللمحة - بالفتح - : النظرة بالعجلة والنظرة الخفيفة أى ونظر العيون اليهن بنظر خفيف من حبائل الشيطان ومكائده .

(٢) الشرف - بالتحريك - : العلو والمكان العالى. والمنجاة - بالفتح - : الباعث على النجاة و يقال : الصدق منجاة أى منج . و شفا كل شيء طرفه وجانبه. والمهواة : ما بين الجبلين ونحوه .

(٣) التمازح : التداعب والتلاعب ، والتباذخ : التفاخر .

(٤) سورة الحجرات : ١٢ .

(٥) الحالقة : الخصلة السيئة التى تحلق أى تهلك كل خصلة حسنة .

(٦) الارملة : الضعفاء . ويطلق أيضاً على المسكين ومن لا أهل له ومن ماتت زوجها .

(٧) فى بعض النسخ «القروض» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الله حقّ جهاده . فانّه شديد العقاب وجاهدوا في سبيل الله . و اقروا الضّيف (١) . وأحسنوا الوضوء. وحافظوا على الصلوات الخمس في أوقاتها فإنّها من الله جلّ وعزّ بمكان « ومن تطوّع خيراً (فهو خير له) فإنّ الله شاكرٌ عليم(٢)» «وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان (٣)» . و «اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون (٤) » .

واعلموا عباد الله ! أنّ الأمل يذهب العقل ويكذب الوعد ويحثّ على الغفلة ويورث الحسرة فاكذبوا الأمل فإنّه غرورٌ و إنّ صاحبه مأزورٌ (٥) فاعملوا في الرّغبة والرّهبة فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا وأجمعوا معها رغبةً فإنّ الله قد تأذّن للمسلمين بالحسنى (٦) ولمن شكر بالزّيادة فإنّي لم أر مثل الجنّة نام طالبها ولا كالنّار نام هاربها ، ولا أكثر مكتسباً ممّن كسبه ليوم تُذخر فيه الذّخائر وتبلى فيه السّرائر .

و إنّ من لا ينفعه الحقّ يضرّه الباطل و من لا يستقيم به الهدى (٧) تضرّه الضلالة ومن لا ينفعه اليقين يضرّه الشك . وإنّكم قد أُمرتم بالظّعن (٨) ودللتم على الزّاد ، ألا إنّ أخوف ما أتخوّف عليكم اثنان طول الأمل واتّباع الهوى . ألا وإنّ الدنيا قد أدبرت وآذنت بانقلاع (٩) ألا وإنّ الاخرة قد أقبلت وآذنت باطّلاع .

---

(١) قرى الضيف . أضافه .

(٢) سورة البقرة : ١٥٣ . وقوله : «تطوع» أى تبرع.

(٣) سورة المائدة: ٥.

(٤) سورة آل عمران : ٩٧ .

(٥) المأزور : الاثم ـ من وزر ـ وقياسه موزور .

(٦) الحسنى : العاقبة الحسنة .

(٧) لانه ليس بين الهدى والضلالة شيء فان وراء الهدى ضلال كله . وفى النهج «ومن لم يستقم به الهدى يجربه الضلال الى الردى» .

(٨) الظعن : الرحيل والامر تكويني والمراد بالزاد عمل الصالحات وترك السيئات .

(٩) آذنت أى أعلمت واعلامها هو ما أودع فى طبيعتها من التقلب والتحول ومن نظر ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألا و إنّ المضمار اليوم و السّباق غداً ، ألا و إنّ السّبقة الجنّة و الغاية النّار . ألا وإنّكم في أيّام مهل من ورائه أجل (١) يحثّه [ال]عجل. فمن أخلص لله عمله في أيّامه قبل حضور أجله نفعه عمله ، ولم يضرّه أجله . ومن لم يعمل في أيّام مهله ضرّه أمله ، ولم ينفعه عمله .

عبادالله ! افزعوا إلى قوام دينكم (٢) بإقام الصّلاة لوقتها . و إيتاء الزّكاة في حينها والتضرّع والخشوع . وصلة الرّحم ، وخوف المعاد ، وإعطاء السّائل، وإكرام الضّعفة [والضّعيف] (٣) وتعلّم القرآن والعمل به ، وصدق الحديث ، والوفاء بالعهد وأداء الأمانة إذا ائتمنتم ، وارغبوا في ثواب الله وارهبوا عذابه ، وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم . وتزوّدوا من الدّنيا ما تحرزون به أنفسكم . و اعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير من قدّم الخير. أقول قولي وأستغفرالله لي و لكم .

٣- من مناقب ابن الجوزي (٤) الخطبة المنبريّة :

← اليها يحصل له اليقين بفنائها . والطلاع من أطلع على فلان أى أشرف و أتاه و يفهم منه الاتيان بفجأة. وفي النهج «ان الدنيا قد آذنت بوداع والاخرة قد أشرفت باطلاع ألا وان اليوم المضمار وغداً السباق» والمضمار: الموضع الذى تضمر فيه الخيل . وتضميره أن تربط ويكثر علفها وماؤها حتى تسمن ثم يقلل علفها وماؤها وتجرى في الميدان حتى تهزل وذلك في مدة أربعين يوماً وهذه المدة أيضاً تسمى المضمار . والسباق : المسابقة واجراء الخيل في مضمار فتسابق فيه . والسبقة - بفتح فسكون - : المرة من السبق - و بفتحتين - : الغاية المحبوبة التى يحب السابق أن يصل اليها . و -بضم فسكون- : ما يترا هن عليه المتسابقون و هذا الكلام على سبيل الاستعارة أى العمل فى الدنيا للاستباق فى الاخرة .

(١) المهل - بالفتح - : المهلة . وأيضاً . الرفق . وفي النهج «أمل» . أى الامل فى البقاء واستمرار الحياة .

(٢) الافزاع : الاخافة ، الاغاثة وازالة الفزع «ضد» .

(٣) فى بعض النسخ «الضعيفة والضعيف» .

(٤) المصدر ص ٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

روى مجاهد ، عن ابن‌عباس قال : خطب أمير المؤمنين عليه‌السلام يوماً على منبر الكوفة فقال : الحمدلله وأحمده وأومن به وأستعينه وأستهديه ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ؛ وأنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون ، ثمّ قال: أيّتها النّفوس المختلفة ، والقلوب المتشتّته، الشّاهدة أبدانهم ، الغائبة عقولهم، كم أدلّكم على الحقّ وأنتم تنفرون نفور المعزى من وعوعة الأسد، هيهات أن أطلع بكم ذروة العدل أو اُقيم اعوجاج الحقّ اللّهمّ إنّك تعلم أنّه لم يكن منّي منافسة في سلطان ، ولا التماس فضول الحطام ، ولكن لأردّ المعالم من دينك، وأظهر الصّلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك ، وتقام المعطّلة من حدودك . اللّهمّ إنّك تعلم أنّي أوّل من أناب ، وسمع فأجاب لم يسبقني إلاّ رسولك .

اللّهمّ لاينبغي أن يكون الوالي على الدّماء و الفروج و المغانم و الأحكام ومعالم الحلال والحرام ، و إمامة المسلمين [و اُمور المؤمنين] البخيل لأنّ تهمته في جميع الأموال ، و لا الجاهل فيدلّهم بجهله على الضّلال ، و لا الجافي فينفّرهم بجفائه ، ولا الخائف فيتّخذ قوماً دون قوم ، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ولا المعطّل للسنن فيؤدّي ذلك إلى الفجور، ولا الباغي فيدحض الحقّ ، ولا الفاسق فيشين الشّرع .

فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما تقول في رجل مات و ترك امرأة و ابنتين وأبوين فقال : لكلّ واحد من الأبوين السّدس وللابنتين الثّلثان، قال : فالمرأة قال : صار ثمنها تسعاً و هذا من أبلغ الأجوبة .

٣_ خطبة : (١) ويعرف بالبالغة :

روى ابن أبي ذئب عن أبي صالح العجلي قال : شهدت أمير المؤمنين كرّم الله وجهه وهو يخطب فقال : بعد أن حمدالله تعالى وصلّى على محمّد رسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أيّها_

---

(١) في المصدر ص ٧٢ وسنده هكذا «القرشي» عن علي بن الحسين (ع) عن عبدالله ابن صالح العجلي عن رجل من بني‌شيبان قال..» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّاس إنّ الله أرسل إليكم رسولاً ليزيح به علّتكم ، و يوقظ به غفلتكم ، و إنّ أخوف ما أخاف عليكم اتّباع الهوى وطول الأمل ، أمّا اتّباع الهوى فيصدّكم(١) عن الحقّ ، وأمّا طول الأمل فينسيكم الآخرة . ألا وإنّ الدّنيا قد ترحّلت مدبرة وإنّ الاخرة قد أقبلت مقبلة ، ولكلّ واحد منهما بنون فكونوا من أبناء الاخرة ولا تكونوا من أبناء الدّنيا فانّ اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل ، و اعلموا أنّكم ميّتون و مبعوثون من بعد الموت ، ومحاسبون علي أعمالكم ومجازون بها فلا تغرّنّكم الحياة الدّنيا ولا يغرّنّكم بالله الغرور، فانّها دار بالبلاء محفوفة وبالعناء والغدر موصوفة وكلّ ما فيها إلى زوال وهي بين أهلها دول و سجال (٢) لا تدوم أحوالها، ولا يسلم من شرّها نزّالها، بينا أهلها منها في رخاء وسرور إذا هم في بلاء وغرور ، العيش فيها مذموم، والرّخاء فيها لا يدوم، أهلها فيها أهداف وأغراض مستهدفة (٣) وكلّ فيها حتفه مقدور وحظّه من نوائبها موفور ، وأنتم عباد الله على محجّة من قد مضى ، وسبيل من كان ثمّ انقضى (٤) ممّن كان أطول منكم أعماراً ، و أشدّ بطشاً و أعمر دياراً ، أصبحت أجسادهم بالية ، و ديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيّدة ، والنّمارق الموسّدة(٥) بطون اللّحود ومجاورة اللّدود في دار ساكنها مغترب ، ومحلّها مقترب . بين قوم مستوحشين متجاورين غير متزاورين لا يستأنسون بالعمران ، ولا يتواصلون تواصل الجيران . على ما بينهم من قرب الجوار ودنوّ الدّار ، وكيف يكون بينهم تواصل ، وقد طحنتهم البلى ، وأظلّتهم الجنادل و

---

(١) في المصدر «فيضلكم» .

(٢) أي تارة لهم وتارة عليهم .

(٣) زاد في المصدر «وأسبابها مختلفة» .

(٤) في المصدر «واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى ـ الخ» وجعل ما في المتن نسخة.

(٥) في المصدر « والنمارق الموسدة الصخور والاحجار في القبور التي خرب فناؤها وتهدم بناؤها فمحلها مقترب و ساكنها مغترب الخ » . والمغترب : الظاعن.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثّرى. فأصبحوا بعدالحياة أمواتاً ، وبعد غضارةالعيش رفاتاً. قدفجع بهم الأحباب وسكنوا التّراب ، و ظعنوا فليس لهم إياب ، وتمنّوا الرّجوع فحيل بينهم و بين ما يشتهون « كلاّ إنّها كلمة هوقائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون » (١) .

وقدأخرج أبونعيم طرفاً من هذه الخطبة في كتابه المعروف بالحلية .

هـ خطبة : (٢) في مدح رسول الله صلّى الله عليه وآله :

ذكرها الحسن بن عرفة ، عن سعيدبن عمير قال : خطب أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : الحمدلله داحي المدحوّات (٣) وداعم المسموكات ، وجابل القلوب على فطرتها شقيّها ، وسعيدها وغويّها ورشيدها ، اللّهم واجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على سيّدنا محمّد عبدك ورسولك وحبيبك الخاتم لماسبق ، و الفاتح لما انغلق ، المعلن بالحقّ ، الناطق بالصّدق، الدّافع جيشات الأباطيل (٤) والدّامغ هيشات الأضاليل

---

(١) زاد فى المصدر بعد قوله «يبعثون» «وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه و قدمتم على ماقدموا عليه فكيف بكم اذا تناهت الامور وبعثرما فى القبور وحصل ما فى الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير ، و كأنى و الله بكم و قد وقفتم للتحصيل بين يدى الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب وهبطت عنكم الحجب والاستار و ظهرت العيوب والاسرار، و زال الشك والارتياب هنالك تجزى كل نفس بما كسبت انالله سريع الحساب جعلنا الله و اياكم عاملين بكتابه متبعين لسنة رسوله ، حتى يحلنا دارالمقامة من فضله ، انه حميد مجيد برحمته وكرمه» .

(٢) المصدر ص ٧٤ و ٧٥ و سنده هكذا « عبدالله بن ابى المجد ، عن عبد الوهاب ابن المبارك ، عن أحمد بن محمد بن حداد ، عن ابى‌بكر بن‌أحمد بن على بن ابراهيم ابن منجويه ، عن محمد بن أحمد بن اسحاق ، عن عبدالله بن‌سليمان ، عن الحسن بن‌عرفة عن عبادبن الحبيب ، عن مجالد ، عن سعيد بن عمير » .

(٣) أى باسط المبسوطات . وقوله « داعم المسموكات » أى مقيمها وحافظها . وقوله «جابل القلوب» أى خالقها .

(٤) يأتى معنى الجيشاب والهيشات بعد تمام الخطبة .

فاضطلع قائماً بأمرك (١) مستوفزاً في مرضاتك، غير ناكل عن قدم (٢) ولا واه في عزم مراعياً لعهدك، محافظاً لودّك، حتّى أوري قبس القابس وأضاء الطّريق للخابط (٣) و هدى به النّاس بعد خوض الفتن و الاثام، و الخبط في عشو الظّلام، فأنارت نيّرات الأحكام بارتفاع الأعلام، فهو أمينك المأمون، و خازن علمك المخزون، وشهيد يوم الدّين وحجّتك على العالمين، وبعيثك بالحقّ ورسولك الصّدق إلى الخلق اللّهمّ فافسح له مفسحاً في ظلّك. و اجزه بمضاعفات الخير من فضلك، اللّهمّ اجمع بيننا وبينه في بردالعيش، وقرار النّعمة، ومنتهى الرّغبة، ومستقرّ اللّذّة، و منتهى الطّمأنينة، وأرجاء الدّعة وأفناء الكرامة.

القدم (٤) بتسكين الدّال التقدّم، والجيشات من جاشت القدر تجيش إذا غلت. والهيشات الجماعات وهاشوا إذا تحرّكوا.

٦ - خطبة: (٥) اُخرى في مدح رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام.

رواها أحمد بن عبدالله الهاشمي، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال الحسين عليه السلام خطب أمير المؤمنين خطبة بليغة في مدح رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال بعد حمدالله والصّلاة على نبيّه:

لمّا أراد الله أن ينشيء المخلوقات [ويبدع الموجودات] أقام الخلائق في صورة

---

(١) فاضطلع أى نهض قوياً والضلاعة: القوة. والمستوفز: المسارع المستعجل.

(٢) الناكل: الناكص والمتأخر. أى غير جبان يتأخر عند وجوب الاقدام. والواهى: الضعيف.

(٣) ورى الزند - كوعى - و ورى - كولى -: خرجت ناره، و اوريته و وريته واستوريته. والقبس شعلة من النار والقابس الذى يطلب النار. والكلام تمثيل لنجاح طالب الحق ببلوغ طلبتهم منه و اشراق النفوس المستعدة لقبوله بماسطع من أنواره. والخابط: الذى يسير ليلا على غير الجادة.

(٤) هذا من كلام صاحب المناقب.

(٥) فى المصدر المطبوع ص ٧٦ بزيادات واختلاف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحدة قبل دحو الأرض ورفع السّماوات، ثمّ أفاض نوراً من نور عزّه فلمع قبساً من ضيائه وسطع، ثمّ اجتمع في تلك الصّورة، وفيها صورة رسول الله صلى الله عليه وآله (١) فقال له تعالى: أنت المرتضى المختار، وفيك مستودع الأنوار، من أجلك أضع البطحاء وأرفع السماء، وأجرى الماء، و اجعل الثّواب والعقاب والجنّة والنّار وأنصب أهل بيتك علماً للهداية، و أودع فيهم أسراري بحيث لا يغيب عنهم دقيق ولاجليل، ولا يخفى عنهم خفيّ، اجعلهم حجّتي على خليقتي، و أسكن قلوبهم أنوار عزّتي، و أطلعهم على معادن جواهر خزائني.

ثمّ أخذ الله تعالى عليهم الشّهادة بالرّبوبيّة والإقرار بالوحدانيّة، و أنّ الأمامة فيهم، والنّور معهم، ثمّ إنّ الله سبحانه أخفى الخليقة في غيبه، و غيّبها في مكنون علمه، ونصب العوالم، و موّج الماء، و أثار الزّبد، و أهاج الدّخان فطفا عرشه على الماء، ثمّ أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها و أنواع اخترعها، ثمّ خلق المخلوقات فأكملها، ثمّ قرن بتوحيده نبوّة نبيّه، فشهدت له السّماوات و الأرض والملائكة والعرش والكرسيّ والشّمس و القمر والنّجوم [وما في الأرض] بالنبوّة والفضيلة، ثمّ خلق آدم وأبان للملائكة فضله وأراهم ماخصّه به من سابق العلم فجعله محراباً و قبلة لهم فسجدوا له و عرفوا حقّه.

ثمّ إنّ الله تعالى بيّن لآدم عليه السلام حقيقة ذلك النّور و مكنون ذلك السرّ فأودعه شيئاً وأوصاه وأعلمه أنّه السرّ في المخلوقات، ثمّ لم يزل ينتقل من الاصلاب الطّاهرة إلى الأرحام الزّكيّة إلى أن وصل إلى عبدالمطّلب فألقاه إلى عبدالله ثمّ صانه الله عن الخثعميّة حتّى وصل إلى آمنة، فلمّا أظهره الله بواسطة نبيّنا صلى الله عليه وآله استدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السرّ اللّطيف، و ندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذّرّ قبل النّسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النّور اهتدى إلى السرّ وانتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر وغامض العلم، ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة عشي بصر قلبه عن إدراكه فلايزال ذلك النّور ينتقل فينا أهل

---

(١) في المصدر «وفيها هيئة نبينا (ص)».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البيت ويتشعشع في غرايزنا إلى أن يبلغ الكتاب أجله فنحن أنوار الأرض والسماوات ومحض خالص الموجودات ، وسفن النّجاة ، وفينا مكنون العلم ، و إلينا مصير الأمور ، وبمهديّنا تنقطع الحجج ، فهو خاتم الأئمّة ، ومنقذ الأمّة ، ومنتهى النور وغامض السرّ ، فليهنأ من استمسك بعروتنا ، وحشر على محبّتنا .

٧- **نهج البلاغة** (١) : ومن كتاب عيون الحكمة والمواعظ لعليّ بن محمّد الواسطي من خطبه صلوات الله عليه . الحمد لله الّذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادّون ولا يؤدّي حقّه المجتهدون ، الّذي لا يدركه بُعد الهمم ، ولا يناله غوص الفطن (٢) الّذي ليس لصفته حدّ محدود ، ولا نعت موجود ، ولا وقت معدود ، ولا أجل ممدود ، فطر الخلائق بقدرته ، و نشر الرّياح برحمته ، و وتّد بالصّخور ميدان أرضه ، أوّل الدّين معرفته ، وكمال معرفته التّصديق به ، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الإخلاص له ، وكمال الإخلاص [له] نفي الصّفات عنه ، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف ، وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصّفة ، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ، ومن قرنه فقد ثنّاه ، ومن ثنّاه فقد جزّأه و من جزّأه فقد جهله [ومن جهله فقد أشار إليه (٣)] .

ومن أشار إليه فقد حدّه ، ومن حدّه فقد عدّه ، ومن قال فيم فقد ضمّنه ، و من قال علام فقد أخلى منه . كائن لا عن حدث ، موجود لا عن عدم ، مع كلّ شيء لا بمقارنة ، و غير كلّ شيء لا بمزايلة ، فاعل لا بمعنى الحركات و الآلة ، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه ، متوحّد إذ لا سكن يستأنس به ، ولا يستوحش لفقده .

أنشأ الخلق إنشاء ، و ابتدأه ابتداء ، بلا رويّة أجالها ، ولا تجربة استفادها

---

(١) الخطبة الاولى . وكتاب عيون الحكمة مخطوط .

(٢) الفطن : جمع فطنة . وغوصها : استغراقها في بحر المعقولات .

(٣) هذه الجملة ليست في غير واحد من النسخ المخطوطة العتيقة ولا في شرحي ابن ميثم وابن أبي الحديد . والظاهر أنها زيادة من النساخ وفي البحار الطبع المعروف بكمباني خط عليها الكاتب بعد ما كتبها . و ليس لها معنى مستقيماً صحيحاً الا بتكلف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولاحركة أحدثها ، ولاهمامة نفس اضطرب فيها (١) ، أحال الاشياء لأوقاتها ، و لائم بين مختلفاتها ، وغرّز غرائزها ، وألزمها أشباحها (٢) عالماً بها قبل ابتداءها محيطاً بحدودها و انتهائها ، عارفاً بقرائنها و أحنائها (٣) .

ثمّ أنشأ سبحانه فتق الأجواء ، وشقّ الأرجاء ، وسكائك الهواء ، فأجرى(٤) فيها ماء متلاطماً تيّاره (٥) متراكماً زخّاره ، حمله على متن الرّيح العاصفة ، و الزّعزع القاصفة ، فأمرها بردّه ، و سلّطها على شدّه : وقرنها إلى حدّه ، الهواء من تحتها فتيق ، والماء من فوقها دفيق .

ثمّ أنشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبّها ، وأدام مربّها (٦) و أعصف مجراها ، و أبعد منشأها ، فأمرها بتصفيق الماء الزّخّار ، و أثارة موج البحار ، فمخضته مخض السّقاء (٧) وعصفت به عصفها بالفضاء ، تردّ أوّله إلى آخره ، وساجيه إلى مائره حتّى عبّ عبابه (٨) ورمى بالزّبد ركامه . فرفعه في هواء منفتق ، وجوّ منفهق (٩)

---

(١) همامة نفس -بالفتح- اهتمامها بالامور وقصدها اليه والاضطرب الحركة والحركة في الهمامة الانتقال من رأى الى رأى . والاحالة بمعنى التحويل والنقل .

(٢) الاشباح : الاشخاص .

(٣) الاحناء جمع حنو - بالكسر - أى الجانب و في كلامه عليه السلام دلالة على جواز اطلاق العارف عليه سبحانه .

(٤) السكاكة - بالضم - الهواء الملاقي أعناق السماء جمعها سكائك .

(٥) التيار: الموج. والمتراكم : مايكون بعضهافوق بعض، والزخار الشديد الزخر أى الامتداد والارتفاع .

(٦) أى جعل هبوبها عقيما والريح العقيم التى لاتلقح سحاباً ولاشجراً وكذلك كانت تلك الرياح . والمرب مصدر ميمى من أرب بالمكان مثل الب به اى لازمه « فادام مربها » اى ملازمتها او ان ادام من ادمت الدلو ملاتها. والمرب - بكسراوله المكان والمحل .

(٧) التصفيق : التحريك . ومخضته : حركته بشدة .

(٨) الساجى : الساكن . والمائر : الذى يذهب ويجيء او المتحرك مطلقاً . وعب اى ارتفع؛ والعباب بالضم معظم الماء وكثرته وارتفاعه. والركام : ثبجه وما تراكم منه بعضه على بعض .

(٩) الانفهاق : الاتساع.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فسوّى منه سبع سماوات ، جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً ، (١) وعلياهنّ سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً ، بغير عمد يدعمها ، ولا دسار ينتظمها (٢) ثمّ زيّنها بزينة الكواكب و ضياء الثّواقب (٣) وأجرى فيها سراجاً مستطيراً وقمراً منيراً ، في فلك دائر ، وسقف سائر ، ورقيم مائر (٤) .

ثمّ فتق ما بين السّماوات العلى ، فملأهنّ أطواراً من ملائكته ، منهم سجود لا يركعون ، وركوع لا ينتصبون ، وصافّون لا يتزايلون ، ومُسبّحون لا يسأمون (٥) لا يغشاهم نوم العيون ، ولا سهو العقول ، ولا فترة الابدان ، ولا غفلة النّسيان ، ومنهم اُمناء على وحيه ، وألسنة إلى رسله ، و مختلفون بقضائه و أمره ، و منهم الحفظة لعباده ، والسّدنة لأبواب جنانه ، ومنهم الثّابتة في الأرضين السّفلى أقدامهم ، و المارقة من السّماء العليا أعناقهم ، والخارجة من الأقطار أركانهم ، والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ، ناكسة دونه أبصارهم ، متلفّعون تحته بأجنحتهم (٦) مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزّة ، و أستار القدرة ، لا يتوهّمون ربّهم بالتّصوير ، ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ، ولا يحدّونه بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنّظائر .

ومنها في صفة خلق آدم عليه السلام :

ثمّ جمع سبحانه من حزن الأرض (٧) وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنّها بالماء

---

(١) المكفوف : الممنوع من السيلان .

(٢) يدعمها اى يسندها ويحفظها من السقوط . والدسار : المسمار او الخيوط تشد بها الواح السفينة من ليف ونحوه .

(٣) الثواقب : المنيرة المشرقة .

(٤) مستطيراً اى منتشر الضياء وهو الشمس . و الرقيم : اسم من اسماء الفلك او هو الكهكشان لانه مرقوم بالكواكب . والمائر المتحرك .

(٥) سجود جمع ساجد وكذا ركوع . سئم من الشيء مل منه .

(٦) متلفعون من تلفعت بالثوب اى التحفت به .

(٧) الحزن بالفتح فالسكون : المكان الغليظ الخشن كالجبل . والسبخ ما ملح من الارض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى خلصت (١) ، ولاطها بالبلّة حتّى لزبت (٢) ، فجبل منها صورة ذات أحناء و وصول(٣) وأعضاء وفصول، أجمدها حتّى استمسكت ، وأصلدها حتّى صلصلت (٤) لوقت معدود ، وأجل معلوم ، ثمّ نفخ فيها من روحه ، فمثلت إنساناً ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرّف بها ، وجوارح يختدمها (٥) و أدوات يقلّبها ، و معرفة يفرق بها بين الحقّ والباطل ، والأذواق والمشام والألوان و الأجناس معجوناً بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة ، و الأضداد المتعادية ، والأخلاط المتباينة ، من الحرّ والبرد والبلّة و الجمود [و المساءة و السّرور] و استأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم (٦) ، وعهد وصيّته إليهم في الإذعان بالسّجود له ، والخشوع لتكرمته ، فقال سبحانه : « اسجدوا لادم فسجدوا إلّا إبليس » [و قبيله] اعترته الحميّة ، و غلبت عليه الشّقوة ، وتعزّز بخلقة النّار ، و استوهن خلق الصّلصال . فأعطاه الله النّظرة استحقاقاً للسّخطة ، واستتماماً للبليّة ، وإنجازاً للعدة ، فقال : «إنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم » (٧) .

---

(١) سن الماء : صبه من غير تفريق واما الصب المتفرق فهو الشن بالمعجمة . وخلصت اى صارت طينة خالصة. وفى بعض النسخ من النهج «حتى خضلت بتقديم الضاد المعجمة على اللام اى ابتلت .

(٢) لاطها اى خلطها وعجنها . و لزبت ـ بفتح الزاى ـ اى التصقت وثبتت.

(٣) الوصول الفصول باعتبار .

(۴) اصلدها اى جعلها صلبة . والصلد من الحجر الصلب الاملس. وقيل صلبت حتى تسمع لها صلصلة اذاهبت عليها رياح فلذلك سماه الله الصلصال.

(۵) اى يجعلها فى مآربه واوطارها كالخدم الذين تستعملهم فى خدمتك .

(۶) اى طلب منها اداءها .

(٧) ص:٨١و٨٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨- ومن خطبة له عليه السلام (١)

الحمد لله الّذي بطن خفيّات الأمور (٢) ودلّت عليه أعلام الظّهور ، وامتنع على عين البصير فلا قلب من لم يره ينكره ، ولا عين من أثبته تبصره ، سبق في العلوّ فلا شيء أعلا منه ، وقرب في الدُّنوّ فلا شيء أقرب منه ، فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ، ولا قربه ساواهم في المكان به ، لم يُطلع العقول على تحديد صفته ، ولم يحجبها عن واجب معرفته ، فهو الّذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود (٣) تعالى الله عمّا يقول المشبّهون به والجاحدون له علوّاً كبيراً .

٩- ومن خطبة له عليه السلام (٤)

الحمد لله الّذي لم تسبق له حال حالاً (٥) فيكون أوّلاً قبل أن يكون آخراً ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً (٦) وكلُّ مسمّى بالوحدة غيره قليل (٧) وكلُّ عزيز غيره ذليل ، وكلُّ قويّ غيره ضعيف ، وكلُّ مالك غيره مملوك ، وكلُّ عالم غيره متعلّم ، وكلُّ قادر غيره يقدر ويعجزه ، وكلُّ سميع غيره يصمّ عن لطيف الاصوات ويصمّه كبيرها ، ويذهب عنه ما بعد منها ، وكلُّ بصير غيره يعمى عن خفيّ الألوان ولطيف الأجسام ، وكلُّ ظاهر غيره غير باطن ، وكلُّ باطن غيره غير ظاهر ، لم يخلق

---

(١) النهج تحت رقم ٤٩ .

(٢) بطنت الامر أى عرفت باطنه .

(٣) الجحود : الانكار مع العلم ، وظاهر الكلام أن انكار الجاحد مقصور على اللسان ولا ينكر أحد وجود الصانع بالقلب لظهور الادلة .

(٤) النهج تحت رقم ٦٣ .

(٥) لانه سبحانه ليس زمانيا و كذلك صفاته التى هى عين ذاته فلا يلحقها التقدم والتأخر .

(٦) أى العالم ببواطن الاشياء .

(٧) أى متصف بالقلة . ووصف غيره سبحانه بالوحدة تقليل له وفى ذاته تعالى مشعر بعلو الذات عن التركيب المشعر بلزوم الانحلال وتفردها بالعظمة والسلطان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماخلقه لتشديد سلطان ، ولا تخوّف من عواقب زمان ، ولااستعانة على ندّ مثاور ولا شريك مكاثر(١) ، ولاضدّ منافر، ولكن خلايق مربوبون ، وعباد داخرون، لم يحلل في الأشياء فيقال هوفيها كائن ، ولم ينأعنها فيقال هومنها بائن ، لم يؤده خلق ما ابتدأ (٢) ، ولاتدبير ما ذرأ ، ولاوقف به عجزعمّاخلق ، ولاولجت عليه شبهةفيما قضى وقدّر، بل قضاء متقن وعلم محكم وأمرمبرم (٣) المأمول مع النّقم، المرهوب مع النّعم .

١٠- ومن خطبة له عليه‌السلام (٤)

الحمد لله المعروف من غير رؤية ، و الخالق من غير رويّة (٥) الّذي لم يزل قائماً دائماً إذ لا سماء ذات أبراج ، و لا حجب ذات أرتاج ، و لا ليل داج ، و لا بحرساج (٦) ولاجبل ذوفجاج ، ولا فجّ ذواعوجاج ، ولاأرض ذات مهاد (٧) ، ولا خلق ذواعتماد ، ذلك مبتدع الخلق و وارثه ، وإله الخلق ورازقه ، والشّمس والقمر دائبان في مرضاته ، يبليان (٨) كلّ جديد ، ويقرّبان كلّ بعيد ، قسّم أرزاقهم، و أحصى آثارهم وأعمالهم ، وعدد أنفاسهم ، وخائنة أعينهم ، و ما تخفي صدورهم من

---

(١) الند المثل والنظير. و المثاور : المواثب والمحارب . والشريك المكاثر أى المفاخر بالكثرة والذى يريد الغلبة بالكثرة . والمنافرة أيضاً المفاخرة.

(٢) آده الامر أى أثقله .

(٣) أبرم الحبل أى جعله طاقين ثم فتله .

(٤) النهج تحت رقم ٨٨ .

(٥) الروية الفكر وامعان النظر .

(٦) الارتاج جمع رتج ــ بالتحريك ــ أى الباب العظيم . والداجى : المظلم . و الساجى : الساكن . والفجاج : جمع فج وهو الطريق الواسع بين جبلين .

(٧) المهاد ــ ككتاب ــ : الفراش .

(٨) دئب عمله اذا جد وتعب . و ابلاؤهما كل جديد انه يبلى بمضى الايام والشهور وكذلك تقريبهما كل بعيد .

الضّمير، ومستقرّهم ومستودعهم من الأرحام والظّهور ، إلى أن تتناهى بهم الغايات هو الّذي اشتدّت نقمته على أعدائه في سعة رحمته ، واتّسعت رحمته لأوليائه في شدّة نقمته ، قاهر من عازّه ، ومدمّر من شاقّه ، و مذلّ من ناواه (١) ، وغالب من عاداه ومن توكّل عليه كفاه ، و من سأله أعطاه ، و من أقرضه قضاه ، و من شكره جزاه . .

١١- ومن خطبة له عليه السلام (٢)

الحمد لله خالق العباد ، وساطح المهاد ، ومسيّل الوهاد (٣) ومخصّب النجاد ليس لأوليّته ابتداء ، ولا لأزليّته انقضاء ، هو الأوّل لم يزل ، و الباقي بلا أجل خرّت له الجباه ، و وحّدته الشّفاه ، حدّ الأشياء عند خلقه لها إبانة له من شبهها لاتقدّره الأوهام بالحدود والحركات ، ولا بالجوارح والأدوات ، لايقال له « متى» ولايضرب له أمد بـ « حتّى» الظّاهر لايقال له « ممّا» والباطن لايقال « فيما »لاشبحٌ فيتقضّى(٤) ولامحجوب فيحوى، لم يقرب من الأشياء بالتصاق، ولم يبعد عنها بافتراق لايخفى عليه من عباده شخوص لحظة (٥) ولا كرور لفظة ، ولا ازدلاف ربوة (٦) ولا

---

(١) عازه فعزني أي غالبني فغلبني أي قهر من رام مشاركته في شيء من عزته . و والتدمير الاهلاك . وناواه أي باعده وعاداه وخالفه .

(٢) النهج تحت رقم ١٦١ .

(٣) الوهاد جمع وهدة وهي الارض المنخفضة. وساطح المهاد أي جاعله سطحاً سهلا . والنجاد : جمع نجد ما ارتفع منها . وتسييل الوهاد بمياه الامطار وتخصيب النجاد بانواع النباب .

(٤) أي ليس بجسم حتي يتطرق اليه الفناء . وقوله «ولامحجوب فيحوى» المحجوب الذي ستره جسم فيكون الساتر حاوياً له .

(٥) أي امتداد بصر بلاحركة من جفن .

(٦) ازدلاف الربوة : تقربها من النظر . أي تقدمها في النظر فان الربوة أول مايقع في العين من الارض عند مد البصر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انبساط خَطوة، في ليل داج، ولا غسق ساج، يتفيّؤ عليه القمر المنير (١) وتَعقُبُه الشمس ذات النّور (٢) في الأُفول و الكرور (٣) و تقلّب الأزمنة والدُّهور ، من إقبال ليل مقبل وإدبار نهار مدبر (٤) قبل كلّ غاية ومُدّة، وكلُّ إحصاء وعدّة ، تعالى عمّا ينحله المحدّدون من صفات الأقدار (٥) ، ونهايات الأقطار ، وتأثّل المساكن (٦) وتمكّن الأماكن ، فالحدُّ لخلقه مضروب ، وإلى غيره منسوب ، لم يخلق الأشياء من أُصول أزليّة ، ولا من أوائل أبديّة (٧) بل خلق ما خلق فأقام حدّه (٨) ، و صوّر ما صوّر فأحسن صورته ، ليس لشيء منه امتناع ، ولا له بطاعة شيء انتفاع ، علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين ، وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السّفلى .

١٢- ومن خطبة له عليه السلام (٩)

لا يشغله شأن، ولا يغيّره زمان، ولا يحويه مكان، ولا يصفه لسان، ولا يعزب عنه عدد قطر الماء (١٠) ولا نجوم السّماء ، ولا سوافي الرّيح في الهواء ، ولا دبيب النّمل

---

(١) أصل التفيؤ للظل نسخ نور الشمس ، ولما كان الظلام بالليل عاماً كالضياء بالنهار عبر عن نسخ نور القمر له بالتفيؤ ، تشبيهاً له بنسخ الظل لضياء الشمس .

(٢) الضمير في تعقبه راجع الى القمر ويحتمل ان يعود الى الغسق فان الشمس تسوقه من موضع الى موضع .

(٣) الافول : المغيب . والكرور: الرجوع بالشروق .

(٤) الغرض بيان علمه تعالى بالجزئيات وأنه لا يغيب عنه شيء .

(٥) أي عما ينسبه المحددون لذاته والمعرفون لها. «من صفات الاقدار» جمع قدر ــ بسكون الدال ــ و هو حال الشيء من الطول والعرض والعمق والصغر والكبر . قوله : «نهايات الاقطار» أي نهاية الابعاد الثلاثة .

(٦) التأثل : التأصل .

(٧) في قوله عليه السلام هذا اشارة الى ابطال القول بان الاعيان الثابتات مندرجة في غيب الذات اندراج الشجرة في النواة واللوازم في الملزومات .

(٨) و اقامة حد الاشياء : اتقان الحدود على وفق الحكمة من المقادير والاشكال والنهايات والاجال .

(٩) النهج تحت رقم ١٧٦ .

(١٠) لا يعزب أي لا يخفى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الصّفا (١) ولا مقيلُ الذّرّ في اللّيلة الظّلماء ، يعلم مساقط الأوراق ، وخفيّ طرف الأحداق ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله غير معدول به (٢) ولا مشكوك فيه ، و لا مكفور دينه و لا مجحود تكوينه ، شهادة من صدقت نيّته ، وصفت دخلته (٣) وخلص يقينه وثقلت موازينه .

١٣ـ ومن خطبة له عليه السلام (٤)

فمنها لم يولد سبحانه فيكون في العزّ مشاركاً و لم يلد فيكون موروثاً هالكاً ، ولم يتقدّمه وقت ولا زمان ، ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان ، بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التّدبير المتقن ، والقضاء المبرم (٥) فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطّدات بلا عمد (٦) قائمات بلا سند ، دعاهنّ فأجبن طائعات مذعنات غير متلكّئات ولا مبطئات (٧) ولولا إقرارهنّ له بالرّبوبيّة وإذعانهنّ بالطّواعية (٨) لما جعلهنّ

---

(١) السوافي الريح جمع سافية من سفت الريح التراب والورق أى حملته . والصفا ـ مقصوراً ـ جمع صفاة وهى الحجر الاملس. والذر صغار النمل والذرة واحدة منها ، ومقيلها محل استراحتها ، و التخصيص بالصفا لعدم التأثير بالدبيب كالتراب اذ يمكن فى التراب ونحوه ان يعلم الدبيب بالاثر .

(٢) عدل بالله أى جعل له عديلا ونظيراً .

(٣) الدخلة ـ بالكسر والضم ـ باطن الامر .

(٤) النهج تحت رقم ١٨٠ .

(٥) تعاور القوم أى اختلفوا وتناوبوا. وتعاور الزيادة والنقصان من لواحق الامكان ولما كان نفى الامور المذكورة مستلزماً لنفى الامكان والجسمية أضرب عليه السلام عن ظهوره سبحانه على حذو الجسمانيات والممكنات بظهوره بالاثار والايات البينات للعقول لا الحواس والالات . والتدبير فى حقه سبحانه كون أفعاله على وفق الحكمة والمصلحة لا اجالة الفكر والروية والمبرم : المحكم.

(٦) وطدت الارض كوعدت أطدها اذا اثبتها بالوطىء و غيرها حتى تتصلب. وتوطيد السماوات احكام خلقها واقامتها فى مقامها على وفق الحكمة .

(٧) تلكأ : توقف وزناً ومعنى. (٨) الطواعية ـ كثمانية ـ : الطاعة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موضعاً لعرشه ، ولامسكناً لملائكته ، ولامصعداً للكلم الطيّب والعمل الصّالح من خلقه جعل نجومها أعلاماً يستدلّ به الحيران في مختلف فجاج الأقطار ، لم يمنع ضوء نورها ادلهمام ، سجف اللّيل المظلم (١) ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس (٢) أن تردّ ماشاع في السّموات من تلألوء نور القمر .

فسبحان من لايخفى عليه سواد غسق داج ، ولاليل ساج ، في بقاع الأرضين المتطأطئات ، ولا في يفاع السُّفع المتجاورات (٣) و ما يتجلجل به الرّعد في أفق السّماء ، وما تلاشت عنه بروق الغمام (٤) وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء ، و انهطال السّماء (٥) و يعلم مسقط القطرة و مقرّها ، ومسحب

---

(١) ادلهمام الظلمة كثافتها و شدتها، واسودمدلهم مبالغة . والسجف - بالكسر - الستر كالسجف بالفتح .

(٢) جلابيب جمع جلباب - بالكسر - ثوب واسع تغطى به المرأة ثيابها من فوق كالملحفة وقيل هوالخمار. والحنادس جمع حندس - بكسرالحاء - الليل المظلم .

(٣) طأطأ رأسه أى خفضه فتطأطأ أى تواضع وانحني و وصف الارضين بالمتطأطئات لكونها موطأً للاقدام و تحت السماوات . واليفاع : التل اومطلق مرتفع الارض . والسفع جمع سفعاء : السواد تضرب الى الحمرة والمراد الجبال ، والغرض احاطة علمه بالسافل والعالى .

(٤) الجلجلة : صوت الرعد . و تلاشت أى اضمحلت أى يعلم مايصوّت به الرعد و مايضمحل عنه البرق .

(٥) العواصف الرياح الشديدة . والانواء جمع نوء - بالفتح - و هى ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة فى منزلة منها . ويسقط فى المغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر و تطلع اخرى مقابلتها ذلك الوقت فى المشرق فينقضى جميعها مع انقضاء السنة . وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا ، و انما سمى نوءاً لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق أى نهض وطلع . وقيل : المراد بالنوء الغروب وهومن الاضداد ؛ واضافة العواصف الى الانواء من الاضافة الى الظرف لكثرة هبوب العواصف فى أوقات الانواء على مجرى العادة ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذرّة ومجرّها (١)، وما يكفي البعوضة من قوتها، وما تحمل الأُنثى في بطنها .

والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسيٌّ أوعرش، أوسماء أوأرض، أوجانٌّ أو إنس، لايدرَك بوهم، ولايقدَّر بفهم، ولايشغله سائل، ولاينقصه نائل، ولا ينظر بعين ولايحدُّ بأين، ولايوصف بالأزواج، ولايخلق بعلاج، ولا يدرك بالحواسّ، ولا يقاس بالنّاس، الّذي كلّم موسى تكليماً، وأراه من آياته عظيماً، بلا جوارح ولا أدوات، ولانطق ولالهوات (٢) بل إن كنت صادقاً أيّها المتكلّف لوصف ربّك، فصف جبرئيل أوميكائيل وجنود الملائكة المقرّبين، في حجرات القدس مرجحنّين، متولّهة عقولهم (٣) أن يحدّوا أحسن الخالقين، وإنّما يدرك بالصّفات ذووا الهيئات والادوات ومن ينقضي إذا بلغ أمد حدّه بالفناء، فلاإله إلاّ هو، أضاء بنوره كلّ ظلام، وأظلم بظلمته كلّ نور .

١٤ـ ومن خطبة له عليه السلام (٤) : في التّوحيد وتجمع هذه الخطبة من أُصول العلم ما لا تجمعه خطبة . فمنها :

ماوحّده من كيّفه، ولاحقيقته أصاب من مثّله، ولاإيّاه عنى من شبّهه، ولا صمده من أشار إليه وتوهّمه (٥)، كلّ معروف بنفسه مصنوع، وكلّ قائم في سواه معلول (٦) فاعل بلا اضطراب آلة، مقدّر لابجول فكرة، غنيّ لا باستفادة، لا

ـــــ لالتاثير النوء في الرياح والامطار كما كانت تزعمه العرب وكانوا يقولون مطرنا بنوء كذا . و هطل المطر : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر. وانهطال المطر تتابعه. و المراد بالسماء هنا المطر .

(١) سحبه : جره على وجه الارض.

(٢) اللهوات ـ جمع لهاة ـ اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى الفم .

(٣) المرجحن ـ كالمقشعر ـ : المائل لثقله والمتحرك يميناً وشمالا كناية عن انحنائهن لعظمة الله سبحانه. والمتولهة : الحائرة اومتخوفة .

(٤) النهج تحت رقم ١٨٤.

(٥) صمده أي قصده .

(٦) أي كل مايحتاج في وجوده و تقومه الى غيره كالاعراض فهو معلول محتاج الى العلة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصحبه الأوقات ، ولا ترفده الادوات (١) سبق الأوقات كونه ، والعدم وجوده ، و الابتداء أزله ، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له ، وبمضادّته بين الأمور عرف أن لا ضدّ له ، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ، ضادّ النّور بالظّلمة ، والوضوح بالبهمة ، والجمود بالبلل ، و الحرور بالصّرد ، مؤلّف بين متعادياتها ، مقارن بين متبايناتها ، مقرّب بين متباعداتها ، مفرّق بين متدانياتها ، لا يُشمل بحدّ ، ولا يحسب بعدّ ، وإنّما تُحدّ الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها ، منعتها «منذ» القدمة وحمتها «قد» الأزليّة (٢) وجنّبتها «لولا» التكملة (٣) بها تجلّى صانعها للعقول ، وبها امتنع عن نظر العيون (٤) لا يجري عليه السّكون والحركة ، وكيف يجري عليه ما هو أجراه ، ويعود فيه ما هو أبداه ، ويحدث فيه ما هو أحدثه ، إذاً لتفاوتت ذاته و لتجزّأ كنهه ، ولا امتنع من الأزل معناه ، ولكان له وراءٌ إذ وجد له أمام ، ولا التمس التّمام إذ لزمه النّقصان ، وإذاً لقامت آية المصنوع فيه ، و لتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه ، وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره .

الّذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول ، لم يلد فيكون مولوداً ، ولم يولد فيصير محدوداً ، جلّ عن اتّخاذ الأبناء ، وطهّر عن ملامسة النّساء ، لا تناله الاوهام فتقدّره ، ولا تتوهّمه الفطن فتصوّره ، ولا تدركه الحواسّ فتحسّه ، ولا تلمسه الأيدي فتمسّه (٥) ولا يتغيّر بحال ، ولا يتبدّل في الاحوال ، ولا تُبليه اللّيالي و

---

(١) رفده أي أعانه .

(٢) حمي الشيء ـ كرضي ـ أي منعه .

(٣) «لولا» لا يستعمل الا في ناقص عن بعض الوجوه . كما أن قولك عند نظرك الى المستحسنة من الاشياء والمتوقد من الاذهان : ما أحسنها لولا أن فيها كذا من قبول الفناء وتوقف ادراكها على شروط كثيرة يجنبها ويبعدها عن كونها كاملة .

(٤) أي بعقولنا حكمنا بامتناعه عن نظر عيوننا .

(٥) لمسه ـ كنصره ـ أي أفضى اليه بيده . ومسسته أي لمسته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأيّام(١) ولا يغيّره الضّياء والظلام (٢) ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح والأعضاء ، ولا بعرض من الأعراض ، ولا بالغيريّة والأبعاض ، ولا يقال له حدّ ولا نهاية ، ولا انقطاع ولا غاية ، و لا أنّ الأشياء تحويه فتقلّه أو تهويه (٣) أوأنّ شيئاً يحمله فيميله أويعدّله ، وليس في الأشياء بوالج (٤) ولا عنها بخارج ، يخبر لا بلسان ولهوات ، ويسمع لا بخروق وأدوات(٥) يقول ولا يلفظ ، ويحفظ ولا يتحفّظ ويريد ولا يضمر، يحبّ ويرضى من غير رقّة ، ويبغض ويغضب من غير مشقّة ، يقول لما أراد كونه كن فيكون ، لا بصوت يقرع ، ولا بنداء يسمع ، وإنّما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه، ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً ، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً . لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصّفات المحدثات ، ولا يكون بينها وبينه فصل ، ولا له عليها فضل ، فيستوي الصّانع والمصنوع ، ويتكافأ المبتدع و البديع. خلق الخلايق على غير مثال خلا من غيره ، ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه ، و أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال (٦) وأرساها على غير قرار ، وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم ، وحصّنها من الأود والإعوجاج (٧) و منعها من التّهافت و الانفراج ، أرسى أوتادها ، وضرب أسدادها ، واستفاض عيونها (٨) و خدّ أوديتها

---

(١) لعل المعنى لوصدق اطلاق واحد من هذه الالفاظ عليه سبحانه لصدق البواقى، و لايصدق عليه شيء منها لاستلزام الجميع الجسمية، و ليس الغرض الاستدلال على نفى بعضها ببعض . وقوله «لايتغير بحال» أى بتغير الاوصاف كالشباب والشيب، ولايتبدل في الاحوال أى لايصير ظالماً فى حال الغضب ، عادلا فى غيره ، جواداً فى حال بخيلا فى غيره .

(٢) الظلام ـ بالفتح ـ ذهاب النور .

(٣) أى لايحويه جسم حتى يرتفع بارتفاعه وينخفض بانخفاضه .

(٤) عدله ـ بالتخفيف و التشديد ـ أى أقامه والوالج : الداخل .

(٥) اللهوات ـ بالفتح ـ جمع لهاة تقدم معناها أنها اللحمة فى سقف أقصى الفم .

(٦) أى لم يشغله امساكها عن غيره من الامور .

(٧) الاعوجاج عطف تفسير على الاود ـ وزان فرس ـ.

(٨) الاوتاد : جمع وتد. والاسداد: جمع سد ، والمراد بها الجبال . والخد ـ بتشديد الدال ـ الشق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلم يهن ما بناه ، ولاضعف ما قوّاه ، هو الظّاهر عليها بسلطانه وعظمته ، وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته، والعالي على كلّ شيء منها بجلاله و عزّته ، لايعجزه شيء منها طلبه ، ولا يمتنع عليه فيغلبه ، ولا يفوته السّريع منها فيسبقه ، ولايحتاج إلى ذي مال فيرزقه ، خضعت الاشياء له ، و ذلّت مستكينةً لعظمته ، لاتستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضرّه ، ولا كفءَ له فيكافيه ، ولا نظير له فيساويه وهو المفني لها بعد وجودها ، حتّى يصير موجودها كمفقودها ، و ليس فناء الدّنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها ، وكيف و لو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وماكان من مراحها وسائمها وأصناف أسناخها (١) وأجناسها ومتبلّدة اُممها وأكياسها (٢) على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها ، ولا عرفت كيف السّبيل إلى إيجادها ولتحيّرت عقولها في علم ذلك ، وتاهت (٣) و عجزت قواها و تناهت ، ورجعت خاسئة حسيرة(٤) عارفة بأنّها مقهورة ، مقرّة بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضّعف عن إفنائها .

وأنّه سبحانه يعود بعد فناء الدّنيا وحده ، لا شيء معه كماكان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها ، بلاوقت ولا مكان ، ولا حين ولا زمان ، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات ، وزالت السّنون والسّاعات ، فلا شيء إلاّ [الله] الواحد القهّار الّذي إليه مصير جميع الاُمور بلاقدرة منها كان ابتداء خلقها ، وبغير امتناع منها كان فناؤها، ولوقدرت على الامتناع لدام بقاؤها ، لم يتكأده صنع شيء منها إذ صنعه، ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ، و لم يكوّنها لتشديد سلطان ، ولالخوف من زوال

---

(١) مراحها ـ بضم الميم ـ : اسم مفعول من اراح الابل ، ردها الى المراح ـ كالمناخ ـ أى المأوى. والسائم: الراعي. يريد ماكان في مأواه وماكان في مرعاه : والاسناخ: الاصناف والانواع .

(٢) المتبلدة : الغبية . والاكياس ـ جمع كيس ـ وهو الحاذق والعاقل .

(٣) تاهت أى تحيرت وضلت .

(٤) الخاسىء : الذليل الصاغر . وقيل هو البعيد مما يريده. والحسير: الكال المعيى .

ولا نقصان ، ولا للاستعانة بها على ندّ مكاثر ، ولا للاحتراز بها من ضدّ مثاور (١) ، ولا للازدياد بها في ملكه ، ولا لمكاثرة شريك في شركه ، ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ، ثمّ هويفنيها بعد تكوينها ، لالسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه ، ولا لثقل شيء منها عليه ، لايملّه طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها ، لكنّه سبحانه دبّرها بلطفه ، وأمسكها بأمره ، و أتقنها بقدرته ، ثمّ يُعيدها بعد الفناء من غيرحاجة منه إليها ، ولااستعانة بشيء منهاعليها ، ولالانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس ، ولا من حال جهل وعمى إلى علم والتماس ، ولا من فقروحاجة إلى غنى و كثرة ، ولا من ذلّ وضعة (٢) إلى عزّ وقدرة .

١٥- ومن خطبة له عليه السلام (٣)

الحمد لله الّذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ماحيّر مُقَلَ العيون من عجائب قدرته (٤) ، و ردع خطرات هماهم النّفوس (٥) عن عرفان كنه صفته وأشهد أن لا إله إلاّ الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص وإذعان . وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله وأعلام الهدى دارسة ، ومناهج الدّين طامسة (٦) فصدع بالحقّ ، و نصح للخلق ، وهدى إلى الرّشد ، وأمر بالقصد صلّى الله عليه وآله .

واعلموا عباد الله أنّه لم يخلقكم عبثاً ، ولم يرسلكم هملاً ، علم مبلغ نعمه عليكم ، وأحصى إحسانه إليكم ، فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا إليه واستميحوه (٧)

---

(١) الند - بكسر النون و تشديد الدال - المثل والنظير . والمكاثرة : المغالبة بالكثرة . والثور : الهيجان والوثب ، ثاوره مثاورة وثواراً أى وثبه .

(٢) الضعة - بالفتح - انحطاط الدرجة ، ضد الرفعة .

(٣) النهج تحت رقم ١٩٣ .

(٤) المقلة هى شحمة العين التى تجمع السواد والبياض .

(٥) الهمهمة الكلام الخفى وصوت يسمع ولايفهم محصوله وقيل : همومها فى طلب العلم.

(٦) طامسة أى مندرسة و ممحوة . والصدع الشق .

(٧) أى سلوه الفتح والنجاح وهوالفوز بالمقاصد. واستميحوه أى التمسوا منه العطاء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما قطعكم عنه حجاب ، ولا أُغلق عنكم دونه باب ، فإنّه لبكلّ مكان ، و في كلّ حين وأوان ، ومع كلّ إنس وجانّ ، لايثلمه العطاء ، ولاينقصه الحباء (١) ولايستنفده سائل ، ولا يستقصيه نائل ، ولا يلويه شخص عن شخص (٢) ولايلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ، ولايشغله غضب عن رحمة ، ولاتولّهه رحمة عن عقاب (٣) ولا تجنّه البطون عن الظّهور ، ولا تقطعه الظهور عن البطون ، قرب فنأى (٤) و علا فدنا ، وظهر فبطن (٥) وبطن فعلن ، و دان و لم يُدن ، لم يذرء الخلق باحتيال، ولا استعان بهم لكلال (٦) .

١٦- وله عليه السلام من خطبة (٧)

يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ، ومعاصي العباد في الخلوات ، واختلاف النينان في البحار الغامرات (٨) ، وتلاطم الماء بالرّياح العاصفات .

١٧- وله عليه السلام من خطبة (٩) تعرف بخطبة الأشباح، هي من جلائل خطبه .

روى مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فقال ياأمير المؤمنين صف لنا ربّنا لنزداد له حبّاً وبه معرفة فغضب عليه السلام

---

(١) الحباء : العطاء .

(٢) أى لايميله أحد عن غيره .

(٣) أى لاتنفله ولاتجعله والهاً متحيراً .

(٤) أى قرب علماً وقدرة ولطفاً ورحمة فنأى جلالا وعظمة ومجداً .

(٥) أى ظهر سبحانه من حيث الالاء وبطن من حيث الذات «فعلن» أى من حيث السمات و « دان ولم يدن » أى جازى وحاسب ، ولم يحاسبه أحد.

(٦) ذرأ أى خلق ، والاحتيال : التفكر فى العمل .

(٧) النهج تحت رقم ١٩٦ .

(٨) العجيج رفع الصوت، والنينان جمع النون وهو الحوت .

(٩) النهج تحت رقم : ٨٨ .

وصعد المنبر وهومغضب (١) فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ .

وقال : الحمد لله الّذي لايَفِرُهُ المنع والجمود (٢) ولايكديه الاعطاء والجود إذ كلُّ معط مستقص سواه ، وكلُّ مانع مذموم ماخلاه (٣) وهوالمنّان بفوائدالنعم وعوائد المزيد والقسم(٤) عياله الخلائق ضمن أرزاقهم ، وقدّرأقواتهم ، ونهج سبيل الرّاغبين إليه والطّالبين ما لديه ، وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل ، الأوّل الّذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله ، والآخرالّذي ليس له بعد فيكون شيءبعده والرّادع أناسيّ الأبصار عن أن تناله أوتدركه (٥) ما اختلف عليه دهرٌ فيختلف منه الحال، ولاكان فيمكان فيجوزعليه الانتقال ، ولووهب تنفّست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار (٦) من فلزّ اللّجين و العقيان ، و نثارة الدُّرّ وحصيد المرجان ما أثّره ذلك في وجوده (٧) ولاأنفد سعة ماعنده ، و لكان عنده من ذخائر

---

(١) لعل غضبه عليه السلام لعلمه بان غرض السائل وصفه بصفات الاجسام كما يزعم أكثر العوام و يناسبه بعض كلمات الخطبة ؛ اولانه سأل بيان كنه حقيقته سبحانه او وصفه بصفات أبلغ وارفع ممانطق به‌الكتاب والاثارلزعمه أنه لايكفى فى معرفة الله تعالى ،ويشعر بذلك بعض ألفاظ الخطبة .

(٢) وفرالشيء : أتم وكمل . ولايكديه‌اى لايفقره .

(٣) لانه منع على وفق المصلحة .

(۴) اضافة الفوائد الى‌النعم بيانية، والعوائد الى‌المزيد من قبيل اضافة الموصوف‌الى الصفة أى عوائده المزيدة على العباد .

(٥) أناسى : جمع‌انسان، وانسان‌العين هومايرى وسط الحدقة ممتازاً عنها فى‌لونها .

(۶) أبدع عليه‌السلام فى تسمية انفلاق المعادن عن الجواهر تنفساً . كالحيوان يتنفس فيخرج من صدره الهواء . فان أغلب ما يكون من ذلك بل كله عن تحرك المواد الملتهبة فى جوف الارض الى الخارج والتعبيربالتنفس يناسب تكون‌المعدنيات من بخارالارض . كما أبدع أيضاً فى تسمية انفتاح الصدف عن الدر ضحكاً .

(٧) العقيان : ذهب الخالص ينمو فى معدنه . ونثارة الدر ــ بالضم ــ ماتناثرمنه . وحصيد المرجان : محصوده وذلك اشارة الى أن‌المرجان نبات . وأنفده بمعنى أفناه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأنعام ما لاتنفده مطالب الأنام ، لأنّه الجواد الّذي لا يغيضه سؤال السّائلين (١) ولا يبخل إلحاح الملحّين .

و منها :

لاتقدّر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين ، هو القادر الّذي إذا ارتمت الأوهام (٢) لتدرك منقطع قدرته ، وحاول الفكر المبرّء من خطر الوساوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته (٣) وتولّهت القلوب إليه لتجري في كيفيّات صفاته ، وغمضت (٤) مداخل العقول في حيث لاتبلغه الصّفات لتنال علم ذاته ردعها و هي تجوب مهاوي سدف الغيوب ، متخلّصة إليه سبحانه (٥) فرجعت إذ جبهت معترفة بأنّه لاينال بجور الاعتساف كنه معرفته (٦) ولا يخطر ببال أولى الرّويّات خاطرة من تقدير جلال عزّته ، الّذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ، ولامقدار

---

(١) أى لايغيضه ، من أغاضه الله . وفى بعض نسخ النهج المخطوطة «يغيظه» . والح فى السؤال أى بالغ فيه .

(٢) ارتمت الاوهام أى ذهبت أمام الافكار . وارتمى مطاوع رمى يقال : رماه فارتمى الصيد رماه ، ارتمت به البلاد : اخرجته . والاوهام خطرات القلب . ومنقطع قدرته أى موضع الانقطاع .

(٣) المراد بملكوته عزه وسلطانه . وتولهت أى اشتدت عشقها وحنت اليه .

(۴) غمض الشيء – بفتح الغين المعجمة – أى خفى مأخذه ، و مداخل العقل طرق الفكر .

(۵) اى ردها ، والجملة جزاء للشرط السابق قوله «اذا ارتمت» ، والضمير المنصوب راجع الى الاوهام وغيرها . والواو للحال . وتجوب اى تقطع . والمهاوى جمع مهواة وهى الحفرة أوما بين الجبلين ويراد بها المهلكة . و السدف جمع سدفة وهى القطعة من الليل المظلم . ومتخلصة اى متوجهة اليه . وجبهه كمنعه – اى ضرب جبهته .

(۶) الجور : العدول عن الطريق ، والاعتساف قطع المسافة على غير جادة معلومة والمراد بجور اعتسافها شدة جولانها فى ذلك الملك الذى لاجادة له ولايفضى الى المقصود .

احتذى عليه من خالق معبود كان قبله (١) ، وأرانا من ملكوت قدرته ، وعجايب ما نطقت به آثار حكمته ، واعترف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها بمساك قوّته (٢) ما دلّنا باضطرار قيام الحجّة له على معرفته ، وظهرت في البدايع الّتي أحدثها آثار صنعته ، وأعلام حكمته ، فصار كلّ ما خلق حجّة له ودليلاً عليه ، وإن كان خلقاً صامتاً فحجّته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة .

وأشهد أنّ من شبّهك بتباين أعضاء خلقك ، وتلاحم حِقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك (٣) لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ، ولم يباشر قلبه اليقين بأنّه لا ندّ لك ، وكأنّه لم يسمع تبرّء التّابعين من المتبوعين إذ يقولون « تالله إن كنّا لفي ضلال مبين إذ نسوّيكم بربّ العالمين » كذب العادلون بك (٤) إذ شبّهوك بأصنامهم ، و نحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم (٥) و جزّؤوك تجزئة المجسّمات بخواطرهم وقدّروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم .

وأشهد أنّ من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزّلت به محكمات آياتك ، ونطقت عنه شواهد حجج بيّناتك ، و إنّك أنت الله الّذي لم تتناه في العقول فتكون في مهبّ فكرها مكيّفاً ، ولا في رويّات خواطرها فتكون محدوداً مصرّفاً (٦) .

---

(١) احتذى عليه اى قاس وطبق عليه. وفى بعض نسخ النهج «خالق معهود».

(٢) بمساك قوته ـ بالكسر ـ مايمسك به . والموصول فى «مادلنا» مفعول ثان لارانا وفيه دلالة على احتياج الباقى فى بقائه الى مؤثر .

(٣) التلاحم التلاصق. والحقاق ـ بالكسر ـ جمع حق ـ بالضم ـ وهى فى الاصل وعاء من خشب. وحقاق المفاصل النقر التى يرتكز فيها العظام . واحتجابها استتارها بالجلد واللحم والجار فى قوله عليه السلام «لتدبر حكمتك» متعلق بالمحتجبة اى المستورة للتدبير الذى اقتضته الحكمة ، والمراد من شبهه بالانسان ونحوه .

(٤) اى الذين عدلوا بك غيرك وشبهوك به.

(٥) نحلوك أى اعطوك . وحلية المخلوقين صفاتهم الخاصة بهم .

(٦) أى محاطاً بالحدود .

ومنها :

قدّر ما خلق فأحكم تقديره ، ودبّره فألطف تدبيره ، ووجّهه لوجهته، فلم يتعدّ حدود منزلته، ولم يقصّر دون الانتهاء إلى غايته ، ولم يستصعب إذ أُمر بالمضيّ على إرادته، وكيف صدرت الأُمور عن مشيّته ، المنشىء أصناف الأشياء بلا رويّة فكر آل إليها ، ولا قريحة غريزة أضمر عليها، ولا تجربة أفادها من حوادث الدّهور، ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأُمور، فتمّ خلقه، وأذعن لطاعته ، وأجاب إلى دعوته ولم يُعترض دونه ريث المبطىء ، ولا أناة المتلكّىء (١) فأقام من الأشياء أودَها، و نهج حدودها ، ولاءَم بقدرته بين متضادّها، ووصل أسباب قرائنها(٢) وفرّقها أجناساً مختلفات في الحدود والأقدار، والغرائز والهيئات، بدايا خلائق أحكم صنعها ،وفطرها على ما أراد وابتدعها .

ومنها فى صفة السماء :

ونظم بلا تعليق رهوات فُرجها ، ولاحم صدوع انفراجها ، ووشج بينها وبين أزواجها ، وذلّل للهابطين بأمره والصّاعدين بأعمال خلقه حُزونة معراجها (٣) و ناداها بعد إذ هي دخان ، فالتحمت عرى أشراجها (٤) وفتق بعد الارتتاق صوامت

---

(١) الريث البطوء ، والاناة ـ كقناة ـ اسم من التأنى فى الامر أى تمكث ولم يعجل والتلكؤ : التوقف والمعنى نفى الريث والاناة عن الاشياء فى اجابة الدعوة والاذعان للطاعة .

(٢) القرائن النفوس المقرونة بالابدان واعتدال المزاج سبب بقاء الروح أى وصل أسباب أنفسها بتعديل أمزجتها .

(٣) الرهوات جمع الرهوة وهى المكان المرتفع والمنخفض و نظمها تصفيتها . قال ابن الاثير فى النهاية فى حديث على «ع» : ونظم رهوات فرجها أى المواضع المتفتحة منها وهو مأخوذ من قولهم رها رجليه رهواً أى فتح . ولاحم أى ألصق . والصدوع جمع صدع وهو الشق واضافة الصدوع الى الانفراج من اضافة الخاص الى العام . و وشج بينها أى شبك الهابطين والساعدين الارواح العلوية والسفلية . والحزونة : الصعوبة .

(٤) التهمت عرى اشراجها : الاشراج جمع شرج و هى مقبض الكوز ، والدلو . وتسمى مجرة السماء شرجاً تشبيهاً بشرج العيبة ، واشراج الوادى ما أنفسح منه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبوابها ، و أقام رصداً من الشّهب الثواقب على نقابها ، و أمسكها من أن تمور في خرق الهواء بأيده (١) وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره ، و جعل شمسها آية مبصرة لنهارها ، وقمرها آية ممحوّة من ليلها ، فأجراهما في مناقل مجراهما ، و قدّر سيرهما في مدارج درجهما ، لتميز بين اللّيل والنّهار بهما ، وليعلم عدد السّنين والحساب بمقاديرهما ، ثمّ علّق في جوّها فلكها ، وناط بها زينتها من خفيّات دراريها (٢) و مصابيح كواكبها ، و رمى مسترقي السّمع بثواقب شهبها ، و أجراها على أذلال تسخيرها ، من ثبات ثابتها ، ومسير سائرها ، وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها .

ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام :

ثمّ خلق سبحانه لإسكان سماواته ، وعمارة الصّفيح الأعلى (٣) من ملكوته خلقاً بديعاً من ملائكته ، ملأ بهم فروج فجاجها ، وحشى بهم فتوق أجوائها ، وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبّحين منهم في حظائر القدس (٤) وسُتُرات الحجب ، و سرادقات المجد ، و وراء ذلك الرّجيج الّذي تستكّ منه الأسماع سبحات نور تردع الأبصار عن بلوغها (٥) فتقف خاسئة على حدودها ، أنشأهم على صور مختلفات ، و أقدار متفاوتات ، اُولي أجنحة تسبّح جلال عزّته ، لاينتحلون ما ظهر في الخلق من

---

(١) وأمسكها من أن تمور أى تضطرب فى الهواء. «بأيده» أى بقوته .

(٢) دراريها : كواكبها و أقمارها .

(٣) الصفيح : السماء .

(٤) الزجل : رفع الصوت. والحظائر: جمع حظيرة وهى الموضع الذى يحاط عليه لتأوى اليه الغنم ، والابل توقياً من البرد والريح و هو مجاز ههنا عن المقامات المقدسة للارواح الطاهرة .

(٥) الرجيج : الاضطراب والزلزلة وفسروا السبحات بالنور والبهاء والجلال والعظمة وقيل : سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رأيت الوجه. الحسن . قلت سبحان الله، ولعل المراد بها الانوار التي تحجب الابصار، ويعبرعنها بالحجب.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صنعه ، ولا يدّعون أنّهم يخلقون شيئاً معه ممّا انفرد به « بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه ، وحمّلهم إلى المرسلين » ودايع أمره ونهيه ، وعصمهم من ريب الشّبهات ، فما منهم زائغ من سبيل مرضاته ، وأمدّهم بفوائد المعونة ، وأشعر قلوبهم تواضع إخبات السّكينة (١) وفتح لهم أبواباً ذللاً إلى تماجيده (٢) ونصب لهم منَاراً واضحة على أعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الاثام (٣) ولم ترتحلهم عُقب اللّيالي والأيّام ، ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم ، ولم تعترك الظّنون على معاقد يقينهم (٤) ولا قدحت قادحة الإحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم (٥) وما سكن من

---

(١) الشعار من اللباس ما يلبس تحت الدثار ، و أخبت الرجل اذا خضع و خشع لله تعالى .

(٢) الذلل بضمتين جمع ذلول وهو ضد الصعب . وفتح الابواب المذكورة كناية عن سهولة التمجيد لعدم معارضة شيطان أونفس امارة بالسوء .

(٣) موصرات الاثام : مثقلاتها .

(٤) رحل البعير وارتحله حط عليه الرحل والرحل مركب للبعير . والعقبة ـ بالضم ـ : النوبة والجمع عقب . أى لم يؤثر فيهم ارتحال الليالى والايام كما يؤثر ارتحال الانسان البعير فى ظهره . والنوازع بالعين المهملة من نزع فى القوس اذا جذبها ومدها ونوازع الشكوك الشبهات . و قيل الشهوات . وفى بعض نسخ المصدر « النوازغ » بالغين المعجمة من نزغ الشيطان بين القوم اذا أفسد، ويقال نزغه الشيطان أى وسوس اليه. والعزيمة : التصميم والجزم على رأى . والمعترك موضع العرك أى القتال . اعترك الابل فى الورد ازدحمت .

(٥) قدح بالزند ـ كمنع ـ رام الايراء به . والاحن ـ جمع ـ احنة وهى الحقد و الحسد والغضب أى لايثير الغضب فيمابينهم . ولاق الشىء بغيره : لصق و منه ليقة الدواة لانه يلصق المداد بها والغرض نفى الحيرة عنهم كالاحنة لانها لاتكون الاعن الشبه والوسواس. و يحتمل أن يكون المراد بالحيرة الوله لشدة الحب و كمال المعرفة . وسيجىء اثبات الوله لهم فى الكلمات الاتية .

عظمته وهيبة جلالته في أثناء صدورهم (١) و لم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هوفيخلق الغمام الدّلّح (٢) وفيعظم الجبال الشّمّخ ، و في قترة الظّلام الأيهم (٣) ومنهم من قدخرقت أقدامهم تخوم الأرض السّفلى ، فهي كرايات بيض قدنفذت فيمخارق الهواء وتحتها ريح هفّافة (٤) تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية ، قد استفرغتهم أشغال عبادته ، ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته ، وقطعهم الإيقان به إلى الوله إليه ، ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره ، قدذاقوا حلاوة معرفته ، وشربوا بالكأس الرويّة من محبّته ، و تمكّنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته ، فحنوا بطول الطّاعة اعتدال ظهورهم ، و لم ينفد طول الرّغبة إليه مادّةتضرّعهم (٥) ولاأطلق عنهمعظيمالزّلفة ربقخشوعهم

---

(١) الاثناء ـ جمع ثنى ـ بالكسر ـ أى خلالها .

(٢) فتقترع أى تضرب. والرين بالنون: الطبع ، والتغطية ، والدنس، ورانت النفس أى خبثت . والدلح ـ جمع دالح وهوالثقيل من السحاب .

(٣) الشمخ ـ بالضم والتشديد ـ جمع شامخ وهو من الجبل العالى . والقترة ـ بالضم ـ بيت الصايد يتستر به عند تصييده و يجمع على قترمثل غرفة و غرف . والايهم الذى لايهتدى فيه و منه فلاة يهماء . و فى بعض النسخ «الابهم» بالباء الموحدة و هم الملائكة المأمورون بالمطر .

(٤) التخوم ـ بضم التاء ـ معالمالارض وحدودها وهيجمع تخم ـ بالضم ـ . ومخارق الهواء : المواضع التى تمكنت فيهـا تلكالرايات بخرق الهواء . والريح الهفافة : الطيبة الساكنة . وقوله «قداستفرغتهم» أى عن الاشتغال بانفسهم .

(٥) قوله «ع» «بالكاس» الباء بمعنى من والروية أى التى يزيل العطش ، و سويداء القلب وسوداؤه حبته . والوشيجة ليف يفتل ثم يشبك بين الخشبتين فينقل عليه البرالمحصود ونحوه . وشيجة القوم أى دخلاء فيهم . والوشيجة أيضاًواحدة الوشائج وهى عروق الاذنين. وحنيتالشيء عطفته . وقوله «ع» «مادة تضرعهم» أىالداعى اليه . فبقدر صعودهم اليمدارج الطاعة يزداد قربهم ، و كلما ازداد قربهم ازداد علمهم بعظمة الله سبحانه : فلذلك لاينقص تضرعهم وخشوعهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يتولّهم الاعجاب (١) فيستكثروا ماسلف منهم ، ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصيباً في تعظيم حسناتهم ، ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم (٢) ولم تَغِضْ رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربّهم ولم تجفّ لطول المناجاة أسلات ألسنتهم، ولاملكتهم الأشغال فتنقطع بهمس الجؤار إليه أصواتهم، ولم تختلف في مقاوم الطّاعة مناكبهم (٣) ولم يثنوا إلى راحة التّقصير في أمره رقابهم ، ولاتعدو على عزيمة جدّهم بلادة الغفلات ولاتنتضل في هممهم خدائع الشّهوات (٤) قد اتّخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمّموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم ، لايقطعون أمد غاية عبادته، ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته إلاّ إلى موادّ من قلوبهم غير منقطعة من رجائه و مخافته(٥) لم تنقطع أسباب الشّفقة منهم فينوا في جدّهم(٦) ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا

---

(١) أطلق الاسير أى حل اسره . و الربق ــ بكسر الراء ــ جمع ربقة ، و تولى الامر تقلده.

(٢) الدؤوب : التعب .

(٣) الاسلات : الاطراف. والهمس الصوت الخفى. والجؤار ــ كغراب ــ رفع الصوت بالدعاء والتضرع والاستغاثة أى ليس لهم أشغال خارجة عن العبادة . المراد بمقاوم الطاعة صنوف العبادة و بعدم اختلاف مناكبهم عدم تقدم بعضهم على بعض فى الصف أو عدم انحراف صفوفهم .

(٤) البلادة ضد الذكاوة و الفطانة والمراد بالخدائع الوساوس الصارفة عن العبادة وانتضالها تواردها وتتابعها .

(٥) يمموه أى يقصدوه بالرغبة والرجاء . والامد : الغاية ، المنتهى ، «و يرجع» فعل متعد ولازم تقول رجع زيد ورجعته . والاستهتار الولوع بالشيء والحرص عليه . والمادة مشتقة من مد البحر وغيره اذا زاد، وكل ما أعنت به قوما فى حرب وغيره فهو مادة لهم . و المراد بالمادة المعين المقوى . و«من» فى قوله «من قلوبهم» ابتدائية : أى مواد ناشئة من قلوبهم غيرمنقطعة ، وفى قوله «من رجائه» بيانية ، فتكون المواد عبارة عن الرجاء والخوف الباعثين لهم على لزوم الطاعة .

(٦) الونى : الفتور والتأنى. و«لم تأسرهم» أى لم تجعلهم أسيراً وهو المقيد والمشدد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشيك السّعي على اجتهادهم (١) و لم يستعظموا مامضى من أعمالهم ، ولو استعظموا ذلك لنسخ الرّجاء منهم شفقات وجلهم ، و لم يختلفوا في ربّهم باستحواذ الشّيطان عليهم (٢) ولم يفرّقهم سوء التقاطع ، ولا تولاّهم غلُّ التّحاسد ، ولا شعّبتهم مصارف الرّيب (٣) ولا اقتسمتهم أخياف الهمم (٤) فهم أُسراء إيمان لم يفكّهم من ربقته زيغ و لا عدول ولا ونىً ولا فتور ، و ليس في أطباق السّماوات موضع إهاب إلاّ و عليه ملك ساجدٌ أو ساعٍ حافد ، يزدادون على طول الطّاعة بربّهم علماً ، و تزداد عزّة ربّهم في قلوبهم عظماً .

منها في صفة الارض ودحوها على الماء :

كَبَسَ الأرض على مور أمواج مستفحلة (٥) و لجج بحار زاخرة ، تلتطم أواذيُّ أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها ، وترغو زبداً كالفحول عند هياجها (٦)

---

(١) والايثار الاختيار والوشيك: القريب والسريع أى ليسوا مأسورين فى ربقة الطمع حتى يختاروا السعي القريب فى تحصيل المطموع الدنياوى الفانى على اجتهادهم الطويل فى تحصيل السعادة الباقية كما يفعله البشر.

(٢) استعظام العمل هو العجب المنهى عنه ونسخ الشيء ازالته وابطاله والمراد بالرجاء تجاوز الحد المطلوب منه ويعبر عنه بالاغترار والشفقات : تارات الخوف ومراته . والوجل: الخوف . والاستحواذ : الاستيلاء .

(٣) الغل: الحسد والحقد . والمصارف: الوجوه والطرق.

(۴) أخياف الهمم أى الهمم المختلفة وأصله من الخيف - محركة - وهو زرقة احدى العينين وسواد الاخرى في الفرس ومنه قيل لاخوة الام أخياف لان آباءهم شتى . و الغرض نفى الاختلاف بينهم والتعادى والتفرق بعروض الريب واختلاف الهمم .

(٥) كبس الرجل رأسه في قميصه اذا أدخله فيه ، كبس الارض أى أدخلها الماء بقوة واعتماد شديد ومور الامواج تحركها . واستفحل الامر : اشتد و امواج مستفحلة أى هائجة هيجان الفحول وقيل : أى حائلة .

(۶) ورغى اللبن صارت له رغوة أى زبد وهو محركة الذى يظهر فوق السيل ، الرغاء - بالضم - صوت الابل وزبداً منصوب بمقدر أى ترغو قاذفة زبداً. والاواذى جمع آذى وهو ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها ، وسكن هيج ارتمائه إذوطئته بكلكلها وذلّ مستخذياً إذ تمعّكت عليه بكواهلها ، فأصبح، بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً، و في حكمة الذّلّ منقاداً أسيراً (١) و سكنت الأرض مدحوّة في لجّة تيّاره وردّت من نخوة بأوه و اعتلائه ، وشموخ أنفه وسموّ غلوائه ، و كعمته على كظّة جريته فهمد بعد نزقاته ، ولبد زيفان وثباته(٢) فلمّا سكن هيج الماء من تحت أكنافها وحمل شواهق الجبال الشّمّخ البذّخ على أكتافها (٣) فجّر ينابيع العيون من عرانين أنوفها، وفرّقها في سهوب بيدها وأخاديدها وعدّل حركاتها بالرّاسيات من جلاميدها(٤)

←الموج الشديد وأعلى الموج. والصفق : الضرب يسمع له صوت واصطفقت الامواج أى ضرب بعضها بعضاً . والتقاذف : الترامى بقوة . وثبج البحر- محركة - : معظمه ووسطه . واللطم ضرب الخد بالكف والتطمت الامواج ضرب بعضها بعضاً .

(١) الكلكل فى الاصل: الصدر . استعارة لما لاقى الماء من الارض . و مستخذياً أى منكسراً مسترخياً . وقوله «اذ تمعكت عليه» مستعار من تمعكت الدابة أى تمرغت فى التراب والمعك الدلك فى التراب، والكاهل ما بين الكتفين . و الاصطخاب افتعال من الصخب و هو ارتفاع الصوت والمراد اضطراب الاصوات . والساجى الساكن ، والحكمة - محركة - حديدة فى اللجام تكون على حنك الفرس تمنعه عن مخالفة راكبه .

(٢) الدحو: البسط. والتيار : الموج، واللجة : معظم الماء. والبأو: الكبر والزهو. والغلواء -بضم الغين وفتح اللام- : النشاط وتجاوز الحد . وكعم البعير -كمنع- شدفاه لئلا يعض اويأكل . والكظة - بالكسر - : ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام ولعل المراد ما يشاهد فى جرى الماء من ثقل الاندفاع . لان كظة الجرية مايشاهد من الماء الكثير فى جريانه من الثقل . همد: ذهب حرارته والنزق والنزقان : الطيش . ولبد -كفرح ونصر- أى قام و وثب . والزيفان - محركة - : التبختر فى المشى . والوثبة : الطفرة .

(٣) الاكناف الجوانب . والشاهق المرتفع من الجبال . والبذخ : الشمخ الا أن فيه ضخامة مع الارتفاع . و«حمل» عطف على أكتاف .

(٤) عرانين جمع عرنين - بالكسر - وهو ماصلب من عظم الانف وهوالذى تحت الحاجبين والمراد أعالى الجبال غيرأن الاستعارة من ألطف أنواعها فى هذا المقام .←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذوات الشّناخيب الشّمّ من صياخيدها ، فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها و تغلغلها ، متسرّبة في جوبات خياشيمها و ركوبها أعناق سهول الأرضين و جراثيمها (١) ، وفسح بين الجوّ وبينها ، و أعدّ الهواء متنسّماً لساكنها ، وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها ، ثمّ لم يدع جرز الأرض الّتي تقصر مياه العيون عن روابيها ، و لا تجد جداولُ الأنهار ذريعة إلى بلوغها حتّى أنشأ لها ناشئة سحاب تُحيي مواتها وتستخرج نباتها، ألّف غمامها بعد افتراق لمعه ، وتباين قزعه(٢) حتّى

← والسهوب : جمع سهب ـ بالفتح ـ أى الفلاة البعيدة الاكناف . والبيد جمع بيداء و هى الفلاة التى يبيد سالكها أى يهلك . والاخاديد جمع الاخدود وهوالشق فى الارض والمراد مجارى الانهار. والضمائركلها راجع الىالارض . والراسيات : الثابتات، والجلاميد جمع جلمود،وهوالحجرالصلد.

(١) والشناخيب . جمع شنخوب ـ بالضم ـ أى رؤوس الجبال العالية . والشم : المرتفعة العالية . والصياخيد جمع صيخود وهوالصخرةالشديدة . ورسب فى الماء ـكنصرـ : ذهب سفلا ، وجبل راسب أى ثابت . والقطع ـكعنب ـ جمع قطعة ـ بالكسرـ وهى الطائفة منالشيء والمرادبأديمها سطحها. والتغلغلالدخول ومبالغة فيه . وتسرب الوحش وانسرب فى حجره أىدخل. والجوبة : الحفرة . والخيشوم أقصى الانف و ضمير «تغلغلها» للجبال و«خياشيمها» للارض والمجاز ظاهر . والجرثومة : قيل التراب المجتمع فى أصول الشجر ولعلالمراد بجراثيمها المواضع المرتفعة منها . وركوب الجبالاعناق السهول : استعلاؤها عليها ، وأعناقها : سطوحها .

(٢) المتنسم : موضعالتنسم ؛ وهوطلب التنسم وفائدته ترويح القلب حتى لايتاذىبغلبة الحرارة وفيه بقاء الحيوان . ومرافقالدارمايستعان به ويحتاج اليه فى التعيش . واخراج أهل الارض على تمـام مرافقها ايجادهم و اسكانهم فى الارض بعد تهيئة مايصلحهم لمعاشهم و التزود الى معادهم ، ومن جملة تلك المرافق سكون الارض وكونها خارجة من الماء على حد خاص من الصلابة والرخاوة ، غير صقيل يتأذى أهلهـا بانعكاس الاشعة ، قابلة لانفجار وحفرالابار و نزول الامطار وتكون المعادن و تولد انواع الحيوانات والحياة بعد الموت حتىيتجدد فيه الحبوب والثمار والاعشاب ونحوذلك ممالايحصيه الاالله عزوجل ـ والراوبى جمع الرابية : مارتفع من الارض .

والجدول النهرالصغير. والناشئة : ماينشأ من السحاب أى يبتدى ظهوره . واللمعة ـ بالضم ـ فىالاصل : قطعة من النبت . و القزع جمع قزعة ـ محركة فيهما ـ وهى ←

إذا تمخّضت لجّة المزن فيه والتمع برقه في كُففه ، ولم ينم وميضه في كنهور ربابه و متراكم سحابه ، أرسله سحّاً متداركاً قد أسفّ هيدبه (١) تمريه الجنوب درر أهاضيبه ، ودفع شآبيبه ، فلمّا ألقت السحاب برك بوانيها وبعاع ماستقلّت به من العبء المحمول عليها (٢) أخرج به من هوامد الأرض النبات ، و من زُعر الجبال الأعشاب ، فهي تبهج بزينة رياضها ، و تزدهي بما أُلبسته من ريط أزاهيرها وحلية ماسُمّطت به من ناضر أنوارها (٣) وجعل ذلك بلاغاً للأنام ، ورزقاً للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها ، وأقام المنار للسالكين على جوادّ طرقها .

←القطعة من النيم ؛ وتباين القزع تباعدها. وتمخضت أى تحركت. والمخض تحريك السقاء الذى فيه لبن ليخرج زبده . والضمير فى «فيه» راجع الى المزن أى تحركت فيه اللجة المستودعة فيه .

(١) الوميض : اللمعان . كهنور ـ كسفرجل ـ قطع عظيمة من السحاب كالجبال وقيل : المتراكم منه . والرباب ـ كسحاب ـ الابيض منه . « سحاً» أى متواصلا متلاحقاً والمتدارك من الدرك ـ محركة ـ وهو اللحاق . تدارك القوم اذا لحق آخرهم أولهم . وكففه : حاشيته وجوانبه . وهيدبه ما تهدب أى تدلى ، واسف الطائر دنا من الارض .

(٢) الاهاضيب : جمع أهضاب و هو جمع هضبة ـ كضربة ـ وهى المطرة . والشآبيب جمع شؤبوب : وهو ما ينزل من المطر دفعة بشدة وكأنما ينصب من جانب لامن أعلى . والبرك الصدر ، والبوانى قوائم الناقة والاضافة لادنى ملابسة ؛ وبناء الكلام على تشبيه السحاب بالناقة المحمول عليها . البعاع ـ بالفتح ـ : ثقل السحاب من الماء وهو عطف على «برك» . والعبء ـ بالكسر ـ : الحمل . والهوامد من الارض التى لا نبات فيها .

(٣) الزعر ـ محركة ـ : فتلة الشعر من الرأس ، والازعر : الموضع الذى قل نباته والجمع زمر كأحمر و حمر . و البهج ـ كالمنع ـ السرور و الفرح . و تزدهى أى تكبر وتعجب . الريط ـ كعنب ـ جمع ريطة ـ بالفتح ـ قيل هى كل ثوب رقيق لين . وسمطت على صيغة المفعول أى علقت . وفى بعض نسخ المصدر بالشين المعجمة والشميط من النبات ماكان فيه لون الخضرة مختلطاً بلون الزهر . و الانوار : جمع نور ـ بفتح النون ـ وهو الزهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا مهّد أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه ، وجعله أوّل جبلّته، وأسكنه جنّته ، وأرغد فيها أُكله ، وأوعز إليه(١) فيما نهاه عنه، وأعلمه أنّ في الاقدام عليه التعرّض لمعصيته، والمخاطرة بمنزلته، فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه، فأهبطه بعد التوبة(٢) ليعمر أرضه بنسله، وليقيم الحجّة به على عباده ، ولم يخلهم بعد أن قبضه ممّا يؤكّد عليهم حجّة ربوبيّته، ويصل بينهم وبين معرفته ، بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه، ومتحمّلي و دائع رسالاته قرناً فقرناً حتّى تمّت بنبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله حجّته ، وبلغ المقطع عذره ونذره ، وقدّر الأرزاق فكثّرها وقلّلها وقسّمها على الضيق والسعة ، فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها، ثمّ قرن بسعتها عقابيل (٣) فاقتها و بسلامتها طوارق آفاتها ، و بفرج أفراحها غصص أتراحها (٤) و خلق الآجال فأطالها وقصّرها و قدّمها وأخّرها ووصل بالموت أسبابها و جعله خالجاً لأشطانها و قاطعاً لمرائر أقرانها . عالم السرّ من ضمائر المضمرين ، و نجوى المتخافتين ، و خواطر رجم الظنون (٥) وعقد عزيمات اليقين، و مسارق إيماض الجفون، وما ضمنته

---

(١) أوعزت الى فلان في فعل أو ترك أي تقدمت وأمرت .

(٢) هذا الكلام صريح في أن الاهباط كان بعد التوبة . وهو ظاهر من قوله عليه السلام في الخطبة الاولى من النهج «ثم بسط الله سبحانه في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فأهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية» ويناسبه ترتيب الكلام في سورة طه وغيرها.

(٣) العقابيل : الشدائد . جمع عقبولة ـ بالضم ـ وهي قروح صغار تخرج بالشفة غب الحمى وبقايا المرض .

(٤) الفرح : السرور ، والفرج ـ كغرف ـ جمع فرجة وهي التفصي من الهم . و الترح ـ بالتحريك ـ : الهم و الهلاك والانقطاع .

(٥) خالجاً أي جاذباً لاشطانها وهي جمع شطن ـ كسبب ـ وهو الحبل الطويل . و المرائر : جمع مريرة و هي الحبال المفتولة على اكثر من طاق و قيل الحبال الشديدة الفتل . والاقران جمع قرن ـ محركة ـ و هو في الاصل الحبل تجمع به البعيران و لعل المراد بمرائر الاقران الاجال و الاعمار التي يرجى امتدادها لقوة المزاج و البنية . و التخافت : المكالمة السرية . و الخواطر : مايخطر في القلب من تدبير امر ، يقال خطر ببالي . ورجم الظنون كل مايسبق اليه الظن من غير برهان.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكنان القلوب ، و غيابات الغيوب ، و ما أصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ، ومصائف الذرّ ، ومشاتي الهوامّ (١) و رجع الحنين من المولهات وهمس الأقدام ، ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الأكمام، ومنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها ، و مختبيء البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها ، ومغرز الأوراق من الأفنان ، ومحطّ الأمشاج من مسارب الأصلاب (٢) و ناشئة الغيوم ومتلاحمها ، ودرور قطر السحاب في متراكمها ، و ماتسفي الأعاصير بذيولها ، و تعفو الأمطار بسيولها ، و عوم نبات الأرض في كثبان الرّمال ، ومستقرّ ذوات الأجنحة بذرى شناخيب الجبال ، وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار ، وما أوعبته الأصداف ، وحضنت عليه أمواج البحار وماغشيته سدفة ليل ، أوذرّ عليه شارق نهار، وما اعتقبت عليه أطباق الدّياجير ، و سبحات النور ، وأثر كلّ خطوة ، وحسّ كلّ حركة ، ورجع كلّ كلمة (٣) ، و

---

(١) أومض البرق ايماضاً اذا لمع لمعاً خفياً . والكن ـ بالكسر ـ اسم لكلمايستتر فيه الانسان لدفع الحر والبرد من الابنية . وغيابةكل شيء مايسترك منه . والمصائخ جمع مصاخ وهو مكان الاصاخة وهو ثقبة الاذن . أى خروقها التى تسمع . والمصائف محل الاقامة فى الصيف. والذر صغارالنمل . والمشاتى محل الاقامة فىالشتاء .

(٢) والمولهات : الحزينات. ورجعالجنين : ترديده . والهمس أخفى مايكون من صوت القدم على الارض . ومنفسح الثمرة : موضع نموها فىالاكمام . الولائج جمع وليجة بمعنى البطانة الداخلية . والغلف ـ بضمتين وبضمة ـ جمع غلاف ككتاب ، والكم ـ بالكسر وعاء الطلع وغطاء النور : والمنقمع: موضع الاخفاء. والمختبأ موضع الاختباء والاستتار . وسوق الاشجار جمع ساق أى أسفلها الذى تقوم عليه فروعها، والالحية جمع لحاء و هوقشر الشجرة . وغرزه فى الارض ـ كضربه ـ اذا أدخله، ومغرز الاوراق موضع وصلها والافنان الغصون ، والمساربالمواضع التىيختفى، والامشاج قيل مفردكاعشاروأكياش، وقيل جمع مشج بالفتح أومشج ـ محركة ـ أومشيج على فعيل مثل يتيم وأيتام وأصله مأخوذ من مشج اذا خلط لانها مختلطة من جراثيم مختلفة كل منها يصلح لتكوين عضو من أعضاء البدن .

(٣) التلاحم التلاؤم والالتصاق و الاشتباك . و متلاحم الغيوم ماالتصق منها بعضها ببعض . والدرور : السيلان ، والقطر ـ بالفتح ـ : المطر والواحدة القطرة . وسفت الريح التراب أى ذرته ورمت به . والاعاصير : جمع اعصار وهى ريح تثيرالسحاب أوتقوم على ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحريك كلّ شفة ومستقرّ كلّ نسمة ، ومثقال كلّ ذرّة ، وهماهم كلّ نفس هامّة، وماعليها من ثمر شجرة ، أوساقط ورقة ، أو قرارة نطفة ، أونقاعة دم ومضغة (١) أو ناشئة خلق وسلالة ، لم يلحقه في ذلك كلفة ، ولااعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ، ولا اعتورته في تنفيذ الاُمور (٢) وتدابير المخلوقين ملالة ولافترة ، بل نفذ [فيـ]ـهم علمه ، و أحصاهم عدّه ، ووسعهم عدله ، وغمرهم فضله مع تقصيرهم (٣) عن كنه ما هو أهله.

اللّهمّ أنت أهل الوصف الجميل ، والتعداد الكثير إن تؤمّل فخير مأمول ، وإن ترج فأكرم مرجوّ ، اللّهمّ و قد بسطت لي [لساناً] فيما لا أمدح به غيرك ، ولا اُثني به على أحد سواك ، ولا اُوجّهه إلى معادن الخيبة ومواضع الرّيبة ، وعدلت بلساني عن مدائح الآدميّين ، والثناء على المربوبين المخلوقين ، اللّهمّ ولكلّ مثن على من أثنى عليه مثوبة من جزاء أوعارفة من عطاء ، وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرّحمة و كنوز المغفرة ، اللّهمّ و هذا مقام من أفردك بالتوحيد الّذي هو لك ، و

← الارض كالعمود . و «تعفو» أى تمحو . والعوم: السباحة. والكثيب : التل من الرمل . وذروة ـ بالضم والكسر ـ أعلاه جمعها ذرى . والشناخيب رؤوس الجبال كمامر . وغرد الطائر ـ كفرح ـ : رفع صوته، وذوات المنطق من الطيور ماله صوت وغناء كأن غيرهم أبكم ولايقدر على النطق . والدياجير جمع ديجور وهو الظلمة . واوعبتة: أى جمعته. وحضنت عليه أى ربته وما حضنته الامواج العنبر والمسك وغيرهما . والسدفة - بالضم ـ : الظلمة . و ذر : طلع . وسبحات النور : درجاته وأطواره ومراته . والرجع ترديد الصوت .

(١) الهمهمة : الصوت الخفى أوترديد الصوت فى الحلق ـ و«هامة» أى ذات همة والضمير فى عليها راجع الى الارض وان لم يسبق ذكرها ويعتمد فى مثله على فهم المخاطب كقوله تعالى «كل من عليها فان» . والنقاعة نقرة يجمع فيها الدم ، والمضغة عطف على «نقاعة» أى يعلم مقر جميع ذلك « استفدنا كثيراً فى شرح هذه الخطب من بهجة الحدائق للسيد محمد ابن اميرشاه» .

(٢) اعتورته أى تداولته وتناولته .

(٣) غمرهم أى غطاهم وسترهم كما يغمر البحر ماغاص فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم ير مستحقاً لهذه المحامد والممادح غيرك ، وبي فاقة إليك لا يجبر مسكنتها إلاّ فضلك ، و لا ينعش من خلّتها إلاّ منّك وجودك (١) فهب لنا في هذا المقام رضاك ، وأغننا عن مدّ الأيدي إلى سواك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

١٨ - جوابه عليه السلام لليهودي :

جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا عزّ وجلّ ؟ فقال له عليه السلام : يا يهودي [ماكان] لم يكن ربّنا فكان و إنّما يقال متى كان لشيء لم يكن فكان هو كائن بلا كينونة كائن لم يزل ليس له قبل ، هو قبل القبل ، و قبل الغاية ، انقطعت عنه الغايات ، فهو غاية كلّ غاية .

١٩- من كتاب مطالب السؤول (٢)

لمحمد بن طلحة : من خطب أمير المؤمنين عليه السلام ماذكر بعد انصرافه من صفّين:

أحمده استتماماً لنعمته ، واستسلاماً لعزّته ، واستعصاماً من معصيته ، وأستعينه فاقة إلى كفايته إنّه لايضلّ من هداه ، ولايئل من عاداه ، ولايفتقر من كفاه ، فانّه أرجح ماوزن (٣) و أفضل ماخزن ، و أشهد أن لا إله إلاّ الله شهادة ممتحناً إخلاصها معتقداً مصاصها ، نتمسّك بها أبداً ما أبقانا ، و ندّخرها لأهوال مايلقانا ، فانّه عزيمة الإيمان ، وفاتحة الإحسان ، و مرضاة الرّحمن ، ومدحرة الشيطان (٤) .

و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالدّين المشهور ، والعلم المأثور ، و الكتاب المسطور ، والنور الساطع ، والضياء اللاّمع ، والأمر الصادع ، إزاحة للشّبهات واحتجاجاً بالبيّنات ، وتحذيراً بالآيات ، وتخويفاً بالمثلات ، والناس في فتن انجذم

---

(١) نعشه : رفعه . والخلة ـ بالفتح ـ : الفقر. والمن : الاحسان .

(٢) المصدر ص ٥٨ وفي النهج تحت رقم ٢.

(٣) وأل يئل : نجى وخلص. والضمير في «انه» راجع الى الحمد المفهوم من أحمده. وقد يكون الضمير عائداً لله .

(٤) مصاص كل شيء خالصه ، والاهاويل جمع الاهوال ، و دحره ـ كمنعه ـ طرده و أبعده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها حبل الدّين ، وتزعزعت سواري اليقين ، فاختلف النجر (١) و تشتّت الأمر ، و ضاق المخرج ، و عمي المصدر ، فالهدى خامل ، و العمى شامل ، عصي الرّحمن ونصر الشيطان ، وخذل الإيمان ، فانهارت دعائمه ، وتنكّرت معالمه ، ودرست سُبله وعفت شُركه (٢) أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله ، بهم سارت أعلامه و قام لواؤه ، في فتن داستهم بأخفافها ، و وطئتهم بأظلافها ، وقامت على سنابكها (٣) فهم فيها تائهون ، حائرون جاهلون مفتونون ، في خير دار و شرّ جيران ، نومهم سهود (٤) و كحلهم دموع ، بأرض عالمها ملجم ، وجاهلها مكرم .

٣٠ ـ ومنها (٥) أيّها الناس شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، وعرّجوا عن طريق المنافرة ، وضعوا تيجان المفاخرة ، أفلح من نهض بجناح ، أو استسلم فأراح ماء آجن ، و لقمة يغصّ بها آكلها ، و مجتني الثمرة لغير وقت إيناعها (٦) كالزّارع بغير أرضه .

فان أقل يقولوا : حرص على الملك ، وإن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللّتيّا والّتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي اُمّه بل

---

(١) المثلات ـ بفتح فضم ـ: العقوبات ، وانجذم أى انقطع ، والسوارى جمع سارية العمود والدعامة ، وتزعزت أى اضطربت ، والنجر ـ بفتح النون وسكون الجيم ـ : الاصل .

(٢) انهارت أى هوت و سقطت ، و تنكرت أى تغيرت من حال تسر الى حال تكره . ودرست كاندرست أى انطمست . والشرك ـ بضمتين ـ جمع شراك وهي الطريق .

(٣) الاظلاف جمع ظلف ـ بالكسر ـ للبقر والشاة و شبههما كالخف للبعير ، والقدم للانسان . والسنابك جمع سنبك ـ كقنفذ ـ وهو طرف الحافر .

(٤) السهود عدم النوم وذلك كما يقال: جوده بخل ، وهكذا بعده . (٥) المصدر ص ٥٩ .

(٦) عرج عن الشيء : تركه ، والظاهر أن المعنى فازمن قام فى طلب المقصود اذا تهيأ أسبابه ، ووجد أعواناً ، والجناح عبارة عنها أوانقاد لما يجرى عليه وقعد عن الطلب رأساً اذا فقد أسبابه ، والمراد بالماء الاجن الخلافة والامارة مطلقاً والاجن : المتغير الطعم واللون ، لايستساغ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة (١) .

٣١- ومن خطبه عليه‌السلام (٢) :

أمّا بعد فانّ الدّنيا قد أدبرت وآذنت بوداع ، وإنّ الاخرة قد أقبلت وأشرفت باطّلاع ، ألا و إنّ اليوم المضمار ، و غداً السباق ، والسبقة الجنّة ، والغاية النّار أفلا تائب من خطيئته قبل منيّته (٣) ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ، ألا وإنّكم في أيّام أمل من ورائه أجل، فمن عمل في أيّام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضرره أجله ومن قصّر في أيّام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضرّه أجله، ألا فاعملوا في الرّغبة كما تعملون في الرّهبة ، ألا وإنّي لم أر كالجنّة نام طالبها ، و لا كالنّار نام هاربها، ألا وإنّه من لا ينفعه الحقّ يضرره الباطل ، ومن لا يستقيم به الهدى يجرّ به الضلال، ألا وإنّكم قد اُمرتم بالظّعن (٤) ودللتم على الزاد ، وإنّ أخوف ما أخاف به عليكم اتّباع الهوى وطول الأمل ، تزوّدوا في الدّنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً .

٣٢- و من خطبه عليه‌السلام (٥)

في استنفار الناس إلى أهل الشام وقد تثاقلوا :

أفّ لكم قد سئمت عتابكم، أرضيتم من الاخرة بالحياة الدّنيا عوضاً، وبالذّلّ من العزّ خلقاً ، إذا دعوتكم إلى جهاد عدوّكم دارت أعينكم كأنّكم من الموت في غمرة ، ومن الذّهول في سكرة ترتج عليكم حواري فتعمهون (٦) فكأنّ قلوبكم

---

(١) اندمج الشيء اذ أدخل في شيء واستحكم فيه ، والارشية جمع رشاء بمعنى الحبل والطوى : جمع طوية وهى البئر والبعيدة أى العميقة .

(٢) مطالب السؤول ص ٥٩ . و النهج تحت رقم ٢٨ .

(٣) المنية : الموت . (٤) الظعن : الرحيل .

(٥) مطالب السؤول ص ٥٩ . والنهج تحت رقم ٣٤ .

(٦) الغمرة : الشدة وغمرات الموت شدائده . ويرتج أى يغلق. والحوار : هو مراجعة الكلام . والعمة : عمى البصيرة . أى لا تهتدون لفهمه . وتتحيرون وتترددون ، والذهول : النسيان لشغل والترك والغيبة عن الرشد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مألوسة فأنتم لاتعقلون ، ما أنتم لي بثقة سجيس اللّيالي ، وما أنتم لي بركن يمال بكم، ولا زوافر عزّ يفتقرإليكم (١) ما أنتم إلاّ كابل ضلّ رعاتها ، فكلّما جمعت من جانب انتشرت من جانب، لبئس لعمر الله سعر نارالحرب أنتم ، تكادون ولاتقتدون(٢) وتنتقص أطرافكم ولاتمتعضون (٣) ، ولاينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون ، غُلب والله المتخاذلون ، و أيم الله إنّي لأظلّ بكم أن لو حمس الوغى (٤) و استحرّ الموت فقد انفرجتم عن ابن أبيطالب انفراج الرأس (٥) والله إنّ امرءاً يمكّن عدوّه من نفسه يعرق لحمه و يهشم عظمه ، و يفري جلده لعظيمٌ عجزه ، ضعيف قلبه (٦) ، حرج صدره ، أنت (٧) فكن ذاك إن شئت فأمّا أنا فوالله دون أن أُعطي ذاك ضربٌ بالمشرفيّة تطير منه فراش الهام (٨) ، وتطيح السواعد والأقدام (٩) ويفعل الله بعد ذلك مايشاء .

---

(١) المألوسة : المخلوطة بمس الجنون . وسجيس ـ بفتح فكسر ـ كلمة تقال بمعنى أبداً وأصله من سجس الماء بمعنى تغير وكدر. أى انهم ليسوا بثقاة عنده يركن اليهم أبداً. و زوافر المجد : أسبابه وأعمدته . ومن البناء ركنه ، ومن الرجل عشيرته وأنصاره . وقوله «يمال بكم» أى يمال على العدو بعزكم وقوتكم، وهو وصف لهم بالضعف والذل .

(٢) السعر : أصله مصدر « سعرالنار» من باب نفع ـ : أوقدها أى لبئس ماتوقد به الحرب أنتم ـ ويقال : ان «سعر» جمع ساعر . وفى النهج «تكادون ولاتكيدون» .

(٣) امتعض أى غضب .

(٤) حمس ـ كفرح ـ اشتد وصلب . والوغى : الحرب .

(٥) مثل لشدة التفرق يعنى أن الرأس اذا انفرج عن الجسد لايعود اليه ثانياً .

(٦) عرق اللحم ـ كنصر ـ أكله ولم يبق منه على العظم . والهشم : الكسر، وفراه يفريه : مزقه . وفى النهج «ضعيف ماضمنت عليه جوانح صدره» .

(٧) الخطاب فى «أنت» عام لكل من مكن عدوه من نفسه .

(٨) «أنا» مبتدأ و«ضرب» خبره بمعنى الضارب و«أعطى» على صيغة المعلوم .

(٩) أى لايمكن عدوه من نفسه حتىيكون دونذلك ضرب بالمشرفية . وهىالسيوف التى تنسب الى مشارف و هى قرى من أرض العرب تدنو من الريف .
وقيل : انالمشرفية نسبة الى موضع فى بلاد اليمن لا الى مشارف الشام . وفراش ـــ

٢٣- ومن خطبة عليه السلام (١) :

الحمد لله و إن أتى الدّهر بالخطب الفادح والحدث الجليل (٢) فانّه لاينجو من الموت من خافه ، و لا يعطي البقاء من أحبّه ، ألاوإنّ الوفاء توأم الصدق ، ولا أعلم جنّة أوقى منه ، ومايغدر من علم كيف المرجع (٣) ولقد أصبحنا في زمان اتّخذ أكثر أهل الغدر كيساً ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ، ما لهم قاتلهم الله ؟ قد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ، ودونها مانع من أمر الله تعالى ونهيه (٤) فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها ، وينتهز فرصتها من لاحريجة له في الدّين (٥).

٢٤ - ومن كلامه في بعض مواقف صفين (٦) :

معاشر المسلمين استشعروا الخشية ، وتجلببوا السكينة ، وعضّوا على النواجذ فانّه أنبى للسيوف عن الهام (٧) و أكملوا اللأمة ، وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل

←الهام : العظام الرقيقة التى تلى القحف . وقوله «تطيح السواعد» أى تسقط وفعله كباع .

(١) مطالب السؤول ص ٥٩ .

(٢) قولهم : جل الخطب أى عظم الامر والشأن. والفادح: الثقيل. والحدث: الامر الحادث المنكر .

(٣) المرجع امامصدر أى علم كيف الرجوع الى الله ، اواسم مكان أى علم بكيفية المعاد.

(٤) رجل حول قلب - بضم الاول وتشديد الثانى من اللفظين - : أى بصير بتحويل الامور وتقليبها قديرى وجه الحيلة فى بلوغ مراده لكن يجددون الوصول بمراده مانعاً من أمر الله ونهيه ، فيدع الحيلة وهوقادر عليها وتركها خوفاً من عقاب الله سبحانه .

(٥) الانتهاز اغتنام الفرصة والحريجة - بالحاء المهملة - : التحرج أى التحرز من الاثم .

(٦) المصدر ص ٥١ .

(٧) استشعر : لبس الشعار ، و هومايلى البدن من الثياب ، و الجلباب ماتغطى به المرأة ثيابها من فوق . والنواجذ جمع الناجذ وهو أقص الاضراس والهام : الرأس .

(١) اللامة -بفتح اللام والهمزة الساكنة- الدرع واكمالها أن يراد عليها البيضة←

سلّها والحظوا الخزر، واطعنوا الشزر، و نافحوا بالظبى ؛ وصلّوا السيوف بالخطا ، و اعلموا أنّكم بعين الله تعالى (١) ومع ابن عم رسول الله ﷺ فعاودوا الكرّ واستحيوا من الفرّ، فانّه عار في الأعقاب ، و نار يوم الحساب ، و طيبوا عن أنفسكم نفساً ، و امشوا إلى الموت مشياً سجحاً (٢) ، وعليكم بهذا السواد الأعظم والرّواق المطنّب فاضربوا ثبجه ، فانّ الشيطان كامن في كسره ، قدقدّم للوثبة يداً ، وأخّر للنكوص رجلاً ، فصمداً صمداً حتّى ينجلي لكم عمود الحقّ وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم (٣) .

٢٥- ومن كلامه في خطبة (٤)

رحم الله امرءاً تبع حكماً فوعى، ودعي إلى رشاد فدنا ، و أخذ بحجزة (٥)

←ونحوها وقد يراد بها آلات الحرب والدفاع واكمالها استيفاؤها . و فائدة القلقلة التحرز من عدم خروجها حالة الحاجة . والخزر - محركة : النظر بلحظ العين . والشزر - بالفتح الطعن عن اليمين والشمال . والمنافحة : المضاربة والمدافعة . والظبى - بالضم - : جمع ظبة - بالضم أيضاً - و هي طرف السيف وحده . «وصلوا» من الوصل ، أى اجعلوا سيوفكم متصلة بخطا أعدائكم . أو اذا قصرت سيوفكم عن الوصول الى أعدائكم فصلوها بخطاكم . وقوله «بعين الله» أى ملحوظون بها .

(٢) «طيبوا عن أنفسكم نفساً» أى ارضوا ببذلها فكم تبذلونها اليوم لتحروزها غداً والسجح - بضمتين و تقديم المعجمة - : السهل .

(٣) والرواق ككتاب الفسطاط، والمطنب: المشدود بالاطناب. وثبج الشيء - بالتحريك وسطه . والكسر - بكسر الكاف - شقه الاسفل - وكمن - كنصر - أى استخفى ، والمراد بالسواد الاعظم أهل الشام و بالرواق المطنب معاوية نفسه ، والشيطان الكامن لعله عمرو بن العاص. و قوله فصمداً صمداً أى فاثبتوا على قصدكم ، والصمد : القصد . و لن يتركم أى لاينقصكم شيئاً .

(٤) مطالب السؤول ص ٥٩ .

(٥) الحجزة - بالضم - : موضع شد الازار . ومعقده و من السراويل موضع التكة و المراد الاقتداء والتمسك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هاد فنجا ، و راقب ربّه ، و خاف ذنبه ، و قدّم خالصاً ، و اكتسب مذخوراً (١) و اجتنب محذوراً ، ورمى غرضاً (٢) و أحرز عوضاً ، وكابر هواه (٣) ، وكذب مناه وجعل الصبر مطيّة نجاته، والتقوى عدّة وفاته، وركب الطريقة الغرّاء، ولزم المحجّة البيضاء، واغتنم المهل (٤) وبادر الأجل ، وتزوّد من العمل قبل انقطاع الأمل..

٢٦- ومن خطبه عليه‌السلام : (٥)

يوبّخ أهل الكوفة و قد تثاقلوا في الخروج إلى الخوارج معه : أيّتها الفئة المجتمعة أبدانهم المتفرّقة أديانهم إنّه و الله ماعزّت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من قاساكم (٦) كلامكم يوهن الصمّ الصلاب ، و فعلكم يطمع فيكم عدوّكم المرتاب ، إذا دعوتكم إلى أمر فيه صلاحكم والذبّ عن حريمكم اعتراكم الفشل وجئتم بالعلل ، ثم قلتم : كيت و كيت وذيت وذيت أعاليل بأضاليل وأقوال الأباطيل ثمّ سألتموني التأخير، دفاع ذي الدّين المطول(٧)هيهات هيهات إنّه لا يدفع الضيم

---

(١) أى عمل بماافترض الله عليه ويذخر ثوابه ليوم حاجته .

(٢) أى قصد الى الحق فأصابه .

(٣) كابره : غالبه وخالفه، والمكابرة : المغالبة .

(٤) الغراء : النيرة الواضحة ، و المحجة : جادة الطريق و معظمه والمراد سبيل الحق ومنهج العدل . والمهل هنا بمعنى مدة الحياة مع العافية .

(٥) روى أن هذه الخطبة خطبها أميرالمؤمنين عند اغارة الضحاك بن قيس بعد قصة الحكمين وعزمه على المسير الى قتال معاوية .

(٦) قاساه ـ مقاساة ـ الالم: كابده وعالج شدته .

(٧) «كيت وكيت» يكنى بهما عن الحديث و الخبر ، يقول فلان كيت وكيت . و هكذا ذيت وذيت كناية عن الحديث والفعل . وقوله «أعاليل بأضاليل» خبر مبتدأ محذوف أى واذا دعوتكم الى القتال تعللتم بأعاليل هى باطلة ضلالا عن سبيل الله . والمطول تطويل الموعد والمطل فيه ، و الكثير المطل ـ بالفتح ـ وهو التسويف بالعدة أى دفاعكم كدفاعه .

الذلّ (١) ولا يدرك الحقّ إلاّ بالجدّ ، فخبّروني يا أهل العراق مع أيّ إمام بعدي تقاتلون أم أيّة دار تمنعون ، الذّليل و الله من نصرتموه ، والمغرور من غررتموه وأصبحت ولا أطمع في نصركم ، ولا أصدّق قولكم ، فرّق الله بيني وبينكم وأبدلكم بي غيري وأبدلني بكم من هو خير لي منكم ، أما إنّه ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيوفاً قاطعة ، و أثرة قبيحة ، يتّخذها الظالمون عليكم سنّة . فتبكي عيونكم ، ويدخل الفقر بيوتكم و قلوبكم ، و تتمنّون في بعض حالاتكم إنّكم رأيتموني فنصرتموني ، و أرقتم دماءكم دوني فلا يبعد الله إلاّ من ظلم .

يا أهل الكوفة أعظكم فلا تتّعظون ، و أوقظكم فلا تستيقظون إنّ من فاز بكم فقد فاز بالخيبة ، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل ، اُفّ لكم لقد لقيت منكم ترحاً (٢) يوماً اُناديكم ويوماً اُداجيكم (٣) فلا أحرار عند النداء ولا ثبتة عند المصائب فيالله ماذا منيت به منكم (٤) لقد منيت بصمّ لا يسمعون و كمه لا يبصرون ، وبهم لا يعقلون ، أما و الله لو أنّي حين أمرتكم بأمري حملتكم على المكروه منّي فإذا استقمتم هديتم و إن أبيتم بدأت بكم لكانت الزلفي ولكنّي تواخيت لكم و توانيت عنكم و تماديت في غفلتكم فكنت أنا وأنتم كما قال الأوّل :

أمرتهم بأمري بمنعرج اللّوى　　فلم تستبينوا الرّشد إلاّ ضحى الغد (٥)

---

(١) كذا ، والضيم : الظلم ـ و فى النهج وأمالى الشيخ ج١ ص ١٨٣ «ولا يدفع الضيم الذليل» . وهو الاصوب .

(٢) الافوق من السهام : المكسور الفوق . والفوق موضع الوتر من السهم . والناصل : العارى عن النصل و لا يخفى طيش السهم الذى لافوق له ولا نصل فانه لا يكاد يتجاوز عن القوس ، أى من رمى بهم فكأنما رمى بسهم لا يثبت فى الوتر حتى يرمى ، و ان رمى به لم يصب مقتلا اذا لانصل له . والترح : ضد الفرح .

(٣) أى اداريكم . وفى النهج «اناجيكم» .

(٤) منيت أى بليت .

(٥) البيت من قصيدة دريد بن الصمة . و منعرج اللوى اسم مكان ، وأصل اللوى من الرمل : الجدد بعد الرملة . ومنعرجه : منعطفه يمنة ويسرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّ دجلة والفرات نهران أصمّان أبكمان فأرسل عليهم ماء بحرك ، و انزع عنهم ماء نصرك ، حبّذا إخواني الصالحين، إن دعوا إلى الأسلام قبلوه،وقرؤا القرآن فأحكموه ، و ندبوا إلى الجهاد فطلبوه ، فحقيق لهم الثناء الحسن ، واشوقاه إلى تلك الوجوه ، ثمّ ذرفت عيناه ونزل عن المنبر، وقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون إلى ماصرت إليه ، صرت إلى قوم إن أمرتهم خالفوني و إن اتّبعتهم تفرّقوا عنّي جعل الله لي منهم فرجاً عاجلاً .

ثمّ دخل منزله فجاءه رجل من أصحابه فقال : يا أميرالمؤمنين إنّ الناس قد ندموا على تثبّطهم و قعودهم و علموا أنّ الحظّ في إجابتك لهم ، فعاودهم في الخطبة فلمّا أصبح من الغد دخل المسجد الأعظم ونودي في النّاس فاجتمعوا فلما غصّ المسجد بالناس صعد المنبر وخطب هذه الخطبة .

٢٧ ـ فقال بعد أن حمدالله تعالى : أيّها الناس ألاترون إلى أطرافكم قدانتقصت وإلى بلادكم تغزى، وأنتم ذوعدد جمّ وشوكة شديدة ، فما بالكم اليوم لله أبوكم من أين تؤتون و من أين تسخرون ، و أنّى تؤفكون ، انتبهوا رحكم الله و تحرّكوا لحرب عدوّكم فقد أبدت الرّغوة عن الصريخ لذي عينين وقد أضاء الصبح لذي عشاء فاسمعوا قولي هداكم الله إذا قلت ،وأطيعوا أمري إذا أمرت فوالله لئن أطعتموني لن تغووا ، وإن عصيتموني لن ترشدوا ، خذوا للحرب اُهبتها (١) وأعدّوا لها عدّتها ، واخرجوا لهـا فقد شبّت وأوقدت نارها ، وتحرّك لكم الفاسقون لكي يطفئوا نور الله ويغزوا عبادالله ، فوالله أن لو لقيتم وحدي وهم أضعاف ماهم عليه لما كنت بالّذي أهابهم ، ولاأستوحش [منهم و] من قتالهم ، فإنّي من ضلالتهم الّتي هم عليها والحقّ الّذي [أنا عليه لعلى بصيرة ويقين ، وإنّي إلى لقاء ربّي لمشتاق ، و بحسن ثوابه لمنتظر ، و هذا القلب الّذي ألقاهم به هوالقلب الّـذي] لقيت به الكفّار مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو القلب الّذي لقيت به أهل الجمل وأهل صفين ليلة الهرير فاذا أنا نفرتكم فانفروا خفافاً و ثقالاً ، وجاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله

---

(١) الاهبة :الاسباب و الالات .

ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، اللّهمّ اجعلنا و إيّاهم على الهدى وجنّبنا و إيّاهم البلوى ، واجعل الاخرة لناولهم خيراً من الأولى ، فلمّا فرغ من كلامه أجابه الناس سراعاً ، فخرج بهم إلى الخوارج .

٢٨- ونقل: أنّ جماعة حضروا لديه وتذاكروا فضل الخطّ و ما فيه فقالوا: ليس في الكلام أكثر من الألف ويتعذّر النّطق بدونها فقال لهم في الحال هذه الخطبة من غير سابق فكرة ولاتقدّم رويّة ، وسردها وليس فيها ألف .

حمدت من عظمت منّته ، وسبغت نعمته ، وتمّت كلمته ، و نفذت مشيّته ، و بلغت حجّته ، وعدلت قضيّته ، وسبقت غضبه رحمته ؛ حمدته حمد مقرّ بربوبيّته متخضّع لعبوديّته ، متنصّل من خطيئته ، معترف بتوحيده ، مستعيذ من وعيده مؤمّل من ربّه مغفرة تنجيه ، يوم يشغل كلّ عن فصيلته وبنيه ، ونستعينه ونسترشده ونؤمن به ونتوكّل عليه ، وشهدت له شهود عبد مخلص موقن ، وفرّدته تفريد مؤمن متيقّن ، ووحّدته توحيد عبد مذعن ، ليس له شريك في ملكه ، ولم يكن له وليّ في صنعه ، جلّ عن مشير و وزير (١) وعون ومعين ونظير ، علم فستر ، وبطن فخبر ، وملك فقهر ، وعصي فغفر ، وعُبد فشكر ، وحكم فعدل ، وتكرّم وتفضّل ، لن يزول ، و لم يزل ، ليس كمثله شيء ، وهو قبل كلّ شيء ، وبعد كلّ شيء ، ربّ متفرّد بعزّته متمكّن بقوّته ، متقدّس بعلوّه ، متكبّر بسموّه ، ليس يدركه بصر ، و لم يحط به نظر ، قويّ منيع بصير سميع (٢) رؤوف رحيم ، عجز عن وصفه من وصفه ، وضلّ عن نعته من عرفه ، قرب فبعد ، و بعد فقرب ، يجيب دعوة من يدعوه و يرزقه و يحبوه ، ذو لطف خفيّ ، وبطش قويّ ، و رحمة موسعة ، و عقوبة موجعة ، رحمته جنّة عريضة مونقة ، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة ، وشهدت ببعث محمّد عبده ورسوله ونبيّه وصفيّه وحبيبه وخليله ، بعثه في خير عصر و حين فترة و كفر ، رحمة لعبيده ومنّة لمزيده ، ختم به نبوّته ، ووضحت به حجّته ، فوعظ ونصح وبلغ و كدح ، رؤوف

---

(١) وفي «كف» أي مصباح الكفعمي «وتنزه عن مثل- خ ل» .

(٢) زاد في كف «علي حكيم» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بكلّ مؤمن ، رحيم سخيّ رضيّ وليّ زكيّ ، عليه رحمة وتسليم ، و بركة وتعظيم و تكريم ، من ربّ غفور رحيم ، قريب مجيب حليم .

وصّيتكم معشر من حضر بوصيّة ربّكم و ذكّرتكم سنّة نبيّكم ، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم ، وخشية تذري دموعكم ، وتقيّة تنجيكم قبل يوم يذهلكم و يبتليكم .

يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته ، وخفّ وزن سيّئته ، وعليكم بمسئلة(١) ذلّ وخضوع ، وتملّق وخشوع، وتوبة ونزوع وليغنم كلّ(٢) منكم صحّته قبل سقمه وشيبته قبل هرمه ، وسعته قبل فقره (٣) وفرغته قبل شغله ، وحضره قبل سفره ، و حياته قبل [موته ، قبل] يهن ويهرم ، ويمرض ويسقم ، ويملّه طبيبه ، و يعرض عنه حبيبه ، وينقطع عمره ، ويتغيّر عقله .

ثمّ قيل: هو موعوك وجسمه منهوك، ثمّ جدّ في نزع شديد، وحضره كلّ قريب وبعيد ، فشخص ببصره ، وطمح بنظره ، ورشح جبينه وخطفت عرينه، وجذبت نفسه وبكت عرسه ، وحضر رمسه ، ويتم منه ولده ، وتفرّق عنه عدده ، و فصم جمعه ، و ذهب بصره وسمعه ، وجرّد وغسّل، وعري ونشّف وسجّي ، وبسط له وهيّء ، ونشر عليه كفنه(٤) وشدّ منه ذقنه، وحمل فوق سرير، وصلّي عليه بتكبير بغير سجود وتعفير ونقل من دور مزخرفة ، وقصور مشيّدة ، وفرش منجّدة (٥) فجعل في ضريح ملحود ضيّق مرصود، بلبن منضود، مسقّف بجلمود ، وهيل عليه عفره، وحثي مدره، وتحقّق حذره ؛ ونسي خبره ، ورجع عنه وليّه ونديمه ونسيبه وحميمه ، وتبدّل به قرينه وحبيبه ، فهو حشو قبر ، ورهين حشر، يدبّ في جسمه دود قبره ، و يسيل صديده من

---

(١) فى بعض نسخ المصدر «ولتكن مسئلتكم مسئلة» .

(٢) زاد فى كف «وندم ورجوع، وليغتنم كلّ مغتنم» .

(٣) فى كف «عدمه وخلوته قبل فقره» .

(٤) زاد فى كف «وقمص وعمم ولف وودع وسلم» .

(٥) زاد فى كف «وحجر منضدة» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منخره ، وتسحق تربته لحمه ، وينشف دمه ، ويرمّ عظمه ، حتّى يوم حشره فينشره من قبره ، وينفخ في صور ، ويدعى لحشر ونشور ، فثمّ بعثرت قبور ، وحصّلت سريرة [في] صدور .

وجيء بكلّ نبيّ وصدّيق وشهيد ومنطيق ، وقعد لفصل حكمه قدير(١)، بعبده خبير بصير، فكم حسرة تضنيه (٢) في موقف مهيل ، ومشهد جليل ، بين يدي ملك عظيم بكلّ صغيرة وكبيرة عليم، فحينئذ يلجمه عرقه ، ويخفره قلقه ، فعبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة (٣) وبرزت صحيفته ، وتبيّنت جريرته ، فنظر في سوء عمله (٤) وشهدت عينه بنظره ، ويده ببطشه، ورجله بخطوه ، وجلده بلمسه ، وفرجه بمسّه، ويهدّده منكر ونكير، وكشف له حيث يصير، فسلسل جيده ، وغلّت يده ، فسيق يسحب وحده .

فورد جهنّم بكره شديد ، وظلّ يعذّب في جحيم ، ويسقى شربة من حميم، تشوي وجهه وتسلخ جلده (٥) يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنّم ، ويستصرخ فيلبث حقبة بندم ، نعوذ بربّ قدير من شرّ كلّ مصير ، ونسأله عفو من رضي عنه، ومغفرة من قبل منه وهو وليّ مسألتي ، ومنجح طلبتي ، فمن زحزح عن تعذيب ربّه جعل في جنّته بقربه وخلد في قصور(٦) ونعمه، وملك بحور عين وحفدة، وتقلّب في نعيم وسقى من تسنيم (٧) مختوم بمسك وعنبر(٨) يشرب من خمر معذوب شربه ، ليس ينزف لبّه.

---

(١) فى بعض نسخ المصدر «قعد وتولى لفصل حكمه عند رب قدير» .

(٢) أى تهزله وتضعفه، وفى بعض نسخ المصدر «فكم زمرة تعنيه» .

(٣) زاد فى كف « وحجته مقبولة» .

(٤) زاد فى كف «فنطق كل عضو منه بسوء عمله» .

(٥) زاد فى كف «يضرب زبينه بمقمع من حديد يعود جلده بعد نضجه بجلد جديد» والزبينة : الشرطي .

(٦) زاد فى كف «وطيف عليه بكؤوس وسكن حضيرة مشيدة ومكن فردوس» .

(٧) زاد فى كف «ويشرب من عين سلسبيل، ممزوجة بزنجبيل» .

(٨) زاد فى كف «مستديم للحبور مستشعر للسرور يشرب من خمور فى روض مشرق ←

هذه منزلة من خشي ربّه وحذّر نفسه ، وتلك عقوبة من عصى منشئه ، وسوّلت له نفسه معصية مبدئه ، لهوذلك قول فصل، وحكم عدل ، خير قصص قصّ ، ووعظ به ونصّ ، تنزيل من حكيم حميد (١) .

أقول : وهذه الخطبة قد نقلها الكفعميّ في كتاب المصباح ولكن مع اختلاف شديد ولذلك قد تعرّضنا لتلك الاختلافات في الهامش .

٢٩ـ كا : من الرّوضة(٢) عن أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن جعفر بن عبدالله المحمدي عن أبي روح فرج بن قرّة ، عن جعفر بن عبدالله ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله . ثمّ قال : أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلاّ من بعد تمهيل ورخاء ، ولم يجبر كسر عظم من الاُمم إلاّ بعد أزل وبلاء (٣) أيّها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر(٤) وما كلّ ذي قلب بلبيب ولا كلّ ذي سمع بسميع ، ولا كلّ ذي ناظر عين ببصير ، عباد الله أحسنوا فيما يعنيكم(٥) النّظر فيه ثمّ انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه (٦) كانوا على سنّة من

ـــــ مغدق ليس يصدع من شربه» . والحبور : السرور .

(١) زاد في كف «نزل به روح قدس مبين على نبي مهتد مكين صلت عليه رسل سفرة مكرمون بررة، عذت برب رحيم من شر كل رجيم فيتضرع متضرعكم وليبتهل مبتهلكم فنستغفر رب كل مربوب لي ولكم» .

(٢) ص ٦٣ تحت رقم ٢٢ .

(٣) الازل : الشدة والضيق .

(٤) الخطب الشأن والامر . وفي بعض نسخ المصدر . «ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب» .

(٥) أي فيما يهمكم . و في بعض النسخ باعجام الغين وهو تصحيف .

(٦) من القود فانهم قد أصابوا دماء بغير حق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آل فرعون ، أهل جنّات وعيون وزروع ومقام كريم، ثمّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النّضرة والسّرور والأمر والنّهي، ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون و لله عاقبة الأمور .

فيا عجبا ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون(١) أثر نبيّ، ولا يقتدون بعمل وصيّ، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا ، والمنكر عندهم ما أنكروا ، و كلّ امرىء منهم إمام نفسه أخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات ، فلا يزالون بجور ولم يزدادوا إلّا خطأ ، لا ينالون تقرّباً ،ولن يزدادوا إلّا بُعداً من الله عزّ وجلّ ، اُنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض، كلّ ذلك وحشة ممّا ورّث النبيّ الاُمّي ، ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السّماوات والأرض ، أهل حسرات و كهوف شبهات، وأهل عشوات وضلالة وريبة (٢) ، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتّهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها ، و وا أسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودّتها اليوم كيف يستذلّ بعدي بعضها بعضاً ، و كيف يقتل بعضها بعضاً، المتشتّتة غداً عن الأصل النّازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته كلّ حزب منهم آخذ [منه] بغصن أينما مال الغصن مال معه ، مع أنّ الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني اُميّة كما يجمع قزع الخريف (٣) يؤلّف الله بينهم، ثمّ

---

(١) في بعض النسخ «لا يقتصّون» وهو بمعناه .

(٢) في بعض نسخ المصدر «أهل خسران و كفر وشبهات» . والعشوة ـ بالتثليث ـ : ركوب الامر على غير بيان .

(٣) القزع ـ بالقاف والزاى ثم العين المهملة ـ : قطع السحاب المتفرقة وانما خص الخريف لانه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك كما فى النهاية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجعلهم ركاماً كركام السّحاب (١) ، ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم (٢) كسيل الجنّتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم تثبت عليه أكمة، ولم يرد سننه رضّ طود، يذعذعهم الله في بطون أودية ، ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض ، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ، و يمكّن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني أُميّة (٣) ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا ، يضعضع الله بهم ركناً ، وينقض بهم طيّ الجنادل من إرم ويملأ منهم بطنان الزّيتون (٤) فوالّذي فلق الحبّة وبرىء النّسمة ليكوننّ ذلك وكأنّي

---

(١) الركام : المراكب بعضه فوق بعض ونسبة هذاالتأليف اليه تعالى مع أنه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيها لعدم منعهم عن ذلك وتمكينهم من أسبابه وتركهم واختيارهم بتأليفهم وحثهم عليه ونظير هذا كثير فى الايات والاخبار .

(٢) أى محل انبعاثهم وتهييجهم وكانه أشارعليه السلام بذلك الى قتن أبى مسلم المروزى واستئصالهم لبنى امية و انما شبههم بسيل العرم لتخريبهم البلاد وأهلها الذين كانوا فى خفض ودعة، واريد بالجنتين جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدتهم و جماعة عن شمالها روى أنهاكانت أخصب البلاد واطيبها ، لم تكن فيها عاهة ولاهامة . وفسرالعرم تارةبالصعب و اخرى بالمطر الشديد و اخرى بالجرذ و اخرى بالوادى و اخرى بالاحباس التى تبنى فى الاودية . ومنه قيل : انه اصطرخ أهل سبأ ، قيل : انما اضيف السيل الى الجرذ لانه نقب عليهم سداً ضربته لهم بلقيس فحقنت به الماء وتركت فيه ثقباً على مقدار مايحتاجون اليه أوالمسناة التى عقدت سداً على أنه جمع عرمة وهى الحجارة المركومة وكان ذلك بين عيسى ومحمدصلى الله عليه وآله وعليه .(الوافى)

(٣) الاكمة : التل . والرض : الدق الجريش . والطود : الجبل . وفى بعض النسخ «رص طود» بالصاد المهملة فيكون بمعنى الالزاق والضم والشد و لعله الصواب والمجرور فى «سننه» يرجع الى السيل أو الى الله تعالى . والذعذعة ـ بالذالين المعجمتين والعينين المهملتين التفريق . والتشريد : التنفير. وفى بعض النسخ «يدغدغهم».

(۴) التضعضع : الهدم. والجنادل جمع جندل وهو الصخر العظيم أى ينقص الله ويكسر بهم البنيان التى طويت وبنيت بالجنادل والاحجار من بلادارم وهى دمشق والشام اذ كان ـــ

أسمع صهيل خيلهم ، وطمطمة رجالهم (١) وأيم الله ليذوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتّمكين في البلاد كما تذوب الألية على النّار (٢) .

من مات منهم مات ضالاً ، و إلى الله عزّوجلّ يفضي منهم من درج (٣) و يتوب الله عزّوجلّ على من تاب .ولعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرّ يوم لهؤلاء وليس لأحد على الله عزّ ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعاً .

أيّها النّاس إنّ المنتحلين للأمامة من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مرّ الحقّ ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجّع (٤) عليكم من ليس مثلكم ، ولم يقو من قوي عليكم على هضم الطّاعة و إزوائها عن أهلها (٥) لكن تُهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى [بن عمران] و لعمري ليضاعفنّ عليكم التّيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل .

ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدّة سلطان بني أميّة لقد اجتمعتم على سلطان الدّاعي إلى الضّلالة و أحييتم الباطل وخلفتم الحقّ وراء ظهوركم ، و قطعتم الأدنى من أهل بدر ، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله ﷺ ، و لعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التّمحيص للجزاء ، وقرب الوعد ، و انقضت المدّة ، وبدا لكم النجم ذو الذّنب من قبل المشرق ، ولاح لكم القمر المنير ، فإذا كان ذلك فراجعوا التّوبة .

← مستقر ملكهم في أكثر الازمان تلك البلاد لاسيما زمانه صلى الله عليه وآله «قاله المؤلف ـ رحمه الله ـ : » و المراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام أو بلد بالصين كما فى القاموس .

(١) الصهيل ـ كأمير ـ : صوت الفرس . والطمطمة فى الكلام أن يكون فيه عجمة .

(٢) الالية :الشحمة .

(٣) أى يرجع من مات . وفى بعض نسخ المصدر «يقضى» بالقاف بمعنى القضاء والمحاكمة .

(٤) فى بعض نسخ المصدر «يتخشع» .

(٥) الازواء : الصرف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اعلموا أنّكم إن اتّبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرّسول صلّى الله عليه وآله فتداويتم من العمى والصّمم والبكم ، و كفيتم مؤونة الطّلب والتعسّف ، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق (١) ولا يبعّد الله إلاّ من أبى وظلم واعتسف ، و أخذ ما ليس له وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

٣٠-كا : من الرّوضة (٢) ، عن عليّ بن الحسين المؤدّب و غيره ، عن أحمد ابن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبدالله بن أبي الحارث الهمداني ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال :

الحمد لله الخافض الرّافع ، الضّار النّافع ، الجواد الواسع ، الجليل ثناؤه الصّادقة أسماؤه ، المحيط بالغيوب و ما يخطر على القلوب ، الّذي جعل الموت بين خلقه عدلاً وأنعم بالحياة عليهم فضلاً فأحيا وأمات وقدّر الأقوات ، أحكمها بعلمه تقديراً ، وأتقنها بحكمته تدبيراً ، إنّه كان خبيراً بصيراً ، هو الدّائم بلا فناء ، و الباقي إلى غير منتهى ، يعلم ما في الأرض وما في السّماء وما بينهما وما تحت الثّرى .

أحمده بخالص حمده ، المخزون بما حمده به الملائكة و النبيّون ، حمداً لا يحصى له عدد ، ولا يتقدّمه أمد (٣) ولا يأتي بمثله أحد او من به ، وأتوكّل عليه وأستهديه وأستكفيه وأستقصيه بخير وأسترضيه (٤) .

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله

---

(١) يقال : فدحه الدين أى أثقلة . أى طريق الديون المثقلة ومظالم العباد واطاعة أهل الجور وظلمهم عليكم عن أعناقكم (منه) .

(٢) ص ١٧٠ تحت رقم ١٩٣ .

(٣) فى بعض النسخ «أحد» أى بالتقدم الزمانى بأن يكون حمده أحد قبل ذلك ، أو بالتقدم المعنوى بان يحمد أفضل منه . والامد : الغاية .

(٤) استقصيه - بالصاد المهملة - من قولهم استقصى فى المسألة وتقصى اذا بلغ الغاية وبالضاد المعجمة كما فى بعض نسخ المصدر من قولهم: استقضى فلان أى طلب اليه أن يقضيه وقوله «بخير» بسبب طلب الخير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون ، صلّى الله عليه و آله .

أيّها النّاس إنّ الدّنيا ليست لكم بدار ولا قرار ، إنّما أنتم فيها كركب عرّسوا فأناخوا (١) ثمّ استقلّوا فغدوا وراحوا ، دخلوا خفافاً و راحوا خفافاً (٢) لم يجدوا عن مضيّ نزوعاً (٣) ولا إلى ما تركوا رجوعاً، جدّ بهم فجدّوا ، و ركنوا إلى الدّنيا فما استعدّوا حتّى إذا اُخذ بكظمهم وخلصوا إلى دار قوم جفّت أقلامهم (٤) لم يبق من أكثرهم خبر ولا أثر، قلّ في الدّنيا لبثهم ، وعجّل إلى الآخرة بعثهم فأصبحتم حلولاً في ديارهم ، ظاعنين على آثارهم ، والمطايا بكم تسير سيراً ، ما فيه أين ولا تفتير، نهاركم بأنفسكم دؤوب، وليلكم بأرواحكم ذهوب(٥) فأصبحتم تحكون من حالهم حالاً ، وتحتذون من مسلكهم مثالاً (٦) فلا تغرّنّكم الحياة الدّنيا فانّما أنتم فيها سُفر حلول (٧) الموت بكم نزول، تنتضل فيكم مناياه (٨) وتمضي بأخباركم

---

(١) الركب جمع راكب . والتعريس : نزول القوم فى السفر فى آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة . أناخوا أى أقاموا . و«استقلوا» أى مضوا وارتحلوا .

(٢) أى دخلوا فى الدنيا عند ولادتهم خفافاً بلا زاد ولا مال وراحوا عند الموت كذلك و يحتمل أن يكون كناية عن الاسراع .

(٣) نزع عن الشيء نزوعاً : كف و قلع عنه أى لم يقدروا على الكف عن المضى والظرفان متعلقان بالنزوع والرجوع .

(٤) أى جفت اقلام الناس عن كتابة آثارهم لبعد عهدهم ومحو ذكرهم .

(٥) «حلولا» جمع حال . و «ظاعنين» أى سائرين. والاين : الاعياء «ولا تفتير» أى ليست تلك الحركة موجبة لفتور تلك المطايا فتسكن عن السير زماناً. و « نهاركم بانفسكم دؤوب» أى نهاركم يسرع ويجد ويتعب بسبب أنفسكم ليذهبها. ويحتمل أن يكون الباء للتعدية أى نهاركم يتعبكم فى أعمالكم وحركاتكم و ذلك سبب لفناء أجسادكم ،

(٦) «تحكون» أى أحوالكم تحكي وتخبر عن أحوالهم . والاحتذاء : الاقتداء .

(٧) هما جمعان أى مسافرون حللتم بالدنيا. والنزول - بفتح النون - أى نازل.

(٨) الانتضال : رمى السهام للسبق. والمنايا جمع المنية وهى الموت و لعل الضمير←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطاياه إلى دارالثّواب والعقاب والجزاء والحساب .

فرحم الله امرءاً راقب ربّه ، وتنكّب ذنبه(١) وكابرهواه ، وكذّب مناه، امرء أزمّ نفسه من التّقوى بزمام ، و ألجمها من خشية ربّها بلجام ، فقادها إلى الطّاعة بزمامها ، وقدعها عن المعصية بلجامها (٢)رافعاً إلى المعاد طرفه (٣) متوقّعاً في كلّ أوان حتفه (٤) دايم الفكر ، طويل السّهر، عزوفاً عن الدّنيا ، سأماً كدوحاً لاخرته متحافظاً(٥)امرءاً جعل الصّبر مطيّة نجاته ، و التّقوى عدّة وفاته ، ودواء أجوائه فاعتبر وقاس ، وترك الدّنيا والناس ، يتعلّم للتّفقة والسّداد ، وقدوقر قلبه ذكر المعاد وطوى مهاده (٦) و هجر و ساده ، منتصباً على أطرافه ، داخلاً في أعطافه ، خاشعاً لله عزّوجلّ ، يراوح بين الوجه والكفّين(٧) خشوع في السّرّ لربّه ، لدمعه صبيب ولقلبه وجيب (٨) شديدة أسباله ، ترتعد من خوف الله جلّ ذكره أوصاله (٩) قد عظمت

→ راجع الى الدنيا بتأويل الدهر أو بتشبيهها بالرجل الرامي أى ترمي اليكم المنايا في الدنيا سهاماً فتهلككم والسهام الامراض و البلايا الموجبة للموت و يحتمل أن يكون فاعل تنتضل الضمير الراجع الى الدنيا ويكون المرمى المنايا والاول أظهر(منه).

(١) تنكب أى تجنب . وكابر أى خالف و غالب. وفي بعض نسخ المصدر «كابد» أى قاساه و تحمل المشاق في فعله .

(٢) قدعه كمنعه - : كفه . وفي بعض نسخ المصدر «وقرعها» .

(٣) طرفه أى عينه .

(٤) الحتف : الموت .

(٥) عزفت عن كذا أى زهدت فيه و انصرفت عنه . سأماً أى ملولا . و الكدح : السعي والاهتمام .

(۶) الجوى : الحرقة من وجد اوحزن. و«طوى مهاده» أى على اقدامه .

(٧) أعطاف جمع عطاف وهو الرداء . «يراوح» أى يضع جبهته تارة للسجود ويرفع بدنه تارة في الدعاء ففي اعمال كل واحد منهما راحة للاخرى.

(٨) أى هو صاب كثير الصب لدمعه. ولقلبه وجيب أى اضطراب . واسبال جمع سبل - بالتحريك - المطر والدمع اذا هطل .

(٩) الاوصال : المفاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيما عندالله رغبته ، و اشتدّت منه رهبته ، راضياً بالكفاف من أمره(١) يظهر دون ما يكتم ، ويكتفي بأقلّ ممّا يعلم.

أولئك ودايع الله في بلاده ، المدفوع بهم عن عباده ، لو أقسم أحدهم على الله جلّ ذكره وتعالى لأبرّه ، أو دعا على أحد نصره الله، يسمع إذا ناجاه ، ويستجيب له إذا دعاه ، جعل الله العاقبة للتّقوى ، والجنّة لأهلها مأوى ، دعاؤهم فيها أحسن الدّعاء « سبحانك اللّهمّ » دعاهم المولى على ما آتاهم ، وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين .

٣١ـ كا : من الرّوضة (٢) عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب عن محمّد بن النّعمان أو غيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه ذكر هذه الخطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة :

الحمد لله أهل الحمد و وليّه ، و منتهى الحمد و محلّه ، البديء البديع الأجلّ الأعظم ، الأعزّ الأكرم ، المتوحّد بالكبرياء، والمتفرّد بالآلاء، القاهر بعزّه ، والمسلّط بقهره ، الممتنع بقوّته ، المهيمن بقدرته ، و المتعالي فوق كلّ شيء بجبروته، المحمود بامتنانه وباحسانه، المتفضّل بعطائه وجزيل فوائده ، المتوسّع برزقه ، المسبغ بنعمه ، نحمده على آلائه ، وتظاهر نعمائه ، حمداً يزن عظمة جلاله ويملأ قدر آلائه وكبريائه .

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له الّذي كان في أوّليّته متقادماً ، و في ديموميّته متسيطراً(٣) خضع الخلايق لوحدانيّته وربوبيّته، وقديم أزليّته ، ودانوا لدوام أبديّته (٤) .

وأشهد أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله و خيرته من خلقه ، اختاره بعلمه ، و

---

(١) زاد في الوافي «وان أحسن طول عمره» .

(٢) ص ١٧٣ تحت رقم ١٩٤.

(٣) أى هو في دوامه مسلط على جميع خلقه .

(٤) أى أقروا وأذعنوا بدوام أبديته أوأطاعوا وخضعوا وذلوا لكونه دائم الابدية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اصطفاه لوحيه ، وائتمنه على سرّه ، و ارتضاه لخلقه ، وانتدبه لعظيم أمره ، ولضياء معالم دينه ، ومناهج سبيله ، ومفتاح وحيه ، وسبباً لباب رحمته ، ابتعثه على حين فترة من الرُّسل ، وهدأة من العلم (١) واختلاف من الملل ، وضلال عن الحقّ ، وجهالة بالرَّبّ ، وكفر بالبعث والوعد ، أرسله إلى الناس أجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فصّله وفضّله وبيّنه وأوضحه وأعزّه ، وحفظه من أن يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد .

ضرب للناس فيه الأمثال وصرّف فيه الايات لعلّهم يعقلون ، أحلّ فيه الحلال وحرّم فيه الحرام وشرع فيه الدّين لعباده عذراً ونذراً لئلاّ يكون للنّاس على الله حجّة بعد الرُّسل ، ويكون بلاغاً لقوم عابدين ، فبلّغ رسالته وجاهد في سبيله وعبده حتّى أتاه اليقين صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً كثيراً .

أُوصيكم عباد الله وأُوصي نفسي بتقوى الله الّذي ابتدأ الأُمور بعلمه ، و إليه يصير غداً ميعادها ، وبيده فناؤها و فناؤكم ، وتصرّم أيّامكم ، وفناء آجالكم ، وانقطاع مدّتكم ، فكأن قد زالت عن قليل عنّا وعنكم كما زالت عمّن كان قبلكم ، فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدُّنيا التزوّد من يومها القصير ، ليوم الاخرة الطّويل فإنّها دار عمل والاخرة دار القرار والجزاء فتجافوا عنها ، فانّ المغترّ من اغترّ بها لن تعدوا الدُّنيا إذا تناهت إليها أُمنيّة أهل الرّغبة فيها ، المحبّين لها ، المطمئنّين إليها ، المفتونين بها أن تكون كما قال الله عزّ وجلّ « كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض ممّا يأكل الناس والأنعام -الاية (٢) » مع أنّه لم يصب امرء منكم في هذه الدُّنيا حبرة إلاّ أورثته عبرة (٣) ولا يصبح فيها في جناح أمن إلاّ وهو يخاف فيها نزول جائحة (٤) أو تغيّر نعمة أو زوال عافية ما فيه ، مع أنّ الموت من وراء

---

(١) الهدأة ـ بفتح الهاء وسكون الدال ـ : السكون عن الحركات .

(٢) يونس : ٢٤ . الحبرة بالفتح ـ النعمة . والعبرة : الدمعة .

(٤) الجائحة : الافة التي تهلك الثمار والاموال . وكل مصيبة عظيمة .

ذلك وهول المطّلع ، والوقوف بين يدي الحكم العدل تجزى كلّ نفس بماعملت ، « ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى » .

« فاتّقوا الله عزّ ذكره وسارعوا إلى رضوان الله والعمل بطاعته و التقرّب إليه بكلّ ما فيه الرّضا فانّه قريب مجيب ، جعلنا الله وإيّاكم ممّن يعمل بمحابّه ويجتنب سخطه ، ثمّ إنّ أحسن القصص وأبلغ الموعظة ، وأنفع التذكّر كتاب الله جلّ وعزّ : « وإذا قرء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون » (١) .

« أستعيذ بالله من الشّيطان الرّجيم » بسم الله الرّحمن الرّحيم : والعصر إنّ الانسان لفي خسر إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحقّ و تواصوا بالصّبر »(٢) «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ياأيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً» (٣) .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وبارك على محمّد وآل محمّد ، و تحنّن (٤) على محمّد وآل محمّد ، وسلّم على محمّد وآل محمّد ، كأفضل ماصلّيت وباركت وترحّمت وتحنّنت وسلّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة و الشّرف والفضيلة والمنزلة الكريمة، اللّهمّ اجعل محمّداً وآل محمّد أعظم الخلائق كلّهم شرفاً يوم القيامة ، وأقربهم منك مقعداً، وأوجههم عندك يوم القيامة جاهاً ، وأفضلهم عندك منزلة ونصيباً ، اللّهمّ أعط محمّداً أشرف المقام وحباء السّلام (٥) وشفاعة الاسلام اللّهمّ وألحقنا به غير خزايا ولا ناكبين (٦) ولا نادمين ولا مبدلين إله الحقّ آمين .

ثمّ جلس قليلاً ثمّ قام فقال :

---

(١) الاعراف : ٢٠٣ .

(٢) العصر : الى ٣ .

(٣) الاحزاب : ٥٦ .

(٤) التحنن : الترحم .

(٥) الحباء : العطاء أى أعطه عطية سلامتك بأن يكون سالماً عن جميع مايوجب نقصاً أو خزياً . (منه)

(٦) فى بعض نسخ المصدر «ولا ناكثين» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمدلله أحقّ من خشي وحمد ، وأفضل من اتّقي وعُبد ، وأولى من عظّم و مجّد ، نحمده لعظيم غنائه ، وجزيل عطائه ، وتظاهر نعمائه . وحسن بلائه . ونؤمن بهداه الّذي لايخبو ضياؤه . ولايتمهّد سناؤه (١) ولايوهن عراه ، ونعوذبالله من سوء كلّ الرّيب. وظلم الفتن، ونستغفره من مكاسب الذّنوب (٢) ونستعصمه من مساوي الأعمال ومكاره الآمال والهجوم في الأهوال ومشاركة أهل الرّيب (٣) والرّضا بما بعمل الفجّار في الأرض بغير الحقّ ، اللّهمّ اغفرلنا و للمؤمنين و المؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، الّذين توفّيتهم على دينك وملّة نبيّك صلّى الله عليه وآله ،اللّهمّ تقبّل حسناتهم وتجاوز عن سيّئاتهم ، وأدخل عليهم المغفرة والرّحمة والرّضوان ، واغفر للأحياء من المؤمنين والمؤمنات ، الّذين وحّدوك ، و صدّقوا رسولك ، و تمسّكوا بدينك وعملوا بفرائضك ، و اقتدوا بنبيّك ، وسنّوا سنّتك ، و أحلّوا حلالك ، و حرّموا حرامك ، وخافوا عقابك ، و رجوا ثوابك ، ووالوا أولياءك ، وعادوا أعداءك، اللّهمّ اقبل حسناتهم ، وتجاوز عن سيّئاتهم ، و أدخلهم برحمتك في عبادك الصّالحين ، إله الحقّ آمين .

٣٢- كا : من الرّوضة (٤) خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام علي بن الحسن المؤدّب عن أحمدبن محمّد بن خالد ، و أحمد بن محمّد (٥) ، عن عليّ بن الحسن التّيميّ جميعاً عن إسماعيل بن مهران قال : حدّثني عبدالله بن الحارث ، عن جابر، عن أبي جعفر

---

(١) في بعض نسخ المصدر «لايهمد».والسنا مقصوراً ضوء البرق وممدوداً : الرفعة .

(٢) أى من شر كل شك وشبهة يعترى في الدين .

(٣) أى الذين يشكون و يرتابون في الدين أوالذين يريبون الناس فيهم بالخيانة والسرقة .

(٤) المصدر ص ٣٥٢ تحت رقم ٥٥٠.

(٥) أحمدبن محمدعطف على علي بن الحسن وهو العاصمي، والتيمي هو ابن فضال وقل من تفطن لذلك (قاله المؤلف) وفي بعض نسخ المصدر «أحمدبن محمد بن أحمد» وفي بعضها «عن علي الحسين المؤدب» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السّلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام النّاس بصفّين ، فحمدالله و أثنى عليه وصلّى على محمّد النّبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال :

أمّا بعد فقد جعل الله تعالى عليكم حقّاً بولاية أمركم و منزلتي الّتي أنزلني الله عزّ ذكره بها منكم ، ولكم من الحقّ مثل الّذي لي عليكم (١) و الحقّ أجمل الأشياء في التّواصف وأوسعها في التّناصف (٢) لا يجري لأحد إلاّ جرى عليه ، ولا يجري عليه إلاّ جرى له ، ولوكان لأحد أن يجري ذلك له ، ولا يجري عليه لكان ذلك الله عزّوجلّ خالصاً دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كلّ ما جرت عليه ضروب قضائه (٣) ولكن جعل حقّه على العباد أن يطيعوه و جعل كفّارتهم (٤) عليه بحسن الثّواب تفضّلا منه وتطوّلاً بكرمه ، وتوسّعاً بما هومن المزيد له أهلاً ثمّ جعل من حقوقه حقوقاً فرضها لبعض النّاس على بعض فجعلها تتكافى (٥) في وجوهها

---

(١) الذى له عليهم من الحق هو وجوب طاعته وامحاض نصيحته والذى لهم عليه من الحق هو وجوب معدلته فيهم .

(٢) التواصف أن يصف بعضهم لبعض والتناصف أن ينصف بعضهم بعضاً وانما كان الحق أجمل الاشياء في التواصف لانه يوصف بالحسن والوجوب و كل جميل وانما كان أوسعها في التناصف لان الناس لوتناصفوا في الحقوق لماضاق عليهم أمر من الامور و في النهج «والحق أوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف» وهو أوضح و معناه أن الناس كلهم يصفون الحق ولكن لاينصف بعضهم بعضاً . و في بعض نسخ المصدر «التراصف» موضع التواصف .

(٣) أى أنواعه المتغيرة المتوالية. وفى بعض نسخ المصدر «صروف قضائه» .

(٤) انما سمى جزاؤه تعالى على الطاعة كفارة لانه يكفر مايزعمونه من أن طاعتهم له تعالى حق لهم عليه يستوجبون به الثواب مع أنه ليس كذلك لان الحق له عليهم حيث أقدرهم على الطاعة والهمهم اياها و لهذا سماه التفضل والتطول والتوسع بالانعام الذى هو للمزيد منه أهل لانه الكريم الذى لاتنفد خزائنه بالاعطاء والجود تعالى مجده وتقدس. وفى نهج البلاغة «وجعل جزاءهم عليه» وعلى هذا فلايحتاج الى التكلف .

(٥) أى جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله ، فحق الوالي - وهو الطاعة من ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويوجب بعضها بعضاً ، ولا يستوجب بعضها إلاّ ببعض (١) فـأعظم ممّا افترض الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حقُّ الوالي على الرَّعيّة ، وحقُّ الرَّعيّة على الوالي فريضة فرضها الله عزّوجلّ لكلٍّ على كلٍّ ، فجعلها نظام اُلفتهم ، وعزّاً لدينهم (٢) وقواماً لسنن الحقّ فيهم .

فليست تصلح الرَّعيّة إلاّ بصلاح الولاة و لا تصلح الولاة إلاّ باستقامة الرَّعيّة ، فاذا أدّت الرَّعيّة من الوالي حقّه ، وأدّى إليها الوالي كذلك عزّ الحقّ بينهم ، فقامت مناهج الدّين ، واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السُّنن (٣) وصلح بذلك الزّمان ، وطاب بها العيش ، وطمع في بقاء الدّولة ، و يئست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرَّعيّة على واليهم وعلا الوالي الرَّعيّة ، اختلف هنالك الكلمة وظهرت مطامع الجور ، وكثر الإدغال في الدّين ، و تركت معالم السُّنن (٤) فعمل بالهوى ، وعطّلت الآثار ، وكثر علل النّفوس (٥) ولايستوحش لجسيم حقّ عطّل ولا لعظيم باطل اُثّل ، فهنالك تذلّ الأبرار وتعزّ الأشرار ، وتخرب البلاد (٦)

←الرعية ـ مقابل بمثله وهوالعدل فيهم وحسن السيرة .

(١) كما أن الوالى اذا لم يعدل لم يستحق الطاعة .

(٢) فانها سبب اجتماعهم به ويقهرون اعداءهم ويعزدينهم . وقوله : «قواماً» أى به يقوم جريان الحق فيهم وبينهم .

(٣) فى القاموس : ذل الطريق ـ بالكسر ـ : محجته . واموراللّه جارية اذلالها وعلى اذلالها أى مجاريها جمع ذل ـ بالكسر ـ .

(٤) الادغال : بكسر الهمزة ـ وهو أن يدخل فى الشيء ما ليس منه و هو الابداع والتلبيس أو ـ بفتحها ـ جمع الدغل ـ بالتحريك ـ : الفساد .

(٥) قال البحرانى : علل النفوس أمراضها بملكات السوء كالغل والحسد و العداوة ونحوها وقيل : عللها وجوه ارتكابها للمنكرات فتاتى فى كل منكر بوجه ورأى فاسد .

(٦) التأثيل : التأصيل . ومجد مؤثل أى مجموع ذوأصل . وفى النهج «فعل» مكان أثل والتبعة مايتبع اعمال العباد من العقاب وسوء العاقبة .

وتعظم تبعات الله عزّوجلّ عند العباد .

فهلمّ أيّها النّاس إلى التّعاون على طاعة الله عزّوجلّ ، و القيام بعدله ، و الوفاء بعهده ، والانصاف له في جميع حقّه ، فانّه ليس العباد إلى شيء أحوج منهم إلى التّناصح فيذلك ، وحسن التعاون عليه ، وليس أحد و إن اشتدّ على رضى الله حرصه ، وطال فيالعمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما أعطىالله من الحقّ أهله ، و لكن من واجب حقوق الله عزّوجلّ على العباد النّصيحة له بمبلغ جهدهم ، و التّعاون على إقامة الحقّ فيهم ، ثمّ ليس امرء و إنْ عظمت في الحقّ منزلته و جسمت في الحقّ فضيلته ، بمستغن عن أن يعان على ما حمّله الله عزّو جلّ من حقّه ، و لا لامرء مع ذلك خسئت به الأُمور ، و اقتحمته العيون (١) بدون ما أن يعين علىذلك ويعان عليه وأهل الفضيلة في الحال وأهل النّعم العظام أكثر فيذلك حاجة وكلٌّ فيالحاجة إلىالله عزّوجلّ شرع سواء (٢) .

فأجابه رجلٌ من عسكره لايدرى من هو، ويقال: إنّه لم ير في عسكره قبل

---

(١) « ولالامرء » يعني مع عدم الاستغناء عن الاستعانة و قوله : «خسئت به الامور» يقال : خسئت الكلب خسئاً طردته و خسأ الكلب بنفسه يتعدى ولايتعدي . وقدتعدى بالباء أى طردته الامورأويكون الباء للسببية أىيعدت بسببه الامور . وفى بعض نسخ المصدر «حست» بالمهملتينأىاختبرته . واقتحمه : احتقره، وفيالنهج «ولاامرء وانصغرته النفوس واقتحمته العيون» .وقوله :«بدونماأنيعين» أى بأقل منأنيستعانبه ويعان والحاصل كمافىالوافىأن الشريف والوضيع جميعاً محتاجون فى أداء الحقوق الى اعانة بعضهم بعضاً و استعانة بعضهم ببعض وكل منكانت النعمة عليه اعظم فاحتياجه فى ذلك أكثر لان الحقوق عليه أوفر لأزياد الحقوق بحسب ازدياد النعم .

(٢) «سواء» بيان لقوله : «شرع» وتأكيد وانماذكره عليهالسلام ذلك لئلايتوهم أنهم يستغنون باعانة بعضهم بعضاً عن ربهم تعالى بل هوالموفق والمعين لهم فى جميع امورهم ولا يستغنون بشىء عن الله تعالى و انما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم و يثيبهم على ذلك و اقتضت حكمته البالغة أنيجرى الاشياءباسبابها وهوالمسبب لها والقادرعلى امضائها بلاسبب .(منه)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك اليوم و لا بعده .

فقام وأحسن الثّناء على الله عزّ وجلّ بما أبلاهم و أعطاهم من واجب حقّه عليهم والإقرار (١) بكلّ ما ذكر من تصرّف الحالات به و بهم ، ثمّ قال : أنت أميرنا ، ونحن رعيّتك بك أخرجنا الله عزّ وجلّ من الذّلّ ، وبإعزازك أطلق عباده من الغلّ (٢) ، فاختر علينا فأمض اختيارك ، و ائتمر فأمض ائتمارك (٣) فانّك القائل المصدّق ، والحاكم الموفّق ، والملك المخوّل (٤) ، لا نستحلّ في شيء من معصيتك ، ولا نقيس علماً بعلمك ، يعظم عندنا في ذلك خطرك (٥) ، و يجلّ عنه في أنفسنا فضلك .

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إنّ من حقّ من عظم جلال الله في نفسه و جلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلّ ماسواه ، و إنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعم الله عليه ، ولطف إحسانه إليه ، فإنّه لم تعظم نعم الله على أحد إلّا زاد حقّ الله عليه عظماً ، وإنّ من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس (٦) أن يظنّ بهم حبّ الفخر ، ويوضع أمرهم على الكبر ، وقد كرهت أن يكون جال في ظنّكم أنّي اُحبّ الإطراء (٧) واستماع الثّناء ، ولست بحمد الله كذلك ، و لو

---

(١) «أبلاهم» : انعمهم . «من واجب حقه» يعنى من حق أمير المؤمنين «ع» .

(٢) أشار به الى قوله تعالى : «ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم» أى يخفف عنهم ماكانوا به من التكاليف الشاقة .

(٣) الايتمار بمعنى المشاورة .

(٤) أى الملك الذى اعطاك الله للامرة علينا و جعلنا خدمك وتبعك .

(٥) أى فى العلم بأن تكون كلمة « فى » تعليلية و يحتمل أن يكون اشارة الى مادل عليه من الكلام من اطاعته عليه السلام . والخطر : القدر والمنزلة .

(٦) السخف : رقة العيش ورقة العقل ، والسخافة رقة كل شىء ، أى أضعف أحوال الولاة عند الرعية أن يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة .

(٧) جال ـ بالجيم ـ من الحولان ـ بالواو ـ . والاطراء : مجاوزة الحد فى الثناء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنت اُحبّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سُبحانه (١) عن تناول ما هوأحقّ به من العظمةوالكبرياء، وربّمااستحلى الناس(٢)الثّناء بعدالبلاءفلاتثنوا عليّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله و إليكم (٣) من البقيّة في حقوق لم أفرغ من أدائها و فرائض لابدّ من إمضائها ، فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة . ولا تتحفّظوامنّي بما يتحفّظ به عند أهل البادرة ، ولا تخالطوني بالمصانعة (٤) ولاتظنّوا لي استثقالاً

---

(١) أى تواضعاً له تعالى وفى بعض نسخ المصدر القديمة «ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتناهيت له أغنانا الله و اياكم عن تناول ماهو أحق به من التعاظم وحسن الثناء» والتناهى : قبول النهى والضمير فى «له» راجع الى الله تعالى. وفى النهج كما فى النسخ المشهورة .

(٢) يقال : استحلاه أى وجده حلواقال ابن ميثم رحمه الله : هذا يجرى مجرى تمهيد العذر لمن أثنى عليه ، فكأنه يقول : وأنت معذور فى ذلك حيث رأيتنى اجاهد فى الله و أحث الناس على ذلك ومن عادة الناس أن يستهل الثناء عند أن يبلو بلاءاً حسناً فى جهاد أو غيره من سائر الطاعات ثم أجاب عن هذا العذر فى نفسه بقوله : « ولا تثنوا على بجميل ثناء» أى لاتثنوا على لاجل ماترونه منى من طاعة الله فان ذلك انما هواخراج لنفسى الى الله من حقوقه الباقية على لم افرغ بعد أدائها وهى حقوق نعمه وفرائضه التى لابد من المضى فيها وكذلك اليكم من الحقوق التى أوجبها الله على من النصيحة فى الدين والارشاد الى الطريق الافضل والتعليم لكيفية سلوكه .

(٣) أى لاعترافى بين يدى الله و بمحضر منكم ، ان على حقوقاً فى ايالتكم ورئاستى عليكم لم اقم بها بعد وأرجو من الله القيام بها. وفى بعض نسخ المصدر «من التقية» يعنى من أن يتقونى فى مطالبة حقوق لكم لم افرغ من ادائها وعلى هذا يكون المراد بمستحلى الثناء الذين يثنيهم الناس اتقاء شرهم وخوفاً من بأسهم .

(٤) أهل البادرة الملـوك والسلاطين . والبـادرة : الحدة والكلام الذى يسبق من الانسان فى الغضب أى لاتثنوا على كما يثنى على أهل الحدة من الملوك خوفاً من سطوتهم أولاتحتشموا منى كما يحتشم من السلاطين والامراء كترك المسارة والحديث اجلالا وخوفاً منهم وترك مشاورتهم ، أو اعلامهم ببعض الامور والقيام بين أيديهم . والمصـانعة : الرشوة والمداراة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في حقّ قيل لي ، ولاالتماس إعظام لنفسي ، فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له، أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه . فلا تكفّوا عن مقالة بحقّ ، أو مشورة بعدل ، فانّي لست في نفسي بفوق أن اُخطىء ولا آمن ذلك من فعلي (١) إلاّ أن يكفي الله من نفسي ما هوأملك به منّي ، فإنّما أنا و أنتم عبيد مملوكون لربّ لاربّ غيره ، يملك منّا ما لانملك من أنفسنا ، وأخرجنا ممّا كنّا فيه (٢) إلى ما صلحنا عليه ، فأبدلنا بعد الضّلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعدالعمى .

فأجابه الرّجل الّذي أجابه من قبل فقال : أنت أهل ما قلت ، والله [والله] فوق ما قلته، فبلاؤه عندنا ما لايكفر(٣) وقدحملك الله تبارك وتعالى رعايتنا ،وولاّك سياسة اُمورنا ، فأصبحت علَمنا الّذي نهتدي به ، وإمامنا الّذي نقتدي به ، و أمرك كلّه رشد ، وقولك كلّه أدب ، قدقرّت بك في الحياة أعيننا ، وامتلأت من سرورك قلوبنا . وتحيّرت من صفة ما فيك من بارع الفضل (٤) عقولنا . و لسنا نقول لك

---

(١) هذا من قبيل هضم النفس ، ليس بنفي العصمة مع أن الاستثناء يكفينا مؤونة ذلك وقال المؤلف ـ رحمه الله ـ : هذا من الانقطاع الى الله والتواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحق وعد نفسه من المقصرين فى مقام العبودية والاقرار بأن عصمته من نعمه تعالى عليه .

(٢) أى من الجهالة عدم العلم والمعرفة والكمالات التى يسرها الله تعالى لنا ببعثة الرسول صلى الله عليه وآله ، قال ابن أبي الحديد : ليس هذا اشارة الى خاص نفسه عليه السلام لانه لم يكن كافراً فاسلم ولكنه كلام يقوله ويشير به الى القوم الذين يخاطبهم فى أفياء الناس فيأتى بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعاً .

(٣) أى نعمته عندنا وافرة بحيث لانستطيع كفرها وسترها، أولا يجوز كفرانها وترك شكرها .

(٤) برع فى الشيء فاق أقرانه فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيّها الإمام الصّالح تزكية لك . ولانجاوز القصد في الثّناء عليك . و لم يكنّ (١) في أنفسنا طعن على يقينك ، أو غشّ في دينك فنتخوّف أن يكون أحدثت بنعمة الله تبارك وتعالى تجبّراً ، أو دخلك كبر ، ولكنّا نقول لك ما قلنا تقرّباً إلى الله عزّ و جلّ بتوقيرك ، وتوسّعاً بتفضيلك ، وشكراً بإعظام أمرك ، فانظر لنفسك و لنا ، و آثر أمر الله على نفسك و علينا ، فنحن طوع فيما أمرتنا ، ننقاد من الاُمور مع ذلك فيما ينفعنا .

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : وأنا أستشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما ولّيت به من اُموركم و عمّا قليل يجمعني و إيّاكم الموقف بين يديه ،والسؤال عمّا كنّا فيه ، ثمّ يشهد بعضنا على بعض ، فلاتشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون غداً ، فانّ الله عزّوجلّ لايخفى عليه خافية ، ولا يجوز عنده إلاّ مناصحة الصّدور في جميع الاُمور .

فأجابه الرّجل- ويقال لم ير الرّجل بعد كلامه هذا لأمير المؤمنين عليه السلام فأجابه - وقد عال الّذي (٢) في صدره فقال والبكاء تقطع منطقه ، وغصص الشّجى تكسر صوته إعظاماً لخطر مرزئته ،ووحشة من كون فجيعته (٣) .

فحمد الله وأثنى عليه ثمّ شكى إليه هول ما أشفى عليه (٤) من الخطر العظيم والذّلّ الطويل في فساد زمانه ، وانقلاب جدّه (٥) وانقطاع ما كان من دولته ، ثمّ

---

(١) قال المؤلف - رحمه الله : «لم يكن» على بناء المجهول من كننت الشيء : سترته . أو - بفتح الياء وكسر الكاف - من وكنت الطائر بيضه يكنه اذا حضنه و في بعض نسخ المصدر «لم يكن» وفى النسخة القديمة «لن يكون» .

(٢) عال -بالمهملة- : اشتد و تفاقم وغلبه وثقل عليه وأهمه .

(٣) الغصة - بالضم - :مااعترض في الحلق وكذا الشجا .والمرزئة :المصيبة وكذا الفجيعة والضميران راجعان الى أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) أى أشرف عليه، والضمير في قوله: «اليه» راجع الى الله تعالى .

(٥) الجد: البحت وقد يقرا الحد وهو الحدود والاحكام والعقوبة وما يعترى الانسان من الغضب.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نصب المسألة إلى الله عزّ وجلّ بالامتنان عليه ، و المدافعة عنه بالتّفجّع و حسن الثّناء .

فقال: ياربّاني ّ العباد ، و يا سكن البلاد (١) أين يقع قولنا من فضلك ، وأين يبلغ وصفنا من فعلك ، و أنّى نبلغ حقيقة حسن ثنائك أو نحصي جميل بلائك ؟ و كيف وبك جرت نعم الله علينا ، وعلى يدك اتّصلت أسباب الخير إلينا ، ألم تكن لذلّ الذّليل ملاذاً و للعصاة الكفّار إخواناً (٢) فبمن إلاّ بأهل بيتك وبك أخرجنا الله عزّ وجلّ من فظاعة تلك الخطرات ، أو بمن فرّج عنّا غمرات الكربات (٣) و بمن إلاّ بكم أظهر الله معالم ديننا ، و استصلح ما كان فسد من دنيانا ، حتّى استبان بعد الحور ذكرنا (٤) ، و قرّت من رخاء العيش أعيننا ، لما وليتنا بالإحسان جهدك و وفيت لنا بجميع وعدك ، وقمت لنا على جميع عهدك ، فكنت شاهد من غاب منّا وخلف أهل البيت لنا ، وكنت عزّ ضعفائنا ، و ثمال فقرائنا (٥) ، و عماد عظمائنا يجمعنا في الاُمور عدلك ، و يتّسع لنا في الحقّ تأنّيك (٦) ، فكنت لنا اُنساً إذا

---

(١) السكن - بالتحريك - : كل مايسكن اليه وفي بعض نسخ المصدر «يا ساكن البلاد» .

(٢) أي كنت تعاشر من يعصيك ويكفر نعمتك معاشرة الاخوان شفقة منك عليهم أو المراد الشفقة على الكفار والعصاة والاهتمام في هدايتهم ويحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره وكان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع هذا قول المؤلف والظاهر «ألم نكن» بالنون على صيغة المتكلم مع الغير والمعنى كنا ملاذا لذل الذليل لا للذليل و اخواناً للعصاة والكفرة فبك وأهل بيتك دون غيركم أخرجنا الله من فظاعة ؟ .

(٣) الفظاعة : الشناعة . وفظاعة تلك الخطرات : شناعتها وشدتها والغمرات الشدائد والمزدحمات .

(٤) قال الجوهري : نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة . وفي بعض نسخ المصدر «بعد الجور» بالمعجمة .

(٥) في النهاية الثمال - بالكسر - : الملجأ والغياث وقيل هو المطعم في الشدة .

(٦) أي صار مداراتك وتأنيك وعدم مبادرتك في الحكم علينا بما نستحقه سبباً لوسعة ←

رأيناك ، وسكنّا إذا ذكرناك ، فأيّ الخيرات لم تفعل ، و أيّ الصّالحات لم تعمل ولو أنّ الأمر الّذي نخاف عليك منه يبلغ تحويله جهدنا (١) و تقوى لمدافعته طاقتنا ، أو يجوز الفداء عنك منه بأنفسنا ، وبمن نفديه بالنّفوس من أبنائنا ، لقدّمنا أنفسنا وأبناءنا قبلك ، ولأ خطرناها (٢) وقلّ خطرها دونك ، و لقمنا بجهدنا في محاولة من حاولك ، وفي مدافعة من ناواك (٣) ولكنّه سلطان لايحاول ، و عزّ لا يزاول (٤) وربّ لايغالب ، فإن يمنن علينا بعافيتك ، و يترحّم علينا ببقائك ، و يتحنّن علينا بتفريج (٥) هذا من حالك إلى سلامة منك لنا ، وبقاء منك بين أظهرنا نحدث لله عزّوجلّ بذلك شكراً نعظّمه ، وذكراً نديمه (٦) ونقسم أنصاف أموالنا صدقات ، وأنصاف رقيقنا عتقاء (٧) ونحدث له تواضعاً في أنفسنا ، و نخشع في جميع اُمورنا ، وأن يمض بك إلى الجنان ، و يجري عليك حتم سبيله ، فغير متّهم فيك قضاؤه ، ولا مدفوع عنك بلاؤه ، ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بأنّ اختياره لك ما عنده على ما كنت فيه ، ولكنّا نبكي من غير إثم لعزّ هذا السّلطان أن يعود ذليلاً (٨)

← الحق علينا وعدم تضيق الامور بنا .

(١) في بعض نسخ المصدر «تحريكه جهدنا» أي تغييره وصرفه.

(٢) أي جعلناها في معرض المخاطرة والهلاك أوصيرناها خطراً ورهناً وعوضاً لك قال الجزري: فيه « ألاهل مشمر للجنة فان الجنة لاخطر لها» أي لاعوض لها ولامثل . والخطر - بالتحريك - في الاصل : الرهن وما يخاطر عليه ومثل الشيء وعدله ولايقال الا في الشيء الذي له قدر ومزية .

(٣) «حاولك» أي قصدك . و«ناواك» أي عاداك . وقوله : «ولكنه» أي الرب تعالى .

(٤) اي ذوعز وغلبة . وزاوله اي حاوله و طالبه .

(٥) في بعض نسخ المصدر «بتصريح» .

(٦) الضميران راجعان الى الشكر والذكر .

(٧) الرقيق : المملوك .

(٨) في اكثر نسخ المصدر «لعز هذا السلطان» فقوله «لعز» متعلق بالبكاء و«أن يعود» بدل اشتمال له أي نبكي لتبدل عز هذا السلطان ذلا . وفي بعض نسخ المصدر «لعن الله هذا ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و للدّين و الدّنيا أكيلاً (١) فلا نرى لك خلفاً نشكو إليه و لا نظيراً نأمّله و لا نقيمه (٢) .

٣٣-كا : من الرّوضة (٣) خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام :

عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمّد بن عليّ جميعاً عن إسماعيل بن مهران ، و أحمد بن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن الحسن التّيمي؛ وعليّ بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن خالد جميعاً عن إسماعيل بن مهران ، عن المنذر بن جيفر ، عن الحكم بن ظهير ، عن عبدالله بن جرير (٤) العبدي ، عن الأصبغ بن نباتة قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عمرو ولد أبي بكر وسعد بن أبي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم (٥) فصعد المنبر ومال الناس إليه فقال : الحمد لله وليّ الحمد ومنتهى الكرم لا تدركه الصّفات ، ولا يحدّ باللّغات ، ولا يعرف بالغايات ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أنّ محمّداً رسول الله نبيّ الهدى ، وموضع التّقوى ، و رسول الربّ الأعلى، جاء بالحقّ من عند الحقّ لينذر بالقرآن المبين ، والبرهان المستنير فصدع (٦) بالكتاب المبين (٧) ومضى على ما مضت عليه الرّسل الأوّلون .

أمّا بعد أيّها الناس فلا تقولنّ رجال قد كانت الدّنيا غمرتهم فاتّخذوا العقار وفجّروا الأنهار ، وركبوا أفره الدّوّاب (٨) ولبسوا ألين الثّياب ، فصار ذلك عليهم

← السلطان» أى هذه السلطنة التى لاتكون صاحبها .

(١) الاكيل يكون بمعنى المأكول وبمعنى الاكل والمراد هنا الثانى .

(٢) كأن الرجل كان هو الخضر عليه السلام (الوافى) .

(٣) المصدر ص ٣٦٠ تحت رقم ٥٥١ .

(٤) فى بعض نسخ المصدر «حريز» وفى جامع الرواة ص ١٠٧ ج ١ «حريث» .

(٥) يعنى فى قسمة الاموال والعطاء بين المسلمين .

(٦) فى بعض نسخ المصدر «بالقرآن المبين والبرهان المستبين» .

(٧) أى تكلم به جهاراً أوشق جماعاتهم بالتوحيد وفصل بين الحق والباطل .

(٨) الدابة الفارهة : النشيطة القوية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عاراً وشناراً (١) إن لم يغفرلهم الغفّار إذا منعتهم ما كانوا فيه يخوضون ، وصيّرتهم إلى ما يستوجبون ، فيفقدون ذلك فيسألون ويقولون ظلمنا ابن أبي طالب و حرمنا ومنعنا حقوقنا ، فالله عليهم المستعان ، من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وآمن بنبيّنا [ﷺ] وشهد شهادتنا ، ودخل في ديننا أجرينا عليه حكم القرآن و حدود الاسلام. ليس لأحد على أحد فضل إلاّ بالتّقوى ، ألا و إنّ للمتّقين عندالله تعالى أفضل الثّواب وأحسن الجزاء والمآب ، لم يجعل الله تبارك و تعالى الدّنيا للمتّقين ثواباً وما عندالله خير للأبرار. انظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله (٢) و تركتم عند رسول الله ﷺ ، و جاهدتم به في ذات الله أبحسب أم بنسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة (٣) وفيما أصبحتم فيه راغبين فسارعوا إلى منازلكم - رحمكم الله - الّتي اُمرتم بعمارتها ، العامرة الّتي لا تخرب ، الباقية الّتي لاتنفد ، الّتي دعاكم إليها و حضّكم عليها (٤) ورغّبكم فيها ، وجعل الثّواب عنده عنها فاستتمّوا نعم الله عزّ ذكره بالتّسليم لقضائه ، والشّكر على نعمائه فمن لم يرض بهذا فليس منّا ولا إلينا وإنّ الحاكم يحكم بحكم الله ، ولاخشية عليه من ذلك ، اُولئك هم المفلحون - وفي نسخة ولا وحشة واُولئك لاخوف عليهم ولا هم يحزنون - .

وقال : وقد عاتبتكم بدرّتي الّتي اُعاتب بها أهلي فلم تبالوا ، وضربتكم بسوطي الّذي اُقيم به حدود ربّي فلم ترعووا (٥) أتريدون أن أضربكم بسيفي ، أما إنّي أعلم الّذي

---

(١) الشنار : العيب والعار .

(٢) أى من مواعيده الصادقة على الاعمال الصالحة واراد بتركهم عندر رسول الله «ص» ضمانه لهم بذلك كأنه وديعة لهم عنده .

(٣) استفهام انكار يعنى ليس ذلك بحسب ولا نسب بل بعمل وطاعة وزهادة . وقوله : «فيما اصبحتم فيه راغبين» أى انظروا أيضاً فيما اصبحتم فيه راغبين هل هوالذى اصبتم فى كتاب الله تعالى يعنى ليس هوبذاك وانما هوالدنيا وزهرتها .

(٤) الحض : الحث والترغيب .

(٥) الارعواء : الكف والانزجار ، وقيل : هو الندم والانصراف عن الشيء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تريدون ، ويقيم أودكم (١) ولكن لاأشتري صلاحكم بفساد نفسي(٢) بل يسلّط الله عليكم قوماً فينتقم لي منكم ، فلادنيا استمتعتم بها ،ولا آخرة صرتم إليها ، فبعداً و سحقاً لأصحاب السّعير .

٣٤-كا : (٣) من الرّوضة خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام عن أحمد بن محمّد ، عن سعيد بن المنذر (٤) بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام ورواها غيره بغير هذا الاسناد وذكر أنّه خطب بذي قار (٥) فحمد الله وأثنى عليه :

ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته، ومن عهود عباده إلى عهوده ،ومن طاعة عباده إلى طاعته ، ومن ولاية عباده إلى ولايته ،بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً؛ عوداً وبدءاً وعذراً و نذراً، بحكم قد فصّله (٦) وتفصيل قد أحكمه، وفرقان قد فرّقه (٧) وقرآن قد بيّنه ليعلم العباد ربّهم إذ جهلوه، وليقرّوا به إذ جحدوه، وليثبتوه بعد إذ أنكروه، فتجلّى

---

(١) الاود - بالتحريك - : الاعوجاج .

(٢) أى لاأطلب صلاحكم بالظلم و بمالم يأمرني به ربي فاكون قد اصلحتكم بافساد نفسي .

(٣) المصدر ص ٣٨٦ تحت رقم ٥٨٦ .

(٤) في بعض نسخ المصدر «سعد بن المنذر» .

(٥) موضع بين الكوفة وواسط . «القاموس» .

(٦) «عوداً وبدءاً» يعني الى الدعوة بعد مابدأ فيها والمراد تكرير الدعوة . «عذراً ونذراً» كل منهما مفعول له لقوله : « بعث » أى عذراً للمحقين و نذراً للمبطلين ، أو حال أى عاذراً ومنذراً . قوله : «بحكم» المراد به الجنس أى بعثه مع أحكام مفصلة مبينة .

(٧) الفرقان هو القرآن وكل مافرق بين الحق والباطل. والمراد بتفريقه انزاله متفرقاً أو تعلقه بالاحكام المتفرقة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهم سبحانه في كتابه (١) من غير أن يكونوا رأوه ، فأراهم حلمه كيف حلم (٢) وأراهم عفوه كيف عفا ، وأراهم قدرته كيف قدر ، وخوّفهم من سطوته ، وكيف خلق ما خلق من الآيات ، وكيف محق من محق من العصاة بالمثلات ، واحتصد من احتصد بالنّقمات (٣) وكيف رزق وهدى وأعطى ، وأراهم حكمه كيف حكم (٤) وصبر حتّى يسمع ما يسمع ويرى . فبعث الله عزّ وجلّ محمّداً ﷺ بذلك .

ثمّ إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمانٌ ليس في ذلك الزّمان شيءٌ أخفى من الحقّ ، ولا أظهر من الباطل ، ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله ﷺ ، وليس عند أهل ذلك الزّمان سلعة أبور (٥) من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته ، ولا سلعة أنفق بيعاً (٦) ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرّف عن مواضعه ، وليس في العباد ولا في البلاد شيءٌ ، هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر ، وليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكى من الهدى (٧) عند الضّلال في ذلك الزّمان ، فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته (٨) حتّى تمالت بهم الأهواء ، وتوارثوا ذلك من الآباء ، وعملوا بتحريف الكتاب كذباً وتكذيباً فباعوه بالبخس (٩) وكانوا فيه من الزّاهدين .

فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزّمان طريدان منفيان ، وصاحبان مصطحبان في طريق واحد ، لا يؤويهما مؤو ، فحبّذا ذانك الصّاحبان ، واهاً لهما ولما يعملان

---

(١) أي ظهر من غير أن يرى بالبصر بل نبههم عليه في القرآن من قصص الاولين وما حل بهم من النقمة عند مخالفة الرسل . (٢) في نسخة «حكمه كيف حكم»

(٣) المثلات ـ بفتح الميم وضم الثاء ـ جمع المثلة وهي العقوبة . والاحتصاد : المبالغة في القتل والاستيصال مأخوذ من حصد الزرع . (٤) في نسخة «حلمه كيف حلم» . وهو الصواب .

(٥) السلعة ـ بالكسر ـ : المتاع . والبوار : الكساد .

(٦) النفاق : الرواج .

(٧) النكاية : الجرح والقرح . (٨) تناساه : أرى من نفسه أنه نسيه .

(٩) البخس : بالموحدة ثم المعجمة ثم المهملة : الناقص .

له (١) فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزّمان في النّاس وليسوا فيهم ، و معهم و ليسوا معهم ، وذلك لأنّ الضّلالة لاتوافق الهدى ، وإن اجتمعا وقد اجتمع القوم على الفرقة ، وافترقوا على الجماعة ، وقد ولّو أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر ، والرّشاء والقتل ، كأنّهم أئمّة الكتاب وليس الكتاب إمامهم ، لم يبق عندهم من الحقّ إلاّ اسمه ، و لم يعرفوا من الكتاب إلاّ خطّه و زبره (٢) يدخل الدّاخل لما يسمع من حكم القرآن فلايطمئنّ جالساً حتّى يخرج من الدّين ينتقل من دين ملك إلى دين ملك ، ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك ، ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك ، و من عهود ملك إلى عهود ملك ، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لايعلمون وإنّ كيده متين بالأمل و الرّجاء (٣) حتّى توالدوا في المعصية ، ودانوا بالجور .

والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحاً ، ضلاّلاً تائهين ، قد دانوا بغير دين الله عزّ ذكره وأدانوا لغير الله (٤) .

مساجدهم في ذلك الزّمان عامرة من الضّلالة ، خربة من الهدى وقرّاؤها وعمّارها أخائب خلق الله وخليقته ، من عندهم جرت الضّلالة وإليهم تعود ، وحضور مساجدهم والمشي إليها كفر بالله العظيم إلاّ من مشى إليها وهو عارف بضلالتهم ، فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النّحو خربة من الهدى ، عامرة من الضّلالة ، قد بدّلت

---

(١) « واهاً » كلمة تلهف و توجع . قوله : «لما يعملان » فى بعض نسخ المصدر «لما يعمدان له » بالدال أى العلة الغائية من خلقها .

(٢) بكسر الزاى وسكون الباء أى كتابته . وقوله : «يدخل الداخل» أى فى الدين وخروجه لما يرى من عدم عمل أهله به وبدعهم وجورهم .

(٣) متعلق بقوله «استدرجهم» واستدراج الله تعالى عباده أنه كلما جدد العبد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار وأن يأخذه قليلا قليلا ويباغته .

(۴) «دانوا» أى أمروا بطاعة غيره تعالى . و«أدانوا» لم يرد هذا البناء فيما عندنا من كتب اللغة و فى النسخة القديمة «وكانوا لغير الله» (منه) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنّة الله وتعدّيت حدوده ، ولا يدعون إلى الهدى ، ولا يقسمون الفيء ، ولا يـوفون بذمّة . يدعون القتيل منهم على ذلك شهيداً ، قدأتوا الله بالافتراء و الجحود ، و استغنوا بالجهل عن العلم ، و من قبل مـا مثلوا بالصّالحين كلّ مثلة (١) و سمّوا صدقهم على الله فرية ، وجعلوا في الحسنة العقوبة السيّئة ، وقد بعث الله عزّوجلّ إليكم رسولاً من أنفسكم عزيزاً عليه ما عنتّم حريص عليكم بـالمؤمنين رؤف رحيم (٢) » وأنزل عليه كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . قرآناً عربيّاً غيرذي عوج لينذر من كان حيّاً (٣) ويحقّ القول على الكافرين فلا يلهينّكم الأمل ، ولا يطولنّ عليكم الأجل ، فإنّما أهلك من كان قبلكم أمد أملهم، وتغطية الأجال عنهم حتّى نزل بهم الموعود (٤) الّذي تردّ عنه المعذرة ، و ترفع عنه التّوبة ، وتحلّ معه القارعة والنّقمة (٥) .

وقد أبلغ الله عزّوجلّ إليكم بالوعد ، وفصّل لكم القول ، وعلّمكم السنّة وشرع لكم المناهج ليزيح العلّة (٦) وحثّ على الذّكر ، ودلّ على النّجاة و إنّه من انتصح لله واتّخذ قوله دليلاً هداه للّتي هي أقوم (٧) ووفّقه للرّشاد ، و سدّده

---

(١) المثلة - بالضم - : النكال ، قال الفيض - رحمه الله - : ومن روى مثلوا - بالتشديد - أراد جدعوهم بقطع الاذن والانوف .

(٢) «من أنفسكم» أى من جنسكم عربي مثلكم . وقرء من انفسكم - بفتح الفاء - أى من أشرفكم «عزيز عليه» أى شديد شاق . «ماعنتم» عنتكم ولقاؤكم المكروه . «حريص عليكم» أى على ايمانكم و صلاح شأنكم .

(٣) أى عاقلا فهماً فان الغافل كالميت .

(٤) المراد بالموعود الموت .

(٥) القارعة : الشديدة من شدائد الدهر .

(٦) زاح الشيء يزيح زيحاً أى بعد وذهب وأزاحه غيره . «الصحاح»

(٧) الانتصاح : قبول النصيحة يعني من اطاع اوامر الله تعالى وعلم انه انما يهديه الى مصالحه ويرد عن مفاسده يهديه للحالة التى اتباعها اقوم وهى من الالفاظ القرآنية «ان هذا القرآن يهدى للتى هي اقوم» وتلك الحالة هى المعرفة بالله وتوحيده كمافي الوافي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويسّره للحسنى ، فانّ جار الله آمن محفوظ ، وعدوّه خائف مغرور ، فاحترسوا من الله عزّ ذكره بكثرة الذّكر، واخشوا منه بالتّقى ، و تقرّبوا إليه بالطّاعة فإنّه قريب مجيب .

قال الله عزّوجلّ : « وإذاسألك عبادي عنّي فإنّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون » (١) فاستجيبوا لله وآمنوا به وعظّموا الله الّذي لاينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظّم (٢) فانّ رفعة الّذين يعلمون ما عظمة الله أنّ يتواضعوا له ، و عزّ الّذين يعلمون ما جلال الله أن يذلّوا له وسلامة الّذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له ، فلا ينكرون أنفسهم بعد حدّ المعرفة ، ولا يضلّون بعد الهدى، فلاتنفروا من الحقّ نفار الصّحيح من الأجرب(٣) والباري من ذي السّقم .

واعلموا أنّكم لن تعرفوا الرّشد حتّى تعرفوا الّذي تركه ، و لن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الّذي نقضه ، و لن تمسّكوا به حتّى تعرفوا الّذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الّذي حرّفه ، ولن تعرفوا الضلالة حتّى تعرفوا الهدى ، ولن تعرفوا التّقوى حتّى تعرفوا الّذي تعدّى ، فاذا عرفتم ذلك عرفتم البدع ، والتكلّف ، ورأيتم الفرية على الله وعلى رسوله والتّحريف لكتابه ورأيتم كيف هدى الله من هدى ، فلا يجهلنّكم (٤) الّذين لا يعلمون علم القرآن إنّ علم القرآن ليس بعلم ، ماهو إلاّ من ذاق طعمه ، فعلم بالعلم جهله ، و بصّر به عماه (٥) ، وسمع به صممه ، وأدرك به علم ما فات ، وحيي به بعد إذ مات ، وأثبت عندالله عزّ ذكره الحسنات، ومحا به السّيّئات، وأدرك به رضوانا من الله تبارك وتعالى .

---

(١) البقرة : ١٨٦ .

(٢) اى يطلب لنفسه العظمة .

(٣) أى الذى به الجرب وهوداء معروف .

(٤) من التجهيل اى لا ينسبوكم الى الجهل .

(٥) «فعلم بالعلم جهله» اى ماجهل ممايحتاج اليه فى جميع الامور اوكونه جاهلا ـــــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصّة (١) فإنّهم خاصّة نور يستضاء به ، و أئمّة يقتدى بهم . وهم عيش العلم وموت الجهل ، هم الّذين يخبركم حكمهم عن علمهم ، و صمتهم عن منطقهم (٢) وظاهرهم عن باطنهم لايخالفون الدّين ولا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق (٣) فهم من شأنهم شهداء بالحقّ ومخبرٌ صادق (٤) لا يخالفون الحقّ ولايختلفون فيه ، قد خلت لهم من الله سابقة ، ومضى فيهم من الله عزّوجلّ حكم صادق ، وفي ذلك ذكرى للذّاكرين .

فاعقلوا الحقّ إذا سمعتموه عقل رعاية ، ولا تعقلوه عقل رواية ، فإنّ رواة الكتاب كثير ورعاته قليلٌ ، والله المستعان .

—— قبل ذلك او كمل علمه حتى اقر بأنه جاهل فان غاية كل كمال في المخلوق الاقرار بالعجز عن استكماله والاعتراف بثبوته كما ينبغي للرب تعالى او يقال : ان الجاهل لتساوى نسبة الاشياء اليه لجهله بجميعها يدعى علم كل شيء واما العالم فهو يميز بين مايعلمه ومالايعلمه فبالعلم عرف جهله ولا يخفى جريان الاحتمالات في الفقرتين التاليتين وان الاول أظهر في الجميع بأن يكون المراد بقوله : « و بصربه عماه » أى أبصر به ماعمى عنه أو تبدلت عماه بصيرة . «وسمع به » يمكن أن يقرء بالتخفيف أى سمع ماكان صم عنه أوبالتشديد أى بدل بالعلم صممه بكونه سميعاً (قاله المؤلف في المرآة).

(١) كنى عليه السلام بقوله : «من عند أهله» عن نفسه و من يحذو حذوه من أولاده واهله عليهم السلام .

(٢) ذلك لان صمت العارف ابلغ من نطق غيره .

(٣) انما لا يخالفون الدين لانهم قوامه و أربابه وانما لايختلفون فيه لان الحق في التوحيد واحد فالدين اوالقرآن بينهم شاهد صادق يأخذون بحكمه كما يؤخذ بحكم الشاهد الصادق . «وصامت ناطق» لانه لاينطق بنفسه بل لابد له من مترجم فهوصامت في الصورة وفي المعنى انطق الناطقين، لان الاوامر والنواهي والاداب كلها مبنية عليه و متفرعة عنه فهو شأن من شأنهم (الوافي) .

(٤) مخبر صادق في حقهم حال كونهم شهداء بالحق غيرمخالفين له ولامختلفين فيه .

٣٥- ما : (١) عن الحسين بن عبيدالله ، عن عليّ بن محمّد بن محمّد العلويّ ، عن محمّد بن موسى الرّقّي ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، عن أبيه ، عن أبان مولى زيد بن عليّ ، عن عاصم ابن بهدلة ، عن شريح القاضي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه يوماً وهو يعظهم: ترصّدوا مواعيد الاجال ، و باشروها بمحاسن الأعمال ، ولا تركنوا إلى ذخائر(٢) الأموال فتخليكم خدائع الامال ، إنّ الدّنيا خدّاعة صرّاعة مكّارة غرّارة سحّارة أنهارها لامعة وثمراتها يانعة (٣) ظاهرها سرورٌ و باطنها غرورٌ ، تأكلكم بأضراس المنايا ، وتُبيركم (٤) باتلاف الرّزايا ، لهم بها أولاد الموت وآثروا زينتها وفطلبوا رتبتها .

جهل الرّجل ومن ذلك الرّجل المولَع بلذّتها ، و السّاكن إلى فرحتها والامن لغدرتها ، دارت عليكم بصُروفها ، و رمتكم بسهام حتوفها (٥) فهي تنزع أرواحكم نزعاً وأنتم تجمعون لها جمعاً للموت تولدون ، وإلى القبور تُنقلون ، وعلى التّراب تُتوسّدون (٦) وإلى الدّود تسلمون وإلى الحساب تبعثون ، ياذوي الحيل والاراء والفقه والانباء ، اذكروا مصارع الاباء فكأنّكم بالنّفوس قد سُلبت ، و بالأبدان قد عريت، وبالمواريث قد قسمت ، فتصير يا ذا الدلال والهيبة (٧) والجمال إلى منزلة شعثاء ، ومحلّة غبراء ، فتنوم على خدّك في لحدك في منزل قلّ زوّاره وملّ عمّاله ، حتّى تشقّ عن القبور ، وتُبعث إلى النّشور .

---

(١) الامالى ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٢) الركون : الميل والاعتماد .

(٣) ينع الثمرة : أدرك و طاب وحان قطافه فهو يانع .

(٤) المنايا جمع منية وهي الموت . وأباره أى أهلكه .

(٥) الحتف : الموت جمعه حتوف .

(٦) فى بعض النسخ «على التراب ينومون» .

(٧) الدلال - بالفتح - : الوقار والتغنج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فان ختم لك بالسّعادة صرت إلى الحبور(١) وأنت ملك مطاع وآمن لاتراع يطوف عليكم ولدان كأنّهم الجمان (٢) بكأس من معين ، بيضاء لذّة للشّاربين أهل الجنّة فيها يتنعّمون ، وأهل النّار فيها يُعذّبون ، هؤلاء في السُّندس والحرير يتبخترون ، وهؤلاء في الجحيم والسّعير يتقلّبون ، هؤلاء تحشا جماجمهم بمسك الجنان وهؤلاء يُضربون بمقامع النّيران ، هؤلاء يعانقون الحور في الحجال ، و هؤلاء يطوّقون أطواقاً في النّار بالأغلال في قلبه فزع قدأعيى الأطبّاء ، وبه داء لايقبل الدّواء .

يا من يُسلم إلى الدّود ويُهدى إليه اعتبر بما تسمع وترى وقل لعينيك تجفو لذّة الكرى وتفيض من الدُّموع بعد الدّموع تترى (٣)، بيتك القبر بيت الأهوال والبلى ، وغايتك الموت. يا قليل الحياء ، اسمع يا ذا الغفلة والتّصريف من ذي الوعظ والتّعريف ، جُعل يوم الحشر يوم العرض والسُّؤال ، والحباء والنّكال ، يوم تقلب إليه أعمال الأنام ، وتحصى فيه جميع الاثام ، يوم تذوب من النّفوس أحداق عيونها وتضعُ الحوامل ما في بطونها . ويفرق بين كلّ نفس وحبيبها ، و يحارُ في تلك الاهوال عقلُ لبيبها ، إذا تنكّرت الأرض بعد حسن عمارتها ، و تبدّلت بالخلق بعد أنيق زهرتها (٤) أخرجت من معادن الغيب أثقالها ، ونفضت إلى الله أحمالها يوم لاينفع الجدّ (٥) إذا عاينوا الهول الشّديد فاستكانوا ، وعُرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا فانشقّت القبور بعد طول انطباقها ، واستسلمت النّفوس إلى الله بأسبابها ، كُشف عن الاخرة غطاؤها ، وظهر للخلق أبناؤها ، فدكّت الأرض دكّاً دكّاً (٦) ، ومُدّت

---

(١) الحبور : السرور . وراعه الامر : أفزعه . (٢) الجمان : اللؤلؤ .

(٣) جفا صاحبه أعرض عنه . والكرى : النعاس . وتترى أى متوالياً .

(٤) الانيق : الحسن المعجب .

(٥) فى المصدر «لاينفع الحذر» .

(٦) دكت الارض أى سوى صعودها وهبوطها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لامر يُراد بها مدًّا مدًّا ، واشتدَّ المثارون إلى الله (١) شدًّا شدًّا ، و تزاحفت الخلايق إلى المحشر زحفاً زحفاً (٢) وردَّ المجرمون على الأعقاب ردًّا ردًّا ، و جدَّ الأمر ويحك يا إنسان جدًّا جدًّا ، وقربوا للحساب فرداً فرداً ، و جاء ربُّك و الملك صفّاً صفّاً ؛ يسألهم عمّا عملوا حرفاً حرفاً، فجيء بهم عُراة الأبدان، خُشّعاً أبصارهم ، أمامهم الحساب ، و من ورائهم جهنّم يسمعون زفيرها و يرون سعيرها ، فلم يجدوا ناصراً ولا وليّاً يُجيرهم من الذّل ، فهم يَعدون سراعاً (٣) إلى مواقف الحشر يُساقون سوقاً فالسّموات مطويّات بيمينه كطيّ السجلّ للكتب ، والعباد على الصراط وجِلت قلوبهم، يظنّون أنّهم لا يسلمون ، ولا يؤذن لهم فيتكلّمون ، ولا يُقبل منهم فيعتذرون، قد خُتم على أفواههم ، واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون . يا لها من ساعة ما أشجى مُواقعها من القلوب ، حين مُيّز بين الفريقين فريق في الجنّة وفريق في السّعير .

من مثل هذا فليهرب الهاربون ، إذا كانت الدّار الآخرة لهـا يعمل العاملون .

٣٦- ما : (٤) عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن محمّد بن عليّ بن المفضّل ، عن عليّ بن حسن النّحوي ، عن الحسن بن عليّ الزّفري (٥) عن العبّاس بن بكّار الضبّي عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله الّذي لا يحويه مكان ، ولا يحدّه زمان ، علا بطوله ودنى بحوله، سابق كلّ

---

(١) ثار اليه وثب عليه وفى بعض النسخ «المبارون» .

(٢) تزاحف القوم فى الحرب : زحف بعضهم الى بعض وتدانوا . والزحف : الجيش يزحفون الى العدو أى يمشون . و يقال زحف اليه كمنع زحفاً اذا مشى نحوه . وزحفاً زحفاً أى زحفاً بعد زحف متفرقين .

(٣) فى بعض النسخ «يقودون سراعاً» .

(٤) الامالى ج ٢ ص ٢٩٦ .

(٥) كذا وفى المصدر «الرمزنى» .

غنيمة وفضل ، وكاشف كلّ عظيمة وإزل (١) أحمده على جود كرمه و سبوغ نعمه وأستعينه على بلوغ رضاه والرّضا بما قضاه وأومن به إيماناً و أتوكّل عليه إيقاناً وأشهد أن لا إله إلاّ الله الّذي رفع السّماء فبنيها وسطح الأرض فطحيها و أخرج منها ماءها ومرعيها والجبال أرسيها (٢) لا يؤوده خلق وهو العليّ العظيم ، و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى المشهور والكتاب المسطور و الدّين المأثور إبلاء لعذره و إنهاء لأمره ، فبلّغ الرّسالة وهدى من الضّلالة وعبد ربّه حتّى أتاه اليقين فصلّى الله عليه و آله وسلّم كثيراً .

أوصيكم بتقوى الله فانّ التّقوى أفضل كنز وأحرز حرز و أعزّ عزّ ، فيه نجاة كلّ هارب ودرك كلّ طالب وظفر كلّ غالب و أحثّكم على طاعة الله فانّها كهف العابدين وفوز الفائزين وأمان المتّقين، واعلموا أيّها الناس إنّكم سيّارة قد حدا بكم الهادي وحدى لخراب الدّنيا حادي، وناداكم للموت منادي، فلا تغرّنكم الحياة الدّنيا ولا يغرنّكم بالله الغرور ألا وإنّ الدّنيا دار غرّارة خدّاعة تنكح في كلّ يوم بعلاً وتقتل في كلّ ليلة أهلاً ، وتفرق في كلّ ساعة شملاً ، فكم من منافس فيها و راكن إليها من الأمم السّالفة قد قذفتهم في الهاوية ودمّرتهم تدميراً وتبّرتهم تتبيراً وأصلتهم سعيراً (٣) أين من جمع فأوعى ، وشدّ فأوكى ، ومنع فأكدى (٤) بل أين من عسكر العساكر ، و دسكر الدّساكر (٥) وركب المنابر ، أين من بنى الدّور ، و شرّف القصور ، وجهر

---

(١) الازال -بكسر الهمزة- : الداهية .

(٢) «طحيها» أى بسطها . و«أرسيها» أى أثبتها .

(٣) التدمير : الاهلاك والتتبير : الاهلاك أيضاً ، وأصلاه النار : أدخله أياها وأثواه فيها . والسعير : لهب النار .

(٤) أوكى ايكاء - القربة وعلى مافي القربة : شدها بالوكاء . والوكاء رباط القربة ونحوها . وأكدى اكداء - الرجل - : لم يظفر بحاجته ، أو بخل فى العطاء . وأكداه عن كذا : رده عنه ومنعه .

(٥) قال الفيومى فى المصباح : الدسكرة بناء يشبه القصر ، حوله بيوت ، ويكون ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأُلوف (١) قد تداولتهم أيّامها ، وابتلعتهم أعوامها ، فصاروا أمواتاً وفي القبور رفاتاً قد يئسوا ما خلّفوا (٢) و وقفوا على ما أسلفوا ، ثمّ ردّوا إلى الله مولاهم الحقّ ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين .

وكأنّي بها وقد أشرفت بطلايعها وعسكرت بفظايعها ، فأصبح المرء بعد صحّته مريضاً ، وبعد سلامته نقيصاً (٣) يعالج كرباً ويقاسي تعباً ، في حشرجة السّباق (٤) و تتابع الفواق ، وتردّد الأنين ، والذّهول عن البنات والبنين ، والمرء قد اشتمل عليه شغل شاغل وهو هائل ، قد اعتقل منه اللّسان وتردّد منه البنان ، فأصاب مكروهاً وفارق الدّنيا مسلوباً ، لا يملكون له نفعاً ولا لما حلّ به دفعاً ، يقول الله عزّ وجلّ في كتابه : « فلولا إن كنتم غير مدينين ✿ ترجعونها إن كنتم صادقين (٥) » ثمّ من دون ذلك أهوال يوم القيامة ويوم الحسرة والنّدامة ، يوم تنصب الموازين ، وتنشر الدّواوين بإحصاء كلّ صغيرة وإعلان كلّ كبيرة ، يقول الله في كتابه « و وجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربّك أحداً »(٦)[ثمّ قال :] .

أيّها النّاس الآن الآن من قبل النّدم ومن قبل أن تقول نفسٌ يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله وإن كنت لمن السّاخرين ✿ أو تقول لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين ✿ أو تقول حين ترى العذاب لو أنّ لي كرّة فأكون من المحسنين»

ـــ للملوك : قال الازهرى : وأحسبه معرباً . والدسكره : القرية .

(١) شرف البيت ـ من باب التفعيل ـ : جعل له شرفاً . وجمهر الشيء : جمعه .

(٢) فى المصدر «قد نسوا ما خلفوا» .

(٣) فى المصدر «نقيضاً» بالضاد المعجمة .

(٤) حشرج الرجل أى غرغر عند الموت وتردد نفسه . والفواق ـ بالضم ـ : ما يأخذ الانسان عند النزع ، وترجيع الشهقة العالية .

(٥) الواقعة : ٨٦ و ٨٧ وقوله « غير مدينين» أى غير مجزيين يوم القيامة أو غير مملوكين مقهورين من دانه اذا اذله واستعبده و أصل التركيب للذل والانقياد .

(٦) الكهف : ٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيردّ الجليل جلّ ثناؤه « بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها و استكبرت و كنت من الكافرين» (١) فوالله ماسئل الرّجوع إلاّ ليعمل صالحاً ، ولايشرك بعبادة ربّه أحداً . [ثمّ قال :]

أيّها النّاس الآن الآن ما دام الوثاق مطلقاً ، والسّراج منيراً ، وباب التوبة مفتوحاً ، ومن قبل أن يجفّ القلم ، وتطوى الصّحيفة ، فلا رزق ينزل ، ولا عمل يصعد ، المضمار اليوم ، و السّباق غداً ، فانّكم لا تدرون إلى جنّة أو إلى نار . وأستغفر الله لي ولكم .

١٥

(باب)

(مواعظ أميرالمؤمنين عليه السلام وخطبه أيضاً وحكمه)

١- مع، لى: (٢) الطّالقاني ، عن أحمد بن محمّد الهمداني ، عن الحسن بن القاسم قراءة ، عن عليّ بن إبراهيم بن المعلّى ، عن أبي عبدالله محمّد بن خالد ، عن عبدالله ابن بكر المرادي ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال : بينا أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّيهم للحرب إذ أتاه شيخ عليه شخبة السّفر (٣) فقال أين أميرالمؤمنين؟ فقيل هو ذا فسلّم عليه ثمّ قال : يا أميرالمؤمنين إنّي أتيتك من ناحية الشام و أنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصي ، وإنّي أظنّك ستغتال (٤) فعلّمني ممّا علّمك الله ، قال: نعم . ياشيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون ، ومن كانت الدّنيا همّته اشتدّت حسرته

---

(١) الزمر : ٥٨ الى ٦١ .

(٢) معانى الاخبار ص ١٩٧ ، المجالس ص ٢٣٦ .

(٣) عباهم تعبئة وتعبيئاً : جهزهم . والشخبة : التعب والمشقة . وفى المصدر بالحاء المهملة بمعنى تغير اللون من مرض ونحوه . و فى أمالى الشيخ ج ٢ ص ٤٩ «فى هيئة السفر» .

(٤) غاله واغتاله : اخذه من حيث لايدرى وقتله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند فراغها ، ومن كانت غده شرّ يومه فمحروم ، و من لم يبال ما رزء (١) من آخرته إذا سلمت له دنياه فهوهالك ، و من لم يتعاهد النّقص من نفسه غلب عليه الهوى ، ومن كان في نقص فالموت خيرٌ له .

يا شيخ إنّ الدُّنيا خضرة حُلوة و لها أهل و إنّ الاخرة لها أهل ، ظلفت أنفسهم عن مفاخرة أهل الدُّنيا (٢) لايتنافسون في الدُّنيا ، و لايفرحون بغضارتها ، ولايحزنون لبؤسها .

ياشيخ من خاف البيات قلّ نومه، ماأسرع اللّيالي والأيّام في عمر العبد ، فاخزن لسانك ، وعدّ كلامك يقلّ كلامك إلاّ بخير .

يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك ، وأت إلى الناس ما تحبّ أن يؤتى إليك .

ثمّ أقبل على أصحابه فقال : أيّها الناس أما ترون إلى أهل الدّنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتّى، فبين صريع يتلوّى ، وبين عائد ومعود (٣) وآخر بنفسه يجود ، وآخر لايرجى وآخر مسجّى (٤) و طالب الدّنيا والموت يطلبه ، وغافل و ليس بمغفول عنه ، وعلى أثر الماضي يصير الباقي .

فقال له زيد بن صوحان العبديّ : يا أميرالمؤمنين أيّ سلطان أغلب و أقوى ؟ قال : الهوى قال : فأيّ ذلّ أذل ؟ قال : الحرص على الدُّنيا ، قال : فأيُّ فقر أشدُّ؟ قال :الكفربعد الايمان ، قال: فأيُّ دعوة أضلُّ؟ قال : الدّاعي بما لايكون قال : فأيّ عمل أفضل ؟ قال : التقوى ، قال : فأيّ عمل أنجح ؟ قال : طلب ما عندالله ، قال : فأيُّ صاحب شرٌّ؟ قال : المزيّن لك معصية الله ، قال :

---

(١) رزأه : أصابه ونقصه .

(٢) ظلف نفسه عن الشيء : كف عنه .

(٣) تلوى أى انعطف وانطوى . والصريع : المطروح على الارض .والمعود الذى يعوده الناس فى مرض .

(٤) سجى الميت تسجية : مدعليه ثوباً يستره .

فأيُّ الخلق أشقى ؟ قال : من باع دينه بدنيا غيره ، قال : فأيُّ الخلق أقوى ؟ قال : الحليم ، قال : فأيُّ الخلق أشحُّ ؟ قال : من أخذ المال من غير حلّه فجعله في غير حقّه ، قال : فأيُّ الناس أكيس ؟ قال : من أبصر رشده من غيّه فمال إلى رشده ، قال : فمن أحلم الناس ؟ قال : الّذي لايغضب ، قال: فأيُّ الناس أثبت رأياً ؟ قال : من لم يغرّه الناس من نفسه ولم تغرّه الدُّنيا بتشوّفها (١) قال : فأيُّ الناس أحمق ؟ قال : المغترُّ بالدُّنيا وهو يرى ما فيها من تقلّب أحوالها ، قال : فأيُّ الناس أشدُّ حسرة ؟ قال : الّذي حرم الدُّنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ، قال : فأيُّ الخلق أعمى ؟ قال : الّذي عمل لغير الله ، يطلب بعمله الثواب من عند الله عزّوجلّ قال : فأيُّ القنوع أفضل ؟ قال : القانع بما أعطاه الله ، قال : فأيُّ المصائب أشدُّ ؟ قال : المصيبة بالدّين ، قال : فأيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزّوجلّ ؟ قال : انتظار الفرج ، قال : فأيُّ الناس خير عندالله عزّوجلّ ؟ قال : أخوفهم لله وأعملهم بالتقوى وأزهدهم في الدُّنيا ، قال : فأيُّ الكلام أفضل عندالله عزّوجلّ ؟ قال : كثرة ذكره والتضرُّع إليه و دعاؤه ، قال : فأيُّ القول أصدق ؟ قال : شهادة أن لاإله إلاّ الله قال : فأيُّ الأعمال أعظم عند الله عزّ وجلّ ؟ قال : التسليم والورع ، قال : فأيُّ الناس أكرم ؟ قال : من صدّق في المواطن .

ثمّ أقبل عليه السلام على الشيخ فقال : يا شيخ إنّ الله عزّوجلّ خلق خلقاً ضيّق الدُّنيا عليهم نظراً لهم ، فزهّدهم فيها و في حطامها ، فرغبوا في دارالسلام الّذي دعاهم إليه ، وصبروا على ضيق المعيشة ، وصبروا على المكروه ، واشتاقوا على ما عندالله من الكرامة ، وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله ، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض ، و علموا أنّ الموت سبيل من مضى ومن بقي، فتزوّدوا لآخرتهم غير الذّهب والفضّة ، و لبسوا الخشن ، وصبروا على القوت (٢) وقدموا الفضل ، و

---

(١) التشوف : التزين .

(٢) فى المصدر «فصبروا على الذل» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحبّوا في الله وأبغضوا في الله عزّ وجلّ ، اولئك المصابيح (١) وأهل النعيم في الاخرة والسلام .

فقال الشيخ : فأين أذهب وأدع الجنّة وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين جهّزني بقوّة أتقوّى بها على عدوّك ، فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً و حمله فكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قدماً [قدماً] و أمير المؤمنين عليه السلام يعجبُ ممّا يصنع ، فلمّا اشتدّت الحرب أقدم فرسه حتّى قتل رحمه الله وأتبعه رجلٌ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً و وجد دابّته و وجد سيفه في ذراعه فلمّا انقضت الحرب أتى أمير المؤمنين عليه السلام بدابّته وسلاحه وصلّى أمير المؤمنين عليه السلام عليه وقال : هذا والله السعيدُ حقّاً فترحّموا على أخيكم .

ما (٢) : عن الحسين بن عبيدالله الغضائري ، عن الصدوق باسناده مثله .

كتاب الغايات : (٣) للشيخ جعفر بن أحمد القمّي مرسلاً مثله .

٢- لي : (٤) عن جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن جدّه عبدالله ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة : من كانت الاخرة همّه كفاه الله همّه من الدّنيا ، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ أصلح الله له فيما بينه وبين الناس .

٣- لي : (٥) عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليٌّ عليه السلام : مامن يوم يمرّ على

---

(١) في المصدر «اولئك المصابيح في الدنيا» .

(٢) الامالي ج ٢ ص ٤٩ .

(٣) مخطوط .

(٤) المجالس ص ٢٢ .

(٥) المصدر ص ٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن آدم إلاّ قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد ، فقل فيّ خيراً و اعمل فيّ خيراً ، أشهد لك به يوم القيامة فانّك لن تراني بعده أبداً .

٤ـ لي : (١) عن محمّد بن عليّ ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة ، فقال بعد ما حمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه و صلّى على النبيّ وآله: المدّة و إن طالت قصيرة ، والماضي للمقيم عبرة ، والميّت للحيّ عظة ، و ليس لأمس مضىٰ عودة ، ولا المرء من غد على ثقة. [إنّ] الأوّل للأوسط رائد والأوسط للآخر قائد، وكلّ لكلّ مفارق ، وكلّ بكلٍّ لاحق ، و الموت لكلّ غالب ، واليوم الهائل لكلّ آزف ، وهو اليوم الّذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم .

ثمّ قال عليه السلام : معاشر شيعتي اصبروا على عمل لا غنى بكم عن ثوابه ، و اصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه ، إنّا وجدنا الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله عزّ وجلّ ، اعلموا أنّكم في أجل محدود، وأمل ممدود ، ونفَس معدود ، ولابدّ للأجل أن يتناهى، و للأمل أن يطوى ، و للنفس أن يحصى ، ثمّ دمعت عيناه و قرأ « و إنّ عليكم لحافظين ۞ كراماً كاتبين ۞ يعلمون ما تفعلون » (٢) .

٥ ـ يد، لي : (٣) عن ابن عصام ، عن الكليني ، عن محمّد بن عليّ بن معن ، عن محمّد بن عليّ بن عاتكة ، عن الحسين بن النضر الفهريّ ، عن عمرو الأوزاعيّ ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبيّ صلى الله عليه وآله بتسعة (٤) أيّام و ذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال :

---

(١) المصدر ص ٦٧ .

(٢) الانفطار : ١١ـ ١٣ .

(٣) التوحيد ص ٥٤ والمجالس ص ١٩٣ .

(٤) في التوحيد «بسبعة» أيام .

الحمد لله الّذي أعجز الأوهام أن تنال إلاّ وجوده ، وحجب العقول أن تتخيّل ذاته في امتناعها من الشّبه والشكل ، بل هو الّذي لم يتفاوت في ذاته ، ولم يتبعّض بتجزئة العدد في كماله ، فارق الأشياء لا على اختلاف الاماكن ، و تمكّن منها لا على الممازجة ، و علمها لا بأداة ، لا يكون العلم إلاّ بها ، و ليس بينه و بين معلومه علم غيره ، إن قيل : «كان» فعلى تأويل أزليّة الوجود ، وإن قيل : «لم يزل» فعلى تأويل نفي العدم ، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتّخذ إلهاً غيره علوّاً كبيراً .

نحمده بالحمد الّذي ارتضاه لخلقه و أوجب قبوله على نفسه ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل ، خفّ ميزان ترفعان منه ، وثقل ميزان توضعان فيه ، وبهما الفوز بالجنّة ، والنجاة من النار ، والجواز على الصراط ، و بالشهادتين تدخلون الجنّة وبالصلاة تنالون الرّحمة ، فأكثروا من الصلاة على نبيّكم وآله «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً» أيّها الناس إنّه لا شرف أعلى من الاسلام ، ولا كرم أعزّ من التقوى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيع أنجح من التوبة ، ولا كنز أنفع من العلم ، ولا عزّ أرفع من الحلم ، ولا حسب أبلغ من الأدب ، ولا نصب أوضع من الغضب ، ولا جمال أزين من العقل ، ولا سوءة أسوء من الكذب ، ولا حافظ أحفظ من الصمت ، ولا لباس أجمل من العافية ، ولا غائب أقرب من الموت .

أيّها الناس إنّه من مشى على وجه الارض فانّه يصير إلى بطنها ، والّليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار ، ولكلّ ذي رمق قوت ، ولكلّ حبّة آكل ، وأنت قوت الموت ، و إنّ من عرف الأيّام لم يغفل عن الاستعداد ، لن ينجو من الموت غنيّ بماله ، ولا فقير لإقلاله ، أيّها الناس من خاف ربّه كفّ ظلمه ، ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره ، و من لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة البهم(١)، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً ، هيهات هيهات و ما تناكرتم إلاّ لما فيكم من المعاصي

---

(١) في المجالس «بهيمة» .

والذّنوب ، فما أقرب الرّاحة من التعب ، والبؤس من النعيم ، و ماشرّ بشرّ بعده الجنّة ، وما خيرٌ بخير بعده النار ، و كلّ نعيم دون الجنّة محقور ، و كلّ بلاء دون النار عافية .

٦ - **لي** : (١) عن محمّد بن القاسم الأسترابادي ، عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنّما هو كفنه ، ويبني بيتاليسكنه وإنّما هو موضع قبره .

٧ - **لي** : (٢) قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ما الاستعداد للموت ؟ قال : أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، و الاشتمال على المكارم ، ثمّ لايبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه، والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت ، أم وقع الموت عليه .

٨ - **لي** : (٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيّها الناس إنّ الدّنيا دار فناء والاخرة دار بقاء ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولاتهتكوا أستاركم عند من لايخفى عليه أسراركم ، وأخرجوا من الدّنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ، ففي الدّنيا حييتم ، وللاخرة خلقتم ، إنّما الدّنيا كالسّم يأكله من لايعرفه ، إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة : ماقدّم ، وقال الناس : ماأخّر ، فقدّموا فضلاً يكن لكم ، ولاتؤخّروا كلاًّ يكن عليكم ، فإنّ المحروم من حرم خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه ، وأحسن في الجنّة بها مهاده ، وطيب على الصراط بها مسلكه .

٩ - **لي** : (٤) عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن المغيرة

---

(١) المجالس ص ٦٧ . و سيأتي بهذا السند أيضاً عن العيون .

(٢) المجالس ص ٦٨ .

(٣) المصدر ص ٦٨ .

(٤) المصدر ص ١٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن محمّد ، عن بكر بن خنيس ، عن أبي عبدالله الشاميّ ، عن نوف البكّالي قال : أتيت أميرالمؤمنين عليه السلام و هو في رحبة مسجد الكوفة فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله وبركاته ، فقال : و عليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته ، فقلت له : يا أميرالمؤمنين عظني ، فقال : يانوف أحسن يحسن إليك ، فقلت زدني يا أميرالمؤمنين ، فقال : يانوف ارحم ترحم ، فقلت : زدني يا أميرالمؤمنين ، قال : يانوف قل خيراً تذكر بخير ، فقلت : زدني يا أميرالمؤمنين ، قال : اجتنب الغيبة فانّها ادام كلاب النار .

ثمّ قال : قال عليه السلام : يانوف كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة و كذب من زعم أنّه ولد من حلال و هو يبغضني و يبغض الأئمّة من ولدي ، و كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يحبّ الزّناء و كذب من زعم أنّه يعرف الله عزّ وجلّ وهو مجتر على معاصي الله كلّ يوم وليلة ، يانوف أقبل وصيّتي لاتكونن نقيباً ولاعريفاً ولاعشّاراً ولا بريداً ، يانوف صل رحمك يزيدالله في عمرك وحسّن خلقك يخفّف الله في حسابك ، يانوف إن سرّك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً ، يانوف من أحبّنا كان معنا يوم القيامة ، ولو أنّ رجلا أحبّ حجراً لحشره الله معه ، يانوف إيّاك أن تتزيّن للناس و تبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه ، يانوف احفظ عنّي ماأقول لك تنل به خير الدّنيا والاخرة .

١٠ـ ن ، لي : (١) عن عليّ بن أحمد بن موسى ، عن محمّد بن هارون الصوفي عن عبيد الله موسى الروياني ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال : قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام يا ابن رسول الله حدّثني بحديث عن آبائك عليهم السلام فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لايزال الناس بخير ماتفاوتوا فاذا استووا هلكوا .

قال : قلت له : زدني ياابن رسول الله ، فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام لو تكاشفتم ماتدافنتم .

---

(١) العيون ص ٢١٦ . والمجالس ص ٢٦٧ .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللّقاء فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم» .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من عتب على الزّمان طالت معتبته.

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله ، قال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : بئس الزّاد إلى المعاد العدوان على العباد .

قال: فقلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال: حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قيمة كلّ امرء ما يحسنه .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله ، قال : حدّثني أبي ، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : المرء مخبوٌّ تحت لسانه .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما هلك امرء عرف قدره

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : التدبير قبل العمل يؤمنك من النّدم .

قال : قلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من وثق بالزّمان ، صرع .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خاطر بنفسه من استغنى برأيه .

قال :فقلت له : زدني ياابن رسول الله ، فقال : حدّثني أبي، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قلّة العيال أحد اليسارين .

قال : فقلت له : زدني ياابن رسول الله فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من دخله العجب هلك .

قال : فقلت له : زدني ياابن رسول الله ، فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة .

قال : فقلت له : زدني يا ابن رسول الله فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من رضي بالعافية ممّن دونه رزق السلامة ممّن فوقه .قال : فقلت له : حسبي .

١١- جا ، ما : (١) عن المفيد ، عن عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عثمان ، عن عليّ بن محمّد بن أبي سعيد ، عن فضيل بن الجعد ، عن أبي إسحاق الهمداني قال : لمّا ولّى أمير المؤمنين عليه السلام محمّد بن أبي بكر مصر وأعمالها كتب له كتاباً وأمره أن يقرأه على أهل مصر وليعمل بما وصّاه به فيه فكان الكتاب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم من عبدالله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى أهل مصر ومحمّد بن أبي بكر ، سلام عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو أمّا بعد فإنّي اُوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون وإليه تصيرون ، فإنّ الله تعالى يقول : «كلّ نفس بما كسبت رهينة» (٢) و يقول : «ويحذّركم الله نفسه و إلى الله المصير» (٣) ويقول : «فوربّك لنسئلنّهم أجمعين ✿ عمّا كانوا يعملون» (٤) .

و اعلموا عباد الله إنّ الله عزّ وجلّ سائلكم عن الصغير من عملكم

---

(١) مجالس المفيد ص ١٥٢ . وأمالي الشيخ ج ١ ص ٢٤ .

(٢) المدثر : ٤٣ .

(٣) آل عمران : ٢٨ .

(٤) الحجر : ٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الكبير فإن يعذّب فنحن أظلم و إن يعف فهو أرحم الراحمين .

يا عبادالله إنّ أقرب مايكون العبد إلى المغفرة و الرّحمة حين يعمل لله بطاعته و ينصحه في التوبة . عليكم بتقوى الله فإنّها تجمع الخير ، ولاخير غيرها و يدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدّنيا و خير الاخرة قال الله عزّوجل : « و قيل للّذين اتّقوا ماذا أنزل ربّكم قالوا خيراً للّذين أحسنوا في هذه الدّنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتّقين (١).اعلموا يا عبادالله إنّ المؤمن من يعمل الثلاث من الثّواب أمّا الخير فانّ الله يثيبه بعمله في دنياه قال الله سبحانه لإبراهيم « وآتيناه أجره في الدّنيا وإنّه في الاخرة لمن الصالحين» (٢) فمن عمل لله تعالى أعطاه الله أجره في الدّنيا و الاخرة ، وكفاه المهمّ فيهما ، و قد قال الله تعالى « يا عباد الّذين آمنوا اتّقوا ربّكم للّذين أحسنوا في هذه الدّنيا حسنة وأرض الله واسعة إنّما يوفّى الصّابرون أجرهم بغير حساب (٣) » فما أعطاهم الله في الدّنيا لم يحاسبهم به في الاخرة .

قال الله تعالى : « للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة (٤) » و الحسنى هي الجنّة والزّيادة هي الدّنيا.وإنّ الله تعالى يكفّر بكلّ حسنة سيّئة قال الله عزّوجلّ «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذّاكرين (٥) » حتّى إذا كان يوم القيامة حُسبت لهم حسناتهم ، ثمّ أعطاهم بكلّ واحدة عشرأمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عزّوجلّ «جزاءً من ربّك عطاءً حساباً (٦) » وقال « اُولئك لهم جزآء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون (٧) » فارغبوا في هذا رحمكم الله ، واعملوا له و

---

(١) النحل : ٣١ .

(٢) العنكبوت : ۲۶ .

(٣) الزمر : ١٣ . «بغيرحساب» أى أجراً لايهتدى اليه حساب الحساب .

(۴) يونس : ٢٧ .

(۵) هود : ١١۶ .

(۶) النبأ : ٣۶ . أى حسب لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحدة عشرأمثالها .

(٧) السبأ : ٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحاضّوا عليه (١) .

واعلموا يا عبادالله إنّ المتّقين حازوا عاجل الخير وآجله، شاركوا أهل الدُّنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدُّنيا في آخرتهم ، أباحهم الله ما كفاهم ، وأغناهم قال الله عزّ اسمه « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده و الطيّبات من الرّزق قل هي للّذين آمنوا في الحيوة الدُّنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصّل الايات لقوم يعلمون (٢) » سكنوا الدُّنيا بأفضل ماسكنت ، وأكلوها بأفضل ما أكلت ، شاركوا أهل الدُّنيا في دنياهم وأكلوا معهم من طيّبات ما يأكلون ، و شربوا من طيّبات ما يشربون ، ولبسوا من أفضل ما يلبسون ، وسكنوا من أفضل ما يسكنون ، وتزوّجوا من أفضل ما يتزوّجون ، وركبوا من أفضل ما يركبون أصابوا لذّة الدُّنيا مع أهل الدُّنيا وهم غداً جيران الله تعالى يتمنّون عليه فيعطيهم ما يتمنّون، لايردُّ لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللّذة ، فا لى هذا ياعباد الله يشتاق إليه من كان له عقل ، و يعمل له بتقوى الله ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله .

ياعبادالله إن اتّقيتم الله وحفظتم نبيّكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ماعبد وذكرتموه بأفضل ماذكر، وشكرتموه بأفضل ماشكر، وأخذتم بأفضل الصّبر و الشّكر، واجتهدتم بأفضل الاجتهاد ، وإن كان غيركم أطول منكم صلاة وأكثر منكم صياماً، فأنتم أتقى لله وأنصح منهم لأولي الأمر ، احذروا ياعباد الله الموت وسكرته ، فأعدُّوا له عدَّته فانّه يفجأكم بأمر عظيم، بخير لايكون معه شرٌّ أبداً ، أو بشرٍّ لايكون معه خيرٌ أبداً فمن أقرب إلى الجنّة من عاملها ؟ ومن أقرب إلى النّار من عاملها ؟ إنّه ليس أحدٌ من الناس تفارق روحه جسده حتّى يعلم إلى أيّ المنزلتين يصير ، إلى الجنّة أم النار أعدوٌّ هو لله أم وليٌّ ، فان كان وليّاً لله فتحت له أبواب الجنّة و شرعت له طرقها و رأى ما أعدّ الله له فيها، ففرغ من كلّ شغل، ووضع عنه كلّ ثقل ، وإن كان عدوٌّ الله فتحت له أبواب النّار ، وشرع له طرقها ، ونظر إلى ما أعدّ الله له فيها ، فاستقبل كلّ مكروه ، وترك كلّ سرور ، كلّ هذا يكون عند الموت ، و عنده يكون بيقين

---

(١) تحاض القوم : تحاثوا .

(٢) الاعراف : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الله تعالى : « الّذين تتوفّيهم الملئكة طيّبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون »(١) .

ويقول : « الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السّلم ما كنّا نعمل من سوء بلى إنّ الله عليمٌ بما كنتم تعملون ☆ فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبّرين»(٢) .

يا عباد الله إنّ الموت ليس منه فوت فاحذروه قبل وقوعه و أعدّوا له عدّته فإنّكم طرد الموت ، إن أقمتم له أخذكم ، وإن فررتم منه أدرككم ، وهو ألزم لكم من ظلّكم ، الموت معقودٌ بنواصيكم ، والدّنيا تطوي خلفكم ، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشّهوات و كفى بالموت واعظاً ، وكان رسول الله ﷺ كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فقال : «أكثروا ذكر الموت فإنّه هاذم اللّذات حائل بينكم وبين الشّهوات .

ياعباد الله ما بعد الموت لمن لايغفر له أشدّ من الموت ، القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته ، إنّ القبر يقول كلّ يوم : أنا بيت الغربة ، أنا بيت التّراب أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدّود والهوامّ، والقبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّيران، إنّ العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً ، قد كنت ممّن أحبّ أن تمشي على ظهري ، فإذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك ، فيتّسع له مدّ البصر. وإنّ الكافر إذا دفن قالت له الأرض: لامرحباً بك ولاأهلاً ، لقد كنت من أبغض من يمشي على ظهري ، فإذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك ، فتضمّه حتّى تلتقي أضلاعه ، وإنّ المعيشة الضّنك الّتي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر ، إنّه يسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنّيناً فينهشن لحمه ويكسرن عظمه ، يتردّدن عليه كذلك إلى يوم يبعث ، لوأنّ تنّيناً منها تنفخ في الأرض لم تنبت زرعاً أبداً.

[اعلموا] يا عباد الله إنّ أنفسكم الضّعيفة و أجسادكم النّاعمة الرّقيقة الّتي

---

(١) النحل : ٣٢ .

(٢) النحل: ٣٠ و ٣١.

(٣) الهاذم بالذال المعجمة بمعنى الهادم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكفيها اليسير ، تضعف عن هذا فان استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم (١) و أنفسكم ممّا لاطاقة لكم به ولاصبر لكم عليه فاعملوا بما أحبّ الله ، واتركوا ما كره الله .

يا عباد الله إنّ بعد البعث ما هو أشدّ من القبر يوم يشيب فيه الصّغير ، و يسكر منه الكبير ، ويسقط فيه الجنين ، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت ، يوم عبوس قمطرير يوم كان شرّه مستطيراً ، إنّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الّذين لاذنب لهم وترعد منه السّبع الشّداد ، والجبال الأوتاد ، و الأرض المهاد ، وتنشقّ السّماء فهي يومئذ واهية ، وتتغيّر فكأنّها وردة كالدّهان ، وتكون الجبال سراباً مهيلاً ، بعد ما كانت صمّاً صلاباً ، وينفخ في الصّور فيفزع من في السّموات ومن في الأرض إلّا من شاء الله ، فكيف من عصى بالسّمع والبصر واللّسان واليد والرّجل والفرج و البطن ، إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لأنّه يفضي ويصير إلى غيره إلى نار قعرها بعيد ، وحرّها شديد ، و شرابها صديد ، وعذابها جديد ، ومقامعها حديد ، لايفتر عذابها ، ولايموت ساكنها ، دار ليس فيها رحمة ، ولاتسمع لأهلها دعوة .

واعلموا يا عباد الله إنّ مع هذا رحمة الله الّتي لاتعجز العباد جنّة عرضها كعرض السّموات والأرض اُعدّت للمتّقين ، لايكون معها شرّ أبداً . لذّاتها لاتملّ ومجتمعها لايتفرّق ، وسكّانها قد جاوروا الرّحمن ، وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذّهب فيها الفاكهة والرّيحان .

ثمّ اعلم يا محمّد بن أبي بكر إنّي قد ولّيتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر فاذا ولّيتك ما ولّيتك من أمر النّاس فأنت حقيق أن تخاف منه على نفسك ؛ و أن تحذر منه على دينك ، فإن استطعت أن لاتسخط ربّك برضى أحد من خلقه فافعل فانّ لله عزّ وجلّ خلفاً من غيره وليس في شيء سواه خلف منه ، اشتدّ على الظّالم ، وخذ عليه ولن لأهل الخير وقرّبهم ، واجعلهم بطانتك وأقرانك ، وانظر إلى صلاتك كيف هي فإنّك إمام لقومك ان تتمّها ولاتخفّفها و ليس من إمام يصلّي بقوم يكون في صلاتهم نقصان إلّا كان عليه لاينقص من صلاتهم شيء ، وتمّمها وتحفّظ فيها يكن لك

---

(١) فى مجالس المفيد «تنزعوا أحسادكم» وهو الصواب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مثل اُجورهم ولاينقص ذلك من أجرهم شيء ، و انظر إلى الوضوء فإنّه من تمام الصّلاة ، تمضمض ثلاث مرّات ، واستنشق ثلاثاً ، واغسل وجهك ثمّ يدك اليمنى ثمّ اليسرى ثمّ امسح رأسك ورجليك فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع ذلك ، واعلم أنّ الوضوء نصف الايمان ثمّ ارتقب وقت الصّلاة فصلّها لوقتها ، ولا تعجل بها قبله لفراغ ، ولا تؤخّرها عنه لشغل ، فانّ رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه و آله عن أوقات الصّلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام وقت الصّلاة حين زالت الشّمس فكانت على حاجبه الأيمن ،ثمّ أتاني وقت العصرفكان ظلّ كلّ شيء مثله ،ثمّ صلّى المغرب حين غربت الشّمس ، ثمّ صلّى العشاء الاخرة حين غاب الشّفق ثمّ صلّى الصّبح فأغلس بها والنّجوم مشبّكة فصلّ لهذه الأوقات . و ألزم السنّة المعروفة والطريق الواضح ، ثمّ انظر ركوعك و سجودك فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان أتمّ الناس صلاة وأخفّهم عملاً فيها .

واعلم أنّ كلّ شيء منعملك تبع لصلاتك فمن ضيّع الصّلاة فانّه لغيرها أضيع ، أسأل الله الّذي يرى ولا يرى وهو بالمنظرالأعلى أن يجعلنا وإيّاك ممّن يحبّ ويرضى حتّى يعيننا و إيّاك على شكره وذكره ، وحُسن عبادته و أداء حقّه وعلى كلّ شيء اختارلنا فيديننا ودنيانا وآخرتنا . وأنتم ياأهل مصرفليصدّققولكم فعلكم و سرّكم علانيتكم ، ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم ، و اعلموا أنّه لا يستوي إمام الهدى وإمام الرّدى و وصيّ النبيّ صلى الله عليه وآله و عدوّه . إنّي لا أخاف عليكم مؤمناً ولا مشركاً ، أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأمّا المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه ولكنّي أخاف عليكم المنافق ، يقول ما تعرفون ، ويعمل ما تنكرون .

يا محمّدبن أبيبكر اعلم أنّ أفضل العفّة الورع في دين الله ، و العمل بطاعته وإنّي اُوصيك بتقوى الله في أمرسرّك وعلانيتك ، وعلى أيّ حال كنت عليه ،الدنيا دار بلاء ودار فناء والاخرة دار الجزاء ودار البقاء ، و اعمل لما يبقى واعدل عمّا يفنى ولا تنس نصيبك من الدّنيا .

اُوصيك بسبعهنّ جوامع الاسلام : تخشىاللهعزّوجلولا تخشىالناس فيالله .

و خير القول ما صدّقه العمل ، ولا تقض في أمر واحد بقضائين مختلفين فيختلف أمرك وتزيغ عن الحقّ ، وأحبّ لعامّة رعيّتك ما تحبّ لنفسك وأهل بيتك ، واكره لهم ما تكره لنفسك ولأهل بيتك ، فانّ ذلك أوجب للحجّة ، وأصلح للرّعيّة ، و خض الغمرات إلى الحقّ ولا تخف في الله لومة لائم .

وأنصح المرء إذا استشارك ، و اجعل نفسك اُسوة لقريب المسلمين و بعيدهم جعل الله مودّتنا في الدّين ، وحلاّنا و إيّاكم حلية المتّقين أبقى لكم طاعتكم حتّى يجعلنا وإيّاكم بها إخواناً على سرر متقابلين ، أحسنوا أهل مصر موازرة محمّد أميركم وأثبتوا على طاعته تردوا حوض نبيّكم صلى الله عليه وآله ، أعاننا الله و إيّاكم على ما يرضيه والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بشا : (١) أخبرنا الشيخ الامام أبو محمّد الحسن بن الحسين بن بابويه قراءة عليه بالرّي سنة عشرة و خمسمائة عن شيخ الطّائفة مثله - إلى قوله - فأنتم أتقى لله عزّ وجلّ منه وأنصح لوليّ الأمر ، ثمّ قال : و الخبر بكماله أوردته في كتاب الزّهد والتّقوى .

١٢ - لى : (٢) عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلّى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرّات حتّى يسمع أهل المسجد أيّها الناس تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرّحيل ، فما التّعرّج على الدّنيا بعد نداء فيها بالرّحيل ، تجهّزوا رحمكم الله وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزّاد وهو التقوى واعلموا أنّ طريقكم إلى المعاد وممرّكم على الصّراط والهول الأعظم أمامكم على طريقكم عقبة كؤودة ومنازل مهولة مخوفة ، لابدّ لكم من الممرّ عليها و الوقوف بها فامّا برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها و شدّة مختبرها وإمّا بهلكة ليس بعدها انجبار .

---

(١) بشارة المصطفى ص ٥٢ .

(٢) الامالى ص ٢٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جا : (١) عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

١٣ - لى : (٢) عن الدقّاق ، عن محمّد بن الحسن الطّاري، عن محمّد بن الحسين الخشّاب ، عن محمّد بن محسن ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه، عن أبيه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما دنيا كم عندي إلاّ كسَفر على منهل (٣) حلّوا ، إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ، و لا لذاذتها في عيني إلاّ كحميم أشربه غسّاقاً و علقم أتجرّع به زعاقاً وسمّ أفعاة (٤) أسقاه دهاقاً وقلادة من نار أوهقها خناقاً، ولقد رقعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها وقال لي اقذف بها قذف الاتن، لايرتضيها ليرقعها فقلت: له اعزب عنّي.

فعند الصّباح يحمد القوم السّرى و تنجلي عنّي علالات الكرى(٥).

ولو شئت لتسربلت بالعبقريّ المنقوش من ديباجكم ، و لأكلت لباب هذا البرّ بصدور دجاجكم ، ولشربت الماء الزّلال برقيق زجاجكم ، ولكنّي أصدق الله جلّت عظمته حيث يقول « من كان يريد الحيوة الدّنيا و زينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم لايبخسون ۞ أولئك الّذين ليس لهم في الاخرة إلاّ النّار»(٦) فكيف أستطيع

---

(١) مجالس المفيد ص ١١٦ .

(٢) المجالس ٣٦٨ .

(٣) السفر -بالفتح فالسكون- جمع سافر و هو المسافر . والمنهل موضع شرب الماء على الطريق .

اعلم أن الخبر بتمامه مرّ في المجلد ٤٠ ص ٣٤٦ مع توضيح لغاته و تفسير غريبه مفصلا من المؤلف - رحمه الله - فلا حاجة الى بيان مشكله ههنا .

(٤) في المصدر « الافعى » .

(٥) العلالة : بقية كل شيء . و في بعض النسخ «غلالات» بالمعجمة جمع غلالة وهي شعار تلبس تحت الثوب استعار لما يشمل الانسان من حالة النوم . وفي المحكي عن مجمع الامثال «غيابات» و في بعض نسخ المجمع «عمايات» والكرى النعاس .

(٦) هود : ١٥ و ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصّبر على نار لوقذفت بشررة إلى الأرض لأحرقت نبتها ولو اعتصمت نفس بقلّة لأنضجها وهج النّار في قلّتها، وأيّما خيرٌ لعليٍّ؟ ! أن يكون عند ذي العرش مقرّباً؟ أو يكون في لظى خسيئاً مبعداً، مسخوطاً عليه بجرمه مكذّباً؟ والله لأن أبيت على حسك السّعدان مرقّداً وتحتي أطمار على سفاها ممدّداً، أو أجرّ في أغلالي مصفّداً أحبّ إليّ من أن ألقى في القيامة محمّداً خائناً في ذي يتمة أظلمه [بفلسه] متعمّداً ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع إلى البلاء قفولها، ويمتدّ في أطباق الثّرى حلولها وإن عاشت رويداً فبذي العرش نزولها.

معاشر شيعتي احذروا فقد عضّتكم الدّنيا بأنيابها، تختطف منكم نفساً بعد نفس كذئابها، وهذه مطايا الرّحيل قد أُنيخت لركّابها، ألا إنّ الحديث ذو شجون فلا يقولنّ قائلكم إنّ كلام عليّ متناقض لأنّ الكلام عارض. ولقد بلغني أنّ رجلاً من قطّان المدائن تبع بعد الحنيفيّة علوجه ولبس من نالة دهقانه منسوجه، وتضمّخ بمسك هذه النّوافج صباحه، وتبخّر بعود الهند رواحه، و حوله ريحان حديقة يشمّ تفّاحه، وقد مدّ له مفروشات الرّوم على سرره، تعساً له بعد ما ناهز السّبعين من عمره، وحوله شيخٌ يدبّ على أرضه من هرمه، وذو يتمة تضوّر من ضرّه ومن قرمه فما واساهم بفاضلات من علقمه، لئن أمكنني الله منه لأخضمنّه خضم البرّ، ولأُقيمنّ عليه حدّ المرتدّ، ولأضربنّه الثّمانين بعد حدّ، و لأسدّنّ من جهله كلّ مسدّ تعساً له أفلا شعر؟ أفلا صوف؟ أفلا وبر؟ أفلا رغيف قفار اللّيل إفطار مقدم (١) أفلا عبرة على خدّ في ظلمة ليال تنحدر؟ ولو كان مؤمناً لاتّسقت له الحجّة إذا ضيّع ما لا يملك.

والله لقد رأيت عقيلاً أخي و قد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعة، و عاودني في عشر وسق من شعيركم يطعمه جياعه، ويكاد يلوي ثالث أيّامه خامصاً ما استطاعه، و رأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم، كأنّما اشمازّت وجوههم من قرّهم.

---

(١) في بعض النسخ «أفلا رغيف لليل افطار معدم».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا عاودني في قوله وكرّره أصغيت إليه سمعي فغرّه ، وظنّني وأُتغ ديني فأتّبع ماسرّه أحميت له حديدة ينزجر (١) إذ لايستطيع منها دنوّاً ولا يصبر ، ثمّ أدنيتها من جسمه ، فضجّ من ألمه ضجيج ذي دنف يئنّ من سقمه ، وكاد يسبّني سفهاً من كظمه ، ولحرقة في لظى أضنى له من عدمه ، فقلت له : ثكلتك الثّواكل ياعقيل أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها لمدعبه ، وتجرّني إلى نار سجرها جبّارها من غضبه أتئنّ من الأذى ولاأئنّ من لظى ، والله لوسُقطت المكافأة عن الأمم، وتركت في مضاجعها باليات في الرّمم لاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار تنسّخ ، فصبراً على دنيا تمرّ بلأوائها ، كليلة بأحلامها تنسلخ، كم بين نفس في خيامها ناعمة . وبين أثيم في جحيم يصطرخ ، فلاتعجب (٢) من هذا .

و أعجب بلاصنع منّا من طارق طرقنا بملفوفات زمّلها في وعائها ، و معجونة بسطها في إنائها ، فقلت له : أصدقة أم نذر أم زكاة ؟ وكلّ ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوّة ، وعوّضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنّة، فقال لي : لاذاك ولاذاك ولكنّه هديّة .

فقلت له : ثكلتك الثّواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة عرّقتموها بقندكم وخبيصة صفراء أتيتموني بها بعصير تمركم ، أمختبط أم ذوجنّة ، أم تهجر ؟ أليست النّفوس عن مثقال حبّة من خردل مسؤولة ، فماذا أقول في معجونة أتزقّمها معمولة والله لو أُعطيت الأقاليم السّبعة بما تحت أفلاكها واسترقّ لي قطّانها (١) مذعنة بأملاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها شعيرة فألوكها ماقبلت ولاأردت ، ولدنياكم أهون عندي من ورقة في فيّ جرادة تقضمها ، وأقذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها أجذمها ، وأمرّ على فؤادي من حنظلة يلوكها ذوسقم فيبشمها. فكيف أقبل ملفوفات عكمتها في طيّها ، ومعجونة كأنّها عجنت بريق حيّة أوقيئها .

---

(١) في المصدر «لينزجر» .

(٢) في المصدر «ولاتعجب» .

(٣) قطان جمع قاطن وهوالساكن والذى اقام فى بلدة وتوطنها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أللّهمّ إنّي نفرت عنها نفار المهرة من كيّها «أُريه السّها ويريني القمر»(١) ـ أمتنع من وبرة من قلوصها ساقطة وأبتلع إبلاً في مبركها رابطة ؟ أدبيب العقارب من وكرها ألتقط ؟ أم قواتل الرّقش في مبيتي أرتبط ؟ فدعوني أكتفي من دنياكم بملحي وأقراصي ؟ فبتقوى الله أرجو خلاصي . ما لعليّ ونعيم يفنى ، و لذّة تنحتها المعاصي. سألقى وشيعتي ربّنا بعيون ساهرة . و بطون خماص « ليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين» ونعوذ بالله من سيّئات الأعمال ، وصلّى الله على محمّد وآله.

١٤- فس : (٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام يوماً و قد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك فقال : كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب ، و كأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب وكأنّ الّذي نسمع من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون، ننزلهم أجداثهم . و نأكل تراثهم كأنّا مخلّدون بعدهم ، قد نسينا كلّ واعظة ، و رمينا بكلّ جائحة ، أيّها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وتواضع من غير منقصة ، وجالس أهل التفقّه (٣) والرّحمة، وخالط أهل الذلّ والمسكنة ، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية.

أيّها النّاس طوبى لمن ذلّ في نفسه ، وطاب كسبه ، وصلحت سريرته ، وحسنت خليقته ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من كلامه ، وعدل (٤) عن النّاس شرّه ، وسعته السنّة ولم يتعدّ إلى البدعة .

يا أيّها الناس طوبى لمن لزم بيته ، وأكل كسرته ، و بكى على خطيئته ، و كان من نفسه في تعب (٥) والناس منه في الرّاحة .

---

(١) هذا مثل، وقد هجا به الكميت الحجاج هكذا :

شكونا اليه خراب السواد   فحرم علينا لحوم البقر
فكنا كما قال من قبلنا   «اريها السها وتريني القمر»

(٢) تفسير القمي «ره» ص ٤٢٨ .

(٣) في بعض النسخ «اهل الفقه» .

(٤) في بعض النسخ «كف عن الناس» .

(٥) في بعض النسخ «في شغل» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥- ل : (١) عن ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن النّوفليّ، عن السكونيّ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة : من كانت الاخرة همّه كفاه الله همّه في الدّنيا (٢)، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ أصلح الله فيما بينه وبين الناس .

١٦- ل : (٣) عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة : إيّاك والعجب، وسوء الخلق، وقلّة الصّبر فإنّه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب، ولا يزال لك عليها من الناس مجانب، وألزم نفسك التودّد وصبّر على مؤونات الناس نفسك، وابذل لصديقك نفسك ومالك، ولمعرفتك (٤) رفدك ومحضرك، وللعامّة بشرك ومحبّتك، ولعدوّك عدلك وإنصافك، واضنن بدينك وعرضك عن كلّ أحد فإنّه أسلم لدينك ودنياك .

١٧- ما : (٥) عن المفيد، عن الحسين بن محمّد التمّار، عن محمّد بن الحسين، عن أبي نعيم، عن صالح بن عبدالله، عن هشام بن أبي مخنف، عن الأعمش، عن أبي أسحاق السبيعي، عن الاصبغ بن نباتة قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه وصلّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أيّها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي إنّ الخيلاء من التجبّر والنّخوة من التكبّر، وإنّ الشيطان عدوّ حاضر يعدكم الباطل، ألا إنّ المسلم أخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فإنّ شرائع الدّين واحدة وسبيله قاصدة من أخذ بها لحق، ومن تركها مرق، ومن فارقها محق، ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق، نحن أهل بيت

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

(٢) في بعض النسخ «من الدنيا» .

(٣) الخصال ج ١ ص ٧٢ .

(٤) أي لأصحابك .

(٥) الامالي ج ١ ص ٩ و ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّحمة ، وقولنا الحقّ ، وفعلنا القسط ، و منّا خاتم النبيّين ، وفينا قادة الاسلام وأُمناء الكتاب، ندعوكم إلى الله ورسوله وإلى جهاد عدوّه والشدّة في أمره وابتغاء رضوانه وإلى إقام الصّلاة ، و إيتاء الزّكاة ، و حجّ البيت ، وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لأهله .

ألا وإنّ أعجب العجب أنّ معاوية بن أبي سفيان الاُمويّ و عمرو بن العاص السّهمي يحرّضان النّاس على طلب الدّين بزعمهما ، وإنّي والله لم اُخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قطّ ولم أعصه في أمر قطّ أقيه بنفسي في المواطن الّتي تنكص فيها الأبطال، وترعد فيها الفرائص بقوّة أكرمني الله بها فله الحمد، ولقد قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وأنّ رأسه في حجري ، ولقد ولّيت غسله اُغسّله بيدي وتقلّبه الملائكة المقرّبون معي ، و أيم الله ما اختلف اُمّة بعد نبيّها إلّا ظهر باطلها على حقّها إلّا ماشاء الله .

قال : فقام عمّار بن ياسر - رحمة الله عليه - فقال : أمّا أمير المؤمنين فقد أعلمكم أنّ الاُمّة لم يستقم عليه فتفرّق الناس وقد نفذت بصائرهم .

١٨- فس : (١) قال أمير المؤمنين عليه السلام : للظّالم غداً يكفيه عضّه يديه ، و الرّحيل وشيك ، وللأخلّاء ندامة إلّا المتّقين .

١٩- ب :(٢) عن ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام ، ما ملىء بيت قطّ خيره إلّا أوشك أن يملأ غيره ، وما ملىء بيت قطّ غيره إلّا أن يوشك أن يملأ خيره (٣) .

---

(١) تفسير القمي ص ٦١٢ .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٧ .

(٣) كذا . وهكذا في المصدر ، ويمكن أن يتكلف في معناه ويقال : المراد من غيره تغير الحال وانتقالها عن الصلاح الى الفساد و ذلك لما تحقق من أن الشيء اذا جاوز حده انعكس ضده . لكن الظاهر فيه تصحيف والصحيح «ماملىء بيت قط حبرة الا أوشك أن يملاء عبرة ، وماملىء بيت قط عبرة الا يوشك أن يملاء حبرة» وقد مر نظيره ص٣٥١ والحبرة بالفتح النعمة وسعة العيش ، و العبرة بالفتح الدمعة قبل أن تفيض اوالحزن بلابكاء ذكرهما الفيروزآبادي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٠ ـ ب : (١)عن أبي البختريّ ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال لرجل وهو يوصيه : خذ منّي خمساً :لايرجونّ أحدكم إلاّ ربّه، ولايخاف إلاّ ذنبه ، ولا يستحي أن يتعلّم ما لايعلم ، ولايستحي إذا سئل عمّا لايعلم أن يقول لا أعلم ، واعلموا أنّ الصّبر من الإيمان بمنزلة الرّأس من الجسد .

٢١ـ ما : (٢) عن المفيد ، عن أحمدبن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أفضل ما توسّل به المتوسّلون الإيمان بالله ، ورسوله ، والجهاد في سبيل الله ، و كلمة الإخلاص فإنّها الفطرة ، وإقام الصّلاة فإنّها الملّة ، وإيتاء الزّكاة فإنّها من فرائض الله ، و صيام شهر رمضان فانّه جنّة من عذاب الله ، وحجّ البيت فإنّه ميقات للدّين (٣) و مدحضة للذّنب(٤) وصلة الرّحم فإنّها مثراة للمال ، ومنسأة للأجل (٥) والصدقة في السرّ فإنّها تذهب الخطيئة ، و تطفيء غضب الرّبّ ، و صنايع المعروف فإنّها تدفع ميتة السّوء ، وتقي مصارع الهوان .

ألا فاصدقوا فانّ الله مع من صدق، وجانبوا الكذب فانّ الكذب مجانب الايمان ألا وإنّ الصّادق على شفا منجاة و كرامة ، ألا وإنّ الكاذب على شفا مخزاة و هلكة ألا وقولوا خيراً تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، وأدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم ، وصلوا من قطعكم ، وعودوا بالفضل على من ساءلكم (٦) .

ع : (٧) عن أبيه ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن حمّاد

---

(١) المصدر ص ٧٢ .

(٢) الامالى ج ١ ص ٢٢٠ .

(٣) فى بعض النسخ «منفاة للفقر» .

(٤) المدحضة ـ بفتح الميم ـ : المزلة والمزلقة .

(٥) أى مكثر للثروة . والنسيىء: التاخير . والمراد بالاجل : العمر .

(٦) فى المصدر « وعودوا بالفضل عليهم».

(٧) علل الشرائع المجلد الاول الباب الثاني و الثمانون بعد المائة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر بإسناده يرفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام مثله .

ين : (١) عن حمّاد مثله .

٢٢- ل : (٢) عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن الرّبيع بن محمّد المسلي ، عن عبد الأعلى ، عن نوف قال : بتّ ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلّي اللّيل كلّه ، ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السّماء ، و يتلو القرآن قال : فمرّ بي بعد هدوء من اللّيل فقال: يا نوف أراقد أنت أم رامق(٣) قلت : بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين قال : يا نوف طوبى للزّاهدين في الدّنيا الرّاغبين في الآخرة أُولئك الّذين اتّخذوا الأرض بساطاً، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن دثاراً والدّعاء شعاراً ، وقرّضوا من الدّنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام .

إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام : قل للملأ من بني إسرائيل : لا تدخلوا بيوتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، و أكفّ نقيّة ، وقل لهم : اعلموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة ، ولا لأحد من خلقي قبله مظلمة . يا نوف إيّاك أن تكون عشّاراً ، أو شاعراً ، أو شرطيّاً ، أو عريفاً (٤) أو صاحب عرطبة ، و هي الطنبور ، أوصاحب كوبة ، وهو الطّبل فانّ نبيّ الله داود عليه السّلام خرج ذات ليلة فنظر إلى السّماء فقال : إنّها السّاعة الّتي لا تردّ فيها دعوة إلّا دعوة عريف ؛ أو دعوة شاعر ، أو دعوة عاشر (٥) أو شرطيّ ، أو صاحب عرطبة(٦) أو صاحب كوبة.

---

(١) مخطوط .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

(٣) الراقد : النائم . والرامق: اللاحظ والناظر في الشيء .

(٤) العريف ـ بالفتح والتخفيف : العالم بالشيء ومن يعرف أصحابه ، والقيم بأمر القوم والنقيب و هو دون الرئيس .

(٥) العشار والعاشر الذي يأخذ العشرية والخراج والجباية .

(٦) العرطبة : العود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣- ل (١) عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن يوسف بن محمّد الطبريّ، عن سهل بن نجدة، (٢) قال: حدّثنا وكيع، عن زكريّا بن أبي زائدة، عن عامر الشّعبي، قال تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهنّ ارتجالاً فقأن عيون البلاغة، وأيتمن جواهر الحكمة، وقطعن جميع الأنام عن اللّحاق بواحدة منهنّ ثلاث منها في المناجاة، و ثلاث منها في الحكمة، وثلاث منها في الأدب. فأمّا اللاّتي في المناجاة فقال: إلهي كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً، و كفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً، أنت كما أُحبّ فاجعلني كما تحبّ. وأمّا اللاّتي في الحكمة فقال: قيمة كلّ امرء ما يحسنه، وما هلك امرء عرف قدره، والمرء مخبوٌّ تحت لسانه. واللاّتي في الأدب فقال: امنن على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، و استغن عمّن شئت تكن نظيره.

٢٤- ل: (٣) عن العطّار، عن أبيه وسعد معاً، عن البرقيّ، عن الحسن بن عليّ ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام عشرة يفتنون أنفسهم وغيرهم، ذو العلم القليل يتكلّف أن يعلّم الناس كثيراً، والرّجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة، و الّذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له، والكادّ عند المتّئد (٤)، و المتّئد: الّذي ليس له مع تؤدته علم وعالم غير مريد للصّلاح، و مريد للصّلاح ليس بعالم، و العالم يحبّ الدُّنيا، و الرّحيم بالناس يبخل بما عنده، و طالب العلم يجادل فيه من هو أعلم، فاذا علّمه لم يقبل منه.

٢٥- ل: (٥) عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار، وأحمد بن إدريس معاً، عن سهل عن محمّد بن الحسن الزيّات، عن عمرو بن عثمان الخزّاز، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

---

(١) الخصال: ج ٢ ص ٤٥.

(٢) في المصدر «سهل بن نحره».

(٣) المصدر ج ٢ ص ٥٣.

(٤) اتأد في الامر: تمهل وتأنى. والتؤدة -كهمزة- الرزانة وتأنى.

(٥) المصدر ج ٢ ص ٩٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصّدق أمانة ، والكذب خيانة ، والأدب رئاسة ، والحزم كياسة ، و السّرف متواة والقصد مثراة (١) والحرص مفقرة ، والدّناءة محقرة ، والسّخاء قربة ، واللّؤم غربة والرّقّة استكانة ، والعجز مهانة ، والهوى ميل ، والوفاء كيل ، و العجب هلاك ، و الصّبر ملاك (٢) .

٢٦- ن : (٣) عن المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن عليّ العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه : كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنّما هو كفنه ، و يبني بيتاً ليسكنه و إنّما هو موضع قبره .

٢٧- ما : (٤) عن أحمد بن محمّد الجعابيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن ياسين قال : سمعت العبد الصّالح عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا عليهم السلام بسرّ من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم وراثة كريمة ، و الآداب حلل حسان ، و الفكر مرآة صافية ، والاعتذار منذر ناصح ، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته من غيرك .

٢٨- ما : (٥) عن المفيد ، عن الحسين بن محمّد التمّار ، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ ، عن أحمد بن عبيد ، عن عبد الرّحيم بن قيس الهلاليّ ، عن العمريّ ، عن أبي حمزة السّعديّ ، عن أبيه قال : أوصى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى الحسن ابن عليّ عليهما السلام فقال : فيما أوصى إليه : يا بنيّ لا فقر أشدّ من الجهل ، ولا عدم أشدّ من عدم العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب (٦) ولا حسب كحسن الخلق ، ولا

---

(١) المتواة : ما يسبب الخسارة والضياع . والمثراة : ما يسبب مزيد الثروة .

(٢) الملاك ـ بالكسر والفتح ـ : القوام .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ص ١٦٥ .

(٤) الامالي ج ١ ص ١١٣ و ١١٤ .

(٥) المصدر ج ١ ص ١٤٥ .

(٦) في بعض النسخ «ولا وحشة أوحش من العجب» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورع كالكفّ عن محارم الله، ولا عبادة كالتفكّر في صنعة الله عزّ وجلّ ، يا بنيّ العقل خليل المرء ، والحلم وزيره ، والرّفق والده ، والصّبر من خير جنوده .

يا بنيّ إنّه لابدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه ، فليحفظ لسانه ، و ليعرف أهل زمانه .

يا بنيّ إنّ من البلاء الفاقة ، وأشدّ من ذلك مرض البدن ، وأشدّ من ذلك مرض القلب ، وإنّ من النّعم سعة المال ، وأفضل من ذلك سعة البدن ، وأفضل من ذلك تقوى القلوب .

يا بنيّ للمؤمن ثلاث ساعات ، ساعة يناجي فيها ربّه ؛ وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ و يجمل ، و ليس للمؤمن بدّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث(١): مرمّة لمعاش، أوخطوة لمعاد ، أولذّة في غير محرّم .

٢٩ـ ما : (٢) عن المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن إسماعيل ابن إبراهيم أبي علي قال : حدّثني عمّ أبي الحسين بن موسى ، عن أبيه ، عن موسى عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنّ المؤمن لا يصبح إلاّ خائفاً وإن كان محسناً ولا يمسي إلاّ خائفاً وإن كان محسناً ،لأنّه بين أمرين : بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به ، وبين أجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات .

ألا وقولوا خيراً تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، صلوا أرحامكم وإن قطعوكم ، وعودوا بالفضل على من حرمكم ، وأدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم، وأوفوا بعهد من عاهدتم ،وإذا حكمتم فاعدلوا .

٣٠ـ ما :(٣)روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد و كانت ليلة قمراء فأمّ الجبّانة (٤) ولحقه جماعة يقفون أثره فوقف عليهم ثمّ قال : من أنتم؟

---

(١) شخص ــ بفتحتين ــ شخوصاً : خرج من موضع الى موضع .

(٢) الامالي ج ١ ص ٢١١ .

(٣) المصدر ج ١ ص ٢١٩ .

(٤) أم الامر: قصده .والجبانة بشد الباء مواضع بالكوفة و أهلها يسمون المقبرة ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين، فتفرّس في وجوههم ثمّ قال: فمالي لا أرى عليكم سيماء الشيعة قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال: صفر الوجوه من السّهر، عمش العيون من البكاء، حدب الظّهور من القيام، خمص البطون من الصّيام، ذبل الشفاه من الدّعاء (١) عليهم غبرة الخاشعين.

وقال عليه السلام: الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم، ولا يفوته الهارب، فقدّموا ولا تنكلوا فإنّه ليس من الموت محيص، إنّكم إن لم تُقتلوا تموتوا، والّذي نفس عليّ بيده لألف ضربة بالسّيف على الرّأس أهون من موت على فراش.

٣١ـ ومن كلامه عليه السلام (٢) أيّها النّاس أصبحتم أغراضاً تنتضل فيكم المنايا (٣) وأموالكم نهب للمصائب، ما طعمتم في الدّنيا من طعام فلكم فيه غصص، وما شربتموه من شراب فلكم فيه شرق، وأشهد بالله ما تنالون من الدّنيا نعمة تفرحون بها إلّا بفراق اُخرى تكرهونها.

أيّها الناس إنّا خُلقنا وإيّاكم للبقاء لا للفناء ولكنّكم من دار تنقلون فتزوّدوا لما أنتم صائرون إليه وخالدون فيه والسّلام.

٣٢ـ ما: (٤) عن ابن الصّلت، عن ابن عقدة، عن القاسم بن جعفر المعروف بابن الشّامي عن عباد بن أحمد القزويني قال: حدّثني عمّي، عن أبيه، عن مطرف، عن الشّعبي، عن صعصعة بن صوحان قال: عادني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثمّ قال: انظر فلا تجعلنّ عيادتي إيّاك فخراً على قومك، وإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه

ـــ جبانة. منها جبانة كندة، وجبانة السبيع، وجبانة ميمون، وجبانة عرزم، وجبانة سالم و غيرها وجميعها بالكوفة.

(١) الحدب ما ارتفع من الارض وغيره. وخمص بطنه أي ضمر وفرغ وذبل النبات: قل ماؤه وجف وذهبت نضارته.

(٢) الامالي ج ١ ص ٢٢٠.

(٣) مر معناه غير مرة.

(٤) الامالي ج ١ ص ٣٥٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإنّه ليس بالرّجل غنى عن قومه، إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة فاذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه، وإذا رأيتهم في شرّ فلا تخذلنّهم، و ليكن تعاونكم على طاعة الله، فانّكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى و تناهيتم عن معاصيه.

٣٣- ما: (١) عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبدالله بن أبي داود السجستانيّ عن إبراهيم الحسن المقسّمي الطّرسوسي، عن بشر بن زاذان، عن عمرو بن صبيح عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: إنّ الدّنيا عناء وفناء، وعبر وغير، فمن فنائها أنّ الدّهر موتر قوسه، مفوق نبله تصيب الحيّ بالموت، والصّحيح بالسّقم، ومن عناها أنّ المرء يجمع ما لا يأكل، ويبني ما لا يسكن، ومن عبرها أنّك ترى المغبوط مرحوماً أو المرحوم مغبوطاً ليس بينهما إلّا نعيم زال أو بؤس نزل، ومن غيرها أنّ المرء يشرف عليه أمله فيختطفه دونه أجله.

قال: وقال عليّ عليه السلام أربع للمرء لا عليه الايمان والشّكر فانّ الله تعالى يقول: «ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم» (٢) والاستغفار فانّه قال: «وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون (٣)» والدّعاء فانّه قال تعالى: «قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم (٤)».

٣٤- ما: (٥) عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبيدالله بن الحسن بن إبراهيم العلويّ، عن أبيه، عن عبدالعظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال: أربع أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه قلت: المرء

---

(١) المصدر ج ٢ ص ١٠٧.

(٢) النساء: ١٤٧. أى لا حاجة له سبحانه الى عذابكم ان شكرتم نعمته.

(٣) الانفال: ٣٣.

(٤) الفرقان: ٧٧. أى ما يصنع بكم. من عبأت الجيش اذا هيأته.

(٥) الامالى ج ٢ ص ١٨٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مخبوّ تحت لسانه فاذا تكلّم ظهر ، فأنزل الله تعالى « ولتعرفنّهم في لحن القول»(١) قلت : فمن جهل شيئاً عاداه ، فأنزل الله « بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لمّا يأتهم تأويله »(٢) وقد قلت قدر- أوقال : قيمة - كلّ امرء ما يحسن ، فأنزل الله في قصة طالوت « إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم» (٣) وقلت : القتل يقلّ القتل ، فأنزل الله « ولكم في القصاص حيوة يا اُولي الألباب» (٤) .

٣٥- ما : (٥) عن محمّد بن العبّاس النّحوي ، عن العبّاس بن الفرج الرّياشي عن سعيد بن أوس الأنصاري قال : سمعت الخليل بن أحمد يقول : أحثّ كلمة على طلب علم قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام « قدر كلّ امرء ما يحسن» .

٣٦- ما : (٦) باسناد المجاشعيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لاتتركوا حجّ بيتكم لايخلو منكم ما بقيتم فإنّكم إن تركتموه لم تنظروا، وإنّ أدنى ما يرجع به من أتاه أن يغفر له ماسلف ، واُوصيكم بالصّلاة و حفظها فإنّها خير العمل و هي عمود دينكم ، وبالزّكاة فإنّي سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله يقول : الزّكاة قنطرة الاسلام فمن أدّاها جاز القنطرة ، ومن منعها احتبس دونها وهي تطفيء غضب الرّبّ، وعليكم بصيام شهر رمضان فإنّ صيامه جنّة حصينة من النار ، وفقراء المسلمين أشركوهم في معيشتكم ، والجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم فإنّما يجاهد في سبيل الله رجلان إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه ، وذريّة نبيّكم صلى الله عليه وآله لاتظلمون بين أظهركم ، و أنتم تقدرون على الدّفع ، واُوصيكم بأصحاب نبيّكم لاتسبّوهم وهم الّذين لم يحدثوا بعده حدثاً ولم يؤوا محدثاً ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ، و أوصيكم بنساءكم

---

(١) محمد «ص» : ٣٠ .

(٢) يونس : ٣٩ .

(٣) البقرة : ٢٤٧ . البسطة: الفضيلة في الجسم والمال .

(٤) البقرة : ١٧٩ .

(٥) الامالي ج ٢ ص ١٠٨ .

(٦) المصدر ج ٢ ص ١٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما ملكت أيمانكم ولا تأخذكم في الله لومة لائم يكفكم الله من أرادكم وبغى عليكم وقولوا للنّاس حسناً كما أمركم الله عزّوجلّ ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر فيولّي الله اُموركم شراركم ثمّ تدعون فلاتستجاب لكم دعاؤكم وعليكم بالتّواضع والتّباذل ، وإيّاكم والتقاطع والتدابر والتفرّق ، و تعاونوا على البرّ والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، و اتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب .

٣٧ - مع : (١) عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن أبي أيّوب عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : جمع الخير كلّه في ثلاث خصال : النّظر والسّكوت والكلام ، و كلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، و كلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، و كلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو .

فطوبى لمن كان نظره عبرة ، وسكوته فكرة ، و كلامه ذكراً ؛ وبكى على خطيئته و آمن النّاس شرّه .

٣٨ـ ف : (٢) ومن حكمه صلوات الله عليه وترغيبه وترهيبه و وعظه :

أمّا بعد فانّ المكر والخديعة في النّار فكونوا من الله على وجل ، ومن صولته على حذر (٣) إنّ الله لايرضى لعباده بعد إعذاره وإنذاره استطراداً و استدراجاً من حيث لا يعلمون ، ولهذا يضلّ سعي العبد حتّى ينسى الوفاء بالعهد ، و يظنّ أنّه قد أحسن صنعاً ولا يزال كذلك في ظنّ ورجاء وغفلة عمّا جاءه من النّبأ ، يعقد على نفسه العقد ويهلكها بكلّ الجهد وهو في مهلة من الله على عهد ، يهوي مع الغافلين ، ويغدو مع المذنبين ، ويجادل في طاعة الله المؤمنين ، و يستحسن تمويه المترفين (٤) فهؤلاء

---

(١) معاني الاخبار ص ٣٤٤ .

(٢) تحف العقول ص ١٥٤ .

(٣) الصولة : السطوة والقدرة .

(٤) التمويه . التلبيس والممزوج من الحق والباطل . المترف : المتنعم والذى يترك ويصنع مايشاء ولايمنع .

قوم شرحت قلوبهم بالشبهة ، وتطاولوا على غيرهم بالفرية (١) وحسبوا أنّها لله قربة وذلك لأنّهم عملوا بالهوى ، وغيّروا كلام الحكماء ، وحرّفوه بجهل وعمى ، و طلبوا به السّمعة والرّياء (٢) بلا سبيل قاصدة ، ولا أعلام جارية ، ولا منار معلوم إلى أمدهم ، و إلى منهلهم واردوه (٣) وحتّى إذا كشف الله لهم عن ثواب سياستهم (٤) و استخرجهم من جلابيب غفلتهم ، استقبلوا مدبراً و استدبروا مقبلاً ، فلم ينتفعوا بما أدركوا من اُمنيّتهم ولا بما نالوا من طلبتهم ولا ما قضوا من وطرهم(٥) و صار ذلك عليهم وبالاً فصاروا يهربون ممّا كانوا يطلبون .

وإنّي اُحذّركم هذه المزلّة وآمركم بتقوى الله الّذي لا ينفع غيره ، فلينتفع بنفسه إن كان صادقاً على ما يجنّ ضميره (٦) فإنّما البصير من سمع و تفكّر ونظر وأبصر وانتفع بالعبر وسلك جدداً واضحاً (٧) يتجنّب فيه الصرعة في الهوى ، ويتنكّب طريق العمى ، ولا يعين على فساد نفسه الغواة بتعسّف في حقّ أو تحريف في نطق أو تغيير

---

(١) تطاول عليه : اعتدى و ترفع عليه . والفرية – بالكسر – : القذف والكذبة العظيمة التى يتعجب منها .

(٢) السمعة – بالضم – : مايسمع ، يقال : فعله رئاء وسمعة اى فعله ليراه الناس ويسمعوه .

(٣) المنار – بالفتح – : مايجعل فى الطريق للاهتداء . والمنهل : المورد و موضع الشرب على الطريق و يسمى أيضاً المنزل الذى فى المفاوز على طريق المسافر منهلا لان فيه ماء .

(٤) فى بعض نسخ المصدر «عن جزاء معصيتهم» .

(٥) الامنية : البغية و مايتمنى . والطلبة – بالكسر – : اسم من المطالبة – وبالفتح – : المرة . والوطر – بفتحتين – : الحاجة .

(٦) أى يستره . وفى بعض النسخ «فلينتفع بتقية ان كان صادقاً على مايجن ضميره» .

(٧) الجدد – بفتحتين – الارض الصلبة المستوية التى يسهل المشى فيها . ويتنكب : عدل وتجنب . والغواة – بالضم – : جمع غاوى اسم فاعل من غوى . وتعسف فى الحق أو القول : أخذه على غير هداية أو حمله على معنى لاتكون دلالته عليه ظاهرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في صدق ولا قوّة إلاّ بالله .

قولوا ماقيل لكم وسلّموا لما روي لكم ولا تكلّفوا ما لم تكلّفوا فإنّما تبعته عليكم فيما كسبت أيديكم ولفظت ألسنتكم أوسبقت إليه غايتكم ، واحذروا الشبهة فإنّها وضعت للفتنة واقصدوا السهولة واعملوا فيما بينكم بالمعروف من القول والفعل واستعملوا الخضوع واستشعروا الخوف والاستكانة لله . واعملوا فيما بينكم بالتواضع والتناصف والتّباذل (١) وكظم الغيظ ، فإنّها وصيّة الله .

وإيّاكم والتّحاسد والاحقاد ، فإنّهما من فعل الجاهليّة « ولتنظر نفس ما قدّمت لغد واتّقوا الله إنّ الله خبير بما تعملون» (٢) .

أيّها الناس اعلموا علماً يقيناً أنّ الله لم يجعل للعبد وإن اشتدّ جهده وعظمت حيلته وكثرت نكايته أكثر ممّا قدّر له في الذّكر الحكيم ، ولم يحل بين المرء على ضعفه وقلّة حيلته وبين ما كتب له في الذّكر الحكيم . أيّها الناس إنّه لن يزداد امرء نقيراً بحذقه (٣) ولن ينتقص نقيراً لحمقه ، فالعالم بهذا ، العامل به أعظم الناس راحة في منفعة . والتّارك له أكثر الناس شغلاً في مضرّة . ربّ منعم عليه في نفسه مستدرج بالإحسان إليه . وربّ مبتلى عند الناس مصنوع له (٤) .

فأفق أيّها المستمع من سكرك (٥) وانتبه من غفلتك وقصّر من عجلتك (٦)

---

(١) التناصف : الانصاف .

(٢) سورة الحشر: ١٨ .

(٣) النقير : النكتة التى فى ظهر النواة . والمراد بها هنا الحقير والقليل من الشيء والمراد بالذكر الحكيم : اللوح المحفوظ ، ولا يكون للانسان أن ينال من الكرامة فوق ما كتب له فى اللوح المحفوظ .

(٤) أى لايغتر المنعم عليه بالنعمة . فربما تكون هذه النعمة استدراجاً له من الله ثم يأخذه من حيث لايشعر . وكذلك لايقنط المبتلى عند الناس فقد تكون البلوى صنعاً من الله له ليرفع بها مقامه ومنزلته .

(٥) فى بعض النسخ «فافق أيها المستمع من سكرك» .

(٦) أى العجلة فى طلب الدنيا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتفكّر فيما جاء عن الله تبارك وتعالى فيما لاخلف فيه ولا محيص عنه ولابدّ منه، ثمّ ضع فخرك، ودع كبرك، واحضر ذهنك، واذكر قبرك ومنزلك، فانّ عليه ممرّك وإليه مصيرك. وكما تدين تُدان (١) . وكما تزرع تحصد. وكما تصنع يصنع بك، وما قدّمت إليه تقدم عليه غداً لامحالة.

فلينفعك النّظر فيما وُعظت به. وعِ (٢) ماسمعت ووُعدت، فقد اكتنفك بذلك خصلتان، ولابدّ أن تقوم بأحدهما: إمّا طاعة الله تقوم لها بما سمعت، وإمّا حجّة الله تقوم لها بما علمت.

فالحذر الحذر والجدّ الجدّ، فانّه لاينبّئك مثل خبير إنّ من عزائم الله في الذّكر الحكيم (٣) الّتي لها يرضى ولها يسخط ولها يثيب وعليها يعاقب أنّه ليس بمؤمن وإن حسن قوله وزيّن وصفه وفضّله غيره إذا خرج من الدُّنيا فلقي الله بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها: الشّرك بالله فيما افترض عليه من عبادته، أو شفاء غيظ بهلاك نفسه، أو يقرّ بعمل فعمل بغيره، أو يستنجح حاجة إلى النّاس (٤) باظهار بدعة في دينه، أو سرّه أن يحمده النّاس بما لم يفعل من خير، أو مشى في النّاس بوجهين ولسانين والتجبّر والاُبّهة.

واعلم [وأعقل ذلك فإ]نّ المثل دليل على شبهه أنّ البهائم همّها بطونها وأنّ السباع همّها التعدّي والظلم، وإنّ النساء همّهنّ زينة الدُّنيا والفساد فيها وإنّ المؤمنين مشفقون مستكينون خائفون.

---

(١) أي كما تجازي «بصيغة الفاعل» تجازى «بصيغة المفعول» بفعلك وبحسب ماعملت.

(٢) «ع» أمر من وعى يعي أي احفظ.

(٣) العزائم جمع: عزيمة وعزيمة الله: فريضته التي افترضها.

(٤) في بعض النسخ «حاجته». ويستنجح: سأل أن يقضوها له. والتجبر: التكبر والابهة: النخوة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٧- موعظته عليه السلام و وصفه المقصرين (١) :

لاتكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة (١) بطول الأمل ، يقول في الدُّنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين، إن اُعطي منها لم يشبع وإن منع لم يقنع ،يعجز عن شكر ما اُوتي ويبتغي الزّيادة فيما بقي ، ينهى الناس ولا ينتهي و يأمر الناس ما لايأتي ، يحبُّ الصّالحين ولايعمل بأعمالهم ، ويبغض المسيئين وهو منهم ويكره الموت لكثرة سيّئاته ولا يدعها في حياته ، يقول : كم أعمل فأتعنّي (٢) ألا أجلس فأتمنّى ، فهو يتمنّى المغفرة ويدأب في المعصية (٣) .

وقد عمّر ما يتذكّر فيه من تذكّر، يقول فيما ذهب : لو كنت عملتُ ونصبت لكان خيراً لي ويضيعه غير مكترث لاهياً(٤) إن سقم ندم على التفريط في العمل . و إن صحّ أمن مغترّاً . يؤخّر العمل ، تعجبه نفسه ما عوفي (٥) و يقنط إذا ابتلي، تغلبه نفسه على ما يظنّ ولا يغلبها على ما يستيقن (٦) لايقنع من الرّزق بما قسم له ولا يثق منه بما قد ضمن له ، ولايعمل بما فرض عليه .

فهو من نفسه في شكّ ، إن استغنى بطر وفتن (٧) وإن افتقر قنط و وهن ، فهو

---

(١) التحف ص ١٥٧ .

(١) وفى النهج « ويرجىء التوبة » أى يؤخر التوبة .

(٢) فى بعض النسخ «لم اعمل». وأتعنى: أتعب نفسى من العناء أى القيت نفسى فى التعب والمشقة .

(٣) يدأب : يستمر ويجد فى المعصية .

(٤) نصبت : اجتهدت واتعبت فيه. و«غير مكترث لاهياً» أى لايعبأ به ولايباليه .

(٥) أى مادام فى العافية .

(٦) يعمل بالظن فى اعمال الدنيا ولا يعمل للاخرة باليقين . وهو على يقين من ان السعادة والشرف فى الفضيلة والزهد فى الدنيا ولايكتسبهما ولكن اذا ظن وتوهم لذة حاضرة وشهوة عاجلة بادر اليها .

(٧) بطر أى اغتر بالنعمة ففتن .

من الذّنب والنّعمة موفّر(١) ويبتغي الزّيادة ولا يشكر، ويتكلّف من الناس مالا يعنيه ويصنع من نفسه ما هو أكثر . إن عرضت له شهوة واقعها باتّكال على التّوبة ، و هو لايدري كيف يكون ذلك . لا تغنيه رغبته ولا تمنعه رهبته . ثمّ يبالغ في المسألة حين يسأل ، ويقصّر في العمل ، فهو بالقول مدلّ (٢) ومن العمل مقلّ ، يرجو نفع عمل ما لم يعمله . ويأمن عقاب جرم قد عمله . يبادر من الدّنيا إلى مايفنى ، ويدع جاهداً ما يبقى (٣) وهو يخشى الموت ولا يخاف الفوت . يستكثر من معصية غيره ما يستقلّ أكثر منه من نفسه . ويستكثر من طاعته ما يحتقر من غيره . يخاف على غيره بأدنى من ذنبه . ويرجو لنفسه بأدنى من عمله .

فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن . يؤدّي الأمانة ما عوفي و أُرضي ، و الخيانة إذا سخط وابتلي . إذا عوفي ظنّ أنّه قدتاب . وإن ابتلي ظنّ أنّه قد عوقب يؤخّر الصّوم ويعجّل النّوم ، لايبيت قائماً ، ولا يصبح صائماً . يصبح و همّته الصبح ولم يسهر (٤) . ويمسي وهمته العشاء وهو مفطر . يتعوّذ بالله ممّن هو دونه ولا يتعوّذ ممّن هو فوقه . ينصب النّاس لنفسه ولا ينصب نفسه لربّه . النّوم مع الأغنياء أحبّ إليه من الرّكوع مع الضّعفاء ، يغضب من اليسير ويعصي في الكثير ، يعزف لنفسه على غيره (٥) ولا يعزف عليها لغيره . فهو يحبّ أن يطاع ولا يعصى و يستوفي ولا يوفي . يرشد غيره ويغوي نفسه . ويخشى الخلق في غير ربّه ولا يخشى ربّه في خلقه . يعرف ما أنكر وينكر ما عرف . ولا يحمد ربّه على نعمه . ولا يشكره على مزيد ، ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر ، فهو دهره في لبس (٦) إن مرض أخلص وتاب وإن عوفي

---

(١) أى ولا ينقص منهما شيئاً من وفره أى كثره وجعله وفراً أى كثيراً .

(٢) يقال : ادل على فلان أى أخذه من فوقه واستعلى عليه .

(٣) يبادر فى الدنيا الى ما كان يفنى ويترك ما يبقى من الاعمال التى كانت للاخرة، ومع أنه يخشى من الموت لايخاف الفوت ، و فى النهج «يخشى الموت ولايبادر الفوت» .

(٤) ولم يسهر أى ينام الليل كله والسهر ـ بالتحريك ـ : عدم النوم فى الليل .

(٥) يعزف : يزهد ويمنع .

(٦) أى كان فى مدة عمره الذى يعيش فى خلط واشتباه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قسا وعاد (١) ، فهو أبداً عليه ولا له ، لايدري عمله إلى ما يؤدّيه إليه ، حتّى متى وإلى متى (٢) . اللّهمّ اجعلنا منك على حذر . احفظ وع انصرف إذاشئت .

٣٨- وصيته عليه السلام لكميل بن زياد (٣)

يا كميل سمّ كلّ يوم باسم الله وقل لاحول ولا قوّة إلّا بالله . وتوكّل على الله واذكرنا وسمّ بأسمائنا وصلّ علينا . وأدر بذلك على نفسك (٤) و ما تحوطه عنايتك ، وتكف شرّ ذلك اليوم إن شاء الله .

يا كميل إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أدّبه الله وهو عليه السلام أدّبني وأنا أؤدّب المؤمنين وأورّث الآداب المكرمين .

يا كميل ما من علم إلّا وأنا أفتحه وما من سرّ إلّا والقائم عليه السلام يختمه .

يا كميل ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليمٌ .

يا كميل لا تأخذ إلّا عنّا تكن منّا .

يا كميل ما من حركة إلّا وأنت محتاج فيها إلى معرفة .

يا كميل إذا أكلت الطّعام فسمّ باسم الّذي لايضرّ مع اسمه داءٌ و فيه شفاءٌ من كلّ الأسواء .

يا كميل وآكل الطعام ولا تبخل عليه ، فانّك لن ترزق النّاس شيئاً ، والله يجزل لك الثّواب بذلك . أحسن عليه خلقك . وابسط جليسك ولاتتّهم خادمك . (٥)

يا كميل إذا أكلت فطوّل أكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك .

يا كميل إذا استوفيت طعامك فأحمدالله على ما رزقك و ارفع بذلك صوتك

---

(١) في بعض النسخ : «نسي» .

(٢) كذا في النسخ . وهو استفهام توبيخي .

(٣) التحف ص ١٧١ .

(٤) «ادر» أمر من أدارالشيء يديره . تحوطه اى تحفظه وتعهده عنايتك .

(٥) بسط الرجل ـ : جرأه وسره ، و في بعض النسخ «ولاتنهرن خادمك» .

يحمده سواك فيعظم بذلك أجرك .

يا كميل لاتوقرنّ معدتك طعاماً (١) ودع فيها للماء موضعاً و للرّيح مجالاً ولا ترفع يدك من الطّعام إلاّ وأنت تشتهيه ، فان فعلت ذلك فأنت تستمرئه (٢) ، فانّ صحّة الجسم من قلّة الطعام وقلّة الماء .

يا كميل البركة في مال من آتى الزّكاة وواسى المؤمنين ووصل الأقربين(٣) .

يا كميل زد قرابتك المؤمن على ما تعطي سواه من المؤمنين وكن بهم أرأف وعليهم أعطف . وتصدّق على المساكين .

يا كميل لاتردّ سائلاً ولو من شطر حبّة عنب أوشقّ تمرة ، فانّ الصّدقة تنمو عند الله .

يا كميل أحسن حلية المؤمن التّواضع ، وجماله التعفّف ، و شرفه التفقّه ، و عزّه ترك القال والقيل (٤).

يا كميل في كلّ صنف قومٌ أرفع من قوم ، فإيّاك و مناظرة الخسيس منهم وإن أسمعوك واحتمل و كن من الّذين وصفهم الله « و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » (٥) .

يا كميل قل الحقّ على كلّ حال، و وادّ المتّقين واهجر الفاسقين، وجانب المنافقين ،ولا تصاحب الخائنين .

يا كميل لاتطرق أبواب الظّالمين (٦) للاختلاط بهم والاكتساب معهم، وإيّاك

---

(١) «لاتوقرن» أى لاتثقلن معدتك من الطعام . وفى بعض النسخ «توفرن» .

(٢) استمرأ الطعام : استطيبه ووجده مريئاً .

(٣) واسى المؤمنين : عاونهم .

(٤) القال و القيل ـ مصدران ـ : ما يقوله الناس . وقيل : القال الابتداء والسؤال والثانى الجواب .

(٥) سورة الفرقان : ٦٤ .

(٦) لاتطرق أى لاتقرع . وأطرق الرجل : سكت ولم يتكلم و بمعنى أرخى عينيه ينظر الى الارض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تعظّمهم وأن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك وإن اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله والتوكّل عليه واستعذ بالله من شرورهم وأطرق عنهم وأنكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله [ل]تُسمعهم فانّك بها تؤيّد وتكفى شرّهم .

يا كميل إنّ أحبّ ما امتثله العباد إلى الله بعد الإقرار به و بأوليائه التعفّف والتحمل والاصطبار .

يا كميل لا تُري النّاس إقتارك ، واصبر عليه إحتساباً بعزّ وتستّر .

يا كميل لا بأس أن تُعلم أخاك سرّك . ومن أخوك ؟ أخوك ، الّذي لا يخذلك عند الشّديدة، ولا يقعد عنك عند الجريرة (١) ولا يدعك حتّى تسأله ، ولا يذرك وأمرك حتّى تعلمه ، فان كان مميلاً أصلحه (٢) .

يا كميل المؤمن مرآة المؤمن ، لأنّه يتأمّله فيسدّ فاقته و يجمل حالته .

يا كميل المؤمنون إخوة ولا شيء آثرّ عند كلّ أخ من أخيه (٣) .

يا كميل إن لم تحب أخاك فلست أخاه ، إنّ المؤمن من قال بقولنا ، فمن تخلّف عنه قصّر عنّا، ومن قصّر عنّا لم يلحق بنا، ومن لم يكن معنا ففي الدّرك الأسفل من النّار .

يا كميل كلّ مصدور ينفث (٤) فمن نفث إليك منّا بأمر أمرك بستره ، فايّاك أن تبديه وليس لك من إبدائه توبة وإذا لم تكن توبة فالمصير إلى لظى (٥) .

---

(١) الجريرة : الجناية ، لانها تجر العقوبة الى الجاني . ولا يذرك أى لايدعك . قيل : ولافعل منه بهذا المعنى الا المضارع والامر .

(٢) المميل ـ اسم فاعل من أمال ـ : صاحب ثروة كثيرة و مال كثير .

(٣) أى أقدم وأكرم .

(٤) المصدور : الذى يشتكى من صدره . وينفث المصدور أى رمى بالنفاثة . والمراد ان من ملاء صدره من محبتنا وأمرنا لايمكن له أن يقيها ولايبرزها فاذا أبرزها و أمرك بسترها فاسترها وفى بعض النسخ «مصدود» .

(٥) اللظى : النار ، لهبها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا كميل إذاعة سرّ آل محمّد صلوات الله عليهم لايقبل منها ولا يحتمل أحدٌ عليها وما قالوه فلاتُعلم إلاّ مؤمناً موفّقاً (١) .

يا كميل قل عند كلّ شدّة : « لاحول ولا قوّة إلاّ بالله» تُكفها، وقل عند كلّ نعمة : « الحمد لله » تزدد منها . و إذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسّع عليك فيها .

يا كميل انج بولايتنا من أن يشركك الشّيطان في مالك و ولدك .

يا كميل إنّه مستقرٌّ ومستودع (٢) فاحذر أن تكون من المستودعين و إنّما يستحقّ أن يكون مستقرّاً إذا لزمت الجادّة الواضحة الّتي لاتخرجك إلى عوج(٣) ولا تزيلك عن منهج .

يا كميل لا رخصة في فرض ولا شدّة في نافلة .

يا كميل إنّ ذنوبك أكثر من حسناتك، وغفلتك أكثر من ذكرك ، ونعم الله عليك أكثر من عملك .

يا كميل إنّك لاتخلو من نعم الله عندك وعافيته إيّاك ، فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كلّ حال .

يا كميل لاتكوننّ من الّذين قال الله « نسوا الله فأنسيهم أنفسهم (٤) »ونسبهم إلى الفسق فهم فاسقون .

يا كميل ليس الشأن أن تصلّي وتصوم وتتصدّق ، الشّأن أن تكون الصّلاة بقلب نقيّ وعمل عند الله مرضيّ، وخشوع سويّ ، وانظر فيما تصلّي ، وعلى ما تصلّي، إن لم يكن من وجهه وحلّه فلاقبول .

---

(١) فى بعض النسخ «تعلمه الامؤمناً موفقاً» . وفى بعضها «فلايعلمه الامؤمناً موفقاً» . وكذا فى بشارة المصطفى .

(٢) يعنى به الايمان فانه مستقر ومستودع .

(٣) العوج ــ بكسر العين ــ للمعانى، وــ بفتحها ــ للاشياء .

(٤) سورة الحشر : ١٩ .

يا كميل اللّسان ينزح القلب (١) والقلب يقوم بالغذاء ، فانظر فيما تغذّي قلبك وجسمك فإن لم يكن حلالاً لم يقبل الله تسبيحك ولا شكرك .

يا كميل إفهم. واعلم أنّا لا نرخّص في ترك أداء الأمانة لأحد من الخلق، فمن روى عنّي في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم و جزاؤه النّار بما كذب ، أُقسم لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً : يا أباالحسن أد[اء]الامانة إلى البرّ والفاجر فيما جلّ وقلّ حتّى الخيط و المخيط .

يا كميل لاغزو إلاّ مع إمام عادل ولا نَفَل إلاّ من إمام فاضل (٢) .

يا كميل لو لم يظهر نبيٌّ وكان في الأرض مؤمنٌ تقيٌّ لكان في دعائه إلى الله مخطئاً أو مصيباً ، بل والله مخطئاً حتّى ينصبه الله لذلك ويؤهله له .

يا كميل الدّين لله فلا يقبل الله من أحد القيام به إلاّ رسولاً أو نبيّاً أو وصيّاً .

يا كميل هي نبوّة ورسالة وإمامة وليس بعد ذلك إلاّ موالين متّبعين أو عامهين مبتدعين ، إنّما يتقبّل الله من المتقين (٣) .

يا كميل إنّ الله كريمٌ حليمٌ عظيمٌ رحيمٌ دلّنا على أخلاقه وأمرنا بالأخذ بها وحمل النّاس عليها ، فقد أدّيناها غير متخلّفين وأرسلناها غير منافقين و صدّقناها غير مكذّبين وقبلناها غير مرتابين .

يا كميل لست والله متملّقاً حتّى أطاع ولا ممنّياً (٤) حتّى لا أُعصى، ولا مائراً (٥) لطعام الأعراب حتّى أنحل (٦) إمرة المؤمنين وأُدعى بها .

---

(١) فى المصباح نزحت البئر من باب نفع نزوحاً استقيت ماءها كله . وفى بعض النسخ وبشارة المصطفى «يبوح من القلب» .

(٢) النفل ـ محركة ـ الغنيمة

(٣) أى مايقوم به النبى والرسول والامام . وعمه أى تحير فى طريقه . وفى بعض النسخ «ضالين مبتدعين» . وفى بشارة المصطفى «الا متولين ومتغلبين وضالين ومعتدين» .

(٤) فى بشارة المصطفى «ممنا» .

(٥) مايره أتى بالميرة وهى الطعام الذى يدخر .

(٦) أنحل فلاناً شيئاً : أعطاه اياه وخصه به . و فى بشارة المصطفى «حتى انتحل» .

يا كميل إنّما حظي مَن حظى بدنيا زائلة مدبرة ونحظى بآخرة باقية ثابتة .

يا كميل إنّ كلاً يصير إلى الآخرة والّذي نرغب فيه منها رضى الله و الدّرجات العلى من الجنّة الّتي يورثها من كان تقيّاً .

يا كميل من لا يسكن الجنّة فبشّره بعذاب أليم وخزي مقيم .

يا كميل أنا أحمد الله على توفيقه وعلى كلّ حال ، إذا شئت فقم .

٣٩- شا : (١)من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما اشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم و الحكماء .

أمّا بعد أيّها الناس فإنّ الدُّنيا قد أدبرت وآذنت بوداع ، وإنّ الاخرة قد أقبلت وأشرفت باطّلاع . ألا وإنّ المضمار اليوم وغداً السّباق ، والسّبقة الجنّة والغاية النّار . ألا وإنّكم في أيّام مهل من ورائه أجل يحثّه عجل ، فمن أخلص الله عمله لم يضرّه أمله ، ومن بطأ به عمله في أيّام مهله قبل حضور أجله فقد خسر عمله و ضرّه أمله . ألا فاعملوا في الرّغبة والرّهبة ، فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا الله ، و اجمعوا معها رهبة ، وإن نزلت بكم رهبة فاذكروا الله ، واجمعوا معها رغبة ، فإنّ الله قد تأذّن للمحسنين بالحسنى ، ولمن شكره بالزّيادة ، ولا كسب خير من كسب ليوم تدّخر فيه الذّخائر ، وتجمع فيه الكبائر ، وتبلى فيه السّرائر ، و إنّي لم أر مثل الجنّة نام طالبها ، ولا مثل النار نام هاربها . ألا وإنّه من لا ينفعه اليقين يضرّه الشكّ ومن لا ينفعه حا ضرلبّه ورأيه فغائبه عنه أعجز . ألا وإنّكم قد اُمرتم بالظّعن ودللتم على الزّاد ، وإنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنان : اتّباع الهوى وطول الأمل ، لأنّ اتّباع الهوى يصدّ عن الحقّ وطول الأمل ينسي الآخرة . ألا وإنّ الدّنيا قد ترحّلت مدبرة وأنّ الآخرة قد ترحّلت مقبلة ، ولكلّ واحدة منهما بنون فكونوا إن استطعتم من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدّنيا ، فإنّ اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل .

---

(١) ارشاد المفيد ص ١١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٠ - شا : (١) ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الحكمة والموعظة :

قوله : خذوا رحمكم الله من ممرّكم لمقرّكم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم ، وأخرجوا من الدُّنيا قلوبكم قبل أن يخرج منها أبدانكم فللآخرة خلقتم ، وفي الدُّنيا حبستم . أنّ المرء إذا هلك قالت الملائكة : ما قدّم ، وقال النّاس ما خلّف . فللّه آباؤكم قدّموا بعضاً يكن لكم ، ولا تخلّفوا كلاًّ فيكن عليكم فإنّما مثل الدُّنيا مثل السمّ يأكله من لا يعرفه .

ومن ذلك قوله عليه السلام لا حياة إلاّ بالدّين ، ولا موت إلاّ بجحود اليقين ، فاشربوا من العذب الفرات ينبّهكم من نومة السّبات ، وإيّاكم والسّمائم المهلكات .

و من ذلك قوله عليه السلام الدُّنيا دار صدق لمن عرفها ، و مضمار الخلاص لمن تزوّد منها ، في مهبط وحي الله تعالى ، ومتجر أوليائه . اتّجروا تربحوا الجنّة .

ومن ذلك قوله عليه السلام لرجل سمعه يذمّ الدُّنيا من غير معرفة لما يجب أن يقول في معناها : الدُّنيا دار صدق لمن صدّقها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزوّد منها ، مسجد أنبياء الله ، ومهبط وحيه ، ومصلّى ملائكته ، و متجر أوليائه اكتسبوا فيها الرّحمة ، وربحوا فيها الجنّة . فمن ذا يذمّها وقد آذنت ببينها ، ونادت بفراقها ، ونعت نفسها فشوّقت بسرورها إلى السُّرور ، و حذّرت ببلائها إلى البلاء تخويفاً وتحذيراً وترغيباً وترهيباً . فيا أيُّها الذامُّ للدُّنيا ! و المغترُّ بتغريرها متى غرّتك ؟ أبمصارع آبائك من البلى ؟ أم بمضاجع اُمّهاتك تحت الثّرى ؟ كم علّلت بكفّيك ، ومرّضت بيديك ؟ تبتغي لهم الشفاء ، وتستوصف لهم الأطبّاء ، وتلتمس لهم الدّواء ، لم تنفعهم بطلبتك ، ولم تشفعهم بشفاعتك ، قد مثّلت لك الدُّنيا بهم مصرعك ومضجعك ، حيث لا ينفعك بكاؤك ، ولا تغني عنك أحبّاؤك .

ومن ذلك قوله عليه السلام : أيُّها الناس خذوا عنّي خمساً فوالله لو رحلتم المطيّ فيها لانضيتموها (٢) قبل أن تجدوا مثلها لا يرجونّ أحد إلاّ ربّه ، ولا يخافنّ إلاّ ذنبه

---

(١) ارشاد المفيد ص ١٤٠ .

(٢) أنضيتم الظهر أي أهزلتموه .

ولا يستحيينّ العالم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: الله يعلم، الصّبر من الإيمان بمنزلة الرّأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له.

ومن ذلك قوله عليه السلام: كلّ قول ليس لله فيه ذكر فلغو، وكلّ صمت ليس فيه فكر فسهو، وكلّ نظر ليس فيه اعتبار فلهو.

وقوله عليه السلام: ليس من ابتاع نفسه فأعتقها كمن باع نفسه فأوبقها.

وقوله عليه السلام: من سبق إلى الظلّ ضحى، ومن سبق إلى الماء ظمي.

وقوله عليه السلام: حسن الأدب ينوب عن الحسب.

وقوله عليه السلام: الزّاهد في الدُّنيا كلمّا ازدادت له تجلّياً ازداد عنه تولّياً.

وقوله عليه السلام: المودّة أشبك الأنساب، والعلم أشرف الأحساب.

وقوله عليه السلام: إن يكن الشُّغل مجهدة، فاتّصال الفراغ مفسدة.

وقوله عليه السلام: من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصّر فيها خصم.

وقوله عليه السلام: العفو يفسد من اللّئيم بقدر إصلاحه من الكريم.

وقوله عليه السلام: من أحبّ المكارم اجتنب المحارم.

وقوله عليه السلام: من حسنت به الظُّنون رمقته الرّجال بالعيون.

وقوله عليه السلام: غاية الجود أن تعطي من نفسك المجهود.

وقوله عليه السلام: ما بَعُدَ كائن، ولا قرب بائن.

وقوله عليه السلام: جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه.

وقوله عليه السلام: تمام العفاف الرّضا بالكفاف.

وقوله عليه السلام: أتمّوا الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم.

وقوله عليه السلام: أظهر الكرم صدق الإخاء في الشدّة والرّخاء.

وقوله عليه السلام: الفاجر إن سخط ثلب، وإن رضي كذب، وإن طمع خلب(١).

وقوله عليه السلام: من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله.

وقوله عليه السلام: احتمل زلّة وليّك لوقت وثبة عدوّك.

---

(١) ثلبه ثلباً: لامه وذكر معايبه، وخلب أي خدع.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله عليه السلام : حسن الاعتراف يهدم الاقتراف .

وقوله عليه السلام : لم يضع من مالك ما بصّرك صلاح حالك .

وقوله عليه السلام . القصد أسهل من التعسّف ، والكفّ أدرع من التكلّف .

وقوله عليه السلام : شرُّ الزّاد إلى المعاد احتقاب ظلم العباد .

وقوله عليه السلام : لانفاد لفائدة إذا شكرت ، ولا بقاء لنعمة إذا كفرت .

وقوله عليه السلام : الدّهر يومان : يوم لك ويوم عليك . فان كان لك فلاتبطر ، و إن كان عليك فاصبر .

وقوله عليه السلام : ربّ عزيز أذلّه خُلقه ، وذليل أعزّه خُلقه .

وقوله عليه السلام : من لم يجرّب الأُمور خدع ، ومن صارع الحقّ صرع .

وقوله عليه السلام : لوعرف الأَجل قصر الأَمل .

وقوله عليه السلام : الشّكر زينة الغنى ، والصبر زينة البلوى .

وقوله عليه السلام: قيمة كلّ امرىء مايحسنه .

وقوله عليه السلام : الناس أبناء ما يحسنون .

وقوله عليه السلام: المرء مخبوٌّ تحت لسانه (١).

وقوله عليه السلام : من شاورذوي الألباب دلّ على الصواب .

وقوله عليه السلام : من قنع باليسير استغنى عن الكثير ، و من لم يستغن بالكثير افتقر إلى الحقير .

وقوله عليه السلام : من صحّت عروقه أثمرت فروعه .

وقوله عليه السلام : من أمّل إنساناً هابه ، ومن قصر عن معرفة شيء عابه .

ومن كلامه عليه السلام : المؤمن من نفسه في تعب ، والناس منه في راحة .

وقال عليه السلام : من كسل لم يؤدّ حقّ الله عليه .

وقال عليه السلام : أفضل العبادة الصبر ، والصمت ، وانتظار الفرج .

وقال عليه السلام : الصبرعلى ثلاثة أوجه : فصبر على المصيبة ، وصبر عن المعصية

---

(١) أى مستور حاله فى سكوته فاذا تكلم ظهر مقداره وعقله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصبر على الطاعة .

وقال عليه السلام : الحلم وزير المؤمن ، والعلم خليله ، والرّفق أخوه ، والبرُّ والده والصبر أمير جنوده .

وقال عليه السلام : ثلاثة من كنوز الجنّة : كتمان الصدقة ، و كتمان المصيبة و كتمان المرض .

وقال عليه السلام : احتج إلى من شئت تكن أسيره ، واستغن عمّن شئت تكن نظيره وأفضل على من شئت تكن أميره .

وكان يقول عليه السلام : لاغنى مع فجور ، ولا راحة لحسود ، ولا مودّة لملول .

وقال عليه السلام لاحنف بن قيس : الساكت أخو الراضي ، ومن لم يكن معنا كان علينا .

وقال عليه السلام : الجود من كرم الطبيعة ، والمنُّ مفسدة للصنيعة .

وقال عليه السلام : ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة .

وكان يقول عليه السلام : إرجاف العامّة بالشيء دليل على مقدّمات كونه (١) .

وقال عليه السلام : اطلبوا الرزق فإنّه مضمون لطالبه .

وقال عليه السلام : أربعة لا تردُّ لهم دعوة : الامام العادل لرعيّته ، والولد البارّ لوالده والوالد البارّ لولده ، والمظلوم . يقول الله وعزّتي وجلالي لأنتصرنَّ لك ولو بعد حين .

وقال عليه السلام : خير الغنى ترك السؤال ، وشرُّ الفقر لزوم الخضوع .

وقال عليه السلام : المعروف عصمة البوار ، والرفق نعشة من العثار (٢) .

وقال عليه السلام : ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدلّ على ربّه (٣) .

وقال عليه السلام : لولا التجارب عميت المذاهب .

وقال عليه السلام : لا عدّة أنفع من العقل ، ولا عدوّ أضرُّ من الجهل .

وقال عليه السلام : من اتّسع أمله قصر عمله .

---

(١) ارجفوا في الاخبار : خاضوا فيها .

(٢) النعشة : قيام العاثر من عثرته .

(٣) الادلال : الغنج ونوع من التبختر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال عليه السلام : أشكر الناس أقنعهم ، وأكفرهم للنعم أجشعهم (١).

في أمثال (٢) هذا الكلام المفيد للحكمة ، و فصل الخطاب لم نستوف ما جاء في معناه عنه لئلاّ ينتشر به الخطاب ويطول الكتاب ، و فيما أثبتناه منه مقنع لذوي الالباب .

٣١ـ جا (٣) : عن محمّد بن الحسين المقري ، عن عليّ بن الحسين الصيدلاني ، عن أحمد بن محمّد مولى بني هاشم ، عن أبي نصر المخزومي ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : لمّا قدم علينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام البصرة مرّ بي وأنا أتوضّأ فقال : ياغلام أحسن وضوءك يحسن الله إليك. ثم جازني فأقبلت أقفو أثره فحانت منه التفاتة فنظر إليّ فقال : ياغلام ألك إليّ حاجة ؟ قلت : نعم علّمني كلاماً ينفعني الله به فقال ياغلام من صدّق الله نجى ، ومن أشفق على دينه سلم من الرّدى. ومن زهد في الدنيا قرّت عينه بما يرى من ثواب الله عزّ وجلّ. ألا أزيدك ياغلام ؟ قلت : بلى ياأمير المؤمنين قال : من كنّ فيه ثلاث خصال سلمت له الدنيا والاخرة : من أمر بالمعروف وائتمر به ، ونهى عن المنكر وانتهى عنه ، وحافظ على حدود الله، يا غلام أيسرّك أن تلقى الله يوم القيامة و هو عنك راض ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين : قال كن في الدنيا زاهداً وفي الاخرة راغباً ، وعليك بالصدق في جميع امورك فان الله تعبّدك وجميع خلقه بالصدق(٤) ثم مشى حتّى دخل سوق البصرة فنظر إلى الناس يبيعون و يشترون فبكى بكاء شديداً ثم قال : ياعبيد الدنيا و عمّال أهلها إذا كنتم بالنهار تحلفون ، وباللّيل في فراشكم تنامون ، و في خلال ذلك عن الاخرة تغفلون ، فمتى تجهزون الزاد (٥) و تفكّرون في المعاد؟! فقال له رجل : ياأمير المؤمنين إنّه لابدّ لنا من المعاش فكيف نصنع ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ طلب المعاش من حلّه لايشغل عن عمل الاخرة فان قلت لابدّ

---

(١) أى أشدهم حرصاً .

(٢) تتمة كلام المفيد (ره) وذكرها هنا غير مناسب انما يناسب كتاب الارشاد .

(٣) مجالس المفيد ص ٦٩ .

(٤) تعبده أى دعاه للطاعة أو اتخذه عبداً له .

(٥) فى المصدر «تحرزون الزاد» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لنا من الاحتكار لم تكن معذوراً . فولّى الرجل باكياً فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أقبل عليّ أزدك بياناً ، فعاد الرجل إليه فقال له : اعلم يا عبدالله إنّ كلّ عامل في الدّنيا للاخرة لابدّ أن يوفّى أجر عمله في الاخرة ، وكلّ عامل دنيا للدنيا عمالته في الاخرة نار جهنّم، ثمّ تلا أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى « فأمّا من طغى وآثر الحيوة الدنيا فانّ الجحيم هي المأوى » (١) .

٤٢ـ جا (٢) : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف عن ابن مهزيار ، عن عاصم ، عن فضيل الرسان ، عن يحيى بن عقيل قال: قال عليّ عليه السّلام : إنّما أخاف عليكم اثنتين اتّباع الهوى ، وطول الامل ، فأمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ ، وأمّا طول الامل فينسي الاخرة ، ارتحلت الاخرة مقبلة ، وارتحلت الدنيا مدبرة ولكلّ بنون فكونوا من بني الاخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا. اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل .

٤٣ـ من كتاب عيون الحكم والمواعظ (٣) لعليّ بن محمّد الواسطي استنسخناه من أصل قديم في المواعظ وذكر الموت وهو خمسمائة وثمانية وثمانون حكمة .

قوله عليه السلام : رحم الله عبداً سمع حكماً فوعى ، ودعي إلى الرّشاد فدنا ، وأخذ بحجزة هاد فنجى ، وراغب ربّه ، وخاف ذنبه ، قدّم خالصاً ، وعمل صالحاً ، اكتسب مذخوراً ، و اجتنب محذوراً ، رمى غرضاً ، وأحرز عوضاً ، كابد هواه ، وكذّب مناه جعل الصبر مطيّة نجاته ، والتقوى عدّة وفاته ، ركب الطريقة الغرّاء ، ولزم المحجّة البيضاء ، اغتنم المهل ، وبادر الأجل ، وتزوّد من العمل .

٤٤ـ و من خطبة له عليه السلام تعرف بالغرّاء :

منها : جعل لكم أسماعاً لتعي ماعناها ، وأبصاراً لتجلو عن عشاها ، وأشلاء جامعة

---

(١) النازعات : ٣٩ .

(٢) مجالس المفيد ص ١٢١ ، ورواه أيضاً بسندين آخرين ص ٥٥ وص ٢٠٣ .

(٣) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأعضائها(١) ملائمة لأحنائها، في تركيب صورها(٢) ومدد عمرها، بأبدان قائمة بأرفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجلّلات نعمه، وموجبات سننه، وحواجز عافيته (٣).

وقدّر لكم أعماراً سترها عنكم، وخلّف لكم عبراً من آثار الماضين قبلكم، من مستمتع خلاقهم، ومستفسح خناقهم (٤) أرهقهم المنايا دون الامال، لم يمهّدوا في سلامة الابدان (٥) ولم يعتبروا في أُنُف الأوان، فهل ينتظر أهل بضاضة الشاب إلا حواني الهرم (٦) وأهل غضارة الصحّة إلّا نوازل السقم؟ وأهل مدّة البقاء إلا آونة الفناء، مع قرب الزيال، وازوف الانتقال، وعلز القلق، وألم المضض، وغصص الجرض(٧) وتلفّت

---

(١) تجلو أي تكشف. وكلمة «عن» زائدة. والاشلاء جمع شلو - بالكسر - وهو العضو.

(٢) الملائمة: الموافقة. والاحناء جمع حنو وهو الجانب. و في النهاية «ملائمة لاحنائها» أي معاطفها. والغرض الاشارة الى الحكم والمصالح المرعية في تركيب الاعضاء وترتيبها وجعل كل منها في موضع يليق بها. والظرف متعلق بالملائمة. وقال بعض شراح النهج كانه قال مركبة او مصورة فأتى بلفظة في كما تقول ركب في سلاحه و بسلاحه أي متسلحاً.

(٣) «مجللات» و «موجبات» من اضافة الصفة الى الموصوف، والحواجز: الموانع و حواجز العافية مايمنع المضار ويدفعها. وهي صفة مضافة الى موصوفها كسابقتيها.

(٤) المستمتع على صيغة المفعول: ماينتفع به. والخلاق - بالفتح -: النصيب. والفسحة - بالضم -: السعة: وخنقه اذا عصر حلقه والخناق - بالكسر -: مايخنق به من حبل، والمراد مدة آجالهم في الدنيا.

(٥) أرهقهم المنايا أي أدركتهم مسرعة أي أدركتهم المنايا قبل وصولهم الى آمالهم. وتمهيد الامر: اصلاحه.

(٦) انف - بضمتين -: أول الامر. والبضاضة: رقة اللون وصفاؤه: والحواني جمع حانية وهي العلة التي تحت الظهر. والهرم كبر السن.

(٧) النضارة: طيب العيش والسعة والنعمة والخصب. والنوازل جمع نازلة وهي الشديدة من شدائد الدهر. والاونة جمع أوان. والزيال: مصدر زايله مزايلة وزيالا أي فارقه. والازوف: الدنو والقرب. والعلز - بالتحريك قلق وخفة يصيب المريض والمحتضر والاسير. والمضض ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاستعانة (١) بنصرة الحفظة والاقرباء والاعزّة والقرناء ، فهل دفعت الاقارب أو نفعت النواحب ، و قد غودر في محلّة الاموات رهيناً ، و في ضيق المضجع وحيداً ، قد هتكت الهوامّ جلدته ، وأبلت النواهك جدّته ، وعفت العواصف آثاره ، و محا الحدثان معالمه (٢) وصارت الاجساد شحبة بعد بضّتها، والعظام نخرة بعد قوّتها، والارواح مرتهنة بثقل أعبائها (٣) موقنة بغيب أنبائها ، لاتستزاد من صالح عملها ، ولاتستعتب من سيّىء زللها (٤) أولستم ترون أبناء القوم والاباء وإخوانهم والاقرباء ؟ تحتذون

ـ محركة ـ :وجع المصيبة وبلوغ الحزن من القلب. وجرض بريقه ـ كفرح ـ : ابتلعه بالجهد على هم وحزن .

(١) التلفت :أبلغ من الالتفات . والباء في «بنصرة الخ» متعلق بالاستعانة او بالتلفت فيكون بمعنى «الى» واضافة التلفت تفيد الملابسة .والحفظة في النهج «الحفدة» وهو الصواب و معناها : الاعوان والخدم وقيل: أولاد الاولاد .

(٢) غودر أي ترك وبقي . و«رهينا» أي موثوقاً بذنوبه او بأعماله . والهوام ـ بشد الميم ـ جمع الهامة و هي من الحيوان كل ذات سم يقتل كالحيات واما مايسم ولايقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور . والنواهك ـ جمع ناهك ـ وهو المبالغ في جميع الاشياء من نهكه الحمى أي أضناه . وجد الشيء جدة : صار جديداً . و «عفت» أي محت . والعواصف : الرياح الشديدة . والمعالم : جمع معلم ـ بفتح الميم ـ وهو مايستدل به. والحدثان مصدر يدل على الاضطراب بمعنى مايحدث .

(٣) الشحبة ـ بفتح الشين ـ الهالكة . وشحب يشحب شحوباً أي تغير من سفر أو هزال أو عمل . وقدمر. والبضة : رقة اللون وصفاؤها و نخرة أي بالية. والاعباء : الاثقال ، جمع عبء ـ بالكسر ـ وهو الحمل و أعباء الارواح ذنوبها .

(٤) «لاتستزاد ـ الخ» أي لايطلب منها العمل فانه لاعمل بعد الموت . «ولاتستعتب» ـ مبني للمفعول ـ أي لايطلب منها تقديم العتبى يعني التوبة عن العمل القبيح ، أومبني للفاعل أي لايمكنها أن تطلب الرضا والاقالة من السيئات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمثلتهم ، وتركبون قدّتهم ، وتطأون جادّتهم ، فالقلوب قاسية عن حظّها(١) لاهية عن رشدها ، سالكة في غير مضمارها ، كأنّ المعنيّ سواها (٢) وكأنّ الرشد في إحراز دنياها .

فاعلموا أنّ مجازكم على الصراط ومزالق دحضه ، وأهاويل زلله ، و تارات أهواله (٣) فاتّقوا الله تقيّة ذي لبّ شغل التفكر قلبه وأنصب الخوف بدنه وأسهر التهجّد غرار نومه ، وأظمأ الرّجاء هواجر يومه (٤) فظلف الرّهب شهواته ، وأوجف الذكر بلسانه ، وقدّم الخوف لإبّانه ، وتنكّب المخالج عن وضح السبيل(٥) وسلك أقصد المسالك إلى النهج المطلوب ، و لم تفتله فاتلات الغرور ، ولم تعمَ عليه مشتبهات الامور (٦)

---

(١) القدة ـ بالكسر والدال المهملة ـ : الطريقة . و« تطأون جادتهم» أى تسيرون على سبيلهم بلا انحراف عنهم فى شىء أى يصيبكم ما أصابهم بدون أى تفاوت . و قسى القلب : صلب وغلظ .

(٢) المعنى : المقصود و المراد ، أى كان المأمور و المنهى والمخاطب بالمواعظ والزواجر والوعد والوعيد غير تلك القلوب .

(٣) المزلق : المكان الذى تزل فيه القدم ولا تثبت. والدحض هو انقلاب الرجل بغتة فسقط المار . والزلل : هو انزلاق القدم . وتارات الاهوال : دفعاتها .

(٤) «أنصب الخوف بدنه» أى أتعبه . والغرار ـ بالكسر ـ : قلة النوم ، أو قليله ، و لعل المعنى لم يترك العبادة له نوماً قليلا . « وأسهر التهجد » أى أزال قيام الليل نومه القليل ، فأذهبه بالمرة . والهواجر جمع هاجرة أى صار رجاء الثواب موجب لان أظمأ نفسه فى هاجرة اليوم بالصوم فيها .

(٥) «ظلف الرهب» أى منع الخوف . و فى النهج «ظلف الزهد» . و أوجف دابته أى حركها مسرعاً وحثها على السير . والابان ـ بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة ـ : حينه و وقته يعنى القيامة . و تنكب الشىء : مال عنه . والمخالج : الطرق المتشعبة عن الطريق الاعظم ، وخلج أى جذب كانها تجذب الانسان اليها . والوضح : جادة الطريق والجار و المجرور متعلق بالمخالج أى المخالج المتشعبة عن الطريق الواضح .

(٦) فتله ـ كضربه ـ صرفه عن وجهه . و فاتلات الغرور : وساوس الشيطان . «ولم ←

ظافراً بفرحة البشرى ، و راحة النّعمى في أنعم نومه (١) و آمن يومه ، قد عبر معبر العاجلة حميداً ، وقدّم زاد الآجلة سعيداً ، وبادر من وجل ، وأكمش في مهل ، ورغب في طلب ، و ذهب عن هرب (٢) و راغب في يومه غده ، ونظر قُدُماً أمامه ، فكفى بالجنّة ثواباً ، ونوالا و كفى بالنار عقاباً ووبالا ، وكفى بالله منتقماً ونصيراً ، وكفى بالكتاب حجيجاً و خصيماً .

ومنها : أم هذا الّذي أنشأه في ظلمات الأرحام [وشغف الأستار نطفةً دهاقاً وعلقة محاقاً ، وجنينا وراضعاً] (٣) ووليداً ويافعاً (٤) ثمّ منحه قلباً حافظاً ، ولساناً لافظاً ، وبصراً لاحظاً ، ليفهم معتبراً ، ويقصر مزدجراً ، حتّى إذا قام اعتداله ، واستوى مثاله (٥) نفر مستكبراً ، و خبط سادراً ماتحاً في غرب هواه ، كادحاً سعياً لدنياه في لذّات طربه ، وبدوات أربه ، ثمّ لا يحتسب رزيّة (٦) و لا يخشع نعيه ، فمات في قبيلته

←تم عليه» أى لم تخف عليه الامور المشتبهة حتى يقع فيها على غير بصيرة .

(١) النعمى ــ بالضم ــ : الخفض والدعة و ما انعم به عليك . و أنعم النوم : أطيبه و المراد بالنوم اما الراحة فى الجنة اطلاقاً لاسم الملزوم على لازمه ، اوالراحة فى البرزخ أولان مكث الجسد فى القبر يشبه النوم .

(٢) الوجل : الخوف أى سارع الى الاعمال الصالحة من خوف الله تعالى . وأكمش أى أسرع فى مدة حياته . وقوله «ذهب عن هرب» أى فرمما يهرب عن مثله .

(٣) الشغف : جمع شغاف وهو فى الاصل غلاف القلب استعارة لموضع الولد . والدهاق الذى أفرغ افراغاً شديداً ، والمحق : المحو .

(٤) اليافع : الغلام الذى شارف الاحتلام .

(٥) أى بلغت قامته حسبما قدرلها من النمو .

(٦) السادر : الذى لايهتم ولا يبالى ماصنع والمتحير . والماتح ــ بالتاء المثناة من فوق ــ : الذى يستقى الماء بالدلو من أعلى البئر والمايح ــ بالياء المثناة من تحت ــ : الذى ينزل البئر ليملاء الدلو .

والغرب هو الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور شبه بها لسعة الامانى . وكدح فى ←

عزيزاً و عاش في هفوته يسيراً (١) ، لم يفد عوضاً ، ولم يقض مفترضاً ، دهمته فجعات المنيّة في غبّر جماحه وسنن مراحه (٢) فظل سادراً ، وبات ساهراً ، في غمرات الآلام ، و طوارق الاوجاع [و الأسقام] (٣) بين أخ شقيق ، ووالد شفيق ، و داعية بالويل جزعاً ، و لادمة للصدر قلقاً ، والمرء في سكرة ملهية ، وغمرة كارثة ، وأنّة موجعة (٤) وجذبة مكربة ، وسوقة متعبة ، قد أدرج في أكفانه مبلساً ، وجذب منقاداً

ــــ← العمل كدوحاً : سعى . ولعل المراد ببدوات أربه . ما يخطر بباله و يبدو له أى يظهر آرائه المختلفة باختلاف دواعيه والحاصل أنه ذهب الى ما يبدو له من رغباته غير متقيد بالشريعة ولاملتزم حدود الفضيلة . والارب محركة : الحاجة . واحتساب الرزية : الاعتداد بها . أى لايظنها ولايفكر فى وقوعها . والرزية : المصيبة .

(١) النعى : خبر الموت . و فى النهج «ولا يخشع تقية» . و قوله «فمات فى قبيلته عزيزاً» فى بعض النسخ «فمات فى فتنته غريراً» و هكذا فى النهج وهو الصواب ظاهراً . والغرير : المغرور ، والهفوة : الزلة .

(٢) دهمته أى غشيته . وفجعات المنية أسبابها وافجعته أى أوجعته والفجيعة . المصيبة و«غبر جماحه» جمع غابر بمعنى الباقى والمراد بقايا هواه وشهواته و عتوه الذى ذهب كثير منها . والسنن ــ محركة ــ : النهج والطريقة . والمراح ــ ككتاب اسم من مرح الرجل اذا أشرو بطرو نشط و تبختر . والمعنى هجمت عليه الامراض والاوجاع واسباب الموت فى أثناء غفلته وعتوه و اغتراره .

(٣) «فظل سادراً» أى كان فى جميع النهار متحيراً لشدة ما نزل به . و غمرة الشيء : شدته . و طوارق الاوجاع : ما يأتى منها ليلا وسمى الاتى بالليل طارقاً لحاجته الى دق الباب لان الطرق بمعنى الضرب و كثيراً ما يشتد الاوجاع والاسقام ليلا .

(٤) الشقيق : الاخ ، واتصاف الاخ بالشقيق للمبالغة فى العطوفة و الرحمة . واللادمة : الضاربة . والكارثة : الشديدة الشاقة . والاونة ــ بفتح فتشديد ــ : من الان أى التوجع . و المراد بجذبة مكربة جذبات الانفاس عند النزع . والسوقة : من ساق المريض نفسه عند الموت سوقاً وسياقاً . ومبلساً أى آيساً من أهله وماله أو من الرجوع الى الدنيا . و«سلساً» أى ــــ←

سلساً ، ثمّ أُلقي على الاعواد رجيع وصب ، ونضو سقم ، تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان ، إلى دار غربته ، و منقطع زورته (١) حتّى إذا انصرف المشيّع و رجع المتفجّع أقعد في حفرته نجيّاً لبهتة السؤال ، وعثرة الامتحان (٢) .

و أعظم ماهنالك بليّة نزل الحميم ، و تصلية الجحيم ، و فورات السعير ، و سورات الزفير (٣) لافترة مريحة ، ولا دعة مزيحة ، ولا قوّة حاجزة ، ولاموتة ناجزة ولا سنة مسلية ، بين أطوار الموتات وعذاب الساعات . إنّا بالله عائذون (٤) .

عباد الله أين الّذين عمّروا فنعموا ، وعلّموا ففهموا ، ونظروا فلهوا ، و سلّموا فنسوا ، اُمهلوا طويلاً ، ومنحوا جميلاً ، وحذّروا أليماً ، و وعدوا جسيماً ، احذروا الذنوب المورّطة ، والعيوب المسخطة .

اولي الاسماع والابصار ، والعافية والمتاع ! هل من مناص ، أو خلاص ، أو معاذ أو ملاذ ، أو قرار ، أو مجاز (٥) أم لا ؟ فأنّى تؤفكون ؟ أم أين تصرفون ؟ أم بماذا

ــــــ سهلا لعدم قدرته على الممانعة .

(١) الرجيع من الدواب مارجعته من سفر الى سفر و هو الكال . و الوصب : التعب والمرض . و «نضو» بالكسر : المهزول . والحفدة : الاعوان . والحشدة : المسارعون الى التعاون . والزورة من زاره يزوره ومنقطع الزورة : حيث لايزور .

(٢) النجى : من تحادثه سراً . وبهتة السؤال : دهشته وحيرته . والعثرة : الزلة .

(٣) الحميم فى الاصل : الماء الحار ، والتصلية : الاحراق : والمراد هنا دخول جهنم . و فارت القدر : جاشت . و السعير النار أولهبها . والسورة : الشدة . والزفير : صوت النار عند توقدها .

(٤) الفترة : السكون بعد حدة واللين بعد شدة . أى لايفتر العذاب حتى يستريح المعذب من الالم ، ولاتكون دعة ـ أى راحة ـ حتى تزيح عنه ما أصابه من التعب ، وليست له قوة بحجز عنه . و لا بموتة حاضرة تذهب باحساسه عن الشعور بتلك الالام . والناجز : الحاضر و السريع . والسنة : اوائل النوم . والمسلية : الملتهية عن الالم . والاطوار الانواع والمراد بالموتات : العقوبات .

(٥) فى بعض النسخ «أوفرار أومحار» أى مرجع الى الدنيا بعد فراقها .

تغترّون ؟ وإنّما حظ أحدكم من الارض ، ذات الطول والعرض ، قيد قدّه (١) متعفّراً على خدّه .

الآن عباد الله و الخناق مهمل (٢) و الرّوح مرسل في فينة الارشاد (٣) و راحة الاجساد ، ومهل البقيّة ، وأُنُف المشيّة ، وإنظار التوبة ، وانفساح الحوبة (٤) قبل الضنك والمضيق ، والرّوع والزّهوق ، وقبل قدوم الغائب المنتظر (٥) وأخذ العزيز المقتدر .

٣٤ـ ومن خطبة له عليه السلام : فاتّعظوا عباد الله بالعبر النوافع ، واعتبروا بالآي السواطع ، و ازدجروا بالنذر البوالغ (٦) وانتفعوا بالذكر و المواعظ ، فكأن قد علقتكم مخالب المنيّة وانقطعت عنكم علائق الامنيّة ، ودهمتكم مفظعات الامور (٧) و السياقة إلى الورد المورود (٨) وكلّ نفس معها سائق وشهيد ، وسائق يسوقها إلى محشرها ، وشاهد يشهد عليها بعملها .

٣٥ـ ومن خطبة له عليه السلام : هل يحسّ به أحدٌ إذا دخل منزلاً ؟ أم هل يراه

---

(١) «قيد قده» ـ بكسر القاف وفتحها من الثانى ـ : مقدار طوله ، يريد مضجعه من القبر .

(٢) الخناق ـ بكسر الخاء المعجمة ـ : الحبل يخنق به والمراد الموت أو أسبابه .

(٣) «فينة الارشاد» بفتح الفاء وتقديم الياء على النون ـ : الساعة والحين . ويمكن أن يقرء «فينة الارتياد» يعنى الطلب .

(٤) والانف ـ بضمتين ـ المستأنف يعنى لو أردتم استيناف المشيئة لامكنكم . والحوبة : الحاجة ، وانفساح الحوبة : سعة وقت الحاجة أى العمل الذى يحتاج اليه العبد .

(٥) الروع : الخوف . والزهوق : الاضمحلال . والمراد بالغائب المنتظر : الموت .

(٦) الاى : جمع آية وهى الدليل . والسواطع : الظاهرة الدلالة . والبوالغ : جمع البالغة غاية البيان لكشف عواقب التفريط . والنذر جمع النذير بمعنى الانذار او المخوف .

(٧) المنية : الموت . وفظع الامر اذا اشتد .

(٨) الورد ـ بالكسر ـ الاصل فيه : الماء يورد للرى والمراد به الموت او المحشر ولعل الوصف بالمورود للدلالة على أنه لابد من ورده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا توفّى أحداً ، بل كيف يتوفّى الجنين في بطن امّه ، أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربّها ، أم هو ساكن معها في أحشائها ، كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله .

٣٦- ومن خطبة له عليه السلام : عباد الله ، الله الله (١) في أعزّ الانفس عليكم ، وأحبّها إليكم ، فانّ الله قد أفصح سبيل الحقّ ، وأنار طرقه ، بشقوة لازمة ، أو سعادة دائمة (٢) فتزوّدوا في أيّام الفناء لايّام البقاء ، فقد دللتم على الزاد ، وامرتم بالظعن (٣) وحثثتم على السير ، فانّما أنتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالمسير .

ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة ؟ وما يصنع بالمال من عمّا قليل يسلبه ويبقى عليه تبعته وحسابه ؟

عباد الله إنّه ليس لما وعد الله من الخير مترك ، ولا فيما نهى عنه من الشرّ مرغب .

عباد الله احذروا يوماً تفحص فيه الاعمال ، و يكثر فيه الزلزال و تشيب فيه الاطفال ، اعلموا عباد الله أنّ عليكم رصداً من أنفسكم ، وعيوناً من جوارحكم و حفّاظ صدق يحفظون أعمالكم و عدد أنفاسكم ، لا تستركم منه ظلمة ليل داج ، و لا يكنّكم منه باب ذو رتاج (٤) و إنّ غداً من اليوم قريب ، يذهب اليوم بما فيه و يجيء الغد بما لا خفاء به ، فكأنّ كلّ امرء منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته و محطّ حفرته فياله من بيت وحدة ، ومنزل وحشة ، و مفرد غربة ، و كأنّ الصيحة قد أتتكم ، و الساعة قد غشيتكم ، وبرزتم لفصل القضاء ، قد زاحت عنكم الأباطيل و اضمحلّت عنكم العلل (٥) و استحقّت بكم الحقايق ، و صدرتكم الامور مصادرها

---

(١) أي راقبوا الله في أعز الانفس ولعل المراد بها النفس المطمئنة .

(٢) مرفوعان على الخبرية أي فعاقبتكم أو جزاؤكم شقوة أو سعادة واللازم غير مفارق والدائم : غير الزائل .

(٣) والظعن : الرحيل .

(٤) الداجي : المظلم . والرتاج ـ ككتاب ـ : الباب العظيم اذا كان محكم الغلق .

(٥) زاحت أي بعدت ، والعلل : جمع العلة وهي المرض الشاغل .

فاتّعظوا بالغير ، واعتبروا بالعبر . وانتفعوا بالنذر .

٤٧- ومن كلامه عليه السلام : قاله بعد تلاوته « الهيكم التكاثر حتّى زرتم المقابر »(١) ياله مراماً ما أبعده ، وزوراً ما أغفله وحطاماً ما أفرغه وخطراً ما أفظعه ، أفبمصارع آبائهم يفتخرون ؟ أم بعديد الهلكى يتكاثرون ، يرتجعون منهم أجساداً خوت (٢) وحركات سكنت(٣) ولأن يكونوا عبراً أحقّ من أن يكون مفتخراً ، ولأن يهبطوا منهم جناب ذلّة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزّة (٤) لقد نظروا إليهم بأبصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة(٥) ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية ، والرّبوع الخالية لقالت : ذهبوا في الارض ضلاّلاً(٦) ، وذهبتهم في أعقابهم جهّالاً ، تطأون في هامهم (٧) و تستثبتون في أجسادهم ، وترتعون فيما لفظوا ، وتسكنون فيما خرّبوا وإنّما الايّام بينهم وبينكم بواك ونوائح عليكم .

---

(١) أى شغلكم عن طاعة الله وصرفكم عن الاخرة مكاثرة بعضكم لبعض .

(٢) خوت أى سقطت بناؤها وخلت من أرواحها .

(٣) المعنى أنهم يذكرون آباءهم ويفتخرون بهم فكانهم ردوهم الى الدنيا وارتجعوهم من القبور . و قيل هو استفهام و ان لم يكن حرف الاستفهام مذكوراً أى يرتجعون منهم أجساداً خوت . و كلمة «من» يحتمل أن يكون للتجريد فالمعنى أيرتجعون من أجسادهم اجساداً خوت و من حركاتهم حركات سكنت . و يحتمل أن يكون صلة للارتجاع فيكون الاجساد الخاوية كالهبة التى يرتجعها الواهب ، وأن يكون للتبعيض فالضمير المجرور لعامة أهل المقابر .

(٤) الجناب بالفتح: الناحية والفناء . و«أحجى» أى أولى .

(٥) العشوة - بالفتح - : سوء البصر بالليل . وضرب فى الماء : سبح أى خاضوا وسبحوا من ذكرهم فى غمرة الجهالة .

(٦) الخاوية : الخالية والمنهدمة . و الربوع : الاماكن والمساكن . والضلال - كعشاق - جمع ضال .

(٧) هام - جمع هامة - وهى أعلى الرأس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولئكم سلف غايتكم ، وفرّاط مناهلكم الّذين كانت لهم مقاوم العزّ ، و حلبات الفخر ملوكا وسوَقاً (١) وسلكوا في بطون البرزخ سبيلا ، سُلّطت الارض عليهم فيه فأكلت من لحومهم ، وشربت من دمائهم ، فأصبحوا في فجوات قبورهم جماداً لاينمون وضماراً لا يوجدون (٢) لايفزعهم ورود الاهوال ، ولا يحزنهم تنكّر الاحوال ، ولا يحفلون بالرواجف ، ولا يأذنون للقواصف (٣) غيّباً لاينتظرون ، وشهوداً لايحضرون وإنما كانوا جميعاً فتشتّتوا ، وألّافاً فافترقوا (٤) وماعن طول عهدهم ، ولا بعد محلّهم عميت أخبارهم ، و صمّت ديارهم (٥) ولكنّهم سقوا كأساً بدّلتهم بالنطق خرساً (٦) وبالسمع صمماً ، وبالحركات سكوناً ، فكأنّهم في ارتجال الصفة صرعى سبات (٧) جيران لايتأنّسون ، وأحبّاء لايتزاورون ، بليت بينهم عرى التعارف ، وانقطعت منهم أسباب

---

(١) « سلف الغاية » : السابق اليها . والغاية : الحد الذي ينتهي اليه الشيء حسياً أو معنوياً . والمراد : الموت . و فرط فلان القوم ـ كنصر ـ أي تقدمهم الى الورد لاصلاح الحوض والدلاء ، والفرط ـ بالتحريك ـ : المتقدم الى الماء . والمناهل : مواضع ماتشرب الشاربة من النهر ، وقد تقدم . ومقاوم : جمع مقام . والحلبات ـ جمع حلبة ـ بالفتح ـ و هي الدفعة من الخيل في الرهان ، أوهي الخيل تجتمع للنصرة من كل أوب . والسوق ـ بضم ففتح جمع سوقة ـ بالضم ـ : بمعنى الرعية .

(٢) الفجوة الفرجة والمراد هنا شق القبر . وقوله «ولاينمون» من النمو وهو الزيادة من الغذاء . والضمار : خلاف العيان الغائب والذي لايرجى ايابه .

(٣) «لايحفلون» ـ بكسر الفاء ـ : اي لايبالون . والرواجف ـ جمع راجفة ـ : الزلزلة توجب الاضطراب . والقواصف من قصف الرعد : اشتدت هدهدته . وأذن له : استمع .

(٤) الاف جمع آلف أي مؤتلف مع غيره .

(٥) صم يصم ـ بالفتح فيهما ـ : خرس عن الكلام . وهذه النسبة الى الديار مجاز .

(٦) المراد من خرس الديار عدم صعود الصوت من سكانها .

(٧) ارتجال الصفة : وصف الحال بلا تأمل فالواصف لهم بأول النظر يظنهم صرعوا من السبات ـ بالضم ـ : أي النوم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاخاء ، فكلّهم وحيد و هم جميع ، و بجانب الهجر وهم أخلاّء ، لا يتعارفون لليل صباحاً ولا لنهار مساء .

أيّ الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمداً (١) شاهدوا من أخطار دارهم أفظع ممّا خافوا (٢) ورأوا من آياتها أعظم ممّا قدّروا (٣) فكلتا الغايتين مدّت لهم إلى مباءة فأتت مبالغ الخوف و الرجاء (٤) فلو كانوا ينطقون بها لعيّوا (٥) بصفة ماشاهدوا وما عاينوا .

ولئن عميت آثارهم ، و انقطعت أخبارهم ، لقد رجعت فيهم أبصار العبر (٦) وسمعت عنهم آذان العقول ، و تكلّموا من غير جهات النطق فقالوا : كلحت الوجوه النواضر ، وخوت الاجسام النواعم (٧) ولبسنا أهدام البلى ، وتكاءدنا ضيق المضجع (٨) وتوارثنا الوحشة ، و تهكّمت علينا الرّبوع الصموت (٩) فانمحت محاسن أجسادنا ،

---

(١) الجديدان : الليل والنهار . فان ذهبوا فى نهار فلايعرفون له ليلا أو فى ليل فلايعرفون نهاراً .

(٢) الخطر ـ بالتحريك ـ : الاشراف على الهلاك . وقوله : «أفظع» أى اشد شناعة .

(٣) أى تصوروه : بعقولهم .

(٤) المباءة : مكان التبوء والاستقرار أى ضرب لها أجل ينتهون فيه الى مباءة وهى المرجع الى الجنة أو النار فاتت ذلك المرجع مبالغ الخوف والرجاء عظمة، او تجاوزت عن أن يبلغها خوف خائف اورجاء راج لعظمتها .

(٥) العى العجز ، وعيى عن الكلام : عجز .

(٦) أى نظرت اليهم بعدالموت نظرة ثانية . والعبر: جمع عبرة .

(٧) كلح أى عبس . والنواضر : الحسنة البواسم . خوت أى تهدمت بنيتها ، وتفرقت أعضاؤها .

(٨) أهدام جمع هدم و هو الثوب البالى . و تكأد الامر بتشديد الهمزة ـ أى شق على .

(٩) تهكمت أى تهدمت. والربوع :أماكن الاقامة. والصموت: جمع صامت وهى التى لاتنطق ، والمراد القبور .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتنكّرت معارف صورنا ، و طالت في مساكن الوحشة إقامتنا ، ولم نجد من كرب فرجاً ، ولا من ضيق متّسعاً.

فلو مثّلتهم بعقلك أو كشف عنهم محجوب الغطاء لك ، وقد ارتسخت أسماعهم بالهوامّ فاستكّت ، و اختلجت (١) أبصارهم بالتراب فخسفت ، وتقطّعت الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها (٢) وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها (٣) وعاث في كلّ جارحة منهم جديد بلى سمّجها (٤) وسهل طرق الآفة إليها مستسلمات ، فلا أيد تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب و أقذاء عيون ، لهم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل ، وغمرة لا تنجلي (٥) فكم أكلت الأرض من عزيز جسد و أنيق لون كان في الدُّنيا غذيّ ترف (٦) وربيب شرف ، يتعلّل بالسرور في ساعة حزنه ، ويفزع إلى السّلوة إن مصيبة نزلت به ، ضنّاً بغضارة عيشه ، وشحاحة بلهوه ولعبه (٧) فبينا هو يضحك إلى الدُّنيا وتضحك

---

(١) ارتسخت من رسخ الغدير رسوخاً اذا نش ماؤه أى أخذ فى النقصان ونضب يعنى نضب مستودع قوة السماع وذهبت مادته بامتصاص الهوام وهى الديدان هنا . واستكت الاذن بتشديد الكاف أى صمت و انسدت. وقوله «فاختلجت أبصارهم» فى النهج «اكتحلت أبصارهم» والظاهر هو الصواب .

(٢) خسفت عين فلان : فقأها . و ذلاقة الالسن: حدتها فى النطق .

(٣) الهمود : الموت وطفو النار والسكون. واليقظة نقيض النوم .

(٤) عاث أى أفسد . و البلى التحلل و الفناء . وسمج الصورة تسميجاً : أى قبحها أى أفسد الفناء فى كل عضو منهم فقبحه .

(٥) اشجان القلوب : همومها . و اقذاء العيون : ما يسقط فيها فيؤلمها . والفظاعة والغمرة : الشدة .

(٦) «من عزيز جسد» من اضافة الصفة . و الانيق : الحسن المعجب . والغذى اسم بمعنى المفعول أى مغذى بالنعيم . والترف التنعم .

(٧) الربيب بمعنى المربى من ربه يربه بالضم اذا رباه . وتعلل الامر تشاغل به . و السلوة ـ بالفتح ـ : ما يسلى عن الهم أى ينسيه . والضن : البخل. وغضارة العيش : طيبه ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدُّنيا إليه ، في ظلّ عيش غَفول (١) إذ وطىء الدّهر به حسكه ، و نقضت الايّام قواه ، ونظرت إليه الحتوف من كثب ، فخالطه بثٌّ لايعرفه ، و نجيٌّ همٌّ ماكان يجده (٢) وتولّدت فيه فترات علل آنسَ ما كان بصحّته ، ففزع إلى ماكان عوّده الاطبّاء من تسكين الحارّ بالقارّ (٣) و تحريك البارد بالحارّ ، فلم يطفىء ببارد إلّا ثوّر حرارة ، ولا حرّك بحارّ إلّا هيّج برودة ، ولا اعتدل بممازج لتلك الطّبايع إلّا أمدّ منها كلّ ذات داء (٤) حتّى فتر معلّله ، وذهل ممرّضه ، وتعايا أهله بصفة دائه ، وخرسوا عن جواب السّائلين عنه ، و تنازعوا دونه شجيّ خبر يكتمونه (٥)

ـــــ والشح : البخل .

(١) «فبيناهو يضحك الى الدنيا» أى مشتاقاً أى متوجهاً اليها . و«يضحك الدنيا اليه» يجرى على وفق مراده . ووصف العيش بالغفلة لانه اذاكان هنيئاً يوجبها .

(٢) الحسك : نبات تعلق قشرته بصوف . والمراد ابتلاؤه بآلام الدهر . والحتوف جمع الحتف ـ بالفتح ـ و هو الموت والهلاك . والكثب ـ بالتحريك ـ : أى قرب ، يعنى توجهت اليه المهلكات على قرب منه . والبث : الحزن . وخالطه الحزن أى دخل فى باطنه والنجى : المناجى ، فعيل من ناجاه مناجاة أى ساره . والهم : الحزن .

(٣) الفترة ـ بالفتح ـ : انكسار الحدة واللين على الحال . و «آنس» حال من ضمير «فيه» . أى تولد فيه الضعف بسبب العلل حال كونه أشد انساً بصحته من جميع الاوقات السابقة والقارهنا ضد الحار .

(٤) أى ماطلب تعديل مزاجه بدواء يمازج مافيه من الطبايع ليعدلها الا وساعد كل طبيعة على تولد الداء .

(٥) معلل المريض : من يسليه عن مرضه بترجية الشفاء ، كما أن ممرضه من يتولى خدمته فى مرضه لمرضه . وذهله وذهل عنه ـ كمنع ـ أى نسيه أو تناساه عمداً . وتعايا أى أظهر العيى أى العجز ، وعييت بأمرى كرضيت : اذا لم تهتد لوجهه ، وتعايا أهله بصفة دائه أى اشتركوا فى العجز والحيرة عن وصف دائه للطبيب ومن يسأل عن حاله . و خرس ـ كفرح ـ أى انعقد لسانه و منع من الكلام خلقة والمراد سكتوا كالاخرس عن جواب السائلين فلا يخبرون عن عافيته ـــــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقائل يقول : هو لما به، وممَن ٍّلهم إياب عافيته ، ومصبّر ٌلهم على فقده ، يذكّرهم أُسَى الماضين من قبله (١) .

فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدُّنيا وترك الأحبّة إذ عرض له عارض من غصصه ، فتحيّرت نوافذ فطنته (٢) ويبست رطوبة لسانه ، فكم من مهمٍّ من جوابه عرفه فعَيّ عن ردّه ، ودعاء مؤلم بقلبه سمِعه فتصامّ عنه (٣) من كبير كان يعظّمه أو صغير كان يرحمه (٤) وإنّ للموت لغمرات هي أفظع من أن تُستغرق بصفة أو تعتدل على عقول أهل الدُّنيا (٥) .

٤٨- ومن كلامه عليه السلام إنّكم مخلوقون اقتداراً ، ومربوبون اقتساراً (٦)

لعدم ظهور أماراتها ، وعن عدمها ويأسهم من البرء لكونه مكروها لنفوسهم فلا ينطق بذكره لسانهم. و «شجي» : الحزن والخبر الذى يكتمونه هو موته ، وقال بعض شراح النهج: أى تخاصموا فى خبر ذى شجى أى خبر ذى غصة ينازعونه وهم حول المريض سراً دونه وهو لا يعلم بنجواهم وبما يفيضون فيه من أمره .

(١) «هو لما به» أى للامر الذى نزل به أى أشفى على الموت . « و ممن لهم اياب عافيته » الممنى : مخيل الامنية . والاياب : الرجوع أى يبعثهم على الرجاء بعود عافيته فيقول : قد رأينا أسوء حالا منه ثم عوفي . والاسى : جمع الاسوة وهى ما يتأسى به الحزين ويتسلى و سمى المصبر اسوة لانه يذكرهم التأسى بالماضين فى موت أقاربهم وأحبابهم أو صبرهم عليه .

(٢) اى الافكار الدقيقة الصائبة .

(٣) تصام عنه أى أظهر الصمم بعدم الالتفات للعجز عن الكلام .

(٤) المراد بالكبير الذى يعظمه الوالد ، والصغير الولد. والغمرات الشدائد، والفظيع الشديد . والاستغراق : الاستيعاب أى شدائد الموت أشد من أن يشمله بيان ووصف .

(٥) تعتدل اى تستقيم عليها بالقبول والادراك ، اى لغفلتهم عنها لاتتناسب عند عقولهم قيد ركونها .

(٦) مربوبون : مملوكون . والاقتسار : الغلبة والقهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[ومقبوضون احتضاراً] و مضمّنون أجداثاً ، و كاينون رفاتاً ، و مبعوثون أفراداً و مدينون [جزاء و مميّزون] حساباً (١)

فرحم الله عبداً اقترف فاعترف، و وجل فعمل، وحاذر فبادر، وعبّر فاعتبر، وحذّر فازدجر ، فأجاب فأناب (٢) وراجع فتاب ، واقتدى فاحتذى ، فباحث طلباً ، و نجا هرباً ، فأفاد ذخيرة ، وأطاب سريرة ، وتأهّب للمعاد (٣) واستظهر بالزّاد ليوم رحيله و وجه مسيله (٤) وحال حاجته ، وموطن فاقته ، تقدّم أمامه لدار مقامه. فمهّدوا لأنفسكم في سلامة الأبدان ، فهل ينتظر أهل غضارة الشّابّ إلاّ حواني الهرم ؟ و أهل بضاضة الصحّة إلاّ نوازل السّقم (٥) وأهل مدّة البقاء إلاّ مفاجأة الفناء ؟ واقتراب الفوت ، ودنوّ الموت ، وأزوف الانتقال ، وإشفاء الزّوال ، وحفيّ الانين ورشح الجبين ، وامتداد العرنين ، وعلز القلق ، و فيض الرّمق ، و ألم المضض وغصص الجرض (٦) .

---

(١) والاحتضار : الحضور والمراد حضور الموت او حضور الملائكة الموكلين بقبض الارواح ، والاجداث جمع جدث ـ بفتحتين ـ وهو القبر . ومضمنون اى مجعولون فى ضمنها . والرفات : الحطام .

(٢) اقترف : اكتسب . والوجل : خاف . وبادر : سارع . والانابة : الرجوع الى الله باصلاح العمل .

(٣) التأهب: التهيؤ والاستعداد . «استظهر بالزاد» اى حمل زادا حمله ظهر راحلته الى الاخرة . أو حفظ زاده و استعان به .

(٤) فى النهج «ووجه سبيله» .

(٥) البضاضة . رقة اللون . والحوانى : جمع حانية و هى العلة التى تحت الظهر وغيره ، والغضارة : النعمة والسعة والخصب . والنوازل جمع النازلة وهى الداهية و الشديدة من شدائد الدهر . والاونة جمع أوان وهو الوقت . والانتظار فى المواضع عبارة عن الانتهاء وكون اللواحق غايات للسوابق . وقد تقدمت هذه الجمل سابقاً .

(٦) الازوف: القرب. وأشفى اشفاء عليه أشرف و أشفى المريض على الموت أى قاربه . ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واعلموا عباد الله إنّكم وما أنتم فيه من هذه الدُّنيا على سبيل من قد مضى ممّن كان أطول منكم أعماراً ، وأشدّ بطشاً ، وأعمر دياراً ، وأبعد آثاراً ، فأصبحت أصواتهم هامدة جامدة (١) من بعد طول تقلّبها ، وأجسادهم بالية ، وديارهم خالية وآثارهم عافية (٢) واستبدلوا بالقصور المشيدة و السُّرر و النّمارق الممهّدة (٣) الصّخور والأحجار المسنّدة في القبور اللاطية الملحدة (٤) الّتي قد بيّن الخراب فناؤها وشيّد التّراب بناؤها ، فمحلّها مقترب ، وساكنها مغترب (٥) بين أهل عمارة موحشين وأهل محلّة متشاغلين ، لا يستأنسون بالعمران ، ولا يتواصلون الجيران و الإخوان، علي ما بينهم من قرب الجوار ، ودنوّ الدّار ، وكيف يكون بينهم تواصل ، و قد طحنهم بكلكلة البلى ، فأكلهم الجنادل والثّرى (٦) فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً ، وبعد غضارة العيش رفاتاً ، فجع بهم الأحباب، وسكنوا التّراب ، وظعنوا فليس لهم إياب. هيهات هيهات كلاّ إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ،وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى ، والوحدة في دار الموت ، و ارتهنتم في ذلك

← والانين :التأوه . وحفى الانين أى كثرة التأوه . والعرنين: الانف وماصلب منه . والعلز قلق و خفة و هلع يصيب المريض والمحتضر . و الفيض : الموت . والرمق بقية الحياة . والمضض ـ محركة ـ :وجع المصيبة، وبلوغ الهم والحزن من القلب . والغصص جمع غصة . والجرض : الريق ، جرض بريقه ـ كفرح ابتلعه بالجهد على هم وحزن .

(١) الهمود : طفوء النار اوذهاب حرارتها والفعل كنصر .

(٢) أى ممحوة وعفا أثره أى انمحى واندرس .

(٣) النمارق جمع نمرقة و هى الوسادة يتكأ عليها . الممهدة : المبسوطة .

(٤) الاستناد الى الشيء : الاعتماد عليه . ولطأ بالارض ـ كمنع وفرح ـ : لصق .

(٥) المغترب : الظاعن .

(٦) الكلكل ـ كجعفر ـ : صدر البعير، شبه عليه السلام البلى اى الفناء بالجمل يرض صدره مابرك عليه . والجنادل : الحجارة . والثرى : التراب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المضجع ، وضمّكم ذلك المستودع، فكيف بكم لو قدتناهت الأمور ، و بُعثرت القبور (١) و حصّل ما في الصّدور ، و وقعتم للتّحصيل (٢) بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذّنوب ، وهتكت منكم الحجب و الأستار ، و ظهرت منكم الغيوب والأسرار ، هنالك تجزى كلّ نفس بما كسبت إنّ الله يقول : «ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى» .

اغتنموا أيّام الصحّة قبل السّقم ، والشّيبة قبل الهَرَم ، وبادروا التّوبة قبل النّدم ، ولا يحملنّكم المهلة على طول الغفلة، فانّ الأجل يهدم الأمل ، والأيّام موكّلة بنقص المدّة ، وتفريق الأحبّة ، فبادروا رحمكم الله بالتّوبة قبل حضور النّوبة ، وبرّزوا للغيبة الّتي لاينتظر معها الأوبة (٣) واستعينوا على بعد المسافة بطول المخافة ، فكم من غافل وثق لغفلته ، وتعلّل بمهلته ، فأمّل بعيداً وبنى مشيداً ، فنقص بقرب أجله بعد أمله ، فاجأته منيّته بانقطاع اُمنيّته، فصار بعد العزّ والمنعة والشّرف والرّفعة مرتهناً بموبقات عمله (٤) قد غاب فما رجع، وندم فما انتفع، وشقي بما جمع في يومه وسعد به غيره في غده ،وبقي مرتهناً بكسب يده ، ذاهلاً عن أهله و ولده ، لايغني عنه ما ترك فتيلاً (٥) ولا يجد إلى مناص سبيلاً .

فعلى مَ عباد الله التعرّج والدّلج (٦) وإلى أين المفرّ والمهرب ؟ و هذا الموت

---

(١) اى بلغكم الى النهاية و وصلتم الى منتهى تلك الاحوال و هو البعث والنشور . و بعثر الرجل متاعه اذا فرقه وبدده وبعثرت القبور اى قلب ثراها واخرج موتاها .

(٢) فى مطالب السؤول «ووقفتم للتحصيل» .

(٣) الاوبة : الرجوع .

(٤) الموبقات : المهلكات .

(٥) الفتيل : الخيط فى شق النبات . أى لايغنى عنه شيئاً بقدر الفتيل . والمناص : الخلاص .

(٦) التعرج : الصعود، والدلج: السفر بالليل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الطلب، يخترم الأوّل فالأوّل (١) لايتحنّن على ضعيف، ولا يعرّج على شريف (٢) والجديدان (٣) يحثّان الأجل تحثيثاً، ويسوقانه سوقاً حثيثاً (٤) وكلّ ما هو آت فقريب، ومن وراء ذلك العجب العجب، فأعدّوا الجواب ليوم الحساب، وأكثروا الزّاد ليوم المعاد.

عصمنا الله وإيّاكم بطاعته، وأعاننا وإيّاكم على مايقرّب إليه ويزلف لديه فإنّما نحن به وله. إنّ الله وقّت لكم الاجال، وضرب لكم الأمثال، وألبسكم الرّياش، وأرفع لكم المعاش، وآثركم بالنّعم السوابغ، وتقدّم إليكم بالحجج البوالغ، وأوسع لكم في الرّفد الرّوافغ (٥) فتشمّروا فقد أحاط بكم الإحصاء، وارتهن لكم الجزاء (٦) القلوب قاسية عن حظّها، لاهية عن رشدها، اتّقوا الله تقيّة من شمّر تجريداً، وجدّ تشميراً، وانكمش في مهل، وأشفق في وجل، ونظر في كرّة الموئل، وعاقبة المصدر، ومغبّة المرجع، وكفى بالله منتقماً ونصيراً، وكفى بكتاب الله حجيجاً وخصيماً (٧).

رحم الله عبداً استشعر الحزن، وتجلبب الخوف، وأضمر اليقين، وعري عن الشكّ

---

(١) اخترمه: أهلكه واستأصله. واخترمه المرض: هزله واخترمه المنية: أخذته. وتحنن عليه: ترحم.

(٢) فلان لايعرج على قوله أى لايعتمد عليه. وعلى المكان أن حبس مطيته عليه وأقام فيه.

(٣) أى الليل والنهار.

(٤) التحثيث: التحريص والتنشيط على فعل. والحثيث: السريع.

(٥) الرفد العطاء، والروافغ الواسعة.

(٦) فى النهج «وارصد لكم الجزاء».

(٧) شمر تشمراً: مر مسرعاً. وانكمش الرجل: أسرع وجد. أى و بالغ فى حث نفسه على المسير الى الله تعالى مع تمهل البصيرة. والوجل: الخوف. والموئل: مستقر السير والمراد هنا ما ينتهى اليه الانسان من سعادة و شقاء، و كرته. حملته واقباله ←

في توهّم الزّوال ، فهو منه على وبال ، فزهر مصباح الهدى في قلبه وقرّب على نفسه البعيد ، وهوّن الشّديد ، فخرج من صفة العمى ، ومشاركة الموتى ، و خيار من مفاتيح الهدى ، ومغاليق أبواب الرّدى ، واستفتح بما فتح به العالم أبوابه، وخاض بحاره ، وقطع غماره ، ووضحت له سبيله ومناره ، واستمسك من العرى بأوثقها، و استعصم من الجبال بأمتنها ، خوّاض غمرات ، فتّاح مبهمات ، [دفّاع معضلات ، دليل فلوات ، يقول فيفهم ، و يسكت فيسلم ، قد أخلص لله ، فاستخلصه ، فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه ، قد ألزم نفسه العدل ، فكان أوّل عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحقّ ويعمل به لايدع للخير غاية إلاّ أمّها] ولا مطيّة إلاّ قصدها .

◆

[ثمّ القسم الأوّل من كتاب الرّوضة ويليه القسم الثاني أوله كتاب الغارات]

ـــــ والمغبة ـ بفتح الميم والغين وتشديد الباء ـ: العاقبة . والحجيج: الخصيم والمخاصم . فاعلم انى استفدت كثيراً فى ترجمة لغات هذه الخطب من كتاب بهجة الحدائق من شروح النهج للسيد علاء الدين محمد بن الامير شاه أبى تراب من سادات گلستانة الاصفهانى ـ رحمه الله ـ المتوفى سنة ١١١٠ الهجرى القمرى . و لله الحمد أولا وآخراً .

(على اكبر الغفارى)
١٣٨٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللّهمّ على التوفيق ، ونصلّي على رسولك وآله هداة الطريق .

أما بعد : فانّي لمغتبط بهذه الفرصة الّتي اُتيحت لي لتصحيح هذا الجزء الّذي هو في أجزاء الكتاب كالكوكب الدُّرّيّ ، وفي نظام هذا السلك المنضّد كالدُّرّ الوضيء . لما فيه من عقائل الأدب ، وكرائم الخطب ، و ينابيع الحكم ، والمواعظ والزّواجر والعبر ، و محاسن الكتب والأثر ما يشفي الغليل من غلّته ، و يبرىء العليل من علّته ، ويطهّر النفوس عن دَرَن الرّذائل ، و يرحض القلوب عن ظلمة الآثام ، فمن امتثل أوامره وائتمر ، و انتهى عن نواهيه وازدجر ، واتّعظ بمواعظه واعتبر ، فهو أفضل من تقمّص و ائتزر .

والكتاب بما في غضونه من الدُّروس الرّاقية يغنينا عن سرد جمل الثناء عليه أو تسطير الكلم في إطرائه ، غير أنّه لم يخرج في زمان مؤلّفه الفحل والبطل ، وسارع إلى رحمة ربّه الكريم ولم يمهله الأجل . فبقي مسودّة دون تصحيح ألفاظه ، وتفسير غرائبه ولغاته .

فهو مع كونه جؤنة مشحونة بنفائس الأعلاق ، ذو حظّ وافر من الأسقاط والأغلاط ، فقاسيت ما قاسيت في تصحيحه ، ولم آلُ جهداً في تحقيقه ، وتحمّلت المشاقّ في توضيحه ، و لم أرُم الاطناب في تعليقه . مع أنّ الباع قصير ، والامر خطير .

ولست بمستعظم عملي ، ولا مستكثر جهدي ، وما اُبرّء نفسي ، وأنا معترف بأنّ الّذي خلق من عجل قلّما يسلم من الخطأ والزّلل ، فالمرجوّ من أساتذتي العظام أن يمرّوا على هفواتي مرّ الكرام ، فانّ العصمة لله الملك العلاّم ، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب .

علي اكبر الغفاري

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس أبواب هذا الجزء

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

أبواب المواعظ والحكم

١ – باب مواعظ الله عزّ وجلّ في القرآن المجيد الآيات. ١ – ١٧
٢ – باب مواعظ الله في سائر الكتب السماويّ وفي الحديث القدسي و في مواعظ جبرئيل عليه السلام ١٨ – ٤٤
٣ – باب ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام ٤٤ – ٦٩
٤ – باب ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي ذر رحمه الله . ٧٩ – ٩١
٥ – باب وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عبدالله بن مسعود . ٩٢ – ١٠٩
٦ – باب جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله ومواعظه وحكمه . ١١٠ – ١٣٦
٧ – باب ماجمع من مفردات كلمات الرّسول صلى الله عليه وآله وجوامع كلمه ١٣٧ – ١٩٥
٨ – باب وصيّة أمير المؤمنين إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام و إلى محمّد بن الحنفيّة ١٩٦ – ٢٣٥
٩ – باب وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام للحسين صلّى الله عليه . ٢٣٦ – ٢٣٩
١٠ – باب عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر حين ولاّه مصر . ٢٤٠ – ٢٦٦
١١ – باب وصيّته عليه السلام لكميل بن زياد النخعي . ٢٦٦ – ٢٧٧
١٢ – باب كتابه عليه السلام لدار شريح . ٢٧٧ – ٢٧٩
١٣ – باب تفسيره عليه السلام كلام الناقوس . ٢٧٩ – ٢٨٠
١٤ – باب خطبه صلوات الله عليه المعروفة . ٢٨٩ – ٣٧٦
١٥ – باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه أيضاً وحكمه. ٣٧٦ – ٤٤٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق .
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : للغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثامن والسبعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٩-كتاب الغارات:(١) لإبراهيم بن محمّد الثّقفي، عن أبي زكريّا الجريري، عن بعض أصحابه قال: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضلّ له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله انتجبه بالولاية، واختصّه بالإكرام، و بعثه بالرّسالة، أحبّ خلقه إليه، وأكرمهم عليه، فبلّغ رسالات ربّه، ونصح لأُمّته، وقضى الّذي عليه.

أُوصيكم بتقوى الله، فانّ تقوى الله خير ما تواصّت به العباد، وأقربه من رضوان الله، وخيره في عواقب الأُمور. فبتقوى الله أُمرتم، ولها خُلقتم، فاخشوا الله خشية ليست بسمعة ولا تعذير (٢) فانّه لم يخلقكم عبثاً، وليس بتارككم سدى (٣) قد أحصى أعمالكم، و سمّى آجالكم، و كتب آثاركم، فلا تغرّنّكم الدّنيا فإنّها غرّارة؛ مغرور من اغترّ بها، وإلى فناء مّا هي.

نسأل الله ربّنا وربّكم أن يرزقنا وإيّاكم خشية السّعداء، و منازل الشهداء ومرافقة الأنبياء، فإنّما نحن به وله.

---

(١) مخطوط.

(٢) عذر في الامر تعذيراً: قصر فيه بعد جهد.

(٣) أي لا يترككم مهملا باطلا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٠ـ وبهذا الاسناد خطبة له عليه السلام : الحمد لله نحمده تسبيحاً ، ونمجّده تمجيداً نكبّر عظمته لعزّ جلاله ، و نهلّله تهليلاً ، موحّداً مخلصاً ، و نشكره في مصانعة الحسنى ، أهل الحمد والثّناء الأعلى ، ونستغفره للحتّ من الخطايا ، ونستعفيه من متح ذنوب البلايا (١) ونؤمن بالله يقيناً في أمره ، و نستهدي بالهدى العاصم المنقذ العازم بعزمات خير قدّر(٢) موجب فصل عدل قضاء نافذ بفوز سابق بسعادة في كتاب كريم مكنون ، ونعوذ بالله من مضيق مضائق السبل على أهلها بعد اتّساع مناهج الحقّ لطمس آيات منير الهدى بلبس ثياب مضلاّت الفتن ، و نشهد غير ارتياب ، حالّ دون يقين مخلَص بأنّ الله واحد موحّد ، وفيّ وعده ، وثيق عقده ، صادق قوله ، لاشريك له في الأمر ، ولا وليّ له من الذلّ ، نكبّره تكبيراً ، لاإله إلاّ الله هو العزيز الحكيم .

و نشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه و آله عبده بعيث الله لوحيه ، ونبيّه بعينه ، و رسوله بنوره ، مجيباً مذكّراً مؤدّياً ، مبقياً مصابيح شهب ضياء مبصر ، و ماحياً ماحقاً مزهقاً رسوم أباطيل خوض الخائضين ، بدار اشتباك ظلمة كفر دامس ، فجلا غواشي أظلام لجّيّ راكد(٢) بتفصيل آياته من بعد توصيل قوله و فصّل فيه القول للذّاكرين بمحكمات منه بيّنات ، و مشتبهات يتّبعها الزّايغ قلبه ابتغاء التأويل تعرّضاً للفتن ، والفتن محيطة بأهلها ، و الحقّ نهج مستنير ، من يطع الرّسول يطع الله ومن يطع الله يستحقّ الشكر من الله بحسن الجزاء ، ومن يعص الله ورسوله يعاين عسر الحساب لدى اللّقاء ، قضاء بالعدل عند القصاص بالحقّ يوم إفضاء الخلق إلى الخالق .

أمّا بعد فمنصت سامع لواعظ نفعه إنصاته وصامت ذولبّ شغل قلبه بالفكر في أمر الله حتّى أبصر فعرف فضل طاعته على معصيته ، و شرف نهج ثوابه على احتلال من عقابه ، ومخبر النائل رضاه عند المستوجبين غضبه عند تزايل الحساب ، وشتّى بين الخصلتين وبعيد تقاربهما بينهما ، أوصيكم بتقوى الله بارىء الأرواح وفالق الاصباح .

---

(١) الحت بتشديد التاء السقوط ، والمتح استقاء الماء بالدلو . والذنوب بفتح الذال المعجمة : الدلو .

(٢) اللج : معظم الماء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥١ـ من كتاب مطالب السؤول (١) لمحمّد بن طلحة من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام : ذمّتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم إنّ من صرّحت (٢) له العبر عمّا بين يديه من المثلات حجزه التّقوى عن تقحّم الشبهات ، ألا و إنّ الخطايا خيل شمس (٣) حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحّمت بهم في النار ، ألا و إنّ التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمّتها فأوردتهم الجنّة ، حقّ وباطل و لكلّ أهل ، فلئن أمر الباطل (٤) لقديماً فعل ، ولئن قلّ الحقّ فلربّما ولعلّ ولقلّما أدبر شيء فأقبل .

لقد شغل من الجنّة والنّار أمامه، ساع سريع نجا، وطالب بطيء رجا، ومقصّر في النّار هوى، اليمين والشّمال مضلّة (٥) والطريق الوسطى هي الجادّة ، عليها باقي الكتاب (٦) وآثار النبوّة ، ومنها منفذ السنّة ، وإليها مصير العاقبة ، هلك من ادّعى ، وخاب من افترى ، وخسر من باع الآخرة بالأولى، ولكلّ نبأ مستقرّ وكلّ ما هو آت قريب .

٥٢ـ ومنه : (٧) لقد جاهرتكم العبر، وزجرتم بما فيه مزدجر، وما يبلّغ عن الله بعد رسل الله إلّا البشر، ألا وإنّ الغاية أمامكم ، و إنّ وراءكم السّاعة ، تحدوكم تخفّفوا تلحقوا ، فانّما ينتظر بأوّلكم آخركم (٨) .

---

(١) المصدر ص ٢٨ .

(٢) الزعيم : الضامن . والتصريح : كشف الامر وانكشافه .

(٣) الشموس : معرب چموش .

(٤) أمر يأمر ـ من باب تعب ـ : كثر .

(٥) أى طرفى الافراط والتفريط .

(٦) هو مايبقى من أثر مشيه وموضع قدمه كانه مشى على الطريق الوسطى . و قيل باقى الكتاب هومالم ينسخ منه لكن الاول هو الصواب .

(٧) مطالب السؤول ص ٣٣ .

(٨) تحدوكم أى تسوقكم . وقوله «تخففوا تلحقوا» أى تخففوا بالقناعة وترك الحرص أوكناية عن عدم الركون الى الدنيا واتخاذها دار ممر لادار مقر . والانتظار بالاول كناية ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٣ - وقال عليه السلام يوماً وقد أحدق الناس به : اُحذّركم الدّنيا فانّها منزل قُلعة وليست بدار نُجعة (١) هانت على ربّها فخلط خيرها بشرّها ، وحلوها بمرّها ، لم يصفها لأوليائه ، ولا يضنن بها على أعدائه ، وهي دار ممرّ لا دار مستقرّ ، و الناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها (٢) ورجلٌ ابتاع نفسه فأعتقها ، إن اعذوذب منها جانب فحلا ، أمرّ منها جانب فأوبى (٣) أوّلها عناء ، و آخرها فناء ، من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ، من ساعاها فاتته ، ومن قعد عنها أتته ، ومن أبصر فيها بصّرته ومن أبصر إليها أعمته ، فالانسان فيها غرض المنايا ، مع كلّ جرعة شرق ، و مع كلّ اُكلة غصص ، لا تنال منها نعمة إلّا بفراق اُخرى .

٥٤ - وقال يوماً في مسجد الكوفة وعنده وجوه الناس : أيّها الناس إنّا قد أصبحنا في دهر عنود ، وزمن شديد ، يعدُّ فيه المحسن مسيئاً ، و يزداد الظالم فيه عتوّاً ، لا ننتفع بما علمنا ، ولا نسأل عمّا جهلنا ، ولا نتخوّف قارعة حتّى تحلّ بنا ، والناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض إلّا مهانة نفسه وكلالة حدّه ونضيض وفره .

ومنهم المصلت بسيفه ، المعلن بشرّه (٤) والمجلب بخيله ورجله ، قد أهلك نفسه ، وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب يقوده ، أو منبر يفرعه (٥) ولبئس المتجر أن ترى -

---

ــــــ عن كونهم كمن سبق من الرفقة الى بلدة لا يؤذن لهم فى دخولها الا بالاجتماع ولحوق الاخرين أى لابد لكم من ترك هذه الدار ونزول دار القرار والاجتماع .

(١) القلعة ـ بضم القاف ـ المال العارية أو ما لا يدوم . والنجعة ـ بالضم ـ طلب الكلاء وقوله «هانت» من المهانة .

(٢) أوبقها أى أهلكها وأذلها .

(٣) أى يبتلى بالوباء .

(٤) القارعة : الداهية . و نض الماء نضيضاً : سال قليلا قليلا . واصلات السيف هو اعلان الشر والفساد .

(٥) الانتهاز : الانتظار . والمقنب : جماعة من الخيل تجتمع للغارة جمع مقانب . وفرع الجبل : صعده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدُّنيا لنفسك ثمناً ، وممّا لك عندالله عوضاً .

ومنهم من يطلب الدُّنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدُّنيا ، قد طأمن من شخصه ، وقارب من خطوه ، وشمّر من ثوبه (١) وزخرف من نفسه للامانة واتّخذ سرّ الله تعالى ذريعة إلى المعصية .

ومنهم من أقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه (٢) وانقطاع سببه ، فقصّرته الحال على حاله ، فتحلّى باسم القناعة ، وتزيّن بلباس أهل الزّهادة ، و ليس من ذلك في مراح ، ولامغدى (٣) .

وبقي رجال غضّ أبصارهم ذكر المرجع ، وأراق دموعهم خوف المحشر ، فهم بين شريد ناءٍ ، وخائف مقموع ، وساكت مكعوم (٤) وداعٍ مخلص ، و ثكلان موجع قد أخملتهم التقيّة ، و شملتهم الذّلّة فهم في بحر اُجاج ، أفواههم خامرة (٥) وقلوبهم قرحة ، قد وعظوا حتّى ملّوا ، و قهروا حتّى ذلّوا ، و قتلوا حتّى قلّوا ، فلتكن الدُّنيا عندكم أصغر من حثالة القرظ ، وقراضة الجلم (٦) .

واتّعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتّعظ بكم مَن بعدكم ، و ارفضوها ذميمة فانّها رفضت من كان أشغف بها منكم ، فياما أغرّ خداعها مرضعة ، ويا ما أضرّ نكالها فاطمة .

٥٥ ـ وقد نقل عنه عليه السلام أنّه قال وقد اجتمع حوله خلق كثير : اتّقوا الله فما

---

(١) طأمن مقلوب طمأن أى سكن، وطأمن منه أى سكنه . وشمر ثوبه أى رفعه عن ساقيه للتنزه والاحتراز من النجاسة والقذارة .

(٢) الضؤولة ـ بالضم ـ : الحقارة . ورجل ضئيل أى ضعيف نحيف .

(٣) المراح موضع يروح القوم منه أواليه. والمغدى اسم مكان من الغدو .

(٤) المقموع : المقهور . والمكعوم : الملجم .

(٥) خمر ـ كضرب ونصر ـ : سكت ولم يتكلم .

(٦) الحثالة ـ بالضم ـ ما يسقط من قشر الشعير والارز . والقرظ ـ بالتحريك ـ ورق السلم يدبغ به الاديم . وقراضة الجلم يعنى ريزه دم قيچى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلق امرءً عبثاً فيلهو، ولا تُرك سدىً فيلغو، وما دنياه الّتي تحسّنت له بخلف من الاخرة الّتي قبّحها سوء ظنّه عنده، وما المغرور بزخرفها الّذي بناج من عذاب ربّه عند مردّه إليه .

٥٦ ـ وقال عليه السلام: عليكم بالعلم فانّه صلة بين الاخوان، ودالٌّ على المروّة وتحفة في المجالس، وصاحب في السفر، ومونس في الغربة، وإنّ الله تعالى يحبُّ المؤمن العالم الفقيه، الزّاهد الخاشع، الحيي العليم، الحسن الخلق، المقتصد المنصف .

٥٧ ـ وقال عليه السلام: من تواضع للمتعلّمين وذلّ للعلماء ساد بعلمه، فالعلم يرفع الوضيع، وتركه يضع الرّفيع، ورأس العلم التواضع، وبصره البراءة من الحسد وسمعه الفهم، ولسانه الصّدق، وقلبه حسن النيّة، وعقله معرفة أسباب الأُمور، ومن ثمراته التقوى، واجتناب الهوى، واتّباع الهدى، ومجانبة الذّنوب، ومودّة الإخوان والاستماع من العلماء، والقبول منهم، ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدرة واستقباح مقارفة الباطل، واستحسان متابعة الحقّ، وقول الصّدق، والتّجافي عن سرور في غفلة، وعن فعل ما يعقب ندامة، والعلم يزيد العاقل عقلاً، ويورث متعلّمه صفات حمد، فيجعل الحليم أميراً، وذا المشورة وزيراً، ويقمع الحرص، ويخلع المكر، ويميت البخل، ويجعل مطلق الوحش مأسوراً (١) وبعيد السداد قريباً .

٥٨ ـ وقال عليه السلام (٢) العقل عقلان عقل الطّبع وعقل التجربة وكلاهما يؤدّي إلى المنفعة، والموثوق به صاحب العقل والدّين، ومن فاته العقل والمروّة فرأس ماله المعصية، وصديق كلّ امرء عقله، وعدوّه جهله، وليس العاقل من يعرف الخير من الشرّ، ولكنّ العاقل من يعرف خير الشّرين، ومجالسة العقلاء تزيد في الشرف، والعقل الكامل قاهر الطّبع السّوء، وعلى العاقل أن يحصي على نفسه مساويها في الدّين والرّأي والأخلاق والادب فيجمع ذلك في صدره أو في كتاب

---

(١) المأسور: الاسير .

(٢) مطالب السؤول ص ٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعمل في إزالتها .

٥٩ - وقال عليه السلام: الإنسان(١) عقل وصورة فمن أخطأه العقل ولزمته الصّورة لم يكن كاملاً ، وكان بمنزلة من لا روح فيه ، ومن طلب العقل المتعارف فليعرف صورة الأُصول والفضول ، فإنّ كثيراً من النّاس يطلبون الفضول ويضعون الأُصول ، فمن أحرز الأصل اكتفى به عن الفضل ، وأصل الأُمور في الإنفاق طلب الحلال لما ينفق والرّفق في الطلب ، وأصل الأُمور في الدّين أن يعتمد على الصّلوات ويجتنب الكبائر وألزم ذلك لزوم ما لاغنى عنه طرفة عين ، وإن حرمته هلك ، فإن جاوزته إلى الفقه والعبادة فهو الحظّ ، وإنّ أصل العقل العفاف وثُمرته البراءة من الآثام ، وأصل العفاف القناعة وثمرتها قلّة الأحزان ، وأصل النّجدة القوّة وثمرتها الظّفر ، وأصل العقل(٢) القدرة وثمرتها السّرور ، ولا يستعان على الدّهر إلّا بالعقل ، ولا على الأدب إلّا بالبَحث ، ولا على الحسب إلّا بالوفاء ، ولا على الوقار إلّا بالمهابة ، ولا على السرور إلّا باللّين ، ولا على اللّبّ إلّا بالسّخاء ، ولا على البذل إلّا بالتماس المكافأة ، ولا على التّواضع إلّا بسلامة الصّدر ، وكلّ نجدة يحتاج إلى العقل ، وكلّ معونة تحتاج إلى التجارب ، وكلّ رفعة يحتاج إلى حسن أُحدوثة ، وكلّ سرور يحتاج إلى أمن ، وكلّ قرابة يحتاج إلى مودّة ، وكلّ علم يحتاج إلى قدرة ، وكلّ مقدرة تحتاج إلى بذل ، ولا تعرض لما لايعنيك بترك ما يعنيك ، فربّ متكلّم في غير موضعه قد أعطبه ذلك .

٦٠ - وقال عليه السلام : لاتسترشد إلى الحزم بغير دليل العقل فتخطئ منهاج الرّأي فإنّ أفضل العقل معرفة الحقّ بنفسه ، وأفضل العلم وقوف الرّجل عند علمه ، وأفضل المروّة استبقاء الرّجل ماء وجهه ، وأفضل المال ما وقي به العرض ، وقضيت به الحقوق .

٦١ - وعن عبدالله بن عباس قال : ما انتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي

---

(١) المصدر ص ٤٩ .

(٢) كذا وفي بعض النسخ «أصل الفعل».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بكتاب كتبه إليّ عليُّ بن أبي‌طالب عليه السلام فإنّه كتب إليّ :

أمّا بعد (١) فانّ المرء قد يسرّه درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك ، وليكن أسفك على ما فاتك منها ، وما نلت من دنياك فلاتكثرنّ به فرحاً ، وما فاتك منه فلا تأس عليه جزعاً ، وليكن همّك فيما بعد الموت. والسّلام .

٦٢ ـ وقال عليه السلام لجماعة : خذوا عنّي هذه الكلمات فلو ركبتم المطيّ حتّى تنضوها ما أصبتم مثلها (٢) : لايرجونّ عبدٌ إلاّ ربّه ، ولا يخافنّ إلاّ ذنبه ، ولا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلّم ، ولا يستحي إذا سُئل عمّا لايعلم أن يقول : لاأعلم ، واعلموا أنّ الصبر من الايمان بمنزلة الرّأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس له ، فاصبروا على ما كلّفتموه رجاء ما وعدتموه .

٦٣ ـ وقال عليه السلام : الشّيء شيئان شيءٌ قصر عنّي لم اُرزقه فيما مضى ولا أرجوه فيما بقي ، وشيءٌ لا أناله دون وقته ولو استعنت عليه بقوّة أهل السماوات والارض ، فما أعجب أمر هذا الانسان يسرّه درك ما لم يكن ليدركه ، ولو أنّه فكّر لأبصر ولعلم أنّه مدبّر ، واقتصر على ما تيسّر ، ولم يتعرّض لما تعسّر ، واستراح قلبه ممّا استوعر ، فبأيّ هذين أفنى عمري ، فكونوا أقلّ ما يكونون في الباطن أموالاً ، أحسن ما يكونون في الظاهر أحوالاً ، فانّ الله تعالى أدّب عباده المؤمنين العارفين أدباً حسناً فقال : جلّ من قائل : « يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس إلحافاً » (٣).

٦٤ ـ وقال عليه السلام : لايكون غنيّاً حتّى يكون عفيفاً ، ولا يكون زاهداً حتّى يكون متواضعاً ، ولايكون حليماً حتّى يكون وقوراً ، ولا يسلم لك قلبك حتّى تحبّ للمؤمنين ما تحبّ لنفسك ، وكفى بالمرء جهلاً أن يرتكب ما نُهي عنه ، وكفى به عقلاً

---

(١) المصدر ص ٥٥ . وفى النهج مثله .

(٢) أنضى البعير : هزله .

(٣) البقرة : ٢٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يسلم عن شرّه ، فأعرض عن الجهل وأهله ، واكفف عن الناس ما تحبّ أن يكفّ عنك ، وأكرم من صافاك وأحسن مجاورة من جاورك ، وألن جانبك واكفف عن الأذى ، واصفح عن سوء الأخلاق ، ولتكن يدك العليا إن استطعت ، ووطّن نفسك على الصّبر على ما أصابك ، وألهم نفسك القنوع ، واتّهم الرّجاء ، وأكثر الدّعاء تسلم من سورة الشيطان ولا تنافس على الدّنيا ، ولا تتّبع الهوى ، و توسّط في الهمّة تسلم ممّن يتّبع عثراتك ، ولا تك صادقاً حتّى تكتم بعض ما تعلم ، احلم عن السّفيه يكثر أنصارك عليه ، عليك بالشّيم العالية تقهر من يعاديك ، قل الحقّ ، وقرّب المتّقين ، واهجر الفاسقين ، وجانب المنافقين ، ولا تصاحب الخائنين .

٦٥ - وقال عليه السلام : قل عند كلّ شدّة « لا حول ولا قوّة إلّا بالله » تكف بها و قل عند كلّ نعمة « الحمد لله » تزدد منها ، و قل إذا أبطأت عليك الأرزاق « أستغفر الله » يوسّع عليك . عليك بالمحجّة الواضحة الّتي لا تخرجك إلى عوج ، و لا تردّك عن منهج . الناس ثلاث : عالم ربّانيّ ، ومتعلّم على سبيل النجاة ، و همج رعاع . مفتاح الجنّة الصبر ، مفتاح الشرف التواضع ، مفتاح الغنى اليقين ، مفتاح الكرم التّقوى . من أراد أن يكون شريفاً فيلزم التّواضع ، عُجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله ، الطّمأنينة قبل الحزم ضدّ الحزم ، المغتبط من حسن يقينه .

٦٦ - وقال عليه السلام : اللّهو يسخط الرّحمن ويرضي الشيطان وينسي القرآن ، عليكم بالصّدق فانّ الله مع الصّادقين ، المغبون من غبن دينه. جانبوا الكذب فانّه مجانب الايمان ، والصّادق على سبيل نجاة وكرامة ، والكاذب على شفا هلك و هون. قولوا الحقّ تعرفوا به ، واعملوا الحقّ تكونوا من أهله ، و أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم ، ولا تخونوا من خانكم ، وصلوا أرحام من قطعكم ، و عودوا بالفضل على من حرمكم ، أوفوا إذا عاهدتم ، واعدلوا إذا حكمتم ، لا تفاخروا بالآباء ، و لا تنابزوا بالألقاب ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تقاطعوا ، و افشوا السّلام ، و ردّوا التحيّة بأحسن منها ، وارحموا الأرملة واليتيم ، وأعينوا الضّعيف و المظلوم وأطيبوا المكسب ، وأجملوا في الطلب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٧ ـ وقال عليه السلام: لا راحة لحسود، ولا مودّة لملول، ولا مروّة لكذوب، ولا شرف لبخيل، ولا همّة لمهين، ولا سلامة لمن أكثر مخالطة الناس، الوحدة راحة والعزلة عبادة، والقناعة غنية، والاقتصاد بُلغة (١) وعدل السّلطان خير من خصب الزّمان، والعزيز بغير الله ذليل، والغنيّ الشره فقير (٢) لا يُعرف النّاس إلاّ بالاختبار، فاختبر أهلك وولدك في غيبتك، وصديقك في مصيبتك، وذا القرابة عند فاقتك، وذا التودّد والملق عند عطلتك (٣) لتعلم بذلك منزلتك عندهم، واحذر ممّن إذا حدّثته ملّك، وإذا حدّثك غمّك، وإن سررته أو ضررته سلك فيه معك سبيلك، وإن فارقك ساءك مغيبه بذكر سوأتك، وإن مانعته بهتك وافترى، وإن وافقته حسدك واعتدى، وإن خالفته مقتك ومارى (٤) يعجز عن مكافأة من أحسن إليه، ويفرط على من بغى عليه، يصبح صاحبه في أجر. ويصبح هو في وزر، لسانه عليه لا له، ولا يضبط قلبه قوله، يتعلّم للمراء، ويتفقّه للرّياء، يبادر الدّنيا، ويواكل التّقوى، فهو بعيد من الايمان، قريب من النفاق، مجانب للرّشد، موافق للغيّ فهو باغ غاو، لا يذكر المهتدين.

٦٨ ـ وقال عليه السلام: (٥) لا تحدّث من غير ثقة فتكون كذّاباً، ولا تصاحب همّازاً فتعدّ مرتاباً، ولا تخالط ذا فجور فترى متّهماً، ولا تجادل عن الخائنين فتصبح ملوماً وقارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشّر تبن عنهم، واعلم أنّ من الحزم العزم واحذر اللّجاج تنج من كبوته (٦) ولا تخن من ائتمنك وإن خانك في أمانته، ولا

---

(١) الغنية ـ بالضم ـ اليسار والكفاية. والبلغة ـ بالضم أيضاً ـ : ما يكفى من العيش ولا يفضل.

(٢) الشره: الحريص.

(٣) العطلة ـ بالضم ـ : البقاء بلا عمل. والمراد الفقر.

(٤) المماراة: المنازعة والمجادلة.

(٥) مطالب السؤول ص ٥٦.

(٦) الكبوة السقوط على الوجه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذع سرّ من أذاع سرّك ، ولا تخاطر بشيء رجاء ما هو أكثر منه ، وخذ الفضل، و أحسن البذل ، وقل للنّاس حسناً ، ولا تتّخذ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك ، وساعد أخاك وإن جفاك ، و إن قطعته فاستبق له بقيّة من نفسك ، ولا تضيعنّ حقّ أخيك فتعدم إخوته ، ولا يكن أشقى الناس بك أهلك ، ولا ترغبنّ فيمن زهد فيك وليس جزاء من سرّك أن تسوءه ، واعلم أنّ عاقبة الكذب الذمّ ، و عاقبة الصّدق النّجاة .

٦٩ـ ونقل عنه عليه السلام : أنّه رأى جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ و قد تنفّس الصّعداء (١) فقال عليه السلام : يا جابر على مَ تنفّسك أعلى الدّنيا ؟ فقال جابر : نعم فقال له : يا جابر ملاذّ الدّنيا سبعة: المأكول و المشروب والملبوس والمنكوح و المركوب والمشموم والمسموع، فألذّ المأكولات العسل وهو بصق من ذبابة ، و أحلى المشروبات الماء ؛ وكفى بإباحته و سباحته على وجه الأرض ، وأعلى الملبوسات الدّيباج وهو من لعاب دودة ، وأعلى المنكوحات النساء وهو مبال في مبال ، و مثال لمثال ، وإنّما يراد أحسن ما في المرأة لأقبح مافيها ، وأعلى المركوبات الخيل وهو قواتل ، وأجلّ المشمومات المسك وهو دم من سرّة دابّة ، وأجلّ المسموعات الغناء والترنّم وهو إثم ، فما هذه صفته لم يتنفّس عليه عاقل .

قال جابر بن عبدالله : فوالله ما خطرت الدّنيا بعدها على قلبي .

٧٠ـ وقال عليه السلام في الأمثال : بالصّبر يناضل (٢) الحدثان، الجزع من أنواع الحرمان ، العدل مألوف والهوى عسوف (٣) والهجران عقوبة العشق ، البخل جلباب المسكنة ، لاتأمننّ ملولاً ، إزالة الرّواسي أسهل من تأليف القلوب المتنافرة ، من اتّبع الهوى ضلّ ، الشجاعة صبر ساعة، خير الأمور أوسطها ، القلب بالتعلّل رهين، من ومقك

---

(١) الصعداء ـ بضم الصاد وفتح العين المهملتين ـ التنفس الطويل من هم أوتعب .

(٢) ناضله مناضلة : باراه في رمي السهام وناضل عنه : حامى وجادل ودافع عنه . وحدثان الدهر ـ بكسر الحاء وفتحها ـ نوائبه ومصائبه .

(٣) العسوف ـ بفتح العين ـ الشديد العسف أى الجور . والظلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعتبك (١) القلّة ذلّة ، المجاعة مسكنة ، خير أهلك من كفاك ، ترك الخطيئة أهون من طلب التّوبة ، من ولع بالحسد ولع به الشّؤم ، كم تلف من صلف، كم قرف من سرف (٢) عدوٌّ عاقل خير من صديق أحمق ، التّوفيق من السّعادة ، و الخذلان من الشقاوة ، من بحث عن عيوب الناس فبنفسه بدأ ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، من سلم من ألسنة الناس كان سعيداً ، من صحب الملوك تشاغل بالدّنيا، الفقر طرف من الكفر ، من وقع في ألسنة الناس هلك ، من تحفّظ من سقط الكلام أفلح ، كلّ معروف صدقة ، كم من غريب خير من قريب ، لو اُلقيت الحكمة على الجبال لقلقلتها (٣) ، كم من غريق هلك في بحر الجهالة ، وكم عالم قد أهلكته الدّنيا ، خير إخوانك من واساك ، وخير منه من كفاك ، خير مالك ما أعانك على حاجتك ، خير من صبرت عليه من لابدّ لك منه ، أحقّ من أطعت مرشدٌ لايعصيك، من أحبّ الدنيا جمع لغيره ، المعروف فرض ، والأيّام دول ، عند تناهي البلاء يكون الفرج ، من كان في النّعمة جهل قدر البليّة ، من قلّ سروره كان في الموت راحته، قد ينمي القليل فيكثر، ويضمحلّ الكثير فيذهب ، ربّ اُكلة يمنع الاُكلات، أفلح النّاس حجّة من شهد له خصمه بالفلج (٤) السّؤال مذلّة، والعطاء محبّة ، من حفر لأخيه بئراً كان بتردّيه فيها جديراً .

أملك عليك لسانك ، حسن التدبير مع الكفاف أكفى من الكثير مع الاسراف. الفاحشة كاسمها ، مع كلّ جرعة شرقة ، مع كلّ اُكلة غصّة ، بحسب السرور يكون التنغيص ، الهوى يهوي بصاحب الهوى ، عدوّ العقل الهوى، اللّيل أخفى للويل صحبة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار ، من أكثر من شيء عرف به ، ربّ كثير هاجه صغير ، ربّ ملوم لاذنب له ، الحرّ حرّ ولو مسّه الضرّ ، ما ضلّ من

---

(١) ومقه : أحبه .

(٢) الصلف : التملق . والقرف : النكس من مرض .

(٣) القلقلة : التحريك .

(٤) الفلج : الظفر ،

استرشد ، ولا حار من استشار ، الحازم لايستبدّ برأيه، آمن من نفسك عندك من وثقت به على سرّك ، المودّة بين الآباء قرابة بين الأبناء .

٧١ـوقال عليه السلام : من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه؛ ومن بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر فيها ظلم ، من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته ، إنّه ليس لانفسكم ثمن إلاّ الجنّة فلاتبيعوها إلاّ بها ، من عظّم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها، الولايات مضامير الرّجال ، ليس بلد أحقّ منك من بلد ، و خير البلاد من حملك ، إذا كان في الرّجل خلّة رائعة فانتظر أخواتها ، الغيبة جهد العاجز ، ربّ مفتون بحسن القول فيه ، ما لابن آدم والفخر أوّله نطفة، وآخره جيفة ، لايرزق نفسه ، و لايمنع حتفه ، الدّنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ إنّ الله تعالى لم يرضها ثواباً بأوليائه ولا عقاباً لأعدائه ، وإنّ أهل الدّنيا كركب بيناهم حلّوا إذ صاح سائقهم فارتحلوا، من صارع الحقّ صرعه ، القلب مصحف البصر (١) التّقى رئيس الأخلاق ، ماأحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عندالله . وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء إتّكالاً على الله .

كلّ مقتصر عليه كاف (٢) الدّهر يومان يوم لك ويوم عليك، فان كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلاتضجر ، من طلب شيئاً ناله أو بعضه ، الرّكون إلى الدنيا مع ما يعاين منها جهل ، والتقصير في حسن العمل مع الوثوق بالثّواب عليه غبن والطّمأنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار عجز ؛ و البخل جامع لمساوي الأخلاق، نعم الله على العبد مجلبة لحوائج الناس إليه ، فمن قام لله فيها بما يجب عرّضها للدّوام والبقاء، ومن لم يقم فيها بما يجب عرّضها للزّوال والفناء ؛ الرّغبة مفتاح النصب ، والحسد مطيّة التعب ، من علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثمّ حبّبها (٣) لنفسه فذلك الأحمق بعينه، العفاف

---

(١) استعارلفظ المصحف للقلب باعتبار انتقاشه بصورماينبغى التكلم به فى لوح الخيال وادراك الحس المشترك له من باطن فهو كالمصحف يقرأ منه .

(٢) أى كل مايمكن الاقتصار عليه فهوكاف .

(٣) فى بعض النسخ «ثم رضيها» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زينة الفقر ؛ والشّكر زينة الغنى ، رسولك ترجمان عقلك ، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك . الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرّجل على حبّ أمّه، الطمع ضامن غيروفيّ ، و الأمانيّ تعمى أعين البصائر ، لاتجارة كالعمل الصالح ؛ ولا ربح كالثواب ؛ ولاقائد كالتّوفيق ، ولاحسب كالتواضع ، ولا شرف كالعلم ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا عبادة كأداء الفرائض ، ولا عقل كالتدبير ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ومن أطال الأمل أساء العمل .

٧٢- وسمع عليه السلام (١) رجلاً من الحروريّة يقرأ ويتهجّد فقال : نوم على يقين خير من صلاة في شكّ ، إذا تمّ العقل نقص الكلام ، قدر الرّجل قدر همّته قيمة كلّ امرء ما يحسنه، المال مادّة الشهوات ، الناس أعداء ما جهلوه ، أنفاس المرء خطاه إلى أجله .

٧٣-وقال عليه السلام: أُحذّركم الدّنيا فإنّها خضرة حلوة، حفّت بالشّهوات ، و تحبّبت بالعاجلة (٢) وعمّرت بالامال، وتزيّنت بالغرور ، ولايؤمن فجعتها ، ولا يدوم حبرتها (٣) ضرّارة غدّارة غرّارة زائلة بائدة أكّالة عوّالة ، لا تعدو إذا تناهت إلى امنيّة أهل الرّضا بها (٤) والرّغبة فيها أن يكون كما قال الله عزّ وجلّ (٥) «كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرّياح (٦) على أنّ امرءاً لم يكن فيها في حبرة إلاّ أعقبته بعدها عبرة، ولم يلق

---

(١) مطالب السؤول ص ٥٧ .

(٢) أى صارت محبوبة للناس بكونها لذة عاجلة . والنفوس مولعة بحب العاجل .

(٣) الحبرة : النعمة والسرور .

(٤) باد أى هلك . و غاله : أهلكه . و عداه يعدوه : جاوزه . والامنية : ما يتمناه الانسان أى يريده ويأمله . (٥) الكهف ٤٥.

(٦) أى غاية موافقة الدنيا لاهلها لا يجاوز المثل المضروب لها فى الكتاب الكريم والمراد بالماء المطر ، و اختلاط النبات به دخوله فى خلل النبات عند النمو . والهشيم نبت يابس مكسر . وتذروه الرياح أى تطيره فيصير كأن لم يكن .

من سرّائها بطناً إلّا منحته من ضرّائها ظهراً (١) و لم تطلّه فيها ديمة رخاء إلّا هتنت عليه مزنة بلاء (٢) و حريّ إذا أصبحت له منتصرة أن تمسي له متنكّرة ، فإن جانبٌ منها اعذوذب لامرء و احلولى أمرّ عليه جانب فأوبي ، وإن لقى امرء من غضارتها رغباً زوّدته من نوائبها تعباً، ولا يمسي امرءٌ منها في جناح أمن إلّا أصبح في خوافي خوف (٣) غرّارة غرور ما فيها ، فانية فان من عليها ، من أقلّ منها استكثر ممّا يؤمنه (٤) ومن استكثر منها لم يدم له وزال عمّا قليل عنه ، كم من واثق بها قد فجعته ، وذي طمأنينة إليها قد صرعته ، وذي خدع قد خدعته ، و ذي اُبّهة قد صيّرته حقيراً ، و ذي نخوة قد صيّرته خائفاً فقيراً ، و ذي تاج قد أكبّته لليدين و الفم . سلطانها دول ، وعيشها رنق (٥) وعذبها اجاج ، وحلوها صبرٌ ، وغذائها سمام وأسبابها رمام (٦) حيّها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ، ومنيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب، وملكها مسلوب ، وضيفها مثلوب ، وجارها محروب (٧) ثمّ من وراء

---

(١) الحبرة بالفتح : النعمة . والعبرة : الدمعة . والسراء مصدر بمعنى المسرة و والضراء : الشدة . ويختص البطن بالسراء والظهر بالضراء لان الاقبال يكون بالاول كما أن الادبار بالثانى ، أولان الترس يكون بطنه اليك وظهره الى عدوك .

(٢) الطل - بالفتح - : المطر الضعيف . والديمة - بالكسر - : مطر يدوم فى سكون بلارعد وبرق . وهتنت أى انصبت . والحرى : الجدير والخليق .

(٣) الخوافى : ريشات من الجناح اذا ضم الطائر جناحيه خفيت . وفى المثل «ليس القوادم كالخوافى» .

(٤) أى من أخذ القليل من متاعها أخذ الكثير مما يؤمنه .

(٥) الدولة - بالفتح - الانقلاب للزمان والجمع دول مثلثة . والرنق : الماء الكدر .

(٦) السمام - بالكسر - جمع سم بالضم والفتح . و السبب فى اصل الحبل الذى يتوصل به الى الماء ، ثم استعير لكل ما يتوصل به الى الشىء . والرمم - بالكسر - جمع رمة - بالضم - وهى قطعة حبل بالية .

(٧) المثلوب : الملوم ، وثلبه أى عابه ولامه . والمحروب : المسلوب ماله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك هول المطّلع ، و سكرات الموت و الوقوف بين يدي الحكم العدل « ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى » .

ألستم في منازل من كان أطول منكم أعماراً وآثاراً ، وأعدّ منكم عديداً ، و أكثف جنوداً(١)وأشدّ منكم عتوداً ، تعبّدوا الدنيا أيّ تعبّد ، و آثروها أيّ إيثار ثمّ ظعنوا عنها بالصّغار .

فهل بلغكم أنّ الدُّنيا سخت لهم بفدية ، أو أغنت عنهم فيما قد أهلكهم من خطب ، بل قد أوهنتهم بالقوارع (٢) وضعضعتهم بالنوائب ، وعفّرتهم للمناخر ، و أعانت عليهم ريب المنون (٣) فقد رأيتم تنكّرها لمن دان لها و أخلد إليها ، حتّى ظعنوا عنها لفراق أمد إلى آخر المستند ، هل أحلّتهم إلاّ الضّنك؟ أو زوّدتهم إلاّ التّعب؟أو نوّرت لهم إلاّ الظلم ، أو أعقبتهم إلاّ النار ، فهذه تؤثرون ؟ أم على هذه تحرصون ؟ إلى هذه تطمئنّون ؟ يقول الله جلّ من قائل:«من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون۞أُولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلاّ النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ماكانوا يعملون » (٤).

فبئست الدّار لمن لا يتّهمها وإن لم يكن فيها على وجل منها ، إعلموا و أنتم لا تعلمون أنّكم تاركوها لابدّ(٥)فانّما هي كما نعتها الله تعالى «لهو ولعب»واتّعظوا

---

(١) أى أكثر جنوداً .

(٢) القوارع جمع القارعة و هى الداهية .

(٣) أى سلطته عليهم وريب المنون : صروف الدهر .

(٤) هود : ١٨ و١٩ .

(٥) لعل العلم المأمور به هو اليقين المستتبع وهو العمل أى أيقنوا بأنكم ستتركونها وترتحلون عنها وأنتم تعلمون ذلك لكن علماً لايترتب عليه الاثر. ويحتمل أن يكون المعنى اعلموا ذلك وأنتم من أهل العلم وشأنكم المعرفة و تمييز الخير من الشر .

(٦) أى يبنون بكل مكان مرتفع علماً للمارة للعبث بمن يمر عليهم اوقصوراً يفتخرون بها ، والمصانع جمع المصنع : مأخذ الماء ، وقيل قصور مشيدة وحصوناً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالّذين كانوا يبنون بكلّ ريع آية تعبثون ويتّخذون مصانع لعلّهم يخلدون (١) و اتّعظوا بالّذين قالوا : « من أشدّ منّا قوّة » واتّعظوا باخوانكم الّذين نقلوا إلى قبورهم لايدعون ركباناً ،قد جعل لهم من الضّريح أكناناً ومن التّراب أكفاناً و من الرّفات جيراناً ، فهم جيرة لايجيبون داعياً ، ولا يمنعون ضيماً (٢) قد بادت أضغانهم فهم كمن لم يكن وكما قال الله عزّ وجلّ « فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلّا قليلاً وكنّا نحن الوارثين» (٣) استبدلوا بظهر الأرض بطناً، وبالسّعة ضيقاً، وبالاهل غربة ، جاؤوها كما فارقوها بأعمالهم إلى خلود الأبد كما قال عزّ من قائل « كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين » (٤) .

٧٤ـ وقال (٥) أيّها الذّامّ للدّنيا أأنت المتجرّم عليها أم هي المتجرّمة عليك(٦) فقال قائل من الحاضرين بل أنا المتجرّم عليها يا أمير المؤمنين فقال له : فلم ذممتها ؟ أليست دار صدق لمن صدّقها ، ودار غنى لمن تزوّد منها، ودار عافية لمن فهم عنها؟ مسجد أحبّائه ، ومصلّى أنبيائه ، ومهبط الملائكة ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الطّاعة ، وربحوا فيها الجنّة ، فمن ذا يذمّها ؟ وقد آذنت بانتهائها ، ونادت بانقضائها وأنذرت ببلائها ، فان راحت بفجيعة فقد غدت بمبتغى ، وإن أعصرت بمكروه فقد أسفرت بمشتهى (٧) ذمّها رجال يوم النّدامة ، و مدحها آخرون ، حدّثتهم فصدّقوا ، و ذكّرتهم فتذكّروا .

فياأيّها الذّامّ لها، المغترّ بغرورها متى غرّتك ؟ أم متى استذمّت إليك أبمصارع

---

(١) الريع : المكان المرتفع . و «آية» أى علماً للمارة ببنائها .

(٢) الضيم: الظلم والتعدى.والضغن : الحقد ، الناحية ، الحضن ، الميل .

(٣) القصص : ٥٨ .

(٤) الانبياء : ١٠٤ .

(٥) مطالب السؤول ص ٥١ .

(٦) تجرم على فلان اذا ادعى على ذنباً لم أفعله .

(٧) أعصرت : دخلت في العصر . وأسفر الصبح أى أضاء وأشرق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آبائك من البلى ؟ أم بمضاجع اُمّهاتك تحت الثرى ؟ كم علّلت بيديك و مرّضت ؟ وأذاقتك شهداً وصبراً؟ فان ذممتها لصبرها فامدحها لشهدها وإلاّ فاطرحها لامدح ولا ذمّ ، فقد مثّلت لك نفسك حين ما يغني عنك بكاؤك ولا يرحمك أحبّاؤك .

٧٥ـ وقال عليه السلام: إنّ الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع ، وإنّ الاخرة قد أقبلت و آذنت باطّلاع (١) ألا وإنّ المضمار اليوم والسباق غداً ، ألا وإنّ السبقة الجنّة والغاية النّار ، ألا وإنّكم في أيّام مهل، من ورائه أجل يحثّه عجل ، فمن عمل في أيّام مهله قبل حلول أجله نفعه عمله ولم يضرّه أمله ؛ ومن لم يعمل أيّام مهله قبل حضور أجله ضرّه أمله ولم ينفعه عمله ؛ ولو عاش أحدكم ألف عام كان الموت بالغه، ونحبه لاحقه (٢) فلا تغرّنّكم الأمانيّ ، ولا يغرّنّكم بالله الغرور ، و قد كان قبلكم لهذه الدُّنيا سكّان ، شيّدوا فيها البنيان ، ووطّنوا الأوطان ، أضحت أبدانهم (٣) في قبورهم هامدة، و أنفسهم خامدة ، فتلهّف المفرّط منهم على ما فرّط يقول : ياليتني نظرت لنفسي ، ياليتني كنت أطعت ربّي .

٧٦ ـ و قال عليه السلام : إنّ الدُّنيا ليست بدار قرار، ولا محلّ إقامة، إنّما أنتم فيها كركب عرّسوا وارتاحوا(٤) ثمّ استقلوا فغدوا و راحوا ، دخلوها خفافاً ، و ارتحلوا عنها ثقالاً ، فلم يجدوا عنها نزوعاً ، ولا إلى ما تركوا بها رجوعاً ، جُدَّ بهم فجدُّوا ، وركنوا إلى الدُّنيا فما استعدُّوا ، حتّى اخذ بكظمهم ، ورحلوا إلى دار

---

(١) آذنت أى أعلمت والايذان الاعلام . والاطلاع : الاشراف من مكان عال والمقبل على الانحدار أحرى بالوصول . والمضمار : مدة تضمير الفرس و موضعه أيضاً وهو ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك فى أربعين يوماً . والسباق المسابقة .

(٢) النحب : الموت والاجل .

(٣) فى المصدر «أصبحت أبدانهم» .

(٤) عرس القوم تعريساً : نزلوا فى السفر للاستراحة ثم ارتحلوا . و ارتاحوا أى نشطوا وسروا واستراحوا ، ولعل الصواب «فأناخوا». واستقل القوم : ارتحلوا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوم لم يبق من أكثرهم خبرولا أثر ، قلّ في الدُّنيا لبثهم ، وأعجل بهم إلى الاخرة بعثهم ، و أصبحتم حلولاً في ديارهم ، و ظاعنين على آثارهم ، والمنايابكم تسير سيراً مافيه أين ولابطوء، نهاركم بأنفسكم دؤوب (١) وليلكم بأرواحكم ذهوب ، و أنتم تقتفون من أحوالهم حالاً ، و تحتذون من أفعالهم مثالاً ، فلا تغرّنّكم الحياة الدُّنيا فانّما أنتم فيها سفر حلول ، و الموت بكم نزول، فتنتضل فيكم مناياه ، و تمضي بكم مطاياه ، إلى دارالثّواب والعقاب ؛ والجزاء والحساب ، فرحم الله من راقب ربّه ، و خاف ذنبه ، وجانب هواه ، وعمل لآخرته ، وأعرض عن زهرة الحياة الدُّنيا .

٧٧ ـ و قال عليه السلام : كأن قد زالت عنكم الدُّنيا كما زالت عمّن كان قبلكم فأكثروا عباد الله اجتهادكم فيها بالتزوّد من يومها القصير ليوم الاخرة الطويل ، فإنّها دارالعمل، والدّار الاخرة دار القرار والجزاء، فتجافوا عنها فانّ المغترّ من اغترّ بها ، لن تعد الدُّنيا إذا تناهت إليها اُمنيّة أهل الرّغبة فيها ، المطمئنّين إليها المغترّين بها أن تكون كما قال الله تعالى :(٢)« كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض ممّا يأكل النّاس والأنعام» ألا إنّه لم يصب امرء منكم من هذه الدُّنيا حَبرة إلاّ أعقبتها عَبرة، ولايصبح امرءٌ في حياة إلاّ وهو خائف منها أن تؤول جائحة أو تغيّر نعمه أوزوال عافيته ، والموت من وراء ذلكم ، وهول المطّلع، والوقوف بين يدي الحكم العدل لتجزى كلُّ نفس بما كسبت و يجزي الّذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى .

٧٨ ـ و قال عليه السلام : مالكم و الدُّنيا فمتاعها إلى انقطاع ، و فخرها إلى وبال ، وزينتها إلى زوال ، و نعيمها إلى بؤس ، و صحّتها إلى سقم أو هرم ، و مآل ما فيها إلى نفاد وشيك (٣) و فناء قريب ، كلُّ مدّة فيها إلى منتهى ، و كلُّ حيّ فيها إلى مقارنة البلى ، أليس لكم في آثار الأوّلين وآبائكم الماضين عبرة و تبصرة إن كنتم تعقلون ، ألم تروا إلى الماضين منكم لايرجعون ، وإلى الخلف الباقين ، منكم

---

(١) الاين : الحين ، والتعب والمشقة والاعياء . والدؤوب : الجدوالتعب .

(٢) يونس : ٢٦ .   (٣) الوشيك السريع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايبقون ، أولستم ترون أهل الدُّنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتّى ميّت يبكى وآخر يعزّى ، وصريع مُبتلى ، وعايد يعُود، ودنف بنفسه يجود (١) وطالب للدُّنيا والموت يطلبه ، و غافل و ليس بمغفول عنه ،على أثر الماضي يمضى الباقي و إلى الله عاقبة الأمور .

٧٩ ـ و قال عليه السلام : انظروا إلى الدُّنيا نظر الزاهدين فيها فإنّها عن قليل تزيل الساكن و تفجع المترف(٢) فلاتغرنّكم كثرة مايعجبكم فيها لقلّة مايصحبكم منها ، فرحم الله امرءاً تفكّر و اعتبر ، وأبصر إدبار ماقد أدبر ، و حضور ماقد حضر فكأنّ ماهو كائن من الدُّنيا عن قليل لم يكن ، و كأنّ ماهو كائن من الآخرة لم يزل و كلُّ ماهو آت قريبٌ ، فكم من مؤمّل مالا يدركه، و جامع مالا يأكله ، و مانع مالايتركه ، و لعلّه من باطل جمعه ، أو حقّ منعه ،أصابه حراماً ، و ورثه عُدواناً ، فاحتمل ماضرّه ، و باء بوزره (٣) و قدم على ربّه آسفاً لاهفاً خسر الدُّنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين .

٨٠ ـ وقال عليه السلام : الدُّنيا مثل الحيّة ليّن مسّها ،قاتل سمّها فأعرض عمّا يعجبك فيها لقلّة مايصحبك منها، وكن آنس مايكون إليها أوحش ماتكون منها (٤) فإنّ صاحبها كلّما اطمئنّ منها ، إلى سرور أشخصته إلى مكروه، فقد يسرُّ المرء بما لم يكن ليفوته وليحزن لفوات مالم يكن ليصيبه أبداً وإن جهد ، فليكنْ سرورك بما قدّمت من عمل أو قول ، ولتكن أسفك على ما فرّطت فيه من ذلك ، ولاتكن

---

(١) الصريع : المطروح على الارض. والدنف : المريض . و جاد بنفسه أى سمح بها عند الموت فكانه يدفعها كما يدفع الانسان ماله .

(٢) المترف ـ كمكرم ـ :المتروك بنعمته يصنع فيها مايشاء ولايمنع .

(٣) باء يبوء اليه : رجع وباء بالحق أوبالذنب : أقر .

(٤) آنس حال و«ما» مصدرية وخبركان احذر اى كن حال انسك بها أحذر اكوانك منها. وقوله «فان صاحبها ـ الخ» أى ان سكون صاحبها الى اللذة بها مستلزم العذاب المكروه فى الاخرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ما فاتك من الدُّنيا حزيناً ، و ماأصابك منها فلاتنعم به سروراً ، و اجعل همّك لما بعد الموت فإنّ ماتوعدون لآت .

٨١ ـ و قال عليه السلام (١) : انظروا إلى الدُّنيا نظر الزّاهدين فيها فانّها والله عن قليل تشقي المترف ، و تحرّك الساكن ، و تزيل الثاوي (٢) صفوها مشوب بالكدر ، و سرورها منسوج بالحزن ، وآخرحياتها مقترن بالضعف ، فلايعجبنّكم ما يغرُّكم منها، فعن كثب تنتقلون عنها (٣) و كلّما هو آت قريب ، و«هنالك تبلو كلُّ نفس ما أسلفت وردُّوا إلى الله موليهم الحقّ وضلّ عنهم ما كانوا يفترون»(٤) .

٨٢ ـ و قال عليه السلام : اُحذّركم الدُّنيا فإنّها ليست بدار غبطة ، قد تزيّنت بغرورها، و غرّت بزينتها لمن كان ينظر إليها ، فاعرفوها كنه معرفتها فإنّها دار هانت على ربّها ، قد اختلط حلالها بحرامها ، وحلوها بمرّها ،وخيرها بشرّها ، ولم يذكر الله شيئاً اختصّه منها لأحد من أوليائه ولا أنبيائه ، ولم يصرفها من أعدائه، فخيرها زهيد ، و شرُّها عتيد (٥) و جمعها ينفد ، و ملكها يسلب ، وعزُّها يبيد ، فالمتمتّعون من الدُّنيا تبكي قلوبهم و إن فرحوا ، و يشتدُّ مقتهم لأنفسهم و إن اغتبطوا ببعض مارزقوا ، الدُّنيا فانية لابقاء لها ، والاخرة باقية لا فناء لها ، الدُّنيا مقبلة، والاخرة ملجأ الدُّنيا ،و ليس للاخرة منتقل ولامنتهى ، من كانت الدُّنيا همّه اشتدّ لذلك غمّه ، ومن آثر الدُّنيا على الاخرة حلّت به الفاقرة (٦) .

---

(١) مطالب السؤول ص ٥٢ .

(٢) الثاوى هو الذى اقام فى مكان .

(٣) الكثب : القرب ، يقال : رماه من كثب أوعن كثب أى رماه اذكان قريباً منه .

(٤) أى فى ذلك المقام تختبر كل نفس ما قدمت من عمل . وقوله تعالى : «ردوا الى الله » أى الى جزائه ، و قوله «ضل عنهم» أى بطل و هلك عنهم ماكانوا يدعونه افتراء على الله سبحانه .

(٥) العتيد : الحاضر المهيأ .

(٦) الفاقرة : الداهية الشديدة .

٨٣ - وقال عليه السلام : إنّما الدّنيا دارفناء وعناء وغيروعبر، فمن فنائها أنّك ترى الدّهر موترقوسه ، مفوق نبله ، يرمي الصحيح بالسقيم ، والحيّ بالميّت و البرىء بالمتّهم ، و من عنائها أنّك ترى المرء يجمع مالا يأكل ، ويبني مالا يسكن ويأمل مالايدرك ، ومن غيرها أنّك ترى المرحوم مغبوطاً والمغبوط مرحوماً ، ليس بينهم إلاّ نعيم زال أو مثلة حلّت أوموت نزل ، ومن عبرها أنّ المرء يشرف عليه أمله حتّى يختطفه دونه أجله .

٨٤ - و قال عليه السلام : اجعل الدّنيا شوكاً وانظر أين تضع قدمك منها فإنّ من ركن إليها خذلته ، ومن أنس فيها أوحشته ، و من يرغب فيها أوهنته ، و من انقطع إليها قتلته ، و من طلبها أرهقته، و من فرح بها أترحته (١) و من طمع فيها صرعته ، ومن قدّمها أخّرته ، ومن ألزمها أهانته ، ومن آثرها باعدته من الاخرة و من بعدمن الاخرة قرب إلى النار،فهي دار عقوبة وزوال وفناء وبلاء ، نورها ظلمة وعيشها كدر ، و غنيّها فقير ، و صحيحها سقيم، وعزيزها ذليل ، فكلّ منعم برغدها شقي ، و كلّ مغرور بزينتها مفتون، وعند كشف الغطاء يعظم النّدم ، ويحمد الصدر أويذمّ .

٨٥ - و قال عليه السلام يأتي على الناس زمان لايعرف فيه إلاّ الماحل ولا يظرّف فيه إلاّ الفاجر (٢) و لا يؤتمن فيه إلاّ الخائن ، ولا يخون إلاّ المؤتمن ، يتّخذون الفيء مغنماً ، والصدقة مغرماً ، وصلةالرّحم منّاً ،والعبادة استطالة علىالناس وتعدّياً وذلك يكون عند سلطان النساء ،ومشاورةالإماء ،وإمارة الصبيان.

٨٦ - و قال عليه السلام : احذروا الدّنيا إذا أمات الناس الصلاة ، و أضاعوا الأمانات ، واتّبعوا الشهوات ، واستحلّوا الكذب ، وأكلوا الرّبا ، وأخذوا الرّشى و شيّدوا البناء ، و اتّبعوا الهوى ، و باعوا الدّين بالدّنيا ، و استخفّوا بالدّماء و ركنوا إلى الرياء ، و تقاطعت الأرحام ، و كان الحلم ضعفاً ، و الظلم فخراً

---

(١) الارهاق أن يحمل الانسان على مالايطيقه . وأترحه أى أحزنه .

(٢) الماحل : الساعي الى السلطان . ولايظرف أى لاينسب الى الظرافة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأمراء فجرة ، والوزراء كذبة ، والأمناء خونة ، و الأعوان ظلمة ، و القرّاء فسقة ، و ظهر الجور ، و كثر الطلاق و موت الفجاة ، و حليت المصاحف ، و زخرفت المساجد ، و طوّلت المنابر ، و نقضت العهود ، و خربت القلوب ، و استحلّوا المعازف ، وشربت الخمور ، وركبت الذّكور ، و اشتغل النساء و شاركن أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدُّنيا ، و علت الفروج السّروج ، و يشبهن بالرّجال ،فحينئذ عدّوا أنفسكم في الموتى ، ولا تغرّنّكم الحياة الدّنيا فإنّ النّاس اثنان برّ تقيّ وآخر شقيّ ، والدّار داران لاثالث لهما ، والكتاب واحد لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها، ألا و إنّ حبّ الدّنيا رأس كلّ خطيئة ، و باب كلّ بليّة ومجمع كلّ فتنة ،وداعية كلّ رزية ، الويل لمن جمع الدّنيا وأورثها من لايحمده ، وقدم على من لايعذره ،الدُّنيا دار المنافقين ، وليست بدار المتّقين، فلتكن حظّك من الدُّنيا قوام صلبك ،وإمساك نفسك ،وتزوّد لمعادك.

٨٧ - وقال عليه السلام : يا دنيا يادنيا أبي تعرّضت ، أم إليّ تشوّقت ، هيهات هيهات غرّي غيري قد بتّتك ثلاثة ، لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير ، وعيشك حقير وخطرك كبير، آه من قلّة الزّاد، ووحشة الطريق .

٨٨ - وقال عليه السلام : احذروا الدّنيا فإنّ في حلالها حساب وفي حرامها عقاب و أوّلها عناء وآخرها فناء ، من صحّ فيها هرم ، ومن مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ، و من افتقر فيها حزن ، ومن أتاها فاتته ، ومن بعد عنها أتته ، و من نظر إليها أعمته ، ومن بصر بها بصّرته ، إن أقبلت غرّت ، وإن أدبرت ضرّت .

٨٩- في وصفه المؤمنين (١) قال عليه السلام : المؤمنون هم أهل الفضائل هديهم السّكوت ،وهيئتهم الخشوع ، وسمتهم التّواضع (٢) خاشعين،غاضّين أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم ،رافعين أسماعهم إلى العلم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كما نزلت في الرّخاء ، لولا الآجال الّتي كتبت عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أبدانهم طرفة

---

(١) مطالب السؤول ص ٥٣ .

(٢) الهدى - بالفتح - :الطريقة والسيرة . والسمت : هيئة أهل الخير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عين ، شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم و صغر مادونه في أعينهم ، فهم كأنّهم قد رأوا الجنّة و نعيمها و النّار وعذابها ، فقلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة ، و حوائجهم خفيفة ، وأنفسهم ضعيفة ، ومعونتهم لإخوانهم عظيمة اتّخذوا الأرض بساطاً ، و ماءها طيباً ، ورفضوا الدّنيا رفضاً ، وصبروا أيّاماً قليلة فصارت عاقبتهم راحة طويلة ، تجارتهم مربحة ، يبشّرهم بها ربّ كريم ، أرادتهم الدّنيا فلم يريدوها ، وطلبتهم فهربوا منها .

أمّا اللّيل فأقدامهم مصطفّة (١) يتلون القرآن يرتّلونه ترتيلاً ، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً ، وتطلّعت أنفسهم تشوّقاً (٢) فيصيرونها نصب أعينهم وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها بقلوبهم وأبصارهم ، فاقشعرّت منها جلودهم ووجلت قلوبهم خوفاً وفرقاً (٣) نحلت لها أبدانهم ، وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها وصلصلة حديدها في آذانهم ، مكبّين على وجوههم و أكفّهم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم .

وأمّا النّهار فعلماء أبرار أتقياء ، قد براهم الخوف فهم أمثال القداح (٤) إذا نظر إليهم النّاظر يقول بهم مرض ، ومابهم مرض ، ويقول قد خولطوا وماخولطوا (٥) إذا ذكروا عظمة الله وشدّة سلطانه و ذكروا الموت و أهوال القيامة وجفت قلوبهم

---

(١) اصطف القوم : قاموا صفوفاً .

(٢) التطلع الى الشيء : الاستشراف له والانتظار لوروده .

(٣) الفرق ـ بالتحريك ـ : الخوف . ونحلت أى هزلت وضعفت .

(٤) برى السهم نحته . والقداح جمع قدح بالكسر فيهما و هو السهم قبل أن يراش وينصل وهو كناية عن نحافة البدن وضعف الجسد .

(٥) خولط فلان فى عقله اذا اختل عقله و صار مجنوناً . وخالطه اذا مازجه والمعنى كما قاله بعض شراح النهج يظن الناظر بهم الجنون ومابهم من جنة بل مازج قلوبهم أمر عظيم وهو الخوف فتولهوا لاجله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وطاشت حلومهم و ذهلت عقولهم (١) فاذا استفاقوا من ذلك بادروا إلى الله بالأعمال الزّاكية ، لايرضون بالقليل ، ولايستكثرون الكثير ، فهم لأنفسهم متّهمون ، و من أعمالهم مشفقون ، إن زكي أحدهم خاف الله و غايلة التزكية (٢) قال : و أنا أعلم بنفسي من غيري و ربّي أعلم بي منّي ، اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون ، و اجعلني كما يظنّون ، واغفرلي مالايعلمون .

ومن علامات أحدهم أن يكون له حزم في لين ، و إيمان في يقين ، و حرص في تقوى ، وفهم في فقه ، وحلم في علم ، و كيس في رفق ، وقصد في غنى ، وخشوع في عبادة وتحمّل في فاقة ، و صبر في شدّة وإعطاء في حقّ ، و طلب لحلال ، و نشاط في هدى ، و تحرّج عن طمع ، و تنزّه عن طبع ، وبرّ في استقامة ، و اعتصام بالله من متابعة الشهوات ، واستعاذة به من الشّيطان الرّجيم ، يمسي وهمّه الشّكر ، ويصبح و شغله الفكر (٣) أُولئك الامنون المطمئنّون الّذين يسقون من كأس لا لغو فيها و لا تأثيم (٤) .

٩٠ ـ وقال ﷺ : المؤمنون هم الّذين عرفوا ما أمامهم ، فذبلت شفاههم و غشيت عيونهم ، وشحبت ألوانهم (٥) حتّى عرفت في وجوههم غبرة الخاشعين . فهم عبادالله الّذين مشوا على الأرض هوناً ، واتّخذوها بساطاً ، وترابها فراشاً ، فرفضوا الدّنيا وأقبلوا على الاخرة على منهاج المسيح بن مريم . إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، و إن مرضوا لم يعادوا ، صوّام الهواجر ، قوّام الدّياجر (٦)

---

(١) وجف الشيء اضطرب ، والقلب : خفق . وطاش أي ذهب عقله . والحلوم جمع حلم وهو العقل . والذهول . النيسان والغيبة .

(٢) الغائلة الداهية والفساد و المهلكة . وغائلة التزكية عطف على «الله» يعنى خاف الله أولا وغائلة التزكية ثانياً .

(٣) فى بعض النسخ «يمسى وهمته الشكر ويصبح وشغله الذكر» .

(٤) أثمه من باب التفعيل نسبه الى الاثم .

(٥) شحبت لونه : تغير من جوع أومرض ونحوهما .

(٦) الهواجر جمع الهاجرة وهى شدة حرارة النهار . والديجور : الظلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يضمحلّ عندهم كلّ فتنة ، وينجلي عنهم كلّ شبهة ، اُولئك أصحابي فاطلبوهم في أطراف الأرضين ، فإن لقيتم منهم أحداً فاسألوه أن يستغفر لكم .

٩١ ـ وقال عليه السلام (١) : شيعتنا المتباذلون في ولايتنا ، المتحابّون في مودّتنا المتوازرون في أمرنا ، الّذين إن غضبوا لم يظلموا ، وإن رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروه ، سلم لمن خالطوه ، اُولئك هم السائحون النّاحلون ، الزّابلون ، ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم (٢) متغيّرة ألوانهم ، مصفرّة وجوههم كثير بكاؤهم جارية دموعهم ، يفرح النّاس و يحزنون ، و ينام النّاس ويسهرون ، إذا شهدوا لم يعرفوا ، وإذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا خطبوا الأبكار لم يزوّجوا ، قلوبهم محزونة و شرورهم مأمونة ، و أنفسهم عفيفة ، و حوائجهم خفيفة ، ذبل الشّفاه من العطش خمص البطون من الجوع ، عمش العيون من السّهر ، الرّهبانية عليهم لايحة ، والخشية لهم لازمة ، كلّما ذهب منهم سلف خلف في موضعه خلف ، اُولئك الّذين يردون القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر ، تغبطهم الأوّلون و الاخرون ، ولا خوف عليهم و لا يحزنون .

٩٢ ـ وقال عليه السلام : المؤمن يرغب فيما يبقى و يزهد فيما يفنى ، يمزج الحلم بالعلم ، و العلم بالعمل ، بعيد كسله ، دائم نشاطه ، قريب أمله ، حيّ قلبه ، ذاكر لسانه ، لا يحدّث بما لا يؤتمن عليه الأصدقاء ، ولا يكتم شهادة الأعداء ، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياء ، الخير منه مأمول ، والشرّ منه مأمون ، إن كان في الذّاكرين لم يكتب في الغافلين ، وإن كان في الغافلين كتب في الذّاكرين ، و يعفو عمّن ظلمه ، و يعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، و يحسن إلى من أساء إليه ، لايعزب حلمه ، ولايعجل فيما يريبه ، بعيد جهله ، ليّن قوله ، قريب معروفه ، غائب منكره صادق كلامه ، حسن فعله مقبل خيره ، مدبر شرّه ، في الزّلازل وقور ، و في المكاره

---

(٥) مطالب السؤول ص ٥٣ .

(٦) نحل جسمه أى سقم ، والناحل الرقيق الجسم من مرض أو تعب . وذبل النبات : قل ماؤه و ذهبت نضارته. والذبل: اليابسة الشفه . والخميصة أى الضامرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صبور ، وفي الرّخاء شكور ، لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحبّ ، و لا يدّعي ما ليس له ، ولا يجحد حقّاً عليه ، يعترف بالحقّ قبل أن يشهد عليه ، و لا يضيع ما استحفظ ، ولا يرغب فيما لاتدعوه الضرورة إليه ، لايتنابز بالألقاب ، و لا يبغي على أحد ، ولا يهزء بمخلوق ، ولايضارّ بالجار ، ولا يشمت بالمصائب ، مؤدّب بأداء الأمانات ، مسارعٌ إلى الطّاعات ، محافظ على الصّلوات ، بطيء في المنكرات .

لا يدخل على الأمور بجهل ، ولا يخرج ، عن الحقّ بعجز ، إن صمت فلا يغمّه الصّمت ، و إن نطق لا يقول الخطأ ، و إن ضحك فلا تعلو صوته سمعه ، و لا يجمح به الغضب (١) ولا تغلبه الهوى ، ولا يقهره الشحّ ، ولا تملكه الشّهوة ، يخالط النّاس ليعلم ، ويصمت ليسلم ، ويسأل ليفهم ، ينصت إلى الخير ليعمل به ، ولا يتكلّم به ليفخر على ماسواه ، نفسه منه في عناء والنّاس منه في راحة ، يتعب نفسه لآخرته و يعصي هواه لطاعة ربّه ، بُعده عمّن تباعد منه نزاهة ، و دنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة ، ليس بُعده بكبر ، و لاقربه خديعة ، مقتدبمن كان قبله من أهل الايمان ، إمام لمن بعده من البررة المتّقين .

٩٣ ـ وقال عليه السلام : طوبى للزّاهدين في الدُّنيا ، الرّاغبين في الآخرة ، أُولئك قومٌ اتّخذوا أرض الله مهاداً ، و ترابها وساداً ، وماءها طيباً ، وجعلوا الكتاب شعاراً والدّعاء دثاراً ، وإنّ الله أوحى إلى عبده المسيح عليه السلام أن قل لبني إسرائيل لاتدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة ، و أبصار خاشعة ، وأكفّ نقيّة ، وأعلمهم أنّي لا أُجيب لأحد منهم دعوة ، ولأحد من خلقي قبله مظلمة .

٩٤ ـ وقال عليه السلام : المؤمن وقورٌ عند الهزاهز ، ثبوتٌ عند المكاره ، صبور عند البلاء ، شكورٌ عند الرّخاء ، قانع بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ، ولايتحامل للأصدقاء (٢) ، النّاس منه راحة و نفسه منه في تعب ، العلم خليله ، و العقل قرينه

---

(١) جمح الفرس : تغلب على راكبه ولاينقاد له .

(٢) أى لا يحتمل الوزر لاجلهم ، أو يتحامل عنهم مالا يطيق الاتيان به من الامور المشاقة فيعجز عنها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحلم وزيره ، والصّبر أميره ، والرّفق أخوه ، واللّين والده .

٩٥ ـ وقوله عليه السلام لنوف البكالي: أتدري يا نوف من شيعتي؟ قال : لا والله، قال : شيعتي الذّبل الشّفاه ، الخمص البطون ، الّذين تعرف الرهبانيّة في وجوههم ، رهبان باللّيل ، أسدٌ بالنّهار ، الذين إذا جنّهم اللّيل ائتزروا على أوساطهم ، وارتدوا على أطرافهم (١) و صفّوا أقدامهم ، وافترشوا جباههم ، تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله في فكاك أعناقهم (٢) و أمّا النّهار فحلماء علماء كرام نجباء أبرار أتقياء ، يا نوف شيعتي من لم يهر هرير الكلب ، ولم يطمع طمع الغراب ، ولم يسأل النّاس و لومات جوعاً ، إن رأى مؤمناً أكرمه ، و إن رأى فاسقاً هجره ، هؤلاء و الله شيعتي .

٩٦ـ قال نوف : عرضت لي حاجة إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاستتبعت إليه جندب بن زهير و الرّبيع بن خثيم و ابن أخيه همّام بن عبادة بن خثيم وكان من أصحاب البرانس المتعبّدين فأقبلنا إليه فألفيناه حين خرج يؤمّ المسجد فأفضى و نحن معه إلى نفر متديّنين قد أفاضوا في الاحدوثات تفكّهاً وهم يلهي بعضهم بعضاً ، فأسرعوا إليه قياماً وسلّموا عليه ، فردّ التّحيّة ، ثمّ قال : من القوم ؟ فقالوا أُناس من شيعتك يا أمير المؤمنين ، فقال لهم : خيراً ، ثمّ قال : يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا ، و حلية أحبّتنا ؟! فأمسك القوم حياء ، فأقبل عليه جندب والرّبيع فقالا له : ماسمة شيعتك يا أمير المؤمنين ؟ فسكت فقال همّام ـ كان عابداً مجتهداً ـ أسألك بالّذي أكرمكم أهل البيت و خصّكم و حباكم لمّا أنبأتنا بصفة شيعتك ؟ فقال: لا تقسم فسأنبّئكم جميعاً ووضع يده على منكب همّام وقال :

---

(١) أى يشدون المئزر على وسطهم احتياطاً لستر العورة فانهم كانوا لا يلبسون السراويل أو المراد شد الوسط بالازار كالمنطقة ليجمع الثياب . وقيل هو كناية عن الاهتمام فى العبادة . (قاله المؤلف) وقوله «وارتدوا على أطرافهم» أى يلبسون الرداءة أو يشدونها على أطرافهم ويشتملون بها .

(٢) جأر الى الله: تضرع ورفع صوته بالبكاء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيعتناهم العارفون بالله ، العاملون بأمر الله ، أهل الفضائل ، النّاطقون بالصّواب مأكولهم القوت ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التّواضع ، بخعوا لله تعالى بطاعته (١) و خضعوا له بعبادته ، فمضوا غاضّين أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم ، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالّذي نزلت منهم في الرّخاء ، رضوا عن الله تعالى بالقضاء ، فلولا الآجال الّتي كتب الله تعالى لهم لم تستقرّ أرواحهم في أبدانهم طرفة عين ، شوقاً إلى لقاء الله والثواب ، وخوفاً من أليم العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم وصغر مادونه في أعينهم ، فهم والجنّة كمن رآها فهم على أرائكها متّكئون ، و هم و النّار كمن رآها فهم فيها معذّبون ، صبروا أيّاماً قليلة ، فأعقبتهم راحة طويلة ، أرادتهم الدّنيا فلم يريدوها ، و طلبتهم فأعجزوها ، أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم تالّون لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً ، يعظون أنفسهم بأمثاله ، ويستشفون لدائهم بدوائه تارة ، وتارة يفترشون جباههم وأنفسهم وركبهم وأطراف أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم ، يمجّدون جبّاراً عظيماً و يجأرون إليه في فكاك أعناقهم ، هذا ليلهم ، وأمّا نهارهم فحلماء علماء بررة أتقياء ، براهم خوف باريهم (٢) فهم كالقداح تحسبهم مرضى و قد خولطوا و ماهم بذلك ، بل خامرهم من عظمة ربّهم ، و شدّة سلطانه ماطاشت له قلوبهم ، وذهلت منه عقولهم ، فإذا اشتاقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزّكيّة ، لا يرضون له بالقليل ، ولا يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم متّهمون ، ومن أعمالهم مشفقون .

يرى لأحدهم قوّة في دين ، وحزماً في لين (٣) وإيماناً في يقين ، وحرصاً على

---

(١) بخع نفسه ـ بتقديم الباء على الخاء المعجمة المفتوحة ـ : أنهكها وكاد يهلكها من غم أو غضب . وبخع ـ بكسر الخاء ـ بالحق : أقر وأذعن .

(٢) أي نحتهم خوف ربهم ، فانما يخشى الله من عباده العلماء . والقداح جمع القدح بالكسر فيهما : السهم .

(٣) الحزم في اللين أن يكون لينه حزماً وفي موضعه ، لاعن مهانة وذلة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علم ، وفهماً في فقه ، وعلماً في حلم ، و كيساً في قصد ، وقصداً في غنى ، و تجمّلاً في فاقة ، وصبراً في شدّة ، و خشوعاً في عبادة ، و رحمة في مجهود ، و إعطاء في حقّ ورفقاً في كسب ، و طلباً من حلال و تعفّفاً في طمع ، وطمعاً في غير طبع ، ونشاطاً في هدى ، واعتصاماً في شهوة ، وبرّاً في استقامة ، لا يغرّه ما جهله ، ولا يدع إحصاء ماعمله، يستبطىء نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغله الذّكر ويمسي وهمّه الشّكر، يبيت حذراً من سنة الغفلة ،و يصبح فرحاً بما أصاب من الفضل و الرّحمة .

و إن استصعب عليه نفسه فيما تكره لم يطعها سؤلها ممّا إليه تسرّه ، رغبته فيما يبقى ، وزهادته فيما يفنى ، قد قرن العلم بالعمل والعمل بالحلم ، ويظلّ دائماً نشاطه ، بعيداً كسله ، قريباً أمله ، قليلاً زلله ، متوقّعاً أجله ، خاشعاً قلبه ، ذاكراً ربّه ، قانعة نفسه ، عازباً جهله ، محرزاً دينه ، ميّتاً داؤه ، كاظماً غيظه ، صافياً خلقه آمناً منه جاره ، سهلاً أمره، معدوماً كبره ، متيناً صبره ، كثيراً ذكره .

لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ، ولا يتركه حياء .اُولئك شيعتنا وأحبّتنا و منّا ومعنا ، آهاً وشوقاً إليهم .

فصاح همّام صيحة ووقع مغشيّاً عليه ، فحرّكوه فإذا هو قد فارق الدّنيا -رحمه الله تعالى- فغسّل وصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ونحن معه. فشيعته عليه السلام هذه صفتهم وهي صفة المؤمنين ، وتقدّم بعضها .

٩٧- وقال عليه السلام : الجنّة الّتي أعدّها الله تعالى للمؤمنين خطّافة لأبصار النّاظرين فيها درجات متفاضلات ، ومنازل متعاليات ، لا يبيد نعيمها و لا يضمحلّ حبورها ولا ينقطع سرورها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا يبؤس ساكنها، آمن سكّانها من الموت فلا يخافون ، صفالهم العيش ،و دامت لهم النّعمة في أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه و أنهار من خمر لذّة للشاربين و أنهار من عسل مصفّى ولهم فيها من كلّ الثمرات ومغفرة من ربّهم . على فرش موزونة وأزواج مطهّرة وحورعين كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون ، وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولاممنوعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار».

أقول : قد مضى في كتاب الايمان والكفر في باب المؤمن وصفاته خبر همّام وطلبه عنه عليه السلام ذكر صفات المؤمن وأنّه عليه السلام قال الخطبة بمسجد الكوفة بعدّة طرق من كتب عديدة ولكن بينها أنواع من الاختلافات ، و كذلك بينها وبين هذا الخبر فلا تغفل ، ثمّ قد سبق في ذلك الباب كلام ابن أبي الحديد من كون همّام هذا هو همّام بن شريح بن يزيد بن مرّة ، والمذكور هنا ينافيه كما لا يخفى .

٩٨- جع ، (١) جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : جئتك لأسأل عن أربعة مسائل ، فقال عليه السلام : سل وإن كان أربعين ، فقال : أخبرني ما الصّعب و ما الأصعب ؟ و ما القريب و ما الأقرب ؟ و ما العجب وما الأعجب ؟ و ما الواجب وما الأوجب ؟ .

فقال عليه السلام : الصّعب المعصية ، والأصعب فوت ثوابها ، والقريب كلّ ما هو آت و الأقرب هو الموت ، و العجب هو الدّنيا و غفلتنا فيها أعجب ، و الواجب هو التّوبة ، وترك الذّنوب هو الأوجب .

٩٩ – قيل : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قال : جئتك من سبعمائة فرسخ لأسألك عن سبع كلمات فقال عليه السلام : سل ما شئت ، فقال الرجل : أيّ شيء أعظم من السماء ؟ و أيّ شيء أوسع من الارض؟ وأيّ شيء أضعف من اليتيم ؟ و أيّ شيء أحرّ من النار ؟ و أيّ شيء أبرد من الزمهرير ؟ وأيّ شيء أغنى من البحر ؟ وأيّ شيء أقسى من الحجر ؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: البهتان على البريء أعظم من السماء و الحقّ أوسع من الأرض ، و نمائم الوشاة أضعف من اليتيم (٢) والحرص أحرّ من النّار ، و حاجتك إلى البخيل أبرد من الزّمهرير ، والبدن القانع أغنى من البحر ، وقلب الكافر أقسى من الحجر .

١٠٠- ختص (٣) روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : المفتخر بنفسه أشرف

---

(١) جامع الاخبار ص ١٦١ . الفصل السادس و التسعون .

(٢) الواشي هو النمام عند الامير أو الحاكم او السلطان و جمعه الوشاة .

(٣) الاختصاص : ١٠٨ .

من المفتخر بأبيه لأنّي أشرف من أبي والنبيّ صلّى الله عليه وآله أشرف من أبيه ، وإبراهيم أشرف من تارخ .

١٠١- قيل : و بم الافتخار ؟ قال: بإحدى ثلاث : مال ظاهر ، أو أدب بارع أو صناعة لا يستحي المرء منها .

١٠٢ - قيل : لأمير المؤمنين عليه السلام : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال : أصبحت آكل وأنتظر أجلي .

١٠٣-قيل له عليه السلام : فما تقول في الدُّنيا ؟ قال : فما أقول في دار أوّلها غمّ ، وآخرها الموت ، من استغنى فيها افتقر ، ومن افتقر فيها حزن ، في حلالها حساب و في حرامها النار .

١٠٤- قيل : فمن أغبط الناس ؟ قال : جسد تحت التراب قد أمن من العقاب و يرجو الثواب .

١٠٥ - و قال عليه السلام : من زار أخاه المسلم في الله ناداه الله أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنّة.

١٠٦ - و قال عليه السلام : ماقضى مسلم لمسلم حاجة إلاّ ناداه الله عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة .

١٠٧ - و قال عليه السلام : ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة : رجل يكون على فراشه مع زوجته و هو يحبّها فيتوضأ ويدخل المسجد فيصلّي ويناجي ربّه ، ورجل أصابته جنابة و لم يصب ماء فقام إلى الثلج فكسره ثمّ دخل فيه واغتسل ، ورجل لقي عدوّا وهو مع أصحابه وجاءهم مقاتل فقاتل حتّى قتل .

١٠٨ - و قال عليه السلام : التعزية تورث الجنّة .

١٠٩ - و قال عليه السلام : إذا حملت بجوانب سرير الميّت خرجت من الذّنوب كما ولدتك أمّك .

١١٠ - وقال عليه السلام : من اشترى لعياله لحماً بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسماعيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١١ ـ و قال عليه السلام : من شرب من سؤر أخيه تبرّكاً به خلق الله بينهما ملكاً يستغفر لهما حتّى تقوم الساعة .

١١٢ ـ وقال عليه السلام : في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء .

١١٣ ـ ختص : (١) محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن بعض رجاله عن أبي الجارود يرفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أوقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده ، و كلّ حديث جاوز اثنين فشى ، وضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك ، ولا تظننّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجد لها في الخير محملاً ، و عليك بإخوان الصدق فكثّر في اكتسابهم عدّة عند الرّخاء ، و جنداً عند البلاء ، و شاور حديثك الّذين يخافون الله ، وأحبب الإخوان على قدر التّقوى ، واتّقوا شرار النساء و كونوا من خيارهنّ على حذر ، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ حتّى لا يطمعن في المنكر .

١١٤ ـ ما (٢) عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن أيّوب بن نوح ، عن الشّارب بن ذراع (٣) عن أخيه يسار ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه أنا فيهم إذ ذكروا الدّنيا و تصرّفها بأهلها فذمّها رجل فذهب في ذمّها كلّ مذهب فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الذّامّ للدّنيا ، أنت المتجرّم عليها أم هي المتجرّمة عليك ؟ فقال : بل أنا المتجرّم عليها يا أمير المؤمنين ، قال : فبم تذمّها ؟ أليست منزل صدق لمن صدقها ، ودار غنى لمن تزوّد منها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ومساجد أنبياء الله ، ومهبط وحيه ، ومصلّى ملائكته ، و متجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرّحمة ، ورجوا فيها الجنّة ، فمن ذا يذمّها ؟ وقد آذنت ببينها ، ونادت بانقطاعها ، ونعت نفسها وأهلها

---

(١) المصدر ص ٢٢٦ و فيه محمد بن الحسن .

(٢) الامالى ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٣) فى المصدر «بشار بن ذراع» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمثّلت ببلائها البلى ، و شوّقت بسرورها إلى السرور ، تخويفاً وترغيباً فابتكرت بعافية، وراحت بفجيعة ، فذمّها رجالٌ فرطوا غداة الندامة، وحمدها آخرون اكتسبوا فيه الخير ، فيا أيّها الذّامُّ للدُّنيا ، المغترُّ بغرورها ! متى استذمّت إليك أومتى غرّتك؟ أم بمضاجع آبائك من البلى ،أم بمصارع اُمّهاتك تحت الثرى ، كم مرّضت بيديك ، وعالجت بكفّيك ، تلتمس لهم الشّفاء ، وتستوصف لهم الأطبّاء ، لم تنفعهم بشفاعتك ، ولم تسعفهم في طلبتك، مثّلت لك ـ ويحك ـ الدُّنيا بمصرعهم مصرعك ، و بمضجعهم مضجعك ، حين لايغني بكاؤك ، ولاينفعك أحبّاؤك .

ثمّ التفت إلى أهل المقابر فقال : يا أهل التربة ، ويا أهل القربة أمّا المنازل فقد سكنت ، و أمّا الأموال فقد قسّمت ، و أمّا الأزواج فقد نكحت ، هذا خبر ماعندنا فما خبر ماعندكم ؟ ثمّ أقبل على أصحابه فقال : والله لوأذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزّاد التّقوى .

١١٥ ـ ما (١) عن جماعة ،عن أبي المفضّل، عن عبيدالله بن الحسين العلويّ ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الهيبة خيبة (٢) والفرصة خلسة ، والحكمة ضالّة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك تكونوا أحقُّ بها وأهلها .

١١٦ ـ ما (٣) عن أحمد بن محمّد بن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عيسى الضّرير ، عن محمّد بن زكريّا المكّيّ ، عن كثير بن طارق ، عن زيد ، عن أبيه عليّ ابن الحسين عليهما السلام قال : خطب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بهذه الخطبة في يوم الجمعة فقال : الحمد لله المتوحّد بالقدم والأزليّة الّذي ليس له غاية في دوامه ، ولا له أوّليّة، أنشأ صنوف البريّة لاعن اُصول كانت بديّة (٤) وارتفع من مشاركة الأنداد

---

(١) الامالى ج ٢ ص ٢٣٧ و٢٣٨ .

(٢) يعنى من تهيب أمراً خاب من ادراكه . والخلسة ـ بضم الخاء ـ : الفرصة المناسبة و فى المثل «الخلسة سريعة الفوت بطيئة العود» ويأتى نظيره عن قريب .

(٣) الامالى ج ٢ ص ٣١٥ . (٤) البدء والبديئة : اول الحال والنشأة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتعالى عن اتّخاذ صاحبة و أولاد، هو الباقي بغير مدّة ، والمنشىء لا بأعوان ، لا بآلة فطر، و لا بجوارح صرف ماخلق ، لا يحتاج إلى محاولة التفكير ، ولا مزاولة مثال ولا تقدير ، أحدثهم على صنوف من التخطيط والتصوير ، لا بروية ولا ضمير ، سبق علمه في كلّ الأمور ، ونفذت مشيّته في كلّ مايريد في الأزمنة والدّهور ، وانفرد بصنعة الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير ، سبحانه من لطيف خبير ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

١١٧ـ كتاب الغارات (١) لإبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عبدالرّحمن بن نعيم عن أشياخ من قومه إنّ عليّاً عليه السلام كان كثيراً ما يقول في خطبته: أيّها الناس إنّ الدّنيا قد أدبرت وآذنت أهلها بوداع ، وإنّ الاخرة قد أقبلت وآذنت باطّلاع ، ألا و إنّ المضمار اليوم والسباق غداً، ألا وإنّ السبق الجنّة ، والغاية النّار ، ألا و إنّكم في إيّام مهل من ورائه أجل يحثّه عجل ، فمن عمل في أيّام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله ، و لم يضرّه أمله ، ألا و إنّ الأمل يسهي القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة ويورث الحسرة ، فاعزبوا عن الدّنيا (٢) كأشدّ ما أنتم عن شيء تعزبون ، فإنّها من ورود صاحبها منها في غطاء معنى، و افزعوا إلى قوام دينكم بإقامة الصلاة لوقتها و أداء الزكاة لاهلها(٣) والتضرّع إلى الله والخشوع له، وصلة الرّحم و خوف المعاد وإعطاء السائل ، وإكرام الضيف ، وتعلّموا القرآن واعملوا به ، واصدقوا الحديث وآثروه ، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم وأدّوا الأمانة إذا ائتمنتم ، وارغبوا في ثواب الله و خافوا عقابه فانّي لم أر كالجنّة نام طالبها ، ولا كالنّار نام هاربها ، فتزوّدوا من الدّنيا ما تحوزوا به أنفسكم غداً من النّار ، واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير .

---

(١) مخطوط .

(٢) عزب : بعد وغاب وخفى .

(٣) في بعض النسخ «أداء الزكاة لمحلها» .

١٦

(باب)

«(ما جمع من جوامع كلم)»

أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى ذرّيّته

أقول : و قد جمع الجاحظ من علماء العامّة مائة كلمة من مفردات كلامه عليه السلام ، و هي رسالة معروفة شايعة ، وقد جمع بعض علمائنا أيضاً كلماته عليه السلام في كتاب نثر اللآلي ، والسيّد الرّضي - رحمه الله - قد أورد كلماته عليه السلام في مطاوي نهج البلاغة ، ولاسيّما في أواخره ،و كذا في كتاب خصائص الأئمّة عليهم السلام ، ثمّ جمع بعده الامدي من أصحابنا أيضاً كثيراً من ذلك في كتاب الغرر والدُّرر ، و هو كتاب مشهور متداول .

ثمّ قد أوردها مع كلمات النّبيّ و سائر الائمّة عليهم السلام جماعة اُخرى من العامّة و الخاصّة أيضاً في مؤلّفاتهم و منهم الحسن بن عليّ بن شعبة في كتاب تحف العقول ، و الحسين بن محمّد بن الحسن في كتاب النزهة الناظر ، و الشهيد في كتاب الدُّرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة ؛ وكذا الشيخ عليُّ بن محمّد اللّيثي الواسطي في كتاب عيون الحكم والمواعظ وخيرة المتّعظ والواعظ ، الّذي قد سمّينا بكتاب العيون والمحاسن ، وهو يشتمل على كثير من كلماته ، وكلمات باقي الائمّة عليهم السلام .

وقد جمع الشيخ سعد بن عبدالقاهر أيضاً من علمائنا بين كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله المذكور في كتاب الشهاب للقاضي القضاعي من العامّة وبين كلماته عليه السلام المذكورة في النّهج في كتاب مجمع البحرين ونحن قد أوردنا كلّ كلام له عليه السلام و له خبر في باب يناسبه في مطاوي هذا الكتاب أعني كتابنا بحار الأنوار بقدر الإمكان والآن لنذكر شطراً صالحاً من ذلك إن شاء الله تعالى .

١-ف(١): قال عليه السلام : من كنوز الجنّة البرُّ و إخفاء العمل و الصّبر على

---

(١) التحف ص ٢٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرزايا (١) وكتمان المصائب .

٢ ـ وقال عليه السلام: حُسن الخلق خير قرين، وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه.

٣ ـ وقال عليه السلام : الزّاهد في الدُّنيا من لم يغلب الحرام صبره ، ولم يشغل الحلال شكره .

٤ ـ وكتب عليه السلام : إلى عبدالله بن عبّاس (٢) : أمّا بعد فإنّ المرء يسرُّه درك مالم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت مالم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بمانلته من آخرتك ، وليكن أسفك على مافاتك منها . ومانلته من الدُّنيا فلاتكثرنّ به فرحاً ، ومافاتك منها فلاتأسفنّ عليه حزناً ؛ وليكن همّك فيما بعد الموت .

٥ ـ وقال عليه السلام : في ذمّ الدُّنيا : أوّلها عناء وآخرها فناء (٣) ، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب . من صحّ فيها أمن ، ومن مرض فيها ندم ، من استغنى فيها فُتن ، ومن افتقر فيها حزن ، من ساعاها فاتته (٤) ومن قعد عنها أتته ، ومن نظر إليها أعمته ، ومن نظر بها بصّرته (٥) .

٦ ـ وقال عليه السلام : احبب حبيبك هوناًمّا عسى أن يعصيك يوماً مّا (٦) وأبغض بغيضك هوناًمّا عسى أن يكون حبيبك يوماًمّا .

٧ ـ وقال عليه السلام : لاغنى مثل العقل ، ولا فقر أشدُّ من الجهل .

٨ ـ وقال عليه السلام : قيمة كلّ امرء مايُحسن .

---

(١) الرزايا : جمع الرزية : المصيبة العظيمة .

(٢) منقول فى النهج بادنى اختلاف .

(٣) العناء : النصب والتعب .

(٤) «ساعاها» أى غالبها فى السعى. وفى كنزالفوائد «فاتته» .

(٥) أى نظرها بعين الحقيقة نظر تأمل وتفكر. وفى كنز الفوائد « ومن نظر اليها ألهته و من تهاون بها نصرته» .

(٦) الهون: الرفق، السهل ، السكينة والمراد احببه حباً مقتصداً لاافراط فيه . وأبغضه بغضاً مقتصداً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ـ و قال عليه السلام : قرنت الهيبة بالخيبة (١) . والحياء بالحرمان . والحكمة ضالّة المؤمن فليطلبها ولو في أيدي أهل الشرّ .

١٠ ـ وقال عليه السلام : لو أنّ حملة العلم حملوه بحقّه لأحبّهم الله وملائكته و أهل طاعته من خلقه ، ولكنّهم حملوه لطلب الدّنيا ، فمقتهم الله و هانوا على النّاس .

١١ ـ وقال عليه السلام : أفضل العبادة الصبر ، والصّمت ، وانتظار الفرج .

١٢ ـ وقال عليه السلام : إنّ للنّكبات غايات لابدّ أن تنتهي إليها ، فإذا حكم على أحدكم بها فليطأطأ لها و يصبر حتّى تجوز (٢) فإنّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهها .

١٣ ـ وقال عليه السلام للأشتر : يا مالك احفظ عنّي هذا الكلام وعه . يا مالك بخس مروّته من ضعف يقينه ، وأزرى بنفسه من استشعر الطمع (٣) ورضي [ب]الذّل من كشف [عن] ضرّه . وهانت عليه نفسه من اطلع على سرّه . وأهلكها من أمّر عليه لسانه (٤). الشره جزّار الخطر ، من أهوى إلى متفاوت خذلته الرّغبة (٥) البخل عارّ ، والجبن منقصة ، والورع جنّةٌ ، والشّكر ثروةٌ ، والصّبر شجاعةٌ والمقلّ غريب في بلده (٦) ، والفقر يخرس الفطن عن حجّته (٧) ، ونعم القرين

---

(١) الهيبة . المخافة . والخيبة : عدم الظفر بالمطلوب . وقد مر آنفاً .

(٢) طأطأ : خفض وخضع .

(٣) أى احتقرها . يقال : أزرى به أى عابه ووضع من حقه .

(۴)أمر لسانه أى جعله أميراً على نفسه.

(٥) ـ الشره : اشدالحرص وطلب المال مع القناعة . والجزار : الذباح . والمتفاوت: المتباعد و فى كنزالفوائد «الى متفاوت الامور» و فى النهج «من أومأ الى متفاوت خذلته الحيل» أى من طلب تحصيل المتباعدات وضم بعضها الى بعض لم ينجح فيها فخذلته الحيل والرغبة فيما يريد .

(۶) المقل : الفقير . وفى النهج «فى بلدته» .

(٧) الفطن . ـ بفتح فكسر ـ : الفاطن أى صاحب الفطنة والحذاقة .

الرّضى ، الأدب حلل جدد (١) ، و مرتبة الرّجل عقله ، و صدره خزانة سرّه و التثبّت حزم ، والفكر مرآة صافية ، و الحلم سجيّة فاضلة ، وا لصّدقة دواء منجح (٢) ، و أعمال القوم في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم ، والاعتبار تدبر صلح (٣) ، والبشاشة فخّ المودّة .

١٤ ـ وقال عليه السلام : الصبر من الإيمان كمنزلة الرّأس من الجسد ، فمن لاصبر له لا إيمان له .

١٥ ـ و قال عليه السلام : أنتم في مهل ، من ورائه أجل ، و معكم أمل يعترض دون العمل ، فاغتنموا المهل ، و بادروا الأجل ، و كذّبوا الأمل ، وتزوّدوا من العمل ، هل من خلاص ؟ أو مناص ؟ أوفرار ؟ أومجاز ؟ أومعاذ ؟ أوملاذ ؟ أولا ؟ فأنّى تؤفكون .

١٦ ـ وقال عليه السلام : اُوصيكم بتقوى الله فإنّها غبطة للطالب الرّاجي ، وثقة للهارب اللاّجي ، استشعروا التّقوى شعاراً باطناً ، و اذكروا الله ذكراً خالصاً تحيوا به أفضل الحياة ، وتسلكوا به طرق النجاة ، وانظروا إلى الدّنيا نظر الزّاهد المفارق ، فإنّها تزيل الثّاوي الساكن (٤) . وتفجع المترف الآمن ، لايرجى منها ماولّى فأدبر ، ولايدرى ما هو آت منها فيستنظر وصل الرّخاء منها بالبلاء ، والبقاء منها إلى الفناء ، سرورها مشوب بالحزن ، والبقاء منها إلى الضعف والوهن .

١٧ ـ وقال عليه السلام : إنّ الخيلاء من التّجبّر ، والتّجبّر من النّخوة ، والنّخوة من التكبّر ، و إنّ الشيّطان عدوّ حاضر يعدكم الباطل ، إنّ المسلم أخ المسلم

---

(١) الحلل : جمع الحلة ـ بالضم ـ : كل ثوب جديد . والجدد : جمع جديد .

(٢) انجحت حاجته : قضيت ، والرجل : فاز وظفر بها .

(٣) كذا والصحيح «والاعتبار منذر صالح» كما فى النهج . و الفخ . المصيدة أى آلة يصاد بها . وفى النهج «والبشاشة حبالة المودة» والحبالة ـ بالضم ـ شبكة الصيد .

(٤) الثاوى : القائم . يعنى أن الدنيا تزيل من اقام بها واتخذها وطناً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلاتخاذلوا ولا تنابزوا فإنّ شرايع الدّين واحدة ، وسُبله قاصدة ، فمن أخذ بها لحق ، ومن فارقها محق ، ومن تركها مرق (١) . ليس المسلم بالكذوب إذا نطق ولا بالمخلف إذا وعد ، ولا بالخائن إذا ائتمن .

١٨ ـ و قال عليه‌السلام : العقل خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والرّفق والده ، واللّين أخوه . ولابدّ للعاقل من ثلاث : أن ينظر في شأنه ، ويحفظ لسانه ، ويعرف زمانه ، ألا و إنّ من البلاء الفاقة ، وأشدُّ من الفاقة مرض البدن وأشدُّ من مرض البدن مرض القلب ، ألا و إنّ من النّعم سعة المال ، وأفضل من سَعة المال صحّة البدن ، وأفضل من صحّة البدن تقوى القلب .

١٩ ـ و قال عليه‌السلام : إنّ للمؤمن ثلاث ساعات : فساعة يناجي فيها ربّه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يخلّي بين نفسه وبين لذّاتها فيما يحلُّ ويجمل . و ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلاّ في ثلاث : مرمّة لمعاشه (٢) وخطوة لمعاده أولذّة في غير محرّم .

٢٠ ـ و قال عليه‌السلام : كم مستدرج بالإحسان إليه (٣) وكم من مغرور بالستر عليه ، وكم من مفتون بحسن القول فيه ، وما ابتلى الله عبداً بمثل الإملاء له (٤) . قال الله عزّوجلّ : «إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً » (٥) .

٢١ ـ و قال عليه‌السلام : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى النّاس والاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حُسن بشرك (٦) و يكون استغناؤك عنهم في

---

(١) محق : هلك . ومرق : خرج من الدين بضلالة أوبدعة .

(٢) رممت الشيء ـ بالتثقيل ـ : اصلحته . والمرمة : الاصلاح .

(٣) استدرجه الله من حيث لايعلم بالانعام والاحسان اليه ؛ وهو يعصى الله ولايعلم أن ذلك بلاغاً للحجة عليه واقامة للمعذرة فى أخذه .

(٤) الاملاء : الامهال .

(٥) سورة آل عمران : ١٧٨ .

(٦) البشر ـ بالكسر ـ : بشاشة الوجه . والنزاهة : العفة والبعد عن المكروه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نزاهة عرضك وبقاء عزّك .

٢٢- وقال عليه السلام : لاتغضبوا ، و لاتعضبوا (١) افشوا السلام، وأطيبوا الكلام.

٢٣- وقال عليه السلام : الكريم يلين إذا استعطف واللئيم يقسوا إذا ألطف .

٢٤- وقال عليه السلام : ألا اُخبركم بالفقيه حقّ الفقيه ؟ من لم يرخّص الناس في معاصي الله ، ولم يقنّطهم من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله ، ولم يدع القرآن رغبةً عنه إلى ماسواه، ولاخير في عبادة ليس فيها تفقّه ، ولا خير في علم ليس فيه تفكّر ولا خير في قراءة ليس فيها تدبّر .

٢٥ - وقال عليه السلام : إنّ الله إذا جمع الناس نادى فيهم مناد أيّها الناس إنّ أقربكم اليوم من الله أشدّكم منه خوفاً ، و إنّ أحبّكم إلى الله أحسنكم له عملاً وإنّ أفضلكم عنده منصباً أعملكم (٢) فيما عنده رغبةً ، و إنّ أكرمكم عليه أتقاكم.

٢٦ - و قال عليه السلام : عجبت لأقوام يحتمون الطعّام مخافة الأذى كيف لايحتمون الذّنوب مخافة النّار ؟ (٣) و عجبت ممّن يشتري المماليك بماله كيف لايشتري الأحرار بمعروفه فيملكهم ؟ ثمّ قال : إنّ الخير والشرّ لا يعرفان إلاّ بالنّاس ، فاذا أردت أن تعرف الخير (٤) فاعمل الخير تعرف أهله ، وإذا أردت أن تعرف الشرّ فاعمل الشرّ تعرف أهله .

٢٧ - وقال عليه السلام : إنّما أخشى عليكم اثنين : طول الأمل ، واتّباع الهوى أمّا طول الأمل فينسي الآخرة ، وأمّا اتّباع الهوى ، فانّه يصدّ عن الحقّ .

٢٨- و سأله رجلٌ بالبصرة عن الإخوان فقال : الإخوان صنفان : إخوان الثّقة و إخوان المكاشرة ، فأمّا إخوان الثقّة فهم الكهف و الجناح (٥) والأهل و

---

(١) فى بعض النسخ «ولا تغضبوا» والصحيح كمافى المتن« ولاتعضبوا » أى لاتقطعوا .

(٢) فى بعض النسخ «أعلمكم» .

(٣) يحتمون أى يتقون .

(٤) فى بعض النسخ «أن تعمل الخير» .

(٥) المكاشرة مفاعلة من كشر كضرب و كشر الرجل عن أسنانه أى أبدى وأظهر ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المال ، فإن كنت من أخيك على حدّ الثّقة فابذل له مالك و يدك و صاف من صافاه (١) وعاد من عاداه ، واكتم سرّه وعيبه ، وأظهر منه الحسن ، إعلم أيّها السائل أنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر ، وأمّا إخوان المكاشرة فإنّك تصيب منهم لذّتك فلا تقطعنّ منهم لذّتك ، و لا تطلبنّ ماوراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم مابذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللّسان .

٢٩ ـ وقال عليه السلام : لاتتخذنّ عدوّ صديقك صديقاً فتعدي صديقك .

٣٠ ـ وقال عليه السلام : لاتصرم أخاك على ارتياب ولاتقطعه دون استعتاب (٢) .

٣١ ـ وقال عليه السلام : ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة : الفاجر (٣) والأحمق، والكذّاب. فأمّا الفاجر فيزيّن لك فعله ، ويحبّ أنّك مثله ، ولايعينك على أمر دينك ومعادك ، فمقارنته جفاء وقسوة ، ومدخله عار عليك (٤) . و أمّا الأحمق فإنّه لايشير عليك بخير ، ولا يرجه لصرف السوء عنك ولو جهد نفسه (٥) و ربما أراد نفعك فضرّك ، فموته خير من حياته ، و سكوته خير من نطقه ، و بعده خير من قربه . و أمّا الكذّاب فإنّه لا يهنّئك معه عيش ، ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث ، كلّما أقنى أحدوثة مطاها بأخرى مثلها (٦) حتّى أنّه

←ويكون في الضحك . والمكاشر: المتبسم في وجه. والكهف : الملجأ. ورواه الصدوق في الخصال و فيه «فهم الكف والجناح والاصل والاهل والمال» والجناح من الانسان : اليد : لانه بمنزلة جناح الطائر .

(١) صافي فلانا : أخلص له الود .

(٢) لاتصرم أي لاتقطع . والاستعتاب : الاسترضاء .

(٣) رواه الكليني رحمه الله في الكافي ج ٢ ص ٦٣٩ و فيه «الماجن الفاجر» .

(٤) في الكافي «مقاربته جفاء» . و«مدخله» أي زيارته ومواجهته .

(٥) في الكافي «ولو أجهد نفسه» .

(٦) مطا يمطو : أسرع في سيره، ومطا بالقوم : مدبهم في السير ، وفي الكافي «مطرها» وفي بعض نسخه «مطها» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يُحدِّث بالصِّدق فلا يصدَّق ، يغري بين النّاس بالعداوة (١) فيثبت الشّحناء في الصّدور . فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم .

٣٢ - وقال عليه السلام : لاعليك (٢) أن تصحب ذاالعقل وإن لم تجمد كرمه (٣) ولكن انتفع بعقله واحترس من سيّىءأخلاقه ، ولاتدعنَّ صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله ، ولكن انتفع بكرمه بعقلك ، وافررالفرار كلّه من اللّئيم الأحمق .

٣٣ - و قال عليه السلام : الصبر ثلاثة : الصّبرعلى المصيبة ، والصّبر على الطاعة والصّبر عن المعصية .

٣٤ - و قال عليه السلام : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليقٌ بأن لا ينزل به مكروه أبداً ، قيل : و ماهنَّ ؟ قال : العجلة ، و اللّجاجة ، والعجب والتّواني .

٣٥ - وقال عليه السلام : الأعمال ثلاثة : فرائض وفضائل ومعاصي ، فأمّاالفرائض فبأمر الله و مشيئته و برضاه و بعلمه و قدره ، يعملها العبد فينجو من الله بها . وأمّا الفضائل فليس بأمر الله لكن بمشيئته و برضاه وبعلمه وبقدَره، يعملها العبد فيثاب عليها . و أمّا المعاصي فليس بأمر الله ولا بمشيئته ولا برضاه ، لكن بعلمه و بقدره يقدّرها لوقتها فيفعلها العبد باختياره فيعاقبه الله عليها ، لأنّه قدنهاه عنها فلم ينته .

٣٦- وقال عليه السلام : يا أيّهاالنّاس إنَّ لله في كلِّ نعمة حقّاً ، فمن أدّاه زاده ومن قصّر عنه خاطر بزوال النعمة و تعجّل العقوبة ، فليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من الذّنوب فرقين (٤) .

٣٧- وقال عليه السلام : من ضيّق عليه في ذات يده فلم يظنَّ أنَّ ذلك حسن نظر

---

(١) يغرى أى التى بينهم العداوة والشحناء : العداوة والبغضاء امتلات منها النفس من شحن أى ملاء . وفى الكافى «يفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم فى الصدور» .

(٢) أى لابأس بك ولاحرج .

(٣) جمدت يده : بخل .

(٤) «وجلين» أى خائفين . «فرقين» أى فزعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الله [له] فقد ضيّع مأمولاً . و من وسع عليه في ذات يده فلم يظنّ أنّ ذلك استدراج من الله فقد أمن مخوفاً (١) .

٣٨ ـ و قال عليه السلام : يا أيّها النّاس سلوا الله اليقين و ارغبوا إليه في العافية فإنّ أجلّ النعم العافية ، و خير مادام في القلب اليقين ، و المغبون من غبن دينه والمغبوط من حسن يقينه .

٣٩ ـ و قال عليه السلام : لايجد رجلٌ طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، و ما أخطأه لم يكن ليصيبه .

٤٠ ـ و قال عليه السلام : ما ابتلي المؤمن بشيء هو أشدُّ عليه من خصال ثلاث يحرمها ، قيل : وماهنّ ؟ قال : المواساة في ذات يده ، والإنصاف من نفسه ، وذكر الله كثيراً ، أما إنّي لاأقول لكم : سبحان الله والحمد لله ، ولكن ذكر الله عند ماأحلّ له ، وذكر الله عند ماحرّم عليه .

٤١ ـ وقال عليه السلام : من رضي من الدُّنيا بمايجزيه كان أيسر مافيه يكفيه ، و من لم يرض من الدُّنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه .

٤٢ ـ و قال عليه السلام : المنيّة لا الدّنيّة ، والتّجلّد لا التّبلّد (٢) والدّهر يومان : فيوم لك ويوم عليك ، فإذا كان لك فلاتبطر ، وإذا كان عليك فلاتحزن، فبكليهما ستختبر .

٤٣ ـ و قال عليه السلام : أفضل على من شئت يكن أسيرك .

٤٤ ـ و قال عليه السلام: ليس من أخلاق المؤمن الملق ولا الحسد إلاّ في طلب ـ

---

(١) ذات يده : مايملكه . و مأمولا أى ما أمل ورجا . أى من كان فى ضيق بحسب المال ولم يظن ان ذلك احسانا من الله وامتحانا منه فقد ضيع أجراً مأمولا ، وهكذا اذالم يظن أن نعمته استدرجاً منه فقدأمن من مكرالله .

(٢) المنية : الموت أى يكون الموت و لا يكون ارتكاب الدنية . و التجلد : تكلف الجلد ـ محركة ـ والصبر عليه. والتبلد : ضدالتجلد والتلهف . ونظير هذا الكلام منقول فى النهج وفيه «والتقلل ولا التوسل» .

العلم .

٤٥ - و قال عليه السلام : أركان الكفر أربعة : الرّغبة والرّهبة والسخط والغضب .

٤٦ - و قال عليه السلام : الصّبر مفتاح الدّرك . والنّجح عُقبى مَن صبر (١) ولكلّ طالب حاجة وقتٌ يحرّكه القدر .

٤٧ - وقال عليه السلام : اللّسان معيارٌ ، أطاشه الجهل (٢) وأرجحه العقل .

٤٨ - وقال عليه السلام : من طلب شفاغيظ بغير حقّ أذاقه الله هواناً بحقّ . إنّ الله عدوٌّ ما كره .

٤٩ - وقال عليه السلام : ماحار من استخار ، ولاندم من استشار (٣) .

٥٠ - وقال عليه السلام : عمرت البلدان بحبّ الأوطان .

٥١ - وقال عليه السلام : ثلاث من حافظ عليها سعد : إذا ظهرت عليك نعمةٌ فأحمد الله ، وإذا أبطأعنك الرّزق فاستغفر الله ، وإذا أصابتك شدّةٌ فأكثر من قول : «لاحول ولا قوّة إلاّ بالله» .

٥٢ - وقال عليه السلام : العلم ثلاثة : الفقه للأديان ، والطبّ لأبدان ، والنحو للّسان .

٥٣ - وقال عليه السلام : حقّ الله في العسر الرّضى والصّبر ، و حقّه في اليسر الحمد والشّكر .

٥٤ - وقال عليه السلام : ترك الخطيئة أيسر من طلب التّوبة . وكم من شهوة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً . والموت فضح الدّنيا ، فلم يترك لذي لبٍّ فيها فرحاً ، ولا لعاقل لذّة .

٥٥ - وقال عليه السلام : العلم قائد ، والعمل سائق ، والنفس حرون (٤) .

٥٦ - وقال عليه السلام : كن لما لاترجو أرجى منك لماترجوا ، فإنّ موسى عليه السلام

---

(١) النجح - بالضم - : الفوز والظفر .

(٢) أطاشه أى خفه . وبالفارسية «يعنى سبك ميكند اورا» .

(٣) الحور - بالفتح - : التحير والرجوع الى النقصان .

(٤) الحرون من الخيل : الذى لاينقاد لراكبه فاذا استدرجريه وقف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله ورجع نبيّاً . و خرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان عليه السلام . وخرجت سَحَرة فرعون يطلبون العزّ لفرعون فرجعوا مؤمنين .

٥٧ ـ وقال عليه السلام : النّاس بأمرائهم أشبه منهم بآبائهم .

٥٨ ـ وقال عليه السلام : أيّها النّاس اعلموا أنّه ليس بعاقل مَن انزعج (١) من قول الزّور فيه ، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه . الناس أبناء مايحسنون ، وقدر كلّ امرء مايُحسن ، فتكلّموا في العلم تبيّن أقداركم .

٥٩ ـ وقال عليه السلام : رحم الله امرءً راغب ربّه (٢) وتوكّف ذنبه ، و كابر هواه ، وكذّب مناه ، زمّ نفسه من التقوى بزمام ، وألجمها من خشية ربّها بلجام ، فقادها إلى الطاعة بزمامها ، وقدعها عن المعصية بلجامها (٣) رافعاً إلى المعاد طرفه ، متوقّعاً في كلّ أوان حتفه ، دائم الفكر ، طويل السهر ، عزوفاً عن الدُّنيا ، كدوحاً لآخرته (٤) ، جعل الصبر مطيّة نجاته ، و التقوى عُدّة وفاته ، ودواء [داء] جواه (٥) ، فاعتبر وقاس ، فوتر الدُّنيا والناس ، يتعلّم للتفقّه والسداد ، قد وقر قلبه ذكر المعاد ، فطوى مهاده (٦) وهجر وساده ، قد عظمت فيما عند الله رغبته ، واشتدّت منه رهبته ، يظهر دون مايكتم ، ويكتفي بأقلّ ممّا يعلم ، أولئك ودائع الله في بلاده المدفوع بهم عن عباده ، لو أقسم أحدهم على الله لأبرّه ، آخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين .

---

(١) ازعجه فانزعج : أقلقه وقلعه من مكانه فقلق وانقلع .

(٢) فى بعض النسخ « راقب دينه » . والتوكف : التجنب . و المكابرة : المعاندة والمغالبة .

(٣) قدع الفرس باللجام : كبحه أى جذبه به لتقف وتجرى .

(٤) سهر سهراً ـ كفرح ـ اذا لم ينم ليلا . عزفت نفسه عن الشيء : انصرفت وزهدت فيه . والكدح : السعى فى مشقة وتعب .

(٥) الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أوحزن .

(٦) طوى نقيض نشر . والمهاد : الفراش . وهجره أى تركه وأعرض عنه .

٦٠ ـ وقال عليه السلام : وكّل الرّزق بالحمق، ووكّل الحرمان بالعقل ، ووكّل البلاء بالصبر .

٦١ ـ وقال عليه السلام للأشعث (١) يعزّيه بأخيه عبدالرّحمن : إن جزعت فحقّ عبدالرّحمن وفيت ، وإن صبرت فحقّ الله أدّيت ، على أنّك إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت محمود ، وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت منموم(٢) فقال الأشعث : إنّا لله و إنّا إليه راجعون فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : أتدري ما تأويلها ؟ فقال الأشعث : لأنت غاية العلم ومنتهاه فقال عليه السلام : أمّا قولك : «إنّا لله» فإقرار منك بالملك . وأمّا قولك «وإنّا إليه راجعون» فإقرار منك بالهُلك (٣) .

٦٢ ـ و ركب عليه السلام يوماً فمشى معه قومٌ فقال عليه السلام لهم : أما علمتم أنّ مشي الماشي مع الرّاكب مفسدة للرّاكب ومذلّة للماشي ، انصرفوا .

٦٣ ـ وقال عليه السلام : الأمور ثلاثة : أمر بان لك رشده فاتّبعه (٤) و أمرٌ بان

---

(١) الظاهر هواشعث بن قيس المكنى بأبي‌محمد ذكروه في جملة أصحاب رسول الله صلى‌الله عليه وآله وكان اسر بعد النبي « ص » في ردة أهل ياسر وعفا عنه أبوبكر و زوجه اختهام فروة وكانت عوراء فولدت له محمد . وكان أشعث سكن الكوفة وهوعامل عثمان‌على آذربيجان ، و كان أبازوجة عمر بن عثمان و كتب أميرالمؤمنين عليه السلام اليه بعد فتح البصرة فسار وقدم على علي عليه‌السلام وحضر صفين ، ثم صار خارجياً ملعوناً . وقال ابن أبي‌الحديد كل فسادكان في خلافة أميرالمؤمنين عليه‌السلام وكل اضطراب فأصله الاشعث ، و هوالذى شرك في دمه عليه‌السلام ، وابنته جعدة سمت الحسن عليه‌السلام ، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه‌السلام .

(٢) في‌النهج عزّاه عن ابن له قال : «يا اشعث ان تحزن على‌ابنك فقداستحقت‌منك ذلك الرحم . وان تصبر ففي‌الله من كل مصيبة خلف . يا أشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور،وان‌جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزوريا أشعث‌ابنك سرك وهو بلاء وفتنة و حزنك‌وهو ثواب‌ورحمة» .

(٣) الهلك ـ بالضم ـ: الهلاك .

(٤) في بعض النسخ «فارتكبه» .

لك غيّه فاجتنبه ، وأمر أشكل عليك فرددته إلى عالمه (١) .

٦٤ ـ و قال له عليه السلام: جابر يوماً: كيف أصبحت ياأمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : وبنا من نعم الله ربّنا مالا نُحصيه مع كثرة مانعصيه ، فلاندري مانشكر، أجميل ماينشر أم قبيح مايستر .

٦٥ ـ وعزّى عبدالله بن عبّاس ، عن مولود صغير مات له ، فقال عليه السلام : لمصيبةٌ في غيرك لك أجرها أحبّ إليّ من مصيبة فيك لغيرك ثوابها ، فكان لك الأجر لابك ، وحسن لك العزاء لاعنك ، وعوّضك الله عنه مثل الّذي عوّضه منك .

٦٦ ـ و قيل له : ماالتوبة النصوح ؟ فقال عليه السلام : ندمٌ بالقلب ، و استغفارٌ باللّسان ، والقصد على أن لايعود (٢) .

٦٧ـ وقال عليه السلام : إنّكم مخلوقون اقتداراً ، ومربوبون اقتساراً (٣) ومضمّنون أجداثاً ، وكائنون رفاتاً ، ومبعوثون أفراداً ومدينون حساباً ، فرحم الله عبداً اقترب فاعترف ، و وجل فعمل ، وحاذر فبادر ، وعمّر فاعتبر ، وحُذّر فازدجر ، وأجاب فأناب ، وراجع فتاب ، واقتدى فاحتذى (٤) ، فباحث طلباً ، ونجا هرباً ، وأفاد ذخيرة وأطاب سريرة ، وتأهّب للمعاد ، واستظهر بالزّاد ليوم رحيله (٥) ووجد سبيله ، و حال حاجته ، و موطن فاقته ، فقدّم أمامه لدار مقامه ، فمهّدوا لأنفسكم ، فهل ينتظر أهل غضارة الشباب إلاّ حواني الهرم ؟ وأهل بضاضة الصحّة (٦) إلاّ نوازل السقم ، وأهل مدّة البقاء إلاّ مفاجأة الفناء ، واقتراف الفوت ، ودنوّ الموت ؟ ! .

---

(١) في بعض النسخ «فرده الى عالمه» .

(٢) في بعض النسخ «العقد على أن لايعود» .

(٣) في بعض النسخ [انتشاراً] . والاقتسار : عدم الاختيار ، أى رباهم الله من عند كونهم أجنة في بطون أمهاتهم الى كبرهم من غير اختيار منهم . وفي بعض النسخ «ومضمون أحداثاً .

(٤) الاحتذاء : الاقتداء أى أتى بكل ما للاقتداء من معنى .

(٥) استظهر بالزاد : استعان به .

(٦) الحواني جمع حين . والبضاضة : رقة اللون وصفاؤه .

٦٨ ـ وقال عليه السلام : اتّقوا الله تقيّة من شمّر تجريداً وجدّ تشميراً ، وانكمش في مهل، وأشفق في وجل (١) ونظر في كثرة المال ، وعاقبة الصبر، ومغبّة المرجع (٢) فكفى بالله منتقماً و نصيراً ، وكفى بالجنّة ثواباً ونوالاً (٣) و كفى بالنّار عقاباً و نكالاً ، و كفى بكتاب الله حجيجاً وخصيماً (٤) .

٦٩ ـ و سأله رجلٌ عن السنّة والبدعة والفرقة والجماعة . فقال عليه السلام : أمّا السنّة فسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله . وأمّا البدعة فماخالفها (٥) وأمّا الفرقة فأهل الباطل وإن كثروا ، وأمّاالجماعة فأهل الحقّ وإن قلّوا . وقال صلى الله عليه وآله (٦) : «لايرجوالعبد إلاّ ربّه ولا يخاف إلاّ ذنبه ، ولا يستحي العالم إذا سئل عمّا لايعلم أن يقول : الله أعلم (٧) والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .

٧٠ ـ و قال له رجلٌ : أوصني . فقال عليه السلام : اُوصيك أن لا يكوننّ لعمل الخيرعندك غاية في الكثرة ، ولالعمل الإثم عندك غاية في القلّة .

٧١ ـ و قال له آخر: أوصني، فقال عليه السلام : لا تحدّث نفسك بفقر و لا طول عمر .

٧٢ ـ و قال عليه السلام : إنّ لأهل الدّين علامات يعرفون بها : صدق الحديث و أداء الأمانة، و وفاء بالعهد ، و صلة للأرحام ، ورحمة للضّعفاء ، و قلّة مؤاتاة

---

(١) التشمير: السرعة والخفة . وانكمش أى أسرع وجد فيه. والمهل - بفتح فسكون وبالتحريك - مصدر بمعنى الرفق والامهال .

(٢) المغبة - بفتح الميم والغين وتشديد الباء - : العاقبة .

(٣) النوال : العطاء والنصيب .

(٤) الحجيج : المغالب باظهار الحجة .

(٥) فى بعض النسخ «فمن خالفها» .

(٦) كذا فى جميع النسخ .

(٧) فى الكافى عن أبىعبدالله عليه السلام قال : «للعالم اذا سئل عن شىء وهو لايعلمه أن يقول : الله أعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلك . ج ١ ص ٤٢ .

للنساء(١) وبذل المعروف ، وحُسن الخُلق ، وسعةالحلم ، واتّباع العلم ، ومايقرّب من الله زلفى ، وطوبى لهم وحسن مآب .

٧٣ ـ و قال عليه السلام : ما أطال [ال]عبد الأمل إلاّ أنسا[ه] العمل .

٧٤ ـ وقال عليه السلام : ابن آدم أشبه شيء بالمعيار : إمّا ناقص بجهل ، أوراجحٌ بعلم .

٧٥ ـ و قال عليه السلام : سباب المؤمن فسق ، و قتاله كـفر ، و حرمة ماله كحرمة دمه .

٧٦ ـ و قال عليه السلام : ابذل لأخيك دمك ومالك ، ولعدوّك عدلك ، وإنصافك وللعامّة بشرك وإحسانك، تسلّم على الناس يُسلّموا عليك .

٧٧ ـ و قال عليه السلام : سادة الناس في الدّنيا الأسخياء ، و في الاخرة الأتقياء..

٧٨ ـ و قال عليه السلام : الشيء شيئان: فشيء غيري لم أرزقه فيما مضى، ولا آمله فيمابقي ،و شيءٌ لاأناله دون وقته ، ولو أجلبت عليه بقوّة السماوات والأرض فبأيّ هذين أفنى عمري .

٧٩ ـ وقال عليه السلام : إنّ المؤمن إذا نظر اعتبر، وإذا سكت تفكّر ، وإذاتكلّم ذكر ، وإذا استغنى شكر ، وإذا أصابته شدّةٌ صبر ، فهوقريب الرّضى ، بعيدالسخط يرضيه عن الله اليسير ، ولايسخطه الكثير ، ولايبلغ بنيّته إرادته في الخير ، ينوي كثيراً من الخير و يعمل بطائفة منه ، و يتلهّف على مافاته من الخير كيف لم يعمل به (٢) . والمنافق إذا نظرلها ، وإذا سكت سها ، وإذاتكلّم لغا (٣) وإذا استغنى طغا ، وإذا أصابته شدّة ضغا (٤) فهوقريب السخط بعيدالرّضى ، يسخط على الله اليسير ، ولا

---

(١) المواتاة : المطاوعة .

(٢) تلهف أى حزن عليه وتحسر .

(٣) «لها» أى لعب . «سها» أى غفل ونسى و ذهب قلبه الى غيره . و «لغا» أى خطأ وتكلم من غيرتفكر وروية .

(٤) «ضغا» أى تذلل و ضعف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يرضيه الكثير ، ينوي كثيراً من الشرّ و يعمل بطائفة منه ، و يتلهّف على ما فاته من الشرّ كيف لم يعمل به .

٨٠ ـ و قال عليه السلام : الدُّنيا والاخرة عدوّان متعاديان ، و سبيلان مختلفان ، من أحبّ الدُّنيا و والاها أبغض الاخرة و عاداها ، مثلهما مثل المشرق والمغرب ؛ والماشي بينهما لايزداد من أحدهما قرباً إلاّ ازداد من الاخر بعداً .

٨١ ـ وقال عليه السلام : من خاف الوعيد قرب عليه البعيد (١) ومن كان من قوت الدُّنيا لايشبع لم يكفه منهـا مايجمع . ومن سعى للدُّنيا فاتته ، و من قعد عنها أتته إنّما الدُّنيا ظلٌّ ممدودٌ إلى أجل معدود ، رحم الله عبداً سمع حكماً فوعى ، ودعي إلى الرَّشاد فدنا ، و أخذ بحجزة ناج هادفنجا (٢) قدَّم صالحاً ، و عمل صالحاً ، [قدَّم] مذخوراً ، و اجتنب محذوراً ، رمى غرضاً (٣) [وقدَّم عوضاً] ، كابر هواه ، و كذَّب مناه ، جعل الصبر مطيّة نجاته ، والتقوى عدَّة وفاته (٤) لزم الطريقة الغرَّاء والمحجّة البيضاء ، واغتنم المهل ، وبادر الأجل ، وتزوَّد من العمل .

٨٢ـ وقال عليه السلام لرجل : كيف أنتم ؟ فقال : نرجو ونخاف ، فقال عليه السلام : من رجا شيئاً طلبه ، و من خاف شيئاً هرب منه ، ما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوةٌ فلم يدعها لماخاف منه ، وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاءٌ فلم يصبر عليه لما يرجو .

٨٣ ـ و قال عليه السلام لعَباية بن ربعيٍّ : (٥) وقد سأله عن الاستطاعة الّتي تقوم

---

(١) الوعيد يستعمل في الشركما أن الوعد يستعمل في الخير غالباً .

(٢) الحجزة ـ كغرفة ـ : معقد الازار ، و استعير لهدىا لهادى ؛ و لزوم قصده والاقتداء به .

(٣) الغرض ـ بالتحريك ـ : الهدف الذى يرمى اليه . وكابر : عاند وغالب .

(٤) العدة ـ بالضم ـ الاستعداد وما أعددته . وفي الخبر «استعدوا للموت» أى اطلبوا العدة للموت وهى التقوى . والغراء :البيضاء .

(٥) هو عباية بن عمرو بن ربعي الاسدى من أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام بل من خواصهما ومعتمد عليه في الحديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتقعدو تفعل : إنّك سألت عن الاستطاعة فهل تملكها من دون الله أو مع الله ، فسكت عباية ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن قلت : تملكها مع الله قتلتك ، وإن قلت : تملكها دون الله قتلتك ، [ف]قال عباية : فما أقول ؟ قال عليه السلام : تقول : إنّك تملكها بالله الّذي يملّكها من دونك ، فإن ملّكك إيّاها كان ذلك من عطائه ، و إن سلبكها كان ذلك من بلائه ، فهو المالك لما ملّكك ، و القادر على ما عليه أقدرك (١) .

٨٤ ـ قال الأصبغ بن نباتة (٢) : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : اُحدّثكم بحديث ينبغي لكلّ مسلم أن يعيه ، ثمّ أقبل علينا ، فقال عليه السلام : ماعاقب الله عبداً مؤمناً في هذه الدّنيا إلاّ كان أجود وأمجد من أن يعود في عقابه يوم القيامة ، ولاستر الله على عبد مؤمن في هذه الدّنيا وعفاعنه إلاّ كان أمجد وأجود وأكرم من أن يعود في عفوه يوم القيامة ، ثمّ قال عليه السلام : وقد يبتلي الله المؤمن بالبليّة في بدنه أو ماله أوولده أوأهله وتلاهذه الاية : « ماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير » (٣) وضمّ يده ثلاث مرّات ويقول : «ويعفو عن كثير» .

٨٥ ـ و قال عليه السلام : أوّل القطيعة السجا ، ولا تأس أحداً إذاكان ملولاً (٤)

---

(١) في بعض النسخ «والقادر لما عليه قدرك» .

(٢) اصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خلصة أمير المؤمنين عليه السلام و عمر بعده و روى عهده لمالك الاشتر الذى عهد اليه أمير المؤمنين عليه السلام لما ولاه مصر ، وروى أيضاً وصية أمير المؤمنين الى ابنه محمد الحنفية وكان يوم صفين على شرطة الخميس وكان شيخاً شريفاً ناسكاً عابداً وكان من ذخائر على عليه السلام ممن قد بايعه على الموت ، وهو من فرسان أهل العراق وكان عند سلمان رضى الله عنه وقت وفاته و بكائه على أمير المؤمنين «ع» عند بابه لماضربه ابن ملجم لعنه الله ودخوله عليه ـ وهو معصوب الرأس بعمامة صفراء وقدنزف الدم واصفروجه ـ مشهور .

(٣) سورة الشورى : ٣٠ .

(٤) السجا : الستر ، سجا الليل يسجو : ستر بظلمته . وفي النهج «ولاتأمنن ملولا»

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقبح المكافات المجازاة بالإساءة .

٨٦ ـ و قال عليه السلام : أوّل إعجاب المرء بنفسه فساد عقله . من غلب لسانه أمنه من لم يصلح خلائقه كثرت بوائقه (١) من ساء خلقه ملّه أهله ، ربّ كلمة سلبت نعمة ، الشكر عصمة من الفتنة ، الصيانة رأس المروّة ، شفيع المذنب خضوعه ، أصل الحزم الوقوف عند الشبهة ، في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق .

٨٧ ـ و قال عليه السلام : المصائب بالسويّة مقسومة بين البريّة ، لا ييأس لذنبك وباب التوبة مفتوح ، الرّشد في خلاف الشهوة ، تأريخ المنى الموت ، النظر إلى البخيل يقسي القلب ، النظر إلى الأحمق يسخن العين (٢) ، السخاء فطنة ، واللّوم تغافل .

٨٨ ـ و قال عليه السلام : الفقر الموت الأكبر ، وقلّة العيال أحد اليسارين وهو نصف العيش ، والهمّ نصف الهرم ، وما عال امرؤ اقتصد (٣) ، وما عطب امرء استشار والصنيعة لا تصلح إلّا عند ذي حسب أودين ، والسعيد من وعظ بغيره ، والمغبون لامحمود ولامأجور ، البرّ لايبلى ، والذّنب لاينسى .

٨٩ ـ وقال عليه السلام : اصطنعوا المعروف (٤) تكسبوا الحمد . واستشعروا الحمد يؤنس بكم [العقلاء] . و دعوا الفضول يجانبكم السفهاء ، و أكرموا الجليس تعمر ناديكم (٥) ، و حاموا عن الخليط يرغب في جواركم ، وأنصفوا الناس من أنفسكم يوثق بكم ، وعليكم بمكارم الأخلاق فإنّها رفعة ، وإيّاكم والأخلاق الدّنيّة فإنّها تضع الشريف وتهدم المجد .

٩٠ ـ و قال عليه السلام : اقنع تعزّ.

---

(١) الخلائق: جمع خليقة : الطبيعة . والبوائق جمع بائقة : الشر والغائلة والداهية

(٢) سخنت عينه : نقيض قرت .

(٣) أى ما افتقر امرء ان أخذ بالاقتصاد . و فى النهج « ما أعال » . و ما عطب أى ما هلك .

(٤) اصطنعوا : اعطوا واحسنوا واكرموا .

(٥) النادى : المجلس جمعه أندية .

٩١ ـ و قال عليه السلام : الصبر جُنّة من الفاقة . والحرص علامة الفقر. والتجمّل اجتناب المسكنة . والموعظة كهف لمن لجأ إليها .

٩٢ ـ و قال عليه السلام : من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه .

٩٣ ـ و قال عليه السلام : لاعيش لحسود . ولامودّة لملوك . ولامروّة لكذوب .

٩٤ ـ و قال عليه السلام : تروّح إلى بقاء عزّك بالوحدة .

٩٥ ـ و قال عليه السلام : كلّ عزيز داخل تحت القدرة فذليل .

٩٦ ـ و قال عليه السلام : أهلك الناس اثنان : خوف الفقر وطلب الفخر .

٩٧ ـ و قال عليه السلام : أيّها النّاس إيّاكم و حبّ الدّنيا فإنّها رأس كلّ خطيئة ، وباب كلّ بليّة ، وقران كلّ فتنة ، وداعي كلّ رزيّة (١) .

٩٨ ـ و قال عليه السلام : جمع الخير كلّه في ثلاث خصال : النظر والسكوت والكلام فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، و كلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، و كلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عبرة ، و سكوته فكرة ، و كلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، وأمن الناس من شرّه .

٩٩ ـ و قال عليه السلام : ما أعجب هذا الإنسان مسرور بدرك ما لم يكن ليفوته محزون على فوت مالم يكن ليدركه ولو أنّه فكّر لأبصر، وعلم أنّه مدبّر ، وأنّ الرّزق عليه مقدّر ، ولاقتصر على ماتيسّر، ولم يتعرّض لماتعسّر (٢) .

١٠٠ ـ و قال عليه السلام إذا طاف في الأسواق ووعظهم قال : يا معشر التجّار قدّموا الاستخارة ، و تبرّكوا بالسهولة ، و اقتربوا من المبتاعين (٣) و تزيّنوا بالحلم ، و تناهوا عن اليمين ، و جانبوا الكذب ، و تخافوا عن الظلم (٤) وأنصفوا المظلومين ، ولاتقربوا الرّبا « وأوفوا الكيل و الميزان ولاتبخسوا الناس أشياءهم

---

(١) الرزية : المصيبة .

(٢) فى بعض النسخ «لاقتصر على ماتيسر ، ولم يتعرض لما يتعسر» .

(٣) أى تقاربوا بالمشترى وامضوا المعاملة .

(٤) فى بعض النسخ «تجافوا» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تعثوا في الأرض مفسدين» .

١٠١ ـ وسئل أيّ شيء ممّا خلق الله أحسن ؟ فقال عليه السلام الكلام . فقيل : أيّ شيء ممّا خلق الله أقبح ؟ قال : الكلام ، ثمّ قال : بالكلام ابيضّت الوجوه ، وبالكلام اسودّت الوجوه .

١٠٢ ـ و قال عليه السلام : قولوا الخير تعرفوا [به] واعملوا به تكونوا من أهله .

١٠٣ ـ وقال عليه السلام : إذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم ، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم ، واعلموا أنّ الهالك من هلك دينه ، و الحرب من سلب دينه (١) ، ألا وإنّه لا فقر بعد الجنّة ، ولا غنى بعد النار .

١٠٤ ـ و قال عليه السلام : لا يجد عبد طعم الإيمان حتّى يترك الكذب هزله وجدّه (٢) .

١٠٥ ـ و قال عليه السلام : ينبغي للرّجل المسلم أن يجتنب مؤاخاه الكذّاب ، إنّه يكذّب حتّى يجيىء بالصّدق فما يُصدّق .

١٠٦ ـ و قال عليه السلام : أعظم الخطايا اقتطاع مال امرء مسلم بغير حقّ (٣) .

١٠٧ ـ و قال عليه السلام : من خاف القصاص كفّ عن ظلم النّاس .

١٠٨ ـ و قال عليه السلام : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد .

١٠٩ ـ و قال عليه السلام : العامل بالظلم ، و المعين عليه ، والرّاضي به شركاء ثلاثة .

١١٠ ـ و قال عليه السلام : الصّبر صبران : صبر عند المصيبة حسن [جميل] و أحسن من ذلك الصبّر عند ما حرّم الله عليك . و الذكر ذكران : ذكر عند المصيبة حسن جميل و أفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم [الله] عليك فيكون ذلك حاجزاً .

---

(١) الحرب الذى سلب ماله وترك بلاشىء .

(٢) الهزل فى الكلام : ضد الجد أى المزح والهذى .

(٣) اقتطع مال فلان أى أخذه لنفسه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١١ـ وقال عليه السلام : اللّهمّ لاتجعل بي حاجة إلى أحد من شرار خلقك ، وما جعلت بي من حاجة فاجعلها إلى أحسنهم وجهاً ، وأسخاهم بها نفساً ، وأطلقهم بها لساناً وأقلّهم عليّ بها منّاً .

١١٢ـ وقال عليه السلام : طوبى لمن يألفُ النّاس ويألفونه على طاعة الله .

١١٣ـ وقال عليه السلام : إنّ من حقيقة الإيمان أن يؤثر العبد الصّدق حتّى نفر عن الكذب حيث ينفع . ولا يعدالمرء بمقالته علمه .

١١٤ـ وقال عليه السلام : أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل ولد الأنبياء (١) .

١١٥ـ وقال عليه السلام : التقوى سنخ الإيمان .

١١٦ـ وقال عليه السلام : ألا إنّ الذُّل في طاعة الله أقرب إلى العزّ من التّعاون بمعصية الله .

١١٧ـ وقال عليه السلام : المال والبنون حرث الدّنيا ، والعمل الصالح حرث الآخرة وقد جمعها الله لأقوام .

١١٨ـ وقال عليه السلام : مكتوبٌ في التوراة في صحيفتين ، إحديهما : من أصبح على الدّنيا حزيناً فقد أصبح لقضاء الله ساخطاً ، ومن أصبح من المؤمنين يشكو مصيبة نزلت به إلى من يخالفه على دينه فإنّما يشكو ربّه إلى عدوّه . ومن تواضع لغنيّ طلباً لما عنده ذهب ثلثا دينه (٢) ومن قرأ القرآن فمات فدخل النّار فهو ممّن يتّخذ آيات الله هزواً . وقال : في الصحيفه الأُخرى : من لم يستشر يندم ، ومن يستأثر من الأموال يهلك (٣) والفقر الموت الأكبر .

١١٩ـ وقال عليه السلام : الإنسان لبّه لسانه ، و عقله دينه ، ومروّته حيث يجعل

---

(١) في كنز الفوائد «الى قاتل الانبياء» .

(٢) لان الخضوع لغير الله اداء عمل لغيره و استعظام المال ضعف في اليقين فلم يبق الا الاقرار باللسان .

(٣) استأثر بالمال : اختص نفسه به و اختاره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسه ، و الرّزق مقسوم ، والأيّام دُول ، والنّاس إلى آدم شرع سواء(١) .

١٢٠- و قال عليه السلام لكميل بن زياد : رويدك لاتشهر (٢) واخف شخصك لا تُذكر ، تَعلّم تَعلم . و اصمت تَسلم ، لا عليك إذا عرّفك دينه لا تعرف النّاس ولا يعرفونك .

١٢١- وقال عليه السلام : ليس الحكيم من لم يُدار من لا يجد بدّاً من مداراته .

١٢٢- وقال عليه السلام : أربع لوضربتم فيهنّ أكباد الإبل (٣) لكان ذلك يسيراً : لايرجونّ أحدٌ إلاّ ربّه ، ولا يخافنّ إلاّ ذنبه ، و لا يستحي أن يقول : لاأعلم إذا هو لم يعلم ، ولا يستكبر أن يتعلّم إذا لم يعلم .

١٢٣- و كتب إلى عبدالله بن العباس أمّا بعد فاطلب ما يعنيك و اترك ما لا يعنيك ، فإنّ في ترك مالا يعنيك درك مايعنيك ، وإنّما تقدم على ما أسلفت لا على ماخلّفت . وابن ما تلقاه غداً على ما تلقاه . السّلام .

١٢٤- وقال عليه السلام : إنّ أحسن ما يألف به النّاس قلوب أودّائهم ، ونفوا به الضغن عن قلوب أعدائهم : حُسن البشر عند لقائهم ، والتفقّد في غيبتهم ، والبشاشة بهم عند حضورهم .

١٢٥- وقال عليه السلام : لايجد عبدٌ طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وماأخطأه لم يكن ليصيبه .

١٢٦- وقال عليه السلام : يا ربّ ما أشقى جدّ من لم يعظم في عينه و قلبه ما رأى من ملكك وسلطانك في جنب مالم تر عينه وقلبه من ملكك وسلطانك . وأشقى منه من لم يصغر في عينه و قلبه ما رأى ومالم يرمن ملكك و سلطانك في جنب عظمتك وجلالك ، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين .

١٢٧- وقال عليه السلام : إنّما الدّنيا فناء وعناء وغير وعبر فمن فنائها أنّك

---

(١) «دول» أى لاثبات فيها ولاقرار . والشرع - بكسرفسكون وبفتحتين - : المثل.

(٢) رويدك - مصدر - أى امهل .

(٣) ضرب أكباد الابل فى طلب الشيء كناية من أن يرحل اليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترى الدّهر موتراً قوسه مفوقاً نبله (١) لاتخطىء سهامه ، ولا تشفي جراحه ، يرمي الصحيح بالسّقم ، والحيّ بالموت ، ومن عنائها أنّ المرء يجمع ما لا يأكل ، ويبني مالا يسكن ، ثمّ يخرج إلى الله لا مالاً حمل ولا بناءً نقل ، و من غيرها أنّك ترى المغبوط مرحوماً ، والمرحوم مغبوطاً ، ليس بينهم إلاّ نعيم زال وبؤس نزل ، و من عبرها أنّ المرء يشرف على أمله فيتخطّفه أجله ، فلا أمل مدروك ، ولا مؤمّل متروك فسبحان [الله] ماأعزّ سرورها و أظمأ ريّها و أضحى فيئها ، فكأنّ ماكان من الدّنيا لم يكن و كأنّ ماهو كائن قدكان . [و] أنّ الدّار الاخرة هي دار المقام ودار القرار وجنّة ونار . صار أولياءالله إلى الأجر بالصّبر وإلى الأمل بالعمل .

١٢٨ـ وقال عليه السلام : من أحبّ السّبل إلى الله جرعتان : جرعة غيظ تردّها بحلم وجرعة حزن تردّها بصبر . ومن أحبّ السّبل إلى الله قطرتان : قطرة دموع في جوف اللّيل ، و قطرة دم في سبيل الله ، و من أحبّ السبل إلى الله خطوتان : خطوة امرء مسلم يشدّ بها صفّاً في سبيل الله ، و خطوة في صلة الرّحم [و هي] أفضل من خطوة يشدّ (٢) بها صفّاً في سبيل الله .

١٢٩ـ وقال عليه السلام : لايكون الصّديق لأخيه صديقاً حتّى يحفظه في نكبته وغيبته وبعد وفاته .

١٣٠ـ وقال عليه السلام : إنّ قلوب الجهّال تستفزّها الأطماع ، وترهنها المنى وتستعلقها الخدائع (٣) .

---

(١) موتراً قوسه : مشدوترها . «مفوقاً نبله» أى موضع فوقته فى الوتر ليرمى به .
والفوق : موضع الوتر من رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٢) فى بعض النسخ [يشهد] فى الموضعين .

(٣) «تستفزها» أى تستخفها وتخرجها من مقرها و«ترهنها المنى» فى الكافى «ترتهنها» وهى اراده مالايتوقع حصوله ، أوالمراد بها مايعرض للانسان من أحاديث النفس ، وتسويل الشيطان . أى تأخذها وتجعلها مشغولة بها ولاتتركها الا بحصول ماتتمناه ، كما أن الرهن لاينفك الا بأداء المال وقوله : «تستعلقها» بالعين المهملة ثم القاف أى تصيدها وتربطها ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣١- وقال عليه السلام : من استحكمت [لي] فيه خصلة من خصال الخير اغتفرت ما سواها و لا أغتفر فقد عقل و لا دين ، مفارقة الدّين مفارقة الأمن ، ولا حياة مع مخافة وفقد العقل فقد الحياة ولا يقاس [إلاّ] بالأموات (١) .

١٣٢- وقال عليه السلام : من عرّض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده (٢) .

١٣٣- قال عليه السلام : إنّ الله يعذّب ستّة بستّة : العرب بالعصبيّة ، والدّهاقين بالكبر ، والأمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد ، والتجّار بالخيانة ، و أهل الرّستاق بالجهل .

١٣٤- وقال عليه السلام : أيّها النّاس اتّقوا الله ، فإنّ الصّبر على التقوى أهون من الصبر على عذاب الله .

١٣٥- وقال عليه السلام : الزّهد في الدّنيا قصر الأمل و شكر كلّ نعمة و الورع عن كلّ ما حرّم الله .

١٣٦- وقال عليه السلام : إنّ الأشياء لمّا ازدوجت ازدوج الكسل و العجز فنتج منهما الفقر (٣) .

← بالحبال من قولهم : «علق الوحش بالحبالة» اذا تعوق وتشب فيها. وفى بعض النسخ بالقافين أى تجعلها الخدائع منزعجة منقلعة من مكانها . و فى بعضها بالغين المعجمة ثم القاف من قولهم : «استغلقنى فى بيعه» أى لم يجعل لى خياراً فى رده . (قاله المؤلف)

(١) كذا . وفى الكافى ج ١ ص ٢٧ « عن اميرالمؤمنين عليه السلام من استحكمت لى فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت فقد ماسواها ، ولا أغتفر فقد عقل ولا دين ، لان مفارقة الدين مفارقة الامن فلايتهنأ بحياة مع مخافة ، و فقد العقل فقد الحياة ولايقاس الا بالاموات». واستحكمت أى أثبتت وصارت ملكة راسخة : واحتملته أى قبلته ورحمته على تلك الخصلة. وقوله «لايقاس الا بالاموات» ذلك لعدم اطلاعه على وجوه مفاسده ومصالحه وعدم اهتدائه الى دفع مضاره و جلب منافعه .

(٢) الخيرة : الخيار وذلك لان من أسر عزيمة فله الخيار بخلاف من أفشاها .

(٣) فى بعض النسخ من المصدر «بينهما الفقر» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣٧- وقال عليه السلام : ألا إنّ الأيّام ثلاثة : يوم مضى لا ترجوه ، و يوم بقي لابدّ منه (١) ويوم يأتي لا تأمنه ، فالأمس موعظة ، واليوم غنيمة ، وغداً لا تدري من أهله ؛ أمس شاهد مقبول ، واليوم أمين مؤدّ ، وغد يجعل بنفسك سريع الظّعن(٢) طويل الغيبة ، أتاك و لم تأته . أيّها النّاس إنّ البقاء بعد الفناء ، و لم تكن إلّا و قد ورثنا من كان قبلنا ، ولنا وارثون بعدنا ، فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه واسلكوا سبل الخير ، ولا تستوحشوا فيها لقلّة أهلها ، واذكروا حسن صحبة الله لكم فيها ، ألا وإنّ العواري اليوم ، والهبات غداً ، وإنّما نحن فروع لأصول قد مضت فما بقاء الفروع بعد اُصولها ، أيّها النّاس إنّكم إن آثرتم الدّنيا على الاخرة أسرعتم إجابتها إلى العرض الأدنى ، و رحلت مطايا آمالكم إلى الغاية القصوى ، يورد مناهل عاقبتها النّدم ، و تذيقكم ما فعلت بالاُمم الخالية ، و القرون الماضية ، من تغيّر الحالات ، وتكوّن المثلات .

١٣٨- وقال عليه السلام : الصلاة قربان كلّ تقيّ ، و الحجّ جهاد كلّ ضعيف ولكلّ شيء زكاة وزكاة البدن الصيام ، و أفضل عمل المرء انتظاره فرج الله ، والدّاعي بلا عمل كالرّامي بلا وتر ، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطيّة ، استنزلوا الرّزق بالصّدقة وحصّنوا أموالكم بالزكاة ، ماعال امرءٌ اقتصد ، و التقدير نصف العيش ، و التودّد نصف العقل ، والهمّ نصف الهرم ، وقلّة العيال أحد اليسارين ، ومن حزن والديه عقّهما و من ضرب بيده على فخذه عند المصيبة حبط أجره ، و الصنيعة لاتكون صنيعة إلّا عند ذي حسب أودين ، والله ينزل الرّزق على قدر المصيبة ، فمن قدّر رزقه الله ، ومن بذّر حرمه الله ، والأمانة تجرّ الرّزق ، والخيانة تجرّ الفقر ، ولو أراد الله بالنملة صلاحاً ما أنبت [لها] جناحاً .

١٣٩- وقال عليه السلام : متاع الدّنيا حطام وتراثها كباب ، بلغتها أفضل من

---

(١) في بعض النسخ من المصدر «لاتدمنه» أي لاتدومه .

(٢) الظعن : الرحلة .

أثرتهـا ، و قُلعتها أركن من طمأنينتها (١) حُكيم بالفاقة على مكثرها ، و أُعين بالرّاحة مَن رغب عنها ، من راقه رواؤها (٢) أعقبت ناظريه كمهاً (٣) ومن استشعر شعفها ملأت قلبه أشجاناً ، لهنّ رقصٌ على سويداء قلبه كرقيص الزُبدة على أعراض المدرجة (٤) همٌّ يحزنـه ، وهمٌّ يشغله (٥) كذلك حتّى يؤخذ بكظمه ، و يقطع أبهراه ، ويلقى هاماً للقضاء ، طريحاً هيّناً على الله مداه (٦) وعلى الأبرار ملقاه (٧) و إنّما ينظر المؤمن إلى الدُنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ، و يسمع فيها بأُذن المقت (٨) .

---

(١) الحطام - كغراب - : ماتكسر من يبس النبات . والكباب - كغراب - : الكثير من الابل والغنم والتراب والطين اللازب وأمثالها . والبلغة : الكفاف . والاثرة - كقصبة - : الاختيار واختصاص المرء بالشيء دون غيره . والقلعة : الرحلة .

(٢) في بعض نسخ المصدر «من راقه زبرجها» وفي بعضها «من فاقه رواها» . وراقه الشيء : أعجبه ، والرواء - بضم الراء - : حسن المنظر ، والزبرج : الزينة وكل شيء حسن والذهب .

(٣) الكمه - محركة - : العمى .

(٤) في بعض النسخ « من أستشعف برواها » والشعف - محركة - : الولوع و شدة التعلق وغلبة الحب . وفي بعض نسخ الحديث والنهج «ومن استشعر الشعف بها» . والاشجان : الاحزان : والرقص الغليان والاضطراب ، واستعار عليه السلام لفظ الرقص لتعاقب الاحزان والهموم واضطرابهما في قلبه . والزبدة مايستخرج من اللبن بالمخض .

(٥) في بعض نسخ المصدر «هم يعمره وهم يسفره» .

(٦) الكظم - بالضم والتحريك - : مخرج النفس . والابهران : العرقان اللذان يخرجان من القلب والهامة : الجثة . والمدى : الغاية والمنتهى . وفي النهج «هيناً على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه» أى طرحه في قبره .

(٧) الملقى : الموضع .

(٨) «يقتات» في بعض النسخ «يقبات» وهو تصحيف من النساخ . وفي النهج «ويسمع فيها باذن المقت والابغاض» . ولعله هو الصحيح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤٠- وقال عليه السلام : تعلّموا الحلم فإنّ الحلم خليل المؤمن ووزيره ، والعلم دليله ، والرّفق أخوه ، والعقل رفيقه ، والصبر أمير جنوده .

١٤١ - وقال عليه السلام لرجل تجاوز الحدّ في التقشّف (١) : يا هذا أما سمعت قول الله : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث (٢) » فوالله لابتذالك نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال .

١٤٢- وقال لابنه الحسن عليهما السلام : اُوصيك بتقوى الله ، و إقام الصلاة لوقتها وإيتاء الزّكاة عند محلّها ، و اُوصيك بمغفرة الذّنب ، وكظم الغيظ ، و صلة الرّحم والحلم عند الجاهل ، والتفقّه في الدّين ، والتثبّت في الأمر ، والتعهّد للقرآن ، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، واجتنات الفواحش كلّها في كلّ ما عصى الله فيه .

١٤٣- وقال عليه السلام : قوام الدّنيا بأربعة : بعالم مستعمل لعلمه ، وبغنيّ باذل لمعروفه ، وبجاهل لا يتكبّر أن يتعلّم ، وبفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره ، وإذا عطّل العالم علمه ، وأمسك الغنيّ معروفه ، وتكبّر الجاهل أن يتعلّم ، وباع الفقير آخرته بدنيا غيره فعليهم الثبور .

١٤٤- وقال عليه السلام : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق بأن لا ينزل به مكروه أبداً ، قيل : وماهنّ يا أمير المؤمنين ؟ قال: العجلة ، واللّجاجة والعجب ، والتّواني .

١٤٥- وقال عليه السلام : اعلموا عباد الله أنّ التّقوى حصنٌ حصين ، والفجور حصنٌ ذليل ، لا يمنع أهله ، ولا يحرز من لجأ إليه ، ألا وبالتّقوى تقطع حمة الخطايا (٣) وبالصّبر على طاعة الله ينال ثواب الله ، و باليقين تدرك الغاية القصوى ، عباد الله إنّ الله لم يحظر على أوليائه مافيه نجاتهم (٤) إذ دلّهم عليه ، و لم يقنّطهم من رحمته

---

(١) تقشف الرجل في لباسه اذا لم يتعاهد النظافة .

(٢) سورة الضحى : ١١ .

(٣) الحمة : السم . وحمة البرد : شدته .

(٤) لم يحظر اى لم يمنع . وفي بعض نسخ المصدر «مافيه تجارتهم» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لعصيانهم إيّاه إن تابوا إليه .

١٤٦- وقال : الصّمت حكمٌ ، و السكوت سلامة ، و الكتمان طرفٌ من السعادة .

١٤٧- وقال عليه السلام : تذلُّ الاُمور للمقدور حتّى تصير الآفة في التدبير (١) .

١٤٨- وقال عليه السلام : لا يتمُّ مروّة الرّجل حتّى يتفقّه [في دينه] و يقتصد في معيشته ، ويصبر على النّائبة إذا نزلت به ، ويستعذب مرارة إخوانه .

١٤٩- وسئل عليه السلام ما المروّة ؟ فقال : لا تفعل شيئاً في السّر تستحيي منه في العلانيـّة .

١٥٠- وقال عليه السلام : الاستغفار مع الإصرار ذنوب مجدّدة .

١٥١- وقال عليه السلام : سكّنوا في أنفسكم معرفة ما تعبدون حتّى ينفعكم ما تحرّكون من الجوارح بعبادة من تعرفون .

١٥٢- وقال عليه السلام : المستأكل بدينه حظّه من دينه ما يأكله .

١٥٣- وقال عليه السلام : الايمان قول مقبول (٢) وعمل معمول وعرفان بالعقول .

١٥٤- وقال عليه السلام : الإيمان على أربعة أركان التّوكل على الله ، و التّفويض إلى الله ، والتسليم لأمر الله ، والرّضى بقضاء الله ، وأركان الكفر أربعة : الرّغبة والرّهبة والغضب والشّهوة (٣) .

١٥٥- وقال عليه السلام : من زهد في الدّنيا ، ولم يجزع من ذلّها ، ولم ينافس في عزّها (٤) هداه الله بغير هداية من مخلوق ، و علّمه بغير تعليم ، وأثبت الحكمة في

---

(١) وفى النهج «تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير» . و أيضاً في موضع آخر منه « يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير » . و التقدير : القياس .

(٢) وفي بعض النسخ «مقول» .

(٣) وفي الكافي ج ٢ ص ٤٧ ، ٢٨٩ بتقديم و تأخير .

(٤) نافس فلاناً في الامر : فاخره وباراه فيه .

صدره ، وأجراها على لسانه .

١٥٦- وقال عليه السلام : إنّ لله عباداً عاملوه بخالص من سرّه ، فشكر لهم بخالص من شكره ، فأولئك تمرّ صحفهم يوم القيامة فُرّغا(١) فإذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سرّ ما أسرّوا إليه .

١٥٧- وقال عليه السلام : ذلّلوا أخلاقكم بالمحاسن وقوّدوها إلى المكارم ، وعوّدوا أنفسكم الحلم ، واصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه ، ولا تداقّوا النّاس وزناً بوزن (٢) وعظّموا أقداركم بالتّغافل عن الدّنيّ من الأمور ، وأمسكوا رمَق الضعيف (٣) بجاهكم و بالمعونة له إن عجزتم عمّا رجاه عندكم ، ولاتكونوا بحّاثين عمّا غاب عنكم (٤) فيكثر عائبكم (٥) ، وتحفّظوا من الكذب ، فإنّه من أدنى الأخلاق قدراً و هو نوعٌ من الفحش ، و ضربٌ من الدّناءة ، و تكرّموا بالتّعامي عن الاستقصاء - وروي بالتّعامس من الاستقصاء - (٦) .

١٥٨- وقال عليه السلام : كفى بالأجل حرزاً إنّه ليس أحدٌ من النّاس إلّا ومعه حفظة من الله يحفظونه أن لايتردّى في بئر ، ولا يقع عليه حائط ، ولا يصيبه سبُعٌ ، فإذا جاء أجله خلّوا بينه وبين أجله .

أقول : وجدت في مناقب ابن الجوزي (٧) فصلاً في كلام أمير المؤمنين عليه السلام فأحببت إيراده قال : قال أبو نعيم في الحلية :

١- حدّثنا عمر بن محمّد ، حدّثنا الحسين بن محمّد بن عفير ، حدّثنا الحسن بن عليّ ، حدّثنا خلف بن تميم حدّثنا عمر بن الرّحال ، عن العلاء بن المسيّب ، عن

---

(١) فرغا أى خالياً فارغاً .

(٢) أى لاتحاسبهم بالدقة فى الامور ولاتستقصهم فيها .

(٣) فى بعض نسخ المصدر «من الضعيف» . والجاه : القدر والشرف .

(۴) فى بعض نسخ المصدر «بحانين» .

(٥) فى بعض النسخ «فيكبر غائبكم» .

(۶) تعامى فلان : اظهر من نفسه العمى والمراد التغافل عنه . والتعامس : التغافل.

(٧) المصدر ص ٧٧ مع اختلاف كثير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبد خير قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك [وأن تباهي النّاس بعبادة ربّك، فإنّ أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله]. ولا خير في الدّنيا إلاّ لأحد رجلين: رجل أذنب ذنباً فهو يتدارك ذلك بتوبة، أو رجلٌ يسارع في الخيرات. ولا يقلُّ عمل في تقوى، وكيف يقلُّ ما يتقبّل.

٢- وقال أبو نعيم: حدّثنا أبي، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن الحسن قال: كتب إليّ أحمد بن إبراهيم بن هشام الدّمشقيّ حدّثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة، عن ابن حرث، عن ابن عجلان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: شيّع أمير المؤمنين عليه السلام جنازة فلمّا وضعت في لحدها عجّ أهلها (١) وبكوا فقال: ما تبكون؟ أمّا والله لو عاينوا ما عاين ميّتهم لأذهلهم ذلك عن البكاء عليه أما والله إنّ له إليهم لعودة، ثمّ عودة، حتّى لا يُبقي منهم أحداً، ثمّ قام فيهم فقال: أُوصيكم عباد الله بتقوى الله الّذي ضرب لكم الأمثال، ووقّت لكم الاجال، وجعل لكم أسماعاً تعي ما عناها [و أبصاراً لتجلوا عن غشاها] وأفئدة تفهم مادهاها [في تركيب صورها و ما أعمرها] فإنّ الله لم يخلقكم عبثاً، ولم يضرب عنكم الذّكر صفحاً، بل أكرمكم بالنّعم السّوابغ [و أرفدكم بأوفر الرّوافغ، و أحاط بكم الاحصاء، وأرصد لكم الجزاء في السّرّاء والضّرّاء].

فاتّقوا الله عباد الله، و جدّوا في الطّلب، و بادروا بالعمل قبل [مقطع النهمات (٢) و] هاذم اللّذات (٣) ومفرّق الجماعات، فإنّ الدّنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها، غرور حائل [وشبحٌ فائل (٤)]، وسناد مائل، ونعيم زائل.

---

(١) عج يعج عجاً: صاح ورفع صوته.

(٢) النهمة: بلوغ الهمة والشهوة فى الشيء، يقال «له فى هذا الامر نهمة» أى شهوة و«قضى منه نهمته» أى شهوته.

(٣) الهاذم بالذال المعجمة بمعنى الهادى و يستعمل مع الموت.

(٤) الشبح: الشخص. وماينظر بالعين من ابل وغنم و بناء. والفائل ـ فاعل عن فال يفيل رأيه: أخطأ و ضعف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجيد عاطل .

فاتّعظوا عباد الله بالعبر [و اعتبروا بالايات و الأثر] و ازدجروا بالنّذر [و انتفعوا بالمواعظ] فكأن قد علقتكم مخالب المنيّة [و أحاطت بكم البليّة و ضمّكم بيت التراب] و دهمتكم مفظعات الأمور بنفخة الصّور ، و بعثرة القبور وسياقة المحشر ، و موقف الحساب في المنشر ، و برز الخلائق حفاة عراة ، و جاءت كلّ نفس معها سائق و شهيد ، و نوقش النّاس على القليل و الكثير ، و الفتيل والنقير (١) وأشرقت الأرض بنوربّها ، ووضع الكتاب و جيء بالنّبيّين والشهداء وقضى بينهم بالحقّ وهم لايظلمون » فارتجّت (٢)لذلك اليوم البلاد، وخشع العباد وناد المناد من مكان قريب ، وحشرت الوحوش ، وزوّجت النّفوس [مكان مواطن الحشر ، وبدت الأسرار ، وهلكت الاشرار ، وارتجّت الأفئدة ، فنزلت بأهل النار من الله سطوة مجيحة ،وعقوبة منيحة (٣)]وبرّزت الجحيم ، لها كلب ولجب ، وقصيف رعد (٤) وتغيّظ ووعيد ، قد تأجّج جحيمها (٥) وغلا حميمها .

فاتّقوا الله عباد الله تقيّة [من كنع فخنع] (٦) وجلّ و [رحل] و حذّر فأبصر وازدجر ، فاحتثّ طلباً (٧) ونجا هرباً ، وقدّم للمعاد ، واستظهر من الزّاد وكفى بالله منتقماً ، و بالكتاب خصيماً [و حجيجاً] ، و بالجنّة ثواباً [ونعيماً] وبالنّار وبالاً وعقاباً ، وأستغفر الله لي ولكم .

---

(١) النقير . النكتة فى ظهر النواة . وهو كناية عن القليل .

(٢) ارتج البحر : اضطرب .

(٣) المجيحة: المهلكة والمستأصلة ــ والمنيحة أى الشديدة المحرقة .

(٤) الكلب : الشدة ، واللجب : صوت الهياج واضطراب الامواج . وقصيف الرعد : شدة صوته .

(٥) التأجج : التلهب و الاضطرام .

(٦) كنع أى جبن وهرب . وخنع أى خضع وذل . وجل أى خرج من بلده.

(٧) احتث على الامر واحتثه : حضه ونشطه على فعله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت (١) : قد رفعت إلينا ألفاظاً من هذا الكتاب يشتمل على فصل الخطاب حذفنا إسنادها طلباً للاختصار وخوفاً للاكثار .

٣ـ قوله عليه السلام : الدُّنيا دار ممرٍّ ، و الاخرة دارمقرٍّ ، فخذوا من ممرِّكم لمقرِّكم ، ولاتهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم ، وأخرجوا من الدُّنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ، ففيها اختبرتم ، ولغيرها خلقتم ، إنَّ الجنازة إذا حملت قال النّاس : ماذا ترك ؟ وقالت الملائكة ماذاقدَّم ؟ فقدِّموا بعضاً يكن لكم ولا تؤخّروا كلاًّ يكن عليكم .

٤ـ وقال عليه السلام : إذا رأيتم الله تتابع نعمه عليكم وأنتم تعصونه فاحذروه .

٥ـ وقال عليه السلام : من كفّارة الذُّنوب العظام إغاثة الملهوف ، و التّنفّس عن المكروب .

٦ـ وقال عليه السلام : إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى .

٧ـ وقال عليه السلام : من أطال الأمل أساء العمل ، وسيِّئة تسوؤك خيرٌ من حسنة تسرُّك .

٨ـ وقال عليه السلام : الدَّهر يخلق الأبدان (٢) ويجدِّد الامال ، ويقرِّب المنيّة ويباعد الأمنيّة ، من ظفر به تعب ، ومن فاته نصب .

٩ـ وقال عليه السلام : عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار .

١٠ـ وقال عليه السلام : لكان في الأرض أمانان فرفع أحدهما وهو رسول الله ﷺ فتمسّكوا بالاخر وهو الاستغفار قال تعالى « وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم ـ الاية» .

١١ـ وقال عليه السلام : من أصلح مابينه و بين الله أصلح الله مابينه و بين الناس ، ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ، ومن كان له في نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .

١٢ـ وقال عليه السلام : كم من مستدرج بالاحسان إليه ، و مغرور بالسّتر عليه ومفتون بحسن القول فيه ، وشتّان بين عملين عمل تذهب لذّته ويبقى تبعته ، و عمل

---

(١) القائل هو سبط ابن الجوزي قاله في المناقب ص ٧٨ .

(٢) خلق الثوب ـ بكسر اللام ـ : بلي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذهب مؤونته وتبقى أجره.

١٣- وقال عليه السلام: استنزلوا الرّزق بالصّدقة، فمن أيقن بالخلف جاد بالعطاء.

١٤- وقال عليه السلام: من اُعطى أربعاً لم يحرم أربعاً: من اُعطى الدّعاء لم يحرم الإجابة، و من اُعطى التّوبة لم يحرم القبول، و من اُعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن اُعطى الشكر لم يحرم الزّيادة، و قال: مصداق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدّعاء « اُدعوني أستجب لكم » و قال في التوبة « إنّما التوبة على الله للّذين يعلمون السّوء بجهالة ـ الاية » وقال في الاستغفار « ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله ـ الاية » وقال في الشكر « لئن شكرتم لأزيدنّكم ».

١٥- وقال عليه السلام: الاستغفار درجة العلّيّين، وهو اسم واقع على ستّة معان: أوّلها النّدم على الفعل، والثّاني العزم على الترك وأن لايعود، والثالث تأدية الحقوق ليلقى الله تعالى وليس عليه تبعة، والرّابع أن يعمد إلى كلّ فريضة فيؤدّي حقّها والخامس أن يذيب اللّحم الّذي نبت منه السّحت بالهموم و الأحزان حتّى يكتسي لحماً آخر من الحلال، و السّادس أن يذيق جسمه ألم الطاعة كما أذاقه لذّة المعصية.

١٦- وقال صلوات الله عليه: لا تكن ممّن يريد الاخرة بعمل الدّنيا أو بغير عمل، ويؤخّر التّوبة بطول الأمل، يقول في الدّنيا قول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الرّاغبين، إن اُعطي منها لم يشبع، وإن ملك الكثير لم يقنع، يأمر بالمعروف ولا يأتمر، وينهى ولا ينتهي، يحبّ الصّالحين ولا يعمل بعملهم، ويبغض العاصين و هو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على مايكره الله منه، تعجبه نفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي، إن أصابه بلاء دعا مضطرّاً، و إن ناله رخاء أعرض مغترّاً، تغلبه نفسه على مايظنّ، ولايغلبها على مايستيقن، إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط، يقدّم المعصية و يسوّف التّوبة، يصف العبر ولايعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتّعظ، فهو من القول مكثر، و من العمل مقلّ، يناقش فيما يفنى، و يسامح فيما يبقى، يرى

المغنم مغرماً ، والمغرم مغنماً ، يخشى الموت ولا يبادر الفوت ، يستعظم من معاصي غيره ما يستقلّه من معاصي نفسه ، ويستكثر من طاعته مايحتقره من طاعة غيره ، فهو على النّاس طاعن ، ولنفسه مداهن ، اللّغو مع الأغنياء أحبّ إليه من الذّكر مع الفقراء يرشد غيره ويغوي نفسه « أتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » .

١٧ـ وقال عليه السلام : من أصبح على الدّنيا حزيناً أصبح لقضاء الله ساخطاً ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به إلى مخلوق مثله فإنّما يشكو ربّه ، ومن أتى غنيّاً يتواضع لـه لأجل دنياه ذهب ثلثا دينه. قالوا :ومعنى هذا أنّ المرء إنسان بجسده وقلبه و لسانه و التّواضع يحتاج فيه إلى استعمال الجسد واللّسان فإن أضاف إلى ذلك القلب ذهب جميع دينه .

١٨ـ وقال عليه السلام : إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التّجار ، وإنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، و إنّ قوماً عبدوه شكراً فتلك عبادة الاحرار .

١٩ـ وقال عليه السلام : احذروا نفار النعم فما كلّ شارد بمردود (١) .

٢٠ـ وقال عليه السلام : أفضل الأعمال ما اُكرهت عليه نفسك .

٢١ـ وقال عليه السلام : لولم يتواعد الله عباده على معصيته لكان الواجب ألاّ يعصى شكراً لنعمه ، ومن ههنا أخذ القائل ـ وقيل إنّها لأمير المومنين عليه السلام :

هب البعث لم تأتنا رسله و جاحمة النار لم تضرم
أليس من الواجب المستحقّ حياء العبـاد من المنعم (٢)

٢٢ـ وقال عليه السلام : ما أكثر العبر : وما أقلّ المعتبرين .

٢٣ـ وقال عليه السلام : أقلّ مايلزمك لله تعالى ألاّ تستعينوا بنعمه على معاصيه .

٢٤ـ وقال عليه السلام : المدّة وإن طالت قصيرة ، والماضي للمقيم عبرة ، والميّت للحيّ عظة ، و ليس الامس عودة ، ولا أنت من غد على ثقة ، وكلّ لكلّ مفارق

---

(١) نفار النعم: النعم الزائلة . ونفورها بعدم أداء الحق منها . والشارد : النافر .

(٢) جحم النار : أوقدها ، وجحمة النار توقدها . وضرمت النار : اشتعلت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بـه لاحق ، فاستعدّوا ليوم لاينفع فيه مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم. واصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه ، وارجعوا عن عمل لا صبر لكم على عقابه فإنّ الصبر على الطاعة أهون من الصّبر على العذاب ، و إنّما أنتم نفس معدودٌ ، وأملٌ ممدودٌ ، وأجل محدود ، ولابدّ للأجل أن يتناهى ، و للنّفس أن يحصى ، وللعمل أن يطوى «و إنّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ماتفعلون»

٢٥- وقال عليه السلام : اتّقوا معاصي الله في الخلوات فإنّ الشّاهد هوالحاكم .

٢٦- وقال عليه السلام : كم من مؤمّل مالا يبلغه ، وبان مالايسكنه ممّا سوف يتركه ولعلّه من باطل جمعه، أصابه حراماً، واحتمل منه آثاماً ، وربّما استقبل الانسان يوماً و لم يستدبره ، وربّ مغبوط في أوّل يومه قامت بواكيه في آخره ، ومن ههنا أخذ القائل:

يا راقد اللّيل مسروراً بأوّله　إنّ الحوادث قد يطرقن أسحاراً
أفنى القرون الّتي كانت مسلّطة　من الحوادث إقبالاً و إدباراً
يا من يكابد دنيا لا بقاء لهـا　يمسي ويصبح تحت الارض سيّاراً
كم قد أبادت صروف الدّهر من ملك　قد كان في الأرض نفّاعاً و ضرّاراً

٢٧- وقال عليه السلام : الزّهد كلّه في كلمتين من القرآن قال الله تعالى : «لكيلا تأسوا على مافاتكم و لا تفرحوا بما آتيكم » فمن لم يأس على الماضي و لم يفرح بالاتي فهو الزاهد .

٢٨- وقال عليه السلام : أفضل الزهد إخفاؤه .

٢٩- وقال عليه السلام : أخذوا من الله ما حذّركم من نفسه، و اخشوه خشية يظهر أثرها عليكم ، واعملوا بغير رياء و لا سمعة فإنّ من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له .

٣٠- وقال عليه السلام : يوشك أن يفقد الناس ثلاثاً: درهماً حلالاً ، ولساناً صادقاً، وأخاً يستراح إليه .

٣١- وقال عليه السلام : استعدّوا للموت فقد أظلّكم غمامه ، وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا و انتهوا فمابينكم وبين الجنّة والنار سوى الموت ، وإنّ غاية تنقصها اللّحظة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتهدّمها الساعة لجديرة بقصر المدّة ، و إنّ غائباً يحدوه الجديدان لحريّ بسرعة الأوبة (١) .

فرحم الله عبداً سمع حكمة فوعى، ودعي إلى خلاص نفسه فدنا ، واستقام على الطريقة فنجا ، وأحبّ ربّه ، وخاف ذنبه ، وقدّم صالحاً ، وعمل خالصاً ، واكتسب مذخوراً ، واجتنب محذوراً ، ورمى غرضاً، وأحرز عوضاً ، وكابد هواه، وكذّب مناه، وجعل الصبر مطيّة نجاته ، والتقوى عدّة عند وفاته ، ركب الطريق الغرّاء ، ولزم المحجّة البيضاء واغتنم المهل ، وبادر الأجل ، وتزوّد من العمل .

٣٢ـ وقال عليه السلام في صفة الدّنيا : دار أوّلها عناء، وآخرها فناء ، و حلالها فيه حساب ، وحرامها فيه عقاب ، من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن سعى إليها فاتته ، و من قعد عنها أتته ، و من أبصر بها بصّرته ، ومن أبصر إليها أعمته .

٣٣ـ وقال عليه السلام : من لم يقنعه اليسير (٢) لم ينفعه الكثير .

٣٤ـ وقال عليه السلام : عليك بمداراة الناس ، وإكرام العلماء ، والصّفح عن زلّات الإخوان فقد أدّبك سيّد الأوّلين والآخرين بقوله صلى الله عليه وآله « اعف عمّن ظلمك ، وصل من قطعك ، وأعط من حرمك » .

٣٥ـ وقال عليه السلام : و قد مرّ على المقابر قال : السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف ، ونحن لكم خلف ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون ، أمّا المساكن فسكنت وأمّا الأزواج فنكحت ، و أمّا الأموال فقسّمت ، هذا خبر ما عندنا ، فليت شعري ماخبر ما عندكم ، ثمّ قال : أما إنّهم إن نطقوا لقالوا : وجدنا التّقوى خير زاد.

---

(١) «غاية تنقصها اللحظة» الغاية هي الاجل و «تنقصها» أى تنقص أمد الانتهاء اليها وكل لحظة تمر فهى تنقص فى الامد بيننا وبين الاجل . والساعة تهدم ركناً من ذلك الامد و ماكان كذلك فهو جدير بقصر المدة . والمراد بالغائب : الموت . و يحدوه أى يسوقه . والمراد بالجديدان : الليل والنهار . والاوبة : الرجوع .

(٢) فى المصدر «من لم ينفعه اليسير» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٦- وقال كميل بن زياد : سمع أمير المؤمنين - كرّم الله وجهه - قائلاً ينشد أبيات الأسود بن يعفر :

ماذا أؤمّل بعد آل محرّق ترکوا منازلهم و بعد إياد

فقال : هلاّ قرأتم « كم تركوا من جنّات وعيون - الاية » (١) .

[٣٧- وقال عليه السلام : العجب ممّن يدعو ويستبطىء الاجابة وقدسدّ طريقها بالمعاصي] .

٣٨- وقال عليه السلام في وصف التائبين : غرسوا أشجار ذنوبهم نصب عيونهم وقلوبهم وسقوها بمياه النّدم ، فأثمرت لهم السلامة ، وأعقبتهم الرّضا والكرامة ..

٣٩- وقال عليه السلام في صفة الأولياء : قال أبو نعيم : حدّثنا عبدالله محمد ، حدّثنا أبويحيى الرّازيّ ، حدّثنا هنّاد ، عن ابن الفضيل ، عن الحسن البصريّ قال : قال أمير المؤمنين- كرّم الله وجهه- طوبى لمن عرف النّاس ولم يعرفه النّاس أولئك مصابيح الهدى ، بهم يكشف الله عن هذه الأمّة كلّ فتنة مظلمة ، أولئك سيدخلهم الله في رحمة منه وفضل ، ليسوا بالمذاييع البذر (٢) ولا الجفاة المرائين .

المذياع الّذي لا يكتم السّر .

٤٠- وقال ابن أبي الدّنيا : حدّثنا عليّ بن الجعديّ ، أخبرنا عمرو بن شمر عن السدّيّ ، عن أبي أراكة قال : صلّيت مع أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الفجر فلمّا سلّم انفتل عن يمينه ، ثمّ مكث كأنّ عليه كآبة حتّى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح أو رمحين (٣) قلّب يده وقال لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى اليوم شيئاً يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً صفراً ، بين أعينهم أمثال ركب المعزى ، قد باتوا لله سجّداً و قياماً ، يتلون كتاب الله ، يراوحون بين جباههم

---

(١) الدخان : ٢٥ .

(٢) والبذر -ككتف- : الذى يفشى السر .

(٣) القيد - بفتح القاف - : القدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأقدامهم (١) فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشّجر في يوم ريح عاصف وهملت عيونهم (٢) حتّى تبلّ ثيابهم والله لكأنّ القوم باتوا غافلين ، ثمّ نهض فما رُئي مفترّاً حتّى (٣) ضربه اللّعين ابن ملجم .

٤١ـ و روى مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوماً قد وصف المؤمن فقال : حزنة في قلبه وبشره في وجهه ، وأوسع النّاس صدراً ، و أرفعهم قدراً ، يكره الرّفعة ، ولا يحبّ السمعة ، طويل غمّه ، بعيد همّه ، كثير صمته مشغول بما ينفعه ، صبور شكور ، قلبه بذكر الله معمور ، سهل الخليقة ليّن العريكة .

٤٢ـ و في رواية ، عن أبي أراكة ، و عن ابن عبّاس أيضاً قالا : سمعنا أمير المؤمنين ـ كرّم الله وجهه ـ يقول : أمّا بعد فإنّ الله سبحانه خلق الخلائق حين خلقهم وهو غنيّ عن طاعتهم ، ولا يتضرّر بمعصيتهم لأنّه سبحانه لاتضرّه معصية من عصاه ، و لا ينفعه طاعة من أطاعه و اتّقاه ، فالمتّقون في هذه الدّار هم أهل الفضائل ، منطقهم الصّواب ، وملبسهم الاقتصاد ، وعيشهم التّواضع ، غضّوا أبصارهم عن المحارم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النّافع ، و لولا الرجاء لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى جزيل الثّواب ، وخوفاً من وبيل العقاب (٤) عظم الخالق في أنفسهم فصغر مادونه في أعينهم ، فهم في الجنّة كمن قد رآها منعّمون وفي النّار كمن قد رآها معذّبون ، قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ، أجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا أيّاماً يسيرة فأعقبهم راحة طويلة .

أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم تالين كلام ربّهم يحبّرونه تحبيراً (٥) و يرتّلونه

---

(١) المراوحة بين العملين أن يعمل هذا مرة ، وهذا مرة ، والمراوحة بين الرجلين أن يقوم على كل مرة .

(٢) ماد يميد : ـ تحرك . والريح العاصف : الشديدة . وهملت عينه : فاضت دموعاً .

(٣) فتر يفتر تفتيراً ـ سكن بعد حدة ولان بعد شدة .

(٤) الوبيل : الشديد .

(٥) حبر الكلام أو الخط أو الشعر : حسنه وزينه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترتيلاً ، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً ، و تطلّعت نفوسهم إليها شوقاً وهلعاً (١) و إذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها بمسامع قلوبهم ، و مثّلوا زفير جهنّم في آذانهم ، فهم مفترشون جباههم وركبهم وأطراف أقدامهم يجأرون إلى الله في فكّ رقابهم .

وأمّا النّهار فعلماء حلماء بررة أتقياء ، قد براهم الخوف بري القداح ، ينظر إليهم النّاظر فحسبهم مرضى وما بالقوم مرض ، ويقول: قد خولطوا ، ولقد خالطهم أمر عظيم لايرضون في أعمالهم بالقليل ، ولا يستكثرون الكثير ، فهم لأنفسهم متّهمون ، و من أعمالهم مشفقون ، إذا زكّي أحدهم خاف أشدّ الخوف يقول : أنا أعلم بنفسي من غيري اللّهمّ فلاتؤاخذني بما يقولون ، واجعلني أفضل ممّا يظنّون ، واغفر لي مالا يعلمون ، ومن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين ، وورعاً في يقين ، وحزماً في علم ، وعزماً في حلم ، و قصداً في غنا ، وخشوعاً في عبادة ، وتجمّلاً في فاقة ، و صبراً في شدّة ، وطلباً للحلال ، وتحرّجاً عن الطمع . يعمل الأعمال الصالحة على وجل ويجتهد في إصلاح ذات البين ، يمسي وهمّه الشّكر ، و يصبح وشغله الفكر ، الخير منه مأمول ، والشّرّ منه مأمون ، ويعفو عمّن ظلمه ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه وفي الزلازل صبور ، وفي المكاره وقور ، وفي الرّخا شكور ، لاينابز بالألقاب [ولايعرف العاب] ولا يؤذي الجار ، ولايشمت بالمصائب ، ولا يدخل في الباطل ، ولا يخرج من الحقّ إن بغي عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتقم له ، نفسه منه في عناء والنّاس منه في راحة ، أتعب نفسه لآخراه وزهد في الفاني شوقاً إلى مولاه .

٤٣ـ قال عليه السلام في صفة الفقيه قال أبو نعيم: حدّثنا أبي ، حدّثنا أبو جعفر محمّد ابن إبراهيم بن الحكم ، عن يعقوب ، عن إبراهيم الدّورقي ، عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن أمير المؤمنين ـ كرّم الله وجهه ـ قال : ألا إنّ الفقيه كلّ الفقيه هو الّذي لم يقنّط النّاس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من عذابه ، ولا يرخّص لهم في معصيته ، ولا يدع القرآن رغبة في غيره

---

(١) الهلع ـ بكسر اللام ـ: الحزين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولاخير في عبادة لا علم فيها ، ولا خير في قراءة لاتدبّر فيها .

٤٤ـ وسأله رجل عن المروّة فقال عليه السلام : إطعام الطّعام ، وتعاهد الاخوان وكفّ الأذى عن الجيران ، ثمّ قرأ«إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان ـ الاية »(١).

٤٥ـ ومن وصاياه عليه السلام أخبرنا عبدالوهّاب بن عبدالله المقري ، أخبرنا محمّد ابن ناصر ، أخبرنا عبدالقادر بن يوسف ، أخبرنا أبوإسحاق البرمكيّ ، حدّثنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النّسوي ، حدّثنا جدّي الحسن بن سفيان ، حدّثنا حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن سفيان ، عن السّري بن إسماعيل ، عن عامر الشّعبي قال : قال أميرالمؤمنين ـ كرّم الله وجهه ـ : ياأيّها النّاس خذوا عنّي هذه الكلمات فلو ركبتم المطيّ حتّى تنضوها ما أصبتم مثلها لا يرجونّ عبد إلّا ربّه ، ولا يخافنّ إلّا ذنبه ، ولا يستحي إذالم يعلم أن يتعلّم ، ولا يستحي إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، واعلم أنّ الصّبر من الإيمان بمنزلة الرّأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس له . وقد بلغني أنّ الله تعالى أوحى إلى نبيّ من أنبيائه أنّه ليس من أهل بيت ولا أهل دار ولا أهل قرية يكونون لي على ما أُحبّ فيتحوّلون إلى ما أكره إلّا تحوّلت لهم ممّا يحبّون إلى ما يكرهون ، ليس من أهل دار ولا قرية يكونون لي على ما أكره فيتحوّلون إلى ما أحبّ إلّا تحوّلت لهم ممّا يكرهون إلى مايحبّون .

٤٦ـ ذكر وصيّته عليه السلام لكميل بن زياد : أخبرنا عبدالوهّاب بن عليّ الصّوفي أخبرنا عليّ بن محمّد بن عمر ، أخبرنا رزق الله بن عبدالوهّاب التميميّ ، أخبرنا أحمد بن عليّ بن الباد ، أخبرنا حبيب بن الحسن القزّاز ، حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاري ، حدّثنا ضرار بن ضمرة (٢) حدّثنا عاصم بن حميد ، حدّثنا أبوحمزة الثمالي ، عن عبدالرّحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد قال : أخذ بيدي أميرالمؤمنين ـ كرّم الله وجهه ـ فأخرجني إلى ناحية الجبّان فلمّا أصحرنا جلس فتنفّس الصّعداء.

---

(١) النحل: ٩ .

(٢) في المصدر «ضرار بن صرد» وكذا في الحلية .

ثمّ قال : يا كميل بن زياد إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، احفظ ما أقول لك : النّاس ثلاثة : عالمٌ ربّانيٌّ ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع ، أتباع كلّ ناعق ، يميلون مع كلّ ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، و لم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل : العلم خيرٌ من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، العلم يزكو على الانفاق ، والمال يزول ، و محبّة العالم دين يدان به ، وبه يكسب العالم الطّاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد مماته ، المال تنقصه النّفقة ، العلم حاكم ، والمال محكوم عليه .

يا كميل مات خزّان المال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدّهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة .

ثمّ قال : آه آه إنّ ههنا علماً جمّاً لو أصبت له حملة وأشار بيده إلى صدره ثمّ قال : أللّهمّ بلى قد أصبت لقناً غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدّين للدّنيا يستظهر بنعم الله على عباده ، وبحججه على كتابه ، أومعاند لأهل الحقّ ينقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة ، لاذا و لا ذاك ، بل منهوماً باللّذّات ، سلس القياد للشّهوات ، مغري بجمع الأموال و الادّخار ، ليس من الدّين في شيء ، أقرب شبهاً بالبهائم السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه ، أللّهمّ بلى لن تخلو الأرض من قائم لله بحجّة لكيلا تبطل حجج الله على عباده اُولئك هم الأقلّون عدداً الأعظمون عندالله قدراً ، بهم يحفظ الله دينه حتّى يؤدّونه إلى نظرائهم ، ويزرعونه في قلوب أشباههم (وفي رواية بهم يحفظ الله حججه) هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر منه المترفون ، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى ، اولئك خلفاء الله في أرضه ، و دعاته إلى دينه آه ثمّ آه واشوقاه إلى رؤيتهم ، واستغفرالله لي ولك إذا شئت فقم .

٤٧- وصيّته لبنيه عليه و عليهم السّلام ، و بـه قال أبوحمزة الثمالي حدّثنا إبراهيم بن سعيد ، عن الشعبيّ ، عن ضرار بن ضمرة قال : أوصى أميرالمؤمنين عليه السلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنيه فقال : يابنيّ عاشروا الناس بالمعروف معاشرة إن عشتم حنّوا إليكم ، وإن متمّ بكوا عليكم، ثمّ قال :

أُريد بذاكم أن تهشّوا الطلقتي وأن تكثروا بعدي الدّعاء على قبري
وأن يمنحوني في المجالس وُدّهم وإن كنت عنهم غائباً أحسنوا ذكري

٤٨- وقال ابن عبّاس : سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أوصني فقال : لا تحدّث نفسك بفقر ، ولا بطول عمر .

٤٩- و قال عليه السلام و قد سئل عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية الشّعبي عن ضرار بن ضمرة وعبد خير قالا : قيل له :ما سبب اختلاف النّاس في الحديث فقال النّاس أربعة : منافق مظهر للإسلام ، و قلبه يأبى الإيمان ، لا يتحرّج عن الكذب كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّداً ، فلو علم النّاس حاله ما أخذوا عنه ، ولكنّهم قالوا : صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذوا بقوله ، وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصف ثمّ إنّهم عاشوا بعده فتقرّبوا إلى أئمّة الضّلال والدّعاة إلى النّار بالزّور والبهتان ، فولّوهم الأعمال و جعلوهم على رقاب النّاس ، فأكلوا بهم الدّنيا وإنّما هم تبع للملوك إلاّ من عصمه الله تعالى ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قولاً أو رآه يعمل عملاً ، ثمّ غاب عنه ونسخ ذلك القول والفعل ، ولم يعلم ، فلو علم أنّه نسخ ماحدّث به ، ولو علم النّاس أيضاً أنّه نسخ لما نقلوه عنه . ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قولاً فوهم فيه ، ولو علم أنّه وهَمَ فيه لما حدّث عنه و لا عمل به ، ورجل لم يكذب ولم يغب حدّث بما سمع وعمل به .

فأمّا الأوّل فلا اعتبار بروايته ، ولا يحلّ الأخذ عنه ، وأمّا الباقون فينزعون إلى غاية ويرجعون إلى نهاية ، ويسقون من قليب واحد وكلامهم أشرق بنور النبوّة ضياؤه ومن الشجرة المباركة اقتبست ناره .

وفي رواية إنّه قال : في أيدي النّاس حقّاً وباطلاً ، وصدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وعامّاً وخاصّاً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً ، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده حتّى قام خطيباً فقال: من كذب عليّ [متعمّداً] فليتبوّء مقعده

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من النّار ، وإنّما يأتيك الحديث أربعة رجال ليس لهم خامس. وذكرهم ، قلت و قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث و هو قوله « من كذب عليّ عامداً فليتبوّء مقعده من النّار » عدّة من الصّحابة منهم العشرة (١) فأمّا الطريق إلى أمير المؤمنين فأنبأ غير واحد عن عبد الأول الصّوفي أنبأ ابن المظفّر الداودي ، أنبأ ابن أعين أنبأ السرخسيّ ، أنبأ الفربري ، أنبأ البخاري ، أنبأ عليّ بن الجعد ، أنبأ شعبة عن منصور ، عن ربعي بن خراش قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : « من كذب عليّ » وذكر متّفق عليه وقد أخرجه أحمد في المسند والجماعة.

٥٠ـ **كشف** (٢) : ذكر محمّد بن طلحة أخباراً رواها الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال : بعثني النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني : يا عليّ ماحار من استخار ، و لا ندم من استشار ، يا عليّ عليك بالدّلجة(٣) فإنّ الأرض تطوى باللّيل مالا تطوى بالنّهار ، يا عليّ اُغد باسم الله فإنّ الله عزّوجلّ بارك لاُمّتي في بكورها .

٥١ـ وقال عليه السلام : من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنّة .

٥٢ـ وعنه عليه السلام : و قد سُئل عن حديث النبيّ صلى الله عليه وآله « إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار» فقال خاصّ للحسن والحسين .

٥٣ـ وعنه ، عن عليّ عليه السلام قال في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ابن آدم أشبه شيء بالمعيار ، إمّا راجح بعلم ـ وقال مرّة بعقل ـ أو ناقص بجهل .

٥٤ـ وعنه عن عليّ عليه السلام : قال لأبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ إنّما غضبت لله عزّوجلّ فارج من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك ، والله لو كانت السماوات والأرضون رتقاً على عبد ثمّ اتّقى الله لجعل الله له منها مخرجاً ، لا يؤنسنّك إلّا الحقّ ، ولا يُوحشنّك إلّا الباطل .

---

(١) في المصدر «مائة وعشرون من الصحابة ذكرتهم في كتابي المترجم بحق اليقين» .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٥ في احوال الامام التاسع أبي جعفر الجواد عليه السلام .

(٣) الدلجة : السير في الليل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٥- وعنه عن عليّ عليه السلام إنّه قال لقيس بن سعد و قد قدم عليه من مصر : يا قيس إنّ للمحن غايات لابدّ أن تنتهي إليها فيجب على العاقل أن ينام لها إلى إدبارها ، فإنّ مكابدتها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها .

٥٦- وعنه عليه السلام قال : من وثق بالله أراه السّرور ، و من توكّل عليه كفاه الأمور ، والثقة بالله حصن لا يتحصّن فيه إلّا مؤمن أمين ، و التوكّل على الله نجاة من كلّ سوء وحرز من كلّ عدوّ . والدين عزّ ، والعلم كنز ، والصّمت نور ، وغاية الزّهد الورع ، ولا هدم للدّين مثل البدع ، و لا أفسد للرّجال من الطّمع ، و بالرّاعي تصلح الرّعيّة ، وبالدّعاء تصرف البليّة ، ومن ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النّصر ، و من عاب عيب ، و من شتم اُجيب ، و من غرس أشجار التّقى اجتنى ثمار المنى .

٥٧- وقال عليه السلام : أربع خصال تعين المرء على العمل : الصّحّة و الغنى والعلم و التوفيق .

٥٨- وقال : إنّ لله عباداً يخصّهم بالنّعم ويقرّها فيهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها عنهم وحوّلها إلى غيرهم .

٥٩- وقال : ماعظمت نعمة الله على أحد إلّا عظمت عليه مؤونة النّاس ، فمن لم يحتمل تلك المؤونة عرض النعمة للزّوال .

٦٠- وقال عليه السلام : أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه لأنّ لهم أجره وفخره ، وذكره ، فمهما اصطنع الرّجل من معروف فإنّما يبدء فيه بنفسه فلا يطلبنّ شكر ماصنع إلى نفسه من غيره .

٦١- وقال عليه السلام : من أمّل إنساناً فقد هابه ؛ ومن جهل شيئاً عابه ، والفرصة خلسة ، ومن كثر همّه سقم جسده ، والمؤمن لا يشتفي غيظه ، و عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه . و قال في موضع آخر : عنوان صحيفة السّعيد حسن الثّناء عليه .

٦٢- وقال عليه السلام : من استغنى بالله افتقر النّاس إليه ، و من اتّقى الله أحبّه النّاس وإن كرهوا .

٦٣- وقال عليه السلام : عليكم بطلب العلم فإنّ طلبه فريضة ، و البحث عنه نافلة وهوصلة بين الإخوان ، ودليل على المروّة ، و تحفة في المجالس ، وصاحب في السفر وأُنس في الغربة .

٦٤- وقال عليه السلام : العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع ، و من عرف الحكمة لم يصبر عن الازدياد منها ، الجمال في اللّسان والكمال في العقل .

٦٥- وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقر ، و الشّكر زينة الغنى ، و الصبر زينة البلاء . و التواضع زينة الحسب ، و الفصاحة زينة الكلام ، و العدل زينة الايمان والسّكينة زينةالعبادة ، والحفظ زينةالرّواية ، وخفض الجناح زينةالعلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الرجه زينةالحلم ، والايثار زينة الزّهد ، وبذلالمجهود زينة النّفس ، وكثرة البكاء زينة الخوف ، والتقلّل زينة القناعة ، وترك المنّ زينة المعروف ، والخشوع زينة الصّلاة . وترك مالايعني زينة الورع .

٦٦- وقال عليه السلام : حسبالمرء من كمال المروّة تركه مالايجمل به . ومن حيائه أن لايلقى أحداً بمايكره . و من عقله حسن رفقه ، و من أدبه أن لا يترك مالابدّ له منه . ومنعرفانه علمه بزمانه ، ومن ورعه غضّ بصره وعفّة بطنه ، ومن حسن خلقه كفّه أذاه ، ومن سخائه برّه بمن يجب حقّه عليه ، وإخراجه حقّ الله منماله ، ومن إسلامه تركه ما لايعنيه وتجنّبه الجدال والمراء في دينه ، ومن كرمه ايثاره على نفسه ، ومن صبره قلّة شكواه ، ومن عقله إنصافه من نفسه ، و من حلمه تركهالغضب عند مخالفته ، ومن إنصافه قبوله الحقّ إذا بانله، ومن نصحه نهيه عمّا لايرضاه لنفسه ، و من حفظه جوارك تركه توبيخك عند إساءتك مع علمه بعيوبك و من رفقه تركه عذلك عند غضبك بحضرة من تكره (١) و من حسن صحبته لك إسقاطه عنك مؤونة أذاك ، ومن صداقته كثرة موافقته وقلّة مخالفته ، و من صلاحه شدّة خوفه من ذنوبه ، و من شكره معرفة إحسان من أحسن إليه ، و من تواضعه

---

(١) العذل - محركة - : الملامة .

معرفته بقدره ، ومن حكمته علمه بنفسه ، ومن سلامته قلّة حفظه لعيوب غيره ، وعنايته بإصلاح عيوبه .

٦٧ـ وقال عليه السلام : لن يستكمل العبد حقيقة الايمان حتّى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتّى يؤثر شهوته على دينه .

٦٨ـ وقال عليه السلام : الفضائل أربعة أجناس: أحدها الحكمة وقوامها في الفكرة والثاني العفّة و قوامها في الشّهوة ، والثالث القوّة وقوامها في الغضب ، والرّابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النّفس .

٦٩ـ وقال عليه السلام : العامل بالظّلم والمعين له والرّاضي به شركاء .

٧٠ـ وقال عليه السلام : يوم العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم .

٧١ـ وقال عليه السلام : أقصد العلماء للمحجّة الممسك عند الشّبهة ، والجدل يورث الرّياء (١) و من أخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل ، والطامع في وثاق الذّلّ ، ومن أحبّ البقاء فليعدّ للمصائب قلباً صبوراً .

٧٢ـ وقال عليه السلام : العلماء غرباء لكثرة الجهّال بينهم .

٧٣ـ وقال عليه السلام : الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها .

٧٤ـ وقال عليه السلام : التوبة على أربعة دعائم : ندم بالقلب ، و استغفار باللّسان وعمل بالجوارح ، وعزم أن لا يعود ، وثلاث من عمل الأبرار إقامة الفرائض واجتناب المحارم و احتراس من الغفلة في الدّين ، وثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله : كثرة الاستغفار وخفض الجانب و كثرة الصّدقة ، وأربع من كنّ فيه استكمل الإيمان: من أعطى لله ومنع في الله و أحبّ لله و أبغض فيه ، وثلاث من كنّ فيه لم يندم : ترك العجلة والمشورة والتّوكّل عند العزم على الله عزّ وجلّ .

٧٥ـ وقال عليه السلام : لو سكت الجاهل ما اختلف الناس .

٧٦ـ وقال عليه السلام : مقتل الرّجل بين لحييه ، والرّأي مع الأناة ، و بئس الظّهير الرّأي الفطير (٢) .

---

(١) في بعض نسخ المصدر «يورث الشك» .

(٢) الفطير: كل ما أعجل عن ادراكه يقال: «اياك والرأى الفطير» أى بديهى ــــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٧- وقال عليه السلام : ثلاث خصال تجتلب بهنّ المحبّة : الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدّة والانطواع ، والرُّجوع على قلب سليم (١) .

٧٨- وقال عليه السلام : فسادالأخلاق بمعاشرة السّفهاء وصلاح الأخلاق بمنافسة العقلاء ، والخلق أشكال فكلٌّ يعمل على شاكلته ، والناس إخوان ، فمن كانت إخوته في غير ذات الله فإنّها تحوزعداوة ، وذلك قوله تعالى «الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ إلاّ المتّقين»(٢) .

٧٩- وقال عليه السلام : من استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه .

٨٠- وقال عليه السلام : كفرالنعمة داعيةالمقت ، ومن جازاك بالشّكر فقدأعطاك أكثرممّا أخذ منك .

٨١- وقال عليه السلام : لايفسدك الظنّ على صديق وقدأصلحك اليقين له . ومن وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه ، استصلاح الأخيار بإكرامهم والأشرار بتأديبهم ، والمودّة قرابة مستفادة ، وكفى بالأجل حرزاً ، ولايزال العقل والحمق يتغالبان على الرّجل إلى ثمانية عشر سنة فإذا بلغها غلب عليه أكثرهمافيه وماأنعم الله عزّوجلّ على عبد نعمة فعلم أنّها من الله إلاّ كتب الله جلّ اسمه له شكرها قبل أن يحمده عليها ، ولا أذنب ذنباً فعلم أنّ الله مطّلع عليه إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له إلاّ غفرالله له قبل أن يستغفره .

٨٢- وقال عليه السلام : الشّريف كلّ الشّريف من شرّفه علمه ، والسّؤدد حقّ السّؤدد (٣) لمن اتّقى الله ربّه ، والكريم (٤) من أكرم عن ذلّ النّاروجهه .

→ من غير روية.

(١) الانطواع : الانقياد . والقياس الانطياع بالياء .

(٢) الزخرف : ٦٧.

(٣) السؤدد : القدر الرفيع ، كرم المنصب ، السيادة .

(٤) كذا والظاهرسقط «كل الكريم» من قلم الناسخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٣- وقال عليه السلام : من أمّل فاجراً كان أدنى عقوبته الحرمان .

٨٤- وقال عليه السلام : اثنان عليلان أبداً : صحيح محتم ، وعليل مخلّط(١) . موت الانسان بالذّنوب أكثر من موته بالأجل ، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر .

٨٥- وقال عليه السلام : لا تعاجلوا الامر قبل بلوغة فتندموا ، ولايطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم ، وارحموا ضعفاءكم ، واطلبوا الرّحمة من الله بالرّحمة لهم .

من كتاب مطالب السؤال (٢) .

٨٦- من كلامه عليه السلام غرّك عزّك ، فصار قصار ذلك ذلّك ، فاخش فاحش فعلك فعلّك بهذا تهدا .

٨٧- ومن كلامه عليه السلام : العالم حديقة سياجها الشريعة ، و الشّريعة سلطانٌ تجب له الطّاعة ، والطاعة سياسة يقوم بها الملك ، والملك راع يعضده الجيش ، والجيش أعوان يكفلهم المال ، والمال رزق يجمعه الرّعيّة ، و الرّعيّة سواد يستعبدهم العدل والعدل أساس به قوام العالم .

٨٨- نهج (٣) : قال عليه السلام : الأقاويل محفوظة والسّرائر مبلوّة (٤) وكلّ نفس بما كسبت رهينة ، و النّاس منقوصون مدخولون إلاّ من عصم الله (٥) سائلهم متعنّت ، ومجيبهم متكلّف ، يكاد أفضلهم رأياً يردّه عن فضل رأيه الرّضا والسّخط ، ويكاد أصلبهم عوداً تنكؤه اللّحظة ، وتستحيله الكلمة الواحدة (٦) . معاشر النّاس اتّقوا الله

---

(١) احتمى المريض: امتنع ومنه اتقاه . و خلط المريض - من باب التفعيل - : أكل ما يضره .

(٢) المصدر ص ٦١ .

(٣) المصدر أبواب الحكم تحت رقم ٣٤٣ .

(٤) بلاها الله واختبرها وعلمها . يريد أن ظاهر الاعمال و خفيها معلوم لله .

(٥) منقوصون : أى منبونون . أو مأخوذون عن رشدهم وكمالهم . و مدخولون أى مغشوشون مصابون بالدخل - محركة - وهو مرض العقل والقلب .

(٦) أصلبهم : أى أثبتهم قدماً فى دينه . وتنكؤه - كتمنعه - أى تسيل جرحه وتأخذ بقلبه . واللحظة : النظرة الى منتهى . وتستحيله : تحوله عماهو عليه ، أراد اللحظة والكلمة ممن تستهويه الدنيا وتستحيله لغيره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكم من مؤمّل ما لا يبلغه ، وبان ما لا يسكنه ، وجامع ما سوف يتركه ، ولعلّه من باطل جمعه ، ومن حقّ منعه . أصابه حراماً واحتمل به آثاماً ، فباء بوزره ، وقدم على ربّه آسفاً لاهفاً ، قد خسر الدُّنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين .

٨٩ـ وقال عليه السلام : (١) المنيّة ولا الدّنيّة ؟ و التّقلّل ولا التوسّل (٢) ومن لم يعط قاعداً لم يعط قائماً ، و الدّهر يومان : يوم لك ويوم عليك ، فإذا كان لك فلا تبطر ، وإذا كان عليك فاصبر .

٩٠ـ وقال عليه السلام : (٣) مسكين ابن آدم : مكتوم الأجل ، مكنون العلل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقّة ، وتقتله الشّرقة ، وتُنتنه العرقة (٤) .

٩١ـ كنز الكراجكي : (٥) وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على المدائن فلمّا رأى آثار كسرى وقرب خرابها قال رجل ممّن معه :

جرت الرّياح على رسوم ديارهم فكأنّهم كانوا على ميعاد

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أفلا قلتم « كم تركوا من جنّات وعيون ✿ وزروع ومقام كريم ✿ ونعمة كانوا فيها فاكهين ✿ كذلك وأورثناها قوماً آخرين ✿ فما بكت عليهم السّماء والأرض وما كانوا منظرين » (٦) .

٩٢ـ من كتاب مطالب السؤول (٧) لكمال الدّين محمّد بن طلحة : من

---

(١) النهج أبواب الحكم تحت رقم ٣٩٦.

(٢) المنية : الموت . والدنية : التذلل والنفاق . والتقليل : الاكتفاء بالقليل . يعني الشريف يرضى بالقليل ولا يتوسل الى الناس أو الدنيا.

(٣) النهج أبواب الحكم تحت رقم ٤١٩ .

(٤) البقة : حيوان عدسي مفرطح ، خبيث الرائحة ، لذاع . و شرق بريقه غص . والعرقة واحدة العرق .

(٥) المصدر ص ١٤٥ .

(٦) الدخان : ٢٥ الى ٢٩ .

(٧) المصدر ص ٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظمه عليه السلام :

دليلك أنّ الفقر خيرٌ من الغنى   وأنّ قليل المال خيرٌ من المُثري(١)
لقاؤك مخلوقاً عصى الله بالغنى   و لم تر مخلوقاً عصى الله بالفقر

وقوله :

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة   و كلّ الّذي دون الوفات قليل
و إنّ افتقادي واحداً بعد واحد   دليل على أن لا يدوم خليل

وقوله :

علّل النّفس بالكفاف و إلّا   طلبت منك فوق ما يكفيها
ما لما قد مضى و لا للّذي لم   يأت من لذّة لمستحليها
إنّما أنت طول مدّة ما   عمّرت كالسّاعة الّتي أنت فيها

وقوله عليه السلام يرثي رسول الله صلى الله عليه وآله :

أمن بعد تكفين النّبيّ و دفنه   بأثوابه آسى على هالك ثوى
رزينا رسول الله فينا فلن نرى   بذاك عديلاً ما حيينا من الرّزى
و كان لنا كالحصن من دون أهله   لهم معقل فيها حصين من العدى
و كنّا بمرآه نرى النور والهدى   صباح مساء راح فينا أو اغتدى
فقد غشيتنا ظلمة بعد موته   نهاراً وقد زادت على ظلمة الدُّجى
فياخير من ضمّ الجوانح والحشا   وياخير ميت ضمّه التّرب والثّرى
كأنّ أُمور النّاس بعدك ضمّنت   سفينة موج البحر والبحر قد سما(٢)
وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه   لفقد رسول الله إذ قيل قد مضى
فقد نزلت للمسلمين مصيبةٌ   كصدع الصفا لاشعب للصّدع في الصفا
فلن يستقلّ النّاس تلك مصيبة   و لن يجبر العظم الّذي منهم وهى
و في كلّ وقت للصّلاة يهيجه   بلالٌ ويدعو باسمه كلّ من دعا

---

(١) المثرى من الثروة وهو كثير المال .

(٢) فى المصدر «والبحر قد طمى» وراجع فى شرح مشكل هذه الاشعار أواخر ج١٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يطلب أقوام مواريث هالك   وفينا مواريث النّبوّة و الهدى

وقد نقلت (١) هذه المرثية عنه بزيادة أُخرى فمارأيت إسقاطها فأثبتّها على صورتها و هي هذه :

أمن بعد تكفين النبيّ و دفنه   بأثوابه آسى على ميّت ثوى
لقد غاب في وقت الظّلام لدفنه   عن النّاس من هو خير من وطىء الحصا
رزينا رسول الله فينا فلن نرى   لذاك عديلاً ما حيينا من الرّزى
رزينا رسول الله فينا و وحيه   فخير خيار ما رزينا و لا سوى
فمثل رسول الله إذ حان يومه   لفقدانه فليبك يا عيش من بكى
و كان لنا كالحصن من دون أهله   لهم معقل منه حصين من العدى
وكنّا برؤياه نرى النّور والهدى   صباح مساء راح فينا أو اغتدى
فقد غشيتنا ظلمة بعد موته   نهاراً فقد زادت على ظلمة الدُّجى
و كنّا به شمّ الأُنوف بنجوة   على موضع لا يستطاع و لا يرى
فيا خير من ضمّ الجوانح و الحشا   ويا خير ميت ضمّه التّرب والثرى
كأنّ أُمور النّاس بعدك ضمّنت   سفينة موج البحر و البحر قد طمى
و هم كالاسارى من توقّع هجمة   من الشّرّ يرجون رجاها على شفا
و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه   لفقد رسول الله إذ قيل قد قضى
فيالانقطاع الوحي عنّا بنوره   إذا أمرنا أعشى لفقدك أو دجى
لقد نزلت بالمسلمين مصيبة   كصدع الصّفا الاشعب للصّدع في الصفا
فياحزننا إنّا رزينا نبيّنا   على حين تمّ الدّين واشتدّت القوى
فلن يستقلّ النّاس تلك مصيبة   ولن يجبر العظم الّذي منهم وهى
كأنّا لأُولى شبهة سفر ليلة   أضلّوا الهدى لانجم فيها ولاضوا
فيامن لأمر اعترانا بظلمة ؟   وكنت له بالنّور فينا إذا اعترى

---

(١) من كلام المؤلف أوأحد تلاميذه لان ما يأتي من المراثي الى قوله « الاطرق الناعي » ليس في مطالب السؤول .

فتجلو العمى عنّا فيصبح مسفراً ... لنا الحقّ من بعد الرّخا مسفر اللّوا
وتجلو بنور الله عنّا و وحيه ... عمى الشّرك حتّى يذهب الشكّ والعمى
تطاول ليلي أنّني لا أرى لـه ... شبيهاً ولم يدرك له الخلق منتهى
و في كلّ وقت للصّلاة يهيجـه ... بلال ويدعو باسمه كلّ من دعـا
يذكّرني رؤيا الرّسول بدعوة ... ينوّه فيها باسمه كلّ من دعـا
فولّى أبابكر إمام صلاتنـا ... و كان الرّضا منّا له حين يجتبى
أبى الصبر إلاّ أن يقوم مقـامه ... و خاف بأن يقلب الصبر والعنا (١)

وقوله عليه السلام يرثيه صلى الله عليه وآله (٢):

ألا طرق النّاعي بليل فراعني ... و أرّقني لمّـا استهلّ مناديا
فقلت لـه لمّـا رأيت الّذي أتى ... أغير رسول الله إذ كنت ناعيا
فحقّق ما أشفقت منه و لم يبل ... و كان خليلي عزّنـا و جماليـا
فوالله ما أنساك أحمد مـا مشت ... بى العيس في أرض تجاوزن و اديا
و كنت متى أهبط من الأرض تلعة ... أرى أثراً منه جديداً و عـافيا
شديد جريّ الصّدر نهدٌ مصدّر ... هو الموت معذور عليه و عـاديا

وممّا نقل عنه عليه السلام قوله - وقيل هما لغيره - :

زعم المنجّم و الطّبيب كلاهما ... أن لا معاد فقلت ذاك إليكما
إن صحّ قولكما فلست بخاسر ... أوصحّ قولي فالوبال عليكمـا

وممّا نقل عنه عليه السلام قوله :

ولي فرس للخير بالخير ملجم ... ولي فرس للشرّ بالشرّ مسرج
فمن رام تقويمي فإنّي مقوّم ... ومن رام تعويجي فإنّي معوّج

وممّا نقل عنه عليه السلام قوله :

و لو أنّي اُطعت حملت قومي ... على ركن اليمامـة و الشّأم

---

(١) كذا ، وما أدرى من أى كتاب نقلها هنا من نقلها مع لحن الالفاظ وتكرارها و مادس فيها من زيادة بعض الابيات . (٢) مطالب السؤول ص٦٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنّي متى أبرمت أمراً   تنازعني أقاويل الطّغام

وقوله يرثي عمّه حمزة لمّا قتل باُحد :

أتاني أنّ هنداً حلّ صخر   دعت دركاً و بشّرت الهنودا
فإن تفخر بحمزة يوم ولّى   مع الشّهداء محتسباً شهيدا
فإنّا قد قتلنا يوم بدر   أبا جهل وعتبة و الوليدا
و شيبة قد قتلنا يوم اُحد   علي أثوابه علقاً جسيدا
فبوّء في جهنّم شرّ دار   عليه لم يجد عنها محيدا
فما سيّان من هو في حميم   يكون شرابه فيها صديدا
ومن هو في الجنان يدرّ فيها   عليه الرّزق مغتبطاً حميدا

وقوله :

ألا أيّها الموت الّذي ليس تاركي   أرحني فقد أفنيت كلّ خليل
أراك بصيراً بالّذين اُحبّهم   كأنّك تسعى نحوهم بدليل

وقوله أيضاً فيه يرثيه :

رأيت المشركين بغوا علينا   و لجّوا في الغواية و الضّلال
و قالوا نحن أكثر إذ نفرنا   غداة الرّوع بالأسل النّبال
فان يبغوا و يفتخروا علينا   بحمزة فهو في غرف العوالي
فقد أودى بعتبة يوم بدر   و قد أبلى وجاهد غير آل
و قد غادرت كبشهم جهاداً   بحمدالله طلحة في المجال
فخرّ لوجهه و رفعت عنه   رقيق الحدّ حودث بالصّقال

وحضر لديه إنسان فقال : ياأمير المؤمنين أسألك أن تخبرني عن واجب وأوجب وعجب وأعجب ، وصعب وأصعب ، وقريب وأقرب ؟ فما انبجس بيانه بكلماته ولاخنس لسانه في لهواته حتّى أجابه عليه السلام بأبياته وقال :

توب ربّ الورى واجب عليهم   و تركهم للذّنوب أوجب
و الدّهر في صرفه عجيب   و غفلة النّاس فيه أعجب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الصّبر في النائبات صعب   لكنّ فوت الثّواب أصعب
و كلّما يرتجى قريب   و الموت من كلّ ذاك أقرب

فياما أوضح لذوي الهداية جوابه المتين ، ويا ما أفصح عند اولي الدّراية نظم خطابه المستبين ، فلقد عبّر اُسلوباً من علم البيان مستوعراً عند المتأدّبين ، ومهّد مطلوباً من حقيقه الايمان مستعذباً عند المقرّبين .

وقال عليه السلام : إذا أقبلت الدُّنيا فأنفق منها فإنّها لا تبقى ، و إذا ما أدبرت فأنفق منها فإنّها لا تفنى وأنشد :

لا تبخلنّ بدنيا و هي مقبلة   فليس ينقصها التّبذير والسّرف
وإن تولّت فأحرى أن تجود بها   فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف

وقوله عليه السلام :

إذا جادت الدّنيا عليك فجدّ بها   على الخلق طرّاً أنّها تتقلّب
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت   ولا البخل يبقيها إذا هي تذهب

وقوله عليه السلام :

أصمُّ عن الكلم المحفظات   و أحلم و الحلم بي أشبه
و إنّي لا ترك بعض الكلام   لئلا اُجاب بما أكره
إذا ما اجتررت سفاه السّفيه   عليّ فإنّي إذن أسفه
فلا تغترر برواء الرّجال   و إن زخرفوا لك أو موّهوا
فكم من فتى تعجب النّاظرين   له ألسنّ و له أوجه

وقوله عليه السلام :

أتمُّ النّاس أعلمهم بنقصه   و أقمعهم لشهوته و حرصه
فلا تستغل عافية بشيء   و لا تسترخصنّ داء لرخصه

٩٣- الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة (١) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العفو عن المقرّ لا عن المصرّ ، و ما أقبح الخشوع عند الحاجة ، و الجفاء عند الغناء

---

(١) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلاء الانسان من اللّسان ، اللّسان سبُع إن خلّي عنه عقر العافية ، والعافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصّمت إلاّ بذكر الله ، وواحد في ترك مجالسة السّفهاء ، والعاقل من رفض الباطل ، عماد الدّين الورع ، وفساده الطمع .

٩٤- **دعوات الراوندى** (١) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كيف يكون حال من يفنى ببقائه ، ويسقم بصحّته ، ويؤتى مامنه يفرّ .

وقال عليه السلام : في كلّ جرعة شرقة ، ومع كلّ اُكلة غصّة ، وقال : الناس في أجل منقوص وعمل محفوظ .

نهج (٢) : قال : عيبك مستور ما أسعدك جدّك .

٩٥- كنز الكراجكى (٣) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ضاق صدره لم يصبر على أداء حقّ ، من كسل لم يؤدّ حقّ الله ، من عظّم أوامر الله أجاب سؤاله ، من تنزّه عن حرمات الله سارع إليه عفو الله ، و من تواضع قلبه لله لم يسأم بدنه من طاعة الله ، الدّاعي بلا عمل كالرّامي بلا وتر ، ليس مع قطيعة الرّحم نماء ، ولا مع الفجور غنى ، عند تصحيح الضّمائر تغفر الكبائر ، تصفية العمل خير من العمل ، عند الخوف يحسن العمل ، رأس الدّين صحّة اليقين ، أفضل ما لقيت الله به نصيحة من قلب وتوبة من ذنب ، إيّاكم و الجدال فإنّه يورث الشكّ في دين الله ، بضاعة الاخرة كاسدة فاستكثروا منها في أوان كسادها ، دخول الجنّة رخيص ، ودخول النّار غال ، التّقيّ سابق إلى كلّ خير ، من غرس أشجار التّقى جنى ثمار الهدى ، الكريم من أكرم عن ذلّ النّار وجهه ، ضاحك معترف بذنبه أفضل من باك مدلّ على ربّه ، مَن عرف عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ، و من نظر في عيوب النّاس و رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه ، كفاك أدبك لنفسك ما كرهته

---

(١) مخطوط .

(٢) المصدر باب الحكم و المواعظ تحت رقم ٥١ . و الجد ـ بالفتح ـ : الحظ أى مادامت الدنيا مقبلة عليك .

(٣) المصدر ص ١٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لغيرك ، اتّعظ بغيرك ولاتكن متّعظاً بك ، لاخير في لذّة تعقب ندامة ، تمام الاخلاص تجنّب المعاصي ، من أحبّ المكارم اجتناب المحارم ، جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه ، من أحبّك نهاك ، ومن أبغضك أغراك ، من أساء استوحش ، من عاب عيب ومن شتم اُجيب ، ادُّوا الأمانة ولو إلى قاتل الأنبياء ، الرّغبة مفتاح العطب ، والتّعب مطيّة النّصب ، و الشرُّ داع إلى التّقحّم في الذّنوب ، ومن تورّط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لمدرجات النوائب ، من لزم الاستقامة لزمته السلامة .

٩٦- وقال عليه السلام : (١) العفاف زينة الفقر ، و الشّكر زينة الغنى ، والصبر زينة البلاء ، والتواضع زينة الحسب ، والفصاحة زينة الكلام ، والعدل زينة الإمارة والسكينة زينة العبادة ، والحفظ زينة الرّواية ، وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينة الحلم ، والايثار زينة الزّهد ، وبذل المجهود زينة المعروف ، والخشوع زينة الصّلاة ، ترك مالا يعني زينة الورع .

٩٧- و من بديع كلامه عليه السلام (٢) : إنّ رجلاً قطع عليه خطبته و قال له صف لنا الدُّنيا فقال : أوّلها عناء وآخرها بلاء ، حلالها حساب ، حرامها عقاب من صحّ فيها أمن ، و من مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ، و من قعد عنها أتته ، و من نظر إليها ألهته ، ومن تهاون بها نصرته ، ثمّ عاود إلى مكانه من خطبته .

٩٨- **كنز الكراجكي** (٣) : عن أمير المؤمنين عليه السلام : الجواد من بذل ما يضنُّ بنفسه . من كرم أصله حسن فعله .

وقال عليه السلام (٤) : أزرى بنفسه من استشعر الطمع ، من أهوى إلى متفاوت الاُمور خذلته الرّغبة ، أشرف الغنى ترك المنى ، من ترك الشّهوات كان حرّاً ، الحرص مفتاح التّعب و داع إلى التّقحّم في الذّنوب ، و الشّره جامع لمساوي العيوب الحرص علامة الفقر ، من أطلق طرفه كثر أسفه ، قلّ ما تصدّقك الأمنيّة ، ربّ

---

(١) الكنز ص ١٣٨ .

(٢) المصدر ص ١٦٠.

(٣) المصدر ص ١٦٣ .

(٤) المصدر ص ١٦٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طمع كاذب ، وأمل خائب ، من لجأ إلى الرّجاء سقطت كرامته ، همّة الزّاهد مخالفة الهوى والسّلو عن الشهوات ، ما هدم الدّين مثل البدع ، ولا أفسد الرّجل مثل الطّمع ، إيّاك والأماني فإنّها بضائع النوكى (١) لن يكمل العبد حقيقة الايمان حتّى يؤثر دينه على شهوته ، ولن يهلك حتّى يؤثر شهوته على دينه ، من تيقّن أنّ الله سبحانه يراه وهو يعمل بمعاصيه فقد جعله أهون الناظرين.

٩٩- وقال عليه‌السلام : (٢) إيّاكم وسقطات الاسترسال فإنّها لا تستقال (٣) .

١٠٠- وقال عليه‌السلام : (٤) صديق كلّ إنسان عقله ، وعدوّه جهله ، و العقول ذخائر ، والأعمال كنوز ، و النفوس أشكال فما تشاكل منها اتّفق ، و النّاس إلى أشكالهم أميل .

١٠١ - وقال عليه‌السلام : (٥) الفكرة مرآة صافية ، والاعتبار منذرٌ ناصح ، من تفكّر اعتبر ، و من اعتبر اعتزل ، ومن اعتزل سلم ، العجب ممّن خاف العقاب فلم يكفّ ورجا الثواب فلم يعمل ، الاعتبار يقود إلى الرّشاد ، كلّ قول ليس لله فيه ذكر فلغو ، وكلّ صمت ليس فيه فكر فسهو ، وكلّ نظر ليس فيه اعتبار فلهوٌ .

١٠٢- وتروى (٦) هذه الأبيات عن أمير المؤمنين عليه‌السلام :

إذا كنت تعلم أنّ الفراق ... فراق الحياة قريب قريب
وأنّ المعدّ جهاز الرّحيل ... ليوم الرّحيل مصيب مصيب
و إنّ المقدّم ما لا يفوت ... على ما يفوت معيب معيب

---

(١) النوكى جمع أنوك وهو الاحمق

(٢) الكنز ص ١٩٤.

(٣) الاسترسال في الكلام : الاتساع والانبساط . واستقاله عثرته : سأله أن ينهضه من سقوطه .

(٤) المصدر ص ١٩٤ .

(٥) المصدر ص ٢٥٥ .

(٦) المصدر ص ٢٧١ .

و أنت على ذاك لا ترعوي فأمرك عندي عجيب عجيب

١٠٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام (١) : ما زالت نعمة عن قوم ، ولا غضارة عيش إلاّ بذنوب اجترحوها، إنّ الله ليس بظلاّم للعبيد .

١٠٤- وقال عليه السلام : (٢) المرء حيث يجعل نفسه ، من دخل مداخل السّوء اتّهم من عرض نفسه التّهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ ، من أكثر من شيء عُرف به من مزح استخفّ به ، من اقتحم البحر غرق ، المزاح يورث العداوة ، من عمل في السّرّ عملاً يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر ، ماضاع امرء عرف قدره اعرف الحقّ لمن عرفه لك رفيعاً كان أم وضيعاً ، من تعدّى الحقّ ضاق مذهبه ، من جهل شيئاً عاداه ، أسوء الناس حالاً من لم يثق بأحد لسوء ظنّه ، و لم يبق به أحدٌ لسوء فعله ، لادليل أنصح من استماع الحقّ ، من نظف ثوبه قلّ همّه ، الكريم يلين إذا استعطف ، واللّئيم يقسو إذا لوطف ، حسن الاعتراف يهدم الاقتراف ، أخّر الشّرّ فإنّك إذا شئت تعجّلته ، أحسن إذا أحببت أن يحسن إليك ، إذا جحد الاحسان حسن الامتنان ، العفو يفسد من اللّئيم بقدر إصلاحه من الكريم ، من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصّر عنها خُصم ، لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه .

١٠٥- وقال عليه السلام : الهمّ نصف الهرم ، والسّلامة نصف الغنيمة .

١٠٦- **أعلام الدين** (٣) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أفضل رداء تردّى به الحلم وإن لم تكن حليماً فتحلّم فإنّه من تشبّه بقوم أوشك أن يكون منهم .

قال عليه السلام : النّاس في الدّنيا صنفان : عامل في الدّنيا للدّنيا ، قد شغلته دنياه عن آخرته ، يخشى على من يخلفه الفقر ، ويأمنه على نفسه ، فيفني عمره في منفعة غيره وآخر عمل في الدّنيا لما بعدها ، فجاءه الّذي له من الدّنيا بغير عمله فأصبح ملكاً لا يسأل الله تعالى شيئاً فيمنعه .

---

(١) الكنز ص ٢٧١ .

(٢) المصدر ص ٢٨٣ .

(٣) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٧- وقال عليه السلام : عجبت للبخيل الّـذي استعجل الفقر الّذي منه هرب وفاته الغنى الّذي إيّاه طلب ، يعيش في الدُّنيا عيش الفقراء ، و يحاسب في الاخرة حساب الاغنياء ، وعجبت للمتكبّر الّذي كان بالامس نطفة و هوغداً جيفة ، و عجبت لمن شكّ في الله وهويرى خلق الله ، وعجبت لمن نسي الموت وهويرى من يموت ، وعجبت لمن أنكر النّشأة الاخرة وهويرى النّشأة الاُولى ، وعجبت لعامر الدُّنيا دار الفناء ، وهو نازل دارالبقاء .

١٠٨- وقال عليه السلام : الفقيه كلُّ الفقيه الّذي لايقنّط النّاس من رحمة الله، ولا يؤمنهم من مكرالله ، ولا يؤيسهم من روح الله ، ولايرخّص لها في معاصي الله .

١٧

(باب)

(ما صدرعن أميرالمؤمنين عليه السلام في العدل)
(في القسمة ووضع الاموال في مواضعها)

١- ف (١) : أمّا بعد أيّها النّاس فإنّا نحمد ربّنا وإلهنا ووليّ النعمة علينا ظاهرة و باطنة ، بغير حول منّا ولا قوّة إلاّ امتناناً علينا و فضلاً ليبلونا أنشكر أم نكفر فمن شكرزاده ، ومن كفر عذّبه . و أشهدأن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له أحداً صمداً . وأشهدأنّ محمّداً عبده ورسوله ، بعثه رحمة للعباد والبلاد والبهائم والأنعام نعمة أنعم بها ومنّاً وفضلاً صلى الله عليه وآله .

فأفضل النّاس - أيّها النّاس - عندالله منزلة و أعظمهم عندالله خطراً أطوعهم لأمر الله وأعملهم بطاعة الله وأتبعهم لسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وأحياهم لكتاب الله فليس لأحد من خلق الله عندنا فضل إلاّ بطاعة الله ، وطاعة رسوله ، و اتّباع كتابه ، وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله هذا كتاب الله بين أظهرنا ، و عهد نبيّ الله و سيرته فينا ، لايجهلها إلاّ جاهلٌ مخالفٌ معاندٌ عن الله عزّوجلّ ، يقول الله: « ياأيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر

---

(١) التحف ص ١٨٣ ومنقول في النهج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم (١) » فمن اتّقى الله فهو الشريف المكرم المحبّ ، وكذلك أهل طاعته وطاعة رسول الله ، يقول الله في كتابه : « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم (٢) . وقال : « و أطيعوا الله واطيعوا الرّسول فان تولّيتم فإنّ الله لا يحبُّ الكافرين (٣) » .

ثمّ صاح بأعلى صوته : يا معاشر المهاجرين والأنصار ، ويا معاشر المسلمين أتمنّون على الله و على رسوله بإسلامكم ، ولله و لرسوله المنُّ عليكم إن كنتم صادقين.

ثمّ قال : ألا إنّه من استقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، وشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده و رسوله أجرينا عليه أحكام القرآن ، وأقسام الإسلام ، ليس لأحد على أحد فضل إلّا بتقوى الله وطاعته ، جعلنا الله وإيّاكم من المتّقين ، وأوليائه وأحبّائه الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ثمّ قال : ألا إنّ هذه الدُّنيا الّتي أصبحتم تتمنّونها وترغبون فيها ، وأصبحت تعظكم وترميكم ليست بداركم و لا منزلكم الّذي خلقتم له ، ولا الّذي دُعيتم إليه ألا وإنّها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها . فلا يغرّنّكم عاجلها فقد حُذِّرتموها ووصفت لكم وجرّبتموها ، فأصبحتم لا تحمدون عاقبتها . فسابقوا - رحمكم الله - إلى منازلكم الّتي اُمرتم أن تعمروها فهي العامرة الّتي لا تخرب أبداً ، والباقية الّتي لا تنفد رغّبكم الله فيها ودعاكم إليها ، وجعل لكم الثواب فيها .

فانظروا يا معاشر المهاجرين والأنصار ، وأهل دين الله ماوصفتم به في كتاب الله ونزلتم به عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وجاهدتم عليه فيما فُضّلتم به أبالحسب والنّسب ؟ أم بعمل وطاعة ، فاستتمّوا نعمه عليكم - رحمكم الله - بالصّبر لأنفسكم والمحافظة على

---

(١) سورة الحجرات : ١٣ .

(٢) سورة آل عمران : ٣١ .

(٣) مضمون مأخوذ من الاية ٣٢ سورة آل عمران .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من استحفظكم الله من كتابه . ألا وإنّه لايضرّكم تواضع شيء من دنياكم بعد حفظكم وصيّة الله والتّقوى ، ولا ينفعكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم بعد تضييع ما اُمرتم به من التّقوى ، فعليكم عباد الله بالتسليم لأمره والرّضا بقضائه و الصبر على بلائه .

فأمّا هذا الفيء فليس لأحد فيه على أحد أثرة(١) قد فرغ الله عزّ وجلّ من قسمه فهو مال الله ، وأنتم عباد الله المسلمون ، وهذا كتاب الله ، به أقررنا ، وعليه شهدنا وله أسلمنا ، وعهد نبيّنا بين أظهرنا . فسلّموا ـ رحمكم الله ـ .

فمن لم يرض بهذا فليتولّ كيف شاء ، فإنّ العامل بطاعة الله ، و الحاكم بحكم الله لاوحشة عليه « اُولئك الّذين لاخوف عليهم و لاهم يحزنون » ، « اُولئك هم المفلحون » ونسأل الله ربّنا وإلهنا أن يجعلنا وإيّاكم من أهل طاعته ، وأن يجعل رغبتنا ورغبتكم فيما عنده . أقول ما سمعتم ، وأستغفر الله لي ولكم .

٢ـ ف (٢) : لمّا رأت طائفة من أصحابه بصفّين ما يفعله معاوية بمن انقطع إليه وبذله لهم الأموال ـ و النّاس أصحاب دنيا ـ قالوا لأمير المؤمنين عليه السلام : أعط هذا المال ، وفضّل الأشراف ومن تخوّف خلافه وفراقه . حتّى إذا استتبّ (٣) لك ماتريد عُدت إلى أحسن ما كنت عليه من العدل في الرعيّة والقسم بالسّويّة (٤) .

فقال : أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور فيمن وليت عليه من أهل الإسلام والله لا أطور به ماسَمَر به سمير (٥) وما أمّ نجمٌ في السّماء نجماً (٦) ولو كان مالهم

---

(١) الاثرة ـ محركة ـ : الاختيار واختصاص المرء باحسن شيء دون غيره .

(٢) التحف ص ١٨٥ .

(٣) استتب : استقام واطرد واستمر .

(٤) رواه الشيخ أبوعلي ابن الشيخ فى أماليه مع اختلاف يسير أشرنا الى بعضها.

(٥) لا أطور به : لاأقاربه . والسمير : الدهر أى لاأقاربه مدى الدهر ولا أفعله أبداً.

وفي الامالى (أتأمرونى أن أطلب النصر بالجور والله لا افعلن ماطلعت شمس ولاح فى السماء نجم والله لوكان مالى لواسيت بينهم وكيف وانما هو أموالهم) .

(٦) أم : قصد أى ماقصد نجم نجماً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مالي لسوّيت بينهم فكيف، وإنّما هي أموالهم .

ثمّ أزم طويلاً ساكتاً (١) ، ثمّ قال : من كان له مالٌ فإيّاه والفساد ، فإنّ إعطاءك المال في غير وجهه تبذير (٢) و إسرافٌ و هو يرفع ذكر صاحبه في النّاس ويضعه عندالله (٣) .

و لم يضع امرءٌ ماله في غير حقّه و عند غير أهله إلاّ حرمه شكرهم وكان خيره لغيره ، فإن بقي معه منهم من يريه الودّ . ويظهر له الشكر ، فإنّما هو ملقٌ و كذبٌ (٤) وإنّما يقرب لينال من صاحبه مثل الّذي كان يأتي إليه قبل ، فان زلّت بصاحبه النّعل و احتاج إلى معونته ومكافأته فأشرّ خليل وآلم خدين (٥) مقالة جهّال مادام عليهم منعماً ، وهو عن ذات الله بخيل ، فأيّ حظّ أبور و أخسّ من هذا الحظّ ؟!. وأيّ معروف أضيع و أقلّ عائدة من هذا المعروف ؟!. فمن أتاه مال فليصل به القرابة ، و ليحسن به الضّيافة ، و ليفكّ به العاني (٦) والأسير و ليعن به الغارمين و ابن السّبيل والفقراء والمهاجرين ، وليصبر نفسه على الثواب والحقوق ، فإنّه يحوز بهذه الخصال شرفاً في الدّنيا (٧) و درك فضائل الآخرة .

---

(١) أزم : امسك .

(٢) فى بعض النسخ « فى غيره تبذير » وفى الامالى « فى غير حقه تبذير » .

(٣) فى الامالى «وهو وان كان ذكراً لصاحبه فى الدنيا والاخرة فهو يضيعه عندالله» .

(٤) ملق ــ بفتح فكسر ككذب مصدر ــ : التودد و التذلل و الاظهار باللسان من الاكرام والود ماليس فى القلب . و فى الامالى « وكان لغيره ودّهم فان بقى معه من يوده يظهر له الشكر ــ الخ» .

(٥) كذا ولعله ألام فصحف والخدين : الحبيب والصديق .

(٦) العانى : السائل .

(٧) فى الامالى « فان النور بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨

(باب)

«(ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته)»

١ـ جا ، ما (١) : عن المفيد ، عن عمر بن محمّد المعروف بابن الزّيّات ، عن محمّد بن همّام الاسكافي ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن أحمد بن سلامة الغنويّ ، عن محمّد بن الحسن العامريّ ، عن أبي معمر ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن الفجيع العقيلي قال : حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : لمّا حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال :

هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أخو محمّد رسول الله وابن عمّه وصاحبه أوّل وصيّتي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسوله وخيرته ، اختاره بعلمه ، و ارتضاه لخيرته ، وأنّ الله باعث من في القبور ، وسائل النّاس عن أعمالهم ، عالم بما في الصدور ثمّ إنّي اُوصيك يا حسن و كفى بك وصيّاً بما أوصاني به رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإذا كان ذلك يا بنيّ ألزم بيتك ، و ابك على خطيئتك ، ولا تكن الدّنيا أكبر همّك ، واُوصيك يا بنيّ بالصّلاة عند وقتها ، و الزّكاة في أهلها عند محلّها ، و الصّمت عند الشّبهة ، والاقتصاد والعدل في الرّضا والغضب ، وحسن الجوار ، وإكرام الضّيف ، ورحمة المجهود و أصحاب البلاء ، وصلة الرّحم ، وحبّ المساكين ومجالستهم ، والتّواضع فإنّه من أفضل العبادة ، و قصّر الأمل ، واذكر الموت ، و ازهد في الدّنيا فإنّك رهين موت ، وغرض بلاء ، وصريع سقم ، واُوصيك بخشية الله في سرّ أمرك وعلانيتك وأنهاك عن التّسرّع بالقول والفعل ، وإذا عرض شيء من أمر الاخرة فابدء به ، وإذا عرض شيء من أمر الدّنيا فتأنّ حتّى تصيب رشدك فيه ، و إيّاك و مواطن التّهمة والمجلس المظنون به السّوء ، فإنّ قرين السّوء يغيّر جليسه ، وكن لله يا بنيّ عاملاً وعن الخنى زجوراً (٢) وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ، وواخ الاخوان في الله

---

(١) مجالس المفيد ص١٢٩ وامالي الطوسي ج١ ص٦ .

(٢) الخنى ـ مقصوراً ـ : الفحش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأحبّ الصّالح لصلاحه ، ودار الفاسق عن دينك . وأبغضه بقلبك ، وزايله بأعمالك كيلا تكون مثله ، وإيّاك و الجلوس في الطّرقات ، ودع الممارات و مجاراة من لا عقل له ولا علم ، و اقصد يا بنيّ في معيشتك ، و اقتصد في عبادتك ، و عليك فيها بالأمر الدائم الّذي تطيقه ، وألزم الصّمت تسلم ، وقدّم لنفسك تغنم ، و تعلّم الخير تعلم ، و كن لله ذاكراً على كلّ حال ، و ارحم من أهلك الصّغير ، و وقّر منهم الكبير ، و لا تأكلنّ طعاماً حتّى تصدّق منه قبل أكله ، وعليك بالصّوم فإنّه زكاة البدن وجنّة لأهله ، وجاهد نفسك ، واحذر جليسك ، و اجتنب عدوّك ، و عليك بمجالس الذّكر و أكثر من الدّعاء فإنّي لم آلك يابنيّ نصحاً ، و هذا فراق بيني وبينك .

و اُوصيك بأخيك محمّد خيراً فإنّه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبّي له .

و أمّا أخوك الحسين فهوابن اُمّك ولا اُريد الوصاة بذلك (١)، والله الخليفة عليكم ، وإيّاه أسأل أن يصلحكم وأن يكفّ الطّغاة والبغاة عنكم ، و الصّبر الصّبر حتّى ينزل الله الأمر ، ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

٢- ف (٢) : وصيّته عليه السلام عندالوفاة :

هذا ما أوصى به عليّ بن أبي‌طالب . أوصى المؤمنين بشهادة أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون ، وصلّى الله على محمّد وسلّم . ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ، لاشريك له وبذلك اُمرت وأنا أوّل المسلمين .

ثمّ إنّي اُوصيك يا حسن و جميع ولدي ، وأهل بيتي ، و من بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربّكم ، و لا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون ، و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصّلاة والصّوم » وإنّ المبيرة وهي الحالقة للدّين (٣) فساد ذات البين ،

---

(١) في أمالي الطوسي « ولا ازيد الوطأة بذلك » .

(٢) التحف ص ١٩٧. وفي الكافي باب صدقات النبي « ص » .

(٣) في الكافي « من عامة الصلاة والصيام . وان المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا قوّة إلاّ بالله . انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب .

الله الله في الأيتام (١) لا يضيّعوا بحضرتكم ، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من عال يتيماً حتّى يستغني أوجب الله له بذلك الجنّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النّار » .

الله الله في القرآن فلا يسبقنّكم إلى العلم (٢) به غيركم .

الله الله في جيرانكم ، فإنّ رسول الله ﷺ أوصى بهم ، ما زال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم .

الله الله في بيت ربّكم فلا يخلومنكم مابقيتم ، فإنّه إن تُرك لم تناظروا . وأدنى مايرجع به مَن أمّه أن يغفرله ما سلف (٣) .

الله الله في الصّلاة ، فإنّها خيرالعمل ، إنّها عماد دينكم .

الله الله في الزّكاة ، فإنّها تطفيء غضب ربّكم .

الله الله في صيام شهر رمضان ، فإنّ صيامه جُنّة من النّار .

الله الله في الفقراء والمساكين ، فشاركوهم في معائشكم .

الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ، فإنّما يجاهد رجلان إمام هدى أومطيع له مقتد بهداه .

الله الله في ذرّيّة نبيّكم ، لاتظلمنّ بين أظهركم وأنتم تقدرون على المنع عنهم.

الله الله في أصحاب نبيّكم الّذين لم يحدثوا حدثاً و لم يأووا محدثاً ، فإنّ رسول الله ﷺ أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم ، والمؤوي للمحدثين .

الله الله في النّساء وماملكت أيمانكم ، فإنّ آخر ما تكلّم به نبيّكم أن قال: « اُوصيكم بالضّعيفين : النّساء وماملكت أيمانكم » .

الصّلاة ، الصّلاة ، الصّلاة ، لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من أرادكم

---

(١) فى الكافى « لايغيروا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم » .

(٢) فى الكافى « الى العمل به » .

(٣) « من أمه » أى من قصده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبغي عليكم(١) . قولوا للنّاس حسناً كما أمركم الله ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف ، والنّهي عن المنكر فيولّي الله أمركم شراركم ، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم عليهم.

عليكم يا بنيّ بالتّواصل و التّباذل و التبادر ، وإيّاكم و التّقاطع والتدابر و التفرّق ، و تعاونوا على البرّ والتّقوى ، و لا تعاونوا على الإثم و العدوان ، واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ، وحفظكم الله من أهل بيت وحفظ نبيّكم فيكم (٢) استودعكم الله و أقرأ عليكم السلام ، و رحمة الله و بركاته . ثمّ لم يزل يقول : لا إله إلّا الله حتّى مضى .

١٩

¤(باب)¤

¤«(مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام)»¤

١- مع (٣) : الطالقانيّ ، عن محمّد بن سعيد بن يحيى ، عن إبراهيم بن الهيثم ، عن اُميّة البلدي ، عن أبيه ، عن المعافى بن عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدام بن شريح ابن هاني ، عن أبيه شريح قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ابنه الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : يا بنيّ ما العقل ؟ قال : حفظ قلبك ما استودعته ، قال : فما الحزم ؟ قال : أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك ، قال : فما المجد ؟ قال : حمل المغارم وابتناء المكارم ، قال : فما السماحة ؟ قال: إجابة السائل وبذل النّائل(٤) ، قال : فما الشّحّ ؟ قال : أن ترى القليل سرفاً ، وما أنفقت تلفاً ، قال : فما الرّقّة ؟ قال : طلب اليسير ، و منع الحقير ، قال : فما الكلفة ؟ قال : التّمسّك بمن لا يؤمنك ، و النّظر فيما لا يعنيك ، قال : فما الجهل ؟ قال : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها

---

(١) في الكافي « يكفيكم الله من أذاكم وبغى عليكم » .

(٢) أي حفظ رعايته وامتثال أمره . وفي الكافي بتقديم «نبيكم» على « فيكم ».

(٣) معاني الاخبار ص ٤٠١ .

(٤) النائل : ما ينال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والامتناع عن الجواب ، ونعم العون الصّمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً .

ثمّ أقبل على الحسين ابنه عليه السلام فقال له : يا بنيّ ما السّؤدد ؟ قال : اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة ، قال: فما الغنى ؟ قال : قلّة أمانيك ، والرّضا بما يكفيك ؟ قال : فما الفقر ؟ قال : الطّمع و شدّة القنوط ، قال : فما اللّؤم ؟ قال : احراز المرء نفسه ، وإسلامه عرسه ، قال : فما الخرق ؟ قال : معاداتك أميرك ، ومن يقدر على ضرّك ونفعك .

ثمّ التفت إلى الحارث الأعور فقال : يا حارث علّموا هذه الحكم أولادكم فإنّها زيادة في العقل والحزم و الرأي .

٢- ف (١) : أجوبة الحسن بن عليّ عليهما السلام عن مسائل سأله عنها أمير المؤمنين عليه السلام أو غيره في معان مختلفة .

قيل له عليه السلام : ما الزّهد ؟ قال : الرّغبة في التقوى والزّهادة في الدّنيا . قيل: فما الحلم ؟ قال : كظم الغيظ وملك النفس . قيل : ما السّداد ؟ قال : دفع المنكر بالمعروف قيل : فما الشرف ؟ قال : إصطناع العشيرة وحمل الجريرة . قيل : فما النجدة ؟ (٢) قال : الذّبّ عن الجار و الصبر في المواطن والإقدام عند الكريهة . قيل : فما المجد ؟ قال : أن تُعطي في الغُرم (٣) وأن تعفو عن الجرم . قيل : فما المروّة ؟ قال : حفظ الدّين وإعزاز النفس ولين الكنف (٤) وتعهّد الصنيعة وأداء الحقوق ، والتحبّب إلى النّاس . قيل فما الكرم ؟ قال : الابتداء بالعطيّة قبل

---

(١) التحف ص ٢٢٥ .

(٢) اصطناع العشيرة : الاحسان اليهم . والجريرة : الذنب والجناية . و النجدة : الشجاعة والشدة والبأس .

(٣) الغرم - بتقديم المعجمة المضمومة : مايلزم اداؤه .

(٤) الكنف - محركة - : الجانب والناحية. وكنف الانسان: حضنه والعضدان والصدر. وقوله : « وتعهد الصنيعة » أى اصلاحها وانماؤها .

المسألة وإطعام الطعام في المحل (١) قيل : فما الدّنيئة ؟ قال : النظر في اليسير ومنع الحقير . قيل : فما اللّؤم ؟ قال : قلّة النّدى وأن ينطق بالخنى (٢) . قيل : فما السماح ؟ قال : البذل في السرّاء والضرّاء . قيل : فما الشحّ ؟ قال : أن ترى ما في يديك شرفاً و ما أنفقته تلفاً . قيل : فما الإخاء ؟ قال : الإخاء في الشدّة و الرّخاء . قيل : فما الجبن ؟ قال : الجرأة على الصديق والنكول عن العدوّ . قيل : فما الغنى ؟ قال : رضى النفس بما قسم لها وإن قلّ . قيل : فما الفقر ؟ قال: شره النفس إلى كلّ شيء . قيل : فما الجود ؟ قال : بذل المجهود . قيل : فما الكرم ؟ قال : الحفاظ في الشدّة والرّخاء (٣) قيل : فما الجرأة ؟ قال : مواقفة الأقران (٤) . قيل : فما المنعة ؟ قال : الشدّة البأس ومنازعة أعزّ الناس (٥) . قيل : فما الذلّ ؟ قال : الفرق عند المصدوقة (٦) . قيل : فما الخرق ؟ قال : مناواتك أميرك ومن يقدر على ضرّك (٧) . قيل : فما السناء ؟ قال : إتيان الجميل وترك القبيح (٨) . قيل : فما الحزم ؟ قال : طول الأناة والرّفق بالولاة والاحتراس

---

(١) المحل – بالفتح – : الشدة والجدب . يقال : زمان ماحل أى مجدب .

(٢) اللؤم – مصدر من لؤم الرجل لؤماً وملاءمة – كان دنى الاصل شحيح النفس فهو لئيم . والندى – كعمى – : الجود والفضل والخير . والخنى – مقصوراً – : الفحش فى الكلام .

(٣) الحفاظ – ككتاب – : الذب عن المحارم والمنع لها و المحافظة على العهد والوفاء والتمسك بالود .

(٤) فى بعض النسخ « قيل : فما الجزاء » . والمواقفة – بتقديم القاف – : المحاربة ، يقال : واقفه فى الحرب أو الخصومة أى وقف كل منهما مع الاخر .

(٥) المنعة : العز والقوة . ولعل المراد بالبأس والمنازعة : الجهاد فى الله أو الهيبة فى أعين الناس . وبأعز الناس أقواهم .

(٦) الفرق – محركة – : الخوف والفزع . والمصدوقة : الصدق .

(٧) المناواة : المعاداة .

(٨) السناء – بالمهملة ممدوداً – : الرفعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من جميع الناس (١) . قيل : فما الشرف ؟ قال : موافقة الإخوان وحفظ الجيران . قيل : فما الحرمان ؟ قال : تركك حظّك و قد عرض عليك . قيل : فما السفه ؟ قال : اتّباع الدّناة ومصاحبة الغواة . قيل : فما العيّ (٢) ؟ قال : العبث باللّحية وكثرة التنحنح عند المنطق . قيل : فما الشجاعة ؟ قال : موافقة الأقران و الصبر عند الطعان . قيل فماالكلفة ؟ قال : كلامك فيما لايعنيك . قيل: وما السفاه (٣) ؟ قال : الأحمق في ماله المتهاون بعرضه . قيل : فمااللؤم ؟ قال : إحرازالمرء نفسه وإسلامه عرسه (٤) .

٣ـ ف (٥) : ومن حكمه عليه السلام :

أيّهاالنّاس إنّه من نصحلله وأخذ قوله دليلاً هدي للتيّ هي أقوم ، ووفّقهالله للرّشاد ، وسدّده للحُسنى ، فإنّ جارالله آمنٌ محفوظ ، وعدوُّه خائف مخذول ، فاحترسوا من الله بكثرة الذّكر ، واخشواالله بالتّقوى ، وتقرّبوا إلىالله بالطّاعة. فإنّه قريبٌ مجيب ، قالالله تبارك وتعالى : « وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أُجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون (٦) » فاستجيبوا لله و آمنوا به ، فإنّه لاينبغي لمن عرف عظمةالله أن يتعاظم ، فإنّ رفعة الّذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا و [عزّ] الّذين يعرفون ما جلال الله أن يتذلّلوا [له] وسلامةالّذين يعلمون ماقُدرةالله أن يستسلموا له ، ولاينكروا أنفسهم

---

(١) الاناة : الوقار والحلم . وفى بعض النسخ « الاناءة » .

(٢) العى : العجز فى الكلام .

(٣) السفاه ـ بالكسر ـ : الجهل وأيضاً جمع سفيه .

(٤) العرس ـ بالكسر ـ : حليلة الرجل ورحلها .

(٥) التحف ص ٢٢٧ ومضمون هذا الخبرمروى فىروضةالكافىعن أمبرالمؤمنين(ع) فىخطبته التى خطبهابذى قار ولا عجب أن يشتبه الكلامان لان مستقاهمامن قليب ومفرغهما من ذنوب كما قالالمعصوم عليهالسلام .

(٦) سورة البقرة ١٨٢ .

بعد المعرفة ، ولا يضلّوا بعد الهدى (١) .

واعلموا علماً يقيناً أنكم لن تعرفوا التّقى حتّى تعرفوا صفة الهدى (٢) ولن تمسّكوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الّذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الّذي حرّفه ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتّكلّف ، ورأيتم الفرية على الله والتحريف ، ورأيتم كيف يهوي من يهوي . ولا يجهلنّكم الّذين لا يعلمون . و التمسوا ذلك عند أهله ، فإنّهم خاصّة نور يُستضاء بهم ، وأئمّة يقتدى بهم ، بهم عيش العلم وموت الجهل ، وهم الّذين أخبركم حلمهم عن جهلهم (٣) و حكم منطقهم عن صمتهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الحقّ ولا يختلفون فيه . و قد خلت لهم من الله سنّة (٤) ومضى فيهم من الله حكم ، إنّ في ذلك لذكرى للذّاكرين ، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته ولا تعقلوه عقل روايته ، فإنّ رواة الكتاب كثير ، ورعاته قليل ، والله المستعان .

٣ -ف (٥) : وروى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني :

١- قال عليه السلام : ما تشاور قوم إلّا هُدوا إلى رشدهم .

٢- وقال عليه السلام : اللّؤم أن لا تشكر النعمة .

٣- وقال عليه السلام لبعض ولده : يا بُنيّ لا تواخ أحداً حتّى تعرف موارده

---

(١) في بعض النسخ « ولا ينكرن أنفسهم بعد المعرفة ولا يضلن بعد الهدى » .

(٢) في بعض النسخ « حتى تعرفوا بصبغة الهدى » .

(٣) كذا . و لعل الضمير في « جهلهم » راجع الى المخالفين كما يظهر من السياق والمعنى أخبركم حلمهم عن جهل مخالفيهم . أوعن عدم جهلهم أو انه تصحيف « جهدهم » . و في الروضة « هم عيش العلم و موت الجهل ، يخبركم حكمهم عن علمهم و ظاهرهم عن باطنهم الخ » .

(٤) في بعض النسخ « من الله سبقة » .

(٥) التحف ٢٣٣ .

ومصادره فإذا استنبطت الخبرة (١) ورضيت العشرة فآخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة .

٤- وقال عليه السلام : لا تجاهد الطلب جهاد الغالب ، ولا تتّكل على القدَر اتّكال المستسلم فإنّ ابتغاء الفضل من السنّة ، والإجمال في الطلب من العفّة ، وليست العفّة بدافعة رزقاً ، ولا الحرص بجالب فضلاً ، فإنّ الرّزق مقسوم ، واستعمال الحرص استعمال المآثم .

٥- وقال عليه السلام : القريب من قرّبته المودّة و إن بَعد نسبه ، و البعيد من باعدته المودّة و إن قرب نسبه ، لا شيء أقرب من يد إلى جسد ، و إنّ اليد تفلّ فتقطع و تحسم (٢) .

٦- وقال عليه السلام : من اتّكل على حسن الاختيار من الله لم يتمنّ (٣) أنّه في غير الحال الّتي اختارها الله له .

٧- وقال عليه السلام : الخير الّذي لا شرّ فيه : الشكر مع النعمة ، و الصبر على النازلة .

٨ - وقال عليه السلام لرجل أبلّ من علّة (٤) : إنّ الله قد ذكرك فاذكره ، وأقالك فاشكره (٥) .

٩- وقال عليه السلام : العار أهون من النّار .

١٠- وقال عليه السلام عند صلحه لمعاوية : إنّا والله ما ثنانا عن أهل الشّام بالسّلامة

---

(١) الخبرة - مصدر - : الاختبار والعلم عن تجربة . والعشرة - بالكسر - المخالطة والصحبة .

(٢) تفل : تكسر و تثلم . و « تحسم » أصله القطع و المراد به تتابع بالمكواة حتى يبرد .

(٣) في بعض النسخ « يتميز » .

(٤) أبل من مرضه : برىء منه.

(٥) الاقالة : فسخ البيع وأقالك الله أى غفرلك وتجاوز عنك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والصبر ، فثبت السلامة (١) بالعداوة والصبر بالجزع ، وكنتم في مبدأكم إلى صفّين ودينكم أمام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم .

١١ـ وقال عليه السلام : ما أعرف أحداً إلاّ وهوأحمق فيما بينه وبين ربّه .

١٢ـ وقيل له : فيك عظمة فقال عليه السلام : بل فيّ عزّة قال الله : « ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين (٢) » .

---

(١) فيه تصحيف والصحيح « فسلبت السلامة » كما في اسد الغابة ج٢ ص١٣ وهذه الخطبة تكشف الغطاء عن سر صلح الامام المجتبى سبط المصطفى عليهما آلاف التحية والثناء . مختارها في هذا الكتاب وكتاب الملاحم والفتن للسيد بن طاووس رحمة الله وتمامها في كتاب اسد الغابة قد يعجبني ذكرها بنصها :

قال الجزري : « أخبرنا أبومحمد القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي اجازة أخبرنا أبي أخبرنا أبو السعود ، حدثنا أحمد بن محمد بن العجلي ، أخبرنا محمد بن محمد ابن أحمد العكبري ، أخبرنا محمد بن أحمد بن خاقان ، أخبرنا أبو بكر بن دريد قال : قام الحسن بعد موت أبيه أمير المؤمنين فقال بعد حمد الله عزوجل : انا والله ماثنانا عن أهل الشأم شك ولاندم وانما كنا نقاتل أهل الشأم بالسلامة والصبر ، فسلبت السلامة بالعداوة ، والصبر بالجزع ، وكنتم في منتدبكم الى صفين ودينكم أمام دنياكم ، فاصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم ، ألا و انا لكم كما كنا ولستم لنا كما كنتم ، ألا و قد اصبحتم ، بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له ، وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره ، فاما الباقي فخاذل ، وأما الباكي فثائر ، ألا وان معاوية دعانا الى أمر ليس فيه عزولا نصفة ، فان اردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله عزوجل بظباء السيوف ، وان أردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضى » . فناداه القوم من كل جانب : البقية البقية فلما أفردوه امضى الصلح » . انتهى ، وقوله : « البقية البقية » تحذير يعني احفظ البقية .

(٢) المنافقون : ٨ . وفي نسخة « فيكم » مكان « فيك » . ورواه الساروي في المناقب وفيه : « فيك عظمة » .

١٣ـ وقال عليه السلام في وصف أخ كان له صالح (١) : كان من أعظم النّاس في عيني ، صغر الدّنيا في عينه (٢) كان خارجاً من سلطان الجهالة ، فلا يمدّ يداً إلاّ على ثقة لمنفعة ، كان لا يشتكي و لا يتسخّط ولا يتبرّم ، كان أكثر دهره صامتاً ، فإذا قال بذّ القائلين (٣) كان ضعيفاً مستضعفاً ، فإذا جاء الجدّ فهو اللّيث عادياً (٤) ، كان إذا جامع العلماء على أن يستمع أحرص منه على أن يقول ، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، كان لا يقول ما لا يفعل ، ويفعل ما لا يقول ، كان إذا عرض له أمران لا يدري أيّهما أقرب إلى ربّه نظر أقربهما من هواه فخالفه ، كان لا يلوم أحداً على ما قد يقع العذر في مثله .

١٤ـ وقال عليه السلام : من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان : آيةً محكمةً ، و أخاً مستفاداً ، و علماً مستطرفاً ، و رحمة منتظرةً ، و كلمةً تدلّه على الهدى ، أو تردّه عن ردىً ، وترك الذّنوب حياء أو خشيةً .

---

(١) رواه الكليني (ره) في الكافي عن الحسن بن علي عليهما السلام بنحو أبسط . و أورده الرضي (ره) في النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام هكذا « و قال (ع) كان لي فيما مضى اخ في الله ـ الخ » قال ابن ميثم : ذكر هذا الفصل ابن المقفع في ادبه و نسبه الى الحسن ابن علي عليهما السلام والمشار اليه قيل : أبوذر الغفاري وقيل : هو عثمان بن مظعون انتهى . وقيل : لا يبعد أن يكون المراد به أباه عليه السلام عبر عنه عليه السلام هكذا لمصلحة.

(٢) أي كان أعظم الصفات التي صارت سبباً لعظمته في عيني هو أن صغر الدنيا في عينه ، والصغر كعنب وقفل : خلاف الكبر و بمعنى الذل والهوان وهو خبر « كان » و فاعل « عظم » ضمير الاخ و ضمير « به » عائد الى الموصول والباء للسببية .

(٣) يتبرم اى لا يتسأم ولا يتضجر ولا يغتم . وبذ القائلين . أى غلبهم وسبقهم وفاقهم.

(٤) « كان ضعيفاً مستضعفاً » كناية عن تواضعه ولين كلامه وسجاحة أخلاقه . « فاذا جاء الجد كان ليثاً عادياً » الليث : الاسد وهو كناية عن التصلب في ذات الله و ترك المداهنة في أمر الدين واظهار الحق وفي لفظ الجد بعد ذكر الضعف أشعار بذلك . ولعل المراد البسالة في الحرب والشجاعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ـ و رزق غلاماً فأتته قريش تهنّيه فقالوا : يهنّيك الفارس ، فقال عليه السلام : أيّ شيء هذا القول ؟ و لعلّه يكون راجلاً ، فقال له جابر : كيف نقول يا ابن رسول الله ؟ فقال عليه السلام : إذا ولد لأحدكم غلام ؟ فأتيتموه فقولوا له : شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ، بلغ الله به أشدّه (١) ورزقك برّه .

١٦ـ و سئل عن المروّة ؟ فقال عليه السلام : شحّ الرّجل على دينه ، و إصلاحه ماله ، وقيامه بالحقوق .

١٧ـ وقال عليه السلام : إنّ أبصر الأبصار ما نفذ في الخير مذهبه . و أسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به . أسلم القلوب ما طهر من الشّبهات .

١٨ـ وسأله رجل أن يخيله (٢) قال عليه السلام : إيّاك أن تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك ، أو تكذبني فإنّه لا رأي لمكذوب ، أو تغتاب عندي أحداً . فقال له الرّجل : ائذن لي في الانصرف ، فقال عليه السلام : نعم إذا شئت .

١٩ـ وقال عليه السلام : إنّ من طلب العبادة تزكّى لها ، إذا أضرّت النوافل بالفريضة فارفضوها ، اليقين معاذ للسّلامة ، من تذكّر بُعد السفر اعتدّ ، ولا يغشّ العاقل من استنصحه ، بينكم وبين الموعظة حجاب العزّة ، قطع العلم عذر المتعلّمين(٣) ، كلّ معاجل يسأل النظرة (٤) ، و كلّ مؤجّل يتعلّل بالتسويف .

٢٠ـ وقال عليه السلام : اتّقوا الله عباد الله و جدّوا في الطلب و تجاه الهرب ، وبادروا العمل قبل مقطّعات النّقمات (٥) وهاذم اللّذات ، فإنّ الدّنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجيعها ولا تتوقّى في مساويها ، غرور حائل ، وسناد مائل (٦) ، فاتّعظوا

---

(١) وفى بعض النسخ « رشده » . ورواه الكلينى فى الكافى قسم الفروع .

(٢) فى بعض النسخ « يعظه » مكان يخيله اى يغيره وهو أيضاً كناية عن الموعظة .

(٣) كذا وفى كلام أبيه عليه السلام فى النهج « المعللين » .

(٤) النظرة : الامهال والتأخير .

(٥) النقمات : جمع نقمة : اسم من الانتقام .

(٦) السناد ـ ككتاب ـ : الناقة الشديدة القوية . ومن الشيء عماده .

عبادالله بالعبر ، واعتبروا بالأثر ، وازدجروا بالنعيم (١) وانتفعوا بالمواعظ ، فكفى بالله معتصماً و نصيراً ، و كفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً (٢) و كفى بالجنّة ثواباً ، وكفى بالنار عقاباً ووبالاً .

٢١- وقال عليه السلام : إذا لقى أحدكم أخاه فليقبّل موضع النّور من جبهته .

٢٢- ومرّ عليه السلام في يوم فطر بقوم يلعبون و يضحكون فوقف على رؤوسهم فقال : إنّ الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه (٣) فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا ، وقصّر آخرون فخابوا ، فالعجب كلّ العجب من ضاحك لاعب في اليوم الّذي يثاب فيه المحسنون ، ويخسر فيه المبطلون ، وأيم الله لو كشف الغطاء لعلموا أنّ المحسن مشغول بإحسانه ، والمسيىء مشغول بإساءته ، ثمّ مضى .

هـ- ف (٤) : موعظة منه عليه السلام :

إعلموا أنّ الله لم يخلقكم عبثاً ، وليس بتارككم سدى ، كتب آجالكم ، وقسم بينكم معائشكم ، ليعرف كلّ ذي لبّ منزلته ، و أنّ ما قدّر له أصابه ، وما صرف عنه فلن يصيبه ، قد كفاكم مؤونة الدّنيا ، وفرّغكم لعبادته ، وحثّكم على الشكر ، وافترض عليكم الذّكر ، وأوصاكم بالتقوى ، وجعل التقوى منتهى رضاه ، والتقوى باب كلّ توبة ، ورأس كلّ حكمة ، وشرف كلّ عمل ، بالتقوى فاز من فاز من المتّقين . قال الله تبارك و تعالى : « إنّ للمتّقين مفازاً (٥) » . وقال : « وينجّي الله الّذين اتّقوا بمفازتهم لايمسّهم السوء ولاهم يحزنون (٦) » . فاتّقوا الله عباد الله ، و اعلموا أنّه من يتّق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ، و يسدّده في

---

(١) كذا ، والظاهر «بالنقم» .

(٢) الحجيج : المغالب باظهار الحجة .

(٣) المضمار : المدة والايام التي تضمر فيها للسباق . وموضع السباق أيضاً .

(٤) التحف ص ٢٣٢ .

(٥) سورة النبأ : ٣٢ .

(٦) سورة الزمر : ٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمره ، ويهيّىء له رشده ، ويفلجه بحجّته ، ويبيّض وجهه ، ويعطيه رغبته مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اُولئك رفيقاً .

٦- **كشف** (١) : عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : لا أدب لمن لا عقل له ، ولا مروّة لمن لا همّة له ، ولا حياء لمن لا دين له ، ورأس العقل معاشرة النّاس بالجميل ، وبالعقل تدرك الدّاران جميعاً ، ومن حرم من العقل حرمهما جميعاً.

وقال عليه السلام : علّم النّاس علمك وتعلّم علم غيرك فتكون قد أتقنت علمك وعلّمت مالم تعلم .

وسئل عليه السلام عن الصّمت فقال : هو ستر العمى ، وزين العرض ، وفاعله في راحة وجليسه آمن .

وقال عليه السلام : هلاك النّاس في ثلاث : الكبر والحرص والحسد ، فالكبر هلاك الدّين وبه لعن إبليس ، والحرص عدوّ النّفس وبه اُخرج آدم من الجنّة ، والحسد رائد السّوء ومنه قتل قابيل هابيل .

وقال عليه السلام : لاتأت رجلاً إلاّ أن ترجو نواله وتخاف يده ، أو يستفيد من علمه ، أو ترجو بركة دعائه ، أو تصل رحماً بينك وبينه .

وقال عليه السلام : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه لمّا ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي : أتجزع فقلت : وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه فقال عليه السلام : ألا اُعلّمك خصالاً أربع إن أنت حفظتهنّ نلت بهنّ النّجاة وإن أنت ضيّعتهنّ فاتك الدّاران ، يا بنيّ لا غنى أكبر من العقل ، ولا فقر مثل الجهل ، ولا وحشة أشدّ من العجب ، ولا عيش ألذّ من حسن الخلق . [فهذه سمعت عن الحسن يرويها عن أبيه عليهما السلام فاروها إن شئت في مناقبه أو مناقب أبيه](٢).

وقال عليه السلام : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد .

وقال عليه السلام : اجعل ما طلبت من الدّنيا فلن تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك ، واعلم أنّ مروّة القناعة والرّضا أكثر من مروّة الاعطاء ، وتمام الصّنيعة خير من ابتدائها .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ص١٩٦.

(٢) بين القوسين كلام الاردبيلى فى (كشف) ولايناسب هذاالكتاب .

وسئل عن العقوق فقال : أن تحرمهما وتهجرهما(١) .

وروي أنّ أباه عليّاً عليه السلام قال له : قم فاخطب لأسمع كلامك ، فقام فقال : الحمدلله الّذي من تكلّم سمع كلامه ، ومن سكت علم ما في نفسه ، ومن عاش فعليه رزقه ، ومن مات فإليه معاده ، أمّا بعد فإنّ القبور محلّتنا ، والقيامة موعدنا ، والله عارضنا ، إنّ عليّاً باب من دخله كان مؤمناً ، ومن خرج عنه كان كافراً .

فقام إليه عليّ عليه السلام فالتزمه فقال : بأبي أنت وأمّي « ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » .

و من كلامه عليه السلام : يا ابن آدم عفّ عن محارم الله تكن عابداً ، و ارض بما قسّم الله سبحانه تكن غنيّاً ، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً ، وصاحب النّاس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك بـه تكن عدلاً ، إنّه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً ويبنون مشيداً ، ويأملون بعيداً ، أصبح جمعهم بواراً وعملهم غروراً ، ومساكنهم قبوراً ، يا ابن آدم إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امّك فخذ ممّا في يديك لما بين يديك ، فإنّ المؤمن يتزوّد ، والكافر يتمتّع ، و كان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة : « وتزوّدوا فإنّ خير الزّاد التّقوى » .

و من كلامه عليه السلام إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النّور و شفاء الصّدور ، فليجل جال بضوئه وليلجم الصّفة فإنّ التّلقين (٢) حياة القلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظّلمات بالنّور .

٧ـ د (٣): قال عليه السلام : العقل حفظ قلبك ما استودعته ، و الحزم أن تنتظر فرصتك ، وتعاجل ما أمكنك ، والمجد حمل المغارم وابتناء المكارم ، والسّماحة إجابة السّائل ، و بذل النّائل ، و الرّقّة طلب اليسير و منع الحقير ، و الكلفة

---

(١) يعنى الوالدين .

(٢) كذا وفى المصدر « وليلجم الصفة قلبه فان التفكير حياة القلب البصير » والصواب كما فى الكافى ج٢ ص٥٩٩ « فليجل جال بصره ، وليبلغ الصفة نظره فان التفكر حياة قلب البصير » .

(٣) مخصوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التّمسّك لمن لايؤاتيك ، والنّظر بما لايعنيك ، والجهل وإن كنت فصيحاً .

و قال عليه السلام : مافتح الله عزّ وجلّ على أحد باب مسألة فخزن عنه باب الاجابة ، ولافتح الرّجل باب عمل فخزن عنه باب القبول ، ولافتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب المزيد .

وقيل له عليه السلام : كيف أصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أصبحت ولي ربّ فوقي ، والنّار أمامي ، والموت يطلبني ، والحسّاب محدق بي ، وأنا مرتهن بعملي لا أجد ما اُحبّ ، ولا أدفع ما أكره ، والاُمور بيد غيري ، فإن شاء عذّبني وإن شاء عفا عنّي ، فأيّ فقير أفقر منّي ؟ .

و قال عليه السلام : المعروف ما لم يتقدّمه مطل ، ولا يتبعه منّ ، والإعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد .

وسئل عليه السلام عن البخل : فقال : هو أن يرى الرّجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً ، وقال عليه السلام : من عدّد نعمه محق كرمه .

و قال عليه السلام : الوحشة من النّاس على قدر الفطنة بهم .

و قال عليه السلام : الوعد مرض في الجود ، والانجاز دواؤه .

و قال عليه السلام : الإنجاز دواء الكرم .

و قال عليه السلام : لاتعاجل الذّنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا .

و قال عليه السلام : المزاح يأكل الهيبة ، وقد أكثر من الهيبة الصّامت .

و قال عليه السلام : المسؤول حرّ حتّى يعد ومسترقّ المسؤول حتّى ينجز (١) .

و قال عليه السلام : المصائب مفاتيح الأجر .

و قال عليه السلام : النّعمة محنة فإن شكرت كانت نعمة ، فإن كفرت صارت نقمة .

و قال عليه السلام : الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود .

و قال عليه السلام : لا يعرف الرّأي إلاّ عند الغضب .

و قال عليه السلام : من قلّ ذلّ ، وخير الغنى القنوع ، وشرّ الفقر الخضوع .

---

(١) « يعد » مضارع من وعد ، والمسترق هو السائل يعني هو الذى يطلب الرق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيّك .

٨ ـ د : روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن عليه السلام : قم فاخطب لأسمع كلامك فقام و قال : الحمد لله الّذي من تكلّم سمع كلامه ، و من سكت علم ما في نفسه ، و من عاش فعليه رزقه ، و من مات فإليه معاده ، وصلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين وسلّم .

أمّا بعد فإنّ القبور محلّتنا ، والقيامة موعدنا ، والله عارضنا ، وإنّ عليّاً باب من دخله كان آمناً ، ومن خرج منه كان كافراً . فقام إليه عليه السلام فالتزمه وقال : بأبي أنت و اُمّي ذرّيّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليم .

٩ ـ د : اعتلّ أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة فصلّى الغداة بالنّاس فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال : إنّ الله لم يبعث نبيّاً إلاّ اختار له نفساً ورهطاً وبيتاً والّذي بعث محمّداً بالحقّ لا ينقص أحدٌ من حقّنا إلاّ نقصه الله من علمه ، و لا يكون علينا دولة إلاّ كانت لنا عاقبة ، ولتعلمنّ نبأه بعد حين .

١٠ ـ د : قال مولينا الحسن عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ أدّب نبيّه أحسن الأدب فقال : « خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين (١) » فلمّا وعى الّذي أمره قال تعالى : « ما آتيكم الرّسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا (٢) » فقال لجبرئيل عليه السلام : وما العفو ؟ قال : أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك ، فلمّا فعل ذلك أوحى الله إليه « إنّك لعلى خلق عظيم (٣) » .

و قال : السّداد دفع المنكر بالمعروف ، والشّرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة ، و المروّة العفاف وإصلاح المرء ماله ، و الرّقّة النّظر في اليسير و منع الحقير ، واللّؤم إحراز المرء نفسه وبذله عرسه ، السّماحة البذل في العسر واليسر ، الشّحّ أن ترى ما في يديك شرفاً ، و ما أنفقته تلفاً ، الإخاء الوفاء في الشدّة

---

(١) الاعراف : ١٩٩ . (٢) الحشر : ٧ .

(٣) القلم : ٤ .

الرّخاء ، الجبن الجرأة على الصدّيق والنّكول عن العدوّ ، والغنيمة في التّقوى و الزّهادة في الدّنيا هي الغنيمة الباردة ، الحلم كظم الغيظ ، و ملك النّفس الغنى بما قسم الله لها و إن قلّ فإنّما الغنى غنى النّفس ، الفقر شدّة النّفس في كلّ شيء ، المنعة شدّة البأس ومنازعة أشدّ النّاس ، الذّلّ التّضرّع عند المصدوقة الجرأة مواقفة الأقران ، الكلفة كلامك فيما لايعنيك ، والمجد أن تعطي في العدم وأن تعفو عن طول الأناة ، و الاقرار بالولاية ، والاحتراس من النّاس بسوء الظّنّ هوالحزم ، السّرورموافقة الإخوان وحفظ الجيران ، السّفه اتّباع الدّناة ومصاحبة الغواة ، الغفلة تركك المسجد و طاعتك المفسد ، الحرمان ترك حظّك و قد عرض عليك ، السّفيه الأحمق في ماله ، المتهاون في عرضه ، يشتم فلايجيب ، المتحرّم بأمر عشيرته هوالسّيّد .

١١- الدرة الباهرة (١) : قال الحسن بن علي عليهما السلام : المعروف مالم يتقدّمه مطل ولم يتعقّبه منّ ، والبخل أن يرى الرّجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً ، من عدّد نعمه محق كرمه ، الانجاز دواء الكرم لا تعاجل الذّنب بالعقوبة و اجعل بينهما للاعتذار طريقاً ، التّفكّر حياة قلب البصير ، أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة .

١٢- اعلام الدين (٢) : قال الحسن بن علي عليهما السلام : المصائب مفاتيح الأجر .

و قال عليه السلام : تجهل النّعم ما أقامت فإذا ولّت عرفت .

و قال عليه السلام : عليكم بالفكر فإنّه حياة قلب البصير ومفاتيح أبواب الحكمة.

و قال عليه السلام : أوسع مايكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة .

وقيل له عليه السلام : فيك عظمة قال : لا بل فيّ عزّة قال الله تعالى : « ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين (٣) » .

---

(١) مخطوط .

(٢) مخطوط .

(٣) المنافقون : ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : صاحب النّاس مثل ما تحبّ أن يصاحبوك به .

وكان يقول عليه السلام : ابن آدم إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أُمّك ، فخذ ممّا في يديك لما بين يديك ، فإنّ المؤمن يتزوّد وإنّ الكافر يتمتّع ، و كان ينادي مع هذه الموعظة « وتزوّدوا فإنّ خير الزّاد التّقوى » .

٢٠

(باب)

(مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما)

١- لى (١) : ابن المتوكّل ، عن السّعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : سئل الحسين بن عليّ عليهما السلام فقيل له : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : أصبحت ولي ربٌّ فوقي ، و النّار أمامي ، و الموت يطلبني ، والحسّاب محدق بي ، وأنا مرتهنٌ بعملي ، لا أجد ما أُحبُّ ، ولا أدفع ما أكره ، والأُمور بيد غيري ، فإن شاء عذّبني وإن شاء عفا عنّي ، فأيُّ فقير أفقر منّي ؟ .

٢- ف (٢) : عن الحسين عليه السلام في قصار هذه المعاني :

١- قال عليه السلام : في مسيره إلى كربلا (٣) : إنّ هذه الدّنيا قد تغيّرت وتنكّرت ، وأدبر معروفها ، فلم يبق منها إلّا صُبابةٌ كصبابة الإناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل (٤) ، ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به ، وأنّ الباطل لا يتنهى

---

(١) المجالس : المجلس التاسع والثمانون ص ٣٦٢ .

(٢) التحف ص ٢٤٥ .

(٣) ذلك في موضع يقال : ذى حسم ونقل هذا الكلام الطبرى فى تاريخه « عن عقبة ابن أبى العيزار قال : قام الحسين عليه السلام بذى حسم فحمدالله واثنى عليه ثم قال : «أما بعد انه قد نزل من الامر ما قد ترون ... الخ» مع اختلاف يسير .

(٤) الصبابة - بالضم - : بقية الماء فى الاناء . والمرعى : الكلاء . والوبيل : الوخيم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقّاً ، فإنّي لا أرى الموت إلّا الحياة ، ولا الحياة مع الظّالمين إلّا برماً . إنّ النّاس عبيد الدُّنيا و الدِّين لعقٌ على ألسنتهم (١) يحوطونه مادرّت معائشهم فإذا مُحّصوا بالبلاء (٢) قلّ الدّيّانون .

٢- وقال عليه السلام لرجل اغتاب عنده رجلاً : يا هذا كفّ عن الغيبة فإنّها إدام كلاب النّار .

٣- وقال عنده رجلٌ : إنّ المعروف إذا اُسدي إلى غير أهله ضاع (٣) فقال الحسين عليه السلام : ليس كذلك ، ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البرّ و الفاجر .

٤- وقال عليه السلام : ما أخذالله طاقة أحد إلّا وضع عنه طاعته ، ولا أخذ قدرته إلّا وضع عنه كلفته .

٥- وقال عليه السلام : إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجّار ، و إنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار ، وهي أفضل العبادة .

٦- وقال له رجل : ابتداء كيف أنت عافاك الله ؟ فقال عليه السلام له : السّلام قبل الكلام عافاك الله ، ثمّ قال عليه السلام : لاتأذنوا لأحد حتّى يُسلّم .

٧- و قال عليه السلام : الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النّعم ويسلبه الشّكر .

٨- و كتب إلى عبدالله بن العبّاس حين سيّره عبدالله بن الزُّبير (٤) إلى

---

(١) في بعض النسخ « لغوعلى ألسنتهم » .

(٢) محص الله الرجل: اختبره .

(٣) اسدى اليه : أحسن اليه . والوابل : المطر الشديد .

(٤) انما وقع هذا التسيير بعد قتل المختار الناهض الوحيد لطلب ثار الامام السبط المفدّى فالكتاب هذا لايمكن أن يكون للحسين السبط عليه السلام ولعله لولده الطاهر على بن الحسين السجاد سلام الله عليهما فاشتبه على الراوى على بن الحسين بالحسين بن على صلوات الله عليهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليمن : أمّا بعد بلغني أنّ ابن الزّبير سيّرك إلى الطائف فرفع الله لك بذلك ذكراً وحطّ به عنك وزراً وإنّما يبتلى الصّالحون . ولو لم توجر إلّا فيما تحبّ لقلّ الأجر (١) ، عزم الله لنا ولك بالصّبر عند البلوى ، والشّكر عند النّعمى (٢) ولا أشمت بنا ولا بك عدوّاً حاسداً أبداً ، والسّلام .

٩ـ وأتاه رجل فسأله فقال عليه السلام : إنّ المسألة لاتصلح إلّا في غرم فادح ، أو فقر مدقع ، أوحمالة مقطعة (٣) ، فقال الرّجل : ما جئت إلّا في إحديهنّ ، فأمر له بمائة دينار .

١٠ـ وقال لابنه عليّ بن الحسين عليهما السلام : أي بنيّ إيّاك وظلم من لايجد عليك ناصراً إلّا الله جلّ وعزّ .

١١ـ وسأله رجل عن معنى قول الله : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث (٤) » قال عليه السلام : أمره أن يحدّث بما أنعم الله به عليه في دينه .

١٢ـ وجاءه رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجة فقال عليه السلام : يا أخا الأنصار صن وجهك عن بذلة المسألة (٥) وارفع حاجتك في رقعة ، فإنّي آت فيها ما سارّك إن شاء الله ، فكتب : يا أباعبدالله إنّ لفلان عليّ خمسمائة دينار وقد ألحّ بي فكلّمه ينظرني إلى ميسرة ، فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الرّقعة دخل إلى منزله فأخرج صرّة (٦) فيها ألف دينار ، وقال عليه السلام له : أمّا خمسمائة فاقض بها دينك وأمّا خمسمائة فاستعن بها على دهرك ، ولا ترفع حاجتك إلّا إلى أحد ثلاثة : إلى

---

(١) في بعض النسخ « لقاء الاجر » .

(٢) والنعمى : الدعة والراحة وخفض العيش .

(٣) الغرم : أداء شيء لازم ، ومايلزم أداؤه ، والضرر والمشقة . والفادح : الصعب المثقل . والمدقع : الملصق بالتراب . والحمالة : الدية والغرامة والكفالة .

(٤) سورة الضحى : ١١ .

(٥) البذلة : ترك الصون .

(٦) الصرة ـ بالضم فالتشديد ـ : مايصرفيه الدراهم والدينار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذي دين ، أومروّة ، أوحسب ، فأمّا ذوالدّين فيصون دينه ، و أمّا ذوالمروّة فإنّه يستحيي لمروّته ، و أمّا ذوالحسب فيعلم أنّك لم تكرم وجهك أن تبذله له في حاجتك ، فهو يصون وجهك أن يردّك بغيرقضاء حاجتك .

١٣- وقال عليه السلام : الإخوان أربعة : فأخ لك وله ، وأخ لك ، و أخ عليك وأخ لا لك ولا له . فسئل عن معنى ذلك ؟ فقال عليه السلام : الأخ الّذي هو لك و له فهوالأخ الّذي يطلب بإخائه بقاءالإخاء ولايطلب بإخائه موت الاخاء، فهذا لك وله لانّه إذا تمّ الاخاء طابت حياتهما جميعاً ، وإذا دخل الإخاء في حال التّناقص بطل جميعاً . والأخ الّذي هو لك فهوالأخ الّذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع إلى حال الرّغبة ، فلم يطمع في الدّنيا إذا رغب في الإخاء ، فهذا موفّر (١) عليك بكلّيّته . والأخ الّذي هو عليك فهوالأخ الّذي يتربّص بك الدّوائر(٢) ويغشي السرائر ، ويكذب عليك بين العشائر ، وينظر في وجهك نظرالحاسد ، فعليه لعنة الواحد . والأخ الّذي لا لك ولاله فهوالّذي قد ملأه الله حمقاً فأبعده سحقاً (٣) فتراه يؤثر نفسه عليك و يطلب شحّاً مالديك .

١٤- وقال عليه السلام : من دلائل علامات القبول : الجلوس إلى أهل العقول . و من علامات أسباب الجهل المماراة لغيرأهل الكفر (٤) و من دلائل العالم انتقاده لحديثه ، وعلمه بحقائق فنون النظر .

١٥- وقال عليه السلام : إنّ المؤمن اتّخذالله عصمته ، وقوله مرآته ، فمرّة ينظرفي نعت المؤمنين ، وتارة ينظرفي وصف المتجبّرين ، فهومنه في لطائف ، ومن نفسه في تعارف ، ومن فطنته في يقين ، ومن قدسه على تمكين (٥) .

---

(١) في بعض النسخ « موفور عليك » .

(٢) الدوائر . النوائب ، يقال : دارت الدوائر أي نزلت الدواهي والنوائب .

(٣) اي فابعده الله من رحمته بعداً .

(٤) المماراة : المجادلة والمنازعة . وفي بعض النسخ « لغيرأهل الفكر » .

(٥) أي ومن طهارة نفسه على قدرة وسلطنة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦- وقال عليه السلام : إيّاك وما تعتذر منه ، فإنّ المؤمن لا يسيىء ولا يعتذر والمنافق كلّ يوم يسيىء ويعتذر .

١٧- وقال عليه السلام : للسّلام سبعون حسنة ، تسع وستّون للمبتدىء وواحدة للرّادّ .

١٨- وقال عليه السلام : البخيل من بخل بالسّلام .

١٩- وقال عليه السلام : من حاول امرأ (١) بمعصية الله كان أفوت لما يرجو ، وأسرع لما يحذر (٢) .

٣- ف (٣) موعظة منه عليه السلام : أوصيكم بتقوى الله واُحذّركم أيّامه وأرفع لكم أعلامه ، فكأن المخوف قد أفد بمهول وروده ، ونكير حلوله ، وبشع مذاقه ، فاعتلق مهجكم (٤) وحال بين العمل وبينكم ، فبادروا بصحّة الأجسام في مدّة الأعمار كأنّكم ببغتات طوارقه (٥) فتنقلكم من ظهر الأرض إلى بطنها ، ومن علوها إلى سفلها ، ومن اُنسها إلى وحشتها ، ومن روحها وضوئها إلى ظلمتها ، ومن سعتها إلى ضيقها ؛ حيث لا يزار حميمٌ ، ولا يعاد سقيم ، ولا يجاب صريخ . أعاننا الله وإيّاكم على أهوال ذلك اليوم ، ونجّانا وإيّاكم من عقابه ، وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه .

عباد الله فلو كان ذلك قصر مرماكم ومدى مظعنكم (٦) كان حسبُ العامل

---

(١) في بعض النسخ « من حاول أمرءاً » .

(٢) في بعض النسخ « أسرع لمجيىء ما يحذر » .

(٣) التحف ص ٢٣٩ .

(٤) أفد - كفرح - : عجل ودنا وأزف . والمهول : ذوالهول . وبشع : ضد حسن وطيب أي كريه الطعم والرائحة . والمهج - كغرف - : جمع مهجة - كغرفة - : الدم ، أو دم القلب والمراد به الروح .

(٥) بغتات : جمع بغتة . والطوارق : جمع الطارقة : الداهية .

(٦) القصر : الجهد والغاية . والمرمى : مصدر ميمي أو مكان الرمي وزمانه . والمدى : الغاية والمنتهى . ويذهل : ينسى ويسلو - من الذهول - : الذهاب عن الامر ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شغلاً يستفرغ عليه أحزانه ، و يذهله عن دنياه ، و يكثر نصبه لطلب الخلاص منه ، فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه ، مستوقف على حسابه ، لاوزير له يمنعه ، ولا ظهير عنه يدفعه ، و يومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، قل انتظروا إنّا منتظرون .

أُوصيكم بتقوى الله فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عما يكره إلى ما يحبّ ، ويرزقه من حيث لايحتسب ، فإيّاك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ، ويأمن العقوبة من ذنبه ، فإنّ الله تبارك وتعالى لايخدع عن جنّته ولاينال ماعنده إلاّ بطاعته إن شاءالله .

٤- كشف (١) : خطب الحسين عليه السلام فقال : أيّها النّاس نافسوا في المكارم ، و سارعوا في المغانم ، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا ، واكسبوا الحمد بالنّجح ، و لا تكتسبوا بالمطل ذمّاً ، فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة له رأى أنّه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافأته ، فإنّه أجزل عطاء و أعظم أجراً ، واعلموا أنّ حوائج النّاس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملّوا النّعم فتحور نقماً (٢) ، و اعلموا أنّ المعروف مكسب حمداً ، و معقب أجراً ، فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً تسرّ النّاظرين ، ولو رأيتم اللّؤم رأيتموه سمجاً (٣) مشوّهاً تنفّر منه القلوب وتغضّ دونه الأبصار .

أيّها النّاس من جاد ساد ، ومن بخل رذل ، وإنّ أجود الناس من أعطى من لا يرجوه ، وإنّ أعفى النّاس من عفا عن قدرة ، و إنّ أوصل النّاس من وصل من

← بدهشة . اى لوكانت الدنيا آخر أمركم وليس وراءها شيء لجدير بأن الانسان يجد ويتعب ويسعى لطلب الخلاص من الموت وتبعاته ويشغل عن غيره .

(١) كشف الغمة ج٢ ص ٢٤١ .

(٢) حار يحور حوراً : رجع .

(٣) السمج : القبيح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قطعه ، والأُصول على مغارسها بفروعها تسموا ، فمن تعجّل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً ، و من أراد الله تبارك و تعالى بالصّنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته ، وصرف عنه من بلاء الدُّنيا ماهو أكثر منه ، ومن نفّس كربة مؤمن فرّج الله عنه كرب الدُّنيا والاخرة ، ومن أحسن أحسن الله إليه ، والله يحبّ المحسنين .

٥ ـ وخطب عليه السلام(١) فقال : إنّ الحلم زينة ، والوفاء مروّة ، والصلة نعمة ، والاستكبار صلف (٢) و العجلة سفه ، والسّفه ضعف ، و الغلوُّ ورطة ، و مجالسة أهل الدناءة شرّ ، ومجالسة أهل الفسق ريبة .

٦ـ كشف (٣) : و أمّا شعر الحسين عليه السّلام فقد ذكر الرُّواة له شعراً و وقع إليّ شعره عليه السلام بخطّ الشّيخ عبدالله بن أحمد بن الخشاب النّحوى (ره) وفيه قال أبومخنف لوط بن يحيى : أكثرما يرويه النّاس من شعر سيّدنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام إنّما هو ما تمثّل بـه و قد أخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانّه و أماكنه ، ورويته عن ثقات الرّجال منهم عبدالرّحمن بن نجبة الخزاعي وكان عارفاً بأمر أهل البيت عليهم السلام ومنهم : المسيّب بن رافع المخزومي و غيره رجال كثير ولقد أنشدني يوماً رجلٌ من ساكني سلع (٤) هذه الأبيات فقلت له اكتبنيها فقال لي : ما أحسن رداءك هذا ، وكنت قد اشتريته يومي ذاك بعشرة دنانير فطرحته عليه فاكتبنيها وهي :

قال أبوعبدالله الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ عليهم السلام :

ذهب الّذين أُحبّهم و بقيت فيمن لا أُحبّه
في من أراه يسبّني ظهر المغيب ولا اسبّه

---

(١) المصدر ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) الصلف مجاوزة القدرفى الظرف والبراعة والادعاء فوق ذلك تكبراً.

(٣) المصدر ج ٢ص ٢٤٥ .

(٤) بفتح السين موضع بقرب المدينة .

يبغي فسادي ما استطاع   و أمره ممّا أربّه
حنقاً يدبّ إلى الضرّاء   وذاك ممّا لا أدبّه
ويرى ذُباب الشرّ من   حولي يطن ولا يذبّه
و إذا خبا وغر الصدور   فلايزال به يشبّه (١)
أفلا يعيج بعقله   أفلا يتوب إليه لبّه (٢)
أفلا يرى أنّ فعله   ممّا يسور إليه غبّه
حسبي بربّي كافياً   ما أختشي والبغي حسبه
و لقلّ من يبغي عليه   فما كفاه الله ربّه (٣)

وقال عليه السلام :

إذا ماعضّك الدّهر فلا تجنح إلى خلق   ولا تسأل سوى الله تعالى قاسم الرّزق
فلو عشت وطوّفت من الغرب إلى الشّرق   لما صادفت من يقدر أن يُسعد أو يشقي

وقال عليه السلام :

الله يعلم أنّ ما بيدي يزيد لغيره   و بأنّه لم يكتسبه بغيره و بميره (٤)
لو أنصف النّفس الخؤن لقصرت من سيره   و لكان ذلك منه أدنى شرّه من خيره

كذا بخط ابن الخشاب « شرّه » بالاضافة ، وأظنّه وهماً منه لأنّه لامعنى له على الاضافة ، والمعنى أنّه لو أنصف نفسه أدنى الانصاف شُرّه على المفعوليّة . من خيره أي صار ذا خير .

قال عليه السلام :

إذا استنصر المرء امرءاً لا يدي له   فناصره و الخاذلون سواءٌ

---

(١) خبا أى سكن . و وغر الصدور : حرها . ويشبه اى يشعله ويوقده .

(٢) يعيج أى يقيم ويرجع . ويثوب أى يرجع ، واللب : العقل.

(٣) فى بعض النسخ « الاكفاه الله ربه » .

(٤) غار الرجل . وغار لهم . ومار لهم ، ومار بهم وهى الغيرة والميرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنا ابن الّذي قد تعلمون مكانه   وليس على الحقّ المبين طخاء (١)
أليس رسول الله جدّي و والدي   أنا البدران خلا النّجوم خفاء
ألم ينزل القرآن خلف بيوتنا   صباحاً و من بعد الصّباح مساء
ينازعني والله بيني و بينه   يزيد و ليس الأمر حيث يشاء
فيا نصحاء الله أنتم ولاته   و أنتم على أديانه أُمناء
بأيّ كتاب أم بأيّة سنّة   تناولها عن أهلها البعداء

وهي طويلة ، وقال عليه السلام: (٢).

أنا الحسين بن عليّ بن أبي   طالب البدر بأرض العرب
ألم تروا و تعلموا أنّ أبي   قاتل عمرو و مبير مرحب
ولم يزل قبل كشوف الكرب   مجلّياً ذلك عن وجه النّبيّ
أليس من أعجب عجب العجب   أن يطلب الأبعد ميراث النّبيّ
« والله قد أوصى بحفظ الأقرب »

وقال عليه السلام : (٣)

ما يحفظ الله يصن   ما يضع الله يهن
من يسعد الله يلن   له الزّمان إن خشن
أخي اعتبر لا تغترر   كيف ترى صرف الزّمن
يجزى بما أُوتي من   فعل قبيح أو حسن
أفلح عبد كشف   الغطاء عنه ففطن
و قرّ عيناً من رأى   إنّ البلاء في اللّسن
فماز من ألفاظه   في كلّ وقت و وزن

---

(١) الطخاء : السحاب المرتفع ، و ما فى السماء طخية ـ بالضم ـ أى شىء من السحاب . والطخياء : الليلة المظلمة وظلام طاخ .

(٢) الكشف : ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٣) المصدر : ٢ج ص٢٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخـاف من لسانـه عزباً حديداً فخزن
و من يكن معتصماً بالله ذي العرش فلن
يضرّه شيء و من يعدى على الله و من
من يأمن الله يخف و خائف الله أمن
و ما لما يثمره الـخوف من الله ثمن
يا عالم السرّ كما يعلم حقّاً ما علن
صلّ على جدّي أبي الـقاسم ذي النّور المنن
أكرم من حيّ ومن لفّف ميتاً في كفن
وامنن علينا بالرّضى فأنت أهل للمنن
و أعفنا في ديننا من كلّ خسر و غبن
ما خاب من خاب كمن يوماً إلى الدّنيا ركن
طوبى لعبد كشفت عنه غبابات الوسن
و الموعد الله و ما يقض به الله يكن

وهي طويلة ، وقال عليه السلام (١) :

أبي عليّ وجدّي خاتم الرّسل   والمرتضون لدين الله من قبلي
والله يعلم و القرآن ينطقه   إنّ الّذي بيدي من ليس يملك لي
ما يرتجى بامرء لا قائل عذلاً   و لا يزيغ إلى قول و لا عمل
و لا يرى خائفاً في سرّه وجلا   و لا يحاذر من هفو و لا زلل
يا ويح نفسي ممّن ليس يرحمها   أما له في كتاب الله من مثل
أماله في حديث النّاس معتبر   من العمالقة العادية الأُول
يا أيّها الرّجل المغبون شيمته   إنّي ورثت رسول الله عن رسل
أأنت أولى به من آله فبما   ترى اعتللت وما في الدّين من علل

وفيها أبيات اُخر .

---

(١) الكشف : ج٢ ص٢٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال عليه السلام :

يا نكبات الدّهر دولي دولي   و أقصري إن شئت أوأطيلي(١)

منها :

رميتني رمية لا مقيل   بكلّ خطب فادح جليل
و كلّ عبء أيّد ثقيل   أوّل ما رزئت بالرّسول
و بعد بالطّاهرة البتول   و الوالد البرّ بنا الوصول
و بالشقيق الحسن الجليل   والبيت ذي التّأويل والتّنزيل
و زورنا المعروف من جبريل   فما له في الرّزء من عديل
ما لك عنّي اليوم من عدول   و حسبي الرّحمن من منيل

قال : تمّ شعر مولينا الشّهيد أبي‌عبدالله الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام وهو عزيزالوجود .

٧- جع (٢) : روي أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام جاءه رجلٌ وقال : أنا رجلٌ عاص ولا أصبر عن المعصية فعظني بموعظة فقال عليه السلام : افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت ، فأوّل ذلك : لاتأكل رزق‌الله واذنب ماشئت ، والثّاني : اُخرج من ولاية‌الله واذنب ماشئت ، والثالث : اطلب موضعاً لا يراك الله واذنب ما شئت ، والرّابع : إذا جاء ملك‌الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ماشئت ، والخامس: إذاأدخلك مالك في النّارفلا تدخل في النّارواذنب ماشئت .

٨- ختص (٣) : قال الصّادق عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام : ياسيّدي أخبرني بخيرالدّنيا والآخرة فكتب عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فإنّ من طلب رضى الله بسخط النّاس كفاه الله اُمور النّاس ، و من طلب رضى النّاس بسخط الله وكله الله إلى النّاس والسّلام .

٩- الدرة الباهرة(٤) : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: إنّ حوائج النّاس إليكم

---

(١) دال الايام : دارت . ودال الزمان : انقلب من حال الى حال .

(٢) جامع الاخبار الفصل ٨٩ وفيه عن على بن الحسين .

(٣) الاختصاص ص ٢٢٥ .

(٤) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من نعم الله عليكم فلا تملّوا النّعم .

وقال عليه السلام : اللّهمّ لا تستدرجني بالاحسان ، ولا تؤدّبني بالبلاء .

وقال عليه السلام : من قبل عطاءك فقد أعانك على الكرم .

وقال عليه السلام : مالك إن لم يكن لك كنت له ، فلاتبق عليه فانّه لايبقى عليك وكله قبل أن يأكلك .

١٠- كنز الكراجكي (١) : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام يوماً لابن عبّاس : لاتتكلّمنّ فيما لايعنيك فانّي أخاف عليك الوزر ، ولا تتكلّمنّ فيما يعنيك حتّى ترى للكلام موضعاً ، فربّ متكلّم قد تكلّم بالحقّ فعيب ، و لا تمارينّ حليماً ولا سفيهاً ، فانّ الحليم يقليك ، والسّفيه يؤذيك ، ولا تقولنّ في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلاّ ماتحبّ أن يقول فيك إذا تواريت عنه ، واعمل عمل رجل يعلم أنّه مأخوذ بالاجرام ، مجزيّ بالاحسان ، و السّلام .

وبلغه عليه السلام كلام نافع بن جبير (٢) في معاوية وقوله : « إنّه كان يسكته الحلم و ينطقه العلم » ، فقال : بل كان ينطقه البطر ويسكته الحصر .

١١- أعلام الدين (٣) قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : اعلموا أنّ حوائج النّاس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملّوا النّعم فتتحوّل إلى غيركم ، واعلموا أنّ المعروف مكسب حمداً ومعقب أجراً ، فلو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسرّ النّاظرين ، و يفوق العالمين ، ولو رأيتم اللّؤم رأيتموه سمجاً قبيحاً مشوّهاً تنفر منه القلوب وتغضّ دونه الابصار ، ومن نفّس كربة مؤمن فرّج الله تعالى عنه كرب الدّنيا والآخرة ، من أحسن أحسن الله إليه ، والله يحبّ المحسنين .

وتذاكروا العقل عند معاوية فقال الحسين عليه السلام : لا يكمل العقل إلاّ باتّباع الحقّ ، فقال معاوية : مافي صدوركم إلاّ شيء واحد .

وقال عليه السلام : لا تصفنّ لملك دواء فان نفعه لم يحمدك وإن ضرّه اتّهمك .

---

(١) المصدر: ص١٩٤ .

(٢) ابن مطعم يكنى أبا محمد أو أبا عبدالله مات سنة ٩٩ .

(٣) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال عليه السلام : ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه .

وقال عليه السلام : مالك إن لم يكن لك كنت له منفقاً ، فلا تنفقه بعدك فيكن ذخيرة لغيرك و تكون أنت المطالب به المأخوذ بحسابه ، اعلم أنّك لا تبقى له ، ولا يبقى عليك ، فكله قبل أن يأكلك .

وكان عليه السلام يرتجز يوم قُتل ويقول :

الموت خيرٌ من ركوب العار و العار خير من دخول النّار
والله من هذا و هذا جار

وقال عليه السلام : دراسة العلم لقاح المعرفة ، وطول التّجارب زيادة في العقل ، والشّرف التّقوى ، والقنوع راحة الأبدان ، ومن أحبّك نهاك ، ومن أبغضك أغراك .

وقال عليه السلام : من أحجم عن الرّأي وعييت به الحيل كان الرّفق مفتاحه(١) .

٢١

«(باب)»

«(وصايا علي بن الحسين عليهما السلام ومواعظه وحكمه)»

١ ـ ف(٢) : من كلامه عليه السلام في الزّاهدين :

إنّ علامة الزّاهدين في الدّنيا الرّاغبين في الآخرة تركهم كلّ خليط وخليل ، ورفضهم كلّ صاحب لا يريد ما يريدون . ألا و إنّ العامل لثواب الآخرة هو الزّاهد في عاجل زهرة الدّنيا ، الآخذ للموت أهبته (٣) الحاثّ على العمل قبل فناء الأجل ، ونزول ما لابدّ من لقائه ، وتقديم الحذر قبل الحين (٤) فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً

---

(١) أحجم عن الشيء : كف أو نكص هيبة .

(٢) التحف ص ٢٧٢ .

(٣) الاهبة : العدة والاسباب .

(٤) الحين ـ بالفتح ـ : الهلاك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيما تركت (١) » فلينزلنّ أحدكم اليوم نفسه في هذه الدُّنيا كمنزلة المكرور إلى الدُّنيا ، النّادم على مافرّط فيها من العمل الصّالح ليوم فاقته .

و اعلموا عباد الله ! أنّه من خاف البيات تجافى عن الوساد ، وامتنع من الرُّقاد (٢) وأمسك عن بعض الطعام والشّراب من خوف سلطان أهل الدُّنيا ، فكيف ـ ويحك ـ ياابن آدم من خوف بيات سلطان ربّ العزّة ؟ وأخذه الأليم و بياته لأهل المعاصي والذُّنوب مع طوارق المنايا (٣) باللّيل و النّهار ، فذلك البيات الّذي ليس منه منجى ، ولا دونه ملتجأ ، و لا منه مهرب . فخافوا الله أيّها المؤمنون من البيات خوف أهل التّقوى ، فإنّ الله يقول : « ذلك لمن خاف مقامي و خاف وعيد (٤) » . فاحذروا زهرة الحياة الدُّنيا وغرورها وشرورها ، وتذكّروا ضر عاقبة الميل إليها ، فإنّ زينتها فتنة وحبّها خطيئة .

واعلم ـ ويحك ـ ياابن آدم أنّ قسوة البطنة ، و فترة الميلة ، و سكر الشبع ، وغرّة الملك (٥) ممّا يثبّط ويبطىء عن العمل وينسي الذّكر ، ويلهي عن اقتراب الأجل ، حتّى كأنّ المبتلى بحبّ الدُّنيا به خبل من سكر الشّراب (٦) و أنّ العاقل عن الله ، الخائف منه ، العامل له ليمرّن نفسه و يعوّدها الجوع ، حتّى ما تشتاق إلى الشّبع ، وكذلك تضمّر الخيل لسبق الرّهان (٧) .

---

(١) المؤمنون : ١٠٠ .

(٢) البيات : الهجوم على الاعداء ليلا . و تجافى : تنحى . و الوسادة ـ بالتثليث : المخدة والمتكاء . والرقاد : النوم .

(٣) المنايا : جمع المنية أى الموت . وطوارق المنية : دواهي الموت .

(٤) سورة ابراهيم : ١٨ .

(٥) البطنة ـ بالكسر ـ : الامتلاء الشديد من الاكل . وفى بعض النسخ « نشوة البطنة وفطرة الميلة» والميلة : الرغبة . وفى بعض النسخ « عزة الملك» والعزة : الحمية والغلبة .

(٦) الخبل ـ بالتحريك ـ : اصابة الجنون وفساد فى العقل .

(٧) تضمير الفرس أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده عن القوت وذلك فى أربعين يوماً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاتّقوا الله عباد الله تقوى مؤمّل ثوابه ، وخاف عقابه(١) ، فقد لله أنتم أعذر وأنذر وشوّق وخوّف ، فلا أنتم إلى ما شوّقكم إليه من كريم ثوابه تشتاقون فتعملون ، ولا أنتم ممّا خوّفكم به من شديد عقابه وأليم عذابه ترهبون فتنكلون (٢) وقد نبّأكم الله في كتابه أنّه : « من يعمل من الصّالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنّا له كاتبون (٣) » . ثمّ ضرب لكم الأمثال في كتابه و صرّف الآيات لتحذروا عاجل زهرة الحياة الدّنيا فقال : « إنّما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجرٌ عظيم(٤) » فاتّقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ، فاتّقوا الله واتّعظوا بمواعظ الله . وما أعلم إلاّ كثيراً منكم قد نهكته (٥) عواقب المعاصي فما حذرها ، و أضرّت بدينه فما مقتها . أما تسمعون النّداء من الله بعيبها و تصغيرها حيث قال : « اعلموا أنّما الحيوة الدّنيا لعبٌ و لهوٌ و زينةٌ و تفاخرٌ بينكم و تكاثرٌ في الأموال و الأولاد كمثل غيث أعجب الكفّار نباته ثمّ يهيج فتراه مصفرّاً ثمّ يكون حطاماً وفي الآخرة عذابٌ شديدٌ . ومغفرةٌ من الله ورضوان وما الحيوة الدّنيا إلاّ متاع الغرور ۞ سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها كعرض السّماء و الأرض اُعدّت للّذين آمنوا بالله و رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٦) » . و قال : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و لتنظر نفسٌ ما قدّمت لغدٍ و اتّقوا الله إنّ الله خبيرٌ بما تعملون ۞ و لا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم اُولئك هم الفاسقون (٧) » .

---

(١) الخاف : الشديد الخوف. (٢) تنكلون : تنكصون وتخافون .

(٣) سورة الانبياء : ٩٤ .

(٤) سورة التغابن : ١٥ .

(٥) نهكه : بالغ فى عقوبته . ونهك الحمى فلاناً : هزلته وأضنته . وفى بعض النسخ « لقد هلكته » .

(٦) سورة الحديد : ٢٠-٢١ .

(٧) سورة الحشر : ١٨-١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاتّقوا الله عباد الله و تفكّروا و اعملوا لما خلقتم له ، فإنّ الله لم يخلقكم عبثاً و لم يترككم سدىً ، قد عرّفكم نفسه ، وبعث إليكم رسوله ، و أنزل عليكم كتابه ، فيه حلاله وحرامه ، وحُججه وأمثاله ، فاتّقوا الله فقد احتجّ عليكم ربّكم فقال : ألم نجعل له عينين ✿ ولساناً وشفتين ✿ وهديناه النّجدين (١) » فهذه حجّة عليكم فاتّقوا الله ما استطعتم فإنّه لا قوّة إلّا بالله ولا تكلان إلّا عليه و صلّى الله على محمّد [نبيّه] وآله .

٣- ف (٢) : كتابه عليه السلام إلى محمّد بن مسلم الزهريّ يعظه (٣) .

---

(١) سورة البلد : ٨ - ١٠ .

(٢) التحف ص . ٢٧٤

(٣) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهرى على مايظهر من كتب التراجم من المنحرفين عن أمير المؤمنين وأبنائه عليهم السلام كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير وجده عبيدالله مع المشركين يوم بدر ، وكان هو أكثر عمره عاملا لبني مروان و يتقلب في دنياهم ، جعله هشام بن عبدالملك معلم أولاده وأمره أن يملي على أولاده أحاديث فأملى عليهم أربعمائة حديث . و أنت خبير بأن الذى خدم بنى امية منذ خمسين سنة ما مبلغ علمه و ماذا حديثه ومعلوم أن كل ما أملى من هذه الاحاديث هو مايروق هؤلاء ولا يكون فيه شىء من فضل على عليه السلام وولده . ومن هنا أطراه علماؤهم ورفعوه فوق منزلته بحيث تعجب ابن حجر من كثرة ما نشره من العلم . روى ابن أبي الحديد فى شرح النهج على ماحكاه صاحب تنقيح المقال (ره) - عن جرير بن عبدالحميد عن محمد بن شيبة قال : شهدت الزهرى وعروة بن الزبير فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله جالسان يذكران علياً عليه السلام ونالامنه فبلغ ذلك على بن الحسين عليهما السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال : أما أنت ياعروة فان أبى حاكم أباك الى الله فحكم لابى على أبيك ، وأما أنت يا زهرى فلو كنت بمكة لاريتك كرامتك . وفي رجال الشيخ الطوسى والعلامة وابن داود والتفرشى أنه عدو ، وفي المحكى عن السيد بن طاووس فى التحرير الطاووسى أن سفيان بن سعيد و الزهرى عدوان متهمان . وبالتأمل فى رسالة الامام عليه السلام يعلم صدق ماقلناه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كفانا الله وإيّاك من الفتن ورحمك من النّار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك ، فقد أثقلتك نعم الله بما أصحّ من بدنك ، وأطال من عمرك ، و قامت عليك حجج الله بما حمّلك من كتابه ، وفقّهك فيه من دينه ، وعرّفك من سنّة نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله ، فرض لك في كلّ نعمة أنعم بها عليك و في كلّ حجّة احتجّ بها عليك الفرض فما قضى إلّا ابتلى شكرك في ذلك ، و أبدى فيه فضله عليك (١) فقال : « لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد (٢) » .

فانظر أيّ رجل تكون غداً إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها ، وعن حججه عليك كيف قضيتها ، و لا تحسبنّ الله قابلاً منك بالتّعذير ولا راضياً منك بالتّقصير ، هيهات هيهات ليس كذلك ، أخذ على العلماء في كتابه إذ قال : « لتبيّننّه للنّاس ولا تكتمونه (٣) » واعلم أنّ أدنى ما كتمت وأخفّ ما احتملت أن آنست وحشة الظّالم ، وسهّلت له طريق الغيّ بدنوّك منه حين دنوت ، وإجابتك له حين دُعيت ، فما أخوفني أن تكون تبوء بإثمك غداً مع الخونة ، و أن تُسأل عمّا أخذت بإعانتك على ظلم الظّلمة ، إنّك أخذت ما ليس لك ممّن أعطاك ، و دنوت ممّن لم يردّ على أحد حقّاً ، و لم تردّ باطلاً حين أدناك ، و أحببت من حادّ الله (٤) أوليس بدعائه إيّاك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم ، و جسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم و سلّماً إلى ضلالتهم ، داعياً إلى غيّهم ، سالكاً سبيلهم ، يدخلون بك الشّكّ على العلماء ، ويقتادون بك قلوب الجهّال إليهم ، فلم يبلغ أخصّ وزرائهم ، و لا أقوى أعوانهم إلّا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم ،

---

(١) فى بعض النسخ « فرضي لك فى كل نعمة أنعم بها عليك وفى كل حجة احتج بها عليك الفرض بما قضى الا ابتلى شكرك .. الخ » .

(٢) سورة ابراهيم : ٧ .

(٣) سورة آل عمران : ١٨٧.

(٤) فى بعض النسخ « وأجبت من حاد الله » .

و اختلاف الخاصّة و العامّة إليهم . فما أقلّ ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك ، و ما أيسر ما عمروا لك ، فكيف ما خرّبوا عليك . فانظر لنفسك فإنّه لاينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤول .

وانظر كيف شكرك لمن غذّاك بنعمه صغيراً و كبيراً ، فما أخوفني أن تكون كما قال الله في كتابه : « فخلف من بعدهم خلفٌ ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى و يقولون سيُغفر لنا (١) » إنّك لست في دار مقام . أنت في دار قد آذنت برحيل ، فما بقاء المرء بعد قرنائه . طوبى لمن كان في الدُّنيا على وجل ، يابؤس لمن يموت وتبقى ذنوبه من بعده .

احذر فقد نبّئت ، وبادر فقد اُجّلت ، إنّك تعامل من لايجهل ، وإنّ الّذي يحفظ عليك لا يَغفل ، تجهّز فقد دنا منك سفرٌ بعيد ، وداوِ ذنبك فقد دخله سُقم شديدٌ .

ولا تحسب أنّي أردت توبيخك وتعنيفك وتعييرك (٢) لكنّي أردت أن ينعش الله ما [قد] فات من رأيك ، ويَردّ إليك ماعزب من دينك (٣) و ذكرت قول الله تعالى في كتابه : « وذكّر فإنّ الذّكرى تنفع المؤمنين (٤) » .

أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك وبقيت بعدهم كقرنٍ أعضب (٥) . أنظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت ، أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه ، أم هل تراهم

---

(١) سورة الاعراف : ١٦٨.

(٢) عنفه : لامه وعتب عليه ولم يرفق به . وينعش الله مافات أى يجبر ويتدارك .

(٣) عزب ـ بالعين المهملة والزاى المعجمة ـ : بعد .

(٤) سورة الذاريات : ٥٥ .

(٥) الاعضب : المكسورالقرن . ولعل المراد : بقيت كاحد قرنى الاعضب . والعضباء: الشاة المكسورة القرن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكرت خيراً علموه (١) وعلمت شيئاً جهلوه ، بل حظيت (٢) بما حلّ من حالك في صدور العامّة وكلّفهم بك ، إذ صاورا يقتدون برأيك ، ويعملون بأمرك . إن أحللت أحلّوا وإن حرّمت حرّموا ، وليس ذلك عندك ، ولكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك ذهاب علمائهم وغلبة الجهل عليك وعليهم ، وحبّ الرّئاسة وطلب الدّنيا منك ومنهم . أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرّة ، وما النّاس فيه من البلاء والفتنة ، قد ابتليتهم وفتنتهم بالشّغل عن مكاسبهم ممّا رأوا ، فتاقت نفوسهم (٣) إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت ، أو يدركوا به مثل الّذي أدركت ، فوقعوا منك في بحر لايدرك عمقه ، وفي بلاء لايقدّر قدره . فالله لنا ولك وهو المستعان .

أمّا بعد فأعرض عن كلّ ما أنت فيه حتّى تلحق بالصّالحين الّذين دفنوا في أسمالهم (٤) لاصقةً بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم وبين الله حجاب ، ولا تفتنهم الدّنيا ولا يفتنون بها ، رغبوا فطلبوا ، فما لبثوا أن لحقوا ، فإذا كانت الدّنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنّك ورسوخ علمك وحضور أجلك ، فكيف يسلم الحدث في سنّه ، الجاهل في علمه ، المأفون في رأيه (٥) ، المدخول في عقله . إنّا لله وإنّا إليه راجعون . على من المعوّل ؟ وعند من المستعتب ؟ نشكو إلى الله بثّنا (٦) وما نرى فيك ، ونحتسب عندالله مصيبتنا بك .

فانظر كيف شكرك لمن غذّاك بنعمه صغيراً وكبيراً ، وكيف إعظامك لمن

---

(١) فى بعض النسخ « أم هل ترى ذكرت خيراً علموه وعملت شيئاً جهلوه » . وفى بعضها « أم هل تراه ذكراً خيراً عملوه وعملت شيئاً جهلوه » .

(٢) من الحظ . رجل حظي اذا كان ذا منزلة .

(٣) تاقت : اشتاقت .

(٤) الاسمال : جمع سمل ـ بالتحريك ـ : الثوب الخلق البالى .

(٥) المأفون : الذى ضعف رأيه . والمدخول فى عقله : الذى دخل فى عقله الفساد .

(٦) المعول : المعتمد والمستغاث . واستعتبه : استرضاه . والبث : الحال ، الشتات ، أشد الحزن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعلك بدينه في النّاس جميلاً ، و كيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في النّاس ستيراً ، و كيف قربك أو بُعدك ممّن أمرك أن تكون منه قريباً ذليلاً . ما لك لا تنتبه من نعستك ، وتستقيل من عثرتك ، فتقول : والله ماقمتُ لله واحداً أحييت به له ديناً أوأمتُّ له فيه باطلاً ، فهذا شكرك من استحملك (١) ما أخوفني أن تكون كمن قال الله تعالى في كتابه : « أضاعوا الصّلوة واتّبعوا الشّهوات فسوف يلقون غيّاً (٢) » استحملك كتابه ، و استودعك علمه فأضعتها ، فنحمدالله الّذي عافانا ممّا ابتلاك به ، والسلام .

٣ـ ف (٣) : و روى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني :

١ـ وقال عليه السلام : الرّضى بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين .

٢ـ وقال عليه السلام : من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدُّنيا .

٣ـ و قيل لـه : من أعظم النّاس خطراً (٤) ؟ فقال عليه السلام : من لم ير الدُّنيا خطراً لنفسه .

٤ـ و قال بحضرته رجلٌ : اللّهمّ أغنني عن خلقك (٥) . فقال عليه السلام : ليس هكذا : إنّما النّاس بالنّاس ، ولكن قل : اللّهمّ أغنني عن شرارخلقك .

٥ـ وقال عليه السلام : من قنع بما قسم الله له فهومن أغنى النّاس (٦) .

٦ـ وقال عليه السلام : لايقلُّ عمل مع تقوى ، و كيف يقلُّ مايتقبّل .

٧ـ وقال عليه السلام : اتّقوا الكذب الصّغير منه والكبير في كلّ جدّ و هزل ،

---

(١) استحملك : سألك أن يحمل . و في بعض النسخ « من استعملك » . أى سألك أن يعمل .

(٢) سورة مريم : ٥٩ .

(٣) التحف ص ٢٧٨ .

(٤) الخطر ـ بالتحريك ـ : الخطير أى ذو قدر ومقام .

(٥) في بعض النسخ « من خلقك » .

(٦) في بعض النسخ « كان » موضع « فهو » .

فانّ الرّجل إذا كذب في الصّغير اجترأ على الكبير (١) .

٨- وقال عليه السلام : كفى بنصر الله لك أن ترى عدوّك يعمل بمعاصي الله فيك .

٩- وقال عليه السلام : الخير كلّه صيانة الإنسان نفسه .

١٠- وقال عليه السلام لبعض بنيه : يا بنيّ إنّ الله رضيني لك و لم يرضك لي ، فأوصاك بي ولم يوصني بك ، عليك بالبرّ تحفة يسيرة .

١١- وقال له رجل : ما الزّهد ؟ فقال عليه السلام : الزّهد عشرة أجزاء (٢) : فأعلى درجات الزّهد أدنى درجات الورع ، و أعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين ، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرّضى . وإنّ الزّهد في آية من كتاب الله : « لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم (٣) » .

١٢- وقال عليه السلام : طلب الحوائج إلى النّاس مذلّة للحياة ، ومذهبة للحياء ، و استخفاف بالوقار وهو الفقر الحاضر . و قلّة طلب الحوائج من النّاس هو الغنى الحاضر .

١٣- وقال عليه السلام : إنّ أحبّكم إلى الله أحسنكم عملاً ، و إنّ أعظمكم عندالله عملاً أعظمكم فيماعندالله رغبة ، وإنّ أنجاكم من عذاب الله أشدّكم خشية لله ، وإنّ أقربكم من الله أوسعكم خلقاً ، و إنّ أرضاكم عندالله أسبغكم على عياله (٤) ، وإنّ أكرمكم على الله أتقاكم لله .

---

(١) رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ وفيه بعد قوله : « على الكبير » : « أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مايزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً ، ومايزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً » .

(٢) رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ١٢٩ باسناده عن هاشم بن بريد عن أبيه أن رجلا سأل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد فقال : عشرة أشياء .. الحديث . و في ص ٦٢ : عنه عليه السلام أيضاً وفيه عشرة أجزاء وهكذا رواه الصدوق في الخصال .

(٣) سورة الحديد : ٢٣ .

(٤) وكذا في الكافي والفقيه . وفي بعض النسخ « أساكم على عياله » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤ـ وقال عليه السلام لبعض بنيه : يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم و لا تحادثهم و لا ترافقهم في طريق ، فقال : يا أبه من هم (١) ؟ قال عليه السلام : إيّاك و مصاحبة الكذّاب ، فإنّه بمنزلة السّراب يقرّب لك البعيد ، ويبعّد لك القريب . و إيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بايعك بأُكلة (٢) أوأقلّ من ذلك ، وإيّاك ومصاحبةالبخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه . وإيّاك ومصاحبة الأحمق ، فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك ، و إيّاك و مصاحبة القاطع لرحمه ، فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله (٣) .

١٥ـ وقال عليه السلام : إنّ المعرفة وكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لايعنيه وقلّة مرائه وحلمه وصبره وحسن خلقه (٤) .

١٦ـ وقال عليه السلام ابن آدم ! إنّك لا تزال بخيرماكان لك واعظ من نفسك ، وماكانت المحاسبة من همّك ، وماكان الخوف لك شعاراً ، والحذر لك دثاراً (٥) . ابن آدم ! إنّك ميّت و مبعوث و موقوف بين يدي الله جلّ وعزّ ، فأعدّ له جواباً (٦) .

---

(١) فى الكافى ج٢ ص ٦٤١ « يا أبه من هم عرفنيهم » .

(٢) الاكلة ـ بضم الهمزة ـ : اللقمة.

(٣) رواه الكلينى (ره) فى الكافى ج٢ ص ٦٤١ وفيه : فانى وجدته ملعوناً فى كتاب الله عزوجل فى ثلاثة مواضع : قال الله عزوجل : « فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم . أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم وأعمى أبصارهم » . وقال عزوجل : « الذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمرالله به أن يوصل ويفسدون فى الارض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » . وقال فى البقرة : « الذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمرالله به أن يوصل ويفسدون فى الارض اولئك هم الخاسرون » .

(٤) رواه الصدوق (ره) فى الخصال والكلينى (ره) فى الكافى ج٢ ص ٢٤٠ و فيهما « ان المعرفة بكمال دين المسلم » .

(٥) ورواه المفيد (ره) فى أماليه وفيه « والحزن دثاراً » . وهكذا فى أمالى الشيخ .

(٦) فى الامالى « ابن آدم انك ميت ومبعوث بين يدى الله .. الخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧ـ وقال عليه السلام : لاحسب لقرشيّ ولا لعربيّ إلاّ بتواضع ، و لا كرم إلاّ بتقوى ، ولا عمل إلاّ بنيّة ، ولا عبادة إلاّ بالتفقّه . ألا وإنّ أبغض النّاس إلى الله من يقتدي بسنّة إمام ولايقتدي بأعماله .

١٨ـ وقال عليه السلام : المؤمن من دعائه على ثلاث : إمّا أن يدّخر له ، و إمّا إن يعجّل له ، وإمّا أن يدفع عنه بلاءً يريد أن يصيبه .

١٩ـ وقال عليه السلام : إنّ المنافق ينهى و لا ينتهي ، و يأمر و لا يأتي ، إذا قام إلى الصّلاة اعترض ، وإذا ركع ربض ، وإذا سجد نقر (١) يمسي وهمّه العشاء ولم يصم (٢) و يصبح و همّه النّوم و لم يسهر ، و المؤمن خلط عمله بحلمه ، يجلس ليعلم (٣) و ينصت ليسلم ، لايحدّث بالأمانة الأصدقاء ، ولايكتم الشهادة للبعداء ، و لا يعمل شيئاً من الحقّ رئاءً ، ولايتركه حياء . إن زكّي خاف ممّا يقولون ، ويستغفر الله لما لايعلمون ، ولا يضرّه جهل مَن جهله .

١٠ـ ورأى عليه السلام عليلاً قد برىء فقال عليه السلام له : يهنئك الطّهور من الذّنوب إنّ الله قد ذكرك فاذكره ، وأقالك فاشكره .

---

(١) رواه الكليني فى الكافى ج٢ ص٣٩٦ عن أبي حمزة عنه عليه السلام وفيه « يأمر بما لا يأتى وإذا قام الى الصلاة اعترض ، قلت : يا ابن رسول الله وما الاعتراض ؟ قال: الالتفات. وإذا ركع ربض ـ الخ» . والربوض استقرار الغنم وشبهه على الارض وكأن المراد انه يسقط نفسه على الارض من قبل أن يرفع رأسه من الركوع كاسقاط الغنم عند ربوضه . والنقر التقاط الطائر الحب بمنقاره . أى خفف السجود . ورواه الصدوق رحمه الله فى الامالى المجلس ٧٤ بتقديم وتأخير مع زيادة .

(٢) العشاء ـ بالفتح : الطعام الذى يتعشى به .

(٣) رواه الكليني فى الكافى ج٢ ص ٢٣١ و فيه « يصمت ليسلم و ينطق ليغنم ، لا يحدث أمانته الاصدقاء ولا يكتم شهادته من البعداء ـ الى أن قال ـ : لا يغره قول من جهله ويخاف أحصاء ما عمله » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١- وقال عليه السلام: خمس لورحلتم فيهنّ لأنضيتموهنّ (١) و ما قدرتم على مثلهنّ: لايخاف عبدٌ إلاّ ذنبه، ولا يرجو إلاّ ربّه، ولا يستحي الجاهل إذا سئل عمّا لايعلم أن يتعلّم. و الصّبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له.

٢٢- وقال عليه السلام: يقول الله: يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من أزهد النّاس. ابن آدم! إعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد النّاس. ابن آدم! اجتنب ممّا حرّمت عليك تكن من أورع النّاس.

٢٣- وقال عليه السلام: كم من مفتون بحُسن القول فيه، وكم من مغرور بحُسن السّتر عليه، وكم من مستدرج بالإحسان إليه.

٢٤- وقال عليه السلام: يا سوأتاه لمن غَلبت إحداته عشراته. - يريد أنّ السّيّئة بواحدة، والحسنة بعشرة -.

٢٥- وقال عليه السلام: إنّ الدُّنيا قد ارتحلت مدبرةً. وإنّ الآخرة قد ترحّلت مقبلةً، ولكلٍّ واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولاتكونوا من أبناء الدُّنيا، فكونوا من الزّاهدين في الدُّنيا، والرّاغبين في الآخرة، لأنّ الزّاهدين اتّخذوا أرض الله بساطاً، و التراب فراشاً، و المدر وساداً، و الماء طيباً، و قرّضوا المعاش من الدُّنيا تقريضاً.

اعلموا أنّه من اشتاق إلى الجنّة سارع إلى الحسنات وسلا عن الشهوات (٢) ومن أشفق من النّار بادر بالتوبة إلى الله من ذنوبه، وراجع عن المحارم. ومن زهد

---

(١) أنضت الدابة: هزلتها الاسفار. و الظاهر أن الضمير راجع الى المطية التى تفهم من فحوى الكلام، وقد مضى هذا الكلام أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام كراراً، وفى بعض النسخ «لو دخلتم فيهن لابتموهن». و رواه الصدوق فى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام بدون قوله «لانضيتموهن».

(٢) سلا عن الشيء: نسيه وهجره. واشفق: خاف وحذر. ورواه الكلينى فى الكافى ج٢ ص ١٣٢ بادنى تفاوت.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الدُّنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها .

وإنَّ لله عزَّ وجلَّ لعباداً قلوبهم معلّقةٌ بالآخرة وثوابها ، وهم كمن رأى أهل الجنّة في الجنّة مخلّدين منعّمين ، وكمن رأى أهل النّار في النّار معذَّبين ، فأُولئك شرورهم وبوائقهم عن النّاس مأمونة ، وذلك أنَّ قلوبهم عن النّاس مشغولةٌ بخوف الله فطرفهم عن الحرام مغضوضٌ ، و حوائجهم إلى النّاس خفيفة ، قبلوا اليسير من الله في المعاش وهو القوت ، فصبروا أيّاماً قصارى لطول الحسرة يوم القيامة .

٢٦- وقال له رجلٌ : إنّي لأُحبّك في الله حبّاً شديداً ، فنكس عليه السلام رأسه (١) ثمَّ قال : اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن اُحبَّ فيك و أنت لي مبغضٌ . ثمَّ قال له : اُحبّك للّذي تحبّني فيه .

٢٧- وقال عليه السلام : إنَّ الله ليبغض البخيل السائل الملحف .

٢٨- وقال عليه السلام : ربَّ مغرور مفتون يصبح لاهياً ضاحكاً ، يأكل و يشرب وهو لا يدري لعلّه قد سبقت له من الله سخطةٌ يصلى بها نار جهنّم (٢) .

٢٩- وقال عليه السلام : إنَّ من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار (٣) . و التوسّع على قدر التوسّع ، وإنصاف النّاس من نفسه ، وابتداؤه إيّاهم بالسلام .

٣٠- وقال عليه السلام : ثلاث منجيات للمؤمن : كفُّ لسانه عن النّاس واغتيابهم ، وإشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه ، وطول البكاء على خطيئته .

٣١- وقال عليه السلام : نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودَّة و المحبّة له عبادة .

٣٢- وقال عليه السلام : ثلاث من كنَّ فيه من المؤمنين كان في كنف الله (٤) وأظلّه الله يوم القيامة في ظلِّ عرشه ، وآمنه من فزع اليوم الأكبر : من أعطى من نفسه

---

(١) نكس رأسه : طأطأه وخفضه .

(٢) في بعض النسخ « يصله بها في نار جهنم » .

(٣) الاقتار : القلة والتضيق في الرزق .

(٤) كنف الله - بالتحريك - : ظله وحصنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما هو سائلهم لنفسه ، و رجل لم يقدّم يداً ولا رجلاً حتّى يعلم أنّه في طاعة الله قدّمها أوفي معصيته . ورجل لم يعب أخاه بعيب حتّى يترك ذلك العيب من نفسه ، وكفى بالمرء شغلاً بعيبه لنفسه عن عيوب النّاس .

٣٣ـ وقال عليه السلام : مامن شيء أحبّ إلى الله بعد معرفته من عفّة بطن وفرج ، وما [من] شيء أحبّ إلى الله من أن يسأل .

٣٤ـ و قال لابنه محمّد عليهما السلام : افعل الخير إلى كلّ من طلبه منك ، فإن كان أهله فقد أصبت موضعه ، وإن لم يكن بأهل كنت أنت أهله ، وإن شتمك رجل عن يمينك ثمّ تحوّل إلى يسارك واعتذر إليك فاقبل عذره (١) .

٣٥ـ وقال عليه السلام : مجالس الصّالحين داعية إلى الصّلاح (٢) و آداب العلماء زيادة في العقل ، و طاعة و لاة الأمر تمام العزّ ، و استنماء المال تمام المروّة (٣) وإرشاد المستشير قضاء لحقّ النّعمة ، وكفّ الأذى من كمال العقل . و فيه راحة للبدن عاجلاً وآجلاً (٤) .

٣٦ـ وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا قرأ هذه الآية : « وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها (٥) » يقول عليه السلام : سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلاّ

---

(١) رواه الكليني في الروضة وفيها « وان لم يكن أهله كنت أنت أهله » .

(٢) في الكافي « مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح » .

(٣) في الكافي « طاعة ولاة العدل تمام العز ، واستثمار المال تمام المروة » .

(٤) قال الفيض ـ رحمه الله ـ : في كلامه عليه السلام ترغيب الى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم واستفادة كل فضيلة من أهلها وزجر عن الاعتزال والانقطاع اللذين هما منبت النفاق ومغرس الوسواس والحرمان عن المشرب الاتم المحمدي والمقام المحمود الجمعي ، والموجب لترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن الشرعية وآداب الجمعة والجماعات وانسداد أبواب مكارم الاخلاق .

(٥) سورة ابراهيم : ٣٧ . أي لاتحصروها ولا تطيقوا عدّ أنواعها فضلا من أفرادها فانها غير متناهية . قاله البيضاوي.

المعرفة بالتّقصير عن معرفتها ، كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم بأنّه لا يدركه ، فشكر عزّوجلّ معرفة العارفين بالتقصير عن معرفته ، وجعل معرفتهم بالتّقصير شكراً ، كما جعل علم العالمين أنّهم لا يدركونه إيماناً ، علماً منه أنّه قد [ر] وسع العباد فلا يجاوزون ذلك .

٣٧- وقال عليه السلام : سبحان من جعل الاعتراف بالنّعمة لـه حمداً ، سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشكر شكراً .

٤- ما (١) : عن الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الثّماليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو يقول : عجباً للمتكبّر الفخور الّذي كان بالأمس نطفة وهو غداً جيفة ، والعجب كلّ العجب لمن شكّ في الله و هو يرى الخلق ، و العجب كلّ العجب لمن أنكر الموت وهو يموت في كلّ يوم وليلة ، و العجب كلّ العجب لمن أنكر النّشأة الأخرى ، وهو يرى النّشأة الأولى ، والعجب كلّ العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء.

٥- الدرة الباهرة (٢) : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : خف الله تعالى لقدرته عليك ، واستحي منه لقربه منك ، ولا تعادينّ أحداً وإن ظننت أنّه لا يضرّك ولا تزهدنّ صداقة أحد ، وإن ظننت أنّه لا ينفعك ، فإنّك لا تدري متى ترجو صديقك ، ولا تدري متى تخاف عدوّك ، ولا يعتذر إليك أحد إلّا قبلت عذره ، وإن علمت أنّه كاذب ، وليقلّ عيب النّاس على لسانك .

وقال عليه السلام : من عتب على الزّمان طالت معتبته .

وقال عليه السلام : ما استغنى أحد بالله إلّا افتقر النّاس إليه ، و من اتّكل على حسن اختيار الله عزّوجلّ له لم يتمنّ أنّه في غير الحال الّتي اختارها الله تعالى له .

---

(١) الامالي ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال عليه السلام : الكريم يبتهج بفضله ، واللّئيم يفتخر بملكه .

٦- لى (١) : عن أبيه ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن عبدالله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يعظ النّـاس يزهّدهم في الدّنيا ، ويرغّبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله وحفظ عنه و كتب ، وكان يقول :

أيّها النّاس اتّقوا الله و اعلموا أنّكم إليه ترجعون « فتجد كلّ نفس مـا عملت - في هذه الدّنيا - من خير محضراً ، وماعملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً ، ويحذّركم الله نفسه » ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه ، ابن آدم إنّ أجلك أسرع شيء إليك ، قد أقبل نحوك حثيثاً (٢) يطلبك ، و يوشك أن يدركك ، و كأن قد أوفيت أجلك ، وقبض الملك روحك ، وصرت إلى منزل وحيداً فردّ إليك فيه روحك ، و اقتحم عليك فيه ملكاك منكر و نكير لمساءلتك ، و شديد امتحانك ، ألا وإنّ أوّل مايسألانك عن ربّك الّذي كنت تعبده ، وعن نبيّك الّذي أرسل إليك ، و عن دينك الّذي كنت تدين به ، وعن كتابك الّذي كنت تتلوه ، و عن إمامك الّذي كنت تتولاّه ، ثمّ عن عمرك فيما أفنيته ، و مالك من أين اكتسبته ، وفيما أتلفته ، فخذ حذرك وانظر لنفسك ، و أعدّ للجواب قبل الامتحان، والمساءلة و الاختبار ، فإن تك مؤمناً تقيّاً عارفاً بدينك ، متّبعاً للصّادقين ، موالياً لأولياء الله لقّاك الله حجّتك ، وأنطق لسانك بالصّواب فأحسنت الجواب ، فبشّرت بالجنّة والرّضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالرّوح والرّيحان و إن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ، و دحضت حجّتك ، وعييت عن الجواب (٣) وبشّرت بالنّار ، واستقبلتك ملائكة العذاب ، بنزل من حميم وتصلية جحيم (٤) .

---

(١) المجلس السادس والسبعون ص ٣٠١ .

(٢) الحثيث : السريع . اقتحم المنزل : هجمه ، و الامر : رمى نفسه فيه بشدة و مشقة .

(٣) التلجلج : التردد في الكلام . والدحض : الابطال ، والعى : العجز عن الكلام .

(٤) النزل - بضم النون - : مايعد للضيف . والحميم النار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاعلم ابن آدم إنّ من وراء هذا ماهو أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة « ذلك يوم مجموع له النّاس وذلك يوم مشهود » ويجمع الله فيه الأوّلين و الآخرين ذلك يوم ينفخ في الصّور وتبعثر فيه القبور ، ذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين (١) ذلك يوم لا تقال فيه عثرة ، ولا تؤخذ من أحد فيه فدية ، ولا تقبل من أحد فيه معذرة ، ولا لأحد فيه مستقبل توبة ، ليس إلّا الجزاء بالحسنات ، والجزاء بالسّيّئات ، فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدّنيا مثقال ذرّة من خير وجده ومن كان عمل من المؤمنين في هذه الدّنيا مثقال ذرّة من شرّ وجده .

فاحذروا أيّها النّاس من المعاصي والذّنوب فقد نهاكم الله عنها وحذّركموها في الكتاب الصّادق و البيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وشدّة أخذه عند ما يدعوكم إليه الشّيطان اللّعين من عاجل الشّهوات واللّذّات في هذه الدّنيا فإنّ الله يقول : إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون (٢) » فاشعروا قلوبكم - لله أنتم - خوف الله ، وتذكّروا ماقد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن ثوابه ، كما قد خوّفكم من شديد العقاب ، فإنّه من خاف شيئاً حذره ، و من حذر شيئاً نكله ، فلا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحياة الدّنيا فتكونوا من الّذين مكروا السّيّئات ، وقد قال الله تعالى « أفأمن الّذين مكروا السّيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ✿ أو يأخذهم في تقلّبهم فماهم بمعجزين ✿ أو يأخذهم على تخوّف فإنّ ربّكم لرؤف رحيم(٣)» .

فاحذروا ما قد حذّركم الله ، و اتّعظوا بما فعل بالظّلمة في كتابه ، و لا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظّالمين في الكتاب ، تالله لقد وعظتم بغيركم ، و إنّ السّعيد من وعظ بغيره ، و لقد أسمعكم الله في الكتاب ما فعل

---

(١) أزف الرحيل : قرب . وفي المصدر « لدى الحناجر كاظمة » .

(٢) الاعراف : ٢٠١ . والطائف : الخيال أو الوسوسة من يقال له بالفارسية .

(٣) النحل : ٤٤ الى ٤٧ . و تقلبهم اى اذا كانوا فى اسفارهم أو مشغولين فى تجاراتهم . وقوله « على تخوف » أى تنقص شيئاً فشيئاً حتى يهلك الجميع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالقوم الظّالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال : « و كم أهلكنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين ✡ فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون (يعني يهربون) ✡ لا تركضوا وارجعوا إلى ما اُترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون (فلمّا آتيهم العذاب) قالوا ياويلنا إنّا كنّا ظالمين ✡ فما زالت تلك دعويهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين (١) » وأيم الله إنّ هذه لعظة لكم وتخويف إن اتّعظتم وخفتم .

ثمّ رجع إلى القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي و الذّنوب . فقال : « و لئن مسّتهم نفحة من عذاب ربّك ليقولنّ يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين (٢) » فإن قلتم أيّها النّاس : إنّ الله إنّما عنى بهذا أهل الشّرك فكيف ذاك و هو يقول: « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً و إن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين (٣) » ؟ .

اعلموا عباد الله أنّ أهل الشّرك لاتنصب لهم الموازين ، ولا تنشر لهم الدّواوين وإنّما تنشر الدّواوين لأهل الاسلام ، فاتّقوا الله عباد الله واعلموا أنّ الله لم يختر هذه الدّنيا وعاجلها لأحد من أوليائه ، ولم يرغّبهم فيها وفي عاجل زهرتها ، وظاهر بهجتها ، و إنّما خلق الدّنيا و خلق أهلها ليبلوهم أيّهم أحسن عملاً لآخرته ، و أيم الله لقد ضرب لكم فيها الأمثال ، وصرّف الآيات لقوم يعقلون ، فكونوا أيّها المؤمنون من القوم الّذين يعقلون و لا قوّة إلّا بالله ، وازهدوا فيما زهّدكم الله فيه من عاجل الحياة الدّنيا فإنّ الله يقول وقوله الحقّ « إنّما مثل الحيوة الدّنيا كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض ـ الآية (٤) » فكونوا عباد الله من القوم الّذين يتفكّرون ، ولا تركنوا إلى الدّنيا فإنّ الله قد قال لمحمّد نبيّه صلّى الله عليه وآله و لأصحابه

---

(١) الانبياء : ١٢ الى ١٥ . وفى المصحف « وكم قصمنا » وقوله : « اترفتم » أى متعتم. و قوله « خامدين » اى ميتين كخمود النار اذا طفئت .

(٢) الانبياء : ٤٦ وقوله : « نفحة » أى وقعة خفيفة .

(٣) الانبياء : ٤٧ .

(٤) يونس : ٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النّار (١) » ولا تركنوا إلى زهرة الحياة الدّنيا و ما فيها ركون من اتّخذها دار قرار و منزل استيطان ، فإنّها دار قُلعة وبُلغة ، ودار عمل ، فتزوّدوا الأعمال الصّالحة منها قبل أن تخرجوا منها ، وقبل الإذن من الله في خرابها ، فكأن قد أخربها الّذي عمّرها أوّل مرّة وابتدأها وهو وليّ ميراثها .

وأسأل الله لنا ولكم العون على تزوّد التّقوى ، والزّهد فيها ، جعلنا الله وإيّاكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحياة الدّنيا ، والراغبين العاملين لأجل ثواب الآخرة فإنّما نحن به وله .

ف (٢) مرسلا مثله .

٧- لي (٣) عن عبدالله بن النّصر التّيمي ، عن جعفر بن محمّد المالكيّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عمرو الأطروش ، عن صالح بن زياد ، عن عبدالله بن ميمون السّكري ، عن عبدالله بن معز الأودي ، عن عمران بن سليم ، عن سويد بن غفلة ، عن طاووس اليماني قال : مررت بالحجر فإذا أنا بشخص راكع وساجد فتأمّلته فإذا هو عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلت : يا نفس رجل صالح من أهل بيت النّبوّة والله لأغتمنّ دعاءه فجعلت أرقّبه حتّى فرغ من صلاته ورفع باطن كفّيه إلى السّماء و جعل يقول : « سيّدي سيّدي هذه يداي قد مددتهما إليك بالذّنوب مملوءة ، وعيناي بالرّجاء ممدودة ، وحقّ لمن دعاك بالنّدم تذلّلا أن تجيبه بالكرم تفضّلا ، سيّدي أمن أهل الشّقاء فأطيل بكائي ؟ أم من أهل السّعادة خلقتني فأبشّر رجائي (٤) ، سيّدي ألضرب المقامع خلقت أعضائي ؟ أم لشرب الحميم خلقت أمعائي ؟ سيّدي لو أنّ عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنت أوّل الهاربين منك ، لكنّي أعلم أنّي لا أفوتك ، سيّدي لو أنّ عذابي ممّا يزيد في ملكك لسألتك الصّبر عليه ، غير أنّي أعلم أنّه

---

(١) هود : ١١٣ . ولا تركنوا أي لا تميلوا .

(٢) التحف : ص ٢٤٩ .

(٣) المجلس التاسع والثلاثون ص ١٣٢ .

(٤) كذا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايزيد في ملكك طاعة المطيعين ، ولا ينقص منه معصية العاصين ، سيّدي ما أنا وما خطري ؟ هب لي بفضلك ، وجلّلني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، إلهي وسيّدي ارحمني مصروعاً على الفراش تقلّبني أيدي أحبّتي ، و ارحمني مطروحاً على المغتسل يغسّلني صالح جيرتي ، وارحمني محمولاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي » .

قال طاووس : فبكيت حتّى علا نحيبي فالتفت إليّ فقال : مايبكيك يا يماني أو ليس هذا مقام المذنبين ؟ فقلت : حبيبي حقيق على الله أن لا يردّك ، و جدّك محمّد صلى الله عليه وآله ، قال : فبينا نحن كذلك إذ أقبل نفر من أصحابه فالتفت إليهم فقال : معاشر أصحابي أوصيكم بالآخرة ، ولست أوصيكم بالدّنيا ، فإنّكم بها مستوصون ، وعليها حريصون . وبها مستمسكون ، معاشر أصحابي إنّ الدّنيا دار ممرّ ، والآخرة دار مقرّ ، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم ، و أخرجوا من الدّنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ، أما رأيتم وسمعتم ما استدرج به من كان قبلكم من الأمم السّالفة و القرون الماضية ، لم تروا كيف فضح مستورهم ، و أمطر مواطر الهوان عليهم بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم ، ولين رفاهيتهم ، صاروا حصائد النّقم ، ومدارج المثلات ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

٨- ما (١) : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : ابن آدم لايزال بخير ماكان لك واعظ من نفسك ، وماكانت المحاسبة من همّك ، وما كان الخوف لك شعاراً ، والحزن لك دثاراً ، ابن آدم إنّك ميّت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عزّ وجلّ ومسؤول فأعدّ جواباً .

٩- ل (٢) : عن ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن

---

(١) الامالي ج ١ ص ١١٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن الثّمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لا حسب لقرشيّ ولا لعربيّ إلاّ بتواضع ، و لا كرم إلاّ بتقوى ، ولا عمل إلاّ بنيّة ، و لا عبادة إلاّ بتفقّه ، ألا و إنّ أبغض النّاس إلى الله عزّ وجلّ من يقتدي بسنّة إمام ولا يقتدي بأعماله .

١٠- ل (١): عن أبيه ، عن سعد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن عبدالرّزّاق ، عن معمر ، عن الزّهريّ قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات : الساعة الّتي يعاين فيها ملك الموت ، و السّاعة الّتي يقوم فيها من قبره ، والساعة الّتي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى ، فإمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النّار ، ثمّ قال : إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت ، وإلاّ هلكت ، وإن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلاّ هلكت ، وإن نجوت يا ابن آدم في مقام القيامة فأنت أنت وإلاّ هلكت ، وإن نجوت يا آدم حين يحمل النّاس على الصّراط فأنت أنت وإلاّ هلكت ، وإن نجوت يا ابن آدم حين يقوم النّاس لربّ العالمين فأنت أنت و إلاّ هلكت ، ثمّ تلا : « ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون (٢) » قال : هو القبر وإنّ لهم فيه لمعيشة ضنكاً ، والله إنّ القبر لروضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّار ، ثمّ أقبل على رجل من جلسائه فقال له : قد علم ساكن السّماء ساكن الجنّة من ساكن النّار ، فأيّ الرّجلين أنت و أيّ الدّارين دارك .

كتاب الغايات (٣) لجعفر بن أحمد القمّيّ (ره) مرسلاً مثله .

١١- ف (٤): موعظة وزهد وحكمة :

كفانا الله وإيّاكم كيد الظّالمين ، وبغي الحاسدين ، وبطش الجبّارين ،

---

(١) الخصال ج١ ص ٥٩ .

(٢) المؤمنون : ١٠٠ .

(٣) مخطوط .

(٤) التحف : ص ٢٥٢ . ورواه الكليني في الروضة والمفيد في المجالس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيّها المؤمنون لايفتننّكم الطّواغيت وأتباعهم من أهل الرّغبة في الدّنيا ، المائلون إليها ، المفتونون بها ، المقبلون عليها و على حطامها الهامد ، و هشيمها البائد غداً (١) و احذروا ممّا حذّركم الله منها ، وازهدوا فيما زهّدكم الله فيه منها ، و لا تركنوا إلى ما في هذه الدّنيا ركون من أعدّها داراً وقراراً ، بالله إنّ لكم ممّا فيهما عليها دليلاً (٢) من زينتها ، و تصريف أيّامها ، و تغيير انقلابها و مثُلاتها ، وتلاعبها بأهلها ، إنّها لترفع الخميل (٣) وتضع الشّريف ، وتورد النّار أقواماً غداً ، ففي هذا معتبرٌ ومختبرٌ وزاجرٌ لمنتبه (٤) .

وإنّ الأُمور الواردة عليكم في كلّ يومٍ وليلة من مظلمات الفتن (٥) وحوادث البدع ، و سنن الجور ، و بوائق الزّمان ، وهيبة السلطان ، ووسوسة الشّيطان لتدبير القلوب عن نيّتها (٦) وتذهلها عن موجود الهدى (٧) ومعرفة أهل الحقّ إلاّ قليلاً ممّن عصم الله جلّ وعزّ فليس يعرف تصرّف أيّامها ، وتقلّب حالاتها ، وعاقبة ضرر فتنتها إلاّ من عصمه الله ، و نهج سبيل الرُّشد ، وسلك طريق القصد . ثمّ استعان على ذلك بالزّهد ، فكرّر الفكر ، واتّعظ بالعبر وازدجر ، فزهد في عاجل بهجة الدّنيا ،

---

(١) الهامد : البالى المسود المتغير واليابس من النبات والشجر . والهشيم : اليابس متكسر من كل شجر وكلاء ، أصله المكسور . والبائد : الهالك .

(٢) فى الروضة وامالى المفيد « ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان » وفى الروضة « والله لكم مما فيها عليها لدليلا وتنبيهاً من تصريف أيامها » .

(٣) الخميل : الخامل وهو الساقط الذى لا نباهة له .

(٤) فى بعض النسخ « لمتنبه » .

(٥) فى بعض نسخ الروضة « ملمات الفتن » وفى الامالى « مضلات الفتن » .

(٦) فى بعض النسخ « لمثبطة القلوب » و فى بعضها وفى الامالى « ليذر القلوب عن تنبيهها » و فى بعض النسخ « لتثبط القلوب عن نيتها » و فى الروضة « لتثبط القلوب عن تنبيهها » .

(٧) من اضافة الصفة الى الموصوف . وفى الامالى « عن وجود الهدى » .

وتجافى عن لذّاتها ، ورغب في دائم نعيم الآخرة ، وسعى لها سعيها ، وراقب الموت ، و شنأ الحياة مع القوم الظالمين ، فعند ذلك نظر إلى ما في الدّنيا بعين نيّرة حديدة النظر (١) و أبصر حوادث الفتن ، وضلال البدع ، وجور الملوك الظلمة ، فقد لعمري استدبرتم من الاُمور الماضية في الأيّام الخالية من الفتن المتراكمة ، والانهماك فيها ما تستدلّون به [على] تجنّب الغواة وأهل البدع والبغي والفساد في الأرض بغير الحقّ . فاستعينوا بالله ، و ارجعوا إلى طاعته و طاعة من هو أولى بالطاعة من طاعة من اتّبع و اُطيع .

فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة ، والقدوم على الله ، والوقوف بين يديه . وتالله ما صدر قوم قطّ عن معصية الله إلّا إلى عذابه ، و ما آثر قوم قطّ الدّنيا على الآخرة إلّا ساء منقلبهم و ساء مصيرهم . و ما العلم بالله (٢) والعمل بطاعته إلّا إلفان مؤتلفان ، فمن عرف الله خافه ، فحثّه الخوف على العمل بطاعة الله ، و إنّ أرباب العلم و اتباعهم الّذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا إليه و قد قال الله : « إنّما يخشى الله من عباده العلمؤا (٣) » فلا تلتمسوا شيئاً ممّا في هذه الدّنيا بمعصية الله ، واشتغلوا في هذه الدّنيا بطاعة الله ، واغتنموا أيّامها واسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله ، فإنّ ذلك أقلّ للتّبعة ، وأدنى من العذر وأرجا للنّجاة .

فقدّموا أمر الله و طاعته و طاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الاُمور كلّها ولا تقدّموا الاُمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت ، وفتنة زهرة الدّنيا بين يدي أمر الله وطاعته وطاعة أولي الأمر منكم . واعلموا أنّكم عبيد الله ونحن معكم ، يحكم علينا وعليكم سيّد حاكم غداً وهو موقفكم ومسائلكم ، فاعدّوا الجواب قبل الوقوف والمساءلة والعرض على ربّ العالمين « يومئذ لا تكلّم نفس إلّا بإذنه » .

واعلموا أنّ الله لا يصدّق كاذباً ، ولا يكذّب صادقاً ، ولا يردّ عذر مستحقّ ،

---

(١) في بعض النسخ والروضة « بعين قرة » .

(٢) في بعض النسخ والامالي « وما العز بالله » .

(٣) سورة فاطر : ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يعذر غير معذور ، بل لله الحجّة على خلقه بالرّسل والأوصياء بعد الرّسل .

فاتّقوا الله و استقبلوا من إصلاح أنفسكم (١) و طاعة الله وطاعة من تولّونه فيها ، لعلّ نادماً قد ندم على ما قد فرّط بالأمس في جنب الله ، و ضيّع من حقّ الله (٢) واستغفروا الله وتوبوا إليه ، فإنّه يقبل التّوبة ، ويعفوا عن السيّئات ، ويعلم ما تفعلون ، وإيّاكم وصحبة العاصين ، ومعونة الظّالمين ، ومجاورة الفاسقين . احذروا فتنتهم و تباعدوا من ساحتهم ، واعلموا أنّه من خالف أولياء الله و دان بغير دين الله واستبدّ بأمره دون أمر وليّ الله في نار تلتهب ، تأكل أبداناً [قد غابت عنها أرواحها غلبت عليها شقوتها [فهم موتى لا يجدون حرّ النار (٣)] فاعتبروا يا اُولي الأبصار واحمدوا الله على ما هداكم . واعلموا أنّكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثمّ إليه تحشرون فانتفعوا بالعظة و تأدّبوا بآداب الصالحين .

١٢- جا (٤) : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن ابن معروف عن ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطيّة ، عن الثمالي قال : ما سمعت بأحد من النّاس كان أزهد من عليّ بن الحسين عليه السلام إلاّ ما بلغني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ قال أبو حمزة : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا تكلّم في الزّهد ووعظ أبكى من بحضرته ، قال أبو حمزة : فقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام عليّ بن الحسين عليه السلام و كتبتها فيها و أتيته به فعرضته عليه فعرفه ، و صحّحه و كان فيها بسم الله الرّحمن الرّحيم كفانا الله وإيّاكم كيد الظّالمين - إلى آخر الخبر.

---

(١) فى الروضة « فى اصلاح أنفسكم » .

(٢) فى الروضة « من حقوق الله » .

(٣) ما بين القوسين فى الموضعين كان فى هامش بعض نسخ المصور . و فى الروضة « فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض حر النار » .

(٤) مجالس المفيد ص ١١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣- جا (١) : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفّار ، عن ابن عيسى ، عن صفوان ، عن ابن حازم ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن خطوة أحبّ إلى الله من خطوتين : خطوة يسدّ بها صفّاً في سبيل الله تعالى ، وخطوة إلى ذي رحم قاطع يصلها ، ومامن جرعة أحبّ إلى الله من جرعتين : جرعة غيظ يردّها مؤمن بحلم ، وجرعة جزع يردّها مؤمن بصبر . ومامن قطرة أحبّ إلى الله من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، وقطرة دمع في سواد اللّيل من خشية الله .

كتاب الغايات (٢) عن أبي حمزة الثّمالي قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : مامن خطوة - إلى آخر الحديث .

١٤- جا (٣) : عن أحمد الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفّار ، عن أبي معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن حديد ، عن عليّ بن النّعمان رفعه قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ويح من غلبت واحدته عشرته ، وكان أبوعبدالله عليه السلام يقول : المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة ، و كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : أظهر اليأس من النّاس فإنّ ذلك من الغنى ، و أقلّ طلب الحوائج إليهم فانّ ذلك فقر حاضر ، وإيّاك و ما يعتذر منه ، وصلّ صلاة مودّع ، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس وغداً خيراً منك اليوم فافعل .

١٥- جا (٤) : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن عليّ بن النّعمان ، عن ابن مسكان ، عن ابن فرقد ، عن الزّهريّ ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : ويل لقوم لايدينون الله بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، وقال : من قال : لا إله إلاّ الله فلن يلج ملكوت السّماء حتّى يتمّ قوله بعمل صالح ، ولا دين لمن دان الله بطاعة الظالم ، ثمّ قال : و كلّ القوم ألهاهم التّكاثر حتّى زاروا المقابر .

---

(١) مجالس المفيد ص٥ . (٢) مخطوط .

(٣) المصدر ص ١٠٨ .

(٤) المصدر ص ١٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦ـ جا (١) : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن الثّمالي قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير النّاس ، ومن اجتنب ما حرّم الله عليه فهو من أعبد النّاس ومن أورع النّاس ، ومن قنع بما قسم الله له فهو من أغنى النّاس .

١٧ـ عم (٢) : روي أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام رأى يوماً الحسن البصريّ وهو يقصُّ عند الحجر الأسود فقال له عليه السلام أترضى يا حسن نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال : فعملك للحساب ؟ قال : لا ، قال : فثمّ دار للعمل غير هذه الدّار ؟ قال : لا ، قال : فللّه في أرضه معاذٌ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلم تشغل النّاس عن الطّواف .

وقيل له : يوماً إنّ الحسن البصريّ قال : ليس العجب ممّن هلك كيف هلك ؟ و إنّما العجب ممّن نجا كيف نجا ، فقال عليه السلام : أنا أقول : ليس العجب ممّن نجا كيف نجا و أمّا العجب ممّن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله .

١٨ـ كشف (٣) : عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا تلا هذه الآية « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين (٤) » يقول اللّهمّ ارفعني في أعلى درجات هذه النّدبة ، وأعنّي بعزم الإرادة ، وهبني حسن المستعقب من نفسي ، وخذني منها حتّى تتجرّد خواطر الدُّنيا عن قلبي من برد خشيتي منك ، و ارزقني قلباً و لساناً يتجاريان في ذمّ الدُّنيا و حسن التّجافي منها حتّى لا أقول إلّا صدقاً (٥) وأرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتّى أكون في كلّ حال حيث أردت .

---

(١) مجالس المفيد ص ١٠٩ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٥٥ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٤) التوبة : ١١٩ .

(٥) فى المصدر « الاصدقت » .

فقد قرعت بي باب فضلك فاقة (١)   بحدّ سنان نال قلبي فتوقها

و حتّى متى أصف محن الدُّنيا و مقام الصّدّيقين ، وانتحل عزماً من إرادة مقيم بمدرجةالخطايا أشتكي ذلّ ملكةالدُّنيا وسوء أحكامها عليّ وقد رأيت وسمعت لوكنت أسمع في أداة فهم أوأنظر بنور يقظة .

و كلاّ اُلاقي نكبة و فجيعة   وكأس مرارات ذعافاً أذوقها(٢)

و حتّى متى أتعلل بالأماني و أسكن إلى الغرور واُعبّد نفسي للدُّنيا على غضاضة سوءالاعتداد من ملكاتها ، وأنا أعرض لنكبات الدّهر عليّ أتربّص اشتمال البقاء ، وقوارع الموت تختلف حكمي في نفسي ويعتدل حكم الدُّنيا .

و هنّ المنايا أيّ واد سلكته   عليها طريقي أوعليّ طريقها

و حتّى متى تعدني الدُّنيا فتخلف ، و أئتمنها فتخون ، لا تحدث جدّة إلاّ بخلوق جدّة (٣) ، ولا تجمع شملاً إلاّ بتفريق شمل حتّى كأنّها غُيرى محجّبة ضنّاً تغار عليّ الالفة ، وتحسد أهل النّعم .

فقد آذنتني بانقطاع و فرقة   وأومض لي من كلّ اُفق بروقها (٤)

ومن أقطع عذراً من مغذّ سيراً(٥) يسكن إلى معرّس غفلة بأدواء نبوة الدُّنيا(٦) ومرارة العيش ، وطيب نسيم الغرور ، وقد أمرّت تلك الحلاوة على القرون الخالية وحال ذلك النسيم هبوات(٧) وحسرات ، وكانت حركات فسكنت ، وذهب كلّ عالم بما فيه .

---

(١) فى بعض النسخ « قد فزعت الى باب فضلك فاقة ».

(٢) الذعاف ـ كغراب ـ : السم .

(٣) الجدة بتشديد الدال ـ : الخرقة . جدة الثوب : كونه جديداً .

(٤) أومض البرق : لمع خفيفاً وظهر.

(٥) أغذ فى السير : أسرع .

(٦) التعريس : النزول فى السفر فى موضع للاستراحة ثم الارتحال عنه و الموضع معرس . والنبوة : ما ارتفع من الارض يقال هويشكو نبوة الزمان وجفوته .

(٧) الهبوات : جمع الهبوة : الغبار.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما عيشة إلاّ تزيد مرارة　　ولا ضيقة إلاّ و يزداد ضيقها

فكيف يرقأ دمع لبيب أويهدأ طرف متوسّم (١) على سوء أحكام الدُّنيا و ما تفجأ به أهلها من تصرُّف الحالات ، وسكون الحركات ، و كيف يسكن إليها من يعرفها و هي تفجع الآباء بالأبناء ، و تلهي الأبناء عن الآباء ، تعدمهُم أشجان قلوبهم (٢) وتسلبهم قرّة عيونهم .

وترمي قساوات القلوب بأسهم　　وجمر فراق لايبوخ حريقها(٣)

وما عسيت أن أصف عن محن الدُّنيا ، وأبلغ من كشف الغطاء عمّا وكل به دور الفلك من علوم الغيوب و لست أذكر منها إلاّ قتيلاً أفنته ، أومغيّب ضريح تجافت عنه (٤) فاعتبر أيّها السّامع بهلكات الأُمم ، وزوال النّقم ، وفظاعة ماتسمع و ترى من سوء آثارها في الدّيار الخالية ، و الرُّسوم الفانية ، و الرُّبوع الصّموت (٥) .

و كم عاقل أفنت فلم تبك شجوه (٦)　　و لابدّ أن تفنى سريعاً لحوقها

فانظر بعين قلبك إلى مصارع أهل البذخ (٧) وتأمّل معاقل الملوك ، ومصانع الجبّارين (٨) ، و كيف عركتهم الدُّنيا بكلاكل الفناء (٩) وجاهرتهم بالمنكرات

---

(١) رقأ الدمع : سكن وجف . وهدأ : سكن .

(٢) الاشجان جمع الشجن وهو الهم والحزن .

(٣) باخ النار أى سكن وخمد .

(٤) تجافى : أى تنحى ولم يلزم مكانه ـ وبالفارسية يعنى پهلو خالى كرد .

(٥) أى الدور الخاليات .

(٦) فى المصدر « و كم عالم أفنت » . و الشجو : الهم و الحزن ، و الحاجة يقال « له عندى شجو » أى حاجة ، والشوط من البكاء .

(٧) البذخ : الترفع والتكبر .

(٨) معاقل الملوك يحتمل أن يكون المراد كبراء الملوك وسادتهم ويحتمل أن يكون المراد القصور والحصون . ويحتمل كليهما . وقوله « مصانع الجبارين » معناه القصور والقرى والحصون والدور .

(٩) عركته الدنيا أى حنكته . والكلاكل جمع الكلكل : الصدر أوما بين الترقوتين.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و سحبت عليهم أذيال البوار ، و طحنتهم طحن الرّحى للحبّ ، واستودعتهم هوج الرّياح (١) تسحب عليهم أذيالها فوق مصارعهم في فلوات الأرض .

فتلك مغانيهم و هذي قبورهم(٢) توارثها أعصارها و قبورها

أيّها المجتهد في آثار من مضى من قبلك من الأُمم السّالفة ، توقّف وتفهّم ، و انظر أيّ عزّ ملك أو نعيم أُنس أو بشاشة ألف إلاّ نغّصت أهله قرّة أعينهم ، وفرّقتهم أيدي المنون ، فألحقتهم بتجافيف التراب فأضحوا في فجوات قبورهم يتقلّبون وفي بطون الهلكات عظاماً ورفاتاً وصلصالاً في الأرض هامدون (٣) .

وآليت لا تبقى اللّيالي بشاشة (٤) ولا جدّة إلاّ سريعاً خلوقها

و في مطالع أهل البرزخ ، و خمود تلك الرّقدة ، و طول تلك الاقامة طفيت مصابيح النظر ، واضمحلّت غوامض الفكر ، وذمّ الغفول أهل العقول ، و كم بقيت متلذّذاً في طوامس هوامد تلك الغرفات فنوّهت بأسماء الملوك ، وهتفت بالجبّارين(٥) و دعوت الأطباء و الحكماء ، و ناديت معادن الرّسالة و الأنبياء ، أتململ تململ السّليم (٦) وأبكي بكاء الحزين ، أُنادي ولات حين مناص (٧) .

سوى أنّهم كانوا فبانوا وأنّني على جدد قصد سريعاً لحوقها

و تذكّرت مراتب الفهم ، وغضاضة فطن العقول ، بتذكّر قلب جريح ،

---

(١) الهوج جمع الهوجاء وهى من الرياح التى لاتستوى فى هبوبها وتقلع البيوت .

(٢) المغانى : المواضع والمنازل .

(٣) الهامد : البالى .

(۴) آليت أى حلفت . والبشاشة السرور والابتهاج .

(۵) طمس الشىء : درس و انمحى ، ونوه الشىء من باب التفعيل ـ رفعه ، أودعاه برفع الصوت ، أورفع ذكره . وهتف الحمامة أى صاتت أومدت صوتها . وهتفت الحمامة : ناحت .

(۶) تململ أى تقلب على فراشه مرضاً أو غماً . و السليم : اللديغ أو الجريح المشرف على الموت .

(٧) المناص : الخلاص الغضاضة : الذلة والمنقصة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصدعت الدُّنيا عمّا التذّ بنواظر فكرها من سوء الغفلة ، ومن عجب كيف يسكن إليها من يعرفها ، و قد استذهلت عقله بسكونها . وتزيّن المعاذير و خسأت أبصارهم عن عيب التّدبير ، و كلّما تراءت الآيات ونشرها من طيّ الدّهر ، عن القرون الخالية الماضية ، وحالهم ومآلهم ، وكيف كانوا وما الدُّنيا وغرور الأيّام .

و هل هي إلاّ لوعة من ورائها　　جوى قاتل أو حتف نفس يسوقها (١)

و قد أغرق في ذمّ الدُّنيا الأدلاّء على طرق النّجاة من كلّ عالم ، فبكت العيون شجن القلوب فيها دماً ، ثمّ درست تلك المعالم فتنكّرت الآثار ، و جعلت في برهة من محن الدُّنيا و تفرّقت ورثة الحكمة ، وبقيت فرداً كقرن الأعضب (٢) وحيداً أقول فلا أجد سميعاً ، وأتوجّع فلا أجد مشتكى .

وإن أبكهم أجرض و كيف تجلّدي　　وفي القلب منّي لوعة لا اطيقها (٣)

و حتّى متى أتذكّر حلاوة مذاق الدُّنيا ، وعذوبة مشارب أيّامها ، و أقتفي آثار المريدين ، وأتنسّم أرواح الماضين (٤) مع سبقهم إلى الغلّ والفساد ، وتخلّفي عنهم في فضالة طرق الدُّنيا منقطعاً من الأخلاّء ، فزادني جليل الخطب لفقدهم جوى وخانني الصّبر حتّى كأنّني أوّل ممتحن ، أتذكّر معارف الدُّنيا وفراق الأحبّة .

فلو رجعت تلك اللّيالي كعهدها　　رأت أهلها في صورة لا تروقها

فمن أخصُّ بمعاتبتي ؟ و من أرشد بندبتي ، و من أبكي ، و من أدع أشجو بهلكة الأموات ، أم بسوء خلف الاحياء ، و كلٌّ يبعث حزني و يستأثر بعبراتي ومن يسعدني فأبكي وقد سلبت القلوب لبّها ، ورقّ الدمع ، وحقٌّ للدّاء أن يذوب على طول مجانبة الأطبّاء ، وكيف بهم وقد خالفوا الآمرين ، وسبقهم زمان الهادين ، ووكلوا إلى أنفسهم يتنسّكون في الضّلالات في دياجير الظّلمات .

---

(١) الجوى . الحرقة وشدة الحزن وتطاول المرض .

(٢) الاعضب : الظبى الذى انكسر احد قرنيه .

(٣) أجرض أى أهلك . واللوعة : الحرق وألمه .

(٤) في بعض النسخ « أرواح الصالحين » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيارى و ليل القوم داج نجومه   طوامس لاتجري بطيء خفوقها(١)

وقال عليه السلام : (٢) من ضحك ضحكة مجّ من عقله مجّة علم .

وقال عليه السلام : إنّ الجسد إذا لم يمرض يأشر ، ولا خير في جسد يأشر(٣) .

وقال عليه السلام : فقد الأحبّة غربة .

وقال عليه السلام : من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى النّاس .

١٠- **كتاب نثر الدرر** (٤) لمنصور بن الحسن الآبي : نظر عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى سائل يبكي فقال : لو أنّ الدّنيا كانت في كفّ هذا ، ثمّ سقطت منه ما كان ينبغي له أن يبكي عليها .

و سئل عليه السلام : - لم - أوتم النّبيّ صلى الله عليه وآله من أبويه ؟ فقال : لئلاّ يوجب عليه حقّ المخلوق (٥) .

و قال لابنه : يا بنيّ إيّاك ومعاداة الرّجال فإنّه لن يعدمك(٦) مكر حليم أو مفاجأة لئيم .

وبلغه عليه السلام قول نافع بن جبير (٧) في معاوية حيث قال : كان يسكته الحلم وينطقه العلم ، فقال : كذب بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر .

وقيل له : من أعظم النّاس خطراً قال : من لم ير للدّنيا خطراً لنفسه .

قال و روي لنا الصّاحب (ره) ، عن أبي محمّد الجعفريّ ، عن أبيه ، عن عمّه جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام : ما أشدّ بغض

---

(١) خفق النجم : غاب . و الليل : ذهب أكثره . و الطائر : طار . الرجل فى البلاد : ذهب .

(٢) كشف الغمة ج٢ ص٣١٤ .

(٣) أشر يأشر أى بطر ومرح .

(٤) مخطوط .   (٥) يعنى فى وجوب الاطاعة .

(٦) فى كتاب نزهة الناظر للحلوانى ص ٣٢ « فانك لن تعدم » .

(٧) نافع بن جبير بن مطعم النوفلي يكنى أبا محمد أو أباعبدالله المدني مات سنة تسع و تسعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قريش لأبيك ؟ قال : لأنّه أورد أوّلهم النّار وألزم آخرهم العار ، قال ثمّ جرى ذكر المعاصي فقال : عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرّته ، و لا يحتمي من الذّنب لمعرّته (١) .

و قيل له عليه السلام : كيف أصبحت قال : أصبحنا خائفين برسول الله و أصبح جميع أهل الاسلام آمنين به .

وسمع عليه السلام رجلاً كان يغشاه (٢) يذكر رجلاً بسوء ، فقال : إيّاك والغيبة فإنّه إدام كلاب النّار .

و ممّا أورد محمّد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة من كلامه عليه السلام قال : لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسعة رحمة الله عزّ وجلّ . خف الله عزّ وجلّ لقدرته عليك ، واستحي منه لقربه منك ، إذا صلّيت صلّ صلاة مودّع ، وإيّاك وما يعتذر منه ، وخف الله خوفاً ليس بالتعذير .

وقال عليه السلام : إيّاك والابتهاج بالذّنب فإنّ الابتهاج به أعظم من ركوبه .

وقال عليه السلام : هلك من ليس له حكيم يرشده ، وذلّ من ليس له سفيه يعضده .

١٩- ضه : (٣) : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام :

مليك عزيز لا يردّ قضاؤه   عليم حكيم نافذ الأمر قاهر
عنا كلّ ذي عزّ لعزّة وجهه   فكلّ عزيز للمهيمن صاغر (٤)
لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت (٥)   لعزّة ذي العرش الملوك الجبابر
و في دون ما عاينت من فجعاتها   إلى رفضها داع و بالزّهد آمر

---

(١) المعرة : الاثم والمساءة ، والاذى والجناية .

(٢) غشى يغشى غشياً . الامر فلانا : غطاه وحل به ، والمكان : أتاه .

(٣) روضة الواعظين ص٥٢٣ .

(٤) عنا يعنوله أى خضع وذل .

(٥) تضاءل أى صغر وضعف وتصاغر وتقاصر . وفي المصدر « تصغرت »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فجدّ و لا تغفل فعيشك زائل و أنت إلى دار المنيّة صائر
ولا تطلب الدّنيا فإنّ طلابها فإن نلت منها غبّها لك ضائر

٢٠- ختص (١) : قال : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام يشكو إليه حاله فقال : مسكين ابن آدم له في كلّ يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهنّ ولو اعتبر لهانت عليه المصائب وأمر الدّنيا ، فأمّا المصيبة الأولى فاليوم الّذي ينقص من عمره ، قال : وإن ناله نقصان في ماله اغتمّ به ، والدّرهم يخلف عنه والعمر لا يردّه شيء ، والثّانية أنّه يستوفي رزقه ، فان كان حلالاً حوسب عليه ، وإن كان حراماً عوقب عليه ، قال: والثالثة أعظم من ذلك قيل : وما هي قال: مامن يوم يمسي إلاّ وقد دنى من الآخرة مرحلة لا يدري على الجنّة أم على النار .

وقال : أكبر مـا يكون ابن آدم اليوم الّذي يلد من أمّه . قالت الحكماء : ما سبقه إلى هذا أحد .

٢١- اعلام الدين (٢) قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسعة رحمة الله .

وقال عليه السلام : خف الله تعالى لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك .

وقال عليه السلام : لا تعادينّ أحداً و إن ظننت أنّه لا يضرّك ، و لا تزهدنّ في صداقة أحد وإن ظننت أنّه لا ينفعك فإنّه لا تدري متى تخاف عدوّك ، ومتى ترجو صديقك . وإذا صلّيت فصلّ صلاة مودّع .

وقال عليه السلام في جواب من قال: إنّ معاوية يسكته الحلم وينطقه العلم ، فقال: بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر.

وقال عليه السلام : لكلّ شيء فاكهة وفاكهة السّمع الكلام الحسن .

وقال عليه السلام : من رمى النّاس بما فيهم رموه بما ليس فيه ، ومن لم يعرف داءه

---

(١) الاختصاص ص ٣٤٢.

(٢) مخطوط .

أفسده دواؤه .

وقال عليه السلام لولده محمّد الباقر عليه السلام : كفّ الأذى رفض البذاء (١) ، واستعن على الكلام بالسكوت ، فإنّ للقول حالات تضرّ ، فاحذر الأحمق .

وقال عليه السلام : لا تمتنع من ترك القبيح و إن كنت قد عرفت به ولا تزهد في مراجعة الجهل ، وإن كنت قد شهرت بخلافه وإيّاك والرّضا بالذّنب فإنّه أعظم من ركوبه ، والشّرف في التواضع ، والغنى في القناعة .

وقال عليه السلام : مااستغنى أحدٌ بالله إلاّ افتقر النّاس إليه .

وقال عليه السلام : خير مفاتيح الأمور الصّدق ، وخير خواتيمها الوفاء .

وقال عليه السلام : كلّ عين ساهرة (٢) يوم القيامة إلاّ ثلاث عيون : عين سهرت في سبيل الله ، وعين غضّت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية الله .

وقال عليه السلام : الكريم يبتهج بفضله ، واللّئيم يفتخر بملكه .

وقال عليه السلام : إيّاك والغيبة فإنّها إدام كلاب النّار .

وقال عليه السلام : من اتّكل على حسن اختيار الله عزّوجلّ لم يتمنّ أنّه في حال غير حال الّتي اختارها الله له .

قيل : تشاجر هو عليه السلام وبعض النّاس في مسائل من الفقه فقال عليه السلام : يا هذا إنّك لوصرت إلى منازلنا لأريناك آثار جبرئيل في رحالنا ، أفيكون أحدٌ أعلم بالسنّة منّا .

وقال عليه السلام : إذا صلّى تبرّز إلى مكان خشن يتخفّى ويصلّي فيه ، وكان كثير البكاء ، قال : فخرج يوماً في حرّ شديد إلى الجبال ليصلّي فيه فتبعه مولى له ، وهوساجد على الحجارة وهي خشنة حارّة وهويبكي فجلس مولاه حتّى فرغ فرفع رأسه فكأنّه قد غمس رأسه و وجهه في الماء من كثرة الدّموع فقال له مولاه : يا مولاي أما آن لحزنك أن ينقضي ؟ فقال : ويحك إنّ يعقوب نبيّ بن نبيّ كان له

---

(١) البذاء : الكلام القبيح والفحش .

(٢) العين الساهرة هى العين التى لم تنم ليلا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اثني عشر ولداً فغيب عنه واحد منهم فبكى حتّى ذهب بصره واحدودب ظهره و شاب رأسه من الغمّ ، و كان ابنه حيّاً يرجو لقاءه ، فإنّي رأيت أبي وأخي و أعمامي وبني عمّي ثمانية عشر مقتّلين صرعى تسفي عليهم الرّيح فكيف ينقضي حزني وترقأ عبرتي .

٢٢

(باب)

«(وصايا الباقر عليه السلام)»

١ ـ **ف** (١) : وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي (٢) روي عنه عليه السلام أنّه قال له : يا جابر اغتنم من أهل زمانك خمساً : إن حضرت لم تُعرف . و إن غبت لم تُفتقد . و إن شهدت لم تُشاور . و إن قلت لم يُقبل قولك . و إن خطبت لم تزوّج . واُوصيك بخمس : إن ظُلمت فلا تظلم ، و إن خانوك فلا تخن . و إن كذّبت فلا تغضب . و إن مدحت فلا تفرح . و إن ذممت فلا تجزع . و فكّر فيما قيل فيك ، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جلّ وعزّ عند غضبك من الحقّ أعظم عليك مصيبةً ممّا خفت من سقوطك من أعين النّاس . و إن كنت على خلاف ما قيل فيك ، فثوابٌ اكتسبته من غير أن يتعب بدنك .

و اعلم بأنّك لا تكون لنا وليّاً حتّى لو اجتمع عليك أهل مصرك و قالوا : إنّك رجل سوء لم يحزنك ذلك ، و لو قالوا : إنّك رجلٌ صالح لم يسرّك

---

(١) التحف ص٢٨٤ .

(٢) الجعفى ـ على زنة الكرسى ـ : نسبة الى جعف بن سعد العشيرة بن مذحج أبى حى باليمن . وهو جابر بن يزيد بن الحرث بن عبد يغوث الجعفى من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وخدم الامام أباجعفر عليه السلام سنيناً متوالية مات رحمه الله فى أيام الصادق عليه السلام سنة ثمان وعشرين ومائة .

ذلك ولكن أعرض نفسك على [ما في] كتاب الله ، فإن كنت سالكاً سبيله ، زاهداً في تزهيده ، راغباً في ترغيبه ، خائفاً من تخويفه فاثبت و أبشر ، فإنّه لا يضرّك ما قيل فيك . و إن كنت مبائناً للقرآن فماذا الّذي يغرّك من نفسك . إنّ المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرّة يقيم أودها (١) و يخالف هواها في محبّة الله ، ومرّة تصرعه نفسه فيتّبع هواها فينعشه الله فينتعش (٢) ويُقيل الله عثرته فيتذكّر ، و يفزع إلى التّوبة و المخافة فيزداد بصيرةً ومعرفةً لما زيد فيه من الخوف ، و ذلك بأنّ الله يقول : « إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائفٌ من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون (٣) »

يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرّزق تخلّصاً إلى الشّكر ، و استقلل من نفسك كثير الطاعة لله إزراءً على النفّس (٤) و تعرّضاً للعفو ، و ادفع عن نفسك حاضر الشرّ بحاضر العلم ، و استعمل حاضر العلم بخالص العمل ، و تحرّز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدّة التّيقّظ ، و استجلب شدّة التّيقّظ بصدق الخوف ، و احذر خفي التّزيّن (٥) بحاضر الحياة ، وتوقّ مجازفة الهوى بدلالة العقل (٦) وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم ، و استبق خالص الأعمال ليوم الجزاء ، و انزل ساحة

---

(١) الاود - محركة - : العوج . وقد يأتى بمعنى القوة .

(٢) نعشه الله : رفعه و أقامه و تداركه من هلكة و سقطة . و ينعش أى ينهض - و ينشط .

(٣) سورة الاعراف : ٢٠٠ . والطائف فاعل من طاف يطوف أى الخيال والوسوسة.

(٤) أزرى على النفس : عابها و عاتبها . و يحتمل أن يكون : ازدراء - من باب الافتعال - أى احتقاراً و استخفافاً .

(٥) وفى بعض النسخ «خفى الرين» أى الدنس .

(٦) حازف فى كلامه : تكلم بدون تبصر وبلاروية . وجازف فى البيع : بايعه بلا كيل ولا وزن ولا عدد ، وجازف بنفسه : خاطر بها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القناعة باتّقاء الحرص (١) و ادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة . و استجلب حلاوة الزّهادة بقصر الأمل ، و اقطع أسباب الطّمع ببرد اليأس ، و سُدّ سبيل العجب بمعرفة النّفس ، وتخلّص إلى راحة النّفس بصحّة التّفويض ، و اطلب راحة البدن بإجمام القلب (٢) و تخلّص إلى إجمام القلب بقلّة الخطأ ، و تعرّض لرقّة القلب بكثرة الذّكر في الخلوات ، و استجلب نور القلب بدوام الحزن ، و تحرّز من إبليس بالخوف الصّادق ، وإيّاك والرّجاء الكاذب ، فإنّه يوقعك في الخوف الصّادق و تزيّن لله عزّوجلّ بالصّدق في الأعمال ، و تحبّب إليه بتعجيل الانتقال ، و إيّاك والتّسويف فإنّه بحر يغرق فيه الهلكى ، وإيّاك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب ، و إيّاك و التّواني فيما لا عذر لك فيه ، فإليه يلجأ النادمون ، واسترجع سالف الذّنوب بشدّة النّدم و كثرة الاستغفار ، و تعرّض للرحمة و عفو الله بحسن المراجعة ، و استعن على حسن المراجعة بخالص الدّعاء و المناجات في الظّلم ، و تخلّص إلى عظيم الشّكر باستكثار قليل الرّزق و استقلال كثير الطاعة ، واستجلب زيادة النّعم بعظيم الشّكر ، وتوسّل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النّعم ، واطلب بقاء العزّ بإماتة الطّمع ، و ادفع ذلّ الطّمع بعزّ اليأس ، و استجلب عزّ اليأس ببعد الهمّة ، وتزوّد من الدّنيا بقصر الأمل ، وبادر بانتهاز البغية (٣) عند إمكان الفرصة ، ولا إمكان كالأيّام الخالية مع صحّة الأبدان ، و إيّاك و الثّقة بغير المأمون فإنّ للشرّ ضراوة كضراوة الغذاء . (٤)

و اعلم أنّه لا علم كطلب السّلامة ، ولا سلامة كسلامة القلب ، ولا عقل كمخالفة الهوى . ولا خوف كخوف حاجز ، ولا رجاء كرجاء مُعين ، ولا فقر

---

(١) في بعض النسخ «وانزل ساعة القناعة بانفاء الحرص» .

(٢) الجمام ـ بالفتح ـ : الراحة . و أجم نفسه أي أتركها .

(٣) البغية : مصدر بغى الشيء اى طلبه . و انتهاز البغية : اغتنامها والنهوض اليها مبادراً .

(۴) الضراوة : الاعتياد ، مصدر ضرى بالشيء : أي اعتاده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كفقر القلب ، ولاغنى كغنى النّفس ، ولا قوّة كغلبة الهوى ، ولا نور كنوراليقين ولا يقين كاستصغارك الدُّنيا ،ولا معرفة كمعرفتك بنفسك ، ولا نعمة كالعافية ، ولا عافية كمساعدة التّوفيق ، ولا شرف كبعد الهمّة ، ولا زهد كقصر الأمل ، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات (١) ولا عدل كالإنصاف ، ولاتعدّي كالجور ، ولا جور كموافقة الهوى ، ولا طاعة كأداء الفرائض ، ولا خوف كالحزن ، ولا مصيبة كعدم العقل ، ولا عدم عقل كقلّة اليقين ، ولا قلّة يقين كفقد الخوف، ولا فقد خوف كقلّة الحزن على فقد الخوف ، ولا مصيبة كاستهانتك بالذّنب و رضاك بالحالة الّتي أنت عليها ، ولا فضيلة كالجهاد ، ولا جهاد كمجاهدة الهوى ، ولا قوّة كردّ الغضب ، ولا معصية كحبّ البقاء (٢) و لاذلّ كذلّ الطّمع ، و إيّاك و التّفريط عندإمكان الفرصة ، فإنّه ميدان يجري لأهله بالخسران .

٢ - ف (٣) : ومن كلامه عليه السلام لجابر أيضاً خرج يوماً وهو يقول : أصبحت والله يا جابر محزوناً مشغول القلب ، فقلت : جعلت فداك ما حزنك و شغل قلبك كلّ هذا على الدُّنيا ؟ فقال عليه السلام : لا ياجابر ولكن حزن همّ الآخرة ، ياجابر من دخل قلبه خالص حقيقة الايمان شغل عمّا في الدُّنيا من زينتها ، إنّ زينة زهرة الدُّنيا إنّما هو لعبٌ و لهوٌ ، و إنّ الدّار الآخرة لهي الحيوان . يا جابر إنّ المؤمن لا ينبغي له أن يركن و يطمئنّ إلى زهرة الحياة الدُّنيا . و اعلم أنّ أبناء الدُّنياهم أهل غفلة و غرور و جهالة ، و أنّ أبناء الآخرة هم المؤمنون العاملون الزّاهدون ، أهل العلم و الفقه ، و أهل فكرة و اعتبار و اختبار ، لا يملّون من ذكرالله .

---

(١) المنافسة : المفاخرة و المباراة .

(٢) يعنى البقاء فىهذه الدنيا الدنية لاستلزامه البعد عن جوارالرب تعالى.

(٣) التحف ص ٢٨٦ ورواه الكلينى فىالكافى ج ٢ ص ١٣٣ عن ابىعبدالله المؤمن عن جابر ، قال : دخلت على ابى جعفر عليه السلام فقال : يا جابر والله انى لمحزون و انى لمشغول القلب.... الخ» ورواه على بن عيسى الاربلى فىكشف الغمة أيضاً مع اختلاف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اعلم يا جابر أنَّ أهل التقوى هم الأغنياء ، أغناهم القليل من الدُّنيا فمؤونتهم يسيرة ، إن نسيت الخير ذكَّروك ، وإن عملت به أعانوك . أخَّروا شهواتهم و لذَّاتهم خلفهم و قدَّموا طاعة ربِّهم أمامهم ، و نظروا إلى سبيل الخير وإلى ولاية أحبّاء الله فأحبّوهم ، وتولّوهم و اتَّبعوهم .

فأنزل نفسك من الدُّنيا كمثل منزل نزلته ساعة ثمَّ ارتحلت عنه ، أو كمثل مال استفدته في منامك ففرحت به وسررت ثمَّ انتبهت (١) من رقدتك وليس في يدك شيء ، وإنّي إنّما ضربت لك مثلاً (٢) لتعقّل وتعمل به إن وفّقك الله له . فاحفظ يا جابر ما استودعك (٣) من دين الله وحكمته : و انصح لنفسك ، و انظر ما الله عندك في حياتك ، فكذلك يكون لك العهد عنده في مرجعك ، و انظر فإن تكن الدُّنيا عندك على [غير] ما وصفت لك فتحوَّل عنها إلى دار المستعتب اليوم (٤) ، فلربَّ حريص على أمر من اُمور الدُّنيا قد ناله ، فلمّا ناله كان عليه و بالاً و شقي به ، و لربَّ كاره لأمر من اُمور الآخرة قد ناله فسعد به .

٣ ـ ف (٥) : و من كلامه عليه السلام في أحكام السيوف سأله رجل من شيعته عن

---

(١) في بعض النسخ «استنبهت» وفي الكافي و الكشف «استيقظت» .

(٢) في الكافي «هذا مثلا» .

(٣) في بعض النسخ « ما استودعتك » و في الكافي و الكشف « ما استرعاك » .

(٤) قال الفيض رحمه الله : أي ان تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتكون تطمئن اليها فعليك أن تتحول فيها الى دار ترضى فيها ربك يعني أن تكون في الدنيا ببدنك و في الاخرة بروحك تسعى في فكاك رقبتك وتحصيل رضا ربك حتى يأتيك الموت . وليست في بعض النسخ لفظة «غير» و على هذا فلا حاجة الى التكلف في معناه . والاستعتاب الاسترضاء .

(٥) التحف ص ٢٨٨ و رواه الكليني (ره) في الكافي ج ٥ ص ٨ عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد وعلي بن محمد القاساني عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال: « سأل رجل عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان القائل من محبينا فقال: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف ـ الخ» . ورواه شيخ الطائفة (ره) أيضاً في التهذيب ص ٤٦ من المجلد الثاني و الصدوق (ره) في الخصال .

حروب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال عليه السلام له : بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة لا تغمد (١) حتّى تضع الحرب أو زارها ، ولن تضع الحرب أو زارها حتّى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت الشمس من مغربها أمن النّاس كلّهم في ذلك اليوم ، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً (٢) . وسيف مكفوف (٣) وسيف منها مغمود ، سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا.

فأمّا السّيوف الثلاثة الشاهرة : فسيف على مشركي العرب قال الله جلّ وعزّ « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كلّ مرصد (٤) » . «فإن تابوا (أي آمنوا) وأقاموا الصلوة و آتوا الزكوة فإخوانكم في الدّين (٥) » هؤلاء لا يقبل منهم إلاّ القتل أو الدّخول في الإسلام و أموالهم فيىء ، و ذراريهم سبي على ماسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه سبي و عفا و قبل الفداء .

و السيف الثّاني على أهل الذّمّة قال الله سبحانه : «وقولوا للنّاس حسناً(٦)» نزلت هذه الآية في أهل الذمّة و نسخها قوله : «قاتلوا الّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله و رسوله ولا يدينون دين الحقّ من الّذين

---

(١) الشاهرة : المجردة من الغمد . و قوله . « حتى تضع الحرب أوزارها » أى ينقضى . و الاوزار : الآلات و الاثقال . و لعل طلوع الشمس من مغربها كناية عن أشراط الساعة وقيام القيامة . كما قاله الفيض رحمه الله فى الوافى .

(٢) قوله : «كسبت فى ايمانها خيراً » أى لا ينفع يومئذ نفساً غير مقدمة ايمانها أو مقدمة ايمانها غير كاسبة فى ايمانها خيراً .

(٣) فى بعض النسخ « و سيف ملفوف » و كذا فى تفسيره . و مغمود أى مستور فى غلافه . وسله : اخراجه من غلافه .

(٤) سورة التوبة : ٥ .

(٥) سورة التوبة : ١١ .

(٦) سورة البقرة : ٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُوتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (١)» فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلاّ الجزية أو القتل وما لهم فيء . وذراريهم سبيٌ ، فإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرُم علينا سبيهم، وحرُمت أموالهم، وحلّت لنا مناكحهم (٢) و من كان منهم في دار الحرب حلّ لنا سبيهم و أموالهم ، و لم تحلّ لنا مناكحتهم ، ولم يقبل منهم إلاّ دخول دار الإسلام (٣) و الجزية أو القتل .

و السّيف الثالث على مشركي العجم كالتّرك و الدّيلم و الخزر (٤) قال الله عزّوجلّ في أوّل السّورة الّتي يذكر فيها الّذين كفروا فقصّ قصّتهم ثمّ قال : « فضرب الرّقاب حتّى إذا أثخنتموهم (٥) فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد و إمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها (٦)» فأمّا قوله : «فإمّا منّاً بعد» يعني بعد السّبي منهم « و إمّا فداء » يعني المفاداة بينهم و بين أهل الإسلام ، فهؤلاء لن يقبل منهم إلاّ القتل أو الدّخول في الإسلام ولا يحلّ لنا نكاحهم (٧) ما داموا في دار الحرب.

و أمّا السّيف المكفوف فسيف على أهل البغي والتّأويل قال الله : «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما (صلحاً) فإن بغت إحديهما على الأُخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله (٨) » فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول

---

(١) سورة التوبة : ٣٠ .

(٢) فى الكافى و التهذيب «مناكحتهم» . (۴) فيهما « الا الدخول فى دار الاسلام » .

(٣) فيهما « يعنى الترك و الديلم والخزر - بالتحريك والخاء المعجمة والزاى ثم الراء - : جيل من الناس ضيقة العيون .

(٥) أى أكثرتم قتلهم و اغلظتموهم . من الثخن .

(۶) سورة محمد : ۴ .

(٧) فيهما « مناكحتهم » .

(٨) سورة الحجرات : ٩ ، و هذه الاية أصل فى قتال المسلمين و دليل على وجوب قتال أهل البغى و عليها بنى اميرالمؤمنين عليه السلام قتال الناكثين والقاسطين و المارقين و اياها عنى رسول الله عليه و آله حين قال لعمار بن ياسر : « تقتلك الفئة الباغية ».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله صلى الله عليه وآله : إنّ منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، فسئل النبيّ صلى الله عليه وآله من هو ؟ فقال : خاصف النّعل ، يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، و قال عمّار بن ياسر : «قاتلت بهذه الرّاية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً(١) وهذه الرّابعة ، والله لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا السّعفات من هجر (٢) لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل » .

و كانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام مثل ما كان من رسول الله صلى الله عليه و آله في أهل مكّة يوم فتحها فإنّه لم يسب لهم ذريّة و قال : من أغلق بابه فهو آمن ، و كذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذريّة ولا تدففوا على جريح (٣) ولا تتّبعوا مدبراً ومن أغلق بابه ، و ألقى سلاحه فهو آمن .

والسّيف المغمود فالسّيف الّذي يقام به القصاص قال الله عزّ وجلّ : «النّفس بالنّفس و العين بالعين (٤)» فسلّه إلى أولياء المقتول ، وحكمه إلينا .

فهذه السّيوف الّتي بعث الله بها محمّداً صلّى الله عليه وآله فمن جحدها أو جحد واحداً منها أو شيئاً من سيرها و أحكامها فقد كفر بما أنزل الله تبارك و تعالى على محمّد نبيّه صلى الله عليه وآله .

---

(١) يوم بدر و يوم أحد ويوم حنين .

(٢) السعف ــ بالتحريك ــ : جريدة النخل أوورقه قبل ما دامت بالخوص فاذا زال عنها قيل : جريدة ، وأكثر ما يقال اذا يبست واذا كانت رطبة فهى شطبة . و الهجر ــ بالتحريك ــ : بلدة باليمن . واسم لجميع أرض البحرين . و انما خص هجر لبعد المسافة أولكثرة النخل بها .

(٣) دفف على الجريح : أجهزه عليه وأتم قتله ، وفى بعض النسخ « ولا تذيعوا على جريح » و فى الكافى والتهذيب « لا تجهزوا على جريح » والاجهاز على الجريح : اتمام قتله والاسراع فيه .

(٤) سورة المائدة : ٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۴ ـ ف (١) : موعظة : وحضره ذات يوم جماعة من الشّيعة فوعظهم وحذّرهم و هم ساهون لاهون ، فأغاظه ذلك فأطرق مليّاً ، ثمّ رفع رأسه إليهم ، فقال : إنّ كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لصار ميتاً . ألا يا أشباحاً بلا أرواح ، و ذباباً بلا مصباح كأنّكم خشب مسنّدة (٢) و أصنام مَريدة ، ألا تأخذون الذّهب من الحجر ؟ ألا تقتبسون الضّياء من النّور الأزهر ، ؟ ألا تأخذون اللّؤلؤ من البحر؟ خذوا الكلمة الطيّبة ممّن قالها و إن لم يعمل بها ، فإنّ الله يقول : « الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أولئك الّذين هداهم الله (٣) » .

و يحك يا مغرور ألا تَحمَد من تعطيه فانياً ويعطيك باقياً ، درهم يفنى بعشرة تبقى إلى سبعمائة ضعف مضاعفةً من جواد كريم ، آتاك الله عند مكافأة (٤) ، هو مطعمك و ساقيك و كاسيك و معافيك و كافيك و ساترك ممّن يُراعيك ، من حفظك في ليلك و نهارك ، وأجابك عند اضطرارك ، و عزم لك على الرُّشد في اختبارك . كأنّك قد نسيت ليالي أوجاعك و خوفك دعوته فاستجاب لك ، فاستوجب بجميل صنيعه الشكر ، فنسيته فيمن ذكر ، و خالفته فيما أمر .

ويلك إنّما أنت لصٌّ من لصوص الذّنوب (٥) كلّما عرضت لك شهوةٌ أو

---

(١) التحف ص ٢٩١ .

(٢) شبههم عليه السلام فى عدم الانتفاع بهم بالخشب المسندة الى الحائط والاصنام المنحوتة من الخشب وان كانت هياكلهم معجبة وألسنتهم ذلقة . و فى بعض النسخ « و اصنام مربذة » .

(٣) سورة الزمر : ١٨ .

(٤) اشارة الى قوله تعالى فى سورة البقرة : ٢٦١ . « مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» .

(٥) اللص ـ بالكسر ـ : فعل الشيء فى ستر . و منه قيل للسارق : لص . وجمعه لصوص .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ارتكاب ذنب سارعت إليه و أقدمت بجهلك عليه ، فارتكبته كأنّك لست بعين الله ، أو كأنّ الله ليس لك بالمرصاد ، ياطالب الجنّة ما أطول نومك و أكلّ مطيّتك ، و أوهى همّتك (١) فللّه أنت من طالب و مطلوب ، و يا هارباً من النّار ما أحثّ مطيّتك إليها ، وما أكسبك لما يوقعك فيها . انظروا إلي هذه القبور سطوراً بأفناء الدّور ، تدانوا في خططهم (٢) وقربوا في مزارهم ، وبعدوا في لقائهم ، عمّروا فخربوا ، و أنسوا فأوحشوا ، وسكنوا فأزعجوا ، وقطنوا فرحلوا (٣) فمن سمع بدان بعيد و شاحط قريب (٤) ، و عامر مخرّب ، و آنس موحش ، و ساكن مزعج ، و قاطن مرحل غير أهل القبور ؟ .

يا ابن الأيّام الثّلاث: يومك الّذي ولدت فيه ، ويومك الّذي تنزل فيه قبرك و يومك الّذي تخرج فيه إلى ربّك ، فياله من يوم عظيم .

ياذوي الهيئة المعجبة ، والهيم المعطنة (٥) مالي أرى أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة ، أوما والله لوعاينتم ما أنتم ملاقوه ، وما أنتم إليه صائرون لقلتم : « يا ليتنا نردّ ولا نكذّب بآيات ربّنا و نكون من المؤمنين (٦) » وقال جلّ من قائل : « بل بدالهم ماكانوا يخفون ــ ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون (٧) » .

---

(١) أوهى فلاناً : أضعفه وجعله واهياً .

(٢) الخطط : جمع خطة ـ بالكسر ـ : ما يختطه الانسان من الارض ليعلم أنه قد أحتازها ليبنيها داراً . والارض التى تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك ـ وبالضم ـ : الامر و الخصلة .

(٣) القاطن : المقيم .

(٤) الشاحط : البعيد .

(٥) الهيم : الابل العطاش . العطن ـ بالتحريك ـ : وطن الابل و مبركها حول الماء . و أعطنت الابل : حبسها عند الماء فبركت بعد الورود . و عطنت الابل : رويت ثم بركت .

(٦) سورة الانعام : ٢٧.

(٧) سورة الانعام : ٢٨.

٥ - ف (١) : و روى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني .

١- وقال عليه السلام : صانع المنافق بلسانك ، وأخلص مودّتك للمؤمن ، و إن جالسك يهوديّ فأحسن مجالسته .

٢- وقال عليه السلام : ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم (٢) .

٣ - وقال عليه السلام : الكمال كلّ الكمال التّفقّه في الدّين، والصّبر على النّائبة ، و تقدير المعيشة .

٤ - وقال عليه السلام : والله المتكبّر ينازع الله رداءه .

٥- وقال عليه السلام : يوماً لمن حضره ما المروّة ؟ فتكلّموا ، فقال : عليه السلام : المروّة أن لا تطمع فتذلّ ، وتسأل فتقلّ (٣) ولا تبخل فتشتم ، ولا تجهل فتخصم ، فقيل: ومن يقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام: من أحبّ أن يكون كالنّاظر في الحدقة (٤) و المسك في الطيب ، و كالخليفة في يومكم هذا في القدر .

٦- وقال يوماً رجل عنده : اللّهمّ أغننا عن جميع خلقك . فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تقل هكذا ، ولكن قل : اللّهمّ أغننا عن شرار خلقك ، فإنّ المؤمن لا يستغني عن أخيه .

٧- وقال عليه السلام: قم بالحقّ و اعتزل مالا يعنيك ، و تجنّب عدوّك ، واحذر صديقك من الأقوام إلاّ الأمين من خشي الله ، ولا تصحب الفاجر ، ولا تطلعه على سرّك ، و استشر في أمرك الّذين يخشون الله .

٨- وقال عليه السلام : صحبة عشرين سنة قرابة .

٩- وقال عليه السلام : إن استطعت أن لا تعامل أحداً إلاّ ولك الفضل عليه فافعل .

---

(١) التحف ص ٢٩٢ .

(٢) الشوب : الخلط .

(٣) يقل الرجل : قل ماله .

(٤) الناظر : سواد الاصغر الذى فيه انسان العين، و الحدقة . سواد العين الاعظم.

١٠ـ وقال عليه السلام : ثلاثة من مكارم الدُّنيا و الآخرة : أن تعفو عمّن ظلمك ، و تصل من قطعك . و تحلم إذا جهل عليك .

١١ـ وقال عليه السلام : الظّلم ثلاثة : ظلم لا يغفره الله ، و ظلم يغفره الله ، و ظلم لا يدعه الله ، فأمّا الظّلم الّذي لا يغفره الله فالشّرك بالله ، وأمّا الظّلم الّذي يغفره الله فظلم الرّجل نفسه فيما بينه و بين الله ، و أمّا الظلم الّذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد (١) .

١٢ـ وقال عليه السلام : مامن عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم والسّعي له في حاجته قضيت أو لم تقض إلاّ ابتلي بالسعي في حاجة فيما يأثم عليه ولا يوجر ، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله إلاّ ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله .

١٣ـ وقال عليه السلام : في كلّ قضاء الله خيرٌ للمؤمن .

١٤ـ وقال عليه السلام : إنّ الله كره إلحاح النّاس بعضهم على بعض في المسألة و أحبّ ذلك لنفسه . إنّ الله جلّ ذكره يحبّ أن يُسأل و يطلب ماعنده .

١٥ـ وقال عليه السلام : من لم يجعل له من نفسه واعظاً ، فإنّ مواعظ النّاس لن تغني عنه شيئاً .

١٦ـ وقال عليه السلام : من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه .

١٧ـ وقال عليه السلام : كم من رجل قد لقي رجلاً فقال له : كبّ الله عدوّك (٢) وماله من عدوّ إلاّ الله .

١٨ـ وقال عليه السلام : ثلاثةٌ لا يُسلّمون: الماشي إلى الجمعة ، والماشي خلف جنازة وفي بيت الحمّام .

١٩ـ وقال عليه السلام : عالمٌ ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد .

٢٠ـ وقال عليه السلام : لا يكون العبد عالماً حتّى لا يكون حاسداً لمن فوقه ولا محقّراً لمن دونه .

---

(١) المداينة من الدين أى ظلم العباد عند المعاملة .

(٢) كب فلاناً : صرعه . و قلبه على رأسه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١- وقال عليه السلام : ما عرف الله من عصاه وأنشد :

تعصي الإله و أنت تظهر حبّه ✿ هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته ✿ إنّ المحبّ لمن أحبّ مطيع

٢٢- وقال عليه السلام : إنّما مثل الحاجة إلى من أصاب ماله حديثاً كمثل الدّرهم في فم الافعي أنت إليه محوج (١) و أنت منها على خطر .

٢٣- وقال عليه السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وبالهنّ : البغي . و قطيعة الرّحم . و اليمين الكاذبة يبارز الله بها ، و إنّ أعجل الطّاعة ثواباً لصلة الرّحم و إنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم و يثرون (٢) و إنّ اليمين الكاذبة و قطيعة الرّحم ليذران الدّيار بلاقع من أهلها (٣)

٢٤- وقال عليه السلام : لا يقبل عمل إلاّ بمعرفة . ولا معرفة إلاّ بعمل . ومن عرف دلّته معرفته على العمل . ومن لم يعرف فلا عمل له .

٢٥- وقال عليه السلام : إنّ الله جعل للمعروف أهلاً من خلقه ، حبّب إليهم المعروف و حبّب إليهم فعاله ، ووجّه لطلاّب المعروف الطلب إليهم و يسّر لهم قضاءه كما يسّر الغيث للأرض المجدبة ليحييها ويحيي أهلها (٤) وإنّ الله جعل للمعروف أعداءً من خلقه بغّض إليهم المعروف وبغّض إليهم فعاله . و حظر على طلاّب المعروف التّوجّه إليهم و حظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث عن الأرض المجدبة ليهلكها و يهلك أهلها وما يعفو الله عنه أكثر .

٢٦- وقال عليه السلام : اعرف المودّة في قلب أخيك بما له في قلبك .

---

(١) أحوج اليه : افتقر . و أحوجه : جعله محتاجاً .

(٢) « يثرون » أى يكثرون مالا . يقال : ثرا الرجل : كثر ماله .

(٣) « ليذران » اى ليدعان و يتركان من وذره أى ودعه . « بلاقع » جمع بلقع ـ : الارض القفر .

(٤) المجدبة : ذوجدب و هو ضد الخصب و يأتى ايضاً بمعنى الماحل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٧- وقال عليه السلام : الايمان حبّ و بغض (١) .

٢٨- وقال عليه السلام : والله ماشيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطاعه ، وماكانوا يعرفون إلّا بالتّواضع و التّخشّع و أداء الأمانة وكثرة ذكر الله و الصّوم و الصّلاة و البرّ بالوالدين و تعهّد الجيران من الفقراء و ذوي المسكنة و الغارمين و الأيتام ، و صدق الحديث و تلاوة القرآن و كفّ الألسن عن النّاس إلّا من خيرٍ ، وكانوا اُمناء عشائرهم في الأشياء .

٢٩- وقال : عليه السلام : أربعٌ من كنوز البرّ : كتمان الحاجة ، و كتمان الصّدقة ، و كتمان الوجع ، وكتمان المصيبة .

٣٠- وقال عليه السلام : من صدق لسانه زكي عمله ، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ومن حسن برّه بأهله زيد في عمره .

٣١- وقال عليه السلام : إيّاك والكسل و الضّجر فإنّهما مفتاح كلّ شرٍّ ، من كسل لم يؤدّ حقّاً ، ومن ضجر لم يصبر على حقّ .

٣٢- وقال عليه السلام : من استفاد أخاً في الله على إيمان بالله و وفاء بإخائه طلباً لمرضات الله فقد استفاد شعاعاً من نور الله ، و أماناً من عذاب الله ، و حجّة يفلج بها يوم القيامة (٢) و عزّاً باقياً ، و ذكراً نامياً ، لأنّ المؤمن من الله عزّ وجلّ لا موصول ولا مفصول ، قيل له عليه السلام : ما معنى لاموصول ولامفصول ؟ قال : لاموصول به إنّه هو ولا مفصول منه إنّه من غيره .

٣٣- وقال عليه السلام : كفى بالمرء غشّاً لنفسه أن يبصر من النّاس ما يعمي عليه من أمر نفسه ، أو يعيب غيره (٣) بما لايستطيع تركه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

---

(١) المراد الحب في الله و البغض فيه كما جاء في الاحاديث .

(٢) يفلج أى يفوز و يظفر و يغلب بها . و فلج الحجة : أثبتها . و فلج الرجل : ظفر بما طلب ، وعلى خصمه : غلبه . ـ و على القوم فاز .

(٣) في بعض النسخ «أو يعير غيره» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٤- وقال عليه السلام : التّواضع الرّضا بالمجلس دون شَرفه ، و أن تُسلّم على من لقيت ، وأن تترك المراء و إن كنت محِقّاً .

٣٥- وقال عليه السلام : إنّ المؤمن أخ المؤمن لا يَشتمه ولا يحرمه و لا يسيء به الظنّ .

٣٦- وقال عليه السلام : لابنه : اصبر نفسك على الحقّ ، فإنّه من منع شيئاً في حقّ اُعطي في باطل مثليه .

٣٧- وقال عليه السلام : مَن قسم له الخُرق حجب عنه الإيمان (١) .

٣٨- وقال عليه السلام : إنّ الله يبغض الفاحش المتفحّش .

٣٩- وقال عليه السلام : إنّ لله عقوبات في القلوب و الأبدان : ضنكٌ في المعيشة و وهنٌ في العبادة . وما ضُرب عبدٌ بعقوبة أعظم من قَسوة القلب .

٤٠- و قال عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصّابرون ؟ فيقوم فئام من النّاس (٢). ثمّ ينادي مناد أين المتصبّرون ؟ فيقوم فِئام من النّاس. قلت: جعلت فداك ما الصّابرون والمتصبّرون ؟ فقال عليه السلام الصّابرون على أداء الفرائض، و المتصبّرون على ترك المحارم .

٤١- وقال عليه السلام : يقول الله : ابن آدم ! اجتنب ما حرّمتُ عليك تكن من أورع النّاس .

٤٢- وقال عليه السلام : أفضل العبادة عفّة البطن و الفرج .

٤٣- وقال عليه السلام : البِشر الحسن (٣) وطلاقة الوجه مَكسبةٌ للمحبّة ، و قُربةٌ من الله . و عبوس الوجه و سوء البشر مَكسبةٌ للمقت و بعدٌ من الله .

٤٤- وقال عليه السلام : ما تذرّع إليّ بذريعة ، ولا تَوسّل بوسيلة هي أقرب له

---

(١) الخرق : ضعف العقل والرأى ، الجهل ، الحمق ، ضدالرفق .

(٢) الفئام - ككتاب - : الجماعة من الناس . وفسر فى خطب أمير المؤمنين عليه السلام بمائة ألف . (٣) البشر - بالكسر - طلاقة الوجه و بشاشته . والمقت : البغض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منّي إلى ما يحبّ من يد سالفة منّي إليه أتبعتها اُختها ليحسن حفظها وربّها ، لأنّ منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل (١) وما سمحت لي نفسي بردّ بكر الحوائج .

٤٥- و قال عليه السلام : الحياء و الإيمان مقرونان في قرن ، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه .

٤٦- و قال عليه السلام : إنّ هذه الدُّنيا تعاطاها البرّ و الفاجر ، وإنّ هذا الدِّين لا يعطيه الله إلّا أهل خاصّته (٢) .

٤٧- و قال عليه السلام : الإيمان إقرار و عمل . والإسلام إقرار بلا عمل .

٤٨- وقال عليه السلام : الإيمان ما كان في القلب . و الإسلام ما عليه التّناكح و التّوارث و حُقنت به الدِّماء . و الإيمان يشرك الإسلام ، والإسلام لا يشرك الإيمان .

٤٩- و قال عليه السلام : من علّم باب هُدىً فله مثل أجر من عمل به ، ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئاً . ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ، ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً .

٥٠- و قال عليه السلام : ليس من أخلاق المؤمن الملق و الحسد إلّا في طلب العلم (٣) .

٥١- و قال عليه السلام : للعالم إذا سئل عن شيء و هو لا يعلمه أن يقول : الله أعلم ، و ليس لغير العالم أن يقول ذلك ، و في خبر آخر يقول : لا أدري لئلّا يوقع

---

(١) الظاهر أن المراد التتابع فى الاحسان و العمل وفى حديث آخر عن الصادق عليه السلام « قال : مامن شيء أسر الى من يد اتبعها الاخرى لان منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل » ذكره الابى .

(٢) التعاطى : التناول . و تناول مالا يحق . و التنازع فى الاخذ والقيام به . و فى بعض النسخ «لايعطيه الا أهل الله خاصة » .

(٣) الملق ـ بالتحريك ـ : التملق وهو الود واللطف و أن يعطى فى اللسان ماليس فى القلب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في قلب السّائل شكّاً .

٥٢- وقال عليه السلام : أوّل من شقّ لسانه بالعربيّة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان لسانه على لسان أبيه و أخيه ، فهو أوّل من نطق بها و هو الذّبيح .

٥٣- و قال عليه السلام : ألا أنبّئكم بشيء إذا فعلتموه يبعد السّلطان و الشّيطان منكم ؟ فقال أبوحمزة: بلى ، أخبرنا به حتّى نفعله ، فقال عليه السلام : عليكم بالصّدقة فبكّروا بها ، فإنّها تسوّد وجه إبليس و تكسر شرّة السّلطان الظّالم عنكم في يومكم ذلك (١) . وعليكم بالحبّ في الله والتّودّد (٢) والموازرة على العمل الصالح، فإنّه يقطع دابرهما ـ يعني السّلطان و الشّيطان ـ . و ألحّوا في الاستغفار ، فإنّه ممحاة للذّنوب .

٥٤- وقال عليه السلام : إنّ هذا اللّسان مفتاح كلّ خير و شرّ ، فينبغي للمؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضّته ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «رحم الله مؤمناً أمسك لسانه من كلّ شرّ ، فإنّ ذلك صدقة منه على نفسه (٣) » ثمّ قال عليه السلام : لا يسلم أحد من الذّنوب حتّى يخزن لسانه .

٥٥- وقال عليه السلام : من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، فأمّا الأمر الظاهر منه مثل الحدّة و العجلة ، فلا بأس أن تقوله . وإنّ البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه (٤) .

---

(١) الشرة ـ بالكسر فالفتح مشددة ـ : الشر والغضب والحدة .

(٢) وفى بعض النسخ «المودة» .

(٣) فى الكافى ج ٢ ص ١١٤ عن على بن ابراهيم باسناده عن الحلبى رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أمسك لسانك فانها صدقة تصدق بها على نفسك ثم قال : ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه » أقول : قوله : «فانها» أى الامساك و التأنيث بتأويل الخصلة .

(٤) رواه الكلينى (ره) فى الكافى ج ٢ ص ٣٥٨ باسناده عن الصادق عليه السلام والصدوق فى معانى الاخبار أيضاً عنه عليه السلام . والحدة ـ بالكسر ـ : ما يعترى الانسان من الغضب والنزق. والعجلة ـ بالتحريك ـ . السرعة والمبادرة فى الامور من غير تأمل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٦- وقال عليه‌السلام : إنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة عبد وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره (١) .

٥٧- وقال عليه‌السلام : عليكم بالورع و الاجتهاد ، و صدق الحديث ، و أداء الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برّاً كان أو فاجراً ، فلو أنّ قاتل عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ائتمنني على أمانة لأدّيتها إليه .

٥٨- وقال عليه‌السلام : صلةالأرحام تزكّي الأعمال ، وتنمي الأموال ، وتدفع البلوى ، وتيسّر الحساب ، وتنسيء في الأجل (٢) .

٥٩- وقال عليه‌السلام : أيّها النّاس إنّكم في هذه الدّار أغراض تنتضل فيكم المنايا ، لن يستقبل أحد منكم يوماً جديداً من عمره إلاّ بانقضاء آخر من أجله، فأيّة اُكلة ليس فيها غصص ؟ أم أيّ شربة ليس فيها شرق ؟ (٣) استصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه (٤) ، فانّ اليوم غنيمة ، و غداً لا تدري لمن هو ، أهل الدّنيا سفر (٥) يحلّون عقد رحالهم في غيرها ، قد خلت منّا اُصول نحن فروعها ، فما بقاء الفرع بعد أصله ، أين الّذين كانوا أطول أعماراً منكم ؟ و أبعد آمالاً ؟ . أتاك يا ابن آدم مالا تردّه ، و ذهب عنك مالا يعود ، فلا تعدّنّ عيشاً منصرفاً عيشاً . مالك منه إلاّ لذّة تزدلف بك إلى حمامك ؟! (٦) و تقرّبك من

---

(١) رواه الكلينى (ره) فى الكافى ج ٢ ص ٣٠٠ باسناده عن الصادق عليه السلام .

(٢) «تزكى الاعمال» أى تنميها فى الثواب أوتطهرها أو تصيرها مقبولة . والنساء ـ بالفتح ـ : التأخير .

(٣) غص غصصاً بالطعام : اعترض فى حلقه شيء منه فمنعه التنفس . و شرق بالماء أو بريقه : غص .

(٤) الظعن: الرحال والسير .

(٥) السفر ـ بالفتح فالسكون ـ جمع سافر ، أى المسافرون .

(٦) الحمام ـ ككتاب ـ : قضاء الموت و قدره أى تقربك الى موتك . و اخترم : أهلك . والسواد المخترم : الشخص الذى مات . يقال : اخترمهم الدهر و تخرمهم أى اقتطعهم واستأصلهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أجلك ؟! فكأنّك قد صرت الحبيب المفقود و السّواد المخترم . فعليك بذات نفسك
ودع ما سواها و استعن بالله يعنك (١) .

٦٠- وقال عليه السلام :من صنع مثل ماصُنع إليه فقد كافأه ، ومن أضعف كان شكوراً
ومن شكر كان كريماً ، ومن علم أنّه ما صنع كان إلى نفسه لم يستبطىء النّاس في
شكرهم ولم يستزد هم في مودّتهم ، فلا تلتمس من غيرك شكر ما آتيته إلى نفسك
ووقيت به عرضك ، واعلم أنّ طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسألتك فأكرم وجهك
عن ردّه .

٦١- وقال عليه السلام : إنّ الله يتعهّد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهّد الغائب أهله
بالهديّة ، و يحميه عن الدّنيا كما يحمي الطيب المريض .

٦٢- و قال عليه السلام : إنّ الله يعطي الدّنيا من يحبّ ويبغض . و لا يعطي دينه
إلاّ من يحبّ .

٦٣- و قال عليه السلام : إنّما شيعة عليّ عليه السلام المتباذلون في ولايتنا ، المتحابّون
في مودّتنا ، المتزاورون لإحياء أمرنا ، الّذين إذا غضبوا لم يظلموا ، وإذا رضوا
لم يسرفوا ، بركةٌ على من جاوروا ، سلمٌ لمن خالطوا .

٦٤- و قال عليه السلام : الكسل يضرّ بالدّين و الدّنيا .

٦٥- و قال عليه السلام : لو يعلم السّائل ما في المسألة ما سأل أحدٌ أحداً. ولو
يعلم المسؤول ما في المنع مامنع أحدٌ أحداً .

٦٦- وقال عليه السلام : إن لله عباداً ميامين مياسير ، يعيشون و يعيش النّاس في
أكنافهم ، و هم في عبـاده مثل القطر . و لله عبادٌ ملاعين مناكيد ، لا يعيشون ولا
يعيش النّاس في أكنافهم و هم في عباده مثل الجراد لا يقعون على شيء إلاّ أتوا
عليه (٢) .

---

(١) في بعض النسخ «يغنك» .

(٢) الميامين : جمع ميمون بمعنى ذواليمن و البركة . و المياسير : جمع موسر بمعنى الغنى و ذواليسر . و المناكيد جمع نكد - بفتح الكاف و كسره و سكونه - : عسر ، قليل الخير . وأتوا عليه أى أهلكوه وأفنوه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٧- و قال عليه السلام : قولوا للنّاس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم ، فإنّ الله يبغض اللّعان السبّاب الطعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحّش، السائل الملحف ، و يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف (١) .

٦٨- وقال عليه السلام : إنّ الله يحبّ إفشاء السّلام .

٦- ل (٢) : عن الطّالقاني ، عن محمّد بن جرير الطّبري ، عن أبي صالح الكناني ، عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني ، عن شريك ، عن هشام بن معاذ قال : كنت جليساً لعمر بن عبدالعزيز حيث دخل المدينة فأمر مناديه فنادى من كانت له مظلمة أو ظلامة فليأت الباب فأتى محمّد بن عليّ عليهما السلام - يعني الباقر - عليه السلام فدخل إليه مولاه مزاحم فقال : إنّ محمّد بن عليّ بالباب فقال له : أدخله يا مزاحم ، قال: فدخل و عمر يمسح عينيه من الدّموع فقال له محمّد بن عليّ عليهما السلام : ما أبكاك ياعمر ؟ فقال هشام : أبكاه كذا و كذا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : يا عمر إنّما الدّنيا سوق من الأسواق منها خرج قوم بماينفعهم ومنها خرجوا بما يضرّهم ، و كم من قوم قد ضرّهم بمثل الّذي أصبحنا فيه حتّى أتاهم الموت ، فاستوعبوا فخرجوا من الدّنيا ملومين لما لم يأخذوا لما أحبّوا من الآخرة عدّة ، و لا ممّا كرهوا جنّة ، قسّم ما جمعوا من لا يحمدهم ، وصاروا إلى من لا يعذرهم فنحن والله محقّون أن ننظر إلى تلك الأعمال الّتي كنّا نغبطهم بهافنوافقهم ، وننظر إلى تلك الأعمال الّتي كنّا نتخوّف عليهم منها ، فنكفّ عنها فاتّق الله ، و اجعل في قلبك اثنتين تنظر الّذي تحبّ أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فقدّمه بين يديك ، وتنظر الّذي تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فابتغ بـه البدل

---

(١) يقال : ألحف فى المسألة الحافاً اذا ألحّ فيها ولزمها ، وهوموجب لبغض الرب حيث أعرض عن الغنى الكريم و سأل الفقير اللئيم . وأنشد بعضهم :

الله يبغض ان تركت سؤاله ❋ و بنو آدم حس يسأل يغضب

(٢) الخصال ج ١ ص ٥١ .

ولا تذهبنّ إلى سلعة قد بارت (١) على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك ، واتّق الله ياعمر ، وافتح الأبواب ، وسهّل الحجّاب ، وانصر المظلوم ، وردّ المظالم (٢) .

ثمّ قال : ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان بالله ، فجثا عمر على ركبتيه و قال : إيّه يا أهل بيت النّبوّة فقال : نعم يا عمر من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل ، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له ، فدعا عمر بدواة في قرطاس و كتب : بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما ردّ عمر بن عبدالعزيز ظلامة محمّد بن عليّ فدك .

٧ - ما (٣) : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : دخلنا على أبي جعفر عليه السلام و نحن جماعة بعد ماقضينا نسكنا فودّعناه و قلنا له : أوصنا يا ابن رسول الله فقال : ليعن قويّكم ضعيفكم ، و ليعطف غنيّكم على فقيركم ، و لينصح الرّجل أخاه كنصحه لنفسه ، واكتموا أسرارنا ، ولا تحملوا النّاس على أعناقنا ، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه ، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده ، و ردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا ، فإذا كنتم كما اوصيناكم ، لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً و إن أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً .

٨ - ما (٤) : عن الفحّام ، عن عمّه ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : خدمت سيّد الأنام أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ثمانية عشرة سنة فلمّا أردت الخروج و دّعته فقلت له :

---

(١) السلعة : المتاع . وبار السوق أو السلعة أى كسد .

(٢) فى المصدر « الظالم » .

(٣) الامالى ج ١ ص ٢٣٦ .

(٤) المصدر : ج ١ ص ٣٠٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أفدني ، فقال : بعد ثمانية عشر سنة يا جابر ؟ قلت : نعم إنّكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره (١) قال : يا جابر بلّغ شيعتي عنّي السلام و أعلمهم أنّه لا قرابة بيننا و بين الله عزّ وجلّ ، ولا يتقرّب إليه إلاّ بالطّاعة له ، يا جابر من أطاع الله و أحبّنا فهو وليّنا ، ومن عصى الله لم ينفعهُ حبّنا .

يا جابر من هذا الّذي سأل الله فلم يعطه ؟ أو توكّل عليه فلم يكفه ؟ أو وثق به فلم ينجه ؟ .

يا جابر أنزل الدُّنيا منك كمنزل نزلته تريد التّحوّل و هل الدّنيا إلاّ دابّة ركبتها في منامك فاستيقظت و أنت على فراشك غير راكب ، ولا أحد يعبأ بها ، أو كثوب لبسته ، أو كجارية وطئتها .

يا جابر الدّنيا عند ذوي الالباب كفيىء الظّلال . لا إله إلاّ الله إعزاز لأهل دعوته ، الصّلاة بيت الإخلاص و تنزيه عن الكبر ، و الزّكاة تزيد في الرزق ، و الصّيام و الحجّ تسكين القلوب ، القصاص و الحدود حقن الدّماء ، و حبّنا أهل البيت نظام الدّين ، وجعلنا الله و إيّاكم من الّذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون .

٩- مع (٢) : عن الوليد ، عن الصّفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقي عن هارون بن الجهم ، عن المفضّل بن صالح ، عن سعد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث درجات و ثلاث كفّارات وثلاث موبقات (٣) و ثلاث منجيات فأمّا الدّرجات فافشاء السّلام ، و إطعام الطّعام ، و الصلاة باللّيل و النّاس نيام ، و أمّا الكفّارات فإسباغ الوضوء في السّبرات ، و المشي باللّيل و النّهار إلى الجماعات و المحافظة على الصّلوات ، و أمّا الموبقات فشحّ مطاع ، و هوى متّبع ، وإعجاب المرء بنفسه ، و أمّا المنجيات فخوف الله في السرّ و العلانية ، و القصد في الغنى و

---

(١) لاينزف أى لايفنى ماؤها على كثرة الاستقاء .

(٢) معانى الاخبار : ص ٣١٤ ورواه فى الخصال ج١ ص٤١ بسند آخر .

(٣) الموبقة : المهلكة ، والموبقات المهلكات من المعاصى والذنوب .

الفقر ، و كلمة العدل في الرّضا و السخط .

قال: مصنّف هذا الكتاب (ره) (١) روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : الشّحّ المطاع سوء الظّنّ بالله عزّوجلّ ، و أمّا السّبرات فجمع سبرة و هو شدّة البرد ، و بها سمّي الرّجل سبرة .

١٠- سن(٢) : عن أبان ، عن عبد الرحمن بن سيّابة ، عن أبي النّعمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : العجب كلّ العجب للشّاكّ في قدرة الله وهو يرى خلق الله ، و العجب كلّ العجب للمكذّب بالنّشأة الأخرى وهو يرى النّشأة الأولى ، و العجب كلّ العجب للمصدّق بدار الخلود و هو يعمل لدار الغرور ، و العجب كلّ العجب للمختال الفخور ، الّذي خلق من نطفة ثمّ يصير جيفة ، و هو فيما بين ذلك ولا يدري كيف يصنع به .

١١- جا (٣) : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن حديد ، عن عليّ بن النّعمان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي النّعمان العجليّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا النّعمان لاتحقّقنّ علينا كذباً فتسلب الحنيفيّة ، يا أبا النّعمان لا تستأكل بنا النّاس فلا تزيدك الله بذلك إلاّ فقراً ، يا أبا النّعمان لا ترأس فتكون ذنباً ، يا أبا النّعمان إنّك موقوف ومسؤول لا محالة ، فإن صدقت صدقناك ، و إن كذبت كذبناك ، يا أبا النّعمان لا يغرّك النّاس عن نفسك فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولا تقطعنّ نهارك بكذا و كذا فإنّ معك من يحفظ عليك ، وأحسن فلم أرشيئاً أسرع دركاً ولا أشدّ طلباً من حسنة لذنب قديم .

١٢- كشف (٤) : من كتاب الحافظ بن عبدالعزيز عن الحجّاج بن أرطاة

---

(١) يعني الصدوق . (٢) المحاسن ص ٢٤٢ تحت رقم ٢٣٠ .

(٣) مجالس المفيد : ص ١٠٨ ، المجلس الثالث والعشرون .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٣٣ الى ٣٦٢ .

قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا ابن أرطاة كيف تواسيكم ؟ قلت :صالح يا أبا جعفر ، قال : يدخل أحدكم يده في كيس أخيه فيأخذ حاجته إذا احتاج إليه ؟ قلت : أمّا هذا فلا ، فقال له : لوفعلتم ما احتجتم .

١٣- عن أبي حمزة الثّمالي قال : حدّثني أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : لا تصحبنّ خمسة ولا تحادثهم و لا تصاحبهم في طريق . و قد سبق ذكره في أخبار أبيه عليهما السلام (١) .

١٤ ـ و عن حسين بن حسن قال :كان محمّد بن عليّ عليهما السلام يقول : سلاح اللّئام قبيح الكلام .

١٥ ـ و عن جابر الجعفي قال : قال لي محمّد بن عليّ عليهما السلام : يا جابر إنّي لمحزون ، وإنّي لمشتغل القلب ، قلت : وما حزنك وما شغل قلبك ؟ قال : ياجابر إنّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عمّا سواه ، يا جابر ما الدّنيا وماعسى أن يكون ، إن هو إلاّ مركب ركبته ، أو ثوب لبسته ، أو امرأة أصبتها ، يا جابر إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدّنيا للبقاء فيها ، ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ، ولم يصمّهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة ، ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزّينة ففازوا ثواب الأبرار ، و إنّ أهل التّقوى أيسر أهل الدّنيا مؤونة ، و أكثرهم لك معونة ، إن نسيت ذكّروك ، وإن ذكرت أعانوك ، قوّالين بحقّ الله عزّ و جلّ ، قوّامين بأمر الله ، و قطعوا محبّتهم لمحبّة ربّهم ، و نظروا إلى الله و إلى محبّته بقلوبهم ، و توحّشوا من الدّنيا بطاعة مليكهم ، و علموا أنّ ذلك منظور إليه من شأنهم ، فأنزل الدّنيا بمنزلة نزلت به وارتحلت عنه ، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت و ليس معك منه شيء ، احفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته .

١٦- و في كتاب حلية الأولياء عن خلف بن حوشب ، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ عليهما السلام قال : الايمان ثابت في القلب ، و اليقين ، خطرات ، فيمرّ اليقين

---

(١) راجع ص ١٣٧ و الكافي ج٢ ص ٦٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالقلب فيصير كأنّه زبر الحديد ، و يخرج منه فيصير كأنّه خرقة بالية .

و عنه عليه السلام أنّه قال : ما دخل قلب امرء شيء من الكبر إلاّ نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك ، قلّ ذلك أو كثر .

١٧ ـ و عن سفيان الثّوري قال : سمعت منصوراً يقول : سمعت محمّد بن عليّ ابن الحسين عليهما السلام يقول : الغنى و العزّ يجولان في قلب المؤمن فإذا و صلا إلى مكان فيه التّوكّل أقطناه .

١٨ ـ وعن زيد بن خيثمة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الصّواعق يصيب المؤمن وغير المؤمن ، ولا تصيب الذّاكر .

١٩ ـ و عن ثابت، عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى «اولئك يجزون الغرفة بماصبروا»(١) قال: الغرفة : الجنّة ، بماصبروا على الفتن في الدّار الدّنيا .

٢٠ ـ و عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و جزاهم بما صبروا جنّة و حريراً »(٢) قال : بما صبروا على الفقر و مصائب الدّنيا .

٢١ ـ و عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : شيعتنا من أطاع الله .

٢٢ ـ و عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : إيّاكم و الخصومة فإنّها تفسد القلب و تورث النّفاق .

٢٣ ـ وعن ابن المبارك قال : قال محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام : من أعطى الخُلق و الرّفق فقد أُعطي الخير و الرّاحة ، و حُسن حاله في دنياه و آخرته، ومن حرم الخُلق و الرّفق كان ذلك سبيلاً إلى كلّ شرّ وبليّة إلاّ من عصمه الله .

٢٤ ـ وعن يوسف بن يعقوب ، عن أخيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: شيعتنا ثلاثة أصناف صنف يأكلون النّاس بنا، وصنف كالزّجاج ينمّ(٣) وصنف كالذّهب الأحمر

---

(١) الفرقان : ٧٦ .

(٢) الدهر : ١٣ .

(٣) يعنى لايكتم السر و أذاع ما فى باطنه من الاسرار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّما اُدخل النّار ازداد جودة .

٢٥ - و عن الاصمعيّ قال محمّد بن عليّ عليهما السلام لابنه : يا بنيّ إيّاك و الكسل و الضّجر فإنّهما مفتاح كلّ شرّ ، إنّك إن كسلت لم تؤدّ حقّاً و إن ضجرت لم تصبر على حقّ .

٢٦ - و عن حجّاج ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أشدّ الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كلّ حال ، و إنصافك [الناس من نفسك] ومواساة الأخ في المال.

٢٧ - قال الآبي في كتاب نثر الدّرر (١) قال عليه السلام لابنه جعفر عليه السلام : إنّ الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء : خبأ رضاه في طاعته ، فلا تحقرنّ من الطّاعة شيئاً، فلعلّ رضاه فيه ، و خبأ سخطه في معصيته فلا تحقرنّ من المعصية شيئاً ، فلعلّ سخطه فيه ، و خبأ أولياءه في خلقه فلا تحقرنّ أحداً فلعلّ الوليّ ذلك .

٢٨ - و اجتمع عنده ناس من بني هاشم و غيرهم فقال : اتّقوا الله شيعة آل محمّد ، وكونوا النّمرقة الوسطى ، يرجع إليكم الغالي ، و يلحق بكم التّالي ، قالوا له : وما الغالي ؟ قال : الّذي يقول فينا مالا نقوله في أنفسنا ، قالوا : فما التّالي ؟ قال : التّالي الّذي يطلب الخير فيزيد به خيراً ، والله ما بيننا و بين الله قرابة ، ولا لنا على الله من حجّة ، ولا يتقرّب إليه إلاّ بالطّاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت ، ومن كان منكم عاصياً لله يعمل معاصيه لم تنفعه ولايتنا ويحكم لا تغترّوا - ثلاثاً - .(٢)

٢٩ - و قال عليه السلام : إنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار.

٣٠ - و قال عليه السلام لابنه : يا بنيّ إذا أنعم الله عليك بنعمة فقل : الحمد لله ، وإذا حزنك أمر فقل : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، وإذا أبطأ عنك رزق فقل: أستغفر الله.

٣١ - و قال ابن حمدون في تذكرته : قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : توقّي الصّرعة خير من سؤال الرّجعة .

---

(١) راجع كشف الغمة ج٢ ص ٣٦٠ .

(٢) أى قالها ثلاث مرات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٢ ـ وقيل له : من أعظم النّاس قدراً ؟ قال: من لم يرى الدّنيا لنفسه قدراً .

٣٣ ـ و قال أبوعثمان الجاحظ : جمع محمّد صلاح شأن الدّنيا بحذافيرها في كلمتين فقال : صلاح شأن المعاش و التّعاشر ملء مكيال : ثلثان فطنة ، و ثلث تغافل .

٣٤ ـ الدرة الباهرة (١) : قال الباقر عليه السلام : إنّ الله خبأ ثلاثة في ثلاثة: خبأ رضاه في طاعته ، فلا تحقرنّ من الطّاعة شيئاً ، فلعلّ رضاه فيه . وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرنّ من المعصية شيئاً ، فلعلّ سخطه فيه . وخبأ أولياءه في خلقه فلا تحقرنّ أحداً ، فلعلّه الوليّ.

٣٥ ـ وقال عليه السلام : الغلبة بالخير فضيلة ، وبالشّرّ قبيحة .

٣٦ ـ وقيل له عليه السلام : من أعظم النّاس قدراً ؟ فقال : من لا يرى الدّنيا لنفسه قدراً .

٣٧ ـ و قال عليه السلام : ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم .

٣٨ ـ و قال عليه السلام : من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه .

٣٩ ـ اعلام الدين (٢) : قال : محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام كن لما لا ترجو أرجا منك لما ترجو فإنّ موسى عليه السلام خرج ليقتبس ناراً فرجع نبيّاً مرسلاً .

٤٠ ـ و قال لبعض شيعته : إنّا لا نغني عنكم من الله شيئاً إلّا بالورع ، وإنّ ولايتنا لا تدرك إلّا بالعمل ، و إنّ أشدّ النّاس يوم القيامة حسرة من وصف عدلاً وأتى جوراً .

٤١ ـ وقال عليه السلام: إذا علم الله تعالى حسن نيّة من أحد اكتنفه بالعصمة .

٤٢ ـ و قال عليه السلام : صانع المنافق بلسانك و أخلص ودّك للمؤمنين ، وإن جالسك يهوديّ فأحسن مجالسته .

---

(١) و (٢) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٣- وقال عليه السلام : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه ، إنّ على كلّ حقّ نوراً ، و ما خالف كتاب الله فدعوه ، إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، وإنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي ، و كفى بالمرء عيباً أن ينظر إلى ما يعمى عنه من نفسه ، و يعيّر النّاس بما لا ينفيه عن نفسه ، أويتكلّم بكلام لا يعنيه .

٤٤ ـ و قال عليه السلام : من عمل بما يعلم علّمه الله مالم يعلم .

٤٥- واجتمع عنده جماعة من بني هاشم وغيرهم فقال لهم : اتّقوا الله شيعة آل محمّد و كونوا النّمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي و يلحق بكم التّالي ، قالوا له : وما الغالي ؟ قال الّذي يقول فينا مالا نقوله في أنفسنا ، قالوا : وما التّالي ؟ قال: الّذي يطلب الخير فيزيد به خيراً ، إنّه والله ما بيننا و بين الله من قرابة ، ولا لنا عليه حجّة ،ولا يتقرّب إلى الله إلاّ بالطّاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت ، ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ولايتنا ، و يحكم لا تغترّوا .

٤٦ ـ و قال لبعض شيعته و قد أراد سفراً فقال له : أوصني فقال : لا تسيرنّ سيراً و أنت حاف ، ولاتنزلنّ عن دابّتك ليلاً إلاّ و رجلاك في خفّ ، ولا تبولنّ في نفق ، ولا تذوقنّ بقلة ولا تشمّها حتّى تعلم ما هي ، و لا تشرب من سقاء حتّى تعرف ما فيه ، ولاتسيرنّ إلاّ مع من تعرف ، واحذر من لاتعرف .

٤٧- وقيل له عليه السلام : من أعظم النّاس قدراً فقال : من لايبالي في يد من كانت الدّنيا .

٤٨ ـ وقال عليه السلام تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنة و طلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، و البحث عنه جهاد ، و تعلّمه صدقة ، و بذله لأهله قربة ، و العلم ثمار الجنّة ، وأنس في الوحشة ، وصاحب في الغربة ، و رفيق في الخلوة ، و دليل على السّرّاء ، و عون على الضّرّاء ،و دين عند الاخلاّء ، وسلاح عند الأعداء ، يرفع الله به قوماً فيجعلهم في الخير سادة ، و للنّاس أئمّة ، يقتدى بفعالهم ، ويقتصّ

آثارهم ، و يصلّي عليهم كلّ رطب و يابس و حيتان البحر و هوامّه و سباع البرّ و أنعامه .

٢٣

(باب)

«(مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ووصاياه)»
«(و حكمه)»

١- لى (١) : عن ابن ادريس ، عن أبيه ، عن مُحمّد بن أبي الصّهبان ، عن مُحمّد ابن زياد ، عن أبان الأحمر ، عن الصّادق جعفر بن مُحمّد عليهما السلام أنّه جاء إليه رجلٌ فقال له : بأبي أنت و أمّي يا ابن رسول الله علّمني موعظة . فقال له عليه السلام : إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفّل بالرّزق فاهتمامك لماذا ؟ و إن كان الرّزق مقسوماً فالحرصُ لماذا ، وإن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا ، وإن كان الثوابُ عن الله حقّاً فالكسل لماذا ، و إن كان الخلف من الله عزّوجلّ حقّاً فالبخل لماذا ، و إن كان العقوبة من الله عزّوجلّ النّار فالمعصية لماذا ، و إن كان الموت حقّاً فالفرحُ لماذا ، و إن كان العرض على الله حقّاً فالمكر لماذا ، و إن كان الشّيطان عدوّاً فالغفلة لماذا ، وإن كان الممرّ على الصّراط حقّاً فالعجب لماذا ، وإن كان كلّ شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا ، و إن كانت الدّنيا فانية فالطّمأنينة إليها لماذا ؟!! .

ل (٢) : عن ابن وليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان مثله ، وفيه بعد قوله «فالمعصية لماذا» : «وإن كان الموت حقّاً فالفرح لماذا» و ليس فيه ، «وإن كان الشيطّان عدوّاً فالغفلة لماذا» .

٢- لى (٣) عن العطّار ، عن أبيه ، عن الاشعريّ ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي عثمان ، عن مُحمّد بن أبي حمزة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله

---

(١) المجلس الثاني ص٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص٦١ .

(٣) المجلس الثالث و الاربعون ص ١٤٨ .

الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : تبع حكيم حكيماً سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلمّا لحق به قال له : ياهذا ما أرفع من السماء ، و أوسع من الأرض ، وأغنى من البحر ، وأقسى من الحجر ، وأشدّ حرارة من النّار ، وأشدّ برداً من الزّمهرير ، وأثقل من الجبال الرّاسيات . فقال له : ياهذا الحقّ أرفع من السّماء ، والعدل أوسع من الأرض ، وغنى النفس أغنى من البحر ، وقلب الكافر أقسى من الحجر ، والحريص الجشع أشدّ حرارة من النّار ، واليأس من روح الله عزّوجلّ أشدّ برداً من الزّمهرير و البهتان على البريء أثقل من الجبال الرّاسيات .

ل (١) : عن ما جيلويه ، عن محمّد العطّار مثله .

كتاب الغايات (٢) للشيخ جعفر بن أحمد القمّي مرسلاً مثله .

٣- لي (٣) عن جعفر بن الحسن ، عن محمّد بن جعفر بن بطّة ، عن البرقيّ عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للنّاس الغنى البخلاء لأنّ الناس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم ، و إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للنّاس الصّلاح أهل العيوب لأنّ الناس إذا صلحوا كفّوا عن تتبّع عيوبهم ، و إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الحلم أهل السفه الّذين يحتاجون أن يعفى ، عن سفههم ، فأصبح أهل البخل يتمنّون فقر النّاس ، و أصبح أهل العيوب يتمنّون معايب الناس ، و أصبح أهل السفه يتمنّون سفه النّاس . وفي الفقر الحاجة إلى البخيل وفي الفساد طلب عورة أهل العيوب ، و في السفة المكافأة بالذّنوب .

٤- ب (٤) : عن ابن سعد ، عن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كم من نعمة الله عزّوجلّ على عبده في غير عمله ، وكم من مؤمّل أملاً والخيار في غيره ، وكم من ساع إلى حتفه و هو مبطيء عن حظّه .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥ .

(٢) مخطوط .

(٣) المجلس الحادى والستون ص ٢٣٣ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما-(١) : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن ابن مسكان ، عن بكر بن محمّد عن الصادق عليه السلام مثله .

٥ - ل (٢) : عن ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن معروف ، عن أبي شعيب يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أورع النّاس من وقف عند الشبهة ، أعبد النّاس من أقام الفرائض ، أزهد النّاس من ترك الحرام ، أشدّ النّاس اجتهاداً من ترك الذّنوب .

٦- ل (٣) : عن القاسم بن محمّد السّراج ، عن محمّد بن أحمد الضبّيّ ، عن محمّد ابن عبدالعزيز الدّينوريّ ، عن عبيدالله بن موسى العبسيّ ، عن سفيان الثوريّ قال: لقيت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أوصني فقال لي : يا سفيان لا مروّة لكذوب ، ولا أخ لملوك ، ولا راحة لحسود ، ولا سؤدد لسيّىء الخلق ، فقلت : يا ابن رسول الله زدني ، فقال لي : يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً ، وارض بما قسم الله لك تكن غنيّاً ، وأحسن مجاورة من جاورت تكن مسلماً ، ولا تصحب الفاجر فيعلّمك من فجوره ، و شاور في أمرك الّذين يخشون الله عزّوجلّ . قلت : يا ابن رسول الله زدني فقال : لي : يا سفيان من أراد عزّاً بلا عشيرة ، وغنى بلا مال ، و هيبة بلا سلطان فلينتقل عن ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته ، فلت : زدني يا ابن رسول الله ، فقال لي : يا سفيان أمرني والدي عليه السلام بثلاث و نهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي: يا بنيّ من يصحب صاحب السّوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السّوء يتّهم ومن لا يملك لسانه يندم ، ثمّ أنشدني :

عوّد لسانك قول الخير تحظ به   إنّ اللّسان لما عوّدت معتاد
موكّل بتقاضي ما سننت لـه   في الخير و الشرّ كيف تعتاد

---

(١) الامالي ج ١ ص ١٣٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٣) المصدر ج١ ص ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧- **فس** (١) عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن حفص بن غياث قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا حفص ما منزلة الدّنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها ، يا حفص : إنّ الله تبارك و تعالى علم ما العباد عاملون، و إلى ماهم صائرون ، فحلم عنهم عند أعمالهم السيّئة ، لعلمه السابق فيهم، فلا يغرّنّك حسن الطلب ممّن لا يخاف الفوت ، ثمّ تلا قوله « تلك الدّار الآخرة - الآية » (٢) وجعل يبكي ويقول: ذهب والله الأمانيّ عند هذه الآية .

ثمّ قال فازوا والله الأبرار ، أتدري منهم ؟ هم الّذين لا يؤذون الذّرّ ، كفى بخشية الله علماً ، و كفى بالاغترار بالله جهلاً ، يا حفص إنّه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد ، ومن تعلّم و علّم وعمل بما علم دعي في ملكوت السماوات عظيماً ، فقيل : تعلّم لله ، وعمل لله ، وعلّم لله .

قلت : جعلت فداك فما حدّ الزّهد في الدّنيا ؟ فقال : فقد حدّ الله في كتابه فقال عزّوجلّ «لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم» (٣) إنّ أعلم النّاس بالله أخوفهم لله ، و أخوفهم له أعلمهم به ، و أعلمهم به أزهدهم فيها .

فقال له رجل يا ابن رسول الله أوصني فقال : اتّق الله حيث كنت فإنّك لا تستوحش .

٨- **ل** (٤) : عن أبيه ، عن محمّد العطار ، عن الأشعري ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن جعفر (٥) بإسناده قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس للبحر جار ، ولا للملك صديق ، ولا للعافية ثمن ، وكم من منعم عليه وهو لايعلم .

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ص ٤٩٣ .

(٢) القصص: ٨٣. وتمام الاية « نجعلها للذين لايريدون علواً فى الارض و لا فساداً والعاقبة للمتقين » .

(٣) الحديد : ٢٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) يعنى محمد بن جعفر الخراز من أصحاب الرضا عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩- ل (١) : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد محالٌ ، والشفقة من العدوّ محالٌ ، والحرمة من الفاسق محالٌ ، والوفاء من المرأة محالٌ ، والهيبة من الفقير محالٌ .

١٠- ل (٢) : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن أبي عليّ بن راشد ، رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه قال: خمس هنّ كما أقول: ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذّة ، ولا لملوك وفاء ، ولا لكذّاب مروّة ، ولا يسود سفيه .

١١- ل (٣) : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن الجاموراني ، عن درست ، عن أبي خالد السجستاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع : أوّلها الوفاء ، والثانية التدبير ، والثالثة الحياء ، والرابعة حسن الخلق ، والخامسة - وهي تجمع هذه الخصال - الحرّيّة.

١٢- (٤) : و قال عليه السلام خمس خصال من فقد منهنّ واحدة لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب فأوّلها صحّة البدن ، والثانية الأمن ، والثالثة السّعة في الرّزق ، و الرابعة الأنيس الموافق ، قلت : وما الأنيس الموافق ؟ قال : الزّوجة الصالحة ، والولد الصّالح ، والخليط الصالح ، و الخامسة - وهي تجمع هذه الخصال - الدّعة.

١٣- ل (٥): عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن الجاموراني ، عن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر الحلاّل ، عن يحيى الحلبي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : سبعة يفسدون أعمالهم : الرّجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٩ .

(٢) المصدر ج ١ ص ١٣٠ .

(٣) و (٤) المصدر ج ١ ص ١٣٦ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بذلك و لا يذكر به ، و الحكيم الّذي يدين ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتى إليه ، و الرّجل الّذي يأمن ذا المكر و الخيانـة ، و السيّد الفظّ الّذي لا رحمة له ، و الأمّ الّتي لا تكتم عن الولد السرّ و تفشي عليه ، و السّريع إلى لائمة إخوانه ، والّذي يجادل أخاه مخاصماً له .

١٤ - ل (١): عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لا يطمعنّ ذوالكبر في الثناء الحسن ، ولاالخبّ في كثرةالصّديق ، ولاالسيّىء الأدب في الشرف ، و لا البخيل في صلة الرّحم ، ولا المستهزىء بالنّاس في صدق المودّة ، و لا القليل الفقه في القضاء ، ولا المغتاب في السّلامة ، ولا الحسود في راحة القلب ، ولا المعاقب على الذنب الصّغير في السؤدد ، ولا القليل التّجربة المعجب برأيه في رئاسة .

١٥ - ل (٢) : عن المفسّر أحمد بن الحسن الحسيني ، عن أبي محمّد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : كتب الصّادق عليه السلام إلى بعض النّاس : إن أردت أن يختم بخير عملك حتّى تقبض و أنت في أفضل الاعمال فعظّم لله حقّه أن تبذل نعمائه في معاصيه ، وأن تغترّ بحلمه عنك . وأكرم كلّ من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودّتنا ثمّ ليس عليك صادقاً كان أو كاذباً إنّما لك نيّتك و عليه كذبه .

١٦ - ما (٣) : عن المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه، عن البرقيّ عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أوّل عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه إن خيراً فخيراً و إن شرّاً فشرّاً ، وأوّل تحفة المؤمن أن يغفرالله له ولمن تبع جنازته ، ثمّ قال: يافضل لايأتي المسجد من كلّ قبيلة إلّا وافدها ، ومن كلّ أهل

---

(١) المصدر ج٢ س ٥٣ .

(٢) لم أجده .

(٣) الامالي ج ١ ص ٤٥ .

بيت إلاّ نجيبها ، يافضل لا يرجع صاحب المسجد بأقلّ من إحدى ثلاث : إمّا دعاء يدعو به يدخل الله به الجنّة ، و إمّا دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء الدُّنيا ، و إمّا أخٌ يستفيده في الله عزّ وجلّ .

ثمّ قال : قال رسول الله : «ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله» ثمّ قال : يا فضل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فإنّ الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر ، ثمّ قال : يا فضل إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه ، ثمّ قال : أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرّجل منكم لصديقه يوم القيامة : «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم (١) » .

١٧ ـ ما (٢) : عن المفيد ، عن حسن بن حمزة الحسني ، عن عليّ بن إبراهيم في كتابه على يد أبي نوح الكاتب ، عن أبيه ، عن ابن بزيع ، عن عبيدالله بن عبدالله عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام أنّه قال لاصحابه : اسمعوا منّي كلاماً هو خير لكم من الدّهم الموقّفة (٣) لا يتكلّم أحدكم بما لا يعنيه ، و ليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه ، حتّى يجد له موضعاً ، فربّ متكلّم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ، ولا يمارينّ أحدكم سفيهاً ولا حليماً فإنّه من مارى حليماً أقصاه ، ومن مارى سفيهاً أرداه ، و اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه ، واعملوا عمل من يعلم أنّه مجازى بالاحسان مأخوذ بالاجترام .

١٨ ـ ما (٤) : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن زياد ، عن رفاعة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أربع في التوراة وإلى جنبهنّ أربع : من أصبح على الدُّنيا

---

(١) الشعراء : ١٠٠ .

(٢) الامالى ج١ص ٢٢٩ .

(٣) الدهم جمع أدهم : أجود الفرس . ودابة موقفة التى فى قوائمها خطوط سود.

(٤) الامالى ج ١ ص ٢٣٣ و رواه المفيد فى المجالس ص ١١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حزيناً فقد أصبح على ربّه ساخطاً ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنّما يشكو ربّه ، ومن أتى غنيّاً فتضعضع له ليصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه ، ومن دخل النّار ممّن قرأ القرآن فإنّما هو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً ، و الاربع الّتي إلى جنبهنّ كما تدين تدان ، و من ملك استأثر ، ومن لم يستشر ندم ، والفقر هو الموت الأكبر .

١٩ - ما (١) : باسناد أبي قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس لحاقن رأي ، ولا لملول صديق ، ولا لحسود غنى ، و ليس بحازم من لم ينظر في العواقب و النظر في العواقب تلقيح للقلوب .

٢٠ - ما (٢) ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن هودة ، عن إبراهيم ابن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن عبد العزيز بن محمّد قال : دخل سفيان الثوري على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام و أنا عنده فقال له جعفر : ياسفيان إنّك رجلٌ مطلوب و أنا رجلٌ تسرّع إليّ الألسن ، فسل عمّا بدالك ، فقال : ماأتيتك ياابن رسول الله إلاّ لأستفيد منك خيراً ، قال: ياسفيان إنّي رأيت المعروف لايتمّ إلاّ بثلاث : تعجيله و ستره و تصغيره . فإنّك إذا عجّلته هنّأته و إذا سترته أتممته وإذا صغّرته عظم عند من تسديه إليه ، يا سفيان إذا أنعم الله على أحد منكم بنعمة فليحمد الله عزّ وجلّ ، و إذا استبطىء الرّزق فليستغفر الله ، وإذا حزنه أمر قال لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، يا سفيان ثلاث أيّما ثلاث : نعمت العطيّة الكلمة الصّالحة يسمعها المؤمن فينطوي عليها حتّى يهديها إلى أخيه المؤمن . وقال عليه السلام : المعروف كاسمه وليس شيء أعظم من المعروف إلاّ ثوابه ، وليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف يصنعه ، ولا كلّ من يرغب فيه يقدر عليه ، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فإذا اجتمعت الرّغبة و القدرة و الإذن فهنالك تمّت السّعادة للطّالب و المطلوب إليه .

---

(١) الامالي ج ١ ص ٣٠٧ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١- ع (١) : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن اليقطينيّ محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لحمران: يا حمران انظر إلى من هو دونك ، ولاتنظر إلى من هو فوتك في المقدرة ، فإنّ ذلك أقنع لك بماقسّم لك ، وأحرى أن تستوجب الزّيادة من ربّك . و اعلم أنّ العمل الدّائم القليل على اليقين أفضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين . و اعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله و الكفّ عن أذى المؤمنين و اغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ، ولامال أنفع من القنوع باليسير المجزي ، ولاجهل أضرّ من العجب .

٢٢- ع (٢) : عن ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن الفضل ، عن خاله محمّد بن سليمان عن رجل ، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال لمحمد بن مسلم : لا تغرّنك النّاس من نفسك فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولاتقطع النّهار عنك كذا وكذا ، فإنّ معك من يحصي عليك ، ولا تستصغرنّ حسنة تعملها فإنّك تراها حيث تسرّك ، ولا تستصغرنّ سيّئة تعمل بها فإنّك تراها حيث تسوؤك ، و أحسن فإنّي لم أر شيئاً قطّ أشدّ طلباً و لا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم .

جا (٣) عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن فضالة ، عن عبدالله بن زيد ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . وزاد في آخره : إنّ الله جلّ اسمه يقول : «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذّاكرين (٤) » .

---

(١) علل الشرائع الباب الثانى والخمسون بعد الثلاثمائة ص ٥٥٩ .

(٢) المصدر الحديث التاسع والاربعون من الباب الاخر ص٥٩٩ . وهذا اشتباه من جامع الكتاب حيث أورد حديث الباقر عليه السلام فى هذا الباب .

(٣) المجالس ص ١٠٨ .

(٤) هود : ١١٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣ـ مع (١) : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إعلم أنّ الصّلاة حجزة الله في الأرض فمن أحبّ أن يعلم مايدرك من نفع صلاته فلينظر فإن كانت صلاته حجزته عن الفواحش و المنكر فإنّما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز ، و من أحبّ أن يعلم ماله عندالله فليعلم مالله عنده ، و من خلا بعمل فلينظر فيه فإن كان حسناً جميلاً فليمض عليه ، و إن كان سيّئاً قبيحاً فليجتنبه فانّ الله عزّوجلّ أولى بالوفاء والزّيادة . من عمل سيّئة في السرّ فليعمل حسنة في السرّ ، ومن عمل سيّئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية .

٢٤ـ سن (٢) : عن حمّاد بن عيسى ، عن عبدالحميد الطائي ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كتب معي إلى عبدالله بن معاوية وهو بفارس : من اتّقى الله وقاه ، ومن شكره زاده ، ومن أقرضه جزاه .

٢٥ـ سن (٣) : عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن أبي اُسامة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله ، والورع ، و الاجتهاد ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار ، و كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم ، و كونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، وعليكم بطول السّجود والرّكوع فإنّ أحدكم إذا طال الرّكوع يهتف إبليس من خلفه ، و قال : يا ويلتاه أطاعوا وعصيت وسجدوا وأبيت .

٢٦ـ ص (٤) : عن الصّدوق رحمه الله بإسناده ، عن ابن سنان ، عن الصّادق عليه السلام قال : لاتمزح فيذهب نورك ، ولاتكذب فيذهب بهاؤك ، وإيّاك وخصلتين : الضّجر والكسل فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ ، وإن كسلت لم تؤدّ حقّاً ، قال :

---

(١) معانى الاخبار : ص ٢٣٦ .

(٢) المحاسن للبرقى ص ٣ تحت رقم ٢ .

(٣) المصدر : ص ١٨ تحت رقم ٥٠ . (٤) قصص الانبياء مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كان المسيح عليه السلام يقول : من كثر همّه سقم بدنه ، و من ساء خلقه عذّب نفسه ، و من كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ، و من لاحى الرّجال ذهب مروّته .

٢٧- مص (١) : قال الصّادق عليه السلام أفضل الوصايا وألزمها أن لاتنسى ربّك ، وأن تذكره دائماً ، ولا تعصيه ، وتعبده قاعداً وقائماً ، ولا تغترّ بنعمته ، و اشكره أبداً ، ولا تخرج من تحت أستارعظمته و جلاله فتضلّ ، وتقع في ميدان الهلاك ، وإن مسّك البلاء و الضرّ ، و أحرقتك نيران المحن و اعلم أنّ بلاياه محشوّة بكراماته الأبديّة ، و محنه مورثة رضاه و قربه ولو بعد حين ، فيالها من مغنم لمن علم ووفّق لذلك .

٢٨- روى أنّ رجلاً استوصى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لا تغضب قطّ ، فإنّ فيه منازعة ربّك فقال : زدني ، قال : إيّاك وما يعتذر منه فإنّ فيه الشّرك الخفيّ فقال : زدني ، فقال : صلّ صلاة مودّع فإنّ فيها الوصلة والقربى ، فقال : زدني ، فقال عليه السلام استحي من الله استحياءك من صالحي جيرانك فإنّ فيها زيادة اليقين ، وقد أجمع الله تعالى مايتواصى به المتواصون من الأوّلين والآخرين في خصلة واحدة وهي التّقوى ، قال الله جلّ وعزّ : « ولقد وصّينا الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم و إيّاكم أن اتّقوا الله (٢) » و فيه جماع كلّ عبادة صالحة ، وصّل من وصل إلى الدّرجات العلى ، و الرّتبة القصوى ، وبه عاش من عاش مع الله بالحياة الطيّبة ، و الأنس الدّائم ، قال الله عزّ وجلّ : « إنّ المتّقين في جنّات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر (٣) » .

٢٩- كشف (٤) : قال محمّد بن طلحة قال : مالك بن أنس قال : جعفر عليه السلام

---

(١) مصباح الشريعة ص٥٠ الباب الثالث والسبعون .

(٢) النساء : ١٣١ .

(٣) القمر : ٥٤ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوماً لسفيان الثّوري : يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد و الشّكر على الله قال الله عزّوجلّ في كتابه العزيز : « لئن شكرتم لأزيدنّكم (١) » و إذا استبطأت الرّزق فأكثر من الاستغفار فإنّ الله عزّوجلّ قال في كتابه « استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً ✿ يرسل السّماء عليكم مدراراً ✿ ويمددكم بأموال وبنين (٢) » يعني في الدّنيا « ويجعل لكم جنّات » يعني في الآخرة . يا سفيان إذا حزنك أمرٌ من سلطان أوغيره فأكثر من قول « لا حول ولا قوّة إلّا بالله » فإنّها مفتاح الفرج و كنز من كنوز الجنّة .

٣٠ـ و قال ابن أبي حازم (٣) كنت عند جعفر بن محمّد عليهما السلام إذا جاء آذنه فقال : سفيان الثوري بالباب ، فقال : ائذن له ، فدخل فقال له جعفر : يا سفيان إنّك رجلٌ يطلبك السّلطان و أنا أتّقي السّلطان قم فاخرج غير مطرود ، فقال سفيان : حدّثني حتّى أسمع و أقوم ، فقال جعفر : حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أنعم الله عليه نعمة فليحمدالله ، و من استبطأ الرّزق فليستغفرالله ، و من حزنه أمر فليقل : لاحول ولا قوّة إلّا بالله ، فلمّا قام سفيان قال جعفر : خذها يا سفيان ثلاثاً وأيّ ثلاث .

٣١ـ و كان يقول عليه السلام : لا يتمّ المعروف إلّا بثلاثة : تعجيله و تصغيره و ستره .

٣٢ـ وسئل عليه السلام لم حرّم الله الرّبا ؟ قال: لئلا يتمانع النّاس المعروف .

٣٣ـ و ذكر بعض أصحابه (٤) قال : دخلت على جعفر عليه السلام وموسى ولده بين يديه و هو يوصيه بهذه الوصية فكان ممّا حفظت منه أن قال : يا بنيّ اقبل وصيّتي

---

(١) ابراهيم : ٧ .

(٢) نوح : ١٠ الى ١٢ .

(٣) كشف الغمة ج٢ ص ٣٥٨ .

(٤) المصدر : ج ٢ ص ٣٦٩ .

و احفظ مقالتي ، فإنّك إن حفظتها تعش سعيداً و تمت حميداً ، يا بنيّ إنّه من قنع بما قسم الله له استغنى ، و من مدّ عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ، ومن لم يرض بما قسم الله عزّوجلّ اتّهم الله تعالى في قضائه ، و من استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره ، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه ، يابنيّ من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ، و من سلّ سيف البغي قتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن دخل مداخل السّفهاء حقّر ، ومن خالط العلماء وقّر ، ومن دخل مداخل السّوء اتّهم .

يا بنيّ قل الحقّ لك و عليك ، و إيّاك و النميمة فإنّها تزرع الشحناء في قلوب الرّجال . يابنيّ إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فإنّ للجود معادن وللمعادن اُصولاً وللاُصول فروعاً وللفروع ثمراً ، ولا يطيب ثمر إلّا بفرع ولا فرع إلّا بأصل ، ولا أصل إلّا بمعدن طيب .

يا بنيّ إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجّار ، فإنّهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضرّ ورقها ، وأرض لا يظهر عشبها .

قال عليُّ بن موسى عليه السلام : فما ترك أبي هذه الوصيّة إلى أن مات .

٣٤- ونقل أنّه (١) كان رجل من أهل السّواد يلزم جعفراً عليه السلام ففقده فسئل عنه فقال له رجل - يريد أن يستنقص به - : إنّه نبطيٌّ فقال جعفر عليه السلام : أصل الرّجل عقله ، و حسبه دينه ، و كرمه تقواه ، و النّاس في آدم مستوون ، فاستحيا ذلك القائل .

٣٥- وقال سفيان الثوريّ : سمعت جعفر الصّادق عليه السلام يقول : عزّت السّلامة حتّى لقد خفي مطلبها ، فإن يكن في شيء فيوشك أن يكون في الخمول فإن طلبت في خمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصّمت ، فإن طلبت في الصّمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلّي ، فإن طلبت في التخلّي فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السّلف -

---

(١) الكشف : ج٢ ص ٣٧٠ .

الصّالح ، والسّعيد من وجد في نفسه خلوة يشغل بها .

٣٦- وقال الحافظ (١) عبدالعزيز : وقال إبراهيم بن مسعود قال : كان رجلٌ من التجّار يختلف إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام يخاطبه ويعرفه بحسن حال فتغيّرت حاله فجعل يشكو إلى جعفر عليه السلام فقال :

فلا تجزع و إن اعسرت يوماً   فقد أيسرت في زمن طويل
و لا تيأس فإنّ اليأس كفر   لعلّ الله يغني عن قليل
و لا تظنن بربّك ظنّ سوء   فإنّ الله أولى بالجميل

٣٧- (٢) وعن عبدالله بن أبي يعفور ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : بني الانسان على خصال فمهما بني عليه فإنّه لا يبنى على الخيانة والكذب .

٣٨- وقال الحافظ (٣) عبدالعزيز : روي عن جابر بن عون قال : قال رجل لجعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّه وقع بيني وبين قوم منازعة في اُمور وإنّي اُريد أن أتركه فيقال لي : إنّ تركك له ذلٌّ ، فقال جعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّ الذّليل هو الظّالم .

٣٩- وعن إسماعيل بن جعفر بن محمّد ، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه .

٤٠- وقال الحافظ (٤) أبو نعيم : روي عن محمّد بن بشير ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أوحى الله تعالى إلى الدُّنيا أن اخدمي من خدمني وأتعبي من خدمك .

٤١ - (٥) وعن الأصمعيّ قال : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : الصّلاة قربان كلّ تقيّ ، و الحجُّ جهاد كلّ ضعيف ، و زكاة البدن الصّيام ، و الدّاعي بلا عمل

---

(١) الكشف : ج٢ س ٣٧٤ .

(٢) المصدر : ج٢ س ٣٧٥ .

(٣) المصدر : ج٢ س ٣٧٧ .

(٤) المصدر : ج٢ س ٣٩٥ .

(٥) المصدر : ج٢ س ٣٩٦ .

كالرامي بلاوتر ، واستنزلوا الرّزق بالصّدقة ، وحصّنوا أموالكم بالزكاة ، وماعال من اقتصد ، و التّقدير نصف العيش ، و التودّد نصف العقل ، وقلّة العيال أحد اليسارين ، من حزن والديه فقدعقّهما ، ومن ضرب بيده [على فخذه] عند المصيبة فقدحبط أجره ، والصّنيعة لا تكون صنيعة إلاّ عند ذي حسب أو دين ، والله عزّ وجلّ ينزل الصّبر على قدر المصيبة ، و ينزل الرّزق على قدر المؤونة ، و من قدّر معيشته رزقه الله ، ومن بذّر معيشته حرمه الله .

٤٢ ـ و عن بعض أصحاب جعفر عليه السلام قال : دخلت عليه و موسى عليه السلام بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصيّة فكان ممّا حفظت منها أن قال : يا بنيّ اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي ، فإنّك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً . يا بنيّ من قنع بما قسم له استغنى ، ومن مدّ عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ، و من لم يرض بما قسم له اتّهم الله في قضائه ، و من استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه ، و من استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره .

يا بنيّ من كشف حجاب غيره تكشف عورات بيته ، و من سلّ سيف البغي قتل به ، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن دخل السّفهاء حقّر ، ومن خالط العلماء وقّر ، ومن دخل مداخل السّوء اتّهم .

يا بنيّ إيّاك أن تزري بالرّجال فيزرى بك ، وإيّاك والدّخول فيما لا يعنيك فتذلّ ، يا بنيّ قل الحقّ لك وعليك تستشار من بين أقرانك .

يا بنيّ كن لكتاب الله تالياً ، وللإسلام فاشياً ، وبالمعروف آمراً ، وعن المنكر ناهياً ، ولمن قطعك واصلاً ، ولمن سكت عنك مبتدئاً ، ولمن سألك معطياً ، و إيّاك والنّميمة فانّها تزرع الشّحناء في قلوب الرّجال ، وإيّاك والتّعرّض لعيوب النّاس فمنزلة المعترض لعيوب النّاس كمنزلة الهدف .

يا بنيّ إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فإنّ للجود معادن ، و للمعادن أصولاً ، وللأصول فروعاً ، وللفروع ثمراً ، ولا يطيب ثمر إلاّ بفرع ، ولافرع إلاّ بأصل ، ولا أصل ثابت إلاّ بمعدن طيب .

يا بنيّ إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجّار فإنّهم صخرة لا يتفجّر ماؤها وشجرة لا يخضرّ ورقها و أرض لا يظهر عشبها .

قال عليّ بن موسى عليه السلام : فما ترك أبي هذه الوصيّة إلى أن توفّي .

٤٣ـ (١) و عن عنبسة الخثعميّ وكان من الأخيار قال : سمعت جعفر بن ـ محمّد عليهما السلام يقول : إيّاكم والخصومة في الدّين فإنّها تشغل القلب وتورث النّفاق .

٤٤ـ و قال عليه السلام : إذا بلغك عن أخيك شيء يسوؤك فلا تغتمّ به فإنّه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجّلت و إن كانت على غير ما يقول : كانت حسنة لم تعلمها، قال: وقال موسى عليه السلام : يا ربّ أسألك أن لا يذكرني أحد إلاّ بخير، قال : ما فعلت ذلك لنفسي .

٤٥ـ و قال الآبي (٢) : سئل جعفر بن محمّد عليهما السلام لما صار النّاس يكلبون أيّام الغلاء على الطّعام ويزيد جوعهم على العادة في الرّخص ؟ قال : لأنّهم بنو الأرض فإذا قحطت قحطوا و إذا خصبت خصبوا .

٤٦ـ و شكى إليه عليه السلام رجل جاره فقال : اصبر عليه ، فقال: ينسبني النّاس إلى الذّلّ فقال : إنّما الذليل من ظلم .

و قال عليه السلام : أربعة أشياء القليل منها كثير: النّار والعداوة والفقر والمرض .

٤٧ـ (٣) و قال عليه السلام إذا أقبلت الدّنيا على المرء أعطته محاسن غيره ، و إذا أعرضت عنه سلبته محاسن نفسه .

٤٨ـ (٤) و مرّ به عليه السلام رجل و هو يتغدّى فلم يسلّم فدعاه إلى الطّعام فقيل له : السنّة أن يسلّم ثمّ يدعى ، و قد ترك السّلام على عمد ، فقال : هذا فقه عراقيّ فيه بخل .

---

(١) الكشف : ج٢ ص ٣٩٨ .

(٢) المصدر : ج٢ ص ٤١٤ . والآبي : عزّ الدين ابن زينب الحسن بن أبي طالب اليوسفي تلميذ المحقق ومن أعلام القرن السابع .

(٣) المصدر : ج٢ ص ٤١٦ .

(٤) المصدر : ج٢ ص ٤١٧ .

٤٩- و قال عليه السلام : القرآن ظاهره أنيق ، و باطنه عميق .

٥٠- و قال عليه السلام : من أنصف من نفسه رضي حكماً لغيره .

٥١- و قال عليه السلام : (١) أكرموا الخبز فإنّ الله أنزل له كرامة ، قيل: و ما كرامته قال : أن لا يقطع ، ولا يوطأ ، وإذا حضر لم ينتظر به غيره (٢) .

٥٢- و قال عليه السلام : حفظ الرّجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم .

٥٣- و قال عليه السلام : ما من شيء أسرّ إليّ من يد أتبعها الأُخرى لأنّ منع الأَواخر يقطع لسان شكر الأوائل .

٥٤- و قال عليه السلام : إنّي لأملق أحياناً فأُتاجر الله بالصّدقة (٣) .

٥٥- و قال عليه السلام : لا يزال العزّ قلقاً حتّى يأتي داراً قد استشعر أهلها اليأس ممّا في أيدي النّاس فيوطنها .

٥٦- و قال عليه السلام : إذا دخلت إلى منزل أخيك فاقبل الكرامة كلّها ما خلا الجلوس في الصّدور.

٥٧- وقال عليه السلام : كفّارة عمل السّلطان الاحسان إلى الاخوان .

٥٨- واشتكى مرّة فقال : اللّهمّ اجعله أدباً لا غضباً .

٥٩- وقال عليه السلام : البنات حسنات والبنون نعم ، والحسنات يثاب عليها والنّعم مسؤول عنها .

٦٠- وقال عليه السلام : إيّاك و سقطة الاسترسال فانّها لا تستقال .

٦١- وقيل له عليه السلام : ما طعم الماء ؟ قال : طعم الحياة .

٦٢- وقال عليه السلام : من لم يستحي من العيب و يرعوى (٤) عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه .

٦٣- وقال عليه السلام : وإنّ خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال : إذا أحسن

---

(١) الكشف : ج ٢ ص ٤١٧ . (٢) في المصدر « سواء » .

(٣) أملق الرجل أنفق ماله حتى قل .

(٤) ارعوى من الجهل : كف عنه .

استبشر ، وإذا أساء استغفر ، وإذا أُعطى شكر ، وإذا ابتلى صبر ، وإذا ظلم غفر.

٦٤- وقال عليه السلام : إيّاكم و ملاحاة الشّعراء (١) فانّهم يضنّون بالمدح ويجودون بالهجاء .

و قال عليه السلام : إنّي لأُسارع إلى حاجة عدوّي خوفاً أن أردّه فيستغني عنّي .

٦٥- كان عليه السلام يقول : اللّهمّ إنّك بما أنت له أهلٌ من العفو أولى منّي بما أنا أهلٌ له من العقوبة .

٦٦- وأتاه عليه السلام أعرابيٌّ وقيل : بل أتى أباه الباقر عليه السلام فقال: أرأيت الله حين عبدته فقال : ما كنت لأعبد شيئاً لم أره ، قال: كيف رأيته ؟ قال : لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوب بحقيقة الايمان ، لا يدرك بالحواسّ ولا يقاس بالنّاس ، معروفٌ بالآيات ، منعوت بالعلامات ، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو ، فقال الأعرابي : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٦٧- و قال عليه السلام : يهلك الله ستّاً بستّ الأُمراء بالجور والعرب بالعصبيّة و الدّهاقين بالكبر ، و التجّار بالخيانة ، و أهل الرُّستاق بالجهل ، و الفقهاء بالحسد .

٦٨- وقال عليه السلام : منع الموجود سوء ظنّ بالمعبود .

٦٩- وقال عليه السلام : صلة الأرحام منسأة في الأعمار ، وحسن الجوار عمارة للدُّنيا ، وصدقة السرّ مثراة للمال .

٧٠- وقال له أبوجعفر (٢) : يا أباعبدالله ألاّ تعذرني من عبدالله بن حسن وولده يبثّون الدّعاة ويريدون الفتنة ، قال: قد عرفت الأمر بيني وبينهم فإن أقنعتك منّي آية من كتاب الله تعالى تلوتها عليك ؟ قال: هات ، قال: «لئن أُخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم و لئن نصروهم ليولنّ الأدبار ثمّ لا ينصرون (٣) »

---

(١) الملاحاة : المنازعة والمخاصمة . والضن : البخل .

(٢) يعنى الدوانيقى .

(٣) الحشر : ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال : كفاني وقبّل بين عينيه .

٧١ـ وقال : عليه السلام لرجل أحدث سفراً يحدث الله لك رزقاً و ألزم ما عوّدت منه الخير .

٧٢ـ قال عليه السلام : دعاالله النّاس في الدُّنيا بآبائهم ليتعارفوا و في الآخرة بأعمالهم ليجازوا ، فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا » « يا أيّها الّذين كفروا » .

٧٣ـ و قال عليه السلام : من أيقظ فتنة فهو أُكلها .

٧٤ـ و قال عليه السلام : إنّ عيال المرء أُسراؤه ، فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسّع على أُسرائه فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النّعمة .

٧٥ـ وكان عليه السلام يقول: السّريرة إذا صلحت قويت العلانية .

٧٦ـ و قال عليه السلام : ما يصنع العبد أن يظهر حسناً و يسرّ سيّئاً ، أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ليس كذلك ، والله عزّ و جلّ يقول : « بل الانسان على نفسه بصيرة (٧) » .

٧٧ـ وقال له أبوحنيفة: ياأبا عبدالله ما أصبرك على الصّلاة فقال : ويحك يا نعمان أما علمت أنّ الصّلاة قربان كلّ تقيّ : و أنّ الحجّ جهاد كلّ ضعيف ، و لكلّ شيء زكاة و زكاة البدن الصّيام ، وأفضل الأعمال انتظار الفرج من الله، الدّاعي بلا عمل كالرّامي بلا وتر، فاحفظ هذه الكلمات يا نعمان: استنزلوا الرّزق بالصّدقة، و حصّنوا المال بالزكاة ، و ما عال امرء اقتصد ، والتقدير نصف العيش : والتودّد نصف العقل ، والهرم نصف الهمّ ، و قلّة العيال أحد اليسارين، من أحزن والديه فقد عقّهما ، و من ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط أجره ، والصّنيعة لا يكون صنيعة إلاّ عند ذي حسب و دين ، والله ينزل الرّزق على قدر المؤونة، وينزل الصّبر على قدر المصيبة ، و من أيقن بالخلف جاد بالعطية ، ولو أراد الله بالنّمل خيراً ما أنبت لها جناحاً .

---

(١) الاكل جمع اكلة وهي اللقمة .

(٢) القيامة : ١٤ .

زاد ابن حمدون في روايته و من قدّر معيشته رزقه الله ، ومن بذّر حرمه الله ولم يورد « ولوأراد الله بالنّملة » .

٧٨ ـ و قيل له عليه السلام : ما بلغ بك من حبّك موسى ؟ قال: وددت أن ليس لي ولد غيره حتّى لا يشركه في حبّي له أحد .

٧٩ـ و قال : ثلاثة اُقسم بالله أنّها الحقّ : ما نقص مال من صدقه ولا زكاة ، ولا ظلم أحد بظلامة فقدر أن يكافي بها فكظمها إلاّ أبدله الله مكانها عزّاً ، و لا فتح عبد على نفسه باب مسألة إلاّ فتح عليه باب فقر .

٨٠ـ وقال عليه السلام : ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم إلاّ عزّاً : الصّفح عمّن ظلمه و الاعطاء لمن حرمه ، والصّلة لمن قطعه .

٨١ـ وقال عليه السلام : من اليقين ألاّ ترضى النّاس بما يسخط الله ، و لا تذمّهم على مالم يؤتك الله ، و لا تحمدهم على ما رزق الله ، فإنّ الرّزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يصرفه كره كاره ، ولوأنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه الرّزق كما يدركه الموت .

٨٢ـ وقال عليه السلام : مروّة الرّجل في نفسه نسبٌ لعقبه وقبيلته

٨٣ـ وقال عليه السلام : من صدق لسانه زكي عمله ، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ومن حسن برّه بأهل بيته زيد في عمره .

٨٤ـ وقال عليه السلام : خذ من حسن الظنّ بطرف تروح به قلبك و يروح به أمرك (١) .

٨٥ـ وقال عليه السلام : المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، والّذي إذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له .

٨٦ـ و من تذكرة ابن حمدون قال الصّادق عليه السلام : تأخير التوبة اغترار ، وطول التّسويف حيرة ، والاعتلاء(٢) على الله عزّوجلّ هلكة ، والإصرار أمن ، و لا يأمن مكرالله إلاّ القوم الخاسرون .

---

(١) في الكشف : ج٢ص٤٢٠ « ويرخ به أمرك » .

(٢) أى الحكم والحتم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٧- و قال عليه السلام : ما كلُّ من أراد شيئاً قدر عليه ، و لا كلُّ من قدر على شيء وفّق له ، و لا كلُّ من وفّق أصاب له موضعاً ، فإذا اجتمع النيّة والقدرة والتّوفيق والإصابة فهناك تجب السّعادة .

٨٨- وقال عليه السلام : صلة الرّحم تهوّن الحساب يوم القيامة قال الله تعالى « والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب (١) » .

٨٩- وقال عليه السلام (٢) وقد قيل بحضرته : جاور ملكاً أو بحراً ، فقال هذا الكلام محالٌ والصّواب لا تجاور ملكاً ولا بحراً لانّ الملك يؤذيك ، والبحر لا يرويك .

٩٠- وسئل عليه السلام : عن فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها غيره ، قال : فضّل الأقربين بالسّبق ، وسبق الأبعدين بالقرابة .

٩١- و عنه عليه السلام قال : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » تيجان العرب .

٩٢- و قال عليه السلام : صحبة عشرين يوماً قرابة .

٩٣ - كا من الرّوضة (٣) عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن حفص المؤذّن ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وعن محمّد بن إسماعيل بن بزيع (٤) عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كتب بهذه الرّسالة إلى أصحابه و أمرهم بمدارستها والنظر فيها ، و تعاهدها والعمل بها ، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم ، فإذا فرغوا من الصّلاة نظروا فيها .

قال : و حدّثني الحسن بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي ، عن القاسم ابن الرّبيع الصحّاف عن إسماعيل بن مخلّد السرّاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرجت هذه الرّسالة من أبي عبدالله عليه السلام إلى أصحابه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أمّا بعد فاسألوا الله ربّكم العافية ، وعليكم بالدّعة (٥) والوقار والسّكينة ،

---

(١) الرعد : ٢١ .
(٢) يعني الآتي المترجم في ص ٢٠٥ .
(٣) المصدر الحديث الاول .
(٤) معطوف على ابن فضال لان ابراهيم بن هاشم أحد رواته .
(٥) الدعة : الخفض والطمأنينة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعليكم بالحياء والتنزّه عمّا تنزّه عنه الصالحون قبلكم ، و عليكم بمجاملة (١) أهل الباطل ، تحمّلوا الضّيم منهم ، وإيّاكم ومماظّتهم ، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم و خالطتموهم ونازعتموهم الكلام ، فإنّه لا بدّ لكم من مجالستهم و مخالطتهم و منازعتهم الكلام بالتقيّة الّتي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم و بينهم ، فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنّهم سيوذونكم و تعرفون في وجوههم المنكر و لولا أنّ الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا (٢) بكم وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يبدون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة ، و أرواحكم و أرواحهم مختلفة لا تأتلف ، لا تحبّونهم أبداً و لا يحبّونكم ، غير أنّ الله تعالى أكرمكم بالحقّ و بصّركموه و لم يجعلهم من أهله فتجاملونهم و تصبرون عليهم و لا مجاملة لهم و لا صبر لهم على شيء (٣) وحيلهم و وسواس بعضهم إلى بعض فإنّ أعداء الله إن استطاعوا صدّوكم عن الحقّ ، يعصمكم الله من ذلك .

فاتّقوا الله وكفّوا ألسنتكم إلاّ من خير و إيّاكم أن تذلقوا (٤) ألسنتكم

---

(١) المجاملة : المعاملة بالجميل . والضيم : الظلم . و المماظة بالمعجمة - : شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم . وقوله « بالتقية » متعلق بدينوا . ومابينهمامعترض.

(٢) السطو : القهر . أى وثبوا عليكم وقهروكم.

(٣) اعلم أن الحديث - كما قاله المؤلف - قد اختل نظمه وترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات وتأخير بعضها . وفى بعض النسخ المصححة التى رآها المؤلف قوله « لا صبرلهم » متصل بقوله (فى ص ٢٢١) « من اموركم » هكذا « و لا صبر لهم على شيء من اموركم تدفعون أنتم السيئة - الخ » . وهوالصواب . اه . هذا . وقد يخطر بالبال من اختلاط بعض فصوله واندماج بعض جمله واختلاف نسخه أن أصل الكتاب صدرمن الامام عليه السلام لكن لم يخل عن تصرف بعض الرواة أوالناسخين الاولين بتفسير بعض الجمل وادخاله فى المتن.

(٤) « تذلقوا » فى أكثر نسخ المصدر « تزلقوا » بالزاى المعجمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان ، فإنّكم إن كففتم ألسنتكم عمّا يكرهه الله ممّا نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربّكم، من أن تذلقوا ألسنتكم به فإنّ ذلق اللّسان فيما يكرهه الله وفيما ينهى عنه (١) مرداة للعبد عند الله و مقت من الله و صمم وبكم و عمي يورثه الله إيّاه يوم القيامة فتصيروا كما قال الله « صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون (٢)» يعني لا ينطقون « ولا يؤذن لهم فيعتذرون » .

و إيّاكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصّمت إلاّ فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم و يأجركم عليه ، و أكثروا من التّهليل والتقديس والتّسبيح والثناء على الله والتضرّع إليه والرّغبة فيما عنده من الخير الّذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحدٌ ، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عمّا نهى الله عنه من أقاويل الباطل الّتي تعقّب أهلها خلوداً في النّار من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها ، وعليكم بالدّعاء فإنّ المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم بأفضل من الدّعاء والرّغبة إليه والتضرّع إلى الله والمسألة له ، فارغبوا فيما رغّبكم الله فيه وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه (٣) لتفلحوا و تنجحوا من عذاب الله ، و إيّاكم أن تشره أنفسكم إلى شيء ممّا حرّم الله عليكم فإنّ من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدّنيا حال الله بينه و بين الجنّة و نعيمها و لذّتها و كرامتها القائمة الدّائمة لأهل الجنّة أبد الآبدين .

واعلموا أنّه بئس الحظّ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله و ركوب معصيته، فاختار أن ينتهك محارم الله في لذّات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنّة و لذّاتها وكرامة أهلها ، ويل لأولئك ، ما أخيب حظّهم و أخسر كرّتهم، وأسوء حالهم عند ربّهم يوم القيامة ، استجيروا الله أن يجيركم في مثالهم أبداً ، وأن

---

(١) في بعض النسخ « و ما نهى عنه » . والمرداة بغير الهمزة مفعلة من الردى بمعنى الهلاك وفي بعضها « أن تزلقوا ألسنتكم » بالزاي .

(٢) البقرة : ١٦٧ .

(٣) زاد في بعض النسخ « لتفلحوا وتنجحوا من عذاب الله » . والشره : غلبة الحرص.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبتليكم بما ابتلاهم به ، ولاقوّة لنا ولكم إلاّ به .

فاتّقوا الله أيّتها العصابة الناجية إن أتمّ الله لكم ما أعطاكم به فإنّه لايتمّ الامر حتّى يدخل عليكم مثل الّذي دخل على الصّالحين قبلكم و حتّى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم (١) و حتّى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيراً فتصبروا وتعركوا بجنوبكم (٢) وحتّى يستذلّوكم ويبغضوكم ، وحتّى يحملوا عليكم الضّيم فتحمّلوه منهم ، تلتمسون بذلك وجه الله والدّار الآخرة ، و حتّى تكظموا الغيظ الشّديد في الأذى في الله جلّ وعزّ يجترمونه (٣) إليكم ، وحتّى يكذّبوكم بالحقّ ، ويعادوكم فيه ، و يبغضكم عليه ، فتصبروا على ذلك منهم ، و مصداق ذلك كلّه في كتاب الله الّذي أنزله جبرئيل عليه السلام على نبيّكم ، سمعتم قول الله عزّ وجلّ لنبيّكم صلى الله عليه وآله : « فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرّسل ولا تستعجل لهم » (٤) ثمّ قال : و إن يكذّبوك « فقد كذّبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذّبوا واُذوا (٥) » فقد كذّب نبيّ الله والرّسل من قبله واُوذوا مع التكذيب بالحقّ ، فإن سرّكم (٦) أمر الله فيهم الّذي خلقهم له في الأصل - أصل الخلق - من الكفر الّذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل ، و من الّذين سمّاهم الله في كتابه في قوله « وجعلنا منهم

---

(١) قال المؤلف : لعل المراد : اتقوا الله ولاتتركوا التقوى عن الشرك والمعاصى عند ارادة اتمام ما أعطاكم من دين الحق ، ثم بين عليه السلام الاتمام بانه انما يكون بالابتلاء و الافتتان وتسليط من يؤذيكم عليكم . فالمراد الامر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن وذكر فائدة الابتلاء بانه سبب لتمام الايمان فلذا يبتليكم .

(٢) يقال : عرك الاذى بجنبه أى احتمله .

(٣) فى القاموس : اجترم عليهم واليهم جريمة : جنى جناية .

(٤) الاحقاف : ٣٥. وفيها « ولقد » .

(٥) الانعام : ٣٤ .

(٦) فى النسخة المصححة التى أومأ اليها المؤلف قوله « ان سركم » متصل بما سيأتى فى آخر الرسالة « أن تكونوا مع نبى الله محمد (ص) الى آخر الرسالة .

أئمّة يدعون إلى النّار (١) » فتدبّروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه ، فانّه من يجهل هذا و أشباهه ممّا افترض الله عليه في كتابه ممّا أمرالله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه ، فاستوجب سخط الله فأكبّه الله على وجهه في النّار .

وقال : أيّتها العصابة المرحومة المفلحة إنّ الله أتمّ لكم ما آتاكم من الخير ، واعلموا أنّه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحدٌ من خلق الله في دينه بهوى ورأي ولا مقائيس قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كلّ شيء ، وجعل للقرآن ولتعلّم القرآن أهلاً لايسع أهل القرآن الّذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولارأى ولامقائيس ، أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصّهم به ووضعه عندهم كرامة من الله أكرمهم بها وهم أهل الذّكر الّذين أمر الله هذه الأمّة بسؤالهم ، وهم الّذين من سألهم وقد سبق في علم الله أن يصدّقهم ويتّبع أثرهم أرشدوه وأعطوه من علم القرآن مايهتدي به إلى الله باذنه وإلى جميع سبل الحقّ وهم الّذين لايرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الّذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلّا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلّة (٢) فأولئك الّذين يرغبون عن سؤال أهل الذّكر والّذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم و أمر بسؤالهم ، وأولئك الّذين يأخذون بأهوائهم و آرائهم و مقائيسهم حتّى دخلهم الشّيطان لأنّهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين ، وجعلوا أهل الضّلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين ، وحتّى جعلوا ما أحلّ الله في كثير من الأمر حراماً ، وجعلوا ما حرّم الله في كثير من الأمر حلالاً ، فذلك أصل ثمرة أهوائهم ، وقد عهد إليهم رسول الله ﷺ قبل موته فقالوا : نحن بعد ما قبض الله عزّوجلّ رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي النّاس بعد ما قبض الله عزّوجلّ رسوله ﷺ وبعد عهده الّذي عهده إلينا وأمرنا به مخالفاً لله و لرسوله ﷺ فما أحدٌ أجرأ على الله ولا أبين ضلالة ممّن أخذ بذلك ، وزعم أنّ ذلك يسعه والله إنّ لله على خلقه أن يطيعوه ويتّبعوا أمره في حياة محمّد ﷺ

---

(١) القصص : ٤١ وفيها « وجعلناهم ائمة يدعون » .

(٢) أى عالم الارواح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد موته ، هل يستطيع اُولئك أعداء الله أن يزعموا أنّ أحداً ممّن أسلم مع محمّد صلّى الله عليه وآله أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه ، فإن قال : نعم فقد كذب على الله وضلّ ضلالاً بعيداً ، وإن قال : لا لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقرّ بالحجّة على نفسه وهو ممّن يزعم أنّ الله يطاع ويتّبع أمره بعد قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد قال الله - وقوله الحقّ - : « وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرُّسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشّاكرين (١) » .

و ذلك لتعلموا أنّ الله يطاع و يتّبع أمره في حياة محمّد صلّى الله عليه وآله و بعد قبض الله محمّداً صلّى الله عليه وآله و كما لم يكن لأحد من النّاس مع محمّد صلّى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه و لا رأيه و لا مقائيسه خلافاً لأمر محمّد صلّى الله عليه وآله فكذلك لم يكن لأحد من النّاس بعد محمّد صلّى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه .

و قال : دعوا رفع أيديكم في الصّلاة إلّا مرّة واحدة حين تفتتح الصّلاة (٢) فإنّ النّاس قد شهروكم بذلك . والله المستعان ولا حول ولا قوّة إلّا بالله .

و قال : أكثروا من أن تدعوا الله فإنّ الله يحبّ من عباده المؤمنين أن يدعوه ، و قد وعد [الله] عباده المؤمنين بالاستجابة ، والله مصيّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كلّ ساعة من ساعات اللّيل و النّهار ، فإنّ الله أمر بكثرة الذكر له ، والله ذاكر لمن ذكره من

---

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) اعلم أن رفع اليدين فى تكبير الافتتاح لا خلاف فى أنه مطلوب للشارع بين العامة والخاصة . و المشهور بين الاصحاب الاستحباب وذهب السيد - ره - من علمائنا الى الوجوب ، و أما الرفع فى سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضاً استحبابه . و قال الثورى و أبوحنيفة و النخعى : لارفع الاعند الافتتاح وذهب السيد - ره - الى الوجوب فى جميع التكبيرات . ولما كان فى زمانه عليه السلام عدم استحباب الرفع أشهر بين العامة فلذا منع الشيعة عن ذلك لئلا يشهروا بذلك فيعرفونهم . (قاله المؤلف) .

المؤمنين .

واعلموا أنّ الله لم يذكره أحدٌ من عباده المؤمنين إلاّ ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإنّ الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلاّ بطاعته و اجتناب محارمه الّتي حرّم الله في ظاهر القرآن وباطنه فإنّ الله تبارك و تعالى قال في كتابه ـ وقوله الحقّ ـ « وذروا ظاهر الإثم وباطنه (١) » واعلموا أنّ ما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرّمه ، واتّبعوا آثار رسول الله ﷺ وسنّته ، فخذوا بها ، ولا تتّبعوا أهواءكم و آراءكم فتضلّوا فإنّ أضلّ النّاس عند الله من اتّبع هواه و رأيه بغير هدى من الله وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم « فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها» وجاملوا النّاس و لا تحملوهم على رقابكم ، تجمعوا مع ذلك طاعة ربّكم (٢) و إيّاكم و سبّ أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبّوا الله عدواً بغير علم ، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو ؟ إنّه من سبّ أولياء الله فقد انتهك سبّ الله ، و من أظلم عند الله ممّن استسبّ لله ولأوليائه ، فمهلاً مهلاً فاتّبعوا أمر الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

و قال : أيّتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم عليكم بآثار رسول الله ﷺ وسنّته و آثار الأئمّة الهداة من أهل بيت رسول الله ﷺ من بعده و سنّتهم ، فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى ، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ ، لأنّهم هم الّذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم ، و قد قال أبونا رسول الله ﷺ : المداومة على العمل في اتّباع الآثار و السنن و إن قلّ أرضى لله و أنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع

---

(١) الانعام : ١٢٠

(٢) جواب للامر أى انكم اذا جاملتم الناس عشتم مع الامن وعدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعة ربكم فيما أمركم به من التقية . فى بعض نسخ المصدر « تجمعون » فيكون حالا عن ضميرى الخطاب أى ان أجمعوا طاعة الله مع المجاملة ، لا بأن تتابعوهم فى المعاصى وتشاركوهم فى دينهم بل بالعمل بالتقية فما أمركم الله فيه بالتقية (قاله المؤلف).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واتّباع الأهواء (١) ألا إنّ اتّباع الأهواء واتّباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكلّ ضلالة بدعة وكلّ بدعة في النّار ، ولن ينال شيء من الخير عند الله إلّا بطاعته والصّبر والرّضا لأنّ الصّبر والرّضا من طاعة الله ، واعلموا أنّه لن يؤمن عبد من عبيده حتّى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به على ما أحبّ وكره ، ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلّا ماهو أهله وهوخير له ممّا أحبّ وكره .

وعليكم بالمحافظة على الصّلوات والصّلاة الوسطى وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإيّاكم (٢) وعليكم بحبّ المساكين المسلمين فإنّه من حقّرهم وتكبّر عليهم فقد زلّ عن دين الله ، والله له حاقر ماقت ، وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين [منهم]» واعلموا أنّ من حقّر أحداً من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتّى يمقته النّاس ، والله له أشدّ مقتاً ، فاتّقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين فإنّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم ، فإنّ الله أمر رسوله صلى الله عليه وآله بحبّهم فمن لم يحبّ من أمر الله بحبّه فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين .

وإيّاكم والعظمة والكبر فإنّ الكبر رداء الله عزّ وجلّ فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذلّه يوم القيامة .

وإيّاكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنّها ليست من خصال الصّالحين فإنّه من بغي صيّر الله بغيه على نفسه ، وصارت نصرة الله لمن بغي عليه ، ومن نصره الله غلب وأصاب الظّفر من الله ، وإيّاكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإنّ الكفر أصله الحسد ، وإيّاكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعوا الله عليكم ويستجاب له فيكم ، فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : «إنّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة» وليعن بعضكم بعضاً ، فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : «إنّ معاونة المسلم

---

(١) هذا من قبيل المماشاة مع الخصم أى لوكان البدعة تنفع و يرضى الرحمن بها على فرض المحال كان اتباع السنة أنفع .

(٢) « اياكم » عطف على المؤمنين .

خيرٌ وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام » وإيّاكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه (١) بالشيء يكون لكم قبله و هو معسر ، فإنّ أبانا رسول الله ﷺ كان يقول : « ليس للمسلم أن يعسر مسلماً ، ومن أنظر معسراً أظلّه الله بظلّه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه » .

وإيّاكم أيّتها العصابة المرحومة المفضّلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ، فإنّه من عجّل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل ، وإنّه من أخّر من حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه ، و من حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه ، فأدّوا إلى الله حقّ ما رزقكم يطيب الله لكم بقيّته ، و ينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة الّتي لا يعلم عددها و لا كنه فضله إلّا الله ربّ العالمين .

وقال: اتّقوا الله أيّتها العصابة وإن استطعتم ألّا يكون منكم محرج الإمام (٢)

---

(١) عسر الغريم يعسره : طلب منه على عسرته . كأعسره . (القاموس)

(٢) « محرج الامام » في الصحاح : أحرجه اليه : ألجأه . و فيه : سعى بـه الى الوالي اذا وشى به يعني نمه وذمه عنده . وقال المؤلف : الظاهر أن المراد لا تكونوا محرج الامام أي بأن تجعلوه مضطراً الى شيء لا يرضى بـه ، ثم بين عليه السلام بان المحرج هو الذي ينم أهل الصلاح عند الامام ويشهد عليهم بفساد و هو كاذب في ذلك فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند الامام فيلزم الامام ان يلعنهم فاذا لعنهم . و هم غير مستحقين لذلك تصير اللعنة عليهم رحمة وترجع اللعنة الى الواشي الكاذب الذي ألجأ الامام الى ذلك ، أو المراد أنه ينسب الواشي الى أهل الصلاح عند الامام شيئاً بمحضر جماعة يتقى منهم الامام فيضطر الامام الى أن يلعن من نسب اليه ذلك تقية ، ويحتمل أن يكون المراد أن محرج الامام هو من يسعى بأهل الصلاح الى أئمة الجور و يجعلهم معروفين عند أئمة الجور بالتشيع فيلزم أئمة الحق لرفع الضرر عن أنفسهم و عن أهل الصلاح أن يلعنوهم و يتبرؤوا منهم فيصير اللعنة الى الساعين وأئمة الجور معاً وعلى هذا المراد باعداء الله أئمة الجور. وقوله : «اذا ——←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإنّ محرج الامام هو الّذي يسعى بأهل الصّلاح من أتباع الامام ، المسلّمين لفضله الصّابرين على أداء حقّه ، العارفين بحرمته ، واعلموا أنّه من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو محرج الامام فإذا فعل ذلك عند الامام أحرج الامام إلى أن يلعن أهل الصّلاح من أتباعه من المسلّمين لفضله ، الصّابرين على أداء حقّه ، العارفين بحرمته فإذا لعنهم لإحراج أعداء الله الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم و صارت اللّعنة من الله ومن ملائكته ورسله على اُولئك .

واعلموا أيّتها العصابة إنّ السنّة من الله قد جرت في الصّالحين قبل ، وقال : من سرّه أن يلقى الله و هو مؤمن حقّاً [حقّاً] فليتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا وليبرء إلى الله من عدوّهم ، ويسلّم لما انتهى إليه من فضلهم لأنّ فضلهم لايبلغه ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل ولا من دون ذلك ، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمّة الهداة و هم المؤمنون قال : « اُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين و الصّدّيقين والشّهداء و الصالحين و حسن اُولئك رفيقاً (١) » فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمّة فكيف بهم وفضلهم ، ومن سرّه أن يتمّ الله له إيمانه حتّى يكون مؤمناً حقّاً حقّاً فليف لله بشروطه الّتي اشترطها على المؤمنين فإنّه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله و ولاية أئمّة المؤمنين إقام الصّلاة وإيتاء الزكاة و إقراض الله قرضاً حسناً و اجتناب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، فلم يبق شيء ممّا فسّر ممّا حرّم الله إلّا وقد دخل في جملة قوله (٢) . فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصاً لله ولم يرخّص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله في حزبه الغالبين ، و هو من

← فعل ذلك عند الامام » يؤيد المعنى الاول . هذه من الوجوه التي خطر بالبال والله أعلم ومن صدر عنه صلوات الله عليه انتهى .

(١) النساء : ٦٩ .

(٢) أى فى الفواحش . فقوله « اجتناب الفواحش » يشمل اجتناب جميع المحرمات وقوله « فمن دان الله » أى عبدالله فيمابينه وبين ربه اى مختفياً . ولا ينظر الى غيره ، ولا يلتفت الى من سواه .

المؤمنين حقاً .

وإيّاكم و الاصرار على شيء ممّا حرّم الله في ظهر القرآن و بطنه و قد قال الله تعالى: « ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون (١) » (إلى‌هٰهنا رواية قاسم بن الرّبيع) (٢) يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً ممّا اشترط الله في كتابه عرفوا أنّهم قد عصوا في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا و لم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله عزّوجلّ : « ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون » .

و اعلموا أنّه إنّما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهي عمّا نهى عنه ، فمن اتّبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كلّ شيء من الخير عنده ، ومن لم ينته عمّا نهى الله عنه فقد عصاه ، فإن مات على معصيته أكبّه الله على وجهه في النّار .

و اعلموا أنّه ليس بين الله و بين أحد من خلقه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولامن دون ذلك من خلقه كلّهم إلاّ طاعتهم له ، فاجتهدوا في طاعة الله إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقّاً حقّاً ، ولا قوّة إلاّ بالله .

و قال عليه السلام : وعليكم بطاعة ربّكم ما استطعتم فإنّ الله ربّكم .

واعلموا أنّ الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام ، فمن سلّم فقد أسلم ، ومن لم يسلّم فلا إسلام له ، و من سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الاحسان فليطع الله فانّه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الاحسان ، وإيّاكم و معاصي الله أن تركبوها فانّه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الاساءة إلى نفسه وليس بين الاحسان و الإساءة منزلة ، فلأهل الاحسان عند ربّهم الجنّة ، و لأهل الاساءة عند ربّهم النّار ، فاعملوا بطاعة الله و اجتنبوا معاصيه ، اعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً ، لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولامن دون ذلك ، فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشّافعين عندالله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه .

---

(١) آل عمران : ١٣٥ .

(٢) أى ما يذكر بعده لم يكن فى رواية القاسم بل كان فى رواية حفص و اسماعيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اعلموا أنّ أحداً من خلق الله لم يصب رضى الله إلّا بطاعته و طاعة رسوله و طاعة ولاة أمره من آل محمّد صلى الله عليه وآله و معصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلاً عظم أو صغر .

واعلموا أنّ المنكرين هم المكذّبون وأنّ المكذّبين هم المنافقون وأنّ الله قال للمنافقين - وقوله الحقّ - : « إنّ المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار و لن تجد لهم نصيراً (١) » و لا يفرقنّ (٢) أحدٌ منكم ألزم الله قلبه طاعته و خشيته من أحد من النّاس أخرجه الله من صفة الحقّ ، ولم يجعله من أهلها فإنّ من لم يجعله الله من أهل صفة الحقّ فأُولئك هم شياطين الإنس والجنّ وإنّ لشياطين الإنس حيلة و مكراً وخدايع و وسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردّوا أهل الحقّ عمّا أكرمهم الله به من النظر في دين الله الّذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله و أهل الحقّ في الشكّ و الإنكار و التكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله : « ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء (٣) » ثمّ نهى الله أهل النصر بالحقّ أن يتّخذوا من أعداء الله وليّاً ولانصيراً فلا يهولنّكم ولا يردّنّكم عن النّصر بالحقّ الّذي خصّكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم من أُموركم تدفعون أنتم السّيئة بالّتي هي أحسن فيمابينكم وبينهم تلتمسون بذلك وجه ربّكم بطاعته وهم خير عندهم ، لا يحلّ لكم أن تظهروهم على أُصول دين الله فانّهم إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه ، ورفعوه عليكم ، وجهدوا على هلاككم ، واستقبلوكم بما تكرهون ، ولم يكن لكم النّصفة منهم في دول الفجّار ، فاعرفوا منزلتكم فيمابينكم وبين أهل الباطل فانّه لا ينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لأنّ الله لم يجعل أهل الحقّ عنده بمنزلة أهل الباطل ، ألم يعرفوا وجه قول الله في كتابه إذ يقول :

---

(١) النساء : ١٤٥ .

(٢) الفرق - محركة - : الخوف وفي أكثر النسخ « لايعرفن » .

(٣) النساء : ٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار (١) » أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل ولاتجعلوا الله تبارك وتعالى - وله المثل الأعلى - و إمامكم و دينكم الّذي تدينون بـه عرضة (٢) لأهل الباطل فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا .

فمهلاً مهلاً ياأهل الصّلاح لا تتركوا أمر الله وأمر من أمركم بطاعته فيغيّر الله مابكم من نعمة ، أحبّوا في الله من وصف صفتكم ، وأبغضوا في الله من خالفكم ، وابذلوا مودّتكم و نصيحتكم [لمن وصف صفتكم] و لا تبتذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغا[ا]كم الغوائل هذا أدبنا أدب الله فخذوا به وتفهّموه واعقلوه ولاتنبذوه وراء ظهوركم ، ما وافق هداكم أخذتم به وما وافق هواكم طرحتموه ولم تأخذوا به .

وإيّاكم والتجبّر على الله ، واعلموا أنّ عبداً لم يبتل بالتجبّر على الله إلاّ تجبّر على دين الله ، فاستقيموا لله ولاترتدّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين أجارنا الله وإيّاكم من التجبّر على الله ، ولاقوّة لنا ولكم إلاّ بالله .

و قال عليه السلام : إنّ العبد إذا كان خلقه الله في الأصل - أصل الخلق - مؤمناً لم يمت حتّى يكرّه الله إليه الشرّ ويباعده عنه ومن كرّه الله إليه الشرّ و باعده عنه عافاه الله من الكبر أن يدخله و الجبريّة فلانت عريكته ، و حسن خلقه ، و طلق وجهه ، وصار عليه وقار الاسلام و سكينته وتخشّعه ، وورع عن محارم الله ، و اجتنب مساخطه ، ورزقه الله مودّة النّاس ومجاملتهم ، وترك مقاطعة النّاس والخصومات ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء ، وإنّ العبد إذا كان الله خلقه في الأصل - أصل الخلق - كافراً (٣) لم يمت حتّى يحبّب إليه الشرّ ، ويقرّبه منه ، فإذا حبّب إليه

---

(١) ص : ٢٨ .

(٢) العرضة : الحيلة .

(٣) ظاهر هذا الكلام هو الجبر الباطل فى مذهب أهل البيت عليهم السلام و سلب الاختيار و مخالف لصريح القرآن قوله تعالى : « فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » فيجب تأويله أو التوقف ورد علمه الى أهله .

الشرّ وقرّبه منه ابتلى بالكبروالجبريّة (١) فقسا قلبه وساء خلقه ، و غلظ وجهه ، وظهر فحشه وقلّ حياؤه ، و كشف الله سرّه ، ورکب المحارم فلم ينزع عنها ، ورکب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها فبعد مابين حال المؤمن وحال الكافر .

سلوا الله العافية واطلبوها إليه ولاحول ولاقوّة إلّا بالله ، صبّروا النّفس على البلاء في الدّنيا فإنّ تتابع البلاء فيها والشدّة في طاعة الله و ولايته و ولاية من أمر بولايته خيرعاقبة عندالله في الآخرة من ملك الدّنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله و ولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته فإنّ الله أمر بولاية الأئمّة الّذين سمّاهم الله في كتابه في قوله : « و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا (٢) » وهم الّذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم ، والّذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمّة الضّلالة الّذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدّنيا على أولياء الله الأئمّة من آل محمّد يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله ليحقّ عليهم كلمة العذاب ، وليتمّ (٣) أن تكونوا مع نبيّ الله محمّد صلى الله عليه وآله والرّسل من قبله ، فتدبّروا ما قصّ الله عليكم في كتابه ممّا ابتلى به أنبياءه و أتباعهم المؤمنين ، ثمّ سلوا الله أن يعطيكم الصّبر على البلاء في السرّاء و الضرّاء والشدّة والرّخاء مثل الّذي أعطاهم ، وإيّاكم ومماظّة أهل الباطل وعليكم بهدى الصّالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشّعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته ، فانّكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربّكم منزلة الصّالحين قبلكم .

و اعلموا أنّ الله إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للاسلام فاذا أعطاه ذلك أنطق لسانه بالحقّ و عقد قلبه عليه فعمل به ، فاذا جمع الله له ذلك تمّ له إسلامه وكان عندالله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقّاً ، وإذا لم يرد الله تعالى بعبد

---

(١) الجبرية ـ بكسر الجيم و الراء وسكون الباء . وبكسر الباء أيضاً و بفتح الجيم وسكون الباء ـ : التكبر . والعريكة : الطبيعة .　　(٢) الانبياء : ٧٣ .

(٣) هذا موضع آخر من مواضع الاختلاف في النسخ وفي النسخة التي أشرنا اليها هكذا « وليتم أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الاصل » الى آخر مامر في ص ٢١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خيراً وكله إلى نفسه ، وكان صدره ضيّقاً حرجاً فإن جرى على لسانه حقّ لم يعقد قلبه عليه ، وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتّى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين ، وصار ما جرى على لسانه من الحقّ الّذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجّة عليه ، فاتّقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحقّ حتّى يتوفّاكم وأنتم على ذلك وأن يجعل منقلبكم منقلب الصّالحين قبلكم ، ولا قوّة إلّا بالله ، والحمد لله ربّ العالمين .

من سرّه أن يعلم أنّ الله يحبّه فليعمل بطاعة الله وليتّبعنا ، ألم يسمع قول الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (١) » والله لا يطيع الله عبد أبداً إلّا أدخل الله عليه في طاعته اتّباعنا ، ولا والله لا يتّبعنا عبد أبداً إلّا أحبّه الله ، ولا والله لا يدع أحد اتّباعنا أبداً إلّا أبغضنا ، ولا والله لا يبغضنا أحد أبداً إلّا عصى الله ، ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبّه على وجهه في النّار ، والحمد لله ربّ العالمين .

٩٤ - كا (٢) عن عليّ بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن الحسين ، وحميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ جميعاً ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن رجل من أصحابه قال : قرأت جواباً من أبي عبد الله عليه السلام إلى رجل من أصحابه : أمّا بعد فإنّي اُوصيك بتقوى الله فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ ويرزقه من حيث لا يحتسب ، فإيّاك أن تكون ممّن تخاف على العباد من ذنوبهم ، ويأمن العقوبة من ذنبه فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخدع عن جنّته ، ولا ينال ما عنده إلّا بطاعته إن شاء الله .

٩٥ - كا (٣) : عن عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن -

---

(١) آل عمران : ٣١ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ٤٩ . تحت رقم ٩ .

(٣) المصدر : ج ٨ ص ١٢٨ تحت رقم ٩٨ .

داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال : إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا ، و ما عليك إن لم يثن النّاس عليك أن تكون مذموماً عند النّاس إذا كنت محموداً عندالله تبارك و تعالى ، إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقول : « لا خير في الدُّنيا إلّا لأحد رجلين : رجل يزداد فيها كلّ يوم إحساناً ، ورجل يتدارك منيّته بالتوبه ، و أنّى له بالتّوبة ، فوالله أن لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله عزّوجلّ منه عملاً إلّا بولايتنا أهل البيت ، ألا و من عرف حقّنا أو رجا الثواب بنا ، ورضي بقوته نصف مدّ كلّ يوم ، ومايستربه عورته ، و ما أكنّ به رأسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودُّوا أنّه حظّهم من الدُّنيا (١) و كذلك وصفهم الله عزّوجلّ حيث يقول : « و الّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة (٢) » و ما الّذي أتوا به أتوا والله بالطّاعة مع المحبّة و الولاية وهم في ذلك خائفون ألّا يقبل منهم ، و ليس والله خوفهم خوف شكّ فيما هم فيه من إصابة الدّين ، ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبّتنا وطاعتنا .

ثمّ قال: إن قدرت على أن لاتخرج من بيتك فافعل فإنّ عليك في‌خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تصنّع ولا تداهن .

ثمّ قال : نعم صومعة المسلم بيته يكفُّ فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه ، إنّ من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عزّوجلّ قبل أن يظهر شكرها على لسانه و من ذهب يرى أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين ، فقلت له : إنّما يرى أنّ له عليه فضلاً بالعافية إذ رآه مرتكباً للمعاصي ؟ فقال : هيهات هيهات فلعلّه أن يكون قدغفرله ما أتى وأنت موقوف تحاسب أما تلوت قصّة سحرة موسى عليه السلام ؟ . ثمّ قال : كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه ، و كم من مستدرج بستر الله عليه ، و كم من مفتون بثناء النّاس عليه ، ثمّ قال : إنّي لأرجو النّجاة

---

(١) أى هم راضون بما قدر لهم من التقية فى الدنيا و لا يريدون أكثر من ذلك حذراً من أن يصير سبباً لطغيانهم (منه رحمه‌الله) .

(٢) المؤمنون : ٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمن عرف حقّنا من هذه الأُمّة إلّا لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر ، و صاحب هوى ، والفاسق المعلن .

ثمّ قال : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله » (١) ثمّ قال : يا حفص الحبّ أفضل من الخوف ، ثمّ قال : والله ما أحبّ الله من أحبّ الدّنيا ووالى غيرنا ، ومن عرف حقّنا وأحبّنا فقد أحبّ الله تبارك وتعالى .

فبكى رجل فقال : أتبكي لو أنّ أهل السّماوات و الأرض كلّهم اجتمعوا يتضرّعون إلى الله عزّوجلّ أن ينجيك من النّار و يدخلك الجنّة لم يشفعوا فيك [ثمّ كان لك قلب حيّ لكنت أخوف النّاس لله عزّوجلّ في تلك الحال] .

ثمّ قال : ياحفص كن ذنباً ولاتكن رأساً ، ياحفص قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من خاف الله كلّ لسانه » .

ثمّ قال : بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه إذ قام رجل فشقّ قميصه فأوحى الله عزّوجلّ إليه يا موسى قل له : لا تشقّ قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك .

ثمّ قال : مرّ موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته و هو ساجد على حاله ، فقال له موسى عليه السلام : لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك ، فأوحى الله عزّوجلّ إليه يا موسى لوسجد حتّى ينقطع عنقه ماقبلته حتّى يتحوّل عمّا أكره إلى ما أُحبّ .

٩٦ـ د (٢) : قال السّفيان الثوريّ للصّادق عليه السلام : لا أقوم حتّى تحدّثني فقال عليه السلام له : أما إنّي أُحدّثك وما كثرة الحديث لك بخير ، ياسفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشّكر عليها ، فإنّ الله عزّوجلّ قال في كتابه « لئن شكرتم لأزيدنّكم » (٣) فإذا استبطأت الرّزق فأكثر من الاستغفار فإنّ الله تعالى قال : « استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً . يرسل السّماء عليكم مدراراً . ويمددكم

---

(١) آل عمران : ٣١ .

(٢) العدد القوية ، مخطوط . (٣) ابراهيم : ٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأموال وبنين (يعني في الدّنيا) ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً (١) » يعني في الآخرة ، يا سفيان إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، فإنّها مفتاح الفرج ، وكنز من كنوز الجنّة ، فعقد سفيان بيده وقال : ثلاثاً وأيّ ثلاث ، قال مولانا الصّادق عليه السلام : عقلها والله ولينفعنّه بها .

٩٧- ين (٢) : عن فضالة ، عن أبي المغرا ، عن زيد الشحّام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لا ألقاك إلاّ في السّنين فأوصني بشيء حتّى آخذ به قال : أُوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، وإيّاك أن تطمع إلى من فوقك ، و كفى بما قال الله عزّوجلّ لرسوله : « ولا تعجبك أموالهم و لا أولادهم (٣) » و قال : « و لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا بـه أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدّنيا (٤) » فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّما كان قوته من الشعير ، وحلواؤه من التمر ووقيده من السّعف إذا وجده (٥) إذا أُصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذكر مصائبك برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الخلائق لم يصابوا بمثله قطّ .

٩٨ - ين : عن فضالة ، عن الفضيل بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أوصني قال: أُوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن الصّحابة لمن صحبك ، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدّعاء واجتهد ولا تمتنع من شيء تطلبه من ربّك ، ولا تقول هذا مالا أعطاه ، وادع فإنّ الله يفعل ما يشاء .

٩٩ - ين : عن فضالة ، عن بشر الهذليّ ، عن عجلان أبي صالح قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أنصف النّاس من نفسك ، و واسهم من مالك ، وارض لهم بما ترضى

---

(١) نوح : ١٠-١٢ .

(٢) مخطوط . (٣) التوبة: ٨٧ .

(٤) طه : ١٣١ .

(٥) الوقيد والوقاد و الوقود كلها بمعنى ، يعني ما توقد به النار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لنفسك ، واذكر الله كثيراً ، و إيّاك والكسل والضجر ، فإنّك إذا كسلت لم تؤدّ إلى الله حقّه ، وإذا ضجرت لم تؤدّ إلى أحد حقّه .

١٠٠- من خط الشّهيد رحمه الله قيل للصّادق عليه السلام : على ماذا بنيت أمرك ؟ فقال : على أربعة أشياء : علمت أنّ عملي لا يعمله غيري فاجتهدت ، وعلمت أنّ الله عزّ وجلّ مطّلع عليّ فاستحييت ، وعلمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأننت ، وعلمت أن آخر أمري الموت فاستعددت .

١٠١- وقال عليه السلام : إذا أراد الله بعبد خزياً أجرى فضيحته على لسانه .

١٠٢- الدرة الباهرة : (١) قال الصّادق عليه السلام : من كان الحزم حارسه ، والصّدق جليسه ، عظمت بهجته ، وتمّت مروّته ، ومن كان الهوى مالكه ، والعجز راحته ، عاقاه عن السّلامة ، وأسلماه إلى الهلكة .

١٠٣- وقال عليه السلام : جاهل سخيّ أفضل من ناسك بخيل .

١٠٤- وقال عليه السلام : اللّهمّ إنّك بما أنت له أهل من العفو أولى بما أناله أهل من العقوبة .

١٠٥- وقال عليه السلام : من سئل فوق قدره استحقّ الحرمان ، العزّ أن تذلّ للحقّ ، إذا لزمك ، من أمّلك فأكرمه ، ومن استخفّ بك فأكرم نفسك عنه ، أولى النّاس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، و أنقص النّاس عقلاً من ظلم دونه ، ولم يصفح عمّن اعتذر إليه ، حشمة الانقباض أبقى للعرض وانس التلاقي (٢) ، الهوى يقظان والعقل نائم ، لا تكوننّ أوّل مشير ، وإيّاك والرأي الفطير ، وتجنّب ارتجال الكلام مروّة الرّجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته .

١٠٦- وقيل في مجلسه عليه السلام : جاور ملكاً أو بحراً فقال : هذا كلام محال ، و الصّواب لا تجاور ملكاً و لا بحراً لأنّ الملك يؤذيك ، والبحر لا يرويك ، إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم - قاله في القضاء والقدر - . من أمّل رجلاً هابه ، ومن قصر عن شيء عابه .

---

(١) مخطوط . (٢) كذا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٧- ف (١) ومن كلامه عليه السلام سمّاه بعض الشيعة نثر الدُّرر :

١- الاستقصاء فرقة ، الانتقاد عداوة ، قلّة الصّبر فضيحة ، إفشاء السّرّ سقوط ، السخاء فطنة ، اللّوم تغافل.

٢- ثلاثةٌ من تمسّك بهنّ نال من الدّنيا والآخرة بغيته (٢) : من اعتصم بالله ، ورضي بقضاء الله ، وأحسن الظنّ بالله .

٣- ثلاثةٌ من فرّط فيهنّ كان محروماً : استماحة جواد ، ومصاحبة عالم ، واستمالة سلطان .

٤ - ثلاثة تورث المحبّة : الدّين ، والتواضع ، والبذل .

٥ - من برىء من ثلاثة نال ثلاثة: من برىء من الشرّ نال العزّ ، ومن برىء من الكبر نال الكرامة ، ومن برىء من البخل نال الشرف .

٦- ثلاثةٌ مكسبةٌ للبغضاء : النّفاق . والظلم . والعجب .

٧- ومن لم تكن فيه خصلة من ثلاثة لم يعدّ نبيلا (٣) : من لم يكن له عقلٌ يزينه أو جدة تغنيه (٤) أو عشيرة تعضده .

٨ - ثلاثةٌ تزري بالمرء (٥) : الحسد . والنميمة . والطّيش .

٩- ثلاثةٌ لا تعرف إلاّ في ثلاث مواطن : لا يعرف الحليم إلاّ عند الغضب . ولا الشجاع إلاّ عند الحرب . ولا أخٌ إلاّ عند الحاجة .

١٠- ثلاثٌ من كنّ فيه فهو منافقٌ وإن صام وصلّى : من إذا حدّث كذب . وإذا وعد أخلف . وإذا ائتمن خان .

١١- احذر من النّاس ثلاثة : الخائن . و الظّلوم . والنمّام ، لأنّ من خان

---

(١) التحف : ٣١٥ .

(٢) البغية : ما يرغب فيه ويطلب أى المطلوب .

(٣) النبيل : ذوالنجابة .

(٤) الجدة - مصدر وجد يجد ، كعدة - : الغنى والقدرة .

(٥) أزرى به : عابه ووضعه من حقه . والطيش : النزق والخفة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لك خانك ، ومن ظلم لك سيظلمك . ومن نمّ إليك سينمّ عليك .

١٢- لا يكون الأمين أميناً حتّى يؤتمن على ثلاثة فيؤدّيها : على الأموال والأسرار والفروج . وإن حفظ اثنين وضيّع واحدة فليس بأمين .

١٣- لا تشاور أحمق ، ولا تستعن بكذّاب ، ولا تثق بمودّة ملوك ، فانّ الكذّاب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب ، والأحمق يجهد لك نفسه ولا يبلغ ما تريد والملوك أوثق ما كنت به خذلك ، وأوصل ما كنت له قطعك .

١٤- أربعة لاتشبع من أربعة : أرض من مطر ، وعين من نظر ، وأنثى من ذكر ، وعالم من علم .

١٥- أربعة تهرم قبل أوان الهرم : أكل القديد ، والقعود على النداوة ، والصعود في الدّرج . ومجامعة العجوز (١) .

١٦- النساء ثلاث : فواحدة لك ، وواحدة لك وعليك . وواحدة عليك لا لك ، فأمّا الّتي هي لك فالمرأة العذراء ، و أمّا الّتي هي لك وعليك فالثيّب . و أمّا الّتي هي عليك لا لك فهي المتبع الّتي لها ولد من غيرك .

١٧- ثلاث من كنّ فيه كان سيّداً : كظم الغيظ ، والعفو عن المسيىء ، والصّلة بالنّفس والمال .

١٨- ثلاثة لابدّ لهم من ثلاث : لابدّ للجواد من كبوة ، وللسّيف من نبوة ، وللحليم من هفوة (٢) .

١٩- ثلاثة فيهنّ البلاغة : التقرّب من معنى البغية ، والتّبعّد من حشو الكلام والدّلالة بالقليل على الكثير .

٢٠- النجاة في ثلاث : تمسك عليك لسانك . ويسعك بيتك . وتندم على خطيئتك .

٢١- الجهل في ثلاث : في تبدّل الإخوان ، والمنابذة بغير بيان (٣) والتجسّس

---

(١) القديد : اللحم المقدد . يقال : قدد اللحم أى جعله قطعاً وجففه .

(٢) الكبوة : السقطة ، المرة من كبا يكبو كبواً لوجهه : انكب على وجهه . ونبا ينبو نبوة السيف : كلّ ولم يقطع . والهفوة : الزلة والسقطة .

(٣) المنابذة : المخالفة والمفارقة ، يقال : نابذه أى خالفه وفارقه عن عداوة ولعل المراد : المخالفة بلاجهة وعلة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمّا لا يعني .

٢٢ـ ثلاثٌ من كنّ فيه كنّ عليه : المكر . و النكث . والبغي . و ذلك قول الله : « و لا يحيق المكر السيّىء إلاّ بأهله (١) » . « فانظر كيف كان عاقبة مكرهم إنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين (٢) » و قال جلّ وعزّ : « و من نكث فإنّما ينكث على نفسه (٣) » . وقال: « يا أيّها النّاس إنّما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدُّنيا (٤) .

٢٣ـ ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي : قصر الهمّة : و قلّة الحيلة ، و ضعف الرأي .

٢٤ـ الحزم في ثلاثة (٥) : الاستخدام للسلطان ، والطاعة للوالد ، و الخضوع للمولى .

٢٥ـ الأُنس في ثلاث : في الزوجة الموافقة ، و الولد البارّ ، و الصّديق المصافي (٦) .

٢٦ـ من رزق ثلاثاً نال ثلاثاً وهو الغنى الأكبر : القناعة بما أُعطي ، واليأس ممّا في أيدي الناس ، وترك الفضول .

٢٧ـ لا يكون الجواد جواداً إلاّ بثلاثة : يكون سخيّاً بماله على حال اليسر و العسر ، و أن يبذله للمستحقّ ، و يرى أنّ الّذي أخذه من شكر الّذي أُسدي إليه (٧) أكثر ممّا أعطاه .

---

(١) فاطر: ٤١ . لايحيق أى لايحيط.

(٢) النمل : ٥٢ .

(٣) الفتح : ١٠

(٤) يونس : ٢٤ .

(٥) الحزم : ضبط الرجل أمره والحذر من فواته والاخذ فيه بالثقة .

(٦) صافى فلاناً : أخلص له الود .

(٧) فى بعض النسخ « يسدى اليه » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨- ثلاثةٌ لا يعذر المرء فيها : مشاورة ناصح ، ومداراة حاسد ، و التّحبّب إلى النّاس .

٢٩- لايعدّ العاقل عاقلاً حتّى يستكمل ثلاثاً : إعطاء الحقّ من نفسه على حال الرّضا و الغضب ، و أن يرضى للنّاس ما يرضى لنفسه ، واستعمال الحلم عند العثرة . (١)

٣٠- لا تدوم النّعم إلاّ بعد ثلاثٍ (٢) : معرفة بما يلزم الله سبحانه فيها ، وأداء شكرها ، ولا يعيب فيها .

٣١- ثلاثٌ من ابتلي بواحدة منهنّ تمنّى الموت : فقرٌ متتابع ، و حرمةٌ فاضحة ، وعدوٌّ غالب .

٣٢- من لم يرغب في ثلاث ابتلي بثلاث : من لم يرغب في السّلامة ابتلي بالخذلان ، ومن لم يرغب في المعروف ابتلي بالنّدامة . ومن لم يرغب فيالاستكثار من الإخوان ابتلي بالخسران .

٣٣- ثلاثٌ يجب على كلّ إنسان تجنّبها : مقارنة الأشرار ، و محادثة النّساء ، ومجالسة أهل البدع .

٣٤- ثلاثةٌ تدلّ على كرم المرء : حسن الخلق ، وكظم الغيظ ، و غضّ الطرف .

٣٥- من وثق بثلاثة كان مغروراً : من صدّق بما لا يكون ، ورکن إلى من لايثق به ، وطمع في ما لا يملك .

٣٦- ثلاثةٌ من استعملها أفسد دينه ودنياه : من [أ] ساء ظنّه ، و أمكن من سمعه ، وأعطى قياده حليلته (٣) .

٣٧- أفضل الملوك من أعطي ثلاث خصال : الرّأفة ، والجود والعدل .

---

(١) العثرة : الزلة . والسقطة .

(٢) فى بعض النسخ « الا بثلاث » .

(٣) القياد : حبل يقاد به . والحليلة : الزوجة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٨ـ وليس يجبُ للملوك أن يفرِّطوا في ثلاث (١) : في حفظ الثغور ، و تفقّد المظالم ، واختيار الصّالحين لأعمالهم .

٣٩ـ ثلاث خِلال (٢) تجبُ للملوك على أصحابهم ورعيّتهم : الطّاعة لهم ، والنّصيحة لهم في المغيب والمشهد ، والدُّعاء بالنّصر والصّلاح .

٤٠ـ ثلاثةٌ تجب على السّلطان للخاصّة والعامّة : مكافأة المحسن بالإحسان ليزدادوا رغبة فيه . وتغمّد ذنوب المسيء ليتوب ويرجع عن غيّه (٣) و تألّفهم جميعاً بالاحسان والإنصاف .

٤١ـ ثلاثة أشياء من احتقرها من الملوك وأهملها تفاقمت عليه : خاملٌ قليل الفضل شذّ عن الجماعة (٤) ، وداعيةٌ إلى بدعة جعل جُنّته الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، و أهل بلد جعلوا لأنفسهم رئيساً يمنع السّلطان من إقامة الحكم فيهم .

٤٢ ـ العاقل لا يستخفُّ بأحد . وأحقُّ من لا يستخفُّ به ثلاثة : العلماء ، والسّلطان ، والإخوان ، لأنّه من استخفَّ بالعلماء أفسد دينه ، و من استخفَّ بالسّلطان أفسد دنياه ، ومن استخفَّ بالإخوان أفسد مروّته .

٤٣ـ وجدنا بطانة السّلطان ثلاث طبقات (٥) : طبقةٌ موافقة للخير و هي بركة عليها وعلى السلطان و على الرّعيّة . وطبقةٌ غايتها المحاماة على ما في أيديها فتلك لا محمودةٌ ولا مذمومةٌ ، بل هي إلى الذّمّ أقرب . وطبقةٌ موافقة للشرّ وهي مشؤومةٌ مذمومة عليها وعلى السّلطان .

---

(١) يفرطوا فيه : يقصروا وأظهروا العجز فيه .

(٢) الخلال ـ بالكسر ـ : جمع خلة . و ـ بالفتح ـ : الخصلة .

(٣) في بعض النسخ « عن عتبه » .

(٤) تفاقم الامر : عظم و لم يجر على استواء . و الخامل : الساقط الذى لا نباهة له . وشذعنهم أى انفرد واعتزل .

(١) البطانة : الخاصة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٤- ثلاثة أشياء يحتاج النّاس طرّاً إليها : الأمن والعدل والخصب (١) .

٤٥- ثلاثة تكدّر العيش : السلطان الجائر ، والجار السوء ، والمرأة البذيّة (٢) .

٤٦- لا تطيب السّكنى إلّا بثلاث : الهواء الطيّب ، و الماء الغزير العذب ، والأرض الخوّارة (٣) .

٤٧- ثلاثة تعقّب النّدامة : المباهاة ، والمفاخرة ، والمعازّة (٤) .

٤٨- ثلاثة مركّبة في بني آدم : الحسد ، والحرص ، والشّهوة .

٤٩- من كانت فيه خلّة من ثلاثة انتظمت فيه ثلاثتها في تفخيمه و هيبته وجماله : من كان له ورع ، أو سماحة ، أو شجاعة .

٥٠- ثلاث خصال من رزقها كان كاملاً : العقل ، والجمال ، والفصاحة .

٥١- ثلاثة تقضى لهم بالسّلامة إلى بلوغ غايتهم : المرأة إلى انقضاء حملها والملك إلى أن ينفد عمره ، والغائب إلى حين إيابه .

٥٢- ثلاثة تورث الحرمان : الإلحاح في المسألة ، والغيبة ، والهزء (٥) .

٥٣- ثلاثة تعقّب مكروهاً : حملة البطل (٦) في الحرب في غير فرصة و إن رزق الظّفر ، وشرب الدّواء من غير علّة وإن سلم منه ، والتّعرّض للسّلطان وإن ظفر الطّالب بحاجته منه .

٥٤- ثلاث خلال يقول كلّ إنسان إنّه على صواب منها : دينه الّذي يعتقده ، وهواه الّذي يستعلي عليه ، وتدبيره في أموره .

---

(١) الخصب - بالكسر - : كثرة العشب والخير . في بعض النسخ « و الحضب » أى سفح الجبل وجانبه وصوت القوس . والاول أظهر .

(٢) البذية : السفيه والتى أفحش في منطقها .

(٣) الغزير : الكثير . وأرض خوارة : السهلة اللينة .

(٤) المعازة : المعارضة في العز .

(٥) الهزء - بالفتح والضم - : الاستهزاء والاستخفاف .

(٦) الحملة - بفتح فسكون - : الكرة في الحرب .

٥٥ - النّاس كلّهم ثلاث طبقات : سادة مُطاعون وأكفاء متكافون(١) وأُناس متعادون .

٥٦- قوام الدُّنيا بثلاثة أشياء : النّار ، والملح ، الماء .

٥٧- من طلب ثلاثة بغير حقّ حرم ثلاثة بحقّ : من طلب الدُّنيا بغيرحقّ حرم الآخرة بحقّ ، و من طلب الرِّئاسة بغير حقّ حرم الطّاعة له بحقّ ، و من طلب المال بغيرحقّ حرم بقاؤه له بحقّ .

٥٨- ثلاثة لا ينبغي للمرء الحازم أن يقدم عليها : شرب السّم للتّجربة وإن نجا منه . و إفشاء السرّ إلى القرابة الحاسد و إن نجا منه . و ركوب البحر و إن كان الغنى فيه .

٥٩- لا يستغني أهل كلّ بلد عن ثلاثة يفزع إليه في أمر دنياهم و آخرتهم فإن عُدموا ذلك كانوا همجاً (٢) : فقيه عالم ورع . وأمير خيّر مطاع . و طبيب بصير ثقة .

٦٠- يمتحن الصّديق بثلاث خصال ، فإن كان مؤاتياً فيها (٣) فهوالصّديق المصافي وإلّا كان صديق رخاء لا صديق شدّة : تبتغي منه مالاً ، أو تأمنه على مال ، أو تشاركه في مكروه .

٦١- إن يَسلم النّاس من ثلاثة أشياء كانت سلامةً شاملةً : لسان السّوء . ويدالسّوء . وفعل السوء .

٦٢- إذا لم تكن في المملوك خصلة من ثلاث فليس لمولاه في إمساكه راحة : دين يرشده . أو أدب يسوسه (٤) . أوخوف يردعه .

---

(١) المتكافون والمتكافئون : المتساوون .

(٢) الهمج - بالتحريك - : السفلة والحمقى والرعاع من الناس ، يقال : قوم همج أى لا خير فيهم .

(٣) آتاه مؤاتاة : وافقه . والمصافى : المخلص لك الود . والرخاء : سعة العيش .

(٤) ساس يسوس سياسة الامر . قام به . - والقوم دبرهم و تولى أمرهم . - وفلان قد ساس أى أدب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٣- إنّ المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلّفها وإن لم يكن في طبعه ذلك : معاشرة جميلة . وسعة بتقدير . وغيرة بتحصّن (١) .

٦٤- كلّ ذي صناعة مضطرّ إلى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب وهو : أن يكون حاذقاً بعمله ، مؤدّياً للأمانة فيه ، مستميلاً لمن استعمله (٢) .

٦٥- ثلاث من ابتلي بواحدة منهنّ كان طائح العقل (٣) : نعمة مولّية . وزوجة فاسدة (٤) . وفجيعة بحبيب .

٦٦- جبلت الشجاعة على ثلاث طبائع ، لكلّ واحدة منهنّ فضيلة ليست للأخرى : السّخاء بالنّفس ، والأنفة من الذّل (٥) ، وطلب الذّكر ، فإن تكاملت في الشّجاع كان البطل الّذي لا يقام لسبيله ، و الموسوم بالإقدام في عصره . و إن تفاضلت فيه بعضها على بعض كانت شجاعته في ذلك الّذي تفاضلت فيه أكثر و أشدّ إقداماً .

٦٧- و يجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء : شكرهما على كلّ حال . وطاعتهما فيما يأمرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله . ونصيحتهما في السرّ و العلانية و تجب للولد على والده ثلاث خصال : إختياره لوالدته . وتحسين اسمه . والمبالغة في تأديبه (٦) .

٦٨- تحتاج الاخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء ، فإن استعملوها وإلّا تباينوا وتباغضوا وهي : التّناصف . والتّراحم . ونفي الحسد (٧) .

---

(١) في بعض النسخ « بحسن » أي تزين به أوصار حسناً .

(٢) أي عطوفاً عليه . واستماله : أماله واستعطفه .

(٣) طاح يطوح وطاح يطيح : تاه وأشرف على الهلاك .

(٤) في بعض النسخ « مفسدة » .

(٥) الانفة : اسم من أنف - كتعب - ، كرهه وترفع وتنزه عنه .

(٦) في بعض نسخ المصدر « وتجب للولد على والدته ثلاث خصال » .

(٧) يقال : تناصفوا أي أنصف بعضهم بعضاً . وتراحموا : رحم بعضهم بعضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٩- إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرّضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الأعداء بهم وهي : ترك الحسد فيمابينهم ، لئلا يتحزّبوا فيتشتّت أمرهم . و التواصل ليكون ذلك حادياً (١) لهم على الألفة ، والتّعاون لتشملهم العزّة .

٧٠- لا غنى بالزّوج عن ثلاثة أشياء فيمابينه و بين زوجته و هي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبّتها وهواها ، وحُسن خُلقة معها ، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها . وتوسعته عليها . و لا غنى بالزّوجة فيما بينها و بين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهنّ : صيانة نفسها عن كلّ دنس حتّى يطمئنّ قلبه إلى الثّقة بها في حال المحبوب والمكروه ، وحياطته (٢) ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلّة تكون منها ، وإظهار العشق له بالخلابة (٣) والهيئة الحسنة لها في عينه .

٧١- لا يتمّ المعروف إلاّ بثلاث خلال : تعجيله ، و تقليل كثيره ، و ترك الامتنان به .

٧٢- و السّرور في ثلاث خلال : في الوفاء ، و رعاية الحقوق ، و النّهوض في النّوائب .

٧٣- ثلاثة يستدلّ بها على إصابة الرّأي (٤) : حسن اللّقاء ، وحسن الاستماع ، وحسن الجواب .

٧٤- الرّجال ثلاثة : عاقل . و أحمق . و فاجر ، فالعاقل إن كلّم أجاب و إن نطق أصاب ، و إن سمع وعى . الأحمق إن تكلّم عجّل ، و إن حدّث ذهل وإن حمل على القبيح فعل . والفاجر إن ائتمنته خانك وإن حدّثته شانك .

---

(١) أى يحدوهم و يسيرهم . و يحتمل أن يكون « هادياً » . و قد يقرء فى بعض النسخ « حاوياً » .

(٢) حاطه حياطة : حفظه وتعهده .

(٣) الخلابة - بكسر الخاء - : الخديعة باللسان أو بالقول الطيب .

(٤) كذا . والظاهر « أصالة الرأى » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٥- الإخوان ثلاثة : فواحد كالغذاء الّذي يحتاج إليه كلّ وقت فهو العاقل . و الثّاني في معنى الدّاء و هو الأحمق . و الثّالث في معنى الدّواء فهو اللّبيب .

٧٦- ثلاثة أشياء تدلّ على عقل فاعلها : الرّسول على قدر من أرسله ، والهديّة على قدر مهديها ، والكتاب على قدر [عقل] كاتبه .

٧٧- العلم ثلاثة : آية محكمة ، وفريضة عادلة ، وسنّة قائمة .

٧٨- النّاس ثلاثة : جاهل يأبى أن يتعلّم ، وعالم قد شفّه علمه ، وعاقل يعمل لدنياه وآخرته (١) .

٧٩- ثلاثة ليس معهنّ غربة : حسن الأدب ، و كفّ الأذى ، و مجانبة الرّيب .

٨٠- الأيّام ثلاثة : فيوم مضى لا يُدرك ، و يوم النّاس فيه ، فينبغي أن يغتنموه . وغداً إنّما في أيديهم أمله (٢) .

٨١- من لم تكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الإيمان : حلم يردّ به جهل الجاهل . و ورع يحجزه عن طلب المحارم . وخلق يُداري به النّاس .

٨٢- ثلاث من كنّ فيه استكمل الايمان ، من إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ . و إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل . ومن إذا قدر عفا .

٨٣- ثلاث خصال يحتاج إليها صاحب الدّنيا : الدّعة من غير توان (٣) و السّعة مع قناعة . و الشّجاعة من غير كسلان .

٨٤- ثلاثة أشياء لا ينبغي للعاقل أن ينساهنّ على كلّ حال : فناء الدّنيا وتصرّف الأحوال . والآفات الّتي لاأمان لها .

٨٥- ثلاثة أشياء لاترى كاملة في واحد قطّ : الإيمان . والعقل . والاجتهاد .

---

(١) في بعض النسخ « للدنيا والاخرة » . وشفه : هزله ، رقه ، أوهنه .

(٢) قال بعض الشعراء :

ما فات مضى وما سيأتيك فأين قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

(٣) أي من غير فتور ، والدعة : خفض العيش و الراحة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٦ - الإخوان ثلاثة : مواس بنفسه . وآخر مواس بماله وهما الصادقان في الإخاء . و آخر يأخذ منك البلغة (١) و يريدك لبعض اللّذة ، فلا تعدّه من أهل الثّقة .

٨٧ - لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتّى تكون فيه خصال ثلاث : الفقه في الدّين ، و حسن التّقدير في المعيشة ، و الصّبر على الرّزايا . و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

١٠٨- ف (٢) : وروي عنه عليه السلام في قصارهذه المعاني :

١- قال صلوات‌الله عليه : من أنصف النّاس من نفسه رضي به حكماً لغيره .

٢- وقال عليه السلام : إذاكان الزّمان زمان جور وأهله أهل غدر فالطمأنينة إلى كلّ أحد عجز (٣) .

٣- وقال عليه السلام : إذا اُضيف البلاء كان من البلاء عافية .

٤- وقال عليه السلام : إذا أردت أن تعلم صحّة ما عند أخيك فاغضبه فإن ثبت لك على المودّة فهو أخوك وإلاّ فلا .

٥- وقال عليه السلام : لا تعتدّ بمودّة أحد حتّى تغضبة ثلاث مرّات .

٦- وقال عليه السلام : لا تثقنّ بأخيك كلّ الثّقة ، فإنّ صرعة الاسترسال لا تستقال (٤) .

٧- وقال عليه السلام : الاسلام درجة ، و الإيمان على الإسلام درجة ، و اليقين

---

(١) أى ما يبلغه ويكفيه .

(٢) التحف ص٣٥٧ .

(٣) فى بعض النسخ « فلا طمأنينة الى كل أحد» .

(٤) الصرعة - بالفتح - : المرة من صرع . - وبالضم - المبالغ فى الصرع أى من يصرعه الناس كثيراً . و الاسترسال : الطمأنينة والاستيناس الى الغير والثقة فيما يحدثه وأصل الاسترسال : السكون و الثبات . و قد مضى نظير هذا الكلام فيما تقدم . و فى بعض نسخ الحديث « فان سرعة الاسترسال » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الإيمان درجة (١) . وما أوتي النّاس أقلّ من اليقين .

٨- وقال عليه السلام : إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه .

٩- وقال عليه السلام : الإيمان في القلب واليقين خطرات .

١٠- وقال عليه السلام : الرّغبة في الدّنيا تورث الغمّ والحزن (٢) والزّهد في الدّنيا راحة القلب والبدن .

١١- وقال عليه السلام : من العيش دارٌ يكرى ، خبزٌ يشرى .

١٢- وقال عليه السلام لرجلين تخاصما بحضرته : أما إنّه لم يظفر بخيرٍ من ظفر بالظّلم . ومن يفعل السّوء بالنّاس فلا ينكر السّوء إذا فعل به .

١٣- وقال عليه السلام : التّواصل بين الإخوان في الحضر التّزاور ، والتّواصل في السّفر المكاتبة .

١٤- وقال عليه السلام : لايصلح المؤمن إلاّ على ثلاث خصال : التفقّه في الدّين ، وحسن التّقدير في المعيشة ، والصّبر على النّائبة .

١٥- وقال عليه السلام : المؤمن لا يغلبه فرجه ، ولا يفضحه بطنه .

١٦- وقال عليه السلام : صحبة عشرين سنةً قرابة .

١٧- وقال عليه السلام : لا تصلح الصّنيعة إلاّ عند ذي حسب أو دين ، و ما أقلّ من يشكر المعروف .

١٨- وقال عليه السلام : إنّما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ ، أو جاهل فيتعلّم . فأمّا صاحب سوط وسيف فلا (٣) .

١٩- وقال عليه السلام : إنّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال : عالمٌ بما يأمر ، عالمٌ بما ينهى . عادلٌ فيما يأمر ، عادلٌ فيما ينهى ، رفيق بما يأمر ، رفيق بما ينهى .

---

(١) كذا وفي الكافي « والتقوى على الايمان درجة واليقين على التقوى درجة » .

(٢) في بعض النسخ « تورث النقم والحزن » .

(٣) لانه لايؤثر فيهما كثيراً لانهما صاحبا قدرة وسلطنة ومغروران بما في أيديهما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٠ـ وقال عليه السلام : من تعرّض لسلطان (١) جائر فأصابته منه بليّة لم يؤجر عليها ولم يرزق الصّبر عليها .

٢١ـ وقال عليه السلام : إنّ الله أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت عليهم وبالاً ، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فكانت عليهم نعمة .

٢٢ـ وقال عليه السلام : صلاح حال التّعايش و التّعاشر ملء مكيال (٢) ثلثاه فطنة ، وثلثه تغافل .

٢٣ـ وقال عليه السلام : ما أقبح الانتقام بأهل الأقدار (٣) .

٢٤ـ وقيل له : ما المروّة ؟ فقال عليه السلام : لا يراك الله حيث نهاك ، ولايفقدك من حيث أمرك .

٢٥ـ وقال عليه السلام : اشكر من أنعم عليك ، و أنعم على من شكرك ، فإنّه لا إزالة للنّعم إذا شكرت ، و لا إقامة لها إذا كفرت . و الشّكر زيادة في النعم ، وأمان من الفقر .

٢٦ـ وقال عليه السلام : فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها ، و أشدّ من المصيبة سوء الخلق منها .

٢٧ـ و سأله رجل : أن يعلّمه ما ينال به خير الدّنيا و الآخرة ولا يطول عليه (٤) ؟ فقال عليه السلام : لاتكذب .

٢٨ـ و قيل له : ما البلاغة ؟ فقال عليه السلام : من عرف شيئاً قلّ كلامه فيه ، وإنّما سمّي البليغ لأنّه يبلغ حاجته بأهون سعيه .

---

(١) أى تصدى لطلب فضله واحسانه .

(٢) فى بعض النسخ « على مكيال » وتعايش‌القوم : عاشوا مجتمعين على الفة ومودة وتعاشر القوم : تخالطوا وتصاحبوا .

(٣) الظاهر أن المراد من يقدر عليهم الرزق و المعيشة أى الضعفاء : و الاقدار : جمع قدر .

(٤) « ولا يطول » بالتخفيف أى لا يجعله طويلا بل مختصرا موجزا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩- وقال عليه السلام : الدّين غمٌّ باللّيل ، و ذلٌّ بالنّهار .

٣٠- وقال عليه السلام : إذا صلح أمر دنياك فاتّهم دينك .

٣١- وقال عليه السلام : برّوا آبائكم يبرّكم أبناؤكم ، و عفّوا عن نساء النّاس تعفّ نساؤكم .

٣٢- وقال عليه السلام : من ائتمن خائناً على أمانة لم يكن له على الله ضمان (١) .

٣٣- وقال عليه السلام : لحمران بن أعين : يا حمران انظر من هو دونك في المقدرة (٢) ولا تنظر إلى من هو فوقك ، فإنّ ذلك أقنع لك بما قسّم الله لك ، وأحرى أن تستوجب الزّيادة منه عزّوجلّ . و اعلم أنّ العمل الدّائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين و اعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله ، و الكفّ عن أذى المؤمنين واغتيابهم . و لا عيش أهنأ من حسن الخلق ، ولا مال أنفع من القناعة باليسير المجزىء ، ولا جهل أضرّ من العجب .

٣٤- وقال عليه السلام : الحياء على وجهين فمنه ضعف ، ومنه قوّة وإسلام وإيمان .

٣٥- وقال عليه السلام : ترك الحقوق مذلّة ، وإنّ الرّجل يحتاج إلى أن يتعرّض فيها للكذب .

٣٦- وقال عليه السلام : إذا سلّم الرّجل من الجماعة أجزأ عنهم . وإذا ردّ واحد من القوم أجزأ عنهم .

---

(١) الضمان - بالفتح - : ما يلتزم بالرد .

(٢) المقدرة - بتثليث الدال - : القوة و الغنى . وحمران - كسكران - و قيل : -كسبحان - ابن أعين كاحمد - الشيباني الكوفي تابعي مشكور يكنى أبا الحسن و قيل : أباحمزة من أصحاب الصادقين بل من حوارييهما عليهما السلام ولقى علي بن الحسين عليهما السلام وكان من أكابر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لايشك فيهم ، وكان أحد حملة القرآن وقرأ على أبي جعفر الباقر عليه السلام وقيل : ان حمزة أحد القراء السبعة قرأ عليه وكان عالماً بالنحو واللغة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧- وقال عليه السلام : السّلام تطوّع والرّدّ فريضة (١) .

٣٨- وقال عليه السلام : من بدأ بكلام قبل سلام فلا تجيبوه (٢) .

٣٩- وقال عليه السلام : إنّ تمام التّحيّة للمقيم المصافحة ، و تمام التّسليم على المسافر المعانقة .

٤٠- وقال عليه السلام : تصافحوا ، فانّها تذهب بالسّخيمة (٣) .

٤١- وقال عليه السلام : اتّق الله بعض التّقى و إن قلّ ، ودع بينك و بينه ستراً وإن رقّ .

٤٢- وقال عليه السلام : من ملك نفسه إذا غضب و إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى حرّم الله جسده على النّار .

٤٣- وقال عليه السلام : العافية نعمة خفيّة (٤) إذا وجدت نسيت ، و إذا عدمت ذكرت .

٤٤- وقال عليه السلام : لله في السّرّاء نعمة التّفضّل ، و في الضّرّاء نعمة التّطهّر (٥) .

٤٥- وقال عليه السلام : كم من نعمة لله على عبده في غير أمله ، و كم من مؤمّل أملاً الخيار في غيره ، وكم من ساع إلى حتفه وهومبطىء عن حظّه .

٤٦- وقال عليه السلام : قد عجزمن لم يعدّ لكلّ بلاء صبراً ، ولكلّ نعمة شكراً ولكلّ عسريسراً . اصبر نفسك عند كلّ بليّة ورزيّة في ولد أو في مال ، فإنّ الله إنّما يقبض عاريته وهبته ليبلو شكرك وصبرك .

٤٧- وقال عليه السلام : مامن شيء إلّا وله حدّ . قيل: فما حدّ اليقين؟ قال عليه السلام : أن لا تخاف شيئاً .

---

(١) تطوع : تبرع ، والمراد أن السلام تطوع ابتداء .

(٢) فى الكافى « من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه » .

(٣) السخيمة : الضغينة والحقد فى النفس .

(٤) وفى بعض النسخ « خفيفة » .

(٥) التفضل : النيل من الفضل . والتطهر : التنزه عن الادناس أى المعاصى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٨- وقال عليه السلام : ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال : وقورٌ عند الهزاهز (١) ، صبور عند البلاء ، شكور عند الرّخاء ، قانع بما رزقه الله ، لا يظلم الأعداء ، ولا يتحمّل الأصدقاء (٢) ، بدنه منه في تعب ، والناس منه في راحة .

٤٩- وقال عليه السلام : إنّ العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والصّبر أمير جنوده ، والرّفق أخوه ، واللّين والده .

٥٠- وقال أبوعبيدة (٣) : ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد . فقال عليه السلام : أبى الله عليك ذلك إلّا أن يجعل أرزاق العباد بعضهم من بعض ، ولكن أدع الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه ، فإنّه من السّعادة ، ولا يجعله على أيدي شرار خلقه ، فإنّه من الشّقاوة .

٥١- وقال عليه السلام : العامل على غير بصيرة كالسّائر على غير طريق ، فلا تزيده سرعة السّير إلّا بُعداً .

٥٢- وقال عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « اتّقوا الله حقّ تقاته (٤) » قال : يطاع فلا يُعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر .

٥٣- وقال عليه السلام : من عرف الله خاف الله ، و من خاف الله سخت نفسه عن الدُّنيا (٥) .

٥٤- وقال عليه السلام : الخائف من لم تدع له الرّهبة لساناً ينطق به .

---

(١) الوقور - للمذكر والمؤنث - : ذووقار . الهزاهز : الفتن التى يهز الناس . و تطلق على الشدائد والحروب .

(٢) « يتحمل » أى ولا يحمل على الاصدقاء ولا يتكلف عليهم و فى الكافى ج ٢ ص ٢٣٢ «لايتحامل للاصدقاء» أى مايشق عليهم ويضر بحالهم .

(٣) الظاهر أنه أبوعبيدة الحذاء زياد بن عيسى الكوفى من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ومات فى زمان الصادق عليه السلام .

(٤) آل عمران : ٩٧ .

(٥) سخيت نفسى عنه اى تركته ولم تنازعنى اليه نفسى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٥- وقيل له عليه السلام : قوم يعملون بالمعاصي و يقولون : نرجو ، فلا يزالون كذلك حتّى يأتيهم الموت . فقال : هؤلاء قوم يترجّحون في الأماني كذبوا ليس يرجون (١) إنّ من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه .

٥٦- وقال عليه السلام : إنّا لنحبُّ من كان عاقلا عالماً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفيّاً (٢) ، إنّ الله خصّ الأنبياء عليهم السلام بمكارم الأخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرّع إلى الله و ليسأله إيّاها وقيل له : وما هي ؟ قال عليه السلام : الورع والقناعة والصّبر والشّكر والحلم والحياء والسخاء و الشجاعة والغيرة و صدق الحديث والبرّ وأداء الأمانة واليقين و حسن الخلق والمروّة .

٥٧- وقال عليه السلام : من أوثق عُرى الإيمان أن تحبّ في الله و تبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله .

٥٨- وقال عليه السلام : لا يتبع الرّجل بعد موته إلاّ ثلاث خلال : صدقة أجراها الله له في حياته فهي تجري له بعد موته ، و سنّة هدىً يعمل بها ، و ولد صالح يدعو له .

٥٩- وقال عليه السلام : إنّ الكذبة لتنقض الوضوء إذا توضّأ الرّجل للصّلاة ، وتفطر الصيام فقيل له : إنّا نكذب فقال عليه السلام : ليس هو باللّغو ولكنّه الكذب على الله وعلى رسوله و على الأئمّة صلوات الله عليهم ، ثمّ قال : إنّ الصّيام ليس من الطّعام ولا من الشّراب وحده ، إنّ مريم عليها السلام قالت : « إنّي نذرت للرّحمن صوماً (٣) » أي صمتاً ، فاحفظوا ألسنتكم و غضّوا أبصاركم ، ولا تحاسدوا ولا تنازعوا ، فإنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النّار الحطب .

---

(١) كذا وفي الكافي «كذبوا ليسوا براجين» . ترجح في القول: تميل فيه

(٢) الوفي : الكثير الوفاء . و أيضاً الذي يعطي الحق و يأخذ الحق والجمع اوفياء كأصدقاء .

(٣) مريم : ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٠ـ وقال عليه السلام : من أعلم الله ما لم يعلم اهتزّ له عرشه (١) .

٦١ـ وقال عليه السلام : إنّ الله علم أنّ الذّنب خيرٌ للمؤمن من العجب و لولا ذلك ماابتلى الله مؤمناً بذنب أبداً .

٦٢ـ وقال عليه السلام : من ساء خُلقه عذّب نفسه .

٦٣ـ وقال عليه السلام : المعروف كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلاّ ثوابه ، والمعروف هديّة من الله إلى عبده ، و ليس كلُّ من يحبُّ أن يصنع المعروف إلى النّاس يصنعه ، ولا كلُّ من رغب فيه يقدر عليه ، ولا كلُّ من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فإذا منّ الله على العبد جمع له الرّغبة في المعروف والقدرة و الإذن ، فهناك تمّت السّعادة والكرامة للطّالب والمطلوب إليه .

٦٤ـ وقال عليه السلام : لم يستزد في محبوب بمثل الشكر ، ولم يستنقص من مكروه بمثل الصّبر .

٦٥ـ وقال عليه السلام : ليس لإبليس جندٌ أشدُّ من النساء و الغضب .

٦٦ـ وقال عليه السلام : الدُّنيا سجن المؤمن و الصّبر حصنه ، و الجنّة مأواه ، والدُّنيا جنّة الكافر ، و القبر سجنه ، والنّار مأواه .

٦٧ـ وقال عليه السلام : و لم يخلق الله يقيناً لا شكَّ فيه أشبه بشكٍّ لا يقين فيه من الموت .

٦٨ـ وقال عليه السلام : إذا رأيتم العبد يتفقّد الذُّنوب من النّاس (٢) ناسياً لذنبه فاعلموا أنّه قد مُكر به .

٦٩ـ وقال عليه السلام : الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب ، والمعافي الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر .

٧٠ـ وقال عليه السلام : لا ينبغي لمن لم يكن عالماً أن يعدَّ سعيداً ، و لا لمن لم يكن ودوداً أن يعدَّ حميداً ، ولا لمن لم يكن صبوراً أن يعدَّ كاملاً ، ولا لمن لا يتّقي

---

(١) فى بعض النسخ « من اعلم الله ما لايعلم اهتز عرشه » .

(٢) تفقده أى طلبه عند غيبته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملامة العلماء وذمّهم أن يرجى له خير الدُّنيا والآخرة ، وينبغي للعاقل أن يكون صدوقاً ليؤمن على حديثه ، وشكوراً ليستوجب الزّيادة .

٧١- وقال عليه السلام : ليس لك أن تأتمن الخائن وقد جرّبته ، وليس لك أن تتّهم من ائتمنت .

٧٢- وقيل له : من أكرم الخلق على الله ؟ فقال عليه السلام : أكثرهم ذكراً لله وأعملهم بطاعة الله . قلت : فمن أبغض الخلق إلى الله ؟ قال عليه السلام : من يتّهم الله . قلت : أحد يتّهم الله ؟ قال عليه السلام : نعم من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط فذلك يتّهم الله ، قلت : و من ؟ قال : يشكو الله ؟ قلت : واحدٌ يشكوه ؟ قال عليه السلام : نعم ، من إذا ابتلي شكى بأكثر ممّا أصابه . قلت : و من ؟ قال : إذا أُعطي لم يشكر وإذا ابتلي لم يصبر . قلت : فمن أكرم الخلق على الله ؟ قال عليه السلام : من إذا أُعطي شكر ، وإذا ابتلي صبر .

٧٣- وقال عليه السلام : ليس لملول(١) صديق ، و لا لحسود غنى ، و كثرة النظر في الحكمة تلقح العقل .

٧٤- وقال عليه السلام : كفى بخشية الله علماً ، و كفى بالاغترار به جهلاً .

٧٥- وقال عليه السلام : أفضل العبادة العلم بالله و التّواضع له .

٧٦- وقال عليه السلام : عالم أفضل من ألف عابد و ألف زاهد وألف مجتهد (٢).

٧٧- وقال عليه السلام : إنّ لكلّ شيء زكاة ، وزكاة العلم أن يعلّمه أهله .

٧٨- وقال عليه السلام : القضاة أربعة ثلاثة في النّار وواحد في الجنّة : رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النّار ، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النّار ، و رجلٌ قضى بحقّ و هو لا يعلم فهو في النّار ، و رجل قضى بحقّ و هو يعلم فهو في الجنّة .

---

(١) الملول : ذو الملل ، صفة بمعنى الفاعل . وقد يقرء « لملوك » كما مر كراراً و في الخصال « للملك » وفي بعض نسخ أمالي الشيخ « للملوك » .

(٢) أي الذي يجتهد في العبادة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٩- و سئل عن صفة العدل من الرّجل ؟ فقال عليه السلام : إذا غضّ طرفه عن المحارم ، ولسانه عن المآثم ، و كفّه عن المظالم.

٨٠- وقال عليه السلام : كلّما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتّى يعرّفهموه .

٨١- وقال عليه السلام لداود الرّقّي(١) : تدخل يدك في فم التنّين (٢) إلى المرفق؛ خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن له وكان (٣) .

٨٢- وقال عليه السلام : قضاء الحوائج إلى الله ، وأسبابها - بعد الله - العباد تجري على أيديهم ، فما قضى الله من ذلك فاقبلوا من الله بالشكر ، و ما زوي عنكم (٤) منها فاقبلوه عن الله بالرّضا و التّسليم و الصّبر فعسى أن يكون ذلك خيراً لكم ، فإنّ الله أعلم بما يصلحكم وأنتم لاتعلمون .

٨٣- وقال عليه السلام : مسألة ابن آدم لابن آدم فتنة ، إن أعطاه حمد من لم يعطه ، وإن ردّه ذمّ من لم يمنعه .

---

(١) الرقى - بفتح الراء وقيل : بكسر هـا و تشديد القاف - نسبة الى الرقة اسم لمواضع ، بلدة بقوهستان وأخريان من بساتين بغداد صغرى وكبرى وبلدة اخرى فى غربى بغداد و قرية كبيرة أسفل منها بفرسخ على الفرات غربى الانبار وهيت ، كانت مصيف آل المنذر ملوك العراق و منتزه الرشيد العباسى . قال علماء الرجال : « و هى التى ينصرف اليها اطلاق لفظ الرقة منها داود الرقى » وهو داود بن كثير بن أبى خالد الرقى مولى بنى أسد من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ثقة وله أصل و كتاب ، عاش الى زمان الرضا عليه السلام .

(٢) التنين - كسكيت - : الحوت والحية العظيمة كنيته أبومرداس . قيل : « انه شر من الكوسج و فى فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق ، أحمر العينين مثل الدم ، واسع الفم والجوف ، براق العينين ، يبلع كثيراً من حيوان البر والبحر ، اذا تحرك يموج البحر لقوته الشديدة ».

(٣) وفى بعض النسخ « فكان » وهو الاصوب .

(٤) زواه - من باب رمى - : نحاه ومنعه . وعنه طواه وصرفه . والشى: جمعه وقبضه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٤ـ وقال عليه السلام : إنّ الله قد جعل كلّ خير في التّزجية (١) .

٨٥ـ وقال عليه السلام : إيّاك ومخالطة السّفلة ، فإنّ مخالطة السّفلة لا تؤدّي إلى خير (٢) .

٨٦ـ وقال عليه السلام : الرّجل يجزع من الذّلّ الصّغير فيدخله ذلك في الذّلّ الكبير .

٨٧ـ وقال عليه السلام : أنفع الأشياء للمرء سبقه النّاس إلى عيب نفسه ، و أشدّ شيء مؤونة إخفاء الفاقة . و أقلّ الأشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها و مجاورة الحريص ، وأروح الرّوح اليأس من النّاس ، لاتكن ضجراً ولاغلقاً ، وذلّل نفسك باحتمال من خالفك ممّن هو فوقك و من له الفضل عليك ، فإنّما أقررت له بفضله (٣) لئلاّ تخالفه ، ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه ، و اعلم أنّه لا عزّ لمن لا يتذلّل لله ، ولا رفعة لمن لا يتواضع لله .

٨٨ـ وقال عليه السلام : إنّ من السّنّة لبس الخاتم (٤) .

٨٩ـ وقال عليه السلام : أحبّ إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي .

٩٠ـ وقال عليه السلام : لا تكون الصّداقة إلاّ بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منه (٥) وإلاّ فلاتنسبه إلى شيء من الصّداقة : فأوّلها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة ، والثّانية أن يرى زينك زينه وشينك شينه ، والثّالثة أن لاتغيّره عليك ولاية ولامال . والرابعة لايمنعك شيئاً تناله مقدرته (٦) والخامسة

---

(١) زجا يزجو زجواً وزجى تزجية وأزجى ازجاء ، وازدجى فلاناً : ساقه ، دفعه برفق ، يقال : « زجى فلان حاجتى » اى سهل تحصيلها . وفى بعض النسخ «فى الترحية».

(٢) فى بعض نسخ الحديث « لاتؤول ألى خير » .

(٣) أى ذلل نفسك فلعل من خالفك كان له الفضل عليك .

(٤) وفى بعض النسخ « لباس الخاتم » . (٥) كذا .

(٦) المقدرة ـ بتثليث الدال ـ : القوة والغنى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- وهي تجمع هذه الخصال - أن لا يسلّمك عند النّكبات .

٩١- وقال عليه السلام : مجاملة النّاس ثلث العقل (١) .

٩٢- وقال عليه السلام : ضحك المؤمن تبسّم .

٩٣- وقال عليه السلام : ما اُبالي إلى من ائتمنت خائناً أو مضيّعاً (٢) .

٩٤- وقال عليه السلام للمفضّل (٣) : اُوصيك بستّ خصال تبلّغهنّ شيعتي ، قلت: و ما هنّ يا سيّدي ؟ قال عليه السلام : أداء الامانة إلى من ائتمنك ، وأن ترضى لأخيك ماترضى لنفسك ، واعلم أنّ للامور أواخر فاحذر العواقب . وأنّ للامور بغتات(٤) فكن على حذر . و إيّاك ومرتقى جبل سهل إذا كان المنحدر وعراً (٥) ولاتعدنّ أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه .

٩٥- وقال عليه السلام : ثلاث لم يجعل الله لأحد من النّاس فيهنّ رخصة : برّ الوالدين برّين كانا أوفاجرين ، ووفاء بالعهد للبرّ والفاجر ، و أداء الأمانه إلى البرّ والفاجر .

٩٦- وقال عليه السلام : إنّي لأرحم ثلاثة وحقّ لهم أن يرحموا ، عزيزأصابته مذلّة بعد العزّ ، وغنيّ أصابته حاجة بعد الغنى . وعالم يستخفّ به أهله والجهلة .

٩٧- وقال عليه السلام : من تعلّق قلبه بحبّ الدّنيا تعلّق من ضررها بثلاث خصال: همّ لايفنى . وأمل لايدرك . ورجاء لا ينال .

---

(١) المجاملة : حسن الصنيعة مع الناس والمعاملة بالجميل .

(٢) أى لا فرق عندى بين الخائن و المضيع ، أو المراد ان الرجل اذا ائتمن احداً فلا يبالى به ادا كان خائناً أومضيعاً .

(٣) هوأبو عبدالله مفضل بن عمر الجعفى الكوفى من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام . قيل: هومن شيوخ أصحاب الصادق عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين صاحب رسالة المعروف بتوحيد المفضل المروى عن الصادق عليه السلام.

(٤) البغتات – جمع بغتة – أى الفجاة .

(٥) المنحدر : مكان الانحدار أى الهبوط والنزول . والوعر : ضد السهل أى المكان السلب وهوالذى مخيف الوحش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٨ - وقال عليه السلام : المؤمن لا يخلق على الكذب ولا على الخيانة ، وخصلتان لا يجتمعان في المنافق : سمتٌ حسنٌ (١) وفقهٌ في سنّة .

٩٩ - وقال عليه السلام : النّاس سواء كأسنان المشط ، والمرء كثير بأخيه (٢) ولا خير في صحبة من لم ير لك مثل الّذي يرى لنفسه .

١٠٠ - وقال عليه السلام : من زين الإيمان الفقه ، ومن زين الفقه الحلم ، ومن زين الحلم الرّفق ، ومن زين الرّفق اللّين ، ومن زين اللّين السهولة .

١٠١ - وقال عليه السلام : من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات فلم يقل فيك مكروهاً فأعدّه لنفسك .

١٠٢ - وقال عليه السلام : يأتي على النّاس زمان ليس فيه شيء أعزّ من أخ أنيس وكسب درهم حلال .

١٠٣ - وقال عليه السلام : من وقف نفسه موقف التّهمة فلا يلومنّ من أساء به الظّنّ ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده (٣) وكلّ حديث جاوز اثنين فاش (٤) وضع أمر أخيك على أحسنه ، ولا تطلبنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً . وعليك بإخوان الصّدق ، فإنّهم عُدّة عند الرّخاء (٥) وجُنّة

---

(١) السمت : الطريق والمحجة . وأيضاً . هيئة أهل الخير وهى المراد هنا أى السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة . يقال : فلان حسن - السمت أى حسن المذهب فى الامور كلها .

(٢) أى ليس هو وحده بل هو كثير بأخيه .

(٣) الخيرة - بفتح فسكون أو بكسر ففتح - : الاختيار .

(٤) قال الشاعر :

كل سر جاوز الاثنين شاع * كل علم ليس فى القرطاس ضاع

(٥) العدة - بالضم - : الاستعداد وما أعددته أى هيأته للحوادث والنوائب و - بالفتح - : الجماعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند البلاء ، و شاور في حديثك الّذين يخافون الله ، و أحب الإخوان على قدر التقوى ، و اتّق شرار النساء و كن من خيارهنّ على حذر ، وإن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ حتّى لا يطمعن منكم في المنكر .

١٠٤- وقال عليه السلام : المنافق إذا حدّث عن الله و عن رسوله كذب ، و إذا وعدالله ورسوله أخلف . وإذا ملك خان الله ورسوله في ماله ، وذلك قول الله عزّوجلّ : « فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون (١) » و قوله : و إن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم (٢) » .

١٠٥- وقال عليه السلام : كفى بالمرء خزياً أن يلبس ثوباً يشهّره (٣) . أو يركب دابّة مشهورة ، قلت : وما الدّابّة المشهورة ؟ قال: البلقاء (٤) .

١٠٦- وقال عليه السلام : لايبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتّى يحبّ أبعد الخلق منه في الله ، ويبغض أقرب الخلق منه في الله.

١٠٧- وقال عليه السلام : من أنعم الله عليه نعمة فعرفها بقلبه و علم أنّ المنعم عليه الله فقد أدّى شكرها ، و إن لم يحرّك لسانه ، و من علم أنّ المعاقب على الذّنوب الله فقد استغفر ، وإن لم يحرّك به لسانه ، وقرأ : « إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ـ الآية ـ » (٥) .

١٠٨- وقال عليه السلام : خصلتين مهلكتين (٦) : تفتي النّاس برأيك أو تدين بما لا تعلم .

---

(١) التوبة : ٧٨ .

(٢) الانفال : ٧٢ .

(٣) فى بعض النسخ « لشهرة » .

(٤) البلقاء : مؤنث الابلق ـ كحمراء و أحمر ـ : الذى كان فى لونه سواد وبياض .

(٥) البقرة : ٢٨٤ .

(٦) كذا . تقدير الكلام : اتق خصلتين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٩- وقال عليه السلام لأبي بصير (١) : يا أبا محمّد لاتفتّش النّاس عن أديانهم فتبقى بلا صديق .

١١٠- وقال عليه السلام : الصفح الجميل أن لا تعاقب على الذنب ، والصّبر الجميل الّذي ليس فيه شكوى .

١١١- قال عليه السلام : أربع من كُنّ فيه كان مؤمناً و إن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً : الصّدق والحياء : وحسن الخلق ، والشّكر .

١١٢- وقال عليه السلام : لا تكون مؤمناً حتّى تكون خائفاً راجياً ، و لا تكون خائفاً راجياً حتّى تكون عاملاً لما تخاف وترجو .

١١٣- وقال عليه السلام : ليس الإيمان بالتّحلّي ولا بالتمنّي ولكنّ الإيمان ما خلص في القلوب وصدّقته الأعمال .

١١٤- وقال عليه السلام : إذا زاد الرّجل على الثّلاثين فهو كهلٌ . وإذا زاد على الأربعين فهو شيخ .

١١٥- وقال عليه السلام : النّاس في التّوحيد على ثلاثة أوجه : مثبت وناف ومشبّه ، فالنّافي مبطلٌ والمثبت مؤمنٌ . والمشبّه مشركٌ .

١١٦- وقال عليه السلام : الإيمان إقرارٌ وعملٌ ونيّة . و الإسلام إقرارٌ و عملٌ (٢) .

١١٧- وقال عليه السلام لا تذهب الحشمة (٣) بينك وبين أخيك وابق منها ، فإنّ ذهاب الحشمة ذهاب الحياء ، وبقاء الحشمة بقاء المودّة .

---

(١) هو يحيى بن أبي القاسم اسحاق الاسدى الكوفى المكنى بابى بصير وأبى محمد المتوفى سنة ١٥٠ امامى ثقة عدل من أصحاب الاجماع ومن خواص أصحاب الباقرين عليهما السلام ، وقد أفرد جماعة من العلماء رسالة فى ترجمته واطال الكلام فيه صاحب تنقيح المقال وقيل : هو خال شعيب العقرقوفي .

(٢) المراد بالنية : الاخلاص والاقرار بالقلب .

(٣) الحشمة : الحياء . الانقباض . الغضب . واحتشم : غضب ، انقبض ، استحيا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١٨- وقال عليه السلام : من احتشم أخاه حرمت وصلته . و من اغتمّه سقطت حرمته .

١١٩- و قيل له : خلوت بالعقيق (١) و تعجّلت الوحدة . فقال عليه السلام : لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك . ثمّ قال عليه السلام : أقلّ ما يجد العبد في الوحدة من مداراة النّاس (٢) .

١٢٠- وقال عليه السلام : ما فتح الله على عبد باباً من الدّنيا إلاّ فتح عليه من الحرص مثليه (٣) .

١٢١- وقال عليه السلام : المؤمن في الدّنيا غريبٌ ؛ لايجزع من ذلّها ، ولايتنافس أهلها في عزّها .

١٢٢- و قيل له : أين طريق الرّاحة ؟ فقال عليه السلام : في خلاف الهوى ، قيل : فمتى يجد الرّاحة ؟ فقال عليه السلام : عند أوّل يوم يصير في الجنّة .

١٢٣- وقال عليه السلام : لايجمع الله لمنافق ولافاسق حسن السّمت والفقه وحسن الخلق أبداً .

١٢٤- وقال عليه السلام : طعم الماء الحياة ، و طعم الخبز القوّة ، و ضعف البدن و قوّته من شحم الكليتين (٤) . و موضع العقل الدّماغ . و القسوة و الرّقّة في القلب .

---

(١) خلا به يخلو خلوة و خلواً و خلاء : اجتمع معه على خلوة . و خلا الرجل بنفسه : انفرد . والعقيق : خرزأحمروالواحدة العقيقة . وفى بعض النسخ « العفيفة » . ولعل المراد بها امرأة الرجل و هى كناية عن الوحدة و الانزواء . اى انك مقيم فى بيتك و لم تخرج الى الناس .

(٢) كذا . والظاهرسقطت كلمة « الراحة » قبل « من » .

(٣) حرص علىحفظ ما ناله وحرص على الزيادة .

(٤) أى منوطة به . و فى الحديث « لا يستلقين أحدكم فى الحمام فانه يذيب شحم الكليتين » . وفى حديث آخر « ادمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين » . مكارم الاخلاق.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢٥- وقال عليه السلام : الحسد حسدان : حسد : فتنة و حسد غفلة ، فأمّا حسد الغفلة فكما قالت الملائكة حين قال الله : « إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك (١) » أي اجعل ذلك الخليفة منّا ولم يقولوا ، حسداً لآدم من جهة الفتنة والرّدّ والجحود. و الحسد الثّاني الّذي يصير به العبد إلى الكفر و الشّرك فهو حسد إبليس في ردّه على الله وإبائه عن السّجود لآدم عليه السلام .

١٢٦- وقال عليه السلام : النّاس في القدرة على ثلاثة أوجه : رجلٌ يزعم أن الأمر مفوّض إليه فقد و هن الله في سلطانه فهو هالك . ورجلٌ يزعم أنّ الله أجبر العباد على المعاصي و كلّفهم ما لا يطيقون ، فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك . ورجلٌ يزعم أنّ الله كلّف العباد ما يطيقونه ولم يكلّفهم ما لا يطيقونه ، فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلمٌ بالغٌ .

١٢٧- وقال عليه السلام : المشي المستعجل يذهب ببهاء المؤمن ويطفىء نوره .

١٢٨- وقال عليه السلام : إنّ الله يبغض الغنيّ الظلوم .

١٢٩- وقال عليه السلام : الغضب ممحقة لقلب الحكيم ، و من لم يملك غضبه لم يملك عقله .

١٣٠- و قال الفضيل بن العياض (٢) : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أتدري من

---

(١) سورة البقرة : ٢٨ .

(٢) هو أبوعلى الفضل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى الفنديني الزاهد الصوفى المشهور أحد رجال الطريقة ولد بأبيورد من بلاد خراسان وقيل : بسمرقند ونشأ بأبيورد من أصحاب الصادق عليه السلام ثقة عظيم المنزلة قيل : لكنه عامي . وحكى أنه كان فى أول أمره شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها سمع تالياً يتلو : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله» . فقال : يا رب قد آن ، فرجع وأوى الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم : نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل و آمنهم فصار من كبار ←

الشحيح ؟ قلت : هو البخيل ، فقال عليه السلام : الشّحّ أشدّ من البخل ، إنّ البخيل يبخل بما في يده و الشحيح يشحّ على ما في أيدي النّاس وعلى ما في يده ، حتّى لا يرى في أيدي النّاس شيئاً إلّا تمنّى أن يكون له بالحلّ والحرام ، لا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله .

١٣١- وقال عليه السلام : إنّ البخيل مَن كسب مالاً من غير حلّه ، و أنفقه في غير حقّه .

١٣٢- وقال عليه السلام لبعض شيعته : ما بال أخيك يشكوك ؟ فقال : يشكوني أن استقصيت عليه حقّي . فجلس عليه السلام مغضباً ثمّ قال : كأنّك إذا استقصيت عليه حقّك لم تسيء ، أرأيتك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب ، أخافوا أن يجور الله عليهم ؟ لا . و لكن خافوا الاستقصاء فسمّاه الله سوء الحساب ، فمن استقصى فقد أساء .

١٣٣- وقال عليه السلام : كثرة السحت يمحق الرّزق (١) .

١٣٤- وقال عليه السلام سوء الخلق نكد (٢) .

← السادات ، قدم الكوفة وسمع الحديث بها ، ثم انتقل الى مكة وجاور بها الى أن مات فى المحرم سنة ١٨٧ وقبره بها . وله كلمات ومواعظ مشهورة وكان له ولداً يسمى بعلي الفضيل وهو أفضل من أبيه فى الزهد والعبادة فكان شاباً سرباً من كبار الصالحين وهو معدود من الذين قتلهم محبة الله فلم يتمتع بحياته كثيراً وذلك انه كان يوماً فى المسجد الحرام واقعاً بقرب ماء زمزم فسمع قارئاً يقرأ : « وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار » فصعق ومات .

(١) « السحت » - بالضم - : المال الحرام وكل ما لا يحل كسبه . وفى بعض النسخ « الصخب » وفى بعضها « السخب » والسخب والصخب - بالتحريك - : الصيحة واضطراب الاصوات .

(٢) نكد العيش - كعلم - : اشتد وعسر . - والرجل : ضاق خلقه ، وضد يسر وسهل ، فهو نكد - بسكون الكاف وفتحها وكسرها - أى شؤم عسر . - وبالضم - : قيل الخير والعطاء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣٥- وقال عليه السلام : إنّ الايمان فوق الإسلام بدرجة والتّقوى فوق الإيمان بدرجة وبعضه من بعض (١) ، فقد يكون المؤمن في لسانه بعض الشيء الّذي لم يعدالله عليه النّار وقال الله : « إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلاً كريماً (٢) » ويكون الآخر وهو الفهم لساناً (٣) وهو أشدّ لقاءً للذّنوب و كلاهما مؤمن. واليقين فوق التقوى بدرجة . ولم يقسم (٤) بين النّاس شيءٌ أشدُّ من اليقين . إنّ بعض النّاس أشدّ يقيناً من بعض وهم مؤمنون وبعضهم أصبر من بعض على المصيبة وعلى الفقر وعلى المرض وعلى الخوف وذلك من اليقين .

١٣٦- وقال عليه السلام : إنّ الغنى والعزّ يجولان ، فاذا ظفرا بموضع التّوكّل أوطناه (٥) .

١٣٧- وقال عليه السلام : حسن الخلق من الدّين وهو يزيد في الرّزق .

١٣٨- وقال عليه السلام : الخلق خلقان أحدهما نيّة و الآخر سجيّة . قيل : فأيّهما أفضل ؟ قال عليه السلام : النيّة ، لأنّ صاحب السجيّة مجبولٌ على أمر لا يستطيع غيره ، وصاحب النيّة يتصبّر على الطّاعة تصبّراً فهذا أفضل .

١٣٩- وقال عليه السلام : إنّ سرعة ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا و إن لم يظهروا التودّد بألسنتهم كسرعة اختلاط ماء السّماء بماء الأنهار. وإنّ بُعد ائتلاف قلوب الفجّار إذا التقوا و إن أظهرا التودّد بألسنتهم كبعد البهائم من التّعاطف

---

(١) أى ان الايمان بعضه فوق بعض وبعضه أعلى درجة من بعض فالايمان ذو مراتب .

(٢) النساء ٣٥ .

(٣) الفهم ـ ككتف ـ : السريع الفهم ولعل المراد لمه فيكون الاخر أشد لماً من غيره من جهة اللسان .

(٤) فى بعض النسخ « و لم يقم » . و فى الكافى « وما قسم فى الناس شىء أقل من اليقين» .

(٥) أوطناه أى اتخذاه وطناً وأقاما فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن طال اعتلافها (١) على مذود واحد (٢) .

١٤٠ـ وقال عليه السلام : السخيّ الكريم الّذي يُنفق ماله في حقّ الله .

١٤١ـ وقال عليه السلام : يا أهل الإيمان ومحلّ الكتمان تفكّروا وتذكّروا عند غفلة الساهين .

١٤٢ـ قال المفضّل بن عمر (٣) : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الحسب ؟ فقال عليه السلام : المال. قلت : فالكرم ؟ قال عليه السلام : التقوى . قلت : فالسؤدد (٤) قال عليه السلام: السّخاء ويحك أمّارأيت حاتم طيّ (٥) كيف ساد قومه وماكان بأجودهم موضعاً(٦) .

١٤٣ـ وقال عليه السلام : المروّة مروّتان : مروّة الحضر و مروّة السّفر ، فأمّا مروّة الحضر فتلاوة القرآن ، و حضور المساجد ، وصحبة أهل الخير ، و النّظر في التّفقه . وأمّا مروّة السفر : فبذل الزاد ، والمزاح في غيرما يسخط الله وقلّة الخلاف على من صحبك وترك الرّواية عليهم إذا أنت فارقتهم .

١٤٤ـ وقال عليه السلام : اعلم أنّ ضارب عليّ عليه السلام بالسّيف و قاتله لو ائتمنني واستنصحني و استشارني ثمّ قبلت ذلك منه لأدّيت إليه الأمانة .

١٤٥ـ وقال سفيان : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: يجوز أن يزكّي الرّجل نفسه؟ قال : نعم إذا اضطرّ إليه ، أمّا سمعت قول يوسف : « اجعلني على خزائن الأرض

---

(١) اعتلفت الدابة : أكلت .

(٢) المذود ـ كمنبر ـ : معتلف الدواب .

(٣) هوالمفضل من عمرالمعروف الذى‌تقدم ذكره ص٢٥٠.

(٤) السؤدد ـ أحد مصادر ساد يسود ـ : يعنى الشرف والمجد .

(٥) هوحاتم بن عبدالله الطائى كان جواداً يضرب به المثل فى الجود وكان شجاعاً شاعراً . وأخبار حاتم مذكورة فى‌الاغانى وعقد الفريد والمستطرف وغيرها : وابنه عدى‌بن حاتم كان من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وخواص أصحاب أميرالمؤمنين عليه‌السلام وترجمة حالاته وقصته وكلامه فى‌محضرمعاوية‌بعد فوت على‌عليه‌السلام مشهورة ومذكورة فى السير والتواريخ .

(٦) أى لايكون موضعه جيداً من جهة الحسب النسب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّي حفيظ عليم (١) » وقول العبد الصّالح : « أنا لكم ناصح أمين (٢) » .

١٤٦– وقال عليه السلام : أوحى الله إلى داود عليه السلام : يا داود تريد واُريد ، فإن اكتفيت بما اُريد ممّا تريد كفيتك ماتريد . وإن أبيت إلّا ماتريد أتعبتك فيماتريد وكان ما اُريد .

١٤٧– قال محمّد بن قيس (٣) سألت أباعبدالله عليه السلام عن الفئتين يلتقيان من أهل الباطل أبيعهما السّلاح ؟ فقال عليه السلام : بعهما مايكنّهما الدرع والخفّتان (٤) والبيضة ونحو ذلك .

١٤٨– وقال عليه السلام : أربع لاتجزي في أربع : الخيانة و الغلول و السّرقة والرياء ، لا تجزي في حجّ ولاعمرة ولا جهاد ولا صدقة .

١٤٩– وقال عليه السلام : إنّ الله يعطي الدُّنيا من يحبُّ ويبغض ولايعطي الإيمان إلّا أهل صفوته من خلقه .

١٥٠– وقال عليه السلام : من دعا النّاس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضالٌّ .

١٥١– قيل له : ما كان في وصيّة لقمان ؟ فقال عليه السلام : كان فيها الأعاجيب وكان من أعجب ما فيها أن قال لابنه : خف الله خيفة لو جئته ببرّ الثقلين لعذّبك

---

(١) يوسف : ٥٥ . والظاهر أن سفيان هو سفيان الثورى المعروف الذى تقدم آنفاً .

(٢) الاعراف : ٦٦ .

(٣) محمد بن قيس فى أصحاب الصادق عليه السلام مشترك بين محمد بن قيس البجلى الثقة صاحب كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام ، ومحمد بن قيس الاسدى من فقهاء الصادقين عليهما السلام واعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام – و هم أصحاب الاصول المدونة والمصنفات المشهورة – ومحمد بن قيس أبى نصر الاسدى الكوفى وجه من وجوه العرب بالكوفة و كان خصيماً بعمر بن عبدالعزيز ثم يزيد بن عبدالملك ، و كان أحدهما أنفذه الى بلد الروم فى فداء المسلمين وله أيضاً كتاب .

(٤) الخفتان – بالفتح – : ضرب من الثياب . دخيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وارج الله رجاءً لوجئته بذنوب الثقلين لرحمك . ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : مامن مؤمن إلاّ و في قلبه نوران : نور خيفة ونور رجاء ، لووزن هذا لم يزد على هذا ، ولووزن هذا لم يزد على هذا .

١٥٢- قال أبوبصير : (١) سألت أباعبدالله عليه السلام عن الإيمان ؟ فقال عليه السلام : الإيمان بالله أن لا يعصي ، قلت : فما الإسلام ؟ فقال عليه السلام : من نسك نسكنا وذبح ذبيحتنا .

١٥٣- وقال عليه السلام : لا يتكلّم أحد بكلمة هدى فيؤخذ بها إلاّ كان له مثل أجر من أخذ بها . و لا يتكلّم بكلمة ضلالة فيؤخذ بها إلاّ كان عليه مثل وزر من أخذ بها .

١٥٤- وقيل له : إنّ النصارى يقولون : إنّ ليلة الميلاد في أربعة وعشرين من كانون فقال : كذبوا ، بل في النصف من حزيران و يستوي اللّيل و النّهار في النّصف من أزار (٢) .

١٥٥- وقال عليه السلام : كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين . و كان الذّبيح إسماعيل عليه السلام أمّاسمع قول إبراهيم عليه السلام : « ربّ هب لي من الصالحين(٣) » إنّما سأل ربّه أن يرزقه غلاماً من الصّالحين فقال في سورة الصّافات : « فبشّرناه بغلام حليم(٤) » يعني إسماعيل، ثمّ قال : « وبشّرناه بإسحق نبيّاً من الصّالحين(٥) » فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل فقد كذّب بما أنزل الله من القرآن .

١٥٦- وقال عليه السلام : أربعة من أخلاق الأنبياء عليهم السلام : البرّ والسّخاء والصبر على النّائبة والقيام بحقّ المؤمن .

---

(١) هو يحيى بن أبي القاسم الذى مر ترجمته آنفاً .

(٢) لاستاذنا العلامة الميرزا أبو الحسن الشعرانى هنا تحقيق راجع شرح اصول الكافى للمولى صالح المازندرانى ج ٣ ص ٣٥١ .

(٣) الصافات : ٩٨ .

(٤) الصافات : ٩٩.

(٥) الصافات : ١١٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥٧- وقال عليه‌السلام : لاتعدنّ مصيبةً اعطيت عليها الصّبر واستوجبت عليها من الله ثواباً بمصيبة ، إنّما المصيبة أن يحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها .

١٥٨- وقال عليه‌السلام : إنّ لله عباداً من خلقه في أرضه يفزع إليهم في حوائج الدّنيا والآخرة ، اُولئك هم المؤمنون حقّاً ، آمنون يوم القيامة . ألا وإنّ أحبّ المؤمنين إلى الله من أعان المؤمن الفقير من الفقر في دنياه ومعاشه ، ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين .

١٥٩- وقال عليه‌السلام : إنّ صلة الرّحم والبرّ ليهوّنان الحساب ويعصمان من الذّنوب ، فصلوا إخوانكم وبرّوا إخوانكم ، ولو بحسن السّلام وردّ الجواب .

١٦٠- قال سفيان الثوريّ : دخلت على الصّادق عليه‌السلام فقلت له : أوصني بوصيّة أحفظها من بعدك ؟ قال عليه‌السلام : وتحفظ يا سفيان ؟ قلت : أجل يا ابن بنت رسول الله ، قال عليه‌السلام يا سفيان : لامروّة لكذوب ، ولا راحة لحسود ، ولا إخاء لملوك ، ولا خلّة لمختال . ولاسؤدد لسيّىء الخلق (١) ثمّ أمسك عليه‌السلام فقلت : يا ابن بنت رسول الله زدني ؟ فقال عليه‌السلام : يا سفيان ثق بالله تكن عارفاً . وارض بما قسمه لك تكن غنيّاً . صاحب بمثل ما يصاحبونك به تزدد إيماناً . ولا تصاحب الفاجر فيعلّمك من فجوره . وشاور في أمرك الّذين يخشون الله عزّوجلّ . ثمّ أمسك عليه‌السلام فقلت : يا ابن بنت رسول الله زدني ؟ فقال عليه‌السلام : يا سفيان من أراد عزّاً بلا سلطان وكثرة بلا إخوان وهيبة بلا مال فلينتقل من ذلّ معاصي الله إلى عزّ طاعته .

ثمّ أمسك عليه‌السلام فقلت : يا ابن بنت رسول الله زدني ؟ فقال عليه‌السلام : يا سفيان أدّبني أبي عليه‌السلام بثلاث ونهاني عن ثلاث : فأمّا اللّواتي أدّبني بهنّ فانّه قال لي : يا بنيّ من يصحب صاحب السّوء لا يسلم . ومن لايقيّد ألفاظه يندم ، ومن يدخل مداخل السّوء يتّهم . قلت : يا ابن بنت رسول الله فما الثلاث اللّواتي نهاك عنهنّ ؟ قال عليه‌السلام : نهاني أن اُصاحب حاسد نعمة ، وشامتاً بمصيبة ، أوحامل نميمة .

---

(١) وفي بعض النسخ «لختال» . والسودد والسؤدد : الشرف والمجد .

١٦١- وقال عليه السلام : ستّة لاتكون في مؤمن : العسر . والنكد (١) و الحسد واللّجاجة ، والكذب . والبغي .

١٦٢- وقال عليه السلام : المؤمن بين مخافتين : ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه ، وعمرٌ قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فهو لا يصبح إلاّ خائفاً ، ولا يمسي إلاّ خائفاً ، و لا يصلحه إلاّ الخوف .

١٦٣- وقال عليه السلام : من رضي بالقليل من الرّزق قبل الله منه اليسير من العمل ، ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤونته ، وزكت مكتسبه ، و خرج من حدّ العجز .

١٦٤- و قال سفيان الثوري : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ فقال عليه السلام : والله إنّي لمحزون ، و إنّي لمشتغل القلب فقلت له : وما أحزنك ؟ وما شغل قلبك ؟ فقال عليه السلام لي : يا ثوريّ إنّه من داخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عمّا سواه . يا ثوري ما الدُّنيا ؟ وما عسى أن تكون ؟ هل الدُّنيا إلاّ أكلٌ أكلته ، أو ثوب لبسته ، أو مركب ركبته ، إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا في الدُّنيا ولم يأمنوا قدوم الاخرة . دار الدُّنيا دار زوال ودار الآخرة دار قرار أهل الدُّنيا أهل غفلة . إنّ أهل التّقوى أخفُّ أهل الدُّنيا مؤونة وأكثرهم معونة ، إن نسيت ذكّروك وإن ذكّروك أعلموك ، فأنزل الدُّنيا كمنزل نزلته فارتحلت عنه ، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت وليس في يدك شيءٌ منه . فكم من حريص على أمر قد شقي به حين أتاه . وكم من تارك لأمر قد سعد به حين أتاه .

١٦٥- و قيل له : ما الدّليل على الواحد ؟ فقال عليه السلام : ما بالخلق من الحاجة .

١٦٦- وقال عليه السلام : لن تكونوا مؤمنين حتّى تعدُّوا البلاء نعمة و الرّخاء مصيبة .

---

(١) عسر الرجل : ضاق خلقه ، وضد يسرو سهل . والنكد - بفتح وضم - : قليل الخير والعطاء . وقد مر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦٧ـ وقال عليه السلام: المال أربعة آلاف . واثناعشر ألف درهم كنز . ولم يجتمع عشرون ألفاً من حلال . و صاحب الثلاثين ألفاً هالك . وليس من شيعتنا من يملك مائة ألف درهم .

١٦٨ـ وقال عليه السلام : من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يرضي النّاس بسخط الله . ولا يحمدهم على ما رزق الله . ولا يلومهم على مالم يؤته الله ، فإنّ رزقه (١) لا يسوقه حرص حريص ولا يردّه كره كاره . ولوأنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت .

١٦٩ـ وقال عليه السلام : من شيعتنا من لايعدوصوته سمعه ، ولاشحنه أُذنه (٢) ولا يمتدح بنا معلناً (٣) . و لا يواصل لنا مغضباً . ولا يخاصم لنا وليّاً و لا يجالس لنا عائباً. قال له مهزم (٤) : فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة ؟ (٥) قال عليه السلام : فيهم التّمحيص وفيهم التّمييز وفيهم التنزيل (٦) تأتي عليهم سنون تفنيهم و طاعون يقتلهم واختلاف يبدّدهم . شيعتنا من لايهرّ هرير الكلب (٧) ولايطمع طمع الغراب ولايسأل وإن مات جوعاً . قلت : فأين أطلب هؤلاء ؟ قال عليه السلام : اطلبهم في أطراف الأرض

---

(١) مروى فى الكافى ج٢ ص٥٧ وفيه « فان الرزق لايسوقه حرص حريص ولايرده كراهية كاره » .

(٢) كذا . وفى الكافى « ولا شحناؤه بدنه » .

(٣) فى بعض نسخ المصدر « ولايمتدح بمعاملنا» . قوله : « ولايواصل لنا مغضباً» أى لا يواصل عدونا .

(٤) هو مهزم بن أبى برزة الاسدى الكوفى كان من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهما السلام .

(٥) فى بعض نسخ المصدر « الشيعة » .

(٦) التمحيص : الاختبار والامتحان . وفيهم التنزيل أى نزول البلية و العذاب ، وفى الكافى « وفيهم التبديل » والسنون : جمع سنة أى القحط والجدب .

(٧) الهرير : صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُولئك الخفيض عيشهم(١) المنتقلة دارهم ، الّذين إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا . و إن مرضوا لم يعادوا . و إن خطبوا لم يزوّجوا . وإن رأوا منكراً أنكروا . وإن خاطبهم جاهل سلّموا ، وإن لجأ إليهم ذوالحاجة منهم رحموا . و عند الموت هم لايحزنون . لم تختلف قلوبهم وإن رأيتهم اختلفت بهم البلدان .

١٧٠- وقال عليه السلام : من أراد أن يطوّل الله عمره فليقم أمره . ومن أراد أن يحطّ وزره فليرخ ستره (٢) . ومن أراد أن يرفع ذكره فليخمل أمره (٣) .

١٧١- وقال عليه السلام : ثلاث خصال هنّ أشدّ ماعمل به العبد : إنصاف المؤمن من نفسه ، ومواساة المرء لأخيه ، و ذكر الله على كلّ حال ، قيل له : فما معنى ذكر الله على كلّ حال ؟ قال عليه السلام : يذكر الله عند كلّ معصية يهمّ بها فيحول بينه وبين المعصية .

١٧٢- وقال عليه السلام ، الهمز زيادة في القرآن (٤) .

---

(١) خفض العيش : دناءته ، أى القليل المكفى.

(٢) أرخى الستر : أرسله وأسدله . والمراد بالستر الحياء والخوف .

(٣) أخمله : جعله خاملا أى خفياً ، مستوراً . و فى بعض نسخ المصدر « فليحمل » وفى بعضها « فليجمل »

(٤) فى رجال النجاشي فى ترجمة أبان بن تغلب عن محمد بن موسى بن أبى مريم صاحب اللؤلؤ قال : سمعت أبان بن تغلب ــ وما رأيت أحداً أقرأ منه ــ قد يقول : « انما الهمز رياضة » وذكر قراءته ـ الى آخر كلامه . وذكر بعض العلماء فى الهامش : قد فصل فى كتب الصرف أن العرب قد اختلف فى كيفية التكلم بالهمزة فالقريش و أكثر أهل الحجاز خففها لانها أدخل حروف الحلق و لها نبرة كريهة يجرى مجرى التهوع فثقلت بذلك على اللافظ ، و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « ينزل القرآن بلسان قريش وليسوا بأهل نبر ــ أى همز ــ ولولا أن جبرئيل نزل بالهمزة على النبى(ص) ماهمزنا » وأما باقى العرب كتميم وقيس حققها قياساً لها على سائر الحروف . وقول أبان هذا « انما الهمز رياضة » اختيار منه ــ ره ــ لغة قريش على غيرها يقول : انما الهمز أى التكلم بها والافصاح عنها مشقة ورياضة بلا ثمر فلابد فيها من التخفيف . انتهى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧٣- وقال عليه السلام : إيّاكم (١) والمزاح ، فانّه يجرّ السّخيمة ويورث الضغينة وهو السبّ الاصغر.

١٧٤- وقال الحسن بن راشد (٢) : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا نزلت بك نازلة فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف و لكن اذكرها لبعض إخوانك ، فانّك لن تعدم خصلة من أربع خصال : إمّا كفاية ، وإمّا معونة بجاه ، أودعوة مستجابة : أو مشورة برأي .

١٧٥- وقال عليه السلام : لاتكوننّ دوّاراً في الاسواق ولاتكن شرّاء دقائق الاشياء بنفسك ، فانّه يكره للمرء ذي الحسب والدّين أن يلي دقائق الأشياء بنفسه (٣) إلاّ في ثلاثة أشياء : شراء العقار والرّقيق والابل .

١٧٦- وقال عليه السلام : لاتكلّم بما لايعنيك ، ودع كثيراً من الكلام فيما يعنيك حتّى تجدله موضعاً . فربّ متكلّم تكلّم بالحقّ بما يعنيه في غير موضعه فتعب ، ولا تمارينّ سفيهاً ولا حليماً ، فانّ الحليم يغلبك والسّفيه يرديك ، واذكر أخاك إذا تغيّب بأحسن ما تحبّ أن يذكرك به إذا تغيّبت عنه ، فانّ هذا هوالعمل ، واعمل عمل من يعلم أنّه مجزيٌّ بالإحسان مأخوذٌ بالاجرام .

١٧٧- وقال له يونس (٤) : لَولائي لكم وما عرّفني الله من حقّكم أحبّ

---

(١) وفى بعض النسخ « اياك » .

(٢) هوالحسن بن راشد مولى بنى العباس بغدادى كوفى من أصحاب الصادق عليه السلام وأدرك الكاظم عليه السلام وروى عنه أيضاً . ويمكن أن يكون هوحسن بن راشد الطفاوى من أصحاب الصادق عليه السلام يروى عن الضعفاء له ، كتاب نوادر ، كثير العلم .

(٣) دقائق الاشياء : محقراتها . والعقار : الضيعة ، المتاع ، وكل ماله أصل وقرار . والعقار فى الاحاديث كل ملك ثابت له أصل كالارض والضياع والنخل . والرقيق : المملوك للذكر والانثى .

(٤) الظاهر أنه أبوعلى يونس بن يعقوب بن قيس البجلى الكوفى من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ، ثقة معتمد عليه من أصحاب الاصول المدونة ومن أعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والاحكام والفتيا وله كتاب وكان يتوكل لابى الحسن عليه السلام ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليّ من الدّنيا بحذافيرها . قال يونس : فتبيّنت الغضب فيه ، ثمّ قال عليه السلام : يا يونس قستنا بغير قياس ما الدّنيا و ما فيها هل هي إلاّ سدّ فورة ، أو ستر عورة وأنت لك بمحبّتنا الحياة الدّائمة .

١٧٨ـ و قال عليه السلام : يا شيعة آل محمّد إنّه ليس منّا من لم يملك نفسه عند الغضب ، ولم يحسن صحبة من صحبه ، ومرافقة من رافقه ، ومصالحة من صالحه ، و مخالفة من خالفه . ياشيعة آل محمّد اتّقوا الله ما استطعتم ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله .

١٧٩ـ وقال عبدالأعلي (١) : كنت في حلقة بالمدينة فذكروا الجود فأكثروا فقال رجل منهم يكنّى أبادلين : إنّ جعفراً و إنّه لولا أنّه ـ ضمّ يده ـ . فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : تجالس أهل المدينة ؟ قلت : نعم ، قال عليه السلام : فما حدّثت بلغني فقصصت عليه الحديث ، فقال عليه السلام : ويح أبي دلين إنّما مثله مثل الرّيشة تمرّ بها الرّيح فتطيّرها (٢) ثمّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّ معروف صدقة و أفضل

← ـ امه منية بنت عمار بن أبي معاوية الدهني اخت معاوية بن عمار ـ مات رحمه الله فى أيام الرضا عليه السلام بالمدينة وبعث اليه أبوالحسن الرضا عليه السلام بحنوطه و كفنه و جميع مايحتاج اليه .

(١) هوعبدالاعلى مولى آل سام من أصحاب الصادق عليه السلام وأنه اذن له فى الكلام لانه يقع ويطير ، وقد تضمن عدة اخبار أنه عليه السلام دعاه الى الاكل معه من طعامه المعتاد ومن طعام اهدى له . ويمكن أن يكون الراوى هوعبدالاعلى بن أعين العجلي مولاهم الكوفى من أصحاب الصادق عليه السلام . وقيل باتحادهما .

(٢) الريشة : واحدة الريش و هو للطائر بمنزلة الشعر لغيره . و لعل المراد أنه فى خفته كالريشة تتبع كل ناعق وتميل مع كل ريح وهو لم يستضىء بنورالعلم الحقيقى ولم يلجأ الى ركن وثيق . و أبو دلين فى بعض النسخ « أبا دكين » ـ بالتصغير ـ و الصحيح ابن دكين و هو فضل بن دكين المكنى بأبي نعيم كان من أكابر محدثى قدماء الاسلام وروى عنه كلا الطائفتين ولد سنة ١٣٠ وقدم بغداد فنزل الرميلة وهى محلة بهافاجتمع ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصدقة صدقة عن ظهر غنى (١) وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من السفلى . ولا يلوم الله على الكفاف ، أتظنّون أنّ الله بخيل وترون أنّ شيئاً أجود من الله إنّ الجواد السيّد من وضع حقّ الله موضعه . وليس الجواد من يأخذ المال من غير حلّه ويضع في غير حقّه ، أما والله إنّي لارجو أن ألقى الله ولم أتناول ما لايحلّ بي وما ورد عليّ حقّ الله إلّا أمضيته ، وما بتّ ليلة قطّ ولله في مالي حقّ لم أردّه .

١٨٠- وقال عليه السلام : لارضاع بعد فطام (٢) ولا وصال في صيام ، ولا يتم بعد احتلام ، ولاصمت يوم إلى اللّيل ، ولا تعرّب بعد الهجرة ، (٣) ولا هجرة بعد

← الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته » . فلا يبعد أن يراد بالكلام معنى عاماً يشمل

اليه أصحاب الحديث و نصبوا له كرسياً صعد عليه وأخذ يعظ الناس و يذكرهم و يروى لهم الاحاديث وتوفى بالكوفة سنة ٢١٠ .

(١) قال الجزرى : و فيه خيرالصدقة ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، وقيل : أراد مافضل عن العيال والظهرقد يزاد فى مثل هذا اشباعاً للكلام وتمكيناً ، كأن صدقته مستندة الى ظهر قوى من المال . انتهى . مثله : « خيرالصدقة ما أبقيت غنى» أى أبقيت بعدها لك ولعيالك غنى والمراد نفس الغنى لكنه اضيف للايضاح والبيان كما قيل: ظهر الغيب و المراد نفس الغيب فالاضافة بيانية طلباً للتأكيد كما فى حق اليقين و دار الاخرة . و المراد باليد العليا : المعطية المتعففة . و اليد السفلى : المانعة أو السائلة .

(٢) أى كل طفل شرب اللبن بعد فصله عن الرضاع من امرأة اخرى لم ينشر ذلك الرضاع الحرمة ، لانه رضاع بعد فطام . « ولا وصال فى صيام » أى يحرم ذلك الصوم فلا يجوز . « ولايتم بعد احتلام » أى لايطلق اليتيم على الصبى الذى فقد أباه اذا احتلم و بلغ واليتم – بفتح و ضم – : مصدر يتم ييتم فهو يتيم . « و لا صمت يوم الى الليل » أى ليس صومه صوماً ولا يكون مشروعاً فلا فضيلة له وفى الحديث « صوم الصمت حرام » .

(٣) « لاتعرب بعد الهجرة » أى يحرم الالتحاق ببلاد الكفر و الاقامة فيها من غير عذر ، وفى الخبر « من الكفر التعرب بعد الهجرة » . وروى أيضاً « أن المتعرب بعد ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتح ، ولا طلاق قبل النّكاح ، ولا عتق قبل ملك ، ولا يمين لولد مع والده (١) ولا للمموك مع مولاه ، و لا للمرأة مع زوجها ، ولا نذر في معصية ، ولا يمين في قطيعة .

١٨١ـ وقال عليه السلام : ليس من أحد ـ وإن ساعدته الأمور ـ بمستخلص غضارة عيش (٢) إلاّ من خلال مكروه ، ومن انتظر بمعاجلة الفرصة مؤاجلة الاستقصاء (٣) سلبته الأيّام فرصته لأنّ من شأن الأيّام السّلب ، وسبيل الزّمن الفوت .

١٨٢ـ وقال عليه السلام : المعروف زكاة النعم ، والشّفاعة زكاة الجاه ، والعلل زكاة الأبدان ، والعفو زكاة الظفر ، وما أدّيت زكاته فهو مأمون السّلب .

١٨٣ـ وكان عليه السلام يقول عند المصيبة : « الحمد لله الّذي لم يجعل مصيبتي في ديني والحمد لله الّذي لوشاء أن تكون مصيبتي أعظم ممّا كانت [كانت] والحمد لله على الأمر الّذي شاء أن يكون وكان » .

← كل مورد بحسب الزمان والمقام . ولذا قيل : «التعرب بعد الهجرة في زماننا هذا أن يشتغل الانسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريباً » . ولعل المراد بالفتح فتح مكة أو مطلق الفتح فيراد به معنى عاماً

(١) لعل المراد به نفي الصحة فلاينعقد من الاصل كما يمكن أن يراد بها نفي اللزوم فينعقد الا أنه لايلزم

(٢) الغضارة ـ بالفتح ـ : طيب العيش يقال : انهم لفي غضارة من العيش أى في خيروخصب ـ من غضر غضارة ـ : أخصب ، طاب عيشه ، كثرماله . «من خلال مكروه» بفتح الخاء أى المكروهات . وخلال الديار بالكسر: مابين بيوتها أوماحوالي حدودها . ولعل المراد ان النيل بغضارة العيش لكل احد لا تحصل الا بعد التعب والمشقة .

(٣) لعل المراد ان من وجد الفرصة و لم يستقدمها و ينتظر زمناً حتى يستوفى من المطلوب بنحو أتم ذهبت هذه الفرصة أيضاً ولم ينل بشيء من المطلوب أبداً .

١٨٤ـ وقال عليه السلام : يقول الله : من استنقذ حيرانا من حيرته سمّيته حميداً وأسكنته جنّتي (١) .

١٨٥ـ وقال عليه السلام : إذا أقبلت دنيا قوم كسوا محاسن غيرهم ، وإذا أدبرت سلبوا محاسن أنفسهم .

١٨٦ـ وقال عليه السلام : البنات حسنات والبنون نعم ، فالحسنات تثاب عليهنّ والنعمة تسأل عنها .

١٠٩ـ ف (٢) : ومن حكمه عليه السلام لا يصلح من لا يعقل (٣) ولا يعقل من لا يعلم ، وسوف ينجب من يفهم ، ويظفر من يحلم ، والعلم جنّة ، والصّدق عزّ ، و الجهل ذلّ ، و الفهم مجد (٤) والجود نجح ، وحسن الخلق مجلبة للمودّة ، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللّوابس (٥) والحزم مشكاة الظنّ (٦) والله وليّ من عرفه و عدوّ من تكلّفه والعاقل غفور والجاهل ختور (٧) ، وإن شئت أن تكرم فلن ، وأن شئت أن تهان فاخشن ، ومن كرم أصله لان قلبه ، ومن خشن عنصره غلظ كبده (٨) و من فرّط تورّط (٩) ومن خاف العاقبة تثبّت فيما لا يعلم ، ومن هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه (١٠) ، ومن لم يعلم لم يفهم ، ومن لم يفهم لم يسلم ، ومن لم يسلم لم يكرم ومن لم يكرم تهضّم ، ومن تهضّم كان ألوم (١١) ومن كان كذلك كان أحرى أن

---

(١) في بعض نسخ المصدر «اسميه» ، قوله : «حميداً» . وفي بعض النسخ : «جهيداً» ويمكن أن يقرأ «جهيذاً» .

(٢) التحف : ٣٥٦ .

(٣) رواها الكليني في الكافي ج١ ص٢٦ وفيه «لا يفلح من لا يعقل» .

(٤) المجد : العز والرفعة . والنجح : الفوز والظفر .

(٥) اللبس ـ بالفتح ـ : الشبهة ، أي لا تدخل عليه الشبهات .

(٦) المشكاة : كوة غير نافذة ، وأيضاً : ما يوضع فيها المصباح . وفي الكافي «والحزم مساءة الظن» والمساءة مصدر ميمي .

(٧) ختر ـ كضرب ونصر ـ ختوراً : خبث وفسد . والختر : الغدر والخديعة .

(٨) العنصر : الاصل . «وغلظ كبده» أي قسا قلبه .

(٩) أي من قصر في طلب الحق وفعل الطاعات أوقع نفسه في ورطات المهالك .

(١٠) أي ذل نفسه .

(١١) تهضم من باب التفعيل . وفي بعض النسخ «يهضم» في الموضعين أي يظلم ويغضب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يندم ، إن قدرت أن لاتعرف فافعل ، وما عليك إذا لم يثن الناس عليك و ما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عندالله محموداً ، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : « لاخير في الحياة إلاّ لأحد رجلين : رجل يزداد كلّ يوم فيها إحساناً ورجل يتدارك منيّته بالتّوبة (١) » . إن قدرت أن لاتخرج من بيتك فافعل و إنّ عليك في خروجك أن لاتغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنّع ولا تداهن. صومعة المسلم بيته ، يحبس فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه . إنّ من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل أن يظهر شكرها على لسانه .

ثمّ قال عليه السلام : كم من مغرور بما أنعم الله عليه ، و كم من مستدرج بستر الله عليه ، وكم من مفتون بثناء النّاس عليه . إنّي لأرجو النّجاة لمن عرف حقّنا من هذه الامّة إلاّ [ل] أحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر ، وصاحب هوى ، والفاسق المعلن ، الحبّ أفضل من الخوف ، والله ما أحبّ الله من أحبّ الدنيا و والي غيرنا ومن عرف حقّنا وأحبّنا فقد أحبّ الله ، كن ذنباً ولا تكن رأساً ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله « من خاف كلّ لسانه » .

١١٠- سر : (٢) ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد الجزريّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أخرجه الله من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوى أغناه الله بلا مال وأعزّه بلا عشيرة ، وآنسه بلا بشر ، و من خاف الله خاف منه كلّ شيء ، و من لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء ، ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله عنه باليسير من العمل ، ومن لم يستحي من طلب الحلال وقنع به خفّت مؤونته ونعّم أهله ، ومن زهد في الدّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه و أنطق بها لسانه ، وبصّره عيوب الدّنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام .

١١١ - سر : (٣) من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن عنبسة العابد قال: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : أوصني قال : أعدّ جهازك ، و قدّم زادك وكن وصيّ

---

(١) في بعض نسخ الكافي « سيئته بالتوبة » .

(٢) و (٣) السرائر باب النوادر آخر أبواب الكتاب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسك ، لاتقل لغيرك يبعث إليك بما يصلحك .

١١٣- أقول : روى الشّهيد الثّاني - رحمه الله - (١) بإسناده عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سليمان النّوفليّ قال : كنت عند جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال : فإذا بمولى لعبدالله النجاشي قد ورد عليه فسلّم وأوصل إليه كتابه ففضّه وقرأه فإذا أوّل سطر فيه بسم الله الرّحمن الرّحيم أطال الله بقاء سيّدي وجعلني من كلّ سوء فداءه ولا أراني فيه مكروهاً فانّه وليُّ ذلك والقادرعليه ، إعلم سيّدي ومولاي إنّي بليت بولاية الاهواز فإن رأى سيّدي أن يحدّ لي حدّاً أو يمثّل لي مثلا لأستدلّ به على ما يقرّبني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ويلخّص في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما بذله وابتذله وأين أضع زكاتي وفيمن أصرفها وبمن آنس وإلى من أستريح ومن أثق وآمن وألجأ إليه في سرّي ؟ فعسى أن يخلّصني الله بهدايتك ودلالتك ، فانّك حجّة الله على خلقه ، وأمينه في بلاده لا زالت نعمته عليك .

قال عبدالله بن سليمان فأجابه أبوعبدالله عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم جاملك الله بصنعه ، ولطف بك بمنّه ، وكلاك برعايته ، فانّه وليُّ ذلك . أمّا بعد فقد جاء إليّ رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته ، وسألت عنه ، وزعمت أنّك بليت بولاية الأهواز فسرّني ذلك وساءني ، وسأُخبرك بما ساءني من ذلك ، وما سرّني إن شاء الله تعالى فأمّا سروري بولايتك فقلت : عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمّد عليهم السلام ويعزّ بك ذليلهم ويكسو بك عاريهم ، ويقوّي بك ضعيفهم ، ويطفىء بك نار المخالفين عنهم ، وأمّا الّذي ساءني من ذلك فانّ أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بوليّ لنا فلا تشمّ حظيرة القدس ، فانّي ملخّص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به ، ولم تجاوزه

---

(١) كتاب الغيبة الملحق بكشف الفوائد ص ٢٦٤ وقد مر بعضه فى مواعظ النبى صلى الله عليه وآله ج ٧٧ ص ١٨٩ مع اختلاف فى بعض الموارد . والظاهر المنقول ههنا من نسخة وهنالك من نسخة اخرى وكان فيهما اختلاف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى .

أخبرني ياعبدالله أبي، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال: « من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه ».

واعلم أنّي سأُشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلّصت ممّا أنت متخوّفه واعلم أنّ خلاصك ونجاتك من حقن الدّماء وكفّ الاذى من أولياء الله و الرّفق بالرّعيّة والتأنّي ، وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف ، و شدّة في غير عنف ، و مداراة صاحبك ومن يرد عليك من رسله . و ارتق فتق رعيّتك (١) بأن توفّقهم على ما وافق الحقّ والعدل إن شاء الله .

إيّاك والسّعاة وأهل النّمايم فلا يلتزقنّ منهم بك أحدٌ ، ولا يراك الله يوماً وليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً ، فيسخط الله عليك و يهتك سترك ، و احذر مكر خوز الاهواز (٢) فانّ أبي أخبرني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه‌السلام أنّه قال : « الايمان لايثبت في قلب يهوديّ ولاخوزيّ أبداً » فأمّا من تأنس به تُستريح إليه وتلجيء أُمورك إليه فذلك الرّجل الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك ، وميّز أعوانك وجرّب الفريقين (٣) فان رأيت هنالك رشداً فشأنك و إيّاه .

وإيّاك أن تعطي درهماً ، أو تخلع ثوباً ، أو تحمل على دابّة في غير ذات الله لشاعر أو مضحك أو متمزّح إلاّ أعطيت مثله في ذات الله ، و لتكن جوائزك و عطاياك وخلعك للقوّاد والرُّسل والاجناد (٤) وأصحاب الرّسائل وأصحاب الشرط والأُخماس ، وما أردت أن تصرفه في وجوه البرّ والنّجاح العتق و الصدقة و الحجّ و

---

(١) الرتق : ضد الفتق أى أصلح ذات بينهم .

(٢) الخوز بالمعجمتين وضم أولهما حيل من الناس واسم لجميع بلاد خوزستان .

(٣) أى اجعل لهم علامة يعرفون بها و على هذا فمعنى « جرب الفريقين أى حرب من تأنس وأعوانك ، ويمكن أن يراد بتمييز الاعوان تشخيص العدو والصديق منهم فيكون التجربة متعلقة بهما .

(٤) كذا . وفى نسخة « الاخبار » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشرب والكسوة الّتي تصلّي فيها وتصل بها والهديّة الّتي تهديها إلى الله تعالى عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله من أطيب كسبك ، ياعبدالله اجهد أن لاتكنز ذهباً ولافضّة فتكون من أهل هذه الآية الّتي قال الله عزّ وجلّ « الذين يكنزون الذّهب و الفضّة و لا ينفقونها في سبيل الله (١) » ولاتستصغرنّ من حلو أوفضل طعام تصرفه في بطون خالية لتسكن بها غضب الله تبارك وتعالى .

واعلم أنّي سمعت من أبي يحدّث من آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سمع النّبي صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوماً : « ما آمن بالله و اليوم الآخر من بات شبعان و جاره جائع » فقلنا : هلكنا يارسول الله ، فقال : من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخَلَقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الربّ (٢) وسأُنبّئك بهوان الدنيا وهوان شرفها على ما مضى من السّلف والتابعين .

فقد حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسين قال عليه السلام : لمّا تجهّز الحسين عليه السلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده الله والرّحم أن يكون هو المقتول بالطفّ فقال : أنا أعروف بمصرعي منك وما وكدي من الدنيا إلّا فراقها (٣) ، ألا أُخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين عليه السلام والدُّنيا ؟ فقال له : بلى لعمري إنّي لأُحبُّ أن تحدّثني بأمرها ، فقال أبي : قال عليُّ بن الحسين عليه السلام : سمعت أباعبدالله الحسين عليه السلام يقول : حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها ، و قد صارت لفاطمة عليها السلام قال : فاذا أنا بامرأة قد هجمت عليَّ و في يدي مسحاة وأنا أعمل بها ، فلمّا نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها فشبّهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من أجمل نساء قريش فقالت : ياابن أبي طالب هل

---

(١) التوبة : ٣٥ .

(٢) قوله : « فقلنا هلكنا » أى هكنا بما قلت ، أو نحن نشبع و جيراننا يبيتون جياعاً وليس عندنا ما يشبعهم ، فقال (ص) : « من فضل طعامكم » أى انفقوا فضل طعامكم وفضل ثيابكم وان كان خلقاً بالياً خرقاً ، تسكن به غضب ربكم .

(٣) الوكد ـ كفلس ـ : المراد ، والمقصد ، والهم . و ـ كقفل ـ :السعي والجهد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لك أن تتزوّج بي فأُغنيك عن هذه المسحاة وأدلّك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك ؟ فقال لها : من أنت حتّى أخطبك من أهلك فقالت: أنا الدُّنيا قال لها : فارجعي و اطلبي زوجاً غيري [فلست من شأني] . وأقبلت على مسحاتي و أنشأت أقول :

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة   و ما هي إن غرّت قروناً بنائل
أتتنا على زيّ العزيز بثينة   و زينتها في مثل تلك الشّمائل
فقلت لها : غرّي سواي فإنّني   عزوف عن الدُّنيا فلست بجاهل
و ما أنا والدنيا فانّ محمّداً   أحلّ صريعاً بين تلك الجنادل (١)
و هبها أتتنا بالكنوز ودرّها   وأموال قارون و ملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرنا   ويطلب من خزّانها بالطّوائل (٢)
فغرّي سواي إنّني غير راغب   بما فيك من ملك وعزّ ونائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته   فشأنك يا دنيا و أهل الغوائل
فانّي أخاف الله يوم لقائه   وأخشى عذاباً دائماً غير زائل »

فخرج من الدُّنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتّى لقى الله محموداً غير ملوم ولا مذموم . ثمّ اقتدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطّخوا بشيء من بوائقها صلوات الله عليهم أجمعين وأحسن مثواهم .

وقد وجّهت إليك بمكارم الدُّنيا والاخرة ، وعن الصادق المصدّق رسول الله فان أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثمّ كانت عليك من الذُّنوب والخطايا كمثل أوزان الجبال وأمواج البحار رجوت الله أن يتجافى عنك جلّ وعزّ بقدرته .

ياعبدالله إيّاك أن تخيف مؤمناً فانّ أبي محمّد بن عليّ حدّثني ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول : « من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها

---

(١) الجنادل : الصخور .

(٢) الطوائل جمع طائلة وهى العداوة .

أخافه الله يوم لاظلّ إلاّ ظلّه ، وحشره في صورة الذرّ لحمه وجسده وجميع أعضائه حتّى يورده مورده » .

وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: « من أغاث لهفاناً من المؤمنين أغاثه الله يوم لاظلّ إلاّ ظلّه ، وآمنه يوم الفزع الأكبر، وآمنه عن سوء المنقلب ، ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحديها الجنّة ، ومن كسا أخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنّة و إستبرقها و حريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسوّ منها سلك ، ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيّبات الجنّة ، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ريّة ، و من أخدم أخاه أخدمه الله من الولدان المخلّدين ، وأسكنه مع أوليائه الطاهرين ، ومن حمل أخاه المؤمن من رحله حمله الله على ناقة من نوق الجنّة ، وباهى به الملائكة المقرّبين يوم القيامة ، ومن زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها ويشدّ عضده ويستريح إليها ، زوّجه الله من الحور العين ، و آنسه بمن أحبّ من الصدّيقين من أهل بيت نبيّه وإخوانه وآنسهم به ، و من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصّراط عند زلزلة الاقدام ، و من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه كتب من زوّار الله ، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره » .

يا عبدالله وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوماً : « معاشر الناس إنّه ليس بمؤمن من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه ، فلا تتّبعوا عثرات المؤمنين فانّه من اتّبع عثرة مؤمن اتّبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته » .

وحدّثني أبي عن عليّ عليه السلام أنّه قال : « أخذ الله ميثاق المؤمن أن لايصدّق في مقالته ولا ينتصف من عدوّه ، وعلى أن لايشفي غيظه إلاّ بفضيحة نفسه ، لأنّ كلّ مؤمن ملجم ، وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة ، أخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته ، يبغيه ويحسده ، والشيطان يغويه و يمقته ، و السلطان يقفو أثره ، ويتّبع عثراته ، وكافر بالّذي هو مؤمن به يرى سفك دمه ديناً وإباحة حريمه غنماً ، فما بقاء المؤمن بعد هذا » .

يا عبدالله وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: « نزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله يقرء عليك السلام ويقول : اشتققت للمؤمن اسماً من أسمائي سمّيته مؤمناً فالمؤمن منّي وأنا منه ، من استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة » .

يا عبدالله وحدّثني أبي ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال يوماً : « ياعلي لاتناظر رجلاً حتّى تنظر في سريرته ، فان كانت سريرته حسنة فانّ الله عزّ وجلّ لم يكن ليخذل وليّه وإن كانت سريرته رديّة فقد يكفيه مساويه ، فلوجهدت أن تعمل به أكثرممّا عمله من معاصي الله عزّ وجلّ ما قدرت عليه » .

يا عبدالله وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « أدنى الكفر أن يسمع الرّجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها اُولئك لاخلاق لهم (١) » .

ياعبدالله وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : « من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت اُذناه ما يشينه ويهدم مروّته ، فهو من الّذين قال الله عزّوجلّ : « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم (٢) ».

ياعبدالله وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروّته وثلبه أوبقه الله بخطيئته (٣) حتّى يأتي

---

(١) أى لا نصيب لهم فى الاخرة .

(٢) النور : ١٩ .

(٣) ثلبه أى عابه ولامه و اغتابه أوسبه . وأوبقه أى أهلكه وذلله . وفي بعض النسخ « بخطبه » والخطب الامر العظيم المكروه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمخرج ممّا قال، ولن يأتي بالمخرج منه أبداً، ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل البيت عليهم السلام سروراً ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سرّ الله، ومن سرّ الله فحقيق عليه أن يدخله الجنّة حينئذ».

ثمّ إنّي اُوصيك بتقوى الله، وإيثار طاعته، والاعتصام بحبله فانّه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم، فاتّق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه فانّه وصيّة الله عزّ وجلّ إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها، واعلم أنّ الخلائق لم يوكلوا بشيء أعظم من التقوى، فانّه وصيّتنا أهل البيت، فان استطعت أن لا تنال من الدُّنيا شيئاً تسأل عنه غداً فافعل.

قال عبدالله بن سليمان: فلمّا وصل كتاب الصادق عليه السلام إلى النّجاشي نظر فيه فقال: صدق والله الّذي لا إله إلّا هو مولاي، فما عمل أحدٌ بما في هذا الكتاب إلّا نجا، فلم يزل عبدالله يعمل به في أيّام حياته.

١١٣- كتاب الاربعين (١) في قضاء حقوق المؤمنين وأعلام الدين: قال جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام: المؤمن يداري ولا يماري. وقال عليه السلام: من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كان في غده شرّاً من يومه فهو مفتون، ومن لم يتفقّد النقصان في نفسه دام نقصه، ومن دام نقصه فالموت خير له، ومن أدّب من غير عمد كان للعفو أهلاً. وقال عليه السلام: اطلبوا العلم ولو بخوض اللّجج وشقّ المهج.

وقال عليه السلام لجاهل سخيٌّ خير من ناسك بخيل.

وسئل عليه السلام عن التواضع فقال: هو أن ترضى من المجلس بدون شرفك وأن تسلّم على من لقيت، وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً.

وقال عليه السلام: إذا دقّ العرض استصعب جمعه.

وقال عليه السلام: المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل. والّذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من ماله.

---

(١) مخطوط.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : كتاب الله عزّ وجلّ على أربعة أشياء : على العبارة والاشارة ، واللّطائف ، والحقائق ، فالعبارة للعوام ، والاشارة للخواصّ ، و اللّطائف للاولياء والحقائق للأنبياء .

و قال عليه السلام : من سأل فوق قدره استحقّ الحرمان .

و قال عليه السلام : من أكرمك فأكرمه ، و من استخفّك فأكرم نفسك عنه .

و قال عليه السلام : من أخلاق الجاهل الاجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل أن يفهم ، والحكم بما لا يعلم .

و قال عليه السلام : سرُّك من دمك فلا تجريه في غير أوداجك .

و قال عليه السلام : صدرك أوسع لسرّك .

و قال عليه السلام : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة و أنقص الناس عقلاً من ظلم مَن دونه ، ولم يصفح عمّن اعتذر إليه ، والقادر على الشيء سلطان .

و قال عليه السلام : إنّ القلب يحيى ويموت فاذا حيي فأدّبه بالتطوُّع ، وإذا مات فاقصره على الفرائض .

و قال عليه السلام : لا تحدّث من تخاف أن يكذّبك ، ولا تسأل من تخاف أن يمنعك ، و لا تثق إلى من تخاف أن يعذّبك (١) و من لم يواخ إلّا من لا عيب فيه قلّ صديقه ، ومن لم يرض من صديقه إلّا بايثاره على نفسه دام سخطه ، ومن عاتب على كلّ ذنب كثر تبعته .

و قال عليه السلام : من عذب لسانه زكي عقله ، و من حسنت نيّته زيد في رزقه ومن حسن برُّه بأهله زيد في عمره .

و قال عليه السلام : إنّ الزُّهاد في الدنيا نور الجلال عليهم ، وأثر الخدمة بين أعينهم ، و كيف لا يكونون كذلك و إنّ الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لا يرى أثره عليه .

و قال عليه السلام : صلة الرَّحم تهوّن الحساب يوم القيامة قال الله تعالى : « والّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب (٢) » .

---

(١) كذا والظاهر « يغدربك » .

(٢) الرعد : ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٤

(باب)

«(ما روى عن الصادق عليه السلام من وصاياه لاصحابه)»

١ـ ف (١) : وصيّته عليه السلام لعبدالله بن جندب (٢) روي أنّه عليه السلام قال : يا عبدالله لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها إلاّ أولياءنا ، ولقدجلّت الاخرة في أعينهم حتّى ما يريدون بها بدلاً ، ثمّ قال : آه آه على قلوب حُشيت نوراً وإنّماكانت الدُّنياعندهم بمنزلة الشجاع الأرقم (٣) والعدوّ الأعجم (٤) أنسوا بالله واستوحشوا ممّا به استأنس المترفون ، أولئك أوليائي حقّاً ، وبهم تكشف كلّ فتنة وترفع كلّ بليّة .

يا ابن جندب حقٌّ على كلّ مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كلّ يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه ، فان رأى حسنة استزاد منها . و إن رأى سيّئة استغفرمنها لئلاّ يخزي يوم القيامة . طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من-

---

(١) التحف ص٣٠١ .

(٢) بضم الكاف وسكون النون وفتح الدال . هوعبدالله بن جندب البجلى الكوفى ثقة جليل القدر من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وانه من المخبتين وكان وكيلا لابى ابراهيم وأبى الحسن عليهما السلام . كان عابداً رفيع المنزلة لديهما على ما ورد فى الاخبار . ولما مات رحمه الله قام مقامه على بن مهزيار .

(٣) حشيت أى ملات . والشجاع ـ بالكسر والضم ـ : الحية العظيمة التى تواثب الفارس وربما قلعت رأس الفارس و تكون فى الصحارى ويقوم على ذنبه . و الارقم : الحية التى فيها سواد وبياض وهوأخبث الحيات ، ويحتمل أن يكون «الشجاع الاقرع » وهوحية قد تمعط شعررأسها لكثرة سمها .

(٤) الاعجم الدابة و سميت به لانها لا تتكلم . و كل من لا يقدر على الكلام أو لا يفهم الكلام فهو أعجم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعيم الدنيا وزهرتها ، طوبى لعبد طلب الاخرة وسعى لها ، طوبى لمن لم تلهه الأمانيّ الكاذبة . ثمّ قال عليه السلام : رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً ، كانوا دعاة إلينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم ، ليس [وا] كمن يذيع أسرارنا .

يا ابن جندب إنّما المؤمنون الّذين يخافون الله ، ويشفقون أن يُسلبوا ما أُعطوا من الهدى ، فإذا ذكروا الله ونعماءه وجلوا و أشفقوا ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ممّا أظهره من نفاذ قدرته ، و على ربّهم يتوكّلون .

يا ابن جندب قديماً عمر الجهل وقوي أساسه وذلك لاتّخاذهم دين الله لعباً حتّى لقد كان المتقرّب منهم إلى الله بعمله يريد سواه أولئك هم الظّالمون .

يا ابن جندب لو أنّ شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة ، ولأظلّهم الغمام ، و لأشرقوا نهاراً ، ولأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم ، و لما سألوا الله شيئاً إلاّ أعطاهم .

يا ابن جندب لاتقل في المذنبين من أهل دعوتكم إلاّ خيراً ، واستكينوا إلى الله في توفيقهم ، وسلوا التّوبة لهم ، فكلّ من قصدنا وتولاّنا ، ولم يوال عدوّنا و قال ما يعلم ، وسكت عمّا لايعلم أوأشكل عليه فهو في الجنّة .

يا ابن جندب يهلك المتّكل على عمله ، و لا ينجو المجترىء على الذّنوب الواثق برحمة الله . قلت : فمن ينجو ؟ قال : الّذين هم بين الرّجاء والخوف ، كأنّ قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثّواب وخوفاً من العذاب .

يا ابن جندب من سرّه أن يزوّجه الله الحور العين ، ويتوّجه بالنّور فليدخل على أخيه المؤمن السرور .

يا ابن جندب أقلّ النّوم باللّيل والكلام بالنّهار ، فما في الجسد شيء أقلّ شكراً من العين واللّسان ، فانّ أمّ سليمان قالت لسليمان عليه السلام : يا بنيّ إيّاك و النّوم ، فإنّه يُفقرك يوم يحتاج الناس إلى أعمالهم .

يا ابن جندب إنّ للشّيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا شباكه (١) و مصائده

---

(١) فتحاموا شباكه : اجتنبوها وتوقوها . والشباك ـ جمع شبكة ـ بالتحريك ـ : شركة الصياد يعني حبائل الصيد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت : يا ابن رسول الله وما هي؟ قال: أمّا مصائده فصدٌّ عن برّ الاخوان ، وأمّا شباكه فنوم عن قضاء الصلوات الّتي فرضها الله ، أمّا إنّه ما يُعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى برّ الاخوان وزيارتهم ، ويل للسّاهين عن الصلوات ، النّائمين في الخلوات ، المستهزئين بالله وآياته في الفترات (١) « أولئك (الّذين) لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله [ولا ينظر إليهم] يوم القيمة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم (٢) » .

يا ابن جندب من أصبح مهموماً لسوى فكاك رقبته فقد هوّن عليه الجليل ورغب من ربّه في الوتح الحقير (٣) ومن غشّ أخاه وحقّره وناواه (٤) جعل الله النّار مأواه ، ومن حسد مؤمناً انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء .

يا ابن جندب الماشي في حاجة أخيه كالسّاعي بين الصفا و المروة ، و قاضي حاجته كالمتشحّط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأُحد ، وما عذّب الله أُمّة إلّا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم .

يا ابن جندب بلّغ معاشر شيعتنا وقل لهم : لا تذهبنّ بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا إلّا بالورع والاجتهاد في الدُّنيا ومواساة الإخوان في الله . و ليس من شيعتنا من يظلم النّاس .

يا ابن جندب إنّما شيعتنا يعرفون بخصال شتّى : بالسّخاء والبذل للإخوان وبأن يصلّوا الخمسين ليلاً ونهاراً ، شيعتنا لا يهرّون هرير الكلب ، ولا يطمعون طمع الغراب ، ولا يجاورون لنا عدوّاً ، ولا يسألون لنا مبغضاً ، ولو ماتوا جوعاً ، شيعتنا لا يأكلون الجرّي (٥) ولا يمسحون على الخفّين ، و يحافظون على الزّوال ، ولا

---

(١) الفترة : الضعف والانكسار ، والمراد بها زمان ضعف الدين.

(٢) آل عمران : ٧٧ .

(٣) كذا في الوافي « الوتح الحقير» والوتح - بالتحريك وككتف - : القليل التافه من الشيء . و في أكثر نسخ المصدر « الربح ».

(۴) أى عاداه وأصله الهمزة من النوء . بمعنى النهوض والطلوع .

(٥) الجرى - كذمي - : سمك طويل أملس وليس عليه فصوص . وقيل : مارماهى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يشربون مسكراً . قلت : جعلت فداك فأين أطلبهم ؟ قال عليه السلام : على رؤوس الجبال وأطراف المدن . وإذا دخلت مدينة فسل (١) عمّن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله : « وجاء من أقصا المدينة رجلٌ يسعى (٢) » والله لقد كان حبيب النجّار وحده .

يا ابن جندب كلُّ الذُّنوب مغفورةٌ سوى عقوق أهل دعوتك ، وكلُّ البرّ مقبولٌ إلاّ ما كان رئاءً .

يا ابن جندب أحبب في الله وابغض في الله ، واستمسك بالعروة الوثقى ، واعتصم بالهدى يقبل عملك فإنّ الله يقول : « وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى (٣) » فلا يقبل إلاّ الايمان ، ولا إيمان إلاّ بعمل ، ولا عمل إلاّ بيقين ، ولا يقين إلاّ بالخشوع وملاكها كلّها الهدى ، فمن اهتدى يقبل عمله وصعد إلى الملكوت متقبّلاً « والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٤) » .

يا ابن جندب إن أحببت أن تجاور الجليل في داره ، وتسكن الفردوس في جواره فلتهن عليك الدنيا ، واجعل الموت نصب عينك ، ولا تدّخر شيئاً لغد ، و اعلم أنّ لك ما قدّمت وعليك ما أخّرت .

يا ابن جندب من حرّم نفسه كسبه فإنّما يجمع لغيره ، ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوّه ، من يثق بالله يكفه ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته ويحفظ له ما غاب عنه . وقد عجز من لم يعدّ لكلّ بلاء صبراً ولكلّ نعمة شكراً ، ولكلّ عسرٍ يسراً ، صبّر نفسك عند كلّ بليّة في ولد أو مال ، أو رزيّة (٥) فإنّما يقبض عاريته ويأخذ

---

(١) الظاهر أن مراده عليه السلام في دولة الفسق وزمن الكفر .

(٢) يس : ١٩ .

(٣) طه : ٨٤ . وفي المصدر « الا من آمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » .

(٤) البقرة : ٢١٠ .

(٥) الرزية : المصيبة أصله من رزأ أي أصاب منه شيئاً ونقص . و في بعض النسخ « أوذرية » وهي الصواب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هبته ليبلوفيهما صبرك وشكرك ، وارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته ، و خفه خوفاً لايؤيسك من رحمته ، ولاتغترّ بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبّر و تجبّر و تعجب بعملك ، فانّ أفضل العمل العبادة والتّواضع ، فلا تضيّع مالك وتصلح مال غيرك ماخلّفته وراء ظهرك ، واقنع بما قسمه الله لك ، ولاتنظر إلاّ إلى ماعندك، ولا تتمنّ ما لست تناله ، فانّ من قنع شبع ، ومن لم يقنع لم يشبع ، و خذحظّك من آخرتك ، ولاتكن بطراً في الغنى ، ولا جزعاً في الفقر ، ولا تكن فظّاً غليظاً يكره النّاس قربك ولاتكن واهناً يحقّرك من عرفك ، ولا تشارّ (١) مَن فوقك ، ولا تَسخر بمن هودونك ، ولا تنازع الأمر أهله ، ولاتطع السّفهاء ، ولاتكن مهيناً تحت كلّ أحد ، ولاتتّكلنّ على كفاية أحد ، وقف عند كلّ أمرحتّى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم ، واجعل قلبك قريباً تشاركه (٢) واجعل علمك والداً تتّبعه ، واجعل نفسك عدوّاً تجاهده ، وعارية تردّها ، فانّك قدجعلت طبيب نفسك ، وعرفت آية الصحّة وبُيّن لك الدّاء ، ودللت على الدّواء . فانظر قيامك على نفسك ، وإن كانت لك يدٌ عندإنسان فلاتفسدها بكثرة المنن والذّكرلها ، و لكن اتبعها بأفضل منها ، فانّ ذلك أجمل بك في أخلاقك ، و أوجب للثّواب في آخرتك ، وعليك بالصّمت تعدّ حليماً - جاهلاً كنت أو عالماً - فانّ الصّمت زينٌ لك عندالعلماء ، وسترٌ لك عندالجهّال .

يا ابن جندب إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه : « أرأيتم لوأنّ أحدكم مرّ بأخيه فرأى ثوبه قدانكشف عن بعض عورته أكان كاشفاً عنها كلّها أم يردّ عليها ما انكشف منها ؟ قالوا : بل نردّ عليها ، قال : كلاّ ، بل تكشفون عنها كلّها - فعرفوا أنّه مثلٌ ضربه لهم - فقيل : يا روح الله وكيف ذلك ؟ قال : الرّجل منكم يطّلع على العورة من أخيه فلا يسترها . بحقّ أقول لكم إنّكم لا تصيبون ما تريدون إلاّ بترك ماتشتهون ، ولاتنالون ما تأملون إلاّ بالصّبرعلى ماتكرهون ،

---

(١) ولا تشار أي ولا تخاصم .

(٢) في بعض النسخ « تتنازله » وفي بعضها « تشاوره » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيّاكم والنّظرة فانّها تزرع في القلب الشهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة . طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه . لاتنظروا في عيوب الناس كالأرباب و انظروا في عيوبكم كهيئة العبيد . إنّما النّاس رجلان مُبتلى و معافي ، فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية » .

يا ابن جندب صل من قطعك ، واعط من حرمك ، وأحسن إلى من أساء إليك وسلّم على من سبّك ، وأنصف مَن خاصمك ، واعف عمّن ظلمك ، كما أنّك تحبُّ أن يعفى عنك ، فاعتبر بعفو الله عنك ، ألا ترى أنّ شمسه أشرقت على الأبرار و الفجّار ، وأنّ مطره ينزل على الصّالحين والخاطئين .

يا ابن جندب لا تتصدّق على أعين الناس ليزكّوك ، فانّك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك ، ولكن إذا أعطيت بيمينك فلاتطلع عليها شمالك ، فإنّ الذي تتصدّق له سرّاً يجزيك علانية على رؤوس الأشهاد في اليوم الّذي لا يضرُّك أن لا يطّلع النّاس على صدقتك . واخفض الصّوت ، إنّ ربّك الّذي يعلم ما تسرُّون وما تعلنون ، قد علم ما تريدون قبل أن تسألوه ، وإذا صمت فلا تغتب أحداً ، ولا تلبسوا صيامكم بظلم ، ولا تكن كالّذي يصوم رئاء الناس ، مغبّرةً وجوههم ، شعثة رؤوسهم ، يابسة أفواههم لكي يعلم الناس أنّهم صيام .

يا ابن جندب الخير كلّه أمامك ، وإنّ الشرّ كلّه أمامك ، ولن ترى الخير والشرّ إلاّ بعد الاخرة ، لأنّ الله جلّ وعزّ جعل الخير كلّه في الجنّة و الشرّ كلّه في النار ، لأنّهما الباقيان ، والواجب على من وهب الله له الهدى وأكرمه بالايمان وألهمه رشده ، وركّب فيه عقلاً يتعرّف به نعمه ، وآتاه علماً وحكماً يدبّر به أمر دينه ودنياه (١) أن يوجب على نفسه أن يشكر الله ولايكفره ؛ وأن يذكر الله ولاينساه وأن يطيع الله ولايعصيه ، للقديم الّذي تفرّد له بحسن النظر ، وللحديث الّذي أنعم عليه بعد إذ أنشأه مخلوقاً ، وللجزيل الّذي وعده ، و الفضل الّذي لم يكلّفه من طاعته فوق طاقته وما يعجز عن القيام به وضمن له العون على تيسير ما حمله من ذلك

---

(١) « الواجب » مبتدأ وخبره جملة « أن يوجب على نفسه الخ » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وندبه إلى الاستعانة على قليل ما كلّفه وهو معرضٌ (١) عمّا أمره وعاجز عنه قد لبس ثوب الاستهانة فيما بينه وبين ربّه ، متقلّداً لهواه ، ماضياً في شهواته ، مؤثراً لدنياه على آخرته ، وهو في ذلك يتمنّى جنان الفردوس ، وما ينبغي لأحد أن يطمع أن ينزل بعمل الفجّار منازل الأبرار . أما إنّه لو وقعت الواقعة ، وقامت القيامة ، و جاءت الطّامّة ، ونصب الجبّار الموازين لفصل القضاء ، و برز الخلائق ليوم الحساب أيقنت عند ذلك لمن تكون الرّفعة والكرامة ، وبمن تحلّ الحسرة والندامة ، فاعمل اليوم في الدنيا بما ترجو به الفوز في الاخرة .

يا ابن جندب قال الله جلّ وعزّ في بعض ما أوحى : « إنّما أقبل الصّلاة ممّن يتواضع لعظمتي ، ويكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي ، ويقطع نهاره بذكري ، ولا يتعظّم على خلقي ، ويطعم الجائع ويكسو العاري ويرحم المصاب ويؤوي الغريب (٢) فذلك يشرق نوره مثل الشّمس ، أجعل له في الظلمة نوراً وفي الجهالة حلماً ، أكلأه بعزّتي (٣) وأستحفظه ملائكتي ، يدعوني فاُلبّيه ، ويسألني فاُعطيه ، فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنّات الفردوس لا يسبق أثمارها ، ولا تتغيّر عن حالها .

يا ابن جندب الإسلام عريان ، فلباسه الحياء ، وزينته الوقار ، و مروّته العمل الصالح ، وعماده الورع ، ولكلّ شيء أساس ، وأساس الاسلام حبّنا أهل البيت .

يا ابن جندب إنّ لله تبارك و تعالى سوراً من نور ، محفوفاً بالزّبرجد و الحرير ، منجّداً بالسّندس (٤) والدّيباج ، يضرب هذا السّور بين أوليائنا وبين أعدائنا ، فإذا غلى الدّماغ وبلغت القلوب الحناجر و نضجت الأكباد من طول

---

(١) الضمير يرجع الى « من وهب الله » .

(٢) في بعض النسخ « ويواسي الغريب » يقال : واسى الرجل اى آساه وعاونه .

(٣) كلأ الله فلاناً : حفظه وحرسه .

(٤) منجداً أى مزيناً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموقف اُدخل في هذا السّور أولياء الله ، فكانوا في أمن الله وحرزه ، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين . وأعداء الله قدألجمهم العرق ، وقطعهم الفرق ، وهم ينظرون إلى ما أعدّ الله لهم ، فيقولون : « ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار (١) » فينظرإليهم أولياء الله فيضحكون منهم ، فذلك قوله عزّ وجلّ : « اتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار (٢) » . وقوله : « فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون ۞ على الأرائك ينظرون (٣) » فلا يبقى أحدٌ ممّن أعان مؤمناً من أوليائنا بكلمة إلاّ أدخله الله الجنّة بغير حساب .

٣- ف (٤) : وصيّته عليه السلام لأبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول (٥)

---

(١) ص : ٦٢ (٢) ص : ٦٣ .

(٣) المطففين : ٣٤ ، ٣٥ .

(٤) التحف ص٣٠٧.

(٥) هو أبوجعفر محمد بن علي بن النعمان الكوفي المعروف عندنا بصاحب الطاق أو مؤمن الطاق والمخالفون يلقبونه شيطان الطاق ، كان صيرفياً في طاق المحامل بالكوفة يرجع اليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال : شيطان الطاق و هو من أصحاب الصادق والكاظم عليهماالسلام كان رحمه‌الله ثقة ، متكلماً ، حاذقاً ، كثير العلم ، حسن الخاطر ، حاضرالجواب حكى عن أبي‌خالد الكابلي أنه قال: رأيت أباجعفر صاحب الطاق وهوقاعد في الروضة قد قطع أهل المدينة ازاره وهو دائب يجيبهم ويسألونه فدنوت منه وقلت : ان أباعبدالله عليه‌السلام نهانا عن الكلام . فقال : وأمرك أن تقول لي ؟ فقلت : لا والله ولكنه أمرني أن لا اكلم أحداً قال: فاذهب وأطعه فيما أمرك . فدخلت على أبي‌عبدالله‌عليه‌السلام فأخبرته بقصة صاحب الطاق وماقلت له وقوله : اذهب وأطعه فيما أمرك . فتبسم أبوعبدالله عليه‌السلام و قال : يا أباخالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير و ينقض وأنت ان قصوك لن تطير اه . و له مع أبي‌حنيفة حكايات نقلها المؤرخون و أهل السير فمنها أنه لما مات الصادق عليه‌السلام رأى أبوحنيفة مؤمن الطاق فقال له : مات امامك ، قال : نعم أما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم . وله‌كتب منها كتاب‌الامامة وكتاب‌المعرفة ــــ

قال أبو جعفر : قال لي الصّادق عليه السلام : إنّ الله جلّ وعزّ عيّر أقواماً في القرآن بالاذاعة فقلت له : جعلت فداك أين قال ؟ قال: قوله: « وإذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به (١) » ثم قال : المذيع علينا سرّنا كالشّاهر بسيفه علينا ، رحم الله عبداً سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه . والله إنّي لأعلم بشراركم من البيطار بالدّوابّ ، شراركم الّذين لايقرؤون القرآن إلّا هجراً ، ولايأتون الصلاة إلّا دبراً ، ولا يحفظون ألسنتهم (٢) .

إعلم أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام لمّا طعن و اختلف الناس عليه سلّم الامر لمعاوية فسلّمت عليه الشّيعة « عليك السّلام يامذلّ المؤمنين» ، فقال عليه السلام : « ماأنا بمذلّ المؤمنين ولكنّي معزّ المؤمنين ، إنّي لمّا رأيتكم ليس بكم عليهم قوّة سلّمت الامر لأبقى أنا وأنتم بين أظهرهم ، كما عاب العالم السّفينة لتبقى لاصحابها وكذلك نفسي وأنتم لنبقى بينهم » .

يا ابن النّعمان إنّي لأحدّث الرّجل منكم بحديث فيتحدّث به عنّي فأستحلّ بذلك لعنته والبراءة منه . فانّ أبي كان يقول : « وأيّ شيء أقرّ للعين من التقيّة ، إنّ التقيّة جنّة المؤمن (٣) ولولا التقيّة ما عبدالله » . و قال الله عزّوجلّ : « لايتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلّا أن تتّقوا منهم تقيه (٤) » .

← وكتاب الرد على المعتزلة فى امامة المفضول وكتاب فى اثبات الوصية وغيرذلك .

وماقيل : ان الطاق حصن بطبرستان وبه سكن محمد بن النعمان المعروف سهوولعل أصله منها والا كان رحمه‌الله يسكن الكوفة كما يظهر من مباحثاته مع أبي‌حنيفة وامثاله .

(١) النساء : ٨٢ .

(٢) الهجر ـ بالضم ـ : الهذيان و القبيح من الكلام . والدبر ـ بضم فسكون أو بضمتين ـ من كل شيء مؤخره وعقبه .

(٣) لان بها يحفظ أساس الاسلام واصوله ، ورواه الكلينى فى الكافى عن محمد بن عجلان .

(٤) آل عمران : ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا ابن النعمان إيّاك والمراء ، فانّه يحبط عملك . وإيّاك والجدال ، فانّه يوبقك . وإيّاك وكثرة الخصومات ، فانّها تبعّدك من الله . ثمّ قال : إنّ من كان قبلكم كانوا يتعلّمون الصّمت وأنتم تتعلّمون الكلام ، كان أحدهم إذا أراد التّعبد يتعلّم الصّمت قبل ذلك بعشر سنين فان كان يحسنه ويصبر عليه تعبّد وإلاّ قال : ما أنا لما أروم بأهل (١) ، إنّما ينجو من أطال الصّمت عن الفحشاء و صبر في دولة الباطل على الاذى ، اولئك النّجباء الاصفياء الاولياء حقّاً و هم المؤمنون . إنّ أبغضكم إليّ المتراسّون (٢) المشّاؤون بالنّمائم ، الحسدة لإخوانهم ، ليسوا منّي ولا أنا منهم . إنّما أوليائي الّذين سلّموا لأمرنا واتّبعوا آثارنا واقتدوا بنا في كلّ اُمورنا . ثمّ قال : والله لو قدّم أحدكم ملء الارض ذهباً على الله ، ثمّ حسد مؤمناً لكان ذلك الذّهب ممّا يكوى به في النّار .

يا ابن النّعمان إنّ المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزراً ، بل هو أعظم وزراً ، بل هو أعظم وزراً .

يا ابن النّعمان إنّه من روى علينا حديثاً (٣) فهو ممّن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطاءً .

يا ابن النّعمان إذا كانت دولة الظّلم فامش واستقبل من تتّقيه بالتحيّة ، فان المتعرّض للدّولة قاتل نفسه (٤) وموبقها ، إنّ الله يقول : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التّهلكة (٥) » .

---

(١) رام الشيء يروم روماً : أراده .

(٢) تراس القوم الخبر : تساروه . وارتس الخبر فى الناس : فشا وانتشر . ويحتمل أن يكون كما فى بعض نسخ الحديث « المترأسون » بالهمزة من ترأس أى صار رئيسا .

(٣) فى بعض النسخ « حديثنا » .

(٤) كان ذلك اذا حفظ بها اصول الاسلام و أساس الدين وضرورياته و الا فلا يجوز بل حرام فليس هذا بمحل التقية .

(٥) البقرة : ١٩٥ .

يا ابن النّعمان إنّا أهل بيت لايزال الشّيطان يدخل فينا من ليس منّا ولامن أهل ديننا ، فاذا رفعه ونظر إليه النّاس أمره الشّيطان فيكذّب علينا ، وكلّما ذهب واحد جاء آخر.

يا ابن النّعمان من سئل عن علم ، فقال : لاأدري فقد ناصف العلم ، والمؤمن يحقد مادام في مجلسه ، فاذا قام ذهب عنه الحقد .

يا ابن النّعمان إنّ العالم لايقدر أن يخبرك بكلّ ما يعلم ، لأنّه سرّ الله الّذي أسرّه إلى جبرئيل عليه السلام وأسرّه جبرئيل عليه السلام إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأسرّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ، وأسرّه عليّ عليه السلام إلى الحسن عليه السلام ، وأسرّه الحسن عليه السلام إلى الحسين عليه السلام ، وأسرّه الحسين عليه السلام إلى عليّ عليه السلام ، و أسرّه عليّ عليه السلام إلى محمّد عليه السلام ، وأسرّه محمّد عليه السلام إلى من أسرّه ، فلاتعجلوا فوالله لقد قرب هذا الامر ثلاث مرّات فأذعتموه ، فأخّره الله ، والله ما لكم سرّ إلّا وعدوّكم أعلم به منكم .

يا ابن النّعمان ابق على نفسك فقد عصيتني . لاتذع سرّي ، فانّ المغيرة بن سعيد (١) كذب على أبي وأذاع سرّه فأذاقه الله حرّ الحديد . و إنّ أبا الخطّاب

---

(١) كان هومن إلكذابين الغالين كينان والحارث الشامي وعبدالله بن عمر بن الحرث وأبي الخطاب وحمزة بن عمارة البربري وصائد النهدي ومحمد بن فرات وأمثالهم ممن اعيروا الايمان فانسلخ منهم وانهم يدسون الاحاديث في كتب الحديث حتى أنهم عليهم السلام قالوا : لاتقبلوا علينا ماخالف قول ربنا وسنة نبينا. ولاتقبلوا علينا الا ماوافق الكتاب والسنة . وفي المستدرك عن قاضي مصر نعمان بن محمد بن منصور المعروف بأبي حنيفة المغربي المتوفى ٣٦٣ صاحب دعائم الاسلام أنه ذكر قصة الغلاة في عصر أمير المؤمنين عليه السلام واحراقه اياهم بالنار ثم قال : وكان في أعصار الائمة من ولده عليهم السلام من قبل ذلك ما يطول الخبر بذكرهم كالمغيرة بن سعيد من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام و دعاته فاستزله الشيطان ـ الى أن قال : ـ واستحل المغيرة و أصحابه المحارم كلها و أباحوها وعطلوا الشرائع و تركوها و انسلخوا من الاسلام جملة ، و بانوا من جميع شيعة الحق و اتباع الائمة ، و أشهر ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذب عليّ و أذاع سرّي فأذاقه الله حرّ الحديد ، و من كتم أمرنا زيّنه الله به في الدّنيا والآخرة وأعطاه حظّه ، ووقاه حرّ الحديد وضيق المحابس ، إنّ بني إسرائيل قحطوا حتّى هلكت المواشي والنّسل فدعا الله موسى بن عمران عليه السلام فقال : ياموسى إنّهم أظهروا الزّنى والرّبا وعمروا الكنائس وأضاعوا الزّكاة ، فقال : إلهي تحنّن

← أبو جعفر عليه السلام لعنهم والبراءة منهم الخ .

وقد تظافرت الروايات بكونه كذاباً كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام وفي رواية عن أبي عبدالله عليه السلام أنه يقول : « كان المغيرة بن سعيد تتعمد الكذب على أبي ويأخذ كتب أصحابه وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها الى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسدوها الى أبي ثم يدفعها الى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم» وفي رواية قال أبو جعفر عليه السلام : هل تدرى ما مثل المغيرة ؟ قال ـ الراوى ـ : قلت : لا. قال عليه السلام : مثله مثل بلعم بن باعور . قلت : و من بلعم ؟ قال عليه السلام : الذى قال الله عزوجل : « الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان وكان من الغاوين» .

وأما أبو الخطاب فهو محمد بن مقلاص أبي زينب الاسدى الكوفي البراد يكنى أبا ظبيان غال ملعون من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام في أول أمره ثم أصابه ما أصاب المغيرة فانسلخ من الدين و كفر ، وردت روايات كثيرة في ذمه ولعنه و حكى عن قاضي نعمان أنه ممن استحل المحارم كلها ورخص لاصحابه فيها وكانوا كلما ثقل عليهم أداء فرض أتوه فقالوا: يا أبا الخطاب خفف عنا ، فيأمرهم بتركه حتى تركوا جميع الفرائض و استحلوا جميع المحارم وأباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزور و قال : من عرف الامام حل له كل شيء كان حرم عليه ، فبلغ أمره جعفر بن محمد عليهما السلام فلم يقدر عليه بأكثر من أن يلعنه ويتبرأ منه وجمع أصحابه فعرفهم ذلك وكتب الى البلدان بالبراءة منه و باللعنة عليه وعظم أمره على أبي عبدالله عليه السلام واستفظعه واستهاله انتهى ، ولعنه الصادق عليه السلام و دعا عليه باذاقة حر الحديد فاستجاب الله دعاءه فقتله عيسى بن موسى العباسي والى الكوفة .

ولمزيد الاطلاع راجع الرجال لابي عمرو الكشي ـ رحمه الله ـ .

برحمتك عليهم (١) فإنّهم لا يعقلون. فأوحى الله إليه أنّي مرسلٌ قطر السّماء و مختبرهم بعد أربعين يوماً. فأذاعوا ذلك و أفشوه، فحبس عنهم القطر أربعين سنة وأنتم قد قرب أمركم فأذعتموه في مجالسكم.

يا أبا جعفر مالكم و للنّاس كفّوا عن النّاس، و لا تدعوا أحداً إلى هذا الأمر (٢)، فوالله لوأنّ أهل السّماوات [والأرض] اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريدالله هداه ما استطاعوا أن يضلّوه. كفّوا عن النّاس و لا يقل: أحدكم أخي و عمّي و جاري. فإنّ الله جلّ وعزّ إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه، فلا يسمع معروفاً إلاّ عرفه، و لا منكراً إلاّ أنكره، ثمّ قذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره.

يا ابن النّعمان إن أردت أن يصفو لك ودّ أخيك فلا تمازحنّه، ولاتمارينّه، ولا تباهينّه (٣) و لا تشارّنّه، و لا تطلع صديقك من سرّك إلاّ على ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصّديق قد يكون عدوّك يوماً.

يا ابن النّعمان لا يكون العبد مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث سنن: سنّة من الله و سنّة من رسوله و سنّة من الإمام، فأمّا السّنّة من الله جلّ وعزّ فهو أن

---

(١) تحنن عليه: ترحم عليه.

(٢) أى كفوا عن دعوتهم الى دين الحق فى زمن شدة التقية. قال عليه‌السلام هذا الكلام فى زمان العسرة والشدة على المؤمنين فى دولة العباسية، وحاصل الكلام أن من يريد الله هدايته لن يستطيع أحد أن يضله وهكذا من لم يرد الله أن يهديه لن يستطيع أحد أن يهديه. و رواه الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ٢١٣ عن ثابت بن سعيد و فيه «لاتدعو أحداً الى أمركم فوالله لو أن أهل الارضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته ما استطاعوا على أن يهدوه و لو أن أهل السماوات و أهل الارضين اجتمعوا على أن يضلوا عبداً .... الخ».

(٣) أى لا تفاخرنه. و «لاتشارنه» أى ولا تخاصمنه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون كتوماً للأسرار يقول الله جلّ ذكره : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً (١) » وأمّا الّتي من رسول الله ﷺ فهو أن يداري النّاس ويعاملهم بالأخلاق الحنيفيّة ، وأمّا الّتي من الإمام فالصّبر في البأساء والضرّاء حتى يأتيه الله بالفرج .

يا ابن النّعمان ليست البلاغة بحدّة اللّسان ، ولا بكثرة الهذيان ، ولكنّها إصابة المعنى وقصد الحجّة .

يا ابن النّعمان من قعد إلى سابّ أولياء الله فقد عصى الله . ومن كظم غيظاً فينا لايقدر على إمضائه كان معنا في السّنام الأعلى (٢) . ومن استفتح نهاره بإذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد وضيق المحابس .

يا ابن النعمان لا تطلب العلم لثلاث : لترائي به ، ولا لتباهي [به] ، ولا لتماري ولا تدعه لثلاث : رغبة في الجهل ، و زهادة في العلم : و استحياء من الناس ، و العلم [ال]مصون كالسراج المطبق عليه .

يا ابن النّعمان إنّ الله جلّ وعزّ إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء ، فجال القلب بطلب الحقّ . ثمّ هو إلى أمركم أسرع من الطّير إلى وكره (٣) .

يا ابن النّعمان إنّ حبّنا أهل البيت ـ ينزّله الله من السّماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذّهب و الفضّة ولا ينزّله إلاّ بقدر ، ولا يعطيه إلاّ خير الخلق ، وإنّ له غمامة كغمامة القطر ، فاذا أراد الله أن يخصّ به من أحبّ من خلقه أذن لتلك الغمامة فتهطّلت كما تهطّل السّحاب (٤) فتصيب الجنين في بطن أمّه .

---

(١) الجن : ٢٦ .

(٢) أى فى الدرجة الرفيعة العالية .

(٣) الوكر : عش الطائر أى بيته وموضعه .

(۴) تهطل المطر : نزل متتابعاً عظيم القطر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣- ف (١) : رسالته عليه السلام إلى جماعة شيعته و أصحابه (٢) أمّا بعد فسلوا ربّكم العافية . وعليكم بالدّعة والوقار (٣) والسّكينة والحياء و التنزّه عمّا تنزّه عنه الصّالحون منكم . وعليكم بمجاملة أهل الباطل ، تحملوا الضيّم منهم ، وإيّاكم ومماظّتهم (٤) دينوا فيما بينكم وبينهم - إذا أنتم جالستموهم و خالطتموهم و نازعتموهم الكلام ، فانّه لابدّ لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم - بالتّقيّة (٥) الّتي أمركم الله بها ، فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنّهم سيؤذونكم ويعرفون في وجوهكم المنكر . ولولا أنّ الله يدفعهم عنكم لسطوا بكم (٦) وما في صدورهم من العداوة و البغضاء أكثر ممّا يبدون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة إنّ العبد إذا كان الله خلقه في الأصل - أصل الخلق - مؤمناً لم يمت حتّى يكرّه إليه الشرّ و يباعده منه ومن كرّه الله إليه الشرّ وباعده منه عافاه الله من الكبر أن يدخله و الجبريّة فلانت عريكته (٧) وحسن خلقه وطلق وجهه ، وصار عليه و قار الاسلام و سكينته وتخشّعه ، و ورع عن محارم الله و اجتنب مساخطه ، و رزقه الله مودّة النّاس و مجاملتهم ، وترك مقاطعة النّاس والخصومات ، ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء .

وإنّ العبد إذا كان الله خلقه في الأصل - أصل الخلق - كافراً (٨) لم يمت

---

(١) التحف ص ٣١٣ .

(٢) هذه الرسالة مختارة من التى رواها الكلينى (ره) فى الروضة و نقله المؤلف فى هذا الجزء ص ٢١٠.

(٣) الدعة : الخفض والطمأنينة .

(٤) المجاملة : المعاملة بالجميل . والضيم : الظلم . والمماظة - بالمعجمة - : شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم .

(٥) « بالتقية » متعلق بدينوا ومابينهما معترض .

(٦) السطو : القهر . اى وثبوا عليكم وقهروكم ، وفى بعض النسخ « لبطشوا بكم ».

(٧) العريكة : الطبيعة والخلق و النفس .

(٨) مر كلام فيه ص ٢٢٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى يحبّب إليه الشرّ ويقرّبه منه ، فاذا حبّب إليه الشرّ وقرّبه منه ابتلي بالكبر والجبريّة ، فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقلّ حياؤه و كشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها ، فبعدٌ ما بعد حال المؤمن والكافر ، فسلوا الله العافية و اطلبوها إليه ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

أكثروا من الدّعاء ، فانّ الله يحبّ من عباده الّذين يدعونه ، و قد وعد عباده المؤمنين الاستجابة ، والله مصيّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة . وأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كلّ ساعة من ساعات اللّيل و النّهار فانّ الله أمر بكثرة الذّكر له ، والله ذاكرٌ من ذكره من المؤمنين ، إنّ الله لم يذكره أحدٌ من عباده المؤمنين إلاّ ذكره بخير .

وعليكم بالمحافظة على الصّلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ، كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم . وعليكم بحبّ المساكين المسلمين ، فإنّ من حقّرهم وتكبّر عليهم فقد زلّ عن دين الله والله له حاقرٌ ماقتٌ (١) وقد قال أبونا رسول الله ﷺ : « أمرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين منهم » . وأعلموا أنّ من حقّر أحداً من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه و المحقرة حتّى يمقته الناس (٢) أشدّ مقتاً ، فاتّقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين ، فانّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم فانّ الله أمر نبيّه ﷺ بحبّهم ، فمن لم يحبّ من أمر الله بحبّه فقد عصى الله و رسوله ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات من الغاوين .

إيّاكم والعظمة والكبر ، فانّ الكبر رداءُ الله ، فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذلّه يوم القيامة .

إيّاكم أن يبغي بعضكم على بعض ، فإنّها ليست من خصال الصالحين ، فانّه من بغى صيّر الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بُغي عليه . ومن نصره الله غلب

---

(١) حقره استصغره وهان قدره وصغر . ومقت فلاناً : أبغضه .

(٢) المحقرة : الحقارة أى الذلة والهوان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأصاب الظّفر من الله .

إيّاكم أن يحسد بعضكم بعضاً ، فانّ الكفر أصله الحسد (١) .

إيّاكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم ، فانّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة » .

إيّاكم أن تشره نفوسكم (٢) إلى شيء ممّا حرّم الله عليكم ، فانّه من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدُّنيا حال الله بينه وبين الجنّة ونعيمها ولذّتها و كرامتها القائمة الدّائمة لأهل الجنّة أبد الآبدين .

٤- ما (٣) : عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسين عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمش ، عن عمرو ابن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أوصني فقال : اُوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه ، وانظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك فكثيراً ما قال الله عزّ وجلّ لرسوله صلى الله عليه وآله : « فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم » (٤) و قال عزّ ذكره : « ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدُّنيا » (٥) فان نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك فاعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قوته الشعير ، وحلواه التمر ، ووقوده السّعف . وإذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فانّ الناس لم يصابوا بمثله أبداً ولن يصابوا بمثله أبداً .

---

(١) لان الشيطان أول من حسد فكفر وأخرجه الله من الجنة .

(٢) شره فلان - كفرح - : غلب حرصه واشتد ميله .

(٣) الامالى ج ٢ ص ٢٩٤ .

(٤) التوبة : ٥٥ و ٨٥ . المنافقون : ٤ نظيرها .

(٥) طه : ١٣١ .

٢٥

(باب)

(مواعظ موسى بن جعفر و حكمه عليهما السلام)

١- ف (١) : وصيّته عليه السلام لهشام وصفته للعقل : إنّ الله تبارك و تعالى (٢) بشّر أهل العقل والفهم في كتابه فقال : « فبشّر عباد الّذين يستمعون القول

---

(١) التحف ص ٣٨٣ .

(٢) رواه الكليني في المجلد الاول من كتابه الكافي مع اختلاف نشير اليه . وهشام هو أبومحمد و قيل : أبوالحكم هشام بن الحكم البغدادى الكندى مولى بنى شيبان ممن اتفق الاصحاب على وثاقته وعظم قدره و رفعة منزلته عند الائمة عليهم السلام ، و كانت له مباحث كثيرة مع المخالفين في الاصول وغيرها ، صحب أباعبدالله وبعده أباالحسن موسى عليهما السلام وكان من أجلة أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وبلغ من مرتبة علوه عنده أنه دخل عليه بمنى وهو غلام أول ما اختط عارضاه و في مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين و قيس الماصر ويونس بن يعقوب و أبي جعفر الاحول و غيرهم فرفعه على جماعتهم وليس فيهم الا من هو أكبر سناً منه ، فلما رأى أبوعبدالله عليه السلام أن ذلك الفعل كبر على أصحابه قال : « هذا ناصرنا بقلبه و لسانه و يده » . و كان له أصل وله كتب كثيرة ، و ان الاصحاب كانوا يأخذون عنه . مولده بالكوفة و منشاؤه واسط وتجارته بغداد وكان بياع الكرابيس وينزل الكرخ من مدينة السلام بغداد في درب الجنب ، ثم انتقل الى الكوفة في أواخر عمره ونزل قصر وضاح وتوفى سنة ١٩٩ أو ١٧٩ في أيام الرشيد مستتراً وكان لاستتاره قصة مشهورة في المناظرات ، و ترحم عليه الرضا عليه السلام و قيل في شأنه : « انه من متكلمي الشيعة وبطائنهم ومن دعى له الصادق عليه السلام فقال : أقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان : لا تزل مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك . وهو الذى فتق الكلام في الامامة وهذب المذهب و سهل طريق الحجاج فيه . وكان حاذقاً بصناعة الكلام ، حاضر الجواب . وكان أولا من أصحاب الجهم بن صفوان ثم انتقل الى القول بالامامة بالدلائل والنظر وهو منقطعاً الى البرامكة ملازماً ليحيى بن خالد وكان القيم بمجالس كلامه ونظره ثم تبع ←

فيتّبعون أحسنه اُولئك الّذين هديهم الله وأولئك هم اُولوا الالباب (١) » .

يا هشام بن الحكم إنّ الله عزّوجلّ أكمل للنّاس (٢) الحجج بالعقول ، و أفضى إليهم بالبيان ، ودلّهم على ربوبيّته بالأدلاّء ، فقال : « وإلهكم إله واحدٌ لا إله إلاّ هوالرّحمن الرّحيم (٣) » . « إنّ في خلق السّموات و الأرض و اختلاف اللّيل والنّهار » ـ إلى قوله ـ لايات لقوم يعقلون (٤) ».. يا هشام قد جعل الله عزّ وجلّ ذلك دليلاً على معرفته بأنّ لهم مدبّراً ، فقال : « وسخّرلكم اللّيل والنّهار والشّمس والقمر والنّجوم مسخّرات بأمره إنّ فيذلك لايات لقوم يعقلون (٥) » . وقال : « حم ✡ والكتاب المبين ✡ إنّا جعلناه قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقلون (٦) » وقال : « ومن آياته يريكم البرق خوفاً و طمعاً وينزّل من السّماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها إنّ فيذلك لايات لقوم يعقلون (٧) » .

يا هشام ثمّ وعظ أهل العقل ورغّبتهم في الاخرة ، فقال : « وما الحيوةالدنيا إلاّ لعبٌ ولهوٌ وللدّار الاخرة خيرٌللّذين يتّقون أفلا تعقلون (٨) » . و قال :

← الصادق عليهالسلام فانقطعاليه وتوفى بعدنكبةالبرامكة بمدة يسيره وقيل : بلفيخلافة المأمون . و ان العامة طعنوا فيه . وورد فى الاخبار ذم له من جهة القول بالتجسم و ان الاصحاب اخذوا فى الذب عنه تنزيهاً لساحته عن ذلك ، و وردت روايات فى مدحه و دلّ على جلالته هذه الروايات المذكورة فىالمتن الجامعة لابواب الخير والفلاح .

(١) الزمر : ١٩ .

(٢) فى بعض النسخ « أكمل الناس » .

(٣) البقرة : ١٦٢ .

(٤) البقرة : ١٦٣ . والمراد باختلافهما ذهابهما ومجيئهما .

(٥) النحل : ١٢ .

(٦) الزخرف : ١ ، ٢، ٣ .

(٧) الروم : ٢٣ . « خوفاً » أى للمسافر. و « طمعاً » للحاضر .

(٨) الانعام : ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وما اُوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدُّنيا و زينتها وما عندالله خيرٌ و أبقى أفلا تعقلون (١) » .

يا هشام ثمّ خوّف الّذين لايعقلون عذابه ، فقال عزّ وجلّ : « ثمّ دمّرنا الاخرين۞ وإنّكم لتمرّون عليهم مصبحين۞ وباللّيل أفلا تعقلون (٢) » .

يا هشام ثمّ بيّن أنّ العقل مع العلم ، فقال : « وتلك الأمثال نضربهاللناس وما يعقلها إلاّ العالمون (٣) » .

يا هشام ثمّ ذمّ الّذين لايعقلون . فقال : « وإذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا أولوكان آباؤهم لايعقلون شيئاً ولايهتدون » (٤) و قال : « إنّ شرّ الدّوابّ عندالله الصمّ البكم الّذين لا يعقلون » (٥) . و قال : « ولئن سألتهم من خلق السّموات و الأرض ليقولنّ الله قل الحمدلله بل أكثرهم لا يعقلون (٦) » .

ثمّ ذمّ الكثرة ، فقال : « و إن تطع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل الله (٧) » و قال : « ولكنّ أكثرهم لا يعلمون (٨) » . « و أكثرهم

---

(١) القصص : ٦٠ .

(٢) الصافات : ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩.

(٣) العنكبوت : ٤٣ .

(٤) البقرة : ١٦٥ . ألفينا أى وجدنا.

(٥) الانفال : ٢٢ . و مثلها قوله تعالى فى سورة البقرة : ٤١ ، ١٦٦ . و سورة يونس : ٤٣ ، وسورة الفرقان : ٤٦ . وسورة الحشر : ١٤ .

(٦) هذه الاية فى سورةلقمان : ٢٤ وفيه « بل أكثرهم لايعلمون » كمافى بعض نسخ الكافى ولعله سهو من الراوى أو اشتباه من النساخ .

(٧) الانعام : ١١٦ .

(٨) الانعام : ٣٧ . ونظيرهاقوله تعالى : « بل أكثرهم لا يعلمون » . النحل: ٧٧ وآية ١٠٣ . وسورة الانبياء آية٢٤ . وسورةالنمل آية ٦٢ . وسورة لقمان : ٢٤. ←

لا يشعرون (١) » .

يا هشام ثمّ مدح القلّة ، فقال : « وقليلٌ من عبادي الشكور (٢) » . وقال: « وقليل ماهم (٣) » وقال : « وما آمن معه إلاّ قليل (٤) » .

يا هشام ثمّ ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر و حلاّهم بأحسن الحلية ، فقال : « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ومايذّكّر إلاّ أولوا الالباب (٥) » : ياهشام إنّ الله يقول : « إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب (٦) » يعني العقل . وقال : « ولقد آتينا لقمن الحكمة (٧) » قال : الفهم و العقل .

يا هشام إنّ لقمان قال لابنه : « تواضع للحقّ تكن أعقل النّاس (٨) . يابنيّ إنّ الدّنيا بحرٌ عميقٌ قد غرق فيه عالم كثير ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها الايمان (٩) وشراعها التوكّل ، وقيّمها العقل ، ودليلها العلم ، وسكّانها الصّبر » .

← وسورة الزمر : ٣٠ وكذا قوله تعالى : « بل أكثرهم لايعقلون » سورة العنكبوت : ٦٣ وقوله تعالى : « وأكثرهم لايعقلون » سورة المائدة : ١٠٢ .

(١) مضمون مأخوذ من آى القرآن .

(٢) سبأ : ١٣ .

(٣) ص : ٢٣ . « ما » تأكيد القلة .

(٤) هود : ٤٢ .

(٥) البقرة : ٢٧٢ . و نظيرها في سورة آل عمران : ١٨٧ . و سورة الرعد : ١٩ وسورة ص : ٢٨ ، وسورة الزمر : ١٢ . وسورة المؤمن : ٥٦ .

(٦) ق : ٣٦ .

(٧) لقمان : ١١ . الى هنا كان فى الكافى بتقديم وتأخير .

(٨) وزاد فى الكافي « وان الكيس لدى الحق يسير » .

(٩) الحشو : ماحشى به الشيء أى ملاء به والظاهر أن ضمير « فيها » يرجع الى ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا هشام لكلّ شيء دليل ، و دليل العاقل التفكّر ، ودليل التفكّر الصّمت . ولكلّ شيء مطيّة ، ومطيّة العاقل التواضع (١) وكفى بك جهلاً أن تركب مانهيت عنه .

يا هشام لوكان في يدك جوزة وقال النّاس : [في يدك] لؤلؤة ما كان ينفعك و أنت تعلم أنّها جوزة ، ولوكان في يدك لؤلؤة وقال النّاس : إنّها جوزة ما ضرّك وأنت تعلم أنّها لؤلؤة .

يا هشام مابعث الله أنبياءه و رسله إلى عباده إلاّ ليعقلوا عن الله ، فأحسنهم استجابةً أحسنهم معرفةً لله . وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً ، وأعقلهم (٢) أرفعهم درجةً في الدّنيا والآخرة .

يا هشام مامن عبد إلاّ و ملكٌ آخذ بناصيته ، فلا يتواضع إلاّ رفعه الله و لا يتعاظم إلاّ وضعه الله .

ياهشام إنّ لله على النّاس حجّتين حجّةً ظاهرةً وحجّةً باطنةً ، فأمّا الظّاهرة فالرّسول والأنبياء . والأئمّة وأمّا الباطنة فالعقول .

يا هشام إنّ العاقل ، الّذي لا يشغل الحلال شكره ، ولا يغلب الحرام صبره .

يا هشام من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان هواه على هدم عقله : من أظلم نور فكره (٣) بطول أمله ، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه ، و أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه ، فكأنّما أعان هواه على هدم عقله ، و من هدم عقله أفسد عليه دينه و دنياه .

الدنيا وضمير حشوها و مابعده يرجع الى السفينة . وفى بعض النسخ « فلتكن سفينتك منها » . و « حشوها » فى بعض النسخ « جسرها » . وشراع السفينة ـ بالكسر ـ : مايرفع فوقها من ثوب وغيره ليدخل فيه الريح فتجريها .

(١) فى الكافى مكان العاقل « العقل » فى الموضعين .

(٢) فى الكافى « وأكملهم عقلا » .

(٣) فى الكافى « من أظلم نور تفكره » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا هشام كيف يزكو عندالله عملك و أنت قد شغلت عقلك عن أمر ربّك ، وأطعت هواك على غلبة عقلك .

يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل ، فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل أهل الدّنيا و الرّاغبين فيها ، و رغب فيما عند ربّه [و كان الله] آنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، ومعزّه في غير عشيرة (١) . .

يا هشام نُصب الخلق لطاعة الله (٢) ولا نجاة إلاّ بالطّاعة ، والطّاعة بالعلم . والعلم بالتّعلّم ، و التّعلّم بالعقل يعتقد (٣) ولا علم إلاّ من عالم ربّانيّ ، و معرفةُ العالم بالعقل .

يا هشام قليل العمل من العاقل مقبولٌ مضاعف ، و كثير العمل من أهل الهوى و الجهل مردودٌ .

يا هشام إنّ العاقل رضي بالدّون من الدّنيا مع الحكمة . ولم يرض بالدّون من الحكمة مع الدّنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم .

يا هشام إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدّنيا يكفيك . و إن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدّنيا يغنيك .

يا هشام إنّ العقلاء تركوا فضول الدّنيا فكيف الذّنوب ، و ترك الدّنيا من الفضل وترك الذّنوب من الفرض (٤) .

يا هشام إنّ العقلاء زهدوا في الدّنيا ورغبوا في الآخرة ، لأنّهم علموا أنّ

---

(١) العيلة : الفاقة .

(٢) نصب ـ من باب علم ـ : تعب وأعيا . وفي الكافي « ونصب الحق لطاعة الله » .

(٣) اعتقد الشيء : نقيض حله . وفي بعض النسخ « يعتقل » هوأيضاً نقيض حل أي يمسك ويشد .

(٤) و زاد في الكافي « يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى أهلها فعلم أنها لا تنال الا بالمشقة و نظر الى الاخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ، فطلب بالمشقة أبقاهما »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدُّنيا طالبةٌ ومطلوبة ، و الآخرة طالبةٌ ومطلوبةٌ (١) فمن طلب الآخرة طلبته الدُّنيا حتّى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدُّنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته .

يا هشام من أراد الغنى بلا مال ، و راحة القلب من الحسد ، و السّلامة في الدّين فليتضرّع إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، ومن قنع بما يكفيه استغنى ، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً .

يا هشام إنّ الله جلّ وعزّ حكى عن قوم صالحين أنّهم قالوا : « ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب (٢) » حين علموا أنّ القلوب تزيغ و تعود إلى عماها ورداها (٣) . إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ، و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ، و لا يكون أحدٌ كذلك إلاّ من كان قوله لفعله مصدّقاً ، و سرّه لعلانيته موافقاً ، لأنّ الله لم يدلّ (٤) على الباطن الخفيّ من العقل إلاّ بظاهر منه و ناطق عنه .

يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما من شيء عُبدالله به(٥) أفضل من العقل وما تمّ عقل امرء حتّى يكون فيه خصال شتّى ، الكفر والشرّ منه مأمونان (٦) . والرّشد والخير منه مأمولان (٧) وفضل ماله مبذولٌ ، وفضل قوله مكفوفٌ ، نصيبه

---

(١) في الكافي « أن الدنيا طالبة مطلوبة وأن الاخرة طالبة ومطلوبة .

(٢) آل عمران : ٧ .

(٣) الردى : الهلاك .

(٤) في بعض النسخ « لا يدل » .

(٥) في الكافي « ما عبدالله بشيء » .

(٦) الكفر في الاعتقاد ، والشر في القول والعمل ، والكل ينشأ من الجهل . وفي بعض النسخ « مأمون » .

(٧) الرشد في الاعتقاد و الخير في القول والكل ناش من العقل . وفي بعض النسخ « مأمول » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الدُّنيا القوت ، ولا يشبع من العلم دهره ، الذُّل أحبُّ إليه مع الله من العزّ مع غيره ، والتّواضع أحبُّ إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقلُّ كثير المعروف من نفسه . و يرى النّاس كلّهم خيراً منه وأنّه شرّهم في نفسه . وهو تمام الأمر (١) .

يا هشام من صدق لسانه زكي عمله ، و من حسنت نيّته زيد في رزقه ، و من حسن برّه بإخوانه وأهله مُدّ في عمر .

يا هشام لا تمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها (٢) ، و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدُّنيا (٣) .

يا هشام لا دين لمن لا مروّة له ، ولا مروّة لمن لا عقل له ، وإنّ أعظم النّاس قدراً الّذي لا يرى الدُّنيا لنفسه خطراً (٤) ، أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلّا الجنّة ، فلا تبيعوها بغيرها (٥) .

---

(١) أى ملاك الامر و تمامه فى أن يكون الانسان كاملا تام العقل هو كونه متصفاً بمجموعة هذه الخصال .

(٢) لا تمنحوا الجهال أى لا تعطوهم ولاتعلموهم . والمنحة : العطاء .

(٣) فى الكافى ههنا « ياهشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه » .

(٤) أى قدراً ورفعة . والخطر : الحظ والنصيب والقدر والمنزلة .

(٥) ههنا كلام نقله صاحب الوافى عن استاذه - رحمهما الله - قال : ذلك لان الابدان فى التناقص يوماً فيوماً لتوجه النفس منها الى عالم آخر فان كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه فى هذه الدنيا وانقطاع حياته البدنية الى الله سبحانه والى نعيم الجنة لكونه على منهج الهداية والاستقامة فكأنه باع بدنه بثمن الجنة معاملة مع الله تعالى و لهذا خلقه الله عزوجل و ان كانت شقية كانت غاية سعيه وانقطاع أجله وعمره الى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة فكأنه باع بدنه بثمن الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التى ستصير نيرانات محرقة مؤلمة و هى اليوم كامنة مستورة عن حواس أهل الدنيا وستبرز يوم القيامة « وبرزت الجحيم لمن يرى » معاملة مع الشيطان و خسر هنالك المبطلون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا هشام إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول (١) : « لا يجلس في صدر المجلس إلاّ رجلٌ فيه ثلاث خصال : يجيب إذا سئل ، و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، و يشير بالرّأي الّذي فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمقٌ » . وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : « إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها » قيل : يا ابن رسول الله و من أهلها ؟ قال : « الّذين قصّ الله في كتابه و ذكرهم فقال : « إنّما يتذكّر أولو الألباب (٢) » قال : هم أولو العقول » . وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : مجالسة الصّالحين داعية إلى الصلاح . و أدب العلماء (٣) زيادة في العقل ، و طاعة ولاة العدل تمام العزّ ، واستثمار المال (٤) تمام المروّة ، و إرشاد المستشير قضاء لحقّ النّعمة ، و كفّ الأذى من كمال العقل و فيه راحة البدن عاجلاً و آجلاً » .

يا هشام إنّ العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ، و لا يعد مالا يقدر عليه ، ولا يرجو ما يعنّف برجائه (٥) و لا يتقدّم على ما يخاف العجز عنه (٦) وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول : « أوصيكم بالخشية

---

(١) في الكافي « ان من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال : يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام . و يشير بالرأى الذى يكون فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق ، ان أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن ـ الخ » .

(٢) الزمر : ١٢ .

(٣) في الكافي « و آداب العلماء » .

(٤) أى استنماؤه بالكسب والتجارة .

(٥) التعنيف : اللوم والتوبيخ والتقريع . والمراد ان العاقل لايرجو فوق مايستحقه وما لم يستعده .

(٦) في الكافي « و لا يعدم على مايخاف فوته بالعجز عنه » . أى لا يبادر الى فعل قبل أوانه خوفا من أن يفوته بالعجز عنه في وقته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الله في السرّ والعلانية ، والعدل في الرّضا والغضب ، والاكتساب فى الفقر والغنى و أن تصلوا من قطعكم ، و تعفوا عمّن ظلمكم ، و تعطوا (١) على من حرمكم ، وليكن نظركم عبراً ، وصمتكم فكراً ، وقولكم ذكراً ، وطبيعتكم السخاء (٢) فإنّه لا يدخل الجنّة بخيلٌ ، ولا يدخل النّار سخيٌّ » .

يا هشام رحم الله من استحيا من الله حقّ الحياء ، فحفظ الرّأس وماحوى (٣) . والبطن و ما وعى ، وذكر الموت والبلى ، و علم أنّ الجنّة محفوفة بالمكاره (٤) والنّار محفوفة بالشّهوات .

يا هشام من كفّ نفسه عن أعراض النّاس أقاله الله عثرته يوم القيامة ، ومن كفّ غضبه عن النّاس كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة .

يا هشام إنّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه .

يا هشام وجد في ذؤابة (٥) سيف رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ أعتى النّاس على الله

---

(١) فى بعض نسخ المصدر « وتعطفوا ».

(٢) فى بعض نسخ المصدر « واياكم والبخل وعليكم بالسخاء » .

(٣) « وما حوى» أى ما حواه الرأس من الاوهام والافكار بأن يحفظها و لا يبديها ويمكن أن يكون المراد ما حواه الرأس من العين والاذن وسائر المشاعر بأن يحفظها عما يحرم عليه . وما وعى أى ما جمعه من الطعام والشراب بأن لا يكونا من حرام . و البلى – بالكسر – : الاندراس والاضمحلال .

(٤) المحفوفة : المحيطة . و المكاره : جمع مكرهة – بفتح الراء وضمها – : ما يكرهه الانسان و يشق عليه . و المراد أن الجنة محفوفة بما يكره النفس من الاقوال و الافعال فتعمل بها ، فمن عمل بها دخل الجنة ، و النار محفوفة بلذات النفس وشهواتها ، فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار .

(٥) الذؤابة من كل شيء : أعلاه . ومن السيف : علاقته . ومن السوط : طرفه . ومن الشعر : ناصيته . و عتا يعتو عتواً ، و عتى يعتى عتياً بمعنى واحد أى استكبر وتجاوز الحد ، والعتو : الطغيان والتجاوز عن الحدود والتجبر .

من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله ، و من تولّى غير مواليه فهو كافرٌ بما أنزل الله على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله ، ومن أحدث حدثاً (١) ، أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً .

يا هشام أفضل ما يتقرّب به العبد إلى الله بعد المعرفة به : الصّلاة ، وبرُّ الوالدين ، وترك الحسد والعجب والفخر .

يا هشام أصلح أيّامك الّذي هو أمامك ، فانظر أيّ يوم هو ، وأعدّ له الجواب ، فإنّك موقوف و مسؤول ، وخذ موعظتك من الدّهر و أهله ، فإنّ الدّهر طويلة قصيرة فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لتكن أطمع في ذلك . و اعقل عن الله و انظر (٢) في تصرّف الدّهر و أحواله ، فإنّ ماهو آتٍ من الدُّنيا كما ولّى منها ، فاعتبر بها . وقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : « إنّ جميع ما طلعت عليه الشّمس في مشارق الأرض و مغاربها بحرها و برّها و سهلها و جبلها عند وليّ من أولياء الله وأهل المعرفة بحقّ الله كفيىء الظّلال - ثمّ قال عليه السلام - : أولا حرٌّ يدع [هذه] اللّماظة لأهلها (٣) - يعني الدُّنيا - فليس لأنفسكم ثمنٌ إلاّ الجنّة فلا تبيعوها بغيرها ، فإنّه من رضي من الله بالدُّنيا فقد رضي بالخسيس » .

يا هشام إنّ كلّ النّاس يبصر النّجوم ، ولكن لا يهتدي بها إلاّ من يعرف مجاريها ومنازلها ، و كذلك أنتم تدرسون الحكمة ، ولكن لا يهتدي بها منكم إلاّ من عمل بها .

يا هشام إنّ المسيح عليه السلام قال للحواريّين : « يا عبيد السّوء يهولكم طول النّخلة (٤) و تذكرون شوكها و مؤونة مراقيها ، وتنسون طيب ثمرها

---

(١) الحدث : الامر الحادث الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنة .

(٢) « عقل عن الله » : عرف عنه وبلغ عقله الى حد يأخذ العلم عن الله فكأنه أخذ العلم عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله .

(٣) اللماظة - بالضم - بقية الطعام فى الفم . وأيضاً بقية الشيء القليل . و المراد بها هنا الدنيا .

(٤) يهولكم أى يفزعكم وعظم عليكم .

ومرافقها (١) . كذلك تذكرون مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده . و تنسون ماتفضون إليه من نعيمها ونَورها وثمرها (٢) ياعبيد السّوء نقّوا القمح وطيّبوه وأدقّوا طحنه تجدوا طعمه ويهنئكم أكله ، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبّه (٣) ، بحقّ أقول لكم : لو وجدتم سراجاً يتوقّد بالقطران (٤) في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه . كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممّن وجدتموها معه ، ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها . يا عبيد الدُّنيا بحقّ أقول لكم : لا تدركون شرف الآخرة إلّا بترك ما تحبّون ، فلا تنظروا بالتّوبة غداً ، فانّ دون غدٍ يوماً وليلةً وقضاء الله (٥) فيهما يغدوا ويروح . بحقّ أقول لكم : إنّ من ليس عليه دَين من النّاس أروح و أقلّ همّاً ممّن عليه الدَّين و إن أحسن القضاء ، وكذلك من لم يعمل الخطيئة أروح همّاً عمل الخطيئة وإن أخلص التّوبة و أناب ، و إنّ صغار الذّنوب و محقّراتها (٦) من مكائد إبليس ، يحقّرها لكم و يصغّرها في أعينكم فتجتمع و تكثر فتحيط بكم . بحقّ أقول لكم : إنّ النّاس في الحكمة رجلان : فرجلٌ أتقنها بقوله و صدّقها بفعله ، و رجلٌ أتقنها

---

(١) مؤونة المراقى: شدة الارتقاء . والمرافق : المنافع وهى جمع مرفق ـ بالفتح ـ: ما انتفع به .

(٢) الامد : الغاية ومنتهى الشيء ، يقال : طال عليهم الامد أى الاجل . والنور ـ بالفتح ـ : الزهرة .

(٣) الغب ـ بالكسر ـ : العاقبة . وأيضا بمعنى البعد .

(٤) القطران ـ بفتح القاف وسكون الطاء وكسرها أوبكسر القاف وسكون الطاء ـ : سيال دهني شبيه النفط ، يتخذ من بعض الاشجار كالصنوبر و الارز فيهنأ به الابل الجربى ويسرع فيه اشعال النار . وقوله : «نتنه» أى خبث رائحته .

(٥) كناية عن الموت فانه يأتى فى الغداة والرواح .

(٦) في بعض النسخ «ومحقرتها» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقوله و ضيّعها بسوء فعله ، فشتّان بينهما ، فطوبى للعلماء بالفعل و ويل للعلماء بالقول . يا عبيد السّوء اتّخذوا مساجد ربّكم سجوناً لأجسادكم و جباهكم ، واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتّقوى ، ولاتجعلوا قلوبكم مأوى للشّهوات ، إنّ أجزعكم عند البلاء لأشدّكم حبّاً للدّنيا ، وإنّ أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدّنيا ، يا عبيد السّوء لا تكونوا شبيهاً بالحداء الخاطفة (١) و لا بالثّعالب الخادعة و لا بالذّئاب الغادرة ، ولابالأسد العاتية كماتفعل بالفراس (٢) كذلك تفعلون بالنّاس ، فريقاً تخطفون و فريقاً تخدعون و فريقاً تغدرون بهم (٣) . بحقّ أقول لكم : لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً ، كذلك لا تغني أجسادكم الّتي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم . وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة . لاتكونواكالمنخل (٤) يخرج منه الدّقيق الطّيّب ويمسك النّخالة ، كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم و يبقي الغلّ في صدوركم ، ياعبيدالدّنيا إنّما مثلكم مثل السّراج يضيىء للنّاس و يحرق نفسه ، يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثواً علىالرّكب (٥) ، فإنّ الله يحيي القلوب الميتة بنورالحكمة كمايحيي الأرض الميتة بوابل المطر (٦) » .

---

(١) الحداء ـ بالكسر ـ : جمع حدأة ـ كعنبة ـ : طائر من الجوارح و هو نوع من الغراب يخطف الاشياء ، والخاطفة من خطف الشيء يخطف كعلم يعلم ـ : استلبه بسرعة والغادرة : الخائنة . والعاتي : الجبار .

(٢) الفريسة : ما يفترسه الاسد ونحوه . وفى بعض النسخ « بالفراش » .

(٣) فى بعض النسخ « وفريقاتقدرون بهم » .

(٤) المنخل ـ بضم الميم والخاء أوبفتح الخاء ـ : ماينخل به . والنخالة ـ بالضم ـ: مابقى فى المنخل من القشر ونحوه .

(٥) جثا يجثو ، وجثى يجثي : جلس على ركبته أوقام على أطراف الاصابع . و فى بعض النسخ « حبواً » أى زحفاً على الركب من حبا يحبو وحبى يحبى : اذا مشى على أربع .

(٦) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا هشام مكتوب في الإنجيل « طوبى للمتراحمين ، اُولئك هم المرحومون يوم القيامة ، طوبى للمصلحين بين النّاس ، اُولئك هم المقرّبون يوم القيامة ، طوبى للمطهّرة قلوبهم ، اُولئك هم المتّقون يوم القيامة ، طوبى للمتواضعين في الدُّنيا ، اُولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة » .

يا هشام قلّة المنطق حكمٌ عظيم ، فعليكم بالصّمت ، فإنّه دعةٌ حسنةٌ و قلّة وزر وخفّة من الذّنوب . فحصّنوا باب الحلم ، فإنّ بابه الصّبر ، وإنّ الله عزَّ وجلَّ يبغض الضحّاك من غير عجب ، والمشّاء إلى غير أرَب (١) و يجب على الوالي أن يكون كالرَّاعي لا يغفل عن رعيّته ولا يتكبّر عليهم ، فاستحيوا من الله في سرائركم ، كما تستحيون من النّاس في علانيتكم ، واعلموا أنّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن ، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع ، ورفعه غيبة عالمكم بين أظهركم .

يا هشام تعلّم من العلم ما جهلت ، وعلّم الجاهل ممّا علمت ، عظّم العالم لعلمه ودع منازعته ، وصغّر الجاهل لجهله ، ولا تطرده ، ولكن قرّبه وعلّمه .

يا هشام إنَّ كلَّ نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيّئة تؤاخذ بها ، و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « إنَّ لله عباداً كسرت قلوبهم خشية فأسكتتهم عن المنطق ، وإنّهم لفصحاء عقلاء ، يستبقون إلى الله بالأعمال الزَّكيّة ، لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون لهم من أنفسهم بالقليل ، يرون في أنفسهم أنّهم أشرارٌ وأنّهم لأكياسٌ وأبرار » (٢) .

يا هشام الحياء من الإيمان و الإيمان في الجنّة ، و البذاء من الجفاء (٣) والجفاء في النّار .

---

(١) المشاء : الكثير المشي . وأيضاً النمام والمراد ههنا الاول . والأرب ـ بفتحتين ـ : الحاجة .

(٢) الاكياس : جمع كيس ـ كسيد ـ : الفطن ، الظريف ، الحسن الفهم والادب .

(٣) البذاء : الفحش . والبذى ـ على فعيل ـ : السفيه والذى أفحش فى منطقه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياهشام المتكلّمون ثلاثة : فرابحٌ وسالم وشاجب (١) فأمّا الرّابح فالذّاكر لله . و أمّا السّالم فالسّاكت . وأمّا الشّاجب فالّذي يخوض في الباطل ، إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيّ ، قليل الحياء ، لا يبالي ماقال ولا ما قيل فيه ، و كان أبوذرّ - رضي الله عنه - يقول : « يا مبتغي العلم إنّ هذا اللّسان مفتاح خير ومفتاح شرّ ، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك » .

يا هشام بئس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين ، يُطري أخاه إذا شاهده (٢) و يأكله إذا غاب عنه ، إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله ، إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ . و أسرع الشرّ عقوبة البغي ، و إنّ شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه ، و هل يكبّ النّاس على مناخرهم في النّار إلّا حصائد ألسنتهم . ومن حُسن إسلام المرء ترك ما لايعنيه .

ياهشام لا يكون الرّجل مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو .

يا هشام قال الله جلّ وعزّ : وعزّتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوّي في مكاني لايؤثر عبد هواي على هواه إلّا جعلت الغنى في نفسه ، وهمّه في آخرته ، و كففت [عليه] ضيعته (٣) و ضمّنت السّماوات والأرض رزقه ، و كنت له من وراء تجارة كلّ تاجر (٤) .

يا هشام الغضب مفتاح الشرّ . وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً ، و إن خالطت النّاس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً منهم إلّا من كانت يدك عليه العليا (٥) فافعل .

---

(١) الشاجب : الهذاء المكثار أى كثير الهذيان وكثير الكلام . وأيضاً الهالك . و هو الانسب .

(٢) أى يحسن الثناء وبالغ فى مدحه اذا شاهده ، ويعيبه بالسوء وينمه اذا غاب .

(٣) الضيعة - بالفتح - : حرفة الرجل وصناعته وفى بعض النسخ « صنعته » .

(٤) أى مضافاً على ربح تجارتهم . (٥) اليد العلياء : المعطية المتعففة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا هشام عليك بالرّفق . فإنّ الرّفق يمن والخرق شؤم ، إنّ الرّفق والبرّ وحسن الخلق يعمر الدّيار ، ويزيد في الرّزق (١) .

يا هشام قول الله : « هل جزاء الاحسان إلاّ الاحسان (٢) » جرت في المؤمن والكافر والبرّ والفاجر . من صنع إليه معروف فعليه أن يكافىء به ، و ليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتّى ترى فضلك ، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء (٣) .

يا هشام إنّ مثل الدُّنيا مثل الحيّة مسّها لين و في جوفها السمّ القاتل ، يحذرها الرّجال ذووا العقول ، ويهوي إليها الصّبيان بأيديهم .

يا هشام اصبر على طاعة الله ، واصبر عن معاصي الله ، فانّما الدُّنيا ساعة ، فما مضى منها فليس تجد له سروراً و لا حزناً ، و ما لم يأت منها فليس تعرفه ، فاصبر على تلك السّاعة الّتي أنت فيها فكأنّك قد اغتبطت (٤) .

يا هشام مثل الدُّنيا مثل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله .

يا هشام إيّاك والكبر ، فإنّه لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من كبر . الكبر رداء الله ، فمن نازعه رداءه أكبّه الله في النّار على وجهه .

يا هشام ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم ، فإن عمل حسناً استزاد منه وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب إليه .

يا هشام تمثّلت الدُّنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة زرقاء فقال لها : كم تزوّجت ؟ فقالت : كثيراً ، قال : فكلّ طلّقك ؟ قالت : لا بل كلاًّ قتلت ، قال المسيح عليه السلام : فويح لأزواجك الباقين ، كيف لا يعتبرون بالماضين.

---

(١) كذا .

(٢) الرحمن : ٦٠ .

(٣) أى له الفضيلة بسبب ابتدائه بالاحسان ، فهو أفضل منك .

(٤) اغتبط : كان فى مسرة وحسن حال . وفى بعض النسخ « قد احتبطت » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا هشام إنّ ضوء الجسد في عينه ، فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كلّه . وإنّ ضوء الرّوح العقل ، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربّه و إذا كان عالماً بربّه أبصردينه . وإن كان جاهلاً بربّه لم يقم له دينٌ ، وكما لا يقوم الجسد إلاّ بالنّفس الحيّة فكذلك لا يقوم الدّين إلاّ بالنيّة الصّادقة ، ولا تثبت النيّة الصّادقة إلاّ بالعقل .

يا هشام إنّ الزّرع ينبت في السّهل ولا ينبت في الصّفا (١) فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ، و لا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار ، لأنّ الله جعل التّواضع آلة العقل ، وجعل التّكبّر من آلة الجهل ، ألم تعلم أنّ من شمخ إلى السّقف (٢) برأسه شجّه (٣) ومن خفض رأسه استظلّ تحته وأكنّه ، و كذلك من لم يتواضع لله خفضه الله . ومن تواضع لله رفعه .

يا هشام ما أقبح الفقر بعد الغنى ، و أقبح الخطيئة بعد النّسك ، و أقبح من ذلك العابد لله ثمّ يترك عبادته .

يا هشام لا خير في العش إلاّ لرجلين : لمستمع واع ، وعالم ناطق .

يا هشام ماقسّم بين العباد أفضل من العقل ، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ما بعث الله نبيّاً إلاّ عاقلاً حتّى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين . وما أدّى العبد فريضة من فرائض الله حتّى عقل عنه (٤) .

يا هشام قال رسول الله صلى الله عليه وآله . « إذا رأيتم المؤمن صموتاً فادنوا منه ، فانّه يلقى الحكمة . والمؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل » .

يا هشام أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام « قل لعبادي : لاتجعلوا بيني وبينهم

---

(١) الصفا : الحجر الصلد الضخم .

(٢) شمخ ـ من باب منع ـ : علا ورفع .

(٣) أى كسره وجرحه .

(٤) أى ما يؤدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عرف الله الى حد التعقل ، أو أخذ عنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عالماً مفتوناً بالدّنيا فيصدّهم عن ذكري ، وعن طريق محبّتي و مناجاتي ، اُولئك قطّاع الطريق من عبادي ، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة محبّتي (١) ومناجاتي من قلوبهم .

يا هشام من تعظّم في نفسه لعنته ملائكة السّماء وملائكة الأرض ، ومن تكبّر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضادّ الله (٢) ومن ادّعى ما ليس له فهو أعنى لغير رشده (٣) .

يا هشام أوحى الله تعالى إلى داود عليه‌السلام « يا داود حذّر ، فأنذر (٤) أصحابك عن حبّ الشّهوات ، فإنّ المعلّقة قلوبهم شهوات الدُّنيا قلوبهم محجوبةٌ عنّي ».

يا هشام إيّاك والكبر على أوليائي والاستطالة بعلمك فيمقتك الله ، فلا تنفعك بعد مقته دنياك و لا آخرتك . و كن في الدُّنيا كساكن دار ليست له ، إنّما ينتظر الرّحيل .

يا هشام مجالسة أهل الدّين شرفُ الدُّنيا والآخرة ، ومشاورة العاقل النّاصح يُمنٌ وبركةٌ ورشد وتوفيق من الله ، فإذا أشار (٥) عليك العاقل النّاصح فإيّاك والخلاف فإنّ في ذلك العطب (٦) .

يا هشام إيّاك ومخالطة النّاس والاُنس بهم إلّا أن تجد منهم عاقلاً و مأموناً فآنس به و اهرب من سائرهم كهربك من السّباع الضّارية (٧) وينبغي للعاقل إذا

---

(١) فى بعض النسخ « عبادتى » .

(٢) استطال عليهم : أى تفضل عليهم .

(٣) أعنى اعناء ـ يائى ـ الرجل : أذاه و كلفه مايشق عليه . و فى بعض النسخ « أعنى لغيره » أى يدخل غيره فى العناء والتعب .

(٤) فى بعض النسخ « وانذر » وفى بعضها « ونذر ».

(٥) فى بعض النسخ « فاذا استشار » .

(٦) العطب : الهلاك .

(٧) الضارى : الحيوان السبع ، من ضرى الكلب بالصيد يضرى : تعوده وأولع به. وأيضاً : تطعم بلحمه و دمه .

عمل عملاً أن يستحيي من الله ، و إذا تفرّد لـه بالنّعم أن يشارك في عمله أحداً غيره (١) و إذا خرّ بك (٢) أمران لا تدري أيّهما خير و أصوب ، فانظر أيّهمـا أقرب إلى هواك فخالفه ، فإنّ كثير الصّواب في مخالفة هواك ، وإيّاك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة (٣) قال هشام : فقلت له : فإن وجدت رجلاً طالباً لـه غير أنّ عقله لا يتّسع لضبط ما أُلقي إليه ؟ قال عليه السلام : فتلطّف له في النّصيحة ، فان ضاق قلبه [فـ]لا تعرضنّ نفسك للفتنة ، و احذر ردّ المتكبّرين ، فإنّ العلم يذلّ على أن يملى على من لا يفيق (٤) قلت : فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها قال عليه السلام : فاغتنم جهله عن السّؤال حتّى تسلم من فتنة القول و عظيم فتنة الرّد ، واعلم أنّ الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ، ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده ، و لم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمـه و جوده ، و لم يفرج المحزونين (٥) بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته . فما ظنّك بالرؤوف الرّحيم الّذي يتودّد إلى من يؤذيه بأوليائه ، فكيف بمن يؤذى فيه ، وما ظنّك بالتّوّاب

---

(١) كذا . أى اذا اختص العاقل بنعمة ينبغى له أن يشارك غيره فى هذه النعمة بأن يعطيه منها . وفى بعض النسخ « اذ تفرد له » . والظاهر سقطت لفظة « لا » من قوله « أن يشارك » و المعنى واضح .

(٢) فى بعض النسخ « و اذا مربك أمران » وخرّ به أمر أى نزل به وأهمه .

(٣) قال المؤلف ـ رحمه الله ـ : و فيه حذفاً و ايصالا أى تغلب على الحكمة أى يأخذها منك قهراً من لا يستحقها بأن يقرأ على صيغة المجهول أوعلى المعلوم أى تغلب على الحكمة فانها تأبى عمن لا يستحقها . و يحتمل أن يكون بالفاء و التاء من الافلات بمعنى الاطلاق فانهم يقولون : انفلت منى كلام أى صدر بغير روية . و فى بعض النسخ المنقولة من الكتاب « واياك أن تطلب الحكمة وتضعها فى الجهال » .

(٤) الافاقة : الرجوع عن السكر والاغماء والغفلة الى حال الاستقامة . وفى بعض النسخ « فان العلم يدل على أن يحمل على من لا يفيق » وفى بعضها « يجلى » مكان يملى .

(٥) فى بعض النسخ « ولم يفرح المحزونين » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّحيم الّذي يتوب على من يعاديه ، فكيف بمن يترضّاه (١) و يختار عداوة الخلق فيه .

يا هشام من أحبّ الدُّنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ، وما اُوتي عبد علماً فازداد للدُّنيا حبّاً إلاّ ازداد من الله بعداً ، وازداد الله عليه غضباً .

يا هشام إنّ العاقل اللّبيب من ترك ما لا طاقة له به ، و أكثر الصّواب في خلاف الهوى ، ومن طال أمله ساء عمله .

يا هشام لو رأيت مسير الأجل لألهاك عن الأمل .

يا هشام إيّاك و الطمع ، و عليك باليأس ممّا في أيدي النّاس ، وأمت الطمع من المخلوقين ، فإنّ الطّمع مفتاح للذُّل (٢) و اختلاس العقل و اختلاق المروّات (٣) . و تدنيس العرض ، و الذَّهاب بالعلم و عليك بالاعتصام بربّك و التوكّل عليه . و جاهد نفسك لتردّها عن هواها ، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوّك ، قال هشام : فقلت له : فأيُّ الأعداء أوجبهم مجاهدة قال عليه السلام : أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرُّهم بك وأعظمهم لك عداوة و أخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك ، ومن يحرّض (٤) أعداءك عليك و هو إبليس الموكّل بوسواس [من] القلوب فله فلتشتدّ عداوتك (٥) . ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته ، فإنّه أضعف منك ركناً في قوّته (٦) وأقلُّ منك ضرراً في كثرة شرّه .

---

(١) يترضاه : أى يطلب رضاه .

(٢) فى بعض النسخ « الذل » .

(٣) الاختلاق : الافتراء . و فى بعض النسخ « و اخلاق » و الظاهر أنه جمع خلق ـ بالتحريك ـ أى البالي . و العرض : النفس و الخليقة المحمودة ـ و أيضاً : ما يفتخر الانسان من حسب وشرف .

(٤) وفى بعض النسخ « ومن يحرس » .

(٥) فى بعض النسخ « فلتشد » .

(٦) الركن : العز والمنعة . وأيضاً : ما يقوى به . و الامر العظيم . أى لايكون صبره في المجاهدة قوى منك فمع قوته وكثرة شره أضعف منك ركناً وأقل ضرراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم .

يا هشام من أكرمه الله بثلاث فقد لطف به : عقل يكفيه مؤونة هواه ، وعلم يكفيه مؤونة جهله ، وغنى يكفيه مخافة الفقر .

يا هشام احذر هذه الدُّنيا و احذر أهلها ، فإنّ النّاس فيها على أربعة أصناف : رجل متردّي معانق لهواه ، و متعلّم مقري (١) كلّما ازداد علماً ازداد كبراً ، يستعلي (٢) بقراءته وعلمه على من هودونه ، وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته ، يحبُّ أن يعظّم و يوقّر ، و ذو بصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبُّ القيام به ، فهوعاجز أومغلوب ولا يقدر على القيام بما يعرف[٨] فهومحزون مغموم بذلك ، فهو أمثل أهل زمانه (٣) وأوجههم عقلاً .

يا هشام أعرف العقل و جنده ، و الجهل و جنده تكن من المهتدين ، قال هشام : فقلت جعلت فداك لا نعرف إلاّ ما عرّفتنا ؟

فقال عليه السلام : يا هشام إنّ الله خلق العقل و هو أوّل خلق خلقه الله من الرّوحانيّين عن يمين العرش من نوره (٤) فقال له : أدبر فأدبر . ثمّ قال له : أقبل فأقبل . فقال الله جلّ وعزّ : خلقتك خلقاً [عظيماً] و كرّمتك على جميع خلقي . ثمّ خلق الجهل من البحر الاُجاج الظّلماني ، فقال له : أدبر فأدبر ، ثمّ قال له : أقبل ، فلم يقبل . فقال له : استكبرت فلعنه . ثمّ جعل للعقل خمسة

---

(١) فاعل من قرأوفى بعض النسخ « متقرى » .

(٢) فى بعض النسخ « يستعلن » .

(٣) الامثل : الافضل .

(٤) عن يمين العرش أى أقوى جانبيه وأشرفهما . و « من نوره » أى من نور ذاته . « فقال له الخ » مضى بيان ما فيه فى أوائل ج ٧٧ من كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله فى حكمه مواعظه فليطلبه هنا . قوله عليه السلام : « فلا يكون خلقاً أعظم منه » اذ به يقوم كل شيء فيكون أكرم من كل مخلوق . والجهل يكون منبع الشرور فله قابلية لكل شر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسبعين جنداً ، فلمّا رأى الجهل ما كرّم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل : يا ربّ هذا خلق مثلي خلقته و كرّمته وقوّيته و أنا ضدّه و لا قوّة لي به أعطني من الجند مثل ما أعطيته ؟ فقال تبارك وتعالى : نعم ، فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من جواري و من رحمتي ، فقال : قد رضيت . فأعطاه الله خمسة و سبعين جنداً ، فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة والسبعين جنداً : (١) الخير ، و هو وزير العقل . و جعل ضدّه الشرّ ، و هو وزير الجهل .

الإيمان ، الكفر . التّصديق ، التّكذيب . الإخلاص ، النّفاق .
الرّجاء ، القنوط . العدل ، الجور . الرّضى ، السخط .
الشّكر ، الكفران . اليأس ، الطّمع . التّوكّل ، الحرص .
الرّأفة ، الغلظة . العلم ، الجهل . العفّة ، التّهتّك .
الزّهد ، الرّغبة . الرّفق ، الخرق . الرّهبة ، الجرأة .
التواضع ، الكبر . التّؤدة (٢) ، العجلة . الحلم ، السّفه .
الصّمت ، الهذر(٣) . الاستسلام ، الاستكبار . التّسليم ، التّجبّر .
العفو ، الحقد . الرّحمة ، القسوة . اليقين ، الشّكّ .
الصّبر ، الجزع . الصّفح ، الانتقام . الغنى ، الفقر .
التّفكّر ، السّهو . الحفظ ، النّسيان . التّواصل ، القطيعة .
القناعة ، الشّره(٤) . المؤاساة ، المنع . المودّة ، العداوة .

---

(١) المذكورهنا ٧١ جنداً وفي الكافي ثمانية وسبعون لكنه تكرر بعض الجنود ولا يخفى أن الجنود أكثر لكن ذكر منها الاهم .

(٢) التؤدة ـ بالضم ـ : الرزانة والتأني ، يقال : توأد في الامر أى تأنى وتمهل.

(٣) الهذر ـ بالتحريك ـ : الهذيان و الكلام الذى لا يعبأ به ، يقال : هذر فلان في منطقه ـ من باب ضرب ونصر ـ . خلط وتكلم بما لاينبغي .

(٤) الشره ـ بالتحريك ـ مصدر باب فرح ـ : الحرص يقال : شره الى الطعام : اشتد ميله اليه . و يمكن أن يكون كما في بعض النسخ « الشرّة » بالكسرفالتشديد أى الحدة و الحرص .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوفاء ، الغدر . الطاعة ، المعصية . الخضوع ، التطاول(١) .
السّلامة ، البلاء . الفهم ، الغباوة (٢) . المعرفة ، الانكار .
المداراة ، المكاشفة . سلامة الغيب ، المماكرة(٣) . الكتمان ، الإفشاء .
البرّ ، العقوق . الحقيقة ، التسويف(٤) . المعروف ، المنكر .
التقيّة ، الإذاعة . الإنصاف ، الظلم . التّقى ، الحسد (٥) .
النّظافة ، القذر . الحياء ، القحّة (٦) . القصد ، الإسراف .
الرّاحة ، التّعب . السهولة ، الصّعوبة . العافية ، البلوى .
القوام ، المكاثرة(٧) . الحكمة ، الهوى . الوقار ، الخفّة .
السّعادة ، الشقاء . التّوبة ، الإصرار . المحافظة ، التّهاون(٨) .
الدّعاء ، الاستنكاف . النّشاط ، الكسل . الفرح ، الحزن .
الألفة ، الفرقة . السّخاء ، البخل . الخشوع ، العجب .
صون الحديث ، النميمة(٩) الاستغفار ، الاغترار . الكياسة ، الحمق .

---

(١) التطاول : التكبر والترفع .

(٢) الغباوة : الغفلة وقلة الفطنة .

(٣) المماكرة : المخادعة . (٤) التسويف : المطل والتأخير .

(٥) فى بعض النسخ « النقى ، الحسد » ولعله تصحيف . وفى بعضها « النقى »

(٦) القح - بالضم - الجافى . ويمكن أن يكون قحة مصدر وقح : الوقاحة وقلة الحياء . و فى بعض النسخ « القبحة » .

(٧) القوام – بالفتح – : العدل و الاعتدال . والمكاثرة : المفاخرة و المغالبة فى الكثرة بالمال أو العدد .

(٨) فى بعض النسخ « المخافة التهاون » .

(٩) فى بعض النسخ « صدق الحديث ، النميمة » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا هشام لا تجمع (١) هذه الخصال إلّا لنبيّ أو وصيّ أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. وأمّا سائر ذلك من المؤمنين فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل و يتخلّص من جنود الجهل. فعند ذلك يكون في الدّرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام. وفّقنا الله وإيّاكم لطاعته.

٢- لي: عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن سعيد بن عمرو، عن إسماعيل بن بشر بن عمّار قال: كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: عظني وأوجز، فكتب إليه: ما من شيء تراه عينيك إلّا وفيه موعظة.

٣- ف (٢): وروي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني.

١- وقال عليه السلام: ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه (٣) في رزقه و لا يتّهمه في قضائه.

٢- وقال: سألته عن اليقين؟ فقال عليه السلام: يتوكّل على الله ويسلّم لله ويرضى بقضاء الله و يفوّض إلى الله.

٣- وقال عبدالله بن يحيى (٤): كتبت إليه في دعاء «الحمد لله منتهى علمه» فكتب عليه السلام: لا تقولنّ منتهى علمه، فإنّه ليس لعلمه منتهى. ولكن قل: منتهى رضاه.

٤- وسأله رجل عن الجواد؟ فقال عليه السلام: إنّ لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوقين، فإنّ الجواد، الّذي يؤدّي ما افترض الله عليه، والبخيل من بخل بما افترض الله، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع، لأنّه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك.

٥- وقال لبعض شيعته: أي فلان! إتّق الله وقل الحقّ وإن كان فيه هلاكك

---

(١) في بعض النسخ «لا تجتمع».

(٢) التحف ص٤٠٨. ‏ (٣) أى لا يجده بطيئاً.

(٤) رواه الصدوق - رحمه الله - في التوحيد باب العلم باسناده عن الكاهلي عن موسى بن جعفر عليهما السلام. و عبدالله بن يحيى الكاهلي الاسدى الكوفي أخو اسحاق بن يحيى من وجوه أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وله كتاب.

فإنّ فيه نجاتك ، أي فلان ! اتّق الله ودع الباطل و إن كان فيه نجاتك ، فإنّ فيه هلاكك .

٦- وقال له وكيله : والله ماخنتك . فقال عليه السلام له : خيانتك وتضييعك عليّ مالي سواءٌ ، والخيانة شرّهما عليك .

٧- و قال عليه السلام : إيّاك أن تمنع في طاعة الله ، فتنفق مثليه في معصية الله .

٨- و قال عليه السلام : المؤمن مثل كفّتي الميزان كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه .

٩- و قال عليه السلام : عند قبر حضره (١) إنّ شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوّله ، وإنّ شيئاً هذا أوّله لحقيقٌ أن يخاف آخره .

١٠- وقال عليه السلام : من تكلّم في الله هلك ، ومن طلب الرّئاسة هلك ، ومن دخله العجب هلك .

١١- وقال عليه السلام : اشتدّت مؤونة الدُّنيا والدِّين : فأمّا مؤونة الدُّنيا فإنّك لا تمدّ يدك إلى شيء منها إلّا وجدت فاجراً قد سبقك إليه ، وأمّا مؤونة الآخرة فإنّك لا تجد أعواناً يعينونك عليه .

١٢- وقال عليه السلام : أربعة من الوسواس : أكل الطّين ، وفتّ الطّين ، و تقليم الأظفار بالاسنان ، وأكل اللّحية . وثلاث يجلين البصر : النّظر إلى الخضرة ، والنّظر إلى الماء الجاري ، والنّظر إلى الوجه الحسن .

١٣- وقال عليه السلام : ليس حسن الجوار كفّ الأذى ، ولكن حُسن الجوار الصّبر على الأذى .

١٤- وقال عليه السلام : لاتذهب الحشمة بينك و بين أخيك (٢) وابق منها ، فإنّ ذهابها ذهاب الحياء .

١٥- وقال عليه السلام لبعض ولده : يا بُنيّ إيّاك أن يراك الله في معصية نهاك عنها . و إيّاك أن يفقدك الله عند طاعة أمرك بها ، و عليك بالجدّ ، و لا تخرجنّ نفسك

---

(١) وفي بعض النسخ « حفره » .

(٢) الحشمة : الانقباض والاستحياء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من التّقصير في عبادة الله وطاعته، فإنّ الله لايعبد حقّ عبادته ، وإيّاك والمزاح؛ فإنّه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ مروّتك ، وإيّاك والضّجر والكسل ، فإنّهما يمنعان حظّك من الدّنيا والآخرة .

١٦- وقال عليه السلام : إذا كان الجور أغلب من الحقّ لم يحلّ لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتّى يعرف ذلك منه .

١٧- وقال عليه السلام : ليس القُبلة على الفم إلاّ للزّوجة والولد الصّغير .

١٨- وقال عليه السلام : اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات : ساعة لمناجات الله ، و ساعة لأمر المعاش ، و ساعة لمعاشرة الإخوان والثّقات الّذين يعرّفونكم عيوبكم و يخلصون لكم في الباطن ، و ساعة تخلون فيها للذّاتكم في غير محرّم ، و بهذه السّاعة تقدرون على الثلاث ساعات . لا تحدّثوا أنفسكم بفقر ولا بطول عمر، فإنّه من حدّث نفسه بالفقر بخل ، و من حدّثها بطول العمر يحرص ، اجعلوا لأنفسكم حظّاً من الدّنيا بإعطائها ماتشتهي من الحلال ومالايثلم المروّة ومالاسرف فيه . واستعينوا بذلك على أمور الدين، فإنّه روي « ليس منّا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه » .

١٩- وقال عليه السلام : تفقّهوا في دين الله فإنّ الفقه مفتاح البصيرة و تمام العبادة والسّبب إلى المنازل الرّفيعة والرّتب الجليلة في الدّين والدّنيا . و فضل الفقيه على العابد كفضل الشّمس على الكواكب. ومن لم يتفقّه في دينه لم يرض الله له عملاً .

٢٠- وقال عليه السلام لعليّ بن يقطين (١) : كفّارة عمل السّلطان الإحسان إلى الاخوان .

---

(١) هو علي بن يقطين بن موسى مولى بنى أسد كوفي الاصل سكن بغداد من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام قال الشيخ في الفهرست : علي بن يقطين ـ رحمه الله ـ ثقة جليل القدر له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسى عليه السلام ، عظيم المكان في الطائفة . و كان يقطين من وجوه الدعاة. فطلبه مروان فهرب ، وابنه علي بن يقطين هذا ـ رحمه الله ـ ولد بالكوفة سنة ١٢٤ وهربت به امه وبأخيه عبيد بن يقطين الى المدينة فلما ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين وعادت ام علي بعلي وعبيد فلم يزل يقطين بخدمة السفاح وأبي جعفر ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١- وقال عليه السلام : كلّما أحدث النّاس من الذُنوب مالم يكونوا يعملون ، أحدث الله لهم من البلاء مالم يكونوا يعدُّون .

٢٢- وقال عليه السلام : إذاكان الامام عادلاً كان له الأجر و عليك الشّكر. و إذا كان جائراً كان عليه الوزر وعليك الصّبر.

٢٣- وقال أبوحنيفة (١) حججت في أيّام أبي عبدالله الصّادق عليه السلام فلمّا

← المنصور ومع ذلك كان يتشيع ويقول بالامامة وكذلك ولده وكان - رحمه الله - يحمل الاموال الى أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام و نم خبره الى المهدى فصرف الله عنه كيدهما و توفى على بن يقطين بمدينة السلام ببغداد سنة ١٨٢ وسنه يومئذ ٥٧ سنة وصلى عليه ولى العهد محمد بن الرشيد ، و توفى أبوه بعده سنة ١٨٥ ولعلى بن يقطين كتب منها كتاب مسائل عن الصادق عليه السلام من الملاحم و كتاب مناظرة الشاك بحضرته. انتهى . و كان وفات على بن يقطين فى أيام كان أبوالحسن عليه السلام محبوساً فى سجن هارون ببغداد و بقى عليه السلام أربع سنين فيه بعد على بن يقطين . وله أيضاً مسائل عن أبى الحسن عليه السلام و استأذنه فى ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال عليه السلام : « لا تفعل فان لنا بك أنساً ولاخوانك لك عزاً و عسى أن يجبر الله بك كسراً ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه يا على كفارة أعمالكم الاحسان الى اخوانكم » . وضمن على بن يقطين لابى الحسن عليه السلام أن لايأتيه ولى له الا أكرمه . فضمن أبوالحسن عليه السلام له ثلاث خصال : لا يظله سقف سجن أبداً ولاينااله حد سيف أبداً ولا يدخل الفقرفيه أبداً.

(١) هو نعمان بن ثابت بن زوطى أحد الائمة الاربعة كان جده من الفرس من موالى تيم الله بن ثعلبة فمسه الرق فاعتق فكان أبوحنيفة من أبناء الفرس ولد سنة ٨٠ بالكوفة وكان خزازاً يبيع الخز ، صاحب الرأى و القياس و الفتاوى المعروفة فى الفقه و قال هو بالقياس والاستحسان حتى أنه قاس فى امورمعاشه أيضاً ، وهوأول من قاس فى الاسلام ، وقيل: أجاز وضع الحديث على وفق مذهبه و عدوه أيضاً من المرجئة الذين يقولون لا تضر مع الايمان معصية ؛ رد على رسول الله (ص) أربعمائة حديث أو أكثر فقال : لو أدركني ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتيتُ المدينة دخلت داره فجلست في الدِّهليز أنتظر إذنه إذ خرج صبيٌّ يدرج (١) ، فقلت : يا غلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم ؟ قال : على رسلك (٢) . ثمَّ جلس مستنداً إلى الحائط . ثمَّ قال : توقَّ شطوط الأنهار و مساقط الثِّمار وأفنية المساجد وقارعة الطَّريق (٣) . وتوار خلف جدار ، وشل ثوبك (٤) ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ، وضع حيث شئت ، فأعجبني ما سمعت من الصَّبي فقلت له : ما اسمك؟ فقال: أنا موسى بن جعفر بن محمّد بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب . فقلت له : يا غلام ممَّن المعصية ؟ فقال عليه السلام : إنَّ السيِّئات لا تخلو من إحدى ثلاث : إمّا أن تكون من الله - وليست منه - فلا ينبغي للرَّبِّ أن يعذِّب العبد على ما لا

← رسول الله لاخذ بكثير من قولى ، و نقل الخطيب فى تاريخ بغداد بعضها و يعاب عليه بقواعد العربية . مات سنة ١٥٠ واتفق أنه فى يوم وفاته ولد الشافعي ودفن فى مقبرة الخيزران ببغداد وهى مشهورة معروفة عند العامة بالامام الاعظم وبنى شرف الملك أبوسعد محمد بن منصور الخوارزمى مستوفى مملكة السلطان ملكشاه السلجوقى على قبره مشهداً و قبة و بنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية وقيل: ان الذى أمر ببناء هذه العمارة هو البارأرسلان محمد والد السلطان ملكشاه وكان الامير أبوسعد نائباً عليها . وفى الاخبار: ان أبا حنيفة : جاء يوماً الى الصادق عليه السلام ليسمع منه وخرج عليه السلام يتوكأ على عصا فقال له أبوحنيفة يا ابن رسول الله ما بلغت من السن ما يحتاج منه الى العصا قال: هو كذلك ولكنها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله اردت أتبرك بها فوثب أبوحنيفة اليها وقال له : اقبلها يا ابن رسول الله ؟ فحسر عليه السلام عن ذراعه وقال: والله لقد علمت أن هذا بشر رسول الله صلى الله عليه وآله و ان هذا من شعره فما قبلته وتقبل عصاه .

(١) درج الصبى : مشى قليلا فى أول ما يمشى .

(٢) الرسل والرسلة : الرفق والتمهل . يقال : على رسلك يا رجل أى على مهلك .

(٣) قارعة الطريق : أعلاه ومعظمه وهى موضع قرع المارة .

(۴) أى ارفع ثوبك . ــ من شال يشول شولا الشىء أى رفعه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يرتكب. وإمّا أن تكون منه ومن العبد ـ وليست كذلك ـ فلا ينبغي للشّريك القويّ أن يظلم الشريك الضّعيف . وإمّا أن تكون من العبد ـ و هي منه ـ فإن عفا فبكرمه وجوده . و إن عاقب فبذنب العبد و جريرته . قال أبو حنيفة : فانصرفت و لم ألق أبا عبدالله عليه السلام واستغنيت بما سمعت .

٢٤ـ وقال له أبو أحمد الخراسانيّ : الكفر أقدم أم الشّرك (١) ؟ فقال عليه السلام له : مالك و لهذا ما عهدي بك تكلّم النّاس . قلت : أمرني هشام بن الحكم (٢) أن أسألك. [ف]قال : قل له : الكفر أقدم ، أوّل من كفر إبليس « أبى واستكبر وكان من الكافرين (٣) » والكفر شيءٌ واحد والشّرك يثبت واحداً ويشرك معه غيره .

٢٥ـ ورأى رجلان يتسابّان فقال عليه السلام : البادي أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتد المظلوم .

٢٦ـ وقال عليه السلام : ينادي مناد يوم القيامة : ألا من كان له على الله أجر فليقم ، فلا يقوم إلّا من عفا ، و أصلح فأجره على الله .

٢٧ـ وقال عليه السلام : السّخيُّ الحسن الخلق في كنف الله ، لا يتخلّى الله عنه حتّى يدخله الجنّة . و ما بعث الله نبيّاً إلّا سخيّاً . ومازال أبي يوصيني بالسّخاء و حسن الخلق حتّى مضى .

٢٨ـ وقال السنديّ بن شاهك ـ وكان الّذي وكّله الرّشيد بحبس موسى عليه السلام ـ لمّا حضرته الوفاة : دعني أُكفّنك. فقال عليه السلام : إنّا أهل بيت ، حجّ صرورتنا (٤) و مهور نسائنا و أكفاننا من طهور أموالنا .

---

(١) رواه الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ٣٨٥ عن موسى بن بكر الواسطى و العياشى فى تفسيره . عنه قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن الكفر والشرك أيهما أقدم ـ الى آخر الاية ـ .

(٢) وكذا فى تفسير العياشى ولكن فى الكافى « هشام بن سالم » .

(٣) البقرة : ٣٢ .

(٤) الصرور ـ بالصاد المهملة ـ الذى لم يتزوج أولم يحج .

٢٩- وقال عليه السلام لفضل بن يونس : أبلغ خيراً و قل خيراً ولاتكن إمّعة (١) قلت : و ما الامّعة ؟ قال : لا تقل : أنا مع النّاس ، و أنا كواحد من النّاس . إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « يا أيّها النّاس إنّما هما نجدان نجد خير و نجد شرّ ، فلا يكن نجد الشرّ أحبّ إليكم من نجد الخير(٢) » .

٣٠- وروي أنّه مرّ برجل من أهل السّواد دميم المنظر (٣) ، فسلّم عليه و نزل عنده وحادثه طويلاً . ثمّ عرض عليه السلام عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت له، فقيل له: يا ابن رسول الله أتنزل إلى هذا ثمّ تسأله عن حوائجه ، وهو إليك أحوج؟ فقال عليه السلام : عبد من عبيد الله وأخ في كتاب الله وجار في بلاد الله ، يجمعنا وإيّاه خير الآباء آدم عليه السلام و أفضل الأديان الإسلام و لعلّ الدّهر يردّ من حاجاتنا إليه ،

---

(١) فضل بن يونس الكاتب البغدادى عده الشيخ من أصحاب الكاظم عليه السلام وقال: أصله كوفى تحول الى بغداد مولى واقفى. انتهى . ووثقه النجاشي، وروى الكشي ما يدل على غاية اخلاصه للامام الكاظم عليه السلام قال: وجدت بخط محمد بن الحسن بن بندار القمى فى كتابه حدثني على بن ابراهيم عن محمد بن سالم قال: لما حمل سيدى موسى بن جعفر عليهما السلام الى هارون جاء اليه هشام بن ابراهيم العباسى فقال له ياسيدى قد كتبت لى صك الى الفضل ابن يونس فتسأله أن يروج أمرى فركب اليه أبوالحسن فدخل عليه حاجبه و قال : يا سيدى ! أبوالحسن موسى عليه السلام بالباب فقال : ان كنت صادقاً فأنت حر ولك كذا وكذا ، فخرج الفضل حافياً يعدو حتى وصل اليه فوقع على قدميه يقبلهما ، ثم سأله أن يدخل فقال له : اقض حاجة هشام بن ابراهيم فقضاها ، ثم قال: يا سيدى قد حضر الغذاء فتكرمنى أن تتغذى عندى فقال: هاتِ فجاء بالمائدة وعليها البوارد فأجال أبوالحسن عليه السلام يده فى البارد ثم قال: البارد تجال اليد فيه وجاؤوا بالحار فقال أبوالحسن عليه السلام : الحار حمى .

(٢) الامع والامعة- بالكسر فالتشديد - قيل : أصله « انى معك » .

(٣) النجد : الطريق الواضح المرتفع . و قوله عليه السلام : « انما هما نجدان » فالظاهر اشارة الى قوله فى سورة البلد ١٠ « فهديناه النجدين» .

(٤) دميم المنظر أى قبيح المنظر من دمّ دمامة :كان حقيراً وقبح منظره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيرانا ـ بعدالزّهو عليه (١) ـ متواضعين بين يديه ، ثمّ قال عليه السلام :

نواصل من لا يستحقّ وصالنـا   مخافة أن نبقى بغير صديق

٣١ـ وقال عليه السلام : لاتصلح المسألة إلاّ في ثلاثة : في دمٍ منقطع (٢) أو غُرمٍ مُثقل أو حاجةٍ مُدقعة .

٣٢ـ وقال عليه السلام : عونك للضّعيف من أفضل الصّدقة .

٣٣ـ وقال عليه السلام : تعجّب الجاهل من العاقل أكثر من تعجّب العاقل من الجاهل.

٣٤ـ وقال عليه السلام : المصيبة للصّابر واحدة و للجازع اثنتان .

٣٥ـ وقال عليه السلام : يعرف شدّة الجور من حكم به عليه .

٤ـ ف (٣): روي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: صلاة النّوافل قربانٌ إلى الله لكلّ مؤمن، والحجّ جهاد كلّ ضعيف ، ولكلّ شيء زكاةٌ وزكاة الجسد صيام النّوافل، و أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج ، و من دعا قبل الثّناء على الله والصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وآله كان كمن رمى بسهم بلاوتر، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطيّة و إن امرء اقتصد ، والتّدبير نصف العيش ، والتّودّد إلى النّاس نصف العقل ، و كثرة الهمّ يورث الهرم ، والعجلة هي الخرق ، وقلّة العيال أحد اليسارين ، و من أحزن والديه فقد عقّهما ، و من ضرب بيده على فخذه ، أو ضرب بيده الواحدة على الاُخرى عند المصيبة فقد حبط أجره ، والمصيبة لا تكون مصيبةً يستوجب صاحبها أجرها إلاّ بالصّبر والاسترجاع عند الصّدمة، والصنيعة لاتكون صنيعةً إلاّ عند ذي دين أوحسب،

---

(١) الزهو : الفخر والكبر . قال الشاعر :

لا تهين الفقير علك أن   تركع يوماً والدهر قد رفعه

(٢) أى دم من ليس لقاتله مال حتى يؤدى دينه . والمدقعة : الشديدة يفضى صاحبه الى الدقعاء أى التراب أو يفضى صاحبه الى الدقع و هو سوء احتمال الفقر . و المدقع الملصق بالتراب والذى لا يكون عنده مايتقى به التراب .

(٣) التحف ص٤٠٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والله ينزل المعونة على قدر المؤونة ، و ينزل الصّبر على قدر المصيبة ، و من اقتصد و قنع بقيت عليه النّعمة ، و من بذّر و أسرف زالت عنه النّعمة ، و أداء الأمانة والصّدق يجلبان الرّزق ، والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنّفاق ، وإذا أراد الله بالذّرّة (١) شرّاً أنبت لها جناحين فطارت فأكلها الطّير ، والصّنيعة لا تتمّ صنيعة عند المؤمن لصاحبها إلاّ بثلاثة أشياء : تصغيرها وسترها وتعجيلها ، فمن صغّر الصّنيعة عند المؤمن فقد عظّم أخاه ، ومن عظّم الصنيعة عنده فقد صغّر أخاه ومن كتم ما أولاه (٢) من صنيعة فقد كرم فعاله ، ومن عجّل ما وعد فقد هنيء (٣) العطيّة .

٥- **كشف** (٤) : قال الآبي في كتاب نثر الدُّرر : سمع موسى عليه السلام رجلاً يتمنّى الموت فقال له : هل بينك وبين الله قرابة يحاميك لها ؟ قال : لا ، قال : فهل لك حسنات قدّمتها تزيد على سيّئاتك؟ قال: لا، قال : فأنت إذاً تتمنّى هلاك الأبد.

و قال عليه السلام : من استوى يوماه فهو مغبون ، و من كان آخر يوميه شرّهما فهو ملعون ، ومن لم يعرف الزّيادة في نفسه فهو في نقصان ، و من كان إلى النّقصان فالموت خير له من الحياة .

و روي عنه عليه السلام : أنّه قال : اتّخذوا القيان فإنّ لهنّ فطناً و عقولاً ، ليست لكثير من النساء . كأنّه أراد النّجابة في أولادهنّ .

قلت : القيان جمع قنية و هي الأمة مغنّية كانت أو غير مغنّية . قال أبو عمر: و كل عبد هو عند العرب قين والأمة قينة ، وبعض النّاس يظنّ القينة ، المغنّية خاصّة وليس كذلك .

---

(١) في بعض النسخ « بالنملة » .

(٢) يقال : أولاه معروفاً أي صنعه اليه .

(٣) هنى الطعام ــ من باب علم ــ : تهنأ به أي ساغ له الطعام و لذ . و في بعض النسخ « هنوء » ــ من باب شرف ــ : صار هنيئاً . وفي بعضها «فقد هنأ» من باب التفعيل .

(٤) كشف النمة ج ٣ ص ٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال : ابن حمدون في تذكرته (١) قال موسى بن جعفر عليه السلام : وجدت علم النّاس في أربع: أوّلها أن تعرف ربّك ، والثانية أن تعرف ما صنع بك ، والثالثة أن تعرف ما أراد منك ، والرّابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك .

معنى هذه الأربع : الأولى وجوب معرفة الله تعالى الّذي هي اللّطف ، الثانية معرفة ما صنع بك من النّعم الّتي يتعيّن عليك لأجلها الشكّر والعبادة ، الثالثة أن تعرف ما أراده منك فيما أوجبه عليك و ندبك إلى فعله لتفعله على الحدّ الّذي أراده منك فتستحقّ بذلك الثّواب ، والرّابعة أن تعرف الشّيء الّذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه .

٦ـ كش (٢) : عن حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن منصور الخزاعيّ ، عن عليّ بن سويد السّائي (٣) قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس أسأله فيه عن حاله وعن جواب مسائل كتبت بها إليه فكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم : الحمد لله العليّ العظيم الّذي بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبعظمته و نوره عاداه الجاهلون ، و بعظمته ابتغى إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان الشتّى ، فمصيب و مخطىء ، وضالّ و مهتدي ، وسميع وأصمّ ، وأعمى وبصير ، وحيران ، فالحمد لله الّذي عرّف وصف دينه بمحمّد صلى الله عليه وآله .

أمّا بعد فإنّك امرء أنزلك الله من آل محمّد بمنزلة خاصّة مودّة بما ألهمك من رشدك و بصّرك من أمر دينك بفضلهم ، وردّ الأمور إليهم والرّضا بما قالوا - في كلام طويل - وقال: ادع إلى صراط ربّك فينا من رجوت إجابته ولاتحصر حصرنا (٤)

---

(١) المصدر : ج ٣ ص ۴۵ .

(٢) اختيار رجال الكشي ص ٣٨٦ .

(٣) السائى نسبة الى سايـة : اسم واد من حدود الحجاز . و قيل : قريـة من قرى المدينة المشرفة ، وقيل : انها قرية بمكة ، وقيل واد بين الحرمين . وقال فى منهج المقـال قرية بالمدينة .

(۴) فى بعض النسخ « ولاتحصن بحصن رياء » .

و وال آل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، ولاتقل لما بلغك عنّا أونسب إلينا : « هذا باطل » وإن كنت تعرف خلافه فإنّك لا تدري لما قلناه وعلى أيّ وجه وصفناه ، آمن بما أخبرتك ، و لا تفش ما استكتمتك ، أخبرك أن من أوجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لأمر دنياه و لأمر آخرته (١) .

٧- كا (٢) : عن العدّة ، عن سهل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن منصور الخزاعي ، عن عليّ بن سويد . ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، عن عليّ بن سويد ، والحسن بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد النهدي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن منصور ، عن عليّ بن سويد قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه‌السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة ، فاحتبس الجواب عليّ أشهر ثمّ أجابني بجواب هذه نسخته :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله العليّ العظيم الّذي بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ، و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون ، و بعظمته و نوره ابتغى من في السّماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة ، والأديان المتضادّة ، فمصيب ومخطيء ، وضالّ ومهتد ، وسميع وأصمّ ، وبصير وأعمى وحيران ، فالحمد لله الّذي عرف ووصف دينه محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله (٣) .

أمّا بعد فإنّك امرء أنزلك الله من آل محمّد بمنزلة خاصّة و حفظ مودّة ما

---

(١) فى المصدر « لا من دنياه ولامن آخرته » .

(٢) فى الكافي ج ٨ ص١٢٤.

(٣) « عرف ووصف » كذا فى بعض النسخ ، فقوله « عرف » بتخفيف الراء أى عرف محمد دينه ووصفه . وفى بعض النسخ « عزووصف» أى عز هوتعالى ووصف للخلق دينه محمد وفى بعض النسخ « محمداً » بالنصب فعرف بتشديد الراء . والاول أظهر وأصوب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استرعاك من دينه (١) وماألهمك من رشدك ، وبصّرك من أمر دينك بتفضيلك إيّاهم وبردّك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنتُ منها في تقيّة ، و من كتمانها في سعة ، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم (٢) بفراق الدُّنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم (٣) رأيت أن اُفسّر لك ماسألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم ، فاتّق الله عزّ ذكره وخصّ بذلك الأمر أهله ، واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أوحارشاً عليهم (٤) بإفشاء ما استودعتك ، وإظهار ما استكتمتك ، و لن تفعل إن شاء الله ، إنّ أوّل ما أنهى إليك أنّي أنعى إليك نفسي في لياليّ هذه ، غير جازع ولا نادم ولا شاكّ فيما هو كائن ممّا قد قضى الله جلّ وعزّ وحتم ، فاستمسك بعروة الدّين ـ آل محمّد ـ والعروة الوثقى ، الوصيّ بعد الوصيّ ، والمسالمة لهم ، والرّضا بما قالوا ، ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ، ولا تُحبّنّ دينهم ، فإنّهم الخائنون الّذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، وتدري ماخانوا أماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه و بدّلوه و دلّوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم ، فأذاقهم الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون .

---

(١) « حفظ مودة » كانه معطوف على قوله « منزلة » أى جعلك تحفظ مودة امر استرعاك وهو دينه ، ويمكن أن يقرء حفظ على صيغة الماضى ليكون معطوفاً على قوله « أنزلك » .

(٢) أى كنت أتقى هذه الظلمة فى أن أكتب جوابك لكن فى تلك الايام دنا أجلى وانقضت أيامى ولا يلزمنى الآن التقية وجاء سلطان الله فلا أخاف من سلطانهم .

(٣) «المذمومة الى أهلها» لعل المراد أنها مذمومة بما يصل منها الى أهلها الذين ركنوا اليها كما يقال : استذم اليه أى فعل مايذمه على فعله ، يحتمل أن تكون الى بمعنى اللام أوبمعنى عند أى انما هى لهم بئست الدار وأما للصالحين فنعمت الدار فان فيها يتزودون لدار القرار .

(٤) التحريش الاغراء على الضرر ، والحرش : الصيد ، ويطلق على الخديعة والمعنى الاول هنا أنسب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و سألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان ينفقه على الفقراء و المساكين و أبناء السّبيل و في سبيل الله فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتّى حملاه إيّاه كرهاً فوق رقبته إلى منازلهما فلمّا أحرزاه تولّيا إنفاقه أيبلغان بذلك كفراً ولعمري لقد نافقا قبل ذلك و ردّا على الله جلّ وعزّ كلامه ، وهزئا برسوله صلّى الله عليه وآله وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ، والله مادخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيهما ، و ما ازداد إلّا شكّاً كانا خدّاعين ، مرتابين ، منافقين حتّى توفّتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام .

وسألت عمّن حضر ذلك الرّجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف و منكر فأُولئك أهل الرّدّة الأُولى من هذه الأمّة فعليهم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين .

و سألت عن مبلغ علمنا و هو على ثلاثة وجوه : ماض وغابر وحادث ، فأمّا الماضي فمفسّر ، وأمّا الغابر فمزبور ، أمّا الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع ، وهو أفضل علمنا ، ولا نبيّ بعد نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله (١) .

و سألت عن أُمّهات أولادهم و عن نكاحهم و عن طلاقهم ، فأمّا أُمّهات أولادهم فهنّ عواهر إلى يوم القيامة (٢) نكاح بغير وليّ وطلاق بغير عدّة (٣) وأمّا من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله ويقينه شكّه .

و سألت عن الزكاة فيهم ، فما كان من الزكاة فأنتم أحقّ به لأنّا قد أحللنا

---

(١) أى لايتوهم أن القاء الملك مستلزم للنبوة بل يكون للائمة عليهم السلام ولا نبوة بعد نبينا .

(٢) العواهر : الزوانى لان تلك السبايا لما سبين بغيراذن الامام فكلهن أوخمسهن للامام ولم يرخص الامام لغير الشيعة فى وطيهن .

(٣) أى طلاقهم طلاق فى غيرالزمان الذى يمكن فيه انشاء العدة أى طهرغيرالمواقعة مع أنه تعالى قال « وطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة » .

ذلك لكم من كان منكم، وأين كان.

و سألت عن الضعفاء فالضّعيف من لم ترفع إليه حجّة، و لم يعرف الاختلاف، فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف.

و سألت عن الشّهادت لهم، فأقم الشهادة لله عزّوجلّ و لو على نفسك [أ] و الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم، فإن خفت على أخيك ضيماً (١) فلا، وادع إلى شرائط الله (٢) عزّ ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته، و لا تحصن بحصن رياء (٣)، ووال آل محمّد ﷺ ولا تقل لما بلغك عنّا و نسب إلينا: «هذا باطل» و إن كنت تعرف منّا خلافه فإنّك لا تدري لما قلناه، و على إيّ وجه وصفناه، آمن بما اُخبرك، ولا تفش ما استكتمناك من خبرك، إنّ من واجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه و آخرته، و لا تحقد عليه و إن أساء، و أجب دعوته إذا دعاك، ولا تخل بينه وبين عدوّه من النّاس وإن كان أقرب إليه منك، وعده في مرضه، ليس من أخلاق المؤمنين الغشّ ولا الأذى ولا الخيانة ولا الكبر و لا الخنا و لا الفحش ولا الأمر به، فإذا رأيت المشوّه الأعرابي في جحفل جرّار فانتظر فرجك (٤) و لشيعتك المؤمنين فإذا انكسفت الشّمس فارفع بصرك إلى السّماء وانظر ما فعل الله عزّوجلّ بالمجرمين، فقد فسّرت لك جملاً مجملاً وصلّى الله على محمّد و آله الأخيار.

---

(١) الضيم: الظلم يعنى اذا كان يعلم مثلا أن المدعى عليه معسر ويعلم أنه مع شهادته يجبره الحاكم على أدائه فلا يلزم اقامة تلك الشهادة.

(٢) أى الى الشرائط التى اشترطها الله على الناس بسبب معرفة الائمة من ولايتهم ومحبتهم و طاعتهم والتبرى من أعدائهم ومخالفيهم، و يحتمل أن يكون المراد بالشرائط الوعد والوعيد والتأكيد والتهديد الذى ورد فى أصل المعرفة وتركها.

(٣) فى بعض النسخ «ولا تحضر حصن زناء».

(٤) الجحفل ــ كجعفر ــ : الجيش الكبير، ويقال: كتيبة جرارة أى ثقيلة السير لكثرتها.

٨ - الدرة الباهرة(١) : قال الكاظم عليه السلام : المعروف غلّ لا يفكّه إلّا مكافأة أوشكر ، لوظهرت الآجال افتضحت الآمال ، من ولده الفقر أبطره الغنى ، من لم يجد للأساءة مضضاً (٢) لم يكن للإحسان عنده موقع ، ما تسابّ اثنان إلّا انحطّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل .

٩ - اعلام الدين (٣) : قال موسى بن جعفر عليهما السلام : أولى العلم بك مالا يصلح لك العمل إلّا به ، وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤول عن العمل به ، وألزم العلم لك ما دلّك على صلاح قلبك ؛ وأظهر لك فساده ، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل ، فلا تشتغلنّ بعلم مالا يضرّك جهله ، ولا تغفلنّ عن علم ما يزيد في جهلك تركه .

و قال عليه السلام : لوظهرت الآجال افتضحت الآمال .

و قال عليه السلام : من أتى إلى أخيه مكروهاً فبنفسه بدأ .

و قال عليه السلام : من لم يجد للأساءة مضضاً لم يكن عنده للاحسان موقعاً .

و قال عبدالمؤمن الأنصاري : دخلت على الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده محمّد بن عبدالله الجعفري ، فتبسّمت إليه فقال : أتحبّه ؟ فقلت : نعم وما أحببته إلّا لكم ، فقال عليه السلام : هو أخوك والمؤمن أخو المؤمن لأمّه و أبيه وإن لم يلده أبوه ، ملعونٌ من اتّهم أخاه ، ملعون من غشّ أخاه ، ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون من اغتاب أخاه .

و قال عليه السلام : ما تسابّ اثنان إلّا انحطّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل.

و قدم على الرّشيد رجل من الأنصار يقال له : نفيع ، و كان عارفاً فحضر يوماً باب الرّشيد و تبعه عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز ، وحضر موسى بن-

---

(١) مخطوط .

(٢) المضض : وجع الالم .

(٣) مخطوط .

جعفر عليهما السلام على حماره فتلقّاه الحاجب بالإكرام و الإجلال وأعظمه من كان هناك وعجّل له الإذن فقال نفيع لعبدالعزيز : من هذا الشيخ فقال له : أو ما تعرفه هذا شيخ آل أبي طالب هذا موسى بن جعفر عليه السلام فقال نفيع : ما رأيت أعجب من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل لو يقدر على زوالهم عن السّرير لفعل أما إن خرج لأسوءنّه فقال له عبدالعزيز : لا تفعل فإنّ هؤلاء أهل بيت قلّما تعرّض لهم أحد بخطاب إلّا وسموه في الجواب وسمة يبقى عارها عليه أبد الدّهر ، وخرج موسى عليه السلام فقام إليه نفيع فأخذ بلجام حماره ثمّ قال له : من أنت قال : يا هذا إن كنت تريد النّسب فأنا ابن محمّد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الّذي فرض جلّ وعزّ عليك و على المسلمين إن كنت منهم الحجّ إليه ، و إن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركي قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتّى قالوا : يا محمّد أخرج لنا أكفاءنا من قريش ، خلّ عن الحمار فخلّى عنه ويده ترعد ، وانصرف بخزي فقال له عبدالعزيز : ألم أقل لك .

و قيل حجّ الرّشيد فلقي موسى عليه السلام على بغلة له فقال للرّشيد : من مثلك في حسبك و نسبك و تقدّمك يلقاني على بغلة ؟ فقال : تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلّة الحمير .

٢٦

(باب)

«(مواعظ الرضا عليه السلام)»

١- ف (١) : روي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني .

١- قال الرّضا عليه السلام : لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى تكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه ، و سنّة من نبيّه صلى الله عليه وآله ، و سنّة من وليّه عليه السلام . فأمّا السّنّة من ربّه فكتمان السرّ ، و أمّا السنّة من نبيّه صلى الله عليه وآله فمداراة النّاس ، و أمّا السنّة من وليّه

---

(١) التحف ص ٤٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام فالصّبر في البأساء والضّراء .

٢ـ و قال عليه السلام : صاحب النّعمة يجب أن يوسّع على عياله .

٣ـ و قال عليه السلام: ليس العبادة كثرة الصّيام والصّلاة، وإنّما العبادة كثرة التّفكّر في أمر الله .

٤ـ و قال عليه السلام : من أخلاق الأنبياء التّنظّف .

٥ـ و قال عليه السلام : ثلاث من سنن المرسلين : العطر، وإحفاء الشّعر، و كثرة الطروقة (١) .

٦ـ و قال عليه السلام : لم يخنك الأمين ، ولكن ائتمنت الخائن .

٧ـ و قال عليه السلام : إذا أراد الله أمراً سلب العباد عقولهم ؛ فأنفذ أمره وتمّت إرادته. فإذا أنفذ أمره ردّ إلى كلّ ذي عقل عقله ، فيقول: كيف ذا ومن أين ذا .

٨ـ و قال عليه السلام : الصّمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصّمت يكسب المحبّة، إنّه دليلٌ على كلّ خير.

٩ـ و قال عليه السلام : ما من شيء من الفضول إلاّ وهو يحتاج إلى الفضول من الكلام.

١٠ـ و قال عليه السلام : الأخ الأكبر بمنزلة الأب .

١١ـ و سئل عليه السلام عن السّفلة فقال : من كان له شيء يُلهيه عن الله .

١٢ـ و كان عليه السلام : يترّب الكتاب (٢) و يقول : لا بأس به ، وكان إذا أراد أن يكتب تذكّرات حوائجه كتب بسم الله الرّحمن الرّحيم أذكر إن شاء الله، ثمّ يكتب ما يريد .

١٣ـ و قال عليه السلام : إذا ذكرت الرّجل وهو حاضر فكنّه، وإذا كان غائباً فسمّه.

١٤ـ و قال عليه السلام : صديق كلّ امرىء عقله ، وعدوّه جهله .

١٥ـ و قال عليه السلام : التودّد إلى النّاس نصف العقل .

١٦ـ و قال عليه السلام : إنّ الله يبغض القيل والقال وإضاعة المال و كثرة السّؤال

---

(١) الاحفاء : القص . والطروقة : الجماع . وفى بعض النسخ « واخفاء السر » .

(٢) أى يجعل عليه التراب ليجفه . ترب وأترب الشيء : جعل عليه التراب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧- و قال عليه السلام : لايتمّ عقل امرءٍ مسلم حتّى تكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمولٌ ، والشرّ منه مأمون ، يستكثر قليل الخير من غيره ، ويستقلّ كثير الخير من نفسه ، لايسأم من طلب الحوائج إليه ، ولايملّ من طلب العلم طول دهره ، الفقر في الله أحبّ إليه من الغنى ، والذلّ في الله أحبّ إليه من العزّ في عدوّه ، والخمول أشهى إليه من الشّهرة ، ثمّ قال عليه السلام : العاشرة وماالعاشرة ، قيل له : ماهي؟ قال عليه السلام : لايرى أحداً إلّا قال: هوخيرٌ منّي وأتقى . إنّما النّاس رجلان : رجلٌ خيرٌ منه و أتقى ، و رجلٌ شرٌّ منه و أدنى ، فإذا لقي الّذي شرٌّ منه و أدنى قال : لعلّ خيرَهذا باطن وهو خيرٌ له ، و خيري ظاهرٌ وهو شرٌّ لي. و إذا رأى الّذي هوخيرٌ منه و أتقى تواضع له ليلحق به ، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده ، وطاب خيره ، و حسن ذكره ، و ساد أهل زمانه .

١٨- و سأله رجلٌ عن قول الله : « و من يتوكّل على الله فهو حسبه (١) » ؟ فقال عليه السلام : للتّوكّل درجات: منها أن تثق به في أمرك كلّه فيما فعل بك ، فما فعل بك كنت راضياً و تعلم أنّه لم يألك خيراً ونظراً (٢) . وتعلم أنّ الحكم في ذلك له ، فتتوكّل عليه بتفويض ذلك إليه . ومن ذلك الإيمان بغيوب الله الّتي لم يحط علمك بها فوكّلت علمها إليه وإلى اُمنائه عليها و وثقت به فيها و في غيرها .

١٩- و سأله أحمدبن نجم (٣) عن العُجب الّذي يفسد العمل ؟ فقال عليه السلام : للعُجب درجات: منها أن يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنّه يحسن صنعاً . و منها أن يؤمن العبد بربّه فيمنّ على الله (٤) و لله المنّة عليه فيه .

---

(١) الطلاق : ٣ .

(٢) ألا في الامر : قصر وأبطأ وترك الجهد ومنه يقال : « لم يأل جهداً » .

(٣) رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج٢ ص٣١٣ والصدوق - رضوان الله عليه - في معاني الاخبار باسناده عن علي بن سويد المديني عن أبي الحسن موسى عليه السلام . وأما أحمد ابن نجم هذا لم نجد الايعاز اليه في معاجم الرجال .

(٤) وفي بعض النسخ « فيمتن » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٠- قال الفضل (١) قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: يونس بن عبدالرّحمن يزعم أنّ المعرفة إنّما هي اكتساب. قال عليه السلام: لاما أصاب، إنّ الله يعطي الإيمان من يشاء فمنهم من يجعله مستقرّاً فيه ومنهم من يجعله مستودعاً عنده، فأمّا المستقرّ فالّذي لا يسلبه الله ذلك أبداً، وأمّا المستودع فالّذي يعطاه الرّجل ثمّ يسلبه إيّاه.

٢١- وقال صفوان بن يحيى (٢) سألت الرّضا عليه السلام عن المعرفة هل للعباد

---

(١) الظاهر أنه الفضل بن سنان و لعله ابن سهل ذو الرياستين وزير المأمون و قد مضى ترجمته. ويونس بن عبدالرحمن هو أبومحمد مولى آل يقطين ثقة من أصحاب الكاظم و الرضا عليهما السلام، كان وجهاً في أصحابنا متقدماً عظيم المنزلة قال ابن النديم: «يونس بن عبدالرحمن من أصحاب موسى بن جعفر عليهما السلام من موالي آل يقطين علامة زمانه كثير التصنيف والتأليف على مذاهب الشيعة» ثم عدكتبه. انتهى. و كان يونس من أصحاب الاجماع ولد في أيام هشام بن عبدالملك و رأى جعفر بن محمد عليهما السلام بين الصفا و المروة ولم يرو عنه وروى عن الكاظم والرضا عليهما السلام وكان الرضا عليه السلام يشير اليه في العلم والفتيا وكان ممن بذل على الوقف مالا جزيلا مات ـ رحمه الله ـ سنة ٢٠٨.

(٢) هو أبومحمد صفوان بن يحيى البجلي الكوفي، بياع السابري من أصحاب الامام السابع والثامن والتاسع عليهم السلام و أقروا له بالفقه و العلم، ثقة من أصحاب الاجماع وكان وكيل الرضا عليه السلام وصنف كتباً كثيرة وكان من الورع والعبادة مالم يكن أحد في طبقته. و كان اوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأعبدهم، كان يصلي كل يوم خمسين ومائة ركعة ويصوم في السنة ثلاثة أشهر، ويخرج زكاة ماله كل سنة ثلاث مرات وذاك أنه اشترك هو وعبدالله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعاً ان مات واحد منهم يصلي من بقي بعده صلاته ويصوم عنه ويحج عنه ويزكي عنه مادام حياً فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما وكان يفي لهما بذلك و كان يصلي عنهما و يزكي عنهما ويصوم عنهما ويحج عنهما وكل شيء من البر والصلاح يفعل لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه. كما في جش وصه. و روى عن أربعين رجلا من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام. وله كتب كثيرة مثل كتب الحسين بن سعيد وله مسائل عن أبي الحسن موسى عليه السلام و روايات. مات ـ رحمه الله ـ بالمدينة و بعث اليه أبوجعفر بحنوطه و كفنه وأمر اسماعيل بن موسى بالصلاة عليه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها صنعٌ ؟ قال عليه السلام : لا . قلت : لهم فيها أجرٌ ؟ قال عليه السلام : نعم تطوّل عليهم بالمعرفة ، و تطوّل عليهم بالصّواب (١) .

٢٢- و قال الفضيل بن يسار(٢) سألت الرّضا عليه السلام عن أفاعيل العباد مخلوقة هي أم غير مخلوقة؟ قال عليه السلام: هي والله مخلوقة - أراد خلق تقدير لا خلق تكوين - .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ الإيمان أفضل من الإسلام بدرجة ، والتّقوى أفضل من الإيمان بدرجة ، واليقين أفضل من الإيمان بدرجة ، ولم يعط بنو آدم أفضل من اليقين .

٢٣- و سئل عن خيار العباد ؟ فقال عليه السلام : الّذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساؤوا استغفروا ، و إذا اُعطوا شكروا ، وإذا ابتلوا صبروا ، وإذا غضبوا عفوا .

٢٤- و سئل عليه السلام عن حدّ التّوكّل؟ فقال عليه السلام : أن لا تخاف أحداً إلّا الله.

٢٥- و قال عليه السلام : من السنّة إطعام الطعام عند التّزويج .

٢٦- و قال عليه السلام : الإيمان أربعة أركان : التوكّل على الله ، والرّضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله ، والتّفويض إلى الله، وقال العبد الصّالح(٣): «وأفوّض أمري إلى الله فوقاه الله سيّئات ما مكروا » .

٢٧- و قال عليه السلام : صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما توصل به الرّحم كفّ الأذى عنها، وقال : في كتاب الله : « ولا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى(٤) » .

٢٨- و قال عليه السلام : إنّ من علامات الفقه : الحلم والعلم ، والصمت بابٌ من أبواب الحكمة . إنّ الصمت يكسب المحبّة ، إنّه دليل على كلّ خير. (٥) .

---

(١) كذا . وتطول عليه : امتن عليه .

(٢) الفضيل بن يسار من أصحاب الامام الصادق عليه السلام ومات في أيامه ، و لعله كان قاسم بن الفضيل أومحمد بن الفضيل لانهما من أصحاب الرضا عليه السلام .

(٣) أراد عليه السلام بالعبد الصالح مؤمن آل فرعون والاية في سورة غافر : ٤٤.

(٤) البقرة : ٢٦٦ .

(٥) وفي بعض النسخ « على كل حق » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩ـ و قال عليه السلام : إنّ الّذي يطلب من فضلٍ يكفّ به عياله أعظم أجراً من المجاهد في سبيل الله .

٣٠ـ و قيل له : كيف أصبحت؟ فقال عليه السلام : أصبحت بأجلٍ منقوص ، وعمل محفوظ ، والموت في رقابنا ، والنّار من ورائنا ، ولا تدري ما يفعل بنا .

٣١ـ و قال عليه السلام : خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدّنيا والآخرة : من لم تعرف الوثاقة في أرومته (١) . والكرم في طباعه ، والرّصانة في خلقه (٢) والنّبل في نفسه ، والمخافة لربّه .

٣٢ـ و قال عليه السلام : ماالتقت فئتان قطّ إلاّ نصر أعظمهما عفواً .

٣٣ـ و قال عليه السلام : السّخيّ يأكل من طعام النّاس ليأكلوا من طعامه ، والبخيل لا يأكل من طعام النّاس لئلاّ يأكلوا من طعامه .

٣٤ـ و قال عليه السلام : إنّا أهل بيتٍ نرى وعدنا علينا ديناً كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣٥ـ و قال عليه السلام : يأتي على النّاس زمانٌ تكون العافية فيه عشرة أجزاء : تسعة منها في اعتزال النّاس و واحد في الصّمت .

٣٦ـ و قال له معمر بن خلاّد (٣) : عجّل الله فرجك . فقال عليه السلام . يا معمر ذاك فرجكم أنتم ، فأمّا أنا فوالله ماهو إلاّ مزود فيه كفّ سويق مختوم بخاتم .

٣٧ـ و قال عليه السلام : عونك للضّعيف أفضل من الصّدقة .

٣٨ـ و قال عليه السلام : لايستكمل عبدٌ حقيقة الإيمان حتّى تكون فيه خصالٌ ثلاث : التّفقّة في الدّين . وحسن التّقدير في المعيشة . والصّبر على الرّزايا .

---

(١) الارومة : الاصل .

(٢) رصن ـ كشرف ـ أى استحكم واشتد وثبت . والنبل ـ بالضم ـ : الفضل والنجابة . و فى بعض النسخ « والرزانة فى خلقه » .

(٣) هو أبو خلاد معمر بن خلاد بن أبى خلاد بغدادى ثقة من أصحاب الرضا عليه السلام وله كتب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٩- و قال عليه السلام لأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري (١) : يا داود إنّ لنا عليكم حقّاً برسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّ لكم علينا حقّاً. فمن عرف حقّنا وجب حقّه ، و من لم يعرف حقّنا فلا حقّ له .

٤٠- و حضر عليه السلام : يوماً مجلس المأمون وذوالرّياستين حاضر ، فتذاكروا اللّيل والنّهار وأيّهما خُلق قبل صاحبه . فسأل ذوالرّياستين الرّضا عليه السلام عن ذلك؟ فقال عليه السلام له : تحبّ أن اُعطيك الجواب من كتاب الله أم حسابك ؟ فقال : أريده أوّلاً من الحساب ، فقال عليه السلام : أليس تقولون : إنّ طالع الدُّنيا السّرطان ، و إنّ الكواكب كانت في أشرافها؟ قال: نعم. قال: فزحل في الميزان ، والمشتري في السّرطان، والمرّيخ في الجدي ، والزُّهرة في الحوت ، والقمر في الثّور ، والشّمس في وسط السّماء في الحمل ، وهذا لايكون إلاّ نهاراً . قال : نعم. قال : فمن كتاب الله ؟ قال عليه السلام: قوله : « لاالشّمس ينبغي لها أن تدرك القمر و لااللّيل سابق النّهار » أي أنّ النّهار سبقه (٢) .

---

(١) هو أبوهاشم داود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبى‌طالب ثقة جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة ، و قد شاهد جماعة منهم : الامام الثامن الى الامام الثانى‌عشر عليهم السلام وله موقع جليل عندهم و كان منقطعاً اليهم و روى عنهم وله منهم أخبار و رسائل وروايات من دلائل أبى الحسن الهادى عليه‌السلام و قال : ما دخلت على أبى‌الحسن وأبى‌محمد عليهماالسلام الا رأيت منهما دلالة وبرهاناً. وقال السيد ابن طاووس: «انه من وكلاء الناحية الذين لا تختلف الشيعة فيهم »كان أبوهاشم عالماً اديباً ورعاً زاهداً ناسكاً و لم يكن فى آل أبى‌طالب مثله فى زمانه فى علو النسب و كان مقدماً عند السلطان توفى - رحمه‌الله - سنة ٢٦١. وكان أبوالقاسم بن اسحاق أميراليمن رجلا جليلا وهوابن خالة مولاناالصادق عليه‌السلام لان ام حكيم بنت‌القاسم بن‌محمد بن أبى بكراخت ام فروة ام مولانا الصادق عليه‌السلام .

(٢) رواه الطبرسى - رحمه‌الله - فى المجمع عند بيان الاية من تفسيرالعياشى عن الاشعث بن‌حاتم هكذا « قال: كنت بخراسان حيث اجتمع الرضاعليه‌السلام والفضل‌بن ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤١- قال عليُّ بن شعيب (١) دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام ، فقال لي: يا عليُّ من أحسن النّاس معاشاً ؟ قلت : ياسيّدي أنت أعلم به منّي . فقال عليه السلام : يا عليُّ من حسن معاش غيره في معاشه .

يا عليُّ من أسوءُ النّاس معاشاً ؟ قلت : أنت أعلم ، قال : من لم يعش غيره في معاشه .

يا عليُّ أحسنوا جوار النّعم فإنّها وحشيّةٌ مانأت عن قوم فعادت إليهم (٢) .

← سهل والمأمون في ايوان الحبرى بمرو فوضعت المائدة فقال الرضا عليه السلام : ان رجلا من بني اسرائيل سألني بالمدينة فقال : النهار خلق قبل أم الليل ، فما عندكم ؟ قال : فأداروا الكلام فلم يكن عندهم في ذلك شيء ، فقال الفضل للرضا عليه السلام : أخبرنا بها - أصلحك الله - قال : نعم من القرآن أم من الحساب ؟ قال له الفضل : من جهة الحساب فقال : قد علمت يا فضل أن طالع الدنيا السرطان والكواكب في مواضع شرفها ؟ فزحل في الميزان والمشترى في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر في الطالع في وسط السماء فالنهار خلق قبل الليل . وفي قوله تعالى « لاالشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار » أى قد سبقه النهار. انتهى.

أقول : لما كان وجود الليل و النهار أمران منتزعان من الشمس و حركته فهما مولودان لدورتها . وتقدم الامر الانتزاعى على منشأ الانتزاع مما ريب فيه . وبعبارة اخرى لما كان وجود الليل والنهار فرع وجود الشمس فاذا كان الشمس كان النهار فاذا كان النهار كان الليل . فوجود الليل منتزع من النهار. فتأمل. وفي قوله عليه السلام : « أم حسابك » اشارة الى أن الجواب على وفق مذهب السائل . والاية في سورة يس : ٤٠ .

(١) قال صاحب تنقيح المقال - ره - لم اقف عليه بهذا العنوان في كتب الرجال وانما وقفنا فيها على علي بن أبي شعيب المدائني وقال : له كتاب صغير والظاهر كونه اماميا.

(٢) الجوار - بالكسر - مصدر بمعنى المجاورة . و نأت عن قوم أى بعدت عنه . و المراد ان النعمة وحشية فيجب على من أصابها و نال منها ان أراد بقاءها و دوامها ان يعامل معها معاملة الحيوان الوحشى الذى اذا هرب لم يعد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا عليّ إنّ شرّ النّاس من منع رفده ، وأكل وحده ، و جلد عبده .

٤٢ـ و قال له عليه السلام رجل في يوم الفطر: إنّي أفطرت اليوم على تمر وطين القبر. فقال عليه السلام : جمعت السنّة والبركة .

٤٣ـ و قال عليه السلام لأبي هاشم الجعفري : يا أبا هاشم العقل حباء من الله ، والأدب كلفة ؛ فمن تكلّف الأدب قدر عليه ، ومن تكلّف العقل لم يزدد بذلك إلّا جهلاً (١) .

٤٤ـ و قال أحمد بن عمر (٢) و الحسين بن يزيد : دخلنا على الرّضا عليه السلام فقلنا : إنّا كنّا في سعة من الرّزق و غضارة من العيش فتغيّرت الحال بعض التّغيّر فادع الله أن يردّ ذلك إلينا ؟ فقال عليه السلام : أيّ شيء تريدون تكونون ملوكاً ؟ أيسرّكم أن تكونوا مثل طاهر وهرثمة (٣) وإنّكم على خلاف ما أنتم عليه؟ فقلت:

---

(١) الحباء ــ بالكسر ــ : العطية . والمراد ان العقل غريزة موهبة من الله فكان فى فطرة الانسان وجبلته فليس للكسب فيه أثر فمن لم يكن فيه عقل ليس له صلاحية اكتساب العقل بخلاف الادب فان الادب هو السيرة والطريقة الحسنة فى المحاورات والمعاشرات فيمكن للانسان تحصيله بأن يتجشمه ويتكلفه. وأبو هاشم الجعفرى هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله ابن جعفر بن أبى طالب الذى تقدم شرح حاله فى ص٣٤٠ .

(٢) هو أحمد بن عمر بن أبى شعبة الحلبى ثقة من أصحاب الامام السابع والثامن عليهما السلام و له كتاب . و أما الحسين بن يزيد هو ابن عبدالملك النوفلى المتطبب من أصحاب الامام الثامن . كان أديباً شاعراً سكن الرى ومات بها ــ رحمه الله ــ .

(٣) الظاهر هو أبو الطيب أو أبوطلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الملقب بذواليمينين والى خراسان كان من أكبر قواد المأمون و المجاهدين فى تثبيت دولته ، كان جده زريق بن ماهان أو باذان مجوسياً فأسلم على يد طلحة الطلحات الخزاعى المشهور بالكرم والى سجستان و كان مولاه ، و لذلك اشتهر الطاهر بالخزاعى ، وكان هو الذى سيره المأمون من خراسان الى محاربة أخيه الامين محمد بن زبيدة ببغداد لما خلع المأمون بيعته وسير الامين على بن عيسى بن ماهان لدفعه فالتقيا بالرى وقتل ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاوالله ما سرّني أنّ لي الدّنيا بما فيها ذهباً و فضّة وإنّي على خلاف ما أنا عليه .

فقال عليه‌السلام : إنّ الله يقول: «اعملوا آل داود شكراً وقليلٌ من عبادي الشّكور(١)».

أحسن الظنّ بالله ، فإنّ من حسن ظنّه بالله كان الله عند ظنّه (٢) ومن رضي بالقليل من الرّزق قبل منه اليسير من العمل ، و من رضي باليسير من الحلال خفّت مؤونته ونعّم أهله ، وبصّره الله داء الدُّنيا و دواءها ، و أخرجه منها سالماً إلى دار السّلام.

← على بن عيسى وكسر جيش الامين و تقدم الطاهر الى بغداد و أخذ ما فى طريقه من البلاد وحاصر بغداد وقتل الامين سنة ١٩٨ و حمل برأسه الى خراسان وعقد للمأمون على الخلافة فلما استقل المأمون بالملك كتب اليه وهومقيم ببغداد و كان والياً عليها بأن يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد و هى العراق وبلاد الجبل وفارس وأهواز والحجاز واليمن وأن يتوجه هوالى الرقة ، وولاه الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب فكان فيها الى أن قدم المأمون بغداد فجاء اليه وكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته ولقبه ذواليمينين وذلك لانه ضرب شخصاً بيساره فقدّه نصفين فى وقعته مع على بن عيسى بن ماهان حتى قال بعض الشعراء : « كلتا يديك يمين حين تضربه » فبعثه الى خراسان فكان والياً عليها الى أن توفى سنة ٢٠٧ بمرو وهو الذى أسس دولة آل طاهر فى خراسان وما والاها من ٢٠٥ الى ٢٥٩ وكان طاهر من أصحاب الرضا عليه‌السلام كان متشيعاً وينسب التشيع أيضاً الى بنى طاهر كما فى مروج الذهب وغيره . وولد طاهر سنة ١٥٩ فى بوشنج من بلاد خراسان وله عهد الى ابنه وهومن أحسن الرسائل .

وهرثمة هو هرثمة بن أعين كان أيضاً من قواد المأمون وفى خدمته و كان مشهوراً معروفاً بالتشيع محباً لاهل البيت من أصحاب الرضا عليه‌السلام بل من خواصه و أصحاب سره ويأخذ نفسه انه من شيعته وكان قائماً بمصالحه وكانت له محبة تامة و اخلاص كامل له ، توفى بمرو سنة ٢٠٠ فى السجن .

(١) سبأ : ١٢ .

(٢) قيل : معناه أنه عزوجل عند ظن عبده فى حسن عمله وسوء عمله لان من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٥- و قال له ابن السكّيت (١) : ما الحجّة على الخلق اليوم ؟ فقال عليه السلام : العقل يعرف به الصّادق على الله فيصدّقه ، والكاذب على الله فيكذّبه . فقال ابن السكّيت : هذا والله هو الجواب .

---

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الدورقي الاهوازي من رجال الفرس ، المعروف با بن السكيت كان أحد أعلام اللغويين وجهابذة المتأدبين ، حامل لواء علم العربية والادب والشعر واللغة ويتصرف في أنواع العلوم ، ثقة جليل القدر عظيم المنزلة و كان من عظماء الشيعة ومن خواص أصحاب الامام التاسع والعاشر ، وكان المتوكل الخليفة العباسي قد ألزمه تأديب أولاده وكان في أول أمره يؤدب مع أبيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو . و كان أبوه رجلا صالحاً وأديباً عالماً و كان من أصحاب الكسائي ، حسن المعرفة بالعربية وحكي عنه أنه كان قد حج فطاف بالبيت وسعى وسأل الله تعالى أن يعلم ابنه العلم .

كان لابن السكيت تصانيف جيدة مفيدة منها اصلاح المنطق في اللغة ، ونقل عن ابن خلكان أنه قال بعد نقل كلام : « ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة و لا يعرف في حجمه مثله في بابه و قد عني به جماعة و اختصره الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي . وهذبه الخطيب أبو زكريا التبريزي - الى أن قال -: ولم يكن بعد ابن الاعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت الخ » .

كان مولده - رحمه الله - في حوالي سنة ١٨٥ وعاش نحو ثمان و خمسين سنة و قتله المتوكل العباسي وسببه ان المتوكل قال له يوماً : أيما أحب ابناي هذان أي المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين - عليهما السلام - ؟ فقال ابن السكيت : والله ان قنبراً خادم علي بن أبي طالب خير منك ومن أبنيك . فقال المتوكل للاتراك : سلوا لسانه من قفاه ، ففعلوا فمات . وقيل : أثنى على الحسن والحسين (ع) ، و لم يذكر ابنيه فأمر المتوكل فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم - رحمة الله عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٦ـ و قال عليه السلام :لايقبّل الرّجل يدالرّجل فإنّ قبلةيده كالصّلاة له (١).

٤٧ـ و قال عليه السلام : قبلة الأمّ على الفم ، و قبلة الأُخت على الخدّ ، و قبلة الإمام بين عينيه .

٤٨ـ و قال عليه السلام : ليس لبخيل راحة ، ولالحسود لذّة ، و لا لملوك وفاء ولالكذوب مروّة .

٢ـ ما (٢) : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن مسعر بن عليّ بن زياد ، عن حريزبن سعد بن أحمد بن مالك ، عن العبّاس بن المأمون ، عن أبيه قال : قال لي علي بن موسى الرّضا عليهما السلام ثلاثة موكّل بها ثلاثة : تحامل الأيّام على ذوي الأدوات الكاملة ، و استيلاء الحرمان على المتقدّم في صنعته ، و معاداة العوام على أهل المعرفة .

أقول : قد مضى بعض حكمه عليه السلام في النّظم في أبواب أحواله عليه السلام .

٣ـ ص (٣) : بإسناده إلى الصّدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن سيف ، عن محمّد بن عبيدة قال : دخلت على الرّضا عليه السلام فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعاً فوعظنا ثمّ قال : إنّ العابد من بني إسرائيل لم يكن عابداً حتّى يصمت عشرسنين ، فإذا صمت عشرسنين كان عابداً ثمّ قال: قال أبوجعفر عليه السلام : كن خيراً لا شرّ معه ، كن ورقاً لا شوك معه ، ولاتكن شوكاً لا ورق معه ، و شرّاً لا خير معه ، ثمّ قال إنّ الله تعالى يبغض القيل والقال ، و إيضاع المال ، و كثرة السّؤال ، ثمّ قال : إنّ بني إسرائيل شدّدوا فشدّدالله عليهم قال لهم موسى عليه السلام : اذبحوا بقرة ، قالوا : مالونها ، فلم يزالوا شدّدوا حتّى ذبحوا بقرة يملأ جلدها ذهباً ، ثمّ قال إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : إنّ الحكماء ضيّعوا الحكمة لمّا وضعوا عند غير أهلها .

---

(١) في الكافي ج ٢ ص ١٨٥ باسناده عن رفاعة بن موسى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يقبل رأس أحد ولايده الا يد رسول الله أو من اريد به رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) الامالي ج ٢ ص٩٨ .

(٣) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤-ضا (١) : سلوا ربّكم العافية في الدّنيا والآخرة ، فإنّه أروي عن العالم أنّه « قال الملك الخفي : إذا حضرت (٢) لم يؤبه لها ، وإن غابت عرف فضلها » و اجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات ساعة لله لمناجاته ، و ساعة لأمر المعاش ، و ساعة لمعاشرة الإخوان الثقات ، و الّذين يعرّفونكم عيوبكم و يخلصون لكم في الباطن ، و ساعة تخلون فيها للذّاتكم ، و بهذه السّاعة تقدرون على الثلاث السّاعات ، لا تحدّثوا أنفسكم بالفقر ، و لا بطول العمر ، فإنّه من حدّث نفسه بالفقر بخل ، و من حدّثها بطول العمر حرص ، اجعلوا لأنفسكم حظّاً من الدّنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال ، و ما لم يثلم المروّة ولاسرف فيه ، واستعينوا بذلك على أمور الدّنيا فإنّه نروي « ليس منّا من ترك دنياه لدينه ، و دينه لدنياه » ، و تفقّهوا في دين الله فإنّه أروي « من لم يتفقّه في دينه ما يخطىء أكثر ممّا يصيب ، فإنّ الفقه مفتاح البصيرة ، و تمام العبادة ، والسّبب إلى المنازل الرّفيعة ، وحاز المرء المرتبة الجليلة في الدّين والدّنيا ، فضل الفقيه على العبّاد كفضل الشّمس على الكواكب ، و من لم يتفقّه في دينه لم يزكّ الله له عملاً » .

و أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: «لو وجدت شابّاً من شبّان الشّيعة لايتفقّه لضربته ضربة بالسّيف » وروي غيري عشرون سوطاً ، وأنّه قال: « تفقّهوا وإلاّ أنتم أعراب جهّال» .

وروي أنّه قال: « منزلة الفقيه في هذا الوقت كمنزلة الأنبياء في بني إسرائيل».

روي «أنّ الفقيه يستغفر له ملائكة السّماء وأهل الأرض والوحش والطّير و حيتان البحر» وعليكم بالقصد في الغنى والفقر، والبرّ من القليل والكثير فإنّ الله تبارك و تعالى يعظم شقّة التمرة حتّى يأتي يوم القيامة كجبل أحد .

إيّاكم والحرص والحسد فإنّهما أهلكا الأمم السّالفة ، و إيّاكم والبخل فإنّها عاهة لاتكون في حرّ ولامؤمن ، إنّها خلاف الإيمان .

---

(١) فقه الرضا عليه السلام باب حق النفوس من باب الديات .

(٢) أى اذا حضرت العافية لا يلتفت اليها واذا غابت ظهر فضلها.

عليكم بالتقيّة ، فإنّه روي «من لاتقيّة له لادين له» ، وروي «تارك التقيّة كافر» وروي «اتّق حيث لايتّقى، التقيّة دين منذ أوّل الدّهر إلى آخره» وروي «أنّ أبا عبدالله عليه السلام كان يمضي يوماً في أسواق المدينة و خلفه أبوالحسن موسى فجذب رجل ثوب أبي الحسن ثمّ قال له : من الشيخ فقال : لا أعرف (١) .

تزاوروا تحابّوا وتصافحوا ولاتحاشموا فانّه روي «المحتشم والمحتشم (٢) في النّار» لاتأكلوا النّاس بآل محمّد فإنّ التّأكّل بهم كفر، لاتستقلّوا قليل الرّزق فتحرموا كثيره ، عليكم في اُموركم بالكتمان في اُمور الدّين والدّنيا فإنّه روي «أنّ الإذاعة كفر» و روي «المذيع والقاتل شريكان» وروي «ماتكتمه من عدوّك فلا يقف عليه وليّك» لا تغضبوا من الحقّ إذا صدعتم ، ولا تغرّنكم الدّنيا فإنّها لا تصلح لكم كما لا تصلح لمن كان قبلكم ممّن اطمأنّ إليها ، وروي «أنّ الدّنيا سجن المؤمن ، والقبر بيته ، والجنّة مأواه ، والدّنيا جنّة الكافر، والقبر سجنه ، والنّار مأواه» .

عليكم بالصّدق و إيّاكم والكذب فإنّه لا يصلح إلّا لأهله ، أكثروا من ذكر الموت فإنّه اُروي «أنّ ذكر الموت أفضل العبادة» . وأكثروا من الصّلواة على محمّد وآله صلّى الله عليه وآله والدّعاء للمؤمنين والمؤمنات في آناء اللّيل والنّهار فإنّ الصلاة على محمّد وآله أفضل أعمال البرّ، واحرصوا على قضاء حوائج المؤمنين وإدخال السّرور عليهم و دفع المكروه عنهم ، فإنّه ليس شيء من الأعمال عندالله عزّ و جلّ بعد الفرائض أفضل من إدخال السّرور على المؤمن .

لا تدعوا العمل الصّالح والاجتهاد في العبادة اتّكالا على حبّ آل محمّد عليهم السلام ،

---

(١) سأل الرجل عن أبي الحسن من الرجل يعني أباعبدالله فقال أبوالحسن عليه السلام «اني لا أعرف» فقط بدون ذكر مفعول لاأعرف ، وهذا من أحسن التورية .

(٢) حشمه : آذاه وأغضبه بتسميعه مايكره . واحتشم منه وعنه غضب وانقبض واستحيا. وفي بعض النسخ «ولا تحاشموا» أي لا تغاضبوا فان المتغاضبان في النار .

لاتدعوا حبّ آل محمّد عليهم السلام والتّسليم لأمرهم اتّكالا على العبادة فإنّه لايقبل أحدهما دون الآخر .

واعلموا أنّ رأس طاعة الله سبحانه التّسليم لما عقلناه ، و ما لم نعقله ، فانّ رأس المعاصي الردّ عليهم ، و إنّما امتحن الله عزّ و جلّ النّاس بطاعته لما عقلوه و ما لم يعقلوه إيجاباً للحجّة وقطعاً للشبّهة ، واتّقوا الله و قولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم و يدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار و مساكن طيّبة في جنّات عدن ، ولا يفوتنّكم خير الدّنيا فإنّ الآخرة لاتلحق و لا تنال إلاّ بالدّنيا .

٥ - ضا(١) : نروي «اُنظر إلى من هو دونك في المقدرة ، ولاتنظر إلى من هو فوقك ، فإنّ ذلك أقنع لك و أحرى أن تستوجب الزّيادة ، واعلم أنّ العمل الدّائم القليل على اليقين والبصيرة أفضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين والجهد ، واعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله ، والكفّ عن أذى المؤمن ، و لا عيش أهنأ من حسن الخلق ، ولامال أنفع من القنوع ، و لا جهل أضرّ من العجب ، ولا تخاصم العلماء ولا تلاعبهم ولاتحاربهم ولاتواضعهم (٢) » ونروي « من احتمل الجفا لم يشكر النّعمة » وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: «رحم الله عبداً حبّبنا إلى النّاس ولم يبغّضنا إليهم ، و أيم الله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا أعزّ ولما استطاع أحدٌ أن يتعلّق عليهم بشيء» .

وأروي عن العالم أنّه قال: «عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد و أداء الأمانة و صدق الحديث ، و حسن الجوار ، فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله ، صلوا في عشائركم ، و صلوا أرحامكم ، و عودوا مرضاكم، واحضروا جنائزكم ، كونوا زيناً ولاتكونوا شيناً ، حبّبونا إلى النّاس ، و لا تبغّضونا ، جرّوا إلينا كلّ مودّة ، وادفعوا عنّا كلّ قبيح ، و ما قيل فينا من خير فنحن أهله ، و ما قيل فينا من شرّ فما نحن

---

(١) فقه الرضا عليه السلام أواخر باب مكارم الاخلاق .

(٢) كذا . وواضعه أي راهنه ، وفي الامر : وافقه فيه ، وواضعه البيع : تاركه ، والرهان: أبطله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك ، الحمدلله ربّ العالمين» .

و يروى « أنّ رجلاً قال للصّادق السلام والرّحمة عليه : يا ابن رسول الله فيم المروّة فقال : ألاّ يراك [الله] حيث نهاك ، و لا يفقدك حيث أمرك .

٦ ـ كشف (١) قال الآبيّ في نثر الدّرر : سئل الرّضا عليه السلام عن صفة الزّاهد، فقال: متبلّغ بدون قوته ، مستعدّ ليوم موته ، متبرّم بحياته .

و سئل عليه السلام عن القناعة فقال: القناعة تجتمع إلى صيانة النّفس وعزّ القدر ، و طرح مؤن الاستكثار (٢) ، والتعبّد لأهل الدّنيا ، و لا يسلك طريق القناعة إلاّ رجلان إمّا متعلّل (٣) يريد أجر الآخرة ، أو كريم متنزّه عن لئام النّاس .

وامتنع عنده رجل من غسل اليد قبل الطّعام، فقال: اغسلها والغسلة الأولى لنا، و أمّا الثانية فلك ، فإن شئت فاتركها .

قال عليه السلام : (٤) في قول الله تعالى : « فاصفح الصّفح الجميل (٥) » قال: عفو بغير عتاب . وفي قوله « خوفاً وطمعاً » (٦) قال خوفاً للمسافر، وطمعاً للمقيم .

٧ـ و من تذكرة (٧) ابن حمدون قال عليه السلام : من رضي من الله عزّ و جلّ بالقليل من الرّزق رضي منه بالقليل من العمل ، و قال : لا يعدم المرء دائرة السّوء مع نكث الصّفقة (٨) و لا يعدم تعجيل العقوبة مع ادّراء البغي ، و قال : النّاس ضربان بالغ لا يكتفي و طالب لا يجد .

---

(١) كشف الغمة ج٣ ص٩٦.

(٢) في بعض النسخ « مؤونة الاستكثار ».

(٣) في بعض النسخ « متعبد ». (٤) المصدر ج ٣ ص ٩٩ .

(٥) غافر : ٨٤ .

(٦) الرعد : ١٣ .

(٧) كشف الغمة ج ٣ ص ١٠٠ .

(٨) نكث الصفقة أى نقض العهد . وبالفارسية « پيمان شكنى ».

٨ـ كش (١) : عن حمدويه عن الحسن بن موسى ، عن إسماعيل بن مهران (٢) عن أحمد بن محمّد قال : كتب الحسين بن مهران إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام كتاباً قال فكان [يمشي] شاكّاً في وقوفه قال: فكتب إلى أبي الحسن يأمره وينهاه ، فأجابه أبو الحسن بجواب وبعث به إلى أصحابه فنسخوه و ردّ [وا] إليه لئلّا يستره حسين بن مهران و كذلك كان يفعل إذا سئل عن شيء فأحبّ ستر الكتاب فهذه نسخة الكتاب الّذي أجابه به : بسم الله الرّحمن الرّحيم عافانا الله وإيّاك جائني كتابك تذكر فيه الرّجل الّذي عليه الجناية والعين (٣) وتقول : أخذته وتذكر ما تلقاني به وتبعث إليّ بغيره فاحتججت فيه فأكثرت وعميت (٤) عليه أمراً و أردت الدّخول في مثله تقول إنّه عمل (٥) في أمري بعقله وحيلته نظراً منه لنفسه وإرادة أن تميل إليه قلوب النّاس ليكون مثله الأمر بيده وليته (٦) يعمل فيه برأيه و يزعم أنّي طاوعته فيما أشار به عليّ وهذا أنت تشير عليّ فيما يستقيم عندك في العقل والحيلة بعدك، لا يستقيم الأمر إلّا بأحد أمرين إمّا قبلت الأمر على ما كان يكون عليه ، وإمّا أعطيت القوم ما طلبوا وقطعت عليهم ، و إلّا فالأمر عندنا معوّج ، والنّاس غير مسلّمين ما في أيديهم من مال و ذاهبون به ، فالأمر ليس بعقلك و لا بحيلتك يكون ، و لا تفعل الّذي نحلته بالرّأي والمشورة (٧) ولكنّ الأمر إلى الله عزّ وجلّ وحده لا شريك له يفعل في خلقه ما يشاء ، من يهدي الله فلا مضلّ له ، و من يضلله فلا هادي له ، ولن تجد له مرشداً، فقلت: واعمل في أمرهم واحتل فيه فكيف لك بالحيلة والله يقول: « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقّاً في التّورية والانجيل - إلى قوله عزّ وجلّ - وليقترفوا ما هم مقترفون » (٨) فلو تجيبهم فيما سألوا عنه استقاموا

---

(١) اختيار رجال الكشي ص ٥٠٠ . (٢) في التحرير الطاووسي « اسماعيل ابن موسى » . (٣) في المصدر « الخيانة والغبن » .

(٤) في المصدر « عممت » .

(٥) في بعض النسخ « بقولي انه عمل في أمري » .

(٦) في المصدر « الامر بيده واليه يعمل » . (٧) في بعض النسخ « والشهرة » .

(٨) الانعام : ١١٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأسلموا و قدكان منّي ما أنكرت (١) و أنكروا من بعدي و مدّ لي بقائي ، وماكان ذلك إلّا رجاء الإصلاح لقول أمير المؤمنين عليه السلام : « واقتربوا واقتربوا وسلوا وسلوا فانّ العليم يفيض فيضاً وجعل يمسح بطنه ويقول : ما ملىء طعاماً ولكن ملأته علماً والله ما آية اُنزلت في برّ ولا بحر و لا سهل و لا جبل إلّا أنّي أعلمها وأعلم فيمن نزلت » وقول أبي عبدالله عليه السلام « إلى الله أشكو أهل المدينة إنّما أنا فيهم كالشعر انتقل يريدونني ألّا أقول الحقّ والله لا أزال أقول الحقّ حتّى أموت فلمّا قلت : حقّاً اُريد به حقن دمائكم و جمع أمركم على ما كنتم عليه أن يكون سرّكم مكتوماً عندكم غير فاش في غيركم ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله سرّاً أسرّه الله تعالى إلى جبرئيل ، و أسرّه جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، و أسرّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى عليّ ، و أسرّه عليّ إلى من شاء ، ثمّ قال قال أبو جعفر ثمّ أنتم تحدّثون به في الطّريق فأردت حيث مضى صاحبكم أن ألف أمركم عليكم لئلّا تضعوه في غير موضعه و لا تسألوا عنه غير أهله فيكون في مسألتكم إيّاهم هلاككم، فلما دعا إلى نفسه (٢) ولم يكن داخله» ، ثمّ قلتم : لا بدّ إذا كان ذلك منه يثبت على ذلك ولا يتحوّل عنه إلى غيره قلت(٣) لأنّه كان له من التقيّة والكفّ أولى ، وأمّا إذا تكلّم فقد لزمه الجواب فيما يسأل عنه وصار الذي كنتم تزعمون أنّكم تنمّون به فإنّ الأمر مردود إلى غيركم وإنّ الفرض عليكم اتّباعهم فيه إليكم فصبرتم(٤) ما استقام في عقولكم وآرائكم وصحّ به القياس عندكم بذلك لازماً لما زعمتم من أن لا يصحّ أمرنا زعمتم حتّى يكون ذلك عليّ لكم فإن قلتم لم يكن كذلك لصاحبكم فصار الأمران وقع إليكم نبذتم أمر ربّكم وراء ظهوركم فلا أتّبع أهواءكم قد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين ، و ما كان بدٌّ من أن تكونوا كما كان من قبلكم قد اُخبرتم أنّها السّنن والأمثال القذّة بالقذّة وماكان يكون ما طلبتم من الكفّ أوّلاً ومن الجواب آخراً شفاء لصدوركم

---

(١) في المصدر « ماكان مني ما امرتك وأنكروا » .

(٢) في المصدر « فكم دعا الى نفسه» . (٣) في بعض النسخ « قلتم » .

(٤) في بعض النسخ « فصيرتم » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا ذهاب شكّكم وقد كان بدٌّ من أن يكون ما قدكان منكم و لا يذهب عن قلوبكم حتّى يذهبه الله عنكم ، ولوقدرالنّاس كلّهم على أن يحبّونا ويعرفوا حقّنا ويسلّموا لأمرنا فعلوا ، ولكن الله يفعل مـا يشاء و يهدي إليه من أناب ، فقد أجبتك في مسائل كثيرة فانظر أنت و من أراد المسائل منها وتدبّرها فإن لم يكن في المسائل شفاء فقد مضى إليكم منّي ما فيه حجّة ومعتبر وكثرة المسائل معتبة عندنا مكروهة إنّما يريد أصحاب المسائل المحنة ليجدوا سبيلاً إلى الشّبهة والضّلالة ، ومن أراد لبساً لبّس الله عليه ووكله إلى نفسه ولاترى أنت و أصحابك إنّي أجبت بذلك وإن شئت صمت فذاك إليّ لا ما تقوله أنت وأصحابك لا تدرون كذا و كذا ، بل لابدّ من ذلك إذ نحن منه على يقين وأنتم منه في شكّ (١) .

٩ - د (٢) : من كتاب الذّخيرة قال الرّضا : من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن خاف أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم ، وصديق الجاهل في تعب ، وأفضل المال ماوقي به العرض ، وأفضل العقل معرفة الإنسان نفسه ، و المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حقّ ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقّه .

و قال عليه السلام : الغوغاء قتلة الأنبياء (٣) والعامّة اسم مشتقّ من العمى ، مارضي الله لهم أن شبّههم بالأنعام حتّى قال: « بل هم أضلّ سبيلاً » (٤).

و قال عليه السلام : قال لي المأمون : هل رويت شيئاً من الشّعر ؟ قلت : ورويت منه الكثير ، فقال : أنشدني أحسن مارويته في الحلم فأنشدته (٥) :

إذا كان دوني من بُليت بجهله   أبيت لنفسي أن أُقابل بالجهل
وإن كان مثلي في محلّي من النّهى   هربت لحلمي كي أجلّ عن المثل

---

(١) اعلم أن النسخ في هذا المكتوب مشوة لايسعنا تصحيحها .

(٢) العدد القوية : مخطوط .

(٣) كذا .   (٤) الفرقان : ٤٧ .

(٥) رواه الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ص ٣٠٤ .

وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حقّ التقدّم و الفضل

قال المأمون : من قائله ؟ قلت : بعض فتياننا قال : فأنشدني أحسن ما روّيته في السّكوت عن الجاهل ، فقلت :

إنّي ليهجرني الصّديق تجنّباً فأُريه أنّ لهجره أسباباً
و أراه إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتاباً
و إذا ابتليت بجاهل متحلّم يجد المحال من الأُمور صواباً
أوليته عنّي السّكوت و ربّما كان السّكوت عن الجواب جواباً

فقال : من قائله ؟ قلت بعض فتياننا .

و من كتاب النزهة قال : مولينا الرّضا عليه السلام من رضي من الله عزّ و جلّ بالقليل من الرّزق رضي الله منه بالقليل من العمل ، من كثرت محاسنه مدح بها واستغنى التمدّح بذكرها(١) من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر به ، من لم تتابع رأيك في صلاحه فلا تصغ إلى رأيه وانتظر به أن يصلحه شرّ ، و من طلب الأمر من وجهه لم يزلّ ، و إن زلّ لم تخذله الحيلة ، لا يعدم المرء دائرة الشرّ مع نكث الصّفقة ، ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادّراع البغي . النّاس ضربان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد ، طوبى لمن شغل قلبه بشكر النّعمة ، لا يختلط بالسّلطان في أوّل اضطراب الأُمور يعني أوّل المخالطة (٢) القناعة تجمع إلى صيانة النّفس و عزّ القدرة و طرح مؤونة الاستكثار ، والتعبّد لأهل الدّنيا ، و لا يسلك طريق القناعة إلّا رجلان إمّا متعبّد يريد أجر الآخرة أو كريم يتنزّه عن لئام النّاس . كفاك من يريد نصحك بالنّميمة ما يجد من سوء الحساب في العاقبة ، الاسترسال بالانس يذهب المهابة .

و قال عليه السلام للحسن بن سهل في تعزيته : التّهنية بآجل الثواب أولى من التّعزية على عاجل المصيبة .

و قال عليه السلام : من صدق النّاس كرهوه ، المسكنة مفتاح البؤس ، إنّ للقلوب

---

(١) و (٢) كذا .

إقبالاً و إدباراً و نشاطاً وفتوراً فإذا أقبلت بصرت وفهمت وإذا أدبرت كلّت وملّت ، فخذوها عند إقبالها و نشاطها و اتركوها عند إدبارها وفتورها ، لاخير في المعروف إذا رخص . وقال عليه السلام للصّوفية لمّا قالوا له : إنّ المأمون قدردّ هذا الأمر إليك و إنّك لأحقّ النّاس به إلاّ أنّه يحتاج من يتقدّم منك بقدمك إلى لبس الصّوف (١) وما يخشن لبسه : ويحكم إنّما يراد من الإمام قسطه وعدله ، إذا قال صدق ، وإذا حكم عدل ، و إذا وعد أنجز ، والخير معروف « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطّيّبات من الرّزق » وإنّ يوسف الصّدّيق لبس الدّيباج المنسوج بالذّهب و جلس على متّكآت فرعون .

قال عليه السلام في صفة الزّاهد : متبلّغ بدون قوته ، مستعدّ ليوم موته ، متبرّم بحياته . و قال في تفسير « فاصفح الصّفح الجميل » (٢) : عفو بغير عتاب .

و قال للمأمون لمّا أراد قتل رجل : إنّ الله لايزيدك بحسن العفو إلاّ عزّاً ، فعفا عنه .

وقال بعض أصحابه: روي لنا عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : « لاجبر ولاتفويض بل أمر بين أمرين» فمامعناه ؟ قال : من زعم أنّ الله فوّض أمر الخلق والرّزق إلى عباده فقد قال بالتّفويض ، قلت: يا ابن رسول الله والقائل به مشرك ؟ فقال : نعم ، و من قال بالجبر فقد ظلم الله تعالى ، فقلت : يا ابن رسول الله فما أمر بين أمرين ؟ فقال : وجود السّبيل الى إتيان ما اُمروا به ، و ترك ما نهوا عنه .

و قال و قد قال له رجل : إنّ الله تعالى فوّض إلى العباد أفعالهم ؟ فقال : هم أضعف من ذلك و أقلّ ، قال: فجبرهم ؟ قال: هو أعدل من ذلك وأجلّ ، قال: فكيف تقول ؟ قال : نقول:إنّ الله أمرهم و نهاهم و أقدرهم على ما أمرهم بـه و نهاهم عنه .

سأله عليه السلام الفضل بن الحسن بن سهل الخلق مجبورون ؟ قال: الله أعدل من أن يجبر و يعذّب ، قال : فمطلقون ؟ قال : الله أحكم أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه .

---

(١) كذا . (٢) . الحجر : ٨٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اصحب السّلطان بالحذر ، والصّديق بالتواضع ، والعدوّ بالتحرّز ، والعامّة بالبشر .

الإيمان فوق الإسلام بدرجة ، و التّقوى فوق الإيمان بدرجة ، واليقين فوق التّقوى بدرجة . ولم يقسم بين العباد شيء أقلّ من اليقين .

وسئل عن المشيّة و الإرادة فقال: المشيّة الاهتمام بالشيّء ، والإرادة إتمام ذلك الشيء ، الأجل آفة الامل ، والعرف ذخيرة الأبد (١) ، والبرّ غنيمة الحازم ، والتّفريط مصيبة ذي القدرة ، والبخل يمزّق العرض ، والحبّ داعي المكاره .

وأجلّ الخلائق (٢) وأكرمها اصطناع المعروف ، وإغاثة الملهوف ، وتحقيق أمل الآمل ، وتصديق مخيلة الرّاجي ، والاستكثار من الأصدقاء في الحياة والباكين بعد الوفاة .

من كتاب الدّرّ (٣) قال عليه السلام : اتّقوا الله أيّها النّاس في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته و شكره على نعمه و أياديه ، واعلموا أنّكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله و رسوله ، و بعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمّد صلّى الله عليه وآله أحبّ إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم الّتي هي معبر لهم إلى جنّات ربّهم فإن من فعل ذلك كان من خاصّة الله . من حاسب نفسه ربح و من غفل عنها خسر و من خاف أمن ومن اعتبر أبصر و من أبصر فهم ومن فهم عقل . وصديق الجاهل في تعب وأفضل المال ما وقي به العرض و أفضل العقل معرفة الإنسان نفسه ، والمؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حقّ ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقّه ، الغوغاء قتلة الأنبياء ، والعامّة اسم مشتقّ من العمي ، ما رضي الله لهم أن شبّههم بالأنعام حتّى قال « بل هم أضلّ سبيلاً » . صديق كلّ امرىء عقله و عدوّه جهله ، العقل حباء من الله عزّ و جلّ ، والأدب كلفة ، فمن تكلّف الأدب قدر عليه ، ومن تكلّف العقل لم يزده إلّا جهلاً ، التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لا يحبّ

---

(١) في بعض النسخ « والعزم ذخيرة الابد » . (٢) جمع الخليقة . (٣) كذا .

أن يأتي إلى أحد إلاّ مثل ما يؤتى إليه ، إن أتى إليه سيّئة واراها بالحسنة ، كاظم الغيظ ، عاف عن النّاس ، والله يحبّ المحسنين .

١٠- الدرة الباهرة (١) : قال الرّضا عليه السلام : من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر .

و قال عليه السلام : من طلب الأمر من وجهه لم يزلّ فإن زلّ لم تخذله الحيلة .

و قال عليه السلام : لا يعدم المرء دائرة السّوء مع نكث الصّفقة ، ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادّراع البغي .

و قال عليه السلام : الأنس يذهب المهابة ، والمسألة مفتاح في البؤس .

و أراد المأمون قتل رجل فقال له عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال : إنّ الله لا يزيد بحسن العفو إلاّ عزّاً ، فعفا عنه .

و قال عليه السلام : اصحب السّلطان بالحذر ، والصديق بالتواضع ، والعدوّ بالتحرّز ، والعامّة بالبشر .

و قال عليه السلام : المشيّة الاهتمام بالشّيء ، و الإرادة إتمام ذلك الشّيء .

١١- كنز الكراجكي (٢) : عن محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن صالح ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح قال : قال الرّضا عليه السلام : سبعة أشياء بغير سبعة أشياء من الاستهزاء : من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزء بنفسه ، ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه . و من استحزم ولم يحذر فقد استهزء بنفسه ، و من سأل الله الجنّة ولم يصبر على الشّدائد فقد استهزء بنفسه ، ومن تعوّذ بالله من النّار ولم يترك شهوات الدّنيا فقد استهزء بنفسه ، ومن ذكر الله ولم يستبق إلى لقائه فقد استهزء بنفسه .

١٢- اعلام الدين (٣) : قال الرّضا عليه السلام : من رضي عن الله تعالى بالقليل من

---

(١) مخطوط .

(٢) المصدر : ص ١٥٠ .

(٣) مخطوط .

الرّزق رضي الله منه بالقليل من العمل .

و قال عليه السلام : من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر .

و قال عليه السلام : لايسلك طريق القناعة إلاّ رجلان إمّا متعبّد يريد أجر الآخرة أو كريم يتنزّه من لئام الناس .

و قال عليه السلام : الاسترسال بالاُنس يذهب المهابة .

و قال عليه السلام : من صدق النّاس كرهوه .

و قال عليه السلام للحسن بن سهل : وقد عزّاه بموت ولده : التّهنية بآجل الثّواب أولى من التّعزية على عاجل المصيبة .

و قال عليه السلام : إنّ للقلوب إقبالاً و إدباراً ونشاطاً وفتوراً ، فإذا أقبلت بصرت و فهمت ، و إذا أدبرت كلّت وملّت ، فخذوها عند إقبالها ونشاطها ، واتركوها عند إدبارها وفتورها .

و قال عليه السلام للحسن بن سهل وقد سأله عن صفة الزّاهد فقال عليه السلام : متبلّغ بدون قوته ، مستعدٌّ ليوم موته ، متبرّم بحياته .

و قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى : « فاصفح الصّفح الجميل » فقال : عفواً من غير عقوبة ولا تعنيف ولا عتب .

واُتي المأمون برجل يريد أن يقتله و الرّضا عليه السلام جالس فقال : ما تقول ياأباالحسن ؟ فقال: إنّ الله تعالى لايزيدك بحسن العفو إلاّ عزّاً ، فعفا عنه .

و سئل عليه السلام عن المشيّة و الإرادة فقال : المشيّة الاهتمام بالشيء و الارادة إتمام ذلك الشّيء .

و قال عليه السلام : الأجل آفة الأمل ، و العرف ذخيرة الأبد ، و البرُّ غنيمة الحازم ، والتفريط مصيبة ذوي القدرة ، و البخل يمزّق العرض ، والحبُّ داعي المكاره ، و أجلُّ الخلائق و أكرمها اصطناع المعروف، وإغاثة الملهوف ، وتحقيق

أمل الأمل ، وتصديق مخيلة الرّاجي . والاستكثار من الأصدقاء في الحياة يكثر الباكين بعد الوفاة .

٢٧

«(باب)»

«(مواعظ أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه)»

١ـ ف (١) : قال للجواد عليه السلام رجل : أوصني . قال : وتقبل ؟ قال : نعم ، قال : توسّد الصّبر ، و اعتنق الفقر ، وارفض الشّهوات ، وخالف الهوى ، و اعلم أنّك لن تخلو من عين الله ، فانظر كيف تكون.

و قال عليه السلام : أوحى الله إلى بعض الأنبياء : أمّا زهدك في الدُّنيا فتعجلك الرّاحة ، و أمّا انقطاعك إليّ فيعزّزك بي ولكن هل عاديت لي عدوّاً أو واليت لي وليّاً .

و كتب إلى بعض أوليائه أمّا هذه الدُّنيا فإنّا فيها مغترفون ولكن من كان هواه هوى صاحبه و دان بدينه فهو معه حيث كان ، والآخرة هي دار القرار .

و قال عليه السلام : المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال : توفيق من الله ، وواعظ من نفسه ، وقبول ممّن ينصحه .

٢ ـ كا : من الرّوضة (٢) عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، و الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن يزيد بن عبدالله ، عمّن حدّثه قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير :

بسم الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فإنّي أُوصيك بتقوى الله فإنّ فيها السّلامة من

---

(١) التحف ص ٣٥٥ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ٥٢ تحت رقم ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التّلف ، والغنيمة في المنقلب ، إنّ الله عزّ وجلّ يقي بالتّقوى عن العبد ما عزب عنه عقله (١) ويجلي بالتّقوى عنه عماه وجهله ، وبالتّقوى نجى نوح ومن معه في السّفينة وصالح ومن معه من الصّاعقة ، وبالتّقوى فاز الصّابرون ونجت تلك العُصَب (٢) من المهالك و لهم إخوان على تلك الطّريقة ، يلتمسون تلك الفضيلة ، نبذوا طغيانهم من الإيراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات ، حمدوا ربّهم على ما رزقهم وهو أهل الحمد ، وذمّوا أنفسهم على ما فرّطوا و هم أهل الذّمّ ، واعلموا أنّ الله تبارك وتعالى الحليم العليم إنّما غضبه على من لم يقبل منه رضاه ، وإنّما يمنع من لم يقبل منه عطاه ، و إنّما يضلّ من لم يقبل منه هداه ، ثمّ أمكن أهل السّيّئات من التّوبة بتبديل الحسنات ، دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده ، فلعن الله الّذين يكتمون ما أنزل الله وكتب على نفسه الرّحمة ، فسبقت قبل الغضب فتمّت صدقاً وعدلاً ، فليس يبتدء العباد بالغضب قبل أن يغضبوه ، و ذلك من علم اليقين وعلم التّقوى ، و كلّ أمّة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولّاهم عدوّهم حين تولّوه .

وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرّفوا حدوده ، فهم يروونه ولا يرعونه ، والجهّال يعجبهم حفظهم للرّواية ، والعلماء يحزنهم تركهم للرّعاية ، وكان من نبذهم الكتاب أن ولّوه الّذين لا يعلمون (٣) فأوردوهم الهوى ، وأصدروهم إلى الرّدى و غيّروا عرى الدّين ، ثمّ ورثوه في السّفه و الصّبا (٤) فالأمّة يصدرون عن أمر

---

(١) عزب أى بعد ، وفى بعض النسخ « نفى بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله » .

(٢) العصب : جمع العصبة أو هى من الرجال و الخيل و الطير ما بين العشرة الى الأربعين .

(٣) أى جعلوا ولى الكتاب والقيم عليه والحاكم به الذين لا يعلمونه وجعلوهم رؤساء على أنفسهم يتبعونهم فى الفتاوى وغيرها .

(٤) أى جعلوه ميراثاً يرثه كل سفيه جاهل أو صبى غير عاقل . وقوله : « بعد أمر الله » أى صدوره أو الاطلاع عليه أو تركه ، والورود والصدور كنايتان عن الاتيان للسؤال والاخذ والرجوع بالقبول . كما قال المؤلف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّاس بعد أمرالله تبارك وتعالى و عليه يردون ، بئس للظّالمين بدلاً ولاية الناس بعد ولاية الله (١) و ثواب النّاس بعد ثواب الله ، ورضا النّاس بعد رضا الله ، فأصبحت الأُمّة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة ، معجبون مفتونون فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم ، وقدكان في الرُّسل ذكرى للعابدين ، إنّ نبيّاً من الأنبياء كان يستكمل الطّاعة (٢) ثمّ يعصي الله تبارك وتعالى في الباب الواحد فيخرج به من الجنّة (٣) وينبذ به في بطن الحوت ، ثمّ لاينجيه إلاّ الاعتراف والتوبة .

فاعرف أشباه الأحبار والرُّهبان الّذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين ، ثم اعرف أشباههم من هذه الأُمّة الّذين أقاموا حروف الكتاب و حرّفوا حدوده (٤) فهم مع السّادة و الكبرة فإذا تفرّقت قادة الاهواء كانوا مع أكثرهم دنيا و ذلك مبلغهم من العلم (٥) ، لا يزالون كذلك في

---

(١) « ولاية الناس » هوالمخصوص بالذم.

(٢) اشار به الى يونس عليه السلام. والمراد بعصيانه غضبه على قومه وهربه منهم بغير اذن ربه ، روى أنه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل أن يأمره الله تعالى. واعلم أن العصيان هنا ترك الافضل والاولى وذلك لانه لم يكن هناك أمر من الله تعالى حتى عصاه بترك الاتيان به أو نهي منه حتى خالفه بارتكابه فاطلاق لفظ العصيان مجاز عن ترك الاولى والافضل وذلك بالنسبة الى درجات كمالهم بمنزلة العصيان.

(٣) اطلاق الجنة على الدنيا لعل بالاضافة الى بطن الحوت. كما في الوافي .

(٤) شبه هؤلاء العباد وعلماء العوام المفتونين بالحطام بالاحبار والرهبان لشرائهم الدنيا بالاخرة بكتمانهم العلم و تحريفهم الكلم عن مواضعها و أكل أموال الناس بالباطل وصدهم عن سبيل الله كما أنهم كانوا كذلك على ما وصفهم الله في القرآن في عدة مواضع ، والمراد بالسادة والكبرة السلاطين والحكام وأعوانهم الظلمة. والكلام يدل على أن التحريف الواقع في القرآن كان في معناه لا في ألفاظه كما توهمه بعض من لاخبرة له بمعاريض الكلام.

(٥) اشارة الى الاية ٣١ من سورة النجم « فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ». والطبع ـ بالتحريك ـ : الرين و ـ بالسكون ـ الختم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طمع و طبع ، ولا يزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم بباطل كثير ، يصبر منهم العلماء على الأذى والتعنيف ، ويعيبون على العلماء بالتكليف (١) و العلماء في أنفسهم خانة إن كتموا النّصيحة ، إن رأوا تائهاً ضالاًّ لا يهدونه ، أو ميّتاً لا يحيونه ، فبئس ما يصنعون لأنّ الله تبارك وتعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما اُمروا به وأن ينهوا عمّا نهوا عنه ، وأن يتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان ، فالعلماء من الجهّال في جهد وجهاد إن وعظت قالوا : طغت و إن علّموا الحقّ (٢) الّذي تركوا قالوا : خالفت ، وإن اعتزلوهم قالوا : فارقت وإن قالوا: هاتوا برهانكم على ما تحدّثون ، قالوا: نافقت وإن أطاعوهم [قالوا:] عصت الله عزّ وجلّ (٣) فهلك جهّال فيما لا يعلمون ، اُمّيّون فيما يتلون ، يصدّقون بالكتاب عند التعريف ويكذّبون به عند التّحريف ، فلا ينكرون .

اُولئك أشباه الأحبار والرُّهبان ، قادة في الهوى ، سادة في الرّدى ، وآخرون منهم جلوس بين الضّلالة والهدى لا يعرفون إحدى الطائفتين من الاُخرى ، يقولون ما كان النّاس يعرفون هذا ، ولا يدرون ما هو و صدقوا ، تركهم رسول الله صلّى الله عليه وآله على البيضاء (٤) ليلها من نهارها لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدّل فيهم سنّة لا خلاف عندهم ولا اختلاف ، فلمّا غشي النّاس ظلمة خطاياهم ، صاروا إمامين داع إلى الله تبارك وتعالى ، وداع إلى النّار ، فعند ذلك نطق الشّيطان فعلى صوته على لسان أوليائه و كثر خيله ورجله (٥) و شارك في المال و الولد من أشركه ، فعمل بالبدعة ، و ترك الكتاب والسّنّة ، و نطق أولياء الله بالحجّة و أخذوا بالكتاب و الحكمة فتفرّق من ذلك

---

(١) « منهم » أى من أشباه الاحبار والرهبان « العلماء » يعنى العلماء بالله الربانيين « بالتكليف » يعنى تكليفهم بالحق .

(٢) فى بعض النسخ « عملوا الحق » . (٣) ليس فى بعض النسخ « قالوا » .

(٤) يعنى الشريعة ، الواضح مجهولها عن معلومها وعالمها عن جاهلها .

(٥) الخيل : جماعة الفرسان والرجل : جماعة المشاة أى أعوانه القوية والضعيفة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليوم أهل الحقّ وأهل الباطل وتخاذل (١) وتهادن أهل الهدى وتعاون أهل الضّلالة حتّى كانت الجماعة مع فلان و أشباهه ، فاعرف هذا الصّنف وصنف آخر فأبصرهم رأي العين تحيا (٢) و ألزمهم حتّى ترد أهلك ، فانّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين .

إلى ههنا رواية الحسين ، وفي رواية محمّد بن يحيى زيادة :

« لهم علم بالطريق فإن كان دونهم بلاء فلا تنظر إليهم فإن كان دونهم (٣) عسف من أهل العسف و خسف (٤) ودونهم بلايا تنقضي ثمّ تصير إلى رخاء . ثمّ اعلم أنّ إخوان الثّقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا أن تذهب بك الظّنون عنّي (٥) لجليت لك عن أشياء من الحقّ غطّيتها و لنشرت لك أشياء من الحقّ كتمتها ، ولكنّي أتّقيك واستبقيك ، وليس الحليم الّذي لا يتّقي أحداً في مكان التّقوى ، والحلم لباس العالم فلا تعرينّ منه و السّلام » .

٣- كا (٦) : رسالة أيضاً منه إليه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة بن بزيع قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير .

---

(١) أى تركوا نصرة الحق . وفى بعض النسخ « تخادن » من الخدن وهو الصديق . وتهادن من المهادنة بمعنى المصالحة ، وفى بعض النسخ «تهاون» أى عن نصرة الحق وهذا أنسب بالتخاذل كما أن التهادن أنسب بالتخادن .

(٢) فى بعض نسخ المصدر « نجباء » وفى بعضها « نجيا » .

(٣) فى بعض النسخ « اليه فان دونهم » وهو الصواب أى فلا ينظرون الى البلاء لانها تنقضى و لا تبقى .

(٤) العسف : الجور و الظلم وهو فى الاصل أن يأخذ المسافر على غير طريق و لا جادة ولا علم . قيل : هو ركوب الامر من غير روية . والخسف : النقصان والهوان . وقوله: « تنقضى » جزاء الشرط .

(٥) أى يصير ظنك السيىء بى سبباً لانحرافك عنى وعدم اصغائك الى بعد ذلك .

(٦) الكافى ج ٨ ص ٥٦ تحت رقم ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فقد جائني كتابك تذكر فيه معرفة مالا ينبغي تركه ، و طاعة من رضا الله رضاه ، فقبلت من ذلك لنفسك ماكانت نفسك مرتهنة لو تركته تعجب (١) إنّ رضا الله و طاعته و نصيحته لاتقبل و لا توجد ولاتعرف إلاّ في عباد غرباء، أخلاء من النّاس، قد اتّخذهم النّاس سخريّاً لما يرمونهم به من المنكرات، وكان يقال: لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون أبغض إلى النّاس من جيفة الحمار(٢) ولولا أن يصيبك من البلاء مثل الّذي أصابنا فتجعل فتنة النّاس كعذاب الله ، و اُعيذك بالله و إيّانا من ذلك لقربت على بعد منزلتك .

واعلم رحمك الله أنّا لا ننال محبّة الله إلاّ ببغض كثير من النّاس و لا ولايته إلاّ بمعاداتهم ، و فوت ذلك قليل يسير لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون .

يا أخي إنّ الله عزّ وجلّ جعل في كلّ من الرّسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى ويصبرون معهم على الأذى ، يجيبون داعي الله ، ويدعون إلى الله فأبصرهم رحمك الله فإنّهم في منزلة رفيعة وإن أصابتهم في الدّنيا وضيعة، إنّهم يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله من العمى ، كم من قتيل لابليس قد أحيوه ، وكم من تائه ضالّ قد هدوه، يبذلون دماءهم دون هلكة العباد، وما أحسن أثرهم على العباد و أقبح آثار العباد عليهم .

٤ـ الدرة الباهرة (٣) قال أبوجعفر الجواد عليه السلام : كيف يضيّع مَن الله كافله؟

---

(١) في بعض النسخ « فعجب » .

(٢) المستفاد من قوله عليه السلام : « تذكر فيه ـ الى آخره ـ » ان سعداً ذكر في كتابه أنه عرف كذا و أنه قبل منه لنفسه كذا وانه تعجب من كذا بأن يكون الى قوله : « ومن جيفة الحمار » من كلام سعد ويحتمل أن يكون فعجب أو تعجب الى اختلاف النسختين من كلام الامام عليه السلام . و قوله : « أخلاء » . جمع خلو ـ بالكسر ـ وهو الخالي عن الشيء ويكون بمعنى المنفرد ويقال : اخلاء اذا انفرد أي هم أخلاء عن أخلاق عامة الناس وأطوارهم الباطلة أو منفردون عن الناس معتزلون عن شرارهم . (المرآة)

(٣) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكيف ينجو من الله طالبه ؟ ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه ، ومن عمل على غير علم ما يفسد أكثر ممّا يصلح ، القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال ، من أطاع هواه أعطى عدوّه مناه ، من هجر المداراة قاربه المكروه ، ومن لم يعرف الموارد أعيته المصادر ، ومن انقاد إلى الطّمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة وللعاقبة المتعبة ، من عتب من غير ارتياب أعتب من غير استعتاب ، راكب الشّهوات لا تستقال له عثرة ، اتّئد تصب أو تكد (١) الثقة [بالله] ثمن لكلّ غال وسلّم إلى كلّ عال ، إيّاك ومصاحبة الشّرير فإنّه كالسّيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره (٢) إذا نزل القضاء ضاق الفضاء ، كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة ، غنى المؤمن غناه عن النّاس ، نعمة لا تشكر كسيّئة لا تغفر ، لا يضرّك سخط من رضاه الجور ، من لم يرض من أخيه بحسن النيّة لم يرض بالعطيّة .

هـ- اعلام الدين (٣) : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام : كيف يضيّع من الله كافله ؟ وكيف ينجو من الله طالبه ؟ ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه ، ومن عمل على غير علم ما أفسد أكثر ممّا يصلح .

وقال عليه السلام : من أطاع هواه أعطى عدوّه مناه .

وقال عليه السلام : من هجر المداراة قارنه المكروه ، ومن لم يعرف الموارد أعيته المصادر ، ومن انقاد إلى الطّمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة وللعاقبة المتعبة .

وقال عليه السلام : قد عاداك من ستر عنك الرُّشد اتّباعاً لما تهواه .

وقال عليه السلام : راكب الشّهوات لا تقال عثرته .

وقال عليه السلام : الثّقة بالله تعالى ثمن لكلّ غال ، وسلّم إلى كلّ عال .

وقال عليه السلام : إيّاك ومصاحبة الشّرير فإنّه كالسّيف يحسن منظره ويقبح أثره .

---

(١) اتئد فى أمرك - من باب الافتعال - أى تثبت . والتؤدة : الرزانة . وكاد يفعل وكيد اى قارب .

(٢) السيف المسلول هو الذى اخرج من غمده وبالفارسية شمشير كشيده شده .

(٣) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : الحوائج تطلب بالرّجاء وهي تنزل بالقضاء، والعافية أحسن عطاء.

و قال عليه السلام : إذا نزل القضاء ضاق الفضاء .

و قال عليه السلام : لا تعادي أحداً حتّى تعرف الّذي بينه و بين الله تعالى ، فإن كان محسناً فإنّه لا يسلّمه إليك و إن كان مسيئاً فان علمك به يكفيكه فلا تعاده .

و قال عليه السلام : لا تكن وليّاً لله في العلانية ، عدوّاً له في السرّ .

و قال عليه السلام : التّحفّظ على قدر الخوف .

و قال عليه السلام : عزّ المؤمن في غناه عن النّاس .

و قال عليه السلام : نعمة لا تشكر كسيّئة لا تغفر .

و قال عليه السلام : لا يضرّك سخط من رضاه الجور .

و قال عليه السلام : من لم يرض من أخيه بحسن النيّة لم يرض منه بالعطية.

و قال عليه السلام : الأيّام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة .

و قال عليه السلام : تعرف عن الشّيء إذا صنعته لقلّة صحبته إذا أعطيته (١) .

٢٨

«(باب)»

«(مواعظ ابى الحسن الثالث عليه‌السلام و حكمه)»

١- ف (٢) : قال أبو الحسن الثالث عليه السلام : ١- الشّاكر أسعد بالشّكر منه بالنّعمة الّتي أوجبت الشّكر، لأنّ النعم متاع، والشّكر نعم وعقبى .

٢- و قال عليه السلام : إنّ الله جعل الدّنيا دار بلوى ، والآخرة دار عقبى ، وجعل بلوى الدّنيا لثواب الآخرة سبباً و ثواب الآخرة من بلوى الدّنيا عوضاً .

٣- و قال عليه السلام : إنّ الظّالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه، وإنّ المحقّ السّفيه ، يكاد أن يطفىء نور حقّه بسفهه .

٤- و قال عليه السلام : من جمع لك ودّه ورأيه فاجمع له طاعتك .

٥- و قال عليه السلام : من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه .

---

(١) كذا . وفي بعض النسخ « لا تعرف » .

(٢) التحف ص ٤٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦- وقال عليه السلام : الدُّنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون .

٢- كشف (١) : من دلائل الحميريّ عن فتح بن يزيد الجرجاني قال: ضمّني و أباالحسن طريق منصرفي من مكّة إلى خراسان و هو سائر إلى العراق فسمعته و هو يقول : من اتّقى الله يتّقى ، ومن أطاع الله يطاع ، قال: فتلطّفت إلى الوصول إليه، فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام وأمرني بالجلوس و أوّل ماابتدأني به أن قال: يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق ، و من أسخط الخالق فأيقن أن يحلّ به الخالق سخط المخلوق ، و إنّ الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه ، وأنّى يوصف الخالق الّذي تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه ، والأبصار عن الاحاطة به ، جلّ عمّا يصفه الواصفون ، و تعالى عمّا ينعته النّاعتون ، نأى في قربه ، وقرب في نأيه ، فهوفي نأيه قريب ، و في قربه بعيد، كيّف الكيف فلا يقال كيف ، و أيّن الأين فلا يقال أين ، إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة ، هوالواحد الأحد الصّمد ، لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، فجلّ جلاله، أم كيف يوصف بكنهه.

محمّد ، وقد قرنه الجليل باسمه ، و شركه في عطائه ، و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته إذ يقول: « و ما نقموا إلّا أن أغنيهم الله و رسوله من فضله » (٢) وقال يحكي قول من ترك طاعته وهو يعذّبه بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها: «ياليتنا أطعنا الله و أطعنا الرّسولا » (٣) أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم » (٤) وقال: « ولوردّوه إلى[الله و إلى] الرّسول وإلى أولي الأمر منهم » (٥) و قال : «إنّ الله يأمركم أن تودّوا الأمانات إلى أهلها » (٦) وقال: « فسئلوا أهل الذّكر

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٧٦ .

(٢) التوبة : ٧٥ . (٣) الاحزاب : ٦٦ .

(٤) النساء : ٥٩ . (٥) النساء ٨٣ . بدون ما بين القوسين

(٦) النساء : ٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن كنتم لا تعلمون » (١) .

يا فتح كما لا يوصف الجليل جلّ جلاله والرّسول والخليل و ولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا ، فنبيّنا أفضل الأنبياء ، و خليلنا أفضل الأخلّاء ، و [وصيّه] أكرم الأوصياء ، اسمهما أفضل الأسماء ، وكنيتهما(٢) أفضل الكنى و أحلاها ، لولم يجالسنا إلّا كفوّ لم يجالسنا أحدّ ، ولو لم يزوّجنا إلّا كفو لم يزوّجنا أحدّ ، أشدّ النّاس تواضعاً ، أعظمهم حلماً ، و أنداهم كفّاً ، وأمنعهم كنفاً ، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما ، فاردد إليهما الأمر وسلّم إليهم ، أماتك الله مماتهم ، و أحياك حياتهم ، إذا شئت رحمك الله .

قال فتح : فخرجت فلمّا كان الغد تلطّفت في الوصول إليه فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام فقلت: يا ابن رسول الله أتأذن لي في مسئلة اختلج في صدري أمرها ليلتي ، قال : سل و إن شرحتها فلي، وإن أمسكتها فلي ، فصحّح نظرك وتثبّت في مسألتك، و اصغ إلى جوابها سمعك، ولا تسأل مسئلة تعنّت واعتن بما تعتني به ، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرّشد ، مأموران بالنّصيحة ، منهيّان عن الغشّ ، و أمّا الّذي اختلج في صدرك ليلتك فإن شاء العالم أنبأك بإذن الله ، إنّ الله لم يظهر على غيبه أحداً إلّا من ارتضى من رسول ، فكلّ ما كان عند الرّسول كان عند العالم ، و كلّ ما اطّلع عليه الرّسول فقد اطّلع أوصياؤه عليه ، كيلا تخلو أرضه من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته ، و جواز عدالته .

يا فتح عسى الشّيطان أراد اللّبس عليك فأوهمك في بعض ما أودعتك وشكّكك في بعض ما أنبأتك حتّى أراد إزالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم ، فقلتَ : من أيقنت أنّهم كذا فهم أرباب ؟ معاذ الله إنّهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله ، داخرون راغبون ، فإذا جاءك الشّيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به ، فقلت : جعلت فداك فرّجت عنّي وكشفت ما لبّس الملعون عليّ بشرحك فقد كان أوقع

---

(١) الانبياء : ٧ .

(٢) أى النبي و الوصي .

بخلدي (١) أنّكم أرباب ، قال : فسجد أبو الحسن عليه السلام و هو يقول في سجوده : « راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً » قال: فلم يزل كذلك حتّى ذهب ليلي ، ثمّ قال: يا فتح كدت أن تهلك و تهلك ، و ما ضرّ عيسى إذا هلك من هلك ، فاذهب إذا شئت رحمك الله .

قال: فخرجت وأنا فرح بما كشف الله عنّي من اللّبس بأنّهم هم ، و حمدت الله على ما قدرت عليه ، فلمّا كان في المنزل الآخر دخلت عليه وهو متّك ، وبين يديه حنطة مقلوّة (٢) يعبث بها وقد كان أوقع الشّيطان في خلدي أنّه لاينبغي أن يأكلوا ويشربوا إذ كان ذلك آفة والإمام غير مأوف ؟ فقال : اجلس يا فتح فإنّ لنا بالرّسل أسوة كانوا يأكلون و يشربون و يمشون في الأسواق ، و كلّ جسم مغذوّ بهذا إلاّ الخالق الرّازق لأنّه جسّم الأجسام وهو لم يجسّم ، و لم يجزأ بتناه ، ولم يتزايد، و لم يتناقص ، مبرّء من ذاته ما ركّب في ذات من جسّمه ، الواحد الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، منشىء الأشياء ، مجسّم الأجسام ، و هو السّميع العليم ، اللّطيف الخبير، الرّؤف الرّحيم ، تبارك و تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً، لو كان كما يوصف لم يعرف الرّبّ من المربوب ، ولا الخالق من المخلوق ، و لا المنشىء من المنشأ ولكنّه فرق بينه وبين من جسّمه ، و شيّء الأشياء إذ كان لا يشبهه شيء يرى ، و لا يشبه شيئاً .

٣ـ الدرة الباهرة (٣) : قال أبو الحسن الثالث عليه السلام : من رضي عن نفسه كثر السّاخطون عليه ، الغنى قلّة تمنّيك والرّضا بما يكفيك ، والفقر شرّة النّفس و شدّة القنوط ، والرّاكب الحرون أسير نفسه (٤) والجاهل أسير لسانه ، النّاس في الدّنيا بالأموال و في الآخرة بالأعمال .

---

(١) الخلد ـ بالتحريك ـ : الضمير والباطن.

(٢) قلى اللحم وغيره : أنضجه في المقلى . شايد مراد گندم بريان باشد .

(٣) مخطوط . (٤) الحرون الشموس معرب جموش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام لشخص و قد أكثر من إفراط الثناء عليه : اقبل على ما شأنك فإنّ كثرة الملق يهجم على الظنّة ، و إذا حللت من أخيك في محلّ الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النيّة . المصيبة للصّابر واحدة، وللجازع اثنتان ، العقوق ثكل من لم يثكل ، الحسد ماحي الحسنات و الدّهر جالب المقت ، والعجب صارف عن طلب العلم داع إلى الغمط (١) والجهل ، والبخل أذمّ الأخلاق ، والطّمع سجيّة سيّئة ، والهزء فكاهة السّفهاء و صناعة الجهّال ، و العقوق يعقّب القلّة و تؤدّي إلى الذلّة .

٣ـ اعلام الدين (٢) : قال أبوالحسن الثالث عليه السلام : من رضي عن نفسه كثر السّاخطون عليه .

و قال عليه السلام : المقادير تريك مالم يخطر ببالك .

و قال عليه السلام : من أقبل مع ..... ولي مع انقضائه (٣) .

و قال عليه السلام : راكب الحرون أسير نفسه ، والجاهل أسير لسانه .

و قال عليه السلام : النّاس في الدّنيا بالأموال و في الآخرة بالأعمال .

و قال عليه السلام : المراء يفسد الصّداقة القديمة ، و يحلّل العقدة الوثيقة ، وأقلّ مافيه أن تكون فيه المغالبة ، والمغالبة أسّ أسباب القطيعة .

و قال عليه السلام : العتاب مفتاح الثقال ، والعتاب خير من الحقد .

و قال عليه السلام : المصيبة للصّابر واحدة ، و للجازع اثنتان .

و قال يحيى بن عبدالحميد : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لرجل ذمّ إليه ولداً له فقال : العقوق ثكل من لم يثكل .

و قال عليه السلام : الهزل فكاهة السّفهاء ، و صناعة الجهّال .

و قال عليه السلام في بعض مواعظه : السّهر ألذّ للمنام، والجوع يزيد في طيب الطّعام. (يريد به الحثّ على قيام اللّيل و صيام النّهار).

---

(١) الغمط : احتقار الناس .

(٢) مخطوط . (٣) فيه سقط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : اذكر مصرعك بين يدي أهلك ، و لا طبيب يمنعك ، ولاحبيب ينفعك .

و قال عليه السلام : اذكر حسرات التفريط بأخذ تقديم الحزم .

و قال عليه السلام : الغضب على من تملك لؤم .

و قال عليه السلام : الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة .

و قال عليه السلام : خير من الخير فاعله ، و أجمل من الجميل قائله ، و أرجح من العلم حامله ، و شرٌّ من الشرّ جالبه ، و أهول من الهول راكبه .

و قال عليه السلام : إيّاك والحسد فإنّه يبين فيك و لا يعمل في عدوّك .

و قال عليه السلام : إذاكان زمانٌ العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظنّ بأحد سوءاً حتّى يعلم ذلك منه ، وإذاكان زمانٌ الجور أغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه .

و قال عليه السلام للمتوكّل في جواب كلام دار بينهما : لاتطلب الصّفا ممّن كدرت عليه ، ولا الوفاء لمن غدرت به ، ولا النصح ممّن صرفت سوء ظنّك إليه ، فإنّما قلب غيرك كقلبك له .

و قال له و قد سأله عن العبّاس (١) : ماتقول بنو أبيك فيه؟ فقال : مايقولون في رجل فرض الله طاعته على الخلق و فرض طاعة العبّاس عليه .

و قال عليه السلام : القوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا الزّيادة فيها بالشّكر عليها ، واعلموا أنّ النّفس أقبل شيء لما أعطيت وأمنع شيء لما منعت .

٢٩

«(باب)»

«(مواعظ أبي محمد العسكري عليهما السلام وكتبه الى اصحابه)»

١ ـ ف (٢) : قال عليه السلام : لاتمار فيذهب بهاؤك . ولاتمازح فيجترأ عليك.

---

(١) يعني عباس بن عبدالمطلب .

(٢) التحف ص ٤٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ـ و قال عليه السلام : من رضي بدون الشّرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم .

٣ـ و كتب عليه السلام إلى رجل سأله دليلاً : من سأل آية أو برهاناً فأُعطي ماسأل ، ثمّ رجع عمّن طلب منه الآية عذّب ضعف العذاب . و من صبر أُعطي التّأييد من الله. والنّاس مجبولون على حيلة إيثار الكتب المنشّرة ، نسأل الله السّداد(١) فإنّما هو التّسليم أو العطب و لله عاقبة الأُمور .

٤ـ و كتب إليه بعض شيعته يعرّفه اختلاف الشّيعة ، فكتب عليه السلام : إنّما خاطب الله العاقل . والنّاس فيّ على طبقات: المستبصر على سبيل نجاة ، متمسّك بالحقّ ، متعلّق بفرع الأصل ، غير شاكّ و لا مرتاب ، لايجد عنّي ملجأ . و طبقة لم تأخذ الحقّ من أهله ، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه. و طبقة استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الردّ على أهل الحقّ و دفع الحقّ بالباطل حسداً من عند أنفسهم . فدع من ذهب يميناً و شمالاً ، فإنّ الرّاعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأهون سعي . وإيّاك والإذاعة وطلب الرّئاسة ، فإنّهما يدعوان إلى الهلكة .

[٥ـ وقال عليه السلام : من الذّنوب الّتي لاتغفر : ليتني لاأُؤاخذ إلّا بهذا (٢) .
ثمّ قال عليه السلام : الإشراك في النّاس أخفى من دبيب النّمل على المسح الأسود في اللّيلة المظلمة (٣) .

٦ـ و قال عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها.]

---

(١) أى من عادة الناس أن يكتبوا كتباً مزورة وينتشرونها. والعطب : الهلاك .

(٢) أى قول الرجل المذنب ذلك اذا قيل له : لا تعص .

(٣) المسح ـ بالكسر ـ : البلاس و التقيد بالاسود تأكيد فى اخفائه و عدم رؤيته بخلاف ما اذا كان غير الاسود لانه ربما يمكن أن يراه اذا كان أبيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ـ و خرج في بعض توقيعاته عليه السلام عند اختلاف قوم من شيعته في أمره : ما مُني أحدٌ من آبائي بمثل ما مُنيت به من شكّ هذه العصابة فيّ ، فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه و دنتم بــه إلى وقت ثمّ ينقطع فللشكّ موضعٌ . و إن كان متّصلاً ما اتّصلت أُمور الله فما معنى هذا الشكّ ؟

٨ ـ و قال عليه السلام : حبُّ الأبرار للأبرار ثوابٌ للأبرار . وحبُّ الفجّار للأبرار فضيلةٌ للأبرار . وبغض الفجّار للأبرار زينٌ للأبرار ، و بغض الأبرار للفجّار خزيٌ على الفجّار .

٩ـ و قال عليه السلام : من التّواضع السّلام على كلّ من تمرّ به ، و الجلوس دون شرف المجلس .

١٠ـ و قال عليه السلام : من الجهل الضّحك من غير عجب .

١١ـ و قال عليه السلام : من الفواقر الّتي تقصم الظّهر (١) جارٌ إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيّئة أفشاها .

١٢ـ و قال عليه السلام لشيعته : أوصيكم بتقوى الله ، والورع في دينكم ، والاجتهاد لله ، وصدق الحديث ، و أداء الأمانــة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر ، و طول السّجود ، وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله ، صلّوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم (٢) و أدّوا حقوقهم ، فإنّ الرّجل منكم إذا ورع في دينه و صدق في حديثه ، وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع النّاس قيل : هذا شيعيٌّ فيسرُّني ذلك . اتّقوا الله و كونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، جرّوا إلينا كلّ مودّة ، و ادفعوا عنّا كلّ قبيح ، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله ، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك . لنا حقٌّ في كتاب الله ، و قرابةٌ من رسول الله ، وتطهيرٌ من الله لا يدّعيه أحدٌ غيرنا إلاّ كذّاب . أكثروا ذكر الله و ذكر الموت و تلاوة القرآن والصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فإنّ الصّلاة على رسول الله عشر حسنات . احفظوا ما

---

(١) الفواقر : جمع فاقرة أى الداهية العظيمة فكأنها تكسر فقر الظهر .

(٢) الضمير يرجع الى المخالفين أومطلق الناس . وفى المصدر كلها بضمير الخطاب .

وصيّتكم به ، واستودعكم الله ، وأقرأ عليكم السّلام .

١٣ـ و قال عليه السلام : ليست العبادة كثرة الصّيام والصّلاة ، وإنّما العبادة كثرة التّفكّر في أمر الله .

١٤ـ و قال عليه السلام : بئس العبد عبدٌ يكون ذا وجهين و ذا لسانين ، يطري أخاه شاهداً (١) ويأكله غائباً ، إن اُعطي حسده ، وإن ابتلي خانه (٢) .

١٥ـ و قال عليه السلام : الغضب مفتاح كلّ شرّ .

١٦ـ [وقال عليه السلام : لشيعته في سنة ستّين ومائتين : أمرناكم بالتّختّم في اليمين و نحن بين ظهرانيكم (٣) . والآن نأمركم بالتّختّم في الشّمال لغيبتنا عنكم إلى أن يظهر الله أمرنا و أمركم ؛ فانّه من أدلّ دليل عليكم في ولايتنا ـ أهل البيت ـ . فخلعوا خواتيمهم من أيمانهم بين يديه و لبسوها في شمائلهم . و قال عليه السلام لهم : حدّثوا بهذا شيعتنا .]

١٧ـ و قال عليه السلام : أقلّ النّاس راحة الحقود (٤) .

١٨ـ و قال عليه السلام : أورع النّاس من وقف عند الشّبهة ، أعبد النّاس من أقام على الفرائض ، أزهد النّاس من ترك الحرام ، أشدّ النّاس اجتهاداً من ترك الذّنوب .

١٩ـ و قال عليه السلام : إنّكم في آجال منقوصة ، و أيّام معدودة ، والموت يأتي بغتةً ، من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامةً ، لكلّ زارعٍ مازرع ، لايسبق بطيءٌ بحظّه ، ولا يدرك حريصٌ مالم يقدّر له ، من اُعطي خيراً فالله أعطاه ، ومن وقي شرّاً فالله وقاه .

---

(١) أطرا فلاناً : أحسن الثناء عليه وبالغ فى مدحه .

(٢) فى بعض النسخ « خذله » .

(٣) أى بينكم وفى جماعتكم .

(٤) الحقود : الكثير الحقد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٠- و قال عليه السلام : المؤمن بركةٌ على المؤمن و حجّةٌ على الكافر .

٢١- و قال عليه السلام : قلب الأحمق في فمه و فم الحكيم في قلبه .

٢٢- و قال عليه السلام : لا يشغلك رزقٌ مضمونٌ عن عمل مفروض .

٢٣- و قال عليه السلام : من تعدّى في طهوره كان كناقضه .

٢٤- و قال عليه السلام : ما ترك الحقّ عزيزٌ إلّا ذلّ ، ولا أخذ به ذليلٌ إلّا عزّ .

٢٥- و قال عليه السلام : صديق الجاهل تعبٌ .

٢٦- و قال عليه السلام : خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله ونفع الإخوان.

٢٧- و قال عليه السلام : جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره.

٢٨- و قال عليه السلام : ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون .

٢٩- و قال عليه السلام : خيرٌ من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة ، و شرٌّ من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت .

٣٠- و قال عليه السلام : رياضة الجاهل وردّ المعتاد عن عادته كالمعجز .

٣١- و قال عليه السلام : التّواضع نعمة لا يحسد عليها .

٣٢- و قال عليه السلام : لا تكرم الرّجل بما يشقّ عليه .

٣٣- و قال عليه السلام : من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه. ومن وعظه علانية فقد شانه.

٣٤- و قال عليه السلام : ما من بليّة إلّا ولله فيها نعمة تحيط بها .

٣٥- و قال عليه السلام : ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه .

٣- ف (١): كتابه عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري : سترنا الله (٢) وإيّاك بستره وتولّاك في جميع أمورك بصنعه ؛ فهمت كتابك يرحمك الله ونحن بحمد الله و نعمته أهل بيت نرقّ على أوليائنا و نسرّ بتتابع إحسان الله إليهم و فضله لديهم و نعتدّ بكلّ نعمة ينعمها الله تبارك و تعالى عليهم ، فأتمّ الله عليك يا إسحاق و على

---

(١) التحف ص ٤٨٤ .

(٢) هو ثقة من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام و ممن كانت ترد عليهم التوقيعات أيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من كان مثلك ـ ممّن قد رحمه الله وبصّره بصيرتك ـ نعمته . و قدّر تمام نعمته دخول الجنّة وليس من نعمة و إن جلّ أمرها و عظم خطرها إلاّ والحمد لله تقدّست أسماؤه عليها مؤدّ شكرها ، و أنا أقول (١) الحمد لله أفضل ما حمده حامده إلى أبد الأبد بما منّ الله عليك من رحمته و نجّاك من الهلكة و سهّل سبيلك على العقبة . و أيم الله إنّها (٢) لعقبة كؤود ، شديد أمرها ، صعب مسلكها ، عظيم بلاؤها ، قديم في الزّبر الأولى ذكرها . ولقد كانت منكم في أيّام الماضي عليه السلام إلى أن مضى لسبيله وفي أيّامي هذه أمور كنتم فيها عندي غير محمودي الرّأي ولا مسدّدي التوفيق .

فاعلم يقيناً يا إسحاق أنّه من خرج من هذه الدّنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً .

يا إسحاق (٣) ليس تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصّدور؛ وذلك قول الله في محكم كتابه حكاية عن الظّالم إذ يقول : « ربّ لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً ☆ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى (٤) » . وأيّ آية أعظم من حجّة الله على خلقه و أمينه في بلاده و شهيده على عباده من بعد من سلف من آبائه الأوّلين النّبيّين و آبائه الآخرين الوصيّين عليهم أجمعين السّلام و رحمة الله و بركاته . فأين يتاه بكم (٥) و أين تذهبون كالأنعام على وجوهكم ، عن الحقّ تصدفون ، وبالباطل تؤمنون ، و بنعمة الله تكفرون ، أو تكونون ممّن يؤمن ببعض الكتاب ، و يكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم و من غيركم إلاّ خزي في الحياة الدّنيا و طول عذاب في الآخرة الباقية ، و ذلك والله الخزي العظيم . إنّ الله بمنّه و رحمته لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم

---

(١) في بعض النسخ « فأنا أقول » .

(٢) في بعض النسخ « وانها أيم الله » .

(٣) في بعض النسخ « يا ابن اسماعيل » .

(٤) طه : ١٢٦ .

(٥) تاه يتيه : ضل و ذهب متحيراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل رحمة منه - لا إله إلّا هو - عليكم ليميز الخبيث من الطّيّب وليبتلي ما في صدوركم وليمحّص ما في قلوبكم، لتسابقوا إلى رحمة الله ولتتفاضل منازلكم في جنّته، ففرض عليكم الحجّ والعمرة و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة والصّوم والولاية و جعل لكم باباً تستفتحون به أبواب الفرائض ومفتاحاً إلى سبيله ، لولا محمّد ﷺ والأوصياء من ولده لكنتم حيارى (١) كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض و هل تدخل مدينة (٢) إلّا من بابها ، فلمّا منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّكم ؛ قال الله في كتابه : «أليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً (٣) » ففرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها ليحلّ لكم ماوراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم و مآكلكم و مشاربكم ، قال الله : « قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى (٤) » واعلموا أنّ من يبخل فإنّما يبخل عن نفسه والله الغنيّ وأنتم الفقراء، لا إله إلّا هو . و لقد طالت المخاطبة فيما هو لكم و عليكم .

و لولا ما يحبّ الله من تمام النّعمة من الله عليكم لما رأيتم لي خطّاً ولاسمعتم منّي حرفاً من بعد مضيّ الماضي عليه السلام و أنتم في غفلة ممّا إليه معادكم (٥) . ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبده (٦) و كتابي الّذي حمله إليكم محمّد بن موسى النّيسابوري والله المستعان على كلّ حال. وإيّاكم أن تفرّطوا في جنب الله فتكونوا من الخاسرين . فبعداً و سحقاً لمن رغب عن طاعة الله و لم يقبل مواعظ أوليائه. فقد أمركم الله بطاعته و طاعة رسوله و طاعة أولي الأمر، رحم الله ضعفكم و غفلتكم و

---

(١) الحيارى - بالفتح والضم - : جمع حيران .

(٢) فى بعض النسخ « قرية » .

(٣) المائدة : ٥ .

(٤) الشورى : ٢٣ .

(٥) فى بعض النسخ « معاذكم » .

(٦) ابراهيم بن عبده ومحمد بن موسى النيسابورى كانا من أصحاب الهادى والعسكرى عليهما السلام وروى الكشى - ره - بعض توقيعات فى حقهما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صبركم على أمركم ، فما أغرّ الإنسان بربّه الكريم، ولو فهمت الصمّ الصلاب بعض ماهو في هذا الكتاب لتصدّعت (١) قلقاً وخوفاً من خشية الله، و رجوعاً إلى طاعة الله، اعملوا ما شئتم «فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (٢)» والحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد وآله أجمعين .

كش (٣) : حكى بعض الثقات بنيسابور أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع فوقّع عليه السلام: يا إسحاق بن إسماعيل سترنا الله وإيّاك بستره إلى آخر الخبر مع تغيير و زيادات أوردتها في أبواب تاريخه عليه السلام .

٣- الدرة الباهرة (٤) : قال أبو محمّد العسكري عليه السلام: إنّ للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف ، و للحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن ، و للاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل ، وللشجاعة مقداراً ، فإن زاد عليه فهو تهوّر . كفاك أدباً تجنّبك ما تكره من غيرك ، احذر كلّ ذكيّ ساكن الطرف ، ولو عقل أهل الدنيا خربت ، خير إخوانك من نسي ذنبك إليه ، أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته ، حسن الصورة جمال ظاهر ، و حسن العقل جمال باطن ، من أنس بالله استوحش من الناس، من لم يتّق وجوه الناس لم يتّق الله ، جعلت الخبائث في بيت و جعل مفتاحه الكذب ، إذا نشطت القلوب فأودعوها وإذا نفرت فودّعوها. اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شرّه ، من أكثر المنام رأى الأحلام (الظاهر أنّه عليه السلام يعني أنّ طلب الدنيا كالنوم وما يصير منها كالحلم) .

و قال عليه السلام : الجهل خصم والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلب من لم يجرّعه

---

(١) في بعض النسخ «لصدعت» .

(٢) اقتباس من الآية الواردة في سورة التوبة : ١٠٦.

(٣) مختار رجال الكشي ص ٤٨١ .

(٤) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحلم غصص الغيظ. إذا كان المقضي كائناً فالضّراعة لماذا ؟ نائل الكريم يحبّبك إليه و نائل اللّئيم يضعك لديه ، من كان الورع سجيّته ، و الافضال حليته انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه ، وتحصّن بالذّكر الجميل من وصول نقص إليه .

وقال بعض الثقات : وجدت بخطّه عليه السلام مكتوباً على ظهر كتاب : قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النّبوة و الولاية ، و نوّرنا السّبع الطرائق بأعلام الفتوّة ، فنحن ليوث الوغى ، وغيوث النّدى ، وفينا السّيف والقلم في العاجل ، ولواء الحمد و العلم في الآجل، وأسباطنا خلفاء الدّين وحلفاء اليقين ، ومصابيح الأُمم ، ومفاتيح الكرم ، فالكليم اُلبس حلّة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء ، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة (١) و شيعتنا الفئة النّاجية ، والفرقة الزّاكية ، صاروا لنا ردءاً و صوناً و على الظلمة إلباً و عوناً ، وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواوية و الطواسين من السّنين .

أقول : هذه حكمة بالغة و نعمة سابغة تسمعها الآذان الصّمّ وتقصر عليها الجبال الشمّ صلوات الله عليهم وسلامه .

٣ـ أعلام الدين (٢) : قال أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام : من مدح غير المستحقّ فقد قام مقام المتّهم .

و قال عليه السلام : لا يعرف النّعمة إلاّ الشّاكر ، و لا يشكر النّعمة إلاّ العارف .

و قال عليه السلام : ادفع المسألة ما وجدت التحمّل يمكنك فإنّ لكلّ يوم رزقاً جديداً. واعلم أنّ الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التّعب و العناء ، فاصبر حتّى يفتح الله لك باباً يسهل الدّخول فيه فما أقرب الصّنيع من الملهوف ، والأمن من الهارب المخوف ، فربما كانت الغير نوع من أدب الله ، و الحظوظ مراتب ،

---

(١) كذا . والصاقورة : السماء الثالثة . وباطن القحف المشرف على الدماغ والمراد الاول . والباكورة : أول ما يدرك من الفاكهة ، وأول كل شيء .

(٢) مخطوط.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا تعجل على ثمرة لم تدرك ، وإنّما تنالها في أوانها ، و اعلم أنّ المدبّر لك أعلم بالوقت الّذي يصلح حالك فيه ، فثق بخيرته في جميع اُمورك يصلح حالك ، و لا تعجل بحوائجك قبل وقتها ، فيضيق قلبك و صدرك و يخشاك القنوط ، و اعلم أنّ للسخاء مقداراً ، فان زاد عليه فهو سرف ، و أنّ للحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر ، واحذر كلّ ذكيّ ساكن الطرف ، ولوعقل أهل الدّنيا خربت .

و قال عليه السلام : خير إخوانك من نسي ذنبك وذكر إحسانك إليه .

و قال عليه السلام : أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته .

و قال عليه السلام : حسن الصورة جمال ظاهر ، وحسن العقل جمال باطن .

و قال عليه السلام : أولى النّاس بالمحبّة منهم من أمّلوه .

و قال عليه السلام : من آنس بالله استوحش النّاس ، وعلامة الاُنس بالله الوحشة من النّاس .

و قال عليه السلام : جعلت الخبائث في بيت والكذب مفاتيحها .

و قال عليه السلام : إذا نشطت القلوب فأودعوها ، وإذا نفرت فودّعوها .

و قال عليه السلام : اللّحاق بمن ترجو خيرمن المقام مع من لا تأمن شرّه .

و قال عليه السلام : الجهل خصم ، و الحلم حكم ، ولم يعرف راحة القلوب من لم يجرّعه الحلم غصص الصبر والغيظ .

و قال عليه السلام : من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة .

و قال عليه السلام : المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة ، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشّره ، ولاتدفع بالإمساك عنها.

و قال عليه السلام : نائل الكريم يحبّبك إليه ويقرّبك منه ، ونائل اللّئيم يباعدك منه ويبغضّك إليه .

و قال عليه السلام : من كان الورع سجيّته ، و الكرم طبيعته ، والحلم خلّته كثر صديقه ، والثناء عليه ، وانتصرمن أعدائه بحسن الثناء عليه .

و قال عليه السلام : السّهر ألذّ للمنام والجوع أزيد في طيب الطعام . (رغّب به عليه السلام على صوم النّهار وقيام اللّيل).

و قال عليه السلام : إنّ الوصول إلى الله عزّ وجلّ سفر لا يدرك إلاّ بامتطاء اللّيل. من لم يحسن ان يمنع لم يحسن ان يعطي .

و قال عليه السلام للمتوكّل : لا تطلب الصّفا ممّن كدرت عليه ولا النّصح ممّن صرفت سوء ظنّك إليه فإنّما قلب غيرك لك كقلبك له .

٣٠

(باب)

«(مواعظ القائم عليه السلام وحكمه)»

١ـ **الدرة الباهرة من الاصداف الطّاهرة**: ممّا كتبه عليه السلام جواباً لإسحاق بن يعقوب إلى العمري ـ رحمه الله ـ أمّا ظهور الفرج فإنّه إلى الله و كذب الوقّاتون ، و أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم و أنا حجّة الله ، و أمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكل فإنّما يأكل النيران ، و أمّا الخمس فقد أُبيح لشيعتنا و جعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم و لا تخبث ، و أمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ قال : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم (١) » إنّه لم يكن أحد من آبائي إلاّ و قد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإنّي أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي ، و أمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشّمس إذا غيّبها عن الأبصار السّحاب ، وإنّي أمان لأهل الأرض كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء .

٣١

(باب)

(وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة)

١ـ ف (٢) : أُوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له و شهادة أنّ لا إله إلا الله

---

(١) مائدة : ١٠١ .

(٢) التحف ص٥١٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أنّ محمّداً عبده و رسوله . اتّقوا الله وقولوا قولاً معروفاً . وابتغوا رضوان الله واخشوا سخطه. و حافظوا على سنّة الله ولاتتعدّوا حدود الله . و راقبوا الله في جميع اُموركم . وارضوا بقضائه فيما لكم وعليكم .

ألا و عليكم بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر .

ألا و من أحسن إليكم فزيدوه إحساناً واعفوا عمّن أساء إليكم . وافعلوا بالنّاس ما تحبّون أن يفعلوه بكم .

ألا و خالطوهم بأحسن ما تقدرون عليه و إنّكم أحرى أن لا تجعلوا عليكم سبيلاً . عليكم بالفقه في دين الله والورع عن محارمه و حسن الصّحابة لمن صحبكم برّاً كان أو فاجراً .

ألا و عليكم بالورع الشّديد ؛ فإنّ ملاك الدّين الورع . صلّوا الصّلوات لمواقيتها و أدّوا الفرائض على حدودها .

ألا و لا تقصّروا فيما فرض الله عليكم و بما يرضى عنكم ، فإنّي سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « تفقّهوا في دين الله ولاتكونوا أعراباً، فإنّه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة » . و عليكم بالقصد في الغنى والفقر. واستعينوا ببعض الدّنيا على الآخرة ، فإنّي سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « استعينوا ببعض هذه على هذه و لا تكونوا كلّاً على النّاس » . عليكم بالبرّ بجميع من خالطتموه و حسن الصّنيع إليه .

ألا و إيّاكم والبغي ، فإنّ أبا عبدالله عليه السلام كان يقول : « إنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي » . أدّوا ما افترض الله عليكم من الصّلاة والصّوم و سائر فرائض الله و أدّوا الزّكاة المفروضة إلى أهلها فإنّ أبا عبدالله عليه السلام قال : « يا مفضّل قل لأصحابك : يضعون الزّكاة في أهلها و إنّي ضامن لما ذهب لهم » . عليكم بولاية آل محمّد صلى الله عليه وآله . أصلحوا ذات بينكم ولايغتب بعضكم بعضاً . تزاوروا و تحابّوا وليحسن بعضكم إلى بعض . وتلاقوا وتحدّثوا ولايبطننّ بعضكم عن بعض(١) وإيّاكم والتّصارم

---

(١) في بعض النسخ « ولا يبطئن » ولعل المراد ولا ينسأ بعضكم بعضاً ، يقال : بطأ عليه وأبطأ أي أخره . والتصارم التقاطع .

و إيّاكم والهجران فإنّي سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « والله لايفترق رجلان من شيعتنا على الهجران إلاّ برئت من أحدهما و لعنته و أكثر ما أفعل ذلك بكليهما ، فقال له معتّب (١) : جعلت فداك هذا الظّالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنّه لايدعو أخاه إلى صلته ، سمعت أبي وهو يقول : « إذا تنازع اثنان من شيعتنا ففارق أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتّى يقول له : ياأخي أناالظّالم حتّى ينقطع الهجران فيما بينهما ، إنّ الله تبارك و تعالى حكمٌ عدلٌ يأخذ للمظلوم من الظّالم » . لا تحقّروا و لا تجفوا فقراء شيعة آل محمّد عليهم السلام و ألطفوهم وأعطوهم من الحقّ الّذي جعله الله لهم في أموالكم و أحسنوا إليهم . لا تأكلوا النّاس بآل محمّد ، فإنّي سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « افترق النّاس فينا على ثلاث فرق : فرقة أحبّونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا ؛ فقالوا و حفظوا كلامنا وقصّروا عن فعلنا؛ فسيحشرهم الله إلى النّار . و فرقة أحبّونا و سمعوا كلامنا و لم يقصّروا عن فعلنا ؛ ليستأكلوا النّاس بنا فيملأ الله بطونهم ناراً يسلّط عليهم الجوع والعطش . و فرقة أحبّونا و حفظوا قولنا و أطاعوا أمرنا ولم يخالفوا فعلنا فاُولئك منّا ونحن منهم » و لا تدعوا صلة آل محمّد عليهم السلام من أموالكم : من كان غنيّاً فبقدر غناه و من كان فقيراً فبقدر فقره ، فمن أراد أن يقضي الله له أهمّ الحوائج إليه فليصل آل محمّد و شيعتهم بأحوج ما يكون إليه من ماله . لا تغضبوا من الحقّ إذا قيل لكم . و لا تبغضوا أهل الحقّ إذا صدعوكم به ، فإنّ المؤمن لا يغضب من الحقّ إذا صدع به .

و قال أبوعبدالله عليه السلام مرّة و أنا معه : يا مفضّل كم أصحابك؟ فقلت: وقليل، فلمّا انصرفت إلى الكوفة أقبلت عليّ الشّيعة فمزّقوني كلّ ممزّق : يأكلون لحمي ويشتمون عرضي حتّى أنّ بعضهم استقبلني فوثب في وجهي و بعضهم قعدلي في

---

(١) معتب - بضم الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسورة - هو مولى أبي عبدالله عليه السلام بل من خواص أصحابه و أيضاً من أصحاب الامام السابع عليه السلام ، ثقة و قد روى عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : موالي عشرة خيرهم معتب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سكك الكوفة يريد ضربي ، و رموني بكلّ بهتان حتّى بلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام ، فلمّا رجعت إليه في السنّة الثّانية كان أوّل ما استقبلني به بعد تسليمه عليّ أن قال: يا مفضّل ما هذا الّذي بلغني أنّ هؤلاء يقولون لك و فيك ؟ قلت : و ما عليّ من قولهم، قال: « أجل بل ذلك عليهم ؛ أيغضبون بؤس لهم ، إنّك قلت : إنّ أصحابك قليل . لا والله ما هم لنا شيعة ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك و ما اشمأزّوا منه ؛ لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه ؛ و ما شيعة جعفر إلاّ من كفّ لسانه وعمل لخالقه و رجا سيّده و خاف الله حقّ خيفته ، و يحهم أفيهم من قد صار كالحنايا من كثرة الصّلاة ؟ أو قد صار كالتّائه من شدّة الخوف ، أو كالضّرير من الخشوع ، أو كالضّني من الصّيام ، أو كالأخرس من طول الصّمت والسّكوت ، أو هل فيهم من قد أدأب ليله من طول القيام وأدأب نهاره من الصّيام ، أو منع نفسه لذّات الدّنيا ونعيمها خوفاً من الله و شوقاً إلينا ـ أهل البيت ـ أنّى يكونون لنا شيعة و إنّهم ليخاصمون عدوّنا فينا حتّى يزيدوهم عداوة وانّهم ليهرّون هرير الكلب ويطمعون طمع الغراب، أما إنّي لولا أنّني أتخوّف عليهم أن أغريهم بك لأمرتك أن تدخل بيتك وتغلق بابك ثمّ لا تنظر إليهم ما بقيت ولكن إن جاؤوك فاقبل منهم ، فإنّ الله قد جعلهم حجّة على أنفسهم واحتجّ بهم على غيرهم» .

لا تغرّنّكم الدّنيا وما ترون فيها من نعيمها و زهرتها وبهجتها وملكها فإنّها لا تصلح لكم ، فوالله ما صلحت لأهلها .

٣٢

(باب)

« قصة بلوهر ويوذاسف »

١ ـ ك (١) عن أبي علي أحمد بن الحسن القطّان عن الحسن بن عليّ العسكريّ (٢) قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا أنّ ملكاً من ملوك الهند كان كثير الجند ، واسع المملكة،

---

(١) كمال الدين ص ٣١٧ مع اختلاف فيه . (٢) هو أحد مشايخ أبي علي القطان.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مهيباً في أنفس النّاس ، مظفّراً على الأعداء ، وكان مع ذلك عظيم النّهمة (١) في شهوات الدّنيا و لذّاتها و ملاهيها ، مؤثراً لهواه ، مطيعاً له ، وكان أحبّ النّاس إليه و أنصحهم له في نفسه من زيّن له حاله و حسن رأيه ، و أبغض النّاس إليه و أغشّهم له في نفسه من أمره بغيرها و ترك أمره فيها ، وكان قد أصاب الملك فيها في حداثة سنّه و عنفوان شبابه وكان له رأي أصيل ولسان بليغ ومعرفة بتدبير النّاس و ضبطهم ، فعرف النّاس ذلك منه فانقادوا له ، وخضع له كلّ صعب و ذلول ، واجتمع له سكر الشّباب و سكر السّلطان ، والشّهوة والعجب ، ثمّ قوي ذلك ما أصاب من الظّفر على من ناصبه والقهر لأهل مملكته ، وانقياد النّاس له ، فاستطال على النّاس واحتقرهم ، ثمّ ازداد عُجباً برأيه و نفسه لما مدحه النّاس و زيّنوا أمره عنده ، فكان لا همّة له إلاّ الدّنيا وكانت الدّنيا له مؤاتية لا يريد منها شيئاً إلاّ ناله ، غير أنّه كان مئناثاً (٢) لا يولد له ذكر ، وقد كان الدّين فشا في أرضه قبل ملكه و كثر أهله ، فزيّن له الشّيطان عداوة الدّين و أهله وأضرّ بأهل الدّين فأقصاهم مخافة على ملكه و قرّب أهل الأوثان ، و صنع لهم أصناماً من ذهب و فضّة ، وفضّلهم و شرّفهم ، و سجد لأصنامهم .

فلمّا رأى النّاس ذلك منه سارعوا إلى عبادة الأوثان والاستخفاف بأهل الدّين ثمّ إنّ الملك سأل يوماً عن رجل من أهل بلاده كانت له منه منزلة حسنة و مكانة رفيعة وكان أراد أن يستعين به على بعض اُموره و يحبوه و يكرمه ، فقيل له أيّها الملك إنّه قد خلع الدّنيا و خلي منها و لحق بالنّساك فثقل ذلك على الملك ، و شقّ عليه ، ثمّ إنّه أرسل إليه فاُوتي به ، فلمّا نظر إليه في زيّ النّساك وتخشّعهم

---

(١) النهمة ـ بفتح النون ـ بلوغ الهمة والشهوة فى الشيء ويقال : لله فى هذا الامر نهمة ، أى شهوة .

(٢) المئناث : التى اعتادت أن تلد الاناث وكذلك الرجل لانهما يستويان فى مفعال. ويقابله المذكار وهى التى تلد الذكور كثيراً .

زبره وشتمه (١) وقال له : بينا أنت من عبيدي وعيون أهل مملكتي ووجههم وأشرافهم إذ فضحت نفسك وضيّعت أهلك ومالك واتّبعت أهل البطالة والخسارة حتّى صرت ضحكة و مثلاً ، و قد كنت أعددتك لمهمّ أُموري ، و الاستعانة بك على ما ينوبني ، فقال له : أيّها الملك إن لم يكن لي عليك حقّ فلعقلك عليك حقّ ، فاستمع قولي بغير غضب ، ثمّ ائمر بما بدالك بعد الفهم و التثبيت ، فإنّ الغضب عدوّ العقل ، ولذلك يحول ما بين صاحبه و بين الفهم ، قال له الملك : قل ما بدالك .

قال النّاسك : فإنّي أسألك أيّها الملك أفي ذنبي على نفسي عتبت عليّ أم في ذنب منّي إليك سالف ؟ .

قال الملك : إنّ ذنبك إلى نفسك أعظم الذّنوب عندي ، و ليس كلّما أراد رجل من رعيّتي أن يهلك نفسه أخلّي بينه وبين ذلك ، ولكنّي أعدّ إهلاكه لنفسه كإهلاكه لغيره ممّن أنا وليّه والحاكم عليه و له ، فأنا أحكم عليك لنفسك وآخذ لها منك إذ ضيّعت أنت ذلك ، فقال له النّاسك : أراك أيّها الملك لا تأخذني إلاّ بحجّة و لا نفاذ لحجّة إلاّ عند قاض ، و ليس عليك من النّاس قاض ، لكن عندك قضاة و أنت لأحكامهم منفذ ، و أنا ببعضهم راض ، و من بعضهم مشفق .

قال الملك : و ما أولئك القضاة ، قال : أمّا الّذي أرضى قضاءه فعقلك ، وأمّا الّذي أنا مشفق منه فهواك ، قال الملك : قل ما بدالك و أصدقني خبرك و متى كان هذا رأيك ؟ و من أغواك ؟ قال : أمّا خبري فإنّي كنت سمعت كلمة في حداثة سنّي وقعت في قلبي فصارت كالحبّة المزروعة ثمّ لم تزل تنمي حتّى صارت شجرة إلى ما ترى ، و ذلك ؟ أنّي كنت قد سمعت قائلاً يقول : يحسب الجاهل الأمر الّذي هو لا شيء شيئاً والأمر الّذي هو الشيء لا شيء ، و من لم يرفض الأمر الّذي هو لاشيء لم ينل الأمر الّذي هو شيء ، ومن لم يبصر الأمر الّذي هو الشيء لم تطب نفسه برفض الامر الّذي هو لا شيء ، والشيء هو الآخرة ، ولاشيء هو الدّنيا ، فكان لهذه الكلمة عندي قرار لأنّي وجدت الدّنيا حياتها موتاً و غناها فقراً ، و فرحها ترحاً ، وصحّتها سقماً ، و

---

(١) النساك : العباد . و زبره أى زجره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوّتها ضعفاً ، وعزّها ذلاً ، وكيف لا تكون حياتها موتاً ، وإنّما يحيى فيها صاحبها ليموت ، و هو من الموت على يقين ، و من الحياة على قُلعة ، وكيف لايكون غناؤها فقراً و ليس اصيب أحدٌ منها شيئاً إلاّ احتاج لذلك الشيء إلى شيء آخر يصلحه و إلى أشياء لا بدّ له منها .

و مثل ذلك أنّ الرّجل ربما يحتاج إلى دابّة فإذا أصابها احتاج إلى علفها وقيّمها ومربطها (١) وأدواتها، ثمّ احتاج لكلّ شيء من ذلك إلى شيء آخر يصلحه، وإلى أشياء لا بدّ له منها ، فمتى تنقضي حاجة من هو كذلك وفاقته ؟ وكيف لايكون فرحها ترحاً و هي مرصدة لكلّ من أصاب منها قرّة أعين أن يرى من ذلك الأمر بعينه أضعافه من الحزن ، إن رأى سروراً في ولده فما ينتظر من الأحزان في موته وسقمه وجايحة إن أصابته أعظم من سروره به ، وإن رأى السّرور في مال فما يتخوّف من التّلف أن يدخل عليه أعظم من سروره بالمال ، فإذا كان الأمر كذلك فأحقّ النّاس بأن لا يتلبّس بشيء منها من عرف هذا منها ، وكيف لايكون صحّتها سقماً و إنّما صحّتها من أخلاطها وأصحّ أخلاطها وأقربها من الحياة الدّم ، وأظهر مايكون الإنسان دماً أخلق مايكون صاحبه بموت الفجأة ، والذبحة والطّاعون (٢) والأكلة والبرسام ، وكيف لا تكون قوّتها ضعفاً وإنّما تجمع القوى فيها ما يضرّه ويوبقه، وكيف لايكون عزّها ذلاً ولم يرفيها عزّ قطّ إلاّ أورث أهلها ذلاً طويلاً ، غير أنّ أيّام العزّ قصيرة ، و أيّام الذّلّ طويلة ، فأحقّ النّاس بذمّ الدّنيا من بسطت له الدّنيا فأصاب حاجته منها، فهو يتوقّع كلّ يوم وليلة وساعة وطرفة عين أن يعدى على ماله فيجتاح ، وعلى حميمه فيختطف ، و على جمعه فينهب ، و أن يؤتى بنيانه من القواعد فيهدم، وأن يدبّ الموت إلى جسده فيستأصل ويفجع بكلّ ماهو به ضنين.

---

(١) المربط ـ بفتح الباء وكسرها ـ موضع ربط الدواب .

(٢) الذبحة ـ بضم الذال وفتح الباء والعامة تسكن الباء ـ ورم حارّ فى العضلات من جانب الحلقوم التى بها يكون البلع. وقال العلامة: وقديطلق الذبحة على الاختناق. والشيخ لا يفرق بينهما ، وقيل هى ورم اللوزتين (بحر الجواهر) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأذمُّ إليك أيّها الملك الدُّنيا الآخذة ما تعطي ، والمورثة بعد ذلك التبعة ، السّالبة لمن تكسو ، و المورثة بعد ذلك العرى ، المواضعة لمن ترفع ، والمورثة بعد ذلك الجزع ، التاركة لمن يعشقها ، والمورثة بعد ذلك الشقوة ، المغوية لمن أطاعها واغترّ بها ، الغدّارة بمن ائتمنها و ركن إليها ، هي المركب القموص (١) والصّاحب الخؤون ، والطّريق الزلق ، والمهبط المهوي ، هي المكرمة الّتي لاتكرم أحداً إلاّ أهانته ، المحبوبة الّتي لاتحبّ أحداً ، الملزومة الّتي لاتلزم أحداً ، يوفى لها و تغدر ، و يصدق لها و تكذب ، و ينجز لها و تخلف ، هي المعوّجة لمن استقام بها ، المتلاعبة بمن استمكنت (٢) منه ، بيناهي تطعمه إذ حوّلته مأكولاً ، وبيناهي تخدمه إذ جعلته خادماً ، وبيناهي تضحكه إذ ضحكت منه ، وبيناهي تشتمه إذ شتمت منه (٣) و بيناهي تبكيه إذا بكت عليه ، و بيناهي قد بسطت يده بالعطيّة إذ بسطتها بالمسألة ، و بيناهو فيها عزيز إذ أذلّته ، وبيناهوفيها مكرّم إذ أهانته ، وبيناهوفيها معظّم إذ صار محقوراً ، و بيناهوفيها رفيعٌ إذ وضعته ، و بيناهي له مطيعة إذعصته ، و بينا هو فيها مسرورٌ إذ أحزنته ، و بينا هو فيها شبعان إذ أجاعته ، و بينا هو فيها حيٌّ إذ أماتته .

فأفٍّ لهامن دار إذكان هذا فعالها ، و هذه صفتها ، تضع التاج على رأسه غدوة و تعفّر خدّه بالتّراب عشيّة ، وتجعلها في الأغلال غدوة [تحلّى الأيدي بأسورة الذّهب عشيّة ، و تجعلها في الأغلال غدوة ـ خ ل] وتقعد الرّجل على السّرير غدوة ، وترمي به في السّجن عشيّة ، تفرش له الدّيباج عشيّة ، و تفرش له التّراب غدوة ، وتجمع له الملاهي والمعازف غدوة ، وتجمع عليه النّوائح والنوادب عشيّة تحبّب إلى أهله قربه عشيّة و تحبّب إليهم بُعده غدوة ، تطيب ريحه غدوة و تنتن ريحه عشيّة ، فهو متوقّع لسطواتها ، غيرناج من فتنتها و بلائها ، تمتّع نفسه من

---

(١) القموص ـ علىوزن جموش ـ و بمعناه .

(٢) فى بعض النسخ « استمسكت » .

(٣) فى بعض النسخ « وبينا هى تشتمه اذا تشمت منه» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحاديثها و عينه من أعاجيبها ، و يده مملوّة من جمعها ، ثـمّ تصبح الكفّ صفراً ، والعين هامدة ، ذهب ما ذهب ، وهوى ماهوى ، و بادماباد ، و هلك ما هلك ، تجد في كلّ من كلّ خلفاً ، و ترضى بكلّ من كلّ بدلاً ، تسكن دار كلّ قرن قرناً ، وتطعم سؤر كلّ قوم قوماً ، تقعدالأراذل مكانالأفاضل، والعجزة مكان الحزمة (١) تنقل أقواماً منالجدب إلى الخصب (٢) ، و من الرّجلة إلى المركب و منالبؤس إلي النّعمة ، و منالشدّة إلى الرّخاء ، و من الشّقاء إلىالخفض والدّعة ، حتّى إذا غمستهم في ذلك انقلبت بهم فسلبتهم الخصب ، و نزعت منهم القوّة ، فعادوا إلى أبأس البؤس ، و أفقرالفقر ، و أجدب الجدب .

فأمّا قولك أيّها الملك في إضاعة الأهل و تركهم فإنّي لم أضيّعهم ، و لم أتركهم، بل وصلتهم وانقطعت إليهم ، ولكنّي كنت و أنا أنظربعين مسحورة لاأعرف بها الأهل منالغرباء ، ولاالأعداء منالأولياء ، فلمّا انجلى عنّي السّحراستبدلت بالعين المسحورة عيناً صحيحة، واستبنتالأعداء منالأولياء، والأقرباء منالغرباء، فإذا الّذين كنت أعدّهم أهلين و أصدقاء وإخواناً و خلطاء إنّماهم سباع ضارية (٣) لا همّة لهم إلاّ أن تأكلني و تأكل بي ، غيرأنّ اختلاف منازلهم في ذلك على قدر القوّة ، فمنهم كالأسد في شدّة السّورة (٤) ومنهمكالذّئب في الغارة والنّهبة ، ومنهم كالكلب في الهرير والبصبصة ، ومنهم كالثّعلب في الحيلة والسّرقة ، فالطّرق واحدة والقلوب مختلفة .

فلو أنّك أيّها الملك في عظيم ما أنت فيه من ملكك ، و كثرة من تبعك من أهلك وجنودك وحاشيتك وأهل طاعتك ، نظرت في أمرك عرفت أنّك وحيدٌ فريدٌ ، ليس معك أحدٌ من جميع أهل الأرض ، و ذلك أنّك قد عرفت أنّ عامّة الأمم

---

(١) في بعض النسخ « الفجرة مكان البررة » .

(٢) الجدب : القحط ، مقابل الخصب .

(٣) الضارى من الكلاب ما لهج بالصيد وتعود أكله .

(٤) السورة : الحدة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدوٌّ لك ، وأنَّ هذه الاُمّة الّتي اُوتيت الملك عليها كثيرة الحسد(١) من أهل العداوة والغشّ لك الّذين هم أشدُّ عداوة لك من السّباع الضّارية ، و أشدُّ حنقاً عليك من كلّ الاُمم الغريبة ، و إذا صرت إلى أهل طاعتك و معونتك و قرابتك وجدت لهم قوماً يعملون عملاً بأجر معلوم ، يحرصون مع ذلك أن ينقصوك من العمل فيزدادوك من الاُجر ، و إذا صرت إلى أهل خاصّتك وقرابتك صرت إلى قوم جعلت كدّك و كدحك (٢) و مهنّأك و كسبك لهم ، فأنت تؤدّي إليهم كلّ يوم الضّريبة ، وليس كلّهم وإن وزّعت بينهم جميع كدّك عنك براض فإن أنت حبست عنهم ذلك فليس منهم البتّة براض ، أفلا ترى أنّك أيّها الملك وحيد لا أهل لك ولا مال .

فأمّا أنا فإنّ لي أهلاً و مالاً و إخواناً وأخواتاً وأولياء ، لا يأكلوني ، ولا يأكلون بي ، يحبّوني واُحبّهم ، فلا يفقد الحبّ بيننا ، ينصحوني و أنصحهم فلا غشّ بيننا ، و يصدّقوني و اُصدّقهم فلاتكاذب بيننا ، ويوالوني و اُواليهم فلاعداوة بيننا ، ينصروني و أنصرهم فلا تخاذل بيننا ، يطلبون الخير الّذي إن طلبته معهم لم يخافوا أن أغلبهم عليه أو أستأثر به دونهم ، فلا فساد بيننا و لا تحاسد ، يعملون لي و أعمل لهم بأجور لا تنفد و لا يزال العمل قائماً بيننا ، هم هداتي إن ضللت ، و نور بصري إن عميت ، و حصني إن اُتيت ، و مجنّي أن رميت (٣) و أعواني إذا فزعت ، وقد تنزّهنا عن البيوت والمخاني (٤) فلا نريدها و تركنا الذّخاير والمكاسب لأهل الدّنيا فلا تكاثر بيننا ، ولا تباغي ، ولا تباغض ، ولا تفاسد ، ولا تحاسد ، ولا تقاطع ، فهؤلاء أهلي أيّها الملك وإخواني وأقربائي وأحبّائي ، أحببتهم و انقطعت إليهم ، و تركت الّذين كنت أنظر إليهم بالعين المسحورة لمّا عرفتهم ، و التمست السّلامة منهم .

---

(١) فى بعض النسخ « الحشد » وهو الجماعة .

(٢) الكد : السعى والجد ، والكدح فى العمل : المجاهدة فيه .

(٣) المجن : الترس وكل ما وقى من السلاح .

(٤) لعله جمع خان وهو الحانوت والفندق . وفى بعض النسخ « المخابى » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهذه الدّنيا أيّها الملك الّتي أخبرتك أنّها لاشيء فهذا نسبها وحسبها ومسيرها إلى ما قد سمعت ، قد رفضتها لمّا عرفتها ، وأبصرت الأمر الّذي هو الشيء فإن كنت تحبّ أيّها الملك أن أصف لك ما أعرف عن أمر الآخرة الّتي هي الشّيء فاستعدّ إلى السّماع، تسمع غير ما كنت تسمع به من الاشياء .

فلم يزده الملك عليه إلاّ أن قال له : كذبت لم تصب شيئاً ، و لم تظفر إلاّ بالشّقاء والعناء ، فاخرج ولا تقيمنّ في شيء من مملكتي ، فإنّك فاسد مفسد .

وولد للملك في تلك الأيّام بعد إياسه من الذّكور غلام لم ير النّاس مولوداً مثله قطّ حسناً و جمالاً وضياء ، فبلغ السّرور من الملك مبلغاً عظيماً كاد يشرف منه على هلاك نفسه من الفرح ، وزعم أنّ الأوثان الّتي كان يعبدها هي الّتي وهبت له الغلام ، فقسّم عامّة ماكان في بيوت أمواله على بيوت أوثانه ، و أمر النّاس بالأكل والشرب سنة وسمّى الغلام يوذاسف ، وجمع العلماء والمنجّمين لتقويم ميلاده ، فرفع المنجّمون إليه أنّهم يجدون الغلام يبلغ من الشرف و المنزلة مالا يبلغه أحد قطّ في أرض الهند ، واتّفقوا على ذلك جميعاً ، غير أنّ رجلاً قال : ما أظنّ الشّرف والمنزلة و الفضل الّذي وجدناه يبلغه هذا الغلام إلاّ شرف الآخرة و لا أحسبه إلاّ أن يكون إماماً في الدّين والنّسك وذا فضيلة في درجات الآخرة لأنّي أرى الشّرف الّذي تبلغه ليس يشبه شيئاً من شرف الدّنيا وهو شبيه بشرف الآخرة . فوقع ذلك القول من الملك موقعاً كاد أن ينغّصه سروره بالغلام ، و كان المنجّم الّذي أخبره بذلك من أوثق المنجّمين في نفسه و أعلمهم و أصدقهم عنده ، و أمر الملك للغلام بمدينة فأخلاها و تخيّر له من الظّؤرة (١) و الخدم كلّ ثقة و تقدّم إليهم أن لا يذكر فيما بينهم موت ولا آخرة ولا حزن ولا مرض ولا فناء حتّى تعتاد ذلك ألسنتهم و تنساه قلوبهم ، و أمرهم إذا بلغ الغلام أن لا ينطقوا عنده بذكر شيء ممّا يتخوّفونه عليه خشية أن يقع في قلبه منه شيء فيكون ذلك داعية إلى اهتمامه

---

(١) جمع الظئر : المرضعة .

بالدّين والنّسك ، وأن يتحفّظوا ويتحرّزوا من ذلك ، و يتفقّد بعضهم من بعض ، وازداد الملك عند ذلك حنقاً على النّسّاك مخافة على ابنه .

وكان لذلك الملك وزير قد كفل أمره و حمل عنه مؤونة سلطانه ، و كان لا يخونه ولا يكذبه و لا يكتمه ، و لا يؤثر عليه ، ولا يتواني في شيء من علمه ، و لا يضيعه ، وكان الوزير مع ذلك رجلاً لطيفاً طلقاً معروفاً بالخير يحبّه النّاس ويرضون به إلاّ أنّ أحبّاء الملك و أقربائه كانوا يحسدونه ، و يبغون عليه ، و يستثقلون بمكانه .

ثمّ إنّ الملك خرج ذات يوم إلى الصّيد ومعه ذلك الوزير فأتى به في شعب من الشعاب على رجل قد أصابته زمانة شديدة في رجليه ، ملقى في أصل شجرة لا يستطيع براحاً (١) فسأله الوزير عن شأنه فأخبره أنّ السّباع أصابته ، فرقّ له الوزير فقال له الرّجل : ضمّني إليك واحملني إلى منزلك فإنّك تجد عندي منفعة فقال الوزير : إنّي لفاعل و إن لم أجد عندك منفعة ، ولكن يا هذا ما المنفعة الّتي تعدينها ، هل تعمل عملاً أوتحسن شيئاً ؟ فقال الرّجل : نعم أنا أرتق الكلام (٢) فقال: و كيف ترتق الكلام ؟ قال : إذا كان فيه فتق أرتقه حتّى لا يجيىء من قبله فساد ، فلم ير الوزير قوله شيئاً ، و أمر بحمله إلى منزله وأمر له بما يصلحه حتّى إذ كان بعد ذلك احتال أحبّاء الملك للوزير وضربوا له الأمور ظهراً وبطناً فأجمع رأيهم على أن دسّوا رجلاً منهم إلى الملك ، فقال له : أيّها الملك إنّ هذا الوزير يطمع في ملكك أن يغلب عليه عقبك من بعدك فهو يصانع النّاس على ذلك ، ويعمل عليه دائباً ، فإن أردت أن تعلم صدق ذلك فأخبره أنّه قد بدا لك أن ترفض الملك وتلحق بالنّسّاك ، فإنّك سترى من فرحه بذلك ما تعرف به أمره ، و كان القوم قد عرفوا من الوزير رقّة عند ذكر فناء الدّنيا والموت وليناً للنّسّاك و حبّاً لهم فعملوا فيه من الوجه الّذي ظنّوا أنّهم يظفرون بحاجتهم منه ، فقال الملك : لئن

---

(١) أى لا يستطيع تحولا .

(٢) رتق الفتق : أصلحه . يقال هو راتق أى مصلح الامر .

هجمت منه على هذا لم أسأل عمّا سواه ، فلمّا أن دخل عليه الوزير قال له الملك: إنّك قد عرفت حرصي على الدّنيا وطلب الملك وإنّي ذكرت ما مضى من ذلك فلم أجد معي منه طائلاً ، و قد عرفت أنّ الّذي بقي منه كالذي مضى فإنّه يوشك أن ينقضي ذلك كلّه بأجمعه فلا يصير في يدي منه شيء ، و أنا أُريد أن أعمل في حال الآخرة عملاً قويّاً على قدرما كان من عملي في الدّنيا وقد بدالي أن اُلحق بالنّسّاك و اُخلّي هذا العمل لأهله فما رأيك ؟ قال : فرقّ الوزير لذلك رقّة شديدة حتّى عرف الملك ذلك منه ، ثمّ قال : أيّها الملك إنّ الباقي وإن كان عزيزاً لأهل أن يطلب و إنّ الفاني و إن استمكنت منه لأهل أن يرفض ونعم الرأي رأيت ، وإنّي لأرجوأن يجمع الله لك مع الدّنيا شرف الآخرة ، قال : فكبر ذلك على الملك ووقع منه كلّ موقع ولم يبدله شيئاً غير أنّ الوزير عرف الثقل في وجهه فانصرف إلى أهله كئيباً حزيناً لا يدري من أين أتي ولامن دهاه (١) ولا يدري ما دواء الملك فيما استنكر عليه فسهر لذلك عامّة اللّيل ، ثمّ ذكر الرّجل الذي زعم أنّه يرتق الكلام فأرسل إليه فاتي به فقال له : إنّك كنت ذكرت لي ذكراً من رتق الكلام فقال الرّجل أجل فهل احتجت إلى شيء من ذلك ؟ فقال الوزير: نعم اُخبرك أنّي صحبت هذا الملك قبل ملكه ومنذ صار ملكاً فلم أستنكره فيما بيني وبينه قطّ لما يعرفه من نصيحتي و شفقتي و إيثاري إيّاه على نفسي و على جميع النّاس ، حتّى إذا كان هذا اليوم استنكرته استنكاراً شديداً لا أظنّ خيراً عنده بعده ، فقال له الرّاتق : هل لذلك سبب أو علّة ، قال الوزير: نعم دعاني أمس وقال لي كذا و كذا فقلت له كذا و كذا ، فقال : من ههنا جاء الفتق وأنا أرتقه إن شاء الله .

إعلم أنّ الملك قد ظنّ أنّك تحبّ أن ينجلي هو عن ملكه و تخلفه أنت فيه فإذا كان عند الصّبح فاطرح عنك ثيابك و حليتك و ألبس أوضع ما تجده من ذي النّسّاك و اشهره ثمّ احلق رأسك و امض على وجهك إلى باب الملك فإنّ الملك سيدعو بك و يسألك عن الّذي صنعت فقل له : هذا الّذي دعوتني إليه و لا

---

(١) في بعض النسخ « مادهاه » .

ينبغي لأحد أن يشير على صاحبه بشيء إلاّ واساه فيه و صبر عليه ، وما أظنّ الّذي دعوتني إليه إلاّ خيراً ممّا نحن فيه ، فقم إذا بدالك ، ففعل الوزير ذلك فتخلّى عن نفس الملك ما كان فيها عليه .

ثمّ أمر الملك بنفي النّسّاك من جميع بلاده وتوعّدهم بالقتل، فجدُّوا في الهرب والاستخفاء ، ثمّ إنّ الملك خرج ذات يوم متصيّداً فوقع بصره على شخصين من بعيد فأرسل إليهما فاُتي بهما فاذا هما ناسكان فقال لهما : ما بالكما لن تخرجا من بلادي قالا : قد أتتنا رسلك ونحن على سبيل الخروج ، قال : و لم خرجتما راجلين، قالا: لأنّا قوم ضعفاء ليس لنا دوابٌ ولازاد ولا نستطيع الخروج إلاّ بالتقصير، قال الملك : إنّ من خاف الموت أسرع بغير دابّة ، ولا زاد فقالا له : إنّا لانخاف الموت بل لا ننظر قرّة عين في شيء من الأشياء إلاّ فيه .

قال الملك : و كيف لا تخافان الموت وقد زعمتما أنّ رسلنا لما أتتكم و أنتم على سبيل الخروج أفليس هذا هو الهرب من الموت ؟ قالا: إنّ الهرب من الموت ليس من الفرق (١) فلا تظنّ أنّا فرقناك ولكنّا هربنا من أن يعينك على أنفسنا، فأسف الملك و أمر بهما أن يحرقا بالنّار ، وأذن في أهل مملكته بأخذ النّساك وتحريقهم بالنّار فتجرّد رؤساء عبدة الأوثان في طلبهم و أخذوا منهم بشراً كثيراً و أحرقوهم بالنّار ، فمن ثمّ صار التحريق سنّة باقية في أرض الهند ، وبقي في جميع تلك الأرض قوم قليل من النّسّاك كرهوا الخروج من البلاد ، و اختاروا الغيبة و الاستخفاء ليكونوا دعاة وهداة لمن وصلوا إلى كلامه .

فنبت ابن الملك أحسن نبات في جسمه وعقله وعلمه ورأيه ، ولكنّه لم يؤخذ بشيء من الآداب إلاّ بما يحتاج إليه الملوك ممّا ليس فيه ذكر موت ولا زوال و لا فناء واُوتي الغلام من العلم والحفظ شيئاً كان عند النّاس من العجائب ، وكان أبوه لا يدري أيفرح بما اُوتي ابنه من ذلك أو يحزن له لما يتخوّف عليه أن يدعوه ذلك إلى ما قيل فيه .

فلمّا فطن الغلام بحصرهم إيّاه في المدينة و منعهم إيّاه من الخروج و النظر و الاستماع و تحفّظهم عليه ارتاب لذلك وسكت عنه وقال في نفسه هؤلاء أعلم بما

---

(١) الفرق ـ محركة ـ : الخوف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصلحني منّي حتّى إذا ازداد بالسّنّ والتجربة علماً قال : ما أرى لهؤلاء عليّ فضلاً و ما أنا بحقيق أن اُقلّدهم أمري ، فأراد أن يكلّم أباه إذا دخل عليه و يسأله عن سبب حصره إيّاه ، ثمّ قال : ما هذا الامر إلاّ من قبله وماكان ليطّلعني عليه ولكنّي حقيق أن ألتمس علم ذلك من حيث أرجو إدراكه ، وكان في خدمه رجل كان ألطفهم به و أرأفهم به ، و كان الغلام إليه مستأنساً فطمع الغلام في إصابة الخبر من قبل ذلك الرّجل فازداد له ملاطفة وبه استيناساً ، ثمّ إنّ الغلام واضعه الكلام في بعض اللّيل باللّين وأخبره أنّه بمنزلة والده وأولى النّاس به، ثمّ أخذه بالتّرغيب والترهيب وقال له : إنّي لأظنّ هذا الملك سائر لي بعد والدي وأنت فيه سائر أحد رجلين إمّا أعظم النّاس فيه منزلة و إمّا أسوء النّاس حالاً ، قال له الحاضن (١) وبأيّ شيء أتخوّف في ملكك سوء الحال قال : بأن تكتمني اليوم أمراً أفهمه غداً من غيرك ، فأنتقم منك بأشدّ ما أقدر عليك ، فعرف الحاضن منه الصّدق وطمع منه في الوفاء فأفشى إليه خبره ، والّذي قال المنجّمون لأبيه ، والّذي حذر أبوه من ذلك ، فشكر له الغلام ذلك وأطبق عليه حتّى إذا دخل عليه أبوه .

قال : يا أبه إنّي وإن كنت صبيّاً فقد رأيت في نفسي واختلاف حالي أذكر من ذلك ما أذكر وأعرف بما لا أذكر منه ما أعرف وأنا أعرف أنّي لم أكن على هذا المثال و أنّك لم تكن على هذه الحال ، ولا أنت كائن عليها إلى الأبد وسيغيّرك الدّهر عن حالك هذه ، فلئن كنت أردت أن تخفي عنّي أمر الزوال فما خفي عليّ ذلك ، و لئن كنت حبستني عن الخروج و حلت بيني و بين النّاس لكيلا تتوق نفسي إلى غير ما أنا فيه لقد تركتني بحصرك إيّاي ، و إن نفسي لقلقة مما تحول بيني و بينه حتّى مالي همّ غيره ، ولا أردت سواه ، حتّى لا يطمئنّ قلبي إلى شيء ممّا أنا فيه ولا أنتفع به ولا آلفه ، فخلّ عنّي وأعلمني بما تكره من ذلك وتحذره حتّى أجتنبه وأوثر موافقتك ورضاك على ما سواهما .

---

(١) الحاضن فاعل من حضنه أي جعله في حضنه والحضن مادون الابط الى الكشح أوالصدر والعضدان ومابينهما أي الحافظ والمؤدب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا سمع الملك ذلك من ابنه علم أنّه قد علم مـا الّذي يكرهه و أنّه من حبسه وحصره لا يزيده إلاّ إغراء وحرصاً على مايحال بينه وبينه ، فقال : يا بنيّ ما أردتُ بحصري إيّاك إلاّ أن اُنحّي عنك الأذى ، فلا ترى إلاّ مايوافقك و لا تسمع إلاّ ما يسرّك ، فأمّا إذا كان هواك في غير ذلك فإنّ آثر الأشياء عندي مـا رضيت وهويت .

ثمّ أمر الملك أصحابه أن يركبوه في أحسن زينة وأن ينحّوا عن طريقه كلّ منظر قبيح ، وأن يعدّوا له المعازف و الملاهي ففعلوا ذلك ، فجعل بعد ركبته تلك يكثر الرّكوب ، فمرّ ذات يوم على طريق قد غفلوا عنه فأتى على رجلين من السؤّال (١) أحدهما قد تورّم و ذهب لحمه ، و اصفرّ جلده ، وذهب ماء وجهه ، وسمج منظره ، والآخر أعمى يقوده قائد ، فلمّا رأى ذلك اقشعرّ منهما وسأل عنهما فقيل له : إنّ هذا المورّم من سقم باطن ، و هذا الأعمى من زمانة ، فقال ابن الملك : وإنّ هذا البلاء ليصيب غير واحد ؟ قالوا : نعم فقال : هل يأمن أحدٌ من نفسه أن يصيبه مثل هذا ؟ قالوا : لا ، وانصرف يومئذ مهموماً ثقيلاً محزوناً باكياً مستخفّاً بما هو فيه من ملكه وملك أبيه فلبث بذلك أيّاماً .

ثمّ ركب ركبة فأتى في مسيره على شيخ كبير قد انحنى من الكبر ، و تبدّل خلقه ، و ابيضّ شعره ، و اسودّ لونه ، و تقلّص جلده (٢) ، و قصر خطوه فعجب منه و سأل عنه ، فقالوا : هذا الهرم ، فقال : و في كم يبلغ الرّجل ما أرى ؟ قالوا : في مائة سنة أو نحو ذلك ، و قال : فما وراء ذلك ؟ قالوا : الموت ، قال: فمايخلّي بين الرّجل وبين مايريد من المدّة؟ قالوا: لا و ليصيرنّ إلى هذا في قليل من الأيّام، فقال : الشّهر ثلاثون يوماً والسّنة اثنا عشر شهراً وانقضاء العمر مائة سنة فما أسرع اليوم في الشّهر، و ما أسرع الشّهر في السّنة، و ما أسرع السّنة في العمر فانصرف الغلام، و هذا كلامه يبديه ويعيده مكرّراً له .

---

(١) فى بعض النسخ « فأتى عليه رجلان من السؤال » .

(٢) تقلص أى انضم وانزوى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ سهر ليلته كلّها وكان له قلب حيّ ذكيّ و عقل لا يستطيع معه نسياناً و لا غفلة ، فعلاه الحزن والاهتمام فانصرف نفسه عن الدّنيا و شهواتها وكان في ذلك يداري أباه ويتلطّف عنده وهو مع ذلك قد أصغى بسمعه إلى كلّ متكلّم بكلمة طمع أن يسمع شيئاً يدلّه على غير ما هو فيه ، و خلا بحاضنه الّذي كان أفضى إليه بسرّه، فقال له : هل تعرف من النّاس أحداً شأنه غير شأننا ، قال : نعم قد كان قوم يقال لهم: النّسّاك ، رفضوا الدّنيا و طلبوا الآخرة ، و لهم كلام ، و علم لا يدرى ما هو، غير أنّ النّاس عادوهم و أبغضوهم و حرّقوهم و نفاهم الملك عن هذه الأرض ، فلا يعلم اليوم ببلادنا منهم أحدٌ فإنّهم قد غيّبوا أشخاصهم ينتظرون الفرج ، و هذه سنّة في أولياء الله قديمة يتعاطونها في دول الباطل ، فاغتصّ لذلك الخبر فؤاده ، و طال به اهتمامه ، و صار كالرّجل الملتمس ضالّته الّتي لا بدّ له منها ، و ذاع خبره في آفاق الأرض و شهر بتفكّره وجماله و كماله وفهمه.وعقله و زهادته في الدّنيا وهوانها عليه.

فبلغ ذلك رجلاً من النّسّاك يقال له : بلوهر، بأرض يقال لها: سرانديب ، وكان رجلاً ناسكاً حكيماً فركب البحر حتّى أتى أرض سولابط ، ثمّ عمد إلى باب ابن الملك فلزمه وطرح عنه زيّ النّسّاك ولبس زيّ التّجار و تردّد إلى باب ابن الملك حتّى عرف الأهل والأحبّاء والدّاخلين إليه، فلمّا استبان له لطف الحاضن بابن الملك، و حسن منزلته منه أطاف به بلوهر حتّى أصاب منه خلوة ، فقال له : إنّي رجل من تجّار سرانديب ، قدمت منذ أيّام ، ومعي سلعة عظيمة نفيسة الثّمن ، عظيمة القدر، فأردت الثقة لنفسي فعليك وقع اختياري ، وسلعتي خيرٌ من الكبريت الأحمر، وهي تبصر العميان ، و تسمع الصّمّ ، و تداوي من الأسقام ، وتقوّي من الضّعف ، وتعصم من الجنون ، و تنصر على العدوّ ، و لم أر بهذا أحداً هو أحقّ بها من هذا الفتى فإن رأيت أن تذكر له ذلك ذكرته فان كان له فيها حاجة ادخلتني عليه ، فإنّه لم يخف عنه فضل سلعتي لو قد نظر إليها ، قال الحاضن : للحكيم إنّك لتقول شيئاً ما سمعنا به من أحد قبلك و لا أرى بك بأساً و ما مثلي يذكر مالا يدري به ما هو ، فأعرض عليّ سلعتك أنظر إليها فإن رأيت شيئاً ينبغي لي أن أذكره ذكرته ، قال له

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلوهر: إنّي رجلٌ طبيب وإنّي لأرى في بصرك ضعفاً فأخاف إن نظرت إلى سلعتي أن يلتمع بصرك ، ولكن ابن الملك صحيح البصر حدث السّنّ ولست أخاف عليه أن ينظر إلى سلعتي فإن رأى ما يعجبه كانت له مبذولة على ما يحبّ وإن كان غير ذلك لم تدخل عليه مؤونة ولا منقصة ، وهذا أمرٌ عظيم لا يسعك أن تحرمه إيّاه أو تطويه دونه ، فانطلق الحاضن إلى ابن الملك فأخبره خبر الرّجل فحسّ قلب ابن الملك بأنّه قد وجد حاجته ، فقال: عجّل إدخال الرّجل عليّ ليلاً وليكن ذلك في سرّ وكتمان ، فإنّ مثل هذا لا يتهاون به .

فأمر الحاضن بلوهر بالتهيّء للدّخول عليه ، فحمل معه سفطاً فيه كتب له ، فقال الحاضن : ما هذا السّفط؟ قال بلوهر: في هذا السّفط سلعتي فاذا شئت فأدخلني عليه فانطلق بـه حتّى أدخله عليه فلمّا دخل عليه بلوهر سلّم عليه وحيّاه و أحسن ابن الملك إجابته ، وانصرف الحاضن ، و قعد الحكيم عند الملك فأوّل ما قال له بلوهر: رأيتك يا ابن الملك زدتني في التحيّة على ما تصنع بغلمانك و أشراف أهل بلادك ؟ قال ابن الملك : ذلك لعظيم ما رجوت عندك ، قال بلوهر: لئن فعلت ذلك بي فقد كان رجلاً من الملوك في بعض الآفاق يعرف بالخير ويرجى فبينا هو يسير يوماً في موكبه إذ عرض له في مسيره رجلان ماشيان ، لباسهما الخلقان ، و عليهما أثر البؤس والضرّ ، فلمّا نظر إليهما الملك لم يتمالك أن وقع على الأرض فحيّاهما و صافحهما ، فلمّا رأى ذلك وزراؤه اشتدّ جزعهم ممّا صنع الملك فأتـوا أخاً لـه وكان جريّاً عليه فقالوا : إنّ الملك أزرى بنفسه ، و فضح أهل مملكته ، وخرّ عن دابّته لانسانين دنيّين ، فعاتبه على ذلك كيلا يعود ، و لمه على ماصنع ، ففعل ذلك أخ الملك فأجابه الملك بجواب لا يدري ما حاله فيه أساخط عليه الملك أم راض عنه ، فانصرف إلى منزله حتّى إذا كان بعد أيّام أمر الملك منادياً وكان يسمّى منادي الموت فنادى في فناء داره ، وكانت تلك سنّتهم فيمن أرادوا قتله ، فقامت النوائح والنّوادب في دار أخ الملك ولبس ثياب الموتى وانتهى إلى باب الملك و هو يبكي بكاء شديداً و نتف شعره ، فلمّـا بلغ ذلك الملك دعابه ، فلمّا أذن له الملك دخل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه ووقع على الأرض ونادى بالويل والثّبور و رفع يده بالتضرّع فقال له الملك: اقترب أيّها السّفيه أنت تجزع من مناد نادى من بابك بأمر مخلوق و ليس بأمر خالق، وأنا أخوك و قد تعلم أنّه ليس لك إليّ ذنب أقتلك عليه، ثمّ أنتم تلومونني على وقوعي إلى الأرض حين نظرت إلى منادي ربّي إليّ وأنا أعرف منكم بذنوبي، فاذهب فإنّي قد علمت أنّه إنّما استغرّك وزرائي و سيعلمون خطأهم .

ثمّ أمر الملك بأربعة توابيت فصنعت له من خشب فطلا تابوتين منها بالذّهب و تابوتين بالقار ، فلمّا فرغ منها ملأ تابوتي القار ذهباً و ياقوتاً و زبرجداً و ملأ تابوتي الذّهب جيفاً و دماً و عذرة و شعراً ، ثمّ جمع الوزراء و الأشراف الّذين ظنّ أنّهم أنكروا صنيعه بالرّجلين الضّعيفين النّاسكين فعرض عليهم التوابيت الأربعة و أمرهم بتقويمها، فقالوا: أمّا في ظاهر الأمر و ما رأينا و مبلغ علمنا فإنّ تابوتي الذّهب لاثمن لهما لفضلهما وتابوتي القار لاثمن لهما لرذالتهما ، فقال الملك: أجل هذا لعلمكم بالأشياء ومبلغ رأيكم فيها ، ثمّ أمر بتابوتي القار فنزعت عنهما صفايحهما فأضاء البيت بما فيها من الجواهر فقال: هذان مثل الرّجلين الّذين ازدريتم لباسهما و ظاهرهما و هما مملوّان علماً و حكمة و صدقاً و برّاً و سائر مناقب الخير الّذي هو أفضل من الياقوت واللّؤلؤ والجوهر والذّهب .

ثمّ أمر بتابوتي الذّهب فنزع عنهما أبوابهما فاقشعرّ القوم من سوء منظرهما وتأذّوا بريحهما ونتنهما ، فقال الملك و هذان مثل القوم المتزينين بظاهر الكسوة و اللّباس و أجوافهما مملوّة جهالة وعمىً و كذباً وجوراً و سائر أنواع الشرّ الّتي هي أفضع وأشنع وأقذر من الجيف .

قال القوم : قد فقّهنا واتّعظنا أيّها الملك .

ثمّ قال بلوهر : هذا مثلك يا ابن الملك فيما تلقّيتني به من التحيّة والبشر فانتصب يوذاسف ابن الملك و كان متّكئاً ، ثمّ قال : زدني مثلاً قال الحكيم : إنّ الزّارع خرج ببذره الطيّب ليبذره ، فلمّا ملأ كفّه و نثره وقع بعضه على حافّة الطّريق فلم يلبثان أن التقطه الطير ووقع بعضه على صفاة قد أصابها ندى وطين،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمكث حتّى اهتزّ . فلمّا صارت عروقه إلى يبس الصّفاة مات ويبس ، ووقع بعضه بأرض ذات شوك فنبت حتّى سنبل ، و كاد أن يثمر فمنعه الشّوك فأبطله ، وأمّا ماكان منه وقع في الأرض الطيّبة وإن كان قليلاً فإنّه سلم وطاب وزكى ، فالزارع حامل الحكمة ، وأمّا البذر فنون الكلام ، وأمّا ما وقع منه على حافّة الطريق فالتقطه الطير فمالا يجاوز السّمع منه حتّى يمرّ صفحاً ، وأمّا ماوقع على الصخرة في النّدى فيبس حين بلغت عروقه الصّفاة فما استحلاه صاحبه حتّى سمعه بفراغ قلبه و عرفه بفهمه ولم يفقه بحصافة ولايته ، وأمّا مانبت منه و كاد أن يثمر فمنعه الشوك فأهلكه فماوعاه صاحبه حتّى إذا كان عند العمل به حفتّه الشّهوات فأهلكته ، وأمّا مازكي و طاب وسلم منه وانتفع به رآه البصر ووعاه الحفظ ، وأنفذه العزم بقمع الشّهوات و تطهير القلوب من دنسها .

قال ابن الملك : إنّي أرجو أن يكون ما تبذره أيّها الحكيم مايزكو ويسلم ويطيب فاضرب لي مثل الدّنيا وغرور أهلها بها .

قال بلوهر : بلغنا أن رجلاً حمل عليه فيل مغتلم (١) فانطلق مولّياً هارباً و أتبعه الفيل حتّى غشيه فاضطرّه إلى بئر فتدلّى فيها وتعلّق بغصنين نابتين على شفير البئر ووقعت قدماه على رؤوس حيّات ، فلمّا تبيّن له الغصنين فإذا في أصلهما جرذان يقرضان الغصنين أحدهما أبيض و الآخر أسود ، فلمّا نظر إلى تحت قدميه ، فإذا رؤس أربع أفاع قد طلعن من جحرهنّ ، فلمّا نظر إلى قعر البئر إذا بتنّين فاغرٌ فاه (٢) نحوه يريد التقامه ، فلمّا رفع رأسه إلى أعلا الغصنين إذا عليهما شيء من عسل النحل فتطعم من ذلك العسل فألهاه ما طعم منه ، ومانال من لذّة العسل وحلاوته عن الفكر في أمر الأفاعي اللّواتي لا يدري متى يبادرنه وألهاه عن التنّين الّذي لا يدري كيف مصيره بعد وقوعه في لهواته .

أمّا البئر فالدّنيا مملوّة آفات وبلايا و شرور، وأمّا الغصنان فالعمر ، و أمّا

---

(١) أي شديد الشهوة يعني فيل مست ، اغتلم الشراب : اشتدت سورته .

(٢) الفاغر الفاتح فاه .

الجرذان فاللّيل والنّهار يسرعان في الأجل ، وأمّا الأفاعي الأربعة فالاخلاط الأربعة الّتي هي السّموم القاتلة من المرّة والبلغم والرّيح والدّم الّتي لا يدري صاحبها متى تهيج به ، وأمّا التنّين الفاغر فاه ليلتقمه فالموت الرّاصد الطالب ، و أمّا العسل الّذي اغترّ به المغرور فما ينال النّاس من لذّة الدُّنيا وشهواتها ونعيمها ودعتها من لذّة المطعم والمشرب والشمّ واللّمس والسّمع والبصر .

قال ابن الملك : إنّ هذا المثل عجيب وأنّ هذا التشبيه حقٌّ ، فزدني مثلاً للدّنيا وصاحبها المغرور بها المتهاون بما ينفعه فيها ؟

قال بلوهر : زعموا أنّ رجلاً كان له ثلاثة قرناء ، وكان قد آثر أحدهم على النّاس جميعاً ، و يركب الأهوال والأخطار بسببه ويغرّر بنفسه له ، ويشغل ليله ونهاره في حاجته ، وكان القرين الثاني دون الأوّل منزلة وهو على ذلك حبيب إليه مشفق عنده ، و يكرمه و يلاطفه و يخدمه ويطيعه و يبذل له ولا يغفل عنه ، و كان القرين الثالث محقوراً مستثقلاً ، ليس له من ودّه و ماله إلاّ أقلّه حتّى إذا نزل بالرّجل الأمر الّذي يحتاج فيه إلى قرنائه الثلاثة ، فأتاه جلاوزة الملك ليذهبوا به ففزع إلى قرينه الأوّل فقال له : قد عرفت إيثاري إيّاك وبذل نفسي لك ، وهذا اليوم يوم حاجتي إليك فماذا عندك ؟ قال : ما أنا لك بصاحب و إنّ لي أصحاباً يشغلوني عنك ، هم اليوم أولى بي منك ولكن لعلّي اُزوّدك ثوبين لتنتفع بهما .

ثمّ فزع إلى قرينه الثاني ذي المحبّة واللّطف ، فقال له : قد عرفت كرامتي إيّاك و لطفي بك و حرصي على مسرّتك ، وهذا يوم حاجتي إليك فماذا عندك ؟ فقال : إنّ أمر نفسي يشغلني عنك و عن أمرك ، فاعمد لشأنك ، و اعلم أنّه قد انقطع الّذي بيني وبينك وأنّ طريقي غير طريقك إلاّ أنّي لعلّي أخطو معك خطوات يسيرة لا تنتفع بها ، ثمّ أنصرف إلى ما هو أهمّ إليّ منك .

ثمّ فزع إلى قرينه الثالث الّذي كان يحقّره ويعصيه ولا يلتفت إليه أيّام رخائه فقال له : إنّي منك لمستحٍ ولكن الحاجة اضطرّتني إليك فماذا لي عندك ؟ قال:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لك عندي المواساة ، والمحافظة عليك ، وقلّة الغفلة عنك ، فابشر و قـرّ عيناً فإنّي صاحبك الّذي لا يخذلك و لا يسلّمك ، فلا يهمّك قلّة ما أسلفتني واصطنعت إليّ ، فإنّي قد كنت أحفظ لك ذلك وأوفره عليك كلّه، ثمّ لم أرض لك بعد ذلك به حتّى اتّجرت لك به فربحت أرباحاً كثيرة ، فلك اليوم عندي من ذلك أضعاف ما وضعت عندي منه فأبشر، و إنّي أرجو أن يكون في ذلك رضى الملك عنك اليوم و فرجاً ممّا أنت فيه . فقال الرّجل عند ذلك : ما أدري على أيّ الأمرين أنا أشدّ حسرة عليه على ما فرّطت في القرين الصّالح أم على ما اجتهدت فيه من المحبّة لقرين السّوء ؟.

قـال بلوهر: فالقرين الأوّل هو المال والقرين الثاني هو الأهل والولد ، والقرين الثالث هو العمل الصّالح .

قال ابن الملك : إنّ هذا هو الحقّ المبين فزدني مثلاً للدّنيا و غرورها و صاحبها المغرور بها ، المطمئنّ إليها .

قال بلوهر: كان أهل مدينة يأتون الرّجل الغريب الجاهل بأمرهم فيملّكونه عليهم سنة فلا يشكّ أنّ ملكه دائم عليهم لجهالته بهم فإذا انقضت السّنة أخرجوه من مدينتهم عرياناً مجرّداً سليباً ، فيقع في بلاء و شقاء لـم يحدّث به نفسه ، فصار ما مضى عليه من ملكه و بالاً وحزناً ومصيبة و أذى ، ثمّ إنّ أهل المدينة أخذوا رجلاً آخر فملّكوه عليهم فلمّا رأى الرّجل غربته فيهم لم يستأنس بهم وطلب رجلاً من أهل أرضه خبيراً بأمرهم حتّى وجده فأفضى إليه بسرّ القوم وأشار إليه أن ينظر إلى الأموال الّتي في يديه فيخرج منها ما استطاع الأوّل فالأوّل حتّى يحرزه في المكان الّذي يخرجونه إليه فإذا أخرجه القوم صار إلى الكفاية والسّعة بما قدّم و أحرز ، ففعل ما قال له الرّجل و لم يضيّع وصيّته .

قال بلوهر : و إنّي لأرجو أن تكون ذلك الرّجل يا ابن الملك الّذي لـم يستأنس بالغرباء ولم يغترّ بالسّلطان ، وأنا الرّجل الّذي طلبت ولك عندي الدّلالة والمعرفة والمعونة .

قال ابن الملك : صدقت أيّها الحكيم أنا ذلك الرّجل و أنت ذلك الرّجل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنت طلبتي الّتي كنت طلبتها فصف لي أمر الآخرة تامّاً ، فأمّا الدُّنيا فلعمري لقد صدقت ولقد رأيت منها ما يدلّني على فنائها ويزهّدني فيها ، ولم يزل أمرها حقيراً عندي .

قال بلوهر: إنَّ الزّهادة في الدُّنيا يا ابن الملك مفتاح الرَّغبة إلى الآخرة ، ومن طلب الآخرة فأصاب بابها دخل ملكوتها وكيف لا تزهد في الدُّنيا وقد آتاك الله من العقل ما آتاك ، و قد ترى أنّ الدُّنيا كلّها و إن كثرت إنّما يجمعها أهلها لهذه الأجساد الفانية ، والجسد لاقوام له ، ولاامتناع به ، فالحرُّ يذيبه ، والبرد يجمده ، والسّموم يتخلّله ، والماء يغرقه ، والشّمس تحرقه ، والهواء يسقمه ، والسّباع يفترسه ، والطّير تنقره ، والحديد يقطعه ، و الصّدم يحطمه ، ثمَّ هو معجون بطينة من ألوان الاسقام والاوجاع والأمراض ، فهو مرتهن بها ، مترقّب لها ، وجل منها ، غير طامع في السّلامة منها ، ثمَّ هو مقارن الآفات السّبع الّتي لا يتخلّص منها ذو جسد وهي الجوع و الظمأ والحرُّ والبرد والوجع والخوف والموت .

فأمّا ما سألت منه من الأمر الآخرة ، فإنّي أرجو أن تجد ما تحسبه بعيداً قريباً ، وما كنت تحسبه عسيراً يسيراً ، وما كنت تحسبه قليلاً كثيراً .

قال ابن الملك : أيّها الحكيم أرأيت القوم الّذين كان والدي حرّقهم بالنّار و نفاهم أهم أصحابك ؟ فقال : نعم ، قال : فإنّه بلغني أنَّ النّاس اجتمعوا على عداوتهم وسوء الثناء عليهم ، قال بلوهر: نعم قد كان ذلك ، قال : فما سبب ذلك أيّها الحكيم ؟ قال بلوهر: أمّا قولك يا ابن الملك في سوء الثّناء عليهم فما عسى أن يقولوا فيمن يصدق و لا يكذب ، و يعلم و لا يجهل ، ويكفُّ ولا يؤذي ، ويصلّي ولا ينام ، ويصوم ولا يفطر ، ويبتلى فيصبر ، و يتفكّر فيعتبر ، و يطيب نفسه عن الأموال والاهلين ، و لا يخافهم النّاس على أموالهم و أهليهم .

قال ابن الملك : فكيف اتّفق النّاس على عداوتهم وهم فيما بينهم مختلفون؟

قال بلوهر: مثلهم في ذلك مثل كلاب اجتمعوا على جيفة تنهشها و يهار بعضها بعضاً ، مختلفة الألوان والأجناس فبينا هي تقبل على الجيفة ازدنى رجل منهم فترك بعضهنَّ بعضاً و أقبلن على الرَّجل فيهرن عليه جميعاً معاويات عليه وليس للرَّجل في جيفتهنَّ حاجة

ولا أراد أن ينازعهنّ فيها ، ولكن هن عرفن غربته منهنّ فاستوحشن منه و استأنس بعضهنّ ببعض وإن كنّ مختلفات متعاديات فيما بينهنّ من قبل أن يرد الرّجل عليهنّ .

قال بلوهر : فمثل الجيفة متاع الدّنيا ومثل صنوف الكلاب ضروب الرّجال الّذين يقتتلون على الدّنيا ويهرقون دماءهم و ينفقون لها أموالهم ، و مثل الرّجل الّذي اجتمعت عليه الكلاب ولا حاجة له في جيفهنّ كمثل صاحب الدّين الّذي رفض الدّنيا و خرج منها ، فليس ينازع فيها أهلها و لا يمنع ذلك النّاس من أن يعادونه لغربته عندهم ، فإن عجبت فاعجبت من النّاس أنّهم لاهمّة لهم إلاّ الدّنيا و جمعها و التكاثر و التّفاخر و التّغالب عليها حتّى إذا رأوا من قد تركها في أيديهم وتخلّى عنها كانوا له أشدّ قتالا عليه و أشدّ حنقاً منهم للّذي يشاحّهم عليها فأيّ حجّة لله يا ابن الملك أدحض من تعاون المختلفين على من لاحجّة لهم عليه ؟ قال ابن الملك أعمد لحاجتي ، قال بلوهر: إنّ الطّبيب الرّفيق إذ رأى الجسد قد أهلكته الاخلاط الفاسدة فأراد أن يقوّيه و يسمنه لم يغذه بالطّعام الّذي يكون منه اللّحم و الدّم و القوّة لأنّه يعلم أنّه متى أدخل الطعام على الاخلاط الفاسدة أضرّ بالجسد ولم ينفعه ولم يقوّه ، ولكن يبدأ بالأدويّة و الحمية من الطّعام ، فإذا أذهب من جسده الاخلاط الفاسدة أقبل عليه بما يصلحه من الطّعام فحينئذ يجد طعم الطعام و يسمن ويقوي ويحمل الثقل بمشيّة الله عزّوجلّ .

وقال ابن الملك أيّها الحكيم : أخبرني ماذا تصيب من الطّعام و الشّراب ؟ قال الحكيم : زعموا أنّ ملكاً من الملوك كان عظيم الملك كثير الجند و الأموال وأنّه بداله أن يغزو ملكاً آخر ليزداد ملكاً إلى ملكه ومالاً إلى ماله ، فسار إليه بالجنود و العدد و العدّة ، والنساء و الأولاد و الأثقال ، فأقبلوا نحوه فظهروا عليه واستباحوا عسكره فهرب وساق امرأته و أولاده صغاراً فألجأه الطّلب عند المساء إلى أجمة على شاطىء النّهر فدخلها مع أهله وولده و سيّب دوابّه مخافة أن تدلّ عليه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصهيلها فبأتوا في الأجمة وهم يسمعون وقع حوافر الخيل من كلّ جانب فأصبح الرّجل لا يطيق براحاً ، و أمّا النّهر فلا يستطيع عبوره ، و أمّا الفضاء فلا يستطيع الخروج إليه لمكان العدوّ ، فهم في مكان ضيّق قد أذاهم البرد و أهجرهم الخوف وطواهم الجوع ، وليس لهم طعام ولامعهم زاد ولا إدام ، وأولاده صغار جياع يبكون من الضرّ الّذي قد أصابهم فمكث بذلك يومين ، ثمّ إنّ أحد بنيه مات فألقوه في النّهر فمكث بعد ذلك يوماً آخر فقال الرّجل لامرأته إنّا مشرفون على الهلاك جميعاً وإن بقي بعضنا و هلك بعضنا كان خيراً من أن نهلك جميعاً و قد رأيت أن أعجّل ذبح صبيّ من هؤلاء الصّبيان فنجعله قوتاً لنا ولأولادنا إلى أن يأتي الله عزّوجلّ بالفرج فإن أخّرنا ذلك هزل الصّبيان حتّى لا يشبع لحومهم و تضعف حتّى لا نستطيع الحركة ان وجدنا إلى ذلك سبيلاً ، و طاوعته امرأته فذبح بعض أولاده ووضعوه بينهم ينهشونه ، فماظنّك ياابن الملك بذلك المضطرّ أأكل الكلب المستكثر يأكل ؟ أم أكل المضطرّ المستقلّ ؟ قال ابن الملك : بل أكل المستقلّ ، قال الحكيم : كذلك أكلي وشربي ياابن الملك في الدُّنيا . فقال له ابن الملك : أرأيت هذا الّذي تدعوني إليه أيّها الحكيم أهوشيء نظر النّاس فيه بعقولهم وألبابهم حتّى اختاروه على ماسواه لأنفسهم أم دعاهم الله إليه فأجابوا ، قال الحكيم : علا هذا الأمر ولطف عن أن يكون من أهل الأرض أو برأيهم دبّروه ، ولو كان من أهل الأرض لدعوا إلى عملها وزينتها وحفظها ودعتها ونعيمها ولذّتها و لهوها و لعبها و شهواتها ، ولكنّه أمر غريب ودعوة من الله عزّوجلّ ساطعة ، وهدى مستقيم ناقض على أهل الدّنيا أعمالهم ، مخالف لهم ، عائب عليهم ، وطاعن ناقل لهم عن أهوائهم ، داعٍ لهم إلى طاعة ربّهم ، و إنّ ذلك لبيّن لمن تنبّه ، مكتوم عنده عن غير أهله حتّى يظهر الله الحقّ بعد خفائه ويجعل كلمته العليا و كلمة الّذين جهلوا السّفلى .

قال ابن الملك صدقت أيّها الحكيم . ثمّ قال الحكيم : إنّ من النّاس من تفكّر قبل مجيىء الرّسل عليهم السلام فأصاب ، ومنهم من دعته الرّسل بعد مجيئها فأجاب وأنت يا ابن الملك ممّن تفكّر بعقله فأصاب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال ابن الملك : فهل تعلم أحداً من النّاس يدعو إلى التّزهيد في الدُّنيا غيركم ؟ قال الحكيم : أمّا في بلادكم هذه فلا وأمّا في سائر الاُمم ففيهم قوم ينتحلون الدِّين بألسنتهم و لم يستحقّوه بأعمالهم ، فاختلف سبيلنا وسبيلهم ، قال ابن الملك : كيف صرتم أولى بالحقّ منهم و إنّما أتاكم هذا الأمر الغريب من حيث أتاهم ؟ قال الحكيم : الحقّ كلّه جاء من عندالله عزّوجلّ و إنّه تبارك وتعالى دعا العباد إليه فقبله قوم بحقّه و شروطه حتّى أدّوه إلى أهله كما اُمروا ، لم يظلموا ولم يخطئوا ولم يضيّعوا ، و قبله آخرون فلم يقوموا بحقّه و شروطه ، ولم يؤدُّوه إلى أهله ، ولم يكن لهم فيه عزيمة ، ولاعلى العمل به نيّة ضمير ، فضيّعوه واستثقلوه فالمضيّع لا يكون مثل الحافظ ، والمفسد لا يكون كالمصلح ، و الصّابر لا يكون كالجازع ، فمن ههنا كنّا نحن أحقّ به منهم وأولى .

ثمّ قال الحكيم : إنّه ليس يجري على لسان أحد منهم من الدِّين و التزهيد و الدُّعاء إلى الآخرة إلّا و قد اُخذ ذلك عن أصل الحقّ (١) الّذي عنه أخذنا ، ولكنّه فرق بيننا و بينهم أحداثهم الّتي أحدثوا وابتغاؤهم الدُّنيا وإخلادهم إليها ، وذلك أنّ هذه الدّعوة لم تزل تأتي وتظهر في الأرض مع أنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم في القرون الماضية على ألسنة مختلفة متفرّقة ، وكان أهل دعوة الحقّ أمرهم مستقيم ، و طريقهم واضح ، و دعوتهم بيّنة ، لا فرقة فيهم ولا اختلاف ، فكانت الرُّسل ﷺ إذا بلّغوا رسالات ربّهم ، واحتجّوا لله تبارك وتعالى على عباده بحجّة و إقامة معالم الدِّين و أحكامه ، قبضهم الله عزّوجلّ إليه عند انقضاء آجالهم ومنتهى مدّتهم ، ومكثت الاُمّة من الامم بعد نبيّها برهة من دهرها لا تغيّر ولا تبدّل ثمّ صار النّاس بعد ذلك يحدثون الاحداث ويبتغون الشّهوات ، ويضيّعون العلم ، فكان العالم البالغ المستبصر منهم يخفى شخصه ولا يظهر علمه ، فيعرفونه باسمه ولا يهتدون إلى مكانه ولا يبقى منهم إلّا الخسيس من أهل العلم ، يستخفّ به أهل الجهل والباطل ، فيخمل العلم ويظهر الجهل ، وتتناسل القرون فلا يعرفون إلّا الجهل ،

---

(١) في المصدر « أهل الحق » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يزداد الجهّال استعلاء وكثرة ، والعلماء خمولاً و قلّة ، فحوّلوا معالم الله تبارك وتعالى عن وجوهها ، وتركوا قصد سبيلها ، وهم مع ذلك مقرّون بتنزيله ، متّبعون شبهه ابتغاء تأويله ، متعلّقون بصفته ، تاركون لحقيقته ، نابذون لأحكامه ، فكلُّ صفة جاءت الرّسل تدعوا إليها فنحن لهم موافقون في تلك الصّفة ، مخالفون لهم في أحكامهم وسيرتهم ، و لسنا نخالفهم في شيء إلّا و لنا عليهم الحجّة الواضحة و البيّنة العادلة من نعت ما في أيديهم من الكتب المنزلة من الله عزّ وجلّ فكلّ متكلّم منهم يتكلّم بشيء من الحكمة فهي لنا وهي بيننا وبينهم تشهد لنا عليهم بأنّها توافق صفتنا وسيرتنا وحكمنا و تشهد عليهم بأنّها مخالفة لسنّتهم وأعمالهم ، فليسوا يعرفون من الكتاب إلّا وصفه ، ولا من الذّكر إلّا اسمه ، فليسوا بأهل الكتاب حقيقة حتّى يقيموه .

قال ابن الملك : فما بال الأنبياء والرّسل عليهم السلام يأتون في زمان دون زمان؟

قال الحكيم : إنّما مثل ذلك كمثل ملك كانت له أرض موات لا عمران فيها ، فلمّا أراد أن يقبل عليها بعمارته أرسل إليها رجلاً جلداً أميناً ناصحاً ، ثمّ أمره أن يعمر تلك الأرض و أن يغرس فيها صنوف الشجر و أنواع الزّرع ، ثمّ سمّى له الملك ألوانا من الغرس معلومة ، و أنواعاً من الزّرع معروفة ، ثمّ أمره أن لا يعدو ما سمّى له و أن لا يحدث فيها من قبله شيئاً لم يكن أمره به سيّده ، وأمره أن يخرج لها نهراً ويسدّ عليها حائطاً ، و يمنعها من أن يفسدها مفسد ، فجاء الرّسول الّذي أرسله الملك إلى تلك الأرض فأحياها بعد موتها وعمّرها بعد خرابها ، و غرس فيها وزرع من الصّنوف الّتي أمره بها ، ثمّ ساق نهر الماء إليها حتّى نبت الغرس واتّصل الزّرع ، ثمّ لم يلبث قليلاً حتّى مات قيّمها ، و أقام بعده من يقوم مقامه و خلف من بعده خلف خالفوا من أقامه القيّم بعده و غلبوه على أمره ، فأخربوا العمران ، و طمّوا الأنهار ، فيبس الغرس ، و هلك الزّرع ، فلمّا بلغ الملك خلافهم على القيّم بعد رسوله و خراب أرضه أرسل إليها رسولاً آخر يحييها ويعيدها ويصلحها كما كانت في منزلتها الأولى ، وكذلك الأنبياء والرّسل عليهم السلام يبعث الله عزّ و جلّ الواحد بعد الواحد فيصلح أمر النّاس بعد فساده .

قال ابن الملك أيخصّ الأنبياء والرّسل عليهم إذا جاءت بما يبعث به أم تعمّ؟.

قال بلوهر: إنّ الأنبياء والرّسل إذا جاءت تدعوا عامّة النّاس فمن أطاعهم كان منهم، و من عصاهم لم يكن منهم، و ما تخلوا الأرض قطّ من أن يكون لله عزّ و جلّ فيها مطاع من أنبيائه و رسله و من أوصيائه، وإنّما مثل ذلك مثل طائر كان في ساحل البحر يقال له قدم (١) يبيض بيضاً كثيراً وكان شديد الحبّ للفراخ وكثرتها، وكان يأتي عليه زمان يتعذّر عليه فيه ما يريده من ذلك، فلا يجد بدّاً من اتّخاذ أرض اُخرى حتّى يذهب ذلك الزّمان فيأخذ بيضه مخافة عليه من أن يهلك من شفقته فيفرّقه في أعشاش الطير فتحضن الطّير بيضته مع بيضتها وتخرج فراخه مع فراخها، فإذا طال مكث فراخ قدم مع فراخ الطّير ألفها بعض فراخ الطير واستأنس بها فإذا كان الزّمان الّذي ينصرف فيه قدم إلى مكانه مرّ بأعشاش الطير و أوكارها باللّيل فأسمع فراخه و غيرها صوته فإذا سمعت فراخه صوته تبعته و تبع فراخه ماكان ألفها من فراخ سائر الطير ولم يجبه ما لم يكن من فراخه و لا ما لم يكن ألف فراخه وكان قد يضمّ إليه من أجابه من فراخه حبّاً للفراخ، و كذلك الأنبياء إنّما يستعرضون النّاس جميعاً بدعائهم فيجيبهم أهل الحكمة والعقل لمعرفتهم لفضل الحكمة، فمثل الطّير الّذي دعا بصوته مثل الأنبياء والرّسل الّتي تعمّ النّاس بدعائهم، و مثل البيض المتفرّق في أعشاش الطّير مثل الحكمة، و مثل سائر فراخ الطّير الّتي ألفت فراخ قدم مثل من أجاب الحكماء قبل مجيىء الرّسل، لأنّ الله عزّ و جلّ جعل لأنبيائه ورسله من الفضل والرّأي ما لم يجعل لغيرهم من النّاس، و أعطاهم من الحجج والنّور والضّياء ما لم يعط غيرهم، و ذلك لما يريد من بلوغ رسالته ومواقع حججه، وكانت الرّسل إذا جاءت وأظهرت دعوتها أجابهم من النّاس أيضاً من لم يكن أجاب الحكماء و ذلك لما جعل الله عزّ وجلّ على دعوتهم من الضّياء والبرهان.

قال ابن الملك: أفرأيت ما يأتي به الرّسل والأنبياء إذ زعمت أنّه ليس

---

(١) في بعض النسخ « قرم » ولعل الصواب « قرلى ».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بكلام النّاس و كلام الله عزّ و جلّ وهو كلام و كلام ملائكته كلام ، قال الحكيم: أما رأيت النّاس لمّا أرادوا أن يفهموا بعض الدّوابّ والطّير ما يريدون من تقدّمها و تأخّرها و إقبالها و إدبارها لم يجدوا الدّوابّ والطّير يحتمل كلامهم الّذي هو كلامهم ، فوضعوا من النقر والصّفير والرجز ما يبلغوا به حاجتهم و ما عرفوا أنّها تطيق حمله ، و كذلك العباد يعجزوا أن يعلموا كلام الله عزّ و جلّ و كلام ملائكته على كنهه و كماله ولطفه وصفته فصار ما تراجع النّاس بينهم من الأصوات الّتي سمعوا بها الحكمة شبيهاً بما وضع النّاس للدّوابّ ، والطير و لم يمنع ذلك الصّوت مكان الحكمة المخبرة في تلك الأصوات من أن تكون الحكمة واضحة بينهم ، قويّة منيرة شريفة عظيمة ، و لم يمنعها من وقوع معانيها على مواقعها و بلوغ ما احتجّ به الله عزّ و جلّ على العباد فيها فكان الصّوت للحكمة جسداً و مسكناً ، وكانت الحكمة للصّوت نفساً و روحاً ، و لا طاقة للنّاس أن ينفذوا غور كلام الحكمة ، و لا يحيطوا به بعقولهم ، فمن قبل ذلك تفاضلت العلماء في علمهم ، فلا يزال عالم يأخذ علمه من عالم حتّى يرجع العلم إلى الله عزّ وجلّ الّذي جاء من عنده ، و كذلك العلماء قد يصيبون من الحكمة والعلم ما ينجيهم من الجهل ، ولكن لكلّ ذي فضل فضله ، كما أنّ النّاس ينالون من ضوء الشّمس ما ينتفعون به في معائشهم و أبدانهم و لا يقدرون أن ينفذوها بأبصارهم فهي كالعين الغزيرة الظاهر مجراها المكنون عنصرها ، فالنّاس قد يجيبون بما ظهر لهم من مائها ، ولا يدركون غورها و هي كالنّجوم الزّاهرة الّتي يهتدى بها النّاس ، و لا يعلمون مساقطها ، فالحكمة أشرف و أرفع و أعظم ممّا وصفناها به كلّه ، هي مفتاح باب كلّ خير يرتجى ، والنّجاة من كلّ شرّ يتّقى ، وهي شراب الحياة الّتي من شرب منه لم يمت أبداً ، والشّفاء للسّقم الّذي من استشفى به لم يسقم أبداً ، والطّريق المستقيم الّذي من سلكه لم يضلّ أبداً ، هي حبل الله المتين الّذي لا يخلقه طول التّكرار ، من تمسّك به انجلى عنه العمى ، ومن اعتصم به فاز واهتدى ، وأخذ بالعروة الوثقى .

قال : فما بال هذه الحكمة الّتي وصفت بما وصفت من الفضل والشّرف

والارتفاع والقوّة والمنفعة والكمال والبرهان لا ينتفع بها النّاس كلّهم جميعاً ؟ .

قال الحكيم: إنّما مثل الحكمة كمثل الشّمس الطالعة على جميع النّاس الأبيض والأسود منهم ، والصّغير والكبير ، فمن أراد الانتفاع بها لم تمنعه ولم يحل بينه وبينها من أقربهم وأبعدهم ، ومن لم يرد الانتفاع بها فلاحجّة له عليها ، ولا تمنع الشّمس على النّاس جميعاً ، و لا يحول بين النّاس و بين الانتفاع بها ، وكذلك الحكمة وحالها بين النّاس إلى يوم القيامة ، والحكمة قد عمّت النّاس جميعاً إلاّ أنّ النّاس يتفاضلون في ذلك ، والشّمس ظاهرة إذطلعت على الأبصار النّاظرة فرّقت بين النّاس على ثلاثة منازل فمنهم الصّحيح البصر الّذي ينفعه الضّوء و يقوي على النظر ، و منهم الأعمى القريب من الضّوء الّذي لو طلعت عليه شمس أو شموس لم تغن عنه شيئاً ، و منهم المريض البصر الّذي لا يعدُّ في العميان و لا في أصحاب البصر ، كذلك الحكمة هي شمس القلوب إذا طلعت تفرّق على ثلاث منازل : منزل لأهل البصر الّذين يعقلون الحكمة فيكونون من أهلها ، ويعملون بها ، ومنزل لأهل العمى الّذين تنبوا الحكمة عن قلوبهم لانكارهم الحكمة و تركهم قبولها كما ينبو ضوء الشّمس عن العميان ، و منزلة لأهل مرض القلوب الذين يقصر علمهم ويضعف عملهم ويستوي فيهم السّيىء والحسن ، والحقّ والباطل ، وإنّ أكثر من تطلع عليه الشّمس و هي الحكمة ممّن يعمى عنها .

قال ابن الملك : فهل يسع الرّجل الحكمة فلا يجيب إليها حتّى يلبث زماناً ناكباً عنها ، ثمّ يجيب ويراجعها ؟ قال بلوهر: نعم هذا أكثر حالات النّاس في الحكمة.

قال ابن الملك : ترى والدي سمع شيئاً من هذا الكلام قطُّ ؟ قال بلوهر: لا أراه سمع سماعاً صحيحاً رسخ في قلبه ولا كلّمه فيه ناصح شفيق .

قال ابن الملك : وكيف ترك ذلك الحكماء منه طول دهرهم ؟ قال بلوهر: تركوه لعلمهم بمواضع كلامهم ، فربما تركوا ذلك ممّن هو أحسن إنصافاً و ألين عريكة ، و أحسن استماعاً من أبيك حتّى أنّ الرّجل ليعاش الرّجل طول عمره بينهما الاستيناس والمودّة والمفاوضة ، ولا يفرّق بينهما شيء إلاّ الدّين والحكمة ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو متفجّع عليه، متوجّع له ، ثمّ لا يفضي إليه أسرار الحكمة إذ لم يره لها موضعاً .

و قد بلغنا أنّ ملكاً من الملوك كان عاقلاً قريباً من النّاس ، مصلحاً لامورهم ، حسن النّظر والانصاف لهم ، وكان له وزير صدق صالح يعينه على الاصلاح و يكفيه مؤونته و يشاوره في اُموره ، و كان الوزير أديباً عاقلاً ، له دين و ورع و نزاهة على الدّنيا (١) ، وكان قد لقي أهل الدّين ، وسمع كلامهم، وعرف فضلهم، فأجابهم وانقطع إليهم بإخائه و ودّه ، وكانت له من الملك منزلة حسنة وخاصّة ، وكان الملك لا يكتمه شيئاً من أمره ، وكان الوزير له أيضاً بتلك المنزلة. إلاّ أنّه لم يكن ليطلعه على أمر الدّين ، ولا يفاوضه أسرار الحكمة ، فعاشا بذلك زماناً طويلاً ، وكان الوزير كلّما دخل على الملك سجد الأصنام وعظّمها وأخذ شيئاً في طريق الجهالة والضّلالة تقيّة له فأشفق الوزير على الملك من ذاك واهتمّ به واستشار في ذلك أصحابه وإخوانه، فقالوا له : انظر لنفسك و أصحابك فإن رأيته موضعاً للكلام فكلّمه و فاوضه و إلاّ فإنّك إنّما تعينه على نفسك، وتهيجه على أهل دينك ، فإنّ السّلطان لا يغترّ به ، ولا تؤمن سطوته ، فلم يزل الوزير على اهتمامه به مصافياً له ، رفيقاً به رجاء أن يجد فرصة فينصحه أو يجد للكلام موضعاً فيفاوضه، وكان الملك مع ضلالته متواضعاً سهلاً قريباً ، حسن السّيرة في رعيّته، حريصاً على إصلاحهم ، متفقّداً لامورهم ، فاصطحب الوزير الملك على هذا برهة من زمانه .

ثمّ إنّ الملك قال للوزير ذات ليلة من اللّيالي بعدما هدأت العيون : هل لك أن تركب فنسير في المدينة فننظر إلى حال النّاس و آثار الامطار الّتي أصابتهم في هذه الأيّام ؟ فقال الوزير: نعم فركبا جميعاً يجولان في نواحي المدينة فمرّا في بعض الطّريق على مزبلة تشبه الجبل، فنظر الملك إلى ضوء النّار تبدو في ناحية المزبلة، فقال للوزير: إنّ لهذه النّار لقصّة فأنزل بنا نمشي حتّى ندنو منها فنعلم خبرها ، ففعلا ذلك فلمّا انتهيا إلى مخرج الضّوء وجدا نقباً شبيهاً بالغار ، و فيه مسكين من المساكين ثمّ نظرا في الغار من حيث لا يراهما الرّجل فإذا الرّجل مشوّه الخلق ، عليه ثياب

---

(١) فى المصدر « وزهاده » عن الدنيا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلقان من خلقان المزبلة ، متّكيء على متّكاء قد هيّأه من الزبل ، وبين يديه إبريق فخار ، فيه شراب وفي يده طنبور ، يضرب بيده وامرأته في مثل خلقه و لباسه قائمة بين يديه تسقيه إذا استسقى منها ، وترقّص لـه إذا ضرب ، وتحيّيه بتحيّة الملوك ، كلّما شرب وهو يسمّيها سيّدة النّساء ، و هما يصفان أنفسهما بـالحسن والجمال و بينهما من السّرور والضّحك والطّرب مـالا يوصف ، فقام الملك على رجليه مليّاً والوزير ينظر كذلك ويتعجّبان من لذّتهما وإعجابهما بماهما فيه، ثمّ انصرف الملك والوزير فقال الملك : ما أعلمني وإيّاك أصابنا الدّهر من اللّذّة والسّرور والفرح مثل ما أصاب هذين اللّيلة مع أنّي أظنّهما يصنعان كلّ ليلـة مثل هذا ، فاغتنم الـوزير ذلك منه ، و وجد فرصة فقال له: أخاف أيّها الملك أن يكون دنيانا هذه من الغرور، و يكون ملكك و مـا نحن فيه من البهجة و السّرور في أعين من يعـرف الملكوت الدّائم مثل هذه المزبلة ، و مثل هذين الشخصين اللّذين رأيناهما ، وتكون مساكننا و ما شيّدنا منها عند من يرجو مساكن السّعادة و ثواب الآخرة مثل هذا الغار في أعيننا، وتكون أجسادنا عند من يعرف الطهارة والنّضارة والحسن والصّحّة مثل جسد هـذه المشوّه الخلق في أعيننا ، ويكون تعجّبهم عن إعجابنا بما نحن فيه كتعجّبنا من إعجاب هذين الشخصين بما هما فيه .

قال الملك و هل تعرف لهذه الصّفة أهلاً ؟ قـال الوزير: نعم ، قال الملك : من هم ؟ قال الـوزير: أهل الدّين الّذين عرفوا ملك الآخرة و نعيمها فطلبوه ، قال الملك : و ما ملك الآخرة ؟ قال الوزير هو النعيم الّذي لا بؤس بعده ، والغنى الّذي لا فقر بعده ، والفرح الّذي لا ترح بعده ، والصّحة الّتي لا سقم بعدهـا ، والرّضى الّذي لا سخط بعده ، والأمن الّذي لا خوف بعده ، والحياة الّتي لا موت بعدها ، والملك الّذي لا زوال له ، الّتي هي دار البقاء ودار الحيوان ، الّتي لا انقطاع لها ، ولا تغيّر فيها ، رفع الله عزّ وجلّ عن ساكنيها فيها السقم و الهرم والشّقاء و النّصب و المرض و الجوع و الظمأ و الموت ، فهذه صفة ملك الآخرة و خبرهـا أيّها الملك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الملك : و هل تدركون إلى هذه الدّار مطلباً و إلى دخولها سبيلاً ؟ قال الوزير: نعم هي مهيّأة لمن طلبها من وجه مطلبها ، و من أتاها من بابها ظفر بها ، قال الملك : ما منعك أن تخبرني بهذا قبل اليوم ؟ قال الوزير: منعني من ذلك إجلالك والهيبة لسلطانك ، قال الملك : لئن كان هذا الأمر الّذي و صفت يقيناً فلا ينبغي لنا أن نضيّعه ولانترك العمل به في إصابته، ولكنّا نجتهد حتّى يصحّ لنا خبره، قال الوزير: أفتأمرني أيّها الملك أن اُواظب عليك في ذكره والتّكرير له؟ قال الملك: بل آمرك أن لاتقطع عنّي ليلاً و لا نهاراً ، ولاتريحني و لا تمسك عنّي ذكره فإنّ هذا أمر عجيب لايتهاون به، ولايغفل عن مثله، وكان سبيل ذلك الملك والوزير إلى النجاة.

قال ابن الملك : ما أنا بشاغل نفسي بشيء من هذه الاُمور عن هذا السّبيل و لقد حدّثت نفسي بالهرب معك في جوف اللّيل حيث بدالك أن تذهب .

قال بلوهر: و كيف تستطيع الذّهاب معي والصّبر على صحبتي و ليس لي جحر يأويني ، و لا دابّة تحملني ، و لا أملك ذهباً و لا فضّة ، و لا أدّخر غداء العشاء ، ولايكون عندي فضل ثوب ، ولا أستقرّ ببلدة إلاّ قليلاً حتّى أتحوّل عنها ولا أتزوّد من أرض إلى أرض اُخرى رغيفاً أبداً .

قال ابن الملك : إنّي أرجو أن يقوّيني الّذي قوّاك ، قال بلوهر: أمّا إنّك إن أبيت إلاّ صحبتي كنت خليقاً أن تكون كالفتى الّذي صاهر الفقير .

قال يوذاسف : و كيف كان ذلك ؟ قال بلوهر : زعموا أنّ فتى كان من أولاد الأغنياء فأراد أبوه أن يزوّجه ابنة عمّ له ذات جمال ومال ، فلم يوافق ذلك الفتى ولم يطّلع أباه على كراهته حتّى خرج من عنده متوجّهاً إلى أرض اُخرى ، فمرّ في طريقه على جارية عليها ثياب خلقان لها ، قائمة على باب بيت من بيوت المساكين فأعجبته الجارية ، فقال لها : من أنت أيّتها الجارية ؟ قالت : ابنة شيخ كبير في هذا البيت ، فنادى الفتى الشيخ فخرج إليه فقال له : هل تزوّجني ابنتك هذه ؟ قال : ما أنت بمتزوّج لبنات الفقراء و أنت فتى من الأغنياء ، قال: أعجبتني هذه الجارية و لقد خرجت هارباً من امرأة ذات حسب و مال أرادوا منّي تزويجها ، فكرهتها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فزوّجني ابنتك فإنّك واجد عندي خيراً إن شاء الله .

قال الشيخ : كيف ازوّجك ابنتي ونحن لا تطيب أنفسنا أن تنقلها عنّا ، ولا أحتسب مع ذلك أنّ أهلك يرضون أن تنقلها إليهم ، قال الفتى : فنحن معكم في منزلكم هذا ، قال الشيخ : إن صدقت فيما تقول فاطرح عنك زيّك وحليتك هذه ، قال: ففعل الفتى ذلك وأخذ أطماراً رثّة من أطمارهم فلبسها وقعد معهم ، فسأله الشّيخ عن شأنه و عرض له بالحديث حتّى فتّش عقله فعرف أنّه صحيح العقل و أنّه لم يحمله على ما صنع السّفه ، فقال له الشيخ : أمّا إذا اخترتنا و رضيت بنا فقم معي إلى هذا السّرب فأدخله فإذا خلف منزله بيوت و مساكن لم ير مثله قطّ سعة وحسناً ، وله خزائن من كلّ ما يحتاج إليه ، ثمّ دفع إليه مفاتيحه وقال : إنّ كلّ ما ههنا لك فاصنع به ما أحببت ، فنعم الفتى أنت وأصاب الفتى ماكان يريده .

قال يوذاسف : إنّي لأرجو أن أكون أنا صاحب هذا المثل إنّ الشيخ فتّش عقل هذا الغلام حتّى وثق به ، فلعلّك تطوّل بي على تفتيش عقلي فأعلمني ما عندك في ذلك ، قال الحكيم : لوكان هذا الأمر إليّ لاكتفيت منك بأدنى المشافهة ولكن فوق رأسي سنّة قد سنّها أئمّة الهدى فى بلوغ الغاية في التوفيق ، وعلم ما في الصّدور فإنّي أخاف إن خالفت السّنّة أن أكون قد أحدثت بدعة ، وأنا منصرف عنك اللّيلة وحاضر بابك في كلّ ليلة ، ففكّر في نفسك بهذا و اتّعظ به ، و ليحضرك فهمك وتثبّت و لا تعجل بالتصديق لما يورده عليك همّك حتّى تعلمه بعد التؤدة والأناة و عليك بالاحتراس في ذلك أن يغلبك الهوى والميل إلى الشبهة و العمى ، واجتهد في المسائل الّتي تظنّ أنّ فيها شبهة ، ثمّ كلّمني فيها و أعلمني رأيك في الخروج إذا أردت ، و افترقا على هذا تلك اللّيلة .

ثمّ عاد الحكيم إليه فسلّم عليه ودعا له ، ثمّ جلس فكان من دعائه أن قال : أسأل الله الأوّل الّذي لم يكن قبله شيء ، و الآخر الّذي لا يبقى معه شيء ، و الباقي الّذي لا فناء له ، و العظيم الّذي لا منتهى له ، و الواحد الفرد الصمد الّذي ليس معه غيره ، و القاهر الّذي لا شريك له ، البديع الّذي لا خالق معه ،

القادر الّذي ليس له ضدّ ، الصمد الّذي ليس له ند ، الملك الّذي ليس معه أحد أن يجعلك ملكاً عدلاً ، إماماً في الهدى ، قائداً إلى التّقوى ، ومبصراً من العمى ، و زاهداً في الدّنيا ، و محبّاً لذوي النّهى ، و مبغضاً لأهل الرّدى ، حتّى يفضي بنا وبك إلى ما وعدالله أوليائه على ألسنة أنبيائه من جنّته ورضوانه ، فإنّ رغبتنا إلى الله في ذلك ساطعة ، و رهبتنا منه باطنة ، و أبصارنا إليه شاخصة (١) و أعناقنا له خاضعة ، و اُمورنا إليه صائرة .

فرقّ ابن الملك لذلك الدّعاء رقّة شديدة ، و ازداد في الخير رغبة ، و قال متعجّباً من قوله : أيّها الحكيم أعلمني كم أتى لك من العمر ؟ فقال : اثنتا عشر سنة ، فارتاع لذلك ابن الملك ، وقال : ابن اثنتى عشرة سنة طفل وأنت مع ماأرى من التكهّل كابن ستّين سنة . قال الحكيم : أمّا المولد فقد راهق السّتّين سنة ، ولكنّك سألتني عن العمر وإنّما العمر الحياة ، ولا حياة إلّا في الدّين والعمل به ، والتخلّي من الدّنيا ولم يكن ذلك لي إلّا من اثنتى عشرة سنة ، فأمّا قبل ذلك فإنّي كنت ميّتاً ولست أعتدّ في عمري بأيّام الموت ، قال ابن الملك : كيف تجعل الآكل و الشارب و المتقلّب ميتاً ؟ قال الحكيم : لأنّه شارك الموتى في العمى و الصمّ والبكم وضعف الحياة وقلّة الغنى ، فلمّا شاركهم في الصّفة وافقهم في الاسم .

قال ابن الملك : لئن كنت لا تعدّ حياتك تلك حياة و لا غبطة ما ينبغي لك أن تعدّ ما تتوقّع من الموت موتاً ، ولا تراه مكروهاً ، قال الحكيم : تغريري في الدّخول عليك بنفسي ياابن الملك مع علمي لسطوة أبيك على أهل ديني يدلّك على أنّي لا أرى الموت موتاً ، و لا أرى هذه الحياة حياة ، و لا ما أتوقّع من الموت مكروهاً ، فكيف يرغب في الحياة من قد ترك حظّه منها ؟ أويهرب من الموت من قد أمات نفسه بيده ، أولا ترى يا ابن الملك أنّ صاحب الدّين قد رفض الدّنيا من أهله وماله وما لا يرغب فيها إلّا له (٢) واحتمل من نصب العبادة ما لا يريحه منه إلّا

---

(١) في بعض النسخ « وأبصارنا اليه خاشعة » . (٢) كذا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموت ، فماحاجة من لا يتمتّع بلذّة الحياة إلى الحياة ؟ أو يهرب من لاراحة له إلّا في الموت من الموت .

قال ابن الملك : صدقت أيّها الحكيم فهل يسرّك أن ينزل بك الموت من غد ؟ قال الحكيم : بل يسرّني أن ينزل بي اللّيلة دون غد فإنّه من عرف السّيء و الحسن وعرف ثوابهما من الله عزّ وجلّ ترك السّيء مخافة عقابه ، وعمل الحسن رجاء ثوابه ، ومن كان موقناً بالله وحده مصدّقاً بوعده فإنّه يحبّ الموت لما يرجو بعد الموت من الرّخاء ويزهد في الحياة لما يخاف على نفسه من الشّهوات الدّنيا والمعصية لله فيها فهو يحبّ الموت مبادرة من ذلك ، فقال ابن الملك : إنّ هذا لخليق أن يبادر الهلكة لما يرجو في ذلك من النجاة ، فاضرب لي مثل أمّتنا هذه و عكوفها على أصنامها .

قال الحكيم : إنّ رجلا كان له بستان يعمره ويحسن القيام عليه إذ رأى في بستانه ذات يوم عصفوراً واقعاً على شجرة من شجرة البستان يصيب من ثمرها فغاضه ذلك فنصب فخّاً فصاده ، فلمّا همّ بذبحه أنطقه الله عزّ وجلّ بقدرته ، فقال لصاحب البستان : إنّك تهتمّ بذبحي وليس فيّ ما يشبعك من جوع ولا يقوّيك من ضعف فهل لك في خير عمّا هممت به ؟ قال الرّجل : ما هو ؟ قال العصفور : تخلّي سبيلي وأعلّمك ثلاث كلمات إن أنت حفظتهنّ كنّ خيراً لك من أهل ومال هولك ، قال : قد فعلت فأخبرني بهنّ ، قال العصفور: احفظ عنّي ما أقول لك : لاتأس على ما فاتك ولا تصدّقنّ بمالايكون ، ولا تطلبنّ مالاتطيق ، فلمّا قضى الكلمات خلّى سبيله ، فطار فوقع على بعض الأشجار، ثمّ قال للرّجل: لوتعلم ما فاتك منّي لعلمت أنّك قد فاتك منّي عظيم جسيم من الأمر ، فقال الرّجل و ماذاك ؟ قال العصفور : لو كنت قضيت على ما هممت به من ذبحي لاستخرجت من حوصلتي درّة كبيضة الأوزة فكان لك في ذلك غنى الدّهر ، فلمّا سمع الرّجل منه ذلك أسرّ في نفسه ندماً على مافاته ، وقال : دع عنك مامضى ، وهلمّ أنطلق بك إلى منزلي فأحسن صحبتك و أكرم مثواك ، فقال له العصفور : أيّها الجاهل ماأراك حفظتني إذاظفرت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بي ، ولا انتفعت بالكلمات الّتي افتديت بها منك نفسي ، ألم أعهد إليك ألاّ تأس على مافاتك ولا تصدّق مالا يكون ، ولا تطلب ما لا يدرك ؟ أما أنت متفجّع على مافاتك وتلتمس منّي رجعتي إليك وتطلب مالا تدرك وتصدّق أنّ في حوصلتي درّة كبيضة الأوزة ، و جميعي أصغر من بيضها ، و قد كنت عهدت إليك أن لا تصدّق بما لا يكون .

وأنّ أمّتكم صنعوا أصنامهم بأيديهم ثمّ زعموا أنّها هي الّتي خلقتهم وحفظوها من أن تسرق مخافة عليها وزعموا أنّها هي الّتي تحفظهم ، وأنفقوا عليها من مكاسبهم وأموالهم ، و زعموا أنّها هي الّتي ترزقهم فطلبوا من ذلك ما لايدرك وصدّقوا بما لا يكون فلزمهم منه ما لزم صاحب البستان ، قال ابن الملك : صدقت أمّا الأصنام فإنّي لم أزل عارفاً بأمرها ، زاهداً فيها ، آيساً من خيرها، فأخبرني بالّذي تدعوني إليه و الّذي ارتضيته لنفسك ما هو ؟ قال بلوهر : جماع الدّين أمران أحدهما معرفة الله عزّوجلّ و الآخر العمل برضوانه ، قال ابن الملك : وكيف معرفة الله عزّوجلّ ؟ قال الحكيم : أدعوك إلى أن تعلم أنّ الله واحد ليس له شريك ، لم يزل فرداً ربّاً ، وما سواه مربوبٌ ، و أنّه خالق و ما سواه مخلوق، و أنّه قديم وما سواه محدث ، وأنّه صانع و ما سواه مصنوع ، وأنّه مدبّرٌ و ما سواه مدبّرٌ ، و أنّه باق و ما سواه فان ، و أنّه عزيزٌ و ما سواه ذليلٌ ، و أنّه لاينام ولا يغفل ولا يأكل و لا يشرب و لا يضعف و لا يغلب ولا يعجز ، ولا يعجزه شيء ، لم تمتنع منه السّماوات والأرض والهواء والبرّ والبحر، و أنّه كوّن الأشياء لامن شيء ، وأنّه لم يزل ولايزال ، ولا تحدث فيه الحوادث ، ولاتغيّره الأحوال ، ولا تبدّله الأزمان و لا يتغيّر من حال إلى حال ، ولايخلو منه مكان ، و لا يشتغل به مكان ، و لايكون من مكان أقرب منه إلى مكان ، ولايغيب عنه شيء ، عالمٌ لايخفى عليه شيء ، قديرٌ لايفوته شيء ، وأن تعرفه بالرأفة والرّحمة والعدل ، وأنّ له ثواباً أعدّه لمن أطاعه، وعذاباً أعدّه لمن عصاه ، و أن تعمل لله برضاه ، و تجتنب سخطه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال ابن الملك: فما يرضي الواحد الخالق من الأعمال؟ قال الحكيم: يا ابن الملك أن تطيعه ولا تعصيه، وأن تأتي إلى غيرك ما تحبّ أن يؤتى إليك، وتكفّ عن غيرك ما تحبّ أن يكفّ عنك في مثله، فإنّ ذلك عدل و في العدل رضاه، و في اتّباع آثار أنبياء الله و رسله بأن لا تعدو سنّتهم.

قال ابن الملك: زدني أيّها الحكيم تزهيداً في الدُّنيا وأخبرني بحالها.

قال الحكيم: إنّي لمّا رأيت الدُّنيا دار تصرّف و زوال و تقلّب من حال إلى حال، و رأيت أهلها فيها أغراضاً للمصائب، و رهائن للمتالف، و رأيت صحّة بعدها سقماً، و شباباً بعده هرماً، و غنى بعده فقراً، و فرحاً بعده حزناً، و عزّاً بعده ذلّاً، و رخاء بعده شدّة، و أمناً بعده خوفاً، و حياة بعدها مماة، و رأيت أعماراً قصيرة، وحتوفاً راصدة (١) و سهاماً قاصدة، وأبداناً ضعيفة مستسلمة، غير ممتنعة ولا حصينة، عرفت أنّ الدُّنيا منقطعة بالية فانية، وعرفت بما ظهر لي منها ما غاب عنّي منها، و عرفت بظاهرها باطنها، و غامضها بواضحها، و سرّها بعلانيتها، و صدورها بورودها، فحذّرتها لما عرفتها، و فررت منها لما أبصرتها، بينا ترى المرء فيها مغتبطاً محبوراً (٢) و ملكاً مسروراً (٣) في خفض ودعة ونعمة وسعة في بهجة من شبابة، وحداثة من سنّه، وغبطة من ملكه، و بهاء من سلطانه، وصحّة من بدنه إذا انقلبت الدُّنيا به أسرّ ما كان فيها نفساً، وأقرّ ما كان فيها عيناً، فأخرجته من ملكها وغبطتها وخفضها ودعتها وبهجتها، فأبدلته بالعزّ ذلّاً وبالفرح ترحاً، و بالسّرور حزناً، وبالنّعمة بؤساً، وبالغنى فقراً، وبالسّعة ضيقاً، وبالشّباب هرماً، وبالشّرف ضعة، و بالحياة موتاً، فدلّته في حفرة ضيقة شديدة الوحشة، وحيداً فريداً غريباً، قد فارق الأحبّة وفارقوه، خذله إخوانه فلم يجد عندهم دفعاً، وصار عزّه وملكه وأهله و ماله نهبة من بعده، كأن لم يكن في الدُّنيا و لم يذكر فيها ساعة قطّ و لم

---

(١) الحتف الموت من غير قتل والجمع حتوف. والراصد: المراقب.

(٢) أى مسروراً والحبر ـ بفتح الحاء وكسرها ـ السرور والجمع حبور وأحبار.

(٣) فى بعض النسخ «مشعوفاً».

يكن له فيها خطرٌ ، و لم يملك من الأرض حظّاً قطّ فلا تتّخذ فيها يا ابن الملك داراً ، ولا تتّخذنّ فيها عقدة ولا عقاراً ، فأُفّ لها وتف .

قال ابن الملك : أُفّ لها ولمن يغترّ بها إذكان هذا حالها ورقّ ابن الملك وقال : زدني أيّها الحكيم من حديثك فإنّه شفاء لما في صدري .

قال الحكيم : إنّ العمر قصير ، واللّيل و النّهار يسرعان فيه ، والارتحال من الدُّنيا حثيث قريب ، وإنّه وإن طال العمرفيها فإنّ الموت نازل ، و الظاعن لامحالة راحلٌ فيصيرما جمع فيهامفرّقاً ، وما عمل فيها متبّراً ، وما شيّد فيهاخراباً ، ويصير اسمه مجهولاً ، وذكره منسيّاً ، وحسبه خاملاً وجسده بالياً ، وشرفه وضيعاً ، ونعمته وبالاً ، وكسبه خساراً ، ويورث سلطانه ، و يستذلّ عقبه ، ويستباح حريمه ، وتنقض عهوده ، وتخفرذمّته ، وتدرس آثاره ، ويوزّع ماله ، ويطوى رحله ، ويفرح عدوّه و يبيد ملكه ، و يورث تاجه ، و يخلف على سريره ، و يخرج من مساكنه مسلوباً مخذولاً فيذهب به إلىقبره فيدلى في حفرته في وحدة وغربة وظلمة ووحشة ومسكنة وذلّة ، قد فارق الأحبّة ، وأسلمته العصبة فلا تؤنس وحشته أبداً ، ولا تردّ غربته أبداً ، و اعلم أنّها يحقّ على المرء اللّبيب من سياسة نفسه خاصّة كسياسة الإمام العادل الحازم الّذي يؤدّب العامّة ، ويستصلح الرّعيّة ، ويأمرهم بمايصلحهم ، وينهاهم عمّا يفسدهم ، ثمّ يعاقب من عصاه منهم ، ويكرم من أطاعه منهم ، فكذلك للرّجل اللّبيب أن يؤدّب نفسه فيجميع أخلاقها وأهوائها وشهواتها وأن تحملها وإن كرهت علىلزوم منافعهافيما أحبّت و كرهت ، وعلىاجتناب مضارّها ، وأن يجعل لنفسه عن نفسه ثواباً وعقاباًمن مكانهامن السّرور إذا أحسنت ، ومن مكانهامن الغمّ إذا أساءت ، وممّا يحقّ على ذي العقل النظر فيماورد عليه من أُموره ، والأخذ بصوابها ، وينهى نفسه عن خطائها ، وأن يحتقر عمله و نفسه في رأيه لكيلا يدخله عجبٌ ، فإنّ الله عزّوجلّ قد مدح أهل العقل و ذمّ أهلالعجب ، ومن لا عقل له ، و بالعقل يدرك كلّ خير بإذن الله تبارك و تعالى ، و بالجهل تهلك النّفوس ، و إنّ من أوثق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثقات عند ذوي الألباب ما أدركته عقولهم ، و بلغته تجاربهم ، و نالته أبصارهم في الترك للأهواء و الشّهوات ، و ليس ذوالعقل بجدير أن يرفض ما قوي على حفظه من العمل احتقاراً له إذا لم يقدر على ما هو أكثر منه ، وإنّما هذا من أسلحة الشّيطان الغامضة الّتي لا يبصرها إلّا من تدبّرها ، ولا يسلم منها إلّا من عصمه الله منها ، ومن أسلحته سلاحان أحدهما إنكار العقل أن يوقع في قلب الإنسان العاقل أنّه لا عقل له ولا بصر ولا منفعة له في عقله وبصره ، ويريد أن يصدّه عن محبّة العلم و طلبه ، ويزيّن له الاشتغال بغيره من ملاهي الدّنيا ، فإن أتبعه الإنسان من هذا الوجه فهو ظفره ، وإن عصاه وغلبه فرغ إلى السّلاح الآخر وهو أن يجعل الإنسان إذا عمل شيئاً وأبصره عرض له بأشياء لا يبصرها ليغمزه ويضجره بما لايعلم حتّى يبغّض إليه ما هو فيه بتضعيف عقله عنده ، وبما يأتيه من الشبهة ، و يقول : ألست ترى أنّك لا تستكمل هذا الأمر ولا تطيقه أبداً فبم تعني نفسك وتشقيها فيما لاطاقة لك به ، فبهذا السّلاح صرع كثيراً من النّاس ، فاحترس من أن تدع اكتساب علم ما تعلمه و أن تخدع عمّا اكتسبت منه ، فإنّك في دار قد استحوذ على أكثر أهلها الشّيطان بألوان حيله ووجوه ضلالته ، و منهم من قد ضرب على سمعه و عقله و قلبه فتركه لا يعلم شيئاً ، و لا يسأل عن علم ما جهل منه كالبهيمة ، و إنّ لعامّتهم أدياناً مختلفة فمنهم المجتهدون في الضّلالة حتّى أنّ بعضهم ليستحلّ دم بعض وأموالهم ، ويموّه ضلالتهم بأشياء من الحقّ ليلبس عليهم دينهم ، ويزيّنه لضعيفهم ، ويصدّهم عن الدّين القيّم ، فالشّيطان و جنوده دائبون في إهلاك النّاس ، وتضليلهم لايسأمون ولا يفترون و لا يحصى عددهم إلّا الله ، و لا يستطاع دفع مكائدهم إلّا بعون من الله عزّ وجلّ و الاعتصام بدينه ، فنسأل الله توفيقاً لطاعته و نصراً على عدوّنا ، فإنّه لا حول ولا قوة إلّا بالله .

قال ابن الملك : صف لي الله سبحانه و تعالى حتّى كأنّي أراه قال : إنّ الله تقدّس ذكره لا يوصف بالرّؤية ، و لا يبلغ بالعقول كنه صفته ، ولا تبلغ الألسن كنه مدحته ، ولا يحيط العباد من علمه إلّا بما علّمهم منه على ألسنة أنبيائه عليهم السلام

بما وصف به نفسه ، ولا تدرك الأوهام عظم ربوبيّته ، هو أعلى من ذلك وأجلّ وأعزّ و أعظم و أمنع وألطف ، فتّاح للعباد من علمه بما أحبّ ، وأظهرهم من صفته على ما أراد ، وأدلّهم على معرفته ومعرفة ربوبيّته بإحداث ما لم يكن ، وإعدام ما أحدث .

قال ابن الملك : وما الحجّة ؟ قال : إذا رأيت شيئاً مصنوعاً غاب عنك صانعه علمت بعقلك أنّ له صانعاً ، فكذلك السّماء و الأرض و ما بينهما ، فأيّ حجّة أقوى من ذلك .

قال ابن الملك : فأخبرني أيّها الحكيم أبقدر من الله عزّ وجلّ يصيب النّاس ما يصيبهم من الأسقام والأوجاع و الفقر والمكاره أو بغير قدر .

قال بلوهر : لا بل بقدر ، قال : فأخبرني عن أعمالهم السّيّئة ، قال: إنّ الله عزّ وجلّ من سيّىء أعمالهم بريء ولكنّه عزّ وجلّ أوجب الثواب العظيم لمن أطاعه والعقاب الشديد لمن عصاه .

قال : فأخبرني من أعدل النّاس و من أجورهم ، ومن أكيسم ومن أحمقهم ، ومن أشقاهم ومن أسعدهم ؟ قال : أعدلهم أنصفهم من نفسه وأجورهم من كان جوره عنده عدلاً وعدل أهل العدل عنده جوراً ، وأمّا أكيسهم فمن أخذ لآخرته اُهبتها(١) ، وأحمقهم من كانت الدّنيا همّه ، والخطايا عمله ، وأسعدهم من ختم عاقبة عمله بخير ، وأشقاهم من ختم له بما يسخط الله عزّ وجلّ .

ثمّ قال : من دان النّاس بما إن ديّن بمثله هلك فذلك المسخط لله ، المخالف لما يحبّ ، و من دانهم بما إن ديّن بمثله صلح فذلك المطيع لله الموافق لما يحبّ المجتنب لسخطه ، ثمّ قال : لا تستقبحنّ الحسن وإن كان في الفجّار ، ولا تستحسننّ القبيح و إن كان في الأبرار .

ثمّ قال له : أخبرني أيّ النّاس أولى بالسّعادة ؟ و أيّهم أولى بالشّقاوة ؟

قال بلوهر: أولاهم بالسّعادة المطيع لله عزّ وجلّ في أمره، والمجتنب لنواهيه ، و أولاهم بالشّقاوة العامل بمعصية الله ، التارك لطاعته ، المؤثر لشهوته على رضى الله

---

(١) الاهبة : العدة ، يقال أخذ للسفر أهبته أى أسبابه .

عزّوجلّ ، قال: فأيّ النّاس أطوعهم لله عزّوجلّ ؟ قال : أتبعهم لأمره ، وأقواهم في دينه ، وأبعدهم من العمل بالسيّئات ، قال: فما الحسنات والسيّئات ؟ قال: الحسنات صدق النيّة والعمل ، و القول الطيّب ، و العمل الصّالح ، والسيّئات سوء النيّة ، و سوء العمل ، والقول السيّيء ، قال: فما صدق النيّة ؟ قال : الاقتصاد في الهمّة ، قال: فما سوء القول ؟ قال : الكذب ، قال : فما سوء العمل ؟ قال : معصية الله عزّوجلّ قال: أخبرني كيف الاقتصاد في الهمّة؟ قال: التذكّر لزوال الدّنيا وانقطاع أمرها، والكفّ عن الامور الّتي فيها النّقمة والتّبعة في الآخرة .

قال : فما السّخاء ؟ قال : إعطاء المال في سبيل الله عزّوجلّ ، قال: فما الكرم؟ قال : التقوى ، قال : فما البخل ؟ قال : منع الحقوق عن أهلها و أخذها من غير وجهها ، قال : فما الحرص ؟ قال : الإخلاد إلى الدّنيا ، والطّماح إلى الأمور الّتي فيها الفساد ، و ثمرتها عقوبة الآخرة ، قال : فما الصدق ؟ قال : طريقة في الدّين بأن لا يخادع المرء نفسه ولا يكذبها ، قال: فما الحمق؟ قال: الطّمأنينة إلى الدّنيا و ترك ما يدوم و يبقى ، قال : فما الكذب ؟ قال: أن يكذب المرء نفسه فلا يزال بهواه شعفاً ولدينه مسوّفاً ، قال: أيّ الرّجال أكملهم في الصّلاح؟ قال: أكملهم في العقل وأبصرهم بعواقب الأمور ، وأعملهم بخصومة ، وأشدّهم منهم احتراساً، قال: أخبرني ماتلك العاقبة وما أولئك الخصماء الّذين يعرفهم العاقل فيحترس منهم؟ قال: العاقبة الآخرة ، والعناء الدّنيا ، قال : فما الخصماء ؟ قال : الحرص والغضب و الحسد و الحميّة و الشّهوة والرّياء و اللّجاجة .

قال : أيّ هؤلاء الّذين عددت أقوى و أجدر أن لا يسلم منه ؟ قال : الحرص أقلّ رضاً و أفحش غضباً ، و الغضب أجور سلطاناً و أقلّ شكراً و أكسب للبغضاء ، والحسد أسوء الخيبة للنيّة ، وأخلف للظنّ ، والحميّة أشدّ لجاجة وأفضع معصية، والحقد أطول توقّداً وأقلّ رحمة وأشدّ سطوة، والرّياء أشدّ خديعة ، وأخفى اكتناناً و أكذب ، واللّجاجة أعي حصومة ، و أقطع معذرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : أيُّ مكائد الشّيطان للنّاس في هلاكهم أبلغ ؟ قال : تعميته عليهم البرّ والإثم والثواب والعقاب وعواقب الأُمور في ارتكاب الشّهوات، قال: أخبرني بالقوّة الّتي قوّى الله عزّوجلّ بها العباد في تغالب تلك الأُمور السّيّئة والأهواء المردية؟ قال : العلم والعقل والعمل بهما ، و صبر النّفس عن شهواتها ، والرّجاء للثّواب في الدّين ، و كثرة الذكر لفناء الدُّنيا ، و قرب الأجل ، والاحتفاظ من أن ينقض ما يبقى بما يفنى ، واعتبار ماضي الأُمور بعاقبتها ، والاحتفاظ بما لا يعرف إلاّ عند ذوي العقول ، و كفّ النّفس عن العادة السّيّئة وحملها على العادة الحسنة، والخلق المحمود ، و أن يكون أمل المرء بقدر عيشه حتّى يبلغ غايته ، فإنّ ذلك هو القنوع و عمل الصّبر والرّضا بالكفاف واللّزوم للقضاء والمعرفة بما فيه في الشدّة من التعب و ما في الإفراط من الاغتراف ، و حسن العزاء عمّا فات ، و طيب النفس عنه وترك معالجة ما لا يتمّ ، والصّبر بالامور الّتي إليها يرد ، و اختيار سبيل الرُّشد على سبيل الغيّ ، وتوطين النّفس على أنّه إن عمل خيراً جزي به وإن عمل شرّاً جزي به ، والمعرفة بالحقوق والحدود في التّقوى ، و عمل النّصيحة ، و كفّ النّفس عن اتّباع الهوى و ركوب الشّهوات ، و حمل الأُمور على الرّأي والاخذ بالحزم والقوّة ، فإن أتاه البلاء أتاه وهو معذور غير ملوم .

قال ابن الملك : أيّ الأخلاق أكرم و أعزّ؟ قال : التواضع و لين الكلمة للإخوان في الله عزّوجلّ ، قال : أيُّ العبادة أحسن ؟ قال : الوقار والمودّة قال : فاخبرني أيُّ الشّيم أفضل؟ قال: حبُّ الصّالحين، قال: أيُّ الذّكر أفضل ؟ قال: ماكان في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، قال: فأيُّ الخصوم ألدُّ ؟ قال: ترك الذُّنوب، قال ابن الملك : أخبرني أيُّ الفضل أفضل؟ قال: الرّضا بالكفاف ، قال : أخبرني أيُّ الادب أحسن ؟ قال: أدب الدّين ، قال: أيُّ الشيء أجفا ؟ قال السّلطان العاتي، والقلب القاسي ، قال : أيُّ شيء أبعد غاية ؟ قال : عين الحريص الّتي لا يشبع من الدُّنيا ، قال : أيُّ الأُمور أخبث عاقبة ؟ قال : التماس رضى النّاس في سخط الله عزّوجلّ ، قال: أيُّ شيء أسرع تقلّباً ، قال: قلوب الملوك الّذين يعملون للدُّنيا،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : فأخبرني أيُّ الفجور أفحش ؟ قال : إعطاء عهدالله والغدر فيه ، قال: فأيُّ شيء أسرع انقطاعاً، قال: مودّة الفاسق، قال : فأيُّ شيء أخون؟ قال: لسان الكاذب، قال: فأيُّ شيء أشدُّ اكتتاماً؟ قال: شرُّ المرائي المخادع، قال: فأيُّ شيء أشبه بأحوال الدُّنيا ؟ قال : أحلام النّائم، قال: أيُّ الرِّجال أفضل رضى؟ قال : أحسنهم ظنّاً بالله عزَّوجلَّ وأتقاهم وأقلّهم غفلة عن ذكر الله و ذكر الموت و انقطاع المدَّة ، قال: أيُّ شيء من الدُّنيا أقرُّ للعين؟ قال : الولد الأديب والزَّوجة الموافقة المؤاتية المعينة على أمر الآخرة ، قال : أيُّ الدَّاء ألزم في الدُّنيا ؟ قال : الولد السّوء والزَّوجة السّوء اللّذين لايجد منهما بدّاً، قال : أيُّ الخفض أخفض؟ قال: رضى المرء بحظّه و استيناسه بالصّالحين .

ثمَّ قال ابن الملك للحكيم : فرِّغ لي ذهنك فقد أردت مساءلتك عن أهمِّ الاشياء إليَّ بعد إذ بصّرني الله عزَّوجلَّ من أمري ما كنت به جاهلاً ، و رزقني من الدِّين ما كنت منه آيساً .

قال الحكيم : سل عمّا بدالك ، قال ابن الملك : أرأيت من اُوتي الملك طفلاً و دينه عبادة الاوثان وقد غذي بلذَّات الدُّنيا واعتادها ونشأ فيها إلى أن كان رجلاً وكهلاً لا ينتقل من حالته تلك في جهالته بالله تعالى ذكره و إعطائه نفسه شهواتها متجرِّداً لبلوغ الغاية فيما زيّن له من تلك الشّهوات مشتغلا بها، مؤثراً لها، جريّاً عليها، لا يرى الرُّشد إلاّ فيها ، و لا تزيده الأيّام إلاّ حبّاً لها واغتراراً بها و عجباً و حبّاً لأهل ملّته و رأيه و قد دعته بصيرته في ذلك إلى أن جهل أمر آخرته وأغفلها فاستخفّها وسها عنها بقساوة قلب وخبث نيّة وسوء رأي ، و اشتدَّت عداوته لمن خالفه من أهل الدِّين والاستخفاء بالحقِّ والمغيبين لأشخاصهم انتظاراً للفرج من ظلمه و عداوته هل يطمع له إن طال عمره في النزوع عمّا هو عليه ؟ والخروج منه إلى ما الفضل فيه بيّن والحجّة فيه واضحة ؟ والحظُّ جزيل من لزوم ما أبصرت من الدِّين فيأتي ما يرجى له [بعد] مغفرة ما قد سلف من ذنوبه وحسن الثواب في مآبه.

قال الحكيم : قد عرفت هذه الصّفة ، وما دعاك إلى هذه المسألة ؟ .

قال ابن الملك : ماذاك منك بمستنكر لفضل ما اُوتيت من الفهم و خصصت به من العلم .

قال الحكيم : أمّا صاحب هذه الصّفة فالملك والّذي دعاك إليه العناية بما سألت عنه ، والاهتمام به من أمره ، والشفقة عليه من عذاب ما أوعدالله عزّ و جلّ من كان على مثل رأيه و طبعه وهواه ، مع ما نويت من ثواب الله تعالى ذكره في أداء حقّ ما أوجب الله عليك له ، و أحسبك تريد بلوغ غاية العذر في التلطّف لإنقاذه و إخراجه عن عظيم الهول و دائم البلاء الّذي لا انقطاع له من عذاب الله إلى السّلامة وراحة الأبد في ملكوت السّماء .

قال ابن الملك : لم تخرم حرفاً عمّا أردت فأعلمني رأيك فيما عنوت من أمر الملك و حاله الّتي أتخوّف أن يدركه الموت عليها فتصيبه الحسرة والنّدامة حين لا اُغني عنه شيئاً فاجعلني منه على يقين وفرّج عنّي فأنا به مغموم شديد الاهتمام به فإنّي قليل الحيلة فيه .

قال الحكيم : أمارأينا فإنّا لا نبعد مخلوقاً من رحمة الله خالقه عزّ وجلّ ولا نأيس له منها مادام فيه الرّوح، وإن كان عاتياً طاغياً ضالاً لما قد وصف ربّنا تبارك وتعالى به نفسه من التحنّن والرّأفة والرّحمة ودلّ عليه من الايمان وما أمر به من الاستغفار والتّوبة و في هذا فضل الطّمع لك في حاجتك إن شاءالله ، وزعموا أنّه كان في زمن من الأزمان ملك عظيم الصّوت في العلم ، رفيق سايس يحبّ العدل في اُمّته والإصلاح لرعيّته، عاش بذلك زماناً بخير حال ، ثمّ هلك فجزعت عليه اُمّته وكان بامرأة له حمل فذكر المنجّمون والكهنة أنّه غلام وكان يدبّر ملكهم من كان يلي ذلك في زمان ملكهم فاتّفق الأمر كما ذكره المنجّمون والكهنة و ولد من ذلك الحمل غلام فأقاموا عند ميلاده سنة بالمعازف والملاهي والأشربة والأطعمة ، ثمّ إنّ أهل العلم منهم والفقه والرّبانيّين قالوا لعامّتهم : إنّ هذا المولود إنّما هو هبة من الله تعالى و قد جعلتم الشكر لغيره و إن كان هبة من غيرالله عزّ و جلّ فقد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدّيتم الحقّ إلى من أعطاكموه واجتهدتم في الشكر لمن رزقكموه، فقال لهم العامّة: ما وهبه لنا إلّا الله تبارك وتعالى، ولا امتنّ به علينا غيره، قال العلماء: فإن كان الله عزّ وجلّ هو الّذي وهبه لكم فقد أرضيتم غير الّذي أعطاكم وأسخطتم الله الّذي وهبه لكم فقالت لهم الرّعية: فأشيروا لنا أيّها الحكماء وأخبرونا أيّها العلماء فنتّبع قولكم ونتقبّل نصيحتكم، ومرونا بأمركم. قالت العلماء: فإنّا نرى لكم أن تعدلوا عن اتّباع مرضات الشيطان بالمعازف والملاهي والمسكر إلى ابتغاء مرضات الله عزّ وجلّ وشكره على ما أنعم به عليكم أضعاف شكركم للشّيطان حتّى يغفر لكم ما كان منكم قالت الرّعيّة: لاتحمل أجسادنا كلّ الّذي قلتم وأمرتم به، قالت العلماء: ياأولي الجهل كيف أطعتم من لاحقّ له عليكم وتعصون من له الحقّ الواجب عليكم وكيف قويتم على مالا ينبغي وتضعفون عمّا ينبغي؟! قالوا لهم: ياأئمّة الحكماء عظمت فينا الشّهوات وكثرت فينا اللّذات فقوينا بما عظم فينا منها على العظيم من مشكلها وضعفت منّا النّيّات فعجزنا عن حمل المثقّلات فارضوا منّا في الرّجوع عن ذلك يوماً فيوماً، ولاتكلّفونا كلّ هذا الثقل. قالوا لهم: يامعشر السّفهاء ألستم أبناء الجهل وإخوان الضّلال حين خفّت عليكم الشّقوة وثقلت عليكم السّعادة، قالوا لهم: أيّها السّادة الحكماء والقادة العلماء إنّا نستجير من تعنيفكم إيّانا بمغفرة الله عزّ وجلّ ونستتر من تعييركم لنا بعفوه فلا تؤنّبونا (١) ولا تعيّرونا بضعفنا ولا تعيبوا الجهالة علينا فإنّا إن أطعنا الله مع عفوه وحلمه وتضعيفه الحسنات أو اجتهدنا في عبادته مثل الّذي بذلنا لهوانا من الباطل بلغنا حاجتنا وبلغ الله عزّ وجلّ بنا غايتنا ورحمنا كما خلقنا، فلمّا قالوا ذلك أقرّهم علماؤهم ورضوا قولهم فصلّوا وصاموا وتعبّدوا وأعظموا الصّدقات سنة كاملة، فلمّا انقضى ذلك منهم قالت الكهنة إنّ الّذي صنعت هذه الاُمّة على هذا المولود يخبر أنّ هذا الملك يكون فاجراً ويكون بارّاً، ويكون متجبّراً ويكون متواضعاً ويكون مسيئاً ويكون محسناً.

وقال المنجّمون مثل ذلك، فقيل لهم: كيف قلتم ذلك؟ قال الكهنة: قلنا هذا من قبل اللّهو والمعازف والباطل الّذي صنع عليه، وما صنع عليه من ضدّه

---

(١) أنبه ـ بشد النون ـ: عنفه ولامه.

بعد ذلك ، و قال المنجّمون : قلنا ذلك من قبل استقامة الزّهرة والمشتري. فنشأ الغلام بكبر لا يوصف عظمته ، و مرح لا ينعت ، و عدوان لا يطاق فعسف وجار وظلم في الحكم و غشم وكان أحبُّ النّاس إليه من وافقه على ذلك و أبغض النّاس إليه من خالفه في شيء من ذلك ، واغترّ بالشباب والصّحة والقدرة والظفر والنّظر فامتلأ سروراً و إعجاباً بما هو فيه ورأى كلّما يحبّه و سمع كلّما اشتهى حتّى بلغ اثنين و ثلاثين سنة ، ثمّ جمع نساء من بنات الملوك وصبياناً والجواري والمخدّرات وخيله المطهّمات العناق (١) وألوان مراكبه الفاخرة ووصائفه وخدّامه الّذين يكونون في خدمته فأمرهم أن يلبسوا أجدّ ثيابهم ويتزيّنوا بأحسن زينتهم وأمر ببناء مجلس مقابل مطلع الشّمس ، صفائح أرضه الذّهب مفضّضاً بأنواع الجواهر، طوله مائة وعشرون ذراعاً و عرضه ستّون ذراعاً مزخرفاً سقفه وحيطانه ، قد زيّن بكرائم الحليّ وصنوف الجوهر واللّؤلؤ النظيم و فاخره ، و أمر بضروب الأموال فاُخرجت من الخزائن ونضّدت سماطين (٢) أمام مجلسه ، و أمر جنوده وأصحابه وقوّاده و كتّابه وحجّابه و عظماء أهل بلاده و علمائهم فحضروا في أحسن هيئتهم و أجل جمالهم وتسلّح فرسانه وركبت خيوله في عدّتهم ، ثمّ وقفوا على مراكزهم و مراتبهم صفوفاً و كراديس ، وإنّما أراد بزعمه أن ينظر إلى منظر رفيع حسن تسرُّ به نفسه وتقرُّ به عينه ، ثمّ خرج فصعد إلى مجلسه فأشرف على مملكته فخرُّوا له سجّداً، فقال لبعض غلمانه : قد نظرت في أهل مملكتي إلى منظر حسن و بقي أن أنظر إلى صورة وجهي فدعا بمرآة فنظر إلى وجهه فبينا هو يقلّب طرفه فيها إذ لاحت له شعرة بيضاء من لحيته كغراب أبيض بين غربان سود ، واشتدّ منها ذعره وفزعه (٣) و تغيّر في عينه حاله وظهرت الكآبة والحزن في وجهه وتولّى السّرور منه .

ثمّ قال في نفسه : هذا حين نعي إلى شبابي وبيّن لي أنّ ملكي في ذهاب واُوذنت

---

(١) أي تام الحسن. (٢) نضد المتاع ـ بشد الضاد وتخفيفها ـ رتبه وضم بعضه الى بعض متسقاً أو مركوماً . والسماط : الشيء المصطف . وسماط الطريق جانباه .

(٣) الذعر : الخوف والفزع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالنزول عن سرير ملكي ، ثمّ قال : هذه مقدّمة الموت ورسول البلاء (١) لم يحجبه عنّي حاجب ، ولم يمنعه عنّي حارس ، فنعى إليّ نفسي وأذن لي بزوال ملكي فما أسرع هذا في تبديل بهجتي وذهاب سروري ، وهدم قوّتي ، لم يمنعه منّي الحصون ولم تدفعه عنّي الجنود ، هذا سالب الشباب و القوّة ، و ماحق العزّ و الثروة ، ومفرّق الشمل وقاسم التراث بين الأولياء والأعداء ؛ مفسد المعاش ، ومنغّص اللّذّات ومخرّب العمارات و مشتّت الجمع ، وواضع الرفيع ، ومذلّ المنيع ، قد أناخت بي أثقاله (٢) و نصب لي حباله .

ثمّ نزل عن مجلسه حافياً ماشياً ، و قد صعد إليه محمولاً ، ثمّ جمع إليه جنوده و دعا إليه ثقاته فقال : أيّها الملأ ما ذا صنعت فيكم و ما أتيت إليكم منذ ملكتكم و وليت اُموركم ؟ قالوا له : أيّها الملك المحمود عظم بلاؤك عندنا و هذه أنفسنا مبذولة في طاعتك ، فمرنا بأمرك ، قال : طرقني عدوّ نحيف (٣) لم تمنعوني منه حتّى نزل بي و كنتم عدّتي وثقاتي ، قالوا : أيّها الملك أين هذا العدوّ ؟ أيرى أم لا يرى ؟ قال : يرى بأثر ولا يرى عينه ، قالوا : أيّها الملك هذه عدّتنا كما ترى وعندنا سكن وفينا ذووا الحجى والنّهى ، فأرناه نكفك ما مثله يكفى ، قال : قد عظم الاغترار منّي بكم و وضعت الثقة في غير موضعها حين اتّخذتكم و جعلتكم لنفسي جنّة ، و إنّما بذلت لكم الأموال و رفعت شرفكم و جعلتكم البطانة دون غيركم لتحفظوني من الأعداء و تحرسوني منهم ، ثمّ أيّدتكم على ذلك بتشييد البلدان و تحصين المدائن و الثقة من الصّلاح ونحّيت عنكم الهموم (٤) و فرّغتكم للنّجدة

---

(١) في بعض النسخ « رسول البلى » .

(٢) أناخ البلاء على فلان : أقام عليه ، و أناخ به الحاجة : أنزلها به . أناخ الجمل : أبركه .

(٣) طرق القوم : أتاهم ليلا .

(٤) نحاه عنه أى أبعده عنه وأزاله ـ والنجدة : الشجاعة والشدة و البأس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الاحتفاظ ، و لم أكن أخشى أن اراع معكم ولا أتخوّف المنون على بنياني و أنتم عكوف مطيفون به فطرقت وأنتم حولي وا ُتيت وأنتم معي ، فلئن كان هذا ضعف منكم فما أخذت أمري بثقة وإن كانت غفلة منكم فما أنتم بأهل النّصيحة ولا عليّ بأهل الشّفقة ، قالوا : أيّها الملك أمّا شيء نطيق دفعه بالخيل و القوّة فليس بواصل إليك إن شاءالله ونحن أحياء ، وأمّا ما لا يرى فقد غيّب عنّا علمه و عجزت قوّتنا عنه . قال : أليس اتّخذتكم لتمنعوني من عدوّي ، قالوا : بلى ، قال : فمن أيّ عدوّ تحفظوني من الّذي يضرّني أومن الّذي لا يضرّني؟ قالوا: من الّذي يضرّك؟ قال: أفمن كلّ ضارّ لي أومن بعضهم ؟ قالوا : من كلّ ضارّ ، قال: فإنّ رسول البلى قد أتاني ينعى إلى نفسي وملكي و يزعم أنّه يريد خراب ما عمرت وهدم ما بنيت و تفريق ما جمعت وفساد ما أصلحت وتبذير ما أحرزت وتبديل ما عملت وتوهين ما وثقت ، وزعم أنّ معه الشّماتة من الأعداء وقد قرّت بي أعينهم فإنّه يريد أن يعطيهم منّي شفاء صدورهم وذكر أنّه سيهزم جيشي ويوحش انسي ويذهب عزّي ويؤتم ولدي ويفرّق جموعي ويفجع بي إخواني وأهلي وقرابتي ويقطع أوصالي ويسكن مساكن أعدائي ، قالوا : أيّها الملك إنّما نمنعك من النّاس و السّباع والهوامّ و دوابّ الأرض ، فأمّا البلاء فلا طاقة لنا به ولا قوّة لنا عليه ولا امتناع لنا منه ، فقال : فهل من حيلة في دفع ذلك منّي؟ قالوا : لا ، قال: فشيء دون ذلك تطيقونه ؟ قالوا : وماهو ؟ قال: الأوجاع و الأحزان و الهموم ، قالوا : أيّها الملك إنّما قد قدّر هذه الأشياء قويّ لطيف وذلك يثور من الجسم و النفس وهو يصل إليك إذا لم يوصل ولا يحجب عنك و إن حجب (١) قال : فأمر دون ذلك ، قالوا : وماهو ؟ قال : ما قد سبق من القضاء .

قالوا : أيّها الملك ومن ذا غالب القضاء فلم يغلب ؟ ومن ذا كابره فلم يقهر ؟ قال : فماذا عندكم؟ قالوا : ما نقدر على دفع القضاء ، وقد أصبت التوفيق والتسديد فماذا الّذي تريد ، قال : اريد أصحاباً يدوم عهدهم ويفوا لي و تبقى لي إخوتهم ولا

---

(١) في بعض النسخ « وان حجب لم يحجب » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحجبهم عنّي الموت و لا يمنعهم البلى عن صحبتي و لا يشتمل بهم الامتناع عن صحبتي (١) ولا يفردوني إن متّ ، ولا يسلّموني إن عشت ، ويدفعون عنّي ماعجزتم عنه ، من أمر الموت .

قالوا : أيّها الملك و من هؤلاء الّذين وصفت ؟ قال : هم الّذين أفسدتهم باستصلاحكم ، قالوا : أيّها الملك أفلا تصطنع عندناوعندهم معروفاً فإنّ أخلاقك تامّة ورأفتك عظيمة ؟ قال : إنّ في صحبتكم إيّاي السمّ القاتل ، والصمّ و العمى في طاعتكم ، والبكم في موافقتكم ، قالوا : كيف ذاك أيّها الملك ؟ قال : صارت صحبتكم إيّاي في الاستكثار و موافقتكم على الجمع ، و طاعتكم إيّاي في الاغتفال فبطأتموني عن المعاد ، و زيّنتم لي الدّنيا ، ولو نصحتموني ذكرتموني الموت ، ولوأشفقتم عليّ ذكرتموني البلاء ، وجمعتم لي ما يبقى ، ولم تستكثروا لي مايفنى ، فإنّ تلك المنفعة الّتي ادّعيتموها ضرر ، و تلك المودّة عداوة ، وقد رددتها عليكم لا حاجة لي فيها منكم .

قالوا : أيّها الملك الحكيم المحمود قد فهمنا مقالتك وفي أنفسنا إجابتك وليس لنا أن نحتجّ عليك فقد رأينا مكان الحجّة ، فسكوتنا عن حجّتنا فساد لملكنا ، وهلاك لدنيانا وشماتة لعدوّنا ، وقد نزل بنا أمر عظيم بالّذي تبدّل من رأيك وأجمع عليه أمرك قال : قولوا: آمنين و اذكروا ما بدالكم غير مرعوبين فإنّي كنت إلى اليوم مغلوباً بالحميّة و الأنفة وأنا اليوم غالب لهما ، و كنت إلى اليوم مقهوراً لهما وأنا اليوم قاهر لهما ، و كنت إلى اليوم ملكاً عليكم فقد صرت عليكم مملوكاً ، و أنا اليوم عتيق و أنتم من مملكتي طلقاء ، قالوا : أيّها الملك ما الّذي كنت مملوكاً إذ كنت علينا ملكاً ، قال : كنت مملوكاً لهواي مقهوراً بالجهل مستعبداً لشهواتي فقد قطعت تلك الطّاعة عنّي ونبذتها خلف ظهري ، قالوا: فقل ما أجمعت أيّها الملك؟ قال: القنوع والتخلّي لآخرتي وترك هذا الغرور ونبذ هذا الثقل عن ظهري والاستعداد للموت، والتأهّب للبلاء، فإنّ رسوله عندي قد ذكر أنّه قد أمر بملازمتي و الإقامة معي

---

(١) في بعض النسخ « ولا يستحيل بهم الاطماع عن نصيحتي» وفي بعضها «لايستميل» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى يأتيني الموت ، فقالوا : أيّها الملك ومن هذا الرّسول الّذي قد أتاك ولم نره ، و هو مقدّمة الموت الّذي لا نعرفه ، قال : أمّا الرّسول فهذا البياض يلوح بين السّواد ، و قد صاح في جميعه بالزّوال فأجابوا و أذعنوا ، و أمّا مقدّمة الموت فالبلاء الّذي هذا البياض طرقه .

قالوا : أيّها الملك أفتدع مملكتك و تهمل رعيّتك و كيف لاتخاف الإثم في تعطيل اُمّتك ألست تعلم أنّ أعظم الأمر في استصلاح النّاس وأنّ رأس الصّلاح الطّاعة للاُمّة و الجماعة ، فكيف لا تخاف من الإثم ، و في هلاك العامّة من الإثم فوق الّذي ترجو من الأجر في صلاح الخاصّة ، ألست تعلم أنّ أفضل العبادة العمل وأنّ أشدّ العمل السّياسة ، فإنّك أيّها الملك مافي يديك عدل على رعيّتك ، مستصلح لها بتدبيرك ، فإنّ لك من الأجر بقدر مااستصلحت ، ألست أيّها الملك إذا خلّيت ما في يديك من صلاح اُمّتك فقد أردت فسادهم ، و إذا أردت فسادهم فقد حملت من الإثم فيهم أعظم ممّا أنت تصيب من الأجر في خاصّة يديك .

ألست أيّها الملك قد علمت أنّ العلماء قالوا : من أتلف نفساً فقد استوجب لنفسه الفساد ، و من أصلحها فقد استوجب الصّلاح لبدنه ، و أيّ فساد أعظم من رفض هذه الرّعيّة الّتي أنت إمامها والإقامة في هذه الاُمّة الّتي أنت نظامها حاشالك أيّها الملك أن تخلع عنك لباس الملك الّذي هو الوسيلة إلى شرف الدّنيا والآخرة ، قال : قد فهمت الّذي ذكرتم و عقلت الّذي وصفتم فإن كنت إنّما أطلب الملك عليكم للعدل فيكم والاجر من الله تعالى ذكره في استصلاحكم بغير أعوان يرفدونني و وزراء يكفونني فما عسيت أن أبلغ بالوحدة فيكم ألستم جميعاً نزعاً إلى الدّنيا و شهواتها و لذّاتها و لا آمن أن اُخلد إلى الدّنيا الّتي أرجو أن أدعها و أرفضها ، فإن فعلت ذلك أتاني الموت على غرّة ، فأنزلني عن سرير ملكي إلى بطن الارض وكساني التراب بعد الدّيباج والمنسوج بالذّهب و نفيس الجوهر ، و ضمّني إلى الضّيق بعد السّعة ، و ألبسني الهوان بعد الكرامة ، فأصبر فريداً بنفسي ليس معي أحد منكم في الوحدة ، قد أخرجتموني من العمران ، و أسلمتموني إلى الخراب ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و خلّيتم بين لحمي و سباع الطّير و حشرات الأرض فأكلت منّي النّملة فما فوقها من الهوامّ وصار جسدي دوداً وجيفة قذرة ، الذلّ لي حليف ، والعزّ منّي غريب أشدّكم حبّاً إليّ أسرعكم إلى دفني ، والتخلية بيني و بين ما قدّمت من عملي ، أسلفت من ذنوبي، فيورثني ذلك الحسرة ، ويعقبني النّدامة ، و قد كنتم وعدتموني أن تمنعوني من عدوّي الضّارّ فإذا أنتم لا منع عندكم و لا قوّة على ذلك لكم و لا سبيل لكم ، أيّها الملأ إنّي محتال لنفسي إذ جئتم بالخداع ، ونصبتم لي شراك الغرور (١) .

فقالوا : أيّها الملك المحمود لسنا الّذي كنّا كما أنّك لست الّذي كنت ، وقد أبدلنا الّذي أبدلك ، وغيّرنا الّذي غيّرك ، فلا تردّ علينا توبتنا وبذل نصيحتنا ، قال : أنا مقيم فيكم ما فعلتم ذلك و مفارقكم إذا خالفتموه ، فأقام ذلك الملك في ملكه وأخذ جنوده بسيرته واجتهدوا في العبادة فخصبت بلادهم وغلبوا عدوّهم وازداد ملكهم حتّى هلك ذلك الملك ، و قد صار فيهم بهذه السّيرة اثنين وثلاثين سنة فكان جميع ماعاش أربعاً وستّين سنة .

قال يوذاسف : قد سررت بهذا الحديث جدّاً ، فزدني من نحوه أزدد سروراً ولربّي شكراً .

قال الحكيم : زعموا أنّه كان ملك من الملوك الصّالحين و كان له جنود يخشون الله عزّوجلّ ويعبدونه ، و كان في ملك أبيه شدّة من زمانهم و التفرّق فيما بينهم و تنقّص العدوّ من بلادهم ، و كان يحثّهم على تقوى الله عزّوجلّ و خشيته والاستعانة به ومراقبته والفزع إليه ، فلمّا ملك ذلك الملك قهرعدوّه واستجمعت رعيّته و صلحت بلاده و انتظم له الملك ، فلمّا رأى ما فضّل الله عزّوجلّ به أترفه ذلك وأبطره وأطغاه حتّى ترك عبادة الله عزّوجلّ و كفر نعمه ، وأسرع في قتل من عبدالله و دام ملكه و طالت مدّته حتّى ذهل النّاس عمّا كانوا عليه من الحقّ قبل

---

(١) الشراك : آلة الصيد .

ملكه ونسوه و أطاعوه فيما أمرهم بـه و أسرعوا إلى الضّلالة ، فلم يزل على ذلك فنشاء فيه الأولاد وصارلا يعبدالله عزّوجلّ فيهم ولا يذكر بينهم اسمه ولا يحسبون أنّ لهم إلهاً غيرالملك ، وكان ابن الملك قد عاهدالله عزّوجلّ في حياة أبيه إن هو ملك يوماً أن يعمل بطاعة الله عزّوجلّ بأمر لم يكن من قبله من الملوك يعملون به ولايستطيعونه ،فلمّا ملك أنساهالملك رأيه الأوّل ونيّته الّتي كان عليهـا ، وسكر سكر صاحب الخمر ، فلم يكن يصحو و يفيق (١) . و كان من أهل لطف الملك رجلّ صالح أفضل أصحابه منزلة عنده ، فتوجّع له ممّا رأى من ضلالته في دينه و نسيانه ما عاهدالله عليه ، وكان كلّما أراد أن يعظه ذكر عتوّه و جبروتـه و لم يكن بقي من تلك الأمّة غيره و غير رجل آخر في نـاحية أرض الملك لا يعرف مكانه ولا يدعى باسمه .

فدخل ذات يوم على الملك بجمجمة قد لفّها في ثيابه ، فلمّا جلس عن يمين الملك انتزعها عن ثيابه ثمّ وطئها برجله فلم يزل يفركها (٢) بين يدي الملك وعلى بساطه حتّى دنس مجلس الملك بما تحاتّ من تلك الجمجمة، فلمّا رأى الملك ماصنع غضب من ذلك غضباً شديداً ، وشخصت إليه أبصار جلسائه واستعدّت الحرس بأسيافهم انتظاراً لأمره إيّاهم ، بقتله والملك في ذلك مالك لغضبه ، وقدكانت الملوك في ذلك الزّمان مع جبروتهم و كفرهم ذوي أناة وتؤدة ، استصلاحاً للرّعيّة على عمارة أرضهم ليكون ذلك أعون للجلب و أدّى للخراج ، فلم يزل الملك ساكتاً على ذلك حتّى قام مـَن عنده ، فلفّ تلك الجمجمة في ثوبه ، ثمّ فعل ذلك في اليوم الثاني والثّالث فلمّا رأى أنّ الملك لا يسأله عن تلك الجمجمة ، و لا يستنطقه في شيء من شأنهـا أدخل مع تلك الجمجمة ميزاناً و قليلاً من تراب فلمّا صنع بالجمجمة ماكان يصنع أخذ الميزان وجعل في إحدى كفّتيه درهماً و في الأخرى بوزنه تراباً ثمّ جعل ذلك

---

(١) صحا السكران : ذهب سكره وأفاق .

(٢) فرك الثوب : دلكه ، الشيء عن الثوب أزاله وحكه حتى تفتت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التراب في عين تلك الجمجمة ثمّ أخذ قبضة من التراب فوضعها في موضع الفم من تلك الجمجمة .

فلمّا رأى الملك ما صنع قلّ صبره وبلغ مجهوده ، فقال لذلك الرّجل: قد علمت أنّك إنّما اجترأت على ما صنعت لمكانك منّي و إدلالك عليّ ، وفضل منزلتك عندي ، ولعلّك تريد بما صنعت أمراً ، فخرّ الرّجل للملك ساجداً و قبّل قدميه ، و قال : أيّها الملك أقبل عليّ بعقلك كلّه فإنّ مثل الكلمة كمثل السّهم إذا رمى به في أرض لينة يثبت فيها و إذا رمى في الصّفا لم يثبت و مثل الكلمة كمثل المطر إذا أصاب أرضاً طيّبة مزروعة ينبته فيها ، وإذا أصاب السّباخ لم ينبت ، وإنّ أهواء النّاس متفرّقة ، والعقل والهوى يصطرعان في القلب ، فإن غلب هوى العقل عمل الرّجل بالطيش والسّفه ، وإن كان الهوى هو المغلوب لم يوجد في أمر الرّجل سقطة ، فإنّي لم أزل منذ كنت غلاماً اُحبّ العلم وأرغب فيه و أوثره على الامور كلّها ، فلم أدع علماً إلّا بلغت منه أفضل مبلغ ، فبينا أنا ذات يوم أطوف بين القبور إذ قد بصرت بهذه الجمجمة بارزة من قبور الملوك ، فغاظني موقعها وفراقها جسدها غضباً للملوك فضممتها إليّ وحملتها الى منزلي فألبستها الدّيباج و نضحتها بالماء الورد والطيّب و وضعتها على الفرش وقلت إن كان من جماجم الملوك فسيؤثر فيها إكرامي إيّاها ، و ترجع إلى جمالها وبهائها ، وإن كانت من جماجم المساكين فإنّ الكرامة لاتزيدها شيئاً ففعلت ذلك بها أيّاماً فلم أستنكر من هيئتها شيئاً فلمّا رأيت ذلك دعوت عبداً هو أهون عبدي عندي فأهانها فإذا هي في حالة واحدة عند الإهانة والإكرام، فلمّا رأيت ذلك أتيت الحكماء فسألتهم عنها فلم أجد عندهم علماً بها، ثمّ علمت أنّ الملك منتهى العلم و مأوى الحلم فأتيتك خائفاً على نفسي فلم يكن لي أن أسألك عن شيء حتّى تبدأني به وأُحبّ أن تخبرني أيّها الملك أجمجمة ملك أم جمجمة مسكين فإنّها لمّا أعياني أمرها تفكّرت في أمرها وفي عينها الّتي كانت لا يملؤها شيء حتّى لو قدرت على ما دون السّماء من شيء تطلّعت إلى أن تتناول ما فوق السّماء، فذهبت أنظر ما الّذي يسدّها و يملأها فإذا وزن درهم من تراب قد سدّها و ملأها ، و

نظرت إلى فيها (١) الّذي لم يكن يملأه شيء فملاءته قبضة من تراب ، فإن أخبرتني أيّها الملك أنّها جمجمة مسكين احتججت عليك بأنّي قد وجدتها وسط قبور الملوك، ثمّ أجمع جماجم ملوك و جماجم مساكين فإن كان لجماجمكم عليها فضل ، فهو كما قلت ، و إن أخبرتني بأنّها من جماجم الملوك أنبأتك أنّ ذلك الملك الّذي كانت هذه جمجمته قد كان من بهاء الملك وجماله و عزّته في مثل ما أنت فيه اليوم فحاشاك أيّها الملك أن تصير إلى حال هذه الجمجمة فتوطأ بالاقدام وتخلط بالتّراب و يأكلك الدّود و تصبح بعد الكثرة قليلاً و بعد العزّة ذليلاً ، و تسعك حفرة طولها أدنى من أربعة أذرع ، ويورث ملكك وينقطع خبرك و يفسد صنايعك و يهان من أكرمت و يكرم من أهنت و يستبشر أعداؤك و يضلّ أعوانك و يحول التراب دونك ، فإن دعوناك لم تسمع ، و إن أكرمناك لم تقبل ، و إن أهنّاك لم تغضب ، فيصير بنوك يتامى و نساؤك أيامى (٢) و أهلك يوشك أن يستبدلن أزواجاً غيرك .

فلمّا سمع الملك ذلك فزع قلبه و انسكبت عيناه يبكي و يقول و يدعو بالويل، فلمّا رأى الرّجل ذلك علم أنّ قوله قد استمكن من الملك ، وقوله قد أنجع فيه زاده ذلك جرأة عليه وتكريراً لما قال ، فقال له الملك : جزاك الله عنّي خيراً و جزا من حولي من العظماء شرّاً ، لعمري لقد علمت ما أردت بمقالتك هذه و قد أبصرت أمري فسمع النّاس خبره فتوجّهوا أهل الفضل إليه و ختم له بالخير و بقي عليه إلى أن فارق الدّنيا .

قال ابن الملك : زدني من هذا المثل قال الحكيم : زعموا أنّ ملكاً كان في أوّل الزّمان وكان حريصاً على أن يولد له وكان لا يدع شيئاً ممّا يعالج به النّاس أنفسهم إلاّ أتاه و صنعه ، فلمّا طال ذلك عليه من أمره حملت امرأة له من نسائه فولدت له غلاماً فلمّا نشأ و ترعرع (٣) خطا ذات يوم خطوة فقال: معادكم تجفون، ثمّ خطا اُخرى فقال : تهرمون ، ثمّ خطا الثّالثة فقال: ثمّ تموتون ، ثمّ عاد كهيئته

---

(١) يعنى فمها . (٢) أى لا زوج لهنّ.

(٣) ترعرع الصبى نشأ و شب .

يفعل كما يفعل الصبيّ.

فدعا الملك العلماء والمنجّمين فقال: أخبروني خبر ابني هذا فنظروا في شأنه و أمره فأعياهم أمره، فلم يكن عندهم فيه علم، فلمّا رأى الملك أنّه ليس عندهم فيه علم دفعه إلى المرضعات فأخذن في إرضاعه إلاّ أنّ منجّماً منهم قال: إنّه سيكون إماماً، وجعل عليه حرّاساً لا يفارقونه حتّى إذا شبّ انسلّ يوماً من عند مرضعيه والحرس فأتى السّوق فإذا هو بجنازة فقال: ما هذا قالوا: إنساناً مات قال: ما أماته؟ قالوا: كبر وفنيت أيّامه ودنى أجله فمات، قال: وكان صحيحاً حيّاً يمشي ويأكل ويشرب؟ قالوا: نعم، ثمّ مضى فإذا هو برجل شيخ كبير فقام ينظر إليه متعجّباً منه، فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل شيخ كبير قد فنى شبابه و كبر، قال: وكان صغيراً ثمّ شاب؟ قالوا: نعم، ثمّ مضى فإذا هو برجل مريض مستلقى على ظهره، فقام ينظر إليه و يتعجّب منه، فسألهم ما هذا؟ قالوا: رجل مريض، فقال: أوكان هذا صحيحاً ثمّ مرض؟ قالوا: نعم قال: والله لئن كنتم صادقين فإنّ النّاس لمجنونون.

فافتقد الغلام عند ذلك فطلب فإذا هو بالسّوق فأتوه فأخذوه و ذهبوا به فأدخلوه البيت، فلمّا دخل البيت استلقى على قفاه ينظر إلى خشب سقف البيت و يقول: كيف كان هذا؟ قالوا: كانت شجرة ثمّ صارت خشباً، ثمّ قطع، ثمّ بني هذا البيت، ثمّ جعل هذا الخشب عليه، فبينا هو في كلامه إذا رسل الملك إلى الموكّلين به: انظروا هل يتكلّم أو يقول شيئاً؟ قالوا: نعم و قد وقع في كلام ما نظنّه إلاّ وسواساً، فلمّا رأى الملك ذلك و سمع جميع ما لفظ به الغلام، دعا العلماء فسألهم فلم يجد فيه عندهم علماً إلاّ الرّجل الأوّل فأنكر قوله فقال بعضهم: أيّها الملك لو زوّجته ذهب عنه الّذي ترى، وأقبل وعقل و أبصر فبعث الملك في الأرض يطلب ويلتمس له امرأة فوجدت له امرأة من أحسن النّاس وأجملهم فزوّجها منه، فلمّا أخذوا في وليمة عرسه أخذ اللاّعبون يلعبون والزمّارون يزمرون، فلمّا سمع الغلام جلبتهم(١)

---

(١) جلب القوم: ضجوا واختلطت اصواتهم، والجلاب والمجلب - بشد اللام -: المصوت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأصواتهم قال: ماهذا ؟ قالوا: هؤلاء لعّابون وزمّارون جمعوا لعرسك ، فسكت الغلام ، فلمّا فرغوا من العرس و أمسوا ، دعا الملك امرأة ابنه فقال لها : إنّه لم يكن لي ولد غير هذا الغلام ، فلمّا دخلت عليه فألطفي به و أقربي منه و تحبّبي إليه ، فلمّا دخلت المرأة عليه أخذت تدنو منه و تتقرّب إليه ، فقال الغلام على رسلك (١) فإنّ اللّيل طويل ، بارك الله فيك ، و اصبري حتّى نأكل ونشرب ، فدعا بالطّعام فجعل يأكل فلمّا فرغ جعلت المرأة تشرب فلمّا أخذ الشّراب منها نامت .

فقام الغلام فخرج من البيت ، و انسلّ من الحرس و البوّابين حتّى خرج و تردّد في المدينة ، فلقيه غلام مثله من أهل المدينة فأتبعه و ألقى ابن الملك عنه تلك الثّياب الّتي كانت عليه و لبس ثياب الغلام ، و تنكّر جهده وخرجا جميعاً من المدينة فسارا ليلتهما حتّى إذا قرب الصّبح خشيا الطّلب فكمنا ، فأُتيت الجارية عند الصّبح فوجدوها نائمة فسألوها أين زوجك ؟ قالت : كان عندي السّاعة ، فطلب الغلام فلم يقدر عليه ، فلمّا أمسى الغلام وصاحبه سارا ثمّ جعلا يسيران اللّيل ويكمنان النّهار حتّى خرجا من سلطان أبيه ، ووقعا في ملك سلطان آخر .

وقد كان لذلك الملك الّذي صارا إلى سلطانه ابنة قد جعل لها أن لا يزوّجها أحداً إلّا من هوته ورضيته ، و بنى لها غرفة عالية مشرفة على الطّريق فهي فيها جالسة تنظر إلى كلّ من أقبل و أدبر فبينما هي كذلك إذ نظرت إلى الغلام يطوف في السّوق و صاحبه معه في خلقانه ، فأرسلت إلى أبيها إنّي قد هويت رجلاً فإن كنت مزوّجي أحداً من النّاس فزوّجني منه وأُتيت أُمّ الجارية فقيل لها : إنّ ابنتك قد هويت رجلاً وهي تقول كذا وكذا ، فأقبلت إليها فرحة حتّى تنظر إلى الغلام فأروها إيّاه فنزلت أُمّها مُسرعة حتّى دخلت على الملك ، فقالت : إنّ ابنتك قد هويت غلاماً فأقبل الملك ينظر إليه ، ثمّ قال أرونيه فأروه من بُعد فأمر أن يلبس ثياباً أُخرى ونزل فسأله واستنطقه وقال: من أنت ومن أين أنت ؟ قال الغلام : وما سؤالك عنّي أنا رجل من مساكين النّاس ، فقال : إنّك لغريب ، وما يشبه لونك ألوان

---

(١) أى على مهلك يعنى امهل وتأن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهل هذه المدينة ، فقال الغلام : ما أنا بغريب ، فعالجه الملك أن يصدقه قصّته فأبى، فأمر الملك اُناساً أن يحرسوه وينظروا أين يأخذ ، و لا يعلم بهم ، ثمّ رجع الملك إلى أهله فقال: رأيت رجلاً كأنّه ابن ملك وما له حاجة فيما تراودونه عليه، فبعث إليه فقيل له : إنّ الملك يدعوك ، فقال الغلام : وما أنا والملك يدعوني و مالي إليه حاجة و ما يدري من أنا ، فانطلق به على كره منه حتّى دخل على الملك فأمر بكرسيّ فوضع له فجلس عليه ودعى الملك امرأته وابنته فأجلسهما من وراء الحجاب خلفه فقال له الملك : دعوتك لخير ، إنّ لي ابنة قد رغبت فيك اُريد أن اُزوّجها منك فإن كنت مسكيناً أغنيناك ورفعناك وشرّفناك ، قال الغلام : مالي فيما تدعوني إليه حاجة ، فإن شئت ضربت لك مثلاً أيّها الملك ؟ قال: فافعل.

قال الغلام : زعموا أنّ ملكاً من الملوك كان له ابن وكان لابنه أصدقاء صنعوا له طعاماً ودعوه إليه فخرج معهم فأكلوا وشربوا حتّى سكروا فناموا فاستيقظ ابن الملك في وسط اللّيل فذكر أهله فخرج عائداً إلى منزله ، و لم يوقظ أحداً منهم فبينا هو في مسيره إذ بلغ منه الشّراب فبصر بقبر على الطريق فظنّ أنّه مدخل بيته فدخله فإذا هو بريح الموتى فحسب ذلك لما كان به السّكر أنّه رياح طيّبة فإذا هو بعظام لا يحسبها إلّا فرشه الممهّدة ، فإذا هو بجسد قد مات حديثاً و قد أروح فحسبه أهله فقام إلى جانبه فاعتنقه وقبّله وجعل يعبث به عامّة ليله فأفاق حين أفاق ونظر حين نظر فإذا هو على جسد ميّت وريح منتنة ، قد دنس ثيابه و جلده ، ونظر إلى القبر و ما فيه من الموتى ، فخرج و به من السّوء ما يختفي به من النّاس أن ينظروا إليه متوجّهاً إلى باب المدينة ، فوجده مفتوحاً فدخله حتّى أتى أهله فرأى أنّه قد انعم عليه حيث لم يلقه أحدٌ ، فألقى عنه ثيابه تلك واغتسل ولبس لباساً اُخرى و تطيّب .

عمرك الله أيّها الملك أتراه راجعاً إلى ما كان فيه وهو يستطيع ؟ قال : لا ، قال : فإنّي أناهو ، فالتفت الملك إلى امرأته وابنته ، وقال: قد أخبرتكم أنّه ليس له فيما تدعونه رغبة ، قالت اُمّها: لقد قصرت في النعت لابنتي والوصف لها أيّها الملك

ولكنّي خارجة إليه ومتكلّمة ، فقال الملك للغلام : إنّ امرأتي تريد أن تكلّمك وتخرج إليك ولم تخرج إلى أحد قبلك ، فقال الغلام : لتخرج إن أحبّت ، فخرجت و جلست فقالت للغلام: تعال إلى ما قد ساق الله إليك من الخير و الرّزق فازوّجك ابنتي فإنّك لو قد رأيتها وما قسم الله عزّوجلّ لها من الجمال و الهيئة لاغتبطت ، فنظر الغلام إلى الملك فقال : أفلا أضرب لك مثلاً ؟ قال : بلى .

قال : إنّ سرّاقاً تواعدوا أن يدخلوا خزانة الملك ليسرقوا ، فنقّبوا حائط الخزانة فدخلوها فنظروا إلى متاع لم يروا مثله قطّ ، و إذا هم بقلّة من ذهب مختومة بالذهب فقالوا لا نجد شيئاً أعلى من هذه القلّة هي ذهب مختومة بالذّهب و الّذي فيها أفضل من الّذي رأينا فاحتملوها و مضوبها حتّى دخلوا غيضة لا يأمن بعضهم بعضاً عليها ففتحوها فإذا في وسطها أفاع ، فوثبن في وجوههم فقتلنهم أجمعين.

عمرك الله أيّها الملك أفترى أحداً علم بما أصابهم و مالقوه يدخل يده في تلك القلّة و فيها من الأفاعي ؟ قال : لا ، قال : فإنّي أناهو ، فقالت الجارية لأبيها : ائذن لي فأخرج إليه بنفسي و اُكلّمه فإنّه لوقد نظر إليّ و إلى جمالي وحسني و هيئتي وما قسم الله عزّوجلّ لي من الجمال لم يتمالك أن يجيب ، فقال الملك للغلام : إنّ ابنتي تريد أن تخرج إليك ولم تخرج إلى رجل قطّ ، قال : لتخرج أن أحبّت . فخرجت عليه وهي أحسن النّاس وجهاً وقدّاً وطرفاً وهيكلاً ، فسلّمت على الغلام و قالت للغلام : هل رأيت مثلي قطّ أو أتمّ أو أجمل أو أكمل أو أحسن ؟ وقد هويتك وأحببتك ، فنظر الغلام إلى الملك ، فقال: أفلا أضرب لها مثلاً ؟ قال : بلى .

قال الغلام : زعموا أيّها الملك إنّ ملكاً له ابنان فأسر أحدهما ملك آخر فحبسه في بيت و أمر أن لا يمرّ عليه أحد إلّا رماه بحجر ، فمكث بذلك حيناً ، ثمّ إنّ أخاه قال لأبيه : ائذن لي فأنطلق إلى أخي فاُفديه ، وأحتال له ، قال : فانطلق وخذ معك ما شئت من مال ومتاع ودوابّ ، فاحتمل معه الزّاد و الراحلة و انطلق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معه المغنّيات و النّوائح فلمّا دنا من مدينة ذلك الملك أخبر الملك بقدومه فأمر النّاس بالخروج إليه وأمر له بمنزل خارج من المدينة فنزل الغلام في ذلك المنزل فلمّا جلس فيه و نشر متاعه و أمر غلمانه أن يبيعوا النّاس و يساهلوهم في بيعهم و يسامحوهم ففعلوا ذلك فلمّا رأى النّاس قد شغلوا بالبيع انسلّ و دخل المدينة و قد علم أين سجن أخيه ، ثمّ أتى السّجن فأخذ حصاة فرمى بها لينظر ما بقي من نفس أخيه ، فصاح حين أصابته الحصاة . و قال : قتلتني ففزع الحرس عند ذلك و خرجوا إليه وسألوه لم صحت وما شأنك وما بدالك وما رأيناك تكلّمت ونحن نعذّبك منذ حين ويضربك و يرميك كلّ من يمرّ بك بحجر ، و رماك هذا الرّجل بحصاة فصحت منها ؟ فقال : إنّ النّاس كانوا من أمري على جهالة ورماني هذا على علم فانصرف أخوه راجعاً إلى منزله و متاعه ، وقال للنّاس : إذا كان غداً فأتوني أنشر عليكم بزّاً و متاعاً لم تروا مثله قطّ فانصرفوا يومئذ حتّى إذا كان من الغد غدوا عليه بأجمعهم فأمر بالبزّ فنشروا و أمر بالمغنّيات و النّايحات و كلّ صنف معه ممّا يلهى به النّاس فأخذوا في شأنهم فاشتغل النّاس فأتى أخاه فقطع عنه أغلاله ، وقال : أنا اُداويك فاختلسه و أخرجه من المدينة فجعل على جراحاته دواء كان معه حتّى إذا وجد راحة أقامه على الطّريق، ثمّ قال له: انطلق فإنّك ستجد سفينة قد سيّرت لك في البحر، فانطلق سائراً فوقع في جبّ فيه تنّين وعلى الجبّ شجرة نابتة فنظر إلى الشّجرة فإذا على رأسها اثنا عشر غولاً و في أسفلها اثنا عشر سيفاً ، و تلك السّيوف مسلولة معلّقة فلم يزل يتحمّل ويحتال حتّى أخذ بغصن من الشّجرة فتعلّق به وتخلّص وسار حتّى أتى البحر فوجد سفينة قد اُعدّت له إلى جانب السّاحل فركب فيها حتّى أتوا به أهله .

عمرك الله أيّها الملك أتراه عائد إلى ما قد عاين ولقي، قال : لا، قال : فإنّي أنا هو فيئسوا منه ، فجاء الغلام الّذي صحبه من المدينة وقال: اذكرني لها وأنكحنيها فقال الغلام للملك إنّ هذا يقول إنّي اُحبّ أن ينكحنيها الملك ، فقال: لا أفعل قال: أفلا أضرب لك مثلاً ؟ قال : بلى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : إنّ رجلاً كان في قوم فركبوا سفينة فساروا في البحر ليالي و أيّاماً ثمّ انكسرت سفينتهم بقرب جزيرة في البحر فيها الغيلان فغرقوا كلّهم سواه وألقاه البحر إلى الجزيرة، وكانت الغيلان يشرفن من الجزيرة إلى البحر فأتى غولاً فهويها ونكحها حتّى إذا كان من الصّبح قتلته وقسّمت أعضاءه بين صواحباتها واتّفق مثل ذلك لرجل آخر فأخذته ابنة ملك الغيلان فانطلقت به فبات معها ينكحها وقد علم الرّجل مالقي من كان قبله فليس ينام حذراً حتّى إذا كان مع الصّبح قامت الغولـة فانسلّ الرّجل حتّى أتى السّاحل فإذا هو بسفينة فنادى أهلها واستغاث بهم فحملوه حتّى أتوا بـه أهله فأصبحت الغيلان فأتوا الغولة الّتي باتت معه فقالوا لها أين الرّجل الّذي بـات معك ؟ قالت: إنّه قد فرّ منّي فكذّبوها وقالوا: أكلته واستأثرت به علينا فنقتلنّك إن لم تأتنا به فمرّت في الماء حتّى أتته في منزله و رحله فدخلت عليه و جلست عنده وقالت له: ما لقيت في سفرك هذا ، قال: لقيت بلاء خلّصني الله منه وقصّ عليها ذلك فقالت و قد تخلّصت؟ قال: نعم فقالت أنا الغولة وجئت لآخذك فقال لها : أنشدك الله أن تهلكيني فإنّي أدلّك على مكان رجل ، قالت إنّي أرحمك فانطلقا حتّى دخلا على الملك ، قـالت اسمع منّا أصلح الله الملك إنّي تزوّجت بهذا الرّجل و هو من أحبّ النّاس إليّ ، ثمّ إنّه كرهني و كره صحبتي فـانظر في أمرنا فلمّا رآها الملك أعجبه جمالها فخلا بالرّجل فسارّه وقال: إنّي قد أحببت أن تتركها فأتزوّجها قال: نعم أصلح الله الملك ما تصلح إلاّ لك فتزوّج بها الملك و بـات معها حتّى إذا كانت مع السّحر ذبحته و قطعت أعضاءه و حملته إلى صواحباتهـا أفترى أيّها الملك أحداً يعلم بهذا ، ثمّ ينطلق إليه ؟ قال : لا ، قال الخاطب للغلام فإنّي لا اُفـارقك و لا حاجة لي فيما أردت .

فخرجا من عند الملك يعبدان الله جلّ جلاله و يسيحان في الأرض ، فهدى الله عزّوجلّ بهما اُناساً كثيراً و بلغ شأن الغلام وارتفع ذكره في الآفاق فذكر والده ، وقال: لو بعثت إليه لاستنقذته ممّا هو فيه ، فبعث إليه رسولاً فأتاه فقال له : إنّ ابنك يقرئك السّلام و قصّ عليه خبره وأمره فأتاه والده وأهله فاستنقذهم ممّا كانوا فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ إنّ بلوهر رجع إلى منزله واختلف إلى يوذاسف أيّاماً حتّى عرف أنّه فتح له الباب و دلّه على السّبيل ، ثمّ تحوّل من تلك البلاد إلى غيرها و بقي يوذاسف حزيناً مغتمّاً فمكث بذلك حتّى بلغ وقت خروجه إلى النّسّاك لينادي بالحقّ ويدعو إليه أرسل الله عزّوجلّ ملكاً من الملائكة فلمّا رأى منه خلوة ظهر له وقام بين يديه، ثمّ قال له : لك الخير والسّلامة أنت إنسان بين البهائم الظالمين الفاسقين من الجهّال أتيتك بالتحيّة من الحقّ و إله الخلق بعثني إليك لاُبشّرك و أذكر لك ما غاب عنك من اُمور دنياك وآخرتك ، فاقبل بشارتي ومشورتي ولاتغفل عن قولي، اخلع عنك الدُّنيا و انبذ عنك شهواتها وازهد في الملك الزّائل ، والسّلطان الفاني الّذي لا يدوم وعاقبته النّدم والحسرة ، واطلب الملك الّذي لايزول والفرح الّذي لاينقضي والرّاحة الّتي لا يتغيّر و كن صدّيقاً مقسطاً ، فإنّك تكون إمام النّاس تدعوهم إلى الجنّة .

فلمّا سمع يوذاسف كلامه خرّ بين يدي الله عزّوجلّ ساجداً ، و قال : إنّي لأمر الله تعالى مطيع و إلى وصيّته منته، فمرني بأمرك فإنّي لك حامدٌ ولمن بعثك إليّ شاكرٌ فإنّه رحمني و رؤف بي و لم يرفضني بين الأعداء فإنّي كنت بالّذي أتيت له مهتمّاً، قال الملك : إنّي أرجع إليك بعد أيّام ثمّ اُخرجك فتهيّأ للخروج ولا تغفل عنه، فوطّن يوذاسف نفسه على الخروج و جعل همّته كلّه فيه و لم يطّلع على ذلك أحداً حتّى إذا جاء وقت خروجه أتى الملك في جوف اللّيل والنّاس نيام ، فقال له : قم فاخرج ولا تؤخّر ذلك ، فقام و لم يفش سرّه إلى أحد من النّاس غير وزيره فبينا هو يريد الرّكوب إذ أتاه رجل شابّ جميل كان قد ملكهم بلاده فسجد له .

و قال أين تذهب: يا ابن الملك وقد أصابنا العسر أيّها المصلح الحكيم الكامل: تتركنا و تترك ملكك وبلادك، أقم عندنا فإنّا كنّا منذ ولدت في رخاء و كرامة و لم تنزل بنا عاهة و لا مكروه ، فسكّته يوذاسف وقال له : امكث أنت في بلادك ودار أهل مملكتك فأمّا أنا فذاهب حيث بعثت وعامل ما اُمرت به فإن أنت اعنتني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان لك في عملي نصيباً ، ثمّ ركب فسار ما قضى الله له أن يسير، ثمّ إنّه نزل عن فرسه و وزيره يقود فرسه و يبكي أشدّ البكاء ، و يقول ليوذاسف بأيّ وجه أستقبل أبويك؟ و بما أجيبهما عنك و بأيّ عذاب أو موت يقتلاني ، وأنت كيف تطيق العسر والأذى الّذي لم تتعوّده و كيف لاتستوحش وأنت لم تكن وحدك يوماً قطّ؟ وجسدك كيف تحمّل الجوع والظّمأ والتقلّب على الأرض والتراب ، فسكّته وعزّاه ووهب له فرسه والمنطقة فجعل يقبّل قدميه و يقول : لا تدعنّي وراءك يا سيّدي اذهب بي معك حيث خرجت فإنّه لا كرامة لي بعدك و إنّك إن تركتني ولم تذهب بي معك خرجت في الصّحراء و لم أدخل مسكناً فيه إنسان أبداً، فسكّته أيضاًوعزّاه، وقال: لا تجعل في نفسك إلاّ خيراً فإنّي باعث إلى الملك و موصيه فيك أن يكرمك و يحسن إليك .

ثمّ نزع عنه لباس الملك و دفعه إلى وزيره و قال له : البس ثيابي و أعطاه الياقوته الّتي كان يجعلها في رأسه، وقال: انطلق بهامعك و فرسي و إذا أتيته فاسجد له و أعطه هذه الياقوتة وأقرئه السّلام ثمّ الأشراف وقل لهم : إنّي لمّا نظرت فيما بين الباقي والزّائل رغبت في الباقي و زهدت في الزائل و لمّا استبان لي أصلي و حسبي وفضّلت بينهما و بين الأعداء والقرباء رفضت الأعداء والقرباء وانقطعت إلى أصلي وحسبي، فأمّاوالدي فإنّه إذا أبصرالياقوتة طابت نفسه، فإذا أبصر كسوتي عليك ذكرني و ذكر حبّي لك و مودّتي إيّاك ، فمنعه ذلك أن يأتي إليك مكروهاً .

ثمّ رجع وزيره و تقدّم يوذاسف أمامه يمشي حتّى بلغ فضاء واسعاً فرفع رأسه فرأى شجرة عظيمة على عين من ماء أحسن ما يكون من الشجر و أكثرها فرعاً و غصناً و أحلاها ثمراً ، و قد اجتمع إليها من الطير ما لا يعدّ كثرة ، فسرّ بذلك المنظر وفرح به ، وتقدّم إليه حتّى دنامنه ، وجعل يعبّره في نفسه ويفسّره فشبّه الشجر بالبشرى الّتي دعا إليها و عين الماء بالحكمة والعلم ، والطّير بالنّاس الّذين يجتمعون إليه و يقبلون منه الدّين ، فبينا هو قائم إذ أتاه أربعة من الملائكة

عليهم السلام يمشون بين يديه فأتبع آثارهم حتّى رفعوه في جوّ السّماء واوتي من العلم والحكمة ما عرف به الاولى والوسطى والاُخرى ، والّذي هوكائن ، ثمّ أنزلوه إلى الارض و قرنوا معه قريناً من الملائكة الاربعة فمكث في تلك البلاد حيناً ثمّ إنّه أتى أرض سولابط فلمّا بلغ والده قدومه خرج يسير هو والأشراف فأكرموه و قرّبوه ، واجتمع إليه أهل بلده مع ذوي قرابته و حشمه و قعدوا بين يديه و سلّموا عليه و كلّمهم الكلام الكثير و فرش لهم الايناس و قال لهم : اسمعوا إليّ بأسماعكم و فرّغوا إليّ قلوبكم لاستماع حكمة الله عزّ وجلّ الّتي هي نور الأنفس و تقوّوا بالعلم الّذي هو الدّليل على سبيل الرّشاد ، وأيقظوا عقولكم و افهموا الفصل الّذي بين الحقّ والباطل ، والضّلال والهدى .

واعلموا أنّ هذا هو دين الحقّ الّذي أنزله الله عزّ و جلّ على الأنبياء والرّسل عليهم السلام ، والقرون الاُولى ، فخصّنا الله عزّ و جلّ به في هذا القرن برحمته بنا و رأفته و رحمته و تحنّنه علينا و فيه خلاص من نارجهنّم إلّا أنّه لا ينال الانسان ملكوت السّماوات و لا يدخلها أحدّ إلّا بالايمان و عمل الخير، فاجتهدوا فيه لتدركوا به الرّاحة الدّائمة والحياة الّتي لا تنقطع أبداً و من آمن منكم بالدّين فلايكونن إيمانه طمعاً في الحياة ورجاء لملك الأرض وطلب مواهب الدّنيا ، وليكن إيمانكم طمعاً في ملكوت السّماوات و رجاء الخلاص وطلب النجاة من الضّلالة وبلوغ الرّاحة والفرج في الآخرة ، فإنّ ملك الأرض و سلطانها زائل ، و لذّاتها منقطعة ، فمن اغترّ بها هلك وافتضح ، لوقد وقف على ديّان الدّين الّذي لايدين إلّا بالحقّ، فإنّ الموت مقرون مع أجسادكم و هو يتراصد أرواحكم أن يكبكبها مع الأجساد.

واعلموا أنّه كما أنّ الطير لن يقدر على الحياة والنجاة من الأعداء من اليوم إلى غد هذه إلّا بقوّة من البصر والجناحين والرّجلين ، فكذلك الانسان لايقدر على الحياة والنّجاة إلّا بالعمل والايمان و أعمال الخير الكاملة ، فتفكّر أيّها الملك أنت والأشراف فيما تستمعون وافهموا واعتبروا ، واعبروا البحر ما دامت السّفينة، و اقطعوا المسافة مادام الدّليل و الظهر و الزّاد ، و اسلكوا سبيلكم مادام المصباح ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أكثروا من كنوز البرّ مع النسّاك ، وشاركوهم في الخير والعمل الصّالح ، وأصلحوا التبع وكونوا لهم أعواناً و أمروهم بأعمالكم لينزلوا معكم ملكوت النّور، و اقبلوا النّور، واحتفظوا بفرائضكم ، وإيّاكم أن تتوثّقوا إلى أماني الدّنيا و شرب الخمور و شهوة النّساء من كلّ ذميمة وقبيحة مهلكة للرّوح والجسد واتّقوا الحميّة والغضب والعداوة والنميمة ، و ما لم ترضوه أن يؤتى إليكم فلا تأتوه إلى أحد ، وكونوا طاهري القلوب ، صادقي النيّات لتكونوا على المنهاج إذا أتاكم الاجل .

ثمّ انتقل من أرض سولابط و سار في بلاد و مدائن كثيرة حتّى أتى أرضاً تسمّى قشمير فسار فيها و أحيا ميّتها و مكث حتّى أتاه الأجل الّذي خلع الجسد، وارتفع إلى النّور، و دعا قبل موته تلميذاً له اسمه يابد الّذي كان يخدمه ويقوم عليه، وكان رجلاً كاملاً في الأمور كلّها، وأوصى إليه وقال: إنّه قد دنا ارتفاعي عن الدّنيا، واحتفظوا بفرائضكم ، ولاتزيغوا عن الحقّ ، وخذوا بالنّسك، ثمّ أمر يابد أن يبني له مكاناً فبسط هو رجليه وهيّأ رأسه إلى المغرب و وجهه إلى المشرق ثمّ قضى نحبه .

٣٣

(باب)

(نوادر المواعظ والحكم)

١ـ ل ، ن (١) : عن تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن الهروي وقال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من أنبيائه إذا أصبحت فأوّل شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرّابع فلاتؤيسه والخامس فاهرب منه ، قال : فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف و قال : أمرني ربّي عزّ وجلّ أن آكل هذا ، و بقي متحيّراً ثمّ رجع إلى نفسه ، فقال إنّ ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلّا بما اُطيق فمشى إليه ليأكله فلمّا

---

(١) الخصال ج١ ص١٢٨ ، والعيون ص ١٥٢ . وقد مر بنصه في المجلد الاول ص١٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دنا منه صغر حتّى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ، ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب قال : أمرني ربّي أن أكتم هذا فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب ، ثمّ مضى فالتفت فإذا الطّست قد ظهر ، فقال: قد فعلت ما أمرني ربّي عزّ وجلّ ، فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازيٌّ و طاف الطّير حوله فقال: أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أقبل هذا ففتح كمّه فدخل الطّير فيه ، فقال له البازيٌّ : أخذت صيدي و أنا خلفه منذ أيّام ، فقال: إنّ ربّي عزّ وجلّ أمرني أن لا اويس هذا ، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ، ثمّ مضى ، فلمّا مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود ، فقال : أمرني ربّي أن أهرب من هذا فهرب منه ، و رجع و رأى في المنام كأنّه قد قيل له : إنّك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ماذا كان ؟ قال : لا ، قيل له :

أمّا الجبل فهو الغضب إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللّقمة الطّيبة الّتي أكلتها وأمّا الطّست فهو العمل الصّالح إذا كتمه العبد و أخفاه أبى الله عزّ وجلّ إلّا أن يظهره ليزيّنه به مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة .

و أمّا الطّير فهو الرّجل الّذي يأتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته .

و أمّا البازيّ فهو الرّجل الّذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه .

و أمّا اللّحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها .

٢- لى (١) : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن التفليسي ، عن السّمندي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: كان في بني إسرائيل مجاعة حتّى نبشوا الموتى فأكلوهم ، فنبشوا قبراً فوجدوا فيه لوحاً مكتوباً : أنا فلان النبيّ نبش قبري حبشيٌّ : ما قدّمناه وجدناه ، و ما أكلناه ربحناه ، و ما خلفناه خسرناه .

٣- ل (٢) : عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ ، عن صالح يرفعه

---

(١) المجلس الثامن والثمانون ص ٣٦١ .

(٢) الخصال ج١ ص ١١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بإسناده قال: أربعة القليل منها كثير: النّار القليل منها كثير، والنوم القليل منه كثير، والمرض القليل منه كثير، والعداوة القليل منها كثير.

٤ـ ما (١): عن المفيد، عن الكاتب، عن عبد الصّمد بن عليّ، عن محمّد بن هارون، عن أبي طلحة الخزاعيّ، عن عمر بن عباد، عن أبي فرات (٢) قال: قرأت في كتاب لوهب بن منبّه، وإذا مكتوب في صدر الكتاب: هذا ما وضعت الحكماء في كتبها: الاجتهاد في عبادة الله أربح تجارة، ولا مال أعود من العقل، ولا فقر أشدّ من الجهل، وأدب تستفيده خير من ميراث، وحسن الخلق خير رفيق، والتّوفيق خير قائد، ولا ظهر أوثق من المشاورة، ولا وحشة أوحش من العجب، ولا تطمعنّ صاحب الكبر في حسن الثناء عليه.

٥ـ ما (٣): بالاسناد، عن أبي قتادة، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: وصيّة ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد عليها السلام إذا دخل عليها يقول لها: يا بنت أخي لا تمار جاهلاً ولا عالماً فإنّك متى ماريت جاهلاً أذلّك، ومتى ماريت عالماً منعك علمه، وإنّما يسعد بالعلماء من أطاعهم، أي بنيّة إيّاك وصحبة الأحمق الكذّاب، فإنّه يريد نفعك فيضرّك، ويقرب منك البعيد، ويبعد عنك القريب، إن ائتمنته خانك، وإن ائتمنك أهانك، وإن حدّثك كذبك، وإن حدّثته كذّبك، وأنت منه بمنزلة السّراب الّذي يحسبه الظّمآن ماء حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً، واعلمي أنّ الشّابّ الحسن الخلق مفتاح للخير مغلاق للشرّ، وأنّ الشابّ الشّحيح الخلق مغلاق للخير مفتاح للشرّ، واعلمي أنّ الآجر إذا انكسر لم يشعب ولم يعد طيناً.

٦ـ ما (٤): عن ابن مخلّد، عن جعفر بن محمّد بن نصير، عن أحمد بن محمّد بن

---

(١) الامالى ج ١ ص ١٨٥ .

(٢) فى المصدر « أبي تراب » .

(٣) الامالى ج ١ ص ٣٠٨ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسروق قال : أنشدني بعض أصحابنا :

اجعل تلادك في المهمّ من الامور إذا اقترب حسن التصبّر ما استطعت فإنّه نعم السّبب
لا تسه عن أدب الصّغير وإن شكى ألم التعب و دع الكبير لشأنه كبر الكبير عن الأدب
لا تصحب النطف المريب فقربه إحدى الريب واعلم بأنّ ذنوبه تعدى كما يعدى الجرب

٧ - ل ، مع (١) : عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرّازي ، عن ابن عثمان ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن محمّد بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : تبع حكيم حكيماً سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلمّا لحق به قال له : يا هذا ما أرفع من السّماء ؟ و أوسع من الأرض ؟ و أغنى من البحر ؟ و أقسى من الحجر ؟ و أشدُّ حرارة من النّار ؟ و أشدُّ برداً من الزّمهرير ؟ وأثقل من الجبال الرّاسيات ؟ فقال له : يا هذا إنّ الحقّ أرفع من السّماء ، والعدل أوسع من الارض ، و غنى النّفس أغنى من البحر ، و قلب الكافر أقسى من الحجر ، والحريص الجشع أشدُّ حرارة من النّار ، و اليأس من روح الله عزّ وجلّ أشدُّ برداً من الزّمهرير ، والبهتان على البريء أثقل من الجبال الرّاسيات .

٨- لي (٢) : عن ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ابن حميد ، عن الثمالي قال : دعا حذيفة بن اليمان ابنه عند موته فأوصى إليه وقال : يا بنيّ أظهر اليأس ممّا في أيدي النّاس فإنّ فيه الغنى ، وإيّاك و طلب الحاجات إلى النّاس فإنّه فقر حاضر ، و كن اليوم خيراً منك أمس ، و إذا أنت صلّيت فصلّ صلاة مودّع للدُّنيا ، كأنّك لا ترجع ، و إيّاك و ما يعتذر منه .

٩- ل (٣) : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ،

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥ . والمعاني ص ١٧٧ .

(٢) المجلس الثاني و الخمسون ص ١٩٤ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قام أبوذرّ - رحمه الله - عند الكعبة فقال : أنا جندب بن سكن ، فاكتنفه النّاس فقال : لوأنّ أحدكم أراد سفراً لاتّخذ فيه من الزّاد مايصلحه ، فسفريوم القيامة أما تريدون فيه مايصلحكم ، فقام إليه رجل فقال : أرشدنا ، فقال : صم يوماً شديد الحرّ للنّشور ، وحجّ حجّة لعظائم الأمور و صلّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور ، كلمة خير تقولها ، وكلمة شرّ تسكت عنها ، أوصدقة منك على مسكين لعلّك تنجو بها يا مسكين من يوم عسير ، اجعل الدّنيا درهمين درهماً أنفقته على عيالك ، ودرهماً قدّمته لآخرتك ، والثالث يضرّ ولاينفع فلاترده ، اجعل الدّنيا كلمتين : كلمة في طلب الحلال ، و كلمة للآخرة ، و الثالثة تضرّ ولا تنفع لا تردها ، ثمّ قال : قتلني همّ يوم لا أدركه .

جا (١) : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن الوليد (٢) عن أبيه ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

١٠- جا ، ما (٣) : عن المفيد ، عن الكاتب ، عن الزّعفراني ، عن الثقفيّ عن حبيب بن بصير (٤) عن أحمد بن بشير ، عن هشام بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن السائب ، عن إبراهيم بن محمّد اليماني ، عن عكرمة قال : سمعت عبدالله بن العبّاس يقول لابنه عليّ بن عبدالله : ليكن كنزك الّذي تدّخره العلم ، كن به أشدّ اغتباطاً منك بكثرة الذّهب الأحمر ، فإنّي مودعك كلاماً إن أنت وعيته اجتمع لك به خير أمر الدّنيا والآخرة لاتكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل ، و يؤخّر التوبة لطول الأمل ، و يقول في الدّنيا قول الزّاهدين ، ويعمل فيها عمل الرّاغبين إن اُعطي منها لم يشبع وإن منع منها لم يقنع ، يعجز عن شكر ما اوتي ويبغي الزّيادة فيما بقي ويأمر بما لا يأتي ، يحبّ الصّالحين ولا يعمل عملهم ، ويبغض الفجّار وهو أحدهم ، ويقول : لم أعمل فأتعنّى ألا أجلس فأتمنّى ، فهو يتمنّي المغفرة وقد دأب في المعصية قد عمر

---

(١) مجالس المفيد ص ١٢٥ و ١٢٦ . (٢) في المصدر محمد بن محمد بن الوليد .

(٣) مجالس المفيد ١٩٥ ، و الامالي ج ١ ص ١١٠ .

(٤) في المجالس « حبيب بن نصر » .

ما يتذكّر فيه من تذكّر يقول فيما ذهب : لو كنت عملت و نصبت كان ذخراً لي ويعصي ربّه تعالى فيما بقي غير مكترث ، إن سقم ندم على العمل(١) وإن صحّ أمن واغترّ وأخّر العمل، معجباً بنفسه ما عوفي ، وقانطاً إذا ابتلي ، إن رغب أشر ، و إن بسط له هلك ، تغلبه نفسه على ما يظنّ و لا يغلبها على ما يستيقن ، لا يثق من الرّزق بما قد ضمن له ، ولا يقنع بما قسم له ، لم يرغب قبل أن ينصب ، ولا ينصب فيما يرغب ، إن استغنى بطر ، وإن افتقر قنط ، فهو يبتغي الزّيادة و إن لم يشكر ، ويضيع من نفسه ما هو أكبر ، يكره الموت لاساءته ولا يدع الاساءة في حياته ، إن عرضت شهوته واقع الخطيئة ثمّ تمنّى التّوبة، و إن عرض له عمل الاخرة دافع ، يبلغ في الرّغبة حين يسأل ، ويقصر في العمل حين يعمل ، فهو بالطّول مدلّ و في العمل مقلّ ، يبادر في الدّنيا ، يعبأ بمرض فإذا أفاق واقع الخطايا ولم يعرض ، يخشى الموت ولا يخاف الفوت ، يخاف على غيره بأقلّ من ذنبه ، ويرجو لنفسه بدون عمله ، و هو على النّاس طاعن، و لنفسه مداهن، يرجو الأمانة ما رضي ويرى الخيانة إن سخط ، إن عوفي ظنّ أنّه قد تاب وإن ابتلي طمع في العافية و عاد ، لا يبيت قائماً ، و لا يصبح صائماً ، يصبح و همّه الغذاء ، و يمسي و نيّته العشاء و هو مفطر ، يتعوّذ بالله من فوقه ولا ينجو بالعوذ منه من هو دونه ، يهلك في بغضه إذا أبغض ولا يقصر في حبّه إذا أحبّ ، يغضب في اليسير، ويعصي على الكثير، فهو يطاع و يعصي الله ، والله المستعان .

١١- ص (٢) : عن الصّدوق ، عن محمّد العطّار ، عن الحسن بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار، و عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن منذر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا فارق موسى الخضر قال موسى أوصني، فقال الخضر: ألزم ما لا يضرّك معه شيء كما لا ينفعك من غيره شيء ، إيّاك واللجاجة والمشي إلى غير حاجة ، والضّحك في غير تعجّب ، يا ابن عمران لا تعيّرنّ أحداً بخطيئته ، و ابك على خطيئتك .

١٢- ك (٣) : عن الحسن بن عبدالله ، عن عليّ بن الحسين بن إسماعيل ،

---

(١) كذا و الظاهر « على ترك العمل ».

(٢) مخطوط . (٣) كمال الدين ص ١٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن محمّد بن زكريّا ، عن مهدي بن سابق ، عن عبدالله بن عبّاس ، عن أبيه قال: جمع قسّ بن ساعدة ولده فقال : إنّ المعا تكفيه البقلة وترويه المذقة ، و من عيّرك شيئاً ففيه مثله ، و من ظلمك وجد من يظلمه ، متى عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك ، فإذا نهيت عن شيء فابدأ بنفسك ، و لا تجمع ما لا تأكل ، و لا تأكل مالا تحتاج إليه ، وإذا ادّخرت فلا تكوننّ كنزك إلاّ فعلك ، و كن عفّ العيلة مشترك الغنى تسد قومك ، و لا تشاورنّ مشغولاً و إن كان حازماً ولا جائعاً وإن كان فهماً ، و لا مذعوراً و إن كان ناصحاً ، ولا تضعنّ في عنقك طوقاً لايمكنك نزعه إلاّ بشقّ نفسك ، وإذا خاصمت فاعدل ، و إذا قلت فاقتصد ، ولاتستودعنّ أحداً دينك و إن قربت قرابته فإنّك إذا فعلت ذلك لم تزل وجلاً ، وكان المستودع بالخيار في الوفاء بالعهد ، وكنت له عبداً ما بقيت ، فإن جنى عليك كنت أولى بذلك ، وإن وفى كان الممدوح دونك، عليك بالصدقة فإنّها تكفّر الخطيئة وكان قسّ لايستودع دينه أحداً وكان يتكلّم بما يخفى معناه على العوام و لا يستدركه إلاّ الخواصّ .

١٣- صح (١) : عن الرّضا عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن مكتوب فيه أنا الله لا إله إلاّ أنا ، ومحمّد نبيّي ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ، وعجبت لمن اختبر الدّنيا [كيف] يطمئنّ إليها ، وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب .

١٤- جا (٢) : عن عليّ بن محمّد القرشيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن الحسن بن نصير ، عن أبيه ، عن عبدالغفّار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن محمّد ابن عليّ بن الحنفيّة قال : سمعته يقول: ما لك من عيشك إلاّ لذّة تزدلف بك إلى حمامك ، و يقرّب بك إلى نومك ، فأيّ أُكلة ليس معها غصص ؟ أو شربة ليس معها شرق ، فتأمّل أمرك فكأنّك قد صرت الحبيب المفقود والخيال المخترم، أهل الدّنيا أهل سفر لا يحلّون عقد رحالهم إلاّ في غيرها .

---

(٢) صحيفة الرضا : ص ٣٥ .

(١) مجالس المفيد ص ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥- جا (١) : عن أحمدبن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن الأهوازي، عن النضر، و ابن أبي نجران معاً ، عن عاصم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام إنّه قال : إنّ أباذرّ - رحمةالله عليه - كان يقول: يا مبتغي العلم كأنّ شيئاً من الدّنيا لم يكن شيئاً إلاّ عملاً ينفع خيره ويضرّ شرّه إلاّ من رحمه الله ، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولامال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت من عندهم إلى غيرهم والدّنيا والآخرة كمنزل نزلته ثمّ عدلت عنه إلى غيره ، و ما بين الموت والبعث إلاّ كنومة نمتها ثمّ استيقظت منها، يا مبتغي العلم قدّم لمقامك بين يدي الله فإنّك مرتهن بعملك وكما تدين تدان ، يا مبتغي العلم صلّ قبل أن لا تقدر على ليل ولا نهار تصلّي فيه ، إنّما مثل الصّلاة لصاحبها بإذن الله كمثل رجل دخل على سلطان فأنصت له حتّى فرغ من حاجته كذلك المرء المسلم مادام في صلاته لم يزل الله ينظر إليه حتّى يفرغ من صلاته ، يا مبتغي العلم تصدّق قبل أن لا تقدر أن تعطي شيئاً ولا تمنع منه ، إنّما مثل الصّدقة لصاحبها كمثل رجل طلبه القوم بدم ، فقال : لا تقتلوني واضربوا لي أجلاً لأسعى في مرضاتكم، كذلك المرء المسلم بإذن الله كلّما تصدّق بصدقة حلّ بها عقدة في رقبته، حتّى يتوفّى الله أقواماً و قد رضي عنهم ومن رضي الله عنه فقد عتق من النّار، يامبتغي العلم إنّ قلباً ليس منه من الحقّ شيء كالبيت الخراب الّذي لاعامر له، يامبتغي العلم إنّ هذا اللّسان مفتاح خير و مفتاح شرّ فاختم على قلبك كما تختم على ذهبك و ورقك ، يا مبتغي العلم إنّ هذه الأمثال نضربها للنّاس ومايعقلها إلاّ العالمون .

ما - (٢) : عن جماعة من أبي المفضّل ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا ، عن عباد بن يعقوب ، عن عاصم بن حميد ، عن يحيى بن القاسم يعني أبابصير عنه عليه السلام مثله وفيه : يا باغي العلم في المواضع و في بعض الفقرات تقديم وتأخير .

١٦ - ما (٣) بإسناده عن موسى بن بكر ، عن العبدالصّالح عليه السلام قال : بكى

---

(١) المصدر : ص ١٠٦ . (٢) الامالي ج٢ ص١٥٧ .

(٣) الامالي ج ٢ ص ٣١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبوذرّ من خشية الله تعالى حتّى اشتكى بصره فقيل له : لودعوت الله يشفي بصرك فقال : إنّي عن ذلك مشغول وما هو بأكبر همّي قالوا : وما يشغلك عنه ، قال : العظيمتان الجنّة والنّار .

١٧- ما (١): بإسناده ، عن موسى بن بكر ، عن العبد الصّالح عليه‌السلام قال: سئل أبوذرّ ما مالك ؟ قال: عملي ، قيل له : إنّما نسألك عن الذّهب و الفضّة ، فقال: ما أصبح فلا أمسي وما أمسي فلا أصبح ، لنا كندوج نرفع فيه خير متاعنا، سمعت رسول الله صلّى‌الله‌عليه‌وآله يقول: «كندوج المؤمن قبره» .

١٨- ما (٢) : بإسناده ، عن موسى بن بكر ، عن العبد الصّالح عليه‌السلام قال : قال أبوذرّ - ره - : جزى الله عنّي الدّنيا مذمّة بعد رغيفين من الشّعير أتغدّى بأحدهما وأتعشّى بالآخر، وبعد شملتي الصّوف أئتزر بإحديهما وأرتدي بالأخرى.

١٩- الدرة الباهرة (٣) : أوصى آدم ابنه شيث عليه‌السلام بخمسة أشياء و قال له : اعمل بها و أوص بها بنيك من بعدك ، أوّلها : لا تركنوا إلى الدّنيا الفانية فإنّي ركنت إلى الجنّة الباقية فما صحب لي وأخرجت منها ، الثّانية لا تعملوا برأي نسائكم فإنّي عملت بهوى امرأتي وأصابتني النّدامة ، الثالثة إذا عزمتم على أمر فانظروا إلى عواقبه فإنّي لونظرت في عاقبة أمري لم يصبني ما أصابني ، الرّابعة إذا نفرت قلوبكم من شيء فاجتنبوه فإنّي حين دنوت من الشّجرة لأتناول منها نفر قلبي فلو كنت امتنعت من الأكل ما أصابني ما أصابني .

نقل من خط الشهيد - قدّس الله روحه - ينسب إلى محمّد بن الحنفيّة : من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدّنيا .

٢٠- دعوات الراوندي (٤) : أوحى الله إلى عزير عليه‌السلام يا عزير إذا وقعت في معصية ، فلا تنظر إلى صغرها ولكن انظر من عصيت ، و إذا أوتيت رزقاً منّي فلا تنظر إلى قلّته ولكن انظر إلى من أهداه ، و إذا نزلت بك بليّة فلا تشك إلى

---

(١) و (٢) الامالي ج ٢ ص ٣١٣ .

(٣) و (٤) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك .

٢١ـ عدة الداعي (١) : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود إنّي وضعت خمسة في خمسة ، والنّاس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها : وضعت العلم في الجوع والجهد و هم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ، وضعت العزّ في طاعتي و هم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه ، و وضعت الغنى في القناعة و هم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ، ووضعت رضاي في سخط النّفس وهم يطلبونه في رضا النفس فلا يجدونه ، ووضعت الرّاحة في الجنّة وهم يطلبونها في الدُّنيا فلا يجدونها .

٢٢ـ كتاب المسلسلات : حدّثني أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ العلويّ قال : سمعت محمّد بن أحمد السّناني ، سمعت محمّد العلويّ العريضي يقول : سمعت عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ ، يقول : سمعت أحمد بن عيسى العلويّ يقول : سمعت أبا صادق يقول : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : تمثيل لأبي ذرّ الغفاري ـ ره ـ

أنت في غفلة و قلبك ساه   نفد العمر والذنوب كما هي
جمّة حصّلت عليك جميعاً   في كتاب وأنت عن ذاك ساهي
لم تبادر بتوبة منك حتّى   صرت شيخاً وحبلك اليوم واهي
عجباً منك كيف تضحك جهلاً   و خطاياك قد بدت لا إلهي
فتفكّر في نفسك اليوم جهداً   واسل عن نفسك الكرى يا تاهي (٢)

٢٣ـ كتاب الغايات (٣) : عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كان أحد ما أوصى به الخضر موسى بن عمران أنّه قال : لا تعيّرنّ أحداً بذنب فإنّ أحبّ الأمور إلى الله ثلاثة القصد في الجدة والعفو في المقدرة ، والرّفق لعباد الله ، و ما رفق أحد بأحد في الدُّنيا إلاّ رفق الله له يوم القيامة ، و رأس الحكمة مخافة الله .

٢٤ـ ختص (٤) : عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام قال : قال سلمان الفارسي :

---

(١) المصدر : ص ١٢٦.   (٢) الكرى : النعاس .

(٣) مخطوط .

(٤) الاختصاص ص ٢٣٠. ورواه الصدوق في الخصال ج١ ص١٥٨.

عجبت بستّ ، ثلاثة أضحكتني و ثلاثة أبكتني ، فأمّا الّتي أبكتني ففراق الأحبّة محمّد ﷺ و هول المطّلع والوقوف بين يدي الله عزّ و جلّ ، وأمّا الّتي أضحكتني فطالب الدّنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك ملء فيه ولايدري أرضي له أم سخط .

٢٥- ختص (١) : عن سعد بن عبدالله رفعه قال : تبع حكيم حكيماً تسع مائة فرسخ فلما لحقه قال : يا هذا ما أرفع من السّماء ؟ و ما أوسع من الأرض ؟ وما أغنى من البحر ؟ و ما أقسى من الحجر وما أشدّ حرارة من النّار وما أشدّ برداً من الزّمهرير ، و ما أثقل من الجبال الرّاسيات ؟ فقال : الحقّ أرفع من السماء ، و العدل أوسع من الأرض ، و غنى النفس أغنى من البحر ، و قلب الكافر أقسى من الحجر ، و الحريص الجشع أشدّ حرارة من النّار ، و اليأس من قريب أشدّ برداً الزّمهرير ، والبهتان عن البريء أثقل من الجبال الرّاسيات .

٢٦- كنزالكراجكي (٢) : قيل لبعضهم : كيف حالك ؟ فقال : كيف حال من يفنى ببقائه ، ويسقم بسلامته ، ويؤتى من مأمنه .

وقيل لبعض حكماء العرب : من أنعم النّاس عيشاً ؟ قال : من تحلّى بالعفاف ورضي بالكفاف ، و تجاوز ما يخاف إلى ما لايخاف ، و قيل : فمن أعلمهم ؟ قال : من صمت فادّكر ، ونظر فاعتبر ، ووعظ فازدجر .

و روي أنّ الله تعالى يقول : يا ابن آدم في كلّ يوم يؤتى رزقك و أنت تحزن ، وينقص عمرك وأنت لاتحزن ، تطلب ما يطغيك وعندك مايكفيك .

و قيل : أغبط النّاس ؟ من اقتصد فقنع ، و من قنع فكّ رقبته من عبوديّة الدّنيا و ذلّ المطامع .

وقيل : الفقير من طمع ، والغنيّ من قنع .

وقيل : من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .

---

(١) المصدر : ص ٢٤٧ .

(٢) المصدر : ص ١٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل : لا يزال العبد بخير مادام له واعظ من نفسه ، وكانت محاسبته من همّه ،

و وعظ رجل فقال : عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتّى كأنّه قد غفر ، ولقد أمهل حتّى كأنّه قد أهمل .

وقيل : العجب لمن يغفل و هو يعلم أنّه لا يغفل عنه ، ولمن يهنّئه عيشه و هو لا يعلم إلى ماذا يصير أمره .

و قيل : إنّ للباقي بالفاني معتبراً ، وللآخر بالأوّل مزدجراً ، فالسّعيد لا يركن إلى الخدع ، ولا يغترّ بالطمع .

وقال آخر : كيف أؤخّر عملي و لست أدري متى يحلّ أجلي ، أم كيف تشتدّ حاجتي إلى الدّنيا وليست بداري ، أم كيف أجمع وفي غيرها قراري ، أم كيف لا اُمهّد لرجعتي قبل انصراف مدّتي .

و قال عمر بن الخطّاب لأبي ذرّ -ره- : عظني: قال له: ارض بالقوت ، وخف الفوت ، واجعل صومك الدّنيا و فطرك الموت .

وقال آخر : عجباً لمن يكتحل عينه برقاد والموت ضجيعها على وساد .

وقال آخر : نظرنا فوجدنا الصّبر على طاعة الله أهون من الصّبر على عذاب الله .

وقال آخر : عجباً لمن يحتمي من الطّيبات مخافة الدّاء ، و لا يحتمي من الذّنوب مخافة النّار .

وقيل : كيف يصفو عيش من هو مسؤول عمّا عليه ، مأخوذ بما لديه ، محاسب على ما وصل إليه .

وقال آخر : عجباً لمن يحسر عن الواضحة (١) وقد يعمل بالفاضحة .

وقيل : إذا فللت (٢) فارجع ، وإذا أذنبت فاقلع ، وإذا أسأت فاندم ، و إذا ائتمنت فاكتم .

وقال المسيح عليه السلام : تعملون للدّنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون

---

(١) الواضحة مقدم الاضراس.

(٢) في المصدر : « اذا زللت » .

للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلاّ بعمل .

و قال عليه السلام : إذا عملت الحسنة فأله عنها فإنّها عند من لا يضيعها ، و إذا عملت السّيئة فاجعلها نصب عينك .

و قيل لحكيم : لم تدمن (١) إمساك العصا و لست بكبير و لا مريض قال : لأعلم أنّي مسافر .

و قيل : من أحسن عبادة الله في شبيته لقّاه الله الحكمة في بلوغه أشدّه وذلك قوله سبحانه : « ولمّا بلغ أشدّه آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين (٢) » ولا بأس أن يعذل المقصّر المقصّر (٣) .

وقال بعضهم : لا يمنعكم معاشر السّامعين سوء ما تعلمون منّا أن تقبلوا أحسن ما تسمعون منّا .

قال الخليل بن أحمد : اعمل بعلمي و لا تنظر إلى عملي ينفعك علمي و لا يضرُّك تقصيري ، نعوذ بالله أن يكون ما علمنا حجّة علينا لا لنا ، انظر يا أخي إلى نفسك ولا تكن ممّن جمع علم العلماء وطرائف الحكماء وجرى في العمل مجرى السّفهاء .

وروي أنّ (٤) امرأة العزيز وقفت على الطريق فمرّت بها المواكب حتّى مرّ يوسف عليه السلام ، فقالت : الحمد لله الّذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته ، والحمد لله الّذي جعل الملوك عبيداً بمعصيته .

وذكروا أن المتمنّاة ابنة النّعمان بن المنذر دخلت على بعض ملوك الوقت فقالت : إنّا كنّا ملوك هذه البلدة يجبى إلينا خراجها ويطيعنا أهلها فصاح بنا صائح الدّهر فشقّ عصانا وفرّق ملأنا ، وقد أتيتك في هذا اليوم أسألك ما أستعين به على صعوبة الوقت ، فبكى الملك و أمر لها بجائزة حسنة فلمّا أخذتها أقبلت بوجهها

---

(١) ادمن الشيء : أدامه .

(٢) يوسف : ٢٣ . (٣) العذل : اللوم .

(٤) الكنز : ص ١٤٥ .

عليه فقالت : إنّي محيّيك بتحيّة كنّا نحيّي بها فأصغى إليها ، فقالت : شكوتك يداً افتقرت بعد غنى ، و لا أطلتك (١) يداً استغنت بعد فقر ، و أصاب الله بمعروفك مواضعه ، و قلّدك المنن في أعناق الرّجال ، ولا أزال الله عن عبد نعمة إلاّ جعلك السّبب لردّها عليه والسّلام . فقال اكتبوها في ديوان الحكمة.

وعن محمّد بن عليّ الأزديّ البصريّ (٢) رفعه إلى أبي شهاب قال: قد بلغني أنّ عيسى بن مريم عليه‌السلام قال للدّنيا : يا امرأة كم لك من زوج ؟ قالت : كثير ، قال: فكلّهم طلّقك ، قالت : لا ، بل كلّهم قتلت ، قال : هؤلاء الباقون لا يعتبرون بإخوانهم الماضين كيف توردينهم المهالك واحداً واحداً فيكونوا منك على حذر؟ قالت : لا .

و بلغنا (٣) أنّ كلام الله تعالى الّذي أنزله على بني إسرائيل إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا ذو بكّة مفقر الزّناة ، وتارك تاركي الصّلاة عراة .

وقال ابن عبّاس - ره - (٤) خمس خصال تورث خمسة أشياء : ما فشت الفاحشة في قوم قطّ إلاّ أخذهم الله بالموت ، وما طفّفت قوم الميزان إلاّ أخذهم الله بالسّنين ، وما نقض قوم العهد إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم ، و ما جار قوم في الحكم إلاّ كان القتل بينهم ، وما منع قوم الزّكاة إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم .

وقال لقمان الحكيم لابنه في وصيّته : يا بنيّ أحثّك على ستّ خصال ، ليس منها خصلة إلاّ وهي تقرّبك إلى رضوان الله عزّوجلّ ، وتباعدك من سخطه : الأولى أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، و الثانية الرّضا بقدر الله فيما أحببت أو كرهت ، والثالثة أن تحبّ في الله وتبغض في الله ، و الرّابعة أن تحبّ للنّاس ما تحبّ لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك ، والخامسة تكظم الغيظ و تحسن إلى من أساء إليك ، و السادسة ترك الهوى ومخالفة الرّدى .

---

(١) في المصدر « ولاملكتك » . (٢) الكنز : ص ١٥٩ .

(٣) المصدر : ص ٢٧١ .

(٤) المصدر : ص ٢٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٧- أعلام الدين (١) : وصيّة لقمان لولده قال: يا بنيّ أقم الصّلاة فإنّما مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط فإنّ العمود إن استقام استقام الأطناب والأوتاد والظلال ، و إن لم يستقم لم ينفع و تد ولا طنب و لا ظلال ، أي نبيّ صاحب العلماء و جالسهم و زُرهم في بيوتهم لعلّك أن تشبههم فتكون منهم .

اعلم يا نبيّ إنّي قد ذقت الصّبر و أنواع المرّ فلم أجد أمرّ من الفقر، فإذا افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك و بين الله ، ولا تحدّث النّاس بفقرك فتهون عليهم ، ثمّ سل في النّاس هل من أحد وثق بالله فلم ينجه ، يا نبيّ توكّل على الله ثمّ سل في النّاس من ذا الّذي أحسن الظنّ بالله فلم يكن عند حسن ظنّه به ، يانبيّ من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيراً ، و من لا يسخط نفسه لا يرضى ربّه ، و من لا يكظم غيظه يشمت عدوّه ، يا نبيّ تعلّم الحكمة تشرّف بها فإنّ الحكمة تدلّ على الدّين، و تشرّف العبد على الحرّ ، و ترفع المسكين على الغنيّ ، و تقدّم الصّغير على الكبير، و تجلس المسكين مجالس الملوك ، وتزيد الشّريف شرفاً ، والسّيّد سؤدداً ، والغنيّ مجداً، و كيف يظنّ ابن آدم أن يتهيّأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة و لن يهيّىء الله عزّ وجلّ أمر الدّنيا والآخرة إلّا بالحكمة . و مثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس و مثل الصّعيد بغير ماء ، و لا صلاح للجسد بغير نفس و لا للصّعيد بغير ماء و لا للحكمة بغير طاعة .

قد تمّ كتاب الرّوضة من كتاب بحار الأنوار و يتلوه كتاب الطهارة والصّلوة إن شاء الله تعالى والحمدلله وحده .

---

(١) مخطوط .

الى هنا تم المجلد السابع عشروتم ماعلقت عليه. وأرجو من المولى سبحانه القبول. و أشكر الاستاذ المعظم السيد جلال الدين المحدث الارموى أبقاه الله تعالى علماً للحق حيث تفضل بارسال نسختين مخطوطتين من الكتاب حين وقوفه على طبعه وذلك بعد ماخرج من الطبع ماجاوز الثلث من الكتاب فالواجب علينا أن نسدى جمل الثناء اليه والشكر له . و أنا الاقل

علي أكبر الغفارى ١٣٨٦هـ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللّهمّ على التوفيق ، ونصلّي على رسولك وآله هداة الطريق .

أما بعد : فانّي لمغتبط بهذه الفرصة الّتي اُتيحت لي لتصحيح هذا الجزء الّذي هوفي أجزاء الكتاب كالكوكب الدُّرّيّ ، وفي نظام هذا السلك المنضّد كالدُّرّ الوضيء . لمافيه من عقائل الأدب ، وكرائم الخطب ، و ينابيع الحكم ، والمواعظ و الزّواجر والعبر ، و محاسن الكتب والاُثر ما يشفي الغليل من غلّته ، و يبرىء عليل من علّته ، ويطهّر النفوس عن درَن الرذائل ، ويرحض القلوب عن ظلمة الآثام ، فمن امتثل أوامره وائتمر ، و انتهى عن نواهيه وازدجر ، واتّعظ بمواعظه واعتبر، فهو أفضل من تقمّص و ائتزر .

والكتاب بمافي غضونه من الدُّروس الرّاقية يغنينا عن سرد جمل الثناء عليه أو تسطير الكلم في إطرائه ، غير أنّه لم يخرج في زمان مؤلّفه المحل والبطل ، وسارع إلى رحمة ربّه الكريم ولم يمهله الأجل. فبقي مسودّة دون تصحيح ألفاظه ، وتفسير غرائبه ولغاته.

فهو مع كونه جؤنة مشحونة بنفائس الأعلاق ، ذوحظّ وافر من الأسقاط والأغلاط ، فقاسيت ماقاسيت في تصحيحه، ولم آلُ جهداً في تحقيقه ، وتحمّلت المشاقّ في توضيحه ، ولم أرُم الإطناب في تعليقه . مع أنّ الباع قصير ، والامر خطير .

ولست بمستعظم عملي، ولا مستكثر جهدي ، وما اُبرّء نفسي، وأنا معترف بأنّ الّذي خلق من عجل قلّما يسلم من الخطأ والزّلل ، فالمرجوّ من أساتذتي العظام أن يمرّوا على هفواتي مرّ الكرام ، فانّ العصمة لله الملك العلاّم ، وماتوفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب .

علي اكبر الغفاري

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس ابواب هذا الجزء

عناوين الابواب رقم الصفحة

١٥ ـ تتمة باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه أيضاً وحكمه. ١ ـ ٣٥

١٦ ـ باب ماجمع من جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام . ٣٦ ـ ٩٣

١٧ ـ « ما صدرعن أمير المؤمنين عليه السلام في العدل في القسمة ووضع الأموال في مواضعها. ٩٤ ـ ٩٧

١٨ ـ « ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته . ٩٨ ـ ١٠٠

١٩ ـ « مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام . ١٠١ ـ ١١٦

٢٠ ـ « مواعظ الحسين ابن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما. ١١٦ ـ ١٢٨

٢١ ـ « وصايا علي بن الحسين عليهما السلام و مواعظه وحكمه . ١٢٨ ـ ١٦٢

٢٢ ـ « وصايا الباقر عليه السلام . ١٦٢ ـ ١٩٠

٢٣ ـ « مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ووصاياه وحكمه . ١٩٠ ـ ٢٧٨

٢٤ ـ « ما روي عن الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه . ٢٧٩ ـ ٢٩٥

٢٥ ـ « مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام وحكمه . ٢٩٦ ـ ٣٣٤

٢٦ ـ « مواعظ الرضا عليه السلام . ٣٣٤ ـ ٣٥٨

٢٧ ـ « مواعظ أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه . ٣٥٨ ـ ٣٦٥

٢٨ ـ « مواعظ أبي الحسن الثالث عليه السلام وحكمه . ٣٦٥ ـ ٣٧٠

٢٩ ـ « مواعظ أبي محمد العسكري عليهما السلام وكتبه إلى أصحابه . ٣٧٠ ـ ٣٨٠

٣٠ ـ « مواعظ القائم عليه السلام وحكمه . ٣٨٠ ـ ٣٨٠

٣١ ـ « وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة . ٣٨٠ ـ ٣٨٣

٣٢ ـ « قصة بلوهر ويوذاسف . ٣٨٣ ـ ٤٤٤

٣٣ ـ « نوادر المواعظ والحكم . ٤٤٤ ـ ٤٥٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق .
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

الجزء التاسع والسّبعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

[الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين :

وبعد يقول الفقير إلى الله الغنيّ عباس بن محمّد رضا (١) القمّي أيّده الله : هذه ممّا ظفرتُ بها من الأجزاء الناقصة من البحار السّادس عشر ، أعني كتاب الزّي و التجمّل منه ، ظفرت بنسخة سقيمة في بغداد في سوق العطّارين ، قرب مقبرة الشيخ الأجلّ مولانا أبي القاسم الحسين بن روح النوبختيّ أحد النّوّاب الأربعة ـ قدّس الله أرواحهم ـ فاستنسختها كما وجدتها و هي هذه :]

---

(١) أدرجنا هذه الخطبة و التقدمة قضاء لحقه ـ قدس سره ـ حيث أظفرنا على هذا الجزء من الكتاب، وأما المؤلف العلامة فلم يكن لينشيء هنا خطبة وتقدمة ، فان هذه الابواب تتمة للمجلد السادس عشر وانما يبتدء من الباب ٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

((أبواب))

✿ « (المعاصي و الكبائر وحدودها) » ✿

٦٨

☆ ((باب)) ☆

* « (معنى الكبيرة والصغيرة وعدد الكبائر) » *

الايات : آل عمران : و الّذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذّنوب إلاّ الله و لم يصرّوا على ما فعلوا و هم يعلمون (١) .

---

(١) آل عمران : ١٣٥ ، والمقابلة بين قوله تعالى «فاحشة» وقوله تعالى «أوظلموا أنفسهم» يفيد أن الفاحشة وهى الزنا من الكبائر وماظلموا أنفسهم به من الصغاير و قوله «ذكروا الله» هو ذكره لله ، وأنه قد نهى وحرم عن فعل ذلك العمل، كماروى أن ذكرالله ليس سبحان الله، والحمد لله ، ولااله الاالله والله أكبر، ولكن ذكرالله عندما أحلّة له، وذكر الله عند ما حرم عليه فيحول ذكره تعالى بينه وبين تلك المعصية (راجع ج ٩٣ باب ذكر الله تعالى) .

و قوله « فاستغفروا لذنوبهم » الفاء للتعقيب أى بعد ما ذكروا الله و نهيه و توجهوا الى جنابه استحيوا واستغفروا لذلك الذنب .

وقوله « ومن يغفرالذنوب الا الله » معترضة .

وقوله « ولم يصروا» الخ عطف علىقوله « ذكروا الله » وصفاً عليحدة للمتقين ، فكانه جعل الناس بعد اتيان الفاحشة وظلم النفس على ضربين : ضرب يذكرون الله بعد فعل ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النساء : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلا كريماً (١) .

حمعسق : و الّذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش (٢) .

النجم : « الّذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش إلاّ اللّمم إنّ ربّك واسع المغفرة » (٣) .

الواقعة : « وكانوا يصرّون على الحنث العظيم » (٤) .

١ ـ **لى** : في خبر مناهي النّبي ﷺ أنّه قال : لا تحقّروا شيئاً من الشّر

←ـــ المنكر فيستغفرون الله لذنبهم ، وضرب يصرون على مافعلوا من الكبيرة أوالصغيرة وهم يعلمون أن ذلك منكر منهى عنه .

وبالمقابلة بين الاصرار والاستغفار يعلم أن الاصرار ليس هوتكرار الذنب فقط ، بل هوأن يكون غير متحاش عن فعل ذلك لا يبالى به أن لوفعل ذلك مراراً ، كما روى عن ابن عباس أنه قال : الاصرار هوالسكون على الذنب بترك التوبة والاستغفار .

وقد روى الكلينى (ج ٢ ص ٢٨٨) عن جابر عن أبيجعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل « ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون » قال : الاصرار هو أن يذنب الذنب فلايستغفر الله ولايحدث نفسه بتوبة ، فذلك الاصرار .

(١) النساء : ٣١ ، قال المؤلف قدس سره فى ج ٦ ص ٣٢ من هذه الطبعة : الاظهر أن التوبة انما تجب لمالم يكفر من الذنوب ، كالكبائر ، والصغائر التى أصرت عليها فانها ملحقة بالكبائر ، والصغائر التى لم يجتنب معها الكبائر ، فأما مع اجتناب الكبائر فهى مكفرة اذا لم يصر عليها ، ولايحتاج الى التوبة عنها لقوله تعالى : « ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفرعنكم سيئاتكم » وسيأتى تحقيق القول فى ذلك فى باب الكبائر ان شاء الله تعالى .

أقول : لكنه قدس سره لم يوفق لذلك و بقى هذا الباب بلاتحقيق منه .

(٢) الشورى : ٣٧ .

(٣) النجم : ٣٢ .

(٤) الواقعة : ٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إن صغر في أعينكم ، و لاتستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم ، فانّه لا كبيرة مع الاستغفار ، و لاصغيرة مع الاستصغار (١) .

٢ ـ فس : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه » قال هي سبعة : الكفر ، و قتل النّفس ، و عقوق الوالدين ، و أكل مال اليتيم ، و أكل الربوا ، و الفرار من الزّحف ، و التّعرّب بعد الهجرة ؛ وكلُّ ما وعد الله في القرآن عليه النّار من الكبائر (٢) .

٣ ـ ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : الحيف في الوصيّة من الكبائر يعني الظلم فيها (٣) .

ع : عن أبيه ، عن الحميري ، عن هارون مثله (٤) .

٤ ـ ع (٥) ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح وابن هاشم معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ الكبائر خمس : الشّرك بالله عزّوجلّ ، و عقوق الوالدين ، و أكل الرّبوا بعد البيّنة ، و الفرار من الزّحف ، و التعرّب بعد الهجرة (٦) .

٥ ـ ثو (٧) ع (٨) ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٦٠ فيه مع الاصرار ، وما في المتن هو الظاهر.

(٢) تفسير القمي ص ١٢٤ و ١٢٥ .

(٣) قرب الاسناد ص ٣٤ وفي ط ٣٠ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٥٤ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٠ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١٣١ .

(٧) ثواب الاعمال ص ٢٠٩ .

(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، عن عبيد بن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : أخبرني عن الكبائر ، فقال : هنّ خمس و ما أوجب الله عليهنّ النّار قال الله عزّوجلّ : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً » (١) و قال : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا لقيتم الّذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار » إلى آخر الآية (٢) و قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وذروا ما بقي من الربوا » إلى آخر الآية (٣) و رمي المحصنات الغافلات ، وقتل المؤمن متعمّداً على دينه (٤) .

٦ - ع (٥) ل : عن القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن محمّد ابن عبدالله ، عن عليّ بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الكبائر سبع ، فينا نزلت ، و منّا استحلّت ، فأوّلها الشّرك بالله العظيم وقتل النفس الّتي حرّم الله ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنة و الفرار من الزحف ، وإنكار حقّنا .

فأمّا الشّرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله فينا ما قال ، فكذّبوا الله و كذّبوا رسوله وأشركوا بالله عزّوجلّ و أمّا قتل النّفس الّتي حرّم الله فقد قتلوا الحسين بن عليّ عليهما السلام وأصحابه .

و أمّا أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الّذي جعله الله لنا ، فأعطوه غيرنا .

وأمّا عقوق الوالدين فقد أنزل الله عزّوجلّ في كتابه « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم » (٦) فعقّوا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذرّيّته ، وعقّوا أمّهم خديجة

---

(١) النساء : ١٠ .

(٢) الانفال : ١٥ .

(٣) البقرة : ٢٥٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٣١ .

(٥) علل الشرائع ج٢ ص٧٩ وص١٦٠ بالاسناد عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن حسان.

(٦) الاحزاب : ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ذرّيّتها .

وأمّاقذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة على منابرهم، و أمّا الفرار من الزّحف فقد أعطوا أميرالمؤمنين بيعتهم طائعين غير مكرهين ، ففرّوا عنه وخذلوه ، و أمّا إنكار حقّنا فهذا مالايتنازعون فيه (١) .

٧ - ن (٢) ع : عن ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبدالله عليه السلام ، فلمّا سلّم وجلس عنده تلاهذه الآية قوله عزّوجلّ : «الّذين يجتنبون كبائرالإثم والفواحش» (٣) ثمّ أمسك عنه .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما أسكتك ؟ قال : اُحبّ أن أعرف الكبائرمن كتاب الله ، فقال : نعم ، يا عمرو أكبر الكبائر الشّرك بالله ، يقول الله تبارك و تعالى : « إنّه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنّة و مأواه النّار » (٤) و بعده اليأس من روح الله لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « و لا تيأسوا من روح الله إنّه لا ييأس من روح الله إلّا القوم الكافرون » (٥) والأمن من مكرالله لأنّ الله يقول : « و لايأمن مكرالله إلّا القوم الخاسرون »(٦) .

ومنها : عقوق الوالدين لأنّ الله عزّوجلّ جعل العاقّ جباراً شقيّاً (٧) .

و قتل النفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ ، لأنّ الله عزّوجلّ يقول :

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٤ في الهامش .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٥ .

(٣) الشورى : ٣٧ .

(٤) المائدة : ٧٢ .

(٥) يوسف : ٨٧ .

(٦) الاعراف : ٩٩ .

(٧) زاد في العيون بعده : في قوله تعالى حكاية قال عيسى عليه السلام : « وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً » . والاية في سورة مريم : ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فجزاؤه جهنّم خالداً فيها» إلى آخر الاية (١) و قذف المحصنات ، لأنّ الله تبارك وتعالى يقول : « لعنوا في الدّنيا و الآخرة ولهم عذاب عظيم » (٢) و أكل مال اليتيم ظلماً لقوله عزّ وجلّ : «إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً»(٣).

و الفرار من الزّحف لأنّ الله عزّوجلّ يقول « و من يولّهم يومئذ دبره إلاّ متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنّم و بئس المصير » (٤) .

وأكل الرّبوا لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « الّذين يأكلون الربوا لايقومون إلاّ كما يقوم الّذي يتخبّطه الشيطان من المسّ»(٥) والسحر، لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « و لقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق »(٦) .

و الزّنا لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « و من يفعل ذلك يلق أثاماً ✿ يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيها مهاناً ✿ إلاّ من تاب » (٧) .

و اليمين الغموس (٨) لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « إنّ الّذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أُولئك لاخلاق لهم في الآخرة » (٩) و الغلول : يقول الله عزّوجلّ : « ومن يغلل يأت بماغلّ يوم القيمة » (١٠) .

---

(١) النساء : ٩٣ .

(٢) النور : ٢٣، وفي المصدرين ذكر تمام الاية بصدرها .

(٣) النساء : ١٠ .

(٤) الانفال : ١٦ .

(٥) البقرة : ٢٧٥ .

(٦) البقرة : ١٠٢ .

(٧) الفرقان ٦٨ - ٧٠ .

(٨) اليمين الغموس : التى تغمس صاحبها فى الاثم .

(٩) آل عمران : ٧٧ .

(١٠) آل عمران : ١٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منع الزكاة المفروضة ، لأنّ الله عزّوجلّ يقول : «فتكوى بها جباههم و جنوبهم» (١) و شهادة الزّور و كتمان الشهادة (٢) لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « و من يكتمها فانّه آثم قلبه » (٣) .

و شرب الخمر لأنّ الله عزّوجلّ عدل بها عبادة الأوثان(٤) وترك الصلاة متعمّدا لأنّ رسول الله ﷺ قال: « من ترك الصلاة متعمّداً(٥) فقد بريء من ذمّة الله وذمّة رسوله» ونقض العهد وقطيعة الرّحم لأنّ الله عزّوجلّ يقول: «أُولئك لهم اللّعنة و لهم سوء الدار »(٦) .

فخرج عمرو وله صراخ من بكائه ، وهو يقول : هلك من قال برأيه ، و نازعكم في الفضل و العلم (٧) .

٧ ـ ع : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قتل النفس من الكبائر لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها و غضب الله عليه و لعنه وأعدّ له عذاباً أليماً » (٨) .

---

(١) براءة : ٣٥ .

(٢) زاد في العيون : لان الله عزوجل يقول : « والذين لايشهدون الزور » . والاية في الفرقان : ٧٣ .

(٣) البقرة : ٢٨٣ .

(٤) يعني قرن بها عبادة الاوثان كما قال الله تعالى في سورة المائدة : ٩٠ يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان » .

(٥) زاد في بعض النسخ : اوشيء مما فرض الله .

(٦) الرعد : ٢٥ .

(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٨ واللفظ له ، ورواه الصدوق في الفقيه ج ٣ ص٣٦٨ وقد ذكرنا في مقدمة بعض المجلدات أن المؤلف رحمه الله اذا أخرج الحديث من مصادر متعددة ، جعل لفظ الحديث من المصدر الذي يذكره أخيراً ، فلاتغفل .

(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٤ ، والاية في النساء : ٩٣ .

٩ - ع : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قـال : قذف المحصنات من الكبائر، لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « لعنوا في الدّنيا و الآخرة و لهم عذاب عظيم » (١) .

أقول : الظـاهر أنّ هذين الخبرين جزءان من خبر عمرو بن عبيد فرّقه على الأبواب (٢) .

١٠- ع : في علل محمّد بن سنان أنّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب عن جواب مسائله : حرّم الله عزّوجلّ الفرار من الزّحف ، لما فيه من الوهن في الدين ، و الاستخفاف بالرسل والأئمّة العادلة ، وترك نصرتهم على الأعداء ، والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الاقرار بالربوبيّة ، و إظهـار العدل ، وترك الجور ، وإماتة الفساد، ولما في ذلك من جرأة العدوّ على المسلمين و ما يكون في ذلك من السبي و القتل ، و إبطـال دين الله عزّ و جلّ و غيره من الفساد .

و حرّم التعرّب بعد الهجرة للرجوع عن الدين ، وترك الموازرة للأنبياء و الحجج عليهم السلام ، و ما في ذلك من الفساد ، و إبطال حقّ كلّ ذي حقّ ، لا لعلّة سكنى البدو ، و لذلك لوعرف الرجل الدين كاملاً لم يجز له مساكنة أهل الجهل للخوف عليه ، لأنّه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم ، و الدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك (٣) .

١١ - ل : في خبر الأعمش عن الصّادق عليه السلام : الكبائر محرّمة وهي الشرك بالله عزّوجلّ ، و قتل النفس الّتي حرّم الله ، و عقوق الوالدين ، و الفرار من

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٥ - ١٦٦ والاية في النور : ٢٣ .

(٢) وهكذا ذكر بالاسناد المتقدم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عقوق الوالدين من الكبائر ، لان الله عزوجل جعل العاق عصياً شقياً ، راجع علل الشرائع ج ٢ ص١٦٥ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٦ - ١٦٧ ، وفي علل محمد بن سنان المذكور تمامها في العيون ج ٢ ص ٩٢ و٩٣ ، ذكر شطراً آخر من الكبائر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزحف ، و أكل مال اليتيم ظلما ، و أكل الربوا بعد البيّنة ، و قذف المحصنات و بعد ذلك الزنا ، و اللواط ، و السرقة ، وأكل الميتة ، و الدم ، ولحم الخنزير ، و ما أُهلّ لغير الله به - من غير ضرورة ، وأكل السحت ، و البخس في المكيال و الميزان ، و الميسر ، و شهادة الزور ، و اليأس من روح الله ، والأمن من مكر الله و القنوط من رحمة الله ، و ترك معاونة المظلومين ، و الركون إلى الظالمين ، و اليمين الغموس ، و حبس الحقوق من غير عسر ، و استعمال الكبر و التجبّر ، و الكذب ، و الاسراف و التبذير ، و الخيانة ، و الاستخفاف بالحجّ ، و المحاربة لأولياء الله عزّوجلّ .

و الملاهي الّتي تصدُّ عن ذكر الله تبارك و تعالى مكروهة ، كالغناء وضرب الأوتار ، و الاصرار على صغائر الذنوب ، ثمّ قال عليه السلام « إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين » (١) .

قال الصّدوق - رحمه الله - : الكبائر هي سبع ، و بعدها فكلُّ ذنب كبير بالاضافة إلى ما هو أصغر منه ، و صغير بالإضافة إلى ما هو أكبر منه (٢) و هذا

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ .

(٢) قال الله تبارك وتعالى ، « ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً » .

قال الطبرسي : اختلف فيمعنى الكبيرة ؛ فقيل : كل ما أوعد الله تعالى عليه فيالاخرة عقاباً وأوجب عليه في الدنيا حدا فهو كبيرة ، وقيل : كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة عن ابن عباس ، والى هذا ذهب أصحابنا فانهم قالوا : المعاصي كلها كبيرة من حيث كانت قبائح لكن بعضها أكبر من بعض ، وليس في الذنوب صغيرة ؛ و انما يكون صغيراً بالاضافة الى ماهو أكبر منه ، ويستحق العقاب عليه أكثر ، والقولان متقاربان .

وقالت المعتزلة : لايعرف شيء من الصغائر ولامعصية الا ويجوز أن يكون كبيرة فان في تعريف الصغائر اغراءاً بالمعصية لانه اذا علم المكلف أنه لا ضرر عليه في فعلها ودعته الشهوة اليها فعلها ، وقالوا : عنداجتناب الكبائر يجب غفران الصغائر ، ولايحسن معه ←

معنى ما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع ولا قوة إلا بالله .

المؤاخذة بها .

قال : وليس في ظاهر الاية مايدل عليه ، فان معناه على مارواه الكلبي عن ابن عباس «ان تجتنبوا الذنوب التي أوجب الله فيها الحد وسمى فيها النار . نكفر عنكم ماسوى ذلك من الصلاة الى الصلاة ، ومن الجمعة الى الجمعة ، ومن شهر رمضان الى شهر رمضان .

وقيل معنى ذلك : ان تجتنبوا كبائر مانهيتم عنه في هذه السورة من المناكح وأكل الاموال بالباطل وغيره من المحرمات من أول السورة الى هذا الموضع وتركتموه في المستقبل كفرنا عنكم ماكان منكم من ارتكابها فيما سلف . ولذا قال ابن مسعود : كل مانهى الله عنه في أول السورة الى رأس الثلاثين فهو كبيرة .

أقول : قوله تعالى «كبائر ماتنهون عنه» بما أضيفت «الكبائر» الى «ماتنهون عنه» يفيد أن مانهى الله عنه قسمان : كبائر وغير كبائر هي بعبارة أخرى صغاير ، وأن من اجتنب الكبائر منها لا يؤاخذ بالصغائر ، أبداً ، بل ولا يعاتب لقوله تعالى «وندخلكم مدخلا كريماً» . والمراد الدخول الى الجنة قطعاً من دون ارتياب ، و هذا وعد لطيف من الله تعالى بتكفير الصغائر لأن الانسان الخاطيء الظلوم الجهول لا يتأتى له أن يجتنب الصغائر ، وكل ماغلب الله على العبد فالله أولى له بالعذر .

يبقى الكلام في معرفة الصغائر من الكبائر ، فالاية بمقابلتها بين السيئات والكبائر ، وأن اجتناب الكبائر يوجب تكفير السيئات تؤذن بأن السيئات هي الصغائر ، وأنها انما تكفر عند اجتناب الكبائر ، وأما اذا كان الرجل مقارفا فالكبائر ، يؤاخذ بكلها صغائرها وكبائرها قضية للشرط .

ولما جعل ثواب اجتناب الكبائر الدخول الى الجنة ، فبالمقابلة يعرف أن كل ما اوعد الله عليه جهنم وعذابها ونارها ، فهي كبيرة ، و ما نهى عنه في القرآن الكريم ولم يوعد عليه نار جهنم ، بل ندب الى تركه من دون ايعاد بذلك فهي سيئة صغيرة .

هذا مايعطيه القرآن الكريم وقد جاء بتأييده أحاديث الفريقين ، وأما المتكلمون ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ - **ن** : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون من شرائع الدين : و اجتناب الكبائر : و هي قتل النفس الّتي حرّم الله عزّوجلّ ، والزنا ، و السرقة ، وشرب الخمر ، و عقوق الوالدين ، و الفرار من الزّحف ، و أكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الميتة ، و الدّم ، و لحم الخنزير ، و ما اُهلّ لغير الله به من غير ضرورة ، وأكل الربوا بعد البيّنة ، و السحت و الميسر ، و هو القمار ، و البخس في المكيال و الميزان ، وقذف المحصنات ، واللّواط ، وشهادة الزور ، و اليأس من روح الله ، و الأمن من مكرالله ، والقنوط من رحمة الله ، و معونة الظالمين ، و الركون إليهم و اليمين الغموس ، و حبس الحقوق من غيرعسر ، و الكذب ، والكبر ، والاسراف و التبذير ، و الخيانة ، والاستخفاف بالحجّ ، و المحاربة لأولياء الله تعالى ، و الاشتغال بالملاهي ، و الاصرار على الذنوب (١) .

١٣ - **ثو** : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الرضا عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم » قال : من اجتنب ماأوعدالله عليه النار إذاكان مؤمناً كفّر عنه سيّئاته (٢) .

١٤ - **ثو** : عن أبيه ، عن سعد ، عن موسى البغداديّ ، عن الوشّاء ، عن أحمد ابن عمير الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم » قال : من اجتنب ما أوعد الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفّر عنه سيّئاته .

و الكبائر السبع الموجبات النار : قتل النفس الحرام ، و عقوق الوالدين

← فشأنهم وما تكلموا فيه ، أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم . واما حديث الاعمش ومايأتى من مكتوب الرضا عليه السلام للمأمون وأمثاله كلها ضعيف لايحتج به خلافاً لكتاب الله عز وجل والسنة المقطوع بها .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٧ ، وفى ط ٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أكل الربوا ، و التعرّب بعد الهجرة ، و قذف المحصنة ، وأكل مال اليتيم ، و الفرار من الزحف (١) .

١٥ - ثو : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن إسماعيل عن أحمد بن النضر، عن عباد بن كثير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر فقال : كلّ شيء أوعدالله عليه النار (٢) :

أقول : سيأتي في باب شرب الخمر أنّه أكبر الكبائر .

١٦ - ثو : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن عبدالرحمن بن محمّد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكذب على الله عزّوجلّ وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر (٣) .

١٧ - شي : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و من يغفر الذنوب إلاّ الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون » (٤) قال : الاصرار أن يذنب العبد ولا يستغفر ، ولا يحدّث نفسه بالتوبة ؛ فذلك الاصرار (٥) .

١٨ - شي : عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت أنا وعلقمة الحضرمي و أبوحسّان العجلي وعبدالله بن عجلان ننتظر أباجعفر عليه السلام فخرج علينا فقال : مرحباً و أهلاً ، والله إنّي لأحبّ ريحكم و أرواحكم ، وإنّكم لعلى دين الله .

فقال علقمة : فمن كان على دين الله تشهد أنّه من أهل الجنّة ؟ قال : فمكث هنيهة [ثمّ] قال : نوّروا أنفسكم ، فان لم تكونوا قرفتم الكبائر ، فأنا أشهد .

قلنا : و ما الكبائر ؟ قال : هي في كتاب الله على سبع ، قلنا : فعدّها علينا جعلنا فداك ! قال :

---

(١) ثواب الاعمال ص١١٧ وفي ط ٧١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٠٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٣٩ .

(٤) آل عمران : ١٣٥ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشرك بالله العظيم ، و أكل مال اليتيم ، و أكل الربوا بعد البيّنة ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ، و قتل المؤمن ، و قذف المحصنة ، قلنا : مامنّا أحد أصاب من هذه شيئاً ، قال : فأنتم إذاً (١) .

١٩ ـ شي : عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا معاذ ! الكبائر سبع ، فينا اُنزلت ، و منّا استحقّت ، وأكبر الكبائر : الشرك بالله ، وقتل النفس الّتي حرّم الله ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، و أكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف ، وإنكار حقّنا أهل البيت .

فأمّا الشرك بالله فانّ الله قال فينا ما قال ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال فكذّبوا الله و كذّبوا رسوله ، و أمّا قتل النفس الّتي حرّم الله ، فقد قتلوا الحسين ابن عليّ و أصحابه ، وأمّا عقوق الوالدين فانّ الله قال في كتابه : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه اُمّهاتهم » (٢) وهو أب لكريمتهم (٣) فقد عقّوا رسول الله صلى الله عليه وآله في دينه وأهل بيته .

و أمّا قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة على منابرهم ، و أمّا أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا في كتاب الله عزّوجلّ ، و أمّا الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين بيعتهم غير كارهين ، ثمّ فرّوا عنه وخذلوه ، و أمّا إنكار حقّنا ، فهذا ممّا لا يتعاجمون فيه .

و في خبر آخر و التعرّب من الهجرة (٤) .

[شي] : عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر (٥) .

٢٠ ـ شي : عن العباس بن هلال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر [في]

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٧ .

(٢) الاحزاب : ٦ .   (٣) في المصدر : هو أب لهم .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٧ والتعاجم التناكر والتظاهر بالعجمة .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨ .

قول الله تعالى : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه » عبادة الأوثان ، و شرب الخمر ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، و قذف المحصنات ، و الفرار من الزّحف وأكل مال اليتيم (١) .

وفي رواية اُخرى عنه عليه السلام : أكل مال اليتيم ظلماً ، و كلّ ما أوجب الله عليه النّار (٢) .

[شي] : عن أبي عبدالله عليه السلام في رواية اُخرى عنه: وإنكار ما أنزل الله، أنكروا حقّنا ، وجحدونا ، و هذا لا يتعاجم فيه أحداً (٣) .

٢١ - شي : عن سليمان الجعفريّ قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : ما تقول في أعمال السلطان ؟ فقال : يا سليمان الدخول في أعمالهم و العون لهم و السعي في حوائجهم عديل الكفر ، و النظر إليهم على العمد من الكبائر الّتي يستحقّ بها النار (٤) .

٢٢ - شي : عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال: السكر من الكبائر ، والحيف في الوصيّة من الكبائر (٥) .

٢٣ - شي : عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم » قال : من اجتنب ما أوعد الله عليه النار - إذا كان مؤمناً - كفّر عنه سيّئاته (٦) .

و قال أبو عبدالله في آخر ما فسّر : فاتّقوا الله ولا تجترؤا (٧) .

٢٤ - شي : عن كثير النّوا قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر ، قال : كلّ شيء أوعدالله عليه النار (٨) .

٢٥ - شي : عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الكبائر فقال : منها أكل مال اليتيم ظلماً. و ليس في هذا بين أصحابنا اختلاف و الحمد لله (٩) .

(١-٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨ .

(٧-٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٩ .

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٦ ـ جا : عن ابن قولويه عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد ابن سنان ، عن عبدالكريم بن عمرو، وإبراهيم بن ناحة البصري جميعاً قالا : حدّثنا ميسّر قال : قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام ما تقول : فيمن لا يعصي الله في أمره و نهيه ، إلاّ أنّه يبرء منك ومن أصحابك على هذا الأمر ؟ قال : قلت : و ما عسيت أن أقول ، وأنا بحضرتك ؟ قال : قل ! فانّي أنا الّذي آمرك أن تقول قال : قلت : هو في النّار ، قال : يا ميسّر ! ما تقول فيمن يدين الله بما تدينه به ، وفيه من الذّنوب ما في النّاس ، إلاّ أنّه مجتنب الكبائر ؟ قال : قلت : وما عسيت أن أقول وأنا بحضرتك ؟ قال : قل ! فانّي أنا الّذي آمرك أن تقول ، قال: قلت: في الجنّة .

قال : فلعلّك تتحرّج أن تقول هو [في الجنّة ؟ قال : قلت : لا ، قال : لا تحرّج فانّه في الجنّة ، إنّ الله يقول : «إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً » (١) .

⁂

---

(١) مجالس المفيد ص ٩٨ ـ ٩٩ ، ومابين العلامتين كان ساقطاً ومحله بياضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٩

* ((باب الزنا)) *

الايات : **الانعام**: « ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها ومابطن (١).

اسرى : « و لا تقربوا الزّنا إنّه كان فاحشة وساء سبيلاً (٢).

النور : « و لا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصّناً لتبتغوا عرض الحيوة الدّنيا و من يكرههنّ فانّ الله من بعد إكراههنّ غفور رحيم (٣) .

---

(١) الانعام : ١٥١ .

(٢) أسرى : ٣٢ .

(٣) النور : ٣٣ و عنوان الاية فى الباب بناء على مااشتهر بين المفسرين أن البغاء المذكور فى الاية هو الزنى .

قال الطبرسى : « ولاتكرهوا فتياتكم» : أى اماءكم وولايدكم «على البغاء» أى على الزنا «ان أردن تحصنا» أى تعففاً وتزويجاً ، عن ابن عباس ، و انما شرط ارادة التحصن لان الاكراه لا يتصور الاعند ارادة التحصن ، فان لم ترد التحصن بغت بالطبع ، فهذه فائدة الشرط .

قال : قيل ان عبدالله بن أبى كان له ست جوار يكرههن على الكسب بالزنا ، فلما نزل تحريم الزنا أتين رسول الله صلى الله عليه وآله فشكون اليه فنزلت الاية .

وقال فى « ومن يكرههن» أى ومن يجبرهن على الزنا من سادتهن «فان الله من بعد اكراههن غفور» للمكرهات لاالمكره، لان الوزر عليه « رحيم » بهن.

ويرد عليه أن مهرالبغى أى الزانية حرام بالكتاب والسنة فكيف يصح التعبير عن ابتغائه بقوله تعالى « لتبتغوا عرض الحياة الدنيا» من دون أى نكير عليه. فالصحيح ـ كما هو الظاهر بقرينة الاية المتقدمة عليها وصدر هذه الاية نفسها ـ أن المراد بالبغاء : مطلق الكسب الحلال ، ولازمه عدم التحصن : بمعنى الخروج من البيت .

فالقرآن العزيز ـ بعد ما ندب فى الاية المتقدمة الى نكاح العباد والاماء بقوله « وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم » الاية، فصل بين العباد والاماء ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفرقان : و لا يزنون و من يفعل ذلك يلق أثاماً ✿ يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهاناً ✿ إلاّ من تاب و آمن و عمل صالحاً فأُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً (١) .

١ - **لى** : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن المغيرة بن محمّد ، عن بكر بن خنيس ، عن أبي عبدالله الشّبامي ، عن نوف البكالي ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : كذب من زعم أنّه ولد من حلال و هو يحبّ الزّنا و كذب من زعم أنّه يعرف الله عزّ و جلّ و هو مجترىء على معاصي الله كلّ يوم وليلة (٢) .

٢ - **لى** (٣) : عن الفامي ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن رباط ، عن الحضرمي ، عن الصّادق عليه السلام قال : برّوا آباءكم

← فى هذه الاية ، فقال فى خصوص العباد : « والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً و آتوهم من مال الله الذى آتاكم» فندب السادات الى مكاتبة العباد وان كانت مستلزمة لضرب العباد فى الارض والتشاغل بالحرف والصنايع المتعبة ، لان شأن الرجل هوذلك ، فبالمكاتبة يصل السيد الى ماأنفقه أوأمله من قيمة العبد، والعبد يصل الى مطلوبه وهو الحرية .

ثم قال فى خصوص الاماء : ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء و تحصيل المال بالضرب فى الارض والبراز الى الاسواق ان اردن التحصن فى البيوت ، لان شأن المرءة التحصن فى البيوت وخدمة المنزل فلاينبغى اكراههن على خلاف ذلك ابتغاء لحطام الدنيا الدنية ، و من يكرههن بعد هذاالتنبيه « فان الله من بعداكراههن غفور رحيم» لايؤاخذهم على ترك ماينبغى من تحصينهن ، و ارتكاب مالاينبغى من ابرازهن الى الاسواق و اجبارهن على تحصيل المال .

(١) الفرقان : ٦٨ - ٧٠ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٢٦ فى حديث .

(٣) أمالى الصدوق ص ١٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبرّكم أبناؤكم : و عفّوا عن نساء النّاس تعفّ نساؤكم (١) .

٣ ـ لى : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن الأزديّ ، عن إبراهيم الكرخيّ ، عن الصّادق عليه‌السلام قال : علامات ولد الزنا ثلاث : سوء المحضر و الحنين إلى الزّنا ، و بغضنا أهل البيت (٢) .

٤ ـ لى : عن ابن المغيرة ، عن جدّه [عن جدّه] عن السّكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنّ إلاّ خرب ولم يعمر بالبركة : الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا (٣) .

أقول : قد مضى في الأبواب المتقدّمة بأسانيد اُخرى (٤) .

٥ ـ فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه‌السلام في قوله تعالى : « و لا تقربوا الزّنا إنّه كان فاحشة » يقول : معصية « و مقتاً » فانّ الله يمقته و يبغضه ، قال : « و ساء سبيلاً » هو أشدّ النّاس عذاباً ، و الزنا من أكبر الكبائر (٥) .

٦ ـ فس : عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : لمّا اُسري بي مررت بنسوان معلّقات بثديهنّ فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء اللّواتي يورثن أموال أزواجهنّ أولاد غيرهم .

ثمّ قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : اشتدّ غضب الله على امرءة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم ، فاطّلع على عوراتهم ، و أكل خزائنهم (٦) .

---

(١) ورواه فى الخصال ج ١ ص ٢٩ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٠٤ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٣٩ .

(٤) بل سيأتى فى باب حرمة شرب الخمر تحت الرقم ٢ .

(٥) تفسير القمى ص ٣٨١ .

(٦) تفسير القمى ص ٣٧١ فى حديث المعراج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ - ل : عن أبيه ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن فضالة ، عن سليمان بن درستويه ، عن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب : إمام جائر ، و تاجر كذوب ، وشيخ زان . الخبر (١) .

٨ - ل : عن ابن الوليد ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن اللؤلؤي ، عن الحسين بن يوسف ، عن الحسن بن زياد العطّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاثة في حرز الله عزّوجلّ إلى أن يفرغ الله من الحساب : رجل لم يهمّ بزنا قط ، و رجل لم يشب ماله بربا قط ، و رجل لم يسع فيهما قسط (١) .

٩ - ل : عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تبارك و تعالى من رجل قتل نبيّاً أو إماماً أوهدم الكعبة الّتي جعلها الله عزّوجلّ قبلة لعباده ، أو أفرغ ماءه في امرءة حراماً (٣) .

١٠ - فس : « و الّذين لايدعون مع الله إلهاً آخر و لا يقتلون النّفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً »(٤) وأثاماً وادمن أودية جهنّم من صفر مذاب ، قدّامها خدّة في جهنّم ، يكون فيه من عبد غير الله ، ومن قتل النفس الّتي حرّم الله ، و يكون فيه الزّناة يضاعف لهم فيه العذاب « إلاّ من تاب وآمن » إلى قوله : « فانّه يتوب إلى الله متاباً » يقول لايعود إلى شيء من ذلك باخلاص و نيّة صادقة (٥).

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٠.

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٩ .

(٤) الفرقان : ٦٨ - ٧١ .

(٥) تفسير القمي ص ٤٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ - ل : عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم عن الفارسيّ ، عن سليمان بن حفص البصريّ ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما عجّت الأرض إلى الله عزّ وجلّ كعجيجها من ثلاثة : من دم حرام يسفك عليها ، أو اغتسال من زنا ، أو النوم عليها قبل طلوع الشّمس (١) .

١٢ - مع (٢) ل : عن ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن الأزدي عن ابن عميرة ، عن الصادق عليه السلام قال : من شغف بمحبّة الحرام وشهوة الزّنا فهو شرك شيطان .

ثمّ قال : إنّ لولد الزّنا علامات : أحدها بغضنا أهل البيت ، و ثانيها أنّه يحنّ إلى الحرام الّذي خلق منه ، الخبر (٣) .

أقول : مضى في باب جوامع المساوي (٤).

١٣ - ل : عن جعفر بن عليّ ، عن جدّه عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن عليّ بن حسّان ، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ، و إذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية ، وإذا جار الحكّام في القضاء أمسك القطر من السماء ، وإذا خُفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين (٥) .

١٤ - ل : عن الفضل بن الفضل الكنديّ ، عن أحمد بن سعيد الدمشقيّ عن هشام بن عمّار ، عن مسلمة بن عليّ ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : معشر المسلمين إيّاكم و الزّنا فانّ فيه ستّ خصال :

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٩ .

(٢) معانى الاخبار ص ٤٠٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٢ .

(٤) لا يوجد فى باب جوامع المساوى .

(٥) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة : فأمّا الّتي في الدنيا : فانّه يذهب بالبهاء ، ويورث الفقر ، و ينقص العمر ، و أمّا التي في الآخرة : فانّه يوجب سخط الرّبّ ، وسوء الحساب ، والخلود في النّار .

ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « سوّلت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون» (١) .

١٥ - ل : فيما أوصى به النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً : يا عليّ في الزّنا ستّ خصال : ثلاث منها في الدّنيا ، و ثلاث في الآخرة : فأمّا الّتي في الدّنيا فيذهب بالبهاء ، و يعجّل الفناء ، ويقطع الرزق ، وأمّا الّتي في الآخرة : فسوء الحساب ، وسخط الرحمن والخلود في النّار (٢) .

١٦- ع : عن عليّ بن حاتم ، عن أبي محمّد النوفليّ ، عن أحمد بن هلال عن ابن أسباط ، عن أبي إسحاق الخراسانيّ ، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال : إيّاكم و الزّنا ، فانّ فيه ستّ خصال ، و ذكر مثله ، و فيه « اللّواتي » في الموضعين «يقطع الرزق الحلال ، و يعجّل الفناء إلى النار » (٣) .

١٧ - ثو (٤) ل : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن ابن فضّال ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : للزاني ستّ خصال ثلاث في الدّنيا و ثلاث في الآخرة : فأمّا الّتي في الدّنيا فانّه يذهب بنور الوجه ، ويورث الفقر ، ويعجّل الفناء ، وأمّا الّتي في الآخرة فسخط الرّبّ جلّ جلاله ، وسوء الحساب و الخلود في النار (٥).

سن : محمّد بن عليّ ، عن ابن فضّال مثله (٦) .

(١و٢) الخصال ج ١ ص ١٥٥ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٥ .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٣٤ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٥٥ .

(٦) المحاسن ص ١٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : قد مضى في باب [ذمّ] السؤال (١) عن الصادق عليه السلام أنّ الله أعاذ شيعتنا من أن يلدوا من الزنا ، أو يولدلهم من الزنا (٢) .

و في باب اُصول الكفر(٣) في وصيّته لعليّ عليه السلام : ياعليّ كفر بالله العظيم من هذه الاُمّة عشرة : وذكر منها ناكح المرءة حراماً في دبرها ، و من نكح ذات محرم منه (٤) .

١٨ - **ل** : عن سعيد بن علاقة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الزّنا يورث الفقر (٥) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المساوي وما يوجب غضب الله من الذنوب عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : وجدت في كتاب عليّ عليه السلام إذا ظهر الزنا من بعدي ظهرت موتة الفجأة (٦) .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: الذنوب التي تحبس الرزق الزنا(٧) .

---

(١) فى النسخة باب السؤال و لم نجد فى البحار باباً بهذا العنوان ، نعم يأتى فى ج ٩٦ كتاب الزكاة الباب ١٦ باب ذم السؤال خصوصاً بالكف و من المخالفين وما يجوز فيه السؤال .

(٢) راجع الخصال ج ١ ص ١٦٣ ، ومثله فى ص ١٠٧ و ١٠٩ .

(٣) راجع ج ٧٢ ص ١٢١ .

(٤) راجع الخصال ج ٢ ص ٦١

(٥) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٦) لا يوجد فى باب جوامع المساوى بل فى باب علل المصائب والمحن والامراض ج ٧٣ ص ٣٦٩ أخرجه من الكافى ج ٢ ص ٣٧٤ و ج ٥ ص ٥٤١ وأمالى الطوسى ج ١ ص ٢١٤ . علل الشرايع ج ٢ ص ٢٧١ ، ثواب الاعمال ص ٢٢٥ . أمالى الصدوق ص ١٨٥ .

(٧) راجع ج ٧٣ ص٣٧٤ أخرجه من العلل ج ٢ ص٢٧١ ، معانى الاخبار: ٢٦٩ الاختصاص٢٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩ - ع : في علل محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام : حرّم الزّنا لما فيه من الفساد من قتل الأنفس ، وذهاب الأنساب ، وترك التربية للأطفال ، وفساد المواريث وما أشبه ذلك من وجوه الفساد (١) .

أقول : قد مضى في باب حبّ الدّنيا عن أبي جعفر عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أخبرني جبرئيل أنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام مايجدها عاقّ ، و لا قاطع رحم ، ولاشيخ زان (٢) .

٢٠ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابنا ، عن الميثميّ ، عن بشير الدهّان ، عمّن ذكره ، عن ميثم رفعه قال : قال الله عزّوجلّ : لا أنيل رحمتي من تعرّض للأيمان الكاذبة ، ولا أُدني منّي يوم القيامة من كان زانياً (٣) .

٢١ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن ابن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا يكلّمهم الله عزّوجلّ يوم القيامة و لاينظر إليهم ولايزكّيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، وملك جبّار ، ومقلّ مختال (٤) .

شي : عن الثماليّ مثله (٥) .

١٢ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن ابن عميرة ، عن عن ابن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : مدمن الزنا و السرق و الشّرب كعابد وثن (٦) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) راجع ج ٧٣ ص ٢٠٣ ، أخرجه عن معاني الاخبار ص ٢٠٠ .

(٣) ثواب الاعمال ١٩٩ .

(٤) ثواب الاعمال ٢٠٠ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٩ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٢١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣ ـ **ثو** : عن ابن الوليد ، عن ابن متّيل ، عن البرقيّ ، عن يحيى بن المغيرة ، عن حفص قال : قال زيد بن عليّ : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أهبّ الله ريحاً منتنة يتأذّى بها أهل الجمع ، حتّى إذا همّت أن تمسك بأنفاس الناس ، ناداهم مناد : هل تدرون ما هذه الريح الّتي قد آذتكم ؟ فيقولون : لا ، فقد آذتنا ، وبلغت منّا كلّ مبلغ .

قال : فيقال : هذه ريح فروج الزّناة ، الّذين لقوا الله بالزّنا ، ثمّ لم يتوبوا ، فالعنوهم لعنهم الله ، فلا يبقى في الموقف أحد إلّا قال : اللهمّ العن الزّناة (١) .

٢٤ ـ **ثو** : عن ابن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن ميكال ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لا يكلّمهم الله عزّ وجلّ ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : منهم المرءة التي توطيء فراش زوجها (٢) .

سن : عن عثمان بن عيسى مثله (٣) .

٢٥ ـ **ثو** : عن أبيه ـ رحمه الله ـ عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن صباح بن سيابة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقيل له : يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ؟ قال : لا ، إذا كان على بطنها سلب الايمان منه ، فاذا اقام ردّ عليه ، قال : فانّه إن أراد أن يعود ؟ قال : ما أكثر من يهمّ أن يعود ثمّ لا يعود (٤) .

سن : عن ابن أبي عمير مثله (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٣٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٣٥ .

(٣) المحاسن ص ١٠٨ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٣٤ .

(٥) المحاسن ص ١٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٦ - **ثو** : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عبيد بن زرارة ، عن عبدالملك بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا زنا الرجل أدخل الشيطان ذكره فعملا جميعاً ، وكانت النطفة واحدة ، و خلق منها الولد ويكون شرك شيطان (١) .

٢٧ - **ثو** : عن ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق ابن هلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا اُخبركم بأكبر الزنا ؟ قال : هي امرءة توطيء فراش زوجها فتأتي بولد من غيره فتلزمه زوجها ، فتلك التي لايكلّمها الله ، و لا ينظر إليها يوم القيامة و لايزكّيها ولها عذاب أليم (٢) .

سن : عن ابن أبي عمير مثله (٣) .

شي : عن اسحاق مثله (٤) .

٢٨ - **ثو** : عن ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه محمّد البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة رجل أقرّ نطفته في رحم تحرم عليه (٥) .

سن : عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى مثله (٦) .

٢٩ - **ثو** : بهذا الاسناد ، عن أحمد بن البرقي ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا زنا الرجل

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٣٥ .

(٢) المصدر ص ٢٣٥ .

(٣) المحاسن ص ١٠٨

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨ و فيه اسحاق بن أبي هلال .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢٣٥ .

(٦) المحاسن ص ١٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فارقه روح الايمان ، قال : قوله عزّ وجلّ : « وأيّدهم بروح منه » (١) ذلك الذي يفارقه (٢) .

سن : عن ابن فضّال مثله (٣) .

٣٠ ـ سن : عن محمّد بن عليّ ، عن ابن فضّال ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال يعقوب لابنه : يا بنيّ لا تزن ! فلو أنّ الطير زنا لتناثر ريشه (٤) .

٣١ ـ سن : في رواية أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كثر الزنا كثر موت الفجأة (٥).

٣٢ ـ سن : عن عليّ بن عبدالله ، عن التفليسيّ ، عن السّمندي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أقام العالم الجدار أوحى الله إلى موسى أنّي مجازٍ الأبناء بسعي الآباء إن خير فخير ، وإن شرّ فشرّ ، لا تزنوا فتزني نساؤكم و من وطيء فرش امريء مسلم وطيء فراشه ، كما تدين تدان (٦) .

٣٣ ـ سن : في رواية أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : لا تزن فيحجب عنك نور وجهي، وتغلق أبواب السماوات دون دعائك (٧) .

٣٤ ـ سن : عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن عبد الملك بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا زنا الرّجل أدخل الشيطان ذكره فعملا جميعاً ، فكانت النطفة واحدة ، فخلق منهما فيكون شرك شيطان(٨).

٣٥ ـ سن : عن يحيى بن المغيرة ، عن حفص قال : قال زيد بن عليّ : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كان يوم القيامة أهبّ الله ريحاً منتنة يتأذّى بها

---

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٣٥ .

(٣) المحاسن ص ١٠٦ .

(٤-٨) المحاسن ص ١٠٧ .

أهل الجمع حتّى إذا همّت أن تمسك بأنفاس الناس ، ناداهم مناد : هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم ؟ فيقولون : لا ، و قد آذتنا وبلغت منا كلّ المبلغ .

قال : فيقال : هذه ريح فروج الزّناة الذين لقوا الله بالزنا ، ثمّ لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله ، قال : فلا يبقى في الموقف أحد إلاّ قال : اللّهمّ العن الزّناة (١) .

٣٦ ـ ضا : اعلم أنّ الله عزّوجلّ حرّم الزنا لما فيه من بطلان الأنساب التي هي أصول هذا العالم و تعطيل الماء إثم (٢) .

و روي أنّ الدفق في الرّحم إثم و العزل أهون له (٣) .

و روي أنّ يعقوب النّبيّ عليه السلام قال لابنه يوسف : يا بنيّ لاتزن فانّ الطير لوزنا لتناثر ريشه .

و روي أنّ الزنا يسوّد الوجه ، و يورث الفقر ، و يبتر العمر ، و يقطع الرزق ، و يذهب بالبهاء ، و يقرب السخط ، و صاحبه مخذول مشؤوم .

و روي : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، فسئل عن معنى ذلك ، فقال: يفارقه روح الايمان في تلك الحال فلا يرجع إليه حتّى يتوب .

٣٧ ـ شي : عن سلمان ـ رحمه الله ـ قال : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الأشمط (٤) الزان و رجل مفلس مرح مختال ، ورجل اتّخذ يمينه بضاعة فلايشتري إلاّ بيمين ولايبيع إلاّ بيمين (٥) .

٣٨ ـ شي : عن عبدالملك بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا زنا الرّجل أدخل الشيطان ذكره ثمّ عملا جميعاً ، ثمّ تختلط النطفتان ، فيخلق

---

(١) المحاسن ص ١٠٧ .

(٢) كذا في نسخة المستدرك ج ٢ ص ٥٦٦ واستظهر في هامش الاصل «تعطيل المواريث».

(٣) راجع المستدرك ج ٢ ص ٥٦٧ فقه الرضا : ٣٧ .

(٤) الاشمط : الذى خالط بياض رأسه سواد .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله منهما ، فيكون شرك شيطان (١) .

٣٩ ـ ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يحبّ الزنا .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زنا بامرءة مسلمة أو يهوديّة أو نصرانيّة أو مجوسيّة حرّة أو أمة ثمّ لم يتب ومات مصرّاً عليه ، فتح الله له في قبره ثلاث مائة باب يخرج منه حيّات و عقارب و ثعبان النّار يحترق إلى يوم القيامة ، فاذا بعث من قبره تأذّى النّاس من نتن ريحه ، فيعرف بذلك ، و بما كان يعمل في دار الدّنيا حتّى يؤمر به إلى النّار .

٤٠ ـ ل : عن أبيه ، عن محمّد العطار ، عن سهل ، عن السيّاريّ ، عن محمّد بن يحيى الخزّار عمّن أخبره [عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أعفى شيعتنا من ستّ : من الجنون ، والجذام ، و البرص ، والأبنة ، وأن يولد له من زنى وأن يسأل الناس بكفّه (٢) .

٤١ ـ ل : أبي عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن ابن أسباط عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع : بأن يكونوا لغير رشدة ، أو أن يسألوا بأكفّهم ، أو أن يؤتوا في أدبارهم ، أو أن يكون فيهم أخضر أزرق (٣) .

٤٢ ـ ل : (٤) ابن الوليد ، عن محمّد العطار ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع خصال لا تكون في مؤمن : لا يكون مجنوناً ، و لا يسأل على أبواب الناس ، ولا

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يولد من الزنى ، ولاينكح في دبره (١)] .

٧٠

☆ ((باب)) ☆

☆ « (حد الزنا و كيفية ثبوته و أحكامه) »☆

الايات : النساء : واللآتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهنّ في البيوت حتّى يتوفّيهن الموت أو يجعل الله لهنّ سبيلاً ☆ و اللّذان يأتيانهامنكم فآذوهما فان تابا و أصلحا فأعرضوا عنهماإنّ الله كان توّاباً رحيماً (٢) .

---

(١) ما بين العلامتين كان محله بياضاً أوردنا ذيل الحديث ٤٠ و الحديثين بعده من باب ذم السؤال ج ٩٦ الباب ١٦ من كتاب الزكاة و الصدقة .

(٢) النساء : ١٥ - ١٦ .

قال الطبرسي : « و اللاتى يأتين الفاحشة » أى يفعلن الزنا « فاستشهدوا عليهن أربعة منكم » أى من المسلمين يخاطب الحكام و الائمة و يأمرهم بطلب أربعة من الشهود فى ذلك عند عدم الاقرار ، و قيل : هو خطاب للازواج فى نسائهم ، أى فأشهدوا عليهن أربعة منكم .

و قال أبو مسلم : المراد بالفاحشة فى الاية هنا الزنا : أن تخلو المرءة بالمرءة فى الفاحشة المذكورة عنهن ، و هذا القول مخالف للاجماع ، و لما عليه المفسرون فانهم أجمعوا على أن المراد بالفاحشة هنا الزنا .

قال : و كان فى مبدء الاسلام اذا فجرت المرءة و قام عليها أربعة شهود حبست فى البيت أبداً حتى تموت ، ثم نسخ ذلك بالرجم فىالمحصنين والجلد فىالبكرين . ←

النور : الزانيةُ و الزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة ولاتأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر و ليشهد عذابهما طـائفة

← قالوا: ولما نزل قوله «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة» قال النبي (ص) : خذوا عني ! خذوا عني ! قد جعل الله لهن سبيلا : البكر بالبكر جلد مائة و تغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة و الرجم .

قال : و قال بعضهم : انه غير منسوخ لان الحبس لم يكن مؤبداً ، بل كان مستنداً الى غاية ، فلا يكون بيان الغاية نسخاً له .

قال : « و اللذان يأتيانها منكم » أى يأتيان الفاحشة و فيه ثلاثة أقوال : أحدها أنهما الرجل و المرءة ، و ثانيها أنهما البكران من الرجال و النساء ، و ثالثها أنهما الرجلان الزانيان ، و هذا لايصح لانه لوكان كذلك لما كان للتثنية معنى لان الوعد و الوعيد انما يأتى بلفظ الجمع فيكون لكل واحد منهم ، أوبلفظ الواحد لدلالته على الجنس فأما التثنية فلا فائدة فيها .

و قال أبومسلم: هما الرجلان يخلوان بالفاحشة بينهما ، والفاحشة فى الاية الاولى عنده السحق و فى الاية الثانية اللواط ، فحكم الايتين عنده ثابت غير منسوخ ، و الى هذا التأويل ذهب أهل العراق ، فلاحد عندهم فى اللواط و السحق ، و هذا بعيد لان الذى عليه جمهور المفسرين أن الفاحشة فى الاية الزنا . .

أقول : ظاهر الاية بقرينة قوله « اللذان يأتيانها منكم » هو قول أبى مسلم فان لفظ التثنية و الاتيان بضمير الفاحشة و ارجاعها الى الاية الاولى لا يستقيم الا على قوله فان الفاحشة ان كانت هى الزنا فقد ذكر حكم النساء فى الاية الاولى ، وبقى حكم الرجال و كان حق الكلام أن يقال : « و الذين يأتونها منكم » فلا يصح التأويل بأنهما الرجل و المرءة تغليبا كما فى القول الاول ، و لا التأويل بأنهما البكران من الرجال و النساء لذلك ، و لا القول الثالث لما ذكره الطبرسى نفسه فلم يبق الا القول الرابع و هو قول أبى مسلم .

هذا هو الظاهر المنصوص من الايتين ـ حيث سمى مباشرة الرجل مع الرجل ، و ←

من المؤمنين (١) .

ص : و خذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث (٢) .

١ - ب : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام قال : من أقرّ عند تجريد أوحبس أوتخويف أو تهدّد فلا

⟵ المرة مع المرءة فاحشة ، وأمامباشرة الرجل مع المرءة وهي التي تسمى بالزنا فهى جامع بين الفاحشتين والحكم فيه ثابت بطريق أولى، ولأن الزنا فاحشة قطعاً لقوله تعالى: « ولاتقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا» .

(١) النور : ٢ .

(٢) ص : ٤٤ ، و قال الطبرسى على ما حكاه المولف العلامة فى ج ١٢ ص ٣٤٠ من باب قصص أيوب عليه السلام : « و خذ بيدك ضغثاً » و هو ملء الكف من الشماريخ وماأشبه ذلك ، أى وقلناله ذلك، وذلك أنه حلف على امرءته لامرأنكره من قولها : ان عوفى ليضربنها مائة جلدة ، فقيل له : خذ ضغثاً بعدد ما حلفت « فاضرب به » أى و اضربها به دفعة واحدة ، فانك اذا فعلت ذلك برت يمينك « و لا تحنث » فى يمينك .

و روى عن ابن عباس أنه قال : كان السبب فى ذلك أن ابليس لقيها فى صورة طبيب فدعته الى مداواة أيوب ، فقال : اداويه على أنه اذا برء قال : أنت شفيتنى لا أريد جزاء سواه ، قالت: نعم، فأشارت الى أيوب بذلك فحلف ليضربنها .

و قيل: انها كانت ذهبت فى حاجة فأبطأت فى الرجوع فضاق صدر المريض فحلف.

و روى العياشى باسناده أن عباد المكي قال : قالى لى سفيان الثورى انى أرى لك من أبى عبدالله منزلة فاسأله عن رجل زنى و هومريض فان اقيم عليه الحد خافوا ان يموت ، ما يقول فيه ؟ فسألته فقال لى : هذه المسألة من تلقاء نفسك او أمرك بها انسان ؟ فقلت : ان سفيان الثورى أمرنى أن أسألك منها ، فقال : ان رسول الله (ص) اتى برجل أحبن : قداستسقى بطنه ، و بدت عروق فخذيه ، وقد زنى بامرءة مريضة ⟵

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدّ عليه (١) .

٢ ـ ب : بهذا الاسناد ، عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول : يجلد الزاني على الّذي يوجد إن كانت عليه ثيابه فبثيابه وإن كان عرياناً فعريان (٢).

و قال عليه السلام : حدّ الزاني أشدّ من حدّ القاذف ، وحدّ الشارب أشدّ من حدّ القاذف (٣) .

٣ ـ ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : يجلد الزاني أشدّ الجلد و جلد

فأمر رسول الله (ص) فأتي بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة وضربها به ضربة وخلى سبيلهما ، و ذلك قوله « وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولاتحنث » .

قال المؤلف قدس سره : أقول : روى الصدوق في الفقيه بسنده الصحيح عن الحسن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن عباد المكي مثله . والحبن ـ محركة ـ داء في البطن يعظم منه ويرم .

أقول : و هكذا ترى الحديث في الكافي ج ٧ ص ٢٤٣ ، و أما ما قيل ان امرءة أيوب كانت ذهبت في حاجة فأبطأت فحلف أيوب أن يضربها ، فهو ساقط ، فان ابطاءها ـ و ان كانت امته ـ لا يوجب ضربها جلدات ، فكيف بالحلف على ضربها و هو أيوب النبي الصابر على الباساء و الضراء كما قال الله عقيب ذلك « انا وجدناه صابراً نعم العبد انه أواب » .

و أما قول ابن عباس و قصة الطبيب المعالج فأشبه بالخرافات الاسرائيليات ، و ما طلبه الطبيب المعالج لا يوجب ضربه جلدات فكيف بامرءة أيوب مع حنينها على زوجها ، و الظاهر من الاية الشريفة حيث كان ابرار قسمه عليه السلام معلقاً على عافيته ، أنها شنعت على أيوب عليه السلام بأنه ابتلى بداء لادواء له ـ وهو الجذام على ما قيل ـ وأن الله ليس بشافيه أبداً ، فحلف لئن شفاني الله لاضربنك خمسين جلدة أومائة جلدة مثلا .

(١) قرب الاسناد ص ٣٧ .

(٢) قرب الاسناد ص ٨٨ ، و في ط ٦٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ٨٩ .

المفتري بين الجلدين (١) .

٤ - فس : « الزانية و الزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة » هي ناسخة لقوله : « و اللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم » إلى آخر الآية « و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله » يعني لا تأخذكم الرأفة على الزاني و الزانية في الله « إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر » في إقامة الحدّ عليهما .

و كانت آية الرّجم نزلت «الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة فانّهما قضيا الشهوة نكالاً من الله والله عليم حكيم » .

و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و ليشهد عذابهما » يقول ضربهما « طائفة من المؤمنين » يجمع لهما الناس إذا جلدوا (٢) .

٥ - فس : و الزنا على وجوه و الحدّ فيهما على وجوه ، فمن ذلك أنّه أحضر عمر بن الخطّاب خمسة نفر اُخذوا في الزنا فأمر أن يقام على كلّ واحد منهم الحدّ .

و كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً عند عمر ، فقال : يا عمر ليس هذا حكمهم قال : فأقم أنت عليهم الحكم ، فقدّم واحداً منهم فضرب عنقه ، و قدّم الثاني فرجمه، وقدّم الثالث فضربه الحدّ، وقدّم الرابع فضربه نصف الحدّ، وقدّم الخامس فعزّره ، و أطلق السادس .

فتعجّب عمر و تحيّر الناس ، فقال عمر : يا أبا الحسن خمسة نفر في قضيّة واحدة أقمت عليهم خمس عقوبات ، ليس منها حكم يشبه الآخر ؟

فقال : نعم أمّا الأوّل فكان ذمّياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمّته فالحكم فيه السيف ، وأمّا الثاني فرجل محصن زنى رجمناه ، و أمّا الثالث فغير محصن فحددناه و أمّا الرابع فعبد زنى ضربناه نصف الحدّ ، و أمّا الخامس فمجنون مغلوب في عقله عزّرناه (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٤٩ .

(٢) تفسير القمي ص ٤٥٠ .

(٣) تفسير القمي : ٤٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : في تفسيره الصغير ستّة مكان خمسة في الموضعين ، و بعد قوله : « وقدّم الخامس فعزّره » قوله : « وأطلق السادس » و مكان قوله «خمس عقوبات» قوله : «خمسة أحكام و إطلاق واحد » وآخر الخبر هكذا « وأمّا الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فأدّبناه ، و أمّا السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف .

٦ - فس : عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القاذف يجلد ثمانين جلدة ، و لا تقبل له شهادة أبداً إلاّ بعد التوبة ، أو يكذّب نفسه ، و إن شهد ثلاثة و أبى واحد يجلد الثلاثة ، و لا تقبل شهادتهم حتّى يقول أربعة : رأينا مثل الميل في المكحلة ، و من شهد على نفسه أنّه زنى لم تقبل شهادته حتّى يعيدها أربع مرّات (١) .

٧ - فس : عن أبيه ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أبك جنّة ؟ فقال : لا ، فقال : فتقرء من القرآن شيئاً ؟ قال : نعم ، فقال له : ممّن أنت ؟ فقال أنا من مزينة أو جهينة ، قال : اذهب حتّى أسأل عنك ، فسأل عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين هذا رجل صحيح مسلم .

ثمّ رجع إليه فقال : يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني ! فقال عليه السلام : ويحك ألك زوجة ؟ قال : نعم ، فقال : كنت حاضرها أو غائباً عنها ؟ قال : بل كنت حاضرها ، قال : اذهب حتّى ننظر في أمرك ، فجاء الثالثة فذكر له ذلك فأعاد عليه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب ، ثمّ رجع في الرّابعة وقال : إنّي زنيت فطهّرني فأمر أمير المؤمنين عليه السلام : أن يحبس .

ثمّ نادى أمير المؤمنين : أيّها الناس إنّ هذا الرّجل يحتاج إلى أن نقيم عليه

---

(١) تفسير القمي ص ٤٥١ .

حدّ الله ، فاخرجوا متنكّرين ، لا يعرف بعضكم بعضاً ، ومعكم أحجاركم ، فلمّا كان من الغد أخرجه أمير المؤمنين عليه السلام بالغلس ، و صلّى ركعتين ، و حفر حفيرة ووضعه فيها ، ثمّ نادى أيّها النّاس إنّ هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عنده لله حقّ مثله ، فمن كان عنده لله حقّ مثله فلينصرف ، فانّه لا يقيم الحدّ من لله عليه الحدّ .

فانصرف الناس ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام حجراً فكبّر أربع تكبيرات فرماه ثمّ أخذ الحسن عليه السلام مثله ، ثمّ فعل الحسين عليه السلام مثله ، فلمّا مات أخرجه أمير المؤمنين عليه السلام وصلّى عليه ، فقالوا : ياأمير المؤمنين ألا تغسله ؟ قال : قد اغتسل بماء هو منها طاهر إلى يوم القيامة .

ثمّ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ياأيّها الناس من أتى هذه القاذورة فليتب إلى الله فيما بينه وبين الله ، فوالله لتوبته إلى الله في السرّ أفضل من أن يفضح نفسه و يهتك ستره (١) .

٨ ــ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن امرءة قيل : إنّها زنيت ، فذكرت المرأة أنّها بكر فأمرني النبيّ صلى الله عليه وآله أن آمر النّساء أن ينظرن إليها ، فنظرن إليها فوجدنها بكراً ، فقال عليه السّلام : ما كنت لأضرب من عليه خاتم من الله ، و كان يجيز شهادة النساء في مثل هذا (٢) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

٩ ــ ن : بهذا الاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا سئلت المرءة من فجر بك ؟ فقالت : فلان ، ضربت حدّين حدّاً لفريتها و حدّاً لما أقرّت على

---

(١) تفسير القمي ص ٤٥١.

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٩ وكان رمز الاصل ل للخصال .

(٣) صحيفة الرضا (ع) ص ١٣و١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسها (١) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٢) .

١٠ ـ ع : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن الجاموراني عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الزنا أشرّ أم شرب الخمر ؟ وكيف صار في الخمر ثمانين وفي الزنا مائة ؟ قال : يا إسحاق الحدّ واحد أبداً ، وزيد هذا لتضييعه النطفة و لوضعه إيّاها في غير موضعها الّذي أمر الله به (٣) .

١١ ـ ع (٤) ن : في علل محمّد بن سنان ، عن الرّضا عليه السلام : علّة ضرب الزاني على جسده بأشدّ الضرب لمباشرة الزنا ، واستلذاذ الجسد كلّه به ، فجعل الضرب عقوبة له ، وعبرة لغيره ، وهو أعظم الجنايات (٥) .

١٢ ـ ع : عن أبيه ، عن سعد رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة ، لأنّهما قد قضيا الشهوة ، و على المحصن و المحصنة الرّجم (٦) .

١٣ ـ ع : [عن ابن الوليد ، عن ابن أبان] عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : في القرآن رجم ؟ قال : نعم ، قلت : كيف ؟ قال : الشيخ والشيخة فارجموهما البتّة فانّهما قد قضيا الشهوة (٧) .

١٤ ـ ع : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يرجم رجل ولا امرأة حتّى يشهد عليهما أربعة شهود على الايلاج والاخراج ، قال : وقال : لا أحبّ

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٩ .

(٢) صحيفة الرضا (ع) ص ١٤ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٧ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٦و٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن أكون أوّل الشهود الأربعة على الزنا ، أخشى أن ينكل بعضهم فأُجلد (١).

١٥ - ع : عن أبيه [عن الحميرى] عن ابن عيسى ، عن عليّ بن أشيم عمّن رواه من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قيل له : لم جعل في الزّنا أربعة من الشهود ؟ و في القتل شاهدان ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ لكم المتعة ، وعلم أنّها ستنكر عليكم ، فجعل الأربعة الشهود احتياطاً لكم ، لولا ذلك لأتي عليكم وقلّ ما يجتمع أربعة على شهادة بأمر واحد (٢) .

١٦ - [ن] (٣) ع: في علل ابن سنان ، عن الرّضا عليه السلام : جعلت الشهادة أربعة في الزنا ، و اثنان في سائر الحقوق ، لشدّة حصب المحصن ، لأنّ فيه القتل فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلّظة ، لما فيه من قتل نفسه ، و ذهاب نسب ولده ، و لفساد الميراث (٤) .

١٧ - ع : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قضى عليّ عليه السلام في رجل تزوّج امرءة رجل: أنّه ترجم المرءة ويضرب الرجل الحدّ ، وقال: لوعلمت أنك علمت به لفضحت رأسك بالحجارة (٥) .

١٨ - ع: عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن حمّاد (٦) عن أبي حنيفة

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٧ ، و الرواية ههنا مرسلة ، و لكنه ذكرها فى الفقيه ج ٤ ص ١٥ وأسنده عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عنه عليه السلام .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٩٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٦ ، و فيه « حد المحصن» بدل « حصب المحصن ».

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٩٦ ، و الحصب رميه بالحصباء و الجنادل ، و فيه القتل .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص٢٢٧ .

(٦) فى المصدر المطبوع : عن اسماعيل بن حماد بن ابى حنيفة عن أبيه حماد ، عن أبيه ابى حنيفة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّهما أشدّ ، الزّنا أم القتل ؟ قال : فقال : القتل قال : فقلت : فما بال القتل جاز فيه شاهدان ولا يجوز في الزّنا إلاّ أربعة ؟ فقال لي : ما عندكم فيه يا أباحنيفة ؟ قال : قلت : ما عندنا فيه إلاّ حديث عمر أنّ الله أخرج في الشهادة كلمتين على العباد ، قال : قال : ليس كذلك يا أباحنيفة ، ولكنّ الزنا فيه حدّان ، ولا يجوز إلاّ أن يشهد كلّ اثنين على واحد ، لأنّ الرّجل و المرءة جميعاً عليهما الحدّ ، و القتل إنّما يقام الحدّ على القاتل و يدفع عن المقتول (١) .

١٩ ـ ب : عن عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن رجل تزوّج بامرءة ولم يدخل بها ، ثمّ زنى ، ماعليه ؟ قال : يجلد الحدّ ، ويحلق رأسه ، وينفى سنة (٢).

وسألته عن رجل طلّق أوبانت امرءته ثمّ زنى ، ما عليه ؟ قال : الرجم (٣) .

و سألته عن امرءة طلّقت فزنت بعد ما طلّقت بسنة هل عليها الرجم ؟ قال : نعم (٤) .

٢٠ ـ ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن صفوان ، عن إسحاق قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل إذا هو زنى و عنده السرّيّة (٥) و الأمة يطأهما ، تحصنه الأمة تكون عنده ؟

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٩۶ .

(٢) قرب الاسناد ص ١۴۴ .

(٣و۴) قرب الاسناد ص ١۴٧ .

(۵) السرية بضم السين وتشديد الراء المكسورة ـ الامة التى بوأتها منزلا ، و هو فعليه منسوبة الى السر ـ و هو الجماع أوالاخفاء ـ لان الانسان كثيراً ما يسرها ويسترها عن حرته ، و انما ضمت سينه لان الابنية قد تغير فى النسبة خاصة كما قالوا فى النسبة الى الدهر دهرى و الى الارض السهلة سهلى ، و الجمع سرارى ، و قيل انها مشتقة من السرور ، لانه يسر بها ، يقال : تسررت جارية و تسريت ايضاً كما قالوا تظننت وتظنيت قاله الجوهرى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال : نعم ، إنّما ذاك لأنّ عنده ما يغنيه عن الزنا ، قلت : فان كانت عنده امرءة متعة تحصنه ؟ فقال : لا ، إنّما هو على الشيء الدائم عنده (١) .

قال الصّدوق : جاء هذا الحديث هكذا ، فأوردته كما جاء في هذا الموضع لما فيه من ذكر العلّة ، و الّذي اُفتي به و أعتمد عليه في هذا المعنى ما حدّثني به ابن الوليد ، عن الصّفّار ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي‌عمير عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يحصن الحرّ المملوكة ، ولا المملوك الحرّة (٢) .

و ما رواه أبي عن سعد ، عن ابن‌عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن ابن حميد ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الرجل يزني ولم يدخل بأهله ، أمحصن ؟ قال : لا ، ولا بالأمة (٣) .

و ما حدّثني به ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن العلا و ابن بكير ، عن محمّد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرّجل يأتي وليدة امرئة بغير إذنها ، فقال عليه السلام : عليه ما على الزّاني يجلد مائة جلدة ،

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٩٧ . ورواه الكلينى فى الكافى ج ٧ ص ١٧٨ والشيخ فى التهذيب ج ١٠ ص ١٠ وزادا بين السؤالين «قلت : فان كانت عنده أمة زعم أنه لا يطأها ؟ فقال : لا يصدق» .

(٢) رواه الشيخ فى التهذيب ج ١٠ ص ١٢ ، و فى الاستبصار ج ٤ ص ٢٠٥ وحمله على أن المراد به أن المملوك و المملوكة لا يحصنان بالحر و الحرة ؛ بحيث يجب على المملوك الرجم ، لان ذلك لا يجب عليه على حال ، بل عليه الجلد فهو نفى لاحصان خاص .

(٣) ذكره فى الفقيه ج ٤ ص ٢٩ و رواه الشيخ فى التهذيب ج ١٠ ص ١٦ . ورواه الصدوق فى العلل ج ٢ ص ١٨٨ بسند آخر ، قال : حدثنى محمد بن الحسن ـ ره ـ عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبى عمير و فضالة بن أيوب عن رفاعة قال : سألت أبا عبدالله (ع) عن الرجل يزنى قبل أن يدخل بأهله أيرجم ؟ قال : لا قلت : يفرق بينهما اذا زنى قبل أن يدخل بها ؟ قال لا وزاد فيه ابن أبى عمير : ولا يحصن بالامة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : و لا يرجم إن زنى بيهوديّة أو نصرانيّة أو أمة (١) و لاتحصنه (٢) الأمة واليهوديّة و النّصرانية إن زنى بالحرّة ، وكذلك لا يكون عليه حدّ المحصن إذا زنى بيهوديّة أونصرانيّة أو أمة و تحته حرّة (٣) .

٢١ ـ ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام و حفص بن البختريّ عمّن ذكراه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يتزوّج المتعة أتحصنه ؟ قال : لا إنما ذاك على الشيء الدائم (٤) .

٢٢ ـ ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن محبوب ، عن أيّوب عن سليمان بن خالد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في غلام صغير لم يدرك ابن عشر سنين زنى بامرءة ، قال : يجلد الغلام دون الحدّ ، و تجلد المرءة الحدّ كاملاً قيل : فان كانت محصنة ، قال : لا ترجم لأنّ الّذي نكحها ليس بمدرك ، ولو كان مدركاً لرجمت (٥) .

٢٣ ـ ع : عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن الحسين

---

(١) زاد الشيخ في التهذيبين : فان فجر بامرءة حرة وله امرءة حرة فان عليه الرجم .

(٢) في التهذيبين : وقال : وكما لا تحصنه . . . كذلك لا يكون عليه حد المحصن .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٩٨ ورواه الشيخ في التهذيب ج ١٠ ص ١٣ الاستبصار ج ٤ ص ٢٠٥ ، و حمله على ما اذا كن عنده بعقد المتعة .

أقول : المسلم عندي من مذهب أهل البيت عليهم السلام ان المسلم لا يجوز له أن ينكح الامة و لا اليهودية و النصرانية ، الا بالمتعة ـ أعني النكاح غير الدائم ـ فعلى ذلك لا يثبت الاحصان الا أن يكون عنده حرة أو مملوكة ملك يمين يغدو عليها و يروح ، وأما نكاح المتعة سواء كان بالحرة أوالامة أو الكتابية ، فلا يحصل به الاحصان و لعل الله أن يوفق و يتيح لنا موضعا نبحث عن ذلك مستوفى .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٩٩ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن محمد بن أسلم الجبلي ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن امرءة ذات بعل زنت فحبلت ، فلمّا ولدت قتلت ولدها سرّاً ، قال : تجلد مائة لقتلها ولدها ، و ترجم لأنّها محصنة (١) .

٢٤ - ع : عن الحسن بن كثير (٢) عن أبيه قال : لمّا خرج أميرالمؤمنين عليه السلام بشراحة الهمدانيّة (٣) فكان الناس يقتل بعضهم بعضاً من الزّحام . فلما رأى ذلك أمر بردّها حتّى إذاخفّت الزحمة اُخرجت واُغلق الباب ، قال: فرموها حتّى ماتت ، قال : ثمّ أمر بالباب ففتح ، قال : فجعل من دخل يلعنها .

قال : فلمّا رأى ذلك نادى مناديه : أيّها الناس ارفعوا ألسنتكم عنها ، فانّها لا يقام حدّ إلاّ كان كفّارة ذلك الذنب كما يجزى الدّين بالدّين ، قال : فوالله ما تحرّك شفة لها (٤).

٢٥ - ثو : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم ، عن مالك بن عطية ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : دمان في الاسلام لا يقضي فيهما أحد بحكم الله عزّوجلّ حتّى يقوم قائمنا : الزاني المحصن يرجمه ، و مانع الزّكاة يضرب عنقه (٥).

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص٢٦٨ .

(٢) في المصدر : و بهذا الاسناد ، عن الحسن بن كثير ، و الاسناد قبله هكذا : محمد بن الحسن ، عن الحسن بن الحسين بن أبان و رواه الشيخ في التهذيب ج ١٠ ص ٤٧ ، ورواه الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ١٧ مرسلا .

(٣) في الاصل سراجة ، و في التهذيب سراقة ، وكلاهما سهو ، والصحيح كما عن الصدوق شراحة ، قال في القاموس : في مادة شرح : وكسراقة همدانية أقرت بالزنا عند علي - عليه السلام - وهكذا ذكره ابن قايماز في المشتبه : ٣٩٣ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦ ، و مثله في دعائم الاسلام ج ٢ ص ٤٤٣ .

(٥) ثواب الاعمال : ٢٢١ ، وروى مثله في الخصال هكذا : ابن موسى ، عن حمزة ابن القاسم ، عن محمد بن عبدالله بن عمران ، عن محمدبن علي الهمداني ، عن علي ←

٢٦ - **سن** : عن اليقطيني ، عن محمّد بن سنان ، عن العلا بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرجم حدّ الله الأكبر ، و الجلد حدّ الله الأصغر (١).

٢٧ - **سن** : عن عليّ القاساني عمّن حدّثه ، عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال سعد بن عبادة : أرأيت يا رسول الله إن أنا رأيت مع أهلي رجلاً فأقتله ؟ قال : ياسعد فأين الشهود الأربعة (٢) .

٢٨ - **سن** عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله قالوا لسعد بن عبادة ، يا سعد أرأيت لو وجدت على بطن امرأتك رجلاً مـا كنت تصنع به ؟ فقال : كنت أضربه بالسيف .

قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ماذا ياسعد؟ فقال سعد : قالوا لي: لو وجدت على بطن امرأتك رجلاً ما كنت تفعل به ؟ فقلت : كنت أضربه بالسيف ، فقال : يا سعد فكيف بالشهود الأربعة ؟ فقال : يا رسول الله بعد رأي عيني و علم الله أنّه قد فعل ؟ فقال : نعم ، لأنّ الله قد جعل لكلّ شيء حدّاً ، و جعل على من تعدّى الحدّ حدّاً (٣) .

٢٩ - **سن** : عن عمرو بن عثمان ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن أبي مخلّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال قوم من الصحابة لسعد بن عبادة: ما كنت صانعاً برجل لو وجدته على بطن امرأتك ؟ قال : كنت و الله ضارباً رقبته بالسيف قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : من هذا الّذي كنت ضاربه بالسيف يا سعد ؟ فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بخبرهم ، وما قال سعد .

← ابن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام قالا : لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله : يقتل الشيخ الزاني ، ويقتل مانع الزكاة ، و يورث الاخ أخاه في الاظلة راجع ج ١ ص ٨٠ و ٨١ .

(١) المحاسن : ٢٧٣ .

(٢و٣) المحاسن ص ٢٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياسعد! فأين الأربعة الشهداء الّذين قال الله تعالى ؟ فقال: يا رسول الله مع رأي عيني و علم الله فيه أنّه قد فعل ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : و الله يا سعد بعد رأي عينك و علم الله ، إنّ الله قد جعل لكلّ شيء حدّاً ، و جعل على من تعدّى حدّاً من حدود الله حدّاً ، و جعل مادون الأربعة الشهداء مستوراً على المسلمين (١) .

٣٠ ـ سن : عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن الحسين بن خالد قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أخبرني عن المحصن إذا هرب من الحفرة ، هل يردّ حتّى يقام عليه الحدّ ؟ فقال : يردّ ، ولا يردّ ، قلت : فكيف ذلك ؟ قال : إن كان هو أقرّ على نفسه ثمّ هرب من الحفرة بعد ما اُصيب بشيء من الحجارة لم يردّ ، و إن كان إنّما قامت عليه البيّنة و هو يجحد ثمّ ، هرب ردّ وهو صاغر حتّى يقام عليه الحدّ .

و ذلك أنّ مالك بن ماعز بن مالك (٢) أقرّ عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر به أن يرجم ، فهرب من الحفرة ، فرماه الزبير بن العوّام بساق بعير فعقله به فسقط فلحقه الناس فقتلوه ، فاُخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك فقال : هلاّ تركتموه يذهب إذا هرب ، فانّما هو الّذي أقرّ على نفسه ، و قال : أمّا لو أنّي حاضركم لما ظلمتم ، قال : وودّاه رسول الله صلى الله عليه وآله من مال المسلمين (٣) .

٣ ـ سن : عن أبيه ، عن عبدالرّحمن بن حمّاد ، عمّن حدّثه ، عن عمر

---

(١) المحاسن ص ٢٧٥ .

(٢) كذا في المصدر المطبوع أيضاً ، والصحيح ماعز بن مالك كما في الكافي ج ٧ ص ١٨٥ ، و هكذا في مشكاة المصابيح ص ٣١٠ و ٣١١ ط كراچي ، وقد عنونه في اسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٠ و قال : ماعز بن مالك الاسلمي هو الذى أتى النبي (ص) فاعترف بالزنا فرجمه ، روى حديث رجمه ابن عباس و بريدة وأبوهريرة .

(٣) المحاسن : ٣٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن الغائب عن أهله يزني ، هل يرجم إذا كانت له زوجة و هو غائب عنها ؟ قال : لا يرجم الغائب عن أهله ، ولا المملّك الّذي لم يبن بأهله ، ولاصاحب المتعة ، قلت : ففي أيّ حدّ سفره ولايكون قال : إذا قصّر و أفطر فليس بمحصن (١) .

٣٢ ـ سن : عن أبيه ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن عمران ابن ميثم ، عن أبيه ـ أو عن صالح بن ميثم ، عن أبيه ـ قال : أتت امرءة مجحّ (٢) أمير المؤمنين عليه السّلام فقالت : يا أمير المؤمنين طهّرني ! إنّي زنيت فطهّرني طهّرك الله ؛ فانّ عذاب الدّنيا أيسر عليّ من عذاب الاخرة ، الّذي لاينقطع .

فقال لها : ممّا اُطهّرك ؟ فقالت : إنّي زنيت فقال لها : أذات بعل أنت أم غير ذلك ؟ فقالت : ذات بعل ، قال لها : أفحاضراً كان بعلك إذ فعلت مافعلت ، أم غائب ؟ قالت : بل حاضر ، فقال لها : انطلقي فضعي مافي بطنك ، فلمّا ولّت عنه المرءة فصارت حيث لا تسمع كلامه ، فقال : اللّهمّ إنّها شهادة .

فلم تلبث أن عادت إليه المرءة فقالت : يا أمير المؤمنين ! إنّي قد وضعت فطهّرني ، قال : فتجاهل عليها و قال : يا أمة الله اُطهّرك ممّا ذا ؟ قالت : إنّي

---

(١) المحاسن ص ٣٠٧ .

(٢) هذا هو الصحيح كما فى الكافى ج٧ ص ١٨٦ ، ونقله فى البحار ج ٤٠ ص ٢٩٠ و هكذا فى التهذيب ج ١٠ ص ٩ ، و أخرجه فى الوسائل ج ١٨ ص ٣٧٧ الطبعة الحديثة .

و المجح : هو الحامل المقرب التى دنا ولادها كما فى النهاية ، وقال فى اللسان : أجحت المرءة : حملت فأقربت وعظم بطنها فهى مجح ، و أصله فى السباع ثم عمم ، وفى الحديث « أنه مر بامراة مجح » و قال فى الصحاح : أجحت المرءة حملت ، و أصل الاجحاح للسباع قال أبوزيد : قيس كلها تقول لكل سبعة اذا حملت فأقربت وعظم بطنها: قدأجحت ، فهى مجح .

فما فى المصدر المطبوع و ذيله و سائر النسخ التى أشار اليها تصحيف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زنيت فطهّرني ! قال : أوذات بعل أنت إذفعلت ما فعلت ؟ قالت نعم ، قال : فكان زوجك حاضراً إذفعلت [مافعلت]؟ أوكان غائباً ؟ قالت : بل حاضراً ، قال : انطلقي حتّى ترضعيه حولين كاملين ، كما أمرالله .

فانصرفت المرءة ، فلمّا صارت حيث لا تسمع كلامه ، قال عليه السلام : اللّهمّ شهادتان .

قال : فلمّا مضى حولان أتت المرءة فقالت: قد أرضعته حولين فطهّرني ! قال: فتجاهل عليها وقال: اُطهّرك ممّاذا ؟ قالت : إنّي زنيت فطهّرني ! قال : أو ذات بعل أنت إذ فعلت مافعلت؟ قالت: نعم، قال: وكان بعلك غائباً عنك إذفعلت مافعلت أم حاضراً ؟ قالت : بل حاضراً ، قال : انطلقي فاكفليه حتّى يعقل أن يأكل ويشرب ، ولايتردّى من السطح ، ولايتهوّر في بئر ، فانصرفت وهي تبكي ، فلماولّت وصارت حيث لا تسمع كلامه ، قال : اللّهمّ ثلاث شهادت .

قال : فاستقبلها عمرو بن حريث المخزوميّ فقال : ما يبكيك يا أمة الله ؟ فقد رأيتك تختلفين إلى أميرالمؤمنين تسئلينه أن يطهّرك ؟ فقالت : أتيته فقلت له ماقد علمتموه ، فقال : اكفليه حتّى يعقل أن يأكل ويشرب ، و لا يتردّى من سطح ، و لا يتهوّر في بئر ، ولقد خفت أن يأتي عليّ الموت ، ولم يطهّرني ، فقال لها عمرو : ارجعي فأنا أكفله .

فرجعت فأخبرت أميرالمؤمنين عليه السلام بقول عمر ، فقال لها أميرالمؤمنين عليه السلام و هو يتجاهل عليها : ولم يكفل عمرو ولدك ؟ قالت : يا أميرالمؤمنين إنّي زنيت فطهّرني ! قال : ذات بعل أنت إذ فعلت مافعلت ؟ قالت : نعم ، قال : فغائب عنك بعلك إذفعلت مافعلت أم حاضر قالت : بل حاضر .

قال : فرفع رأسه إلى السماء فقال : اللّهمّ إنّه قدثبت لك عليهاأربع شهادات فانّك قد قلت لنبيّك فيما أخبرته به من دينك: يا محمد من عطّل حدّاً من حدودي فقد عاندني ، و طلب مضادّتي ، اللّهمّ فانّي غير معطّل حدودك ، و لا طالب مضادّتك و لا معاندتك ، ولا مضيّع لأحكامك ، بل مطيع لك ، ومتّبع

سنّة نبيّك .

قال : فنظر إليه عمرو بن حريث فكأنّما تفقأ في وجهه الرمّان فلمّا رأى ذلك عمرو ، قال : يا أمير المؤمنين إنّي إنّما أردت أن أكفّله إذ ظننت أنّك تحبّ ذلك فأمّا إذ كرهته فانّي لست أفعل ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : بعد أربع شهادات لتكفلنّه و أنت صاغر ذليل (١) .

ثمّ قام أمير المؤمنين عليه السلام فصعد المنبر ، فقال : يا قنبر ! ناد في النّاس « الصّلاة جامعة » فنادى قنبر في النّاس ، فاجتمعوا حتّى غصّ المسجد بأهله فقام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : يا أيّها النّاس إنّ إمامكم خارج بهذه المرءة إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحدّ إنشاء الله

---

(١) يشبه تلك القصة ماورد في الحديث عن بريدة بعد حديث ماعز بن مالك قال: ثم جاءته امرءة من غامد من الازد فقالت: يارسول الله طهرني فقال : ويحك ارجعي فاستغفري الله و توبي اليه ، فقالت : تريد أن تردني كمارددت ماعز بن مالك ؟ انها حبلى من الزنا فقال : أنت ؟ قالت : نعم ، قال لها : حتى تضعي ما في بطنك .

قال : فكفلها رجل من الانصار حتى وضعت فأتى النبي (ص) فقال : قدوضعت الغامدية فقال : اذاً لانرجمها وندع ولدها صغيراً ليس له من يرضعه ، فقام رجل من الانصار فقال : اليّ رضاعه يا نبي الله قال: فرجمها .

وفي رواية أنه قال لها : اذهبي حتى تلدي ، فلما ولدت قال : اذهبي فارضعيه حتى تفطميه ، فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت : هذا يا نبي الله قد فطمته وقدأكل الطعام ، فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم امر بها فحفر لها الى صدرها ، و امر الناس فرجموها .

فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فتنضح الدم على وجه خالد فسبها ، فقال النبي (ص) مهلا خالد ! فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لوتابها صاحب مكس لغفرله ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت ، رواه مسلم كمافي مشكاةالمصابيح ص ٣١٠ وعنونها - الغامدية في أسد الغابة ج ٥ ص ٦٤٢ وذكر الحديث ثم قال : أخرجه أبوموسى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فعزم عليكم أمير المؤمنين إلاّ خرجتم متنكّرين ، ومعكم أحجاركم لا يتعرّف أحد منكم إلى أحد ، حتّى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله .

فلمّا أصبح بكرة خرج بالمرءة وخرج الناس متنكّرين ، متلثّمين بعمائمهم وأرديتهم والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم ، حتّى انتهى بها والنّاس معه إلى ظهر الكوفة فأمر فحفر لها بئر ثمّ دفنها إلى حقويها ، ثمّ ركب بغلته فأثبت رجليه في غرز الركاب ، ثمّ وضع أصبعيه السبّابتين في اُذنيه ، ثمّ نادى بأعلى صوته فقال:

يا أيّها النّاس إنّ الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله عهداً عهده محمّد صلّى الله عليه وآله إليّ بأنّه لا يقيم الحدّ من لله عليه حدّ ، فمن كان لله تبارك و تعالى عليه مثل ماله عليها فلا يقيمنّ عليها الحدّ ، قال : فانصرف الناس ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

٣٣ ـ **ضا** : لا تقبل شهادة النساء في الحدود إلاّ إذا شهدت امرءتان و ثلاثة رجال ، و لا تقبل شهادتهنّ إذا كنّ أربع نسوة و رجلين .

و لا تقبل شهادة الشهود في الزّنا إلاّ شهادة العدول ، فان شهد أربعة بالزنا ولم يعدّلوا ضربوا بالسوط حدّ المفتري ، و إن شهد ثلاثة عدول و قالوا : الآن يأتيكم الرّابع كان عليهم حدّ المفتري ، إلاّ أن تشهد أربعة عدول في موقف واحد(٢) .

و من زنا بذات محرم ضرب ضربة بالسيف محصناً كان أم غيره ، فان كانت تابعته ضربت ضربة بالسيف ، وإن استكرهها فلاشيء عليها .

ومن زنى بمحصنة و هو محصن فعلى كلّ واحد منهما الرجم ، و من زنى [وهو ظ] محصن فعليه الرجم ، و عليها الجلد و تغريب سنة .

و حدّ التغريب خمسون فرسخاً وحدّ الرّجم أن يحفر بئراً بقامة الرجل إلى صدره والمرءة إلى فوق ثدييها ويرجم ، فان فرّ المرجوم وهو المقرّ ترك ، وإن فرّ وقد قامت عليه البيّنة ردّ إلى البئر ورجم حتّى يموت .

و روي أن لا يتعمّد بالرجم رأسه ، و روي لا يقتله إلاّ حجر الامام ، وحدّ

---

(١) المحاسن ص ٣٠٩ ـ ٣١٠ . (٢) فقه الرضا : ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحصن أن يكون له فرج يغدو عليه ويروح .

و أروي عن العالم أنّه قال : لايرجم الزاني حتّى يقرّ أربع مرّات بالزنا إذا لم يكن شهود ، فاذا رجع و أنكر ترك ولم يرجم .

و لا يقطع السارق حتّى يقرّ مرّتين إذا لم يكن شهود ولايحدّ اللوطي حتّى يقرّ أربع مرّات على تلك الصفة .

وروي أنّ جلد الزاني أشدّ الضرب وأنّه يضرب من قرنه إلى قدمه لما يقضي من اللّذّة بجميع جوارحه .

وروي أنّه إن وجد وهو عريان جلد عرياناً ، وإن وجد وعليه ثوب جلد فيه .

٣٤ ـ ضا : اتّق الزنا واللّواط ـ وهو أشدّ من الزّنا والزنا أشدّ منه ـ وهما يورثان صاحبهما اثنين و سبعين داء في الدّنيا و الآخرة و يجلد على الجسد كلّها إلاّ الفرج والوجه ، فان عادا قتلا ، وإن زنيا أوّل مرّة وهما محصنان، أوأحدهما محصن و الآخر غير محصن ، ضرب الّذي هو غير محصن مائة جلدة ، وضرب المحصن مائة ، ثمّ رجم بعد ذلك (١).

قال : « أوّل ما يبدء برجمها الشهود الّذين شهدوا عليهما ، أوالامام ، وإذا زنى الذّمي بمسلمة قتلا جميعاً .

٣٥ ـ شا : روي أنّه اُتي عمر بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هب أنّ لك سبيلاً عليها ، أيّ سبيل لك على ما في بطنها؟ و الله تعالى يقول « و لا تزر وازرة وزر اُخرى » (٢) فقال عمر: لاعشت لمعضلة لايكون لها أبوالحسن ، ثمّ قال : فما أصنع بها ؟ قال : اصطبر (٣) عليها حتّى تلد ، فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحدّ ، فسري ذلك عن عمر ، و عوّل

---

(١) فقه الرضا ص ٣٧ .

(٢) الانعام : ١٦٤ ، اسرى : ١٥ ، فاطر : ١٨ ، النجم : ٣٨ .

(٣) فى الارشاد وهكذا نسخة الوسائل ج ١٨ ص ٣٨١ «احتط عليها» ومعناه الاحتفاظ يقال : احتاط على الشيء ، حافظ والاسم منه الحوطة والحيطة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الحكم به على أمير المؤمنين (١) .

٣٦ ـ شا : روي أنّ امرءة شهدت عليها الشهود أنّهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فأمر عمر برجمها، وكانت ذات بعل ، فقالت : اللّهمّ إنّك تعلم أنّي بريئة ، فغضب عمر وقال: وتجرح الشهود أيضاً ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ردّوها واسئلوها، فلعلّ لها عذراً، فردّت وسئلت عن حالها.

فقالت : كانت لأهلي إبل فخرجت في إبل أهلي ، و حملت معي ماء ، ولم يكن في إبل أهلي لبن ، و خرج معي خليطنا (٢) وكان في إبله لبن، فنفد مائي فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتّى اُمكّنه من نفسي فأبيت ، فلمّا كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرهاً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله أكبر « فمن اضطرّ غير باغ ولاعاد فلا إثم عليه » (٣) فلمّا سمع ذلك عمر خلّى سبيلها (٤) .

قب : أربعين الخطيب مثله (٥) .

٣٧ ـ شا : روي أنّ مكاتبة زنت على عهد عثمان و قد عتق منها ثلاثة أرباع ، فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام فقال : تجلد منها بحساب الحرّيّة وتجلد منها بحساب الرقّ ، و سئل زيد بن ثابت فقال : تجلد بحساب الرقّ ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كيف تجلد بحساب الرّق و قد عتق منها ثلاثة أرباعها ؟ و هلاّ جلدتها بحساب الحرّيّة فانّها فيها أكثر؟ فقال زيد : لوكان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرّيّة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أجل ذلك واجب ، فاُفحم زيد و خالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام و صار إلى قول زيد ، ولم يصغ إلى ما قال

---

(١) الارشاد : ٩٧ .

(٢) الخليط : الشريك فى الماء والكلا .

(٣) البقرة ص ١٧٣ .

(٤) الارشاد : ٩٩ .

(٥) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد ظهور الحجّة عليه (١) .

٣٨ ـ **شي** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و اللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم ـ إلى ـ سبيلا » (٢) قال : منسوخة و السّبيل هو الحدود (٣) .

٣٩ ـ **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية « و اللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم ـ إلى ـ سبيلاً » [قال:] هذه منسوخة قال : قلت : كيف كانت ؟ قال : كانت المرءة إذا فجرت فقام عليها أربعة شهود اُدخلت بيتاً ولم تحدّث ، ولم تكلّم ، ولم تجالس ، واُوتيت فيه بطعامها و شرابها حتّى تموت .

قلت: فقوله : «أويجعل الله لهنّ سبيلاً » ؟ قال : جعل السبيل الجلد والرجم ، و الامساك في البيوت قال : قلت : قوله ، « واللّذان يأتيانها منكم » قال : يعني البكر إذا أتت الفاحشة الّتي أتتها هذه الثيّب « فآذوهما» قال : يحبس « فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إنّ الله كان توّاباً رحيماً » (٤) .

٤٠ ـ **شي** : عن بعض أصحابنا قال :أتت امرءة إلى عمر فقالت : ياأمير المؤمنين إنّي فجرت فأجر فيّ حدّ الله ، فأمر برجمها وكان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال له : سلها كيف فجرت ؟ قالت : كنت في فلاة من الأرض أصابني عطش شديد فرفعت لي خيمة فأتيتها فأصبت فيها رجلاً أعرابيّاً ، فسألته الماء فأبى عليّ أن يسقيني إلاّ أن اُمكّنه من نفسي ، فولّيت منه هاربة فاشتدّ بي العطش حتّى غارت عيناي ، و ذهب لساني ، فلمّا بلغ ذلك منّي أتيته فسقاني و وقع عليّ ، فقال له

---

(١) ارشاد المفيد ص١٠١و١٠٢ و أخرجه في المناقب ج ٢ ص ٣٧١ الى قوله فافحم زيد .

(٢) النساء : ١٥

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٧ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليّ عليه السلام: هذه الّتي قال الله «فمن اضطرّ [غير باغ و لا عاد» (١) و هذه] غير باغية و لا عادية إليه، فخلّ سبيلها، فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر (٢).

٤١ ـ شي: في رواية سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام: إذا زنى الرجل يجلد و ينبغي للامام أن ينفيه من الأرض الّتي جلد بها إلى غيرها سنة، و كذلك ينبغي للرجل إذا سرق وقطّعت يده (٣).

٤٢ ـ شي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «تلك حدود الله فلا تعتدوها و من يتعدّ حدود الله فاُولئك هم الظالمون» (٤) فقال: إنّ الله غضب على الزّاني فجعل له جلد مائة فمن غضب عليه فزاد فأنا إلى الله منه بريء فذلك قوله «تلك حدود الله فلا تعتدوها» (٥).

٤٣ ـ قب: أتت امرءة إلى عليّ عليه السلام تستعدي على زوجها أنّه أحبل جاريتي، فقال: إنّها وهبتها لي، فقال عليّ عليه السلام للرجل: ائتني بالبيّنة و إلّا رجمتك، فلمّا رأت المرءة أنّه الرّجم ليس دونه شيء أقرّت أنّها وهبتها له، فجلدها عليّ عليه السلام و أجاز له ذلك (٦).

الرّضا عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرءة محصنة فجر بها غلام صغير، فأمر عمر أن ترجم، فقال عليه السلام: لايجب الرجم، إنّما يجب الحدّ، لأنّ الّذي فجر بها ليس بمدرك (٧).

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر والاية في البقرة ص ١٣٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦ .

(٤) البقرة: ٢٢٩ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٧

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٤٨ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أمر عمر برجل يمنيّ محصن فجر بالمدينة أن يرجم ، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام : لا يجب عليه الرجم لأنّه غائب عن أهله ، وأهله في بلد آخر ، إنّما يجب عليه الحدّ ، فقال عمر : لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبوالحسن(١) .

الأصبغ بن نباتة : إنّ عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم ، فخطّأه أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك ، و قدّم واحداً فضرب عنقه ، و قدّم الثّاني فرجمه ، و قدّم الثالث فضربه الحدّ ، و قدّم الرابع فضربه نصف الحدّ خمسين جلدة ، و قدّم الخامس فعزّره .

فقال عمر : كيف ذلك ؟ فقال عليه السلام : أمّا الأوّل فكان ذمّيّاً زنى بمسلمة فخرج عن ذمّته ، وأمّا الثّاني فرجل محصن زنى فرجمناه ، وأمّا الثالث فغير محصن فضربناه الحدّ ، وأمّا الرّابع فعبد زنى فضربناه نصف الحدّ ، وأما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزّرناه .

فقال عمر : لا عشت في أمّة لست فيها يا أباالحسن (٢) .

و روي أنّه أتي بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هب لك سبيل عليها فهل لك سبيل على ما في بطنها ؟ والله تعالى يقول : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ؟ قال : فما أصنع بها ؟ قال : احتط (٣) عليها حتّى تلد ، فاذا ولدت ووجد لولدها من يكفله فأقم الحدّ عليها ، فلمّا ولدت ماتت ، فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر (٤) .

ابن المسيّب : أنّه كتب معاوية إلى أبي موسى الأشعريّ يسأله أن يسأل عليّاً عن رجل يجد مع امرءته رجلاً يفجر بها فقتله ، ما الّذي يجب عليه ؟ قال : إن كان الزاني محصناً فلا شيء على قاتله ، لأنّه قتل من يجب عليه القتل .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ج ٢ ص ٣٦١ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ج ٢ ص ٣٦١ .

(٣) احفظ عليها خ ، اصطبر عليها خ .

(٤) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و في رواية صاحب الموطّأ فقال : أنا أبو الحسن ، فان لم يقم أربعة شهداء فليعط برمّته (١) .

و روي أنّ امرءة تشبّهت لرجل بجاريته ، و اضطجعت على فراشه ليلاً فوطئها ، فأمر أميرالمؤمنين عليه السلام بـاقامة الحدّ على الرجل سرّاً ، و على المرءة جهراً(٢) .

٤٤ ـ قب : جعفر بن رزق الله قال : قدّم إلى المتوكّل رجل نصرانيّ فجر بامرءة مسلمة ، فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم .

فقال يحيى بن أكثم : الايمان يمحو ماقبله ، و قال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود ، فكتب المتوكّل إلى عليّ بن محمّد النقيّ عليه السلام يسأله ، فلمّا قرء الكتاب كتب «يضرب حتّى يموت» فأنكر الفقهاء ذلك فكتب إليه يسأله عن العلّة ، فقال : بسم الله الرّحمن الرحيم « فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين » (٣) السورة قال : فأمر المتوكّل فضرب حتّى مات (٤) .

٤٥ ـ ين : عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن الصّادق عليه السلام ، قال : قـال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا زنى الشيخ و الشيخة جلد كلّ واحد منهما مائة جلدة و عليهما الرجم ، و على البكر جلد مائة و نفي سنة في غيرمصره (٥) .

٤٦ ـ ين ، عن سماعة وأبي بصير قالا : قال الصادق عليه السلام : لا يحدّ الزاني حتّى يشهد عليه أربعة شهود على الجماع والايلاج و الاخراج ، كالميل في المكحلة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٨٠ .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ج ٢ ص ٣٨١ .

(٣) غافر : ٨٤ و ٨٥ .

(٤) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٤٠٥ .

(٥) أخرج العلامة النوري الحديث ومايأتي بعده تحت رمز «ين»، عن كتاب نوادر أحمد بن محمد بن عيسى و قابلناها على نسخة المستدرك ج ٣ ص ٢٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يكون لعان حتّى يزعم أنّه عاين .

٤٧ - ين : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المحصن يرجم ، والّذي لم يحصن يجلد مائة ولا ينفى ، و الّذي قد أملك يجلد مائة و ينفى ، و يقع اللّعان بين الحرّ و المملوكة ، و اليهوديّة و النصرانيّة ، وإن رجم يتوارثان (١) .

٤٨ - ين : عن أبي إسحاق ، عن أبي إبراهيم عليه السلام ، سألته عن الزاني و عنده سُرّيّة أوأمة يطأها ، قال : إنّما هو الاستغناء ، أن يكون عنده ما يغنيه عن الزنا ، قلت : فان زعم أنّه لايطأ الأمة ؟ قال : لايصدّق ، قلت : فان كانت عنده متعة ، قال : إنّما هوالدائم عنده .

و أيّ جارية زنت فعلى مولاها حدّها ، و إن ولدت باع ولدها وصرفه فيما أراد من حجّ و غيره .

٤٩ - ين : عن أبي بصير عنه عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرءة اعترفت على نفسها أنّ رجلاً استكرهها قال : هي مثل السبيّة لايملك نفسها ، لوشاء لقتلها ليس عليها حدّ ولا نفي

و قضى في المرءة لها بعل لحقت بقوم فأخبرتهم أنّها أيّم فنكحها أحدهم ثمّ جاء زوجها : أنّ لها الصّداق ، و أمر بها إذا وضعت ولدها أن ترجم .

٥٠ - ين : عن أبي بصير عنه عليه السلام قال : المغيب والمغيبة (٢) ليس عليهما رجم إلّا أن يكون رجلا مقيماً مع امرءته ، وامرءته مقيمة معه ، وإذا كابر رجل امرءة على نفسها ضرب ضربة بالسيف مات منها أوعاش ، ومن زنى بذات محرم ضرب ضربة بالسيف مات منها أوعاش ، ولا يكون الرجل محصناً حتّى يكون عنده امرءة يغلق عليها بابه .

وسألته عن قوله تعالى : « أن يقتّلوا أو يصلّبوا أوتقطّع أيديهم وأرجلهم من

---

(١) أخرج ذيل الحديث في المستدرك ج ٣ ص ٣٦ ، و ليس فيه « و ان رجم يتوارثان » .

(٢) المغيب - بضم الميم - الذي غاب زوجه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلاف أو ينفوا من الأرض» (١) قال: ذلك إلى الامام أيّها شاء فعل .

و سألته عن النفي قال : ينفى من أرض الاسلام كلّها ، فان وجد في شيء من أرض الاسلام قتل ، ولا أمان له حتّى يلحق بأرض الشرك .

عن عبدالرحمن و سئلته عليه السلام عن الرّجل إذا زنى قال : ينبغي للامام إذا جلد أن ينفيه من الأرض الّتي جلده فيها إلى غيرها سنة ، وعلى الامام أن يخرجه من المصر ، و كذلك إذا سرق قطّعت يده و رجله ، و الرّجل إذا قذف المحصنة جلد ثمانين ، حرّاً كان أو مملوكاً ، و إذا زنى المملوك و المملوكة جلد كلّ واحد منهما خمسين (٢) .

٥٠ ـ ضا : عن أبيه قال : رجم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يجلد ، و ذكر له أنّ عليّاً عليه السلام رجم وجلد بالكوفة ، فقال: لاأعرف وعن الصّبي يقع على المرءة قال : لا يجلدان و عن الرّجل يقع على الصبيّة قال : لا يجلد الرجل .

٥٣ ـ ين : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تدفن المرءة إلى وسطها إذا أراد الامام رجمها ، و يرمي الامام ثمّ النّاس بحجارة صغار ، والزاني إذا جلد ثلاثاً يقتل في الرابعة (٣).

و قال : إنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّي زنيت فصرف وجهه ، ثمّ جاءه الثّانية فصرف وجهه ، ثمّ جاءه الثالثة فقال : يا رسول الله إنّي زنيت و عذاب الدّنيا أهون من عذاب الآخرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبصاحبكم مسّ فقال : لا: فأقرّ الرابعة فأمر به رسول الله صلّى الله عليه و آله أن يرجم ، وحفر له حفرة فرجموه .

فلمّا وجد مسّ الحجارة خرج يشتدّ ، فلقيه الزبير فرماه بساق بعير فتعقّل

---

(١) المائدة : ٣٣ .

(٢) النوادر المطبوع بذيل فقه الرضا : ٧٦ .

(٣) « « ٧٧ .

به وأدركه الناس فقتلوه ، فاُخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك ، فقال : ألاّ تركتموه . وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لواستتروماتم لكان خيراً له .

٥٣ - **ين** : عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حدّ الرجم في الزنا أن يشهد أربع أنّهم رأوه يدخل و يخرج ، و حدّ الجلد أن يوجد في لحاف واحد ، و يحدّ الرجلان متى وجدا في لحاف واحد .

٥٤ - **كش** : عن حمدان ، عن معاوية ، عن شعيب العقرقوفيّ ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرءة تزوّجت ولها زوج ، فظهر عليها ، قال : ترجم المرءة ويضرب الرجل مائة سوط ، لأنّه لم يسأل .

قال شعيب : فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له : امرءة تزوّجت ولها زوج قال . ترجم المرءة و لاشيء على الرجل ، فلقيت أبا بصير فقلت له : إنّي سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرءة الّتي تزوّجت و لها زوج قال : ترجم المرءة و لا شيء على الرّجل فمسح صدره وقال : ما أظنّ صاحبنا تناهى حكمه بعد (١) .

٥٥ - **كش** : عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسن ، عن صفوان ، عن شعيب بن يعقوب العقرقوفيّ قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن الرجل تزوّج امرءة و لها زوج ولم يعلم ، قال : ترجم المرءة و ليس على الرّجل شيء إذا لم يعلم ، فذكرت ذلك لأبي بصير المراديّ قال : قال لي - والله - جعفر عليه السلام : ترجم المرءة و يجلد الرجل الحدّ ، قال : فضرب بيده على صدره يحكّها ، أظنّ صاحبنا ما تكامل علمه (٢) .

---

(١) رجال الكشي : ١٥٣ .

(٢) رجال الكشي ص ١٥٤ ، أقول : و روى الشيخ فى التهذيب ج ١٠ ص ٢٥ ، و الاستبصار ج ٤ ص ٢٠٩ ، عن شعيب قال : سألت أباالحسن (ع) عن رجل تزوج امرءة لها زوج ، قال : يفرق بينهما ، قلت : فعليه ضرب ؟ قال : لا ، ماله يضرب - الى أن قال : فأخبرت أبا بصير فقال : سمعت جعفراً عليه السلام يقول : ان علياً عليه السلام قضى فى رجل تزوج امرءة لها زوج فرجم المرءة وضرب الرجل الحد ، ثم قال : لو علمت أنك ـــ

. . . .

← علمت لفضخت رأسك بالحجارة .

أقول : اصول الحكم فى حد الزنا معلوم من الكتاب والسنة مقطوع بها بين الفريقين ، و هو الرجم على المحصن والمحصنة ، والجلد على غيرهما ، والفقه أن يعرف المفتى فى كل مورد حكمه الخاص به .

فمن ذلك ما مضى أن أميرالمؤمنين عليه السلام قضى فى المرءة لها بعل لحقت بقوم فأخبرتهم أنها بلازوج فنكحها أحدهم ثم جاء زوجها: أن لها الصداق، وأمربها اذا وضعت ولدها أن ترجم .

فهذه المرءة انما لحقت بقوم آخر فراراً من زوجها ، ولم يكن زوجها غاب عنها اختياراً ، فكان عليها الرجم .

ومن ذلك ما رواه فى التهذيب ج ١٠ ص ٢٥ ، والكافى ج ٧ ص ١٩٣ عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال : سئل عن امرءة كان لها زوج غائباً عنها فتزوجت زوجاً آخر قال : ان رفعت الى الامام ثم شهد عليها شهود أن لها زوجاً غائباً وأن مادته وخبره يأتيها منه ، وأنها تزوجت زوجاً آخر، كان على الامام أن يحدها ويفرق بينها وبين الذى تزوجها.

فالظاهر أن الرجل ماعلم أن لها زوجاً غائباً ، فليس عليه شيء كما قال أبو الحسن عليه السلام فى الحديث الثانى من خبرى الكشى . و انما كان عليها الحد لان زوجها كان غائباً عنها .

ومن ذلك مارواه فى التهذيب والكافى عنه عن أبى عبدالله عليهما السلام قال : سألته عن امرءة تزوجها رجل فوجد لها زوجاً قال : عليه الجلد ، وعليها الرجم ، لانه تقدم بعلم وتقدمت هى بعلم ، ومثله صدر الحديث الاول الذى نقل فى المتن عن الكشى .

وهذه المسئلة تفرض اذا ظهر الزوج على امرءته فوجدها مع رجل آخر كما عبر فى حديث كش وقال: «فظهر عليها» ، فادعى الرجل - فراراً من الحد - فقال : انى تزوجتها وقد قالت لى: انها أيم. فعلى المرءة الرجم لانها زنت مع حضور زوجها، وعلى الرجل الحد - مائة سوط - لانه يدعى خلاف ظاهر الحال ، فانه ان كان الرجل يعرفها فقد تقدم بعلم ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٦ ـ **تفسير النعماني** : بالاسناد المتقدّم في كتاب القرآن (١) عن أمير ـ المؤمنين عليه السلام قال : كانت شريعتهم في الجاهليّة أنّ المرءة إذا زنت حبست في بيت و اُقيم بأودها حتّى يأتي الموت ، و إذا زنى الرجل نفوه عن مجالسهم و شتموه وآذوه وعيّروه ، ولم يكونوا يعرفون غير هذا (٢) .

→ وان لم يكن يعرفها فكيف لم يسأل عن وليها وعشيرتها أن يزوجوها منه وصدقها في قولها بلا بينة .

واما القرينة على أن أباعبدالله عليه السلام فرض المسألة هكذا قوله عليه السلام «لانه تقدم بعلم وتقدمت هي بعلم» ، فالذى حدث به أبوبصير عن أبي عبدالله عليه السلام في ذيل الحديث الثاني من خبرى الكشي محمول على ذلك مع أنه أبوبصير المرادى الخبيث الذى يقول: ماأظن صاحبنا تناهى حكمه بعد .

وأما حديثه الذى قال فيه : ان أميرالمؤمنين عليه السلام ضرب الرجل الحد ، ثم قال : لو علمت أنك علمت لفضخت راسك بالحجارة ، ففيه الوهم والخبط ، لان الفضخ ـ وهو كناية عن الرجم ـ يدور مع الاحصان وعدمه ، لا العلم ، ولوصح قوله « لوعلمت » وهو لايعلم ، فكيف ضربه الحد» .

فالخبر ساقط من الاصل متناً و سنداً ، ولا وجه للتكلف في حمل الحد على التعزير لتقصيره في التفتيش كما عن الشيخ رحمه الله .

(١) أورد رحمه الله رسالة النعماني في تفسيرالقرآن الباب ١٢٨ من كتاب القرآن (ج ٩٢ ص ١ ـ ٩٧ من هذه‌الطبعة) وترى سندها في‌الصفحة الثالثة .

(٢) المشهور المسلم من تاريخ العرب خصوصاً عند ظهورالاسلام أن الزنا كان رائجاً عندهم خفية وعلانية ، وكانت بمكة وطائف وغير ذلك بغايا يرفعن الرايات بذلك ويختلف الناس عندهن من دون أى نكير ، وكانوا يلحقون ولد الزنا بأبيه ، بحكم القرعة أوالقافة أورأى الزانية و اختيارها ، وحسبك من ذلك استلحاق معاوية زياداً بحكم الجاهلية بعد الاسلام بخمسين عاماً .

على أن العرب حين جاء الاسلام كانوا مغرمين بشرب الخمر والزنا يفتخرون بذلك ←

قال الله تعالى في أوّل الاسلام « و اللاّتي يأتين الفاحشةمن نسائكم فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهنّ في البيوت حتّى يتوفيّهنّ الموت أو يجعل الله لهنّ سبيلاً ۝ واللّذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إنّ الله كان توّابا رحيماً » (١) .

فلمّا كثر المسلمون وقوي الاسلام ، و استوحشوا اُمور الجاهليّة أنزل الله تعالى « الزانية والزّاني فاجلدوا كلّ واحد منها مائةجلدة » إلى آخر الآية(٢).

← ويسمونهما الاطيبين وكانت قريش يرغبون ويرغبون الناس عن الاسلام بتحريمه شرب الخمر والزنا، وانما كان النبي صلى الله عليه وآله عندما يأخذ البيعة من النساء يشرط عليهم أن لا يزنين كما في الاية ١٢ من سورة الممتحنة ، لرواج الزنا بينهن .

(١) الايتان في سورة النساء ١٥ - ١٦ ، وسورة النساء مدنية والسور المدنية على ترتيب النزول : البقرة ، الانفال ، آل عمران ، الاحزاب ، الممتحنة ، ثم النساء ، والاحزاب نزلت في سنة خمس ، والممتحنة نزلت في سنة ست في المهاجرات بعد الهدنة ، فتكون سورة النساء نزولها في سنة ست أو سبع من الهجرة بعد ظهور الاسلام بعشرين سنة من مبدء الوحي .

(٢) الاية في سورة النور : ٢ ، وقد نزلت بالمدينة بعد سورة النساء بعشر سور من المفصل ، وفي صدرها آية اللعان ، وهي نازلة بعد غزوة تبوك كما في تفسير القمي ص ٤٥٢ وتفسير النعماني ص ٧٢ (المطبوع في البحار ج ٩٣) .

وقد صرح ابن الاثير بذلك في اسد الغابة ج ١ ص ٢٣ ، قال « وفي سنة تسع لاعن رسول الله صلى الله عليه وآله بين عويمر العجلاني وبين امرءته في مسجده بعد العصر في شعبان وكان عويمر قدم من تبوك فوجدها حبلى، وهكذا ذكره الطبري في تاريخه شعبان سنة تسع ورواه اصحاب التراجم في ترجمة عويمر بن أبيض العجلاني وهكذا اصحاب الحديث كما في الموطأ وسنن ابن داود ومشكاة المصابيح وغيره وسوف نتكلم عليها وعلى آيات الافك الواقعة في سورة النور ١١ - ٢٦ .

فنسخت هذه الاية آية الحبس و الأذى (١) .

٥٧ـ نوادر الراوندى : [باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال في المكره : لاحدّ عليها ، وعليه مهر مثلها] (٢) .

* * *

---

(١) ترى نص الخبر فى ص ۶ من تفسير النعمانى المطبوع فى ج ٩٣ من البحار ، ورواه على بن ابراهيم القمى مرسلا فى تفسيره ص١٢١ وأخرجه الشيخ الحر العاملى (فى ج ١٨ ص٣٥١ من الوسائل الطبعة الحديثة) عن رسالة المحكم والمتشابه (ص٨) المنسوبة الى على بن الحسين المرتضى نقلا من تفسير النعمانى .

وقد ذكر المؤلف العلامة فى مواضع من البحار ، منها فى ج ٩٣ ص ٩٧ بعدما انتهى رسالة النعمانى ، أنه وجد رسالة اخرى مسماة بكتاب ناسخ القرآن ومنسوخه لسعد بن عبدالله الاشعرى وأن مضمونهما متوافقان .

(٢) نوادر الراوندى : ٤٧ ، ومابين العلامتين كان محله بياضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧١

☆ (((باب))) ☆

* « (تحريم اللواط وحده وبدو ظهوره) » ☆

الايات : **الاعراف** : و لوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ☆ إنّكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون ـ إلى قوله تعـالى ـ : و أمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين (١) .

هود : ولمّا جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجّيل منضود مسوّمة عند ربّك وماهي من الظالمين ببعيد (٢).

الحجر : فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجّيل (٣) .

الانبياء : و لوطاً آتيناه حكماًوعلماً و نجّيناه من القرية الّتي كانت تعمل الخبائث إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين (٤) .

الشعراء : أتأتون الذكران من العالمين ☆ و تذرون ما خلق لكم ربّكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون ـ إلى قوله تعالى ـ: قال إنّي لعملكم من القالين ☆ ربّ نجّني و أهلي ممّا يعملون ـ إلى قوله تعالى ـ و أمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين (٥) .

النمل : و لوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة و أنتم تبصرون ☆ أئنّكم لتأتون

---

(١) الاعراف : ٧٩ ـ ٨٣ .

(٢) هود : ٨٢ .

(٣) الحجر : ٧٥ .

(٤) الانبياء : ٧٤ـ٧٥ .

(٥) الشعراء : ١٦٥ ـ ١٧٤ .

الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون (١) .

العنكبوت : و لوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ✿ ءإنّكم لتأتون الرجال و تقطعون السبيل و تأتون في ناديكم المنكر- إلى قوله تعالى- إنّا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ✿ ولقد تركنا منها آية بيّنة لقوم يعقلون (٢) .

١ - ل : عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن ابن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء : لايكون فيهم من يسأل بكفّه ، ولايكون فيهم بخيل ، ولا يكون فيهم من يؤتى في دبره (٣)

أقول : قد مضى بأسانيد في باب الصفات الّتي لا تكون في المؤمن (٤) و في باب جوامع المساوي (٥) .

٢ - ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن الطيالسيّ ، عن عبدالرّحمن بن عوف ، عن أبي نجران التميمي ، عن ابن حميد ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لايكلّمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : النّاتف شيبه ، و الناكح نفسه ، و المنكوح في دبره (٦) .

---

(١) النمل : ٥٤ - ٥٥ .

(٢) العنكبوت : ٢٨ - ٣٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

(٤) راجع ص ٢٠٩- ٢١٢ من ج ٧٢ من هذه الطبعة وقد مرالايعاز الى بعضها فى أواخر الباب السابق .

(٥) راجع ج ٧٢ ص ١٨٩ - ٢٠١ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣- ع (١) ن : في خبر الشّامي أنّه سأل أمير المؤمنين عن أوّل من عمل عمل قوم لوط ، فقال : إبليس فانّه أمكن من نفسه (٢) .

٤ - ب : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول في اللوطيّ : إن كان محصناً رجم ، وإن لم يكن محصناً جلد الحدّ (٣) .

٥ - ب : عن البزّاز ، عن أبي البختريّ ، عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : حدّ اللّوطيّ مثل حدّ الزاني ، إن كان محصناً رجم ، و إن كان عزباً جلد مائة و يجلد الحدّ من يرم به بريئاً (٤) .

٦- ع : في علل ابن سنان ، عن الرّضا عليه السلام علّة تحريم الذكران للذكران ، و الاناث للاناث لما ركّب في الاناث و ما طبع عليه الذكران ، و لما في إتيان الذكران الذكران و الاناث الاناث من انقطاع النسل ، و فساد التدبير و خراب الدّنيا (٥) .

أقول : قد مرّ كثير من أخبار الباب في قصّة لوط عليه السّلام فلا نعيدها (٦) .

٧ - ع : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن البرقيّ ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه رأى رجلا به تأنيث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : اخرج من مسجد رسول الله يا من لعنه رسول الله ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٤٦ .

(٣) قرب الاسناد ص ٦٨ ، وفى ط آخر ٥٠ .

(٤) قرب الاسناد ص ٨٤ وفى ط آخر ص ٦٤ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٦) راجع ج ١٢ ص ١٤٠-١٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله عليه و آله يقول : لعن الله المتشبّهين من الرّجال بالنساء ، و المتشبّهات من النساء بالرجال .

و في حديث آخر: أخرجوهم من بيوتكم فانّهم أقذر شيء (١) .

٧- ع : بهذا الاسناد ، عن عليّ عليه السلام قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في المسجد حتّى أتاه رجل به تأنيث فسلّم عليه فردّ عليه ، ثمّ أكبّ رسول الله صلى الله عليه وآله في الأرض يسترجع ، ثمّ قال : مثل هؤلاء في اُمّتي أنّه لا يكون مثل هؤلاء في اُمّة إلاّ عذّبت قبل الساعة (٢)

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٩ وفى دعائم الاسلام ج ٢ ص ٤٥٣ و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لعن المخنثين من الرجال ، وقال : أخرجوهم من بيوتكم ، و لعن المذكرات من النساء والمؤنثين من الرجال .

وعنه عليه السلام أنه قال : اذا كان الرجل كلامه كلام النساء ، ومشيه مشى النساء ويمكن من نفسه فينكح كما تنكح المرءة فارجموه و لاتستحيوه .

(٢) علل الشرائع ج٢ ص٢٨٩ - ٢٩٠، أقول :كان بالمدينة ثلاثة من المخنثين : هيت وهرم و ماتع وكان هيت يدخل على أزواج رسول الله صلى الله عليه و آله متى أراد فدخل يوماً دار ام سلمة ورسول الله(ص) عندها فأقبل على أخى أم سلمة عبدالله بن أبي أمية يقول :

ان فتح الله عليكم الطائف فسل أن تنفل بادية بنت غيلان بن سلمة الثقفية فانها مبتلة هيفاء ، شموع نجلاء، تناصف وجهها فى القسامة ، وتجزأ معتدلا فى الوسامة ، ان قامت تثنت وان قعدت تبنت ، وان تكلمت تغنت ، أعلاها قضيب وأسفلها كثيب اذا أقبلت أقبلت بأربع ، وان أدبرت أدبرت بثمان ، مع ثغر كالاقحوان وشيء بين فخذيها كالقعب المكفأ الخ .

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : مالك ؟ سباك الله ! ما كنت أحسبك الا من غير أولى الاربة من الرجال ، فلذا كنت لاأحجبك عن نسائى ، ثم أمره بأن يسير الى خاخ ، وفى رواية : « لقد غلغلت النظر ياعدوالله » وفى رواية : « لا أرى هذا يعرف ماههنا لايدخلن عليكم» فحجبوه ، راجع الدر المنثور ج ٥ ص ٤٣ ، مجمع الامثال ج ١ ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ـ **فس** : عن أبيه ، عن المحموديّ و محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن إسماعيل الرازيّ ، عن محمّد بن سعيد أنّ يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمّد ، عن مسائل ، وفيها : أخبرنا عن قول الله عزّوجلّ « أويزوّجهم ذكراناً و إناثاً » (١) فهل يزوّج الله عباده الذكران وقدعاقب قوماً فعلوا ذلك ؟

فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكريّ عليه السلام (٣) وكان من جواب أبي الحسن أمّا قولهم « أويزوّجهم ذكراناً و إناثاً » فانّ الله تبارك و تعالى يزوّج ذكران المطيعين إناثاً من الحور العين ، وإناث المطيعات من الانس ذكران المطيعين (٣)

← ص ٢٤٩-٢٥١ ، وفيه تفسير غريب كلام المخنث نقلا من أبي عبيد القاسم بن سلام ، الاغاني ج ٣ ص ٣٠ .

(١) الشورى ، ٥٠ ، قال الطبرسي : معناه أويجمع لهم بين البنين والبنات وقيل : هو أن تلد المرءة غلاماً ثم جارية، ثم غلاماً ثم جارية ، وقيل: هو أن تلد توأماً ذكراً وأنثى، أوذكراً وذكراً أو أنثى وأنثى ، وقال القمي في تفسيره قبيل ذلك الحديث نحو هذا .

(٢) هو أبو أحمد موسى المبرقع أخو أبي الحسن الهادي عليه السلام ، يلقب بالمبرقع لانه كان أرخى على وجهه برقعاً ، وهو أول من جاء الى قم من السادات الرضوية ، خرج من الكوفة سنة ٢٥٦ الى قم واستقر بها ولم ينتقل منها حتى مات بها ليلة الاربعاء آخر ربيع الاول اليوم الثاني والعشرين سنة ٢٩٦ ، و دفن بدار شنبولة ، وقدكان يلبس السواد واختص بخدمة المتوكل ومنادمته ، فلعل تلك الاسئلة كانت حينذاك ، راجع في ذلك ج ٥٠ ص ٣ و ٤ ، وص ١٥٨ - ١٦٠ .

(٣) نقل هذه الاسئلة مع أجوبتها مرسلا في كتاب التحف ص ٤٧٦ ط مكتبة الصدوق وص ٥٠٣ ط الاسلامية ، وأخرجه المؤلف في البحار ج ١٠ ص ٣٨٦ من هذه الطبعة ، و لفظه كما سيأتي يطابق ظاهر القرآن الكريم كما نقلناه عن الطبرسي قال: «وأما قوله: «أو يزوجهم ذكرانا واناثا» أي يولد له ذكور ويولد له اناث ، يقال لكل اثنين مقرونين زوجان كل واحد منهما زوج ، ومعاذ الله أن يكون عنى الجليل الخ .

نعم أخرجه في الاختصاص عن محمد بن عيسى بن عبيد البغدادي عن محمد بن ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و معاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبّست على نفسك تطلب الرخصة لارتكاب المأثم ، فمن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيمة ، ويخلد فيه مهاناً . إن لم يتب (١) .

١٠ – مع : عن النبيّ ﷺ لا يجد ريح الجنّة زنوق وهو المخنّث(٢).

١١ – سن (٣) **ثو** : قال رسول الله ﷺ :من ألحّ في وطي الرّجال لم يمت حتّى يدعو الرّجال إلى نفسه (٤).

١٢ – سن (٥) **ثو** : قال أبو عبدالله عليه السلام : لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرّتين لرجم اللوطيّ مرّتين .

و قال عليه السلام قال أميرالمؤمنين عليه السّلام : اللواط ما دون الدّبر فهو لواط و الدّبر هو الكفر (٦) .

١٣ – ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي فقال له : ياابن رسول الله إنّي ابتليت ببلاء فادع الله عزّ وجلّ قال : فقيل له : إنّه يؤتى في دبره ، فقال عليه السلام : ما أبلى الله أحداً بهذا البلاء وله فيه حاجة ، ثمّ قال أبي : قال الله عزّ وجلّ : و عزّتي وجلالي لايقعد على استبرقها وحريرها من يؤتى في دبره (٧) .

← موسى ص١٩٩ وذكره في المناقب ج٤ ص ٤٠٣ ولفظهما يطابقان تفسير القمي مع أدنى سقط فيهما .

(١) تفسير القمي : ٦٠٥ .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٣٠ في حديث .

(٣) المحاسن ص ١١٢ في ذيل حديث طويل .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

(٥) المحاسن ص ١١٢ .

(٦–٧) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سن : عن جعفر بن محمد عليهما السلام مثله (١) .

١۴ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: إنّ لله عباداً لايعبأ بهم شيئاً ، لهم أرحام كأرحام النساء فقيل : يا أميرالمؤمنين أفلا يحبلون ؟ قال : إنّها منكوسة (٢) .

سن : في رواية غياث بن إبراهيم مثله (٣) .

١٥ - ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ لم يبتل شيعتنا بأربع: أن يسألوا النّاس في أكفّهم ، و أن يؤتوا في أنفسهم . و أن يبتليهم بولاية سوء ، و لايولد لهم أزرق أخضر (٤) .

سن : عن ابن أسباط مثله (٥) .

١۶ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن عبدالله ، عن عبد الرّحمن بن محمد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله المتشبّهين من الرّجال بالنساء ، و المتشبّهات من النساء بالرجال ، وهم المخنّثون ، و اللاّتي ينكح بعضهم بعضاً ، و إنّما أهلك الله قوم لوط حين عمل النساء مثل عمل الرّجال : يأتي بعضهنّ بعضاً (۶).

سن : عن عليّ بن عبدالله مثله (٧) .

---

(١) المحاسن ص ١١٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

(٣) المحاسن ص ١١٣ .

(۴) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

(٥) المحاسن ص ١١٣ .

(۶) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

(٧) المحاسن ص ١١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى ، عن غياث ابن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما أمكن أحد من نفسه طائعاً يلعب به إلاّ ألقى الله عليه شهوة النساء (١) .

١٨ - قب (٢) ف : سأل يحيى بن أكثم ، عن قول الله تعالى « أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً » و قال : أيزوّج الله عباده الذكران ، وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك؟ فقال أبوالحسن الثالث عليه السلام : أي يولد له ذكور ، ويولد له إناث ، يقال : لكلّ اثنين مقترنين زوجان كلّ واحد منهما زوج ، و معاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبّست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم ، و من يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إن لم يتب (٣).

و سئل عن رجل أقرّ باللواط على نفسه أيحدّ أم يدرىء عنه الحدّ ؟ فقال: إنّه لم تقم عليه بيّنة ، و إنّما تطوّع بالاقرار من نفسه ، و إذا كان للامام الّذي من الله أن يعاقب عن الله ، كان له أن يمنّ عن الله ، أما سمعت قول الله تعالى : « هذا عطاؤنا » (٤) الاية (٥) .

١٩ - سن : عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كتب خالد إلى أبي بكر : «سلام عليك أمّا بعد فانّي اُتيت برجل قامت عليه البيّنة أنّه يؤتى في دبره كما تؤتى المرءة» فاستشار فيه أبو بكر فقالوا : اقتلوه ، فاستشار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : أحرقه بالنّار ، فانّ العرب لاترى

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ و ٢٣٩ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج٤ ص ٤٠٤ وذيله في ص ٤٠٥ ، وقد عرفت أن لفظ الحديث في المناقب والتحف يختلفان ، واللفظ هنا للتحف .

(٣) تحف العقول ص ٤٧٩ .

(٤) ص : ٣٨ ، وذيلها : «فامنن أو أمسك بغير حساب» .

(٥) تحف العقول : ٤٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القتل شيئاً ، قال لعثمان : ما تقول ؟ قال : أقول ما قال عليّ : يحرقه بالنّار قال أبوبكر : و أنا مع قولكما ، و كتب إلى خالد بن الوليد أن أحرقه بالنّار فأحرقه (١) .

٢٠ ـ سن : عن محمّد بن عليّ ، عن غير واحد من أصحابه يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : قيل : أيكون المؤمن مبتلى ؟ قال : نعم ، و لكن يعلو و لا يعلى (٢) .

٢١ ـ ضا : و أمّا أصل اللّواط من قوم لوط ، و قراهم من قرى الأضياف عن مُدركة الطريق ، و انفرادهم عن النساء ، و استغناء الرّجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، و لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ داء أدوى من البخل ، و ذكر هذا الحديث .

و حرّم لما فيه من الفساد ، و بطلان ما حضّ الله عليه و أمر به من النساء .

أروي عن العالم أنّه قال : لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرّتين لرجم اللّوطيّ و عليه مثل حدّ الزاني من الرجم و الحدّ محصناً وغير محصن ، فاذا وجد رجلان عراة في ثوب واحد و هما متّهمان فعلى كلّ واحد منهما مائة جلدة ، و كذلك امرءتان في ثوب واحد ، ورجل وامرءة في ثوب .

و في اللّواطة الكبرى ضربة بالسيف أوهدمة أوطرح الجدار ، وهي الايقاب ، وفي الصغرى مائة جلدة .

و روي أنّ اللواطة هو التفخيذ ، و أنّ على فاعله القتل ، و الايقاب الكفر بالله ، و ليس العمل على هذا ، و إنّما العمل على الأوّل في اللّواطة ، و اتّق الزّنا و اللّواط ، و هو أشدّ من الزنا ، والزنا أشدّ منه ، و هما يورثان صاحبهما اثنين

---

(١) المحاسن ص ١١٢ و ١١٣ .

(٢) المحاسن ص ١١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و سبعين داء في الدّنيا و الآخرة ، و لا يحدّ اللوطي حتّى يقرّ أربع مرّات (١) .

٢٢ - ضا : من لاط بغلام فعقوبته أن يحرق بالنار ، أو يهدم عليه حائط أو يضرب ضربة بالسيف ، ولا تحلّ له اُخته في التزويج أبدّ ولا ابنته ، و يصلب يوم القيامة على شفير جهنّم حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق ، ثمّ يلقيه في النار ، فيعذّبه بطبق من طبقة منها حتّى يؤدّه إلى أسفلها فلا يخرج منها أبداً .

و اعلم أنّ حرمة الدّبر أعظم من حرمة الفرج ، لأنّ الله أهلك اُمّة بحرمة الدّبر ، ولم يهلك أحداً بحرمة الفرج (٢) .

٢٣ - قب : وروي أنّه خيّر لرجل فسق بغلام : إمّا ضربة بالسيف ، أو هدم حائط عليه ، أو الحرق بالنّار ، فاختار النار لشدّة عقوبتها ، وسأل النظره لركعتين فلمّا صلّى رفع رأسه إلى السّماء و قال : يا ربّ إنّي أتيت بفاحشة و أتيت إلى وليّك تائباً ، و اخترت الاحراق لأتخلّص من نار يوم القيامة ، فبكى عليّ عليه السلام و بكى من حوله ، فقال عليّ : اذهب فقد غفر الله لك .

فقال رجل : يا أمير المؤمنين تعطّل حدّاً من حدود الله ؟ فقال له : ويلك إنّ الامام إذا كان من قبل الله ، ثمّ تاب العبد من ذنب بينه و بين الله فله أن يغفر له (٣) .

٢٤ - قب : أبوالقاسم الكوفيّ و القاضي النعمانيّ في كتابيهما قالا : رفع إلى عمر أنّ عبداً قتل مولاه ، فأمر بقتله ، فدعاه عليّ عليه السلام فقال له : أقتلت مولاك ؟ قال : نعم ، قال : فلم قتلته ؟ قال : غلبني على نفسي ، و أتاني في ذاتي ، فقال عليه السلام لأولياء المقتول : أدفنتم وليّكم ؟ قالوا : نعم ، قال : ومتى دفنتموه ؟ قالوا : السّاعة ، قال لعمر : احبس هذا الغلام ، فلا تحدث فيه حدثاً حتّى تمرّ ثلاثة أيّام ثمّ قل لأولياء المقتول : إذا مضت ثلاثة أيّام فاحضرونا .

---

(١) فقه الرضا ص ٣٧ .

(٢) فقه الرضا ص ٣٨ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٤٨ .

فلمّا مضت ثلاثة أيّام حضروا فأخذ عليّ عليه السلام بيد عمر وخرجوا ، ثمّ وقف على قبر الرّجل المقتول ، فقال لأوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا : نعم ، قال عليه السلام : أحضروا ! فحضروا حتّى انتهوا إلى اللّحد ، فقال : أخرجوا ميّتكم ، فنظروا إلى أكفانه في اللّحد ولم يجدوه ، فأخبروه بذلك .

فقال عليّ عليه السلام : الله أكبر ، الله أكبر ، والله ما كذبت ولا كُذبت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من يعمل من اُمّتي عمل قوم لوط ثمّ يموت على ذلك فهو مؤجّل إلى أن يوضع في لحده ، فاذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتّى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم (١) .

٢٥ - شي : عن ميمون اللّبّان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقرىء عنده آيات من هود ، فلمّا بلغ « و أمطرنا عليهم حجارة من سجّيل مسوّمة عند ربّك و ماهي من الظالمين ببعيد » فقال عليه السلام : من مات مصرّاً على اللّواط فلم يتب يرميه الله بحجر من تلك الحجارة يكون فيه منيّته ولا يراه أحد (٢) .

٢٦ - شي : عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه و آله : لمّا عمل قوم لوط ما عملوا ، بكت الأرض إلى ربّها حتّى بلغ دموعها إلى السماء ، و بكت السماء حتّى بلغ دموعها العرش ، فأوحى الله إلى السماء : أن أحصبيهم ! وأوحى إلى الأرض : أن اخسفي بهم (٣) .

٢٧ - مكا : عن الصّادق عليه السلام قال : حرّم الله على كلّ دبر مستنكح الجلوس على استبرق الجنّة .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من قبّل غلاماً من شهوة ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٩ .

و عن عليّ عليه السلام : من أمكن من نفسه طائعاً يلعب به ألقى الله عليه شهوة النّساء .

عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ الله تعالى جعل شهوة المؤمن في صلبه ، وجعل شهوة الكافر في دبره (١) .

٢٨ - ين : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن اللوطيّ ، قال : يضرب مائة جلدة (٢) .

٢٩ - ارشاد القلوب : روي أنّ رجلاً أتى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ! خذ حدّ الله في جنبي ، فقال له أميرالمومنين عليه السلام : ماذا صنعت ؟ فقال : لطت بغلام ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : لم توقب ؟ قال : بل أوقبت يا أميرالمومنين ، فقال له : اختر من إحدى ثلاث : ضرباً بالسيف أخذ منك ما أخذ ، أم هدم جدار عليك ، أو حرقاً بالنار .

فقال الرجل : يا أميرالمومنين وأيّها أشدّ تمحيصاً لذنوبي ؟ فقال عليّ عليه السلام : الحرق بالنار ، فقال : إنّي قد اخترته .

فقال : يا قنبر أضرم ناراً ، فأضرم له النار ، فقال : يا أميرالمومنين أتأذن لي أن اُصلّي ركعتين واُحسن ؟ فقال أميرالمومنين عليه السلام : صلّ ، قال : فتوضّأ الرجل و أسبغ ثمّ صلّى ركعتين و أحسن ، فلمّا فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر ، وجعل يبكي في سجوده و يدعو و يقول :

« اللّهمّ إنّي عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، مذنب خاطيء ، ارتكبت في ذنبي كيت وكيت ، و قد أتيت حجّتك في أرضك ، و خليفتك في بلادك ، و كشفت له عن ذنبي ، فعرّفني أنّ تمحيص ذلك في إحدى ثلاث خصال : ضرباً بالسيف ، أو هدم جدار ، أو حرقاً بالنار ، اللّهمّ و قد سألته عن أشدّها تمحيصاً لذنبي فعرّفني أنّه الحرق بالنار ، اللّهم وإنّي قد اخترته ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، فاجعله تمحيصاً

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٧٣ و٢٧٤ .

(٢) النوادر المطبوع بذيل فقه الرضا : ٧٦ .

لي في النار .

قال : فبكى أمير المؤمنين ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا ، ثمّ قال له : قم ! يا هذا الرجل ، فقد غفر الله لك ذنبك ، و درأ عنك الحدّ ، فقال له أصحابه : يا أمير المؤمنين فحدّ الله من جنبه لا تقيمه ؟ قال : الحدُّ الّذي عليه هو للامام ، فان شاء أقامه ، و إن شاء وهبه .

أقول : قال ابن أبي الحديد :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٢
☆ ((باب)) ☆
* « (السحق وحدّه) » *

١ - فس : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت امرءة مع مولاة لها على أبي عبدالله عليه السلام فقالت : ما تقول في اللّواتي مع اللواتي ؟ قال : هنّ في النار ، إذاكان يوم القيامه اُتي بهنّ فاُلبسن جلباباً من نار ، وخفّين من نار ، و قناعاً من نار ، واُدخل في أجوافهنّ وفروجهنّ أعمدة من النّار ، و قذف بهنّ في النار .

فقالت : ليس هذا في كتاب الله ، قال : بلى ، قالت : أين ؟ قال : قوله تعالى: « و عاداً و ثمود و أصحاب الرّسّ »(١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب اللّواط .

٢ - ثو : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت عليه نسوة فسألته امرأة عن السحق ، فقال عليه السلام : حدّها حدّ الزاني ، فقال : ما ذكر الله عزّوجلّ ذلك في القرآن ، قال : بلى ، قالت : و أين هو ؟ قال : هو أصحاب الرّسّ (٢) .

سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٣) .

٣ - ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن إسحاق بن جرير قال : سألتني امرأة أن أستأذن لها على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لها ، فقالت : أخبرني عن اللّواتي مع اللّواتي ؟ ما حدّ ما هو فيه ؟ قال : حدّ الزّانية ، إذاكان يوم القيامة يؤتى بهنّ قد اُلبسن مقطّعات من النّار ، وقنّعن

---

(١) تفسير القمي : ٤٦٥ ، في آية الفرقان : ٣٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٣٩ .

(٣) المحاسن ص ١١٤ .

بمقانع من نار ، و سربلن من نار ، و اُدخل في أجوافهنّ إلى رؤوسهنّ أعمدة من نار ، وقذف بهنّ في النار ، أيّتها المرءة ! أوّل من عمل هذا العمل قوم لوط ، فاستغنى الرجال بالرجال ، و بقي النساء بغير رجال ، ففعلن كما فعل رجالهنّ (١).

سن : عن أحمد بن محمّد مثله (٢) .

۴ - ضا : اعلم أنّ السحق مثل اللواط ، إذا قامت على المرءتين البيّنة بالسحق ، فعلى كلّ واحدمنهما ضربة بالسيف ، أو دهدهة ، أوطرح جدار ، وهنّ الرّسّات الّتي ذكرن في القرآن ، و كذلك إذا قامت البيّنة في اللّواط الأكبر ، وهو الايقاب ، واللّواط الأصغر فيه الحدّ مائة جلدة ، وحدّ الزاني والزانية أغلظ ما يكون من الحدّ ، وأشدّ ما يكون من الضرب (٣) .

و قال أبي في رجل جامع جاريته ، فنقلت ماءه إلى جارية بكر ، فحملت الجارية قال : الولد للفحل ، و على المرءة الرجم ، و على الجارية الحدّ .

٥ - الدر المنثور : عن جعفر بن محمّد [بن علي أنّ امرءتين سألتاه هل تجد غشيان المرءة المرءة محرّماً في كتاب الله ؟ قال : نعم ، هنّ اللّواتي كنّ على عهد تبّع ، وهنّ صواحب الرّسّ - وكلّ نهر و بئر رسّ .

قال : يقطع لهنّ جلباب من نار ، ودرع من نار ، ونطاق من نار ، وتاج من نار وخفّان من نار ، ومن فوق ذلك ثوب غليظ جاف جلف منتن من نار ، قال جعفر : علّموا هذا نساءكم] (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال ٢٣٩ .

(٢) المحاسن ص ١١٠ و تراه فى السرائر : ٤٧٧ نقلا من كتاب محمد بن على ابن محبوب .

(٣) كتاب التكليف ص ٣٨ .

(۴) الدرالمنثور ج ٥ ص ٧١ فى آية الفرقان : ٣٨ أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى والبيهقى وابن عساكر ، وماجعلناه بين العلامتين محله بياض فى الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٣

« ((باب)) »

« (من أتى بهيمة) »

١ - ب : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام : قال : سئل عليّ عليه السلام عن راكب البهيمة ، فقال : لا رجم عليه و لا حدّ ، ولكن يعاقب عقوبة موجعة (١) .

٢ - ل : عن أبيه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إبراهيم النوفليّ ، عن الحسين بن المختار باسناده يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من كمّه أعمى ، ملعون ملعون من عبد الدينار و الدرهم ، ملعون ملعون من نكح بهيمة (٢) .

مع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن إبراهيم النوفليّ مثله (٣) .

←—وقوله عليه السلام «علموا هذا نساءكم» فمثله ما رواه الكافي باسناده عن بشير النبال قال : رأيت عند أبي عبدالله عليه السلام رجلا فقال له : ما تقول في اللواتي مع اللواتي ؟ فقال : لا أخبرك حتى تحلف لتحدثن بما أحدثك النساء ، قال : فحلف له ، فقال : هما في النار عليهما سبعون حلة من نار فوق تلك الحلل جلد جاف غليظ من نار ، عليهما نطاقان من نار ، وتاجان من نار فوق تلك الحلل ، وخفان من نار وهما في النار .

(١) قرب الاسناد ص ٦٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٤ .

(٣) معاني الاخبار : ٤٠٣ ، وقال بعده : قال مصنف هذا الكتاب : معنى قوله عليه السلام : «ملعون ملعون من أكمه أعمى» يعني من أرشد متحيراً في دينه الى الكفر ، وقرره في نفسه حتى اعتقده ، ومعنى قوله (ع) : «ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم» فانه يعني به من يمنع زكاة ماله ، ويبخل بمواساة اخوانه ، فيكون قد آثر عبادة الدينار والدرهم على—←

٣ - ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام : يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة : القتّات ، و الساحر ، و الديّوث ، و ناكح المرءة حراماً في دبرها ،و ناكح البهيمة ، و من نكح ذات محرم منه ، و الساعي في الفتنة و بائع السلاح من أهل الحرب ، و مانع الزكاة ، و من وجد سعة فمات و لم يحجّ (١) .

٤ - ع : عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن جرير ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل يأتي البهيمة ، قال : يجلد دون الحدّ ، و يغرم قيمة البهيمة لصاحبها ، لأنّه أفسدها عليه ، و تذبح و تحرق وتدفن ، إن كانت ممّا يؤكل لحمه ، وإن كانت ممّا يركب ظهره أغرم قيمتها ، وجلد دون الحدّ و أخرجها من البلد الّذي فعل ذلك بها حيث لا تعرف ، فيبيعها فيها كي لا يعيّر بها (٢) .

٥ - ضا : من أتى بهيمة عزّر ، و التعزير ما بين بضعة عشر سوطاً إلى تسعة و ثلاثين ، و التأديب ما بين ثلاثة إلى عشرة (٣)

← عبادة خالقه ، وأما نكاح البهيمة فمعروف .

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١ و ٦٢ ، وفيه القتال بدل القتات و هو سهو ، والقتات : النمام .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٣) كتـاب التكليف : ٤٢ .

وقد مر في ج ١٠ ص ٣٨٩ نقلا عن كتاب التحف ، ٤٨٠ ، والاختصاص : ٩٦ أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد بن علي الرضا عن مسائل فعرضها على أبي الحسن الهادى عليه السلام فأجابها ، وفيها :

أخبرني عن رجل أتى قطيع غنمه فرأى الراعي ينزو على شاة منها : فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها ، فانسابت بين الغنم ، لا يعرف الراعي أيها كانت ؟ ولا يعرف صاحبها أيها يذبح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٤

((باب))

«(حد النباش)»

١ ـ **ختص** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : حضر عبدالله بن موسى مجلس أبي جعفر الثّاني عليه السلام فسأل رجل عبدالله بن موسى : ما تقول في رجل أتى بهيمة ؟ فقال : تقطع يمينه ، و يضرب الحدّ ، فغضب أبو جعفر عليه السلام ثمّ نظر إليه فقال : يا عمّ اتّق الله ! فقال له عمّه : يا سيّدي أليس هذا قال أبوك صلوات الله عليه ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرءة فنكحها فقال أبي : تقطع يمينه للنبش ، و يضرب حدّ الزنا فانّ حرمة الميتة كحرمة الحيّة فقال : صدقت يا سيّدي (١) .

أقول : تمامه في باب مكارم أخلاق أبي جعفر (٢) صلوات الله وسلامه عليه

فقال عليه السلام : أما الرجل الذى قد نظر الى الراعى قد نزا على شاة ، فان عرفها ذبحها وأحرقها ، وان لم يعرفها قسمها بنصفين وساهم بينهما ، فان وقع السهم على أحد القسمين فقد نجا الاخر ، ثم يفرق الذى وقع فيه السهم بنصفين و يقرع بينهما بسهم ، فان وقع على أحد النصفين نجا النصف الاخر ، فلايزال كذلك حتى يبقى اثنان ، فيقرع بينهما فأيهما وقع السهم لها تذبح وتحرق ، وقد نجت سائرها .

(١) الاختصاص : ١٠٢ .

(٢) أقول تمام الحديث في ج ٥٠ ص ٨٥ من كتاب البحار طبعتنا هذه وفيه قال : لماما ت أبوالحسن الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام وقد حضر خلق من الشيعة من كلّ بلد لينظروا الى أبي جعفر عليه السلام فدخل عمه عبدالله بن موسى وكان شيخا كبيراً نبيلا ، عليه ثياب خشنة و بين عينيه سجادة فجلس وخرج أبوجعفر عليه السلام من الحجرة ، وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل جدد بيضاء ، فقام عبدالله و استقبله و قبل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبوجعفر عليه السلام على كرسي و نظر الناس بعضهم الى بعض ←

مع أخبار أُخر تؤيّده (١) .

ــــه تحيراً لصغر سنه .

فانتدب رجل من القوم فقال لعمه : أصلحك الله ماتقول فى رجل أتى بهيمة ؟ فقال تقطع يمينه ويضرب الحد ، فغضب أبوجعفر عليه السلام ثم نظر اليه فقال : يا عم اتق الله ! اتق الله ! انه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدى الله عزوجل فيقول لك : لم أفتيت بمالاتعلم؟ فقال له عمه : ياسيدى أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام ــ الى أن قال ــ : صدقت يا سيدى ، و أنا استغفر الله ، فتعجب الناس فقالوا : يا سيدنا أتأذن لنا أن نسألك ؟ فقال : نعم ، فسألوه فى مجلس عن ثلاثين ألف مسألة ، فأجابهم فيها وله تسع سنين .

(١) راجع ج ٥٠ ص٨٩ ، فقدروى عن كتاب مناقب آل أبى طالب (ج ٤ ص ٣٨٢ ـ ٣٨٤) عن كتاب الجلاء والشفاء فى خبر أنه لما مضى الرضا عليه السلام جاء محمد بن جمهور العمى والحسن بن راشد و على بن مدرك و على بن مهزيار وخلق كثير من سائر البلدان الى المدينة ، وسألوا عن الخلف بعد الرضا عليه السلام فقالوا : بصريا ، وهى قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة .

فجئنا و دخلنا القصر ، فاذا الناس فيه متكابسون ، فجلسنا معهم اذ خرج علينا عبدالله بن موسى شيخ فقال الناس : هذا صاحبنا ؟ فقال الفقهاء : قد روينا عن أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلام أنه لاتجتمع الامامة فى أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فليس هذا صاحبنا ، فجاء حتى جلس فى صدر المجلس .

فقال رجل : ماتقول أعزك الله فى رجل أتى حمارة ؟ فقال : تقطع يده و يضرب الحد ، ويُنفى من الارض سنة ، ثم قام اليه آخر فقال : ماتقول أصلحك الله فى رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : بانت منه بصدر الجوزاء والنسر الطائر والنسر الواقع فتحيرنا فى جرأته على الخطأ اذ خرج علينا أبوجعفر عليه السلام وهو ابن ثمان سنين ، فقمنا اليه فسلم على الناس ، وقام عبدالله بن موسى من مجلسه فجلس بين يديه ، وجلس أبوجعفر عليه السلام فى صدر المجلس ، ثم قال : سلوا رحمكم الله !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٥

« (باب) »

« (حد المماليك و أنه يجوز للمولى) »

« (اقامة الحد على مملوكه) »

١ - فس : « فاذا أُحصنّ فان أتين بفاحشة فعليهنّ نصف ما على المحصنات من العذاب » (١) يعني به العبيد و الاماء إذا زنيا : ضربا نصف الحدّ ، و إن عادا فمثل ذلك ، فان عـادا فمثل ذلك حتّى يفعلوا ذلك ثماني مرّات ففي الثامنة

← فقام اليه الرجل الاول وقال : ماتقول أصلحك الله في رجل أتى حمارة ؟ قال : يضرب دون الحد ، ويغرم ثمنها ، ويحرم ظهرها ونتاجها ، وتخرج الى البرية حتى تأتى عليها منيتها : سبع أكلها ، ذئب أكلها . ثم قـال بعدكلام : يا هذا ذاك الرجل ينبش عن ميتة يسرق كفنها ويفجربها ، ويوجب عليه القطع بالسرق والحد بالزنا ، والنفي اذاكان عزباً فلوكان محصناً لوجب عليه القتل والرجم الخبر .

ثم قال ابن شهرآشوب : و قد روى عنه المصنفون نحو أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه ، و أبي اسحاق الثعلبي في تفسيره ، ومحمد بن منده بن مهربذ في كتابه ، و روى ابراهيم بن هاشم قال : استأذنت أباجعفر عليه السلام لقوم من الشيعة فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة ، فأجاب فيها وهو ابن عشر سنين .

أقول : الظاهر أن هؤلاء رووا هذه المساءلة في كتبهم و رواية ابراهيم بن هاشم هي التي مرت عن كتاب الاختصاص ، وروى ذيل هذا الخبر الكليني في ج ١ ص ٤٩٦ في أحوال أبي جعفر عليه السلام ، وفي ص ٩٩ من ج ٥٠ الباب ٢٨ باب فضائل أبي جعفر عليه السلام ومكارم أخلاقه تحت الرقم ١٢ نقلا من كتاب عيون المعجزات اشارة الى هذا المجلس من دون تصريح الى الاسئلة وجواباتها وفي كتاب اثبات الوصية المنسوب الى المسعودى تفصيل ذلك راجعه .

(١) النساء : ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقتلون .

قال الصادق عليه السلام : و إنّما صار يقتل في الثامنة ، لأنّ الله رحمه أن يجمع عليه ربق الرقّ وحدّ الحرّ (١) .

٢ ـ ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن محمّد بن سليمان المصريّ ، عن مروان بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة أو عن بريد العجليّ ـ الشكّ من محمّد بن سليمان ـ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عبد زنى ؟ قال : يضرب نصف الحدّ : قال : قلت : فان عاد ؟ قال : لايزاد على نصف الحدّ. قال : قلت : فهل يجري عليه الرجم في شيء من فعله ؟ قال : نعم يقتل في الثامنة إن فعل ذلك ثمان مرّات .

قلت : فما الفرق بينه و بين الحرّ ؟ و إنّما فعلهما واحد ؟ قال : لأنّ الله تبارك و تعالى رحمه أن يجعل عليه ربق الرقّ و حدّ الحرّ ، قال : ثمّ قال : و على إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب (٢).

٣ ـ ع : عن عنبسة بن مصعب (٣) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كانت

---

(١) تفسير القمي : ١٢٤ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٣٢ .

(٣) فى المصدر المطبوع : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، عن عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن عنبسة بن مصعب ، ورواه فى الفقيه ج ٤ ص ٣٢ قال : روى ابن محبوب عن عبدالله بن بكير ، عن عنبسة بن مصعب ، وهو يروى عن ابن محبوب بواسطة محمد بن موسى ابن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، كما فى حديث الكافى ج ٧ ص ٢٣٥ ، ولفظه : قال : قلت لأبى عبدالله عليه السلام : ان زنت جارية لى أحدها ؟ قال: نعم ، وليكن ذلك فى ستر ، فانى أخاف عليك السلطان ، ولفظ الكافى كلفظ العلل .

وانما قال عليه السلام « وليكن ذلك فى ستر لحال السلطان » لان الجمهور على خلاف ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لي جارية فزنت ، أحدُّها ؟ قال : نعم ، ولكن في ستر لحال السلطان (١) .

٤ ـ سن : عن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجلد المكاتب

ـــ ذلك ، قال الشيخ ـ قدس سره ـ فى الخلاف : للسيد أن يقيم الحد على ما ملكت يمينه بغير اذن الامام سواء كان عبداً أو أمة مزوجة كانت الامة أو غير مزوجة ، و به قال ابن مسعود و ابن عمر وأبو بردة وفاطمة عليها السلام وعائشة وحفصة ، وفى التابعين الحسن البصرى وعلقمة والاسود وفى الفقهاء الاوزاعى والثورى والشافعى وأحمد واسحاق .

وقال أبو حنيفة وأصحابه : ليس له ذلك والاقامة الى الائمة فقط ، وقال مالك : ان كان عبداً أقام عليه السيد الحد ، و ان كانت أمة ليس لها زوج فمثل ذلك ، و ان كان لها زوج لم يقم عليها الحد ، لانه لايد له عليها . ثم قال : دليلنا اجماع الفرقة و اخبارهم ايضاً روى عن على عليه السلام أن النبى (ص) قال : أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم ، و روى سعيد بن أبى سعيد المقرى عن أبيه ، عن أبى هريرة أن النبى (ص) قال : اذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ، فان زنت فليجلدها فان زنت فليبعها ولو بطفير .

و روى عن ابن مسعود أن رجلا سأله عن عبد له زنا فقال : اجلده و روى عن ابن عمر أن أمة له زنت فجلدها ونفاها الى فدك .

و روى أن عبداً لابن عمر سرق فأبق فسأل الوالى أن يقطعه فلم يفعل فقطعه هو ، و أبو هريرة جلد وليدة له زنت ، وفاطمة عليها السلام جلدت امة لها ، و عن عائشة أن أمة لها سرقت فقطعتها ، و عن حفصة أنها قتلت مهيرة لها سحرتها ، وهو قول هؤلاء الستة و لا مخالف لهم فى الصحابة .

أقول : و المذهب على أن الحدود الى ولى المؤمنين ، و لما كان السيد ولياً و مولى على مملوكه و هو أولى به من نفسه ، كان بمنزلة رسول الله (ص) و أولياء أمره بالنسبة الى أحرار المؤمنين كما قال الله عزوجل : «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم» وقال هو عليه السلام : «من كنت مولاه فعلى مولاه» .

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦ .

إذا زنى قدر ماعتق منه (١) .

٥ - ضا : إذا زنا العبد أو الجارية ، جلد كلّ واحد منهما خمسين جلدة محصناً كانا أو غير محصنين ، وإن عادا جلدا خمسين كلّ واحد منهما إلى أن يزنيا ثمان مرّات ، ثمّ يقتلان في الثامنة (٢) .

٦ - ضا : إذا زنى المملوك جلد نصف الحدّ ، و إن قذف الحرّ جلد ثمانين ، فاذا سرق فعلى مولاه إما أن يسلمه للحدّ ، و إمّا أن يغرم عمّا قام عليه الحدّ .

فان أقرّ العبد على نفسه بالسرق لم يقطع ، ولم يغرم مولاه ، لأنّه أقرّ في مال غيره ، فاذا شرب الخمر جلد ثمانين ، وإن لاط حكم فيه بحكم الحدّ (٣).

٧ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى في الاماء «إذا اُحصنّ» قال : إحصانهنّ أن يدخل بهنّ ، قلت : فان لم يدخل بهنّ فأحدثن حدثاً هل عليهنّ حدّ ؟ قال : نعم نصف الحرّ ، فان زنت و هي محصنة فالرّجم (٤) .

٨ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المحصنات من الاماء قال: هنّ المسلمات (٥) .

٩ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن قول الله في الاماء « إذا اُحصنّ » ما إحصانهنّ ؟ قال : يدخل بهنّ ، قلت : فان لم يدخل بهنّ ماعليهنّ حدّ ؟ قال : بلى (٦) .

١٠ - شي : عن حريز قال : سألته عليه السلام عن المحصن فقال : الّذي عنده ما يغنيه (٧) .

---

(١) المحاسن ص ٢٧٥ .

(٢-٣) كتاب التكليف : ٣٧ و ٤٢ .

(٤-٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٥ . في آية النساء : ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ - شي : عن القاسم بن سليمان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « فاذا اُحصنّ فان أتين بفاحشةفعليهنّ نصف ما على المحصنات من العذاب » قال : يعني نكاحهنّ ، إذا أتين بفاحشة (١) .

١٢ - قب : في نهج البلاغة (٢) أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام دفع إليه رجلان سرقا في مال الله تعالى أحدهما عبد من مال‌الله ، و الآخر من عرض النّاس ، فقال عليه السّلام : أمّا هذا فهو من مال الله ، و لا حدّ عليه ، مال‌الله أكل بعضه بعضاً ، و أمّا الآخرفعليه الحدّ الشديد فقطع يده (٣) .

١٣ - ين : عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في المكاتب قال : يجلد بقدر مـا أدّى من مكاتبته حدّ الحرّ ، و ما بقي حدّ المملوك (٤) .

١٤ - كش : عن محمّد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد ، عن العمركيّ ، عن أحمد بن شيبة ، عن يحيى بن المثنّى ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن حريز قال : (٥) سألني أبوحنيفة ، عن مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم ، فأدّى تسعمائة و

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٥ .

(٢) تحت الرقم ٢٧١ من قسم الحكم .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٤) النوادر ص ٧٧ .

(٥) في المصدر : قال : دخلت على أبي حنيفة وعنده كتب كادت تحول فيما بيننا و بينه ، فقال لي : هذه الكتب كلها في الطلاق ، و أنتم ما عندكم ؟ و أقبل يقلب بيده ، قال : قلت : نحن نجمع هذاكله في حرف واحد ، قال : ما هو؟ قال ، قلت:قوله تعالى : « يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة» فقال لي : فأنت لاتعلم شيئاً الا برواية ؟ قلت : أجل ، قـال لي : ما تقول في مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم الحديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسعة و تسعين درهماً ، ثمّ أحدث يعني الزنا ، فكيف تحدّه ؟ فقلت : عندي بعينها حديث حدّثني محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يضرب بالسوط و بثلثه و بنصفه و ببعضه بقدر أدائه (١) .

٧٦

« (باب) »

« (حد الوطي في الحيض) »

١ - **فس** : قال الصّادق عليه السلام : من أتى امرأة في الفرج في أوّل حيضها فعليه أن يتصدّق بدينار ، و عليه ربع حدّ الزّنا خمسة و عشرون جلدة ، و إن أتاها في آخر أيّام حيضها فعليه أن يتصدّق بنصف دينار ، و يضرب اثني عشر جلدة و نصفاً (٢) .

◆

---

(١) رجال الكشي : ٣٢٨ و في ط آخر ص ٢٤٤ . و روى مثله في الاختصاص عن جعفر بن الحسين المؤمن عن حيدر بن محمد بن نعيم ، قال : و حدثنا جعفر بن محمد ابن قولويه ، عن جعفر بن محمد بن مسعود جميعاً عن محمد بن مسعود العياشي قال : حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب .

(٢) تفسير القمي : ٦٣ ، في الاية ٢٢٢ من سورة البقرة .

۷۷

((باب))

« (حكم الصبى و المجنون و المريض فى الزنا) »

۱ - ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل وقع على صبيّة ما عليه ؟ قال : الحدّ (۱) .

و سألته عن صبيّ وقع على امرءة ، قال : تجلد المرءة و ليس على الصبيّ شيء (۲) .

و قال عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُتي بامرءة مريضة ، و رجل أجرب مريض قد بدت عروق فخذيه ، و قد فجر بامرءة فقالت المرءة لرسول الله صلى الله عليه وآله : أتيته فقلت له : أطعمني و اسقني فقد جهدت ، فقال : لا ، حتّى أفعل بك ، ففعل فجلده رسول الله صلى الله عليه وآله بغير بيّنة مائة شمروخ ضربة واحدة ، و خلّى سبيله و لم يضرب المرءة (۳) .

۲ - ل : عن الحسن بن محمّد السكونيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن إبراهيم بن أبي معاوية ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان قال : اُتي عمر بامرءة مجنونة قد فجرت فأمر عمر برجمها ، فمرّوا بها على عليّ عليه السلام فقال : ما هذه ؟ فقالوا : مجنونة قد فجرت ، فأمربها عمر أن ترجم . فقال : لا تعجلوا ! فأتى عمر فقال : أما علمت أنّ القلم رفع عن ثلاثة : عن الصبي حتّى يحتلم ، وعن المجنون حتّى يفيق ، و عن النائم حتّى يستيقظ ؟ (٤) .

قال الصدوق - رحمه الله - : جاء هذا الحديث هكذا ، و الأصل في قول أهل البيت عليهم السلام أنّ المجنون إذا زنى حدّ والمجنونة إذا زنت لم تحدّ ، لأنّ المجنون

(۱-۳) قرب الاسناد ص ۱۴۸ و فى ط ۱۱۱ .

(۴) الخصال ج ۱ ص ۴۶ و ۸۳ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يأتي و المجنونة تؤتى (١) .

٣ ـ سن : عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في كتاب عليّ عليه السلام كان يضرب بالسوط و بنصف السوط و ببعضه في الحدود ، و كان إذا اُتي بغلام أوجارية لم يدركا ، كان يأخذ السوط بيده من وسطه أو من ثلثه فيضرب به على قدر أسنانهم ، و لا يبطل حدّاً من حدود الله (٢) .

٤ ـ سن : عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في نصف الجلدة وثلث الجلدة ، قال: يأخذ بنصف السوط ، و بثلثي السوط ، ثمّ يضرب به (٣) .

٥ ـ ضا : لاحدّ على المجنون حتّى يفيق ، ولاعلى صبيّ حتّى يدرك ،ولا على النائم حتّى يستيقظ (٤)

٦ ـ شا : روي أنّ مجنونة على عهد عمر فجربها رجل ، فقامت البيّنة عليها بذلك ، فأمر عمر بجلدها الحدّ ، فمرّ بها على أمير المؤمنين عليه السلام لتجلد ، فقال : ما بال مجنونة آل فلان تعتل (٥) ؟ فقيل : إنّ رجلاً فجربها و هرب ، و

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٣ ، و لعله يريد بالاصل الذى أشار اليه ما رواه على بن ابراهيم عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان : عن ابراهيم بن الفضل ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله (ع) : اذازنى المجنون أوالمعتوه جلد الحد، وان كان محصناً رجم ، قلت : و ما الفرق بين المجنون و المجنونة ؟ و المعتوه و المعتوهة ؟ فقال : المرءة انما تؤتى ، و الرجل يأتى و انما يزنى اذا عقل كيف يأتى اللذة ، و ان المرءة انما تستكره و يفعل بها وهى لاتعقل ما يفعل بها ، راجع الكافى ج٧ ص ١٩٢ ، التهذيب ج ١٠ ص ١٩ ، وقد حمل على بقاء تمييز و شعور له بقدر أقل مناط التكليف .

(٢و٣) المحاسن : ٢٧٣ .

(٤) فقه الرضا : ٣٧ .

(٥) فى بعض النسخ « تقتل » وهو تصحيف، والصحيح ما فى الصلب طبقاً لما فى ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قامت البيّنة عليها ، فأمر عمر بجلدها ، فقال لهم : ردّوها إليه ، و قولوا له : أما علمت بأنّ هذه مجنونة آل فلان ، وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد رفع القلم عن المجنون حتّى يفيق ؟ إنّها مغلوبة على عقلها و نفسها ، فردّت إلى عمر ، و قيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام . فقال : فرّج الله عنه ، لقد كدت أن أهلك في جلدها ، و درأعنها الحدّ(۱).

۷ ـ ختص : عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير قال : قال مؤمن الطاق لأبي حنيفة في كلام طويل جرى بينهما : إنّ عمر كان لايعرف أحكام الدين ، فانّه اُتي بامرءة حبلى شهدوا عليها بالفاحشة ، فأمر برجمها ، فقال له عليّ عليه السلام : إن كان لك السبيل عليها ، فما سبيلك على ما في بطنها ؟ فقال : لولا عليّ لهلك عمر .

و اُتي بمجنونه قد زنت فأمر برجمها فقال له عليه السلام : أما علمت أنّ القلم قد رفع عنها حتّى تصح ؟ فقال : لولا عليّ لهلك عمر (۲) .

← المصدر ، و قدأخرجه المؤلف ـ قده ـ فى ج ۴۰ ص ۲۵۰ هكذا ، و قال فى بيانه : عتلت الرجل أعتله و أعتله : اذا جذبته جذباً عنيفاً . ذكره الجوهرى .

(۱) الارشاد : ۹۷ ، و ترى مثله فى المناقب ج ۲ ص ۳۶۶ ، قال : الحسن و عطا وقتادة و شعبة و أحمد : ان مجنونة فجر بها رجل و قامت البينة عليها بذلك ، فأمر عمر بجلدها فعلم بذلك أميرالمؤمنين (ع) فقال : ردوها و قولوا له : أما علمت ان هذه مجنونة آل فلان ، و أن النبى (ص) قال: رفع القلم عن المجنون حتى يفيق ؟ انها مغلوبة على عقلها ونفسها ، فقال عمر : فرج الله عنك ، لقد كدت أهلك فى جلدها ، و أشار البخارى الى ذلك فى صحيحه .

(۲) الاختصاص : ۱۱۱ ، وقد ذكر المؤلف العلامة تمام الحديث فى ج ۱۰ ص ۲۳۰ من هذه الطبعة باب احتجاجات أصحاب الصادق عليه السلام على المخالفين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٨

« ((باب)) »

« (الزنا باليهودية والنصرانية و المجوسية) »

« (و الامة و وطي الجارية المشتركة) »

١ - لي : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ألا و من زنى بامرءة مسلمة أو يهوديّة أو مجوسيّة ، حرّة أو أمة ، ثمّ لم يتب ومات مصرّاً عليه ، فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب تخرج منه حيّات و عقارب وثعبان النّار ، فهو يحترق إلى يوم القيامة ، فاذا بعث من قبره تأذّى الناس من نتن ريحه ، فيعرف بذلك ، و بما كان يعمل في دارالدنيا ، حتّى يؤمر به إلى النار .

و إنّ الله حرّم الحرام ، و حدّ الحدود ، و ما أحد أغير من الله ، و من غيرته حرّم الفواحش (١) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الحدّ .

٢ - ع : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صالح بن سعيد ، عن يونس عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي‌عبد الله عليه السلام : أقوام اشتركوا في جارية و ائتمنوا بعضهم ، و جعلوا الجارية عنده فوطئها ، قال : يجلد الحدّ بقدر ماله فيها ، و تقوّم الجارية و يغرم ثمنها للشركاء ، فان كانت القيمة في اليوم الّذي وطيء أقلّ ممّا اشتريت فانّه يلزم أكثر الثمنين ، لأنّه قد أفسد على شركائه ، و إن كان القيمة في اليوم الّذي وطيء أكثر ممّا اشتريت به ، اُلزم الأكثر لاستفسادها (٢) .

٣ - ب : عن البزّار ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام اُتي برجل وقع على جارية امرءته فحملت ، فقال الرّجل : وهبتها لي

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٦

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأنكرت المرءة ، فقال عليه السلام : لتأتيني بالشهود ، أولأرجمنّك بالحجارة ، فلمّا رأت المرءة ذلك اعترفت ، فجلدها عليّ الحدّ (١) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٧ ، و قد كان رمز المصدر ساقطاً عن الاصل ، و المراد بجلدها الحد ، حد القذف و فى ذلك نصوص كما فى الكافى ج ٧ ص ٢٠٦ ، و لفظه فى دعائم الاسلام ج ٢ ص ٤٥١،أن امرءة رفعت اليه -يعنى عليا عليه السلام -زوجها و قالت: زنى بجاريتى ، فأقر الرجل بوطء الجارية و قال : وهبتها لى ،فسأله عن البينة فلم يجد بينة فأمر به ليرجم ، فلما رأت ذلك قالت : صدق ، قد كنت وهبتها له ، فامر على (ع) أن يخلى سبيل الرجل ، و أمر بالمرءة فضربت حد القذف .

و قد مر فى الباب ٧٠ تحت الرقم ٤٢ مثل ذلك بلفظ آخر ، راجعه ان شئت .

و روى الصدوق فى الفقيه ج ٤ ص ٢٥ باسناده عن وهب بن وهب عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن على بن أبى طالب (ع) اتى برجل وقع على جارية امرءته الحديث ثم قال : جاء هذا الحديث هكذا فى رواية وهب بن وهب وهو ضعيف والذى افتى به وأعتمده فى هذا المعنى مارواه الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر عليه السلام فى الذى يأتى وليدة امرءته بغير اذنها : عليه ما على الزانى: يجلد مائة جلدة و هو الحديث الذى مر فى الباب ٧٠ ذيل الرقم ٢٠ ، و قد تكلمنا عليه هناك .

و مثل رواية وهب فى ايجاب الرجم ما رواه فى الدعائم ج ٢ ص ٤٥١ كما مر ، و هكذا ما رواه عن على عليه السلام أنه قال فيمن جامع وليدة امرءته : عليه ما على الزانى ولا اؤتى برجل زنى بوليدة امرءته الا رجمته بالحجارة .

و من الغريب ما رواه الصدوق فى الفقيه ج ٣ ص ١٨ قال : قضى على عليه السلام فى امرءة أتته فقالت : ان زوجى وقع على جاريتى بغير اذنى ، فقال للرجل : ما تقول ؟ فقال : ما وقعت عليها الا باذنها ، فقال على (ع) ان كنت صادقة رجمناه ، و ان كنت كاذبة ضربناك حداً - و أقيمت الصلاة - فقام على (ع) يصلى ، ففكرت المرءة فى نفسها فلم تر لها فى رجم زوجها فرجاً ، و لا فى ضربها الحد ، فخرجت ولم تعد ، ولم يسأل عنها أمير المؤمنين (ع) .

٣ - كتاب الغارات : [عن الحارث ، عن أبيه قال في حديث : بعث عليٌّ عليه السّلام محمد بن أبي بكر أميراً على مصر ، فكتب إلى عليٍّ عليه السلام يسأله عن رجل مسلم فجر بامرءة نصرانيّة .

فكتب إليه عليٌّ : أن أقم الحدّ فيهم على المسلم الّذي فجر بالنصرانيّة ، و ادفع النصرانيّة إلى النصارى يقضون فيها ماشاؤا] (١) .

---

(١) كتاب الغارات مخطوط ، و ما بين العلامتين كان محله بياضاً فى الاصل ألحقناه من كتاب الوسائل ج ١٨ ص ٤١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٩

(باب)

✿ « (من وجد مع امرءة في بيت أو في لحاف) » ✿

١ - ع : [عن أبيه، عن سعد، عن موسى البجلي] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه ضرب رجلا وجد مع امرءة في بيت واحد مائة إلاّ سوطاً أو سوطين قلت : بلا بيّنة ؟ قال : ألا ترى أنّه قال : «ادرأوا» لو كانت البيّنة لأتمّه (١) .

٢ - ثو : عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس لامرأتين أن يبيتا في فراش واحد إلاّ أن يكون بينهما حاجز، فان فعلتا نهيتا عن ذلك، و إن وجدتا بعد النهي جلدتا كلّ واحد منهما حدّاً حدّاً، فان وجدتا أيضاً في لحاف جلدتا، فان وجدتا الثالثة قتلتا (٢) .

سن : عن عليّ بن عبدالله، عن ابن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن بعض الصّادقين عليهم السلام مثله (٣) .

٣ - ضا : إذا وجد رجلان عريانان في ثوب واحد وهما متّهمان، فعلى كلّ واحد منهما مائة جلدة، و كذلك امرءتان في ثوب واحد، و رجل و امرئة في ثوب (٤) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٧ ، و ما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٣٩ .

(٣) المحاسن ص ١١٤ .

(٤) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۴ ـ ضا : عن أبيه ، قال قضى عليّ عليه السلام في رجلين وجدا في لحاف يحدّان حدّاً غير سوط ، و كذلك المرءتان ، و إذا وجدت المرءة مع الرجل ليلاً فانّه لا رجم بينهما (٥) .

---

(١) كتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغاني المعروف بفقه الرضا (ع) : ٧۶.
و مما يناسب نقله هنا ما رواه المؤلف العلامة في ج ١٠۴ من هذه الطبعة باب التفريق بين الرجال والنساء ، قال قدس سره :

ل : الاربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام لاينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الادب وهو التعزير .

ين : علي بن عبدالله عن ابن أبي هاشم عن أبي خديجة عن بعض الصادقين عليهم السلام قال : ليس لامرءتين أن تبيتا في لحاف واحد الا أن يكون بينهما حاجز فان فعلتا نهيتا عن ذلك ، فان وجدتا مع النهي جلدت كل واحدة منهما حداً ، فان وجدتا ايضاً في لحاف جلدتا ، فان وجدتا الثالثة قتلتا .

نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) : لا يباشر رجل رجلا الا و بينهما ثوب ، و لا تباشر المرءة المرءة الا و بينهما ثوب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٠

« (باب) »

« (الاستمناء ببعض الجسد) »

١ ـ ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن الطيالسي ، عن عبدالرّحمن بن عوف ، عن ابن أبي نجران التميمي ، عن ابن حميد ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : الناتف شيبه ، والناكح نفسه ، و المنكوح في دبره (١) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٢ ، و قد روى أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره عن أبيه قال : سئل الصادق عليه السلام عن الخضخضة فقال عليه السلام : اثم عظيم قد نهى الله عنه في كتابه ، و فاعله كناكح نفسه ، و لو علمت بما يفعله ما أكلت معه .

فقال السائل : فبين لي يا ابن رسول الله من كتاب الله فيه ، فقال (ع) قول الله عز وجل : « فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون » و هو مما وراء ذلك ، فقال الرجل : أيما أكبر؟ الزنا أو هي؟ فقال : هو ذنب عظيم ، قد قال القائل : بعض الذنب أهون من بعض ، والذنوب كلها عظيم عند الله لانها معاصي ، وان الله لا يحب من العباد العصيان ، وقد نهانا الله عن ذلك لانها من عمل الشيطان وقد قال : « لا تعبدوا الشيطان ان الشيطان كان لكم عدوا فاتخذوه عدواً انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨١

((باب))

* « (زمان ضرب الحد و مكانه ، و حكم من أسلم) » ✿
✿ « (بعد لزوم الحد ، و حكم أهل الذمة في) » ✿
✿ « (ذلك ، و أنه لا شفاعة في الحدود ، وفيه) » *
* « (نوادر أحكام الحدود) » *

١ ـ ج : عن جعفر بن رزق الله قال: قدّم إلى المتوكّل رجل نصرانيّ فجر بامرءة مسلمة ، فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم ، فقال يحيى بن أكثم : قد هدم إيمانه شركه و فعله ، و قال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود ، و قال بعضهم : يفعل به كذا و كذا ، فأمر المتوكّل بالكتاب إلى أبي الحسن العسكريّ و سؤاله عن ذلك ، فلمّا قرأ الكتاب كتب : « يضرب حتّى يموت » .

فأنكر يحيى و أنكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا : يا أمير المؤمنين اسل عن هذا فانّ هذا شيء لم ينطق به كتاب ، و لم تجيء به سنّة ، فكتب إليه : إنّ فقهاء المسلمين قد أنكروا ذلك ، و قالوا : لم تجيء به سنّة و لم ينطق به كتاب ، فبيّن لنا لم أوجبت عليه الضرب حتّى يموت ؟ .

فكتب عليه الصّلاة و السلام : « بسم الله الرّحمن الرحيم « فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين ✿ فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا » (١) الآية .

---

(١) المؤمن : ٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : فأمر به المتوكّل فضرب حتّى مات (١) .

أقول : قد مضى خبر صفوان بن اُميّة في باب السّرقة في أنّه لاشفاعة في الحدود بعد رفعه إلى الامام عليه السلام (٢) .

٢ ـ **ب** : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن يهوديّ أو نصرانيّ أو مجوسيّ اُخذ زانياً أو شارب خمر ما عليه ؟ قال : يقام عليه حدود المسلمين إذا فعلوا ذلك في مصر من أمصار المسلمين ، أوفي غير أمصار المسلمين إذا رفعوا إلى حكّام المسلمين (٣) .

٣ ـ **ب** : عن اليقطينيّ و أحمد بن إسحاق معاً ، عن سعدان بن مسلم قال : قال بعض أصحابنا : خرج أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام في بعض حوائجه فمرّ على رجل وهو يحدّ في الشتاء ، فقال: سبحان الله ما ينبغي هذا ، ينبغي لمن حدّ أن يستقبل به دفاء النّهار ، فان كان في الصيف أن يستقبل به برد النهار (٤)

سن : عن أبيه ، عن سعدان مثله (٥) .

٤ ـ **ع** : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : لا اُقيم على رجل حدّاً بأرض العدوّ حتّى يخرج منها ، لئلاّ تلحقه الحميّة فيلحق بالعدوّ (٦) .

٥ ـ **سن** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من الحدود ثلث جلد ، و من تعدّى ذلك كان

---

(١) الاحتجاج : ٢٥٢ ، ورواه في المناقب ج ٣ ص ٤٠٥ .

(٢) بل سيجيء في الباب ٩١ تحت الرقم ١ عن الخصال .

(٣) قرب الاسناد : ١٥٠ .

(٤) قرب الاسناد : ١٧٧ .

(٥) المحاسن : ٢٧٤ .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه حدّ (١) .

٦ ـ ضا : روي أنّ الحدود في الشتا لاتقام بالغدوات ، و لا تقام بعد الظهر ليلحقه دفاء الفراش، ولا تقام في الصّيف في الهاجرة وتقام إذا برد النهار ، ولايقيم حدّاً من في جنبه حدّ (٢) .

٧ ـ ضا : أروي عن العالم عليه السّلام أنّه قال : حبس الامام بعد الحدّ ظلم .

و أروي أنّه قال : كلّ شيء وضع الله فيه حدّاً فليس من الكبائر الّتي لا تغفر .

و قال عليه السلام : لا يعفى عن الحدود الّتي لله عزّ وجلّ دون الامام ، فانّه مخيّر إن شاء عفى ، و إن شاء عاقب ، فأمّا من كان من حقّ بين النّاس فلا بأس أن يعفى عنه دون الامام قبل أن يبلغ الامام ، و ما كان من الحدود لله عزّ وجلّ دون النّاس مثل الزّنا ، و اللّواط ، و شرب الخمر ، فالامام مخيّر فيه إن شاء عفى ، و إن شاء عاقبه ، و ما عفى الامام فقد عفى الله عنه ، و ما كان بين النّاس فالقصاص أولى .

و كان أمير المؤمنين عليه السلام يولّي الشهود في إقامة الحدود ، و إذا أقرّ الانسان بالجرم الّذي فيه الرّجم ، كان أوّل من يرجمه الامام ، ثمّ النّاس ، و إذا قامت البيّنة كان أوّل من يرجمه البيّنة ثمّ الامام، ثمّ الناس (٣) .

٨ ـ قب : و أخذ عليه السلام رجلا من بني أسد في حدّ ، فاجتمع قومه ليكلّموا فيه، وطلبوا إلى الحسن عليه السلام أن يصحبهم ، فقال : ائتوه وهو أعلى بكم عيناً (٤)

---

(١) المحاسن : ٢٧٥ .

(٢) فقه الرضا : ٣٧ .

(٣) « : ٤٢ .

(٤) في النهاية : في الحديث : « هو أعلى بهم عيناً » أي أبصر بهم و أعلم بحالهم وضمير « ائتوه » لعلي عليه السلام، أي فقال الحسن (ع) ارجعوا الى علي فهو أميركم ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فدخلوا عليه و سألوه ، فقال : لا تسألوني شيئاً أملكه إلاّ أعطيتكم ، فخرجوا يرون أنّهم قد أنجحوا ، فسألهم الحسن عليه السلام ، فقالوا : أتينا خير مأتيّ وحكوا له قوله فقال : ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم فأصغوه (١) . فأخرجه عليّ عليه السلام فحدّه ثمّ قال : هذا والله لست أملكه (٢) .

٩ - قب : مطر الورّاق و ابن شهاب الزهريّ في خبر أنّه لمّا شهد أبو زينب الأسديّ و أبو مزرع وسعيد بن مالك الأشعريّ وعبدالله بن خنيس الأزديّ و علقمة بن زيد البكريّ على الوليد بن عقبة أنّه شرب الخمر ، أمر عثمان باقامة الحدّ عليه جهراً ، و نهى سرّاً ، فرأى أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه يدرأ عنه الحدّ (٣) قام و الحسن معه ليضربه ، فقال : نشدتك الله و القرابة ، قال : اسكت أبا وهب فانّما هلكت بنوا إسرائيل بتعطيلهم الحدود ، فضربه ، فقال: لتدعونّي قريش بعد هذا جلاّدها .

الرشيد الوطواط :

المصطفى قال في رهط وفي عدد لكن واجده الأكفى أبوالحسن
هذا هو المجد من تبغونه عوجاً إنّ العلى خشن ينقاد للخشن (٤)

١٠ - شي : عن يونس بن عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من أخذ سارقاً فعفى عنه فاذا رفع إلى الامام قطعه وإنّما الهبة قبل أن يرفع إلى الامام

و أعلم بحالكم ، أولى برعايتكم و اشفاقكم .

(١) يقال : أصغى فلاناً حقه ، أى تنقصه ، وفى الاصل و هكذا المصدر « فاصنعوه » و هوتصحيف .

(٢) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٤٧ .

(٣) و ذلك لان وليداً كان ابن أمه أروى بنت كريز بن ربيعة ، أخا عثمان لامه، و احتشم المسلمون أن يحدوه حتى حدها على (ع) .

(٤) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك قول الله : «والحافظون لحدود الله» (١) فاذا انتهى الحدّ إلى الامام فليس لأحد أن يتركه(٢) .

١١ - ين : ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجلد الزاني أشدّ الحدّين ، قلت : فوق ثيابه ؟ قال : لا ، ولكن يخلع ثيابه ، قلت : فالمفتري ؟ قال : ضرب بين الضربين فوق الثّياب يضرب جسده كلّه (٣).

١٢-ين (*) : قضى أمير المؤمنين عليه السلام أنّ من جلد حدّاً فمات في الحدّ فانّه لادية له (٤) .

١٣ - ين : عن علاء ، عن محمّد قال : سألته عن الرجل يوجد وعليه الحدود أحدها القتل ؟ قال : كان عليّ عليه السلام يقيم عليه الحدود قبل القتل ثمّ يقتل ، ولا تخالف عليّاً (٥) .

١٤ - نوادر الراوندى : [باسناده إلى موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه وجد رجل مع امرءة أصابها ، فرفع إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هي امرءتي تزوّجتها ، فسئلت المرءة فسكتت فأومأ إليها بعض القوم أن قولي : نعم ، وأومأ إليها بعض القوم أن قولي : لا ، فقالت: نعم ، فدرأ عليّ عليه السلام الحدّ عنهما ، وعزل عنه المرءة حتّى يجيء بالبيّنة أنّها امرءته (٦) .

وقال : تزوّج رجل امرءة ثمّ طلّقها قبل أن يدخل بها ، فجهل فواقعها و

---

(١) براءة : ١١٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤ .

(٣ - ٥) كتاب النوادر : ٧٦

(*) في الاصل رمز ضا وهو سهو .

(٦) نوادر الراوندى ص ٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظنّ أنّ عليها الرجعة ، فرفع إلى عليّ عليه السلام فدرء عنه الحدّ بالشبهة الخبر(١) .

و قال عليّ عليه السلام في المكره : لاحدّ عليها ، وعليه مهر مثلها (٢) .

و قال جعفر الصّادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : لايصلح الحكم ولا الحدّ ولاالجمعة إلّا بامام (٣)] .

⁂

---

(١) نوادر الراوندى ص ٣٨ .

(٢) نوادر الراوندى ص ٤٧ .

(٣) نوادر الراوندى ص ٥٥ ومابين العلامتين أخرجناه من المصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٢

((باب))

« (التعزير وحده والتأديب وحده) »

١ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن يحيى ، عن حمّاد بن عثمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : التعزير ؟ فقال : دون الحدّ ، قال : قلت : دون ثمانين ؟ قال : فقال : لا ، ولكنّه دون الأربعين فانّها حدّ المملوك ، قال : قلت : و كم ذاك ؟ قال : على قدر مايراه الوالي من ذنب الرّجل و قوّة بدنه (١) .

٢ - سن : عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن أسباط رفعه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأدب عند الغضب (٢) .

٣ - سن : عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بلغ حدّاً في غير حدّ فهو من المعتدين (٣) .

٤ - ضا : التعزير ما بين بضعة عشر سوطاً إلى تسعة و ثلاثين ، و التأديب ما بين ثلاثة إلى عشرة (٤) .

٥ - ين : عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن التعزير قلت كم هو ؟ قال : ما بين العشرة إلى العشرين (٥) .

٦ - الهداية : [و آكل الميتة والدّم ولحم الخنزير يؤدّب ، فان عاد

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٢) المحاسن : ٢٧٤ .

(٣) المحاسن ص ٢٧٥ .

(٤) فقه الرضا ص ٤٢ .

(٥) كتاب النوادر : ٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يؤدّب ، وليس عليه القتل، وآكل الرّبا بعد البيّنة يؤدّب، فان عاد أُدّب ، فان عاد قتل] (١) .

٨٣

٭ ((باب)) ٭

٭ « (القذف و البذاء و الفحش) » ٭

الآيات : **النور** : « إنّ الّذين جاءوا بالافك عصبة منكم- إلى قوله تعالى- أُولئك مبرّءون ممّا يقولون لهم مغفرة ورزق كريم (٢) .

---

(١) الهداية : ١٥٠ و ما بين العلامتين زيادة من المصدر .

(٢) النور س ١١ - ٢٦ .

أقول : عنون المؤلف العلامة قدس سره هذه الايات بتمامها فى ج ٢٠ ص ٣٠٩ - ٣١٦ باب قصة الافك ثم فسرالايات اقتباساً من كلام الطبرسى فى مجمع البيان (ج ٧ ص ١٣٠) و البيضاوى فى أنوار التنزيل (ج ٢ ص ١٣٣ - ١٣٧) بأنها نزلت فى افك المنافقين بعائشة و صفوان بن معطل السهمى .

ثم نقل عن تفسير القمى : ٤٥٣ أن العامة روت أنها نزلت فى عائشة وما رميت به فى غزوة بنى المصطلق من خزاعة و أما الخاصة فانهم رووا أنها نزلت فى مارية القبطية ومارمتها به عائشة .

أقول : وزاد بعده و قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال قال : حدثنى عبدالله بن بكير عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما هلك ابراهيم بن رسول الله (ص) حزن عليه رسول الله (ص) حزناً شديداً فقالت عائشة : ما الذى يحزنك عليه ؟ فما هو الا ابن جريج .

فبعث رسول الله (ص) عليا (ع) و أمره بقتله ، فذهب على عليه السلام اليه ومعه السيف و كان جريج القبطى فى حائط فضرب على (ع) باب البستان فأقبل اليه جريج ليفتح له الباب ، فلما رأى عليا عرف فى وجهه الشر فأدبر راجعا و لم يفتح الباب .

فوثب على (ع) على الحائط ونزل الى البستان وأتبعه وولى جريج مدبراً ، فلما ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

• • • • • • • •

← خشي أن يرهقه سعد فى نخلة وصعد على عليه السلام فى اثره ، فلما دنامنه رمى جريج بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته ، فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء .

فانصرف على عليه السلام الى النبى (ص) فقال : يارسول الله اذا بعثتنى فى الامر اكون فيه كالمسمار المحمى ام أثبت ؟ قال : لابل أثبت ، قال : والذى بعثك بالحق ماله ما للرجال و ماله ما للنساء ، فقال : الحمد لله الذى صرف عنا السوء أهل البيت . وهكذا ذكر القصة فى ص ٦٣٩ عند قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » الاية فى سورة الحجرات : ٤٩ .

أما قوله : ان الخاصة روت أنها نزلت فى افك عائشة بمارية القبطية ، فقد روى الصدوق فى الخصال ج ٢ ص ١٢٠ - ١٢٦ مناشدة على عليه السلام برواية عامر بن واثلة و فى آخرها : قال : نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله : ان ابراهيم ليس منك وأنه ابن فلان القبطى ، قال: يا على ! اذهب فاقتله فقلت: يا رسول الله اذا بعثتنى اكون كالمسمار المحمى فى الوبر أو أتثبت ؟ قال : لا بل تثبت ، فذهبت فلما نظر الىّ استند الى حائط فطرح نفسه فيه ، فطرحت نفسى على أثره ، فصعد على نخل و صعدت خلفه ، فلما رآنى قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له شيء مما يكون للرجال فجئت فأخبرت رسول الله (ص) فقال : الحمد لله الذى صرف عنا السوء أهل البيت ؟ فقالوا : اللهم لا .

و هكذا ذكر القصة السيد المرتضى علم الهدى فى الغرر و الدرر ج ١ ص ٧٧ و قال : روى محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان قد كثر على مارية القبطية أم ابراهيم فى ابن عم لها قبطى كان يزورها و يختلف اليها فقال لى النبى صلى الله عليه وآله « خذ هذا السيف و انطلق ، فان وجدته عندها فاقتله » قلت : يا رسول الله أكون فى أمرك اذا أرسلتنى كالسكة المحماة أمضى لما أمرتنى ؟ أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ فقال لى النبى (ص) : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب » وذكر مثل ما مر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . .

و روى الصدوق في علل الشرايع باب نوادر العلل تحت الرقم ١٠ عن ماجيلويه عن عمه عن البرقى ، عن محمد بن سليمان ، عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : قال لى أبوجعفر(ع) : أما لوقد قام قائمنا (ع) لقد ردت اليه الحميراءحتى يجلدها الحد ، و حتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها ، قلت : جعلت فداك و لم يجلدها الحد ؟ قال : لفريتها على ام ابراهيم عليهما السلام . قلت : فكيف أخره الله للقائم ؟ فقال : لان الله تبارك و تعالى بعث محمداً (ص) رحمة وبعث القائم (ع) نقمة .

و أما أصل هذا الافك ــ الافك بمارية القبطية و ابن عم لها يقال له مأبور ــ فهو مسلم عند العامة مشهور عندهم ، و ممن صرح بذلك ابن حجرفى الاصابة ترجمة مأبور الخصى وأبوعمر فىالاستيعاب ترجمة مارية القبطية وابن الاثير فى اسدالغابة ترجمة مارية ومأبور معاً .

ذكر ابن الاثير ، عن محمد بن اسحاق أن المقوقس أهدى الى رسول الله جوارى أربعاً منهن مارية ام ابراهيم و أختها سيرين التى وهبها النبى (ص) لحسان بن ثابت فولدت له عبدالرحمن ، و أما مأبور فهو الخصى الذى أهداه المقوقس مع مارية ، وهو الذى اتهم بمارية فأمر النبى (ص) علياً أن يقتله ، فقال على : يا رسول الله أكون كالسكة المحماة أو الشاهد يرى ما لايرى الغائب الحديث .

وذكر ابن حجر عن ابن سعد أن ماريةكانت بيضاء جميلة فأنزلها رسول الله (ص) فى العالية : مشربة أم ابراهيم وكان يختلف اليها هناك وكان يطؤها بملك اليمين وضرب عليها معذلك الحجاب فحملت منه ووضعت هناك فى ذىالحجة سنة ثمان ، ومن طريقعمرة عن عائشة قالت : ما عزت علىّ امرءة الا دون ما عزت علىمارية ، وذلك أنهاكانت جميلة جعدة ، فأعجب بهارسول الله (ص) و كان أنزلها أول ماقدم بهافى بيت الحارثة بنالنعمان فكانت جارتنا ، فكان عامة الليل و النهار عندها حتى تعنى أوعناها ، فجزعت فحولها الى العالية ، و كان يختلف اليها هناك ، فكان ذلك أشد علينا ، الخبر .

فالظاهرأن الرجل كاناسمه جريجا والمأبوروصفله غلب عليه ومعناه الخصى ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

• • • • • • • •

←— الذى أصلح ابرته وهى كناية عن عضو الانسان كما عن التاج، أوهو بمعنى المتهم ، يقال « فلان ليس بمأبور فى دينه » أى بمتهم ، قال الفيروز آبادى . و قول على عليه السلام : « ولست بمأبور فى دينى» أى بمتهم فى دينى فيتألفنى النبى (ص) بتزويجى فاطمة .

فالمسلم من روايات الفريقين أن الرجل كان متهما بذلك لاختلافه عند مارية وكونه نديما لها نسيباً منها ، وكان اتهامه شايعاً عند المنافقين و الفساق : يتلقونه بألسنتهم من لدن أن حبلت مارية بابراهيم زعماً منهم أن رسول الله قدعقم لعلة و لذلك لا يلدن نساؤه حتى صرح بذلك عائشة فى وجه النبى (ص) تسلية له بوفاة ابراهيم ابنه ! فغضب رسول الله وأمر علياً بما انتهى الى براءة مارية ومأبور .

فآيات الافك المعنونة فى صدر الباب تنطبق بلا ريب على افك مارية ومأبور أكمل انطباق ، مضافاً الى ان السورة نزلت فى سنة تسع بشهادة آيات اللعان الواقعة فى صدرها قبل آيات الافك ، كما عرفت سابقاً ؛ وقد كان وفات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله فى سنة تسع أيضاً .

وأما قوله: ان العامة روت أنها نزلت فى عائشة وما رميت به فى غزوة بنى المصطلق من خزاعة، فقد رووا فى ذلك عن عائشة ـ وهى قهرمانة القصة ـ روايات متعددة تعلو عليها آثار الاختلاق و الاسطورة ملخصها :

كان رسول الله (ص) اذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، فلما كانت غزوة بنى المصطلق أقرع بينهن فخرج سهمى فخرج بى، فلما فرغ رسول الله من سفره وجه قافلا حتى اذا كان قريباً من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ثم أذن بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتى وفى عنقى عقد لى فيه جزع ظفار، فلما فرغت انسل من عنقى و لا ادرى ، فلما رجعت الى الرحل ذهبت ألتمسه فى عنقى فلم أجده وقد أخذ الناس فى الرحيل ؛ فرجعت الى مكانى فالتمسته حتى وجدته ؛ ثم جئت الى الرحل وقد أقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بى فاحتملوا هودجى وهم يحسبون أنى فيه ؛ وشدوه على البعير و انطلقوا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

• • • • • • • •

فتلففت بجلبابی و اضطجعت و نمت فی مكانی اذ مربی صفوان بن المعطل السلمی و قدكان تخلف عن العسكر، فلما رآنی قرب البعیر فقال : اركبی واستأخر عنی وانطلق سریعاً یطلب الناس حتی أتینا الجیش و قد نزلوا موغرین فی نحر الظهیرة ، فلمارأونی یقود بی صفوان قال أهل الافك ما قالوا ، وكان الذی تولی‌الافك عبدالله بن‌أبی بن سلول فی رجال من الخزرج .

فلما علمت بذلك استأذنت رسول الله أن آتی أبوی ، فأذن لی فجئت و قلت لامی : یا أمتاه ما یتحدث الناس؟ قالت یا بنیة هونی علیك قلماكانت امرءة وضیئة عند رجل‌یحبها ولها ضرائر ، الا أكثرن علیها ، فقلت : سبحان الله .

و لما تحدث الناس بهذا دعا رسول الله علی بن أبیطالب وأسامة بن زید فاستشارهما فأما أسامة فأثنی علی خیراً وأما علی فانه قال : ان النساء لكثیر و انك لقادر علی أن تستخلف ، سل الجاریة فانها ستصدقك ، فدعا رسول الله (ص) بریرة لیسألها ، فقام الیها علی بن ابی طالب فضربها ضرباً شدیداً ، یقول : اصدقی رسول الله ، فقالت : و الله ما أعلم الا خیراً الا أنها جاریة حدیثة السن‌تنام عن عجین‌أهلها فتأتی الداجن فتأكله .

فاستعذر رسول الله یومئذ فی خطبة قصیرة خطبها فقال : من یعذرنی من رجل بلغنی أذاه فی أهل بیتی فقام سعد بن معاذ فقال : أنا أعذرك ان كان من الاوس ضربت عنقه ، و ان كان من الخزرج أمرت ففعلنا أمرك ، فقام سعد بن عبادة سید الخزرج و كان قبل ذلك رجلا صالحاً ولكن احتملته الحمیة فقال لسعد: كذبت لعمرو الله ما تقتله ولاتقدر علی قتله ، فتثاورالحیان : الاوس والخزرج ، فسكتهم رسول‌الله(ص).

ثم دخل رسول الله علی و عندی ابوای ، فجلس و حمدالله و أثنی علیه ، ثم قال : یا عائشة ! قد كان ما بلغك من قول الناس ، فاتقی الله و ان كنت قد قارفت سوءاً فتوبی الی الله ، فقلت : والله لا أتوب و الله یعلم انی لبریئة ، فما برح رسول الله (ص) حتی‌نزل علیه الوحی ببراءتی .

ثم ان حساناً هجا صفوان بن‌المعطل ، فاعترضه صفوان وضربه بذباب السیف ——>

. . . .

←—فلما جاء به الى رسول الله استوهبه من حسان فوهبه له وأعطاه عوضا منها بئرحاء وسيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان ، و لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه رجلا حصوراً ما يأتى النساء ، وفى لفظ أنه لما بلغه خبر الافك قال : سبحان الله والله ما كشفت كنف أنثى قط ، فقتل بعد ذلك شهيداً فى سبيل الله .

هذا ملخص القصة ، و قد كان الغالب عليها طنطنة القصاصين ، فأعرضنا عن ذكرها بتفصيلها ، لان العارف بسبك الاثار المختلقة قليل ؛ وانما ذكرنا منها ما يمكننا النقد عليها ويصح تمسك العموم بها ، فنقول :

١- راوية هذا الافك نفس عائشة ، وقد تفرد بنقله ، ولم يرد فى سرد غزوة المريسيع ذكر من ذلك ، وكل من ذكر القصة أفرد لها فصلا عليحدة بعد ذكره غزوة المريسيع برواية عائشة .

٢- ان رسول الله (ص) لم يكن ليخرج معه نساءه فى الغزوات ، ولم يرد ذكر من ذلك فى غزوة من غزواته حتى فى غزوة بنى المصطلق الا من عائشة فى حديثه هذا .

٣ - غزا رسول الله بنى المصطلق مغيراً يسرع السير اليهم فهجم عليهم ، لما بلغه أنهم يجمعون له ؛ فلم يكن يناسب له مع هذا أن يخرج معه عائشة ولاغيرها .

٤ - كان رسول الله (ص) نزل بالجيش فبات به بعض الليل ثم ارتحل بالليل ، ولم تكن عائشة تحتاج بالليل أن تبعد عن الجيش لقضاء حاجتها ، فكيف لم تسمع همهمة الركبان وقعقعه السلاح و صهيل الافراس حين قفلوا وأبعدوا ، وكيف لم تعد حتى تدرك القافلة ، و كيف غلبتها عينها فنامت والحال هذه .

٥ - هل كانت عائشة فى هذه الغزوة وحدها ؛ لم تكن معه امرءة أخرى من خادم و غيره ؟ كيف يكون ذلك ؟ ولو كان معها غيرها كيف لم يخبر الرحالين أن عائشة راحت لتفقد عقدها ، والهودج خالية عنها .

٦- أشار على على رسول الله أن يسئل الجارية - وهى بريرة مولاة عائشة - فان كانت هى عندها فى سفرتها هذه فكيف لم تخبر الناس أن الهودج خالية ، واذا لم تكن عندها ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . .

← فكيف أشار علي ليسألها رسول الله، ثم ضربها ضرباً شديداً ليصدق ولم سألها رسول الله عن ذلك وهي لم تكن في السفرة .

٧ ـ تكلمت عائشة مع امها ام رومان ، و قد رووا أنها توفيت سنة أربع و قيل سنة خمس، لكنهم قالوا بوفاتها آخر سنة ست تحكما ليتوافق مع خبر الافك، وهو كما ترى.

٨ـ سعد بن معاذ استشهد بعد غزوة بني قريظة سنة خمس فكيف تشاور مع سعد بن عبادة بعد غزوة بني المصطلق في سنة ست ؟ حكموا بأن الغزوة كانت قبل الخندق ليتوافق مع خبر الافك و هو تحكم .

٩ ـ سيرين أخت مارية القبطية أهديت الى النبي (ص) في سنة سبع وقيل سنة ثمان ، فوهبها النبي (ص) لحسان ـ ترى نص ذلك في كتب التراجم : ترجمة صفوان ؛ وسيرين ومارية وعبدالرحمن بن حسان فكيف تقول عائشة : وهبها رسول الله لحسان في هذه القصة وهي حينئذ بالاسكندرية عند مالكها المقوقس.

١٠ ـ زعمت أن صفوان كان حصوراً ـ و الحصور ان كان بمعنى حبس النفس عن الشهوات ؛ فهو وصف اختياري ؛ لاينفع تبرءة لهـا ، مع أنه لايصح التعبير بأنهم وجدوه كذلك ؛ و ان كان وصفاً لخلقته ؛ فقد روى في حديث صححه ابن حجر عند ترجمة صفوان أنه جاءت امرءة صفوان بن المعطل الى النبي (ص) فقالت يا رسول الله ان زوجي صفوان يضربني الحديث ، قال ابن حجر ، و قد أورد هذا الاشكال قديمـاً البخاري و مال الى تضعيف الحديث . فترى أنهم يضعفون الحديث الصحيح ليصح لهم حديث الافك ، ان هذا لشيء عجاب .

١١ـ لقد صح ان رسول الله (ص) بعدما قال عبدالله بن أبي ماقال ، رحل من المريسيع ولم ينزل بهم الا في اليوم الثاني حين آذتهم الشمس ، فوقعوا نياماً ، وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس ، ثم راح بعد يقظتهم حتى سلك الحجاز ونزل بقعاء ثم رحل مسرعاً حتى قدم المدينة، فلم ينزل ليلاً أو بعض ليل حتى يصح قولها في رواحها ←

١ ـ ل : عن أبي هريرة قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إيّاكم والفحش فانّ الله عزّ وجلّ لا يحبّ الفاحش المتفحّش (١) .

٢ ـ ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ قال : روي عن ابن أبي عثمان ، عن موسى المروزيّ ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يفسدن القلب و ينبتن النفاق في القلب ، كما ينبت الماء الشجر : استماع اللّهو ، و البذاء ، و إتيان باب السّلطان ، وطلب الصيد (٢) .

→ لقضاء الحاجة .

١٢ـ كيف تصدى القرآن العزيز رداً على ابن أبى فى قوله : «ليخرجن الاعز منها الاذل » فأنزل سورة المنافقون و ذكر فيها مقاله و خبث نيته ولم يذكر قصة الافك و ظرفها سورة المنافقون، ثم ذكرها فى سورة النور ؛ و قد نزل فى سنة تسع بعد ثلاث سنين .

١٣ ـ تقول آية الافك « و الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات » فوصفها أولا بالغفلة عن هذا الافك ، و هو يناسب مارية القبطية حيث كانت خارجة عن المدينة نازلة فى مشربتها لا يختلف عندها الا رسول الله (ص) ونسيبها المأبور ؛ و اما عائشة فقد كانت قهرمانة الافك وحيث بقيت مع صفوان وحدها ، ولم يدركا الجيش الا فى نحر الظهيرة فلتذهب نفسها كل مذهب ؛ وكيف كانت غافلة عن ذلك وهى تقول : «فارتعج العسكر ؛ لما رأوا أن طلع الرجل يقود بى» .

١٤ـ وصفها آية الافك بالايمان ، والحال أن القرآن العزيز يعرض بعدم ايمان عائشة فى قوله «عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات» الاية وهكذا يؤذن بتظاهرها على النبى (ص) فى قوله « ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير » ثم يعرض بخيانتها فى قوله : « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرءة نوح و امرءة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا فخانتاهما ، فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين » .

(١) الخصال ج ١ ص ٨٣ فى حديث .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ ل : عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله يبغض الفاحش البذيّ السائل الملحف (١).

٤ ـ ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : كن لله يا بنيّ عاملا و عن الخناء زجوراً (٢) .

٥ ـ ما : عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ الحييّ المتعفّف ، و يبغض البذيّ السائل الملحف (٣) .

٦ ـ ما : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماكان الفحش في شيء قطّ إلّا شانه ، ولاكان الحياء في شيء قطّ إلّا زانه (٤).

٧ ـ ع : في خطبة فاطمة صلوات الله عليها : فرض الله اجتناب قذف المحصنات حجباً عن اللّعنة (٥) . [

٨ ـ ع (٦) ن : في علل محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام : حرّم الله قذف المحصنات] (٧) لما فيه من إفساد الأنساب ونفي الولد ، وإبطال المواريث ، وترك التربية و ذهاب المعارف ، و ما فيه من المساوي و العلل الّتي تؤدّي إلى فساد

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٨ والاسناد هكذا : الخليل ، عن ابن صاعد ، عن حمزة ابن العباس ، عن يحيى بن نصر ، عن ورقاء بن عمر ، عن الاعمش عن أبى صالح ؛ عن أبى هريرة .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧٣ .

(٤) امالى الطوسى ج ١ ص ١٩٣ ، و ترى مثله فى مجالس المفيد ، ١٠٧ .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٦ .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٥ ؛ و قد مر فى الباب ٦٨ تحت الرقم ٨ أن قذف المحصنات من الكبائر ، لان الله عزوجل يقول : « لعنوا فى الدنيا و الاخرة و لهم عذاب عظيم » .

(٧) ما بين العلامتين كان ساقطاً من الاصل أضفناه من المصدرين بالقرينة .

الخلق (١) .

٩ - شي : عن محمّد الحلبي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : الديّوث من الرجال ، و الفاحش المتفحّش ، و الّذي يسأل الناس وفي يده ظهر غنى (٢) .

١٠ - شي : عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيء قليل الحياء لا يبالي ما قال ، ولا ما قيل له ، فانّك إن فتّشته لم تجده إلاّ لغيّة (٣) أو شرك شيطان .

قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله و في الناس شرك شيطان ؟ قال : أو ما تقرأ قول الله تعالى « و شاركهم في الأموال والأولاد » (٤).

١١ - ين : عن عثمان بن عيسى ، عن عمر بن اُذينة ، عن سليم مثله ، و زاد في آخره : قيل : أيكون من لا يبالي ما قال و ما قيل له ؟ فقال : نعم ، من تعرّض للناس فقال فيهم ، و هو يعلم أنّهم لا يتركونه ، فذلك الّذي لا يبالي ما قال و ما قيل له (٥) .

١٢ - ين : عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : الحياء من الايمان ، و الايمان في الجنّة و البذاء من الجفا و الجفا في النار (٦)

١٣ - ين : عن عليّ بن النعمان . عن ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ الحييّ الحليم الغنيّ المتعفّف

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨ ، في آية آل عمران ص ٧٧ .

(٣) أى زنية ، يقال : ولد فلان لغية : نقيض لرشدة ، و أصله غوى .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٥) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى مخطوط .

(٦) للحديث شرح مستوفى للمؤلف راجع ج ٧١ ص ٣٢٩ .

ألاوإنّ الله يبغض الفاحش البذيء السائل الملحف .

١٤ - **ين** : عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الصيقل ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إنّ الحياء والعفاف والعيّ - عيّ اللسان لاعيّ القلب - من الايمان والفحش و البذاء و السلاطة من النفاق (١) .

١٥-الهداية : [قال رسول الله ﷺ : اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله إلى أن قال : - وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات] (٢) .

---

(١) صدر الخبر هكذا : عن الصيقل قال : كنت عند أبى عبدالله (ع) جالساً فبعث غلاماً له أعجمياً فى حاجة الى رجل فانطلق ثم رجع فجعل أبو عبدالله (ع) يستفهمه الجواب و جعل الغلام لايفهمه مراراً .

قال : فلما رأيته لايتعبر لسانه و لايفهمه ، ظننت أن أبا عبدالله (ع) سيغضب عليه ، قال : و أحد أبوعبدالله (ع) النظر اليه ثم قال : أما والله لئن كنت عيى اللسان فما أنت بعيى القلب ، ثم قال : ان الحياء الحديث ، راجع كتاب الزهد أول باب من الكتاب «باب الصمت الا بخير و ترك الرجل ما لا يعنيه» و الحديث فى آخر الباب ، و أخرجه المؤلف فى ج ٧١ ص ٣٣٠ عند بيان الحديث .

(٢) كتاب الهداية ص ٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٤

((باب))

* « (الدياثة و القيادة) » *

١ - ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم ، عن محمد بن فضيل ، عن شريس الوابشي ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ، ولا يجدها عاق ولا ديوث قيل : يا رسول الله ! وما الديوث ؟ قال : الذي تزني امرءته وهو يعلم (١)

٢ - ل : عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام : يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة : القتات ، و الساحر ، و الديوث الخبر (٢) .

٣ - ن : عن الوراق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي رأيت امرأة يحرق وجهها و يداها ، و هي تأكل أمعاءها ، و إنها كانت قوادة الخبر (٣) .

٤ - ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : حرمت الجنة على ثلاثة : النمام ، ومدمن الخمر ، والديوث وهو الفاجر (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦١ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١ في حديث طويل .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

و قد تقدم في ج ٧٦ ص ٣٦٥ عن كتاب ثواب الاعمال أن من قاود بين رجل وامرءة حراماً حرم الله عليه الجنة و مأواه جهنم وساءت مصيراً ، ولم يزل في سخط الله حتى ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ سن : عن عليّ بن عبدالله و أظنّ محمّد بن عبدالله ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن سعد ، عن أبي جعفر عليه السلام قيل له : بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الواصلة والموصولة ، قال : إنّما لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الواصلة الّتي تزني في شبابها فلمّا أن كبرت كانت تقود النساء إلى الرجال ، فتلك الواصلة و الموصولة (١) .

٦ ـ سن : عن محمّد بن عليّ وغيره عن ابن فضّال ، عن محمّد بن يحيى عن غياث ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ صلوات الله عليه : إنّ الله يغار للمؤمن فليغر ، من لا يغار فانّه منكوس القلب (٢) .

٧ ـ سن : في رواية غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : ياأهل العراق نبّئت أنّ نساءكم يوافين الرجال في الطريق ، أما تستحيون ؟ وقال : لعن الله من لا يغار (٣) .

٨ ـ سن : عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كان إبراهيم عليه السلام غيوراً ، وجدع الله أنف من لا يغار (٤) .

٩ ـ سن : عن القاسم بن عروة ، عن عبدالحميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة : منهم الديّوث الّذي يفجر بامرءته (٥) .

١٠ ـ سن : في رواية محمّد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : عرض إبليس لنوح عليه السّلام وهو قائم يصلّي ، فحسده على حسن صلاته فقال :

←ـــ يموت ، وفي ج ٧٦ الباب ٦٧ باب جوامع مناهي النبي (ص) ومتفرقاتها شطر كثير يتعلق بهذه الابواب فلا تغفل .

(١) المحاسن ص ١١٤ .

(٢) المحاسن ص ١١٥ .

(٣و٤) المحاسن ص ١١٥ .

(٥) المحاسن ص ١١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يانوح إنّ الله عزّوجلّ خلق جنّة عدن ، وغرس أشجارها ، واتّخذ قصورها ، وشقّ أنهارها ، ثمّ اطّلع عليها فقال : « قدأفلح المؤمنون » ألاوعزّتي لايسكنها ديّوث (١) .

١١- ضا: لعن النبيّ صلّى الله عليه وآله المتغافل عن زوجته ، وهو الدّيوث ، وقال صلّى الله عليه وآله: اقتلوا الدّيوث .

١٢- ضا: إن قامت البيّنة على قوّاد جلد خمسة وسبعين ، ونفي عن المصر الّذي هوفيه .

وروي النفي هوالحبس سنة أويتوب(٢) .

١٣ - شي : عن محمّد الحلبيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاثة لا ينظرالله إليهم يوم القيمة ولايزكّيهم ولهم عذاب أليم : الدّيوث من الرجال ، والفاحش المتفحّش والّذي يسأل الناس وفي يده ظهرغنى (٣) .

١٤ -نوادر الراوندي [: باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبـائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا خلق الله عزّوجلّ جنّة عدن خلق لبنها من ذهب يتلألأ ومسك مدوف ، ثمّ أمرها فاهتزّت و نطقت فقالت : أنت الله لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم ، فطوبى لمن قدّرله دخولي .

قال الله تعالى : و عزّتي وجلالي و ارتفاع مكاني لا يدخلك مدمن خمر ، ولامصرّ على ربا ، ولاقتّات ، وهو النمّام ، ولاديّوث وهو الّذي لايغار ويجتمع في بيته على الفجور الحديث] (٤).

---

(١) المحاسن ص ١١٥.

(٢) فقه الرضا (ع) : ٤٢.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨ و قد مر تحت الرقم ٩ في الباب السابق .

(٤) نوادر الراوندي ص ١٧ ، و ما بين العلامتين كان محله بياضاً أخرجناه من المصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٥

* ((باب)) *

((حدالقذف والتأديب في الشتم وأحكامهما))

الايات : النور : والّذين يرمون المحصنات ثمّ لم يأتوا بأربعة شهداء ـ إلى قوله تعالى ـ هم الكاذبون (١).

١ـ فس : عن أبيه عن حمّاد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القاذف يجلد ثمانين جلدة، ولاتقبل لهم شهادة أبداً ، إلاّ بعد التوبة ، أويكذّب نفسه ، وإن شهد ثلاثة وأبى واحد يجلد الثلاثة ، ولايقبل شهادتهم حتّى يقول أربعة : رأينا مثل الميل في المكحلة ، و من شهد على نفسه أنّه زنى لم تقبل شهادته حتّى يعيدها أربع مرّات (٢).

٢ـ ب : عن البزّاز عن أبي البختريّ عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام اُتي برجل وقع على جارية امرءته فحملت ،فقال الرجل : وهبتها لي فأنكرت المرءة فقال عليه السلام : لتأتينّي بالشهود أولأرجمنك بالحجارة، فلمّا رأت المرءة ذلك اعترفت فجلدها عليّ الحدّ (٣).

٣ ـ ب بهذا الاسناد قال : كان عليّ لم يكن يحدّ بالتعريض حتّى يأتي بالفرية المصرّحة : «يازان» أو«يا ابن الزانية» أو « لست لأبيك » (٤).

٤ ـ ب : عن البزّاز عن أبي البختريّ عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليه السلام

---

(١) النور : ٥ ـ ١٣ .

(٢) تفسير القمي ص ٤٥١ .

(٣) قرب الاسناد ص ٣٧ ، وقدمر الحديث في الباب ٧٨ تحت الرقم ٣ وفي الذيل ما يتعلق بالمقام .

(٤) قرب الاسناد ص ٣٧ و ٩٥ .

قال : حدّ الزاني أشدّ من حدّ القاذف ، وحدّ الشارب أشدّ من حدّ القاذف (١).

٥- ب: بهذا الاسناد عن عليّ عليه السلام قال : ليس في كلام قصاص(٢).

٦- ب : عن عليّ عن أخيه عليه السلام قال : يجلد الزاني أشدّ الجلد ، وجلد المفتري بين الجلدين (٣).

٧ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا سئلت المرءة من فجر بك ؟ فقالت : فلان ، ضربت حدّين ، حدّاً لفريتها على الرجل ، وحدّاً لما أقرّت على نفسها (٤).

صح : عنه عليه السلام مثله (٥).

٨- ع : عن أبيه عن الحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في رجل قال لامرءته : ما أتيتني وأنت عذراء ، قال: ليس عليه شيء قد تذهب العذرة من غير جماع (٦).

٩- ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن رجل وقع على جارية لأمّه فأولدها ، فقذف رجل ابنها فقال : يضرب القاذف الحدّ لأنّها مستكرهة (٧).

١٠ - ع : روي عن أبي جعفر عليه السلام في قذف محصنة حرّة قال : يجلد ثمانين لأنّه إنّما يجلد بحقّها (٨).

١١- ع : عن أبيه عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن الحذّاء

(١و٢) قرب الاسنادص ٨٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٤٩ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٩ .

(٥) صحيفة الرضا (ع) ص ١٤ .

(٦) علل الشرايع ج ٢ص ١٨٧ .

(٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢١ .

(٨) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦ .

قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسألني رجل فقال: يا أبا الحسن! ما فعل غريمك؟ قلت: ذاك ابن الفاعلة، فنظر إليّ أبو عبدالله عليه السلام نظراً شديداً، فقلت: جعلت فداك إنّه مجوسيّ ينكح اُمّه واُخته، قال: أوليس ذلك في دينهم نكاحاً (١).

١٢ـ ع: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن عليّ بن مهزيار عن الحسن بن سعيد، عن النضر عن القاسم بن سليمان عن أبي مريم الأنصاريّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الغلام لم يحتلم، يقذف الرجل هل يجلد؟ قال: لا، وذلك لو أنّ رجلاً قذف الغلام لم يجلد (٢).

١٣ـ ع: بهذا الاسناد، عن النضر، عن ابن حميد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقذف الجارية الصغيرة، فقال: لا يجلد إلّا أن تكون قد أدركت أو قاربت (٣).

١٤ـ ب: عن البزّاز، عن أبي البختريّ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في رجل قال لرجل: يا شارب الخمر! يا آكل الخنزير! قال: لا حدّ عليه، ولكن يضرب أسواطاً (٤).

١٥ ـ ع: عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير قال: سمعته يقول: من افترى على مملوك عزّر لحرمة الاسلام (٥).

١٦ـ ع: بهذا الاسناد عن عليّ بن مهزيار عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ رجلاً لقي رجلاً على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: إنّي احتلمت باُمّك، فرفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّ هذا افترى عليّ. فقال: وما قال لك؟ قال: زعم أنّه احتلم باُمّي، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: في العدل إن شئت أقمته لك في الشمس وجلدت ظلّه، فانّ الحلم مثل الظلّ، ولكنّا

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦.

(٢و٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢١.

(٤) قرب الاسناد ص ٩٣.

(٥) علل الشرايع ج٢ ص ٢٢٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنضربه إذ ذاك حتّى لايعود يؤذي المسلمين (١).

١٧ ـ سن : عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن أسلم عن الفضل بن إسماعيل الهاشميّ عن أبيه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام أو أبا الحسن عليه السلام عن امرأة زنت فأتت بولد وأقرّت عند إمام المسلمين بأنّها زانية ، و أنّ ولدها ذلك من الزنا ، وأنّ ذلك الولد نشأ حتّى صار رجلاً ، فافترى عليه رجل ، فكم يجلد من افترى عليه ؟ قال : يجلد ، ولايجلد ، قلت : كيف يجلد ولايجلد ؟ قال : من قال له : « ياولدالزنا » لايجلد إنّما يعزّر ، وهودون الحدّ ، ومن قال : « ياابن الزانية » جلد الحدّ تامّاً .

قلت : وكيف صار هكذا ؟ قال : لأنّه إذا قال « يا ولدالزنا » فقد صدق فيه وإذا قال « يا ابن الزانية » جلد الحدّ تامّاً لفريته عليها بعد إظهار التوبة وإقامة الامام عليها الحدّ (٢) .

١٨ ـ ضا : اعلم يرحمك الله إذا قذف مسلم مسلماً فعلى القاذف ثمانون جلدة فاذا قذف ذمّيّ مسلماً جلد حدّين : حدّاً للقذف ، والحدّ الآخر بحرمة الاسلام وإذا زنى الذمّيّ بمسلمة قتلا جميعاً .

وروي إذا قذف رجل رجلاً في دارالكفر وهولايعرفه ، فلاشيء عليه ، لأنّه لايحلّ أن يحسن الظنّ فيها بأحد إلّا من عرفت إيمانه ، و إذا قذف رجلاً في دار الايمان وهولايعرفه فعليه الحدّ لأنّه لاينبغي أن يظنّ بأحد فيها إلّا خيراً .

وروي أنّ من ذكرالسيّد محمّداً صلى الله عليه وآله أو واحداً من أهل بيته الطاهرين عليهم السلام بالسّوء ، وبمالايليق بهم ، والطعن فيهم صلوات الله عليهم ، وجب عليه القتل (٣) .

فاذا قذف حرّ عبداً وكانت أمّه مسلمة فأتت إلى دارالهجرة ، وطالبت بحقّها جلد ، وإن لم تطالب فلاشيء عليه .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣١ .

(٢) المحاسن ص ٣٠٦ .

(٣) فقه الرضا ص ٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا قذف العبد الحرّ جلد ثمانين جلدة، وإذا تقاذف رجلان لم يجلد أحد منهما لأنّ لكلّ واحد منهما مثل ما عليه.

وإذا قذف الرجل المسلم الذمّي لم يجلد، وإذا قذفت المرءة الرجل جلدت ثمانين جلدة (١).

١٩- قب: أُتي إلى عمر برجل وامرءة فقال الرجل لها: يازانية! فقالت: أنت أزنى منّي، فأمر بأن يجلدا، فقال عليّ عليه السلام: لاتعجلوا، على المرءة حدّان وليس على الرجل شيء منها: حدّ لفريتها، وحدّ لاقرارها على نفسها، لأنّها قذفته إلّا أنّها تضرب ولاتضرب بها الغاية (٢).

٢٠- ين: عن ابن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رجلاً من الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ امرأتي قذفت جاريتي، فقال: مرها تصبّر نفسها لها وإلّا اقتدت منها، قال: فحدّث الرجل امرءته بقول رسول الله فأعطت خادمها السوط وجلست لها، فعفت عنها الوليدة، فأعتقها وأتى الرجل رسول الله فخبّره، فقال: لعلّه يكفّر عنها، ومن قذف جارية صغيرة لم يجلد.

٢١- ين: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قذف العبد الحرّ جلد ثمانين أحدّ الحدّ.

٢٢- ين: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال [قضى] أمير المؤمنين عليه السلام أنّ الفرية ثلاث: إذا رمى الرجل بالزنا، وإذا قال: إنّ أُمّه زانية، وإذا ادّعى لغير أبيه، وحدّه ثمانون.

٢٣- ين: قال أبي: رجل قذف قوماً وهم جلوس في مجلس واحد يجلد حدّاً واحداً، وليس لمن عفى عن المفتري عليه الرجوع في الحدّ، و المفتري على الجماعة إن أتوا به مجتمعين جلد حدّاً واحداً، وإن ادّعوا عليه متفرّقين، جلد كلّ مدّع حدّاً، واليهوديّ والنصرانيّ والمجوسيّ متى قذفوا المسلم كان عليهم

---

(١) فقه الرضا: ٣٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥٩و٣٦٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحدّ ، واليهوديّة والنصرانيّة متى كانت تحت المسلم فقذف ابنها يحدّ القاذف ، لأنّ المسلم قد حصّنها ، ومن قذف امرءة قبل أن يدخل بها ضرب الحدّ وهي امرءته .

قال أبي : رجل عرّض بالقذف ولم يصرّح به عزّر ، و المملوك إذا قذف الحرّ حدّ ثمانين .

و قال : أيّ رجلين افترى كلّ واحد منهما على الآخر فقد سقط عنهما الحدّ ويعزّران .

أبي قال أبو عبدالله عليه السلام : قال : ادّعى رجل على رجل بحضرة أمير المؤمنين عليه السلام أنّه افترى عليه ، ولم يكن له بيّنة ، [فقال : يا أمير المؤمنين حلّفه] فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يمين في حدّ ، ولا في قصاص في عظم .

٢٤- ين: عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يقول لامرءته لم أجدك عذراء ، قال : يضرب ، قلت : فانّه عاد ، قال : يضرب ، قلت : فانّه عاد ، قال : يضرب ، فانّه أوشك أن ينتهي ، ومن قذف امرءته من غير لعان فليس عليه رجم .

٢٥- ين : عن أحمد بن محمّد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نهى أن يقذف من ليس على الاسلام إلّا أن يطّلع على ذلك منهم ، وقال : أيسر ما فيه أن يكون كاذباً .

٢٦- ين: قال أبي : رجل قذف عبده أو أمته قيد منه يوم القيامة ، وإذا قذف الرجل فأكذب نفسه جلد حدّاً ، وكانت المرءة امرءته فان لم يكذب نفسه تلا عنه و فرّق بينهما (١) .

٢٧- الدرة الباهرة (٢) :

---

(١) النوادر المطبوع بذيل فقه الرضا ص ٧٦و٧٧ .

(٢) كذا في الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٦

«((باب))»

* «(حرمة شرب الخمر وعلتها والنهى عن التداوى)» *
«(بها ، والجلوس على مائدة يشرب عليها و أحكامها)»

الايات : البقرة : يسئلونك عن الخمر و الميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما (١) .

المائدة : إنّما الخمر والميسر والأنصاب -إلى قوله تعالى-: منتهون (٢).

النحل : ومن ثمرات النخيل والأعناب تتّخذون منه سكراً ورزقاً حسناً(٣).

---

(١) البقرة : ٢١٩ .

(٢) المائدة : ٩٠ .

(٣) النحل : ٦٧ ، قال الطبرسى فى المجمع ج ٦ ص ٣٧٠ : السكر على أربعة أوجه : الاول : ما أسكر من الشراب ، والثانى ما طعم من الطعام ، و الثالث السكون ومنه ليلة ساكرة أى ساكنة ، والرابع المصدر من قولك سكر سكراً ، و منه التسكير : التحيير فى قوله تعالى « سكرت أبصارنا » .

و قال فى ص ٣٧١ : و « من ثمرات النخيل و الاعناب تتخذون منه سكراً » قيل معناه من ثمرات النخيل و الاعناب ما تتخذون منه سكراً ، وقيل أن تقديره : و من ثمرات النخيل و الاعناب شيء تتخذون منه سكراً و هو كل ما يسكر من الشراب و الخمر ، و الرزق الحسن ما أحلّ منهما كالخل والزبيب و الرب والرطب و التمر ، و روى الحاكم فى صحيحه بالاسناد عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الاية ، فقال : السكر ما حرم من ثمنها و الرزق الحسن ما أحل من ثمرها .

قال قتادة: نزلت الاية قبل تحريم الخمر ونزل تحريمها بعد ذلك فى سورة المائدة

قال أبو مسلم : ولا حاجة الى ذلك سواء كان الخمر حراماً أم لم يكن ، لانه تعالى خاطب المشركين وعدد انعامه عليهم بهذه الثمرات ، والخمر من أشربتهم فكانت نعمة عليهم ، و ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

• • • • • •

←ـــقيل: انالمراد بالسكر مايشرب من أنواع الاشربة ممايحلوالرزق الحسن مايؤكل و الحسن : اللذيذ .

و قد أخطأ من تعلق بهذه الاية فى تحليل النبيذ ، لانه سبحانه انما أخبر عن فعل كانوا يتعاطونه ، فأى رخصة فى هذا اللفظ ، و الوجه فيه أنه سبحانه أخبر أنه خلق هذه الثمار لينتفعوا بها ، فاتخذوا منها ما هو محرم عليهم ، و لافرق بين قوله هذا وبين قوله « تتخذون أيمانكم دخلا بينكم » .

أقول : فرق بينهما لان قوله تعالى « تتخذون منه سكراً » فى مقام الامتنان وقوله « تتخذون أيمانكم » فى مقام الانكار و قبله « و لا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون امة هىأربىمنامة» نعم مثله فىمقامالامتنان قوله : «تتخذون من سهولها قصوراًوتنحتون الجبال بيوتاً فاذكرواآلاء الله » .

و أماقول ابنعباس و من تبعه بأن الرزق الحسنما أحل منها ؛ و فى مقابلهالسكر ما حرم منها يأباه المقام فانه فى مقام الامتنان بالطيبات ، يشهد بذلك آيات قبله بانزال الماء من السماء و اسقاء اللبن من بين فرث ودم ، و آيات بعده باخراج العسل : شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس .

و الظاهر أن السكر معرب « شكر » بالفارسية : فكماأن الشكر هو ماء قصبيؤخذ و يغلى بالنار حتى يقوم كالعسل فيؤتدم به هكذا صقر التمر و سقر العنب : يؤخذ ويغلى بالنار حتى يقوم ، ليؤتدم به ، و هوالدبس و كلها رزق حسن اتخذها البشر بالهام الله عزوجل فعملها كذلك ، لئلايطرؤها فساد الحموضة ، و تبقى للائتدام بها و الارتزاق سنين كثيرة .

و كثيراً ما يغلى دبس السكر « شيرة شكر » زائداً حتى يعلوه رغوة و زبد يتحجر كاللوح فتؤخذ علىحدة و تسمى بالفارسية « شكرك » و هو الذى سموه بالعربية « سكرة » كقبرة أوهى لغة حبشية على ما يظن ، ويسمى دبس التمروالعنب صقراً و سقراً ـ بفتحتين بالسين و الصاد ـ أيضاً ويشبهان لفظ « شكر »لفظاً ومعناً ، ولعلهما تعريبان لكلمة «شكر» بصورة أخرى، وقدسمىجهنم «سقر» تشبيهاً لموادهاالمذابة الدائمة الغليان بالشيرج ــــ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١- **لى** : عن المكتّب عن محمّد بن القاسم عن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن محمّد بن الضحاك عن نوفل بن عمارة قال : أوصى قصيّ بن كلاب بنيه فقال : يا بنيّ إيّاكم وشرب الخمر ، فانّها إن أصلحت الأبدان أفسدت الأذهان (١).

٢- **لى** : عن ابن المغيرة عن جدّه عن جدّه عن السكونيّ عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربع لاتدخل بيتاً واحدة منهنّ إلاّ خرّب ، ولم يعمر بالبركة : الخيانة ، والسرقة ، وشرب الخمر ، والزنا (٢).

ما - عن ابن الغضائريّ عن الصدوق مثله (٣).

ثو - عن أبيه عن عليّ عن أبيه عن النوفليّ عن السكونيّ مثله (٤).

ل - عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن الحصين عن موسى بن القاسم البجليّ رفعه عن أمير المؤمنين عليه السّلام مثله (٥) .

٣ - **ل** : عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن أبي سعيد هاشم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لايدخلون الجنّة : الكاهن ، والمنافق ، ومدمن الخمر ، والقتّات : وهو النمام (٦) .

٤ - **لى** : عن أبيه، عن سعد، عن النهديّ، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن

ـــ المغلية و«صقر» لغة في «سقر» فعلى هذا الرزق الحسن هو الخل في مقابل السكر.

(١) أمالي الصدوق : ٣ و٤.

(٢) امالي الصدوق ص ٢٣٩ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٤.

(٤) ثواب الاعمال ص ٢١٧ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١١٠ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٤٣ ، و في الاصل رمز الخصال ، و لم نجده فيه ، و قد أخرجه المؤلف ره في ج ٧٥ عن الامالي و لم يذكر الخصال .

محمد بن مسلم قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن الخمر ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أوّل مانهاني عنه ربّي عزّوجلّ عن عبادة الأوثان ، وشرب الخمر ، وملاحاة الرجال ، إنّ الله تعالى بعثني رحمة للعالمين ، ولأمحق المعازف والمزامير واُمور الجاهليّة وأوثانها وأزلامها وأحلافها(١) أقسم ربّي جلّ جلاله فقال : لايشرب عبدلي خمراً في الدنيا إلّا سقيته يوم القيمة مثل ماشرب منها من الحميم ، معذّباً بعد أومغفوراً له .

و قال صلى الله عليه وآله : لا تجالسوا شارب الخمر ولاتزوّجوه ولاتتزوّجوا إليه وإن مرض فلاتعودوه ، وإن مات فلاتشيّعوا جنازته ، إنّ شارب الخمر يجيء يوم القيمة مسودّاً وجهه ، مزرّقة عيناه ، مائلاً شدقه ، سائلاً لعابه ، دالعاً لسانه من قفاه (٢).

٥ - لى : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن بيع الخمر، وأن تشترى الخمر، وأن تسقى الخمر .

و قال صلى الله عليه وآله : لعن الله الخمر و عاصرها و غارسها و شاربها و ساقيها و بائعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه .

وقال صلى الله عليه وآله : من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقّاً على الله أن يسقيه من طينة خبال ، وهو صديد أهل النار ، ومايخرج من فروج الزّناة ، فيجتمع ذلك في قدور جهنّم ، فيشربها أهل النار ، فيصهر به ما في بطونهم والجلود (٣) .

٦ - فس : «كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ماكانوا يفعلون» (٤) قالوا : كانوا يأكلون لحم الخنزير ، و يشربون الخمور ، و يأتون النساء أيّام حيضهنّ (٥) .

---

(١) في المصدر : أحداثها ، و الاظهر ما في المتن .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٥ .

(٤) المائدة : ٧٩ .

(٥) تفسير القمي ص ١٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ - **فس** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شارب الخمر لا تصدّقوه إذا حدّث، ولا تزوّجوه إذا خطب ، ولا تعودوه إذا مرض ، ولا تحضروه إذا مات ، ولا تأتمنوه على أمانة ، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها فليس له على الله أن يخلف عليه ، ولا أن يأجره عليها ، لأنّ الله يقول « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » (١) وأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الغناء وفي باب الملاهي (٣) .

٨ - **ب** : عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عليه السلام قال : لا يدخل الجنّة العاقّ لوالديه ، والمدمن الخمر ، والمنّان بالفعال للخير إذا عمله (٤) .

٩ - **ب** : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن شارب الخمر ما حاله إذا سكر منه ؟ قال : من سكر من الخمر ثمّ مات بعده بأربعين يوماً ، لقي الله عزّ وجلّ كعابد وثن (٥) .

١٠ - **ب** : عن هارون ، عن ابن زياد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبيه : يا أبه ! إنّ فلاناً يريد اليمن أفلا أزوّده ببضاعة ليشتري لي بها عصب اليمن ؟ فقال له : يا بنيّ لا تفعل ، قال : فلم ؟ قال : لأنّها إن ذهبت لم توجر عليها ، ولم تخلف عليك ، لأنّ الله تعالى يقول « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم قياماً » فأيّ سفيه أسفه بعد النساء من شارب الخمر ؟

يا بنيّ إنّ أبي حدّثني عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من ائتمن غير أمين فليس له على الله ضمان ، لأنّه قد نهاه أن يأتمنه (٦) .

---

(١) النساء : ٥ .

(٢) تفسير القمي ص ١١٩ .

(٣) سيأتي باب الغناء و الملاهي تحت الرقم ٩٠ و ٩١ .

(٤) قرب الاسناد ص ٥٥ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٥٥ .

(٦) قرب الاسناد ص ١٧٧ وفي ط ١٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١-ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تشربوا على مائدة تشرب عليها الخمر ، فانّ العبد لا يدري متى يؤخذ (٢) .

وقال عليه السلام : من شرب الخمر و هو يعلم أنّها حرام ، سقاه الله من طينة خبال وإن كان مغفوراً له (٢) .

وقال عليه السلام : مدمن الخمر يلقى الله عزّ وجلّ حين يلقاه كعابد وثن ، فقال حجر بن عديّ : يا أمير المؤمنين ما المدمن ؟ قال : الّذي إذا وجدها شربها (٣) .

وقال عليه السلام : من شرب المسكر لم تقبل صلواته أربعين يوماً وليلة (٤) .

وقال عليه السلام : من سقى صبيّاً مسكراً و هو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتّى يأتي ممّا صنع بمخرج (٥) .

وقال عليه السلام : السكر أربع سكرات : سكر الشراب ، وسكر المال ، وسكر النوم وسكر الملك (٦) .

١٢-ل : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن طريف عن ابن نُباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الفتن ثلاث : حبّ النساء : وهو سيف الشيطان ، وشرب الخمر : وهو فخّ الشيطان ، وحبّ الدينار والدرهم : وهو سهم الشيطان ، فمن أحبّ النساء لم ينتفع بعيشه ، ومن أحبّ الأشربة حرمت عليه الجنّة ، ومن أحبّ الدينار والدرهم

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ س ١٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦١ س ١١ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٦٧ س ١١ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٦٧ س ١٣ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ١٦٩ س ٥ .

(٦) المصدر ج ٢ ص ١٧٠ س ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهو عبدالدنيا (١) .

١٣ ـ ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لايدخلون الجنّة : السفّاك للدم وشارب الخمر ، ومشّاء بنميمة (٢) .

١٤ ـ ل : عن ابن بندار ، عن جعفر بن محمّد بن نوح ، عن محمّد بن عمرو ، عن يزيد بن زريع ، عن بشر بن نمير ، عن القاسم بن عبدالرحمان ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لاينظر الله إليهم يوم القيامة : عاقّ ، ومنّان ، و مكذّب بالقدر ، ومدمن خمر (٣) .

١٥ ـ مع (٤) ل : عن الطالقانيّ ، عن يحيى بن محمّد بن صاعد ، عن إبراهيم بن جميل ، عن المعتمر بن سليمان ، عن فضيل بن ميسرة ، عن أبي جرير ، عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لايدخلون الجنّة مدمن الخمر ، ومدمن سحر ، وقاطع رحم ، ومن مات مدمن خمر سقاه الله عزّ وجلّ من نهر الغوطة ، قيل : و ما نهر الغوطة ؟ قال : نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريحهنّ (٥) .

١٦ ـ ل : عن الخليل ، عن محمّد بن معاذ ، عن عليّ بن خشرم ، عن عيسى ابن يونس ، عن أبي معمر ، عن سعيد الغنويّ ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمّام إلّا بمئزر ، و

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٤ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع حليلته تخرج إلى الحمام (١) .

١٧ – ل : عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن بنان بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : ستة لا يسلم عليهم : اليهودي والمجوسي والنصراني والرجل على غائطه ، وعلى موائد الخمر ، وعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات ، وعلى المتفكهين بسب الأمهات (٢) .

١٨ – ل : عن أبيه ، عن علي ، عن أبيه ، عن الفارس ، عن الجعفري ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين : لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، وجعل حيطانها الياقوت ، وسقفها الزبرجد ، وحصاها اللؤلؤ ، وترابها الزعفران ، والمسك الأذفر ، فقال لها : تكلمي ! فقالت : لا إله إلا الله ، أنت الحي القيوم ، قد سعد من يدخلني .

فقال عز وجل : بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي ، لا يدخلها مدمن خمر ، ولا سكير ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القلطبان ، ولا قلاع وهو الشرطي ، ولا زنوق وهو الخنثى ، ولا جياف وهو النباش ، ولا عشار ، ولا قاطع رحم ، ولا قدري (٣) .

أقول : قد مضى باسناد آخر في باب جوامع المساوي (٤) .

١٩ – ل : عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة : غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٤ و رواه في المعاني ص ٣٣٠ وفيه المخنث بدل الخنثى .

(٣) راجع ج ٧٢ ص ١٩١ و ١٩٢ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثو : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن أحمد بن النضر مثله (١)

٣٠ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام «يا أيّها الّذين آمنوا إنّما الخمر والميسر و الأنصاب و الأزلام» (٢) أمّا الخمر فكلّ مسكر من الشراب إذا خمّر فهو خمر، وما أسكر كثيره فقليله حرام ، وذلك أنّ أبا بكر شرب قبل أن يحرّم الخمر ، فسكر فجعل يقول الشعر و يبكي على قتلى المشركين من أهل بدر ، فسمع النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : اللّهمّ أمسك على لسانه ، فأمسك على لسانه فلم يتكلّم حتّى ذهب عنه السكر ، فأنزل الله تحريمها بعد ذلك ، و إنّما كانت الخمر يوم حرّمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر .

فلمّا نزل تحريمها خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فقعد في المسجد ، ثمّ دعا بآنيتهم الّتي كانوا ينبذون فيها فكفأها كلّها ، و قال : هذه كلّها خمر ، و قد حرّمها الله فكان أكثر شيء اُكفىء في ذلك يومئذ من الأشربة الفضيخ، ولا أعلم اُكفىء يومئذ من خمر العنب شيء إلّا إناء واحداً ، كان فيه زبيب وتمر جميعاً ، فأمّا عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء .

حرّم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها و الانتفاع بها، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من شرب الخمر فاجلدوه ، فان عاد فاجلدوه ، فان عاد فاجلدوه ، فان عاد في الرابعة فاقتلوه .

وقال : حقّ على الله أن يسقي من شرب الخمر ممّا يخرج من فروج المومسات ، و المومسات الزواني ، يخرج من فروجهنّ صديد ، و الصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي أهل النّار حرّه و نتنه .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من شرب الخمر لم يقبل منه صلاة أربعين ليلة ، فان عاد فأربعين ليلة من يوم شربها ، فان مات في تلك الأربعين من غير توبة سقاه الله

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢١٨ .

(٢) المائدة : ٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم القيامة من طينة خبال .

و سمّي المسجد الّذي قعد فيه رسول‌الله ﷺ يوم اُكفئت الأشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لأنّه كان أكثر شيء اُكفي من الأشربة الفضيخ .

فأمّا الميسر، فالنرد والشطرنج ، وكلّ قمار ميسر، وأمّا الأنصاب فالأوثان الّتي كان يعبدها المشركون ، و أمّا الأزلام فالقداح الّتي كانت تستقسم بها مشركوا العرب في الجـاهليّة ، كلّ هذا بيعه و شراؤه و الانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرّم و هو رجس من عمل الشيطان ، و قرن الله الخمر و الميسر مع الأوثان .

و أمّا قوله : « و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و احذروا » (١) يقول : لا تعصوا و لا تركبوا الشهوات من الخمر و الميسر « فان تولّيتم » يقول : عصيتم « فاعلموا أنّما على رسولنا البلاغ المبين » إذ قدبلّغ وبيّن فانتهوا .

و قال رسول الله ﷺ : إنّه سيكون قوم يبيتون و هم على اللّهو و شرب الخمر و الغناء ، فبيناهم كذلك إذ مسخوا من ليلتهم و أصبحوا قردة و خنازير ، وهو قوله : « و احذروا » أي لا تعتدوا كما اعتدى أصحاب يوم السبت ، فقد كان أملى لهم حتّى آثروا وقالوا : إنّ السبت لنا حلال ، وإنّما كان حرّم على أولانا و كانوا يعاقبون على استحلالهم السبت ، فأمّا نحن فليس علينا حرام ، وما زلنـا بخير منذ استحللناه ، و قد كثرت أموالنا ، و صحّت أجسامنا ، ثمّ أخذهم الله ليلاً و هم غافلون ، فهو قوله : و احذروا أن يحلّ بكم مثل مـا حلّ بمن تعدّى و عصى .

فلمّا نزلت تحريم الخمر و الميسر ، و التشديد في أمرهما ، قال الناس من المهاجرين و الأنصار : يا رسول الله ! قتل أصحابنا و هم يشربون الخمر ، و قد سمّاه رجساً و جعلها من عمل الشيطان ، و قد قلت ما قلت ، أفيضرّ أصحابنا ذلك

---

(١) المائدة : ٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيئاً بعد ماماتوا ؟ فأنزل الله «ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا» (١) الآية .

فهذا لمن مات أوقتل قبل تحريم الخمر ، و الجناح هو الاثم على من شربها بعد التحريم (٢) .

٢١ - ع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن عبدالرحمن بن سالم عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم حرّم الله الخمر ؟ قال : حرّم الله الخمر لفعلها وفسادها ، لأنّ مدمن الخمر تورثه الارتعاش ، و تذهب بنوره ، و تهدم مروّته ، و تحمله على أن يجترىء على ارتكاب المحارم ، و سفك الدماء ، و ركوب الزنا ، ولايؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه ، و هولايعقل ذلك ، ولايزيد شاربها إلّا كلّ شرّ (٣) .

٢٢ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن إبراهيم ، عن أبي يوسف ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أحدهما عليهما السلام قال : الغنا عشّ النفاق والشرب مفتاح كلّ شرّ ، و مدمن الخمر كعابد وثن ، مكذّب بكتاب الله ، لو صدّق كتاب الله لحرّم حرام الله (٤) .

٢٣ - ع : عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن بشّار قال : سأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن شرب الخمر أشرّ أم ترك الصّلاة ؟ فقال : شرب الخمر أشرّ من ترك الصّلاة ، وتدري لم ذلك ؟ قال : لا : قال : يصير في حال لايعرف الله عزّوجلّ ولا يعرف من خالقه (٥) .

---

(١) المائدة : ٩٣ .

(٢) تفسير القمي ص ١٦٧ - ١٦٩ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦١ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٢ .

(٥) المصدر نفسه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٤ ـ ثو (١) ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من شرب الخمر لم تقبل صلاته أربعين يوماً ، فان ترك الصلاة في هذه الأيّام ضوعف عليه العذاب لترك الصّلاة (٢) .

٢٥ ـ ل : و في خبر آخر: إنّ شارب الخمر توقف صلاته بين السّماء و الأرض ، فاذا تاب ردّت عليه (٣) .

٢٦ ـ ن : عن الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن الرّيان ، عن الرضا عليه السلام قال : ما بعث الله نبيّاً إلّا بتحريم الخمر ، و أن يقرّ له بأنّ الله يفعل ما يشاء و أن يكون في تراثه الكندر (٤) .

٢٧ ـ ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : وتحريم الخمر قليلها و كثيرها و تحريم كلّ شراب مسكر قليله و كثيره ، و ما أسكر كثيره فقليله حرام ، و المضطرّ لايشرب الخمر لأنّها تقتله (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢١٨ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٩ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٤ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٦ .

وفى علل محمد بن سنان ، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : حرم الله الخمر لما فيها من الفساد و من تغيير عقول شاربيها و حملها اياهم على انكار الله عزوجل والفرية عليه وعلى رسله و ساير ما يكون منهم من الفساد و القتل والقذف و الزنا وقلة الاحتجاز من شيء من المحارم ، فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة أنه حرام محرم ، لانه يأتى من عاقبتها مايأتى من عاقبة الخمر ، فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتولانا و ينتحل مودتنا كل شراب مسكر ، فانه لاعصمة بيننا وبين شاربها ، راجع علل الشرايع ج ٢ ص ١٦١ ، عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨ - يد : عن حمزة العلوي ، عن علي بن إبراهيم ، عن الريّان قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : مـا بعث الله نبيّاً إلاّ بتحريم الخمر ، و أن يقرّ له بالبداء (١) .

٢٩ - مع : عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مهران بن محمّد ، عن سعد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من شرب الخمر أو مسكراً لم تقبل صلاته أربعين صباحاً ، فان عاد سقاه الله من طينة خبال ، قلت : وما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج الزّناة (٢) .

٣٠ - ع : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام : إنّا روّينا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحاً ، فقال : صدقوا ، فقلت : فكيف لا تحسب صلاته أربعين صباحاً لا أقلّ من ذلك و لا أكثر ؟ قال : لأنّ الله تبارك و تعالى قدّر خلق الانسان فصيّر النطفة أربعين يوماً ، ثمّ نقلها فصيّرها علقة أربعين يوماً، ثمّ نقلها فصيّرهـا مضغة أربعين يوماً ، و هذا إذا شرب الخمر بقيت في مشاشه على قدر ما خلق منه و كذلك جميع غذائه و أكله و شربه تبقى في مشاشه أربعين يوماً (٣) .

---

(١) التوحيد : ٣٣٣ .

(٢) معانى الاخبار ص ١٦٤ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٤ ، و لعل المراد أن بناء بدن الانسان على وجه يكون التغيير الكامل فيه بعد أربعين يوماً كالتغيير من النطفة الى سائر المراتب ، فالتغيير عن الحالة التى حصلت فى البدن من شرب الخمر الى حالة اخرى بحيث لا يبقى فيه أثر منها لا يكون الا بعد مضى تلك المدة .

و قال شيخنا البهائى - قدس الله روحه - :لعل المراد بعدم القبول هنا عدم ترتب الثواب عليها فى تلك المدة ، لا عدم اجزائها ، فانها مجزية اتفاقاً ، منه رحمه الله فى مجلد الصلاة . ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣١ ـ سن: عن البزنطيّ عن الحسين بن خالد مثله (١)

٣٢ ـ ع: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن حديد و ابن أبي نجران معاً، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: لا تحقرنّ بالبول، ولا تتهاون به، و لا بصلاتك، فانّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال عند موته: ليس منّي من استخفّ بصلاته، لا يرد عليّ الحوض لا والله، ليس منّي من شرب مسكراً، لا يرد عليّ الحوض لا والله (٢).

٣٣ ـ ع (٣) لي: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بزيع، عن ابن عذافر، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: إنّ الله حرّم الخمر لفعلها وفسادها.

ثمّ قال عليه‌السلام: إنّ مدمن الخمر كعابد وثن، و تورثه الارتعاش، و تهدم مروّته، و تحمله على التجسّر على المحارم من سفك الدّماء، وركوب الزنا، حتّى لا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه، و هو لا يعقل ذلك، و الخمرة لا تزيد شاربها إلاّ كلّ شرّ (٤).

أقول: قدمضى الخبر بتمامه في أبواب الأطعمة والأشربة (٥) وقد مضى في

← **أقول**: وقد مر أن من ترك الصلاة فيهذه الايام ضوعف عليه العذاب لترك الصلاة، و لا يكون ذلك للامر بالصلاة، و الامر يدل على الاجزاء بعد الايتمار و الامتثال.

(١) المحاسن ص ٣٢٩.

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٥.

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٩.

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٩٥ وكان الرمز ل وهو سهو.

(٥) قدمضى في كتاب السماء والعالم ص ٧٧١ ط كمباني.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باب ما يوجب غضب الله أنّ من الذنوب الّتي تهتك الستور شرب الخمر (١) .

٣٤ ـ ع : عن عليّ بن حاتم ، عن محمّد بن عمر ، عن محمّد بن زياد ، عن أحمد ابن الفضل ، عن يونس، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المضطرّ لا يشرب الخمر لأنّها لاتزيده إلّا شرّاً ولأنّه إن شربها قتلته فلا يشرب منها قطرة .

و روي لا تزيده إلّا عطشاً .

قال الصدوق : جاء هذا الحديث هكذا كما أوردته ، و شرب الخمر في حال الاضطرار مباح مطلق مثل الميتة و الدم ولحم الخنزير ، وإنّما أوردته لما فيه من العلّة ولاقوّة إلّا بالله (٢) .

٣٥ ـ ب : عن عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ ؟ قال : لا (٣) .

٣٦ ـ ثو : عن ابن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن البطائني ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : مدمن الخمر كعابد الوثن ، والناصب لآل محمّد شرّ منه .

قلت : جعلت فداك و من شرّ من عابد الوثن ؟ فقال : إنّ شارب الخمر تدركه الشفاعة يوما ما ، و إنّ الناصب لو شفع فيه أهل السماوات والأرض لم يشفّعوا (٤) .

٣٧ ـ ثو : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن عثمان بن عفان

---

(١) أخرجه المؤلف في ج ٧٣ ص ٣٧٤ من طبعتنا هذه عن كتاب العلل ج ٢ ص ٢٧١ معاني الاخبار : ٢٦٩ الاختصاص : ٢٣٨.

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٤ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٨٧.

عن عليّ بن غالب ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يدخل الجنّة سفّاك الدّم ، ولامدمن الخمر ، و لامشّاء بنميم (١) .

٣٨ - ثو : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : تحرم الجنّة على ثلاثة : المنّان ، و القتّات ، و مدمن الخمر (٢) .

٣٩ - ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن عدّة من أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن عليّ بن جعفر عليه السلام عن أخيه موسى عليه السلام قال : حرّمت الجنّة على ثلاثة : النمّام ، و مدمن الخمر ، و الديّوث و هو الفاجر (٣)

٤٠ - ثو : عن أبيه ، عن الحميري ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مدمن الخمر يلقى الله عزّوجلّ كعابد وثن ، ومن شرب منه شربة لم يقبل الله عزّوجلّ له صلاة أربعين يوماً (٤) .

سن : عن أبيه ، عن النضر ، عن هشام بن سالم مثله (٥).

٤١ - ثو : عن ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله رجل فقال :أصلحك الله شرب الخمر شرّ أم ترك الصلاة ؟ فقال : شرب الخمر ، ثمّ قال : و تدري لم ذاك ؟ قال : لا، قال : لأنّه يصير في حال لايعرف ربّه (٦)

سن : عن أحمد بن محمد ، عن الأهوازي مثله (٧).

(١-٣) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢١٧ .

(٥) المحاسن ص ١٢٥

(٦) ثواب الاعمال ص ٢١٧ .

(٧) المحاسن ص ١٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٢ - **ثو** : عن أبيه ، عن محمد بن بن أبي القاسم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يجيء مدمن الخمر المسكر يوم القيامة مزرّقة عيناه ، مسودّاً وجهه ، مائلاً شفته (١) يسيل لعابه . مشدودة ناصيته إلى إبهام قدميه ، خارجة يده من صلبه فيفزع منه أهل الجمع إذا رأوه مقبلاً إلى الحساب (٢) .

٤٣ - **ثو** : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن مروك ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عزّ وجلّ بميل من نار ، و قال : إنّ أهل الريّ في الدّنيا من المسكر يموتون عطاشى ويحشرون عطاشى ، ويدخلون النار عطاشى (٣).

٤٤ - **ثو** : عن جعفر ، عن أبيه الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن العبّاس بن عامر ، عن أبي الصحاري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن شارب الخمر ، فقال : لم تقبل منه صلاة مادام في عروقه منها شيء (٤) .

٤٥ - **ثو** : بهذا الاسناد ، عن الحسن ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ جعل للشرّ أقفالاً ، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب ، و أشرّ من الشراب الكذب (٥) .

٤٦ - **ثو** : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني ، عن النضر ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ جعل للمعصية

---

(١) شقه خ ل .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢١٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٨ ، و عطاشى - بفتح العين - و عطاشاً - بالكسر كما في المصدر - جمع العطشان .

(٤-٥) ثواب الاعمال ص ٢١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيتاً ثمّ جعل للبيت باباً ، ثمّ جعل للباب غلقاً ، ثمّ جعل للغلق مفتاحاً ، و مفتاح المعصية الخمر (١) .

٤٧ ـ ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن عميرة عن منصور ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مدمن الزنا و السرق والشرب كعابد وثن (٢) .

٤٨ ـ ثو : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن جعفر القميّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الغناء عشّ النفاق ، وشرب الخمر مفتاح كلّ شرّ ، و شارب الخمر مكذّب بكتاب الله عزّ و جلّ ، و لو صدّق (٣) كتاب الله حرّم حرامه (٤) .

٤٩ ـ ثو : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو ابن سعيد ، عن مصدّق ، عن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الرّجل إذا شرب المسكر ما حاله ؟ قال : لا يقبل الله صلاته أربعين يوماً وليس له توبة في الأربعين ، وإن مات فيها دخل النّار (٥) .

٥٠ ـ ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن أحمد بن إسماعيل الكاتب ، عن أبيه قال : أقبل محمّد بن عليّ عليهما السلام في المسجد الحرام فنظر إليه قوم من قريش فقالوا : هذا إله (٦) أهل العراق ، فقال بعضهم : و لو بعثتم إليه بعضكم فسأله ، فأتاه شابّ منهم فقال له : يا عمّ ما أكبر الكبائر؟ فقال: شرب الخمر ، فأتاهم فأخبرهم ، فقالوا له : عد إليه فلم يزالوا به حتّى عاد إليه فسأله فقال له : ألم أقل لك ياابن أخ : شرب الخمر يدخل صاحبه في الزّنا

(١-٢) ثواب الاعمال ص ٢١٨ .

(٣) في المصدر : ولو صدق الله عزوجل لاجتنب محارمه .

(٤و٥) ثواب الاعمال : ٢١٩ .

(٦) في الكافي : امام أهل العراق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و السرقة و قتل النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ وفي الشرك بالله ، أفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما تعلو شجرتها على كلّ شجرة (١) .

٥١ - **ثو** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن العمركيّ قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّ ابن داود (٢) يذكر أنّك قلت له : شارب الخمر كافر ؟ قال : صدق ، قدقلت له (٣) .

٥٢ - **ضا** : الخمر تورث قساوة القلب ، و يسوّد الأسنان ، و يبخّر الفم ويبعّد من الله ، ويقرّب من سخطه ، وهو من شراب إبليس.

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : شارب الخمر ملعون ، شارب الخمر كعبدة الأوثان ، يحشر يوم القيامة مع فرعون و هامان (٤) .

٥٣ - **سن** : عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن محمّد بن سليمان ، عن بعض الصالحين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من جلس طائعاً على مائدة يشرب عليها الخمر (٥) .

٥٤ - **سن** : عن هارون بن الجهم قال : كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة حين قدم على أبي جعفر ، فختن بعض القوّاد إبناً له وصنع طعاماً و دعى النّاس ، فكان أبوعبدالله عليه السلام فيمن دعي ، فبينا ماهوعلى المائدة يأكل ومعه عدّة على المائدة فاستسقى رجل منهم فأُوتي بقدح له فيه شراب ، فلمّا صار القدح في يد الرجل قام أبوعبدالله عليه السلام عن المائدة فخرج.

فسئل عن قيامه ، فقال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢١٩ و رواه فى الكافى ج ٦ ص ٤٢٩ .

(٢) فى المصدر : داود بن آدم وفى الاصل ابن يزدان خ ل .

(٣) المصدر ص ٢١٩ .

(٤) فقه الرضا : ٣٤.

(٥) المحاسن ص ٥٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جلس على مائدة يشرب عليها الخمر (١) .

٥٥ ـ ضا : اعلم يرحمك الله أنّ الله تبارك و تعالى حرّم الخمر بعينه ، و حرّم رسول الله ﷺ كلّ شراب مسكر ، و لعن رسول الله ﷺ الخمر وغارسها و عاصرها و حاملها و المحمولة إليه ، و بايعها و متبايعها و شاربها و آكل ثمنها و ساقيها و المتحوّل فيها ، فهي ملعونة ، شراب لعين ، و شاربها لعينان .

و اعلم أنّ شارب الخمر كعبدة الأوثان ، وكناكح اُمّه في حرم الله ، وهو يحشر يوم القيامة مع اليهود و النصارى و المجوس و الّذين أشركوا ، اُولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون .

و اعلم أنّ من شرب من الخمر قدحاً واحداً لايقبل الله صلاته أربعين يوماً ومن كان مؤمناً فليس له في الايمان حظّ ، ولا في الاسلام نصيب ، لا يقبل منه الصرف و لا العدل ، و هو أقرب إلى الشرك من الايمان ، خصماء الله و أعداؤه في أرضه شرّاب الخمر و الزّناة ، فان مات في أربعين يوماً لا ينظر الله إليه يوم القيامة ، و لا يكلّمه و لا يزكّيه وله عذاب أليم ، و لا تقبل توبته في أربعين ، و هو في النار لا شكّ فيه .

و إيّاك أن تزوّج شارب الخمر ، فان زوّجته فكأنّما قدت إلى الزّنا ، و لا تصدّقه إذا حدّثك ، و لا تقبل شهادته ، و لا تأمنه على شيء من مالك ، فان ائتمنته فليس لك على الله ضمان ، ولا تؤاكله ولا تصاحبه و لا تضحك في وجهه ولا تصافحه ، ولا تعانقه ، و إن مرض فلا تعده ، و إن مات فلا تشيّع جنازته .

و لا تأكل في مائدة يشرب عليها بعدك خمر ، و لاتجالس شارب الخمر ، ولاتسلّم عليه إذا مررت به ، فان سلّم عليك فلاتردّ عليه السلام بالمساء والصباح ، ولا

---

(١) المحاسن ص ٥٨٥ .

و قد أخرج مثله عن الكافي ج ٦ ص ٢٦٨ في ج ٤٧ ص ٣٩ من هذه الطبعة الحديثة من بحار الانوار فراجع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجتمع معه في مجلس ، فانّ اللّعنة إذا نزلت عمّت من في المجلس وإنّ الله تبارك و تعالى حرّم الخمر لما فيها من الفساد ، و بطلان العقول في الحقائق ، و ذهاب الحياء من الوجه ، و إنّ الرجل إذا سكر فربّما وقع على اُمّه ، أوقتل النفس الّتي حرّم الله ، و يفسد أمواله ، و يذهب بالدين ، و يسيء المعاشرة ، ويوقع العربدة ، و هو يورث مع ذلك الداء الدفين ، فمن شرب الخمر في دار الدّنيا أسقاه الله من طينة خبال وهي صديد أهل النار .

و روي أنّ من سقى صبيّاً جرعة من مسكر سقاه الله من طينة خبال ، حتّى يأتي بعذر ممّا أتى وإن لا يأتي أبداً يفعل به ذلك مغفوراً له أومعذّباً ، وعلى شارب كلّ مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحدّ (١) .

٥٦ ـ **يج** : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوّل ما ملكته لديناران على عهد أبي ، وكان رجل يشتري الأردية فأردت أن اُبضعه فقال أبي: لاتبضعه ، قال : فدفعت إليه سرّاً من أبي فخرج ، ولمّا رجع بعثت إليه رسولاً فقال له : ما دفع إليّ شيئاً ، قال : فظننت أنّه إنّما ستر ذلك من أبي ، فذهبت إليه بنفسي و قلت : الديناران ؟ قال : ما دفعت إليّ شيئاً ، فأتيت أبي فلمّا رآني رفع إليّ رأسه ثمّ قال متبسّماً : يا بنيّ ألم أقل لك أن لا تدفع إليه ؟ إنّه من ائتمن شارب الخمر فليس له على الله ضمان ، إنّ الله يقول: « و لا تؤتوا السفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم» فأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر؟ فليس إن أشهد كم لم تقبل شهادته ؟ وإن شفع لم يشفّع ؟ وإن خطب لم يزوّج؟ (٢) .

٥٧ ـ **طب** : عن عبدالله بن جعفر ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان عن الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمر لا يجوز أن يعجن بغيره ، إنّما هو اضطرار ، فقال : لا والله لا يحلّ لمسلم أن ينظر إليه ، فكيف

---

(١) فقه الرضا : ٣٨ .

(٢) لم نجده في مختار الخرائج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتداوى به ، و إنّما هو بمنزلة شحم الخنزير الّذي يقع في كذا وكذا ، لا يكمل إلّا به ، فلاشفى الله أحداً شفاه خمروشحم خنزير(١).

أقول : أوردنا بعض الأخبار في باب التداوي بالحرام في كتاب الأطعمة(٢).

٥٨ - شي : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : بينما حمزة بن عبد المطّلب وأصحاب له على شراب لهم يقال له : السُّكركة(٣) قال : فتذاكروا السَّريف (٤) فقال لهم حمزة : كيف لنا به ؟ فقالوا : هذه ناقة ابن أخيك عليّ ، فخرج إليها فنحرها ثمّ أخذ كبدها وسنامها فأدخل عليهم ، قال : و أقبل عليّ عليه السلام فأبصر ناقته ، فدخله من ذلك ، فقالوا له : عمّك حمزة صنع هذا .

قال : فذهب عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكى ذلك إليه ، قال : فأقبل معه رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل لحمزة : هذا رسول الله بالباب قال : فخرج حمزة وهومغضب فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الغضب في وجهه انصرف ، قال : فقال له حمزة: لوأراد

---

(١) طب الائمة ص ٦٢ ، و قوله : « فى كذا وكذا » أى من الادوية .

(٢) انما عقد المؤلف رحمه الله فى كتاب السماء والعالم الباب ٥٣ فى التداوى بالحرام ، استوعب فيه البحث ، راجع ج ٦٢ ص ٧٩ - ٩٣ ، من هذه الطبعة الحديثة .

(٣) السكركة و يقال لها السقرقع : شراب يتخذ من الذرة أوشراب لاهل الحجاز من الشعير و الحبوب حبشية ، وقد لهجوابها ، و يسميها العرب الغبيراء مصغراً .

(٤) السريف - كسكين - أوهو السرف - محركة - ما يؤكل مع الشراب كالشواء و نحو ذلك لاجل الضراوة بها ليتمكنوا من اكثارها . و يقال لها بالفارسية « مزه » وأما فى المصدر المطبوع « فتذاكروا الشريف » و فى أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧١ فى ط و ص ٥٧ و ٥٨ فى ط « السديف » كما أخرجه المولف العلامة قدس سره هكذا فى ج ٢٠ ص ١١٤ باب غزوة أحد ، و قال فى بيانه ص ١١٦ « السديف » كأمير شحم السنام قاله الفيروز آبادى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن أبي طالب أن يقودك بذمام فعل ، فدخل حمزة منزله و انصرف النبيّ صلّى الله عليه وآله .

قال : وكان قبل اُحد ، فأنزل الله تحريم الخمر فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بآنيتهم فاُكفئت (١) .

٥٤ ـ **شي** : عن عليّ بن يقطين قال: سأل المهديّ أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرّمة في كتاب الله ؟ فانّ الناس يعرفون النّهي و لا يعرفون التحريم ، فقال له أبو الحسن : بل هي محرّمة ، قال : في أيّ موضع هي محرّمة في كتاب الله يا أبا الحسن ؟ قال : قول الله تعالى « إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحقّ » (٢) .

فأمّا قوله : « ما ظهر منها » فيعني الزنا المعلن ، و نصب الرايات الّتي كانت ترفعها الفواجر في الجاهليّة ، و أما قوله : « و ما بطن » يعني ما نكح من الآباء فانّ الناس كانوا قبل أن يبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا كان للرجل زوجة و مات عنها تزوّجها ابنه من بعده إذا لم تكن اُمّه ، فحرّم ذلك وأمّا الاثم فانّها الخمر بعينها وقد قال الله في موضع آخر « يسئلونك عن الخمر و الميسر قل فيهما إثم كبير و منافع للناس و إثمهما أكبر » إلى آخر الآية (٣) .

فأمّا الاثم في كتاب الله فهي الخمر ، والميسر فهي النرد ، وإثمهما كبير كما قال الله و أمّا قوله : البغي فهي الزنا سرّاً .

قال: فقال المهديّ: هذه والله فتوى هاشميّة (٤) .

٥٥ ـ **شي** عن سعيد بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أمر نوحاً أن يحمل في السفينة من كلّ زوجين اثنين ، فحمل النخل و العجوة ، فكانا زوجاً

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٠ والحديث طويل .

(٢) الاعراف : ٣٣ .

(٣) البقرة : ٢١٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا أنضب الله الماء أمر الله نوحاً أن يغرس الحبلة ـ وهي الكرم ـ فأتاه إبليس فمنعه من غرسها وأبى نوح إلّا أن يغرسها، وأبى إبليس أن يدعه يغرسها، فقال: ليست لك ولا لأصحابك إنّما هي لي ولأصحابي، فتنازعا ما شاء الله، ثمّ إنّهما اصطلحا على أن جعل نوح لإبليس ثلثيها ولنوح ثلثه، وقد أنزل الله لنبيّه في كتابه ما قد قرءتموه «ومن ثمرات النخيل والأعناب تتّخذون منه سكراً ورزقاً حسناً» (١) فكان المسلمون بذلك، ثمّ أنزل الله آية التحريم هذه الآية «إنّما الخمر والميسر والأنصاب ـ إلى ـ منتهون» (٢) يا سعيد فهذه التحريم وهي نسخت الآية الأُخرى (٣).

٦٢ ـ شي: عن سيف بن عميرة عن شيخ من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنّا عنده فسأله شيخ فقال: بي وجع وأنا أشرب له النبيذ (٤) ووصفه له الشيخ فقال له: ما يمنعك من الماء الّذي جعل الله منه كلّ شيء حيّ؟ قال: لا يوافقني قال: فما يمنعك من العسل؟ قال الله: فيه شفاء للناس؟ قال: لا أجده، قال: فما يمنعك من اللّبن الّذي نبت منه لحمك، واشتدّ عظمك؟ قال: لا يوافقني.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: تريد أن آمرك بشرب الخمر؟ لا والله لا آمرك (٥).

٦١ ـ ين: عن أحمد بن محمّد عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: الحدّ في الخمر إن شرب منه قليلاً أو كثيراً.

قال: وأُتي عمر بن الخطّاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر، وقامت عليه البيّنة، فسأل عليّاً أن يجلده بأمره ثمانين، فقال قدامة: ليس عليّ جلد أنا من أهل هذه الآية الّتي ذكر الله في كتابه «ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصالحات

---

(١) النحل: ٧٦.

(٢) المائدة: ٩٠.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(٤) ان بى وجعاً و انما أشرب خ.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جناح فيماطعموا » (١) .

فقال له عليّ : كذبت لست من أهلها ، ماطعم أهلها فهولهم حلال ، وليسوا يأكلون ولايشربون إلاّ ما أحلّ الله (٢) .

٥٨ - جع : (٣) قال رسول الله ﷺ : والّذي بعثني بالحقّ ، من شرب شربة من مسكر لم تقبل صلاته أربعين يوماً وليلة ، فان تاب تاب الله عليه ، ومن شرب [شربتين لم يقبل الله صلاته ثمانين يوماً وليلة ، ومن شرب منها ثلاث شربات] (٤) لم يقبل الله صلاته مائة وعشرين يوماً وليلة ، وكان حقّاً على الله أن يسقيه من ردغة الخبال قيل : وماهي يارسول الله ؟ قال : صديد أهل النار وقيحهم .

وقال ﷺ : والّذي بعثني بالحقّ إنّ شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودّاً وجهه ، أزرق عيناه ، قالصاً شفتاه ، يسيل لعابه على قدميه يقذر من رآه .

وقال ﷺ : والّذي بعثني بالحقّ إنّ شارب الخمر يموت عطشان ، وهو في القبر عطشان ، ويبعث يوم القيامة وهو عطشان ، وينادي : واعطشاه ألف سنة ، فيؤتى بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب ، فينضج وجهه ، ويتناثر أسنانه وعيناه في ذلك الإناء ، فليس له بدّ من أن يشرب فيصهر (٥) مافي بطنه .

وقال عليه السلام لأهل الشام : والله الّذي بعثني بالحقّ من كان في قلبه آية من القرآن ، ثمّ صبّ عليه الخمر يأتي كلّ حرف يوم القيامة فيخاصمه بين يدي الله

---

(١) المائدة: ٩٣.

(٢) النوادر : ٧٧ ورواه في العياشي ج ١ ص ٣٤١ .

(٣) جع رمز جامع الاخبار . و في الاصل جمع و هو تصحيف قد اختلط بمتن الاحاديث .

(٤) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٥) الصهر : الاذابة و الاحماء ، اشارة الى قوله تعالى : « يصهر به ما في بطونهم والجلود » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عزوجل ، ومن كان له القرآن خصماً كان هو في النار (١) .

عن عليّ بن عندليب بن موسى عن إسماعيل بن سلمان عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ في جهنّم لوادياً يستغيث منه أهل النار كلّ يوم سبعين ألف مرّة ، في ذلك الوادي بيت من نار ، في ذلك البيت جبّ من نار ، في ذلك الجبّ تابوت من نار ، في ذلك التابوت حيّة لها ألف رأس ، في كلّ رأس ألف فم ، في كلّ فم عشرة آلاف ناب ، وكلّ ناب ألف ذراع قال أنس : قلت : يارسول الله صلّى الله عليه وآله لمن يكون هذا العذاب ؟ قال : صلّى الله عليه وآله لشربة الخمر من حملة القرآن .

[وقال صلّى الله عليه وآله : شارب الخمر كعابد الوثن] .

وقال صلّى الله عليه وآله من بات سكراناً بات عروساً للشيطان .

وقال صلّى الله عليه وآله : من كان في قلبه آية من القرآن أو حرف فصبّ عليها الخمر يوم القيامة يخاصمه القرآن .

وقال صلّى الله عليه وآله : الخمر اُمّ الخبائث .

وقال صلّى الله عليه وآله : جمع الشرّ كلّه في بيت ، وجعل مفتاحه شرب الخمر .

وقال صلّى الله عليه وآله : من بات سكران عاين ملك الموت سكران ، ودخل القبر سكران ، و يوقف بين يدي الله سكران فيقول الله له : مالك ؟ فيقول : أنا سكران [فيقول الله عزّ وجلّ : بهذا اُمرتك ؟ اذهبوا به إلى سكران](٢) فيذهب إلى جبل في وسط جهنّم ، فيه عين تجري مدّة ودماً ، لايكون طعامه وشرابه إلّا منه .

وقال عليه السلام : حلف ربّي بعزّته : لايشرب عبد من عبادي جرعة من خمر إلّا سقيته مثلها من الصديد ، مغفوراً كان أو معذّباً ولا يتركها عبد من مخافتي إلّا سقيته مثلها من حياض القدس .

وقال عليه السلام : لاتجالسوا مع شارب الخمر ، ولاتعودوا مرضاهم ، ولاتشيّعوا

---

(١) جامع الاخبار ص ١٧٤ .

(٢) ما بين العلامتين من المصدر .

جنائزهم ، ولا تصلّوا على أمواتهم ، فانّهم كلاب [أهل] النّار كما قال الله «اخسؤوا فيها ولا تكلّمون» (١).

وعنه عليه السلام : ألا من أطعم شارب الخمر بلقمة من الطعام ، أو شربة من الماء لسلّط الله تعالى في قبره حيّات وعقارب طول أسنانها مائة وعشر ذراع ، وأطعمه الله تعالى من صديد جهنّم يوم القيامة ، ومن قضى حاجته فكأنّما قتل ألف مؤمن ، أو هدم الكعبة ألف مرّة [ومن سلّم عليه فعليه لعنة سبعون ألف ملك] ، لعن الله شارب الخمر وعاصرها ، وساقيها ، وحاملها [والمحمول إليه](٢) .

وعنه عليه السلام أنّه قال : العبد إذا شرب شربة من الخمر [ابتلاه الله بخمسة أشياء] : في الأوّل قساوة قلبه ، وفي الثاني تبرّء منه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة ، وفي الثالثة تبرّء منه جميع الأنبياء والأئمة ، وفي الرابعة تبرّء منه الجبّار جلّ جلاله [والخامس قوله عزّ وجلّ « وأمّا الّذين فسقوا فمأواهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اُعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الّتي كنتم بها تكذّبون] (٣) .

وعنه عليه السلام إذا كان يوم القيامة يخرج من جهنّم جنس من عقرب ، رأسه في السمآء السابعة ، وذنبه إلى تحت الثرى ، وفمه من المشرق إلى المغرب ، فقال : أين من حارب الله ورسوله ؟ .

ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا عقرب من تريد ؟ قال : اُريد خمسة نفر : تارك الصلاة ، ومانع الزكاة ، وآكل الربوا ، وشارب الخمر ، وقوماً يحدّثون في المسجد حديث الدّنيا .

وعنه صلى الله عليه وآله : الخمر جمّاع الإثم ، واُمّ الخبائث ، ومفتاح الشرّ .

---

(١) المؤمنون : ١٠٨ .

(٢) جامع الاخبار ص ١٧٥ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من الاصل . و الاية في سورة السجدة : ٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعنه عليه السلام: يا عليّ من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال عليّ عليه السلام لغير الله؟ قال: نعم، والله صيانة لنفسه، يشكره الله على ذلك.

وقال صلى الله عليه وآله: يا عليّ شارب الخمر لا يقبل الله عزّ وجلّ صلاته أربعين يوماً، وإن مات في الأربعين مات كافراً (١).

وقال عليه السلام يا عليّ يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربّه عزّ وجلّ (٢).

روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: شارب الخمر إذا مرض فلا تعودوه، وإذا مات فلا تشهدوه، وإذا شهد فلا تزكّوه، وإذا خطب إليكم فلا تزوّجوه، فانّه من زوّج ابنته شارب الخمر فكأنّما قادها إلى الزنا.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سمّ الأساود [ومن سمّ العقارب] شربة يتساقط منها لحم وجهه في الاناء قبل أن يشربها فاذا شربها تفسّخ لحمه وجلده كالجيفة، يتأذّى به أهل الجمع، و يؤمر به إلى النار.

ألا وشاربها وعاصرها و معصرها وبايعها و مبتاعها و حاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها سواء في إثمها، ولا يقبل الله تعالى لهم صلاة ولا صوماً ولا حجّاً ولا عمرة حتّى يتوب، ولو مات قبل أن يتوب كان حقّاً على الله أن يسقيه بكلّ جرعة في الدنيا شربة من صديد جهنّم.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا وإنّ الله عزّ وجلّ حرّم الخمر بعينها، والمسكر من كلّ شراب، ألا وإنّ كلّ مسكر حرام.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل شارب الخمر كمثل الكبريت فاحذروه لا ينتنكم كما ينتن الكبريت، و إنّ شارب الخمر يصبح ويمسي في سخط الله، و ما من أحد يبيت سكران إلّا كان للشيطان عروساً إلى الصباح فاذا أصبح وجب عليه أن يغتسل

---

(١) زاد بعده في المصدر: قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: يعني اذا كان مستحلاً لها.

(٢) جامع الاخبار: ١٧٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كمايغتسل من الجنابة ، فان لم يغتسل لم يقبل منه صرف ولاعدل ، ولايمشي على ظهر الأرض أبغض إلى الله من شارب الخمر (١).

روى سلمان عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من شرب الخمر مساءً أصبح مشركاً، ومن أشرب صباحاً أمسى مشركاً، وماأسكر الكثيرمنه فقليله حرام.

و قال صلّى الله عليه وآله : من سلّم على شارب الخمر أو عانقه أو صافحه أحبط الله عليه عمل أربعين سنة .

عن عائشة عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من أطعم شارب الخمر لقمة سلّط الله على جسده حيّة و عقرباً ، و من قضى حاجته فقد أعان على هدم الاسلام ، ومن أقرضه فقد أعان على قتل مؤمن ، من جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لاحجّة له ، و من شرب الخمر فلا تزوّجوه ، و إن مرض فلا تعودوه ، فو الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه ماشرب الخمر إلاّ ملعون في التوراة والانجيل والفرقان .

و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا ابن مسعود و الّذي بعثني بالحقّ ليأتي على النّاس زمان يستحلّون الخمر ، و يسمّونه النبيذ عليهم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين أنا منهم بريء ، و هم منّي براء .

ياابن مسعود الزاني بأمّه أهون عندالله من أن يدخل في الربا مثقال حبّة من خردل ، و شرب المسكر قليلاً أو كثيراً هو أشدّ عند الله من أكل الربا ، لأنّه مفتاح كلّ شرّ ، أُولئك يظلمون الأبرار ، و يصادقون الفجّار و الفسقة ، الحقّ عندهم باطل ، و الباطل عندهم حقّ ، هذا كلّه للدّنيا ، و هم يعلمون أنّهم على غير الحقّ ، و لكن زيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لايهتدون رضوا بالحيوة الدّنيا ، واطمأنّوا بها ، وهم عن آياتنا غافلون ، أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : سلّموا على اليهود والنصارى ولاتسلّموا على شارب الخمر

---

(١) جامع الاخبار ص ١٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن سلّم عليكم فلاتردّوا جوابه (١) .

و قال عليه السلام مجاورة اليهود و النصارى خير من مجاورة شارب الخمر ، و لا تصادقوا شارب الخمر فانّ مصادقته ندامة .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تجمع الخمر و الايمان في جوف أو قلب رجل أبداً .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شارب الخمر مكذّب لكتاب الله ، إذ لو صدّق كتاب الله لحرّم حرامه .

و أيضاً قال عليه السلام : شارب الخمر يعذّب به الله بستّين و ثلاث مائة نوع من العذاب (٢) .

٥٩ - تفسير النعماني : بالاسناد المتقدّم في كتاب القرآن (٣) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : نسخ قوله تعالى : « و من ثمرات النخيل و الأعناب تتّخذون منه سكراً و رزقاً حسناً » (٤) آية التحريم ، وهو قوله جلّ ثناؤه « قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الإثم و البغي بغير الحقّ » (٥) والإثم ههنا هو الخمر (٦) .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٧٨ .

(٢) جامع الاخبار ص ١٧٩ .

(٣) راجع ج ٩٣ من هذه الطبعة ص ٣ .

(٤) النحل : ٦٧

(٥) الاعراف : ٣٣ .

(٦) راجع ج ٩٣ ص ١١ ، و أخرجه في الوسائل تحت الرقم ٣١٩٥٥ عن الرسالة ــ و قد سماها المحكم و المتشابه و نسبها الى السيد المرتضى (ص ١٥ - س ٦) و قال بعده : لعل النسخ محمول على التقية أو بمعنى تخصيص العام و عدم ارادة الخمر منه كما مر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٥ ـ ين : عن ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تحرم الجنّة على ثلاثة : على المنّان ، و على المغتاب ، وعلى مدمن الخمر .

٦٦ ـ محص : عن فرات بن أحنف قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال : و الله لأسوءنّه في شيعته ، فقال : ياأبا عبدالله أقبل إليّ ، فلم يقبل إليه ، فأعاد فلم يقبل إليه ثمّ أعاد الثالثة ، فقال : ها أناذا مقبل، فقل ولن تقول خيراً .

فقال : إنّ شيعتك يشربون النبيذ ، فقال : وما بأس بالنبيذ ، أخبرني أبي عن جابر بن عبدالله أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ ، فقال : ليس أعنيك النبيذ ، أعنيك المسكر ، فقال : شيعتنا أزكى و أطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم رسيس (١) ، و إن فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربّاً رؤفاً ، و نبيّاً بالاستغفار له عطوفاً ووليّاً عند الحوض ولوفاً(٢) [ورؤفا] وتكون وأصحابك ببرهوت (٣) ملهوفاً (٤) .

قال : فأفحم الرجل و سكت ، ثمّ قال : ليس أعنيك المسكر إنّما أعنيك الخمر ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : سلبك الله لسانك، مالك تؤذينا في شيعتنا منذاليوم أخبرني أبي ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبيطالب ، عن رسول الله

---

(١) الرسيس أول مس الحمى ، أو هو بالمعجمتين من الرش .

(٢) الولوف كالالوف وزناً و معنى وهو الكثير الالفة و المحبة .

(٣) اسم واد باليمن ، قيل هو بقرب حضر موت جاء أن فيه أرواح الكفار ، وقيل بئر بحضر موت و قيل هو اسم البلد الذى فيه البئر رائحتهـا منتنة فظيعة جداً ، قاله فى المراصد .

(٤) الملهوف : اللهفان المتحسر ، وفى بعض النسخ ملوفاً ، وهو تصحيف مكوف كما هوفى نسخة المشارق ، أى مجموعاً ، وهوالاصح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلى الله عليه و آله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عزّوجلّ قال : يا محمّد إنّني حظرت الفردوس على جميع النبيّين حتّى تدخلها أنت و عليّ و شيعتكما ، إلاّ من اقترف منهم كبيرة فانّي أبلوه في ماله أو بخوف من سلطانه ، حتّى تلقاه الملائكة بالرّوح و الريحان ، و أنا عليه غير غضبان ، فيكون ذلك ، حلاًّ لما كان منه ، فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا ؟ فلَمْ أودَعْ(١).

أقول : روى في مشارق الأنوار ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام مثله (٢) .

٦٣ـ مجالس الشيخ : [عن الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن زريق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ترك الخمر للناس لا لله ، صيانة لنفسه ، أدخله الله الجنّة] (٣) .

---

(١) كتاب التمحيص مخطوط وقوله «فلم» «لم» فعل أمر من لام يلوم .

(٢) مشارق الانوار : ٢٢١ مع تفاوت .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٦ ، وما بين العلامتين كان محله بياضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٧

✡ (((باب))) ✡

✡ « (حد شرب الخمر) » ✡

١ ـ ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : إن شرب الخمر فاجلدوه ، فان عاد فاجلدوه ، فان عاد فشربها الثالثة فاقتلوه (١) .

٢ ـ ل : عن رافع بن عبدالله بن عبدالملك ، عن يوسف بن موسى ، عن يحيى ابن عثمان ، عن أبيه ، عن أبي لهيعة ، عن خالد بن يزيد الجمحيّ ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن منبّه بن أبي وهب ، عن محمّد بن الحنفيّة ، عن أبيه عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب في الخمر ثمانين (٢) .

٣ ـ ما : عن ابن مخلّد ، عن جعفر بن محمّد بن نصير ، عن محمّد بن إبراهيم ابن زياد ، عن سهل بن زنجلة ، عن الصباح بن محارب ، عن داود الأوديّ ، عن سماك ، عن خالد بن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا شرب الخمر فاجلدوه وإن عاد فاقتلوه (٣) .

٤ ـ ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار عن محمّد بن يحيى ، عن حماد بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن الشارب فقال : أيّما رجل كانت منه زلّة فانّي معذّره ، وأمّا الّذي يدمن فانّي كنت منهكه عقوبة ، لأنّه يستحيل المحرمات كلّها ، ولو ترك الناس في ذلك لفسدوا (٤) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٤٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٤٤ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٥ و أنهكه : بالغ في عقوبته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ - ع : عن إسحاق بن عمّار (١) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل شرب حسوة خمر ، قال : يجلد ثمانين جلدة قليلها و كثيرها حرام (٢) .

٦ - ع : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر فقامت عليه البيّنة ، فسأل عليّاً عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين جلدة فقال قدامة : يا أمير المؤمنين ليس عليّ جلد ، أنا من أهل هذه الآية « ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا» (٣) فقرأ الآية حتّى أتمّها فقال له عليّ عليه السلام : فأنت لست من أهلها فيما طعم أهلها وهو لهم حلال (٤).

قال : و قال عليّ عليه السلام : إنّ الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يصنع فاجلدوه ثمانين جلدة (٥) .

٧ - ع : عن زرارة (٦) قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وسمعتهم يقولون : إنّ عليّاً عليه السلام قال : إذا شرب الرّجل الخمر فسكر هذى ، فاذا هذى افترى ، فاذا فعل ذلك فاجلدوه حدّ المفتري ثمانين.

قال أبو جعفر عليه الصلاة والسّلام : إذا سكر من النبيذ المسكر و الخمر جلد ثمانين (٧) .

---

(١) في المصدر قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن اسحاق بن عمار .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٥ ، والحسوة : كالجرعة وزناً ومعناً و يبلغ مقداره ملء الفم .

(٣) المائدة : ٩٣ .

(٤) و قد مر أنه عليه السلام قال : كذبت لست من أهلها ، ماطعم أهلها فهو لهم حلال ، وليسوا يأكلون ولا يشربون الا ماأحل الله .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٦) في المصدر حدثنا محمد بن الحسن عن زرارة .

(٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ - ع : عن عنبسة (١) بن مصعب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كانت لي جارية فشربت ، فرأيت أحدّهـا ؟ قال عليه السلام : نعم ، و لكن في ستر لحال السلطان (٢) .

٩ - ع : عن زرارة (٣) عن أحدهما عليهما السلام قال : كان عليّ عليه السلام يضرب في الخمر و النبيذ ثمانين [جلدة] الحرّ و العبد و اليهوديّ والنّصراني ، قلت: ماشأن اليهوديّ والنصراني؟ فقال : ليس لهم أن يظهروا شربه يكون ذلك في بيوتهم .

قال : سمعته يقول : من شرب الخمر فاجلدوه ، فان عاد فاجلدوه ، فان عاد فاقتلوه في الثالثة (٤) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب حدّ الزّنا (٥) .

١٠ - ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في شارب الخمر : إذا شربها ضرب ، فان عاد ضرب فان عاد قتل في الثالثة .

قال جميل [بن درّاج] : وقد روى بعض أصحابنا أنّه يقتل في الرابعة [قال ابن أبي عمير : كأنّ المعنى أن يقتل في الثالثة] ومن كان إنّما يؤتى به [في الرابعة ظ] يقتل في الرابعة (٦) .

---

(١) في المصدر حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميري عن عنبسة بن مصعب ، وقد مر .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦

(٣) الاسناد هكذا حدثنا محمد بن الحسن عن زرارة .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٦

(٥) قد مر باب حد الزنا تحت الرقم ٧٠ ، و الظاهر اختلاط الابواب بالتقديم و التأخير كما عرفت سابقاً أنه يقول قد مرفى باب فلان ولم يمر .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣٣ ومابين العلامتين زيادة من الكافي ج ٧ ص ٢١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ - ختص (١) **ين** : عن ابن يزيد و محمّد بن عيسى ، عن زياد القنديّ ، عن محمّد بن عمارة ، عن فضيل بن يسار قال : سألته كيف كان يصنع أميرالمؤمنين عليه السّلام بشارب الخمر ؟ قال : كان يحدّه ، قلت : فان‌عاد ؟ قال : كان يحدّه قلت : فان عاد ؟ قال : كان يحدّه ثلاث مرّات فان عاد كان يقتله .

قلت: كيف‌كان يصنع بشارب المسكر؟ قال: مثل ذلك، قلت: فمن‌شرب شربة مسكر كمن شرب شربة خمر ؟ قال : سواء ، فاستعظمت ذلك فقال لي : يا فضيل‌لا تستعظم ذلك ، فانّ‌الله إنّما بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله رحمة للعالمين، والله أدّب نبيّه فأحسن تأديبه ، فلمّا ائتدب فوّض إليه فحرّم الله الخمر و حرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّ مسكر ، فأجاز الله ذلك له ، و حرّم الله مكّة و حرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة ، فأجاز الله كلّه له ، و فرض الله الفرائض من الصلب فأطعم رسول الله صلّى الله عليه وآله الجدّ فأجازالله ذلك [كلّه] له ، ثمّ قال له : يافضيل حرف وماحرف؟ «من يطع الرسول فقد أطاع الله » (٢) .

أقول : في «ختص» هكذا : كيف‌كان يصنع بشارب الخمر ؟ قال : كان يحدّه قلت : فان عاد ؟ قال :كان يحدّه ، قلت : فان عاد قال :كان يقتله (٣).

ين : عن ابن يزيد ، عن زياد القنديّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

١٢ - ضا : على شارب كلّ‌مسكر مثل ما على‌شارب الخمر من‌الحدّ (٤).

و أصحاب الكبائر كلّها إذا اُقيم عليهم الحدّ مرّتين قتلوا في الثالثة ، وشارب الخمرفي الرابعة ، وإن شرب الخمر في شهررمضان جلد مائة : ثمانون لحدّ الخمر، وعشرون لحرمة شهررمضان(٥).

---

(١) الاختصاص : ٣١٠ - ٣٠٩ .

(٢) النساء : ٨٠ ، وكتاب الزهد مخطوط .

(٣) و مثله في البصائر ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٤) فقه الرضا ص ٣٨ .

(٥) فقه الرضا ص ٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ – شا : روت العامّة و الخاصّة أنّ رجلاً رفع إلى أبي‌بكر و قد شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحدّ فقال : إنّي شربتها ولا علم لي بتحريمها ، لأنّي نشأت بين قوم يستحلّونها ، ولم أعلم بتحريمها حتّى الآن ، فاُرتج على أبي‌بكر الحكم عليه (١) و لم يعلم وجه القضا فيه ، فأشار عليه بعض من حضر أن يستخبر أمير المؤمنين عليه السلام عن الحكم في ذلك ، فأرسل إليه من سأله عنه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مر ثقتين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين و الأنصار ، و يناشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم ؟ أو أخبره بذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فان شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحدّ عليه ، وإن لم يشهد أحد بذلك فاستتبه و خلّ سبيله .

ففعل ذلك أبو بكر : فلم يشهد أحد من المهاجرين و الأنصار أنّه تلا عليه آية التحريم ، ولا أخبره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك ، فاستتابه أبو بكر وخلّى سبيله وسلّم لعليّ في القضاء به (٢) .

١٤ – شا : جاء من طريق العامّة و الخاصّة أنّ قدامة بن مظعون شرب الخمر ، فأراد عمر أن يحدّه ، فقال له قدامة : لا يجب عليّ الحدّ ، لأنّ الله تعالى يقول : « ليس على الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتّقوا و آمنوا وعملوا الصالحات» (٣) فدرأ عمر عنه الحدّ .

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمشى إلى عمر فقال له : لم تركت إقامة الحدّ على قدامة في شرب الخمر ؟ فقال : إنّه تلا عليّ الآية ، وتلاها عمر ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس قدامة من أهل هذه الآية ، و لا من سلك سبيله في ارتكاب ما

---

(١) ارتج و ارتتج و استرتج – كلها بصيغة المجهول : استغلق عليه كأنه اطبق عليه ولم يدر ما يحكم .

(٢) ارشاد المفيد ص ٩٥ .

(٣) المائدة : ٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حرّم الله ، إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات لايستحلّون حراماً ، فاردد قدامة(١)

---

(١) كان استعمله عمر بن الخطاب على البحرين ، فقدم الجارود العبدى من البحرين على عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المومنين ان قدامة شرب فسكر ، و انى رأيت حداً من حدود الله حقاً على أن أرفعه اليك ، قال عمر : من شهد معك؟ قال : أبوهريرة ، فدعا أبا هريرة فقال : بم تشهد ؟ فقال : لم أره يشرب ؛ ولكنى رأيته سكران يقيء ، فقال عمر: لقد تنطعت فى الشهادة .

ثم كتب الى قدامة أن يقدم عليه من البحرين ، فقدم ، فقال الجارود لعمر : أقم على هذا كتاب الله فقال عمر : أخصم أنت أم شهيد ؟ فقال: شهيد ، قال : قد أديت شهادتك، فسكت الجارود ثم غدا على عمر فقال : أقم على هذا حد الله عزوجل ، فقال عمر: لتمسكن لسانك اولاسوءنك ، فقال : يا عمر، والله ما ذلك بالحق يشرب ابن عمك الخمر وتسوءنى ؟ فقال أبوهريرة : ان كنت تشك فى شهادتنا فأرسل الى ابنة الوليد امرءة قدامة ، فسلها ، فأرسل عمر الى هند بنت الوليد ينشدها ، فأقامت الشهادة على زوجها .

فقال عمر لقدامة : انى حادك قال : لوشربت كما يقولون ، ماكان لكم أن تحدونى، فقال عمر: لم ؟ قال قدامة : قال الله عزوجل : «ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا مااتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات» فقال عمر : أخطأت التأويل لو اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله .

ثم أقبل عمر على الناس فقال : ماذا ترون فى حد قدامة ؟ فقال القوم: لا نرى ان تجلده ما كان مريضاً فسكت على ذلك أياماً ثمّ أصبح يوماً وقد عزم على جلده ، فقال لأصحابه ماترون فى جلد قدامة ؟ فقالوا: لانرى أن تجلده ماكان مريضاً ، فقال عمر : لان يلقى الله تحت السياط أحب الى من ألقاه و هو فى عنقى ، ائتونى بسوط تام ، فأمر عمر بقدامة فجلد ، فغاضب قدامة عمر وهجره. الخبر، وفى آخره أن عمر واصله واعتذر منه ثم استغفر له لاجل رؤيا رآها .

كذا نقلوه فى ترجمة قدامة (راجع الاصابة والاستيعاب واسد الغابة) لكنهم ارادوا أن يستروا على جهل امامهم فتهافتوا ونقضوا حديثهم بما شوه به وجه عمر :

و استتبه ممّا قال ، فان تاب فأقم عليه الحدّ ، و إن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملّة .

فاستيقظ عمر لذلك ، و عرّف قدامة الخبر ، فأظهر التوبة و الاقلاع ، فأدرأ عمر عنه القتل ، ولم يدر كيف يحدّه ، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام : أشر عليّ في حدّه فقال : حدّه ثمانون ، إنّ شارب الخمر إذا شربها سكر ، و إذا سكر هذي ، وإذا هذي افترى ، فجلده عمر ثمانين وصار إلى قوله عليه السلام في ذلك (١) .

١٥ - شي : عن أبي الصباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن النبيذ و الخمر بمنزلة واحدةهما ؟ قال : لا إنّ النبيذ ليس بمنزلةالخمر ، إنّ الله حرّم

←—— فقالوا أولا أنه كان يتلكأ فی‌حده مع شهادة جارود سيد عبدالقيس وأبی‌هريرة ، ثم عزم علی حده بشهادة زوجته هند عليه ، مع أنه بعد تكامل الحد برجلين عدلين لا وجه لتأخيره الحد علی قدامة وتهديد الجارود بأنه ليسوءنه .

و قالو ثانياً أنه استشار الصحابة فقالوا بتأخير الحد عليه لاجل مرضه ، فلم يعبأ بقولهم و جلده مع كونه مريضاً ، قائلا لان يلقی الله تحت السياط أحب اليه من أن يلقاه وهو فی عنقی .

مع أن رسول الله (ص) نهی عن اقامة الحدود علی المرضی ، فـالصحيح ما رواه الخاصة و بعض العامة أن عمر انقطع وا'رتج عليه بعد ما احتج به قدامة فی دره الحد عن نفسه فأشار عليه علی بن أبی‌طالب أولا بانه ليس من أهل هذه الاية من ارتكب ما حرم الله ، و ثانياً بأنه يجلده ثمانين لان شرب الخمر بمثابة القذف راجع فی ذلك (مشكاة المصابيح : ٣١٤) حديث ثور بن يزيد الدئلی برواية مالك ، وحديث ابن عباس‌فی‌الدر المنثور ج ٢ ص ٣١٦ قال : أخرجه أبوالشيخ وابن مردويه و الحاكم و صححه ، ومثله ما أخرج عن ابن أبی شيبة و ابن المنذر من طريق عطاء بن السائب‌عن محارب بن‌دثار وان لم يسموا قدامة باسمه .

(١) ارشاد المفيد : ٩٧ ، و مثله فی المناقب ج ٢ ص ٣٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخمر قليلها و كثيرها ، كما حرّم الميتة و الدّم ولحم الخنزير ، وحرّم النبيّ من الأشربة المسكر (١) وماحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حرّمه الله .

قلت : أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كان يضرب في الخمر ؟ فقال : كان يضرب بالنعال ، و يزيد كلّما أتي بالشّارب ، ثمّ لم يزل النّاس يزيدون حتّى وقف على ثمانين أشار بذلك عليّ عليه السلام على عمر (٢) .

١٦ ـ شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اُتي عمر بن الخطّاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر ، و قامت عليه البيّنة فسأل عليّاً عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين ، فقال قدامة : يا أميرالمؤمنين ليس عليّ جلد ، أنا من أهل هذه الآية « ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا»(٣) فقرأ الاية حتّى استتمّها ، فقال له عليّ عليه السلام : كذبت لست من أهل هذه الآية ما طعم أهلها فهو لهم حلال ، وليس يأكلون ولايشربون إلاّ ما يحلّ لهم (٤) .

١٧ـ شي: عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، وزاد فيه : وليس يأكلون ولايشربون إلاّ ما أحلّ لهم ، ثمّ قال : إنّ الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولاما يشرب ، فاجلدوه ثمانين [جلدة] (٥) .

---

(١) يعني قليله و كثيره ، روى عائشة عن رسول الله (ص) قال : ما أسكر منه الفرق فملء الكف منه حرام وقد ورد بذلك من طرق الفريقين أحاديث عن رسول الله (ص) لكن قال أبو حنيفة و أصحابه و الثورى و نقلوه عن عمر و ابن مسعود أن الخمر قليله وكثيره حرام ، وأما النبيذ فما أسكر منه فهو حرام ومالم يسكر فلا ، ولاحد عليه. راجع في ذلك كتاب الخلاف المسئلة الثالثة من كتاب الاشربة .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٠ .

(٣) المائدة : ٩٣ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨ - شي : عن أبي الربيع ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الخمر والنبيذ، قال : إنّ النبيذ ليست بمنزلة الخمر (١) إنّ الله حرّم الخمر بعينها فقليلها و كثيرها حرام ، كما حرّم الميتة و الدّم ولحم الخنزير ، وحرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله الشراب من كلّ مسكر ، فما حرّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد حرّمه الله .

قلت : فكيف كان يضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله في الخمر؟ فقال : كان يضرب بالنعل و يزيد و ينقص ، و كان الناس بعد ذلك يزيدون و ينقصون ، ليس بحدّ محدود ، حتّى وقف عليّ بن أبي طالب عليه السلام في شارب الخمر على ثمانين جلدة ، حيث ضرب قدامة بن مظعون .

قال : فقال قدامة : ليس عليّ جلد ، أنا من أهل هذه الآية : « ليس على الّذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتّقوا وآمنوا » فقال عليه السلام له : كذبت ما أنت منهم إنّ أولئك كانوا لا يشربون حراماً .

ثمّ قال عليّ عليه السلام : إنّ الشارب إذا شرب فسكر لم يدر ما يقول وما يصنع ؟ وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا اُتي بشارب الخمر ضربه ، فاذا اُتي به ثانية ضربه ، فاذا اُتي به ثالثة ضرب عنقه .

قلت : فان اُخذ شارب نبيذ مسكر قد انتشى منه قال : يضرب ثمانين جلدة ، فان اُخذ ثالثة قتل كما يقتل شارب الخمر .

قلت : إن اُخذ شارب الخمر نبيذ مسكر سكر منه ، أيجلد ثمانين ؟ قال : لا دون ذلك كلّ ما أسكر كثيره فقليله حرام (٢) .

١٩ - يب : زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الوليد بن عقبة

---

(١) يعني أن الخمر لا يجوز صنعتها واتخاذها و قد حرم بيعها و شراؤها وأجرة الحمالين لها وهكذا، وأما النبيذ فليس كذلك يجوز اتخاذها وبيعها و شراؤها و حملها ، لكنه لا يشرب الا بعد ذهاب الثلثين .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حين شهد عليه بشرب الخمر قال عثمان لعليّ عليه السلام : اقض بيني و بين هؤلاء الّذين يزعمون أنّه شرب الخمر ، فأمر عليّ أن يضرب بسوط له شعبتان أربعين جلدة (١)

٢٠ ـ يب : زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : اُقيم عبيدالله بن عمر و قد شرب الخمر فأمر به عمر أن يضرب فلم يتقدّم إليه أحد يضربه حتّى قام عليّ عليه السلام بنسعة مثنيّة فضرب بها أربعين (٢) .

٢١ ـ قب : (٣) روت الخاصّة و العامّة أنّ أبابكر أرادأن يقيم الحدّ على رجل شرب الخمر ، فقال الرجل : إنّي شربتها ولاعلم لي بتحريمها ، فاُرتج عليه فأرسل إلى عليّ عليه السلام يسأله عن ذلك ، فقال : مر نقيبين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار و ينشدانهم : هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أوأخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فان شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحدّ عليه ، و إن لم يشهد بذلك فاستتبه وخلّ سبيله ، فكان الرجل صادقاً في مقاله فخلّى سبيله (٤) .

٢٢ ـ ضا : عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ، فان عاد الثالثة فاقتلوه (٥).

٢٣ ـ كش : روي عن زرارة قال جئت إلى حلقة بالمدينةفيها عبدالله بن محمّد و ربيعة الرأي ، فقال عبدالله : يا زرارة سل ربيعة عن شيء ممّا اختلفتم فيه !

(١و٢) التهذيب ج ١٠ ص ٩٠ . ومثله في الكافي ج ٧ ص ٢١٥ و٢١٤ .

(٣) في الاصل رمز التهذيب ، لكنه سهو و نص الحديث و لفظه في المناقب ، نعم الحديث مذكور في التهذيب ج ١٠ ص ٩٤ مسندا عن أبي عبدالله (ع) بغير هذه الالفاظ وهو أطول من هذا .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥٦ .

(٥) فقه الرضا : ٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقلت : إنّ الكلام يورث الضغائن ، فقال لي ربيعة الرأي : سل يا زرارة ، قال : قلت : بما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب في الخمر ؟ قال : بالجريد تحت النعل ، فقلت : لو أنّ رجلا اُخذ اليوم شارب خمر وقدّم إلى الحاكم ما كان عليه ؟ قال يضربه بالسوط ، لأنّ عمرضرب بالسوط ، قال : فقال عبدالله بن محمّد : يا سبحان‌الله يضرب رسول‌الله صلى الله عليه وآله بالجريد ويضرب عمر بالسوط ؟ فيترك مافعل رسول‌الله صلى الله عليه وآله و يؤخذ ما فعل عمر (١) ؟

٢٣ - نوادر الراوندی : [بالاسناد ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ ابن أبي‌طالب عليه السلام أنّه اُتي برجل شرب خمراً في‌شهر رمضان فضربه الحدّ فضربه تسعة و ثلاثين سوطاً لمجيء شهر رمضان] (٢) .

---

(١) رجال الكشی : ١٣٧ .

(٢) نوادر الراوندی ص٣٧ ، ومابين العلامتين أخرجناه من المصدر، ولعل‌الرجل كان النجاشی الشاعر - و اسمه قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية الحارثی - أتی به وقد شرب الخمر فی شهر رمضان فضربه ثمانين جلدة ، ثم حبسه ليلة ثم دعا به من الغد فضربه عشرين سوطاًفقال له : يا أميرالمؤمنين ضربتنی ثمانين جلدة فی‌شرب‌الخمر، وهذه‌العشرون ما هی ؟ قال : هذا لتجريك علی شرب الخمر فی شهر رمضان . راجع مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ١٤٧، التهذيب ج ١٠ ص٩٤ ، الكافی ج٧ ص٢١٦ ، الفقيه ج ٤ ص ٤٠ ، وقد ذكر هذا أصحاب التراجم فی ترجمة الرجل .

٨٨

((باب))

* « (الانبذة و المسكرات) » *

أقول : أوردنا بعضها في باب حرمة الخمر، وبعضها في باب حدّ شرب الخمر.

١ - ج : سئل عليّ بن الحسين عليه‌السلام عن النبيذ ، فقال : قد شربه قوم و حرّمه قوم صالحون ، فكان شهادة الّذين رفضوا بشهاداتهم شهواتهم أولى أن تقبل من الّذين جرّوا بشهاداتهم لشهواتهم(١).

٢ - ج (٢) **غط** : الكلينيّ ، عن إسحاق بن يعقوب أنّه خرج إليه من الناحية المقدّسة على يدي محمّد بن عثمان العمريّ : و أمّا الفقّاع فشربه حرام و لابأس بالشلماب (٣) .

---

(١) الاحتجاج ص ١٧٢

(٢) الاحتجاج ص ١٦٣ فى حديث طويل .

(٣) غيبة الشيخ الطوسى : ١٨٨ وقال المولف العلامة فى باب الانبذة والمسكرات من كتاب السماء والعالم (ص٩١١) الشلماب كأنه ماء الشلجم ، وفى الاكمال «بالسلمان» ولم أعرف له معنى .

أقول : و فى الاكمال ج ٢ ص ١٦٠ ط اسلامية : « سلمك » معرب « شلمك » و هو نبت أودواء كما فى « برهان قاطع » و فيه أيضا أن شلماب و شلمابه هو ماء الشلجم يغلى و يتخذ منه الشراب ؛ وفى « فرهنك ناصرى » مثله وزاد فيه أنه شراب الفقراء كما قال الشاعر ، « ما هى و خيار و خايه و شلمابه » وقال سراج الدين القمرى .

« سفيدى وترشى چو شلماب كهنه ولى چون فقع كوزه سرد وگرانى»

و فى هامش كتاب الغيبة المطبوع « شلماب وشلمابة شربة تتخذ من مطبوخ الشلجم» كذا قاله بعض الاطباء . ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ - ج : كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام : يتّخذ عندنا ربّ الجوز (١) لوجع الحلق و البحبحة ، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد ، و يدق دقّاً ناعماً ، و يعصر ماؤه ، و يصفّى ويطبخ على النصف ، و يترك يوماً و ليلة ثمّ ينصب على النار ، و يلقى على كلّ ستّة أرطال منه رطل عسل ، و يغلى وينزع رغوته و يسحق من النوشادر و الشبّ اليمانيّ (٢) كلّ نصف مثقال ، و يداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق و يغلى ، و يؤخذ رغوته ، و يطبخ حتّى يصير ثخيناً ، ثمّ ينزل عن النار ويبرّد ويشرب منه ، فهل يجوز شربه أم لا ؟ فأجاب عليه السلام إذا كان كثيره يسكر أو يغيّر فقليله و كثيره حرام ، و إن كان لا يسكر مثل العسل فهو حلال (٣) .

← وقال الشعراني مدظله في هامش الوسائل ط الاسلامية ج ١٧ ص ٢٩١ : الصحيح أن الشلماب كان شراباً يتخذ من الشليم (أقول : وهو الذي يسمى شلمك أيضاً كما عرفت عن « برهان قاطع » وكان في نسخة اكمال الدين وعليه فيكون شلماب مخفف شيلم آب لاشلجم آب) .

قال : و هو حب شبيه بالشعير و فيه تخدير نظير البنج و ان اتفق وقوعه في الحنطة وعمل منه الخبز ، أورث السدر والدوار والنوم ، ويكثر نباته في مزرع الحنطة ، ويتوهم حرمته لمكان التخدير و اشتباه التخدير بالاسكار عند العوام ، والمحرم هو الكحول وما فيه الكحول ، وليس هذا في المخدرات كالافيون و الشاهدانج و البنج و الشيلم شيء من الكحول ، و لايحرم منه الا مـا أزال العقل بـالفعل لا ما أوجب تخديراً في الجملة كالمسكرات .

(١) الرب : هو المطبوخ من الفواكه .

(٢) الشب - بالفتح وشد الباء - حجارة الزاج يقطر من الجبل وينجمد ويتحجر وأحسنها مايجلب من اليمن.

(٣) الاحتجاج ص ٢٧٦ .

٤ - ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المسلم العارف يدخل بيت أخيه فيسقيه النبيذ و الشراب لا يعرفه ، هل يصلح له شربه من غير أن يسأله عنه ؟ قال : إذا كان مسلماً عارفاً فاشرب ما أتاك به إلاّ أن تنكره (١).

٥ - ل : عن ابن المتوكّل، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن خالد بن جرير ، عن أبي الربيع الشامي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الشطرنج و النّرد ، قال : لا تقربهما ، قلت : فالغناء ؟ قال : لا خير فيه لا تفعلوا قلت : فالنبيذ ؟ قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كلّ مسكر ، و كلّ مسكر حرام .

قلت : فالظروف الّتي تصنع فيها ؟ قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدّباء و المزفّت و الحنتم و النقير ، قلت : وما ذاك ؟ قال: الدّباء القرع ، والمزفّت الدنان والحنتم جرار الأردن ، و النقير خشبة كان أهل الجاهليّة ينقرونها حتّى يصير لها أجواف ينبذون فيها ، وقيل: إنّ الحنتم الجرار الخضر (٢) .

مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن محبوب مثله (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٧ ط حجر و تراه في كتاب المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٧٤.

(٢) الخصال ج١ ص١٢٠ .

(٣) معاني الاخبار ص ٢٢٤ وفيه قوله : « ويقال انها الجرار الخضر » بعد قوله: و الحنتم جرار الاردن .

قال الجوهري : الدباء بضم الدال المهملة ثم الباء المشددة : القرع ، و الواحد دباءة ، و في النهاية أنه نهى عن المزفت من الاوعية ، هو الاناء الذي يطلى بالزفت ، و هو نوع من القار ، ثم انتبذ فيه ، انتهى .

وانما فسره عليه السلام بالدنان لان في الدن مأخوذ كون داخله مطلياً بالقار لانهم فسروا الدن بالراقود ، والراقود بدن طويل الاسفل كهيئة الاردبة يطلى داخله بالقار، و قال في القاموس : الحنتم ، الجرة الخضراء ، و الاردن بضمتين و شد الدال كورة بالشام .

←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ - ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام : الشراب كلما أسكر كثيره فقليله وكثيره حرام (١)

٧ - ع (٢) **ن** : عن ابن المتوكل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ، و من تغييرها عقول شاربيها ، و حملها إياهم على إنكار الله عز وجل والفرية عليه ، و على رسله ، و ساير مايكون منهم من الفساد و القتل و القذف و الزنا ، و قلة الاحتجاز من شيء من الحرام ؛ فبذلك قضينا على كل مسكر من الأشربة أنه حرام محرم ، لأنه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر .

فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر ، فانه لاعصمة بيننا وبين شاربيها (٣) .

٨ - ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون : من دين أهل البيت عليهم السلام تحريم الخمر قليلها و كثيرها ، وتحريم كل شراب مسكر قليله وكثيره ، و ما أسكر كثيره فقليله حرام ، والمضطر لايشرب الخمر لأنها تقتله (٤) .

٩ - ما : عن الحفار ، عن إسماعيل بن علي الخزاعي ، عن إسحاق بن

← وفي النهاية : انه نهى عن النقير والمزفت. النقير أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً ؛ والنهي واقع على مايعمل فيه لا على اتخاذ النقير فيكون على حد المضاف ، تقديره عن نبيذ النقير ، و هو فعيل بمعنى مفعول ، انتهى .

أقول : أخطأ في التأويل، بل الظاهر أنه نهى عن استعمال الظرف بعد ماعمل فيه النبيذ ، منه قدس سره .

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦١ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إبراهيم ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن عروة و أبي سلمة معاً عن عائشة قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : ما أسكر كثيرة فالجرعة منه خمر (١) .

١٠ – ما : عن ابن الحماميّ ، عن أحمد بن محمّد القطّان ، عن إسماعيل بن محمّد القاضيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن السريّ بن عامر ، عن النعمان بن بشير عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا أيّها النّاس إنّ من العنب خمراً ، و إنّ من الزّبيب خمراً ، وإنّ من التمر خمراً ، و إنّ من الشعير خمراً ، ألا أيّها الناس أنها كم عن كلّ مسكر (٢) .

أقول: قد مرّ ما يدلّ على المطلوب من هذا الباب في باب الخمر .

١١ – ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ ؟ قال : لا(٣) .

١٢ – ثو : عن أبيه ، عن الحميريّ ، عن هارون، عن ابن زياد ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدخل عرقاً من عروقه شيئاً ممّا يسكر كثيره ، عذّب الله عزّوجلّ ذلك العرق بستّين و ثلاث مائة نوع من العذاب (٤) .

١٣ – ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن أبي محمّد الأنصاريّ ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الخبثي فقال: الخبثي حرام وشاربه كشارب الخمر (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٨٨

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٤ ط نجف .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢١٩ .

(٥) المصدر نفسه ص ٢١٩ ، وقال المؤلف في بيانه : الخبثى فى بعض النسخ كذلك ، ولم ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤ - ير : (١) عن محمّد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أدّب نبيّه حتّى إذا أقامه على ما أراد ، قال له : « و أمر بالمعروف و أعرض عن الجاهلين » (٢) فلمّا فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله زكّاه الله فقال : «إنّك لعلى خلق عظيم » (٣) فلمّا زكّاه فوّض إليه دينه ، فقال : « ما آتيكم الرسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا » (٤) فحرّم الله الخمر ، وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مسكر ، فأجاز الله ذلك كلّه ، وإنّ الله أنزل الصّلاة وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقّت أوقاتها فأجاز الله ذلك له (٥) .

ير : عن الحجّال ، عن اللّؤلؤيّ ، عن ابن سنان ، عن إسحاق مثله (٦).

ير : عن محمّد بن عيسى ، عن النضر ، عن عبدالله بن سليمان - أو عن

← أجدله معنى ، وفي بعضها الحثي بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي بعضها بالتاء المثناة و في القاموس الحثي كثرى قشور التمر ، وقال : الحتي كغنى سويق المقل ومتاع الزبيل أوعرقه و ثفل التمر و قشوره انتهى ، و لعل المراد به النبيذ المتخذ من قشور التمر و شبهها .

أقول : ومما ذكره الفيروز آبادي في معاني الحتي بالتاء المثناة ، قشر الشهد ، و قال : الحاتي كثير الشرب ، فلعله النبيذ المتخذ من قشر الشهد ، والشهد : الصقر أعني شيرج التمر ، والظاهر عندي أنه الخنثي بالخاء والنون والثاء المثلثة يعني الخمر المكسر بالماء الملين به كما نقل عن الخليفة الثاني أنه كان يشربه .

(١) في الاصل رمز ين وهو سهو .

(٢) الاعراف ص ١٩٩ .

(٣) القلم : ٤ .

(٤) الحشر : ٧ .

(٥-٦) بصائر الدرجات ص ٣٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجل، عن عبدالله - عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١).

ير : عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن عذافر، عن عبدالله بن سنان ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

ير : عن ابن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن رجل من إخواننا ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

ير : عن ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

أقول : تمام تلك الأخبار في باب التفويض(٥).

١٥ - سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام و عن أبي عمر العجمي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا عمر تسعة أعشار الدين في التقيّة ، و لا دين لمن لا تقيّة له ، و التقيّة في كلّ شيء إلّا في شرب النبيذ ، و المسح على الخفّين (٦) .

١٦ - ضا : اعلم أنّ كلّ صنف من صنوف الأشربة الّتي لا تغيّر العقل شرب الكثير منها لا بأس به ؛ سوى الفقّاع فانّه منصوص عليه لغير هذه العلّة ، و كلّ شراب يتغيّر العقل منه كثيره و قليله حرام ، أعاذنا الله وإيّاكم منها (٧).

١٧ - ضا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الخمر حرام بعينه ، والمسكر من كلّ شراب فما أسكر كثيره فقليله حرام ، و لها خمسة أسامي : فالعصير من الكرم ، وهي

---

(١) بصائر الدرجات ص ٣٨٠ .

(٢-٣) المصدر ص ٣٨٢ .

(٤) بصائر الدرجات ص ٣٨٣ .

(٥) راجع كتاب الامامة ج ٢٥ص ٣٢٨ - ٣٥٠ .

(٦) المحاسن : ٢٥٩ .

(٧) كتاب التكليف المعروف بفقه الرضا : ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخمرة الملعونة ، و النقيع من الزبيب ، و البتع من العسل ، والمزر من الشعير وغيره ، و النبيذ من التمر (١) .

١٨ - شي : عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال :السكر من الكبائر (٢) .

١٩ - كش : وجدت في كتاب محمّد بن نعيم الشاذاني بخطّه حدّثني جعفر ابن محمّد المدائني ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن حنان بن سدير ، عن أبي نجران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي قرابة يحبّكم إلاّ أنّه يشرب هذا النبيذ ، قال حنان : و أبو نجران هو الّذي كان يشرب النبيذ ، غير أنه كنّى عن نفسه .

قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : فهل كان يسكر؟ فقال : قلت : إي والله جعلت فداك ، إنّه ليسكر ، فقال : فيترك الصّلاة ؟ قال : ربّما قال للجارية : صلّيتُ البارحة ؟ فربّما قالت : نعم قد صلّيت ثلاث مرّات ، و ربّما قال للجارية : صلّيت البارحة العتمة ؟ فتقول : لاوالله ماصلّيت، ولقد أيقظناك وجهدنا بك .

فأمسك أبوعبدالله عليه السلام يده على جبهته طويلاً ثمّ نحّى يده ثمّ قال : قل له: يتركه ، فان زلّت به قدم فانّ له قدماً ثابتاً بمودّتنا أهل البيت (٣).

٢٠ - كتاب الدلائل للطبري : [عن القاضي أبي الفرج المعافا، عن إسحاق ابن محمّد بن عليّ ، عن أحمد بن الحسن المقريّ ، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن موسى ، عن عمّي أبيه : الحسين وعليّ ابني موسى، عن أبيهما ، عن أبيه جعفر ابن محمّد ، عن آبائه ، عن فاطمة عليها السلام قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا حبيبة أبيها كلّ مسكر حرام وكلّ مسكر خمر (٤)] .

---

(١) فقه الرضا ص ٣٨ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٧٢ .

(٤) دلائل الطبري ص ٣ ومابين العلامتين ساقط من الاصل أضفناه من مجلد الرابع عشر من بحار الانوار ص ٩١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٩

(باب)

« (العصير من العنب والزبيب) »

١ - ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الزبيب هل يصلح أن يطبخ حتّى يخرج طعمه ، ثمّ يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتّى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث ثمّ يرفع فيشرب منه السنة ؟ قال : لابأس (١) .

قال : و سألته عن رجل يصلّي للقبلة لا يوثق به ، أتى بشراب فزعم أنّه على الثلث أيحلّ شربه ؟ قال : لا يصدّق إلّا أن يكون مسلماً عارفاً (٢) .

٢ - ع : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن خالد ابن جرير ، عن أبي الربيع الشاميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (٣) إنّ آدم لمّا هبط من الجنّة اشتهى من ثمارها ، فأنزل الله تبارك و تعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما .

فلمّا أورقا و أثمرا و بلغا جاء إبليس فحاط عليهما حائطا فقال له آدم : مالك يا ملعون ؟ فقال له إبليس : إنّهما لي ، فقال : كذبت ، فرضيا بينهما بروح القدس ، فلمّا انتهيا إليه فقصّ آدم قصّته ، فأخذ روح القدس شيئاً من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في أغصانهما حتّى ظنّ آدم أنّه لم يبق منهما شيء إلّا احترق ، و ظنّ إبليس مثل ذلك .

قال : فدخلت النار حيث دخلت ، و قد ذهب منهما ثلثاهما ، و بقي الثلث

---

(١) قرب الاسناد : ١٥٤ ط نجف و ١١٦ ط حجر .

(٢) قرب الاسناد ص ١١٦ ط حجر .

(٣) رواه الكليني في الكافي ج ٦ ص ٣٩٣ و زادهنا : سألت أبا عبدالله (ع) عن أصل الخمر كيف كان بدء حلالها وحرامها ؟ و متى اتخذ الخمر ؟ فقال الخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال الروح : أمّا ماذهب منهما فحظّ إبليس لعنه الله ، وما بقي فلك يا آدم (١).

٣ - ع : بالاسناد إلى وهب قال : لمّا خرج نوح عليه السلام من السفينة ،غرس قضباناً كانت معه في السفينة من النخيل و الأعناب ، و سائر الثمار ، فأطعمت من ساعتها ، وكانت معه حبلة العنب ، وكانت آخر شيء اُخرج حبلة العنب ، فلم يجدها نوح ، و كان إبليس قد أخذها فخبأها، فنهض نوح عليه السلام ليدخل السفينة ليلتمسها فقال له الملك الّذي معه: اجلس يا نبيّ الله ستؤتى بها فجلس نوح عليه السلام .

فقال له الملك : إنّ لك فيها شريكاً في عصيرها فأحسن مشاركته ، قال : نعم له السبع ، ولي ستّة أسباع ، قال له الملك : أحسن ! فأنت محسن ، قال نوح عليه السّلام : له السدس ولي خمسة أسداس ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن! قال نوح عليه السلام : له الخمس ولي الأربعة الأخماس ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ! قال نوح عليه السلام : له الربع ولي ثلاثة أرباع ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ! قال : فله النصف ولي النصف ، قال له الملك : أحسن فأنت محسن ، قال عليه السلام : لي الثلث وله الثلثان، فرضي، فماكان فوق الثلث من طبخها فلإبليس و هو لحظّه (٢) و ما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح عليه السلام وهو لحظّه ، و ذلك الحلال الطيّب ليشرب منه (٣) .

٤ - ع : عن الهمدانيّ عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان أبي يقول : إنّ نوحاً حين اُمر بالغرس كان إبليس إلى جانبه ، فلمّا أراد أن يغرس العنب ، قال : هذه الشجرة لي فقال له نوح عليه السلام : كذبت ، فقال إبليس فمالي منها ؟ قال نوح : لك الثلثان

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٢ .

(٢) و هو حظه خ ، و كون الثلثين حظ ابليس لان عصير العنب بعد الغليان يحرم مالم يذهب ثلثاه ، فالثلثان حظه و أيضاً قبل ذهاب الثلثين ان بقي يصير خمراً مسكراً.

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٣ .

فمن هناك طاب الطلاء (١) على الثلث (٢) .

٥ - ضا : اعلم أنّ أصل الخمر من الكرم ، إذا أصابته النار أوغلى من غير أن تصيبه النار فهو خمر ، ولايحلّ شربه إلاّ أن يذهب ثلثاه على النار ، و بقي ثلثه فـان نشّ من غير أن تصيبه النار فدعه حتّى يصير خلاّ من ذاته من غير أن يلقى فيه شيء ، فان تغيّر بعد ذلك و صار خمراً فلا بأس أن تطرح فيه [ملحاً] أوغيره حتّى يتحوّل خلاّ (٣) .

٦ - سر : من كتاب المسائل من مسائل محمّد بن عليّ بن عيسى : حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن زياد وموسى بن محمّد بن عليّ قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك عندنا طبيخ يجعل فيه الحصرم ، وربّما جعل فيه العصير من العنب ، و إنّما هو لحم يطبخ به ، وقد روي عنهم في العصير أنّه إذا جعل على النار لم يشرب حتّى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ، و أنّ الّذي يجعل في القدر من العصير بتلك المنزلة ، وقد اجتنبوا أكله إلى أن يستأذن مولانا في ذلك .

---

(١) الطلا - بالكسر - ماطبخ من عصير العنب ويقال له «ميبختج» يعنى «مى پخته» بالفارسية ، ولايجوز شربها الا بأن يذهب ثلثاه لاأقل» ، حتى لوزاد الطلا على الثلث اوقية فهو حرام . وقال في النهاية في حديث على عليه السلام أنه كان يرزقهم الطلا ، الطلا بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرب ، وأصله القطران الخاثر الذى تطلى به الابل ، ومنه الحديث «ان أول مايكفى الاسلام كما يكفى الاناء ، في الشراب يقال له الطلاء» وهذا نحو الحديث الاخر : «سيشرب اناس من امتى الخمر يسمونها بغير اسمها » يريد انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ و يسمونها طلاء تحرجاً من أن يسموه خمراً ، فأما الذى في حديث على عليه السلام فليس من الخمر في شيء ، انما هو الرب الحلال .

أقول : يأتى تحت الرقم ٧ مايدل على أنه كان يطعمهم الطلاء بعد ذهاب الثلثين .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٣ .

(٣) فقه الرضا ص ٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكتب بخطّه : لا بأس بذلك (١) .

٧ - **كتاب صفين** : لنصر بن مزاحم [قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأسود بن قطنة : و اطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء مـا يذهب ثلثاه ، و يبقى ثلثه .] (٢) .

٨ - **كتاب زيدالنرسي** : [قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الزبيب يدقّ ويلقى في القدر ، ثمّ يصبّ عليه الماء ، و يوقد تحته ؟ فقال : لا تأكله حتّى يذهب الثلثان ويبقى الثلث ، فانّ النّار قد أصابته . قلت : فالزبيب كما هو يلقى في القدر ويصبّ عليه ثمّ يطبخ و يصفّى عنه الماء ؟ فقال : كذلك هو سواء ، إذا أدّت الحلاوة إلى الماء وصار حلواً بمنزلة العصير ثمّ نشّ من غير أن تصيبه النار فقد حرم ، و كذلك إذا أصابه النار فأغلاه فقد فسد] (٣) .

---

(١) السرائر ص ٤٧٥ ط الاول ، قال قدس سره : تدل الرواية على أنه اذا صب العصير فى الماء وغلا الجميع لايحرم ، ولايشترط فى حله ذهاب الثلثين ، و لم أر قائلا به من الاصحاب انتهى .

أقول: قد وجه بأن يكون الماء ضعفي العصير ثم يغلى حتى يبقى الثلث من الجميع .

وقد وجه أيضاً بأن المراد أن الغليان بالنار دفعة لا يكون سبباً للتخمير الذى يحرم العصير، فان التخمير انمايكون بغليانه بالطبع شيئاً فشيئاً أوبالنار القليل الحرارة كالشمس فيغلى بحاله و يتخمر و يصير حراماً . فحينئذ يجوز أن يصب الحصرم أو العصير فى قدر اللحم و يغلى شديداً كما يطبخ اللحم ثم يؤكل بعد الطبخ بلا مهلة حتى لايغلى بعد ذلك بنفسه و يتخمر .

(٢) ما بين العلامتين أضفناه من البحار ج ١٤ ص ٩١٧ ط الكمبانى .

(٣) ما بين العلامتين زيادة من ج١٤ ص٩١٧ ط الكمبانى وفى الاصل هكذا [كتاب-

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٠

* ((باب)) *

* « (أحكام الخمر وانقلابها) » *

١ - ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الخمر يكون أوّله خمراً ثمّ يصير خلاًّ ، يؤكل ؟ قال : إذا ذهب سكره فلا بأس به (١) .

٢ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا خلّ الخمر ، فانّه يقتل الديدان في البطن ، وقال : كلوا خلّ الخمر ما انفسد و لا تأكلوا ما أفسدتموه أنتم (٢) .

٣ - ضا : إن صبّ في الخمر خلّ لم يحلّ أكله حتّى تذهب عليه أيّام وتصير خلاً ، ثمّ أكل بعد ذلك (٣) .

← زيد الزراد وزيد النرسي] ولعله كان [زيد الزراد أو زيد النرسي] والترديد من الكاتب حيث كان يريد نقل الاحاديث من ج ١٤ وكان فيه لفظ [كتاب] فقط ، فاحتمل النقل من أحدهما فردد حتى يراجع بعد ذلك ويكتب. نعم في محكي الجواهر وطهارة الشيخ نسبة الحديث الى الكتابين .

قال العلامة النورى ره في المستدرك ج ٣ ص ١٣٥ بعد نقل الحديث : هكذا متن الخبر في نسختين من الاصل وكذا نقله المجلسى فيما عندنا من نسخ البحار ونقله في المستند عنه ، ولكن في كتاب الطهارة للشيخ الاعظم تبعاً للجواهر ساقا متنه هكذا .. . الى أن قال: ولايخفى ما في المتن الذى ساقاه من التحريف والتصحيف والزيادة وكذا نسبته الى الزراد - يعنى في الجواهر - فلاحظ .

(١) قرب الاسناد ص ١١٦ ط حجر و ص ١٥٥ ط نجف .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٠ .

(٣) فقه الرضا : ٣٨ .

٤ - سر : من جامع البزنطيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الخمر يعالج بالملح و غيره ليحوّل خلاً ؟ فقال : لا بأس بمعالجتها ، قلت : فانّي عالجتها فطيّنت رأسها ثمّ كشفت عنها فنظرت إليها قبل الوقت أو بعده فوجدتها خمراً ، أيحلّ لي إمساكها ؟ فقال : لا بأس بذلك ، إنّما إرادتك أن يتحوّل الخمر خلاً فليس إرادتك الفساد (١) .

◆

---

(١) السرائر ص ٧ وقد مر فى الباب السابق تحت الرقم : ٥ ، أن العصير ان نش من غير أن تصيبه النار فدعه حتى يصير خلا فى ذاته من غير أن يلقى فيه شيء فان تغير بعدذلك وصار خمراً فلابأس أن تطرح فيه ملحاً أوغيره حتى يتحول خلا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩١

(((باب)))

* « (السرقة و الغلول و حدهما) » *

الايات : آل عمران : « و ما كان لنبيّ أن يغلّ و من يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (١) .

---

(١) آل عمران : ١٦١ أقول : قرأ ابن كثير وأبو عمرو مع عاصم «أن يغل» - بفتح الياء وضم الغين - والمعنى ماكان له أن يخون فى الغنيمة و الباقون بضم الياء و فتح الغين والمعنى ماكان له أن ينسب الى الخيانة ، لان باب الافعال قد يجيء للنسبة فمعنى أغله : نسبه الى الخيانة .

روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنها نزلت فى قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من المغنم فقال بعضهم : لعل النبى صلى الله عليه وآله أخذها ، فأنزل الله وماكان لنبى أن يغل ، أى وماكان الله ليجعل نبياً غالا ، وعن ابن عباس أن معناه ماكان لنبى أن يقسم لطائفة من المسلمين ويترك طائفة ويجور فى القسمة ، ولكن يقسم بالعدل ويأخذ فيه بأمر الله ويحكم بما أنزل الله عزوجل .

وقد كان ابن عباس ينكر على من يقرء قراءة ابن مسعود أن يغل - بضم الياء وفتح الغين - ويقول : كيف لايكون له أن يغل وقد كان له أن يقتل ، قال الله « ويقتلون الأنبياء بغير حق» ولكن المنافقين اتهموا النبى (ص) فى شيء من الغنيمة فأنزل الله « وماكان لنبى أن يغل» .

و نقل عن مقاتل أنها نزلت فى غنائم احد حين ترك الرماة المركز طلباً للغنيمة وقالوا نخشى أن يقول رسول الله (ص) «من أخذ شيئاً فهوله» ولايقسم كمالم يقسم يوم بدر ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المائدة : و السّارق و السّارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من

--- ووقعوا في الغنائم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أظننتم أنا نغل ولا نقسم لكم ؟ فأنزلت الاية .

واختار ابن هشام و ابن اسحاق في السيرة ج ٢ ص ١١٧ أن معنى الغلول الاكتتام وقال : أي ماكان لنبي أن يكتم الناس مابعثه الله به اليهم عن رهبة من الناس ولا رغبة و من يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ثم يجزى بكسبه .

والظاهر بقرينة عموم قوله «ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة » وأنه لايناسب اكتتام الوحي أن المراد بالغلول هو الخيانة والاختلاس بأن يأخذ الرجل شيئاً من المغنم ويدسه تحت ثيابه كما نص عليه الراغب .

وقوله «ماكان لنبي أن يغل» ليس يوهم أنه (ص) كان بصدد ذلك فنهاه الله عزوجل حتى يؤوّل في معنى الكلمة تارة وفي قراءتها تارة اخرى ، بل المراد نفي الشأنية كما ترى ذلك في سائر الايات المصدرة بلفظ «ماكان» .

قال عزوجل : « وماكان الله ليضيع ايمانكم» البقرة : ١٤٣ «ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله» آل عمران : ٧٦ «وماكان لنفس أن تموت الا باذن الله» آل عمران : ١٤٥ « وماكان لمؤمن أن يقتل مؤمناً» النساء : ٩٢ «ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين» براءة ١١٣ «ماكان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله» الرعد : ٣٨ «ماكان لله أن يتخذ من ولد» الكهف: ٣٥ الى غير ذلك من الايات المشابهة فكلها خطاب للمسلمين ، يعلمهم أن ليس الشأن كما توهموا وقد أخطأوا حيث ظنوا أن ذلك جائز .

فمعنى الاية : ماكان من شأن نبي من الانبياء فيما سبق - كيف بنبيكم محمد و هو خاتم الانبياء - أن يغل من الغنائم ، فلاتظنوا به ذلك ، واعلموا أن من يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم يوفى هو مع كل نفس ما كسب وهم لايظلمون ، فلاتغلوا أنتم في الغنيمة وتقولوا أن ذلك جائز لكل أحد حتى للنبي (ص) .

روى أن النبي (ص) كان يأمر فينادي في الناس « ردوا الخيط والمخيط فان الغلول ---

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله والله عزيز حكيم ✿ فمن تاب من بعد ظلمه و أصلح فانّ الله يتوب عليه إنّ الله غفور رحيم (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في بـاب الزنـا و شرب الخمر وبـاب الخيانة .

١ - ل : قال أبوعبدالله عليه السلام : جرت في صفوان بن اُميّة الجمحي ثلاث من السنن: استعار منه رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين درعاً حطميّة (٢) فقال : أغصباً يا محمد؟ قال: بل عارية مؤدّاة ، فقال : يارسول الله اقبل هجرتي؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لاهجرة بعد الفتح .

و كان راقداً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و تحت رأسه رداؤه فخرج يبول فجاء وقد سرق رداؤه ، فقال : من ذهب بردائي؟ وخرج في طلبه فوجده في يد رجل فرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : اقطعوا يده ، فقال : أتقطع يده من أجل ردائي يا رسول الله ؟ فأنا أهبه له ، فقال صلى الله عليه وآله : ألاّ كان هذا قبل أن تأتيني به ؟ فقطعت يده (٣) .

٢ - ن : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن اليقطينيّ رفعه إلى الرّضا عليه السلام قال : لا يزال العبد يسرق حتّى إذا استوى دية يده ، أظهره الله عليه (٤) .

٣ - ع : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض

← عاروشنار يوم القيامة، فجاء رجل بكبة من مغزل شعر فقال : انى أخذتها لاخيط بردعة بعيرى. فقال النبى (ص) أما نصيبى منها فهولك ، فقال الرجل أما اذا بلغ الامر هذا المبلغ فلاحاجة لى فيها .

(١) المائدة : ٣٨ .

(٢) تنسب الى حطمة بن محارب كان يعمل الدروع، أوهى التى تكسر السيوف ، أو الثقيلة العريضة .

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٠ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يقطع الأجير و الضيف إذا سرقا لأنّهما مؤتمنان (١).

٤ - ع: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن سماعة قال: سألته عن رجل استأجر أجيراً فأخذ الأجير متاعه فسرقه، فقال: هو مؤتمن، ثمّ قال: الأجير و الضيف أمينان، ليس يقع عليهما حدّ السرقة (٢).

٥ - ع: عن ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الضيف إذا سرق لم يقطع، وإن أضاف الضيف ضيفاً فسرق قطع ضيف الضّيف (٣).

٦ - ع: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في رجل استأجر أجيراً فأقعده على متاعه فسرقه، قال: هو مؤتمن.

و قال في رجل أتى رجلاً فقال: أرسلني فلان إليك لترسل إليه بكذا و كذا، فأعطاه وصدّقه، قال: فلقي صاحبه فقال له: إنّ رسولك أتاني فبعثت معه بكذا و كذا، فقال: ما أرسلته إليك، و ما أتاني بشيء، و زعم الرّسول أنّه قد أرسله و قد دفعه إليه، قال: إن وجد عليه بيّنة أنّه لم يرسله قطعت يده (و معنى ذلك أن يكون الرّسول قد أقرّ مرّة أنّه لم يرسله) وإن لم يجد بيّنة فيمينه بالله ما أرسلت ويستوفي الآخر من الرسول المال، قال: أرأيت إن زعم أنّه إنّما حمله على ذلك الحاجة، قال: يقطع لأنّه سرق مال الرجل (٤).

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٢ . (٢-٣) المصدر نفسه ص ٢٢٢ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص٢٢٣، وقال المؤلف ره في شرح الكافي ج٧ ص٢٢٧: لعله من كلام الكليني - ره - أدخله بين الخبر لتصحيح شهادة النفي وهو غير منحصر فيما ذكره اذ يمكن أن يكون ادعى رسالة في وقت محصور يمكن للشاهد الاطلاع على عدمه ولعله ذكره على سبيل التمثيل، أقول: بل هو من كلام أحد الرواة بقرينة هذا الحديث، مع أن الفقيه والتهذيبين خال عنه، على أن الصحيح من لفظ الحديث أن يؤخر قول الراوي هذا عن كلام الامام «وان يجد بينة» الخ ويكون مراد الراوي أن يمينه على عدم الارسال انما يفيد اذا كان أقر مرّة فيكون القطع بشاهد - وهو اقرار نفسه مرة - ويمين.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد ، عن النضر و محمد بن خالد ، عن ابن أبي عمير جميعاً ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل سرق سرقة فكافر عنها (١) فضرب فجاء بها بعينها هل يجب عليه القطع ؟ قال : نعم ، ولكن او اعترف ولم يجيء بالسرقة لم تقطع يده ، لأنّه اعترف على العذاب (٢) .

٨ - ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن حدّ مايقطع فيه السّارق قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بيضة حديد بدرهمين أو ثلاثة (٣) .

٩ - ب : عن البزّاز ، عن أبي البختري ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : لاقطع في شيء من طعام غير مفروغ منه (٤) .

١٠ - ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن موسى بن بكر ، عن عليّ بن سعيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل اكترى حماراً ثمّ أقبل به إلى صاحب الثياب فابتاع منهم ثوباً أو ثوبين و ترك الحمار ، قال يردّ الحمار إلى صاحبه ، و يتبع الّذي ذهب بالثوبين ، وليس عليه قطع إنّما هي خيانة (٥) .

١١ - ع : عن ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل أشلّ اليد اليمنى ، أو أشلّ الشمال سرق قال : تقطع يده اليمنى على كلّ حال (٦) .

١٢ - ع : بهذا الاسناد ، عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن محمد و ابن رئاب

---

(١) في نسخة الكافي ج ٧ ص ٢٢٣ «فكابر عنها» .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٢ ط حجر ص ١٤٩ ط نجف .

(٤) قرب الاسناد ص ٩٣ ط نجف .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٦) المصدر ج ٢ ص ٢٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن زرارة جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل أشلّ اليمنى سرق ، قال : تقطع يمينه شلاّء كانت أو صحيحة ، فان عاد فسرق قطعت رجله اليسرى ، فان عاد خلّد في السجن واُجري عليه طعامه من بيت مال المسلمين ، يكفّ عن الناس شرّه (١) .

١٣- ع : عن ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في السارق إذا سرق قطعت يمينه و إذا سرق مرّة اُخرى قطعت رجله اليسرى ، ثمّ إذا سرق مرّة اُخرى سجنه و تركت رجله اليمنى يمشي عليها إلى الغائط ، و يده اليسرى يأكل بها ، ويستنجي بها .

وقال : إنّي أستحي من الله عزّ وجلّ أن أتركه لا ينتفع بشيء ولكن أسجنه حتّى يموت في السجن .

و قال عليه السلام : ما قطع محمّد صلى الله عليه وآله من سارق بعد يده و رجله (٢) .

١٤ - ع : بهذا الاسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يزيد على قطع اليد والرّجل ، ويقول : إنّي لأستحي من ربّي أن أدعه ليس له ما يستنجي به أو يتطهّر به .

قال : و سألته إن هو سرق بعد قطع اليد والرجل ؟ قال : أستودعه السجن و اُغني عن الناس شرّه (٣).

١٥ - ع : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن النضر ، عن القاسم بن سليمان عن عبدالله بن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل كان عليّ يحبس أحداً من أهل الحدود ؟ فقال : لا ، إلاّ السّارق فانّه كان يحبسه في الثالثة بعد ما يقطع

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٢ و٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٢٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يده و رجله (١) .

١٦ ـ ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألته عن السّارق وقد قطع يده فقال : تقطع رجله بعديده فان عاد حبس في السجن و اُنفق عليه من بيت مال المسلمين (٢) .

١٧ ـ ع : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن صفوان ، عن إسحاق ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : تقطع يد السارق و يترك إبهامه و صدر راحته ، و تقطع رجله ويترك له عقبه يمشي عليها (٣) .

١٨ ـ ع : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اُتى أميرالمؤمنين عليه السلام برجال قدسرقوا فقطعأيديهم ، فقال : إنّ الّذي بان من أجسادكم قد يصل إلى النار ، فان تتوبوا تجرّوها ، و إلّا تتوبوا تجرّكم (٤) .

١٩ ـ ع : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبان بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكونيّ ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال : ليس على الطّرّار و المختلس قطع ، لأنّها دغارة معلنة ، ولكن يقطع من يأخذ و يخفى (٥) .

٢٠ ـ ع : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن بكير بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل سرق

(١ـ٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٣ـ٤) المصدر نفسه ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٣٠ . والدغارة والدغرة : أخذ الشيء اختلاساً ، وفي الحديث «لادفع فيالدغرة» قاله الجوهري .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلم يقدر عليه ثمّ سرق مرّة اُخرى فجاءت البيّنة فشهدوا عليه بالسرقة الاُولى و السرقة الاُخيرة ، قال : تقطع يده بالسرقة الاُولى ؟ و لا تقطع رجله بالسرقة الاُخيرة .

فقيل له : كيف تقطع يده بالسرقة الاُولى و لا تقطع رجله بالسرقة الاُخيرة ؟ فقال : لأنّ الشهود شهدوا عليه بالسرقة الاُولى والاُخيرة جميعاً في مقام واحد ، ولو أنّ الشهود شهدوا عليه بالسرقة الاُولى ثمّ أمسكوا حتّى تقطع يده ، ثمّ شهدوا عليه بعد بالسرقة الاُخيرة قطعت رجله اليسرى (١) .

٢١ - **ثو** : عن أبيه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنّ إلاّ خرب و لم يعمّر بالبركة : الخيانة ، و السرقة ، و شرب الخمر ، و الزنا (٢) .

٢٢ - **ثو** : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن عميرة ، عن ابن حازم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مدمن الزّنا والسرق و الشرب كعابد وثن (٣) .

٢٣ - **ضا** : لا يقطع السارق حتّى يقرّ مرّتين إذا لم يكن شهود ، و اُتي أمير المؤمنين عليه السلام بصبيّ قدسرق فأمر بحكّ أصابعه على الحجر ، حتّى خرج الدم ثمّ اُتي به ثانية و قد سرق فأمر بأصابعه فشرطت ، ثمّ اُتي به ثالثة و قد سرق فقطع أنامله .

فاذا سرق العبد فعلى مولاه : إمّا يسلّمه للحدّ ، و إمّا يغرم عمّا قام عليه الحدّ فان أقرّ العبد على نفسه بالسرق لم يقطع ولم يغرم مولاه ، لأنّه أقرّ في

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٩ و ٢٧٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢١٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مال غيره (١) .

٢٤ - يج : روي أنّ أسوداً اُدخل على عليّ عليه السلام فقال : ياأمير المؤمنين إنّي سرقت فطهّرني ، فقال : لعلّك سرقت من غير حرز ، ونحّى رأسه عنه ، فقال: يا أمير المؤمنين سرقت من حرز فطهّرني ، فقال عليه السلام : لعلّك سرقت غير نصاب ونحّى رأسه عنه ، فقال: يا أمير المؤمنين سرقت نصاباً .

فلمّا أقرّ ثلاث مرّات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب وجعل يقول في الطريق قطعني أمير المؤمنين ، و إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، و يعسوب الدّين و سيّد الوصيّين ، وجعل يمدحه ، فسمع ذلك منه الحسن و الحسين و قد استقبلاه فدخلا على أمير المؤمنين وقالا رأينا أسوداً يمدحك في الطريق، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى عنده ، فقال له : قطعتك وأنت تمدحني ؟ فقال : ياأمير المؤمنين عليه السلام إنّك طهّرتني وإنّ حبّك من قلبي قد خالط لحمي و عظمي ، فلو قطعتني إرباً إرباً لما ذهب حبّك من قلبي ، فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام و وضع المقطوع إلى موضعه فصحّ وصلح كما كان (٢) .

٢٥ - شا : روى زيد بن الحسن بن عيسى ، عن أبي بكر بن أبي اُويس ، عن عبدالله بن سمعان، عن عبدالله بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقطع يد السّارق اليمنى في أوّل سرقته، فان سرق ثانية قطع رجله اليسرى فان سرق ثالثة خلّده في السجن (٣).

٢٦ - شي : في رواية سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا زنى الرجل يجلد ، وينبغي للامام أن ينفيه من الأرض الّتي جلد بها إلى غيرها سنة، و كذلك ينبغي

---

(١) فقه الرضا : ٤٢ .

(٢) كتاب مختار الخرائج ص ٢٢٦ ، ونقله في المستدرك ج ٣ ص ٢٤٠ بوجه أبسط من الخرائج نفسه .

(٣) ارشاد المفيد : ٢٥١ باب ذكر اخوة أبي جعفر الباقر عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للرجل إذا سرق وقطعت يده (١) .

٢٧ ـ شي : عن حمّاد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن التيمّم ، فتلا هذه الآية « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » (٢) وقال : «اغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق» (٣) قال : فامسح على كفّيك من حيث موضع القطع ، قال : «وما كان ربّك نسيّاً» (٤).

قال : وكتب إلينا أبو محمّد يذكر عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد عن عامّة أصحابه يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان إذا قطع السارق ترك الابهام والراحة ، فقيل له : يا أمير المؤمنين عليه السلام تركت عامّة يده ؟ قال : فقال لهم : فان تاب فبأيّ شيء يتوضّأ ، لأنّ الله يقول : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله فمن تاب من بعد ظلمه و أصلح فـإنّ الله غفور رحيم » (٥) .

٢٨ ـ شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن رجل سرق فقطعت يده اليمنى ثمّ سرق فقطعت رجله اليسرى ، ثمّ سرق الثالثة ، قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يخلده في السجن ، ويقول : إنّي لأستحي من ربّي أن أدعه بلا يد يستنظف بها ، ولا رجل يمشي بها إلى حاجته .

قال : و كان إذا قطع اليد قطعها دون المفصل ، و إذا قطع الرّجل قطعها دون الكعبين ، قال : وكان لا يرى أن يعقل عن شيء من الحدود (٦) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦ .

(٢) المائدة : ٣٨ .

(٣) المائدة : ٦ .

(٤) مريم : ٦٤ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٨ .

(٦) المصدر نفسه ج ١ ص ٣١٨ وفيه «أن يغفل» والصحيح ما في المتن ، يقال : ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩ ـ شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا اُخذ السارق قطع من وسط الكفّ ، فان عاد قطعت رجله من وسط القدم ، فان عاد استودع السجن فان سرق في السجن قتل (١) .

٣٠ ـ شي : عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام أنّه اُتي بسارق فقطع يده ، ثمّ اُوتي به مرّة اُخرى فقطع رجله اليسرى ، ثمّ اُوتي به ثالثة فقال : إنّي لأستحي من ربّي أن لاأدع له يداً يأكل بها ، ويشرب بها ، ويستنجي بها ، ورجلاً يمشي عليها ، فجلده و استودعه السجن ، و أنفق عليه من بيت المال (٢) .

٣١ ـ شي : عن جميل ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما أنّه عليه السلام قال : لا يقطع السّارق حتّى يقرّ بالسرقة مرّتين ، فان رجع ضمّن السرقة ولم يقطع ، إذا لم يكن له شهود (٣) .

٣٢ ـ شي : عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : لا يقطع إلاّ من نقب بيتاً أو كسر قفلاً (٤) .

٣٣ ـ شي : عن زرقان صاحب ابن أبي دواد (٥) و صديقه بشدّة ، قال :

← عقل عن فلان اذا لزمته دية فأديتها عنه ، فالمراد بالعقل عن الحد التزام الرجل عن غيره أن يحد عوضاً عنه ، لكنه فى الفقيه ج ٣ ص ٤٦ من طبعته الحديثة «أن يعفى» ، وهكذا نقله فى الوسائل .

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٨ .

(٢ـ٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩ .

(٥) فى المصدر «ابن أبى داود» وهوسهو والصحيح ماأثبتناه فى الصلب ، ودواد كغراب والرجل أحمد بن أبى دواد كان قاضياً ببغداد فى عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وكان بينه وبين محمد بن عبدالملك الزيات وزير المعتصم والواثق عداوة ففلج فى سنة ٢٣٣ وسخط عليه المتوكل وعلى ولده أبى الوليد محمد بن أحمد ، وكان على القضاء ، فأخذ ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجع ابن أبي دواد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتمّ . فقلت له في ذلك فقال : وددت اليوم أنّي قدمتّ منذ عشرين سنة ، قال : قلت له : ولم ذاك ؟ قال : لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين ، قال: قلت له : وكيف كان ذلك ؟ قال : إنّ سارقاً أقرّ على نفسه بالسرقة ، و سأل الخليفة تطهيره بإقامة الحدّ عليه ، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه و قد أحضر محمّد بن عليّ فسألنا عن القطع في أيّ موضع يجب أن يقطع ؟ .

قال : فقلت: من الكرسوع (١) قال : وما الحجّة في ذلك ؟ قال: قلت : لأنّ اليد هي الأصابع و الكفّ إلى الكرسوع ، لقول الله في التيمّم «فامسحوا بوجوهكم و أيديكم » (٢) و اتّفق معي على ذلك قوم ، وقال آخرون : بل يجب القطع من المرفق .

قال : و ما الدليل على ذلك ؟ قالوا : لأنّ الله لمّا قال : « و أيديكم إلى المرافق» في الغسل دلّ ذلك على أنّ حدّ اليد هو المرفق .

قال : فالتفت إلى محمّد بن عليّ فقال : ما تقول في هذا يا أبا جعفر ؟ فقال : قد تكلّم القوم فيه يا أمير المؤمنين ، قال : دعني ممّا تكلّموا به ، أيُّ شيء عندك ؟ قال : اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين ، قال : أقسمت عليك بالله لمّا أخبرت بما عندك فيه ، فقال عليه السلام : أمّا إذ أقسمت عليّ بالله ، إنّي أقول : إنّهم أخطأوا

-- من أبي الوليد محمد بن أحمد مائة وعشرين ألف دينار وجوهراً بأربعين ألف دينار مصادرة وسيره الى بغداد من سامراء ، وكانت وفاته في ٢٤٠ الهجرية .

وأما زرقان صاحب ابن أبي دواد فلعله أبو جعفر الزيات المحدث .

(١) الكرسوع : كعصفور : طرف الزند الذى يلى الخنصر الناتيء عند الرسغ ، أو عظيم فى طرف الوظيف ممايلى الرسغ من وظيف الشاء و نحوها من غير الادميين . قاله الفيروزآبادى .

(٢) المائدة : ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه السنّة ، فإنّ القطع يجب أن يكون من مفصل اُصول الأصابع فيترك الكفّ .

قال : و ما الحجّة في ذلك ؟ قال : قول رسول الله صلّى الله عليه وآله « السجود على سبعة أعضاء : الوجه ، و اليدين ، و الركبتين ، والرّجلين ، فاذاقطعت يده من الكرسوع أوالمرفق لم يبق له يد يسجد عليها ، و قال الله تبارك و تعالى : « و أنّ المساجد لله » (١) يعني هذه الأعضاء السبعة الّتي يسجد عليها « فلا تدعوا مع الله أحداً » وما كان لله لم يقطع ، قال : فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يدالسارق من مفصل الأصابع دون الكفّ .

قال ابن أبي دواد : قامت قيامتي و تمنّيت أنّي لم أك حيّاً (٢) .

٣٤ - قب : أبو عليّ بن راشد و غيره قالوا : كتب جماعة الشيعة إلى أبي الحسن موسى عليه السلام : مايقول العالم في رجل نبش قبر ميّت وقطع رأس الميّت و أخذ الكفن ؟

الجواب بخطّه : يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الحرز ، و يلزم مائة دينار لقطع رأس الميّت (٣) .

٣٥ - ين : عن أحمد بن محمّد ، عن المسعوديّ ، عن معاوية بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يقطع من السّارق أربعة أصابع ويترك الابهام ، ويقطع الرجل من المفصل ويترك العقب يطأعليه (٤) .

٣٦ - ين : عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا

---

(١) الجن : ١٨ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩ و ٣٢٠ .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٢ فى حديث طويل ، و بعده « لانا جعلناه بمنزلة الجنين فى بطن امه قبل أن ينفخ فيه الروح ، فجعلنا فى النطفة عشرين ديناراً .

(٤) راجع النوادر ذيل كتاب فقه الرضا ص ٧٧.

عبدالله عليه السلام يقول : يقطع السّارق في كلّ شيء يبلغ ثمنه مجنّاً وهو ربع دينار إن كان سرق من بيت أوسوق أو غير ذلك ، و الأشلّ اليمين والشمال متى سرقت قطعت له اليمنى على كلّ الأحوال .

قال : و يقطع من السارق الرجل بعداليد ، فان عاد فلاقطع عليه ، ولكنّه يخلّد في السجن وينفق عليه من بيت المال (١) .

٣٧ - ضا : قال أبي : و الصبيّ متى سرق عفي عنه مرّة أو مرّتين ،فان عاد قطع أسفل من ذلك .

٣٨ - نهج : [في كلام له عليه السلام : و قد علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزّاني المحصن ثمّ صلّى عليه ثمّ ورّثه أهله ، وقتل القاتل و ورّث ميراثه أهله و قطع السّارق وجلد الزّاني غيرالمحصن ثمّ قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم ، وأقام حقّ الله فيهم ، ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ، ولم يخرج أسماءهم من بين أهله] (٢) .

---

(١) راجع ذيل كتاب فقه الرضا ص ٧٧ .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ١٢٥ من قسم الخطب ، و المتن الذى جعلناه بين العلامتين ساقط من الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٢

☆ ((باب)) ☆

* « (حد المحارب واللص وجواز دفعهما) » *

الايات : المائدة : . . . أنّه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض . الآية (١) .

و قال تعالى : إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله و يسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدّنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم (٢) .

١ - **فس** : « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله و يسعون في الأرض فساداً » فانّه حدّثني أبي عن عليّ بن حسان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من حارب

---

(١) الاية فى سورة المائدة : ٣٢ هكذا : «من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعاً ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا» قال على بن ابراهيم : لفظ الاية خاص فى بنى اسرائيل ومعناه جار فى الناس كلهم ، وقوله « ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً » قال : من أنقذها من حرق أو غرق أو هدم أو سبع أو كفله حتى يستغنى أو أخرجه من فقر الى غنى ، وأفضل من ذلك ان أخرجه من ضلال الى هدى .

أقول : ولعل الوجه فى قوله «من أجل ذلك» والاية بعد قصة نبأ ابنى آدم ، أنه قتل أحد ابنيه فى أول الخلقة ، ولو لم يقتل لجرى من صلبه خلق كثير مثل ماجرى من ولده الاخر فالذى قتل أخاه كأنه قتل هذا الجم الغفير من الناس .

(٢) المائدة : ٣٣ ، وبعده «الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم» الاية : ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله و أخذ المال وقتل كان عليه أن يقتل أويصلّب ، ومن حارب فقتل ولم يأخذ المال كان عليه أن يقتل و لا يصلّب ، و من حارب فأخذ المال ولم يقتل كان عليه أن يقطع يده و رجله من خلاف ، ومن حارب ولم يأخذ المال ولم يقتل كان عليه أن ينفى .

ثمّ استثنى عزّوجلّ فقال: « إلاّ الّذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم » يعني يتوب من قبل أن يأخذه الامام (١)

٢ ـ ب : عن اليقطيني ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي عليه السلام : التقنّع في اللّيل ريبة (٢) .

٣ ـ ب : عن ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي عليه السلام : من دخل عليه لصّ فليبدره بالضربة فما تبعه من إثم فأنا شريكه فيه (٣) .

٤ ـ ب : عن البزّاز ، عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا دخل عليك رجل يريد أهلك و مـا تملك ، فابدره بـالضربة إن استطعت ، فانّ اللصّ محارب لله ولرسوله، فاقتله فما تبعك فيه من شيء فهوعليّ (٤) .

٥ ـ ب : عن علي ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل شهر إلى صاحبه بالرمح والسكّين ، فقال : إن كان يلعب فلا بأس(٥).

٦ ـ ل : في خبر الأعمش عن الصّادق عليه السلام قال : من قتل دون ماله فهو شهيد ، ولا يحلّ قتل أحد من الكفّار و النصّاب في دار التقيّة ، إلاّ قاتل

---

(١) تفسير القمي ص ١٥٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠ وفي ط ص ١٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٦ ط حجر وص ٦٢ ط نجف .

(٤) قرب الاسناد ص ٧٤ ط حجر وص ٩٧ ط نجف .

(٥) قرب الاسناد ص ١١٢ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوساع في فساد ، و ذلك إذا لم تخف على نفسك ولاعلى أصحابك (١) .

ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون مثله (٢) .

٧ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السّلام : المقتول دون ماله شهيد (٣) .

٨ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّوجلّ يبغض الرجل الّذي يدخل عليه في بيته فلا يقاتل (٤) .

صح : عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٥) .

٩ ـ سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن رجل ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اللصّ المحارب فاقتله ، فما أصابك فدمه في عنقي (٦) .

١٠ ـ ضا : من تخطّى حريم قوم حلّ قتله ، و من اطّلع في دار قوم رجم ، فان تنحّى فلا شيء عليه ، فان وقف فعليه أن يرجم ، فان أعماه أو شجّه فلادية له (٧) .

١١ ـ شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من شهر السلاح في مصر من الأمصار فعقر اقتصّ منه ونفي من تلك البلدة ، و من شهر السلاح في

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ في حديث طويل .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٥) صحيفة الرضا ص ٤ .

(٦) المحاسن ص ٣٦٠ .

(٧) فقه الرضا عليه السلام ص ٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير الأمصار فضرب و عقر و أخذ المال و لم يقتل فهو محارب ، جزاؤه جزاء المحارب ، و أمره إلى الامام ، إن شاء قتله و صلبه ، و إن شاء قطع يده و رجله .

قال : و إن حارب و قتل و أخذ المال فعلى الامام أن يقطع يده اليمين بالسرقة ، ثمّ يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال ثمّ يقتلونه .

فقال له أبو عبيدة : أصلحك الله أرأيت إن عفا عنه أولياء المقتول ؟ فقال أبوجعفر : إن عفوا عنه فعلى الامام أن يقتله ، لأنّه قد حارب و قتل و سرق ، فقال له أبوعبيدة : فان أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الدية ويدعونه ألهم ذاك ؟ قال : لا ، عليه القتل (١) .

١٢ - شي : عن أبي صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قدم على رسول الله ﷺ قوم من بني ضبّة [مرضى] فقال لهم رسول الله ﷺ : أقيموا عندي ، فاذا برئتم بعثتكم في سريّة فقالوا : أخرجنا من المدينة ، فبعث بهم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها و يأكلون من ألبانها ، فلمّا برؤا واشتدّوا قتلوا ثلاثة نفر كانوا في الابل وساقوا الابل .

فبلغ رسول الله ﷺ فبعث إليهم عليّاً عليه السلام وهم في واد قد تحيّروا ليس يقدرون أن يخرجوا عنه قريب من أرض اليمن ، فأخذهم فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ و نزلت عليه « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله » (٢) إلى قوله : « أو ينفوا من الأرض » فاختار رسول الله ﷺ قطع أيديهم و أرجلهم من خلاف (٣)

١٣ - شي : عن أحمد بن الفضل الخاقانيّ من آل رزين قال : قطع الطريق

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٤ .

(٢) المائدة : ٣٣ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤١ ورواه في الدعائم ج ٢ ص ٤٧٤ راجعه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجلولا على السّابلة من الحجّاج (١) و غيرهم ، و أفلت القطّاع ، فبلغ الخبر المعتصم فكتب إلى عامل له كان بها : تأمن الطريق كذلك ؟ (٢) يقطع على طرف اُذن أمير المؤمنين ، ثمّ ينفلت القطّاع ؟ فان أنت طلبت هؤلاء و ظفرت بهم ، وإلّا أمرت بأن تضرب ألف سوط ، ثمّ تصلب بحيث قطع الطريق .

قال : فطلبهم العامل حتّى ظفر بهم ، و استوثق منهم ، ثمّ كتب بذلك إلى المعتصم فجمع الفقهاء قال : و قال : برأى ابن أبي دواد (٣) ثمّ سأل الآخرين عن الحكم فيهم ، وأبوجعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام حاضر .

فقالوا قدسبق حكم الله فيهم في قوله « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله و يسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا أو يصلّبوا أوتقطّع أيديهم و أرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض » و لأمير المؤمنين عليه السلام أن يحكم بأيّ ذلك شاء فيهم .

قال : فالتفت إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : ما تقول فيما أجابوا فيه ؟ فقال: قد تكلّم هؤلاء الفقهاء ، و القاضي بما سمع أمير المؤمنين ، قال : أخبرني بما عندك قال : إنّهم قد أضلّوا فيما أفتوا به ، والّذي يجب في ذلك ، أن ينظر أمير المؤمنين في هؤلاء الّذين قطعوا الطريق ، فان كانوا أخافوا السبيل فقط ، ولم يقتلوا أحداً ولم يأخذوا مالاً ، أمر بايداعهم الحبس ، فانّ ذلك معنى نفيهم من الأرض باخافتهم السبيل ، و إن كانوا أخافوا السبيل ، و قتلوا النفس ، أمر بقتلهم ، و إن كانوا أخافوا السبيل وقتلوا النفس و أخذوا المال ، أمر بقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف و صلبهم بعد ذلك .

---

(١) جلولا ناحية قرب خانقين فى طريق بغداد الى خراسان ، سمى باسم نهرعظيم هناك يمتد الى بعقوبا ويشق بين منازلها ، والسابلة : المارون فى السبيل .

(٢) فى المصدر والاصل : «تأمر الطريق بذلك» وهو تصحيف .

(٣) مرذكره فى ص١٩٠ من هذا المجلد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: فكتب إلى العامل بأن يمثّل ذلك بهم (١)

١٤ - شي : عن ابن معاوية العجليّ قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله » إلى قوله : « فساداً » قال : ذلك إلى الامام يعمل فيه بما شاء ، قلت : ذلك مفوّض إلى الامام ؟ قال : لا، بحقّ الجناية (٢).

١٥ - شي : عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله : « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله » قال : الامام في الحكم فيهم بالخيار ، إن شاء قتل ، و إن شاء صلب ، و إن شاء قطع ، و إن شاء نفى من الأرض (٣) .

١٦ - شي: عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام في قوله : «إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله » إلى قوله : «أو يصلّبوا » الآية قال : لايبايع ، و لا يؤتى بطعام ، و لا يتصدّق عليه (٤) .

١٧ - شي : عن جميل بن درّاج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله ورسوله » الاية إلى آخرها ، أيُّ شيء عليهم من هذا الحدّ الّذي سمّى ؟ قال : ذلك إلى الامام إن شاء قطع ، و إن شاء صلب ، و إن شاء قتل ، و إن شاء نفى .

---

(١) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٣١٤ و٣١٥ .

(٢) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٣١٥ ، ورواه الكليني فىالكافى ج ٧ ص ٢٤٦ و هكذا الشيخ فى التهذيب ج ١٠ ص ١٣٣ من طبعته الحديثة ، وفيه « قال : لا ، ولكن نحو الجناية»وقال العلامة المؤلف فىشرحه: لا ينافىهذا الخبرالقول بالتخيير ، اذ مفاده أن الامام يختار مايعلمه صلاحاً بحسب جنايته لابماتشتهيه ، وبه يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة .

(٣) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٦ .

(٤) المصدر ج ١ ص ٣١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت: النفي إلى أين؟ قال: من مصر إلى مصر آخر، وقال: إنّ عليّاً عليه السلام قد نفى رجلين من الكوفة إلى البصرة (١).

١٨ - شي: عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: الرجل يخرج من منزله إلى المسجد يريد الصلاة ليلاً، فيستقبله رجل فيضربه بعصاً ويأخذ ثوبه، قال: فما يقول فيه من قبلكم؟ قال: يقولون إنّ هذا ليس بمحارب، و إنّما المحارب في القرى المشركيّة، وإنّما هي دغارة (٢).

قال: فأيّهما أعظم حرمة؟ دار الاسلام أو دار الشرك؟ قال: قلت: بل دار الاسلام، فقال: هؤلاء من الّذين قال الله تعالى «إنّما جزاء الّذين يحاربون الله ورسوله» إلى آخر الآية (٣).

---

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٣١٦.

(٢) الدغرة والدغارة: الاختلاس، ومنه الحديث «لاقطع فى الدغرة» وليس الذى ذكره سورة فى الحديث اختلاساً ودغارة بل هو غارة وفساد فى الارض بعد اصلاحها، فالذى يطوف بالليل ويضرب من لقيه بالعصا أو يعلوه بالسيف ليأخذ منه ثوبه أو غير ذلك، قد قام بمضادة السلام بين المؤمنين و محاربة الله ورسوله فى تحريم مال المسلم و أن حرمة ماله كحرمة دمه، فهو ممن قال الله عزوجل «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا» الاية.

و بالجملة المفهوم من الايات الكثيرة التى يذكر فيها السعى فى الفساد فى الارض: أنه الاخلال بالمصالح الاجتماعية وبالامن والسلام الحاكم بينهم، ويشمل اللص المحارب وصاحب الاغارة الذى يقوم بهلاك الحرث والنسل لوقاموا بمقابلته.

و من الايات التى تنص على ذلك قوله تعالى: «واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد» (البقرة: ٢٠٥) وقوله تعالى «يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم انه كان من المفسدين» (القصص: ٤).

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٣١٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩ - شي : عن [أبي] إسحاق المدائني قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه رجل فقال له : جعلت فداك إنّ الله يقول : « إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله » إلى « أو ينفوا » فقال : هكذا قال الله تعالى ، فقال له : جعلت فداك فأيّ شيء الّذي إذا فعله استحقّ واحدة من هذه الأربع ؟ قال : فقال له أبو الحسن عليه السلام : أربع ، فخذ أربعاً بأربع :

إذا حارب الله و رسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل ، و إن قتل وأخذ المال قتل و صلب (١) وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف ، و إن حارب الله و رسوله و سعى في الأرض فساداً ولم يقتل و لم يأخذ المال نفي من الأرض .

فقال له الرجل : جعلت فداك وما حدّ نفيه ؟ قال : ينفى من المصر الّذي فعل فيه ما فعل إلى غيره ، ثمّ يكتب إلى أهل ذلك المصر أن ينادى عليه بأنّه منفيّ فلا تؤاكلوه و لا تشاربوه و لا تناكحوه ، فاذا خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك ، فيفعل به ذلك سنة ، فانّه سيتوب من السنّة وهو صاغر .

فقال له الرجل : جعلت فداك فان أتى أرض الشرك فدخلها ، قال : يضرب عنقه إن أراد الدخول في أرض الشرك (٢) .

٢٠ - شي : في رواية أبي إسحاق المدائنيّ ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قلت : فان توجّه إلى أرض الشرك ليدخلها قال : قوتل أهلها (٣) .

٢١ - ختص : عن أبي أيوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال من فتك بمؤمن يريد ماله ونفسه فدمه مباح للمؤمن في تلك الحال (٤).

---

(١) و في الدعائم ج ٢ ص ٤٧٥ عن علي عليه السلام أنه أتى بمحارب فأمر بصلبه حياً وجعل خشبة قائمة مما يلي القبلة وجعل قفاه وظهره مما يلي الخشبة و وجهه مما يلي الناس مستقبل القبلة ، فلما مات تركه ثلاثة أيام ، ثم أمر به فأنزل : فصلى عليه و دفن .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٧ .

(٤) الاختصاص : ٢٥٩ .

٣٣ - نوادر الراوندي : [باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أشار على أخيه المسلم بسلاحه لعنته الملائكة حتّى ينحّيه .

و قال : قال عليه السلام أيضاً : من شهر فدمه هدر] (١) .

٩٣

((باب))

« (من اجتمعت عليه الحدود بأيها يبدء) »

١ـ ب: عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل أُخذ وعليه ثلاثة حدود: الخمر و الزنا و السرقة ، بأيّها يبدء من الحدود ؟ قال : بحدّ الخمر ، ثمّ السرقة ثمّ الزّنا (٢) .

◆

---

(١) نوادر الراوندي ص ٣٣ وما بين العلامتين ساقط من الاصل .

(٢) قرب الاسناد ص١١٢ ط حجر .

و في دعائم الاسلام ج ٢ ص ٤٦٤ ، عن علي عليه السلام أن رجلا رفع اليه قد أصاب حداً أوجب عليه القتل فأقام عليه الحد فقتله قال أبوجعفر عليه السلام : وكذلك لو اجتمعت عليه حدود كثيرة فيها القتل لكان يبدء بالحدود التي دون القتل ، ثم يقتل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٤

((باب))

✿ « (النهى عن التعذيب بغير ما وضع الله) » ✿
* « (من الحدود) » ✿

١ ـ ع : عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أوّل ما استحلّ الامراءُ العذاب لكذبة كذبها أنسُ بن مالك على رسول الله صلى الله عليه وآله «أنّه سمر يد رجل إلى الحائط» ومن ثمّ استحلّ الأمراء العذاب (١) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢٧ .

أقول : عن أنس قال : قدم على النبى (ص) نفر من عكل فأسلموا فاجتووا المدينة فأمرهم أن يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من أبوالها و ألبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوا الابل فبعث فى آثارهم فاتى بهم فقطع أيديهم و أرجلهم وسمل أعينهم ثم لم يحسمهم حتى ماتوا .

و فى رواية فسمر أعنيهم و فى رواية : أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا ، رواه فى مشكاة المصابيح ٣٠٧ وقال : متفق عليه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٥

☼ ((باب)) ☼

* « (أنه يقتل أصحاب الكبائر في الثالثة) » *

✿ « (والرابعة) » ✿

١ـ ن (١) **ع** : في علل محمّد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : علّة القتل في إقامة الحدّ في الثالثة (٢) لاستخفافهما ، وقلّة مبالاتهما بالضرب حتّى كأنّهما مطلق لهما الشيء ، و علّة اُخرى أنّ المستخفّ بالله و بالحدّ كافر ، فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر(٣) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب شرب الخمر .

٢ ـ ضا : أصحاب الكبائر كلّها إذا اُقيم عليهم الحدّ مرّتين قتلوا في الثالثة وشارب الخمر في الرابعة (٤).

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٧ .

(٢) زاد في العيون ههنا [على الزاني والزانية] .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٤) فقه الرضا ص ٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٦

☆ (باب) ☆

☆ ((السحر والكهانة)) ☆

الايات : البقرة : و اتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ـ و ما كفر سليمان ولكنّ الشياطين كفروا يعلّمون النـاس السحر ـ وما اُنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ـ وما يعلّمان من أحد حتّى يقولا : إنّما نحن فتنة فلا تكفر !ـ فيتعلّمون منهما ما يفرّقون به بين المرء وزوجه ـ وما هم بضارّين به من أحد إلاّ باذن الله ـ ويتعلّمون ما يضرّهم ولا ينفعهم ، ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ، و لبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون (١) الآيات .

---

(١) البقرة : ١٠٢ ـ وبعده : ـ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون » .

أقول : ضمير الجمع في قوله تعالى « واتبعوا » راجع الى فريق من بني اسرائيل عرفهم الله في سابق الايات بأنهم تفانوا في حب الدنيا وزخارفها الفانية و حرصوا على الحياة فنبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وكذبوا أنبياء الله وقتلوهم أحياناً ، ونقضوا عهد الله وميثاقه .

ثم بعد ذلك اتبعوا شياطين الانس ـ وهم السحرة ـ في الافتراء على ملك سليمان و حشمته بأنها كانت بالسحر و أن الكتاب الذي أعطاه الله عزوجل و أنزله من السماء عليه تشييداً لملكه الموهوب له ـ الذي لا ينبغي لاحد من بعده ـ و تأييداً وتثبيتاً لاركان عزته التي لاترام ، انما هي هذه الصحائف التي ورثناها بعده ؛ فلذلك نعمل العجائب كما كان يعمل ، الا أنه كان يعرف جميع أسرار السحر ، ونحن لا نعلم ولا نعرف منها الا هذا النذر اليسير .

فبسبب اتباعهم ـ أعني السحرة الشياطين ـ في هذا الافتراء رخصوا لانفسهم أن يتعاطوه ، و قاموا في الطلب ، وخاضوا في السحر واشتروا صحائفه وتعلموه وعملوا به ، مع علمهم بأنه

. . . .

← ذلك حرام محرم فى مذهبهم ، وأن متعاطى ذلك ومشتريه ماله فى الاخرة من خلاق .

والظاهر عندى ـ بعد تتبع ماورد من لفظ التلاوة وتصاريفها فى القرآن المجيد ـ أن التلاوة هى القراءة بالترتيل والطمأنينة مع طنطنة خاصة تنشأ من تعظيم نفس المتكلم وخشوعه بالنسبة الى عظمة مايتلوه ، كأن خطيباً يخطب فى مهم اجتماعى ويلقى كلمته على السامعين ليعوه ويحفظوه ، فتارة يخفض صوته و تارة يعلوبها حسبما اقتضى المقام ، ليقع المعنى فى قلب السامع موقعه ، ويأخذ بسمعه مآخذه ، وربما كرر جملة من كلامه مع ترتيل وتتابع بين كلماته بحيث يسع المخاطب أن يعرف مغزى الكلام .

و هذا النحو من القراءة ، وهى التلاوة ، خاص عند الناس بالقاء الفرامين المولوية و المواعظ الحكمية ،و الخطابات التى يلقونها فى أندية العلماء ، تحقيقاً لامر اجتماعى أو أدبى أو غير ذلك ،مما يراد بها التأثير فى السامعين و الاخذ بأسماعهم و أبصارهم و قلوبهم .

ومن أجل ذلك نفسه كثر استعمال التلاوة فى قراءة القرآن وسائر الكتب المنزلة من عندالله عزوجل ، و لذلك أمر النبى (ص) فى مواضع من القرآن العزيز أن يتلوه على الناس من دون أن يأمره بالقراءة عليهم ، حتى فى آية واحدة اللهم الا فى قوله تعالى « لتقرأه على الناس على مكث » وفيه مفهوم التلاوة .

و المراد بالشياطين شياطين الانس ، سموا شيطاناً لكفرهم بالله و آياته و افترائهم على ملك سليمان بأنه كان بالسحر ، ثم ادعاؤهم افتراء على الله أن السحر نازل من السماء الى سليمان ، فهو جائز تعليمه و تعلمه ، ثم قراءتهم صحف السحر و الاباطيل بصورة التلاوة كما يتلى كتب الله المنزلة تمويهاً على العوام ، مع ما كانوا يؤذون الناس بسحرهم و يفرقون به بين المرء و زوجه .

و فى قوله تعالى : « وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر» نزل السحر منزلة الكفر ، و بين وجه كفر الشياطين بأنهم « يعلمون الناس السحر » فقوله هذا بمنزلة أن يقال :« و ما سحر سليمان مدى ملكه و حشمته و لكن الشياطين ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

• • • • • • • •

← سحروا »

و قيل في قوله تعالى : « و ما أنزل على الملكين » الخ أن «ما » نافية ، والظاهر أنها موصولة ، يشير الى أن الله عزوجل أنزل ملكين ببابل- وكان عاصمة السحرة يومئذ- فتصورا و تمثلا بصورة رجلين و تسميا باسم هاروت و ماروت ، وأظهرا علم السحر وأسراره لعامة الناس حتى يعرفوا أن شياطين السحرة كاذبون في دعواهم بأن السحر علم سماوي نزل على سليمان لتشييد ملكه وسلطانه ، ويتبين لهم أن السحر ليس الا مخرقة وتمويه أباطيل لاحقيقة لها بصورة خارقة للعادة .

وهذان الملكان - هاروت و ماروت - حيثما علما أحداً من الناس السحر وأظهروه على حقيقته كانا يقولان « انما نحن فتنة » أي بوتقة خلاص وامتحان انما نعلمك السحر ليخلص الحق من مزاج الباطل ، و يعرف السحر من معجزة الحق ، ويظهر الساحر الكاذب الكافر من النبي الصادق المؤمن للحق ، « فلا تكفر » أنت بعد تعلم أسرار السحر أي لاتسحر ولاتعمل السحر .

فكان الناس يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه لما كانت الشياطين تفعل ذلك كثيراً بأهالي بابل ، ويأخذون على ذلك الاجر تارة من هذا للتفريق بين زوجين معينين و تارة منهما أومن أحدهما لحل ذلك والتأليف بينهما ، فبعد ما ظهرت العامة بأسرار السحر- خصوصاً ماكان شايعاً فيهم من التفريق بين المرء وزوجه - سقط الساحرون من شوكتهم وقدرتهم ، وبلغ أمر الله وكان امر الله قدراً مقدوراً .

و قوله « وما انزل » عطف على قوله « ماتتلوا الشياطين » والمعنى أن بني اسرائيل لخبثهم و حرصهم على المال و الجاه اغتنموا الفرصة و اتبعوا ما أنزل على الملكين من السحر كما اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان فضموا سحر الشياطين مع سحر الملكين و سحروا على الناس ، و أخذوا بذلك أموالهم و فعلوا وفعلوا وليس ما فعلوا الا الكفر بآيات الله وكتبه ، ولقد علموا من دينهم ومذهبهم أنه لمن اشترى وطلب السحر ، ←

. . . .

→ ماله فى الاخرة من خلاق ، و لبئس ماشروا به أنفسهم لوكانوا يعلمون .

فيعرف من جملة ذلك أن عرفان السحر و تعلمه وتعليمه لعامة الناس احقاقاً للحق وابطالا لمايدعونه السحرة من الاعجاز والقدرة السماوى والسيطرة الالهى ، لابأس به ، بل هو مما أنزل الله لتحقيقه ملكين ، فمن فعل ذلك ، فقد شرك الملكين فى نيتهما وعملهما وله مثوبة ذلك ، و أما تعاطى السحر لغير ذلك من الاغراض فهو الكفر بالله العظيم ،

و الشراء والاشتراء هو ما نسميه الان فى عرفنا « بالعرض و التقاضى» فالشراء أن يعرض صاحب المتاع متاعه للبيع ، و الاشتراء أن يطلب المتاع و يتقاضاه من له الحاجة الى ذلك المتاع ، فاذا باعه ذاك الشارى و ابتاعه هذا المشترى فقدتم .

و لذلك يقول : « لمن اشتراه » أى من طلب السحر متاعاً ليصرفه فى حاجة نفسه فيفرق مثلا بين عدوه وزوجته ، أوليصرفه لحاجة غيره فيبيعه منه بثمن « ماله فى الاخرة من خلاق » أى من نصيب .

ولذلك نفسه يقول : « ولبئس ماشروا به أنفسهم » أى أنهم بفعلهم السحر قد عرضوا أنفسهم للبيع بثمن قليل وقد كانت غالياً ثمنها الجنة ، لكنهم لايعلمون « ولو أنهم آمنوا » أى لم يكفروا أى لم يسحروا بل لم يشتروا السحر « و اتقوا » من الله وعذابه « لمثوبة من عند الله » تنالهم فى حلهم السحر و تكذيب السحرة اقتداءاً بما فعل الملكان النازلان « خير» لهم « لوكانوا يعلمون» .

و قوله : « وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله »اشارة الى أن فعل السحر انما هو تأثير سبب خفى على عامة الناس ظاهر سببيته على الخاصة ، فمن توصل بالسبب الخفى على مسببه ، ليس قد ظهر على سر الخلقة بذاته و لا هو ممن أظهره الله على ذلك كما أظهر على ذلك سليمان ، بل الله عزوجل كما أذن اذناً تكوينيا فى تأثير الاسباب الظاهرة أذن فى تأثير الاسباب الخفية ، ومن توصل بأحد من الاسباب ــ الظاهرة أوالخفية ــ فقدأخذ باذن الله عزوجل .

وفعل السحر ــ أعنى التوصل بالاسباب الخفية على مسبباتها ــ وان كانت مبغوضاً ←

الاعراف : فلمّا ألقوا سحروا أعين الناس و استرهبوهم و جاءوا بسحر عظيم (١) .

يونس : ولايفلح الساحرون (٢) .

وقال تعالى : قال موسى ماجئتم به السحر إنّ الله سيبطله إنّ الله لا يصلح عمل المفسدين (٣) .

طه : قال بل ألقوا فاذا حبالهم و عصيّهم يخيّل إليه من سحرهم أنّها تسعى- إلى قوله تعالى: إنّما صنعوا كيد ساحر ولايفلح الساحر حيث أتى(٤) .

الشعراء : هل أنبّئكم على من تنزّل الشياطين ✿ تنزّل على كلّ أفّاك أثيم ✿يلقون السمع وأكثرهم كاذبون (٥) .

الفلق : ومن شرّ النّفاثات في العقد ✿ ومن شرّ حاسد إذا حسد (٦) .

→ لله عزوجل تشريعاً اذاكانت بداعي السيطرة والجاه وأخذالاموال و الافساد فيالارض لكنه مأذون بالاذن التكوينى ابتلاء و اختباراً للناس ، هو الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا .

و قوله « و يتعلمون ما يضرهم و لاينفعهم » عطف على قوله « فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه » والمعنى أن ماكانوا يتعلمونه من السحركانت على قسمين قسم منها ما كان يضر بالغير فيفرقون به بين المرء و زوجه ، وقسم منها ما يضر بأنفسهم و لا ينفعهم .

(١) الاعراف :١١٦ .

(٢) يونس:٧٧ .

(٣) يونس :٨١ .

(٤) طه :٦٦-٦٩ .

(٥) الشعراء : ٢٢١.

(٦)الفلق: ٣ و٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١- لي : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن أبي وهب ، عن أبي سعيد هاشم ، عن : أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لايدخلون الجنّة : الكاهن ، والمنافق ، و مدمن الخمر ، والقتّات : وهو النمّام (١).

٢- ب : عن البزّاز ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : من تعلّم شيئاً من السحر قليلاً أو كثيراً فقد كفر ، وكان آخر عهده بربّه ، وحدّه أن يقتل إلاّ أن يتوب (٢) .

٣- ب : عن النهديّ ، عن أبيه ، عن عيسى بن سقفيّ وكان ساحراً يأتيه الناس فيأخذ على ذلك الأجر ، قال : فحججت فلقيت أبا عبدالله عليه السلام بمنى ، فقلت له : جعلت فداك ! أنا رجل كانت صناعتي السحر ، وكنت آخذ عليه الأجر ، وكان معاشي ، وقد حججت ، وقد منّ الله عليّ بلقائك ، وقد تبت إلى الله تعالى ، فهل لي في شيء منه مخرج ؟ قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : نعم حلّ ولاتعقد (٣) .

٤- ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تكهّن أو تكهّن له ، فقد برىء من دين محمّد صلى الله عليه وآله ، قلت : فالقيافة قال : ما أحبّ أن تأتيهم ، وقلّ ما يقولون شيئاً إلاّ كان قريباً ممّا يقولون ، وقال : القيافة فضلة من النبوّة ذهبت

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٤٣ راجع ص ١٢٥ فيماسبق .

(٢) قرب الاسناد ص ٧١ ط حجر .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٥ ، قيل : خصه بعض علمائنا بالحل بغير السحر كالقرآن و الذكر و التعويذ و نحوها ، و هوحسن اذلا تصريح بجواز الحل بالسحر ، و فيه أن حل السحر انما هو بسحر ضده ، فلاريب في جوازه ، مع ما قد عرفت في تفسير الاية من أن المراد باشتراء السحر الاكتساب به .

في الناس (١) .

٥- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لارقى (٢) إلاّ في ثلاثة : في حُمة ، (٣) أو عين ، أودم لايرقأ (٤) .

٦- ل : عن أحمد بن محمّد بن الهيثم ، عن ابن زكريا ، عن ابن حبيب عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن الحسين بن مصعب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يكره النفخ في الرُّقى والطعام و موضع السجود (٥) .

أقول : قد مضى في باب شرب الخمر (٦) عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : ثلاثة لايدخلون الجنّة : مدمن خمر ، ومدمن سحر ، وقاطع رحم .

٧- ل : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن نصر بن قابوس قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣ و زاد بعده في الوسائل : «حين بعث النبى (ص)» .

(٢) يقال : رقاه يرقيه رقياً ورقية : عوذه ونفث في عوذته ، وقد يعدى بعلى فيقال رقى عليه تضميناً له لمعنى قرأ و نفث و النفث : القاء البزاق عند الرقية ، أوهوكالنفخ ، و سيأتى في الحديث أن النفخ مكروه ، و الاسم من الرقى : الرقية كاللقمة ، و الجمع رقى كهدى .

(٣) الحمة ـ كثبة ـ السم ، وقيل : الابرة يضرب بها الزنبور و الحية ونحو ذلك أويلدغ بها و تاؤها عوض عن اللام المحذوفة ، لان أصلها (حمو) أو «حمى» والجمع حمات وحمى ، وفى مطبوعةالوسائل ج ٦ ص ١٠٩ ط الحديثة «لارقا الا فى ثلاثة : «فى حمى ـ بشدالميم ـ أوعين أودم لايرقى» و فيه تصحيف.

(٤) الخصال ج ١ ص ٧٦ .

(٥) المصدر نفسه ج ١ ص ٧٦ .

(٦) راجع ص ١٢٩ مما سبق و الحديث منقول عن الخصال ج ١ص ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنجّم ملعون ، والكاهن ملعون ، والسّاحر ملعون ، و المغنّية ملعونة ، ومن آواها و أكل كسبها ملعون .

و قال عليه السلام :المنجّم كالكاهن ، والكاهن كالساحر ، و الساحر كافر ، والكافر في النّار (١) .

قال الصدوق - رضي الله عنه - : المنجّم الملعون هو الّذي يقول : بقدم الفلك ولايقول بمفلّكه وخالقه عزّ وجلّ (٢) .

٨ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاينفخ الرجل في موضع سجوده ، ولاينفخ في طعامه ، ولا في شرابه، ولافي تعويذه (٣) .

٩ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصّفّار ، عن البرقيّ ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ساحر المسلمين يقتل ، و ساحر الكفّار لا يقتل ، فقيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله و لم لا يقتل ساحر الكفّار ؟ قال : لأنّ الشرك أعظم من السحر ، و لأنّ السحر و الشرك مقرونان .

و روي أنّ توبة الساحر أن يحلّ ولايعقد (٤).

١٠ - لي : في مناهي النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن إتيان العرّاف ، و قال : من أتاه فصدّقه فقد بريء ممّا اُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله (٥) .

١١ - سر : عن ابن محبوب في المشيخة عن الهيثم بن واقد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ عندنا بالجزيرة رجلاً ربّما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق أو شبه ذلك ، فنسأله ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مشى

(١و٢) الخصال ج ١ ص ١٤٣ .

(٣) الخصال ج٢ ص ١٥٦ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣٣ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٣٩ .

إلى ساحر أو كاهن أو كذّاب يصدّقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل الله من كتاب (١) .

١٢ ـ شي : عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « و ما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ و هم مشركونْ » (٢) قال : كانوا يقولون : نمطربنوء كذا و نوء كذا ، و منها أنّهم كانوا يأتون الكهّان فيصدّقونهم بما يقولون (٣) .

---

(١) السرائر : ٤٧٣ .

(٢) يوسف : ١٠٦ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٩ .

و المرادبالشرك فى الاية: الشرك الخفى ، كاعتقادهم بالانواء ، و مثل ذلك ماروى عن أبى عبدالله (ع) انه قال : قول الرجل لولا فلان لهلكت ، و لولا فلان لضاع عيالى جعل لله شريكاً فى ملكه يرزقه و يدفع عنه ، فقيل له : لو قال : لولاأن من الله على بفلان لهلكت ؟ قال : لابأس بهذا .

قال الجزرى فىالنهاية ج ٤ ص ١٧٨ : قد تكرر ذكر الانواء والنوء فى الحديث و الانواء هى ثمان و عشرون منزلة ينزل القمر فى كل ليلة فى منزلة منها ، و منه قوله تعالى : « و القمر قدرناه منازل » يسقط فى المغرب كل ثلاث عشر ليلة منزلة مع طلوع الفجر ، و تطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت فى المشرق ، فتنقضى جميعها مع انقضاء السنة .

و كانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة و طلوع رقيبها يكون مطر ، و ينسبونه اليها فيقولون : مطرنا بنوء كذا . وانما سمى نوءاً ، لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ، يقال ، ناء ينوء نوءاً : أى نهض وطلع .

و قال الجوهرى فى الصحاح : ٧٩ : النوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبهمن المشرق يقابله من ساعتهفى كل ليلة الى ثلاثة عشريوماً ، وهكذا ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ - **نوادر الراوندى** : [باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ساحر المسلمين يقتل ، و ساحر الكفّار لا يقتل ، فقيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ! و لم ذاك ؟ قال : لأنّ الشرك و السحر مقرونان (١) .

و بهذا الاسناد قال عليّ عليه السلام : أقبلت امرءة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله ! إنّ لي زوجاً وله عليّ غلظة ، وإنّي صنعت به شيئاً لأعطفه عليّ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُفّ لك ! كدرت دينك ! لعنتك الملائكة الأخيار ، لعنتك الملائكة الأخيار ، لعنتك الملائكة الأخيار ، لعنتك ملائكة السماء ، لعنتك ملائكة الأرض .

فصامت نهارها و قامت ليلها ولبست المسوح ، ثم حلقت رأسها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ حلق الرأس لايقبل منها حتّى ترضى الزوج] (٢)

←— كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة ، فان لها أربعة عشر يوماً .

قال أبوعبيدة : ولم نسمع فى النوء أنه السقوط الا فى هذاالموضع ؛ وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها و قال الاصمعى : الى الطالع منها فى سلطانه ، فتقول مطرنا بنوء كذا ، وجمع النوء أنواء ونوآن مثل بطن وبطنان .

(١) نوادر الراوندى ص ٤ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥ و مابين العلامتين محله بياض فى الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٧

((باب))

* «(حد المرتد و أحكامه ، و فيه أحكام قتل)» *
* «(الخوارج و المخالفين)» *

الايات : **البقرة** : [و من يرتدد منكم عن دينه فيمت و هو كافر فأُولئك حبطت أعمالهم في الدُّنيا و الآخرة و أُولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون(١) .

آل عمران : كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم و شهدوا أنّ الرسول

---

(١) البقرة : ٢١٧ ، قال الطبرسي : هذا تحذير عن الارتداد ببيان استحقاق العذاب عليه ، وقوله « فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا و الاخرة » معناه انها صارت بمنزلة مالم يكن لايقاعهم اياها على خلاف الوجه المأمور به ، لان احباط العمل وابطاله عبارة عن وقوعه على خلاف الوجه الذى يستحق عليه الثواب وليس المراد أنهم استحقوا على أعمالهم الثواب ثم انحبط ، لانه قد دل الدليل على أن الاحباط على هذا الوجه لا يجوز .

أقول : المراد بقرينة ساير الايات الواردة فى مورد الحبط و هكذا نفس الايات المبحوث عنها أن المراد من الحبط هو ايقاف العمل و توقيفه بمعنى أنه لا يترتب عليه أثر العمل من حيث الاثابة حكماً موقتاً ، أى مادام العمل محبوطاً ، و لازم معنى الحبط هذا أنه اذا تاب المتخلف ورجع عن فعله المحبط خرج العمل عن الحبط و ترتب عليه آثاره كملا ، الا اذا مات المرتد على كفره كما فرض فى هذه الاية « و من يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر » الخ أو فعل فعلا لايقبل الله معه توبته كما فرض فى آية آل ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقّ و جاءهم البيّنات و الله لايهدي القوم الظّالمين ☆ اُولئك جزاؤهم أنّ عليهم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين ☆ خالدين فيها لايخفّف عنهم العذاب ولاهم

←— عمران : ٢٢ « ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق و يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم اولئك الذين حبطت أعمالهم فى الدنيا و الاخرة » فلا توبة حتى يخرج العمل عن الحبط ، فيكون الحبط تاماً دائماً فى الدنيا و الاخرة كما حكم به فى الاية .

و الحبط بهذا المعنى أعنى الايقاف و التوقيف شايع فى الحكومات ، مؤيد بالعقل فانكار المنكرين من المتكلمين انما هو لاجل أنهم لم يتحققوا معنى الحبط الذى ورد فى القرآن العزيز .

و هذا المعنى مصرح به فى الروايات منها ماعن الدعائم ج ٢ ص ٤٨١ عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام أنه قال من كان مؤمناً يعمل خيراً ، ثم أصابته فتنة فكفر ثم تاب بعد كفره كتب له كل شيء عمل فى ايمانه ، فلا يبطله كفره اذا تاب بعد كفره .

مثال ذلك عند الحكومات ، أن الرجل يحل عليه الدين فلا يؤديه ، فيحتكم الدائن عند الحكومة ، فيحكم له بتوقيف دار المديون حتى يخرج عن دينه فلا يمكن من التصرف فيها حتى اذا خرج المديون عن دينه وأدى ما عليه حكم الحاكم بالغاء التوقيف فصار يتمكن من التصرف فى داره كما كان قبل ذلك .

و مثل ذلك أن الرجل يثور على الحكومة بالطغيان ، فلاينجح ثورته ، فيفر الى خارج الثغر حصناً لدمه ، فيحكم الحكومة بمصادرة أمواله ، أو توقيفها حتى يستسلم ، وقد يكون بعد استسلامه و توبته يحكم الحاكم بلغو المصادرة والتوقيف ، و لابدع فى ذلك ، فانه نحو من العقوبة .

فالحبط هو الغاء الاثر من حيث الانتفاع بالعمل ، وهو جار فى المؤمنين ، وأما البطلان من رأس كما توهمه المتكلمون فهو يختص بالكفار كما قال الله عزوجل « أولئك الذين ليس —→

ينظرون ✿ إلاّ الّذين تابوا من بعد ذلك و أصلحوا فانّ الله غفور رحيم ✿ إنّ الّذين كفروا بعدايمانهم ثمّ ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالّون ✿ إنّ الّذين كفروا وماتوا وهم كفّار فلن يقبل من أحدهم ملءالأرض ذهباًولوافتدى به أولئك لهم عذاب أليم ومالهم من ناصرين (١) .

←لهم فى الاخرة الا النار وحبط ماصنعوا فيها و باطل ماكانوا يعملون »هود : ١٦ ، و قال حاكياً عن موسى (ع) حين قال قومه « اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة » : «ان هؤلاء متبر ماهم فيه و باطل ما كانوا يعملون » الاعراف : ١٣٩ ، كما عبر عنهم كثيراً بالمبطلين .

و قولهم فى توجيه ما ورد من ذلك فى الايات « أنها صارت بمنزلة مالم يكن لايقاعهم اياها على خلاف الوجه المأمور به ، و أن الثواب فى علمه تعالى على ذلك العمل مشروط بعدم وقوع الفسق الفلانى أوالكفر بعد الايمان بعده » غير مقبول بعد ما كان العمل فى ظرفه صحيحاً واجداً لشرائطه ، ففى قوله تعالى « لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى و لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون » الحجرات : ٢ ، حكم بحبط أعمالهم الصحيحة المقبولة التى استحقوا على فعلها الثواب عند الجهر بندائه (ص) من دون أن يشعروا أنفسهم بأنهم فعلوا ما يحبط الاعمال .

على أن الايات التى وردت فى الحبط كلها تتضمن أن الاعمال المحبوطة كانت صحيحة مقبولة ذات ثواب وجزاء حسن ، والا لم يكن فى حبطها ضرر عليهم حيث لم يكونوا لينتفعوا بها قبل الحبط أيضاً .

فاذا تحقق معنى الحبط كانت الاية حاكمة بأن من ارتد عن دينه و مات كافراً ، حبطت أعماله و تجب البراءة عنه ، وأما اذا رجع عن ارتداده فهل يقبل توبته أم لا ، فسنتعرض له فى الايات الاتية بعدها .

(١) آل عمران : ٨٦ ـ ٩١ و الايات نزلت فى أهل الكتاب متعرضة لليهود و جحودهم وكفرهم بالنبى (ص) بعد بعثته بعد ما كانوا يؤمنون به قبل بعثته ، قال عزوجل :←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

• • • • • •

← «كيف يهدى الله قوماً كفروا» بالنبى وبما جاء به من البينات «بعد ايمانهم» به قبلا «و» هم الذين «شهدوا أن الرسول حق و جاءهم» فى التبشير ببعثته «البينات» و الله لا يهدى القوم الظالمين» فكفرهم هذا كفر بعد ايمان حيث كان ايمانهم – والنبى لم يبعث بعد – ايمان حق .

وأما جزاء كفرهم هذا فلعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فى جهنم لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون .

«الا الذين تابوا من بعد ذلك» أى بعد كفرهم وهى ارتداد واقعاً لاول مرة فآمنوا ثانياً «و أصلحوا» ما أفسدوه بانكارهم و عدوانهم من اماتة الحق وصد الناس عن سبيل الله باغوائهم فاعترفوا بان كفرهم و جحودهم ذلك كان عن ظلم و هوى متبع «فان الله غفور رحيم» يقبل توبتهم .

و يتصور مثل ذلك من الكفر بالنبى بعد الايمان بالنسبة الى الذين لم يؤمنوا به(ص) فى ظرف يهوديتهم و نصرانيتهم – كما فى عصرنا هذا – اذا دخلوا فى الاسلام ثم ارتدوا، فيكون ارتدادهم هذا كفراً بعد ايمان ان لم يتوبوا قتلوا ؛ و ان تابوا وأصلحوا فان الله غفور رحيم يقبل توبتهم ويتفرع على ذلك لزوم استتابته .

فتلخص من الاية أن توبة المرتد عن دين الله اذا كان من أهل الكتاب انما تقبل للمرة الاولى ، بانهم يستتابون فان تابوا فان الله غفور رحيم ؛ و ان لم يتوبوا بل أصروا على كفرهم و جحودهم ، و ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم بعد ذلك ، و اولئك هم الضالون .

فقوله : «ان الذين كفروا بعد ايمانهم» تجديد عنوان لقوله : «قوماً كفروا بعد ايمانهم» و قوله «ثم ازدادوا كفراً» تماديهم فى الكفر و الجحود و الاصرار على غيهم و عدوانهم لدين الله ، بعدم التوبة بعد الاستتابة أو الفرار عن حوزة الاسلام الى دار الكفر مثلا و المكر بالمسلمين والفساد فى الارض فلن تقبل توبتهم ؛ ولا يمهلون بعد ذلك ولا يستتابون ؛ بل يقتلون حيث ظفر بهم .

النساء : إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً (١)].

---

(١) النساء : ١٣٧ . و الاية تشهد بسياقها وسياق ما قبلها أنها خاصة بالذين آمنوا و تابوا عن شرك فطرى قال : «يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله و الكتاب الذى انزل من قبل » من التورات و الانجيل ؛ وهذا يشهد بأنهم ما كانوا مؤمنين بالكتاب الذى أنزل من قبل « ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر » و هذا أيضاً يشهد بأنهم كانوا مشركين لا يقرون بالمعاد « فقد ضل ضلالا بعيداً » .

ثم قال : « ان الذين آمنوا » أى بعد الشرك الفطرى « ثم كفروا » و ارتدوا «ثم آمنوا » أى رجعوا عن الارتداد وتابوا الى الحق « ثم كفروا »وارتدوا ثانياً «ثم ازدادوا كفرا » بعدم التوبة أوالفرار الى دار الشرك أوالفساد فى الارض « لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا » .

فعلى هذا تقبل توبة المرتد اذا كان على فطرة الشرك مرتين : مرة بابتداء الدعوة و استرجاعه عن الشرك الى الايمان لاول مرة ؛ فان تاب و قبل الاسلام فهو ؛ و الاقتل حيث ظفر به ؛ فايمانه هذا كايمان أهل الكتاب فى دينهم من الانقلاع عن الشرك الى التوحيد .

و مرة ثانية اذا ارتد عن الاسلام الى الشرك ، بمعنى أنه كفر بعد الايمان و دخل تحت قوله تعالى : « كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد ايمانهم وشهدوا بأن الرسول حق » الخ ، وقد كان جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة و الناس أجمعين خالدين فيها ، الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا .

فيجب على الامام أن يستتيبه كما فعل فى أهل الكتاب لاول مرة حرفاً بحرف ، تحقيقاً لمعنى قوله تعالى « ثم آمنوا » حيث صدق ايمانهم بعد الكفر بعد الايمان ، وقد ورد فى الاستتابة أنه ينظر ثلاثة أيام فى الحبس ليرجع ، فان لم يرجع قتل كما كان يقتل فى ←

١ - ب : عن البزّاز ، عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام: ميراث المرتدّ لولده (١).

٢ - ل : عن القطّان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا ارتدّت المرءة عن الاسلام استتيبت ، فان تابت وإلّا خلّدت في السجن ، ولا تقتل كما يقتل الرجل إذا ارتدّ ، ولكنّها تستخدم خدمة شديدة ، و تمنع من الطعام و الشراب إلّا ما تمسك به نفسها ، و لا تطعم إلّا جشب الطعام ، ولا تكسى إلّا غليظ الثياب وخشنها

← شركه الفطرى مثل ماكان يفعل بأهل الكتاب اذا أصروا على كفرهم وجحودهم.

فأما اذا آمن ثانياً ثم كفر بعد ذلك ، فلم تتعرض الاية لحاله بأنه هل يقبل ايمانه بعد ذلك أيضاً أولا يقبل ، بل انما تعرض لحال من كفر بعد ذلك و ازداد كفراً ، حيث قال : « لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا » فاذا ارتدوا و زادوا فى طغيانهم فلاريب أنهم لا يستتابون و لا يمهلون بل يقتلون حيث ظفر بهم و تجب البراءة منهم ، وأما اذا لم يزيدوا فى طغيانهم ، بل كفروا بالكفر الساذج فقد دخلوا فى الشرك كما كانوا فيه أول مرة فان تاب من نفسه بمعنى أنه بادر الى التوبة ، يقبل توبته ظاهراً و يوكل أمره الى الله و مشيئة لعل الله يقبل توبته ولا نعلم ، و ان لم يتب ولم يبادر الى التوبة فأمره مراعى ان شاء الامام استتابه و ان لم يشأ لم يستتبه ، فان تاب بعد الاستتابة فهو ، وان لم يتب أولم يشأ أن يستتيبه قتله فانه مشرك .

فقد فرق الله عزوجل بين المشرك عن فطرة و بين أهل الكتاب بأنه أهمل أمر المشرك فى المرة الثانية من ارتداده و حكم فى أهل الكتاب بعدم قبول توبتهم فى المرة الثانية .

(١) قرب الاسناد ص ٦٣ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تضرب على الصّلاة والصيام ، الخبر(١).

٣ ـ ن (٢) ع : عن الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن أبيه ، عن الرّضا عليه السلام قال : شريعة محمّد صلى الله عليه وآله لا تنسخ إلى يوم القيامة ، ولا نبيّ بعده إلى يوم القيامة ، فمن ادّعى بعده نبوّة أوأتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه (٣).

أقول : قد مضى بتمامه في باب معنى اُولي العزم (٤) ،

٤ ـ ن : عن البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن عون بن محمّد ، عن سهل بن قاسم قال : سمع الرضا عليه السلام بعض أصحابه يقول : لعن الله من حارب أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : قل : إلاّ من تاب و أصلح ، ثمّ قال : ذنب من تخلّف عنه ولم يتب أعظم من ذنب من قاتله ثمّ تاب (٥) .

٥ ـ ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرّضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سبّ نبيّاً من الأنبياء فاقتلوه ، و من سبّ وصيّاً فقد سبّ نبيّاً (٦) .

٦ ـ ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما ترى في رجل سبّابة لعليّ عليه السلام؟ قال : هووالله حلال الدّم ، لولا أن يعمّ به بريئاً ، قلت : أيّ شيء يعمّ به بريئاً ؟

---

(١) الخصال ج٢ ص١٤٢ في حديث طويل .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٠ في حديث .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ١١٧ .

(٤) راجع ج ١١ ص ٣٥ - ٣٤ من هذه الطبعة .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٨

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : يقتل مؤمن بكافر (١) .

٧ - صح : عن الرِّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سبَّ نبيّاً قتل ، ومن سبَّ أصحابي جلد (٢) .

٨ - ضا : روي أنّه من ذكر السيّد محمّداً صلى الله عليه وآله أو واحداً من أهل بيته الطاهرين عليهم السلام بالسوء ، و بما لايليق بهم ، أو الطعن فيهم صلوات الله عليهم وجب عليه القتل (٣) .

٩ - جا : عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن محمّد بن مروان ، عن زيد بن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها النّاس لا نبيّ بعدي ، ولا سنّة بعد سنّتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه و بدعته في النّار ، ومن ادّعى ذلك فاقتلوه ، و من اتّبعه فانّهم في النار (٤) .

أقول : تمامه في باب وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله (٥) .

١٠ - قب : شتم رجل النبيّ صلى الله عليه وآله فسأل الوالي عبدالله بن الحسن والحسن ابن زيد و غيرهما ، فقالوا : يقطع لسانه ، و قال ربيعة الرأي و أصحابه : يؤدَّب فقال الصّادق عليه السلام : أرأيتم لو ذكر رجلاً من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ماكان الحكم فيه ؟ قالوا : مثل هذا ، قال : فليس بين النبيّ و بين رجل من أصحابه فرق ؟ فقال الوالي : كيف الحكم ؟ قال : أخبرني أبي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : النّاس في اُسوة سواء من سمع أحداً أن يذكرني فالواجب عليه أن يقتل من [شتمني ولا

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٩٠ .

(٢) صحيفة الرضا ص ٣ ، و فيه : « ومن سب صاحب نبي جلد » .

(٣) فقه الرضا ص٣٨ .

(٤) مجالس المفيد ص ٣٢ في ط وص ٤٠ ط نجف .

(٥) راجع ج ٢٢ ص ٤٧٥ من هذه الطبعة .

يرفع إلى السلطان ، فالواجب على السّلطان إذا رفع إليه أن يقتل من] (١) نال منّي ، فقال الوالي: أخرجوا الرجل فاقتلوه بحكم أبي‌عبدالله عليه السلام(٢) .

١١ - كش : عن محمّد بن الحسن ، عن‌الحسن بن خرزاد ، عن‌موسى بن‌القاسم عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمّار السجستاني قال : زاملت أبا بجير عبدالله بن النجاشيّ من سجستان إلى مكّة ، و كان يرى رأي الزيديّة ، فلمّا صرنا إلى‌المدينة مضيت أنا إلى أبي عبدالله عليه الصلاة والسّلام ، ومضى هو إلى عبدالله ابن الحسن .

فلمّا انصرف رأيته منكسراً يتقلّب على فراشه و يتأوّه ، قلت : مالك أبا بجير؟ فقال : استأذن لي‌على‌صاحبك إذا أصبحت إنشاءالله ، فلمّا أصبحنا دخلت‌على أبي‌عبدالله عليه السلام قلت : هذا عبدالله النجاشيّ سألني أن أستأذن له عليك ، و هويرى رأي الزيديّة ، فقال: ائذن‌له .

فلمّا دخل عليه قرّبه أبو عبدالله عليه السلام فقال له أبو بجير : جعلت فداك إنّي لم أزل مقرّاً بفضلكم ، أرى الحقّ فيكم لا في غيركم ، و إنّي قتلت ثلاثة عشر رجلاً من الخوارج كلّهم سمعتهم يتبرّء من عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقال له أبوعبدالله عليه السلام : سألت عن هذه المسئلة أحداً غيري ؟ قال : نعم ، سألت‌عنها عبدالله بن الحسن فلم يكن عنده فيها جواب ، و عظم عليه ، و قال لي : أنت‌مأخوذفي الدّنيا و الآخرة ، فقلت : أصلحك الله على ما ذا عادينا النّاس في عليّ عليه السلام ؟

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فكيف قتلتهم ياأبا بجير ؟ فقال : منهم من كنت أصعد سطحه بسلّم حتّى أقتله ، و منهم من دعوته بالليل على بابه و إذا خرج عليّ قتلته ، و منهم من كنت أصحبه في الطريق فاذا خلالي قتلته ، و قد استتر ذلك

---

(١) مابين العلامتين زيادة من المصدر .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٢٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّه عليّ .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا بجير ! لو كنت قتلتهم بأمر الامام لم يكن عليك في قتلهم شيء ، ولكنّك سبقت الامام ، فعليك ثلاث عشرة شاة تذبحها بمنى ، و تتصدّق بلحمها ، لسبقك الامام ، وليس عليك غير ذلك .

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبابجير ! أخبرني حين أصابك الميزاب وعليك الصدرة (١) من فراء فدخلت النهر ، فخرجت وتبعك الصبيان يعيطون (٢) أيّ شيء صبّرك على هذا ؟ قال عمّار : فالتفت إليّ أبو بجير وقال لي : أيّ شيء كان هذا من الحديث حتّى تحدّثه أبا عبدالله ؟ فقلت : لا و الله ما ذكرت له ولا لغيره ، و هذا هو يسمع كلامي ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : لم يخبرني [هو] بشيء يا أبا بجير .

فلمّا خرجنا من عنده قال لي أبو بجير : يا عمّار أشهد أنّ هذا عالم آل محمّد ، و أنّ الّذي كنت عليه باطل ، وأنّ هذا صاحب الأمر (٣) .

١٣- كش : عن محمّد بن قولويه ، عن سعد بن عبدالله القمّيّ ، عن محمّد بن عبدالله المسمعي ، عن عليّ بن حديد المدائنيّ قال : سمعت من يسأل أبا الحسن الأوّل عليه السلام فقال : إنّي سمعت محمّد بن بشير يقول : إنّك لست موسى بن جعفر الّذي أنت إمامنا و حجّتنا فيما بيننا و بين الله تعالى ، قال : فقال عليه السلام : لعنه الله - ثلاثاً - أذاقه الله حرّ الحديد ، قتله الله أخبث مايكون من قتلة .

فقلت له : جعلت فداك إذا أنا سمعت منه أوليس حلال لي دمه مباح كما اُبيح دم السبّاب لرسول الله صلى الله عليه وآله و الامام ؟ فقال : نعم ، حلّ و الله ، حلّ والله دمه ، و أباحه لك ، ولمن سمع ذلك منه ، قلت : أو ليس ذلك بسابّ لك ؟ فقال:

---

(١) الصدرة - بالضم - ثوب يلبس فيغشى الصدر .

(٢) أى يصيحون ويجلبون .

(٣) رجال الكشى : ٢٩١ تحت الرقم ١٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا سبّاب الله ، وسبّاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسبّاب لآبائي ، وأيّ سبّ ليس يقصر عن هذا و لايفوقه هذا القول ؟

قلت : أرأيت إذا أنا لم أخف أن أغمز بذلك بريئاً ، ثمّ لم أفعل ولم أقتله ما عليّ من الوزر ؟ فقال : يكون عليك وزره أضعافاً مضاعفة ، من غير أن ينقص من وزره شيء ، أمّا علمت أنّ أفضل الشّهداء درجة يوم القيمة من نصر الله و رسوله بظهر الغيب ، وردّ عن الله و رسوله صلى الله عليه وآله (١) .

١٣ ـ ختص : عن أبي أيّوب عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : عورة المؤمن على المؤمن حرام ، و قال : من اطّلع على مؤمن في منزله فعيناه مباحتان للمؤمن ، في تلك الحال ، و من جحد نبيّاً مرسلاً نبوّته فكذّبه فدمه مباح .

قال : قلت : أرأيت من جحد الامام منكم ماحاله ؟ قال :فقال : من جحد إماماً من الله وبريء منه و من دينه فهو كافر مرتدّ عن الاسلام ، لأنّ الامام من الله . و دينه دين الله ، و من بريء من دين الله فهوكافر ، دمه مباح في تلك الحال إلّا أن يرجع و يتوب إلى الله ممّا قال .

قال : و من فتك بمؤمن يريد ماله و نفسه ، فدمه مباح للمؤمن في تلك الحال (٢) .

١٤ ـ ما : عن الحسين بن عبيدالله الغضايريّ [عن أحمد بن محمّد العطّار عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن العباس بن معروف ، عن عبدالرحمن بن مسلم ، عن فضيل بن يسار قال : قال الصادق عليه السلام احذروا على شبابكم الغلاة لايفسدوهم ، فانّ الغلاة شرّ خلق الله : يصغّرون عظمة الله و يدّعون الربوبيّة لعباد الله .

---

(١) رجال الكشي ص ٤٠٨ .

(٢) الاختصاص : ٢٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الله إنّ الغلاة أشرّ من اليهود و النّصارى و المجوس و الّذين أشركوا ، الخبر (١) .

١٥ - ما : الحسين بن عبيد الله ، عن عليّ بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه إبراهيم بن هاشم ، عن أبي أحمد الازديّ ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام اللّهمّ إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ، اللّهمّ اخذلهم أبداً و لا تنصر منهم أحداً (٢) .

١٦ - ما (٣): الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٢) المصدر نفسه ، و ما بين العلامتين أضفناه من البحار باب نفي الغلو ج ٢٥ ص ٢٦٥ و ٢٦٦ من هذه الطبعة الحديثة ، بقرينة صدر السند .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٥ و قد رواه الشيخ في التهذيب ج ١٠ ص ١٣٨ ط نجف باسناده عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، وهكذا الكليني باسناده عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير (الكافي ج ٧ ص ٢٥٧) وباسناده عن علي بن ابراهيم (ج ٧ ص ٢٥٨) وباسناده عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن كردين عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام (ج ٧ ص ٢٥٩) .

وهذه القصة مشهورة ، وقد رواه الكشي أيضاً في رجاله بألفاظ وأسانيد وأشار اليه الشيخ في المبسوط في كتاب المرتد ، و قال : روى أن قوماً قالوا لعلي عليه السلام أنت اله فأجج ناراً ثم حرقهم فيها ، فقال ابن عباس: لو كنت أنا لقتلتهم بالسيف وسمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : لايعذب بعذاب الله ، من بدل دينه فاقتلوه .

ولفظه في المناقب هكذا :

روى أن سبعين رجلا من الزط أتوه يعني أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتال أهل ←

إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن أبي جعفر البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربّنا ، فاستتابهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً وحفر حفيرة اُخرى إلى جانبها وأفضى ما بينهما ، فلمّا لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الاُخرى حتّى ماتوا] .

◆

→ البصرة يدعونه الهاً بلسانهم وسجدوا له ، فقال لهم : ويلكم لا تفعلوا ، انما أنا مخلوق مثلكم ، فأبوا عليه ، فقال : لئن لم ترجعوا عما قلتم فيّ وتتوبوا الى الله لاقتلنكم ، قال : فأبوا فخدّ لهم أخاديد و أوقد ناراً فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ثم قال :

اني اذا أبصرت أمراً منكراً   أوقدت ناراً و دعوت قنبراً
ثم احتفرت حفرا و حفراً   و قنبر يحطم حطماً منكرا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٨

☆ ((باب القمار)) ☆

الايات : البقرة : [يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما (١) .

المائدة : حرّمت عليكم الميتة و الدّم ولحم الخنزير - إلى قوله تعالى - و أن تستقسموا بالأزلام (٢) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا إنّما الخمر والميسر و الأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلّكم تفلحون ☆ إنّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصّلاة فهم أنتم منتهون (٣)] .

١ - فس : فأمّا الميسر فالنرد و الشطرنج ، و كلّ قمار ميسر ، و أمّا

---

(١) البقرة : ٢١٩ .

(٢) المائدة : ٤ .

(٣) المائدة : ٩٣ وقال الطبرسي في المجمع : وروى على بن ابراهيم في تفسيره (راجع ص ١٥٠) عن الصادقين عليهما السلام أن الازلام عشرة : سبعة لها أنصباء و ثلاثة لاأنصباء لها ، فالتى لها أنصباء : الفذ ، والتوأم ، والمسبل ، والنافس ، والحلس ، والرقيب والمعلى . فالفذ له سهم ، والتوأم له سهمان ، والمسبل له ثلاثة أسهم ، والنافس له أربعة أسهم ، والحلس له خمسة أسهم ، والرقيب له ستة أسهم ، والمعلى له سبعة أسهم .

والتى لا انصباء لها : السفيح والمنيح والوغد ، وكانوا يعمدون الى الجزور فيجزؤنه أجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام و يدفعونها الى رجل وثمن الجزور على من تخرج له التى لاأنصباء لها ، وهو القمار فحرمه الله تعالى .

أقول ، وقد روى فى ترتيب الاسهام غير ذلك ، فمن التهذيب والفقيه : الفذ والتوأم ←

الأنصاب فالأوثان الّتي كان يعبدها المشركون ، و أمّا الأزلام فالقداح الّتي كانت

← والنافس والحلس والمسبل والمعلى والرقيب ، وعن تفاسير أهل السنة : الفذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى ، وقد جمع في شعر ابن الحاجب هكذا :

هي فذ و توأم و رقيب ثم حلس و نافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح ومنيح و ذي الثلاثة تهمل
ولكل مماعداها نصيب مثله أن تعد أول أول

وكيف كان يشبه هذا الاستقسام بالازلام ، المقارعة التي تداولت في عصرنا هذا بشراء أوراق لها قيمة متساوية اعتباراً ثم يعطون الى جمع من اولئك الذين اشتروا الاوراق بحكم القرعة شطراً كثيراً من المال المتخذة من جميعهم ، وقد يعطى واحد منهم مائة ألف باشترائه ورقة واحدة تعتبر عندهم باثنين أو خمسة ، وممذلك يبقى لجاعل الاوراق مآت ألوف .

هذا هو الاستقسام بالازلام ، وأما الميسر والقمار ، فلايكون الا باللعب أى لعب كان ، فان القمار مصدر باب المفاعلة ولايتحقق الا بين اثنين يلعبان بالنرد أو الشطرنج أو الكعاب وغير ذلك حتى الخاتم والجوز ، ومثل ذلك لفظ الميسر ، قال في المجمع : الميسر القمار ، اشتق من اليسر وهو وجوب الشيء لصاحبه من قولك يسر لي هذا الشيء ييسر يسراً و ميسراً : اذا وجب لك ، والياسر : الواجب بقداح وجب لك أوغيره انتهى .

ومن الايات التى فسر بالنهى عن الشطرنج قوله تعالى في سورة الحج : ٣٠ : «فاجتنبوا الرجس من الاوثان و اجتنبوا قول الزور» قال الطبرسي : « فاجتنبوا الرجس من الاوثان» من هنا للتبيين ، والتقدير فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان ، وروى أصحابنا أن اللعب بالشطرنج والنرد وسائر أنواع القمار من ذلك ، وقيل انهم كانوا يلطخون الاوثان بدم اقرابينهم فسمى ذلك رجساً .

أقول: لفظ «من» انما يأتى للتبيين مطرداً اذا تلا «ما» أو «مهما» وليس يحمل لفظ القرآن الذى جاء بلسان عربى مبين على ماهو غيرمطرد ، بل غيرمعلوم ، بل «من» هنا للتبعيض ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستقسم بها مشركوا العرب في الأمور، في الجاهليّة، كلّ هذا بيعه و شراؤه و الانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرّم، وهو «رجس من عمل الشيطان» فقرن الله الخمر و الميسر مع الأوثان (١) .

٢ - ب : عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن اللّعب بالشطرنج، فقال : إنّ المؤمن لفي شغل عن اللّعب (٢) .

٣ - ما : عن ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عليّ بن محمّد بن عليّ الحسينيّ، عن جعفر بن محمّد بن عيسى، عن عبدالله بن عليّ، عن الرّضا عليه‌السلام عن آبائه، عن عليّ عليهم الصلاة والسّلام قال : كلّما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر (٣) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الغناء و بعضها في باب المعازف (٤).

٤ - ل : عن العطّار، عن أبيه، عن سهل، عن محمّد بن جعفر بن عقبة،

← والمعنى أن الاوثان : منها ماهورجس وهواذا تقومر بها، ومنها ماهوغيرذلك، والذى هورجس قدذكره الله عزوجل فيقوله «انما الخمروالميسروالانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه» .

فكل ماتقومر به فهورجس لهذه الاية وبعض ماتقومر به الشطرنج الذى صنعت آلاته مصوراً كالاوثان وهى الشاه والوزيروالصورة والفيل والجندى وغيرذلك، فيجب الاجتناب من الشطرنج وان كان من دون رهان فافهم ذلك، و سيأتى فى الباب الاتى روايات كثيرة تؤيد ذلك، وتذكرأن المراد بالرجس من الاوثان : الشطرنج، وليس فيها أن النرد و سائرأنواع القمار منها كما ذكره الطبرسى .

(١) تفسير القمى ص ١٦٨ .

(٢) قرب الاسناد ص ٨١ ط حجر .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٤٥ وفى ط حجر ٢١٤ .

(٤) باب الغناء والمعازف سيأتى تحت الرقم ٩٩ و ١٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الحسن بن محمد ابن اُخت أبي مالك ، عن عبدالله بن سنان ، عن عبد الواحد بن المختار قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن اللّعب بالشطرنج ، فقال : إنّ المؤمن لمشغول عن اللّعب (١).

٥ ـ ل : عن ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلّم على أربعة : على السكران في سكره ، و على من يعمل التماثيل ، و على من يلعب بالنرد ، و على من يلعب بالأربعة عشر (٢) و أنا أزيدكم الخامسة : أنهاكم أن تسلّموا على أصحاب الشطرنج (٣) .

٦ ـ ل : عن الهمدانيّ والمكتّب والورّاق وحمزة العلويّ جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الأزديّ والبزنطي معاً ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في قوله تعالى : « حرّمت عليكم الميتة و الدّم و لحم الخنزير و ما اُهلّ لغير الله به »(٤) يعني ماذبح للأصنام، وأمّا «المنخنقة» فانّ المجوس

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥ .

(٢) الاربعة عشر لعبة للمقامرين يخطون على صفحة كصفحة الارض مربعات كل مربعة منها داخل الاخرى كالجدول ويصفون على متقاطع الخطوط حصيات (راجع صورتها فى القاموس ج ٣ ص ٢٧٩) فقد يكون الخطوط فيه ثمان والحصيات ستاً لكل واحد من طرفى القمار ثلاث حصيات ، ويقال له «سه در» و«سه پر» بالفارسية ومعربها السدر ـ بضم السين و شد الدال المفتوحة ـ وقد يكون الخطوط فيه ست عشرة والحصيات أربعة عشر لكل واحد منهما سبع يقال له الاربعة عشر كذا ذكرناه فى ج ٧٦ ص ٨ ولكن نقل العلامة المؤلف فى المرآت (شرح الكافى ج ٦ ص ٤٣٥) عن المسالك أنهم فسروه بأنها قطعة خشب فيها حفر فى ثلاثة أسطر ويجعل فى الحفر حصاً صغاراً يلعب بها ، فتحرروا

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٢ .

(٤) المائدة : ٣ .

كانوا لا يأكلون الذبائح و يأكلون الميتة ، و كانوا يخنقون البقر و الغنم ، فإذا اختنقت و ماتت أكلوها « و المتردّية » كانوا يشدّون أعينها و يلقونها من السطح ، فإذا ماتت أكلوها « و النطيحة » كانوا يناطحون بالكباش فإذا ماتت إحداهما أكلوها « و ما أكل السّبع إلاّ ما ذكّيتم » فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب و الأسد ، فحرّم الله ذلك « و ما ذبح على النصب » كانوا يذبحون لبيوت النيران ، و قريش كانوا يعبدون الشجر و الصخر فيذبحون لهما .

« و أن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق » قال : كانوا يعمدون إلى الجزور فيجزؤنه عشرة أجزاء ثمّ يجتمعون عليه ، فيخرجون السهام فيدفعونها إلى رجل و السّهام عشرة : سبعة لها أنصباء و ثلاثة لا أنصباء لها ، فالّتي لها أنصباء : الفَذّ ، و التّوأم ، و المُسبَل ، و النافِس ، و الحِلس ، و الرّقيب ، و المعلّى .

فالفذّ له سهم ، و التوأم له سهمان ، و المسبل له ثلاثة أسهم ، و النافس له أربعة أسهم ، و الحلس له خمسة أسهم ، و الرقيب له ستّة أسهم ، و المعلّى له سبعة أسهم ، و الّتي لا أنصباء لها : السفيح و المنيح و الوغد ، و ثمن الجزور على من لم يخرج له من الأنصباء شيء و هو القمار ، فحرّمه الله عزّ و جلّ (١) .

فس : بلا إسناد مثله (٢) .

٧ - **لى** : في مناهي النّبي صلّى الله عليه و آله أنّه نهى عن النرد و الشطرنج (٣) و نهى عن بيع النرد و الشطرنج ، و قال : من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير (٤) .

٨ - **ثو** : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن الحكم أخي هشام ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٢٦ .

(٢) تفسير القمي : ١٥٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٤ س ١٩ .

(٤) المصدر ص ٢٥٥ س ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : إنّ لله في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار إلّا من أفطر على مسكر ، أومشاحناً أو صاحب شاهيّن (١) .

قال : قلت : وأيّ شيء صاحب الشاهيّن ؟ قال : الشطرنج (٢) .

٩ ـ ضا : اعلم يرحمك الله أنّ الله تبارك وتعالى قد نهى عن جميع القمار وأمر العباد بالاجتناب منها وسمّاها رجساً فقال : «رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه» (٣) مثل اللّعب بالشطرنج و النرد و غيرهما من القمار ، و النرد أشرّ من الشطرنج فأمّا الشّطرنج فانّ اتّخاذها كفر بالله العظيم ، و اللّعب بها شرك ، وتقلابها كبيرة موبقة و السّلام على اللاّهي بها كفر ، ومقلّبها كالناظر إلى فرج امّه .

و اللاّعب بالنرد كمثل الّذي يأكل لحم الخنزير ، و مثل الّذي يلعب بها من غير قمار مثل الّذي يصبغ يده في الدّم ولحم الخنزير ، و مثل الّذي يلعب في شيء من هذه الأشياء كمثل الّذي مصرّ على الفرج الحرام .

و اتّق اللّعب بالخواتيم و الأربعة عشر ، و كلّ قمار ، حتّى لعب الصبيان بالجوز و اللّوز و الكعاب .

و إيّاك و الضربة بالصولجان (٤) فانّ الشيطان يركض معك ، و الملائكة

---

(١) انما سمى « شاهين » لان فى كل طرف من طرفى الشطرنج شاه و وزير ، والشطرنج معرب «ستر نگ» مع اتحاد الوزن والاصل فيه نبت يوجد فى الصين يشبه جسد الانسان وكل قضيب منه مركب من جسدين ذكروأنثى متعانقين قد تداخلت رجلاهما ، ولما صوروا الشاه والوزير من الخشب وأشبهاصورة الستر نگ سمى ستر نك أى الشاهين وهو الشطرنج .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦١ . وتراه فى أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٢ وقد أخرجه المؤلف رحمه الله فى كتاب الصوم ج ٩٦ ص ٣٤٠ من طبعتنا هذه .

(٣) المائدة : ٩٣ .

(٤) معرب چوگان الفارسية و المراد العصا المعوجة الرأس يضرب بها الكرة على الدواب .

تنفّر عنك ، ومن عثر دابّته فمات دخل النار (١).

١٠- شي : عن أسباط بن سالم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » (٢) قال : [هو القمار (٣) .

١١ - شي : عن محمّد بن عليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » قال :] (٤) نهى عن القمار ، و كانت قريش تقامر الرجل بأهله و ماله، فنهاهم الله عن ذلك (٥) .

١٢ - شي : عن زياد بن عبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « و لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل »(٦) قال :كانت قريش تقامر الرجل في أهله وماله فنهاهم الله (٧) .

١٣ - سر (٨): من جامع البزنطيّ ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) فقه‌الرضا : ٣٨ ، وزاد الكاتب هنا فى‌هامش‌الاصل : روى عن‌ارشاد القلوب عن النبى (ص) قال : لايدخل‌الملائكة بيتاً فيه خمر أودف أوطنبور أو نرد ، ولايستجاب‌دعاؤهم ويرفع‌الله عنهم البركة .

(٢) النساء ، ٢٩ .

(٣) تفسير‌العياشى ج ١ ص ٢٣٥ تحت الرقم ١٠٠ .

(٤) ما بين‌العلامتين ساقط من‌الاصل ، ألحقناه بقرينة ذكر السند من الاولى والمتن من الثانى .

(٥) تفسير‌العياشى ج ١ ص٢٣٥ تحت الرقم ١٠٣ .

(٦) البقرة : ١٨٨ .

(٧) تفسير‌العياشى ج ١ ص ٨٤ .

(٨) فى‌الاصل رمز شي لتفسير‌العياشى وهوتصحيف .

بيع الشطرنج حرام ، و أكل ثمنه سحت ، و اتّخاذها كفر ، و اللّعب بها شرك ، و السلام على اللاّهي بها معصية و كبيرة موبقة ، و الخائض يده فيها كالخائض يده في لحم الخنزير ، لا صلاة له حتّى يغسل يده كما يغسلها من مسّ لحم الخنزير ، و الناظر إليها كالناظر في فرج اُمّه ، و اللاّهي بها و الناظر إليها في حال مايلهى بها و السّلام على اللاّهي بها في حالته تلك في الاثم سواء .

و من جلس على اللّعب بها فقد تبوّء مقعده في النار ، وكان عيشه ذلك حسرة عليه في القيامة ، و إيّاك ومجالسة اللاّهي المغرور بلعبها ، فانّه من المجالس الّتي باء أهلها بسخط من الله ، يتوقّعونه في كلّ ساعة فيعمّك معهم (١) .

١٤ - **شي** : عن السّكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّه كان ينهى عن الجوز الّذي يحويه الصبيان من القمار أن يؤكل ، وقال : هو السحت (٢) .

١٥ - **شي** : عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : يقول عليه السلام : الميسر هو القمار (٣) .

١٦ - **شي** : عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول عليه السلام : إنّ الشطرنج والنرد و أربع عشرة و كلّ ما قومر عليه منها فهو ميسر (٤) .

١٧ - **شي** : عن عبدالله بن جندب عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الشطرنج ميسر والنّرد ميسر (٥) .

١٨ - **شي** : عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الشطرنج والنّرد ميسر (٦) .

---

(١) السرائر : ٤٧٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٢ .

(٣) المصدر ج ١ ص ٣٣٩ ، والظاهر «كان يقول» ، بدل «قال : يقول» .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٣٩ .

(٥-٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩ - شي : عن ياسر الخادم ، عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الميسر قال : الثقل من كل شيء .

قال الحسين : والثقل (١) ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم وغيره (٢) .

٢٠ - شي : عن هشام ، عن الثقة رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قيل له : روي عنكم أن الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجال ؟ فقال : ما كان الله ليخاطب خلقه بما لا يعقلون (٣) .

٢١ - شي : عن حمدويه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض أصحابنا قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن اللعب بالشطرنج ، فقال : الشطرنج من الباطل (٤).

٢٢ - كش : عن محمد بن غالب ، عن محمد بن الوليد الخزاز ، عن ابن بكير عن عبد الواحد بن المختار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الشطرنج فقال : إن عبدالواحد لفي شغل عن اللعب. قال ابن بكير: عبدالواحد ما كان عندي يذكر اللعب حتى يسأل عنه أبا عبدالله عليه السلام (٥) .

٢٣ - جع : روى عبدالله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله مر بقوم يلعبون بالشطرنج قال : ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ؟

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من لعب بالنرد فقد عصى.

---

(١) في المصدر المطبوع : «قال : الخبز والثقل» وما في المتن هو الظاهر ، فان الخبز لا معنى له هنا ، ولعل الحسين أحد مشايخ العياشي أو من رواة الحديث ، ولا نعرفه لاجل تلخيص الاسناد ، وقد عد في مشايخه : الحسين بن اشكيب أبوعبدالله ، وفي الوسائل ج ٦ ص ١٢١ «الخبز والتفل» ؛ والظاهر أن الثفل أو الثقل مصحف «شتل» وهو ما تقومر عليه ثم أعطى شطر منه خراجاً لرئيسهم و مفتيهم .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٥ .

(٥) رجال الكشي ص ٢٨٩ تحت الرقم ١٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : من لعب بالاسترنق (١) يعني الشطرنج والناظر إليه كآكل لحم الخنزير .

و في خبر آخر : الناظر إليه كالناظر إلى فرج اُمّه .

و قال عليه السلام : و إيّاكم و هاتين الكعبتين الموسومتين ، فـإنّهما من ميسر العجم (٢) .

و روى لنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان قال : سمعنا الرضا عليه السلام يقول : لمّا حمل رأس الحسين بن علي عليهما السلام إلى الشام أمر يزيد بن معاوية لعنه الله فوضع و نصب عليه مائدة فأقبل هو و أصحابه يأكلون ويشربون الفقّاع ، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره ، و بسط عليه رقعة الشطرنج ، و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج فيذكر الحسين وأباه وجدّه صلوات الله وسلامه عليهم ، ويستهزيء بذكرهم ، فمتى قمر (٣) صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرّات ، ثمّ صبّ فضله على مايلي الطست من الأرض .

فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع ، و اللّعب بالشطرنج ، فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد : يمحوالله عزّوجلّ بذلك ذنوبه ،

---

(١) الاسترنق معرب استرنك وهو بمعنى سترنك و قد مر معناه ، وفى الاصل كما فى المصدر المطبوع الاستريق ، وهو تصحيف .

(٢) جـامع الاخبار ص ١٧٩ وقال فى برهان قاطع : ان النرد من مخترعات بوذرجمهر قبال الشطرنج و قيل انه لعب قديم ذوكعبتين ، وقد زاد فيه بوذرجمهر كعبتين أخراوين .

(٣) قمره : أى غلبه فى القمار .

ولو كانت كعدد النجوم (١) .

وقال النبيُّ ﷺ : من لعب بالنرد شير (٢) فكأنّما صبغ يده في لحم الخنزير و دمه (٣) .

دعوات الراوندي (۴) .

---

(١) راجع الحديث فى العيون ج ٢ ص ٢٢ .

(٢) قال المسعودى عند ذكر الباهبود من ملوك الهند : وفى أيامه عمل النرد واحدث اللعب بها ، و جعل ذلك مثالا للمكاسب ، و أنها لا تنال بالكيس و لا بالحيل و لا يتأتى بالحذق ، وقد ذكر أن أردشير بن بابك أول من صنع النرد ولعب بها وجعل بيوتها اثنى عشر بيتاً بعدد الشهور وجعل كلابها ثلاثين كلباً بعدد أيام الشهر ، وجعل الفصين مثلاً للقدر وتقلبه بأهل الدنيا راجع ج ١ ص ٩۴ .

(٣) جامع الاخبار ص ١٨٠ .

(۴) كذا فى الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٩

☆(باب الغناء)☆

الايات : **الحج** : [فـاجتنبوا الرجس من الأوثان و اجتنبوا قول الزور (١) .

---

(١) الحج : ٣٠ وسيأتي في الاخبار المندرجة في هذا الباب أن الزور هوالغناء ، والمفسرون انما فسروه بشهادة الزور كما فسروا الرجس من الاوثان بماكانوا يلطخون الاوثان بدماء قرابينهم .

قال الطبرسي : « واجتنبوا قول الزور» يعني الكذب ، وقيل : هوتلبية المشركين «لبيك لاشريك لك الا شريكاً هولك تملكه وماملك » .

قال : وروى أصحابنا أنه يدخل فيه الغناء وسائر الاقوال الملهية ، وروى أيمن بن خريم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قام خطيباً فقال : أيهاالناس عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ، ثم قرأ «فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور» يريدأنه قدجمع في النهي بين عبادة الوثن و شهادة الزور .

أقول : سترى في طي الباب أحاديث متعددة تذكر أن المراد بقول الزور الغناء وقد ذكر اللغويون من معاني الزور مجلس الغناء ، ذكره الفيروزآبادي ، ولامنافاة بينها و بين ماورد أن المراد بقول الزور شهادة الزور ، فان اللفظ مشترك بين المعنيين ، ولا قرينة صارفة يصرفه الى واحد منهما ، فيحمل على كلاالمعنيين ، وهذا نوع اطلاق لعل الله يوفقنا للتكلم عليه فيمابعد .

و من الروايات غير المستخرجة في هذا الباب مارواه زيدالنرسي عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال : أما الشطرنج فهي الذي قال الله عزوجل : « اجتنبوا الرجس من الاوثان و اجتنبوا قول الزور » فقول الزور الغناء ، ان المؤمن عن جميع ذلك لفي شغل ، ماله و الملاهي فان الملاهي تورث قساوة القلب ، و تورث النفاق . و أما ضربك بالصوالج ، فان الشيطان معك يركض ، والملائكة تنفرعنك ، وان أصابك شيء لم تؤجر ومن عثربه دابته فمات دخل النار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقمان : و من الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغيرعلم و يتّخذها هزواً أُولئك لهمعذاب مهين(١)] .

١ ـ **فس** : قال رسول الله ﷺ: إنّه سيكون قوم يبيتون و هم على اللّهو و شرب الخمر و الغناء ، فبيناهم كذلك إذ مسخوا من ليلتهم ، و أصبحوا قردة و خنازير (٢) .

٢ ـ **فس** : « و الّذينهم عن اللّغو معرضون » (٣) يعني عن الغناء و الملاهي (٤) .

٣ـ **فس** : « والّذين‌لايشهدون الزور» (٥) قال: الغناء ومجالس‌اللّغو (٦) .

٤ ـ **فس** : « و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه » (٧) قال : اللّغو الكذب و اللّهو والغناء (٨) .

---

(١) لقمان : ٦ .

و قال الطبرسى ـ رحمه الله ـ : قيل نزل فى رجل اشترى جارية تغنيه ليلا ونهاراً عن ابن‌عباس ، ويؤيده مارواه أبوأمـامة عن النبى (ص) قال : لا يحل تعليم المغنيات ولابيعهن و أثمانهن حرام ، وقد نزل تصديق ذلك فى‌كتاب الله تعالى : « ومن الناس من يشترى » الاية ، والذى نفسى بيده ما رفع رجل عقيرته يتغنى الا ارتدفه شيطانان يضربان أرجلهما على صدره وظهره ، حتى يسكت .

(٢) تفسيرالقمى :١٦٨.

(٣) المؤمنون : ٣ .

(٤) تفسيرالقمى : ٤٤٤ .

(٥) الفرقان : ٧٢ .

(٦) تفسيرالقمى : ٤٦٨ .

(٧) القصص : ٥٥ .

(٨) تفسيرالقمى : ٤٩٠ .

٥ ـ **فس** : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله » (١). قال : الغنا وشرب الخمر وجميع الملاهي (٢).

٦ ـ **فس** : عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّي اُريد أن أسألك عن شيء أستحي منه، قال : سل ! قلت: في الجنّة غناء ؟ قال : إنّ في الجنّة شجراً يأمر الله رياحها فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسناً، ثمّ قال: هذا عوض لمن ترك السماع في الدُّنيا من مخافة الله ، الخبر (٣) .

٧ ـ **ل** : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن مهران بن محمّد ، عن الحسن بن هارون قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الغناء يورث النفاق و يعقب الفقر (٤) .

٨ ـ **ل** : عن ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن خالد بن جرير ، عن أبي الرّبيع الشّاميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الشطرنج و النرد ، قال : لا تقربهما ، قلت : فالغناء ؟ قال : لا خير فيه لا تفعلوا ! الخبر (٥) .

---

(١) لقمان : ٦ .

(٢) تفسير القمي : ٥٠٥ .

(٣) تفسير القمي : ٥١٢ وتمامه في ج ٨ ص١٢٧ من هذه الطبعة الحديثة راجعه . وفيه أيضاً ص ٤٤٠ في تفسير قوله تعالى : «فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور » : حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٢٠ وقد مر تمامه في ص ١٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مع : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن محبوب مثله (١) .

٩ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن نصر بن قابوس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المنجّم ملعون و الكاهن ملعون ، و الساحر ملعون ، و المغنّية ملعونة ، و من آواها و أكل كسبها [فهو ظ] ملعون الخبر (٢) .

١٠ ـ ب : عن محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : جعلت فداك إنّ رجلا من مواليك عنده جوار مغنّيات قيمتهنّ أربعة عشر ألف دينار و قد جعل لك ثلثها ، فقال : لا حاجة لي فيها ، إنّ ثمن الكلب و المغنّية سحت (٣) .

١١ ـ ب : عن الريّان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّ العبّاسيّ أخبرني أنّك رخّصت في السماع ؟ فقال : كذب الزنديق ، ما هكذا كان ، إنّما سألني عن سماع الغناء فأعلمته أنّ رجلاً أتى أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السّلام فسأله عن سماع الغناء فقال له : أخبرني إذا جمع الله تبارك وتعالى

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٢٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤٣ وبعده قال عليه السلام : المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار .

(٣) قرب الاسناد ص ١٢٥ ط حجر ، ورواه في الكافى عن ابراهيم بن أبى البلاد قال : أوصى اسحاق بن عمر بجوار له مغنيات أن يبعن و يحمل ثمنهن الى أبى الحسن عليه السلام قال ابراهيم : فبعت الجوارى بثلاث مائة ألف درهم و حملت الثمن اليه فقلت له : ان مولى لك يقال له اسحاق بن عمر أوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات و حمل الثمن اليك ، وقد بعتهن وهذا الثمن : ثلاث مائة ألف درهم ، فقال : لاحاجة لى فيه ، ان هذا سحت و تعليمهن كفر والاستماع منهن نفاق و ثمنهن سحت ، راجع الكافى ج ٥ ص ١٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين الحقّ والباطل مع أيّهما يكون الغناء ؟ فقال الرجل : مع الباطل ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : حسبك ، فقد حكمت على نفسك، فهكذا كان قولي له (١) .

١٢ ـ ل : عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن زياد البصري عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن الثماليّ ، عن ثور بن سعيد ، عن أبيه ، عن أمير - المؤمنين عليه السلام قال : كثرة الاستماع إلى الغناء تورث الفقر (٢) .

١٣ ـ ل : الأربعمائة : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : الغناء نوح إبليس على الجنّة (٣) .

١٤ ـ ن : عن الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن الريّان بن الصّلت قال : سألت الرضا عليه السلام يوماً بخراسان فقلت : يا سيّدي إنّ هشام بن إبراهيم العبّاسيّ حكى عنك أنّك رخّصت له في استماع الغناء ؟ فقال : كذب الزنديق إنّما سألني عن ذلك فقلت له : إنّ رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك فقال أبوجعفر عليه السلام : إذا ميّز الله بين الحقّ و الباطل فأين يكون الغناء ؟ فقال : مع الباطل ، فقال له أبوجعفر عليه السلام قد قضيت (٤) .

كش: عن محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم مثله (٥) .

١٥ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي أخاف عليكم استخفافاً بالدّين وبيع الحكم (٦) وقطيعة الرحم ، و أن تتّخذوا القرآن مزامير ، و تقدّمون أحدكم و ليس بأفضلكم

---

(١) قرب الاسناد ص ١٤٨ ط حجر.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٩٣ في حديث طويل .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ في حديث طويل .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٤ ، وفي ط حجر ص ١٨٧ .

(٥) رجال الكشي : ٤٢٢ تحت الرقم ٣٥٦ .

(٦) منع الحكم خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الدين (١) .

١٦ - ن : عن البيهقي ، عن الصولي ، عن عون بن محمد الكندي ، عن محمد بن أبي عباد وكان مشتهراً بالسماع وبشرب النبيذ قال : سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال : لأهل الحجاز رأي فيه ، وهو في حيز الباطل واللهو ، أما سمعت الله عز وجل يقول : « وإذا مروا باللغو مروا كراماً » (٢) .

١٧ - ما : عن الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان و اجتنبوا قول الزور » قال : الرجس الشطرنج ، و قول الزور الغناء (٣) .

١٨ - ما : عن ابن بسران ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عن محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن علي بن بحر ، عن قتادة بن الفضل ، عن هشام بن الغاز ، عن أبيه ، عن جده ربيعة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون في أمتي الخسف والمسخ والقذف ، قال : قلنا : يارسول الله بم ؟ قال : باتخاذهم القينات و شربهم الخمور (٤) .

١٩ - ع : عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن إبراهيم ، عن أبي يوسف ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أحدهما عليهما السلام قال : الغناء عش النفاق ، و الشراب مفتاح كل شر ، ومدمن الخمر كعابد وثن ، مكذب بكتاب الله ، لوصدق كتاب الله لحرم حرام الله (٥) .

ثو : عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن جعفر القمي

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٢ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٨ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١١ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رفعه إلى أبي‌عبدالله عليه السلام مثله (١) .

٢٠ - **مع** : عن المظفّر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن الحسين بن إشكيب ، عن محمّد بن السري ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن البطائني ، عن عبدالأعلى قال : سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «فاجتنبوا الرّجس من الأوثان واجتنبوا قول الزّور»(٢) قال : الرّجس من الأوثان الشطرنج ، وقول الزور الغناء .

قلت : قوله عزّ وجلّ : «و من الناس من يشتري لهو الحديث» (٣) قال : منه الغناء (٤) .

٢١ - **مع** : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الزّور ، قال : منه قول الرجل للّذي يغنّي: أحسنت (٥).

٢٢ - **سن** : عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ (٦) ، عن أبيه ،

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢١٩ .

(٢) الحج : ٣٠ .

(٣) لقمان : ٦ .

(٤-٥) معاني‌الاخبار ص ٣٤٩ وفي ط حجر ص ٩٩ .

(٦) الظاهر هنا سقوط كلمة العطف ، فان عبدالله الفضل الهاشمي انما هو من أصحاب الصادق ، وقد روى البرقي عن أبيه عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام غير مرة على ما تتبعت من كتاب المحاسن ونص على ذلك الاردبيلي في رجاله ، و يؤيد ذلك أنه روى في كتاب المرافق من المحاسن تحت الرقم ١١٨ و لفظه هكذا : عنه عن بعض أصحابنا بلغ به أبا عبدالله (ع) قال : أما يستحي أحدكم أن يغني على دابته وهي تسبح الحديث ، وهكذا تحت الرقم ٩٧ عنه عن بعض أصحابنا رفعه قال أبو عبدالله (ع) لا تضربوها على العثار واضربوها على النفار ، و قال : لا تغنوا على ظهرها أما يستحي أحدكم أن يغني على ظهر دابته وهي تسبح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن بعض مشيخته ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما يستحي أحدكم أن يغنّي على دابّته وهي تسبّح (١).

٢٣ ـ ضا : كسب المغنّية حرام (٢) .

و اعلم أنّ الغناء ممّا قد وعدالله عليه النّار في قوله : « و من الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم و يتّخذها هزواً أُولئك لهم عذاب مهين » (٣) .

وقد يروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله بعض أصحابه فقال: جعلت فداك إنّ لي جيراناً و لهم جوار مغنّيات يتغنّين ، و يضربن بالعود ، فربّما دخلت الخلاء فأُطيل الجلوس استماعاً منّي لهنّ.

قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : لا تفعل ! فقال الرّجل : و الله ماهو شيء آتيه برجلي ، إنّما هو أسمع بأُذني ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : بالله أنت ماسمعت قول الله تبارك و تعالى : « إنّ السمع و البصر و الفؤاد كلّ أُولئك كان عنه مسؤولاً »؟ (٤) .

و أروي في تفسير هذه الاية أنّه يسأل السمع عمّا سمع ، و البصر عمّا نظر ، و القلب عمّا عقد عليه ؛ فقال الرجل كأنّي لم أسمع بهذه الآية في كتاب الله عزّ وجلّ من عجميّ و عربيّ ، لاجرم أنّي قد تركتها ، و إنّي أستغفر الله ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : اذهب فاغتسل و صلّ ما بدالك ، فلقد كنت مقيماً على أمر عظيم ، ماكان أسوء حالك لو كنت متّ على هذا ؟ استغفر الله و اسأل الله التوبة من كلّ ما يكره ، فانّه لايكره إلّا القبيح ، و القبيح دعه لأهله ، فانّ

---

(١) المحاسن ص ٣٧٥ .

(٢) فقه الرضا : ٣٣ باب التجارات والبيوع .

(٣) لقمان : ٦ .

(٤) أسرى : ٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكلّ قبيح أهلاً (١) .

٢٤ ـ شي : عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : بأبي أنت و اُمّي إنّي أدخل كنيفاً لي ولي جيران ، وعندهم جوار يتغنّين ويضربن بالعود إلى آخر الخبر (٢).

٣٥ ـ شي : عن جابر ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كان إبليس أوّل من ناح وأوّل من تغنّى [وأوّل] من حدا : قال : لمّا أكل من الشجرة تغنّى ، ولمّا اُهبط حدا به ، فلمّا استقرّ على الأرض ناح فادّكر ما في الجنّة (٣) .

٣٦ ـ جع : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الغناء رقية الزنا.

و روى أبو أمامة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ما رفع أحد صوته بالغناء إلّا بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره ، حتّى يمسك (٤) .

٣٧ ـ نوادر الراوندى (٥)

---

(١) فقه الرضا ص ٣٨ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٩٢ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٧٦ وتمامه فى كتاب النبوة باب كيفية نزول آدم تحت الرقم ٢٠ ، راجع ج ١١ ص ٢١٢ الطبعة الحديثة .

(٤) جامع الاخبار ص ١٨٠ .

(٥) كذا فى الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٠

* (باب) *

* « (المعازف و الملاهى) » *

الايات : الجمعة : و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللّهو و من التجارة و الله خير الرّازقين (١) .

---

(١) الجمعة : ١١ ، ونقل الطبرسى فى سبب النزول عن جابر بن عبدالله قال: اقبلت عير ونحن نصلى مع رسول الله (ص) الجمعة ، فانفض النـاس اليها ، فما بقى غير اثنى عشر رجلا أنا فيهم فنزلت الاية « واذا رأوا تجارة أولهوا » الخ .

وفي الدر المنثور : أخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن عبدالله أن النبى (ص) كان يخطب الناس يوم الجمعة فاذا كان نكاح لعب أهله وعزفوا ومروا باللهو على المسجد واذا نزل بالبطحاء جلب ـ قال: وكانت البطحاء مجلساً بفناء المسجد الذى يلى بقيع الغرقد و كانت الاعراب اذا جلبوا الخيل والابل والغنم وبضائع الاعراب نزلوا البطحاء ـ فاذا سمع ذلك من يقعد للخطبة قاموا للهو والتجارة و تركوه قائماً فعاتب الله المؤمنين لنبيه (ص) فقال : « واذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها و تركوك قائماً » .

و قال الطبرسى : وقال المقاتلان : بينا رسول الله (ص) يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبى ثم أحد بنى الخزرج ثم أحد بنى زيد بن مناة من الشام بتجاره وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق الا أتته .

وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق أو بر أو غيره فينزل عند أحجار الزيت ـ وهو مكان فى سوق المدينة ـ ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه الناس ليبتاعوا معه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ - لى : في مناهي النبي ﷺ أنّه نهى عن الكوبة والعرطبة يعني الطبل

←فقدم ذات جمعة - وكان ذلك قبل أن يسلم - ورسول الله (ص) قائم على المنبر يخطب ، فخرج الناس فلم يبق فى المسجد الا اثنا عشر رجلا وامرءة .

فقال صلى الله عليه وآله : لولاهؤلاء لسوّمت عليهم الحجارة من السماء وأنزل الله هذه الاية .

أقول : والظاهر من الاية الشريفة - حيث أخذ ذلك وصفاً لهم - أن تلك الفعلة القبيحة تكررت منهم ثم نزلت الاية تعييراً لهم ، ويؤيد ذلك مانقله فى الدرالمنثور عن البيهقى فى شعب الايمان عن مقاتل بن حيان أنه قال : فبلغنى - والله أعلم - أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات ، وهكذا نقل الطبرسى فى المجمع عن قتادة ومقاتل أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات فى كل يوم مرة لعير تقدم من الشام وكل ذلك يوافق يوم الجمعة .

والظاهر من قوله تعالى « تجارة أولهوا » حيث عطف اللهو على التجارة بأو ، أن اللهو معدود باستقلاله كالتجارة وأن الانفضاض الى اللهو حين خطبة الصلاة مذموم كما أن الانصراف الى التجارة حينذاك مذموم ، ولذلك قال بعده « وماعندالله خيرمن اللهو ومن التجارة » فعد اللهو فى قبال التجارة .

و أما ماقيل : « ان اللهو شيء غيرمقصود لذاته والمقصود لذاته التجارة وانما خصت التجارة بعود الضمير اليها فى قوله « انفضوا اليها » لانها كانت اهم اليهم وهم بها أسر من الطبل ، لان الطبل انما دل على التجارة وقدوم العير » فليس على محله ، فان ضرب الطبل وحده قصداً لاخبار الناس لا بأس به ، و ليس هو من اللهو ، و ان كان مع ضرب الطبل معازف اخرى يستلذ بها الناس فهو لهو قطعاً لكنه موجب لانصراف الناس عن التجارة أيضاً ، و ما كان التجار ليفعلوا ذلك ، كما لم ينقل .

فالمعول على حديث جابر حيث قال : « فاذا كان نكاح ، لعب أهله وعزفوا و مروا باللهو على المسجد » و قد نقل عنه الطبرسى أن المراد باللهو المزامير .

فالمزامير وأمثالها من المعازف التى يكون الغرض منها ومن سماعها الاستلذاذ ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الطنبور و العود (١) .

٢ ـ لي : (٢) عن أبيه ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله بعثني رحمة للعالمين ، ولأمحق المعازف والمزامير ، واُمور الجاهليّة و أوثانها و أزلامها (٣) .

أقول : سيأتي الخبر في باب شرب الخمر (٤) و قد مضى بعضها في باب الغناء .

٣ ـ فس : «و أكلهم السحت» (٥) قال : السحت هو بين الحلال والحرام وهو أن يواجر الرجل نفسه على حمل المسكر ، و لحم الخنزير ، و اتّخاذ الملاهي ، فاجارته نفسه حلال ، و من جهة ما يحمل و يعمل هو سحت (٦) .

← والتلهي مذموم بنفسها كما أن التجارة حين يخطب النبي(ص) مذموم بنفسها، دعوا اليها بالطبل أولا، رأوها الناس بأعينهم من داخل المسجد وحيطانه أقصر من القامة ، أوسمعوا جلبة الناس وغوغاءهم فعلموا بقدوم العير و التجارة ، أى ذلك كان فهو مذموم .

هذا حكم التجارة حين يخطب النبي (ص) وأما حين أذان الصلاة فهومنهي عنه لقوله تعالى «اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكرالله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون» .

(١) أمالى الصدوق ص ٢٥٤ فى حديث .

(٢) فى الاصل رمز الخصال و هو سهو .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٥٠ .

(٤) باب شرب الخمر قد مر تحت الرقم ٨٦ وقد ذكر هذا الحديث تحت الرقم ٣ راجعه ان شئت .

(٥) المائدة ص ٦٢ و ٦٣ .

(٦) تفسير القمى ص ١٥٨ .

٤ - ب : عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه قال : أُتي عليّ عليه السلام برجل كسّر طنبور رجل ، فقال : تعدّى (١) .

٥ - ل : عن ماجيلويه، عن محمد العطار ، عن الأشعريّ ، عن السيّاري رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن السفلة فقال : من يشرب الخمر و يضرب بالطنبور (٢) .

---

(١) قال بعض المعلقين على نسخة الاصل ص ٣٦ : «كذا فى الاصل ولاريب أن فيه سقطاً من الناسخ و تصحيفاً ولم نجد الرواية فى كتاب قرب الاسناد الذى بايدينا ، ولكن فى كتاب الجعفريات ما هذا لفظه :

عن على (ع) أنه رفع اليه رجل كسر بربطاً فأبطله، و مثله فى كتاب دعائم الاسلام الا أن فيه زيادة «ولم يوجب على الرجل شيئاً »

أقول : الحديث مذكور فى قرب الاسناد ط نجف ص٨٧ ، و فيه : « فقال : بعداً»

و فى دعائم الاسلام : روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن على عليهم السلام أنه قال : من تعدى على شيء مما لايحل كسبه فأتلفه فلاشيء عليه فيه ؛ و رفع اليه رجل كسر بربطاً فأبطله . وليس فيه ما نقله من الزيادة.

و هكذا رواه الشيخ فى التهذيب ج ١٠ ص ٣٠٩ والكلينى فى الكافى ج ٧ ص ٣٦٨ من دون زيادة .

وفيه أيضاً عن أبى جعفر محمد بن على (ع) أنه قال : من كسر بربطاً أو لعبة من اللعب أو بعض الملاهى أو خرق زق مسكر أو خمر فقد أحسن ولاغرم عليه .

و أما الحديث فظاهره ينافى القول بعدم الضمان سواء كان اللفظ « تعدى » أو «تفدى» فان الاول حكم بتعدى الكاسر فعليه الغرم . والثانى ايجاب الفداء و فى التعريفات : الفدية و الفداء : البدل الذى يتخلص به المكلف عن مكروه توجه اليه .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ - ل : في وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام : ثلاث يقسين القلب : استماع اللّهو ، و طلب الصيد ، و إتيان باب السلطان (١) .

٧ - ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن أبي جميلة ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال عليّ عليه السلام : ستّة لا ينبغي أن يسلّم عليهم : اليهود ، و النصارى ، و أصحاب النرد و الشطرنج ، و أصحاب الخمر و البربط و الطنبور ، و المتفكّهون بسبّ الأمّهات ، و الشعراء الخبر (٢) .

٨ - ن (٣) ع : سأل الشاميّ أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى هدير الحمام الراعبيّة ، فقال : تدعو على أهل المعازف و القيان و المزامير و العيدان (٤) .

٩ - ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ربيع بن محمّد المسليّ ، عن عبد الأعلى ، عن نوف ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يا نوف ! إيّاك أن تكون عشّاراً ، أو شاعراً ، أو شرطيّاً ، أو عريفاً ، أو صاحب عرطبة - وهي الطنبور - أو صاحب كوبة - و هي الطبل - فانّ نبيّ الله صلّى الله عليه وآله خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال : أما إنّها السّاعة الّتي لا يردّ فيها دعوة إلّا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطيّ أو صاحب كوبة (٥) .

١٠ - ل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى المروزي ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أربع يفسدن القلب و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٠ ، و مثله في السرائر من كتاب ابن قولويه عن ابن نباتة ص ٤٩٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٤٦ ، وفي ط حجر ص ١٣٦

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٨٣ و ٢٨٤ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الماء الشجر : استماع اللّهو ، والبذاء ، و إتيان باب السلطان ، وطلب الصّيد (١).

١١ ـ ضا : نروي أنّه من أبقى في بيته طنبوراً أوعوداً أو شيئاً من الملاهي من المعزفة و الشطرنج وأشباهه أربعين يوماً فقد باء بغضب من الله ، فان مات في أربعين مات فاجراً فاسقاً ومأواه النار وبئس المصير (٢).

١٢ ـ جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يحشر صاحب الطنبور يوم القيامة و هو أسود الوجه و بيده طنبور من النار ، و فوق رأسه سبعون ألف ملك ، بيد كلّ ملك مقمعة يضربون رأسه ووجهه ، و يحشر صاحب الغناء من قبره أعمى وأخرس و أبكم ، ويحشر الزاني مثل ذلك ، وصاحب المزمار مثل ذلك ، وصاحب الدّفّ مثل ذلك (٣) .

١٣ ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فرق بين النكاح والسفاح ضرب الدّفّ (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) فقه الرضا ص ٣٨ .

(٣) جامع الاخبار ص ١٨٠

(٤) نوادر الراوندى ص ٤٠ ، و بعده قال على عليه السلام : قالت الانصار : يا رسول الله ما ذا نقول اذا زففنا ؟ فقال رسول الله (ص) : قولوا :

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحيكم
لولا الذهبة الحمراء ماحلت فتاتنا بواديكم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠١

« ((باب)) »

« (ماجوز من الغناء و مايوهم ذلك) »

١ - ج : روي أنّ موسى بن جعفر عليه السلام كان حسن الصوت ، حسن القراءة.

و قال يوماً من الأيّام : إنّ عليّ بن الحسين كان يقرء القرآن ، فربّما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته ، و إنّ الامام لو أظهر في ذلك شيئاً لما احتمله الناس ، قيل له : ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالناس و يرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل مَن خلفه مايطيقون(١) .

أقول : قد مضى في باب ثواب البكاء على الحسين عليه السلام تجويز الانشاد فيه و الأمر به (٢) .

٢ - ب : عنهما عن حنان قال : كانت امرءة معنا في الحيّ ، و كانت لها جارية نائحة ، فجاءت إلى أبي فقالت : جعلت فداك يا عمّاه إنّك تعلم أنّما معيشتي من الله عزّوجلّ ، ثمّ من هذه الجارية ، وقد اُحبّ أن تسأل أبا عبدالله عليه السلام ، فان يك ذلك حلالا و إلاّ لم تَنُحْ ، وبعتها و أكلت ثمنها حتّى يأتي الله بفرج .

قال : فقال أبي : و الله إنّي لأعظم أباعبدالله عليه السلام أن أسأله عن هذه المسئلة ، قال : فقلت له : أنا أسأله لك عن هذه ، فلمّا قدمنا دخلت عليه فقلت : إنّ امرأة جارة لنا و لها جارية نائحة ، إنّما معيشتها منها بعد الله ، قالت لي : اسأل

---

(١) الاحتجاج ص ٢١٥ و مثله في السرائر ص ٤٧٦ وقد أخرجه المؤلف في كتاب القرآن ج ٩٢ ص ١٩٤

(٢) راجع ج ٤٤ ص ٢٨٢ و ٢٨٦ و ٢٨٧ ، و اذاً تعرف أن المراد بالانشاد هو قراءة الاشعار بالتغني أي الصوت مع الغنة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبا عبدالله عن كسبها ، إن يك حلالاً و إلاّ بعتها ، قال أبو عبدالله عليه السلام : تشارط ؟ قلت : و الله ما أدري تشارط أم لا ، فقال لي : قل لها : لا تشارط و تقبّل ما اُعطيت (١) .

٣ ـ ب : عن عليّ ، عن أخيه قال : سألت عن الغناء هل يصلح في الفطر والأضحى والفرح ؟ قال : لا بأس به، ما لم يعص به . وسألته عليه السّلام عن النوح فكرهه (٢) .

أقول : في رواية عليّ بن جعفر : مالم يزمّر مكان مالم يعص به (٣) .

٤ ـ ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسّنوا القرآن بأصواتكم ، فانّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً ، وقرأ عليه السلام « يزيد في الخلق مايشاء» (٤).

٥ ـ مع : عن محمّد بن هارون الزنجانيّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبي عبدالله القاسم بن سلاّم رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٧ و في ط حجر : ٥٨ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٣ وفي ط حجر ص ١٢١.

(٣) راجع كتاب المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٧١ الطبعة الحديثة والمزمار القصبة التي يزمر فيها أي ينفخ وفي الاصل المطبوع في رواية علي بن الحسين ، و هو تصحيف .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٩ ، والاية في فاطر :١.

(٥) معنى الحديث أن من كان ذاغناء وترجيع صاحب صوت حسن قادراً على أن يتغن بالقرآن ولم يتغن تحرجاً من الاثم زعماً منه أن ذلك لايليق بالقرآن الكريم فليس منا ، كما أن قوله عليه الصلاة والسلام في الحية « من تركها خوفاً من تبعتها فليس منا» يعني حية الوادي، وأن من تركها ولم يقتلها زعماً منه أنها مخلوقة لله تعالى لها حياة وحس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معناه : ليس منّا من لم يستغن به ، ولايذهب به إلى الصوت ، وقدروي أنّ من قرء القرآن فهو غني لافقر بعده .

و روي أنّ من أُعطي القرآن فظنّ أنّ أحداً أُعطي أكثر ممّا أُعطي فقد عظّم صغيراً ، و صغّر كبيراً ، و لا ينبغيلحامل القرآن أن يرى أنّ أحداً من أهل الأرض أغنى منه ، ولوملك الدنيا برحبها .

و لو كان كما يقول : إنّه الترجيع بالقراءة و حسن الصوت ، لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجّع صوته بالقراءة فليس من النبيّ عليه السلام حين قال : ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن(١).

←ـــروح شاعرة ، وقتلهاابادة لخلقه وأذية وألم لها من دون سبب موجب فليسمنا ، لا أن من رأى الحية ولم يجسر أن يقتلها خوفاً على نفسه أو كان رآه من بعيد فلم يعن بها فقد أثم .

و قد مر الحديث فى كتابالقرآن الباب ٢١ باب قراءة القرآن بالصوت الحسن تحت الرقم ٥ (ج٩٢ ص١٩٢ من الطبعة الحديثة) و قد اشبعنا الكلام فى معنى الحديث فى خمسين بيتاً من أراده فليراجع .

(١) معانى الاخبار ص ٢٧٩ .

و من المناسب هنا أن نبحث عن أنه كيف ورد عن رسول الله (ص) الرخصة فى التغنى و الغناء وضرب الدف والطبل وسماع الحداء . و أنكر أئمتنا عليهم الصلاة والسلام من زمان مولانا أبى جعفر محمد الباقر الى آخرهم شديداً عن سماع الغناء و الملاهى و ضرب الدف والعرطبة وأمثال ذلك فأقول :

السر فى ذلك تطور الغناء و استعمال آلات اللهو من الدف و الطبل و المزمار من البساطة و السذاجة الى صناعة الغناء و الموسيقى ، و تبديل الفطرة فى الغناء الطبيعى و أغراضها المعقولة الى البطالة و اللهو و التعشق التى آلت أمرها الى نبذ الكتاب وراء ظهورهم ونسيان ما ذكروا بهمن آيات الله وأحكامه . ـــــ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . .

← قال العلامة ابن خلدون فى مقدمة تاريخه فى الفصل الذى عقده للبحث عن صناعة الغناء : ان الاصوات لها كيفيات من الهمس والجهر والرخاوة والشدة والقلقلة و الضغط وغير ذلك ، والتناسب فيها هو الذى يوجب لها الحسن ، فأولا ألا يخرج من الصوت الى ضده دفعة بل بتدريج ثم يرجع كـذلك و هكذا الى المثل بل لابد من توسط المغاير بين الصوتين .... فاذا كانت الاصوات على تناسب فى الكيفيات كما ذكره أهل تلك الصناعة كانت ملائمة ملذوذة .

ومن هذا التناسب ما يكون بسيطاً ، ويكون الكثير من الناس مطبوعين عليه لا يحتاجون فيه الى تعليم ولا صناعة ، كما نجد المطبوعين على الموازين الشعرية و تسمى هذه القابلية المضمار ، وكثير من القراء بهذه المثابة : يقرؤن القرآن فيجيدون فى تلاحين أصواتهم كانها المزامير ، فيطربون بحسن مساقهم و تناسب نغماتهم .

ومن هذا التناسب ما يحدث بالتركيب ، وليس كل الناس يستوى فى معرفته ، ولا كل الطباع توافق صاحبها فى العمل به اذا علم ، وهذا هو التلحين الذى يتكفل به علم الموسيقى وهى تلحين الاشعار الموزونة بتقطيع الاصوات على نسب منتظمة معروفة يوقع على كل صوت منها توقيعاً عند قطعه فتكون نغمة ، ثم تؤلف تلك النغم بعضها الى بعض على نسب متعارفة فيلذ سماعها لاجل ذلك التناسب وما يحدث عنه من الكيفية فى تلك الاصوات .

وقد يساوق ذلك التلحين فى النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات اما بالقرع أو بالنفخ فى الالات تتخذ لذلك فيزيدها لذة السماع كالشبابة والمزمار الزلامى – أو الزنامى – والبوق والبربط والرباب والقانون وغير ذلك .

ولا يستدعى هذه الصناعة الا من فرغ عن جميع حاجاته الضرورية والمهمة ولا يطلبها الا الفارغون عن سائر أحوالهم تفنناً فى مذاهب الملذوذات ، وقد كان فى سلطان العجم قبل الملة منها بحر زاخر فى أمصارهم ومدنهم ، وكان ملوكهم يتخذون ذلك و يولعون به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . .

وأما العرب :

فكان لهم اولا فن الشعر يؤلفون فيه الكلام أجزاء متساوية على تناسب بينها فى عدة حروفها المتحركة والساكنة ، ويسمونها البيت ، فلهجوا به ، فامتاز من بين كلامهم بحظ من الشرف ليس لغيره لاجل اختصاصه بهذا التناسب، وهذا التناسب قطرة من بحر من تناسب الاصوات، الا انهم لم يشعروا بما سواه لانهم حينئذ لم ينتحلوا علماً ولا عرفوا صناعة ، بل كانوا مطبوعين عليه ، وكانت البداوة أغلب نحلهم .

ثم تغنى الحداة منهم فى حداء ابلهم ، والفتيان فى فضاء خلواتهم ، فرجعوا الاصوات وترنموا ، **وكانوا يسمون الترنم اذا كان بالشعر غناء** و اذا كان بالتهليل أو نوع القراءة تغبيراً ، لانها تذكر بالغابر، (وهو الماضى من أحوال الامم الماضين والباقى من أحوال الاخرة) و ربما ناسبوا فى غنائهم بين النغمات مناسبة بسيطة ، و كانوا يسمونه السناد .

وكان أكثر مايكون منهم فى الخفيف الذى يرقص عليه ، ويمشى بالدف والمزمار فيطرب ويستخف الحلوم ، ولم يزل هذا شأن العرب فى بداوتهم وجاهليتهم وهكذا فى صدر الاسلام حيث كانوا مع غضارة الدين وشدته فى ترك أحوال الفراغ وماليس بنافع فى دين ولا معاش ، حتى اذا استولوا على ممالك الدنيا وحازوا سلطان العجم وغلبوهم عليه ، وجاءهم الترف ، وغلب عليهم الرفه بما حصل لهم من غنائم الامم ، هجروا ذلك وصاروا الى نضارة العيش ورقة الحاشية ، وافترق المغنون من الفرس والروم فوقعوا الى الحجاز و صاروا موالى للعرب ، و غنوا جميعاً بالعيدان والطنابير والمعازف والمزامير بلسانهم ، و سمع العرب تلحينهم ذلك ، فلحنوا عليها أشعارهم ، و مازالت صناعة الغناء تتدرج الى أن كملت أيام بنى العباس عند ابراهيم بن المهدى وابراهيم الموصلى وابنه اسحاق وابنه حماد وكان من ذلك فى دولتهم ببغداد ماتبعه الحديث به و بمجالسه لهذا العهد ، فأمعنوا فى اللهو واللعب ، واتخذت آلات الرقص من الكرّج وغيرها للولائم والاعراس وأيام الاعياد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . . . .

ومجالس الفراغ واللهو . انتهى بتلخيص وتقديم وتأخير .

و قال أبوالفرج فى ترجمة سائب خاثر :

وقال ابن خرداذبه : كان عبدالله بن عامراشترى اماء صناجات و أتى بهن المدينة فكان لهن يوم فى الجمعة يلعبن فيه، وسمع الناس منهن فأخذ عنهن، ثم قدم رجل فارسي يسمى بنشيط ، فغنى فأعجب عبدالله بن جعفر به ، فقال له سائب خاثر : ـ وكان انقطع اليه و عرف به ـ أنا أصنع لك مثل غناء هذا الفارسى بالعربية ، ثم غدا على عبدالله بن جعفر، وقد صنع :

لمن الديار رسومها قفر لعبت بها الارواح والقطر

وقال ابن الكلبى : هوأول صوت غنى به فى الاسلام من الغناء العربى المتقن الصنعة .

أقول : فتراهم فى صدر الاسلام والنبى(ص) بين أظهرهم انما يتغنون بالغناء الساذج الفطرى الذى طبعوا عليه بفطرة من الله وعرفوه بالهامه عزوجل فتارة يضربون معه بالدف الساذج فى زفافهم وأعراسهم ويغنون بالترنم كما علمهم النبى (ص) :

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم
فلولا الذهبة الحمراء ماحلت فتاتنا بواديكم

أو يضربن جوار من بنى النجار بالدفوف ويقلن :

نحن جوار من بنى النجار يا حبذا محمد من جار

وهذا حين قدم النبى (ص) المدينة ونزلت على أبى أيوب، فخرج رسول‌الله (ص) اليهم من دون نكير فقال : أتحبوننى ؟ فقالوا : بلى والله يا رسول الله ، قال : أنا والله أحبكم ثلاث مرات .

وتارة يتغنون و يترنمون بالرجز الخفيف و يحدون ابلهم على السير السريع ، وقد كان له صلى الله عليه و آله فى حجة الوداع حاديان : البراء بن مالك يحدو بالرجال ، وانجشة الاسود الغلام الحبشى يحدو بالنساء ، وفى ذلك قال له صلى الله عليه وآله «رويداً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ ما : عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن الفضل بن محمّد بن المسيّب ، عن هارون ابن عمرو المجاشعيّ ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن عيسى بن يزيد، عن صيفيّ بن

يا أنجشة رفقا بالقوارير » يعني النساء .

وقد عرفت في تفسير قوله تعالى : « واذا رأوا تجارة أولهواً » أنهم كانوا يزفون عرائسهم بالنهار ويضربون بالدف ويتغنون وقد يمرون بها من باب مسجد رسول الله (ص) فلاينكر عليهم رسول الله (ص) و تارة يضربون بالطبل لايذان الناس بمجيىء التجارة والميرة فيسمع ذلك رسول الله ولاينكر عليهم ، لان في ذلك غرضاً عقلائياً ، ليس ذلك للهو واللعب والترقص .

و أما القرآن المجيد فانما أنكر في هذه الاية على المصلين الذين ينصرفون الى استماعه ويتركون رسول الله (ص) قائماً يخطب ، ولم يذكر المغنين للعرس والضاربين بالطبل للتجارة لابمدح ولاقدح ، وانما قال عزوجل « قل ماعندالله خيرمن اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين » .

فهذا حال الغناء والضرب بالدف والطبل ، و مثلها المزمار الذى يتخذه الرعاة لجمع مواشيهم و أغنامهم ، ليس بها بأس ، وقد فعلوا ذلك بمرأى ومسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله .

و أما بعد ذلك فكما عرفت من المؤرخ الكبير ابن خلدون و أشار اليه أبوالفرج صاحب الغناء والاغاني ، قدخرج الغناء والضرب بالدف والطبول الى البطالة واللهو والترقص والتعشق ، وصار مقصوداً لذاته يستلذون به بعد ماكان حين حياة النبى صلى الله عليه وآله و بعده بيسير مقصوداً لغيره ، فلذلك أفتى أبوجعفر الباقر وابنه جعفر الصادق و هكذا سائر الائمة عليهم السلام واحداً بعد واحد فى عصرهم بعدم جواز التغنى و هكذا ضرب المعازف وغيرها ، وأنكروا على المسلمين شديداً حين شاع الغناء الصناعى فى أندية المسلمين على أيدى خلفاء بنى العباس ، وجعلوها من الباطل مقابل الحق الذى ليس وراءه الا الضلال ، وكل ضلالة سبيلها الى النار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالرحمن بن محمّد بن عليّ بن هبّار قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن هبّار (١) قال: اجتاز النبيّ صلّى الله عليه وآله بدار عليّ بن هبّار فسمع صوت دفّ فقال: ما هذا؟ قالوا: عليّ بن هبّار عرس بأهله، فقال: حسن هذا النكاح لا السفّاح، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: أسندوا النكاح(٢) وأعلنوه بينكم واضربوا عليه بالدفّ. فجرت السنّة في النكاح بذلك (٣).

٧ - **سن**: النوفليّ، عن السّكوني، عن أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام

---

(١) هو علي بن هبار بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى بن قصيّ القرشي الاسدي، و هبار أبوه هو الذى نخس زينب ابنة رسول الله لما أرسلها زوجها أبوالعاص بن الربيع الى المدينة فأسقطت، والقصه بذلك مشهورة في السير ولذلك أمر رسول الله بتحريقه ان ظفروا به، فلم تصبه السرية التي أمرت بذلك، حتى أتى رسول الله (ص) تائباً مستسلماً فصفح عنه.

و أخرج الطبراني من طريق أبي معشر عن يحيى بن عبدالملك بن هبار بن الاسود عن أبيه عن جده أن النبي (ص) مرّ بدار هبار بن الاسود فسمع صوت غناء فقال: ماهذا؟ فقيل: تزويج فجعل يقول صلى الله عليه وآله: هذا النكاح لا السفاح، و قال أبو نعيم اسم أبي عبدالله بن هبار عبدالرحمن، وفي بعض الروايات أن هباراً زوج ابنته فضرب في عرسها بالدف، وفي لفظ بالغربال، و هو الدف أيضاً، راجع في ذلك الاصابة ترجمة على بن هبار وأبيه هبار، ومن هنا يظهر أن كلمة «صيفي» مصحف عن يحيى.

(٢) قد عرفت فيما مر عليك من نبأ الغناء عن ابن خلدون أن الاعراب ربما ناسبوا في غنائهم بين النغمات مناسبة بسيطة (قال: كما ذكره ابن رشيق في آخر كتابه العمدة وغيره) وكانوا يسمونه السناد الخ، أقول: ولعل تسميته سناداً وهو بمعنى الاعلان لاجل أنهم كانوا يتغنون به للنكاح والزفاف والعرس، ولذلك قال صلى الله عليه وآله: أسندوا في النكاح.

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٢.

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : زاد المسافر الحدا (١) والشعر ما كان منه ليس فيه جفاء (٢) .

٨ - م : قال رسول الله ﷺ : من تعاطى باباً من الشرّ والمعاصي في أوّل يوم من شعبان ، فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزّقّوم ، فهو مؤدّيه إلى النّار فمن وقع في عرض أخيه المؤمن و حمل النّاس على ذلك فقد تعلّق بغصن منه ، و من تغنّى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلّق بغصن منه (٣).

٩ - كش : عن محمّد بن مسعود ، عن حمدان بن أحمد ، عن سليمان المسترقّ

---

(١) قال المسعودى فيما نقله عن ابن خرداذبه أنه قال : كان الحداء في العرب قبل الغناء وقد كان مضر بن نزار بن معد سقط عن بعير في بعض أسفاره فانكسرت يده فجعل يقول « يا يداه يا يداه » وكان من أحسن الناس صوتاً فاستوسقت الابل و طاب لها السير فاتخذه العرب حداء برجز الشعر، وجعلوا كلامه أول الحداء فمن قول الحادى :

يا هاديا يا هاديا   و يا يداه يا يداه

فكان الحداء أول السماع والترجيع في العرب ، ثم اشتق الغناء من الحداء و نحن نساء العرب على موتاها . راجع ج ٤ ص ١٣٣ طبع دار الاندلس .

(٢) المحاسن : ٣٥٨ ، والجفاء : القسوة و سوء العشرة بمعنى أن يحدو الحادى فيسرع السير بحيث يتعب الراكب والمركوب ، وقال أبوزيد : أجفيت الماشية فهى مجفاة: اذا أتعبتها ولم تدعها تأكل. ورواه في الفقيه ج ٢ ص ١٨٣ وفيه «خنا» و«جفاء» خ ل ، و الخناء الفحش من الكلام ، ولو صح هذا اللفظ كان نهياً عن انشاد الهجائيات .

وقال السيد الرضى ـ قدس سره ـ في المجازات النبوية : ومن ذلك قوله عليه السلام : زاد المسافر الحدا والشعر ما لم يكن فيه خناء، وهذا القول مجاز والمراد أن التعلل بأغاريد الحداء و أناشيد القريض يقوم للمسافرين مقام الزاد المبلغ في امساك الارماق والاستعانة على قطع المسافات .

(٣) تفسير الامام ، ٢٩٥ ، وفيه سقط .

عن سفيان بن مصعب العبدي* قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قل شعراً تنوح به النساء (١) .

١٠ - كش : عن محمد بن مسعود ، عن حمدان بن أحمد النهدي ، عن أبي طالب القمي* (٢) قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام: تأذن لي أن أرثي أباالحسن؟ أعني أباه عليه السلام قال : فكتب إلي: اندبني واندب أبي (٣) .

◆

---

(١) رجال الكشى ص ٣٤٣ تحت الرقم ٢٦٠ .

(٢) اسمه عبدالله بن الصلت ، كان مولى بنى تيم الله بن ثعلبة ، ثقة مسكون الى روايته ويعرف له كتاب التفسير ، قال النجاشي أخبرنى به عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن يحيى قال : حدثنا عبدالله بن جعفر قال : حدثنا عبدالله بن الصلت عن أبيه ، أقول راجع فى ذلك الكافى ج ٨ ص ٢٦٧ و٣٣٤ .

(٣) رجال الكشى ص ٤٧٥ تحت الرقم ٤٥٨ . و بعده فى حديث آخر قال : كتبت الى أبى جعفر عليه السلام بأبيات شعر وذكرت فيها أباه وسألته أن يأذن لى أن أقول فيه فقطع الشعر وحبسه وكتب فى صدر ما بقى من القرطاس : قد أحسنت فجزاك الله خيراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٣

((باب))

* « (الصفق و الصفير) » *

١ – مع : عن ابن الوليد ، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وما كان صلوتهم عند البيت إلاّ مكاء وتصدية »(١) قال : التّصفير و التصفيق (٢) .

شي : عن إبراهيم مثله (٣) .

٢ – ع : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : كيف كان يعلم قوم لوط أنّه قد جاء لوطاً رجال ؟ قال : كانت امرأته تخرج فتصفّر ، فاذا سمعوا الصفير جاؤوا ، فلذلك كره التصفير (٤) .

---

(١) الانفال : ٣٥ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٩٧ أقول : المكاء بالضم ـ وأصله واوى يقال مكا يمكو مكواً ومكاء : اذا صفر بفيه أوشبك بأصابعه ونفخ فيها ، ومنه المكاء كزنار لطائر أبيض أكبر من الحمرة يكون بالحجاز ومنه المثل «بنيك حمرى ومككينى» أى أعطى بنيك مثل مايعطى الحمرة و أعطينى مثل المكاء ، والتصدية : ضرب اليد بالاخرى حتى يخرج منه صوت كالصدى لطائر يصرّ بالليل ولعل المراد بالتصدية أيضاً التصرير بمعنى مايخرج منه صوت كصرير الصدى .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٥٥ ذيل حديث .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥٠ .

٣ - ب : عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن أبي محمود الخراسانيّ ، عن عثمان بن عيسى قال : رأيت أباالحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض ما بين مكّة والمدينة ، عليه إزار وهو في الماء ، فجعل يأخذ الماء في فيه ثمّ يمجّه ، وهو يصفّر ، فقلت : هذا خير مَن خلق الله في زمانه ويفعل هذا ! .

ثمّ دخلت عليه بالمدينة فقال صلوات الله وسلامه عليه : أين نزلت ؟ فقلت له : نزلت أنا و رفيق لي في دار فلان ، فقال : بادروا و حوّلوا ثيابكم و اخرجوا منها السّاعة ، قال : فبادرنا و أخذنا ثيابنا و خرجنا فلمّا صرنا خارجاً من الدار ، انهارت الدار (١) .

◆

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٤ .

١٠٣

✿ ((باب)) ✿

✿ « (أكل مال اليتيم) » ✿

الايات : [النساء : و آتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدّلوا الخبيث بالطيّب و لا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنّه كان حوباً كبيراً (١) .

و قال تعالى : و ابتلوا اليتامى حتّى إذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم و لا تأكلوها إسرافاً و بداراً أن يكبروا ومن كان غنيّاً فليستعفف و من كان فقيراً فليأكل بالمعروف (٢) .

و قال تعالى : و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ✿ إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً (٣) .

الانعام : و لا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن حتّى يبلغ أشدّه (٤) .

اسرى : مثله (٥)] .

---

(١) النساء : ٢ .

(٢) النساء : ٦ .

(٣) النساء : ٩ و ١٠ .

(٤) الانعام : ١٥٢ .

(٥) أسرى : ٣٤ ، والايات منقولة من كتاب العشرة ج ٧٥ ص ٢٩١ من البحار الطبعة الحديثة «باب العشرة مع اليتامى، وأكل أموالهم ، وثواب ايوائهم والرحم عليهم وعقاب ايذائهم» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ - **لى** : عن عليّ ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الكنانيّ ، عن الصّادق عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : شرّ المآكل أكل مال اليتيم ظلماً (١).

٢ - **فس** : « و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ☆ إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » فانّ الله تعالى يقول : لا تظلموا اليتامى فيصيب أولادكم مثل ما فعلتم باليتامى ، و إنّ الله تبارك و تعالى إذا ظلم الرجل اليتيم ، وكان مستحلاًّ لم يحفظ ولده ، ووكلهم إلى أبيهم ، وإن كان صالحاً حفظ ولده في صلاح أبيهم .

و الدّليل على ذلك قوله تبارك و تعالى « وأمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة و كان تحته كنز لهما و كان أبوهما صالحاً » إلى قوله : « رحمة من ربّك »(٢) لأنّ الله لا يظلم اليتامى لفساد أبيهم ولكن يكل الولد إلى أبيه ، وإن كان صالحاً حفظ ولده بصلاحه .

وأمّا قوله « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً» الآية فانّه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السماء رأيت قوماً تقذف في أجوافهم النّار ، و تخرج من أدبارهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً (٣) .

٣ - **فس** : « ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن » يعني بالمعروف و لا يسرف (٤) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٩٢ فى حديث .

(٢) الكهف : ٨٢ .

(٣) تفسير القمى ص ١٢٠ .

(٤) تفسير القمى ص ٣٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ ل : عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن عليّ بن السنديّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم و النساء (١) .

٥ ـ ب : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا الله في الضعيفين : اليتيم و المرءة فانّ خياركم خياركم لأهله (٢) .

٦ ـ ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن الباقر عليه السلام أنّه قال : في قوله تعالى : «أنفقوا ممّا رزقناكم» (٣) قال : ممّا رزقكم الله على ما فرض الله عليكم فيما ملكت أيمانكم ، واتقوا الله فى الضعيفين يعني النساء واليتيم فانّما هم عورة (٤) .

٧ ـ ع : في خطبة فاطمة عليها السلام : فرض الله مجانبة أكل أموال اليتامى إجارة من الظلم (٥) .

٨ ـ ن (٦) ع: في علل ابن سنان ، عن الرّضا عليه السلام : حرّم الله أكل مال اليتيم ظلماً ، لعلل كثيرة من وجود الفساد :

أوّل ذلك إذا أكل مال اليتيم ظلماً ، فقد أعان على قتله ، إذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ، و لا قائم بشأنه ، ولا له من يقوم عليه و يكفيه ، كقيام والديه ، فاذا أكل ماله فكأنّه قد قتله و صيّره إلى الفقر و الفاقة ، مع ماخوّف

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٢ ط حجر .

(٣) المنافقون : ١٠ ، البقرة : ٢٥٤ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٨٠ .

(٥) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦ فى حديث .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله و جعل من العقوبة في قوله عزّ وجلّ «و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله» (١) و لقول أبي جعفر عليه السلام : إنّ الله عزّ و جلّ وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين : عقوبة في الدّنيا ، و عقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استبقاء مال اليتيم ، و استقلاله بنفسه ، و السّلامة للعقب أن يصيبه ما أصابهم ، لما وعدالله فيه من العقوبة ، مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك ، و وقوع الشحناء و العداوة و البغضاء حتّى يتفانوا (٢) .

٩ - ثو : عن أبيه ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في كتاب عليّ عليه السلام أنّ أكل مال اليتامى ظلماً سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده ، و يلحقه وبال ذلك في الآخرة .

أمّا في الدّنيا فانّ الله عزّ وجلّ يقول : «و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولا سديداً» وأمّا في الآخرة فانّ الله عزّ وجلّ يقول : «إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً» (٣) .

١٠- ثو : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن أخيه عن زرعة ، عن سماعة قال : سمعته عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين : أمّا إحداهما فعقوبة الآخرة النّار ؟ و أمّا عقوبة الدّنيا فهو قوله عزّ وجلّ : «وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله و ليقولوا قولاً سديدا» يعني بذلك ليخش أن أخلفه في ذرّيّته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى (٤) .

---

(١) النساء : ٩ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٠٩ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ ــ ثو: عن ابن الوليد ، عن الصفّار ،عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران عن عامر بن حكيم ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلنا عليه فابتدء فقال : من أكل مال اليتيم سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقبه ، فانّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه : « وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاسديداً» (١).

١٢ ــ شي : عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام أوأبي الحسن عليه السلام « إنّه كان حوباً كبيراً » (٢) قال عليه السلام : هو ممّا يخرج من الأرض من أثقالها (٣) .

١٣ ــ شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل أكل مال اليتيم ، هل له توبة ؟ فقال : يؤدّي إلى أهله ، لأنّ الله يقول : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً» وقال : « إنّه كان حوباً كبيراً » (٤) .

أقول : أوردنا كثيراً من الأخبار في باب المعاشرة مع اليتامى في كتاب العشرة (٥) .

١٤ ــ كتاب الامامة و التبصرة : عن هارون بن موسى، عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضّال ، عن الصّادق ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال : شرّ المآكل أكل مال اليتيم

---

(١) المصدر نفسه ص ٢١٠ و ص ٢٠ ط حجر .

(٢) النساء : ٢ ، وفي الاصل ههنا تصحيف .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٧ .

(٤) تفسيرالعياشي ج ١ ص٢١٨ .

(٥) راجع ج ٧٥ ص ١ ــ ١٥

ظلماً الخبر (١) .

١٥ - كا : عن العدّة ، عن أحمد ، عن عثمان ، عن سماعة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أوعدالله عزّوجلّ في مال اليتيم بعقوبتين: إحداهما عقوبة الآخرة النّار ، وأمّا عقوبة الدُّنيا فقوله عزّ وجلّ « و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً خافوا عليهم » يعني ليخش أن اُخلفه في ذرّيته كما صنع بهؤلاء اليتامى (٢) .

١٦ - كا : عن الثلاثة (٣) عن هشام بن سالم ، عن عجلان أبي صالح قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أكل مال اليتيم ، فقال : هو كما قال الله عزّوجلّ : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً » ثمّ قال عليه السلام من غير أن أسئله : من عال يتيماً حتّى ينقطع يتمه أو يستغني بنفسه أوجب الله عزّ وجلّ له الجنّة كما أوجب النّار لمن أكل مال اليتيم (٤) .

١٧ - كا : عن العدّة [عن سهل بن زياد] (٥) عن البزنطيّ قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن الرجل يكون في يده مال الأيتام فيحتاج إليه ، فيمدّ يده و يأخذه و ينوي أن يردّه ، فقال : لا ينبغي له أن يأكل إلاّ القصد و لا يسرف وإن كان من نيّته أن لا يردّ عليهم، فهو بالمنزل الّذي قال الله عزّوجلّ : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً » (٦) .

---

(١) كتاب الامامة والتبصرة مخطوط، والخبر منقول بتمامه في ج ٧٧ ص ١١٤ من أمالي الصدوق .

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٢٨ .

(٣) يعني علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير .

(٤و٦) الكافي ج ٥ ص ١٢٨ .

(٥) ما بين العلامتين ساقط من الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨ - **كا** : عن محمد **يب** : (١) عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الكاهليّ قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام و معهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ، و نشرب من مائهم ، ويخدمنا خادمهم ، وربّما أطعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا ، و فيه من طعامهم ، فما ترى في ذلك ؟ فقال : إن كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا بأس ، و إن كان فيه ضرراً فلا ، و قال الله عزّ وجلّ : « و إن تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح » (٢) .

١٩ - **كا** : عن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن ذبيان ، عن عليّ بن المغيرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي إبنة أخ يتيمة فربّما اُهدي لها شيء ، فآكل منه ثمّ اُطعمها بعد ذلك شيئاً من مالي ، فأقول : يا ربّ هذا بهذا ، فقال : لا بأس (٣) .

٢٠ - **يه** : قال الصّادق عليه السلام : إنّ آكل مال اليتيم سيخلفه وبال ذلك في الدُّنيا و الآخرة ، أمّا في الدُّنيا فانّ الله تعالى يقول : « وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله » و أمّا في الآخرة فانّ الله تعالى يقول : « إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » (٤) .

٢١ - **يب** : عن محمد بن أحمد [عن أبي عبدالله ، عن الحسن بن ظريف

---

(١) يعنى أن الكلينى روى عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و الشيخ فى التهذيب روى باسناده عن أحمد بن محمد . راجع ج ٦ ص ٣٣٩ من التهذيب ط نجف .

(٢) الكافى ج ٥ ص ١٢٩ ، والاية فى سورة البقرة : ٢١٩ .

(٣) الكافى ج ٥ ص ١٢٩ .

(٤) الفقيه ج ٣ ص ١٠٦ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج] (١) عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : سألته عن الرجل يكون للرجل عنده المال إمّا بيع وإمّا قرض فيموت ، ولم يقضه إيّاه فيترك أيتاماً صغاراً فيبقى لهم عليه لا يقضيهم ، أيكون ممّن يأكل أموال اليتامى ظلماً ؟ قال : لا : إذا كان نوى أن يؤدّى إليهم (٢) .

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٣٨٤ وفى الفقه الرضوى : أروى عن العالم عليه‌السلام أنه قال : من أكل من مال اليتيم درهماً واحداً ظلماً من غيرحق يخلده الله فى‌النار .

وروى أن أكل مال اليتيم من الكبائرالتى أوعد الله عليها النار ، فان الله عزوجل من قائل يقول : « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » .

وروى : اياكم وأموال اليتامى لا تعرضوا لها ولاتلبسوا بها فمن تعرض لمال اليتيم فأكل منه شيئاً فكأنما أكل جذوة من النار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۱۰۴

((باب))

✿ « (من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ومعناه) » ✿

۱ ـ ب : عن ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال : وجد في غمد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مختومة (۱) ففتحوها فوجدوا فيها: أنّ أعتى

---

(۱) هذه الصحيفة رواها فى مشكاة المصابيح ص ۲۳۸ ، و قال : متفق عليه ، و لفظه عن على عليه السلام قال : ما كتبنا عن رسول الله (ص) الا القرآن و ما فى هذه الصحيفة قال : قال رسول الله(ص): المدينة حرام ما بين عير الى ثور فمن أحدث حدثاً فيها أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف و لا عدل ، ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن والى قوماً بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة و الناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل .

قال : وفى رواية لهما: من ادّعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل .

و هكذا وقع فى أحاديثنا تقييد ذلك بالمدينة كما فى الكافى ج ۴ ص ۵۶۵ ج ۷ ص ۲۷۵ ، دعائم الاسلام ج ۱ ص ۲۹۵ ، معانى الاخبار : ۲۶۴ ، التهذيب ج ۱۰ ص ۲۱۶ و ننقل هنا لفظ المعانى لعدم اخراجه فى هذا الباب قال :

حدثنا أبى ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا سعد بن عبدالله ، عن ابراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ؛ عن جميل بن دراج عن أبى عبدالله ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس : القاتل غير قاتله ، و الضارب غير ضاربه ، و من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً ، و من تولّى إلى غير مواليه فقد كفر بما اُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله (١) .

٢ ـ **ب** : عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن زيد بن أسلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عمّن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو ؟ فقال : من ابتدع بدعة في الاسلام ، أو مثّل بغير حدّ ، أو من انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم ، أو يدفع عن صاحب الحدث أو ينصره أو يعينه (٢) .

٣ ـ **ب** : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : ابتدر النّاس إلى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته ، فاذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها : من آوى محدثاً فهو كافر ومن تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله ، ومن أعتى الناس على الله عزّ وجلّ من قتل

← عليه السلام قال : سمعته يقول : لعن رسول الله (ص) من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً قلت : وماذلك الحدث ؟ قال : القتل .

و روى في المعاني ص ٣٧٩ عن ابن الوليد عن ابن أبان ؛ عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن اسحاق بن ابراهيم الصيقل قال ، قال أبو عبدالله (ع) : وجد في ذؤابة سيف رسول الله (ص) صحيفة فاذا فيها مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم ان أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله ؛ و من ضرب غير ضاربه ، و من تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه و آله ؛ ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفاً ولاعدلا ؛ قال : ثم قال : تدرى مايعني بقوله « من تولى غيرمواليه » ؟ قلت : ما يعني به ؟ قال : يعني أهل الدين .

(١) قرب الاسناد ص ٦٧ ط نجف .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٠ ط حجر و ص ٦٧ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير قاتله ، أوضرب غيرضاربه (١) .

أقول : قد أوردناه بأسانيد أخرى في أبواب المواعظ (٢) و في كتاب الامامة .

۴ ـ مع : عن ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن الوشا عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً قلت : وما الحدث ؟ قال : من قتل (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٤٩ .

(٢) راجع ج ٧٧ ص ١١٩- ١٢٠ .

(٣) معانى الاخبار ص ٣٨٠ ؛ ورواه بهذا الاسناد فى ثواب الاعمال ص ٢٤٨ و٢٤٩ و لفظه كالمتن ؛ و فى العيون ج ١ ص ٣١٣ و فيه « قلت : و ما الحدث ؟ قال : القتل » .

و فى المعانى ص ٢٦٥ عن أبى نصر محمد بن أحمد بن تميم ؛ عن أبى لبيد محمد ابن ادريس الشامى عن اسحاق بن اسرائيل عن سيف بن هارون البرجمى عن عمرو بن قيس الملائى عن أمية بن زيد القرشى قال : قال رسول الله (ص) : من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل منه عدل و لا صرف يوم القيامة .

فقيل : يا رسول الله ما الحدث ؟ قال (ص) : من قتل نفساً بغير نفس أو مثل مثلة بغير قود أو ابتدع بدعة بغير سنة أو انتهب نهبة ذات شرف .

قال ، فقيل : ما العدل يا رسول الله ؟ قال (ص) الفدية ؛ قال : فقيل : ما الصرف يا رسول الله ؟ قال التوبة .

١٠٥

((باب))

* « (التطلع فى الدور) » *

١ ـ لي : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن موسى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى كره لي ستّ خصال ، و كرههنّ للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي : العبث في الصّلاة ، و الرفث في الصوم ، و المنّ بعد الصدقة و إتيان المساجد جنباً ، و التطلّع في الدور ، و الضحك بين القبور (١) .

ل : عن العطّار ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن غياث بن إبراهيم ، عن إسحاق ابن عمّار عنه عليه السلام مثله (٢) .

سن : أبي ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام مثله (٣) .

٢ - لي : عن ابن المتوكّل ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الحسين بن الحسن القرشيّ ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى كره لكم أيّتها الأمّة أربعاً و عشرين خصلة ، و نهاكم عنها : كره لكم العبث في الصلاة ، و كره المنّ في الصدقة ، و كره الضحك بين القبور ، و كره التطلّع في

---

(١) أمالى الصدوق ص ٣٨

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٩ .

(٣) المحاسن ص ١٠ ، و فى الاصل رمز الخصال و هو سهو .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدور ، الخبر(١) .

ل : عن أبيه ، عن سعد مثله (٢) .

٣ - لي : في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى أن يطّلع الرجل في بيت جاره (٣) .

ع - ب : عن اليقطينيّ ، عن حمّاد بن عيسى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أبي عليه السلام : قال عليّ عليه السلام : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض حجر نسائه ، وبيده مدراة (٤) فاطّلع رجل من شقّ الباب (٥) فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لو كنت قريباً منك لفقأت بها عينك (٦) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٨١ ، و الخبر بتمامه فى ج ٧۶ ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٢ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢۵۶ فى حديث .

(۴) المدراة : شىء كالقرن يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط أطول منه يسرح به الشعر الملبد ، وقد يستعمله من لا مشط له ، ذكره الجزرى فى النهاية . **أقول** : و بمعناه المدرى و المدرية .

(۵) الرجل هو الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبدمناف القرشى الاموى ، أبومروان بن الحكم ، عم عثمان بن عفان ، وهوالذى نفاه وطرده رسول الله (ص) من المدينة الى الطائف فرده عثمان فى خلافته و آواه .

و كان السبب فى ذلك تطلعه حجرة رسول الله (ص) قال فى الاصابة روى الفاكهى من طريق حماد بن سلمة حدثنا أبوسنان عن الزهرى و عطاء الخراسانى أن اصحاب النبى (ص) دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن أبى العاص فقالوا : يا رسول الله ماله ؟ قال : « دخل علىّ شق الجدار وأنا مع زوجتى فلانة فكلح فى وجهى » فقالوا : أفلا نلعنه نحن؟ قال : لا ، كأنى أنظر الى بنيه يصعدون منبرى وينزلونه» الحديث .

وقال ابن الاثير : روى فى نفيه ولعنه أحاديث كثيرة لاحاجة الى ذكرها الا أن الامر المقطوع به أن النبى (ص) مع حلمه واغضائه على مايكره مافعل به ذلك الا لامر عظيم .

(۶) قرب الاسناد ص ١۵ ط نجف و ص ١٠ ط حجر .

٥ - ما : عن ابن بشران ، عن الرزّاز ، عن سعد بن نصر ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهريّ سمع سهل بن سعد الساعديّ يقول : اطّلع رجل من جحر في حجرة النبيّ صلى الله عليه وآله و معه مدرى يحكّ بها رأسه ، فقال : لو أنّي أعلم أن تنتظر لطعنت به في عينك ، إنّما جعل الاستيذان من أجل النظر (١) .

٦ - ضا : من اطّلع في دار قوم رجم ، فان تنحّى فلا شيء عليه ، فان وقف فعليه أن يرجم ، فان أعماه أوأصمّه فلادية له (٢) .

٧ - ختص : عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من اطّلع على مؤمن في منزله فعيناه مباحتان للمؤمن في تلك الحال (٣) .

٨ - نوادر الراوندي (٤)

⁂

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢ .

(٢) فقه الرضاص ٤٢ .

(٣) الاختصاص : ٢٥٩ .

(٤) كذا فى الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠۶

❁ ((باب)) ❁

❁ « (التعرب بعد الهجرة) » ❁

١ - مع : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام (١) قال : التعرّب بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته (٢) .

٢ - ما : عن الغضائريّ ، عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير و محمّد بن إسماعيل معاً عن منصور بن يونس عن ابن حازم و عليّ بن إسماعيل عن ابن حازم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تعرّب بعد الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتح الخبر (٣) .

---

(١) فى المصدر : قال سمعت أبا عبدالله (ع) .

(٢) معانى الاخبار ص ٢۶۵ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٧ فى حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٧

* ((باب)) *

* « (عمل الصور و ابقائها واللعب بها) » *

الايات : **السبأ** : يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل (١) .

---

(١) السبأ : ١٢ ، قال الطبرسى : يعنى بالتماثيل صوراً من نحاس و شبه و زجاج ورخام ، كانت الجن تعملها ؛ ثم اختلفوا فقال بعضهم : كانت صوراً للحيوانات ؛ وقال آخرون : كانوا يعملون صور السباع و البهائم على كرسيه ليكون أهيب له .

فذكروا أنهم صوروا أسدين أسفل كرسيه و نسرين فوق عمودى كرسيه ، فكان اذا أراد أن يصعد الكرسى ؛ بسط الاسدان ذراعيهما ؛ و اذا علا على الكرسى نشر النسران أجنحتهما ؛ فظللاه من الشمس .

قال الحسن : ولم تكن يومئذ التصاوير محرمة وهى محظورة فى شريعة نبينا (ص) فانه قال : لعن الله المصورين ؛ و يجوز أن يكره ذلك فى زمن دون زمن ؛ و قد بين الله سبحانه أن المسيح كان يصور بأمر الله من الطين كهيئة الطير .

و قال ابن عباس : كانوا يعملون صور الانبياء و العباد فى المساجد ليقتدى بهم ، و روى عن الصادق (ع) أنه قال : والله ما هى تماثيل النساء والرجال ؛ ولكنه تماثيل الشجر و ما أشبهه .

أقول : ظاهر لفظ التماثيل : هو تصوير الصور من الانسان والحيوان ذات أبعاد ثلاثة ــ و تسميه العامة اليوم مجسمة ــ و لم يذكر فى القرآن الكريم الا مرتين : ثانيهما قوله تعالى حكاية عن ابراهيم (ع) « اذ قال لابيه وقومه ماهذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ــ الى أن قال : وتالله لاكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين * فجعلهم جذاذاً » (الانبياء ــ ٥٢ ــ ٥٨) . ←

• • • • • • •

و لا ريب أن التماثيل التى كانوا يعبدونها ـ و عبر عنهـا ثانياً بالاصنام و جعلها جذاذاً ـ ليس الا المجسمة ؛ و لا معنى لان يكون التماثيل فى آية بمعنى تصوير المجسمة ؛ وفى الاخرى بمعنى نقش الصور أو مجسمة الاشجار .

مع أن الاول وهو أن يكون المراد بالتماثيل نقش الصور ؛ لايناسب قوله : «يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات» فان التماثيل عدمن معمولاتهم فى مقابل المحاريب و الجفان والقدور، فاذا كـانت التماثيل هى النقوش فى تلك المعمولات لم يحسن عدها عليحدة .

و أما المعنى الثانى و هو أن يكون المراد بالتماثيل مجسمة الاشجار ، كما روى فى أخبار ضعاف ؛ فهو غير معهود ولا مطلوب ؛ فان تصوير الاشجار مجسمة بيد الجن و الشيطان ، و نصبها فى الجنان والبساتين ، عمل لغو بعد مايقدر كل أحد على عمل الجنان الحقيقى باذن الله تعالى وانما كان المطلوب لسليمان و قدسمى حشمة الله بناء مالايقدر عليه أحد غيره ، لكون الجن والشياطين أعوانه و عملته .

قال الله عزوجل « و حشر لسليمان جنوده من الجن و الانس فهم يوزعون * حتى اذا أتوا على واد النمل الى أن قال ـ فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على و على والدى و أن أعمل صالحاً ترضاه » لما رأى حشمته و شوكته التى أعطاها الله و لم يعطها أحداً غيره ، خلد فى باله أن يبنى بيتاً لله ذا حشمة و شوكة لا يقدر على ايجاده غيره ، شكراً لمـا وهبه من الملك الذى لا ينبغى لاحد من بعده .

و لذلك سأل الله عزوجل أن يوزعه فى الدنيا ويكف عنه الموت و المرض و كل ما يشغله عن بنـاء البيت حتى يفرغ و ينجز ما جعله على نفسه ، فشرع فى بناء البيت المقدس :

فجمع الشياطين و أرسل فرقة فى تحصيل الرخام والمها الابيض الصافى من معادنه

• • • • • • •

و فرقة يستخرجون الذهب و اليواقيت من معادنها ، و فرقة يقلعون الجواهر و الاحجار من أماكنها ، وفرقة يأتون بالدرر من البحار ، ثم أمرهم بنحت الاحجار أساطين و ألواحاً و معالجة تلك الجواهر واللالى بأقدار هندسية كالمثمن والمسدس وغير ذلك ، و بنى المسجد الاعظم بألوان الرخام و عمده بأساطين المها وسقفه بألواح الجواهر ، و فضض سقوفه و حيطانه باللالى و اليواقيت والدرر .

و مما عملت الشياطين فى تلك الابنية المحاريب وهى جمع المحراب بمعنى الغرفة العالية كالقصر ، ولايسمى الغرفة محراباً الا اذا كان فى الطبقة العالية : الثانية أوالثالثة وأكثر ، اذا قدروا عليه ، فالمراد بالمحاريب الغرف فوق الغرف ، ومنه يظهر أن البيت المقدس و هو نفس المسجد ،كان ذاطبقات عالية بعضها فوق بعض ولم تكن العامة تقدرعلى ذلك ؛ ولاشاهدوه .

و مما عملت الشياطين فى تلك الابنية نحت الرخام و سائر الاحجار الكريمة بصورة الحيوانات ذوات الارواح وتمثيلها بصورة مهيبة ، واستعمالها فى قواعد البيت ، كأن ترى اسطوانة على صورة انسان عجيب الخلقة ، واضعاً قدميه على ظهر أسد معمولة من الرخام كأنه قاعدة البيت ، و رافعاً على رأسه قاعدة من قواعد الغرف العالية ، وهكذا .

ومما عملت الشياطين فى حوائج ذلك البيت المقدس نحت الجفان وهى من عظمتها كالجواب و قدور كبيرة لا يقدر على حملها أحد ، راسيات ،

فقال عز وجل حينذاك «اعملوا آل داود» فى بناء البيت وتمامه وأنجزوا ما جعلتم على أنفسكم « شكراً » لما وهبتكم من الملك الذى لا ينبغى لاحد من بعدكم ، فقد أوزعتكم و امهلتكم لبناء هذا البيت كما سألتمونى ، « و قليل من عبادى الشكور » .

«فلما قضينا عليه الموت» ولم يتم بعد تزيين البيت، قبضناه متكئاً على منسأته قائماً كأنه حى" ينظر الى عملة الشياطين والجن ، ولما تم البناء والتزيين ، وحق القول فى ايزاعه وامهاله « مادلهم على موته الادابة الارض تأكل منسأته ، فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . .

يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين » .

فالايات الشريفة بنفسها تنص على أن الجن كانوا يعملون التماثيل فى بناء البيت المقدس ، و لا معنى لاستعمالها فى البيت الا كما ذكرناه ، وهو المعهود من بناء السلاطين بعده ، والروايات الواردة فى ذلك ، تؤيد هذا المعنى أيضاً .

و أما أنه كيف جاز عمل الصور ؟

فالمسلم من الايات الشريفة التى تبحث عن ذلك ، أن التماثيل اذا نصبت للعبادة وعكف الناس على عبادتها وخلقوا لذلك افكا ، فهى صنم ووثن ، كما عرفت فى قوله تعالى « ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون » و قوله بعده « تالله لاكيدن اصنامكم بعد أن تولوا مدبرين * فجعلهم جذاذاً » فاذا كانت التماثيل منصوبة للعبادة ، يجب كسرها متابعة لابراهيم خليل الله وان كانت أعيانها مملوكة للغير ، منصوبة فى بيت لهم ، وانما يذكره الله عزوجل ويطرى على فعله ذلك لانه مرضى لله عزوجل مطلوب له من العباد ، فاذا وجب كسرها ــ و ان كانت اعيانها مملوكة للغير ــ فالمنع من نحتها و عملها أيضاً واجب ضرورى .

وماروى عن النبى (ص) أنه كان يأمر سراياه بأن يكسروا التماثيل ويمحو نقوشها من المعابد ، وجهه أن التماثيل الموجودة عند العرب لم تكن منصوبة الا للعبادة ، فكان الواجب كسرها لمن ظفر عليها .

وأما نحتها وتصويرها لا للعبادة ، كما فعل ذلك سليمان بن داود عليه السلام فجعلها فى خدمة بيت الله المقدس ، و معرض الهوان والذل و العبودية لله عزوجل بعدما كانت تعمل عند الوثنيين للعبادة ويأوون اليها فى حوائجهم ، فقد كان أمرا مستحسنا مرضياً لله عزوجل و الا لم يقبله الله عزوجل شكراً لما أنعم عليه من الملك ، ولم يأمر به فى قوله : « اعملوا آل داود شكراً » ولم يمدحه بقوله : « وقليل من عبادى الشكور » .

فمن فعل كما فعل ابراهيم الخليل بالتماثيل المنصوبة للعبادة ، ففعله ممدوح :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ - سن : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن نُباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : من جدّد قبراً ، أو مثّل مثالاً ، فقد خرج من الاسلام (١) .

← ومن فعل فعل سليمان حشمةالله فعمل مثل آلهة الوثنيين ، وجعلها ذليلا مهاناً داخل الحيطان وعلى رؤوسهم ثقل قباب بيت‌الله ، فهو مستحسن .

و لكن فى دين النبى محمد (ص) لامساغ لبناء بيت كذلك ، لما نهى عن تذهيب المساجد و تزويقها ، بل نهى عن السقوف المعمولة بالطين ، بل ورفع حيطانها أزيد من القامة كما بنى (ص) مسجده بالمدينة و قال : عريش كعريش موسى ، فلا وجه فى دين النبى (ص) و سنته لعمل الصور ، و كان عملها مكروهـا ، و تزويق حيطان البيوت بها خلوداً الى الارض وزخرفها و زبرجها ، وأما نصبها فى الاسواق وداخل البيوت ، فهو يزيد فى الكراهة ، لانه تشبه بعبدة الاصنام ولاحول ولا قوة الا بالله .

(١) المحاسن ص ٦١٢ ، وسيأتى فى ج ٨٢ باب الدفن وآدابه و أحكامه بيـان للحديث يبين معنى قولـه عليه السلام : « من جدد قبراً » و الاختلاف فى تصحيح الكلمة « حدد » من التحديد ، و «جدث» من الجدث ، و«خدد» من الخد و التخديد ، و أما معنى قوله عليه السلام : « من مثل مثالا » فهو تمثيل المثال لالهة المشركين ، وهوالصنم كما عرفت .

وروى الصدوق فى المعانى : ١٨١ ، عن ماجيلويه عن عمه عن البرقى عن النهيكى رفعه الى أبى عبدالله عليه السلام أنه قال : من مثل مثالا أو اقتنى كلباً فقد خرج من الاسلام ، فقيل له : هلك اذاً كثير من الناس ، فقال : ليس حيث ذهبتم ، انما عنيت بقولى « من مثل مثالا » من نصب ديناً غير دين الله ، و دعـا الناس اليها ، و بقولى : « من اقتنى كلباً » : مبغضاً لنـا أهل البيت ، اقتناه فأطعمه وسقاه ، من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام .

أقول : المثال هوالشيء المنتصب ليعمل شبهه ، فقد يكون جسداً فهو مثال والعمل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ سن : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فقال : لا تدع صورة إلا محوتها ، و لا قبراً إلا سويته ، ولا كلباً إلا قتلته (١) .

٣ ـ سن : عن جعفر بن محمد ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله في هدم القبور و كسر الصور (٢) .

٤ ـ سن : عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن

← تمثيل و المعتمل عليه تمثال ، وقد يكون أمراً ودستوراً كأوامر السلاطين و الحكام يكتبونه في لوح أوورق أو غير ذلك وينصبونه ليعمل المأمورين على نحوه فالامرية مثال والعمل علىطبقه امتثال .

والمعنى الثاني هو الذى سبق الى ذهن الرجل حيث قال عليه السلام « من مثل مثالا» ولم يقل « من مثل تمثالا » كما سيأتي تحت الرقم ٥ ، و لذلك قال : هلك اذاً كثير من الناس » فان كثيراً من الناس ليسوا يقتنون كلباً ، و انما ينطبق عليهم قوله : « من مثل مثالا » بمعنى امتثال دساتير الامراء و الحكام ، فقال (ع) انما عنى من المثال نصب قانون و دستور غير قانون الاسلام و دستوره ، و أما دساتير الامراء و الحكام وفرامينهم بالنسبة الى أمر النظام الاجتماعى فلا بأس به ، كما فيأمر هداية السائقين و نصب العلامات فى الطرق و غير ذلك .

و هذا مثل ما عرفت فى التمثال أنه اذا كان صنماً يعبد من دون الله ، فهو حرام و ان كان لغير ذلك من المصالح كتزويق البيوت فهو مكروه لانه زينة و تفاخر وتكاثر فى الاموال ينشأمنحب الدنيا والعلو، تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون فىالارض علواً ولافساداً والعاقبةللمتقين .

(١) المحاسن ص ٦١٣ ، و المراد بالمدينة : اليمن .

(٢) المحاسن ص ٦١٤ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل فقال : يا محمّد ! إنّ ربّك ينهى عن التماثيل (١) .

٥ ـ سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مثّل تماثيل ، يكلّف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح (٢) .

٦ ـ سن : عن محمّد بن عليّ ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله» (٣) هم المصوّرون يكلّفون يوم القيامة أن ينفخوا فيها الروح (٤) .

٧ ـ سن : عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسين بن المنذر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاث معذّبون يوم القيمة : رجل كذب في رؤياه ، يكلّف أن يعقد بين شعيرتين و ليس بعاقد بينهما ، و رجل صوّر تماثيل يكلّف أن ينفخ فيها وليس بنافخ ، والمستمع بين قوم وهم له كارهون : يصبّ في اُذنيه الآنك و هو الاُسرب (٥).

٨ ـ سن : عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن مثنّى رفعه قال : التماثيل لا يصلح أن يلعب بها (٦) .

٩ ـ سن : عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السّلام أنّه سأل أباه عليه السلام عن التماثيل فقال : لا يصلح أن يلعب بها (٧) .

١٠ ـ سن : عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن أبي العبّاس ، عن أبي-

---

(١) المحاسن ص ٦١٤ .

(٢) المحاسن ص ٦١٥ .

(٣) الاحزاب : ٥٧ .

(٤-٥) المحاسن ص ٦١٦ .

(٦-٧) المحاسن ص ٦١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالله عليه السلام في قوله « يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل » (١) فقال : والله ماهي تماثيل الرجال و النساء ، ولكنّ الشجر و شبهه (٢) .

١١ ـ سن : عن أبيه ، عن حمّـاد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن تماثيل الشجر والشمس والقمر ، فقال: لا بأس مالم يكن شيئاً من الحيوان (٣) .

١٢ ـ سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : لابأس بتماثيل الشجر (٤) .

١٣ ـ سن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن رفعه قال : لابأس بالصّلاة والتصاوير تنظر إليه إذا كانت بعين واحدة (٥) .

١٤ ـ سن : عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى قال : سألته عن البيت فيه صورة سمكة أوطير أوشبهها يعبث به أهل البيت هل تصلح الصّلاة فيه ؟ فقال : لا ، حتّى يقطع رأسه منه ، ويفسد ، وإن كان قد صلّى فليست عليه إعادة (٦) .

١٥ ـ مكا : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بأس أن تكون التماثيل في البيوت إذا غيّرت الصورة (٧) .

عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّما يبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل و نفرشها ، قال : لا بأس بما يبسط منها و يفترش و يوطأ ، إنّما يكره منها مانصب على الحائط والسّرير (٨) .

---

(١) السبأ : ١٢ .

(٢) المحاسن ص ٦١٨ .

(٣-٤) المحاسن ص٦١٩ .

(٥-٦) المحاسن ص ٦٢٠ .

(٧-٨) مكارم الاخلاق ص ١٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٨

((باب))

* « (الشعر و ساير التنزهات واللذات) » *

الايات : **الشعراء** : و الشعراء يتّبعهم الغاوون ✿ ألم تر أنّهم في كلّ واديهيمون ✿ وأنّهم يقولون مـا لايفعلون ✿ إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات و ذكروا الله كثيراً و انتصروا من بعد ما ظلموا (١) .

يس : و ما علّمنـاه الشعر و ما ينبغي له (٢).

١ - **ل** : عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن حمدان بن سليمان عن عليّ بن الحسن بن فضّال و محمّد بن أحمد الآدميّ ، عن أحمد بن محمّد بن مسلمة ، عن زياد بن بندار ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أربع يضئن الوجه : النظر إلى الوجه الحسن ، والنظر إلى الماء الجاري ، والنظر إلى الخضرة ، والكحل عند النوم (٣) .

٢ - **ن** : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه قال : قال عليّ عليه السلام : الطّيب نشرة ، و العسل نشرة ، والركوب نشرة ، والنظر إلى الخضرة نشرة (٤) .

---

(١) الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٧ .

(٢) يس : ٦٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٣ .

(٤) العيون ج ٢ ص ٤٠ ؛ و النشرة ما يوجب انبساط الاعصاب بعد ما أصابها علة و قد يطلق على العوذات والرقى يعالج بها المجنون و المريض ؛ و لعل المراد هنا مايوجب انتشار الذكر و انعاظه يقال : انشر الرجل : أخرج المذى ؛ وهو مـا يخرج قبل النطفة كما عن اللسان ، و انتشر الرجل : أنعظ ؛ و ذكره قام . كما عن اللسان والاساس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن الربيع بن محمّد المسلي ، عن عبدالأعلى ، عن نوف قال : قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام : يا نوف ! إيّاك أن تكون عشّاراً ، أوشاعراً ، أو شرطيّاً ، أوعريفاً ، أوصاحب عرطبة و هي الطنبور أوصاحب كوبة وهوالطبل، فانّ نبيّ الله خرج ذات ليلة فنظر إلى السّماء فقال: إنّها الساعة الّتي لايردّ فيها دعوة إلاّ دعوة عريف، أودعوة شاعر ، أوشرطيّ ، أوصاحب عرطبة ، أوصاحب كوبة (١) .

٤ ـ ن (٢) **ل** : سأل الشّاميّ أميرالمؤمنين عليه‌السلام عن أوّل من قال الشعر ، فقال : آدم عليه‌السلام ، فقال : و ما كان شعره ؟ قال : لمّا أُنزل على الأرض من السماء ، فرأى تربتها وسعتها و هواها ، و قتل قابيل هابيل ، فقال آدم عليه‌السلام :

تغيّرت البلاد و من عليها   فوجه الأرض مغبرّ قبيح
تغيّر كلّ ذي لون وطعم   وقلّ بشاشة الوجه المليح

فأجابه إبليس :

تنحّ عن البلاد و ساكنيها   فبي بالخلد ضاق بك الفسيح (٣)
و كنت بها وزوجك في قرار   و قلبك من أذى الدّنيا مريح
فلم تنفكّ من كيدي ومكري   إلى أن فاتك الثمن الرّبيح
فلولا رحمة الجبّار أضحت   بكفّك من جنان الخلد ريح (٤)

٥ ـ لي : عن الحسن بن عبدالله بن سعيد ، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن الحجّاج ، عن أحمد بن محمّد النحوي ، عن شعيب بن واقد ، عن صالح بن الصلت عن عبدالله بن زهير قال : قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّ من الشعر لحكما، وإنّ من البيان

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

(٣) فى العلل : ففى الفردوس ضاق بك الفسيح .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٨١ .

لسحراً ، الخبر (١) .

٦ - سن : عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : زاد المسافر الحدا والشعر ، ما كان منه ليس فيه جفاء (٢) .

٧ - سن : عن صفوان ، عن عمرو بن حريث قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمّد ، فقلت : جعلت فداك ، ما حوّلك إلى هذا المنزل ؟ فقال: طلب النزهة (٣) .

٨ - سن : عن اليقطينيّ ، عن الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ثلاثة يجلون البصر : النظر إلى الخضرة ، والنظر إلى الماء الجاري ، و النظر إلى الوجه الحسن (٤) .

٩ - ن : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قال : فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنّة (٥) .

١٠ - ن : عن الورّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعي ، عن النوفليّ ، عن عليّ ابن سالم ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما قال فينا قائل بيت شعر حتّى يؤيّد بروح القدس (٦) .

١١ - ن : عن تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلّا بنى الله له مدينة في الجنّة أوسع من الدّنيا سبع مرّات ، يزوره فيها كلّ ملك مقرّب ، وكلّ نبيّ مرسل (٧) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٦٨.

(٢) المحاسن ص ٣٥٨ وقدمر في باب ماجوّز من الغناء ص٢٦٢ مع شرح .

(٣و٤) المحاسن : ٦٢٢ .

(٥-٧) عيون الاخبار ج ١ ص ٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢- سر(١) : عن عبدالله بن بكير ، عن محمد بن مروان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده ابن خرّبوذ فأنشدني شيئاً ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لئن يمتليء جوف الرجل قيحاً خير من أن يمتليء شعرا ، فقال ابن خرّبوذ : إنّما يعني بذلك من يقول الشعر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ويلك أو ويحك ، قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

كش : عن جعفر بن معروف ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن ابن بكير مثله (٣) .

١٣ ـ ل: عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن بنان بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : ستّة لا يسلّم عليهم : اليهود ، و المجوس ، و النصراني ، و الرجل على غائطه ، و على

---

(١) سقط من الاصل رمز الكتاب أضفناه بقرينة السند .

(٢) السرائر : ٤٨٣ .

(٣) رجال الكشى ص ١٨٣ .

و رواه السيد الرضى فى المجازات النبوية ص ٦٩ و لفظه : و من ذلك قوله(ع):

لان يمتليء جوف أحدكم قيحاً حتى يرويه خير له من أن يمتليءشعراً :

و فى هذا القول مجاز ؛ لان المراد به النهى عن أن يكون حفظ الشعر غلب على قلب الانسان فيشغله عن حفظ القرآن و علوم الدين حتى يكون احضر حواضره و أكثر خواطره ؛ فشبهه (ع) بالاناء الذى يمتليء بنوع من أنواع المايعات ؛ فلايكون لغيره فيه مشرب ؛ ولا معه مذهب .

و قال بعضهم : انما هذا فى الشعر الذى هجى به النبى (ص) خصوصاً ؛ والصحيح أنه فى كل شعر استولى على القلب استيلاء عموماً لان النهى يتعلق بحفظ القليل مماهجى به النبى (ص) و كثيره يراعى فيه أن يكون غالباً على القلب و طافحاً على اللب .

و قوله (ع) : «حتى يرويه» معناه حتى يفسده ويهيضه ؛ يقولون ورأه الداء :ــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موائد الخمر ، و على الشاعر الّذي يقذف المحصنات ، و على المتفكّهين بسبّ الأُمّهات (١) .

١٤ - ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن أبي جميلة ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : ستّة لا ينبغي أن يسلّم عليهم : اليهود ، و النصارى ، و أصحاب النرد و الشطرنج ، و أصحاب الخمر و البربط و الطنبور ، و المتفكّهون بسبّ الأُمّهات ، و الشعراء (٢) .

١٥ - كش : عن محمّد بن مسعود ، عن حمدان بن أحمد ، عن سليمان المسترقّ ، عن سفيان بن مصعب العبديّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : قل شعراً تنوح به النساء (٣) .

١٦ - كش : عن نصر بن صباح ، عن إسحاق بن محمّد البصريّ ، عن محمّد بن جمهور ، عن أبي داود المسترقّ ، عن عليّ بن النعمان ، عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا معشر الشيعة ! علّموا أولادكم شعر العبديّ ، فانّه على دين الله (٤) .

١٧ - نص : عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن جعفر بن محمّد بن القاسم العلوي عن عبيدالله بن نهيك ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عمر بن يزيد

← اذا فعل ذلك به انتهى؛ أقول : ولعله بشد الواو من التروية ، والمعنى يمتلىء بطن الرجل شعراً بحيث يشبعه و يرويه كما يروى العطشان فلا يقدر أن يشرب بعد ذلك .

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٨

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٠ ؛ ومثله فى السرائر ص ٤٩٠ .

(٣) رجال الكشى ص ٣٤٣ .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٤٣ ؛ وبعده : قال أبوعمرو : فى أشعاره ما يدل على أنه كان من الطيارة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الورد بن كميت ، عن أبيه قال : دخلت على سيّدي أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله إنّي قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها ؟ فقال : إنّها أيّام البيض ، قلت : فهو فيكم خاصّة ، قال : هات ! فأنشأت أقول :

أضحكني الدّهر و أبكاني و الدّهر ذو صرف وألوان (١)

أقول : تمامه في أبواب النصوص على الأئمّة عليهم السلام (٢) .

---

(١) كفاية الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر : ٣٣ .

(٢) راجع ج ٣٦ ص ٣٩٠ من هذه الطبعة الحديثة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

((أبواب))

✿ (الزى والتجمل) ✿

١٠٩

✿ ((باب)) ✿

* « (التجمل ، و اظهار النعمة ، و لبس الثياب الفاخرة) » *
* « (والنظيفة ، وتنظيف الخدم ؛ و بيان ما لا يحاسب الله) » ✿
* « (عليه المؤمن والدعة والسعة فى الحال ، وما جاء) » ✿
* « (فى الثوب الخشن و الرقيق) » *

الايات : الاعراف : يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم و ريشاً ولباس التقوى ذلك خير(١) .

---

(١) الاعراف : ٢٦ .

والاية لها تعلق بما قبله ، و هو قوله تعالى عزوجل : فى الاية ٢٣ « فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتها و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة » الى أن قال : « اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين * قال : فيها تحيون و فيها تموتون و منها تخرجون * يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآتكم و ريشاً و لباس التقوى ذلك خير ؛ ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون * يابنى آدم لايفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليوارى سوآتها انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لايؤمنون * واذا فعلوا فاحشة ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . .

قالوا وجدنا عليها آباءنا و الله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لاتعلمون .

فالايات تشير الى أن كشف العورة بادية للناس من الفاحشة ، و قد كانت قريش بعد ما صاروا تحت ولاية الشياطين يطوفون بالبيت عرياناً و يقولون ان الله أمرنا بها حيث دعانا الى الحج ، و نهانا عن الطواف فى ثياب أنفسنا وقد عصيناه فيها ، فلابد من رضايته بالطواف عرياناً .

يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان بكشف سوآتكم فى الملا بوسوسته بـأنه لا بدع فيه ولاحرج ، فانه يوجب سخط الرحمن كما أوجب سخطه على أبويكم حيث افتتنا بوسوسته ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما . فعدوالله دلاهما بغرور ليذوقا من الشجرة وهويعرف أن ذوق الشجرة يوجب نزع لباسهما وكشف عورتهما .

فلما ذاقا من الشجرة انكمش الصفاق الذى كان على سوآتهما و انقطع كانقطاع المشيمة وبدت لهما سوآتهما، لكنهما عرفا بالهام من الله أن ذلك فاحشة فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فحينذاك حاكمهما ربهما وناداهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ؟ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا و ان لم تغفرلنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين .

لكن الله عزوجل أهبطهما من الجنة الى الارض ، لان العذر بعد المحاكمة غير مقبول، و الحكم ثـابت بالوضع و الطبع ، لانهما بعد كشف سوآتهما لا يصلحان للحياة فى الجنة.

و هكذا أنتم يا معشر بنى آدم لايفتننكم الشيطان بالغرور حتى تفعلوا سائر الفواحش فيحكم عليكم بدخول النار و الحرمان من الجنة ، كما حكم على أبويكم بالخروج منها و كما لم ينفعه التوبة و الندم بعد حلول العذاب ،لاينفعكم التوبة والندم حين ترون بأس الله عند الموت ، ولايوم القيامة حين تعرضون على النار .

و قال تعالى : قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده و الطيّبات من الرزق ، قل هي للّذين آمنوا في الحياة الدّنيا خالصة يوم القيامة (١) .

١ - ب : عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : من اتّخذ نعلاً فليستجدها ، و من اتّخذ ثوباً فليستنظفه ، و من اتّخذ دابّة فليستفرهها ، ومن اتّخذ امرأة فليكرمها ، فانّما امرأة أحدكم لعبة ، فمن اتّخذها فلايضيّعها ، ومن اتّخذ شعرا فليحسن إليه ، ومن اتّخذ شعرا فلم يفرّق فرّقه الله

← يا بنى آدم كما طفق أبواكم يخصفان عليهما من ورق الجنة ليسترا سوآتها ، يجب عليكم أن تستروا سوآتكم ، لان كشفها فاحشة وقد عددنا وهيأنا لستر عوراتكم فأنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآتكم (وهو الازار ، فان اللباس هو ما يشتمل به ويلبس وأما المخيط منها فهو قميص وسربال وغير ذلك) و ريشاً (وهو الرداء تشبيها بريش الطير يلتف على جناحه كما يلتف الرداء على اليدين ، والرداء أيضاً ثوب غير مخيط) .

فهذان الثوبان هما اللذان رضيتهما لكم وألبستهما الانبياء وقبلت منكم زيارة بيتى فيهما ودعوتكم الى الوفادة عندى بعد لبسهما ، وجعلتهما آخر لبسكم من لباس الدنيا حين تكفنون بهما ، فهذان الثوبان جعلتهما لكم لاحفظكم من بعض الفاحشة التى هى كشف سوآتكم فى الملاء ، و أما لباس التقوى ؛ ذلك اللباس خير من هذا اللباس فانه يحفظكم عن كل فاحشة تأمر بها الشيطان و يستر عليكم وعنكم الفواحش كلها ما ظهر وما بطن ، فالبسوا جلباب التقوى كما تلبسون الازار والرداء ولاحول ولاقوة الا بالله .

(١) الاعراف : ٣٢ ، و هذه الاية تتعلق بقوله تعالى فيما سبق « و اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا و الله أمرنا بها » الاية ، و المعنى يا بنى آدم انا لا نأمركم بالفحشاء و منها كشف العورة للملاء ، خصوصاً عند طواف البيت تعبداً لله عزوجل ، بل الشيطان هو الذى يأمركم بذلك ، كما فعل ذلك بأبويكم فى الجنة ينزع عنهما لباسهما ←

يوم القيامة بمنشار من نار (١) .

٢ - ب : عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال لي : ما تقول في اللباس الخشن ؟ فقلت : بلغني أنّ الحسن عليه السلام كان يلبس، وأنّ جعفر ابن محمّد عليهما السلام كان يأخذ الثّوب الجديد ، فيأمر به فيغمس في الماء ، فقال لي : البس و تجمّل ، فانّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يلبس الجبّة الخزّ بخمسمائة درهم ، و المطرف الخزّ بخمسين دينارا ، فيشتو فيه ، فاذا خرج الشتاء باعه وتصدّق بثمنه ، وتلاهذه الآية « قل من حرّم زينةالله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرّزق » (٢) .

٣ - ل : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ليتزيّن أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزيّن للغريب الّذي يحبّ أن يراه في أحسن الهيئة (٣) .

← بل آمركم أنا أن تأخذوا زينتكم عند كل مسجد ، وان كان غير بيت الله الذى بناه ابراهيم الخليل عليه السلام .

فعبر عن الازار والرداء اللذين سبق ذكرهما بالزينة لكونهما موجباً لتزيين الاعضاء أسافلها و أعاليها ، والمراد بالاخذ ليس استصحابهما من دون لبسهما والاشتمال بهما ؛ فان الاخذ لما اعتبر بالنسبة الى الزينة ؛ وليس الزينة مما يؤخذ باليد ويستصحب ؛ كان بمعناه الكنائى بقرينة لفظ الزينة فكما قال عزوجل « خذوا حذركم » بمعنى خذوا أهبتكم للحرب و البسوا الدرع والبيضة . هكذا قوله ، « خذوا زينتكم » بمعنى خذوا ما تتزينون به وهو الازار والرداء، لان أحدهما يستر عورتكم ولولاه لقبح منظركم ومرآكم ، والاخر كالريش يزين جناحكم كما يزين جناحى الطير .

(١) قرب الاسناد ص ٣٤ ط حجر .

(٢) قرب الاسناد ص ١٥٧ ط حجر .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال عليه السلام : إنّ الله جميل يحبُّ الجمال، ويحبُّ أن يرى أثر نعمته على عبده (١).

وقال عليه السلام: عليكم بالصفيق من الثياب ، فانّه من رقّ ثوبه رقّ دينه (٢) .

٤ – ل : عن حمزة بن محمّد العلوي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدهن يظهر الغنى ، و الثياب تظهر التجمّل ، وحسن الملكة يكبت الأعداء (٣) .

أقول : قد مضى في باب الطيب عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : ثلاثة يسمّن: إدمان الحمّام (٤) ، و شمّ الرائحة الطيّبة ، و لبس الثياب الليّنة (٥) و في باب جوامع المساوي أنّه قال للصادق عليه السلام: أترى هذا الخلق كلّه من الناس؟ قال : ألق منهم التارك للسّواك إلى أن قال: والمتشعّث من غير مصيبة (٦).

٥ – ل : عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن الحسن بن عليّ ابن زياد ، عن الحلبي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن : طعام يأكله ، و ثوب يلبسه ، و زوجة صالحة تعاونه و تحصّن فرجه (٧) .

٦ – ل : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرّازي ، عن سجادة ، عن درست ، عن أبي خالد السجستانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٥ و ٤٦ .

(٤) في الاصل : ادمان اللحم ، وهو تصحيف .

(٥) راجع ج ٧٦ ص ١٤١ ، أخرجه عن الخصال ج ١ ص ٧٤ .

(٦) راجع ج ٧٢ ص ١٩٠ نقلا من الخصال ج٢ ص ٣٩.

(٧) الخصال ج ١ ص ٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : خمس خصال من فقد منهنّ واحدة لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب : فأوّلها صحّة البدن ، و الثانية الأمن ، و الثالثة السعة في الرّزق والرابعة الأنيس الموافق- قلت: وما الأنيس الموافق ؟ قال : الزوجة الصالحة- والولد الصالح ، والخليط الصالح، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الدّعة (١) .

٧ - ن : عن البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن عون بن محمّد ، عن أبي عباد قال: كان جلوس الرّضا عليه السلام في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح ، ولبسه الغليظ من الثياب ، حتّى إذا برز للنّاس تزيّن لهم (٢) .

٨ - ما : عن الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله يحبّ الجمال و التجمّل ، و يكره البؤس و التباؤس ، فانّ الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبد نعمة أحبّ أن يرى عليه أثرها ، قيل : و كيف ذلك ؟ قال عليه السلام : ينظّف ثوبه ، و يطيّب ريحه ، و يحسّن داره ، و يكنس أفنيته ، حتّى أنّ السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ، و يزيد في الرزق (٣) .

٩ - ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام إذ تذاكروا عنده الفتوّة، فقال : وما الفتوّة ؟ لعلّكم تظنّون أنّها بالفسوق والفجور كلاّ إنّما الفتوّة طعام موضوع ، و نائل مبذول ، و بشر مقبول ، وعفاف معروف، وأذىً مكفوف ، وأمّا تلك فشطارة فسق.

ثمّ قال: ما المروّة ؟ فقلنا : لا نعلم ؟ فقال عليه السلام : المروّة والله أن يضع الرجل خوانه بجنب فناه ، فانّ المروّة مروّتان : مروّة في السفر ، و مروّة في الحضر :

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

(٢) العيون ج ٢ ص ١٧٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأمّا الّتي في الحضر فتلاوة القرآن ، ولزوم المساجد ، و المشي مع الاخوان في الحوائج ، و النعمة ترى على الخادم ، فانّها ممّا يسرّ الصديق و يكبت العدوّ و أمّا الّتي في السّفر فكثرة الزاد ، وطيبه ، وبذله لمن يكون معك ، و كتمانك على القوم بعد مفارقتك إيّاهم .

و الّذي بعث محمّداً ﷺ بالحقّ نبيّاً إنّ الله عزّوجلّ يرزق العبد على قدر المروّة ، و إنّ المعونة على قدر المؤنة ، و إنّ الصبر لينزل على قدر شدّة البلاء على المؤمن (١) .

لى : عن ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أبي قتادة القمي ، عن عبدالله بن يحيى ، عن أبان الأحمر ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ الناس تذاكروا عنده الفتوّة إلى آخر ما مرّ (٢) .

١٠ - مع (٣) **لى** : عن الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن الحسن ابن القاسم ، عن عليّ بن إبراهيم المعلّى ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بكر ، عن موسى بن جعفر عليه‌السلام [عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليهم السّلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه‌السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّئهم للحرب إذ أتاه] (٤) شيخ من الشام فسأله عن مسائل ثمّ قال عليه‌السلام له : يا شيخ إنّ الله عزّوجلّ خلق خلقاً ضيّق الدّنيا عليهم نظراً لهم ، فزهّدهم فيها و في حطامها ، فرغبوا في دار السلام الّذي دعاهم إليه ، و صبروا على ضيق المعيشة ، وصبروا على المكروه ، و اشتاقوا إلى ما عندالله من الكرامة ، و بذلوا أنفسهم

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٧ و رواه في معاني الاخبار ص ٢٥٨ الى قوله : بفناء داره .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٢٩ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٩٩ ؛ وفي الاصل رمز الخصال وهو سهو .

(٤) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر وكتاب المواعظ من البحار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابتغاء رضوان الله ، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة ، فلقوا الله وهو عنهم راض ، وعلموا أنّ الموت سبيل من مضى ومن بقي ، وتزوّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضة ، ولبسوا الخشن ، وصبروا على القوت ، وقدّموا الفضل ، وأحبّوا في الله ، وأبغضوا في الله عزّ وجلّ ، أُولئك المصابيح وأهل النعيم في الآخرة والسّلام (١).

ما : عن الغضايريّ ، عن الصّدوق مثله (١) .

أقول: تمامه في كتاب المواعظ (٣) .

١١ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي نجران رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من رقّع جيبه ، وخصف نعله ، وحمل سلعته ، فقد أمن من الكبر (٤) .

١٢ - غط : عن الفزاريّ ، عن محمّد بن جعفر بن عبدالله ، عن محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال : وجّه قوم [من المفوّضة كامل بن إبراهيم المدنيّ إلى أبي محمّد عليه السلام قال كامل : فقلت في نفسي : أسأله : « لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي ، وقال بمقالتي» قال : فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت في نفسي : وليّ الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان ! وينهانا عن لبس مثله ! فقال متبسّماً : يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح أسود خشن على جلده ، فقال : هذا لله ، وهذا لكم الخبر (٥) .]

١٣ - سن : عن أبيه ، عن عبدالله بن مغيرة ، ومحمّد بن سنان ، عن طلحة

---

(١) أمالى الصدوق ص٢٣٨ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤٩ ومثله فى كتاب الغايات .

(٣) راجع ج ٧٧ص ٣٧٦ - ٣٧٩.

(٤) الخصال ج ١ ص ٥٣ .

(٥) غيبة الشيخ الطوسى ص١٥٩ ؛ ومابين العلامتين اضفناه بقرينة صدر الخبر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان لا ينخّل له الدقيق وكان عليّ يقول : لا تزال هذه الأمّة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ، ويطعموا أطعمة العجم ، فاذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذلّ (١).

١٤ ـ سن : عن نوح بن شعيب ، عن سليمان بن رشيد ، عن أبيه ، عن بشير قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : العيش في السّعة في المنزل ، والفضل في الخادم . وبشير هذا هو ابن جذام رجل صدق ذكر (٢) .

١٥ ـ يج : روي عن محمّد بن الوليد الكرماني قال : أتيت أبا جعفر ابن الرّضا عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك ، ما تقول في المسك ؟ فقال : إنّ أبي أمر أن يعمل له مسك في بان ، فكتب إليه الفضل يخبره أنّ الناس يعيبون ذلك عليه ، فكتب يا فضل أما علمت أنّ يوسف كان يلبس ديباجاً مزروراً بالذهب ، و يجلس على كراسيّ الذهب ، فلم ينقص من حكمته شيئاً ؛ وكذلك سليمان ، ثمّ أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم (٣) .

١٦ ـ ضا : نروي أنّ كبر الدار من السعادة ، وكثرة المحبّين من السعادة ، و موافقة الزوجة كمال السرور .

ونروي تعاهد الرّجل ضيعته من المروّة ، وسمن الدابّة من المروّة ، والاحسان إلى الخادم من المروّة يكبت العدوّ .

و أروي أنّ الله تبارك و تعالى يحبّ الجمال و التجمّل ، و يبغض البؤس و التباؤس ، و أنّ الله عزّ وجلّ يبغض من الرجال القاذورة ، وأنّه إذا أنعم على عبده نعمة أحبّ أن يرى أثر ذلك النعمة .

وروي جصّص الدار ، واكسح الأفنية ، ونظّفها ، وأسرج السراج قبل مغيب

---

(١) المحاسن ص ٤٤٠ .

(٢) المحاسن ص ٦١١ .

(٣) لم نجده في مختار الخرائج والجرائح ، و مثله في الكافي ج ٦ ص ٥١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشمس ، كلّ ذلك ينفي الفقر ، و يزيد في الرزق (١) .

١٧ ـ شي : عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ، و منع من منع من هوان به عليه ؟ لا ، ولكنّ المال مال الله يضعه عند الرّجل ودايع ، و جوّز لهم أن يأكلوا قصداً ، و يلبسوا قصداً ، وينكحوا قصداً ، ويركبوا قصداً ، ويعودوا بماسوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلمّوا به شعثهم ، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً ، و يشرب حلالا ، ويركب و ينكح حلالاً ، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً .

ثمّ قال : « لا تسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين » (٢) أترى الله ائتمن رجلاً على مال ، له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم ، ويجزيه فرس بعشرين درهماً ؟ و يشتري جارية بألف دينار ويجزيه بعشرين ديناراً ؟ و قال : « لا تسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين » (٣) .

١٨ ـ شي : عن يوسف بن إبراهيم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و عليّ جبّة خزّ و طيلسان خزّ ، فنظر إليّ ، فقلت : جعلت فداك عليّ جبّة خزّ و طيلسان خزّ ، ما تقول فيه ؟ فقال : و ما بأس بالخزّ ، قلت : و سُداه أبريسم ؟ [قال : لا بأس به] (٤) و قد اُصيب الحسين بن عليّ عليه السلام و عليه جبّة خزّ .

ثمّ قال : إنّ عبدالله بن عباس لمّا بعثه أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه ، و تطيّب بأطيب طيبه ، و ركب أفضل مراكبه ، فخرج إليه فواقفهم ، فقالوا : يا ابن عباس ! بينا أنت خير النّاس إذ أتيتنا في لباس من لباس الجبابرة و مراكبهم ؟ فتلا عليهم هذه الآية « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج

---

(١) فقه الرضا ص٤٨ .

(٢) الاعراف: ٣١ ، الانعام: ١٤١ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣ .

(٤) ما بين العلامتين ساقط من الاصل .

لعباده و الطيّبات من الرزق » (١) .

البس و تجمّل فانّ الله جميل يحبّ الجمال ، وليكن من حلال (٢).

١٩ - شي : عن العبّاس بن هلال الشاميّ (٣) عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك ما أعجب إلى النّاس من يأكل الجشب ، و يلبس الخشن و يتخشّع ؟ قال : أما علمت أنّ يوسف بن يعقوب نبيّ ابن نبيّ ، كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب ، و يجلس في مجالس آل فرعون ، يحكم ، فلم يحتج الناس إلى لباسه ، و إنّما احتاجوا إلى قسطه ، و إنّما يحتاج من الامام إلى أن « إذا قال صدق ، و إذا وعد أنجز ، و إذا حكم عدل » إنّ الله لم يحرّم طعاماً ولا شراباً من حلال ، و إنّما حرّم الحرام قلّ أو كثر ، وقدقال : « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده و الطيّبات من الرزق » (٤) .

٢٠ - شي : عن أحمد بن محمّد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبس الثوب بخمسمائة دينار ، والمطرف بخمسين ديناراً ، يشتو فيه فاذا ذهب الشتاء باعه و تصدّق بثمنه .

و في خبر عمر بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يشتري الكساء الخزّ بخمسين ديناراً ، فاذا صار الصيف تصدّق به ، لا يرى بذلك بأساً ، ويقول : « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق» (٥) .

٢١ - شي : عن الحكم بن عيينة قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام و عليه إزار أحمر ، فأحددت النظر إليه فقال : يا أبا محمّد إنّ هذا ليس به بأس ، ثمّ تلا « قل من

---

(١) الاعراف : ٣٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ص ١٥ .

(٣) قال : قال أبوالحسن (ع) خ ل .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق » (١).

٢٢ ـ شي : عن الوشّا، عن الرضا عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يلبس الجبّة و المطرف من الخزّ و القلنسوة ، و يبيع المطرف و يتصدّق بثمنه و يقول : «قل من حرّم زينة الله» الآية (٢) .

٢٣ ـ مكا : مختارة من كتاب اللّباس : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ ابن عباس لمّا بعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه ، و تطيّب بأطيب طيبه ، و ركب أفضل مراكبه ، وخرج إليهم فواقفهم فقالوا : يا ابن عباس بينا أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس الجبابرة و مراكبهم ؟ فتلا عليهم هذه الآية « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده و الطيّبات من الرّزق » فالبس وتجمّل، فانّ الله جميل يحبّ الجمال ، وليكن من حلال (٣) .

عن إسحاق بن عمّار قال : سألته عليه السلام عن الرجل الموسر المتجمّل ، يتّخذ الثّياب الكثيرة : الجباب و الطيالسة و القمص (٤) و لها عدّة يصون بعضها ببعض و يتجمّل بها ، أيكون مسرفاً ؟ فقال عليه السلام : إنّ الله يقول : « لينفق ذوسعة من سعته » (٥) .

عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : الدّهن يظهر الغنى

(١-٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ١١٠ .

(٤) الجباب جمع جبة ثوب مقطوع الكم طويل يلبس فوق الثياب ، و الطيالسة جمع الطيلسان كساء مدور أخضر لا أسفل له ، و سداه ـ و قيل لحمته ـ من صوف كان يلبسه الخواص من العلماء و المشايخ ، و هو من لباس العجم ، يجعلونه على أكتافهم ، و القمص جمع قميص .

(٥) الطلاق : ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الثّياب تظهر الجمال ، وحسن الملكة يكبت الأعدا (١).

عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : وقف رجل على باب النبيّ صلّى الله عليه وآله يستأذن عليه ، قال : فخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله فوجد في حجرته ركوة فيها ماء ، فوقف يسوّي لحيته و ينظر إليها .

فلمّا رجع داخلاً قالت له عائشة : يا رسول الله ! أنت سيّد ولد آدم ! و رسول ربّ العالمين ، وقفت على الركوة تسوّي لحيتك و رأسك ؟ قال : يا عائشه إنّ الله يحبّ - إذا خرج عبده المؤمن إلى أخيه - أن يتهيّأ له و أن يتجمّل (٢) .

عن أبي الحسن عليه السّلام قال : تهيئة الرجل للمرءة ممّا يزيد في عفّتها (٣) .

عن سفيان الثوريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أنت تروي أنّ عليّ بن أبي طالب كان يلبس الخشن ، و أنت تلبس القوهي والمرويّ ، قال : ويحك إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان في زمان ضيق ، فاذا اتّسع الزمان فأبرار الزمان أولى به (٤) .

عن الحسن بن عليّ عنه يعني الرضا عليه السلام قال : كان يوسف عليه السلام يلبس الديباج و يتزرّر بالذّهب ، ويجلس على السرير ، وإنّما يذمّ إن كان يحتاج إلى قسطه .

و كان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبس ثوبين في الصيف يشتريان له بخمسمائة ، ويلبس في الشتاء المطرف الخزّ (٥) و يباع في الصيف بخمسين ديناراً

(١-٢) مكارم الاخلاق ص ١١٠ .

(٣-٤) مكارم الاخلاق ص ١١١ .

(٥) المطرف كمنبر و المطرف كمكرم : رداء من خز مربع ذو أعلام ، قال الفراء و أصله الضم لانه في المعنى مأخوذ من أطرف أي جعل في طرفيه العلمان ولكنهم استثقلوا الضمة فكسروه .

و يتصدّق بثمنه (١) .

عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : بينا أنا في الطواف إذا رجل يجذب ثوبي ، فالتفتُّ فاذا عبّاد البصريّ ، فقال : يا جعفر بن محمّد ! تلبس مثل هذا الثوب و أنت في الموضع الّذي أنت فيه من عليّ ؟ قال : فقلت له : ويلك هذا الثوب قوهيّ (٢) اشتريته بدينار و كسر ، و كان عليّ عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه ، و لو لبست مثل ذلك اللّباس في زماننا هذا ، لقال الناس : هذا مراء مثل عبّاد (٣) .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ليتزيّن أحدكم لأخيه إذا أتاه كما يتزيّن للغريب الّذي يحبّ أن يراه في أحسن الهيئة (٤) .

عن أبي خداش المهريّ (٥) قال: مرّ بنا بالبصرة مولى للرضا عليه السلام يقال له عبيد فقال دخل قوم من أهل خراسان على أبي الحسن عليه السلام فقال له: إنّ الناس قد أنكروا عليك هذا اللباس الّذي تلبسه ،قال: فقال لهم: إنّ يوسف بن يعقوب كان نبيّاً ابن نبيّ ابن نبيّ ، وكان يلبس الديباج، ويتزرّر بالذهب ، ويجلس مجالس آل فرعون ، فلم يضعه ذلك ، وإنّما يذمّ لو احتيج منه إلى قسطه، وإنّما على الامام أنّه إذا حكم عدل وإذا وعد وفى ، وإذا حدّث صدق ، وإنّما حرّم الله الحرام بعينه ما قلّ منه و ما كثر ، وأحلّ الله الحلال بعينه ما قلّ منه وما كثر (٦) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١١١ .

(٢) كان ثياباً بيضا يجلب من قوهستان كورة بناحية كرمان .

(٣) مكارم الاخلاق ص ١١١ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ١١٢ .

(٥) منسوب الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة كانوا يقيمون باليمن ، و قال الشيخ في رجاله: مهرة محلة بالبصرة .

(٦) مكارم الاخلاق ص ١١٢ .

عن محمّد بن عيسى قال: أخبرني من أخبره عنه عليه السلام أنّه قال: إنّ أهل الضعف من مواليّ يحبّون أن أجلس على اللبود، و ألبس الخشن، و ليس يحتمل الزمان ذلك (١).

١٤ـ مكا: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ عليّ بن الحسين خرج في ثياب حسان، فرجع مسرعاً يقول: يا جارية! ردّي عليّ ثيابي فقد مشيت في ثيابي هذه، فكأنّي لست عليّ بن الحسين، و كان إذا مشى كأنّ الطير على رأسه، لا يسبق يمينه شماله.

و عنه عليه السلام قال: إنّ الجسد إذا لبس الثوب اللّين طغى (٢).

عن الحسن الصيقل قال: أخرج إلينا أبوعبدالله عليه السلام قميص أميرالمؤمنين عليه السلام الّذي اُصيب فيه فشبرت أسفله اثني عشر شبراً، و بدنه ثلاثة أشبار، و يديه ثلاثة أشبار (٣).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ صاحبكم ليشتري القميصين السنبلانيّين، ثمّ يخيّر غلامه فيأخذ أيّهما شاء، ثمّ يلبس هوالآخر، فاذا جاوز أصابعه قطعه، و إذا جاوز كفّيه حذفه (٤).

عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام اشترى بالعراق قميصاً سنبلانيّاً غليظاً بأربعة دراهم فقطع كمّيه إلى حيث يبلغ أصابعه مشمّراً إلى نصف ساقه، فلمّا لبسه حمدالله وأثنى عليه.

وقال: ألا اُريكم؟ قلت: بلى، فدعا به، فاذا كمّه ثلاثة أشبار، وبدنه ثلاثة أشبار، وطوله ستّة أشبار (٥).

من كتاب زهد أميرالمؤمنين عليه السلام عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١١٢.

(٢ـ٣) مكارم الاخلاق ص١٢٧.

(٤ـ٥) مكارم الاخلاق ص ١٢٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليّ عليه السلام حتّى أتينا التمّارين فقال : لاتنصبوا قوصرّة على قوصرّة (١) ثمّ مضى حتّى أتينا إلى اللحّامين فقال: لاتنفخوا في اللّحم، ثمّ مضى حتّى أتى إلى سوق السمك فقال : لا تبيعوا الجرّي ولا المارماهيّ ولاالطافي ، ثمّ مضى حتّى أتى البزّازين فساوم رجلاً بثوبين و معه قنبر ، فقال : بعني ثوبين ، فقال الرّجل : مـا عندي يا أميرالمؤمنين .

فانصرف حتّى أتى غلاماً فقال : بعني ثوبين فما كسه الغلام ، حتّى اتّفقا على سبعة دراهم ، ثوب بأربعة دراهم ، و ثوب بثلاثة دراهم ، فقـال لغلامه قنبر : اختر أحد الثوبين ، فاختار الّذي بأربعة و لبس هو الّذي بثلاثة دراهم ، و قال : الحمدلله الّذي كساني ما اُواري به عورتي ، وأتجمّل به في خلقه ، ثمّ أتى المسجد الأكبر فكوّم كومة من حصباء ، فاستلقى عليها ، فجاء أبو الغلام فقال : إنّ ابني لم يعرفك، وهذان درهمان ربحهمـا عليك، فخذهما ، فقال عليّ عليه السلام: ما كنت لأفعل ، ما كسته وماكسني ، واتّفقنا على رضىً (٢) .

عن أبي مسعدة قال : رأيت عليّاً عليه السلام خرج من القصر ، فدنوت منه فسلّمت عليه فوقع يده على يدي ، ثمّ مشى حتّى أتى دار فرات ، فاشترى منه قميصاً سنبلانيّاً بثلاثة دراهم أو أربعة دراهم ، فلبسه وكان كمّه كفاف يده (٣) .

عن وشيكة ، قال : رأيت علياً عليه السلام يتّزر فوق سرّته ، و يرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه ، و بيده درّة يدور في السوق ، يقول : اتّقوا الله وأوفوا الكيل كأنّه معلّم صبيان (٤) .

عن مجمّع قال : إنّ عليّاً أخرج سيفه فقال : من يرتهن سيفي هذا ، أما لو كان لي قميص مارهنته ، فرهنه بثلاثة دراهم ، فاشترى قميصاً سنبلانيّاً (٥) كمّه

---

(١) القوصرة : وعاء من قصب يرفع فيه التمر ، من البوارى .

(٢-٤) مكارم الاخلاق ص ١٢٩ .

(٥) السنبلانى وصف لمقدار القميص ، يقال قميص سنبلانى أى سابغ الطول ، و لعله منسوب الى سنبلان من بلاد الروم كان المعهود فيه طول القمص .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى نصف ذراعيه و طوله إلى نصف ساقيه (١) .

عن عبدالله بن أبي الهذيل قال : رأيت على عليّ عليه السلام قميصاً زابيّاً (٢) إذا مدّ طرف كمّه بلغ ظفره ، و إذا أرسله كان إلى ساعده (٣) .

عن أبي الأشعث العبريّ ، عن أبيه قال : رأيت عليّاً عليه السلام اغتسل في الفرات يوم الجمعة ، ثمّ ابتاع قميص كرابيس بثلاثة دراهم ، فصلّى بالناس فيه الجمعة ، و ما خيط جربّانه (٤) .

عن سالم بن مكرّم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّاً كان عندكم فأتى بني ديوار (٥) فاشترى ثلاثة أثواب بدينار : القميص إلى فوق الكعب ، و الازار إلى نصف الساق ، و الرداء من قدامه إلى ثدييه ، و من خلفه إلى إليتيه ، فلبسها ثمّ رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتّى دخل منزله .

ثمّ قال: هذا اللّباس الّذي ينبغي أن تلبسوه، ولكن لا نقدر أن نلبس هذا اليوم

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٢٩ .

(٢) الزاب : كورة بالموصل و بلد بالاندلس و الزابى منسوب اليه ؛ و الزاب اسم مواضع اخر كثيرة .

(٣) المصدر ص ١٢٩ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ١٣٠ والجربان معرب گريبان .

(٥) كذا فى الاصل ، وهكذا المصدر ، وفيه «فأتى به دينار» خ ل و رواه الكلينى فى الكافى ج ٦ ص ٤٥٦ ، و هكذا نقله فى الوسائل تحت الرقم ٥٨٤٥ فى أحكام الملابس و فيه «بنى ديوان» و نقل عن الوافى «فاتى ببرد نوار» وقال فى بيانه : النوار النيلج الذى يصبغ به ، و كلها تصحيف ، و قول الوافى . «برد نوار» لا معنى له ، فانه أن أتى عليه السلام بالبرد ، فكيف اشترى القميص و البرد ثوب غير مخيط ، و القميص مخيط ، و المجال لا يسعنى أن أتحرره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لوفعلنا ، لقالوا مجنون . أو لقالوا مراء ، فاذا قـام قائمنا كان هذا اللباس (١).

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا هبطتم وادي مكّة فالبسوا خلقان ثيابكم أو سمل ثيابكم أوخشن ثيابكم ، فانّه لن يهبط وادي مكّة أحد ليس في قلبه شيء من الكبر إلاّ غفر الله له ، فقال عبدالله بن أبي يعفور : ماحدّ الكبر ؟ قال : الرجل ينظر إلى نفسه إذا لبس الثوب الحسن يشتهي أن يرى عليه ، ثمّ قال : « بل الانسان على نفسه بصيرة (٢) .

عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لأبي ثوبان خشنان يصلّي فيهما صلاته ، فاذا أراد أن يسأل الله حاجة لبسهما وسأل حاجته (٣) .

في ترقيع الثياب :

عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب عليّ الناس و عليه إزار كرباس غليظ ، مرقوع بصوف ، فقيل له في ذلك ، فقال : يخشع القلب ، و يقتدي به المؤمن (٤) .

عن عبدالله بن عباس : لمّا رجع من البصرة ، وحمل المال و دخل الكوفة وجد أميرالمؤمنين عليه السلام قائماً في السوق و هو ينادي بنفسه : معاشر الناس من أصبناه بعد يومنا يبيع الجرّي والطافي والمارماهي علوناه بدرّتنا هذه ، وكان يقال لدرّته السبتيّة .

قال ابن عباس : فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال : يا ابن عباس! ما فعل المال ؟ فقلت : هاهو يا أميرالمؤمنين ، و حملته إليه ، فقرّبني و رحّب بي ثمّ أتاه مناد و معه سيفه ينادي عليه بسبعة دراهم ، فقال : لو كان لي في بيت مال المسلمين ثمن سواك أراك مابعته ، فباعه و اشترى قميصاً بأربعة دراهم له ، وتصدّق

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٣٠ .

(٢) القيامة : ١٤ .

(٣-٤) مكارم الاخلاق ص ١٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدرهمين ، وأضافني بدرهم ثلاثة أيام (١).

عن زيد بن شريك قال: أخرج عليّ عليه السلام ذات يوم سيفه فقال :من يبتاع منّي سيفي هذا ؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته (٢) .

عن الفضل بن كثير قال : رأيت على أبي عبدالله عليه السلام ثوباً خلقاً مرقوعاً فنظرت إليه فقال لي: مالك ؟ انظر في ذلك الكتاب ــ وثمّ كتاب ــ فنظرت فيه فاذا فيه : لاجديد لمن لاخلق له (٣) .

وفي رواية: رئي على عليّ عليه السلام إزار خلق مرقوع ، فقيل له في ذلك ، فقال: يخشع له القلب ، و تذلّ به النفس ، و يقتدي به المؤمنون (٤) .

في الاقتصاد في اللّباس :

عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرجل يكون قد غني دهره ، وله مال و هيئة في لباسه و نخوة ، ثمّ يذهب ماله ويتغيّر حاله ، فيكره أن يشمت به عدوّه ، فيتكلف مايتهيّأ به ، قال : « لينفق ذوسعة من سعته و من قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله (٥) » على قدر حاله (٦).

في لباس الشهرة (٧).

١٥ ــ مكا : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كفى بالرجل خزياً أن يلبس ثوباً مشهّراً و يركب دابّة مشهّرة (٨) .

(١ــ٣) مكارم الاخلاق ص ١٣١ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ١٣٢ .

(٥) الطلاق : ٧ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ١٣٢ .

(٧) العنوان من كتاب المكارم للطبرسي كسوابقه .

(٨) مكارم الاخلاق ص ١٣٣ .

عنه عليه السلام قال : إنّ الله يبغض شهرة اللّباس (١)

دخل عبّاد بن كثير البصريّ على أبي عبدالله عليه السلام و عليه ثياب الشهرة ، فقال : يا عبّاد ما هذه الثياب ؟ قال : يا أبا عبدالله تعيب عليّ هذا ؟ قال : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لبس ثياب شهرة في الدّنيا ألبسه الله ثياب الذلّ يوم القيامة قال عبّاد : من حدّثك بهذا ؟ قال : يا عباد تتّهمني ؟ حدّثني و الله آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام : قال : لم يكن شيء أبغض إليه من لبس الثوب المشهور ، و كان يأمر بالثوب الجديد فيغمس في الماء فيلبسه (٣) .

عن محمّد بن الحسين بن كثير قال : رأيت على أبي عبدالله عليه السلام جبّة صوف بين قميصين غليظين ، فقلت له في ذلك ، فقال : رأيت أبي يلبسها ، و إنّا إذا أردنا أن نصلّي لبسنا أخشن ثيابنا (٤) .

عن معمر بن خلاّد قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : و الله لأن صرت إلى هذا الأمر لأكلنّ الجشب بعد الطيب ، و لألبسنّ الخشن بعد اللّين ، ولأتعبنّ بعد الدعة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّته لأبي ذرّ : يا أباذر إنّي ألبس الغليظ ، و أجلس على الأرض ، و ألعق أصابعي ، و أركب الحمار بغير سرج ، و أردف خلفي ، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي !

يا أباذر ! البس الخشن من اللّباس ، و الصفيق من الثياب ، لئلاّ يجد الفخر فيك مسلكاً (٥) .

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام عن عقبة بن علقمة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فاذا بين يديه لبن حامض قد آذاني حموضته ، و كسر يابسة ، قلت : يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا ؟ فقال لي . يا أبا الجنوب ، إنّي أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٣٣ .

(٢و٣) مكارم الاخلاق ص ١٣٤ .

(٤-٥) مكارم الاخلاق ص ١٣٢ .

يأكل أيبس من هذا، ويلبس أخشن من هذا ، فان لم آخذ بما أخذ به رسول الله صلى الله عليه وآله خفت أن لا ألحق به(١).

٢٦ - كش : عن حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن أسباط قال : قال سفيان بن عيينة لأبي عبدالله عليه السلام إنّه يروى أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام كان يلبس الخشن من الثياب ، و أنت تلبس القوهيّ المرويّ (٢) ؟ قال : ويحك ! إنّ عليّاً عليه السلام كان في زمان ضيق ، فاذا اتّسع الزمان فأبرار الزمان أولى به (٣) .

٢٧ - كش: عن محمد بن مسعود ، عن الحسين بن إشكيب ، عن الحسن بن الحسين المروزيّ ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن أحمد بن عمر قال : سمعت بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام يحدّث أنّ سفيان الثّوري دخل على أبي عبدالله عليه السلام وعليه ثياب جياد ، فقال : يا أبا عبدالله إنّ آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذا الثّياب ! فقال له : إنّ آبائي كانوا يلبسون ذاك في زمان مقفر ، وهذا زمان قد أرخت الدنيا عزاليها (٤) فأحقّ أهلها بها أبرارها (٥) .

٢٨ - كش : عن محمد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمد الوشّاء ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : بينا أنا في الطواف . إذا رجل يجذب ثوبي

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٨٢ .

(٢) المروى ثياب منسوبة الى مرو بلد بخراسان و قد تفتح الراء على زنة العربى و قيل بل الثياب منسوبة الى بلد بالعراق على شط الفرات .

(٣) رجال الكشى ص ٣٣٦ تحت الرقم ص ٢٥٧ .

(٤) عزالى و عزالى بكسر اللام وفتحها جمع عزلاء : مصب الماء من الراوية و نحوها لانها فى أحد خصمى المزادة لافى وسطها ، و ارخاؤها يوجب سيلان الماء منها بشدة وسرعة ، يقال : أرخت السماء عزاليها ، اذا كثرت الارزاق والنعم .

(٥) رجال الكشى ص ٣٣٦

فالتفتّ فاذا عبّاد البصريّ ، قال : يا جعفر بن محمّد ! تلبس مثل هذا الثوب وأنت في الموضع الّذي أنت فيه من عليّ ؟ قال : قلت : ويلك ! هذا ثوب قوهيّ اشتريته بدينار و كسر ، و كان عليّ عليه‌السلام في زمان يستقيم له ما لبس ، و لو لبست مثل ذلك اللّباس في زماننا هذا ، لقال الناس : هذا مراء ، مثل عبّاد ، قال نصر : عبّاد بتريّ (١) .

٢٩ - كش : عن محمّد بن مسعود ، عن الحسن بن الحسين ، عن عليّ بن يونس عن حسين بن المختار قال : دخل عبّاد بن بكر البصريّ ، على أبي عبدالله عليه‌السلام و عليه ثياب شهرة غلاظ ، فقال : يا عبّاد ما هذه الثياب ؟ فقال : يا أبا عبدالله تعيب عليّ هذا ؟ قال : نعم ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من لبس ثياب شهرة في الدّنيا ألبسه الله ثياب الذّلّ يوم القيامة .

قال عبّاد : من حدّثك بهذا الحديث ؟ قال : يا عباد تتّهمني ؟ حدّثني آبائي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (٢) .

نقل من خط الشهيد قدّس سرّه ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام (٣) .

(١-٢) رجال الكشي ص ٣٣٥ .

(٣) كذا في الاصل .

١١٠

☆ ((باب)) ☆

☆ « (كثرة الثياب) » ☆

١ - **مكا** : [عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يكون للمؤمن عشرة أقمصة ؟ قال : نعم ، قلت : و عشرين ؟ قال : نعم ، وليس ذلك من السّرف، إنّما السّرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك(١).

عن أبي إسحاق ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، قال : قلت : ويكون للمؤمن مائة ثوب ؟ قال : نعم .

عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي إبراهيم الكاظم عليه السلام : الرّجل يكون له عشرة أقمصة ، أيكون ذلك من السّرف ؟ فقال : لا ، ولكن ذلك أبقى لثيابه و لكن السّرف أن تلبس ثوب صونك في المكان القذر] (٢) .

١١١

☆(باب نادر)☆

١ - خص (٣).

---

(١) ثياب الصون هى التى تصون العرض عن الابتذال بالتجمل ، و ثياب البذلة التى تبتذلها فى أوقات الخدمة و المهنة .

(٢) مكارم الاخلاق ص ١١٣ .

(٣) كذا فى الاصل .

١١٣

* (باب) *

* « (النهي عن التعري بالليل والنهار) » *

١ - لى : [في حديث المناهي قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التعرّي بالليل و النهار (١) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٥ س ١٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١٧

((باب))

* « (آداب لبس الثياب و نزعها و ما يقال عندهما) » *
* « (و ما يكره من الثياب ومدح التواضع) »*
* « (و النهى عن التبختر فيها (١)) » *

١ ـ ما : باسناده (٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه وقف على خيّاط بالكوفة فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ، فقال : الحمد لله الّذي ستر عورتي ، وكساني الرياش ، ثمّ قال : هكذا كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : إذا لبس قميصاً (٣) .

---

(١) عنوان الباب أضفناه من فهرست الكتاب

(٢) قال : أخبرنا ابن مخلد قال : أخبرنا ابن السماك قال : حدثنا أبوقلابة الرقاشي قال : حدثنا غارم بن الفضل أبوالنعمان قال : حدثنا مرجى أبويحيى صاحب السفط قال : وقد ذكرته لحماد بن زيد فعرفه عن معمر بن زياد أن أبا مطر حدثه قال : كنت بالكوفة فمر على رجل فقالوا هذا أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) قال : فتبعته فوقف على خياط ، الحديث .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ - ما : باسناده (١) عن أبي‌عبدالله الحسين عليه السلام قال : أتى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام أصحاب القميص ، فساوم شيخاً منهم فقال : يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم ، فقال الشيخ : حبّاً و كرامة ، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، فلبسه ما بين الرّسغين إلى الكعبين ، و أتى المسجد فصلّى فيه ركعتين ، ثمّ قال : « الحمدلله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في الناس ، وأؤدّي فيه فريضتي و أستر به عورتي » .

فقال له رجل : يا أميرالمؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : بل شيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة (٢) .

◆

---

(١) أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن على بن على الدعبلى قال : حدثنى أبى أبوالحسن على بن رزين عثمان بن عبدالرحمان بن عبدالله بن بديل بن ورقاء ، أخودعبل بن على الخزاعى قال : حدثنا سيدى أبوالحسن على بن موسى الرضا عن الحسين بن على عليه السلام الحديث .

(٢) أمالى الصدوق ج ١ ص ٣٧٥ .

١٢٧

(باب)

* « (آداب الفرش و التواضع فيها) » *

الايات : النحل : و من أصوافها و أوبارها و أشعارها أثاثاً و متاعاً إلى حين (١) .

١ - ن : عن البيهقي ، عن الصولي ، عن عون بن محمد ، عن أبي عباد قال : كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير ، و في الشتاء على مسح (٢) و لبسه الغليظ من الثياب . حتى إذا برز للناس تزين لهم (٣) .

٢ - ل : عن أبيه ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حماد ابن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه نظر إلى فرش في دار رجل فقال : فراش للرجل و فراش لأهله ، و فراش لضيفه ، و الفراش الرابع للشيطان (٤).

٣ - ل : عن الخليل ، عن عمر بن حفص ، عن سليمان بن الأشعث ، عن يزيد بن خالد ، عن ابن وهب ، عن ابن هاني ، عن عبدالرحمن الجبلي ، عن جابر ابن عبدالله قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الفراش فقال : فراش للرجل ، و فراش للمرءة ، و فراش للضيف ، والرابع للشيطان (٥) .

---

(١) النحل : ٨٠ .

(٢) المسح - بالكسر - بساط من شعر يقعد عليه يقال له بالفارسية پلاس .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٨

(٤) الخصال ج ١ ص ٥٩ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ - مكا : عن عبدالله بن عطا قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فرأيت في منزله نضداً و وسائد ، و أنماطا و، مرافق ، (١) فقلت له : ما هذا ؟ فقال : متاع المرءة .

عن جابر بن عبدالله ، عن الباقرعليه‌السلام قال : دخل قوم على الحسين بن عليّ عليهما السلام فقالوا : ياابن رسول‌الله نرى في منزلك أشياء مكروهة ، وقدرأوا في منزله بساطاً و نمارق (٢) فقال : إنّما نتزوّج النساء فنعطيهنّ مهورهنّ ، فيشترين بها ماشئن ، ليس لنامنه شيء.

عن جابر، عن أبي‌جعفرعليه السلام قال : لمّا تزوّج عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام بسط البيت كثيباً، وكان فراشهما إهاب كبش ومرفقتهما محشوّة ليفاً، ونصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره بكساء .

عن الحسين بن نعيم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : أدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام على عليّ عليه السلام وسترها عباء ، وفرشها إهاب كبش ، ووسادتها أدم (٣) محشوّة بمسد (٤) .

و عنه عليه السلام قال : إنّ فراش عليّ و فاطمة عليهما السلام كان سلخ كبش يقلبه‌فينام على صوفه .

و في كتاب مواليد الصادقين قال محمّد بن إبراهيم‌الطالقانيّ : روي أنّه صلى الله عليه وآله

---

(١) النضد - محركة - ما نضد من متاع البيت ، و قيل : خياره ، وهو فعل بمعنى مفعول ، وقد يطلق على السرير لان النضد غالباً يجعل عليه ، و الوسادة : المخدة يتوسد به ، والانماط جمع نمط كأنه معرب نمد ، ضرب من البسط ،والمرافق جمع المرفقة التى تجعل تحت المرفق عند الجلوس .

(٢) النمارق جمع النمرقة : الوسادة الصغيرة .

(٣) الادم : الجلد المدبوغ ، و المسد : الليف .

(٤) مكارم الاخلاق ص ١٥٣ .

اعتزل نساءه في مشربة له شهرين ـ و المشربة العليّة (١) ـ فدخل عمر و في البيت أُهب عطنة و قرظ (٢) والنبيّ صلى الله عليه وآله نائم على حصير قد أثّر في جنبه، ووجد عمر ريح الأُهب، فقال: يا رسول الله! ما هذه الأُهب؟ قال: يا عمر هذا متاع الحيّ فلمّا جلس النبيّ و كان قد أثّر الحصير في جنبه، قال عمر: أمّا أنا فأشهد أنّك رسول الله، و لأنت أكرم على الله من قيصر و كسرى، وهما فيما هما فيه من الدنيا و أنت على الحصير، وقد أثّر في جنبك.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: أما ترضى أن تكون لهم الدُّنيا ولنا الآخرة (٣).

٥ ـ مكا: عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ربّما قمت أُصلّي و بين يديّ وسادة فيها تماثيل طائر، فجعلت عليها ثوباً، وقد أُهديت إليّ طنفسة (٤) من الشام فيها تماثيل طير فأمرت به فغيّر رأسه، فجعل كهيئة الشجر، و قال: إنّ الشيطان أشدّ مايهمّ بالانسان إذا كان وحده (٥).

عن أبي الحسن عليه السلام قال: دخل قوم على أبي جعفر عليه السلام و هو على بساط فيه تماثيل، فسألوه فقال: أردت أن أهينه (٦).

---

(١) هى مشربة أم ابراهيم كانت غرفة أنزلها رسول الله فيها بالعالية

(٢) الاهب بضم الهمزة و الهاء و بفتحهما جمع اهاب وهو الجلد، و قيل: انما يقال للجلد اهاب قبل الدبغ و أما بعده فلا، والعطنة: المنتنة التى هى فى دباغها: ترك فأفسدوا نتن، وقيل: نضح عليه الماء فدفنه فاسترخى شعره لينتف فهى عطنة، والقرظ ـ محركة ـ ورق السلم يدبغ به ومنه أديم قرظى.

(٣) مكارم الاخلاق ص ١٥٢.

(٤) الطنفسة: بساط له خمل كالقالى.

(٥) مكارم الاخلاق ص ١٥٢

(٦) مكارم الاخلاق ص ١٥٣

عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بأس أن يكون التماثيل في البيوت إذا غيرت الصورة (١).

عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن تماثيل الشجر والشمس و القمر ، قال : لابأس مالم يكن فيه شيء من الحيوان (٢) .

عن أبي العبّاس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجل « يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل » (٣) ما التماثيل الّتي كانوا يعملون ؟ قال : أما و الله ما هي التماثيل الّتي تشبه الناس ، و لكن تماثيل الشجر و نحوه (٤) .

عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّا نبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل ، ونفرشها ، قال : لابأس بما يبسط منها ويفرش ويوطأ ، إنّما يكره منها ما نصب على الحائط و السرير (٥) .

(١-٢) مكارم الاخلاق ص ١٥٣ .

(٣) السبأ : ١٢ .

(٤-٥) مكارم الاخلاق ص ١٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

الأبواب المندرجة في هذا الجزء هي الّتي كانت ساقطة عن نسخة الكمباني، ثمّ طبعت في أوراق عليحدة باهتمام العلاّمة المحدّث المرزا محمّد العسكريّ نزيل سامراء - قدس سره - وقد كنّا وعدنا في آخر الجزء ٧٦ أن نطبعها فنشكر الله على توفيقه لانجاز وعدنا وله الحمد.

ولقد بذلنا جهدنا في تصحيحه ومقابلته و عرضه على المصادر فخرج بحمدالله ومنّه نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر أو كلّ عنه النظر، ومن الله العصمة و التوفيق.

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودي**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المصحح :

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة و السلام على محمّد رسوله وآله الطاهرين .

و بعد : نشكر الله كثيراً و نحمده على أن وفّقنا لخدمة الدين و أهله ، و قيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى ــ الباحثة عن المعارف الاسلاميّة الدائرة بين المسلمين ، و هي بحقّ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأبرار، عليهم الصلاة و السّلام .

و هذا الجزء الّذي نخرجه إلى القرّاء الكرام ، آخر أجزاء المجلّد السّادس عشر أبواب المعاصي والكبائر و حدودها ، وبعض أبواب الزيّ و التجمّل وهي الأبواب الساقطة عن طبعة الكمباني (١) الّتي تصدّى لطبعها العلّامة العسكري قدّس سرّه ، و من الواجب علينا قضاء لحقّه ــ رضوان الله عليه ــ أن نسطرها ما كتبه تقدمة لهذا الجزء و هو هذا :

«الحمد لله ربّ العالمين . و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين

و بعد فيقول العبد المذنب الجاني محمّد بن رجبعلي العسكريّ الطهراني نزيل سامراء ــ أوتيا كتابهما بيمينهما ــ : أنّ العبد الصالح الحاجّ محمّد حسن الكمباني لمّا طبع كتاب البحار لجدّنا العلّامة المجلسيّ ــ قدّس

---

(١) سيأتي أن بهذا الجزء أيضاً لايتم الكتاب بل هو ناقص بعد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سرّه ـ لم يعثر على المجلّد السادس عشر الثّاني إلاّ على نسخة سقيمة ناقصة منها ثلاثة و ستّون باباً ، فطبعها على نقصها و سقمها مع المجلّد السادس عشر الأوّل الّذي أفرده من المجلّد الخامس عشر حيث صار ضخيماً .

و إنّي لمّا شرعت في تأليف كتابنا الكبير مستدرك البحار ، و هو على عدد مجلّدات الأصل ستّة و عشرون مجلّداً ، وفّقنا الله تعالى لاتمامه ، كنت محتاجاً إلى نسخة تامّة من هذا المجلّد ، لأستدرك عليه إلى أن منّ الله تعالى عليّ فعثرت على نسخة مشتملة على الأبواب الساقطة في بغداد ، فاستنسخها على سقمها المحدّث المعاصر الشيخ عباس القمّي صاحب مفاتيح الجنان ـ طاب ثراه ـ و تصدّينا لطبعها و نشرها .

ولمّا كان الأبواب المطبوعة منه سقيمة جداً بحيث ما كاد ينتفع منها ، رأيت من الواجب تصحيحها ، و لما لم يكن نسخة صحيحة نعارضها عليها ، تصدّيت لتصحيحها في مدّة أشهر بمراجعة مصادر البحار و أكثرها بمنّه تعالى موجود عندي ، و ما لم يكن منها عندنا ، عارضنا المنقول عنها على الكتب التي نقلت تلك الأخبار عنها ، فجاء بحمدالله صحيحة إلاّ ما زاغ عنه البصر أو كانت المصادر مغلوطة .

و كان قد سقط من المجلد الثامن عشر منه ، وهو كتاب الطهارة و الصلاة من أعمال ليلة الجمعة من النسخة المطبوعة كثير من أعمالها ، فطبع فى احدى عشر صحيفة ليلحق بها ؛ وهذا العبدالصالح المذكور الذى سخت نفسه ببذل الآلاف من التوامين فى طبع ألف وثمانين دورة من البحار وغيرها كالامالى و الاكمال للصدوق ـ قدس سره ـ لهحق عظيم على الفرقة المحقة فى احياء البحار ، ولولاه لاندرس كما اندرس غيره ، وهو مدفون فى أيوان الحضرة الغروية على الثاوى بها آلاف الثناء والتحية فى الحجرة التى على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسار المنارة التى على يمينها مرقد المقدس الاردبيلى قدس سره فينبغى لمن يمر عليه أن يترحم عليه بقراءة فاتحة كما أنى ملتزم بذلك ذهاباً وإياباً.

و أرجو ممّن يطالع هذا المجلّد الّذي أتعبت نفسي في تصحيحها أن لا ينساني من الدعاء حيّاً و ميّتاً والحمد لله تعالى » .

* * *

و اقول : و هذا الجزء الّذي طبع باهتمامه ـ قدس سره ـ جعلناه أصلاً لطبعتنا هذه ، فكما اعترف به قدّس سرّه لم يكن خالياً عن السقط و التصحيف و البياض ، فسددنا بعض هذه الخلال في طبعتنا هذه فنقول :

أمّا ما كان فيه من تصحيف في السند أوالمتن فقد أصلحناه طبقاً للمصادر ، من دون إيعاز إلاّ في بعض الموارد .

و أمّا ما كان ساقطاً كالجملة و الجملتين أو الكلمة و الكلمتين فقد جعلناها في المتن و ميّزناها بالعلامتين المعقوفتين [. . . .] وفي بعض الموارد أشرنا في الذيل أنّها كانت ساقطة ليعرف الناظر فيها ، فانّ كلّ مطالع و ناظر لايوجب على نفسه أن يراجع تقدمة المصحّح .

و أمّا الأحاديث الّتي كان صدرها مسطوراً ومحلّ ذيلها بياضاً ، فقد أتممناها و أضفنا تمامها من نفس المصدر المنقول ، و هكذا كان سيرتنا في الآيات الّتي كان المؤلّف العلاّمة يشرّف الباب بتصديرها ، فقد نقلنا الآيات من السورة التي ذكر اسمها في المتن ، أو أراد أن يكتبها بعد فأشار إلى وجودها في صدر الباب بقوله : **الايات** . فنقلنا الآيات من كتاب البحار من باب آخر يشبه الباب المعنون ، أو نقلناها من القرآن الكريم ، طبقاً للأحاديث الّتي تبحث عن تفسيرها في ذيل الباب .

و إنّما أخذنا بهذه السيرة في تصحيح الكتاب ـ خصوصاً هذا الجزء ـ تكميلاً للغرض من طبع الكتاب و تتميماً للهدف من انتشاره و تكثير نسخه ، و إلاّ فلا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جدوى في طبع نسخة ناقصة لاتسمن و لاتغني من جوع .

و أمّا أنّ هذا النهج من تتميم النواقص و سدّ الخلل و الفرج سائغ جائز مُثاب على فعله، فقد ذكرنا وجهه في تقدمة الجزء ٩٨ ـ حيث ابتلينا بمثل ما ابتلينا به في هذا الجزء من تتميم البياضات .

مع أنّك قد عرفت في تقدمة الجزء ٧٤ أنّ تسعاً من المجلّدات (الّتي يبتدء من ج ١٥ - إلى ج ٢٥ سوى ج ١٨ و ٢٢) لم تخرج إلى البياض في حياة المؤلّف قدّس سرّه ، بل هي ممّا أخرجه المرزا عبدالله أفندي تلميذ المؤلّف إلى البياض .

فهو الّذي رتّب الكرّاسات ، و جعلها في مجلّد مجلّد ، و كتب لبعضها خطبة بانشائه ، ثمّ كتب فهرس الأبواب مرقّماً بالأعداد الهندسيّة في صدر المجلّد قبل الخطبة بخطّه قدس سرّه ليكون تحديداً للأبواب، دليلا على انتهاء الأجزاء هناك ، بعد ما كان المؤلّف ـ ره ـ يكتب عوضاً عن ذلك خاتمةً للكتاب وتاريخ فراغه .

فمن هذا الترقيم ووجود الفهرس في صدر المجلّد السادس عشر عرفنا أنّ هذا الجزء ـ الّذي بين يدي القرّاء الكرام ـ ناقص بعدُ و قد ذكرنا الفهرس بتمامه في ذيل الكتاب ـ هذا الجزء ـ لتعرف النواقص ، فلولا ذكر العلاّمة المرزا عبدالله أفندي لهذه الفهارس في أوّل هذه الأجزاء ، لم نكن نعرف الناقص من التمام ، كما هو ظاهر .

وقد نشأ من غفلته قدّس سرّه حين ترتيب الكراسات و تبويب الأبواب خلل في الاحالة على ما تقدّم و يأتي ، كما ترى في هذا الجزء ص ١٢٧ ، يقول : « قد مضى بعض الأخبار في باب الغناء و في باب الملاهي » و البابان المذكوران إنّما يجيئان بعد ذلك ، و في ص ١٥٧ يقول : « سيأتي بعض الأخبار في باب حدّ الزنا » وباب الزنا قد مرّ سابقاً ، وهذا يؤذن بأنّ ترتيبه خالف ترتيب المؤلّف سهواً و مثله كثير في سائر المجلّدات .

بل و من راجع نسخة الأصل من تلك المجلّدات كما راجعنا شطراً منها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يظهر له عياناً أنّ المرزا عبدالله ره قد أضرب كثيراً على عناوين الأبواب الّتي كان كتبها المؤلّف العلاّمة قدّس سرّه ، وذلك أنّه لمّا راجع الكرّاسات الّتي سطرت فيها الأحاديث ، وجدها غير منطبقة على عنوان الباب انطباقاً كاملاً ، فضرب عليها و كتب من عند نفسه عنواناً آخر يوافق الأحاديث المنقولة في ذيله كما أنّه كان يضرب على خطبة المؤلّف إذا لم يجدها مناسبة وينشيء من إنشائه خطبة أخرى يذكر فيها أنّ هذا المجلّد هو المجلّد . . . . من كتاب بحار الأنوار، كما ترى في تقدمة ج٩٦ من الصورة الفتوغرافية الّتي نقلناها هناك .

و هكذا قد مرّ عليك في تضاعيف الأجزاء ٧٠ - ٧٣ و ٩٢ - ٩٧ و غير ذلك من الأجزاء الّتي أظفرنا الله على نسخة الأصل ، أنّ كتّاب المؤلّف الّذين عاونوه في استخراج الأحاديث و استنساخها من المصادر ، عند ماكانوا يدرجون حديثاً واحداً في أبواب شتّى لمناسبته تلك الأبواب ، قد يغفلون عن ذكر المصادر أو يبقي الحديث ناقصاً فيكتبون في هامش الصفحة : لابدّ أن يسئل عن ذلك ملاّ ذوالفقار أو ملاّ محمّد رضا أو غير ذلك .

منها «لابدّ أن يكتب الحمرة (يعني محلّ البياض) ويشخّص من ملاّ ذوالفقار وملاّ محمّد رضا إنشاء الله » كما في ج ١٠٣ ص ٣٠٧ « لابدّ أن يذكر أخبار هذا الباب إنشاء الله » كما في ج ٧١ ص ٢٣٧« لابدّ أن يكتب صدر هذا الخبر من الكتاب الّذي نقل هذا الخبر عنه ، وليسئل ملاّ ذوالفقار » راجع تقدمة ج ٧٠ ، و غير ذلك كثير .

فهذه هي سيرتهم في تبييض هذه المجلّدات التي بقيت بعد حياة المؤلّف و انتقاله إلى جوار رحمة الله - مسودّة في كراسات ، و سلكنا نحن مسلكهم و حذونا حذوهم في سدّ الخلل و تصحيح المتن والاسناد وتكميل النواقص ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله وله المنّ ، و منه التوفيق ، وعليه التكلان .

محمد الباقر البهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

مافى هذا الجزء من الابواب

٭ ((أبواب))٭

✿ « (المعاصي و الكبائر و حدودها) » ✿

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٦٨ - باب معنى الكبيرة و الصغيرة و عدد الكبائر ١٦ - ٢
٦٩ - باب الزنا ٣٠ - ١٧
٧٠ - باب حدّ الزنا و كيفيّة ثبوته و أحكامه ٦١ - ٣٠
٧١ - باب تحريم اللّواط وحدّه وبدو ظهوره ٧٤ - ٦٢
٧٢ - باب السحق وحدّه ٧٦ - ٧٥
٧٣ - باب من أتى بهيمة ٧٨ - ٧٧
٧٤ - باب حدّ النبّاش ٨١ - ٧٩
٧٥ - باب حدّ المماليك و أنّه يجوز للمولى إقامة الحدّ على مملوكه ٨٦ - ٨١
٧٦ - باب حدّ الوطي في الحيض ٨٦
٧٧ - باب حكم الصبيّ و المجنون و المريض في الزنا ٨٩ - ٨٧
٧٨ - باب الزنا باليهودية و النصرانيّة و المجوسية و الأمة ووطى الجارية المشتركة ٩٢ - ٩٠
٧٩ - باب من وجد مع امرءة في بيت أوفي لحاف ٩٤ - ٩٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٠ - باب الاستمناء ببعض الجسد ٩٥
٨١ - باب زمان ضرب الحدّ و مكانه ، و حكم من أسلم بعد لزوم الحدّ ، و حكم أهل الذمة في ذلك ، وأنّه لاشفاعة في الحدود ، وفيه نوادرأحكام الحدود ١٠١ - ٩٦
٨٢ - باب التعزير وحدّه و التأديب و حدّه ١٠٣ - ١٠٢
٨٣ - باب القذف و البذاء و الفحش ١١٣ - ١٠٣
٨٤ - باب الدياثة و القيادة ١١٦ - ١١٤
٨٥ - باب حدّ القذف و التأديب في الشتم و أحكامهما ١٢٢ - ١١٧
٨٦ - باب حرمة شرب الخمر و علّتها و النهي عن التداوي بها ، و الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر و أحكامها ١٥٤ - ١٢٣
٨٧ - باب حدّ شرب الخمر ١٦٥ - ١٥٥
٨٨ - باب الأنبذة و المسكرات ١٧٣ - ١٦٦
٨٩ - باب العصير من العنب و الزبيب ١٧٧ - ١٧٤
٩٠ - باب أحكام الخمر و انقلابها ١٧٩ - ١٧٨
٩١ - باب السرقة والغلول وحدّهما ١٩٣ - ١٨٠
٩٢ - باب حدّ المحارب و اللصّ و جواز دفعهما ٢٠٢ - ١٩٤
٩٣ - باب من اجتمعت عليه الحدود بأيّها يبدء ٢٠٢
٩٤ - باب النهي عن التعذيب بغيرما وضع الله من الحدود ٢٠٣
٩٥ - باب أنّه يقتل أصحاب الكبائر في الثالثة و الرابعة ٢٠٤
٩٦ - باب السحر و الكهانة ٢١٤ - ٢٠٥
٩٧ - باب حدّ المرتدّ و أحكامه ، و فيه أحكام قتل الخوارج و المخالفين ٢٢٧ - ٢١٥
٩٨ - باب القمار ٢٣٨ - ٢٢٨

٩٩ - باب الغناء ٢٣٩ - ٢٤٧
١٠٠ - باب المعازف والملاهي ٢٤٨ - ٢٥٣
١٠١ - باب ما جوّز من الغناء و مايوهم ذلك ٢٥٤ - ٢٦٣
١٠٢ - باب الصفق و الصفير ٢٦٤ - ٢٦٥
١٠٣ - باب أكل مال اليتيم ٢٦٦ - ٢٧٣
١٠٤ - باب من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ومعناه ٢٧٤ - ٢٧٦
١٠٥ - باب التطلّع في الدور ٢٧٧ - ٢٧٩
١٠٦ - باب التعرّب بعد الهجرة ٢٨٠
١٠٧ - باب عمل الصور و إبقائها و اللّعب بها ٢٨١ - ٢٨٨
١٠٨ - باب الشعر و سائر التنزّهات واللّذات ٢٨٩ - ٢٩٤

(((أبواب)))

✿ « (الزى و التجمل) » ✿

١٠٩ - باب التجمّل وإظهار النعمة ، و لبس الثياب الفاخرة والنظيفة و تنظيف الخدم ، و بيان مالايحاسب الله عليه المؤمن ، والدّعة و السعة في الحال وماجاء في الثوب الخشن والرقيق ٢٩٥ - ٣١٦
١١٠ - باب كثرة الثياب ٣١٧
١١١ - باب نادر بياض
١١٢ - باب النهي عن التعرّي بالليل والنهار ٣١٨
١١٣ - باب ألوان الثياب و التماثيل فيها بياض
١١٤ - باب النهي عن التزيّي بزيّ أعداء الله بياض
١١٥ - باب ما يجوز لبسه من الجلود و ما لايجوز ، و لبس الذهب و الفضّة والحرير و الديباج «

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١٦ ـ باب لبس القطن و الصوف و الشعر و الوبر و الخزّ و الكتّان »

١١٧ ـ باب آداب لبس الثياب و نزعها و ما يقال عندهما و ما يكره
من الثياب ومدح التواضع و النهي عن التبختر فيها ٣٢٠-٣١٩

١١٨ ـ باب التقنّع و التوشّح فوق القميص بياض

١١٩ ـ باب آداب النظر في المرآة »

١٢٠ ـ باب الرداء و الكساء والعمامة و القلنسوة و السراويل »

١٢١ ـ باب أدعية اللباس و النظر في المرآة »

١٢٢ ـ باب تشبّه النساء بالرجال والعكس ، و تشبّه الشباب بالكهول
و العكس »

١٢٣ ـ باب النوادر »

١٢٤ ـ باب الاحتذاء والتنعّل و آدابهما وألوانهما »

١٢٥ ـ باب التدهّن وآدابه »

١٢٦ ـ باب الأدهان »

١٢٧ ـ باب آداب الفرش والتواضع فيها ٣٢٤-٣٢١

١٢٨ ـ باب ما يحلّي بالذهب والفضة من المرآة والسرج و اللجام
والسيف وغيرها بياض

(أبواب الخواتيم)))

١٢٩ ـ باب فضل التختّم و كيفيّته . بياض

١٣٠ ـ باب الفصوص ونقوشها »

١٣١ ـ باب التختّم بالذهب والفضّة والحديد والصفر »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء الثمانون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٦

✿((باب))✿

✿ « (الحث على المحافظة على الصلوات وأدائها) » ✿
✿ « (في أوقاتها و ذم اضاعتها و الاستهانة بها) » ✿

الايـات : البقرة : حافظوا على الصّلوات و الصلوة الوسطى (١) .

الانعام : و الّذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون بـه و هم على صلوتهم يحافظون (٢) .

مريم : فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصّلوة و اتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّا (٣) .

الانبياء : إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات (٤) .

المؤمنون : و الّذينهم على صلواتهم يحافظون (٥) .

و قال تعالى : أُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (٦) .

---

(١) البقرة : ٢٣٨ .

(٢) الانعام : ٩٢ .

(٣) مريم : ٥٩ .

(٤) الانبياء : ٩٠ .

(٥) المؤمنون : ٨ .
(٦) المؤمنون : ٦١ .

النور : في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال ✿ رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و إقام الصلوة و إيتاء الزكوة يخافون يوما تتقلّب فيه القلوب و الأبصار ✿ ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (١) .

المعارج : إلاّ المصلّين ✿ الّذينهم على صلاتهم دائمون ✿ إلى قوله تعالى: والّذينهم على صلاتهم يحافظون (٢) .

الماعون : فويل للمصلّين ✿ الّذينهم عن صلوتهم ساهون (٣) .

تفسير : « يؤمنون به » أي بالقرآن أو النبيّ صلى الله عليه وآله « و هم على صلاتهم » قال الطبرسي (٤) أي على أوقاتها «يحافظون » أي يراعونها ليؤدّوها فيها ويقيموها باتمام ركوعها و سجودها ، و جميع أركانها ، ففي هذا دلالة على عظم قدرالصلاة ومنزلتها ، لأنّه سبحانه خصّها بالذكر من بين سائر الفرائض ، و نبّه على أنّ من كان مصدّقاً بالقيامة و بالنبيّ صلى الله عليه وآله لايخلّ بها ولايتهاون بها ولايتركها .

« فخلف من بعدهم خلف » (٥) أي فعقّبهم وجاء من بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح ، وخلف سوء بالسكون « أضاعوا الصلوة » قيل أي تركوها ، و قيل: أضاعوها بتأخيرها عن مواقيتها ، قال الطبرسيّ ـ ره ـ (٦) و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، و في الكافي عن الصّادق عليه السلام في حديث (٧) و ليس إن عجّلت قليلاً أو أخّرت قليلاً بالّذي يضرّك مالم تضيّع تلك الاضاعة ، فانّ الله عزّوجلّ يقول لقوم « أضاعوا الصلوة » الآية . « و اتّبعوا الشهوات » أي فيما

---

(١) النور : ٣٦ ـ ٣٨ . (٢) المعارج : ٢٣ ـ ٣٤ .

(٣) الماعون : ٣ .

(٤) مجمع البيان ج ٣ ص ٣٣٢ في آية الانعام : ٩٢ .

(٥) مريم : ٥٩ .

(٦) مجمع البيان ج ٦ ص ٥١٩

(٧) الكافي ج ٣ ص ٢٧٠ .

حرّم عليهم ، و في الجامع عن أمير المؤمنين عليه السلام من بنى الشديد و ركب المنظور و لبس المشهور . و في المجمع : قال وهب : فخلف من بعدهم خلف شرّابون للقهوات (١) لعّابون بالكعبات ، ركّابون للشهوات ، متّبعون للّذات ، تاركون للجمعات ، مضيّعون للصّلوات « فسوف يلقون غيّاً » أي جزاء الغيّ ، وعن ابن عبّاس أي شرّاً وخيبة ، و قيل الغيّ وادفي جهنّم .

« والّذينهم على صلاتهم يحافظون » قال عليّ بن إبراهيم (٢) : أي على أوقاتها وحدودها ، و في الكافي عن الباقر عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال هي الفريضة قيل : « الّذينهم على صلاتهم دائمون » قال : النافلة « اُولئك يسارعون في الخيرات » أي يبادرون إلى الطاعات ، ويسابقون إليها رغبة منهم فيها « وهم لها سابقون » أي وهم لأجل تلك الخيرات سابقون إلى الجنّة أوهم إليها سابقون ، قيل أي سبقوا الاُمم أوأمثالهم إلى الخيرات ، و الاية تدلّ على استحباب أداء الفرائض والنوافل في أوائل أوقاتها .

« في بيوت أذن الله أن ترفع » (٣) أي المشكوة المقدّم ذكرها في بيوت هذه صفتها وهي المساجد في قول ابن عبّاس و جماعة ، و قيل هي بيوت الأنبياء قال الطبرسيّ (٤) روي ذلك مرفوعاً أنّه سئل النبيّ صلى الله عليه وآله لما قرأ الآية : أيّ بيوت هذه؟ فقال : بيوت الأنبياء ، فقام أبوبكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ؟ يعني بيت عليّ و فاطمة عليهما السلام قال : نعم ، من أفاضلها ، و يعضده آية التطهير و قوله تعالى « رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت » (٥) .

---

(١) المراد بالقهوة : الخمر ، يقال : سميت الخمر قهوة لانها تقهى : اى تذهب بشهوة الطعام .

(٢) تفسير القمى ص ٤٤٤ فى آية المؤمنون : ٨ .

(٣) النور : ٣٦ .

(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ١٤٤ .

(٥) هود : ٧٣ .

فالمراد بالرفع التعظيم ، ورفع القدر من الأرجاس ، و التطهير من المعاصي و الأدناس ، و قيل: المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله تعالى و قد مرّ في كتاب الحجّة الأخبار الكثيرة في تأويل البيوت و أهلها ، فلا نعيدها .

« و يذكر فيها اسمه » قيل : أي يتلى فيها كتابه و قيل : أي يذكر فيها أسماؤه الحسنى « يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال » قال الطبرسيّ - ره - أي يصلّى له فيها بالبُكرو العشايا عن ابن عباس و قال : كلّ تسبيح في القرآن صلاة (١) و قيل : المراد به معناه المشهور « رجال لا تلهيهم » أي لا تشغلهم و لا تصرفهم « تجارة و لا بيع عن ذكر الله و إقام الصّلوة » أي إقامتها ، فخذف الهاء لأنّها عوض عن الواو في إقوام ، فلمّا أضافه صار المضاف إليه عوضاً عن الهاء ، و روي عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّهم قوم إذا حضرت الصّلاة تركوا التجارة ، وانطلقوا إلى الصّلاة وهم أعظم أجراً ممّن لم يتّجر انتهى .

و في الفقيه (٢) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال : كانوا أصحاب تجارة فاذا حضرت الصّلاة تركوا التجارة و انطلقوا إلى الصّلاة ، و هم أعظم أجراً ممّن لا يتّجر ، وفي الكافي (٣) رفعه قال : هم التجّار الّذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله إذا دخل مواقيت الصّلوات أدّوا إلى الله حقّه فيها ، و عن الصّادق عليه السلام (٤) أنّه سئل عن تاجر ما فعل ؟ فقيل : صالح ، و لكنّه قد ترك التجارة ، فقال عليه السلام:

---

(١) و معنى هذا أن كل تسبيح ذكر فى القرآن موقتاً بوقت من الاوقات ، جعله النبى (ص) فى صلاة ذلك الوقت اما فى ركوعها أو سجودها أو زاد فى ركعاتها حتى يتمكن من امتثال ذاك التسبيح ، و قصارى ما تدل عليه هذه الاية جواز ايقاع الصلوات بالغدوة و الاصيل فى هذه البيوت التى أذن الله أن يذكر فيها اسمه . فتكون بيوتهم عليهم السلام بمنزلة المساجد التى يذكر فيها اسم الله كثيراً .

(٢) الفقيه ج ٣ ص ١١٩ .

(٣) الكافى ج ٥ ص ١٥٣ .

(٣) الكافى ج ٥ ص ٧٥ .

عمل الشيطان ثلاثاً ، أما علم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى عيراً أتت من الشام فاستفضل منها ما قضى دينه وقسّم في قرابته ، يقول الله عزّوجلّ : « رجال لا تلهيهم » الآية يقول القصّاص (١) إنّ القوم لم يكونوا يتّجرون كذبوا ولكنّهم لم يكونوا يدعون الصّلاة في ميقاتها ، و هو أفضل ممّن حضر الصّلاة ولم يتّجر .

« يخافون يوماً » مع ما هم فيه من الذكر و الطاعة « تتقلّب فيه القلوب و الأبصار » تضطرب و تتغير فيه من الهول « و يزيدهم من فضله » أشياء لم يعدهم على أعمالهم ولم تخطر ببالهم « و الله يرزق من يشاء بغير حساب » تقرير للزيادة ، و تنبيه على كمال القدرة ، و نفاذ المشيّة ، وسعة الاحسان ، و يحتمل أن يكون الغرض التنبيه على أنّه ينبغي ألّا يجعل طلب الرزق، مانعاً من إقامة الصّلاة وذكر الله وساير العبادات .

« الّذينهم على صلوتهم دائمون »(٢) أي مستمرّون على أدائها لا يخلّون بها ولا يتركونها ، وقال الطبرسيّ ـ ره ـ (٣) روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّ هذا في النوافل و قوله : « و الّذينهم على صلوتهم يحافظون » في الفرائض و الواجبات ، و قيل هم الّذين لا يزيلون وجوههم عن سمت القبلة « و الّذينهم على صلوتهم يحافظون »(٤) قال الطبرسيّ ـ ره ـ روى محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال : اُولئك أصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا ، و روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : هذه الفريضة من صلّاها عارفاً بحقّها ، لا يؤثر عليها غيرها كتب الله له بها براءة لا يعذّبه ، و من صلّاها لغير وقتها مؤثراً عليها غيرها ، فانّ ذلك إليه ، إن شاء

---

(١) يريد به رواة القصص و الاكاذيب ، و عبر عليه السلام به عن مفسرى العامة و علمائهم لابتناء تفاسيرهم و تأويلاتهم على الاكاذيب والقصص الاسرائيليات ، أو عبر عليه السلام به عن امثال سفيان الثورى و اشباهه من المتصوفة حيث تركوا التجارة .

(٢) المعارج : ٢٣

(٣) مجمع البيان ج١٠ ص ٣٥٦ .

(٤) المعارج : ٣٤ .

غفر له ، و إن شاء عذّبه .

« الّذينهم عن صلوتهم ساهون » قال عليّ بن إبراهيم (١) : قال : عنى به تاركون ، لأنّ كلّ إنسان يسهو في الصّلاة ، قال أبو عبدالله عليه السلام تأخير الصّلاة عن أوّل وقتها لغير عذر ، وفي المجمع : هم الّذين يؤخّرون الصّلاة عن أوقاتها عن ابن عبّاس ، و روي ذلك مرفوعاً ، و قيل يريد المنافقين الّذين لايرجون لها ثواباً إن صلّوا ، ولايخافون عليها عقاباً إن تركوا ، فهم عنها غافلون حتّى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلّوها رئاء ، و إذا لم يكونوا معهم لم يصلّوا ، و هو قوله : « الّذينهم يراؤون » عن عليّ عليه السلام و ابن عبّاس ، و قيل ساهون عنها لا يبالون صلّوا أم لم يصلّوا ، وقيل :هم الّذين يتركون الصّلاة ، و قيل هم الّذين لايصلّونها لمواقيتها ، ولايتمّون ركوعها ولاسجودها .

وروى العياشيّ بالاسناد عن يونس بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله : « الّذينهم عن صلوتهم ساهون » أهي وسوسة الشيطان ؟ قال : لا كلّ أحد يصيبه هذا ، ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلّي في أوّل وقتها .

وعن أبي اُسامة زيد الشحّام قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « الّذينهم عن صلوتهم ساهون » قال : هو الترك لها والتواني عنها .

و عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : هو التضييع لها (٢) .

١ - السرائر : نقلاً من كتاب حريز ، عن زرارة قال :قال أبو جعفر عليه السلام : اعلم أنّ أوّل الوقت أبداً أفضل ، فتعجّل الخير أبداً مااستطعت ، وأحبّ الأعمال إلى الله تعالى مادام عليه العبد وإن قلّ (٣) .

بيان : يدلّ على أفضليّة أوّل الوقت مطلقاً و استثني منه مواضع :

الاول : تأخير الظهر و العصر للمتنفّل بمقدار ما يصلّي النافلة و أمّا غير

---

(١) تفسير القمى : ٧٣٠ ، فى سورة الماعون .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص٥٤٧ و ٥٤٨ .

(٣) السرائر ص ٤٧٢ ، و تراه فى التهذيب ج ١ ص ١٢٥ .

المتنفل ، فأوّل الوقت له أفضل ، هذا هو المشهور بين الأصحاب ، و ذهب المتأخرون إلى استحباب تأخير الظهر مقدار ما يمضي من أوّل الزوال ذراع من الظلّ ، وفي العصر ذراعان مطلقاً ، و قيل إلى أن يصير ظلّ كلّ شيء مثله ، و الأوّل أظهر كما ستعرف ، فما ورد من الأخبار بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يصلّي الظهر على ذراع ، و العصر على ذراعين ، محمول على أنّه كان يطيل النوافل بحيث يفرغ في ذلك الوقت ، أو كان ينتظر الجماعة و اجتماع الناس ، و ماورد أنّ وقت الظهر على ذراع و ما يقرب منه ، فمحمول على الوقت المختصّ الّذي لا يشترك النافلة معها فيه ، و كذا المثل .

الثاني : يستحبّ تأخير المغرب إلى ذهاب الحمرة المشرقيّة على القول بدخول وقتها بغيبوبة القرص .

الثالث : يستحبّ تأخير المغرب و العشاء للمفيض من عرفة ، فانّه يستحبّ تأخيرهما إلى المزدلفة ، و إن مضى ربع اللّيل و نقل عليه الاجماع .

الرابع : تأخير العشاء إلى ذهاب الحمرة المغربيّة كما ستعرف .

الخامس : المستحاضة تؤخّر الظهر والمغرب إلى آخر وقت فضيلتهما ، للجمع بينهما و بين العصر والعشاء بغسل واحد .

السادس : من في ذمّته قضاء الفريضة يستحبّ له تأخير الحاضرة إلى آخر الوقت ، وقيل بوجوبه و سيأتي تحقيقه .

السابع : تأخير صلاة الفجر حتّى يكمل له نافلة اللّيل ، إذا أدرك منها أربعاً .

الثامن : تأخير المغرب للصّائم إذا نازعته نفسه إلى الافطار ، أو كان من يتوقّع إفطاره.

التاسع : الظانّ دخول الوقت ، و لاطريق له إلى العلم ، يستحبّ له التأخير إلى حصول العلم كمامرّ .

العاشر : المدافع للأخبثين يستحبّ له التأخير إلى أن يدفعهما .

الحاديعشر : تأخير صلاة اللّيل إلى آخره .

الثاني عشر : تأخير ركعتي الفجر إلى طلوع الفجر الأوّل .

الثالث عشر : تأخير مريد الاحرام الفريضة الحاضرة حتّى يصلّي نافلة الاحرام .

الرابع عشر : تأخير الصّلاة للمتيمّم إلى آخر الوقت كما مرّ .

الخامس عشر : تأخير السلس والمبطون الظهر و المغرب للجمع .

السادس عشر : تأخير ذوات الأعذار الصلاة إلى آخر الوقت عند رجاء زوال العذر و أوجبه المرتضى ـ ره ـ وابن الجنيدوسلاّر .

السابع عشر : تأخير الوتيرة ليكون الختم بها إلاّ في نافلة شهر رمضان على قول .

الثامن عشر : تأخير المربّية ذات الثوب الواحد الظهرين إلى آخر الوقت ليصلّي أربع صلوات بعد غسله.

التاسع عشر : تأخير الصبح عن نافلته إذا لم يصلّ قبله .

العشرون : تأخير المسافر إلى الدّخول ليتمّ ، و قد دلّ عليه صحيحة محمّد ابن مسلم (١) .

الحادىوالعشرون : توقّع المسافر النّزول إذا كان ذلك أرفق به كما قيل .

الثاني و العشرون : انتظار الامام و المأموم الجماعة كما يظهر من بعض الأخبار .

الثالث و العشرون : إذا كان التأخير مشتملاً على صفة كمال كالوصول إلى مكان شريف أو التمكّن من استيفاء أفعالها على الوجه الأكمل كحضور القلب و غيره .

الرابع والعشرون : التأخير لقضاء حاجة المؤمن ، و لا شكّ أنّه أعظم من

---

(١) راجع التهذيب ج ١ ص ٣٠١ ط حجر ، و سيأتى فى بابه انشاء الله تعالى .

النافلة ، فلا يبعد استحباب تأخير الفريضة أيضاً كما قيل .

الخامس والعشرون : الابراد بالظهر على قول كما سيأتي .

٢ - **كتاب حسين بن عثمان** : عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد إذا صلّى الصّلاة لوقتها و حافظ عليها ارتفعت بيضاء نقيّة تقول حفظتني حفظك الله ، و إذا لم يصلّها لوقتها ولم يحافظ عليها رجعت سوداء مظلمة تقول : ضيّعتني ضيّعك الله .

٣-**العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن حديد و ابن أبي نجران ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تحتقرنّ بالبول ، و لا تتهاون به ، و لا بصلاتك ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال عند موته : ليس منّي من استخفّ بصلاته لايرد عليّ الحوض لاوالله ، ليس منّي من شرب مسكراً لايرد عليّ الحوض ، لاوالله (١) .

٤ - **و منه** : عن أبيه ، عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن زياد العطّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّي من استخفّ بالصّلاة لايرد عليّ الحوض لا والله (٢) .

٥ - **مجالس المفيد** : عن محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أحمد ابن يحيى ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي بدر ، عن عمرو ، عن يزيد بن مرّة ، عن سويد بن غفلة ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد اهتمّ بمواقيت الصّلاة و مواضع الشمس ، إلّا ضمنت له الرّوح عند الموت ، و انقطاع الهموم و الأحزان ، والنجاة من النّار ، كنّا مرّة رعاة الابل ، فصرنا اليوم رعاة الشمس (٣) .

٦ -**مجالس الصدوق** : فيما كلّم موسى عليه السلام ربّه : إلهي ما جزاء من

(١-٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٥ .

(٣) أمالي المفيد ص ٨٨ .

صلّى الصّلاة لوقتها ؟ قال أُعطيه سؤله ، و اُبيحه جنّتي (١) .

٧ - ومنه : عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانه . عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمّار الساباطيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من صلّى الصلوات المفروضات في أوّل وقتها فأقام حدودها ، رفعها الملك إلى السماء بيضاء نقيّة و هي تهتف به : حفظك الله كما حفظتني ، و استودعك الله كما استودعتني ملكاً كريماً ، و من صلاّها بعد وقتها من غير علّة فلم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة ، و هي تهتف به ضيّعتني ضيّعك الله كما ضيّعتني ، و لا رعاك الله كما لم ترعني .

ثمّ قال الصادق عليه السلام : إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله عن الصلوات المفروضات ، وعن الزّكاة المفروضة ، و عن الصيام المفروض و عن الحجّ المفروض ، و عن ولايتنا أهل البيت ، فان أقرّ بولايتنا ثمّ مات عليها قبلت منه صلاته و صومه وزكاته و حجّه ، وإن لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله لم يقبل الله عزّ وجلّ منه شيئاً من أعماله (٢) .

٨ - ومنه : بهذا الاسناد ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام إذا صلّيت صلاة فريضة فصلّها لوقتها صلاة مودّع يخاف أن لا يعود إليها أبداً ، ثمّ اصرف ببصرك إلى موضع سجودك ، فلو تعلم من عن يمينك و شمالك لأحسنت صلاتك ، و أعلم أنّك بين يدي من يراك ولا تراه (٣) .

٩ - ومنه : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن محبوب مثله (٤) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٢٥ ، و تمامه في ج ٦٩ ص ٣٨٣ - ٣٨٤ باب جوامع المكارم .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٥٤ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٥٥ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٩٩ .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب مثله (١) .

١٠ - **مجالس الصدوق :** عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن محمّد بن آدم ، عن الحسن بن عليّ الخزاز ، عن الحسين ابن أبي العلا ، عن الصادق عليه السلام قال : أحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ رجل صدوق في حديثه ، محافظ على صلواته و ماافترض الله عليه ، مع أدائه الأمانة (٢)

الاختصاص : عن ابن أبي العلا مثله (٣) .

١١ - **مجالس الصدوق :** عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن خالد بن جرير عن أبي الربيع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا ينال شفاعتي غداً من أخّر الصّلاة المفروضة بعد وقتها (٤) .

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيدالله الغضايريّ ، عن الصّدوق مثله (٥) .

١٢ - **مجالس الصدوق وثواب الاعمال :** عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الصّيرفيّ ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن سعيد بن غزوان ، عن السّكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزال الشيطان هائباً لابن آدم ذعراً منه ما صلّى الصلوات الخمس لوقتهنّ ، فاذا ضيّعهنّ اجترأ عليه فأدخله في العظائم (٦) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٣٣ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٧٧ فى حديث .

(٣) الاختصاص : ٢٤٢

(٤) أمالى الصدوق ص ٢٤٠ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٥٥ .

(٦) أمالى الصدوق : ٢٩٠ ، ثواب الاعمال ص ٢٠٧ .

المحاسن : عن محمّد بن عليّ ، عن ابن فضّال مثله (١) .

بيان : قال الجوهري ذعرته أذعره ذعراً أفزعته و الاسم الذُّعر بالضمّ وقد ذُعرفهو مذعور وفي النهاية فيه لا يزال الشيطان ذاعرا من المؤمن أي ذا ذعروخوف أوهو فاعل بمعنى مفعول أي مذعور .

١٣ ـ **قرب الاسناد** : عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن بكر بن محمّد الأزديّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لفضل الوقت الأوّل على الآخير خير للمؤمن من ولده و ماله (٢) .

١٤ ـ **ثواب الاعمال** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن العبّاس بن معروف ، عن الأزديّ مثله (٣) .

١٥ ـ ثمّ قال : وفي حديث آخر : قال الصّادق عليه السلام : فضل الوقت الأوّل على الأخير كفضل الآخرة على الدُّنيا .

١٦ـ **الخصال** : عن العطّار ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن محمّد ابن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن الخيبريّ ، عن يونس بن ظبيان و المفضّل بن عمر معاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خصلتان من كانتا فيه و إلاّ فاعزب ثمّ اعزب ، ثمّ اعزب ، قيل : وماهما ؟ قال : الصّلاة في مواقيتها و المحافظة عليها ، والمواساة (٤) .

١٧ ـ **كتاب الاخوان** : للصّدوق باسناده عن المفضّل بن عمر مثله (٥) .

بيان : و إلاّ فاعزب أي مستحقّ لأنّ يقال له : اعزب أي ابعد كما يقال: سحقاً و بعداً أو اُقيم الأمر مقام الخبر أي هو عازب و بعيد عن الخير ، و يمكن

---

(١) المحاسن ص ٨٢ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢١ ط حجر ص ٣٠ ط نجف .

(٣) ثواب الاعمال ص ٣٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٥ .

(٥) كتاب الاخوان : ٨ .

أن يقرأ على صيغة أفعل التفضيل ، أي هو أبعد الناس من الخير ، و الأوّل أفصح و أظهر، قال الجوهري عزب عنّي فلان يعزب ويعزب أي بعد وغاب ، و إبل عزيب لا تروح على الحيّ وهو جمع عازب ، وفي الحديث من قرء القرآن في أربعين ليلة فقد عزّب أي بعد عهده بما ابتدأه منه (١) .

١٨ ـ الخصال : عن الخليل بن أحمد ، عن أبي القاسم البغويّ ، عن عليّ ابن الجعد ، عن شعبة ، عن الوليد بن العيزار ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن ابن مسعود قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ ؟ قال: الصّلاة لوقتها (٢) ،

١٩ ـ و منه : في خبر الأعمش بالسند المتقدّم ، عن الصادق عليه السلام قال: الصّلاة تستحبُّ في أوّل الأوقات (٣) .

٢٠ ـ العيون : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : الصّلاة في أوّل الوقت أفضل (٤) .

٢١ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ليس عمل أحبُّ إلى الله عزّ و جلّ من الصّلاة ، فلا يشغلنّكم عن أوقاتها شيء من اُمور الدُّنيا ، فانّ الله عزّ وجلّ ذمّ أقواماً فقال : « الّذينهم عن صلاتهم ساهون » يعني أنّهم غافلون استهانوا بأوقاتها (٥) .

٢٢ ـ العيون : عن محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبدالله النيسابوريّ

---

(١) الصحاح ص ١٨١ ط شربتلى .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٨ فى حديث .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائيّ عن أبيه ، و عن أحمد بن إبراهيم الخوزيّ عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمّد بن زياد ، عن أحمد بن عبدالله الهرويّ و عن الحسين بن محمّد الأشنانيّ ، عن عليّ بن محمّد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان جميعاً ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس ، فاذا ضيّعهنّ تجرّء عليه وأوقعه في العظائم (١) .

٢٣ ـ ومنه : بهذه الأسانيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :لاتضيّعوا صلاتكم فانّ من ضيّع صلاته حشر مع قارون وهامان ، وكان حقّاً على الله أن يدخله النّار مع المنافقين ، فالويل لمن لم يحافظ على صلاته و أداء سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله(٢) .

صحيفة الرضا : باسناده عنه عن آبائه عليهم السلام مثل الخبرين (٣) .

٢٤ ـ مجالس ابن الشيخ : باسناده فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفاته :اُوصيك يا بنيّ بالصّلاة عند وقتها والزّكاة في أهلها عند محلّها (٤)

٢٥ ـ و منه : فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر : ارتقب وقت الصّلاة ، فصلّها لوقتها ، و لاتعجّل بها قبله لفراغ ، ولا تؤخّرها عنه لشغل فانّ رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أوقات الصّلاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام وقت الصّلاة حين زالت الشمس فكانت على حاجبه الأيمن ، ثمّ أتاني وقت العصر فكان ظلّ كلّ شيء مثله ، ثمّ صلّى المغرب حين غربت الشمس ، ثمّ صلّى العشاء الآخرة حين غاب الشفق ، ثمّ صلّى الصّبح فأغلس بها والنجوم مشتبكة فصلّ لهذه الأوقات ،والزم السنّة المعروفة ، و الطريق الواضح . ثمّ انظر ركوعك و سجودك فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان أتمّ النّاس صلاة و أخفّهم عملاً فيها .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣١ .

(٣) صحيفة الرضا : ٢٩و٣ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ في حديث طويل.

و اعلم أنّ كلّ شيء من عملك تبع لصلاتك ، فمن ضيّع الصّلاة فانّه لغيرها أضيع (١).

٢٦ ـ **معاني الاخبار** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن هارون بن الجهم ، عن أبي جميلة ، عن سعد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث كفّارات : إسباغ الوضوء في السّبرات ، و المشي باللّيل و النّهار إلى الجماعات ، و المحافظة على الصّلوات (٢) .

٢٧ ـ **العلل** : عن أبي الهيثم عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ الصّائغ ، عن سعيد بن منصور ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا اشتدّ الحرّ فأبردوا بالصّلاة ، فانّ الحرّ من فيح جهنّم ، و اشتكت النار إلى ربّها فأذن لها في نفسين : نفس في الشتاء ونفس في الصّيف ، فشدّة ما يجدون من الحرّ من فيحها و ما يجدون من البرد من زمهريرها .

قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ معنى قوله : فأبردوا بالصّلاة أي اعجلوا بها و هو مأخوذ من البريد ، و تصديق ذلك ما روي أنّه ما من صلاة يحضر وقتها إلّا نادى ملك قوموا إلى نيرانكم الّتي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم (٣).

بيان : ظاهر الخبر استحباب تأخير صلاة الظهر عن وقت الفضيلة ، في شدّة الحرّ ، و هذا الخبر ضعيف لكن روى الصدوق في الفقيه (٤) في الصحيح عن معاوية ابن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان المؤذّن يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله في الحرّ في صلاة الظهر فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله : أبرد أبرد ، ولا استبعاد في كون التأخير في الحرّ أفضل ، توسيعاً للأمر ، و دفعاً للحرج ، لكن لمّا كان مخالفاً لسائر

---

(١) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٢٩ فى حديث .

(٢) معانى الاخبار ص٣١٤ فى حديث و مثله فى الخصال ج١ ص ٤٢ ، المحاسن:٤.

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٥ .

(٤) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٤٤ .

الأخبار و موافقاً لطريقة المخالفين ، حمله بعضهم على التقيّة ، و بعضهم أوّله كالصّدوق .

و قال في المنتهى: لا نعلم خلافاً بين أهل العلم في استحباب تعجيل الظهر في غير الحرّ قالت عايشة ما رأيت أحداً أشدّ تعجيلاً للظّهر من رسول الله صلّى الله عليه وآله أمّا في الحرّ فيستحبّ الابراد بها إن كانت البلاد حارّة ، و صلّيت في المسجد جماعة ، و به قال الشّافعي ثمّ نقل الرّوايتين من طريق الخاصّة و العامة ، ثمّ قال : ولأنّه موضع ضرورة، فاستحبّ التأخير لزوالها ، أمّا لو لم يكن الحرّ شديداً ، أو كانت البلاد باردة أو صلّى في بيته فالمستحبّ فيه التعجيل وهو مذهب الشافعي ؛ خلافاً لأصحاب الرأي و أحمد انتهى .

و أمّا تأويل الصدوق - رحمه الله - ففي أكثر النسخ و هو مأخوذ من البريد وفي بعضها من التبريد و البريد الرّسول المسرع و الأخذ منه بعيد ، وأمّا التبريد و الابراد فقال في القاموس أبرد دخل في آخر النّهار وأبرده جاء به بارداً والأبردان الغداة و العشيّ و قال في النهاية : في الحديث أبردوا بالظهر ، فالابراد انكسار الوهج و الحرّ ، و هو من الابراد الدّخول في البرد ، وقيل : معناه صلّوها في أوّل وقتها من برد النهار وهو أوّله ، وفي المغرب الباء للتعدية ، والمعنى أدخلوا صلاة الظهر في البرد ، أي صلّوها إذا سكنت شدّة الحرّ انتهى .

و قد يقال في توجيه كلام الصّدوق أنّه صلّى الله عليه وآله أمر بتعجيل الأذان والاسراع فيه ، كفعل البريد في مشيه إمّا ليتخلّص النّاس من شدة الحرّ سريعاً ، ويتفرّغوا من صلاتهم حثيثاً ، و إمّا ليعجّل راحة القلب وقرّة العين ، كما كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: أرحنا يا بلال ، وكان يقول: قرّة عيني الصّلاة .

و قيل : يعني أبرد نار الشوق ، و اجعلني ثلج الفؤاد بذكر ربّي ، و قيل : الباء للسببيّة ، و الابراد الدّخول في البرد ، و المعنى أدخلوا في البرد ، وسكّنوا عنكم الحرّ بالاشتغال بمقدّمات الصّلاة من المضمضة و الاستنشاق و غسل الأعضاء فانّها تسكّن الحرّ .

و قال في النهاية : فيه شدّة الحرّ من فيح جهنّم الفيح سطوع الحرّ وفورانه و يقال بالواو ، وفاحت القدر تفوح و تفيح إذا غلت ، و قد أخرجه مخرج التشبيه و التمثيل ، أي كأنّه نار جهنّم في حرّها انتهى .

و قال بعضهم : اشتكاء النار مجاز من كثرتها وغليانها ، وازدحام أجزائها بحيث يضيق عنها مكانها ، فيسعى كلّ جزء في إفناء الجزء الآخر ، و الاستيلاء على مكانها و نفَسها لهبها ، وخروجها ينزل منها ، مأخوذ من نفس الحيوان في الهواء الدّخاني الّذي تخرجه القوة الحيوانيّة ، وينقّي منه حوالي القلب .

و قوله : « أشدّ ما يجدون من الحرّ » خبر مبتدأ محذوف ، أي ذلك أشدّ و تحقيقه أنّ أحوال هذا العالم عكس أمور ذلك العالم و آثارها ، فكما جعل المستطابات و ما يستلذّ بها الانسان في الدّنيا أشباه نعيم الجنان ، و من جنس ما أعدّ لهم فيها ليكونوا أميل إليها و أرغب فيها ، ويشهد لذلك قوله تعالى : « كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الّذي رزقنا من قبل » (١) كذلك جعل الشدائد المولمة و الأشياء المؤذية أنموذجاً لأحوال الجحيم ، و ما يعذّب الكفرة و العصاة ليزيد خوفهم و انزجارهم عمّا يوصلهم إليه ، فما يوجد من السّموم المهلكة فمن حرّها ، و ما يوجد من الصّراصر المجمدة فمن زمهريرها ، وهو طبقة من طبقات الجحيم .

٢٨ ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبان ! هذه الصّلوات الخمس المفروضات ، من أقامهنّ و حافظ على مواقيتهنّ لقي الله يوم القيامة و له عنده عهد يدخله به الجنّة ، و من لم يصلّهنّ لمواقيتهنّ فذلك إليه ، إن شاء غفر له ، وإن شاء عذّبه (٢) .

---

(١) البقرة : ٢٥ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٧ .

٢٩ - و منه : بالاسناد المتقدّم عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصريّ ، عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله المسجد و فيه ناس من أصحابه ، قال : تدرون ما قال ربّكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : إنّ ربّكم يقول : هذه الصّلوات الخمس المفروضات فمن صلاّهنّ لوقتهنّ وحافظ عليهنّ لقيني يوم القيامة وله عندي عهد اُدخله به الجنّة ، ومن لم يصلّهنّ لوقتهنّ ولم يحافظ عليهنّ ، فذلك إليّ إن شئت عذّبته و إن شئت غفرت له (١) .

توضيح : « لوقتهنّ » قال الشيخ البهائيّ قدّس سرّه : اللاّم إمّا بمعنى في كما قالوه في قوله تعالى : « و نضع الموازين القسط ليوم القيامة » (٢) أو بمعنى بعد كما قالوه في قوله عليه السلام : صوموا لرؤيته و أفطروا لرويته ، أو بمعنى عند كمـا قالوه في قولهم كتبت الكتاب لخمس خلون من شهر كذا ، والجارّ و المجرور في قوله تعالى : « فذلك إليّ » خبر مبتدء محذوف ، و التقدير فذلك أمره إليّ ، و يحتمل أن يكون هوالخبر عن اسم الاشارة أي فذلك الشخص صائر إليّ وراجع إليّ انتهى ، و الواو في قوله : « ولم يحافظ » إن لم يكن العطف للتفسير فهو بمعنى أو كما يدلّ عليه ما تقدّمه .

٣٠ - ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الصلوات المفروضات في أوّل وقتها إذا اُقيم حدودها أطيب ريحاً من قضيب الآس حين يؤخذ من شجره في طيبه ، وريحه و طراوته ، فعليكم بالوقت الأوّل (٣) .

بيان : قال الجوهريّ شيء طريّ أي غضّ بيّن الطّراوة ، و قال قطرب : طرُوَ اللّحم وطري طراوة و طراءة .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٧

(٢) الانبياء : ٤٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٣٣ و٣٤ .

٣١ - مجالس الصدوق (١) **و ثواب الاعمال :** عن محمد بن علي ما جيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أبي سمينة ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن الميثمي ، عن أبي بصير قال : دخلت على أم حميدة أعزيها بأبي عبدالله عليه السلام فبكت و بكيت لبكائها ، ثم قالت : يابا محمد لو رأيت أبا عبدالله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً :فتح عينيه ، ثم قال: أجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة ، قالت : فلم نترك أحداً إلا جمعناه ، قالت: فنظر إليهم ، ثم قال : إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة (٢) .

المحاسن : عن محمد بن علي و غيره ، عن ابن فضال ، عن المثنى ، عن أبي بصير مثله (٣)

٣٢ - ثواب الاعمال : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبي عمران الأرمني عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن هشام الجواليقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى الصلاة لغير وقتها رفعت له سوداء مظلمة ، تقول : ضيعك الله كما ضيعتني ، و أول ما يسأل العبد إذا وقف بين يدي الله عز وجل عن الصلاة ، فان زكت صلاته زكى سـاير عمله ، و إن لم تزك صلاته لم يزك عمله (٤) .

٣٣ - المحاسن : عن أبي عمران الدهني ، عن عبد الله بن عبدالرحمن الأنصاري عن هشام الجواليقي مثله ، و فيه لم تزك ساير أعماله (٥)

بيان : أكثر تلك الأخبار ظاهرها أن المراد بها وقت الفضيلة .

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٩٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٠٥ .

(٣) المحاسن ص ٨٠ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٠٦ .

(٥) المحاسن ص ٨١

٣٤ ـ **المحاسن** : عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أيّما مؤمن حافظ على صلاة الفريضة فصلّاها لوقتها ، فليس هو من الغافلين ، فان قرأ فيها بمائة آية فهو من الذاكرين (١) .

٣٥ ـ **و منه** : عن ابن محبوب رفع الحديث إلى [أبي جعفر عليه السلام] أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه و اُغمي عليه ثمّ أفاق فقال: لا ينال شفاعتي من أخّر الصّلاة بعد وقتها (٢) .

٣٦ ـ **و منه** : عن عبد الرحمن بن حمّاد الكوفيّ ، عن ميسّر بن سعيد القصير الجوهريّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يعرف من يصف الحقّ بثلاث خصال: ينظر إلى أصحابه : من هم ؟ و إلى صلاته كيف هي ؟ و في أيّ وقت يصلّيها ؟ فان كان ذا مال نظر أين يضع ماله ؟ (٣) .

٣٧ ـ **فقه الرضا**: قال عليه السلام : حافظوا على مواقيت الصّلوات فانّ العبد لا يأمن الحوادث ، و من دخل عليه وقت فريضة فقصر عنها عمداً متعمّداً فهو خاطيء من قول الله : « ويل للمصلّين ☆ الّذينهم عن صلاتهم ساهون » (٤) يقول : عن وقتهم يتغافلون (٥) .

و اعلم أنّ أفضل الفرائض بعد معرفة الله جلّ وعزّ الصلوات الخمس ، و أوّل الصلوات الظهر ، وأوّل ما يحاسب العبد عليه الصّلاة ، فان صحّت له الصلاة صحّت له ماسواها ، وإن ردّت ردّت ماسواها (٦) .

و إيّاك أن تكسل عنها ، أو تتوانى فيها ، أو تتهاون بحقّها ، أو تضيّع حدّها و حدودها ، أو تنقرها نقر الديك ، أو تستخفّ بها ، أو تشتغل عنها بشيء

---

(١) المحاسن ص ٥١ .

(٢) المحاسن ص ٧٩ .

(٣) المحاسن : ٢٥٤ .

(٤) الماعون : ٣ .

(٥-٦) فقه الرضا ص ٦ .

من عرض الدُّنيا، أو تصلّي بغير وقتها (١) .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّي من استخفّ بصلاته ، لا يرد عليّ الحوض لا والله (٢) .

و قال العالم عليه السلام : إنّ الرّجل يصلّي في وقت وما فاته من الوقت الأوّل خير من ماله وولده (٣) .

٣٨ - الخرايج : عن إبراهيم بن موسى القزّاز قال : خرج الرّضا عليه السلام يستقبل بعض الطّالبيين ، و جاء وقت الصلاة فمال إلى قصر هناك فنزل تحت صخرة فقال : أذّن ، فقلت : ننتظر يلحق بنا أصحابنا ، فقال : غفر الله لك لا تؤخّرنّ صلاة عن أوّل وقتها إلى آخر وقتها من غير علّة ، عليك أبداً بأوّل الوقت فأذّنت وصلّينا تمام الخبر (٤) .

بيان : يدلّ على أنّه لا ينبغي التأخير عن أوّل الوقت لانتظار الرفقة للجماعة أيضاً .

٣٩ - فلاح السائل : اُروّي بحذف الاسناد عن سيّدة النساء فاطمة ابنة سيدة الأنبياء صلوات الله عليها و على أبيها وعلى بعلها وعلى أبنائها الأوصياء أنّها سألت أباها محمّداً صلى الله عليه وآله فقالت : يا أبتاه ما لمن تهاون بصلاته من الرّجال و النساء ؟ قال : يا فاطمة من تهاون بصلاته من الرجال والنساء ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة : ستّ منها في دار الدنيا ، و ثلاث عند موته ، و ثلاث في قبره ، و ثلاث في القيامة إذا خرج من قبره .

فأمّا اللّواتي تصيبه في دار الدُّنيا : فالأولى يرفع الله البركة من عمره ، و يرفع الله البركة من رزقه ، و يمحو الله عزّ وجلّ سيماء الصّالحين من وجهه ،

---

(١) فقه الرضا ص ٦ .

(٢) فقه الرضا ص ٧

(٣) فقه الرضا : ٢ .

(٤) الخرائج و الجرائح ص ٢٣٠ .

و كلّ عمل يعمله لا يوجر عليه ، ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء ، و السادسة ليس له حظّ في دعاء الصّالحين .

وأمّا اللّواتي تصيبه عند موته فأُولاهنّ أنّه يموت ذليلاً ، و الثانية يموت جائعاً ، و الثالثة يموت عطشاناً ، فلوسقي من أنهار الدّنيا لم يروِ عطشه .

و أمّا اللّواتي تصيبه في قبره فأُولاهنّ يوكّل الله به ملكاً يزعجه في قبره ، و الثانية يضيق عليه قبره ، و الثالثة تكون الظلمة في قبره .

و أمّا اللّواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره : فأُولاهنّ أن يوكّل الله به ملكاً يسحبه على وجهه والخلايق ينظرون إليه ، و الثانية يحاسب حساباً شديداً ، و الثالثة لا ينظر الله إليه و لا يزكّيه وله عذاب أليم (١) .

و روى ابن بابويه في كتاب مدينة العلم فيما رواه عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :لاتنال شفاعتي غداً من أخّر الصلاة المفروضة بعد وقتها (٢).

٤٠ ــ الخصال : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن هارون بن مسلم ، عن اللّيثي ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : امتحنوا شيعتنا عند ثلاث :عند مواقيت الصّلوات كيف محافظتهم عليها ، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عن عدوّنا ؟ و إلى أموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها؟ (٣) .

٤١ ــ و منه و من العيون : عن أبيه ،عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم بن حمّويه ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن الرّضا عليه السلام قال: في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء عليهم السلام : معرفته بأوقات الصلوات و الغيرة ، و السّخاء ، والشجاعة ، وكثرة الطروقة (٤) .

بيان :فيه إشعار بجواز الاعتماد على صوت الديك في معرفة الأوقات ، وسيأتي

---

(١) فلاح السائل ص ٢٢ .

(٢) » ص ١٢٧ .

(٣) الخصال ج١ ص ٥١ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٣ ، عيون الاخبار ج١ص ٢٧٧ .

الكلام فيه ، و الطروقة بالضمّ أن يعلوا الفحل اُنثاه ، و بالفتح اُنثاه ، قال في النهاية : في حديث الزكوة فيها حقّة طروقة الفحل أي يعلو الفحل مثلها في سنّها ، وهي فعولة بمعنى مفعولة ، أي مركوبة للفحل انتهى ، و الخبر يحتملهما ، و إن كان الضمّ أظهر .

٤٢ - قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصّلاة كيف محافظتهم عليها (١)

٤٣ - ارشاد القلوب للديلمي : قال : كان عليّ عليه السلام يوماً في حرب صفّين مشتغلاً بالحرب و القتال ، و هو مع ذلك بين الصفّين يراقب الشمس ، فقال له ابن عبّاس : يا أمير المؤمنين ما هذا الفعل ؟ قال : أنظر إلى الزّوال حتّى نصلّي ، فقال له ابن عبّاس : و هل هذا وقت صلاة ؟ إنّ عندنا لشغلاً بالقتال عن الصّلاة ، فقال عليه السلام : على ما نقاتلهم ؟ إنّما نقاتلهم على الصّلاة ، قال: ولم يترك صلاة اللّيل قطّ حتّى ليلة الهرير .

٤٤ - كتاب الغارات : لابراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن يحيى بن صالح ، عن مالك بن خالد ، عن عبدالله بن الحسن ، عن عباية قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر : انظر صلاة الظهر فصلّها لوقتها ، لا تعجّل بها عن الوقت لفراغ ، و لا تؤخّرها عن الوقت لشغل ، فانّ رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن وقت الصّلاة فقال صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام فأراني وقت الصّلاة ، فصلّى الظهر حين زالت الشمس ثمّ صلّى العصر و هي بيضاء نقيّة ، ثمّ صلّى المغرب حين غابت الشمس ، ثمّ صلّى العشاء حين غابت الشفق ، ثمّ صلّى الصبح فأغلس به و النّجوم مشتبكة .

كان النبيّ صلى الله عليه وآله كذا يصلّي قبلك ، فان استطعت ولا قوّة إلّا بالله أن تلتزم السنّة المعروفة ، و تسلك الطريق الواضح الّذي أخذوا فافعل ، لعلّك تقدم عليهم غداً ، ثمّ قال:

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٨ ط حجر ص ٥٢ ط نجف وتمامه كما مر من الخصال .

و اعلم يا محمد أنّ كلّ شيء تبع لصلاتك ، واعلم أنّ من ضيّع الصّلاة فهو لغيرها أضيع.

٢٥ ـ ومنه : باسناده عن ابن نباتة قال : قال عليّ عليه السلام في خطبته: الصّلاة لها وقت فرضه رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصلح إلاّ به ، فوقت صلاة الفجر حين يزائل المرؤ ليله ، و يحرم على الصائم طعامه و شرابه ، ووقت صلاة الظهر إذا كان القيظ يكون ظلّك مثلك ، و إذا كان الشتاء حين تزول الشمس من الفلك وذلك حين تكون على حاجبك الأيمن مع شروط الله في الركوع والسّجود، ووقت العصر تصلّي والشمس بيضاء نقيّة قدر ما يسلك الرّجل على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها ، و وقت صلاة المغرب إذا غربت الشمس و أفطر الصّائم ، ووقت صلاة العشاء الآخرة حين يسق اللّيل و تذهب حمرة الأفق إلى ثلث اللّيل ، فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه ، فهذه مواقيت الصّلاة « إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً »(١) .

بيان : يدلّ على استحباب تأخير الظهر عند شدّة الحرّ كما مرّ ، و يمكن حمله على التقيّة أيضاً « حين تكون على حاجبك الأيمن » أي عند استقبال نقطة الجنوب أو القبلة ، فانّ قبلتهم قريبة منها « قدر ما يسلك الرّجل » أي بقي ربع اليوم تقريباً فانّهم جعلوا ثمانية فراسخ لمسير الجمل بياض اليوم ، و هذا قريب من زيادة الفيء قامة أي سبعة أقدام ، إذ في أواسط المعمورة في أوّل الحمل والميزان عند استواء اللّيل والنهار يزيد الفيء سبعة أقدام في ثلاث ساعات ودقايق، ويزيد وينقص في سائر الفصول ، ولا يبعد حمل هذا أيضاً على التقيّة لجريان عادة الخلفاء قبله على التأخير أكثر من ذلك ، فلم يمكنه عليه السلام تغيير عادتهم أكثر من هذا .

« حين يسق اللّيل » مأخوذ من قوله تعالى : « و اللّيل و ما وسق » أي (٢) و ما جمع ، و ما ضمّ ممّا كان منتشراً بالنّهار في تصرّفه ، و ذلك أنّ اللّيل إذا أقبل أوي كلّ شيء إلى مأواه ، و قيل أي و ما طرد من الكواكب ، فانّها تظهر

---

(١) النساء : ١٠٣ ، وكتاب الغارات مخطوط .

(٢) الانشقاق : ١٨ .

باللّيل و تخفى بالنهار ، و أضاف ذلك إلى اللّيل لأنّ ظهورها فيه مطرّد .

٣٦ - اسرار الصلاة : عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أوّل ما يحاسب به العبد الصّلاة فان قبلت قبل ما سواها ، إنّ الصّلاة إذا ارتفعت في وقتها رجعت إلى صاحبها و هي بيضاء مشرقة ، تقول : حفظتني حفظك الله ، و إذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت إلى صاحبها و هي سوداء مظلمة ، تقول : ضيّعتني ضيّعك الله (١) .

بيان : رجعت إلى صاحبها ،الرّجوع إمّا في الآخرة وهو أظهر أو في الدّنيا بعد الثبت في ديوان عمله ، إمّا برجوع حاملها من الملائكة أوالكتاب الّذي اُثبتت فيه ، ولايبعد أن يكون الرّجوع و القول استعارة تمثيليّة ، شبّه الصّلاة الكاملة ومايعودبها على صاحبها من النفع والبركة بالّذي يذهب ويرجع ويقول هذا القول وكذا الصّلاة الناقصة و الله يعلم.

٣٧ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قول الله عزّوجلّ «موقوتاً» قال:مفروضاً (٢) .

وعنه عليه السلام قال: لكلّ صلاة وقتان أوّل وآخر، فأوّل الوقت أفضله ، وليس لأحد أن يتّخذ آخر الوقتين وقتا إلاّ من علّة ، وإنّماجعل آخر الوقت للمريض و المعتلّ ولمن له عذر و أوّل الوقت رضوان الله ، وآخر الوقت عفوالله(٣)وإنّ الرّجل ليصلّي في الوقت و إنّ مافاته من الوقت خير له من أهله و ماله (٤) .

---

(١) تراه في التهذيب ج ١ ص ٢٠٣ ، الكافي ج ٣ ص ٢٦٨ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣١

(٣) زادفي المصدر : والعفو لا يكون الا من تقصير .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ص ١٣٧ .

٧

((باب))

* « (وقت فريضة الظهرين و نافلتهما) » *

١ - **مجالس الصدوق** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا زالت الشمس فتحت أبواب السّماء ، و أبواب الجنان ، و استجيب الدّعاء ، فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح (١) .

٢ - **الخصال** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعد آباديّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ساعات اللّيل اثنتا عشرة ساعة ، وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة ، و أفضل ساعات اللّيل و النهار أوقات الصلوات ، ثمّ قال عليه السلام : إنّه إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء و هبّت الرّياح ، و نظر الله عزّ وجلّ إلى خلقه ، و إنّي لاُحبّ أن يصعد لي عند ذلك إلى السماء عمل صالح ، ثمّ قال : عليكم بالدّعاء في أدبار الصّلوات ، فانّه مستجاب (٢) .

٣ - **و منه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كانت له إلى ربّه عزّوجلّ حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات : ساعة في يوم الجمعة ، وساعة تزول الشمس حين تهبّ الرّياح ، و تفتح أبواب السّماء ، و تنزل الرّحمة ، و يصوّت الطير ، و

---

(١) أمالى الصدوق ص ٣٤٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٨٥ .

ساعة في آخر اللّيل عند طلوع الفجر ، فانّ ملكين يناديان :هل من تائب يتاب عليه هل من سائل يعطى ؟ هل من مستغفر فيغفرله ؟ هل من طالب حاجة فتقضى له ؟ فأجيبوا داعي الله (١) .

٤ ـ **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن وقت الظهر قال : نعم ، إذا زالت الشمس فقد دخل وقتها ، فصلّ إذا شئت بعد أن تفرغ من تسبيحتك (٢) .

و سألته عن وقت العصرمتى هو ؟ قال : إذا زالت الشمس قدمين وصلّيت الظهر والسبحة بعد الظهرفصلّ العصر إذا شئت (٣) .

٥ ـ **ومنه** : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس قال : سألت أباالحسن موسى عليه السلام قلت:المرءة ترى الطهر قبل غروب الشمس كيف تصنع بالصلاة ؟ قال : فقال : إذا رأت الطهر بعد ما يمضي من زوال الشمس أربعة أقدام ، فلا تصلّي إلّا العصر ، لأنّ وقت الظهر دخل عليها وهي في الدّم و خرج عنها الوقت و هي في الدّم ، فلم يجب عليها أن تصلّي الظهر ، و ما طرح الله عنها من الصّلاة وهي في الدم أكثر (٤) .

بيان : استدلّ به على ما ذهب إليه الشيخ من أنّ الأوقات المقدّرة بالأقدام و الأذرع أوقات للمختار ،لا أوقات فضيلة ، و فيه نظر ظاهر . و أمّا ما تضمّنه من سقوط الظهر عن الحائض إذا طهرت بعد الأربعة أقدام فهومختار الشيخ في الاستبصار و خالفه عامّة المتأخّرين ، و قالوا: إن طهرت قدر ما تغتسل وتأتي بخمس ركعات قبل الغروب تجب عليها الصّلاتان ، و أجاب عنه العلاّمة بوجوه : الأوّل القدح في

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٢-٣) قرب الاسناد : ٨٦ ط حجر : ١١٢ ط نجف .

(٤) قرب الاسناد ص ١٣٠ ط حجر ص ١٧٦ ط نجف ، ورواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ١١١ ، وتراه فى الكافى ج ١ ص ١٠٢ .

السّند بأنّ الفضل واقفيّ ، واُجيب بأنّ النجاشي وثّقه ولم يذكر كونه واقفياً وإنّما ذكر ذلك الشيخ ، و النجاشي أثبت منه ، مع أنّه روى الكشّي ما يدلّ على مدحه .

الثاني أنّها منفيّة بالاجماع ، إذلا خلاف بيننا في أنّ آخر وقت الظهر للمعذور يمتدّ إلى قبل الغروب بمقدار العصر ، و فيه نظر ، إذ قد عرفت أنّ الشيخ قال به في الاستبصار ، فالاجماع مع مخالفة الشيخ ممنوع .

الثالث أنّه علّق الحكم على الطهارة بعد أربعة أقدام ، فيحمل على أنّه أراد بذلك ما إذا خلص الوقت للعصر ،ولا يخفى بعد هذا التأويل وركاكته ، لكن يعارضه موثّق عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إذا طهرت المرءة قبل غروب الشمس فلتصلّ الظهر والعصر ، وإن طهرت في آخر اللّيل فلتصلّ المغرب والعشاء(١) و يمكن الجمع بحمل خبر ابن سنان على الاستحباب ، و ربّما يحمل خبر الفضل على التقيّة ، و فيه نظر إذ لم يظهر موافقة العامّة لمدلوله ، بل المشتهر بينهم خلافه ، و الأحوط العمل بالمشهور .

٦ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن حمّاد ، عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : الموتور أهله و ماله من ضيّع صلاة العصر ، قلت : ما الموتور أهله و ماله ؟ قال : لا يكون له في الجنّة أهل ولا مال [قيل: وما تضييعها ، قال :] ظ يضيّعها فيدعها متعمّداً حتّى تصفرّ الشمس و تغيب (٢) .

بيان : الظاهر أنّ الواو بمعني أو ، كما في الفقيه (٣) و روى نحوه محيي السنّة من محدّثي العامّة ، و نقل عن الخطّابي أنّ معنىو تر: نقص و سلب ، فبقي وتراً فرداً بلا أهل ولا مال ، يريد فليكن حذره من فوتها كحذره من ذهابهما

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١١١.

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٥ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ١٤١ ، و فيه « حتى تصفر الشمس أوتغيب » .

و قيل: الوتر أصله الجناية، فشبّه مايلحق هذا الّذي يفوته العصر بما يلحق الموتور من قتل حميمه أو أخذ ماله .

٧- معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم وأيّوب بن نوح ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان جدار مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يظلّل قدر قامة ، فكان إذا كان الفيء ذراعاً - وهو قدر مربض عنز - صلّى الظهر، فاذا كان الفيء ذراعين وهو ضعف ذلك صلّى العصر (١) .

٨- ثواب الاعمال ومعاني الاخبار: عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أبي سمينة ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ماخدعوك عن شيء فلايخدعوك في العصر، صلّها والشمس بيضاء نقيّة ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الموتور أهله وماله من ضيّع صلاة العصر، قلت : وما الموتور أهله وماله ؟ قال : لا يكون له أهل ولا مال في الجنّة ، قلت : وما تضييعها ؟ قال : يدعها والله حتّى تصفارّ الشمس أوتغيب (٢) .

المحاسن : عن أبي سمينة مثله (٣) .

٩- ثواب الاعمال: بالاسناد المقدّم ، عن أبي سمينة ، عن حنان بن سدير، عن أبي سلاّم العبدي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : ما تقول في رجل يؤخّر العصر متعمداً ؟ قال : يأتي يوم القيامة موتوراً أهله وماله قال : قلت : جعلت فداك وإن كان من أهل الجنّة ؟ قال : وإن كان من أهل الجنّة ، قلت : فما منزلته في الجنّة موتوراً بأهله وماله ؟ قال : يتضيّف أهلها ليس له فيها منزل (٤) .

---

(١) معانى الاخبار ص ١٥٩ فى حديث .

(٢) معانى الاخبار ص ١٧١ .

(٣) المحاسن ص ٨٣ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٠٨ .

المحاسن : عن أبي سمينة مثله (١) .

بيان : قال في القاموس: ضفته أضيفه ضيفاً و ضيافة بالكسر نزلت عليه ضيفاً كضيّفته .

١٠- المحاسن: عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن عبدالله بن بكير ، عن محمّد بن هارون قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من ترك صلاة العصر غير ناس لها حتّى تفوته وتره الله أهله وماله يوم القيامة (٢) .

١١- العلل: عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن حسين ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : قال لي: أتدري لم جعل الذراع والذراعان ؟ قلت : لم ؟ قال : لمكان الفريضة ، لأنّ لك أن تتنفّل من زوال الشمس إلى أن يبلغ فيئك ذراعاً ، فاذا بلغ ذراعاً بدأت بالفريضة وتركت النافلة ، وإذا بلغ فيئك ذراعين بدأت بالفريضة وتركت النافلة (٣) .

١٢- فقه الرضا : قال عليه السلام : أوّل صلاة فرضها الله على العباد صلاة يوم الجمعة الظهر، فهو قوله تبارك وتعالى « أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق اللّيل و قرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً » (٤) تشهده ملائكة اللّيل و ملائكة النهار .

وقال : أوّل وقت الظهر زوال الشمس ، وآخره أن يبلغ الظلّ ذراعاً أو قدمين من زوال الشمس في كلّ زمان ، و وقت العصر بعد القدمين الأوّلين إلى قدمين آخرين ، و ذراعين لمن كان مريضاً أو معتلاً أو مقصّراً فصار قدمان للظهر ، وقدمان للعصر .

فان لم يكن معتلاً من مرض أو من غيره ولا تقصير ولا يريد أن يطيل التنفّل فاذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين و ليس يمعنه منها إلّا السبحة بينهما ،

(١-٢) المحاسن ص ٨٣ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨ .

(٤) أسرى : ٧٨ .

والثمان ركعات قبل الفريضة ، والثمان بعدها ، فان شاء طوّل إلى القدمين ، وإن شاء قصّر ، والحدّ لمن أراد أن يطوّل في الثماني والثماني أن يقرأ مائة آية فما دون و إن أحبّ أن يزداد فذاك إليه ، وإن عرض له شغل أوحاجة أوعلّة يمنعه من الثماني والثماني إذا زالت الشمس صلّى الفريضتين ، و قضى النوافل متى مافرغ من ليل أو نهار ، في أي وقت أحبّ ، غير ممنوع من القضاء ، ووقت من الأوقات .

وإن كان معلولاً حتّى يبلغ ظلّ القامة قدمين أوأربعة أقدام صلّى الفريضة ، و قضى النوافل متى ماتيسّر له القضاء .

و تفسير القدمين و الأربعة أقدام ، أنّهما بعد زوال الشمس في أيّ زمان كان شتاء أوصيفاً طال الظلّ أم قصر ، فالوقت واحد أبداً ، والزوال يكون في نصف النهار سواء قصّر النهار أم طال ، فاذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاة ، و له مهلة في التنفّل ، والقضاء والنوم والشغل إلى أن يبلغ ظلّ قامته قدمين بعد الزوال فاذا بلغ ظلّ قامته قدمين بعد الزوال ، فقد وجب عليه أن يصلّي الظهر في استقبال القدم الثالث ، و كذلك يصلّي العصر إذا صلّى في آخر الوقت في استقبال القدم الخامس ، فاذا صلّى بعد ذلك فقد ضيّع الصلاة ، وهو قاض للصلاة بعد الوقت .

وأوّل وقت المغرب سقوط القرصة وعلامة سقوطه أن يسودّ اُفق المشرق وآخر وقتها غروب الشفق ، وهو أوّل وقت العتمة ، وسقوط الشفق ذهاب الحمرة ، وآخر وقت العتمة نصف اللّيل وهو زوال اللّيل .

وأوّل وقت الفجر اعتراض الفجر في اُفق المشرق ، وهو بياض كبياض النهار وآخر وقت الفجر أن تبدو الحمرة في اُفق المغرب ، وإنّما يمتدّ وقت الفريضة بالنوافل ، فلولا النوافل و علّة المعلول لم يكن أوقات الصلاة ممدودة على قدر أوقاتها ، فلذلك تؤخّر الظهر إن أحببت ، وتعجّل العصر إن لم يكن هناك نوافل ولا علّة تمنعك أن تصلّيهما في أوّل وقتهما وتجمع بينهما في السفر ، إذلا نافلة تمنعك من الجمع ، وقد جاءت أحاديث مختلفة في الأوقات ، ولكلّ حديث معنى وتفسير (١) .

---

(١) فقه الرضا ص ٣

إنّ أوّل وقت الظهر زوال الشمس، وآخر وقتها قامة رجل: قدم و قدمان وجاء على النصف من ذلك وهو أحبّ إليّ و جاء آخر وقتها إذا تمّ قامتين و جاء أوّل وقت العصر إذا تمّ الظلّ قدمين وآخروقتها إذا تمّ أربعة أقدام. وجاء أوّل وقت العصر إذا تمّ الظلّ ذراعاً وآخروقتها إذا تمّ ذراعين وجاء لهما جميعاً وقت واحد مرسل قوله «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين» وجاء أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جمع بين الظهروالعصر ثمّ بالعشاء والعتمة من غيرسفر ولامرض وجاء أنّ لكلّ صلاة وقتين أوّل وآخر كما ذكرناه في أوّل الباب.

وأوّل الوقت أفضلها، وإنّما جعل آخرالوقت للمعلول، فصار آخرالوقت رخصة للضعيف، لحال علّته ونفسه وماله. وهي رحمة للقويّ الفارغ لعلّة الضعيف والمعلول، و ذلك أنّ الله فرض الفرائض على أضعف القوم قوّة ليستوي فيها الضعيف والقويّ، كما قال الله تبارك وتعالى: «فما استيسر من الهدى» (١) وقال: «فاتّقوا الله ما استطعتم» (٢) فاستوى الضعيف الّذي لا يقدر على أكثر من شاة، و القويّ الّذي يقدرعلى أكثر من شاة، إلى أكثرالقدرة في الفرائض، و ذلك لأن لاتختلف الفرائض ولاتقام على حدّ.

وقد فرض الله تبارك و تعالى على الضعيف ما فرض على القويّ، ولا يفرق عند ذلك بين القوىّ والضعيف، فلما أن لم يجزأن يفرض على الضعيف المعلول فرض القوىّ الّذي هوغيرمعلول، ولم يجزأن يفرض على القوىّ غير فرض الضعيف فيكون الفرض محمولاً ثبت الفرض عند ذلك على أضعف القوم، ليستوى فيها القوىّ والضعيف رحمةً من الله للضعيف لعلّته في نفسه و رحمةً منه للقوىّ لعلّة الضعيف، ويستتمّ الفرض المعروف المستقيم عند القوىّ والضعيف.

وإنّما سمّي ظلّ القامة قامة، لأنّ حائط رسول الله ﷺ قامة إنسان، فسمّي ظلّ الحائط ظلّ قامة و ظلّ قامتين، وظلّ قدم وظلّ قدمين، وظلّ أربعة أقدام

---

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) التغابن: ١٦.

وذراع ، وذلك أنّه إذا مسح بالقدمين كان قدمين وإذا مسح بالذراع كان ذراعاً ، و إذا مسح بالذراعين كان ذراعين ، وإذا مسح بالقامة كان قامة ، أي هو ظلّ القامة وليس هو بطول القامة سواء مثله ، لأنّ ظلّ القامة ربّما كان قدماً ، وربّما كان قدمين ، ظلّ مختلف على قدر الأزمنة ، و اختلافها باختلافهما ، لأنّ الظلّ قد يطول و ينقص لاختلاف الأزمنة ، والحائط المنسوب إلى قامة إنسان قائم معه غير مختلف ، ولا زائد ولا ناقص ، فلثبوت الحائط المقيم المنسوب إلى القامة كان الظلّ منسوباً إليه ممسوحا به ، طال الظلّ أم قصر .

فان قال: لم صار وقت الظهر و العصر أربعة أقدام ، و لم يكن الوقت أكثر من الأربعة ولا أقل من القدمين ؟ وهل كان يجوز أن يصير أوقاتها أوسع من هذين الوقتين أو أضيق ؟

قيل له : يجوز الوقت أكثر مما قدّر لأنّه إنّما صيّر الوقت على مقادير قوّة أهل الضعف واحتمالهم ، لمكان أداء الفرائض ، ولو كانت قوّتهم أكثر مما قدر لهم من الوقت ، لقدّر لهم وقت أضيق ، ولو كانت قوّتهم أضعف من هذا لخفّف عنهم من الوقت و صيّر أكثرهما ، ولكن لمّا قدرت قوى الخلق على ما قدّر لهم الوقت الممدود بها بقدر الفريقين ، قدّر لأداء الفرائض والنافلة وقت ليكون الضعيف معذوراً في تأخيره الصلاة إلى آخر الوقت لعلّة ضعفه و كذلك القويّ معذوراً بتأخيره الصلاة إلى آخر الوقت لأهل الضعف ، لعلّة المعلول ، مؤدّياً للفرض ، و إن كان مضيّعاً للفرض بتركه للصلاة في أوّل الوقت وقد قيل أوّل الوقت رضوان الله و آخر الوقت عفو الله .

وقيل: فرض الصلوات الخمس الّتي هي مفروضة على أضعف الخلق قوّة ليستوى بين الضعيف والقوىّ كما استوى في الهدي شاة و كذلك جميع الفرائض المفروضة على جميع الخلق إنما فرضها الله على أضعف الخلق قوّة مع ماخصّ أهل القوّة على أداء الفرائض في أفضل الأوقات وأكمل الفرض كما قال الله « ومن يعظّم شعائر الله فانّها من تقوى القلوب» (١) .

---

(١) الحج : ٣٢ .

وجاء أنّ آخر وقت المغرب إلى ربع الّليل للمقيم المعلول والمسافر ، كما جاز أن يصلّي العتمة في وقت المغرب الممدود كذلك جاز أن يصلّي العصر في أوّل وقت الممدود للظهر (١) .

و قال عليه السلام في موضع آخر : أوّل وقت الظهر زوال الشمس إلى أن يبلغ الظلّ قدمين ، وأوّل وقت العصر الفراغ من الظهر، ثمّ إلى أن يبلغ الظلّ أربعة أقدام ، وقد رخّص للعليل والمسافر منهما إلى أن يبلغ ستّة أقدام ، وللمضطرّ إلى مغيب الشمس (٢) .

توضيح وتبيين وتحقيق متين

قوله عليه السلام: « وآخره أن يبلغ الظلّ ذراعاً » أي وآخر الوقت الّذي يمكن تأخير الفريضة فيه للنافلة ولعلّة اُخرى كما سيأتي تفسيره ، وكذا الأربعة الأقدام وقت يجوز تأخير العصر عنه للنافلة وغير ذلك ، ولم يذكر آخر وقت الفرضين هنا .

و هذا الخبر مع ما فيه من الاضطراب في الجملة قريب مما روي في الكافي والتهذيب (٣) «عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن سعيد ، عن يونس، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عما جاء في الحديث أن صلّ الظهر إذا كانت الشمس قامة وقامتين ، وذراعاً وذراعين ، وقدماً وقدمين ، من هذا ، ومن هذا فمتى هذا ؟ و كيف هذا ؟ وقد يكون الظلّ في بعض الأوقات نصف قدم . قال إنّما قال: ظلّ القامة ، ولم يقل قامة الظلّ ، وذلك أنّ ظلّ القامة يختلف مرّة يكثر ومرّة يقلّ ، والقامة قامة أبداً لاتختلف .

ثمّ قال : ذراع وذراعان ، وقدم وقدمان ، فصار ذراع وذراعان تفسير القامة والقامتين في الزمان الّذي يكون فيه ظلّ القامة ذراعاً ، و ظلّ القامتين ذراعين ، و يكون ظلّ القامة والقامتين والذراع والذراعين متّفقين في كلّ زمان معروفين

---

(١) فقه الرضا ص ٣ .

(٢) فقه الرضا ص ٧ س ١٩ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٤٠ ، الكافي ج ٣ ص ٢٧٧ .

مفسّراً أحدهما بالآخر مسدّداً أبداً ، فاذا كان الزمان يكون فيه ظلّ القامة ذراعاً كان الوقت ذراعاً من ظلّ القامة وكانت القامة ذراعاً من الظلّ ، و إذا كان ظلّ القامة أقلّ أو أكثر كان الوقت محصوراً بالذراع والذراعين. فهذا تفسير القامة والقامتين ، والذراع والذراعين » ولنمهّد لشرح هذا الحديث مقدّمة تكشف الغطاء عن وجوه سائر الأخبار الواردة في هذا المطلب ، مع اختلافها وتعارضها .

اعلم أنّ الشمس إذا طلعت كان ظلّها طويلاً ، ثمّ لايزال ينقص حتّى تزول فاذا زالت زاد . ثمّ قد تقرّر أنّ قامة كلّ إنسان سبعة أقدام بأقدامه تقريباً كما عرفت ، وثلاث أذرع ونصف بذراعه ، والذراع قدمان تقريباً ، فلذا يعبّر عن السُبع بالقدم ، و عن طول الشاخص الّذي يقاس به الوقت بالقامة و إن كان غير الانسان وقد جرت العادة بأن تكون قامة الشاخص الّذي يجعل مقياساً لمعرفة الزوال ذراعاً وكان رحل رسول الله ﷺ الّذي كان يقيس به الوقت أيضاً ذراعاً ، فلأجل ذلك كثيراً ما يعبّر عن القامة بالذراع ، وعن الذراع بالقامة ، و ربّما يعبّر عن الظلّ الباقي عند الزوال من الشاخص بالقامة ، وكأنّه كان اصطلاحاً معهوداً .

ثمّ إنّه لمّا كان المشهور بين المخالفين تأخير الظهرين عن أوّل الوقت بالمثل والمثلين فقد اختلف الأخبار في ذلك ، ففي بعضها ، إذا صار ظلّك مثلك فصلّ الظهر وإذا صار ظلّك مثليك فصلّ العصر ، وفي بعضها أنّ آخر وقت الظهر المثل ، وآخر وقت العصر المثلان ، كما ذهب إليه أكثر المتأخّرين من علمائنا وفي بعضها أنّ وقت نافلة الزوال قدمان ، ووقت فريضة الظهر ونافلة العصر بعدهما قدمان ، و وقت فضيلة العصر أربعة أقدام في بعض الأخبار و في بعضها قدمان و في بعضها قدمان و نصف ، و في كثير منها أنّه لايمنعك من الفريضة إلّا سبحتك إن شئت طوّلت ، وإن شئت قصّرت .

والّذي ظهر لي من جميعها أنّ المثل والمثلين إنّما وردا تقيّة لاشتهارهما بين المخالفين ، وقد أوّلوهما في بعض الأخبار بالذراع والذراعين ، تحرّجاً عن الكذب ، أو المثل والمثلان وقت للفضيلة بعد الذراع والذراعين والأربع ، أي إذا أخّروا الظهر عن أربعة أقدام فينبغي أن لايؤخّروها عن السبعة ، وهي المثل ، وإذا

أخّروا العصر عن الثمانية فينبغي أن لا يؤخّروها عن الأربعة عشر أعني المثلين.

فالأصل من الأوقات الأقدام لكن لا بمعنى أنّ الظهر لا يقدّم عن القدمين بل بمعنى أنّ النافلة لا توقع بعد القدمين، و كذا نافلة العصر، لا يؤتى بها بعد الأربعة أقدام، فأمّا العصر فيجوز تقديمها قبل مضيّ الأربعة إذا فرغ من النافلة قبلها، بل التقديم فيهما أفضل و أمّا آخر وقت فضيلة العصر فله مراتب: الأولى ستّة أقدام، و الثانية ستّة أقدام و نصف، الثالثة ثمانية أقدام، والرّابعة المثلان على احتمال، فاذا رجعت إلى الأخبار الواردة في هذا الباب لا يبقى لك ريب في تعيّن هذا الوجه في الجمع بينها، وممّا يؤيّد ذلك هذا الخبر ولنرجع إلى حلّه.

قوله عليه السلام: «أن صلّ الظهر» لعلّ ذكر الظهر على المثال، ويكون القامتان و الذّراعان و القدمان للعصر، كما هو ظاهر سائر الأخبار، ويمكن أن يكون وصل إليه الخبر لجميع تلك المقادير في الظهر.

قوله: «من هذا» بفتح الميم في الموضعين أي من صاحب الحكم الأوّل؟ ومن صاحب الحكم الثاني؟ أو استعمل بمعنى «ما» و هو كثير، أو بكسرها في الموضعين أي سألت من هذا التحديد ومن هذا التحديد، وفيه بعد ما.

قوله: «و قد يكون الظلّ» لعلّ السّائل ظنّ أنّ الظلّ المعتبر في المثل و الذراع هو مجموع المتخلّف و الزائد، فقال قد يكون الظلّ المتخلّف نصف قدم فيلزم أن يؤخّر الظهر إلى أن يزيد الفيء ستّة أقدام و نصفاً، وهذا كثير. أو أنّه ظنّ أنّ المماثلة إنّما تكون بين الفيء الزّايد والظلّ المتخلّف، فاستبعد الاختلاف الّذي يحصل من ذلك بحسب الفصول، فانّ الظلّ المتخلّف قد يكون في بعض البلاد و الفصول نصف قدم وقد يكون خمسة أقدام.

و حاصل جوابه عليه السلام أنّ المعتبر في ذلك هو الذراع و الذراعان من الفيء الزايد، و هو لا يختلف في الأزمان والأحوال.

ثمّ بيّن عليه السلام سبب صدور أخبار القامة و القامتين، و منشأ توهّم المخالفين و خطائهم في ذلك فبيّن أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان جدار مسجده قامة، و في وقت كان

ظلّ ذلك الجدار المتخلّف عند الزوال ذراعاً قال إذا كان الفيء مثل ظلّ القامة فصلّوا الظهر وإذا كان مثليه فصلّوا العصر ، أو قال مثل القامة وكان غرضه ظلّ القامة لقيام القرينة بذلك ، فلم يفهم المخالفون ذلك و عملوا بالقامة والقامتين ، وإذا قلنا القامة والقامتين تقيّة فمرادنا أيضاً ذلك ، فقوله عليه السلام متّفقين في كلّ زمان يعني به أنّا لما فسّرنا ظلّ القامة بالظلّ الحاصل في الزمان المخصوص الّذي صدر فيه الحكم عن النبي صلى الله عليه وآله وكان في ذلك الوقت ذراعاً فلا يختلف الحكم باختلاف البلاد و الفصول ، و كان اللّفظان مفادهما واحداً « مفسّراً أحدهما » أي ظلّ القـامة « بالآخر » أي بالذراع .

و أمّا التحديد بالقدم ، فأكثر ما جاء في الحديث فانّما جاء بالقدمين و الأربعة أقدام ، و هو مساو للتحديد بالذّراع و الذراعين ، و ما جاء نادراً بالقدم و القدمين فانّما اُريد بذلك تخفيف النافلة وتعجيل الفريضة طلباً لفضل أوّل الوقت فالأوّل ، و لعلّ الامام عليه السلام إنّما لم يتعرّض للقدم عند تفصيل الجواب وتبيينه ، لما استشعر من السائل عدم اهتمامه بذلك ، وأنّه إنّما كان أكثر اهتمامه بتفسير القامة و طلب العلّة في تأخير أوّل الوقت إلى ذلك المقدار .

و ربّما يفسّر هذا الخبر بوجه آخر ، و هو أنّ السائل ظنّ أنّ غرض الامام من قوله عليه السلام : «صلّ الظهر إذا كانت الشمس قامة» أنّ أوّل وقت الظهر وقت ينتهي الظلّ في النقصان إلى قامة أو قامتين ، أو قدم أو قدمين ، أو ذراع أو ذراعين ، فقال : كيف تطّرد هذه القاعدة ، و الحال أنّ في بعض البلاد ينتهي النقص إلى نصف قدم ، فاذا عمل بتلك القواعد ، يلزم وقوع الفريضة في هذا الفصل قبل الزّوال .

فأجاب عليه السلام بأنّ المراد بالشّمس ظلّها الحادث بعد الزّوال ، بدليل أنّ قوله عليه السلام : « صلّ الظهر إذا كانت الشمس قامة » يدلّ على أنّ هذا الظلّ يزيد و ينقص في كلّ يوم ، و إذا كان المراد الظلّ المتخلّف فهو في كلّ يوم قدر معيّن لا يزيد و لا ينقص ثمّ حمل كلامه عليه السلام على أنّ الأصل صيرورة ظلّ كلّ شيء مثله

لكن لمّا كان الشاخص قد يكون بقدر ذراع ، و قد يكون بقدر ذراعين ، أو بقدر قدم أو قدمين ، فلذا قيل إذا كان الظلّ ذراعاً أي في الشاخص الّذي يكون ذراعاً وهكذا ، و قوله فاذا كان الزمان يكون فيه ظلّ القامة ذراعاً حمله على أنّ المعنى أنّه إذا كان الشاخص ذراعاً ، و كان الظلّ المتخلّف ذراعاً ، فبعد تلك الذراع يحسب الذراع المقصود، و إن كان المتخلّف أقلّ من الذراع فبعده يحسب الذراع و الذراع الّذي هو الظلّ الزايد ذراع أبداً لا يختلف ، و إنّما يختلف ما يضمّ إليه من الظلّ المتخلّف، ولا يخفى بعد هذا الوجه ، وظهور ماذكرنا على العارف بأساليب الكلام ، المتتبّع لأخبار أئمّة الأنام عليهم السلام .

و في التهذيب فسّر القامة في هذا الخبر بما يبقى عند الزوال من زوال الظلّ سواء كان ذراعا أو أقلّ أو أكثر ، و جعل التحديد بصيرورة الفيء الزايد مثل الظلّ الباقي كائناً ما كان ، و اعترض عليه بأنّه يقتضي اختلافاً فاحشاً في الوقت بل يقتضي التكليف بعبادة يقصر عنها الوقت ، كما إذا كان الباقي شيئاً يسيراً جداً بل يستلزم الخلوّ عن التوقيت في اليوم الّذي تسامت فيه الشمس رأس الشخص ، لانعدام الظلّ الأوّل حينئذ و يعني بالعبادة النافلة لأنّ هذا التأخير عن الزوال إنّما هو للاتيان بها .

أقول : و يرد عليه أيضاً أنّه يأبى عنه قوله « فاذا كان ظلّ القامة أقلّ أو أكثر كان الوقت محصوراً بالذراع والذراعين » لأنّه على تفسيره يكون محصوراً بمقدار ظلّ القامة كائناً ما كان ، و أيضاً ينافي ساير الأخبار الواردة في هذا الباب ، و على ماحملنا عليه يكون جامعاً بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا الباب ، و يؤيّده ما رواه (١) الشيخ عن الصّادق عليه السلام أنّه قال له أبو بصير : كم القامة ؟ فقال: ذراع ، إنّ قامة رحل رسول الله صلى الله عليه وآله كانت ذراعاً ، و عنه عليه السلام قال: القامة هي الذراع (٢) و عنه عليه السلام (٣) قال : القامة والقامتين الذراع و الذراعين في كتاب علي عليه السلام .و نصبهما على الحكاية .

(١-٣) التهذيب ج ١ ص ١٤٠ .

ولنوضح هذا المطلب بايراد مباحث مهمّة تعين على فهم الأخبار الواردة في هذا الكتاب، وفي سائر الكتب في هذا الباب.

الاول: المشهور بين الأصحاب أنّ لكلّ صلاة وقتين، سواء في ذلك المغرب و غيرهما، كما ورد في الأخبار الكثيرة «لكلّ صلاة وقتان وأوّل الوقتين أفضلهما» و حكى ابن البرّاج عن بعض الأصحاب قولاً بأنّ للمغرب وقتاً واحداً عند غروب الشمس و سيأتي بعض القول فيه.

و اختلف الأصحاب في الوقتين فذهب الأكثر منهم المرتضى و ابن الجنيد و ابن إدريس والفاضلان وجمهور المتأخّرين إلى أنّ الوقت الأوّل للفضيلة، والثاني للاجزاء و قال الشيخان: الأوّل للمختار، و الثانى للمعذور و المضطرّ، و قال الشيخ في المبسوط العذر أربعة: السفر، والمطر، و المرض، وشغل يضرّ تركه بدينه أودنياه و الضّرورة خمسة: الكافر يسلم، والصّبي يبلغ، و الحائض تطهر، و المجنون و المغمى عليه يفيقان.

الثانى: أوّل وقت الظهر زوال الشمس عند وسط السماء، و هو خروج مركزها عن دائرة نصف النهار باجماع العلماء، نقله في المعتبر و المنتهى، و تدلّ عليه الآية و الأخبار المستفيضة، و ما دلّ من الأخبار على أنّ وقت الظهر بعد الزّوال بقدم أو ذراع أونحو ذلك، فانّه محمول على وقت الأفضليّة أوالوقت المختصّ بالفريضة.

الثالث: اختلف علماؤنا في آخر وقت الظهر، فقال السّيد: يمتدّ وقت الفضيلة إلى أن يصير ظلّ كلّ شيء مثله ووقت الاجزاء إلى أن يبقى للغروب مقدار أداء العصر، و هو مختار ابن الجنيد و سلاّر و ابن زهرة و ابن إدريس و جمهور المتأخّرين و ذهب الشيخ في المبسوط والخلاف و الجمل إلى امتداد وقت الاختيار إلى أن يصير ظلّ كلّ شيء مثله، و وقت الاضطرار إلى أن يبقى للغروب مقدار أداء العصر، و قال في النهاية: آخر وقت الظهر لمن لا عذر له إذا صارت الشمس على أربعة أقدام، و قال المفيد: وقت الظهر بعد زوال الشمس إلى

أن يرجع الفيء سبعي الشخص .

و نقل في المختلف عن ابن أبي عقيل أنّ أوّل وقت الظهر زوال الشمس إلى أن ينتهي الظلّ ذراعاً واحداً ، أو قدمين من ظلّ قامة بعد الزّوال ، و أنّه وقت لغير ذوي الأعذار ، و عن أبي الصّلاح أنّ آخر وقت المختار الأفضل أن يبلغ الظلّ سبعي القائم ، و آخر وقت الاجزاء أن يبلغ الظلّ أربعة أسباعه ، و آخروقت المضطرّ أن يصير الظلّ مثله ،و قد عرفت ما اخترناه في هذا الباب.

الرابع : أوّل وقت العصر بعد الفراغ من الظهر ، و نقل عليه الاجماع في المعتبر و المنتهى ، و يستحبّ التأخير بمقدار أداء النافلة كما عرفت ، و هل يستحبّ التأخير إلى أن يصير الظلّ أربعة أقدام أو يصير ظلّ كلّ شيء مثله ؟ فظاهر أكثر الأخبار عدمه كما عرفت ، و ذهب إليه جماعة من المحقّقين و ذهب المفيد و ابن الجنيد و جماعة إلى استحباب التأخير إلى أن يخرج فضيلة الظهر ، و هو المثل أوالاقدام ، وجزم الشهيد في الذكرى باستحباب التفريق بين الصلاتين و قد عرفت أنّ التفريق يتحقّق بتوسّط النافلة بينهما .

الخامس : اختلف الأصحاب في آخر وقت العصر ، فقال المرتضى -ره- يمتدّ وقت الفضيلة إلى أن يصير الفيء قامتين ، و وقت الإجزاء إلى الغروب و إليه ذهب ابن الجنيد و ابن إدريس و ابن زهرة وجمهور المتأخّرين و قال المفيد يمتدّ وقتها للمختار إلى أن يتغيّر لون الشمس باصفرارها للغروب ، وللمضطرّ و الناسي إلى الغروب .

و قال الشيخ في الخلاف : آخره إذا صار ظلّ كلّ شيء مثليه ، و قال في لمبسوط آخره إذا صار ظلّ كلّ شيء مثليه للمختار ، و للمضطرّ إلى غروب لشمس ، و هو المنقول عن ابن البرّاج و أبي الصّلاح وابن حمزة و ظاهرسلاّر ، عن ابن أبي عقيل أنّ وقته إلى أن ينتهي الظلّ ذراعين بعد زوال الشمس ،فاذا جاوز ذلك دخل في الوقت الآخرمع أنّه زعم أنّ الوقت الآخر للمضطرّ .

و عن المرتضى في بعض كتبه : يمتدّ حتّى يصير الظلّ بعد الزيادة

مثل ستّة أسباعه للمختار ، و قد عرفت أنّ الظاهر أنّ وقت الاجزاء ممتدّ إلى الغروب ، و وقت الفضيلة إلى المراتب المختلفة المقرّرة للفضل و الأفضليّة . وقال المحقق في المعتبر ونعم ما قال: هذاالاختلاف في الأخبار دلالة الترخيص و أمارة الاستحباب .

ثمّ الظاهر من كلام القائلين بالاختيار و الاضطرار أنّ المختار و إن أثم بالتأخير عن الوقت الأوّل لكنّها لا تصير قضاء ، بل الظاهرمن كلام بعضهم أنّه إثم معفوّ عنه بل يظهر من بعض كلمات الشيخ أنّ المناقشة لفظيّة حيث قال في موضع من التهذيب : «و ليس لأحدأن يقول إنّ هذه الأخبار إنّما تدلّ علىأنّ أوّل الأوقات أفضل ، و لا تدلّ على أنّه تجب فيأوّل الوقت ، لأنّه إذا ثبتأنّه في أوّل الوقت أفضل ، و لم يكن هناك منع و لاعذر ، فانّه يجب أن يفعل ، ومن لم يفعل و الحال هذه استحقّ اللّوم و العتب ، ولم نرد بالوجوب ههنا ما يستحقّ بتركه العقاب ، لأنّ الوجوب على ضروبعندنا ، منها ما يستحقّ بتركه العقاب و منها ما يكون الأولى فعله ، و لا يستحقّ بالاخلال به العقاب، و إن كانيستحق به ضرباً من اللّوم و العتب » و هذا كالصّريح فيأنّ المراد بالوجوب الفضيلة .

و هذا كلّه في الحضر، فأمّا السّفر فلاإشكال بل قيل لاخلاف بين المسلمين في جواز الجمع للأخبار الكثيرة الصّريحة في ذلك .

١٣ - اختيار الرجال للكشي : عن محمّد بن إبراهيم الورّاق ، عن عليّ بن محمّد بن يزيد ، عن بنان بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمّدبن أبي عمير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : كيف تركت زرارة ؟ فقلت: تركته لا يصلّي العصر حتّىتغيب الشمس، قال : فأنت رسولي إليه ،فقل لهفليصلّ في مواقيت أصحابه ، فانّي قد حرقت قال : فأبلغته ذلك ، فقال أنا والله أعلم أنّك لم تكذب عليه ، و لكن أمرني بشيء فأكره أن أدعه (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « فانّي قد حرقت » أقول : النسخ هنا مختلفة ، ففي

---

(١) رجال الكشي ص ١٢٩ .

بعضها بالحاء المهملة و الفاء على بناء المجهول من التفعيل أي غيرت عن هذا الرأي فانّي أمرته بالتأخير لمصلحة و الآن قد تغيّرت المصلحة ، و يؤيّده أنّ في بعض النسخ صرفت بالصاد المهملة بهذا المعنى ، و في بعضها بالحاء و القاف كناية عن شدّة التأثّر و الحزن ، أي حزنت لفعله ذلك ، و في خبر آخر من أخبار زرارة « فحرجت » من الحرج ، و هو الضيق ، و على التقادير الظاهر أنّ قول الرّاوي حتّى تغيب الشمس مبنيّ على المبالغة و المجاز ، أي شارفت الغروب .

١٤-الاختيار : عن حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن عروة ، عن ابن بكير قال : دخل زرارة على أبي عبدالله عليه السلام قال : إنكم قلتم لنا في الظهر و العصر على ذراع و ذراعين ، ثمّ قلتم: أبردوا بها في الصيف ، فكيف الابراد بها ؟ و فتح ألواحه ليكتب ما يقول فلم يجبه أبو عبدالله عليه السلام بشيء فأطبق ألواحه فقال إنّما علينا أن نسألكم و أنتم أعلم بما عليكم ، و خرج و دخل أبو بصير على أبي عبدالله فقال عليه السلام : إنّ زرارة سألني عن شيء فلم اُجبه . و قد ضقت من ذلك ، فاذهب أنت رسولي إليه فقل : صلّ الظهر في الصيف إذا كان ظلّك مثلك و العصر إذا كان مثليك ، و كان زرارة هكذا يصلّي في الصيف ولم أسمع أحداً من أصحابنا يفعل ذلك غيره ، وغير ابن بكير (١) .

بيان : هذا الخبر مؤيّد لما مرّ من استحباب تأخير الظهر في شدّة الحرّ و يدلّ على استحباب تأخير العصر أيضاً و الأصحاب خصّوا الحكم بالظهر ، و لا يخلو من قوّة فانّ الخروج عن الأخبار الكثيرة الدّالّة على فضيلة أوّل الوقت بمجرّد ذلك مشكل، مع احتمال التقيّة أيضاً ، بل الحكم في الظهر أيضاً مشكل كما عرفت ، و لعلّ مضايقته عليه السلام عن بيان الحكم ممّا يؤيّده .

و يؤيّده أيضاً اشتهار الرّواية والحكم بين المخالفين ، قال محيي السنّة في شرح السنة بعد أن روى عن أبي هريرة بأسانيد «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا اشتدّ الحرّ فأبردوا بالصّلاة فانّ شدّة الحرّ من فيح جهنّم ، و قال :اشتكت النار إلى ربّها

---

(١) رجال الكشي ص ١٣٠ .

فقالت رب ّ أكل بعضي بعضاً ، فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ، ونفس في الصيف فأشدُّ ما تجدون من الحرّ فمن حرّها ، وأشدّ ما تجدون من البرد فمن زمهريرها» معنى الابراد انكسار حرّ الظهيرة ، و هو أن يفيء الأفياء ، و ينكسر وهج الحرّ فهو برد بالاضافة إلى حرّ الظهيرة ، و قوله : « من فيح جهنّم » قال الخطّابي ّ معناه سطوع حرّها و انتشاره ، و أصله في كلامهم السّعة و الانتشار يقال : مكان أفيح أي واسع .

ثمّ قال : و اختلف أهل العلم في تأخير صلاة الظهر في شدّة الحرّ فذهب ابن المبارك وأحمد و إسحاق إلى تأخيرها والإبراد بها في الصّيف ، و هو الأشبه بالاتّباع ، و قال الشافعي تعجيلها أولى إلاّ أنّ يكون إمام مسجد ينتابه الناس من بعد ، فانّه يبرد بها في الصيف ، فأمّا من صلّى وحده أو جماعة في مسجد بفناء بيته لا يحضره إلاّ من بحضرته فانّه يعجلها ، لأنّه لا مشقّة عليهم في تعجيلها .

ثمّ روي عن أبي ذرّ رضي الله عنه بأسانيد قـال : كنّا مع النبيّ ﷺ في سفر فأراد المؤذّن أن يؤذّن للظهر ، فقال النبيّ ﷺ : أبرد ، ثمّ أراد أن يؤذّن فقال له : أبرد حتّى رأينا فيء التلول فقال النبيّ ﷺ إنّ شدّة الحرّ من فيح جهنّم ، فاذا اشتدّ الحرّ فأبردوا بالصّلاة ثمّ قال : و فيه دليل على أنّ الابراد أولى ، و إن لم يأت من بُعد ، فـانّ النبيّ ﷺ أمره مع كونهم مجتمعين في السفر انتهى.

و حمل بعض الأفاضل الخبر على بلد يكون ظلّ الزّوال فيه حال الصيف خمسة أقدام مثلاً ، فاذا صار مع الزيادة الحاصلة بعد الزوال مساوياً للشخص يكون قد زاد قدمين ، فيوافق الأخبار الأُخر ، وهو محمل بعيد ، مع أنّه لا يستقيم في العصر ، و في تنزيل الجمعة منزلة الظهر على القول به فيها وجهان الأقرب الاقتصار على مورد النصّ للأخبار الدّالّة على ضيق وقت الجمعة ، و خالف في ذلك في التذكرة فحكم بشموله لها .

١٥ ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن ابن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن

عبّاد، عن عمّه، عن أبيه، عن جابر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، عن عليّ وعمر وأبي بكر و ابن عبّاس قالوا كلّهم: صلّ العصر و الفجاج مسفرة، فانّها كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

١٦ - السرائر: من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب، عن أحمد، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبدالله الفرّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال له رجل من أصحابنا: إنّه ربّما اشتبه علينا الوقت في يوم غيم، فقال: تعرف هذه الطيور الّتي عندكم بالعراق يقال لها: الدّيوك؟ فقال: نعم، قال: إذا ارتفعت أصواتها و تجاوبت فعند ذلك فصلّ (٢).

بيان: يدلّ على جواز التعويل في دخول الوقت على ارتفاع أصوات الديوك و تجاوبها و أورده الصدوق في الفقيه (٣) وظاهره الاعتماد عليها، ومال إليه في الذكرى و نفاه العلاّمة في التذكرة، و هو أحوط، و لابدّ من حملها على ما إذا صاتت في الوقت المحتمل، إذ كثيراً ما تصيح عند الضحى.

١٧ - منتهى المطلب: روى ابن بابويه في كتاب مدينة العلم في الصحيح عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان المؤذّن يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله في الحرّ في صلاة الظهر فيقول صلى الله عليه وآله: أبرد أبرد.

١٨ - أربعين الشهيد: باسناده عن الصدوق، عن والده، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معاوية مثله.

١٩ - منتهى المطلب: روى ابن بابويه في كتاب مدينة العلم في الصحيح عن الحسن بن عليّ الوشّا قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: كان أبي ربّما صلّى الظهر على خمسة أقدام.

٢٠ - العياشي: عن إدريس القمّي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن «والباقيات الصّالحات» فقال: هي الصّلاة، فحافظوا عليها، وقال: لا تصلّي الظهر أبداً حتّى

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥٧.

(٢) السرائر ص ٤٩٦.

(٣) الفقيه ج ١ ص ١٤٣ و ١٤٤.

تزول الشمس (١) .

٢١ - ومنه : عن سعيد الأعرج قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و هو مغضب ، و عنده نفر من أصحابنا و هو يقول : تصلّون قبل أن تزول الشمس ؟ قال وهم سكوت ، قال : فقلت: أصلحك الله ما نصلّي حتّى يؤذّن مؤذّن مكّة ، قال : فلا بأس أما إنّه إذا أذّن فقد زالت الشمس ' ثمّ قال : إنّ الله يقول : « أقم الصّلوة لدلوك الشمس إلى غسق اللّيل » فقد دخلت أربع صلوات فيما بين هذين الوقتين ' و أفرد صلاة الفجر فقال : « وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً» فمن صلّى قبل أن تزول الشمس فلا صلاة له (٢) .

بيان : ظاهره جواز التعويل على الأذان ، و إن أمكن أن يكون عليه السلام علم أنّ هذا المؤذّن لا يؤذّن قبل الظهر .

٢٢ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إذا زالت الشمس دخل وقت الصّلاتين : الظهر و العصر ' و ليس يمنع من صلاة العصر بعد صلاة الظهر إلاّ قضاء السبحة الّتي بعد الظهر و قبل العصر ، فان شاء طوّل إلى أن يمضي قدمان، وإن شاء قصّر (٣).

و عن أبي جعفر عليه السلام أنّه خرج و معه رجل من أصحابه إلى مشربة اُمّ إبراهيم ، فصعد المشربة ، ثمّ نزل ، فقال للرّجل : زالت الشمس ؟ قال أنت أعلم جعلت فداك ، فنظر فقال : قد زالت و أذّن و قام إلى نخلة فصلّى صلاة الزّوال ، وهي صلاة السنّة قبل الظهر، ثمّ أقام الصلاة وتحوّل إلى نخلة اُخرى، و أقام الرجل عن يمينه فصلّى الظهر أربعاً ثمّ تحوّل إلى نخلة اُخرى فصلّى صلاة السنّة بعد الظهر أربع ركعات ، ثمّ أذّن وصلّى أربع ركعات ، ثمّ أقام الصّلاة وصلّى العصر أربعاً ولم تكن بين الظهر والعصر إلاّ السّبحة (٤) .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٧، والاية في سورة الكهف . ٤٦ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٣-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣٧ .

ايضاح : يدلّ على استحباب إيقاع نافلة الزّوال بين الأذان و الاقامة وعلى جواز إيقاع الامام الأذان و الاقامة معاً بل ، رجحانه و على رجحان قيام المقتدي إذا كان واحداً عن يمين الامام ، و على أنّ الأربع الأولى من الثمان ركعات بين الظهرين للظهر ، و الأربع الأخيرة للعصر ، و على استحباب إيقاع الأربع الأخيرة بين الأذان و الاقامة ، وعلى أنّه يتحقّق التفريق المستحب و الموجب لاعادة الاذان بتوسّط النافلة بين الفرضين ، و على استحباب تفريق الفرائض و النوافل على الأمكنة ، و قد وردت العلّة بأنّها تشهد للمصلّي يوم القيامة .

٢٣- الدعائم : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : آخر وقت العصر أن تصفرّ الشمس (١) .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : صلّوا العصر و الشمس بيضاء نقيّة (٢) .

و عنه عليه السلام أنّه كان يأمر بالابراد بصلاة الظهر في شدّة الحرّ ، وذلك أن تؤخّر بعد الزوال شيئاً (٣) .

٢٤ - الهداية : قال الصّادق عليه السلام : إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصّلاتين إلاّ أنّ بين يديها سبحة ، فان شئت طوّلت ، و إن شئت قصّرت (٤) .

و قال الصادق عليه السلام : أوّل الوقت زوال الشمس وهو وقت الله الأوّل و هو أفضلهما (٥) .

و قال عليه السلام : إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء فلا أُحبّ أن يسبقني أحد بالعمل إني أُحبّ أن تكون صحيفتي أوّل صحيفة يكتب فيها العمل الصالح (٦) .

و قال عليه السلام : ما يأمن أحدكم الحدث في ترك الصّلاة ، و قد دخل وقتها و هو فارغ ، فأوّل وقت الظهر من زوال الشمس إلى أن تمضي قدمان ، ووقت العصر

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣٨ .

(٣) » » ص ١٤٠ .

(٤-٦) الهداية : ٢٨ .

من حين يمضي قدمان من زوال الشمس إلى أن تغيب (١) .

و قال : لفضل الوقت الأوّل على الآخر كفضل الآخرة على الدّنيا (٢) .

٢٥ ـ تفسير سعد بن عبدالله : برواية ابن قولويه عنه باسناده عنهم عليهم السلام قال : من كان مقيماً على الاقرار بالأئمّة عليهم السلام كلّهم ، وبامام زمانه و ولايته، و أنّه قائم العين و مستور من عقب الماضي قبله و قد خفي عليه اسم الحجّة و موضعه في هذا الوقت فمعذور في إدراك الاسم و الموضع حتّى يأتيه الخبر الّذي بمثله تصحّ الأخبار ، و يثبت الاسم و المكان ، و مثل ذلك إذا حجب الله عزّوجلّ عن العباد عين الشمس الّتي جعلها دليل الصلاة ، فموسّع عليهم تأخيرها حتّى يتبيّن لهم ، أو يصحّ لهم دخول الوقت ، و هم على يقين أنّ عينها ام تبطل ، و قد خفي عليهم موضعها (٣) .

٢٦ ـ المجازات النبوية : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال في حديث طويل : يؤخّرون الصّلاة إلى شرق الموتى .

قال السيّد: أي يؤخّرونها إلى أن لايبقى من النهار إلاّ بقدر ما بقي من نفس الميّت قدشرق بريقه وغرغر ببقيّة نفسه (٤) .

٢٧ ـ كتاب عاصم بن حميد : عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام

(١-٢) الهداية : ٢٨ .

(٣) كتاب التفسير هو الذى روى بروايةاخرى عن النعمانى ، و قد أدرجه المؤلف العلامة فى كتاب القرآن ج ٩٣ و موضع النص منه ص ١٥ وقد مر سابقاً أيضاً ملخصاً .

(٤) المجازات النبوية ص ١٩٣ و اللفظ فيه هكذا : وقد قيل فى ذلك أقوال كلها بعيدة عن المحجة ، و مع ذلك يخرج الكلام من حيز الاستعارة غير قول واحد ، و هوأن يكون المراد أنهم يؤخرون الصلاة الى أن لا يبقى من النهار الا بقدر ما بقى من نفس الميت الذى قد شرق بريقه وغرغر ببقية نفسه ، فشبهعليهالسلام تلك البقية بشفافة الذماء التى قد قرب انقضاؤها وحان فناؤها .

يقول: إنّ الموتور أهله و ماله من ضيّع صلاة العصر قال: قلت أيّ أهل له؟ قال: لا يكون له أهل في الجنّة .

٢٨ - **كتاب محمد بن المثنى** : عن جعفر بن محمّد بن شريح ، عن ذريح المحاربيّ أنّه كان جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه زرارة بن أعين فقال : يا أبا عبدالله ! إنّي اُصلّي الاُولى إذا كان الظلّ قدمين ، ثمّ اُصلّي العصر إذا كان الظلّ أربعة أقدام ، فقال أبو عبدالله عليه السلام إنّ الوقت في النصف ممّا ذكرت إنّي قدرت للموالي جريدة فليس يخفى عليهم الوقت .

أقول : قد مضى خبر وصيّة محمّد بن أبي بكر و خبر داود بن سليمان وغيرهما في الأبواب السابقة .

٨

✿ ((باب)) ✿

✿ « (وقت العشائين) » ✿

١ ـ **مجالس الصدوق و الخصال :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن الحسن القرشي ، عن سليمان بن جعفر البصري عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن الصادق، عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله كره لكم أيتها الأمة أربعاً و عشرين خصلة ، ونهاكم عنها ـ إلى أن قال : و كره النوم قبل العشاء الآخرة وكره الحديث بعد العشاء الآخرة (١).

٢ ـ **أمالي ابن الشيخ** : عن أبيه عن جماعة، عن أبي المفضل ، عن إسحاق بن محمد ابن مروان ، عن أبيه ، عن يحيى بن سالم الفراء ، عن حماد بن عثمان ، عن جعفر ابن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه و نوره ، و فيه قبتان من در و زبرجد ، فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال: هو لمن أطاب الكلام ، و أدام الصيام ، و أطعم الطعام ، وتهجد بالليل و الناس نيام .

قال علي عليه السلام فقلت : يا رسول الله و في اُمتك من يطيق هذا ؟ فقال صلى الله عليه وآله أتدري ما إطابة الكلام ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، قال : من قال : « سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر » أتدري ما إدامة الصيام ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : من صام شهر الصبر شهر رمضان ، و لم يفطر منه يوماً ، أتدري ما إطعام الطعام ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ،قال : من طلب لعياله ما يكف به وجوههم

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٨١ ، الخصال ج ٢ ص ١٠٢ .

عن الناس أتدري ما التهجّد باللّيل و النّاس نيام ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال من لم ينم حتّى يصلّي العشاء الآخرة ، و الناس من اليهود والنّصارى و غيرهم من المشركين نيام بينهما (١) .

٣ ـ تفسير النعماني : عن أميرالمؤمنين عليه السلام مثله ، و فيه لأنّهم ينامون بين الصلاتين (٢) .

٤ ـ السرائر : من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن الحسين ، عن أحمد القرويّ ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دلوك الشمس زوالها وغسق اللّيل بمنزلة الزوال من النهار (٣) .

٥ ـ منتهى المطلب : قال : روى ابن بابويه في كتاب مدينة العلم في الصحيح عن عبدالله بن مسكان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : وقت المغرب إذا غربت الشمس فغاب قرصها .

بيان : أوّل وقت المغرب غروب الشمس بلاخلاف ، قال في المعتبر : و هو إجماع العلماء ، و كذا في المنتهى ، و اختلف الأصحاب فيما يتحقّق به الغروب فذهب الأكثر إلى أنّه إنّما يتحقّق و يعلم بذهاب الحمرة المشرقيّة ، قال في المعتبر: و عليه عمل الأصحاب ، و قال الشيخ في المبسوط :علامة غيبوبة الشمس هو أنّه إذا رأى الآفاق ، و السماء مصحية و لا حايل بينه و بينها و رآه قد غابت عن العين علم غروبها ، وفي أصحابنا من قال : يراعي زوال الحمرة من ناحية المشرق و هو الأحوط فأمّا على القول الأوّل إذا غابت الشمس عن النظر و رأى ضوءها على جبل يقابلها أو مكان عال مثل منار الاسكندريّة و شبهها فانّه يصلّي ، و لا يلزمه حكم طلوعها بحيث طلعت وعلى الرّواية الأخرى لايجوز ذلك حتّى تغيب في كلّ موضع تراه وهو الأحوط انتهى .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٧٣ .

(٢) راجع البحار ج ٩٣ ص ٨٣ ، و رواه القمى فى تفسيره ص ١٩ .

(٣) السرائر ص ٤٧٥ .

و يظهر منه أنّ الاعتبار عنده بغيبوبة القرص ، وإليه ذهب في الاستبصار على أحد الوجهين في الجمع بين الأخبار ، و هو مختار السيّد المرتضى و ابن الجنيد و ابن بابويه في كتاب علل الشرايع (١) و ظاهر اختياره في الفقيه (٢) حيث نقل الأحاديث الدالّة عليه ، و اختاره بعض المتأخّرين .

و قال ابن أبي عقيل: أوّل وقت المغرب سقوط القرص ، وعلامة سقوط القرص أن يسودّ اُفق السماء من المشرق ، وذلك عند إقبال اللّيل وتقوية الظلمة في الجوّ ، و اشتباك النّجوم ، و لعلّه أراد ما يقرب القول الأوّل و الأخبار المعتبرة الكثيرة تدلّ على القول الثاني ، و هو استتار القرص ، و لعلّ الأكثر إنّما عدلوا عنها لموافقتها لمذاهب العامّة ، فحملوها على التقيّة ، و تأويلها بذهاب الحمرة في غاية البعد ، لكنّ العمل بها ، وحمل ما يعارضها على الاستحباب وجه قويّ به يجمع بين

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٨ باب العلة التى من أجلها صار وقت المغرب اذا ذهبت الحمرة من المشرق ، وكما ترى عنوان الباب يوافق المشهور و ان كان فى طى الباب احاديث تحكم بأن غروب الشمس باستتار القرص و الذى عندى أن الغروب هو استتار القرص لاعن وجه الارض فقط ، بل عنها وعن كل ماعلاها من الجو الذى يتعلق بها و هو منتهى ما يمكن للانسان أن يعيش فيه ويتنفس من الهواء المحيط بالارض ،و ذلك لان سلطان الشمس و نفوذها انماهو فى الهواء، ولولاه لم يكن للشمس ضياء ولا بهاء ، فاللازم أن يعتبر الغروب بالنسبة الى الهواء الذى يعلو كل قطعة من الارض .

فلو قيل بأن الغروب هو استتار الشمس عن نظر الرائى الذى قام على وجه الارض لوجب على ذاك الرائى صلاة المغرب ، ولم يجب على من ارتفع الى الطبقة الثانية ، واذا غربت الشمس من الطبقة الثانية ولم تغرب من الثالثة عاد الاشكال و المحذور وهكذا فى كل طبقة بالنسبة الى طبقة أخرى تعلوها، الا اذا اعتبر غروب الشمس عن الطبقة العالية التى ليس بعدها هواء ولا للشمس فيها شعاع و ضياء . ولايعرف غروبها عن تلك الطبقة الا بذهاب الحمرة المشرقية عن قمة الرأس .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٤١ -١٤٢

الأخبار ، ويؤيّده بعض الرّوايات ، و إن كان العمل بالمشهور أحوط .

ثمّ إنّه قد عرفت مادلّ عليه كلام المبسوط من حصول الاستتار و دخول الوقت وإن بقي شعاع الشمس على رؤوس الجبال ، والمنارة العالية، وقال في التذكرة وهوأي الغروب ظاهر في الصحاري وأمّا في العمران والجبال فيستدلّ عليه بأن لايبقى شيء من الشعاع على رؤوس الجدران ، و قلل الجبال ، و هو أحوط ، و إن دلّ بعض الأخبار على مااختاره الشيخ كما ستعرف .

و أما آخر وقت المغرب فالمشهور بين الأصحاب امتداد وقتها للمختار إلى انتصاف اللّيل أوإلى أن يبقى لانتصاف اللّيل مقدار العشاء على القول بالاختصاص ، و هو اختيار المرتضى وابن الجنيد وابن زهرة و ابن إدريس و جمهور المتأخّرين ، و نقل ابن زهرة إجماع الفرقة عليه .

وقال المفيد : آخر وقتها غيبوبة الشفق ، وهو الحمرة في المغرب ، والمسافر إذا جدّ به السير عند المغرب فهو في سعة من تأخيرها إلى ربع اللّيل ، ونحواً منه قال الشيخ في النهاية : وقال في المبسوط آخره غيبوبة الشفق و أطلق ، و كذا في الجمل و هو المحكيّ عن ابن البرّاج وابن أبي عقيل [ونقل في المختلف أنه للمختار وللمضطرّ إلى ربع اللّيل ، و به قال ابن حمزة وأبو الصلاح وقال في الخلاف آخره غيبوبة الشفق، وعن السيّد أنّه قال في الناصرية : آخر وقتها مغيب الشفق الّذي هو الحمرة وروي ربع اللّيل وحكم بعض أصحابنا أنّ وقتها يمتدّ إلى نصف اللّيل وعن ابن أبي عقيل] أنّ مابعد الشفق وقت المضطرّ ، وعن ابن بابويه وقت المغرب لمن كان في طلب المنزل في سفر إلى ربع اللّيل، وكذا للمفيض من عرفات إلى جمع ، وعن سلاّر يمتدّ وقت العشاء الأوّل إلى أن يبقى لغياب الشفق الأحمر مقدار أداء ثلاث ركعات .

و نقل في المنتهى عن الشيخ أنّ آخره للمختار ذهاب الشفق ، وللمضطرّ إلى ما قبل نصف اللّيل بأربع ، و نقله عن السيّد في المصباح ، و عن بعض العلماء يمتدّ وقت المضطرّ حتّى يبقى للفجر وقت العشاء ، واختاره المحقّق في المعتبر

ونقله الشيخ في المبسوط عن بعض الأصحاب وحكى عن ابن البرّاج أنّه حكى عن بعض الأصحاب قولاً بأنّ للمغرب وقتاً واحداً عند غروب الشمس ، ولعلّ الأقوى امتداد وقت الفضيلة إلى سقوط الشفق ، و وقت الاجزاء للمختار إلى نصف اللّيل ، وللمضطرّ إلى ماقبل طلوع الفجر بقدر العشاء .

و أمّا وقت العشاء الآخرة فالمشهور أنّ أوّلها إذا مضى من غروب الشمس مقدار أداء ثلاث ركعات ، و قال الشيخان : أوّل وقتها غيبوبة الشفق ، و نسبه في الخلاف إلى ابن أبي‌عقيل و سلاّر و هو أحد قولي المرتضى و صرّح الشيخ في النهاية بجواز تقديم العشاء قبل غيبوبة الشفق في السفر و عند الاعذار ، و جوّز في التهذيب تقديمه إذا علم أو ظنّ أنه إذا لم يصلّ في هذا الوقت لم يتمكّن منه بعده ، والأوّل أقوى .

و آخر وقت العشاء على المشهور انتصاف اللّيل سواء في ذلك المختار والمضطرّ وقال المفيد : آخره ثلث اللّيل ، وهو مختار الشيخ في جملة من كتبه ، وابن البرّاج وقال في المبسوط والنهاية آخره للمختار ثلث اللّيل وللمضطرّ نصف اللّيل، واختاره ابن‌حمزة وعن ابن أبي‌عقيل أوّل وقت العشاء الآخرة مغيب الشفق و هو الحمرة فاذا جاز ذلك حتّى دخل ربع اللّيل فقد دخل في الوقت الأخير ، وقد روي إلى نصف اللّيل .

و نقل الشيخ في المبسوط عن بعض علمائنا قولاً بأنّ آخره للمضطرّ طلوع الفجر ، واختاره المحقّق في المعتبر وبعض المتأخّرين ، ونقل عن أبي‌الصلاح أنّ آخره للمختار ربع اللّيل و للمضطرّ نصف اللّيل و لعلّ الأقوى امتداد وقت الفضيلة إلى ثلث اللّيل ، ووقت الإجزاء للمختار إلى نصف اللّيل ، ووقت المضطرّ إلى طلوع الفجر فلو أخّر المختار عن نصف اللّيل أثم ، ولكنّه يجب عليه الاتيان بالعشائين قبل طلوع الفجر أداء ، و ما اخترناه في الجمع أولى ممّا اختاره الشيخ من القول باستحباب القضاء إذا زال عذر المعذور بعد نصف اللّيل ، حيث قال في المبسوط : وفي أصحابنا من قال إلى طلوع الفجر ، فأمّا من يجب عليه القضاء من

أصحاب الأعذار والضرورات، فانّا نقول ههنا عليه القضاء، إذالحق قبل الفجر مقدار مايصلّي ركعة أوأربع ركعات صلّى العشاء الآخرة، وإذالحق مقدار مايصلّي خمس ركعات صلّى المغرب أيضاً معها استحباباً و إنما يلزمه وجوباً إذا لحق قبل نصف اللّيل بمقدار ما يصلّي فيه أربع ركعات أوقبل أن يمضي ربعه مقدارمايصلّي ثلاث ركعات المغرب انتهى مع أنّه قال بهذا الفرق في سائر أوقات الاختيار والاضطرار.

وقال في موضع من الخلاف : لاخلاف بين أهل العلم في أنّ أصحاب الأعذار إذا أدرك أحدهم قبل طلوع الفجر الثاني مقدار ركعة أنّه يلزمه العشاء الآخرة.

فان قيل ظاهر الآية انتهاء وقت العشائين بانتصاف اللّيل، لقوله تعالى : « إلى غسق اللّيل » و إذا اختلفت الأخبار يجب العمل بما يوافق القرآن، قلنا إذا أمكننا الجمع بين ظاهر القرآن والأخبار المتنافية ظاهراً فهوأولى من طرح بعض الأخبار، وحمل الآية على المختارين الّذين هم جلّ المخاطبين وعمدتهم يوجب الجمع بينها، وعدم طرح شيء منها وأيضاً لوقال تعالى إلى طلوع الفجر لكنّا نفهم منه جواز التأخير من نصف اللّيل اختياراً، فلذا قال إلى غسق اللّيل.

وأمّا حمل أخبار التوسعة على التقيّة كما فعله الشهيد الثاني قدّس الله روحه حيث قال : وللأصحاب أن يحملوا الروايات الدالّة على الامتداد إلى الفجر على التقيّة لاطباق الفقهاء الأربعة عليه، و إن اختلفوا في كونه آخر وقت الاختيار أو الاضطرار، فهو غير بعيد، لكن أقوالهم لم تكن منحصرة في أقوال الفقهاء الأربعة وعندهم في ذلك أقوال منتشرة، والحمل على التقيّة إنّما يكون فيما إذا لم يكن محمل آخر ظاهر به يجمع بين الأخبار، وما ذكرنا جامع بينها.

و بالجملة، المسئلة لا تخلو من إشكال، والأحوط عدم التأخير عن تتمّة اللّيل، بعد تجاوز النصف، وعدم التعرض للأداء والقضاء، والله يعلم حقايق الأحكام وحججه الكرام عليهم السلام.

٦-العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف رفعه، عن محمّد بن حكيم، عن شهاب بن عبدربّه قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياشهاب إنّي اُحبّ إذا صلّيت المغرب أن أرى في السماء

كوكباً (١) .

بيان : قال الشيخ في الاستبصار بعد إيراد هذا الخبر : يوجّه الاستحباب في هذا الخبر بأن يتأنّى الانسان في صلاته ويصلّيها على تؤدة ، فانّه إذا فعل ذلك يكون فراغه منها عند ظهور الكواكب ، ويحتمل أيضاً أن يكون مخصوصاً بمن يكون في موضع لا يمكنه اعتبار سقوط الحمرة من المشرق ، بأن يكون بين الحيطان العالية أو الجبال الشاهقة ، فانّ من هذه صفته ينبغي أن يستظهر في ذلك بمراعاة الكواكب انتهى .

ولا يخفى أنّه لا حاجة إلى هذا التأويل البعيد ، لاسيّما على ما اختاره عند إبداء الوجه الأخير من دخول الوقت بذهاب الحمرة ، إذ لا ينفك ذهابها عن ظهور كوكب غالباً ، وليس في الخبر الكواكب ولا اشتباكها ، بل يمكن أن يقال لا ينافي القول باستتار القرص أيضاً بل يؤيّده بوجهين أحدهما أنّه عند الغروب يظهر كوكب في أكثر الأوقات ، لاسيّما إذا كانت الزهرة مؤخّرة عن الشمس ، وثانيهما أنّ «أحب» يدلّ على استحباب التأخير لا وجوبه .

٧ - **العلل** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ملك موكّل يقول « من نام عن العشاء إلى نصف اللّيل فلا أنام الله عينه » (٢) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن موسى بن بكر مثله (٣) .

المحاسن : عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد مثله و فيه : عينيه (٤) .

٨ - **السرائر** : من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد بن الحسن ، عن

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٩ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٥ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٠٨ .

(٤) المحاسن ص ٨٤ .

عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، عن مروان بن مسلم ، عن عمّار الساباطي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما أمرت أبا الخطّاب أن يصلّي المغرب حين تغيب الحمرة من مطلع الشمس عند مغربها ، فجعله هو الحمرة الّتي من قبل المغرب ، وكان يصلّي حين يغيب الشفق (١) .

٩- مجالس الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله ، عن التلّعكبريّ ، عن محمّد بن همام عن عبدالله الحميري ، عن محمّد بن خالد الطيالسي ، عن زريق الخلقاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليه السلام يصلّي المغرب عند سقوط القرص قبل أن تظهر النجوم (٢) .

١٠- الهداية : قال الصادق عليه السلام : إذا غابت الشمس فقد حلّ الافطار ، و وجبت الصلاة ، ووقت المغرب أضيق الأوقات ، و هو إلى حين غيبوبة الشفق ، ووقت العشاء من غيبوبة الشفق إلى ثلث اللّيل (٣) .

١١- المحاسن : عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال سئل أبوعبدالله عليه السلام عن صلاة المغرب فقال : أنخ إذا غابت الشمس ، قال : فانّه يشتدّ على القوم إناختهم مرّتين ، قال : إنّه أصون للظّهر (٤) .

١٢ - مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى وموسى بن جعفر البغداديّ معاً ، عن عبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن داود بن أبي يزيد ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب (٥) .

١٣ - ومنه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن

---

(١) السرائر : ٤٧٥ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٣) الهداية : ٢٩ و ٣٠ .

(٤) المحاسن ص ٦٣٩ .

(٥) أمالى الصدوق ص ٤٩ .

العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن عليّ بن النعمان عن داود بن فرقد قال : سمعت أبي يسأل أبا عبدالله عليه السلام متى يدخل وقت المغرب ؟ فقال إذا غاب كرسيها ، قال : وما كرسيها ؟ قال : قرصها ، قلت متى يغيب قرصها ؟ قال إذا نظرت إليه فلم تره (١) .

بيان : لعلّ الضمير في كرسيها راجع إلى الشمس بمعنى الضوء ، فانّه يطلق على الجرم وعلى الضوء و عليهما معاً ، فشبّه قرص الشمس بكرسيّ الضوء لتمكّنه فيه .

١٤ - **مجالس الصدوق** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زيد الشحّام أو غيره قال : صعدت مرّة جبل أبي قبيس والناس يصلّون المغرب ، فرأيت الشمس لم تغب ، و إنّما توارت خلف الجبل عن الناس ، فلقيت أبا عبدالله عليه السلام الصادق فأخبرته بذلك ، فقال لي : ولم فعلت ذلك ؟ بئس ما صنعت ، إنّما تصلّيها إذا لم ترها خلف جبل غابت أو غارت ، ما لم يجلّلها سحاب أو ظلمة تظلّها فانّما عليك مشرقك و مغربك ، وليس على الناس أن يبحثوا (٢) .

١٥ - **و منه** : عن أبيه وابن الوليد معاً ، عن سعد بن عبدالله ، عن موسى بن الحسن والحسين بن علي معاً ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر بن عثمان ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام في المغرب : إنّا ربما صلّينا ونحن نخاف أن تكون الشمس خلف الجبل ، أو قد سترها منّا الجبل ، فقال : ليس عليك صعود الجبل (٣) .

بيان : ظاهر هذا الخبر والخبر المتقدّم الاكتفاء بغيبوبة الشمس خلف الجبل وإن لم تغرب عن الاُفق ، ولعلّه لم يقل به أحد ، وإن كان ظاهر الصدوق القول به ، لكن لم ينسب إليه هذا القول ، ويمكن حمله على ما إذا غابت عن الاُفق الحسّي ،

(١-٢) أمالي الصدوق ص ٤٩ .

(٣) » ص ٥٠ .

لكن يبقى ضوؤها على رؤوس الجبال ، كما نقلنا عن الشيخ في المبسوط ، و لعلّ الشيخ حملهما على هذا الوجه ، وليس ببعيد جداً ، والأولى الحمل على التقيّة .

وقال الوالد قدّس سرّه في الخبر الأوّل : الظاهر أنّ ذمّه على صعود الجبل لأنّه كان غرضه منه إثارة الفتنة بأن يقول إنّهم يفطرون ويصلّون والشمس لم تغب بعد ، وكان مظنّة أن يصل الضرر إليه وإلى غيره ، فنهاه عليه السلام لذلك ، ويمكن أن يكون المراد بقوله عليه السلام فانّما عليك مشرقك ومغربك ، أنك لاتحتاج إلى صعود الجبل ، فانّه يمكن استعلام الطلوع والغروب بظهور الحمرة أو ذهابها في المشرق أوعنه للغروب وعكسه للطلوع ، وهذا الوجه جار في الخبر الأخير أيضاً .

و قال الجوهري : غارت الشمس تغور غياراً غربت ، و قال : جلّل الشيء تجليلا عمّ والمجلّل السحاب الّذي يجلّل الأرض بالمطر أي يعمّ .

١٦-المجالس : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي المغرب و يصلّي معه حيّ من الأنصار يقال لهم بنوسلمة ، منازلهم على نصف ميل فيصلّون معه ثمّ ينصرفون إلى منازلهم وهم يرون مواضع نبلهم (١) .

بيان : «مواضع نبلهم» أي سهامهم ، ويدلّ على استحباب التعجيل بالمغرب وظاهره دخول الوقت بغيبوبة القرص ، وهذا الخبر رواه المخالفون أيضاً عن جابر وغيره ، قال : كنّا نصلّي المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ نخرج نتناضل حتّى ندخل بيوت بني سلمة ننظر إلى مواقع النبل من الإسفار .

١٧- المجالس : عن جعفر بن عليّ بن الحسن الكوفي ، عن جدّه الحسن بن عليّ بن عبدالله ، عن جدّه عبدالله بن مغيرة ، عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: صحبني رجل كان يمسي بالمغرب ويغلس بالفجر فكنت أنا اُصلّي المغرب إذا وجبت الشمس واُصلّي الفجر إذا استبان لي الفجر ،

---

(١) أمالي الصدوق ص ٥٠ .

فقال لي الرجل : مايمنعك أن تصنع مثل ماأصنع ، فانّ الشمس تطلع على قوم قبلنا و تغرب عنا وهي طالعة على آخرين بعد ، قال : فقلت إنّما علينا أن نصلّي إذا وجبت الشمس عنّا ، وإذا طلع الفجرعندنا ليس علينا إلاّ ذلك ، وعلى اُولئك أن يصلّوا إذا غربت عنهم (١) .

بيان : يمسي بالمغرب أي يوقعها في المساء و بعد دخول اللّيل ، و قال الجوهريّ : الغلس ظلمة آخر اللّيل ، والتغليس السّير بغلس يقال : غلّسنا الماء أي وردناه بغلس ، و كذلك إذا فعلنا الصّلاة بغلس .

١٨ - المجالس : عن أبيه و محمّد بن الحسن بن الوليد و أحمد بن محمّد العطّار كلّهم ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّدبن الحسين بن أبي‌الخطّاب ، عن موسى ابن بشّار ، عن المسعوديّ ، عن عبدالله بن زبير و عن أبان بن تغلب و الرّبيع بن سليمان و أبان بن أرقم وغيرهم قالوا أقبلنا من مكّة حتّى إذا كنّا بوادي الاُجفر إذا نحن برجل يصلّي و نحن ننظر إلى شعاع الشمس ، فوجدنا في أنفسنا ، فجعل يصلّي و نحن ندعو عليه، حتّى صلّى ركعة و نحن ندعو عليه و نقول هذا من شباب أهل المدينة ، فلمّا أتيناه إذا هو أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام فنزلنا فصلّينا معه، و قد فاتتنا ركعة ، فلمّا قضينا الصّلاة قمنا إليه ، فقلنا : جعلنا فداك ، هذه الساعة تصلّي ؟ فقال إذا غابت الشمس فقد دخل الوقت (٢) .

بيان : في القاموس الاُجفر موضع بين الخزيميّة وفيد، وقال : وجدعليه يجد و يجُد وجداًوجدة و موجدة غضب ، وبه وجداً في الحبّ فقطو كذا في‌الحزن و لكن يكسر ماضيه ، و المراد بشعاع الشمس الحمرة المشرقيّة كما يدلّ آخرالخبر .

١٩ - المجالس : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن سهل بن زياد عن هارون بن مسلم ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن زيد الشحّام

---

(١) امالي‌الصدوق ص ٥٠

(٢) المصدر نفسه ص ٥٠ .

قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أخّر المغرب حتّى تشتبك النّجوم من غير علّة فأنا إلى الله منه بريء (١).

بيان : اشتباك النجوم كثرتها قال في النهاية في حديث مواقيت الصّلاة إذا اشتبكت النجوم أي ظهرت جميعاً ، و اختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها ، و لعلّه محمول على ما إذا أخّر معتقداً عدم جواز إيقاعها قبل ذلك ، كما كان مذهب أبي الخطّاب أو طلباً لفضلها كما قيّد به في ساير الأخبار أو إذاعة و تركاً للتقيّة فان العامة ينكرون التأخير أشدّ الانكار أو على من داوم على ذلك تهاوناً بالسنّة وعدولاً عنها و يمكن حملها على التقيّة أيضاً .

٢٠ ـ الاحتجاج: عن الكلينيّ رفعه عن الزهريّ قال : طلبت هذا الأمر طلباً شافياً حتّى ذهب لي فيه مال صالح ، فرفعت إلى العمريّ فخدمته و لزمته فسألته بعد ذلك عن صاحب الزّمان عليه السلام فقال : ليس إلى ذلك وصول ، فخضعت له فقال : بكّر بالغداة ، فوافيت فاستقبلني شابٌّ من أحسن النّاس وجهاً و أطيبهم ريحاً و في كمّه شيء كهيئة التجّار ، فلمّا نظرت إليه دنوت من العمريّ فأومأ إليَّ فعدلت إليه و سألته فأجابني عن كلّ شيء أردت ، ثمّ مرّ ليدخل الدّار ، وكانت من الدّور الّتي لا يكترث بها ، فقال العمريّ : إن أردت أن تسئل فسل ، فانّك لا تراه بعد ذا ، فذهبت لأسأل فلم يستمع و دخل الدّار و ما كلّمني بأكثر من أن قال : ملعون ملعون من أخّر العشاء إلى أن تشتبك النجوم ، ملعون ملعون من أخّر الغداة إلى أن تنقضي النجوم . و دخل الدّار (٢) .

بيان : لعلّ المراد بالعشاء هنا المغرب ، و يحتمل على ما حمل عليه

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٣٦ ، ووجه الحديث أن الوقت المسنون لصلاة المغرب أول المغرب عند ذهاب الحمرة ، فمن أخر صلاة المغرب عن هذا الوقت من غير علة ـ كما صرح بذلك فى الخبر ـ فقد تهاون بسنته (ص) ، ورغب عنها ، ومن رغب عن سنته فليس منه فى شيء .

(٢) الاحتجاج : ٢٦٧

الخبر السابق .

٢١ - قرب الاسناد : عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن بكر بن محمد الأزدي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن وقت صلاة المغرب فقال : إذا غاب القرص ثم سألته عن وقت صلاة العشاء الآخرة ، قال : إذا غاب الشفق ، قال و آية الشفق الحمرة ، قال : و قال بيده هكذا (١) .

بيان : قال : بيده هكذا أي أشار بيده إلى ناحية المغرب ، و استعمال القول في الفعل شايع .

٢٢ - قرب الاسناد : عن السندي بن محمد ، عن صفوان الجمال : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إن معي شبه الكرش المنثور فأُؤخر صلاة المغرب حتى عند غيبوبة الشفق ثم أُصليهما جميعاً يكون ذلك أرفق بي ، فقال : إذا غاب القرص فصل المغرب ، فانما أنت و مالك لله عز وجل (٢) .

٢٣ - ومنه : عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن صفوان مثله (٣) .

بيان : قال في القاموس : الكرش بالكسر و ككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان ، و عيال الرجل و صغار ولده ، والجماعة ، و في الصحاح : و كرش الرجل أيضاً عياله من صغار ولده ، يقال هم كرش منثورة أي صبيان صغار ، و تزوج فلان فلانة فنثرت له كرشها و بطنها ، إذا كثر ولدها له ، والكرش أيضاً الجماعة من الناس انتهى ، والمراد هنا كثرة العيال أو كثرة الجمال ، كما يشهد به حاله و آخر الخبر أيضاً ، و الغرض أني لكثرة عيالي محتاج إلى العمل ، أو لكثرة جمالي وخوف انتشارها و تفرقها لا أقدر على تفريق الصلاتين ، فنهى عليه السلام عن تأخير المغرب لذلك ، و فيه دلالة ما على مرجوحية الجمع أيضاً .

٢٤ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن العلوي ، عن جده علي بن

---

(١) قرب الاسناد ص ١٨ ط حجر ص ٢٦ ط نجف .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٩ ط حجر ، ص ٤١ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد ص ٦١ ط حجر ص ٨١ ط نجف .

جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن القوم يتحدّثون حتّى يذهب الثلث الأوّل من اللّيل و أكثر أيّما أفضل ؟ يصلّون العشاء جماعة أوفي غير جماعة ؟ قال : يصلّونها جماعة أفضل (١) .

بيان : يدلُّ على عدم خروج وقت العشاء بمضيّ ثلث اللّيل .

٢٥ - قرب الاسناد : عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن الهيثم ، عن الحسين أبي العرندس قال : رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد الحرام في شهر رمضان وقد أتاه غلام له أسود بين ثوبين أبيضين ، و معه قلّة و قدح ، فحين قال المؤذّن : الله أكبر صبَّ له فناوله و شرب (٢) .

بيان : ظاهره دخول وقت المغرب بغيبوبة القرص إذ مؤذّنهم يؤذّن عند ذلك ، و نقل الرّاوي ذلك أيضاً يدلُّ عليه ، كما لا يخفى ، و يمكن حمله على التقيّة .

٢٦ - قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ قال : صلّيت المغرب مع أهل المدينة في المسجد ، فلمّا سلّم الامام قمت فصلّيت أربع ركعات ثمّ صلّيت العتمة ركعتين ثمّ مضيت إلى أبي الحسن عليه السلام فدخلت عليه بعد ما أعتمت فقال لي صلّيت العتمة فقلت له : نعم ، قال : متى صلّيت ؟ قلت : صلّيت المغرب و أمسيت بصلاتي معهم ، فلمّا سلّم الامام قمت فصلّيت أربع ركعات ثمّ صلّيت العتمة ركعتين ، ثمّ أتيتك ، فأخذ في شيء آخر ولم يجبني ، فقلت له : إنّي فعلت هذا و هو عندي جايز ، فان لم يكن جايزاً قمت الساعة فأعدت فأخذ في شيء آخر ولم يجبني (٣) .

توضيح : قال في النهاية : حتّى يعتموا أي يدخلوا في عتمة اللّيل و هي ظلمته و يقال : أعتم الشيء وعتمه إذا أخّره ، و عتمت الجارية و أعتمت إذا تأخّرت

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢١ ط نجف .

(٢) قرب الاسناد ص ١٧٣ ط نجف .

(٣) » ص ٢٢٩ ط نجف .

و في القاموس عتم عنه يعتم كفّ بعد المضيّ فيه ، كعتّم و أعتم أو احتبس عن فعل شيء يريده ، و اللّيل مرّ منه قطعة كأعتم فيهما ، و أعتم وعتّم سار في العتمة انتهى ، و الظاهر أنّ عدم الجواب للتقيّة في تصويب ذلك أو لعدم جرءة المخاطب بعد ذلك على ترك التقيّة .

٢٧ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن سعيد ، عن أحمد بن عبدالله القرويّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا أن أشقّ على أُمّتي لأُخّرت العشاء إلى نصف اللّيل (١) .

بيان : قال في النهاية : أي لولا أن أثقل عليهم من المشقّة وهي الشدّة انتهى ، ولولا يدلّ على انتفاء الشيء لثبوت غيره ، وتحقيقه أنّها مركّبة من لوولا

---

(١) علل الشرايع ج ٢ص ٢٩ ، ووجه الحديث ظاهر مماتلوناه عليك من أن صلاة العشاء وقتها المفروض من أول الليل الى آخره مع رعاية الاول فالاول لقوله تعالى : « زلفاً » لكن رسول الله (ص) سن لها وقتاً معيناً وهو أول غيبوبة الشفق لعجلة الناس فى النوم و الخوف من فوات العشاء عنهم ، ولذلك قال : « من نام قبل العشاء الاخرة فلا أنام الله عينه » .

ومعنى قوله (ص) « لولا أن أشق » أنه لولا ان أشق عليهم فى السهر (بأن لا يناموا الى ثلث الليل فيصلوا العشاء الاخرة ثم ينامون . أو ينامون ثم يستيقظون ثلث الليل لاداء الصلاة) لفعلت ذلك و أخرت وقتها المسنون الى ثلث الليل أو نصفه ، لوجود المصلحة فى التفريق بين الصلوات المفروضة بساعات، ولكنى لم أفعل ذلك .

فيكون مغزا هذا الكلام أن المسلم المتبع لسنته (ص) يجب عليه أن يصلي العشاء الاخرة عند وقتها المسنون و هو ذهاب الشفق اقتداء به و تبعاً لقوله تعالى : « ولقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الاخر » وان أخرها عن وقتها المسنون ، وفات عنه الاخذ بالسنة فان أمكنه فليؤخرها الى ثلث الليل ليدرك مراده (ص) من المصالح .

و«لو» يدلُّ على انتفاء الشيء لانتفاء غيره، فيدلُّ ههنا على انتفاء التأخير لانتفاء نفي المشقّة، ونفي النفي إثبات، فيكون التأخير منتفياً لثبوت المشقّة، و المشقّة ههنا ليست بثابتة، فلا بدَّ من مقدَّر أي لولا خوف المشقّة أو توقّعها بسبب هذا الفعل لفعلت، و الخبر يدلُّ على استحباب تأخير العشاء عن أوَّل وقت الفضيلة، و هو مناف لما مرَّ من الأخبار الدالّة على كون أوَّل الوقت أفضل، فيمكن تخصيصها به كما خصّص بغيره ممّا مرَّ.

و يمكن حمله على التقيّة لاشتهاره بين العامّة كما رواه أحمد و الترمذي و ابن ماجة قال: قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشقَّ على أمّتي لأمرتهم أن يؤخّروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه. و قال محيي السنّة من فقهائهم: اختار أهل العلم من الصحابة و التابعين فمن بعدهم تأخير العشاء، و ذهب الشافعيُّ في أحد قوليه إلى تعجيلها. لكن رووا التعجيل عن عمر كما ورد في أخبارنا معارضته النبيَّ ﷺ في ذلك.

و قال في الذكرى بعد إيراد بعض الأخبار الدالّة على استحباب التأخير: و ظاهر الأصحاب عدم هذا الاستحباب، لمعارضة أخبار أفضلية أوَّل الوقت صرَّح به في المبسوط وقال المرتضى - لمّا قال الناصر أفضل الأوقات أوَّلها في الصلوات كلّها: هذا صحيح وهو مذهب أصحابنا، و الدَّليل على صحّته بعد الاجماع ما رواه ابن مسعود، عن النبيِّ ﷺ و سأله عن أفضل الأعمال، فقال: الصلاة في أوَّل وقتها، و مثله رواية أمّ فروة عن النبيِّ ﷺ و لأنَّ في تقديمها احتياطاً للفرض و في التأخير تغريراً به، لجواز المانع وحينئذ نقول: ما اختاره النبيُّ ﷺ جاز أن يكون لعذر أو لبيان الجواز.

٢٨ - العلل: عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريِّ، عن أحمد بن محمّد، عن عليِّ بن أحمد، عن بعض أصحابنا رفعه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: وقت المغرب إذا ذهبت الحمرة من المشرق، وتدري كيف ذلك؟ قلت: لا، قال: لأنَّ المشرق مطلٌّ على المغرب، هكذا، و رفع

يمينه فوق يساره ، فاذا غابت ههنا ذهب الحمرة من ههنا (١) .

بيان : أطلّ عليه أشرف ، ذكره في القاموس و المراد بالمشرق ما يقع عليه شعاع الشمس من كرة البخار في جانب المشرق ، و بالمغرب محلّ غروب الشمس من تحت الأُفق إذ بعد الانحطاط عن الأُفق بزمان تذهب الحمرة عن المشرق و إشرافه عليه ظاهر بهذا الوجه إذ أحدهما تحت الأُفق و الآخر فوقه .

٢٩ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي أُسامة الشحّام قال : قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام أُؤخّر المغرب حتّى تستبين النجوم ؟ قال : فقال خطّابيّة ؟ إنّ جبرئيل نزل بها على محمّد صلى الله عليه وآله حين سقط القرص (٢) .

اختيار الكشي : عن حمدويه و إبراهيم ابني نصير ، عن الحسين بن موسى عن ابن عبدالحميد مثله (٣) .

بيان : خطّابية أي بدعة ابتدعها أبو الخطاب ، و هو رجل غال ملعون على لسان الصّادق عليه السلام اسمه محمّد بن مقلاص ، و كان صاحب بدع و أهواء ، و سيأتي كيفيّة ابتداعه .

٣٠ - العلل: عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن محمّد بن السنديّ ، عن عليّ بن الحكم رفعه عن أحدهما عليهما السلام أنّه سئل عن وقت المغرب فقال : إذا غابت كرسيّها قال : وما كرسيها قال : قرصها قال : ومتى يغيب قرصها؟ قال : إذا نظرت إليه فلم تره (٤) .

٣١ - ومنه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن معاوية بن حكيم ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن ليث ، عن أبي عبدالله

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٩ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٤٧ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٩ .

عليه السّلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يؤثر على صلاة المغرب شيئاً إذا غربت الشمس حتّى يصلّيها (١) .

٣٢ - و منه: عن أبيه و ابن الوليد معاً عن محمّد العطار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن أبي حمزة، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه الصّلاة والسّلام قال : ملعون من أخّر المغرب طلباً لفضلها (٢) .

٣٣ - و منه: عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي المغرا عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لولا نوم الصّبيّ وعيلة الضعيف لأخّرت العتمة إلى ثلث اللّيل (٣) .

٣٤- **فقه الرضا** :قال عليه السلام : أوّل وقت المغرب سقوط القرص ، و علامة سقوطه أن يسودّ أُفق المشرق ، و آخر وقتها غروب الشفق ، و هو أوّل وقت العتمة ، و سقوط الشفق ذهاب الحمرة ، و آخر وقت العتمة نصف اللّيل ، و هو زوال اللّيل (٤) .

و قال في موضع آخر : وقت المغرب سقوط القرص إلى مغيب الشفق ، و وقت العشاء الآخرة الفراغ من المغرب ، ثمّ إلى ربع اللّيل ، و قد رخّص للعليل والمسافر فيهما إلى انتصاف اللّيل وللمضطرّ إلى قبل طلوع الفجر ، والدّليل على غروب الشمس ذهاب الحمرة من جانب المشرق ، و في الغيم سواد المحاجر ، و قد كثرت الرّوايات في وقت المغرب ، و سقوط القرص ، و العمل من ذلك على سواد المشرق إلى حدّ الرأس (٥) .

(١-٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٩ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٦.

(٤) فقه الرضا : ٢ .

(٥) فقه الرضا : ٧ .

بيان : في القاموس المحجر كمجلس و منبر الحديقة ، و من العين ما دار بها و بدا من البرقع ، أوما يظهر من نقابها ، وعمامته إذا اعتمّ وما حول القرية .

٣٥ - السرائر : ممّا استطرفه من كتاب أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ عن الفضيل ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « أقم الصّلاة لدلوك الشمس إلى غسق اللّيل و قرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً » (١) قال : دلوك الشمس زوالها و غسق الليل انتصافها وقرآن الفجر ركعتا الفجر (٢) .

٣٦- ومنه : من كتاب البزنطيّ ، عن عليّ ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السّلام : قال : أخّر رسول الله صلى الله عليه وآله العشاء الآخرة ليلة من اللّيالي حتّى ذهب من اللّيل ما شاء الله ، فجاء عمر يدقّ الباب فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله نامت النّساء ، و نامت الصّبيان ، و ذهب اللّيل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : ليس لكم أن تؤذوني ولا تأمروني إنّما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا (٣) .

اربعين الشهيد : باسناده إلى الصّدوق ، عن والده ، عن سعد بن عبدالله ، عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان عنه عليه السلام مثله .

٣٧ - السرائر : من كتاب السيّاري ، عن محمّد بن سنان ، عن رجل سمّاه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و أتمّوا الصّيام إلى اللّيل » (٤) قال : سقوط الشّفق (٥) .

٣٨- و منه : من كتاب المسائل برواية أحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهريّ و رواية عبدالله بن جعفر الحميريّ عن مسائل عليّ بن الرّيّان قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : رجل يكون في الدّار يمنعه حيطانها من النظر إلى حمرة المغرب

---

(١) أسرى : ٧٨ .

(٢) السرائر : ٤٦٥ .

(٣) السرائر ص ٤٦٥ ، و تراه في التهذيب ج ١ ص ١٢١ .

(٤) البقرة : ١٧٨.

(٥) السرائر : ٤٦٨ .

و معرفة مغيب الشفق ووقت صلاة العشاء ، متى يصلّيها و كيف يصنع ؟ فوقّع عليه السلام يصلّيها إذا كانت على هذه الصفة عند اشتباك النجوم ، و المغرب عند قصر النجوم ، و بياض مغيب الشفق (١) .

بيان : في التهذيب (٢) بعد نقل الرواية قال محمد بن الحسن : معنى قصر النّجوم بيانها ، و في الكافي (٣) قصرة النجوم بيانها ،وفي بعض نسخه نضرة النجوم في الموضعين ، و في القاموس القصر اختلاط الظلام ، و قصر الطعام قصوراً نما وغلا ونقص و رخص ، وفي مصباح اللّغة : قصرت الثوب بيّضته ، فلعلّ ما ذكراه إمّا مأخوذ من المعنى الأخير أومن النّموّ .

ثمّ اعلم أنّ نسخ الحديث في لفظ الخبر مختلفة ففي الكافي « يصلّيها إذا كان على هذه الصّفة عند قصرة النجوم ، و المغرب عند اشتباكها و بياض مغيب الشفق » و في التهذيب « يصلّيها إذا كان على هذه الصّفة عند قصر النجوم، و العشاء عند اشتباكها و بياض مغيب الشمس » و هو أصوب ممّا في الكتابين ، و أوفق بساير الأخبار كما لايخفى .

٣٩ - العياشي : عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « أقم الصّلاة لدلوك الشمس إلى غسق اللّيل » (٤) قال : إنّ الله افترض أربع صلوات أوّل وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف اللّيل ، منها صلاتان أوّل وقتهما من عند زوال الشمس إلى غروبها إلّا أنّ هذه قبل هذه ، و منها صلاتان أوّل وقتهما من غروب الشمس إلى انتصاف اللّيل إلّا أنّ هذه قبل هذه (٥) .

٤٠ - و منه ، عن أبي هاشم الخادم ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : ما

---

(١) السرائر : ٤٧١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢١٠ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٨١ .

(٤) أسرى : ٧٨ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٠ .

بين غروب الشمس إلى سقوط الشفق غسق (١) .

بيان : هذا معنى آخر للغسق و تأويل آخر للآية ، فتكون الآية متضمّنة لأربع صلوات أو ثلاث صلوات أو صلاتين ، و يحتمل أن يكون المراد بالشفق أعمّ من الحمرة و البياض ، فيكون إشارة إلى وقت الفضل للعشائين و الظاهر أنّه اشتباه من النسّاخ أو من الرّواة .

٤١ - العياشي : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام عن قوله : « أقم الصّلاة لدلوك الشمس إلى غسق اللّيل » قال : جمعت الصّلاة كلهنّ ، و دلوك الشمس زوالها ، و غسق اللّيل انتصافه ، و قال : إنّه ينادي مناد من السماء كلّ ليلة إذا انتصف اللّيل : « من رقد عن صلاة العشاء إلى هذه السّاعة فلانامت عيناه » (٢) .

٤٢ - اختيار الرجال للكشي : عن محمّد بن مسعود ، عن ابن المغيرة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال: يعني أبا عبدالله عليه السلام إنّ أبا الخطّاب كذب عليّ و قال : إنّي أمرته أن لا يصلّي هو و أصحابه المغرب حتّى يروا كوكب كذا يقال : له القندانيّ ، والله إنّ ذلك لكوكب ما أعرفه (٣) .

بيان : أي ما أعرفه بهذا الوصف أو بهذا الاسم ، ولعلّه كان كوكباً خفيّاً لايظهر إلاّ بعد اشتباك النجوم كالسّهى (٤) .

٤٣ - الاختيار : عن محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن ، عن معمر بن خلاّد قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إنّ أبا الخطاب أفسد أهل الكوفة فصاروا لا يصلّون المغرب حتّى يغيب الشفق ، و لم يكن ذلك ، إنّما ذاك للمسافر

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٠ .

(٢) تفسير العياشي ج٢ : ٣٠٩ في حديث .

(٣) رجال الكشي ص ١٩٨ .

(٤) السها و السهى - بالالف و الياء - كوكب صغير من بنات نعش الصغرى .

وصاحب العلّة (١) .

اقول : قد سبق خبر محمّد بن أبي بكر وغيره في الأبواب الماضية ممّا تضمّن وقت الصّلاتين .

٣٤ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليه و عليهم السّلام أنّ أوّل وقت المغرب غياب الشمس ، و هو أن يتوارى القرص في اُفق المغرب ، لغير مانع من حاجز يحجز دون الاُفق مثل جبل أو حائط أو غير ذلك ، فاذا غاب القرص فذلك أوّل وقت صلاة المغرب ، و إن حال حائل دون الاُفق فعلامته أن يسودّ اُفق المشرق و كذلك قال جعفر بن محمّد عليه السلام (٢) .

و روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : إذا أقبل اللّيل من ههنا وأومأ إلى جهة المشرق (٣) .

و سمع أبو الخطاب أبا عبدالله عليه السلام و هو يقول : إذا سقطت الحمرة من ههنا و أومأ بيده إلى المشرق ، فذلك وقت المغرب ، فقال أبو الخطاب لأصحابه : لمّا أحدث ما أحدثه ، وقت صلاة المغرب ذهاب الحمرة من اُفق المغرب ، فلا تصلّوها حتّى تشتبك النجوم و روى ذلك لهم عن أبي عبدالله عليه السلام فبلغه عليه السلام ذلك فلعن أبا الخطّاب و قال : من ترك صلاة المغرب عامداً إلى اشتباك النّجوم فأنا منه بريء .

و روينا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوّل وقت العشاء الآخرة غياب الشفق و الشفق الحمرة الّتي تكون في اُفق المغرب بعد غروب الشمس ، وآخر وقتها أن ينتصف اللّيل (٤) .

بيان : ما ذكره من حمل أخبار ذهاب الحمرة على صورة الاشتباه و عدم السبيل إلى تيقّن استتار القرص وجه جمع بين الأخبار ، اختاره المؤلّف ، ولعلّ

---

(١) رجال الكشي : ٢٤٩ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣٨

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣٩ .

الحمل على الاستحباب أحسن .

٤٥ـ المجازات النبوية: سأل النبي صلّى الله عليه وآله رجل من جهينة متى تصلّي العشاء الآخرة ؟ فقال : إذا ملأ اللّيل بطن كلّ واد .

قال السيد رضوان الله عليه : هذا مجاز لأنّ اللّيل على الحقيقة لا تمتلىء به بطون الأودية كما تمتلىء بطون الأوعية ، وإنّما المراد إذا شمل ظلّ اللّيل البلاد ، وطبّق النجاد و الوهاد ، فصار كأنّه سداد لكلّ شعب ، و صمام لكلّ نقب (١) .

◆

---

(١) المجازات النبوية : ٢٧٨ والنجاد .. بكسر النون ـ جمع نجد و هو ما أشرف و ارتفع من الارض خلاف الوهاد جمع وهد و هو ما انخفض من الارض ، والشعب كالنقب الطريق فى الجبل و مسيل الماء بين الجبلين ، و السداد و الصمام بمعنى كالذى يسد فم القارورة ويصمها .

٩

((باب))

✿ « (وقت صلاة الفجر و نافلتها) » ✿

١ - **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن عبد الرحمن بن سالم عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن أفضل المواقيت في صلاة الفجر ، قال : مع طلوع الفجر إنّ الله تبارك و تعالى يقول: « إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً » يعني صلاة الفجر تشهدها ملائكة اللّيل و ملائكة النهار ، فاذا صلّى العبد صلاة الصّبح مع طلوع الفجر اُثبتت له مرّتين : أثبتها ملائكة اللّيل وملائكة النّهار (١) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن الحسن ابن موسى الخشاب ، عن عبدالله بن جبلة ، عن غياث بن كلّوب عن إسحاق مثله (٢).

٢ - **فقه الرضا** : قال عليه السلام : أوّل وقت الفجر اعتراض الفجر في اُفق المشرق ، وهو بياض كبياض النهار وآخر وقت الفجر أن تبدو الحمرة في اُفق المغرب ، و قد رخّص للعليل و المسافر و المضطرّ إلى قبل طلوع الشمس (٣) .

٣ - **مجالس الشيخ** : عن الحسين بن عبيدالله الغضايريّ ، عن هارون بن موسى التّلعكبريّ ، عن محمّد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن زريق الخلقاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يصلّي الغداة بغلس عند طلوع الفجر الصادق أوّل ما يبدو ، قبل أن يستعرض ، و كان يقول :

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٣٣ . و قد عرفت وجه الحديث خصوصاً قوله عليه السلام : « مع طلوع الفجر » ص ٣٢١ من ج ٨٢ باب أوقات الصلوات .

(٣) فقه الرضا ص ٢ .

« و قرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً » إنّ ملائكة اللّيل تصعد و ملائكة النّهار تنزل عند طلوع الفجر ، فأنا أُحبّ أن تشهد ملائكة الليل و ملائكة النهار صلاتي وكان يصلّي المغرب عند سقوط القرص قبل أن تظهر النجوم (١) .

و قال عليه السلام : إذا طلع الفجر فلا نافلة (٢) .

بيان : «قبل أن يستعرض » أي قبل أن يعترض و ينتشر كثيراً للتقييد بالصادق قبله ، ثمّ اعلم أنّه لا خلاف في أنّ أوّل وقت فريضة الفجر الصّبح الصّادق ، و هو البياض المنتشر في الأُفق عرضاً ، لا الكاذب الشبيه بذنب السّرحان ، ونقل المحقّق و العلاّمة عليه إجماع أهل العلم ، و المشهور بين الأصحاب أنّ آخره طلوع الشمس ، و قال ابن عقيل : آخره للمختار طلوع الحمرة المشرقيّة ، و للمضطرّ طلوع الشمس و اختاره الشيخ في المبسوط وابن حمزة و قال في الخلاف : وقت المختار إلى أن يسفر الصبّح ، وهو قريب من مذهب ابن أبي عقيل ، و الأوّل أقوى ، و الأقوال المتقاربة الأُخرى أحوط .

و أمّا نافلة الفجر فالمشهور أنّ وقتها بعد طلوع الفجر الأوّل ولمن يصلي صلاة اللّيل أن يأتي بها بعد الفراغ منها، بل هو أفضل وقال الصدوق : كلّما قرب من الفجر كان أفضل ، و في المعتبر أنّ تأخيرها حتّى تطلع الفجر الأوّل أفضل و المشهور أنّ آخر وقتها طلوع الحمرة المشرقيّة ، قال ابن الجنيد على ما نقل عنه : وقت صلاة الليل والوتر و الركعتين من حين انتصاف الليل إلى طلوع الفجر على الترتيب ، وهو ظاهر اختيار الشيخ في كتابي الأخبار ، و يدلّ عليه هذا الخبر و أخبار أُخر ، و يمكن حمل أخبار الجواز على التقيّة أو أخبار التقديم على الأفضليّة و الأحوط التقديم ، و إن كان الجواز أقوى في الجملة .

أقول : قد سبق وصيّة محمّد بن أبي بكر في باب أوقات الصلوات ، وخبر الزهريّ في باب وقت العشائين و غيرهما في غيرهما ممّا يستنبط منه أحكام هذا الباب.

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٣٠٧ فى حديث .

٤ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : وقت صلاة ركعتي الفجر بعد الفجر (١) .

و عنه عليه السلام أيضاً قال : لا بأس أن تصلّيها قبل الفجر (٢) .

و عنه عليه السلام قال : أوّل وقت صلاة الفجر اعتراض الفجر في اُفق المشرق و آخر وقتها أن يحمرّ اُفق المغرب ، و ذلك قبل أن يبدو قرن الشمس من اُفق المشرق بشيء ، و لاينبغي تأخيره إلى هذا الوقت لغير عذر ، و أوّل الوقت أفضل (٣).

بيان : اعتبار احمرار المغرب غريب ، و قد جرّب أنّه إذا وصلت الحمرة إلى اُفق المغرب يطلع قرن الشمس .

٥ ـ الهداية : قال الصّادق عليه السلام حين سئل عن وقت الصّبح فقال : حين يعترض الفجر ويضيء حسناً (٤) .

٦ ـ كتاب العروس : باسناده عن الرضا عليه السلام أنّه قال : صلّ صلاة الغداة إذا طلع الفجر وأضاء حسناً ، وصلّ صلاة الغداة يوم الجمعة إذا طلع الفجر في أوّل وقتها .

١٠

((باب))

✿ « (تحقيق منتصف الليل و منتهاه) » ✿
* « (و مفتتح النهار شرعاً و عرفاً ولغة ومعناه) » *

اعلم أنّ بعض أصحابنا في زماننا جدّدوا النزاع القديم الّذي كان في بعض الأزمان السابقة و اضمحلّ لوضوح الحقّ فيه و اتّفق الخاصّ والعامّ فيه على أمر واحد ، و هو الخلاف في معنى اللّيل والنهار شرعاً ، وعرفاً بل لغة : هل ابتداء النّهار من طلوع الفجر أوطلوع الشمس ، وعندنا أنّه لايفهم في عرف الشرع و لافي العرف العامّ و لابحسب اللغة من اليوم أو النهار إلّا ما هو من ابتداء طلوع الفجر ولم يخالف في ذلك إلّا شرذمة قليلة قد انقرضوا .

(١-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣٩ .

(٤) الهداية : ٣٠ .

نعم بعض أهل الحرف و الصناعات لمّا كان ابتداء عملهم من طلوع الشمس قد يطلقون اليوم عليه ، و بعض أهل اللّغة لمّا رأوا هذا الاصطلاح ذكروه في كتب اللّغة ، و يحتمل أن يكون كلاهما بحسب اللّغة حقيقة ، و كذا المنجّمون قد يطلقون اليوم على ما بين الطلوع إلى الغروب ، وعلى ما بين الطّلوع إلى الطّلوع و على ما بين الغروب إلى الغروب ، وعلى ما بين الزّوال إلى الزوال ، و كذا النّهار على المعنى الأوّل ، و اللّيل على ما بين غروب الشمس إلى طلوعها .

لكن لا ينبغي أن يستريب عارف بقواعد الشريعة وإطلاقاتها في أنّه لا يتبادر فيها مع عدم القرينة من النهار إلاّ ماهو مبتدأ من طلوع الفجر ، و كذا اليوم بأحد المعنيين ، و قد يطلق اليوم على مجموع اللّيل والنهار ، و لا يتبادر من اللّيل إلاّ ما هو مختتم بالفجر ، و أمّا انتهاء النهار و اليوم وابتداء اللّيل فهو إمّا غيبوبة القرص أو ذهاب الحمرة المشرقيّة كما عرفت .

و لنذكر بعض كلمات أهل اللّغة و المفسّرين والفقهاء من الخاصّة و العامة ثمّ لنشر إلى بعض الآيات والأخبار الدالّة على هذا المطلب ، لاراءة الطالبين للحقّ سبيل التحقيق ، فانّ استيفاء جميع الدلائل والبراهين ، و التعرّض لما استدلّ به بعض أفاضل المعاصرين لا يناسب هذا الكتاب ، و في بالي إن ساعدني التوفيق أن أفرد لذلك رسالة تتضمّن أكثر ما يتعلّق بهذا المرام ، والله الموفّق و المعين .

فأمّا كلمات القوم فقال الشيخ الطبرسي ـ رحمه الله ـ في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى : « و إذ واعدنا موسى أربعين ليلة » (١) اللّيلة من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الثاني و اليوم من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس ، و لم يذكر لهما معنى آخر (٢) .

و قال ـ رحمه الله ـ في تفسير قوله تعالى : « وسخّر لكم الليل و النّهار » (٣)

---

(١) البقرة : ٥١ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ١٠٨ .

(٣) النحل : ١٢ .

التسخير في الحقيقة للشمس و القمر، لأنّ النّهار هو حركات الشمس من وقت طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، و اللّيل حركات الشمس تحت الأرض من وقت غروب الشمس إلى وقت طلوع الفجر ، إلاّ أنّه سبحانه أجرى التسخير على اللّيل والنهار ، على سبيل التجوّز والاتّساع (١) .

و قال في قوله تعالى : « و النهار مبصراً » (٢) أي وجعل لكم النهار وهو ما بين طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس مضيئاً تبصرون فيه لمواضع حاجاتكم (٣)

و قال في نقل الأقوال في الصّلاة الوسطى : و ثانيها أنّها صلاة العصر ونسبه إلى جماعة منهم علي عليه السلام و ابن عبّاس ثمّ قال : قالوا: لأنّها بين صلاتي النّهار و صلاتي اللّيل ، و ذكر ذلك أكثر المفسّرين و العلماء من الفريقين (٤) .

و قال ابن البرّاج في جواهر الفقه : صلاة الصّبح من صلاة النهار لقوله تعالى «أقم الصّلوة طرفي النهار » (٥) و لا خلاف في أنّ المراد بذلك صلاة الفجر و العصر و لمّا كانت صلاة الفجر تقام بعد طلوع الفجر إلى قبل طلوع الشمس ،كان ذلك دالاّ على أنّ هذا الوقت طرف النهار ، لأنّ إجماع الطائفة عليه أيضاً .

و قال الشيخ في الخلاف: الفجر الثاني هو أوّل النّهار و آخر اللّيل ، فينفصل به اللّيل من النهار ، و تحلّ به الصّلاة و يحرم به الطعام و الشّراب على الصّائم، و تكون صلاة الصّبح من صلاة النهار ، و به قال عامّة أهل العلم ، وذهبت طائفة إلى أنّ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ليس من النهار ولا من اللّيل ، بل هو زمان منفصل عنهما ، و ذهبت طائفة إلى أنّ أوّل النهار هو طلوع الشمس ، و ما قبل ذلك من اللّيل ، فتكون صلاة الصبح من صلاة اللّيل ، و لا يحرم الطعام و

---

(١) مجمع البيان ج ٦ص ٣٥٣ .

(٢) غافر : ٦١ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٥٣٠ .

(٤) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٤٣

(٥) هود : ١١٤ .

الشراب على الصّائم إلى طلوع الشمس ذهب إليه الأعمش و غيره . و روي ذلك عن حذيفة .

دليلنا على فساد قول الفرقة الأولى قوله تعالى : «يولج اللّيل في النهار و يولج النهار في اللّيل» (١) وهذا ينفي أن يكون بينهما فاصل، ويدلّ على فساد قول الأعمش قوله تعالى : «أقم الصلوة طرفي النهار» ولم يختلفوا أنّ المراد بذلك صلاة الصبح والعصر، فلمّا كانت صلاة الصبح تقام بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس، دلّ ذلك على أنّ الوقت طرف النهار ، و عنده أنّه من اللّيل ، و أيضاً أجمعت الفرقة المحقّة على تحريم الأكل و الشرب بعد طلوع الفجر الثاني ، وقد بيّنا أنّ ذلك حجّة ، على أنّ هذا الخلاف قد انقرض و أجمع المسلمون ، فلو كان صحيحاً لما انقرض .

وقال العلاّمة نوّر الله مرقده في المنتهى : روى الشيخ في الصحيح عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن ركعتي الفجر قبل الفجر أو بعد الفجر ؟ فقال : قبل الفجر ، إنّهما من صلاة اللّيل ثلاث عشرة ركعة صلاة اللّيل أتريد أن تقايس ؟ لو كان عليك من شهر رمضان أكنت تتطوّع ؟ إذا دخل عليك وقت الفريضة فابدأ بالفريضة (٢) .

ثمّ قال : وفي هذا الحديث فوائد : أحدها الحكم بأنّهما قبل الفجر ، و ثانيها أنّهما وإن كانا قبل الفجر فانّهما يسمّيان بركعتي الفجر، وذلك من باب التجوّز تسمية للشيء باسم مايقاربه ، وثالثها الحكم بأنّهما من صلاة اللّيل، ورابعها تعليل أنهما قبل الفجر بأنهما من صلاة اللّيل و ذلك يدلّ على أنّ ما بعد الفجر ليس من اللّيل خلافاً للأعمش و غيره ولحذيفة على ما روي عنه حيث ذهبوا إلى أنّ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس من اللّيل و أنّ صلاة الصبح من صلاة اللّيل ، وأنه يباح للصائم الأكل و الشرب إلى طلوع الشمس ، و يزيده فساداً قوله تعالى : «أقم

---

(١) الحج : ٦١ .

(٢) رواه في التهذيب ج ١ ص ١٧٣ .

الصلاة طرفي النهار » و اتّفق المفسّرون على أنّ المراد بذلك صلاة الصبح والعصر إلى آخر ما قال .

وقال - ره - في كتاب الاعتكاف : لاتدخل اللّيالي في الاعتكاف بل ليلتان من كلّ ثلاث ، ثمّ أجاب عن حجّة المخالف بأنّ اسم اليوم حقيقة لما بين الفجر إلى الغروب ، واللّيلة ما عدا ذلك ، فلايتناولها إلاّ مع القرينة ، ومع تجرّد اللّفظ عنها يحمل على حقيقته.

ثمّ قال في سياق كلامه : فمن نذر اعتكاف يوم فانّه يلزمه الدخول فيه قبل طلوع فجره ، ونحو هذا قال المحقّق قدس سرّه في المعتبر ، وغيره من الأصحاب.

وقال ابن إدريس قدس سرّه في السرائر : تراوح على نزحها أربعة رجال من أوّل النهار إلى آخره ، وأوّل النهار حين يحرم على الصيام الأكل والشرب ، وآخره حين يحلّ له الافطار ، وقد يوجد في كتب بعض أصحابنا « من الغدوة إلى العشيّة » و ليس في ذلك ماينافي ما ذكرناه ، لأنّ الغدوة والغداة عبارة عن أوّل النهار بغير خلاف بين أهل اللّغة العربيّة ، وقال في وقوف المشعر : وقته من طلوع الفجر من يوم النحر إلى طلوع الشمس من ذلك اليوم .

وقال المفيد في المقنعة : من حصل بعرفات قبل طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدركها ، وقال ابن أبي عقيل على مانقل عنه حين عدّ النوافل : وثماني عشر ركعة باللّيل ، منها أربع ركعات بعد المغرب ، و ركعتان بعد العشاء الآخرة من جلوس تعدّان ركعة ، وثلاث عشر ركعة من انتصاف اللّيل إلى طلوع الفجر الثاني منها ثلاث ركعات الوتر .

و قال المفيد - ره - إذا كان يوم العيد بعد طلوع الفجر اغتسلت إلى آخر ماقال .

و قال السيّد المرتضى - ره - في احتجاج أنّ الصلاة الوسطى صلاة العصر : لأنّها وسط بين الصبح و الظهر ، وهما صلاة النهار و بين المغرب والعشاء ، وهما صلاة اللّيل .

و قال ابن الجنيد على مانقل عنه : وقت صلاة اللّيل والوتر والركعتين من حين انتصاف اللّيل إلى طلوع الفجر على الترتيب، ولاأستحبّ صلاة الركعتين قبل سدس اللّيل من آخره، وقال في الفطرة: أوّل وقت وجوبها طلوع الفجر من يوم الفطر، و قال السيّد في الجمل: وقت وجوب هذه الصدقة طلوع الفجر من يوم الفطر، وقال أبو الصلاح: وقت الوقوف بعرفة للمختار من زوال الشمس يوم التاسع إلى غروبها وللمضطرّ إلى طلوع الفجر يوم النحر .

و قال المفيد : من لم يتمكّن من صلاة اللّيل في آخره فليترك صلاة اللّيلة ثمّ ليقضها في أوّل اللّيلة الثانية ، و المسافر إذا خاف أن يغلبه النوم ولايقوم في آخر اللّيل فليقدّم صلاة ليلته في أوّلها ، وقال وقت وجوب الفطرة :يوم العيد بعد الفجر منه، وقال إذا أصبح يوم النحر فليصلّ الفجر، وقال في التكبيرات : وآخرها الغداة من يوم الرابع .

و قال البغويّ في شرح السنّة في قول النبيّ صلى الله عليه وآله: من صلّى البردين دخل الجنّة: أنّه أراد بالبردين صلاة الفجر والعصر، لكونهما في طرفي النهار ، و البردان الغداة والعشيّ .

وقال الشهيد روّح الله روحه في الذكرى : صلاة الصبح من صلاة النهار عند الكلّ إلّا أبا محمّد الأعمش ، إذ حكي عنه أنّها من صلاة اللّيل بناء على أنّ أوّل النهار طلوع الشمس حتّى للصوم فيجوز الأكل والشرب إلى طلوع الشمس عنده .

قال في الخلاف : و روي ذلك عن حذيفة لقوله تعالى « وجعلنا آية النهار مبصرة» (١) وآية النهار الشمس ، ولقول النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة النهار عجماء ، وجوابه منع أنّ الآية الشمس بل نفس اللّيل والنهار آيتان ، وهو من إضافة التبيين كاضافة العدد إلى المعدود ، سلّمنا أنّها الشمس ، ولكن علامة الشيء قد تتأخر حتّى تكون بعد دخوله ، سلّمنا أنّ الشمس علامة النهار وأنّها متقدّمة لكن الضياء الحاصل من أوّل الفجر عن الشمس طالعة ، و في الحقيقة هي طالعة و إن تأخّر رؤية جرمها

---

(١) أسرى : ١٢ .

و لهذا اختلفت أوقات المطالع بحسب الأقاليم ، وأما الخبرفقد نسبه الدارقطني إلى الفقهاء ، ويحمل على معظم صلاة النهار ، ويعارض باستقرار الاجماع على خلافه وبقوله تعالى « أقم الصلوة طرفي النهار » قال الشيخ : و لم يختلفوا أنّ المراد بذلك صلاة الصبح وصلاة العصر .

و قال ــ ره ــ : في بعض بحث القراءة ، و ذكر بعض العامّة ضابطاً للجهر والاخفاف ، وتبعهم عليه بعض الأصحاب كذلك و هوأنّ كلّ صلاة تختصّ بالنهار ولا نظير لها بالليل فجهر كالصبح ، والعلاّمة ـ ره ـ في التذكرة قال صلاة الصبح من صلوات النهار لأنّ أوّل النهار طلوع الفجر الثاني عند عامّة أهل العلم ، لأنّ الاجماع على أنّ الصوم إنّما يجب بالنهار ، والنصّ دلّ على تحريم الأكل والشرب بعد طلوع الفجر، ثمّ ذكر قول الأعمش ودلائله كما مرّ إلى قوله:وقول أميّة ابن الصلت .

والشمس تطلع كلّ آخر ليلة حمراء يبصر لونها يتوقّد

ثمّ قال : و أمّا الشعر فحكى الخليل أنّ النهار هو الضياء الّذي بين طلوع الفجر وغروب الشمس ، و سمّي طلوع الشمس في آخر كلّ ليلة لمقارنتها لذلك و قال في تعليل كون الصلاة الوسطى هي الظهر بأنّها وسط صلوات النهار و قال الشهيد الثاني ــ ره ــ و غيره في مسئلة التراوح : واليوم من طلوع الفجر إلى الغروب .

وذكرأكثر الأصحاب كالمحقّق في المعتبر ، و العلاّمة في المنتهى ، والشهيد الثاني و سبطه قدّس الله أرواحهم في تعليل أنّ غسل الجمعة وقته ما بين طلوع الفجر إلى زوال الشمس بأنّ الغسل وقع مضافاً إلى اليوم ، و هو يتحقّق بطلوع الفجر ، و كذا في غسل العيدين و عرفة و غيرها ممّا علّق باليوم ، وهم كانوا أهل اللسان ، عارفين باللّغة والاصطلاح والعرف .

وفي الشرايع وغيره من كتب الفقه في المبيت عند الزوجة : ويختصّ الوجوب باللّيل دون النهار ، وقيل يكون عندها في ليلتها ، و يظلّ عندها في صبيحتها وهو

المروي ، ثمّ قالوا : ويستحبّ أن يكون صبيحة كلّ ليلة عند صاحبتها ، و معلوم أنّ ما بعد الصبح داخل في الصبيحة ، وقال ابن الجنيد : العدل بين النساء هو إذا كنّ حرائر مسلمات لم يفضّل إحداهنّ على الأخرى في الواجب لهنّ من مبيت اللّيلة ، وقيلولة صبيحة تلك اللّيلة .

وقال النيشابوري في تفسيره في قوله تعالى: «مالك يوم الدين»: اليوم هو المدّة من طلوع نصف جرم الشمس إلى غروب نصف جرمها أو من ابتداء طلوعها إلى غروب كلّها ، أو من طلوع الفجر الثاني إلى غروبها ، وهذا في الشرع .

و قال عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة «إنّ في خلق السموات و الأرض واختلاف اللّيل والنهار» (١) الآية أمّا النهار فانّه عبارة عن مدّة كون الشمس فوق الأفق و في الشرع بزيادة ما بين طلوع الفجر الصادق إلى طلوع جرم الشمس ، وأمّا اللّيل فعبارة عن مدّة خفاء الشمس تحت الأفق أو بنقصان الزيادة المذكورة .

وقال الكفعمي في كتاب صفوة الصفات : قال صاحب كتاب الحدود اللّيل اسم يقع على امتداد الظلام من أوّل ما يسقط قرص الشمس إلى أن يسفر الصبح ، وقال : النهار اسم يقع على امتداد الضياء من أوّل ما يسفر الصبح إلى أن تغيب الشمس قال : وقال أبو العباس أحمد بن القاضي الطبرسي في كتابه تقويم القبلة: اليوم مبدأه من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس لقوله تعالى «كلوا واشربوا» (٢) الآية مع قوله «فصيام ثلاثة أيّام» (٣) وقال أبو العباس : قيل اليوم والنهار مترادفان .

وذكر الراغب الاصفهاني في مفرداته عند ترجمة النهار : النهار الوقت الّذي ينتشر فيه الضوء وهو في الشرع ما بين طلوع الصبح إلى غروب الشمس .

و قال أحمد بن محمّد بن عليّ المقري في المصباح المنير : اللّيلة من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ، و قال : النهار في اللّغة من طلوع الفجر إلى غروب

---

(١) البقرة : ١٦٤.

(٢) البقرة : ١٨٧ .

(٣) البقرة : ١٩٦ ، المائدة : ٨٩ .

الشمس ، و هو مرادف لليوم ، و في حديث إنّما هو بياض النهار وسواد اللّيل ولا واسطة بين اللّيل والنهار ، وربّما توسّعت العرب فأطلقت النهار من وقت الإسفار إلى الغروب ، وهوفيعرف الناس من طلوع الشمس إلى غروبها ، وإذا أُطلق النهار فيالفروع انصرف إلياليوم ، نحو : صم نهاراً واعمل نهاراً .

لكن قالوا إذا استأجره على أن يعمل له نهار يوم الأحد مثلاً ، فهل يحمل على الحقيقة اللّغويّة حتّى يكون أوّله من طلوع الفجر ، أويحمل على العرف حتّى يكون أوّله من طلوع الشمس ، لاشعار الاضافة به ، لأنّ الشيء لا يضاف إلى مرادفه والأوّل هوالراجح دليلاً ، لأنّ الشيء قديضاف إلىنفسه عنداختلاف اللّفظين ، نحو « ولدار الآخرة» (١) « وحقّ اليقين» (٢) .

و قال : الصبح الفجر وهو أوّل النهار ، وقال : الفجر الثاني الصادق هو المستطير ، وبطلوعه يدخل النهار ، وقال في شمس العلوم آخراللّيل قبل الفجر .

وقال إمامهم الرازيّ في تفسيره ـ عند ذكر الأقوال في الصلاة الوسطى في احتجاج من قال إنّ الصلاة الوسطى صلاة الظهر : الثالث أنّها صلاة بين صلاتين نهاريّتين بين الفجر والعصر، وفي احتجاج من قال إنّها العصر، وثالثها أنّ العصر بينصلاتين بالنهار وصلاتين باللّيل ، وقال في قوله تعالى: «أقم الصلاة طرفي النهار» المراد بطرفيالنهارالصبح والعصر .

وقال فيالقاموس : النهار ضياء مابين طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، أو من طلوع الشمس إلى غروبها ، وقال: اللّيل واللّيلاة من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق أوالشمس ، وقال الزمخشري فيالأساس: إنّما سمّي السحراستعارة لأنّه وقت إدبار اللّيل وإقبال النهار ، فهومتنفّس الصبح.

و قال الرازي في قوله تعالى : « فاذا أفضتم من عرفات » (٣) الآية و وقت

---

(١) يوسف ، ١٠٩ .

(٢) الواقعة : ٩٥ ، الحاقة : ٥١ .

(٣) البقرة : ١٩٨ .

الوقوف يدخل بزوال الشمس من يوم عرفة، و يمتدّ إلى طلوع الفجرمن يوم النحر، و ذلك نصف يوم وليلة كاملة، و قال في قوله تعالى: «و سبّح بالعشيّ والإبكار» (١) الإبكار مصدر أبكريبكرإذا خرج للأمر في أوّل النهار، هذا هوأصل اللغة سمّي مابين طلوع الفجر إلى الضحى إبكاراً.

وقال البيضاويّ: الإبكار من طلوع الفجر إلى الضحى، و قال في قوله تعالى: «واصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغدوة والعشيّ» (٢) أي في مجامع أوقاتهم أو في طرفي النهار، و قال الطبرسيّ - ره - : أي يداومون على الصلوات والدعاء عند الصباح والمساء لاشغل لهم غيره، ويستفتحون يومهم بالدّعاء و يختمونه بالدّعاء.

وقال الراغب في مفرداته: الصبح والصباح أوّل النهار، وقال: السحر اختلاط ظلام آخر اللّيل بضوء النهار، و قال الخليل بن أحمد النحوى - ره - في كتاب العين وهو الأصل في اللغة، وعليه المعوّل، وإليه المرجع: النهار ضياء مابين طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ولم يذكر له معنى آخر، وقال: اللّيل خلاف النهار، وقال: السَحر آخر الليل.

وقال الطّيبي في شرح المشكوة: يوصف العصر بالوسطى لكونها واقعة بين صلاتي النهار وصلاتي اللّيل وقال النيشابوري في قوله تعالى «بقطع من اللّيل» (٣) عن ابن عباس أي في آخر اللّيل بسحر.

وقال الرازيّ في قوله تعالى «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون» (٤) إنّ الانسان مادام في الدّنيا لا يمكنه أن يصرف جميع أوقاته في التسبيح، فأشار الله إلى أوقات إذا أتى العبد بتسبيح فيها يكون كأنّه لم يفتر، وهو الأوّل والآخر والوسط من اليوم، و أوّل اللّيل ووسطه، ولم يأمر بالتسبيح في آخره لأنّ النوم فيه غالب، فاذا صلّى في أوّل النهار بتسبيحتين وهما ركعتان حسب له صرف ساعتين

---

(١) آل عمران: ٤١.   (٢) الكهف: ٢٨.

(٣) هود: ٨١.

(٤) الروم: ١٨.

إلى التسبيح، وبالظهر أربع ساعات ، وبالعصر في أواخر النهار أربع ساعات ، وبالمغرب والعشاء في اللّيل سبع ساعات فبقي سبع ساعات و هو الّذي لو نام الانسان فيه كان كثيراً ، ثمّ قال بعد تحقيق طويل : النّهار اثنى عشر ساعة ، والصلاة المؤدّات فيها عشر ركعات ، فيبقى على المكلّف ركعتان يؤديهما في أوّل اللّيل ، و يؤدّي ركعة من صلاة اللّيل ليكون ابتداء اللّيل بالتسبيح ، كما كان ابتداء النهار بالتسبيح ولما كان المؤدّى من تسبيح النهار في أوّله ركعتين كان المؤدّى من تسبيح اللّيل في أوّله ركعة ، لأنّ تسبيح النهار طويل مثل ضعف تسبيح اللّيل، لأنّ المؤدّى في النهار عشرة ، والمودّى في اللّيل من تسبيح اللّيل خمس انتهى .

و قال الشهيد في الذكرى : وقت الوتر آخر اللّيل ، ونحوه قال جماعة من الأصحاب ، و قال في دعائم الاسلام : وقت صلاة اللّيل المرغّب فيه أن يصلّي بعد النوم و القيام منه في آخر اللّيل ، و سنذكر في الاستدلال بالآيات تصريحات المفسّرين بذلك .

و قال السيّد الداماد رزقه الله أقصى السعادة يوم التناد ،في بيان ما ورد أنّ ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وما بين غروب الشمس وغروب الشفق غير داخل في شيء من اللّيل والنهار : ثمّ إنّ ما في أكثر رواياتنا عن أئمّتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين وما عليه العمل عند أصحابنا رضي الله تعالى عنهم إجماعا هو أنّ زمان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس من النهار ، ومعدود من ساعاته ،وكذلك زمان غروب الشمس إلى ذهاب الحمرة من جانب المشرق ، فانّ ذلك أمارة غروبها في اُفق المغرب فالنّهار الشرعيّ في باب الصّلاة و الصوم و في ساير الأبواب من طلوع الفجر المستطير إلى ذهاب الحمرة المشرقيّة ، و هذا هو المعتبر والمعوّل عليه عند الأساطين الالهيّين و الرياضيّين من حكماء يونان ، و قد مرّ تمام الكلام في باب علل الصّلاة (١) .

---

(١) راجع ج ٨٢ ص ٢٥٩-٢٦٠.

و أمّا الايات :

فالاولى :قوله تعالى : «حافظوا على الصّلوات والصّلاة الوسطى »(١) ووجه الاحتجاج بها أنّ الأصل في كلام الحكيم أن يكون مفهوماً مفيداً ينتفع به المخاطب ، و أجمعت الطائفة المحقّة على حصر الصّلاة الوسطى في صلاة الظهر و العصر ، فلوأُريدبها العصر لم نستفد من الآية شيئاً إذكونها وسطى بين الصلوات أو بين صلاتين مشترك بين جميعها فلا يتميّز عندنا ، و إن قلنا إنّ وجه التسمية لا يلزم اطّراده ، و لو قلنا بأنّها الظهر لكونها بين صلاتي النّهار كما ورد في الخبر يحصل لنا فائدة من الآية ، و لايكون ذلك إلاّ ويكون صلاة الفجر من صلاة النّهار .

و بوجه آخر و هو أنّ المتبادر من الوسطى المتوسّطة بين الشيئين من جنسها فلولم يقيّد بقيد يشترك فيهاجميع الصلوات ، فلابدّ من التقييد ، إمّا بكونهاوسطى بين صلوات اللّيل ، أو صلوات النهار أو صلوات اللّيل و صلوات النهار ، و الأولى باطلة بالاجماع المتقدّم ، و الثانية لا تستقيم إلاّ بكون صلاة الفجر من صلاةالنهار و كذا الثالثة لأنّ ما سوى العصر من محتملاتها خارجة بالاجماع ، و العصر إنّما يتخصّص بهذا الوصف إذا قلنا إنّها بين صلاتي ليل و صلاتي نهار ، ويمكن المناقشة فيه بوجوه أكثرها مندفعة بالتأمّل الصادق .

الثانية : قوله سبحانه : « أقم الصّلاة طرفي النهار ، وزلفاً من اللّيل » (٢) و التقريب أنّ المتبادر من الطرف أن يكون داخلاً في الشيء ، فانّه لا يطلق طرف الثوب و طرف الخشب على غير جزئه الّذي هو نهايته ، لاسيّما مع مقابلته باللّيل، وليس في الطرف الأوّل صلاة سوى الفجر، ويؤيّده أنّ أكثر المفسّرين فسّروهما بصلاة الفجر و العصر ، و ما ورد في بعض الأخبار من التفسير بصلاة الفجر والمغرب فمع ارتكاب التجوّز في أحد الطرفين لدليل لا يلزم ارتكابه في الطرف الآخر .

---

(١) البقرة : ٢٣٨ .

(٢) هود : ١١٤ .

و يمكن أن تكون النكتة في التجوّز الحثّ على المبادرة إلى صلاة المغرب في أوّل اللّيل ، و لوقلنا بأنّ ما بين غيبوبة القرص إلىذهاب الحمرة داخل فيالنهار وجوّزنا الصلاة بغيبوبة القرص يكون التجوّز فيه أقرب و أحسن .

و أيضاً لو قلنا بأنّ طرفي النهار داخل في الليل ، يكون زلفاً من اللّيل مشتملاً على تكرار ، أو يرتكب فيه تخصيصات كثيرة ، و هما خلاف الأصل ، سواء فسّر الزلف بالساعات القريبة من اليوم أو بالقرب ، و بالجملة لا ينبغي أن يريب عارف باللّسان فيأنّ المتبادر من «طرفي النهار» المقابل لزلف اللّيل كونهما من النهار .

قال النيسابوري في تفسيره : الطرفان الغدوة وهيالفجر ، والعشيّة وفيها الظهر و العصر ، و قيل إنّ طرفي النهار لا يشمل إلاّ الفجر والعصر ، ثمّ قال: الطرف الأوّل للنهار في الشرع هو طلوع الصبح الصادق .

و قال ابن إدريس ـ رحمه الله ـ في السّرائر في الاستدلال بهذه الآية : طرف الشيء ما يقرب من نهايته ، و لايليق ذلك إلاّ بقول من قال وقت العصر ممتدّ إلى قرب غروب الشمس ، لأنّ مصير ظلّ كلّ شيء مثله أو مثليه يقرب من الوسط ، و لايقرب من الغاية و النهاية ، و لا معنى لقول من حمل الآية على الفجر و المغرب لأنّ المغرب ليس هي طرف النهار ، و إنّما هي في طرف اللّيل .

قال الرازيّ في تفسير هذه الآية : كثرت المذاهب في تفسير طرفي النهار ، و الأقرب أنّ الصّلاة الّتي تقام في طرفي النهارهما الفجر و العصر ، و ذلك لأنّ أحد طرفي النهار طلوع الشمس ، و الطّرف الثّاني منه غروبها ، فالطرف الأوّل هو صلاة الفجر ، و الطرف الثاني لا يجوز أن يكون صلاة المغرب ، لأنّها داخلة تحت قوله تعالى : « وزلفاً من اللّيل » فوجب حمل الطرف الثاني على صلاة العصر .

إذا عرفت هذا كانت الآية دليلاً على قول أبي حنيفة فيأنّ التنوير بالفجر أفضل ، و أنّ تأخير العصر أفضل ، و ذلك لأنّ ظاهر هذه الآية يدلّ على وجوب

إقامة الصّلاة في طرفي النهار ، و بيّنا أنّ طرفي النهار هو الزمان الأوّل لطلوع الشّمس ، و الزّمان الأوّل لغروبها ، و أجمعت الأمّة على أنّ إقامة الصّلاة في ذلك الوقت من غير ضرورة غير مشروعة ، فقد تعذّر العمل بظاهر هذه الآية ، فوجب حمله على المجاز ، و هو أن يكون المراد أقم الصّلاة في الوقت الّذي يقرب من طرفي النهار ، لأنّ مايقرب من الشيء يجوز أن يطلق عليه اسمه وإذا كان كذلك فكلّ وقت كان أقرب إلى طلوع الشمس و إلى غروبها كان أقرب إلى ظاهر اللفظ و إقامة صلاة الفجر عند التنوير أقرب إلى وقت الطّلوع من إقامتها عند التغليس و كذلك إقامة صلاة العصر عندما يصير ظلّ كلّ شيء مثليه أقرب إلى وقت الغروب من إقامتها عند ما يصير ظلّ كلّ شيء مثله ، و المجاز ما كان أقرب إلى الحقيقة كان حمل اللّفظ عليه أولى ، فظهر أنّ ظاهر هذه الآية يقوّي قول أبي حنيفة في هاتين المسئلتين انتهى كلامه .

و قد ظهر بما قرّرنا ما فيه من الوهن والقصور ، و كلّ هذه التكلّفات الّتي ارتكبه مؤيّد لما اخترناه ، فانّ بناء جميع ذلك على أنّه جعل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس خارجا من النهار ، ولو جعله داخلا كما هو ظاهر الآية لم يحتج إلى شيء من ذلك .

وأما ما توهّمه من كون الطرف الجزء الغير المنقسم أو الصغير الّذي هو نهاية الشيء قياساً على ما أنس به من السطح والخط والنقطة ، فليس كذلك إذ يقال للغداة والعشيّ طرفا اليوم ، وللنصف الأوّل والنصف الأخير الطرف الأوّل والطرف الآخر ويقال خذ طرف الثوب ، وطرف الخشب ، ولا يراد به الجزء الأخير ، فالظاهر أنّ المراد بالطرف الأوّل ما بين الطلوعين ، وبالطرف الآخر إما العصر أو الظهر إلى آخر اليوم ، أو المغرب تجوّزاً للنكتة الّتي ذكرناها كما قال البيضاويّ والزمخشري طرفي النهار غدوه وعشيّته ، وإن قال البيضاويّ بعد ذلك صلاة الغداة صلاة الصبح لأنّها أقرب الصلوات من أوّل النهار ، وتبع في ذلك إمامه الرازي .

وقال الطبرسي ـ ره ـ : أراد بطرفي النهار صلاة الفجر والمغرب عن ابن عباس

وابن زيد ، وقيل الغداة والظهر والعصر ، وبه قال مجاهد والضحاك ، ومحمد بن كعب والحسن قالوا : لأن طرفي الشيء من الشيء ، وصلاة المغرب ليست من النهار ، و قيل: أراد بطرفي النهار صلاة الفجر وصلاة العصر انتهى.

وهذا يدل على أن كون وقت صلاة الفجر من النهار كان مسلماً عندهم .

الثالثة : قوله تعالى « سلام هي حتى مطلع الفجر » فانه ظاهر من سياق هذه السورة من أولها إلى آخرها أنها نزلت لبيان فضيلة تلك الليلة ، وأن الغرض من تلك الآية شمول السلامة والعافية ، أو السلام والتحية لجميع تلك الليلة. فلو كان ما بين الطلوعين داخلاً في الليل لم يكن لاخراجه من هذه الفضيلة وجه لاسيما مع قوله « هي » الراجعة إلى الليلة ، مع ما سيأتي من الأخبار الكثيرة الدالة على أن الأعمال المتعلقة بليلة القدر ، من الإحياء والغسل وغيرهما، ينتهي إلى الفجر، ولاتتعلق بما بعده .

و يؤيده أن الرازي مع تصريحه في مواضع بدخوله في الليل جعله هنا خارجاً ليستقيم الكلام ، ويكمل النظام ، حيث قال : وسادسها من أولها إلى طلوع الفجر سالمة في العبادة ، كل واحدة من أجزائها خير من ألف شهر ، ليست كسائر الليالي : يستحب للفرض الثلث الأول وللعبادة النصف والدعاء السحر، بل هي متساوية الأوقات والأجزاء .

و قال الطبرسي - ره - : أي هذه الليلة إلى آخرها سلامة من الشرور والبلايا وآفات الشيطان ، ثم قال : سلام هي حتى مطلع الفجر أي السلامة والبركة والفضيلة تمتد إلى وقت طلوع الفجر ولا يكون في ساعة منها فحسب ، بل يكون في جميعها .

الرابعة : قوله تعالى « والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر » (١) فان الظاهر أنه أقسم بوقت واحد هو إدبار الليل وإسفار الصبح ، مع أن ظاهر المقابلة عدم كون الصبح من الليل ، و قال الطبرسي ره - : أقسم بالليل إذا ولى وذهب ، و

---

(١) المدثر : ٣٤ .

قيل دبر إذا جاء بعد غيره ، وأدبر إذا ولّى مدبراً، فعلى هذا يكون المعنى في إذا دبر إذا جاء اللّيل في أثر النهار، وفي إذ أدبر إذا ولّى اللّيل، فجاء الصبح عقيبه .

الخامسة: قوله تعالى «واللّيل إذا عسعس ✿ والصبح إذا تنفّس» (١) بتقريب ما مرّ في الاية السابقة على الوجهين ، قال الرازيّ : ذكر أهل اللّغة أنّ عسعس من الأضداد يقال عسعس اللّيل إذا أقبل ، وعسعس إذا أدبر ، وأنشدوا في ورودها بمعنى أدبر قول العجّاج :

حتّى إذا الصبح لها تنفّسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا

ثمّ منهم من قال المراد هنا أقبل اللّيل ، لأنّ على هذا التقدير يكون القسم واقعاً باقبال اللّيل، وهو قوله « إذا عسعس» وبادباره وهو قوله « والصبح إذا تنفّس» ومنهم من قال قوله « والصبح إذا تنفّس» إشارة إلى تكامل طلوع الصبح ، فلا يكون تكراراً انتهى ، فظهر أنّ العجّاج والرازي أيضاً فهما الآية كما فهمنا ، وجعلا إدبار اللّيل والصبح متلازمين بل مترادفين .

وقال الواحديّ في تفسيره الوسيط قوله « والصبح إذا تنفّس » أي امتدّ ضوؤه حتّى يصير نهاراً ونحوه قال الطبرسيّ ـ ره ـ .

السادسة: قوله سبحانه « قل أرأيتم إن أتيكم عذابه بياتاً أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون » (٢) استدلّ بها الراغب الاصفهانيّ على أنّ النهار في الشرع اسم لما بين طلوع الصبح إلى غروب الشمس و قال : بات فلان يفعل كذا موضوعة لما يفعل باللّيل كظلّ لما يفعل بالنهار .

أقول : لا يتمّ ذلك إلّا بضمّ ماسيأتي في ضمن الأخبار وأقوال العلماء من إطلاق التبييت على الزمان الّذي نهايته طلوع الفجر كما ذكروا في تبييت الزوج عند ذات النوبة ، والبيتوته بالمشعر ومنى ومكة ، وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك و ذكروا تبييت نيّة الصوم ولم يريدوا إلّا النيّة قبل الفجر، قال في النهاية فيه :

---

(١) التكوير : ١٨ .

(٢) يونس : ٥٠ .

لاصيام لمن لم يبيّت الصيام، أي ينويه، من اللّيل.

والحاصل أنّ الآية تدلّ على أنّ البيات مقابل النهار كما صرّح به جميع أهل اللّغة والتفسير، وقد ورد في موارد الشرع أنّ منتهى البيتوتة طلوع الفجر فهو نهاية اللّيل أيضاً كما روي في الكافي بسند معتبر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا جاء اللّيل بعد النفر الأوّل فبت بمنى ليس لك أن تخرج منها حتّى تصبح (١). وسنأتي أخبار كثيرة في ذلك يتمّ الاستدلال بها، بمعونة تلك الآية وأمثالها.

السابعة: آيات الصيام من قوله تعالى «لعلّكم تتّقون ۞ أيّاماً معدودات» (٢) وقوله: «فعدّة من أيّام أخر» (٣) وقوله: «اُحلّ لكم ليلة الصّيام الرفث إلى نسائكم» (٤) ثمّ بيان اللّيلة بقوله: «حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض» إلى قوله

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٢١.

(٢-٣) البقرة: ١٨٣-١٨٤، و لفظ الايات هكذا: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون: أياما معدودات فمن كان منكم مريضاً أوعلى سفر فعدة من أيام أخر» والصيام المفروض في هذه الاية هو الصوم والامساك من المغرب الى المغرب كما هو المفروض على سائر الامم، ومنهم اليهود وقد كانوا بمرئى المؤمنين ومسمعهم: يصومون من الاكل والشرب والجماع من المغرب الى المغرب، ولذلك قال عزوجل: «كما كتب على الذين من قبلكم» ولا تجوّز في قوله تعالى «أياماً معدودات» وقوله تعالى: «فعدة من أيام أخر» لان اليوم يطلق على مجموع النهار والليل و على ذلك فلا تعلق للايات بما كان المؤلف العلامة بصدده من البحث في تحقيق معنى النهار.

(٤) البقرة: ١٨٧، ولابأس بأن نتم بحث الاية ههنا ليكون القارىء على بصيرة من ذلك فنقول: لما قال عزوجل «كتب عليكم الصيام» صار الصوم مكتوباً عليهم كالدين على ماعرفت بيانه في كتابة الصلاة: «ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً» فوجب عليهم الصوم في ظرف معين، وان فاتهم ذلك وجب عليهم قضاؤه، وان فاتهم مدى عمرهم وجب على وليهم أن يصوم عنهم أو يستأجر من يصوم عنهم فلا يسقط الصوم عنهم أبداً، الا بالاداء. ـــ

« ثم أتموا الصيام» فتدل على معنى اليوم ، وكذا ساير ماورد في الصوم بلفظ اليوم

⟵ ولما قال عزوجل «أياماً معدودات» وأطلقه علمنا أنه لابد وأن يكون تلك الايام متعيناً من حيث التكليف ، ولا تعين فى أفراد الجموع غير المتناهية الا فى أقله ، وهو الثلاثة مع أنه القدر المتيقن من كل جمع ، وقد كانت هذه الثلاثة أيام متعينا فى كل شهر ، ولذلك قال عزوجل : «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر» ولعلها هى أيام العشر : - بضم العين وفتح الشين - أعنى اليوم العاشر والحادى عشر والثانى عشر ثلاثة أيام كما ورد به الرواية وهى أيام التشريق .

فالظاهر أن النبى صلى‌الله عليه و آله والمؤمنين كانوا يصومون تلك الايام فريضة حتى نزلت « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر» فصاموا تمام شهر رمضان: يصومون من الغروب الى الغروب ، وانما يفطرون مرة واحدة بين المغربين قبل العشاء ونومه ، ليتحقق مفهوم «صوم اليوم» وليستمد المكلف للصوم فى اليوم الاتى .

وكانوا على ذلك ماشاءالله حتى جاء عام الخندق فعلم الله أنهم كانوا يختانون أنفسهم فتاب عليهم رحمة لهم وعفا عنهم وأنزل «أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم و أنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم و عفى عنكم فالان باشروهن وابتغوا ماكتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل » فقوله عزوجل « وابتغوا ماكتب الله لكم » يعنى التطهير من الجنابة بالماء وان أعوزه فبالتراب ، ولذلك كانت الطهارة فرضاً من أركان الصوم لوأخل به الصائم عمداً أو جهلا أو نسياناً وسهواً كان صيامه باطلا ووجب عليه القضاء .

ويستفاد من قوله تعالى « أحل لكم ليلة الصيام» أن جواز الاكل والشرب والجماع ظرفه عامة الليل ، وأن الليل تختتم بطلوع الفجر المعترض ، ومابعده مفتتح النهار ، ولذلك قال : «ثم أتموا الصيام الى الليل » فلو كان بعد الفجر الى طلوع قرص الشمس من الليل أيضاً لقال «ثم اتموا الصيام الى الليل القابل » وهو واضح لمن تأمل صدر الاية و ذيلها ، وكفى بهذا دليلا على من قال أن ما بين الطلوعين معدود من الليل . ⟵

كقوله سبحانه « فصيام ثلثة أيام في الحج » (١) و أمثاله ، والأصل عدم النقل والتجوُّز والتخصيص ، و ليلة الصيام معلوم أنّ التقييد فيه ليس لتخصيص معنى

← ومعنى قوله عزوجل «حتى يتبين لكم الخيط الابيض» الخ أن الليل الذى جعله الله سباتا وسكنا بجعله مظلماً ، يختتم بطلوع الفجر اذا تبين لكم من نوره و شعاعه الخيط الابيض من الخيط الاسود ، فحينئذ يقع كمال الابصار و يفتتح النهار كما أشار اليه بقوله عزوجل «جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتبتغوا فيه من فضله» .

و أما ماقيل من أنه شبه بياض الفجر بالخيط ، لان القدر الذى يحرم الافطار من البياض يشبه الخيط فيزول به مثله من السواد ، ولا اعتبار بالانتشار أوقيل: شبه أول مايبدو من الفجر المعترض فى الافق ومايمتد معه من غبش الليل بخيطين أبيض وأسود ، واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله « من الفجر » عن بيان الخيط الاسود ، لدلالته على كونه من الليل ، وبذلك خرجا عن الاستعارة الى التمثيل . ففيه أن الفجر الثانى على ما أجمع عليه أهل الاسلام واعتبروه ميقاتاً لحرمة الاكل والشرب فى شهر رمضان، له من العظمة والبهاء والنباهة مايرفعه أن يتشابه بالخيط الابيض التافه على مافيه من الدقة والبياض الذى لايؤبه به ، فلا تشابه ولا تجانس بينها من حيث الحسن والبهاء و عظمة النور حتى يشبه أحدهما بالاخر، ولوجاز التشبيه بينهماكان الفجر هوالمشبه به لكون وجه الشبه فيه أقوى وأجلى وهو به أعرف وأشهر، لاأن يشبه الفجر فى حسنه و بهائه و نوره وسطوعه وانتشار ضيائه بالخيط الابيض، وهذا واضح لمن له أدنى دربة بأساليب الكلام .

هذا كله فى الخيط الابيض ، و أما الخيط الاسود ، فالامر فيه أوهن و أفظع حيث لايرى فى الافق شيء يشبه بالخيط الاسود ، لان أطباق السماء و أعنانها مملوء حينئذ ظلمة مطبقة ، والغبش الذى يتوهم فوق الفجر المعترض ، فمع أنه لايشبه الخيط من حيث الدقة والعرض ليس تشبيهه بالخيط الاسود اولى من تشبيهه بالخيط الابيض لكونه ضياء مختلطاً بالظلام ونسبته الى البياض والسواد سيان.

(١) البقرة: ١٩٦ ، المائدة: ٨٩ ، وفى سورة مريم : ٣٦ : « انى نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم انسيا » .

اللّيلة من سائر معانيها بل لمعنى اللّيلة الّتي يصبح منها صائما .

وأما «ثمّ» في قوله تعالى : «ثمّ أتمّوا» فمعلوم أنّه ليس للتراخي الزماني بل للتراخي الرتبيّ إشارة إلى بعد مابين حكم اللّيل من الاباحة ، وحكم النهار من وجوب الامساك ، و هذا الاطلاق شايع في القرآن ، « وأتمّوا الصيام » معناه افعلوه تاماً كقوله تعالى « وأتمّوا الحجّ والعمرة لله» (١) .

ويمكن أن يقال : لمّا أمرالله تعالى سابقاً بالصّيام و أشار إليه بقوله « ليلة الصيام» لم يكن يحتاج إلى الأمربالصوم ثانياً ، فلذا أمرهم بالاتمام و عدم النقص لا أصل الصيام ، أويقال: لمّا جوّز لهم الجماع باللّيل بعد التحريم ، وكان مظنّة أن يتوهّم أنّ بهذا الفعل يحصل نقص في الصوم ، قال : «ثمّ أتمّوا الصيام» إيماء إلى أنّ هذا الصوم تامّ لكم كما ورد في قوله تعالى « تلك عشرة كاملة» (٢) .

وهذان وجهان وجيهان ، لم أرمن تعرّض لهما ولايخفى أنّ ارتكاب هذين التجوّزين الشايعين اللّذين وردت أمثالهما في الكتاب العزيز كثيراً ، مع اشتمالهما على نكات بديعة توجب حسن الكلام و بلاغته ، خير من حمل اليوم و اللّيلة على المجاز ، وارتكاب النقل .

و لقد أبدع من استدلّ بها على أنّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس غير داخل في النهار ، حيث قال: حقيقة استعمال لفظة «ثمّ» التراخي و ظاهر الاتمام أن يكون بعد حصول بعض الشيء ، ولابدّ أن يجعل للنهاية المذكورة في الاية مبدء تدلّ القرينة عليه، والأقرب أن يكون المبدء المنويّ في الكلام أوّل النهار حتّى يكون الكلام في قوّة أن يقال : ثمّ أتمّوا الصّيام في زمان مبتدء من أوّل

(١-٢) البقرة : ١٩٦ ، والذى ظهرلى أن الفرق بين الاتمام والاكمال أن الاتمام يعتبرمن حيث الامتداد بأن يداوم على الفعل حتى يتم ، بحيث اذا أخل بالمداومة والاستمرار لاخل بالمقصود ولحقه النقصان، بخلاف الاكمال فانه يعتبر من حيث النتيجة ، ولوبدفعات متناوبة ، و لذلك قال عزوجل : « ثم أتموا الصيام الى الليل » و قال فى مورد القضاء « ولتكملوا العدة » .

النهار منته إلى اللّيل ، ويكون مكافياً لقوله تعالى «يتبيّن لكم الخيط » فانّ المراد هنا ترخيص الأكل من أوّل اللّيل إلى وقت التبيين ، و إذا قيل سرت إلى آخر الكوفة ، كان المتبادر منه سرت من أوّله إلى آخره ، ولا يستقيم أن يجعل المبدء زمان التبيين ، لمنافاته التراخي المستفاد من ثمّ ، و ظاهر معنى الاتمام ، ولا جزءاً من النهار من غير تعيين ولا جزءاً معيناً من النهار مثل النصف أو الثلث وأمثالهما .

وحينئذ نقول : لوكان طلوع الشمس مبدء النهار ومنتهى اللّيل استقام اعتبار هذه المعاني في الآية ، لأنّ الله تعالى لمّا خصّ الترخيص بأوّل اللّيل إلى وقت الفجر ، ظهر منه وجوب الامساك في بقية اللّيل ثمّ أمر باتمام الامساك المذكور من أوّل النهار إلى اللّيل فصحّ معنى ثمّ و الاتمام ، وظهر حسن التعبير بهذا النحو بخلاف مالوكان مبدء النهار الفجر إذ لايصحّ حينئذ معنى ثمّ ولاالاتمام إلّا بالعدول عن الظاهر وارتكاب تكلّف ، ولايظهر حسن التعبير بهذا الوجه انتهى .

أقول : بما قرّرنا انهدم أساس هذا الكلام، وظهر بهذا الوجه حسن التقرير والنظام ، وليت شعري كيف يكون ارتكاب مثل هذه التكلّفات الّتي تخرج الكلام إلى التعمية والالغاز ، أحسن من حمل الكلام على المجاز الشايع في كلام البلغاء ، على أنّا نقول على ما قرّرنا لاحاجة لنا إلى ارتكاب المجاز أصلاً و إنّما ارتكبنا لبلاغة الكلام وطراوته إذ نقول لماكان الأمر السابق كافياً في الشروع في الصيام ، وقد نبّههم عليه بقوله «ليلة الصيام» (١) وتحديد الجماع والأكل والشرب بقوله «حتّى يتبيّن» أيضاً كان يدلّ عليه كما ذكره القائل الفاضل ، فكأنّه قال بعد شروعكم في الصيام بأمرنا يجب عليكم أن تتمّوه إلى اللّيل، فأيّ حاجة لنا إلى ارتكاب المجاز

---

(١) قد عرفت أن الصيام قبل نزول هذه الاية كان مستوعباً لليل والنهار عامة ولذلك قال « أحل لكم ليلة الصيام » و ظهور قوله تعالى «ليلة الصيام » فى أن الليل بتمامه ظرف لاحلال الرفث والاكل والشرب ، أقوى دلالة من التشبث بأن ثم للتراخى الزمانى ، وقد عرفت أيضاً أنه لوكان أول الصوم واقعاً فى آخر الليل الماضى ، لقال « ثم أتموا الصيام الى الليل القابل » .

في ثمّ أوالاتمام ؟ وأيّ توقّف لهذا الوجه على كون أوّل النهار طلوع الشمس وحمل الأيّام في المواضع على المجاز ؟

ولعلّه قدّس سرّه توهّم أنّه لابدّ من تعيين مبدء للاتمام وهو فاسد ، لأنّا إذا قلنا إذا شرعت في عمل فأتمّه لايلزم أن يكون للشروع حدّ معيّن ، و أمّا ادّعاؤه أنّ المتبادر من قول القائل سرت إلى آخر الكوفة ، كون مبدء السير أوّله غير مسلّم ، بل يفهم مبدء السير بالقرائن .

و قال الطبرسيّ ـ ره ـ في المجمع : المراد بليلة الصيام اللّيلة الّتي يكون في غدها الصوم (١) و قال في قوله سبحانه « حتّى يتبيّن » أي يظهر ويتميّز لكم على التحقيق الخيط الأبيض من الخيط الأسود أي النهار من اللّيل ، فأوّل النهار طلوع الفجر الثاني وقيل بياض الفجر من سواد [اللّيل وقيل : بياض أوّل النهار من سواد] آخر اللّيل انتهى (٢) .

و قال الرازي في قوله تعالى : « اُحلّ لكم » الاية هذا يقتضي حصول هذا الحلّ في جميع اللّيل لأنّ ليلة نصب على الظرف ، وإنّما يكون اللّيل ظرفاً للرفث لوكان اللّيل كلّه مشغولاً به ، و إلّا لكان ظرف ذلك الرفث بعض اللّيل لا كلّه ، فعلى هذا النسخ حصل بهذا اللّفظ وأمّا الّذي بعده من قوله « كلوا و اشربوا حتّى يتبيّن » فذاك يكون كالتأكيد لهذا الناسخ ، و أمّا الّذي يقول إنّ قوله « اُحلّ لكم » الخ يفيد حلّ الرفث في اللّيل ، فهذا القدر لايقتضي حصول النسخ به ، فيكون الناسخ قوله « وكلوا » انتهى ، فهذان الفاضلان من الفريقين فسّرا اللّيل والنهار في تلك الأيات بماترى .

الثامنة : قوله تعالى « و من آناء اللّيل فسبّح وأطراف النهار » (٣) فانّ مقابلة أطراف النهار بآناء اللّيل توجب حمله على الأطراف الداخلة

---

(١) قدعرفت أن التعبير بليلة الصيام على حقيقته ، ولا وجه لهذا التأويل .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٨٠ و٢٨١ ومابين العلامتين اضافة من المصدر .

(٣) طه : ١٣ .

و على ما هو المشهور من حمل التسبيح على الصلاه ليس في الطرف الأوّل من اليوم إلاّ صلاة الفجر ، فيكون وقته داخلاً في النهار ، ولعلّ الجمع باعتبار وقت الظهر والعصر أو إجزاء وقتي صلاة الفجر والعصر ، ولعلّ الأوّل أظهر ، وقد مرّ الكلام فيها .

التاسعة : قوله تعالى « قم اللّيل إلاّ قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً » إلى قوله «إنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأً وأقوم قيلاً ۞ إنّ لك في النهار سبحاً طويلاً»(١) فانّه لاينبغي أن يرتاب في أنّ اللّيل المذكور في الآية و ما ذكره المفسّرون أنّه كان قيامه واجباً ثمّ نسخ ، هو الّذي منتهاه طلوع الفجر ، و أنّ النصف و الثلثين والثلث إنّما هي بالنسبة إلى اللّيل بهذا المعنى ، و من راجع الأخبار والأقوال الواردة في ذلك ، لايبقى له ريب فيما ذكرنا ، و كذا قوله تعالى «إنّ ناشئة اللّيل» فانّه قد ظهر من الأخبار وأقوال المفسّرين أنه نزل في صلاة اللّيل و وقتها إلى طلوع الفجر .

وقال الطبرسي - ره -(٢) والمرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا هي القيام في آخر اللّيل إلى صلاة اللّيل و سيأتي بعض الأخبار في ذلك في باب صلاة اللّيل .

العاشرة: قوله سبحانه « فأسر بأهلك بقطع من الليل» إلى قوله « إنّ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب» (٣) قال الرازي: القطع من اللّيل بعضه، وهو مثل القطعة يريد اخرجوا ليلاً لتسبقوا نزول العذاب الّذي موعده الصبح، قال نافع بن الأزرق لعبدالله بن عباس أخبرني عن قول الله «بقطع من اللّيل» قال هو آخر اللّيل سحر و روي أنّهم لما قالوا للوط : «إنّ موعدهم الصبح» قال اُريد أعجل من ذلك بل الساعة ، فقالوا أليس الصبح بقريب ، قال المفسّرون : إنّ لوطاً عليه السلام لمّا سمع

---

(١) المزمل : ١-٧ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص٣٧٨ .

(٣) هود : ٨١ .

هذا الكلام خرج بأهله في اللّيل انتهى وقال في موضع آخر: القطع في آخر اللّيل قال افتحي الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع اللّيل ، وظاهر هذه الآية وقوله تعالى «نجّيناهم بسحر» (١) وقوله « ولقد صبّحهم بكرة عذاب مستقرّ » (٢) وأقوال المفسّرين فيها أنّ نجاة آل لوط كان في اللّيل ، و عذاب قومه كان في النهار بعد الفجر، وقد مرّ بعض كلام المفسّرين فيها .

الحادية عشرة : قوله تعالى « و إنكم لتمرّون عليهم مصبحين✿ و باللّيل أفلا تعقلون»(٣) فانّه سبحانه قابل اللّيل بالاصباح ، فما بعد الصبح ليس من اللّيل و قال الطبرسي ـ ره ـ : أي تمرّون في ذهابكم ومجيئكم إلى الشام على منازلهم وقراهم بالنهار و باللّيل، وقال البيضاوي : مصبحين داخلين في الصباح ، و باللّيل أي ومساء أو نهاراً وليلاً ، وقال الرازي: ذلك لأنّ القوم كانوا يسافرون إلى الشام والمسافر في أكثر الأمر إنّما يمشي باللّيل وفي أوّل اليوم، فلهذا السبب عيّن تعالى هذين الوقتين انتهى وقال الواحدي في تفسيره الوسيط «مصبحين» أي نهاراً، فظهر أنّ المفسّرين أيضاً فهموا كما فهمنا .

الثانية عشرة: قوله تعالى « وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالّذي اُنزل على الّذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلّهم يرجعون»(٤) فانّه فسّر في كثير من الروايات الايمان وجه النهار بالصلاة في أوّل النهار ، وليست إلّا صلاة الفجر، كما رواه عليّ بن إبراهيم (٥) عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لمّا قدم المدينة و هو يصلّي إلى نحو بيت المقدس أعجب ذلك اليهود ، فلمّا صرفه الله عن بيت المقدس إلى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك،

---

(١) القمر : ٣٤ .

(٢) القمر : ٣٨ .

(٣) الصافات : ١٣٧ .

(٤) آل عمران : ٧٢ .

(٥) تفسير القمي : ٩٥ .

و كان صرف القبلة صلاة الظهر ، فقالوا : صلّى محمد الغداة و استقبل قبلتنا ، فآمنوا بالّذي اُنزل على محمد صلى الله عليه وآله وجه النهار واكفروا آخره ، يعنون القبلة حين استقبل رسول الله المسجد الحرام لعلّهم يرجعون إلى قبلتنا .

و قال الرازي : وجه النهار هو أوّله ، والوجه في اللّغة مستقبل كلّ شيء لأنّه أوّل مايواجه منه كما يقال لأوّل الثوب وجه الثوب ، وقال : قال ابن عباس وجه النهار أوّله و هو صلاة الصبح ، و اكفروا آخره يعني صلاة الظهر ، و تقريره أنّه صلى الله عليه وآله كان يصلّي إلى بيت المقدس بعد أن قدم المدينة ، ففرح اليهود بذلك ، و طمعوا أن يكون منهم فلمّا حوّله الله إلى الكعبة كان ذلك عند صلاة الظهر ، وقال كعب بن الأشرف وغيره : آمنوا بالّذي اُنزل على الّذين آمنوا وجه النهار يعني آمنوا بالقبلة الّتي صلّى إليها صلاة الصبح فهي الحقّ ، واكفروا بالقبلة الّتي صلّى إليها صلاة الظهر وهي آخر النهار فهي الكفر .

ثمّ روى رواية اُخرى و هي أنّه لمّا حوّلت القبلة إلى الكعبة شقّ ذلك عليهم ، فقال بعضهم لبعض : صلّوا إلى الكعبة في أوّل النهار ، ثمّ اكفروا بهذه القبلة في آخر النهار وصلّوا إلى الصخرة ، لعلّهم يقولون إنّ أهل الكتاب أصحاب العلم فلولا أنّهم عرفوا بطلان هذه القبلة لما تركوها فحينئذ يرجعون عن هذه القبلة .

وقال الطبرسي - ره - : وجه النهار أوّله ثمّ ذكر تلك الروايات مجملاً ونحوه ذكر البيضاويّ وغيره من المفسرين .

الثالثة عشرة : قوله سبحانه « فالق الاصباح وجاعل اللّيل سكناً » (١) فانّ ظاهر التقابل بين الاصباح واللّيل عدم كون الصبح منه ، قال الرازيّ : قال الليث الصبح والصباح هما أوّل النهار ، وهو الاصباح أيضاً ، قال تعالى « فالق الاصباح» أي الصبح ، و قيل الاصباح مصدر سمّي به الصبح ، وقال الطبرسيّ - ره - : نبّه الله سبحانه على عظيم نعمته بأن جعل اللّيل للسكون ، والنهار للتصرف ، ودلّ بتعاقبهما

---

(١) الانعام : ٩٦

على كمال قدرته وحكمته .

الرابعة عشرة : قوله سبحانه « و قرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً » (١) فانّه قد وردت الأخبار المستفيضة بل المتواترة أنّ المراد بالمشهود أنّه يشهده ملائكة اللّيل و ملائكة النهار ، فظهر أنّ النهار عند الملائكة و في السماء أيضاً من طلوع الفجر ، وقد مضت الروايات فيه أيضاً ومقابلته بتهجّد اللّيل ممّا يقوّي ذلك ، وظاهر أنّ التهجد لايصدق على القيام إلى صلاة الفجر .

وقال الرازي: قال الجمهور معناه أنّ ملائكة اللّيل وملائكة النهار يجتمعون في صلاة الصبح خلف الامام ، تنزل ملائكة النهار عليهم وهم في صلاة الغداة قبل أن تعرج ملائكة اللّيل ، فاذا فرغ الامام من صلاته عرجت ملائكة اللّيل و مكثت ملائكة النهار .

وقال الطبرسي - ره - : كلّهم قالوا معناه أنّ صلاة الفجر تشهدها ملائكة اللّيل و ملائكة النهار ، و كذا ذكر غيرهما من المفسّرين وروى الشيخ والكليني والصدوق (٢) و غيرهم بأسانيد عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في تفسير هذه الآية : يعني صلاة الفجر تشهدها ملائكة اللّيل و ملائكة النهار ، فإذا صلّى العبد صلاة الصبح مع طلوع الفجر اُثبتت له مرّتين أثبتها ملائكة اللّيل وملائكة النهار ، وبسند آخر عنه عليه السلام (٣) قال : إنّ ملائكة اللّيل تصعد وملائكة النهار تنزل عند طلوع الفجر فأنا اُحبّ أن تشهد ملائكة اللّيل وملائكة النهار صلاتي .

الخامسة عشرة : قوله تعالى « ولقد صبّحهم بكرة عذاب مستقرّ » (٤) فأطلق على وقت عذابهم الصبح والبكرة ، وقد صرّح اللغويّون بأنّ البكرة أوّل

---

(١) اسرى : ٧٨ .

(٢) راجع التهذيب ج ١ ص ١٤٤ ، الكافي ج ٣ ص ٢٨٣ ، علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥ ، تفسير القمي : ٣٨٦ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٤) القمر : ٣٨ .

النهار ، وقد قال تعالى «إنّ موعدهم الصبح» قال الراغب الاصفهاني في مفرداته : أصل الكلمة هي البكرة الّتي هي أوّل النهار ، فاشتقّ من لفظه لفظ الفعل فقيل بكر فلان بكوراً إذا خرج بكرة وقال في الكشّاف : «ولقد صبّحهم بكرة» أوّل النهار أوباكره كقوله مشرقين ومصبحين، وقال البيضاوي : وقرء بكرةَ غيرمصروفة على أنّ المراد بها أوّل نهار معيّن، وقال في قوله تعالى «فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرة وعشيّاً» (١) روي عن أبي العالية أنّ بكرةَ صلاة الفجروعشيّاً صلاة العصر ، وأيضاً ظاهر قوله تعالى قبل ذلك «نجّيناهم بسحر» أنّ مابعد الصبح ليس بداخل في السحر كما صرّح به اللّغويون ، وقد صرّح جماعة بأنّ السحر آخر الليل ، وقال الرازي : «نجّيناهم بسحر» أي أمرناهم بالخروج آخر اللّيل والسحر قبيل الصبح ، وقيل هو السدس الاخر من اللّيل ، وفي الكشّاف «نجّيناهم بسحر» بقطع من اللّيل، وهوالسدس الاخرمنه ، وقال البيضاوي: أي في سحر وهو آخر اللّيل، وقد مرّ ما في الاساس .

السادسة عشرة : قوله سبحانه «يسبّح له فيها بالغدوّ والاصال رجال»(٢) فانّ أكثر المفسّرين فسّروا تسبيح الغدّو بصلاة الفجر ، وقد صرّح اللّغويون بأنّ الغداة من النهار ، فصلاة الفجر من صلاة النهار ، قال في النهاية : الغدوة المرّة من الغدوّ ، وهو سيرأوّل النهار نقيض الرّوح ، والغدوة بالضمّ مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس ، وفي القاموس الغدوة بالضم البكرة ، أومابين صلاة الفجر وطلوع الشمس ، كالغداة والغدية ، و تغدّى أكل أوّل النهار ، وقال الخليل في كتاب العين: الغداء مايؤكل في أوّل النهار ، وقال في مصباح اللّغة : غدا غدوّاً من باب قعد ذهب غدوة ، وهو مابين صلاة الصبح و طلوع الشمس .

السابعة عشرة : قوله تعالى: «ياأيّها الّذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً

---

(١) مريم : ١١ .

(٢) النور : ٣٦ .

و سبّحوه بكرة وأصيلا» (١) وقد مرّ أنّ أكثر المفسرين فسّروا تسبيح البكرة بصلاة الغداة، وصرّح اللّغويون بأنّ البكرة أوّل النهار كما مرّ، وقال في مصباح اللّغة: البكرة من الغداة جمعها بُكر مثل غرفة وغرف، إلى أن قال: قال أبو زيد في كتاب المصادر: بكر بكوراً وغدا غدوّا، هذان من أوّل النهار.

الثامنة عشرة: قوله «و سبّح بحمد ربّك بالعشيّ والابكار» (٢) وقد مرّ تقريبه و وجه الاستدلال به وقال الطبرسيّ ـ ره ـ و قيل: معناه صلّ بأمر ربّك بالعشيّ من زوال الشمس إلى اللّيل، والابكار من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس عن مجاهد، وروي عن النبيّ ﷺ يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة، وبعد العصر ساعة أكفك ما أهمّك، وقال الرازيّ: الابكار مصدر أبكر يبكر إذا خرج للأمر في أوّل النهار، هذا هو في أصل اللّغة ثمّ سمّي ما بين طلوع الفجر إلى الضحى إبكاراً وقال في موضع آخر: العشيّ والابكار قيل صلاة العصر وصلاة الفجر، و قيل الابكار عبارة عن أوّل النهار إلى نصف النهار و العشيّ من نصف النهار إلى آخر النهار، و قيل المراد طرفي النهار، وقال البيضاويّ: الابكار من طلوع الفجر إلى الضحى.

التاسعة عشرة: قوله سبحانه «وسبّح بحمدك ربّك قبل طلوع الشمس و قبل الغروب ومن اللّيل فسبّحه وإدبار السجود» (٣) فانّ ظاهر المقابلة كون قبل طلوع الشمس من النهار لا من اللّيل، و فسّره الأكثر بصلاة الفجر كما مرّ، و قال الرازيّ: قبل طلوع الشمس وقبل الغروب إشارة إلى طرفي النهار، و من اللّيل فسبّحه إشارة إلى زلفاً من اللّيل.

العشرون: قوله عزوجل: «واذكر اسم ربّك بكرة وأصيلاً ✿ ومن اللّيل فاسجد له و سبّحه ليلاً طويلاً» (٤) إذ المقابلة بين البكرة والاصيل و بين اللّيل

---

(١) الاحزاب: ٤٢.

(٢) المؤمن: ٥٥.

(٣) ق: ٣٩.

(٤) الدهر: ٢٦.

تقتضي المغايرة ، وفسّر ذكر البكرة بصلاة الغداة ، قال في الكشاف : واذكر اسم ربّك بكرة وأصيلا ودم على صلاة الفجر والعصر ومن الليل فاسجد له وبعض الليل فصلّ له ، أو يعني صلاة المغرب والعشاء ، و سبّحه ليلاً طويلا و تهجّد له هزيعاً طويلاً من الليل ثلثيه أو نصفه أوثلثه ، و نحو ذلك قال الرازي والبيضاوي ، إلاّ أنّهما أدخلا صلاة الظهر في ذكر الأصيل ، وقال الطبرسي ـ ره ـ : أي أقبل على شأنك من ذكر الله والدّعاء إليه صباحاً ومساء أوالبكرة أوّل النهار والأصيل العشيّ ، وهو أصل الليل ، وقال الواحدي في الوسيط أي اذكره بالتوحيد في الصلاة بكرة و عشيّاً يعني الفجر والعصر ، ومن الليل ، فاسجد له يعني المغرب والعشاء ، وسبّحه ليلاً طويلاً يعني التطوّع بعد المكتوبة .

الحادية و العشرون : قوله سبحانه: « والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر » بتقريب مامرّ من التقابل كما قابل بين الليل والنهار في آيات كثيرة كقوله « والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى » « والضحى والليل إذا سجى ».

وقال الرازي : ذكروا في القسم بالفجر وجوهاً أحدها ماروي عن ابن عباس أنّ الفجر هو الصبح المعروف ، فهو انفجار الصبح الصادق و الكاذب ، أقسم الله تعالى بما يحصل فيه من انقضاء الليل وظهور الضوء وانتشار الناس ، وسائر الحيوانات من الطير والوحش في طلب الأرزاق ، إلى أن قال: ومنهم من قال المراد به جميع النهار إلاّ أنّه دلّ بالابتداء على الجميع ، ونظيره « والضّحى » وقوله « والنهار إذا تجلّى » وثانيها أنّ المراد نفس صلاة الفجر فأقسم بصلاة الفجر لأنّها صلاة في مفتتح النهار ، وتجتمع لها ملائكة الليل وملائكة النهار .

هذا ما حضر في الحال و خطر بالبال من الايات الّتي يمكن أن يستدلّ بها على هذا المطلوب ، فأشرنا إلى كيفيّة الاستدلال بها وبأضرابها على الاجمال .

واستدلّ بعض الأفاضل على خلاف هذا المدّعى بقوله تعالى « يقلّب الله الليل والنهار » (١) حيث قال : فقد قيل في تفسيره أنّ الله يقلّب بالمعاقبة بينهما أوبنقص

---

(١) النور : ٤٤ .

أحدهما وزيادة الآخر أو بتغيير أحوالهما بالحرّ والبرد، والظلمة والنور، أومايعم ذلك، وعندي كلّ هذه الوجوه خلاف الظاهر وفرق بين تقليب الشيء وتبديل الشيء ومعاقبتهما، والظاهر من التقليب جعل الشيء عجزاً وبالعكس (١).

وذلك إنّما يتحقّق في كلّ واحد من اللّيل والنهار بالمعنى الّذي ذكرناه حسب، بناء على أنّ في أوّل اللّيل الحمرة في جهة المغرب ثمّ يزداد اللّيل ظلمة وتزول الحمرة، وتبقى الصفرة والبياض المعترض، ثمّ البياض المرتفع إلى السماء ثمّ السواد المحيط بالآفاق، و يزداد اللّيل ظلمة، و إن لم يظهر أثر الازدياد حتّى ينتصف اللّيل و يصير رأس ظلّ المخروط (٢) على دائرة نصف النهار فوق الأرض، و يكون المخروط حينئذ إما قائماً أو مائلاً إلى جهة الجنوب أو الشمال مع تساوي بعده عن جهة المشرق والمغرب، ثمّ إذا زال اللّيل مال رأس المخروط عن دائرة نصف النهار إلى جهة المغرب، وأخذ الظلمة في الانتقاص، وإن لم يظهر ذلك حساً وانقلبت الحالات الواقعة في النصف الأوّل فيميل النور إلى جهة المشرق حتّى يظهر أثر النور المستطيل في الأفق الشرقي ثمّ الفجر المعترض ثمّ الصفرة

---

(١) وفيه أن التقليب أظهر معناه التحويل عن وجهه بجعل أعلاه أسفله، كما يقال: قلب الامر ظهراً لبطن، ويقال تقلب الشيء ظهراً لبطن كالحية تتقلب على الرمضاء، وانما جيء به من باب التفعيل لاجل أن ذلك بالتدريج ولكن وقت الاعتبار عند نصف النهار و نصف الليل بمعنى أن الذى يكون محيطاً بكرة الارض أويصورها فى مد نظره اذا نظر فى النهار الى كرة الارض رأى أعلى الارض ـ مثلا ـ منوراً بالضياء و أسفلها مظلماً بالليل و السواد، ثم اذا توجه الى الارض بعد اثنا عشر ساعة مثلا يرى الليل والنهار المحيطين بكرة الارض مقلبا ظهراً لبطن، الا أن ذلك وقع تدريجا، و لذلك عبر بقوله عز و جل «يقلب» بالتضعيف.

(٢) لكنه غفل عن أن رأس ظل المخروط بل معظمه خارج عن كرة الهواء، فلا سلطان لهذا الظل بالنسبة الى كرة الارض، فلايزيد فيه سواداً ولا ينقص بعد مغرب الشفق أبداً، الا عند طلوع الفجر واسفار الهواء المرئى فى مشرق الشمس.

والحمرة الشرقيتان إلى أن تطلع الشمس من المشرق .

و في هذه الحالات تقليب للحالة الأولى ، وانعكاس لأمرها ، وكذلك إذا طلع الشمس من المشرق ، كثر النور فيّ الجهات الشرقية ، والظلّ ممتدّ من جهة الغرب، و كلّما ارتفع نقص الظلّ وازداد النور والشعاع وارتفاع الشمس ، وجميع مايترتّب على ذلك حتّى إذا زالت الشمس انعكس الأمر ، وانقلبت الحال ، فصارت الجهات الغربية في حكم الشرقيّة وبالعكس انتهى .

أقول : يرد عليه أنّه مخالف لماورد في ساير الايات من إيلاج اللّيل في النهار ، وتكوير اللّيل على النهار (١) و غير ذلك ، و الظاهر أن يكون على سياق تلك الآيات ، مع أنّ ذلك ليس تقليب الليل والنهار ، بل لنصف اللّيل و نصف النهار ، وعلى مااخترناه يمكن توجيهه بوجه آخر أظهر ، و أوفق بسائر الآيات ، و هو أن يقال اللّيل مقلوب النهار ، و النهار مقلوب اللّيل ، من جميع الوجوه ، إذ ابتداء اليوم ظهور البياض، ثمّ الصفرة ، ثمّ الحمرة، ثمّ يطلع الشمس ، و كلّما ارتفعت ازدادت نوراً ، و هكذا إلى الزوال ، ثمّ ينقص النور إلى أن تغيب ، ثمّ

---

(١) ليس المراد من ايلاج الليل فى النهار و بالعكس ، و هكذا تكوير الليل على النهار ما يزيد فى مدة النهار والليل بحسب الفصول ، بل المراد ايلاج الليل وسواده فى بطن النهار وضيائه من جهة المغرب على الاستدامة وايلاج النهار فى بطن الليل فى المشرق هكذا الا أن ذلك يتراءى لمن خرج ببصره أوبفكره وخياله عن الارض وعرج بروحه الى السماء وتصور كرة الارض فى مقابلته ، فحينئذ يشاهد كيف يلج سواد الليل فى بطن الضياء من جهة المغرب ، وكيف يلج ضياء النهار فى دبر الليل من جهة المشرق ، وهكذا كيف يكور ويلف أطراف الليل على النهار كأنه يستر الضياء بذيله من جهة المغرب وكيف يلف أطراف النهار بضيائه الليل كأنه يستر السواد بلفاف بياضه ، كل هذا على التشبيه البليغ البديع يجعل كيفية الامساء والاصباح و انسلاخ الليل من النهار مشاهداً لحس المتفكرين وينبه على عظمة الابداع وحسنه كأن تلك الايات يعرج بروح المؤمن الى فوق الافق خارج الكرة الارضية ويشاهده تلك البدايع و محاسن الصنع ليعرف عظمة ربه .

يظهر اللّيل بعكس النهار ترتيباً وصفة ، لغروب الشمس أولاً ثمّ ظهور الحمرة ، ثمّ الصفرة ، ثمّ البياض، ثمّ تزداد الظلمة إلى الغسق، ثمّ تنتقص إلى طلوع الفجر، فاللّيل مقلوب النهار ، و النهار مقلوب اللّيل .

و يمكن أن يقال النكتة في جعل الشفق في أحد الطرفين من النهار ، و في الآخر من اللّيل أنّ الانسان بعد نوم اللّيل والاستراحة يغتنم أدنى ضوء للحركة والانتشار لطلب المعاد والمعاش ، بخلاف انتهاء اليوم فانّه لكثرة مشاغله في اليوم وتضجّره منها يغتنم أدنى ظلمة لترك الأعمال والاستراحة ، فلذاعدّ من اللّيل .

وأمّا الاستدلال بأنّ الغسق نهاية الظلمة ، وهو منتصف ما بين الطلوع والغروب فهو إنّما يتمّ إذا كان المراد بالغسق جزء غير منقسم كالزوال، وهو في محلّ المنع بل الظاهر من إطلاقات اللغويّين أنّه قدر من الزمان في وسط اللّيل تشتدّ فيه الظلمة ، فيمكن أن يكون ابتداؤه موافقاً لمنتصف ما بين الغروب إلى الفجر .

وأما الأخبار الواردة في ذلك فهي أكثر من أن تجتمع في موضع ، ولنذكر هنا ما يكفى في الدلالة على المقصود والجرعة تدلّ على الغدير ، والحفنة على البيدر الكبير ، وأرجو الاعانة من العليم القدير .

١ـ الاحتجاج : عن الحسن بن محبوب ، عن سماعة قال : قال أبوحنيفة لأبي عبدالله عليه السلام : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم بل أقلّ من ذلك قال: فاستعظمه فقال ياعاجز لم تنكر هذا ؟ إنّ الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب ، في أقلّ من يوم تمام الخبر(١) .

بيان : ظاهره أنّ الأقلّ باعتبار انضمام ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و ان أمكن أن يكون باعتبار الافق الحسّي والافق الحقيقى لكنه بعيد و الاستدلال بالظواهر .

٢ ـ العلل و الخصال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن الحسن بن شمّون ، عن أبي هاشم

---

(١) الاحتجاج : ١٩٧

الخادم قال : قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام : لم جعلت صلاة الفريضة والسنّة خمسين ركعة ، لايزاد فيها ولاينقص منها ؟ قال: إنّ ساعات اللّيل اثنتى عشرة ساعة ، وفيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة ، وساعات النهار اثنتى عشرة ساعة فجعل لكلّ ساعة ركعتين ، ومابين غروب الشمس إلى سقوط الشفق غسق (١) .

بيان : هذا اصطلاح آخر للّيل والنهار، وللساعات المعوّجة سوى المشهور ، وكان مشهوراً بين أهل الكتاب ، ولا يدلّ على شيء من طرفي النزاع ، و قال أبوريحان البيروني في القانون المسعودي نقلاً عن براهمة الهند: إنّ ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وكذلك ما بين غروب الشمس وغروب الشفق خارجان عن اللّيل والنهار ، بل هما بمنزلة الفصل المشترك .

٣- الخصال : عن الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ ، عن عمّه ، عن أبي إسحاق قال : أملى علينا تغلب ساعات اللّيل : الغسق ، والفحمة ، والعشوة ، و الهدأة ، والسباع ، والجنح ، والهزيع ، والفغد ، والزلفة ، و السحرة ، والبهرة ، و ساعات النهار : الرأد ، والشروق ، والمتوع ، والترجّل ، والدلوك ، والجنوح ، والهجيرة ، والظهيرة، والأصيل، والطفل (٢) .

بيان : قال الفيروزآبادي: الغسق محركة ظلمة أول اللّيل وقال فحمة اللّيل أوّله ، أو أشدّ سواده، أومابين غروب الشمس إلى نوم الناس ، خاصّ بالصيف وقال: العشوة بالفتح الظلمة أومابين أوّل اللّيل إلى ربعه ، وقال أتانا بعد هُدء من اللّيل وهَدء وهدءة أي حين هدأه اللّيل والرّجل ، والهدوّ أوّل اللّيل إلى ثلثه ، ولم يذكر للسباع معنى مناسباً ، وقال: ككتاب الجماع ويحتمل أن يكون سمّي بذلك لأنّه وقته أويكون تصحيفاً ، وقال الجنح من اللّيل بالكسر الطائفة ويضم ، وقال هزيع من اللّيل كأمير طائفة أونحو من ثلثه أوربعه .

وقال الزلفة الطائفة من اللّيل ، وقال السحر قبيل الصبح ، والسحرة بالضم

---

(١) علل الشرايع ج٢ ص١٧، الخصال ج ٢ ص٨٥ .

(٢) الخصال ج٢ ص٨٥ ، واخرجه في ج ٥٩ ص٣ من هذه الطبعة مع شرح واف .

السحر الأعلى، وقال البهر الاضاءة وابهارّ اللّيل أي انتصف أو تراكمت ظلمته أو ذهبت عامّته، أو بقي نحو من ثلثه، والبهرة من اللّيل وسطه، وكأنّها الفجر الأوّل أو الفجران، و قال: رئد الضحى ورأده ارتفاعه، و قال: شرقت الشمس شروقاً طلعت، و قال: متع النهار متوعاً ارتفع والضحى بلغ آخر غايته، و قال: رجل النهار وترجل ارتفع، وقال: دلكت الشمس زالت عن نصف النهار.

وقال: جنح مال، وجنوح اللّيل إقباله، والجنح بالكسر الجانب والكنف و قال: الهجيرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر، أو من عند زوالها إلى العصر، وقال الظهيرة: حدّ انتصاف النهار، وقال الأصيل العشيّ وقال طفل العشيّ محرّكا آخره عند الغروب.

أقول: لم أجد للفغد معنى، و لعلّه تصحيف، و ليس فيه دلالة صريحة على أحد الجانبين، وإنّما ذكرناه للمناسبة.

٤- تفسير علي بن ابراهيم: عن أبيه، عن إسماعيل بن أبان، عن عمر ابن أبان الثقفيّ قال: سأل نصرانيّ الشام الباقر عليه السلام عن ساعة ما هي من اللّيل ولا هي من النهار، أيّ ساعة هي؟ قال أبو جعفر عليه السلام: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، قال النصراني: إذا لم يكن من ساعات اللّيل ولا من ساعات النهار فمن أيّ ساعات هي؟ فقال: أبو جعفر من ساعات الجنّة، و فيها تفيق مرضانا، فقال النصراني أصبت (١).

بيان: أقول: قدمر أنّ هذا اصطلاح آخر كان معروفاً عند أهل الكتاب فلذا أجابه عليه السلام على وفق معتقده، وقوله عليه السلام: «من ساعات الجنّة» أي شبيهة بها ولا يبعد أن يكون المراد أنّها لا تحسب في انتصاف اللّيل ولا في انتصاف النهار.

٥ - العلل: عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن عليّ بن بشّار عن موسى، عن أخيه عليّ بن محمّد عليهما السلام أنه أجاب في مسائل يحيى بن أكثم القاضيّ أمّا صلاة الفجر و ما يجهر فيها بالقراءة، وهي من صلاة النهار، و إنّما يجهر في

---

(١) تفسير القمي: ٨٩ في حديث طويل وتراه في الكافي ج ٨ ص ١٢٣.

صلاة اللّيل ، قال : جهر فيها بالقراءة لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يغلّس فيها لقربها باللّيل (١) .

تحف العقول : مرسلاً مثله (٢) .

٦ - **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن حديد وابن أبي نجران ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الصلاة الوسطى صلاة الظهر ، وهي أوّل صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهي وسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر الخبر (٣) .

العياشي : عن زرارة مثله (٤).

معاني الاخبار : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن أبي نجران والحسين بن سعيد معاً ، عن حمّاد عن حريز ، عن زرارة مثله (٥) .

توضيح : أقول هذه الرواية مع ورودها بأسانيد صحيحة ، صريحة في كون وقت الفجر من النهار ، و ما قيل من أنّ قوله عليه السلام : «بالنهار» قيد لصلاة الظهر ، لا لصلاتين - والمعنى أنّ صلاة الظهر وسط صلاتين ، مع كونها بالنهار ، وهذا يوجب فضلها ، والكلام مسوق لبيان كونها الصلاة الوسطى ، ولا ينافي تسميتها بصلاة وسطى لما ذكر اشتراكها مع صلاة العصر في الصفة المذكورة ، مع أنّه يحتمل أن يكون المراد أنّها أوّل صلاة صلاّها رسول الله صلى الله عليه وآله ، والحال أنّها على الصفة المذكورة حتّى لا يشاركها صلاة العصر ويحتمل أن يكون الظرف لغواً متعلّقاً بقوله صلّى - فلا يخفى ما فيه من التهافت والتكلّف .

---

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ١٣ .

(٦) تحف العقول : ٥٠٨ ط الاسلامية .

(٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٣ .

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٧ .

(٩) معاني الاخبار : ٣٣٢ .

أمّا الوجه الأوّل فبعده بحسب اللّفظ ظاهر للفصل بالظرف بين البيان والمبين و أمّا معنى فلما أومأنا إليه سابقاً من أنّ الحكيم إذا ذكر الصّلوات ثمّ أفرد واحدة منها من بينها بوصف ، لابدّ أن يكون لهذا الوصف اختصاص ما بتلك الصّلاة ، و كونها وسط صلاتين مطلقاً مشترك بين جميع الصّلوات ، فيصير بمنزلة أن يقول : حافظوا على جميع الصلوات وعلى الصّلاة الّتي هي صلاة ، أومشتملة على الركوع و السّجود ، و إن أراد أنّ كونها بالنّهار يستفاد من الآية و سلّم ذلك ، فذكر الوسطى لغو إذ لا يستفاد منه تخصيص بوجه ، و ما أفاده من استفادة الفضل من كونها بالنّهار فمع أنّه لا ينفع في المقام غير مسلّم بل الظاهر خلافه لقوله تعالى : « إنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأ وأقوم قيلاً » (١) .

و الوجه الثاني لا أفهم منه معنى محصّلاً ، و لعلّه أراد أن يجعل الجميع من قوله وهي أوّل صلاة إلى آخر الكلام وجهاً واحداً ، فلو أراد أنّه عليه السلام بيّن علّة أنّه لم سمّاها الله وسطى من بين الصّلوات ، فلاينفع تكلّفه ، ولايدفع شيئاً ، ويرد عليه ما أوردنان على الوجه الأوّل .

و إن أراد أنّه عليه السلام أراد أن يذكر نكتة و علّة لتعيين صلاة الظهر ، لكونها وسطى مع قطع النظر عن دلالة لفظ الآية عليه ، و عن أنّه لم سمّيت وسطى ، فلا ينفع في هذا إلاّ الجزء الأوّل ، أعني كونها أوّل صلاة صلاّها صلى الله عليه وآله فأما كونها وسط صلاتين ، فلا مدخل له في ذلك لأنّه مشترك بين الصّلوات و كونها بالنهار مشترك بينها وبين العصر ، فتدبّر. والظرف اللّغو الّذي أبدى لعلّه بكونه لغواً أحرى فانّ توسيط متعلّق جملة بين جملة اُخرى و متعلّقها ممّا يصير به الكلام مشوّشاً متهافتاً ، بل ممّا لايكاد يصحّ .

و لا محصّل لمعناه أيضاً إذ لو كان الغرض أنّه ليس الظّهر أوّل الصّلوات مطلقاً بل أوّل ما فعله صلى الله عليه وآله بالنّهار ، فلايخلو إمّا أن تكون صلاة الفجر من صلاة النّهار أم لا فعلى الثاني لا محصّل لهذا الكلام ولا طائل تحته ، إذحينئذ لا يكون

---

(١) المزمل : ٦ .

أوّل صلاة النهار إلّا الظهر ، فلا تترتّب فائدة على هذا الكلام ، و على الأوّل يتمّ مطلوبنا ، وإن كان فيه قصور أيضاً ، إذ الظاهر من الأخبار أنّ صلاة اليوم والليلة فرضت مرّة واحدة ، فيكون أوّل ما صلّى بالنّهار الصّبح لا الظهر ، ولو كان المراد أنّه أوّل ما صلّى مطلقاً ومع ذلك قيّد بالنهار فكونه لغواً أبين وأظهر .

٧ - **فقه الرضا** : قال عليه السلام : اعلم أنّ ثلاث صلوات إذا حلّ وقتهنّ ينبغي لك أن تبدأ بهنّ ولا تصلّي بين أيديهنّ نافلة صلاة استقبال النّهار وهي الفجر وصلاة استقبال اللّيل وهي المغرب ، وصلاة يوم الجمعة (١) .

٨ - **العياشي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصّلاة الوسطى هي الوسطى من صلاة النهار ، و هي الظهر (٢) .

٩ - **و منه** : عن حريز : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « أقم الصّلاة طرفي النّهار » و طرفاه المغرب والغداة ، و« زلفاً من اللّيل » وهي صلاة العشاء الآخرة .(٣)

١٠ - **ارشاد القلوب** : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بيان فضل هذه الأمّة و منها أنّ الله عزّ وجلّ فرض عليهم في اللّيل والنهار خمس صلوات في خمسة أوقات : اثنتان باللّيل ، وثلاث بالنّهار (٤)

١١ - **العلل** : في علل الفضل بن شاذان عن الرّضا عليه السلام في علّة أوقات الصّلوات : أنّ الله عزّ وجلّ أحبّ أن يبدأ في كلّ عمل أوّلاً بطاعته و عبادته ، فأمرهم أوّل النهار إن يبدؤا بعبادته ثمّ ينتشروا فيما أحبّوا من مؤنة دنياهم ، فأوجب صلاة الفجر عليهم (٥) .

١٢ - **الفقيه** : باسناده عن معاوية بن وهب قال : لا تنتظر بأذانك و إقامتك

---

(١) فقه الرضا :

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٧ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦١ .

(٤) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٢ ، وقدمر في ج ٨٢ ص ٢٧٤ .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٠ .

إلاّ دخول وقت الصّلاة ، واحدر إقامتك (١) .

قال : و كان لرسول الله ﷺ مؤذّنان أحدهما بلال ، و الآخر ابن اُمّ مكتوم و كان ابن اُمّ مكتوم أعمى و كان يؤذّن قبل الصّبح ، و كان بلال يؤذّن بعد الصّبح ، فقال النبيّ ﷺ: إنّ ابن اُمّ مكتوم يؤذّن بليل ، فاذا سمعتم أذانه فكلوا و اشربوا حتّى تسمعوا أذان بلال (٢) .

١٣ - الكافي : بسند صحيح عن الحلبي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، فقال : بياض النهار من سواد اللّيل(٣) قال : وكان بلال يؤذّن للنبيّ ﷺ و ابن اُمّ مكتوم و كان أعمى يؤذّن بليل ، و يؤذّن بلال حين يطلع الفجر الحديث و بسند آخر فيه قوّة عن زرارة عنه عليه السلام مثله (٤) .

١٤ - التهذيب : عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له :إنّ لنا مؤذّنا يؤذّن بليل ، فقال أما إنّ ذلك ينفع الجيران لقيامهم إلى الصّلاة ، و أمّا السّنّة فانّه يتأدّى مع طلوع الفجر (٥) .

بيان : هذه الأخبار صريحة في أنّ ما بعد الصبح ليس من اللّيل ، ويدلّ على أنّه كان معلوماً مسلّماً بينهم ، و عليه جرى اصطلاحهم .

١٥ - الكافي : في الصّحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : ماشاءالله كان ، لا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، مائة مرّة حين يصلّي الفجر لم يرفي يومه ذلك شيئاً يكرهه (٦) .

١٦ - ثواب الاعمال : باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرّة غفر الله له ، ولو عمل ذلك اليوم أكثر من سبعين

---

(١) الفقيه ج ١ ص ١٨٥ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٩٤ .

(٣ - ٤) الكافي ج ٤ ص ٩٨ .

(٥) التهذيب ج ١ص ١٤٨ .

(٦) الكافي ج ٢ ص ٥٣٠ .

ألف ذنب (١) .

و عن الصّادق عليه السلام بسند صحيح قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من صلّى الفجر و قرأ قل هو الله أحد ، أحد عشر مرّة ، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب (٢) .

بيان : ظاهر الاشارة في تلك الأخبار بذلك اليوم و يومه ذلك أنّه بعد طلوع الفجر دخل في اليوم و خرج من اللّيل ، و مثله كثير في الأخبار، ولا مكان المناقشة فيها اكتفينا بالقليل منها .

١٧ - **الفقيه** : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ إبليس إنّما يبثّ جنود اللّيل من حين تغيب الشمس إلى أن يغيب الشفق ، ويبثّ جنود النهار من حين يطلع الفجر إلى أن تطلع الشمس (٣) .

١٨ - **الخصال** : بسنده المعتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من كانت له حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات إلى قوله : و ساعة في آخر اللّيل عند طلوع الفجر (٤).

بيان : الظاهر أنّ المراد الساعة الّتي نهايتها الطلوع لا بدايتها ، كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة الواردة في ذلك .

١٩ - **عدة الداعي** : عن الباقر عليه السلام قال : إنّ الله ينادي كلّ ليلة من أوّل اللّيل إلى آخره : ألا عبدٌ مؤمن يدعوني لدينه و دنياه ، قبل طلوع الفجر إلى آخر الخبر (٥) .

توضيح : نداء المنادي بعد طلوع الفجر بأن يدعو قبل الفجر غير محتمل.

٢٠ - **الكافي**: في المعتبر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول : إذا أصبحت و أمسيت : الحمد لربّ الصّباح ، الحمد لخالق الاصباح مرّتين ، الحمد لله الّذي ذهب

(١ - ٢) ثواب الاعمال : ١١٦ .

(٣) الفقيه ج ١ ص .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ فى حديث الاربعمائة .

(٥) عدة الداعى ص ٥٠ .

باللّيل بقدرته ، و جاء بالنّهار برحمته- الخبر - (١) .

و بسند حسن عنه عليه السلام قال . إذا أصبحت و أمسيت فقل إلى أن قال : فاذا قلت ذلك كنت قد أدّيت شكر مـا أنعم الله به عليك في ذلك اليوم ، و في تلك اللّيلة (٢).

٢١ - **المصباح الكبير** للشيخ : من أدعيّة الصّباح قال : إذا طلع الفجر الثاني فقل يا فالقه من حيث لاأرى إلى قوله: واجعل أوّل يومنا هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً و آخره نجاحاً ، قال ثمّ تقول : مرحباً بالحافظين إلى قوله: الحمد لله الّذي أذهب الليل بقدرته ، وجاء بالنّهار برحمته خلقاً جديداً

ثمّ قال : دعاء آخر اللّهمّ إنّي أصبحت أستغفرك في هذا الصباح ، و في هذا اليوم لأهل رحمتك .

ثمّ قال : دعاء آخر برواية معاوية بن عمّار تقول بعد الفجر إلى قوله : الحمدلله ربّ العالمين كثيراً كما هو أهله إلى قوله على إدباراللّيل و إقبالالنهار الحمدلله الّذي ذهب باللّيل مظلماً بقدرته و جاء بالنّهار مبصراً برحمته ، إلى قوله: مرحباً بخلق الله الجديد ، و اليوم العتيد ، إلى قوله عليه السلام واجعل أوّل يومي هذا صلاحاً إلى قوله ، و ارزقني خير يومي هذا .

ثمّ ذكر - ره - دعاء العشرات مرويّاً عن الصادق عليه السلام و ساق الدعاء إلى قوله : الحمد لله الّذي ذهب باللّيل بقدرته ، و جاء بالنّهار برحمته ، إلى قوله : اللّهمّ كما ذهبت باللّيل و أقبلت بالنهار خلقاً جديداً .

٢٢ - **الصحيفة السجادية** : في دعاء الصّباح و هذا يوم حادث جديد ، و هو علينا شاهد عتيد إلى قوله عليه السلام اللّهمّ وفّقنا في يومنا هذا إلى قوله عليه السلام و اجعله أيمن يوم عهدناه إلى قوله عليه السلام في يومي هذا (٣) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٨ فيحديث.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٩ .

(٣) الدعاء السادس من أدعية الصحيفة ص ٣٧ ط الاخوندى .

٢٣ - **المصباح للشيخ** : ذكر في أدعية ساعات اليوم الساعة الأولى وهي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام .

٢٤ - **الفقيه و مجالس الصدوق** و التوحيد و العيون و الاحتجاج : بأسانيدهم عن الرضا عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى ينزل ملكاً من السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير ، وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي : هل من سائل فأعطيه إلى قوله : ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء (١).

بيان : الظاهر أن النداء في جميع الثلث الأخير و نهاية الفجر .

٢٥ - **الفقيه و المقنعة و التهذيب** : بأسانيدهم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرته و دنياه فأجيبه؟ ألا عبد مؤمن يتوب إلي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه ، إلى قوله : فما يزال ينادي بهذا إلى أن يطلع الفجر (٢) .

٢٦ - **الكافي والتهذيب** : باسنادهما عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأذان الثالث يوم الجمعة بدعة (٣) .

أقول : التقريب أن أحسن محامله أن يكون المراد أذان العصر ، فانه ثالث بالنسبة إلى أذاني الفجر و الجمعة .

٢٧ - **الكافي و التهذيب و المقنعة** : بأسانيدهم الصحيحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يستحب أن يقرء في دبر الغداة يوم الجمعة الرحمن الخبر (٤).

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٧١ في حديث : أمالي الصدوق ص ٢٤٦ ، التوحيد ص ١٧٦ ط مكتبة الصدوق ، عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٦ ، الاحتجاج : ٢٢٣ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٧١ ، المقنعة : ٢٥ ، التهذيب ج ١ ص ٢٤٦ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٢١ ، التهذيب ج ١ ص ٢٥٠ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٢٩ ، المقنعة : ٢٦ ، التهذيب ج ١ ص ٢٤٧ .

٢٨-مجالس الشيخ : باسناده عن الباقر عليه السلام قال : سألته عن زيـارة القبور قال : إذا كان يوم الجمعة فزرهم ، فانّه من كان منهم في ضيق وسّع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، يعلمون بمن أتاهم في كلّ يوم ، فاذا طلعت الشمس كانوا سدي (١) .

٢٩ - الكافي و التهذيب : في الصّحيح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس يوم الفطر و لا يوم الأضحي أذان و لا إقامة ، أذانهما طلوع الشمس إذا طلعت خرجوا الخبر (٢) .

٣٠- وفي الصحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أردت الشخوص في يوم عيد فانفجر الصّبح و أنت بالبلد ، فلا تخرج حتّى تشهد ذلك العيد(٣) .

٣١ - الاقبال : باسناده عن الصّادق عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يحيى ليلة عيد الفطر بالصّلاة حتّى يصبح ، و يبيت ليلة الفطر في المسجد (٤)

٣٢ - المصباح للشيخ ، و مسارّ الشيعة للمفيد : عن زيد بن عليّ قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يجمعنا جميعاً ليلة النّصف من شعبان ثمّ يجزّي باللّيل أجزاء ثلاثة فيصلّي بنا جزء ، ثمّ يدعو فنؤمّن على دعائه ، ثمّ يستغفر الله و نستغفره و نسأله الجنّة حتّى ينفجر الفجر .

٣٣ - الكافي : في الحسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد يوقظ ثلاث مرّات من اللّيل ، فان لم يقم أتاه الشيطان فبال في اُذنه ، قال محمّد بن مسلم : وسألته عن قول الله «كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون» (٥) قال : كانوا أقلّ اللّيالي

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٠ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٥٩ ، التهذيب ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٣٢ .

(٤) الاقبال : ٢٧٢ .

(٥) الذاريات . ١٨ .

تفوتهم لا يقومون فيها (١) .

بيان : أقول : ظاهر أنّ القائم بعد طلوع الفجر غير داخل في الممدوحين بتلك الآية ، و أيضاً ظاهر أنّ الايقاظ من اللّيل قبل الفجر فتدبّر .

٣٤ - التهذيب : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحجّ (٢) .

٣٥ - الكافي : في الصحيح عن الرّضا عليه السلام قال : لا ترم الجمرة يوم النحر حتّى تطلع الشمس(٣).

٣٦ - التهذيب : في الصّحيح عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل بات بمكّة في ليالي منى حتّى أصبح قال : إن كان أتاها نهاراً فبات فيها حتّى أصبح فعليه دم يهريقه (٤) .

٣٧ - و في الصحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن زار بالنهار أو عشاء فلا ينفجر الصبح إلّا وهو بمنى ، وإن زار بعد أن انتصف اللّيل أو السحر فلا بأس عليه أن ينفجر الصبح وهو بمكّة (٥) .

٣٨-التهذيب : عن أبي الحسن عليه السلام فيمن بات ليالي منى بمكّة إذا بات مشتغلاً بالعبادة قال : ما اُحبّ أن ينشقّ الفجر إلّا وهو بمنى (٦) .

و في صحيحة معاوية بن عمّار : وإن خرجت بعد نصف اللّيل فلا يضرّك بأن تصبح في غيرها (٧) .

٣٩ - و في الكافي مثله ، و زاد و سألته عن الرّجل زار عشاء فلم يزل في طوافه

---

(١) الكافي ج ٣ س ٤٤٦ .

(٢) التهذيب ج١ س . . .

(٣) الكافي ج ٤ س ٤٨٢ .

(٤) التهذيب ج ١ س ٥٢٠ .

(٥) الكافي ج ٤ س ٥١٤ ، التهذيب ج ١ س ٥٢٠ .

(٦-٧) التهذيب ج ١ س ٥٢٠ .

و دعائه و في السّعي بين الصّفا و المروة حتّى يطلع الفجر ، قال : ليس عليه شيء كان في طاعة الله (١).

و روي مثله في الكتابين بأسانيد جمّة أكثرها صحيحة تركنا إيرادهامخافة الاطناب .

٤٠ - التهذيب : عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن رجل زار البيت فطاف بالبيت و بالصّفا والمروة ثمّ رجع فغلبته عينه في الطريق فنام حتّى أصبح ، قال : عليه شاة (٢) .

و عن أبي عبدالله عليه السلام عن الدلجة إلى مكّة أيّام منى ، و أنا أُريد أن أزور البيت فقال : لا حتّى ينشقّ الفجر . كراهية أن يبيت الرجل بغير منى (٣) .

وفي الصّحيح عنه عليه السلام قال : من زار فنام في الطريق فان بات بمكّة فعليه دم ، وإن كان قد خرج منها فليس عليه شيء ، و إن أصبح دون منى (٤) .

و رواه الكليني في الحسن (٥) .

٤١ - و روى الكلينيُّ أيضاً بسند حسن عنه عليه السلام قال : إذا زار الحاجُّ من منى فخرج فجاوز بيوت مكّة فنام ثمّ أصبح قبل أن يأتي منى فلاشيء عليه (٦).

٤٢ - الفقيه : باسناده عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا خرجت من منى قبل غروب الشمس فلا تصبح إلّا بها (٧) .

و باسناده عن جعفر بن ناجية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا خرج الرّجل من منى أوّل اللّيل فلا ينتصف له اللّيل إلّا و هو بمنى ، و إذا خرج بعد نصف اللّيل فلا بأس أن يصبح بغيرها (٨) .

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٥١٤ .

(٢-٤) التهذيب ج ١ ص ٥٢٠ .

(٥) الكافي ج ٤ ص ٥١٤ .

(٦) الكافي ج ٤ ص ٥١٥ .

(٧-٨) الفقيه ج ٢ ص ٢٨٧ .

٤٣ ـ قرب الاسناد : عن وهب ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال في الرجل أفاض إلى البيت فغلبته عيناه حتّى أصبح قال : لابأس عليه (١) .

و عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل بات بمكّة حتّى أصبح في ليالي منى فقال : إن كان أتاها نهاراً فبات حتّى أصبح فعليه دم شاة يهريقه و إن كان خرج من منى بعد نصف اللّيل فأصبح بمكّة فليس عليه شيء (٢) .

بيان : هذه الأخبار الكثيرة و أمثالهـا تدلّ على أن منتهى ما يعتبر فى البيتوتة طلوع الفجر ، و قد صرّح اللّغويّون و غيرهم أنّ البيتوتة والبيات الكون باللّيل ، و قد قال تعالى : « بياتا أو نهاراً » (٣) كما مرّ .

٤٤ ـ الكافى : بسند معتبر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد العمرة انتظر إلى صبيحة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ثمّ يخرج مهلاً في ذلك اليوم (٤)

أقول : لايخفي أنّ الظاهر أنّ الأمر بالتوقّف لادراك ليلة القدر ، فيدلّ على أنّ نهايتهـا الصبح ، و أيضاً قوله ذلك اليوم لا يخلو من دلالة على المطلوب .

٤٥ ـ الكافى : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يكره للرّجل إذا قدم من سفره أن يطرق أهله ليلاً حتّى يصبح (٥) .

٤٦ ـ العلل : باسناده عن ابن عبّاس في تزويج النبيّ صلى الله عليه وآله زينب قال : و لبث سبعة أيّام بلياليهنّ عند زينب ثمّ تحوّل إلى بيت أُمّ سلمة ، و كان ليلتها و صبيحة يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) .

بيان : المقابلة بين الليلة و صبيحة اليوم تدلّ على عدم كونها من اللّيل .

---

(١) قرب الاسناد ص ٦٥ ط حجر ص ٨٦ ط نجف.

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٦ ط حجر ص ١٤١ ط نجف .

(٣) يونس : ٥٠ .

(٤) الكافى ج ٤ ص ٥٣٦ .

(٥) الكافى ج ٥ ص ٤٩٩ .

(٦) علل الشرايع ج ص ...

٤٧ - الكافي و الفقيه والتهذيب : باسنادهم عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما عليه أن يبيت عندها في ليلتها ، و يظلّ عندها في صبيحتها الخبر (١) .

٤٨ - التهذيب : عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل صلّى الغداة بليل غرّه من ذلك القمر ، و نام حتّى طلعت الشمس فأخبر أنّه صلّى بليل ، قال : يعيد صلاته (٢) .

٤٩ - الفقيه : قال أبو جعفر عليه السلام وقت صلاة اللّيل ما بين نصف اللّيل إلى آخره (٣) .

٥٠ - الكافي : عن عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن عليّ بن مهزيار قال : قرأت في كتاب رجل إلى أبي جعفر عليه السلام : الركعتان اللتان قبل صلاة الفجر من صلاة اللّيل هي أم من صلاة النّهار ؟ و في أيّ وقت اُصلّيهما ؟ فكتب بخطّه : احشهما في صلاة اللّيل حشواً (٤) .

٥١ - التهذيب : عن الحسين ، عن النظر ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن ركعتي الفجر قبل الفجر أو بعد الفجر ؟ فقال قبل الفجر ، إنّهما من صلاة اللّيل ثلاث عشرة ركعة صلاة اللّيل - الخبر (٥) .

بيان : قد مرّ استدلال العلاّمة قدّس سرّه بهذا الخبر ، و ربّما يناقش فيه بأنّه يدلّ على كونها من جملة صلاة اللّيل المعروفة ، يعني ثلاث عشر ركعة . و يؤيّده أنّه لم يقل من صلوات اللّيل ، بل قال من صلاة اللّيل .

أقول : هذا الوجه وإن كان متحملاً لكن لايخلو من ظهور في المراد .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٦٤ ، الفقيه ج ٣ ص ٢٧٠ ، التهذيب ج ٢ ص ٢٣٢ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٠٨ ، ورواه الكليني في ج ٣ ص ٢٨٥ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٠٢ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٥٠ .

(٥) التهذيب ج ١ ص ١٧٣ .

٥٢ ـ التهذيب : عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر بن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بصلاة اللّيل من أول الليل إلى آخره إلاّ أنّ أفضل ذلك إذا انتصف اللّيل (١) .

و عن ابن محبوب عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير مثله (٢)

توضيح : يدلّ على أنّ آخر اللّيل آخر وقت صلاته ، و معلوم أنّ الانتصاف الواقع بعد ذكر الأوّل و الآخر على وجه مخصوص ، إنّما يراعي بالنّسبة إليهما على هذا الوجه .

٥٣ـ التهذيب : عن ابن محبوب ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، و أظنه اسحاق ابن غالب قال: قال: إذا قام الرّجل من اللّيل فظنّ أنّ الصّبح قد أضاء فأوتر ثمّ نظر فرأى أنّ عليه ليلاً ، قال : يضيف إلى الوتر ركعة ثمّ يستقبل صلاة اللّيل ثمّ يوتر بعده (٣) .

و عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن عبد العزيز قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أقوم وأنا أتخوّف الفجر ، قال : فأوتر ، قلت : فأنظر فاذا عليّ ليل ، قال : فصلّ صلاة اللّيل (٤) .

و عن محمّد بن أحمد ، عن الحجّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يصلّي ركعتين بعد العشاء يقرء فيهما بمائة آية ولايحتسب بهما ، و ركعتين وهوجالس يقرء فيهما بقل هوالله أحد ، وقل يا أيّها الكافرون ، فان استيقظ من اللّيل صلّى صلاة اللّيل و أوتر ، وإن لم يستيقظ حتّى يطلع الفجر صلّى ركعة فصارت شفعاً واحتسب

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٢٠ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٣٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٣٢ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٣٢

بالركعتين اللّتين صلاّهما بعد العشاء وتراً (١) .

بيان : هذه الأخبار تدلّ على أنّه إذا بقي شيء من اللّيل بقي وقت صلاة اللّيل، و لو حمل ليل و ليلاً على كثير من اللّيل أيضاً يدلّ على ذلك كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام .

٥٤ ـ الكافي : عن محمّد ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الخزّاز ، عن محمّد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان إذا أصبح قال : أبتدىء يومي هذا ـ الدّعاء ـ فاذا فعل ذلك العبد أجزأ ممّا نسي في يومه (٢) .

و عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السّراج ، عن الحسين بن المختار ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال إذا أصبح : اللّهمّ إنّي أصبحت الخ إذا قال : هذا الكلام لم يضرّه يومه ذلك شيء، وإذا أمسى فقال لم يضرّه تلك اللّيلة شيء إن شاءالله (٣) .

٥٥ ـ التهذيب و الكافي : محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : أيّما امرأة أو رجل خائف أفاض من المشعر الحرام ليلاً فلا بأس ، فليرم الجمرة ثمّ ليمض وليأمر من يذبح عنه ـ الخبر (٤) .

و عنه عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا بأس أن يفيض الرجل بليل إذا كان خائفاً (٥) .

و عنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٣٣ .

(٢) الكافي ج٢ ص ٥٢٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٨ و صدر السند هكذا : أبو علي الاشعري ، عن محمد بن عبدالجبار عن محمدبن اسماعيل .

(٤-٥) التهذيب ج ١ ص ٥٠٢ ، الكافي ج ٥ ص ٤٧٤ .

أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رخّص رسول الله صلى الله عليه وآله: للنساء والصبيان أن يفيضوا بالليل، وأن يرموا الجمار بليل، وأن يصلّوا الغداة في منازلهم(١)

و عنه، عن عليّ بن النعمان، عن سعيد الأعرج قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، معنا نساء فأُفيض بهنّ بليل؟ قال: نعم، تريد أنْ تصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: نعم، فقال: أفض بهنّ بليلٍ الخبر(٢).

تقريب أقول: معلوم أنّ الافاضة بالليل المذكورة في تلك الأخبار، المراد بها الافاضة قبل الفجر، والمناقش مكابر.

٥٦ – التهذيب: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الثمانية ركعات يصلّيها العبد آخر الليل زينة الآخرة (٣).

و عن مرازم عنه عليه السلام قلت: متى أُصلّي صلاة الليل؟ قال: صلّها آخر الليل (٤).

٥٧ – الخلاف للشيخ: روي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ بلالاً يؤذّن بليل، فكلوا واشربوا حتّى يؤذّن ابن أُمّ مكتوم.

٥٨ – المعتبر: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثمان من آخر الليل ثمّ الوتر ثلاث ركعات: ويفصل بينهما بتسليم، ثمّ ركعتي الفجر.

٥٩ – التهذيب: في الصحيح عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن الصلاة بالليل في السفر في أوّل الليل؟ فقال: إذا خفت الفوت في آخره (٥).

و في الموثق: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا بأس بصلاة الليل فيما بين أوّله إلى آخره، إلّا أنّ أفضل ذلك بعد انتصاف الليل (٦).

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٥٠٢، الكافي ج ٥ ص ٤٧٤.

(٢) » » ص ١٦٩.

(٣) » » ص ٢٣١.

(٤) » » ص ٣٢٠.

(٥-٦) » » ص ٢٣٢ و ٢٢٠.

وعن الحسين بن علي بن بلال قال : كتبت إليه في وقت صلاة اللّيل ، فكتب عند زوال اللّيل ، وهو نصفه أفضل ، فان فات فأوّله وآخره جائز (١) .

تفهيم : هذه الأخبار تدلّ على أنّ وقت صلاة اللّيل ممتدّ إلى آخر اللّيل وآخر وقت صلاة اللّيل الفجر الثاني بالاتّفاق ، والخبران الأخيران يدلّان ظاهراً على أنّ نصف اللّيل هو نصف الزمان الممتدّ من الغروب إلى طلوع الفجر ، إذ ذكر الانتصاف بعد ذكر الأوّل والآخر لا يفهم منه إلّا كونه منتصف ما بينهما ، لاسيّما الأخير لارجاع الضماير إلى أمر واحد ، ويفهم منه أنّ زوال اللّيل لايراد به الزوال عن دائرة نصف النهار .

٦٠- الفقيه والكافي: في الصحيح عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ رجلاً من مواليك من صلحائهم شكى إليّ مايلقى من النوم ، وقال : إنّي اُريد القيام إلى الصلاة باللّيل فيغلبني النوم إلى أن اُصبح ، إلى قوله ولم يرخّص في النوافل أوّل اللّيل ، وقال : القضاء بالنهار أفضل (٢) .

٦١- الكافي والتهذيب : عن إسماعيل بن جابر أو ابن سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أقوم آخر اللّيل ، وأخاف الصبح ، قال : اقرأ الحمد ، و اعجل اعجل (٣) .

و في الصحيح عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يقوم من آخر اللّيل ، وهو يخشي أن يفجأه الصبح أيبدأ بالوتر-الخبر (٤) .

٦٢ - التهذيب : في الصحيح ، عن سعد بن سعد قال : سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يكون في بيته وهو يصلّي ، وهو يرى أنّ عليه ليلاً ثمّ يدخل عليه الآخر من الباب ، فقال : قد أصبحت ، هل يعيد الوتر أم لا ؟ أو يعيد شيئاً من صلاته ؟ قال:

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٣٢ و ٣٢٠ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٠٢ ، الكافي ج ٣ ص ٤٤٧ .

(٣-٤) التهذيب ج ١ ص ١٢٥ ، الكافي ج ٣ ص ٤٤٩ .

يعيد إن صلاّها مصبحاً (١).

٦٣- الفقيه : قال : قال أبوجعفر عليه السلام: وقت صلاة اللّيل ما بين نصف اللّيل إلى آخره (٢) .

٦٤ - التهذيب : عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن أوّل وقت ركعتي الفجر، قال : سدس اللّيل الباقي (٣) .

وفي الصحيح عن حمّاد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ربّما صلّيتهما وعليّ ليل ، فان قمت ولم يطلع الفجر أعدتهما (٤) .

٦٥- الكافي : في الموثّق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماكان يحمد الرّجل أن يقوم من آخر اللّيل فيصلّي صلاته ضربة واحدة ، ثمّ ينام ويذهب (٥) .

٦٦- التهذيب : عن إسماعيل بن سعد قال : سألت الرضا عليه السلام عن ساعات الوتر قال : أحبّها إليّ الفجر الأوّل (٦) .

وسألته عن أفضل ساعات صلاة اللّيل قال : الثلث الباقي (٧) .

٦٧- الفقيه : عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال : أفضل قضاء صلاة اللّيل في الساعة الّتي فاتتك آخر اللّيل ، وليس بأس أن تقضيها بالنهار ، وقبل أن تزول الشمس (٨) .

٦٨ - الكافي : عن أبي جعفر عليه السلام قال : أفضل قضاء النوافل قضاء صلاة اللّيل باللّيل ، و صلاة النهار بالنهار ، قلت : ويكون وتران في ليلة ؟ قال : لا ، قلت : ولم تأمرني أن اُوتر وترين في ليلة قال : أحدهما قضاء (٩) .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٣٢ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٠٢ .

(٣-٤) التهذيب ج ١ ص ١٧٣ .

(٥) الكافي ج ٣ ص ٤٤٦ .

(٦-٧) التهذيب ج ١ ص ٢٣٢ .

(٨) الفقيه ج ١ ص ٣١٦ .

(٩) الكافي ج ٣ ص ٤٥٢ .

٦٩ - غياث سلطان الورى : للسيّد بن طاوس ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : رجل عليه دين من صلاة قام يقضيه فخاف أن يدركه الصبح و لم يصلّ صلاة ليلته تلك ، قال يؤخّر القضاء و يصلّي صلاة ليلته تلك .

٧٠ - الخصال : بسنده المعتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من كانت له حاجة فيطلبها في ثلاث ساعات إلى قوله : و ساعة في آخر اللّيل عند طلوع الفجر ، فانّ ملكين يناديان هل من تائب يتاب عليه - الخبر(١).

اقول : ظاهر أنّ المراد به قبل طلوع الفجر كما روي في أخبار كثيرة ، أنّ هذا النداء في اللّيل ، وأنّ وقت الاجابة السحر ، وأنّ ساعة الاجابة في اللّيل كما لا يخفى على المتتبّع .

٧١ - الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله « وظلالهم بالغدوّ والآصال »(٢) قال : هو الدّعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، وهي ساعة إجابة (٣) .

اقول: مسلوم أنّ الغدوّ من اليوم ، والغداء من طعام اليوم ، لكن من لا ينبّهه صلاة الغداة لا ينبّهه هذا ، ويلتزم أنّ الغداة من اللّيل .

٧٢ - مصباح الكفعمي : عن الصادق عليه السلام من كانت به علّة فليقل عليها في كلّ صباح أربعين مرّة أربعين يوماً الخ .

اقول : لو كان الصباح من اللّيل لقال أربعين ليلة .

٧٣ - الكافي : في الحسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرّات « اللّهمّ ما أصبحت بي من نعمة » إلى قوله « فانّك إذا قلت ذلك كنت قد أدّيت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك اللّيلة (٤) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ ، وقدمر تحت الرقم ٠٠٠ .

(٢) الرعد : ١٥ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٢ .

(٤) » » ص ٩٩ وقد مر .

وفي الصحيح : عنه عليه السلام قال : شرف المؤمن قيامه بالليل (١) .

وعنه عليه السلام في قوله تعالى : «إن الحسنات يذهبن السيئات» (٢) قال : صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار (٣) .

٧٤ - التهذيب : في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام و سئل عن قول الله « قم الليل إلا قليلا » (٤) قال : أمره الله أن يصلي كل ليلة إلا أن يأتي ليلة من الليالي لايصلي فيها شيئاً (٥) .

أقول : من البين أن صلاة الفجر غيرداخل في هذه الصلاة ، بعد القيام ، ولكن عليه السلام يترك صلاة الفجر أبداً .

٧٥- التهذيب وثواب الاعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله عز وجل قال : «المال والبنون زينة الحيوة الدنيا » إن الثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة (٦) .

وعنه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام قيام الليل مصحة للبدن ـ الخبر (٧) .

٧٦- الفقيه : في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا منها التهجد في آخر الليل ، ياعلي ثلاث كفارات منها التهجد بالليل والناس نيام (٨) .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٨٨ .

(٢) هود : ١١٤ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٦٦ .

(٤) المزمل : ٢ .

(٥) التهذيب ج ١ ص ٢٣١ .

(٦) » » ص ٢٣١ وقدمر تحت الرقم ٥٦ ، ثواب الاعمال : ٣٨ .

(٧) » » ص ١٦٩ ، وتراه في الخصال ج ٢ ص ١٥٦ ؛ المحاسن : ٥٣ ثواب الاعمال : ٣٨ .

(٨) الفقيه ج ٤ ص ٢٦٠ .

أقول : ظاهر أنّ الصلاة بعد الفجر غير داخل في التهجّد المذكور هنا .

٧٧- التهذيب والعلل : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتدع قيام اللّيل ، فانّ المغبون من حرم قيام اللّيل (١) .

٧٨ - الكافي: قال: جا رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إنّي قد حرمت الصلاة باللّيل ، فقال عليه السلام : قد قيدتك ذنوبك (٢) .

أقول : معلوم أنّ من قام إلى صلاة الفجر فقط يصدق عليه أنّه حرم صلاة اللّيل أو قيامه .

٧٩ - الفقيه : عن أبي عبدالله عليه السلام إني لأمقت الرّجل قد قرأ القرآن ثمّ يستيقظ من اللّيل فلايقوم حتّى إذا كان عند الصبح قام يبادر بالصلاة (٣) .

أقول : ظاهر من هذا السياق أنّ القيام عند الصبح غير داخل في القيام باللّيل ، وأنّ الصبح غاية الاستيقاظ باللّيل .

٨٠- المعتبر: عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : في قوله تعالى : « وبالأسحارهم يستغفرون » قال : في الوتر في آخر اللّيل سبعين مرّة (٤) .

وروى من طريق المخالفين ، عن ابن عمر وابن عباس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الوتر ركعة من آخر اللّيل .

٨١ - التهذيب : بسند يقرب من الصحيح عن أبي بصير قال : إذا خرجت بعد طلوع الفجر ولم تنو السفر من اللّيل فأتمّ الصوم ، واعتدّ به من شهر رمضان .

وبسند آخر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أردت السفر في شهر رمضان فنويت

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦٩ ، علل الشرايع ج ٢ ص ٥١ ، وترى مثله في معاني الاخبار ص ٣٤٢ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٥٠ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٠٣ .

(٤) المعتبر : . . . وتراه في التهذيب ج ١ ص ١٧٢ .

الخروج من اللّيل فان خرجت قبل الفجر أو بعده ، فأنت مفطر، وعليك قضاء ذلك اليوم (١) .

اقول : ظاهر من الخبرين أنّ نهاية اللّيل الفجر ، مع أنّ الأصحاب عبّروا من ذلك بتبييت النيّة ، و البيات مقابل النهار كما مرّ .

٨٢- الاقبال: باسناده عن حمّاد بن عيسى ، عن محمّد بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الجهنيّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ لي إبلاً وغنماً وغلمة فأحب أن تأمرني ليلة أدخل فيها فأشهد الصلاة، وذلك في شهر رمضان ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فسارّه في اُذنه ، قال: فكان الجهنيّ إذا كانت ليلة ثلاث و عشرين دخل بابله وغنمه وأهله و ولده وغلمته ، فكان تلك اللّيلة ليلة ثلاث وعشرين بالمدينة ، فاذا أصبح خرج بأهله وغنمه وإبله إلى مكانه (٢).

٨٣ - التهذيب و مجالس الشيخ : بسند موثّق عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي صلّ في ليلة إحدى وعشرين ، وليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ، في كلّ واحدة منهما إن قويت على ذلك مائة ركعة سوى الثلاث عشر و أسهر فيهما حتّى تصبح فانّ ذلك يستحبّ أن يكون في صلاة و دعاء وتضرع ، فانّه يرجى أن تكون ليلة القدر في إحداهما و ليلة القدر خير من ألف شهر - الخبر (٣) .

بيان: الرواية بصدرها وعجزها تنادي بأنّ نهاية ليلة القدر طلوع الفجر .

٨٤- دعوات الراوندي: عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : من اغتسل ليلة القدر و أحياها إلى طلوع الفجر خرج من ذنوبه .

٨٥ - التهذيب : في الموثّق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في حديث طويل في ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين يصلّي في كلّ واحدة منهما إذا قوي على ذلك

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٤١٧ .

(٢) الاقبال ص ٢٠٧ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٦٢ ، أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠١ .

مائة ركعة ، سوى هذه الثلاث عشرة ركعة ، وليسهر فيهما حتّى يصبح ، فانّه يرجا أن تكون ليلة القدر في إحداهما (١) .

٨٦- الكافي والتهذيب والسرائر : عن زرارة والفضيل قالا: قلنا له أيجزي إذا اغتسلت بعد الفجر للجمعة ؟ فقال : نعم (٢) .

٨٧ - التهذيب : عن بكير قال: سألت في أي الليالي أغتسل في شهر رمضان؟ إلى أن قال : والغسل أوّل اللّيل ، قلت : فان نام بعد الغسل ؟ قال : هو مثل غسل يوم الجمعة ، إذا اغتسلت بعد الفجر أجزأك (٣)

وبسند آخر عن ابن بكير مثله (٤)

قرب الاسناد : عن ابن بكير مثله (٥) .

بيان : أقول هذه الأخبار تدلّ على أنّ غسل الجمعة يجزي بعد الفجر مع أنّ الأخبار المستفيضة الواردة في غسل الجمعة كلّها وردت بلفظ اليوم ، بلا تقييد و تخصيص ، فيدلّ على أنّ اليوم إذا ورد في الشرع، المتبادر منه ما بين طلوع الفجر إلى الغروب .

٨٨- قرب الاسناد : عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال : سألته هل يجزيه أن يغتسل بعد طلوع الفجر هل يجزيه ذلك من غسل العيدين؟ قال : إن اغتسل يوم الفطر والأضحى قبل الفجر لم يجزه ، وإن اغتسل بعد طلوع الفجر أجزاه(٦) .

أقول : وجه الاحتجاج ما مرّ من ورود أخبار غسل العيدين بلفظ اليوم ، مع أنّ مدلول هذا الخبر والروايات الأخر أنّ أوّل وقته طلوع الفجر .

٨٩- التهذيب : عن الرضا عليه السلام سئل عن رجل أصابته جنابة في آخر اللّيل

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٦٤ باسناده عن سماعة .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤١٨ ، التهذيب ج ١ ص ٣٢١ ، السرائر : ٤٧٣ .

(٣ و٤) التهذيب ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٠٢ ط نجف وص ٨٢ ط حجر .

(٦) قرب الاسناد ص ١١١ ط نجف ٨٧ ط حجر .

فقام ليغتسل ، فلم يصب ماء فذهب ليطلبه أوبعث من يأتيه بالماء ، فعسر عليه حتّى أصبح ، كيف يصنع ؟ قال : يغتسل إذا جاءه ثمّ يصلّي (١).

وباسناده عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن بعض مواليه قال : سألته عن احتلام الصائم قال: قال إذا احتلم نهاراً في شهر رمضان فلاينم حتّى يغتسل، وإن أجنب ليلاً في شهر رمضان فلاينام إلاّ ساعة حتّى يغتسل، فمن أجنب في شهر رمضان فنام حتّى يصبح فعليه عتق رقبة الخبر (٢) .

أقول : الأخبار في الجنابة في اللّيل في شهر رمضان والاصباح جنباً ، والنوم الأوّل والثاني والثالث وغيرها كثيرة ، تدلّ على ماذكرنا ، لم نطوّل الكلام بايرادها .

٩٠- **الفقيه والتهذيب**: في الصحيح عن عبدالله بن سنان أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام عن الرجل يقضي شهر رمضان فيجنب من أوّل اللّيل ولايغتسل حتّى يجيء آخر اللّيل ، وهو يرى أنّ الفجر قد طلع ، قال : لا يصوم ذلك اليوم ويصوم غيره (٣) .

٩١- **التهذيب** : في الموثّق عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا طهرت بليل من حيضتها ثمّ توانت في أن تغتسل في شهر رمضان حتّى أصبحت عليها قضاء ذلك اليوم (٤) .

٩٢ - **قرب الاسناد** : عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام يستاك وهو صائم في أوّل النهار وآخره في شهر رمضان (٥) .

وعنه عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : لا بأس بأن يستاك الصائم

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٤١٢ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٤٤٣ و٤١٢ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ٧٥ ، التهذيب ج ١ ص ٤٣٠ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١١٢ .

(٥) قرب الاسناد ص ٤٣ ط حجر .

بالسواك الرطب في أوّل النهار (١) .

أقول : كون المراد بالنهار في الخبرين من أوّل طلوع الفجر أبين من الفجر .

٩٣ - الكافي : في الموثّق عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يحتلم بالنهار في شهر رمضان يتمّ صومه كما هو، فقال : لا بأس(٢) .

٩٤- الفقيه : عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام فقلت : متى يحرم الطعام والشراب على الصائم وتحلّ الصلاة صلاة الفجر ؟ فقال : إذا اعترض الفجر وكان كالقبطيّة البيضاء فثمّ يحرم الطعام، ويحلّ الصيام ، وتحلّ الصلاة صلاة الفجر (٣) .

قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ ابن اُمّ مكتوم يؤذّن بليل فاذا سمعتم أذانه فكلوا واشربوا حتّى تسمعوا أذان بلال (٤) .

٩٥- الكافي : في الصحيح عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ « اُحلّ لكم ليلة الصيام » (٥) الآية قال : نزلت في خوّات بن جبير إلى قوله ، فبات على تلك الحال فأصبح الخبر (٦) .

٩٦- الفقيه : سئل الصادق عليه السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، فقال : بياض النهار من سواد الليل (٧) .

٩٧- التهذيب: عن إسحاق قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام آكل في شهر رمضان

---

(١) قرب الاسناد ص ٤٣ ط حجر .

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٠٥ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ٨١ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ١٩٤ ، وقد مر .

(٥) البقرة : ١٨٧ .

(٦) الكافي ج ٤ ص ٩٩ .

(٧) الفقيه ج ٢ ص ٨٢ .

باللّيل حتّى أشكّ؟ قال: كلْ حتّى لاتشكّ (١).

٩٨- الكافي : بسند معتبر عن زرارة ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : أذّن ابن اُمّ‌مكتوم لصلاة الغداة ومرّ رجل برسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهويتسحّر، فدعاه أن يأكل معه ، فقال: يارسول‌الله قد أذّن المؤذن للفجر، فقال: إنّ هذا ابن‌اُمّ‌مكتوم وهو يؤذّن بليل ، فاذا أذّن بلال فعند ذلك فأمسك (٢) .

٩٩- الفقيه والكافي والتهذيب : بأسانيدهم عن الزهري ، عن عليّ بن الحسين عليه‌السلام قال : وكذلك المسافر إذا أكل من أوّل النهار ثمّ قدم أهله اُمر بالامساك بقيّة يومه وليس بفرض ، وكذلك الحائض إذا طهرت (٣) .

١٠٠- الكافي: في الصحيح عن عيص قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن قوم أسلموا في شهررمضان وقد مضى منه أيّام، هل عليهم أن يقضوا مامضى منه أويومهم الّذي أسلموا فيه ؟ فقال : ليس عليهم قضاء ، ولا يومهم الّذي أسلموا فيه إلاّ أن يكونوا أسلموا قبل طلوع الفجر (٤) .

و عن أبي‌حمزة الثمالي عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال لأبي بصير - في حديث طويل : فاطلبها - أي ليلة القدر - في ليلة إحدى و ثلاث ، وصلّ في كل واحدة منهما مائة ركعة ، و أحيهما إن استطعت إلى النور واغتسل فيهما (٥) .

١٠١ - مصباح الشيخ والمقنعة: عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: لوقرء رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهررمضان إنا أنزلناه في ليلة القدر، ألف مرّة لأصبح وهوشديد اليقين في الاعتراف بما يختصّ فينا (٦) .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٤٤٢ ،

(٢) الكافي ج ٤ ص ٩٨ .

(٣) الفقيه ج ٢ ص ٤٨ الكافي ج ٤ ص ٨٦ ، التهذيب ج ١ ص ٤٢٤ .

(٤) الكافي ج ٤ ص ١٢٥ .

(٥) الكافي ج ١ ص ١٥٦ ، ورواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٢٦٣ .

(٦) المصباح ص٤٣٤ ، المقنعة ص ٥٠ ورواه أيضاً في التهذيب ج ١ ص ٢٧٨.

١٠٢- معاني الاخبار وصفات الشيعة والمجالس للصدوق : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه ، ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه(١) .

١٠٣- التهذيب : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا طهرت المرءة من آخر اللّيل فلتصلّ المغرب والعشاء (٢) .

١٠٤- الذكرى : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ومن اللّيل فسبّحه وإدبار النجوم» (٣) هو الوتر آخر اللّيل (٤) وعن أبي عبدالله عليه السلام في صلاة اللّيل والوتر في السفر أوّل اللّيل إذا لم يستطع أن يصلّي في آخره قال : نعم (٥) .

وعن محمد بن أبي قرّة باسناده إلى إبراهيم بن سيابة قال : كتب بعض أهل بيتي إلى أبي محمد عليه السلام في صلاة المسافر أوّل اللّيل صلاة اللّيل ، فكتب فضل صلاة المسافر من أوّل اللّيل كفضل صلاة المقيم في الحضر من آخر اللّيل (٦)

١٠٥- دعائم الاسلام عن الصادق عليه السلام قال : صلّ صلاة اللّيل متى شئت من أوّل اللّيل أو من آخره بعد أن تصلّي العشاء الآخرة و توتّر بعد صلاة الليل (٧) .

و عنه عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يبعث ملائكة إذا انفجر الفجر يوم الجمعة يكتبون الصلاة على محمد وآله إلى اللّيل (٨).

و عنه عليه السلام قال : التكبير في أيّام التشريق من صلاة الفجر يوم عرفة إلى

---

(١) معاني الاخبار ص٢٢٨ ، صفات الشيعة ١٧٩ ، أمالى الصدوق ص ١٤٣ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١١١ .

(٣) الطور : ٤٨ .

(٤-٦) الذكرى ص ١٢٤ .

(٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣٩ .

(٨) » » ص ١٧٩ و ١٨٠ .

صلاة العصر من آخر أيّام التشريق (١) .

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: « وإدبار النجوم » قال هو الوتر من آخر اللّيل (٢).

وعن عليّ عليه السلام قال : من أراد شيئاً من قيام اللّيل فغلبته عيناه حتّى يصبح كان نومه صدقة من الله عليه و يتمّم الله قيام ليلته (٣) .

وعنه عليه السلام قال : من أخّر النفر إلى اليوم الثالث فله أن ينفر من أوّل النهار إلى آخره متى شاء بعد أن يصلّي الفجر ويرمي الجمار (٤) .

وسئل عليه السلام عن الرجل يكون عنده النساء يغشي بعضهنّ دون بعض ، قال : إنّما عليه أن يبيت عند كلّ واحدة في ليلتها ، و يقيل عندها في صبيحتها الخبر (٥) .

١٠٦- الفقيه والتهذيب : باسنادهما عن محمّد بن سنان ، عن عبدالأعلى بن أعين قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل وطيء امرأته و هو معتكف ليلاً في شهر رمضان ، قال : عليه الكفّارة قال : قلت : فان وطئها نهاراً ؟ قال : عليه كفّارتان (٦) .

أقول : معلوم أنّ النهار هنا مبدؤه الفجر ، ولنذكر بعض الأخبار الموهمة لخلاف ما ذكرنا .

فمنها ما رواه السيّد في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب ، قال: مسيرة يوم للشمس (٧) ولعلّه محمول على التقريب بقرينة ما مرّ

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٧ .

(٢) » » ص ٢٠٣ .

(٣) » » ٢١٣ .

(٤) » » ص ٣٣٢ .

(٥) » ج٢ ص ٢٥١ .

(٦) الفقيه ج ٢ ص ١٢٢ ، التهذيب ج ١ ص ٤٣٣ .

(٧) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٩٤ من قسم الحكم .

برواية الاحتجاج أو يقال لمّا كان السائلون عن تلك المسائل غالباً من أهل الكتاب فيمكن أن يكون عليه السلام أجابهم على معتقدهم ومصطلحهم، حيث إنّهم لايعدّون ما بين الطلوعين من اللّيل ولا من النهار كما مرّ .

ومنها ما رواه الصدوق في الصحيح ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الرّجل يخرج من بيته وهو يريد السفر وهو صائم ، فقال : إن خرج قبل أن ينتصف النهار فليفطر وليقض ذلك اليوم، وإن خرج بعد الزوال فليتمّ صومه (١) .

وجوابه أنّ الانتصاف هنا مبنيّ على التقريب والتخمين ، ولعلّه عليه السلام لذلك غيّر العبارة ثانياً فعبّر عنه بالزوال إزاحة لهذا الوهم، وبأمثال هذا الخبر لايمكن ردّ مامرّ من الآيات والأخبار الصريحة ، وقد ورد بهذا المضمون أخبار، والتوجيه مشترك . وقد أومأنا سابقاً إلى نكتة في عدم عدّ ما بين الطلوعين من اللّيل والنهار تؤيّد ذلك ، وكذا ماورد في كلام اللّغويّين وغيرهم من التعبير عن الزوال بنصف النهار مبنيّ على المسامحة إذ أكثرهم مع تصريحهم بكون اليوم من طلوع الفجر عبّروا عن الزوال بذلك ، فظهر أنّ بناء كلامهم ليس على التحقيق والمناصفة الحقيقيّة ، وهذا أمر شايع في العرف ، وقد يسامحون في أمثال ذلك كثيراً .

ومنها ماورد أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يغلّس بصلاة الفجر أوقال : صلّها بغبش(٢) وذكر بعض اللّغويّين أنّ الغلس والغبش ظلمة آخر اللّيل ، وجوابه أنّه معلوم أنّ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لايسمّى كلّه غلساً ولا غبشاً وإلّا لم يكن للخبر فائدة ، فقولهم ظلمة آخر اللّيل ينافي ماذهبتم إليه أكثر من منافاته لماذهبنا إليه ، فالظاهر أنّ الخبر و كلام اللّغويّين مبنيّ على المجاز والتوسّع فلا يستقيم الاستدلال بمثله .

ومنها ما رواه الشيخ بسند يمكن أن يعدّ من الحسان عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام لايصلّي من النهار حتّى تزول الشمس ولا من اللّيل

---

(١) الفقيه ج ٢ ص ٩٢ .

(٢) راجع ص ٧٢ باب وقت صلاة الفجر و نافلتها

بعد ما يصلّي العشاء حتّى ينتصف اللّيل (١) .

و عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام لا يصلّي من اللّيل شيئاً إذا صلّى العتمة حتّى ينتصف اللّيل ، ولا يصلّي من النهار حتّى تزول الشمس (٢) .

وروى الصدوق في الفقيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصلّي بالنهار شيئاً حتّى تزول الشمس، فاذا زالت صلّى ثمان ركعات وهي صلاة الأوّابين تفتح في تلك الساعة أبواب السماء ، و يستجاب الدّعاء ، و تهبّ الرياح ، وينظر الله إلى خلقه، فاذا فاء الفيء ذراعاً صلّى الظهر أربعاً، وصلّى بعد الظهر ركعتين، ثمّ صلّى ركعتين اُخراوين، ثمّ صلّى العصر أربعاً إذا فاء الفيء ذراعاً، ثمّ لا يصلّي بعد العصر شيئاً حتّى تؤوب الشمس فاذا آبت وهو أن تغيب صلّى المغرب ثلاثاً وبعد المغرب أربعاً ثمّ لا يصلّي شيئاً حتّى يسقط الشفق ، فاذا سقط الشفق صلّى العشاء ثمّ أوى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فراشه ولم يصلّ شيئاً حتّى يزول نصف اللّيل ، فاذا زال نصف اللّيل صلّى ثمان ركعات وأوتر في الربع الأخير من اللّيل بثلاث ركعات ، فقرأ فيهنّ فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد ، و يفصل بين الثلاث بتسليمة و يتكلّم ، و يأمر بالحاجة ولا يخرج من مصلاّه حتّى يصلّي الثالثة الّتي يوتر فيها ، و يقنت فيها قبل الرّكوع ، ثمّ يسلّم و يصلّي ركعتي الفجر قبيل الفجر ، و عنده ، وبعيده ، ثمّ يصلّي ركعتي الصبح ، و هي الفجر إذا اعترض الفجر ، و أضاء حسنا ، فهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله الّتي قبضه الله عزّ وجلّ عليها (٣) و نحوه روى الشيخ عن زرارة عنه عليه السلام (٤) .

فبعد ما علمت من الأخبار المستفيضة المؤيّدة بالآيات الكثيرة لابدّ من تأويل في تلك الأخبار : إمّا بحملها على أنّه لم يكن يصلّي من نوافل النهار

(١-٢) التهذيب ج ٢ ص ٢٦٦ ط نجف ، ج ١ ص ٢١٢ ط حجر .

(٣) الفقيه ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢١٠ .

شيئاً إلى الزّوال ، لأنّه صلى الله عليه وآله كان يصلّي ركعتي نافلة الفجر قبل الفجر مع صلاة اللّيل و يؤيّده أنّ الظاهر أنّ الغرض نفي صلاة الضّحى الّتي ابتدعتها العامة .

أو على أنّ المراد أنّه لم يكن يصلّي بعد صلاة الفجر شيئاً إلى الزوال ، و لمّا كانت صلاة الظهر أوّل الصّلوات و أفضلها أراد أن يبتدء في ذكر الصّلوات بها فلذا أخّر ذكر صلاة الفجر .

أو يقال : استعمل لفظ النّهار في جزئه مجازاً لقيام القرينة مع أنّ في الخبر الأخير ما يدلّ على ما ذهبنا إليه ، لأنّه قال : و أوتر في الرّبع الأخير من اللّيل و معلوم أنّ آخر وقت صلاة الوتر طلوع الفجر الثاني ، فالظاهر أنّ النّصف أيضاً أراد به نصف اللّيل الّذي نهايته الفجر ، إذ حمل اللّيل في الأخير على معنى ، وفي الأوّل على معنى آخر في غـاية البعد . فظهر أنّ هذا الخبر على مطلوبنا أدلّ و أصرح .

و يحتمل أن يكون هذه الأخبار مبنيّة على اصطلاح آخر أومأنا إليه سابقاً ، و هو عدم عدّ ما بين الطّلوعين من اللّيل و لا من النّهار ، لكنّه بعيد ، و الأوجه أحد الوجوه المتقدّمة ، و بالجملة الخبر الأخير قرينة جليّة على تأويل الخبرين الأوّلين وضعف الاحتجاج بهما .

و منها ما رواه في الفقيه باسناده عن عمر بن حنظلة أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام فقال له : زوال الشمس نعرفه بالنّهار فكيف لنا باللّيل ؟ فقال : للّيل زوال كزوال الشمس ، قال: فبأيّ شيء نعرفه ؟ قال : بالنّجوم إذا انحدرت (١) .

و روى محمّد بن إدريس في آخر السراير نقلاً من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب عن الحسين بن أحمد القرويّ ، عن أبان ، عن أبي بصير ،عن أبي جعفر عليه السلام قال: دلوك الشمس زوالها و غسق اللّيل بمنزلة الزّوال من النّهار (٢) .

اقول : أمّا الخبر الأوّل فلا بدّ فيه من تخصيص ببعض الكواكب فنخصّها

---

(١) الفقيه ج ١ ص ١٤٦ .

(٢) السرائر : ٤٧٥ .

بكواكب مخصوصة تنحدر في منتصف ما بين الغروب و طلوع الفجر، مع أنّه ظاهر أنّه أمر تقريبي إذ تعيين كواكب مخصوصة كلّ ليلة لا يتيسّر لأكثر الخلق مع أنّ الانحدار لايتبيّن لهم إلاّ بعد مضيّ زمان من التجاوز عن دائرة نصف النّهار ، و في مثل ذلك لايؤثر التقدّم و التأخّر بقدر نصف ساعة أو ثلثيها أو أكثر من ذلك بقليل .

و يمكن أن يكون هذا التحديد لاستعلام أوّل صلاة اللّيل ، بل هو الظاهر و روعي في ذلك الاحتياط لحصول الجزم ، أو الظنّ القوي بانتصاف اللّيل ، و لا يحصل شيء منهما قبل الانحدار إلاّ لمن كانت له آلة يستعلم الوقت بها كالاسطرلاب و أمثاله ، و تحصيل أمثالها متعسّر على غالب النّاس .

و يمكن أن يقال : الخبر يدلّ على مطلوبنا بهذا الوجه ، بل يمكن أن يدّعى ذلك بوجه آخر و هو أنّ أكثر الكواكب لا تظهر للأبصار إلاّ بعد مضيّ زمان من غروب الشمس فاذاحملت على الكواكب الّتي كانت عند ظهورهاعلى الأفق فهي تصل إلى دائرة نصف النّهار بعد مضيّ كثير من انتصاف اللّيل ، و لو حملت على أن يقدّر أنّها كانت عند الغروب على الأفق ، فهذا ممّا لا يهتدي إليه أكثر العوامّ بل الخواصّ أيضاً، فلابدّ من حملها على ما كانت ترى في البلدان في بدو ظهورها فوق الأبنية و الجدران ، و الظاهر في أمثالها أنّها تصل إلى دائرة نصف النّهار قبل انتصاف اللّيل المعهود عندهم ، فعلى هذايمكن حمله على أنّ الغرض بيان آخروقت العشائين أيضاً.

و أمّا التشبيه الوارد في الخبرين فلا يلزم أن يكون تشبيهاً في جميع الأمور و على التحقيق و التدقيق ، حتّى يلزم أن يكون المعتبر فيه الوسط بين الغروب و الطّلوع ، بل يمكن أن يكون التشبيه للانتصاف العرفيّ أولوصول أمثال تلك الكواكب الّتي ذكرنا إلى دائرة نصف النّهار ، أو لكونه مبدءاً لوقت صلاة معيّنة وغير ذلك من جهات التشبيه .

فظهر أنّه ليس في هاتين الرّوايتين أيضاً دلالة على مطلوبهم ، لاسيّما مع

معارضة الآيات و الأخبار السّالفة ؛ ومع تسليم دلالتهما على أنّ المعتبر في انتصاف اللّيل ذلك لا يلزم أن يحمل كلّ ما ورد من الأحكام معلّقة بلفظ النهار أو اليوم أو اللّيل على هذا الوجه مع ما مرّ من النّصوص الصّحيحة و الأقوال الصريحة .

و قال الشهيد - ره - في الذكرى : روى محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى العشاء الآخرة أوى إلى فراشه ثمّ لا يصلّي شيئاً إلاّ بعد انتصاف اللّيل (١) و مثله عن أبي جعفر عليه السلام و قال حتّى يزول اللّيل ، فاذا زال اللّيل صلّى ثماني ركعات [ثمّ ثلاث ركعات]ظ و أوتر في الركعة الأخيرة ثمّ يصلّي ركعتي الفجر قبل الفجر ، وعنده و بعيده(٢) قلت : عبّر بزوال اللّيل عن انتصافه كزوال النّهار ، ثمّ نقل رواية عمر بن حنظلة المتقدّمة ثمّ قال :

و الظاهر أنّه عنى انحدار النجوم الطوالع عند غروب الشمس ، و الجعفي اعتمد على منازل القمر الثمانية و العشرين المشهورة ، فانّه قال إنّها مقسومة على ثلاث مائة و أربعة و ستّين يوماً ، لكل منزل ثلاثة عشر يوماً فيكون الفجر مثلاً بسعد الأخبيه ثلاثة عشر يوماً ثمّ ينتقل إلى ما بعده ، و هكذا . فاذا جعل القطب الشمالي بين الكتفين نظر ما على الرّأس و بين العينين من المنازل فيعدّ منها إلى منزلة الفجر ثمّ يؤخذ لكلّ منزلة نصف سبع قال : و القمر يغرب في ليلة الهلال على نصف سبع من اللّيل ثمّ يتزايد كذلك إلى ليلة أربع عشرة ، ثمّ يتأخر ليلة خمس عشرة نصف سبع ، و على هذا إلى آخره . قال : و هذا تقريب انتهى كلام الذكرى.

و ظاهر كلامه قدّس سرّه و ما نقله عن الجعفيّ و إن كان موهماً لكون المعتبر عندهما منتصف ما بين غروب الشمس و طلوعها لكن لتصريحهما مع ساير القوم في مواضع ونقلهم الاجماع على معنى اللّيل و النهار ، لابدّ من حمل كلامهما على ما يرجع إلى ما ذكرنا في الخبرين ، و قد ذكر! أنّه على التقريب لا التحقيق

---

(١) رواه في التهذيب ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢١٠ .

و قد ذكر الشهيد بعد ذلك أخباراً صريحة فيما ذكرنا ، على أنّهما لو صرّحا بذلك أيضاً لم يكن في كلامهما حجّة .

ثمّ اعلم أنّ ما ذكره الشيخ الشهيد و تبعه شيخنا البهائيّ نوّر الله ضريحهما من تخصيص النجوم المذكورة في الخبر بالنجوم الّتي طلعت عند غروب الشمس إنّما يستقيم إذا كان كلّ اُفق من الآفاق منصّفاً لمدارات جميع الكواكب ، و ليس كذلك ، بل هذا مخصوص باُفق خطّ الاستواء ، إذ في الآفاق المائلة باعتبار قلّة ميل معدّل النّهار عن سمت الرّأس و كثرته ، و قرب مدارات الكواكب بالنسبة إلى المعدّل و بعدها عنه ، يختلف اختلافاً فاحشاً ،ففي أواسط المعمورة إذا اتّفق طلوع كوكب عندغروب الشمس ، فربّماوصل قبل انتصاف اللّيل إلى نصف النهار قريباً من ساعة كفرد الشجاع ، و ربّما وصل قبله قريباً من ساعتين كالشعراء اليمانيّة و ربّما تأخّر وصوله إلى نصف النهار عن الانتصاف بساعة و نصف تقريباً كالسّماك الرامح ورأس الجوزاء وفم الفرس ، أو بساعتين تقريباً كالنسر الطائر و العيّوق ونير الفكّة ، أو بثلاث ساعات تقريباً كالنّسر الواقع ، أو أربع ساعات كالردف ، و ربّما اتّفق وصول بعض الكواكب القريبة من القطب الشماليّ إلى نصف النّهار بعد طلوع الشمس ، فلابدّ على طريقتهم من تخصيص آخر ، و هوأن يكون الكوكب قوس نهاره موافقة لقوس ميل درجة الشمس من منطقة البروج ، أو قريباً منه كالسّماك الأعزل بالنسبة إلى بعض درجات أواخر الحمل ، و حمل كلام الامام عليه السلام في بيان القاعدة الّتي تحتاج إليها عامّة الخلق على معنى لايعرفه إلاّ أوحديّ النّاس في هذا الفنّ في غاية البعد ،و هذا يؤيّد ماذكرنا أنّه مبنيّ على التقريب و التخمين لاستعلام أوّل صلاة اللّيل ، فيسقط الاستدلال به على ما توهّموه كما عرفت .

و ربّما يحمل على الكواكب الّتي كانت معروفة عند العرب ، و كانوا يعرفون بالتجارب طلوعها و غروبها ، ووصولها إلى نصف النهار ، و يكون الغرض تنبيههم على أنّه يمكن استعلام الأوقات بأمثال ذلك بعد تحصيل التجربة ، و فيه

أيضاً ما فيه .

و ذكر بعض أفاضل الأذكياء لذلك علامات فقال : علامة زوال الليل في أوايل الحمل طلوع الردف ، و في أواسطه انحدار السماك الأعزل و في أواخره طلوع النسر الطاير ، وغروب الشعراء الشامية و العيوق ،وفي أوائل الثور انحدار السماك الرامح ، و في أواسطه غروب فرد الشجاع ، و في أواخره طلوع فم الفرس و انحدار نير الفكة و عنق الحية و غروب قلب الأسد ، وفي أوايل الجوزاء انحدار رأس الجوزاء وفي أواسطه انحدار قلب العقرب و في أواخره إشراف النسر الواقع على الانحدار .

و في أوائل السرطان انحدار النسر الواقع ، وفي أواسطه غروب السماك الأعزل ، و في أواخره انحدار النسر الطاير ، و في أوائل الأسد طلوع العيوق و انحدار الردف ، و في أواسطه طلوع الثريا وغروب الرامح ، و في أواخره طلوع عين الثور و انحدار فم الفرس و غروب عنق الحية ، و في أوائل السنبلة إشراف نير الفكة على الغروب ، و في أواسطه غروب نير الفكة ، و في أواخره طلوع يد الجوزاء اليمنى ورجلها اليسرى .

و في أوائل الميزان غروب رأس الجوزاء ، و في أواسطه طلوع الشعراء اليمانية و في أواخره إشراف النسر الطاير على الغروب و في أوائل العقرب غروب النسر الطائر ، و في أواسطه طلوع قلب الأسد ، و غروب النسر الواقع ، و في أواخره طلوع فرد الشجاع ، و في أوائل القوس انحدار عين الثور و غروب فم الفرس ، و في أواسطه انحدار العيوق و رجل الجوزاء اليسرى وغروب الردف ، و في أواخره انحدار يد الجوزاء اليمنى .

و في أوائل الجدي انحدار اليمانية ، وفي أواسطه انحدار الشامية وطلوع الرامح ، و في أواخره طلوع الأعزل ونير الفكة ، و في أوائل الدلو إشراف قلب الأسد على الانحدار ، و في أواسطه انحدار قلب الأسد و الفرد و طلوع العنق ، و في أواخره إشراف رجل الجوزاء اليسرى على الغروب ، و في أوائل الحوت طلوع

الواقع و غروب رجل الجوزاء اليسرى ، وفي أواسطه غروب عين الثّور وفي آخره غروب اليمانيّة ويد الجوزاء اليمنى .

و هذا كلّه مبنيٌّ على أخذ اللّيل من غروب الشمس إلى طلوعها ، لكن قد عرفت أنّه على هذا التقريب لا يظهر التفاوت بين المعنيين كثيراً ، و الجعفي ـ ره ـ جعل بناء استعلام زوال اللّيل تارة على منازل القمر المعروفة بين العرب و لعلّه حمل الخبر عليه ، و تارة على غروب القمر و طلوعه ، أمّا الأوّل فلأنّ العرب قسّموا مدار القمر ثمانية و عشرين قسماً (١) وضبطوا حدود تلك الأقسام بكواكب و سمّوها منازل القمر ، وهي الّتي اشتملت عليهاهذه الأبيات بالفارسيّة

اسماء منازل قمر نزد عرب   شرطين و بطين است ثريّا دَبران
هقعه هنعه ذراع نثره پس طرف   جبهه زبره صرفه وعوّا پس از آن
پس سماكُ غفر ، زبانا إكليل   قلب وشوله نعايم و بلده بدان
سعد ذابح سعد بلَع سعد سعود   باشد پس سعد أخبيه چارمشان
از فرغ مقدّم بمؤخّرچه رسيد   آنگه بهرشا رسد كه باشد پايان

و مدّة قطع الشمس تلك المنازل ثلاث مائة و خمسة و ستّون يوماً و شيء ، فاذا قسمت على المنازل يقع بازاء كلّ منزل ثلاثة عشر يوماً و شيء ، فاذا حصل الاطّلاع على منزل الشمس من تلك المنازل ، يمكن استخراج مامضى من اللّيل و ما بقي منه بملاحظه الطالع و المنحدر و الغارب من تلك المنازل تقريباً بأدنى

---

(١) راجع شرح ذلك ج ٥٨ ص ١٣٥ من أجزاء كتاب السماء والعالم وفى هامش طبعة الكمبانى : « الزبانيان كوكبان نيران وهما قرنا العقرب ، و هما من المنازل ، و عبر عنهما بالزبانا على التخفيف . منه طاب ثراه ، وهكذا فى هامش المطبوعة ، « السماك ككتاب كوكبان : الاعزل و الرامح ، والاول من منازل القمر دون الثانى ، العوا : بفتح العين و تشديد الواو ، ويمد ويقصر . منه طاب رمسه » . و أيضاً فى هامش المطبوعة شرح بعض هذه المنازل نقلا من صحاح الجوهرى ، تركنا ايرادها اتكالا على ما فى كتاب السماء و العالم ج ٥٨ ص ١٣٥و١٣٦ .

تأمّل ، إذ عند غروب الشمس يكون المنزل السابع من المنزل الّذي فيه الشمس على نصف النّهار ، والرابع عشر على المشرق ، وفي كلّ نصف سبع من اللّيل يتفاوت بقدر منزل ، فيكون التفاوت في ربع اللّيل بقدر ثلاثة منازل و نصف و في نصف الليل بقدر سبعة منازل و على هذا القياس .

وهذا أيضاً تقريبيٌّ لاختلاف مدار الشمس و القمر و جهات اُخر ، فلو حملنا الخبر عليه حملنا النجوم على نجوم المنزل الّذي يكون مقابلاً للمنزل الّذي فيه الشمس .

و أمّا الثاني و هو بناء الأمر على غروب القمر في أوائل الشهر و طلوعه في أواخره فضابطه أن يضرب عدد ما مضى من أوّل الشهر إلى الرابع عشر ، و من الخامس عشر إلى الثامن و العشرين في الستّة ، و قسمة الحاصل على السّبعة ، فالخارج في الأوّل قدر الساعات المعوّجة الماضية من اللّيل إلى غروب القمر ، و في الثاني قدر الساعات المذكورة إلى طلوعه ، مثاله : إذا ضربنا الأربعة في الستة حصل أربعة و عشرون ، فاذا قسمناها على السّبعة خرج ثلاث وثلاثة أسباع ، فيكون غروب القمر في اللّيلة الرابعة و طلوعه في الثامنة عشر بعد ثلاث ساعات و ثلاثة أسباع ساعة ، و كذا إذا قسمنا الحاصل من ضروب الخمسة في الستّة و هو الثلاثون على السبعة خرج أربعة و سبعان ، فغروب القمر في اللّيلة الخامسة و طلوعه في التاسعة عشر بعد أربع ساعات و سبعي ساعة و هكذا و هذا أيضاً تقريبيٌّ للاختلاف بحسب كثرة الزمان بين خروج الشعاع و أوّل ليلة الغرّة و قلّته و غيرهما .

فذلكة

لأراك أيّها المتفطّن اليقظان- بعد ما أحطت خبراً بقوّة ما استبني عليه بياننا من أنواع البرهان ، ووهن ما بنوا عليه كلامهم من البنيان ، وقد أتينا بنيانهم من القواعد ، و جعلنا مطاوي كلامنا مشحونة بصنوف الفوائد - تستريب في أنّ اللّيل و النّهار و اليوم في اصطلاح الشرع و العرف العامّ بل في أصل اللّغة أيضاً لا يتبادر منه إلاّ ما ينتهي إلى طلوع الفجر ، أو يبتديء منه ، مع أنّا لم نستقص في استخراج الدّلائل ، و نقل كلام الأوائل ، ولا في نقل الأخبار وذكر الآثار ، لأنّا اكتفينا بذكر البعض لتنبيه أولي الألباب عمّا يؤدّي إلى الاسهاب و الاطناب .

و أيضاً لم نكن عقدنا لذلك باباً عند طرح الكتاب ، ورسم الأبواب ، وإنّما سنح لنا ذلك بعد ما رأينا الاختلاف في الأمر الّذي لم نكن نجوّز الخلاف في مثله لاسيّما من سدنة العلم وأهله ، وهل يقول أحد من أهل العرف و الشرع إذا أتاه قبيل طلوع الشمس طرقتك ليلاً أو أتيتك البارحة ، و شاع بين النّاس يقولون هل قمت اللّيلة فيجيب غلبني النّوم فلم أنتبه إلاّ بعد الفجر ، ومن تتبّع ذلك في محاورات الناس لا يحتاج إلى الرّجوع إلى كتاب ، أو التمسّك بخطاب .

و ما يقال من أنّ قاطبة الناس يقولون استوى اللّيل والنهار ، و صار النّهار كذا ساعة ، و مضى من النّهار ساعة ، أو ساعتان ، ولا يتبادر إلى الأذهان إلاّ اليوم من طلوع الشمس ، فمعلوم أنّ هذا إنّما هو لا لفهم باصطلاح المنجّمين ، و بناء الآلات المعدّة لاستعلام السّاعات عليه ، و لذا نرى من لا يألف تلك الاصطلاحات إذا سألته كم مضى من اليوم لا يفهم إلاّ ما مضى من طلوع الفجر ، كما سمعنا وعهدنا في عراق العرب و البلاد البعيدة عن تلك الاصطلاحات الجديدة ، و كذا استواء اللّيل و النهار أيضاً مأخوذ من المنجّمين و مبنيّ على اصطلاحهم ، و أمّا الفقهاء و أهل اللّسان ، فهم لا يفهمون ولا يفهم من كلامهم إلاّ ما ذكرنا ، ولذا ترى الفقهاء يقولون وقت صلاة اللّيل من النصف إلى آخر اللّيل ، و الوتر كلّما قرب من آخر

اللّيل أفضل ، و لا يفهمون من ليلة الجمعة و ليلة العيد و ليلة القدر و أمثالها ، إلاّ ما قبل الفجر ، و كذا يوم الجمعة و يوم العيد و يوم الغدير و أمثالها ، يظهر لك ذلك بالرّجوع إلى كتب الفقه و الدعاء وغيرها ، وإذا قال فقيه أوغيره : افعل ذلك في اللّيلة الفلانية ، هل يفهم أحد إلاّ إيقاعه قبل الفجر ، وإذا قال افعل اليوم الفلاني هل يفهم أحد إلاّ أنّ ابتداءه الفجر .

و لعمري لايحتاج هذا إلى الافصاح والايضاح ، وهو أبين من الفجر والصباح فظهر ممّا قرّرنا أنّ نصف اللّيل وثلثه و ربعه وسدسه و أمثالها إنّما هي بالمقايسة إلى اللّيل المنتهي إلى الفجر ، و إذا علّق عمل باللّيل أو نصف اللّيل أوثلثه أوربعه أوآخره و أمثال ذلك كمبيت المشعر و منى و عند الزوجة أوصلاة الليل والوتر و إحياء اللّيالي الشريفة و أشباه ذلك أوآخر اللّيل فانّما ينتهي وقته إلى الفجر الثاني ، إلاّ مع قيام قرينة على المجاز و كذا إذا علّق عمل باليوم أوالنهار كالأغسال و الأعمال المتعلّقة بالأيّام الشريفة ، فابتداء وقته الفجر ، وإذا نذر رجل أن يعمل عملاً في النّهار لا يحنث بايقاعه قبل طلوع الشمس و إذا نذر أن يعمله في الليل يحنث بايقاعه بعد الفجر ، و كذا كلّ ما يبتني على هذا الخلاف ممّا يتعلّق باللّيالي والأيّام .

هذا ما حضرلي و خطر ببالي في تحقيق الحقّ في هذا المقام ، و الله تعالى يعلم حقايق الأحكام ، و حججه الكرام ، عليهم الصّلاة والسّلام ، ونسأل الله العفو عن الزلل والخطل ، في القول و العمل ، والصّفح عن الخطاء و التقصير ، فانّه وليّ ذلك وهو على كلّ شيء قدير .

١١

« ((باب)) »

« (الاوقات المكروهة) »

١- الاحتجاج : عن محمّد بن جعفر الأسديّ قال : كان فيما وزد عليّ من محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه في جواب مسائلي إلى صاحب الزمان عليه السلام: أمّا ما سألت عنه من الصّلاة عند طلوع الشمس و عند غروبها فلئن كان كما يقول الناس : إنّ الشمس تطلع بين قرني شيطان، وتغرب بين قرني شيطان . فما أرغم أنف الشيطان شيء مثل الصّلاة ، فصلّها وارغم أنف الشيطان (١) .

اكمال الدين : عن محمّد بن أحمد السنانيّ و عليّ بن أحمد بن محمّد الدّقاق و الحسين بن إبراهيم المؤدّب و عليّ بن عبدالله الورّاق قالوا حدّثنا أبوالحسين محمّد بن جعفر الأسدي قال : كان فيما ورد على الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ في جواب مسائلي إلى صاحب الدّار عليه السلام و ذكر الحديث بعينه (٢) .

بيان : قال في النهاية فيه الشمس تطلع بين قرني الشيطان ، أي ناحيتي رأسه و جانبيه ، و قيل: القرن القوّة أي حين تطلع يتحرّك الشيطان و يتسلّط فيكون كالمعلّق بها ، و قيل بين قرنيه أي أُمّتيه الأوّلين و الآخرين ، و كلّ هذا تمثيل لمن يسجد للشمس عند طلوعها ، فكأنّ الشيطان سوّل له ذلك ، فاذا سجد لها فكأنّ الشيطان مقترن بها ، وقال في القاموس قرن الشيطان وقرناه أُمّته و المتّبعون لرأيه أوقوّته و انتشاره أو تسلّطه ، و قال الطيّبيّ في شرح المشكوة فيه وجوه :أحدها أنّه ينتصب قائماً في وجه الشمس عند طلوعها ليكون طلوعها كالمعين لها بين قرنيه أي فوديه فيكون مستقبلاً لمن يسجد للشمس ، فتصير عبادتهم له ، فنهوا عن الصّلاة في

---

(١) الاحتجاج : ٢٦٧ .

(٢) اكمال الدين ج ٢ ص ١٩٨ .

ذلك الوقت مخالفة لعبدة الشيطان ، و ثانيها أن يراد بقرنيه حزباه اللذان يبعثهما لاغواء الناس ، و ثالثها أنّه من باب التمثيل شبّه الشيطان فيما يسوّل لعبدة الشمس و يدعوهم إلى معاندة الحقّ بذوات القرون الّتي تعالج الأشياء و تدافعها بقرونها و رابعها أن يراد بالقرن القوّة ، من قولهم أنا مقرن له أي مطيق ، و معنى التثنية تضعيف القوّة كما يقال : مالي بهذا الأمر يدٌ ولا يدان ، أي لا قدرة ولا طاقة .

٢ - **قرب الاسناد** : عن الحسن بن طريف و عليّ بن إسماعيل و محمّد بن عيسى جميعاً عن حمّاد بن عيسى قال : رأيت أباالحسن موسى عليه السلام صلّى الغداة فلمّا سلّم الامام قام فدخل الطواف ، فطاف اُسبوعين بعد الفجر قبل طلوع الشمس ثمّ خرج من باب بني شيبة ومضى ، ولم يصلّ (١) .

بيان : لعلّ ترك صلاة الطواف في هذا الوقت للتقيّة ، كما أنّ قران الطوافين أيضاً محمول عليها كما ستعرف .

٣ - **مجالس الصدوق** : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الصّلاة في ثلاث ساعات : عند طلوع الشمس ، وعند غروبها ، وعند استوائها (٢) .

٤ - **الخصال** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أربع صلوات يصلّيها الرّجل في كلّ ساعة : صلاة فاتتك فمتى ذكرتها أدّيتها ، وصلاة ركعتي طواف الفريضة ، وصلاة الكسوف و الصلاة على الميّت ، هؤلاء يصلّيهنّ الرجل في الساعات كلّها (٣) .

٥ - **ومنه** : عن عبدالله بن أحمد الفقيه ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن عمرو بن عون ، عن خلف بن عبدالله ، عن أبي إسحاق الشيبانيّ ، عن عبدالله بن الأسود ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : صلاتين لم يتركهما رسول الله صلى الله عليه وآله سرّاً و

---

(١) قرب الاسناد : ١٧٠ ط نجف .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٨ .

علانية ، ركعتين بعد العصر ، وركعتين قبل الفجر (١) .

٦- ومنه : عن عبدالله بن أحمد ، عن يعقوب بن إسحاق ، عن الحوضيّ ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن مسروق، عن عائشة أنّها قالت : كان رسول الله ﷺ عندي يصلّي بعد العصر ركعتين (٢) .

٧- ومنه : عن عبدالله بن أحمد ، عن محمّد بن عليّ بن طرخان ، عن عبدالله ابن الصبّاح ، عن محمّد بن سيّار ، عن أبي حمزة ، عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ: من صلّى البردين دخل الجنّة، يعني بعد الغداة و بعد العصر (٣) .

٨- ومنه : عن عبدالله بن أحمد ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبي نعيم ، عن عبدالواحد بن أيمن ، عن أبيه ، عن عائشة أنّه دخل عليها يسألها عن الركعتين بعد العصر ، قالت : و الّذي ذهب بنفسه - تعني رسول الله ﷺ - ما تركهما حتّى لقي الله عزّ وجلّ ، و حتّى ثقل عن الصّلاة ، و كان يصلّي كثيراً من صلاته وهو قاعد ، فقلت إنّه لما ولي عمر كان ينهى عنهما ، قالت : صدقت ولكن رسول الله ﷺ كان لا يصلّيهما في المسجد مخافة أن يثقّل على اُمّته ، و كان يحبّ ما خفّف عليهم (٤) .

قال الصدوق - ره - كان مرادي بايراد هذه الأخبار الردّ على المخالفين لأنّهم لايرون بعد الغداة و بعد العصر صلاة ، فأحببت أن اُبيّن أنّهم قد خالفوا النبيّ ﷺ في قوله وفعله .

بيان : اختلف المخالفون في توجيه هذه الصّلاة ، فمنهم من قال : إنّ النبيّ ﷺ إنّما صلّى هاتين الركعتين بعد العصر ، لأنّه أتاه مال فشغله عن الركعتين بعد الظهر ، فصلاّهما بعد العصر ولم يعد إليهما ، رووا ذلك عن ابن عبّاس و رووا عن عائشة أنّها قالت كان يصلّيهما قبل العصر ثمّ إنّه شغل عنهما ، أونسيهما فصلاّهما بعد العصر ، ثمّ أثبتهما فكان إذا صلّى صلاة أثبتها ، و هذا بينهم

(١-٤) الخصال ج ١ ص ٥٣٦ .

أشهر ، و قالوا إنّ ذلك كان من خصايصه صلى الله عليه وآله ولا يستحبّ لغيره ذلك و دعوى الاختصاص اقتراح بلادليل .

٩- **الخصال** : فيما أجاب به أمير المؤمنين عن مسائل اليهود أن قال : إنّ الشمس تطلع من قرني الشيطان (١) .

أقول : قد مضى مسنداً في أبواب الاحتجاجات ، وقد سبق أيضاً خبر نفر من اليهود في باب علل الصّلاة .

١٠- **مجموع الدعوات**: لمحمّد بن هارون التلّعكبري في وصف صلاة الاستخارة عن الصّادق عليه السلام - و سيأتي - قال عليه السلام : فيوقف إلى أن تحضر صلاة مفروضة ، ثمّ قم فصلّ ركعتين كما وصفت لك ، ثمّ صلّ الصلاة المفروضة أو صلّهما بعد الفرض مالم تكن الفجر و العصر ، فأما الفجر فعليك بعدها بالدعاء إلى أن تبسط الشمس ، ثمّ صلّهما وأما العصر فصلّهما قبلها.

١١ - **العلل** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ ،عن أحمد بن يحيى ، عن ابن أسباط ، عن الحسن ابن عليّ ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : لا ينبغي لأحد أن يصلّي إذا طلعت الشمس لأنّها تطلع بقرني شيطان ، فاذا ارتفعت وصفت فارقها ، فيستحبّ الصّلاة ذلك الوقت و القضاء و غير ذلك ، فاذا انتصف النهار قارنها ، فلاينبغي لأحد أن يصلّي في ذلك الوقت لأنّ أبواب السّماء قد غلقت ، فاذا زالت الشمس وهبّت الريح فارقها (٢) .

بيان : « و صفت » أي عن كدورة الأبخرة الّتي تحول بيننا و بينها عند قربها من الأفق ، فلذا يتغيّر لونها ، و يحتمل أن يكون مقارنة الشيطان لها عند قرب الزّوال ، لأنّها عندذلك في نهاية الارتفاع والضياء فيكون تسويل الشيطان لعبدتها بهذا الوضع أكثر و أشدّ فلمّا زالت حصل فيها الأفول و الانحطاط الّذي

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٣٦ و ١٣٧ في حديث أخرج تمامه في ج ١٠ ص ١-٥ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٢ .

هو علامة كونها مخلوقة مدبّرة فينتقص استيلاء الشيطـان، و تنحلّ شبهه، فكأنّه يفارقها .

١٢ - السرائر : من جامع أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن عليّ ابن سليمان، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة، عن محمّد بن الفضيل البصريّ قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ يونس كان يفتي الناس عن آبائك عليهم السلام أنّه لا بأس بالصّلاة بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و بعد العصر إلى أن تغيب الشمس؟ فقال : كذب لعنه الله على أبي، أو قال على آبائي (١) .

١٣- كتاب الراوندي(٢) عن عليّ بن مزيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول إنّ الشمس تطلع كلّ يوم بين قرني شيطان، إلّا صبيحة ليلة القدر .

١٤ - المجازات النبوية : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : فاذا طلع حاجب الشمس فلا تصلّوا حتّى تبرز، و إذا غاب حاجب الشمس فلا تصلّوا حتّى تغيب .

قال السيّد : المراد بحاجب الشمس أوّل مـا يبدو من قرصها فكأنّه صلّى الله عليه وآله شبّه الشمس عند صعودها من حدبة الأرض بالطالع من وراء سترة تستره [أو غيب يطمره] فأوّل ما يبدو منه وجهه، و أوّل ما يبدو من مخاطيط وجهه حاجبه، ثمّ بقيّة وجهه ثمّ ساير جسده شيئاً شيئاً، وجزءاً جزءاً، و كأنّه صلّى الله عليه وآله نهى عن الصّلاة عند ظهور بعض الشمس للعيون حتّى يظهر جميعها و عند مغيب بعضهـا حتّى يغيب جميعها .

و قد يجوز أن يكون لحاجب الشمس ههنا معنى آخر، وهو أن يراد به مـا يبدو من شعاعها قبل أن يظهر جرمهـا و كذلك ما يغيب من شعاعها قبل أن يغيب قرصها، فأقام ذلك بها مقام الحاجب، لأنّه يدلّ عليها، ويظهر بين يديها فكأنّه صلّى الله عليه وآله نهى عن الصلاة قبل أن يظهر قرص الشمس بعد الشعاع الّذي يظهر قبل طلوعها، و كذا في الغروب، و الصّلاة المراد ههنا صلاة التطوّع دون

---

(١) السرائر : ٤٧٠ .

(٢) كتاب زيد النرسي، خ ل .

صلاة الفرض ، ألا ترى أنّ أوّل ما يظهر قرص الشمس ليس بوقت لشيء من الصّلوات المفروضات (١) .

ومنه : عنه عليه السلام و قد ذكر صلاة العصر : و لا صلاة بعدها حتّى يرى الشاهد .

قال السّيد : المراد بالشاهد هنا النجم و [العرب يسمّون الكواكب شاهد اللّيل كأنّه يشهد بادبار النهار و إقبال الظلام ، و كلّ شيء يدلّ على شيء فهو يجري مجرى الشاهد به و المخبر عنه ، إذ ليس كلّ دالّ بانسان و لا كلّ دليل من جهة اللسان] (٢) .

١٥ - المناقب : عن عليّ بن محمّد ، عن أبيه رفعه قال : قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الشمس تطلع بين قرني الشيطان ؟ قال : نعم ، إنّ إبليس اتّخذ عرشاً بين السماء و الأرض ، فاذا طلعت الشمس و سجد في ذلك الوقت اُناس قال: إبليس إنّ بني آدم يصلّون لي (٣) .

---

(١) المجازات النبوية : ٢٣١ ، و زاد في المصدر بعده : و في أول هذا الخبر ما يحقق القول الذي قلناه ، و هو قوله عليه السلام : « لاتتحروا بصلاتكم طلوع الشمس و لا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان » و قد اختلف الفقهاء في ذلك ، فقال أبو حنيفة : لا يجوز أن يتطوع بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ولابعد صلاةالعصر حتى تغرب الشمس و قال الشافعي : يجوز أن يصلي في هذين الوقتين النفل الذي له سبب مثل تحية المسجد ولايصلي النفل المبتدء الذي لاسبب له .

(٢) المجازات النبوية ص ٢٧٧ ، و ما بين العلامتين زيادة اتممناها من المصدر .

(٣) مناقب آل أبي‌طالب ج ٢ ص ٢٥٧ .

تحقيق و توفيق

ذهب أكثر الأصحاب إلى كراهة فعل النوافل المبتدآت الّتي لا سبب لها عند طلوع الشمس إلى أن ترفع ويذهب شعاعها ، وعند ميلها إلى الغروب واصفرارها إلى أن يكمل الغروب بذهاب الحمرة المشرقيّة ، و عند قيامها في وسط السّماء إلى أن يزول إلاّ يوم الجمعة ، فانّه لا يكره فيها الصّلاة في هذا الوقت، وبعد صلاة الصّبح حتّى تطلع الشمس ، وبعد صلاة العصر حتّى تغرب الشمس ، و هذا مختار الشيخ في المبسوط .

و قال في الخلاف : الأوقات الّتي تكره فيها الصّلاة خمسة : وقتان تكره الصلاة لأجل الفعل ، وثلاثة لأجل الوقت ، فما كره لأجل الفعل بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، وبعد العصر إلى غروبها وما كره لأجل الوقت ثلاثة عند طلوع الشمس ، و عند قيامها ، وعند غروبها ، والأوّل إنّما يكره ابتداء الصّلاة فيه نافلة فأمّا كلّ صلاة لها سبب من قضاء فريضة أو نافلة أو تحيّة مسجد أو صلاة زيارة أو صلاة إحرام أو صلاة طواف أو نذر أو صلاة كسوف أو جنازة فانّه لا بأس به ولا يكره ، وأمّا ما نهي فيه لأجل الوقت فالأيّام و البلاد و الصّلوات فيها سواء إلاّ يوم الجمعة ، فانّ له أن يصلّي عند قيامها النوافل .

ثمّ قال : و من أصحابنا من قال: الّتي لها سبب مثل ذلك ، وقال في النهاية : من فاته شيء من صلاة النوافل فليقضها أيّ وقت شاء من ليل أو نهار ، مالم يكن وقت فريضة ، أو عند طلوع الشمس و غروبها فانّه تكره صلاة النوافل في هذين الوقتين ، و قد وردت رواية بجواز النوافل في الوقتين اللّذين ذكرناهما ، فمن عمل بها لم يكن مخطئاً ، لكن الأحوط ما ذكرناه ، وصرّح بكراهة النوافل أداء و قضاء في الوقتين من غير استثناء .

و كذا المفيد جزم بكراهة النوافل المبتدأة و ذات السّبب عند الطلوع و الغروب ، و قال: إنّ من زار أحد المشاهد عند طلوع الشمس أو غروبها أخّر الصلاة حتّى تذهب حمرة الشمس عند طلوعها و صفرتها عند غروبها ، و قال ابن الجنيد :

ورد النهي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الابتداء بالصّلاة عند طلوع الشمس و غروبها و قيامها نصف النهار، إلاّ يوم الجمعة في قيامها، و عن الجعفي كراهة الصّلاة في الأوقات الثلاثة إلاّ القضاء، وعن المرتضى: وممّا انفردت الاماميّة به كراهية صلاة الضحى، فانّ التنفّل بالصّلاة بعد طلوع الشمس إلى الزّوال محرّمة إلاّ يوم الجمعة خاصّة.

قال في الذكرى: و كأنّه عنى به - يعني بالتنفّل - صلاة الضحى لذكرها من قبل، و جوّز في الناصريّة أن يصلّي في الأوقات المنهيّ عن الصّلاة فيها كلّ صلاة لها سبب متقدّم.

و ظاهر الصدوق التوقّف في أصل هذه المسئلة (١) فانّه قال: وقد روي نهي عن الصّلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، لأنّ الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان، إلاّ أنّه روى لي جماعة من مشايخنا عن أبي الحسين محمّد ابن جعفر الاسديّ رضي الله عنه ثمّ أورد الرّواية الّتي أثبتناها في أوّل الباب.

و قال الشيخ في التهذيب (٢) بعد أن أورد الأخبار المتضمّنة للكراهة: وقد روي رخصة في الصّلاة عند طلوع الشمس و عند غروبها، و نقل الرواية بعينها، و الظاهر صحّة الرّواية، لأنّ قول الصّدوق - ره -: «روى لي جماعة من مشايخنا» يدلّ على استفاضتها عنده، و المشايخ الأربعة الّذين ذكرهم في إكمال الدين، و إن لم يوثّقوا في كتب الرّجال، لكنّهم من مشايخ الصدوق، و يروي عنهم كثيراً و يقول غالباً بعد ذكر كلّ منهم «رضي الله عنه» و اتّفاق هذا العدد من المشايخ على النقل، لا يقصر عن نقل واحد قال فيه بعض أصحاب الرّجال: ثقة، فلا يبعد حمل أخبار النهي مطلقاً على التقيّة أو الاتقاء، لاشتهار الحكم بين المخالفين، و اتّفاقهم على إضرار من صلّى في هذه الأوقات.

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٣١٥.

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٨٥.

و قد أكثر الشيخ الأجلّ السعيد المفيد قدّس الله روحه في كتابه المسمّى بافعل لاتفعل ، من التشنيع على العامّة في روايتهم ذلك عن النبيّ ﷺ و قال : إنّهم كثيراً ما يخبرون عن النبيّ ﷺ بتحريم شيء و بعلّة تحريمه و تلك العلّة خطاء لايجوز أن يتكلّم بها النبيّ ﷺ ، ولا يحرّم الله من قبلها شيئاً ، فمن ذلك ما أجمعوا عليه من النهي عن الصّلاة في وقتين عند طلوع الشمس حتّى يلتام طلوعها و عند غروبها ، فلولا أنّ علّة النهي أنّها تطلع بين قرني شيطان و تغرب بين قرني شيطان لكان ذلك جايزاً ، فاذا كان آخر الحديث موصولاً بأوّله و آخره فاسد ، أفسد الجميع ، وهذا جهل من قائله ، والأنبياء لاتجهل ، فلمّا بطلت هذه الرّواية بفساد آخر الحديث ثبت أنّ التطوّع جائز فيهما .

◆

١٢

((باب))

« (صلاة الضحى) »

١ - **ختص** : عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الوليد الخزاز ، عن يونس بن يعقوب قال : دخل عيسى بن عبدالله القمي على أبي عبدالله عليه السلام فلما انصرف قال لخادمه ادعه ، فانصرف إليه فأوصاه بأشياء ثم قال : يا عيسى بن عبدالله ، إن الله يقول : « و أمر أهلك بالصلاة » (١) و إنك منا أهل البيت ، فاذا كانت الشمس من ههنا مقدارها من هيهنا من العصر ، فصل ست ركعات ، قال : ثم ودعه و قبل ما بين عيني عيسى و انصرف .

قال يونس بن يعقوب : فما تركت الست ركعات منذ سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ذلك لعيسى بن عبدالله (٢) .

٢ - **رجال الكشي** : عن حمدويه بن نصير ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن يونس بن يعقوب قال : وحدثني محمد بن عيسى بن عبدالله ، عن يونس بن يعقوب مثله (٣) .

٣ - **العيون** : عن تميم بن عبدالله بن تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد ابن علي الأنصاري ، عن رجاء بن أبي الضحاك ، عن الرضا عليه السلام قال : ما رأيته صلى الضحى في سفر ولاحضر (٤) .

٤ - **التوحيد** : للصدوق ، عن جعفر بن علي بن أحمد ، عن عبدالله الفضل

---

(١) طه : ١٣٢ .

(٢) الاختصاص : ١٩٥ - ١٩٦ .

(٣) رجال الكشي : ٢٨٢ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٢ في حديث .

عن محمّد بن يعقوب الجعفري ، عن محمّد بن أحمد بن شجاع ، عن الحسن بن حمّاد عن إسماعيل بن عبد الجليل ، عن أبي البختري ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه في حديث أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام في صفّين نزل فصلّى أربع ركعات قبل الزوال الحديث (١) .

٥ - **العياشي** : عن الأصبغ بن نباته قال : خرجنا مع عليّ عليه السلام فتوسّط المسجد فاذا ناس يتنفّلون حين طلعت الشمس ، فسمعته يقول: نحروا صلاة الأوّابين نحرهم الله ، قال :قلت : فما نحروها ؟ قال: عجّلوها قال : قلت : يا أميرالمؤمنين ما صلاة الأوّابين ؟ قال : ركعتان (٢) .

توضيح و تنقيح

النّحر الطّعن في منحر الابل ، أي ضيّعوا صلاة الأوّابين وهي نافلة الزوال بتقديمها على وقتها ، فانّهم تركوا بعض الثمان ركعات من نافلة الزوال ، وأبدعوا مكانها صلاة الضحى ، فكأنّهم نحروها وقتلوها ، أوقدّموها « نحرهم الله » أي قتلهم الله ، قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام إنّه خرج و قد بكّروا بصلاة الضّحى فقال : نحروها نحرهم الله ، أي صلّوها في أوّل وقتها من نحر الشهر وهو أوّله و قوله نحرهم الله [يحتمل أن يكون دعاء لهم أي بكرهم الله بالخير كما بكروا بالصّلاة أوّل وقتها ، و] يحتمل أن يكون دعاء عليهم بالنحر و الذّبح لأنّهم غيّروا وقتها انتهى .

قوله : « ركعتان » أي الّتي قدّموها ركعتان ، فانّهما أقلّ صلاة الضحى أوصلاة الأوّابين هي نافلة وقت الزوال ، وهي ركعتان وستّ ركعات أُخر نافلة الظهر ، كما يظهر من بعض الأخبار ، أو المعنى أنّ صلاة الأوّابين هي الّتي يكتفي المخالفون منها بركعتين ، فانّ نافلة الزّوال عند بعضهم ركعتان ، أو قال ذلك تقيّة.

---

(١) التوحيد ص ٨٩ س ١١ ط مكتبة الصدوق .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٥ .

و روي الكلينيّ عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن إسماعيل القمّي ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة رفعه قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام برجل يصلّي الضحى في مسجد الكوفة ، فغمز جنبه بالدرّة و قال : نحرت صلاة الأوّابين نحرك الله ، قال : فأتركها ؟ قال : فقال : «أرأيت الّذي ينهى ۞ عبداً (١) إذا صلّى» فقال أبو عبدالله عليه السلام :و كفى بانكار عليّ عليه السلام نهياً (٢) .

قوله عليه السلام «أرأيت الّذي ينهى» الظاهر أنّه قال عليه السلام : ذلك تقيّة ، فانّه قد ورد في الأخبار أنّهم كانوا يعارضونه عليه السلام عند نهيه عنها بهذه الاية ، أوالمعنى إنّي إذا قلت لا تفعل ، لا تقبل منّي و تعارضني بالآية ، و على التقديرين أزال الصادق عليه السلام ما يتوهّم منه من التجويز ، بأنّ إنكار أمير المؤمنين عليه السلام أوّلاً كان كافياً في انزجاره ، و علمه بحرمة الفعل ، إذ الضرب و الزّجر و الاهانة لا تكون إلّا على الحرام ، لكنّ السائل لما كان غبيّاً أو مخاصماً شقيّاً ، وأعاد السؤّال لم ير عليه السلام المصلحة في التصريح و إعادة النهي .

و أمّا جواب معارضتهم فهو أنّه لا ينافي مادلّت الآية عليه من استحباب الصّلاة في كلّ وقت أن يكون تعيين عدد مخصوص في وقت معيّن بغير نصّ و حجّة بدعة محرّمة ، كما إذا هلّل رجل عند الضّحى عشر مرّات مثلاً من غير قصد تعيين يكون مثاباً مأجوراً ، و إذا فعلها معتقداً أنّها بهذا العدد المعيّن في هذا الوقت المخصوص مستحبّة مطلوبة ، يكون مبتدعاً ضالّاً سبيله إلى النار ، كما مرّ تحقيقه مفصّلاً في باب البدعة .

وأمّا حديث عيسى بن عبدالله فالظاهر أنّه عليه السلام أمره بذلك تقيّة أو اتقاء وإبقاء عليه، لئلّا يتضرّر بترك التقيّة وكذا فعل أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين إمّا للتقيّة أو لغرض آخر يتعلّق بخصوص هذا اليوم من صلاة حاجة أومثلها ، إذ كون صلاة الضّحى بدعة من المتواترات عند الاماميّة ،لاخلاف بينهم فيه .

---

(١) العلق : ١٠ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٥٢ .

قال الشيخ في الخلاف : صلاة الضحّى بدعة لا يجوز فعلها ، وخالف جميع الفقهاء في ذلك ، و قالوا إنّها سنّة ، و قال الشافعيّ أقلّ ما يكون فيها ركعتان ، و أفضله اثنتا عشرة ركعة ، و المختار ثمان ركعات ، ثمّ قال : دليلنا إجماع الفرقة و أيضاً روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : صلاة الضحى بدعة .

و قال العلامة في المنتهى : صلاة الضحى بدعة عند علمائنا ، خلافاً للجمهور فانّهم أطبقوا على استحبابها ، لنا مارواه الجمهور عن عائشة قالت : ما رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله يصلّي الضحي قطّ و سألها عبدالله بن شقيق أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي الضحى ؟ قالت: لا ، إلاّ أن يجيء من مغيبة ، و عن عبدالرّحمن بن أبي ليلى قال : ما حدّثني أحد قطّ أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي الضحى إلاّ امّ هاني فانّها حدّثت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل بيتها يوم فتح مكّة فصلّى ثمان ركعات ماراأيته قطّ صلّى صلاة أخفّ منها .

و روى أحمد في مسنده قال : رأى أبوبكر ناساً يصلّون الضحى ، فقال : إنّهم ليصلّون صلاة ما صلاّها رسول الله صلى الله عليه وآله و لاعامّة أصحابه ، ثمّ قال : لايقال: الصّلاة مستحبّة في نفسها ، فكيف حكمتم ههنا بكونها غير مستحبّة ؟ لأنّا نقول: إذا أتى بالصّلاة من حيث إنّها نافلة مشروعة في هذا الوقت كان بدعة ، أمّا إذا أوقعها على أنّها نافلة مبتدأة فلايمنع . وهي عندهم ركعتان و أكثرها ثمان وفعلها وقت اشتداد الحرّ انتهى.

و العامّة رووا عن امّ هاني ثماني ركعات ، و عن عايشة أربع ركعات ،فما زاد ،وعن أنس اثنتى عشر ركعة، وقال الأبيّ في شرح صحيح مسلم :الأحاديث كلّها متّفقة و حاصلها أنّ الضّحى سنّة ، و أقلّها ركعتان ، وأكملها ثمان ركعات ، و و بينهما أربع وستّ .

و روى مسلم في صحيحه ، عن زيد بن أرقم قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل قبا وهم يصلّون الضّحى ، فقال : صلاة الأوّابين ، إذا رمضت الفصال .

قال في النهاية : هو أن تحمّ الرّمضاء وهي الرّمل فتبرك الفصال من شدّة

حرّها و إحراقها أخفافها انتهى ، و الفصال ككتاب جمع الفصيل وهو ولد النّاقة إذا فصل عن اُمّه .

أقول : حمل المخالفون صلاة الأوابين على صلاة الضحى ، واستدلّوا بهذا الخبر على استحباب إيقاعها عند شدّة الحرّ ، والظاهر أنّه شبيه هذا الخبر ، وكان غرضه صلى الله عليه وآله منعهم عن صلاه الضّحى ، و أنّ نافلة الزوال هي صلاة الأوابين و وقتها عند زوال الشمس عند غاية اشتداد الحرّ ، فلم قدّمتموها وأبطلتموها .

٦- دعائم الاسلام : عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لرجل من الأنصار ، سأله عن صلاة الضّحى فقال : إنّ أوّل من ابتدعها قومك الأنصار سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة ، فكانوا يأتون من ضياعهم ضحى ، فيدخلون المسجد فيصلّون ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فنهاهم عنه (١) .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٣ .

١٣

(((باب)))

✿ « (فرائض الصلاة) » ✿

١ - الخصال : عن ستّة من مشايخه عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصّادق عليه السّلام قال : فرائض الصّلاة سبع : الوقت ، والطّهور و التوجّه ، و القبلة ، و الركوع ، و السجود ، والدّعاء (١) .

بيان : روى الشيخ بسنده الصحيح ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الفرض في الصّلاة ، فقال : الوقت ، والطهور ، و القبلة ، و التوجّه ، و الرّكوع ، و السّجود ، والدّعاء ، قلت : ما سوى ذلك ؟ فقال : سنّة في فريضة (٢) ، و المراد بالفرض (٣) ما ظهر وجوبه بالقرآن أو شرعيّته أعمّ

---

(١) الخصال ج ٢ ص١٥٢ فى حديث خصال من شرايع الدين .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٠٤ .

(٣) المراد بالفرض ما ذكر فى القرآن العزيز صريحاً بماهوهو ، فكما أشرنا اليه قبل ذلك يكون كل فرض من فرائض الصلوات ركناً تبطل الصلاة بالاخلال به سهواً وجهلا ونسياناً - على ما سيأتى شرح ذلك مستوفى - فمن ذلك الوقت وقدمر الايات التى تصرح بأوقات الصلوات بما هى صلاة يجمعها قوله تعالى : « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » : أى يؤدى كل صلاة فى وقتها الموسع أو المضيق . و أما الطهور فقد مر قوله تعالى: « يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة » الاية فأوجب الطهارة للصلاة بما هى صلاة . و أما القبلة فسيأتى الايات المتعرضة لها فى بابها ، وأما التوجه فالمراد به افتتاح الصلاة بالتكبير ، فهو ليس بفرض لانه لم يذكر فى القرآن العزيز ما يدل عليه الا قوله تعالى : « و ربك فكبر » و كما ترى لم يتعرض لوجوب التكبير الا بما هو تكبير ، لا بماهو من أجزاء الصلاة - مع كون الامر به متوجهاً الى النبى (ص) فقط - فلو كان فرضاً لكان فرضاً

من الوجوب و الاستحباب ، و الطهور أعمّ من الطّهارة من الحدث و الخبث لأيتي الوضوء و الغسل ، ولقوله تعالى « و ثيابك فطهّر »(١) و التوجّه المراد به إمّا تكبيرة الافتتاح لقوله تعالى : « وربّك فكبّر » (٢) والنيّة لقوله تعالى : «و ما أُمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين » (٣) و أمثاله ، أو استقبال القبلة بأن يكون المراد بالقبلة معرفتها لا التوجّه إليها وهو بعيد، والدّعاء القنوت لقوله سبحانه

←— عليه كما فى قوله تعالى « و من الليل فتهجد به نافلة لك »و قوله تعالى « قم الليل الا قليلا » الاية و انما عد فى الفرائض ، لكونه ركناً كالفرض تبطل الصلاة بالاخلال به عمداً و سهواً و نسياناً ، و انما جعل ركنا لانه تحريم الصلاة بالحكم الوضعى ، فلو ترك لم يكن المصلى داخل الصلاة وضعا ، و ان ركع و سجد ، و مثله التسليم من بعض الجهات كما سيأتى .

و أما الركوع و السجود فسيأتى فى بابهما ، و أما الدعاء فهو مفهوم الصلاة المفروضة بقوله تعالى « الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون » وغير ذلك مما ذكر بلفظ الصلاة و حقيقته التوجه الى الله مخلصاً وصورته بالتكبير و القراءة و التسبيح و التهليل و الابتهال و قد مر فى ج ٨٢ ص ٢٧٧ أن حفظ عدد الركعات أيضاً فرض و سيأتى الكلام عليه فى محله .

و أما ما ذكر فى القرآن العزيز صريحاً لا بما هو صلاة، بل بما هو غيره ، لكن النبى (ص) جعله فى الصلاة ، فهو سنة لا تبطل الصلاة بالاخلال به الا عمداً ، و من أخل به جاهلا أو ناسيا أو سهواً فلاشىء عليه ، و ذلك مثل طهارة الثوب و البدن ومثل قراءة الحمد والسورة وقول « سبحان ربى العظيم و بحمده و التشهد و غير ذلك مما سنبحث عنها فى محالها بحول الله وقوته .

(١) المدثر : ٤.

(٢) المدثر : ٣ .

(٣) البينة : ٥ .

« وقوموا لله قانتين »(١) فيدلّ على التفسير الأوّل للفرض على وجوبه ، أو القراءة لاشتماله على الدّعاء ، ويقال للفاتحة سورة الدّعاء لقوله تعالى « فاقرؤا ما تيسّر من القرآن » (٢) أو الأعمّ منهما .

قوله عليه السلام : « سنّة في فريضة » أي ظهر وجوبه أو رجحانه من السنّة بأن يوقع في فعل ظهر وجوبه بالقرآن وهو الصلاة .

٣ - فقه الرضا : اعلم أنّ الصلاة ثُلثه وضوء و ثلثه ركوع ، و ثلثه سجود و أنّ لها أربعة آلاف حدّ ، و أنّ فروضها عشرة ثلاث منها كبار ، وهي تكبيرة الافتتاح و الرّكوع و السجود ، و سبعة صغار وهي القراءة ، و تكبير الرّكوع ، و تكبير السجود ، و تسبيح الركوع ، و تسبيح السجود ، و القنوت ، و التشهد ، وبعض هذه أفضل من بعض (٣) .

توضيح : روى الكلينيّ في الحسن ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الصلاة ثلاثة أثلاث : ثُلث طهور ، وثلث ركوع ، و ثُلث سجود (٤) و الحصر للمبالغة و بيان شدّة الاهتمام بتلك الأفعال وعدّ الوضوء من الأجزاء أيضاً للمبالغة و بيان شدّة مدخليته في الصحّة .

وقال والدي قدّس سرّه التثليث إمّا باعتبار المسائل و الأحكام ، أو باعتبار الواجبات و المندوبات ، أو باعتبار الثواب ، والغرض منه الترغيب في الاهتمام بشأن هذه الثلاثة سيّما الطهور لأنه رفع المانع ولذا قدّمه ، وهو أعمّ من إزالة النجاسات و الطهارات الثلاث ، و يمكن إرادة الأخير فقط ، و الاهتمام بشأن الرّكوع والسجود باعتبار كثرة الذكر والتوجّه والطمأنينة انتهى .

و الخبر يدلّ على وجوب تكبيري الرّكوع و السجود و القنوت ، و يمكن

---

(١) البقرة : ٢٣٨ و قد مر البحث فيها ج ٨٢ ص ٢٧٨ راجعه .

(٢) المزمل : ٢٠ ، والاية ناظرة الى قراءة القرآن سورة سورة كما سيأتي في محله

(٣) فقه الرضا ص ٨ السطران الاخران .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٢٧٣ .

حمله على شدّة الاستحباب وتأكّده .

٣ - **كتاب العلل** : لمحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن كبار حدود الصّلاة فقال : سبعة : الوضوء ، و الوقت ، و القبلة ، و تكبيرة الافتتاح ، و الركوع ، والسجود ، والدّعاء .

فهذه فرض على كلّ مخلوق ، و فرض على الأقوياء و العلماء الأذان ، و الاقامة ، و القراءة ، و التسبيح ، و التشهّد ، و ليست فرضاً فى نفسها ، و لكنّها سنّة و إقامتها فرض على العلماء و الأقوياء ، ووضع عن النساء والمستضعفين والبُله الأذان و الاقامة ، و لابدّ من الرّكوع و السجود و ما أحسنوا من القراءة و التسبيح والدعاء .

وفي الصّلاة فرض و تطوّع فأمّا الفرض فمنه الركوع ، وأما السنّة فثلاث تسبيحات في الركوع ، وأما التطوّع فمازاد في التسبيح والقراءة ، والقنوت واجب ، والاجهار بالقراءة واجب في صلاة المغرب والعشاء والفجر ، والعلّة في ذلك من أجل القنوت حتّى إذا قطع الامام القراءة علم من خلفه أنّه قدقنت ، فيقنتون ، وقدقال العالم عليه السلام: إنّ للصلاة أربعة آلاف حدّ .

بيان : الظاهر أنّ من قوله «فهذه فرض» كلام المؤلف ، فلذا لم نتعرّض لشرحه وتأويله .

٤ - **الهداية** : قال الصادق عليه السلام حين سئل عمّا فرض الله تبارك و تعالى من الصلاة فقال : الوقت ، و الطهور ، والتوجّه ، والقبلة ، والركوع ، والسجود ، والدّعاء ، ومن ترك القراءة في صلاته متعمّداً فلاصلاة له ، ومن ترك القنوت متعمداً فلا صلاة له (١) .

---

(١) الهداية : ٢٩ .

أبواب

لباس المصلى

١

((باب))

✿« (ستر العورة ، وعورة الرجال والنساء في الصلاة) »✿
* « (ومايلزمهما من الثياب فيها ، وصفاتها وآدابها) » *

الآيات : الاعراف : يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلّهم يذّكّرون ✿ يا بني آدم لا يفتننّكم الشّيطان كما أخرج أبويكم من الجنّة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما .

إلى قوله تعالى : يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد .

إلى قوله سبحانه : قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطّيّبات من الرزق قل هي للّذين آمنوا في الحيوة الدّنيا خالصةً يوم القيامة كذلك نفصّل الآيات لقوم يعلمون (١) .

---

(١) الاعراف : ٢٦-٣٢ ، أما الايتان الاوليان ، فكما مر الكلام فيهما في ج ٧٩ ص ٢٩٥ - ٢٩٧ ، عرفت أن المراد باللباس الذى يوارى سوآت الناس هو الازار ، لكن لبس هذا الازار بمعنى عدم كشف السوآت ليس مختصاً بحال الصلاة ، لان كشفهما من الفاحشة المحرمة ، ولذلك وجه الخطاب الى كل البشر بقوله «يا بنى آدم» ←

النحل : والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون إلى قوله

←— و أما قوله تعالى : «يا بني‌آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» فالمراد الازار والرداء كما مر توضيحه في ج ٧٩ ص ٢٩٨ و انما عبر عنهما بالزينة لكونهما موجباً لتزيين البدن وحشمته ، ولما قال «عند كل مسجد» ، والمسجد موضع الصلاة ، كان المراد أخذ الزينة بلبس الازار والرداء عند الصلاة ، و لذلك كره الصلاة من دون رداء بحيث يعرى أعالي البدن .

وهذه الاية من المتشابهات على اصطلاح القرآن المجيد حيث انها تشبه الايات التي هي ام الكتاب : توهم كونها مستقلة برأسها وليس كذلك .

بيان هذا انجازاً لما وعدنا في ج ٨٢ ص ٣٢٢ أنه قال الله عزوجل : «هو الذي أنزل عليك الكتاب : منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، وأخر متشابهات . فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ـ وما يعلم تأويله الا الله ـ والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب» آل عمران: ٧ .

والمعنى أن آيات القرآن على قسمين : قسم هي محكمات وهن معذلك أم الكتاب و أصله ومرجعه ، وقسم آخر هي محكمات تشابه أم الكتاب .

فكل الايات محكمة لقوله تعالى «كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير» هود : ١، مثلا قوله تعالى «أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل» الاية من القسم الاول فان الصلاة فرض مستقل في حد نفسها ، والاية أم الكتاب وأصل يرجع اليه فروع : كقوله تعالى « وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد » ومعناه في السنة : « لاصلاة لجار المسجد الا في المسجد» وقوله تعالى : «فاقرؤا ماتيسر من القرآن» ومعناه في السنة « لا صلاة الا بفاتحة الكتاب» ، وامثال ذلك مما سنشرحه في محله . فظاهر تلك الاوامر كلها يشبه أم الكتاب وكونها مستقلة يجب الاتيان بها في نفسها ، لكن بعضها أم الكتاب مستقل في حد نفسها كالصلاة والصوم والحج ، وبعضها متشابه به غير مستقل أدخلها النبي صلى الله عليه وآله في الفرائض المستقلة ، الحاق الفرع بالاصل والولد بأمه .

فأما الذين في قلوبهم زيغ واعوجاج عن الفطرة و ميل الى الاستبداد وهوى—→

سبحـانه : و هو الّذي سخّر البحر لتأكلوا منه لحماً طريّاً و تستخرجوا منه حلية تلبسونها (١) .

وقال تعالى : والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفّونها يوم ظعنكم ويوم إقامتـكم و من أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين ۞ والله جعل لكم ممّا خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً و جعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ و سرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتمّ نعمته عليكم لعلّكم تسلمون (٢) .

فاطر : ومايستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اُجاج ومن كلّ تأكلون لحماً طرياً و تستخرجون حلية تلبسونها (٣) .

← الى الرئاسة ، يتبعون بأهوائهم ماتشابه أم الكتاب ، مع أن المتشابهات لايصلح اتباعها الا بعد تأويلها و هو ارجاعها الى أمها ، ولايعلم تأويل ذلك الاالله عزوجل وهم بمعزل عن الاتصال بالوحى، ومع جهلهم يدعون علم ذلك ومعرفتهم بالام والمتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله كما زعموا أن قوله تعالى « اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » و قوله « فاذاقرىء القرآن فاستمعوا له و أنصتوا » مستقلة من أمهات الكتاب ، و يفتون بوجوب الاستعاذة والانصات والاستماع عند قراءة القرآن مطلقا ، وليس كذلك كما أجمع عليه أهل الفقه بأن شيئاً من ذلك ليس بواجب الا فى الصلاة .

وأما الراسخون فى العلم والايمان فهم يعترفون بأن الامهات والمتشابهات كلها نزلت من عندالله ، فلابدوأن يوحى علمه الى رسوله ليخرج الناس من الظلمات الى النور: يقولون آمنا به كل من عند ربنا ولسنا نتبع الكتاب الابإشارة الرسول وعترته ، ومايذكر سرذلك الااولوالالباب الذين أخذوا بالكتاب والعترة وهجروا مقالة الزائغين الذين قالوا حسبنا كتاب الله .

(١) النحل : ٥ - ١٤ .

(٢) النحل : ٨٠ - ٨١ .

(٣) فاطر : ١٢ .

الرحمن : يخرج منهما اللؤلوء والمرجان (١) .

تفسير : « قد أنزلنا عليكم لباساً » أي خلقناه لكم بتدبيرات سماويّة و أسباب نازلة منها، أولكون العلّة أشرف من المعلول ، فحصول الشيء من العلّة كأنّه نزول من الأعلى إلى الأسفل ، أو إشارة إلى علوّ رتبته تعالى ، فالنزول منه إلينا نزول من العليا إلى السفلى ، وهو قريب من الثاني ، وقيل إشارة إلى إنزال شيء من اللباس مع آدم وحوّا عليهما السلام .

« يواري سوآتكم » أي يستر عوراتكم و كلّ مايسوء كشفه منكم « وريشاً » وهو لباس الزينة (٢) استعير من ريش الطير لأنّه لباسه وزينته ، وفسّر ابن عباس الريش بالمال والأوّل يؤمي إلى وجوب ستر العورة في جميع الأوقات ، لا سيّما في وقت العبادات ، فانّ «يواري سوآتكم» يومي إلى قبح الكشف ، وأنّ الستر مراد الله تعالى، وظاهر الثاني استحباب التجمل باللباس.

« و لباس التقوى » قيل خشية الله ، و قيل العمل الصالح ، و قيل مايقصد به التواضع لله تعالى و عبادته ،كالصوف والشعر والخشن من الثياب ، وعن زيد بن (٣) علي أنّه ما يلبس من الدّروع والجواشن والمغافر وغيرها ممّا يتّقى به في الحروب و قيل مطلق اللّباس الّذي يتّقى به من الضّرر كالحرّ والبرد والجرح وقال عليّ بن

---

(١) الرحمن : ٢٢ .

(٢) الريش - بالكسر- كسوة جناح الطائر ، استعير فى الاية الكريمة للرداء بعد تشبيهه بريش الطير، فكما أن ريش الطير يلتف على جناحيه وابطيه يسترهما ، كذلك الرداء يلتف على العضدين والابطين يسترهما ، فلوعرى جناحا الطير من الريش أشبه الانسان حيث لبس الازار من دون رداء أشد الشباهة ولا يخفى لطف التشبيه على من تأمل و تصور ذلك خيالا ولايذهب عليك أن مرادنا بالازار والرداء مايعرفهما المسلمون اليوم بلباس الاحرام كما عرفت شرح ذلك فى ج ٨١ ص ٢٦٩ .

(٣) ذكره الطبرسى فى المجمع ج ٤ ص ٤٠٨ .

إبراهيم (١) لباس التقوى ثياب البياض ، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : فأمّا اللّباس فالثياب الّتي تلبسون وأمّا الرياش فالمال والمتاع ، وأمّا لباس التقوى فالعفاف، إنّ العفيف لا تبدوله عورة ، وإن كان عارياً من الثياب ، والفاجر بادي العورة ، وإنكان كاسياً من الثياب .

«ذلك خير» أي لباس التقوى ذلك خير، وقيل إشارة إلى موارات السوءة فانّه من التقوى تفضيلاً له على نفس اللّباس مطلقاً أو إشارة إلى اللّباس الموارى للسوءة « ذلك » يعني إنزال اللباس مطقاً أوجميع ماتقدّم «من آيات الله» الدالّة على وجوده ولطفه وفضله و رحمته على عباده ، « لعلّهم يذكّرون» فيعرفون عظيم النعمة فيه أو يتّعظون فيتورّعوا عن القبائح .

« لا يفتننّكم الشّيطان » أي لا يوقعنّكم في فتنة و فضيحة بأن يدعوكم أن لاتتذكّروا بآيات الله ، ولا تتورّعوا عن القبايح ، فيخرجكم من محالّ فضل الله ومواضع رحمته ، فيسلبكم نعمةالله وستره عليكم ، و يحرمكم الجنّة «ينزع عنهما لباسهما » إسناد النزع إليه للتسبيب فيه .

« خذوا زينتكم عند كلّ مسجد» في مجمع البيان عن الباقر عليه السلام أي خذوا ثيابكم الّتي تتزيّنون بها للصلاة في الجمعات والأعياد (٢) وروى العيّاشيّ عن الرضا عليه السلام قال : هي الثياب (٣) وعن الصادق عليه السلام هي الأردية يعني في العيدين والجمعة (٤) وقال عليّ بن إبراهيم : في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثياباً بيضاً. و روي أيضاً المشط عند كلّ صلاة (٥) و في الكافي عن الصادق عليه السّلام يعني في العيدين والجمعة (٦) و في العياشي والجوامع كان الحسن بن علي عليهما السلام إذا قام

---

(١) تفسيرالقمى : ٢١٣ ، راجع ج ٧٩ ص ٢٩٧.

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٤١٢ .

(٣) تفسيرالعياشى ج ٢ ص١٢، الرقم ٢١ .

(٤) تفسيرالعياشى ج ٢ ص ١٣ الرقم : ٢٧ .

(٥) تفسيرالقمى ص ٢١٤ .

(٦) الكافى ج ٣ ص ٤٢٤ .

إلى الصلاة لبس أجود ثيابه ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنّ الله جميل يحبّ الجمال فأتجمّل لربّي وقرأ هذه الآية(١) وفي الفقيه(٢) عن الرضا عليه السلام من ذلك التمشّط عند كلّ صلاة ، والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله (٣) .

وفي التهذيب (٤) عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال : الغسل عند لقاء كلّ إمام ، والعياشي عنه عليه السلام يعني الأئمّة (٥) و قيل هو أمر بلبس الثياب في الصلاة و الطواف ، وكانوا يطوفون عراة و يقولون لانعبد في ثياب أذنبنا فيها ونحوه ذكر عليّ بن إبراهيم (٦) .

و في الخصال عن أبي عبدالله عليه السلام في تفسير هذه الآية قال : تمشّطوا فانّ التمشّط يجلب الرزق إلى آخر الخبر (٧) ، و في العياشي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هو المشط عند كلّ صلاة فريضة و نافلة (٨) ، و قال بعض الأفاضل: وقد فسّر بالمشط والسواك والخاتم والسجّادة والسبحة .

« قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده » من الثياب كالقطن والكتّان والحرير والصوف ، وما يعمل منه الدّروع والخواتيم والحليّ وغيرها « والطيّبات من الرزق» المستلذّات من المآكل والمشارب أوالمباحات والاستفهام للانكار «قل هي» أي الزينة والطيّبات «للّذين آمنوا في الحياة الدّنيا » الظرف متعلّق بآمنوا «خالصة

---

(١) تفسيرالعياشى ج ٢ ص ١٤ الرقم ٢٩ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٧٥ ط نجف .

(٣) تفسيرالعياشى ج ٢ ص١٣ ، الرقم ٢٥ .

(٤) التهذيب ج ٦ ص ١٠٧ ط نجف .

(٥) تفسيرالعياشى ج ٢ ص ١٢، الرقم ١٨ .

(٦) تفسير القمى ص ٢١٤ راجع شرح ذلك ج ٧٩ ص ٢٩٧.

(٧) الخصال ج ١ ص ١٢٩.

(٨) تفسيرالعياشى ج ٢ ص ١٣ ، الرقم ٢٥ ، وقد مرالاشارة اليه .

يوم القيامة » حال من المستتر في متعلّق للّذين ، و يوم القيامة ظرف لخالصة ، أي لايشاركهم غيرهم فيها كما يشاركهم في الدُّنيا ، أوالظرف متعلّق بمتعلّق «للّذين» أي هي حاصلة للّذين آمنوا في الحياة الدُّنيا غيرخالصة لهم ، خالصة لهم يوم القيامه(١) قيل : ولم يقل ولغيرهم لينبّه على أنّها خلقت لهم بالأصالة ، وأنّ غيرهم تبع لهم كقوله : « ومن كفر فأُمتّعه قليلاً »(٢) الآية .

« والأنعام خلقها لكم » (٣) أي لمصالحكم « فيها دفء » اسم لمايدفأبه فيقي البرد ، وهواللّباس المعمول من صوف أو وبر أو شعر ، والظاهرشموله للفراء أيضاً « ومنافع » هي نسلها و درورها و ظهورها وغير ذلك ، « حلية تلبسونها » كاللؤلؤ و المرجان ، وقيل اليواقيت أيضاً .

« سكناً » (٤) موضعاً تسكنون فيه وقت إقامتكم « بيوتاً » يعني الخيم والمضارب المتّخذة من الأدم والوبر والصوف والشعر « تستخفّونها » أي تجدونها خفيفة يخفّ عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها «يوم ظعنكم» ترحالكم وسفركم « و يوم إقامتكم » نزولكم و حضركم ، والأثاث أنواع متاع البيت من الفرش والأكسية ، وقيل المال والمتاع مايتّجر به من سلعة أوينتفع به مطلقاً «إلى حين» أي إلى أن تقضوا منه أو طاركم ، أو إلى حين مماتكم ، أو إلى مدّة من الزمان فانها لصلابتها تبقى مدّة مديدة أوإلى يوم القيامة ، وقيل إلى وقت البلى والفناء، إشارة إلى أنّها فانية ، فلاينبغي للعاقل أن يختارها .

« والله جعل لكم مما خلق » من الشجر والجبل والأبنية وغيرها « ظلالاً » تتّقون به حرّ الشمس « و جعل لكم من الجبال أكناناً » مواضع تستكنّون بها

---

(١) وقيل: معناه: قل هى فى الحياة الدنيا للذين آمنوا غير خالصة من الهموم والاحزان والمشقة ، وهى لهم خالصة فى الاخرة ، منه رحمه الله، على ما فى هامش طبعة الكمپانى .

(٢) البقرة : ١٢٦ .

(٣) النحل : ٥ .

(٤) النحل : ١٤.

من الغيران والبيوت المنحوتة فيها «وجعل لكم سرابيل» ثياباً من القطن والكتّان والصوف وغيرها «تقيكم الحر» اكتفى بذكر أحد الضدّين لدلالته على الآخر، ولأنّ وقاية الحرّ كانت عندهم أهمّ «وسرابيل تقيكم بأسكم» يعني الدروع والجواشن، والسربال يعمّ كلّ ما يلبس «كذلك» كاتمام هذه النعم الّتي تقدّمت «يتمّ نعمته عليكم لعلّكم تسلمون» أي تنظرون في نعمه الفاشية فتؤمنون به، و تنقادون لحكمه.

«هذا عذب» (١) أي طيّب «فرات» أي اشتدّت عذوبته، وقيل هو الخالص الّذي لا يشوبه شيء «سائغ شرابه» [أي] مريء سريع الانحدار لعذوبته، وذكر الأكثر أنّ اللؤلؤ كبار الدرّ، والمرجان صغاره، و قيل المرجان الخرز الأحمر.

ففي الآيات دلالة على لزوم ستر العورة، لا سيّما في الصلاة و على استحباب أنواع الزينة من التنظيف و التطهير والتطييب، والملابس الفاخرة عند الصلاة والطواف، وعلى جواز اتّخاذ الملابس والفرش وغيرها، وأنواع انتفاع يمكن من أصواف الأنعام وأوبارها وأشعارها وجلودها، وجواز الصلاة فيها وعليها إلّا ما أخرجه الدليل من عدم جواز السجود ونحوه، وطهارتها ولو من الميتة لإطلاق اللّفظ (٢) وعلى جواز بناء الأبنية والاستظلال بها و بالكهوف والغيران والصلاة فيها.

وجواز استعمال ثياب القطن والكتّان والصوف وغيرها، والدروع والجواشن و أمثالهما في الصلاة وغيرها، إلّا ما أخرجه الدليل. وعلى جواز التحلّي باللؤلؤ والمرجان للرجال والنساء وصلاتهما فيهما للاطلاق، لاسيّما في مقام الامتنان.

---

(١) فاطر : ١٢ .

(٢) لايتم هذا الاطلاق، فان المولى ليس بصدد بيان حلية أو طهارة جلود الانعام بل المقام مقام الامتنان عليهم باستفادتهم من جلود الانعام، ويكفى فى صدق ذلك المذكى منها .

و قد يستشكل في الصلاة في اللؤلؤ (١) لكونه جزءاً من الصدف ، والصدف حيوان لا يؤكل لحمه أما كونه حيواناً فلما ذكره الأطبّاء وغيرهم من التجّار والغوّاصين ، ولمارواه الكليني (٢) في الصحيح عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن اللّحم الّذي يكون في أصداف البحروالفرات ، أيؤكل؟ قال : ذلك لحم الضفادع، لايحلّ أكله ، وأما كونه غيرمأكول اللحم فلهذا الخبر، وللاجماع المنقول على أنّ من حيوان البحر لا يوكل لحمه إلاّ السمك . وأمّا عدم جواز الصلاة في أجزاء ما لا يؤكل لحمه فلما سيأتي من عدم جواز الصلاة في شيء منه ، إلاّ مااستثني .

ويمكن أن يجاب بوجوه **الاول** لانسلّم كونه جزء من ذلك الحيوان ، فانّ الانعقاد في جوفه لا يستلزم الجزئيّة بل الظاهر أنّه ظرف لتولّد ذلك ، نعم يكون اللؤلوء في بعض الأصداف مركوزاً في جرمه ، و هذا نادر ، و يمكن أن يناقش فيه أيضاً .

الثاني أنّا لانسلّم عدم جواز الصلاة في أجزاء مالايؤكل لحمه ممّا ليس له له نفس سائلة و ظاهر الأصحاب اختصاص الحكم بماله نفس سائلة و إن أمكن المناقشة فيه .

الثالث أنّه على تقدير عدم اختصاص الحكم بماله نفس سائلة فهو أيضاً من المستثنيات لظواهر الآيات السالفة ، و لشيوع التحلّي بها ، والصلاة معها في أعصار الأئمّة عليهم السلام مع أنّه لم يُرْوَ منع بخصوص ذلك والظاهر أنّه لوكان ممنوعاً

---

(١) وعندى أن اللؤلؤ كالذهب و الحرير من لباس أهل الجنة و مواعيدهم كما فى قوله تعالى «يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً و لباسهم فيها حرير» الحج : ٢٣ ، فاطر: ٣٣ ولقبح تمتع الموعود قبلا مماهيىءله ثم حضوره فى الميعاد ، قال رسول الله (ص) فى مورد الحرير و الذهب : ان هذين حرام على ذكور أمتى ، فكذلك اللؤلؤ ، بحكم الاية الكريمة .

(٢) الكافى ج ٦ ص ٢٢١ .

لورد المنع منه في أخبار متعدّدة ، فلم أر خبراً يتضمّنه إلاّ العمومات والاطلاقات الّتي يمكن أن يدّعى أنّها محمولة على الأفراد الشايعة ، وليس هذا منه .

و بالجملة الحكم بالمنع مع عموم الآيات والأخبار الدالّة على الجواز ، و عدم ظهور التخصيص ، و تطرّق الاجمال فيه من وجوه لا يخلو من إشكال و يؤيّد الجواز ما رواه الصدوق في الصحيح عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرجل هل يصلح أن يصلّي و في فيه الخرزة اللؤلوء ؟ قال إن كان يمنعه من قراءته فلا ، وإن كان لايمنعه فلابأس (١).

تذنيب

قال الشهيد ـ ره ـ في الذكرى : أجمع العلماء على وجوب ستر العورة في الصلاة ، وعندنا وعند الأكثر أنّه شرط في الصحّة ، لقوله تعالى «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد» قيل : اتّفق المفسّرون على أنّ الزينة هنا ما توارى به العورة للصلاة والطواف ، لأنّهما المعبّرعنهما بالمسجد ، والأمر للوجوب، ويؤيّده قوله تعالى: « يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم» أمرتعالى باللّباس المواري للسوءة ، وهي مايسوء الانسان انكشافه ، ويقبح في الشاهد إظهاره ، وترك القبيح واجب ، قيل : و أوّل سوء أصاب الانسان من الشيطان انكشاف العورة ، و لهذا ذكره تعالى في سياق قصّة آدم عليه السلام انتهى.

وهل السترشرط مع الذكر أومطلقا ؟ ظاهر(٢) العلامة في المختلف والنهاية

---

(١) الفقيه ج ١ ص ١٦٥ .

(٢) قدعرفت فى صدر الباب أن أخذ اللباس الذى يوارى السوءة وهو الازار حكم تكليفى مستقل يشمل كل بشر مسلم أوغيرمسلم ، مصل أوغيره ، فقوله تعالى «قدأنزلناعليكم لباساً يوارى سوآتكم» من الايات أم الكتاب ، فلايتعلق وجوب سترالعورة بحال دون حال وظرف دون ظرف، ولذلك لم يقيد بماقيد به الاية التالية لها من قوله تعالى «عندكل مسجد» الا أن كون السترشرطاً للصلاة لم يرد به آية حتى يكون فرضاً وركناً تبطل الصلاة بالاخلال به سهواً و جهلا و نسياناً ، نعم بعد ماكان الستر فرضاً فى حد نفسه و كشف العورة ←

صحّة الصلاة إذا لم يعلم بالانكشاف سواء دخل في الصّلاة عارياً ساهياً أو انكشف في الأثناء و سواء كان الانكشاف في جميع الصلاة أو كان في بعضها و قال في المعتبر : لو انكشفت عورته في أثناء الصلاة ولم يعلم صحّت صلاته ، لأنّه مع عدم العلم غير مكلّف. ويؤيّده ما رواه الشيخ في الصحيح عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام في الرجل يصلّي وفرجه خارج لا يعلم به ، هل عليه الاعادة ؟ قال : لا إعادة عليه وقد تمّت صلاته (١) ويظهر من التعليل عدم الفرق بين عدم الستر ابتداء والتكشّف في الأثناء .

و فرّق الشهيد ـ ره ـ في كتبه فقال في الذكرى : و لو قيل بأنّ المصلّي عارياً مع التمكّن من الساتر يعيد مطلقا والمصلّي مستوراً ويعرض له التكشّف في الأثناء بغير قصد لا يعيد مطلقا ، كان قويّاً وقرّبه في الدروس ، وقريب منه كلامه في البيان ، و كلامه يحتمل أمرين أحدهما الفرق بين الانكشاف في الكلّ والبعض وثانيهما الفرق بين النيسان ابتداء و التكشّف في الأثناء ، و كلامه في الذكرى يشعر بالأوّل ، حيث قال : و ليس بين الصحّة مع عدم الستر بالكلّية و بينها مع عدمه ببعض الاعتبارات تلازم ، بل جاز أن يكون المقتضي للبطلان انكشاف جميع العورة في جميع الصلاة ، فلا يحصل البطلان بدونه ، و جاز أن يكون المقتضي للصحّة ستر جميعها في جميعها فيبطل بدونه .

وقال ابن الجنيد: لو صلّى وعورتاه مكشوفتان غير عامد أعاد في الوقت فقط و قال الشيخ في المبسوط فان انكشفت عورتاه في الصّلاة وجب سترهما عليه ، ولا

← فاحشة ممقوتاً تمنع الصلاة منها لقوله عزوجل: «ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» كان كشف العورة مانعاً للصلاة منافياً له فى حال العلم والاختيار ، و أما حال الجهل بالانكشاف مطلقاً من أول الصلاة أو أثنائه ، فلا . و أما انكشاف تمام العورة فلا معنى للسهو عنه ، فان الانكشاف التام لايكون الا بوضع الازار والسربال ، وهذا ممالايسهو عنه الا من غفل عن صلاته بالمرة . وهو فاقد لركن الدعاء ، أعنى التوجه الى الله وأنه فى حال الصلاة، فصلاته باطلة من رأس .

(١) التهذيب ج ١ ص ١٩٧ ، و تراه فى السرائر ص ٤٧٦ .

تبطل صلاته ، سواء كان ما انكشفت عنه قليلاً أو كثيراً ، بعضه أو كلّه ، و كلام الشيخ مطلق يشمل صورة العلم و العمد ، و عليه حمله العلاّمة في التذكرة ، وإن كان المنساق إلى الذهن منه الانكشاف بدون العلم والعمد ، وعليه حمله في المختلف و الأقرب أنّ الانكشاف ساهياً غير ضائر ، والله يعلم .

١ ـ مكارم الاخلاق : عن محمّد بن حسين بن كثير قال : رأيت على أبي عبدالله عليه السلام جبّة صوف بين قميصين غليظين ، فقلت له في ذلك ، فقال رأيت أبي يلبسها و إنّا أردنا أن نصلّي لبسنا أخشن ثيابنا (١) .

بيان : رواه الكليني ، عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن الحسين بن كثير الخزّاز ، عن أبيه قال : رأيت أباعبدالله عليه السّلام و عليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه ، وفوقه جبّة صوف : وفوقها قميص غليظ فمسستها فقلت : جعلت فداك إنّ النّاس يكرهون لباس الصّوف ، فقال : كلاّ كان أبي محمّد بن عليّ عليه السلام يلبسها ، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبسها ، و كانوا عليهم السلام يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصّلاة و نحن نفعل ذلك (٢) .

٢ ـ العياشي : عن خيثمة بن أبي خيثمة قال : كان الحسن بن عليّ عليه السلام إذا قام إلى الصّلاة لبس أجود ثيابه فقيل له : يا ابن رسول الله لم تلبس أجود ثيابك ؟ فقال : إنّ الله جميل يحبّ الجمال ، فأتجمّل لربّي ، وهو يقول: « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » فأحبّ أن ألبس أجود ثيابي (٣) .

غوالي اللئالي مرسلاً مثله .

بيان : الأخبار في فضل التزيّن للصّلاة كثيرة ، و الجمع بينها وبين ما سبق بحمل أخبار لبس الخشن على ما إذا صلّى لحاجة مهمّة ، ولدفع بليّة ، وفي

---

(١) مكارم الاخلاق : ١٣٣ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٥٠ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢ ، الرقم ٢٩ من سورة الاعراف الاية : ٣١ .

مقام تناسبه غاية الخشوع ، لما رواه في الكافي (١) عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّخذ مسجداً في بيتك فاذا خفت شيئاً فالبس ثوبين غليظين من أغلظ ثيابك فصلّ فيهما الخبر و لما رواه في المكارم (٢) عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان لأبي ثوبان خشنان يصلّي فيهما صلاته ، و إذا أراد أن يسأل الحاجة لبسهما ، وسأل الله حاجته .

أو يحمل الخشن على ما إذا صلّى في الخلوة ، و الزينة على ما إذا خرج إلى الناس ، كما يظهر من فحوى بعض الأخبار ، ولما سيأتي في خبر مسمع (٣) قال : كتب إليّ أبوعبدالله إنّي أحبّ لك أن تتّخذ في دارك مسجداً في بعض بيوتك ثمّ تلبس ثوبين طمرين غليظين ، ثمّ تسأل الله أن يعتقك من النّار و أن يدخلك الجنّة الخبر ، و لما روي عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله سبحانه « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال أي خذوا ثيابكم الّتي تتزيّنون بها للصّلاة في الجمعات و الأعياد (٤) .

و يمكن حمل لبس الخشن على التقيّة ، لأنّه كان الشايع بين أهل البدع في تلك الأزمنة ، وكانوا ينكرون على أئمّتنا عليهم السلام لبس الثياب الفاخرة .

و بالجملة الظاهر ، أنّ لبس الفاخر أفضل في جميع الصّلوات ، إلّا فيما ورد فيه نصّ باستحباب غيره، لظاهر الآية و الأخبار العامة قال في الذكرى بعد إيراد الرواية الأولى : قلت إمّا للمبالغة في الستر و عدم الشفّ و الوصف ، وإمّا للتواضع لله تعالى مع أنّه روي استحباب التجمّل في الصّلاة ، و ذكره ابن الجنيد و ابن البرّاج و أبوالصّلاح و ابن إدريس ،وروى غياث بن إبراهيم (٥) عن جعفر ، عن

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٨٠ .

(٢) مكارم الاخلاق : ١٣١ .

(٣) المحاسن : ٤١٢ .

(٤) قد مر عن المجمع ج ٤ ص ٤١٢ .

(٥) راجع التهذيب ج ١ ص ٢٤٢ .

أبيه ، عن علي عليه السلام لا تصلّي المرأة عُطلاً وهو بضم العين و الطّآء و التنوين ، و هي الّتي خلاجيدها من القلائد .

٣- السرائر : من كتاب محمد بن عليّ بن محبوب ، عن محمد بن أحمد أبي إسماعيل الهاشميّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب و العمركيّ البوفكيّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه قال : سألته عن الرّجل صلّى و فرجه خارج لايعلم به ، هل عليه إعادة أوماحاله ؟ قال: لا إعادة عليه ، وقد تمّت صلاته (١) .

بيان : لاخلاف في أنّ من أخلّ بستر العورة عمداًيعيد في الوقت وخارجه ولو أخلّ ناسياً أو جاهلاً ، فذهب الأكثر منهم الشيخ و المحقّق و العلاّمة إلى عدم الاعادة مطلقاً ، كما يدلّ عليه هذا الخبر الصحيح ، و قال ابن الجنيد يعيد في الوقت خاصّة ، وفرّق الشهيد ره بين ماإذا صلّى جميع الصّلاة مكشوفالعورة أو بعضهافحكم في الأوّل بالاعادة دون الثاني ولا يعلم وجهه ، وماذهب إليهالأكثر أظهر ، كما دلّ عليه الخبر.

٤ - كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عنأخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المرأة ليس لها إلاّ ملحفة واحدة كيف تصلّي ؟قال : تلتفّ فيها و تغطّيرأسها و تصلّي ، فانخرجت رجلها وليس تقدر على غير ذلك فلابأس (٢) .

تفصيل و تبيين : اعلم أنّه لاخلاف في وجوب ستر العورة في الصّلاة و المشهور بين الأصحاب أنّ عورةالرّجل الّتي يجب سترها في الصّلاة و غيرها قبله و دبره أعني الذكر و الأنثيين ، وحلقة الدّبر دون الأليتين و الفخذين (٣)

---

(١) السرائر : ٤٧٦ .

(٢) راجع البحار ج ١٠ ص ٢٧٩ .

(٣) قد عرفت فى ذيل الاية أن المراد بالسوآت فى قوله تعالى : « فبدت لهما سوآتهما » و هكذا قوله : « ليريهما سوآتهما » هو فلق الاليتين منالرجل و المرءة دبراً وفلق الحر من المرءة قبلا كالذكر والانثيين من الرجل ، بما عليهاوعلىحوالبها من——

و نقل ابن إدريس عليه الاجماع ، و نقل عن ابن البرّاج أنّه قال : هي من السرّة إلى الركبة ، و عن أبي الصّلاح أنّه جعلها من السرّة إلى نصف السّاق، مع أنّ

←الشعر النابت ، كما هو الظاهر من لفظ السوآت، ولذلك قال عزوعلا « فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة » و ظاهر أن ورق الجنة لم يكن منسماً كالسربال والازار حتى يستر الاليتين والفخذين ، الا أن ذلك حكم عام للبشر ولذلك صدر الاية بقوله «يا بنى آدم » من دون تقييد .

فامتثال هذا الحكم بما أنه اجتناب الفاحشة ، انما يكون بلبس خرقة يستر السوآت من القبل و الدبر كالذى يسمونه اليوم « شرت » بضم الشين و سكون الراء ، سواء فى ذلك المسلم و غيره .

و أما المسلمون فقد أوجب الله تعالى عليهم الستر من السرة الى الركبتين بقوله «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم . . . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن » النور : ٣٠ و٣١ ، و المراد بالفرج : فرج الازار بعد لبسه ، فانهم كانوا يلبسون شملة يلفونها على أسفلهم من السرة الى الركبة بحيث يدرج أحد طرفيه على الاخر ، الا أنه قد ينفرج الطرفان عن الفخذين خصوصاً حين الجلوس أو المشى بسرعة فينكشف ، فأوجب الله على المؤمنين و المؤمنات أن يحفظوا فروج أزرهم حتى لا ينكشف عن أفخاذهم ومع ذلك أوجب عليهم ـ اذا انكشف و انفرج ازار أحدهم ـ أن يغضوا أبصارهم لئلا يبصروا منهما وجب ستره .

و أما قول المفسرين بأن المراد بالفرج العورة من القبل و الدبر . فلا يناسب بمفهوم الفرج و الانفراج خصوصاً فى الاية الاولى بالنسبة الى الرجال ، فان حلقة الدبر مستورة بالاليتين ، و الذكر و الانثيين لاوجه لاطلاق الفرج عليه وهو ظاهر .

و أما قولهم بأن حفظ الفرج كناية عن عدم ارتكاب الزنا، فهو صحيح فى بعض الموارد كقوله تعالى : « والذينهم لفروجهم حافظون » و قوله تعالى : «ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها » ، حيث أطلق حفظ الفرج واحصان الازار وكنى به عن عدم ارتكاب الفاحشة لان ارتكابها يوجب وضع الازار و انفراجه عن القبل أو الدبر ، وحفظ فرج الازار يوجب←

المحقّق في المعتبر قال : ليست الركبة من العورة باجماع علمائنا ، و الأوّل أقوى

و عورة المرءة جسدها كلّه عدا الوجه و الكفّين و القدمين ، هذا هو المشهور بين الأصحاب ، وقيل ظاهر القدمين دون باطنهما ، فيجب ستره في الصّلاة ، ولاتكشف غير الوجه فقط .

← الحفظ عن الزنا و ارتكاب الفاحشة .

و أما فى قوله تعالى : «يغضوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم» فالظاهر منه الحفظ من النظر بقرينة غض البصر ، وبعبارة أخرى هومن صنعة الاحتباك كقوله تعالى : «الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه و النهار مبصراً» غافر : ٦١ حيث يكمل كل جزء الجزء الاخر و يفيد أنه: جعل لكم الليل مظلماً لتسكنوا فيه و النهار مبصراً لتبتغوا فيه من فضله .

فالمعنى فى آية النور هكذا : قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم من فروج المؤمنين و المؤمنات ، و يحفظوا فروجهم من أبصار المؤمنين و المؤمنات ، و قد ورد بذلك قول الصادق عليه السلام « كل شىء فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر » راجع الكافى ج ٢ ص ٣٦ ، تفسير القمى ص ٤٥٥ ، الفقيه ج ١ ص ٦٣ .

فعلى هذا يجب حفظ الفرج بعد لبس الازار حتى لاينكشف عن موضعه ـ و هو من السرة الى الركبة ـ ولايمكن حفظه حين الركوع و الانحناء الا اذا كان الازار متدليا الى نصف الساق كما كان يلبسه النبى (ص) كذلك لئلا ينكشف الفخذان حين الركوع .

و هذا الحكم عام بالنسبة الى الرجال و النساء بنص الاية وصريحها ، ويختص النساء معذلك بقوله تعالى : « ولا يبدين زينتهن » و الزينة التى اريدت هنا و قد أعطاها الله عز وجل كل النساء ، شعر رأسها « الا ما ظهر منها » بعد سترهـا بقطعة من اللباس قهراً و أحياناً ، « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » و الخمار كان شملة اخرى كالرداء يعقدنه النساء على جيوبهن ، فيستر من عنقها الى سرتها ، و كان الخمار هذا مذيلا بحيث يتدلى على الازار الى الاليتين ، لئلا ينكشف مافوق الازار حين الانحناء ، أو عند رفع اليدين لبعض الحاجات كالقنوت فى الصلاة .

*

و قال أبو الصّلاح المرءة كلّها عورة (١) و أقلّ ما يجزي الحرّة البالغة درع سابغ إلى القدمين ، و خمار ، وهذا قريب من الاقتصار ، و قال ابن زهرة : و العورة الواجب سترها من النساء جميع أبدانهنّ إلاّ رؤس المماليك منهنّ ، و قال ابن الجنيد الّذي يجب ستره من البدن العورتان و هما القبل و الدّبر من الرّجل و المرءة ، وهذا يدلّ على المساواة بينهما عنده ، و قال أيضاً لا بأس أن تصلّي المرءة الحرّة وغيرها وهي مكشوفة الرأس ، حيث لا يراها غير محرم لها ، و كذلك الرّواية عن أبي عبدالله عليه السلام (٢) انتهى ، و الأوّل أقوى لهذه الرّواية وغيرها .

ثمّ إنّه ليس في كلام الأكثر تعرّض لوجوب ستر الشعر ، واستقرب الشهيد في الذكرى الوجوب وهو أحوط و يجوز للأمة والصبيّة غير البالغة كشف الرأس في الصلاة ، ونقل عليه الفاضلان و الشهيد إجماع العلماء عليه ، إلاّ الحسن البصري فانّه أوجب على الأمة الخمار إذا تزوّجت أو اتّخذها الرّجل لنفسه ، و لو انعتق بعضها فكالحرّة .

قوله عليه السلام : « فان خرجت رجلها » أي بعض ساقها ، فيكون التقييد بعدم القدرة على الوجوب أو أصل القدمين ، فالتقييد على الاستحباب على المشهور ، وربّما يؤيّد قول من لم يستثن بطن القدمين .

←و هذا حكم ستر المرءة فى كل حال حتى فى الصلاة ، الا أنه استثنى من ستر شعورهن بقوله عز من قائل « ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن » الى آخر الاية فرخص ابداء شعورهن للمحارم ، ثم وصاهن بعدم الاحتيال فقال : ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن » أى لا يضربن بأرجلهن حين المشى بحيث يظهر شعورهن شيئاً فشيئاً من تحت المقنعة ، ثم يعتذرن بأنها ظهرت قهراً وطبعاً .

(١) يعنى من حيث اصطلاح الفقه ، و الا فهى ريحانة يحق شمها و استطابتها .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٩٧ ، و أخرى ص ١٩٨ ، و لفظه لا بأس بالمرءة المسلمة الحرة أن تصلى و هى مكشوفة الرأس ، أقول : و يحمل على ما اذا صلت فى بيتها عند المحارم .

٥ - **قرب الاسناد** : قال : سألته عن المرءة الحرّة هل يصلح لها أن تصلّي في درع و مقنعة ؟ قال : لا يصلح لها إلّا في ملحفة ، إلّا أن لا تجد بدّاً (١)

قال : و سألته عن الأمة هل يصلح لها أن تصلّي في قميص واحد ؟ قال : لا بأس (٢) .

٦ - **العلل** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن حمّاد اللحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الخادم تقنّع رأسها في الصّلاة ؟ قال : اضربوها حتّى تعرف الحرّة عن المملوكة (٣).

٧ - **ومنه** : عن أبيه ، عن عليّ بن سليمان ، عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن حمّاد اللّحّام قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المملوكة تقنّع رأسها إذا صلّت ؟ قال : لا قد كان أبي إذا رأى الخادم تصلّي وهي مقنّعة ضربها لتعرف الحرّة عن المملوكة (٤) .

المحاسن : عن أبيه ، عن يونس ، عن حمّاد مثله (٥) .

الذكرى : من كتاب البزنطيّ باسناده إلى حمّاد اللحام مثله ، و فيه تصلّي بمقنعة (٦) .

٨ - **و منه** : نقلاً من كتاب عليّ بن إسماعيل الميثميّ عن أبي خالد القماط قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الأمة أتقنّع رأسها ؟ فقال : إن شاءت فعلت ، و إن شاءت لم تفعل ، سمعت أبي يقول : كنّ يضربن فيقال لهنّ : لا تشبّهن بالحرائر (٧) .

بيان : قال في الذكرى : هل يستحبّ للأمة القناع ؟ أثبته في المعتبر و نقله عن عطا وعن عمر أنّه نهى عن ذلك ، و روي ضرب أمة لآل أنس رآها بمقنعة

(١و٢) قرب الاسناد ص ١٠١ ط حجر ، ص ١٣٣ ط نجف.

(٣و٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٤ .

(٥) المحاسن ص ٣١٨ .

(٦-٧) الذكرى : ١٤٠ .

قال : لنا أنّه أنسب بالخفر و الحياء ، وهما مرادان من الأمة كالحرّة وفعل عمر جاز أن يكون رأياً ثمّ ذكر الرّوايتين و مال إلى عدم الاستحباب .

أقول : ظاهر هذه الأخبار عدم استحباب السّتر لهنّ ، بل كراهته بل التحريم أيضاً للأمر بالضرب ، وهو الظاهر من الصدوق ـ ره ـ في العلل حيث قال : «باب العلّة الّتي من أجلها لا يجوز للأمة أن تقنّع رأسها في الصّلاة» ثمّ ذكر الأخبار المتقدّمة ، لكن لمّا كانت روايات اللحّام مجهولة لجهالته ، و خبر القمّاط وإن كان حسناً كالصحيح ، لكن قوله عليه السلام : «كنّ يضربن» يحتمل أن يكون إشارة إلى مارواه العامة عن عمر ، و يكون ذكره للتقيّة بقرينة الرواية عن أبيه عليه السلام فلاتثبت الحرمة .

و أمّا الكراهة فلمّا لم يكن لها معارض ، فلايبعد القول بها ، وأمّا استحباب الستر ، فيبعد القول به مع ورود تلك الأخبار ، وعدم المعارض الصريح ، و تجب على الأمة ستر ماعدا الرأس ممّا يجب ستره على الحرّة ، ونقل العلاّمة الاجماع عليه ، و الظاهر تبعيّة العنق للرأس ، إذهو الظاهر من تجويز ترك التقنّع لأنّه يعسر ستره بدون الرأس .

٩ ـ **العلل** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعدآباديّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن محمّد ابن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ليس على الأمة قناع في الصّلاة ، ولا على المدبّرة قناع في الصلاة ولا على المكاتبة إذا اشترط عليها قناع في الصّلاة ، وهي مملوكة حتّى تؤدّي جميع مكاتبتها ، ويجري عليها مايجري على المملوكة في الحدود كلّها(١)

بيان : ظاهر الخبر أنّ من انعتق بعضها كالحرّة كما ذكره الأصحاب ، و المكاتبة المطلقة إذا لم تؤدّ شيئاً في حكم الأمة كما يظهر من سياق الخبر .

١٠ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٥ .

عن الجارية الّتي لم تدرك، متى ينبغي لها أن تغطي رأسها ممّن ليس بينه و بينها محرم؟ و متى يجب عليها أن تقنّع رأسها للصّلاة؟ قال: لاتغطّي رأسها حتّى تحرم عليها الصّلاة (١).

بيان: المراد بحرمة الصّلاة عليها حيضها، وهو كناية عن بلوغها، فيدلّ على عدم لزوم القناع للصبيّة كمامرّ.

١١ ـ معاني الاخبار: عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى و أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثمانية لاتقبل لهم صلاة: العبد الآبق حتّى يرجع إلى مولاه، و الناشز عن زوجها وهو عليها ساخط و مانع الزكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلّي بغير خمار، وإمام قوم يصلّي بهم وهم له كارهون، و الزّبّين.

قالوا: يا رسول الله وما الزبّين؟ قال: الرّجل يدافع الغائط و البول. و السّكران، فهؤلاء ثمانية لاتقبل لهم صلاة (٢).

المحاسن: عن بعض أصحابه عنه عليه السلام مثله (٣).

توضيح: قد مرّ في كتاب الطهارة (٤) بعض الكلام في هذا الخبر، و الفرق بين القبول و الاجزاء، و أنّه ليس في غير تارك الوضوء و تاركة الخمار والسكران بمعني الإجزاء على المشهور، وربما يحمل في الآبق و الناشز و المانع أيضاً على الإجزاء، بحمله على ما إذا صلّوا في سعة الوقت، بناء على أنّ الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضدّه، و النهي في العبادة يوجب الفساد، وهو في محلّ المنع.

قال الشهيد روّح الله روحه في الذكرى عند عدّ المبطلات: ومنها ماخرّجه

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥٢.

(٢) معانى الاخبار: ٤٠٣ و رواه فى الخصال ج ٢ ص ٣٨.

(٣) المحاسن ص ١٢.

(٤) راجع ج ٨٠ ص ٢٣٢.

بعض متأخري الأصحاب من تحريم الصلاة مع سعة الوقت ، لمن تعلق به حق آدمي مضيق مناف لها ، ولا نص فيه إلا ما سيجيء إنشاء الله من عدم قبول الصلاة ممن لا يخرج الزكاة وليس بقاطع في البطلان، و أما احتجاجهم بأن الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده ، و أن حق الآدمي مضيق ، فيقدم على حق الله تعالى ، و أن النهي في العبادة يفسدها ففيه كلام حققناه في الاصول .

١٢ - **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي في سراويل واحد ، وهو يصيب ثوباً؟ قال: لا يصلح (١)

و سألته عن الرجل يقوم في الصلاة فيطرح على ظهره ثوباً يقع طرفه خلفه و أمامه الأرض ، ولا يضمه عليه أيجزيه ذلك ؟ قال : نعم (٢) .

١٣- **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بالصفيق من الثياب ، فان من رق ثوبه رق دينه (٣) .

و قال عليه السلام : لا يقومن أحدكم بين يدي الرب جل جلاله و عليه ثوب يشف (٤) .

و قال عليه السلام : لا يصلي الرجل في قميص متوشحاً به ، فانه من أفعال قوم لوط(٥) .

وقال عليه السلام : تجزي الصلاة للرجل في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه وفي القميص الضيق يزره عليه (٦) .

(١-٢) قرب الاسناد ص٨٩ ط حجر، ص١١٦ ط نجف .

(٣-٤) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٣ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

بيان : قال الشهيد قدّس الله روحه في الذكرى : تكره الصلاة في الرقيق الّذي لايحكي، تباعداً من حكاية الحجم ، وتحصيلاً لكمال الستر، نعم لوكان تحته ثوب آخر لم تكره ، إذا كان الأسفل ساتراً للعورة ، أمّا الثوب الواحد الصفيق فظاهر الأصحاب عدم الكراهية للرجل ، لما رواه محمّد بن مسلم (١) عن أبي‌جعفر عليه السلام أنّه رآه يصلّي في إزار واحد قدعقده على عنقه ، و روي أيضاً (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يصلّي في ثوب واحد قال : إذا كان صفيقاً فلا بأس وقال الشيخ في المبسوط : تجوز إذا كان صفيقاً وتكره إذا كان رقيقا ، وفي الخلاف تجوز في قميص وإن لم يزرّ ولايشدّ وسطه ، سواء كان واسع الجيب أوضيّقه ، و روى زياد بن (٣) سوقه عن أبي‌جعفر عليه السلام : لا بأس أن يصلّي في الثوب الواحد و أزراره محلولة إنّ دين محمّد صلى الله عليه وآله حنيف ، ولايعارضه رواية غياث بن إبراهيم (٤) عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : لايصلّي الرّجل محلول الأزرار إذا لم يكن عليه إزار للحمل على الكراهية .

أقول : يمكن حمله على ما إذا انكشفت العورة في بعض الأحوال .

ثمّ قال قدّس سره : و قال بعض العامّة الفضل في ثوبين لما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : إذا كان لأحدكم ثوبان فليصلّ فيهما ولابأس به ، والأخبار الأوّلة لاتنافيه لدلالتها على الجواز ، ويؤيّده عموم قوله تعالى : «خذوا زينتكم عند كلّ مسجد» (٥) و دلالة الأخبار أنّ الله أحقّ أن يتزيّن له ، وأورد هذا في التذكرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله و أفتى به ، فيكون مع القميص إزار أو سراويل ، مع

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٩٧ ،

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٩٣ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٩٥ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٣٨ .

(٥) الاعراف : ٣١ .

الاتفاق على أنّ الامام يكره له ترك الرداء، وقد رواه سليمان بن خالد (١) عن أبي عبدالله عليه السلام لا ينبغي إلاّ أن يكون عليه رداء أو عمامة يرتدي بها، والظاهر أنّ القائل بثوب واحد من الأصحاب إنّما يريد به الجواز المطلق، ويريد به أيضاً على البدن، وإلاّ فالعمامة مستحبة مطلقاً وكذا السراويل وقد روي تعدّد الصلاة الواحدة بالتعمّم والتسرول.

أما المرءة فلابدّ من ثوبين درع و خمار إلاّ أن يكون الثوب يشمل الرأس والجسد، وعليه حمل الشيخ رواية عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام في جواز صلاة المسلمة بغير قناع (٢) ويستحبّ ثلاث للمرأة لرواية جميل بن درّاج (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام درع و خمار وملحفة، ورواية ابن أبي يعفور (٤) عنه عليه السلام إزار و درع و خمار قال: فان لم تجد فثوبين تأتزر بأحدهما و تقنع بالآخر، قلت: فان كان درعاً وملحفة وليس عليها مقنعة؟ قال: لابأس إذا تقنّعت بالملحفة انتهى.

فظهر أنّ قوله عليه السلام في خبر عليّ بن جعفر «لايصلح» اُريد به الكراهة كما هو الظاهر، والأمر بالصفيق أعمّ من الوجوب والاستحباب، وجملة القول فيه أنّ المعتبر في الساتر كونه صفيقاً ساتراً للون البشرة، وهل يعتبر كونه ساتراً للحجم؟ قال الفاضلان: لا، و لعلّه أظهر، و قيل: يعتبر لمرفوعة أحمد بن حمّاد (٥) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تصلّ فيما شفّ أوصفّ يعني الثوب الصقيل كذا فيما وجدناه من نسخ التهذيب و ذكر الشهيد (٦) - ره - أنّه وجده كذلك بخط الشيخ أبي جعفر - ره - و أنّ المعروف «ووصف» بواوين، قال: ومعنى شفّ: لاحت منه البشرة، ووصف: حكى الحجم، وقريب منه مرفوعة محمد بن يحيى (٧) لكنهما ضعيفتا

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٩٤.

(٢-٣) التهذيب ج ١ ص ١٩٨.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٩٥.

(٥) التهذيب ج ١ ص ١٩٦.

(٦) ذكره في الذكرى ص ١٤٦.

(٧) الكافي ج ٣ ص ٤٠٢، التهذيب ج ١ ص ١١٢.

السند ، غير واضحتي الدلالة على التحريم ، فيبقى الأصل والعمومات سالمة عن المعارض .

و إذا كان الستر بالطين فقد صرّح الشهيد باعتبار اللّون والحجم معاً ، فان تعذّر فاللّون خاصة ، قال : وفي الايماء نظر ، وتبعه الشهيد الثاني - ره - ، و قول الصادق عليه السلام النورة سترة يدلّ على خلافه ، والأحوط عدم الاكتفاء بستر اللّون فقط ، مطلقا .

ثمّ إنّ بعض المحقّقين قالوا : الستر يراعى من الجوانب الأربع ، ومن فوق ولا يراعى من تحت ، فلو كان على طرف سطح ترى عورته من تحته أمكن الاكتفاء بذلك ، لأنّ الستر إنّما يلزم من الجوانب الّتي جرت العادة بالنظر إليها ، وعدمه لأنّ الستر من تحت إنّما لا يراعى إذا كان على وجه الأرض انتهى .

وأمّا التوشّح فالظاهر أنّه محمول على ما إذا انكشفت العورة معه ، فيكون حراماً أو بعض ما يستحبّ ستره فيكون مكروهاً ، والظاهر من الأخبار عدم كراهة الصلاة في الثوب الواحد الستير الّذي يشمل المنكبين وأكثر البدن ، و كراهتها في الرقيق غير الحاكي للون العورة ، و في الثوب الواحد الّذي لا يستر أعلى البدن كالازار ، والسراويل فقط ، و أمّا حمل الجواز في كلام القائلين بالجواز في الثوب الواحد على الجواز المطلق كما فعله الشهيد - ره - فلا يخلو من بعد .

وأمّا العمامة والسراويل ، فاستحبابهما لا يدلّ على كراهة تركهما ، إذ ليس ترك كلّ مستحبّ مكروها .

١٤ - اعلام الدين للديلمي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : صلاة ركعتين بفصّ عقيق تعدل ألف ركعة بغيره .

و قال عليه السلام : ما رفعت إلى الله كفّ أحبّ إليه من كفّ فيها عقيق .

بيان : يدلّ على استحباب لبس خاتم العقيق في الصلاة ، وروى الخبر الأوّل في عدّة الداعي عن الصادق عليه السلام .

١٥ - العلل : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن ميمون

عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ كلّ شيء عليك تصلّي فيه يسبّح معك (١).

بيان : يدلّ على استحباب كثرة الملابس في الصلاة حتّى الخواتيم .

١٦- العيون: عن محمّد بن الحسين بن يوسف البغداديّ ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة ، عن الحسين بن محمّد العلويّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله و في يده خاتم فصّه جزع يمانيّ ، فصلّى بنا فيه فلمّا قضى صلاته دفعه إليّ وقال : ياعليّ تختّم به في يمينك وصلّ فيه ، أما علمت أنّ الصلاة في الجزع سبعون صلاة ، وأنّه يسبّح و يستغفر، وأجره لصاحبه (٢)

١٧- دعائم الاسلام: عن عليّ عليه السلام أنّه قال : في المرءة تصلّي في الدرع و الخمار إذا كانا كثيفين ، و إن كان معهما إزار أو ملحفة فهو أفضل ، ولا تجزي الحرة أن تصلّي بغير خمار أوقناع (٣) .

وروّينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لايقبل الله صلاة جارية قدحاضت حتّى تختمر، فهذا في الحرّة فأمّا المملوكة فليس عليها أن تختمر(٤).

و روّينا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنه سئل هل على الأمة أن تقنّع رأسها إذا صلّت ؟ قال : لا ، كان أبي عليه السلام إذا رأى أمة تصلّي و عليها مقنعة ضربها ، ليعلم الحرّة من الأمة (٥) .

وروّينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كره للمرءة أن تصلّي بلاحليّ .

وقال : لاتصلّي المرءة إلّا وعليها من الحليّ أدناه خرص فما فوقه ولا تصلّي إلّا وهي مختضبة فإن لم تكن مختضبة فلتمسّ مواضع الحنّاء بخلوق(٦).

و قد روينا عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مر نساءك لا يصلّين معطّلات ، فان لم يجدن فليعقدن في أعناقهن ولو السير، ومرهنّ فليغيرن أكفّهنّ

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٣٢ .

(٣-٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٧ .

(٦) » » ج ١ ص ١٧٧.

بالحنّاء ولايدعنها لكيلا يتشبّهن بالرجال (١) .

توضيح : قال في النهاية: الخرص بالضمّ والكسر الحلقة الصغيرة من الحليّ وهو من حليّ الأُذن .

٢

✿ ((باب)) ✿

✿«(الرداء وسدله ، والتوشح فوق القميص، واشتمال)»✿
✿ « (الصماء ، و ادخال اليدين تحت الثوب) » ✿

١ـ **قرب الاسناد** : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن الصادق عليه‌السلام ، عن أبيه ، عن عليّ عليه‌السلام قال : السيف بمنزلة الرداء تصلّي فيه مالم تر فيه دماً ، والقوس بمنزلة الرداء (٢) .

بيان: يظهر من بعض الأصحاب استحباب الرداء للمصلّين مطلقا (٣) كالشهيدين ـ ره ـ

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٨ .

(٢) قرب الاسناد ص ٦٢ .

(٣) قد عرفت أن الرداء كانت شملة تلف على الظهر والمنكبين و يقال له بالفارسية : بالاپوش . أى مايستر أعلى البدن ، ومن كان يعوزه ثوب يلبسه رداءً يكتفى بالازار ، وهو شملة يؤتزر بها على السرة متدلياً يستر أسافل البدن من السرة الى الركبة ، وقد دل قوله تعالى «أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآتكم وريشاً» وهكذا قوله تعالى : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » على أن الازار والرداء سنة مندوبة بحكم الايتين ، فمن قدر على الشملتين فليأتزر باحداهما ويرتدى بالاخرى لانه هو السنة ، ومن لم يقدر فلابد من شملة واحدة يأتزر به لكن لايليق به أن يؤم غيره ، خصوصا اذا كان المأمومون مرتدين ، ومن قدر على شملة واسعة ويسمى ريطة فليتوشح به ويصلى فيه .

و أما اليوم فقد خرج المسلمون من هذا الزيّ فخرجوا بذلك عن مورد الاية و موضوع السنة ، فليلبس كل أحد ماشاء فانه مباح ، لاندب فيه ولاكراهة ولا حرمة ، الا أنه لابد وأن يستر أعلاه وأسفله بحكم الاية .

ومن بعضهم كراهة الامامة بغير رداء كأكثر الأصحاب ، والّذي يظهر لنا من الأخبار أنّ الرداء إنّما يستحبّ للامام وغيره ، إذا كان في ثوب واحد لايستر منكبيه أولا يكون صفيقاً وإن ستر منكبيه ، لكنّه في الامام آكد ، وإذا لم يجد ثوباً يرتدي به مع كونه في إزار و سراويل فقط ، يجوز أن يكتفي بالتكّة والسيف و القوس و نحوها .

ويمكن القول باستحباب الرداء مع الأثواب المتعدّدة أيضاً (١) لكن الّذي ورد التأكيد الشديد فيه يكون مختصّاً بما ذكرنا ، وأمّا ما هو الشايع من جعل منديل أو خيط على الرقبة في حال الاختيار مع لبس الأثواب المتعدّدة ، ففيه شائبة بدعة .

و يحتمل أن يكون العباء وشبهه أيضاً قائماً مقام الرداء بل الرداء شامل له قال الفاضلان : الرداء هو ثوب يجعل على المنكبين وفي القاموس إنّه ملحفة ، و قال الشهيد الثاني رفع الله درجته : اعلم أنّه ليس في الأخبار وأكثر عبارات الأصحاب بيان كيفيّة لبس الرداء ، بل هي مشتركة في أنّه يوضع على المنكبين ، وفي التذكرة هو الثوب الّذي يوضع على المنكبين ، ومثله في النهاية ، فيصدق أصل السنّة بوضعه كيف اتّفق ، لكن لمّا روي كراهة سدله (٢) وهو أن لا يرفع أحد طرفيه على المنكب فانّه فعل اليهود ، وروى عليّ بن جعفر (٣) عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يجمع طرفي ردائه على يساره ؟ قال : لا يصلح جمعهما على اليسار ولكن اجمعهما على يمينك أودعهما ، تعيّن أنّ الكيفيّة الخالية عن الكراهة هي وضعه على المنكبين ، ثمّ يردّ ما على الأيسر على الأيمن ، و بهذه الهيئة فسّره

---

(١) الرداء موضعه الظهر والمنكبان من أعالي البدن اذا كان عارياً أو مستوراً بالشعار من الثياب كالدرع ، وأما اذا كان أعالي البدن مستوراً بالدثار وثوب الصوف ، فلا معنى للارتداء ، أبداً .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٦٨ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٤٢ .

بعض الأصحاب .

لكن لو فعله على غير هذه الهيئة خصوصاً ما نصّ على كراهيته ، هل يثاب عليه ؟ لايبعد ذلك لصدق مسمّى الرداء ، وهو في نفسه عبادة لا يخرجها كراهتها عن أصل الرجحان ، ويؤيّده إطلاق بعض الأخبار وكونها أصحّ من الأخبار المقيّدة. وما ذكره حسن إلّا أنّ في معنى السدل اختلافاً سيأتي تفصيله .

وأما الأخبار الشاهدة لماذكرنا فمنها مارواه الكلينيُ والشيخ في الصحيح (١) عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل أمّ قوماً في قميص ليس عليه رداء فقال : لاينبغي إلّا أن يكون عليه رداء أو عمامة يرتدي بها فانّها إنّما تدلّ على كراهة الامامة بدون الرداء إذا كان في القميص وحده ، لا مطلقا و يدلّ على التخصيص بغير الصفيق قول أبي جعفر عليه السلام (٢) لمّا أمّ أصحابه في قميص بغيررداء : إنّ قميصي كثيف فهو يجزي أن لايكون عليّ إزار ولارداء.

وأمّا استحبابه مطلقا لمن لم يستر أعالي بدنه ، ولوبشيء يسير مع الضروره فلما رواه الصدوق في الصحيح عن زرارة (٣) عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : أدنى مايجزيك أن تصلّي فيه بقدر مايكون على منكبيك مثل جناحي الخُطّاف .

والشيخ في الصحيح (٤) عن ابن سنان قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن رجل ليس معه إلّا سراويل ، قال: يحلُ التكّة منه فيطرحها على عاتقه ، ويصلّي ، قال: وإن كان معه سيف وليس معه ثوب فليتقلّد السيف ويصلّي قائماً .

و في الصحيح (٥) عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : إذا لبس

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٩٣ ، التهذيب ج ١ ص ٢٤١ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢١٦ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ١٦٦ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٤٠ .

(٥) التهذيب ج ١ ص ١٩٧ ذيل حديث .

السراويل فليجعل على عاتقه شيئاً ولو حبلا (١) .

و عن جميل قال : سأل مرازم أبا عبدالله عليه السلام و أنا معه حاضر ، عن الرجل الحاضر يصلّي في إزار مؤتزراً به ، قال : يجعل على رقبته منديلاً أو عمامة يرتدي بها .

فاذا تأمّلت في تلك الروايات اتّضح لك ما ذكرنا غاية الوضوح و سيأتي مايزيد إيضاحه .

٢- **كتاب المسائل** : باسناده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرجل هل يصلح أن يصلّي في قميص واحد أو قباء وحده ؟ قال : ليطرح على ظهره شيئاً (٢) .

و سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يؤمّ في سراويل و رداء ؟ قال : لا بأس به (٣) .

وسألته عن المرءة هل يصلح لها أن تصلّي في ملحفة ومقنعة ولها درع ؟ قال : لايصلح لها إلاّ أن تلبس درعها (٤) .

وسألته عن المرءة هل يصلح لها أن تصلّي في إزار وملحفة ومقنعة ولها درع ؟ قال : إذا وجدت فلا يصلح لها الصلاة إلاّ وعليها درع (٥) .

وسألته عن المرءة هل يصلح لها أن تصلّي في إزار وملحفة تقنّع بها ولها درع؟ قال: لايصلح لها أن تصلّي حتّى تلبس درعها (٦) .

وسألته عن السراويل هل يجزي مكان الازار قال : نعم (٧) .

وسألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي في إزار وقلنسوة وهو يجد رداء؟ قال: لا يصلح (٨) .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) كتاب المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٥٥ .

(٣-٦) « « ج ١٠ ص ٢٥٣ .

(٧-٨) « « ج ١٠ ص ٢٥٤ .

و سألته عليه السلام عن الرّجل هل يصلح أن يؤمّ في سراويل و قلنسوة ؟ قال : لايصلح (١) .

و سألته عن المحرم هل يصلح له أن يعقد إزاره على عنقه في صلاته ؟ قال : لايصلح أن يعقد ، ولكن يثنيه على عنقه ولا يعقده (٢) .

وسألته عن الرّجل هل يصلح أن يؤمّ في ممطروحده أوجبّة وحدها ؟ قال: إذاكان تحتها قميص فلابأس(٣)

وسألته عن الرّجل يؤمّ في قباء وقميص ؟ قال : إذا كان ثوبين فلابأس (٤).

بيان : يظهر من تلك الأجوبة أنّه يستحبّ للرّجل أن يكون أعالي بدنه مستورة ، وأن يكون للمصلّي رجلاكان أو امرأة ثوبان أحدهما فوق الآخر، سواء كان رداء أوقباء أوعباء أوغيرها كما مرّ .

٣ - المكارم : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ركعتان بعمامة أفضل من أربع بغير عمامة (٥) .

بيان : الظاهر أنّ هذه الرواية عاميّة وبها استندالشهيد وغيره ممّن ذكر استحبابها في الصلاة ، ولم أر في أخبارنا مايدلّ علىذلك ، نعم ورد استحباب العمامة مطلقا في أخبار كثيرة وحال الصلاة من جملة تلك الأحوال ، وكذا ورد استحباب كثرة الثياب في الصلاة و هي منها ، وهي من الزينة فتدخل تحت الآية ، و لعلّ هذه الرواية مع تأيّدها بما ذكرنا تكفي في إثبات الحكم الاستحبابيّ ، ويمكن أن يقال تركه أنسب بالتواضع والتذلّل ، ولذا ورد في بعض المقامات الأمر به ، و لعلّ الأحوط عدم قصد استحبابها في خصوص الصلاة ، بل يلبسها بقصد أنّها حال من الأحوال .

ثمّ إنّ الأصحاب ذكروا كراهة العمامة بغير حنك ، و أسنده في المعتبر

(١-٢) كتاب المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٥٣ .

(٣-٤) » » » ج ١٠ ص ٢٥٦ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ١٣٧ .

إلى علمائنا ، وقال في المنتهى: ذهب إليه علماؤنا أجمع وهذا أيضاً مثل أصل العمامة إذ الأخبار الواردة بذلك لا اختصاص لها بحال الصلاة ، قال في المنتهى : المستفاد من الأخبار كراهة ترك الحنك في حال الصلاة و غيرها ، بعد أن أورد الروايات في ذلك ، و هي مارواه الكلينيّ والشيخ (١) بطرق كثيرة عن الصادق عليه السلام قال : من تعمّم ولم يتحنّك فأصابه داء لا دواء له فلا يلومنّ إلاّ نفسه و في الفقيه (٢) عنه عليه السلام إنّي لأعجب ممّن يأخذ في حاجته وهو معتمّ تحت حنكه ، كيف لاتقضى حاجته؟ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الفرق بين المسلمين والمشركين التلحّي بالعمائم، وذلك في أوّل الاسلام وابتدائه ثمّ قال: وقد نقل عنه عليه السلام أهل الخلاف أيضاً أنه أمر بالتلحّي ونهى عن الاقتعاط (٣) انتهى كلام الفقيه .

ونقل العلامة ـ ره ـ في المختلف ومن تأخّر عنه عن الصدوق القول بالتحريم و كلامه في الفقيه هكذا : وسمعت مشايخنا ـ رضي الله عنهم ـ يقولون لاتجوز الصلاة في الطابقيّة (٤) ولايجوز للمعتمّ أن يصلّي إلاّ وهو متحنّك (٥) .

وقال الشيخ البهائيّ قدّس سره : لم نظفر في شيء من الأحاديث بمايدلّ على استحبابها لأجل الصلاة ، ومن ثمّ قال في الذكرى : استحباب التحنّك عامّ و لعلّ حكمهم في كتب الفروع بذلك مأخوذ من كلام عليّ بن بابويه ، فانّ الأصحاب كانوا يتمسّكون بما يجدونه في كلامه عند إعواز النصوص ، فالأولى المواظبة على التحنّك في جميع الأوقات ، ومن لم يكن متحنكاً وأراد أن يصلّي به ، فالأولى أن يقصد أنّه مستحب في نفسه ، لأنّه مستحب لأجل الصلاة انتهى.

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٦٠ و٤٦١ ، التهذيب ج ١ ص ١٩٧ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٧٣ .

(٣) اقتعط الرجل : تعمم ولم يدر تحت الحنك وعبارة الاساس : اقتعط العمامة : اذا لم يجعلها تحت حنكه ، وقد نهى عن الاقتعاط وأمر بالتلحي .

(۴) الطابقية : هي العمة التي لاحنك لها .

(٥) الفقيه ج ١ ص ١٧٢ .

أقول : يمكن أن يستدلّ لذلك بما رواه الكلينيّ رفعه (١) إلى أبي عبدالله عليه‌السلام قال : طلبة العلم ثلاثة وساق الحديث إلى أن قال : وصاحب الفقه والعقل ذوكآبة وحزن وسهر ، قد تحنّك في برنسه ، و قام اللّيل في حندسه إلى آخر الخبر ، وفيه أيضاً ماترى.

ولنرجع إلى معنى التحنّك فالظاهر من كلام بعض المتأخّرين هو أن يدير جزء من العمامة تحت حنكه ويغرّزه في الطرف الآخر كما يفعله أهل البحرين في زماننا ، و يوهمه كلام بعض اللغويّين أيضاً ، و الّذي نفهمه من الأخبار هو إرسال طرف العمامة من تحت الحنك و إسداله كما مرّ في تحنيك الميت ، و كما هو المضبوط عندسادات بني الحسين عليه‌السلام أخذوه عن أجدادهم خلفاً عن سلف ، و لم يذكر في تعمّم الرسول والأئمّة عليهم‌السلام إلّا هذا .

ولنذكر بعض عبارات اللغويّين و بعض الأخبار ليتّضح لك الأمر في ذلك قال الجوهريّ : التحنّك التلحّي وهو أن تدير العمامة من تحت الحنك ، وقال: الاقتعاط شدّ العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك ، و في الحديث إنّه نهى عن الاقتعاط و أمر بالتلحّي ، وقال : التلحّي تطويق العمامة تحت الحنك ، ثمّ ذكر الخبر ، وقال الفيروزآبادي: اقتعط تعمّم ولم يدر تحت الحنك ، وقال: العمّة الطابقيّة هي الاقتعاط ، وقال تحنّك أدار العمامة تحت حنكه ، وقال الجزري : فيه إنّه نهى عن الاقتعاط ، هو أن يعتمّ بالعمامة ولايجعل منها شيئاً تحت ذقنه ، و قال : فيه إنّه نهى عن الاقتعاط وأمر بالتلحّي ، هو جعل بعض العمامة تحت الحنك والاقتعاط أن لايجعل تحت حنكه منها شيئاً وقال الزمخشري في الأساس: اقتعط العمامة إذا لم يجعلها تحت حنكه ثمّ ذكر الحديث ، وقال الخليل في العين يقال : اقتعط بالعمامة إذا اعتمّ بها ولم يدرها تحت الحنك .

و أمّا الأخبار فقد روى الكلينيّ في الصحيح عن الرضا عليه‌السلام في قول الله عزّوجلّ « مسوّمين » (٢) قال : العمائم اعتمّ رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فسدلها من بين يديه

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩ .

(٢) آل عمران : ١٢٥ ، و لفظ الاية : « ولقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلة - الى

* * *

قوله تعالى - الن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين * بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين * وما جعله الله الا بشرى لكم » الخ .

والذى عندى أن العمامة كان يلبسها الناس تارة عند أسفارهم حفظاً من الغبار والصعيد المرتفع من الجادة ألا يغبر رؤسهم وأشعارهم ويتلثمون بها دفعاً للغبار والتراب أن يدخل فمهم وخياشيمهم، وربما فعلوا ذلك لئلا يعرفهم الاعداء، وهذا ظاهر من شيمتهم . وقد يكونون يتعصبون بعصابة كالعمة لاجل الوجع وغير ذلك كما فعلوا ذلك بعد خروجهم من الحمام .

وأما عند الحرب ، فقد كان علامة يعلم بها الشجعان والابطال كما قال الشاعر :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا　　　متى أضع العمامة تعرفونى

و ربما يعلمون بريش النعام كما هو سيرة أبطال الاعاجم فى الحرب وقد فعل ذلك حمزة سيد الشهداء فى حرب أحد وأما الزبير و كان من الابطال تعمم بعمامة بيضاء ، و أبودجانة الانصارى تعمم بعصابة حمراء، لم يعلم غيرهم الا رسول الله (ص) ، عممه الاصحاب حين خروجه من المدينة الى أحد على ما صرح به الواقدى .

وأشار رسول الله صلى الله عليه وآله الى على عليه السلام أن يتعمم بعمامة الابطال ، فتعذر باعوازه ، فأمره أن يعلم رأسه بصوف ، ففتل عليه السلام صوفاً و عصب به رأسه كالعمامة امتثالا لامره (ص) ، والظاهر أنها كانت كالعمة الطابقية .

و عندى أنه - نفسى لروحه الفداء - كان يتهضم أن يعد نفسه فى الابطال خصوصاً مع صغر سنه ، ما قرب العشرين من عمره و عدم خوضه غمرات الحروب بعد ، حتى أنه صلوات الله الرحمان عليه لم يعلم رأسه بالعمامة ولا غيرها فى غزوة الخندق ، مع أنه قد شوهد منه يوم بدر ما لم يشاهد من سائر الابطال ، و تثبته وربط جأشه فى حرب أحد و مواساته للنبى صلى الله عليه وآله حتى قيل لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى الا على .

لكنه لما - قام صلى الله عليه - الى مبارزة عمرو بن عبدود ، أخذ رسول الله (ص) عمامته السحاب من رأسه الشريف - وكان معلماً به - فعمم به علياً عليه السلام وأرسل طرفاً

* * * * *

منها الى صدره وطرفاً منها الى خلفه و قال : هكذا تيجان الملائكة ، يريد بذلك مايجعل على الرأس علامة يعرف بها لا اكليل الملك ، ولذلك قيل : العمائم تيجان العرب ، والا فالعرب متى كانوا ملوكاً حتى يكون تيجانهم العمائم ، مع أنهم كانوا يلبسونها فى الاسفار والغزوات والغارات و الحمامات .

و أما فى بدر ، فلم يكن معشر المسلمين متخذين أهبة القتال ، بل كانوا خارجين طلباً للعير يودون أن غير ذات الشوكة تكون لهم ، فلم يتعلم بالعمامة يومئذ الا زبير بن العوام ، ولما نزلت الملائكة نصرة لهم فى زى الابطال مع العمائم البيض، كان يفتخر بذلك .

وانما نزلت الملائكة كذلك ترعيباً لقريش ، كما نزلت يوم حنين مع العمائم الحمر: لما صف المسلمون مع قلة عددهم واعواز الاسلحة والفرس بينهم ، توهمت قريش أن يكون للمسلمين كمين فبعثوا عمير بن وهب الجمحى فاستجال بفرسه حول العسكر ثم صوب الوادى وصعد الاتلال ورجع اليهم فقال : هم ثلاث مائة يزيدون قليلا أوينقصون ، ليس يرى لهم كمين و مدد ، فتعجبت قريش من جسارة المسلمين مع هذه العدة والعدة كيف صفوا فى مقابلهم وهم زهاء عشرة آلاف وأكثرهم الابطال ، ولما اطمأنوا أن لامدد للمسلمين تجرأ أبوجهل فقال : احملوا عليهم ، ماهم الا أكلة رأس ، ولو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم أخذاً باليد .

فلما التقى الجمعان ، و حمى الوطيس، نزلت خمسة آلاف من الملائكة مسومين ، فتراءت فى أعين المشركين أن جماً غفيراً من الابطال معلمين بعلامة الشجعان انحدرت من أعلى الوادى كالسيل ، يهجمون عليهم فلم قريش الا وأن هذا الجم الغفير من الشجعان كان كميناً للمسلمين ومدداً لهم على قريش فصفروا استهم وانتفخ سحرهم و انهزموا مدبرين لايلوون على شيء وهكذا تنزلت الملائكة يوم حنين معلمين بالعمائم الحمر وأرعبوا المشركين .

هذا شأن نزول الملائكة مسومين بتيجان العمائم علامة الابطال ، الا أن الملائكة كانوا قد أرسلوا طرف العمامة ارسالا ، و شأن العرب و منهم قريش أنهم كانوا يعلمون بالعمائم يغتبطون اغتباطاً ، فنهى رسول الله عن كل عمة ـ اذا كانت العمة للغزو ـ الا بزى

ومن خلفه واعتمّ جبرئيل عليه السلام فسدلها من بين يديه ومن خلفه (١) .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر (٢) .

و عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : عمّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بيده فسدلها من بين يديه وقصرها من خلفه ، قدر أربع أصابع ، ثمّ قال: أدبر فأدبر ، ثمّ قال: أقبل فأقبل ، ثمّ قال : هكذا تيجان الملائكة (٣) .

وعن ياسر الخادم قال : لمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد و يصلّي و يخطب ، فبعث إليه الرضا عليه السلام يستعفيه فألحّ عليه ، فقال : إن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فقال له المأمون : اخرج كيف شئت ، فساق الحديث إلى أن قال : فلمّا طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل فتعمّم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر ، إلى آخر الخبر اختصرنا الحديث (٤) .

ورواه المفيد في الارشاد بسند صحيح (٥) .

وروى الطبرسي ـ ره ـ في المكارم عن عبدالله بن سليمان ، عن أبيه أنّ عليّ

← الملائكة ؛ ونهى عن العمة الطابقية لذلك، وأما اذا لم يكن العمة للحرب، بل كان فى السفر للحفظ عن الغبار والتراب الصاعد ، فالسيرة المعروفة عندهم التلحى بالعمائم تحت الحنك و فوق اللحى شبه اللثام حائداً عن الغبار ومضاره ، و لم يرد من نزول الملائكة ولا غيره ماينافى هذه السيرة ، الا ماأيدته الاخبار الكثيرة بأن رسول الله (ص) أمر بالتلحى و ادارة العمامة تحت الحنك . فاذا تحرر محل النزاع و محط الاحاديث وموارد الاخبار فعليك بمراجعة أخبار الباب .

(١) الكافى ج ٦ ص ٤٦٠ .

(٢-٣) الكافى ج ٦ ص ٤٦١ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٤٨٩ فى حديث طويل .

(٥) الارشاد ص ٢٩٣ .

ابن الحسين عليهما السلام دخل المسجد وعليه عمامة سوداء قد أرسل طرفيها بين كتفيه (١).

وقال السيّد بن طاوس قدّس سره: روينا عن أبي العباس أحمد بن عقدة في كتابه الّذي سمّاه كتاب الولاية باسناده إلى عبدالله بن بشر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ إلى علي عليه السلام فعمّمه وأسدل العمامة بين كتفيه، وقال: هكذا أيّدني ربّي يوم حنين بالملائكة معمّمين قد أسدلوا العمائم، وذلك حجز بين المسلمين والمشركين إلى آخر الخبر (٢).

وقال في الحديث الآخر عمّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم غدير خمّ عمامة سدلها بين كتفيه، وقال: هكذا أيّدني ربّي بالملائكة ثمّ أخذ بيده فقال: أيّها الناس من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، والى الله من والاه، وعادى الله من عاداه.

ثمّ قال السيّد أقول: هذا لفظ ما رويناه أردنا أن نذكّره لتعلم وصف العمامة في السفر الّذي تخشاه انتهى كلامه - ره - (٣).

وأقول: لم يتعرّض في شيء من تلك الروايات لادارة العمامة تحت الحنك على الوجه الّذي فهمه أهل عصرنا، مع التعرّض لتفصيل أحوال العمائم وكيفيّتها وقوله صلى الله عليه وآله: «وذلك حجز بين المسلمين والمشركين» مشيراً إلى السدل في هذا الخبر وقع مكان قوله صلى الله عليه وآله «الفرق بين المسلمين والمشركين التلحّي بالعمائم» وأكثر كلمات اللغويّين أيضاً لا تأبى عمّا ذكرنا، إذ إدارة رأس العمامة من خلف إلى الصدر إدارة أيضاً بل كلام الجزري والزمخشري حيث قالا: «أن لا يجعل شيئاً منها تحت حنكه» فيما ذكرنا أظهر، والظاهر من كلام السيد أيضاً أنّ فهمه موافق لفهمنا لأنّه قال: أوّلاً «الفصل الثاني فيما نذكره من التحنّك للعمامة عند تحقّق عزمك على السفر لتسلم من الخطر» ثمّ قال بعد إيراد الروايتين ما قدّمنا ذكره، فظهر أنّه فسّر التحنّك بماورد شرحه في الروايتين من إسدال العمامة.

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٣٨.

(٢-٣) أمان الاخطار ص ٩١.

و روى الكليني والشيخ (١) عن عثمان النوا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أغسل الموتى، قال : أو تحسن ؟ قلت : إني أغسل ، فقال : إذا غسلت فارفق به ، ولا تغمزه ولا تمسّ مسامعه بكافور ، و إذا عمّمته فلاتعمّمه عمّة الأعرابي قلت : كيف أصنع ؟ قال : خذالعمامة من وسطها وانشرها على رأسه ثمّ ردّها إلى خلفه ، و اطرح طرفيها على صدره ، وكذا سائر أخبار تعميم الميّت ليس في شيء منها غير إسدال طرفي العمامة على صدره كما عرفت في باب التكفين ، فلو فعل ذلك في جميع الأوقات أو عند الصلوات لا بقصد الخصوص كان أولى ، ولو جمع بينهما كان أحوط .

٤ - **المناقب** لابن شهر آشوب : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن علّة ما يصلّى فيه من الثياب ، فقال: إنّ الانسان إذاكان في الصلاة فانّ جسده وثيابه و كلّ شيء حوله يسبّح (٢) .

٥- **معاني الاخبار:** محمّد بن هارون الزنجاني عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن القاسم بن سلاّم بأسانيد متّصلة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن لبستين اشتمال الصمّاء وأن يلتحف (٣) الرّجل بثوب ليس بين فرجه وبين السماء شيء .

قال الأصمعيّ: اشتمال الصمّاء عندالعرب أن يشتمل الرّجل بثوبه فيجلّل به جسده كلّه ولايرفع منه جانباً فيخرج منه يده ، و أمّا الفقهاء فانّهم يقولون هو أن يشتمل الرّجل بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثمّ يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه يبدو منه فرجه ، وقال الصّادق عليه السلام (٤) التحاف الصمّاء هوأن يدخل الرّجل رداءه تحت إبطه ثمّ يجعل طرفيه على منكب واحد، وهذا هوالتأويل الصحيح

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٤ ، التهذيب ج ١ ص ٨٨ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٧٧ .

(٣) في المصدر : أن يحتبي .

(٤) كانه ـ رحمه الله ـ ناظر الى الحديث الاتي .

دون ماخالفه (١) .

٦ ـ **ومنه** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إيّاك والتحاف الصمّاء ، قال: قلت: وماالصمّاء ؟ قال : أن تدخل الثوب من تحت جناحك فتجعله على منكب واحد (٢) .

٧ـ **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو ابن سعيد، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرّجل يؤمّ بقوم يجوز له أن يتوشّح ؟ قال : لا يصلّي الرّجل بقوم وهو متوشّح فوق ثيابه، وإن كانت عليه ثياب كثيرة ، لأنّ الامام لا يجوز له الصلاة وهومتوشّح (٣) .

٨ـ **ومنه** : عن أبيه ، عن سعد ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن ابن محبوب ، عن الهيثم بن واقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما كره التوشّح فوق القميص لأنّه من فعل الجبابرة (٤) .

٩ ـ **ومنه** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس ، عن جماعة من أصحابه ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّه سئل ما العلّة الّتي من أجلها لا يصلّي الرّجل و هو متوشّح فوق القميص ؟ قال : لعلة التكبّر في موضع الاستكانة والذلّ (٥) .

١٠ـ **الخصال** : عن أبيه، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لايصلّي الرّجل في قميص متوشحاً

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٨١ فى حديث طويل .

(٢) معانى الاخبار : ٣٩٠ باب نوادر الكتاب تحت الرقم ٣٢ ، وتراه فى الكافى ج ٣ ص ٣٩٤ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ١٨ فى حديث.

(٤-٥) علل الشرائع ج ٢ ص ١٩ .

به ، فانّه من أفعال قوم لوط (١) .

١١ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن الحجّاج قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عبدالملك القمّي فقال : أصلحك الله أشرب وأنا قائم ؟ فقال : إن شئت ، قال : فأشرب بنفس واحد حتّى أروي ؟ قال : إن شئت ، قال: فأسجد ويدي في ثوبي ؟ قال : إن شئت ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّي والله ما من هذا وشبهه أخاف عليكم (٢) .

بيان : يدلّ على أنّه يجوز للرّجل أن يصلّي و يده تحت ثوبه قال في المنتهى: يجوز للرّجل أن يصلّي ويداه تحت ثوبه وإن أخرجهما كان أولى ، لما رواه الشيخ في الصحيح (٣) عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يصلّي ولا يخرج يديه من ثوبه ؟ فقال : إن أخرج يديه فحسن ، وإن لم يخرج فلا بأس .

ولا يعارض هذا ما رواه الشيخ عن عمّار الساباطيّ (٤) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يصلّي و يدخل يديه في ثوبه ، قال : إن كان ثوب آخر إزار أوسراويل فلا بأس، وإن لم يكن فلا يجوز له ذلك، وإن أدخل يداً واحدة ولم يدخل الأُخرى فلا بأس .

أمّا أوّلاً فلأنّ رواتها ضعيفة ، وأمّا ثانياً فلأنّها معارضة للأصل المقتضي للجواز ، وأمّا ثالثاً فلأنّ قوله لا يجوز يحمل على الكراهية لاحتماله ذلك انتهى.

و قال في الدروس : يستحبّ جعل اليدين بارزتين أو في الكمّين لا تحت الثياب .

١٢ - كتاب المسائل و قرب الاسناد : بسنديهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرّجل يتوشّح بالثوب فيقع على الأرض أو يجاوزه

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٣ .

(٢) المحاسن ص ٥٨١ .

(٣-٤) التهذيب ج ١ ص ٢٣٨ .

عاتقه أيصلح ذلك ؟ قال : لابأس (١) .

١٣- المقنع: إيّاك وسدل الثوب في الصلاة ، فانّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج على قوم يصلّون، قد أسدلوا أرديتهم فقال : مالكم قد أسدلتم ثيابكم ، كانّكم يهود قدخرجوا من فهرهم ، يعني من بيَعهم (٢) .

١٤- قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: إنّما كره السدل على الأُزر بغير قميص ، فأمّا على القميص والجباب فلا بأس (٣) .

✿«(تبيين و تفصيل)»✿

اعلم أنّ هذه الأخبار تشتمل على أحكام :

الاول : المنع من اشتمال الصمّاء [وهو] أن تجلّل جسدك بثوبك نحو شملة الأعراب بأكسيتهم ، و هو أن يردّ الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى، و عاتقه الأيسر، ثمّ يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن ، فيغطّيهما جميعاً .

وذكر أبوعبيد أنّ الفقهاء يقولون هو أن يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثمّ يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه ، فيبد و منه فرجه ، فاذا قلت اشتمل فلان الصمّاء كأنّك قلت اشتمل الشملة الّتي تعرف بهذا الاسم ، لأنّ الصمّاء ضرب من الاشتمال افتعال من الشملة ، وهو كساء يتغطّى به و يتلفّف فيه ، والمنهيّ عنه هو التجلّل بالثوب ، وإسباله من غير أن يرفع طرفه ، ومنه الحديث «نهى عن اشتمال الصمّاء » وهو أن يتجلّل الرّجل بثوبه ولا يرفع منه جانباً ، و إنّما قيل له صمّاء لأنّه يشدّ على يديه ورجليه المنافذ كلّها كالصخرة الصمّاء الّتي ليس فيها خرق ولاصدع ، و الفقهاء يقولون هو أن يتغطّى بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثمّ يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه فتنكشف عورته .

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٦ ط نجف.

(٢) المقنع ص ٢٣ و ٢٤ ط الاسلامية .

(٣) قرب الاسناد ص ٥٤ ط حجر ٧٣ ط نجف .

و قال النووی في شرح صحيح مسلم : يكره على الأول لئلا تعرض له حاجة من دفع بعض الهوام أو غيره ، فيتعذر عليه أو يعسر ، ويحرم على الثاني إن انكشف بعض عورته ، وإلا يكره و هو بمهملة ومد .

و قال في الغريبين : من فسره بما قاله أبوعبيد فكراهته للتكشف و إبداء العورة ، ومن فسره تفسير أهل اللغة فانه كره أن يتزمل به شاملا جسده مخافة أن يدفع منها إلى حالة سادة لنفسه فيهلك .

وقال ابن فارس : هو أن يلتحف بالثوب ثم يلقي الجانب الأيسر على الأيمن

وقال في المغرب : لبسة الصماء هي عند العرب أن يشتمل بثوبه فيجلل جسده كله به، ولا يرفع جانباً يخرج منه يده، وقيل :أن يشتمل بثوب واحد وليس عليه إزار .

وقال الهروي : هو أن يتجلل الرجل بثوبه لا يرفع منه جانباً ، وعن الأصمعي هو أن يشتمل بالثوب حتى يتجلل به جسده لا يرفع منه جانباً فيكون فيه فرجة يخرج منها يده .

وقال الحسين بن مسعود في شرح السنة :روي عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا كان لأحدكم ثوبان فليصل فيهما ، فان لم يكن إلا ثوب فليتزر ، ولا يشتمل اشتمال اليهود ، هو أن يجلل بدنه الثوب ويسدله من غير أن يشيل طرفه فأما اشتمال الصماء الذي جاء في الحديث هو أن يجلل بدنه الثوب ثم يرفع طرفيه على عاتقيه من أحد جانبيه فيبدو منه فرجه ، وقد جاء هذا التفسير في الحديث ، وإليه ذهب الفقهاء ، وفسر الأصمعي بالأول ، فقال هو عند العرب أن يشتمل بثوبه فيجلل به جسده كله ، ولا يرفع منه جانباً يخرج منه يده ، وربما اضطجع على هذه الحالة . كأنه يذهب إلى أنه لا يدري لعله يصيبه شيء يحتاج أن يقيه بيديه ولا يقدر لكونهما في ثيابه .

قلت : وقد روى أن النبي صلى الله عليه و آله نهى عن الصماء اشتمال اليهود فجعلهما شيئاً واحداً انتهى .

و روي العامة عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه و آله نهى عن اشتمال الصماء

وهو أن يجعل وسط الرداء تحت منكبه الأيمن ، و يردّ طرفه على الأيسر ، وعن ابن مسعود قال : نهى النبيّ أن يلبس الرّجل ثوباً واحداً يأخذ بجوانبه عن منكبيه يدعى تلك الصمّاء ، وعن بعض الشافعيّة هو أن يلتحف بالثوب ثمّ يخرج يديه من قبل صدره فتبدو عورته .

أقول: هذا كلام اللغويّين وفقهاء المخالفين في تفسير الصمّاء، وأمّا فقهاؤنا فقال الشيخ في المبسوط والنهاية: هو أن يلتحف بالازار ويدخل طرفيه تحت يده ويجمعهما على منكب واحد كفعل اليهود، وهو المشهور بين الأصحاب، والمراد بالالتحاف ستر المنكبين وقال ابن إدريس في السرائر: ويكره السدل في الصلاة كما يفعل اليهود، وهو أن يتلفّف بالازار ولا يرفعه على كتفيه، وهذا تفسير أهل اللّغة في اشتمال الصمّاء وهو اختيار السيّد المرتضى .

فأمّا تفسير الفقهاء لاشتمال الصّماء الّذي هو السدل قالوا هو أن يلتحف بالازار ويدخل طرفيه من تحت يده، ويجعلهما جميعاً على منكب واحد، ومقتضى كلامه اتّحاد السدل واشتمال الصّماء خلافاً للمشهور والمعتمد قول الشيخ والأكثر موافقاً للخبر .

الثاني : التوشّح فوق القميص، وقد ذكر أكثر الأصحاب كراهة الايتزار فوق القميص ، وقد ورد الأخبار بجوازه ، و إنّما ورد في الأخبار النهى عن التوشّح فوق القميص كما مرّ، وهو خلاف الاتّزار ، قال الجوهري والفيروزآبادي يقال : توشّح الرّجل بثوبه وسيفه إذا تقلّدبهما ، و نقل الجوهريّ عن بعض أهل اللّغة أنّ التوشّح بالثوب هو إدخاله تحت اليد اليمنى وإلقاؤه على المنكب الأيسر كما يفعل المحرم، وقال في النهاية : فيه أنّه كان يتوشّح به ، أي يتغشّى به، فالأصل فيه من الوشاح .

وقال النوويّ في شرح صحيح مسلم: التوشّح أن يأخذ طرف ثوب ألقاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى و يأخذ طرفه الّذي ألقاه على الأيسر تحت يده اليمنى ، ثمّ يعقدهما على صدره مع المخالفة بين طرفيه ، والاشتمال بالثوب

بمعنى التوشّح .

وقال المحقّق في المعتبر : الوجه أنّ التوشّح فوق القميص مكروه ، و أمّا شدّ المئزر فوقه فليس بمكروه ، أمّا مارواه الشيخ في الحسن عن حمّاد بن عيسى قال : كتب الحسن بن عليّ بن يقطين إلى العبد الصالح عليه السلام هل يصلّي الرّجل الصلاة وعليه إزار متوشّح به فوق القميص ؟ فكتب نعم (١) فمحمول على الجواز المطلق ، و هو لاينافي الكراهة .

وقال الشيخ : بعد نقل الأخبار المتعارضة: المراد بالأخبار المتقدّمة هو أن لايلتحف الانسان ويشتمل به كما يلتحف اليهود ، وماقدّمناه أخيراً هو أن يتوشّح بالازار ليغطّي ماقد كشف منه ، و يستر ماتعرى من بدنه ، واحتجّ لهذا بمارواه في الموثّق عن سماعة (٢) قال : سألته عن رجل يشمل في صلاته بثوب واحد ، قال : لايشتمل بثوب واحد فأمّا أن يتوشّح فيغطّي منكبيه فلابأس .

وقال الصدوق في الفقيه (٣) : بعد أن روى الكراهة : و قد رويت رخصة في التوشّح بالازار فوق القميص عن العبد الصالح ، وعن أبي الحسن وعن أبي جعفر الثاني عليهم السّلام ، وبه آخذ وأُفتي .

و أمّا جعل المئزر تحت القميص ، فقد نقل العلاّمة الاجماع على عدم كراهته .

وروى الشيخ في الضعيف عن زياد بن المنذر (٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله رجل وأنا حاضر عن الرّجل يخرج من الحمّام أو يغتسل فيتوشّح ويلبس قميصه فوق الازار فيصلّي ، و هو كذلك ، قال : هذا عمل قوم لوط ، قال : قلت : فانّه يتوشّح فوق القميص ، فقال : هذا من التجبّر .

وفي هذا الخبر إشعار بأنّ المراد بالتوشّح الاتّزار ، فيؤيّد ما قاله القوم

(١و٢) التهذيب ج ١ ص ١٩٧ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ١٦٩ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٤٢ .

لكن لايعارض هذا مامرّ، فالأظهر كراهة التوشّح فوق القميص إلّا لضرورة وعدم كراهة الاتّزار مطلقاً ، وقال ابن الجنيد : لابأس أن يتّزر فوق القميص إذا كان يصف ماتحته ليستر عورته .

أقول : و يؤيّد ما ذكرناه من عدم كراهة الاتّزار فوق القميص و شدّ الوسط فوق الثوب مارواه الكراجكي في كنزالفوائد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عشرون خصلة في المؤمن من لم يكن فيه لم يكمل إيمانه، إنّ من أخلاق المؤمن ياعليّ الحاضرون للصلاة ، والمسارعون إلى الزكاة ، والمطعمون المساكين ، الماسحون رأس اليتيم ، والمطهّرون أظفارهم ، والمتّزرون على أوساطهم (١) إلى قوله رهبان باللّيل ، اُسد بالنهار ، صائمون النهار ، قائمون اللّيل الّذين مشيهم على الأرض هوناً ، و خطاهم إلى المساجد ، و على أثر المقابر الخبر .

وعن أبي الرجا محمّد بن طالب ، عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله الشيبانيّ ، عن عبدالله بن جعفر الأزديّ ، عن خالد بن يزيد بن محمّد ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام لنوف البكاليّ : هل تدري من شيعتي ؟ قال : لاوالله ، قال: شيعتي الذبل الشفاه ، الخمص البطون ، الّذين تعرف الرهبانيّة والربّانيّة في وجوههم ، رهبان باللّيل ، اُسد بالنهار، الّذين إذا جنّهم اللّيل اتّزروا على أوساطهم، وارتدوا على أطرافهم ، وصفّوا على أقدامهم ، وافترشوا جباههم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم - الخبر .

ثمّ اعلم أنّ أكثر الأصحاب حكموا بكراهة القباء المشدود في غير الحرب واعترفوا بأنّ مستنده غير معلوم ، وحرّمه صاحب الوسيلة ، وقال المفيد في المقنعة:

---

(١) المراد بالازار والرداء فى هذا الخبر: الازار والرداء المعروفان عندنا بثوبى الاحرام كما مر مراراً منا ، فلايكون فى الخبرين شاهد على جواز الاتشاح فوق القميص لانهم لم يكونوا يلبسون تحتهما ثوباً الا شعاراً .

ولا يجوز لأحد أن يصلّي وعليه قباء مشدود ، إلاّ أن يكون في الحرب ، فلا يتمكّن أن يحلّه ، فيجوز ذلك للاضطرار ، وقال الشيخ في التهذيب بعد نقل هذه العبارة : ذكر ذلك عليّ بن الحسين بن بابويه ، وسمعناه من الشيوخ مذاكرة ، ولم أعرف به خبراً مسنداً .

وقال الشهيد قدّس الله روحه في الذكرى بعد نقل هذا الكلام من الشيخ، قلت: قد روى العامّة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا يصلّي أحدكم وهو محزّم، وهو كناية عن شدّ الوسط وكرهه في المبسوط انتهى .

و قال الشهيد الثاني - ره - : الظاهر أنّه جعله دليلاً على كراهة القباء المشدود من جهة النصّ ، و هو بعيد لكونه على تقدير تسليمه غير المدّعى ، و نقل في البيان عن الشيخ كراهة شدّ الوسط ، و منهم من حمل القباء المشدود على القباء الّذي شدّت أزراره ، وظاهر الأخبار كراهة حلّ الأزرار في الصلاة ، وأنّه من عمل قوم لوط ، ولا وجه لهذا الحكم من أصله ، ولا مستند له ، وما رواه الشهيد خبر عاميّ لا يصلح مستنداً لشيء ، والله تعالى يعلم .

الثالث : سدل الثوب وحكم الأكثر بكراهته وقال العلاّمة في التذكرة : يكره السدل و هو أن يلقي طرف الرداء من الجانبين ولا يردّ أحد طرفيه على الكتف الأخرى ، ولا يضمّ طرفيه بيده، وقال الشهيد في النفليّة : هو أن يلتفّ بالازار فلا يرفعه على كتفيه ، وقال في الذكرى : بعد نقل كلام التذكرة ، وقال ابن إدريس باتّحاده مع اشتمال الصمّاء ، وأنّه قول المرتضى كما ذكرنا ، وجزم ابن الجنيد أيضاً بكراهة السدل ، و نسبه إلى اليهود ، وللعامّة فيه خلاف ، قال ابن المنذر ولا أعلم فيه حديثاً .

وقال في النهاية : فيه أنّه نهى عن السدل في الصلاة ، هو أن يلتحف بثوبه و يدخل يديه من داخل فيركع و يسجد وهو كذلك و كانت اليهود تفعله ، فنهوا عنه وهذا مطّرد في القميص وغيره من الثياب، وقيل هو أن يضع وسط الازار على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه، ومنه حديث عليّ عليه السلام

أنّه رأى قوماً يصلّون قدسدلوا ثيابهم فقال : كأنّهم اليهود خرجوا من فُهرهم ، و قال : من فهرهم أي موضع مدارسهم ، وهي كلمة نبطيّة أوعبرانية عرّبت و أصلها بهر بالباء، وقال الجوهري: فهر اليهود بالضمّ مدارسهم(١) وأصلها بهر وهي عبرانيّة فعرّبت ، و روى في المشكوة عن أبي داود والترمذيّ باسنادهما عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن السدل في الصلاة وأن يغطّي الرّجل فاه .

وقال الطيبي في شرحه: السدل منهيٌّ عنه مطلقاً لأنّه من الخيلاء وفي الصلاة أشنع وأقبح ، قيل خصّ النهي بالمصلّي لأنّ عادة العرب شدّ الازار على أوساطهم حال التردّد ، فاذا انتهوا إلى المجالس والمساجد أرخوا العقد وأسبلوا الازارحتّى يصيب الأرض ، فإنّ ذلك أروح لهم ، و أسمح لقيامهم و قعودهم ، فنهوا عنه في الصلاة ، لأنّ المصلّي يشتغل بضبطه ، ولا يأمن أن ينفصل عنه فيكون مصلّياً في الثوب الواحد، وهو منهيٌّ عنه ، وربّما يضمُّ إليه جوانب ثوبه فيصدر عنه الحركات المتداركة انتهى .

وقال شارح السنّة : السدل هو إرسال الثوب حتّى تصيب الأرض ، واختلف العلماء فيه فذهب بعضهم إلى كراهية السدل في الصلاة وقال : هكذا تصنع اليهود ورخّص بعض العلماء في الصلاة قال الخطّابي: ويشبه أن يكونوا إنّما فرّقوا بين السدل في الصلاة وخارج الصلاة ، لأنّ المصلّي في مكان واحد ثابت ، و غير المصلّي يمشي فيه، فالسدل في حقّ الماشي من الخيلاء المنهيّ عنه، وقال أحمد: إنّما يكره السدل في الصلاة إذا لم يكن عليه إلاّ ثوب واحد ، فأمّا إذا سدل على القميص فلابأس، ومن لم يجوّز على الاطلاق احتجّ بما روي عن ابن مسعود من أسبل إزراه في صلاته خيلاء فليس من الله في حلّ ولا حرام انتهى .

أقول : لا يبعد أن يكون الّذي نهى عنه أمير المؤمنين عليه السلام هو أن يضع وسط الرداء على رأسه ويرسل طرفيه ، فانّه أشبه بفعل اليهود ، واما رواه الصدوق عن ابن بكير أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام عن الرجل يصلّي ويرسل جانبي ثوبه، قال:

---

(١) في الصحاح : مدراسهم ، وهو الصحيح ومدارسهم تحريف .

لابأس (١) و يمكن أن يكون إرسال طرفي الرداء مطلقاً مكروهاً كما أنّ جمعهما على اليسار أيضاً مكروه وإنّما المستحبّ جمع طرفيه على اليمين ، ولا ينافي «لابأس» الكراهة والأحوط ذلك تبعاً للمشهور وقد مرّت الأخبار والكلام فيه .

٢- **دعائم الاسلام** : روينا عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال : حدّثني من رأى الحسين بن علي عليه السلام وهو يصلّي في ثوب واحد، وحدّثه أنه رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي في ثوب واحد (٢) .

قال : و صلّى بنا جابر بن عبدالله في بيته في ثوب واحد ، و إنّ إلى جانبه مشجباً (٣) عليه ثياب لوشاء أن يتناول منها مايلبسه لفعل ، وأخبر أنه رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي في ثوب واحد (٤) .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنه قال: صلّى بنا أبي رضوان الله عليه في ثوب واحد قد توشّح به (٥) .

وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه كان يصلّي في الثوب الواحد الواسع (٦) .

و قيل لأبي جعفر عليه السلام : إنّ المغيرة يقول لا يصلّي الرّجل في ثوب واحد إلاّ وعليه معه إزار، فان لم يجد شدّ في وسطه عقالاً ، فقال أبوجعفر عليه السلام : هذا فعل اليهود (٧) .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : لابأس بالصّلاة [في القميص الواحد الكثيف : إذا أزرّه عليه . (٨)

و عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا : لابأس بالصلاة في الازار](٩).

---

(١) الفقيه ج ١ ص ١٦٩ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٥ .

(٣) المشجب والشجاب : خشبات موثقة منصوبة توضع عليها الثياب وتنشر .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٥ .

(٥-٨) « « ص ١٧٦ .

(٩) ما بين العلامتين زيادة من المصدر ، وقد سقط من الكمباني، بعد التوجه اليه .

أو في السراويل إذا رمى المصلّي على كتفيه شيئاً ولو مثل جناحي الخُطّاف (١) .

وقد روينا عن علي عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبقى على ثوبه أن يلبسه في صلاته فليس لله اكتساؤه (٢).

وعن علي عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي في البرنس (٣) .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال البرنس كالرداء (٤) .

و عن علي عليه السلام أنّه خرج على قوم في المسجد قد أسدلوا أرديتهم وهم قيام يصلّون فقال ما لكم أسدلتم أرديتكم كأنّكم يهود في بيعتهم إيّاكم والسدل (٥).

قال المؤلف : السدل أن يجعل الرجل حاشية الرداء من وسطه على رأسه أو على عاتقه ويضمّ طرفيه على صدره ، ويرسله إرسالا إلى الارض (٦) .

وعن جعفر بن محمد أنّه سئل عن الصلاة في السيف، فقال السيف في الصلاة كالرداء (٧).

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٦ .

(٢) المصدر نفسه وزاد بعده : وعن علي عليه السلام أنه نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اشتمال الصماء ، والصماء : الاشتمال بالثوب الواحد يجمع بين طرفيه على شق واحد ، كاشتمال البربر اليوم ، قال : فالصلاة لاتجوز بذلك الاشتمال ، ولكن من صلى في ثوب واحد يتوشح به فليجعل وسط حاشيتيه على منكبيه ويرخي طرفيه مع يديه ثم يخالف بينهما فيلقي ما على يده اليمنى من الطرفين على عاتقه الايسر وما على يده اليسرى على عاتقه الايمن ويخرج يديه ويصلي .

(٣-٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٦ .

(٦-٨) » » ص ١٧٧ .

٣

✽ ((باب)) ✽

✽ (صلاة العراة) ✽

١ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه قال : قال عليّ عليه السلام في العريان: إن رآه الناس صلّى قاعداً وإن لم يره الناس صلّى قائماً (١) .

٢ - قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختري ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : من غرقت ثيابه فلا ينبغي له أن يصلّي حتّى يخاف ذهاب الوقت يبتغي ثياباً ، فان لم يجد صلّى عرياناً جالساً يؤمي إيماء ، و يجعل سجوده أخفض من ركوعه ، فان كانوا جماعة تباعدوا في المجالس ثمّ صلّوا كذلك فرادى (٢) .

٣ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن عبدالله ابن مسكان ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل عريان ليس معه ثوب قال : إذا كان حيث لا يراه أحد فليصلّ قائماً (٣).

٤ - كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل قُطع عليه أو غرق متاعه فبقي عرياناً و حضرت الصلاة كيف يصلّي ؟ قال : إن أصاب حشيشاً يستر به عورته أتمّ صلاته بركوع و سجود ، و إن لم يصب شيئاً يستر به عورته أومأ وهو قائم (٤) .

فوائد لابد من التنبيه عليها لفهم الاخبار :

الاولى : يدلّ الأخير على جواز ستر العورة بالحشيش والتقييد بالضرورة وعدم الثياب إنّما وقع في كلام السائل ، واختلف الأصحاب في ذلك فذهب الأكثر

---

(١) نوادر الراوندى ص ٥١ .

(٢) قرب الاسناد ص ٦٦ ط حجر ص ٨٧ ط نجف.

(٣) المحاسن ص ٣٧٢ .

(٤) البحار ج ١٠ ص ٢٧٨ .

منهم الشيخ وابن إدريس والفاضلان والشهيد في البيان أنّه مخيّر بين الثوب والورق والحشيش والطين، و ليس شيء منها مقيّداً بحال الضرورة (١) و ذهب الشهيد في الذكرى إلى التخيير بين الثلاثة الأُول، فان تعذّر فبالطين، و في الدروس إلى أنّه يجب الستر بالثوب، فان تعذّر فبالحشيش أو الورق، فان تعذّر فبالطين.

والمسئلة قويّة الاشكال إذ المتبادر من الستر ماكان بالثياب، و الغرض من الستر - وهو عدم كشف العورة - حاصل في غيرها، و قد يقال بالتخيير في الستر بين الثياب وغيرها في غير حال الصلاة لعدم انتهاض الأدلّة على أكثر من ذلك، و أمّا في حال الصلاة فيجب تقديم ماعدا الطين عليه تمسّكاً بمادلّ على الانتقال إلى الايماء من غير اعتبار الطين، ولايخلو من قوّة، وإن أمكن أن يقال: قوله عليه السلام «وإن لم يصب شيئاً يستر به عورته» يشمل الطين، فيمكن أن يكون ذكر الحشيش أوّلاً على المثال، والاحتياط رعاية الترتيب في الجميع.

الثانية: الظاهر من هذا الخبر وجوب الايماء قائماً مطلقاً كما ذهب إليه ابن إدريس - ره - وخبر أبي البختري دلّ على الصلاة جالساً مومياً مطلقا كما ذهب إليه المرتضى - رضي الله عنه - وخبر النوادر والمحاسن يدلان على ما ذهب إليه الأكثر من أنّه مع أمن المطّلع يصلّي قائماً، ومع عدمه جالساً، و به يجمع بين الأخبار المختلفة أيضاً، ولذا مال إليه الأكثر ورواية المحاسن صحيحة.

لكن رواها الشيخ (٢) عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يخرج عرياناً فتدركه الصلاة، قال: يصلّي عرياناً قائماً إن لم يره أحد، فان رآه أحد

---

(١) بل يظهر من قوله تعالى «وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة» فى سياق قصة آدم وحواء عليهما السلام أن التستر بالورق والحشيش ستر اضطرارى ولذلك منّ عليهم بانزال الثوب وقال: «يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم» فبين أن التستر بالحشيش والاوراق غير كاف حال الاختيار.

(٢) راجع التهذيب ج ١ ص ٢٤٠ ط حجر ج ٢ ص ٣٦٥ ط نجف.

صلّى جالساً. وهذا مرسل ، لكنّ الارسال بعد ابن مسكان وهو ممّن أجمعت العصابة على تصحيح مايصحّ عنه ، و يمكن أن يكونا خبرين لكن رواية ابن مسكان عن الباقر عليه السلام أيضاً (١) غريب ولعلّ فيه أيضاً إرسالاً .

و بالجملة أخبار التفصيل معتبرة ، فحمل أخبار التفصيل المطلقة عليها حسن ، ويمكن الجمع بين الأخبار بالحمل على التخيير أيضاً كما مال إليه المحقّق في المعتبر استضعافاً للرواية المفصّلة ، فيمكن حمل أخبار التفصيل على الفضيلة والاستحباب، وعلى أيّ حال العمل بالمشهور أولى ، فانّه لاينافي التخيير .

ثمّ الظاهر من الروايتين أنّه يصلّي قائماً إذا لم يكن رآه في حال الدخول في الصلاة ، و إن أمكن ورود أحد بعد الدخول فيها ، لكنّ القوم فهموا كما ذكرنا .

الثالثة : صرّح الشيخ في النهاية بجواز صلاة العاري مع سعة الوقت ، و قال المرتضى وسلاّر: يجب أن يؤخّر رجاء لحصول السترة، ومال في المعتبر إلى وجوب التأخير مع ظنّ تحصيل الستر ، وعدمه بدونه ، و قرّبه في الذكرى ، والسيّد في المدارك وخبر أبي البختريّ يدلّ على الثاني لكنّه قاصر عن إفادة الوجوب سنداً و متناً .

الرابعة : المستفاد من كلام الأصحاب والأخبار لاسيّما الخبر الأخير أنّ الإيماء في حالتي القيام والجلوس على وجه واحد ، فيجعلهما من قيام مع القيام ، ومن جلوس مع الجلوس ، وحكى الشهيد في الذكرى عن شيخه السيّد عميد الدين أنّه كان يقوّي جلوس القائم ليؤمي للسجود جالساً استناداً إلى كونه حينئذ أقرب إلى هيئة الساجد ، فيدخل تحت « فأتوا به مااستطعتم» وهوضعيف ، لأنّ الوجوب

---

(١) لانه من اصحاب أبى عبدالله وأبى الحسن موسى عليهما السلام مات فى أيامه قبل الحادثة ، روى عن الكاظم ولم يرو عن أبى عبدالله عليه السلام الا حديث من أدرك المشعر فقد أدرك الحج ، كيف وعن أبى جعفر الباقر عليه السلام . زعم العياشى أنه كان لايدخل على أبى عبدالله عليه السلام شفقة أن لايوفيه حق اجلاله ، فكان يسمع من أصحابه .

حينئذ انتقل إلى الايماء ، فلامعنى للتكليف بالاتيان بالممكن من السجود .

الخامسة : الايماء بالرأس للتصريح به في رواية زرارة (١) و هو الظاهر من رواية أبي البختري كما لا يخفى ، فان تعذّر فبالعينين وأوجب الشهيد في الذكرى الانحناء فيهما بحسب الممكن، بحيث لاتبدو معه العورة ، وأن يجعل السجود أخفض محافظة على الفرق بينه وبين الركوع ، و احتمل وجوب وضع اليدين والركبتين وإبهامي الرجلين في السجود على الكيفيّة المعتبرة فيه ، وقال في المدارك: و كلّ ذلك تقييد للنصّ من غير دليل، نعم لايبعد وجوب رفع شيء يسجد عليه لقوله عليه السلام في صحيحة عبدالرّحمان(٢) الواردة في صلاة المريض « ويضع وجهه في الفريضة على ماأمكنه من شيء » انتهى و خبر أبي البختري يدل على الأخفضيّة و الأحوط العمل به .

السادسة : ماورد في خبر أبي البختري من النهي عن الجماعة ، لعلّه محمول على التقية بقرينة الراوي ، قال في الذكرى : يستحبّ للعراة الصلاة جماعة ، رجالا كانوا أو نساء ، إجماعاً لعموم شرعيّة الجماعة ، و أفضليّتها ، و منع بعض العامّة من الجماعة إلاّ في الظلمة حذر كشف العورة ، و سترها ساقط لأنّا نتكلّم على تقدير عدمه .

ثمّ الّذي دلّ عليه خبر إسحاق(٣) بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوم قطع عليهم الطريق واُخذت ثيابهم فبقوا عراة وحضرت الصلاة كيف يصنعون ؟ فقال : يتقدّمهم إمامهم فيجلس و يجلسون خلفه ، فيومىء الامام بالركوع والسجود ، و يركعون و يسجدون خلفه على وجوههم ، و بها عمل الشيخ في النهاية و قال المرتضى والمفيد يومي الجميع كالصّلاة فرادى ، و هو اختيار ابن إدريس مدّعياً

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٠٥، ج ٢ ص ٣٦٤ ط نجف .

(٢) التهذيب ج ٣ ص ٣٠٨ ط نجف .

(٣) » ج ١ ص ٢٤٠ ط حجر .

للاجماع ، و في المعتبر رجّح مضمون الرّواية لجودة سندها ، و يشكل بأنّ فيه تفرقة بين المنفرد والجامع ، وقد نهى المنفرد عن الركوع والسّجود كما تقدّم لئلاتبدو العورة ، و قد روى عبدالله بن سنان (١) ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام : يتقدّمهم الامام بركبتيه و يصلّي بهم جلوساً و هو جالس ، و أطلق .

وبالجملة يلزم من العمل برواية إسحاق أحدأمرين إمّا اختصاص المأمومين بهذا الحكم ، و إمّا وجوب الركوع والسّجود على كلّ عار إذا أمن المطّلع والأمر الثاني لاسبيل إليه ، والأمر الأوّل بعيد ، انتهى.

و يمكن تأويل خبر إسحاق بما يوافق سائر الاخبار لكنّه في غاية البعد .

السابعة : قال في المعتبر: لو وجد وحلاً أومآء راكداً بحيث لو نزله ستر عورته لم يجب نزوله ، لأنّ فيه ضرراً و مشقّة ، و هو كذلك مع مخالفته لظواهر الأخبار، و لو أمكن العاري ولوج حفيرة والصّلاة فيها قائماً بالركوع والسّجود قيل يجب لمرسلة أيّوب بن نوح (٢) ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : العاري الّذى ليس له ثوب إذا وجد حفيرة دخلها فسجد فيها و ركع وقيل : لا ، استضعافاً للرّواية والتفاتاً إلى عدم انصراف لفظ السّاتر إليهاوالمسئلة لاتخلو من إشكال ؛ لكنّها قليلة الجدوى لقلّة الحاجة إليها .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٠٥ ط حجر ج ٣ ص ١٧٨ ط نجف .

(٢) « ج ٣ ص ٧٩ ط نجف و هكذا ج ٢ ص ٣٦٥ ، و فى ط حجر ص ٣٠٥ و ٢٠٣ .

٤

((باب))

✿«(ما تجوز الصلاة فيه من الاوبار والاشعار)»✿ ✿«(والجلود وما لاتجوز)»✿

١ ـ **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، عن أحمد بن محمد السياري ، عن أبي يزيد القسمي ، وقسم حي من اليمن بالبصرة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سأله عن جلود الدارش الّذي يتّخذ منها الخفاف ، قال: فقال لاتصلّي فيها ، فانّها تدبغ بخرء الكلاب (١).

بيان : قال في القاموس : الدارش جلد معروف أسود كأنّه فارسي ، قوله عليه السلام : « فانها تدبغ » لعلّهم لم يكونوا يغسلونها بعد الدباغ ، أو بعد الغسل أيضاً كان تبقى فيها أجزاء صغار ، أو الحكم محمول على الاستحباب احتياطاً ، لاحتمال أن يبقى فيها شيء منه ، ولعلّ عدم أمره عليه السلام بالغسل أيضاً لذلك ، أو لأجل اللّون بناء على أنّ الملوّن بالنجس أو بالمتنجّس لايطهر بالغسل .

قال في المنتهى: يجوز استعمال الطاهر في الدباغ كالشثّ ، والقرظ ، والعفص وقشر الرمان ، وغيرها ، والقائلون بتوقّف الطهارة على الدباغ من أصحابنا والجمهور اتّفقوا على حصول الطهارة بهذه الأشياء ، أمّا الأشياء النجسة ، فلايجوز استعمالها في الدباغ ، و هل تطهّر أم لا ؟ أمّا عندنا فانّ الطهارة حصلت بالتذكية ، و كان ملاقات النجس موجبة لتنجيس المحلّ ، و يطهّر بالغسل ، و أمّا القائلون بتوقّف الطهارة على الدباغ ، فقد ذهب بعضهم إلى عدم الطهارة ، ذكره ابن الجنيد و بعض الجمهور لأنّها طهارة من نجاسة ، فلا تحصل بالنجس كالاستجمار والغسل ، وينبغي أن يكون ما يدبغ به منشّفا للرطوبة مزيلاً للخبث ، وقد روي عن الرضا عليه السلام عدم جواز الصلاة في الجلود المدبوغة بخرء الكلاب ، والرواية ضعيفة ، ومع تسليمها

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٣ .

تحمل على المنع من الصلاة قبل الغسل .

وقال في الذكرى : الأصحّ وقوع الذكاة على الطاهر في حال الحياة كالسباع لعموم « إلاّ ما ذكّيتم » (١) وقول الصادق عليه السلام لاتصلّ فيما لا يؤكل لحمه ذكّاه الذبح أو لم يذكّه ، فيطهر بالذكاة والمشهور تحريم استعماله حتّى يدبغ ، والفاضلان جعلاه مستحبّاً لطهارته ، وإلاّ لكان ميتة ، فلا يطهّره .

وليكن الدّبغ بالطاهر كالقرظ ، و هو ورق السلم ، والشثّ بالشين والثاء المثلّثتين ، و هو نبت طيب الريح مرّ الطعم يدبغ به ، قاله الجوهري ، وقيل : بالباء الموحّدة و هو شبه الزاج ، والأصل فيهما ما روي من قول النبيّ صلى الله عليه وآله أليس في الشثّ والقرظ مايطهّره ، ولا يجوز بالنجس فلا يطهّر عند ابن الجنيد ، والأجود أنّه يكفي فيما يحتاج إلى الدبغ ، ولكن لا يستعمل إلاّ بعد طهارته لقول الرضا عليه‌السلام في جلود الدارش بالراء المهملة والشين المعجمة لاتصلّ فيها فانها تدبغ بخرء الكلاب .

٢- **العلل** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى عن عبدالرّحمان بن الحجّاج قال : سأل رجل أباعبدالله عليه السلام وأنا عنده عن جلود الخزّ فقال : ليس به بأس ، فقلت : جعلت فداك إنّها علاجيّ و إنّما هي كلاب تخرج من الماء ، فقال : إذا خرجت تعيش خارجاً من الماء ؟ قلت : لا ، قال : ليس به بأس (٢) .

٣ - **ومنه** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس معاً ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن عيسى اليقطيني معاً ، عن أيّوب بن نوح رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : الصلاة في الخزّ الخالص ليس به بأس ، و أمّا الّذي يخلط فيه الأرانب أوغيرها ممّا يشبه [هذا فلاتصلّ] فيه (٣) .

---

(١) المائدة : ٣ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٥ .

(٣) « « ص ٤٦ .

تبيين : جواز الصلاة في وبر الخزّ الخالص متّفق عليه بين الأصحاب ، و نقل إجماعهم عليه جماعة والمشهور بين المتأخّرين أنّ حكم الجلد حكم الوبر ، و منعه ابن إدريس ، ونفى عنه الخلاف ، وتبعه العلاّمة في المنتهى ، والمسئلة لاتخلو من إشكال ، وإن كان الجواز أقوى .

ثمّ إنّ للأصحاب اختلافاً في حقيقة الخزّ فقيل : إنّه دابّة بحريّة ذات أربع تصاد من الماء و تموت بفقده ، وقد رواه الشيخ و الكلينيّ عن عليّ بن محمّد عن عبدالله بن إسحاق العلويّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن محمّد بن سليمان الديلمي عن قريب ، عن ابن أبي يعفور قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من الخزّازين فقال له : جعلت فداك ماتقول في الصلاة في الخزّ ؟ فقال : لا بأس بالصلاة فيه [فقال له الرجل : جعلت فداك إنّه ميّت و هو علاجيّ و أنا أعرفه] فقال له أبوعبدالله عليه السلام أنا أعرف به منك فقال له الرجل : إنّه علاجيّ وليس أحد أعرف به منّي، فتبسّم أبوعبدالله عليه السلام ثمّ قال : أتقول إنّه دابّة تخرج من الماء أو تصاد من الماء فتخرج فإذا فقد الماء مات ؟ فقال الرجل : صدقت جعلت فداك هكذا هو ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام فإنّك تقول : إنّه دابة تمشي على أربع وليس هو في حدّ الحيتان فتكون ذكاته خروجه من الماء ، فقال الرجل إي والله هكذا أقول ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: فانّ الله تبارك وتعالى أحلّه ، وجعل ذكاته موته كما أحلّ الحيتان وجعل ذكاتها موتها (١) .

و قال في المعتبر : عندي في هذه الرواية توقّف لضعف محمّد بن سليمان ، و مخالفتها لما اتّفقوا عليه من أنّه لايؤكل من حيوان البحر إلاّ السمك ولامن السمك إلاّ ماله فلس ، وحدّثني جماعة من التجّار أنّها القندس، ولم أتحقّقه.

وقال الشهيد في الذكرى : مضمونها مشهور بين الأصحاب ، فلا يضرّ ضعف الطريق ، والحكم بحلّه جاز أن يسند إلى حلّ استعماله في الصلاة ، وان لم يذك

---

(١) الكافى ج ٣ ص ٣٩٩، التهذيب ج١ ص١٩٦ ومابين العلامتين ساقط من الكمبانى زيادة من التهذيب والكافى .

كما أحلّ الحيتان بخروجها من الماء حيّة ، فهو تشبيه للحلّ بالحلّ لا في جنس الحلال ، ثمّ قال الشهيد - ره - : ولعلّه مايسمّى في زماننا بمصر وبر السمك وهو مشهور هناك ، و من الناس من يزعم أنّه كلب الماء ، وعلى هذا يشكل ذكاته بدون الذبح ، لأنّ الظاهر أنّه ذونفس سائلة انتهى هذا .

واعلم أنّ في جواز الصلاة في الجلد المشهور في هذا الزمان بالخزّ وشعره ووبره إشكالاً ، للشكّ في أنّه هل هو الخزّ المحكوم عليه بالجواز في عصر الأئمّة أم لا ؟ بل الظاهر أنّه غيره لأنّه يظهر من الأخبار أنّه مثل السمك يموت بخروجه من الماء ، وذكاته إخراجه منه ، والمعروف بين التجّار أنّ الخزّ المعروف الآن دابّة تعيش في البرّ ولاتموت بالخروج من الماء ، إلّا أن يقال إنّهما صنفان برّيّ وبحريّ ، و كلاهما يجوز الصلاة فيه ، وهو بعيد ، و يشكل التمسّك بعدم النقل و اتّصال العرف من زماننا إلى زمانهم عليهم السلام إذ اتّصال العرف غير معلوم ، إذ وقع الخلاف في حقيقته في أعصار علمائنا السالفين أيضاً رضوان الله عليهم ، و كون أصل عدم النقل في مثل ذلك حجّة في محلّ المنع ، فالاحتياط في عدم الصلاة فيه .

ثمّ إنّ الاتّفاق على الجواز إنّما هو في الخزّ الخالص عن الامتزاج بوبر الأرانب و الثعالب ، و أمّا الممتزج بشيء منهما فالمشهور بين الأصحاب عدم جواز الصلاة فيه ، قال في المنتهى : وعليه فتوى علمائنا ، وقال فيه أيضاً : و كثير من أصحابنا ادّعوا الاجماع ههنا ، و روي عن داود الصرميّ (١) قال : سألته عن الصلاة في الخزّ يغشّ بوبر الأرانب ، فكتب يجوز ذلك ، و قال الصدوق - ره - في الفقيه (٢) بعد إيراد هذه الرواية : وهذه رخصة الآخذ بها مأجور ، ورادّها مأثوم ، والأصل ما ذكره أبي -ره- في رسالته : إليّ وصلّ في الخزّ ما لم يكن مغشوشاً بوبر الأرانب انتهى ، والأظهر حمله على التقيّة ، و سيأتي بعض القول فيه .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٩٦ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٧٠ و ١٧١ .

٤- العلل : عن عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتجوز الصلاة في شعر و وبر مالايؤكل لحمه ، لأنّ أكثرها مسوخ .

قال الصدوق ـ ره ـ : يعني أكثر الأشياء الّتي لايؤكل لحمها مسوخ (١) .

٥ ـ ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن الحسن ابن عليّ الوشّا رفعه قال : كان أبوعبدالله عليه السلام يكره الصلاة في وبر كلّ شيء لايؤكل لحمه (٢) .

ايضاح : عدم جواز الصلاة في جلد مالايؤكل لحمه وشعره و وبره و صوفه في غير المواضع المستثناة إجماعيّ ، ونقل الاجماع عليه جماعة ، واختلف في أُمور :

الاول : الصلاة في قلنسوة أوتكّة متّخذتين من جلد غير المأكول أو وبره فالمشهور بين الأصحاب المنع ، والمستفاد من كلام الشيخ في التهذيب الجواز في المتّخذتين من الجلد ، وكذا ذهب الشيخ في النهاية والمحقّق في المعتبر إلى الكراهة في المتّخذتين من وبر الأرانب لأخبار حملها على التقيّة أظهر من حمل معارضها على الكراهة .

الثاني : قال في التذكرة : لو مزج صوف مالايؤكل لحمه وما يؤكل لحمه و نسج منهما ثوب ، لم تصحّ الصلاة فيه تغليباً للحرمة على إشكال ينشا من إباحة المنسوج من الكتّان والحرير ، ومن كونه غير متّخذ من مأكول اللّحم ، وكذا لو أخذ قطعاً وخيطت و لم يبلغ كلّ واحد منها ما يستر العورة ، والمنع أظهر كما لايخفى على المتدبّر .

الثالث : قطع الشهيدان وجماعة باختصاص المنع بالملابس ، فلوكانت غيرها كالشعرات الملقاة على الثوب لم يمنع الصلاة فيه وذهب الأكثر إلى عموم المنع وهو أحوط بل أظهر إلاّ في أجزاء الانسان .

الرابع : اختلفوا فيما لوشكّ في كون الصوف والوبر من مأكول اللّحم ،

(١-٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٣١ .

فقال في المنتهى بالمنع ، ولعلّ الجواز أقوى ، لا سيّما إذا اُخذ من مسلم أخبر بكونه مأخوذاً من مأكول اللّحم .

٦- **العياشي:** عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله «خذوا زينتكم عند كلّ مسجد» (١) قال هي الثياب (٢) .

٧ - **مجالس ابن الشيخ** : عن أبيه ، عن الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ أخي دعبل ، عن الرضا عليه السلام أنّه خلع على دعبل قميصاً من خزّ وقال له : احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليلة كلّ ليلة ألف ركعة ، و ختمت فيه القرآن ألف ختمة الخبر (٣) .

٨ - **عوالي اللئالي** : روي أنّ الصادق عليه السلام لبس ثياب الخزّ وصلّى فيها .

وروي أنّه عليه السلام كان عليه جبّة خزّ بسبع مائة درهم.

و روي أنّ الرّضا عليه السلام لبس الخزّ فوق الصوف ، فقال له بعض جهلة الصوفيّة لمّا رأى عليه ثياب الخزّ : كيف تزعم أنّك من أهل الزهد وأنت على ما نراه من التنعّم بلباس الخزّ ؟ فكشف عليه السلام عمّا تحته فرأوا تحته ثياب الصوف ، فقال : هذا لله ، وهذا للناس .

و سئل الباقر عليه السلام عن جلد الميتة أيلبس في الصلاة ؟ فقال : لا ، ولو دبغ سبعين دبغة (٤) .

٩ - **كتاب المسائل** : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل مسّ ظهر سنّور هل يصلح له أن يصلّي قبل أن يغسل يده ؟ قال: لا بأس (٥) .

بيان : لا يمكن الاستدلال به على جواز الصلاة في الشعرات ممّا لا يؤكل لحمه

---

(١) الاعراف : ٢٩ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧٠ .

(٤) ورواه في التهذيب ج ١ ص ١٩٣ .

(٥) البحار ج ١٠ ص ٢٨٥ .

إذ لعلَّ التجويز لعدم العلم بلصوق شيء منها باليد ، بل هو أظهر .

١٠ـ قرب الاسناد: باسناده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرَّجل يصلّي ومعه دبّة من جلد الحمار ، و عليه نعل من جلد الحمار ، وهو يصلّي ، هل تجزيه صلاته أو عليه إعادة ؟ قال : لا يصلح له أن يصلّي وهي معه إلاَّ أن يتخوَّف عليها ذهابها فلابأس أن يصلّي وهي معه (١) .

بيان: يدلُّ على كراهة الصلاة فيما يظنُّ اتّخاذه من الميتة ، والتجويز مع خوف الذهاب ، والتعبير عن المنع بلايصلح يدلاّن على الكراهية ، مع أنّه ورد في الرواية: ماعلمت أنّه ميتة فلاتصلّ فيه .

١١ـ الاحتجاج : فيما كتب محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري إلى الناحية المقدَّسة : و روي عن صاحب العسكر عليه السلام أنّه سئل عن الصلاة في الخزّ الّذي يغشُّ بوبر الأرانب فوقّع يجوز وروي عنه أيضاً أنّه لايجوز، فأيَّ الأمرين نعمل به ؟ فأجاب عليه السلام إنّما حرّم في هذه الأوبار والجلود ، فأمّا الأوبار وحدها فحلال (٢) .

و قد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام : لا يصلّي في الثعلب ولا الثوب الّذي يليه ، فقال إنّما عنى الجلود دون غيره (٣) .

بيان: ما ذكر في الخبر من الفرق بين الجلد والوبر خلاف مايعهد في كلام الأصحاب، وذكروا اتّفاق الأصحاب على عدم جواز الصلاة في جلد ما لا يؤكل لحمه وشعره و وبره ، عداما استثني ممّا سيذكر ، و أمّا وبر الأرانب والثعالب و جلودهما فالروايات فيها مختلفة، والمشهورعدم جوازالصلاة فيها ، قال في المعتبر: اعلم أنَّ المشهور في فتوى الأصحاب المنع ممّاعدا السنجاب و وبر الخزّ والعمل به احتياط في الدين ثمَّ روى صحيحتي الحلبي وعليّ بن يقطين(٤) الدالّتين على الجواز

---

(١) قرب الاسناد ص ٨٧ ط حجر .

(٢-٣) الاحتجاج ص ٢٧٥ .

(٤) راجع التهذيب ج ١ ص ١٩٥ .

و قال : طريق هذين الخبرين أقوى من تلك الطرق ، ولو عمل بهما عامل جاز وعلى الأولى عمل الظاهرين من الأصحاب منضمّاً إلى الاحتياط للعبادة ، و كلامه - ره - في غاية المتانة ، والاحتياط لايترك في مثله ، مع ظهور احتمال التقيّة في أخبار الجواز .

قوله عليه السلام : « ولا الثوب الّذي يليه » قال الشيخ في النهاية : لايجوز الصلاة في الثوب الّذي تحت وبر الثعالب والأرانب ، ولا الّذي فوقه ، و نحوه قال في المبسوط : و قال الصدوق : و إيّاك أن تصلّي في الثعلب لا في الثوب الّذي يليه من تحته وفوقه ، وذهب ابن إدريس وجمهور المتأخّرين إلى الجواز ، ولعلّه أقوى وإن كان الأحوط الترك ، لورود صحيحة عليّ بن مهزيار بالمنع (١).

العلل : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرّحمان بن الحجّاج قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام و أنا عنده عن جلود الخزّ ، فقال : ليس به بأس ، فقلت جعلت فداك : إنّها علاجيّ وإنّما هي كلاب تخرج من الماء ، فقال : إذا خرجت تعيش خارجاً من الماء ؟ قلت : لا ، قال : ليس به بأس (٢) .

ومنه عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار و أحمد بن إدريس معاً ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى و محمّد بن عيسى اليقطينيّ معاً ، عن أيّوب بن نوح رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام الصلاة في الخزّ الخالص لابأس به ، وأمّا الّذي يخلط فيه الأرانب أوغيرهما ممّا يشبه هذا فلاتصلّ فيه (٣) .

١٢-تحف العقول: قال الصادق عليه السلام : وما يجوز من اللّباس فكلّ ما أنبتت الأرض فلابأس بلبسه والصلاة فيه ، و كلّ شيء يحلّ لحمه فلا بأس بلبس جلده الذكيّ منه ، وصوفه وشعره ووبره ، وإن كان الصوف والشعر والريش والوبر من

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٩٢ .

(٢-٣) قد مر هذان الحديثان تحت الرقم ٢ و٣ مع شرح مستوفى وتكرر هنا سهواً.

الميتة وغير الميتة ذكياً فلابأس بلبس ذلك ، والصلاة فيه (١).

١٣ - فقه الرضا: قال عليه السلام: لا بأس بالصلاة في شعر ووبر من كلّ ما اُكل لحمه والصوف منه ، ولاتجوز الصلاة في سنجاب وسمور و فنك ، فإذا أردت الصلاة فانزع عنك وقد أروي فيه رخصة ، و إيّاك أن تصلّي في الثعالب ولا في ثوب تحته جلد ثعالب، وصلّ في الخزّ إذا لم يكن مغشوشاً بوبر الأرانب ، ولاتصلّ في جلد الميتة على كلّ حال (٢) .

بيان: اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في الصلاة في جلد السنجاب ووبره ، فذهب الشيخ في المبسوط وأكثر المتأخّرين إلى الجواز ، حتّى قال في المبسوط : فأمّا السنجاب والحواصل فلاخلاف في أنّه تجوز الصلاة فيهما ، و نسبه في المنتهى إلى الأكثر ، و ذهب الشيخ في الخلاف وموضع من النهاية إلى المنع ، واختاره ابن البرّاج وابن إدريس ، و هو ظاهر ابن الجنيد والمرتضى وأبوالصلاح و ظاهر ابن زهرة نقل الاجماع عليه ، واختاره في المختلف، ونسبه الشهيد الثاني إلى الأكثر و ذهب ابن حمزة إلى الكراهة ، وذكر الصدوق في الفقيه عبارة الفقه عن رسالة أبيه إليه إلى وقد روى فيه رخص .

والأخبار فيه مختلفة ، والجمع بينها إمّا بحمل أخبار المنع على الكراهة، أو بحمل أخبار الجواز على التقيّة ، ولعلّ الأوّل أرجح، إذ مذهب العامة جواز الصلاة في جلود ما لايؤكل لحمه مطلقاً ، و أخبار الجواز مشتملة على المنع من غيره ، وإن كان الاحتياط في الاجتناب .

ثمّ على القول بالجواز إنّما يجوز الصلاة فيه مع تذكيته لأنّه ذو نفس، قال في الذكرى : وقد اشتهر بين التجّار و المسافرين أنّه غير مذكّى ، ولا عبرة بذلك، حملاً لتصرّف المسلمين على ما هو الأغلب ، نعم لو علم ذلك حرم استعماله ، و هو جيّد .

---

(١) تحف العقول ص ٣٥٥ ط الاسلامية .

(٢) فقه الرضا ص ١٦ .

و أمّا السمور و الفنك فالمشهور فيهما المنع ، و ذهب الصدوق في المقنع إلى الجواز ، وقال المحقّق في المعتبر بعد نقل خبرين يدلاّن على الجواز: لوعمل بهما عامل جاز ، والأظهر حمل أخبار الجواز على التقيّة ، وقال في القاموس : الفنك بالتحريك دابّة فروتها أطيب أنواع الفراء ، و أشرحها و أعدلها ، صالح لجميع الأمزجة المعتدلة ، وقال في حيوة الحيوان : الفنك كعسل دويبة يؤخذ منها الفرو ، و قال ابن البيطار : و إنّه أطيب من جميع الفراء يجلب كثيراً من بلاد الصقالبة ، وقال في المصباح المنير: قيل نوع من جراء الثعلب الرومي، ولهذا قال الأزهري: وغيره هومعرّب ، وحكى لي بعض المسافرين أنّه يطلق على فرخ بن آوى في بلاد الترك انتهى ، وبالجملة لانعرفه في تلك البلاد على التعيين .

١٤ - **المحاسن** : عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه قال : سألته عن ركوب جلود السباع ، قال : لا بأس ما لم يسجد عليها (١) .

و منه عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن جلود السباع فقال : اركبوا ولا تلبسوا شيئاً منها تصلّون فيه (٢) .

١٥ - **فقه الرضا** : قال عليه السلام : كلّ شيء حلّ أكل لحمه فلابأس بلبس جلده الذكيّ و صوفه وشعره و وبره و ريشه و عظامه ، و إن كان الصوف والشعر والوبر والريش من الميتة وغيرالميتة بعد أن يكون ممّا حلّل الله تعالى أكله فلا بأس به ، و كذلك الجلد فانّ دباغته طهارته ، وقد يجوز الصلاة فيما لم تنبته الأرض ولم يحلّ أكله مثل السنجاب والفنك والسمور والحواصل ، إذاكان ممّا لايجوز في مثله وحده الصلاة ، مثل القنسوة من الحرير، والتكّة من الابريشم ، والجورب والخفتان وألوان رجاجيلك يجوز لك الصلاة فيه (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : « و كذلك الجلد» يدل على جواز استعمال جلد الميتة

(١ و ٢) المحاسن ص ٦٢٩ .

(٣) فقه الرضا ص ٤١ ، و قوله « فان دباغته طهارته» يؤيد ما قلناه من أن هذا الكتاب كتاب التكليف للشلمغاني ، وقدنسب اليه القول بذلك كما مر في ج ٨٠ ص ٧٨ .

بعد الدباغ ، ويمكن حمله على غير الميتة ، ويكون الدباغ محمولاً على الاستحباب على المشهور وعلى الوجوب على مذهب الشيخ والمرتضى ، ويدلّ على جواز الصلاة فيما لا تتمّ الصلاة فيه من جلد غير المأكول و صوفه و شعره و وبره ، وقد مرّ الكلام فيه ، و يمكن تخصيص الحكم بخصوص هذه الجلود ، و يكون وجه جمع بين الأخبار ، و لعلّ المراد بالرجاجيل أنواع ما يلبس في الرّجل و لعلّه من المولّدات .

١٦- الخرائج : روي عن أحمد بن أبي روح قال : خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمّد لأوصله و أمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ وأمرني أن لا أدفعه إلى غيره ، وأمرني أن أسأل الدعاء للعلّة الّتي هو فيها ، وأسأله عن الوبر يحلّ لبسه ؟ فدخلت بغداد ، وصرت إلى العمريّ فأبى أن يأخذ المال وقال : صر إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد وادفع إليه ، فأنّه أمره بأن يأخذه ، وقد خرج الّذي طلبت ، فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه ، فأخرج إليّ رقعة فيها « بسم الله الرّحمن الرّحيم سألت الدّعاء عن العلّة الّتي تجدها ، وهب الله لك العافية ، ودفع عنك الآفات ، وصرف عنك بعض ماتجده من الحرارة ، وعافاك وصحّ جسمك ، وسألت مايحلّ أن يصلّى فيه من الوبر والسمور والسنجاب والفنك والدلق و الحواصل ، فأمّا السمور و الثعالب فحرام عليك و على غيرك الصلاة فيه ، ويحلّ لك جلود المأكول من اللّحم إذا لم يكن فيه غيره ، وإن يكن لك ماتصلّي فيه فالحواصل جائز لك أن تصلّي فيه ، والفراء متاع الغنم مالم يذبح بأرمنية يذبحه النصارى على الصليب ، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك أومخالف تثق به (١) .

بيان : يدلّ على جواز الصلاة في الحواصل في حال الضرورة ، ويمكن حمل القيد على الاستحباب ، وقد عرفت أنّ ظاهر الشيخ دعوى الاجماع على جواز الصلاة فيها ، والمشهور عدم الجواز ، قال في الذكرى : قال الشيخ في المبسوط : لاخلاف في جواز الصلاة في السنجاب والحواصل ، وقيّدها ابن حمزة وبعضهم بالخوارزميّة

---

(١) الخرائج ص ٢٤١ .

تبعاً لما ذكره في التهذيب (١) عن بشير بن بشّار قال : سألته عن الصلاة في الفنك والسنجاب إلى قوله: صلّ في السنجاب والحواصل الخوارزميّة ، ومنع منه في النهاية و هو ظاهر الأكثر انتهى، و قال في الدروس : و في الحواصل الخوارزميّة رواية بالجواز متروكة .

و قال في حيوة الحيوان : الحوصل جمعه حواصل و هو طير كبير له حوصلة عظيمة يتّخذ منها الفروة ، و قال ابن البيطار : وهذا الطائر يكون بمصر كثيراً و يعرف بالبجع ، وهو جمل الماء ، وهو صنفان أبيض وأسود ، و الأسود منه كريه الرائحة ، لايكاد يستعمل، والأجود أبيضه، وحرارته قليلة ، ورطوبته كثيرة ، وهو قليل البقاء .

١٧- السرائر : من كتاب المسائل برواية الحميريّ وابن عياش ، عن داود الصرميّ ، عن بشير بن بشّار النيسابوريّ قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن الصلاة في الفنك والفراء والسمور والسنجاب و الحواصل الّتي تصطاد ببلاد الشرك أو بلاد الاسلام ، يصلّي فيها بغير تقيّة ؟ قال : يصلّى في السنجاب والحواصل الخوارزميّة، ولاتصلّ في الثعالب والسمور (٢) .

١٨ - ومنه : من كتاب المسائل برواية ابن عيّاش والحميريّ من مسائل محمّد بن [عليّ بن]عيسى: حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن زياد، وموسى بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ بن عيسى قال : كتبت إلى الشيخ أعزّه الله و أيّده أسأله عن الصلاة في الوبر أيّ أصنافه أصلح ؟ فأجاب لاأحبّ الصلاة في شيء منه ، قال : فرددت الجواب : إنّا مع قوم في تقيّة ، وبلادنا بلاد لايمكن أحد أن يسافر منها بلاوبر ولا يأمن على نفسه إن هو نزع وبره، وليس يمكن الناس كلّهم ما يمكن الأئمّة فماالّذي ترى أن نعمل به في هذا الباب ؟ قال: فرجع الجواب إليّ تلبس الفنك والسمور (٣) .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٩٥ .

(٢و٣) السرائر ص ٤٧١ .

بيان : الشيخ هو الهادي عليه السلام و يدلّ على أنّ الفنك والسمور أولى من غيرهما عند الضرورة والتقيّة ، و هذا أيضاً وجه جمع بين الأخبار .

١٩- مكارم الاخلاق: عن يونس بن يعقوب قال : دخلت على أبي عبدالله وهومعتلٌّ وهو في قبّة، وقباء عليه غشاء مذاري، وقدّامه مخضّبة هييء فيها ريحان مخروط ، و عليه جبّة خزّ ليس بالثخينة ولابالرقيقة ، وعليه لحاف ثعالب مظهّر يمنة ، فقلت‌له : جعلت‌فداك ، ماتقول في‌الثعالب ؟ قال: هوذا عليّ(١).

بيان : في القاموس المذار بلد بين واسط والبصرة انتهى و يدلّ على جواز استعمال جلود الثعالب في غيرالصلاة .

٢٠-المكارم : عن سماعة بن مهران ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أوأبي‌الحسن عليه السلام أنّه سئل عن لحوم‌السباع وجلودها، قال أمّا لحوم السباع والسباع من‌الطير، فانّا نكرهه ، وأمّا الجلود فاركبوا فيها ولاتلبسوا منها شيئاً تصلّون فيه (٢) .

عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اُهديت لأبي‌جبّة فرومن العراق ، فكان إذا أراد أن يصلّي نزعها فطرحها (٣) .

عن عبدالله بن سنان عنه عليه السلام قال : ماجاءك من دباغ اليمن فصلّ فيه ولا تسأل عنه (٤) .

بيان: الخبرالأوّل يدلّ على‌أنّ السباع قابلة للتذكية ، ولا تجوز الصلاة في جلودها ، والثاني على نزع ماجلب من الجلود من العراق عندالصلاة . و لعلّه محمول على الاستحباب ، لأنّهم كانوا يستحلّون الميتة بالدباغ ، أو كانوا يدبغون بخرء الكلاب .

قال في‌الذكرى : ولووجد في يد مستحلّ بالدبغ ففيه صور ثلاث : الأوّل أن يخبر بأنّه ميتة فليجتنب ، لاعتضاده بالأصل من عدم الذكاة ، الثاني أن يخبر بأنّه مذكّى فالأقرب القبول ويمكن‌المنع ، والثالث أن يسكت ففيه وجهان .

(١-٤) مكارم الاخلاق ص ١٣٦ .

وقد روى الشيخ في التهذيب (١) عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام رجلاً صرداً فلايدفئه فراء الحجاز، لأنّ دباغها بالقرظ فكان يبعث إلى العراق فيؤتى ممّا قبلكم بالفرو فيلبسه ، فاذا حضرت الصلاة ألقاه وألقى القميص الّذي يليه ، وكان يسئل عن ذلك ، فيقول إنّ أهل العراق يستحلّون لباس الجلود الميتة ، ويزعمون أنّ دباغه ذكاته ، قلت : الصرد بفتح الصاد وكسر الراء من يجد البرد سريعاً يقال صرد الرجل يصرد صرداً فهو صرد ومصراد وفي هذا دلالة على جواز لبسه في غير الصلاة ، ويمكن حمله على مالم يعلم كونه ميتة ويكون فعل الامام احتياطاً للدين انتهى .

وقد سبق الكلام في حكم ما يؤخذ من سوق المسلمين في كتاب الطهارة ، و تخصيص دباغ اليمن في الخبر الثالث لعلّه يؤيّد الوجه الثاني ، وإن أمكن حمله على الأوّل أيضاً بأن يكونوا لم يستحلّوا الميتة بالدباغ .

٢١ - **المكارم** : سئل الرضا عليه السلام عن جلود الثعالب و السنجاب و السمور فقال : قدرأيت السنجاب على أبي ونهاني عن الثعالب والسمور (٢) .

٢٢ - **العيون** : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون قال : ولا يصلّى في جلود الميتة ولا جلود السباع (٣) .

٢٣ - **مجمع البيان** : نقلاً عن العياشيّ باسناده عن يوسف بن إبراهيم قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعليّ قباء خزّ وبطانته خزّ و طيلسان خزّ مرتفع ، فقلت : إنّ عليّ ثوبا أكره لبسه ، فقال : وما هو ؟ قلت : طيلساني هذا ، قال : وما بال الطيلسان ؟ قلت : هو خزّ ، قال : وما بال الخزّ ؟ قلت : سداه أبريسم قال : ومابال الأبريسم ؟ قال : لايكره أن يكون سدا الثوب أبريسم الحديث(٤).

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٩٣ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ١٣٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٤) مجمع البيان ج ٤ ص ٤١٣ ، بغير هذا اللفظ واللفظ للكافى بهذا السند ج٦ ص ٤٥١ ، ومثله فى تفسيرالعياشى ج ٢ ص ١٥ .

٢٤ - قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يلبس الجبة الخزّ بخمس مائة درهم والمطرف الخزّ بخمسين دينار فيشتو فيه فاذا خرج الشتاء باعه وتصدّق بثمنه (١) .

٢٥ - تفسير العياشي : عن أحمد بن محمّد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يلبس الثوب بخمس مائة الحديث (٢) .

بيان: يدلّ على استحباب الصدقة بثوب عبد الله فيه، قال في الذكرى: يستحبّ الصدقة بثمن الثوب الّذي يصلّى فيه لو باعه تأسّياً بزين العابدين عليه السلام فيما رواه الشيخ(٣) عن الحلبيّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه كان يلبس الكساء الخزّ في الشتاء فاذا جاء الصيف باعه وتصدّق بثمنه ، ويقول : إنّي لأستحيي من ربّي أن آكل ثمن ثوب عَبدتُ الله فيه .

٢٦- ومنه : (٤) عن محمّد بن عيسى، عن حفص بن محمّد مؤذّن عليّ بن يقطين قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام في الروضة وعليه جبّة خزّ سفرجليّة (٥) .

٢٦- مجمع البيان : قال : روى العياشيّ باسناده عن الحسين بن زيد ، عن عمر بن عليّ ، عن أبيه زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه كان يشتري كساء الخزّ بخمسين ديناراً فاذا أصاف تصدّق به ولا يرى بذلك بأساً ، ويقول «من حرّم زينة الله» الآية (٦) .

اقول : وقد أخرجنا تلك الأخبار من تفسير العياشيّ في أبواب اللّباس من

---

(١) قرب الاسناد ص ١٥٧ ط حجر ٢١٠ ط نجف .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٦ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٤١ .

(٤) يعنى قرب الاسناد ، لاتفسير العياشى .

(٥) قرب الاسناد ص ٨ ط حجر ص ١١ ط نجف .

(٦) مجمع البيان ج ٤ ص ٤١٣ ، وقوله عليه السلام : أصاف : أى دخل فى الصيف .

كتاب المناهي والسنن(١) .

٢٧-كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يلبس فراء الثعالب والسنانير ؟ قال : لابأس ، ولا يصلّي فيه (٢) .

٢٨ - مكارم الاخلاق : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرّجل ينفصم سنّه أيصلح له أن يشدّها بالذهب ، وإن سقطت أيصلح أن يجعل مكانها سنّ شاة ؟ قال : نعم إن شاء ليشدّها بعد أن تكون ذكيّة (٣) .

وعن الحلبيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

و عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله أبي و أنا حاضر عن الرّجل يسقط سنّه فأخذ سنّ إنسان ميّت فيجعله مكانه ؟ قال : لابأس (٥) .

بيان : يدلّ الخبر الأوّل على جواز شدّ الأسنان بالذهب ، و هو موافق للأصل ، و تحريم مطلق التزيّن بالذهب غير ثابت ، و قال العلامة في المنتهى : لابأس باتّخاذ الفضّة اليسيرة كالحلية للسيف، والقصعة ، والسلسلة الّتي شعب بها الاناء وأنف الذهب ، و ما يربط به أسنانه ، لما رواه الجمهور في قدح رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و الخاصّة في مرآة موسى عليه السلام ، و روى الجمهور أنّ عرفجة ابن‌سعد اُصيب أنفه يوم‌الكلاب فاتّخذ أنفاً من ورق فأنتن عليه فأمره النبيّ صلى الله عليه وآله أن يتّخذ أنفاً من ذهب ، وللحاجة إلى ذلك ، و اتّخاذ ذلك جائز مع الحاجة و بدونها خلافاً لبعض .

وقال في التذكرة : لو اتّخذ أنفاً من ذهب أوفضّة أوسنّاً أو أنملة لم يحرم لحديث عرفجة، ولواتّخذ أصبعاً أويداً فللشافعيّة قولان: الجواز قياساً على الأنف والسنّ، والتحريم لأنّه زينة محضة ، إذلا منفعة به انتهى .

وأمّا السنّ فظاهرالأصحاب اتّفاقهم على كونه ممّا لم‌تحلّ فيه الحياة ، و

---

(١) راجع ج ٧٩ ص ٣٠٤ - ٣٠٦ من هذه الطبعة الحديثة .

(٢) بحارالانوار ج ١٠ ص ٢٦٩ من هذه الطبعة .

(٣-٥) مكارم الاخلاق ص ١٠٩ .

يجوز استعماله من الميتة وظاهر الخبر توقّف جواز الاستعمال على التذكية ويمكن حمله على الاستحباب أو على أنّ المراد بها الطهارة أو عدم كونه مخلوطاً بلحم ، وإن كان الأحوط اعتبارها ، إذ الأخبار الدالّة على كونه ممالاتحلّه الحياة وكونه مستثنى من الميتة لا يخلو من ضعف ، ومن الأطبّاء من يعدّه عصباً لاعظماً لطريان الوجع عليه ، مع معارضته هذه الأخبار وصحّة بعضها وعدم تحقّق الاجماع على خلافها .

و أمّا سنّ الانسان فهو إمّا محمول على ما إذا سقط في حال حياته ، و قلنا بعدم وجوب دفنه معه ، و حملنا الخبر به على الاستحباب ، أو على ما إذا سقط بعد تفرّق الأعضاء ، ولم نقل بوجوب دفن الأعضاء حينئذ أو على سنّ طاهر ممّن لم يجب دفنه كالمخالفين ، على القول بطهارتهم وعدم وجوب دفنهم ، أو على سنّ الكافر على مذهب السيّد حيث يقول بطهارة مالا تحلّه الحياة من نجس العين ، و على التقادير يدلّ على أنّ المنع من الصلاة في أجزاء ما لا يؤكل لحمه مخصوص بغير الانسان ، بل هو من النصوص أظهر ، قال العلامة في التذكرة لوجبر عظمه بعظم طاهر العين جاز ، لأنّ الموت لا ينجّس عظمه ولا شعره ولو جبره بعظم آدمي فاشكال ينشأ من وجوب دفنه وطهارته ، و رواية زرارة عن الصادق عليه السلام عن الرجل يسقط سنّه فيأخذ سن ميّت مكانه؟ قال : لا بأس ، و قال في الذكرى : ليس له إثبات سنّ نجسة مكان سنّه ويجوز الطاهرة ، ولو كان سنّ آدمي أوجبر بعظم آدمي أمكن الجواز لطهارته و لتجويز الصادق عليه السلام أخذ سنّ الميّت لمن سقطت سنّه ورد سنّه الساقطة أولى بالجواز لطهارتها عندنا ، و يمكن المنع في العظم لوجوب دفنه ، و إن أوجبنا دفن السنّ توجّه المنع أيضاً وقال الفيروزآبادي : فصمه يفصمه كسره فانفصم وتفصّم .

٢٩- المحاسن: عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ قال : سألته عن الثنيّة تنفصم و تسقط أيصلح أن يجعل مكانها سنّ شاة ؟ فقال : إن شاء فليضع مكانها سنّاً بعد أن تكون ذكيّة (١) .

بيان: يحتمل هذا الخبر زائداً على مرّ أن يكون المراد بالسنّ مطلق السنّ

---

(١) المحاسن ص ٦٤٤ .

وبالذكيّ، الطاهر أو مايقبل التذكية .

٣٠ ـ الخصال : عن أحمد بن محمّد بن الهيثم وأحمد بن الحسن القطّان و محمّد بن أحمدالسناني والحسين بن إبراهيم المكتّب وعبدالله بن محمّد الصايغ وعليّ بن عبدالله الورّاق جميعاً ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لايصلّى في جلود الميتة وإن دبغت سبعين مرّة ، ولا في جلود السباع (١) .

بيان: عدم جواز الصلاة في جلد الميتة ممّا لاخلاف، فيه حتّى أنّ القائل بطهارته بالدباغ كابن الجنيد منع من الصلاة فيه ، وقال الشيخ البهائي قدّس سرّه لايخفى أنّ المنع من الصلاة في جلد الميتة يشمل باطلاقه ميتة ذي النفس وغيره سواء كان مأكول اللّحم أولا ، و في كلام بعض علمائنا جواز الصلاة في ميتة غير ذي النفس من مأكول اللّحم كالسمك الطافي مثلا والمنع من الصلاة في ذلك متّجه لصدق الميتة عليه ، وكونه طاهراً لايستلزم الصلاة فيه ، وكان والدي قدّس سرّه يميل إلى هذا القول ولا بأس به انتهى ، ولا يخفى أنّ النهي عن الصلاة في جلود السباع يشمل أكثر مااختلف في الصلاة في جلده و وبره .

٣١ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الصلاة بجلود الميتة وإن دبغت (٢) .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : لايصلّى بجلد الميتة ولودبغ سبعين مرّة إنّا أهل بيت لا نصلّي بجلود الميتة و إن دبغت (٣) .

و عنه عليه السلام أنّه سئل عن جلود الغنم يختلط الذكيّ منها بالميتة ، و يعمل منها الفراء ، قال: إن لبستها فلا تصلّ فيها ، و إن علمت أنّها ميتة فلا تشترها ولا تبعها ، وإن لم تعلم اشتر وبع (٤) .

وقال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام له جبّة من فراء العراق يلبسها فاذا حضرت

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٢-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص١٢٦ .

الصلاة نزعها (١) .

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه سئل عن فرو الثعلب والسنّور والسمور والسنجاب والفنك والقاقم ، قال : يلبس ولا يصلّى فيه ، ولا يصلّى بشيء من جلود السباع ولا يسجد عليه وكذلك كلّ شيء لايحلّ أكل لحمه (٢) .

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه كره شعر الانسان فقال : كلّ شيء سقط من حيّ فهو ميتة ، وكذا كلّ شيء سقط من أعضاء الحيوان وهي أحياء فهو ميتة لايؤكل ، ورخّص فيما جزّ عنها من أصوافها وأوبارها وأشعارها إذا غسل أن يمسّ ويصلّى فيه وعليه إذا كان طاهراً ، خلاف شعور الناس (٣) .

بيان : الحكم بجواز لبس المختلط مخالف للمشهور والحكم به بمجرّد هذه الرواية مشكل إلّا أن يحمل على ما إذا اُخذ من مسلم وظنّ عدم تذكية بعضها كما هو الشائع فالحكم بترك الصلاة للاستحباب ، كالرواية الّتي بعدها ، و قال في المصباح المنير : القاقم حيوان ببلاد الترك على شكل الفارة إلّا أنّه أطول ، ويأكل الفارة ، هكذا أخبرني بعض الترك ، وقال في حيوة الحيوان دويّبة تشبه السنجاب إلّا أنّه أبرد منه مزاجاً وأرطب ، ولهذا هو أبيض يقق ، ويشبه جلده جلد الفنك ، وهو أعزّ قيمة من السنجاب انتهى ، والحكم بكون شعر الانسان خلاف أشعار الحيوانات كأنّه لعدم جواز الصلاة فيها كما ذكره بعض الأصحاب في شعر الغير و ظاهر الأخبار الجواز .

٣٢ - كتاب العلل : لمحمد بن عليّ بن إبراهيم قال : رسول الله صلّى الله عليه وآله : لايصلّى في ثوب ما لايؤكل لحمه ، ولايشرب لبنه .

فهذه جملة كافية من قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : ولا يصلّى في الخزّ والعلّة في أن لا يصلّى في الخزّ أنّ الخزّ من كلاب الماء وهي مسوخ ، إلّا أن يصفّى و ينقّى وعلّة أن لا يصلّى في السنجاب والسمور والفنك قول رسول الله صلّى الله عليه وآله المتقدّم .

بيان : لعلّ مراده عدم جواز الصلاة في جلد الخزّ بقرينة الاستثناء ، وقد تقدّم

(١-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٢٦ .

القول في الجميع ، ويمكن حمل الأكثر على الكراهة .

٣٣- الهداية : قال الصادق عليه السلام : صلّ في شعر و وبر كلّ ما أكلت لحمه ، وما لم تأكل لحمه فلا تصلّ في شعره و وبره (١) .

٣٤- قرب الاسناد وكتاب المسائل : باسنادهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن لبس السمور والسنجاب والفنك قال : لا يلبس ولا يصلّى فيه إلّا أن يكون ذكياً (٢) .

٣٥- العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام « فاخلع نعليك » (٣) لأنّها كانت من جلد حمار ميّت (٤) .

٣٦- كمال الدين : عن محمّد بن عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن عيسى الوشّا ، عن أحمد بن طاهر ، عن محمّد بن بحر ، عن محمّد [أحمد] بن مسرور ، عن سعد بن عبدالله القميّ قال : دخلت مع أحمد بن إسحاق على أبي محمّد عليه السلام و على فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر ، فأردت أن أسأله عن مسائل ، فقال : سل قرّة عيني عنها - وأومأ إلى الغلام [فقال له الغلام سل] عمّا بدا لك فكان فيما سألته أخبرني يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيه موسى عليه السلام « فاخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس » فانّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميتة .

فقال القائم عليه السلام : من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطبين إمّا أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة : فان كانت

---

(١) الهداية ص ٣٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ١١٨ ط حجر ، ص ١٥٨ ط نجف . البحار ج ١٠ ص ٢٦٩ .

(٣) طه : ١٢ .

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٦٣ .

صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة ، و إن كانت مقدّسة مطهّرة فليست بأقدس وأطهر من الصلاة . وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب على موسى عليه السلام أنّه لم يعرف الحلال من الحرام ، و لم يعلم ماجازت الصلاة فيه ممّا لم تجز ، و هذا كفر .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما ؟ قال : إنّ موسى عليه السلام ناجى ربّه بالواد المقدّس فقال: يا ربّ إنّي أخلصت لك المحبّة منّي وغسلت قلبي عمّن سواك ، وكان شديد الحبّ لأهله ، فقال الله تبارك و تعالى : « اخلع نعليك» أي انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة ، وقلبك من الميل إلى من سواى مغسولة (١) و الخبر طويل مذكور في محلّه (٢) .

بيان : يظهر منه أنّ الخبر الأوّل محمول على التقيّة ، و مع قطع النظر عنه محمول على عدم علمه عليه السلام بذلك أو أنّه عليه السلام لم يكن يصلّي فيها إن جوّزنا الاستعمال في غيرها ، أولم يكن في شرعه تحريم الصلاة في جلد الميتة ، وقدمرّ بعض القول فيه مع تأويل الآية وتفسيرها في المجلّد الخامس(٣) وقد مضى بعض الأخبار المناسبة للباب في باب مايؤخذ من سوق المسلمين (٤) وأبواب آداب اللباس .

---

(١) اكمال الدين ج ٢ ص ١٣٤ في حديث طويل .

(٢) راجع ج٥٢ ص ٨٣ من هذه الطبعة الحديثة .

(٣) راجع ج ١٣ ص ٦٤ - ٦٦ من هذه الطبعة الباب الثالث من أبواب قصص موسى عليه السلام .

(٤) راجع ج ٨٠ ص ٨٣-٨٢ من هذه الطبعة .

٥

✿ (((باب))) ✿

✿((النهى عن الصلاة فى الحرير والذهب والحديد))✿

✿ ((ومافيه تماثيل، وغيرذلك ممانهيعنالصلاة فيه)) ✿

الايات : المائدة : حُرِّمت عليكم الميتة (١) .

تفسير : استدلّ به على تحريم لبس جلد الميتة في الصلاة وغيرها ، و فيه نظر لاحتمال انصراف التحريم إلى الانتفاع الشائع وسيأتي القول فيه .

١-الاحتجاج : كتب الحميري إلى الناحية المقدّسة : إنّا نجد باصفهان ثياباً عتّابية على عمل الوشي من قزّ أو أبريسم ، هل تجوز الصلاة فيها أم لا ؟ فأجاب عليه السلام لا يجوز الصلاة إلاّ في ثوب سداه أولحمته قطن أو كتّان (٢) .

---

(١) المائدة : ٣ ، ولماكان تحريمالميتة على اطلاقه ولم يقيد بأكله أوبيعه وشرائه وأمثال ذلك ، والاطلاق فى كلام الحكيم محكم ، صار المنع شاملا لجميع جهات المنافع كالحمى ، ولذلك قال عليهالسلام «ان الله اذا حرم شيئاً حرم أكله و شربه ولبسه وملكه و امساكه وبيعه وثمنه وجميع التقلب فيه» .

فعلى هذا لبس جلود الميتة حرام ، سواء كان فى حال الصلاة أو غيرها ، ولماكان ارتكاب المحرم منكراً والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،كان لبس جلود الميتة مانعاً من الصلاة .

(٢) الاحتجاج : ٢٧٥ ، و وجه الحديث ما مر سابقا من أن ملاك عدم الجواز فى لبس الحرير والذهب قوله تعالى « يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلوءاً ولباسهم فيها حرير» ولا ريب أن الذى وعد المتقون من أساور الذهب و لباس الحرير هو الخالص غير المغشوش ، فاذاكان اللباس من الحرير المغشوش أوالذهب قليلالعيار لم يكن فيالتمتع بها فى حياتنا الدنيا مانعاً ، و هذا بخلاف جلود الميتة اذ اكف بها جيب اللباس وكمه و ذيله، فان مانعية الميتة كانت علىالاطلاق و بحسب الفرض ولبس الحرير مانعيته بحكم السنة من أدب النبى (ص) ، وسيمر عليك أحاديث تشير الى ذلك .

بيان : لا خلاف بين علماء الاسلام في عدم جواز لبس الحرير المحض للرجال في الصلاة وغيرها ، و دلّت عليه أخبار كثيرة ، و ذهب علماؤنا إلى بطلان الصلاة فيه ، ونقلوا عليه الاجماع ، ولا فرق بين أن يكون ساتراً أوغيره ، ونسب المحقّق والعلاّمة عدم الفرق إلى المرتضى والشيخين وأتباعهم ، والتحريم والبطلان مخصوصاً بحال الاختيار ، أمّا في حال الضرورة كدفع الحرّ والبرد فلا ، بلاخلاف وكذا في حال الحرب وإن لم تكن ضرورة .

ثمّ المعتبر في التحريم كون الحرير محضاً ولو خيط الحرير بغيره لم يخرج عن التحريم ، و أظهر في المنع لوكانت البطانة حريراً وحدها أو الظهارة ، و أمّا الحشو بالأبريسم فذهب الأكثر إلى التحريم ، و مال الشهيد في الذكرى إلى الجواز ، لرواية ورد فيها تجويز الحشو بالقزّ ، و حمله الصدوق على قزّ الماعز وهو بعيد ، و الجواز متّجه لعدم تحقّق الاجماع على التحريم ، و إن كان كلام الفاضلين موهماً له ، وقد أجمع الأصحاب و دلّت الأخبار على أن المحرّم إنّما هو الحرير المحض ، أمّا الممتزج بغيره فالصلاة فيه جائزة ، سواء كان الخليط أقلّ أوأكثر ، ولوكان عشراً كما نصّ عليه في المعتبر ، ما لم يكن مستهلكاً بحيث يصدق على الثوب أنّه أبريسم محض ، فانّه ورد في الأخبار الكثيرة حصر المحرّم في الحرير المحض أوالمبهم ، فما ورد هذا الخبر من ذكر السدى أواللحمة لعلّه على المثال أوعلى الاستحباب ، وكذا تخصيص الخليط بالقطن والكتّان ، فلوكان صوفاً أوفضّة أوغيرهما يصدق عليه أنّه ليس بحرير محض .

و في القاموس الوشي نقش الثوب ، و يكون من كلّ لون ، ووشى الثوب كوعى وشياً وشية حسنة نمنمه ونقشه وحسّنه كوشّاه وفي المصباح المنير : وشيت الثوب وشياً من باب وعد رقمته ونقشته ، فهوموشيّ ، والأصل على مفعول ، والوشي نوع من الثياب الموشيّة تسمية بالمصدر ، و قال : القزّ معرّب ، قال الليث هو مايعمل منه الأبريسم ، ولهذا قال بعضهم القزّ والأبريسم مثل الحنطة والدقيق .

٢- قرب الاسناد وكتاب المسائل: بسنديهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه

عليه السلام قال: سألته عن الرجل هل يصلح له لبس الطيلسان فيه الديباج والبرّكان عليه حرير قال: لا (١) .

وسألته عن الديباج هل يصلح لبسه للنساء؟ قال: لا بأس (٢) .

توضيح: الديباج معرّب ديباه وفي المصباح المنير الديباج ثوب سداه ولحمته أبريسم ، و يقال: هو معرّب ثمّ كثر حتّى اشتقّت العرب منه ، فقالوا: دبج الغيث الأرض دبجاً من باب ضرب إذا سقاها فأنبتت أزهاراً مختلفة، لأنّه عندهم اسم المنقّش ، و اختلف في الياء فقيل زائدة ووزنه فيعال ، و لهذا يجمع بالياء فيقال دبابيج ، وقيل هو أصل والأصل دبّاج بالتضعيف ، فأُبدل من أحد المضعفين حرف العلّة، ولهذا يردُّ في الجمع إلى أصله ، وقال الفيروزآبادي يقال: للكساء الأسود البرّكان والبرّكاني مشدّدتين انتهى ، وظاهره أنّه إذا كان بعض أجزاء الثوب حريراً (٣) لاتجوز الصلاة فيه .

والظاهر في الزّر إذا كان حريراً الجواز ، لمارواه الشيخ في الصحيح (٤) عن يوسف بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا بأس بالثوب أن يكون سداه وزرّه وعلمه حريراً ، وإنّما كره الحرير المبهم للرجال .

وأمّا الكفّ (٥) به بأن يجعل في رؤس الأكمام والذيل وحول الزّيق (٦)

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٨ ط حجر ، ١٥٩ ط نجف كتاب المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٦٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠١ ط حجر، ١٣٤ ط نجف ، البحار ج ١٠ ص ٢٦٣ .

(٣) بل الثوب البركانى كله ابريسم ، فانه معرب پرنيان وهو الحرير المنقش فى غاية اللطافة يجلب من الصين ، وقد عربوها بصور مختلفة : برنكان كزعفران ، برنكانى كزعفرانى وبركانى وبركان بابدال النون راء وادغامه فى الراء الاولى مشددتين .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٩٥ .

(٥) هو الخياطة الثانية بعد الشل كخياطة الحاشية .

(٦) الزيق من القميص : ماأحاط منه بالعنق ، وماكف جانب الجيب .

والجيب فالمعروف بين الأصحاب جوازه، واستدلّ عليه الفاضلان بمارواه العامّة عن عمر أنّ النبي ﷺ نهى عن الحرير إلّا في موضع أصبعين أوثلاث أوأربع ومن طريق الأصحاب مارواه جرّاح المدائني(١) عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يكره أن يلبس القميص المكفوف بالديباج، والرواية مجهولة غيردالّة على الجواز، لأنّ الكراهة في عرف الحديث تطلق على معنى شامل للمحرمة كما لايخفى على المتتبّع، وكونها حقيقة في المعنى المصطلح غيرواضح، بل بعض المحدّثين يستدلّون بها إذا ورد في الحديث على التحريم وهو إفراط، والحقّ أنّه لايفهم منها التحريم والكراهة المصطلحة، إلّا بالقرينة، على أنّ الرواية معارضة بمادلّ على تحريم لبس الحرير مطلقاً.

و ربّما يستدلُّ عليه بفحوى رواية يوسف المتقدّمة، قيل: وربّما ظهر من عبارة ابن البرّاج المنع من ذلك، والاحتياط يقتضيه، وقال الشهيد الثاني - ره -: التحديد بأربع أصابع ورد في أحاديث العامّة، ولم نقف على تحديده في أخبارنا، و للمتوقّف فيه مجال و هو حسن، ثمّ على تقدير اعتباره فالمعتبر أربع أصابع مضمومة.

ثمّ اختلفوا فيما لايتمّ الصلاة فيه منفرداً إذا كان من حرير فالمشهور الجواز وذهب المفيد والصدوق وابن الجنيد إلى المنع، وقوّاه في المختلف، وبالغ الصدوق في الفقيه، فقال: لاتجوز الصلاة في تكّة رأسها من أبريسم، والثاني أحوط، ولعلّه أقوى أيضاً إذالأخبار مختلفة، وأخبار المنع أكثر وأقوى سنداً.

و أمّا ماورد في الخبر من جواز لبس الحرير للنساء فقد أجمع المسلمون عليه كما نقله جماعة، واختلف في جواز اللبس لهنّ في حال الصلاة، فذهب الأكثر إلى الجواز، والصدوق إلى المنع لبعض الأخبار الواردة في ذلك، و سيأتي بعضها ولعلّ الجواز أقوى، و يحمل أخبار المنع على الكراهة، وإن كان الترك أحوط، و في الخنثى إشكال والأحوط المنع، وإن كان الجواز أقوى.

٣ - العلل: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٥٤.

الحسن ، عن عبدالله بن جبلة ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إنّي اُحبّ لك ما اُحبّ لنفسي ، و أكره لك ما أكره لنفسي ، فلا تتختّم بخاتم ذهب ، فانّه زينتنا في الآخرة ، ولا تلبس القرمز فانّه من أردية إبليس ، ولا تركب بميثرة حمراء فانّها من مراكب إبليس ، ولا تلبس الحرير فيحرق الله جلدك يوم القيامة (١) .

بيان : في القاموس القرمز بالكسر صبغ أرمنيّ يكون من عصارة دود تكون في آجامهم انتهى، ويدلّ على المنع من الصلاة في الثوب المصبوغ به ، وحمل على الكراهة ولا يضرّ كونه حيواناً غير مأكول اللحم إذ لا نفس له ، مع أنّ المتبادر منه أن يكون له لحم ، و ذهب أبوالصلاح و ابن إدريس و ابن الجنيد إلى كراهة الصلاة في مطلق الثوب الشديد اللّون ، وإليه ينظر كلام المبسوط ، ومال إليه الشهيد في الذكرى، وقال : إنّ كثيراً من الأصحاب اقتصروا على السواد والمعصفر والمزعفر والمشبع بالحمرة ، و أمّا الألوان الضعيفة فالمستفاد من كلام الأصحاب عدم كراهتها مطلقاً .

وقال بعض المحقّقين: ولا يبعد استثناء السواد منها ، فيحكم بكراهته، وإن كان ضعيفاً لاطلاق الأخبار الواردة فيه ، وهو حسن ، إذا صدق عليه السواد ، وقد استثنوا من السواد الخفّ والعمامة والكساء لورود الأخبار به .

وقال ابن الأثير في النهاية : فيه أنه نهى عن ميثرة الأرجوان الميثرة بالكسر مفعلة من الوثارة، يقال وثر وثارة فهو وثير أي وطيء لين ، وأصلها موثرة ، فقلبت الواو ياء لكسرة الميم، وهي من مراكب العجم تعمل من حرير أوديباج، والأرجوان صبغ أحمر ويتّخذ كالفراش الصغير ، و يحشى بقطن أوصوف يجعلها الراكب تحته على الرحال فوق الجمال ، و يدخل فيه مياثر السرج لأنّ النهي يشمل كلّ ميثرة حمراء ، سواء كان على رحل أو سرج انتهى .

والعامّة حملوا النهي على التحريم حملاً له على الحرير ، و ذهب أصحابنا

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٧ .

إلى الكراهة للونها ، سواء كانت من حرير أم لا ، إذ لا يحرم الركوب على الحرير على المشهور والأحوط ترك الملوّن بهذا اللّون مطلقا ، سواء كان متصلاً بالسرج أو غشاء فوقه أو فراشا محشوّا يجعل فيه ، ويدلّ الخبر على حرمة لبس الحرير للرجال مطلقا .

٤- العيون: عن جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمّه محمّد بن شاذان ، عن الفضل ابن شاذان ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال : سألت الرضا عليه السلام [عن الصلاة] في الثوب المعلّم فكره ما فيه تماثيل (١) .

بيان : يدلّ على عدم كراهة الصلاة في المعلّم ، والكراهة فيما فيه تماثيل ولا خلاف ظاهراً بين الأصحاب في رجحان الاجتناب عن التماثيل والصورة في الخاتم والثوب ، وألحق به السيف ، والخلاف في مقامين :

الاول : المشهور بين الأصحاب كراهة الصلاة فيما ذكر ، وقال الشيخ في المبسوط : الثوب إذا كان فيه تماثيل وصور لا تجوز الصلاة فيه ، وقال: فيه لا يصلّى في ثوب فيه تماثيل ولا في خاتم كذلك وكذا في النهاية وحرّم ابن البرّاج الصلاة في الخاتم الّذي فيه صورة ، ولم يذكر الثوب ، والأشهر أقرب ، وإن كان الأحوط الترك .

الثاني : ظاهر الأكثر عدم الفرق بين صور الحيوان وغيره ، وقال ابن إدريس: إنّما تكره الصلاة في الثوب الّذي عليه الصور والتماثيل من الحيوان وأمّا صور غير الحيوان فلا بأس، وما ذكره الأكثر وإن كان أوفق بكلام اللّغويّين، فانّ أكثرهم فسّروا الصورة والمثال والتمثال بما يعمّ ويشمل غير الحيوان أيضاً لكن ظاهر إطلاق أكثر الأخبار التخصيص ، ففي بعض الروايات الواردة في خصوص هذا المقام مثال طير أو غير ذلك ، وفي بعضها صورة إنسان وفي بعضها تمثال جسد ، وعن أبي جعفر عليه السلام قال : « إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله» (٢) هم المصوّرون يكلّفون يوم

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨ في حديث طويل .

(٢) الاحزاب : ٥٧ .

القيامة أن ينفخوا فيها الروح (١) و في خبر المناهي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من صوّر صورة كلّفه الله تعالى يوم القيامة أن ينفخ فيها وليس بنافخ (٢) و في الخصال عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صوّر صورة كلّف أن ينفخ فيها و ليس بفاعل، الخبر (٣).

فهذه الأخبار و أمثالها تدلّ على إطلاق المثال والصورة على ذي الروح، وقد وردت أخبار كثيرة تتضمّن جواز عمل صور غير ذي الروح، ولا يخلو من تأييد لذلك.

و كذا ماورد في جواز كونها في البيت فقد روى الكلينيّ عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل أتاني فقال إنّا معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا تمثال جسد، ولا إناء يبال فيه (٤).

وفي الموثّق عنه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «يعملون له مايشاء من محاريب و تماثيل» (٥) فقال: والله ماهي تماثيل الرجال والنساء، ولكنّها الشجر و شبهه (٦).

و في الحسن كالصحيح عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: لابأس بأن يكون التماثيل في البيوت إذا غيّرت رؤسها منها، وترك ماسوى ذلك (٧).

وفي الصحيح عن عليّ بن جعفر، عن أبي‌الحسن عليه السلام قال: سألته عن الدار والحجرة فيها التماثيل أيصلّى فيها؟ قال: لا يصلّى فيها وشيء يستقبلك إلّا أن لاتجد بدّاً فتقطع رؤسهم وإلّا فلاتصلّ فيها (٨).

---

(١) راجع المحاسن ص ٦١٦.

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٥٣.

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٣.

(٤) الكافى ج ٣ ص ٣٩٣.

(٥) السبأ: ١٢.

(٦-٨) الكافى ج ٦ ص ٥٢٧.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام : يارسول الله إنّا لا ندخل بيتاً فيه صورة إنسان (١) الخبر.

وروى الطبرسيّ في المكارم عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بأس أن تكون التماثيل في البيوت إذا غيّرت الصورة (٢) .

و وجه الدلالة في الجملة في تلك الأخبار غير نقيّ و سيأتي بعضها في أبواب المكان وقد صرّح بعض اللّغويّين أيضاً بماذكرنا قال المطرّزي في المغرب : التمثال ماتصنعه و تصوّره مشبّهاً بخلق الله من ذوات الروح ، والصورة عامّ ، و يشهد لهذا ماذكر في الأصل أنّه صلّى وعليه ثوب فيه تماثيل كره له ذلك ، قال : وإذا قطعت رؤسها فليس بتماثيل ، وقوله عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير كأنّه شكّ من الراوي، وأمّا قولهم ويكره التصاوير والتماثيل ، فالعطف للبيان وأما تماثيل شجر فمجاز إن صحّ ، وقال في المصباح المنير: المثال الصورة المصوّرة و في ثوبه تماثيل أي صور حيوانات مصوّرة .

وقال في الذكرى : وخصّ ابن إدريس الكراهية بتماثيل الحيوان لاغيرها، كالأشجار ولعلّه نظر إلى تفسير قوله تعالى «يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل» فعن أهل البيت عليهم السلام أنّها كصور الأشجار ، وقد روى العامّة في الصحاح أنّ رجلاً قال لابن عباس : إنّي اُصوّر هذه الصور فأفتني فيها، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كلّ مصوّر في النار ، يجعل له بكلّ صورة صوّرها نفساً فتعذّبه في جهنّم وقال : إن كنت لابدّ فاعلاً فاصنع الشجر و ما لا نفس له .

وفي مرسل ابن أبي عمير(٣) عن الصادق عليه السلام في التماثيل في البساط لها عينان وأنت تصلّي ، فقال: إن كان لها عين واحدة فلابأس وإن كان لها عينان فلا ، وعن محمّد

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٢٨ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ١٥٣ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٩٢ .

ابن مسلم (١) عن أبي جعفر عليه السلام لا بأس أن تكون التماثيل في الثوب إذا غيّرت الصورة منه ، و أكثر هذه يشعر بما قاله ابن إدريس وإن أطلقه كثير من الأصحاب انتهى .

أقول : مع قطع النظر عن دلالة تلك الأخبار على تخصيص مدلول التماثيل والصورة نقول إذا جاز الصلاة وزالت الكراهة بمحض النقص في عضو من الحيوان مع أنّ سائر أجزائه مماثلة لما وجد منها في الخارج فالشجر وأمثاله أولى بالجواز و بالجملة الجزم بالتعميم مع ذلك مشكل مع تأيّد التخصيص لأصل البراءة ، و مناسبته للشريعة السمحة ، ولقوله تعالى: «خذوا زينتكم عند كلّ مسجد»(٢) وإن كان الأحوط ترك لبس المصوّر مطلقاً .

وأمّا الأخبار الدالّة على الجواز فكثيرة منها مارواه الشيخ في الصحيح عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يصلّي وفي ثوبه دراهم فيها تماثيل فقال : لا بأس بذلك (٣) .

و روى الكليني في الصحيح عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام أنه أراه خاتم أبي الحسن عليه السلام وفيه وردة وهلال في أعلاه(٤).

والأخبار الواردة بلفظ الكراهة ولا أشتهي ولا أحب كثيرة وروي في الصحيح عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بأس بتماثيل الشجر (٥) .

و في الصحيح عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن تماثيل الشجر والشمس والقمر، فقال : لا بأس ما لم يكن شيئاً من الحيوان (٦).

وقال في المنتهى: لو غيّر الصورة من الثوب زالت الكراهية، وذكر صحيحة محمّد

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) الاعراف : ٢٩ ،

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٤٠ .

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٣٧ .

(٥-٦) راجع المحاسن ص ٦١٩ .

ابن مسلم الّتي رواها في الذكرى .

٥- **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يعقد الرّجل الدراهم الّتي فيها صورة في ثوبه ، وهو يصلّي ، ويجوز أن تكون الدراهم في هميان أو في ثوب إذا خاف ويجعلها إلى ظهره (١) .

توضيح : مادلّ عليه من كراهة استصحاب الدراهم الّتي فيها صورة في الصلاة هو المشهور بين الأصحاب ، و تزول أو تخفّ الكراهة بشدّها في ثوب أو هميان وشدّها في وسطه ، بحيث تكون الدراهم خلفه ، لا بمعنى أن يضعها خلفه ، كما فهم ولعلّ النكتة في ذلك أنّها إذا كانت خلفه ولم تكن بينه و بين القبلة ، كان أبعد من توهّم العبادة لها ، ومشابهة عبادة الأصنام .

ويؤيّده ما رواه الصدوق في الفقيه (٢) بسنده الحسن أنّه سأل عبدالرحمان ابن الحجّاج أبا عبدالله عليه السلام عن الدراهم السود تكون مع الرّجل وهو يصلّي ، مربوطة أو غير مربوطة ؟ قال : ما أشتهي أن يصلّي ومعه هذه الدراهم الّتي فيها التماثيل ثمّ قال عليه السلام : ما للناس بدّ من حفظ بضائعهم فان صلّى وهي معه فليكن من خلفه ، ولا يجعل شيئاً منها بينه وبين القبلة .

و قال العلامة في المنتهى : لو كانت معه دراهم فيها تماثيل استحبّ له أن يواريها عن نظره ، لما رواه الشيخ في الصحيح عن حمّاد بن عثمان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الدراهم السود فيها التماثيل أيصلّي الرّجل وهي معه ؟ فقال : لا بأس بذلك إذا كانت مواراة (٣) وعن ليث المرادي ، عن أبي عبدالله عليه السّلام و إذا كانت معك دراهم سود فيها تماثيل فلا تجعلها بين يديك ، و اجعلها من

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٦٦ ط نجف .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٤٠ .

خلفك (١) انتهى .

والخبر الأخير يحتمل أن يكون المراد به وضعها خلفه لما ذكر ، أولعدم شغل القلب به ، و لعلّه محمول على ما إذا لم يخف التلف ، فانّ معه يكون شغل القلب أكثر .

٦ ـ العلل والخصال: بالاسناد المتقدّم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لاتلبسوا السواد فانّه لباس فرعون (٢) .

٧ـ المحاسن: عن بعض أصحابه ، عن ابن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يكون معي الدراهم فيها تماثيل و أنا محرم ، فأجعلها في همياني و أشدّ في وسطي ؟ قال : لابأس ، أوليس هي نفقتك تعينك بعدالله (٣) .

٨ـ الخصال : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن الحسن بن عليّ السكّريّ عن محمّد بن زكريّا البصريّ ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجوز للمرءة لبس الديباج والحرير في غير صلاة وإحرام وحرم ذلك على الرّجال إلاّ في الجهاد ، و يجوز أن تتختّم بالذهب وتصلّي فيه ، وحرم ذلك على الرجال (٤) .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله يا علي: لاتتختّم بالذهب فانّه زينتك في الجنّة ، ولاتلبس الحرير فانّه لباسك في الجنّة (٥) .

٩ ـ غوالي اللئالي: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مشيراً إلى الذهب والحرير: هذان محرّمان على ذكور امّتي دون إناثهم .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٥ ، الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) المحاسن ص ٣٥٨ .

(٥و٤) الخصال ج ٢ ص ١٤٢ في حديث طويل .

١٠ -كتاب العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : لايصلّى في الديباج ، و لا يصلّى في ثوب أسود ، ولا على ثوب عليه اسم الله كثيراً ، ولا على ثوب فيه تصاوير .

ثمّ قال : والعلّة في أن لا يصلّي في الأبريسم لأنّه من لعاب الدود ، والدود ميتة !

١١-كتاب المسائل وقرب الاسناد : بسنديهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الخلاخل هل يصلح لبسها للنساء والصبيان ؟ قال : إن كنّ صمّاء فلا بأس ، وإن كان لها صوت فلا (١) .

بيان : المشهور بين الأصحاب كراهة الخلخال المصوّت للمرءة ، و هذا الخبر في سائر الكتب مرويّ بسند صحيح (٢) ولا اختصاص له بحال الصلاة ، بل المستفاد منه الكراهه مطلقاً ، وقال ابن البرّاج على ماحكي عنه لاتصحّ الصلاة في خلاخل النساء إذا كان لها صوت ، والأظهر الكراهة لقصور الرواية عن إفادة التحريم .

١٢- العلل: عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : اُصلّي في قلنسوة سوداء ؟ قال : لا تصلّ فيها ، فانّها لباس أهل النار (٣) .

١٣- ومنه : بالاسناد المتقدّم عن الأشعريّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكره السواد إلّا في ثلاثة: العمامة والخفّ والكساء (٤) .

---

(١) قرب الاسناد : ١٠١ ط حجر ، ١٣٤ ط نجف ، البحار ج ١٠ ص ٢٦٣ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٠٤ ، الفقيه ج ١ ص ١٦٥ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٥ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٦ .

١٤- رجال الكشي : الخلف بن حمّاد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن المغيرة ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : كأنّي بعبدالله بن شريك العامريّ عليه عمامة سوداء ، ذوابتاها بين كتفيه مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف يكبّرون و يكرّون (١) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : اللحف بالكسر أصل الجبل .

١٥ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن‌الحسن بن‌فضّال عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار الساباطي، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام في الرجل يصلّي و عليه خاتم حديد ، قال : لا ، ولا يتختّم به الرجل ، لأنّه من لباس أهل النار (٢) .

وقال لايلبس الرجل الذهب ولايصلّي فيه، لأنّه من لباس أهل‌الجنّة (٣) .

---

(١) رجال الكشي ص ١٩٠ تحت الرقم : ٩٧ .

(٢) قال الله عزوجل : « فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ..... ولهم مقامع من حديد» الحج : ٢٠-٢٢، والمرادبالثياب من النارالحديد والقطر والنحاس المحترقة بالناربقرينة قوله «قطعت» ومثله قوله تعالى: «وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى‌الاصفاد* سرابيلهم من قطرآن» ابراهيم ، ٥٠ و قوله تعالى : « خذوه فغلوه * ثم الجحيم صلوه * ثم فى‌سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه» الحاقة : ٣٠-٣٢ ، وغيرذلك من الايات التى تشير الى ان الحديد وماشابهه لباس أهل النار، فكمانهى النبى(ص) ان‌يبتدروا الى لباس أهل الجنة فى الدنيا ، بقية لهم فى نعيم الاخرة ، كذلك نهى أن يلبسوا لباس أهل النار فيعجلوا الى عذابه كانهم غيرمبالين بهذا العذاب .

هذا اذا كان الحديدصيقلياً أومموهاً بالاستيل ونحوه ، وأما اذاكان ذا خبث ظاهر فهوخبيث غيرطاهر لايليق لبسه‌فى الصلاة كماقال (ص) «ماطهرت‌كف فيها خاتم حديد» .

(٣) علل‌الشرائع ج ٢ ص ٣٧ .

بيان : اشتمل الخبر على حكمين أحدهما المنع من لبس خاتم الحديد في الصلاة ، والمشهور بين الأصحاب كراهة استصحاب الحديد ظاهراً فيها ، و قال الشيخ في النهاية : ولا تجوز الصلاة إذا كان مع الانسان شيء من حديد مشهّر ، مثل السكّين والسيف، وإن كان في غمد أوقراب فلابأس بذلك ، وعن ابن البرّاج أنّه عدّ ثوب الانسان إذا كان فيه سلاح مشهّر مثل سكّين أو سيف مما لا يصحّ الصلاة فيه على حال ، قال: و كذلك إذا كان في كمّه مفتاح حديد إلاّ أن يلفّه بشيء ، و إذا كان معه دراهم سود إلاّ أن يلفّه في شيء ولعلّ الكراهة أقوى، لضعف الأخبار وعدم صراحتها في التحريم وقال المحقّق وتسقط الكراهة مع ستره وقوفاً بالكراهة على موضع الوفاق ممّن كرهه ، وهو قريب لدلالة بعض الأخبار عليه .

و ثانيهما المنع عن لبس الخاتم من الذهب والصلاة فيه ، فأمّا تحريم لبس الذهب للرّجال فلا خلاف فيه ، و إنّما الخلاف في بطلان الصلاة فيما لا تتمّ فيه كالخاتم منه مثلاً ، و ذهب العلامة والأكثر إلى البطلان ، وقوّى المحقّق عدمه ، قال في الذكرى : الصلاة في الذهب حرام على الرّجال فلو موّه به ثوباً وصلّى فيه بطل، بل لو لبس خاتماً منه وصلّى فيه بطلت صلاته، قاله الفاضل للرواية ، ولأنّ فعل المنهيّ عنه مفسد للعبادة ، و قوّى في المعتبر عدم الابطال بلبس خاتم من ذهب ، لاجرائه مجرى لبس خاتم مغصوب ، و النهي ليس عن فعل من أفعال الصلاة ، ولا عن شرط من شروطها .

ثمّ قال الشهيد - ره - : لو موّه الخاتم بذهب فالظاهر تحريمه لصدق اسم الذهب عليه، نعم لو تقادم عهده حتّى اندرس وزال مسمّاه جاز ، ومثله الأعلام على الثياب من الذّهب أو المموّه به ، في المنع من لبسه والصلاة فيه ، قال أبوالصلاح: يكره الصلاة في الثوب المصبوغ و آكده كراهية الأسود ، ثمّ الأحمر المشبع ، و المذهّب ، والموشّح والملحّم بالحرير والذهب ، قال : والأفضل الثياب البياض ، والتحريم أحوط و أقوى .

١٦- العلل : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن

هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يصلّي الرجل في خاتم حديد (١) .

١٧- الاحتجاج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن الرجل في كمّه أو سراويله سكّين أو مفتاح من حديد هل يجوز ذلك؟ فكتب عليه السلام جائز (٢) .

١٨ - غيبة الشيخ : عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن إبراهيم النوبختي عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري مثله (٣).

بيان : يدلّ على أنّ النهي في سائر الأخبار على الكراهة ، ويحتمل أن يكون التجويز فيه لعدم كونه بارزاً .

١٩- قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الثوب فيه التماثيل أو علمة أيصلّى فيه ؟ قال : لا (٤) .

أقول: رواه في المحاسن عن موسى بن القاسم ، عن أبيه ، قال: سألته عن الثوب يكون فيه تماثيل أو في علمه أيصلّى فيه ؟ قال : لا يصلّى فيه (٥) .

٢٠- قرب الاسناد : بالاسناد عن علي بن جعفر ، عن أخيه قال : سألته عن الخاتم يكون فيه نقش تماثيل سبع أو طير أيصلّى فيه؟ قال : لا بأس (٦) .

بيان : يدلّ على أن أخبار النهي محمولة على الكراهة ، ورواه في كتاب المسائل (٧) وفيه قال : لا ، فيؤيّد سائر الأخبار ، والاعتماد على نسخ قرب الاسناد

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٧ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٧٠ .

(٣) غيبة الشيخ ص ٢٤٩ .

(٤) قرب الاسناد ص ٨٦ ط حجر .

(٥) المحاسن : ٦١٧ .

(٦) قرب الاسناد ص ٩٧ ط حجر .

(٧) كتاب المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٥٩ .

أكثر ، مع أنّه رواه ابن إدريس (١) في السرائر من قرب الاسناد موافقاً لما في النسخ .

٢١- فقه الرضا : قال عليه السلام : لاتصلّي في ديباج ، ولا في حرير ، ولاوشي ولا في ثوب أبريسم محض ، ولا في تكّة أبريسم ، و إذاكان الثوب سداه أبريسم و لحمته قطن أوكتان أو صوف فلا بأس بالصلاة فيها ، ولا تصلّ في جلد الميتة على كلّ حال ، ولا في خاتم ذهب ، ولاتشرب في آنية الذهب والفضّة ، ولاتصلّ على شيء من هذه الأشياء إلّا مايصلح لبسه (٢) .

و قال عليه السلام : اعلم يرحمك الله أنّ كلّ شيء أنبتته الأرض فلا بأس بلبسه والصلاة فيه (٣) .

بيان : النهي عن الوشي إمّا على الكراهة أو لكونه غالباً من الحرير ، وقوله ولا تصلّ ظاهره تحريم افتراش الحرير والذهب ، و سائر ما لا يجوز الصلاة فيه حال الصلاة ، والمشهور جواز الركوب على الحرير والافتراش له ، و حكى في المختلف عن بعض المتأخرين القول بالمنع ، وتردّد فيه في المعتبر ، ولعلّ الجواز أقرب ، وفي حكم الافتراش التوسّد ، وأما الالتحاف ففيه إشكال ، والأشهر الجواز وأمّا التدثّر فقال الشهيد الثاني -ره- : إنّه كالافتراش ، و حكم بعض المتأخّرين عنه بتحريمه لصدق اللبس عليه ، والأحوط ترك الالتحاف والتدثّر لاسيما الأخير .

٢٢- قرب الاسناد عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبع : عن التختّم بالذهب ، والشرب في آنية الذهب ، والفضّة ، و عن المياثر الحمر ، وعن لباس الاستبرق والحرير والقزّ والأرجوان (٤) .

---

(١) السرائر ص ٤٨٠ .

(٢) فقه الرضا ص ١٦ .

(٣) فقه الرضا ص ٤١ .

(٤) قرب الاسناد ص ٣٤ ط حجر ص ٤٨ ط نجف .

٢٣ - **أربعين الشهيد** : باسناده عن الشيخ ، عن ابن أبي جيّد ، عن محمّد بن الوليد، عن الحميريّ مثله .

٢٤ - **كتاب المسائل** : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل هل يصلح له أن يتختّم بالذهب ؟ قال : لا (١) .

٢٥ - **معاني الاخبار** : عن حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيدالله بن عليّ الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: نهاني رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا أقول نهاكم عن التختّم بالذهب ، وعن ثياب القسّيّ ، وعن مياثر الأرجوان ، وعن الملاحف المفدمة وعن القراءة و أنا راكع ، قال حمزة بن محمّد : القسّيّ ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير (٢) .

٢٦ - **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد ابن عيسى ، عن محمّد بن أبي عمير مثله (٣) .

٢٧ - **ومنه** : باسناده إلى البراء بن عازب قال : نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن سبع نهانا أن نتختّم بالذهب وعن الشرب في آنية الذهب والفضة و قال : من شرب فيها في الدُّنيا لم يشرب فيها في الآخرة (٤) وعن ركوب المياثر ، وعن لبس القسيّ

---

(١) كتاب المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٧٢ .

(٢) معانى الاخبار ص ٣٠١ . وزاد بعده : و أصحاب الحديث يقولون : القسى - بكسر القاف - وأهل مصر يقولون : القسى تنسب الى بلاد يقال لها القس ، هكذا ذكره القاسم بن سلام ، وقال : قد رأيتها ولم يعرفها الاصمعى .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٩ .

(٤) وهذا النهى أيضاً من أدبه صلى الله عليه وآله على ما مر شرحه ، بيانه قوله عزوجل « ادخلوا الجنة أنتم و أزواجكم تحبرون * يطاف عليهم بصحاف من ذهب و أكواب » الزخرف : ٧١ ، وقوله تعالى : « و جزاهم بما صبروا جنة و حريراً * متكئين فيها على الارائك ... و يطاف عليهم بآنية من فضة و أكواب كانت قوارير قوارير من فضة —

وعن لبس الحرير والديباج والأستبرق (١) .

بيان : قال في النهاية : فيه أنّه نهى عن لبس القسيّ هي ثياب من كتان مخلوط حرير يؤتى بها من مصر، نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريباً من تنّيس يقال لها : القسّ بفتح القاف ، و بعض أهل الحديث يكسرها ، و قيل أصل القسي القزّي بالزاي منسوب إلى القزّ ، و هو ضرب من الأبريسم ، فأُبدل من الزاء سيناً ، وقيل هو منسوب إلى القسّ وهو الصقيع لبياضه انتهى .

وقال بعض شرّاح البخاريّ : هو بمهملة وتحتيّة مشدّدتين ، وفسّر بثياب مضلعة فيها حرير مثل الأترنج أو كتّان مخلوط بحرير، وقال في الذكرى: بفتح القاف وتشديد السين المهملة المنسوب إلى القسّ موضع ، وهي من ثياب مصر فيها حرير انتهى، ولماكان ظاهر كلام الأكثر عدم كونه حريراً محضاً ، فالنهي محمول على الكراهة للونه ، أولكونه مخلوطاً على ماقيل من كراهة المخلوط مطلقاً ،وإن لم يثبت ، والمفدم يظهر من الجوهري والفيروزآباديّ و غيرهما أنّه المشبع بالحمرة ، ومن بعضهم أنّه المشبَع بأيّ لون كان وبالنظر إلى المعنى الثاني كره الشيخ و جماعة الصلاة في الثياب المفدّمة بأيّ لون كان كمامرّ قال في الذكرى : وفي المبسوط ولبس الثياب المفدمة بلون من الألوان ، والتختّم بالحديد مكروه في الصلاة ، فظاهره كراهية المشبع مطلقا واختاره أبوالصلاح وابن الجنيد وابن إدريس ، والأولى حمل رواية حمّاد عليه ، والتخصيص بالحمرة أخذه المحقّق من ظاهر كلام الجوهريّ انتهى .

قدروها تقديراً » الانسان : ١٢-١٦ ، فالشرب من أوانى الذهب والفضة و لباس الحرير كالاتكاء على الارائك، من نعيم أهل الجنة اعدت لهم نزلا ، وأدب الموعود يقتضى أن يزهد عنها فى هذه الدنيا حتى ينزل عليها فى الدار الاخرة ويتنعم بها ، وأما الذى تنعم بها قبل الميعاد زاهداً فيها ضيلة حياته الدنيا فكانه رغب عن نعيم الاخرة ورضى بالحياة الدنيا من الاخرة .

(١) الخصال ج ٢ ص ١ .

وقال الفيروزآبادي : الاستبرق الديباج الغليظ معرّب استبروة ، أو ديباج يعمل بالذهب ، أو ثياب حرير صفاق نحو الديباج أوقِدّة حمراء كأنّها قطع الأوتار .

٢٨- قرب الاسناد : عن محمّد بن عبدالحميد وعبدالصمد بن محمّد جميعاً ، عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : إيّاك أن تتختّم بالذهب ، فانّه حليتك في الجنّة ، وإيّاك وأن تلبس القسيّ(١) .

٢٩- الاحتجاج وغيبة الشيخ : عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري أنّه كتب إلى صاحب الزمان عليه السلام يسأله عن الفصّ الخُماهن ، هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في أصبعه ؟ فكتب الجواب : فيه كراهية أن يصلّى فيه ، وفيه إطلاق ، والعمل على الكراهية (٢) .

بيان : الخماهن بالضمّ كلمة فارسيّة ، قالوا حجر أسود يميل إلى الحمرة ، فالظاهر أنّه الحديد الصّيني (٣) وقيل : فيه سواد وبياض ، وفي بعض نسخ الاحتجاج الجوهر بدل الخماهن ولعلّه تصحيف ، وعلى تقديره فهو محمول على غير الجواهر الّتي يستحبّ التختّم بها .

أقول : قد مرّ الأخبار في أبواب آداب اللباس ، و سيأتي بعضها في باب حكم النساء في الصلاة .

---

(١) قرب الاسناد ص ٦٦ ط نجف ص ٤٧ ط حجر.

(٢) الاحتجاج ص ٢٧٠ ، غيبة الشيخ الطوسى ص ٢٣٨ .

(٣) وقال فى البرهان بعد تعريفه بأنه حجر صلب أسود يضرب الى الحمرة يسحق للاورام الصفراوية : انه نوع من الحديد يقال له بالعربية حجر حديدى وصندل حديدى .

٦

((باب))

« (الصلاة فى الثوب النجس أو ثوب أصابه) »
«(بصاق أو عرق أو ذرق ، و حكم ثياب الكفار ،)»
« و ما لايتم فيه الصلاة »

الايات : المدثر : وثيابك فطهّر (١) .

تفسير : المتبادر تطهير الثياب من النجاسات فيجب في جميع الأحوال إلاّ ما أخرجه الدّليل ، و منها حال الصلاة ، وفسّر في الروايات بالتشمير ، فيستفاد منه التطهير أيضاً ، إذ التعبير عن التشمير بالتطهير يومي إلى أنّ الغرض منه عدم تنجّس الثوب ، وقيل المراد طهّر نفسك عن الرذائل أولا تلبسها على معصية ولاغدر ، وهما مدفوعان بأنّ المجاز لايصار إليه إلاّ لقرينة أو نصّ نعم يمكن أن يقال : لعلّ المراد به التنظيف بناء على عدم ثبوت الحقايق الشرعيّة فتأمل .

١- قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام سئل عن البزاق يصيب الثوب ، فقال: لابأس به (٢) .

وقال: إنّ علياً عليه السلام كان لايرى بالصلاة باساً في الثوب الّذي يشترى من النصارى والمجوسيّ واليهودي قبل أن يغسل يعني الثياب الّتي تكون في أيديهم فيحبسونها ، وليست بثيابهم الّتي يلبسونها (٣) .

---

(١) المدثر : ٤ ، والاية من المتشابهات بأم الكتاب: ظاهره الاستقلال وأنه واجب الاتباع على الاطلاق، وليس كذلك ، بل هو سنة فى فريضة بتأويل النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته ولذلك لاتبطل الصلاة بالاخلال به الا عمداً كسائر السنن التى جعلت فى الصلاة.

(٢ و ٣) قرب الاسناد ص ٤٢ ط حجر ، ٥٧ ط نجف وقد مر فى ج ٨٠ ص ٤٦ وقابلنا الاخير على نسخة مخطوطة مصححة و فيه « فيجتنبونهـا » بمعنى يأخذونهـا جنباً ولا يلبسونها .

بيان : الظاهر أنّ قوله «يعني» كلام بعض الرواة، أو صاحب الكتاب ، و يحتمل أن يكون كلام الصادق عليه السلام و الظاهر شمول البزاق لبزاق الغير، وشمول السؤال لحال الصلاة ، فيدلّ على جواز الصلاة في فضلات الانسان من عرقه و نخامته و بصاقه و شعره وظفره كما هو الظاهر من أكثر الأخبار ، ويظهر من كلام بعض الأصحاب أيضاً ، و يشهد لذلك مصافحتهم في البلاد الحارّة و معانقتهم مع أزواجهم مع عدم الأمر بالغسل للصلاة ، و عدم انفكاكهم عن العرق غالباً ، قال في المنتهى: لابأس أن يصلّي الانسان وعلى ثوبه شيء من شعره أوأظفاره وإن لم ينفضه لأنّهما طاهران لامانع من استصحابهما في الصلاة .

ويؤيّده مارواه الشيخ (١) في الصحيح عن عليّ بن الريّان قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : هل تجوز الصلاة في ثوب يكون فيه شعر من شعر الانسان و أظفاره من قبل أن ينفضه ويلقيه عنه ؟ فوقّع يجوز . فانّه وإن فرض المسئلة في شعر الانسان نفسه ، لكن استشهاده بالخبر يعطي العموم ، وقد صرّح بذلك بعض المتأخّرين ونسب الشهيد الثاني الفرق بين شعرات الانسان وغيره إلى بعض الأصحاب.

٢- قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يرى في ثوبه خرء الحمام أو غيره ، هل يصلح له أن يحكّه وهو في صلاته ؟ قال : لابأس (٢) .

وسألته عن الرّجل يشتري ثوباً من السوق لبيساً لا يدرى لمن كان؟ يصلح له الصلاة فيه ؟ قال إن كان اشتراه من مسلم فليصلّ فيه، وإن كان اشتراه من نصرانيّ فلايصلّ فيه حتّى يغسله (٣) .

٣- السرائر : من جامع البزنطي، عن الرضا عليه السلام مثله إلّا أنه قال في آخره لايلبسه ولايصلّ فيه (٤).

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٤١ .

(٢) قرب الاسناد ص ١١٧ ط نجف ٨٩ ط حجر .

(٣) « ص ١٢٦ ط نجف . (٤) السرائر ص ٤٦٥.

بيان : ظاهر الجواب الأوّل جواز الصلاة في خرء الطيور ، و عدم كون الحكّ فعلا كثيراً ، والثاني يدلّ على جواز الصلاة في ثوب أصابه عرق الغير ، و على نجاسة أهل الكتاب ، و لعلّه إمّا محمول على العلم بالملاقات ، أو النهي على التنزيه، وقد مرّ القول فيه مع سائر الأخبار في كتاب الطهارة (١) .

٤- قرب الاسناد : بسنده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن أكسية المرعزّى والخفاف ينقع في البول أيصلّى فيها ؟ قال : إذا غسلت بالماء فلا بأس (٢) .

بيان : المرعزّى بكسر الميم والعين وتشديد الزاء المفتوحة الزغب الّذي تحت شعر العنز ، والغسل في الخفاف ، لعلّه على الاستحباب ، لكونها ممّا لاتتمّ الصلاة فيه منفرداً ، وقد مرّ تفصيل تلك الأحكام .

٥ - الاحتجاج وغيبة الشيخ : بسنديهما أنّه كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام أنّ عندنا حاكة مجوس يأكلون الميتة ولايغتسلون من الجنابة ، وينسجون لنا ثيابنا ، فهل تجوز الصلاة فيها قبل أن تغسل ؟ فخرج الجواب : لا بأس بالصلاة فيها (٣) .

بيان : حمل على ما إذا لم يعلم ملاقاتهم لها بالرطوبة ، و إن غلب الظنّ بها .

٦- فقه الرضا : قال عليه السلام : إن أصاب قلنسوتك أو عمامتك أو التكّة أو الجورب أو الخفّ منيّ أو بول أو دم أوغايط فلا بأس في الصلاة فيه ، و ذلك أنّ الصلاة لايتمّ في شيء من هذه وحده (٤) .

وقال عليه السلام : روي في دم الدماميل يصيب الثوب والبدن أنّه قال : يجوز فيه

---

(١) راجع ج ٨٠ ص ٤٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ١١٦ ط نجف .

(٣) الاحتجاج ص ٢٧٠ ، غيبة الطوسى ص ٢٢٨ .

(٤) فقه الرضا ص ٦ .

الصلاة ، وأروي أنّه لابأس بدم البعوض والبراغيث (١) .

وأروي ليس دمك مثل دم غيرك ونروي قليل البول والغائط والجنابة وكثيرها سواء لابدّ من غسله إذا علم به ، فإذا لم يعلم به أصابه أم لم يصبه ، رشّ على موضع الشكّ الماء ، فان تيقّن أنّ في ثوبه نجاسة و لم يعلم في أيّ موضع على الثوب غسل كلّه (٢) .

ونروي أنّ بول مالايجوز أكله في النجاسة ذلك حكمه ، وبول مايؤكل لحمه فلا بأس به (٣) .

بيان : قد مرّ الكلام في تلك الأحكام في كتاب الطهارة .

٧ - كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل أصا [ب ثو] به خنزير فذكروهو في صلاته [قال:] فليمض فلابأس ، وإن لم يكن دخل في صلاته فلينضح ماأصاب من ثوبه إلّا أن يكون فيه أثر فيغسله (٤) .

٨ - ومنه : قال : سألته عن ثياب النصرانيّ واليهوديّ أيصلح أن يصلّي فيه المسلم ؟ قال : لا (٥) .

بيان : الجواب الأوّل يدلّ على عدم وجوب غسل مالاقاه الخنزير يابساً على الظاهر ، والثاني محمول على العلم بالملاقاة رطباً أو على الاستحباب ، كما عرفت .

٩ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن الصلاة في الثوب الّذي فيه أبوال الخنافس و دماء البراغيث ، فقال : لا بأس (٦) .

١٠- دعوات الراوندي : عن محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن قوله تعالى :

(١-٣) فقه الرضا ص ٤١ .

(٤) المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٥٦ .

(٥) « « ج ١٠ ص ٢٦٢ .

(٦) نوادر الراوندي : لم نجده وقدمر في ج ٨٠ ص ١١٠ وفيه الخفافيش .

« وثيابك فطهّر» قال : يعني فشمّر، ثمّ قال: لايجوز ثوبك كعبك ، فانّ الإسبال من عمل بني اُميّة .

١١- قرب الاسناد: بسنده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل عريان وقد حضرت الصلاة فأصاب ثوبه بعضه دم أو كلّه أيصلّي فيه أو يصلّي عرياناً ؟ قال : إن وجد ماء غسله ، فان لم يجد ماء صلّى فيه ، ولم يصلّ عرياناً (١) .

بيان : اختلف الأصحاب في هذه المسئلة ، فذهب الشيخ وأكثر الأصحاب إلى أنّ من ليس معه إلّا ثوب نجس ، وتعذّر تطهيره ، نزعه وصلّى عرياناً مومياً، وقال ابن الجنيد : لوكان مع الرجل ثوب فيه نجاسة لايقدر على غسلها ،كان صلاته فيه أحبّ إليّ من صلاته عرياناً ، و قال العلّامة في المنتهى والمحقّق في المعتبر بالتخيير من غير ترجيح ، والأخبار في ذلك مختلفة ، و جمع ابن الجنيد بينها بحمل أخبار الصلاة عارياً على الجواز ، و هذا ومثله على الاستحباب ، و هذا وجه قريب ، و يؤيّده أنّ في الصلاة عارياً يفوت أصل الشرط أعني الستر مع الركوع والسجود والقيام ، بخلاف ما إذا صلّى في الثوب النجس فانّه يفوت وصف من أوصاف الشرط ، و يأتي بالأركان صحيحة و أيضاً أخبار الصلاة (٢) في الثوب أصحّ سنداً .

وأجاب الشيخ عن هذه الأخبار بحمل الصلاة على صلاة الجنازة وبأنّ المراد الصلاة فيه إذا لم يتمكّن من نزعه، وحمل خصوص هذا الخبر على أنّ المراد بالدم ما تجوز الصلاة فيه كدم السمك ولايخفى ما في الجميع من التكلّف ، والأولى الصلاة في الثوب وإن كان الأحوط الصلاة عارياً أيضاً .

١٢- قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر بن محمّد عليه السّلام عن أبيه ، عن عليّ عليه السّلام قال : السيف بمنزلة الرداء تصلّي فيه

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٦ ط نجف ص ٨٩ ط حجر.

(٢) راجع التهذيب ج ١ ص ١٩٩ ، الكافي ج ٣ ص ٣٩٦.

ما لم ترفيه دماً (١) .

بيان : التقييد بعدم رؤية الدم إما على الاستحباب، أوهو مبنيٌّ على اختصاص الحكم بالملابس والأثواب ، وقد مرّ القول فيه .

١٣- دعائم الاسلام : عن رسول الله ﷺ أنّه نهى عن الصلاة في ثياب اليهود والنصارى والمجوس يعني الّتي لبسوها (٢) .

١٤- الهداية : كلّ مالا تتمّ الصلاة فيه وحده فلا بأس بالصلاة فيه ، إذا أصابه قذر ، مثل العمامة والقلنسوة والتكّة والجورب والخف (٣) .

بيان : إطلاق كلامه يقتضي عدم الفرق في مالاتتمّ الصلاة فيه كونه من الملابس وغيرها، ولافي الملابس بين كونها في محالّها أم لا ، وإلى هذا التعميم أشار في المعتبر ، ونقل عن القطب الراوندي أنّه حصر ذلك في خمسة أشياء: القلنسوة، والتكّة ، والخفّ ، والنعل ، والجورب، وعن ابن إدريس أنّه خصّ الحكم بالملابس، واختاره العلامة في جملة من كتبه ، و اعتبر كونها في محالّها والتعميم أظهر .

ثمّ اعلم أنّ إدخال العمامة في ذلك ممّا تفرّد ـ ره ـ به و كأنّه أخذه من الفقه(٤) ويشكل بأن أكثر العمائم ممّا تتمّ الصلاة فيها وحدها ، ولعلّ مراده عدم تمام الصلاة فيها مع بقاءها على تلك الهيئة ، وفيه مالايخفى ، وربّما يحمل كلامه على العمامة الصغيرة الّتي لايمكن ستر العورة بها كالعصابة كما ذكره القطب الراونديّ ، وبالجملة العمل بظاهره مشكل ، وإن احتمله بعض المحقّقين من المتأخّرين .

---

(١) قرب الاسناد ص٦٢ ط حجر ص٨٢ ط نجف

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٧ .

(٣) الهداية ص ١٥ ط الاسلامية .

(٤) فقه الرضا ص ٦ ، وقد مر تحت الرقم ٦ .

٧

((باب))

(حكم المختضب فى الصلاة)

١- العلل : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار عن يونس ، عن جماعة من أصحابنا قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام ما العلّة الّتي من أجلها لايحلُّ للرّجل أن يصلّي وعلى شاربه الحنّا ؟ قال: لأنّه لايتمكّن من القراءة والدُّعاء (١).

٢- ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، وغيره ، عن أبان ، عن مسمع بن عبدالملك قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لايصلّي المختضب ، قلت : جعلت فداك ولم ؟ قال : إنّه محصَر (٢) .

بيان : محصَر أي ممنوع عن القراءة والذكر ، وبعض أفعال الصلاة ، قال في النهاية : الاحصار المنع و الحبس ، يقال أحصره المرض أوالسلطان : إذا منعه عن مقصده ، فهو محصر ، وحصره إذا حبسه فهومحصور.

٣ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السّلام قال : سألته عن الرّجل والمرءة أيصلح لهما أن يصلّيا وهما مختضبان بالحنّاء والوسمة ؟ قال : إذا برز الفم والمنخر فلابأس(٣) .

٤- المحاسن: عن أبيه ، عن أبان ، عن مسمع بن عبدالملك قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لايختضب الجنب ولايجامع المختضب ، ولا يصلّي المختضب

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ٩١ ط حجر ، ومثله فى المسائل : البحار ج ١٠ ص ٢٦٩ .

قلت : جعلت فداك لم لايجامع المختضب ولا يصلّي ؟ قال : لأنّه مختضب (١).

بيان : أي الخضاب واقعاً له تأثير في المنع ، و ليس عليكم أن تعلموا سببه ، ولايبعد أن يكون «لأنّه محصر» فصحّف ، لأنّ الراوي واحد ، ويمكن الجمع بين الأخبار بحمل أخبار المنع على ماإذا منع القراءة أوبعض الأفعال ، وأخبار الجواز على عدمه ، فيكون المنع محمولاً على الحرمة أو المنع على ماإذا لم يأت بالأفعال على وجه الكمال ، فيكون النهي للتنزيه ، فلاينافي الجواز .

قال في المنتهى : لا بأس للرّجل والمرءة أن يصلّيا وهما مختضبان ، أو عليهما خرقة الخضاب إذا كانت طاهرة ، ثمّ استشهد بصحيحة رفاعة (٢) وخبر سهل ابن اليسع (٣) ثمّ قال : هذا و إن كان جائزاً إلاّ أنّ الأولى نزع الخرقة و أن يصلّي ويده بارزة ، و استدلّ بخبر الحضرميّ المشتمل على المنع (٤) ثمّ قال : ولا فرق بين الرّجل والمرءة في ذلك لرواية عمّار (٥) وصحيحة عليّ بن جعفر (٦) .

⁂

---

(١) المحاسن ص ٣٣٩ .

(٢ و٣) التهذيب ج ١ ص ٢٣٨ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٣٧، الكافي ج ٣ ص ٤٠٨ .

(٥ و٦) التهذيب ج ١ ص ٢٣٨ .

٨

* ((باب)) *

«(حكم ناسى النجاسة فى الثوب والجسد وجاهلها)»

« (و حكم الثوب المشتبه) »

١ـ العلل : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن زرعة ، عن سماعة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا دخلت الغائط فقضيت الحاجة و لم تهرق الماء ، ثمّ توضّأت ونسيت أن تستنجي ، فذكرت بعد ماصلّيت فعليك الاعادة ، وإن كنت أهرقت الماء و نسيت أن تغسل ذكرك حتّى صلّيت فعليك إعادة الوضوء والصلاة و غسل ذكرك ، لأنّ البول مثل البراز (١) .

بيان : قدسبق الكلام فيه في كتاب الطهارة (٢) وأنّ الأشهر في ناسي استنجاء البول ذلك ، و في نسيان استنجاء الغائط عدم الاعادة مطلقا ، والأحوط العمل بالمشهور .

٢ـ تفسير على بن ابراهيم : من كان عليه ثوبان فأصاب أحدهما بول أو قذر أو جنابة ولم يدر أيّ الثوبين أصاب القذر ، فانّه يصلّي فيهذا وفي هذا ، فاذا وجد الماء غسلهما جميعاً (٣) .

بيان: يدلّ على وجوب الصلاة في كلّ من الثوبين المشتبهين ، كما هو المشهور بين الأصحاب ، والظاهر أخذه من الرواية ، لأنّه من أرباب النصوص ويدلّ عليه حسنة صفوان (٤) ونقل الشيخ في الخلاف عن بعض علمائنا أنّه يطرحهما و يصلّي

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٢) راجع ج ٨٠ ص ٢٠٨ .

(٣) تفسير القمى ص ٧٠ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٩٩ .

عرياناً ، و جعله في المبسوط رواية ، واختاره ابن إدريس والأوّل أقوى للرواية المتقدمة ولورود الروايات بالصلاة في الثوب المتيقّن النجاسة ، والمشهور في الثياب الكثيرة المشتبهة أيضاً ذلك ، إلّا أن يضيق الوقت فيصلّي عرياناً على الأشهر ، والأظهر تعيّن الصلاة في الممكن ، وإن كان واحداً إذ الأظهر جواز الصلاة في الثوب المتيقّن النجاسة ، بل تعيّنها كما مرّ .

٣ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : إن كنت أهرقت الماء فتوضّأت و نسيت أن تستنجي حتّى فرغت من صلاتك ، ثمّ ذكرت فعليك أن تستنجي ثمّ تعيد الوضوء والصلاة (١) .

و قال عليه السلام : قدري وفي المنيّ إذا لم تعلم من قبل أن تصلّي فلا إعادة عليك (٢) .

٤ـ السرائر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رأيت في ثوبك دماً وأنت تصلّي ولم تكن رأيته قبل ذلك فأتمّ صلاتك ، فاذا انصرفت فاغسله ، قال : وإن كنت رأيته قبل أن تصلّي فلم تغسله ثمّ رأيته بعد وأنت في صلاتك ، فانصرف واغسله وأعد صلاتك (٣) .

بيان : يدلّ ظاهراً على أنّ الجاهل إذا رأى في أثناء الصلاة لا يستأنف ولا يطرح ، بل يتمّ الصلاة فيه ، ويحمل على ما إذا لم يكن عليه غيره ، أو لم يكن له ثوب غيره أصلاً ، وعلى أنّ الناسي إذا رأى في الأثناء يستأنف ، وسيأتي تفصيل القول فيه .

٥ ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل أعار رجلاً ثوباً فصلّى فيه وهو لايصلّي فيه ، قال : لايعلمه

---

(١) فقه الرضا ص ٣ .

(٢) فقه الرضا ص ٦ .

(٣) السرائر ص ٤٧٣ .

قلت : فان أعلمه قال : يعيد (١) .

بيان : ظاهره أنّ قول المالك بالنجاسة و غيرها معتبر مقبول، ويدلّ على أنّه لايلزم إعلام الجاهل بشيء لايجوز له مع علمه ، ويدلّ عليه أيضاً مارواه الشيخ في الصحيح عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن الرّجل يرى في ثوب أخيه دماً وهو يصلّي قال : لايؤذيه وفي بعض النسخ لايؤذنه حتّى ينصرف (٢) .

و أمّا الأمر بالاعادة مع الاعلام فلعلّه محمول على الاستحباب ، أو على ما إذا صلّى بعد الإخبار ، و إن كان بعيداً ، لما ستعرف من عدم إعادة الجاهل ولما رواه الشيخ في الصحيح عن العيص قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل صلّى في ثوب رجل أيّاماً ثمّ إنّ صاحب الثوب أخبره أنّه لايصلّي فيه ، قال : لايعيد شيئاً من صلاته (٣) .

وقال في التذكرة: لو استعار ثوباً وصلّى فيه ثمّ أخبره المالك بنجاسته لم تجب عليه الاعادة ، خصوصاً إذا خرج الوقت عملاً بالأصل ، ولأنّ قول الغير لا يقبل في حقّه ، ولصحيحة العيص .

٦ ـ نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليٌّ عليه السّلام : من صلّى في ثوب نجس فلم يذكره إلاّ بعد فراغه فليعد صلاته (٤) .

بيان : يدلّ على إعادة الناسي و يحمل على الوقت أو على الاستحباب كما سيأتي .

٧ ـ العلل : عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّه أصاب ثوبي دم من الرعاف أو غيره أوشيء من منيّ فعلّمت أثره إلى أن اُصيب له ماء فأصبت الماء وقد حضرت الصلاة

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٩ ط حجر ص ١٠٣ ط نجف .

(٢و٣) التهذيب ج ١ ص ٢٣٩ .

(٤) نوادر الراوندى : لم نجده .

و نسيت أنّ بثوبي شيئاً فصلّيت ثمّ إنّي ذكرت بعد ، قال : تعيد الصلاة وتغسله ، قال : قلت : فان لم أكن رأيت موضعه ، وقد علمت أنّه قدأصابه فطلبته فلم أقدر عليه فلمّا صلّيت وجدته ، قال : تغسله وتعيد .

قال : قلت : فان ظننت أنّه قد أصابه و لم أتيقّن ذلك ، فنظرت فلم أرشيئاً ثمّ طلبت فرأيته فيه بعد الصلاة ، قال: تغسله ولاتعيدالصلاة ، قال : قلت : ولمذاك ؟ قال : لأنّك كنت على يقين من نظافته ، ثمّ شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشكّ أبداً ، قلت : فانّي قد علمت أنّه أصابه و لم أدر أين هو فأغسله ؟ قال : تغسل من ثوبك الناحية الّتي ترى أنه أصابها حتّى تكون على يقين من طهارته .

قال : قلت : فهل عليّ إن شككت في أنه أصابه شيء أن أنظر فيه فأقلبه ؟ قال : لا ، ولكنك إنّما تريد بذلك أن تذهب الشكّ الّذي وقع في نفسك ، قال : قلت : فانّي رأيته في ثوبي وأنا في الصلاة ، قال : تنقض الصلاة وتعيد إذا شككت فيموضع منه ثمّ رأيته فيه، وإن لمتشكّ ثمّ رأيته رطباً قطعت وغسلته ثمّ بنيت على الصلاة، فانّك لاتدري لعلّه شيء وقع عليك ، فليس لك أن تنقض بالشكّ اليقين(١) .

توضيح : قوله عليه السلام : «لأنّك كنت على يقين» الخ أقول يحتمل هذا الكلام وجهين :

الاول : أن يكون المعنى أنّك لمّا كنت أولاً على يقين من طهارة الثوب أي قبل أن تظنّ أنه أصابته نجاسة ، والمراد بقوله ثمّ شككت الظنّ الّذي حصل له ، ثمّ انقلب الظنّ بالشكّ بعدالنظر، ولا عبرة بهذا الشكّ بعد علم الطهارة، فقد صلّيت في ثوب محكوم بطهارته شرعاً ، فلا يلزمك الاعادة بطريان العلم بعد الصلاة بكونالثوب نجساً حالة الصلاة ، فيومي إلىإجزاء صلاة تكون ظاهراً موافقةللأمر

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٩ ، ورواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ١٩٩ . الاستبصار ج ١ ص ٩١ .

وإن ظهر خلافه .

الثاني : أن يكون المراد بحالة اليقين مجموع حالتي اليقين والظنّ السابقتين ، و بحالة الشكّ حالة الرؤية أي كنت سابقاً على يقين من الطهارة و بعد الظنّ والتفحّص لم يزل ذلك اليقين وصلّيت على تلك الحالة ، ثمّ شككت بعد الرؤية في أنّه هل كان حالة الصلاة الثوب نجساً أو طرأت النجاسة بعد حين الرؤية ، فلايحكم بمجرّد الشكّ ببطلان الصلاة ، وعلى هذا لايدلّ على عدم إعادة الجاهل، بل فيه إيماء إلى الاعادة ولا يخفى أنّ الأوّل أظهر .

و قال الشيخ البهائي قدس سرّه : ماتضمّنه من قوله عليه السلام « تعيد الصلاة و تغسله » يدلّ باطلاقه على ماذهب إليه الثلاثة قدّس الله أرواحهم من أنّ من علم بالنجاسة ثمّ نسيها وصلّى ثمّ ذكر فعليه الاعادة في الوقت وخارجه ، وبه قال ابن حمزة والعلاّمة و شيخنا الشهيد ، و نقل ابن إدريس على ذلك الاجماع ، و قال : لولا الاجماع لماصرت إليه ، و يؤيّد ذلك إطلاقه عليه السلام الاعادة في بعض الأخبار. والشيخ في الاستبصار جمع بين هذه الأخبار بحمل ماتضمّن الاعادة على أنّ المراد به مع بقاء الوقت وما تضمن عدمها على ما إذا خرج الوقت وهو غير بعيد ، وقول زرارة « فان ظننت أنه قد أصابه إلى آخره» وقوله عليه السلام : « لأنّك كنت على يقين من طهارتك ثمّ شككت» ربّما استفيد منه أنّ ظنّ النجاسة لايقوم مقام العلم ، وأنّ الظنّ قد يطلق عليه اسم الشكّ وليس بشيء، فانّ قول زرارة «فنظرت فلم أر شيئاً» يعطي تغيّر ذلك الظنّ ، وقوله عليه السلام : «ثمّ شككت » ينبىء عن انقلاب ذلك الظن بسبب عدم الرؤية شكّاً.

و قد دلّ هذا الحديث على أنّ من شكّ في أنّ النجاسة هل أصابت ثوبه فليس عليه أن ينظر إلى الثوب ويستعلم الحال ليصير على يقين من أمره بل يستصحب طهارة الثوب إلى أن يتحقّق مايزيلها، والمراد أنّ هذا التفحّص ليس أمراً واجباً عليه بحيث يعاقب على تركه ، و الظاهر أنّه لو تفحّص لاستعلام الحال تحصيلاً لليقين ، و احتياطاً لأمر الدين . واهتماماً بشأن العبادة ، لكان مثاباً ومتمثلاً لقوله

« دع ما يريبك إلى مالا يريبك » .

و اعلم أنّ بعض الأصحاب جعل ما تضمّنه هذا الحديث من قول زرارة « فانّي رأيته في ثوبي و أنا في الصلاة » و قوله عليه السّلام في جوابه : « تنقض الصلاة » دالاً على أنّ من علم النجاسة في ثوبه ثمّ نسيها و رآها في أثناء الصلاة فانّه يقطع الصلاة ، و هو مبنيّ على أنّ هذا القول من زرارة مندرج تحت قوله في أوّل الحديث أصاب ثوبي دم من الرعاف أوغيره إلى قوله « ونسيت أنّ بثوبي شيئاً » و أنّ قوله عليه السلام : «تنقض الصلاة » منقطع عن قوله « وتعيد إذا شككت » إلى آخره .

وهو كماترى، فانّ الظاهر أنّ هذا القول من زرارة غير مندرج تحت كلامه ذلك ، ولامنخرط في سلكه ، وأنّ قوله عليه السلام «تنقض الصّلاة » غير منقطع عن قوله « و تعيد إذا شككت » بل هو مرتبط به.

و ظنّي أنّ هذا القول من زرارة إن جعل مرتبطاً بما قبل فليجعل مرتبطاً بقوله « فهل عليّ إن شككت» فكأنّه قال : إذا شككت قبل الصلاة في إصابته ثوبي ثمّ رأيته فيه و أنا في الصّلاة فما الحكم ؟ فأجابه عليه السلام بأنّه إذا سبق شكّك في موضع من الثوب أنّه أصابه نجاسة ثمّ رأيتها و أنت في الصّلاة فانقض الصّلاة و أعدها ، و إن لم يكن سبق منك شكٌّ في إصابة النجاسة وكنت خالي الذهن من ذلك ، ثمّ رأيته على وجه يحتمل تجدّده في ذلك الوقت ، قطعت الصّلاة و غسلته ثمّ بنيت ولعلّ بعض الشقوق الأُخر المحتملة كان زرارة عالماً بها ، فلذلك سكت عليه السلام عن التعرّض لها انتهى .

و قال الشهيد طاب ثراه في الذكرى : ولو قيل لا إعادة على من اجتهد قبل الصّلاة ، و يعيد غيره ، أمكن لما رواه محمّد بن مسلم (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكر المنيّ فشدّده و جعله أشدّ من البول ثمّ قال : إن رأيت المنيّ قبل أو بعد ما تدخل في الصّلاة فعليك إعادة الصّلاة ، فان أنت نظرت في ثوبك فلم تصبه ثمّ صلّيت

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٧٢ و٩٩.

فيه ثمّ رأيته بعد فلا إعادة عليك . وكذا البول إن لم يكن إحداث قول ثالث .

اقول : قد مرّ بعض القول منّا فيه في كتاب الطهارة (١) .

٨ - **قرب الاسناد** : و كتاب المسائل بسنديهما ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل احتجم فأصاب ثوبه دم فلم يعلم به حتّى إذا كان من الغد كيف يصنع ؟ قال : إن كان رآه فلم يغسله فليقض جميع مافاته على قدر ما كان يصلّي ، ولا ينقص منها شيء ، و إن كان رآه وقد صلّى ، فليعتدّ بتلك الصّلاة ثمّ ليغسله (٢).

بيان : يستفاد منه بظاهره إعادة العامد والناسي في الوقت و خارجه ، وعدم إعادة الجاهل مطلقاً ، و جملة القول فيه أنّه لاخلاف في العامد العالم بعدم جواز الصّلاة في الثوب النجس أنّه يعيد في الوقت و خارجه ، إن لم تكن النجاسة من المستثنيات ، و أمّا العامد الجاهل للحكم فالمشهور فيه أيضاً ذلك ، و فيه إشكال ، وإن كان العمل بالمشهور أحوط بل أقوى .

و أمّا الناسي فذهب الشيخ في أكثر كتبه و المفيد و المرتضى و ابن إدريس إلى الاعادة في الوقت و خارجه ، وحكي عن الشيخ في بعض أقواله عدم وجوب الاعادة مطلقاً ، ومال إليه في المعتبر ، و ذهب في الاستبصار إلى أنّه يعيد في الوقت دون خارجه ، جمعاً بين الأخبار كما عرفت ، والأحوط الأوّل والثاني لعلّه أقوى

---

(١) راجع ج ٨٠ ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ٩٥ ط حجر ، ١٢٥ ط نجف : ووجه الحديث - مع ماسبق في ذيل قوله تعالى « وثيابك فطهر و الرجز فاهجر » أن طهارة الثوب و البدن من سنن الصلاة فلا تبطل الصلاة بالاخلال به الا عمداً - أن الذى علم بنجاسة الثوب و البدن ثم نسى وصلى بالنجاسة ، كالعامد حيث أهمل طهارته حين علم بالنجاسة حتى نسيه . وفى الموثق عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله (ع) عن الرجل يرى فى ثوبه الدم فينسى أن يغسله حتى يصلى ، قال : يعيد صلاته ، كى يهتم بالشيء اذا كان فى ثوبه ، عقوبة لنسيانه ، قلت : فكيف يصنع من لم يعلم ؟ أيعيد حين يرفعه ؟ قال : لا ، ولكن يستأنف .

إذ يمكن حمل أخبار الاعادة على الاستحباب .

و أمّا الجاهل للنجاسة إذا لم يعلم إلّا بعد الصلاة ، فالمشهور عدم الاعادة مطلقاً ، و قال الشيخ في المبسوط : يعيد في الوقت خاصّة ، وظاهرهم الاتّفاق على عدم وجوب القضاء إذا علم بها بعد الوقت ، و نقل في المهذّب عليه الاجماع ، و ربّما ظهر من عبارة المنتهى تحقّق الخلاف فيه أيضاً ، و الأظهر عدم الاعادة مطلقاً .

ولو وجد في ثوبه أو جسده نجاسة وهو في الصلاة فامّا أن يعلم سبقها على الصلاة أم لا ؟ أمّا الأوّل فقد صرّح الشيخ في المبسوط و النهاية والفاضلان ومن تبعهم بأنّه يجب عليه إزالة النجاسة ، أو إلقاء الستر النجس ، و ستر العورة بغيره مع الامكان ، و إتمام الصلاة ، و إن لم يمكن إلّا بفعل المبطل كالفعل الكثير و الاستدبار بطلت صلاته واستقبلها بعد إزالة النجاسة .

قال في المعتبر : و على قول الشيخ الثاني يستأنف ، و أشار بالقول الثّاني إلى ما نقله عن المبسوط من إعادة الجاهل الّذي لم يعلم بالنجاسة حتّى فرغ من صلاته في الوقت .

و قال السيّد في المدارك : و يشكل بمنع الملازمة ، إذ من الجائز أن تكون الاعادة لوقوع الصلاة بأسرها مع النجاسة ، فلا يلزم مثله في البعض ، و بأنّ الشيخ قطع في المبسوط بوجوب المضيّ في الصلاة مع التمكّن من إلقاء الثوب وستر العورة بغيره ، مع حكمه فيه باعادة الجاهل في الوقت .

و قد اختلف الروايات في ذلك ، فمقتضى روايتي زرارة و محمّد بن مسلم المتقدّمتين تعين القطع مطلقاً سواء تمكّن من إلقاء الثوب و ستر العوره بغيره أم لا و روى محمّد بن مسلم (١) في الحسن قال : قلت له : الدّم يكون في الثوب عليّ وأنا في الصلاة ، قال : إن رأيته وعليك ثوب غيره فاطرحه وصلّ ، وإن لم يكن عليك

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٧٢ .

غيره فامض في صلاتك ولا إعادة عليك ، ويدلّ على عدم إعادة الجاهل إن علم في الأثناء ، وكذا صحيحة ابن سنان (١) السابقة ويدلّ هذا على جواز إتمام الصلاة في الثوب إن لم يكن عليه غيره ، ويمكن حمله على ما إذا لم يكن له غيره .

و قال بعض المحقّقين: الجمع بين الروايات يتحقّق بحمل ما تضمّن الأمر بالاستيناف على الاستحباب ، وإن جاز المضيّ في الصلاة مع طرح الثوب النجس ، إذا كان عليه غيره ، وإلاّ مضى مطلقاً ولا بأس بالمصير إلى ذلك ، و إن كان الاستيناف مطلقاً أولى وأحوط .

و أمّا الثاني وهو أن لا يعلم السبق فالأظهر وجوب طرح النجاسة أو غسلها و إتمام الصلاة ما لم يكثر الفعل ، و إلاّ استأنف و جعل في المعتبر وجوب الاستيناف هنا مبنيّاً على القول باعادة الجاهل في الوقت ، والاشكال في هذا البناء أكثر من السابق .

ولو صلّى ثمّ رأى النجاسة و شكّ هل كانت عليه في الصلاة أم لا ؟ فالصلاة ماضية ، قال في المنتهى لا نعرف فيه خلافاً بين أهل العلم ، ولو علم بالنجاسة السابقة في أثناء الصلاة عند تضيّق الوقت عن الازالة و الاستيناف فقد قطع الشهيد في البيان بوجوب الاستمرار ، ومال إليه في الذكرى ، والمسئلة مشكلة ، ولعلّ الأحوط الصلاة مع النجاسة والقضاء بعد الازالة .

ثمّ اعلم أنّ الظاهر من الأدلّة أنّ الجاهل والناسي في ساير الشروط حكمهما عدم الاعادة في الوقت و خارجه كالمصلّي في الميتة أو الحرير أو جلد ما لا يؤكل لحمه أو الساجد على النجس ، أو ما لا يصحّ السجود عليه ، أو المصلّي مكشوف العورة وغير ذلك ، إلاّ في استقبال القبلة ، فانّ فيه كلاماً سيأتي .

---

(١) نقلا من السرائر تحت الرقم : ٣ .

٩

((باب))

* « (الصلاة في النعال والخفاف ، وما يستر) » *
* « (ظهر القدم بلاساق) » *

١- **غيبة الشيخ والاحتجاج** : فيما كتب الحميريّ إلى الناحية المقدّسة : هل يجوز للرّجل أن يصلّي وفي رجليه بطيط لا يغطّي الكعبين أم لا يجوز ؟ فخرج الجواب : جائز (١) .

ايضاح : قال في القاموس : البطيط رأس الخفّ بلاساق انتهى .

أقول : اختلف الأصحاب في الصّلاة فيما يستر ظهر القدم و لا ساق له بحيث يغطّي المفصل الّذي بين الساق و القدم و شيئاً من الساق ، و إن قلّ ، فذهب المفيد في المقنعة و الشيخ في النهاية و ابن البرّاج و سلاّر و الفاضلان إلى التحريم ، إلاّ أنّ سلاّراً استثنى الصّلاة على الموتى ، و الأشهر الكراهة ، و استدلّ الأوّلون بعدم صلاة النبيّ صلّى الله عليه وآله والصّحابة و التابعين في هذا النوع وهو ممنوع ، و على تقدير التسليم لا يدلّ على التحريم ، و هذا الخبر يدلّ على الجواز وهو أقوى ، واستند من حكم بالكراهة إلى الخروج عن الخلاف ، و ذكر الأكثر أنّ الحكم مختصّ بما يستر ظهر القدم كلّه ، ولا يبعد شموله لما يستر أكثر ظهر القدم أيضاً ، لتمثيلهم بالشمشك و النعال السنديّة ، فانّ أكثرها لاتستر جميع ظهر القدم ، وعلى ما اخترنا لاجدوى في تحقيق ذلك .

و أمّا ما لايستر أكثر ظهر القدم كالنعال العربيّة أو ماله ساق كالجرموق و الخفّ فلاخلاف في جواز الصّلاة فيها ، و عدم كراهتها .

٢ - **العلل** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ كلّ شيء عليك تصلّي

---

(١) غيبة الشيخ الطوسى : ٢٣١ ، الاحتجاج : ٢٧٠ .

فيه يسبّح معك ، قال : و كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا أُقيمت الصلاة لبس نعليه و صلّى فيهما (١) .

٣- العيون : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال قال : رأيت أباالحسن عليه السلام عند رأس النبيّ صلى الله عليه و آله صلّى ستّ ركعات أوثمان ركعات في نعليه (٢) .

بيان : ذكره الأصحاب في استحباب الصّلاة في النعل العربيّة ، و مقتضى الروايات استحبابها في النّعل مطلقاً وقيل الوجه في حملها على العربيّة أنّها هي المتعارفة في ذلك الزمان ، ولعلّ الاطلاق أولى .

٤ - الغوالي : روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه و آله أنّه قال في النعلين يصيبهما الأذى : فليمسحهما و ليصلّ فيهما .

٥- دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : صلّ في خفّيك و في نعليك إن شئت (٣) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧ فى حديث .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص١٧٧ .

✫ ((أبواب)) ✫

✿ « (مكان المصلى و ما يتبعه) » ✿

١

✿ (((باب))) ✿

✿ « (أنه جعل للنبى(ص) ولامته الارض مسجداً) » ✿

١ ـ معانى الاخبار و العلل والخصال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبدالله و محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى و أحمد ابن أبي عبدالله البرقيّ ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي : جعلت لي الأرض مسجداً و طهوراً ، ونصرت بالرّعب و اُحلّ لي المغنم ، واُعطيت جوامع الكلم ، واُعطيت الشفاعة (١) .

بيان : « جعلت لي الأرض مسجداً » أي محلّ صلاة كما فهمه الأكثر ، و دلّت عليه الأخبار الآتية ، فأطلق السّجود على الصلاة تسمية للكلّ باسم الجزء و يظهر وجه التخصيص ممّا سيأتي ، أومحلّ سجود فيدلّ على جواز السّجود على جميع أجزاء الأرض (٢) إلاّ ماأخرجه الدليل أوالأعمّ منهما« وطهوراً » أي للتيمم فيدلّ على جواز التيمّم علىجميع أجزاء الأرض إلاّ ما خرج بالدّليل ،ويحتمل شموله لحجر الاستنجاء ، و تعفير الاناء ، و تطهير النعل و الرّجل وغيرها مما مرّ

---

(١) معانى الاخبار ٥١ ، عللالشرائع ج ١ ص ١٢٢ ، الخصال ج ١ ص ١٤٠ و اللفظ والسند للخصال على السيرة المعهودة .

(٢) راجع فى ذلك ج ٨١ ص ١٦٥ ـ ١٦٦ .

تفصيله ، و نصرته بالرعب مسيرة شهر أوشهرين من خصائصه المشهورة صلى الله عليه وآله قال في النهاية فيه : نصرت بالرُّعب مسيرة شهر ، الرّعب الخوف و الفزع ، كان أعداء النبيّ صلى الله عليه وآله قد أوقع الله في قلوبهم الخوف منه ، فاذا كان بينه و بينهم مسيرة شهر هابوه و فزعوا منه ، و حلّ المغنم لأنّ ساير الأُمم كانوا يحرقون غنائم الكفّار و قال في النهاية : فيه أُوتيت جوامع الكلم : يعني القرآن ، جمع الله بلطفه في الألفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة ، واحدها جامعة ، أي كلمة جامعة ، و منه الحديث في صفته صلى الله عليه وآله أنّه كان يتكلّم بجوامع الكلم أي أنّه كان كثير المعاني قليل الألفاظ .

٢ـ **الخصال** : عن محمّد بن عليّ بن شاه ، عن محمّد بن جعفر البغداديّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن السّخت ، عن محمّد بن الأسود ، عن أيّوب بن سليمان ، عن أبي البختري ، عن محمّد بن حميد ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قال الله تعالى : جعلت لك و لأُمّتك الأرض كلّها مسجداً وترابها طهورا الخبر (١) .

٣ـ **مجالس ابن الشيخ** : عنه عن المفيد ، عن محمّد بن عليّ بن رياح ، عن أبيه ، عن الحسن بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله جعل لي الأرض مسجداً وطهوراً أينما كنت منها أتيمّم من تربتها و أُصلّي عليها (٢) .

و منه عن أبيه ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن عبدالسّلام بن عبدالحميد ، عن موسى بن أعين . قال أبوالمفضّل : وحدّثني نصر ابن الجهم ، عن محمّد بن مسلم بن وارة ، عن محمّد بن موسى بن أعين ، عن أبيه ، عن عطا بن سائب ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : جعلت لي الأرض مسجداً الخبر (٣).

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٨ ، و مثله في ج ١ ص ٩٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥٦ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٨ .

٤ ـ ارشاد القلوب : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب اليهودي الّذي سأله عن فضل النبي صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام: قال الله تعالى في ليلة المعراج : إنّي جعلت على الأمم أن لا أقبل منهم فعلاً إلاّ في بقاع الأرض الّتي اخترتها لهم ، و إن بعدت ، و قد جعلت الأرض لك و لأمّتك طهوراً و مسجداً ، فهذه من الآصار ، و قد رفعتها عن أمتك (١) .

٥ ـ المحاسن : عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن محمّد بن مروان جميعاً ، عن أبان بن عثمان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله شرايع نوح و إبراهيم وموسى وعيسى إلى أن قال : و جعل له الأرض مسجداً و طهوراً (٢) .

٦ ـ المعتبر : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً : أينما أدركتني الصّلاة صلّيت (٣).

اقول : سيأتي بعض الأخبار في الأبواب الآتية ، وقد مرّ بعضها في المجلّدات السّابقة .

تفريع

قد عرفت أنّه يستفاد من تلك الأخبار المتواترة معنى جواز الصّلاة في جميع بقاع الأرض ، إلاّ ما أخرجه الدليل. فمنها المكان المغصوب للاجماع على عدم جواز التصرّف في ملك الغير ، إلاّ باذنه صريحاً أو فحوى أو بشاهد الحال ، و ربّما يجوّز بعض المحدّثين الصّلاة في المغصوب لعموم تلك الأخبار ، و هو ضعيف للآيات و الأخبار الكثيرة الدالّة على تحريم الظلم و الغصب و التصرّف في مال الغير ، بغير إذنه .

---

(١) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٢) المحاسن : ٢٨٧ .

(٣) المعتبر : ١٥٨ .

و روى الكليني في الحسن (١) عن أبي عبدالله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، فانه لا يحل دم امرىء مسلم ولا ماله إلا بطيبة نفسه ، و سيأتي بعض الأخبار في آخر الباب ، و في باب الغصب .

و أما بطلان الصلاة مع العلم بالغصب ، فقال في المنتهى : ذهب علماؤنا إلى بطلان الصلاة فيه ، وظاهره دعوى الاجماع ، وقال في المعتبر وهو مذهب الثلاثة و أتباعهم ، و ظاهره عدم تحقق الاجماع عليه [حيث] إن الفضل بن شاذان من قدماء أصحابنا ذكر في جواب من قاس من العامة صحة الطلاق في الحيض بصحة العدة مع خروج المعتدة من بيت زوجها ما هذا لفظه :

و إنما قياس الخروج و الاخراج كرجل دخل دار قوم بغير إذنهم فصلى فيها فهو عاص في دخوله الدار و صلاته جائزة لأن ذلك ليس من شرائط الصلاة لأنه منهي عن ذلك صلى أم لم يصل ، و كذلك لو أن رجلا غصب رجلا ثوباً أو أخذه فلبسه بغير إذنه فصلى فيه لكانت صلاته جائزة ، و كان عاصياً في لبسه ذلك الثوب ، لأن ذلك ليس من شرائط الصلاة ، لأنه منهي عن ذلك صلى أو لم يصل و كذلك لو أنه لبس ثوباً غير طاهر أو لم يطهر نفسه أو لم يتوجه نحو القبلة لكانت صلاته فاسدة غير جائزة ، لأن ذلك من شرائط الصلاة و حدودها لا يجب إلا للصلاة .

و كذلك لو كذب في شهر رمضان و هو صائم بعد أن لا يخرجه كذبه من الايمان ، لكان عاصياً في كذبه ذلك ، وكان صومه جائزاً لأنه منهي عن الكذب صام أم أفطر ، ولو ترك العزم على الصوم أو جامع لكان صومه فاسداً باطلا ، لأن ذلك من شرائط الصوم و حدوده ، لا يجب إلا مع الصوم .

و كذلك لو حج وهو عاق لوالديه أو لم يخرج لغرمائه من حقوقهم ، لكان عاصياً في ذلك و كانت حجته جائزة ، لأنه منهي عن ذلك حج أم لم يحج ولو

---

(١) الكافي ج ٧ ص ٢٧٣ .

ترك الاحرام أو جامع في إحرامه قبل الوقوف لكانت حجّته فاسدة غير جائزة ، لأنّ ذلك من شرائط الحجّ وحدوده ، لا يجب إلا مع الحجّ ومن أجل الحجّ ، وكلّ ما كان واجباً قبل الفرض و بعده فليس ذلك من شرائط الفرض ، لأنّ ذلك أتى على حدّه والفرض جائز معه ، و كلّ ما لم يجب إلاّ مع الفرض، ومن أجل الفرض ، فانّ ذلك من شرائطه، لايجوز الفرض إلاّ بذلك ، على ما بيّنا ، ولكنّ القوم لا يعرفون ولا يميّزون ، ويريدون أن يلبسوا الحقّ بالباطل إلى آخر ما ذكره -ره-.

فظهر أنّ القول بالصحّة كان بين الشيعة بل كان أشهر عندهم في تلك الأعصار و كلام الفضل يرجع إلى ما ذكره محقّقوا أصحابنا من أنّ التكليف الايجابيّ ليس متعلّقاً بهذا الفرد الشخصيّ بل متعلّق بطبيعة كلّية شاملة لهذا الفرد و غيره ، و كذا التكليف السلبي متعلّق بطبيعة الغصب لا بخصوص هذا الفرد ، و النّسبة بين الطبيعتين عموم من وجه ، فطلب الفعل و الترك غير متعلّق بأمر واحد في الحقيقة حتّى يلزم التكليف بما لا يطاق، وإنّما جمع المكلّف بينهما في فرد واحد باختياره فهو ممتثل للتكليف الايجابيّ باعتبار أنّ هذا فرد الطبيعة المطلوبة ، و امتثال الطبيعة إنّما يحصل بالاتيان بفرد من أفرادها ، وهو مستحقّ للعقاب أيضاً باعتبار كون هذا الفرد فرداً للطبيعة المنهيّة .

و قيل : هذا القول غير صحيح على اُصول أصحابنا ، لأنّ تعلّق التكليف بالطبيعة مسلّم ، لكن لا نزاع عندنا في أنّ الطبيعة المطلوبة يجب أن تكون حسنة و مصلحة راجحة متأكّدة يصحّ للحكيم إرادتها ، و قد ثبت ذلك في محلّه ، وغير خاف أنّ الطبيعة لا تتّصف بهذه الصّفات ، إلاّ من حيث التحصّل الخارجيّ باعتبار أنحاء وجوداته الشخصيّة و حينئذ نقول : الفرد المحرّم لا يخلو إمّا أن يكون حسناً و مصلحة متأكّدة مرادة للشارع أم لا؟ و على الأوّل لا يصحّ النهي عنه ، و على الثاني لم يكن القدر المشترك بينه و بين باقي الأفراد مطلوباً للشارع ، بل المطلوب الطبيعة المقيّدة بقيد يختصّ به ما عدا ذلك الفرد ، فلا يحصل الامتثال بذلك الفرد ، لخروجه من أفراد المأمور به .

أقول : ويمكن المناقشة فيه بوجوه لو تعرّضنا لها ، خرجنا عمّا هومقصودنا في هذا الكتاب ، وبالجملة الحكم بالبطلان أحوط وأولى ، و إن كان إثباته في غاية الاشكال .

فائدة

اعلم أنّهم ذكروا أنّه لابدّ في مكان المصلّي من كونه مملوكاً عيناً أومنفعة كالمستأجر و الموصى للمصلّي بمنفعته والمُعْمَر و المستعار ، أومأذوناً فيه صريحاً بأن يقال صلّ في هذا المكان ، أوفحوى كادخال الضيف منزله ، كذا أطلق الاصحاب ولو فرض وجود الأمارات على كراهة المالك للصّلاة فيه بسبب من الأسباب كمخالفته له في الاعتقاد مثلاً ، لم يبعد عدم الجواز ، أو بشاهد الحال : و فسّر بما إذا كان هناك أمارة تشهد بأنّ المالك لا يكره و ظاهر ذلك أنّه يكفي الظنّ برضا المالك و ظاهر كثير من عبارات الأصحاب اعتبار العلم برضاه ، و الأوّل أنسب و أوفق بعمومات الأخبار السالفة ، و اعتبار العلم ينفي فائدة هذا الحكم إذ قلّما يتحقّق ذلك في مادّة .

بل الظاهر جواز الصّلاة في كلّ موضع لم يتضرّر المالك بالكون فيه ، و كان المتعارف بين الناس عدم المضايقة في أمثاله ، وإن فرضنا عدم العلم برضا المالك هناك على الخصوص بسبب من الأسباب نعم لوظهرت كراهة المالك لأمارة لم تجز الصّلاة فيه مطلقاً .

و بالجملة الظاهر أنّه لاخلاف بين الاصحاب في جواز الصّلاة في الصحاري و البساتين إذا لم يتضرّر المالك بها ، ولم تكن أمارة تشهد بعدم الرّضا ، و إن لم يأذن المالك صريحاً أو فحوى ، وفي حكم الصحارى الاماكن المأذون في غشيانها على وجه مخصوص إذا اتّصف به المصلّي كالحمّامات و الخانات والأرحية وغيرها ، ولا يقدح في الجواز كون الصّحراء لمولّى عليه بشهادة الحال ولو من الولي .

قال في الذكرى : ولو علم أنّها لمولّى عليه ، فالظاهر الجواز لاطلاق الأصحاب ، وعدم تخيّل ضرر لاحق به ، فهو كالاستظلال بحائطه ، ولوفرض ضرر

امتنع منه ومن غيره، ووجه المنع أنّ الاستناد إلى أنّ المالك أذن بشاهد الحال و المالك هنا ليس أهلاً للاذن، إلّا أن يقال: إنّ الولي أذن هنا، والطفل لابدّ له من وليّ انتهى، و العمدة عندي الاستدلال بعموم الأخبار السالفة إذلم يخرج تلك الافراد منها بدليل .

تتمة

اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب أنّه لا فرق في عدم جواز الصّلاة في الملك المغصوب بين الغاصب وغيره ممّن علم الغصب، وجوّز المرتضى و الشيخ أبوالفتح الكراجكي الصّلاة في الصّحاري المغصوبة استصحاباً لما كانت عليه قبل الغصب، وهو غير بعيد، ولوصلّى المالك في المكان المغصوب صحّت صلاته، و نقل الاجماع عليه إلّا من الزيديّة، ولو أذن المالك للغاصب أو لغيره في الصلاة صحّت لارتفاع المانع، و قال الشيخ في المبسوط: لو صلّى في مكان مغصوب مع الاختيار لم تجز الصلاة فيه، ولا فرق بين أن يكون هو الغاصب أوغيره ممّن أذن له في الصّلاة، لأنّه إذا كان الأصل مغصوباً لم تجز الصّلاة فيه انتهى و الظاهر أنّ مراده بالآذن الغاصب و إن كان الوهم لا يذهب إلى تأثير إذنه في الصحّة، إذ يمكن أن يكون الاشتراط مبنيّاً على العرف، و أنّ الغالب أنّه لايتمكّن الغير من الصّلاة فيه، إلّا باذن الغاصب الغالب .

و حمله على إرادة المالك كما هو ظاهر المعتبر بعيد جدّاً، إذ لاجهة للبطلان حينئذ ووجّهه في الذّكرى بأنّ المالك لمّا لم يكن متمكّناً من التصرّف فيه لم يفد إذنه الاباحة، كما لو باعه، فانّه باطل، و لا يجوز للمشتري التصرّف فيه، وفيه نظر لمنع الاصل و بطلان القياس، فلايتمّ الحكم في الفرع، وفي الذكرى أيضاً ويجوز أن يقرأ اُذن بصيغة المجهول، ويراد به الاذن المطلق المستند إلى شاهد الحال، فانّ طريان الغصب يمنع استصحابه كما صرّح به ابن إدريس، ويكون فيه التنبيه على مخالفة المرتضى - ره - و تعليل الشيخ مشعر بهذا انتهى، وفيه ما ترى وليت شعري ما المانع عن الحمل على ما ذكرنا، مع أنّه أظهر في عبارته لفظاً ومعنى، و

ما الدّاعي على الحمل على ما يوجب تلك التكلّفات .

و سمعنا أنّ بعض أفاضل المتأخّرين ممّن ولي عصرنا زاد في الطنبور نغمة و حكم بأنّه لايجوز للمالك أيضاً أن يصلّي فيه ، لأنّه يصدق عليه أنّه مغصوب ، وهذا فرع ورود تلك العبارة في شيء من النّصوص ، ولانصّ فيه على الخصوص ، بل إنّما يستدلّون بعموم مادلّ على عدم جواز التصرّف في ملك الغير ثمّ يحتجّون للبطلان بأنّ النهي في العبادة موجب للفساد، ولايجري ذلك في المالك ومن أذن له فكم بين من يحكم بجواز الصّلاة وصحّتها للغاصب وغيره وإن منع المالك صريحاً ، وبين من يقول بهذا القول .

ثمّ اعلم أنّه على القول بالبطلان لافرق بين الفريضة و النافلة ، وهل تبطل الصّلاة تحت السّقف و الخيمة إذا كانا مغصوبين مع إباحة الأرض ؟ فيه إشكال ، ولعلّ الأظهر عدم البطلان ، و استند القائل به إلى أنّ هذا تصرّف في السّقف و الخيمة ، بناء على أنّ التصرّف في كلّ شيء بحسب مايليق به ، و الانتفاع به بحسب ما اُعدّ له .

و اختلفوا في بطلان الطهارة في المكان المغصوب فذهب المحقّق إلى العدم ، بناء على أنّ الكون ليس جزء منها ولاشرطاً فيها ، وإليه ذهب العلاّمة في المنتهى و الفرق بين الطهارة و الصّلاة في ذلك مشكل ، إذ الكون كما أنّه مأخوذ في مفهوم السكون ، مأخوذ في مفهوم الحركة ، وليس الوضوء و الغسل إلاّ حركات مخصوصة، وليس المكان منحصراً فيما يعتمد عليه الجسم فقط ، فانّ الملك والأحكام الشرعيّة لاتتعلّق به خاصّة ، بل تعمّ الفراغ الموهوم ، أو الموجود ، فكلّ منهما عبارة حقيقة عن الكون أومشتمل عليه .

و إنّما أطنبنا الكلام في هذا المقام لكثرة حاجة الناس إلى تلك المسائل، و دورانها على ألسن الخاصّ والعام ، والله يعلم حقايق الاحكام .

٧- **تحف العقول** : للحسن بن عليّ بن شعبة عن النبيّ ﷺ أنّه قال في خطبة الوداع : أيّها الناس إنّما المؤمنون إخوة ، و لايحلّ لمؤمن مال أخيه

إلا عن طيب نفس منه (١) .

و منه باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لكميل قال : يا كميل انظر فيما تصلي وعلى ما تصلي إن لم يكن من وجهه وحله فلاقبول (٢) .

٨ـ بشارة المصطفى ، لمحمد بن أبي القاسم الطبري : عن إبراهيم بن الحسن البصري ، عن يحيى بن الحسن بن عتبة ، عن محمد بن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن وهبان الدبيلي ، عن علي بن أحمد العسكري ، عن أحمد بن المفضل عن راشد بن علي القرشي ، عن عبدالله بن حفص المدني . عن محمد بن إسحاق ،عن سعيد بن زيد بن أرطاة عن كميل بن زياد مثله (٣).

* * *

---

(١) تحف العقول : ٣٣ .

(٢) تحف العقول: ١٦٩ ط الاسلامية.

(٣) بشارة المصطفى ص ٣٤ .فى حديث طويل ، وعندى فى هذاالمقام أن التصرف فىالمغصوب منكرشرعاً يضاده طبيعة الصلاة ، لقوله تعالى: « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر » .

٢

(((باب)))

✿ « (طهارة موضع الصلاة ومايتبعها) » ✿

✿ « (من أحكام المصلى) » ✿

١ - **قرب الاسناد** : عن محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الشاذكونة يصيبها الاحتلام أيصلّى عليها ؟ قال : لا (١) .

بيان : الشاذكونة في أكثر النسخ بالذال المعجمة ، و في كتب اللّغة بالمهملة ، و قد يقال إنّه معرّب شاديانه ، قال الفيروز آبادي : الشادكونة بفتح الدّال ثياب غلاظ مضربة تعمل باليمن انتهى ، و ظاهره وجوب طهارة جميع مكان المصلّي كما نقل عن السّيد ، و عن أبي الصّلاح طهارة المواضع السبعة و المشهور بين الأصحاب عدم اشتراط طهارة غير موضع الجبهة كما يدلّ عليه أكثر الأخبار بل يظهر من بعضها عدم اشتراط طهارة موضع الجبهة أيضاً ، لكن نقل كثير من الأصحاب كالمحقّق و العلامة والشهيد وابن زهرة عليه الاجماع ،لكن المحقّق نقل عن الرّاونديّ وصاحب الوسيلة أنّهما ذهبا إلى أنّ الأرض و البواري والحصر إذا أصابها البول و جفّفتها الشمس لا يطهر بذلك ، لكن يجوز السجود عليها ، و استجوده المحقّق ، فلعلّ دعواهم الاجماع فيما سوى هذا الموضع ، وبالجملة لو ثبت الاجماع لكان هو الحجّة ، و إلاّ فيمكن المناقشة فيه أيضاً ، فالخبر إمّا محمول على الاستحباب ، أوعلى ما إذا كان رطباً يسري إلى المصلّي أوثيابه ،وحمله على موضع الجبهة بعيد ، لبعدكون الشاذكونة ممّا يصحّ السجود عليه .

٢ - **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر عليه السلام

---

(١) قرب الاسناد ص ١٠٤ ط نجف .

عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن البيت والدار لا تصيبها الشمس ، ويصيبها البول ، أو يغتسل فيه من الجنابة ، أيصلّى فيه إذا جفّ ؟ قال : نعم (١) .

قال : و سألته عن رجل مرّ بمكان قد رشّ فيه خمر قد شربته الأرض ، و بقي نداه أيصلّى فيه؟ قال : إن أصاب مكاناً غيره فليصلّ فيه ، و إن لم يصب فليصلّ ولا بأس(٢) .

قال : و سألته عن الرّجل يجامع على الحصير أوالمصلّى هل تصلح الصّلاة عليه ؟ قال : إذا لم يصبه شيء فلا بأس وإن أصابه شيء فاغسله و صلّ (٣) .

قال : و سألته عن الرّجل يكون على المصلّى و الحصير ، فيسجد فيضع يده على المصلّى و أطراف أصابعه على الأرض ، أو بعض كفّه خارجاً عن المصلّى على الأرض قال: لا بأس(٤) .

قال : وسألته عن رجل يقعد في المسجد ورجله خارجة منه أو أسفل من المسجد وهو في صلاته ، أيصلح له ؟ قال : لا بأس (٥) .

قال : وسألته عن البواري يبلّ قصبها بماء قذر أتصلح الصلاة عليها إذا يبست قال : لا بأس (٦).

توضيح : الجواب الأوّل و الأخير يدلاّن على عدم اشتراط طهارة موضع الصّلاة مطلقاً ، و حمل في المشهور على ما سوى موضع الجبهة ، ويمكن حمل الأخير على ما إذا جفّت بالشمس ، أو على ما إذا اُريد بالقذر غير النجس . و الثاني إمّا على عدم الاشتراط المذكور أو على عدم نجاسة الخمر ، والحمل كما مرّ مع حمل

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٨ ط نجف .

(٢-٣) قرب الاسناد ص ١١٩ ط نجف ص ٩١ ط حجر.

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٢ ط نجف .

(٥) قرب الاسناد ص ١٢٣ ط نجف .

(٦) قرب الاسناد ص ١٢٧ ط نجف .

الندى على غير المسري ، أوعلى ما إذا طرح عليه ثوباً أوغيره ، ويكون النهي مع إمكان الغير لكونه مقارباً للخمر ، ككراهة الصّلاة في بيت فيه خمر، و الثالث يدلّ على اشتراط الطهارة ، و الحمل على ما مرّ في الخبر السّابق أوعلى موضع الجبهة على المشهور، و الرّابع يؤمي إلى استحباب طرح مصلّى مخصوص للصّلاة ، ويدلّ على أنّ كون أكثر الجسد عليه يكفي لتحقّق الاستحباب ، و كذا الخامس إن أُريد بالمسجد المصلّى ، كما هو الظاهر وحمله على المسجد المعهود بعيد .

* * *

٣

❊ (باب) ❊

❊ « (الصلاة على الحرير أو على التماثيل ، أو في) » ❊
❊ « (بيت فيه تماثيل أو كلب أو خمر أو بول) » ❊

١ - **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن فراش حرير و مصلّى حرير و مثله من الديباج هل يصلح للرجل النّوم عليه ، و التكاءة عليه ، والصّلاة عليه ؟ قال : يفرشه ويقوم عليه ولا يسجد عليه (١) .

و سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي في بيت على بابه ستر خارجه فيه التماثيل و دونه ممّا يلي البيت ستر آخر ليس فيه تماثيل ، هل يصلح له أن يرخي الستر الّذي ليس فيه التماثيل حتّى يحول بينه وبين السّتر الّذي فيه تماثيل أو يجيف الباب دونه ويصلّي ؟ قال : نعم لا بأس (٢) .

و سألته عن البيت قد صوّر فيه طير أو سمكة أو شبهه يعبث به أهل البيت ، هل تصلح الصّلاة فيه ؟ قال : لا حتّى يقطع رأسه أو يفسده ، و إن كان قد صلّى فليس عليه إعادة (٣) .

و سألته عن الدّار و الحجرة فيها التماثيل أيصلّى فيها ؟ قال : لا يصلّى فيها و شيء منها مستقبلك ، إلّا أن لا تجد بدّاً فتقطع رؤوسها ، وإلّا فلا تصلّ فيها (٤).

المحاسن : عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي في بيت على بابه ستر إلى آخر الأسؤلة

---

(١) قرب الاسناد ص ٨٦ ط حجر ص ١٢٢ ط نجف .

(٢-٤) قرب الاسناد : ٨٦ ط حجر ص ١١٣ ط نجف .

والأجوبة (١) .

بيان : يدلُّ الجواب الأوَّل على جواز افتراش الحرير في حال الصلاة و غيرها ، كما هو المشهور وقد مرَّ القول فيه ، وأمّا الأجوبة الباقية ، فيظهر منها وممّا سيأتي أنّه إذا كان في البيت الّذي يصلّي فيه صورة حيوان على ما اخترنا أو مطلقاً ممّا له مشابه في الخارج على ما قيل ، يكره الصّلاة فيه و تخفّ الكراهة بكون الصورة على غير جهة القبلة ، أو تحت القدمين ، أو بكونها مستورة بثوب أو غيره ، أو بنقص فيها لاسيّما ذهاب عينيها أو إحداهما ولو ذهب رأسها فهو أفضل ، ويحتمل ذهاب الكراهة بأحد هذه الأمور ، وإن كان الأحوط الاحتراز منها مطلقاً . والنمط محركة ضرب من البسط .

٢ ـ المكارم : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ربّما قمت اُصلّي وبين يديّ وسادة فيها تماثيل طائر فجعلت عليه ثوباً ، وقال قد اُهديت إليّ طنفسة من الشام ، فيها تماثيل طائر فأمرت به فغيّر رأسه فجعل كهيئة الشجر ، وقال إنّ الشيطان أشدّ ما يهمُّ بالانسان إذا كان وحده (٢) .

و عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لابأس أن تكون التماثيل في البيوت إذا غيّرت الصورة (٣) .

و عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تماثيل الشجر و الشمس و القمر ؟ قال : لابأس ما لم يكن فيه شيء من الحيوان (٤) .

و عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّما يبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل و نفرشها ؟ قال : لابأس لما يبسط منها و يفترش ويوطأ ، إنّما يكره منها ما نصب على الحائط والسرير (٥) .

٣ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن

---

(١) المحاسن ص ٦١٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ١٥٢ .

(٣-٥) مكارم الاخلاق ص ١٥٣ .

أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي في بيت فيه أنماط فيها تماثيل قدغطّاها ؟ قال : لابأس (١) .

و عن البيت فيه الدّراهم السّود في كيس أو تحت فراش أو موضوعة في جانب البيت فيه التماثيل هل تصلح الصّلاة فيه ؟ قال لا بأس (٢) .

وسألته عن رجل كان في بيته تماثيل أو في ستر ولم يعلم بها وهو يصلّي في ذلك البيت ثمّ علم ما عليه ؟ قال : ليس عليه فيما لا يعلم شيء ، فاذا علم فلينزع الستر وليكسر رؤس التماثيل (٣) .

و سألته عن المسجد يكون فيه المصلّى تحته الفلوس أو الدّراهم البيض أو السود هل يصلح القيام عليها وهو في الصّلاة ؟ قال : لابأس (٤) .

وسألته عن مسجد يكون فيه تصاوير و تماثيل أيصلّى فيه ؟ قال : يكسر رؤس التماثيل ويلطّخ رؤس التصاوير ويصلّي فيه ، ولابأس (٥).

[بيان : في القاموس، النمط محركة ظهارة فراش مّا أوضرب من البسط ، و ثوب صوف يطرح على الهودج والجمع أنماط ونماط] .

٤- الخصال : عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ جبرئيل أتاني فقال : إنّا معشر الملائكة لاندخل بيتاً فيه كلب ، ولا تمثال جسد ولا إناء يبال فيه (٦) .

المحاسن : عن عليّ بن محمّد ، عن أيّوب مثله (٧) .

بيان : لعل هذا الخبر - والأخبار الّتي مثلها - المراد بالملائكة فيها

(١-٤) قرب الاسناد ص ٨٦ ط حجر ص ١١٣ ط نجف .

(٥) قرب الاسناد: ٩٧ ط حجر ص ١٢٣ ط نجف .

(٦) الخصال ج ١ ص ٦٨ .

(٧) المحاسن ص ٦١٥ .

غير الكاتبين للأعمال ، وإن أمكن أن لا يتوقّف كتابتهم على دخولهم ، لكن قول أمير المؤمنين عليه السلام للملكين «أميطاعنّي»(١) يدلّ على دخولهم .

٥- الخصال : عن أبيه، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ، ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يسجد الرّجل على صورة ، ولا على بساط فيه صورة ، و يجوز أن تكون الصورة تحت قدمه ، أو يطرح عليه ما يواريها (٢) .

٦- المحاسن : عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : [إنّ جبرئيل قال:] إنّا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة إنسان ولا بيتاً فيه تمثال (٣) .

و منه : عن أبيه، عن الحسن بن مخلّد ، عن أبان ، عن عمر بن خلاّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جبرئيل عليه السلام : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّا لا ندخل بيتاً فيه صورة إنسان ، ولا بيتاً يبال فيه ، ولا بيتاً فيه كلب (٤) .

بيان : ذكر أكثر الفقهاء كراهة الصلاة في بيوت الغائط ، وعلّلوا بكونها مظنّة النجاسة ، و بهذا الخبر و في خبر محمّد بن مروان (٥) ولا إناء يبال فيه ؛ ولو

---

(١) يعنى الذى رواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ١٠٠ عن محمد بن على بن محبوب عن اليقطينى ، عن الحسن بن على ، عن ابراهيم بن عبدالحميد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان أمير المؤمنين (ع) كان اذا أراد قضاء الحاجة ، وقف على باب المذهب ثم التفت يميناً و شمالا الى ملكيه فيقول : أميطاعنى ! فلكما الله على أن لا أحدث حدثاً حتى أخرج اليكما .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٣) المحاسن ص ٦١٤ .

(٤) » ص ٦١٥ .

(٥) الكافى ج ٦ ص ٥٢٦ ، و هكذا فى المحاسن ٦١٥ ، الخصال ج ١ ص ٦٨ كما مر .

ذكروا كما في الخبر كان أصوب و إن كان بيت الغائط غالباً يبال فيه ، والأحوط عدم كون الإناء الّذي يبال فيه في البيت أيضاً .

و قال المفيد في المقنعة : لا تجوز الصلاة في بيوت الغائط ، و لعلّ مراده الكراهة ، و ربّما يستدلّ له برواية الفضيل (١) عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قلت : أقوم في الصلاة فأرى قدّامي في‌القبلة العذرة فقال : تنحّ عنها مااستطعت ، ولاتصلّ على‌الجوادّ ، وعن عبيد بن زرارة (٢) قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الأرض كلّها مسجد إلاّ بئرغائط أومقبرة. فالأولى الجمع بينهما ، كما فعله الشهيد -ره- في النفليّة ، حيث قال : و بيت الغائط ، و بيت يبال فيه ، ولو قال : و إلى عذرة كان أجمع .

٧-المحاسن : عن عدّة من أصحابنا ، عن‌ابن‌اسباط ، عن عليّ بن جعفر قال: سألت أباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن البيت يكون على بابه ستر فيه تماثيل أيصلّى في ذلك البيت ؟ قال : لا (٣) .

وسألت عن البيوت يكون فيها التماثيل أيصلّى فيها ؟ قال : لا (٤)

بيان : هذه الأخبار تدلّ على كراهة الصلاة في‌بيت‌فيه تماثيل مطلقاً ويمكن تقييدها بالأخبارالأخر أوالقول بالكراهة الخفيفة في‌غيرالصور المخصوصة ، ويمكن أن يقال في النقص أنّ البقيّة ليست صورة الانسان و لا الحيوان المخصوص و فيه نظر .

٨-المحاسن: عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي‌جعفر عليه السلام: أصلّي‌والتماثيل قدّامي وأنا أنظر إليها ؟ قال : لا، اطرح عليها ثوباً ، ولا بأس بها إذا كانت على‌يمينك أو شمالك أو خلفك أوتحت رجلك أو فوق رأسك ، وإن كانت في‌القبلة فألق عليها ثوباً وصلّ (٥) .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٠٠ و٢٤٣، وتراه في المحاسن ص ٣٦٥ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢٧ .

(٣و٥) المحاسن ٦١٧ .

٩ ـ ومنه : عن عدّة من أصحابنا ، عن ابن أبي نجران ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بأس بالتماثيل أن يكون عن يمينك وعن شمالك أو عن خلفك أو تحت رجليك ، فان كانت في القبلة فألق عليها ثوباً إذا صلّيت (١) .

١٠ ـ فقه الرضا : لا يصلّى في بيت فيه خمر محصور في آنية (٢) .

١١ ـ المقنع : قال : لا يجوز أن يصلّي في بيت فيه خمر محصور في آنية ؟ قال : وروي أنّه يجوز (٣) .

بيان : نسب إلى الصدوق ـ ره ـ تحريم الصلاة في بيت فيه خمر لظاهر الفقيه مع أنّه حكم بطهارة الخمر ، و استبعد المتأخّرون ذلك منه ، ولا استبعاد فيه بعد ورود النصّ لكنّ الخبر الوارد فيه موثّقة عمّار قال : ولا تصلّ في بيت فيه خمر أو مسكر (٤) ، والحكم بالتحريم بمثل خبره مشكل ، لاسيّما مع ورود رواية الجواز كما أشار إليه .

١٢ ـ المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير رفعه قال : لا بأس بالصلاة والتصاوير تنظر إليه إذا كانت بعين واحدة (٥) .

أقول : أوردنا بعض الأخبار في باب السترة ، وفي باب تزويق البيوت و تصويرها من كتاب الآداب والسنن (٦) .

---

(١) المحاسن ص ٦٢٠ .

(٢) فقه الرضا ص ٣٨ .

(٣) المقنع ص٢٥ ط الاسلامية .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٤٣ .

(٥) المحاسن ص ٦٢٠ .

(٦) راجع ج ٧٦ ص ١٥٩-١٦١ من طبعتنا هذه .

٤

((باب))

((مايكون بين يدى المصلي أو يمر بين يديه))
((و استحباب السترة))

١- **الاحتجاج** : عن محمد بن جعفر الأسدي قال : كان فيماورد عليّ من محمد ابن عثمان العمري عن القائم عليه السلام : أمّا ماسألت عنه عن المصلّي والنار والصورة و السراج بين يديه ، هل تجوز صلاته ؟ فانّ الناس اختلفوا في ذلك قبلك ، فانّه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأوثان والنيران (١) .

اكمال الدين : عن محمد بن أحمد الشيباني وعليّ بن أحمد الدقّاق والحسين ابن إبراهيم المؤدّب وعليّ بن عبدالله الورّاق جميعاً ، عن محمد بن جعفر الأسدي قال : كان فيماورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدّس الله روحه في جواب مسائلي إلى صاحب الزمان عليه السلام وأمّا ماسألت وذكر نحوه إلى قوله من أولاد عبدة الأصنام والنيران (٢) .

توضيح : قد مرّ الكلام في الصلاة إلى الصورة ، والمشهور فيها وفي السراج والنار الكراهة ، وذهب أبو الصلاح إلى الحرمة فيهما كما نسب إليه والتفصيل الوارد في هذا الخبر لم أر قائلاً به ، و يمكن حمله على أنّهما بالنسبة إلى أولاد عبدة النيران والأوثان أشدّ كراهة ، لأنّ احتمال شغل القلب ومظنّة كونها معبودة لهم فيهم أكثر ، ولا يبعد حمل المطلق على المقيّد ، لكون الخبر في قوّة الصحيح ، والأظهر الكراهة لما سيأتي وغيره من أخبار الجواز .

ثمّ إنّ بعض الأصحاب قيّدوا الكراهية في النار بالمضرمة ، والروايات غير مقيّدة بها ، والاجتناب مطلقا أحوط وأولى .

---

(١) الاحتجاج ص ٢٦٨ .

(٢) اكمال الدين ج ٢ ص ١٩٩ .

٢ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن، عن جدّه علي بن جعفر، عن أخيه عليه السّلام قال : سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي وأمامه شيء عليه ثيابه ؟ قال : لا بأس (١) .

و سألته عن الرّجل هل يصلح أن يصلّي و أمامه ثوم أو بصل نابت ؟ قال : لا بأس (٢) .

وسألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي والسراج موضوع بين يديه في القبلة ؟ قال : لا يصلح له أن يستقبل النار (٣) .

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلّي و أمامه حمار واقف ؟ قال : يضع بينه و بينه عوداً أو قصبة أو شيئاً يقيمه بينهما و يصلّي لا بأس قلت : فان لم يفعل وصلّى أيعيد صلاته ؟ أوما عليه ؟ قال : لا يعيد صلاته وليس عليه شيء (٤) .

وسألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي وأمامه النخلة وفيها حملها ؟ قال: لا بأس (٥) .

و سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي في الكرم و فيه حمله ؟ قال : لا بأس (٦) .

وسألته عن الرّجل يكون في صلاته هل يصلح له أن يكون امرءة مقبلة بوجهها عليه في القبلة قاعدة أو قائمة ؟ قال : يدرؤها عنه ، فان لم يفعل لم يقطع ذلك صلاته (٧) .

و سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي و أمامه شيء من الطير ؟ قال : لا بأس (٨) .

بيان : يدلّ على المنع من كون النار أمامه في الصلاة و« لا يصلح» لا يدلّ على أزيد من الكراهة ، و على كراهة كون الحمار أمامه بدون سترة ، ولم أره في كلام

(١-٦) قرب الاسناد ص ١١٣ ط نجف .

(٧) قرب الاسناد ص ١٢٣ ط نجف .

(٨) « ص ١٢٧ ط نجف ص ٩٧ ط حجر .

الأصحاب ، بل عدّ بعضهم الحيوان غير الانسان المواجه من السترة إلّا أنّ الصدوق أورد الرواية في الفقيه (١) و يدلّ على كراهة المرءة المواجهة ، وذكر الأصحاب الانسان المواجه مطلقا واعترف أكثر المتأخّرين بعدم النصّ فيه ، وقال أبو الصلاح يكره التوجّه إلى الطريق والحديد والسلاح المتواري والمرءة النائمة بين يديه أشدّ كراهية .

٣- العلل : عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن الحسين بن عمر ، عن أبيه ، عن عمر بن إبراهيم الهمدانيّ رفع الحديث قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : لا بأس أن يصلّي الرّجل والنار والسراج والصورة بين يديه، لأنّ الّذي يصلّي له أقرب إليه من الّذي بين يديه (٢) .

المقنع : مرسلاً مثله (٣) .

بيان قال الصدوق - ره - في الفقيه بعد إيراد رواية عليّ بن جعفر السابقة : هذا هو الأصل الّذي يجب أن يعمل به ، فأمّا الحديث الّذي روي عن أبي عبدالله عليه السّلام -وذكر هذه الرواية - فهو حديث يروى عن ثلاثة من المجهولين باسناد منقطع ' يرويه الحسن بن عليّ الكوفيّ وهو معروف ، عن الحسين بن عمرو ، عن أبيه، عن عمرو بن إبراهيم الهمدانيّ وهم مجهولون رفع الحديث قال : قال أبو عبدالله عليه السّلام ذلك ، ولكنّها رخصة اقترنت بها علّة صدرت عن ثقات ، ثمّ اتّصلت بالمجهولين والانقطاع ، فمن أخذ بها لم يكن مخطئاً بعد أن يعلم أنّ الأصل هو النهي ، وأنّ الاطلاق رخصة ، والرخصة رحمة انتهى .

و مراده إمّا حمل النهي على الكراهة ، أوحمل الرخصة على حال الضرورة والأوّل أظهر، لتعاضد أخبار الجواز، وكونها معلّلة موافقة لأصل الاباحة ، ونفي

---

(١) الفقيه ج ١ ص ١٦٢ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣١ .

(٣) المقنع ص ٢٥ ط الاسلامية .

الحرج وكونها أنسب بالشريعة السمحة السهلة ، وإن كان الأحوط الاجتناب عمّا نهي عنه لغير الضرورة .

٤ ـ العلل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن عليّ بن إبراهيم الجعفريّ ، عن أبي سليمان مولى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال : سأله بعض مواليه و أنا حاضر عن الصلاة يقطعها شيء ؟ فقال : لا ، ليست الصلاة تذهب هكذا بحيال صاحبها ، إنّما تذهب مساوية لوجه صاحبها (١) .

توجيه وجيه : «مساوية لوجه صاحبها» أي إلى السماء من جهة رأسها ، ويحتمل أن يكون المراد أنّها تذهب إلى الجهة الّتي توجّه قلبه إليها فان كان قلبه متوجّهاً إلى الله تعالى و عمله خالصاً له سبحانه فانّه يعود إليه ، و يقبل عنده ، سواء كان في مقابله شيء أولم يكن ، و إن كان وجه قلبه متوجهاً إلى غيره تعالى و عمله مشوباً بالأغراض الفاسدة والأعراض الكاسدة ، فعمله ينصرف إلى ذلك الغير سواء كان ذلك الغير في مقابل وجهه أولم يكن ، ولذا يقال له يوم القيامة « خذ ثواب عملك ممّن عملت له » و هو المراد من الخبر الآتي في قوله عليه السلام «الّذي اُصلّي له أقرب إليّ من هؤلاء» أي هو في قلبي وأنا متوجّه إليه ، ولا يشغلني هذه الاُمور عنه فعلى هذا يمكن أن يكون هذا وجه جمع بين الأخبار ، بأن يكون النهي لمن تكون مقابلة هذه الاُمور سبباً لشغل قلبه ، والتجويز لمن لم يكن كذلك .

و يحتمل الخبر الآتي وجهاً آخر ، وهو أن يكون المعنى أنّ الربّ تعالى لمّا كان بحسب العلّية والتربية والعلم أقرب إلى العبد من كلّ شيء فلا يتوهّم توسّط مايكون بين يدي المصلّي بينه وبين معبوده ، والأوّل أوجه .

والحاصل أنّ الغرض من عدم كون الصورة والسراج وأمثالهما بين يديه عدم انتقاش صورة الغير في القلب والنفس والخيال ، وتوجّه العبد بشراشره إلى ربّ الأرباب ، فمن لم يتوجّه إلى غيره فلاضير ، والله الموفّق لكلّ خير .

٥ ـ التوحيد : عن أحمد بن زياد الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨ .

أبيه ، عن ابن أبي‌عمير قال : رأى سفيان الثوري أباالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و هو غلام يصلّي والناس يمرّون بين يديه ، فقال له : إنّ الناس يمرّون بك وهم‌في الطواف ؟ فقال عليه السلام : الّذي اُصلّي له أقرب إليّ من هؤلاء (١) .

ومنه : عن محمّد بن إبراهيم‌الطالقانيّ ، عن أبي‌سعيدالرميحي، عن عبدالعزيز ابن إسحاق ، عن محمّد بن عيسى بن هارون ، عن محمّد بن زكريّا المكي، عن منيف مولى جعفر بن محمّد قال: حدّثني‌سيدي‌جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: كان الحسين بن‌عليّ بن‌أبي‌طالب عليه السلام يصلّي فمرّ بين يديه رجل فنهاه بعض‌جلسائه فلمّا انصرف من صلاته ، قال له : لم نهيت الرجل ؟ قال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله خطر فيما بينك وبين المحراب ؟ فقال : ويحك إنّ الله عزّوجلّ أقرب إليّ من أن يخطر فيما بيني و بينه أحد (٢).

٦- المحاسن : عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى و فضالة عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أقوم اُصلّي والمرءة جالسة بين يديّ أو مارّة ؟ قال: لابأس بذلك ، إنّما سمّيت بكّة لأنّه تبكّ فيهاالرجال والنساء (٣) .

بيان : يدلّ على ماسيأتي نقلاً من التذكرة أنّه لابأس أن يصلّي في‌مكّة إلى غير‌سترة ، وقال في الذكرى بعد نقل كلام التذكرة : قلت قدروي في الصحاح أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى بالأبطح فركزت له عنزة ، رواه أنس‌وأبوجحيفة ، ولوقيل السترة مستحبّة مطلقا ولكن لايمنع المارّ في مثل هذه الأماكن ، لما ذكر، كان وجهاً انتهى .

أقول : يمكن حمل خبر الجواز على المسجد الحرام ، لكون التعليل فيه أظهر .

٧- قرب‌الاسناد : عن الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن‌الصادق

---

(١) التوحيد ص ١٧٩ ط مكتبة الصدوق .

(٢) » ص ١٨٤ .

(٣) المحاسن ص ٣٣٧ .

عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام سأل عن الرّجل يصلّي فيمرّ بين يديه الرّجل والمرءة والكلب أو الحمار، فقال: إنّ الصلاة لا يقطعها شيء، ولكن ادرؤا ما استطعتم هي أعظم من ذلك (١).

تبيين: «ولكن ادرؤا» أي ادفعوا المارّ إمّا باشارة أو برمي شيء كما فهمه الأصحاب أو ضرر مروره بالسترة لما رواه الكلينيّ (٢) في الموثّق، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يقطع الصلاة شيء لا كلب ولا حمار ولا امرءة، ولكن استتروا بشيء، فان كان بين يديك قدر ذراع رافعاً من الأرض فقد استترت.

قال الكلينيّ: والفضل في هذا أن يستتر بشيء ويضع بين يديه ما يتّقى به من المارّ، فان لم يفعل فليس به بأس؛ لأنّ الّذي يصلّي له المصلّي أقرب إليه ممّن يمرّ بين يديه، ولكن ذلك أدب الصلاة وتوقيرها.

ثمّ روى مرفوعاً عن محمّد بن مسلم (٣) قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال له: رأيت ابنك موسى يصلّي والناس يمرّون بين يديه فلا ينهاهم و فيه ما فيه؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: ادعوا لي موسى فدعي فقال يا بنيّ إنّ أبا حنيفة يذكر أنّك كنت تصلّي والناس يمرّون بين يديك فلم تنههم؟ فقال: نعم يا أبت إنّ الّذي كنت اُصلّي له كان أقرب إليّ منهم، يقول الله عزّ وجلّ: «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» (٤) قال: فضمّه أبو عبدالله عليه السلام إلى نفسه ثمّ قال: بأبي أنت واُمّي يا مودع الأسرار، وهذا تأديب منه عليه السلام لا أنّه ترك الفضل انتهى.

أقول: قوله «و فيه ما فيه» أي وفي هذا الفعل ما فيه من الكراهة، أو فيه عليه السلام ما فيه من توقّع إمامته وقوله «وهذا تأديب» كلام الكلينيّ و يحتمل وجوهاً:

الاول: أن يكون المعنى أنّ هذا منه عليه السلام كان تأديباً لأبي حنيفة، ولذا

---

(١) قرب الاسناد ص٧٢ ط نجف ص ٥٤ ط حجر.

(٢و٣) الكافي ج ٣ ص ٢٩٧.

(٤) ق: ١٦.

طلبه ليعلم الملعون أنّه عليه‌السلام لم يترك الفضل، إمّا لعدم الحاجة إلى السترة لمن لا يشغله عن الله شيء كما مرّ، أو لأنّه عليه‌السلام كان لم يترك السترة حيث لم يذكر في الخبر تركها.

الثاني: أن يكون المراد تأديب موسى عليه‌السلام فالمراد بالفضل السنّة الأكيدة والتأديب في أصل الطلب، ولا ينافي ذلك مدحه عليه‌السلام على ما ذكره من العلّة في عدم تأكيد السنّة، و في بعض النسخ لأنّه ترك، فالثاني أظهر، ويحتمل الأوّل على تكلّف.

الثالث: أن يكون ضمير منه راجعاً إلى موسى عليه‌السلام أي صلاته عليه‌السلام كذلك كان تأديباً لأبي حنيفة، لا أنّه ترك الفضل إذ ترك السنّة لهذه العلّة ليس تركاً للفضل، بل هو عين الفضل.

فائدة

قال الشهيد - ره - في الذكرى: تستحبُّ السترة بضمّ السين في قبلة المصلّي إجماعاً، فان كان في مسجد أو بيت فحائطه أو سارية، وإن كان في فضاء أو طريق جعل شاخصاً بين يديه، و يجوز الاستتار بكلّ مايعدُّ ساتراً ولو عنزة، فقد كان النبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله تركز له الحربة فيصلّي إليها، و يعرض البعير فيصلّي إليه، وركزت له العنزة يصلّي الظهر يمرُّ بين يديه الحمار والكلب لايمنع، والعنزة العصا في أسفلها حديد، والأولى بلوغها ذراعاً، قاله الجعفيّ والفاضل زاد: فما زاد.

وقد روى أبو بصير(١) عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: كان طول رحل رسول الله صلّى الله عليه وآله ذراعاً، وكان إذا صلّى وضعه بين يديه يستتر به ممّن يمرُّ بين يديه، ويجوز الاستتار بالسهم والخشبة وكلُّ ما كان أعرض فهو أفضل.

وروى معاوية بن وهب(٢) عن الصادق عليه‌السلام قال: كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يجعل العنزة بين يديه إذا صلّى.

(١و٢) الكافي ج ٣ ص ٢٩٦.

وروى السّكوني (١) عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا صلّى أحدكم بأرض فلاة فليجعل بين يديه مثل مؤخّرة الرّحل، فان لم يجد فحجراً فان لم يجد فسهماً، فان لم يجد فيخطّ في الأرض بين يديه.

و عن أبي عبدالله عليه السلام برواية غياث (٢) أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وضع قلنسوة وصلّى إليها.

وعن محمّد بن إسماعيل (٣) عن الرضا عليه السلام يكون بين يديه كومة من تراب أويخطّ بين يديه بخطّ.

وروى العامّة الخطّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأنكره بعض العامّة (٤) ثمّ هوعرضاً، و بعض العامّة طولاً أو مدوّراً أو كالهلال، وقال ـ ره ـ إذا نصب بين يديه عنزة أو عوداً لم يستحبّ الانحراف عنه يميناً ولايساراً، قاله في التذكرة، وقال ابن الجنيد يجعله على جانبه الأيمن ولا يتوسّطها، فيجعلها مقصده تمثيلاً بالكعبة، و بعض العامّة لتكن على الأيمن أوعلى الأيسر.

أقول: ظاهر الأخبار المحاذات، وما ذكره ابن الجنيد لاوجه له ظاهراً.

ثمّ قال قدّس سرّه: يستحبّ الدنوّ من السترة لماروي (٥) عن النبيّ صلى الله عليه وآله إذا صلّى أحدكم إلى سترة فليدن منها لايقطع الشيطان صلاته، وقدّره ابن الجنيد بمربض الشاة لما صحّ من خبر سهل الساعديّ قال: كان بين مصلّى النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) التهذيب ج ١ ص ۲۴۴.

(٢) « « ص ۲۲۸.

(٣) « « ص ۲۴۴.

(۴) رواه أبوداود وابن ماجة عن أبى هريرة على مافى المشكاة ص۷۴، قيل: قال به الشافعى فى القديم، ونفاه فى الجديد لاضطراب الحديث وضعفه، وقال ابن الهمام: وأما الخط فقد اختلفوا فيه حسب اختلافهم فى الوضع اذا لم يكن معه مايغرزه أويضعه، فالمانع يقول: لايحصل به المقصود، اذ لايظهر من بعيد، والمجيز يقول: ورد الاثر به.

(۵) رواه أبوداود عن سهل بن أبى حثمة على مافى المشكاة ص۷۴.

وبين الجدار ممرّ الشاة ، وبعض العامّة بثلاث أذرع ، ويجوز الاستتار بالحيوان لما مرّ(١) ويجزي إلقاء العصا عرضاً إذا لم يمكن نصبها ، لأنّه أولى من الخطّ .

أقول : ذكر بعض الأصحاب حدّ الدنوّ من مربض عنز إلى مربط فرس ، لما رواه الصدوق في الصحيح عن عبدالله بن سنان (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقلّ مايكون بينك وبين القبلة مربض عنز ، وأكثر مايكون مربط فرس ، وقال قدّس سرّه ستره الامام سترة لمن خلفه ، وقال : يستحبّ دفع المارّ بين يديه ، لقوله عليه السلام لايقطع الصلاة شيء فادرؤا مااستطعتم ثمّ ذكر الأخبار المتقدّمة .

ثمّ قال : يكره المرور بين يدي المصلّي سواء كان له سترة أم لا ، ولو احتاج المصلّي في الدفع إلى القتال لم يجز ، ورواية أبي سعيد الخدري وغيره عن النبيّ صلّى الله عليه وآله «فان أبى فليقاتله ، فانّما هو شيطان» للتغليظ ، أيضاً أو يحمل على دفاع مغلّظ لايؤدّي إلى جرح ولاضرر ، وهل كراهة المرور وجواز الدفع مختصّ بمن استتر أو مطلقا نظر ، ولو كان في الصف الأوّل فرجة جاز التخطّي بين الصفّ الثاني لتقصيرهم لاهمالها ، ولو لم يجد المارّ سبيلاً سوى ذلك لم يدفع ، وغلا بعض العامّة في ذلك وجوّز الدفع مطلقا . ولا يجب نصب السترة إجماعاً وليست شرطاً في صحّة الصلاة أيضاً بالاجماع ، وإنّما هي من كمال الصلاة انتهى ملخّص كلامه زاد الله في إكرامه .

٨- **العلل والخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام ، عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لايصلّي أحدكم و بين يديه سيف ، فانّ القبلة أمن (٣) .

---

(١) ولما روى عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وآله كان يعرض راحلته فيصلي اليها ، متفق عليه .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٥٣ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٢ ، الخصال ج ٢ ص ١٥٨ واللفظ له .

بيان : «فانّ القبلة أمن» أي ذوأمن لاينبغي أن يكون فيه مايوجب الخوف أومايوجب تذكّر القتال وشغل القلب به ، أو أنّ الله تعالى يحفظ المصلّي فلايحتاج إلى السيف، ثمّ اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب أنه يكره الصلاة إلى سيف مشهور أوغيره من السلاح .

وقال أبو الصلاح : لايحلُّ للمصلّي الوقوف في معاطن الابل ، ومرابط الخيل والبغال والحمير والبقر، ومرابض الغنم ، وبيوت النار ، والمزابل ومذابح الأنعام والحمّامات ، و على البسط المصوّرة ، وفي البيت المصوّر ، ولنا في فسادها في هذه المحالّ نظر ، ثمّ قال : لايجوز التوجّه إلى النار والسلاح المشهور والنجاسة الظاهرة والمصحف المنشور، والقبور ، ولنا في فساد الصلاة مع التوجّه إلى شيء من ذلك نظر و يكره التوجّه إلى الطريق والحديد والسلاح المتواري و المرءة النائمة بين يديه أشدُّ كراهية انتهى والأشهر أظهر .

وقال ابن الجنيد : إنّ التماثيل والنيران مشعلة في قناديل أوسرج أوشمع أو جمر معلّقة أوغير معلّقة سنّة للمجوس وأهل الكتاب ، قال : ويكره أن يكون في القبلة مصحف منشور ، و إن لم يقرأ فيه ، أوسيف مسلول ، أومرآت ترى المصلّى نفسه أوما وراءه انتهى.

اقول : لم أر المرآة في رواية ، وحمله على الصورة قياس ، و ربّما يبنى ذلك على الخلاف في الانطباع و خروج الشعاع ، فعلى الأوّل داخل في الصورة وعلى الثاني رأي نفسه ، والظاهر أنّ الأحكام الشرعيّة لاتبتني على تلك الدقائق الحكميّة ، بل على الدلالات العرفيّة واللغويّة ، ولا يطلق في العرف واللّغة عليها المثال والصورة ، وإن كان الأولى والأحوط الترك .

٩- دعائم الاسلام : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : الصلاة إلى غير سترة من الجفاء ومن صلّى في فلاة فليجعل بين يديه مثل مؤخّرة الرحل (١) .

وعن علي عليه السلام أنّه كان يكره الصلاة إلى البعير ، ويقول : ما من بعير إلاّ

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٠ .

وعلى ذروته شيطان (١) .

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه كره أن يصلّي الرجل و رجل بين يديه قائم و لايصلّي الرّجل و بحذائه امرءة ، إلاّ أن يتقدّمها بصدره (٢).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال إذا قام أحدكم في الصلاة إلى سترة فليدن منها فانّ الشيطان يمرّ بينه وبينها ، وحدّ في ذاك كمربض الثور (٣) .

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه كره التصاوير في القبلة (٤) .

وعن علي عليه السلام أنّه سئل عن المرور بين يدي المصلّي فقال : لايقطع الصلاة شيء ، ولا تدع من يمرّ بين يديك وإن قاتلته (٥) .

وقال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الصلاة فمرّ بين يديه كلب ثمّ مرّ حمار، ثمّ مرّت امرءة وهو يصلّي ، فلمّا انصرف قال: رأيت الّذي رأيتم ، وليس يقطع صلاة المؤمن شيء ، ولكن ادرؤا ما استطعتم (٦) .

(١-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٠ .

(٥-٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩١ .

٥

* ((باب)) *

((المواضع التى نهى عن الصلاة فيها))

١ـ المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عشرة مواضع لا يصلّى فيها : الطين ، والماء ، والحمّام ، والقبور ، و مسانّ الطريق ، وقرى النمل ، ومعاطن الابل ، ومجرى الماء ، والسبخة ، والثلج (١) .

ومنه : عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل النوفليّ ، عن أبيه ، عن مشيخته ، عنه عليه السلام مثله (٢) .

الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله ابن الفضل مثله إلّا أنه أسقط لفظ القبور وزاد في آخره ، ووادي ضجنان .

ثمّ قال رضوان الله عنه : هذه المواضع لا يصلّي فيها الانسان في حال الاختيار فاذا حصل في الماء والطين واضطرّ إلى الصلاة فيه ، فانّه يصلّي إيماء ، ويكون ركوعه أخفض من سجوده ، و أمّا الطريق فانّه لا بأس بأن يصلّى على الظواهر الّتي بين الجوادّ ، فأمّا على الجوادّ فلا يصلّى ، وأمّا الحمّام فانّه لا يصلّى فيه على كلّ حال فأمّا مسلخ الحمّام فلا بأس بالصلاة فيه لأنّه ليس بحمّام ، وأمّا قرى النمل فلا يصلّى فيها لأنّه لا يتمكّن من الصلاة لكثرة ما يدبّ عليه من النمل ، فيؤذيه فيشغله عن الصّلاة .

وأمّا معاطن الابل فلا يصلّى فيها إلّا إذا خاف على متاعه الضيعة فلا بأس حينئذ بالصلاة فيها ، و أمّا مرابض الغنم فلا بأس بالصّلاة فيها ، و أمّا مجرى الماء فلا يصلّى فيه على كلّ حال ، لأنّه لا يؤمن أن يجرى الماء إليه و هو في صلاته ، وأمّا السبخة فانّه لا يصلّي فيها نبيّ ولا وصيّ نبيّ ، وأمّا غيرهما فانّه

---

(١) المحاسن ص ١٣ .

(٢) » ص ٣٦٦ .

متى دقّ مكان سجوده حتّى تتمكّن الجبهة فيه مستوية في سجوده فلا بأس ، و أمّا الثلج فمتى اضطرّ الانسان إلى الصّلاة عليه فانّه يدقّ موضع جبهته حتّى يستوي عليه في سجوده ، و أمّا وادي ضجنان و جميع الأودية فلا تجوز الصلاة فيها لأنّها مأوى الحيّات والشياطين (١) .

بيان :اشتمل الخبر مع قوّته لتكرّره في الأصول ، ورواية الكلينيّ والشيخ وغيرهما له (٢) على أحكام :

الاول : المنع عن الصلاة في الطين والماء ، والظاهر أنّه على التحريم إن منعا شيئاً من واجبات الصلاة ، كالسجود والاستقرار ، وإلاّ كره ، لما رواه الشيخ في الموثّق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن حدّ الطين الّذي لا يسجد عليه ما هو ؟ قال : إذا غرق الجبهة ولم تثبت على الأرض (٣) .

الثاني : المنع عن الصلاة في الحمّام ، والمشهور الكراهة ، و قد مرّ قول أبي الصلاح أنّه منع من الصلاة في الحمّام و تردّد في الفساد ، و الأظهر الكراهة للروايات الدالّة على الجواز ، وإن حملها الصدوق والشيخ على المسلخ وظاهر الشيخ نفي ثبوت الكراهة في المسلخ كما صرّح به الشهيدان ، والصدوق في العلل (٤) وإن كان في دليله نظر، واحتمل في التذكرة ثبوت الكراهة فيه أيضاً وأمّا سطح الحمّام فلاتكره الصلاة فيه قطعاً ، و يحتمل أن يكون النهي عن الصلاة في الحمّام محمولاً على ما إذاكان نجساً لأنّهم كانوا يصلّون في فرشه ، وقلّما تخلوعن النجاسة ، لما رواه الصدوق (٥) في الصحيح عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام أنّه سأله

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٢-٥٣ .

(٢) تراه في الكافي ج ٣ ص ٣٩٠ ؛ فقيه من لايحضره الفقيه ج ١ ص ١٥٦ ، التهذيب ج ١ ص ١٩٨ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٤ .

(٤) بل ذكره في الخصال على ما مر .

(٥) الفقيه ج ١ ص ١٥٦ .

عن الصلاة في بيت الحمام فقال : إذا كان الموضع نظيفاً فلا بأس ، وروى الشيخ (١) مثله في الموثّق عن أبي عبدالله عليه السلام .

الثالث : المنع عن الصلاة في القبور و قال في المنتهى : يكره الصلاة في المقابر، ذهب إليه علماؤنا ، قال : ونقل الشيخ عن بعض علمائنا القول بالبطلان وقال: تكره الصلاة إلى القبور وأن يتّخذ القبر مسجداً يسجد عليه، وقال ابن بابويه: لايجوز فيهما ، وهو قول بعض الجمهور ، ثمّ قال : لوكان بينه وبين القبر حائل أو بُعد عشرة أذرع لم تكن بالصلاة إليه بأس، وقدمرّ أنّ أبا الصلاح حرّمها وتردّد في البطلان ، وقال المفيد: لاتجوز الصلاة إلى شيء من القبور حتّى تكون بينه وبينه حائل أوقدر لبنة أوعنزة منصوبة ، أوثوب موضوع .

وعلى القول بالكراهة أوالحرمة الحكم برفعهما بالحوائل الّتي ذكرها مشكل، ولم نرمستنده ، فأمّا عشرة أذرع فرواه الشيخ في الموثّق(٢) عن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرّجل يصلّي بين القبور؟ قال : لايجوز ذلك إلاّ أن يجعل بينه وبين القبور إذا صلّى عشرة أذرع من بين يديه ، وعشرة أذرع من خلفه ، وعشرة أذرع عن يمينه ، وعشرة أذرع عن يساره ، ثمّ يصلّي إن شاء .

واستندوا في التحريم إلى هذه الرواية ، وهي عندنا ليست في درجة من القوّة وقد عارضها روايات صحيحة مثل ما رواه الشيخ في الصحيح عن عليّ بن يقطين (٣) قال : سألت أباالحسن الماضي عليه السلام عن الصلاة بين القبور هل يصلح ؟ قال : لا بأس وفي الصحيح (٤) عن عليّ بن جعفر، عن أخيه مثله ، فغاية ما يمكن إثباته مع تلك المعارضات القويّة الكراهة ، بل يمكن المناقشة فيها أيضاً ، نعم الأحوط عدم التوجّه إلى قبر غير الأئمّة عليهم السلام لحسنة زرارة الآتية و أمّا قبور الأئمّة عليهم السلام

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٠٠ .

(٣) » ج ١ ص ٢٤٣ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ١٥٨ .

فسيأتي القول فيها ، وألحق جماعة من الأصحاب بالقبور القبر والقبرين ومستنده غير واضح .

الرابع : المنع من الصلاة في الطرق ، وقال في المغرب : سنن الطريق معظمه و وسطه ، وفي القاموس سنّ الطريقة سارفيها كاستسنّها وسنن الطريق مثلثة و بضمتين [نهجه] وجهته. والمسانّ من الابل الكبار انتهى ولعلّ المراد هنا الطرق المسلوكة أو العظيمة ، والمشهور كراهة الصّلاة في الطريق المسلوكة وقال في المنتهى : إنّه مذهب علمائنا أجمع ، و ظاهر الصدوق والمفيد الحرمة ، و الكراهة أظهر، والترك أحوط ، ولافرق بين أن تكون الطريق مشغولة بالمارّة وقت الصلاة أولا للعموم ، نعم لو تعطّلت المارّة اتّجه التحريم واحتمل الفساد.

ومنهم من خصّ الكراهة بجوادّ الطرق وهي العظمى منها ، والأجود التعميم لموثّقة ابن الجهم عن الرضا عليه السلام (١) قال : كلّ طريق يوطأ فلاتصلّ عليه ، وفي رواية أخرى عنه (٢) : كلّ طريق يوطأ و يتطرّق ، وكانت فيه جادّة أولم تكن ، فلا ينبغي الصلاة فيه .

الخامس : المنع من الصلاة في قرى النمل ، والمشهور الكراهة لهذا الخبر ولما سيأتي ، و لعدم انفكاك المصلّي من أذاها ، وقتل بعضها .

السادس : المنع من الصلاة في معاطن الابل ، قال الجوهري : العطن والمعطن واحد الأعطان والمعاطن وهي مبارك الابل عند الماء لتشرب عللاً بعد نهل فاذا استوفت ردّت إلى المراعي والأظماء، قال ابن السكّيت : وكذلك تقول هذا عطن الغنم ومعطنها لمرابضها حول الماء ، و قال : العلل الشرب الثاني ، والنهل الشرب الأوّل ، و قال الفيروزآبادي : العطن محرّكة وطن الابل و منزلها حول الحوض، و قريب منه كلام ابن الأثير وغيره ، وقال في مصباح اللغة: العطن للابل المناخ والمبرك ، ولايكون إلاّ حول الماء ، والجمع أعطان ، نحو سبب و أسباب والمعطن وزان مجلس مثله ، وعطن الغنم ومعطنها ، أيضاً مربضها حول الماء ، قاله ابن السكّيت وابن قتيبة .

(١و٢) التهذيب ج ١ ص ١٩٨ ، ط حجر ج ٢ ص ٢٢٠و٢٢١ ط نجف .

و قال ابن فارس : قال بعض أهل اللغة : لا يكون أعطان الابل إلاّ حول الماء ، فأمّا مباركها في البريّة أو عند الحيّ فهي المأوى ، و قال الأزهري: أيضاً عطن الابل موضعها الّذي تتنحّى إليه أي تشرب الشربة الثانية ، وهو العلل ، ولا تعطن الابل على الماء إلاّ في حمارّة القيظ، فاذا برد الزمان فلاعطن للابل، والمراد بالمعاطن في كلام الفقهاء المبارك انتهى .

وظاهر الفقهاء أنّ الكراهة تشتمل كلّ موضع يكون فيه الابل ، والأولى ترك الصلاة في الموضع الّذي تأوي إليه الابل ، وإن لم تكن فيه وقت الصلاة كما يومي إليه بعض الأخبار ، وصرّح به العلاّمة في المنتهى معلّلاً بأنّها بانتقالها عنها لاتخرج عن اسم المعطن إذا كانت تأوي إليه .

ثمّ إنّ الّذي ورد في أخبارنا إنّما هو بلفظ العطن ، وقدعرفت مدلوله لغة، وأكثر أصحابنا حكموا بالتعميم كالمحقّق والعلاّمة ، و قال ابن إدريس في السرائر بعد تفسير المعطن بما نقلناه : هذا حقيقة المعطن عند أهل اللّغة إلاّ أنّ أهل الشرع لم يخصّص ذلك بمبرك دون مبرك انتهى .

واستندوا في التعميم بمارواه الجمهور عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا أدركتم الصلاة وأنتم في مراح الغنم فصلّوا فيها فانّها سكينة و بركة ، وإن أدركتم الصلاة وأنتم في أعطان الابل فاخرجوا منها فانّها جنّ من جنّ خلقت ألاترى أنها إذا نفرت كيف تشمخ بأنفها .

و عن جابر بن سمرة أنّ رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أنصلّي في مرابض الغنم ؟ قال : نعم ، قال : أنصلّي في مبارك الابل ؟ قال : لا.

و عن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتصلّوا في مبارك الأبل فانّها من الشياطين .

ولا يخفى أنّ بعض تلك الروايات على تقدير صحّتها تومي إلى كراهة الصلاة في كلّ موضع حضر فيه إبل ، مع أنّهم ذكروا في السترة أنّها تتحقّق بالبعير، ورووا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى إلى بعير، ورووا عنه صلى الله عليه وآله أنّه كان يعرّض راحلته ويصلّي إليها

قال : قلت : فاذا ذهبت الركاب ؟ قال : كان يعرّض الرّحل ويصلّي إلى آخرته و قال العلامة في المنتهى : لا بأس أن يستتر ببعير أو حيوان ، ثمّ ذكر الروايتين الأخيرتين .

وقال - ره - في المعاطن بعد الروايات الأوّلة : والفقهاء جعلوه أعمّ من ذلك وهي مبارك الابل مطلقا الّتي تأوي إليها ، ويدلّ عليه مافهم من التعليل بكونها من الشياطين ، ثمّ قال : والمواضع الّتي تبيت فيها الابل في سيرها أوتناخ فيها لعلفها أووردها الوجه أنّها لابأس بالصلاة فيها ، لأنّها لاتسمّى معاطن ، ولوصلّى في هذه المواضع لم يكن به بأس، وليس مكروها خلافاً لبعض الجمهور انتهى .

وقد عرفت أنّه لوصحّ التعليل لدلّ على كراهة مطلق المواضع الّتي تحضر الابل فيها ، وإلاّ فينبغي أن يقتصر على مداول المعاطن لغة ، مع أنّ الروايات عامية لاعبرة بمدلولاتها .

ثمّ إنّ المشهور بين الأصحاب الكراهة ، وقد مرّ عن أبي الصلاح القول بالتحريم ، والتردّد في بطلان الصلاة ، وظاهر المفيد في المقنعة أيضاً التحريم ، و هو أحوط ، وإن كانت الكراهة أقوى في الجملة .

السابع : المنع من الصلاة في مجرى الماء ، و هو المكان المعدُّ لجريانه فيه ، وإن لم يكن فيه ماء ، والمشهور فيه الكراهة لهذا الخبر، وقيل يكره الصلاة في بطون الأودية الّتي يخاف فيها هجوم السيل ، وظاهر الصدوق - ره - فيما مرّ التحريم، وإن لم ينسب إليه ، و قال في المنتهى: تكره الصلاة في مجرى الماء ذهب إليه علماؤنا .

ثمّ قال - ره - : تكره الصلاة في السفينة لأنّه يكون قد صلّى في مجرى الماء ، و كذا لو صلّى على ساباط تحته نهر يجري ، أو ساقية ، و هل يشترط في الكراهة جريان الماء ؟ عندي فيه توقّف أقربه عدم الاشتراط ، ولا فرق بين الماء الطاهر والنجس في ذلك ، وهل تكره الصلاة على الماء الواقف ؟ فيه تردّد أقربه الكراهية انتهى ، و قال في النهاية : فان أمن السيل احتمل بقاء الكراهة اتّباعاً

لظاهر النهي، وعدمها لزوال موجبها .

و أقول : ظاهر الأخبار كراهة الصلاة في المكان الّذي يتوقّع فيه جريان الماء ، وفي المكان الّذي يجرى فيه الماء بالفعل ، على تفصيل قد تقدّم ، وقد سبق القول في الصلاة في السفينة ، وأمّا الساباط فالظاهر عدم الكراهة والله أعلم .

الثامن : المنع من الصلاة في السبخة بفتح الباء ، و إذا كانت نعتاً للأرض كقولك الأرض السبخة فبكسر الباء ذكره الخليل في كتاب العين ، والّذي يظهر من الأخبار أنّ المنع لعدم استقرار الجبهة وعدم استواء الأرض فلودقّ وسوّي لم يكن به بأس كما ذكره الصدوق - ره - وظاهر الصدوق في العلل (١) التحريم حيث قال «باب العلّة الّتي من أجلها لاتجوز الصلاة في السبخة» وظاهره في الخصال(٢) تخصيص التحريم بالنبيّ ﷺ والامام ، وظاهر الأكثر الكراهة مطلقا ، والأظهر أنّه إن لم تستقرّ الجبهة أصلاً أوكان الارتفاع والانخفاض أزيد من المعفوّ فتحرم الصلاة اختياراً ، و إلاّ فتكره ، و مع الدقّ والاستواء تزول الكراهة أو تخفّ و الأوّل أظهر ، لما رواه الشيخ (٣) في الموثّق عن سماعة قال : سألته عن الصلاة في السباخ فقال : لا بأس ، وحملها الشيخ على موضع تقع فيه الجبهة مستوية .

التاسع : المنع من الصلاة على الثلج ، والظاهر أنّه أيضاً مثل السبخة ، و مع عدم الاستقرار أصلاً يحرم ، ومعه في الجملة يكره، ومع الدقّ والاستواء التامّ تزول الكراهة أوتخفّ، والثاني أظهر لما سيأتي .

العاشر : المنع من الصلاة في وادي ضجنان وقال المنتهى: تكره الصلاة في ثلاثة مواطن بطريق مكّة : البيداء ، وذات الصلاصل ، وضجنان وقال : البيداء في اللّغة المفازة ، وليس ذلك على عمومه ههنا ، بل المراد موضع معيّن ، وقد ورد أنّها أرض خسف روي أنّ جيش السفيانيّ يأتي إليها قاصداً مدينة الرسول ﷺ فيخسف

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٦ .

(٢) قد مر كلامه ص ٣٠٥ س ٢١ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٩٨ ، الاستبصار ج ١ ص ١٩٩ .

الله تعالى بتلك الأرض ، و بينها وبين ميقات أهل المدينة الّذي هو ذو الحليفة ميل واحد ، وضجنان جبل بمكة ذكره صاحب الصحاح ، والصلاصل جمع صلصال وهي الأرض الّتي لها صوت ودويّ انتهى.

وقيل: إنّه الطين الحرّ المخلوط بالرّمل، فصار يتصلصل إذا جفّ أي يصوت و به فسّره الشهيد ـ ره ـ ، و نقله الجوهريّ عن أبي عبيدة ، و نحو منه كلام الفيروزآباديّ ، و يوهم عبارات بعض الأصحاب أنّ كلّ أرض كانت كذلك كرهت الصلاة فيها ، و هو خطأ ، لأنّه قد ظهر من الأخبار و كلام قدماء الأصحاب أنّها أسماء مواضع مخصوصة بين الحرمين .

وورد في بعض الأخبار النهي عن الصلاة في ذات الجيش ويظهر من بعضها أنّها البيداء كما اختاره الأصحاب ، وعلّلوا التسمية بخسف جيش السفيانيّ فيها ، ومن بعضها أنّها مبدء البيداء للجائي من مكّة ، ومن بعضها المغايرة ، فيحتمل التكرار على التأكيد ، أو الحمل على أنّها متّصلة بالبيداء فحكم بالاتّحاد مجازاً.

٣ـ المحاسن : عن ابن فضّال، عن أبي جميلة ، عن عمّار الساباطيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لاتصلّ في وادي الشقرة ، فانّ فيه منازل الجنّ (١) .

بيان : قال الجوهريّ : الشقر بكسر القاف شقائق النعمان ، الواحدة شقرة وقال ابن إدريس: تكره الصلاة في وادي الشقرة بفتح الشين و كسر القاف ، وهي واحد الشقر موضع بعينه مخصوص ، سواء كان فيه شقائق النعمان أو لم يكن ، وليس كلّ واد يكون فيه شقائق النعمان تكره فيه الصلاة بل بالموضع المخصوص فحسب ، وهو بطريق مكة لأنّ أصحابنا قالوا: تكره الصلاة في طريق مكّة بأربعة مواضع من جملتها وادي الشقرة ، والّذي ينبّه على مااخترناه ما ذكره ابن الكلبيّ في كتاب الأوائل و أسماء المدن قال : زرود والشقرة ابنتا يثرب بن قابية بن مهلهل بن وام بن عقيل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ، هذا آخر كلام ابن الكلبيّ النسّابة فقد جعل زرود والشقرة موضعين سمّيا باسم امرأتين ، وهو أبصر بهذا الشأن انتهى .

---

(١) المحاسن ص ٣٦٦ .

وقال في المنتهى : الشقرة بفتح الشين وكسر القاف واحدة الشقرة ، وهو شقائق النعمان ، وكلّ موضع فيه ذلك تكره الصلاة فيه ، وقيل : وادي الشقرة موضع مخصوص بطريق مكّة ذكره ابن إدريس والأقرب الأوّل ، لما فيه من اشتغال القلب بالنظر إليه ، وقيل : هذه مواضع خسف فتكره الصلاة فيها لذلك انتهى .

والأظهر مااختاره ابن إدريس ، والتعليل الوارد في الخبر مخالف لما ذكره إلّا بتكلّف تامّ .

٣ - مجالس الصدوق : بالاسناد المتقدّم في كتاب المناهي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى أن تجصّص المقابر ويصلّى فيها(١) ، ونهى أن يصلّي الرّجل في المقابر والطرق والأرحية والأودية ومرابط الابل وعلى ظهر الكعبة (٢) .

بيان : كراهة الصلاة في الأرحية لم يذكرها الأكثر ، وإن دلّ عليها هذا الخبر ، والمرابط أعمّ من المعاطن مطلقا أومن وجه .

٤- العلل : عن محمّد بن موسى بن المتوكل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : الصلاة بين القبور ، قال : صلّ بين خلالها ولاتتّخذ شيئاً منها قبلة ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك ، وقال : لاتتّخذوا قبري قبلة ولا مسجداً ، فانّ الله عزّوجلّ لعن الّذين اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد (٣) .

ايضاح : ظاهره عدم جواز الصلاة إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله والسجود عليه ، و روى في المنتهى من طرق العامّة عن ابن عباس وعائشة قالا : لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة كشف وجهه وقال : لعن الله اليهود اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : أما إنّ من كان قبلكم كانوا يتّخذون قبور أنبيائهم وصلحائهم مساجد ألا فلاتتّخذوا القبور مساجد إنّي أنهاكم عن ذلك .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ .

(٢) المصدر ص ٢٥٤ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٧ .

ثمّ قال ـ ره ـ : و ذلك محمول على الكراهة ، إذ القصد بذلك النهي عن التشبّه بمن تقدّمنا في تعظيم القبور بحيث تتّخذ مساجد ، و من صلّى لا لذلك لم يكن قدفعل محرّماً ، إذ لايلزم من المساواة التحريم كالسجود لله تعالى المساوي للسجود للصنم في الصورة ثمّ قال : قال الشيخ : قدرويت رواية بجواز النوافل إلى قبور الأئمّة عليهم السلام والأصل الكراهية انتهى .

أقول : الجواز وعدم الكراهة في قبور الأئمّة عليهم السلام لايخلو من قوّة ، لاسيّما مشهد الحسين عليه السلام لما سيأتي من الأخبار ، ولا يبعد القول بذلك في قبر الرسول صلّى الله عليه وآله أيضاً بحمل أخبار المنع على التقيّة ، لشهرة تلك الروايات عند المخالفين ، وتؤول بعضهم بالحرمة ، ويمكن القول بالنسخ فيها أيضاً ، أوالحمل على أن يجعل قبلة كالكعبة ، بأن يتوجّه إليه من كلّ جانب ، لكن هذا الحمل بعيد في بعضها ، أوالحمل على ما إذاكان المقصود سجدة القبر أوصاحبه .

و يمكن القول بالفرق بين قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله و قبور الأئمّة عليهم السلام بالقول بالكراهة في الأوّل دون الثاني ، لأنّ احتمال توهّم المعبوديّة والمسجوديّة أو مشابهة من مضى من الأمم فيه أكثر ، أولدفن الملعونين عنده صلّى الله عليه وآله .

٥- العيون: عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن ابن عليّ بن فضّال قال: رأيت أباالحسن الرضا عليه السلام وهو يريد أن يودّع للخروج إلى العمرة ، فأتى القبر من موضع رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله بعد المغرب ، فسلّم على النبيّ صلّى الله عليه وآله ولزق بالقبر ثمّ انصرف حتّى أتى القبرفقام إلى جانبه يصلّي، فألزق منكبه الأيسر بالقبر قريبا من الاسطوانة المخلّقة الّتي عند رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله فصلّى ستّ ركعات أوثمان ركعات (١) .

٦- مشكوة الانوار: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رجلاً أتى أباجعفر عليه السلام فقال له : أصلحك الله إنّي أتّجر إلى هذه الجبال ، فنأتي أمكنة لا نستطيع أن نصلّي إلّا على الثلج ، قال : ألاتكون مثل فلان ، يعني رجلاً عنده ـ يرضى بالدون

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧ فى حديث .

ولا يطلب التجارة إلى أرض لايستطيع أن يصلّي إلاّ على الثلج (١) .

٧ـ الاحتجاج : قال: كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟ وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر، ويجعل القبر قبلة أو يقوم عند رأسه أو رجليه ؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلّي ويجعل القبر خلفه أم لا ؟ فأجاب عليه السلام أمّا السجود على القبر فلايجوز في نافلة ، ولا فريضة ، ولازيارة ، والّذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر وأمّا الصلاة فانّها خلفه ، ويجعل القبر أمامه ، ولايجوز أن يصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره ، لأنّ الامام عليه السّلام لا يتقدّم ولايساوى (٢) .

بيان : روى الشيخ في التهذيب(٣) هذه الرواية عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبدالله الحميري ، وقال شيخنا البهائي قدّس الله روحه : الواسطة بين الشيخ وبين محمّد ، الشيخ المفيد طاب ثراه ، فالحديث صحيح لأنّ الثلاثة ثقات من وجوه أصحابنا ، و قال المحقّق في المعتبر: إنّه ضعيف ، ولعلّ السبب في ذلك كونه مكاتبة انتهى .

وماذكره قريب ، لأنّ محمّد بن أحمد ، وإن لم ينصّ على توثيقه لكن مدحه النجاشيّ مدحاً يربي على التوثيق ، حيث قال فيه (٤) شيخ هذه الطائفة وعالمها ، و شيخ القمّيّين في وقته ، و فقيههم ، حكى أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله أنّه لم ير أحداً أحفظ منه ولا أفقه ولا أعرف بالحديث، وصنّف كتبا انتهى لكن في التهذيب هكذا: « وأما الصلاة فانّها خلفه يجعله الامام ، ولايجوز أن يصلّي بين يديه ، لأنّ الامام لايتقدّم و يصلّي عن يمينه و شماله » و ظاهره تجويز المساواة إلاّ أن يقال : بعطف يصلّي على يصلّي ، أو على يتقدّم ، ولايخفى بُعدهما ، وإن أمكن ارتكابه جمعاً

---

(١) مشكاة الانوار ص ١٣١ .

(٢) الاحتجاج ص ٤٧٤ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٠٠ .

(٤) رجال النجاشي ص ٢٩٨ .

بين الروايتين .

ثمّ قال الشيخ البهائي قدّس سرّه : هذا الخبر يدلّ على عدم جواز وضع الجبهة على قبر الامام عليه السلام ، لا في الصلاة ولا في الزيارة ، بل يضع خدّه الأيمن عليه ، وعلى عدم جواز التقدّم على الضريح المقدّس حال الصلاة لأنّ قوله عليه السلام « يجعله الامام » صريح في جعل القبر بمنزلة الامام في الصلاة ، فكما أنّه لايجوز للمأموم أن يتقدّم على الامام بأن يكون موقفه أقرب إلى القبلة من موقف الامام بل يجب أن يتأخّر عنه أو يساويه في الموقف يميناً أو شمالاً ، فكذا هنا ، وهذا هو المراد بقوله عليه السلام « ولايجوز أن يصلّي بين يديه » إلى آخره .

والحاصل أنّ المستفاد من هذا الحديث أنّ كلّ ماثبت للمأموم من وجوب التأخّر عن الامام ، أو المساواة له ، و تحريم التقدّم عليه ثابت للمصلّي بالنسبة إلى الضريح المقدّس ، من غير فرق ، فينبغي لمن يصلّي عند رأس الإمام عليه السلام أو عند رجليه أن يلاحظ ذلك وقد نبّهت على هذا جماعة من إخواني المؤمنين في المشهد المقدّس الرضويّ على مشرّفه السلام فانّهم كانوا يصلّون في الصفة الّتي عند رأسه عليه السلام صفّين ، فبيّنت لهم أنّ الصف الأوّل أقرب إلى القبلة من الضريح المقدّس على صاحبه السلام، وهذا ممّا ينبغي ملاحظته لمن يصلّي في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و كذا في سائر المشاهد المقدّسة ، على ساكنيها أفضل التسليمات .

وربّما يستفاد من هذا الحديث المنع من استدبار ضرائحهم صلوات الله عليهم في غير الصلاة أيضاً نظراً إلى أنّ قوله عليه السلام « لأنّ الامام لايتقدّم » عامّ في الصلاة وغيرها ، وهذا هو الّذي فهمه العلاّمة في المنتهى، وحمل المنع منه على الكراهة وقد دلّ أيضاً على جواز الصلاة إلى قبر الامام عليه السلام إذا كان في القبلة وبهذا تتخصّص أخبار المنع ، و ظاهر المفيد ـ ره ـ بقاؤها على عمومها ، فانّه قال في المقنعة : لاتجوز الصلاة إلى شيء من القبور ، حتّى يكون بينه وبينه حائل إلى آخر ما مرّ ثمّ قال: وقد روي أنّه لابأس بالصلاة إلى قبلة فيها قبر إمام عليه السلام والأصل ماقدّمناه

انتهى ، وقد تقدّم الكلام فيه .

٨- **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الصلاة في بيت الحمّام من غير ضرورة ، قال : لا بأس إذا كان المكان الّذي صلّى فيه نظيفاً .

و سألته عن الصلاة بين القبور قال : لابأس (١) .

٩- **الخصال** : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن الحسين باسناده رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة لايتقبّل الله عزّ وجلّ لهم بالحفظ : رجل نزل في بيت خرب ، و رجل صلّى على قارعة الطريق ، و رجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها (٢) .

١٠- **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن عبدالله القزويني ، عن الحسين بن المختار القلانسي عن أبي بصير ، عن عبدالواحد بن المختار الأنصاري ، عن أمّ المقدام الثقفيّة قالت: قال لي جويرية بن مسهر: قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جسر الصراة في وقت العصر ، فقال: إنّ هذه أرض معذّبة ، لاينبغي لنبيّ ولاوصيّ نبيّ أن يصلّي فيها ، فمن أراد منكم أن يصلّي فليصلّ .

فتفرّق الناس يمنة و يسرة يصلّون ، فقلت : أنا والله لأقلّدنّ هذا الرجل صلاتي اليوم ، ولا أصلّي حتّى يصلّي ، فسرنا ، وجعلت الشمس تسفل ، وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم حتّى وجبت الشمس ، وقطعنا الأرض ، فقال : يا جويرية أذّن فقلت : يقول : أذّن وقد غابت الشمس ، فقال : أذّن فأذّنت ثمّ قال لي : أقم فأقمت فلمّا قلت : قد قامت الصلاة ، رأيت شفتيه تتحرّكان ، وسمعت كلاماً كأنّه كلام العبرانيّة ، فارتفعت الشمس حتّى صارت في مثل وقتها في العصر فصلّى ، فلمّا انصرفنا ، هوت إلى مكانها ، واشتبكت النجوم ، فقلت أنا: أشهد أنّك وصيّ رسول الله

---

(١) قرب الاسناد ص ٩١ ط حجر ص ١١٩ ط نجف .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٩ .

صلّى الله عليه وآله فقال : يا جويرته أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : « فسبّح باسم ربّك العظيم » (١) فقلت : بلى ، قال : فانّي سألت الله باسمه العظيم فردّها عليّ (٢) .

بصائر الدرجات : عن أحمد بن محمّد مثله (٣) .

بيان : قوله «جسر الصراة» قال في القاموس: الصراة نهر بالعراق انتهى ، و في بعض النسخ بالفرات ، وفي الفقيه (٤) والبصائر نهر سورى ، وفي القاموس سورى كطوبى موضع بالعراق ، من بلد السريانيّين، وموضع من أعمال بغداد ، وقد يمدّ ، والظاهر أنّه كان مكان جسر الحلّة ومسجد الشمس هناك مشهور ، ويدلّ على كراهة الصلاة في كلّ أرض عذّب أهلها ، وقال ابن إدريس -ره- في السرائر: تكره الصلاة في كلّ أرض خسف ، ولهذا كره أمير المؤمنين عليه السلام الصلاة في أرض بابل ، فلمّا عبر الفرات إلى الجانب الغربي وفاته لأجل ذلك أوّل الوقت ردّت له الشمس إلى موضعها في أوّل الوقت ، و صلّى بأصحابه صلاة العصر ، ولا يحلّ أن يعتقد أنّ الشمس غابت ودخل اللّيل ، وخرج وقت العصر بالكلّيّة ، و ما صلّى الفريضة عليه السلام لأنّ هذا من معتقده جهل بعصمته عليه السلام لأنّه يكون مخلاً بالواجب المضيّق عليه وهذا لا يقوله من عرف إمامته ، واعتقد عصمته انتهى .

أقول : قد مرّ الكلام فيه في كتاب فضائله عليه السلام ، وأنّه لا استبعاد في أن يكون من خصائصهم عليهم السلام عدم جواز الصلاة في تلك الأراضي مطلقاً ، وجواز تأخيرهم الصلاة عن الوقت لذلك مطلقا أو إذا علموا أنّهم يدعون و يرجع لهم الشمس ، والحاصل أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أخبره بأمره تعالى بأنّه يردّ عليه الشمس، وأمره بتأخير الصلاة لتظهر منه تلك المعجزة ، لكن سيأتي مايؤيّد تأويله -ره- .

١١-العلل : عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن

---

(١) الواقعة : ٧٤ و ٩٦ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٤١ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٢١٧ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ١٣٠ و ١٣١ .

يزيد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الصلاة في السبخة فكرهه لأن الجبهة لاتقع مستوية عليها ، فقلنا إن كانت أرضاً مستوية ؟ قال : لابأس (١) .

المعتبر : نقلاً من كتاب أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبدالكريم ، عن الحلبي مثله (٢) .

١٢- العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن داود بن الحصين بن السرى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم حرم الله الصلاة في السبخة ؟ قال : لأن الجبهة لا تتمكن عليها (٣) .

١٣- كامل الزيارة : عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن علي ابن محمد بن سالم ، عن محمد بن خالد ، عن عبدالله بن حماد ، عن عبدالله بن الأصم ، عن محمد البصري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبي يقول لرجل من مواليه و سأله عن الزيارة فقال : من صلى خلفه صلاة واحدة يريد بها الله ، لقي الله يوم يلقاه و عليه من النور مايغشى له كل شيء يراه ، الخبر (٤) .

و منه : بهذا الاسناد عن الأصم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتاه رجل فقال له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هل يزار والدك ؟ قال : فقال : نعم ، ويصلى خلفه ولايتقدم عليه (٥) .

أقول : تمام الخبرين في أبواب المزار .

و منه : عن أبيه و علي بن الحسين و جماعة ، عن سعد ، عن موسى بن عمر

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٧ .

(٢) المعتبر : ١٥٧ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦ .

(٤) كامل الزيارات ص ١٢٢ .

(٥) « ص ١٢٣ .

وأيّوب بن نوح ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي اليسع قال: سأل رجل أباعبدالله عليه السلام وأنا أسمع قال : إذا أتيتُ قبر الحسين عليه السلام أجعله قبلة إذا صلّيت ؟ قال : تنحّ هكذا ناحية (١) .

ومنه عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران عن يزيد بن إسحاق ، عن الحسين بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا فرغت من التسليم على الشهداء أتيت قبر أبي عبدالله عليه السلام ثمّ تجعله بين يديك ثمّ صلّ ما بدالك (٢) .

ومنه عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال عن عليّ بن عقبة ، عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت إنّا نزور قبر الحسين عليه السلام كيف نصلّي عليه ؟ قال : تقوم خلفه عند كتفيه ، ثمّ تصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله و تصلّي على الحسين (٣) .

ومنه عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن أيّوب بن نوح وغيره، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي اليسع قال : سأل رجل أباعبدالله عليه السلام وأنا أسمع عن الغسل إذا آتي قبر الحسين عليه السلام قال : قال : اجعله قبلة إذا صلّيت ، قال : تنحّ هكذا ناحية ، قال : آخذ من طين قبره ؟ و يكون عندي أطلب بركته ؟ قال : نعم ، أوقال : لابأس بذلك (٤) .

بيان : الخبر الأوّل يدلّ على استحباب مطلق الصلاة خلف قبر الحسين عليه السلام فريضة كانت أم نافلة ، و كذا الرابع لكنّه يحتمل التخصيص بصلاة الزيارة ، والثاني يدلّ على استحبابها مطلقا خلف القبر و عدم خصوصية الامام عليه السلام هنا ظاهر ، و أمّا الثالث و السادس فلعلّهما محمولان على الاتّقاء ، لئلاّ تتضرّر الشيعة بذلك من المخالفين المانعين مطلقا و في الخامس النسخ مختلفة ففي بعضها كيف نصلّي عليه ؟ وفي بعضها كيف نصلّي عنده ؟ فعلى الأوّل لايناسب الباب إذ الظاهر الصلاة والدعاء

(١-٣) كامل الزيارات ص ٢٤٥ .

(٤) » » ص ٢٤٦ .

لهما صلّى الله عليهما ، وعلى الثاني يحتمل ذلك والصلاة المصطلح ، فلاتغفل .

١٤ـ المحاسن : عن ابن فضّال ، عن عبيس بن هشام ، عن عبدالكريم بن عمرو عن الحكم بن محمّد بن القاسم ، عن عبدالله بن عطا قال : ركبت مع أبي جعفر و سار وسرت حتّى إذا بلغنا موضعاً قلت: الصلاة جعلني الله فداك ، قال : هذا أرض وادي النمل لايصلّى فيها حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له : مثل ذلك فقال : هذه الأرض مالحة لايصلّى فيها (١) .

بيان : يدلّ على كراهة الصّلاة في وادي النمل ، سواء وقعت الصّلاة عند قراها أم لا ، والمالحة هي السبخة ، و في بعض النسخ نصلّي في الموضعين بالنون ، وفي بعضها بالياء فعلى الأوّل ظاهره اختصاص الحكم بهم عليهم السلام ، والمراد التحريم أوشدّة الكراهة ، فلا ينافي حصول الكراهة في الجملة لغيرهم أيضاً .

أقول : قد مضى تمام الخبر في باب آداب الركوب (٢) .

١٥ـ المحاسن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن العلا، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليه السّلام قال : سألته عن الصّلاة على ظهر الطريق ، فقال : لا تصلّ على الجادّة و صلّ على جانبيها (٣) .

و منه : عن صفوان ، عن معلّى بن عثمان ، عن معلّى بن خنيس قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الصلاة على الطريق ، قال : لا اجتنب الطريق (٤) .

و منه : عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الفضيل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أقوم في الصلاة في بعض الطريق ، فأرى قدّامي في القبلة العذرة ؟ قال: تنحّ عنها ما استطعت ، ولا تصلّ على الجوادّ (٥) .

بيان : يمكن أن يكون النهي عن الصّلاة على الجوادّ بعد ذكر التنحّي لأنّ

---

(١) المحاسن ص ٣٥٢ .

(٢) راجع ج ٧٦ ص ٢٩٦ .

(٣) المحاسن ص ٣٦٤ .

(٤و٥) المحاسن ص ٣٦٥ .

العذرة تكون غالباً في أطراف الطرق ، و التنحّي إن كان من جهة الطريق يقع في وسطه ، فاستدرك ذلك بأنّه لابدّ أن يكون التنحّي على وجد لايقع المصلّي به في وسط الطريق و استدلّ به بعض الأصحاب على كراهة الصلاة في بيت الخلاء بطريق أولى وفيه مالايخفى .

١٦ـالمحاسن : عن النوفليّ باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأرض كلّها مسجد إلاّ الحمّام والقبر(١) .

و منه : عن أبيه ، عن صفوان ، عن أبي‌عثمان ، عن المعلّى بن خنيس قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الصلاة في‌معاطن الابل فكرهه ، ثمّ قال : إن‌خفت على‌متاعك شيئاً فرشّ بقليل ماء وصلّ (٢) .

ومنه: بالاسناد قال : سألته عن‌السبخة أيصلّي الرّجل فيها ؟ فقال إنّما تكره الصّلاة فيها من أجل أنّها فتّك ، ولايتمكّن الرّجل يضع وجهه‌كما يريد ، قلت : أرأيت إن هو وضع وجهه متمكناً ؟ فقال : حسن (٣) .

بيان : التفتيك كناية عن كونها رخوة نشّاشة لاتستقرّ الجبهة عليها ، قال في القاموس: تفتيك القطن تفتيته .

١٧ـ المحاسن : عن‌ابن‌أبي‌عمير، عن‌حمّاد‌بن‌عثمان‌وعبدالرّحمان‌بن‌الحجّاج وغيرهما ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لاتصلّ في ذات الجيش ، ولا ذات الصلاصل ، ولا البيداء ولا ضجنان (٤) .

ومنه: عن البزنطي قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن الصلاة في البيداء ، فقال : البيداء لا يصلّى فيها ، قلت : وأين حدّ البيداء قال: أما رأيت ذلك الرفع والخفض؟ قلت : إنّه كثير، فأخبرني أين حدّه ؟ فقال : كان أبوجعفر عليه السلام إذا بلغ ذات الجيش جدّ في‌السير ثمّ لم يصلّ حتّى يأتي معرّس النبيّ صلى الله عليه وآله قلت : وأين ذات الجيش؟ قال : دون الحفيرة بثلاثة أميال (٥) .

(١ـ٤)المحاسن ص ٣٦٥ .

(٥) » ص ٣٦٦ .

١٨ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الصّلاة في معاطن الابل أتصلح؟ قال : لاتصلح إلاّ أن تخاف على متاعك ضيعة ، فاكنس ثمّ انضح بالماء ، ثمّ صلّ (١) .

وسألته عن معاطن الغنم أتصلح الصلاة فيها ؟ قال : نعم ، لابأس به (٢) .

١٩ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الصّلاة في الأرض السبخة أيصلّى فيها ؟ قال: لا إلاّ أن يكون فيها نبت إلاّ أن يخاف فوت الصلاة فيصلّي (٣) .

٢٠ـ المقنعة: قال : قال صلى الله عليه وآله تكره الصلاة في طريق مكّة في ثلاثة مواضع : أحدها البيداء ، والثاني ذات الصلاصل ، والثالث ضجنان (٤) .

٢١ـ بصائر الدرجات : عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عن عليّ بن مغيرة قال : نزل أبوجعفر عليه السلام في ضجنان و ذكر حديثاً يقول في آخره وإنّه ليقال: إنّه واد من أودية جهنم (٥) .

٢٢ـ مجالس الشيخ : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ ابن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد ، عن يحيى بن العلا قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى النهروان وطعنوا في أول أرض بابل ، حين دخل وقت العصر ، فلم يقطعوها حتّى غابت الشمس ، فنزل الناس يميناً وشمالاً لايصلّون إلاّ الأشتر وحده، فانّه قال : لاأُصلّي حتّى أرى أمير المؤمنين عليه السلام قد نزل يصلّي ، قال : فلمّا نزل قال : يا مالك إنّ هذه أرض سبخة ، ولا يحلُّ الصلاة فيها ، فمن كان صلّى فليعد الصّلاة ، قال : ثمّ استقبل القبلة فتكلّم بثلاث كلمات ماهنّ بالعربيّة ولا بالفارسيّة ، فاذا هو بالشمس بيضاء نقيّة ، حتّى إذا صلّى

(١و٢) المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٧٧ .

(٣) » » ج ١٠ ص ٢٧٩ .

(٤) المقنعة ص ٧١ .

(٥) بصائر الدرجات ص ٢٨٥ .

بنا سمعنا لها حين انقضّت خريراً كخرير المنشار (١).

بيان : الخرير الصوت والأمر بالاعادة لعلّه على الاستحباب ، أوكانوا صلّوا مع عدم الاستقرار، وكان الوقت واسعاً .

٢٣- كتاب صفين : لنصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن أبي مخنف ، عن عمّه ابن مخنف قال : إنّي لأنظر إلى أبي مخنف بن سليم وهو يساير عليّاً ببابل، وهو يقول إنّ ببابل أرضاً قدخسف بها ، فحرّك دابّتك، فعلّنا أن نصلّي العصر خارجاً منها قال: فحرّك دابّته وحرّك الناس دوابّهم في أثره ، فلمّا جاز جسر الصراة نزل فصلّى بالناس العصر .

و عن عمر عن عبدالله بن يعلى بن مرّة ، عن أبيه ، عن عبد خير قال :كنت مع عليّ أسير في أرض بابل ، قال : وحضرت الصلاة صلاة العصر قال : فجعلنا لا نأتي مكاناً إلّا رأيناه أقبح من الاخر، قال: حتّى أتينا على مكان أحسن مارأينا ، وقدكادت الشمس أن تغيب، فنزل عليّ عليه السلام ونزلت معه ، قال: فدعاالله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر، قال : فصلّينا العصر ثمّ غابت الشمس .

٢٤- مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائيّ ، عن أبي الدنيا معمر المغربيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لاتتّخذوا قبري مسجداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلّوا عليّ حيث ماكنتم ، فانّ صلاتكم وسلامكم يبلغني (٢) .

أقول : و رواه الكراجكيّ في كنزالفوائد ، عن أسد بن إبراهيم السلميّ و الحسين بن محمّد الصيرفي معاً ، عن أبي بكر المفيد ، وزاد فيه ولا تتّخذوا قبوركم مساجد .

٢٥- عدة الداعي : قال جويرية بن مسهر : خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام نحو بابل ، لاثالث لنا ، فمضى وأنا اُسايره في السبخة، فإذا نحن بالأسد جاثماً في

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٤ .

(٢) لايوجد فى المطبوع من المصدر .

الطريق ، ولبوته خلفه ، وأشبال لبوته خلفها ، فكبحت دابّتي لأتأخّر ، فقال : أقدم يا جويرية ، فانّما هو كلب الله ، و ما من دابّة إلاّ الله آخذ بناصيتها لا يكفي شرّها إلاّ هو ، وإذا أنا بالأسد قدأقبل نحوه يبصبص له بذنبه ، فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ، ثمّ أنطقه الله عزّوجلّ فنطق بلسان طلق ذلق ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، ووصيّ خاتم النبيّين ، قال : و عليك السلام يا حيدرة ، ماتسبيحك ؟ قال أقول : سبحان ربّي ، سبحان إلهي سبحان من أوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده منّي ، سبحانه سبحانه .

فمضى أميرالمؤمنين عليه‌السلام و أنا معه واستمرّت بنا السبخة و وافت العصر فأهوى فوتها ثمّقلت في نفسيمستخفياً : ويلك ياجويرية ءأنت أظن أمأحرص من أميرالمؤمنين عليه السلام و قد رأيت من أمر الأسد ما رأيت فمضى و أنا معه حتّى قطع السبخة ، فثنّى رجله ونزل عن دابّته وتوجّه فأذّن مثنى مثنى ، وأقام مثنى مثنى ، ثمّ همس بشفتيه وأشار بيده فا ِذا الشمس قدطلعت في موضعها من وقت العصر ، و إذالها صرير عند سيرها في السماء ، فصلّى بنا العصر ، فلمّا انفتل رفعت رأسي فا ِذا الشمس بحالها فماكان إلاّ كلمح البصر فا ِذا النجوم قدطلعت فأذّن وأقام وصلّى المغرب .

ثمّ ركب وأقبل عليّ فقال : يا جويرية أقلت هذا ساحرمفتر ؟ وقلت ما رأيت طلوع الشمس وغروبها أفسحر هذا أم زاغ بصري ؟ سأصرف ماألقى الشيطان فيقلبك مارأيت من أمرالأسد وما سمعت من منطقه ، ألم تعلم أنّالله عزّوجلّ يقول : « ولله الأسماء الحسنىفادعوه بها »(١) ياجويرية إنّ رسولالله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان يوحى إليه ، وكان رأسه في حجري ، فغربت الشمس، ولم أكن صلّيت العصر ، فقال لي : صلّيت العصر؟ قلت : لا ، قال : اللّهمّ إنّ عليّاً في طاعتك و حاجة نبيّك ، و دعا بالاسم الأعظم ، فردّت إليّ الشمس ، فصلّيت مطمئنّاً ثمّ غربت بعدماطلعت ، فعلّمني بأبي هو واُمّي ذلك الاسم الّذي دعا به ، فدعوت الان به .

يا جويرية إنّ الحقّ أوضح في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان ، فانّي قد

---

(١) الاعراف : ١٨٠ .

دعوت الله عزّوجلّ بنسخ ذلك من قلبك ، فما ذاتجد ؟ فقلت : يا سيّدي قد محي ذلك من قلبي .

بيان : قال الجوهريّ : جثم الطائر أي تلبّد بالأرض ، و كذلك الانسان و قال:اللبوءة اُنثى الأسد، واللبوة ساكنة الباء غيرمهموز لغة فيها عن ابن‌سكّيت، والشبل بالكسر ولد الأسد . و قال :كبحت الدابّة إذا جذبتها إليك باللّجام لكي تقف ولا تجري، وقال: بصبص الكلب وتبصبص: حرّك ذنبه ، والتبصبص التملّق « فأهوى فوتها» أي سقط لفوتها أوقرب فوتها « ءأنت أظنُّ» أي أعلم وفي‌بعض النسخ بالضاد أي أبخل بدينك ، وضنائن‌الله خواصُّ خلقه ، والهمس الصوت الخفيّ .

٢٦ـ المحاسن : عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرّحمان بن أبي‌هاشم ، عن أبي‌خديجة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على اُمّ‌أيمن فقال : مالي لأرى في‌بيتك البركة ؟ فقالت : أوليس في بيتي بركة ؟ قال : لست أعني ذلك ، لك شاة تتّخذينها تستغني ولدك من لبنها ؟ وتطعمين من سمنها ؟ وتصلّين في‌مربضها (١) .

٢٧ـ ومنه : عن أبيه ، عن‌سليمان الجعفريّ رفعه قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : امسحوا رغام الغنم ، وصلّوا في‌مراحها ، فانّها دابّة من دواب الجنّة ، قال : الرغام مايخرج من أنوفها (٢) .

بيان : الرغام في بعض‌النسخ بالعين المهملة ، و في‌بعضها بالغين المعجمة ، و روت العامة أيضاً على وجهين ، قال في النهـاية : فيه صلّوا في مراح الغنم و امسحوا رعامها ، الرعام مايسيل من‌أنوفها، وشاة رعوم ، وقال في المعجمة في‌حديث‌أبي‌هريرة صلّ في مراح الغنم و امسح الرغام عنها ، كذا رواه بعضهم بالغين المعجمة ، و قال : إنّه مايسيل من الأنف ، والمشهور فيه والمرويّ بالعين المهملة ، ويجوز أن يكون أراد مسح التراب عنها ، رعاية لها ، وإصلاحاً لشأنها انتهى .

وقال العلامة في المنتهى : لا بأس بالصلاة في مرابض الغنم ، وليس مكروهاً

---

(١) المحاسن ص ٦٤١ .

ذهب إليه أكثر علمائنا ، و قال أبوالصلاح : لا تجوز الصلاة فيها ، لما رواه الشيخ في الموثّق عن سماعة (١) قال: سألته عن الصلاة في أعطان الابل وفي مرابض البقر والغنم ؟ فقال : إن نضحته بالماء وقد كان يابساً فلا بأس بالصلاة فيها ، فأمّا مرابط الخيل والبغال فلا، قال: وهذا يدلّ على اشتراك مرابض الغنم وأعطان الابل في الحكم ، وقد بيّنا تحريم الصّلاة في الأعطان فكذا في المرابض .

وأجاب العلاّمة قدّس سرّه أوّلاً بضعف السند ، وثانياً بكونه موقوفاً ، و ثالثاً بمنع التحريم في المعاطن، ورابعاً بمنع الاشتراك مع تسليم التحريم ، ثمّ قال : وتكره الصّلاة في مرابط الخيل والبغال و الحمير سواء كانت وحشيّة أو إنسية ، و قال أبوالصلاح : لايجوز ، والشيخ في بعض كتبه يذهب إلى وجوب الاحتراز عن أبوالها وأرواثها فيلزم المنع من الصّلاة فيها انتهى ، والظاهر الكراهة من حيث المكان ، وحكم النجاسة حكم آخر تقدّم ذكره ، وأما مرابض البقر والغنم فالظاهر عدم الكراهة مطلقا ، إلاّ أنّه يستحبّ الرشّ بالماء .

٢٨- العياشي : عن عبدالله بن عطا قال : ركبت مع أبي جعفر عليه السلام فسرنا حتّى زالت الشمس ، وبلغنا مكاناً قلت : هذا المكان الأحمر ، فقال : ليس يصلّى ههنا هذه أودية النمال ، وليس يصلّى فيها ، قال: فمضينا إلى أرض بيضاء قال: هذه سبخة وليس يصلّى بالسباخ قال : فمضينا إلى أرض خصباء قال ههنا ، فنزل ونزلت الخبر (٢) .

٢٩- كتاب العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال : لا يصلّى في ذات الجيش ، ولا ذات الصلاصل ، ولا في وادي مجنّة ، ولا في بطون الأودية ، ولا في السبخة ، ولا على القبور ، ولا على جوادّ الطريق ، ولا في أعطان الابل، ولا على بيت النمل ، ولا في بيت فيه تصاوير ، ولا في بيت فيه نار أو سراج بين يديك ، ولا في بيت فيه خمر ، ولا في بيت فيه لحم خنزير ، ولا في بيت فيه الصلبان ، ولافي بيت فيه لحم ميتة ، ولا في بيت فيه دم، ولا في بيت فيه ماذبح لغير الله ، ولا في بيت فيه

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٩٨ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٦ في حديث .

المنخنقة والموقوذة والمترديّة والنطيحة ، ولا في بيت فيه ماذبح على النصب ، ولا في بيت فيه ماأكل السبع ، إلاّ ماذكيتم ، ولاعلى الثلج ، ولا على الماء ، ولا على الطين ولا في الحمّام .

ثمّ قال : أمّا قوله لايصلّى في ذات الجيش ، فانّها أرض خارجة من ذي الحليفة على ميل ، و هي خمسة أميال والعلّة فيها أنّه يكون فيها جيش السفيانيّ ، فيخسف بهم ، وذات الصلاصل موضع بين مكّة والمدينة ، نهى رسول الله ﷺ أن يصلّى فيه ، و العلّة في وادي مجنّة أنّه وادي الجنّ وهو الوادي الّذي صلّى فيه رسول الله ﷺ لمّا رجع من الطائف ، فاستمعت الجنُّ لقراءته و آمنوا به ، وهو قول الله عزّوجلّ « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا أنصتوا فلمّا قضي ولّوا إلى قومهم منذرين » (١) .

والعلّة في السبخة أنّها أرض مخسوف بها ، والعلّة في القبور أنّ فيها أرواح المؤمنين وعظامهم ، وعلّة اُخرى أنّه لا يحلّ أن يوطأ الميّت لقول رسول الله ﷺ من وَطيء قبراً فكأنّما وطيء جمراً ، والعلّة في جوادّ الطريق لما يقع فيها من بول الدواب والقذر ، والعلّة في أعطان الابل أنّها قذرة يبال في كلّ موضع منها ، والعلّة في حجرة النمل أنّ النمل ربماأذاه ، فلايتمكّن من الصلاة، والعلّة في بطون الأودية أنّها مأوى الحيّات والجنّ والسباع ولا يأمن منها .

والعلّة في بيت فيها تصاوير أنّها تصاوير صوّرت على خلق الله جلّ وعزّ ، ولا يصلّى في بيت فيه ذلك تعظيماً لله عزّوجلّ ، ولا في بيت فيه نار أوسراج بين يديك ، لأنّ النار تعبد ولا يجوزأن يصلّي ويسجد ونحوُه إليه، والعلّة في بيت فيه صلبان أنّها شركاء يعبدون من دون الله فينزّه الله تبارك وتعالى أن يعبد في بيت فيه مايعبد من دون الله ، ولا في بيت فيه الخمر ولحم الخنزير والميتة وما اُهلّ لغيرالله وهو الّذي يذبح لغيرالله ، ولا في بيت فيه الموقوذة وهي الّتي تضرب حتّى تموت ، ولا في بيت فيه ما أكل السبع إلاّ ما ذكّي ، ولا في بيت فيه النطيحة و هي الّتي تناطح بها حتّى

---

(١) الاحقاف : ٢٩ .

تموت و ماكانت العرب يذبحونها على الأنصاب ، و هو القمار ، ولا في بيت فيه بول أو غائط .

والعلّة في ذلك وهذه الأشياء كلّها وهذه البيوت أن لا يصلّى فيها أنّ الملائكة لايصلّون ولايحضرون هذه المواضع ، وقال الصادق عليه السلام : إذا قام المصلّي للصّلاة نزلت عليه الرحمة من أعنان السّماء إلى أعنان الأرض ، وحفّت به الملائكة ، و نادته الملائكة ، ويروى وناداه ملك لو علم المصلّي ما في الصّلاة ما انفتل فاذا صلّى الرّجل في هذه المواضع لم تحضره الملائكة ، ولم يكن له من الفضل ما قال الصادق عليه السلام ، و ترفع صلاته ناقصة .

والعلّة في الحمّام لموضع القذر والجنّ .

بيان : اشتمل كلامه على أشياء لم يذكر في أخبار أُخر ، ولا في كلام غيره ، ولما كان من أصحاب الأخبار، و في إثبات الكراهة توسعة عند الأصحاب الاحتراز عنها أحوط وأولى [أوردناه في الباب]ظ ، ويظهر منه أنّ السبخة كراهة الصلاة فيها مخصوصة بموضع مخصوص ، ولعلّها فيه آكد كراهة .

٣٠- الهداية : تكره الصلاة في القبور ، والماء والحمّام ، وقرى النمل ، و معاطن الابل ، و مجرى الماء ، والسبخة ، وذات الصلاصل ، و وادي الشقرة ، و وادي ضجنان ، ومسانّ الطرق ، و في بيت فيه تماثيل إلاّ أن تكون بعين واحدة أوقد غيّر رؤوسها (١) .

---

(١) الهداية ص ٣٢ - ٣٣ .

٦

«((باب))»

«(الصلاة في الكعبة ومعابد أهل الكتاب وبيوتهم)»

١- قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد، عن أبي البختريّ ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : لابأس بالصّلاة في البيعة والكنيسة ، الفريضة والتطوّع والمسجد أفضل (١) .

٢- العياشي : عن حمّاد ، عن صالح بن الحكم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول - وقد سئل عن الصلاة في البيع والكنايس - فقال: صلّ فيها فقدرأيتها ما أنظفها قال : قلت اُصلّي فيها وإن كانوا يصلّون فيها ؟ فقال : أما تقرأ القرآن « قل كلّ يعمل على شاكلته فربّكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا» (٢) صلّ إلى القبلة ودعهم(٣) .

ايضاح : الظاهر أنّه عليه السلام فسّر الشاكلة بالطريقة ، وفسّرت في بعض الأخبار بالنيّة ولا يناسب المقام كثيراً ، وقد حقّقناه في موضعه ، وقال الطبرسي - ره - أي كلّ واحد من المؤمن والكافر يعمل على طبيعته وخليقته الّتي تخلّق بها ، عن ابن عباس، وقيل على طريقته وسنّته الّتي اعتادها عن الفراء والزّجاج ، وقيل: على ماهو أشكل بالصواب وأولى بالحقّ عنده ، عن الجبائي ، قال : ولهذا قال «فربّكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً » أي إنّه يعلم أيّ الفريقين على الهدى ، وأيّهما على الضلال؟ وقيل : معناه إنّه أعلم بمن هو أصوب ديناً وأحسن طريقة انتهى (٤) .

والظاهر أنّ الاستشهاد بالاية لأنّها يفهم منها أنّ بطلان المبطلين لا يضرّ حقّيّة المحقّين ، ثمّ المشهور بين الأصحاب عدم كراهة الصلاة في البيع والكنايس وذهب ابن البرّاج وسلاّر وابن إدريس إلى الكراهة ، لعدم انفكاكها من النجاسة غالباً ، وقال

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٠ ط حجر ص ٩٢ ط نجف .

(٢) أسرى : ٨٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص٣١٦ . (٤) مجمع البيان ج ٦ ص٤٣٦ .

الشيخان - ره - : لوكانت مصوّرةكره قطعاً من حيث الصور وظاهر الخبر وماقبله عدم الكراهة، وهذا الخبر يؤمي إلى طهارة أهل الكتاب إلّا أن يقال ليس المراد بالنظافة الطهارة ، بل المراد أنّه ليس فيها قذارة ولا نجاسة مسرية ، وقال في المنتهى: الأقرب أنّه يستحبّ رشّ الموضع الّذي يصلّى فيه من البيع والكنايس ، لما رواه الشيخ في الصحيح (١) عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الصّلاة في البيع والكنايس و بيوت المجوس فقال : رشّ وصلّ ، والعطف يقتضي التشريك في الحكم انتهى ، وهو حسن و إطلاق النصّ وكلام الأصحاب يقتضي عدم الفرق بين إذن أهل الذّمة و عدمه ، واحتمل الشهيد في الذكرى توقّفها على الاذن تبعاً لغرض الواقف وعملاً بالقرينة، والظاهر عدمه لاطلاق النصوص ويؤيّده ورود الاذن في نقضها، بل لوعلم اشتراطهم عند الوقف عدم صلاة المسلمين فيها،كان شرطهم فاسداً باطلاً ، وكذا الكلام فى مساجد المخالفين وصلاة الشيعة فيها.

٣- **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن بواري اليهود والنصارى الّتي يقعدون عليها في بيوتهم أيصلّى عليها قال : لا (٢) .

بيان : حمل على الكراهة أو على العلم بالنجاسة ، والأحوط الاجتناب لغلبة الظاهر فيه على الأصل ، وقال الشيخ في المبسوط: تجوز الصلاة في البيع والكنايس وتكره في بيوت المجوس ، وفي النهاية لا يصلّى فى بيت فيه مجوسيّ ولا بأس بالصّلاة وفيه يهودي أو نصراني ، ولا بأس بالصلاة في البيع والكنايس .

و قال العلاّمة - ره - في المنتهى : تكره الصّلاة في بيوت المجوس لأنّها لا تنفكّ عن النجاسات، ويؤيّده مارواه أبوجميلة (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تصلّ

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٩٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ١١٢ ط نجف .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٤٤ ، ورواه الكلينى فى الكافى ج ٣ ص ٣٨٩ عن أبى جميلة عن أبى أسامة عن أبى عبدالله عليه السلام .

في بيت فيه مجوسيّ ولا بأس أن تصلّي في بيت فيه يهوديّ أو نصرانيّ.

ثمّ قال: ولا بأس بالصّلاة في البيت إذا كان فيه يهوديّ أو نصرانيّ لأنّهم أهل كتاب ففارقوا المجوس ويؤيّده رواية أبي جميلة ولو اضطرّ إلى الصلاة في بيت المجوسيّ صلّى فيه بعد أن يرشّ الموضع بالماء على جهة الاستحباب، لما رواه الشيخ في الصحيح عن أبي بصير(١) قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الصلاة في بيوت المجوس، فقال: رشّ وصلّ.

أقول: ظاهر الأخبار كراهة الصّلاة في البيت الّذي فيه المجوسيّ، سواء كان بيته أم لا، وعدم كراهة الصلاة في بيته إن لم يكن فيه، لكن يستحبّ الرشّ، والأحوط انتظار الجفاف كما هو ظاهر انتهى.

٤- كتاب محمد بن المثنى: عن جعفر بن محمّد بن شريح، عن ذريح المحاربيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت الصلاة في بيوت المجوس فقال: أليست مغازيكم؟ قلت: بلى قال: نعم.

بيان أليست مغازيكم أي تردونها في الذهاب إلى غزو العدوّ، فيدلّ على أنّ التجويز مقيّد بالضرورة.

٥- قرب الاسناد: عن محمّد بن عيسى، عن عبدالله بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه أنّه رأى عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي في الكعبة ركعتين (٢).

٦- المقنعة: قال: قال عليه السلام: لا تصلّ المكتوبة في جوف الكعبة، ولا بأس أن تصلّي فيها النافلة (٣).

٧- المناقب: لابن شهر آشوب، عن معاوية بن عمّار قال: سألت الصادق عليه السّلام لم لا تجوز المكتوبة في جوف الكعبة؟ قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يدخلها

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٩٩.

(٢) قرب الاسناد ص ١٣ ط حجر ص١٨ ط نجف.

(٣) المقنعة ٧١.

في حجّ ولا عمرة ، ولكن دخلها في فتح مكّة فصلّى فيها ركعتين بين العمودين ، ومعه اُسامة (١).

بيان : رواه في التهذيب (٢) عن الطاطري ، عن محمّد بن أبي‌حمزة ، عن معاوية وعن الحسين بن سعيد (٣) عن فضالة عن معاوية ، ويحتمل أن يكون ذكر عدم الدخول في الحجّ والعمرة استطراداً ، ولو ذكر للتعليل فوجه الاستدلال به أنه لم يدخلها مكرراً حتّى يتوهّم أنه صلّى فيها فريضة ، بل دخلها مرّة واحدة ، ولم يكن وقت فريضة ، أو أنّه لم يدخلها في الحجّ والعمرة حتّى يتوهّم أنّهما كانتا صلاة الطواف الواجب .

ثمّ اعلم أنّه لا خلاف في جواز النافلة في الكعبة و أمّا الفريضة ، فالمشهور بين الأصحاب فيها الكراهة ، و قال ابن البرّاج والشيخ في الخلاف بالتحريم ، بل ادّعى الشيخ إجماع الفرقة عليه، مع أنّه خالف ذلك في أكثر كتبه ، وقال بالكراهة، والكراهة أقوى والترك أحوط .

---

(١) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٢٥٧ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٤٥ ط حجر ج ٢ ص ٢٨٢ ط نجف .

(٣) » ج ١ ص ٥٢٦ ط حجر . ج ٥ ص ٢٧٩ ط نجف ، باب دخول الكعبة .

٧

﴿ ((باب)) ﴾

((صلاة الرجل والمرءة فى بيت واحد))

١ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يكون يصلّي الضحى وأمامه امرأة تصلّي بينهما عشرة أذرع ؟ قال : لابأس ليمض في صلاته (١) .

وسألته عن الرجل يكون في صلاته هل يصلح له أن تكون امرأة مقبلة بوجهها عليه في القبلة قاعدة أوقائمة؟ قال: يدرأها عنه فان لم يفعل لم يقطع ذلك صلاته (٢) .

و سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي في مسجد قصير الحائط و امرأة قائمة تصلّي بحياله ، و هو يراها وتراه ؟ قال : إن كان بينهما حائط قصيراً أو طويلاً فلا بأس (٣) .

توضيح : قوله « يصلّي الضّحى » : الضّحى ظرف أي يصلّي في هذا الوقت صلاة مشروعة ، ولوكان المراد صلاة الضّحى فالتقرير للتقيّة .

٢ ـ العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة ، عن أبان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما سمّيت مكّة بكّة لأنّه يبكّ بها الرّجال والنساء ، والمرءة تصلّي بين يديك وعن يمينك وعن يسارك وعن شمالك ومعك ، ولا بأس بذلك ، إنّما يكره في سائر البلدان (٤) .

٣ـ المحاسن: عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى و فضالة ، عن معاوية قال : قلت

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢٣ ط نجف .

(٢) » ص ٩١ ط حجر ص ١٢٣ ط نجف .

(٣) » ص ١٢٤ ط نجف .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٨٤.

لأبي عبدالله عليه السلام أقوم اُصلّي والمرءة جالسة بين يديّ أو مارّة، فقال: لا بأس إنّما سمّيت بكّة لأنّه يبكّ فيها الرّجال والنساء (١).

٤ـ السرائر: نقلاً من كتاب النوادر لأحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ، عن المفضّل، عن محمّد الحلبيّ قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرّجل يصلّي في زاوية الحجرة وامرأته أو ابنته تصلّي بحذائه في الزاوية الاُخرى؟ قال: لا ينبغي ذلك إلّا أن يكون بينهما ستر، فان كان بينهما ستر أجزأه (٢).

و منه: نقلاً من كتاب حريز قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام المرءة والرّجل يصلّي كلّ واحد منهما قبالة صاحبه؟ قال: نعم، إذا كان بينهما قدر موضع رحل.

قال: و قال زرارة و قلت له: المرءة تصلّي حيال زوجها؟ فقال: تصلّي بازاء الرّجل إذا كان بينها وبينه قدر ما لا يتخطّى، أو قدر عظم الذّراع فصاعداً (٣).

٥ـ كتاب المسائل: لعليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرّجل هل يصلح أن يصلّي في مسجد وحيطانه كوى كلّه قبلته وجانباه وامرأة تصلّي حياله يراها ولا تراه؟ قال: لا بأس (٤).

تحقيق و تبيين:

الكوى بالضمّ جمع كوّة بالفتح والضمّ والتشديد، وهي الخرق في الحائط.

واعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في أنّ المنع من محاذاة الرّجل والمرءة في الصّلاة على التحريم أو الكراهة، فذهب المرتضى وابن إدريس وأكثر المتأخّرين إلى الثاني، و ذهب الشيخان إلى أنّه لا يجوز أن يصلّي الرّجل وإلى جنبه امرءة تصلّي، سواء صلّت بصلاته أم لا، فان فعلا بطلت صلاتهما، وكذا إن تقدّمته عند الشيخ، ولم يذكر ذلك المفيد، وتبعهما ابن حمزة وأبو الصلاح، وقال الجعفيّ: ومن صلّى وحياله امرءة وليس

---

(١) المحاسن ص ٣٣٧.

(٢) السرائر ص ٤٦٥.

(٣) السرائر ص ٤٧٢.

(٤) البحار ج ١٠ ص ٢٦٤.

بينهما قدر عظم الذراع فسدت الصلاة .

ثمّ اختلفوا فيما يزول به الكراهة أو التحريم، فمنهم من قال يزول بالحائل بينهما أو بتباعد عشرة أذرع ، أو وقوع صلاتها خلفه بحيث لا يحاذي جزء منها جزءاً منه في جميع الأحوال ، وقال في المعتبر: لو كانت متأخّرة عنه ولو بشبر أو مسقط الجسد أو غير متشاغلة بالصلاة لم يمنع، ونحوه قال في المنتهى وظاهر الشيخ في كتابي الحديث أيضاً الاكتفاء بالشبر والظاهر أنّه لا خلاف في زوال المنع بتوسّط الحائل أو بعد عشرة أذرع وقد حكى الفاضلان عليه الاجماع، لكن في بعض الروايات أكثر من عشرة أذرع ، والظاهر أنّ زوال المنع بصلاتها خلفه أيضاً في الجملة إجماعيّ .

ثمّ إنّ الشهيد الثاني ـ ره ـ : اعتبر في الحائل أن يكون مانعاً من الرؤية ، و كلام سائر الأصحاب مطلق ، وخبرا عليّ بن جعفر يدلاّن على عدمه ، وقال العلاّمة في النهاية : ليس المقتضي للتحريم أو الكراهة النظر، لجواز الصّلاة وإن كانت قدّامه عارية ، و لمنع الأعمى ومن غمض عينيه ، وقريب منه كلامه في التذكرة ، وفي البيان وفي تنزيل الظلام أو فقد البصر منزلة الحائط نظر أقربه المنع ، وأولى بالمنع منع الصحيح نفسه من الاستبصار ، واستوجه في التحرير الصحّة في الأعمى ، واستشكل فيمن غمض عينيه ، والظاهر عدم زوال المنع بشيء من ذلك ،كما هو الظاهر من الأخبار .

و اختلف في الصغيرين والصغير والكبير و الظاهر اشتراط البلوغ فيهما ، و ذهب الأكثر إلى اشتراط تعلّق الكراهة والتحريم بصلاة كلّ منهما صحّة صلاة الاخر ، و احتمل الشهيد الثاني عدم الاشتراط ، و إطلاق كلامهم يقتضي عدم الفرق بين اقتران الصلاتين أو سبق إحداهما في بطلان الكلّ ، وذهب جماعة من المتأخرين إلى اختصاص البطلان بالمقترنة والمتأخّرة دون السابقة، وفي التقدير بعشرة أذرع الظاهر أنّ مبدءه الموقف ، وربّما يحتمل مع تقدّمها اعتباره من موضع السجود.

والّذي يظهر من الأخبار أنّ الحكم على الكراهة تزول بتأخّرها بشبر، و الذراع أفضل ، وبمسقط الجسد أحوط ، وبعشرة أذرع أو بحائل بينهما ، وإن كان بقدر ذراع أو بقدر عظم الذراع أيضاً إذ الظاهر من رواية زرارة «قدر مالا يتخطّى أو قدر

عظم الذراع ، أن يكون بينهما شيء ارتفاعه أحد المقدارين ، ورواية الحلبيّ رواها الشيخ في الصحيح (١) عن العلا ، عن محمّد بن مسلم بتلك العبارة بعينها إلاّ أنّ فيه «لاينبغي ذلك فان كان بينهما شبر أجزأه ذلك» بالشين المعجمة والباء الموحّدة وقال الشيخ بعد ذلك يعني إذا كان الرّجل متقدّما للمرءة بشبر .

واحتمل الشيخ البهائي قدس سره كون المفسّر محّد بن مسلم بأن يكون فهم ذلك من الامام عليه السلام لقرينة حاليّة أومقاليّة ، وقال: قد استبعد بعض الأصحاب هذا التفسير واختار جعل الشبر في الحديث بالسين المهملة والتاء المثناة من فوق ، وهو كماترى ، و ربّما يقال في وجه الاستبعاد أنّ بلوغ الحجرة في الضيق إلى حدّ لا يبلغ البعد بين المصلّين في زاويتيها مقدار شبر خلاف الغالب المعتاد ، وليس بشيء لأنّه إذا كان المراد كون الرّجل أقرب إلى القبلة من المرءة بشبر، لايلزم حمل الحجرة على خلاف مجرى العادة .

وقال ـ ره ـ إلحاق التاء بالعشرة يعطي عدم ثبوت مانقله بعض اللّغويين من أنّ الذراع مؤنّث سماعيّ انتهى .

ثمّ إنّهم ذكروا أنّ جميع ذلك في حال الاختيار ، فأمّا مع الاضطرار فلاكراهة وأما استثناء مكّة من هذا الحكم كما مرّ في رواية الفضيل ، فلم أر التصريح به في كلام الأصحاب ، وظاهر الصدوق ـ ره ـ القول به ، نعم قال العلاّمة قدّس سرّه في المنتهى : لابأس بالصّلاة هناك والمرءة قائمة أو جالسة بين يديه ، لما رواه الشيخ عن معاوية (٢) قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام أقوم اُصلّي بمكة ومرءة بين يديّ جالسة أومارّة ؟ قال : لا بأس إنّما سمّيت مكّة بكّة لأنّه تبكّ فيه الرّجال والنساء .

وقال في التذكرة : ولا بأس بأن يصلّى في مكّة ـ زادها الله شرفاً ـ إلى غير سترة لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله صلّى هناك و ليس بينه وبين الطوّاف سترة.

ولأنّ الناس يكثرون هناك لأجل قضاء نسكهم وسمّيت بكّة ، لأنّ الناس

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٠١ .

(٢) » ج ١ ص ٥٧٦ باب الزيادات من الحج .

يتباكّون فيها: أي يزدحمون ، ويدفع بعضهم بعضاً ، فلومنع المصلّي من يجتاز بين يديه ضاق على الناس ، وحكم الحرم كلّه ذلك لأنّ ابن عباس قال : أقبلت راكباً على حمار ، و النبيّ ﷺ يصلّي بالناس بمنى إلى غير جدار ، ولأنّه محلّ المشاعر والمناسك انتهى .

ولايبعد القول به ، لأنّ رعاية هذا عند المقام يوجب الحرج غالباً لتضيّق الوقت والمكان ، ولا يمكن رعاية ذلك في غالب الأوان ، ولتلك الرواية (١) الّتي ليس فيها مايتأمّل فيه إلّا أبان(٢) وهو وإن رمي بالناووسيّة ، لكن روي فيه إجماع العصابة.

---

(١) يعنى مامر تحت الرقم٢ من كتاب العلل .

(٢) يعنى أبان بن عثمان الاحمر ، و قوله « وان رمى بالناووسية » فقد اختلف فيه نسخ رجال الكشى ـ وهو الاصل فى هذاـ ، ففى بعضها « وكان من القادسية » راجع فى ذلك قاموس الرجال للتسترى .

٨

(((باب)))

✿ «(فضل المساجد وأحكامها وآدابها)» ✿

الايات : البقرة : ومن أظلم ممّن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اُولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلاّ خائفين ✿ لهم في الدّنيا خزي ولهم في الاخرة عذابٌ عظيم (١) .

الاعراف : وأقيموا وجوهكم عند كلّ مسجد (٢) .

التوبة : ماكان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر اُولئك حبطت أعمالهموفي النارهم خالدون✿ إنّما يعمرمساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر و أقام الصلاة و آتى الزكاة ولم يخش إلاّ الله فعسى اُولئك أن يكونوا من المهتدين ✿ أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لايستون عندالله والله لايهدي القوم الظالمين (٣) .

وقال تعالى: يا أيّهاالّذين آمنوا إنّما المشركون نجس فلايقربوا المسجدالحرام بعد عامهم هذا (٤) .

و قال تعالى : والّذين اتّخذوا مسجداً ضراراً و كفراً و تفريقاً بين المؤمنين و إرصاداً لمن حارب الله و رسوله من قبل و ليحلفنّ إن أردنا إلاّ الحسنى والله يشهد إنّهم لكاذبون ✿لاتقم فيه أبداً لمسجد اُسّس على التقوى من أوّل يوم أحقُّ أن تقوم فيه فيه رجال يحبّون أن يتطهّروا والله يحبُّ المتطهّرين (٥).

---

(١) البقرة : ١١٤ و ١١٥ .

(٢) الاعراف : ٢٩ .

(٣) براءة : ١٧ _ ١٩

(٤) براءة : ٢٨ .

(٥) براءة : ١٠٧_١٠٨ .

يونس : واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصّلوة (١) .

الحج : ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع وبيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً (٢) .

الجن: وأنّ المساجد لله فلاتدع مع الله أحداً (٣) .

تفسير : « ومن أظلم ممّن منع مساجدالله » في(٤) تفسيرالعسكري عليه السلام (٥) هي مساجد خيار المؤمنين بمكّة ، منعوهم عن التعبّد فيها بأن ألجأوا رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلى الخروج عن مكّة ، و في تفسير عليّ بن إبراهيم (٣) وغيره عن الصادق عليه السلام أنّهم قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله دخول مكّة والمسجد الحرام ، وروي عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه أراد جميع الأرض لقول النبيّ صلى الله عليه وآله جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً (٧) .

أقول : اللّفظ يقتضي العموم في المسجد والمانع والذكر .

« وسعى في خرابها » أي في خراب تلك المساجد ، لئلاّ تعمر بطاعة الله «اُولئك ماكان لهم أن يدخلوها إلاّ خائفين» فيتفسيرالامام عليه السلام أنّه وعد للمؤمنين بالنصرة ، و استخلاص المساجد منهم ، وقد أنجزوعده بفتح مكّة لمؤمني ذلك العصر، و سينجزه لعامّة المؤمنين حين ظهور القائم عليه السلام ، و قيل المعنى :كان حقّهم بحسب حالهم أن لا يدخلوها إلاّ خائفين من المؤمنين ، فكيف جازلهم أن يمنعوا المؤمنين ، و قيل : إلاّ خائفين منأن ينزل عليهم عذاب، لاستحقاقهم ذلك ، وقيل: ماكان لهم أن يدخلوها إلاّ بخشية وخضوع فضلاً عن أن يجترؤا على تخريبها .

فيستفاد منها استحباب دخولها بالخضوع والخشوع والخشية من الله تعالى،كما

---

(١) يونس : ٨٧ . (٢) الحج : ٤٠ .

(٣) الجن : ١٨ . (٤) البقرة : ١١٤ .

(٥) تفسيرالامام العسكرى : ٢٥٦ .

(٦) تفسير القمى : ٥٠ .

(٧) تفسير مجمع البيان ج ١ ص ١٩٠ .

هو حال العبد الواقف بين يدي سيّده ، وقيل: معناه النهي عن تمكينهم من الدخول في المساجد، وروى العياشيّ عن محمّد بن يحيى(١) يعني لايقبلون الايمان إلاّ والسيف على رؤسهم .

« لهم في الدّنيا خزي » قتل و سبي أوذلّة بضرب الجزية ، وقيل : أي بعد قيام القائم ، والأولى التعميم بكلّ ما يصيرسبباً لمذلّتهم في الدّنيا.

أقول : تدلّ الاية بعمومها على عدم جواز منع ما يذكر الله به من الصلوات والدعوات وتلاوة القرآن ونشر العلوم الدينيّة وأمثالها في المساجد ، وحرمة السعي في خرابها الصوريّ بهدمها ، وإدخالها في الملك وغيرذلك ، بل تعطيلها ، وكلّ ما يوجب ذهاب رونقها و إحداث البدع فيها ، وكلّ ماينافي وضعها وحصول الذكرفيها.

« و أقيموا وجوهكم عندكلّ مسجد»(٢) على بعض المحتملات يدلّ على رجحان إتيان المساجد ، وسيأتي في باب القبلة .

« ماكان للمشركين أن يعمروا مساجدالله» (٣) أي ماكانوا أهل ذلك ، ولاجاز لهم ، أو ماصحّ ولا استقام لهم عمارة شيء من المساجد فضلاً عن المسجد الحرام ، و هو صدرها و مقدّمها ، وقيل : هوالمراد كما هوالظاهر على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب مسجدالله لقوله تعالى فيما بعد «وعمارة المسجدالحرام» وإنّما جمع لأنّها قبلة المساجد كلّها وإمامها ، فعامرها كعامر جميعها ، أو لأنّ كلّ بقعة منه مسجد .

« شاهدين على أنفسهم بالكفر » باظهار كفرهم ، ونصبهم الأصنام حول البيت و قيل : هي اعترافهم بملّة من ملل الكفر كالنصرانيّ بأنّه نصرانيّ وروي في الجوامع أنّ المسلمين عيّروا اُسارى بدر ، ووبّخ عليّ عليه السلام العباس بقتال رسول الله صلّى الله عليه وآله و قطيعة الرحم ، فقال العبّاس : تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا ؟ فقالوا : أولكم محاسن ؟ قال : نعم ، إنّا نعمر المسجد الحرام ، و نحجب الكعبة ، و نسقي الحجيج

---

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٥٦ .

(٢)الاعراف : ٢٩ ، وقد مر فى ص١٦٥ مايتعلق بها.

(٣) براءة : ١٧ .

ونفكّ العاني، فنزلت .

« اُولئك حبطت أعمالهم» الّتي هي العمارة والسقاية والحجابة وفكّ العناةالّتي يفتخرون بها أو مطلقا بما قارنها من الشرك « و في النارهم خالدون » لأجله ، و فيها دلالة على بطلان أعمال الكفّار وعدم صحّة شيء منها و يمكن أن يفهم منها جواز منعهم من مثل العمارة.

« إنّما يعمر مساجدالله » الحصر إما إضافيّ بالنسبة إلى اُولئك المشركين ، أو مطلق الكفرة ، فهذه الأوصاف لتفخيم شأن عمارة مساجد الله ، وتعظيم عاملها ، وأنّه ينبغي أن يكون علىهذه الأوصاف ، ولبيان بُعداُولئك عن عملها ، أو المرادعمارتها حقّ العمارة التيلايوفّقلها إلاّ هؤلاء الموصوفونباعتبارقوّةإيمانهم، وكمال إخلاصهم أو المراد أنّه لا يستقيم ولا يصحّ عمارة مساجد الله من أحد على طريق الولاية عليها إلاّ ممّن كان كذلك، فانّ الظاهر أنّ اُولئك المفتخرين أرادوا نحو ذلك ، وأنّهم ولاة المسجد الحرام ، فيختصّ بالنبيّ والأئمّة الطاهرين صلواتالله عليهم. على أنّ الظاهر من قوله « ولم يخش إلاّ الله » عدم سبق الفسق، بل ولاذنب فكيف الكفر ، و قيل : إنّهمكانوا يخشون الأصنام ويرجونها ، فاُريد نفي تلك الخشية .

« فعسى اُولئك أن يكونوا من المهتدين» تبعيد للمشركين عن مواقف الاهتداء وحسم لأطماعهم في الانتفاع بأعمالهم الّتي استعظموها و افتخروا بها ، وأملوا عاقبتها بأنّ الّذين آمنوا وضمّوا إلى إيمانهم العمل بالشرائع ، مع استشعار الخشيةوالتقوى اهتداؤهم دائربين عسى ولعلّ ، فمابال المشركين يقطعون أنّهم مهتدون ويأملون عند الله الحسنى .

وقيل في هذا الكلام ونحوه لطف للمؤمنين في ترجيح الخشية ، و رفض الاغترار بالله ، وقيل عسى إشارة إلى حال المؤمنين و أنّهم مع ذلك في دعواهم للهداية ، وعدّ نفوسهم من المهتدين علىهذا الحال ، فمابال الكفّار يقطعون لأنفسهم بالاهتداء ، ثمّ ذلكللمؤمنين إما أن يكونلرجحان الخشية وقوّتها ، أوعلىسبيل التأدّب والتواضع أو نظراً منهم إلى مرتبة أعلى ودرجة أسنى .

ثمّ في الآية حثّ عظيم على تعمير المساجد ، و تعظيم شأنه ، و قيل : المراد بالتعمير بناؤها وإصلاح مايستهدم منها، وتزيينها وفرشها ، وإزالة ما يكره النفس منه مثل كنسها والاسراج فيها ، و قيل : المراد شغلها بالعبادة مثل الصلاة والذكر ، و تلاوة القرآن و درس العلوم الدينيّة وتجنّبها من أعمال الدُّنيا ، واللهو واللّعب ، و عمل الصنايع ، وحديث الدُّنيا ولعلّ التعميم أولى .

« أجعلتم سقاية الحاجّ » قدمضى تفسيرها و نزولها في مفاخرة أميرالمؤمنين عليه السلام بسبق الايمان ، والعباس بالسقاية و شيبة بالحجابة ، وفضل الايمان على تلك الاُمور ظاهر لاسيّما إذا لم تكن مع الايمان ، فانّها باطلة محبطة كما مرّ .

« فلا يقربوا المسجدالحرام » (١) استدلّ به على عدم جواز إدخال النجاسة المسجدالحرام، وهو غيربعيد للتفريع ، وإن أمكن المناقشة فيه ، وأماالاستدلال به على عدم جواز دخولهم شيئاً من المساجد فهو ضعيف (٢) .

« والّذين اتّخذوا مسجداً »(٣) في المجمع(٤) والجوامع روي أنّ بني عمروبن عوف لمّا بنوا مسجد قُبا وصلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حسدتهم إخوتهم بنوغنم بن عوف وقالوا نبني مسجداً نصلّي فيه ولا نحضر جماعة محمّد فبنوا مسجداً إلى جنب مسجد قبا و قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتجهّز إلى تبوك: إنّا نحبّ أن تأتينا فتصلّي لنا فيه ، فقال : إنّي على جناح سفر ، ولمّا انصرف من تبوك نزلت ،فأرسل من هدَم المسجد و أحرقه و أمر أن يتّخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة .

« ضراراً » مضارّة للمؤمنين أصحاب مسجد قبُا « وكفراً » وتقوية للكفر الّذي كانوا يضمرون« وإرصاداً » أي وإعداداً أوترقّباً لمن حارب الله ورسوله من قبل ، يعني أباعامر الراهب ، قيل بنوه على أن يؤمّهم فيه أبوعامر إذا قدم من الشام ، في الجوامع

---

(١) براءة : ٢٨ .

(٢) راجع فى ذلك ج ٨٠ ص ٤٤ .

(٣) براءة : ١٠٧ .

(٤) مجمع البيان ج ٥ ص ٧٢ .

أنّه كان قدترهّب في الجاهليّة ، ولبس المسوح ، فلمّا قدم النبيُّ صلى الله عليه وآله المدينة حسده وحزّب عليه الأحزاب، ثمَّ هرب بعد فتح مكّة و خرج إلى الروم وتنصّر ، وكان هؤلاء يتوقّعون رجوعه إليهم ، و أعدّوا هذا المسجد له ليصلّي فيه ، و يظهرعلى رسول الله صلّى الله عليه و آله لأنّه كان يقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته إلى أن هرب إلى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله صلى الله عليه وآله ومات بقنّسرين وحيداً .

« وليحلفنّ إن أردنا إلاّ الحسنى» أي ما أردنا ببنائه إلاّ الخصلة الحسنى وهي الصلاة والذكر ، والتوسعة على المصلّين « والله يشهد إنّهم لكاذبون» في حلفهم «لاتقم فيه أبداً » أي لاتصلّ فيه أبداً يقال: فلان يقوم باللّيل أي يصلّي « لمسجد اُسّس على التقوى من أوّل يوم » من أيّام وجوده ، و في الكافي عن الصادق عليه السلام وفي العياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام يعني مسجد قُبا ، وكذا ذكره عليّ بن إبراهيم (١) أيضاً ، وقيل: أسّسه رسول الله صلى الله عليه وآله وصلّى فيه أيّام مقامه بقُبا، وقيل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و قال في المجمع : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : هو مسجدي هذا (٢) وقيل : هو كلُّ مسجد بني للاسلام واُريد به وجه الله تعالى.

« أحقُّ أن تقوم فيه » أي أولى بأن تصلّي فيه « فيه رجال يحبّون أن يتطهّروا والله يحبُّ المتطهّرين » روى العياشيُّ عن الصادق عليه السلام (٣) أنّه الاستنجاء وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام يحبّون أن يتطهّروا بالماء عن الغائط و البول ، و عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال لأهل قُبا : ما تفعلون في طهركم ؟ فانَّ الله قد أحسن إليكم الثناء؟ قالوا : نغسل أثر الغائط ، فقال أنزل الله فيكم « والله يحبُّ المتطهّرين» .

أقول : قد مضى تفسير تلك الايات وتأويلها(٤) والقصص المتعلّقة بها بأسانيدها

---

(١) راجع الكافى ج ٣ ص ٥٦٠ فى حديثين ، تفسير العياشى ج ٢ ص ١١١ تحت الرقم ١٣٥ و١٣٦ من سورة براءة ، تفسيرعلى بن ابراهيم ص ٢٨٠ .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٧٤ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ١١٢ .

(٤) راجع ج ٢١ ص ٢٥٢-٢٦٣ من هذه الطبعة الحديثة .

في المجلّد السادس ، والغرض من إيرادها هنا الاستدلال بها على اشتراط القربة في صحّة وقف المساجد و فضلها ، و جواز تخريب ما بني منها لغرض فاسد ، بل وجوبه وعدم جواز الصلاة فيما بني لذلك إن أوجب ترويج بدعتهم ، وتشييد غرضهم ، ولعلّ فيها إيماء إلى رجحان الصلاة في مسجد بانوها ومجاوروها والمصلّون فيها من الأتقياء وأهل الطهارة والنظافة ، وإلى رجحان الطهارة والنظافة لدخولها .

فان قيل : ماذكر يستلزم عدم جواز الصلاة في البيع والكنايس ، والمساجد الّتي بناها المخالفون ، قلت : لواستلزم الصلاة فيها ما اشترطناه في عدم جوازها كان الأمر كذلك و ماورد من الرخصة لعلّها مختصّة بغيرتلك الصورة .

فان قيل: إذاكانالوقف باطلاً كانت ملكاً لهم ، فلايجوز الصلاة فيها بغيرإذنهم قلت: إنّهم يقصدونالقربة في بنائها ووقفها ، لكنّهم أخطأوا في أنّ مستحقّه من وافق مذهبهم ، فوقفهم صحيح ، وظنّهم فاسد ، ولايعلم أنّهم شرطوا في الوقف عدم عبادة غير أهلملّتهم فيها، ولوثبت أنهم شرطوا ذلك أيضاً فيمكن أن يقال بصحّة وقفهم ، وبطلان شرطهم المبتني علىظنّهم الفاسد بخلاف مسجد الضرار ، فانّه لم تكن فيها قربة أصلاً ولوقيل ببطلان الوقف أيضاً ففي البيع والكنايس لايضرّ ذلك ، لأنّ الملك للمسلمين وإنّما قرّروهم فيها لمصلحة ، بل يمكن قول مثل ذلك في مساجد المخالفين أيضاً كما يظهر منكثير من الأخبار أنّ الأرض للامام ، وبعد ظهور الحقّ يخرجهم منهاأذلّة وهم صاغرون .

و بالجملة تجويز الصلاة في تلك المواضع للشيعة ، وتقريرهم عليها في أعصار الأئمّة عليهم السلام يكفينا للجواز ، وإن كان الأحوط عدم الصلاة فيها إذا علم اشتراطهم عدم صلاة الشيعة فيها عند الوقف ، وهذا نادر .

وقال الشهيد فيالذكرى : يجوز اتّخاذ المساجد في البيع والكنايسلروايةالعيص ابن القاسم(١) عنأبيعبدالله عليه السلام في البيع والكنايس ، هل يصلح نقضها لبناء المساجد ؟ فقال : نعم ، ثمّ قال : المراد بنقضها نقض مالابدّ منه في تحقّق المسجديّة كالمحراب

---

(١) التهذيب ج ١ ص٣٢٧ ، الكافى ج ٣ ص ٣٦٨ .

وشبهه ، ويحرم نقض الزائد لابتنائها للعبادة ، ويحرم أيضاً اتّخاذها في ملك أو طريق، لما فيه من تغيير الوقف المأمور باقراره ، وإنّما يجوز اتّخاذها مساجد إذا باد أهلها ، أوكانوا أهل حرب، فلوكانوا أهل ذمّة حرم التعرّض لها انتهى .

أقول : يمكن أن يقرأ نقضها بالضمّ أو الكسر بمعنى آلات بنائها ولا يخلو من بعد ، وتجويز النقض يؤيّد ماذكرنا من عدم صحّة الوقف .

« واجعلوا بيوتكم قبلة» (١) قال الطبرسيّ -رہ- : (٢) اختلف في ذلك ، فقيل: لمّا دخل موسى مصر بعد ما أهلك الله فرعون ، اُمروا باتّخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله ، و أن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة ، أي الكعبة عن الحسن . ونظيره « في بيوت أذن الله أن ترفع» الاية (٣) وقيل : إنّ فرعون أمر بتخريب مساجد بني إسرائيل ، ومنعهم من الصلاة ، فاُمروا أن يتّخذوا مساجد في بيوتهم يصلّون فيها ، خوفاً من فرعون (۴) وذلك قوله « واجعلوا بيوتكم قبلة» أي صلّوا في بيوتكم لتأمنوا من الخوف

---

(١) يونس : ٨٧ .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ١٢٨ .

(٣) النور : ٣٦ .

(۴) ولعل هذا هو الظاهر من سياق الايات الكريمة ، فان الايات هكذا : فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم، وان فرعون لعال فى الارض وانه لمن المسرفين * وقال موسى: يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين* فقالوا على الله توكلنا ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين* ونجنا برحمتك من القوم الكافرين* وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين* وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاءه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم * قال: قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لايعلمون(٨٣-٨٩) .

فكما ترى ، يظهر من الايات الشريفة أن الله عزوجل أوحى الى موسى وأخيه- حينما كانوا بمصر وقد آمن بشريعته جمع من بنى اسرائيل على خوف من فرعون و ملائه -←

عن ابن عبّاس ومجاهد والسدّي وغيرهم، وقيل: معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضاً عن ابن جبير انتهى .

وروى عليّ بن إبراهيم عن الكاظم عليه السلام (١) قال: لمّا خافت بنو إسرائيل جبابرتها أوحى الله إلى موسى وهارون أن تبوّءآ لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة، قال اُمروا أن يصلّوا في بيوتهم انتهى، ويدلّ على رجحان الصلاة في البيوت في الجملة، وفي بعض الأحوال واتّخاذ المساجد في البيوت ، فيمكن حمله على حال التقيّة ، أو على النافلة لرجحانها في البيت ، وقد ورد لا تجعلوا بيوتكم مقابر أي لا تصلّى فيها أصلاً كالقبور .

« ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض» (٢) أي بتسلّط المؤمنين منهم على الكافرين « لهدّمت » أي لخربت باستيلاء المشركين على أهل الملل « صوامع و بيع وصلوات و مساجد» قال: في المجمع(٣) أي صوامع في أيّام شريعة عيسى عليه السلام و بيع في أيّام شريعة موسى عليه السلام ومساجد في أيّام شريعة محمّد صلّى الله عليه وآله أي لهدم في كلّ شريعة المكان الّذي يصلّى فيه، وقيل : البيع للنصارى في القرى ، و الصوامع في الجبال والبوادي ، ويشترك فيها الفرق الثلاث والمساجد للمسلمين، والصلوات كنيسة اليهوديّ وقال ابن عباس والضحاك وقتادة: الصلوات كنائس اليهود يسمّونها صلوة فعرّب ، و قرء جعفر بن محمّد عليهما السلام بضمّ الصاد واللام و قال الحسن : أراد بذلك عين الصلاة و هدم الصلاة بقتل فاعليها و منعهم من

← أن يتبوآ لقومهما بيوتاً أى يتخذا محلة لهم يقيمون بها ليكونوا منحازاً عن سائر بنى ـ اسرائيل وأمرناهم أن اجعلوا بيوتكم هذه قبلة ـ أى فى قبلة مصر لايحول بيوت غيركم من الكافرين بموسى وأخيه ـ سواء كان قبطيا أوعبرياً ـ بينكم وبين قبلتكم ثم أقيموا الصلاة فى بيوتكم غيرمتظاهرين بجماعة وغيرها لئلا يشعر بصلاتكم و ايمانكم فرعون وملاؤه من القوم الظالمين فيفتنوكم عن دينكم ، وبشر المؤمنين يا موسى بأن الله سينجيهم برحمته من القوم الكافرين .

(١) تفسير القمى ص ٢٩٠ .

(٢) الحج : ٤٠ .

(٣) مجمع البيان ج ٧ ص ٨٧ .

إقامتها، وقيل المراد بالصلوات المصلّيات كما قال: «ولا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى» (١) و أراد المساجد .

«يذكر فيها اسم الله كثيراً» قال الهاء تعود إلى المساجد ، وقيل: إلى جميع المواضع الّتي تقدّمت لأنّ الغالب فيها ذكر الله ، ويدلّ على فضل المساجد وتعميرها وذمّ تخريبها وتعطيلها و فضل إيقاع الذكر بأنواعه فيها كثيراً .

« وأنّ المساجد لله» (٢) قال في المجمع أي لا تذكروا مع الله في المواضع الّتي بنيت للعبادة والصلاة أحداً على وجه الاشتراك في عبادته ، كما تفعل النصارى في بيعهم والمشركون في الكعبة ، قال الحسن من السنّة عند دخول المسجد أن يقال : لا إله إلاّ الله لا أدعو مع الله أحداً ، وقيل : المساجد مواضع السجود من الانسان ، وهي الجبهة والكفّان وأصابع الرجلين وعينا الركبتين، وهي لله تعالى إذ خلقها وأنعم بها ، فلا ينبغي أن يسجد بها لأحد سوى الله ، و قيل : المراد بالمساجد البقاع كلّها ، و ذلك لأنّ الأرض كلّها جعلت للنبيّ صلى الله عليه وآله مسجداً (٣) و يدلّ على استحباب اتّخاذ المساجد ووجوب الاخلاص في العبادة فيها على بعض الوجوه .

١ـ مجالس الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ، عن التلّعكبريّ ، عن محمّد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن زريق ابن الزبير الخلقانيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: شكت المساجد إلى الله تعالى الّذين لا يشهدونها من جيرانها ، فأوحى الله عزّوجلّ إليها : وعزّتي و جلالي لاقبلت لهم صلاة واحدة ، ولا أظهرت لهم في الناس عدالة ، ولا نالتهم رحمتي ، ولا جاوروني في جنتي (٤).

---

(١) النساء : ٤٣ .

(٢) الجن : ١٨.

(٣) المجمع ج ١٠ ص ٣٧٢ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٧ .

رسول الله صلى الله عليه وآله : الاتّكاء في المسجد رهبانيّة العرب ، فالظاهر أنّه ذمّ للاتّكاء، فانّ الرهبانية في هذه الاُمّة مذمومة أي ينبغي أن يكون اتّكاؤه في بيته ، لأنّه صومعته و محلّ استراحته ، و يحتمل أن يكون مدحاً و يكون المراد الاتّكاء لانتظار الصلاة بلانوم ، فالمراد بالصومعة محلّ النوم، وعلى مافي الدعائم الأخير متعيّن .

و قد روى العامّة مثله : ففي شرح السنّة (١) باسناده عن سعد بن مسعود أنّ عثمان بن مظعون أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ائذن لنا في الترهّب ، فقال : إنّ ترهّب اُمّتي الجلوس في المساجد انتظاراً للصلاة .

٥٠- الدعائم : عن عليّ عليه السلام قال : جنّبوا مساجدكم رفع أصواتكم ، و بيعكم وشراءكم وسلاحكم ، وجمّروها في كلّ سبعة أيّام، وضعوا فيها المطاهر (٢).

وقال عليه السلام : من وقّر المسجد من نخامته لقي الله يوم القيامة ضاحكاً قد اُعطي كتابه بيمينه ، و إنّ المسجد ليلتوي عند النخامة كتلوّي أحدكم بالخيزران إذا وقع به (٣) .

بيان : قدمرّ في خبر النوادر « وضعوا المطاهر على أبوابها» وهو أظهر، والمراد هنا أصل تعيين المطاهر، لاكونها في وسطها ، والخيزران بالضم شجر هنديّ معروف و تخصيصه لأنّ الضرب به أشدّ .

٥١- الدعائم : عن عليّ عليه السلام أنّه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن تقام الحدود في المساجد ، و أن يرفع فيها الصوت ، وأن ينشد فيها الضالّة أويسلّ فيها السيف ، أو يرمي فيها النبل أو يباع فيها أو يشترى ، أو يعلق في القبلة منها سلاح أو يبرى فيها نبل (٤) .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : لتمنعنّ مساجدكم يهودكم و نصاراكم و صبيانكم و مجانينكم، أوليمسخنّكم الله قردة وخنازير ركّعاً سجّداً (٥).

---

(١) راجع مشكاة المصابيح ص ٦٩ .

(٢-٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٩

و قال عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « ولا جنبا إلاّ عابري سبيل » (١) قال : هو الجنب يمرّ في المسجد مروراً ولا يجلس فيه (٢) .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن أكل الثوم أن يؤذي برائحته أهل المسجد ، وقال : من أكل هذه البقلة فلا يقربنّ مسجدنا (٣) .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من ابتنى مسجداً ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة (٤) .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن المسجد يتّخذ في الدار إن بدا لأهله في تحويله عن مكانه أو التوسّع بطائفة منه ؟ قال : لا بأس بذلك (٥) .

٥٢ـ كتاب زيد النرسي: عن عبدالله بن سنان، عن محمّد بن المنكدر قال: رأيت أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام في ليلة ظلماء شديدة الظلمة ، وهو يمشي إلى المسجد ، وإنّي أسرعت فدفعت إليه فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام و قال لي : يا محمّد بن المنكدر قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : بشّر المشّائين إلى المساجد في ظلم اللّيل بنور ساطع يوم القيامة .

ومنه قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يحدّث عن أبيه أنّ الجنّة والحور لتشتاق إلى من يكسح المساجد ويأخذ منها القذى .

٥٣ـ مشكوة الانوار : نقلاً من المحاسن قال : قال عثمان بن مظعون للنبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّي هممت بالسياحة ، فقال: مهلاً يا عثمان فانّ السياحة في اُمّتي لزوم المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة (٦) الخبر.

٥٤ ـ أصل من اصول أصحابنا عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن بن الحسن ، عن محمّد ابن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سوق المسلمين كمسجدهم

---

(١) النساء : ٤٣ .

(٢و٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٩ .

(٤و٥) » ج ١ ص ١٥٠ .

(٦) مشكاة الانوار ص ٢٦٢ .

فمن سبق إلى مكان فهو أحقّ به إلى اللّيل .

و منه : عن محمّد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن الحسن بن عبيد الكنديّ ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ضعوا المطاهر على أبواب المساجد.

٥٥ـ كتاب عبدالله بن يحيى الكاهلي : قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : صلّوا في مساجدهم الخبر.

٥٦ـ مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن محمّد بن تسنيم ، عن العباس بن عامر ، عن ابن بكير ، عن سلاّم بن غانم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من قمّ مسجداً كتب الله له عتق رقبة ، و من أخرج منه ما يقذى عيناً كتب الله عزّ وجلّ له كفلين من رحمته (١) .

المحاسن : عن محمّد بن تسنم مثله (٢) .

بيان : في القاموس : القذى : مايقع في العين وفي الشراب ، قذيت عينه كرضي وقع فيها القذى ، و قال : الكفل بالكسر الضعف والنصيب والحظّ ، والتقدير بما يقذى عيناً أويذرّ في العين كما في الخبر الآخر ، مبالغة في كنس المساجد ، وإن كانت نظيفة ، وإن لم يستوعب جميعها أوكنس قليلاً منها يترتّب عليه هذا الثواب.

٥٧ ـ مجالس الصدوق : عن أحمد بن هارون الفاميّ ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي ، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ، ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه : يا أهل معصيتي ! لولا من فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي ، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي ، و

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٠٨ .

(٢) المحاسن ص ٥٦ .

المستغفرين بالأسحار خوفاً منّي لأنزلت بكم عذابي ثمّ لاأُبالي (١) .

٥٨ ـ العلل : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفرالحميري ، عن هارون مثله (٢).

بيان : قد أوردت مثله بأسانيد جمّة في باب صلاة اللّيل وأبواب المكارم ، و قوله بجلالي في بعض النسخ بالجيم أي لعظمتي و طاعتي لا للأغراض الدنيويّة ، وفي بعضها بالحاء المهملة أي بالمال الحلال .

٥٩ـ مجالس الصدوق : عن أحمد بن زياد بن جعفرالهمداني ، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن مرازم ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: عليكم باتيان المساجد ، فانّها بيوت الله في الأرض ، ومن أتاها متطهّراً طهّره الله من ذنوبه، وكتب من زوّاره فأكثروا فيها من الصلاة والدّعاء، وصلّوا من المساجد في بقاع مختلفة ، فانّ كلّ بقعة تشهد للمصلّي عليها يوم القيامة (٣).

بيان: يدلّ على استحباب الطهارة لاتيان المساجد، وعلى استحباب الصلاة في المواضع المختلفة منها .

٦٠ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة، مالم يحدث، قيل : يا رسول الله وما الحدث ؟ قال : الاغتياب (٤) .

بيان: لعلّ المراد بالحدث الأمر المنكر القبيح كما ورد في حديث المدينة من أحدث فيها حدثاً، وفسّر بذلك أوشبّه صلى الله عليه وآله الاغتياب بالحدث لأنّه ناقض لفضل الكون في المسجد كما أنّ الحدث ناقض للصلاة ، وروى المخالفون مثله عن أبي هريرة ورووا أنّه سئل أبوهريرة عن معنى الحدث ففسّره بالفسوة والضرطة مناسباً للحيته الكاذبة الفاجرة .

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٢٠ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢١٦ .

(٤) » ص ٢٥٢ .

٦١ ـ مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن بشّار ، عن عبيدالله الدهقان ، عن عبدالحميد ابن أبي الديلم ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عَلَيْهِمْ السَّلَامُ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من كنس مسجداً يوم الخميس ليلة الجمعة ، فأخرج منه من التراب ما يذرّ في العين غفر له (١) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن موسى بن المتوكل ، عن محمّد بن يحيى العطّار مثله (٢) .

بيان: في القاموس الذرّ طرح الذرور في العين.

٦٢ ـ مجالس الصدوق : عن جعفر بن عليّ ، عن جدّه الحسن بن عليّ ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عَلَيْهِمْ السَّلَامُ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من كان القرآن حديثه والمسجد بيته ، بنى الله له بيتاً في الجنّة (٣) .

نهاية الشيخ : عن السكونيّ مثله (٤) .

ثواب الاعمال : عن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ عن السّكوني مثله (٥) .

٦٣ ـ الخصال : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيي العطّار ، عن أحمد بن موسى ، عن ابن فضّال ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : ثلاثة يشكون إلى الله عزّوجلّ : مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله ، وعالم بين جهّال ، ومصحف معلّق قد وقع عليه غبار لا يقرء فيه (٦) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٠٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٩ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٠٠ .

(٤) النهاية ص ٢٣ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢٦ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٦٩ .

٦٤ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت جعفر بن محمّد و سئل عن الدار والبيت قد يكون فيه مسجد فيبدو لأصحابه أن يتّسعوا بطائفة منه ، ويبنوا مكانه ويهدموا البنيّة قال : لابأس بذلك (١).

قال مسعدة: وسمعته يقول أيصلح لمكان حشّ أن يتّخذ مسجداً؟ فقال : إذاألقى عليه من التراب ما يواري ذلك ويقطع ريحه ، فلابأس بذلك، لأنّ التراب يطهّره وبه مضت السنّة (٢).

ايضاح : قال الوالد قدّس الله روحه : يدلُّ على أنّ إلقاء التراب مطهّر كما دلّت الأخبار الصحيحة على أنّ الأرض يطهّر بعضها بعضاً ، ولااستبعاد فيه ، ويمكن حمل الأخبار على ما إذا اُزيلت النجاسة عنه أوّلاً ، ويكون إلقاء التراب لزيادة التنظيف أو يكون تحته نجساً وبعد إلقاء التراب يجعل فوقه مسجداً ولاتجب حينئذ إزالة النجاسة عنه، أو يكون هذا الحكم مختصاً بمساجد البيوت، كالتحويل والتغيير أو يحمل على ما إذا لم يوقف و يكون إطلاق المسجد عليه لغوياً انتهى .

و قال في الذكرى : يجوز اتّخاذ المساجد على الحشّ ثمّ ذكر هذه الرواية و غيرها ، وفي القاموس الحشّ : مثلّثة المخرج ، لأنّهم كانوا يقضون حوائجهم في البساطين .

٦٥ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السّلام ، عن أبيه عليهما السّلام قال : قال الحسن بن علي عليهما السلام : من أدمن الاختلاف إلى المساجد، لم يعدم واحدة من سبع : أخاً يستفيده في الله ، أو علماً مستطرفاً أو رحمة منتظرة أو آية محكمة تدلّ على هدى، أو ـ إنه أظنّه قال: ـ سدّة أو رشدة تصدّه عن ردى أو يترك ذنباً حياء أو تقوى(٣) .

بيان : « أو إنّه أظنّه قال سدّة» إنّما نسب إلى الظنّ للتردّد بين العبارتين ، والسدّة في بعض النسخ بالسين المهملة من السداد ، وهو الصواب من القول والفعل يقال:

(١ـ٢) قرب الاسناد ص ٣١ ط حجر ص ٤٤ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٦ ط نجف.

سدّ يسدّ صار سديدا، وفي بعضها بالمعجمة أي شدّة وقوّة في الدين ، والرشد الاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه، والتقوى هنا مكان الخشية في سائر الأخبار بمعناها .

٦٦ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السّلام قال : سألته عن الرّجل يمشي في العذرة وهي يابسة ، فتصيب ثوبه ورجليه هل يصلح له أن يدخل المسجد فيصلّي ولا يغسل ما أصابه ؟ قال : إذا كان يابساً فلا بأس (١) .

بيان «إذا كان يابساً» أي الثوب والرّجل أو العذرة أيضاً تأكيداً للسؤال، وتغليبا أو بتأويل النجس .

٦٧ـ قرب الاسناد : باسناده عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الجصّ يطبخ بالعذرة أيصلح أن يجصّص به المسجد ؟ قال : لا بأس(٢) .

و سألته عن المسجد يكتب في القبلة القرآن أو شيء من ذكر الله ؟ قال : لا بأس (٣) .

وسألته عن المسجد ينقّش في قبلته بجصّ أو إصباغ ؟ قال: لا بأس(٤).

بيان : قدمرّ الكلام في الجصّ المطبوخ بالعذرة في كتاب الطهارة ، والحاصل أنّه محمول في المشهور على العذرة الطاهرة ، أو على ما إذا لم يعلم سراية النجاسة إلى الجصّ ، أو على الاكتفاء في الاستحالة بهذا القدر ، ويدلّ الخبر على عدم كراهة الكتاب في قبلة المسجد ولا ينافي كراهة النظر إليها حال الصلاة ، لما مرّ عن عليّ بن جعفر أيضاً أنّ النظر إلى كتاب في القبلة نقص في الصلاة .

وأمّا النقش فقد حكم جماعة بتحريم النقش بالذهب ، و أطلق العلاّمة في أكثر كتبه والمحقّق في المعتبر والشهيد في الذكرى تحريم النقش من غير تقييد بالذهب ، معلّلين بأنّ ذلك لم يكن في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله فيكون بدعة ، و هو استدلال ضعيف وكذا حكم الأكثر بتحريم نقش الصور .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢٣ ط حجر .

(٢ـ٤) » ص ١٦٢ ط نجف ، ص ١٢٠ ط حجر . .

واحتجّ عليه الفاضلان بالتعليل السابق ، وبمارواه الشيخ(١) عن عمرو بن جميع قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الصلاة في المساجد المصوّرة ، فقال : أكره ذلك ، ولكن لايضرّكم اليوم، ولوقد قام العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك. وهي مجهولة غيردالّة على التحريم ، والشهيد في البيان حرّم زخرفتها ونقشها و تصويرها بمافيه روح وكرّه غيره كالشجر، و في الدروس كرّه الجميع، و ظاهر الخبر جواز الجميع ، والأحوط الترك مطلقا .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٢٧ .

بسمه تعالى

ههنا أنهينا الجزء الرابع من المجلد الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ـ صلوات الله وسلامه عليهم مادام الليل والنهار ـ وهو الجزء الثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة الحديثة الرائقه.

وقد بذلنا جهدنا في تصحيحه ومقابلته، فخرج بحمدالله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر، وكلّ عنه النظر، لايكاد يخفى على القاريء الكريم، ومن الله نسأل العصمة وهو وليّ التوفيق.

السيد ابراهيم الميانجي　　**محمد الباقر البهبودي**

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

و عليه توكلي وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمّد وعترته الطاهرين .

و بعد : فهذا هو الجزء الرابع من المجلّد الثامن عشر ، وقد انتهى رقمه حسب تجزئتنا إلى ٨٠ ، حوى في طيّه خمساً وعشرين باباً من أبواب كتاب الصلاة .

وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب، وهكذا على نصّ المصادر الّتي استخرجت الأحاديث منها ، فسددنا ما كان في المطبوعة الاُولى من خلل وتصحيف بجهدنا البالغ في مقابلة النصوص و تصحيحها وتنميقها وضبط غرائبها وإيضاح مشكلاتها على ماكان سيرتنا في سائر الأجزاء ، والحمد لله ، ولا قوة إلّا بالله .

وقد كنت عزمت على نفسي أن أكتب ذيل الآيات الشريفة في أوائل الأبواب ، نذراً يسيراً مما ألهمني الله تعالى بلطفه و منّه - من تطبيق الفقه الجعفري على كتاب الله عزّوجلّ والاشارة إلى بعض ماهو مبنى الأحكام الشرعيّة ووجه استنباطها من نصوص الآيات الكريمة ، احتجاجاً على نصّاب أهل البيت و منكري فقههم بعد ما آمنوا بالكتاب ولم يتفقّهوا فيه ، وتحقيقاً لما قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : «أمّا المحتجّ بكتاب الله على الناصب من قرقز. فرجل عارف يلهمه الله معرفة القرآن فلا يلقى أحداً من المخالفين إلّا حاجّه ويثبت أمرنا في كتاب الله» (١) .

ولكن وصل إلينا أنّهم نقموا عليّ ذلك المسير ومنهج التفسير، فكففت عن ذلك بعزيمة من الناشر المحترم، ولعلّ الله أن يتيح لي فرصة اُخرى لانجاز ماكتب الله عليّ من نشر علم القرآن وتفسيره على أساس أهل البيت المتّخذ من فقههم ونصوصهم ، وعلى الله قصد السبيل ، و منها جائر، ولوشاء لهداكم أجمعين .

المحتج بكتاب الله على الناصب   ربيع الاول عام ١٣٩٠ ه

محمد الباقر البهبودى

---

(١) راجع نص الخبر في غاية المرام ص ٧٢٤ في أنباء آخر الزمان .

فهرس

(((ما فی هذا الجزء من الابواب)))

عناوين الابواب	رقم الصفحة
۶ ـ باب الحثّ على المحافظة على الصلوات وأدائها في أوقاتها وذمّ إضاعتها والاستهانة بها	۲۵ ـ ۱
۷ ـ باب وقت فريضة الظهرين ونافلتهما	۴۹ ـ ۲۶
۸ ـ باب وقت العشائين	۷۱ ـ ۴۹
۹ ـ باب وقت صلاة الفجر ونافلتها	۷۴ ـ ۷۲
۱۰ ـ باب تحقيق منتصف الليل ومنتهاه و مفتتح النهار شرعاً وعرفاً و لغة و معناه	۱۴۵ ـ ۷۴
۱۱ ـ باب الاوقات المكروهة	۱۵۴ ـ ۱۴۶
۱۲ ـ باب صلاة الضّحى	۱۵۹ ـ ۱۵۵
۱۳ ـ باب فرائض الصّلاة	۱۶۳ ـ ۱۶۰

أبواب لباس المصلى

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٤ - باب ستر العورة وعورة الرجال والنساء في الصلاة وما يلزمهما من الثياب فيها وصفاتها وآدابها ١٨٩ ـ ١٦٤

١٥ - باب الرداء وسدله ، والتوشح فوق القميص، واشتمال الصماء، و إدخال اليدين تحت الثوب ٢١١ ـ ١٨٩

١٦ - باب صلاة العُراة ٢١٦ ـ ٢١٢

١٧ ـ باب ماتجوز الصّلاة فيه من الأوبار والاشعار و الجلود و مالا تجوز ٢٣٧ ـ ٢١٧

١٨ ـ باب النهي عن الصلاة في الحرير و الذهب والحديد و ما فيه تماثيل وغيرذلك مما نهي عن الصلاة فيه ٢٥٦ ـ ٢٣٨

١٩ ـ باب الصلاة في الثوب النجس أو ثوب أصابه بُصاق أو عرق أوذرق ، وحكم ثياب الكفار ومالا يتمّ فيه الصلاة ٢٦٢ ـ ٢٥٧

٢٠ ـ باب حكم المختضب في الصلاة ٢٦٤ ـ ٢٦٣

٢١ ـ باب حكم ناسي النجاسة في الثوب والجسد و جاهلها وحكم الثوب المشتبه ٢٧٣ ـ ٢٦٥

٢٢ ـ باب الصلاة في النعال والخفاف ، وما يستر ظهر القدم بلاساق ٢٧٥ ـ ٢٧٤

أبواب مكان المصلى

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٢٣ ـ باب أنه جعل للنبي ﷺ ولأمّته الأرض مسجداً ٢٨٤ ـ ٢٧٦

٢٤ ـ باب طهارة موضع الصلاة وما يتبعها من أحكام المصلّى ٢٨٧ ـ ٢٨٥

٢٥ ـ باب الصلاة على الحرير أو على التماثيل أو في بيت فيه تماثيل أو كلب أو خمر أو بول ٢٩٣ ـ ٢٨٨

٢٦ ـ باب مايكون بين يدى المصلّي أو يمرّ بين يديه و استحباب السترة ٣٠٤ ـ ٢٩٤

٢٧ ـ باب المواضع التي نُهي عن الصلاة فيها ٣٢٩ ـ ٣٠٥

٢٨ ـ باب الصلاة في الكعبة ومعابد أهل الكتاب وبيوتهم ٣٣٣ ـ ٣٣٠

٢٩ ـ باب صلاة الرجل والمرءة في بيت واحد ٣٣٨ ـ ٣٣٤

٣٠ ـ باب فضل المساجد وأحكامها وآدابها ٣٨٨ـ ٣٣٩

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى .
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الحادي والثمانون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الاغسال واحكامها

١

((باب))

* « (علل الاغسال و ثوابها وأقسامها و واجبها) » *
«(و مندوبها ، و جوامع أحكامها)»

١ـ **مجالس الصدوق** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه، عن أحمد بن أبي‌عبدالله ، عن عليّ بن الحسن البرقي ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن عمّار عن الحسن بن عبدالله ، عن أبي‌الحسن ، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام قال : جاء نفرمن اليهود إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله: أخبرني لأيّ شيء أمر الله بالاغتسال من الجنابة ، ولم يأمر من البول والغائط ؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ آدم عليه السلام لمّا أكل من الشجرة دبّ ذلك في عروقه و شعره وبشره فاذا جامع الرّجل أهله خرج الماء من كلّ عرق وشعرة ، فأوجب الله على ذرّيته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة ، والبول يخرج من فضلة الشراب الّذي يشربه الانسان ، والغائط يخرج من فضلة الطعام الّذي يأكله ، فعليهم منهما الوضوء .

قال اليهودي : صدقت يا محمد فأخبرني ماجزاء من اغتسل من الحلال ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله : إن المؤمن إذا جامع أهله ، بسط سبعون ألف ملك جناحه و تنزل الرحمة ، فإذا اغتسل بنى الله بكل قطرة بيتاً في الجنة ، وهو سر فيما بين الله وبين خلقه ، يعني الاغتسال من الجنابة ، قال اليهودي : صدقت يا محمد صلى الله عليه وآله (١) .

العلل و الخصال : مثله إلى قوله : منهما الوضوء(٢) .

العلل : لمحمد بن علي بن إبراهيم مرسلا مثله .

بيان : دب يدب دبيباً أي مشى على الأرض ، والمراد بالشعر لعله منابت الشعر إذ المشهور عدم وجوب غسله ، والبشر محركة ظاهر جلد الانسان ، جمع بشرة ، ولعل كونه سراً لأنه يقع غالباً خفية ، ولا يطلع الناس عليه فانما يوقعه لوجهه تعالى .

٣- العلل(٣) والعيون : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : علة غسل الجنابة النظافة ، وتطهير الانسان نفسه مما أصابه من أذاه ، و تطهير سائر جسده لأن الجنابة خارجة من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله و علة التخفيف في البول والغائط لأنه أكثر و أدوم من الجنابة ، فرضي فيه بالوضوء لكثرته و مشقته ومجيئه بغير إرادة منه ولا شهوة ، والجنابة لا تكون إلا باستلذاذ منهم ، و الاكراه لأنفسهم (٤) .

بيان : لعله مشتمل على ثلاث علل : الأولى مامر في الخبر السابق ، الثانية أن كثرة موجبات الوضوء يناسبها التخفيف ، و الثالثة أن الجنابة تحصل غالباً

---

(١) أمالي الصدوق ص ١١٥ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٦٧ ، ولم نجده في الخصال .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٦٦ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالاستلذاذ ، فلا يصعب عليهم الغسل بخلاف الحدثين ، فانّه لا لذّة فيهما ، و في أكثر النسخ « والاكراه لأنفسهم » كناية عن أنّها باختيارهم ويمكنهم تركها ، و في بعض النسخ « ولا إكراه » وهو أظهر، ويمكن جعل هذا علّة رافعيّة كما لا يخفى .

٣ـ العلل والعيون(١): بالاسناد المتقدّم عن الرضا عليه السلام قال: وعلّة غسل العيد والجمعة و غير ذلك من الأغسال ، لما فيه من تعظيم العبد ربّه ، و استقباله الكريم الجليل ، و طلب المغفرة لذنوبه ، وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله عزّ وجلّ ، فجعل فيه الغسل تعظيماً لذلك اليوم ، وتفضيلاً له على سائر الأيّام ، و زيادة في النوافل والعبادة ، و ليكون تلك طهارة له من الجمعة إلى الجمعة (٢) .

وعلّة غسل الميّت أنّه يغسل ، لأنّه يطهّر وينظّف من أدناس أمراضه ، و ما أصابه من صنوف علله لأنّه يلقى الملائكة ويباشر أهل الآخرة ، فيستحبّ إذا ورد على الله ولقي أهل الطّهارة، ويماسّونه ويماسّهم ـ أن يكون طاهراً نظيفاً موجّهاً به إلى الله عزّ وجلّ ليطلب به (٣) و يشفع له .

و علّة أخرى أنه يخرج من الأذى الّذي منه خلق (٤) فيجنب ، فيكون غسله له ، وعلّة اغتسال من غسله أو مسّه فظاهرة لما أصابه من نضح الميّت لأنّ الميّت إذا خرجت الرّوح منه بقي أكثر آفته ، فلذلك يتطهّر منه ويطهّر (٥) .

بيان : قوله عليه السلام « لما فيه » أي في اليوم ، قوله « ليطلب به ويشفع له » أي في الصلاة عليه ، أي يكون في حال الصلاة عليه والشفاعة له و التوجّه به إلى الله لتشييعه ودفنه طاهراً من الأدناس قوله « بقي أكثر آفته » أي نجاسته وقذارته .

---

(١) عيون الاخبار ج٢ ص ٨٨ و٨٩ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٠ .

(٣) فى العلل «ليطلب وجهه» .

(٤) وفى العيون «المنى الذى منه خلق» .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤- **العيون(١) والعلل:** عن عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرضا عليه السلام قال : فان قيل: فلم أُمروا بالغسل من الجنابة ، ولم يؤمروا بالغسل من الخلاء ، وهو أنجس من الجنابة و أقذر ؟ قيل : من أجل أنّ الجنابة من نفس الانسان ، وهو شيء يخرج من جميع جسده ، والخلاء ليس هو من نفس الانسان ، إنّما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب (٢) [فان قال : فلم أمر بغسل الميّت ؟ قيل : لأنّه إذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والأذى، فأحبّ أن يكون طاهراً إذا باشر أهل الطهارة من الملائكة الّذين يلونه ويماسّونه فيما بينهم ، نظيفاً موجّهاً به إلى الله عزّ وجلّ وقد روي عن بعض الأئمّة عليهم السلام أنه قال : ليس من ميّت يموت إلاّ خرجت منه الجنابة فلذلك وجب الغسل] (٣) .

فان قال : فلم أمر من يغسله بالغسل ؟ قيل : لعلّة الطهارة ممّا أصابه من نضح الميت، لأنّ الميّت إذا خرج منه الرُّوح بقي أكثر آفته ولئلا يلهج الناس به و بمماسّته إذ قد غلبت عليه علّة النجاسة والآفة .

فان قال: فلم لايجب الغسل على من مسّ شيئاً من الأموات غير الانسان كالطيور والبهائم والسباع وغير ذلك ؟ قيل : لأنّ هذه الأشياء كلّها ملبّسة ريشاً و صوفاً و شعراً ووبراً ، وهذا كلّه ذكيّ لايموت، وإنّما يماسّ منه الشيء الّذي هو ذكيّ من الحيّ والميّت الّذي قد ألبسه وعلاه (٤) .

بيان : اللهج بالشيء الولوع به والحرص عليه ، أي لئلاّ يلمسه الناس كثيراً لاسيّما أقاربه حبّاً له مع تلوّثه بالنجاسات، قوله عليه السلام « لأنّ هذه الأشياء» لعلّ

---

(١) العيون ج ٢ ص ١٠٥ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٥ .

(٣) مابين العلامتين أضفناه من المصدرين بقرينة مانقل بعد ذلك « فان قال : فلم أمر من يغسله بغسله» يعني من يغسل الميت .

(٤) العلل ج ١ ص ٢٥٤ ، العيون ج ٢ ص ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغرض أنّه لمّا كان غالب المماسّة هكذا ، فلذا رفع الغسل مطلقاً و إلّا فيلزم وجوب الغسل بمسّ ما تحلّه الحياة منها ، ولم يقل به أحد .

٥- الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الغسل في أربعة عشر موطناً : غسل الميّت ، وغسل الجنب ، و غسل من غسل الميّت ، و غسل الجمعة ، والعيدين ، ويوم عرفة ، وغسل الإحرام ، ودخول الكعبة ، ودخول المدينة ، ودخول الحرم ، والزيارة ، وليلة تسع عشرة ، وإحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين من شهر رمضان (١) .

بيان : لا خلاف في وجوب غسل الميّت وغسل الجنب ، و غسل من غسل الميّت هو غسل المسّ ويحمل على من مسّه لا مطلقاً و فيه دلالة على أنّ المقلّب غاسل ، بل هو الغاسل والمشهور أنّ الصابّ غاسل ، وتظهر الفائدة في النيّة وفي النذر و أشباهه والمشهور وجوبه ، و ذهب السيّد إلى الاستحباب والأشهر أقوى ، وغسل الجمعة والاحرام ، قيل فيهما بالوجوب ، والمشهور الاستحباب ، والباقية مستحبّة إجماعا .

٦- الخصال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغسل في سبعة عشر موطناً : ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، وهي ليلة التقاء الجمعين ليلة بدر ، وليلة تسع عشرة و فيها يكتب الوفد وفد السنة ، وليلة إحدى وعشرين وهي اللّيلة الّتي مات فيها أوصياء النبيّين عليهم السلام ، وفيها رفع عيسى بن مريم وقبض موسى عليه السلام ، وليلة ثلاث وعشرين ترجى فيها ليلة القدر .

وقال عبدالرحمان بن أبي عبدالله البصري : قال لي أبو عبدالله : اغتسل في ليلة أربعة وعشرين ، ما عليك ان تعمل في اللّيلتين جميعاً .

رجع الحديث إلى محمّد بن مسلم في الغسل : ويوم العيدين ، وإذا دخلت الحرمين

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويوم تحرم ، و يوم الزيارة ، و يوم تدخل البيت ، ويوم التروية ، ويوم عرفة ، و غسل الميّت ، وإذا غسلت ميّتاً أو كفّنته أومسسته بعد مايبرد، ويوم الجمعة ، وغسل الكسوف إذا احترق القرص كلّه فاستيقظت ولم تصلّ فاغتسل واقض الصلاة (١) .

توضيح : لعلّ الغرض عدّ أغسال الرّجال ، فلذا لم يذكر أغسال الدماء الثلاثة ، وربماكان الاقتصارعلى ذكر بعض الأغسال المسنونة لشدّة الاهتمام بشأنها وإلّا فهي تقرب من الستّين كما ستعرف .

ثمّ لايخفى أنّ الأغسال الّتي تضمّنها تسعة عشر فلعلّه عليه السلام عدّ الغسل في قوله يوم العيدين ، وإذا دخلت الحرمين غسلين لاأربعة ، أوأنّ غرضه عليه السلام تعداد الأغسال المسنونة، فغسل الميّت وغسل مسّه غيرداخلين في العدد، وإن دخلافي الذكر أو أن يكون غسل من غسل ميّتاً أو كفّنه أومسّه واحداً ، ولعلّه أظهر .

والمراد بالتقاء الجمعين تلاقي فئتي المسلمين و المشركين للقتال يوم بدر ، و الوفد بفتح الواو وإسكان الفاء جمع وافد كصحب وصاحب ، وهم الجماعة القادمون على الأعاظم برسالة أوحاجة ونحوها ، والمراد بهم ههنا من قدرلهم أن يحجّوا في تلك السنة ، والمراد بالحرمين حرما مكّة والمدينة ، وقيل : و يمكن أن يراد بهما نفس البلدين .

ويوم يحرم يعمّ إحرام الحجّ والعمرة ، والظاهر أنّ المراد بالزيارة زيارة البيت لطواف الزيارة، وعمّم الأصحاب ليشمل زيارة النبيّ ﷺ والأئمّة صلوات الله عليهم، ولاحاجة إليه لورودأخبار كثيرة لخصوصها وقوله: «أو كفّنه» قيل المراد إرادة التكفين أي يستحبّ إيقاع غسل المسّ قبل التكفين ، وقيل باستحباب الغسل لتغسيل الميّت وتكفينه قبلهما وإن لم يمسّ وظاهرالخبر لزوم الغسل بعد تكفين الميّت ويمكن حمله على الاستحباب كما يظهرمن غيره أيضاًاستحباب الغسل للمسّ بعد الغسل، أوعلى ميّت لم يغسل وإن تيمّم فانّ الظاهروجوب الغسل لمسّه ، ولا يبعد هذا الحمل كثيراً بل مقابلته للتغسيل ربمايؤمي إلى ذلك، وفي بعض النسخ بالواو

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٥ و٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيكون ذكر التكفين استطراداً ، وعلى أكثر التقادير ذكر المسّ بعد ذلك تعميم بعد التخصيص ، و يفهم من بعض الأصحاب حمله على ما بعد الغسل استحباباً و هو بعيد جدا ، و ربّما يستأنس للسيّد بأنّ عدّ غسل المسّ في سياق الأغسال المندوبة ، يدلّ على استحبابه ، وغسل الميّت ليس من أغسال الأحياء و فيه نظر .

ثمّ قوله عليه السلام : « يوم العيدين » يومي إلى استحباب الغسل في تمام اليوم ، و « يوم تحرم » و أمثاله إلى أنّه يكفي إيقاع الغسل في ذلك اليوم ، وإن لم يقارنه بل وإن تخلّل الحدث ، كما هو الغالب .

و اختلف الأصحاب في غسل قاضي صلاة الكسوف ، فقال الشيخ في الجمل باستحبابه إذا احترق القرص كلّه وترك الصّلاة متعمّداً ، واختاره أكثر المتأخّرين و اقتصر المفيد وعلم الهدى على تركها متعمّداً من غير اشتراط استيعاب الاحتراق ، ونقل عن السيد في المسائل المصريّة و أبي الصّلاح و سلاّر القول بالوجوب ، و قال بعض المتأخرين باستحباب الغسل لأداء صلاة الكسوف مع احتراق القرص ، لأنّه روى الشيخ في التهذيب (١) هذه الرواية بسند صحيح ، وفي آخرها هكذا « و غسل الكسوف إذا احترق القرص كلّه ، فاغتسل » و لعلّ الزّيادة سقطت من الرّواة و في الفقيه (٢) و الهداية (٣) . أيضاً رواه مرسلاً موافقاً لما هنا ، و زاد في آخره « و غسل الجنابة فريضة » و لذا لم يذكر القدماء الغسل للأداء .

٧ ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل مسّ ميّتاً عليه الغسل ؟ قال : إن كان الميّت لم يبرد فلا غسل عليه ، وإن كان قد برد فعليه الغسل إذا مسّه (٤) .

٨ ـ الاحتجاج : في حديث الزنديق الّذي سأل الصّادق عليه السلام عن مسائل قال

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٢ ط حجر .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٤٤ ط نجف .

(٣) الهداية : ١٩ ط قم .

(٤) البحار ج ١٠ ص ٢٩٠ .

له : أخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دينهم أم العرب في الجاهلية؟ قال : العرب كانت أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس ، و ذلك أن المجوس كفرت بكل الأنبياء .

إلى أن قال : وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة ، و العرب تغتسل ، و الاغتسال من خالص شرايع الحنيفية ، و كانت المجوس لا تختتن و هو من سنن الأنبياء ، و إن أول من فعل ذلك إبراهيم الخليل ، و كانت المجوس لا تغسل موتاها ، ولا تكفنها ، و كانت العرب تفعل ذلك ، و كانت المجوس ترمي بالموتى في الصحاري و النواويس و العرب تواريها في قبورها ، و كذلك السنة عن الرسل وإن أول من حفر له قبر آدم أبو البشر .

و كانت المجوس تأتي الأمهات و تنكح الأخوات و البنات ، و حرمت ذلك العرب ، و أنكرت المجوس بيت المقدس و سموه بيت الشيطان ، و العرب كانت تحجه و تعظمه ، و تقول بيت ربنا ، وكانت العرب في كل الأشياء أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس .

إلى أن قال : فما علة غسل الجنابة ، وإنما أتى الحلال ، و ليس من الحلال تدنيس ؟ قال عليه السلام : إن الجنابة بمنزلة الحيض ، و ذلك أن النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع إلا بحركة شديدة وشهوة غالبة فاذا فرغ تنفس البدن ، ووجد الرجل من نفسه رايحة كريهة ، فوجب الغسل لذلك ، و غسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله عليها عبيده ، ليختبرهم بها (١) .

بيان : لعل المراد بتنفس البدن العرق ، في القاموس تنفس الموج نضح الماء .

٩ ـ **الخصال** : عن أحمد بن محمد بن هيثم و أحمد بن الحسن القطان ومحمد ابن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم المكتب و عبدالله بن محمد الصائغ و علي ابن عبدالله الوراق جميعاً عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن بكر بن عبدالله بن

---

(١) الاحتجاج ص ١٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حبيب عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام في خبر طويل قال : الأغسال منها غسل الجنابة ، و الحيض ، وغسل الميّت ، وغسل من سسّ الميّت بعدما يبرد ، وغسل من غسل الميّت ، و غسل يوم الجمعة ،وغسل العيدين ، و غسل دخول مكّة ، و غسل دخول المدينة ، و غسل الزّيارة ، و غسل الاحرام ، و غسل يوم عرفة ، و غسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، وغسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، و غسل ليلة إحدى و عشرين منه ، و ليلة ثلاث و عشرين منه ، أمّا الفرض فغسل الجنابة و غسل الجنابة و الحيض واحد (١) .

بيان : « و غسل من غسل الميّت » تخصيص بعد التعميم إن حملناه على الغسل بعده ، و يحتمل أن يكون المراد استحباب الغسل لتغسيل الميّت قبله ، كما عرفت ، بل هو الظاهر للمقابلة ، و المراد بالفرض ما ظهر وجوبه من القرآن . قوله عليه السلام : « و غسل الجنابة و الحيض واحد » أي مثله في الكيفيّة أو يكفي غسل واحد لهما ، و على الأوّل ربّما يستدلّ به على أنّه لا يجب في غسل الحيض الوضوء ، و فيه خفاء .

١٠- العيون : عن عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرّضا عليه السلام فيما كتب للمأمون من شرايع الدّين ، قال : غسل يوم الجمعه سنّة ، و غسل العيدين ، و غسل دخول مكّة ، و المدينة ، و غسل الزيارة ، وغسل الاحرام ، و أوّل ليلة من شهر رمضان ، و ليلة سبعة عشر ، و ليلة تسعة عشر ، و ليلة إحدى و عشرين ، و ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ، هذه الأغسال سنّة ، و غسل الجنابة فريضة ، وغسل الحيض مثله (٢)

بيان : قوله عليه السلام « مثله » أي في الكيفيّة لا في كونه فرضاً (٣) والاستدلال

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٣) بل المعنى أنه مذكور في القرآن العزيز مثله في قوله تعالى «فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله» والمراد بالتطهر الاغتسال للاطلاق كما في قوله تعالى« فاطهروا » حيث

بلفظ السنّة الواقعة في مقابلة الفرض على استحباب تلك الاغسال مشكل .

١١ ـ البصاير : للصّفار عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن ابن عليّ ، عن كرّام بن عمرو ، عن عبدالله بن طلحة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الوزغ ، فقال : هو رجس ، وهومسخ ، فاذا قتلته فاغتسل (١) .

الخرايج : عن عبدالله بن طلحة مثله .

بيان : قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ في الفقيه (٢) والهداية (٣) روي أنّ من قتل وزغاً فعليه الغسل ، و قال بعض مشايخنا : إنّ العلّة في ذلك أنّه يخرج عن ذنوبه فيغتسل منها ، و قال المحقّق في المعتبر : و عندي أنّ ما ذكره ابن بابويه ليس حجّة ، و ما ذكره المعلّل ليس طائلاً ، لأنّه لو صحّت علّته لما اختصّ الوزغة انتهى .

واقول :ما رواه الصّدوق مع هذه الرّوايةالمؤيّدة بعمل الأصحاب تكفيان لأدلّة السّنن ، و العلّة نكتة مناسبة لايلزم اطّرادها .

١٢ ـ روضة الواعظين : عن عبدالله بن سيابة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن غسل يوم عرفة في الأمصار ، فقال : اغتسل أينما كنت (٤) .

١٣ـ الذكرى : روى بكير بن أعين ، عن الصّادق عليه السلام قضاء غسل ليالي

← لم يقيد بعضودون عضو ، واما أنه شرط للدخول فى الصلاة ، فلان المفهوم من قوله تعالى «فاطهروا» أن الذى يجب عند الدخول فى الصلاة الطهارة الشاملة لجميع الاعضاء ، و انما أوجبت للجنابة ، لخصوصية المورد وهم الرجال المخاطبون ، والحائض غيرطاهر أيضاً ، والا لم تؤمر بالتطهر للمباشرة فيجب عليها تحصيل الطهارة للصلاة أيضاً بهذه القرينة .

(١) بصائر الدرجات ص ٣٥٣ ط تبريز ص ١٠٣ ط حجر ، وتراه فى الكافى ج ٨ ص ٢٣٢ ، الاختصاص ص ٣٠١ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٤٤ ط نجف .

(٣) الهداية ص ١٩ ط قم .

(٤) روضة الواعظين ٢٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأفراد الثلاث بعد الفجر ، إن فاته ليلا .

بيان : ربّما يتوهّم أنّه اشتبه عليه ما رواه الشيخ في التهذيب (١) عن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام في أيّ اللّيالي أغتسل في شهر رمضان ؟ قال : في تسع عشرة ، وفي إحدى و عشرين ، و في ثلاث و عشرين ، والغسل أوّل اللّيل ، قلت : فان نام بعد الغسل ؟ قال : هومثل غسل الجمعة ، إذا اغتسلت بعد الفجر أجزأك. وهو من مثله بعيد .

١٤ ـ **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يتحرّك بعض أسنانه و هو في الصّلاة هل يصلح له أن ينزعها ويطرحها ؟ قال إن كان لايجد دماً فلينزعه وليرم به ، وإن كان دميّ فلينصرف .

قال : و سألته عن الرّجل يكون له الثالول أو ينتف بعض لحمه من ذلك الجرح و يطرحه ؟ قال : إن لم يتخوّف أن يسيل الدّم فلا بأس ، و إن تخوّف أن يسيل الدّم فلايفعل ، و إن فعل فقدنقض من ذلك الصّلاة و لا ينقض الوضوء (٢) .

١٥ ـ **فقه الرضا** : قال عليه السّلام : متى مسست ميّتاً قبل الغسل بحرارته فلاغسل عليك ، فان مسست بعد ما برد فعليك الغسل ، وإن مسست شيئاً من جسد من أكله السّبع فعليك الغسل ، إن كان فيما مسست عظم ، وما لم يكن فيه عظم فلاغسل عليك في مسّه ، وإن مسست ميتة فاغسل يديك ، و ليس عليك غسل ، إنّما يجب عليك ذلك في الانسان وحده (٣) .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) هاتان الروايتان مرتا في باب نجاسة الميتة الباب ١٣ تحت الرقم ٢ ص ٧٤ و تكرر الثانية في باب ما ينقض الوضوء و مالاينقضه ص ٢١٢ ولايناسبان الباب ، فذكرهما في هذا الباب مقتحم و السهو ناش من طبعة الكمباني حين جمع بين النسخ المختلفة .

(٣) فقه الرضا ص ١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام إذا اغتسلت من غسل الميّت فتوضّأ ثمّ اغتسل كغسلك من الجنابة ، و إن نسيت الغسل فذكرته بعدما صلّيت فاغتسل وأعد صلاتك (١) .

بيان : اشتراط البرد في وجوب الغسل ممّا لا خلاف فيه بين الأصحاب ، و أمّا القطعة ذات العظم فالمشهور بين الأصحاب وجوب الغسل بمسّها سواء أُبينت من حيّ أو ميّت ، و نقل الشيخ إجماع الفرقة عليه ، ويظهر من بعض عباراتهم اختصاص الحكم بالمبانة من الميّت ، و يحكى عن ابن الجنيد القول بوجوبه ما بينه و بين سنة و توقّف فيه المحقّق في المعتبر ، و أجاب عمّا استدلّوا به من مرسلة أيّوب بن نوح (٢) بأنّها مقطوعة و العمل بها قليل ، وقال: دعوى الشيخ الاجماع لم يثبت، و غايته الاستحباب تفصّياً من إطراح قول الشيخ والرّواية .

ويظهر من هذا أنّ ما ذكره الشيخ لم يكن فتوى مشهوراً بين قدماء الأصحاب و الأحوط العمل بالمشهور ، وهل العظم المجرّد بحكم ذات العظم ؟ فيه قولان : أقربهما العدم ، بل مع الاتّصال أيضاً يشكل الحكم بالوجوب .

ثمّ إنّه يدلّ على اشتراط الصّلاة بغسل المسّ كما هو ظاهر بعض الاطلاقات من الأصحاب ، وصرّح جماعة من المحقّقين من المتأخّرين بعدم المستند ، والأحوط رعاية الاشتراط ، و إن كان إثبات مثل هذا الحكم بمجرّد هذه الرواية لايخلو من إشكال .

١٦ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام و اغتسل يوم عرفة قبل الزّوال (٣) .

و قال عليه السلام : تتوضّأ إذا أدخلت القبر الميّت ، و اغتسل إذا غسّلت ، ولا

---

(١) المصدر ص ١٩ .

(٢) رواه فى التهذيب عن أيوب بن نوح عن بعض أصحابنا عن أبى عبدالله (ع) قال اذا قطع من الرجل قطعة فهى ميتة ، فاذا مسه انسان فكل ماكان فيه عظم فقد وجب على من يمسه الغسل ، فان لم يكن فيه عظم فلا غسل عليه ، راجع التهذيب ج ١ ص ١٢٢ ط حجر .

(٣) فقه الرضا : .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تغتسل إذا حملته (١) .

و قال عليه السلام : اعلموا رحمكم الله أنّ غسل الجنابة فريضة من فرائض الله جلّ وعزّ ، و أنّه ليس من الغسل فرض غيره ، و باقي الغسل سنّة واجبة ، و منها سنّة مسنونة إلاّ أنّ بعضها ألزم من بعض ، وأوجب من بعض (٢) .

و قال عليه السلام و الغسل ثلاثة و عشرون : من الجنـابة ، و الاحرام ، و غسل الميّت ، و مَن غسل الميّت ، و غسل الجمعة ، و غسل دخول المدينة ، و غسل دخول الحرم ، و غسل دخول مكّة ، و غسل زيارة البيت ، و يوم عرفة ، و خمس ليال من شهر رمضان : أوّل ليلة منه ، و ليلة سبعة عشر ، ، وليلة تسعة عشر ، وليلة إحدى و عشرين ، و ليلة ثلاث و عشرين ، و دخول البيت ، و العيدين ، و ليلة النصف من شعبان ، و غسل الزيارات ، و غسل الاستخارة ، وغسل طلب الحوائج من الله تبارك و تعالى ، وغسل يوم غدير خمّ .

الفرض من ذلك غسل الجنابة ، و الواجب غسل الميّت ، وغسل الاحرام ، و الباقي سنّة .

و قد روي أنّ الغسل أربعة عشر وجها ثلاث منها غسل واجب مفروض متى ما نسيته ثمّ ذكرته بعد الوقت اغتسل ، وإن لم تجد الماء تيمّم ، ثمّ إن وجدت الماء فعليك الاعادة ، وإحدى عشر غسلاً سنّة : غسل العيدين ، والجمعة ، و غسل الاحرام و يوم عرفة ، و دخول مكّة ، و دخول المدينة ، و زيارة البيت ، و ثلاث ليال من شهر رمضان : ليلة تسعة عشر ، وليلة إحدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين ، ومتى ما نسي بعضها أو اضطرّ أو به علّة تمنعه من الغسل ، فلا إعادة عليه ، و أدنى ما يكفيك ويجزيك من الماء ما تبلّ به جسدك مثل الدّهن ، وقد اغتسل رسول الله صلى الله عليه وآله و بعض نسائه بصاع من ماء .

و روي أنّه يستحبُّ غسل ليلة إحدى و عشرين ، لأنّها اللّيلة الّتي رفع

---

(١) فقه الرضا ص ٢٠ .

(٢) فقه الرضا ص ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها عيسى بن مريم صلوات الله عليه ، و دفن أمير المؤمنين علي عليه السلام وهي عندهم ليلة القدر ، و ليلة ثلاث وعشرين هي اللّيلة الّتي يرجى فيها .

و كان أبو عبدالله عليه السلام يقول : إذا صام الرّجل ثلاثة و عشرين من شهر رمضان جازله أن يذهب و يجيء في أسفاره ، و ليلة تسعة عشر من شهر رمضان هي الّتي ضرب فيها جدُّنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و يستحب فيها الغسل (١) .

وقال : إذا طلع الفجر من يوم العيد فاغتسل وهو أوّل أوقات الغسل ، ثمّ إلى وقت الزّوال (٢) .

بيان : قال الشهيد في الذكرى : الظاهر أنّ غسل العيدين ممتدٌّ بامتداد اليوم ، عملاً باطلاق اللّفظ و يتخرّج من تعليل الجمعة أنّه إلى الصّلاة أو إلى الزوال الّذي هو وقت صلاة العيد وهو ظاهر الأصحاب .

١٧ - كتاب سلام بن أبي عمرة : عن معروف بن خرّبوذ المكّي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخلت عليه فأنشأت الحديث ، فذكرت باب القدر ، فقال : لا أراك إلّا هناك ، اخرج عنّي ، قال : قلت: جعلت فداك إنّي أتوب منه ، فقال: لاوالله حتّى تخرج إلى بيتك وتغتسل وتتوب منه إلى الله ، كما يتوب النصرانيُّ من نصرانيّته ، قال : ففعلت .

١٨ - قرب الاسناد: عن محمّد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الغسل في رمضان ، وأيّ اللّيالي أغتسل ؟ قال : تسع عشرة ، و إحدى وعشرين ، و ثلاث وعشرين (٣) .

١٩ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني

---

(١) فقه الرضا ص٣ .

(٢) فقه الرضا ص ١٢ .

(١) قرب الاسناد ص ١٠٢ ط نجف ص ٧٨ ط حجر ، و بعده : قال : فقلت لابي عبدالله عليه السلام : فان نام بعد الغسل ؟ قال : فقال : أليس هو مثل غسل يوم الجمعة ؟ اذا اغتسلت بعد الفجر كفاك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من غسل منكم ميّتاً فليغتسل بعد مايلبسه أكفانه (١) .

بيان : يدلّ على خلاف ماهو المشهور من استحباب تقديم الغسل على التكفين و هو أنسب بتعجيل التجهيز .

٢٠ - تحف العقول : عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الأربعمائة قال : غسل الأعياد طهور لمن أراد طلب الحوائج ، و اتّباع للسنّة (٢) .

وقال : من مسّ جسد ميّت بعد مايبرد لزمه الغسل ، ومن غسل مؤمناً فليغتسل بعد مايلبسه أكفانه ولا يمسّه بعد ذلك فيجب عليه الغسل (٣) .

بيان : لعلّ الغسل الأخير محمول على الاستحباب .

٢١ - الاحتجاج (٤) **وغيبة الشيخ** : فيما كتب محمّد بن عبدالله الحميريّ إلى القائم حيث كتب : روي لنا عن العالم أنّه سئل عن إمام صلّى بقوم بعض صلاتهم ، و حدثت عليه حادثة ، كيف يعمل من خلفه ؟ فقال : يؤخّر ويتقدّم بعضهم ، و يتمّ صلاتهم و يغتسل من مسّه .

التوقيع : ليس على من مسّه إلاّ غسل اليد ، وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة تمّم صلاته مع القوم .

وعنه قال : كتبت : وروي عن العالم عليه السلام أنّ من مسّ ميّتاً بحرارته غسل يده ، و من مسّه وقد برد فعليه الغسل ، و هذه الميّت في هذه الحالة لا يكون إلاّ بحرارته ، فالعمل في ذلك على ما هو ؟ و لعلّه ينحّيه بثيابه ولا يمسّه ، فكيف يجب عليه الغسل ؟

---

(١) الخصال ج ٢ص١٥٩ .

(٢) تحف العقول ص ٩٥ ط الاسلامية .

(٣) المصدر ص ١٠٢ .

(٤) الاحتجاج ص٢٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التوقيع : إذا مسّه في هذه الحالة لم يكن عليه إلاّ غسل يده(١).

بيان : ظاهره وجوب غسل اليد بمسّ الميّت يابساً، كما ذهب إليه العلامة وقوله « إذا لم تحدث حادثة » أي على الامام أو على من أخبّر الميّت ، و على الأخير قوله « تمّم صلاته » أي بعد غسل اليد ، أو قبله بأن يكون غسل اليد على الاستحباب .

٢٢ ـ اكمال الدين : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة والحسن بن عليّ بن فضّال معا عن يونس ابن يعقوب ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا مات إسماعيل أمرت به [و هو مسجّى أن يكشف عن وجهه ، فقبّلت جبهته وذقنه و نحره ، ثمّ أمرت به] (٢) فغطّي ثمّ قلت : اكشفوا عنه ، فقبّلت أيضاً جبهته و ذقنه و نحره. ثمّ أمرتهم فغطّوه ، ثمّ أمرت به فغسل ثمّ دخلت عليه وقد كفّن فقلت : اكشفوا عن وجهه ، فقبّلت جبهته وذقنه ونحره وعوّذته ثمّ قلت : أدرجوه فقيل: بأيّ شيء عوّذته فقال بالقرآن (٣) .

بيان : حمل الشيخ ـ رحمه الله ـ التقبيل على ما قبل البرد ، ولا حاجة إليه لأنّ جواز التقبيل لا ينافي وجوب الغسل بوجه ، وعدم الذكر لا يدلّ على العدم وقد أشار إليه الصّدوق رحمه الله أيضاً .

٢٣ ـ المصباح : للشيخ عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن اللّيالي الّتي يستحبّ فيها الغسل في شهر رمضان ، فقال : ليلة تسع عشر ، و ليلة إحدى وعشرين ، و ليلة ثلاث و عشرين ، و قال : في ليلة تسع عشرة يكتب وفد الحاجّ وفيها يفرق كلّ أمر حكيم ، و ليلة إحدى وعشرين فيها رفع عيسى ، و فيها قبض وصيّ موسى عليه السلام و فيها قبض أمير المؤمنين عليه السلام ، و ليلة ثلاث و عشرين هي

---

(١) كتاب الغيبة ص ٢٢٥ .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الكمباني .

(٣) اكمال الدين و اتمام النعمة ج ١ ص ١٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليلة الجهني .

و حديثه أنّه قال لرسول الله ﷺ : إنّ منزلي ناء عن المدينة ، فمرني بليلة أدخل فيها، فأمره بليلة ثلاث و عشرين .

٢٤ ـ الاقبال : من كتاب المختصر المنتخب في عمل يوم عاشورا قال : ثمّ تتأهّب للزيارة فتبدأ وتغتسل الخبر (١) وذكر ليوم المولد غسلاً لزيارة النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عن الصّادق عليه السلام(٢) لكن الرّواية غير مختصّة بذلك اليوم .

و كذا روى عن محمّد بن مسلم الغسل لزيارة أمير المؤمنين و ليس في الرّواية التخصيص بذلك اليوم(٣) و يفهم من كلامه رضوان الله عليه الاختصاص .

و قال : وجدنا في كتب العبادات عن النبيّ ﷺ أنّه قال : من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوّله و أوسطه و آخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه (٤)

و ذكر زيارة الحسين عليه السلام في اليوم الأوّل واليوم الخامس عشر ويستحبّ الغسل للزيارة، وعمل امّ داود في الوسط مشتمل على الغسل لمن عمل به (٥).

و قال عند ذكر أعمال اليوم السابع و العشرين من رجب: اعلم أنّ الغسل في هذا اليوم الشريف من شريف التكليف ، و لم يذكر رواية و ذكر الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام من غير رواية ، و ذكر الغسل في ليلة النصف من شعبان لزيارة الحسين عليه السلام من غير اختصاص للرّواية بها .

و منه قال : روى ابن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يستحبّ الغسل في أوّل ليلة من شهر رمضان ، و ليلة النصف منه ، و قال : و قد ذكره جماعة من أصحابنا الماضين ، فلا نطيل بذكر أسماء المصنّفين ، و وقت اغتسال شهر رمضان قبل دخول العشاء ، و يكفي ذلك الغسل

---

(١) الاقبال : ٥٧١، و تمام الخبر في ج ١٠١ ص٣١٣ كتاب المزار .

(٢) الاقبال : ٦٠٣ . (٣) الاقبال : ٦٠٨ .

(٤) الاقبال ص ٦٢٨ .

(٥) الاقبال ص٦٦٠ ، راجع ص ٣٩٩ ج ٩٨ من البحار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّيلة جميعها ، وروي أنّ الغسل في أوّل اللّيل ، وروي بين العشائين ، و روينا ذلك عن الأئمّة الطّاهرين (١) .

و منه قال : و رأيت في كتاب أعتقد أنّه تأليف أبي محمّد جعفر بن أحمد القمّيّ عن الصّادق عليه السلام من اغتسل أوّل ليلة من شهر رمضان في نهر جار ويصبّ على رأسه ثلاثين كفّاً من الماء ، طهر إلى شهر رمضان من قابل (٢) .

و من ذلك الكتاب المشار إليه عن الصّادق عليه السلام من أحبّ أن لا يكون به الحكّة فليغتسل أوّل ليلة من شهر رمضان ، [فانّه من اغتسل أوّل ليلة من شهر رمضان لا تصيبه حكّة و] يكون سالماً منها إلى شهر رمضان قابل (٣).

و منه نقلاً من كتاب الأغسال لأحمد بن محمّد بن عيّاش باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : لما كان أوّل ليلة من شهر رمضان ، قام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله و أثنى عليه إلى أن قال : حتّى إذا كان أوّل ليلة من العشر قام فحمد الله وأثنى عليه وقال مثل ذلك ثمّ قام وشمّر وشدّ المئزر ، وبرز من بيته واعتكف وأحيا اللّيل كلّه ، و كان يغتسل كلّ ليلة منه بين العشائين الحديث (٤) .

و منه باسناده إلى سعد بن عبدالله ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنّه قال : من اغتسل أوّل يوم من السّنة في ماء جار وصبّ على رأسه ثلاثين غرفة كان دواء لسنته (٥) .

بيان : أوّل السّنة يحتمل أوّل المحرّم ، وأوّل شهر رمضان لورود الرواية بأنّه أول السّنة .

٢٥- الاقبال: قال في سياق أعمال اللّيلة الثالثة : و فيها يستحبّ الغسل على مقتضى الرواية الّتي تضمّنت أنّ كلّ ليلة مفردة من جميع الشهر يستحبّ

(١-٣) الاقبال : ١٤ .

(٤) الاقبال ص ٢١ .

(٥) الاقبال ص ٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها الغسل (١) .

و منه عن عليّ بن عبدالواحد النهديّ ، عن عليّ بن حاتم قال : حدّثنا أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن أبي الصهبان ، عن محمّد بن سليمان قال : إنّ عدّة من أصحابنا اجتمعوا على هذا الحديث ، منهم يونس بن عبدالرّحمن ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام و صالح الحذاء ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي الحسن عليه السلام و سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال محمّد بن سليمان و سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن هذا الحديث فأخبرني به ، قالوا هؤلاء جميعاً :

سألنا عن الصّلاة في شهر رمضان كيف هي ؟ و كيف فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالوا جميعاً : إنّه لمّا دخلت أوّل ليلة من شهر رمضان على رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى المغرب و ساقوا الحديث إلى أن قالوا : فلمّا كان ليلة تسع عشرة من شهر رمضان اغتسل حين غابت الشمس ، و صلّى المغرب بغسل ، و ساقوا إلى أن قالوا : فلمّا كان ليلة ثلاث و عشرين اغتسل أيضاً كما اغتسل في ليلة إحدى وعشرين (٢).

و منه قال : و روينا عن الشيخ المفيد في المقنعة في رواية عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه يستحبّ الغسل ليلة النصف من شهر رمضان (٣) .

و منه قال : و روينا باسنادنا إلى محمّد بن أبي عمير من كتاب عليّ بن عبد الواحد النهديّ عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغتسل في شهر رمضان في العشر الأواخر في كلّ ليلة (٤) .

و منه قال : و قد روينا باسنادنا إلى الحسين بن سعيد باسناده إلى أبي عبدالله عليه السّلام قال : غسل ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان سنّة (٥) .

و منه قال : و روى عليّ بن عبدالواحد في كتابه باسناده إلى عيسى بن راشد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الغسل في شهر رمضان فقال : كان أبي يغتسل

---

(١) الاقبال ص ١٢١ . (٢) الاقبال : ١٢ .

(٣) الاقبال ص ١٥٠ .

(٤-٥) المصدر ص ١٩٥ .

في ليلة تسع عشرة ، وإحدى وعشرين و ثلاث و عشرين و خمس و عشرين (١) .

قال : و من الكتاب المذكور باسناده ، عن حنان بن سدير ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الغسل في شهر رمضان ، قال اغتسل ليلة تسع عشرة ، و إحدى و عشرين ، وثلاث و عشرين ، و سبع و عشرين ، وتسع وعشرين (٢) .

ومنه : نقلاً من كتاب محمّد بن عليّ الطرازيّ ، عن عبد الباقي بن يزداد ، عن محمّد بن وهبان البصريّ ، عن محمّد بن الحسن بن جمهور ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد ، عن حماد بن عيسى . عن حمّاد بن عثمان قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان ، قال لي : يا حماد اغتسلت ؟ قلت : نعم ، جعلت فداك . الحديث (٣).

و منه قال . و عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يغتسل في ليلة سبعة عشر .

و منه قال : روينا بعدّة طرق منها باسنادنا إلى هارون بن موسى التلّعكبري باسناده إلى بريد بن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأيته اغتسل في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان مرّة في أوّل اللّيل و مرّة في آخره (٤) .

و منه روينا باسنادنا إلى الحسين بن سعيد ، عن كتاب عليّ بن عبدالواحد النهديّ ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : اغتسل في ليلة أربع و عشرين من شهر رمضان (٥) .

و منه قال : و روي باسناد متّصل إلى الحسن بن راشد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ الناس يقولون إنّ المغفرة تنزل على من صام من شهر رمضان ليلة القدر ، فقال : يا حسن إنّ القاريجار إنّما يعطى أجره عن فراغه ، من ذلك

---

(١) الاقبال ص ٢٢٠ .

(٢) الاقبال ص ٢٢٦ . (٣) المصدر : ٢٠٠ .

(٤) المصدر ص ٢٠٧.

(٥) المصدر ص ٢١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليلة العيد ، قلت : جعلت فداك فما ينبغي لنا أن نفعل فيها ؟ قال: إذا غربت الشمس فاغتسل الحديث (١) .

العلل : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد السيّاري ، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد مثله (٢)

بيان : القاريجار معرّب كارگر .

٢٦ - الاقبال : روينا باسنادنا إلى الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغسل يوم الفطر سنّة (٣) .

و منه من كتاب محمد بن أبي قرّة باسناده إلى أبي عنبسة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلاة العيد يوم الفطر أن تغتسل من نهر ، فان لم يكن نهر فَلِ! أنت بنفسك استقاء الماء بتخشّع ، وليكن غسلك تحت الظلال أو تحت حايط ، و تستّر بجهدك فاذا هممت بذلك فقل اللّهمّ إيماناً بك ، و تصديقاً بكتابك ، و اتبّاع سنّة نبيّك محمد صلى الله عليه وآله ثمّ سمّ و اغتسل فاذا فرغت من الغسل فقل اللّهمّ اجعله كفّارة لذنوبي وطهّر ديني اللّهمّ اذهب عنّي الدّنس (٤) .

بيان : لِ أمر من ولي يلي ويدلُّ على استحباب تولّي مقدّمات العبادة بنفسه ولايلزم أن يكون خلافه داخلاً في الاستعانة المكروهة .

٢٧ - المصباح : عن المعلّى بن خنيس ، عن الصّادق عليه السلام في يوم النيروز قال : إذا كان يوم النيروز فاغتسل ، و البس أنظف ثيابك الحديث (٥) .

٢٨ - الاقبال : قال : إذا كنت بمشهد الحسين في يوم عرفة ، فاغتسل غسل الزيارة ، و قال في عمل يوم عرفة : فاغتسل الغسل المأمور به في عرفة ، فانّه من

---

(١) الاقبال ص ٢٧١ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٥ .

(٣) الاقبال ص ٢٧٩ .

(٤) الاقبال ص ٢٧٩ و فيه : ولّ أنت .

(٥) المصباح ص ٥٩١ .

المهمّات إلى قال : و ليكن غسلك قبل الظهرين بقليل (١).

و منه :من كتاب محمّد بن علي الطّرازي ّ قال : رويناه باسنادنا إلى عبدالله بن جعفر الحميري ّ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي الحسن اللّيثي ّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه فضل يوم الغدير إلى أن قال : فاذا كان صبيحة ذلك اليوم ، وجب الغسل في صدر نهاره الحديث (٢) .

و منه باسناده إلى أبي الفرج محمّد بن علي ّ بن أبي قرّة باسناده إلى علي ّ بن محمّد القمي ّ رفعه في خبر المباهلة وهي يوم أربع وعشرين من ذي الحجّة ، و قيل يوم إحدى وعشرين، وقيل يوم سبعة وعشرين ، و أصح ّ الروايات يوم أربعة وعشرين و الزّيارة فيه قال : إذا أردت ذلك فابدأ بصوم ذلك اليوم شكراً لله تعالى ، و اغتسل و البس أنظف ثيابك (٣) .

٢٩ ـ اختيار ابن الباقي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : غسل الأعياد طهور لمن أراد طلب الحوائج بين يدي الله عزّ وجلّ ، و اتّباع لسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣٠ ـ فلاح السائل : الأغسال المندوبة :غسل التوبة ، وغسل الجمعة، و غسل أوّل ليلة من شهر رمضان ، و غسل كل ّ ليلة مفردة منه، و أفضل أغساله غسل ليلة النصف منه ، و غسل ليلة سبع عشرة منه ، و غسل ليلة تسع عشرة منه ، وغسل ليلة إحدى و عشرين منه ، وغسل ليلة ثلاث و عشرين منه .

و ذكر الشيخ ابن أبي قرّة ـ رحمه الله ـ في كتاب عمل شهر رمضان : و غسل ليلة أربع و عشرين منه ، وليلة خمس و عشرين منه ، وليلة سبع وعشرين منه وليلة تسع و عشرين منه، وروى في ذلك روايات .

و غسل ليلة عيد الفطر ، وغسل يوم عيد الفطر ، و غسل يوم عرفة و هو تاسع ذي الحجّة ، و غسل عيد الأضحى عاشر ذي الحجّة ، وغسل يوم الغدير ثامن عشر ذي الحجّة ، و غسل يوم المباهلة ، و هو الرابع و العشرون من ذي الحجّة ، و

---

(١) الاقبال : ٣٣٧ . (٢) الاقبال ص ٤٧٤ .

(٣) الاقبال : ٥١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غسل يوم مولد النبيّ ﷺ و هو يوم سابع عشر ربيع الأوّل ، و غسل صلاة الكسوف إذا كان قد احترق كلّه و تركها متعمّداً ، فيغتسل و يقضيها ، و غسل صلاة الحاجة ، و غسل صلاة الاستخارة ، وغسل الاحرام ، و غسل دخول مسجد الحرام ، و دخول الكعبة ، و دخول المدينة ، و دخول مسجدالنبيّ ﷺ ، وعند زيارته عليه أكمل الصّلواة ، وعندزيارة الأئمّة من عترته أين كانت قبورهم، عليهم أفضل التحيّات.

و غسل أخذ التربة من ضريح الحسين عليه السلام في بعض الروايات (١) .

و روى ابن بابويه في الجزء الأوّل من كتاب مدينة العلم عن الصّادق عليه السلام حديثاً في الاغسال ، و ذكر فيها غسل الاستخارة ، و غسل صلاة الاستخارة ، وغسل صلاة الاستسقاء ، و غسل الزّيارة ، و رأيت في الأحاديث من غير كتاب مدينة العلم أنّ مولانا عليّاً عليه السلام كان يغتسل في اللّيالي الباردة طلباً للنشاط في صلاة اللّيل (٢) .

٣١ـ الهداية للصّدوق : قال الصّادق عليه السلام :غسل الجنابة و الحيض واحد .

و روي أنّ من قصد مصلوباً فنظر إليه وجب عليه الغسل عقوبة (٣) .

بيان : قال أكثر الأصحاب باستحباب هذا الغسل ، و استندوا إلى هذه الرواية ، و رواها في الفقيه (٤) أيضاً هكذا مرسلاً ، و ذهب أبوالصّلاح إلى الوجوب و إثبات الوجوب بمثلها مشكل ، و الأصحاب قيّدوه بكونه بعد ثلاثة أيّام ، و قال الأكثر : الحكم شامل لما كان بحقّ أم لا ، أو بالكيفيّة الشرعيّة أم لا ، لاطلاق النصّ ، و هو كذلك ، لكن لا بدّ من تقييده بما يسمّى صلباً

---

(١) فلاح السائل ص ٦١ و ٦٢ .

(٢) لم نجده فى المصدر المطبوع ، ولعله فى القسم المخطوط الذى لم يطبع بعد وقد أخرجه العلامة النورى فى المستدرك ج ١ ص ١٥١ ، أيضاً .

(٣) الهداية ص ١٩ ط قم .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في العرف .

أقول : سيأتي أغسال الاستخارة ، و صلاة الحاجة و غيرها في مواضعها ، وحصر بعض الأصحاب الأغسال المندوبة فذكر فيها غسل العيدين، والمبعث، والغدير، والنيروز ، و الدحو ، و الجمعة ، و المباهلة ، والتوبة ، و الحاجة ، و الاستخارة ، و التروية ، و عرفة ، و الطواف ، و الحلق ، و الذبح ، ورمي الجمار ، و إحرامي الحج، و العمرة ، و دخول الكعبة ، و مكة ، و المدينة ، و حرميهما ، ومسجديهما و الاستسقاء ، و المولود ، و من غسل ميتاً أو كفنه أو مسه بعد تغسيله ، وليلتي نصف رجب و شعبان ، و الكسوف مع الشرط ، و قتل الوزغة ، و السعي إلى رؤية المصلوب بعد ثلاث ، وعند الشك في الحدث الأكبر مع تيقن الطهارة ، و الحدث بعد غسل العضو ، و غسل الجنابة لمن مات جنباً، وفرادى من شهر رمضان : الخمس عشرة(١) و ثاني الغسلتين ليلة ثلاث وعشرين منه ، و زيارة البيت ، وأحد المعصومين عليهم السلام و إثبات بعضها لايخلو من إشكال .

---

(١) يعنى ليالى الافراد تكون خمس عشرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

((باب))

* « (جوامع أحكام الاغسال الواجبة) » *

✿ « (و المندوبة و آدابها) » ✿

١ - قرب الاسناد و كتاب المسائل : باسنادهما ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته هل يجزيه أن يغتسل قبل طلوع الفجر ؟ [و] هل يجزيه ذلك من غسل العيدين ؟ قال : إن اغتسل يوم الفطر و الأضحى قبل طلوع الفجر لم يجزه وإن اغتسل بعد طلوع الفجر أجزأه (١) .

بيان : في بعض النسخ هل يجزيه فالظاهر أنّه تأكيد لقوله: « هل يجزيه » سابقاً ، و في بعضها و هل يجزيه مع الواو ، فالظاهر كون السؤال الأوّل عن إيقاع غسل الجنابة قبل الفجر ، و الثاني عن إجزائه عن غسل العيدين ، فيدلّ على تداخل الأغسال المسنونة و الواجبة .

٢ - قرب الاسناد : عن محمّد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الغسل في رمضان و أيّ اللّيل أغتسل ؟ قال : تسع عشرة ، و إحدى و عشرين ، وثلاث و عشرين ، و في ليلة تسع عشرة يكتب وفد الحاجّ ، و فيها ضرب أميرالمؤمنين ، و قضى عليه السلام ليلة إحدى و عشرين ، و الغسل أوّل اللّيل (٢) .

و بهذا الاسناد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : فان نام بعد الغسل ؟ قال : فقال : أليس هو مثل غسل يوم الجمعة ، إذا اغتسلت بعد الفجر كفاك (٣) .

٣ - العيون (٤) **و العلل** : عن الحسين بن أحمد بن إدريس - رحمه الله -

---

(١) قرب الاسناد ص ١١١ ط نجف و ص ٨٧ ط حجر .

(٢-٣)) قرب الاسناد ص ٨٢ ط حجر و ص ١٠٢ ط نجف .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن النضر قال : سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن القوم يكونون في السفر فيموت منهم ميت ، ومعهم جنب ، ومعهم ماء قليل قدر ما يكفي أحدهم (١) أيهم يبدأ به ، قال : يغتسل الجنب و يترك الميت ، لأنه هذا فريضة وهذا سنة(٢) .

بيان : اعلم أن الأصحاب فرضوا المسألة فيما إذا اجتمع ميت و محدث و جنب ، و معهم من الماء ما يكفي أحدهم كما ورد في رواية رواها الصدوق في الفقيه (٣) بسند صحيح ، عن ابن أبي نجران أنه سأل أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن ثلاثة نفر كانوا في سفر أحدهم جنب ، و الثاني ميت ، والثالث على غير وضوء ، و حضرت الصلاة و معهم من الماء قدر مايكفي أحدهم ، من يأخذ الماء ؟ و كيف يصنعون ؟ فقال : يغتسل الجنب ، و يدفن الميت بتيمم ، و يتيمم الذي هو على غير وضوء ، لأن الغسل من الجنابة فريضة ، و غسل الميت سنة ، و التيمم للآخر جايز .

و ذكروا أنه إن كان الماء ملكاً لأحدهم اختص به ولم يكن له بذله لغيره ولو كان مباحاً وجب على كل من المحدث و الجنب المبادرة إلى حيازته ، فإن سبق إليه أحدهما و حازه اختص به ، ولو توافيا دفعة اشتركا ، ولو تغلب أحدهما أثم و ملك ، و إن كان ملكاً لهم جميعاً أولمالك يسمح ببذله ، فلاريب أن لملاكه الخيرة في تخصيص من شاؤا به ، وإنما الكلام في من الأولى ؟

فقال الشيخ في النهاية أنه الجنب ، و اختاره الأكثر ، و قيل الميت ، و قال الشيخ : في الخلاف : إن كان لأحدهم فهو أحق به ، وإن لم يكن لواحد بعينه تخيروا في التخصيص .

---

(١) في العيون قدر ما يكتفي أحدهما به : أيهما يبدء به ؟ وهو أظهر ، وفي العلل ما يكفي أحدهم أيهم ؟ فلعل الجمع على المجاز ، أو لان المراد أن بعضهم محدث و لم يذكر في السؤال ولا في الجواب لظهوره و ظهور حكمه ، منه عفي عنه ، كذا بخطه قدس سره في الهامش .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٨ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الرّوايتان معتبرتان مؤيّدتان بالشهرة ، و معلّلتان ، فلا معدل عنهما ، و وردت رواية مرسلة بتقديم الميّت ، فيمكن حملها على ما إذا كان الماء ملكاً للميّت ويمكن القول بأنّ الجنب مع كونه أولى يجوز له إيثار الميّت ، بل يستحبّ له ذلك ، كما يظهر من الشيخ في الخلاف ، وقد عرفت أنّ المراد بالفرض ما ظهر وجوبه من القرآن و بالسنّة غيره .

٤- الخصال : في حديث الأعمش عن الصادق عليه السلام : قال غسل الجنابة و الحيض واحد (١) .

المقنع : (٢) **و الامالي** (٣) **و الهداية** مرسلا مثله (٤) .

٥ - تحف العقول : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : غسل الأعياد طهور لمن أراد طلب الحوايج بين يدي الله عزّوجل ، واتّباع للسنّة (٥) .

٦- فقه الرضا عليه السلام : الوضوء في كلّ غسل ، ما خلا غسل الجنابة ، لأنّ غسل الجنابة فريضة تجزيه عن الفرض الثّاني ، و لا تجزيه ساير الأغسال عن الوضوء ، لأنّ الغسل سنّة ، و الوضوء فريضة ، و لا تجزي سنّة عن فرض ، و غسل الجنابة و الوضوء فريضتان ، فاذا اجتمعا فأكبرهما يجزي عن أصغرهما ، وإذا اغتسلت لغير جنابة فابدأ بالوضوء ثمّ اغتسل ، و لا يجزيك الغسل عن الوضوء . فان اغتسلت و نسيت الوضوء فتوضّأ و أعد الصّلاة (٦).

بيان : نقل الصّدوق هذه العبارة بعينها في الفقيه (٧) وأكثر ما يذكره هو

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) المقنع ص ١٣ ط الاسلامية .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٨٤ .

(٤) الهداية ص ١٩ .

(٥) تحف العقول ص ٩٥ .

(٦) فقه الرضا ص ٣و٤.

(٧) الفقيه ج ١ ص ٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووالده بلا سند مأخوذ من هذا الكتاب (١) .

و أجمع علماؤنا على أنّ غسل الجنابة مجزعن الوضوء ، و اختلف في غيره من الأغسال فالمشهور أنّه لا يكفي بل يجب معه الوضوء للصّلاة ، سواء كان فرضاً أو نفلاً ، [و قال المرتضى ـ رحمه الله ـ لايجب الوضوء مع الغسل سواء كان فرضاً أونفلاً و هو مختار ابن الجنيد و كثير من المتأخّرين ، وعليه دلّت الأخبار الكثيرة .

و أكثر القائلين بالوجوب خيّروا بين تقديم الوضوء على الغسل و تأخيره عنه مع أفضليّة التقديم ، و نقل عن الشيخ في الجمل القول بوجوب تقديم الوضوء للحايض و النفساء على الغسل ، و نقله المحقّق عن الراوندي و تخيّر بين نيّة الرفع و الاستباحة فيهما على الحالين ، وعن ابن إدريس أنّها تنوى نيّة الاستباحة لا الرفع في الوضوء ، و الأمر في النيّة هيّن ، و الأحوط تقديم الوضوء ، و مع التأخير النقض بالحدث الأصغر و الوضوء بعده والله يعلم .

٧ ـ السرائر : من كتاب حريز بن عبدالله ، عن الفضيل و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قالا : قلنا له :أيجزى إذا اغتسلت بعد الفجر للجمعة ؟ قال : نعم (٢) .

و عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا اغتسلت بعد طلوع الفجر أجزأك غسلك ذلك للجنابة و الجمعة و عرفة و النحر و الحلق و الذبح و الزيارة ، فاذا اجتمعت عليك لله حقوق أجزأك عنها غسل واحد . قال زرارة : قال : و كذلك المرأة يجزيها غسل واحد لجنابتها و إحرامها و جمعتها و غسلها من حيضها وعيدها (٣) .

و منه : نقلاً من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن عليّ بن السندي ،

---

(١) بل قد عرفت مراراً أنه كتاب التكليف لابن أبى العزاقر الشلمغانى عمله فى حال استقامته رسالة عملية ترجع اليه العوام كسائر ما عمل على طبقه فى ذاك العهد من الرسائل ، و الشباهة فيها وفى سياق ألفاظها لا تدل على أن بعضها اخذ من بعض ، كما هو المعهود اليوم بين الرسائل العملية .

(٢-٣) السرائر : ٤٧٧ .

عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام مثله و زاد في آخره و قال زرارة : حرمٌ اجتمعت في حرمة يجزيك عنها غسل واحد (١) .

و بهذا الاسناد ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا حاضت المرءة و هي جنب أجزأها غسل واحد (٢) .

و منه : من الكتاب المذكور ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن الرّجل يجامع المرأة فتحيض قبل أن تغتسل من الجنابة ، قال : غسل الجنابة عليها واجب (٣) .

بيان : يستفاد من تلك الأخبار تداخل الأغسال مطلقاً كما هو مختار كثير من المحقّقين ، و نفاه جماعة مطلقاً ، و قال بعضهم بالتفصيل .

و جملة القول فيه أنّه إذا اجتمع على المكلّف غسلان فصاعداً ، فامّا أن يكون الكلّ واجباً أو يكون الكلّ مستحبّاً ، أو بعضها واجباً و بعضها مستحبّاً : فان كان الكلّ واجباً ، فان قصد الجميع في النيّة فالظاهر إجزاؤه عن الجميع ، و إن لم يقصد تعييناً أصلاً فالظاهر أيضاً إجزاؤه عن الجميع إن تحقّق مايعتبر في صحّة النيّة من القربة و غيرها ، إن قلنا باعتبار أمر زائد على القربة ، و إن قصد حدثاً معيّناً فان كان الجنابة فالمشهور بين الأصحاب إجزاؤه عن غيره ، بل قيل: إنّه متّفق عليه ، و إن كان غيرها ففيه قولان و الأقوى أنّه كالأوّل و ظاهر القول بعدم التداخل عدم الاجزاء مطلقاً و لو كان كلّها مستحبّاً فالظاهر التداخل أيضاً ، سواء قصد الأسباب بأسرها أم لا .

و قال العلاّمة - رحمه الله - لو نوى بالواحد الجميع فالوجه الاجزاء ، و الأحوط ذلك .

و لو كان بعضها واجباً و بعضها مستحبّاً ، فان نوى الجميع فالظاهر الاجزاء و إن نوى الواجب كالجنابة فالظاهر أيضاً الاجزاء كما اختاره الشيخ في الخلاف

(١-٣) السرائر ص ٤٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و المبسوط ، و إن منعه العلاّمة ، و استشكله المحقّق ، ولو نوى المندوب كالجمعة دون الواجب كالجنابة فلايبعد أيضاً الاجزاء كما يدلّ عليه بعض الأخبار ، و الأحوط قصد الجميع .

تقريب

قال الكراجكيّ - رحمه‌الله - في كنز الفوائد : ذكر شيخنا المفيد في كتاب الاشراف : رجل اجتمع عليه عشرون غسلاً فرض ، وسنّة ، و مستحبّ أجزأه عن جميعها غسل واحد ، هذا رجل احتلم وأجنب نفسه بانزال الماء ، وجامع في الفرج و غسل ميتاً ، و مسّ آخر بعد برده بالموت قبل تغسيله ، و دخل المدينة لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله و أراد زيارة الأئمة عليهم السلام هناك ، و أدرك فجر يوم العيد . و كان يوم جمعة و أراد قضاء غسل يوم عرفة ، و عزم على صلاة الحاجة ، وأراد أن يقضي صلاة الكسوف و كان عليه في يومه بعينه صلاة ركعتين بغسل ، وأراد التوبة من كبيرة على ماجاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، و أراد صلاة الاستخارة ، و حضرت صلاة الاستسقاء ، و نظر إلى مصلوب ، و قتل وزغة ، و قصد إلى المباهلة ، وأهرق عليه ماء غالب النجاسة انتهى .

اقول : في عدّ الأخير في الأغسال تمحّل ، و يظهر منه استحباب قضاء غسل عرفة ، ولم نقف له على مستند .

٨ - **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن المنقريّ ، عن حماد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في وصف لقمان عليه السلام لم يره أحد من الناس على بول ولاغايط ولا اغتسال لشدّة تستّره ، وعموق نظره و تحفّظه في أمره (١) .

٩ - **العيون** (٢) **و العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال :

---

(١) تفسيرعلي بن ابراهيم ص ٥٠٦ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٢ .

دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على عايشة و قد وضعت قمقمتها في الشمس ، فقال : ياحميراء ماهذا ؟ قالت أغسل رأسي وجسدي ، قال : لا تعودي ، فانّه يورث البرص (١)

المقنع : مرسلاً مثله (٢) .

بيان : قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ في العيون أبوالحسن صاحب هذا الحديث يجوز أن يكون الرّضا عليه السلام ويجوز أن يكون موسى عليه السلام لأنّ إبراهيم بن عبد الحميد قد لقيهما جميعاً ، وهذا الحديث من المراسيل انتهى .

ثمّ اعلم أنّه يحتمل أن يكون مرادها من غسل الرأس و الجسد ، الغسل الشرعيّ أو معناه الظاهر ، وعلى التقديرين يفهم منه كراهة الغسل بالماء المسخّن بالشمس على بعض الوجوه ، و قوله صلّى الله عليه وآله : « لا تعودي » إمّا من العود أو بمعنى التعوّد بمعنى العادة ، و الأوّل أظهر ، وأمّا قول الصّدوق ـ رحمه الله ـ : إنّ الخبر من المراسيل (٣) ، فلا أعرف له معنى إلاّ أن يريد أنّ الامام عليه السلام أرسله ، و هو من مثله بعيد ، و قد مضى في أبواب الوضوء (٤) كراهة الاغتسال بالماء المسخّن بالشمس في رواية اُخرى .

١٠ ـ فلاح السائل : نقلاً من كتاب مدينة العلم للصّدوق قال : روي أنّ غسل يومك يجزيك لليلتك ، وغسل ليلتك يجزيك ليومك .

---

(١) علل الشرايع ج١ ص ٢٦٦ .

(٢) المقنع ص٨ ط الاسلامية .

(٣) ابراهيم بن عبدالحميد الكوفى ، عنونه البرقى فى رجاله فيمن أدرك الرضا عليه السلام من أصحاب الصادق ، فقال أدركه ولم يسمع منه فيما أعلم ، و هكذا ذكره الشيخ فى رجاله و قال : « أدرك الرضا عليه السلام ولم يسمع منه على قول سعد بن عبدالله » و الظاهر أن صاحب الحديث هو الكاظم عليه السلام ؛ وانما يحتمل ارساله اذا كان المراد به الرضا عليه السلام خصوصاً و الصدوق يروى الحديث من طريق سعد بن عبدالله الذى نقل عنه أن ابراهيم هذا لم يسمع عن الرضا (ع) .

(٤) راجع ج ٨٠ ص٣٣٥ .

بيان : الاجزاء في الفضل في الجملة لاينافي استحباب إعادة بعض الأغسال بعد النوم ، أو ساير الأحداث ، أو لبس ما لايجوز لبسه في الاحرام أو انقضاء اليوم أو الليل كما يومي إليه بعض الأخبار .

١١ - الهداية : كلّ غسل فيه وضوء إلاّ غسل الجنابة لأنّ كلّ غسل سنة إلا غسل الجنابة فانّه فريضة و غسل الحيض فريضة مثل غسل الجنابة(١) فاذا اجتمع فرضان فأكبرهما يجزي عن أصغرهما ؟ و من اغتسل لغير جنابة فليبدأ بالوضوء ، ثمّ يغتسل ، ولايجزيه الغسل عن الوضوء ، لأنّ الغسل سنّة و الوضوء فريضة ، ولا يجزي سنّة عن فرض (٢) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد باجزاء الأكبر عن الأصغر ، أنّه تعالى ذكرهما في القرآن في موضع واحد متقابلين فالظاهر كون الوضوء في غير موضع الغسل ، و الأظهر أنّه من الخطابيّات لالزام المخالفين ، أو بيان لما علموا من العلل الواقعيّة .

---

(١) راجع شرح ذلك ذيل ص ٩ و ١٠ فيما سبق .

(٢) الهداية ص ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

((باب))

* « (وجوب غسل الجنابة و علله و كيفيته) » *

* « (و أحكام الجنب) » *

الايات : النساء : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتقربوا الصّلاة و أنتم سكارى حتّى تعلموا ما تقولون و لا جنباً إلاّ عابري سبيل حتّى تغتسلوا (١) .

المائدة : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصّلاة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤسكم و أرجلكم إلى الكعبين و إن كنتم جنباً فاطهّروا » (٢) .

تفسير : في النّهي عن الشيء بالنهي عن القرب منه مبالغة في الاحتراز عنه ، كما قال سبحانه «ولاتقربوا مال اليتيم » (٣)« ولاتقربوا الزّنا» (٤) واختلف المفسّرون في تأويل الآية على وجوه :

الأوّل أنّ المراد بالصّلاة مواضعها ، أعني المساجد كما روي عن أئمّتنا عليهم السّلام (٥) فهو إمّا من قبيل تسمية المحلّ باسم الحال ، فانّه مجاز شايع في

---

(١) النساء : ٤٣ .

(٢) المائدة : ٦ .

(٣) الانعام : ١٥٢ .

(٤) أسرى : ٣٢ .

(٥) المروى عن أئمتنا عليهم السلام الاستناد الى قوله تعالى : « ولا جنباً الاعابرى سبيل حتى تغتسلوا » كما ستعرف عن الروايات ؛ وليس فيها أن الصلاة هنا أطلق وأريد بها مواضعها اطلاقاً للحال على المحل .

وأما وجه استدلالهم عليهم السلام فهو مبنى على قراءة كتاب الله بكل وجه احتمله ، ـــــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلام البلغاء أو على حذف مضاف ، أي مواضع الصّلاة ، و المعنى و الله أعلم : لا تقربوا المساجد في حالتين إحداهما حالة السكر ، فانّ الأغلب أنّ الّذي يأتي المسجد إنّما يأتيه للصّلاة ، و هي مشتملة على أذكار وأقوال يمنع السكر من الاتيان بها على وجهها ، و الحالة الثانية حالة الجنابة ، و استثني من هذه الحالة ما إذا كنتم عابري سبيل أي مارّين في المسجد ، و مجتازين فيه ، و العبور الاجتياز ، و السّبيل الطريق .

الثاني ما نقله بعض المفسّرين عن ابن عبّاس و سعيد بن جبير ، و ربّما رواه بعضهم عن أميرالمؤمنين عليه السلام و هو أنّ المراد و الله أعلم : لا تصلّوا في حالين : حال السّكر و حالة الجنابة ، و استثني من حال الجنابة ما إذا كنتم عابري سبيل أي مسافرين غير واجدين للماء ، كما هو الغالب من حال المسافرين ، فيجوز لكم حينئذ الصّلاة بالتيمّم الّذي لا يرتفع به الحدث ، و إنّما يباح به الدّخول في الصّلاة .

→—لما صح عنه عليه الصلاة والسلام « نزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤا ماتيسر منه » و من الحروف المحتملة فى الاية قراءة الصلاة بضم الصاد و اللام أو بضم الصاد و فتح اللام مفرداً أو جمعاً و مطلع ذلك قوله تعالى فى سورة الحج : ٤٠ « لهدمت صوامع و بيع و صلوة و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً » ، فان المقطوع فيها أن المراد بالصلاة مواضع الصلاة حقيقة أو مجازاً على الخلاف فيه .

و لا يذهب عليك أن هذا الحرف لا يناقض الحرف المشهور عند العامة ، بل كل الحروف السبعة كذلك لاينقض بعضها بعضاً ، الاأن بعضها مستور و بعضها مشهور ، فالاحكام المذكورة للصلاة فى هذه الاية ثابتة للصلاة بكلا الحرفين : الصلاة بمعنى الماهية المجعولة عبادة ، والمصلى الذى تقام فيها تلك العبادة وهى المساجد ، و لذلك جيىء فى الاستثناء بلفظ يوافق كلا المعنيين ، ولو قال بدل قوله « الا عابرى سبيل » : « الا مسافرين » لم يوافق الصلاة بمعنى المساجد ، كما هو ظاهر . و سيجيىء تتمة البحث فى باب التيمم عند تعرض المؤلف لذيل الاية الشريفة ان شاء الله تعالى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الشيخ البهائي قدّس الله روحه :عمل أصحابنا رضي الله عنهم على التفسير الأوّل ، فانّه هو المرويّ عن أصحاب العصمة صلوات الله عليهم ، و أمّا رواية التفسير الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام فلم تثبت عندنا و أيضاً فهو [غير] ظ سالم من شائبة التكرار فانّه سبحانه بيّن حكم الجنب العادم للماء في آخر الآية (١) حيث قال

---

(١) بل لاتكرار فى الحكم ولا شائبته ، فان من المسلم أن التيمم لايرفع الجنابة بل يبيح الصلاة فقط مع بقاء الجنابة ، و انما تعرض لذلك فى صدر الاية مبادرة الى دفع ما قديتوهم أن الجنابة كالحيض قذارة باطنية لايجوز معها الصلاة بوجه ، الابعد رفعها ، ولا يرتفع الابالغسل ، كماتوهمه عمر بن الخطاب على ماروى فى الصحيحين أن رجلا أتى عمر فقال : أجنبت فلم أجد الماء ، فقال : لاتصل ؛ فقال عمار : أما تذكر يا أمير المؤمنين اذ أنا وأنت فى سرية فأجنبنا فلم نجد الماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت فى التراب فصليت ، فقال النبى (ص) : انما كان يكفيك أن تضرب بيديك ثم تنفخ فيهما ثم تمسح بهما وجهك وكفيك ؟ فقال عمر : اتق الله يا عمار ، فقال ان شئت لم أحدث به .

فصدر الاية يفيد أن الجنب لايقرب الصلاة حتى يغتسل و يطهر نفسه عن الجنابة ، لكنه اذا كان عابر سبيل على جناح السفر ، يجوز له الصلاة مع الجنابة . و ذيل الاية يدرجه فى سائر من حكمه التيمم ويكلفه أن يتيمم ثم يصلى ، ويبين لهم مجتمعاً كيفية التيمم و لذلك أخره .

فالحكم لما كان ذا شطرين : جواز الصلاة مع الجنابة ، ولزوم التيمم عند قيامه الى الصلاة ؛ عنونه مرة بعنوان الجنب فى صدر الكلام و حكم عليه بالحكم الاول ؛ ثم عنونه فى ذيل الكلام بعنوان ملامس النساء ، و حكم عليه بالحكم الثانى ، فلا تكرار فى الحكم .

الا أن تكرار العنوان و تجديده بلفظ آخر ، يفيد بظاهره تعدد الموضوع و الفرق بين الجنابة و اللمس ، و هو اشكال عام يرد على الاية الشريفة بكل الوجوه ، حيث لم يقل به أحد من الفقهاء الا الشافعى فانه قال : المراد باللمس مطلق مس النساء و مالك فانه قال فانه المس بشهوة و جعلاه ناقضاً للوضوء كالمجيء من الغائط .

و عندى ـ كما هو الظاهر من الاية الشريفة و الاية التى وقعت فى سورة المائدة: ٦ ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جلّ شأنه : « و إن كنتم مرضى أوعلى سفر أو جاء أحدٌ منكم من الغائط أو لامستم النّساء فلم تجدوا ماء فتيمّموا صعيداً طيّباً » فإنّ قوله سبحانه « أولامستم النساء » كناية عن الجماع ، كما روي عن أئمّتنا سلام الله عليهم ، و ليس المراد به مطلق اللّمس كما يقوله الشافعيّ ، ولاالّذي بشهوة كما يقوله مالك .

الثالث ما ذكره بعض فضلاء فنّ العربيّة من أصحابنا الاماميّة رضي الله عنهم في كتاب ألّفه في الصّناعات البديعيّة و هو أن تكون الصّلاة في قوله : « لاتقربوا الصّلاة » على معناه الحقيقي ، و يراد بها عند قوله تعالى : « و لا جنباً إلاّ عابري سبيل » مواضعها أعني المساجد ، وهذا النوع من الاستخدام غير مشهور بين المتأخّرين من علماء المعاني ، و إنّما المشهور منه نوعان الأوّل أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ، ثمّ يراد بالضمير الرّاجع إليه معناه الآخر ، و الثاني أن يراد بأحد الضميرين الراجعين إلى لفظ أحد معنييه ، وبالآخر المعنى الآخر .

قال الشيخ البهائي ـ رحمه الله ـ : عدم اشتهار هذا النوع بين المتأخّرين غير ضارّ ، فإنّ صاحب هذا الكلام من أعلام علماء المعاني ، و لا مشاحّة في الاصطلاح (١) .

ثمّ إنّ المفسّرين اختلفوا في السّكر الّذي اشتمل عليه الآية ، فقال بعضهم :

←ـــ الفرق بين الجنابة والملامسة لغة وعرفاً ، وأن المراد بالملامسة التقاء الختانين من دون جنابة بانزال المنى ، وسنتعرض لبيان ذلك فى باب التيمم عند تعرض المؤلف قدس سره للاشكال وجوابه ، انشاء الله .

(١) لكنه قد ذهب على هذا القائل أن فى الاستخدام نوع الغاز و تعمية لا يعرفه الا الخواص من البيانيين ، و هو ينافى توجه الخطاب الى عموم المؤمنين فى حكم تكليفى عملى ، فكيف بهذا النوع من الاستخدام الذى لم يذكر فيه اللفظ ثانياً ولاضميره ، فهو الغاز فى الغاز و تعمية فى تعمية .

على أن صدر الاية تتضمن حكم الصلاة نفسها و هو قوله تعالى « لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى » وهكذا ذيل الاية « وان كنتم مرضى أوعلى سفر » الخ كمافى آية المائدة: ٦ ـــ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المراد سكر النعاس ، فانّ الناعس لا يعلم ما يقول : و قد سمع من العرب سكر السنة ، و الظاهر أنّه مجاز ، و قال الأكثرون أنّ المراد به سكر الخمر، كما نقل أنّ عبدالرّحمن بن عوف صنع طعاماً و شراباً لجماعة من الصّحابة قبل نزول تحريم الخمر ، فأكلوا و شربوا ، فلمّا ثملوا دخل وقت المغرب ، فقدّموا أحدهم ليصلّي بهم فقرأ « أعبد ما تعبدون ۞ و لا أنتم عابدون ما أعبد » فنزلت الآية ، فكانوا لا يشربون الخمر في أوقات الصّلاة ، فاذا صلّوا العشاء شربوا فلا يصبحون إلاّ وقد ذهب عنهم السّكر .

والواو في قوله تعالى : « وأنتم سكارى » واو الحال ، و الجملة حاليّة من فاعل تقربوا ، و المراد نهيهم عن أن يكونوا في وقت الاشتغال بالصّلاة سكارى ، بأن لا يشربوا في وقت يؤدّي إلى تلبّسهم بالصّلاة حال سكرهم ، و ليس الخطاب متوجّهاً إليهم حال سكرهم إذ السّكران غير متأهّل لهذا الخطاب ، و «حتّى» في قوله سبحانه : « حتّى تعلموا» يحتمل أن يكون تعليليّة كما في أسلمت حتّى أدخل الجنّة ، و أن تكون بمعنى « إلى أن» كما في أسير حتّى تغيب الشمس ، و أمّا الّتي في قوله جلّ شأنه « حتّى تغتسلوا » فبمعنى « إلى أن » لا غير .

و قيل : دلّت الآية على بطلان صلاة السّكران ، لاقتضاء النهي في العبادة الفساد و يمكن أن يستنبط منها منع السّكران من دخول المسجد ، و لعلّ في قوله جلّ شأنه « تعلموا ما تقولون » نوع إشعار بأنّه ينبغي للمصلّي أن يعلم ما يقوله في الصّلاة ويتدبّر في معاني ما يقرؤه و يأتي به من الأدعية و الأذكار .

و الجنب يستوي فيه المفرد و الجمع و المذكّر و المؤنث ، و هو لغة بمعنى البعيد ، و شرعاً البعيد عن أحكام الطاهرين لغيبوبة الحشفة في الفرج ، أو لخروج المنيّ يقظة أو نوماً ، و نصبه على العطف على الجملة الحاليّة ، و الاستثناء من عامّة أحوال المخاطبين ، و المعنى على التفسير الأوّل الّذي عليه أصحابنا : لا تدخلوا

→— بعينه فكيف يتضمن ما بينهما حكم مواضع الصلاة ، من دون ذكر لها ، ولا ضرورة تلجىء الى ذلك .

المساجد و أنتم على جنابة في حال من الأحوال ، إلاّ حال اجتيازكم فيها من باب إلى باب ، و على الثاني لا تصلّوا و أنتم على جنابة في حال من الأحوال إلاّ حال كونكم مسافرين .

و ما تضمّنته الآية على التفسير الأوّل من إطلاق جواز اجتياز الجنب في المساجد مقيّد عند علمائنا بما عدا المسجدين كما سيأتي ، و عند بعض المخالفين غير مقيد بذلك ، و بعضهم كأبي حنيفة لا يجوّز اجتيازه في شيء من المساجد أصلاً إلاّ إذا كان الماء في المسجد .

و كما دلّت الآية على جواز اجتياز الجنب في المسجد ، فقد دلّت على عدم جواز مكثه فيه ، ولا خلاف فيه بين علمائنا ، إلاّ من سلاّر ، فانّه جعل مكث الجنب في المسجد مكروهاً .

و قد استنبط فخر المحقّقين قدّس الله روحه من هذه الآية عدم جواز مكث الجنب في المسجد ، إذا تيمّم تيمّماً مبيحاً للصلاة ، لأنّه سبحانه علّق دخول الجنب إلى المسجد على الاتيان بالغسل لا غير ، بخلاف صلاته فانّه جلّ شأنه علّقها على الغسل مع وجود الماء ، و على التيمّم مع عدمه ، وحمل المكث في المسجد على الصّلاة قياس و نحن لانقول به .

و اُجيب بأنّ هذا قياس الأولويّة فانّ احترام المساجد لكونها مواضع الصّلاة ، فاذا أباح التيمّم الدخول فيها أباح الدّخول فيها بطريق أولى ، و أيضاً قوله ﷺ : « جعل الله التّراب طهوراً كما جعل الماء طهوراً » يقتضي أن يستباح بالتيمّم كلّما يستباح بالغسل من الصّلاة و غيرها ، لكن للبحث فيهما مجال .

قيل : ويمكن أن يستنبط من الآية عدم افتقار غسل الجنابة لدخول المسجد إلى الوضوء ، على التفسير الأوّل ، و للصّلاة على الثاني ، و إلاّ لكان بعض الغاية غاية .

و أمّا الآية الثانية فالجملة الشرطيّة في قوله سبحانه « و إن كنتم جنباً فاطّهّروا » يجوز أن تكون معطوفة على جملة الشرط الواقعة في صدرها و هي قوله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عزّ وعلا : « إذا قمتم إلى الصّلاة » فلا تكون مندرجة تحت القيام إلى الصّلاة ، بل مستقلّة برأسها ، و المراد يا أيّها الّذين آمنوا إن كنتم جنباً فاطّهروا ، ويجوز أن تكون معطوفة على جزاء الشرط الأوّل أعني «فاغسلوا وجوهكم » فيندرج تحت الشرط ، و يكون تقدير الكلام إذا قمتم إلى الصّلاة ، فان كنتم محدثين فتوضّؤا و إن كنتم جنباً فاطّهروا ، و على الأوّل يستنبط منها وجوب غسل الجنابة لنفسه بخلاف الثاني .

و قد طال التشاجر بين علمائنا قدّس الله أرواحهم في هذه المسئلة ، لتعارض الأخبار من الجانبين ، واحتمال الآية الكريمة كلاًّ من العطفين ، فالقائلون بوجوبه لنفسه ، عوّلوا على التفسير الأوّل ، و قالوا أيضاً كون الواو في الآية للعطف غير متعين ، لجواز أن تكون للاستيناف ، و على تقدير كونها للعطف عليه فانّما يلزم الوجوب عند القيام إلى الصلاة ، لاعدم الوجوب في غير ذلك الوقت .

و القائلون بوجوبه لغيره ، عوّلوا على التفسير الثاني ، لأنّ الظاهر اندراج الشرط الثاني تحت الأوّل ، كما أنّ الثالث مندرج تحته البتّة ، وإلاّ لم يتناسق المتعاطفان في الآية الكريمة .

و ربّما يقال : العطف بان دون «إذا» يأبى العطف على جملة إذا قمتم ، وأجيب بأنّه يمكن أن يكون في العطف بان دون إذا إشعار بالمبالغة في أمر الصّلاة ، و التأكيد فيها ، حيث أتى في القيام بها بكلمة إذا الدالّة على تيقّن الوقوع ، يعني أنّه أمر متيقّن الوقوع البتة ، و ليس ممّا يجوّز العقل عدمه ، و في الجنابة بكلمة «إن» الموضوعة للشكّ مع تحقّق وقوعها وتيقّنها تنبيهاً على أنّها في جنب القيام إلى الصّلاة كأنّه أمر مشكوك الوقوع .

و فائدة الخلاف تظهر في نيّة الغسل للجنب عند خلوّ ذمّته من مشروط بالطهارة فهل يوقعها إذا أراد إيقاعها بنيّة الوجوب أو الندب ؟ مع اتّفاق الفريقين ظاهراً على شرعيّة الايقاع ، و في عصيانه بتركه لو ظنّ الموت قبل التكليف بمشروط بالطهارة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قد يناقش في الأوّل بأنّه لا ينافي الوجوب بالغير ، كونه واجباً قبل وجوب الغير ، إذا علم أوظنّ أنّه سيصير واجباً ، ويمكن الاتيان به وجوباً موسّعاً يتضيّق بتضيّق الغرض.

و عندي أن لاجدوى في هذا الخلاف كثيراً ، إذ الفائدة الثانية قلّما يتّفق موردها ، ومعه يوقعه خروجاً من الخلاف .

و أمّا الأولى فلا ريب في أنّ الأئمّة و أتباعهم عليهم السلام لم يكونوا يوجبون تأخير الطهارة إلى الوقت ، بل كانوا يواظبون عليها مع نقل الاتّفاق على شرعيّة إيقاعها قبل الوقت ، و أمّا النيّة فلم يثبت وجوب نيّة الوجه ، و على تقديره فانّما هو فيما كان معلوماً ، فايقاعها بنيّة القربة كاف ، لا سيّما إذا ضمّ إليها نيّة الرّفع و الاستباحة لصلاة ما ، فظهر أنّ تلك المشاجرات الطويلة لاطائل تحتها .

ثمّ الظاهر أنّ القائلين بالوجوب النفسيّ قائلون بالوجوب الغيري أيضاً بعد دخول وقت مشروط به فلاتغفل .

١ ـ **جنة الامان للكفعمي** : يستحبّ أن يقول في أثناء كلّ غسل ما ذكره الشهيد في نفليّته «اللّهمّ طهّر قلبي ، و اشرح لي صدري ، وأجر على لساني مدحتك و الثّناء عليك ، اللّهمّ اجعله لي طهوراً و شفاء و نوراً ، إنّك على كلّ شيء قدير» و يقول بعد الفراغ : «اللّهمّ طهّر قلبي ، وزكّ عملي ، و تقبّل سعيي ، و اجعل ما عندك خيراً لي ، اللّهمّ اجعلني من التّوابين و اجعلني من المتطهّرين» .

المتهجد : يستحبّ أن يقول عند الغسل «اللّهمّ طهّرني و طهّر لي قلبي إلى آخر الدّعاء الأوّل .

بيان : روى الكلينيّ (١) بسند فيه إرسال قال : تقول في غسل الجنابة «اللّهمّ طهّر قلبي إلى قوله خيراً لي ، و روى الشيخ في الموثّق عن عمّار (٢) السّاباطيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام إذا اغتسلت من جنابة فقل : «اللّهمّ طهّر

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٣ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٠٣ ط حجر .

قلبي و تقبّل سعيي، و اجعل ما عندك خيراً لي ، اللّهمّ اجعلني من التّوابين ، و اجعلني من المتطهّرين».

قوله عليه السلام : « اللّهمّ طهّر قلبي » أي من الشّبهات المضلّة ، والعقائد الفاسدة و الأخلاق الرديّة ، أي كما طهّرت ظاهري فطهّر باطني « و اشرح لي صدري » أي وسّعه لتحمّل العلوم و المعارف ، و أعباء التكاليف ، « وزكّ عملي » أي اجعله زاكياً نامياً بأن تضاعف أعمالي في الدّنيا أو ثوابها في الآخرة ، أو اجعله طاهراً ممّا يدنسه من الرّئاء و العجب ، و سائر ما يفسده أو ينقص ثوابه ، أوامدحه بأن تقبله و تثيبني عليه « واجعل ما عندك خيراً لي » أي اجعل حالي في الآخرة خيراً من الدّنيا واجعلني بحيث أؤثر الآخرة على الدّنيا .

٢ - العلل : لمحمّد بن علي بن إبراهيم : قال : حدود الغسل غسل اليدين و ما أصاب اليدين من القذر ، و غسل الفرج بعد البول ، و المرافق و هو مايدور عليها الذكر ، و المضمضة و الاستنشاق ، ووضع ثلاث أكفّ على الرّأس ثمّ على ساير الجسد ، فما أصابه الماء فقد طهر (١) .

٣ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ، عن عبدالله بن طلحة النهدى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة لايقبل الله لهم صلاة: جبّار كفّار ، وجنب نام على غير طهارة ، ومتضمّخ بخلوق (٢) .

بيان : التضمّخ التلطّخ بالطّيب و غيره ، و الإكثار منه ، و لعلّه محمول على ما إذا كان مانعاً من وصول الماء إلى البشرة .

٤ - قرب الاسناد: عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه علي بن جعفر قال : سألت أخي عليه السلام عن الرّجل يصيب الماء في ساقية مستنقعاً فيتخوّف أن تكون السّباع قد شربت منه ، يغتسل منه للجنابة ؟ و يتوضّأ منه للصّلاة ؟ إذا كان لايجد غيره ، و الماء لايبلغ صاعاً للجنابة ولا مدّاً للوضوء . و هو متفرّق و كيف يصنع ؟ قال : إذا كانت كفّه نظيفة ، فليأخذ كفّاً من الماء بيد واحدة ، ولينضحه

(١و٢) غير مطبوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلفه ، و كفّاً أمامه ، و كفاً عن يمينه ، و كفّاً عن يساره ، فان خشي أن لا يكفيه غسل رأسه ثلاث مرّات ، ثمّ مسح جلده به، فانّ ذلك يجزيه إن شاء الله و إن كان للوضوء ، غسل وجهه ، و مسح يده على ذراعيه و رأسه ورجليه .

و إن كان الماء متفرقاً يقدر على أن يجمعه جمعه ، و إلّا اغتسل من هذا و هذا .

و إن كان في مكان واحد ، وهو قليل لا يكفيه لغسله ، فلا عليه أن يغتسل و يرجع الماء فيه ، فانّ ذلك يجزيه إن شاء الله (١) .

و سألته عن رجل يجنب هل يجزيه من غسل الجنابة أن يقوم في المطر حتّى يغسل رأسه وجسده ، وهو يقدر على ماء سوى ذلك ؟ قال : إن كان يغسله اغتساله بالماء أجزأه (٢) .

بيان : الجواب عن السؤال الأوّل قد مرّ الكلام فيه (٣) مفصّلاً ، وأنّ المسح محمول على حصول أقلّ الجريان ، و عمل ابن الجنيد بظاهره ، وأمّا الأخير فاعلم أنّه قد أجرى الشيخ في المبسوط القعود تحت المطر مجرى الارتماس . في سقوط الترتيب ، و إليه ذهب العلّامة في جملة من كتبه ، و ذهب ابن إدريس إلى اختصاص الحكم بالارتماس .

و استدلّ الأوّلون بالجواب الأخير ، وهو يحتمل وجوهاً أحدها أن يكون المراد بقوله عليه السلام : اغتساله بالماء التشبيه في أصل الغسل بحصول الجريان .

الثاني أن يكون التشبيه في حصول الترتيب كأن ينوي أولاً غسل رأسه ثمّ الأيمن ثمّ الأيسر .

الثالث أن يكون التشبيه في حصول الارتماس ، بأن يكون مطراً غزيراً يشمله دفعة عرفيّة .

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ١١١ .

(٣) راجع ج ٨٠ ص ١٣٧ - ١٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرابع أن يكون المراد أعمّ من الوجهين ، فالمراد التشبيه بنوعي الغسل أي إذا حصل أحدهما فقد أجزأ .

والأوّلون بنوا استدلالهم على الوجه الأوّل ولعلّه أظهر من الخبر ، فيدلّ على أنّ في الارتماس لا يعتبر الدّفعة العرفيّة الّتي فهمها القوم ، و بناء الوجوه الاُخر على أنّ ظاهر المساواة المطلقة ، التساوي في كل ما يمكن التساوي فيه ، و هو في محلّ المنع ، و على الثاني و الرابع يدلّ على عدم لزوم صبّ الماء باليد و نحوه ، بل يكفي مجرّد وصول الماء ، فماورد في كيفيّة الترتيب المشتملة على الصّب محمول على التمثيل ، وعلى المتعارف الغالب ، و يرد على الثالث أنّ حصول الدفعة العرفية في المطر بعيد جدّاً .

و قال الشيخ البهائيّ قدّس سرّه : لفظة « ما » في هذا الخبر يجوز أن يجعل كسرها لفظياً و أن يكون محلّياً ، أي وهو يقدر على ماء غير ماء المطر ، أو على غسل سوى ذلك الغسل انتهى .

و أقول : في نسخ قرب الاُسناد مضبوطة بالهمز ، وروي الخبر في كتاب المسائل (١) و فيه تتمّة لعلّها تؤيّد بعض الوجوه ، فانّ فيه هكذا : إن كان يغسله اغتساله بالماء أجزءه ذلك إلاّ أنّه ينبغي له أن يتمضمض ويستنشق ، و يمرّ يده على ما نالت من جسده .

٥ ـ قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن البزنطيّ قال : قال الرّضا عليه السلام في غسل الجنابة : تغسل يدك اليمنى من المرفق إلى أصابعك ، ثمّ تدخلها في الاناء ، ثمّ اغسل ما أصاب منك ، ثمّ أفض على رأسك وساير جسدك(٢).

بيان : يحتمل أن يكون الغسل من المرفق محمولاً على الأفضليّة ، والأشهر أنّه إلى الزند ، وقال الجعفيّ : يغسلهما إلى المرفقين أو إلى نصفهما .

٦ ـ قرب الاسناد : عن السّنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن

---

(١) راجع البحار ج ١٠ ص ٢٨٤ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٢ ط حجر ص ٢١٦ ط نجف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعفر ، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام كان يغتسل من جنابته ثمّ يستدفيء بامرأته و إنّها لجنب (١) .

بيان : الاستدفاء طلب الدّفء ، وهو نقيض حدّة البرد .

٧ - قرب الاسناد : عن محمّد بن عبدالحميد ، عن محمّد بن الفضيل قال : وقلت له : تلزمني المرأة و الجارية من خلفي ، و أنا متّكيء على جنب حتّى تتحرّك على ظهري فتأتيها الشّهوة و ينزل الماء ، أفعليها غسل أم لا ؟ قال : نعم إذا جاءت الشّهوة و أنزلت الماء وجب عليها الغسل (٢) .

بيان : يفهم منه جواز مثل هذا الاستمناء من المرأة ، و يدلّ على وجوب الغسل عليها بالانزال، ولا خلاف بين المسلمين ظاهراً في أنّ إنزال المني سبب للجنابة الموجبة للغسل ، سواء كان في النوم أو في اليقظة ، و سواء كان للرجل أو للمرأة إلاّ أنّه اشترط بعض الجمهور مقارنة الشهوة و الدفق .

٨ - علل الشرايع : عن أبيه - رحمه الله - عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عمّن حدّثه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: الجنب يتمضمض؟ فقال : لا ، إنّما يجنب الظاهر ، و لا يجنب الباطن والفم من الباطن (٣) .

و روي في حديث آخر: أنّ الصّادق عليه السلام قال : في غسل الجنابة إن شئت أن تتمضمض و تستنشق فافعل ، و ليس بواجب ، لأنّ الغسل على ما ظهر لا على ما بطن (٤) .

بيان : لا خلاف ظاهراً في استحباب المضمضة و الاستنشاق ، و لا في عدم وجوبهما .

٩ - العلل : عن أبيه - رحمه الله - عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد

---

(١) قرب الاسناد ص ٨٥ ط نجف ، ٦٢ ط حجر .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٣٣ ط نجف ص ١٧٥ ط حجر .

(٣-٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قالا: قلنا له : الحايض والجنب يدخلان المسجد أم لا ؟ قال: الحايض و الجنب لا يدخلان المسجد، إلاّ مجتازين ، إنّ الله تبارك و تعالى يقول : «ولا جنباً إلاّ عابري سبيل حتّى تغتسلوا » و يأخذان من المسجد و لا يضعان فيه شيئاً .

قال زرارة : قلت له : فما بالهما يأخذان منه ، ولا يضعان فيه ؟ قال :لأنّهما لا يقدران على أخذ ما فيه إلاّ منه ، و يقدران على وضع ما بيدهما في غيره ، قلت : فهل يقرءان من القرآن شيئاً ؟قال :نعم ما شاءا ،إلاّ السجدة ويذكران الله على كلّ حال (١) .

تفسير علي بن ابراهيم : مرسلاً مثله (٢) .

بيان : يدلّ على عدم جواز لبث الجنب و الحايض في المساجد ، وهو مذهب الأصحاب عدا سلاّر ، فانّه كرّهه ، ويظهر من الصّدوق أنّه يجوّز أن ينام الجنب في المسجد . و كذا تحريم وضع الجنب و الحايض شيئاً في المسجدين ، لم يخالف فيه ظاهراً غير سلاّر ، فانّه حكم بالكراهة ، و خصّ بعض المتأخّرين التحريم بالوضع المستلزم للّبث و عموم الخبر يدفعه ، و لا فرق بين أن يكون الوضع من داخل أو خارج ، لعموم الرّواية ، و قد يخصّ الحكم بالأوّل لكونه الفرد الشايع .

١٠ ـ العلل : عن أبيه ـ رحمه الله ـ عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ،عن حريز ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يرى في المنام أنّه يجامع ، ويجد الشهوة ، فيستيقظ و ينظر فلا يرى شيئاً ثمّ يمكث بعد فيخرج ، قال : إن كان مريضاً فليغتسل ، و إن لم يكن مريضاً فلا شيء عليه ، قال : قلت : فما فرق ما بينهما ؟ قال : لأنّ الرّجل إذا كان صحيحاً

---

(١) المصدر ج ١ ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣ .

(٢) تفسير القمي ص١٢٧ .

جاء الماء بدفقة قويّة ، وإذا كان مريضاً لم يجيء إلاّ بضعف (١) .

١١ - و منه : عن أبيه - رحمه الله - عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن حمّاد عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كنت مريضاً فأصابتك شهوة فانّه ربّما كان هو الدافق لكنّه يجيء مجيئاً ضعيفاً ليست له قوّة ، لمكان مرضك ساعة بعد ساعة ، قليلاً قليلاً ، فاغتسل منه (٢) .

بيان : أجمع الأصحاب على أنّه إذا تيقّن أنّ الخارج منيّ يجب عليه الغسل سواء كان مع الصّفات المذكورة في كلامهم من الدفق و فتور الجسد و الشهوة أم لا ، و أمّا إذا اشتبه الخارج فقد ذكر جمع من الأصحاب كالمحقّق و العلاّمة أنّه يعتبر في حال الصّحة باللّذة و الدّفق و فتور الجسد ، و في المرض باللّذة وفتور البدن ، ولا عبرة فيه بالدّفق ، لأنّ قوّة المريض ربّما عجزت عن دفقه .

و زاد جماعة اُخرى، كالشّهيد في الذكرى علامة اُخرى ، و هو قرب رايحته من رايحة الطلع و العجين إذا كان رطباً ، وبياض البيض إذا كان جافّاً .

١٢ - العلل : عن أبيه - رحمه الله - عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كنّ نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا اغتسلن من الجنابة ، يقّين (٣)صفرة الطيب على أجسادهنّ ، و ذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمرهنّ أن يصببن المـاء صبّاً على أجسادهنّ (٤) .

بيان : حمل على الأثر الّذي لا يمنع الوصول ، و لايصير المـاء مضافاً بالوصول إليه ، و قال بعض الأعلام : لايبعد القول بعدم الاعتداد ببقاء شيء يسير لايخلّ عرفاً بغسل جميع البدن ، ولو لم يكن إجماع على خلافه .

١٣ - العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن

(١-٢) علل الشرائع ج١ ص ٢٧٣ . (٣) يقين خ ل يبقين خ ل.

(٤) المصدر ج ١ ص ٢٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الماء الّذي تسخّنه الشمس لا تتوضّأوا به ولاتغتسلوا ولاتعجنوا به ، فانّه يورث البرص (١) .

أربعين الشهيد : باسناده عن الصّدوق ، عن حمزة بن محمّد ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسين بن الحسن الفارسيّ ، عن سليمان بن جعفر ، عن السّكونيّ مثله .

١٤ ـ العلل : عن محمّد بن الحسن ، عن سعدبن عبدالله ، عن أحمد بن الحسن ابن عليّ بن فضّال ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن بكير ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام في خبرطويل قال : و إيّاك أن تغتسل من غسالة الحمّام، ففيها تجتمع غسالة اليهوديّ والنصرانيّ والمجوسيّ ، والناصب لناأهل‌البيت وهو شرّهم ، فانّ الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أنجس من‌الكلب ، وإنّ الناصب لنا أهل البيت أنجس منه (٢) .

١٥ ـ مجالس‌الصدوق(٣) والخصال : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن سعدبن عبدالله ، عن إبراهيم بن‌هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشيّ ، عن سليمان ابن جعفر البصري ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى كره لكم أيّتها الأمّة أربعاً وعشرين خصلة ، ونهاكم عنها ، وساق الحديث إلى‌قوله : وكره الغسل تحت‌السماء بغير مئزر ، وكره دخول الأنهار إلاّ بمئزر ، وقال : في الأنهار عمّار و سكّان من الملائكة وكره أن يغشى الرّجل المرأة وقد احتلم حتّى يغتسل من احتلامه الّذي‌رأى ، فان فعل و خرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلاّ نفسه (٤) .

١٦ ـ ومنهما عن حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عبدالعزيز بن محمّد الأبهريّ

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص٢٦٤ .

(٢) علل‌الشرايع ج١ ص ٢٧٦ في‌حديث .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٨١ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٢ .

عن محمد بن زكريّا الجوهريّ ، عن شعيب بن واقد ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأكل على الجنابة ، وقال: إنّه يورث الفقر وقال: إذا اغتسل أحدكم في فضاء الأرض فليحاذر على عورته ، ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب (١) .

١٧ - ومن المجالس : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير ، عن حجر بن زائدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ترك شعرة من الجنابة متعمداً فهو في النار (٢) .

بيان : لعلّ المراد بالشعرة قدرها أو تحتها .

١٨- و من المجالس : عن محمد بن عمر البغداديّ ، عن الحسن بن عبدالله بن محمد التيميّ ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، ومن كان من أهلي فانّه منّي (٣) .

١٩- ومنه(٤) ومن العيون : عن عليّ بن الحسين بن شاذويه وجعفر بن محمد ابن مسرور ، عن محمد بن عبدالله الحميري ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت ، عن الرضا عليه السلام في حديث طويل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا إنّ هذا المسجد لايحلّ لجنب إلّا لمحمّد وآله (٥) .

بيان: نقل ابن زهرة الاجماع على عدم جواز دخول الجنب والحائض المسجد الحرام و مسجد الرسول صلى الله عليه وآله مطلقا ، و قال في التذكرة : إليه ذهب علماؤنا ، والصدّوق والمفيد أطلقا المنع من دخول المسجد إلّا مجتازا من غير ذكر الفرق بين

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ و لم يخرج الحديث في الخصال .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٩٠ .

(٣) المصدر ص ٢٠١ ، وتراه في العيون ج ٢ ص ٦٠ .

(٤) أمالي الصدوق ص٣١٤ في حديث طويل.

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين المسجدين وغيرهما ، ثمّ إنّ هذين الخبرين وغيرهما من الأخبار المتواترة دلّت على استثناء المعصومين عليهم السلام من هذا الحكم ، ولم يتعرّض له الأصحاب .

٢٠ـ الخصال : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر عن عمّه عبدالله ، عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزدي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان ابن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خمس خصال تورث البرص : النورة يوم الجمعة ويوم الأربعاء ، والتوضّي والاغتسال بالماء الّذي تسخّنه الشمس ، والأكل على الجنابة ، وغشيان المرأة في أيّام حيضها ، والأكل على الشبع (١) .

تبيين : المشهور بين الأصحاب كراهة الأكل والشرب للجنب ، قبل المضمضة والاستنشاق ، و ذهب المحقّق في المعتبر إلى أنّه يكفيه غسل يده والمضمضة ، وذهب العلاّمة في المنتهى والنهاية إلى كراهتهما قبل المضمضة و الاستنشاق أو الوضوء وظاهر الصدوق في الفقيه التحريم حيث قال : إذا أراد أن يأكل أو يشرب قبل الغسل لم يجزاه إلاّ أن يغسل يديه ويتمضمض ويستنشق ، ولا يبعد حمله على الكراهة ، والّذي يظهر من بعض الأخبار استحباب غسل اليد [وأنّ الوضوء أفضل و من بعضها استحباب غسل اليد] والمضمضة وغسل الوجه ، ومن بعضها غسل اليدين مع المضمضة و كراهة الأكل والشرب بدونهما ، ومن بعضها كراهة الأكل والشرب قبل الوضوء ، والجمع بالتخيير متّجه وأمّا الاستنشاق فلم أره إلاّ في الفقه الرضوي (٢) وكأنّه أخذ الصدوق منه وتبعه الأصحاب ، ثمّ اختلفوا في أنّه مع الاتيان بتلك الأمور ترتفع الكراهة أو تخفّ و لعلّ الأوّل أظهر .

٢١ـ الخصال : عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ ، عن محمّد بن زياد البصري ، عن عبدالله بن عبدالرّحمان المدايني ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن ثور بن سعيد بن علاقة ، عن أبيه ، عن أمير ـ

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٠ وتراه في روضة الواعظين : ٢٦٣ .

(٢) سيأتي تحت الرقم ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤمنين عليه السلام قال : الأكل على الجنابة يورث الفقر(١) .

٢٢- ومنه : عن حمزة بن محمد العلوي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : سبعة لا يقرؤن القرآن: الراكع ، والساجد ، وفي الكنيف ، وفي الحمام ، والجنب والنفساء ، والحائض (٢) .

الهداية : مرسلاً مثله (٣) .

قال الصدوق - ره - هذا على الكراهة لا على النهي ، و ذلك أنّ الجنب والحائض مطلق لهما قراءة القرآن إلاّ العزائم الأربع (٤)

توضيح : اختلف الأصحاب في جواز قراءة ماعدا العزائم فالمشهور جواز ذلك ، حتّى نقل المرتضى والشيخ والمحقّق الاجماع عليه ، والمنقول عن سلاّر في أحد قوليه تحريم القراءة مطلقا ، وعن ابن البرّاج تحريم مازاد على سبع آيات ونسبه في المختلف إلى الشيخ في كتابي الحديث ، وإن لم تكن عبارته في الاستبصار صريحة في ذلك ، ونقل في المنتهى والسّرائر عن بعض الأصحاب تحريم مازاد على سبعين ، وقال في المبسوط : الأحوط أن لا يزيد على سبع أوسبعين ، والأقرب عدم الكراهة مطلقا لورود الأخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة بالجواز ، و أخبار المنع أكثرها ضعيفة عاميّة ، والحكم مشهور بين العامّة فلا يبعد حملها على التقيّة .

٢٣- فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا أردت الغسل من الجنابة فاجتهد أن تبول حتّى يخرج فضلة المني في إحليلك ، و إن جهدت ولم تقدر على البول فلا شيء عليك ، و تنظّف موضع الأذى منك ، و تغسل يديك إلى المفصل ثلاثاً قبل أن تدخلهما الاناء ، وتسمّي بذكر الله قبل إدخال يدك إلى الاناء ، وتصبّ على رأسك

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٣ في حديث .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٠ .

(٣) الهداية ص ٢٠ .

(٤) ذكره في الخصال ذيل الحديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثلاث أكفّ ، وعلى جانبك الأيمن مثل ذلك ، وعلى جانبك الأيسر مثل ذلك ، و على صدرك ثلاث أكفّ ، وعلى الظهر مثل ذلك ، وإن كان الصبّ بالاناء جاز الاكتفاء بهذا المقدار ، والاستظهار فيه إذا أمكن .

وقد نروي : تصبُّ على الصدر من حدّ العنق ثمّ تمسح سائر بدنك بيديك وتذكر الله فانه من ذكر الله على غسله وعند وضوئه طهر جسده كلّه ، ومن لم يذكر الله طهر من جسده ما أصاب الماء .

وقد نروي أن يتمضمض ويستنشق ثلاثاً ، وروى مرّة مرّة يجزيه وقال : الأفضل الثلاثة وإن لم يفعل فغسله تامّ ويجزي من الغسل عند عوز الماء الكثير ما يجري(١) من الدّهن .

و ليس في غسل الجنابة وضوء ، والوضوء في كلّ غسل ماخلا غسل الجنابة لأنّ غسل الجنابة فريضة تجزيه عن الفرض الثاني ، ولا يجزيه سائر الغسل عن الوضوء ، لأنّ الغسل سنّة ، و الوضوء فريضة ، ولا يجزي سنّة عن فرض .

وغسل الجنابة والوضوء فريضتان فاذا اجتمعا فأكبرهما يجزي عن أصغرهما (٢) .

وأدنى ما يكفيك ويجزيك من الماء ما تبلّ به جسدك مثل الدّهن ، وقد اغتسل رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض نسائه بصاع من ماء .

وميّز شعرك بأناملك عند غسل الجنابة ، فانّه نروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ تحت كلّ شعرة جنابة ، فبلّغ الماء تحتها في أصول الشعر كلّها ، وخلّل أذنيك باصبعك ، وانظر أن لا تبقى شعرة من رأسك ولحيتك إلّا وتدخل تحتها الماء .

وإن كان عليك نعل وعلمت أنّ الماء قد جرى تحت رجليك فلا تغسلهما ، وإن لم يجر الماء تحتهما فاغسلهما ، وإن اغتسلت في حفيرة وجرى الماء تحت رجليك فلا تغسلهما ، وإن كانت رجلاك مستنقعتين في الماء فاغسلهما .

و إن عرقت في ثوبك و أنت جنب ، و كانت الجنابة من الحلال ، فتجوز

---

(١) يجزى خ (٢) فقه الرضا ص ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصلاة فيه ، وإن كانت حراماً فلاتجوز الصلاة فيه حتّى تغسل ، وإذا أردت أن تأكل على جنابتك فاغسل يديك ، و تمضمض واستنشق ، ثمّ كل واشرب إلى أن تغتسل فان أكلت أوشربت قبل ذلك أخاف عليك البرص ، ولاتعد إلى ذلك ، وإن كان عليك خاتم فحوّل عند الغسل ، وإن كان عليك دملج وعلمت أنّ الماء لايدخل تحته فانزعه .

ولا بأس أن تنام على جنابتك بعد أن تتوضأ وضوء الصلاة ، وإن أجنبت في يوم أوليلة مراراً أجزأك غسل واحد إلّا أن تكون أجنبت بعد الغسل أواحتلمت ، و إن احتلمت فلاتجامع حتّى تغتسل من الاحتلام.

ولا بأس بذكر الله وقراءة القرآن وأنت جنب إلّا العزايم الّتي تسجد فيها وهي: الم تنزيل ، وحم السجدة ، والنجم ، وسورة اقرأ باسم ربّك.

ولا تمسّ القرآن إذا كنت جنباً أوعلى غير وضوء ، ومسّ الأوراق .

و إن خرج من إحليلك شيء بعد الغسل وقد كنت بلت قبل أن تغتسل فلا تعد الغسل ، و إن لم تكن بلت فأعد الغسل .

ولابأس بتبعيض الغسل تغسل يديك وفرجك ورأسك ، وتؤخّر غسل جسدك إلى وقت الصلاة ، ثمّ تغسل إن أردت ذاك ، فان أحدثت حدثاً من بول أو غائط أو ريح بعد ماغسلت رأسك من قبل أن تغسل جسدك فأعد الغسل من أوّله .

فاذا بدأت بغسل جسدك قبل الرأس فأعد الغسل على جسدك بعد غسل الرأس

ولاتدخل المسجد وأنت جنب ، ولا الحائض إلّا مجتازين ، ولهما أن يأخذا منه ، وليس لهما أن يضعافيه شيئاً لأنّ مافيه لايقدران على أخذه من غيره ، وهما قادران على وضع مامعهما في غيره ، و إذا احتلمت في مسجد من المساجد فاخرج منه واغتسل إلّا أن تكون احتلمت في المسجد الحرام أو في مسجد رسول الله فانك إذا احتلمت في أحد هذين المسجدين فتيمّم ثمّ اخرج ولاتمرّ بهما مجتازاً إلّا وأنت متيمّم .

وإن اغتسلت في ماء في وهدة وخشيت أن يرجع ماتصبّ عليك أخذت كفاً فصببت على رأسك وعلى جانبيك كفاً كفاً ثمّ امسح بيدك ، وتدلك بدنك ، وإن اغتسلت من ماء الحمّام ، ولم يكن معك ماتغرف به ، ويداك قذرتان ، فاضرب يدك في الماء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قل بسم الله ، و هذا مما قال الله تبارك و تعالى « ماجعل عليكم في الدين من حرج » .

و إن اجتمع مسلم مع ذمّي في الحمّام ، اغتسل المسلم من الحوض قبل الذمّي (١) .

ايضاح : اعلم أنّه ادّعى الشيخ الاجماع على وجوب غسل الرأس ابتداء ثمّ الميامن ، ثمّ المياسر (٢) واستدلّ في الذكرى بعد إثبات وجوب تقديم الرأس

---

(١) فقه الرضا ص ٤ ، متفرقاً .

(٢) الظاهرمن الاخبار فى جميع موارد الغسل ، سواءكان فى الوضوء أو الغسل أو غيرذلك أن يبتدء بالاعلى فالاعلى ، ويمسح كذلك ليزول الغسالة بالطبع عن الاسفل، وهذا أمريوجبه الفطرة فلو أخل به لاخل بالغرض من الغسل والاغتسال .

و أما الابتداء بالاشرف فالاشرف والابتداء بالميامن ثم المياسر ، فهو السنة من رسول الله صلى الله عليه وآله كما عرفت فى الوضوء ج ٨٠ ص ٢٦٣ « ولكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر » .

ولكنه غير مخل بحقيقة الغسل ، حتى فى الوضوء ، حيث جمع الله عزوجل بين غسل اليدين ومسح الرجلين بلفظ واحد ولم يقدم أحدهما على الاخر، خصوصاً اذا جمع المتوضى بين غسل يديه معا فى وقت واحد كما اذا كان مفلوجاً فوضأه آخران : احدهما يمينه والاخر يساره فى وقت واحد أومسحا رجليه معا _ أو هو بنفسه من دون تقديم وتأخير، أو بتقديم الميامن على المياسر آناما .

أوقلنا بجواز الوضوء الارتماسى كما اذا كان الماء سائلا من فوق الى أسفل بقوة فوضأ الرجل وجهه ثم مد يديه تحت الماء فسال الماء بقوة من اعلى مرفقيه الى أصابعه دفعة واحدة، بحيث صدق الغسل من دون مسح وذلك بمعنى أنه اكتفى بالسيلان القوى منا لمسح اللازم الذى كان من لوازم الغسل عرفاً ، ففى هاتين الصورتين لايجب عليه أن يبدء بالميامن لانه قدخرج عن مورد السنة راساً كماورد مثل ذلك فى مسح الرجلين معاً .

و أما الغسل فالامر فيه أسهل و أسهل ، فان القرآن الكريم أوجب التطهر ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الجسد بالروايات ، بالاجماع المركّب على وجوب الترتيب بين اليمين والشمال ، والصدوقان لم يصرّحا بالترتيب بين الجانبين ، ولا بنفيه ، و ظاهرهما العدم كابن الجنيد ، وهذه الرواية إنما تدلّ على الترتيب في الصبّ إن دلّ الترتيب الذكرى عليه ، وإلاّ فالواو لايدلّ على الترتيب ، وساير الروايات أيضاً غير دالّة عليه .

نعم وردالترتيب في غسل الميّت بين الجانبين ، والتشبيه بالجنابة والاستدلال به أيضاً مشكل، للفرق الظاهر بين الميّت والحيّ ، فلا يبعد القول بعدم وجوب الترتيب بينهما .

← والاغتسال من دون ترتيب بين الاعضاء ، فما وقع فى أوامر أهل البيت عليهم السلام وارشاداتهم من تقديم الاعلى فالاعلى فهو اللازم الواجب بدليل الفطرة كما عرفت ، وأما تقديم الميامن على المياسر كما فى بعضها أو تقديم الصدر على الظهر كما فى بعضها الاخر، فهو السنة من باب تقديم الاشرف فالاشرف، حيث كان صلى الله عليه وآله لايقدم المفضول على الفاضل فى شيء من الموارد ، ومن كان يرجو ثواب الله وما اعد للمؤمنين فى اليوم الاخر، يقتدى بسنته ومن لا فلا .

والكلام فى الغسل الارتماسى كالوضوء الارتماسى على مامر وهكذا ما أشبه الارتماس كما فى الحمامات المعمولة اليوم تحت الرشاشات التى تستوعب البدن مجتمعاً مع جريان الماء من الاعالى الى الاسافل ، فالمغتسل هكذا فقد أخذ بالفطرة ، وخرج عن موردالسنة وموضوعها ، ولاضير عليه .

وأما غسل الميت أوالمفلوج الحيّ ، فلما كان المتعارف غسله مضطجعاً ولعل غسله بالارتماس فى الحياض أوتحت الميزاب والمسيل اهانة له وعبث به ـ وجب غسل ميامنه قبل مياسره ، لاجتماع الفطرة والسنة فى مورده ، فاللازم أن يضطجعه الغاسل على الايسر فيبدء بصب الماء من طرف الرأس ويختتم الى رجليه ، بحيث ينفصل الغسالة من مياسره كذلك ثم يقلبه ويضطجعه على الايمن ليغسل من مياسره ما كان موضوعاً على المغتسل ولم يصل اليه الماء ، فيصب الماء كما صب فى المرة الاولى ، فقياس الحى بالميت قياس فى غيرمورده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ المشهور أنّ العنق يغسل مع الرأس، وفيه أيضاً إشكال، وإن كان الظاهر من الأخبار ذلك، والأحوط الغسل مع الرأس ومع البدن معاً.

قوله «وإن كان عليك» موافق لما رواه الصدوق في الصحيح (١) والشيخ في الحسن (٢) عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قلت له: جعلت فداك أغتسل في الكنيف الّذي يبال فيه، وعليّ نعل سنديّة [فأغتسل وعليّ النعل كما هي] فقال: إن كان الماء الّذي يسيل من جسدك يصيب أسفل قدميك فلا تغسل قدميك، ويدلّ على أنّ ذكر الكنيف في الرواية لبيان ضرورة لبس النعل، وإنما المقصود وصول ماء الغسل لا تطهير الرّجل من نجاسة الكنيف كما توهّم.

و قوله «وإن اغتسلت في حفيرة» موافق لما رواه الكلينيّ (٣) والشيخ في المجهول (٤) عن بكر بن كرب قال: سألت أباعبدالله عليه‌السلام عن الرجل يغتسل من الجنابة أيغسل رجليه بعد الغسل؟ فقال إن كان يغتسل في مكان يسيل الماء على رجليه، فلا عليه إن لم يغسلهما وإن كان يغتسل في مكان يستنقع رجلاه في الماء فليغسلهما (٥).

---

(١) الفقيه ج ١ ص ١٩.

(٢) التهذيب ج ١ ص٣٧ ط حجر.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤.

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣٧.

(٥) الظاهر أن الرجلين انما يغسلان لاجل قذارة الغسالة، ولذلك قال عليه‌السلام في الصورة الاولى: «ان كان يغتسل في مكان يسيل الماء على رجليه بعد الغسل» وذلك بأن يغتسل على صخرة مثلا أو خشبة بحيث يسيل الماء على رجليه بعد تمام الغسل، فاذاً قد تم غسلهما من دون أن يتلطخ بالغسالة.

وأما اذا اغتسل في وهدة أو حفيرة أو قائماً في طشت بحيث يجتمع فيها الماء الذي انفصل من جسده بعد تمام الغسل فقد تلطخ قدماه بالغسالة فيجب عليه غسلهما، وانما قلنا بعد تمام الغسل: فان متن السؤال تضمن ذلك بقوله «أيغسل رجليه بعد الغسل»؟ وذلك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والخبر يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون المراد بالماء الطين مجازاً ، والأمر بالغسل لكون الطين مانعاً من وصول الماء إلى البشرة ، وإن لم يكن كذلك بل يسيل الماء الّذي يجري على بدنه على رجليه ، فلايجب الغسل بعدالغسل بالضم أو بعد الغسل بالفتح .

الثاني أنه يشترط في صحّة الغسل عدم كون الرجلين في الماء لعدم كفاية الغسل الاستمراريّ كما قيل .

الثالث أنّ المراد : إن كان يغتسل في مكان يجري ماء الغسل على رجليه ويذهب ولايجتمع ، فلا يحتاج إلى غسل الرجلين بعد الغسل ، وإن كان يجتمع ماء الغسالة تحت رجليه فلايكتفي في غسل الرجلين بذلك ، بناء على عدم جواز التطهّر بالغسالة بل يغسلهما بماء آخر .

الرابع أنّ المراد إن كان يغتسل في الماء الجاري ، والماء يسيل على قدميه ، فلايجب غسلهما ، و إن كان في الماء القليل الراكد فانّه يصير في حكم الغسالة ، ولا يكفي لغسل الرجلين .

و كأنّ الثالث أقرب الوجوه كما أنّ الرابع أبعدها .

وأمّا كراهة النوم للجنب ، و زوالها بعد الوضوء ، فقد نقل المحقّق وغيره الاجماع عليهما ويظهر من رواية (١) عدم الكراهة مع إرادة العود ، ولا خلاف في عدم التحريم مطلقاً والنهي عن جماع المحتلم محمول على الكراهة ، وتخفّ أوتزول بالوضوء .

والعزائم في اللّغة الفرايض ، و تسميتها بالعزائم باعتبار إيجاب السجده عند قراءتها ، وتحريم قراءتها على الجنب إجماعيّ كما نصّ عليه في المعتبر والمنتهى والظاهر أنّه لا خلاف في حرمة قراءة أبعاضها حتّى البسملة ، بقصد أحدها ، لكن

← بأن يرفع قدميه واحدة بعد اخرى فيغسلهما غسل الجنابة أوالحيض ثم يضعهما فى ذلك المحل الذى كان استنقع فيه قدماه .

(١) راجع الفقيه ج ١ ص ٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غاية ماتدلّ عليه الروايات حرمة نفس السجدة أما غيرها فلا .

وكذا تحريم مسّ كتابة القرآن على الجنب نقل عليه الاجماع جماعة كثيرة من الفقهاء ، ونقل في الذكرى عن ابن الجنيد القول بالكراهة ، وذُكر أنّه كثيراً مايطلق الكراهة ويريد التحريم ، فينبغي أن يحمل كلامه عليه ، والمراد بكتابة القرآن الّذي ذكره الأصحاب صور الحروف ، و منه التشديد على الظاهر ، و في الاعراب إشكال ، ويعرف كون المكتوب قرآنا بعدم احتمال غيره أو بالنيّة ، والمراد بالمسّ الملاقاة بجزء من البشرة ، والظاهر أنّه لا يحصل بالشعر ولا بالظفر ، و في الأخير نظر .

و قوله « ولا بأس بتبعيض الغسل » إلى قوله « بعد غسل الرأس » موافق في العبارة رسالة والد الصدوق ، وذكر الشهيد الثاني وسبطه صاحب المدارك أنّ الصدوق روى هذه العبارة بعينها في كتاب عرض المجالس عن الصادق عليه السلام ولم نجده في النسخ الّتي عندنا ، وقال في الذكرى : وقد قيل إنه مرويّ عن الصادق عليه السلام في كتاب عرض المجالس ، ولعلّهم أرادوا كتاباً آخر غير الأمالي ، أو كان في نسخهم وأسقط من نسخنا وهو بعيد جداً .

وعدم وجوب الموالاة في الغسل هو المشهور بين الأصحاب بل الظاهر أنّه إجماعيّ وعبارة التهذيب مشعرة بالاجماع ، لكن قالوا باستحبابها ولا بأس به .

و أما إعادة الغسل بتخلّل الحدث الأصغر بينه فاختاره الشيخ في النهاية و المبسوط و نقله الصدوق عن أبيه ، و به قال العلاّمة في جملة من كتبه ، والشهيد الثاني من المتأخّرين ، وذهب ابن البرّاج إلى أنّه يتمّ الغسل ولا وضوء عليه ، واختاره ابن إدريس ، ومن المتأخرين الشيخ عليّ -ره- وحكم السيّد -ره- بالاتمام والوضوء ، و اختاره المحقّق في المعتبر و من المتأخّرين الفاضل الأردبيليّ وصاحب المدارك .

والمسئلة في غاية الاشكال ، وإن كان هذا الخبر والخبر الّذي نسبه الشهيدان والسيّد رحمهم الله إلى الصدوق مع تأيّدهما بكلام رسالة عليّ بن بابويه الّذي يعدّ

القوم كلامه في عداد الأخبار، لايقصر عن خبر صحيح، والاحتياط في الاتمام والوضوء ثمّ الاعادة .

وقوله « وإن اغتسلت من ماء » يؤيّد بعض المعاني الّتي ذكرناها في شرح حديث عليّ بن جعفر سابقاً فلاتغفل وقد مرّ الكلام في سائر أجزاء الخبر .

٣٤- المقنع : قال : رويت أنّه من ترك شعرة من الجنابة متعمّداً لم يغسلها فهو في النار (١) .

٣٥- السرائر : من كتاب النوادر لأحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ قال : سألت الرضا عليه السلام ما يوجب الغسل على الرجل والمرأة ؟ فقال إذا أولجه أوجب الغسل والمهر والرجم (٢) .

٣٦- ومنه : من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن محمّد بن عمر بن يزيد ، عن محمّد بن عذافر قال: سألت أباعبدالله عليه السلام متى يجب على الرجل والمرأة الغسل ؟ فقال : يجب عليهما الغسل حين يدخله وإذا التقى الختانان فيغسلان فرجهما (٣) .

بيان : ظاهره أنّ التقاء الختانين لا يوجب الغسل ، وهو خلاف الروايات الكثيرة ، والاجماع المنقول ، و يمكن عطف قوله « و إذا التقى » على قوله « حين يدخله » أي يجب عليهما الغسل إذا التقى الختانان وقوله « فيغسلان » حكم آخر ، وعلى التقديرين ، الغسل محمول على الاستحباب ، ولاخلاف في وجوب الغسل عند مواراة الحشفة مطلقاً ، سواء حصل التقاء الختانين أم لا ، وإن كان في الصورة الأخيرة بالنظر إلى الروايات لايخلو من إشكال .

وفسّر الأصحاب التقاءهما بمحاذاتهما لأنّ الملاقات حقيقة غير متصوّرة ، فانّ مدخل الذكر أسفل الفرج ، و هو مخرج الولد والحيض ، و موضع الختان

---

(١) المقنع ص ١٢ ط الاسلامية.

(٢) السرائر ص ٤٦٥ .

(٣) السرائر ص ٤٧٧ .

أعلاه، وبينهما ثقبة البول ، فعلى هذا يمكن حمل التقاء الختانين على حقيقته ، بأن يضع ذكره على موضع الختان ، فلا يدخل الذكر الفرج بقرينة أنّه جعله مقابلاً للادخال .

٢٧- المقنع: قال : روي أنّ المرأة إذا احتلمت فعليها الغسل إذا أنزلت فان لم تنزل فليس عليها شيء (١) .

٢٨- المعتبر : إنّ امرءة سألت رسول الله ﷺ عن المرأة ترى في المنام مثل مايرى الرّجل ، فقال عليه السلام : أتجد لذّة ؟ فقالت : نعم ، فقال : عليها مثل ما على الرّجل (٢) .

٢٩- الخرائج للراونديّ : عن جابر الجعفيّ ، عن زين العابدين عليه السلام قال : أقبل أعرابيّ إلى المدينة فلمّا كان قرب المدينة خضخض ودخل على الحسين عليه السلام فقال له : ياأعرابيّ أما تستحيي ؟ أتدخل إلى إمامك وأنت جنب ؟ ثمّ قال : أنتم معاشر العرب إذا خلوتم خضخضتم ، فقال الأعرابيّ : قد بلغت حاجتي فيما جئت له ، فخرج من عنده واغتسل، ورجع إليه فسأله عمّا كان في قلبه (٣) .

بيان : قال في النهاية في حديث ابن عباس : سئل عن الخضخضة ، فقال : هو خير من الزنا ، ونكاح الأمة خير منه ، الخضخضة الاستمناء وهو استنزال المني في غير الفرج ، وأصل الخضخضة التحريك .

٣٠- السرائر : من نوادر أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن علا، عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن رجل لم ير في منامه شيئاً فاستيقظ ، فاذا هو ببلل ، قال : ليس عليه غسل (٤) .

بيان : محمول على ما إذا علم أنّه ليس بمنيّ أو اشتبه كما ستعرف .

---

(١) المقنع ص ١٣ .

(٢) المعتبر ص ٤٧ .

(٣) الخرائج : ١٩٣ .

(٤) السرائر : ٤٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣١ - **السرائر** : من كتاب محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن بعض الكوفيين يرفعه إلى أبي عبدالله عليه‌السلام في الرجل يأتي المرأة في دبرها وهي صائمة، قال: لاينقض صومها، وليس عليها غسل (١).

بيان : المشهور بين الأصحاب وجوب الغسل بالجماع في دبر المرأة، وادعى عليه المرتضى الاجماع، واختار الشيخ في النهاية والاستبصار عدم الوجوب، وهو المحكي عن ظاهر سلار وكلام الشيخ في المبسوط مختلف، وحمل هذا الخبر وأمثاله في المشهور على التقية أو على عدم غيبوبة الحشفة، والمسألة محل إشكال، إذ يمكن حمل أخبار الغسل على الاستحباب، وكذا اختلفوا في وجوب الغسل بوطي الغلام والأكثر على الوجوب وكذا في وطي البهيمة، والأشهر فيه عدم الوجوب، والاحتياط في الجميع أولى.

٣٢ - **السرائر**: نقلاً من كتاب محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال: سألت أباعبدالله عليه‌السلام عن المرأة يجامعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل، فتغتسل أم لا؟ قال قدجاءها مايفسد الصلاة فلاتغتسل (٢).

بيان : النهي عن الاغتسال إما لأن الغسل للصلاة وقدجاءها مايفسدها، فلا فائدة في الغسل، لوجوبه لغيره، كما فهمه القائلون به، أو لأن الحدث الطاري مانع من رفع الحدث السابق، فلايجوز الغسل، والاحتمالان متكافئان، فلايمكن الاستدلال به على وجوب الغسل لغيره، بل الثاني أرجح لإبقاء النهي على ظاهره بخلاف الأول.

٣٣ - **العلل** : عن المظفر بن جعفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن نصر بن أحمد البغدادي، عن عيسى بن مهران، عن مخول، عن عبدالرحمان ابن الأسود، عن محمد بن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه وعمه، عن أبيهما أبي رافع قال: إن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله خطب الناس فقال: أيها الناس إن الله أمر موسى وهارون

(١-٢) المصدر : ٤٧٧.

أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً وأمرهما أن لايبيت في مسجدهما جنب ، ولايقرب فيه النساء إلاّ هارون و ذرّيّته ، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى ، فلا يحلّ لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ، ولا يبيت فيه جنب إلاّ عليّ و ذرّيّته ، فمن شاءه (١) فههنا ، وضرب بيده نحو الشام (٢) .

٣٤- و منه : بالاسناد المتقدّم عن نصر بن أحمد ، عن محمّد بن عبيد بن عتبة عن إسماعيل بن أبان ، عن سلاّم بن أبي عميرة ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله إلى قوله ثمّ أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولاينكح فيه ولايدخله جنب إلاّ هارون وذرّيّته ، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ولايحلّ لأحد أن ينكح فيه النساء إلاّ عليّ وذرّيّته، فمن شاء فههنا وأشار بيده نحو الشام (٣).

بيان : أي من شاء أن يعلم حقّيّة ماقلت فليذهب إلى الشام ولينظر إلى علامة بيت هارون واتّصاله بالمسجد، فانّها موجودة ههنا ، ويدلّ على عدم جواز الجماع في مسجده صلّى الله عليه وآله ولا دخوله جنباً لغيرهم عليهم السلام .

٣٥ ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن موسى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى كره لي ستّ خصال و كرهتهنّ للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي : العبث في الصلاة ، والرفث في الصوم ، والمنّ بعد الصدقة ، وإتيان المساجد جنباً، والتطلّع في الدّور ، والضحك بين القبور (٤) .

٣٦- المحاسن : عن أبيه ، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ ، عن أبيه ، عن

---

(١) في المصدر : فمن ساءه ذلك ، وهكذا في الحديث الاتي .

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٩٢ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ١٩٢ و ١٩٣ .

(٤) أمالي الصدوق : ٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستّة كرهها الله تعالى لي ، فكرهتها للأئمّة من ذريّتي ، ولتكرهها الأئمّة لأتباعهم وذكر نحوه (١) .

بيان: الكراهة هنا أعمّ منها بالمعنى المصطلح ومن الحرمة ، فالعبث ما لم ينته إلى إبطال الصلاة مكروه ، و الرفث يكون بمعنى الجماع ، وبمعنى الفحش من القول ، وعلى الأوّل في الواجب حرام مبطل ، وعلى الثاني مكروه أوحرام مبطل لكماله ، والمشهور في المنّ الكراهة ، و يحتمل الحرمة ، و على التقديرين مبطل لثوابها أولكماله ، وإتيان المساجد في المسجدين مطلقا و في غيرهما مع اللّبث حرام وفي غيرهما لامعه مكروه ، والتطلّع بغير الاذن حرام على المشهور والضحك بين القبور مكروه كراهة مغلّظة .

٣٧- تفسير الامام: روى عليه السلام عن آبائه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث سدّ الأبواب أنّه قال : لا ينبغي لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت في هذا المسجد جنباً إلّا محمّد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والمنتجبون من آلهم الطيّبون من أولادهم (٢) .

٣٨- البصائر للصفّار ، عن أبي طالب عبدالله بن الصلت ، عن بكر بن محمّد قال: خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبدالله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق وهو جنب ، ونحن لانعلم، حتّى دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال : يا أبا محمّد أما تعلم أنّه لاينبغي لجنب أن يدخل بيوت الأنبياء ؟ قال : فرجع أبو بصير ودخلنا (٣) .

قرب الاسناد : عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد الأزديّ مثله (٤) .

٣٩- ارشاد المفيد : عن أبي بصير قال : دخلت المدينة ، و كانت معي

---

(١) المحاسن ص ١٠ .

(٢) تفسير الامام : ٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٤١ .

(٤) قرب الاسناد : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جويرية لي فأصبت منها ، ثمّ خرجت إلى الحمام ، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجّهون إلى أبي عبدالله عليه السلام فخشيت أن يفوتني الدّخول عليه ، فمشيت معهم حتّى دخلت الدّار ، فلمّا مثلت بين يديه نظر إليّ ثمّ قال : يا أبا بصير أمّا علمت أنّ بيوت الأنبياء و أولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب ؟ فاستحييت فقلت إنّي لقيت أصحابنا و خشيت أن يفوتني الدّخول معهم ، ولن أعود إلى مثلها وخرجت (١)

كشف الغمة : نقلاً من كتاب الدّلايل للحميري ، عن أبي بصير نحواً ممّا مرّ (٢) .

٤٠- معرفة الرجال للكشي : عن حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الحسن المكفوف ، عن رجل ، عن بكير قال : لقيت أبا بصير المراديّ فقال : أين تريد ؟ قلت : اُريد مولاك ، قال أنا أتّبعك ، فمضى فدخلنا عليه و أحدّ النظر إليه ، وقال : هكذا تدخل بيوت الأنبياء وأنت جنب ؟ فقال : أعوذ بالله من غضب الله و غضبك ، و قال : أستغفر الله ولا أعود قال : و روى ذلك أبوعبدالله البرقيّ عن بكير (٣) .

بيان : تدلّ هذه الأخبار على عدم جواز دخول بيوتهم عليهم السلام جنباً و كذا ضرائحهم المقدّسة ، لما ورد أنّ حرمتهم أمواتا كحرمتهم أحياء .

٤١ - المعتبر : من جامع البزنطي ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته هل يمسّ الرّجل الدّرهم الأبيض وهو جنب ؟ فقال : إي والله إنّي لأرى الدّرهم فآخذه وأنا جنب .

قال : و في كتاب الحسن بن محبوب ، عن خالد ، عن أبي الرّبيع ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الجنب يمسّ الدّراهم وفيها اسم الله و اسم رسوله ، قال عليه السلام :

---

(١) ارشاد المفيد : ٢٥٦ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٧ .

(٣) رجال الكشي : ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لابأس ، ربّما فعلت ذلك (١) .

بيان : المشهور بين الأصحاب أنّه يحرم على الجنب مسّ شيء كتب فيه اسم الله تعالى ، و نقل العلاّمة وابن زهرة عليه الاجماع ، و استندوا إلى رواية عمّار (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايمسّ الجنب درهماً ولا ديناراً عليه اسم الله تعالى ، ولولا الاجماع المنقول والشّهرة التامّة بين الأصحاب ، لكان حمل الرواية على الكراهة متعيّناً لصحّة رواية البزنطي و تأيّدها برواية أبي الربيع ، و قلّة الاعتماد على رواية عمّار ، وكونها مخالفة للأصل ، و حمل الخبرين على عدم مسّ الاسم بعيد جدّاً لكن الأحوط العمل بالمشهور .

و اختلف في مسّ أسماء الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام ، و الأشهر التحريم ، و لا مستند لهم ظاهراً سوى التعظيم ، والكراهة أظهر ، كما اختاره في المعتبر .

٤٢ - المعتبر : قال : يجوز للجنب والحائض أن يقرءا ما شاءا من القرآن إلاّ سور العزايم الأربع ، و هي: اقرأ باسم ربّك ، و النجم ، و تنزيل السّجدة ، و حم السّجدة ، روى ذلك البزنطيّ في جامعه عن المثنّى ، عن الحسن الصّيقل عن أبي عبدالله عليه السلام (٣) .

٤٣ - مكارم الاخلاق : من كتاب اللّباس للعيّاشيّ ، عن عليّ بن موسى عليهما السلام قال : يكره أن يختضب الرّجل و هو جنب ، و قال : من اختضب و هو جنب أو أجنب في خضابه لم يؤمن عليه أن يصيبه الشيطان بسوء (٤) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لا تختضب و أنت جنب ، و لا تجنب و أنت مختضب ، ولا الطامث ، فانّ الشيطان يحضرها عند ذلك ، ولا بأس به للنفساء (٥).

بيان : يحتمل أن يكون حضور الشيطان عندها ليوسوس زوجها لجماعها ، ثمّ إنّ كراهة الخضاب للجنب و الحايض والنفساء هو المشهور بين الأصحاب ، بل

---

(١) المعتبر ص ٥٠ .   (٢) التهذيب ج١ ص١٠ ط حجر

(٣) المعتبر : ٤٩ .

(٤-٥) مكارم الاخلاق : ٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ادّعى ابن زهرة على الجنب الاجماع ، ويظهر من الصدوق نفي الكراهة ،و كذا المشهور كراهة جماع المختضب و ظاهر الصّدوق و المفيد عدمها ، و يظهر من رواية أنّه إذاأخذ الحنّاء مأخذه فلابأس ، ومادلّ عليه الخبر من كراهته للحائض وعدمها للنفساء مخالف للمشهور إذلم يفرّقوا بينهما في تلك الأحكام .

٤٤ ـ العلل (١) **والخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : لاينام المسلم و هوجنب ، ولاينام إلاّ على طهور ، فان لم يجدالماء فليتيمّم بالصعيد (٢)

٤٥ ـ أربعين الشهيد : باسناده ، عن المفيد رضي الله عنه ، عن ابن قولويه عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه و آله عن الجنب و الحائض يعرقان في الثوب حتّى يلصق عليهما ، فقال : إنّ الحيض و الجنابة حيث جعلهما الله عزّوجلّ ، ليس في العرق فلا يغسلان ثوبهما (٣) .

٤٦ ـ المقنع : إن اغتسلت من الجنابة ووجدت بللاً ، فان كنت بلت قبل الغسل ، فلا تعد الغسل ، وإن كنت لم تبل قبل الغسل ، فأعد الغسل .

و في حديث آخر: إن لم تكن بلت فتوضّأ و لا تغتسل إنّما ذلك من الحبائل (٤) .

٤٧ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي-

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٩ .

(٢) الخصال ج ٢ص١٥٦ .

(٣) وتراه في التهذيب ج ١ ص ٧٦ .

(٤) المقنع ص ١٣ ط الاسلامية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما (١) .

٤٨ - البصائر : للصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن خالد البرقيّ عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن شهاب بن عبدربه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا أُريد أن أسأله عن الجنب ، فلمّا صرت عنده أُنسيت المسئلة فنظر أبو عبدالله عليه السّلام فقال : يا شهاب لابأس بأن يغرف الجنب من الحبّ (٢) .

٤٩ - قرب الاسناد : عن محمّد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يلبس ثوباً و فيه جنابة فيعرق فيه ، قال : فقال : إنّ الثوب لا يجنب الرّجل (٣) .

٥٠ - كتاب المسائل : باسناده ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الخاتم قال : إذا اغتسلت فحوّله من مكانه ، و إن نسيت حتّى تقوم في الصّلاة فلا آمرك أن تعيد الصّلاة (٤) .

٥١ - قرب الاسناد و كتاب المسائل : باسنادهما عن عليّ بن جعفر قال : سألت أخي عليه السلام عن الرّجل تصيبه الجنابة ، فلا يقدر على الماء ، فيصيبه المطر أيجزيه ذلك أو عليه التيمّم ؟ فقال : إن غسله أجزأه وإلّا تيمّم (٥) .

٥٢ - كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر عليه السلام ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل الجنب أو على غير وضوء لا يكون معه ماء وهو يصيب ثلجاً وصعيداً أيّهما أفضل التيمّم أو يمسح بالثلج وجهه و جسده و رأسه ؟ قال : الثلج إن بلّ رأسه و جسده أفضل ، فان لم يقدر على أن يغتسل بالثلج فليتيمّم (٦) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٣٦ .

(٣) قرب الاسناد ص ٨٠ ط حجر .

(٤) راجع بحار الانوار ج ١٠ ص ٢٦٥ .

(٥-٦) البحار ج ١٠ ص ٢٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٣ - و منه : قال : سألته عن الجنب يدخل يده في غسله قبل أن يتوضأ و قبل أن يغسل يده ، ما حاله ؟ قال : إذا لم تصب يده شيئاً من جنابة فلا بأس ، قال : و أن يغسل يده قبل أن يدخلها في شيء من غسله أحب إليّ (١) .

بيان : « قوله عليه السلام « فليتيمّم » استدلّ به سلاّر على التيمّم بالثلج ، ولا يخفى أنّ الظاهر (٢) التيمّم بالتراب كما فهمه غيره ، وعلى تقدير عدم ظهوره لا يمكن الاستدلال به .

ثمّ إنّه ذهب الشيخ في النهاية إلى تقدّم الثلج على التراب كما يظهر من الخبر ، و بعض الأخبار يدلّ على التيمّم والتفصيل الّذي يظهر من الخبر جامع بين الأخبار ، و قوله : « من غسله » بضم الغين ، قال في النّهاية فيه وضعت له غسله من الجنابة ، الغسل بالضم الماء الّذي يغتسل به كالأكل لما يؤكل ، وهو الاسم أيضاً من غسلته ، و الغسل بالفتح المصدر و بالكسر ما يغسل به من خطميّ و غيره .

٥٣ - نوادر الراوندي : عن عبدالواحد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الحسن التميميّ عن سهل بن أحمد الدّيباجيّ ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام اغتسل رسول الله صلى الله عليه وآله من جنابة ، فاذا لمعة من جسده لم يصبها ماء ، فأخذ من بلل شعره فمسح ذلك الموضع ، ثمّ صلّى بالناس (٣)

و بهذا الاسناد قال : اجتمعت قريش والأنصار ، فقالت الأنصار : الماء من الماء ، وقالت قريش : إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل ، فترافعوا إلى عليّ عليه السّلام فقال عليه السلام : يا معشر الأنصار أيوجب الحدّ ؟ قالوا : نعم ، قال : أيوجب المهر ؟ قالوا : نعم ، فقال عليه السلام : مابال ما أوجب الحدّ و المهر لا يوجب الماء ؟

---

(١) البحار ج ١٠ ص ٢٨٧ .

(٢) في مطبوعة الكمباني ههنا اختلال .

(٣) نوادر الراوندي ص ٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأبوا على أمير المؤمنين عليه السلام وأبى عليهم (١) .

و روي عن علي عليه السلام أنه قال : يوجب الصداق ويهدم الطلاق ويوجب الحد والعدة ، ولا يوجب صاعاً من ماء ؟ فهذا أوجب (٢) .

و بهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : من جامع و اغتسل ثم خرج منه بقية المني مع بوله ، فعليه إعادة الغسل (٣) .

بيان : المسح محمول على ما إذا تحقق الجريان على المشهور ، قوله عليه السلام فعليه إعادة الغسل يشمل ما إذا بال قبل الغسل أو لم يبل ، و إن كان الثاني أظهر من الخبر ، إذ مع العلم لا فرق بينهما كما ستعرف .

٥٥- مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور . عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، عن أبي الدنيا المعمر المغربي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحجزه عن قراءة القرآن إلا الجنابة (٤) .

٥٦- قرب الاسناد : باسناده ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام عن المرأة عليها السوار ، و الدملج بعضدها و في ذراعها ، لا تدري يجري الماء تحته أم لا ؟ كيف تصنع إذا توضأت أو اغتسلت ، قال : تحركه حتى يجري الماء تحته أو تنزعه (٥) .

قال : و سألته عن الرجل يلعب مع المرأة ويقبلها فيخرج منه شيء فما عليه؟ قال : إذا جاءت الشهوة و دفق وفتر جوارحه ، فعليه الغسل ، و إن كان إنما هو شيء لم يجد له فترة ولا شهوة فلا بأس (٦) .

---

(١) المصدر ص ٤٥ .

(٢-٣) المصدر ص ٤٦ .

(٤) لا يوجد في المطبوع من المصدر .

(٥) قرب الاسناد : ١٠٨ ط نجف ص ٨١ ط حجر .

(٦) قرب الاسناد ص ١١١ ط نجف ص ٨٥ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب المسائل : عنه عليه السلام مثله إلاّ أنّ فيه مكان فلا بأس فلاغسل عليه و يتوضّأ للصلاة (١) .

٥٧ ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام أيأكل الجنب ويشرب ويقرء؟ قال : يأكل ويشرب ويقرء و يذكر الله ماشاء (٢).

٥٨ ـ دعائم الاسلام : عن عليّ صلوات الله عليه قال : أتت نساء إلى بعض نساء النّبيّ فحدّثنها فقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله إنّ هؤلاء نسوة جئن ليسألنك عن شيء يستحيين عن ذكره ، قال : ليسألن فانّ الله لايستحيي من الحقّ قالت : يقلن : ما ترى في المرأة ترى في منامها ما ترى الرّجل ، هل عليها الغسل قال : نعم ، إنّ لها ماء كماء الرّجل ، ولكن الله أسترماءها و أظهر ماء الرجل فاذا ظهر ماؤها على ماء الرّجل ، ذهب شبه الولد إليها ، و إذا ظهر ماء الرّجل على مائها ذهب شبه الولد إليه ، و إذا اعتدل الماءان ، كان الشبه بينهما واحداً فاذا ظهر منها ما يظهر من الرجل فلتغتسل ، ولايكون ذلك إلاّ في سرارهنّ (٣) .

٥٩ ـ العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل أجنب فاغتسل قبل أن يبول ، فخرج منه شيء؟ قال : يعيد الغسل ، قلت : فامرأة يخرج منها شيء بعد الغسل ؟ قال : لاتعيد ، قلت : فما الفرق بينهما؟ قال : لأنّ مايخرج من المرأة إنّما هو من الرجل (٤) .

بيان : يدلّ على أنّ البلل الخارج بعد الغسل و قبل البول موجب للغسل في الرجل دون المرأة ، و تفصيله أنّ البلل الخارج بعد الغسل لا يخلو إما أن يعلم

---

(١) البحار ج ١٠ ص ٢٧٢ .

(٢) قرب الاسناد ص ٨٠ ط حجر .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١١٥ ، و فيه شرارهن بدل سرارهن .

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّه منيّ أو بول أو غيرهما أو لا يعلم، فان علم أنّه منيّ فلا خلاف في وجوب الغسل وكذا إن علم أنّه بول في عدم وجوب الغسل ، ووجوب الوضوء ، وكذا إن علم أنّه غيرهما في عدم وجوب شيء منهما .

و أمّا إذا اشتبه ففيه أربع صور لأنّ الغسل إمّا أن يكون بعد البول والاجتهاد بالعصرات معاً أو بدونهما أو بدون البول فقط ، أو بدون الاجتهاد فقط ، أمّا الأوّل فقد ادّعوا الاجماع على عدم وجوب شيء من الغسل و الوضوء .

و أمّا الثاني فالمشهور وجوب إعادة الغسل ، و ادّعى ابن إدريس عليه الاجماع ، و إن كان مقتضى الجمع بين الأخبار القول بالاستحباب ، و يظهر من كلام الصّدوق ـ رحمه الله ـ الاكتفاء بالوضوء في هذه الصّورة كما مرّ في كلام المقنع .

و أمّا الثالث فهو إمّا مع تيسّر البول أولا ، أمّا الأوّل فالظاهر من كلامهم وجوب إعادة الغسل حينئذ أيضاً و يفهم من ظاهر الشرايع و النّافع عدم الوجوب و أمّا الثّاني فظاهر المقنعة عدم وجوب شيء من الوضوء و الغسل حينئذ ، و هو الظاهر من كلام الأكثر و ظاهر أكثر الأخبار وجوب إعادة الغسل .

و أمّا الرابع فالمعروف بينهم إعادة الوضوء حينئذ خاصّة ، و قد نقل ابن إدريس عليه الاجماع ، و إن كان من حيث المجموع بين الأخبار لا يبعد القول بالاستحباب .

هذا كلّه في الرجل فأمّا المرأة فقال المفيد ـ رحمه الله ـ في المقنعة: ينبغي لها أن تستبرىء قبل الغسل بالبول ، فان لم يتيسر لها ذلك لم يكن عليها شيء ، وتوقّف العلاّمة في المنتهى في استبرائها ، بناء على أنّ مخرج البول منها غير مخرج المنيّ فلا فائدة فيه ، و ظاهر المبسوط أنّه لا استبراء عليها ، و نسب هذا في الذكرى إلى ظاهر الجمل و ابن البرّاج في الكامل ، و قال أيضاً : و أطلق أبو الصلاح الاستبراء ، و ابنا بابويه و الجعفي لم يذكروا المرءة انتهى ، و الشيخ في النهاية سوّى بين الرّجل و المرأة في الاستبراء بالبول و الاجتهاد .

فالكلام في مقامات ثلاثة :

الأوّل أنّه هل عليها استبراء أم لا؟ الثاني أنّ حكمها بعد وجود البلل ما ذا؟ الثالث هل تستبريء بعد البول أولا؟ أما الأوّل فالظاهر عدم وجوبه ، بل ولا استحبابه ، إذ أخبار الاستبراء مخصوصة بـالرّجال ، و يمكن القول باستحبابه للاستظهار ، ولذهاب بعض الأصحاب إليه ، و قالوا إنّ استبراء المرأة بالاجتهاد إنّما يكون بالعرض .

و أمّا الثاني فامّا أن يكون وجدان البلل بعد الاستبراء أو قبله ، و على التقديرين إمّا أن تعلم أنّه منيّ أو يشتبه ، فـان كان بعد الاستبراء و يعلم أنّه منيّ فلا يخلو إمّا أن يكون في فرجها منيّ رجل أولا ، فان لم يكن فالظاهر وجوب الغسل .

و إن كان في فرجها منيّ رجل فامّا أن تعلم أنّ الخارج منيّ نفسها أولا فعلى الأوّل الظاهر أنّه أيضاً كسابقه في وجوب الغسل ، و على الثاني الظاهر عدم الوجوب ، لهذا الخبر الموثّق وصحيحة (١) منصور بن حازم موافقاً له ، وللروايات الدّالّة على عدم نقض اليقين بالشّك ، و قطع ابن إدريس في هذه الصّورة أيضاً بوجوب الغسل ، و طرح الخبرين لعموم « الماء من الماء » ولا يخفى ضعفه ، لمنع شموله ما نحن فيه ، لاسيّما بعد ورود الروايتين ، والأحوط الاعادة .

و إن لم تعلم أنّه منيّ فلا يخلوا أيضاً إمّا أن يكون في فرجها منيّ رجل أو لا ، فان كان فلاخفاء في عدم وجوب الغسل للأصل ، و الأخبار ، وإن لم يكن فالظاهر أيضاً عدم الوجوب للأصل والاستصحاب ، والاحتياط في هاتين الصورتين أيضاً في الاعادة .

و إن كان قبل الاستبراء فامّا أن تعلم أنّه منيّ أولا ، فان علمت فلا يخلو أيضاً إمّا أن يكون في فرجها منيّ رجل أولا ، فان لم يكن فالظاهر وجوب الغسل ، و إن كان ، فامّا أن تعلم أنّه منيّ نفسها أولا ، فان علمت فالظاهر أيضاً الوجوب و

---

(١) راجع التهذيب ج ١ ص ٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن لم تعلم فالظاهر عدم الوجوب، للأصل و الاستصحاب والروايات ، و خلاف ابن إدريس ههنا أيضاً و الاحتياط في الاعادة .

و إن لم تعلم أنّه منيّ فلا يخلو أيضاً من الوجهين فعلى الأوّل الظاهر عدم الوجوب ، إذ الرّوايات المتضمّنة لوجوب الاعادة مع عدم البول مختصّة بالرّجل سوى رواية ضعيفة فيها إطلاق و الاحتياط أيضاً في الاعادة، و تمام الاحتياط في ضمّ الوضوء ، و على الثّاني فالظاهر أيضاً أنّه مثل سابقه في الحكم و الاحتياط .

و أمّا الثالث فالظاهر أيضاً عدم لزوم الاستبراء ، لاوجوباً و لا استحباباً ، و ربّما يقال بالاستحباب للاستظهار ، ولقول بعض الاصحاب ،فلو وجدت بللاً مشتبهاً فان كان بعد الاستبراء ، فالظاهر عدم الالتفات للأصل و الاستصحاب و الاجماع أيضاً ظاهراً ، و إن كان قبله فالظاهر أيضاً ذلك ، إذ الروايات مختصّة بالرّجل ، ظاهراً والاحتياط ظاهر .

و أما المجنب بالجماع بدون الانزال ، فلا استبراء عليه ، و إذا رأى بللاً مشتبهاً فالظاهر عدم الغسل ، سواء استبرأ أم لا، و ربّما يحتمل وجوب الغسل مع عدم الاستبراء ، لإطلاق بعض الرّوايات و هو ضعيف ، وإن كان الأحوط الغسل مع ضمّ الوضوء و الله يعلم حقايق الأحكام ، و حججه الكرام عليهم السلام .

٦٠- الهداية : إذا أردت الغسل من الجنابة ، فاجهد أن تبول ليخرج ما بقي في إحليلك من المنيّ ، ثمّ اغسل يديك ثلاثاً من قبل أن تدخلهما الإناء ، ثمّ استنج وأنق فرجك ، ثمّ ضع على رأسك ثلاث أكفّ من الماء ، و ميّز الشعر كلّه بأناملك حتّى يبلغ الماء أصل الشعر كلّه ، و تناول الاناء بيدك وصبّه على رأسك و بدنك مرّتين ، وامرر يدك على بدنك كلّه، وخلّل أذنيك باصبعيك ، و كلّ ما أصابه الماء فقد طهر .

واجهد أن لا تبقي شعرة من رأسك ولحيتك إلاّ و تدخل الماء تحتها ، فانّه روي أنّ من ترك شعرة من الجنابة فلم يغسلها متعمّداً فهو في النّار .

و إن شئت أن تتمضمض و تستنشق فافعل ،وليس ذلك بواجب ، لأنّ الغسل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ما ظهر ، لا على ما بطن ، غير أنّك إذا أردت أن تأكل أو تشرب قبل الغسل لم يجز لك إلّا أن تغسل يديك و تتمضمض وتستنشق ، فانّك إن أكلت أو شربت قبل ذلك خيف عليك البرص .

و روي إذا ارتمس الجنب في الماء ارتماسة واحدة أجزءه ذلك من غسله ، و إن أجنبت في يوم أو ليلة مراراً أجزأك غسل واحد ، إلّا أن تكون تجنب بعد الغسل أوتحتلم ، فان احتلمت فلا تجامع حتّى تغتسل من الاحتلام .

و لا بأس بذكر الله و قراءة القرآن للجنب و الحايض ، إلّا العزايم الّتي يسجد فيها ،وهي سجدة لقمان(١) وحم السّجدة ، والنجم ،و سورة اقرأ باسم ربّك .

و لا تمسّ القرآن إذا كنت جنباً أو على غير وضوء ، ومسّ الورق (٢)

و من خرج من إحليله بعد الغسل شيء و قد كان بال قبل أن يغتسل فلاشيء عليه ، و إن لم يكن بال قبل أن يغتسل فليعد الغسل ، ولا بأس بتبعيض الغسل : تغسل يديك و فرجك و رأسك ، و تؤخّر غسل جسدك إذا أردت ذلك ، فان أحدثت حدثاً من بول أوغائط أوريح بعد ما غسلت رأسك من قبل أن تغسل جسدك فأعد الغسل من أوّله.

و لا يدخل الحائض و الجنب المسجد إلّا مجتازين ، و لهما أن يأخذا منه ، وليس لهما أن يضعا فيه شيئاً لأنّ ما فيه لايقدر على أخذه من غيره، و إن احتلمت في مسجد من المساجد فاخرج منه واغتسل ،إلّا أن يكون احتلامك في المسجد الحرام ، أو في مسجد الرّسول ﷺ فانّك إذا احتلمت في أحد هذين المسجدين تيمّمت وخرجت ولم تمش فيهما إلّا متيمّماً .

و الجنب إذا عرق في ثوبه ، فان كانت الجنابة من حلال ، فحلال الصّلاة فيه وإن كانت من حرام فحرام الصّلاة فيه (٣) .

---

(١) يعنى سورة الم تنزيل التى سطرت فى المصحف الشريف بعد سورة لقمان ،وهذا اصطلاح لهم .

(٢و٣) الهداية : ٢٠و٢١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

((باب))

* « (غسل الحيض و الاستحاضة و النفاس) » *

✿ « (علله و آدابه و أحكامها) » ✿

الايات : البقرة : « و يسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النّساء في المحيض ، و لا تقربوهنّ حتّى يطهرن ، فاذا تطهّرن فأتوهنّ من حيث أمركم الله إنّ الله يحبّ التّوابين و يحبّ المتطهرين ✿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم و قدّموا لأنفسكم واتّقوا الله واعلموا أنّكم ملاقوه و بشّر المؤمنين(١).

تفسير : المحيض يكون مصدراً ، تقول حاضت المرأة محيضاً ، واسم زمان أي مدّة الحيض ، و اسم مكان أي محلّ الحيض ، و هو القبل (٢) و المحيض الأوّل في الآية بالمعنى الأوّل أي يسئلونك عن الحيض و أحواله ، و السّائل أبو الدّحداح في جمع من الصّحابة ، كما قيل ، و قوله تعالى : « قل هو أذى » أي هو أمر مستقذر مؤذ ينفر الطّبع عنه ، و الاعتزال التنحّي عن الشيء ، و أما المحيض الثاني فيحتمل كلّاً من المعاني الثلاثة السّابقة .

و قوله تعالى : « و لا تقربوهنّ حتّى يطهرن » تأكيد للأمر بالاعتزال ،

---

(١) البقرة : ٢٢٣ و ٢٢٢ .

(٢) و قد يطلق على معنيين آخرين : أحدهما الحاصل بالمصدر ، وهو الحالة الحاصلة من سيلان الدم كالحدث الحاصل من طرو الاحداث ، و لعله أنسب فى المقام ، و الثانى دم الحيض ، و هو بعيد و لعل مراد من قال بالمصدر : المعنى الاول أو الاعم منه و من المعنى المصدرى ، فتأمل. منه رحمه الله ، كذا فى هامش نسخة الاصل بخط يده قدس سره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بيان لغايته ، وقد قرءه حمزة والكسائيّ « يطهّرن » بالتشديد أي يتطهّرن ، و ظاهره أنّ غاية الاعتزال هي الغسل ، و قرء الباقون « يطهرن » بالتخفيف (١) و ظاهره أنّ غايته انقطاع الدّم ، و الخلاف بين الأئمّة في ذلك مشهور.

و قوله سبحانه : « فاذا تطهّرن » يؤيّد القراءة الأولى ، والأمر بالاتيان للاباحة كقوله تعالى : « و إذا حللتم فاصطادوا »(٢) وأمّا وجوب الاتيان لوكان قد اعتزلها أربعة أشهر مثلاً ، فقد استفيد من خارج (٣) .

و اختلف المفسّرون في معنى قوله جلّ شأنه « من حيث أمركم الله » فعن ابن

---

(١) هذه القراءة هو الوجه من حيث سياق الكلام و طبعه ، ولوكان بالتشديد ، لكان قوله تعالى بعده « فاذا تطهرن » حشوا زائداً ، والحكم المستفاد من سياق الاية : اعتزال النساء و حرمة اتيانهن حتى يطهرن و تجويز اتيانهن بعد التطهر ـ و هو الاغتسال كما عرفت من ورود قوله تعالى « و لا جنباً حتى تغتسلوا » فى سورة النساء بدل قوله تعالى : « و ان كنتم جنباً فاطهروا» فى المائدة أن المراد بالتطهر هو الاغتسال .

و أما بعد الطهر و قبل الاغتسال ، فالاية ساكتة من حكمه ، من شاء أن يتزكى فعليه أن يأخذ بمورد الامر ، وهو الغسل ثم الاتيان ، فان الله لا يأمر الا بالزكى ، ومن لم يشأ ذلك فلا نهى عنه .

و قوله تعالى : « من حيث أمركم الله » مع أن المراد باتيان النساء هو الايلاج ، كأنه يقسم الاتيان الى قسمين : قسم أمر الله به بالفطرة ، و تعرض للبحث عن أحواله فى حالة الحيض فى صدر الاية و صرح به بعد ذلك بقوله « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » و هو الاتيان فى القبل ، و قسم لم يامر الله به ولم ينه عنه ، و لو أمر به آمر لكان هو النفس و الشيطان لكونه خلافاً للفطرة ، وهو الاتيان فى المحاش .

فحال الاتيان فى المحاش فى هذه الاية كحال الاتيان فى القبل بعد الطهر و قبل التطهر كما عرفت ، ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه ، و الى الله المصير .

(٢) المائدة : ٢ .

(٣) و هو آية الايلاء : « للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبّاس أنّ معناه من حيث أمركم الله بتجنّبه حال الحيض ، و هو الفرج ، و عن ابن الحنفيّة أنّ معناه من قبل النكاح دون السّفاح ، و عن الزّجاج معناه من الجهات الّتي يحلّ فيها الوطي ، لا مالا يحلّ ، كوطيهنّ وهنّ صائمات أو محرمات أو معتكفات ، و الأوّل مختار الطبرسي رحمه الله « إنّ الله يحبّ التوّابين » أي عن الذنوب « و يحبّ المتطهّرين » أي المتنزّهين عن الأقذار كمجامعة الحايض مثلاً و قيل التوابين عن الكبائر و المتطهّرين عن الصغاير ، وقد مرّ تأويل آخر في صدر كتاب الطّهارة .

و الحرث قد يفسّر بالزرع تشبيهاً لما يلقى في أرحامهنّ من النطف بالبذر و قال أبو عبيدة كنّى سبحانه بالحرث عن الجماع أي محلّ حرث لكم ، وقدجاء في اللّغة الحرث بمعنى الكسب ، ومن هنا قال بعض المفسّرين معنى حرث لكم أي ذوات حرث تحرثون منهنّ الولد و اللّذة .

و قوله سبحانه : « أنّى شئتم » قد اختلف في تفسيره ، فقيل : معناه من أيّ موضع شئتم ، ففيها دلالة على جواز إتيان المرأة في دبرها ، و عليه أكثر علمائنا ووافقهم مالك ، و سيأتي تحقيق المسئلة في كتاب النكاح إنشاء الله و قيل معناه من أيّ جهة شئتم لما روي من أنّ اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته من دبرها في قبلها يكون ولدها أحول فذكر ذلك للنبيّ ﷺ فنزلت .

و قيل: معناه متى شئتم ، و استدلّ به على جواز الوطي بعد انقطاع الحيض و قبل الغسل لشمول لفظة أنّى جميع الأوقات إلّا ما خرج بدليل كوقت الحيض و الصوم ، و اعترض على هذا الوجه بأنّ القول بمجيء أنّى بمعنى متى يحتاج إلى شاهد ، و لم يثبت ، بل قال الطبرسي ـ رحمه الله ـ أنّه خطأ عند أهل اللّغة .

« و قدّموا لأنفسكم » (١) أي قدّموا الأعمال الصّالحة الّتي أمرتم بها ،

---

(١) يقال : قدم له كذا ، اذا هيأه نزلا وتسبب فى تهيئته كما فى قوله تعالى ص: ٦١ « قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً من النار » والمعنى بقرينة ما سبقه من ــ

و رغّبتم فيها ، لتكون لكم ذخراً في القيامة ، و قيل : المراد بالتقديم طلب الولد الصّالح ، و السّعي في حصوله ، و قيل : المراد تقديم التسمية عند الجماع ، و قيل تقديم الدّعاء عنده .

« و اعلموا أنّكم ملاقوه » أي ملاقوا ثوابه إن أطعتم ، وعقابه إن عصيتم .

و قال الشيخ البهائي - رحمه الله - : قد استنبط بعض المتأخّرين من الآية الأولى أحكاماً ثلاثة : أوّلها أنّ دم الحيض نجس ، لأنّ الأذى بمعنى المستقذر و ثانيها أنّ نجاسته مغلّظة لا يعفى عن قليلها ، أعني مـا دون الدّرهم للمبالغة المفهومة من قوله سبحانه هو أذى ، و ثالثها أنّه من الأحداث الموجبة للغسل ، لاطلاق الطهارة المتعلّقة به .

و في دلالة الآية على هذه الأحكام نظر أمّا الأوّلان فلعدم نجاسة كلّ مستقذر فانّ القيح و القيء من المستقذرات، وهما طاهران عندنا ، و أيضاً فهذا المستنبط قائل كغيره من المفسّرين بارجاع الضمير في قوله تعالى : هو أذى إلى المحيض بالمعنى المصدريّ ، لا إلى الدم ، و ارتكاب الاستخدام فيه مجرّد احتمال لم ينقل عن المفسّرين فكيف يستنبط منه حكم شرعيّ .

و أمّا الثالث فلأنّ الآية غير دالّة على الأمر بالغسل ، بشيء من الدّلالات و لا سبيل إلى استفادة وجوبه عن كونه مقدّمة للواجب ، أعني تمكين الزّوج من الوطي ، لأنّ جمهور فقهائنا رضوان الله عليهم على جوازه قبل الغسل بعد النّقاء

← الاتيان فى الحرث طلب الولد ، بانزال الماء فى الحرث لاعزله ليتحقق معنى الحرث بكماله .

و انما عبر كذلك لان الولد ان سقط أومات فى الصغر كان فرطاً له على الحوض و أوجر بمصيبته الجنة ، و ان بقي: فان كان طالحاً كان وزره على نفسه ، و ان كان صالحاً نفعه صلاحه ، و المال و البنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عندربك ثواباً و خير أملا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا تغفل (١) .

ثمّ اعلم أنّه اختلفت الأمّة في المراد بالاعتزال في الآية ، فقال فريق منهم: المراد ترك الوطي لا غير ، لما روي من أنّ أهل الجاهليّة كانوا يجتنبون مؤاكلة الحيّض ومشاربتهنّ و مساكنتهن كفعل اليهود والمجوس ، فلمّا نزلت الآية الكريمة عمل المسلمون بظاهر الاعتزال لهنّ وعدم القرب منهنّ فأخرجوهنّ من بيوتهم فقال ناس من الأعراب : يا رسول الله البرد شديد ، والثياب قليلة ، فان آثرناهنّ بالثياب هلك ساير أهل البيت ، و إن استأثرنا بها هلك الحيّض ، فقال ﷺ : إنّما اُمرتم أن تعتزلوا مجامعتهنّ إذا حضن ، ولم يأمركم باخراجهنّ من البيوت كفعل الأعاجم.

و أكثر علمائنا قائلون بذلك ، ويخصّون الوطي المحرّم بالوطي في موضع الدّم أعني القبل لا غير ، و يجوّزون الاستمتاع بماعداه ، ووافقهم أحمد بن حنبل و قال السيد المرتضى رضي الله عنه : يحرم على زوجها الاستمتاع بما بين سرّتها و ركبتها ، ووافقه بقيّة أصحاب المذاهب الأربعة .

و استدلّ العلاّمة طاب ثراه على ذلك في المنتهى بما حاصله أنّ المحيض في قوله تعالى « فاعتزلوا النساء في المحيض» إمّا أن يراد به المعنى المصدريّ ، أو زمان الحيض ، أو مكانه ، و على الأوّل يحتاج إلى الاضمار ، إذ لامعنى لكون المعنى المصدريّ ظرفاً للاعتزال ، فلابدّ من إضمار زمانه أومكانه ، لكنّ الاضمار خلاف الأصل ، وعلى تقديره إضمار المكان أولى ، إذ إضمار الزمان يقتضي بظاهره

---

(١) لكنك عرفت فى ج ٨٠ ص ٨٨ أن دم الحيض نجس لا يعفى عنه فى الصلاة لكونه دماً مسفوحاً ، و عرفت آنفاً أن المراد بالتطهر فى آى القرآن هو الاغتسال و اذا كان التطهر للصلاة واجبة فى مورد الجنابة بعنوان الشرط لقوله تعالى : « و ان كنتم جنباً فاطهروا » أفاد أن خلاف التطهر أياما كان مانع عن الدخول فى الصلاة ، و اذا كانت الحائض غيرمتطهر بحكم الاية لزمها القعود عن الصلاة حتي يطهر ويطهر بالاغتسال ، ومثلها المستحاضة و النفساء بحكم السنة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجوب اعتزال النساء مدّة الحيض بالكلّية ، و هوخلاف الاجماع ، و بهذا يظهر ضعف الحمل على الثّاني ، فتعيّن الثّالث ، وهو المطلوب انتهى ملخّص كلامه وللبحث فيه مجال (١).

ثمّ الاعتزال المأمور به في الآية الكريمة هل هو مغيّى بانقطاع الحيض أو الغسل ، اختلفت الأمّة فيذلك أما علماؤنا قدّس الله أرواحهم ، فأكثرهم على الأوّل و قالوا بكراهة الوطي قبل الغسل . فان غلبته الشهوة أمرها بغسل فرجها استحباباً ثمّ يطؤها ، و ذهب الصّدوق رحمه الله إلى الثاني ، فانّه قال بتحريم وطيها قبل الغسل إلاّ بشرطين : أما الأوّل أن يكون الرجل شبقاً ، و الثاني أن تغسل فرجها و يؤيّده قول بعض المفسرين في قوله تعالى : « فاذا تطهّرن » فاذا غسلن فرجهنّ .

و ذهب الطبرسيّ قدّس سرّه إلى أنّ حلّ وطيها مشروط بأن تتوضّأ أو تغتسل فرجها ، وأما أصحاب المذاهب الأربعة سوى أبيحنيفة فعلى تحريم الوطي قبل الغسل ، وأمّا هو فذهب إلى حلّ وطيها قبل الغسل إن انقطع الدّم لأكثر الحيض ، وتحريمه إن انقطع لدون ذلك .

و احتجّ العلاّمة في المختلف على ما عليه أكثر علمائنا بما تضمّنته الآية من تخصيص الأمر بالاعتزال بوقت الحيض أو موضع الحيض ، و إنّما يكون موضعاً له مع وجوده ، و التقدير عدمه ، فينتفي التحريم ، و بما تقتضيه قراءة التخفيف في « يطهرن » و جوّز أن يحمل التفعّل في قوله تعالى « فاذا تطهّرن » على الفعل ، كما تقول تطعّمت الطعام أي طعمته، أويكون المراد به غسل الفرج هذا ملخّص كلامه .

و أورد على الاستدلال بالغاية بأنّ الطهارة اللّغويّة و إن حصلت بالخروج

---

(١) حيث ان قوله تعالى : « ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فآتوهن من حيث أمركم الله » عطف تفسيرى للاعتزال ، لا أنه حكم ثان ، فان الاعتزال بالمعنى الذى ذكروه اذا تحقق لم يتحقق الاقتراب حتى ينهى عنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الدّم ، لكن حصول الطهارة الشّرعيّة ممنوع ، إذ الحقيقة الشرعيّة ، وإن لم تثبت لكن لم يثبت نفيها أيضاً و الاحتمال كاف في مقام المنع .

سلّمنا لكن لا ترجيح لقراءة التخفيف على قراءة التشديد ، ومقتضاها ثبوت التحريم قبل الاغتسال ، فيجب حمل الطهارة ههنا على المعنى الشرعيّ جمعاً بين القراءتين .

سلّمنا أنّ الطهارة بمعناها اللّغويّ لكن وقع التعارض بين المفهوم والمنطوق فالترجيح للثاني ، مع أنّه مؤيّد بمفهوم الشرط في قوله تعالى : « فاذا تطهّرن فآتوهنّ » وهذا التأييد مبنيّ على أنّ الأمر الواقع بعد الحظر للجواز المطلق كما هو المشهور ، و أمّا إذا كان للرجحان ، فمفهومه انتفاء رجحان الاتيان عند عدم التطهر ، وهو كذلك عند القائلين بجوازه عند عدمه ، لكونه مكروهاً عندهم وكذلك الحال إذا كان الأمر للاباحة ، بمعنى تساوي الطرفين .

و احتجّ القائلون بالتحريم بقراءة التشديد ، و أورد عليه أنه لم يثبت أنّ التطهّر حقيقة شرعية في المعنى الشرعي ، فيجوز أن يكون المراد به انقطاع الدّم أو زيادة التنظيف الحاصل بسبب غسل الفرج ، سلّمنا لكن الطهارة أعمّ من الوضوء .

و التحقيق أنّ دلالة الآية على شيء من التحريم و الجواز غير واضح ، فالأحسن العدول عنها إلى الروايات ، و مقتضاها نظراً إلى قضيّة الجمع الجواز ، و الاحتياط طريق النجاة .

١ - **الهداية** : أقلّ أيام الحيض ثلاثة أيام ، و أكثرها عشرة أيام ، فان رأت الدّم يوماً أو يومين فليس ذلك من الحيض ، ما لم تر الدّم ثلاثة أيام متواليات و عليها أن تقضي الصلاة الّتي تركتها في اليوم أو اليومين ، فان رأت الدّم أكثر من عشرة أيّام فلتقعد عن الصّلاة عشرة أيّام ، وتغتسل يوم حادي عشره ، وتحتشي فان لم يثقب الدّم الكرسف صلّت صلواتها كلّ صلاة بوضوء ، و إن ثقب الدّم الكرسف و لم يسل ، صلّت صلاة اللّيل و صلاة الغداة بغسل ، و ساير الصّلوات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بوضوء ، و إن غلب الدّم الكرسف ، وسال صلّت صلاة اللّيل و صلاة الغداة بغسل و الظهر و العصر بغسل ، تؤخّر الظّهر قليلاً و تعجل العصر ، و تصلّي المغرب والعشاء الآخرة بغسل واحد ، تؤخّر المغرب قليلاً وتعجّل العشاء الآخرة إلى أيّام حيضها ، فاذا دخلت في أيّام حيضها تركت الصلاة ، و من اغتسلت على ذلك حلّ لزوجها أن يأتيها (١) .

و إذا أرادت الحايض الغسل من الحيض ، فعليها أن تستبرىء ، والاستبراء أن تدخل قطنة فان كان هناك دم خرج ، و لو كان مثل رأس الذّباب ، فان خرج لم تغتسل ، وإن لم يخرج اغتسلت .

و قال الصادق عليه السلام : يجب على المرأة إذا حاضت أن تتوضّأ عند كلّ صلاة و تجلس مستقبل القبلة ، و تذكر الله مقدار صلاتها كلّ يوم ، و الصّفرة في أيّام الحيض حيض ، وفي أيّام الطّهر طهر ، ودم العذرة لايجوز الشفرين ، و دم الحيض حارّ يخرج بحرارة شديدة ، ودم المستحاضة بارد يسيل منها وهي لا تعلم .

و قال الصّادق عليه السلام : إنّ أسماء بنت عميس الخثعميّة نفست بمحمّد بن أبي بكر في حجّة الوداع ، فأمرها النبيّ صلى الله عليه وآله أن تقعد ثمانية عشر يوماً فأيّما امرأة طهرت قبل ذلك ، فلتغتسل و لتصلّ .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما امرأة مسلمة ماتت في نفاسها ، لم ينشر لها ديوان يوم القيامة (٢) .

٢ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي جميلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لايطمثن ، إنّ الطّمث عقوبة ، وأوّل من طمثت سارة (٣) .

بيان : لعلّ المعنى : أوّل من طمثت من بنات الأنبياء في كلّ شهر للخبر الآتي

---

(١) الهداية ص ٢١ .

(٢) المصدر ص ٢٢ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٤ .

ولخبر حيض حوّا .

٣ - العلل : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السّعدآبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزاز عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال : الحيض من النساء نجاسة رماهنّ الله بها .

قال : و قد كنّ النساء في زمن نوح إنّما تحيض المرأة في كلّ سنة حيضة حتّى خرجن نسوة من حجابهنّ ، وهنّ سبعمائة امرأة ، فانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب ، و تحلّين و تعطّرن ، ثمّ خرجن فتفرّقن في البلاد ، فجلسن مع الرّجال ، و شهدن الأعياد معهم وجلسن في صفوفهم ، فرماهنّ الله بالحيض عندذلك في كلّ شهر(١) أولئك النّسوة بأعيانهنّ ، فسالت دماؤهنّ فخرجن من بين الرجال و كنّ يحضن في كلّ شهر حيضة قال : فأشغلهنّ الله تبارك و تعالى بالحيض ، و كسر شهوتهنّ .

قال : و كان غيرهنّ من النساء اللّواتي لم يفعلن مثل فعلهنّ يحضن في كلّ سنة حيضة ، قال : فتزوّج بنو اللاّتي يحضن في كلّ شهر حيضة بنات اللاّتي يحضن في كلّ سنة حيضة ، قال : فامتزج القوم ، فحضن بنات هؤلاء (٢) في كلّ شهر حيضة ، وقال: و كثر أولاد اللاّتي يحضن في كلّ شهر حيضة لاستقامة الحيض و قلّ أولاد اللاّتي لا يحضن في السّنة إلاّ حيضة لفساد الدّم ، قال : فكثر نسل هؤلاء و قلّ نسل أولئك (٣) .

توضيح : قوله عليه السلام « و كسر شهوتهنّ » يظهر منه أنّ اشتداد شهوتهنّ كان بسبب احتباس الحيض ، و يحتمل أن يكون الكسر للاشتغال بالحيض ، قوله: « فامتزج القوم » أي تزوّج أولاد كلّ منهنّ بنات الصّنف الاخر « فحضن بنات هؤلاء » أي بنات أولاد اللاّتي يحضن في كلّ سنة حيضة ، بعد تزوّجهم ببنات

---

(١) في الفقيه يعني أولئك . (٢) في الفقيه بنات هؤلاء و هؤلاء

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٤ و ٢٧٥ .

اللاتي يحضن في كلّ شهر حيضة ، و في الفقيه (١) « بنات هؤلاء و هؤلاء » أي البنات الحاصلة من امتزاج أولاد اللاّتي يحضن في كلّ سنة حيضة ، وبنات اللاّتي يحضن في كلّ شهر حيضة ، و الحاصل أنّ الغرض بيان سبب كثرة من ترى في الشهر مرّة بالنسبة إلى من ترى في السّنة مرّة ، بأنّه لمّا كان تزوّج أولاد السّنة ببنات الشهر ، سبباً لحصول بنات الشّهر ، و العكس سبباً لتولّد بنات السّنة ، وكان أولاد بنات الشهر لاستقامة حيضهنّ أكثر ، فلذا صرن أكثر ، و يحتمل أن يكون الغرض بيان الحكمة لهذا الابتلاء ، و المعنى أنّ حدوث تلك العلّة فيهنّ صار سبباً لكثرة النسل ، إذ بسبب الامتزاج كثر هذا القسم في النّاس ، وأولاد من تحيض في الشهر أكثر ، فبذلك كثر النسل في الناس .

فقوله : « فحضن بنات هؤلاء » أي الممتزجين مطلقاً سواء كان آباؤهم من هذا القسم أو اُمهاتهم ، قوله : «لاستقامة الحيض » أي للاستقامة الحاصلة في المزاج بسبب كثرة إدرار الحيض ، فيكون من إضافة المسبّب إلى السّبب ، أولاستقامة نفس الحيض ، فانّه مادّة وغذاء للولد ، فاذا استقام وصفى لكثرة الادرار جاء الولد تامّاً صحيحاً ، وكثرت الأولاد ، بخلاف مالوكان الادرار قليلاً فانّه يوجب فساد الدّم و المزاج ، ويقلّ الولد .

٤ ـ العلل : عن أبيه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأل سلمان رضي الله عنه علياً عليه السلام عن رزق الولد في بطن اُمّه ، فقال : إنّ الله تبارك و تعالى حبس عليها الحيضة ، فجعلها رزقه في بطن اُمّه (٢) .

و منه : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الحايض هل تختضب ؟ قال:

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٤٩ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا ، لأنّه يخاف عليها الشيطان(١).

بيان : المشهور كراهة الخضاب عليها كالجنب ، وقد مرّ في باب الجنابة .

٥ ـ العلل : عن عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن موسى بن عمران عن عمّه ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام ما بال الحائض تقضي الصّوم ولا تقضي الصّلاة ؟ قال : لأنّ الصّوم إنّما هو في السّنة شهر ، و الصّلاة في كلّ يوم و ليلة ، فأوجب الله قضاء الصّوم و لم يوجب عليها قضاء الصّلاة لذلك (٢).

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفيّ قال : قلت لأبي جعفر عليه‌السلام : إنّ المغيرة يزعم أنّ الحائض تقضي الصلاة كما تقضي الصّوم فقال : ماله لا وفّقه الله ، إنّ امرأة عمران قالت : « إنّي نذرت لك ما في بطني محرّراً » و المحرّر للمسجد لا يخرج منه أبداً ، فلمّا وضعت مريم قالت : « ربّ إنّي وضعتها اُنثى وليس الذكر كالاُنثى » (٣) فلمّا وضعتها أدخلتها المسجد ، فلمّا بلغت مبلغ النساء اُخرجت من المسجد (٤) أنّى كانت تجد أيّاماً تقضيها وهي عليها أن تكون الدّهر في المسجد (٥) .

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٥

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٧ .

(٣) آل عمران : ٣٥ .

(٤) رواها في الكافي ج ٣ ص ١٠٥ ، و فيه « فلما وضعتها أدخلتها المسجد فساهمت عليها الانبياء فأصابت القرعة زكريا و كفلها زكريا ، فلم تخرج من المسجد حتى بلغت فلما بلغت ما تبلغ النساء خرجت ، فهل كانت تقدر على أن تقضى تلك الايام التى خرجت و هى عليها أن تكون الدهر فى المسجد .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : المغيرة هو ابن سعيد ، و قد روى الكشّي روايات كثيرة دالّة على لعنه ، و أنّه كان يضع الأخبار ، و يحتمل أن يكون للمحرّر في شرعهم عبادات مخصوصة تستوعب جميع أوقاته (١) فلو كان عليها قضاء الصّلوات الّتي فاتتها لكان تكليفاً بما لايطاق ، و الظاهر أنّه باعتبار أصل الكون في المسجد ، فانه عبادة و لعلّه عليه السلام إنما ألزم هذا على المخالفين موافقاً لما كانوا يعتقدونه من أمثال تلك الاستحسانات ، و قيل : يحتمل أنه كان في تلك الشّريعة يجب على الحائض قضاء مافاتها من الصّلاة في محلّ الفوات ، فكان يلزمها مع وجوب القضاء أن تبقى بعد الطهر خارجة من المسجد بقدر القضاء ، و قد كان عليها أن تكون الدّهر في

---

(١) والذى يظهر من آيات القصة بمعاونة الاخبار الواردة فى ذلك ، أن المحرر هو الذى كان وقفاً على عبادة الله عزوجل ، و لما كانت عباداتهم و صلواتهم لاتصح الا فى البيوت المبنية لذلك كالبيعة أوالبيت المقدس ، كانوا يبنون للمحررين غرفاً يسكنون فيها ، وكان على محرريهم أن ينفقوا بالكسوة والطعام وعلى المحررين أن يقوموا بعبادة الله لايخرجون منها ، الا لضرورة و هذا التحرير بمعنى تعهد الانفاق على المحرر كان عبادة عندهم ، و لذلك قالت : « فتقبل منى انك أنت السميع العليم » .

و أما النساء فلاجل طمثهم و عدم طهارتهم فى كل شهر خمسة أو سبعة أيام مثلا لا يمكنهن القيام بالعبادة ، ولذلك لم يكونوا ليحرروا النساء ، فلما وضعت امرءة عمران ما فى بطنها أنثى تضرعت الى الله عزوجل من خيبة المعاهدة ونقضها ، و تحسرت من أن الله عز وجل لم يقبل تعهده للتحرير ، فجعل ما فى بطنها انثى لاتليق لذلك .

و أما وجه استدلاله عليه السلام بذلك رداً على المغيرة بن سعيد فهو أنه لو كانت النساء فى حكم الله تقضى الصلاة كما تقضى الصوم لما كانت معاهدة تحرير مريم عليها السلام منقوضة باطلة فانها كانت تخرج من البيعة وتترك العبادة لضرورة الطمث ، ثم بعد التطهر و التطهير ترجع الى غرفتها و تقضى ما كانت عليها من الصلوات و الصيام أداء لعبادة ربه و تماماً لصفقة المعاهدة للتحرير ، بما أنفق المحررون فى تلك الايام عليها اجراءاتهم من النفقة و الكسوة و السكنى فى بيت معدة لذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسجد ، ولا يخفى بعده .

ثمّ إنّه يدلّ الخبر على أنّ مريم عليها السلام كانت تحيض ، وربّما ينافيه بعض الأخبار ، و يحتمل أن يكون هذا أيضاً إلزاماً عليهم ، وقد مرّ ذكر أحوالها عليها السلام في المجلّد الخامس .

٦ ـ العلل : عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عذافر الصّيرفيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ترى هؤلاء المشوّهين في خلقهم ؟ قال : قلت: نعم ، قال : هم الّذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث (١) .

و منه : عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حملان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن حنان بن سدير قال : قلت: لأيّ علّة اُعطيت النّساء ثمانية عشر يوماً ، ولم تعط أقلّ منها ولا أكثر؟ قال : لأنّ الحيض أقلّه ثلاثة أيّام ، وأوسطه خمسة أيّام ، و أكثره عشرة أيّام ، فأعطيت أقلّ الحيض و أوسطه و أكثره (٢) .

توضيح : اختلف الأصحاب في أكثر أيّام النفاس، فقال الشيخ في النّهاية لايجوز لها ترك الصّلاة ولا الصوم إلّا في الأيّام الّتي كانت تعتاد فيها الحيض ، ثمّ قال بعد ذلك : ولا يكون حكم نفاسها أكثر من عشرة أيّام ، و نحوه قال في الجمل و المبسوط ، و قال المرتضى: أكثرها ثمانية عشر يوماً ، و هو مختار ابن الجنيد و الصّدوق ، و سيأتي مختار ابن أبي عقيل ، و ذهب أكثر المتأخّرين إلى أنّ ذات العادة في الحيض تعمل بعادتها تتنفّس إلى العشرة ، و اختار في المختلف أنّ ذات العادة ترجع إليها ، و المبتدأة تصبر ثمانية عشر يوماً ، والقول بالتخيير وجه جمع بين الأخبار وربّما تحمل أخبار الثمانية عشر على النسخ أو على التقيّة .

٧ ـ قرب الاسناد وكتاب المسائل : باسنادهما عن عليّ بن جعفر قال : سألت أخي عليه السلام عن المرأة الّتي ترى الصفرة أيّام طمثها ، كيف تصنع ؟ قال :

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٧٧ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تترك لذلك الصلاة بعدد أيّامها الّتي كانت تقعد في طمثها ، ثمّ تغتسل وتصلّي ، فان رأت صفرة بعد غسلها فلا غسل عليها ، يجزيها الوضوء عند كلّ صلاة تصلّي(١) .

قال : و سألته عن المرأة ترى الدّم في غير أيّام طمثها ، فتراه اليوم واليومين والساعة والساعتين ، ويذهب مثل ذلك ، كيف تصنع ؟ قال: تترك الصلاة إذا كانت تلك حالها مادام الدم ، و تغتسل كلّما انقطع الدّم عنها ، قلت : كيف تصنع ؟ قال : مادامت ترى الصفرة فلتتوضّأ من الصفرة وتصلّي ، ولا غسل عليها من صفرة تراها إلاّ في أيّام طمثها فان رأت صفرة في أيّام طمثها تركت الصلاة كتركها للدم (٢) .

بيان : يدلّ على أنّ الصفرة في أيّام الحيض حيض ، وإجزاء الوضوء في الصفرة لأنّ الغالب فيها القلّة ، وأما قوله تترك الصلاة ففيه إشكال لعدم تحقّق أقلّ الحيض ويمكن حمله على أنّه ابتداء تترك الصلاة ، لاحتمال الحيض ، لاسيّما إذا كان بصفة الحيض ، كما يظهر من آخر الخبر ، ثمّ إذا رأت الدم قبل العشرة ، و كملت الثلاثة فهي حيض ، بناء على عدم اشتراط التوالي ، و إلاّ تقضي ما تركتها من العبادة أو أنّ هذا حكم المبتدأة إلى أن تستقرّ عادتها أو يتبيّن دوام دمها ، فتعمل بالروايات أو بغيرها ، ويؤيده مارواه الشيخ في الموثّق (٣) عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام : المرءة ترى الدّم ثلاثة أيّام أو أربعة؟ قال: تدع الصلاة [قلت : فانّها ترى الطهر ثلاثة أيّام أو أربعة ؟ قال : تصلّي ، قلت : فانها ترى الدم ثلاثة أيّام أو أربعة ؟ قال: تدع الصلاة ، قلت : فانّها ترى الدم ثلاثة أيّام أو أربعة ؟ قال : تدع الصلاة] تصنع ما بينها وبين شهر فان انقطع عنها وإلاّ فهي بمنزلة المستحاضة، وروى بسند آخر موثق (٤) عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير مثله ، وعمل بهما الصدوق في الفقيه(٥). وقال الشيخ في النهاية : فان كانت المرأة لها عادة إلاّ أنّه اختلط عليها العادة

---

(١) قرب الاسناد ص ١٣٣ ط نجف .

(٢)) قرب الاسناد ص ١٣٤ .

(٣-٤) التهذيب ج ١ ص ١٠٨ ط حجر ، وهكذا الاستبصار ج ١ ص ٦٥ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واضطربت وتغيّرت عن أوقاتها وأزمانها فكلّما رأت الدم تركت الصلاة والصوم ، و كلّما رأت الطهر صلّت و صامت إلى أن ترجع إلى حال الصحّة ، وقد روي أنّها تفعل ذلك ما بينها و بين شهر ، ثمّ تفعل ماتفعله المستحاضة .

و قال في الاستبصار : والوجه في هذين الخبرين أن نحملهما على امرءة اختلطت عادتها في الحيض ، و تغيّرت أوقاتها ، و كذلك أيّام أقرائها ، و اشتبه عليها صفة الدم ، ولا يتميّز لها دم الحيض من غيره ، فانّه إذا كان كذلك ففرضها إذا رأت الدم أن تترك الصلاة ، وإذا رأت الطهر صلّت إلى أن تعرف عادتها .

و يحتمل أن يكون هذا حكم امرأة مستحاضة اختلطت عليها أيّام الحيض وتغيّرت واستمرّت بها الدم ، وتشبه صفة الدم ، فترى مايشبه دم الحيض ثلاثة أيّام أوأربعة أيّام، وترى مايشبه دم الاستحاضة مثل ذلك ، ولم يتحصّل لها العلم بواحد منها، فانّ فرضها أن تترك الصلاة كلّما رأت مايشبه دم [الحيض وتصلّي كلّما رأت مايشبه دم] الاستحاضة إلى شهر، وتعمل بعد ذلك ماتعمله المستحاضة، ويكون قوله « رأت الطهر ثلاثة أيّام أوأربعة أيّام» عبارة عمّا يشبه دم الاستحاضة لأنّ الاستحاضة بحكم الطهر، ولأجل ذلك قال في الخبر «ثمّ تعمل ماتعمله المستحاضة » وذلك لايكون إلّا مع استمرار الدم انتهى .

٨- قرب الاسناد : عن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن إسماعيل بن عبدالخالق قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن المستحاضة كيف تصنع ؟ قال : إذا مضى وقت طهرها الّذي كانت تطهر فيه ، فلتؤخّر الظهر إلى آخر وقتها ، ثمّ تغتسل ثمّ تصلّي [الظهر و العصر فان كان المغرب فلتؤخّرها إلى آخر وقتها ثمّ تصلّي] المغرب والعشاء ، فاذا كانت صلاة الفجر فلتغتسل بعد طلوع الفجر ثمّ تصلّي ركعتين قبل الغداة ، ثمّ تصلّي الغداة ، فقلت: يواقعها الرجل ؟ قال : إذا طال ذلك بها فلتغتسل ولتتوضّأ ثمّ يواقعها ، إن أراد (١) .

بيان: حمل على الكثيرة أوعلى غيرالقليلة ، ويدلّ على اشتراط حلّ الوطي بالغسل والوضوء ، كما ذهب إليه جماعة ، وذهب جماعة إلى اشتراط جميع الأعمال

---

(١) قرب الاسناد ص ٨٠ ط نجف و ص ٦٠ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجماعة إلى اشتراط الغسل فقط ، وقيل: لا يشترط شيء من ذلك فيه ، والأحوط رعاية الجميع .

٩- قرب الاسناد : عن علي بن سليمان بن رشيد ، عن مالك بن أشيم ، عن إسماعيل بن بزيع قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام إن لنا فتاة وقد ارتفع حيضها ، فقال لي: اخضب رأسها بالحناء ، فانه سيعود حيضها إلى ما كان ، قال : ففعلت فعاد الحيض إلى ما كان (١) .

ومنه : عن محمد بن عبدالحميد ، عن أبي جميلة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : لا تختضب الحائض (٢) .

ومنه: عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام قلت : المرأة ترى الطهر قبل غروب الشمس كيف تصنع بالصلاة ؟ قال : فقال : إذا رأت الطهر بعد ما يمضي من زوال الشمس أربعة أقدام فلا تصل إلا العصر ، لأن وقت الظهر دخل عليها و هي في الدم ، و خرج عنها الوقت وهي في الدم ، فلم يجب عليها أن تصلي الظهر ، وما طرح الله عنها من الصلاة وهي في الدم أكثر (٣) .

بيان : يدل على أن بناء القضاء على وقت الفضيلة واختاره الشيخ وجماعة ، و حملوا الأخبار الدالة على وجوب قضاء الصلاتين مع بقاء مدة يمكنها أداؤهما على الاستحباب ، و الأكثر عملوا بالأخبار الأخيرة ، والأول لا يخلو من قوة وكذا الخلاف فيما إذا رأت الدم في أول الوقت بعد مضي مقدار الصلاتين .

١٠- الخصال: عن أحمد بن محمد بن الهيثم وأحمد بن الحسن القطان ومحمد ابن أحمد السناني والحسين المكتب و عبدالله الصائغ و علي الوراق جميعاً ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : الأغسال منها غسل الجنابة

---

(١) قرب الاسناد ص ١٦٧ ط نجف .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٨ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٦ طبع نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحيض ، وقال : أكثر أيّام الحيض عشرة أيّام ، وأقلّها ثلاثة أيّام ، والمستحاضة تغتسل وتحتشي وتصلّي ، والحائض تترك الصلاة ولاتقضيها ، وتترك الصوم و تقضيه والنفساء لاتقعد أكثر من عشرين يوماً إلاّ أن تطهر قبل ذلك ، وإن لم تطهر بعد العشرين اغتسلت واحتشت وعملت عمل المستحاضة (١) .

ومنه : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن الحسن بن عليّ السكّري ، عن محمّد ابن زكريّا البصريّ ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : لايجوز للمرأة الحائض ولا الجنب الحضور عند تلقين الميّت ، لأنّ الملائكة تتأذّى بهما ، ولايجوز لهما إدخال الميّت قبره ، ولا تخضب المرأة يديها في حيضها ، فانّه يخاف عليها الشيطان الخبر (٢) .

ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن الحسن القرشيّ ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّوجلّ كره لكم أيّتها الأمّة أربعاً وعشرين خصلة ، ونهاكم عنها ، وساق الحديث إلى أن قال : وكره للرّجل أن يغشى امرأته و هي حائض ، فان غشيها فخرج الولد مجذوماً أوأبرص فلا يلومنّ إلاّ نفسه (٣) .

المحاسن : عن إبراهيم بن الحسن الفارسيّ عن سليمان بن جعفر البصريّ عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

١١- العيون : عن عليّ بن عبدالله الورّاق ، عن محمّد بن أبي‌عبدالله الكوفيّ عن سهل بن زياد ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي‌جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٢ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٢ ومثله بتمامه في الامالي ص ١٨١ .

(٤) المحاسن ص ٣٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليلة اُسري بي إلى السماء رأيت نساء اُمّتي في عذاب شديد ، وساق الحديث إلى أن قال : ورأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلى يديها ، وقد سلّط عليها الحيّات والعقارب ، لأنّها كانت قذرة الوضوء ، قذرة الثياب ، وكانت لاتغتسل من الجنابة والحيض ، ولا تتنظّف وكانت تستهين بالصلاة (١) .

ومنه: عن عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال : كتب الرضا عليه السلام للمأمون : من محض الاسلام وشرائع الدين أنّ غسل الجنابة فريضة ، وغسل الحيض مثله ، وأكثر الحيض عشرة أيّام وأقلّه ثلاثة أيّام ، والمستحاضة تحتشي وتغتسل وتصلّي ، والحائض تترك الصلاة ولا تقضي وتترك الصوم وتقضي ، والنفساء لاتقعد عن الصلاة أكثر من ثمانية عشر يوماً ، فان طهرت قبل ذلك صلّت ، وإن لم تطهر حتّى تجاوزت ثمانية عشر يوماً اغتسلت وصلّت وعملت ماتعمل المستحاضة (٢) .

١٢- فقه الرضا: قال عليه السلام : اعلم أنّ أقلّ مايكون أيّام الحيض ثلاثة أيّام ، وأكثر مايكون عشرة أيّام ، فعلى المرأة أن تجلس عن الصلاة بحسب عادتها مابين الثلاثة إلى العشرة ، لاتطهر في أقلّ من ذلك ، ولاتدع الصلاة أكثر من عشرة أيّام ، والصفرة قبل الحيض حيض ، وبعد أيّام الحيض ليست من الحيض .

فاذا زاد عليها الدّم على أيّامها اغتسلت في كلّ يوم مع الفجر واستدخلت الكرسف وشدّت وصلّت ، ثمّ لاتزال تصلّي يومها ما لم تظهر الدّم فوق الكرسف والخرقة ، فاذا ظهرت أعادت الغسل وهذه صفة ما تعمله المستحاضة ، بعد أن تجلس أيّام الحيض على عادتها ، والوقت الّذي يجوز فيه نكاح المستحاضة وقت الغسل ، وبعد أن تغتسل و تنظف ، لأنّ غسلها يقوم مقام الطّهر للحائض .

والنفساء تدع الصلاة أكثره مثل أيّام حيضة ، و هي عشرة أيّام ، و تستظهر بثلاثة أيّام ثمّ تغتسل ، فاذا رأت الدّم عملت كما تعمل المستحاضة ، وقد روي ثمانية

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ و١٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشر يوماً ، و روي ثلاثة و عشرين يوماً ، و بأيّ هذه الأحاديث أخذ من جهة التسليم جاز .

والحامل إذا رأت الدّم في الحمل كما كانت تراه تركت الصلاة أيّام الدّم فان رأت صفرة لم تدع الصلاة ، وقد روي أنّها تعمل ماتعمله المستحاضة إذا صحّ لها الحمل ، فلا تدع الصلاة ، والعمل من خواصّ الفقهاء على ذلك ، و اعلم أنّ أوّل ماتحيض المرأة دمها كثير ولذلك صار حدّها عشرة أيّام ، فاذا دخلت في السنّ نقص دمها حتّى يكون قعودها تسعة أوثمانية أو سبعة ، وأقلّ من ذلك حتّى ينتهي إلى أدنى الحدّ وهو ثلاثة أيّام ، ثمّ ينقطع الدم عليها ، فتكون ممّن قد يئست من الحيض .

وتفسير المستحاضة أنّ دمها يكون رقيقاً تعلوه صفرة ، ودم الحيض إلى السواد وله رقّة [حرقة]ظ فاذا دخلت المستحاضة في حدّ حيضتها الثانية ، تركت الصلاة حتّى تخرج الأيّام الّتي تقعد في حيضها فاذا ذهب عنها الدّم ، اغتسلت وصلّت ، وربّما عجل الدّم من الحيضة الثانية .

والحدّ بين الحيضتين القرء ، وهو عشرة أيّام بيض فان زاد الدّم بعد اغتسالها من الحيض قبل استكمال عشرة أيّام بيض ، فهو مابقي من الحيضة الأُولى ، و إن رأت الدم بعد العشرة البيض ، فهو ماتعجّل من الحيضة الثانية ، فاذا دام دم المستحاضة ومضى عليها مثل أيّام حيضها أتاها زوجها متى ماشاء بعد الغسل أوقبله .

ولا تدخل المسجد الحائض إلاّ أن تكون مجتازة ، ويجب عليها عند حضور كلّ صلاة أن تتوضّأ وضوء الصلاة ، وتجلس مستقبل القبلة ، و تذكر الله بمقدار صلاتها كلّ يوم وإن رأت يوماً أويومين فليس ذلك من الحيض ، مالم تر ثلاثة أيّام متواليات ، وعليها أن تقضي الصلاة الّتي تركتها في اليوم واليومين (١) .

وإن رأت الدّم أكثر من عشرة أيّام فلتقعد عن الصلاة عشرة ، ثمّ تغتسل يوم حادي عشر ، وتحتشي وتغتسل ، فان لم يثقب الدم القطن صلّت صلواتها كلّ صلاة بوضوء

---

(١) فقه الرضا عليه السلام ص ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إن ثقب الدم الكرسف و لم يسل صلّت صلاة الليل والغداة بغسل واحد ، و ساير الصلوات بوضوء ، و إن ثقب الدم الكرسف و سال صلّت صلاة الليل والغداة بغسل ، والظهر والعصر بغسل ، و تؤخّر الظهر قليلاً و تعجل العصر ، و تصلّي المغرب والعشاء الآخرة بغسل واحد ، وتؤخر المغرب قليلاً وتعجّل العشاء الآخرة فإذا دخلت في أيّام حيضها تركت الصلاة ، ومتى مااغتسلت على ماوصفت ، حلّ لزوجها أن يغشاها .

وإذا رأت الصفرة في أيّام حيضها فهو حيض ، وإن رأت بعدها فليس من الحيض وإذا أرادت الحائض بعدُ الغسل من الحيض فعليها أن تستبرىء والاستبراء أن تدخل قطنة فان كان هناك دم خرج ولومثل رأس الذباب [فان خرج]ظ لم تغتسل ، وإن لم يخرج اغتسلت .

وإذا أرادت المرأة أن تغتسل من الجنابة فأصابها الحيض ، فلتترك الغسل حتّى تطهر ، فاذا طهرت اغتسلت غسلاً واحداً للجنابة والحيض .

و إذا رأت الصفرة أو شيئاً من الدم فعليها أن تلصق بطنها بالحائط ، و ترفع رجلها اليسرى كما ترى الكلب إذا بال ، و تدخل قطنة ، فان خرج فيها دم فهي حائض ، وإن لم يخرج فليست بحائض .

وإن اشتبه عليها الحيض و دم قرحة فربّما كان في فرجها قرحة ، فعليها أن تستلقي على قفاها وتدخل أصابعها ، فان خرج الدّم من الجانب الأيمن فهو من القرحة ، و إن خرج من الجانب الأيسر فهو من الحيض .

وإن اقتضّها زوجها ولم يرقأ دمها ، ولاتدري دم الحيض هوأم دم العذرة ؟ فعليها أن تدخل قطنة ، فان خرجت القطنة مطوّقة بالدم فهو من العذرة ، و إن خرجت منغمسة فهومن الحيض .

و اعلم أنّ دم العذرة لا يجوز الشفرتين ، و دم الحيض حارّ يخرج بحرارة شديدة ، ودم المستحاضة بارد يسيل ، وهي لا تعلم ، و بالله التوفيق (١) .

---

(١) فقه الرضا ص ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : كون أقلّ الحيض ثلاثة ، وأكثره عشرة ، ممّاأجمع عليه الأصحاب وقوله « والصفرة قبل الحيض » هو مضمون خبر رواه الشيخ (١) بسند فيه ضعف عن الصادق عليه السلام وكونه قبل الحيض حيضاً حمل على ما إذاكان قريباً منه ، كما ورد في خبر آخر بيومين، (٢) وذلك لأنّ العادة قد تتقدم ، وأما بعد الحيض فمحمول على ماإذا رأت العادة وتجاوز عنها ، فانّه في حكم الاستحاضة بعد الاستظهار ، مع التجاوز عن العشرة ، بل أيّام الاستظهار أيضاً ، إذ يظهر من بعض الأخبار اشتراط الاستظهار بالتميز .

ثمّ اعلم أنّ المشهور في المستحاضة المتوسطة أنّها تغتسل للصبح ، و تتوضأ لسائر الصلوات ، كما هوظاهر هذا الخبر أوّلاً وأخيراً ، و نقل عن ابن الجنيد و ابن أبي‌عقيل أنّهما سوّيا بين هذا القسم وبين الكثيرة في وجوب ثلاثة أغسال ، و به جزم في المعتبر ، ورجّحه في المنتهى ، وإليه ذهب جماعة من محقّقي المتأخّرين ، و هو أظهر في أكثر الأخبار ، و يظهر من بعضها أنّها بحكم القليلة ، و ذهب ابن أبي‌عقيل إلى وجوب غسل واحد في اليوم واللّيلة في القليلة كما يفهم من أوّل هذا الخبر أيضاً .

ثمّ إنّ الظاهر من كلام الأكثر أنّ المتوسطة هي الّتي ثقب دمها الكرسف ولم يسل منه إلى الخرقة ، والكثيرة هي الّتي تعدّى دمها إلى الخرقة ؛ وإنّما ذكروا تغيير الخرقة في المتوسطة لوصول رطوبة الدم إليها بالمجاورة، و كلام المفيد في المقنعة يدلّ على وصول الدم إلى الخرقة في المتوسطة وسيلانه عن الخرقة في الكثيرة ، و كذا ذكره المحقّق الشيخ عليّ في بعض حواشيه كما يظهر من بعض الروايات ، و ما ذكر في هذا الخبر أخيراً يدلّ على الأوّل ، وما ذكر أولا يدلّ على الأخير ، ويدلّ على اشتراط الوطي بالغسل فقط .

ثمّ إنّ الأصحاب اختلفوا في أنّه هل يجتمع الحيض مع الحمل؟ أم لا بل

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٤٣ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماتراه مع الحمل استحاضة ، فذهب الصدوق والسيّد والعلاّمة وجماعة إلى الاجتماع مطلقا ، و قال الشيخ في النهاية و كتابي الأخبار : ماتجده في أيّام عادتها يحكم بكونه حيضاً ، وماتراه بعد عادتها بعشرين يوماً فليس بحيض ، واستحسنه المحقّق في المعتبر .

ونقل عن الشيخ في الخلاف أنه قال إجماع الفرقة على أنّ الحامل المستبين حملها لا تحيض ، وإنما اختلفوا في حيضها قبل أن يستبين حملها ، و نحوه قال في المبسوط و قال ابن الجنيد والمفيد : لا يجتمع حيض مع حمل ، ويظهر من هذا الخبر أنّ أخبار الاجتماع محمولة على التقيّة لكن أكثر العامّة على عدم الاجتماع والقول بالتفصيل لايخلو من قوّة ، ولاخلاف في أنّ أقلّ الطهر عشرة أيّام ، ويدلّ على أنّ القرء هو الطهر .

قوله « أوقبله » مناف لما مرّ وسيأتي ، ولعلّه كان لاقبله فصحّف ، وإن أمكن حمل مامرّ وسيأتي على الاستحباب ، أوعلى مستحاضة لم تدم الدّم عليها ، وهذا عليها .

و عدم جواز لبث الحائض في المساجد هو المشهور والمعتمد و ذهب سلاّر إلى الكراهة ، وكذا جواز الاجتياز هوالمشهور بينهم مع عدم نجاسة في الظاهر و أما معها فلا يجوّزه من لا يجوّز إدخال النجاسة الّتي لاتتعدّى إليه ، والأظهر الجواز .

و أمّا وضوؤها وجلوسها في مصلاّها مستقبلة ذاكرة فالمشهور استحبابه ، و ظاهر الخبر الوجوب كما نسب إلى الصدوق ، و قال المفيد : تجلس ناحية من مصلاّها .

واختلف الأصحاب في اشتراط التوالي في الأيّام الثلاثة الّتي هي أقلّ الحيض فذهب الأكثر إلى التوالي ، وقال الشيخ في النهاية : إن رأت يوماً أويومين ثمّ رأت قبل انقضاء العشرة مايتمّ به ثلاثة فهوحيض ، وإن لم تر حتّى تمضي عشرة ، فليس بحيض ، واتّفق الفريقان على اشتراط كون الثلاثة في جملة العشرة .

واختلفوا في معنى التوالي و ظاهر الأكثر الاكتفاء بحصول مسمّى الدم في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّ واحد من الأيّام الثلاثة ، وإن لم يستوعبه ، ولعلّ ذلك ظاهرعموم الروايات واعتبرمع ذلك بعض المتأخرين رؤيته في أولى ليلة من الشهرمثلاً ، و في آخريوم من اليوم الثالث ، بحيث يكون عند غروبه موجوداً ، وفي اليوم الوسط أيّ جزء كان منه ، وبعضهم اعتبر الاتّصال في الثلاثة بحيث متى وضعت الكرسف تلوّث وظاهر الأصحاب أنّ اللّيالي معتبرة في الثلاثة ، و به صرّح ابن الجنيد ولعلّه يظهر من الأخبار أيضاً .

ثمّ الظاهر من كلام بعض الأصحاب أنّه على القول بعدم اشتراط التوالي لو رأت الأوّل والخامس والعاشر فالثلاثة حيض لا غير ، ومقتضاه أنّ أيّام النقاء طهر ، وهو مشكل لما مرّ من الاجماع على أقلّ الطهر ، وأيضاً فقد صرّح المحقّق في المعتبر والعلاّمة في المنتهى وغيرهما من الأصحاب بأنّها لورأت ثلاثة ثمّ رأت العاشر كانت الأيّام الأربعة ومابينها من أيّام النقاء حيضاً ، والحكم فيهماواحد .

وقوله « صلّت صلاة اللّيل » يدلّ على ماذكره الأصحاب أنّ المتنفلة تضمّ صلاة اللّيل إلى صلاة الغداة ، بل لا خلاف بينهم فيه ، و اعترف أكثر المتأخّرين بعدم المستند فيه .

قوله عليه السلام « وتعجّل العصر» لمّا كان الظاهر أنّ التعجيل والتأخير لايقاع كلّ منهما في وقت الفضيلة ، مع الجمع ، فالمراد بالتعجيل عدم التأخير عن أوّل الوقت كما يكون غالباً ، لا إيقاعها قبل الوقت وإن كان يحتمله .

قوله« وإذا أرادت الحائض بعد» أي بعدانقطاع الدم. وهذا الكلام أورده في الفقيه (١) إلى قوله وهي لاتعلم ، وذكرأنه كتبه والده في رسالته إليه .

قوله « أوشيئاً من الدم» أي ممايحصل من الدّم من الرطوبات ، ولم تعلم أنّه دم ، وفي الفقيه (٢) إذا رأت الصفرة والنتن ، وفي بعض النسخ الشيء وهو أظهر ، و

---

(١) راجع الفقيه ج ١ ص ٥٠ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٥٣ .

رواه الشيخ في الموثق عن أبي‌عبدالله عليه السلام(١) وفيها :وترفع رجلها على حائط .

و أما كون الخروج من الجانب الأيسر علامة للحيض ، فاختلف فيه كلام الأصحاب ، فذهب الأكثر منهم الصدوق والشيخ في النهاية والمبسوط وابن إدريس والعلاّمة إلى أنّ الخارج من الأيسر حيض ، كما هنا ، والمنقول عن ابن الجنيد أنّ الحيض يعتبر من الجانب الأيمن ، وكلام الشهيد في كتبه مختلف ، ومنشأ هذا الاختلاف اختلاف الرواية ، فقد روى الشيخ في التهذيب (٢) عن محمّد بن يحيى مرفوعاً عن أبان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : فتاة منّا قرحة في جوفها ، والدم سائل لاتدري من دم الحيض أو من دم القرحة ، فقال :مرها فلتستلق على ظهرها ، وترفع رجليها ، وتستدخل أصبعها الوسطى، فان خرج الدّم من الجانب الأيسر فهو من الحيض و إن خرج من الجانب الأيمن فهو من القرحة .

هكذا وجدنا في النسخ المعتبرة ، و نقله المحقّق في المعتبر عن التهذيب ، و روى الكليني هذا الحديث بعينه (٣) إلى قوله «فان خرج من الجانب الأيمن فهو من الحيض ، و إن خرج من الجانب الأيسر فهو من القرحة » و به أفتى ابن الجنيد .

و في نسخ التهذيب الّتي كانت عند ابن طاووس ـ ره ـ كما في الكافي ، و لذا طرح بعض الأصحاب هذه الرّواية ، و لم يعملوا بها لضعفها و اختلافها ، و مخالفتها للاعتبار لاحتمال كون القرحة في كلّ من الجانبين ، و لايخلو من قوّة .

قوله : « ولم يرق دمها » قال الجوهريّ رقأ الدم يرقى سكن ، و الحكم المذكور مشهور بين الأصحاب و المحقّق في المعتبر ، قال : لا ريب في أنّها إذا خرجت مطوّقة كانت من العذرة ، فان خرجت مستنقعة فهو محتمل ، ولم يجزم بالحكم الثاني ، و لا وجه له ، إذ كلّ دم يمكن أن يكون حيضاً فهو حيض ، و

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٤٥ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١١٠ ط حجر.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلام في مثله كما هو الظاهر ، ووجه دلالة تطوق الدّم على كونه دم عذرة أنّ الاقتضاض ليس إلاّ خرق الجلدة الرقيقة المنتسجة على الرحم ، فاذا خرقت خرج الدّم من جوانبها بخلاف دم الحيض .

و قوله : « و دم العذرة » لعلّه علامة اُخرى للفرق بينهما ، و الشفر بالضمّ حرف الفرج ذكره الجوهري .

١٣ ـ كتاب عبدالله بن يحيى الكاهلي : قال: سمعت العبد الصّالح عليه السلام يقول في الحايض : إذا انقطع عنها الدّم ثمّ رأت صفرة فليس بشيء ، تغتسل ثمّ تصلّي .

١٤ ـ المحاسن : عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد الكوفي قال : تزوّج بعض أصحابنا جارية معصراً لم تطمث ، فلمّا اقتضّها سال الدّم فمكث سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيّام ، قال : فأروها القوابل ، و من ظنّ أنّه يبصر ذلك من النّساء فاختلفن: فقال بعضهنّ هذا دم الحيض ، و قال بعضهنّ هو دم العذرة ، فسألوا عن ذلك فقهاءهم أبا حنيفة و غيره من فقهائهم ، فقالوا هذا شيء قد أشكل علينا ، و الصّلاة فريضة واجبة ، فلتتوضّأ و لتصلّ ، وليمسك عنها زوجها حتّى ترى البياض فان كان دم الحيض لم تضرّها الصّلاة ، وإن كان دم العذرة كانت قد أدّت الفريضة ففعلت الجارية ذلك .

و حججت في تلك السنة ، فلمّا صرنا بمنى ، بعثت إلى أبي الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك إنّ لنا مسئلة قد ضقنا بها ذرعاً ، فان رأيت أن تأذن لي فآتيك فأسألك عنها ، فبعث إليّ: إذا هدأت الرّجل ، و انقطع الطريق ، فأقبل إنشاء الله .

قال خلف : فرعيت اللّيل حتّى إذا رأيت النّاس قد قلّ اختلافهم بمنى ، توجّهت إلى مضربه ، فلمّا كنت قريباً إذا أنا بأسود قاعد على الطريق ، فقال : من الرّجل ؟ فقلت : رجل من الحاجّ قال : ما اسمك ؟ قلت : خلف بن حماد ، فقال : ادخل بغير إذن فقد أمرني أن أقعد ههنا ، فاذا أتيت أذنت لك ، فدخلت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فسلّمت فردّ عليّ السلام و هوجالس على فراشه وحده ، ما في الفسطاط غيره .

فلمّا صرت بين يديه ، سألني عن حالي فقلت له : إنّ رجلاً من مواليك تزوّج جارية معصراً لم تطمث ، فافترعها فغلب الدّم سائلاً نحواً من عشرة أيّام ، و إنّ القوابل اختلفن في ذلك ، فقال : بعضهنّ دم الحيض ، و قال بعضهنّ دم العذرة ، فما ينبغي لها أن تصنع ؟ قال : فلتتّق الله ، فان كان من دم الحيض فلتمسك عن الصلاة حتّى ترى الطهر ، وليمسك عنها بعلها ، وإن كان من العذرة فلتتّق الله و لتتوضّأ و لتصلّ ، و ليأتها بعلها إن أحبّ ذلك .

فقلت له : و كيف لهم أن يعلموا ما هو حتّى يفعلوا ما ينبغي ؟ قال : فالتفت يميناً و شمالاً في الفسطاط مخافة أن يسمع كلامه أحد ، قال : ثمّ نهد إليّ فقال: يا خلف سرّ الله سرّ الله ، فلا تذيعوه ، ولاتعلّموا هذا الخلق اُصول دين الله ، بل ارضوا لهم بما رضي الله لهم من ضلال ، قال : ثمّ عقد بيده اليسرى تسعين ثمّ قال تستدخل القطنة ثمّ تدعها مليّاً ثمّ تخرجها إخراجاً رفيقاً ، فان كان الدّم مطوّقاً في القطنة فهو من العذرة ، و إن كان مستنقعاً في القطنة ، فهو من الحيض .

قال خلف: فاستخفّني الفرح فبكيت ، فقال : ما أبكاك ؟ بعدما سكن بكائي فقلت : جعلت فداك من كان يحسن هذا غيرك ، قال : فرفع رأسه إلى السّماء ، و قال : إنّي والله ما اُخبرك إلاّ عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله عزّوجلّ(١).

تبيين : قال الجوهري : المعصرة الجارية أوّل ما أدركت و حاضت ، يقال قد أعصرت ، كأنّها دخلت عصر شبابها أو بلغته ، و يقال : هي الّتي قاربت الحيض لأنّ الإعصار في الجارية كالمراهقة في الغلام ، و في النهاية المعصر الجارية أوّل ما تحيض لاعصار رحمها انتهى ، و الافتضاض إزالة البكارة .

قوله : « و يبصر ذلك » قال الشيخ البهائي ـ رحمه الله ـ أي له بصارة فيه ، و العذرة بالضمّ البكارة ، و يراد بالبياض الطهر و يقال : ضاق بالأمر ذرعاً أي ضعفت طاقته عنه ، و في النهاية فيه إيّاكم و السّمر بعد هدأة الرّجل : الهدأة و الهدء :

---

(١) المحاسن ص ٣٠٧-٣٠٨ .

السّكون عن الحركات ، أي بعد ما يسكن النّاس عن المشي و الاختلاف في الطرق ، و المضرب بكسر الميم الفسطاط العظيم ، و الفسطاط بيت من شعر ، و في الكافي سألني وسألته عن حاله ، ففي كلتا النسختين سقط ، و الافتراع اقتضاض البكر .

قوله عليه السلام : « و لتتوضّأ » أي للأحداث الأُخر ، أو أراد به غسل الفرج ، و نهد إليّ أي نهض ، قوله عليه السلام : « ولاتعلّموا » يدلّ بظاهره على أنّ تعليم أمثال هذه المسائل غير واجب ، و يمكن أن يكون عليه السلام أراد بالأُصول مآخذ الأحكام أي لاتعرّفوهم من أين أخذتم دلايلها .

و قوله عليه السلام : « ارضوا لهم ما رضي الله لهم » أي أقرّوهم على ما أقرّهم الله عليه ، و ليس المراد حقيقة الرّضا كما ذكره الشيخ البهائي قدّس الله روحه .

و قال في قول الرّاوي : و عقد بيده اليسرى تسعين. أراد به أنّه عليه السلام وضع رأس ظفر مسبّحة يسراه على المفصل الأسفل من إبهامه ، و لعلّه عليه السلام إنّما آثر العقد باليسرى ، مع أنّ العقد باليمنى أخفّ و أسهل تنبيهاً على أنّه ينبغي لتلك المرءة إدخال القطنة بيسراها صوناً لليد اليمنى عن مزاولة أمثال هذه الأُمور كما كره الاستنجاء بها ، وفيه أيضاً دلالة على أنّ إدخالها يكون بالابهام صوناً للمسبّحة عن ذلك .

بقي ههنا شيء لابدّ من التنبيه عليه ، وهو أنّ هذا العقد الّذي ذكره الرّاوي إنّما هو عقد تسع مائة لا عقد تسعين ، فانّ أهل الحساب وضعوا عقود أصابع اليد اليمنى للآحاد و العشرات ، و أصابع اليسرى للمآت و الأُلوف ، و جعلوا عقود المآت فيها على صور عقود العشرات في اليمنى ، من غير فرق كما تضمّنته رسائلهم المشهورة ، فلعلّ الرّاوي وهم في التعبير أو أنّ ما ذكره اصطلاح في العقود غير مشهور ، و قد وقع مثله في حديث العامّة ، روى مسلم في صحيحه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وضع يده اليمنى في التشهّد على ركبته اليمنى ، و عقد ثلاثة و خمسين (١) .

---

(١) عقد الثلاثة باصطلاحهم أن تثنى الخنصر و البنصر و الوسطى من اليمنى لكن تضع رؤس الانامل قريبة من اصولها و في التسعة تعقد تلك الاصابع أيضاً لكن تبسط ←

و قال شرّاح ذلك الكتاب إنّ هذا غير منطبق على ما اصطلح عليه أهل الحساب ، و أنّ الموافق لذلك الاصطلاح أن يقال و عقد تسعة و خمسين انتهى .

و قال في النهاية : فيه « فتح اليوم من ردم يأجوج مثل هذه » و عقد بيده تسعين ، عقد التسعين من موضوعات الحسّاب ، وهو أن يجعل رأس الأصبع السبّابة في أصل الابهام ، و يضمّها حتّى لا يتبيّن بينهما إلّا خلل يسير انتهى ، قوله عليه السلام : « مليّاً » أي وقتاً طويلاً .

١٥- المحاسن : عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زياد بن سوقة عن أبي جعفر عليه السلام في رجل اقتضّ امرأته أو أمته فرأت دماً كثيراً لا ينقطع عنها يومها ، قال تمسك الكرسف معها ، فان خرجت القطنة مطوّقة بالدّم ، فانّه من العذرة ، فتغتسل و تمسك معها قطنة و تصلّي ، و إن خرجت القطنة منغمسة في الدّم فهو من الطمث ، فتقعد عن الصّلاة أيّام الحيض (١) .

بيان : المراد بالغسل غسل الجنابة ، و إمساك القطنة للتحفّظ من تعدّي الدّم إلى ظاهر الفرج في أثناء الصّلاة ، و قال الشيخ البهائيّ قدّس سرّه يمكن أن يستنبط وجوب عصب الجروح و منع دمها من التعدّي حال الصّلاة ، إذا لم تكن فيه مشقّة .

١٦- السرائر : من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد بن محمّد ، عن

← الاصابع على الكف مائلة أناملها الى جهة الرسغ ، وللخمسين تجعل السبابة منتصبة و تضع الابهام على الكف محاذياً للسبابة ، فيحصل من ثلاثة و خمسين هيئة من يشير بيده للشهادة و بسط الانامل الثلاثة على الكف أنسب بها ، فلهذا حملوا الخبر عليه .

هذا هو الموافق لما وجدناه في كتب الحساب ، وقال الابى : واعلم أن قوله « عقد ثلاثة وخمسين » شرطه عند أهل الحساب أن يضع طرف الخنصر على البنصر ، وليس ذلك مراداً هنا ، بل المراد أن يضع الخنصر على الراحة ، و يكون على صورة يسميها أهل الحساب تسعة ، منه ، كذا بخطه قدس سره في نسخة الاصل .

(١) المحاسن ص ٣٠٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليّ بن الحكم ، عن إسحاق بن جرير قال : سألتني امرأة منّا أن أستأذن لها على أبي عبدالله عليه السلام ، فاستأذنت لها ، فدخلت عليه ، و معها مولاة لها ، فقالت : أصلحك الله ما تقول في المرءة تحيض فيجوز أيّام حيضها ؟ قال : إن كان أيّام حيضها دون عشرة أيّام استظهرت بيوم واحد ثمّ هي استحاضة ، قالت : فان استمرّ بها الدّم الشهر والشهرين و الثلاثة ، كيف تصنع بالصلاة ؟ قال : تجلس أيّام حيضها ، ثمّ تغتسل لكلّ صلاتين ، قال : فان كان أيّام حيضها تختلف عليها فيتقدّم الحيض اليوم و اليومين و الثّلاثة و يتأخّر مثل ذلك ، فما علمها به ؟ قال : إنّ دم الحيض ليس به خفاء ، هو دم حارّ له حرقة . و دم الاستحاضة دم فاسد بارد ، قال : فالتفتت إلى مولاتها أترينه كان امرأة مرّة (١) .

توضيح : يدلّ على الاستظهار ، وهو طلب ظهور الحال في كون الدّم حيضاً أو طهراً ، بترك العبادة بعد العادة يوماً أو أكثر ثمّ الغسل بعده ، و اختلف في أنّه على الوجوب أو على الاستحباب ، و الأخير أشهر ، و الأوّل أحوط ، و اختلف أيضاً في قدر زمانه ، فقال الشيخ في النهاية : تستظهر بعد العادة بيوم أو يومين وهو قول الصّدوق و المفيد ، وقال في الجمل : إن خرجت ملوّثة بالدّم ، فهي بعد حائض ، تصبر حتّى تنقى ، و قال المرتضى في المصباح : تستظهر إلى عشرة أيّام ، و الأحوط عدم التعدّي عن الثلاثة ، و يدلّ على أنّ المضطربة ترجع إلى العادة ثمّ إلى التميز كما ذكره الأصحاب .

١٧-المبسوط : روي عنهم عليهم السلام أنّ الصّفرة في أيّام الحيض حيض ، وفي أيّام الطهر طهر (٢) .

١٧ - المعتبر : من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في الحائض إذا رأت دماً بعد أيّامها الّتي كانت ترى الدّم فيها ، فلتقعد عن الصّلاة يوماً أو يومين ثمّ تمسك قطنة ، فان صبغ

---

(١) السرائر ص ٢٧٧ .

(٢) المبسوط ج ١ ص ٤٣ ط المكتبة المرتضوية ، وص ١٦ ط حجر .

القطنة دم لا ينقطع ، فلتجمع بين كلّ صلاتين بغسل ، ويصيب منها زوجها إن أحبّ وحلّت لها الصّلاة(١) .

بيان : ظاهر الأخبار عدم الفرق بين التجاوز عن العشرة و عدمه ، والمشهور أنّه إن انقطع على العشرة أو قبلها ، تعدّ الجميع حيضاً ، ولا يظهر ذلك من الاخبار و إن كان الأحوط قضاء الصّوم ، و إن لم ينقطع بل تجاوزها تعدّ العادة حيضاً ، و ما بعدها استحاضة ، و ظاهر الأكثر كون أيّام الاستظهار أيضاً كذلك ، والأظهر أنّها بحكم الحيض ، و لاتقضي عبادتها كما اختاره جماعة من المحقّقين .

ثمّ إنّ المعتادة لا تخلو إمّا أن تكون ذات تميز أم لا ، و على الثّاني فلا ريب في أنّ التعويل على العادة ،وعلى الأوّل فلا يخلو أن تكون العادة والتميز متوافقين في الوقت و العدد أم لا ، فان توافقا فلا خفاء في المسئلة أيضاً ، و إن تخالفا فلا يخلو إما أن يكون بينهما أقلّ الطهر أم لا ، فان كان بينهما أقلّ الطهر فالّذي قطع به جماعة من الأصحاب أنّها تجعلهما حيضاً و لا يخلو من إشكال بحسب النّصوص ، فانّ مقتضاها جعل العادة حيضاً ، و الباقي استحاضة ، و يظهر من العلاّمة في النهاية التردّد بين جعلها حيضاً [وبين التعويل على التميز]و بين التعويل على العادة ، و إن لم يكن بينهما أقلّ الطّهر فان أمكن الجمع بينهما ، بأن لا يتجاوز المجموع عن العشرة ، فالّذي صرّح به غير واحد من المتأخّرين هو أنّها تجمع بينهما ، و للشيخ فيه قولان أحدهما ترجيح التميز و الآخر ترجيح العادة ، ولعلّه أرجح ، و إن كان الجمع لا يخلو من قوّة ، و إن لم يمكن الجمع بينهما كما إذا رأت في العادة صفرة وقبلها أو بعدها بصفة الحيض، و تجاوز المجموع العشرة ، فالأشهر الرجوع إلى العادة ، ولعلّه أقرب ، وقيل ترجع إلى التميز ،و قيل بالتخيير ، وقيل غير ذلك .

و لولم تكن للمرأة عادة ، و كان لها تميز رجعت إلى التميز ، و عند الأصحاب أنّه لا فرق في ذلك بين أن تكون مبتدئة أو مضطربة . لكنّ المستفاد

---

(١) المعتبر : ٥٧ .

من رواية يونس اختصاص الرّجوع إلى التميز بالمضطربة ، و رجوع المبتدئة إلى العمل بالسّبع ، أو الستّ ، والأوّل هو المشهور بل قال المحقّق و العلاّمة أنّه مذهب علمائنا .

١٩ - **العلل** : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن عليّ بن الحكم ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر الجعفيّ ، عن إبراهيم القرشي قال : كنّا عند أمّ سلمة ، فقالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : لايبغضكم إلاّ ثلاثة : ولدزنا ، ومنافق ، و من حملت به أمّه وهي حايض (١)

و منه : باسناده عن جابر ، عن أبي أيّوب ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : لايحبّك إلاّ مؤمن ، و لا يبغضك إلاّ منافق أو ولد زنية أو من حملته أمّه وهي طامث (٢) .

٢٠ - **الخصال** : باسناده عن أبي رافع ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : من لم يحبّ عترتي فهو لاحدى ثلاث : إمّا منافق ، و إمّا لزنية ، و إمّا امرء حملت به أمّه في غير طهر (٣) .

أقول : قد مضت هذه الأخبار مع أخبار أخر بأسانيدها في المجلّد التاسع (٤) .

٢١ - **مجالس الشيخ** : عن الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم ، عن هارون بن موسى التلّعكبري ، عن محمّد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن زريق بن الزبير الخرقاني قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن امرءة حامل رأت الدّم ، فقال : تدع الصّلاة ، قال : فانّها رأت الدّم و قد أصابها الطلق ، فرأته و هي تمخض ؟ قال : تصلّي حتّى يخرج رأس الصّبي ، فاذا

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٣٥ .

(٢) المصدر ج ١ ص ١٣٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥۴ .

(۴) راجع ج ٣٩ الباب ٨٧ من هذه الطبعة .

خرج رأسه لم يجب عليها الصّلاة ، و كلّ ما تركته من الصّلاة في تلك الحال لوجع أولما هي فيه من الشدّة و الجهد قضته إذا خرجت من نفاسها .

قال : جعلت فداك ما الفرق بين دم الحامل ودم المخاض ؟ قال : إنّ الحامل قذفت بدم الحيض ، و هذه قذفت بدم المخاض إلى أن يخرج بعض الولد ، فعند ذلك يصير دم النفاس ، فيجب أن تدع في النفاس و الحيض ، فأمّا مالم يكن حيضاً أو نفاساً فانّما ذلك من فتق في الرّحم (١) .

ايضاح : يدلّ على اجتماع الحيض مع الحمل ، و قد سبق الكلام فيه و على أنّ ماتراه عند المخاض لا يكون حيضاً ، والمشهور بين القائلين بالاجتماع أنّه حيض ، و في اشتراط أقلّ الطهر بينه و بين النّفاس قولان أشهرهما العدم ، وهو مختار العلاّمة في التذكرة و المنتهى ، و لايبعد أن يكون بناء الرّواية على الفاصلة ، إذ الغالب عدمها ، و يدلّ على عدم كونه حيضاً موثّقة (٢) عمّار أيضاً و يدلّ على كونه حيضاً رواية السّكوني (٣) و لا يبعد حملها على التقيّة .ولعلّ النفي أقوى .

و يدلّ على أنّ ما تراه مع الولادة نفاس ، كما اختاره جماعة من المحقّقين ، وظاهر الشيخ في الخلاف و المبسوط و الجمل ، و المرتضى في المصباح أنّه ليس بنفاس إلاّ بعد أن يخرج الولد ، و أوّل كلامهما بعض الأصحاب و المعتمد الأوّل .

٢٢ ـ المعتبر : من كتاب ابن أبي نصر البزنطيّ ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : المرءة الّتي قد يئست من المحيض حدّها خمسون سنة (٤) .

٢٣ ـ المبسوط : تيئس المرءة إذا بلغت خمسين سنة إلاّ أن تكون امرأة

---

(١) أمالي الصدوق ص ٧٧ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٢٤ .

(٣) التهذيب ج١ ص١١٠ .

(٤) المعتبر ص ٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من قريش ، فانّه روي أنّها ترى دم الحيض إلى ستّين سنة (١) .

بيان : لاخلاف بين الأصحاب في أنّ ما تراه المرأة بعد سنّ اليأس ليس بحيض ، و إنّما اختلفوا فيما يتحقّق به اليأس ، فذهب الشيخ في النهاية إلى أنّه خمسون مطلقاً ، و قيل باعتبار الستّين ، و هو قول المحقّق في بعض المواضع ، و المشهور بين الأصحاب اعتبار الخمسين في غير القرشيّة ، و الستّين فيها ، و من أصحاب هذا القول من ألحق النبطيّة بالقرشيّة ، و مع عدم وضوح معناها اعترفوا بعدم النّص فيها ، و بالمشهور يجمع بين الرّوايات وإن كان الأوّل أقوى سنداً ، و الأحوط في القرشيّة بعد الخمسين إلى الستّين الجمع بين العملين ، و القرشيّة من انتسبت بأبيها إلى النضر بن كنانة على المشهور أو بأمّها على قول قويّ .

٢٤ - العلل (٢) **و العيون** : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرّضا عليه السلام قال : فان قال : فلم إذا حاضت المرءة لاتصوم ولا تصلّي ؟ قيل: لأنّها في حدّ النجاسة ،فأحبّ أن لا يعبد إلاّ طاهراً ولأنّه لا صوم لمن لاصلاة له .

فان قال : ولم صارت تقضي الصّيام ولاتقضي الصّلاة ؟ قيل : لعلل شتّى : فمنها أنّ الصّيام لا يمنعها من خدمة نفسها ، و خدمة زوجها ، و إصلاح بيتها ، و القيام بأمورها ، و الاشتغال بمرمّة معيشتها ، و الصّلاة تمنعها من ذلك كلّه ، لأنّ الصّلاة تكون في اليوم و اللّيلة مراراً ، فلا تقوى على ذلك ، و الصّوم ليس كذلك .

و منها أنّ الصّلاة فيها عناء و تعب ، و اشتغال الأركان ، و ليس في الصّوم شيء من ذلك ، و إنّما هو الامساك عن الطّعام و الشراب ، و ليس فيه اشتغال الأركان .

و منها أنّه ليس من وقت يجيء إلاّ تجب عليها فيه صلاة جديدة في يومها

---

(١) المبسوط ج ١ ص ٤٢ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ليلتها ، و ليس الصّوم كذلك لأنّه ليس كلّما حدث يوم وجب عليها الصّوم ، و كلّما حدث وقت الصّلاة وجب عليها الصلاة (١) .

٢٥ ـ **نهج البلاغه** : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : معاشر النّاس ! إنّ النّساء نواقص الايمان ، نواقص العقول ، نواقص الحظوظ ، فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصّلاة و الصّيام في أيّام حيضهنّ ، و أمّا نقصان عقولهنّ فشهادة الامرءتين كشهادة الرّجل الواحد ، و أمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرّجال (٢) .

٢٦ ـ **المحاسن** : عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ السنّة لا تقاس ، ألا ترى أنّ المرءة تقضي صومها ، و لا تقضي صلاتها ، الحديث (٣) .

٢٧ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن أحمد بن عبدالله العقيلي ، عن عيسى بن عبدالله القرشي رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أنّه قال لأبي حنيفة : أيّهما أعظم الصّلاة أم الصّوم ؟ قال : الصّلاة ، قال : فما بال الحايض تقضي الصيام ولا تقضي الصّلاة ؟ فاتّق الله و لا تقس (٤) .

و عن أبيه و محمّد بن الحسن ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله عن شبيب بن أنس ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

و عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن عبدالرّحمن بن أبي حاتم ، عن أبي زرعة ، عن هشام بن عمّار ، عن محمّد بن عبدالله القرشيّ ، عن ابن شبرمة ، عن أبي

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٧ .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٧٨ من قسم الخطب .

(٣) المحاسن ص ٢١٤ .

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٨١ فليراجع .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالله عليه السلام مثله (١).

٢٨- العيون : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال لأبي يوسف : في في حديث تظليل المحرم : ما تقول في الحائض تقضي الصّلاة ؟ قال : لا ، قال : تقضي الصيام ؟ قال : نعم ، قال : ولم ؟ قال : هكذا جاء ، فقال أبوالحسن عليه السلام : وهكذا جاء هذا (٢) .

٢٩- رجال الكشي : عن محمّد بن مسعود ، عن ابن المغيرة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال : إنّ أهل الكوفة لم يزل فيهم كذّاب ، ثمّ ذكر المغيرة فقال : إنّه كان يكذب على أبي حديثاً إنّ نساء آل محمّد حضن فقضين الصّلاة ، وكذب لعنه الله ، ماكان شيء من ذلك ولاحدّثه (٣) .

٣٠- المحاسن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن منصور بن حازم ، عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام أنّه صلى الله عليه وآله قال لبعض نسائه أولجارية له : ناوليني الخمرة (٤) أسجد عليها ، قالت : إنّي حائض ، قال : أحيضك في يدك ؟ ! (٥) .

بيان : قال في المنتهى : بدن الحايض و الجنب ليس بنجس ، فلو أصاب أحدهم بيده ثوبا رطباً لم ينجس ، وحكي عن أبي سعيد أنّه قال : بدن الحائض والجنب نجس حتّى لو أدخل الجنب رجله في ماء قليل صار نجساً ، وليس بشيء ، لقوله صلى الله عليه وآله لعايشة : ليست حيضتك في يدك .

٣١- المقنعة : قال : جاءت أخبار معتمدة في أنّ أقصى مدّة النفاس مدّة

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٨١ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ٧٩ .

(٣) رجال الكشي ص ١٩٨ .

(٤) الخمرة : سجادة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط ، قاله الجوهري .

(٥) المحاسن ص ٣١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحيض عشرة أيّام (١) .

٣٢ ـ منتقى الجمان : من كتاب الأغسال لأحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهريّ ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى ، عن عمر بن اُذينة ، عن حمران بن أعين قال : قالت امرأة محمّد ابن مسلم ، و كانت ولوداً : أقرىء أبا جعفر السلام و أخبره أنّي كنت أقعد في نفاسي أربعين يوماً ، و إنّ أصحابنا ضيّقوا عليّ فجعلوها ثمانية عشر يوماً ، فقال أبوجعفر عليه السلام : من أفتاها بثمانية عشر يوماً ؟ قال : قلت : الرّواية الّتي رووها في أسماء بنت عميس أنّها نفست بمحمّد بن أبي بكر بذي الحليفة فقالت : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله كيف أصنع ؟ فقال : اغتسلي واحتشي وأهلّي بالحجّ ، فاغتسلت واحتشت و دخلت مكّة ، ولم تطف و لم تسع حتّى انقضى الحجّ فرجعت إلى مكّة ، فأتت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله أحرمت و لم أطف ولم أسع ؟ فقال لها رسول الله : و كم لك اليوم ؟ فقالت : ثمانية عشر يوماً ، فقال : أمّا الآن فاخرجي السّاعة ، فاغتسلي و احتشي و طوفي واسعي ، فاغتسلت و طافت وسعت و أحلّت .

فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّها لو سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل ذلك و أخبرته لأمرها بما أمرها به . قلت : فما حدّ النفساء ؟ فقال : تقعد أيّامها الّتي كانت تطمث فيهنّ أيّام قرئها ، فان هي طهرت ، و إلّا استظهرت بيومين أو ثلاثة أيّام ، ثمّ اغتسلت واحتشت ، فان كان انقطع الدّم فقد طهرت ، و إن لم ينقطع فهي بمنزلة المستحاضة تغتسل لكلّ صلاتين و تصلّي (٢) .

بيان : قال المؤلّف المحقّق قدّس سرّه بعد إيراد أخبار هذا الباب :

و اعلم أنّ المعتمد من هذه الأخبار ما دلّ على الرّجوع إلى العادة في الحيض ، لبعده عن التأويل ، و اشتراك سائر الأخبار في الصّلاحية للحمل على التقيّة ، و

---

(١) المقنعة ص ٧ .

(٢) المنتقى ج ١ ص ١٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو أقرب الوجوه الّتي ذكرها الشيخ للجمع ، فقال : إنّ كلّ من يخالفنا يذهب إلى أنّ أيّام النّفاس أكثر ممّا نقوله ، قال : و لهذا اختلفت ألفاظ الأحاديث كاختلاف العامة في مذاهبهم .

و ذكر جماعة من الأصحاب أوّلهم الشيخ ـ رحمه الله ـ في تأويل ما تضمّن قصّة أسماء أنّها محمولة على تأخّر سؤالها النبيّ ﷺ حتّى انقضت المدّة المذكورة ، فيكون أمرها بعد الثمانية عشر وقع اتّفاقاً لا تقديراً ، و استشهدوا له بهذا الخبر و غيره ، و الحقّ أنّ هذا التأويل بعيد عن أكثر الأخبار المتضمنة لقضيّة أسماء فاعتماد الحمل على التقية أولى .

و ربّما يعترض بعدم ظهور القايل بمضمونها من العامة ، فيجاب بأنّ القضيّة لمّا كانت متقرّرة مضبوطة معروفة ، وليس للانكار فيها مجال ، كان التمسّك بها في محلّ الحاجة مناسباً إذ فيه عدول عن إظهار المذهب ، وتقليل لمخالفته ، فلذلك تكرّرت حكايتها في الأخبار .

و قد اختار العلاّمة في المختلف العمل بمضمونها في المبتدئة نظراً إلى أنّ المعارض لها مخصوص بالمعتادة ، ونوقش في ذلك بأنّ أسماء تزوّجت بأبي بكر بعد موت جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، و كان قد ولدت منه عدّة أولاد ، و يبعد جداً أن لا يكون لها في تلك المدّة كلّها عادة في الحيض ، وهو متّجه .

و عليه أيضاً مناقشة أخرى ، و هي أنّ الحكم بالرّجوع إلى العادة يدلّ على ارتباط النفاس بالحيض ، و اختلاف عادات الحيض لا يقتضي أكثر من احتمال كون مدّة حيض المبتدئة أقصى العادات ، و هي لا تزيد على العشرة ، فالقدر المذكور من التفاوت بين المبتدئة وذات العادة لا يساعد عليه الاعتبار الّذي هو للجمع معيار ، و لو استبعد كون التفصيل المذكور في قضيّة أسماء بكماله منزّلاً على التقيّة ، لأمكن المصير إلى أنّ القدر الّذي يستبعد ذلك فيه منسوخ ، لأنّه متقدّم و الحكم بالرّجوع إلى العادة متأخّر ، و إذا تعذّر الجمع تعين النسخ ، و يكون تقرير الحكم بعد نسخه محمولاً على التقيّة ، لما قلناه من أنّ في ذلك تقليلاً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المخالفة ، و مع تأدّي التقيّة بالأدنى لا يتخطّى إلى الأعلى ، انتهى كلامه ، رفع الله مقامه ، و هومتين .

و لعلّ القول بالتخيير و الاستظهار إلى ثمانية عشر أظهر ، و الحمل على غير ذات العادة أيضاً غير بعيد و الله يعلم .

٣٣ ـ **المقنع** : ولو رأت الحبلى الدّم ، فعليها أن تقعد أيّامها للحيض ، فاذا زاد على الأيّام الدّم استظهرت بثلاثة أيّام ثمّ هي مستحاضة ، و إن ولدت المرءة قعدت عن الصّلاة عشرة أيّام إلّا أن تطهر قبل ذلك ، فان استمرّ بها الدّم تركت الصّلاة عشرة أيّام ، فاذا كان اليوم الحادي عشر اغتسلت و احتشت و استثفرت ، و عملت بما تعمل المستحاضة ، وقد روي أنّها تقعد ثمانية عشر يوماً ، و روي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ نساءكم لسن كالنساء الأوّل ، إنّ نساءكم أكبر لحماً و أكثر دماً ، فلتقعد حتّى تطهر ، و قد روي أنّها تقعد ما بين أربعين يوماً إلى خمسين يوماً (١) .

بيان : لا ريب في أنّ الأخبار المشتملة على ما زاد على أحد و عشرين يوماً محمولة على التقيّة .

٣٤ ـ **نوادر الراوندي** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : أكثر الحيض عشرة أيّام ، و أكثر النفاس أربعون يوماً (٢).

و بهذا الاسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله ماكان الله ليجعل مع حمل حيضاً ، فاذا رأت المرأة الدّم وهي حبلى لم تدع الصّلاة (٣) .

بيان : في بعض النسخ « تدع الصّلاة » فهو استفهام على الانكار ، أو المراد بصدر الحديث أنّه لم يكنّ فيما مضى يرين الدّم ، فأمّا إذا رأين تركن الصّلاة.

٣٥ ـ **المعتبر** : قال ابن أبي عقيل في كتابه المتمسّك : أيّامها عند آل

---

(١) المقنع : ١٦.

(٢و٣) نوادر الراوندي ص ٥٠ .

الرّسول عليهم السّلام أيّام حيضها ، و أكثره أحد و عشرون يوماً ، فـإن انقطع دمها في تمام حيضها صلّت و صامت ، و إن لم ينقطع صبرت ثمانية عشر يوماً ، ثمّ استظهرت بيوم أو يومين وإن كانت كثيرة الدّم صبرت ثلاثة أيّام ثمّ اغتسلت واحتشت واستثفرت وصلّت .

ثمّ قال المحقّق : و قد روى ذلك البزنطيّ في كتابه عن جميل ، عن زرارة ومحمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام .

٣٦ - **مصباح الانوار** : لبعض الأصحاب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله سئل ما البتول ؟ فانّا سمعناك يا رسول الله تقول : إنّ مريم بتول ، وإنّ فاطمة بتول ، فقال : البتول الّتي لم ترحمرة أي لم تحض ، فانّه مكروه في بنات الأنبياء (١) .

٣٧ - **كتاب دلائل الامامة للطبري الامامي** : عن الحسين بن إبراهيم القمّي عن عليّ بن محمّد العسكريّ ، عن صعصعة بن ناجية ، عن زيد بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عمّه زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن سكينة و زينب ابنتي عليّ عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ فاطمة خلقت حوريّة ، في صورة إنسيّة ، وإنّ بنات الأنبياء لا يحضن (٢) .

و منه : باسناده عن أسماء بنت عميس قالت : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : و وقد كنت شهدت فاطمة ، وقد ولدت بعض ولدها فلم نرلها دماً فقلت : يا رسول الله إنّ فاطمة ولدت فلم نر لها دماً ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياأسماء إنّ فاطمة خلقت حوريّة إنسيّة (٣) .

٣٨ - **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد ابن أحمد ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتبت إليه : امرأة

---

(١) رواه الصدوق أيضاً في العلل ج ١ ص ١٧٣ .

(٢) دلائل الامامة للطبري : ٥٢ .

(٣) « « « ٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طهرت من حيضها أو من دم نفاسها في أوّل يوم من شهر رمضان ، ثمّ استحاضت فصلّت وصامت شهر رمضان كلّه من غير أن تعمل كما تعمل المستحاضة من الغسل لكلّ صلاتين ، هل يجوز صومها و صلاتها أم لا ؟ فكتب تقضي صومها و لا تقضي صلاتها ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر المؤمنات من نسائه بذلك (١) .

رفع اشكال وتبيين اجمال

اعلم أنّ هذا الخبر من مشكلات الأخبار ، و قد تحيّر في حلّه العلماء الأخيار ، و إن بنى عليه الأصحاب الحكم بقضاء الصّوم بترك الأغسال ، و اشتراط صوم المستحاضة بها ، كما هو المعروف من مذهبهم ، و أشكل عليهم الحكم بعدم قضاء الصّلاة مع الحكم بقضاء الصوم ، مع أنّ العكس كان أنسب و أوفق بالأصول إذ الصّلاة مشروطة بالطهارة ، بخلاف الصّوم ، فإنّه قد يجتمع مع الحدث في الجملة .

و يظهر من الشيخ رحمه الله في المبسوط التوقّف في هذا الحكم ، حيث أسنده إلى رواية الأصحاب ، وهو في محلّه ، لكن جلّ الأصحاب عملوا بالحكم الأوّل و تركوا الثّاني ، و في نسخ الكافي (٢) « كان يأمر فاطمة صلوات الله عليها و المؤمنات من نسائه بذلك » فزيد فيه إشكال آخر ، لأنّه قد ورد في الأخبار الكثيرة كما سيأتي أنّها عليها السلام لم ترحمرة قطّ ، و ربّما يؤوّل بأنّه كان يأمرها أن تأمر المؤمنات بذلك ، و ربّما يقال : المراد بفاطمة فاطمة بنت أبي حبيش ، فانّها كانت مشتهرة بكثرة الاستحاضة والسّؤال عن مسائلها ، فيكون قوله « صلوات الله عليها » زيد من النّسّاخ أو الرواة بتوهّم أنّها الزهراء عليها السلام .

و اختلفوا في دفع الاشكال الأوّل على وجوه :

الاول : ما ذكره الشيخ في التهذيب (٣) حيث قال : لم يأمرها بقضاء

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٧ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٣٦ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٤٠ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصّلاة إذا لم تعلم أنّ عليها لكلّ صلاتين غسلاً ، أولا تعلم ما يلزم المستحاضة فأمّا مع العلم بذلك و الترك له على العمد ، يلزمها القضاء ، و اُورد عليه أنّه إن بقي الفرق بين الصوم و الصّلاة ، فالاشكال بحاله ، و إن حكم بالمساواة بينهما و نزّل قضاء الصّوم على حالة العلم ، و عدم قضاء الصّلاة على حالة الجهل فتعسّف ظاهر .

الثاني : ما ذكره المحقّق الأردبيلي قدّس الله روحه ،حيث قال : الفرق بين الصلاة و الصّوم مع شدّة العنايه بحالها مشكل ، ولا يبعد أن يكون المقصود تقضي صوم الشهر كلّه ولا تقضي الصّلاة كذلك إذ تعدّ بعض أيّامه أيّام الحيض ، و لا تقضي صلاة تلك الأيّام ، و المؤيّد أنّه موجود في بعض الروايات الأمر بقضاء صوم أيّام الحيض بدون الصّلاة ، و قال : فيه إنّ رسول الله ﷺ كان يأمر بذلك فاطمة عليها السلام وكانت تأمر بذلك المؤمنات .

الثالث : ما ذكره المحقّق المذكور أيضاً حيث قال : و يمكن تأويل آخر وهو أن يكون المراد لا تقضي صلاة أيّام الحيض ، وتقضي صوم أيّامها ، وهذا هو الموافق لأخبار اُخر ، و أصل المذهب من أمر فاطمة عليها السلام فانّها لا تترك عمل أيّام المستحاضة ، ولا تقضي صومها إلاّ أن يكون المراد أمرها بأن تأمر غيرها من المؤمنات ، ويأمر أيضاً المؤمنات بنفسه من نسائه وغيرهنّ ، أو يكون ذلك منه ﷺ لها في أوّل الأحكام و الاسلام .

و قال الفاضل الاسترابادي : السائل سأل عن حكم المستحاضة الّتي صلّت و صامت في شهر رمضان ، ولم تعمل أعمال المستحاضة ، و الامام ذكر حكم الحائض وعدل عن جواب السائل من باب التقيّة ، لأنّ المستحاضة من باب الحدث الأصغر عند العامّة فلا توجب غسلاً عندهم ، و أمّا ما أفاده الشيخ فلم يظهر له وجه ، بل أقول : لو كان الجهل عذراً لكان عذراً في الصوم أيضاً ، مع أنّ سياق كلامهم عليهم السلام الوارد في حكم الأحداث يقتضي أن لا يكون فرق بين الجاهل بحكمها وبين العالم به .

الرابع : أن يكون عليه السلام كتب تحت قول السائل صومها لا تقضي ، و تحت قوله صلاتها تقضي ، فاشتبه على الرّاوي وعكس أو كان حكم الحائض أيضاً مذكوراً في السؤال ، و كان هذا الجواب متعلّقاً به ، فاشتبه على الراوي .

قال أفضل المدقّقين في المنتقى :الّذي يختلج بخاطري أنّ الجواب الواقع في الحديث غير متعلّق بالسؤال المذكور فيه ، والانتقال إلى ذلك من وجهين :

أحدهما قوله فيه:إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر فاطمة إلى آخره فـانّ مثل هذه العبارة إنما تستعمل فيما يكثر وقوعه و يتكرّر ، و كيف يعقل كون تركهنّ لما تعمله المستحاضة في شهر رمضان جهلاً كما ذكره الشيخ أو مطلقاً ممّا يكثر وقوعه

و الثاني أنّ هذه العبارة بعينها مضت في حديث من أخبار الحيض في كتاب الطهارة مراداً بها قضاء الحائض للصوم دون الصلاة إلى أن قال :ولا يخفى أنّ للعبارة بذلك الحكم مناسبة ظاهرة ، تشهد به السليقة ، لكثرة وقوع الحيض و تكرّره والرّجوع إليه صلى الله عليه وآله في حكمه .

و بالجملة فارتباطها بهذا الحكم ومنافرتها لقضيّة الاستحاضة ممّا لا يرتاب فيه أهل الذوق السليم ، و ليس بمستبعد أن يبلغ الوهم إلى موضع الجواب مع غير سؤاله ، فانّ من شأن الكتابة في الغالب أن تجمع الأسؤلة المتعدّدة ، فاذا لم ينعم الناقل نظره فيها يقع له نحو هذا الوهم .

الخامس : ما ذكره بعض الأفاضل حيث قال : خطر لي احتمال لعلّه قريب لمن تأمّله بنظر صائب ، وهو أنّه لما كان السؤال مكاتبة وقّع عليه السلام تحت قول السائل فصلّت :تقضي صلاتها ، و تحت قوله صامت: تقضي صومها ولاء ، أي متوالياً والقول بالتوالي ولو على وجه الاستحباب موجود و دليله كذلك ، و هذا من جملته و ذلك كما هو متعارف في التوقيع من الكتابة تحت كلّ مسئلة ما يكون جواباً لها ، حتّى أنّه قد يكتفي بنحو لا و نعم بين السّطور .

أو أنّه عليه السلام كتب ذلك تحت قوله : « هل يجوز صومها و صلاتها » وهذا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنسب بكتابة التوقيع وبالترتيب من غير تقديم وتأخير ، والراوي نقل ما كتبه عليه السلام ، ولم يكن فيه واو لعطف تقضي صلاتها .

أو أنّه كان « تقضي صومها ولاء ، و تقضي صلاتها » بواو العطف من غير إثبات همزة فتوهّمت زيادة الهمزة الّتي التبست الواو بها ، و أنّه « ولا تقضي صلاتها » على معنى النهي ، فتركت الواو لذلك ، و إذا كان التوقيع تحت كلّ مسئلة كان ترك الهمزة أو المدّ في خطّه عليه السلام وجهه ظاهر لو كان ، فانّ قوله : تقضي صومها ولاء ، مع انفصاله لا يحتاج فيه إلى ذلك ، فليفهم .

ووجّه ذكر توجيه الواو احتمال أن يكون عليه السلام جمع في التوقيع بالعطف أو أنّ الرّاوي ذكر كلامه عليه السلام و عطف الثاني على الأوّل .

السادس : أن يحمل على الاستفهام الانكاري ، ولا يخفى بعده في المكاتبة لاسيّما مع التعليل المذكور بعده .

السابع : أن يحمل على أنّها كانت اغتسلت للفجر و تركت الغسل لسائر الصّلواة ، بقرينة قوله : «من الغسل لكلّ صلاتين» فانّها تقضي صومها للاخلال بساير الأغسال النّهاريّة ، و لا تقضي صلاة الفجر ، و المراد بصلاتها صلاة الفجر ، أو المراد نفي قضاء جميع الصّلواة ولا يخفى بعده أيضاً .

الثامن : أن يقرء تقضّى في الموضعين بتشديد الضاد من باب التفعّل أي انقضى حكم صومها وليس عليها القضاء ، إمّا لعدم اشتراط الصّوم بالطّهارة مطلقاً ، أو لأنّ الجاهل معذور فيه ، بخلاف الصّلاة للاشتراط مطلقاً .

٣٩ ـ المقنع : إذا وقع الرجل على امرأته وهي حايض ، فانّ عليه أن يتصدّق على مسكين بقدر شبعه ، و روي أنّه إذا جامعها في أوّل الحيض فعليه أن يتصدّق بدينار و إن كان في نصفه فنصف دينار ، و إن كان في آخره فربع دينار ، و إن جامعت أمتك وهي حايض تصدّقت بثلاثة أمداد من طعام (١) .

توضيح : لاخلاف بين الأصحاب في رجحان الكفّارة على الواطي ، وإنّما

---

(١) المقنع ص ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخلاف في وجوبها و استحبابها ، و أكثر القدماء على الأوّل ، و أكثر المتأخّرين على الثاني، ولعلّه أقرب جمعاً بين الأدلّة ، على أنّ الأخبار الواردة بالكفّارة مختلفة ، و فيه تأييد للاستحباب ، ففي بعضها أنّه يتصدّق بدينار ، و في بعضها أنّ عليه نصف دينار ، و في بعضها أنّه يتصدّق على مسكين بقدر شبعه ، و اختاره الصّدوق .

و المشهور ما جعله الصّدوق رواية و هي ما رواه الشيخ (١) بسند فيه ضعف على المشهور عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام في كفّارة الطمث أنّه يتصدّق إذا كان في أوّله بدينار ، وفي أوسطه نصف دينار ، و في آخره ربع دينار ، قلت : فان لم يكن عنده ما يكفّر ؟ قال : فليتصدّق على مسكين واحد ، و إلاّ استغفر الله ولا يعود ، فانّ الاستغفار توبة و كفّارة لكلّ من لم يجد السّبيل إلى شيء من الكفّارة وعلى هذه الرواية حملوا الأخبار الواردة مطلقاً بالتّصدّق بدينار و نصف دينار ، و يمكن الجمع بالتخيير ، و الحمل على اختلاف مراتب الفضل .

و عندي أنّه يمكن حمل أخبار الكفّارة على التقيّة ، لاشتهار الكفّارة بينهم و إن اختلفوا في الوجوب و الاستحباب ، و بعض التفاصيل المذكورة في أخبارنا موجودة في أخبارهم ، و يؤيّده ما رواه الشيخ في الموثّق (٢) عن عبدالملك بن عمرو قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل أتى جاريته وهي طامث ، قال : يستغفر ربّه ، قال عبدالملك : فانّ الناس يقولون عليه نصف دينار أو دينار ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : فليتصدّق على عشرة مساكين .

ثمّ المشهور أنّ الأوّل و الوسط و الآخر يختلف بحسب العادة ، و ذهب الرّاوندي إلى أنّها تعتبر بالنسبة إلى العشرة ، فعنده قد يخلو بعض العادات من الوسط والآخر ، ونسب إليه أيضاً أنّه جمع بين الأخبار بالحمل على المضطر وغيره والشاب وغيره وأيضاً المشهور أنّه لا فرق في الزّوجة بين الدائمة والمنقطعة ، والحرّة والأمة

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٤٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي لزوم الكفّارة في الأجنبية المشتبهة و المزني بها خلاف ، والالحاق لا يخلو من قوّة ، و اختار الصّدوق أنّ في وطي الأمة المملوكة ثلاثة أمداد من طعام ، و اختاره الشيخ أيضاً استناداً إلى بعض الرّوايات ، و اختلفوا في تكرّر الكفّارة بتكرّر الموجب على أقوال: التكرّر مطلقاً، عدمه مطلقاً، تكرّرها إن اختلف الزمان كما إذا كان بعضه في أوّل الحيض، و بعضه في وسطه، أو تخلّل التكفير ، وهو مختار أكثر المحقّقين، و لعلّه أقرب و إن كان الأوّل أحوط .

٤٠ - السرائر : نقلاً من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم الصّلاة والسّلام قال : لا تقضي الحايض الصّلاة ، و لا تسجد إذا سمعت السّجدة (١) .

توضيح : يدلّ على عدم وجوب السّجدة على الحائض إذا سمعت السجدة بناء على اشتراط الطّهارة فيه ، كما اختاره الشيخ في التهذيب و نقل عليه الاجماع و المشهور عدم الاشتراط ، كما يدلّ عليه الأخبار الصحيحة ، و ربّما يحمل الخبر على السماع الّذي لا يكون معه استماع ، بناء على ماذهب إليه بعض الأصحاب من اشتراط الاصغاء في الوجوب ، أو على السّجدات المستحبّة ، و الأظهر حمله على التقيّة لأنّ الراوي عامي ، و لأنّ المنع مختار أكثر العامة كالشافعيّ و أبي حنيفة وأحمد ، و الأظهر الوجوب .

٤١ - دعائم الاسلام : روّينا عن أهل البيت صلوات الله عليهم أنّ المرأة إذا حاضت أو نفست حرم عليها أن تصلّي و تصوم ، و حرم على زوجها وطيها حتّى تطهر من الدّم ، و تغتسل بالماء ، أو تتيمّم إن لم تجد الماء ، فاذا طهرت كذلك قضت الصّوم ولم تقض الصّلاة ، وحلّت لزوجها .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه رخّص في مباشرة الحائض وقال : تتزر بإزار من دون السرّة إلى الركبتين ، و لزوجها منها ما فوق الازار .

---

(١) السرائر : ٤٧٧ .

و روينا عنهم عليهم السلام أنّ من أتى حائضاً فقد أتى مالا يحلّ له، وعليه أن يستغفر الله من خطيئته ، وإن تصدّق بصدقة مع ذلك فقد أحسن .

و إذا استمرّ الدّم بالمرءة ، فهي مستحاضة ، و دم الحيض كدر غليظ منتن و دم الاستحاضة دم رقيق ، فاذا جاء دم الحيض صنعت ما تصنع الحائض ، و إذا ذهب تطهّرت ثمّ احتشت بخرق أو قطن ، و توضّأت لكلّ صلاة و حلّت لزوجها (١) .

و عليها أن تغتسل لكلّ صلاتين (٢) تغتسل للظّهر فتصلّي الظهر و العصر و تغتسل و تصلّي المغرب و العشاء الاخرة ، و تغتسل وتصلّي الفجر ، و قالوا : ما فعلت هذا امرءة مؤمنة مستحاضة احتساباً إلاّ أذهب الله عنها ذلك الدّاء ، و كذلك قالوا في المرءة ترى الدّم أيّام طهرها ، إن كان دم الحيض فهي بمنزلة الحائض و عليها منه الغسل ، و إن كان دماً رقيقاً فتلك ركضة من الشيطان ، تتوضّأ منه و تصلّي ، و يأتيها زوجها وكذلك الحامل ترى الدّم .

و عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إنّا نأمر نساءنا الحيّض أن يتوضّأن عند كلّ صلاة ، فيسبغن الوضوء ، و يحتشين بخرق ، ثمّ يستقبلن القبلة من غير أن يفرضن صلاة ، فيسبّحن و يكبّرن و يهلّلن ، و لا يقربن مسجداً و لا يقرأن قرآنا .

فقيل لأبي جعفر عليه السلام : فانّ المغيرة زعم أنّك قلت يقضين الصّلاة ؟ فقال : كذب المغيرة ، ما صلّت امرءة من نساء رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من نسائنا وهي حائض و إنّما يؤمرن بذكر الله كما ذكرنا ترغيباً في الفضل ، و استحباباً له .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : لاتقرء الحائض قرآنا ، و لا تدخل مسجداً ، و

---

(١) دعائم الاسلام ص ١٢٧ .

(٢) في المصدر المطبوع : هذا أثبت ما رويناه عن أهل البيت (ص) و استحبوا لها أن تغتسل لكل صلاتين الخ ؛ وهو أشبه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاتقرب الصلاة ، ولاتجامع حتّى تطهر .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : إذا حاضت المعتكفة خرجت من المسجد حتّى تطهر .

و عنه عليه السلام أنّه قال : إذا طهرت المرءة لوقت صلاة فضيعت الغسل ، كان عليها قضاء تلك الصّلاة ، وما ضيّعت بعدها ، و علامة الطهر أن تستدخل قطنة فلا يعلق بها شيء ، فاذا كان ذلك فقد طهرت ، وعليها أن تغتسل حينئذو تصلّي .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : الغسل من الحيض كالغسل من الجنابة ، و إذا حاضت المرءة وهي جنب اكتفت بغسل واحد (١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث المستحاضة : إنّما هي ركضة من الشيطان أصله الضربُ بالرِّجل والاصابة بها ، كما تركض الدابّة و تصاب بالرجل : أراد الاضرار بها و الأذى يعني أن الشيطان قد وجد بها طريقاً إلى التلبيس عليها في أمر دينها و طهرها و صلاتها ، حتّى أنساها ذلك عادتها ، و صار في التقدير بآلة من ركضاته انتهى (٢) .

و قال في المغرب : في الاستحاضة إنما هي ركضة من ركضات الشيطان ، فانما جعلها كذلك لأنه آفة عارض ، والضرب والايلام من أسباب ذلك و إنما أُضيفت إلى الشيطان وإن كانت من فعل الله ، لأنها ضرر وسببه من نفسك أي بفعلك ، و مثل هذا يكون بوسوسة الشيطان .

٤٢ - العلل لمحمد بن على بن ابراهيم ، قال : العلّة في فساد مواليد

---

(١) دعائم الاسلام ص ١٢٨ .

(٢) قال السيد الرضى قدس سره : قد ذكر له (ص) امرءة استحيضت : فقال : هذه ليست بالحيضة و لكنها ركضة من الرحم ثم قال السيد : وهذه استعارة و المراد بقوله ركضة من الرحم أن الرحم نفحت بهذا الدم من غير حيضة ولكن من حادث علة فأشبهت رمحة الفرس أو ركضة البعير ، منه . كذا بخطه قدس سره في الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخالق أنه لا يجب (١) أن يأتي أهله وهو جنب و لاسكران ، ولا إذا كانت امرءته حائضاً .

والعلّة في قضاء المرءة الصوم ولا تقضي الصلاة أنّ الصّلاة في كلّ يوم وليلة خمس مرّات و الصوم في السنة شهر واحد .

اقول : قد مرّ من العلل في باب أحكام الجنب ما يدلّ على حكم اللّبث في المسجد و القراءة ، و أنّ غشيان المرءة في أيام حيضها يوجب البرص ، ومنعها عن غسل الجنابة في أيام حيضها .

◆

---

(١) لايحب خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥

✿ ((باب)) ✿

✿ « (فضل غسل الجمعة و آدابها و أحكامها) » ✿

١ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له في أغسال ليالي شهر رمضان ، فان نام بعد الغسل؟ قال : فقال أليس هو مثل غسل الجمعة ، إذا اغتسلت بعد الفجر كفاك (١) .

بيان : قال في المنتهى : غسل الجمعة مستحبٌّ لليوم ، خلافاً لأبي يوسف فلو أحدث بعد الغسل لم يبطل غسله ، و كفاه الوضوء ، ثمّ نسب إلى بعض العامة القول باعادة الغسل بعد الحدث ، و استدلّ على نفيها بهذا الخبر .

٢ـ الخصال : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران و الحسين بن سعيد . عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغسل في الجمعة واجب تمام الخبر (٢) .

بيان : المشهور بين الأصحاب استحباب غسل الجمعة ، وذهب الصدوقان إلى الوجوب فمن قال بالاستحباب يحمل الوجوب على تأكّده ، لعدم العلم بكون الوجوب حقيقة في المعنى المصطلح ، بل الظاهر من الأخبار عدمه ، و من قال بالوجوب يحمل السنّة على مايقابل الفرض أي ماثبت وجوبه بالسنة لا بالقرآن ، وهذا أيضاً يستفاد من الأخبار ، والاحتياط عدم الترك .

٣ـ الخصال : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن الحسن بن عليّ السكري عن محمّد بن زكريّا البصريّ ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس على المرءة غسل الجمعة في السفر ويجوز لها تركه

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٨ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٦ .

في الحضر (١) .

٤ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ ابن معبد ، عن الحسين بن خالد قال : سألت أباالحسن الأوّل عليه السلام كيف صار غسل الجمعة واجباً ؟ قال : فقال : إنّ الله تبارك وتعالى أتمّ صلاة الفريضة بصلاة النافلة وأتمّ صيام الفريضة بصيام النافلة ، و أتمّ وضوء الفريضة بغسل يوم الجمعة ، فيما كان من ذلك من سهو أو تقصير أو نسيان (٢) .

المحاسن : عن أبي سمينة ، عن محمّد بن أسلم ، عن الحسين بن خالد مثله (٣) .

بيان : ربّما يجعل الخبر مؤيّداً للاستحباب ، لكون نظائره كذلك و في الكافي (٤) ماكان في ذلك ، وفي التهذيب (٥) ماكان من ذلك .

٥ - العلل : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث ، عن الأصبغ بن نباتة قال : كان عليّ عليه السلام إذا أراد أن يوبّخ الرّجل يقول له : أنت أعجز من التارك الغسل ليوم الجمعة ، فانّه لا يزال في همّ إلى الجمعة الأُخرى (٦) .

٦- المقنعة : مرسلا مثله ، وفيه لايزال في طهر إلى الجمعة الأُخرى (٧) .

بيان : في الكافي (٨) والتهذيب (٩) كما في المقنعة ، فالضمير راجع إلى المغتسل

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٤٢ في حديث.

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٠ .

(٣) المحاسن ص ٣١٣ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٢ .

(٥) التهذيب ج ١ ص ٣١ .

(٦) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٠ .

(٧) المقنعة ص ٢٦ .

(٨) الكافي ج ٣ ص ٤٢ .

(٩) التهذيب ج ١ ص ٢٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى ما في العلل إلى التارك .

٧ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت الأنصار تعمل في نواضحها وأموالها ، فاذا كان يوم الجمعة جاؤا ، فتأذّى الناس بأرواح آباطهم و أجسادهم ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالغسل يوم الجمعة ، فجرت بذلك السنّة (١) .

الهداية : مرسلاً مثله (٢) .

٨ - العلل : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى رفعه قال : غسل يوم الجمعة واجب على الرّجال و النساء ، في السفر والحضر ، إلّا أنّه رخّص للنساء في السفر لقلّة الماء (٣) .

بيان : يحتمل كونه علّة للسقوط رأساً في السفر عنهنّ ، أو تقييداً للسقوط بقلّة الماء ، قال في المنتهى : غسل الجمعة مستحبّ للرّجال والنساء الحاضرين والمسافرين والعبيد والأحرار سواء في ذلك ، و قال أحمد : لا يستحبّ لمن لا يأتي الجمعة ، فليس على النساء غسل ، وعلى قياسهنّ الصبيان والمسافر والمريض كذلك ثمّ استدلّ بما رواه الشيخ في الحسن (٤) عن عليّ بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن النساء عليهنّ غسل الجمعة ؟ قال : نعم .

٩ - مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمد بن مخلّد ، عن الحارث بن محمد ، عن يزيد بن هارون ، عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من جاء إلى الجمعة فليغتسل (٥) .

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٠ .

(٢) الهداية ص ٢٣ ، و فيه كما في التهذيب ج ١ ص ١٠٣ ، والفقيه ج ١ ص ٦٢ «حضروا المسجد» .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣١ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٢ .

و بالاسناد عن ابن مخلّد، عن عمر بن الحسن الشيباني، عن موسى بن سهل الوشّاء عن إسماعيل بن عليّة، عن أيّوب، عن نافع، عن ابن عمر، عنه صلى الله عليه وآله مثله (١).

١٠ـ فقه الرضا : قال: واعلم أنّ غسل الجمعة سنّة واجبة لاتدعها في السفر ولا في الحضر ، و يجزيك إذا اغتسلت بعد طلوع الفجر، وكلّما قرب من الزوال فهو أفضل ، فاذا فرغت منه فقل : «اللّهمّ طهّرني وطهّر قلبي ، وأنق غسلي ، وأجر على لساني ذكرك ، و ذكر نبيّك محمّد ، واجعلني من التوّابين والمتطهّرين» (٢) . وإن نسيت الغسل ثمّ ذكرت وقت العصر أومن الغد فاغتسل (٣) .

وقال عليه السلام : وعليكم بالسنن يوم الجمعة ، وهي سبعة: إتيان النساء ، وغسل الرأس واللّحية بالخطمي ، وأخذ الشارب ، وتقليم الأظافير ، وتغيير الثياب ، ومسّ الطّيب ، فمن أتى بواحدة من هذه السنن نابت عنهنّ ، وهي الغسل ، وأفضل أوقاته قبل الزوال ، ولاتدع في سفر ولا حضر، وإن كنت مسافراً وتخوّفت عدم الماء يوم الجمعة ، اغتسل يوم الخميس ، فان فاتك الغسل يوم الجمعة قضيت يوم السبت أو بعده من أيّام الجمعة، وإنّما سنّ الغسل يوم الجمعة تتميماً لما يلحق الطهور في سائر الأيّام من النقصان (٤) .

بيان: يدلّ على أنّ أوّل وقت الأداء طلوع الفجر، ولا خلاف فيه ، وآخره الزوال على المشهور ، بل نقل المحقّق الاجماع على اختصاص الاستحباب بما قبل الزوال ، و قال الشيخ في موضع من الخلاف : وقته إلى أن يصلّي الجمعة ، و يظهر من بعض الأخبار امتداد وقته إلى آخر اليوم ، ولو لم ينو بعد الزوال الأداء والقضاء كان أحسن .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٢ .

(٢) قال الصدوق ـ ره ـ في الفقيه : يقول المغتسل للجمعة : « اللهم طهرني و طهر قلبي وانق غسلي [غلي] وأجر على لساني محبة منك» منه ، كذا بخطه رحمه الله في هامش الاصل.

(٣) فقه الرضا ص

(٤) المصدر ص ١١ .

و قوله «كلّما قرب من الزوال كان أفضل» ذكره الصدوق في الفقيه (١) أيضاً وحكم به أكثر الأصحاب، وتوقّف فيه بعض المتأخّرين، لعدم النصّ، ولعلّ هذا الخبر مع الشهرة بين القدماء يكفي لذلك .

وأما القضاء بعد الزوال ويوم السبت فهو المشهور بين الأصحاب، وظاهر الأكثر عدم الفرق بين كون الفوات عمداً أو نسياناً لعذر أو غيره و ظاهر الصدوق في الفقيه اشتراطه بالنسيان أو العذر وظاهر صدر هذه الرواية اشتراطه بالنسيان ، كمرسلة حريز (٢) عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لابدّ من غسل يوم الجمعة في السفر والحضر، ومن نسي فليعد من الغد .

و قال الكليني ره بعد إيراد تلك الرواية : وروي فيه رخصة للعليل ، فظاهره اختيار مذهب الصدوق ، وعدم الاشتراط لعلّه أقوى ، لاطلاق سائر الروايات المعتبرة ثمّ إنّ ظاهر الأكثر استحباب القضاء ليلة السبت أيضاً ، والأخبار خالية عنه و إن أمكن أن يراد بيوم السبت ما يشمل اللّيل ، لكن لا يمكن الاستدلال به ، والأولوية ممنوعة لاحتمال اشتراط المماثلة ، و ما ورد في هذا الخبر من القضاء في سائر أيّام الأسبوع فلم أر به قائلاً ، ولا رواية غيرها .

و أما التقديم يوم الخميس لمن خاف عوز الماء يوم الجمعة فهو المشهور بين الأصحاب، ووردت به روايتان اُخريان(٣) والشيخ عمّم الحكم لخائف فوت الأداء مطلقا ، و تبعه بعض المتأخّرين ، ومستنده غير واضح ، والوجه عدم التعدّي عن المنصوص ، و قيل : الظاهر أنّ ليلة الجمعة كيوم الخميس ، و به قطع الشيخ في الخلاف مدّعياً عليه الاجماع ، وفيه إشكال ، إذ المذكور في الرواية يوم الخميس فالتعدّي منه إلى غيره يحتاج إلى دليل ، والأولويّة ممنوعة كما عرفت ، ولو تمكّن من قدّم غسله يوم الخميس من الغسل يوم الجمعة استحبّ له ذلك ، لعموم الأدلّة

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٦١ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٣ .

(٣) راجع التهذيب ج ١ ص ١٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبه صرّح الصدوق وغيره .

١١ـ المقنعة : قال : روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : غسل الجمعة والفطر سنّة في السفر والحضر (١) .

وعن العبد الصالح عليه السلام أنّه قال : يجب غسل الجمعة على كلّ ذكر واُنثى ، من حرّ أو عبد (٢) .

١٢ـ قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام قال : كان أبي يغتسل للجمعة عند الرواح (٣) .

بيان : الرواح العشيّ أو من الزوال إلى اللّيل ، ذكره الفيروزآبادي .

١٣ـ رسالة أعمال الجمعة للشهيد الثاني : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من اغتسل يوم الجمعة ومسّ من طيب امرأته إن كان لها ، ولبس من صالح ثيابه ، ثمّ لم يتخطّ رقاب الناس ، ولم يلغ عند الموعظة ، كان كفّارة لما بينهما الخبر.

وروي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : من جاء منكم الجمعة فليغتسل .

وقال صلى الله عليه وآله : من اغتسل يوم الجمعة محيت ذنوبه وخطاياه .

وقال صلى الله عليه وآله : الغسل يوم الجمعة واجب على كلّ مسلم .

وقال صلى الله عليه وآله : لا يغتسل رجل يوم الجمعة ، ويتطهّر ما استطاع من طهر ، ويتدهّن بدهن من دهنه ، ويمسّ من طيب بيته ، ويخرج فلا يفرق بين اثنين ، ثمّ يصلّي ما كتب له ، ثمّ ينصت إذا تكلّم الامام إلّا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاُخرى .

وقال صلى الله عليه وآله : من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثمّ راح فكأنّما قرّب بدنة الخبر.

وقال صلى الله عليه وآله : من اغتسل يوم الجمعة ثمّ بكّر وابتكر ، ومشى ولم يركب ، ودنا من الامام واستمع ولم يلغ ، كان له بكلّ خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها .

١٤ـ الهداية : قال الصادق عليه السلام : غسل يوم الجمعة سنّة واجبة على الرجال

(١ـ٢) المقنعة ص ٢٦ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٥٨ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنساء ، في السفر والحضر .

وروي أنّه رخّص في تركه للنساء في السفر لقلّة الماء ، والوضوء فيه قبل الغسل .

وقال الصادق عليه السلام : إن نسيت الغسل أوفاتك لعلّة فاغتسل بعد العصر أو يوم السبت .

وقال عليه السلام : إذا اغتسل أحدكم يوم الجمعة فليقل «اللّهمّ اجعلني من التوّابين واجعلني من المتطهّرين» .

وقال الصادق عليه السلام : غسل يوم الجمعة طهور وكفّارة لما بينهما من الذنوب، من الجمعة إلى الجمعة (١) .

١٥- البلدالامين : قال : رأيت في كتاب الأغسال لأبي العباس أحمد بن محمّد ابن أبي عيّاش سبعة أحاديث عن الصادق عليه السلام أنّ غسل الجمعة واجب على الرّجال والنساء ، وذكر في روايات منها وجوبه على الرّجال والنساء في السفر والحضر .

ومن الكتاب المذكور أنّ عليّاً عليه السلام كان إذا وبّخ الرّجل قال له: والله لأنت أعجز من تارك غسل الجمعة ، فانّه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأخرى .

ويقول بعد غسله «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني من التوّابين واجعلني من المتطهّرين والحمد لله ربّ العالمين » فهو طهر له من الجمعة إلى الجمعة (٢) .

مصباح الشيخ : إذا أراد الغسل فليقل وذكر الدّعاء .

أقول : رواه الشيخ في التهذيب(٣) بسنده عن أبي ولاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اغتسل يوم الجمعة فقال : إلى قوله «من المتطهّرين » كان طهراً له من الجمعة إلى الجمعة .

---

(١) الهداية ص ٢٢ و٢٣ .

(٢) البلدالامين ص .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦- العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه إبراهيم ابن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد قال : قلت للرضا عليه السلام : كيف صار غسل يوم الجمعة واجباً على كلّ حرّ وعبد ، وذكر و اُنثى ؟ قال : فقال : إنّ الله تبارك و تعالى تمّم صلوات الفرائض بصلوات النوافل ، وتمّم صيام شهر رمضان بصيام النوافل ، وتمّم الحجّ بالعمرة ، وتمّم الزكاة بالصدقة ، وتمّم الوضوء بغسل يوم الجمعة .

١٧- كتاب العروس : للشيخ جعفر بن أحمد القمّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اغتسل يوم الجمعة إلّا أن تكون مريضاً تخاف على نفسك .

وقال عليه السلام : لا يترك غسل الجمعة إلّا فاسق ، و من فاته غسل يوم الجمعة فليقضه يوم السبت .

١٨- جمال الاسبوع : نقلنا من خطّ أبي الفرج بن أبي قرّة ، عن أحمد ابن محمّد الجندي ، عن عثمان بن أحمد السمّاك ، عن أبي نصر السمرقنديّ ، عن حسين بن حميد ، عن زهير بن عبّاد ، عن محمّد بن عبّاد ، عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام في وصيّته له : ياعليّ على الناس كلّ سبعة أيّام الغسل ، فاغتسل في كلّ جمعة ، ولو أنّك تشتري الماء بقوت يومك وتطويه ، فانّه ليس شيء من التطوّع أعظم منه (١) .

وباسناده الصحيح عن هشام بن الحكم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ليتزيّن أحدكم يوم الجمعة : يغتسل و يتطيّب الخبر (٢).

١٩- غرر الدرر : للسيّد حيدر عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من جاء إلى الجمعة فليغتسل (٢) .

٢٠- كتاب محمد بن المثنى : عن جعفر بن محمّد بن شريح ، عن ذريح المحاربيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيقضي الرجل غسل الجمعة ؟ قال : لا .

بيان : لعلّه محمول على عدم تأكّد الاستحباب أوعلى أنّه لا يؤخّر حتّى

(١ - ٢) جمال الاسبوع ص .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصير قضاء .

٢١ـ **كتاب النوادر** : لعليّ بن بابويه أو غيره : عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : غسل يوم الجمعة واجب على كلّ محتلم .

٢٢ـ **الكافي** : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابنا قال : تقول في غسل الجمعة «اللّهمّ طهّر قلبي من كلّ آفة تمحق بها ديني وتبطل بها عملي (١) .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦

٭((باب)) ٭

٭«(التيمم وآدابه وأحكامه)»٭

الايات : النساء : يا أيّها الّذين آمنوا لاتقربوا الصلوة وأنتم سكارى حتّى تعلموا ماتقولون ولا جنباً إلاّ عابري سبيل حتّى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أوجاء أحدٌ منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمّموا صعيداً طيّباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إنّ الله كان عفوّاً غفوراً (١) .

المائدة : يا أيّها الّذين آمنوا إذاقمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤسكم و أرجلكم إلى الكعبين و إن كنتم جنباً فاطّهّروا و إن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمّموا صعيداً طيّباً فامسحوا بوجوهكموأيديكم منه مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهّركم و ليتمّ نعمته عليكم ولعلّكم تشكرون (٢) .

تفسير : قد تقدّم الكلام في صدري الآيتين الكريمتين في مبحثي الوضوء والغسل ، ولنذكر هنا مايتعلّق منهما بالتيمّم .

اعلمأنّه سبحانه قدّم فيالآيتين حكم الواجدين للماء القادرين علىاستعماله ثمّ أتبع ذلك بأصحابالأعذار فقال تعالى : « وإن كنتم مرضى» وحمله الأصحاب على المرض الّذي يضرّ معه استعمال الماء ، والّذي يوجب العجز عن السعي إليه أو عن استعماله و ظاهر الآية يشمل كلّ مايصدق عليه اسم المرض (٣) لكن علماؤنا رضيالله عنهم مختلفون في اليسير ، ومثّلوه بالصداع و وجع الضرس ، ولعلّه للشكّ

---

(١) النساء : ٤٣ .

(٢) المائدة : ٦ .

(٣) بل الظاهر لاينعقد بملاحظة لفظ المرض فقط وانما ينعقد بعدملاحظة القرائن، ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في تسمية مثل ذلك مرضاً عرفاً ، فذهب المحقّق و العلاّمة إلى أنّه غير مبيح للتيمّم ، وبعض المتأخّرين على إيجابه له ، ولعلّه أقوى، فانّه أشدّ من الشين(١) وقد أطبقوا على إيجابه التيمّم .

« أو على سفر » أي متلبّسين به (٢) إذ الغالب عدم وجود الماء في أكثر الصحاري « أوجاء أحد منكم من الغائط » هو كناية عن الحدث ، إذ الغائط المكان المنخفض من الأرض ، و كانوا يقصدونه للحدث لتغيب فيه أشخاصهم عن الرائين

← والقرينة هنا قائمة على أن المراد المرض الذى يضر به استعمال الماء لتناسب الحكم والموضوع ، حتى أن فى المحدث بالحدث الاصغر يراد بمرضه مايضر به استعمال الماء لغسل الوجه واليدين فقط سواء كان هو الصداع أووجع الضرس أو الحمى أوكان هوشين الوجه واليدين وتشويه خلقها وجلدها بالكزة ونحوها ، وفى المحدث بالحدث الاكبر يراد بمرضه مايضر به استعمال الماء لغسل جسده أى عضوكان .

الا ترى أن المريض فى قوله تعالى فى آية الصوم – البقرة : ١٨٤ و١٨٥ – «ومن كان مريضاً أوعلى سفر» ليس يراد به كل مرض ، فان من به قرحة الاثنا عشر مريض يضر به الصوم ، ولا يضر به استعمال الماء لا للوضوء ولا للاغتسال ؛ و هكذا المريض فى آية الكفارة – البقرة : ١٩٦ – « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أونسك » فالمريض انما هو بالنسبة الى من لا يتحمل وفرة الشعر لقرحة فى رأسه يسيل منه اللعاب ويتلبد به الشعر أوصداع أو غيرذلك . كيف وقد كلف بالصوم كفارة لحلق الرأس ، والمريض لايصح منه الصوم ؟ فالمريض فى كل باب انما يعرف المراد به بعدملاحظة القرائن لامطلقا .

(١) يعنى شين الجلد وتشويه خلقة الاصابع باصابة البرد أوالكزة.

(٢) يستظهر من لفظ «على» أن المراد به من كان على جناح السفر سواء كان على ظهرمركوبه أوطريقه يضرب و يسعى مع القافلة ، أوكان فى المنزل لكن القافلة (كالقطار) مستعجلة للركوب ، فلايمكنه استعمال الماء لغسل الجنابة ، والحال هذه و ينطبق على هذا المعنى قوله تعالى «الا عابرى سبيل» حيث عبر عن ذلك بالعبور فى السبيل ، فالتلبس بالمسير هو الذى يجوّز التيمم للجنب.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكنّى عن الحدث بالمجيء من مكانه ، و تسمية الفقهاء العذرة بالغائط من تسمية الحال باسم المحلّ ، وقيل إنّ لفظة «أو»ههنا بمعنى الواو(١) والمراد والله أعلم أو كنتم مسافرين و جاء أحد منكم من الغائط .

« أو لامستم النساء » المراد جماعهنّ كما في قوله تعالى « وإن طلّقتموهنّ من قبل أن تمسّوهنّ » واللّمس و المسّ بمعنى كما قاله اللّغويّون ، و سيأتي الأخبار في تفسير اللّمس بالوطي ، وقد نقل الخاصّ والعامّ عن ابن عبّاس أنّه كان يقول: إنّ الله سبحانه حييّ كريم يعبّر عن مباشرة النساء بملامستهنّ ، وذهب الشافعي إلى أنّ المراد مطلق اللمس لغير محرم ، و خصّه مالك بماكان عن شهوة وأمّا أبوحنيفة فقال : المراد الوطي لا المسّ .

وقوله تعالى «فلم تجدوا ماء» يشمل مالو وجد ماء لايكفيه للغسل وهوجنب أوللوضوء وهو محدث حدثاً أصغر، فعند علمائنا يترك الماء وينتقل فرضه إلى التيمم وقول بعض العامّة يجب عليه أن يستعمله في بعض أعضائه ثمّ يتيمّم لأنّه واجد للماء ضعيف إذ وجوده على هذا التقدير كعدمه ، ولو صدق عليه أنّه واجد للماء لما جاز له التيمّم كذا قيل .

وقال الشيخ البهائي قدس الله سرّه : للبحث فيه مجال ، فقوله سبحانه « فلم تجدواماء» يراد به والله أعلم مايكفي الطهارة ، وممايؤيّد ذلك قوله تعالى في كفّارة اليمين«فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام»(٢) أي فمن لم يجد إطعام عشرة مساكين ففرضه الصيام ، وقد حكم الكلّ بأنّه لووجد إطعام أقلّ من عشرة لم يجب عليه ذلك ، و انتقل فرضه إلى الصوم انتهى .

وقال الشهيد الثاني: ربّما حكي عن الشيخ في بعض أقواله التبعيض، واحتمل العلاّمة في النهاية وجوب صرف الماء إلى بعض أعضاء الجنب ، لجواز وجود مايكمل طهارته

---

(١) سيجيء الكلام فيه .

(٢) المائدة : ٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و سقوط الموالات بخلاف المحدث (١) والمعتمد ما ذكره في التذكرة والمنتهى من عدم الفرق مسنداً ذلك إلى الأصحاب ، لعدم التمكّن من الطهارة المائيّة ، فتكون ساقطة .

ولا يخفى أنّ البحث إنّما هو فيمن هو مكلّف بطهارة واحدة ، أعني الجنب وذا الحدث الأصغر المذكورين في الآية ، أمّا الحائض مثلاً فانّها لو وجدت مالا يكفي لغسلها و وضوئها معاً فانّها تستعمله فيما يكفيه وتتيمّم عن الآخر .

ثمّ لايخفى أنّ المتبادر من قوله سبحانه «فلم تجدوا ماء» كون المكلّف غير واجد للماء ، بأن يكون في موضع لا ماء فيه ، فيكون ترخيص من وجد الماء ولم يتمكّن من استعماله في التيمّم لمرض و نحوه مستفاداً من السنّة المطهّرة ويكون المرضى غير داخلين في خطاب «فلم تجدوا» لأنّهم يتيمّمون وإن وجدوا الماء (٢). كذا في كلام بعض المفسّرين ، ويمكن أن يراد بعدم وجدان الماء عدم التمكن من استعماله و إن كان موجوداً ، فيدخل المرضى في خطاب لم تجدوا ، ويسري الحكم إلى كلّ من لايتمكّن من استعماله كفاقد الثمن أوالآلة ، والخائف من لصّ أوسبع و نحوهم ، و هذا التفسير وإن كان فيه تجوّز إلّا أنّه هو المستفاد من كلام محقّقي المفسّرين من الخاصة والعامة كالشيخ الطبرسيّ وصاحب الكشّاف ، وأيضاً فهو غير مستلزم لما هو خلاف الظاهر من تخصيص خطاب «فلم تجدوا» بغير المرضى مع ذكر الأربعة على نسق واحد .

و اعلم أنّ الفقهاء اختلفوا فيمن وجد من الماء مالا يكفيه للطّهارة إلّا

---

(١) و هذا هو الصحيح ، فان الوضوء أمر واحد ذى أجزاء بحيث لوأخل بأحد أجزائه بطل، فالذى يغسل وجهه واحدى يديه ، يكون كالعابث ، مع أنه قدأسرف باهراق هذا الماء ، بخلاف الجنب ، فانه يتطهر منه ماغسله من الاعضاء بالشرائط وهوالغسل : الاعلى فالاعلى ، وهوظاهر .

(٢) بل قدعرفت أن المرض ، والاشتغال بالسفر كل واحد منهما عذر فى حدنفسه ، كما أن اعواز الماء عذر بنفسه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمزجه بالمضاف ، بحيث لا يخرج من الاطلاق ، هل يجب عليه المزج والطهارة به أم يجوز له ترك المزج و اختيار التيمّم ؟ فجماعة من المتأخّرين كالعلاّمة وأتباعه على الأوّل ، وجمع من المتقدّمين كالشيخ وأتباعه على الثاني ، ولعلّ ابتناء القولين على التفسيرين السابقين ، فالأوّل على الثاني ، والثاني على الأوّل ، إذ يصدق على من هذا حاله أنّه غير واجد لما يكفيه للطهارة على الأوّل ، فيندرج تحت قوله سبحانه «فلم تجدوا ماء» بخلاف الثاني فانه متمكّن منه .

و بعض المحقّقين بنى القول الأوّل على كون الطهارة بالماء واجباً مطلقاً فيجب المزج إذ مالايتمّ الواجب المطلق إلاّ به ـ وهومقدور ـ واجب ، والثاني على أنّها واجب مشروط بوجود الماء وتحصيل مقدّمة الواجب المشروط غيرواجب .

و اعلم أنّ ههنا إشكالاً مشهوراً وهو أنّه سبحانه جمع بين هذه الأشياء في الشرط المرتّب عليه جزاء واحد هوالأمر بالتيمم : مع أنّ سببيّة الأوّلين للترخّص بالتيمّم والثالث والرابع لوجوب الطهارة عاطفاً بينها بأو : المقتضية لاستقلال كلّ واحد منها في ترتّب الجزاء ، مع أنّه ليس كذلك إذمتى لم يجتمع أحد الآخرين مع واحد من الأوّلين ، لم يترتّب الجزاء وهو وجوب التيمّم (١) .

---

(١) هذا الاشكال ـ وهكذا سائر الاشكالات التى توردعلىالايات الكريمة وبالخصوص آيات الاحكام ـ انما ينشأ من حملألفاظ القرآن على عرف الشرع مع أن عرف الشرع انما تحقق بعد نزول الايات و استنباط الحكم منها . فالقرآن الكريم نزل بلسان عربى مبين : يبين بنفسه ماتضمنه من الاحكام وغيرها واللازم أن تحمل ألفاظها على حقيقة معانيها من دون تصرف فيها .

فكما أشرنا قبل ذلك ، المريض فى باب الطهارة هو الذى يضر به المـاء و عابر السبيل ومن كان على سفر : هوالذى تلبس بالضرب فى الارض وهو بعدُ على ظهرالطريق والجنابة هىالحالةالتىتتعقب انزال المنى ـ سواءكان بالاحتلام أو الاستمناء أوالجماع ، والذى جاء من الغائط هوالذى راح الى البراز فبال أوخرء أو أخرج الفسوة من معائه ، واللامس للنساء هوالذىباشرزوجته فىالقبل بالجماع أنزل أولم ينزل ، بمعنى أن ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اُجيب عنه بوجوه : الاُوّل ما أومأنا إليه سابقاً من أنّ أو في قوله تعالى

← الانزال خارج عن مفهوم الملامسة .

فمعنى آية النساء : ياأيهاالذين آمنوا لاتقربوا الصلوة (ولاالصلوات بمعنى المساجد على ماعرفت فيما سبق) وأنتم سكارى ، ولا جنباً حتى تغتسلوا و تتطهروا ـ الا حالكونكم عابرى سبيل علىظهرالطريق لايمكنكم التخلف عن القافلة لاستعمال الماء (ومثله من يسافر فى السكك الحديدية) فيجوز لكم الدخول فى الصلواة (بكلاالمعنيين) الا أنه يجب عليكم حينئذ التيمم كما سنبينه بعدئذ .

« وان كنتم مرضى» أى هذا الذى ذكرنا من حكم الاغتسال والتطهرمخصوص بحال الاختيار ، واما ان كنتم حينالجنابة مرضى يضر بكم استعمال الماء « أوعلىسفر» لايمهلكم الاستعجال لتخلون وتغتسلون .

« أوجاءأحدمنكم منالغائط» أوهنا يفيد بقرينة المقام الاضراب ، حيث انالمجيىء من الغائط وهو الحدث الاصغريقابل الجنابة وهى الحدث الاكبر، فكأنه أضرب واستأنف عنوان المحدث بالحدث الاصغر وقال : أولم تكونوا جنباً ، بل جاء أحد منكم منالغائط « أولامستم النساء » بالمباشرة والتقاء الختانين فلم تجدوا ماء للتطهير والوضوء فتيمموا صعيداً طيباً .

ومثلها آية المائدة لكنها أوضح منآية النساء ، والمعنى : يا ايهاالذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فتوضأوا وان كنتم جنباً فاطهروا ، فيفيد بالمقابلة أن الوضوء انما يجب على منلم يكن جنباً، بلكان محدثاً بالحدث الاصغر ، كما يفهم منذيل الاية الكريمة مع ماتقدم من نزول آية النساء .

ثم ان كنتم حين الجنابة مرضى أوعلى سفر الى آخر مامر فى ذيلآيةالنساء .

وأما أن الجنابة غيرالملامسة بمعنىالتقاء الختانين فكماهوظاهرمفهوممناللفظ ، فهو مسلم منالسياق حيث ان الجنابة عدت منفردة كما عدت الملامسة ، فلوكانت الملامسة بمعنى التقاء الختانين داخلة فى مفهوم الجنابة وعنوانها ، لكان مستغنى عنها ، كيف وقدذكرت فيسياق الحدث الاصغر وهوالمجيىء منالغائط ، معطوفة عليه بأوالمقتضية لاستقلالها؛←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«أو جاء» بمعنى الواو (١) كما قيل في قوله تعالى «و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون» (٢) .

الثاني قال البيضاوي : وجه هذا التقسيم أن المترخص بالتيمم إما محدث أوجنب ، والحال المقتضية له في غالب الأمر إما مرض أوسفر ، والجنب لما سبق

← على أن الجنب كما يظهر من الاخبار كان يطلق في عرف العرب و لسانهم على من أنزل و صار قذراً بعيداً من الطهارة ، ولذلك كانوا يغتسلون منها اتباعاً لسنة ابراهيم الخليل عليه السلام ، وأما المباشرة من دون انزال وأقله بالتقاء الختانين وغيبوبة الحشفة فلايعدونها موجبة للقذارة ، ولذلك كانوا يختصمون ويقولون «انما الماء من الماء» ، فعلى هذا لا تكون الملامسة داخلة في مفهوم الجنابة لالغة و منطوقاً ، ولا عرفا واطلاقاً فوجب الفرق بينهما .

فحكم الملامسة في حال الاضطرار كالمجيء من الغائط ، اذا لم يجدا ماء يجب عليهما التيمم ، واما في حال الاختيار ، فالاية الكريمة ساكتة عن ذلك غير أنها ملحقة بالجنابة بدليل السنة ، وسيجيء أخباره في الباب .

(١) وفيه أن مجييء «أو» بمعنى الواو لم يثبت ، وما استدل به الكوفيون والاخفش والجرمي مدخول فيه ، على أن مجيئها بمعنى الواو في قوله تعالى «أوجاء أحد منكم» يدفعه السياق ، حيث ان لفظة «أو» تكررت في جملة واحدة ثلاث مرات ، والاولى منها والثالثة بمعنى الترديد والتقسيم وهو المعنى الاصلي ، فكيف تكون الثانية بينهما بمعنى الجمع ، وهل يكون ذلك الا الغازاً وتعمية في حكم تكليفي توجه الى عامة المؤمنين ؟

(٢) الصافات : ١٤٧ ، قال الطبرسي : وقيل في معنى قوله « أويزيدون » وجوه : أحدها أنه على طريق الابهام على المخاطبين ، وثانيها أن أوللتخيير كأن الرائي خير بين أن يقول هم مائة ألف أويزيدون ، عن سيبويه ؛ والمعنى أنهم كانوا عدداً لو نظراليهم الناظر لقال هم مائة ألف أو يزيدون ، وثالثها أن «أو» بمعنى الواو كأنه قال : «ويزيدون» عن بعض الكوفيين ، وقال بعضهم بل يزيدون .

وهذان القولان الاخيران غيرمرضيين عند المحققين ، وأجود الاقوال الثاني ، انتهى.

ذكره اقتصر على بيان حاله ، والحدث لمّا لم يجرذكره ذكرمن أسبابه مايحدث بالذات وما يحدث بالعرض ، و استغنى عن تفصيل أحواله بتفصيل حال الجنب ، و بيان العذر مجملاً ، وكأنّه قيل : وإن كنتم جنباً مرضى أوعلى سفرأومحدثين جئتم من الغائط ، أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء . وهذا الوجه لايوافق ماثبت عندنا من أنّ المراد بالملامسة الجماع (١) .

الثالث قال في الكشاف جواباًعن هذا الاشكال ، قلت: أراد سبحانه أن يرخّص للّذين وجب عليهم التطهّروهم عادمون للماء في التيمّم بالتراب ، فخصّ أوّلاً من بينهم مرضاهم و سفرهم ، لأنّهم المتقدّمون في استحقاق بيان الرّخصة لهم ، لكثرة السفروالمرض، وغلبتهما على سائرالأسباب الموجبة للرخصة ، ثمّ عمّ كلّ من وجب عليه التطهّر و أعوزه الماء ، لخوف عدوّ أوسبع ، أوعدم آلة استقاء أو إزهاق في مكان لاماء فيه أوغيرذلك ممّا لايكثر كثرة المرض والسفر انتهى .

وقيل في توضيح كلامه : إنّ القصد إلى الترخيص في التيمّم لكلّ من وجب عليه التطهّر، ولم يجد الماء ، فقيد عدم الوجدان راجع إلى الكلّ ، وقيد وجوب التطهّر المكنّى عنه بالمجيء من الغائط أو الملامسة اللّذين هما من أغلب أسباب وجوب التطهّر معتبر في الكلّ حتّى المرضى والمسافرين ، و ذكرهما تخصيص بعد التعميم ، بناء على زيادة استحقاقهما للترخيص ، و غلبة المرض والسفر على سائر أسباب الرخصة ، فكأنّه قيل : إن جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء خصوصاً المرضى والمسافرين فتيمّموا ، ووجه سببيّة مضمون الشرط لمضمون الجزاء ظاهر .

هذا ، ولكن ينبغي أن يعتبر عدم وجدان الماء بعدم القدرة على استعماله ليفيد ترخيص المريض الواجد للماء العاجز عن الاستعمال ، و يصحّ أنّ المرض سبب من الأسباب الغالبة ، وإلاّ فهو باعتبار العجز عن الحركة والوصول إلى الماء

---

(١) لكنك قد عرفت أن هذا البيان هوالوجه في الاية ولاينافي كون الملامسة بمعنى الجماع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الأسباب النادرة لا الغالبة .

و قيل جعل عدم الوجدان قيداً للجميع لا يخلو من شيء لأنّه إذا جمع بين الأشياء في سلك واحد و يكون شيء واحد و هو عدم الوجدان قيداً للجميع ، كان المناسب أن يكون لكلّ واحد منها مع قطع النظر عن القيد مناسبة ظاهرة مع الترخيص بالتيمّم ، و ذلك منتف في الأخيرين إلّا عند جعل عدم الوجدان قيداً مختصّاً ، وكلام صاحب الكشاف غير آب عن ذلك ، فالأحسن أن يقال : قوله سبحانه « فلم تجدوا ماء» قيد للأخيرين مختصّ بهما لكنّه في الأوّلين مراد بمعاونة المقام ، فانّه سبحانه لمّا أمر بالوضوء والغسل ، كان ههنا مظنّة سؤال يخطر بالبال فكأنّ سائلاً يقول : إذا كان الانسان مسافراً لا يجد المـاء أومريضاً يخاف من استعماله الضرر ، فما حكمه ؟ فأجاب جلّ شانه ببيان حكمه ، وضمّ سائر المعذورين فكأنّه قال: وإن كنتم في حال الحدث والجنابة مرضى تستضرّون باستعمال الماء ، أو مسافرين غير واجدين للماء ، أو كنتم جنباً أو محدثين غير واجدين للماء ـ وإن لم تكونوا مرضى أوعلى سفر ـ فتيمّموا صعيداً .

والتصريح بالجنابة والحدث ثانياً مع اعتبارهما في المريض والمسافر أيضاً لئلّا يتوهّم اختصاص الحكم المذكور بالجنب ، لكونه بعده .

وقد يقال في قوله سبحانه أو لامستم النساء في موقع كنتم جنباً مع التفنّن والخروج عن التكرار تنبيه على أنّ الأمر ههنا ليس مبنيّاً على استيفاء الموجب في ظاهر اللفظ فلا يتوهّم أيضاً حصر موجب الوضوء في المجيء من الغائط ، وعلى كلّ حال فيه تنبيه على أنّ كونهم محدثين ملحوظ في إيجاب الوضوء .

قوله جلّ وعلا «فتيمّموا صعيداً [طيّباً» أي اقصدوا صعيداً] واختلف كلام أهل اللغة في الصعيد (١) : ـ

---

(١) الصعيد صفة مشبهة وهو فعيل بمعنى فاعل ومعناه الغبار وقد سمى العرب الطريق صعيداً لصعود الغبار منه حين مشى القوافل ، و هو المراد بقول بعضهم التراب كالجوهرى و ابن فارس ، كما قد عبر عنه بالمرتفع من الارض وقيده بعضهم كابى عبيدة بما لم يخالطه رمل ولاسبخة لكنه مفاد الطيب كما يأتي وجهه . ←

فبعضهم كالجوهري* قال : هو التراب ، و وافقه ابن فارس في المجمل ، و نقل ابن دريد في الجمهرة عن أبي عبيدة : أنّه التراب الخالص الّذي لا يخالطه سبخ ولارمل ، و نقل الطبرسي عن الزجّاج أنّ الصعيد ليس هو التراب ، إنّما هو وجه الأرض ، ترابا كان أو غيره ، سمّي صعيداً لأنه نهاية مايصعد من باطن الأرض ، و قريب منه ما نقله الجوهري عن ثعلب ، و كذا ما نقل المحقق في المعتبر عن الخليل عن ابن الاعرابي* ، ولا ختلاف أهل اللّغة في الصعيد اختلف فقهاؤنا في التيمّم بالحجر لمن تمكّن من التراب ، فمنعه المفيد وأتباعه لعدم دخوله في اسم الصعيد ، وجوّز

← وقد يعبر عنه بما ارتفع من الارض ، فيشتبه على من لادراية له فى اللغة أن المراد به الموضع المرتفع كالربوة والاكمة ، مع أن المراد به الغبار المرتفع من الارض .

واما قول ثعلب و من حذا حذوه بأن المراد بالصعيد مطلق وجه الارض لكونه نهاية مايصعد من باطن الارض ، فهومدخول كدليله ، فان باطن الارض لايصعد الى ظاهره و هو ظاهر ، ونقل الجوهرى عنه استدلاله بقوله تعالى «فتصبح صعيداً زلقاً » الكهف : ٤٠ وفيه أن المراد به الرماد الحاصل بعد احتراق الجنة بالصاعقة وظاهر أن الرماد صعيد كالتراب الا أن التراب صعيد طيب والرماد صعيد زلق أى غيرطيب ، ومثله قوله تعالى «وانا لجاعلون ماعليها صعيداً جرزاً» الكهف : ٨ ، حيث ان المراد بماعليها الاشجار والنباتات وسائر ما اتخذ منها من الجنان ، وان الله جاعلها قبل يوم القيامة كالسبخة التى لاتنبت الا الحشيش والاشواك ، ولايرى عليها الا أثر النباتات واصول الاشجار المجروزة عن وجهها .

ولما قال تعالى « فتيمموا صعيداً طيباً » وكان معنى التيمم القصد والطلب للاخذ ، و الصعيد هو التراب بعد ارتفاعه من الارض ، لم يكن يقدر المكلف على طلب الغبار الا بأن يضرب باطن يديه على الصعيد وهو التراب المنتفش ليصعد الغبار منه ، فحينئذ مايصعد من تحت يديه يعلق بباطن كفيه ، وما صعد من جوانب كفيه يصعد الى الهواء ، ولذلك أمر أهل البيت عليهم الصلاة والسلام بأن يضرب المتيمم بباطن كفيه على الارض ، دون أن يمسح أو يأخذ منه بوجه آخر ، فافهم ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ في المبسوط والمحقّق والعلاّمة التيمم بالحجر نظراً إلى دخوله تحت الصعيد المذكور في الآية .

و اختلف المفسّرون في المراد بالطيّب فيها ، فبعضهم على أنّه الطاهر ، و بعضهم على أنه الحلال ، وآخرون على أنّه المنبت دون مالا ينبت كالسبخة ، و أيّدوه بقوله تعالى « والبلد الطيّب يخرج نباته باذن ربّه » (١) والأوّل هومختار مفسّري أصحابنا قدّس الله أرواحهم .

و قوله « فامسحوا بوجوهكم » قد يدّعى أنّ فيه دلالة على أنّ أوّل أفعال التيمّم مسح الوجه، لعطفه بالفاء التعقيبيّة على قصدالصعيد من دون توسّط الضرب على الأرض ، فيتأيّد به ماذهب إليه العلاّمة في النّهاية من جواز مقارنة نيّة التيمم لمسح الوجه ، و أنّ ضرب اليدين على الأرض بمنزلة اغتراف الماء في الوضوء ، وفيه كلام.

و الباء في قوله سبحانه « بوجوهكم » للتبعيض ، كما مرّ في حديث زرارة و قد تقدّم الكلام في كون الباء للتبعيض في باب كيفيّة الوضوء (٢) فالواجب في التيمّم مسح بعض الوجه و بعض اليدين ، كما ذهب إليه جمهور علمائنا و أكثر الروايات ناطقة به ، و ذهب عليّ بن بابويه ـ رحمه الله ـ إلى وجوب استيعاب الوجه واليدين إلى المرفقين كالوضوء، عملاً ببعض الأخبار ، ومال المحقّق في المعتبر إلى التخيير بين استيعاب الوجه واليدين وبين الاكتفاء ببعض كلّ منهما كالمشهور ، ومال العلاّمة في المنتهى إلى استحباب الاستيعاب .

و أمّا العامّة فمختلفون أيضاً فالشافعيّ يقول بمقالة عليّ بن بابويه ، و ابن حنبل باستيعاب الوجه فقط ، و الاكتفاء بظاهر الكفّين ، و لأبي حنيفة قولان أحدهما كالشافعيّ والآخر الاكتفاء بأكثر أجزاء الوجه واليدين ، و ذهب الزهريّ منهم إلى وجوب مسح اليدين إلى الابطين لأنّهما حدّا في الوضوء إلى المرفقين

---

(١) الاعراف : ٥٨ .

(٢) راجع ج ٨٠ ص ٢٤٣ وقد تقدم في الذيل أبحاث لابأس بمراجعتها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يحدّا في التيمّم بشيء ، فوجب استيعاب ما يصدق عليه اليد ، و هذا القول ممّا انعقد إجماع الأمّة على خلافه .

وكلمة « من » في قوله سبحانه « منه » في الآية الثانية ، تحتمل أربعة أوجه:

الأوّل أنّها لابتداء الغاية ، و الضمير عائد إلى الصّعيد ، فالمعنى أنّ المسح يبتدي من الصعيد أو من الضرب عليه .

الثاني للسببيّة وضمير « منه » للحدث المفهوم من الكلام السّابق . كما يقال تيمّمت من الجنابة ، و كقوله تعالى « ممّا خطيئاتهم اغرقوا » (١) و قول الشّاعر « و ذلك من نباء جاءني » و قول الفرزدق : « يغضي حياء و يغضى من مهابته » و يحتمل إرجاع الضمير إلى عدم وجدان الماء ، و إلى المجموع .

و يرد عليه أنّه خلاف الظاهر و متضمّن لارجاع الضّمير إلى الأبعد مع إمكان الارجاع إلى الأقرب ، مع استلزامه أن يجعل لفظة « منه » تأكيداً لاتأسيساً إذ السّببيّة تفهم من الفاء ، ومن جعل المسح في معرض الجزاء ، و تعليقه بالوصف المناسب المشعر بالعليّة .

الثالث أنّها للتبعيض ،وضمير « منه » للصعيد ، كما تقول أخذت من الدّراهم و أكلت من الطعام .

الرابع أن تكون للبدليّة كما في قوله تعالى : « أرضيتم بالحياة الدّنيا من الآخرة » (٢) و قوله سبحانه : «لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون » (٣) و قوله جلّ شأنه « لن تغني عنهم أموالهم و لا أولادهم من الله شيئاً » (٤) أي بدل طاعته أو رحمته و حينئذ يرجع الضمير إلى الماء ، والمعنى فلم تجدوا ماء فتيمّموا الصّعيد بدل الماء ، وهذا أيضاً لا يخلو من بعد ، مع أنّ قوماً من النحاة أنكروا

---

(١) نوح : ٢٥ .

(٢) براءة : ٣٨ .

(٣) الزخرف : ٦٠.

(٤) آل عمران ١٠ و ١١٦ .

مجيء «من» للبدليّة، فقالوا: التقدير أرضيتم بالحياة الدُّنيا بدلاً من الآخرة، فالمفيد للبدليّة متعلّقها المحذوف، و كذا الأخيران، وإن كان هذا أيضاً يجري ههنا لكنّه خلاف الظاهر.

و الظاهر أنّ حملها على التبعيض أقرب من الجميع، مع موافقته للأخبار الصحيحة، ولذا اختاره صاحب الكشّاف الّذي هو المقتدى في العربيّة و خالف الحنفيّة القائلين بعدم اشتراط العلوق، مع توغّله في متابعة أقوالهم وتهالكه في نصرة مذاهبهم، قال في الكشّاف:

فإن قلت: قولهم إنّها لابتداء الغاية، قول متعسّف، فلا يفهم أحد من العرب من قول القائل: مسحت برأسه من الدّهن و من الماء ومن التراب، إلاّ معنى التبعيض؟ قلت: هو كما تقول، و الاذعان للحقّ أحقّ من المراء.

و قد يقال: عدم فهم العرب من هذه الأمثلة إلاّ ما ذكره، قد يكون للغرض المعروف عندهم من التدهين و التنظيف، و نحو ذلك، مع إمكان المنع عند الاطلاق في قوله من التراب، على أنه يمكن أن يقال: إنها في الأمثلة كلّها للابتداء، كما هو الأصل فيها، و أمّا التبعيض فإنّما جاء من لزوم تعلّق شيء من الدهن و الماء باليد، فيقع المسح به، و نحوه التراب إن فهم، فلا يلزم مثله في الصعيد الأعمّ من التراب و الصخر.

قيل: و الانصاف أنّها إن استعملت فيما يصلح للعلوق، وإن كان باعتبار غالب أفراده، كان المتبادر منها التبعيض، وإن استعملت فيما لا يصلح لذلك كان المفهوم منها الابتدائية، وعدم صلاحية المقام لغيرها قرينة عليها.

و ما يقال من أنّ حملها على التبعيض غير مستقيم، لأنّ الصعيد يتناول الحجر كما صرح به أئمّة اللّغة و التفسير، و حملها على الابتداء تعسّف، وليس ببعيد حملها على السببيّة، و قد جعل التعليل من معاني «من» صاحب مغني اللّبيب و على تقدير أن لا يكون حقيقة فلا أقلّ من أن يكون مجازاً، و لا بدّ من ارتكاب المجاز هنا، إمّا في الصعيد أو في «من» ولا ريب أنّ التوسّع في حروف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجرّ أكثر .

فمندفع لبعد هذا الاحتمال كما عرفت ، و قرب الحمل على التبعيض ، و تبادره إلى الذهن ، وإن سلّمنا استلزامه حمل الصعيد على المعنى المجازيّ ، فارتكاب هذا المجاز أولى لما عرفت .

فظهر أنّ ظاهر الآية موافق لما ذهب إليه ابن الجنيد ، من اشتراط علوق شيء من التراب بالكفّين ليمسح به ، و يتأيّد بذلك ما ذهب إليه المفيد وأتباعه من عدم جواز التيمّم بالحجر .

وقد ختم سبحانه الآية الأولى بقوله : « إنّ الله كان عفوّاً رحيما » ويفهم منه التعليل لما سبقه من ترخيص ذوي الأعذار في التيمم فهو واقع موقع قوله جلّ شأنه في الآية الثانية « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج » يعني أنّ من عادته العفو عنكم ، و المغفرة لكم ، فهو حقيق بالتسهيل عليكم و التخفيف عنكم .

و قد اختلف المفسّرون في المراد من التطهير في قوله : « و لكن يريد ليطهّركم » قيل : المراد به التطهير من الحدث بالتراب ، عند تعذّر استعمال الماء و قيل تنظيف الأبدان بالماء فهو راجع إلى الوضوء و الغسل ، وقيل المراد التطهير من الذنوب بما فرض من الوضوء و الغسل و التيمّم ، و يؤيده ما روي عن النبي صلّى الله عليه و آله أنه قال : إنّ الوضوء يكفّر ما قبله ، وقيل المراد تطهير القلب عن التمرّد من طاعة الله سبحانه ، لأنّ إمساس هذه الأعضاء بالماء و التراب لا يعقل له فائدة إلاّ محض الانقياد و الطاعة .

و قوله تعالى : « و ليتمّ نعمته عليكم » أي بما شرعه لكم ممّا يتضمّن تطهير أجسادكم أو قلوبكم ، أو تكفير ذنوبكم ، واللاّمات في الأفعال الثلاثة للتعليل ، و مفعول يريد محذوف في الموضعين ، و قوله تعالى : « و لعلّكم تشكرون » أي على نعمائه المتكاثرة الّتي من جملتها ما يترتّب على ما شرعه في هذه الآية الكريمة أو لعلّكم تؤدّون شكره بالقيام بما كلّفكم به فيها . والله يعلم .

ثمّ اعلم أنه يمكن أن يكون الحكمة في تكرار حكم التيمّم في الكتاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العزيز في آيتين متشابهتين ، و اشتمالهما على أنواع التأكيد علمه سبحانه بإنكار عمر و أتباعه هذا الحكم بمحض الاستبعاد ، بل معاندة لله ولرسوله كما سيأتي ، وبيّناه مفصّلاً في كتاب الفتن في باب بدعه لعنه الله .

١ـ **العلل** : لمحمد بن عليّ بن إبراهيم : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن التيمم فوضع يديه على التراب ثمّ نفضهما ، ومسح وجهه و يديه فوق الكفّ .

و العلّة في ترك مسح الرأس والرجلين في التيمّم أنّ الله فرض الطّهور بالماء فجعل غسل الوجه و اليدين ، و مسح الرأس والرّجلين ، وفرض الصلاة أربع ركعات ثمّ جعل للمسافر ركعتين و كذلك الّذي لا يقدر على الماء مسح الوجه و اليدين ، و ترك مسح الرأس و الرّجلين ، كما ترك للمسافر ركعتين .

٢ ـ **الهداية** : من كان جنباً أو على غير وضوء ، و وجب الصّلاة و لم يجد الماء فليتمّم ، كما قال الله « فتيمّموا صعيداً طيباً » و الصعيد الموضع المرتفع ، و الطيب الّذي ينحدر عنه الماء ، و التيمّم هو أن يضرب الرّجل بيديه على الأرض مرّة واحدة و ينفضهما ، و يمسح بهما جبينه وحاجبيه ، و يمسح على ظهر كفّيه . و النظر إلى الماء ينقض التيمم (١) .

و لا بأس بأن يصلّي الرّجل بتيمم واحد صلوات اللّيل و النّهار كلّها ما لم يحدث أو يصيب ماء و من تيمم و صلّى ثمّ وجد الماء فقد مضت صلاته فليتوضّأ لصلاة اُخرى .

و من كان في مفازة ولم يجد الماء ، و لم يقدر على التراب ، وكان معه لبد جافّ تيمم منه أو من عرف دابته ، ومن أصابته جنابة فخاف على نفسه التلف إن اغتسل فإنّه إن كان جامع فليغتسل ، وإن أصابه بما أصابه ، وإن احتلم فليتمّم ، والمجدور إذا أصابته جنابة يؤمّم لأنّ مجدوراً أصابته جنابة على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله فغسل فمات ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أخطأتم ألاّ يمّمتموه (٢) .

---

(١) الهداية ص ١٨ .

(٢) الهداية : ١٩ .

٣ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل تصيبه الجنابة ولا يقدر على ماء ، فيصيبه المطر هل يجزيه ذلك أم هل يتمم ؟ قال : إن غسله أجزأه ، و إلّا عليه التيمّم . قال : قلت : أيّهما أفضل ؟ أيتيمم أو يمسح بثلج وجهه وجسده ورأسه ؟ قال :الثلج إن بلّ رأسه وجسده أفضل ، و إن لم يقدر على أن يغتسل تيمّم (١) .

ومنه : عن محمّد بن الوليد و عن عبدالله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل أجنب فلم يصب الماء أيتيمّم و يصلّي ؟ قال : لا حتّى آخر الوقت إنّه إن فاته الماء لم تفته الأرض (٢) .

بيان : يدلّ على رجحان التأخير إلى آخر الوقت ، لكن فيه إشعار برجاء زوال العذر ، و لاخلاف ظاهراً في عدم جواز التيمّم قبل دخول وقت الغاية ، ونقلوا الاجماع عليه ، و اختلفوا في جواز التيمّم في سعة الوقت على أقوال ثلاثة :

الأوّل : وجوب التأخير إلى آخر الوقت ، و إليه ذهب الأكثر ، بل نقلوا عليه الاجماع .

الثاني : الجواز في أوّل الوقت مطلقاً ، وهو المنسوب إلى الصدّوق والجعفيّ و قوّاه العلاّمة في المنتهى و التحرير ، و الشهيد في البيان ، وقال البزنطيّ في الجامع على ما نقل عنه الشهيد :لاينبغي لأحد أن يتيمم إلّا في آخر وقت الصلاة ، و فيه إشعار بالاستحباب .

الثالث : مااختاره ابن الجنيد ، و هو جواز التقديم عند العلم أو الظنّ الغالب بفوت الماء أو امتداد العذر إلى آخر الوقت ، و اختاره العلاّمة في عدّة من كتبه لكن إنّما قيد بالعلم ، و لم يذكر الظنّ ، و إليه يؤمي كلام ابن أبي عقيل ، و الثاني لا يخلو من قوّة و بعده الثالث .

٤- الخصال : عن محمّد بن جعفر البندار ، عن مجاهد بن أعين ، عن أبي بكير

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٠ ط نجف ص ٨٥ ط حجر .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٣ ط نجف ص ٧٩ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن أبي العوّام ، عن يزيد ، عن سليمان التميمي ، عن سيّار ، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ فضّلت بأربع: جعلت لأمّتي الأرض مسجداً و طهوراً ، وأيّما رجل من أمّتي أراد الصّلاة فلم يجد ماء ووجد الأرض فقد جعلت له مسجداً و طهوراً الحديث (١) .

٥- **و منه ومن العلل :** ، عن محمّد بن عليّ بن شاه ، عن محمّد بن جعفر البغداديّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن السخت ، عن محمّد بن الأسود الورّاق ، عن أيّوب بن سليمان ، عن أبي البختري ، عن محمّد بن حميد ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عزّ وجلّ : جعلت لك ولأمّتك الأرض كلّها مسجداً و ترابها طهوراً ، تمام الخبر (٢) .

ايضاح : احتجّ المرتضى رضي الله عنه على أنّ الصّعيد هو التراب بقول النبيّ ﷺ : « جعلت لي الأرض مسجداً و ترابها طهوراً » ولو كانت أجزاء الأرض طهوراً وإن لم تكن تراباً لكان ذكر التراب واقعاً في غير محلّه ، و أجاب عنه في المعتبر بأنّه تمسّك بدلالة الخطاب وهي متروكة ، وأجاب عنه الشيخ البهائي قدّس سرّه بأنّ مراده أنّ النبيّ في معرض التسهيل و التخفيف ، و بيان امتنان الله سبحانه عليه ، و على هذه الأمّة المرحومة ، فلو كان مطلق وجه الأرض من الحجر و نحوه طهوراً لكان ذكر التراب مخلاًّ بانطباق الكلام على الغرض المسوق له ، و كان المناسب لمقتضى الحال أن يقول : « جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً » انتهى.

ويرد عليه أنّ ما ذكره لا يخرجه عن كونه استدلالاً بالمفهوم ، بل ماذكره لو تمّ لكان دليلاً على حجية المفهوم في هذا المقام ، مع أنّه يحتمل أن يكون الفائدة في ذكر التراب التصريح بشموله لكلّ تراب ، وإن كان منفصلا عن الأرض ورفع توهم حذف مضاف غير المدعي .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٦ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٨ ، علل الشرايع ج ١ ص ١١٢ ، و تراه في معاني الاخبار ص ٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الحقّ أنّ ما ذكره السيّد متين ، لكن لابدّ من التأويل مع وجود المعارض القويّ .

٦ - العلل : عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل مضى في باب الوضوء حيث قال: ثمّ قال الله تعالى : « فان لم تجدوا ماء فتيمّموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم » فلمّا وضع عمّن لم يجد الماء ، أثبت مكان الغسل مسحاً ، لأنّه قال : « بوجوهكم » ثمّ وصل بها « و أيديكم » ثمّ قال: «منه» أي من ذلك التيمّم ، لأنّه علم أنّ ذلك أجمع لم يجر على الوجه ، لأنّه يعلق من ذلك الصّعيد ببعض الكفّ و لا يعلق ببعضها ، ثمّ قال : « و ما يريد الله ليجعل عليكم في الدّين من حرج » و الحرج الضيق (١) .

٧ - فقه الرضا : قال عليه السلام : اعلموا رحمكم الله أنّ التيمّم غسل المضطرّ ووضوؤه ، وهو نصف الوضوء في غير ضرورة إذا لم يوجد الماء ، وليس له أن يتيمّم حتّى يأتي إلى آخر الوقت أو إلى أن يتخوّف خروج وقت الصلاة (٢) .

و صفة التيمّم للوضوء و الجنابة وساير أبواب الغسل واحد ، وهو أن تضرب بيديك على الأرض ضربة واحدة ، ثمّ تمسح بهما وجهك [من حدّ الحاجبين إلى الذقن و روي من] موضع السجود : من مقام الشعر إلى طرف الأنف ، ثمّ تضرب بهما أخرى فتمسح بهما الكفّين من حدّ الزند ، وروي من أصول الأصابع ، تمسح باليسرى اليمنى ، و باليمنى اليسرى ، على هذه الصّفة .

و أروي إذا أردت التيمم اضرب كفّيك على الأرض ضربة واحدة ، ثمّ تضع إحدى يديك على الأخرى ، ثمّ تمسح بأطراف أصابعك وجهك من فوق حاجبيك و بقي ما بقي ، ثمّ تضع أصابعك اليسرى على أصابعك اليمنى من أصل الأصابع من فوق الكفّ . ثمّ تمرّها على مقدّمها على ظهر الكفّ ثمّ تضع أصابعك

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٦٥ .

(٢) فقه الرضا : ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليمنى على أصابعك اليسرى ، فتصنع بيدك اليمنى ما صنعت بيدك اليسرى على اليمنى مرّة واحدة .

فهذا هو التيمّم ، و هو الوضوء التامّ الكامل في وقت الضّرورة ، فاذا قدرت على الماء انتقض التيمّم ، و عليك إعادة الوضوء والغسل بالماء ، لما تستأنف الصّلاة اللّهمّ إلاّ أن تقدر على الماء و أنت في وقت من الصلاة الّتي صلّيتها بالتيمّم فتطهّر و تعيد الصلاة .

و نروي أنّ جبرئيل عليه السلام نزل إلى سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في الوضوء بغسلين و مسحين : غسل الوجه و اليدين ، و مسح الرأس و الرّجلين ، ثمّ نزل في التيمّم باسقاط المسحين ، وجعل مكان موضع الغسل مسحاً .

و نروي عنه عليه السلام أنّه قال : ربّ الماء و ربّ الصعيد واحد .

و ليس للمتيمم أن يتيمّم إلاّ في آخر الوقت ، و إن تيمم وصلّى قبل خروج الوقت ، ثمّ أدرك الماء و عليه الوقت ، فعليه أن يعيد الصّلاة و الوضوء ، و إن مرّ بماء فلم يتوضّأ و قد كان تيمم و صلّى في آخر الوقت و هو يريد ماء آخر ، فلم يبلغ الماء حتّى حضرت الصّلاة الاُخرى ، فعليه أن يعيد التيمّم ، لأنّ مروره بالماء نقض تيمّمه .

وقد يصلّي بتيمّم واحد خمس صلواة ، مالم يحدث حدثاً ينقض به الوضوء ، و تتيمّم للجنابة، والحائض تتيمّم مثل تيمّم الصّلاة .

إنّ الله عزّوجلّ فرض الطّهر ، فجعل غسل الوجه واليدين ، ومسح الرأس و الرّجلين ، و فرض الصّلاة أربع ركعات ، فجعل للمسافر ركعتين ، و وضع عنه الرّكعتين ، ليس فيهما القراءة، و جعل للذي لايقدر على الماء التيمم مسح الوجه و اليدين ، و رفع عنه مسح الرأس و الرجلين .

و قال الله تبارك وتعالى : « فتيمّموا صعيداً طيّباً » والصعيد الموضع المرتفع عن الأرض ، والطيّب الّذي ينحدر عنه الماء ، وقد روي أنّه يمسح الرّجل على جبينيه و حاجبيه ، و يمسح على ظهر كفّيه ، فاذا كبّرت في صلاتك تكبيرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الافتتاح ، و أُتيت بالماء فلا تقطع الصلاة ، و لا تنقض تيمّمك ، و امض في صلاتك (١) .

تبيين : اعلم أنّ الأصحاب قد اختلفوا في عدد الضربات في التيمم ، فقال الشيخان في النهاية و المبسوط و المقنعة : ضربة للوضوء ، و ضربتان للغسل ، و هو اختيار الصّدوق و سلاّر و أبي الصّلاح و ابن إدريس و أكثر المتأخّرين . و قال المرتضى في شرح الرّسالة : الواجب ضربة واحدة في الجميع ، وهو اختيار ابن الجنيد وابن أبي عقيل و المفيد في المسائل العزيّة .

و نقل عن المفيد في الأركان اعتبار الضربتين في الجميع ، و حكاه العلاّمة في المنتهى و المختلف و المحقّق في المعتبر عن عليّ بن بابويه و ظاهر كلامه في الرّسالة اعتبار ثلاث ضربات : ضربة باليدين للوجه ، و ضربة باليسار لليمين ، و ضربة باليمين لليسار ، ولم يفرّق بين الوضوء و الغسل ، وحكى في المعتبر القول بالضربات الثلاث عن قوم منا .

و منشأ الخلاف اختلاف الأخبار : فعلى المشهور جمعوا بينها بحمل أخبار الضربة على بدل الوضوء ، و الضربتين على بدل الغسل ، للمناسبة ، و لرواية غير دالّة على الفرق ، و منهم من جمع بينها بحمل الضّربتين على الاستحباب (٢) و هو أظهر في الجمع .

و الأصوب عندي حمل أخبار الضّربتين على التقيّة لأنّه قال الطيبيّ في

---

(١) فقه الرضا ص ٥ .

(٢) بل الظاهر بقرينة مامرفى معنى الصعيد أن التراب اذا كان منتفشاً يابساً تكفى الضربة الواحدة ، فانه فى هذه الصورة تعلق غبار التراب باليد بقدر كفاية المسحين ، و أما اذا كان ذانداوة قليلة أو كان غير منتفش وجب التكرار ، ولاجل ذلك نفسه يجب النفض أو النفخ و ذلك اذا علق التراب بالكفين كثيراً بحيث اذا مسح وجهه حال التراب بين الماسح و الممسوح ، و قد كان عليه أن يمسح بغبار التراب و هو الصعيد ، لا التراب نفسه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرح المشكوة في شرح حديث عمّار: إنّ في الخبر فوائد منها أنّ في التيمم تكفي ضربة واحدة للوجه و الكفين ، وهو مذهب عليّ وابن عباس و عمّار ، و جمع من التابعين ، و ذهب عبدالله بن عمر وجابر من التابعين والأكثرون من فقهاء الأمصار إلى أنّ التيمم ضربتان انتهى .

فظهر من هذا أنّ القول المشهور بين المخالفين ضربتان ، و أنّ الضربة مشهور عندهم من مذهب أمير المؤمنين عليه السلام و عمّار التابع له في جميع الأحكام و ابن عبّاس الموافق له في أكثرها ، فتبيّن أنّ أخبار الضربة أقوى وأخبار الضربتين حملها على التقيّة أولى ، و إن كان الأحوط الجمع بينهما فيهما ، ولعلّ اختلاف أجزاء هذا الخبر أيضاً للتقيّة .

ثمّ اعلم أنّ معظم الأصحاب عبّروا بلفظ الضرب و هو الوضع [المشتمل على اعتماد يحصل به مسمّاه عرفاً ، فلا يكفي الوضع المجرّد عنه ، و بعضهم عبّر بلفظ الوضع] كالشيخ في النهاية والمبسوط واختاره الشهيد وجماعة، والتعبير في الأخبار مختلف و الضرب أحوط بل أقوى .

و استحباب نفض اليدين بعد الضرب مذهب الأصحاب ، و أجمعوا على عدم وجوبه ، واستحبّ الشيخ مسح إحدى اليدين بالأخرى بعد النفض ، وذكر في هذا الخبر مكان النفض .

و اعتبر أكثر الأصحاب كون مسح الوجه بباطن الكفّين معاً ، ونقل عن ابن الجنيد أنّه اجتزء باليد اليمنى لصدق المسح، وهو كذلك بالنظر إلى الآية لكن ظاهر الأخبار المبيّنة لها الأوّل .

و قالوا : يعتبر في المسح كونه بباطن الكفّ اختياراً لأنّه المعهود ، فلو مسح بالظهر اختياراً أو بآلة لم يجز ، نعم لو تعذّر المسح بالباطن أجزأ الظاهر ، والأحوط ضمّ التولية معه .

و ظاهر الأصحاب أنه يشترط في ضرب اليدين أن يكونا دفعة ، فلو ضرب إحدى يديه ثمّ أتبعه بالأخرى لم يجز . و مسح الجبهة من قصاص شعر الرأس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى طرف الأنف الأعلى كأنّه متفق عليه بين الأصحاب(١)وأوجب بعضهم الجبينين أيضاً ، و الصّدوق مسح الحاجبين أيضاً ، وقد عرفت أنّ أباه قال بمسح جميع الوجه قال في الذكرى : و في كلام الجعفي إشعار به . و المشهور في اليدين أنّ حدّهما الزند ، و نقل ابن إدريس عن بعض الأصحاب أنّ المسح على اليدين من أصول الأصابع إلى رؤوسها .

و قال عليّ بن بابويه : امسح يديك من المرفقين إلى الأصابع ، وقال الصّدوق في بيان التيمم للجنابة: و مسح يده فوق الكفّ قليلاً ، و يحتمل أن يكون مراده الابتداء من فوق الكفّ من باب المقدّمة ، أوأراد عدم وجوب الاستيعاب.

و أمّا أنّه إذا تمكّن من استعمال الماء في غير الصّلاة ينتقض تيمّمه ، ولو فقد الماء بعد ذلك يجب عليه إعادة التيمّم ، فقد قال في المعتبر : إنّه إجماع أهل العلم ، و من تيمّم تيمّماً صحيحاً و صلّى ثمّ خرج الوقت لم يجب عليه القضاء . وقال في المنتهى: وعليه إجماع أهل العلم .

و نقل عن السّيد المرتضى أنّ الحاضر إذا تيمّم لفقد الماء وجب عليه الاعادة إذا وجده ، و الأقوى سقوط القضاء مطلقاً . و لو تيمّم و صلّى مع سعة الوقت ثمّ وجد الماء في الوقت ، فان قلنا باختصاص التيمّم بآخر الوقت بطلت صلاته مطلقاً و إن قلنا بجوازه مع السّعة ، فالأقوى عدم الاعادة كما اختاره المحقّق في المعتبر و الشهيد في الذكرى ، ونقل عن ابن الجنيد و ابن أبي عقيل القول بوجوب الاعادة لأخبار حملها على الاستحباب طريق الجمع ، و أمّا أنّه يكفيه تيمم واحد لصلوات متعدّدة ، فلاخلاف فيه ظاهراً بين الأصحاب .

ولو وجد الماء بعد الدّخول في الصّلاة ، فقد اختلف فيه كلام الأصحاب على أقوال : الأوّل أنّه يمضي في صلاته ، و لو تلبس بتكبيرة الاحرام ، كما دلّ عليه هذا الخبر ، و هو مختار الأكثر ، الثاني أنّه يرجع مالم يركع ، و إليه ذهب الصّدوق و الشيخ في النهاية و جماعة ، الثالث أنّه يرجع مالم يقرأ ، ذهب إليه سلاّر ، الرّابع وجوب القطع مطلقاً إذا غلب على ظنّه سعة الوقت بقدر الطهارة

---

(١) الامامى عن الفقه فى ص ١٤٨ س١٥ ولذلك قال : « كأنه متفق عليه » .

و الصلاة ، و عدم وجوب القطع إذا لم يمكنه ذلك ، و استحباب القطع مالم يركع نقله الشيخ عن ابن حمزة ، الخامس ما نقله الشهيد أيضاً ، عن ابن الجنيد ، حيث قال : و إذا وجد المتيمم الماء بعد دخوله في الصّلاة قطع ما لم يركع الرّكعة الثانية ، فان ركعها مضى في صلاته ، فان وجده بعد الركعة الأولى و خاف ضيق الوقت أن يخرج إن قطع ، رجوت أن يجزيه إن لايقطع صلاته ، و أمّا قبله فلابدّ من قطعها مع وجود الماء .

و منشأ الخلاف اختلاف الرّوايات ، ويمكن الجمع بينها بحمل أخبار المضيّ على الجواز ، و أخبار القطع قبل الركوع على الاستحباب ، بل القطع بعده أيضاً و المسئلة قليلة الجدوى إذ الفرض نادر .

٨- العلل(١) والخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين ﷺ قال : لا ينام المسلم و هو جنب ، و لا ينام إلاّ على طهور ، فان لم يجد الماء فليتيمّم بالصّعيد فانّ روح المؤمن تروح إلى الله عزّوجلّ فيلقاها و يبارك عليها ، فان كان أجلها قد حضر ، جعلها في مكنون رحمته ، و إن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع اُمنائه من ملائكته ، فيردّوها في جسده (٢) .

٩ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيدالله الحلبي أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يمرّ بالركيّة وليس معه دلو قال : ليس عليه أن يدخل الركية ، لأنّ ربّ الماء هو ربّ الأرض فليتيمم (٣)

بيان : الركية البئر ، و حمل على ما إذا كان في النزول إليها مشقّة كثيرة أو كان مستلزماً لافساد الماء ، و المراد بعدم الدلو عدم مطلق الآلة ، وذكر الدلو

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

(٣) المحاسن ص ٣٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنّه الفرد الشايع، فلو أمكنه بلّ طرف عمامته مثلاً ثمّ عصرها و الوضوء بمائها لوجب عليه، و فيه إشارة إلى جواز التيمم بغير التراب.

١٠- السرائر: نقلاً من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن سكين و غيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ فلاناً أصابته جنابة وهو مجدور فغسلوه فمات، فقال: قتلوه ألا سألوا، ألا يمّموه إنّ شفاء العيّ السؤال (١).

ايضاح: في القاموس الجدر خروج الجُدري بضم الجيم، و فتحها لقروح في البدن تنفّط و تقيّح، وقد جَدر وجُدِر كعُني ويشدّد، فهو مجدور و مجدّر قوله: «فغسلوه» أي أمروه بالغسل أي أفتوه به، أو ولّوا غسله، و على الثّاني يدلّ على أنّ المفتي ضامن إذا أخطأ ولعلّه في الآخرة مع التقصير أو عدم الصّلاحية، والعيّ بالكسر يحتمل أن يكون صفة مشبهة عن عيي، إذا عجز و لم يهتد إلى العلم بالشيء، وأن يكون مصدراً، وفي بعض نسخ الحديث إنّ آفة العيّ السؤال، فعلى الأوّل المعنى أنّ الجاهل ربّما يتأبّى عن السّؤال و يترفّع عنه و يعدّه آفة. و على الثّاني المعنى أنّ السّؤال آفة العيّ، فكما أنّ الآفة تفني الشيء و تذهبه كذلك السؤال يذهب العيّ، وماهنا أظهر موافقاً للفقيه (٢) و الروايات العامّة.

قال في النهاية في الحديث شفاء العيّ السؤال، العيّ الجهل، وقد عيي به يعيى عياً.

١١- المحاسن: عن أبي إسحاق الثقفيّ ومحمّد بن مروان جميعاً، عن أبان بن عثمان عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله شرايع نوح و إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام إلى أن قال: و جعل له الأرض مسجداً و طهوراً الحديث (٣).

---

(١) السرائر ص ٤٧٨.

(٢) الفقيه ج١ ص ٥٩.

(٣) المحاسن ص ٢٨٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ـ تفسير علي بن ابراهيم: في قوله تعالى «ويضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم» (١) قال: إنّ الله كان قد فرض على بني إسرائيل الغسل والوضوء، ولم يحلّ لهم التيمم ولم يحلّ لهم الصّلاة إلاّ في البيع والكنايس والمحاريب، وكان الرّجل إذا أذنب خرج نفسه منتناً فيعلم أنه أذنب وإذا أصاب أحدهم شيئاً من بدنه البول قطعوه، ولم يحلّ لهم المغنم، فرفع ذلك رسول الله ﷺ عن اُمّته (٢).

١٣ـ السرائر: نقلاً من كتاب حريز، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت المواقف إن لم يكن على وضوء كيف يصنع؟ ولا يقدر على النزول؟ قال: يتيمّم من لبد دابّته أو سرجه أو معرفة دابّته، فانّ فيها غباراً (٣).

بيان: المواقف كمقاتل لفظاً ومعنى، واللّبد بكسر اللاّم وإسكان الباء الموحّدة ما يوضع تحت السّرج، والمعرفة ـ كمرحلة ـ موضع العرف من الفرس، وهو بالضمّ شعر عنقه، وذكر الأصحاب أنّ مع فقد للتراب وما في معناه يجب التيمّم بغبار الثوب أو عرف الدّابة أو لبد السّرج أو غير ذلك ممّا فيه غبار قال في المعتبر وهو مذهب علمائنا وأكثر العامّة، وإنّما يجوز التيمم بالغبار مع فقد التراب كما نصّ عليه الأكثر وربّما ظهر من عبارة المرتضى في الجمل جوازه مع وجوده وهو بعيد.

ثمّ المشهور التخيير بين كلّ ما فيه غبار كما هو ظاهر الخبر، وقال الشيخ في النهاية: للمتيمّم مراتب فأوّلها التراب، فان فقده فالحجر، فان فقد تيمّم بغبار عرف دابّته أو لبد سرجه، فان لم يكن معه دابّة تيمم بغبار ثوبه، فان لم يكن معه شيء من ذلك تيمم بالوحل، وقال ابن إدريس: التراب ثمّ الحجر ثمّ غبار

---

(١) الاعراف: ١٥٧.

(٢) تفسير القمي ص٢٢٥.

(٣) السرائر ص ٤٧٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثّوب ، ثمّ غبار العرف واللّبد ، ثمّ الوحل ، و أطلق الشيخ التيمم بغبار الثّوب و ظاهر المفيد و سلاّر وجوب النفض و التيمم بالغبار الخارج منه ، و ربّما يشترط الاحساس بالغبار ، وظاهر الخبر وجود الغبار فيها كما هو ظاهر الأكثر أمّا إخراجه أو ظهوره للحسّ فلا ، وإن كان الأحوط السعي في إخراجه .

١٤ ـ السرائر : نقلاً من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن العبيديّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يجنب في السّفر ، فلا يجد إلّا الثلج أوماء جامداً ، قال : هو بمنزلة الضرورة يتيمم ، ولا أرى أن يعود إلى هذه الأرض الّتي توبق دينه (١) .

المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيدالله ابن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

بيان : قال المفيد لو لم يوجد إلّا الثلج فليكسره و ليتوضّأ بمائه ، و إن خاف على نفسه من ذلك يضع بطن راحته اليمنى على الثلج ، ويحرّكه عليه باعتماد ثمّ يرفعها بما فيها من نداوة يمسح بها وجهه ، ثمّ يضع راحته اليسرى على الثلج و يصنع بها كما صنع باليمنى ، و يمسح بها يده اليمنى من مرفقه إلى أطراف الأصابع كالدهن إلى آخر ما ذكره ثمّ قال : وإن كان محتاجاً إلى التطهّر بالغسل صنع بالثلج كما صنع به عند وضوئه ، وقال الشيخ ما يقاربه .

و المنقول عن علم الهدى أنّه يتيمم بنداوته ، و هو المنسوب إلى ابن الجنيد و سلاّر ، و قال آخرون بسقوط الطهارة ، واختار العلاّمة مذهب الشيخ .

و قال المحقّق في المعتبر : و التحقيق عندي أنّه إن أمكن الطّهارة بالثلج بحيث يكون به غاسلاً فانّه يكون مقدّماً على التراب ، بل مساوياً للماء في التخيير عند الاستعمال ، و إن قصر عن ذلك لم يكف في حصول الطهارة ، و كان التراب معتبراً دونه ، و لا عبرة بالدهن ، لأنّه لا يسمّى غسلاً ، فلا يحصل به الطهارة

---

(١) السرائر : ٤٧٨ .

(٢) المحاسن ص٣٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشرعية إلّا أن يراد بالدّهن ما يجري على العضو ، و إن كان قليلاً انتهى ، و لا يخفى متانته .

ثمّ إنّه ينقل عن السيّد ـ رحمه الله ـ أنه استدلّ بهذه الرّواية على مذهبه ولا يخفى ما فيه ، إذ الظاهر أنّ المراد بها التيمم بالتراب ، و قوله فلا يجد إلّا الثلج أي ممّا يصحّ الاغتسال به قوله عليه السلام : « توبق دينه » أي تذهبه من قولهم أوبقت الشيء أي أهلكته ، ويدلّ على أنّ من صلّى بتيمم وإن كان مضطرّاً فصلاته ناقصة ، و أنّه يجب عليه إزالة هذا النقص عن صلاته المستقبلة بالخروج عن ذلك المحلّ إلى محلّ لايضطرّ فيه إلى ذلك .

و ربّما يستنبط منه وجوب المهاجرة عن بلاد التقية إلى بلاد يمكنه فيها تركها بل عن البلاد الّتي لا يتمكّن من أقام فيها من القيام التامّ بوظائف الطاعات ، و إعطاء الصلاة ، بل سائر العبادات حقّها من الخشوع و الاقبال على الحقّ جلّ شأنه فضلاً عن البلاد الّتي لايسلم المقيم فيها يوماً من الأعمال السيّئة ، و الأقوال الشنيعة ولايكاد ينفكّ عن الصّفات الذميمة المهلكة من الغلّ و الحسد و التكبّر وحبّ الجاه و الرّياسة ، وفّقنا الله و سائر المؤمنين لاقامة شرايع الدين في مقام أمين لايستولي فيه الشياطين على المؤمنين .

١٥ـ المحاسن : في رواية حفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أوي إلى فراشه فذكر أنه على غير طهر و تيمم من دثاره و ثيابه ، كان في صلاة ما ذكر الله (١) .

بيان : رواه في التهذيب (٢) مرسلاً عن الصادق عليه السلام أنه قال : من تطهّر ثمّ أوي إلى فراشه بات و فراشه كمسجده ، فان ذكر أنه ليس على وضوء فتيمم من دثاره كائناً ما كان ، لم يزل في صلاة ما ذكر الله عزّوجلّ ، و في الفقيه (٣)

---

(١) المحاسن ص ٣٧ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٦٧ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليتيمم من دثاره كائناً ما كان ، ورواه في ثواب الأعمال (١) عن محمد بن كردوس عنه عليه السلام مثل الفقيه .

فعلى ما في التهذيب : لعلّ المعنى كائناً ماكان [الدثار سواء كان فيه غبار أم لا ، أوكائناً ماكان] النائم ، سواء قدرعلى القيام و الوضوء أم لا ، و على ما في الفقيه فالظاهر أنّ المراد سواء كان متوضئاً أو متيمماً أو المراد أنّه إذا ذكر الله فسواء توضّأ أوتيمم أم لا فهو في صلاة ، و يمكن أن يعمم أيضاً بحيث يشمل غير حالة النّوم أيضاً ، و الظاهر هو الأول . فالمراد أنّه إذا تطهّر ولم يذكر يكتب له ثواب الكون في المسجد ، و إن ذكر يكتب له ثواب الصلاة .

و على الاحتمالين الأخرين الظاهر أنّ كون فراشه كمسجده كناية عن أنّه يكتب له ثواب الصّلاة ، و على ماهنا الظاهر اشتراط الطهارة و الذكر معاً في الثواب المذكور و ظاهر الخبر اشتراط التيمم بالذكر في الدثار لا مطلقاً وهو خلاف المشهور .

١٦- السرائر : نقلاً من كتاب محمد بن عليّ بن محبوب ، عن عثمان بن عيسى ، عن معاوية بن شريح قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام و أنا عنده ، فقال : يصيبنا الدّمق (٢) و الثلج و نريد أن نتوضّأ و لانجد إلاّ ماء جامداً فكيف أتوضّأ أدلك به جلدي ؟ قال : نعم (٣) .

١٧ - ومنه : عن الكتاب المذكور ، عن محمد بن أحمد العلويّ ، عن العمركي عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرجل الجنب أو على غير وضوء ، لا يكون معه ماء وهو يصيب ثلجاً وصعيداً أيّهما أفضل أيتيمم أم يمسح بالثلج وجهه ؟ قال : الثلج إذا بلّ رأسه و جسده أفضل ، فان لم يقدر على أن يغتسل به فليتيمم (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال : ١٨ .

(٢) الدمق - محركة - ريح وثلج ، معرب دمه بالفارسية .

(٣-٤) السرائر : ٤٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : دلالة الخبرين على ما ذهب إليه المفيد ظاهر و يمكن حملهما على الجريان ليوافق المشهور .

١٨ - السرائر : نقلاً من كتاب نوادر أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن عبدالله ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى عمّار بن ياسر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي أجنبت اللّيلة ، فلم يكن معي ماء ، قال : كيف صنعت ؟ قال : طرحت ثيابي وقمت على الصعيد ، فتمعّكت فيه ، فقال : هكذا يصنع الحمار ، إنّما قال الله عزّ وجلّ «فتيمّموا صعيداً طيّباً» فضرب بيديه على الأرض ثمّ ضرب إحداهما على الأُخرى ، ثمّ مسح بجبينيه ثمّ مسح كفّيه كلّ واحدة على الأُخرى ، مسح باليسرى على اليمنى وباليمنى على اليسرى (١) .

توضيح : يدلّ على الاكتفاء في بدل الجنابة بالضربة الواحدة ، و تمعّك الدابة تقلّبها في التراب ، و هذا منه صلى الله عليه وآله إمّا مطايبة أو تأديب على ترك القياس ، فانّه قاس التيمّم بالغسل (٢) و عدم التقصير في طلب علم ما تكثر الحاجة إليه ، وعلى الأوّل يدلّ على جواز جريان أمثالها بين الأصدقاء .

١٩ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيدالله بن عليّ الحلبي أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل إذا أجنب ولم يجد الماء ، قال يتيمم بالصعيد ، فاذا وجد الماء فليغتسل ولا يعيد الصلاة (٣) .

---

(١) السرائر ص ٤٦٥ .

(٢) الظاهر أن عماراً استند و عمل فى ذلك بقوله (ص) : «جعلت لى الارض مسجداً و ترابها طهوراً» فلما لم يجد الماء تمعك فى التراب ليوصل التراب الى ظاهر جسده ، وأما آية التيمم فلعله كان غافلا عنها أوغير قارىء لها ، أو كان ابتلاؤه بذلك قبل نزول آية التيمم و سؤاله بعد ذلك ، و الا فآية التيمم ظاهرة المراد ليس يخفى على مثل عمار و قد مر حديثه ذلك عن الصحيحين ص ٣٥ فى الذيل وسيأتى أيضاً عن الدعائم وغيره .

(٣) المحاسن ص ٣٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٠- السرائر : نقلاً من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن جعفر بن بشير ، عن عبدالله بن عاصم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام و سئل عن رجل تيمم و قام في الصلاة ، فأُتي بماء قال : إن كان ركع فليمض في صلاته ، وإن لم يكن ركع فلينصرف وليتوضّأ (١) .

٢١ ـ ومنه : عن الكتاب المذكور ، عن عليّ بن السّندي ، عن حمّاد عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : سألته عن رجل صلّى ركعة على تيمم ثمّ جاء رجل و معه قربتان من ماء ، فقال : يقطع الصلاة و يتوضّأ ثمّ يبني على واحدة (٢) .

٢٢ ـ ومنه : عن الكتاب المذكور ، عن عليّ بن السندي ، عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل يكون مع أهله في السفر فلا يجد الماء يأتي أهله ؟ فقال : ما اُحبّ أن يفعل ذلك إلّا أن يكون شبقاً أو يخاف على نفسه ، قلت : يطلب بذلك اللّذّة ، قال : هو حلال ، قلت : فانّه روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ أباذرّ سأله عن هذا فقال : ائت أهلك تؤجر ، فقال : يا رسول الله وأُوجر ؟ فقال : كما أنك إذا أتيت الحرام أزرت فكذلك إذا أتيت الحلال اُجرت فقال : ألا ترى أنه إذا خاف على نفسه فأتى الحلال اُجر (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : « أزرت » كذا في النسخ ، والقياس وزرت أو أوزرت . وعلى تقدير عدم التصحيف لعلّه أتى به كذلك لمزاوجة اُجرت ، قال الجزريّ الوزر الحمل والثقل ، وأكثر ما يطلق في الحديث على الذنب و الاثم و منه : الحديث ارجعن مأجورات غير مأزورات ، أي غير آثمات ، وقياسه موزورات يقال : وزرفهو موزور ، و إنّما قال : مأزورات للازدواج بمأجورات ، ونحوه قال الجوهريّ .

و يدلّ الحديث على جواز إحداث الجنابة عند عدم الماء ، أو عدم التمكّن من استعماله كمرض ونحوه ، و نقل المحقق في المعتبر عليه الاجماع

(١-٣) السرائر ص ٤٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ربما يوهم الخبر تقييد الجواز بالشبق أو الخوف على النفس من الوقوع في الحرام لكن ظاهره الجواز ، و إن كان لمحض الالتذاذ .

ثمّ اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب عدم الفرق بين متعمد الجنابة وغيره ، في تسويغ التيمم له عند التضرّر بالماء و قال المفيد: إن أجنب نفسه مختاراً وجب عليه الغسل ، و إن خاف منه على نفسه ولم يجزه التيمم ، و أسند في المعتبر إلى الشيخين القول بعدم جواز التيمم ، و إن خاف التلف أو زيادة المرض ، و أسند في المنتهى إلى الشيخ القول بأنّ المتعمّد وجب عليه الغسل ، و إن لحقه برد ، إلّا أن يخاف على نفسه التلف .

و قال في المبسوط و النهاية : يتيمم عند خوف البرد على نفسه ، ويعيد الصلاة عند الاغتسال ، إذا كانت الجنابة عمداً ، والمنقول عن ظاهر ابن الجنيد عدم إجزاء التيمم للمتعمد ، والأشهر جواز التيمم مطلقاً وعدم الاعادة وهو أقوى .

٢٢ـ السرائر : نقلاً من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن الحسين عن صفوان ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أحدهما عليهما السلام أنه سئل عن الرجل يقيم بالبلاد الأشهر ليس فيها ماء من أجل المراعي و صلاح الابل ؟ قال : لا (١) .

و منه : نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، عن العلا و أبي أيوب وابن بكير كلّهم عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

بيان : قوله : من أجل المراعي يمكن تعلّقه بقوله : « ليس فيها ماء » أي لاماء فيها لصلاح الابل ومرعاه ، فيكون النهي للاضرار بالابل ، و إتلاف المال، ويحتمل تعلّقه بيقيم فالمراد أنه يسكن البلدة أو القرية لرعي الابل في نواحيها ، و الماء في البلد قليل قد لا يفي بالوضوء والغسل و الاستنجاء و تنظيف الثوب و الجسد ، فالنهي لعدم التمكّن من هذه الأمور الضرورية فيكون مثل قوله : « ولا أرى أن يعود إلى هذه الأرض الّتي توبق دينه » ولعلّ الشيخ فهم هذا المعنى حيث أورده في التهذيب (٣)

---

(١) السرائر : ٤٧٨ .

(٢) لايوجد فى المصدر المطبوع .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في باب التيمم .

٢٣- كتاب سليم بن قيس : بالأسانيد الّتي ذكرناها في صدر الكتاب عنه عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما ذكره من بدع عمر قال عليه السلام : و العجب لجهله وجهل الأمّة أنه كتب إلى جميع عماله أنّ الجنب إذا لم يجد الماء فليس له أن يصلّي ، وليس له أن يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء ، وإن لم يجده حتى يلقى الله. وفي رواية أخرى : و إن لم يجده سنة ، ثمّ قبل الناس ذلك منه و رضوا به ، و قد علم وعلم الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمر عماراً و أمر أباذر أن يتيمما من الجنابة ويصلّيا ، وشهدا به عنده وغيرهما ، فلم يقبل ذلك ولم يرفع به رأساً (١) .

٢٣ - نوادر الراوندي : عن عبدالواحد بن إسماعيل الرّوياني ، عن محمّد بن الحسن التميمي ، عن سهل بن أحمد الدّيباجي ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى ابن إسماعيل بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه موسى ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تمسّحوا بالأرض فانها أمّكم وهي بكم برّة (٢) .

بيان : لعلّ المراد بالتمسح التيمم عند الضرورة ، ويحتمل أن يكون المراد التمسح على وجه البركة ، أو يكون كناية عن الجلوس عليها ، و يؤيد الأخيرين ما رواه الرّاوندي أيضاً أنه أقبل رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أحدهما لصاحبه: اجلس على اسم الله تعالى و البركة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اجلس على استك ، فأقبل يضرب الأرض بعصاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تضربها فانها أمّكم و هي بكم برّة (٣) .

و الخبر مذكور في روايات العامّة أيضاً قال في النهاية : فيه : « تمسّحوا بالأرض فانّها بكم برّة » أراد به التيمم ، وقيل: أراد مباشرة ترابها بالجباه في السجود من غير حائل ، و يكون هذا أمر تأديب واستحباب ، لا وجوب ، و قوله : « فانّها بكم برّة » أي مشفقة عليكم ، كالوالدة البرّة بأولادها يعني أنّ منها خلقكم ، و

---

(١) كتاب سليم ص ١٢٢ ، و قوله لم يرفع به رأساً : أى لم يلتفت به .

(٢و٣) نوادر الراوندى ص ٩ و فى هامش الاصل : ستأتى بسند آخر فى باب ما يصح السجود عليه ، منه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها معاشكم ، و إليها بعد الموت معادكم .

٢٥ ـ **نوادر الرواندى** : بالاسناد المتقدّم قال : قال عليّ عليه السلام : من أخذته سماء شديدة والأرض مبتلّة ، فليتيمّم من غيرها ، أو من غبار ثوبه أو غبار سرجه أو أكفافه (١) .

بيان : كفّة كلّ شيء بالضمّ طرّته وحاشيته .

٢٦ ـ **النوادر** : بالاسناد المتقدّم عنه عن آبائه عليهم السلام قال : سئل عليّ عليه السلام عن رجل يكون في زحام في صلاة جمعة ، أحدث ولا يقدر على الخروج فقال : يتيمّم و يصلّي معهم ويعيد (٢) .

تأييد و توجيه

ذهب الشيخ في النهاية و المبسوط إلى أنّ من منعه زحام الجمعة عن الخروج يتيمّم ويصلّي ، و يعيد إذا وجد الماء ، ومستنده ما رواه في التهذيب (٣) بسند فيه ضعف عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام ، عن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن رجل يكون وسط الزحام يوم الجمعة أو يوم عرفة لا يستطيع الخروج من المسجد من كثرة الناس ، قال : يتيمّم ويصلّي معهم ، و يعيد إذا انصرف. وبسند موثّق (٤) عن سماعة عنه عليه السلام مثله .

والمشهور عدم الاعادة ، وحملها بعضهم على الاستحباب ، ولا يبعد حملها على ما إذا كانت الصّلاة مع المخالفين ولم يمكنه الخروج ولا ترك الصّلاة تقيّة ، فلذا يعيد ، بقرينة ذكر عرفة في الرّوايتين والوقت فيه غير مضيّق ، وحملها على ما إذا لم يمكنه الخروج إلى آخر الوقت بعيد ، ولذا خصّ الشيخ الحكم بالجمعة مع اشتمال الرّوايتين على عرفة

---

(١) نوادر الراوندى ص ٥٣ .

(٢) نوادر الراوندى ص ٥٠ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٥٢ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيضاً وإن لم يبعد تجويز التيمم والصّلاة لادراك فضل الجماعة، لاسيّما الجماعة المشتملة على تلك الكثرة العظيمة الواقعة في مثل هذا اليوم الشّريف، لكن لم أر قائلاً به وهذا الاشكال عن خبر النوادر مندفع، و الأحوط الفعل و الاعادة في الجمعة.

٢٧ ـ النوادر: بالاسناد المتقدّم عنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: يجوز التيمم بالجصّ و النورة، ، ولا يجوز بالرّماد، لأنّه لم يخرج من الأرض فقيل له: أيتيمّم بالصّفا البالية على وجه الأرض؟ قال: نعم (١).

توضيح: أمّا عدم جواز التيمم بالرّماد فلا خلاف فيه إذا كان مأخوذاً من الشجر و النبات، و هو الظاهر من الرّواية، للتعليل بأنّه لم يخرج من الأرض أي لم يحصل منها، ويؤيّده أنّه روى الشيخ (٢) مثل هذه الرّواية عن السّكونيّ عنه عليه السلام و زاد في آخره: إنّما يخرج من الشجرة.

وأمّا النّورة والجصّ قبل الاحراق فيجوّز التيمم بهما من يجوّز التيمم بالحجر، و منع منه ابن إدريس لكونهما معدناً و هو ضعيف، و شرط الشيخ في النهاية في جواز التيمم بهما فقد التّراب، و أمّا النّورة و الجصّ بعد الاحراق فالمشهور المنع من التيمم بهما، لعدم صدق اسم الأرض عليهما، والمنقول عن المرتضى و سلاّر الجواز وهو الظّاهر من الرّواية بل الظاهر منها جواز التيمّم بكلّ ما يحصل من الأرض كالخزف و اختلفوا فيه، و لعلّ الجواز أقوى، و الترك اختياراً أولى، وكذا الرّماد الحاصل من التراب، وإن كان الحكم فيه أخفى، و الأكثر فيه على عدم الجواز مع الخروج عن اسم الأرض (٣).

---

(١) نوادر الراوندي ص ٥٠.

(٢) التهذيب ج ١ ص ٥٣.

(٣) قد عرفت أن الاية الشريفة أمر بتيمم الصعيد، و أن المراد بالصعيد ليس هو الا الغبار المرتفع من الارض، و انما أمروا عليهم السلام بضرب الكفين على الارض ليتحقق مفهوم التيمم، وهو طلب الصعيد فانه لايحصل على الكفين الا بضربهما على الارض ليثور الغبار و يلصق بهما، و لوصح التيمم بالخزف المطبوخ أو الصفاة قبل أن تبلى أو ــــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . .

←—الصخرة الملساء، لما كان لضرب اليدعليها وجه ، الاأن يكون عليها غبار تعلو بضرب اليد عليها كما فى الصفا البالية و هو الطين المتحجرمن صفوة الارض ينجمد بعد انحسار الماء عن وجهها .

ولو كانت الصفاة بمعنى الصخرة كما توهم لما وصفت فى الحديث بالبالية ، فان الصخرة لاتبلى ، ولما وصفها الفيروز آبادى بقوله : « الصفاة الحجر الصلدالضخم لاينبت» فان الصلد هو الارض المتحجرة التى لا تنبت ، ولذلك قالوا رأس صلدأى لاينبت ، وجبين صلد أى صلب، وفرس صلد اى لايعرق.

و منه قولهم «فلان لا تندى صفاته » أى بخيل لايسمح بشىء ، و المراد بالصفاة هذه الراووق المتخذ من الطين الحر الصلب كالخزف و لذلك وصفت بعدم النداوة و الرش ، و لوكانت بمعنى الصخرة لما كان ينتظر منه الرش و الندى .

و أما الجص و النورة و الرماد فكلها يمكن أن يكون صعيداً ثائراً هائجاً ، وهو ظاهر ، الا أن قوله تعالى : « صعيداً طيباً » يخص التيمم بالتراب الخالص الذى يخرج نباته باذن الله دون النورة والجص و السبخة و الرمل و الرماد لانها لاتنبت ، و قد وصف الرماد فى قوله تعالى « فتصبح صعيداً زلقاً » و« انا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً » بكونه زلقاً جرزاً خرج عن كونه طيباً نابتاً .

و على ذلك فتوى الاصحاب و روايات الباب ، أما الرماد فظاهر ، و أما النورة و الجص و السبخة و الرمل و أمثالها فهى معادن فلايجوز التيمم بها اجماعاً ، و ما ورود من رواية السكونى وهى أصل هذا الخبر المروى فى النوادر فلا يعبأ بها لضعفها و معارضتها الاجماع .

و أما استناد بعض الفقهاء بقوله (ص) : « جعلت لى الارض مسجداً و طهوراً » و أن اسم الارض يقع على الحجر و المدر و التراب كلها ففيه أن الحجر ان كان بمعنى الارض الصلب الصلد ، فلابأس به ؛ من حيث اطلاق اسم الارض عليه ، الا أنه يقيد اطلاقها بقرينة لفظ الصعيد فى القرآن العزيز، ولذلك ورد التصريح بالتراب فى بعض الاحاديث ولفظه : جعلت لى←

٢٨ - دعائم الاسلام : عن الصادق عليه السلام عن آبائه ، عن علي عليه السلام أنه

←—— الارض مسجداً وترابها طهوراً ».

و أما اذا كان بمعنى الصخرة و ما هو من جنسها كالحصا و الرمل ، فليس بصحيح ، فان الارض فى أصل اللغة هو ما نسميه بالفارسية خاك ـ زمين ، فلايطلق على الجبل و ما أزيل منه كالصخرة و الجندل و الحصا و الرمل ، كماأنها لاتطلق على المياه وقد استوعب ثلاثة أرباع الارض فقولهم : الارض ما قابل السماء ليس الا على التسامح العرفى ، و الا فثلاثة أرباع السماء لايقابلها الا الماء .

على أن القرآن العزيز استعمل كلمة الارض فى أكثرمن ٤٦٠ موضعاً وكلهاتنادى بأن الارض يقابل الحجر ، فقد وصفت الارض فى بعضها بالاحياء و الاماتة و الاثارة و الانبات والتمديد و الرحب و السعة و الاهتزاز والرباو التفجير و نقص أطرافها و خسفها بالناس ، وكونها مهاداً و مهداً وسطحا و فراشا و بساطا وكفاتاً وذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه و اليه النشور ، ولايليق شيء منها بالحجر .

و اما فى بعضها الاخر، فقد جعلت الارض فى مقابل الجبل و الصخرة صريحاً كمافى قوله تعالى : « ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض » الرعد : ٣١ « تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً » مريم : ٩٠ « وحملت الارض و الجبال فدكتادكة واحدة » الحاقة : ١٤ « يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلا» المزمل : ١٤ « وهو الذى مدالارض وجعل فيها رواسى و أنهاراً » الرعد : ٣ و مثله فى الحجر : ١٩ ، ق : ٧ ، النحل ، ١٥ ، الانبياء : ٣١ ، لقمان : ١٠ .

و هكذا قوله تعالى : « انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا » أسرى : ٣٧ « يوم نسير الجبال و ترى الارض بارزة » الكهف : ٤٧ « أمن جعل الارض قراراً وجعل خلالها أنهاراً » النمل : ٦١ « يا بنى انهـا ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السماوات أوفى الارض » لقمـان ، ١٦ « انا عرضنا الامانة على السموات و الارض و الجبال فأبين أن يحملنها » الاحزاب : ٧٢ . ففى كلها قابلت الارض الجبال كما قابلت المياه ، وعدكل منها شيئاً على حدته .

قال : لا ينبغي أن يتيمم من لم يجد الماء إلاّ في آخر الوقت (١) .

وعنه عليه السلام قال : من تيمم صلّى بتيمّمه ذلك ماشاء من الصّلوات مالم يحدث أويجد الماء ، فانّه إذا مرّ بالماء أو وجده انتقض تيمّمه ، فان عدمه بعد ذلك تيمّم ، و إن هوتيمم في أوّل الوقت و صلّى ثمّ وجد الماء و في الوقت بقيّة يمكنه معها أن يتوضّأ و يصلّي توضّأ و صلّى ، ولم يجزه صلاته بالتيمم ، إذا هو وجد الماء و هو في وقت من الصّلاة (٢) .

قال : و كذلك إن تيمم ولم يصلّ ، فوجد الماء ، وهو في وقت من الصّلاة انتقض تيمّمه ، و عليه أن يتوضّأ ويصلّي ، و إن دخل في الصّلاة بتيمم ثمّ وجد الماء فلينصرف فيتوضّأ ويصلّي إن لم يكن ركع ، فان ركع مضى في صلاته ، فان انصرف منها وهو في وقت توضّأ و أعادها ، فان مضى الوقت أجزأه (٣) .

و قال عليه السلام : إنّ عمّار بن ياسر أصابته جنابة فتجرّد من ثيابه و أتى صعيداً فتمعّك عليه ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا عمّار تمعّكت تمعّك الحمار ؟ قد كان يجزيك من ذلك أن تمسح بيديك وجهك و كفّيك ، كما قال الله عزّوجلّ (٤) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : من أصابته جنابة و الأرض مبتلّة فلينفض لبده و ليتيمم بغباره ، و كذلك قال أبو جعفر و أبو عبدالله عليهما السلام : لينفض ثوبه أولبده أوإكافه إذا لم يجد تراباً طيباً (٥) .

و قالوا صلوات الله عليهم : المتيمم تجزيه ضربة واحدة ، يضرب بيديه على الأرض فيمسح بهما وجهه و يديه ، وقالوا لايجزي التيمم بالجصّ ولا بالرّماد ولا بالنورة ، و يجزي بالصّفا الثابت في الأرض إذا كان عليه غبار و لم يكن مبلولاً ، ولا يتيمم في الحضر إلاّ من عذر أو يكون في زحام ولا يخلص منه و حضرت الصلاة فانّه يتيمم و يصلّي ، و يعيد تلك الصّلاة (٦) .

(١-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص١٢٠ .

(٥-٦) المصدر ج ١ ص ١٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قالوا في الجنب يمرّ بالبئر و لا يجد ما يستقي به يتيمم ، و من كانت به قروح أو علّة يخاف منها على نفسه يتيمم ، و كذلك إن خاف أن يقتله البرد إن اغتسل يتيمّم ، و إن لم يخف اغتسل ، فان مات فهو شهيد. ومن لم يكن معه من الماء إلّا شيء يسير يخاف إن هو توضّأ به أو تطهّر أن يموت عطشاً ، قالوا عليهم السلام: يتيمم ، و يبقي الماء لنفسه و لا يعين على هلاكها ، قال الله عزّ وجلّ (١) « ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيماً »(٢) .

و قالوا صلوات الله عليهم في المسافر إذا لم يجد الماء إلّا بموضع يخاف فيه على نفسه ، إن مضى في طلبه من لصوص أو سباع أو يخاف منه التلف و الهلاك يتيمم و يصلّي (٣) .

و قالوا في المسافر يجد الماء بثمن غال أن يشتريه إذا كان واجداً لثمنه فقد وجده إلّا أن يكون في دفعه الثمن ما يخاف منه على نفسه التلف إن عدمه و العطب فلا يشتريه ، ويتيمم بالصعيد و يصلّي (٤) .

و عن عليّ عليه السلام قال : لا بأس أن يجامع الرجل امرأته في السفر ، وليس معه ماء ويتيمم ويصلّي، وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن مثل هذا فقال : نعم ائت أهلك و تيمم وتؤجر قال : يا رسول الله واُوجر ؟ قال : نعم ، إذا أتيت الحلال اُجرت كما أنّك إذا أتيت الحرام أثمت (٥) .

بيان : إكاف الحمار ككتاب و غراب برذعته ، و هي ما يلقى تحت الرحل.

٢٩ ـ أربعين الشهيد : عن محمد بن القاسم بن معيّة الحسني الديباجي عن السيّد عليّ بن عبدالحميد بن فخار الموسوي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن السيّد عبدالحميد بن التقي الحسني ، عن السيّد فضل الله بن عليّ الراوندي ، عن السيّد ذي الفقار بن معد الحسني ، عن الشيخ الصدوق أحمد بن عليّ النجاشي ، عن أحمد ابن عبدون ، عن أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن

---

(١) النساء : ٣٩ .

(٢-٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٢١ .

محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن العبّاس بن معروف ، عن إسماعيل بن همام ، عن محمّد ابن سعيد بن غزوان ، عن إسماعيل بن أبي زياد السّكوني ، عن الصّادق ، عن أبيه عن آبائه صلوات الله عليهم ، عن أبي ذرّ الغفاريّ أنّه أتى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله هلكت : جامعت على غير ماء ، قال : فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بمحمل فاستترت به ، و بماء فاغتسلت أنا وهي ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ يكفيك الصّعيد عشر سنين .

و منه : باسناده ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن الصّدوق محمّد بن بابويه عن والده ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن داود بن النعمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عمّاراً أصابته جنابة فتمعّك في التراب كما تتمعّك الدابّة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يهزأ به : يا عمّار تمعّكت كما تتمعّك الدابة ؟ فقلنا له : فكيف التيمم؟ فوضع يديه على الأرض ثمّ رفعهما فمسح وجهه ويديه فوق الكفّ قليلاً .

بيان : الظاهر أنّ قائل «فقلنا» داود ، والمقول له الصّادق عليه السلام ويحتمل أن يكون القائل الصحابة الّذين كانوا حاضرين ، و المقول له هو الرسول صلى الله عليه وآله ، و الامام حكى كلامهم بلفظه ، و يؤيّده بعض الرّوايات ، و إن كان بعيداً هنا .

و ظاهره الاكتفاء بالوضع بدون اعتماد ، و مسح جميع الوجه ، وقد مرّ الكلام فيهما ، و قوله « فوق الكفّ قليلاً » يحتمل وجهين ، الأوّل مسح قليل من ظهر الكفّ فيدلّ على عدم وجوب الاستيعاب كما ذهب إليه الصدوق ، والثاني أنّه ابتدأ في المسح بما فوق الكفّ من باب المقدّمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبواب

* « (الجنايز و مقدماتها ولواحقها) » *

١

* ((باب)) *

* « (فضل العافية و المرض و ثواب المرض) » *
* « (و علله و أنواعه) » *

١ ـ **الخصال** : عن جعفر بن علي الكوفي ، عن جده الحسن بن علي ، عن جده عبدالله بن المغيرة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعمتان مكفورتان الأمن و العافية (١) .

بيان : « مكفورتان » أي مستورتان عن الناس ، لا يعرفون قدرهما ، أو لا يشكرهما الناس لغفلتهم عن عظم شأنهما .

٢ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خصلتان كثير من الناس مفتون فيهما : الصحة والفراغ (٢) .

٣ ـ **ومنه** : عن الخليل بن أحمد ، عن محمد بن معاذ ، عن الحسين بن الحسن المروزي ، عن عبدالله بن المبارك و الفضل بن موسى معاً ، عن عبدالله بن سعيد بن

(١-٢) الخصال ج ١ ص ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي هند ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : نعمتان مفتون [مغبون]خ فيهما كثير من الناس : الفراغ و الصحّة (١) .

توضيح : « مغبون » في بعض النسخ بالغين المعجمة و الباء الموحدّة ، قال في القاموس : غبن الشيء و فيه كفرح غبناً و غبناً نسيه أو أغفله أو غلط فيه ، و رأيه بالنصب غبانة و غبناً محركة ضعف ، فهو غبين و مغبون ، وغبنه في البيع يغبنه غبناً ويحرّك ، أو بالتسكين في البيع و بالتحريك في الرّأي ، خدعه ، و قد غبن كعني فهو مغبون انتهى فالمعنى أنّهم مخدوعون من الشيطان في ترك شكرهما ، ويحتمل بعض المعاني الأُخر .

و في أكثر النسخ بالفاء و التاء أي مختبرون امتحنهم الله بهما و ابتلاهم ليرى كيف شكرهم فيهما ، أوافتتنوا ووقعوا في الضّلال و الاثم بهما ، و الفراغ التخلّي من الشغل و العمل ، أو فراغ القلب من الخوف و الحزن ، و الأُخير أنسب بالخبر الأوّل .

٣ ـ الخصال : عن أبيه ، عن محمّد العطار ، عن محمّد بن أحمد ، عن الجاموراني عن سجادة ، عن درست ، عن أبي خالد السّجستاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس خصال من فقد منهنّ واحدة لم يزل ناقص العيش ، زايل العقل ، مشغول القلب : فأُولاها صحّة البدن ، و الثانية الأمن ، و الثالثة السّعة في الرزق ، و الرّابعة الأنيس الموافق ، قلت : و ما الأنيس الموافق ؟ قال : الزّوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصّالح ، والخامسة و هي تجمع هذه الخصال الدّعة (٢) .

بيان : الدّعة السّكون وقلّة الأشغال قال في النّهاية : ودُع بالضمّ وداعة و دعة أي سكن و ترفّه ، و في الصّحاح الدعة الخفض ، و الهاء عوض من الواو ، تقول منه : ودع الرّجل فهو وديع ، أي ساكن ، و رجل متّدع أي صاحب دعة

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وراحة ، و الموادعة المصالحة انتهى ، و يحتمل أن يكون المراد عدم المنازعة و المخاصمة .

٥ ـ مجالس الصدوق : عن أحمد بن يحيى المكتّب ، عن أحمد بن محمد الورّاق ، عن بشر بن سعيد بن قلبويه ، عن عبدالجبّار بن كثير قال : سمعت محمد ابن حرب الهلالي أمير المدينة يقول : سمعت الصّادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : العافية نعمة خفيّة إذا وُجدت نُسيت ، وإذا فُقدت ذُكرت (١) .

قال : وسمعت الصّادق عليه السلام يقول : العافية نعمة يعجز الشكر عنها (٢) .

٦ـ ومنه : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خمس من لم يكنّ فيه لم يتهنّ بالعيش : الصحّة ، و الأمن ، و الغنى ، و القناعة و الأنيس الموافق (٣) .

٧ ـ معاني الاخبار : عن محمد بن أحمد بن تميم ، عن محمد بن إدريس ، عن محمد بن مهاجر ، عن الجريريّ ، عن أبي الورد بن تمام ، عن اللجلاج ، عن معاذ ابن كثير قال : كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله فمرّ برجل يدعو ، هو يقول : « أسألك اللّهمّ الصّبر » فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : سألت البلاء فاسأل الله العافية الخبر (٤).

٨ـ و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحكم الحنّاط ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النعيم في الدّنيا الأمن وصحّة الجسم ، و تمام النعمة في الآخرة دخول الجنّة ، وماتمّت النعمة على عبد قطّ مالم يدخل الجنّة (٥).

٩ ـ ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال

(١-٢) أمالي الصدوق ص١٣٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٧٥ في حديث .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٣٠ .

(٥) معاني الاخبار : ٤٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن يونس بن يعقوب ، عن شعيب العقرقوفيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيء يروى عن أبي‌ذرّ ـ رحمه الله ـ أنّه قال : ثلاثة يبغضها الناس و أنا أحبّها : أحبّ الموت ، و أحبّ الفقر ، و أحبّ البلاء ، فقال : هذا ليس على ما يروون ، إنّما عنى : الموت في طاعة الله أحبّ إليّ من الحياة في معصية الله ، والفقر في طاعة الله أحبّ إليّ من الغنى في معصية الله ، و البلاء في طاعة الله أحبّ إليّ من الصحّة في معصية الله (١) .

١٠ ـ ومنه : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن أبي‌عبدالله ، عن محمّد بن علي عن حارث بن الحسن الطحّان ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : لايبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال : حتّى يكون الموت أحبّ إليه من الحياة ، والفقر أحبّ إليه من الغنى ، والمرض أحبّ إليه من الصحة ، قلنا : ومن يكون كذا ؟ قال : كلّكم ، ثمّ قال : أيّما أحبّ إلى أحدكم ؟ يموت في حبّنا أو يعيش في بغضنا ؟ فقلت : نموت والله في حبّكم أحبّ إلينا ، قال : وكذلك الفقر والغنى ، والمرض والصحّة ، قلت : إي والله (٢) .

١١ ـ دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الصحّة بضاعة ، والتواني إضاعة ، ألا إنّ من النعم سعة المال ، وأفضل من سعة المال صحّة البدن ، و أفضل من صحّة البدن تقوى القلب .

وقال عليه السلام : السلامة مع الاستقامة .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، و صحّتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

وقال عليه السلام : خير مايسأل الله العبد العافية .

و قال عيسى عليه السلام : الناس رجلان معافى ومبتلى ، فارحموا المبتلى ، واحمدوا الله على العافية ، وفي حكمة آل داود : العافية الملك الخفيّ .

---

(١) معاني الاخبار ص ١٦٥ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل على مريض فقال : ماشأنك ؟ قال : صلّيت بنا صلاة المغرب فقرأت القارعة ، فقلت : « اللّهمّ إن كان لي عندك ذنب تريد أن تعذّبني به في الآخرة فعجّل ذلك في الدّنيا، فصرت كما ترى ، فقال صلى الله عليه وآله : بئسما قلت! ألاّ قلت: ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» فدعا له حتّى أفاق .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحسنة في الدّنيا الصحّة والعافية وفي الآخرة المغفرة والرحمة .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كفى بالسلامة داء .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لايذهب حبيبتا عبد فيصبر ويحتسب إلاّ اُدخل الجنّة .

و قال : إنّ الله يبغض العفرية النفرية الّذي لم يرزء في جسمه ولا ماله .

وقال: إنّ الرّجل ليكون له الدرجة عندالله لايبلغها بعمله يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك (١) .

بيان: البضاعة بالكسر رأس المال ، أي الصحّة رأس مال الانسان في اقتناء الصالحات واكتساب السعادات .

وقوله عليه السلام : «السلامة مع الاستقامة» أي لاتكون سلامة الجسم والقلب إلاّ مع الاستقامة في الدّين ، و ما يبتلى به الناس إنّما هو لتركهم الاستقامة كما قال سبحانه « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » (٢) وقال تعالى : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً (٣) أوالمعنى أنّ السلامة إنّما تنفع إذا كانت مع الاستقامة ، وأمّا السلامة الّتي غايتها عذاب الآخرة ، فليست بسلامة ، و بعبارة اُخرى السلامة مع الاستقامة ، وإن كانت مع بلايا الدّنيا ومصائبها .

والحاصل أنّه لما كانت السلامة غالباً تصير سبباً للتوغّل في الشرور والمعاصي

---

(١) دعوات الراوندي مخطوط .

(٢) الشورى : ٣٠ .

(٣) الجن : ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيّن عليه السلام أنّ مثل تلك السلامة عين الابتلاء ، و يؤيّده قوله عليه السلام «كفى بالسلامة داء» أي تصير غالباً سبباً للأدواء النفسانيّة ، والأمراض الروحانيّة ، أو المعنى أنّ السلامة عن معارضة الناس والمسالمة معهم ، إنّما تجوز إذا كانت مع الانقياد للحقّ و موافقة رضى الله ، لا كما اختاره جماعة من الأشقياء في زمانه صلوات الله عليه ، وخالفوا إمامهم ، و كفروا وارتدّوا والأوسط أظهر ، والحبيبتان العينان .

و قال الجوهريّ : العفر الرّجل الخبيث الداهي ، والمرءة عفرة ، قال أبوعبيدة : العفريت من كلّ شيء المبالغ ، يقال : فلان عفريت نفريت ، وعفرية نفرية و في الحديث « إنّ الله يبغض العفرية النفرية الّذي لايرزء في أهل ولامال» والعفرية المصحّح، والنفرية إتباع، وقال في نفر النفريت إتباع للعفريت وتوكيد .

و قال في النهاية بعد ذكر الحديث : هو الداهي الخبيث الشرّير ، و منه العفريت، وقيل : هو الجموع المنوع ، وقيل الظلوم ، وقال الجوهريّ في تفسيره: العفرية المصحّح والنفرية إتباع له ، وكأنّه أشبه لأنّه قال في تمامه : الّذي لا يرزء في أهل ولا مال .

و قال الزمخشريّ : العفر والعفرية والعفريت والعفارية ، القوي المتشيطن الّذي يعفر قرنه ، والياء في عفرية وعفارية للالحاق بشرذمة وعذافرة ، والهاء فيهما للمبالغة ، والتاء في عفريت للالحاق بقنديل ، وقال في حديث سراقة فلم يرزآني شيئاً أي لم يأخذا منّي شيئاً يقال : رزأته أرزؤه ، و أصله النقص ، ومنه مارزءنا من مالك شيئاً أي مانقصنا منه شيئاً ولا أخذنا .

١٢ ـ **نهج البلاغة** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا وإنّ من البلاء الفاقة ، وأشدّ من الفاقة مرض البدن ، و أشدّ من مرض البدن مرض القلب ، ألا وإنّ من النعم سعة المال ، و أفضل من سعة المال صحّة البدن ، وأفضل من صحّة البدن تقوى القلب (١) .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٣٨٨ من قسم الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين : العافية والغنا ، بينا تراه معافى إذ سقم ، وبينا تراه غنيّاً إذ افتقر(١) .

١٣ - دعائم الاسلام : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عاد رجلاً من الأنصار فشكى إليه مايلقى من الحمّى فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الحمّى طهور، من ربّ غفور، قال الرجل: بل الحمّى يفور بالشيخ الكبير حتّى تحلّه في القبور ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ليكن بك ماقلت ، فمات منه (٢) .

و عنه صلى الله عليه وآله قال : حمّى يوم كفّارة سنة ، و سمعنا بعض الأطباء و قد حكي له هذا الحديث ، فقال : هذا يصدّق قول أهل الطب إنّ حمّى يوم تؤلم البدن سنة (٣) .

وعن عليّ عليه السلام قال: إذا ابتلى الله عبداً أسقط عنه من الذنوب بقدر علّته (٤) .

١٤ - كتاب محمد بن المثنى بن القاسم : عن جعفر بن محمد بن شريح ، عن ذريح المحاربيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ أعرابيّ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : أتعرف أمّ ملدم ؟ قال : وما أمّ ملدم ؟ قال : صداع يأخذ الرأس ، و سخونة في الجسد ، فقال الأعرابيّ : ما أصابني هذا قطّ ، فلمّا مضى قال : من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا .

قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال عليّ بن الحسين : إنّي لأكره أن يعافى الرّجل في الدّنيا ولايصيبه شيء من المصائب ونحو هذا .

بيان : في القاموس أمّ ملدم الحمّى.

١٥ - مجالس الصدوق : عن أحمد بن محمد العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن الهيثم النهديّ ، عن ابن محبوب، عن سماعة ، عن الصادق عليه السلام قال : إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد مايكفّرها به ، ابتلاه الله بالحزن في الدّنيا ، ليكفّرها به

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٤٢٦ من قسم الحكم .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٧ .

(٤) المصدر ج ١ ص ٢١٨ .

فان فعل ذلك به و إلا أسقم بدنه ليكفرها به ، فان فعل ذلك به و إلا شدد عليه عند موته ليكفرها به ، فان فعل ذلك به ، وإلا عذبه في قبره ليلقى الله عز وجل يوم يلقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه (١) .

١٦- ومنه : عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إن المؤمن ليهول عليه في منامه فتغفر له ذنوبه ، وإنه ليمتهن في بدنه فتغفر له ذنوبه (٢) .

ايضاح قال الجوهري : المهنة بالفتح الخدمة ، وقد مهن القوم يمهنهم مهنة أي خدمهم ، و امتهنت الشيء ابتذلته ، و أمهنته أضعفته انتهى ، و لعل المراد هنا الابتذال بالأمراض ، ويحتمل أن يراد به الخدمة للناس ، والعمل لهم .

١٧ - مجالس الصدوق : عن حمزة العلوي ، عن عبدالعزيز الأبهري عن محمد بن زكريا الجوهري ، عن شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مرض يوماً وليلة فلم يشك إلى عواده بعثه الله يوم القيامة مع إبراهيم خليل الرحمان حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع (٣) .

١٨- الخصال : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن السري بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبد خيراً عجل عقوبته في الدنيا ، و إذا أراد بعبد سوء أمسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة (٤) .

١٩- ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٧٧ .

(٢) المصدر ص ٢٩٩ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال : توقّوا الذنوب ، فما من بليّة ولا نقص رزق إلاّ بذنب ، حتّى الخدش ، والكبوة ؛ والمصيبة ، قال الله عزّ وجلّ : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» (١) .

و قال عليه السلام : ليس من داء إلاّ و هو من داخل الجوف إلاّ الجراحة والحمّى ، فانّهما يردان وروداً (٢) .

و قال عليه السلام : مامن الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتلى ببليّة تمحّص بها ذنوبه إما في مال أو في ولد وإمّا في نفسه ، حتّى يلقى الله عزّ وجلّ وماله ذنب ، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدّد به عليه عندموته (٣) .

بيان: قوله عليه السلام «فانّهما يردان» لعلّ المعنى أنّ في طريان سائرالأمراض يشترط وجود مادّة فيالبدن سابقاً تنجرّ إليها ، بخلاف الحمّى ، فانّه قد يكون بسبب الأمورالخارجة، كتصرّف الهواء البارد أوالحارّ والأمرفيالجراحة ظاهر.

٢٠ - الخصال : عن أبيه ، عنأحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عنعليّ ابن السنديّ ، عن أحمد بن النضر الخزّاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبيجعفر عليه السلام قال : إذا أحبّ الله عبداً نظر إليه ، فاذا نظر إليه أتحفه من ثلاثة بواحدة : إمّا صداع ، و إمّا حمّى ، وإمّا رمد (٤) .

٢١ - ومنه : عن أحمد بن زياد الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابنأبيعمير، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفربن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتكرهوا أربعة فانّها لأربعة : لاتكرهوا الزكام فانّه أمان من الجذام ، ولا تكرهوا الدّماميل فانّها أمان من البرص ، ولا

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ ، والاية فيالشورى : ٣٠ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٣) الخصال ج٢ ص ١٦٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكرهوا الرّمد فانّه أمان من العمى ، و لا تكرهوا السعال فانّه أمان من الفالج (١) .

دعوات الراوندي : مرسلاً مثله .

٢٢ـ **الخصال** : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمد ابن محمّد ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع خصال لا تكون في مؤمن : لا يكون مجنوناً ، ولا يسأل على أبواب الناس ، ولا يولد من الزنا ، ولا ينكح في دبره (٢) .

٢٣ ـ **ومنه** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن سهل بن زياد ، عن السياريّ ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أعفى شيعتنا من ستّ : من الجنون ، والجذام ، والبرص ، والاُبنة وأن يولد له من زنا ، وأن يسأل الناس بكفّه (٣) .

٢٤ ـ **ومنه** : في حديث مرفوع موقوف قال: أربعة قليل منها كثير : المرض القليل منه كثير الخبر(٤) .

٢٥ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ، عن الأصبغ بن نباته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّي اُحدّثكم بحديث ينبغي لكلّ مسلم أن يعيه ، ثمّ أقبل علينا فقال : ماعاقب الله عبداً مؤمناً في هذه الدُّنيا إلاّ كان الله أحلم وأمجد و أجود و أكرم من أن يعود في عقابه يوم القيامة ، وماستر الله على عبد مؤمن في هذه الدُّنيا وعفى عنه إلاّ كان الله أمجد وأجود وأكرم من أن يعود في عقوبته يوم القيامة ، ثمّ قال: وقد يبتلي الله المؤمن بالبليّة في بدنه أوماله أوولده أوأهله ، ثمّ تلا هذه الآية « وما

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص١٠٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٦٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١١٣ .

أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» وحثا بيده ثلاث مرّات (١) .

بيان : حثيه عليه السلام بيده ثلاث مرّات كما يحثى التراب لبيان كثرة مايعفو الله عنه .

٢٦- التفسير : عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» قال : أرأيت ماأصاب عليّاً و أهل بيته هو بما كسبت أيديهم ؟ وهم أهل طهارة معصومين ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله ويستغفره في كلّ يوم و ليلة مائة مرّة من غير ذنب ، إنّ الله يخصّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب (٢) .

معاني الاخبار: عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب مثله (٣) .

توضيح: أي كما أنّ استغفاره صلّى الله عليه وآله لم يكن لحطّ الذنوب ، بل لرفع الدّرجات ، فكذا ابتلاؤهم ، والحاصل أنّ المخاطب في الآية غيرهم كما سيأتي .

٢٧- التفسير : قال الصادق عليه السلام : لمّا اُدخل عليّ بن الحسين عليهما السلام على يزيد لعنه الله نظر إليه ثمّ قال له : يا عليّ بن الحسين «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : كلّا ما هذه فينا نزلت ، و إنّما نزلت فينا «ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم» فنحن الّذين لا نأسى على مافاتنا من أمر الدّنيا ، ولا نفرح بما اُوتينا(٤).

(١-٢) تفسير القمي : ٦٠٣ ، والاية في سورة الشورى : ٣٠ .

(٣) معاني الاخبار : ٣٨٣ و٣٨٤ .

(٤) تفسير القمي ص ٦٠٣ والاية في سورة الحديد : ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : لعلّ المعنى أنّ الآية الأولى مخصوصة بغيرهم ، و الثّانية و إن كانت عامّة لكنّ المنتفع بها هم عليهم السلام ، و ظهرت الفائدة فيهم ، و لا يبعد اختصاص الخطاب فيها بهم و بأمثالهم من الكاملين ، لاطّلاعهم على حكم الأشياء و تدبّرهم فيها ، بل بهم عليهم السلام خاصّة ، لما مرّ في حديث(١) تفسير « إنّا أنزلناه في ليلة القدر» أنّ الآية نزلت في غصب الخلافة ، و خطاب « لا تأسوا » إلى عليّ عليه السلام و المراد بما فاتكم الخلافة، ولاتفرحوا خطاب إلى الغاصبين .

و قال في مجمع البيان «ما أصاب من مصيبة في الأرض »مثل قحط المطر و قلّة النبات ، و نقص الثمار « و لا في أنفسكم » من الأمراض و الثكل بالأولاد « إلاّ في كتاب »أي إلاّ وهو مثبت مذكور في اللّوح المحفوظ ، قبل أن تخلق الأنفس (٢).

٢٨ - قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأصحابه يوماً : ملعون كلّ مال لا يزكّى ، ملعون كلّ جسد لا يزكّى ، و لو في كلّ أربعين يوماً مرّة ، فقيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أمّا زكاة المال فقد عرفناها ، فما زكاة الأجساد ؟ قال لهم : أن تصاب بآفة .

قال : فتغيّرت وجوه القوم الّذين سمعوا ذلك منه ، فلمّا رآهم قد تغيرت ألوانهم ، قال لهم : هل تدرون ما عنيت بقولي ؟ قالوا :لا يارسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : بلى ، الرّجل يخدش الخدش ، و ينكب النكبة ، و يعثر العثرة ، و يمرض المرضة و يشاك الشوكة ، و ما أشبه هذا حتّى ذكر في آخر حديثه اختلاج العين (٣) .

٢٩ - و منه : عن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون ، عن جعفر بن محمّد

---

(١) راجع الكافي ج ١ ص ٢٤٢ ، البحار ج ٢٥ ص ٨٨ .

(٢) مجمع البيان ج ٩ص ٢٤٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٦ ، ط نجف و قد أخرج مثله فيج ٦٧ ص ٢١٩ من الكافي وله شرح واف من شاء فليراجع .

عن أبيه عليه السلام أنّ لله تبارك و تعالى ضنائن من خلقه يغذوهم بنعمته ، و يحبوهم بعافيته ، و يدخلهم الجنّة برحمته ، تمرّ بهم البلايا و الفتن مثل الرّياح ما تضرّهم شيئاً (١) .

بيان : قال في النهاية :فيه أنّ لله ضنائن من خلقه يحييهم في عافية ، الضنائن الخصايص ، واحدهم ضنينة ، فعيلة بمعنى مفعولة ، من الضنّ و هو ما تختصّه ، و تضنّ به أي تبخل ، لمكانه منك و موقعه عندك ، يقال فلان ضنّي من بين إخواني وضنّتي أي اختصّ به و أضنّ بمودّته انتهى و ربّما يقال : سمّوا ضنائن لأنّهم ضنّ بالبلاء عنهم .

٣٠ - قرب الاسناد : عن محمّد بن عبدالحميد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال قال : سمعت الرّضا عليه السلام قال : ما سلب أحد كريمته إلاّ عوّضه الله منه الجنّة (٢) .

٣١- العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما جعلت العاهات في أهل الحاجة ، لئلاّ يستتروا ، ولو جعلت في الأغنياء لسترت (٣) .

٣٢ - و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان ابن داود ، عن سفيان بن عيينة ،عن الزّهريّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: حمّى ليلة كفّارة سنة ، و ذلك أنّ ألمها يبقى في الجسد سنة (٤) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن سعد مثله إلاّ أنّه رواه عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٣٠ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٧٧ .

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٠ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٣ـ مجالس ابن الشيخ : باسناده ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مسلم يبتلى في جسده إلّا قال الله عزّ وجلّ لملائكته اكتبوا لعبدي أفضل ما كان يعمل في صحّته (١) .

٣٤ ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن شيخ من أصحابنا يكنّى بأبي عبدالله ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمّى رائد الموت ، و سجن الله في أرضه ، وفورها و حرّها من جهنّم ، وهي حظّ كلّ مؤمن من النّار (٢) ،

توضيح : قال في النهاية : الرائد الّذي يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاء ، و مساقط الغيث ، ومنه الحديث الحمّى رائد الموت ، أي رسوله الّذي يتقدّمه كما يتقدّم الرائد قومه .

٣٥ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن عليّ بن محمّد القاشاني ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهريّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : نعم الوجع الحمّى تعطي كلّ عضو قسطه من البلاء ، و لا خير فيمن لا يبتلى (٣)

و منه : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حمّى ليلة كفّارة لما قبلها ولما بعدها (٤) .

و منه : عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن محمّد بن سنان ، عن الرّضا عليه السلام قال : المرض للمؤمن تطهير و رحمة ، وللكافر تعذيب و لعنة ، وإنّ المرض لايزال بالمؤمن حتّى لايكون عليه ذنب (٥).

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٤ .

(٢-٣) ثواب الاعمال : ١٧٤

(٤-٥) ثواب الاعمال : ١٧٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منه : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الأصبغ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صداع ليلة تحطّ كلّ خطيئة إلاّ الكبائر (١) .

و منه : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ابن زياد ، عن جعفر بن محمد بن بشّار ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للمريض أربع خصال: يرفع عنه القلم ، و يأمرالله الملك يكتب له كلّ فضل كان يعمله في صحّته ، و يتبع مرضه كلّ عضو في جسده ، فيستخرج ذنوبه منه ، فان مات مات مغفوراً له [وإن عاش عاش مغفوراً له]خ (٢).

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه ، عن داود بن سليمان، عن كثير بن سليم ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا مرض المسلم كتب له كأحسن ماكان يعمله في صحّته و تساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر (٣) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر الصيّرفيّ و أبي حمزة الثماليّ ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال : من لقي الله مكفوفاً محتسباً موالياً لآل محمد صلى الله عليه وآله لقي الله عزّوجلّ ولاحساب عليه (٤) .

و روي :لايسلب الله عزّوجلّ عبداً مؤمناً كريمتيه أو إحداهما ثمّ يسأله عن ذنب (٥) .

٣٦ - طب الائمة : عن محمد بن خلف ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٧٥ .

(٢-٣) ثواب الاعمال : ١٧٦ .

(٤-٥)ثواب الاعمال ص ١٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنان ، عن أخيه ، عن مفضّل بن عمر ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام (١) يقول : إذا مرض المؤمن أوحى الله تعالى إلى صاحب الشمال لا تكتب على عبدي مادام في حبسي ووثاقي ذنباً ، و يوحي إلى صاحب اليمين أن اكتب لعبدي ما كنت تكتب له في صحّته من الحسنات (٢) .

٣٧ - **مجالس الصدوق** ، عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد ابن عامر ، عن عمّه عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصادق عليه السّلام قال : عاد رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان الفارسيّ - رحمة الله عليه - في علّته فقال : يا سلمان إنّ لك في علّتك [إذا اعتللت] ثلاث خصال أنت من الله عزّوجلّ بذكر ، و دعاؤك فيها مستجاب ، ولا تدع العلّة عليك ذنباً إلاّ حطّته ، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك (٣) .

٣٨ - **الخصال** : عن محمد بن عليّ بن الشاه ، عن أبي‌حامد ، عن أحمد بن خالد ، عن محمد بن أحمد التّميمي ، عن أبيه ، عن محمد بن حاتم ، عن حمّاد بن عمرو عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٤) .

٣٩ - **طب الائمة** : عن محمد بن خلف ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أخيه محمد ، عن جعفر بن محمد الصّادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام أنّه عاد سلمان الفارسيّ فقال له : يا سلمان ما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلاّ بذنب قد سبق منه ، و ذلك الوجع تطهير له ، قال سلمان : فليس لنا في شيء من ذلك أجر خلا التطهير ؟ قال عليّ عليه السلام : يا سلمان لكم الأجر بالصّبر عليه ، و التضرّع إلى الله و الدّعاء له ، بهما تكتب لكم الحسنات ، و ترفع لكم الدّرجات ، فأمّا

---

(١) في المصدر قال : سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن الباقر أبي‌جعفر (ع) قال : ان المؤمن الخ .

(٢) طب الائمة ص ١٦ ، ط نجف .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٧٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوجع خاصّة فهو تطهير و كفّارة (١) .

و بهذا الاسناد ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : سهر ليلة في العلّة الّتي تصيب المؤمن عبادة سنة (٢) .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حمّى ليلة كفّارة سنة (٣)

٤٠ ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن النوفلي ، عن جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن علي ، عن عيسى بن عبدالله العمري ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في المرض يصيب الصبي قال : كفّارة لوالديه (٤) .

٤١ ـ مجالس المفيد : عن محمّد بن عمر الجعابي ، عن جعفر بن محمّد الحسني عن الفضل بن القاسم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن جدّه عبدالله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب قال : سمعت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول : ما اختلج عرق ولا صدع مؤمن قطّ إلّا بذنبه ، و ما يعفو الله عنه أكثر ، و كان إذا رأى المريض قد بريء قال له : ليهنئك الطهر ، أي من الذنوب ، فاستأنف العمل (٥) .

٤٢ ـ مجالس الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد ابن جعفر ، عن الفضل بن القاسم مثله (٦) .

٤٣ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة يستأنفون العمل : المريض إذا بريء ، والمشرك

---

(١) طب الائمة ص ١٥ .

(٢-٣) طب الائمة ص ١٦ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٧٦ .

(٥) أمالي المفيد ص ٢٩ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤٤ و مثله في ج ٢ ص ١٨٣ الى قوله : أكثر ، بسند آخر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا أسلم ، و الحاجّ إذا فرغ ، و المنصرف من الجمعة إيماناً و احتساباً (١)

۴۴ ـ **مجالس الشيخ** : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيدالله بن الحسين العلوي ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الجواد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : المرض لا أجر فيه ، و لكنّه لا يدع على العبد ذنباً إلاّ حطّه ، و إنّما الأجر في القول باللسان ، و العمل بالجوارح ، و إنّ الله بكرمه و فضله يدخل العبد بصدق النيّة و السريرة الصالحة الجنّة (٢) .

و منه : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم عن محمّد بن عليّ بن حمزة ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : مثل المؤمن إذا عوفي من مرضه مثل البُردة البيضاء تنزل من السماء في حسنها و صفائها (٣) .

و منه : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عليّ بن معمر ، عن حمدان بن المعافي ، عن موسى بن سعدان ، عن يونس بن يعقوب قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : المؤمن أكرم على الله أن يمرّ به أربعون يوماً لا يمحّصه الله تعالى فيها من ذنوبه ، و إنّ الخدش و العثرة و انقطاع الشسع و اختلاج العين و أشباه ذلك ليمحّص به وليّنا من ذنوبه ، و أن يغتمّ لايدري ما وجهه ، فأمّا الحمّى فانّ أبي حدّثني ، عن آبائه ، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : حمّى ليلة كفّارة سنة (٤) .

۴۵ ـ **دعوات الراوندى** : قال النبيّ صلّى الله عليه و آله إنّ المسلم إذا ضعف من الكبر ، يأمر الله الملك أن يكتب له في حالته تلك ماكان يعمل و هو شابّ نشيط مجتمع ، و مثل ذلك إذا مرض وكّل الله به ملكاً يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحّته.

---

(١) نوادر الراوندى ص ۲۴ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢١٥ .

(٣-۴) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢۴٣ .

و قال الباقر عليه السلام كان النّاس يعتبطون اعتباطاً فلمّا كان زمن إبراهيم عليه السلام قال : يا ربّ اجعل للموت علّة يؤجر بها الميّت .

و قال ابن عبّاس : لمّا علم الله أنّ أعمال العباد لاتفي بذنوبهم ، خلق لهم الأمراض ليكفّر عنهم بها السيّئات .

وسئل صلى الله عليه وآله : أيّ النّاس أشدّ بلاء ؟ قال : الأنبياء ثمّ الصّالحون ثمّ الأمثل فالأمثل .

و قال : إذا أحبّ الله عبداً ابتلاه ، فاذا أحبّه الله الحبّ البالغ اقتناه ، قالوا و مااقتناؤه ؟ قال : لايترك له مالاً وولداً .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا اُخبركم بأفضل آية في كتاب الله عزّوجلّ حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله « و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » (١) و الله عزّوجلّ أكرم من أن يثنّي عليه العقوبة في الآخرة ، وماعفى عنه في الدّنيا فالله تبارك و تعالى أحلم من أن يعود في عفوه .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وعك أبوذرّ رضي الله عنه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يارسول الله إنّ أباذر قد وعك ، فقال صلى الله عليه وآله : امض بنا إليه نعوده ، فمضينا إليه جميعاً فلمّا جلسنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أصبحت ياأباذرّ ؟ قال : أصبحت وعكاً يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله : أصبحت في روضة من رياض الجنّة ، قد انغمست في ماء الحيوان و قد غفر الله لك مايقدح من دينك فابشر ياأباذرّ .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحمّى حظّ كلّ مؤمن من النار ، الحمّى من فيح جهنّم الحمّى رائد الموت .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله :لولاثلاثة في ابن آدم ماطأطأ رأسه شيء: المرض، و الموت والفقر ،وكلهنّ فيه، وإنّه معهنّ لوثّاب .

و قال صلى الله عليه وآله : ما يصيب المؤمن من وصب ولانصب ولا سقم ، و لا أذى ، و لا حزن ، ولا همّ حتّى الهمّ يهمّه إلاّ كفّر الله به خطاياه ، و ما ينتظر أحدكم من

---

(١) الشورى : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدُّنيا إلّا غنا مطغياً ، أو فقراً منسياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرما منفداً ، أوموتاً مجهزاً .

و قال صلّى الله عليه وآله :إذا اشتكى المؤمن أخلصه الله من الذُّنوب كما يخلص الكير الخبث من الحديد .

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ أنين المريض تسبيح ، و صياحه تهليل ونومه على الفراش عبادة ، وتقلّبه جنباً إلى جنب فكأنّما يجاهد عدوّ الله :ويمشي في النّاس وما عليه ذنب .

توضيح : قوله عليه السلام : يعتبطون ، رواه في الكافي (١) بسندين عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان النّاس يعتبطون اعتباطاً فلمّا كان زمان إبراهيم عليه السلام قال : يا ربّ اجعل للموت علّة يؤجر بها الميّت ، و يسلّى بها عن المصاب ، قال : فأنزل الله عزّوجلّ الموم وهو البرسام ثمّ أنزل بعده الدّاء .

قال في النهاية : فيه من اعتبط مؤمناً أي قتله بلاجناية ، و كلّ من مات بغير علّة فقد اعتبط ، و مات فلان عبطة أي شابّاً صحيحاً ، و عبطت الناقة و اعتبطتها إذا ذبحتها من غير مرض ، و قال: الموم هو البرسام مع الحمّى ، وقيل : هو بثر أصغر من الجدريّ ، و في القاموس : البرسام بالكسر علّة يهذى فيها ، و في النهاية فيه أشدّ النّاس بلاء الأنبياء ثمّ الأمثل فالأمثل ، أي الأشرف فالأشرف ، و الأعلى فالأعلى في الرتبة و المنزلة ، ثمّ يقال : هذا أمثل من هذا أي أفضل وأدنى إلى الخير ، و أماثل النّاس خيارهم .

و قال : الوعك الحمّى و قيل ألمها ، وقد وعكه المرض وعكاً ، ووعك فهو موعوك ، و قال: أجهز على الجريح أسرع قتله.

٢٦ - كتاب الصفين : لنصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن عبد الرّحمن بن جندب قال: لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين و رأينا بيوت الكوفة فاذا نحن بشيخ جالس في ظلّ بيت على وجهه أثر المرض ، فقال عليه السلام له : مالي

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أري وجهك متكفّئاً أمن مرض ؟ قال : نعم ، قال : فلعلّك كرهته ؟ فقال : ما أُحبّ أنّه يعتريني ، قال : أليس احتساب بالخير فيما أصابك منه ؟ قال : بلى ، قال : ابشر برحمة ربّك ، وغفران ذنبك ، ثمّ سأله عن أشياء .

فلمّا أراد أن ينصرف عنه قال له : جعل الله ما كان من شكواك حطّاً لسيّئاتك فانّ المرض لا أجر فيه ، ولكن لايدع للعبد ذنباً إلّا حطّه ، إنّما الأجر في القول باللّسان ، و العمل باليد و الرّجل ، و إنّ الله عزّ وجلّ يدخل بصدق النيّة و السّريرة الصّالحة من يشاء من عباده الجنّة ثمّ مضى عليه السلام(١) .

بيان : قال في النهاية فيه أنّه انكفأ لونه عام الرّمادة ، أي تغيّر عن حاله ، ومنه حديث الأنصاري: مالي أرى لونك منكفئاً ؟ قال : من الجوع .

٤٧ - نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام لبعض أصحابه في علّة اعتلّها: جعل الله ما كان من شكواك حطّاً لسيّئاتك ، فانّ المرض لا أجر فيه ، و لكنّه يحطّ السيّئات ، و يحتّها حتّ الأوراق ، و إنّما الأجر في القول باللّسان ، و العمل بالأيدي و الأقدام ، وإنّ الله سبحانه يدخل بصدق النيّة والسّريرة الصّالحة من يشاء من عباده الجنّة .

قال السيد رضي الله عنه : و أقول : صدق عليه السلام إنّ المرض لا أجر فيه ، لأنّه من قبيل ما يستحقّ عليه العوض ، لأنّ العوض يستحقّ على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض ، و ما يجري مجرى ذلك ، و الأجر و الثواب يستحقّان على ما كان في مقابلة فعل العبد ، فبينهما فرق قد بيّنه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب (٢) .

---

(١) كتاب صفين ص .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٤٢ من قسم الحكم و فى الباب شرح مستوفى للمؤلف قدس سره على مبنى المتكلمين ، راجع ج ٧٢ ص ١٧ - ٢٤ و هكذا ج ٦٧ ص ٢٥٤ - ٢٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توضيح :قال الفيروزآبادي" حتّه فركه وقشره فانحتّ" و تحاتّ" ، والورق سقطت كانحتّت و تحاتّت ، و الشيء حطّه .

٤٨ـ نهج البلاغة : قال عليه السلام : من قصّر في العمل ابتلي بالهمّ ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب (١) .

بيان : قيل المقصّر في العمل لله يكون غالب أحواله متوفّراً على الدنيا مفرطاً في طلبها و جمعها ، و بقدر التوفّر عليها يكون شدّة الهم في جمعها و تحصيلها ، ثمّ في ضبطها و الخوف على فواتها .

اقول : الأظهر أنّ المعنى أنّ الهموم و الأحزان في الدّنيا إنّما تعرض لمن قصّر فيها في العمل كما قال سبحانه : « ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » و إنّما لا تعرض تلك لمن لم يكن لله فيه حاجة أي لم يكن مستحقّاً للطفه تعالى و رحمته .

٤٩ ـ كنز الكراجكي : عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن زياد ، عن المفضّل بن عمر ، عن يونس بن يعقوب قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : ملعون ملعون كلّ بدن لا يصاب في كلّ أربعين يوماً ، قلت : ملعون ؟ قال : ملعون ، فلمّا رأى عظم ذلك عليّ قال لي : يا يونس إنّ من البليّة الخدشة ، و اللّطمة ، و العثرة ، و النكبة ، و القفزة ، و انقطاع الشسع ، و أشباه ذلك ، يا يونس إنّ المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمرّ عليه أربعون لا يمحّص فيها ذنوبه ، ولو بغمّ يصيبه لا يدري ما وجهه ، و الله إنّ أحدكم ليضع الدّراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتمّ بذلك [ثمّ يزنها]ظ فيجدها سواء فيكون ذلك حطّاً لبعض ذنوبه .

ومنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمّى تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد .

وقال الصادق عليه السلام : ساعات الأوجاع يذهبن بساعات الخطايا .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٧٢ من قسم الحكم .

و قال عليه السلام : إنّ العبد إذا مرض فانٍ في مرضه أوحى الله تعالى إلى كاتب الشمال لا تكتب على عبدي خطيئة مادام في حبسي ووثاقي إلى أن أطلقه ، وأوحى إلى كاتب اليمين أن اجعل أنين عبدي حسنات .

و روي أنّ نبياً من الأنبياء مرّ برجل قد جهده البلاء ،فقال : يا ربّ أما ترحم هذا ممّا به ؟ فأوحى الله إليه: كيف أرحمه ممّا به أرحمه .

و روي أنّه لما نزلت هذه الآية « ليس بأمانيكم و لا أماني أهل الكتاب من يعمل سوء يجز به » (١) فقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ! جاءت قاصمة الظهر، فقال عليه السلام : كلاّ أما تحزن، أما تمرض أما يصيبك اللأواء والهموم؟ قال : بلى ، قال : فذلك ممّا يجزى به .

ايضاح : قال في النهاية الكير ، بالكسر كير الحدّاد ، و هو المبنيّ على الطين ، وقيل الزقّ الّذي ينفخ به النار والمبني الكور ، و قال: القصم كسر الشيء و إبانته وقال : اللأواء الشدّة وضيق المعيشة .

٥٠ - عدة الداعي : فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام : ربّما أمرضت العبد فقلّت صلاته و خدمته ، و لصوته إذا دعاني في كربته أحبّ إليّ من صلاة المصلّين .

و منه : عن أبي جعفر عليه السلام : لو يعلم المؤمن ماله في المصائب من الأجر لتمنّى أنّه يقرّض بالمقاريض .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض أوسافر أو عجز عن العمل بكبر ، كتب الله له مثل ما كان يعمل ثمّ قرأ « فلهم أجر غير ممنون » (٢) .

بيان : المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بغير ممنون غير المقطوع في الآخرة أولا يمنّ عليهم بالثواب ، و يظهر من الخبر أنّ المراد به أنّه لا يقطع أجرهم و

---

(١) النساء ١٢٣ .

(٢) التين : ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتابته بعد ترك العمل لعذر من الأعذار .

العدة : عن جابر ـ رحمه الله ـ قال : أقبل رجل أصمّ أخرس حتّى وقف على رسول الله ﷺ فأشار بيده ، فقال رسول الله ﷺ : أعطوه صحيفة حتّى يكتب فيها ما يريد فكتب « إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله » فقال رسول الله ﷺ : اكتبوا له كتاباً تبشّروه بالجنّة ، فانّه ليس من مسلم يفجع بكريمته أو بلسانه أو بسمعه أو برجله أو بيده فيحمد الله على ما أصابه و يحتسب عند الله ذلك إلاّ نجّاه الله من النّار ، وأدخله الجنّة .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : إنّ لأهل البلايا في الدُّنيا لدرجات في الآخرة ما تنال بالأعمال حتّى أنّ الرّجل ليتمنّى أنّ جسده في الدُّنيا كان يقرّض بالمقاريض ، ممّا يرى من حسن ثواب الله لأهل البلاء من الموحّدين ، فانّ الله لا يقبل العمل في غير الاسلام .

و روى أبو الصّباح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما أصاب المؤمن من بلاء أفبذنب ؟ قال : لا ، و لكن ليسمع الله أنينه و شكواه و دعاءه ليكتب له الحسنات ويحطّ عنه السيّئات ، و إنّ الله ليعتذر إلى عبده المؤمن كما يعتذر الأخ إلى أخيه فيقول : لا وعزّتي ما أفقرتك لهوانك عليّ فارفع هذا الغطاء ، فيكشف فينظر في عوضه فيقول : ما ضرّني يا ربّ ما زويت عنّي ، وما أحبّ الله قوماً إلاّ ابتلاهم ، وإنّ عظيم الأجر لمع عظيم البلاء .

و إنّ الله يقول : إنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالغنى و الصحّة في البدن ، فأبلوهم به .

و إنّ من العباد لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالفاقة والمسكنة ، والسقم في أبدانهم فأبلوهم به ، فيصلح لهم أمر دينهم .

و إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن على أن لا يصدّق في مقالته ولا ينتصر من عدوّه و إنّ الله إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء ، فاذا دعا قال له لبّيك عبدي إنّي على ما سألت لقادر ، وإنّ ما ادّخرت لك فهو خير لك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إنّ حواريي عيسى عليه السلام شكوا إليه ما يلقون من الناس فقال إنّ المؤمنين لايزالون في الدُّنيا منغّصين .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ في الجنّة منازل لا ينالها العباد بأعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ، ولاعماد من تحتها ، قيل : يا رسول الله من أهلها ؟ فقال : أهل البلايا و الهموم .

توضيح : قال في النهاية في حديث الدُّعاء ، و ما زويت عنّي أي صرفته عنّي و قبضته ، و الانتصار الانتقام ، و في النهاية : في الحديث : يغتّهم الله في العذاب غتّاً أي يغمسهم فيه غمساً متتابعاً ، و في القاموس : أنغص الله عليه العيش ونغّصه عليه ، فتنغّصت معيشته تكدَّرت .

٥١ ـ مسكن الفؤاد : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أشدّ النّاس بلاء الأنبياء ، ثمّ الأولياء ثمّ الأمثل فالأمثل ، وقد قال صلى الله عليه وآله : الدُّنيا سجن المؤمن و جنّة الكافر .

٥٢ ـ اعلام الدين : للدّيلمي ، عن محمّد بن عمّار ، عن أبي ذرّ ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ما اختلج عرق ولاعثرت قدم إلاّ بما قدّمت أيديكم وما يعفو الله عنه أكثر .

و روي عن بعضهم قال : شكوت إلى الصّادق عليه السلام ما ألقى من الضّيق و الهمّ : فقال : ما ذنبي ؟ أنتم اخترتم هذا ، إنّه لمّا عرض الله عليكم ميثاق الدُّنيا و الآخرة اخترتم الآخرة على الدُّنيا ، و اختار الكافر الدُّنيا على الآخرة ، فأنتم اليوم تأكلون معهم ، و تشربون ، و تنكحون معهم ، وهم غداً إذا استسقوكم الماء و استطعموكم الطعام قلتم لهم : إنّ الله حرّمهما على الكافرين .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هبط إليّ جبرئيل عليه السلام في أحسن صورة ، فقال : يا محمّد الحقّ يقرئك السّلام ، و يقول لك إنّي أوحيت إلى الدُّنيا أن تمرّري و تكدّري و تضيّقي و تشدّدي على أوليائي ، حتّى يحبّوا لقائي ، وتيسّري و تسهّلي وتطيبي لأعدائي حتّى يبغضوا لقائي ، فانّي جعلت الدُّنيا سجناً لأوليائي ، و جنّة لأعدائي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال ﷺ : إنّ الله ليغذّي عبده المؤمن بالبلاء كما تغذّي الوالدة ولدها باللّبن ، و إنّ البلاء إلى المؤمن أسرع من السّيل إلى الوهاد ، و من ركض البراذين ، و إنّه إذا نزل بلاء من السماء بدء بالأنبياء ثمّ بالأوصياء ثمّ الأمثل فالأمثل .

و إنّه سبحانه يعطي الدُّنيا لمن يحبُّ ويبغض ، و لا يعطي الآخرة إلّا أهل صفوته ومحبّته .

و إنه يقول سبحانه و تعالى : ليحذر عبدي الّذي يستبطىء رزقي أن أغضب فأفتح عليه باباً من الدُّنيا

و روي أنّ الله سبحانه إذا لم يكن له في العبد حاجة فتح عليه الدُّنيا .

و قال النبيُّ ﷺ قال الله تعالى : و عزّتي و جلالي وعظمتي و ارتفاعي ! لولا حيائي من عبدي المؤمن ، لما جعلت له خرقة ليواري بها جسده ، وإني إذا أكملت له إيمانه ابتليته بفقر في ماله ، و مرض في بدنه ، فان هو حرج أضعفت عليه ، وإن هو صبر باهيت به ملائكتي ، وإني جعلت علياً علماً للايمان فمن أحبّه واتّبعه كان هادياً مهدياً ، و من أبغضه و تركه كان ضالاً مضلاً ، و أنه لا يحبه إلّا مؤمن تقيّ ، ولا يبغضه إلّا منافق شقيّ .

و قال الصادق عليه السلام : أربعة لم تخل منها الأنبياء ولا الأوصياء ولا أتباعهم : الفقر في المال ، و المرض في الجسم ، و كافر يطلب قتلهم ، و منافق يقفو أثرهم .

و قال عليه السلام : لأصحابه لا تتمنّوا المستحيل ، قالوا : ومن يتمنّى المستحيل فقال : أنتم ، ألستم تمنون الرّاحة في الدُّنيا ؟ قالوا : بلى ، فقال الرّاحة للمؤمن في الدُّنيا مستحيلة .

٥٣ - مسكن الفؤاد : روى عبدالرّحمان بن الحجاج قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام البلاء ، و مـا يختصُّ الله عزّ وجلّ به المؤمنين ، فقال : سئل رسول الله ﷺ من أشدّ الناس بلاء في الدُّنيا ؟ فقال : النبيّون ثمّ الأمثل فالأمثل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صحّ إيمانه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه، ومن سخف إيمانه وضعف عمله قلّ بلاؤه (١).

وروى زيد الشحام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ عظيم الأجر مع عظيم البلاء، وما أحبّ الله قوماً إلّا ابتلاهم.

وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله عزّ وجلّ عباداً في الأرض من خالص عباده، ماينزل من السماء تحفة إلى الأرض إلّا صرفها عنهم إلى غيرهم، ولا بليّة إلّا صرفها إليهم.

وعن الحسين بن علوان عنه عليه السلام أنّه قال: إنّ الله تعالى إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً، وإنّا وإيّاكم لنصبح به ونمسي.

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً، وثجّه بالبلاء ثجّاً، فاذا دعاه قال: لبّيك عبدي، لئن عجّلت لك ماسألت، إنّي على ذلك لقادر، ولكن ادّخرت لك، فما ادّخرت لك خير لك.

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّما يبتلى المؤمن في الدّنيا على قدر دينه، أوقال على حسب دينه.

وعن ناجية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إنّ المغيرة يقول: إنّ الله لا يبتلي المؤمن بالجذام ولا بالبرص، ولا بكذا ولا بكذا، فقال: إن كان لغافلاً عن مؤمن آل يس إنّه كان مكنّعاً ثمّ ردّ أصابعه، فقال كأني أنظر إلى تكنيعه، أتاهم فأنذرهم ثمّ عاد إليهم من الغد فقتلوه، ثمّ قال: إنّ المؤمن يبتلى بكلّ بليّة، و يموت بكلّ ميتة، إلّا أنّه لايقتل نفسه.

وعن عبدالله بن أبي يعفور قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع وكان مسقاماً، فقال لي: ياعبدالله، لويعلم المؤمن ماله من الأجر في المصائب لتمنّى أن يقرّض بالمقاريض.

---

(١) أخرج هذه الاحاديث مسندا عن الكافى تراها فى ج ٦٧ باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء، مع شرح مستوفى، من ارادها فليراجع.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ أهل‌الله لم يزالوا في شدّة أما إنّ ذلك إلى مدّة قليلة، و عافية طويلة.

وعن حمران، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهديّة، و يحميه الدّنيا كما يحمي الطّبيب المريض.

وعن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: دعي النبيّ إلى طعام فلمّا دخل إلى منزل الرّجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فوقعت البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر، فتعجّب النبيّ صلى الله عليه وآله منها، فقال له الرّجل أعجبت من هذه البيضة؟ فوالّذي بعثك بالحقّ ما رزئت شيئاً قطّ، فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئاً وقال: من لم يرزء فما لله فيه من حاجة.

توضيح: قال في القاموس السخف رقّة العقل وغيره، وسخف ككرم، و ثوب سخيف قليل الغزل، قوله عليه السلام وثجّه، قال في القاموس ثجّ الماء سال، وأثجّه أساله.

أقول: يحتمل أن يكون فيه حذف و إيصال، والباء زائدة أي ثجّ عليه بالبلاء، أو يكون تسييله كناية عن شدّة ألمه و حزنه، كأنّه يذوب من البلاء و يسيل، أوعن توجّهه إلى جناب الحق تعالى للدّعاء والتضرّع لدفعه.

و في القاموس كنع كمنع كنوعاً تقبّض وانضمّ، وأصابعه ضربها فأيبسها، و كفرح يبس وتشنّج و كمعظّم ومحمل المقفّع اليد أوالمقطوعها، وكنّع يده أشلّها والمسقام بالكسر الكثير السقم، وفي القاموس تعهّده وتعاهده تفقّده وأحدث العهد به، وقال: حمى المريض مايضرّه منعه إيّاه.

٥٤- اعلام‌الدين: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ المرض ينقّي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد، وإذا مرض الصبيّ كان مرضه كفّارة لوالديه.

وعن الحسن بن‌عليّ بن فضال، عن زرارة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: في قضاء الله المؤمنين كلّ خير، وقال عليه السلام لا يقضي الله تعالى قضاء للمسلم إلّا كان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خيراً له ، ولو قطع قطعة قطعة كان خيراً له ، و إن ملك مشارق الأرض و مغاربها كان خيراً له .

وقال عليه السلام : لو يعلم المؤمن ماله في المصائب من الأجر، لتمنّى أن يقرّض بالمقاريض .

وقال الحسن عليه السلام: والله للبلاء والفقر والقتل أسرع إلى من أحبّنا من ركض البراذين ، ومن السيل إلى ضميره وهو منتهاه .

وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام: ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن، فانّي إنّما ابتليته لما هو خير له، وأعطيته لما هو خير له، وأُعاقبه لما هو خير له ، وأُزوّعه لما هو خير له ، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليرض بقضائي ، وليشكر نعمائي أكتبه في الصدّيقين عندي، إذا عمل برضاي وأطاعني .

وقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى إذا كان من أمره أن يكرم عبداً وله عنده ذنب ابتلاه بالسقم ، فان لم يفعل فبالحاجة ، فان لم يفعل شدّد عليه عند الموت، وإذا كان من أمره أن يهين عبداً وله عنده حسنة أصحّ بدنه ، فان لم يفعل وسّع عليه في معيشته، فان لم يفعل هوّن عليه الموت .

٥٥ - جامع الاخبار : عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال إنّ البلاء للظالم أدب، و للمؤمن امتحان ، وللأنبياء درجة ، وللأولياء كرامة (١) .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى ليتعاهد المؤمن بالبلاء إمّا بمرض في جسده أو بمصيبة في أهل أو مال ، أو مصيبة من مصائب الدّنيا ، ليأجره عليها (٢) .

و قال عليه السلام : ما من مؤمن إلاّ و هو يذكّر في كلّ أربعين يوماً ببلاء ، إمّا

---

(١) جامع الاخبار ص ١٣٢ .

(٢) جامع الاخبار ص ١٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ماله ، أوفي ولده ، أوفي نفسه ، فيؤجر عليه أوهمّ لايدري من أين هو (١) ؟

وقال عليه السلام : إنّه ليكون للعبد منزلة عندالله فما ينالها إلاّ باحدى خصلتين: إمّا بذهاب ماله أوبليّة في جسده (٢) .

وعنه عليه السلام قال: إنّ في الجنّة لمنزلة لايبلغها العبد إلاّ ببلاء في جسده (٣).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج موسى عليه السلام فمرّ برجل من بني إسرائيل فذهب به حتّى خرج إلى الظهر، فقال له : اجلس ، حتّى أجيئك ، و خطّ عليه خطّة ، ثمّ رفع رأسه إلى السماء فقال : إنّي أستودعك صاحبي وأنت خيرمستودع ، ثمّ مضى ، فناجاه الله بما أحبّ أن يناجيه ، ثمّ انصرف نحو صاحبه ، فاذا أسد قد وثب عليه فشقّ بطنه ، و فرث لحمه ، وشرب دمه ، قلت : وما فرث اللحم ؟ قال : قطع أوصاله ، فرفع موسى عليه السلام رأسه فقال : يا ربّ استودعتك وأنت خيرمستودع فسلّطت عليه شرّ كلابك، فشقّ بطنه، وفرث لحمه، وشرب دمه؟ فقيل ياموسى إنّ صاحبك كانت له منزلة في الجنّة، لم يكن يبلغها إلاّ بماصنعت به ، انظر! و كشف له الغطاء فنظر موسى عليه السلام فاذا منزل شريف ، فقال ربّ رضيت (٤) .

بيان: قال الجوهري: فرثت كبده أفرثها فرثاً وفرّثتها تفريثاً إذا ضربته وهو حيّ فانفرثت كبده أي انتثرت و أفرثت الكرش إذا شققتها وألقيت مافيها .

٥٦- الجامع : عن الكاظم عليه السلام قال : لن تكونوا مؤمنين حتّى تعدّوا البلاء نعمة ، والرخاء مصيبة ، وذلك أنّ الصبر عند البلاء أعظم من الغفلة عند الرخاء .

وعن أبي الجارود ، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المؤمن إذا قارف الذنوب ابتلي بها بالفقر ، فان كان في ذلك كفّارة لذنوبه ، وإلاّ ابتلي بالمرض ، فان كان ذلك كفّارة لذنوبه وإلاّ ابتلي بالخوف من السلطان يطلبه ، فان كان ذلك كفّارة لذنوبه وإلاّ ضيق عليه عند خروج نفسه، حتّى يلقى

(١ -٢) جامع الاخبار ص ١٣٣ .

(٣-٤) جامع الاخبار ص ١٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله حين يلقاه وماله من ذنب يدّعيه عليه، فيأمر به إلى الجنّة، وإنّ الكافر والمنافق ليهون عليهما خروج أنفسهما حتّى يلقيان الله حين يلقيانه ومالهما عنده من حسنة يدّعيانها عليه فيأمر بهما إلى النار (١) .

٥٧- مكارم الاخلاق : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما إنّه ليس من عرق يضرب ، ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلّا بذنب ، وذلك قوله عزّ وجلّ في كتابه « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » (٢) ثمّ قال : وما يعفو الله أكثر ممّا يؤاخذ به (٣) .

وعن الباقر عليه السلام قال : سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة (٤) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : حمّى ليلة من مرض تعدل عبادة سنة ، وحمّى ليلتين تعدل عبادة سنتين ، وحمّى ثلاث تعدل عبادة سبعين سنة، قال أبو حمزة : قلت: فان لم يبلغ سبعين سنة ؟ قال عليه السلام : فلأبيه وأمّه ، قال : قلت : فان لم يبلغا ؟ قال : لقرابته ، قال : قلت : وإن لم يبلغ قرابته ؟ قال عليه السلام : فجيرانه (٥) .

بيان : يمكن أن يقال إنّ العبادات لما كان أثرها رفع الدرجات ، وتكفير السيّئات ، فاذا لم يكن له سيّئة بقدر سبعين سنة يكفّر به ذنوب أبويه ، أو يكون المراد بقوله يعدل عبادة سبعين سنة قبول عباداته في تلك المدّة، أو المراد عبادة سبعين سنة من عمره ، وقيل لمّا كانت العبادات مختلفة بالنظر إلى الأشخاص في الفضل ، فالمراد أنّه إذا لم يكن له سبعون سنة فبم تقاس عباداته ؟ فالجواب أنّه تقاس البقيّة بعبادات والديه ولا يخفى بعده .

٥٨- المكارم : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صداع ليلة يحطّ كلّ خطيئة إلّا الكبائر .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٣٤ .

(٢) الشورى : ٣٠ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤١١ .

(٤-٥) مكارم الاخلاق ص ٤١٢ .

٥٩-كتاب دلائل الامامة للطبري الامامي باسناده عن علي بن الحكم ، عن مثنى الحناط ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نعم ، قلت : ورسول الله صلى الله عليه وآله وارث الأنبياء على ماعلموا ؟ قال : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ قال : نعم ، باذن الله ، ثم قال ادن مني يا با محمد فمسح يده على عيني و وجهي ، فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت و كل شيء في الدار ، قال : فقال: تحب أن تكون على هذا ولك ما للناس ، وعليك ما عليهم يوم القيامة ، أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة ؟ قال : قلت أعود كما كنت ، قال فمسح يده على عيني فعدت كما كنت (١) .

◆

---

(١) دلائل الامامة ص ١٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

((باب))

* « (آداب المريض وأحكامه و شكواه وصبره وغيرها) » *

١ـ **معاني الاخبار** : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّه ، عن أبي عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما الشكوى أن تقول قد ابتليت بما لم يبتل به أحد ، أو تقول لقد أصابني مالم يصب أحداً ، وليس الشكوى أن تقول سهرت البارحة ، وحممت اليوم ، و نحو هذا (١) .

٢ ـ **ومنه** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليست الشكاية أن يقول الرّجل مرضت البارحة أووعكت البارحة ، ولكن الشكاية أن يقول بليت بما لم يبل به أحد (٢) .

بيان : يحتمل أن يكون هذا تفسيراً للشكاية الّتي تحبط الأجر ، أو يحمل على الاخبار لغرض ، كاخبار الطبيب إذ الظاهر من بعض الأخبار أنّ الأفضل أن لايخبر به أحداً .

٣ ـ **معاني الاخبار** : عن الحسين بن أحمد العلويّ ، عن محمّد بن همام ، عن عليّ ابن الحسين ، عن جعفر بن يحيى الخزاعيّ ، عن أبيه قال : دخلت مع أبي عبدالله عليه السلام على بعض مواليه يعوده فرأيت الرّجل يكثر من قول آه ، فقلت له : ياأخي اذكر ربّك ، واستغث به ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : آه اسم من أسماء الله ، فمن قال آه استغاث بالله عزّ وجلّ (٣) .

---

(١) معاني الاخبار ص ١٣٢ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٥٣ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توحيد الصدوق : عن غير واحد ، عن محمد بن همام مثله (١) .

بيان: يمكن أن يقال لما كان آه إظهاراً للعلّة والحاجة إلى الشفاء ، والافتقار إلى ربّ الأرض والسماء، فكأنّه يسمّي الله عنده مع أنّه لا استبعاد في ظاهره .

٤ ـ مجالس الصدوق : عن حمزة العلويّ ، عن عبدالعزيز الأبهريّ ، عن محمد بن زكريّا الجوهريّ ، عن شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مرض يوماً وليلة فلم يشك إلى عوّاده بعثه الله يوم القيامة مع إبراهيم خليل الرّحمان حتّى يجوز الصّراط كالبرق اللامع (٢) .

٥ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد، عن اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : اكسروا حرّ الحمّى بالبنفسج والماء البارد ، فانّ حرّها من فيح جهنّم (٣) .

وقال عليه السلام: لا يتداوى المسلم حتّى يغلب مرضه صحّته (٤) .

وقال عليه السلام : داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدّعاء قبل ورود البلاء ، فو الذي فلق الحبّة و برء النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلا التلعة إلى أسفلها ، ومن ركض البراذين (٥) .

وقال عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام، ووسواس الريب (٦) .

وقال عليه السلام : من كتم وجعاً أصابه ثلاثة أيام من الناس وشكا إلى الله عزّ وجلّ كان حقّاً على الله أن يعافيه منه (٧) .

وقال عليه السلام : ما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلّا بذنوب اجترحوا ، إنّ الله

---

(١) كتاب التوحيد ص ٢١٨ و٢١٩ ط مكتبة الصدوق .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٨ . (٣-٤) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٦٤ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ١٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس بظلاّم للعبيد ، ولو أنّهم استقبلوا ذلك بالدّعاء و الانابة لم تنزل ، ولو أنّهم إذا نزلت بهم النقم و زالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عزّ وجلّ بصدق من نيّاتهم ولم يتمنّوا ولم يسرفوا لأصلح لهم كلّ فاسد ، ولردّ عليهم كلّ صالح (١) .

بيان : التلعة ما ارتفع من الأرض ، و ركض الفرس عدوه ، و وسواس الريب الوساوس الشيطانيّة الّتي تصير سبباً للريب في الدّين و النضارة الحسن و الرونق .

٦ ـ الخصال و المحاسن : باسنادهما إلى أبي يحيى الواسطيّ عمّن ذكره أنّه قيل لأبي عبدالله عليه السلام : أترى هذا الخلق كلّهم من النّاس ؟ فقال: ألق منهم التارك للسّواك ، و ساق الحديث إلى قوله و المتمرّض من غير علّة ، والمتشعّث من غير مصيبة . إلى أن قال : وهو كما قال الله عزّ وجلّ : « إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً »(٢) .

٧ ـ نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : امش بدائك ما مشى بك (٣).
و قال عليه السلام : لا تضطجع ما استطعت القيام مع العلّة (٤) .

بيان : امش بدائك قال ابن ميثم : أي مهما وجدت سبيلاً إلى الصّبر على أمر من الأمور النازلة بك ، وفيها مشقّة عليك فاصبر ، و مثال ذلك من يعرض له مرض ما يمكن أن يحتمله و يدافع الوقت ، فينبغي أن لا يطرح جانبه إلى الأرض و يخلد إلى النوم على الفراش ، بل لا يراجع الأطبّاء ما لم يضطرّ كما ورد في الخبر، و لعلّ من ذلك كتمان المرض بل مطلق المصائب مهما أمكن .

٨ـ النهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في مدح رجل : و كان لا يشكو وجعاً إلاّ

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٩ ، المحاسن ص ١١ ، والاية في سورة الاعراف : ١٧٩

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٦ من قسم الحكم .

(٤) نهج البلاغة لم نجده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند برئه (١) .

بيان : قيل كان يكتمه لئلا يتكلّف الناس زيارته والأظهر أنّه بعد البرء شكر لاشكاية ، أو يحمل على ما إذا كان على سبيل الشكر .

٩ ـ أمالي ابن الشيخ : عن أبيه ، عن جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن أحمد بن سعيد بن يزيد ، عن محمّد بن سلمة ، عن أحمد بن القاسم بن بهرام ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إذا اشتكى العبد ثمّ عوفي فلم يحدث خيراً ولم يكفّ عن سوء لقيت الملائكة بعضها بعضاً يعني حفظته ، فقالت : إنّ فلاناً داويناه فلم ينفعه الدّواء (٢) .

١٠ ـ ثواب الاعمال : عن الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد عن يوسف بن إسماعيل باسناد له قال : إنّ المؤمن إذا حمّ حمّى واحدة تناثرت الذنوب منه كورق الشجر ، فان صار على فراشه فأنينه تسبيح ، و صياحه تهليل ، و تقلّبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله ، فان أقبل يعبدالله بين إخوانه و أصحابه كان مغفوراً له ، فطوبى له إن تاب ، و ويل له إن عاد ، و العافية أحبّ إلينا (٣).

١١ ـ ومنه : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس ابن معروف ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ظريف بن ناصح ، عن أبي عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول :من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها و أدّى إلى الله شكرها كانت له كفّارة ستّين سنة ، قال : قلت : وما قبلها بقبولها؟ قال : صبر على ماكان فيها (٤)

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٨٩ من قسم الحكم و صدره : كان لى فيما مضى أخ فى الله الخ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣١ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٧٤ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ - مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن محمّد بن المنكدر قال : مرض عون بن عبدالله ابن مسعود فأتيته أعوده ، فقال : أفلا اُحدّثك بحديث عن عبدالله بن مسعود ؟ قلت : بلى ، قال : قال عبدالله : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ تبسّم فقلت له : مالك يا رسول الله تبسّمت ؟ فقال صلى الله عليه وآله : عجبت للمؤمن وجزعه من السقم ، ولو يعلم ماله في السّقم من الثواب ، لأحبّ أن لا يزال سقيماً حتّى يلقى ربّه عزّ وجلّ (١) .

١٣ - ومنه : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى عن أبي الصبّاح الكنانيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يعرف البلاء يصبر عليه ، و من لا يعرف ينكره (٢) .

١٤ - طب الائمة : عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: أيّما رجل اشتكى فصبر واحتسب ، كتب الله له من الأجر أجر ألف شهيد (٣) .

١٥ - المحاسن : عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرحمن بن محمّد الأسديّ ، عن حريب الغزّال ، عن صدقة القتّات ، عن الحسن البصريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألا اُخبركم بخمس خصال هي من البرّ ، والبرّ يدعو إلى الجنّة ؟ قلت: بلى ، قال : إخفاء المصيبة وكتمانها ، الحديث(٤) .

١٦ - الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ظهرت صحّته على سقمه

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٠٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٩٢ .

(٣) طب الائمة : ١٧

(٤) المحاسن ص ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيعالج نفسه بشيء فمات فأنا إلى الله منه بريء (١) .

١٧ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر ابن صالح الجعفري قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : ادفعوا معالجة الأطبّاء ما اندفع الدّاء عنكم ، فانّه بمنزلة البناء : قليله يجرّ إلى كثيره (٢) .

١٨ - كتاب الاخوان : للصّدوق باسناده ، عن الحسن بن راشد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا حسن إذا نزلت بك نازلة فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف ، و لكن اذكرها لبعض إخوانك ، فانّك لن تعدم خصلة من خصال أربع : إمّا كفاية و إمّا معونة بجاه أو دعوة تستجاب أو مشورة برأي (٣) .

١٩ - معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي معاوية قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من شكى إلى مؤمن فقد شكى إلى الله عزّ وجلّ ومن شكى إلى مخالف فقد شكى الله عزّ وجلّ (٤) .

٢٠ - قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من شكى إلى أخيه فقد شكى إلى الله ، و من شكى إلى غير أخيه فقد شكى الله قال : و معنى ذلك أخوه في دينه (٥) .

٢١ - الخصال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن الحسين اللّؤلؤي ، عن محمّد بن سنان ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ عظيم البلاء يكافيء به عظيم الجزاء

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٥١ و ١٥٠ .

(٣) كتاب الاخوان ص ٣٤ .

(٤) معاني الاخبار ص٥٠٧

(٥) قرب الاسناد ص ٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا أحبّ الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء ، فمن رضي فله عندالله الرّضا ، ومن سخط البلاء فله السّخط (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « فله عندالله الرّضـا » أي ثوابه أو رضى الله عنه ، و كذا السّخط .

٢٢ - مجالس المفيد : عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بكر بن صالح عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله الصّادق جعفر بن محمّد عليه السّلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة من كنوز البرّ : كتمان الحاجة ، و كتمان الصّدقة ، وكتمان المرض ، و كتمان المصيبة (٢) .

٢٣ - دعوات الراوندي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أربع من كنوز الجنّة : كتمان الفاقة ، وكتمان الصّدقة ، و كتمان المصيبة ، وكتمان الوجع .

وقال صلى الله عليه وآله : من كنوز البرّ كتمان المصائب ، و الأمراض ، والصّدقة .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يقول الله عزّ وجلّ أيّما عبد من عبيدي مؤمن ابتليته ببلاء على فراشه ، فلم يشك إلى عوّاده ، أبدلته لحماً خيراً من لحمه ، و دماً خيراً من دمه ، فان قبضته فالى رحمتي ، و إن عافيته عافيته و ليس له ذنب ، فقيل : يا رسول الله ما لحم خير من لحمه ؟ قـال : لحم لم يذنب ، و دم خير من دمه دم لم يذنب .

بيان : لعلّ المعنى أنّه تعالى يرفع حكم الذنب واستحقاق العقوبة عنه كما ورد في الأخبار كيوم ولدته امّه .

٢٤ - دعوات الراوندي : عن الباقر عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام مرضت مرضاً شديداً فقال لي أبي عليه السلام : ما تشتهي ؟ فقلت أشتهي أن أكون ممّن لا أقترح على الله ربّي ما يدبّره لي ، فقال لي : أحسنت ، ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢ .

(٢) أمالي المفيد ص ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله عليه ، حيث قال جبرئيل عليه السلام هل من حاجة ؟ فقال : لا أقترح على ربّي ، بل حسبي الله و نعم الوكيل .

بيان : يحتمل اختصاصه بهم و يحتمل التخيير بينه و بين الدُّعاء مطلقاً ، و يمكن اختلاف الحكم باختلاف الأحوال ، وبالجملة لابدَّ من جمع بينه وبين أخبار الحثّ على الدُّعاء وهي أكثر وأشهر ، وفي الخبر ما يؤيّد الأوَّل .

٣٥ ـ الدعوات : قال الصّادق عليه السلام : مرض أمير المؤمنين عليه السلام فعاده قوم فقالوا له : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أصبحت بشرٍّ . فقالوا له : سبحان الله هذا كلام مثلك ؟ فقال : يقول الله تعالى : « و نبلوكم بالخير و الشرّ فتنة و إلينا ترجعون » (١) فالخير الصحّة و الغنا ، والشرّ المرض و الفقر ، ابتلاء و اختباراً .

و دخل بعض علماء الاسلام على الفضل بن يحيى و قد حمَّ و عنده بختيشوع المتطبّب ، فقال له : ينبغي لمن حمَّ يوماً أو ليلة أن يحتمي سنة ، فقال العالم : صدق الرجل فيما يقول ، فقال له الفضل سرعان ما صدَّقته ، قال : إنّي لا أُصدّقه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حمّى يوم كفّارة سنة ، فلولا أنّه يبقى تأثيرها في البدن سنة لما صارت كفّارة ذنوب سنة. وإنّما قال الفضل ذلك لأنَّ العلماء في ذلك كانوا يلومون الخلفاء و الوزراء في تعظيمهم النصارى للمتطبّب .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله يقول الله عزَّ وجلَّ إذا وجّهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ، ثمَّ استقبل ذلك بصبر جميل ، استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً .

و من دعاء العليل : اللّهمَّ اجعل الموت خير غائب ننتظره ، و القبر خير منزل نعمره ، واجعل ما بعده خيراً لنا منه ، اللّهمَّ أصلحني قبل الموت ، و ارحمني عند الموت ، واغفر لي بعد الموت .

و قال الصّادق عليه السلام : يستحبُّ للمريض أن يعطي السائل بيده ، ويأمر السائل أن يدعو له .

---

(١) الانبياء : ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قيل لأبي الدّرداء في علّة : ما تشتكي؟ قال : ذنوبي ، قيل : فما تشتهي ؟ قال : الجنّة ، قيل : أندعو لك طبيباً ؟ قال : الطبيب أمرضني .

و عن ابن عبّاس أنّ امرأة أيّوب قالت له يوماً : لودعوت الله أن يشفيك ؟ فقال : ويحك كنّا في النعماء سبعين عاماً فهلمّ نصبر في الضّراء مثلها ، فلم يمكث بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى عوفي .

و قال ابن المبارك : قلت لمجوسي : ألا تؤمن ؟ قال : إنّ في المؤمنين أربع خصال لا أحبّهنّ ، يقولون بالقول و لا يأتون بالعمل ، قلت : و ماهي ؟ قال : يقولون جميعاً إنّ فقراء أمّة محمّد يدخلون الجنّة قبل الأغنياء بخمس مائة عام ، و ما أرى أحداً منهم يطلب الفقر ، و لكن يفرّ منه ، و يقولون إنّ المريض يكفّر عنه الخطايا ، وما أرى أحداً يطلب المرض ، ولكن يشكو و يفرّ منه ، و يزعمون أنّ الله رازق العباد ولا يستريحون باللّيل و النهار من طلب الرزق ، و يزعمون أنّ الموت حقّ وعدل ، وإن مات أحدمنهم يبلغ صياحهم السماء .

و روي أنّ مناظرة هذا المجوسيّ كانت مع أبي عبدالله عليه السلام وأنّه توفّي على الاسلام على يديه .

و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : عجبت للمؤمن وجزعه من السقم ، ولوعلم ماله في السقم لأحبّ أن لا يزال سقيماً حتّى يلقى ربّه عزّوجلّ .

و قال صلّى الله عليه وآله : وجدنا خير عيشنا الصّبر .

٢٦ - مسكن الفؤاد : روي في الاسرائيليات أنّ عابداً عبدالله تعالى دهراً طويلاً فرأى في المنام فلانة رفيقتك في الجنّة ، فسأل عنها و استضافها ثلاثاً لينظر إلى عملها ، فكان يبيت قائماً ، و تبيت نائمة ، و يظلّ صائماً ، و تظلّ مفطرة ، فقال لها : أمالك عمل غير ما رأيت ؟ قالت : ما هو و الله غير ما رأيت ، و لا أعرف غيره ، فلم يزل يقول : تذكّري ! حتّى قالت خصيلة واحدة ، هي إن كنت في شدّة لم أتمنّ أن أكون في رخاء ، و إن كنت في مرض لم أتمنّ أن أكون في صحّة ، و إن كنت في الشمس لم أتمنّ أن أكون في الظلّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوضع العابد يديه على رأسه و قال : هذه خصيلة ؟ ! هذه والله خصلة عجيبة تعجز عنها العباد .

٢٧ ـ أعلام الدين : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الشياطين أكثر على المؤمنين من الزنابير على اللّحم ، ومامنكم من عبد ابتلاه الله بمكروه فصبر إلاّ كتب الله له أجر ألف شهيد .

٢٨ ـ جامع الاخبار : قال الباقر عليه السلام يا بنيّ من كتم بلاء ابتلي به من الناس و شكى إلى الله عزّوجلّ كان حقّاً على الله أن يعافيه من ذلك البلاء .

٢٩ ـ دعائم الاسلام : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يكتب أنين المريض حسنات ما صبر ، فان جزع كتب هلوعاً لا أجر له (١) .

و عن عليّ صلوات الله عليه قال : المريض في سجن الله ما لم يشك إلى عوّاده تمحى سيّئاته ، و أيّما مؤمن مات مريضاً مات شهيداً و كلّ مؤمن شهيد ، و كلّ مؤمنة حوراء ، وأيّ ميتة مات بها المؤمن فهو شهيد ، و تلا قول الله جلّ ذكره « و الّذين آمنوا بالله ورسله اُولئك هم الصدّيقون و الشّهداء عند ربّهم »(٢) .

٣٠ ـ مكارم الاخلاق : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا رأى من جسمه بثرة عاذ بالله و استكان له و جأر إليه ، فيقال له : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ما هو ببأس ، فيقول إنّ الله إذا أراد أن يعظّم صغيراً عظّم ، وإذا أراد أن يصغّر عظيماً صغّر (٣) .

و عنه صلّى الله عليه وآله قال : إثنان عليلان : صحيح محتم و عليل مخلّط (٤) .

و قال صلّى الله عليه وآله : تجنّب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فاذا لم يحتمل الداء فالدواء (٥) .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نبيّاً من الأنبياء مرض ، فقال : لا أتداوى

---

(١) دعائم الاسلام ص ٢١٧ .

(٢) المصدر نفسه و الاية في سورة الحديد : ١٩ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤١١ .

(٤ـ٥) مكارم الاخلاق ص ٤١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى يكون الّذي أمرضني هو يشفيني، فأوحى الله عزّ وجلّ لا أشفيك حتّى تتداوى فانّ الشفاء منّي (١).

و عن الرّضا عليه السلام أنّه قال : لو أنّ النّاس قصروا في الطعام لاستقامت أبدانهم (٢).

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس الحمية من الشيء تركه إنّما الحمية من الشيء الاقلال منه (٣) .

و عن العالم عليه السلام قال :الحمية رأس الدواء ، و المعدة بيت الداء ، و عوّد بدناً ما تعوّد (٤) .

و روي عن العالم عليه السلام أنّه قال : لكلّ داء دواء فسئل عن ذلك ، فقال : لكلّ داء دعاء ، فاذا أُلهم المريض الدعاء فقد أذن الله في شفائه (٥) .

دعاء المريض لنفسه

يستحبّ للمريض أن يقوله و يكرّره :لاإله إلاّ الله يحيي و يميت و هي حيّ لايموت سبحان الله ربّ العباد و البلاد ، و الحمدلله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كلّ حال ، و الله أكبر كبيراً كبرياء ربّنا و جلاله و قدرته بكلّ مكان اللّهمّ إن كنت أمرضتني لقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت له منك الحسنى ، و باعدني من النّار كما باعدت أولياءك الّذين سبقت لهم منك الحسنى (٦) .

أقول : سيأتي أخبار الأدعية في كتاب الدّعاء ، ومضت أخبار الأدوية في كتاب السماءوالعالم .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤١٧ : و بعده : و الدواء مني فجعل يتداوى فأتى الشفاء .

(٢-٤) مكارم الاخلاق ص ٤١٧ .

(٥) مكارم الاخلاق ص٤٤٦ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٤٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

(((باب)))

✿ « (نادر فى الطاعون و الفرار منه و ممن) » ✿
✿ « (ابتلى به وموت الفجاة) » ✿

١ ـ **دعوات الراوندى** : سئل زين العابدين عليه السلام عن الطاعون أنبرء ممّن يلحقه فانّه معذّب ؟ فقال عليه السلام : إن كان عاصياً فابرء منه طعن أم لم يطعن ، وإن كان لله عزّوجلّ مطيعاً فانّ الطاعون ممّا يمحّص به ذنوبه . إنّ الله عزّوجلّ عذّب به قوماً و يرحم به آخرين ، واسعة قدرته لما يشاء ، ألا ترون أنّه جعل الشمس ضياء لعباده ، و منضّجاً لثمارهم ، و مبلّغاً لأقواتهم ، و قد يعذّب بها قوماً يبتليهم بحرّها يوم القيامة بذنوبهم، وفي الدُّنيا بسوء أعمالهم .

و قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : موت الفجأة رحمة للمؤمنين ، و عذاب للكافرين .

أقول : قد مرّت أخبار الفرارمن الطاعون في كتاب العدل و المعاد (١).

---

(١) راجع ج ٦ ص ١٢٠ ـ ١٢٣ من هذه الطبعة الحديثة وفيها ٢٠ حديثاً وآية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤

((باب))

« (ثواب عيادة المريض و آدابها و فضل السعي) »
« (في حاجته و كيفية معاشرة أصحاب البلاء) »

١ - **قرب الاسناد** : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال : إنّ أعظم العوّاد أجراً عندالله لمن إذا عاد أخاه المؤمن خفّف الجلوس ، إلّا أن يكون المريض يحبّ ذلك ويريده ويسأله ذلك .

و قال : إنّ من تمام العيادة أن يضع العايد إحدى يديه على الاُخرى أو على جبهته .

و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عاد مريضاً نادى مناد من السماء باسمه : يا فلان طبت وطاب ممشاك تبوّأت من الجنّة منزلاً (١).

بيان : يحتمل أن يكون وضع اليد على اليد، و على الجبهة لاظهار الحزن والتأسّف على مرضه ، كما هو الشايع فلا يبعد أن يكون ذكرهما على المثال ، والممشى مصدر ميميّ بمعنى المشي .

٢ - **قرب الاسناد** : بالاسناد المتقدّم ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع : أمرهم بعيادة المرضى ، و إتباع الجنايز ، و إبرار القسم ، و تسميت العاطس ، و نصر المظلوم ، و إفشاء السّلام ، و إجابة الدّاعي (٢) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٠ و ١١ ط نجف .

(٢) قرب الاسناد ص٣٨ ط نجف و ٣٢ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ - الخصال : باسناده ، عن البراء بن عازب قال : أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله باتباع الجنايز ، و عيادة المريض الخبر (١) .

٤ - ومنه : باسناده ، عن أنس بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليه السلام : يا عليّ ليس على النساء جمعة ولا جماعة ، و لا أذان ، ولا إقامة ، ولا عيادة مريض ، و لا إتباع جنازة ، و لاتقيم عند قبر الخبر (٢) .

٥ - ومنه : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن الحسن بن عليّ السكريّ عن محمّد بن زكريا البصريّ ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس على النساء أذان ، و لا إقامة ، و لاجمعة و لاجماعة ، ولا عيادة المريض ، و لاإتباع الجنايز (٣) .

٦ - مجالس ابن الشيخ : عن أبيه، عن المفيد، عن محمّد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ ، عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراسانيّ عن أيّوب السجستاني ، عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من عاد مريضاً فانّه يخوض في الرّحمة ، و أومأ رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى حقويه ، فاذا جلس عند المريض غمرته الرّحمة (٤) .

٨ - **ومنه** : عن أبيه ، عن حمّويه بن عليّ البصريّ ، عن محمّد بن بكر ، عن الفضل بن حباب ، عن محمّد بن كثير ، عن شعبة ، عن الحكم بن عبدالله بن نافع أنّ أبا موسى عاد الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال الحسن عليه السلام : أعائداً جئت أوزائراً؟ فقال : عائداً ، فقال : ما من رجل يعود مريضاً ممسياً إلاّ خرج معه سبعون ألف

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٩٧ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٤١ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملك يستغفرون له حتّى يصبح ، وكان له خريف في الجنّة (١) .

بيان : روى الحسين بن مسعود الفرّاء في شرح السنّة باسناده عن ثوبة ، عن أبيه ، قال : أخذ عليّ عليه السلام بيدي فقال : انطلق إلى الحسن بن عليّ نعوده فوجدنا عنده أبا موسى الأشعريّ قال: يعني عليّاً لأبي موسى :عائداً جئت أم زايراً فقال : عائداً ، فقال عليّ عليه السلام : فانّي سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلاّ صلّى عليه سبعون ألف ملك حتّى [يمسي ولا يعوده مساء إلاّ صلّى عليه سبعون ألف ملك حتّى] يصبح ، و كان له خريف في الجنّة ، ثمّ قال : هذا حديث حسن ، و قد روي عن عليّ عليه السّلام من غير وجه .

و قال في النهاية : في الحديث عائد المريض على مخارف الجنّة حتّى يرجع المخارف جمع مخرف بالفتح ، و هو الحائط من النخل أي أنّ العائد فيما يحوزه من الثواب كأنّه على نخل الجنّة يخترف ثمارها ، و قيل :المخارف جمع مخرفة و هي سكّة بين صفّين من نخل ، يخترف من أيّهما شاء أي يجتني ، وقيل: المخرفة الطريق ، أي أنّه على طريق يؤدّيه إلى الجنّة ، وفي حديث آخر عائد المريض في خرافة الجنّة [أي في اجتناء ثمرها يقال : خرفت النخلة أخرفها خرافاً و خرافاً ، و في حديث آخر عايد المريض على خرفة الجنّة ،] (٢) الخرفة بالضمّ اسم ما يخترف من النخل حين يدرك ، و في حديث آخر : عائد المريض له خريف في الجنّة أي مخترف من ثمرها ، فعيل بمعنى مفعول انتهى .

و فسّر الخريف في أخبارنا بمعنى آخر ، وهو ما رواه الكلينيّ (٣) عن محمّد ابن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : أيّما مؤمن عاد مؤمناً خاض الرحمة خوضاً ، فاذا جلس غمرته الرحمة ، فاذا انصرف وكّل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ويترحّمون

---

(١) أمالي الطوسي ج٢ ص١٧ .

(٢) زيادة من النهاية .

(٣) الكافي ج٣ ص ١٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه، و يقولون طبت و طابت لك الجنّة إلى تلك الساعة من غد، وكان له يا أبا حمزة خريف في الجنّة، قلت: ما الخريف جعلت فداك؟ قال: زاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاماً.

٨ - مجالس ابن الشيخ: عن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضّل الشيباني عن أحمد بن إسحاق بن بهلول، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي شيبة، عن أبي إسحاق، عن الحارث الهمداني، عن عليّ عليه السلام قال: إنّ للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستّاً: يسلّم عليه إذا لقيه، و يعوده إذا مرض، و يشهده إذا مات الخبر(١).

٩ - مجالس الصدوق: عن حمزة العلويّ، عن عبدالعزيز بن محمّد الأبهريّ، عن محمّد بن زكريّا الجوهريّ، عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى لمريض في حاجة، قضاها أو لم يقضها، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، فقال رجل من الأنصار بأبي أنت وأمّي يارسول الله فان كان المريض من أهل بيته أو ليس ذاك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته؟ قال: نعم(٢).

١٠ - ثواب الاعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد عن منصور، عن فضيل أبي محمّد، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض للعايد شيئاً إلّا استجاب الله له(٣).

١١ - و منه: عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان فيما ناجى به موسى عليه السلام ربّه أن قال: يا ربّ أعلمني ما بلغ من عيادة المريض من الأجر؟ قال عزّوجلّ: اُوكّل به ملكاً يعوده في قبره

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٤٨.

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٥٩ فى حديث المناهى.

(٣) ثواب الاعمال: ١٧٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى محشره الحديث (١) .

١٢ - **السرائر** : من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب ، عن أبي ولاّد ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول : ينبغي للمريض منكم أن يؤذن لاخوانه بمرضه فيعودوه فيؤجر فيهم و يؤجرون فيه ، قال : فقيل له : نعم هم يؤجرون لمشيهم إليه ، فهو كيف يؤجر فيهم؟ قال : فقال: باكتسابه لهم الحسنات فيؤجر فيهم ، فيكتب له بذلك حسنة ، و ترفع له بذلك عشر درجات ، وتمحى عنه عشر سيّئات .

قال : ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : و ينبغي لأولياء الميت منكم أن يؤذنوا إخوان الميّت بموته ، فيشهدوا جنازته ، و يصلّوا عليه ، و يستغفروا له ، و يكتسب لهم الأجر ويكتسب لميّته الاستغفار ويكتسب هو الأجر فيهم ، وفيما اكتسب لميّته من الاستغفار (٢).

بيان : لفظة « في » في المواضع للسببيّة ، و في الكافي (٣) فيكتب له بذلك عشر حسنات .

١٣ - **طب الائمة** : عن محمّد بن خلف ، عن الوشّاء ، عن الرّضا عليه السلام قال : إذا مرض أحدكم فليأذن للنّاس يدخلون عليه ، فـإنّه ليس من أحد إلاّ وله دعوة مستجابة ، ثمّ قال عليه السلام: أتدري من الناس ؟ قلت : امّة محمّد صلى الله عليه وآله قال : الناس هم شيعتنا (٤) .

١٤ - **ثواب الاعمال** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر عن موسى بن عمران باسناده ، عن أبي هريرة و ابن عبّاس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله: و من عاد مريضاً فله بكلّ خطوة خطاها حتّى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف

---

(١) ثواب الاعمال ص١٧٦ .

(٢) السرائر : ٤٧٤ .

(٣) الكافي ج ٣ ص١١٧ .

(٤) طب الائمة ص ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حسنة ، و يمحـا عنه سبعون ألف ألف سيّئة ، و يرفع له سبعون ألف ألف درجة ، و و كّل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره و يستغفرون له إلى يوم القيامة (١) .

اعلام الدين : عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً مثله .

١٥ - منتهى المطلب : عن يعقوب بن يزيد باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عودوا مرضاكم وسلوهم الدّعاء ، فانّه يعدل دعاء الملائكة (٢).

١۶ - أعلام الدين للديلمي : عن الصّادق عليه السلام أنّه قال لخيثمة : أبلغ موالينا السّلام و أوصهم بتقوى الله و العمل الصّالح ، و أن يعود صحيحهم مريضهم، وليعد غنيّهم على فقيرهم ، و ليحضر حيّهم جنازة ميّتهم ، و أن يتألّفوا في البيوت و يتذاكروا علم الدين ، ففي ذلك حياة أمرنا ، رحم الله من أحيا أمرنا .

و أعلمهم ياخيثمة أنا لانغني عنهم من الله شيئاً إلاّ بالعمل الصّالح ، و أنّ ولايتنا لاتنال إلاّ بالورع و الاجتهاد وأنّ أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره (٣) .

١٧ - نوادر الراوندي : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زار أخاً في الله أوعاد مريضاً نادى منادٍ من السماء : طبت و طاب ممشاك تبوّأت من الجنّة منزلك (٤) .

١٨ - مجالس الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين العلويّ ، عن أبيه الحسين بن إسحاق ، عن أبيه إسحاق بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يعيّر الله عزّوجلّ عبداً من عباده يوم القيامة ، فيقول : عبدي ما منعك إذا مرضت أن تعودني ؟ فيقول :

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢۶٠

(٢) المنتهى للعلامة ص ۴٢۵ .

(٣) اعلام الدين مخطوط ، و الحديث فى الكافى ج ٢ ص ١٧۵ .

(۴) نوادر الراوندى ص ١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحانك سبحانك أنت ربّ العباد لا تألم ولاتمرض ، فيقول : مرض أخوك المؤمن فلم تعده ، و عزّتي و جلالي لو عدته لوجدتني عنده ، ثمّ لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك ، و ذلك من كرامة عبدي المؤمن ، وأنا الرّحمن الرحيم (١) .

١٩ ـ ومنه : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسين بن موسى بن خلف عن عبدالرحمن بن خالد ، عن زيد بن حبّاب ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ قال: إنّ الله تعالى يقول : ابن آدم مرضت فلم تعدني ؟ قال : يا ربّ كيف أعودك وأنت ربّ العالمين ؟ قال : مرض فلان عبدي ، فلو عدته لوجدتني عنده ، و استسقيتك فلم تسقني ؟ قال : كيف و أنت ربّ العالمين ؟ قال : استسقاك عبدي فلان و لوسقيته لوجدت ذلك عندي ، و استطعمتك فلم تطعمني ؟ قال : كيف و أنت ربّ العالمين ! قال : استطعمك عبدى و لم تطعمه ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي (٢) .

٢٠ ـ ومنه : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن عليّ بن شاذان ، عن الحسن بن أحمد بن عبدالله ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن عمرو بن خالد ، عن أبي هاشم الرّماني ، عن زاذان ، عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال : دخل عليّ رسول الله ﷺ يعودني و أنا مريض : فقال : كشف الله ضرّك ، و عظّم أجرك ، وعافاك في دينك و جسدك إلى مدّة أجلك (٣) .

غرر الدرر : للسيّد حيدر عن سلمان مثله .

٢١ ـ مجالس الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد عن حسين بن زيد بن عليّ قال : دخلت مع أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام على رجل من أهلنا ، و كان مريضاً ، فقال له أبو عبدالله : أنساك الله العافية ، ولاأنساك الشكر عليها ، فلمّا خرجنا من عند الرّجل ، قلت له : يا سيّدي ما هذا الدّعاء

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص٢٤٢.

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٤٣ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص٢٤٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي دعوت به للرّجل ؟ فقال : يا حسين العافية ملك خفي ، يا حسين إنّ العافية نعمة إذا فقدت ذكرت ، و إذا وجدت نسيت ، فقلت له : أنساك الله العافية بحصولها ولا أنساك الشكر عليها لتندم له ، ياحسين إنّ أبي خبّرني ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ياصاحب العافية إليك انتهت الأمانيّ (١) .

بيان : أي يتمنّى الناس حالك ، أو حصل لك أمانيّك أو نهايتها ، و الأوّل أظهر .

٢٢ - مجالس الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن مسدّد بن أبي يوسف ، عن إسحاق بن سيّار ، عن الفضل بن دكين ، عن إسرائيل بن يونس ، عن يزيد بن خيثم ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلاّ صلّى عليه سبعون ألف ملك ، حتّى يمسي ، و إذا عاده مساء صلّى عليه سبعون ألف ملك حتّى يصبح ، وكان له خراف في الجنة (٢).

بيان : في القاموس خرف الثمار خرفاً و مخرفاً و خرافاً و يكسر : جناه ، وكسحاب و يكسر وقت اختراف الثمار ، و الخرائف النخل اللاتي تخرص انتهى و يدلّ على أنّ عيادة المريض في صدر النهار وآخره سواء في الأجر ، و ربّما يستفاد منه أنّ ما شاع من أنّه لاينبغي أن يعاد المريض في المساء لاعبرة به .

٢٣- مجالس الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد ابن عبدالعزيز ، عن شريح بن يونس ، عن هشيم بن بشير ، عن يعلى بن عطا ، عن عبدالله بن نافع أنّ أباموسى عاد الحسن بن علي فقال علي عليه السلام : أما إنّه لايمنعنا ما في أنفسنا عليك أن نحدّثك بما سمعنا أنّه من عاد مريضاً شيّعه سبعون ألف ملك كلّهم يستغفر له إن كان مصبحاً ، حتّى يمسي ، وإن كان مساء حتّى يصبح ، وكان له خريف في الجنة (٣) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٤ - ومنه : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز ، أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا دخل على مريض قال : أذهب الباس ربّ الناس واشف أنت الشافي ، ولاشافي إلّا أنت (١).

بيان : روى العامّة هذا الدّعاء عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وزادوا في آخره : اشف شفاء لايغادر سقماً .

٢٥ - مجالس الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحسن العبديّ ، عن الحسن بن بشر ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أجيبوا الداعي ، وعودوا المريض واقبلوا الهديّة ، ولاتظلموا المسلمين (٢) .

٢٦ - ومنه : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن يحيى بن محمّد بن مصاعد ، عن عبدالله بن سعيد الأشجّ ، عن عقبة بن خالد ، عن موسى بن محمّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أغبّوا في العيادة وأربعوا إلّا أن يكون مغلوباً (٣) .

بيان : قال الجوهريّ : الغبّ أن ترد الابل الماء يوماً و تدعه يوماً ، تقول غبّت الابل تغبّ غبّاً قال الكسائي أغببت القوم و غببت عنهم أيضاً إذا جئت يوماً و تركت يوماً ، والغبّ في الزيارة ، قال الحسن في كلّ اُسبوع يقال : زرغبّاً تزدد حبّاً وأغبّنا فلان أتانا غبّاً ، وفي الحديث أغبّوا في عيادة المريض وأربعوا ، يقول : عد يوماً ودع يوماً ، أودع يومين وعُد اليوم الثالث .

و قال في النهاية : الغبّ من أوراد الابل أن ترد الماء يوماً و تدعه يوماً ثمّ تعود ، فنقله إلى الزيارة وإن جاء بعد أيّام يقال : غبّ الرجل إذا جاء زائراً بعد أيّام وقال الحسن في كلّ اُسبوع ، ومنه الحديث أغبّوا في عيادة المريض أي لاتعودوه

(١-٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في كلّ يوم لما يجد من ثقل العوّاد انتهى.

أقول : ظاهر أنّ المراد في هذا الخبر يوم ويوم لا ، وقوله إلّا أن يكون مغلوباً أي يغلبه المرض بأن يكون شديد المرض أو مغمى عليه فانّه ينبغي حينئذ أن يؤخّر عيادته ويترك مع أهله .

٣٧ - مجالس الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد البغويّ ، عن داود بن عمرو الضبّيّ ، عن عبدالله بن المبارك ، عن يحيى بن أيّوب ، عن عبدالله ابن زجر ، عن عليّ بن يزيد ، عن القاسم بن أبي أمامة ، عن النبيّ ﷺ أنّ من تمام عيادة المريض أن يدع أحدكم يده على جبهته أو يده فيسأله كيف هو ، وتحيّاتكم بينكم بالمصافحة (١) .

٣٨ - ومنه : بهذا الاسناد عن البغويّ ، عن صبيح بن دينار ، عن عفيف بن سالم عن أيّوب بن عتبة ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : من تمام عيادة المريض إذا دخلت عليه أن تضع يدك على رأسه و تقول : كيف أصبحت أو كيف أمسيت ، فاذا جلست عنده غمرتك الرحمة ، وإذا خرجت من عنده خضتها مقبلاً ومدبراً ، وأومأ بيده إلى حقويه (٢) .

بيان : الظاهر من الحديث الأوّل أيضاً إرجاع ضمير جبهته ويده إلى المريض لا العائد كما هو صريح هذا الخبر ، وهو مخالف لما مرّ في الرواية الأولى من الباب و كانت أقوى سنداً ، وهذا أظهر معنى ، ويمكن استحبابهما معاً ، لكن هذان الخبران عاميّان ، والحقو مشدّ الازار ، والايماء إليهما كناية عن كثرة الرحمة ، فكأنّه شبّه الرحمة بماء يخوض فيه فيصل إلى حقويه .

٣٩ - مجالس الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إسماعيل بن موسى عن عبدالله بن عمر بن أبان ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان الثوريّ ، عن حبيب ابن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : قيل للنبيّ ﷺ كيف أصبحت ؟ قال : بخير من قوم لم يشهدوا جنازة ، ولم يعودوا مريضاً (٣).

(١-٣) أمالي الطوسي ج٢ ص ٢٥٣ .

٣٠ ـ **الجواهر للكراجكي** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة لايعادون : صاحب الدّمل ، والضرس، والرّمد .

٣١ ـ **دعوات الراوندي** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من عاد مريضاً لم يزل في خُرفة الجنّة .

بيان : رواه في شرح السنّة، عن ثوبان وزاد في آخره قالوا: يارسول الله صلى الله عليه وآله وماخرفة الجنّة ؟ قال : جناها .

٣٢ ـ **دعوات الراوندي** : قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّما مؤمن عاد أخاه المؤمن في مرضه حين يصبح ، شيّعه سبعون ألف ملك ، فاذا قعد عنده غمرته الرحمة واستغفروا له ، فان عاده مساءكان له مثل ذلك حتّى يصبح .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من دخل على مريض فقال « أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك» سبع مرّات شفي مالم يحضر أجله .

و قال صلى الله عليه وآله : يا عليّ ليس على النساء جمعة ، ولا عيادة مريض ، ولا إتباع جنازة .

وقال : سرميلا عد مريضاً ، سرميلين شيّع جنازة .

وقال في أهل الذّمة : لاتساووهم في المجالس ، ولا تعودوا مريضهم ، ولا تشيّعوا جنائزهم .

وكان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا رأى المريض قدبرأ قال : يهنئك الطهر من الذنوب .

وقال الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عودوا المرضى ، و اتبعوا الجنائز يذكّركم الآخرة ، وتدعو للمريض فتقول « اللّهمّ اشفه بشفائك ، وداوه بدوائك وعافه من بلائك » .

وقال : من أطعم مريضاً شهوته أطعمه الله من ثمارالجنّة .

٣٣ـ **كنزالكراجكي**: عن جابر الأنصاريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عائد المريض يخوض في البركة ، فاذا جلس انغمس فيها .

وقال عليه السلام: إذا دخلتم على المريض فنفّسوا له في الأجل، فانّ ذلك لا يردُّ شيئاً، وهو يطيّب النفس. واُنشد لبعضهم:

حقّ العيادة يوم بين يومين وجلسة لك مثل الطرف بالعين
لا تبرمنّ مريضاً في مساءلة يكفيك من ذاك تسآل بحرفين

بيان: فنفّسوا له أي وسّعوا له في الأجل، وأمّلوه في الصحّة، كأن يقولوا لا بأس عليك، وسيذهب عنك الداء عن قريب، وأمثال ذلك، من النفس بالتحريك بمعنى السعة والفسحة في الأمر، يقال أنت في نَفَس من أمرك أي في سعة.

٣٤ـ عدة الداعي: عن عيسى بن عبدالله القمّي قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاجّ، والمعتمر، فانظروا كيف تخلفونهم، و الغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه، والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه (١).

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما مؤمن عاد مريضاً خاض في الرحمة، فاذا قعد عنده استنقع فيها، فاذا عاده غدوة صلّى عليه سبعون ألف ملك إلى أن يمسي، وإن عاده عشيّة صلّى عليه سبعون ألف ملك حتّى يصبح (٢).

٣٥ـ اعلام الدين: يستحبُّ الدُّعاء للمريض يقول: «اللّهمّ ربّ السموات السبع وربّ الأرضين السبع، وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ، وربّ العرش العظيم، صلّ على محمّد وآل محمّد، و اشفه بشفائك، و داوه بدوائك، وعافه من بلائك، واجعل شكايته كفّارة لما مضى من ذنوبه وما بقي».

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قام على مريض يوماً وليلة بعثه الله مع إبراهيم خليل الرّحمان، فجاز على الصراط كالبرق اللاّمع.

٣٦ ـ تفسير علي بن ابراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «ليس على الأعمى حرجٌ ولا على الأعرج حرجٌ ولا على المريض

---

(١) وتراه في الكافي ج ٢ ص ٥٠٩.

(٢) رواه في الكافي ج ٣ ص ١٢٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حرج» (١) وذلك أنّ أهل المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعتزلون الأعمى والأعرج والمريض، كانوا لا يأكلون معهم، وكانت الأنصار فيهم تيه وتكرّم، فقالوا إنّ الأعمى لايبصر الطعام، والأعرج لايستطيع الزحام على الطعام، والمريض لايأكل كما يأكل الصحيح، فعزلوا لهم طعامهم على ناحية، وكانوا يرون أنّ عليهم في مؤاكلتهم جناحاً، فلمّا قدم النبيّ صلّى الله عليه وآله سألوه عن ذلك، فأنزل الله «ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً» (٢).

٣٧- مكارم الاخلاق: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده عليه ويسأله كيف هو كيف أصبحت وكيف أمسيت؟ وتمام تحيّتكم المصافحة (٣).

وعن أبي الحسن عليه السلام قال: عاد أمير المؤمنين عليه السلام صعصعة بن صوحان فقال: يا صعصعة لا تفتخر على إخوانك بعيادتي إيّاك، وانظر لنفسك، فكأنّ الأمر قد وصل إليك، ولا يلهينّك الأمل (٤).

ومن كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ومن كتاب الجنائز عن الصادق عليه السلام قال: لاعيادة في وجع العين، ولا تكون عيادة أقلّ من ثلاثة أيّام، فاذا وجبت فيوم ويوم لا، أويوم ويومين لا، وإذا طالت العلّة ترك المريض وعياله (٥).

بيان: قوله عليه السلام: أقلّ من ثلاثة أيّام، الظاهر أنّ المراد به أنّه لاينبغي أن يعاد المريض في أوّل ما يمرض إلى ثلاثة أيّام، فان برأ قبل مضيّها وإلّا فيوماً تعود ويوماً لا تعود، ويحتمل أن يكون المراد أنّ أقلّ العيادة أن يراه ثلاثة أيّام متواليات وبعد ذلك غبّاً أوأنّ أقلّ العيادة أن يراه في كلّ ثلاثة أيّام فلمّا ظهر منه أنّ عيادته في كلّ يوم أفضل، استثنى من ذلك حالة وجوب المرض ولايخفى بعد الوجهين الأخيرين، وظهور الأوّل.

---

(١) النور: ٦١.

(٢) تفسير القمي: ٤٦٠.

(٣-٥) مكارم الاخلاق: ٤١٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٨- المكارم: عن الصادق عليه السلام قال: تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعه، و تعجّل القيام من عنده، فانّ عيادة النوكى أشدّ على المريض من وجعه (١).

توضيح: لعلّ وضع يده على ذراعه عند الدُّعاء كما فهمه الشهيد - ره - قال في الدروس: ويضع العائد يده على ذراع المريض ويدعو له، وفي القاموس النوك بالضمّ والفتح الحمق، وهو أنوك، والجمع نوكى كسكرى.

٣٩- المكارم: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا كان يوم القيامة تأدّى العبد إلى الله جلّ وعزّ فيحاسبه حساباً يسيراً، ويقول: يا مؤمن مامنعك أن تعودني حين مرضت؟ فيقول المؤمن: أنت ربّي و أنا عبدك، أنت الحيّ القيوم الّذي لايصيبك ألم ولانصب، فيقول عزّوجلّ: من عاد مؤمناً فيّ فقد عادني، ثمّ يقول له: أتعرف فلان بن فلان؟ فيقول: نعم يا ربّ، فيقول له: مامنعك أن تعوده حين مرض، أما إنّك لوعدته لعدتني ثمّ لوجدتني به وعنده، ثمّ لوسألتني حاجة لقضيتها لك ولم أردّك عنها (٢).

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: وقد عاد سلمان رضوان الله عليه لما أراد أن يقوم: يا سلمان كشف الله ضرّك، وغفر ذنبك، وحفظك في دينك وبدنك، إلى منتهى أجلك (٣).

وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: العيادة ثلاثة، والتعزية مرّة (٤).

و عن مولى لجعفر بن محمّد عليهما السلام قال: مرض بعض مواليه فخرجنا نعوده، و نحن عدّة من مواليه فاستقبلنا عليه السلام في بعض الطريق فقال: أين تريدون فقلنا نريد فلاناً نعوده، قال: قفوا فوقفنا قال: مع أحدكم تفّاحة أو سفرجلة أو اُترجّة أو لعقة من طيب أو قطعة من عود بخور؟ فقلنا: مامعنا من هذا شيء، قال: أما علمتم أنّ المريض يستريح إلى كلّ ما اُدخل به عليه (٥).

(١-٤) مكارم الاخلاق ص٤١٥.

(٥) مكارم الاخلاق ص ٤١٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ايضاح : في القاموس لعقه كسمعه لعقة ويضمّ لحسه، واللعقة المرّة الواحدة وبالضمّ ماتأخذه في الملعقة .

۴۰- المكارم: عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا دخلت على مريض فقل « أعيذك بالله العظيم ربّ العرش العظيم ، من كلّ عرق نعّار، ومن شرّ حرّ النار » سبع مرّات (۱) .

بيان : قال الجوهري: نعر العرق ينعر بالفتح فيهما نعراً أي فار منه الدّم ، فهو عرق نعّار ونعور .

۴۱ - دعائم الاسلام : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : العيادة بعد ثلاثة أيّام ، وليس على النساء عيادة (۲) .

وعنه عليه السلام أنّه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأكل العائد عند العليل فيحبط الله أجر عيادته (۳) .

وعن الحسن بن علي عليهما السلام أنّه اعتلّ فعاده عمرو بن حريث فدخل عليه عليّ عليه السلام فقال : يا عمرو تعود الحسن و في النفس ما فيها ؟ وإنّ ذلك ليس بمانعي من أن أؤدّي إليك نصيحة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مامن عبد مسلم يعود مريضاً إلاّ صلّى عليه سبعون ألف ملك من ساعته الّتي يعوده فيها ، إن كانت نهاراً حتّى تغرب الشمس أو ليلاً حتّى يطلع الفجر(٤) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه عاد زيد بن أرقم فلمّا دخل عليه قال زيد : مرحباً بأمير المؤمنين عائداً وهو علينا عاتب، قال عليّ عليه السلام: إنّ ذلك لم يكن يمنعني عن عيادتك إنّه من عاد مريضاً التماس رحمة الله ، و تنجّز موعوده ، كان في خريف الجنّة ما كان جالساً عند المريض ، حتّى إذا خرج من عنده بعث الله ذلك اليوم سبعين ألف ملك من الملائكة يصلّون عليه حتّى الليل ، وإن عاد ممسياً كان في خريف الجنّة ما كان جالساً عند المريض ، فاذا خرج من عنده بعث الله سبعين ألف ملك

---

(۱) مكارم الاخلاق ص ۴۵۰ .

(۲-۴) دعائم الاسلام ج ۱ ص ۲۱۸ .

يصلّون عليه حتّى الصباح، فأحببت أن أتعجّل ذلك(١) .

۴۳ ـ المجازات النبوية : عن النبيّ ﷺ من عاد مريضاً لم يزل يخوض الرحمة حتّى يجلس ، فاذا جلس اغتمس فيها .

قال السيّد ـ ره ـ هذه استعارة ، والمراد العبارة عن كثرة مايختصّ به عائد المريض من الأجر الوافر، والثواب الغامر ، فشبّهه ﷺ لهذه الحال بخائض الغمر في مشيته، والمغتمس فيه عند جلسته (٢) .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٨ .

(٢) المجازات النبوية ص۲۴۵ وقال السيد الرضى فى ص ٧١ من المجازات : ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله « عائد المريض على مخارف الجنة» .

و فى هذا الكلام مجاز على التأويلين جميعاً ، فان كان المراد المخارف جمع مخرف وهو جنى النخل ، فكأنه عليه السلام شهد لعائد المريض بدخول الجنة ، وحقق له ذلك حتى عبر عنه وهو بعد فى دار التكليف بعبارة من صار الى دار الخلود ، ثقة له بالوصول الى الجنة والنزول فى دار الامنة ، وهذا موضع المجاز . وان كان المراد بالمخارف جمع مخرفة وهى الطريق كما روى عن بعض الصحابة أنه قال فى كلام له ، « وتركتكم على مثل مخرفة النعم» أى طريق النعم الواضح الذى أعلمته بأخفافها واعتدته بكثرة غدوها ورواحها فموضع المجاز أنه عليه السلام جعل عائد المريض كالماشى فى طريق يفضى به الى الجنة ويوصله الى دار المقامة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥

* ((باب)) *

* « (آداب الاحتضار و أحكامه) » *

١ـ **قرب الاسناد** : عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام قلت : المرأة تقعد عند رأس المريض وهي حائض و هو في حدّ الميت قال : فقال : لا بأس أن تمرّضه ، فاذا خافوا عليه و قرب من ذلك فتنحّت عنه وتجنّب قربه ، فانّ الملائكة تأذّى بذلك (١) .

بيان : كراهة حضور الحائض والجنب عند الاحتضار هو المشهور بين الأصحاب بل نسبها في المعتبر إلى أهل العلم ، والظاهر اختصاص الكراهة بزمان الاحتضار إلى أن يتحقّق الموت ، واحتمل استمرارها وهل تزول بانقطاع الدّم قبل الغسل أو بالتيمّم بدل الغسل ؟ فيهما إشكال.

٢ ـ **العلل** : عن أبيه باسناد متّصل يرفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه قال: لاتحضر الحائض والجنب عند التلقين إنّ الملائكة تتأذّى بهما (٢) .

بيان: الظاهر أنّ المراد بالتلقين هو الّذي يستحبّ عند الاحتضار فهو كناية عن الاحتضار ، ويحتمل أن يكون حال التلقين أشدّ كراهة ، ويحتمل شمول الكراهة حالة كلّ تلقين لظاهر اللّفظ ، ولعلّ الأوّل أظهر بقرينة سائر الأخبار ، نعم يكره لهما إدخاله قبره كما سيأتي ، وإن لم يذكره الأكثر.

٣ ـ **العلل** : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد ابن أحمد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي الجوزاء ، عن الحسين بن علوان

---

(١) قرب الاسناد ص ١٧٥ ، و التمريض حسن القيام على المريض برفع حوائجه والتكفل بمداواته ، قال في اللسان : جاءت فعلت هنا للسلب ، و ان كانت في أكثر الامر انما تكون للاثبات .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من ولد عبدالمطلب ، فاذا هو في السوق (١) وقد وجه إلى غير القبلة، فقال : وجهوه إلى القبلة فانكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة وأقبل الله عليه بوجهه ، فلم يزل كذلك حتى يقبض (٢) .

دعائم الاسلام : عن علي عليه السلام مثله (٣).

ثواب الاعمال : عن محمد بن موسى ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أحمد بن أبي عبدالله مثله (٤).

بيان: في النهاية فيه دخل سعيد على عثمان وهو في السوق أي في النزع كأن روحه تساق لتخرج من بدنه، ويقال له السياق أيضاً انتهى، وإقبال الملائكة عبارة عن استغفارهم له أو قبض روحه بسهولة ، وإقبال الله كناية عن الرحمة والفضل والمغفرة . و المشهور بين الأصحاب وجوب الاستقبال بالميت حال الاحتضار ، وذهب جماعة من الأصحاب منهم الشيخ في الخلاف و المبسوط والمفيد والمحقق في المعتبر والسيد إلى الاستحباب ، واختلف في أنه هل يسقط بالموت أو يجب دوام الاستقبال به حيث يمكن ؟ الأحوط ذلك .

٤- الخصال : عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن عمرو بن عثمان ، عن الحسين بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جرت في البراء بن معرور الأنصاري ثلاث من السنن منها أنه لما حضرته الوفاة كان غائباً عن المدينة ، فأمر أن يحول وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأوصى بالثلث من ماله

---

(١) يعني الاحتضار ، يقال : ساق المريض نفسه عند الموت سوقا وسياقاً : شرع في نزع الروح .

(٢) علل الشرايع ج ١ص ٢٨٠ و ٢٨١ .

(٣) دعائم الاسلام ص ٢١٩ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنزل الكتاب بالقبلة ، وجرت السنة بالثلث ، تمام الخبر(١) .

٥ ـ ومنه : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن الحسن بن علي السكريّ ، عن محمّد بن زكريّا البصريّ ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يجوز للمرأة الحائض ولا الجنب الحضور عند تلقين الميّت ، لأنّ الملائكة تتأذّى بهما ، ولا يجوز لهما إدخال الميت قبره (٢) .

٦ ـ ثواب الاعمال ومجالس الصدوق : عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن محمّد ابن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : لقّنوا موتاكم لا إله إلاّ الله ، فانّ من كان آخر كلامه لا إله إلاّ الله دخل الجنة (٣) .

٧ ـ مجالس ابن الشيخ: عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمّد الحسين المقريّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن الحسين [عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن زكريّا المؤمن ، عن سعيد بن يسار قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام] يقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حضر شاباً عند وفاته فقال له قل لا إله إلاّ الله قال : فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه هل لهذا اُمّ ؟ قالت: نعم أنا اُمّه ، قال أفساخطة أنت عليه ؟ قالت : نعم ما كلّمته منذ ستّ حجج ، قال لها : ارضي عنه ! قالت : رضي الله عنه برضاك يا رسول الله .

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : قل لا إله إلاّ الله قال فقالها ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ما ترى؟ فقال: أرى رجلاً أسود قبيح المنظر ، وسخ الثياب ، منتن الريح ، قد وليني

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٠ ، ورواه في الفقيه ج ٤ ص ١٣٧ ، وفيه : كان البراء بن معرور الانصاري بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وأنه حضره الموت وكان رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون يصلون الى بيت المقدس فأوصى البراء بن معرور اذا دفن أن يجعل وجهه تلقاء النبي صلى الله عليه وآله الى القبلة ، الخ ، ورواه في العلل ج ١ ص ٢٨٤ ، وهكذا في ج ٢ ص ٢٥٣ مع سقط في المتن .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٤٢ في حديث .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٧٧ ، أمالي الصدوق ص ٣٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الساعة يأخذ بكظمي (١) فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله قل : « يا من يقبل اليسير و يعفو عن الكثير اقبل منّي اليسير واعف عنّي الكثير إنّك أنت الغفور الرحيم » فقالها الشابّ فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : انظر ما ترى؟ قال : [أرى رجلاً أبيض اللون حسن الوجه طيّب الريح حسن الثياب قد وليني وأرى الأسود قد تولّى عنّي قال : أعد ! فأعاد ، قال : ما ترى ؟ قال :] لست أرى الأسود وأرى الأبيض قد وليني ثمّ طفى على تلك الحال (٢) .

مجالس المفيد : عن محمّد بن الحسين المقرى مثله (٣) .

توضيح : في القاموس طفى الرجل مات .

٨ - **مصباح الانوار** عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ فاطمة بنت رسول الله مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ستّين يوماً ثمّ مرضت فاشتدّت عليها فكان من دعائها في شكواها « يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث فأغثني ، اللّهمّ زحزحني عن النار وأدخلني الجنّة و ألحقني بأبي محمّد » فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « يعافيك الله و يبقيك » فتقول : يا أبا الحسن ما أسرع اللّحاق بالله ، وأوصت بصدقتها ومتاع البيت ، وأوصته أن يتزوّج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع قال : ودفنها ليلا .

٩ - **فقه الرضا** عليه السلام إذا حضرت الميّت الوفاة فلقّنه شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله ، والاقرار بالولاية لأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً ، ويستحبّ أن يلقّن كلمات الفرج وهو « لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العليّ العظيم سبحان الله ربّ السموات السبع وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين » .

ولا تحضر الحائض ولا الجنب عند التلقين ، فانّ الملائكة تتأذّى بهما ، ولا بأس بأن يليا غسله ، ويصلّيا عليه ، ولا ينزلا قبره ، فان حضرا ولم يجدا من ذلك

---

(١) الكظم ــ محركة وكقفل ــ الحلق ومخرج النفس .

(٢) امالي الطوسي ج ١ ص ٦٢ وما بين العلامتين ساقط من الكمباني .

(٣) أمالي المفيد ص ١٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدّاً فليخرجا إذا قرب خروج نفسه .

وإذا اشتدّ عليه نزع روحه فحوّله إلى المصلّى الّذي كان يصلّي فيه أو عليه ، و إيّاك أن تمسّه ، وإن وجدته يحرّك يديه أو رجليه أو رأسه فلا تمنعه من ذلك كما يفعل جهّال الناس ، وقال عليه السلام : إذا حضر أحدكم الوفاة فاحضروا عنده بالقرآن وذكر الله والصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله (١) .

بيان: التلقين عند الاحتضار بالعقائد وكلمات الفرج ممّا ذكره الأصحاب و دلّت عليه الأخبار الكثيرة ، قوله «كان يصلّي فيه» أي البيت الّذي كان يصلّي فيه ، ونحوه «أو عليه» أي المصلّى الّذي كان يصلّي عليه ، وهذا أيضاً ذكره الأصحاب ، وحكم الأكثر باستحبابه مطلقاً والأخبار مقيّدة بما إذا اشتدّ عليه النزع ، وظاهر الرواية التخيير بين النقل إلى البيت أو الثوب ، و ابن حمزة جمع بينهما و ظاهر الأكثر البيت .

والنهي عن المسّ ورد في الخبر وذكره الشهيد في الذكرى ، وكذا النهي عن المنع من تحريك يديه أو رجليه أو رأسه ذكره الصدوق والشهيد ، وكذا ذكر الأصحاب استحباب قراءة القرآن والدعاء عنده ، قبل خروج روحه وبعده .

١٠- مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن النضر الخزاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان غلام من اليهود يأتي النبيّ صلّى الله عليه وآله كثيراً حتّى استخفّه وربّما أرسله في حاجة ، وربّما كتب له الكتاب إلى قوم ، فافتقده أيّاماً فسأل عنه فقال له قائل : تركته في آخر يوم من أيّام الدنيا ، فأتاه النبيّ صلّى الله عليه وآله في ناس من أصحابه وكان عليه السلام بركة لا يكاد يكلّم أحداً إلّا أجابه ، فقال : يا فلان ! ففتح عينيه ، وقال : لبّيك يا أبا القاسم! قال : اشهد أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ثمّ ناداه رسول الله صلّى الله عليه وآله الثانية و قال له مثل قوله الأوّل فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ثمّ ناداه رسول الله صلّى الله عليه وآله الثالثة ،

---

(١) فقه الرضا ص ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالتفت الغلام إلى أبيه فقال أبوه : إن شئت فقل ، و إن شئت فلا ، فقال الغلام : أشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّك محمّد رسول الله ، ومات مكانه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه : اخرج عنّا ثمّ قال صلى الله عليه وآله لأصحابه : غسّلوه وكفّنوه وأتوني به اُصلّي عليه ثمّ خرج وهو يقول : الحمد لله الّذي أنجى بي اليوم نسمة من النّار (١) .

بيان : حتّى استخفّه أي وجده خفيفاً سريعاً في الأعمال .

١١- العيون : عن محمّد بن القاسم المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ عن الحسن بن عليّ العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : سأل الصادق عن بعض أهل مجلسه فقيل: عليل ، فقصده عائداً و جلس عند رأسه ، فوجده دنفاً ، فقال: أحسن ظنّك بالله ، فقال: أما ظنّي بالله فحسن الحديث (٢) .

بيان: دنف المريض بالكسر أي ثقل، وقال في الذكرى يستحبّ حسن الظنّ بالله في كلّ وقت وآكده عند الموت، ويستحبّ لمن حضره أمره بحسن ظنّه وطمعه في رحمة الله .

١٢- مجالس ابن الشيخ: عن أبيه ، عن هلال بن محمّد الحفّار ، عن إسماعيل ابن عليّ الدعبليّ، عن محمّد بن إبراهيم بن كثير ، عن أبي نواس الحسن بن هاني ، عن حمّاد بن سلمة ، عن يزيد الرقاشيّ ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايموتنّ أحدكم حتّى يحسن ظنّه بالله عزّ وجلّ فانّ حسن الظنّ بالله ثمن الجنّة (٣) .

١٣ - ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن ابن سيف ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقّنوا موتاكم لاإله إلاّ الله ، فانّها تهدم الذنوب ، فقالوا : يا رسول الله فمن قال في صحّته ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ذلك أهدم وأهدم

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٣٩ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ لا إله إلاّ الله اُنس للمؤمن في حياته ، وعند موته ، وحين يبعث ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال جبرئيل : يا محمّد لو تراهم حين يبعثون هذا مبيضّ وجهه ، وينادي لا إله إلاّ الله والله أكبر ، وهذا مسودّ وجهه ينادي يا ويلاه يا ثبوراه (١) .

١٤ - **المحاسن** : عن فضيل بن عثمان رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من شهد أن لا إله إلاّ الله عند موته ، دخل الجنّة ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لقّنوا موتاكم لا إله إلاّ الله فانّها تهدم الخطايا ، قيل : كيف من قالها في حياته ؟ قال : هي أهدم و أهدم (٢) .

١٥ - **ومنه** : عن داود بن سليمان القطّاني ، عن أحمد بن زياد الباني ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقّنوا موتاكم لا إله إلاّ الله فانّها اُنس للمؤمن حين يمزق قبره ، قال لي جبرئيل : يا محمّد لو تراهم حين يخرجون من قبورهم ، ينفضون التراب عن رؤوسهم ، هذا يقول : « لا إله إلاّ الله والحمد لله » بيّض وجهه و هذا يقول : « يا حسرتاه على ما فرّطت في جنب الله » (٣) .

بيان : حين يمزق قبره ، على بناء المفعول مخفّفاً ومشدّداً أي يخرق ليخرج منه عند البعث .

١٦ - **معرفة الرجال للكشي** : عن محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن يزداد بن المغيرة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لو أدركت عكرمة عند الموت لنفعته ، قيل لأبي عبدالله عليه السلام : بماذا كان ينفعه؟ قال : يلقّنه ما أنتم عليه ، فلم يدركه أبوجعفر عليه السلام ولم ينفعه (٤) .

١٧ - **ومنه** : عن حمدويه ، عن أيّوب ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن ذريح

---

(١) ثواب الاعمال ص ٣ .

(٢-٣) المحاسن ص٣٤ .

(٤) رجال الكشي ص ١٨٨ ، الرقم ٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر أبوسعيد الخدريّ فقال : كان من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان مستقيماً قال : فنزع ثلاثة أيّام فغسله أهله ثمّ حملوه إلى مصلّاه فمات فيه (١).

كتاب محمد بن المثنى : عن جعفر بن محمّد بن شريح ، عن ذريح مثله .

١٨ ـ الكشي: عن محمّد بن مسعود ، عن الحسين بن اشكيب ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن ليث المراديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أباسعيد الخدريّ كان قد رزق هذا الأمر وأنّه اشتدّ نزعه فأمر أهله أن يحملوه إلى مصلّاه الّذي كان يصلّي فيه ، ففعلوا فما لبث أن هلك (٢) .

١٩ ـ ومنه : عن حمدويه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، عن ذريح قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يقول : إنّي لأكره للرّجل أن يعافى في الدّنيا ولا يصيبه شيء من المصائب ثمّ ذكر أنّ أباسعيد الخدريّ وكان مستقيماً نزع ثلاثة أيّام ، فغسّله أهله ثمّ حملوه إلى مصلّاه فمات فيه (٣) .

٢٠ ـ طب الائمة : عن الخضر بن محمّد ، عن العبّاس بن محمّد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : إنّ أخي منذ ثلاثة أيّام في النزع ، وقد اشتدّ عليه الأمر فادع له ، فقال : اللّهمّ سهّل عليه سكرات الموت ، ثمّ أمره وقال : حوّلوا فراشه إلى مصلّاه الّذي كان يصلّي فيه فانّه يخفّف عليه ، إن كان في أجله تأخير ، وإن كانت منيّته قد حضرت ، فانّه يسهّل عليه إنشاءالله (٤).

٢١ ـ ومنه: عن الأحوص بن محمّد ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا دخلت

(١ـ٢) رجال الكشي ص ٤١ ، الرقم ١٠ .

(٣) رجال الكشي ص ٤٢ .

(٤) طب الائمة ص ٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على مريض و هو في النزع الشّديد فقل له : ادع بهذا الدّعاء يخفّف الله عنك « أعوذ بالله العظيم ربّ العرش الكريم من كلّ عرق نعّار و من شرّ حرّ النّار » سبع مرّات ثمّ لقّنه كلمات الفرج ، ثمّ حوّل وجهه إلى مصلاّه الّذي كان يصلّي فيه فانّه يخفّف عنه ، ويسهّل أمره باذن الله (١) .

بيان : قوله : ثمّ حوّل وجهه : أقول : ظاهره مناف لأخبار الاستقبال ، و أخبار التحويل ، إلاّ أن يقال أريد بالوجه البدن مجازاً ، و لعلّه كان «ثمّ حوّل وجهه إلى القبلة و حوّله إلى مصلاّه » و يمكن تقدير ذلك بأن يقال : المراد به حوّل وجهه إلى القبلة منتقلاً إلى مصلاّه .

٢٢ - دعوات الراوندي : عن سليمان الجعفريّ قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم : قم يا بنيّ فاقرأ عند رأس أخيك ، و الصّافّات صفّاً ، تستتمّها فقرأ فلمّا بلغ « أهم أشدّ خلقاً أم من خلقنا » قضى الفتى ، فلمّا سجّي و خرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنّا نعهد الميّت إذا نزل به الموت يقرأ عنده « يس و القرآن الحكيم » فصرت تأمرنا بالصافات ؟ فقال : يا بنيّ لم تقرأ عند مكروب من الموت [قطّ] إلاّ عجّل الله راحته .

توضيح : في القاموس قضى : مات ، وقال الجوهريّ سجّيت الميّت تسجية إذا مددت عليه ثوباً ، و قوله عليه السلام: يا بنيّ على سبيل اللّطف إن كان المخاطب يعقوب و إن كان القاسم ففي الحقيقة ، و الأوّل أظهر .

٢٣ - اكمال الدين : عن محمّد بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن أيّوب بن نوح و يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن شعيب ، عن أبي كهمس قال : حضرت موت إسماعيل - وأبوعبدالله عليه السلام جالس عنده - فلمّا حضره الموت شدّ لحييه وغمّضه وغطّاه بالملحفة ، ثمّ أمر بتهيئته فلمّا فرغ من أمره دعا

---

(١) طب الائمة ص ١١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بكفنه ، فكتب في حاشية الكفن : إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا الله (١) .

بيان : استحباب شدّ اللّحيين وتغميض العينين و التغطية بثوب مقطوع به في كلام الأصحاب ، و سيأتي مثل هذا الخبر بسند آخر في باب التكفين .

٢٤ ـ مجالس المفيد : عن محمّد بن عمران المرزباني ، عن محمّد بن أحمد الحكيمي ، عن محمد بن إسحاق الصّاغانيّ ، عن سليمان بن أيّوب ، عن جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس قال : مرض رجل من الأنصار فأتاه النبيّ ﷺ يعوده فوافقه وهو في الموت ، فقال : كيف تجدك ؟ قال أجدني أرجو رحمة ربّي و أتخوّف من ذنوبي ، فقال النبيّ ﷺ ما اجتمعتا في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلّا أعطاه الله رجاءه وآمنه ممّا يخافه (٢) .

٢٥ ـ الهداية : يلقّن عند موته كلمات الفرج «لا إله إلّا الله الحليم الكريم لا إله إلّا الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم ، وسلام على المرسلين ، و الحمد لله ربّ العالمين .

و لا يجوز أن يحضر الحائض و الجنب عند التلقين ، لأنّ الملائكة تتأذّى بهما ، فان حضرا ولم يجدا من ذلك بدّاً فليخرجا إذا قرب خروج نفسه .

و سئل الصّادق عليه السّلام عن توجيه الميّت ، فقال عليه السلام : يستقبل بباطن قدميه القبلة (٣) .

٢٦ ـ دعوات الراوندي : قال الصّادق عليه السلام من قرأ يس و مات في يومه أدخله الله الجنّة ، و حضر غسله ثلاثون ألف ملك ، يستغفرون له و يشيّعونه إلى قبره بالاستغفار له ، فاذا أُدخل إلى اللّحد كانوا في جوف قبره يعبدون الله ، وثواب عبادتهم له ، وفسح له في قبره مدّ بصره ، وأُومن ضغطة القبر .

---

(١) اكمال الدين ج ١ ص ١٦١ .

(٢) أمالي المفيد ص ٨٩ .

(٣) الهداية ص ٢٣ ط الاسلامية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال النبيّ ﷺ : يا عليّ اقرء يس فانّ في قراءة يس عشر بركات : ما قرأها جائع إلاّ أشبع ، ولا ظامي إلاّ روي ، ولا عار إلاّ كسي ، ولا عزب إلاّ تزوّج ، ولا خائف إلاّ أمن ، ولا مريض إلاّ بريء ، ولا محبوس إلاّ اُخرج ، و لا مسافر إلاّ اُعين على سفره ، و لا قرءها رجل ضلّت له ضالّة إلاّ ردّها الله عليه و لا مسجون إلاّ اُخرج ، و لا مدين إلاّ أدّى دينه ، و لا قرءت عند ميّت إلاّ خفّف عنه تلك الساعة .

و قال ابن عبّاس إذا حضر أحدكم الموت فبشّروه يلقى ربّه وهو حسن الظنّ بالله ، و إذا كان في صحّة فخوّفوه .

و قال النبيّ ﷺ : إنّ الله يقبل توبة عبده مالم يغرغر ، توبوا إلى ربّكم قبل أن تموتوا ، و بادروا بالأعمال الزاكية قبل أن تشغلوا ، وصلوا الّذي بينكم و بينه بكثرة ذكركم إيّاه .

و قال عليه السلام : كلّ أحد يموت عطشان إلاّ ذاكر الله .

و عن الصّادق عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا حضر من أهل بيته أحداً الموت قال له : « لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العليّ العظيم سبحان الله ربّ السّموات السبع و ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم ، و الحمدلله ربّ العالمين » فاذا قالها المريض قال : اذهب ليس عليك بأس .

وعن أبي بكر الحضرميّ قال : مرض رجل من أهل بيتي ، فأتيته عائداً له ، فقلت له : يا ابن أخ إنّ لك عندي نصيحة أتقبلها ؟ قال : نعم ؟ فقلت : قل أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، فشهد بذلك فقلت [قل : وأنّ محمّداً رسول الله فشهد بذلك ، فقلت] له : إنّ هذا لا تنتفع به إلاّ أن يكون منك على يقين ، فذكر أنّه منه على يقين ، فقلت قل أشهد أنّ عليّاً وصيّه ، وهو الخليفة من بعده ، والامام المفترض الطّاعة من بعده ، فشهد بذلك فقلت له : إنّك لن تنتفع بذلك حتّى يكون منك على يقين ، ثمّ سمّيت الأئمّة واحداً بعد واحد فأقرّ بذلك ، وذكر أنّه منه على يقين ، فلم يلبث الرّجل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن توفّي فجزع أهله عليه جزعاً شديداً .

قال : فغبت عنهم ثمّ أتيتهم بعد ذلك فرأيت عزاء حسناً فقلت كيف تجدونكم ؟ كيف عزاؤك أيّتها المرءة ؟ فقالت : و الله لقد أُصبنا بمصيبة عظيمة بوفاة فلان ، وكان ممّا طيّب نفسي لرؤيا رأيتها اللّيلة ، فقلت : كيف ؟ قالت : رأيته و قلت له ما كنت ميّتاً قال : بلى ، ولكن نجوت بكلمات لقّننيهن أبوبكر الحضرميّ ، ولولا ذلك كدت أهلك .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نابذوا عند الموت ، فقيل : كيف ننابذ ؟ قال : قولوا « قل يا أيّها الكافرون لأعبد ما تعبدون » إلى آخر السّورة .

و كان أميرالمؤمنين عليه السلام قال عند الوفاة : « تعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الاثم و العدوان » (١) ثمّ كان يقول لاإله إلاّ الله حتّى توفّي .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لقّنوا موتاكم لاإله إلاّ الله فانّ من كان آخر كلامه لاإله إلاّ الله دخل الجنّة ، قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ شدائد الموت و سكراته تشغلنا عن ذلك ، فنزل في الحال جبرئيل عليه السلام وقال : يامحمّد ! قل لهم حتّى يقولوا الآن في الصحّة : لاإله إلاّ الله عدّة للموت أو كما قال .

و كان زين العابدين عليه السلام يقول عند الموت : « اللّهمّ ارحمني فانّك كريم اللّهمّ ارحمني فانّك رحيم » فلم يزل يردّدها حتّى توفّي صلوات الله عليه .

و كان عند رسول الله قدح فيه ماء و هو في الموت و يدخل يده في القدح و يمسح وجهه بالماء و يقول : « اللّهمّ أعنّي على سكرات الموت » .

و روي أنّه تقرء عند المريض و الميت آية الكرسيّ و تقول : « اللّهمّ أخرجه إلى رضى منك و رضوان اللّهمّ اغفرله ذنبه ، جلّ ثناء وجهك » ثمّ تقرء آية السخرة « إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات » (٢) الخ ثمّ تقرء ثلاث آيات من من آخر البقرة « لله ما في السّموات و الأرض » ثمّ يقرء سورة الأحزاب .

---

(١) المائدة : ٠٢ .

(٢) الاعراف س ٥٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ايضاح : « قوله عليه السلام : « عشر بركات » أقول : ما ذكره اثنى عشر ، و لعلّ تكرار المحبوس و المسجون للتأكيد ، فهما يعدّان بواحد إن لم يكن التكرار من النسّاخ أو الرّواة ، و القراءة عند الميّت ليست من تلك العشر فانّه صلى الله عليه وآله كان يعدّ فوائدها للقارىء ويمكن عدّ الشبع و الارتواء واحداً .

والغرغرة تردّد الرّوح في الحلق ، ذكره الجوهري ، و ضمير بينه في قوله « بينكم وبينه » راجع إلى الموت ، ويحتمل إرجاعه إلى الله .

قولها : مما طيّب نفسي ، في الكافي (٢) « ممّا سُخي بنفسي لرؤيارأيتها اللّيلة فقلت وما تلك الرّؤيا؟ قالت : رأيت فلاناً تعني الميت حيّاً سليماً ، فقلت فلان قال نعم ، فقلت ما كنت متّ فقال : بلى » إلى آخر الخبر فقولها مما سخي على بناء المجهول ، لمكان الباء أوعلى المعلوم بأن تكون الباء زائدة .

قوله صلى الله عليه وآله : « نابذوا » المنابذة المكاشفة و المقاتلة ، و لعلّ المراد المكاشفة مع الشيطان أو مع الكافرين باظهار العقايد الحقّة و التبرّى منهم و من عقائدهم .

٣٧ - عدة الداعي : روي عنهم عليهم السلام ينبغي في حالة المرض خصوصاً مرض الموت أن يزيد الرّجاء على الخوف .

٣٨ - مصباح الشيخ : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال : من لم يحسن الوصية عند موته كان ذلك نقصاً في عقله و مروّته ، قالوا : يا رسول الله و كيف الوصية ؟ قال : إذا حضرته الوفاة ، و اجتمع الناس عنده قال : « اللّهمّ فاطر السموات و الأرض عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرحيم إني أعهد إليك أنّي أشهد أن لا إله إلاّ أنت ، وحدك لا شريك لك ، و أنّ محمداً عبدك و رسولك ، و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، و أنك تبعث من في القبور ، و أنّ الحساب حقّ و أنّ الجنة حقّ ، وما وعد فيها من النعيم من المأكل و المشرب والنكاح حقّ و أنّ النار حقّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنّ الايمان حقّ وأنّ الدّين كما وصفت ، وأنّ الاسلام كما شرّعت وأنّ القول كما قلت ، وأنّ القرآن كما أنزلت ، و أنك أنت الله الحقّ المبين .

و أني أعهد إليك في دار الدّنيا أني رضيت بك ربّاً و بالاسلام ديناً ، و بمحمد النبيّ صلى الله عليه وآله نبياً و بعليّ ولياً ، و بالقرآن كتاباً ، و أنّ أهل بيت نبيك عليه و عليهم السلام أئمتي .

اللّهمّ أنت ثقتي عند شدّتي ، و رجائي عند كربتي ، و عدّتي عند الأمور الّتي تنزل بي وأنت وليّ نعمتي ، و إلهي وإله آبائي ، صلّ على محمد و آله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، و آنس في قبري وحشتي ، واجعل لي عهداً عندك يوم ألقاك منشوراً » .

فهذا عهد الميّت يوم يوصي بحاجته ، والوصيّة حقّ على كلّ مسلم ، قال أبو عبدالله عليه السلام و تصديق هذا في سورة مريم قول الله تبارك و تعالى « لا يملكون الشّفاعة إلاّ من اتّخذ عند الرّحمن عهداً » وهذا هو العهد .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : تعلّمها أنت، وعلّمها أهل بيتك و شيعتك ، قال و قال النبيّ صلى الله عليه وآله علّمنيها جبرئيل عليه السلام (١) .

٢٩ ـ دعائم الاسلام : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : من الفطرة أن يستقبل بالعليل القبلة إذا احتُضر (٢) .

و عن جعفر بن محمد عليه السّلام أنّه قال : إذا حضرت الرّجل المسلم قبل أن يموت فلقّنه شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أنّ محمداً عبده ورسوله (٣) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : يستحبّ لمن حضر النّازع أن يقرء عند رأسه آية الكرسيّ و آيتين بعدها ، و يقرء « إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات و الأرض

---

(١) المصباح ص ١١ و رواه القمى فى تفسيره ص ٤١٥ ولم يخرجه و رواه السيد فى فلاح السائل ص ٦٠ ، وقد أخرجه فى كتاب الوصايا ج ١٠٣ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ستّة أيّام » إلى آخر الآية (١) ثمّ ثلاث آيات من آخر البقرة ثمّ يقول : « اللّهمّ أخرجها منه إلى رضى منك و رضوان ، اللّهمّ لقّه البشرى ، اللّهمّ اغفر له ذنبه و ارحمه » (٢) .

وعنه عليه السلام قال: إنّ المؤمن إذا حيل بينه وبين الكلام أتاه رسول الله صلّى الله عليه وآله فجلس عن يمينه و يأتي عليّ عليه السلام فجلس عن يساره ، فيقول له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أمّا ما كنت ترجو فهو أمامك و أمّا ما كنت تخافه فقدأمنته ، ثمّ يفتح له باب من الجنّة فيقال له : هذا منزلك من الجنّة ، فان شئت رددت إلى الدّنيا و لك ذهبها و فضّتها ، فيقول : لا حاجة لي في الدّنيا فعند ذلك يبيضّ وجهه ، ويرشّح جبينه وتتقلّص شفتاه ، و ينتشر منخراه ، و تدمع عينه اليسرى ، فاذا رأيتم ذلك فاكتفوا به ، و هو قول الله عزّوجلّ « لهم البشرى في الحيوة الدّنيا » (٣) .

بيان : فاكتفوا به أي في الشروع في الأعمال المتعلّقة بالاحتضار ، أو في العلم بأنّه قد حضره النبيّ و الأئمة صلوات الله عليهم إن مات بعد ذلك لا العلم بالموت ، فانّها قد تتخلّف عن الموت كثيراً .

٣٠ ــ دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام قال : أُتي رسول الله صلّى الله عليه وآله فقيل له: يا رسول الله إنّ عبدالله بن رواحة ثقيل لما به فقام صلّى الله عليه وآله وقمنا معه ، حتّى دخل عليه ، فأصابه مغمى عليه لايعقل شيئاً ، و النساء يبكين و يصرخن و يصحن ، فدعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث مرّات فلم يجبه ، فقال : « اللّهمّ هذا عبدك إن كان قد انقضى أجله و رزقه و أثره ، فالى جنّتك و رحمتك ، و إن لم ينقض أجله ورزقه و أثره فعجّل شفاءه وعافيته » .

---

(١) الاعراف : ٥٤ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٩ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٢٠ و فيه : « فاذا رأيتها فاكتف بها ، و ذكر باقي الحديث و قال هو قول الله عزوجل : لهم البشرى ، الخ ، و الحديث بتمامه في الكافي ج ٣ ص ١٢٩ و ١٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال بعض القوم : يا رسول الله ﷺ عجباً لعبدالله بن رواحة و تعرّضه في غير موطن للشهادة ، فلم يرزقها حتّى يقبض على فراشه ، قال رسول الله ﷺ : و من الشّهيد من اُمّتي ؟ فقالوا : أليس هوالّذي يقتل في سبيل الله مقبلاً غير مدبر ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنّ شهداء اُمّتي إذاً لقليل ، الشهيد الّذي ذكرتم ، والطعين والمبطون ، وصاحب الهدم والغرق ، والمرءة تموت جُمعاً .

قالوا : وكيف تموت جمعاً يارسول الله ؟ قال : يعترض ولدها في بطنها .

ثمّ قام رسول الله ﷺ فوجد عبدالله بن رواحة خفّة فاُخبر النبيّ ﷺ فوقف فقال : يا عبدالله حدّث بما رأيت ، فقد رأيت عجباً ، فقال : يا رسول الله رأيت ملكاً من الملائكة بيده مقمعة من حديد تأجّج ناراً كلّما صرخت صارخة « ياجبلاه » أهوى بها لهامتي ، و قال أنت جبلها فأقول لا بل الله ، فيكفّ بعد إهوائها و إذا صرخت صارخة « يا عزّاه » أهوى بها لها منّي وقال أنت عزّها ، فأقول : لا بل الله فكيفّ بعد إهوائها ، فقال رسول الله ﷺ : صدق عبدالله فما بال موتاكم يبتلون بقول أحيائكم (١) .

بيان : عجز هذا الحديث يخالف بعض اُصولنا ، وسيأتي عدم تعذيب الميّت ببكاء الحيّ ، ولعلّ الخبر على تقدير صحّته محمول على أنّ الميّت كان مستحقّاً ببعض أعماله لنوع من العذاب ، فعذّب بهذا الوجه ، أوفعل ذلك به لتخفيف سيّئاته أو لأنّه كان آمراً أو راضياً به ، ولعلّ الخبر عامي .

و قال في النهاية في حديث الشهداء : و المرءة تموت بجمع أي تموت و في بطنها ولد ، و قيل الّتي تموت بكراً ، و الجمع بالضمّ بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور ، ويكسر الكسائيّ الجيم ، و المعنى أنّها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أوبكارة .

٣١ - مصباح الانوار : عن ابن أبي رافع ، عن أبيه ، عن اُمّه سلمى قال : اشتكت فاطمة عليها السلام بعدما قبض رسول الله ﷺ بستّة أشهر قالت : فكنت اُمرّضها

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٢٥ و٢٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقالت لي ذات يوم: اسكبي لي غسلاً قالت فسكبت لها غسلاً فقامت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثمّ قالت : يا سلمى هلمّي ثيابي الجدد، فأتيتها بها فلبستها ثمّ جاءت إلى مكانها الّذي كانت تصلّي فيه ، فقالت : قرّبي فراشي إلى وسط البيت ، ففعلت فاضطجعت عليه ، و وضعت يدها اليمنى تحت خدّها و استقبلت القبلة ، و قالت : يا سلمى إنّي مقبوضة الآن ، قالت : وكان عليّ عليه السلام يرى ذلك من صنيعها فلمّا سمعها تقول : إنّي مقبوضة الآن ، استبقت عيناه بالدّموع ، فقالت يا أبا الحسن اصبر! فانّ الله مع الصابرين ، الله خليفتي عليك ، و ضمّت حسناً و حسيناً إليها .

قالت سلمى فكأنّها كانت نائمة قبضت صلوات الله عليها فأخذ عليّ في شأنها وأخرجها فدفنها ليلاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦

(((باب)))

* « (تجهيز الميت و ما يتعلق به من الاحكام) » *

١ - **العلل** : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ تطوّل على عباده بثلاث : ألقى عليهم الريح بعد الرّوح ، ولولا ذلك ما دفن حميم حميماً ، و ألقى عليهم السلوة بعد المصيبة ، و لولا ذلك لا انقطع النسل ، و ألقى على هذه الحبّة الدابّة ولولا ذلك لكنزتها ملوكهم كما يكنزون الذهب و الفضّة (١) .

٢ - **الخصال** : عن أحمد بن محمّد العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن ابن أبي عمير مثله (٢) .

بيان : في القاموس سلاه وعنه كدعاه ورضيه سلواً وسلوّاً نسيه ، وأسلاه عنه فتسلّى ، و الاسم السلوة و يضمّ .

٣ - **العلل** : قال أبي في رسالته إليّ : لايترك الميّت وحده ، فانّ الشيطان يعبث به في جوفه (٣) .

فقه الرضا عليه السلام : مثله (٣) .

الفقيه : عن الصّادق عليه السلام مثله (٥) .

بيان: لا يبعد أن يكون المراد به حال الاحتضار ، فالمراد بعبث الشّيطان وسوسته و إضلاله ، و الأصحاب حملوه على ظاهره ، و لذا أوردناه في هذا الباب .

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٤ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٩٠ .

(٤) فقه الرضا ص ١٧ .

(٥) فقيه من لا يحضره الفقيه ج١ ص ٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن إسماعيل بن عبدالخالق قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : خمسة ينتظر بهم إلّا أن يتغيّروا : الغريق ، و المصعوق ، و المبطون ، و المهدوم ، و المدّخن (١).

الهداية : مرسلاً مثله (٢).

بيان : لا خلاف في استحباب تعجيل تجهيز الميّت ودفنه إلّا مع الاشتباه ، فينتظر به إلى أن يتحقّق موته ، و ما ورد في بعض الأخبار من تحديد التربّص باليومين و الثلاثة ، فهو مبنيّ على الغالب من حصول العلم بعد ذلك ، و كذا التغيير الوارد في هذا الخبر إذ يمكن حصول العلم بدون هذه الأمور ، و إن كان الأحوط عدم الدفن قبل التغير ، و حكم في الذكرى بوجوب التربّص ثلاثاً ، إلّا أن يعلم حاله قبل ذلك .

٥ - العلل : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولّاد و ابن سنان جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي لأولياء الميّت منكم أن يؤذنوا إخوان الميّت بموته ، فيشهدون جنازته و يصلّون عليه ، و يستغفرون له ، فيكسب لهم الأجر و يكسب لميّته الاستغفار ويكسب هو الأجر فيهم و فيما اكتسب لميّته من الاستغفار (٣) .

السرائر : نقلاً من كتاب ابن محبوب مثله (٤).

دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مثله .

بيان : المشهور استحباب إيذان إخوانه بموته ، و قال الشيخ في الخلاف لا نصّ في النداء و في المعتبر والتذكرة لا بأس به ، وقال الجعفيّ يكره النعي إلّا

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٣ .

(٢) الهداية : ٢٥ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٤ .

(٤) السرائر : ٤٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يرسل صاحب المصيبة إلى من يختصّ به .

٦ - العلل : عن محمّد بن موسى ، عن عليّ بن الحسين السعد آباديّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن محبوب ، عن ابن سيابة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا تكتموا موت ميّت من المؤمنين مات في غيبته لتعتدّ زوجته ويقسم ميراثه (١) .

٧ - فقه الرضا : قال عليه السلام : إن كان الميّت مصعوقاً أو غريقاً أو مدّخناً صبرت عليه ثلاثة أيّام ، إلّا أن يتغيّر قبل ذلك ، فان تغيّر غسّلت و حنّطت و دفنت (٢) .

و قال عليه السلام : اعلم يرحمك الله أنّ تجهيز الميّت فرض واجب على الحيّ ، عودوا مرضاكم ، وشيّعوا جنازة موتاكم ، فانّها من خصال الايمان ، و سنّة نبيّكم تؤجرون على ذلك ثواباً وعظيماً (٣) .

و قال عليه السلام : أوّل من جعل له النعش فاطمة ابنة رسول الله صلوات الله عليها ، و على أبيها و بعلها و بنيها (٤) .

بيان : المشهور بين الأصحاب وجوب الأحكام المتعلّقة بالميّت من توجيهه إلى القبلة ، وتغسيله ، وتكفينه ، والصّلاة عليه ، و دفنه على كلّ من علم بموته على الكفاية و هل المعتبر في السقوط عن المكلّفين العلم بوقوع الفعل على الوجه الشرعيّ أم يكفي الظنّ الغالب بذلك ، فيه قولان أحوطهما الأوّل ، و إن كان القول بسقوطه إذا علم توجّه جماعة من المسلمين إلى الاتيان بها ، لاسيّما مع الوثوق ببعضهم لا يخلو من قوّة ، واكتفى بعض المتأخّرين بشهادة العدلين في السقوط إذا شهدا بأنّ الأفعال قد وقعت .

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٩١ .

(٢) فقه الرضا ص ١٨ .

(٣) فقه الرضا ص ٢٠ .

(٤) فقه الرضا : ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ ـ **العلل** : عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن موسى ابن عمران ، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام لأيّ علّة دفنت فاطمة باللّيل ولم تدفن بالنّهار ؟ قال : لأنّها أوصت أن لايصلّي عليها رجال (١) .

بيان : المراد بالرّجال أبوبكر و عمر وأتباعهما ، لكونهم قاتليها صلوات الله عليها ، و لعنة الله على من ظلمها كما مرّ مفصّلاً في كتاب الفتن ، وفي بعض النسخ مكان الرّجال الرّجلان الأعرابيّان ، و في بعضها الأعرابيّان فقط .

٩ ـ **كشف الغمة** : عن ابن عبّاس قال : مرضت فاطمة عليها السّلام مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس ألاترين إلى ما بلغت (٢) فلا تحمليني على سرير ظاهر ، فقالت لا لعمري ، ولكن أصنع نعشاً كما رأيت يصنع بالحبشة ، فقالت : أرينيه فأرسلت إلى جرايد رطبة فقطعت من الأسواق ، ثمّ جعلت على السّرير نعشاً ، و هو أوّل ما كان النّعش فتبسّمت وما رأيتها متبسّمة إلّا يومئذ ، حملناها فدفنّاها ليلاً (٣) .

١٠ ـ و **منه** : عن أسماء بنت عميس (٤) أنّ فاطمة عليها السلام قالت : إنّي قد

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٧٦ .

(٢) ظاهره : ألا ترين الى ما بلغت من الهزال فلا تحمليني على سرير ظاهر يرانى الناس بهذه الحالة فيشمتوابى ؛ وهذا المعنى خلاف ما ذكر فى الحديث الاتى ، مع أنه لا يليق بالسيدة الصديقة سلام الله عليها .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٦٧ ط الاسلامية .

(٤) قد عرفت فى ذيل تاريخ الزهراء سيدة نساء العالمين ج ٤٣ ص ١٨٢ من هذه الطبعة الحديثة أن اسماء بنت عميس كانت حين وفاة السيدة فاطمة ، زوجة لابى بكر وفى حجرها ولدها المرضع محمد بن ابى بكر ، فلم تكن فى امكانها أن تخدم فى بيت فاطمة وعلى تمرضها عامة الليالى و الايام ، ثم تغسلها ليلا بنفسها وحدها كما فى بعض الروايات أو مع على عليه السلام كما فى بعض آخر ، و لا لان تقوم نصحاً لها فى وجه عائشة بل وفى

استقبحت ما يصنع بالنّساء إنّه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى ، فقلت : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أصنع لك شيئاً رأيته بأرض الحبشة ، قالت فدعوت بجريدة

وجه أبى بكر زوجها يمنعهما أن يدخلا على السيدة فاطمة ، كما وقع فى ذيل هذا الحديث نفسه و قد أخرجه المؤلف العلامة فى ج ٤٣ ص ١٨٩ من تاريخها (ص) .

بل لم تكن ليأذن على (ع) أن تحضر أسماء فى بيته وهى أجنبية منه ، لحرمة الاجتماع معها فى بيت واحد ، كيف بالخلوة معها لتعاونه فى غسل السيدة فاطمة عليها السلام .

بل و لو لم يكن أسماء أجنبية منه (ع) لكان يحرم عليها الخروج من بيت زوجها أبى بكر و الدخول الى بيت فاطمة والمبيت فيه الا باذن منه .

و لو كان أبو بكر هو الذى أمر أسماء أو أذن لها بذلك لكفى به فخراً و شرفاً و مكانة له من آل الرسول (ص) بل ومنة عليهم حيث أخدمهم زوجته المرضعة فأجاز لها أن تدع بيته و تدع ولده الرضيع فتدخل الى بيت فاطمة تمرضها وتخدمها و تؤنسها وتصنع لها النعش ستراً لجسدها من شامتيها و شانئيها !!

و لكان اذن أبى بكر لزوجته بذلك كالاستعتاب من السيدة فاطمة و قبولها خدمة أسماء و الاستيناس بها بحيث توصى لها أن تلى غسلها وكفنها ودفنها كالمعتبى و الرضا من زوجها أبى بكر حيث قبل هذه المنة منه ، ولم تكن لترضى منه أبداً . وكيف أذنت فاطمة البتول أن تخدمها أسماء و يتوهم الناس أنها قد رضيت من أبى بكر و طابت نفسها منه ، وهى التى أوصت بأن تدفن سراً لتؤذن بذلك أنها كانت باغضة عليهما .

و هكذا ما ورد فى تاريخ تزويجها بعلى عليهما السلام من ذكر أسماء بنت عميس و مبيتها ليلة الزفاف فى بيت على عليه السلام لتلى من فاطمة ما تلى الام الشفيقة من بنتها كما وقعت فى ج ٤٣ ص ١٣٨ نقلا من كتاب كشف الغمة هذا ج ١ ص ٤٩٤ ط الاسلامية و فيه : أنها كانت أسماء عاهدت خديجة أم السيدة فاطمة عند وفاتها فى مكة ان بقيت الى وقت زفاف الزهراء أن تقوم مقام خديجة فى هذا الامر ، مع أن أسماء بنت عميس كانت من المهاجرات الى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبى طالب قبل وفاة خديجة عليها السلام بسنين ؛ ولم تعد منها حتى عادت مع زوجها جعفر سنة ست من الهجرة بعد ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحنّيتها ثمّ طرحت عليها ثوباً ، فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله ؟ لاتعرف المرأة من الرّجل ، فاذا متّ فاغسليني أنت ، فلمّا ماتت غسلها عليّ و أسماء (١)

بيان : قال في الذّكرى : يستحبّ حمل النساء في النعش للستر ، و قال: النعش لغة السّرير عليه الميت ، أوالسّرير ، وهنا يراد المظلّل عليه .

١١-العلل : عن عليّ بن أحمد ، عن أبي العباس أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن عمرو بن أبي المقدام و زياد بن عبيدالله قالا : أتى رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال

غزوة خيبر ، فلم تكن في مكة لتعاهد خديجة عليها السلام عند رحلتها ولافي المدينة حتى تلي زفاف الزهراء سلام الله عليها .

و قد كثر ذكر أسماء بنت عميس هذه في الروايات التي تتعلق بحياة السيدة فاطمة ، تارة عند زفافها ، و أخرى عند نفاسها بأولادها ، و اخرى عند تمريضها و تغسيلها وتعبية نعش لها يسترها عن الرائين وكلها مدعومة مزعومة من روايات القصاصين وأساطيرهم ، كيف واجماع علماء أهل البيت وشيعتهم قائم على أنها دفنت ليلا في بيتها خفية ، بوصية منها عليها السلام أوصت الى علي بذلك وعهدت اليه .

و اذا كانت السيدة المظلومة المضطهدة غسلت في بيتها ليلا اختفاء من الناس وأمرائهم (و قد كانت بيتها بيت علي عليهما السلام متصلا بمسجد رسول الله (ص) ليس لهم باب يمرون منه الا من داخل المسجد) ثم دفنت هناك ، لئلا يتمكن الامراء من الصلاة على قبرها فلم تكن حاجة الى النعش ولا السرير لتحمل عليها ، ولا أن تشيع جنازتها بنار ومشعل أو مجمرة وغير ذلك مما نطقت به ألسنة القصاصين .

راجع في ذلك كتاب المزارج ١٠٠ ص ١٩١ - ١٩٧ باب زيارة فاطمة عليها السلام و موضع قبرها ، وان شئت راجع التهذيب ج ٦ ص ٩ ط نجف ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣١١ ط الاسلامية ، قرب الاسناد ص ١٦١ ط حجر ، معاني الاخبار ص ٢٦٧ ، الكافي ج ٤ ص ٥٥٦ ، الفقيه ج ٢ ص ٣٤١ ط نجف ، وقد صرح الصدوق في كتبه والشيخ في التهذيب وهكذا استظهر المؤلف العلامة المجلسي في البحار الباب المذكور آنفاً أن السيدة فاطمة مدفونة في بيتها .

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٦٧ .

له : يرحمك الله هل شيّعت الجنازة بنار و يمشي معها بمجمرة و قنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به ؟ قال: فتغيّر لون أبي عبدالله عليه السلام من ذلك ، ثمّ ساق الحديث الطويل فيما جرى بين فاطمة و الظالمين الملعونين إلى أن قال :

فلمّا نعيت إلى فاطمة عليها السلام نفسها ، أرسلت إلى أمّ أيمن و كانت أوثق نسائها عندها و في نفسها ، فقالت : يا أمّ أيمن إنّ نفسي نعيت إليّ فادعي لي عليّاً فدعته لها ، فلمّا دخل عليها قالت له : يا ابن العمّ أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها عليّ فقال لها : قولي ما أحببت ، قالت له : تزوّج فلانة تكون لولدي من بعدي مثلي ، و اعمل نعشي رأيت الملائكة قد صوّرته لي (١) فقال لها عليّ : أريني كيف صوّرته ، فأرته ذلك كما وصف لها ، و كما أمرت به ، ثمّ قالت فاذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أيّ ساعة كانت من ليل أو نهار ، ولا يحضرنّ من أعداء الله وأعداء رسوله للصّلاة عليّ ، قال عليّ عليه السلام أفعل .

فلمّا قضت نحبها صلّى الله عليها وهم في جوف اللّيل، أخذ عليّ عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته ، فلمّا فرغ من جهازها أخرج عليّ عليه السلام الجنازة و أشعل النار في جريد النخل ، ومشى مع الجنازة بالنّار ، حتّى صلّى عليها ، و دفنها ليلاً إلى آخر ما مرّ في أبواب أحوالها عليها السلام (٢) .

تبيين : يدلّ على استحباب إتباع الجنازة بالسراج إذا كان باللّيل ، و ربما يوهم جواز استحباب المجمرة أيضاً لكنه ليس إلاّ في كلام السائل ، وجوابه عليه السلام مقصور على السراج ، قال في الذكرى : يكره الاتباع بنار إجماعاً ، ولو كان ليلاً جاز المصباح ، لقول الصادق عليه السلام أنّ ابنة رسول الله أخرجت ليلاً و معها مصابيح .

و يدلّ على نفي ما ذهب إليه الحسن من العامّة من عدم جواز الدّفن ليلاً

---

(١) قد مر آنفاً أن التي وصفت النعش لها (ع) هي أسماء بنت أبي عميس ، و بعد ما عرفت أنها دفنت في بيتها ، لم يكن لهذا المقال مجال .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ١٧٧-١٨٠ ، وقد مر تمامها في ج ٤٣ ص ٢٠١-٢٠٦ .

و على أنّ مااشتهر بين النّاس من استحباب دفن النساء ليلاً لدفن فاطمة عليها السلام ليلاً لا أصل له إذ دفنها ليلاً كان لفوتها ليلاً مع أنّها صلوات الله عليها قالت : « فأخرجني من ساعتك أيّ ساعة كانت من ليل أو نهار » و يظهر من سائر الأخبار أنّ دفنها ليلاً كان لئلاّ يحضر الملعونان جنازتها ، كما أنّ دفن أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً كان لإخفاء القبر عن الخوارج ، لعنهم الله ، مع أنّ أخبار تعجيل التجهيز شاملة للنساء أيضاً .

و يدلّ على استحباب النعش الّذي يستر جسد الميّت للنساء أو مطلقاً و في النساء آكد ، و يدلّ على أنّ عمل النعش كان بتعليم الملائكة ، و الأخبار السابقة عاميّة ، لكن ورد موافقاً لها من طريق الخاصّة ، فيمكن أن يكون أسماء أيضاً وافقت الملائكة في ذلك ، و يدلّ على استحباب تعجيل التجهيز .

١٣ - دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : احبسوا الغريق يوماً أو ليلة ثمّ ادفنوه (١) .

و عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال ، في الرّجل تصيبه الصّاعقة قال : لا يدفن دون ثلاث إلاّ أن يتبيّن موته ويستيقن (٢) .

و عن عليّ عليه السلام قال : إذا مات الميّت في أوّل النهار فلا يقيلنّ إلاّ في قبره ، وإذا مات في آخر النّهار فلا يبيتنّ إلاّ في قبره (٣) .

١٣ - مصباح الانوار : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : مكثت فاطمة عليها السلام بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً ثمّ مرضت فاستأذن عليها أبو بكر و عمر ، فلم تأذن لهما فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فكلّماه في ذلك فكلّمها و كانت لا تعصيه ، فأذنت لهما فدخلا ، و كلّماها فلم تردّ عليهما جواباً ، و حوّلت وجهها الكريم عنهما ، فخرجا وهما يقولان لعليّ : إن حدث بها حدث فلا تفوتنا ، فقالت عند خروجهما لعليّ عليه السلام : إنّ لي إليك حاجة ، فأحبّ أن لا تمنعنيها ، فقال عليه السلام:

(٢.١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٢٩ .

(٣) المصدر ج ١ ص ٢٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما ذاك؟ فقالت أسألك : أن لا يصلّي عليّ أبو بكر ولا عمر ، وماتت من ليلتها ، فدفنها قبل الصّباح .

فجاءا حين أصبحا ، فقالا : لا تترك عداوتك يا ابن أبي طالب أبداً ، ماتت بنت رسول الله فلم تعلمنا ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لئن لم ترجعا لأفضحنّكما ! قالها ثلاثاً ، فلمّا قال انصرفوا .

١٤ ـ و منه : عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا حضرت فاطمة الوفاة كانت قد ذابت من الحزن ، و ذهب لحمها ، فدعت أسماء بنت عميس و قال أبو بصير في حديثه عن أبي جعفر عليه السلام : أنّها دعت أمّ أيمن فقالت : يا أمّ أيمن اصنعي لي نعشاً يواري جسدي ، فانّي قد ذهب لحمي ، فقالت لها : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ألا اُريك شيئاً يصنع في أرض الحبشة ، قالت فاطمة : بلى ، فصنعت لها مقدار ذراع من جرايد النخل ، وطرحت فوق النعش ثوباً فغطّاه ، فقالت فاطمة عليها السلام سترتيني سترك الله من النّار .

قال الفرات بن أحنف في حديثه : قال أبو جعفر عليه السلام : و ذلك النعش أوّل نعش عمل على جنازة امرءة في الاسلام .

١٥ ـ و منه : عن أبي جعفر عليه السلام قال دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليهم بالبقيع ، ورشّ ماء حول تلك القبور لئلّا يعرف القبر ، و بلغ أبا بكر و عمر أنّ عليّاً دفنها ليلاً ، فقالا له : فلم لم تعلمنا ؟ قال : كان اللّيل و كرهت أن اُشخصكم ، فقال له عمر : ما هذا ، ولكن شحناء في صدرك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا إذا أبيتما فانّها استحلفتني بحقّ الله و حرمة رسوله وبحقّها عليّ أن لا تشهدا جنازتها .

١٦ ـ و منه : عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قالت : أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يصلّي عليها أبو بكر و لا عمر ، فلمّا توفّيت أتاه العبّاس فقال : ما تريد أن تصنع ؟ قال أخرجها ليلاً ، قال : فذكر كلمة خوّفه بها العبّاس منهما ، قال : فاخرجها ليلاً فدفنها ورشّ الماء على قبرها ، قال : فلمّا صلّى أبو بكر الفجر ، التفت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى النّاس فقال: احضروا بنت رسول الله ﷺ ، فقد توفّيت في هذه اللّيلة ، قال : فذهب ليحضرها فاذا عليّ قد خرج بها و دفنها ، و مضى فاستقبل عليّاً راجعاً ، فقال له : هذا مثل استيثارك علينا بغسل رسول الله ﷺ وحدك ، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام : هي والله أوصتني أن لاتصلّيا عليها .

١٧ ـ و منه : عن زيد بن عليّ أنّ فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس : يا أمّ إني أرى النساء على جنايزهن إذا حملن عليها تشفّ أكفانهنّ ، و إنّي أكره ذلك ، فذكرت لها أسماء بنت عميس النعش . فقالت : اصنعيه على جنازتي، ففعلت ذلك .

١٨ ـ كتاب سليم بن قيس : عن أبان بن أبي عيّاش عنه ، عن سلمان و ابن عبّاس في حديث طويل قالا : فبقيت فاطمة بعد أبيها أربعين ليلة ، فلمّا اشتدّ بها الأمر دعت عليّاً ، وقالت: يا ابن عمّ ما أراني إلاّ لمابي ، و أنا أوصيك بأن تتزوّج بأمامة بنت أختي زينب ، تكون لولدي مثلي ، وأن تتّخذلي نعشاً فانّي رأيت الملائكة يصفونه لي ، وأن لايشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولادفني ولا الصّلاة عليّ ، فدفنها عليّ عليه السلام ليلا الخبر (١) .

١٩ ـ كتاب محمد بن المثنى الحضرمي : عن جعفر بن محمّد بن شريح ، عن ذريح المحاربيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الجنازة أيؤذن بها؟ قال: نعم .

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص ٢٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧

((باب))

* « (تشييع الجنازة و سننه وآدابه) » *

١ ـ مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الهيثم النهدي عن ابن محبوب ، عن داود بن كثير قال : قال الصادق عليه السلام من شيّع جنازة مؤمن حتّى يدفن في قبره وكّل الله عزّ وجلّ سبعين ألف ملك من المشيّعين يشيّعونه و يستغفرون له إذا خرج من قبره (١) .

٢ ـ ومنه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن ميسّر قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : من شيّع جنازة امرىء مسلم اُعطي يوم القيامة أربع شفاعات ، ولم يقل شيئاً إلّا قال الملك : ولك مثل ذلك (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « أربع شفاعات » أي تقبل شفاعته في أربعة من المذنبين أوفي أربع حوايج من حوائجه ، قوله عليه السلام : « و لم يقل شيئاً » أي من الدّعاء للميّت بالمغفرة و غيرها إلّا دعا له الملك بمثله و دعاؤه لا يردّ .

٣ ـ المجالس : عن حمزة العلويّ ، عن عبدالعزيز بن محمّد الأبهريّ ، عن محمّد بن زكريّا الجوهريّ ، عن شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال : نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الرنّة عند المصيبة ، ونهى عن النياحة و الاستماع إليها ، ونهى عن إتباع النساء الجنايز (٣) .

و قال : و من صلّى على ميّت صلّى عليه سبعون ألف ملك ، و غفر الله له ما تقدّم من ذنبه ، فان أقام حتّى يدفن و يحثي عليه التراب كان له بكلّ قدم نقلها

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٣١ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٣١ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيراط من الأجر ، و القيراط مثل جبل اُحد (١) .

بيان : المشهور بين الأصحاب كراهة إتباع النساء الجنائز ، و الأخبار الدالّة عليها لا تخلو من ضعف ، و وردت أخبار كثيرة بجواز صلاتهنّ على الجنازة ، فانّ فاطمة صلوات الله عليها صلّت على اُختها ، والقيراط نصف عشر الدينار ، و المراد هنا قدر من الثواب ، و التشبيه بجبل اُحد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، أي كان ذلك الثواب عظيماً ممتازاً بالنّسبة إلى ساير المثوبات الاُخرويّة كما أنّ جبل اُحد مشهور ممتاز في العظمة بين الأجسام المحسوسة في الدّنيا ، و يحتمل أن يكون المراد أنّ هذا العمل له هذا الثقل في ميزان عمله إمّا بناء على تجسّم الأعمال كما ذهب إليه بعض ، أو تثقيل الدفتر المكتوب فيه العمل بقدر ما يستحقّه ذلك العمل من الثواب ، كما ذهب إليه آخرون ، و قد سبق الكلام فيه .

٤ - **قرب الاسناد** : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دعيتم إلى العرسات فأبطئوا فانّها تذكّر الدّنيا . وإذا دعيتم إلى الجنائز فأسرعوا (٢) .

بيان : يحتمل أن يكون الإبطاء والاسراع محمولين على الحقيقة ، أو على التجوّز كناية عن الاهتمام به وعدمه ، قال في الذكرى : لو دعي إلى وليمة و جنازة قدّم الجنازة لخبر إسماعيل بن أبي زياد ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن النبيّ صلوات الله عليهم معلّلا بأنّ الجنازة تذكّر الآخرة ، و الوليمة تذكّر الدّنيا .

٥ - **الخصال** : عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعد آباديّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله [البرقيّ] ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان وابن أبي حمزة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام] قال : قلت له : ما أوّل ما يتحف به المؤمن؟ قال : يغفر لمن تبع جنازته (٣) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٢ ط حجر ص ٥٧ ط نجف .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥ .

الهداية : مرسلاً عنه عليه السلام مثله (١) .

٦ - و قال: قال عليه السلام: من شيّع جنازة مؤمن حطّ عنه خمس وعشرون كبيرة فان ربّعها خرج من الذنوب (٢) .

و روي أنّ المؤمن ينادي: ألا إنّ أوّل حبائك الجنّة ، و أوّل حباء من تبعك المغفرة (٣) .

دعوات الراوندي : مثل الخبرين الأخيرين .

٧ - مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن عبدالله الحميري ، عن أبيه ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه : إن خيراً فخيراً ، وإن شرّاً فشرّاً ، وأوّل تحفة المؤمن أن يغفر الله له ولمن تبع جنازته (٤) .

٨ - و منه : عن أبيه ، عن المفيد ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن أبيه عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عيسى ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول لخيثمة : يا خيثمة أقرىء موالينا السلام ، وأوصهم بتقوى الله العظيم ، و أن يشهد أحياؤهم جنايز موتاهم ، و أن يتلاقوا في بيوتهم الخبر (٥) .

٩ - و منه : عن أبيه ، عن محمد بن محمد بن مخلّد ، عن عمر بن الحسن الشيبانيّ عن موسى بن سهل ، عن إسماعيل بن عليّة ، عن ليث بن أبي بردة ، عن أبيه قال: مرّوا بجنازة تمخض كما يمخض الزقّ : فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : عليكم بالسكينة ، عليكم

(١-٣) الهداية : ٢٥ .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٤٥ فى حديث .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٣٥ ومثله فى قرب الاسناد ص ١٦ ط نجف، الكافى ج ٢ ص ١٧٥ وقد مر فى ج ٧٤ ص ٣٤٣ مع شرح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالقصد في المشي بجنايزكم (١) .

بيان : قال في الذكرى : نقل الشيخ الاجماع على كراهية الاسراع بالجنازة لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: عليكم بالقصد في جنايزكم ، لمّا رأى جنازة تمخض مخضاً ، و قال ابن عبّاس في جنازة ميمونة: ارفقوا فانّها أمّكم ، ولو خيف على الميّت فالاسراع أولى ، قال المحقّق : أراد الشيخ كراهية ما زاد على المعتاد ، و قال الجعفيّ : السّعي بها أفضل ، وقال ابن الجنيد : يمشي بها خبباً ثمّ قال السّعي العدو و الخبب ضرب منه ، فهما دالاّن على السّرعة ، و روى الصّدوق عن الصّادق عليه السّلام أنّ الميّت إذا كان من أهل الجنّة نادى عجّلوا بي ، وإن كان من أهل النّار نادى: ردّوني .

١٠ - قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا لقيت جنازة مشرك فلا تستقبلها خذ عن يمينها و عن شمالها (٢) .

بيان : يدلّ على كراهة استقبال جنازة المشرك للعلّة الّتي بها يكره المشي أمام جنازة المخالف ، ولم أر من تعرّض له .

١١ - الخصال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطار ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن محمّد باسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أميران و ليسا بأميرين : ليس لمن تبع جنازة أن يرجع حتّى تدفن ، أو يؤذن له ، ورجل يحجّ مع امرأة فليس له أن ينفر حتّى تقضي نسكها (٣) .

المقنع : مرسلا مثله (٤) .

بيان : « أميران » أي يلزم إطاعتهما و قبول ما يأمران به ، و ليسا بأميرين [منصوبين من قبل الامام على الخصوص ، أو ليسا بأميرين] عامّين

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٢ .

(٢) قرب الاسناد ص ٦٥ ط حجر ، ٨٦ ط نجف .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٦ .

(٤) المقنع ص ٦ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلزم إطاعتهما في أكثر الأمور ، و هذا الخبر يدلّ على زوال الكراهة مع الاذن ولا يدلّ على عدم استحباب إتمام التشييع بعد الاذن ، بل يستحبّ لما سيأتي و لما رواه الكلينيّ (١) عن العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في جنازة لبعض قرابته ، فلمّا أن صلّى على الميّت قال : وليّه لأبي جعفر عليه السلام : ارجع يا أبا جعفر مأجوراً ولا تعنّى لا نّك تضعف عن المشي ، فقلت أنا لأبي جعفر عليه السلام : قد أذن لك في الرجوع فارجع ، ولي حاجة اُريد أن أسألك عنها ، فقال لي أبو جعفر عليه السلام : إنّما هو فضل و أجر فبقدر ما يمشي مع الجنازة يؤجر الّذي يتبعها ، فأمّا باذنه ، فليس باذنه جئنا و لا باذنه نرجع .

١٢ - الخصال : عن محمّد بن أحمد السنانيّ ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لا يدرى أيّهم أعظم جرما : الّذي يمشي خلف جنازة في مصيبة غيره بغير رداء ، أو الّذي يضرب يده على فخذه عند المصيبة أو الّذي يقول: ارفقوا به و ترحّموا عليه يرحمكم الله (٢) .

١٣ - ومنه : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النّوفليّ ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة ما أدري أيّهم أعظم جرماً الّذي يمشي مع الجنازة بغير رداء أو الّذي يقول ارفقوا به ، أو الّذي يقول : استغفروا له غفر الله لكم (٣) .

بيان : قوله : « مع الجنازة » أي مع عدم كونه صاحب المصيبة كما مرّ في الخبر الأوّل ، وهو إمّا مكروه أو حرام كما سيأتي ، و أمّا قوله « ارفقوا به » فلتضمّنه تحقير الميّت و إهانته ، و في التهذيب (٤) أو الّذي يقول : قفوا . و لعلّه

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٧١ .

(٢-٣) الخصال ج ١ ص ٩٠ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصحيف و على تقديره الذمّ لمنافاته لتعجيل التجهيز ، أو يكون الوقوف لانشاد المراثي و ذكر أحوال الميّت ، كما هو الشايع ، وهو مناف للتعزّي و الصّبر ، و الفقرة الثالثة أيضاً لاشعارها بكونه مذنباً و ينبغي أن يذكر الموتى بخير ، ويمكن أن تحمل الفقرتان معاً على ما إذا كان غرض القائل التحقير و الاشعار بالذنب ، و يحتمل أن يكون الضّميران في الأخيرتين راجعين إلى الّذي يمشي بغير رداء أي هو بسبب هذا التصنّع لا يستحقّ أن يؤمر بالرّفق به ولا الاستغفار له .

و قال العلامة قدّس سرّه في المنتهى : كره أن يقال : قفوا و استغفروا له غفر الله لكم ، لأنّه خلاف المنقول ، بل ينبغي أن يقال ما نقل من أهل البيت عليهم السلام ، و قال في المعتبر : قال عليّ بن بابويه : إيّاك أن تقول : ارفقوا به ، و ترحّموا عليه ، أو تضرب يدك على فخذك فيحبط أجرك ، فقال المحقّق و بهرواية نادرة ولا بأس بمتابعته تفصّياً عن المكروه انتهى .

۱۴ - **فقه الرضا** قال عليه السلام : إذا حضرت جنازة فامش خلفها ، و لا تمش أمامها ، وإنّما يؤجر من تبعها لا من تبعته .

و قد روى أبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ المؤمن إذا أدخل قبره ينادى ألا إنّ أوّل حبائك الجنّة وأوّل حباء من تبعك المغفرة .

و قال : اتبعوا الجنازة ولا تتبعكم فانّه من عمل المجوس ، وأفضل المشي في إتباع الجنازة ما بين جنبي الجنازة ، وهو مشي الكرام الكاتبين (١) .

و قال في موضع آخر : ثمّ احمله على سريره و إيّاك أن تقول ارفقوا به ، و ترحّموا عليه (٢) .

و قال عليه السلام : إذا رأيت الجنازة فقل الله أكبر ، الله أكبر ، هذا ما وعدنا الله و رسوله ، و صدق الله و رسوله ، كلّ نفس ذائقة الموت ، هذا سبيل لا بدّ منه إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، تسليماً لأمره ، و رضى بقضائه ، و احتساباً لحكمه ،

---

(١) فقه الرضا ص ١٨ .

(٢) فقه الرضا ص ١٧ .

و صبراً لما قد جرى علينا من حكمه ، اللّهمّ اجعله لنا خير غائب ننتظره (١) .

بيان : الحباء بكسر الحاء المهملة ممدوداً العطاء بلاجزاء ولامنّ ، قوله عليه السلام « مابين جنبي الجنازة » أي عن يمينها و شمالها ، كما رواه في الكافي (٢) عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال ، من أحبّ أن يمشي ممشى الكرام الكاتبين فليمش جنبي السّرير ، و الكرام الكاتبون الملائكة الكاتبون للأعمال فانّهم في تلك الحال أيضاً ملازمون لجنبي الميّت كما كانوا كذلك في حياته ، كما يفهم من هذا الخبر ، ويدلّ على رجحان المشي جنبي السّرير .

١٥ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن سليمان بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أخذ بقائمة السّرير غفر الله له خمساً وعشرين كبيرة ، فاذا ربّع خرج من الذنوب (٣) .

١٦ ـ ومنه : عن محمّد بن الحسن ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فيما ناجى به موسى ربّه أن قال : يا ربّ مالمن شيّع جنازة ؟ قال : أوكّل به ملائكتي ، معهم رايات يشيّعونهم من قبورهم إلى محشرهم (٤) .

١٧ ـ المقنع : إذا حضرت جنازة فامش خلفها ، ولاتمش أمامها ، فانّما يؤجر من يتبعها لا من تبعته ، فانّه روي : اتبعوا الجنازة ولاتتبعكم ، فانّه من عمل المجوس ، وروي إذا كان الميت مؤمناً فلابأس أن يمشي قدّام جنازته ، فانّ الرّحمة تستقبله ، و الكافر لا يتقدّم جنازته ، فانّ اللّعنة تستقبله (٥) .

---

(١) فقه الرضا ص ١٩ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٧٠ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٧٦

(٤) ثواب الاعمال : ١٧٨ .

(٥) المقنع ص ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨ - **تنبيه الخاطر** : للورّام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من ضحك على جنازة أهانه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد ، ولا يستجاب دعاؤه ، ومن ضحك في المقبرة رجع و عليه من الوزر مثل جبل أحد ، ومن ترحّم عليهم نجا من النّار (١) .

١٩ - **مجالس ابن الشيخ** : عن أبيه ، عن محمد بن محمد بن مخلّد ، عن عمر ابن الحسين بن عليّ بن مالك ، عن إسماعيل بن عليّة ، عن ليث بن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن أبيه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله عليكم بالسّكينة ، عليكم بالقصد في المشي بجنازتكم (٢) .

٢٠ - **مجالس الشيخ** : عن الحسين بن عبيدالله ، عن هارون بن موسى ، عن الحكيميّ ، عن سفيان بن زياد ، عن عباد بن صهيب ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام عن ابن الحنفيّة ، عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج فرأى نسوة قعوداً ، فقال : ما أقعدكنّ ههنا ؟ قلن: لجنازة ، قال أفتحملن مع من يحمل ؟ قلن: لا ، قال: أتغسلن مع من يغسّل؟ قلن: لا ، قال : أفتدلين فيمن يدلي ؟ قلن : لا ، قال فارجعن مأزورات غير مأجورات (٣) .

غرر الدرر : للسّيد حيدر مرسلاً مثله .

توضيح : قال الجزري : ارجعن مأجورات غير مأزورات ، أي غير آثمات و قياسه موزورات ، يقال : وزر فهو موزور ، و إنّما قال : مأزورات للازدواج بمأجورات .

٢١ - **مجالس المفيد** : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصّفار ، عن العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عليّ ابن حديد ، عن مرازم قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمد صلوات الله عليهم : عليكم

---

(١) تنبيه الخاطر :

(٢) هكذا أخرجه في الوسائل الباب ٦٤ من أبواب الدفن ، ولا يوجد الحديث في المصدر نعم قد مر تحت الرقم ٩ مثله بتفاوت .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالصّلاة في المساجد، و حسن الجوار للنّاس، و إقامة الشهادة، وحضور الجنايز إنّه لابدّ لكم من النّاس، إنّ أحداً لا يستغني عن الناس بجنازته فأمّا نحن نأتي جنايزهم، و إنّما ينبغي لكم أن تصنعوا مثل ما يصنع من تأتمّون به، و الناس لابدّ لبعضهم من بعض، ما داموا على هذه الحال حتّى يكون ذلك، ثمّ ينقطع كلّ قوم إلى أهل أهوائهم، ثمّ قال: عليكم بحسن الصّلاة، و اعملوا لآخرتكم، واختاروا لأنفسكم، فانّ الرّجل قد يكون كيّساً في أمر الدّنيا فيقال: ما أكيس فلاناً؟ إنّما الكيّس كيّس الآخرة (١).

بيان: حتّى يكون ذلك، أي ظهور دولة الحقّ و قيام القائم عليه السلام.

٢٢ - نوادر الراوندي: عن عبد الواحد بن إسماعيل، عن محمّد بن الحسن البكريّ، عن سهل بن أحمد الدّيباجيّ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى ابن إسماعيل، عن أبيه، عن جدّه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلا عد مريضاً، سر ميلين شيّع جنازة. الخبر (٢).

٢٣ - دعوات الراوندي: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: خصال ستّ ما من مسلم يموت في واحدة منهنّ إلّا كان ضامناً على الله أن يدخله الجنّة: رجل خرج مجاهداً، فان مات في وجهه ذلك كان ضامناً على الله عزّ وجلّ، رجل تبع جنازة فان مات في وجهه كان ضامناً على الله، و رجل توضّأ فأحسن الوضوء ثمّ خرج إلى مسجد للصلاة، فان مات في وجهه كان ضامناً على الله، ورجل نيّته أن لا يغتاب مسلماً فان مات على ذلك كان ضامناً على الله.

بيان: سقط من الخبر إثنان، ولعلّ أحدهما من عاد مريضاً لأنّه أورده في سياق أخباره، و الضّمير في «كان» راجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله [ولعلّه صلى الله عليه وآله] قال: كنت، فغيّر الراوندي أو غيره.

---

(١) أمالي المفيد ص ١١٨.

(٢) نوادر الراوندي ص ٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٤-الدعوات : قال الصادق عليه‌السلام قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : عودوا المرضى ، و اتبعوا الجنائز يذكّركم الآخرة .

و كان النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا تبع جنازة غلبته كآبة ، وأكثر حديث النفس ، و أقلّ الكلام.

و عن الصّادق عليه‌السلام قال : قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : من استقبل جنازة أو رآها فقال « الله أكبر ، هذا ما وعدنا الله و رسوله ، وصدق الله و رسوله اللّهمّ زدنا إيماناً و تسليما الحمدلله الّذي تعزّز بالقدرة ، و قهر العباد بالموت » لم يبق في السماء ملك إلاّ بكى رحمة لصوته .

وكان زين العابدين عليه‌السلام إذا رأى جنازة يقول : « الحمدلله الّذي لم يجعلني من السواد المخترم ».

بيان : تعزّز أي صار عزيزاً غالباً بالقدرة الكاملة ، أو أظهر عزّته بقدرته الجليلة ، بايجاده الاشياء و إفنائها ، و إحياء النّاس وإماتتهم ، و السواد يطلق على الشخص و على القرية ، و المخترم : الهالك والمستأصل ، والظاهر أنّ المراد هنا الجنس أي لم يجعلني من الجماعة الهالكين ، فيكون شكراً لنعمة الحياة ، و لا ينافي حبّ لقاء الله ، فانّ معناه حبّ الموت و عدم الامتناع منه على تقدير رضا الله به فلا ينافي لزوم شكر نعمة الحياة و الرّضا بقضاء الله في ذلك و قيل حبّ لقاء الله إنما يكون عند معاينة منزلته في الجنّة كما ورد في الخبر .

أو المراد بالمخترم الهالك بالهلاك المعنويّ إمّا لأنّ غالب أهل زمانه عليه‌السلام كانوا منافقين ، فلمّا رأى جنازتهم و علم ما أصابهم من العذاب شكر الله على نعمة الهداية ، أو لأنّ عند معاينة الموتى ينبغي تذكّر أحوال الآخرة ، فينبغي الشكر على ماهو العمدة في تحصيل السعادات الاُخرويّة ، أعني الايمان ، و على الأخير لايختصّ بمشاهدة جنازة المنافق ، و إن كان المراد بالسواد القرية ، كان المراد بها القرية الهالكة أهلها بالهلاك المعنويّ أي جعلني في بلاد المسلمين .

و يمكن أن يراد بالسّواد عامّة الناس ، كما هو أحد معانيه اللّغوية ، فالمعنى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يجعلني من عامّة الناس الّذين يموتون على غير بصيرة ولا استعداد للموت، قال في الذكرى: السّواد الشخص، و المخترم الهالك أو المستأصل، و المراد هنا الجنس، و منه قولهم السواد الأعظم أي لم يجعلني من هذا القبيل.

و لا ينافي هذا حبّ لقاء الله لأنّه غير مقيّد بوقت فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحبّ، كما روينا عن الصّادق عليه السلام ورووه في الصّحاح، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، فقيل له صلى الله عليه وآله إنا لنكره الموت؟ فقال: ليس ذاك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشّر برضوان الله و كرامته، فليس شيء أحبّ إليه ممّا أمامه، فأحبّ لقاء الله و أحبّ الله لقاءه، و إنّ الكافر إذا حضره الموت بشّر بعذاب الله، فليس شيء أكره إليه ممّا أمامه، كره لقاء الله فكره الله لقاءه، و بقيّة عمر المؤمن نفيسة.

و يجوز أن يكنّى بالمخترم عن الكافر لأنّه الهالك على الاطلاق، بخلاف المؤمن، أو يراد بالمخترم من مات دون أربعين سنة، و إذا أريد به المستأصل فالجمع أظهر.

٢٥ ـ الدعوات: عن الصّادق عليه السلام: يقول من يحمل الجنازة: بسم الله صلّى الله على محمّد وآل محمّد، اللّهمّ اغفر لي وللمؤمنين.

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله: شارب الخمر إن مرض فلا تعودوه، و إن شهد فلا تقبلوه و إن ذكر فلا تزكّوه، وإن خطب فلا تزوّجوه، وإن حدّث فلا تصدّقوه، وإن مات فلا تشهدوه.

بيان: لعلّ كراهة الشهود مختصّ بما إذا شهد جماعة و سقط عنه الوجوب إذ يجب الصّلاة على المسلم وإن كان فاسقاً.

٢٦ ـ الدعوات: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن رجل يدعى إلى وليمة وإلى جنازة فأيّهما أفضل و أيّهما يجيب؟ قال: يجيب الجنازة فانها تذكّر الآخرة، وليدع الوليمة، فانّها تذكّر الدّنيا الفانية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : من تبع جنازة كتب له أربع قراريط قيراط باتباعه إيّاها ، و قيراط بالصّلاة عليها ، و قيراط بالانتظار حتّى يفرغ من دفنها ، وقيراط للتعزية .

و قال أبو جعفر عليه‌السلام : القيراط مثل جبل اُحد .

٣٧ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك فقال عليه‌السلام : كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب و كأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب وكأنّ الّذي نرى من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون ، نبوّئهم أجداثهم ، ونأكل تراثهم كأنّا مخلّدون بعدهم ، قد نسينا كلّ واعظ و واعظة ، و رمينا بكلّ جائحة (١) .

طوبى لمن ذلّ في نفسه ، وطاب كسبه ، وصلحت سريرته ، وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من لسانه ، وعزل عن الناس شرّه ، ووسعته السنّة ولم ينسب إلى بدعة .

قال السيّد : ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله (٢) .

أقول : و رواه الكراجكيّ في كنز الفوائد عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله و زاد بعد قوله كلّ جائحة « طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره ، وأنفق ما اكتسب في غير معصية ورحم أهل الضعف والمسكنة ، وخالط أهل العفة والحكمة » .

بيان قوله عليه‌السلام : « كأنّ الموت فيها » أي في الدّنيا ، والحقّ أوامر الله ونواهيه ، أو الموت ، والسفر بالفتح جمع مسافر ، والأجداث القبور ، والتراث ما يخلفه الرّجل لورثته « كلّ واعظ و واعظة » أي كلّ أمر وخصلة يوجب العبرة والاتّعاظ ، وقوله : ورمينا يحتمل الحاليّة ، وقال في النهاية : الجائحة هي الآفة الّتي تهلك الثمار و الأموال ، و تستأصلها وكلّ مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٢٢ من قسم الحكم .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ١٢٣ من قسم الحكم و ظاهر نسخة المؤلف العلامة المجلسي أنهما كلام واحد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨ - المحاسن : عن أبيه ، عن محسن بن أحمد ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : وضع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله رداءه في جنازة سعد بن معاذ رحمه‌الله فسئل عن ذلك ، فقال : إنّي رأيت الملائكة قد وضعت أرديتها فوضعت ردائي (١) .

٢٩ - مجالس الصدوق : عن الحسن بن عليّ بن شقير ، عن يعقوب بن الحارث عن إبراهيم الهمداني ، عن جعفر بن محمّد بن يونس ، عن عليّ بن بزرج ، عن عمرو ابن اليسع ، عن عبدالله بن اليسع ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام في حديث أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أمر بغسل سعد بن معاذ حين مات ، ثمّ تبعه بلا حذاء ولا رداء ، فسئل عن ذلك فقال : إنّ الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء فتأسّيت بها (٢) .

٣٠ - إكمال الدين : عن محمّد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن الحسين بن عمر ، عن رجل من بني هاشم قال : لمّا مات إسماعيل بن أبي عبدالله عليه‌السلام خرج أبو عبدالله عليه‌السلام بلا حذاء ولا رداء (٣) .

٣١ - المحاسن : عن أبيه ، عن سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : ينبغي لصاحب الجنازة أن يلقي رداءه ، حتّى يعرف ، و ينبغي لجيرانه أن يطعموا عنه ثلاثة أيّام (٤) .

بيان : تدلّ هذه الأخبار على أنّه يستحبّ لصاحب المصيبة أن يكون بلا رداء بل بلا حذاء ليعرف (٥) وأمّا ترك الرداء لغير صاحب الجنازة فالمشهور الكراهة ،

---

(١) المحاسن ص ٣٠١ مع اختلاف .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣١ في ضمن حديث ، ورواه في العلل ج ١ ص ٢٩٢ ، أيضاً .

(٣) اكمال الدين ج ١ ص ١٦١ .

(٤) المحاسن ص ٤١٩ .

(٥) كان الناس في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وما بعده الى زمن طويل يلبسون الشملة من دون خياطة ، فكانوا يأتزرون بشملة ويسمونها المئزر والازار ، ويرتدون بأخرى و يسمونها الرداء لكونها ساتراً للردء ، وقد ورد في لباسه صلى الله عليه وآله أنه كان ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . .

← عليه ازار ورداء ، و ورد في‌النهج أنه عليه السلام قال : « ألاوان امامكم قداكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه» وهكذا ورد عن‌أبي‌ذرأنه قال : «جزى الله الدنيا عنى مذمة بعد رغيفين‌من‌الشعيرأتغدى بأحدهما وأتعشى‌بالاخر وبعد شملتي صوف أتزر باحداهما وأرتدى بالاخرى » ، وقدكانوا يلبسون الشملة الواسعة شملة الصماء ، ويسمون هذه الشملة بالربطة .

أما الازار ، فكانوا لايضعونه في بيوتهم ستراً للعورة ، وأما الرداء ، فأكثرماكانوا يلبسونه للحشمة خارج الدار و في الاندية ، وأما داخل البيوت فقد يضعونه وقد لايضعونه وهذا الرداء هوالذى وضعه رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله عندتشييعه جنازة سعدبن معاذ فصار سنة من بعده ، لا الكساء الذى يلبسه الناس في أيامنا هذه فوق الاقبية والسترة .

ولماكان الناس ملتزمون بالارتداء خارج البيوت الامن أعوزه من المساكين ، كان وضعه في تشييع الجنازة علامة لكونه صاحب المصيبة ، لدلالته على ذهاب حشمته ، ومثله وضع الحذاء والخروج حافياً .

وقدكان الناس في زمان الصادق عليه السلام على‌تلك السنة والسيرة في لبس الرداء والازار غالباً ، ولذلك صنع الصادق عليه‌السلام في وفات اسماعيل ابنه‌كما صنع رسول‌الله في فوت سعد بن معاذ ، و أما بعد ذلك ، فالمصرح به‌في رواياتنا (كما في‌الكافي ج ١ ص ٣٢٦ اعلام‌الورى ص٣٥١، الارشادللمفيد ٣١٦) أن أبامحمدالعسكرى قدشق جيبه في فوت أخيه محمد بن علي ، وهكذا في‌وفات أبيه أبي‌الحسن صاحب العسكرعليه‌السلام(كما جاء في رجال الكشي ص ٤٧٩ و ٤٨٠) .

فما نقل عن‌ابن‌الجنيد بأنه يطرح بعض زيه‌بارسال طرف العمامة أوأخذ مئزر فوقها على الاب والاخ ، فلعل الاختصاص بالاب والاخ لاجل ما ورد عن‌أبي‌محمد عليه‌السلام في أبيه و أخيه ، و أما أخذ مئزر فوق العمامة فالظاهر من زمانه وهو القرن الرابع للهجرة ترك الازار والرداء - و لبس السراويل والاقمصة والاقبية كمافي زماننا هذا - واختصاصهما بلباس الاحرام - ولبس العمائم في الحضروالسفر بعدماكان في صدرالاسلام مختصاً ←

ويظهر من ابن حمزة تحريمه كما نسب إليه في الذكرى ، وقال : أمّا صاحب الجنازة فيخلعه ليتميّز عن غيره ، ذكره الجعفي وابن حمزة والفاضلان ، وذكر ابن الجنيد أيضاً التمييز بطرح بعض زيّه بإرسال طرف العمامة أو أخذ مئزر من فوقها على الأب والأخ ، ولا يجوز على غيرهما ، وابن حمزة منع هنا مع تجويزه الامتياز ، فكأنّه يخصّ التمييز في غير الأب والأخ بهذا النوع من الامتياز ، وأنكر ابن إدريس الامتياز بهذين لعدم الدليل عليهما ، وزعم أنّه من خصوصيّات الشيخ (١) وردّه الفاضلان بأحاديث الامتياز ، وظاهر أنّ الأخبار لا تتناوله ، ثمّ لم نقف على دليل الشيخ عليه ولا على اختصاص الأب والأخ (٢) وقال أبو الصلاح : يتحفّى ويحلّ أزراره في جنازة أبيه وجدّه خاصّة ويردّه ماتقدّم انتهى .

وما فعله النبيّ ﷺ من خصائص تلك الواقعة ، والخصوصيّة ظاهرة فيها فلا يتأسّى فيه ، وما ذكره الأصحاب من الامتياز بالرّداء إذا لم يكن مع غيره

← بحال السفر وفى الغزوات شعاراً للابطال الباسلين، ومنه قول سحيم :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا … متى أضع العمامة تعرفونى

ففى مثل ذاك الزمان و يشبهه زماننا هذا من حيث ترك الرداء والازار ، لا بأس بالامتياز بأى وجه تداوله أبناء العصر وعقلاء القوم والملة ، و ذلك لان من ترك الرداء والازار رأساً ولبس القباء والكساء والعمامة ، قدخرج عن مورد السنة خروجاً موضوعياً ولامعنى للحكم عليه بوضع الرداء علامة لذهاب الحشمة ، و هذا هو الوجه فى قول سائر الاصحاب بمطلق الامتياز ، ولوكان بلبس الرداء - يعنون الكساء - اذا لم يكن مع غيره رداء كما سيأتى ذكره .

(١) لعله يعنى بالشيخ ابن الجنيد الاسكافى ، و يكون المراد بقوله « لعدم الدليل عليهما » عدم الدليل على « ارسال طرف العمامة أو أخذ مئزر من فوقها » والا فدليل الامتياز بوضع الرداء والحذاء موجود ، وقدروى شطر منها فى التهذيب .

(٢) قد عرفت وجه الاختصاص وأنه هو الاقتداء بأبى محمد العسكرى عليه السلام فى وفاة أخيه محمد ورحلة أبيه الهادى عليهما السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رداء (١) أو بعلامات أُخر كما مرّ فللتعليل الوارد في خبر ابن أبي‌عمير (٢) عن بعض أصحابه عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ينبغي لصاحب المصيبة أن يضع رداءه حتّى يعلم الناس أنّه صاحب المصيبة ، ولمارواه أبوبصير (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي لصاحب المصيبة أن لايلبس رداءه وأن يكون في قميص حتّى يعرف.

٣٢ــ قرب الاسناد : عن الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان جالساً ومعه أصحاب له فمرّ بجنازة فقام بعض القوم ولم يقم الحسن ، فلمّا مضوا بها قال بعضهم : ألا قمت عافاك الله ، فقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقوم للجنازة إذا مرّوا بها ، فقال الحسن : إنّما قام رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّة واحدة ، وذاك أنّه مرّ بجنازة يهوديّ وكان المكان ضيقاً ، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وكره أن تعلو رأسه (٤) .

بيان : رواه في الكافي بسند فيه ضعف بسهل (٥) بن زياد ، عن مثنّى الحنّاط عن أبي‌عبدالله عليه السلام وذكر الحسين مكان الحسن ، وروى في الصحيح (٦) عن زرارة أنّ أباجعفر عليه السلام لم يقم للجنازة ، و قال : لا قام لها أحد منّا ، و يدلّ الصحيح على عدم استحباب القيام عند مرور الجنازة مطلقا ، وهذا الخبر على عدم استحبابه عند مرور جنازة المسلم ، واستحبابه عند مرور جنازة اليهوديّ أو مطلق الكافر ،

---

(١) هذا اذاكان المراد بالرداء : الكساء المتداول في زماننا هذا ، فان لابسه خارج عن السنة موضوعاً ، وأما اذاكان بمعنى الرداء المقابل للازار ، كما فى لباسى الاحرام ففيه أخذخلاف السنة سنة ، مع ماورد من النهى عن ذلك فى أخبار كمامر .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٣١ ، الكافى ج ٣ ص ٢٠٤ .

(٣) الكافى ج ٣ ص ٢٠٣ ، الفقيه ج ١ ص ١١١ ط نجف ، التهذيب ج ١ ص ١٣٠ علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٩ .

(٤) قرب الاسناد ص ٤٢ ط حجر ص ٥٨ ط نجف .

(٥) الكافى ج ٣ ص ١٩٢ .

(٦) الكافى ج ٣ ص ١٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاشتراك العلّة ، مع إشرافها وضيق الطريق ، والمشهور بين أصحابنا عدم استحباب القيام مطلقا .

وهو المشهور بين المخالفين أيضاً و ذهب بعضهم إلى الوجوب ، و بعضهم إلى الاستحباب ، و اختلفت أخبارهم في ذلك ، قال الأُبي في شرح صحيح مسلم : قال النبيّ صلّى الله عليه و آله : إذا رأيتم الجنازة فقوموا حتّى تخلفكم أو توضع وفي رواية إذا رأى أحدكم الجنازة فليقم حين يراها حتّى تخلفه و في رواية إذا تبعتم جنازة فلا تجلسوا حتّى توضع ، و في رواية إذا رأيتم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلا يجلس حتّى توضع ، و في رواية أنّه ﷺ و أصحابه قاموا لجنازة ، فقالوا : يا رسول الله ﷺ إنّها يهوديّة ، فقال : إنّ الموت فزع ، إذا رأيتم الجنازة فقوموا وفي رواية قام النبيّ ﷺ وأصحابه لجنازة يهوديّ حتّى توارت، و في رواية قيل إنّه يهوديّ فقال أليست نفساً ؟ وفي رواية عليّ عليه السلام قام رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قعد ، و في رواية رأينا رسول الله ﷺ قام فقمنا ، وقعد فقعدنا (١) .

قال القاضي : اختلف الناس في هذه المسألة ، فقال مالك وأبو حنيفة والشافعي : القيام منسوخ، وقال أحمد وإسحاق وابن حبيب وابن الماجشون المالكيان: هو مخير ثمّ قال : والمشهور من مذهبنا أنّ القيام ليس مستحباً ، وقالوا : هو منسوخ بحديث عليّ واختار المتولّي من أصحابنا أنّه مستحبّ ، وهذا هو المختار ، فيكون الأمر به للندب ، والقعود بيان للجواز ، ولا يصحّ دعوى النسخ في مثل هذا لأنّ النسخ إنّما يكون إذا تعذّر الجمع بين الأحاديث ، و لم يتعذّر انتهى .

وقال العلاّمة ـ ره ـ في المنتهى: إذا مرّت به جنازة لم يستحبّ تشييعها ، و به قال الفقهاء ، وذهب جماعة من أصحابهم كأبي مسعود السدريّ وغيره إلى وجوب القيام لها ، وعن أحمد رواية بالاستحباب، لنا ما رواه الجمهور عن النبيّ ﷺ أنّه كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك القيام لها ، و في حديث أنّ يهودياً

---

(١) راجع في ذلك مشكاة المصابيح ص ١٤٤ .

رأى النبيّ صلى الله عليه وآله قام للجنازة ، فقال : يا محمّد هكذا نصنع ؟ فترك النبيّ صلى الله عليه وآله القيام لها، ومن طريق الخاصّة رواه زرارة انتهى .

و قال في الذكرى : لايستحبّ القيام لمن مرّت عليه الجنازة ، لقول عليّ عليه السلام قام رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قعد ، ولخبر زرارة ، نعم لو كان الميّت كافراً جاز القيام لخبر المثنّى ، و قول النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأيتم الجنازة فقوموا منسوخ انتهى .

أقول : لايخفى ما في القول بالجواز مستدلا بهذا الخبر، إلّا أن يكون مراده الشرعيّة والاستحباب .

ثمّ اعلم أنّه يظهر من هذا الخبر منشأ توهّم العامّة فيما رووه عن النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك وأكثر أخبارهم كذلك ، ولذا قالوا عليهم السلام أهل البيت أدرى بما في البيت ، وإنّما أطنبت الكلام في ذلك لتعلم حقيقة أخبارهم وأحكامهم .

٣٣-العلل : عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد ابن أبي عبدالله ، عن وهيب ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام كيف أصنع إذا خرجت مع الجنازة أمشي أمامها أوخلفها أوعن يمينها أوعن شمالها ؟ قال : إن كان مخالفاً فلاتمش أمامه ، فانّ ملائكة العذاب يستقبلونه بألوان العذاب (١) .

المحاسن : عن وهيب بن حفص مثله (٢).

تبيين : اعلم أنّ المعروف من مذهب الأصحاب أنّ مشي المشيّع وراء الجنازة أو أحد جانبيها أفضل من المشي أمامها ، قال في المنتهى : يكره المشي أمام الجنائز للماشي والراكب ، بل المستحبّ أن يمشي خلفها أومن أحد جانبيها ، وهو مذهب علمائنا أجمع ، وبه قال الأوزاعيّ وأصحاب الرأي، وإسحاق ، وقال الثوري: الراكب خلفها والماشي حيث شاء ، و قال أصحاب الظاهر : الراكب خلفها أو بين

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٧ .

(٢) المحاسن ص ٣١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جنبيها ، والماشي أمامها ، و قال الشافعيّ وابن أبي ليلى ومالك : المشي أمامها أفضل للراكب والراجل ، وبه قال عمر وعثمان وأبوهريرة والقاسم بن محمّد و ابن الزبير وأبوقتادة و شريح وسالم والزهريّ انتهى .

ونصّ في المعتبر على أنّ تقدّمها ليس بمكروه بل هو مباح ، وحكى الشهيد في الذكرى عن كثير من الأصحاب أنّه يرى كراهة المشي أمامها ، وقال ابن أبي عقيل : يجب التأخّر خلف جنازة المعادي لذي القربى ، لما ورد من استقبال ملائكة العذاب إيّاه ، وقال ابن الجنيد يمشي صاحب الجنازة بين يديها ، والباقون وراءها لما روي من أنّ الصادق عليه السلام تقدّم سرير ابنه إسماعيل بلا حذاء ولا رداء .

أقول : مقتضى الجمع بين الأخبار حمل أخبار النهي والمرجوحيّة على جنازة المخالف ، كما يدلّ عليه هذا الخبر وغيره ، لكنّ الأولى عدم المشي أمامها مطلقا لدعوى الاجماع وشهرة خلافه بين العامّة حتّى أنّهم نسبوا القول بذلك إلى أهل البيت عليهم السلام قال بعض شرّاح مسلم : كون المشي وراء الجنازة أفضل من أمامها قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ومذهب الأوزاعي و أبي حنيفة وقال جمهور الصحابة والتابعين ومالك و الشافعيّ و جماهير العلماء المشي قدّامها أفضل ، و قال الثوريّ وطائفة : هما سواء .

٣٤ ـ أربعين الشهيد : باسناده عن الشيخ ، عن ابن أبي جيّد ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم بسبع : بعيادة المرضى ، وإتباع الجنائز ، و إبرار القسم ، وتسميت العاطس ، و نصرة المظلوم ، و إفشاء السلام ، وإجابة الداعي الخبر .

٣٥ ـ السرائر : نقلاً من جامع البزنطيّ ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السنّة أن تستقبل الجنازة من جانبها الأيمن ، وهو ممّا يلي يسارك ثمّ تصير إلى مؤخّره وتدور عليه حتّى ترجع إلى مقدّمه (١) .

---

(١) السرائر : ٤٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٦ ـ فقه الرضا : قال عليه السّلام : لا تترك تشييع جنازة المؤمن ، فانّ فيه فضلاً كثيراً ، وربّع الجنازة ، فانّ من ربّع جنازة مؤمن حطّ عنه خمس وعشرون كبيرة ، فاذا أردت أن تربّعها فابدء بالشق الأيمن فخذه بيمينك ثمّ تدور إلى المؤخّر فتأخذه بيمينك ، ثمّ تدور إلى المؤخّر الثاني فتأخذه بيسارك ثمّ تدور [إلى المقدّم الأيسر فتأخذه بيسارك ، ثمّ تدور] على الجنازة كدور كفّي الرّحا (١) .

ايضاح : كدور كفّي الرحى أي الكفّين الآخذتين بخشبة الرحا .

أقول : تحقيق هذه المسئلة يتوقّف على إيراد الأخبار الواردة في كيفية التربيع ، ونقل الأقوال ثمّ بيان ماترجح عندي منها .

أما الأخبار فقد روى الكلينيّ ـ ره ـ بسند مرسل لا يقصر عن الحسن (٢) عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : السنّة في حمل الجنازة أن تستقبل جانب السرير بشقّك الأيمن ، فتلزم الأيسر بكتفك الأيمن ، ثم تمرّ عليه إلى الجانب الآخر ، وتدور من خلفه إلى الجانب الثالث من السرير ، ثمّ تمرّ عليه إلى الجانب الرابع ممّا يلي يسارك .

وبسند فيه ضعف (٣) على المشهور عن أبي جعفر عليه السلام قال : السنّة أن تحمل السرير من جوانبه الأربع ، وما كان بعد ذلك من حمل فهو تطوّع .

وبسند فيه إرسال (٤) عن الفضل بن يونس قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن تربيع الجنازة قال : إذا كنت في موضع تقيّة فابدء باليد اليمنى ثمّ بالرّجل اليمنى ثمّ ارجع إلى مكانك إلى ميامن الميّت لا تمرّ خلف رجليه البتّة حتّى تستقبل فتأخذ يده اليسرى ، ثمّ رجله اليسرى ، ثمّ ارجع من مكانك لاتمرّ خلف الجنازة البتّة حتّى تستقبلها تفعل كما فعلت أولاً ، فان لم تكن تتّقي فيه فانّ تربيع الجنازة الّتي جرت به السنة أن تبدأ باليد اليمنى ، ثمّ بالرّجل اليمنى ، ثمّ بالرجل اليسرى ثمّ باليد اليسرى حتّى تدور حولها .

---

(١) فقه الرضا ص ١٧ .

(٢-٤) الكافي ج ٣ ص ١٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بسند فيه جهالة (١) عن العلا بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تبدأ في حمل السرير من الجانب الأيمن ثمّ تمرّ عليه من خلفه إلى الجانب الآخر ثمّ تمرّ حتّى ترجع إلى المقدّم كذلك دوران الرّحا عليه .

وأما الأقوال فاعلم أنّ الأصحاب ذكروا أنّ حمل الميّت واجب على الكفاية وأجمعوا على استحباب التربيع ، قال في الذكرى : وأفضله أن يبدأ بمقدّم السرير الأيمن ، ثمّ يمرّ عليه إلى مؤخّره ، ثمّ بمؤخر السرير الأيسر ، ويمر عليه إلى مقدّمه دور الرّحى وكذلك ذكر الشيخ في المبسوط والنهاية ، وهو المشهور بين المتأخّرين ، وقال في الخلاف : يحمل بميامنه مقدّم السرير الأيسر ، ثمّ يدور حوله حتّى يرجع إلى المقدّم ، وادّعى عليه الاجماع ، وهذا أقوى عندي إذ التيامن مطلوب في الأمور ، ورعاية يمين الميّت أولى من رعاية يمين السرير مع أنّ أخذ يمين السرير باليمين لا يتيسّر في أكثر الجنائز إلّا بمشقّة والمشي بالقهقرى .

و لنرجع إلى الكلام في الأخبار ، أما خبر السرائر فلم يرد في هذا الباب خبر صحيح غيره ، و عندي أنّه صحيح لأنّه أخذه ابن إدريس من الجامع و كان الكتاب مشهوراً متواتراً و صاحبه ثقة ، وروى عن ابن أبي يعفور الثقة ، و أظنّ أنه لا ينافي مااخترناه ، إذ كما أنّه يحتمل أن يكون «ممّا يلي يسارك» بالنظر إلى الماشي في جانب السرير يحتمل أن يكون بالنظر إلى الماشي خلف السرير ، وإن حمل على حالة استقباله السرير فحينئذ وإن كان يمين الميّت يحاذي يمينه إذا قابله ، لكن إذا جاوزه مائلاً إلى يمين الميّت ليأخذ السرير ، فيمين الميّت يلي يساره .

و كذا الشقّ الأيمن في الفقه ، يحتمل أيمن الميّت وأيمن السرير ، بل لو كان صريحاً في أيمن السرير يمكن أن يقال : كما يمكن أن يعتبر السرير رجلاً ماشياً ويعتبر يمينه ويساره بحسب ذلك التوهّم كذلك يمكن أن يطلق اليمين واليسار على جانبيه بحسب ما جاور من جانبي الميت ، بل يمكن أن يعتبر شخصاً مستلقى على قفاه كالميّت والخبر الأوّل من أخبار الكافي كالصريح فيما اخترناه .

---

(١) المصدر ج ٣ ص ١٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والخبر الثاني يدلّ على الاكتفاء بالأخذ بالجوانب الأربعة كيفما اتّفق ولا ينافي كون الهيئة المخصوصة أفضل والخبر يحتمل وجوهاً: الأوّل أنّ السنة النبويّة جرت بحمل الجنازة من أربعة جوانبها كيف اتّفق، والزائد على الأربعة تطوّع، الثاني أنّ رعاية الهيئات المخصوصة في حملها تطوّع، الثالث أن يقال: المعنى أنّ مابعد ذلك كمّا وكيفاً فهو تطوّع، الرابع أن يكون المراد بالحمل من جوانبه الأربعة، الهيئة المخصوصة المسنونة، وبقوله مابعد ذلك، الزائد عنه أو الأعم منه ومن النقص، ومخالفة الكيفيّة المسنونة، الخامس أن يراد به أنّ السنة الأخذ باحدى القوائم الأربع كيف اتّفق، وما كان بعد ذلك من الزيادة في الكميّة أو الرعاية في الكيفيّة فهو تطوّع، ولعل الأوّل أظهر.

و روى الجمهور عن ابن مسعود أنّه قال: إذا تبع أحدكم الجنازة فليأخذ بجوانب السرير الأربعة، ثمّ ليتطوّع بعد أو ليذر، فانّه من السنّة.

واعلم أنّ السنة ماواظب عليه النبيّ صلى الله عليه وآله والتطوع ماصدر عنه وعن أوصيائه عليهم السلام على جهة الاستحباب، ولم يواظب صلى الله عليه وآله عليه رحمة للأمّة وليتميّز ما هو المؤكّد من المستحبّات، وما ليس كذلك منها، ليختار المكلّف مع عدم القدرة على الاتيان بالجميع ماهو أفضل وآكد.

ثمّ اعلم أنّ المشهور استحباب التربيع على الهيئة المخصوصة كما عرفت بل ظاهر بعضهم تحقّق الاجماع على ذلك. وقال ابن الجنيد: يرفع الجنازة من أيّ جوانبها قدر عليه، واستدلّ له بهذا الخبر، وقد عرفت أنّه لايدلّ على نفي استحباب التربيع ووصف الجوانب بالأربع في الحديث لعلّه بتأويل الناحية وشبهها.

والخبر الثالث صريح فيما اخترناه إذ اليد اليمنى المراد بها يد الميّت اليمنى الكائنة على أيسر السرير، وقوله عليه السلام «ثمّ ارجع من مكانك» أي من موضع الرّجل اليمنى «إلى ميامن الميّت» أي الجانب الّذي فرغت منه، وعبّر عنه بميامن الميّت فهذا صريح في أنّ المراد يمين الميّت لا يمين السرير، وهذا الخبر يدلّ على أنّ الفرق بيننا وبين المخالفين إنّما هو في الترتيب لا في الابتداء.

وقال في شرح السنة من تأليفات العامّة : حمل الجنازة من الجوانب الأربع فيبدء بياسرة السرير المتقدّمة ، فيضعها على عاتقه الأيمن ، ثمّ بياسرته المؤخّرة ثمّ بيامنته المتقدّمة فيضعها على عاتقه الأيسر ثمّ بيامنته المؤخرة انتهى.

و قال الشيخ في الخلاف : صفة التربيع أن يبدأ بيسرة الجنازة و يأخذها بيمينه ، ويتركها على عاتقه ويربّع الجنازة ويمشي إلى رجليها ويدور دور الرّحا إلى أن يرجع إلى يمنة الجنازة ، فيأخذ ميامن الميّت بمياسره ، وبه قال سعيد بن جبير والثوريّ و إسحاق ، و قال الشافعيّ و أبوحنيفة : يبدأ بمياسر مقدّم السرير فيضعها على عاتقه الأيمن ، ثمّ [يتأخّر فيأخذ مياسر مؤخّره فيضعها على عاتقة الأيمن ثمّ] يعود إلى مقدّمه فيأخذ ميامن مقدّمه فيضعها على عاتقه الأيسر ، ثمّ يتأخّر فيأخذ ميسرة مؤخّره فيضعها على عاتقه الأيسر . وأمّا الرابع فتوجيهه قريب ممّا ذكرنا في خبر الفقه .

فظهر بما قرّرنا أنّ ما اختاره الشيخ وادّعى عليه الاجماع هو أقوى وأظهر من الأخبار ، إذ الأخبار الدّالّة عليه صريحة ، ومادلّ على خلافه على تقدير تسليم الظهور فيه قابلة لتأويل غير بعيد ، فينبغي حملها عليه لرفع التنافي بين الأخبار ، وما استدلّ به الشهيد ـ ره ـ في الذكرى بقوله عليه السلام في الخبر الأخير دوران الرحا وأنّه لا يتصوّر إلّا على البدء بمقدّم السرير الأيمن والختم بمقدّمه الأيسر ، فلا يخفى وهنه ، إذ ظاهر أنّ التشبيه لمجرّد الدّوران وعدم الرجوع كما تفعله العامّة ، وقد أشار الشيخ في الخلاف إلى ذلك ، ويمكن حمل كلام الشيخ في الكتابين على ماذكره في الخلاف لئلّا يكون فيهما مخالفا لاجماع ادّعاه ، وإن كان ذلك منه قدّس سره غير عزيز ، لأنّه ذكر في الكتابين عبارة هذا الخبر ويمكن تأويله على نحو ماذكرنا في تأويل الخبر.

ويظهر من العلّامة في المنتهى أنّه أوّل الخبر وكلام الشيخ بما ذكرنا لأنّه لم يتعرض فيه لخلاف ، بل قال : المستحبّ عندنا أن يبدء الحامل بمقدّم السرير ثمّ يمرّ معه ويدور من خلفه إلى الجانب الأيسر فيأخذ رجله اليسرى و يمرّ معه إلى أن يرجع إلى المقدّم كذلك دور الرّحى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و حاصل ما ذكرناه أن يبدأ فيضع قائمة السرير التي تلي اليد اليمنى للميت فيضعها على كتفه الأيسر ثم ينتقل فيضع القائمة التي تلي رجله اليمنى على كتفه الأيسر، ثم ينتقل فيضع القائمة التي تلي رجله اليسرى على كتفه الأيمن ثم ينتقل فيضع القائمة التي تلي يده اليسرى على كتفه الأيمن و هكذا انتهى .

و لقد أحسن في التعبير لكن كان الأحسن أن يقول كتفه الأيمن مكان كتفه الأيسر وبالعكس كما عرفت ، و كذا يدل على ماذكرنا مانقله الشهيد ــ ره ــ عن الراوندي أنه حكى كلام النهاية والخلاف ، وقال معناهما لا يتغير و إن جعله الشهيد مؤيداً لمااختاره ، و مع ذلك كله لايبعد القول بالتخيير بين الوجهين، لظهور بعض الأخبار في الجملة فيما اختاره المتأخرون ، والله يعلم وحججه الكرام عليهم السلام حقائق الأحكام .

٣٧ــ دعوات الراوندي: خرج النبي صلى الله عليه وآله في جنازة ماشياً قيل: ألا تركب يا رسول الله ؟ فقال : إني أكره أن أركب والملائكة يمشون فأبى أن يركب .

توضيح : رواه الشيخ في الصحيح(١) على الظاهر عن أبي عبدالله عليه السلام وظاهره عدم اختصاص الحكم به صلى الله عليه وآله ولا بالجنازة المخصوصة ، بل يعم التعليل ويؤيده مارواه العامة (٢) عن ثوبان قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله في جنازة فرأى ناساً ركباناً فقال : ألا تستحيون إن ملائكة الله على أقدامهم ، وأنتم على ظهور الدواب ؟ وقال في المنتهى: يستحب المشي مع الجنازة ويكره الركوب ، وهوقول العلماء كافة .

٣٨ ــ دعوات الراوندي : عن زرارة قال : حضر أبوجعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش و أنا معه ، و كان عطاء فيها ، فصرخت صارخة ، فقال عطا : لتسكتين أو لنرجعن ، قال : فلم تسكت ، فرجع عطا ، قال : قلت لأبي جعفر

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٨٩ ، الكافي ج٣ ص١٧٠ .

(٢) رواه في مشكاة المصابيح ص ١٤٦ ، و قال : رواه الترمذي و ابن ماجة وروى أبو داود نحوه و قال الترمذي ؛ و قد روي عن ثوبان موقوفاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام : إنّ عطا قدرجع ، قال : ولم ؟ قلت : كان كذا وكذا ، قال : امض بنا فلو أنّا إذا رأينا شيئاً من الباطل تركنا الحقّ لم نقض حقّ مسلم .

فلمّا صلّى على الجنازة ، قال وليّها لأبي جعفر عليه السلام : انصرف مأجوراً رحمك الله [فانّك لا تقدر على المشي] فأبى أن يرجع قال : فقلت : قد أذن لك في الرّجوع ولي حاجة أريد أن أسألك عنها ، فقال امضه ، فليس باذنه جئنا ، ولا باذنه نرجع ، إنّما هو فضل طلبناه ، فبقدر ما يتبع الرّجل يؤجر على ذلك .

ايضاح : رواه في الكافي (١) بسند حسن ، وعطاء هو ابن أبي رباح ، وكان بنو أمية يعظّمونه جدّاً حتّى أمروا المنادي ينادي : لا يفتي النّاس إلّا عطاء ، وإن لم يكن فعبد الله بن أبي نجيح ، وكان عطا أعور أفطس أعرج شديد السّواد ذكره ابن الجوزي في تاريخه وفي القاموس الصّرخة الصيحة الشديدة ، وكغراب الصّوت أو شديده ، والصّارخ المغيث والمستغيث ضدّ انتهى أي صاحت بالنوح والجزع امرأة .

وقال الشيخ البهائيّ قدّس الله روحه : يستفاد من هذا الحديث أمور :

الأوّل تأكّد كراهة الصّراخ على الميّت ، حيث جعله عليه السلام من الباطل ، ولعلّ ذلك بالنسبة إلى المرأة إذا سمع صوتها الأجانب إن لم نجعل مطلق إسماع المرأة صوتها الأجانب محرّماً ، بل مع خوف الفتنة لا بدونه ، كما ذكره بعض علمائنا .

الثاني أنّ رؤية الأمور الباطلة وسماعها لا ينهض عذراً في التقاعد عن قضاء حقوق الاخوان .

الثالث أنّ موافقتهم بامتثال ما يستدعونه من الاقتصار على اليسير من الاكرام وتأدية الحقوق ليس أفضل من مخالفتهم في ذلك ، بل الأمر بالعكس .

الرابع أنّ تعجيل قضاء حاجة المؤمن ليس أهمّ من تشييع الجنازة ، بل

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٧١ و١٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمر بالعكس ، و لعلّ عدم سؤال زرارة حاجته من الامام عليه السلام في ذلك المجمع و إرادته أن يرجع ليسأله عنها ، لأنّها كانت مسألة دينيّة لا يمكنه إظهارها في ذلك الوقت لحضور جماعة من المخالفين ، فأراد أن يرجع عليه السلام ليخلو به و يسأله عنها انتهى كلامه رفع مقامه .

و قال العلاّمة في المنتهى: لو رأى منكراً مع الجنازة أوسمعه ، فان قدر على إنكاره و إزالته فعل و أزاله ، و إن لم يقدر على إزالته استحبّ له التشييع ، ولا يرجع لذلك خلافاً لأحمد .

٣٩ - المسلسلات : للشيخ جعفر بن أحمد القمي قال : حدّثنا إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس الوزير قال : حدّثني سليمان بن أحمد ، عن أحمد بن أبي يحيى الحضرمي ، عن محمّد بن داود بن أبي ناجية ، عن سفيان بن عيينة ، قال الزهري حدّثنيه و معمر أثبتنيه أخذته من فلق فيه يعيده ويبديه ، عن سالم ، عن أبيه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله و أبابكر وعمر كانوا يمشون أمام السّرير .

٤٠ - دعائم الاسلام : روينا عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أسرّ إلى فاطمة عليها السلام أنّها أولى من يلحق به من أهل بيته ، فلمّا قبض و نالها من القوم ما نالها ، لزمت الفراش ، ونحل جسمها ، و ذاب لحمها ، وصارت كالخيال ، و عاشت بعد رسول الله صلوات الله عليهما سبعين يوماً ، فلمّا احتضرت قالت لأسماء بنت عميس: كيف أحمل على رقاب الرجال مكشوفة ، و قد صرت(١) كالخيال ، و جفّ جلدي على عظمي ؟ قالت أسماء : يا بنت رسول الله ! إنّ قضى الله عليك بأمر فسوف أصنع لك شيئاً رأيته في بلد الحبشة ، قالت : و ماهو ؟ قالت النعش يجعلونه من فوق السّرير على الميّت يستره ، قالت لها: افعلي ، فلمّا قبضت صلوات الله عليها صنعته لها أسماء فكان أوّل نعش عمل للنساء في الاسلام (٢) .

---

(١) في المصدر المطبوع : و قد صرت عظماً ليس عليه الا جلدة ، و كيف ينظر الرجال الى جثتي على السرير اذا حملت قالت لها أسماء الخ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى أن يوضع الحنوط على النعش (١) .

و عنه عليه السلام أنّه نظر إلى نعش ربطت عليه حلّتان حمراء وصفراء زيّن بهما فأمر عليه السلام بهما فنزعتا و قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أوّل عدل الآخرة القبور لا يعرف فيها غنيّ من فقير (٢) .

و عنه عليه السلام أنّه نظر إلى قوم مرّت بهم جنازة ، فقاموا قياماً على أقدامهم فأشار إليهم أن اجلسوا (٣) .

و عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه مشى مع جنازة فمرّ على قوم فذهبوا ليقوموا فنهاهم ، فلمّا انتهى إلى القبر وقف يتحدّث مع أبي هريرة و ابن الزبير حتّى وضعت الجنازة ، فلمّا وضعت جلس وجلسوا (٤) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في جنازة : ما أدري أيّهم أعظم ذنباً الّذي يمشي مع الجنازة بغير رداء ؟ أم الّذي يقول ارفقوا رفق الله بكم ؟ أم الّذي يقول : استغفروا له غفر الله لكم (٥) .

و عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : أسرعوا بالجنائز ، ولا تدبّوا بها (٦) .

و عنه عليه السلام أنّه سئل عن حمل الجنازة أواجب هو على من شهدها ؟ قال : لا و لكنّه خير من شاء أخذ ومن شاء ترك (٧) .

و عنه عليه السلام أنّه رخّص في حمل الجنازة على الدابّة هذا إذا لم يوجد من يحملها ، أو من عذر ، فأمّا السنّة أن يحملها الرجال (٨) .

و عنه عليه السلام أنّه كان يستحبّ لمن بدا له أن يعين في حمل الجنازة أن يبدأ بياسرة السّرير فيأخذها ممّن هي في يديه بيمينه ، ثمّ يدور بالجوانب الأربعة (٩) .

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣٣ .

(٣) المصدر نفسه و زاد بعده : هذا في القوم تمر عليهم الجنازة و لا يريدون اتباعها فأما من أراد ذلك قام و مشى ولم يجلس حتى يوضع السرير .

(٤-٩) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عنه عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اتبعوا الجنازة ولا تتبعكم، خالفوا أهل الكتاب، و إنّ رجلا قال له: كيف أصبحت يا رسول الله؟ قال: خير من رجل لم يمش وراء جنازة، ولم يعد مريضاً (١).

و عن عليّ عليه السلام أنّ أبا سعيد الخدريّ سأله عن المشي مع الجنازة أيّ ذلك أفضل أمامها أم خلفها؟ فقال عليه السلام له: مثلك يسأل عن هذا؟ قال: إي والله لمثلي يسأل عنه، قال عليّ: إنّ فضل الماشي خلفها على الماشي أمامها كفضل صلاة المكتوبة على التطوع، فقال أبو سعيد: أعن نفسك تقول هذا أم سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: بل سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقوله (٢).

وعنه صلوات الله عليه أنّه كان يمشي خلف الجنازة حافياً يبتغي بذلك الفضل (٣).

و عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مشى مع جنازة فنظر إلى امرأة تتبعها فوقف و قال: ردّوا المرءة فردّت، ووقف حتّى قيل قد توارت بجدر المدينة يا رسول الله فمضى صلّى الله عليه وآله (٤).

و عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إذا دعيتم إلى الجنائز فأسرعوا فانّها تذكّركم الآخرة (٥).

و عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن الرّجل يدعى إلى جنازة ووليمة أيّهما يجيب؟ قال: يجيب الجنازة فانّ حضور الجنازة يذكّر الموت والآخرة، و حضور الولائم يلهي عن ذلك (٦).

بيان: قال في القاموس: الخيال و الخيالة ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة، و كساء أسود ينصب على عود يخيّل به للبهايم و الطير فيظنّه إنساناً.

(١-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣٤.

(٤-٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٢٠ و ٢٢١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨

٭ (((باب))) ٭

٭ « (وجوب غسل الميت وعلله و آدابه و أحكامه) » ٭

١ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ ، عن حمدان بن سليمان قال : و حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الحسن بن عليّ ابن فضّال ، عن هارون بن حمزة ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إنّ المخلوق لا يموت حتّى تخرج منه النطفة الّتي خلقه الله عزّوجلّ منها من فيه أو من غيره (١) .

٢ ـ **و منه** : عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن إبراهيم بن مخلّد عن إبراهيم بن محمّد بن بشير ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي عبدالله القزوينيّ قال : سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن غسل الميّت لأيّ علّة يغسل ؟ ولأيّ علّة يغتسل الغاسل ؟ قال : يغسل الميّت لأنّه جنب ، و لتلاقيه الملائكة وهو طاهر ، و كذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنين (٢) .

٣ ـ **ومنه** : باسناده ، عن محمّد بن عمر بن أبي عمير ، عن محمّد بن عمّار البصري عن عباد بن صهيب ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّه سئل ما بال الميّت يغسل؟ قال : النطفة الّتي خلق منها يرمي بها (٣) .

٤ ـ **و منه** : عن الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن عبدالرّحمن بن حمّاد قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام ، عن الميّت لم يغسل غسل الجنابة ؟ قال: إنّ الله تعالى أعلى وأخلص

(١-٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٣ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أن يبعث الأشياء بيده ، إنّ لله تبارك وتعالى ملكين (١)خلاّقين ، فاذاأراد أن يخلق خلقاً أمر اُولئك الخلاّقين فأخذوا من التربة الّتي قال الله عزّوجلّ : في كتابه « منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اُخرى » (٢) فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم، فاذا عجنت النطفة بالتربة ،قالا : يا ربّ ماتخلق ؟ قال : فيوحي الله تبارك و تعالى ما يريد من ذلك ذكراً أو اُنثى مؤمناً أو كافراً أسود أو أبيض ، شقيّاً أوسعيداً فان مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها ، فمن ثمّ صار الميّت يغسل غسل الجنابة (٣) .

بيان : قال الوالد قدّس الله روحه : لا يستبعد أن يكون النطفة أو بعضها محفوظة ، أوالمراد بالنطفة الرّوح الحيواني ، والمراد أنّه لمّا خرج منه صار نجساً فيجب تطهيره بالغسل ، أوأنّه لمّاكان إنساناً بالرّوح النفيسة اللّطيفة ،فلما فارقت البدن وجب تداركه بالغسل، حتّى يصير قابلاً للصّلاة عليه وقربه من رحمة الله.

اقول : الأظهر أنّ المراد أنّ الماء الغليظ الّذي يخرج من عينه لمّاكان شبيهاً بالنطفة ، فلذا يغسل غسل الجنابة (٤) و قد مضى بعض الأخبار في باب علل

---

(١) الملائكة خ ل.

(٢) طه : ٥٥ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص٢٨٢ .

(٤) أما فى يومنا هذا فقد ظهر بالابحاث العلمية بل ورئى بالمكبرات أن المنى الذى يدفقه الرجل فى كل مرة من جنابته مركب من ملايين نطفة ذات حياة تسمى كل واحدةمنها عند الاصطلاح الجديد **اسپرماتوزئيد** وأما المرءة فليس فى منيها شيء من هذه النطف ولا من غير جنسها ، و الذى تدفقه المرءة حين وصالها انما هومايع غليظ كالمنى الذى يدفقه الرجل العقيم من دون أن يكون فيها نطفة ذات حياة ، و لكن المرءة تجود بيضتاها فى **كل** شهر متناوباً بنطفة واحدة تسمى فى اصطلاحهم **اول** ليس فى داخل غشائها الا ماء الحياة التى سموها **پروتوپلاسم** و هى التى تلاقيها نطفة واحدة من ملايين نطف الموجودة فى منى الرجل فيخلق من لقاحهما و اجتماعهما علقة صغيرة تكون أصل الجنين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأغسال .

٥ ـ ثواب الاعمال(١) **ومجالس الصدوق** :عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن سعد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أيّما مؤمن غسل مؤمناً فقال إذا قلبه «اللّهمّ هذا بدن عبدك المؤمن ، وقد أخرجت روحه منه ، و فرّقت بينهما فعفوك عفوك » غفرالله له ذنوب سنة إلاّ الكباير (٢) .

بيان : الضمير في «له» راجع إلى الغاسل ، وإرجاعه إلى الميّت بعيد ، وسنة بالفتح و التخفيف و ربّما يقرء بالكسر و التشديد أي عمره ، وهو مخالف للظاهر و المضبوط في النسخ .

٦ ـ مجالس الصدوق : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن عليّ ابن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال : من غسل ميّتاً مؤمناً فأدّى

فشخصية الجنين و حقيقة نفسيته من النطفة التى يدفقها الرجل و ادامة حياته مما فى نطفة المرءة من ماء الحياة ، والى ذلك تشيرقوله تعالى «الم يك نطفة من منى يمنى * ثم كان علقة فخلق فسوى * فجعل منه الزوجين الذكر و الانثى » القيامة : ٣٧ ـ ٣٩ .

وهى التى تسمى فى الايات والروايات بالنفس ، فاذا نام الانسان قبضها الله وتوفاها عارية ناقصة ، ثم اذا مات قبضها و توفاها كاملة بتة . و اليه يشير قوله تعالى « الله يتوفى الانفس حين موتها و التى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت و يرسل الاخرى الى أجل مسمى ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون » ، الزمر : ٣٢ .

فكما أن الجنابة تحصل بخروج واحدة من تلك الانفس الكثيرة عند الجماع والاحتلام مثلا ، كذلك تحصل بخروج نفسه عند الموت الا أن الحى يغتسل من جنابته بنفسه ، والميت يغسله وليه المسلم .

(١) ثواب الاعمال ص ١٧٧ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه الأمانة غفرله ، قيل : وكيف يؤدّي فيه الأمانة ؟ قال : لايخبر بمايرى (١).

ثواب الاعمال : عن محمّد بن علي ماجيلويه عن عليّ بن إبراهيم مثله (٢).

المقنع والهداية: مرسلا مثله (٣) .

بيان : الرّواية هكذا في الكافي و التهذيب (٤) أيضاً ، و زاد في الفقيه (٥). « وحدّه إلى أن يدفن الميّت » وكأنّها من الصّدوق أو أخذها من خبر آخر ، و على تقديره يحتمل التشديد أي حدّ الاخفاء إلى الدّفن ، أوحدّ الرؤية أي ينبغي أن لا يخبر بكلّ ما رآه منه إلى الدفن ، من العيوب و الأمور الّتي توجب شينه و يحتمل التخفيف أيضاً أي كلّما كان من عيوبه مستوراً و رآه وحده ولم يره معه غيره ، سواء كان حال الغسل ، أو قبله بأن كان مشهوراً به ،فأمّا ماكان كذلك فانّ ذكره لاينافي الأمانة.

٧ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الميّت يغسل في الفضاء ؟قال : لا بأس ، و إن سترته فهوأحبّ إليّ (٦) .

بيان : و إن سترته أي من السماء ، بأن يكون تحت سقف أو خيمة كما فهمه الأصحاب ، أوسترت عورته أو جسده بثوب ، والأوّل أظهر، قال في الذكرى: استحباب غسله تحت سقف اتّفاق علمائنا ، و قال المحقّق في المعتبر ، ولعلّ الحكمة كراهة أن يقابل السماء بعورته .

٨ - فقه الرضا : قال عليه السلام : و غسل الميّت مثل غسل الحيّ من الجنابة إلاّ

---

(١) أمالي الصدوق ص٣٢٣ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٧٧ و١٧٨ .

(٣) المقنع ١٩ ، الهداية : ٢٤ ط الاسلامية .

(٤) الكافي ج ٣ ص ١٦٤ ، التهذيب ج ١ ص ١٢٧ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٨٥ ط نجف .

(٦) قرب الاسناد ص ٨٥ط حجر ص ١١١ ط نجف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ غسل الحيّ مرّة واحدة بتلك الصفّات، و غسل الميّت ثلاث مرّات، على تلك الصفّات، تبتديء بغسل اليدين إلى نصف المرفقين، ثلاثاً ثلاثاً ثمّ الفرج ثلاثاً ثمّ الرّأس ثلاثاً، ثمّ الجانب الأيمن ثلاثاً، ثمّ الجانب الأيسر ثلاثاً بالماء و السّدر، ثمّ تغسله مرّة أخرى بالماء والكافور على هذه الصفّة، ثمّ بالماء القراح مرّة ثالثة، فيكون الغسل ثلاث مرّات، كلّ مرّة خمسة عشر صبّة، ولا تقطع الماء إذا ابتدأت بالجانبين من الرأس إلى القدمين.

فان كان الاناء يكبر عن ذلك، و كان الماء قليلاً صببت في الأوّل مرّة واحدة على اليدين، و مرّة على الفرج، و مرّة على الرأس، و مرّة على الجنب الأيمن، و مرّة على الجنب الأيسر بافاضة لا يقطع الماء من أوّل الجانبين إلى القدمين، ثمّ عملت ذلك في ساير الغسل، فيكون غسل كلّ عضو مرّة واحدة على ما وصفناه، ويكون الغاسل على يديه خرقة، ويغسل الميّت من وراء ثوب أو يستر عورته بخرقة (١).

٩ - و قال في موضع آخر: ثمّ ضعه على مغتسله من قبل أن تنزع قميصه أو تضع على فرجه خرقة، وليّن مفاصله، ثمّ تقعده فتغمز بطنه غمزاً رفيقاً و تقول و أنت تمسحه: «اللّهمّ إنّي سلكت حبّ محمّد ﷺ في بطنه فاسلك به سبيل رحمتك» و يكون مستقبل القبلة و يغسله أولى الناس به، أومن يأمره الوليّ بذلك و تجعل باطن رجليه إلى القبلة وهو على المغتسل، وتنزع قميصه من تحته أو تتركه عليه إلى أن تفرغ من غسله لتستر به عورته.

و إن لم يكن عليه القميص ألقيت على عورته شيئاً ممّا تستر به عورته، وتليّن أصابعه و مفاصله ما قدرت بالرفق، و إن كان يصعب عليك فدعها، و تبدء بغسل كفّيه، ثمّ تطهّر ما خرج من بطنه، و يلفّ غاسله على يديه خرقة و يصبّ غيره الماء من فوق سرّته، ثمّ تضجعه.

ويكون غسله من وراء ثوبه إن استطعت ذلك، وتدخل يدك تحت الثوب، وتغسل

---

(١) فقه الرضا ص ١٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبله و دبره بثلاث حميديّات (١) و لا تقطع الماء عنه ثمّ تغسل رأسه و لحيته برغوة السّدر ، و تتبعه بثلاث حميديّات ولا تقعده إن صعب عليك ، ثمّ اقلبه على جنبه الأيسر ليبدو لك الأيمن ، ومدّ يده اليمنى على جنبه الأيمن إلى حيث يبلغ ثمّ اغسله بثلاث حميديات من قرنه إلى قدمه ، فاذا بلغت وركه فأكثر من صبّ الماء ، و إيّاك أن تتركه ، ثمّ اقلبه إلى جنبه الأيمن ليبدو لك الأيسر ، وضع يدك اليسرى(٢) على جنبه الأيسر واغسله بثلاث حميديّات من قرنه إلى قدمه ، ولا تقطع الماء عنه ، ثمّ اقلبه إلى ظهره ، وامسح بطنه مسحاً رفيقاً ، واغسله مرّة أخرى بماء و شيء من الكافور ، واطرح فيه شيئاً من الحنوط مثل غسله الأوّل ثمّ خضخض الأواني الّتي فيها الماء ، و اغسله الثالثة بماء قراح ، ولا تمسح بطنه في ثالثة وقل وأنت تغسله « عفوك عفوك » فانّه من قالها عفى الله عنه .

و عليك بأداء الأمانة فانّه روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه من غسل ميّتاً مؤمناً فأدّى إليه الأمانة غفرله ، قيل : و كيف يؤدّي الأمانة ؟ قال : لا يخبر بما يرى .

فاذا فرغت من الغسلة الثالثة ، فاغسل يديك من المرفقين إلى أطراف أصابعك و ألق عليه ثوباً ينشّف به الماء عنه ، و لا يجوز أن يدخل الماء ـ ما ينصبّ عن الميّت من غسله ـ في كنيف ، و لكن يجوز أن يدخل في بلاليع لا يبال فيها ، أو في حفيرة .

و لا تقلمنّ أظافيره ، و لا تقصّ شاربه ، ولا شيئاً من شعره ، فان سقط منه شيء من جلده فاجعله معه في أكفانه ، و لا تسخن له ماء إلّا أن يكون ماءً بارداً جدّاً فتوقّي الميّت ممّا توقّي منه نفسك ، ولا يكون الماء حارّاً شديداً وليكن فاتراً .

قال : و لا بأس أن تغسله في فضاء ، و إن سترت بشيء أحبّ الىّ ، و إن

---

(١) كان اناء كبيراً ، ينسب الى حميد ، ولعله كان رجلا فخاراً يصنع الاناء الكبير ، أو صانعاً من الصناع .

(٢) ومديده اليسرى خ ل .

حضرك قوم مخالفون فاجهد أن تغسله غسل المؤمن ، و أخف عنهم الجريدة ، فان خرج منه شيء بعد الغسل ، فلا تعد غسله ، و لكن اغسل ما أصاب من الكفن إلى أن تضعه في لحده ، فان خرج منه شيء في لحده لم تغسل كفنه ، ولكن قرضت من كفنه ما أصاب من الّذي خرج منه ، ومددت أحد الثوبين على الآخر ، و إذا أردت أن تغسل ميّتاً وأنت جنب فتوضّأ للصّلاة، ثمّ اغسله ، فاذا أردت الجماع بعد غسلك الميّت من قبل أن تغتسل من غسله فتوضّأ ثمّ جامع .

و إن مات ميّت بين رجال نصارى ونسوة مسلمات ، غسّله الرجال النصارى بعد ما يغتسلون، وإن كان الميّت امرأة مسلمة بين رجال مسلمين ، و نسوة نصرانية اغتسلت النصرانيّة و غسّلتها .

و إن كان الميّت مجدوراً أومحترقاً فخشيت إن مسسته سقط من جلوده شيء فلا تمسّه ، ولكن صبّ عليه الماء صبّاً ، فان سقط منه شيء فاجمعه في أكفانه ، و إذا كان الميّت مُحرماً غسلته و غطّيت وجهه ، و عملت به مـا عمل بالحلال ، إلّا أنّه لايقرب إليه كافور (١) .

تبيين : قال في الدّروس : يستحبّ غسل يدي الميّت إلى نصف الذّراع ثلاثاً و قال في المعتبر : يبدء بغسل يديه قبل رأسه ثمّ يغسل رأسه يبدء بشقّه الأيمن ثمّ الأيسر ، و يغسل كلّ عضو ثلاثاً في كلّ غسلة ، و هو مذهب فقهائنا أجمع ، و أمّا غسل الفرج ثلاثاً فقد روي الأمر به في الأخبار ، و في بعضها بماء السّدر و الحُرض (٢) ، وذكره الأكثر في المستحبّات ، لكن نقلوا الاجماع على وجوب إزالة النجاسة العرضيّة عن بدنه قبل الغسل .

ثمّ المشهور بين الأصحاب أنّه يجب تغسيل الميّت ثلاثاً بالسّدر و الكافور والقراح ، و حكي عن سلاّر أنّه يجب مرّة واحدة بالقراح ، و الأوّل أظهر ، و الأشهر وجوب النيّة فيه ، وحكي عن المرتضى عدم الوجوب ، و أنّه غسل لازالة

---

(١) فقه الرضا : ٢١ .

(٢) الحرض بالضم : الاشنان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخبث ، و تردّد في المعتبر ، و هل يعتبر في كلّ منها نيّة أم تكفي واحدة للجميع ؟ قولان : والأحوط تقديم نيّة الجميع مع تخصيص غسل السّدر ثمّ تجديد النيّة لخصوص غسل الكافور والقراح .

و اختلف أيضاً في أنّ الغاسل حقيقة هو الصّابّ أو المقلّب ، و الأشهر الأوّل ، و تظهر الفائدة في النيّة و غيرها ، و الأحوط في النيّة إتيانهما جميعاً بها .

ثمّ المشهور وجوب الترتيب بين الغسلات ، و حكى في الذكرى عليه الاجماع وكذا الترتيب بين الأغسال المشهور وجوبه ، وحكي عن ابن حمزة الاستحباب ، و ذكر جماعة الاكتفاء بالارتماس هنا و فيه إشكال ، والمشهور أنّه يكفي في السّدر و الكافور مسمّاه ، و يحكى عن المفيد تقدير السّدر برطل ، و عن ابن البرّاج رطل و نصف ، و عن بعضهم اعتبار سبع ورقات ، والظاهر الاكتفاء بالمسمّى بحيث يطلق عليه أنّه ماء سدر أو ماء كافور ، و هل يعتبر كون السدر مطحوناً أو ممروساً ؟ فيه قولان : أقربهما نعم ، و لو كان الخليط قليلاً لا يصدق معه الاسم لم يجز .

و لو خرج بالخليط عن الاطلاق ففي جواز التغسيل به قولان : و ظاهر أكثر الأخبار الجواز ، و نقل في الذكرى اتّفاق الأصحاب على جواز ترغية السّدر وهو مؤيّد للجواز ، و هل المعتبر في القراح مجرّد كونه مطلقاً وإن كان فيه شيء من الخليطين أو يشترط فيه الخلوّ عنهما أم يعتبر فيه الخلو عن كلّ شيء حتّى التراب ، فيه أقوال ، ولعلّ الأوسط أقوى ، ومع تعذّر الخليطين يحتمل الواحدة و الثلاث والثاني أحوط .

و لا خلاف في رجحان لفّ الغاسل خرقة على يده عند غسل فرج الميّت ، و قال في الذكرى : و هل يجب ؟ يحتمل ذلك ، لأنّ المسّ كالنظر ، بل أقوى و من ثمّ ينشر حرمة المصاهرة دون النظر ، أمّا باقي بدنه فلا يجب فيها الخرقة قطعاً ، و هل يستحبّ ؟ كلام الصادق عليه السلام يشعر به ، و هل الأفضل تجريده من

القميص وتغسيله عارياً مستور العورة أو تغسيله في قميصه ، الأظهر من الأخبار الثاني ، و ظاهرها طهارة القميص ، و إن لم يعصر ، كما صرّح به جماعة و نقل في المعتبر الاجماع على استحباب تليين الأصابع ، و حكى عن ابن أبي‌عقيل القول بالمنع لقوله عليه‌السلام في خبر (١) طلحة بن زيد ولا تغمزله مفصلاً ، و نزّله الشيخ على ما بعدالغسل .

و قال في المعتبر: و يمسح بطنه أمام الغسلتين الأوليين ، إلاّ الحامل ، و المقصود بالمسح خروج ما لعلّه بقي مع الميّت ، و إنّما قصد ذلك لئلاّ يخرج بعد الغسل ما يؤذي ، و لايمسح أمام الثالثة وهو إجماع فقهائنا ، و المشهور استحباب الاستقبال بالميّت حالة الغسل ، بل قال في المعتبر : إنّه اتّفاق أهل العلم ، و نقل عن ظاهر الشيخ في المبسوط القول بالوجوب ، و اختاره في المنتهى ، و رجّحه المحقّق الشيخ عليّ وهو أحوط .

و أمّا أنّه يغسله أولى الناس به ، فقد رواه الشيخ عن الصّادق ، عن أبيه عن عليّ عليه‌السلام (٢) وفسّره الأكثر بالأولى بالميراث أي الوارث أولى من غير الوارث ، و قال بعض المتأخّرين: ولا يبعد أن يراد أشدّ الناس به علاقة .

أقول : و يحتمل أن يكون المراد الأولويّة من جهة المذهب .

و ذكر الأكثر أنّ الرّجال في كلّ مرتبة من مراتب الارث أولى من النساء في تلك المرتبة ، من غير فرق بين أن يكون الميّت رجلاً أو امرأة ، و ذكروا أنّ الميّت لو كان امرءة لا يمكن للولي الذكر مباشرة تغسيلها أذن للمماثل ، فلا يصحّ بدون ذلك ، و قيل باختصاص الحكم بالرجال ، و أمّا النساء فالنّساء أولى بغسلهنّ ، وذكروا أنّ الزّوج أولى بزوجته من جميع أقاربها في كلّ أحكام الميّت لروايه إسحاق (٣) .

و ما ذكره من كيفيّة الأغسال الثلاثة مطابق لما ذكره الصدوق في

---

(١) راجع الكافي ج٣ ص ١٥٦ ، التهذيب ج ١ ص٩٢ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٢٢ ، ورواه في الفقيه ج ١ ص ٨٦ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٩٣ .

الفقيه (١) و قال في الذكرى : يستحبّ تقديم غسل يديه و فرجيه ، مع كلّ غسلة كما في الخبر ، و فتوى الأصحاب ، و تثليث غسل أعضائه كلّها من اليدين و الفرجين و الرأس و الجنبين بالاجماع ، و حصرها الجعفيّ في كلّ غسلة خمس عشرة صبّة لاتنقطع ، و ابن الجنيد والشيخ قالا بعدم الانقطاع أيضاً حتّى يستوفي العضو ، والصّدوق ذكر ثلاث حميديّات ، وكأنه إناء كبير ، ولهذا مثّل ابن البراج الاناء الكبير بالابريق الحميديّ انتهى .

ثمّ اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب أنّ غسل رأسه أوّلاً برغوة السّدر مستحبّ قبل الشروع في غسل السّدر ، و ليس داخلاً فيه ، و الظاهر من أكثر الأخبار أنّه محسوب من غسل السدر الواجب ، و رغوة اللّبن مثلّثة زبده .

و قوله : « من قرنه إلى قدمه » موافق لعبارة الفقيه و يدلّ كبعض الأخبار على إعادة غسل شقّي الرأس مع شقّي البدن ، ألا أن يأوّل بأنّ المراد من منتهى قرنه أو بعض قرنه من باب المقدمة أو من أوّل قرنه استحباباً لزيادة التنظيف .

و المشهور بين الأصحاب كراهة إقعاد الميّت ، و نقل الشيخ في الخلاف إجماع الفرقة عليه ، وقد ورد الأمر بالاقعاد في عدّة روايات ، و حملها الشيخ على التقيّة ، و المحقّق مال إلى العمل بمضمونها ، و الخضخضة تحريك الماء ونحوه .

و أمّا غسل الغاسل يديه وتنشيف بدن الميّت و ساير ما يأتي بعد ذلك ، ذكره الصّدوق ـ رحمه الله ـ في الفقيه ، وقال في المعتبر : يستحبّ أن يغتسل الغاسل أمام التكفين أو يتوضّأ وضوء الصلاة ، ذكره الشيخ ، و إن اقتصر على غسل يديه إلى ذراعيه جاز ، و يستحبّ إذا فرغ الغاسل أن ينشّف الميّت بثوب لئلاّ يبلّ أكفانه ، و يكره إرسال ماء الغسل في الكنيف ولا بأس بالبالوعة انتهى وظاهر الفقه كالفقيه حرمة الأخير ، و حمل على الكراهة .

و أمّا النهي عن تقليم الأظافير و جزّ الشعر فهو محمول عند الأكثر على الكراهية ، فقالوا يكره حلق رأسه و عانته وتسريح لحيته و قلم أظفاره ، وحكم

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٩٠ و ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن حمزه بالتحريم ، و هو مقتضى ظاهر النهي ، و نقل الشيخ الاجماع على أنّه لا يجوز قصّ أظفاره ، و لا تنظيفها من الوسخ بالخلال ، و لا تسريح لحيته ، وربّما حمل كلامه على تأكّد الكراهة ، وأمّا جعل ما يسقط في كفنه فاجماعيّ كما نقله في التذكرة .

و أمّا تسخين الماء للميّت فقد حكي في المنتهى الاجماع على كراهته ، و قال الشيخ: ولو خشي الغاسل من البرد انتفت الكراهة ، وقيّده المفيد بالقلّة ، فقال : يسخن قليلاً وتبعهما في الاستثناء جمع من الأصحاب و الصّدوقان أيضاً استثنيا حالة شدّة البرد ، لكنّ الظاهر من كلامهما أنّ ذلك لرعاية حال الميّت لا الغاسل .

قال في الفقيه (١) قال أبو جعفر عليه السلام : لا يسخّن الماء للميّت ، و روي في حديث آخر: إلاّ أن يكون شتاء بارداً فتوقّى الميّت ممّا توقّي منه نفسك انتهى ولم أر هذه الرواية إلاّ في الفقه ، و يمكن حمل الرواية على أنّ المراد به : توقّي نفسك ، و توقّي الميّت بتبعيّة توقّي نفسك ، لأنّ الميّت يتضرّر بذلك و توقّيه منه .

و لو خرج منه نجاسة بعد الغسل فلاقت بدنه فالمشهور أنّه يغسل ، ولا يجب إعادة الغسل ، وقال ابن أبي عقيل بوجوب إعادة الغسل .

و إن خرج منه شيء ، و أصاب الكفن فذهب الأكثر إلى أنّه يجب غسله مالم يطرح في القبر و قرضه بعده ، ونقل عن الشيخ أنّه أطلق وجوب قرض المحل و الأخبار بعضها يدلّ على الغسل مطلقاً و بعضها على القرض مطلقاً ، و لا يدلّ على التفصيل رواية إلاّ عبارة الفقه ، ونقلها الصّدوق في الفقيه (٢) وتبعه الأصحاب و لابأس به ، إذ مثل هذا يكفي مرجّحاً للجمع بين الأخبار ، و ربّما يجمع بينهما بالقول بالتخيير مطلقاً.

قوله : ومددت أحد الثوبين ، أي بعد قرض الكفن لستر ماانكشف بسببه من

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٨٦ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البدن ، قوله عليه السلام : « و إذا أردت » أورد هذا الحكم و الّذي بعده إلى قوله : ثمّ جامع ، الصّدوق في الفقيه (١) و يدلّ على الحكمين حسنة شهاب ابن عبد ربّه المذكورة في الكافي و التهذيب (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته ، عن الجنب يغسل الميّت أو من غسل ميّتاً له أن يأتي أهله ، ثمّ يغتسل ؟ فقال : سواء لا بأس بذلك ، إذا كان جنباً غسل يده و توضّأ وغسل الميّت ، و إن غسل ميّتاً توضّأ ثمّ أتى أهله، ويجزيه غسل واحد لهما .

و لا يخفى أنّ ظاهر الخبر استحباب الوضوء لمريد غسل الميت إذا كان جنباً ولمن عليه غسل المسّ إذا أراد الجماع قبله ، وإن لم يكن جنباً كما يدلّ عليه عبارة الفقيه والفقه .

و قال السّيد في المدارك في سياق ما يستحبّ من الوضوء : و جماع غاسل الميّت ولمّا يغتسل ، إذا كان الغاسل جنباً وتبعه بعض من تأخّر عنه ، و لا يخفى ما فيه من الغفلة ، و يدلّ على جواز مباشرة الجنب غسل الميّت ، و منع الجعفيّ من مباشرة الجنب و الحائض للغسل كما ذكره في الدّروس ، و قال : و هو نادر .

و أمّا تغسيل النصرانيّ والنصرانيّة المسلم والمسلمة ، مع فقد المماثل المسلم فرواه الشيخ في الموثق عن عمّار (٣) وعمل بها الشيخان وأتباعهما ، وقال في الذكرى لا أعلم لذلك مخالفاً من الأصحاب إلاّ المحقّق في المعتبر محتجاً بتعذّر النيّة من الكافر مع ضعف السّند ، و جوابه منع النيّة هنا و الاكتفاء بنيّة الكافر كالعتق و الضّعف منجبر بالعمل ، وللتوقّف فيه مجال لنجاسة الكافر في المشهور فكيف يفيد غيره الطّهارة انتهى ، و لا يخفى أنّ هذا ممّا يؤيّد طهارة أهل الكتاب .

قوله : « فلا تمسّه » يوهم وجوب الدّلك حال الاختيار ، كما نسب إلى ابن الجنيد، وقال في المعتبر : ولو خيف من تغسيله تناثر جلده يمّم ، و يستحبّ إمرار يد

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٩٨ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٥٠ ، التهذيب ج ١ ص ١٢٧ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٩٧ .

الغاسل على جسد الميّت ، فان خيف من ذلك لكونه مجدوراً ، أو محترقاً اقتصر الغاسل على صبّ الماء من غير إمرار ، و لو خيف من الصبّ لم يغسل ، و يمّم ، ذكر ذلك الشيخان و ابن الجنيد ، وقال في الذكرى : يلوح من الاكتفاء بالصبّ الاجتزاء بالقراح ، لأنّ الآخرين لاتتمّ فايدتهما بدون الدّلك غالباً وحينئذ الظاهر الاجتزاء بالمرّة لأنّ الأمر لايدلّ على التكرار .

قوله عليه السلام «إلاّ أنّه لا يقرّب إليه كافور» أي لا في غسل ولا حنوط كما ذكره الأصحاب ، فيغسل بالسّدر و بقراح واحد ، و قيل بقراحين ، و المشهور أنّه يغطّي رأسه ووجهه ، و قال ابن أبي عقيل : لا يغطّي رأسه ووجهه ، ولا فرق في عدم تقريب الطيب بين الاحرامين ، و لا بين موته قبل الحلق أو التقصير ، أو بعده قبل طواف الزيارة ، و يحتمل اختصاص الحكم بالأوّل ، لخروج الثّاني عن صورة المحرمين بلبسه و أكله ما لايلبسه و يأكله المحرم ، ولو مات بعد الطواف ففي تحريم الطيب نظر .

١٠ ـ **العيون** (١) **و العلل** : في علل محمّد بن سنان ، عن الرّضا عليه السلام علّة غسل الميّت أنّه يغسل ليطهّر و ينظف من أدناس أمراضه ، و لما أصابه من صنوف علله لأنّه يلقى الملائكة ، و يباشر أهل الآخرة ، فيستحبّ إذا ورد على الله عزّ وجلّ ولقي أهل الطهارة ويماسّونه ويماسّهم أن يكون طاهراً نظيفاً موجّهاً به إلى الله عزّ وجلّ ليطلب وجهه ، وليشفع له . وعلّة أخرى أنّه يخرج منه المنيّ الّذي منه خلق فيجنب فيكون غسله له(٢).

١١ ـ **المختلف** : نقلاً عن ابن أبي عقيل أنّه قال : تواترت الأخبار عنهم عليهم السّلام أنّ عليّاً عليه السلام غسل رسول الله صلى الله عليه وآله في قميصه ثلاث غسلات (٣) .

١٢ ـ **ثواب الاعمال** : عن محمّد بن الحسن ، عن الصّفار ، عن أحمد بن محمّد

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٩ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٣ .

(٣) المختلف ص ٤٤ .

محمد بن عن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى به موسى ربه قال : يا ربّ ما لمن غسل الموتى ؟ فقال : أغسله من ذنوبه كما ولدته أمّه (١) .

١٣ـ ومنه : باسناده ، عن أبي هريرة ، عن ابن عباس في خطبة طويلة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال : من غسل ميتاً فأدّى فيه الأمانة ، كان له بكلّ شعرة منه عتق رقبة ، ورفع له مائة درجة ، قيل : يا رسول الله و كيف يؤدّي فيه الأمانة ؟ قال يستر عورته ، ويستر شينه ، وإن لم يستر عورته ويستر شينه حبط أجره ، و كشفت عورته في الدّنيا والآخرة (٢).

١٤ ـ المعتبر : نقلاً من شرح الرسالة للسيّد المرتضى أنّه روي فيه عن يحيى بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام النّهي عن تغسيل المسلم قرابته الذّمي و المشرك ، وأن يكفّنه ويصلّي عليه (٣) و يلوذ به .

ايضاح : قال في المعتبر: لا يغسل الكافر و لا يكفّن ولا يدفن بين المسلمين وبه قال الثلاثة ، هذا إذا كان أجنبياً ، و أجازه الشافعيّ ولو كان ذاقرابة فعندنا لا يجوز لذي قرابته تغسيله ولا تكفينه ولا دفنه ، وقال علم الهدى في شرح الرسالة: فان لم يكن من يواريه جاز مواراته لئلاّ يضيع ، وبه قال مالك ، و قال أبوحنيفة والشافعي يغسله ويتبعه ويدفنه ولم يفصّلا ، ثمّ ذكر هذه الرّواية في جملة ما احتجّ به .

١٥ ـ الاحتجاج : عن صالح بن كيسان أنّ معاوية قال للحسين : هل بلغك ما صنعنا بحجر بن عدي و أصحابه شيعة أبيك ؟ فقال عليه السلام : و ما صنعت بهم ؟ قال : قتلناهم و كفّناهم و صلّينا عليهم ، فضحك الحسين عليه السلام فقال : خصمك القوم يامعاوية ، لكنا لو قتلنا شيعتك لما كفنّاهم ، و لا غسلناهم ، و لا صلّينا عليهم ، و لا

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٧٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٦٠ .

(٣) المعتبر ص ٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دفنّاهم(١) .

بيان : يدلّ على عدم وجوب تغسيل المخالف و عدم رجحانه ، و المشهور وجوب غسل من عدا الخوارج و الغلاة و النواصب و المجسّمة من فرق المسلمين و قال المفيد :لا يجوز لأحد من أهل الايمان أن يغسل مخالفاً للحقّ في الولاية ، و لايصلّي عليه ، إلاّ أن يدعوه ضرورة إلى ذلك من جهة التقيّة ، وهو المنقول عن ابن البرّاج وظاهر ابن إدريس ، ويمكن أن يقال أصحاب معاوية كانوا من النواصب بل من الخوارج ، فهم خارجون عن محلّ النزاع .

١٦ ـ العلل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن مفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من غسل فاطمة عليها السلام ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام فكأنما استفظعت ذلك من قوله فقال لي : كأنك ضقت بما أخبرتك ، فقلت : قد كان ذلك جعلت فداك ، فقال : لاتضيقنّ فانها صدّيقة لم يكن يغسّلها إلاّ صدّيق أما علمت أنّ مريم لم يغسلها إلاّ عيسى عليه السلام الحديث (٢) .

المناقب : لابن شهر آشوب ، عن أبي الحسن الخزّاز القمّي باسناده إليه عليه السلام مثله (٣) .

بيان : استفظعت الشيء أي وجدته فظيعاً شنيعاً ، و في بعض النسخ استعظمت .

١٧ ـ قرب الاسناد : عن الحسين بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه أنّ عليا عليه السلام غسل امرأته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

١٨ ـ كشف الغمة : نقلا من كتاب أخبار فاطمة لابن بابويه ، عن الحسن

---

(١) الاحتجاج : ١٦١ .

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٧٦ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٦٤ .

(٤) قرب الاسناد ص ٤٣ ط حجر ، ٥٩ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن علي عليهما السلام أنّ عليّاً غسل فاطمة عليها السلام (١).

وعن أسماء بنت عميس قالت: أوصتني فاطمة أن لا يغسّلها إلاّ أنا وعليّ عليه السلام [فغسّلتها أنا وعليّ] (٢) .

و عن أسماء في حديث أنّ عليّاً عليه السلام أمرها فغسلت فاطمة عليها السلام و أمر الحسن و الحسين يدخلان الماء ، و دفنها ليلا وسوّى قبرها (٣) .

قال : و روي أنها أوصت عليّاً و أسماء بنت عميس أن يغسّلاها (٤).

١٩ ـ فلاح السائل : و قد روينا باسنادنا إلى أبي جعفر محمّد بن بابويه فيما ذكره في كتاب مدينة العلم باسناده إلى الصادق عليه السلام قال : ما من مؤمن يغسل ميتاً مؤمناً فيقول وهو يغسله « ربّ عفوك عفوك » إلاّ عفى الله عنه (٥) .

٢٠ ـ وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي نقلا من خطّ الشهيد قدّس الله روحهما قال : لما غسل عليٌّ فاطمة صلوات الله عليهما قال له ابن عباس : أغسّلت فاطمة ؟ قال : أمـا سمعت قول النبيّ صلّى الله عليه وآله :هي زوجتك في الدّنيا و الآخرة .

قال الشهيد ـ ره ـ هذا التعليل يدلّك على انقطاع العصمة بالموت ، فلا يجوز للزّوج التغسيل .

بيان :اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في تغسيل كلّ من الزّوجين الآخر ، فذهب الأكثر إلى جواز ذلك اختياراً فمنهم من لم يشترط كون التغسيل من وراء الثياب ، وهو المنقول عن السيد المرتضى في شرح الرّسالة و ابن الجنيد و الجعفي و ظاهر الشيخ في الخلاف و المبسوط ، ومنهم من اشترط ذلك ، وهو المنقول عن

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٦٦ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٦١ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٦٢ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٦٧ .

(٥) فلاح السائل : ٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ في النهاية و ابن زهرة ، و اختاره غير واحد من المتأخّرين و ذهب الشيخ في كتابي الأخبار إلى اختصاص ذلك بحال الاضطرار ، وهو أحوط ، و إن كان الأوّل أقوى .

و أمّا كون التغسيل من وراء الثياب فقد دلّت عليه أخبار لكن أكثر الأخبار دلّت على كون تغسيل الزّوج للمزوجة من وراء الثياب لا بالعكس ، و لم يفرّق الأصحاب بينهما ، مع اشتمال أكثرها على الفرق ، وقد وردت أخبار بجواز تغسيلها مجرّدة ، ولا يبعد حمل الأخبار الأوّلة على الكراهة ، وأخبار تغسيل أمير المؤمنين فاطمة عليهما السلام يشكل الاستدلال بها على الجواز مطلقاً لاشتمال أكثرها على التعليل المشعر بالاختصاص .

و اعلم أنّ إطلاق النصوص و الفتاوى يقتضي عدم الفرق في الزّوجة بين الدّائمة و المنقطعة (١) و الحرّة و الأمة ، قالوا : و المطلّقة رجعيّة زوجة بخلاف البائنة .

٢١ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا مات الميّت و ليس معها ذو محرم ولا نساء ، تدفن كما هي في ثيابها ، و إذا مات الرّجل و ليس معه ذات محرم ولا

---

(١) بل الظاهر من الاخبار و هكذا الايات الكريمة أن الزوجية باقية بعد وفاة أحد الزوجين فى الدائمة ، ولذلك يحكم على الزوجة بالحداد و العدة و يثبت بينهما التوارث على الزوجية ، و قد سماها الله عزوجل فى كتابه زوجة فى موارد منها قوله تعالى « و الذين يتوفون منكم و يذرون أزواجاً وصية لازواجهم متاعاً الى الحول » البقرة : ٢٤٠ ، « و الذين يتوفون منكم و يذرون أزواجاً يتربصن » الاية البقرة : ٢٣٤ . وهكذا فى آيات الارث .

و أما المنقطعة ، فلما كانت النكاح بينهما ينفسخ بموت أحدهما كالاجارة ، تنقطع العصمة و الزوجية بينهما ، فلا توارث بينهما ولا أولوية ، فترجع الولاية من الزوج الى الاقرب فالاقرب من مواليها ، و أما الاماء ، فالولاية بين الامة ومالكها باقية حياً وميتاً حتى فى الاعقاب ، وهو واضح بحمد الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجال ، يدفن كما هو في ثيابه .

و نروي أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام لمّا أن مات ، قال أبوجعفر عليه السلام : لقد كنت أكره أن أنظر إلى عورتك في حياتك ، فما أنا بالّذي أنظر إليها بعد موتك فأدخل يده و غسل جسده ، ثمّ دعا أمّ ولد له فأدخلت يدها فغسلت مراقّه ، و كذلك فعلت أنا بأبي (١) .

و قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى عليّ عليه السلام : لا يغسّلني غيرك ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله من يناولني الماء ، وإنّك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلبك ، فقال : جبرئيل معك يعاونك ، و يناولك الفضل الماء ، و قل له : فليغط عينيه فانّه لا يرى أحد عورتي غيرك إلاّ انفقأت عيناه .

قال : كان الفضل يناوله الماء ، و جبرئيل يعاونه ، و عليّ يغسله ، فلمّا أن فرغ من غسله و كفنه أتاه العبّاس فقال : يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبيّ صلى الله عليه وآله في بقيع المصلّى ، و أن يؤمّهم رجل منهم .

فخرج عليّ إلى النّاس فقال : يا أيّها النّاس أما تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيّاً و ميّتاً ؟ و هل تعلمون أنّه صلى الله عليه وآله لعن من جعل القبور مصلّى ، ولعن من يجعل مع الله إلهاً ، و لعن من كسر رباعيته و شقّ لثته ؟ قال : فقالوا: الأمر إليك فاصنع ما رأيت ، قال : و إنّي أدفن رسول الله صلى الله عليه وآله في البقعة الّتي قبض فيها ثمّ قام على الباب فصلّى عليه ، ثمّ أمر النّاس عشرة عشرة يصلّون عليه ثمّ يخرجون (٢) .

توضيح : لو لم يوجد المماثل أصلاً ولا ذو الرّحم فالمشهور بين الأصحاب أنّه لا يغسل ، و نقل في المعتبر الاجماع عليه ، و صرّح الشيخ في عدّة من كتبه بسقوط التيمّم أيضاً ، و به قطع المحقّق كما يدلّ عليه هذا الخبر ، و فيه قول بوجوب التغسيل من وراء الثياب ، و هو المحكيّ عن المفيد ، وعن ابن زهرة أنّه

(١و٢) فقه الرضا ص ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرط تغميض العينين ، و في رواية المفضّل أنّه يغسل منها ما أوجب الله عليها التيمم يغسل كفّيها ثمّ وجهها ثمّ ظهر كفّيها و المشهور أقوى، ثمّ الظاهر من الرّواية جواز تغسيل كلّ من الرّجل و المرأة الآخر ، إذا كان محرماً كما هو المشهور، و هل يشترط في ذلك تعذّر المماثل ؟ ذهب الأكثر إلى الاشتراط ، و ذهب ابن إدريس و العلاّمة في المنتهى إلى جوازه اختياراً من فوق الثياب ، وهو الأقوى ، لكن وجوب كونه من وراء الثّياب ممّا ذهب إليه الأكثر وظاهر الأخبار العدم ، و الأشهر أحوط .

و قال في النهاية : في حديث الغسل أنّه بدأ بيمينه فغسلها ثمّ غسل مراقّه بشماله ، المراقّ ما سفل من البطن فما تحته من المواضع الّتي ترقّ جلودها ، واحدها مرقّ قاله الهروي وقال الجوهري لا واحد لها ومنه الحديث أنّه أطلى حتّى إذا بلغ المراقّ ولي هو ذلك بنفسه انتهى ، و المشهور بين الأصحاب أنّه يجوز للسيّد تغسيل أمته غير المزوّجة ، و المعتدّة و مدبّرته ، و أمّ ولده ، لأنهنّ في حكم الزّوجة دون المكاتبة ، و في تغسيل الأمة للسيّد أقوال أحدهـا الجواز لاستصحاب حكم الملك ، وثانيها المنع لانتقالها إلى الورثة ، و ثالثها تخصيص الجواز بأمّ الولد كما تدلّ عليه هذه الرّواية ، و لما رواه إسحاق بن عمّار عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أوصى أن تغسله أمّ ولد له إذا مات فغسلته ، والظاهر أنّ الوصيّة للتقيّة ، لأنّ المعصوم لا يغسله إلاّ معصوم ، وكان المقصود باطناً المعاونة كما دلّت عليه هذه الرّواية ، و ظاهراً دفع الضّرر عن الباقر عليه السلام ، وعدم اشتراك الغير معه في الغسل والله يعلم .

و يقال : انفقأت عينه أي انشقّت ، و يدلّ على مرجوحيّة إيقاع صلاة الجنازة في المقابر ، و الظاهر أنّ الصّلاة الواقعة هي الّتي كان عليه السلام أتى بها مع أهل بيته و خواصّ أصحابه خفية لئلاّ يصلّي عليه صلّى الله عليه وآله الملعونان ، ولئلاّ يتقدّما عليه في تلك الصّلاة ، بل كانوا يدخلون و يصلّون عليه بالقول ، و يخرجون كما مرّ في باب وفاته صلّى الله عليه وآله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٢ - **الطرف** : للسيد بن طاووس باسناده عن عيسى بن المستفاد، عن موسى ابن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ يا عليّ أضمنت ديني تقضيه عنّي؟ قال: نعم قال اللّهمّ فاشهد، ثمّ قال: يا عليّ غسّلني و لا يغسّلني غيرك فيعمى بصره، قال عليّ عليه السلام: ولم يا رسول الله ﷺ؟ قال: كذلك قال جبرئيل عن ربّي إنّه لا يرى عورتي غيرك إلاّ عمي بصره، قال عليّ عليه السلام: فكيف أقوى عليك وحدي؟ قال: يعينك جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل وملك الموت و إسماعيل صاحب سماء الدّنيا، قلت: فمن يناولني الماء؟ قال: الفضل بن العبّاس من غير أن ينظر إلى شيء منّي، فانّه لايحلّ له ولا لغيره من الرّجال و النساء النظر إلى عورتي، و هي حرام عليهم، فاذا فرغت من غسلي فضعني على لوح، و أفرغ عليّ من بئري بئر غرس أربعين دلواً مفتّحة الأفواه قال عيسى: أو قال: أربعين قربةً شككت أنا في ذلك (١).

٢٣ - **مصباح الانوار** : عن أحمد بن محمّد بن عيّاش، عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن عبيدالله بن الفضيل الطائيّ ومحمّد بن أحمد بن سليمان، عن محمّد بن إسماعيل ابن أحمد بن إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، عن أبي يوسف، عن الأزهر بن نظام، عن أبي الحسن بن يعقوب، عن عيسى بن المستفاد مثله.

و قال: كان في الصحيفة المختومة الّتي نزلت من السماء: يا عليّ غسّلني ولا يغسّلني غيرك، قال: فقلت لرسول الله ﷺ: بأبي أنت وأمّي أنا أقوى على غسلك وحدي؟ قال: بذا أمرني جبرئيل، و بذلك أمره الله عزّوجلّ.

قال: فقلت: فان لم أقو عليك فأستعين بغيري يكون معي؟ فقال جبرئيل: يا محمّد! قل لعليّ: إنّ ربّك يأمرك أن تغسل ابن عمّك، فانّما السنّة أن لايغسل الأنبياء إلاّ أوصياؤهم، وإنّما يغسل كلّ نبيّ وصيّه من بعده، وهي من حجج الله عزّوجلّ لمحمّد ﷺ على أمّته من بعده، فيما قد أجتمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم الله تعالى به.

---

(١) الطرف: ٣٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: واعلم يا عليّ أنّ لك على غسلي أعواناً هم نعم الأعوان والإخوان، قال عليّ: فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: من بأبي أنت و أمّي؟ قال: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، وملك الموت، وإسماعيل صاحب سماء الدّنيا أعواناً لك، قال عليّ: فخررت لله ساجداً، وقلت: الحمد لله الّذي جعل لي أعواناً وإخواناً هم أمناء الله تعالى.

بيان: في القاموس بئر غرس بالمدينة، ومنه الحديث غرس من عيون الجنة، و غسّل صلى الله عليه وآله منها.

٢٤ - مصباح الانوار: عن مروان الأصفر أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حين ثقلت في مرضها، أوصت عليّاً عليه السلام فقالت: إنّي أوصيك أن لا يلي غسلي و كفني سواك، فقال: نعم، فقالت: وأوصيك أن تدفنني ولا تؤذن بي أحداً.

٢٥ - الطرف ومصباح الانوار: باسنادهما عن عيسى بن المستفاد عن الكاظم عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وحدي، وهو في قميصه، فذهبت أنزع عنه القميص، فقال جبرئيل: يا عليّ لا تجرّد أخاك من قميصه، فانّ الله لم يجرّده، و تأيّد في الغسل فأنا أشركك في ابن عمّك بأمر الله، فغسّلته بالروح والريحان، والملائكة الكرام الأبرار الأخيار تبشّرني و تمسّك وأكلّم ساعة بعد ساعة، ولا أقلب منه عضواً - بأبي هو و أمّي - إلّا انقلب لي قلباً، إلى أن فرغت من غسله، و كفّنته ووضعته على سريره، وأخرجته كما أمرت، فاجتمعت له الملائكة ماسدّ الخافقين، فصلّى عليه ربّه والملائكة المقرّبون، وحملة العرش الكروبيّون، وما سبّح لله ربّ العالمين، وأنفذت جميع ما أمرني به، ثمّ واريته في قبره صلّى الله عليه وآله (١).

٢٦ - الذكرى: في جامع محمّد بن الحسن: إذا كانت بنت أكثر من خمس أوست دفنت ولم تغسل، و إن كانت بنت أقلّ من خمس غسلت، قال: وأسند الصدوق في

---

(١) الطرف ص ٣٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب المدينة مافي الجامع إلى الحلبيّ عن الصادق عليه السلام (١) .

توضيح : ذكر الصدوق في الفقيه (٢) ما في الجامع نقلاً منه ، ثمّ قال : وذكر عن الحلبيّ حديثاً في معناه عن الصادق عليه السلام .

واعلم أنّ الأصحاب استثنوا من عدم جواز تغسيل غير المماثل الصبيّ والصبيّة دون ثلاث سنين ، فجوّز تغسيلهما مجرّداً اختياراً جماعة من الأصحاب وشرط الشيخ في النهاية عدم المماثل ، و شرط في المبسوط عدم المماثل في الصبيّة دون الصبيّ ، وجوّز المفيد في المقنعة تغسيل ابن خمس سنين مجرّداً وإن كان ابن أكثر من خمس سنين غسلته من وراء الثياب ، و اعتبر في البنت ثلاث سنين و تبعه سلاّر ، و جوّز الصدوق تغسيل بنت أقلّ من خمس سنين مجرّدة ، ومنع المحقّق في المعتبر من تغسيل الرّجل الصبيّة مطلقا وجوّز للمرأة تغسيل ابن الثلاث اختياراً واضطراراً ، ونقل العلاّمة في النهاية والمنتهى إجماعنا على جواز تغسيل الرّجل الصبيّة .

إذا تمهّد هذا فاعلم أنّه لاريب في جواز تغسيل المرأة الصبيّ لثلاث سنين ، وفي غير ذلك إشكال ، ولكن التحديد بالخمس لايخلو من قوّة .

٣٧- دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ صلوات الله عليه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصاه بأن يتولّى غسله ، فكان هو الّذي وليه عليه السلام قال : فلما أخذت في غسله ، سمعت قائلاً من جانب البيت يقول : لاتنزع القميص عنه ، فغسلته عليه السلام في قميصه ، و إنّي لأغسله و أحسّ يداً مع يدي يتردّد عليه ، و إذا قلبته اُعنت على تقليبه ، ولقد أردت أن اُكبّه لوجهه فأغسل ظهره ، فنوديت لاتكبّه فقلبته لجنبه وغسلت ظهره (٣) .

وعنه عليه السلام أنّه قال : لمّا أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن اُغسّله ولايغسّله معي أحد غيري ، قلت : يا رسول الله إنّك رجل ثقيل البدن ، لا أستطيع أن

---

(١) الذكرى ص ٣٩ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٩٤ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقلبك وحدي فقال لي : إنّ جبرئيل معك يتولاّني ، قلت : فمن يناولني الماء ؟ قال: يناولك الفضل ، وقل فليغط عينيه ، فانّه لاينظر إلى عورتي أحد غيرك ، إلاّ ذهب بصره ، قال أبوجعفر عليه السلام: فكان الفضل يناوله الماء وقد عصب عينيه ، وعليّ وجبرئيل يغسّلانه صلّى الله عليهم أجمعين (١) .

قال : و غسله ثلاث غسلات : غسلة بالماء والحُرض والسدر ، وغسلة بماء فيه ذريرة وكافور ، وغسلة بالماء محضاً وهي آخرهنّ (٢) .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مامن عبد مسلم غسل أخاً له مسلماً فلم يقذره ولم ينظر إلى عورته ولم يذكرمنه سوءاً ثمّ شيّعه وصلّى عليه ثمّ جلس حتّى يوارى في قبره ، إلاّ خرج عُطلاً من ذنوبه (٣) .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: الجنب والحائض لايغسّلان ميّتاً (٤) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: غسل عليّ فاطمة عليها السلام وكانت أوصت بذلك إليه (٥) .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : أوصت إليّ فاطمة أن لايغسلها غيري ، و سكبت أسماء بنت عميس (٦) .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن المرأة هل يغسلها زوجها ؟ قال : لابأس بذلك ، وليغسلها من فوق ثوب (٧) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : و المرأة تغسل زوجها إذا مات ولا تتعمّد النظر إلى الفرج (٨) .

وعنه عليه السلام أنّه قال : لمّا مات عليّ بن الحسين عليهما السلام قال أبوجعفر عليه السلام: لقد كنت أكره أن أنظر إلى عورتك في حياتك ، فما أنا بالّذي أنظر إليها بعد موتك فأدخل يده من تحت الثوب فغسله ، ودعا أمّ ولده فأدخلت يدها معه فغسلته ، وقال أبوعبدالله عليه السلام: وكذلك فعلت أنا بأبي عليه السلام (٩) .

وعنه عليه السلام أنّه قال : في الرّجل يموت بين النساء لامحرم له منهنّ ، والمرءة

(١-٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٢٨ .

(٧-٩) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك تموت بين الرّجال فلايوجد من يغسّلهما ؟ قال : يدفنان بغيرغسل (١) .

وعن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : الغريق يغسل (٢) .

وعن جعفربن محمّد عليه‌السلام قال : من مات وهو جنب أجزء عنه غسل واحد ، و كذلك الحائض (٣) .

و عنه عليه‌السلام أنّه قال : غسل الميّت ثلاث غسلات : غسلة بالماء والسدر ، و غسلة بالماء والكافور ، والثالثة بالماء محضاً ، وكلّ غسلة منها كغسل الجنابة يبدء فيوضّأ كوضوء الصلاة ، ثمّ يمرّ الماء على جسده كلّه ، ويقلبه لجنبه ولايجلسه فانّه إذا أجلسه اندقّ ظهره ، ولكن يقلبه لجنبيه ويغسل ظهره وهو كذلك ، ويمرّ يديه على سائرجسده كما يفعل الجنب إذا اغتسل (٤) .

وقال عليه‌السلام : يجعل على الميّت حين يغسل إزار من سرّته إلى ركبته ، ويمرّ الماء من تحته ، ويلفّ الغاسل على يده خرقة و يدخلها من تحت الإزار ، فيغسل فرجه وسائر عورته الّتي تحت الازار (٥) .

بيان: قال في النهاية يقال: قذرت الشيء أقذره، إذا كرهته واجتنبته قوله عليه‌السلام عطلا من ذنوبه أي خالياً قال في القاموس عطل من المال والأدب خلا فهو عُطُل بضمّة وبضمّتين ، وقوس عُطُل بلا وترانتهى .

٢٨-الهداية: يغسل الميّت أولى الناس به ، أو من يأمره الوليّ بذلك، إلى قوله :

فاذا فرغ من أمر الكفن ، وضع الميّت على المغتسل ، وجعل باطن رجليه إلى القبلة ، و ينزع القميص من فوق إلى سرّته ، ويتركه إلى أن يفرغ من غسله ليستر به عورته ، فاذا لم يكن عليه قميص ألقى على عورته مايسترها به ، و يليّن أصابعه برفق ، فان تصعّبت عليه فليدعها ، ويمسح يده على بطنه مسحاً رفيقاً(٦) .

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٢٩ .

(٣-٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣٠ .

(٦) الهداية ص ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال أبي - ره - في رسالته إليّ : ابدء بيديه فاغسلهما بثلاث حميديّات بماء السدر ، ثمّ تلفّ على يدك اليسرى خرقة تجعل عليها شيئاً من الحرض ، وهو الأشنان ، وتدخل يدك تحت الثوب ، ويصبّ عليك غيرك الماء من فوق إلى سرّته وتغسل قبله ودبره ، ولا تقطع الماء عنه ، ثمّ تغسل رأسه ولحيته برغوة السدر ، و بعده بثلاث حميديات ، ولا تقعده . ثمّ تقلبه إلى الجانب الأيسر ليبدو لك الأيمن وتمدّ يده اليمنى على جنبه الأيمن إلى حيث بلغت ، ثمّ تغسله بثلاث حميديّات من قرنه إلى قدمه ، ولا تقطع الماء عنه ، ثمّ اقلبه إلى جانبه الأيمن ليبدو لك الأيسر وتمدّ يده اليسرى على جنبه الأيسر إلى حيث بلغت ثمّ تغسله بثلاث حميديّات من قرنه إلى قدمه ، ولا تقطع الماء عنه ، ثمّ اقلبه إلى ظهره وامسح بطنه مسحاً رفيقاً ، واغسله مرّة أخرى بماء وشيء من جلال الكافور ، مثل الغسلة الأولى ، وخضخض الأواني الّتي فيها الماء ، واغسله الثالثة بماء قراح ، ولا تمسح بطنه ثالثة (١) .

وقل وأنت تغسله : « اللّهمّ عفوك عفوك » فانّه من فعل ذلك عفا الله عنه (٢) .

والمجدور والمحترق إن لم يمكن غسلهما صبّ عليهما الماء صبّاً ، يجمع ما سقط منهما في أكفانهما (٣) .

٣٩- مصباح الانوار : عن أبي عبدالله الحسين عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام غسل فاطمة ثلاثاً وخمساً ، و جعل في الغسلة الخامسة الآخرة شيئاً من الكافور ، و أشعرها مئزراً سابغاً دون الكفن ، وكان هو الّذي يلي ذلك منها ، وهو يقول : « اللّهمّ إنّها أمتك و بنت رسولك وصفيك وخيرتك من خلقك ، اللّهمّ لقّنها حجّتها ، وأعظم برهانها ، وأعل درجتها ، واجمع بينها و بين أبيها محمّد صلى الله عليه وآله » .

وعن زيد بن عليّ قال : غسل أمير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وآله وغسل أمير المؤمنين الحسن ولده عليهما السلام ، ثمّ قال زيد : بأبي و أمّي من تولّت الملائكة غسله ، قال : يعني أباعبدالله الحسين عليه السلام .

(١-٢) الهداية ص ٢٤ .

(٣) الهداية ص ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال زيد : نحن الموتورون ، ونحن المظلومون ، فويل لمن جهل أمرنا ، وطوبى لمن عرف حقّنا .

٣٠ـ كتاب دلايل الامامة : للطبري الامامي ، عن أحمد بن محمّد الخشّاب عن زكريّا بن يحيى ، عن ابن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله رأت فاطمة عليها السلام رؤيا طويلة بشّرها رسول الله صلى الله عليه وآله باللّحوق به، وأراها منزلها، فلمّا انتبهت قالت لأمير المؤمنين عليه السلام : إذا توفّيت لا تعلم أحداً إلاّ أمّ سلمة وأمّ أيمن وفضّة، ومن الرجال ابنيّ والعباس وسلمان وعمّاراً والمقداد وأباذر وحذيفة ، وقالت : إنّي أحللتك أن تراني بعد موتي، فكن من النسوة فيمن يغسّلني، ولا تدفنّي إلاّ ليلاً ولا تعلم أحداً قبري تمام الحديث (١) .

٣١ ـ ومنه : عن محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبري ، عن أبيه ، عن محمّد بن همام رفعه قال : لمّا قبضت فاطمة عليها السلام غسلها أمير المؤمنين عليه السّلام ولم يحضرها غيره ، والحسن والحسين عليهما السلام وزينب وأمّ كلثوم وفضّة جاريتها ، وأسماء بنت عميس الخبر(٢) .

٣٢ ـ ومنه : عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن همّام ، عن أحمد ابن الحسين المعروف بابن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن الهيثم بن واقد قال : كنت عند الرضا عليه السلام بخراسان ، وكان العباس يحجبه ، فدعاني وإذا عنده شيخ أعور يسأله، فخرج الشيخ فقال لي: ردّ عليّ الشيخ فخرجت إلى الحاجب فقال : لم يخرج عليّ أحد ، فقال الرضا : أتعرف الشيخ ؟ فقلت : لا ، فقال : هذا رجل من الجنّ سألني عن مسائل، وكان فيما سألني عنه مولودان ولدا في بطن ملتزمين مات أحدهما كيف يصنع به ؟ قلت : ينشر الميّت عن الحيّ (٣) .

---

(١) دلائل الامامة ص٤٤ .

(٢) دلائل الامامة ص ٤٦ .

(٣) دلائل الامامة ص ١٩٣ .

٩

✿ ((باب)) ✿

✿ « (التكفين وآدابه وأحكامه) » ✿

١ ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله الجعفريّ قال : رأيت جعفر بن محمّد ينفض بكمّه المسك عن الكفن ، فيقول: ليس هذا من الحنوط في شيء (١) .

بيان : يدلّ على مرجوحيّة التحنّط بالمسك ، وماروي من تحنّط النبيّ صلّى الله عليه وآله به إمّا محمول على التقيّة أو مخصوص به صلّى الله عليه وآله ، وظاهر الأكثر كراهة غير الكافور والذريرة من الطيب مطلقاً ، قال في الذكرى : وأمّا المسك ففي خبرين أرسلهما الصدوق (٢) أحدهما أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله حنّط بمثقال من مسك سوى الكافور ، والآخر عن الهادي عليه السلام أنّه سوّغ تقريب المسك والبخور إلى الميّت ، ويعارضهما مسند محمّد بن ابن مسلم (٣) ونقل ماسيأتي ، وقال: خبر غياث بن إبراهيم (٤) عن الصادق عليه السلام أنّ أباه كان يجمر الميّت بالعود ضعيف السند .

٢ ـ قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام كان لايلبس إلّا البياض أكثر مايلبس ، ويقول: فيه تكفين الموتى (٥) .

٣ ـ وبهذا الاسناد : عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ الرشّ على القبور كان على عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله وكان يجعل الجريد الرطب على القبر ، حين يدفن الانسان

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٥ ط حجر ص ٩٩ ط نجف .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٩٣ .

(٣) تراه في العلل والخصال تحت الرقم ٩ .

(٤) أورده في التهذيب ج ١ ص ٨٤ .

(٥) قرب الاسناد ص ٩٣ ط نجف ، ص ٧١ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أوَّل الزمان ، و يستحبُّ ذلك للميِّت (١) .

بيان : لاخلاف ظاهراً في استحباب كون الكفن أبيض إلاَّ الحبرة .

٤ ـ العلل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أجيدوا أكفان موتاكم ، فانّها زينتهم (٢) .

ثواب الأعمال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد مثله (٣) .

فلاح السائل : من كتاب مدينة العلم مرسلاً مثله (٤) .

٥ ـ العلل : عن أبيه ، عن محمّد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوصاني أبي بكفنه قال لي : يا جعفر اشترلي برداً وجوّده ، فانَّ الموتى يتباهون بأكفانهم (٥) .

٦ ـ و منه : عن أبيه و محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد ابن أحمد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن سنان رفعه قال : السنّة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً و ثلث ، قال محمّد بن أحمد ، و رووا أنَّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوط و كان وزنه أربعين درهماً ، فقسّمه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء : جزء له ، و جزء لعليّ وجزء لفاطمة صلوات الله عليهم (٦) .

بيان : المشهور بين الأصحاب تحقّق الحنوط بمسمّاه ، و قال الشيخان و الصّدوق : أقلّه مثقال ، وأوسطه أربعة دراهم ، وأكمل منه وزن ثلاثة عشر درهماً و ثلث ، وقال الجعفيّ : أقلّة مثقال وثلث ، قال : ويخلط بتربة مولانا الحسين عليه السلام وقال ابن الجنيد: أقلّه مثقال وأوسطه أربعة مثاقيل وقدّر ابن البرّاج أكثره بثلاثة

---

(١) قرب الاسناد ص ٦٨ ، ط حجر ص ٩٠ ط نجف .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٧٨ .

(٤) فلاح السائل ص ٩٦ .

(٥-٦) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشر درهماً و نصف ، و قد وردت الرّوايات بالمثقال ، و بالمثقال و النّصف ، و بأربعة مثاقيل ، و بثلاثة عشر درهماً و ثلث ، و الكلّ حسن ، و ما زاد منها أحسن و الظاهر عدم مشاركة الغسل للحنوط في تلك المقادير ، و قيل بالمشاركة .

٧- **مجالس ابن الشيخ** : عن أبيه ، عن محمّد بن محمّد بن مخلد ، عن عثمان بن أحمد المعروف بابن السّماك ، عن أحمد بن عليّ الخزّاز ، عن يحيى بن عمران عن سليمان بن أرقم ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قال : خير ثيابكم البياض فليلبسه أحياؤكم و كفّنوا فيه موتاكم (١) .

٨ - **الاحتجاج و غيبة الشيخ** : فيما كتب محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ إلى القائم عليه السلام سئل عن طين القبر يوضع مع الميّت في قبره ، هل يجوز ذلك أم لا ؟ فأجاب عليه السلام : يوضع مع الميّت في قبره ويخلط بحنوطه إن شاء الله تعالى (٢) .

و سأل : و روي لنا عن الصّادق عليه السلام أنّه كتب على إزار إسماعيل ابنه « إسماعيل يشهد أن لا إله إلاّ الله » و هل يجوز لنا نكتب مثل ذلك بطين القبر أو غيره ؟ فأجاب عليه السلام يجوز ذلك (٣).

٩ - **العلل والخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا تجمّروا الأكفان ولا تمسحوا موتاكم بالطيب إلاّ الكافور ، فانّ الميّت بمنزلة المحرم (٤) .

بيان : نقل في المعتبر إجماع علمائنا على كراهة تجمير الكفن [وقال الصدوق: يكره أن يجمر أو يتبع بمجمرة ، ولكن يجمر الكفن] ، ولا يبعد حمل الأخبار الواردة بالجواز على التقية .

١٠ - **الخصال** : (٥) عن أبيه ومحمّد بن الحسن معاً ، عن محمّد بن يحيى و أحمد

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٨.

(٢-٣) الاحتجاج ص ٢٧٤ ، غيبة الشيخ الطوسي .

(٣) علل الشرائع ج١ ص ٢٩٠ ، الخصال ج ١ ص ١٥٩ .

(٥) قد كان في الاصل و هكذا الكمباني **العلل** ، لكنه من سهو القلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن إدريس معاً ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن محمّد بن عيسى رفعه إلى أبي جعفر عليه السّلام أنّه قال : لا يماكس في أربعة أشياء : في الأُضحيّة والكفن و ثمن النسمة والكرى إلى مكّة (١) .

و روى في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام مثله كما مرّ باسناده (٢) .

١١ ــ مجالس الصدوق : عن جعفر بن عليّ ، عن جدّه الحسن بن عليّ ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أعدّ الرّجل كفنه كان مأجوراً كلّما نظر إليه (٣) .

١٢ ــ معاني الاخبار : عن محمّد بن الحسن ، [عن محمّد بن الحسن] الصفّار عن إبراهيم بن هاشم ، [عن عبدالله بن المغيرة ، عن يحيى بن عبادة] ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سمعه أنّ رجلاً مات من الأنصار فشهده رسول الله صلى الله عليه وآله و قال خضّروه ، فما أقلّ المتخضّرين يوم القيامة ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام و أيّ شيء التخضير؟ قال : تؤخذ جريدة رطبة قدر ذراع و توضع هنا ــ و أشار بيده إلى ترقوته ــ تلفّ مع ثيابه .

و قال الصّدوق ــ رحمه الله ــ جاء هذا الخبر هكذا ، والّذي يجب استعماله أن يجعل للميّت جريدتان من النخل خضراوين رطبتين ، طول كلّ واحدة قدر عظم الذّراع ، تجعل إحداهما من عند الترقوة تلصق بجلده ، و عليه القميص ، و الأُخرى عند وركه مابين القميص و الازار ، فان لم يقدر على جريدة من نخل فلا بأس أن تكون من غيره من بعد أن تكون رطباً (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١٧ .

(٢) رواه في الخصال ج ١ ص ١١٧ ، وتراه في ج ٧٧ من البحار ص ٥٨ المكرر نقلا عن مكارم الاخلاق .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٩٧ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توضيح : اعلم أنّه لا خلاف بين أصحابنا في استحباب الجريدتين للميّت و قال الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ الجريدة العود الّذي يجرّد عنه الخوص ، ولا يسمّى جريداً ما دام عليه الخوص ، و إنّما يسمّى سعفاً. و قال المفيد و سلاّر و جماعة : يستحبّ أن يكون من النخل ، فان لم يوجد فمن الخلاف ، و إلاّ فمن السدر ، وإلاّ فمن شجر رطب ، و ذهب جماعة منهم الشيخ في النهاية و المبسوط و المحقق في الشرايع إلى تقديم السدر على الخلاف ، و ذهب الصدوق و الشيخ في الخلاف و الجعفي إلى أنّه مع تعذّر النخل تؤخذ من شجر رطب ، و هو اختيار ابن البرّاج و ابن إدريس ، و الشهيد في الدروس والبيان ذكر بعد الخلاف قبل الشجر الرطب شجر الرمّان ، و لا يبعد التخيير بعد النخل بين السدر و الخلاف ثمّ الرمّان .

ثمّ اختلفوا في مقدارها فقال أكثر علمائنا منهم الشيخان يكون طولهما قدر عظم الذراع ، و قال الصدوق : طول كلّ واحدة قدر عظم الذراع ، قال : و إن كانت قدر الذراع فلا بأس ، و إن كانت قدر شبر فلابأس ، و قال ابن أبي عقيل: مقدار كلّ واحدة أربع أصابع إلى ما فوقها ، قال في الذكرى : و الكلّ جائز لثبوت الشرعيّة مع عدم القاطع على قدر معيّن ، و الأظهر التخيير بين الذراع و الشبر و عظم الذراع ، لورود الرواية بكلّ منها .

واختلفوا أيضاً في محلّها فالمشهور بينهم أنّه يجعل إحداهما من جانبه الأيمن من ترقوته يلصقها بجلده ، و الأخرى من الأيسر بين القميص و الازار ، ذهب إليه الصدق في المقنع ، و الشيخان و جمهور المتأخّرين ، و قال عليّ بن بابويه و الصدوق في الفقيه كما ذكرهنا ، و قال ابن أبي عقيل : واحدة تحت إبطه الأيمن و قال الجعفي إحداهما تحت إبطه الأيمن و الأخرى نصف ممّا يلي الساق و نصف ممّا يلي الفخذ ، و لعلّ المشهور أقوى ، ومع التعذّر للتقيّة توضع حيث يمكن ولو في القبر ، و استحباب الشقّ كما ذكره بعض الأصحاب غير ثابت ، و كذا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استحباب وضع القطن عليهما لم أر به نصّاً ، و قد ذكره بعض الأصحاب .

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر رواه في الفقيه (١) عن يحيى بن عبادة المكّي أنّه قال : سمعت سفيان الثوري يسأل أبا جعفر عن التخضير ، فقال : إنّ رجلاً من الأنصار هلك وذكر نحوه .

و قال في المنتهي (٢) :روى الجمهور أنّ سفيان الثوري سأل عبدالله بن يحيى ابن عبادة المكّي عن التخضير و ذكر نحوه .

١٣ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له :أرأيت الميّت إذا مات ، لم تجعل معه الجريدة ؟ قال : تجافي عنه العذاب و الحساب ، ما دام العود رطباً ، إنّما الحساب والعذاب كلّه في يوم واحد ، في ساعة واحدة ، قدر ما يدخل القبر ، و يرجع النّاس عنه ، فانّما جعل السّعفتان لذلك ، ولاعذاب و لاحساب بعد جفوفهما إنشاء الله(٣) .

بيان : قوله عليه السلام : إنّما الحساب و العذاب إلى آخره ، ينافي بظاهره ما تضمّنه كثير من الأخبار من اتّصال نعيم القبر و عذابه إلى يوم القيامة ، إلاّ أن يجعل اتّصال العذاب مختصّاً بالكفّار ، أويكون الحصر باعتبار الأشديّة أوالمعنى أنّ ابتداء الحساب و العذاب إنّما يكون في الساعة الأولى و اليوم الأوّل ، فاذا مضيا فلا يتبدء بعده فيهما .

١٤ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : ثمّ تضعه في أكفانه ، و اجعل معه جريدتين إحداهما عند ترقوته تلصقها بجلده ، ثمّ تمدّ عليه قميصه ،و الأخرى عند وركه (٤) .

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٨٨ .

(٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٤٦١ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٥ .

(٤) فقه الرضا ص ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و روي أنّ الجريدتين كلّ واحدة بقدر عظم ذراع ، تضع واحدة عند ركبتيه تلصق إلى الساق و إلى الفخذين ، و الأُخرى تحت إبطه الأيمن ما بين القميص و الازار ، و إن لم تقدر على جريدة من نخل فلا بأس أن تكون من غيره ، بعد أن تكون رطباً و تلفّه في إزاره و حبرته ، و تبدأ بالشقّ الأيسر و تمدّ على الأيمن ، ثمّ تمد الأيمن على الأيسر ، وإن شئت لم تجعل الحبرة معه حتّى تدخله القبر فتلقيه عليه (١) .

ثمّ تعمّمه و تحنّكه فتثني على رأسه بالتدوير و تلقي فضل الشقّ الأيمن على الأيسر و الأيسر على الأيمن ، ثمّ تمدّ على صدره ، ثمّ تلفّف اللّفافة و إيّاك أن تعمّمه عمّة الأعرابيّ وتلقي طرفي العمامة على صدره .

و قبل أن تلبسه قميصه تأخذ شيئاً من القطن ، وتجعل عليه حنوطه و تحشو به دبره ، و تضع شيئاً من القطن على قبله . و تجعل عليه شيئاً من الحنوط ، و تضمّ رجليه جميعاً ، و تشدّ فخذيه إلى وركه بالمئزر شدّاً جيّداً ، لأن لا يخرج منه شيء (٢) .

فاذا فرغت من كفنه حنّطته بوزن ثلاثة عشر درهماً و ثلث من الكافور ، و تبدء بجبهته وتمسح مفاصله كلّها به ، و تلقي ما بقي منه على صدره ، وفي وسط راحته ، ولا يجعل في فمه ولا منخره ولا في عينيه ولا في مسامعه ولا على وجهه قطن ولا كافور ، فان لم تقدر على هذا المقدار كافوراً فأربعة دراهم ، فان لم تقدر فمثقال لا أقلّ من ذلك لمن وجده (٣) .

و قال عليه السلام في موضع آخر: إذا فرغت من غسله حنّطت بثلاثة عشر درهماً وثلث كافوراً ، تجعل في المفاصل ، ولا تقرب السمع و البصر ، و تجعل في موضع سجوده ، و أدنى ما يجزيه من الكافور مثقال ونصف ثمّ يكفّن بثلاث قطع وخمس وسبع : فأمّا الثلاثة فمئزر و عمامة ولفافة ، و الخمس مئزر و قميص و عمامة

(١-٣) فقه الرضا : ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لفافتان (١) .

و روي أنّه لا يقرب الميّت من الطّيب شيئاً و لا البخور إلاّ الكافور ، فانّ سبيله سبيل المحرم (٢) .

و روي إطلاق المسك فوق الكفن و على الجنازة لأنّ في ذلك تكرمة الملائكة فما من مؤمن يقبض روحه إلاّ تحضر عنده الملائكة (٣) .

و روي أنّ الكافور يجعل في فيه وفي مسامعه وبصره و رأسه و لحيته و كذلك المسك ، وعلى صدره وفرجه ، و قال: الرّجل و المرأة سواء ، قال غير أنّي أكره أن يتجمّر ويتبع بالمجمرة ، ولكن يجمر الكفن (٤) .

و قال : تؤخذ خرقة فيشدّها على مقعدته و رجليه ، قلت :الازار ؟ قال : إنّها لا تعدّ شيئاً و إنّما أمر بها لكيلا يظهر منه شيء ، و ذكر أنّ ما جعل من القطن أفضل منه (٥) .

و قال :يكفّن بثلاثة أثواب : لفافة و قميص و إزار ، و ذكر أنّ عليّاً عليه السلام غسل النبيّ صلى الله عليه وآله في قميص و كفّنه في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريّين و ثوب حبرة يمنيّة ، ولحّد له أبوطلحة ، ثمّ خرج أبوطلحة و دخل على القبر فبسط يده فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله عليها فأدخله اللّحد (٦) .

و قال : إنّ عليّاً عليه السلام لما أن غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله و فرغ من غسله ، نظر في عينيه فرأى فيهما شيئاً فانكبّ عليه فأدخل لسانه فمسح ما كان فيهما ، فقال: بأبي أنت و أمّي يا رسول الله صلّى الله عليك طبت حيّاً و طبت ميّتاً (٧) .

وقال العالم عليه السلام: و كتب أبي في وصيّته أن أكفّنه في ثلاثة أثواب :أحدها رداء له حبرة ، و كان يصلّي فيه يوم الجمعة ، وثوب آخر ، و قميص ، فقلت لأبي لم تكتب هذا ؟ فقال: إنّي أخاف أن يغلبك النّاس ، يقولون : كفّنه بأربعة أثواب أو خمسة ، فلاتقبل قولهم ، وعصّبته بعد بعمامة ، وليس تعدّ العمامة من الكفن إنّما يعدّ ممّا يلفّ به الجسد ، و شققنا له القبر شقّاً من أجل أنّه كان رجلاً بديناً

(١-٧) فقه الرضا ص ٢٠ .

وأمرني أن أجعل ارتفاع قبره أربعة أصابع مفرّجات (١) .

و عن أبيه قال : إذا مات المحرم فليغسل و ليكفّن كما يغسّل الحلال ، غير أنّه لايقرب طيباً ولا يحنّط ، ويغطّى وجهه .

والمرأة تكفّن بثلاثة أثواب: درع وخمار ولفافة ، وتدرج فيها وحنوط الرّجل و المرءة سواء (٢) .

توضيح و تنقيح : قوله عليه السلام : « و تبدء بـالشقّ الأيسر » المشهور بين الأصحاب استحباب تلك الهيئة ، و اعترف الأكثر بعدم النصّ فيه ، قيل : ولعلّ وجهه التيمّن باليمين .

أقول : الظاهر أنّ الصّدوق أخذه من هذا الكتاب و أورده في الفقيه(٣) و تبعه الأصحاب لاعتمادهم عليه ، و الأحوط العمل به ، إذ لا قول بتعيّن خلافه.

ثمّ اعلم أنّ المشهور بين أصحابنا أنّ الواجب في الكفن ثلاثة أثواب ، بل قال في المعتبر أنّه مذهب فقهائنا أجمع ، عدا سلاّر ، فانّه اقتصر على ثوب واحد(٤) و لعل الأشهر أقوى و أظهر ، ثمّ الأشهر بينهم تعيّن القميص و ذهب ابن الجنيد و المحقّق في المعتبر و بعض المتأخّرين إلى التخيير بين الأثواب الثلاثة و بين القميص و الثوبين ، و لعلّ الأخير أرجح ، و ذكر الشيخان و أتباعهما في الثياب الواجبة الثلاثة المئزر ولم أجد في الروايات المعتبرة مايدلّ عليه بل الظاهر منها إمّا القميص و الثوبان الشّاملان للبدن أو ثلاثة أثواب شاملة (٥) . نعم يظهر المئزر

(١ـ٢) فقه الرضا ص٢٠ .

(٣) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٩٢ .

(۴) و قد ورد به حديث زرارة قال : قلت لابى جعفر عليه السلام : العمامة للميت من الكفن هى ؟ قال : لا ، انما الكفن المفروض ثلاثة أثواب ، أو ثوب تام لا أقل منه يوارى فيه جسده كله ، فما زاد فهو سنة الى أن يبلغ خمسة ، فما زاد فمبتدع ، و العمامة سنة ، الحديث ؛ راجع ج ١ ص ٨٣ من التهذيب .

(٥) بل الظاهر مما ورد فى تكفين النبى (ص) أنه كفن فى ثوبى احرامه ثم لفـــه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من هذا الخبر ، و موثّقة عمّار (١) السّاباطيّ ، والأحوط الجمع بين القميص و المئزر ، و اللفافتين ، عملاً بالأقوال و الأخبار جميعاً ، و يظهر من بعض كلمات الصّدوق في الفقيه أنّه حمل المئزر على الخرقة الّتي تلفّ على الفخذين كما يحتمله هذا الخبر أيضاً .

ثمّ اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب استحباب إضافة الحبرة على الأثواب الواجبة ، و يظهر من أكثر الأصحاب أنّه يستحبّ أن يكون أحد الأثواب الثلاثة المتقدّمة حبرة ، كما ذهب إليه ابن أبي عقيل و أبو الصّلاح ، وهو أقوى .

ثمّ المشهور أنه يلفّ في الحبرة ، ويظهر من هذا الخبر التخيير بينه و بين طرحه عليه في القبر كما ذكر الصدوق في الفقيه ، و روى الشيخ في الصحيح ، عن عبدالله بن سنان (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال البرد لايلفّ ، و لكن يطرح عليه طرحاً ، و إذا أُدخل القبر وضع تحت خدّه و تحت جنبه ، و قال في الذكرى : و ذهب بعض الأصحاب إلى أنّ البرد لا يلفّ ، و لكن يطرح عليه طرحاً ، فاذا أُدخل القبر وضع تحت خدّه وتحت جنبه و هو رواية ابن سنان انتهى .

و لا يبعد القول بالتخيير ، و لا خلاف في استحباب العمامة للرّجل العامة مع التحنيك ، وقال في المبسوط عمّة الأعرابي بغير حنك ، و ظاهر الأخبار أنّ عمة الأعرابيّ هي الّتي لم يكن لها طرفان ، بل الظاهر منها أنّ المراد بالتحنيك إدارة طرفي العمامة من خلفه وإخراجهما من تحت حنكه ، و إلقاؤهما على صدره لا شدّهما تحت اللّحيين ، و يشهد لذلك العمل المستمرّ بين أشراف المدينة من زمنهم عليهم السلام إلى هذا الزّمان ، وأمّا إلقاء طرفي العمامة على الوجه المذكور فهو

← عليه (ص) ببرد حبرة ، ولا معنى لذلك الا أنه البس الثوبان بهيئة الازار والرداء كما كان دأبه (ص) في ملبسه في حياته ، و الازار هو المئزر نفسه، كالملحف و اللحاف . وهذا هو السنة .

(١) التهذيب ج ١ ص ٨٧ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٢٩ و١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشهور بين الأصحاب ، و دلّت عليه رواية يونس (١) و روي: يلقي فضلها على وجهه (٢) و في بعض الرّوايات واطرح طرفيها على ظهره ، و في بعضها يردّ فضلها على رجليه ، ولعل الأولى العمل بالمشهور و كذا إعمال القطن ممّا ذكره الأصحاب ووردت في الرّوايات ، وشدّ الخرقة أيضاً لاخلاف في استحبابه .

و لاخلاف في وجوب التحنيط والمشهور وجوب تحنيط المساجد السبعة ، ونقل الشيخ في الخلاف إجماع الفرقة عليه ، و أضاف المفيد طرف الأنف ، والصّدوق السّمع و البصر و الفم و المغابن وهي الآباط و أصول الأفخاذ ، و اختلفت الرّوايات في هذا الباب ، و لا يبعد القول باستحباب تحنيط المفاصل ، والأخبار في المسامع مختلفة ، و جمع الشيخ بينها بحمل أخبار الجواز على جعله فوقها ، و أخبار النهي على إدخاله فيها ، ولعلّ الترك أولى لشهرة الاستحباب بين العامّة ، و كذا رواية المسك (٣) الظاهر أنّها محمولة على التقيّة كما عرفت .

قال في المختلف: المشهور أنّه يكره أن يجعل مع الكافور مسك ، وروى ابن بابويه استحبابه انتهى ، و كذا تجمير الكفن ، و إن ذكره الصّدوق مطابقاً لما في الكتاب محمول على التقيّة أيضاً كما عرفت .

و أمّا الأثواب الزائدة على الواجب ، فاختلف فيها كلام القوم . قال في الذكرى : قال كثير من الأصحاب تزاد المرأة نمطاً وهو لغة ضرب من البسط ، ولعلّه مراد ، أو هو ثوب فيه خطط مأخوذ من الأنماط وهي الطرايق ، وابن إدريس جعله الحبرة لدلالة الاسمين على الزينة .

و المفيد : تزاد المرءة ثوبين : وهما لفافتان أو لفافة و نمط ، و في النهاية نهايته خمسة أثواب وهي لفافتان إحداهما حبرة ، و قميص و إزار وخرقة: والمرءة تزاد لفافة أخرى و نمطاً ، و في المبسوط مثل النهاية ، ثمّ قال : و إن كانت امرءة زيدت لفافتين فيكمل لها سبعة ، فظاهره هنا مشاركة المرءة في الخمسة الأول ،

---

(١) التهذيب ج١ ص ٨٨ وترى فيها سائر الروايات المشار اليها فى المتن .

(٢) راجع الفقيه ج١ ص ٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وزيادتها لفافتين ، وفي الخلاف تزاد المرءة إزارين .

و قال الجعفيّ : الخمسة لفافتين و قميص و عمامة ومئزر ، و قال : و قدروي سبع :مئزروعمامة و قميصان و لفافتان و يمنيّة ، و ليس تعدّ الخرقة الّتي على فرجه من الكفن ، و قال : و روي ليس العمامة من الكفن المفروض ، و قال أبوالصّلاح :يكفّنه في درع و مئزر و لفافة ونمط ، ويعمّمه ، قال : والأفضل أن تكون الملاف ثلاثاً إحداهنّ حبرة يمنيّة و يجزي واحدة ، و هذه العبارة تدلّ على اشتراك الرّجل والمرءة في اللفائف والنمط ، ولم يذكرالبصرويّ النمط وسمّى الازار الواجب حبرة .

و قال عليّ بن بابويه : ثمّ اقطع كفنه تبدأ بالنمط و تبسطه ، و تبسط عليه الحبرة ، و تبسط الازار على الحبرة ، و تبسط القميص على الازار ، و تكتب على قميصه و إزاره و حبره . و ظاهره مساواة الرّجل والمرءة ،وابنه الصّدوق لماذكر الثلاث الواجبة و حكم بأنّ العمامة والخرقة لاتعدّان من الكفن ، قال : من أحبّ أن يزيد زاد لفافتين حتّى يبلغ العدد خمسة أثواب و قال في المقنع بقول أبيه بلفظ الخبر ، و سلاّر ذكر الحبرة و الخرقة للرّجل ، ثمّ قال : و يستحب أن أن تزاد للمرءة لفافتان ، قال : و أسبغ الكفن سبع قطع ثمّ خمس ثمّ ثلاث ، و يظهر منه زيادة اللّفائف و مساواة الرّجل للمرءة .

و قال ابن أبي عقيل -ره- الفرض إزار و قميص و لفافة ، و السنّة ثوبان عمامة وخرقة ، و جعل الازار فوق القميص ، و قال :السنّة في اللّفافة أن تكون حبرة يمانيّة ، فان أعوزهم فثوب بياض ، و المرءة تكفّن في ثلاثة : درع و خمار و لفافة .

و قال ابن البرّاج في الكامل : يُسَنّ لفافتان زيادة على الثلاثة المفروضة إحداهما حبرة يمنيّة ، فان كانت الميّت امرأة كانت إحدى اللفافتين نمطاً فهده الخمس هي الكفن ، و لا تجوز الزيادة عليها ، و يتبع ذلك - و إن لم يكن من الكفن- خرقة و عمامة ، و للمرءة خرقة للثديين : قال : و إن لم توجد حبرة ولا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نمط جاز أن يجعل بدل كلّ واحدة منهما إزار و نحوه .

قال في التهذيب و صرّح بثلاث أُزر أحدها الحبرة ، و هو ظاهر ابن زهرة أيضاً و ابن الجنيد لم يفرّق بين الرّجل و المرءة في ثلاثة أثواب يدرج فيها أو ثوبين و قميص ، قال : و لابدّ من العمامة ، و يستحبّ المئزر و الخمار للاشعار ، فظهر أنّ النمط مغاير للحبرة في كلام الأكثر و أنّ بعض الأصحاب على استحباب لفافتين فوق الازار الواجب للرّجل و المرءة ، و إن كانت تسمّى إحداهما نمطاً و أنّ الخمسة في كلام الأكثر غير الخرقة و العمامة ، و السبعة للمرءة غير القناع انتهى كلامه رفع الله مقامه .

وقال في النهاية : في الحديث كفّن رسول الله صلّى الله عليه وآله في ثوبين صحاريّين ، صحار قرية باليمن نسب الثوب إليها ، وقيل هو من الصّحرة وهي حمرة خفيّة كالغبرة يقال ثوب أصحر وصحاري ، وقال في الذكرى : هما منسوبان إلى صُحار بضمّ الصاد وهي قصبة عمّان مما يلي الجبل .

قوله : وقال العالم . أقول : رواه الكليني والشيخ عن الصادق عليه السلام بسند حسن (١) و في القاموس البادن و البدين الجسيم .

أقول : وجه التعليل أنّ الجسيم يحتاج إلى توسيع اللّحد ليسعه ، وفي الأراضي الرخوة لايتيسّر ذلك .

قوله عليه السلام : « إذا مات المحرم » هذا الحكم مرويّ في عدّة أخبار ، و عمل بها الأصحاب ، فلا يجوز تحنيطه بالكافور ، ولاوضعه في ماء غسله ، واختلف في أنّه يغسل بقراحين أحدهما بدل الكافور أو يسقط غسل الكافور رأساً ، والأخير أظهر ، و إن كان الأوّل أحوط ، ثمّ في ساير الأحكام بحكم الحلال على المشهور و حكي عن ابن أبي عقيل أنّه أوجب كشف رأسه ووجهه ، و الأخبار تدفعه ، ولا فرق في الحكم المذكور بين الاحرامين ، و لا بين موته قبل الحلق أوالتقصير أو

---

(١) راجع التهذيب ج ١ ص ٨٣ الكافى ج ٣ ص ١٤٣ : و رواه فى الفقيه ج ١ ص ١٣ مرسلا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعدهما قبل طواف الزّيارة ، و ربّما احتمل اختصاص الحكم بالأوّل و هو ضعيف و لو مات بعد الطواف ففي تحريم الطيب نظر من إطلاق اسم المحرم عليه و حلّ الطيب له حيّاً فهنا أولى و رجّح العلاّمة في النهاية الثاني و فيه إشكال .

١٥ - **العيون والعلل** : عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرّضا عليه السلام قال : إنّما أمر أن يكفّن الميّت ليلقى ربّه عزّ وجلّ طاهر الجسد ، و لئلا تبدو عورته لمن يحمله أو يدفنه ، ولئلا يظهر النّاس على بعض حاله و قبح منظرة ، و لئلا يقسو القلب من كثرة النظر إلى مثل ذلك للعاهة والفساد ، و ليكون أطيب لأنفس الأحياء ، و لئلا يبغضه حميمه فيلغي ذكره ومودّته ، فلا يحفظه فيما خلف و أوصاه به وأمره به وأحبّ (١).

١٦- **معرفة الرجال للكشي** : عن عليّ بن محمّد ، عن بنان بن محمّد ، عن عليّ ابن مهزيار ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال : سألت أبا جعفر عليه السلام أن يبعث إليّ بقميص من قمصه أعدّه لكفني فبعث إليّ به ، قال : فقلت له : كيف أصنع به ؟ فقال : انزع أزراره (٢) .

بيان : يدلّ على أنّ كراهة الأكمام إنّما هي في الأكفان المبتدءة ، كما ذكره الأصحاب ، وعلى رجحان نزع الأزرار ، و ظاهر الأصحاب الاستحباب وعلى استحباب أخذ القميص من الامام عليه السّلام للمكفن تبرّكاً ، بل من مطلق الصّلحاء أيضاً .

١٧ - **كشف الغمة** : قال : روي أنّ فاطمة عليها السلام قالت : إنّ جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنّة ، فقسمه أثلاثاً ثلثاً لنفسه ، وثلثاً لعليّ ، وثلثاً لي ، وكان أربعين درهماً (٣) .

٨ - **الطرف** : للسيّد بن طاووس و مصباح الأنوار لبعض أصحابنا الأخيار

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٤ ، علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٤ .

(٢) رجال الكشى ص ٢١٢ ، تحت الرقم ١٢٢ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٦٢ فى حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باسنادهما عن عيسى بن المستفاد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام :كان في الوصيّة أن يدفع إليّ الحنوط ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل ، فقال: يا عليّ و يا فاطمة هذا حنوطي من الجنّة دفعه إليّ جبرئيل عليه السلام وهو يقرئكما السّلام و يقول لكما : اقسماه و اعزلا منه لي ولكما ، فقالت فاطمة يا أبتاه لك ثلثه ، و ليكن الناظر في الباقي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وضمّها إليه فقال : موفّقة رشيدة مهديّة ملهمة ، يا عليّ قل في الباقي ، قال : نصف ما بقي لها ، والنصف لمن ترى يا رسول الله ؟ قال : هو لك فاقبضه .

وقال كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدفن في بيته الّذي قبض فيه ، و يكفّن بثلاثة أثواب أحدها يمانيّ ، و لا يدخل قبره غير عليّ عليه السلام (١) .

١٩ - المقنعة : قال : روي أنّ آدم لما أهبطه الله من جنته إلى الأرض استوحش ، فسأل الله تعالى أن يؤنسه بشيء من أشجار الجنّة ، فأنزل الله النّخلة فكان يأنس بها في حياته ، فلمّا حضرته الوفاة قال لولده : إنّي كنت آنس بها في حياتي ، و إنّي لأرجو الأنس بها بعد وفاتي ، فاذا متّ فخذوا منها جريداً و شقّوه بنصفين وضعوهما معي في أكفاني ، ففعل ولده ذلك ، و فعلته الأنبياء بعده ثمّ اندرس ذلك في الجاهليّة فأحياه النبيّ صلى الله عليه وآله وفعله و صار سنّة متّبعة (٢).

٢٠ - معرفة الرجال للكشي : عن محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد ابن أحمد ، عن سهل بن زاذويه ، عن أيّوب بن نوح ، عمّن رواه ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام كفّن أسامة بن زيد في برد أحمر حبرة (٣) .

---

(١) الطرف ص ٣١ .

(٢) المقنعة : ١٢ .

(٣) رجال الكشي ص ٤٠ ، الرقم ٩ ، و قال في التنقيح ج ١ ص ١٠٩ ماملخصه أن الامام السبط الحسن الزكي توفى سنة ٤٩ وقدمات أسامة سنة ٥٤ من الهجرة ، ولعل ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١ ـ و منه : عن محمّد بن مسعود ، عن أحمد بن عبدالله العلويّ ، عن عليّ ابن محمّد ، عن أحمد بن محمّد اللّيثيّ ، عن عبدالغفار ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام كفّن سهل بن حنيف في برد أحمر حبرة (١) .

بيان : يدلّ الخبران على استحباب البرد الأحمر ، وقال في الذكرى : يستحبّ التكفين في القطن الأبيض إلّا الحبرة

٢٢ ـ مجالس الصدوق : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن محمّد بن عبدالله ابن جعفر الحميريّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن خلف ابن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ و عبدالله ابن عبّاس في حديث وفاة فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال النبيّ لعليّ عليه السلام خذ عمامتي هذه ، وخذ ثوبيّ هذين فكفّنها فيهما ، ومر النّساء فليحسن غسلها ، و سيأتي تمامها في باب الصّلاة على الميّت (٢) .

٢٣ ـ العلل : عن الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن بكر بن عبد الوهّاب ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه في حديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفن فاطمة بنت أسد و كفّنها في قميصه ، و نزل في قبرها و تمرّغ في لحدها (٣) .

٢٤ ـ و منه : عن الحسن بن محمّد ، عن جدّه يعقوب ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال : إنّ فاطمة بنت أسد أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل وصيّتها فلمّا ماتت نزع قميصه و قال كفّنوها فيه (٤) .

الصحيح الحسين بدل الحسن ، و قال فى قاموس الرجال : قد روى الكافى الخبر و نسخه مختلفة فى الحسن و الحسين . و ليس التحريف منحصراً به فسهل بن زاذويه فى سنده محرف سهل بن زياد ، بشهادة رواية الكافى له (أقول : راجع ج ٣ ص ١٥٩ من الكافى)

(١) رجال الكشى ص ٣٨ ، الرقم : ٥ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٨٩ فى حديث .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٥٤ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : و قد مرّ في باب الاحتضار أنّ الصّادق عليه السلام كتب في حاشية كفن إسماعيل ابنه « إسماعيل يشهدأن لا إله إلاّ الله »(١) .

٢٥ ـ **اكمال الدين** : عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله عن إبراهيم بن هاشم و محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي كهمس قال : حضرت موت إسماعيل و رأيت أبا عبدالله عليه السلام و قد سجد سجدة فأطال السّجود ثمّ رفع رأسه فنظر إليه ثمّ سجد سجدة اُخرى أطول من الاُولى ، ثمّ رفع رأسه و قد حضره الموت ، فغمّضه وربط لحييه ، وغطّى عليه الملحفة ، ثمّ قام ، ورأيت وجهه وقد دخله منه شيء الله أعلم به ، ثمّ قام و دخل منزله ، فمكث ساعة ثمّ خرج علينا مدهّناً مكتحلاً ، عليه ثياب غير ثيابه الّتي كانت عليه ، ووجهه غير الّذي دخل به ، فأمر ونهى في أمره ، حتّى إذافرغ دعي بكفنه فكتب في حاشية الكفن « إسماعيل يشهد أن لا إله إلاّ الله » (٢).

بيان : ذكر الأصحاب أنّه لم يرد في كتابة الكفن غير هذه الرّواية ، لكن الأصحاب زادوا أشياء كمّاً و كيفاً و مكتوباً به و مكتوباً عليه ، للعمومات وبعض المناسبات ، قال الشهيد في الذكرى : يستحبّ أن يكتب على الحبرة و اللّفافة و القميص و العمامة والجريدتين « فلان يشهد أن لا إله إلاّ الله » لخبر أبي كهمس ، و زاد ابن الجنيد « و أنّ محمّداً رسول الله » و زاد الشيخ في النهاية و المبسوط و الخلاف أسماء النبيّ صلّى الله عليه وآله و الأئمّة ، و ظاهره في الخلاف دعوى الاجماع عليه ، و العمامة ذكرها الشيخ في المبسوط وابن البرّاج لعدم تخصيص الخبر .

ولتكن الكتابة بتربة الحسين عليه السلام ، و مع عدمها بطين وماء ، و مع عدمه بالأصبع ، وفي العزيّة للمفيد : بالتربة أو غيرها من الطين ، وابن الجنيد بالطين والماء ولم يعين ابن بابويه مايكتب به ، والظاهر اشتراط التأثير في الكتابة لأنّه المعهود ، و يكره بالسواد ، قال المفيد : و بغيره من الأصباغ ، ولم ينقل استحباب كتابة شيء

---

(١) راجع ص ٢٣٩ فيما سبق وقد أخرجه عن اكمال الدين ج ١ ص ١٦١ .

(٢) اكمال الدين ج ١ ص ١٦٢ .

على الكفن سوى ذلك ، فيمكن أن يقال بجوازه قضيّة للأصل ، و بالمنع ، لأنّه تصرّف لم يعلم إباحة الشرع له انتهى .

أقول : قدمرّ استحباب الكتابة بالتربة في توقيع الناحية المقدّسة ، وربّما يؤيّد تعميم المكتوب حديث الجوشن ، وحديث لوح محمّد بن عثمان كما سيأتي في باب الدفن .

٢٦- العيون: عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الحسن ابن عبدالله الصيرفيّ ، عن أبيه قال : توفّي موسى بن جعفر عليهما السلام في يدي سندي بن شاهك ، فحمل على نعش و نودي عليه : هذا إمام الرافضة ، فسمع سليمان بن أبي جعفر الصياح ونزل عن قصره وحضر جنازته وغسّله وحنّطه بحنوط فاخر ، و كفّنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار ، عليها القرآن كلّه ، واحتفى ومشى في جنازته متسلّباً مشقوق الجيب إلى مقابر قريش فدفنه عليه السلام هناك (١) .

بيان: الاستدلال بهذا الخبر على استحباب كتابة القرآن في الكفن بعيد ، إذ ليس من فعل المعصوم ولا تقرير منه فيه إلّا أن يقال: ورد في الرواية حضور الرضا عليه السلام فيتضمّن تقريره ولايخفى مافيه .

٢٧- قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس الكاتب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل من أصحابنا يموت ولم يترك ما يكفّن به أفأشتري له كفنه من الزكاة ؟ قال : فقال أعط عياله من الزكاة قدر ما يجهّزونه فيكونون هم الّذين يجهّزونه ، قلت : فان لم يكن له ولد ولا أحد يقوم بأمره أفأجهّزه أنا من الزكاة ؟ قال : فقال : كان أبي يقول : إنّ حرمة عورة المؤمن وحرمة بدنه وهوميّت كحرمته وهوحيّ ، فوارعورته وبدنه وجهّزه و كفّنه وحنّطه و احتسب بذلك من الزكاة .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٩٩ و ١٠٠ ، ورواه في اكمال الدين واتمام النعمة ج ١ ص ١١٨ ، أيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت: فان اتّجر عليه (١) بعض إخوانه بكفن آخر، وكان عليه دين أيكفّن بواحد ويقضي بالآخر دينه؟ قال: فقال: هذا ليس ميراثاً تركه، وإنّما هذا شيء صار إليهم بعد وفاته، فليكفّنوه بالّذي اتّجر عليهم به، وليكن الّذي من الزكاة لهم يصلحون به شأنهم (٢).

بيان: ذكر جماعة من الأصحاب أنّه يجوز تكفين الميّت من الزكاة مع احتياجه إلى ذلك، بل صرّح بعضهم بالوجوب، وتوقّف فيه بعض المتأخّرين لضعف السند وقال الجزريّ في حديث الأضاحي كلوا وادّخروا واتّجروا أي تصدّقوا طالبين الأجر، ولا يجوز فيه اتّجروا بالادغام لأنّ الهمزة لا تدغم في التاء، وإنّما هو من الأجر لا من التجارة، وقد أجازه الهرويّ في كتابه، واستشهد عليه بقوله في حديثه الآخر إنّ رجلاً دخل المسجد وقد قضى النبيّ صلّى الله عليه وآله صلاته فقال: من يتّجر فيقوم فيصلّي معه، والرواية إنّما هي يأتجر، وإن صحّ فيها يتّجر فيكون من التجارة لا الأجر كأنّه بصلاته معه قد حصّل لنفسه تجارة أي مكسباً ومنه حديث الزكاة ومن أعطاها مؤتجراً بها.

٢٨ـ فلاح السائل: من كتاب مدينة العلم باسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: تنوّقوا في الأكفان فانّكم تبعثون بها (٣).

وقال: وجدت في تاريخ نيسابور في ترجمة إبراهيم بن عبدالرّحمان بن سهل باسناده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خير ثيابكم البياض فليلبسها أحياؤكم، وكفّنوا فيها موتاكم، فانّها من خير ثيابكم (٤).

ومن كتاب سير الأئمّة باسناده إلى الصادق عليه السلام قال: إنّ أبي عليه السلام أوصاني عند الموت فقال: يا جعفر كفّنّي في ثوب كذا وكذا، وثوب كذا وكذا، فانّ الموتى يتباهون بأكفانهم، الخبر (٥).

---

(١) ولعله مصحف وكان «أنجز» من الانجاز و هو القضاء والاعطاء.

(٢) قرب الاسناد ص ١٧٥ ط نجف ص ١٣٠ ط حجر، و رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٤٢٥ ط نجف ص ١٢٦ ط حجر.

(٣ـ٥) فلاح السائل ص ٦٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن كتاب مدينة العلم باسناده عن الصادق عليه السلام قال : من كان كفنه في بيته لم يكتب من الغافلين ، وكان مأجوراً كلّما نظر إليه (١) .

ومن المعجم الكبير للطبراني في مسند حذيفة بن اليمان قال : بعث حذيفة من يبتاع له كفناً فابتاعوا له كفناً بثلاث مائة درهم ، فقال حذيفة : ليس اُريد هذا ولكن ابتاعوا ريطتين بيضاوين خشنتين (٢) .

وروي في كتاب دلائل الأئمة عليهم السلام أخبار كثيرة بأنّهم هيّئوا أكفان جماعة من شيعتهم قبل وفاتهم ، ونفذوا الأكفان إليهم (٣) .

بيان: قال الفيروزآبادي : النوّاق رائض الاُمور ومصلحها وتنيّق في مطعمه وملبسه تجوّد وبالغ كتنوّق .

أقول : عمل حذيفة لاحجّة فيه ، لاسيّما مع معارضة الأخبار المعتبرة .

٢٩ ـ ارشادالقلوب : قال سندي بن شاهك : كنت سألت موسى بن جعفر عليهما السلام أن يأذن لي في أن اُكفّنه فأبى ، وقال : إنا أهل بيت مهور نسائنا وحجّ صرورتنا وأكفان موتانا من طاهر أموالنا ، وعندي كفني (٤) .

٣٠ـ دعوات الراوندي : قال أبو عبدالله عليه السلام : أجيدوا أكفان موتاكم فانّها زينتهم (٥) .

٣١ـ المكارم : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس من لباسكم شيء أحسن من البياض ، فالبسوه ، وكفّنوا فيه موتاكم (٦) .

وعن الحسين بن المختار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يحرم الرجل في الثوب

(١ـ٣) فلاح السائل ص ٧٢ .

(٤) ارشاد المفيد ص ٢٨٣ .

(٥) دعوات الراوندي مخطوط ، وقد أخرجه السيد في فلاح السائل ص ٦٩ من كتاب مدينة العلم أيضاً .

(٦) مكارم الاخلاق ص ١١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسود ؟ فقال : لايجوز في الثوب الأسود ولا يكفّن به الميّت (١) ..

٣٣ ـ جنة الامان: للكفعميّ ، عن السجّاد زين العابدين ، عن أبيه ، عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض غزواته و عليه جوشن ثقيل آلمه ثقله، فقال : يا محمّد ربّك يقرئك السلام ويقول لك : اخلع هذا الجوشن واقرأ هذا الدّعاء فهو أمان لك ولأمّتك ، وساق الحديث إلى أن قال : ومن كتبه على كفنه استحيى الله أن يعذّبه بالنار ، وساق الحديث إلى أن قال : قال الحسين عليه السلام أوصاني أبي عليه السلام بحفظ هذا الدّعاء، وتعظيمه ، وأن أكتبه على كفنه ، و أن اُعلّمه أهلي و أحثّهم عليه ، ثمّ ذكر الجوشن الكبير كما سيأتي في كتاب الدّعاء (٢) .

أقول : رواه في البلد الأمين (٣) أيضاً بهذا السند ، و زاد فيه « ومن كتب في جام بكافور أومسك ثمّ غسله ورشّه على كفن ميّت أنزل الله تعالى في قبره ألف نور وآمنه من هول منكرونكير ، ورفع عنه عذاب القبر، ويدخل كلّ يوم سبعون ألف ملك إلى قبره يبشّرونه بالجنة ، و يوسّع عليه قبره مدّ بصره .

ومن الغرايب أنّ السيّد بن طاووس قدّس الله روحه بعد ماأورد الجوشن الصغير المفتتح بقوله «إلهي كم من عدوّ انتضى عليّ سيف عداوته» في كتاب مهج الدّعوات(٤) قال : خبر دعاء الجوشن وفضله و ما لقاريه و حامله من الثواب بحذف الاسناد عن مولانا وسيّدنا موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه الحسين بن علي أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين و ذكر نحواً ممّا رواه الكفعميّ في فضل

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١١٩، ورواه في الكافي و لفظه « قال : لا يحرم في الثوب الاسود » الخ .

(٢) راجع ج ٩٤ ص ٣٨٢ ـ ٣٨٤ ، ومتن الدعاء من ص ٣٨٤ ـ ٣٩٧ .

(٣) البلد الامين ص ٤٠٢ ـ ٤١١ ، متن الدعاء فقط ، راجع شرح ذلك ج ٩٤ ذيل الصفحة ٣٨٤ .

(٤) مهج الدعوات ص ٢٧١ ـ ٢٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجوشن الكبير ، وساق الحديث إلى أن قال :

قال جبرئيل عليه السلام : يا نبيّ الله لو كتب إنسان هذا الدّعاء في جام بكافور ومسك ، وغسله ورشّ ذلك على كفن ميّت ، أنزل الله عليه في قبره مائة ألف نور ، و يدفع الله عنه هول منكر ونكير ، و يأمن من عذاب القبر ، ويبعث الله إليه في قبره سبعين ألف ملك ، مع كلّ ملك طبق من النور ينثرونه عليه ، ويحملونه إلى الجنّة ، ويقولون له : إنّ الله تبارك وتعالى أمرنا بهذا ، و نونسك إلى يوم القيامة ، ويوسّع الله عليه قبره مدّ بصره ، و يفتح له باباً إلى الجنّة ، ويوسّدونه مثل العروس في حجلتها من حرمة هذا الدّعاء وعظمته ، ويقول الله تعالى : إنّني أستحيي من عبد يكون هذا الدّعاء على كفنه وساقه إلى قوله :

قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : أوصاني أبي أمير المؤمنين عليه السلام وصيّة عظيمة بهذا الدّعاء وقال لي : يا بنيّ اكتب هذا الدّعاء على كفني ، وقال الحسين عليه السلام فعلت كما أمرني أبي عليه السلام (١) .

أقول : ظهر لي من بعض القرائن أنّ هذا ليس من السيّد قدّس الله روحه ، وليس هذا إلّا شرح الجوشن الكبير ، وكان كتب الشيخ أبوطالب بن رجب هذا الشرح من كتب جدّه السعيد تقيّ الدين الحسن بن داود لمناسبة لفظة الجوشن واشتراكهما في هذا اللقب ، في حاشية الكتاب ، فأدخله النسّاخ في المتن ، وعلى أيّ حال الأحوط لمن عمل بذلك أن لايتعدّى عن الكافور ، لما عرفت من أنّ الأفضل أن لايقرب الميّت غير الكافور من الطيب .

٣٣ - البلد الامين : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من جعل هذا الدّعاء في كفنه شهد له عند الله أنّه وفى بعهده ، و يكفى منكراً ونكيراً ، و تحفّه الملائكة عن يمينه و شماله بالولدان والحور ، و يجعل في أعلى علّيين ، و يبنى له بيت في الجنّة من لؤلؤة بيضاء ، يرى باطنها من ظاهرها ، وظاهرها من باطنها ، لها مائة ألف باب و يعطى مائة ألف مدينة إلى آخر ما سيأتي و هو هذا الدّعاء « بسم الله الرّحمان

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٨١- ٢٨٧ ، وقد أخرجه في ج ٩٤ ص ٣٩٧-٤٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّحيم اللّهمّ إنّك حميدٌ مجيدٌ ، ودود شكور ، كريم وفيّ ، مليّ إلى آخر ماسيأتي في كتاب الدّعاء .

٣٤ - دعائم الاسلام : عن الصادق عليه السلام أنّه قال : ما سقط من الميّت من عظم أو غير ذلك جعل في كفنه ودفن به (١).

وعنه عليه السلام أنّه قال: إذا فرغ من غسل الميّت نشّف في ثوب ، وجعل الكافور والحنوط في مواضع سجوده : جبهته وأنفه ويديه وركبتيه ورجليه ، ويجعل ذلك في مسامعه وفيه و لحيته وصدره ، وحنوط الرّجل والمرءة سواء (٢) .

و عنه ، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام أنّه كان لا يرى بالمسك في الحنوط بأساً (٣) .

و عنه عليه السلام قال : لا يحنّط الميت بزعفران ولا ورس ، وكان لايرى بتجمير الميّت بأساً ، وتجمير كفنه ، والموضع الّذي يغسل فيه ويكفّن (٤) .

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن المحرم يموت محرماً قال : يغطي رأسه ، ويصنع به مايصنع بالحلّ ، خلا أنّه لايقرب بطيب (٥) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريّين له ، وثوب يمنيّة ، وإزار وعمامة (٦).

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : نعم الكفن ثلاثة أثواب : قميص غير مزرور ولامكفوف ، ولفافة وإزار ، وقال أوصى أبي أن أكفّنه في ثلاثة أثواب أحدها رداء حبرة كان يصلّي فيها الجمعة ، وثوب آخر وقميص (٧) .

وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لابدّ من إزار وعمامة، ولا يعدّان في الكفن (٨) .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّ رجلاً كان يغسل الموتى سأله كيف يعمّم الميّت ؟ قال : لا تعمّمه عمّة الأعرابيّ ولكن خذ العمامة من وسطها ثمّ انشرها على رأسه

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣٠ .

(٣-٨) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣١ .

وردّها من تحت لحيته وعمّمه وأرخ ذيليها مع صدره ، واشدد على حقويه [خرقة كالازار] ، وأنعم شدّها ، وافرش القطن تحت مقعدته ، لئلاّ يخرج منه شيء ، وليست العمامة ولاالخرقة من الكفن ، وإنّما الكفن ماالفّ به البدن(١) .

و عن علي عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن يكفّن الرجال في ثياب الحرير (٢) .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : يجعل القطن في مقعدة الميّت لئلاّ يبدو منه شيء ، ويجعل منه على فرجه وبين رجليه ، ويخمّر رأس المرءة بخمار ، وتعمّم الرّجل (٣) .

وروّينا عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كفّن حمزة في نمرة سوداء (٤).

وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه كفّن اُسامة بن زيد في برداً حمر(٥) .

وروينا عن عليّ عليه السلام أنّه قال : أوّل مايبدء به من تركة الميّت الكفن ثمّ الدّين ثمّ الوصية ثمّ الميراث (٦).

بيان : قوله عليه السلام أن يكفّن الرّجال ، يشعر بجواز تكفين المرءة في الحرير ، والمشهور بين الأصحاب عموم التحريم كما هو مدلول أكثر الأخبار ، وإثبات الجواز بمثل هذا الخبر مشكل ، مع أنّ في دلالته أيضاً ضعفاً ، واحتمل العلامة في النهاية كراهته للمرءة لاباحته لها في حال الحياة ولا يخفى وهنه .

٣٥ - الهداية : و يقطع غاسل الميّت كفنه : يبدء بالنمط فيبسطه ، ويبسط عليه الحبرة ، وينثر عليه شيئاً من الذريرة ، ويبسط الإزار على الحبرة ، وينثر عليه شيئاً من الذريرة ، ويكثر منه ، ويكتب على قميصه وإزاره وحبرته والجريدة «فلان يشهد أن لاإله إلاّ الله» ويلفّها جميعاً ويعدّ مئزراً ويأخذ جريدتين من النخل خضراوين

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣١ ومابين العلامتين زيادة من المصدر.

(٢-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣٢ .

(٥) المصدر نفسه ، وفيه « وعن الحسين بن علي عليهما السلام» وقد عرفت أنه الصحيح.

(٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣٢.

رطبتين طول كلّ واحدة قدر عظم الذراع (١) .

وقال الصادق عليه السلام : السنّة في الكافور للميّت وزن ثلاثة عشر درهماً وثلث، والعلّة في ذلك أنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله بأوقية كافور من الجنّة ، فجعلها النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثة أثلاث: ثلثاً له ، وثلثاً لعليّ ، وثلثاً لفاطمة ، فمن لم يقدر على وزن ثلاثة عشر درهماً و ثلث كافوراً ، حنّط الميت بأربعة دراهم ، فان لم يقدر فمثقال واحدة لا أقلّ منه لمن وجده (٢) .

٣٦ـ مصباح الانوار: عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ فاطمة عليها السلام كفّنت في سبعة أثواب.

وعن إبراهيم بن محمّد ، عن محمّد بن المنكدر أنّ عليّاً عليه السلام كفّن فاطمة عليها السلام في سبعة أثواب .

و عن عبدالله بن محمّد بن عقيل قال : لمّا حضرت فاطمة الوفاة دعت بماء فاغتسلت ثمّ دعت بطيب فتحنّطت به ثمّ دعت بأثواب كفنها فاُتيت بأثواب غلاظ خشنة ، فتلفّفت بها، ثمّ قالت: إذا أنا متُّ فادفنوني كما أنا ولاتغسّلوني، فقلت : هل شهد معك ذلك أحد ؟ قال : نعم شهد كثير بن عباس ، و كتب في أطراف كفنها كثير بن عباس: «تشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله » صلى الله عليه وآله (٣) .

---

(١) الهداية ص ٢٣ ط الاسلامية .

(٢) الهداية ص ٢٥ .

(٣) روى مثله الشيخ فى أماليه ج ٢ ص ١٥ عن ابن حمويه قال : حدثنا أبوالحسين قال : حدثنا أبو خليفة قال : حدثنا العباس بن الفضل قال : حدثنا محمد بن أبى رجاء أبوسليمان ، عن ابراهيم بن سعد ، عن أبى اسحاق ، عن أبى عبدالله بن على بن أبى رافع عن أبيه ، عن سلمى امرءة أبى رافع قالت : مرضت فاطمة عليها السلام فلما كان اليوم الذى ماتت فيه قالت : هيئى لى ماء ، فصببت لها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ، ثم قالت: ائتنى بثياب جدد ، فلبستها ، ثم أتت البيت الذى كانت فيه فقالت : افرشى لى فى وسطه ثم اضطجعت واستقبلت القبلة ووضعت يدها تحت خدها وقالت : انى مقبوضة الان ، ـــــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . .

← فلا أكشفن فانى قداغتسلت ، قالت : و ماتت ، فلما جاء على عليه‌السلام أخبرته ، فقال : لاتكشف ، فحملها يغسلها عليهاالسلام ، انتهى .

ولعل الظاهر من لفظ الحديث فى آخره أن المرادمن قولها صلوات الله عليها «فلا أكشفن فانى قداغتسلت» أن لا يكشف عنها ثيابها ، فيبدو جثتها النحيفة الناحلة ، ولذلك حملها على عليه السلام و غسلها من وراء الثياب ، وقد أخرج المؤلف العلامة المجلسى هذا الحديث فى‌تاريخها ج(٤٣ ص١٧٢ البحارالحديثة) وقال فى‌بيانه : لعلها عليهاالسلام انما نهت عن كشف العورة والجسد للتنظيف ، ولم تنه عن الغسل . انتهى .

وروى ابن‌شهرآشوب فى‌المناقب ج ٣ ص ٣٦٤ عن‌ابن‌حمويه وابن حنبل وابن‌بطة بأسانيدهم قالت سلمى امرءة أبى رافع : اشتكت فاطمة شكواها التى قبضت فيها و كنت أمرضها فأصبحت يوماً أسكن ماكانت فخرج على(ع) الى بعض حوائجه ، فقالت : اسكبى لى غسلا فسكبت ، فقامت و اغتسلت أحسن مايكون من الغسل ثم لبست أثوابها الجدد ثم قالت : افرشى فراشى وسط البيت ثم استقبلت‌القبلة ونامت وقالت : أنامقبوضة ، وقداغتسلت فلايكشفنى أحد ، ثم وضعت خدها على‌يدها وماتت .

ونقله ابن‌بابويه على ما فى‌كشف الغمة ج ٢ ص ٦٤ قال : روى مرفوعاً الى سلمى أم بنى رافع ـ وساق الحديث الى قولها ـ ثم قالت عليهاالسلام : انى قدفرغت من نفسى فلا أكشفن انى مقبوضة الان ثم توسدت يدها اليمنى و استقبلت القبلة وقضت ، فجاء على عليه‌السلام ونحن نصيح ، فسأل عنها فأخبرته ، فقال : اذا والله لا تكشف ، فاحتملت فى ثيابها فغيبت .

وقال الاربلى بعدنقل‌الحديث : أقول : ان هذا الحديث قدرواه ابن بابويه ـره‌ـ كما ترى، وقد روى أحمد بن حنبل فى مسنده عن سلمى قالت ـ و ساق الحديث الى قولهاـ «فجاء على فأخبرته» ثم قال :

واتفاقهما من طرق الشيعة والسنة على نقله ، مع كون الحكم على‌خلافه عجيب ، فان الفقهاء من الطريقين لايجيزون الدفن‌الا بعد الغسل‌الافى‌مواضع ليس‌هذا منه ، فكيف ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . .

رويا هذا الحديث ولم يعللاه ولا ذكرا فقهه ولا نبها على الجواز ولا المنع ، و لعل هذا أمر يخصها عليها السلام، وانما استدل الفقهاء على أنه يجوز للرجل أن يغسل زوجته ، بأن علياً غسل فاطمة عليهما السلام وهومشهور.

أقول: هذا الحديث مع كونه مرفوعاً يناقض الاخبار القطعية من أن علياً عليه السلام غسلها ودفنها في البيت ، ولايجرى فيه ما ذكرناه قبلا فى حديث الامالى كما لايجرى فى حديث المتن المنقول من مصباح الانوار .

بل ويظهر من قولها «فاحتملت فى ثيابها فغيبت » فى حديث ابن بابويه ، أن قولها فى حديث الامالى «فحملها يغسلها» مصحف عن قولها «فحملها فغيبها» والمراد أنه عليها السلام حملها الى البقيع ودفنها ، والا فلا معنى لحملها من وسط البيت الى خارج البيت لتغسل ولم يكن لهما الا بيت واحد .

ومما يسلم هذا هوحديث المصباح حيث قال: «فاغتسلت ثم دعت بطيب فتحنطت به ثم دعت بأثواب كفنها فتلففت بها ثم قالت : اذا أنا مت فادفنونى كما أنا ولاتغسلونى » الخ فلو كان المراد بالغسل النظافة لئلا يكشف قميصها فما معنى الحنوط و أثواب الكفن وقولها «ادفنونى كما أنا ولاتغسلونى» ؟ .

وعندى أن هذا الحديث وسائر ماقيل فى كيفية غسلها ودفنها من أساطير القصاصين، حيث كان تجهيزها خفية بحيث لم يشعر بذلك أحد الا بعد غد ، وكل من سئل عن كيفية ذلك ـ ولم يكن ليعترف بجهله ـ اختلق حديثاً ورواه للناس ، فبعض ذكر أسماء بنت عميس زوجة أبى بكر، وقدعرفت مافيه ص ٢٥٠-٢٥٢ وبعض ذكر سلمى امرءة أبى رافع وأتى بهذه العجيبة: وهى وصيتها أن لاتكشف وتوارى كما هى، وحاشا فاطمة صلوات الله عليها أن تجهل أن الغسل انما يجب بسبب الموت وفيضان النفس ، وحاشا علياً صلوات الله عليه أن يواريها من دون دفن ، ويخالف بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وآله .

وراوى المصباح زاد على ذلك الحنوط، وأن كثير بن عباس كتب فى اطراف كفنها صلوات الله عليها أنها « تشهد أن لااله الا الله وأن محمداً رسول الله» وقد ذهب عليه أن كثيراً ←

٣٧- كتاب عاصم بن حميد ' عن سلام بن سعيد قال : سأل عبّاد البصري أبا عبدالله عليه السلام فيما كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : في ثوبين صحاريّين و برد حبرة الخبر.

٣٨- كتاب محمد بن المثنى: عن جعفر بن محمّد بن شريح ، عن ذريح المحاربيّ عن عمر بن حنظلة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ على قبر قيس بن فهد الأنصاريّ وهو يعذّب فيه ، فسمع صوته فوضع على قبره جريدتين ، فقيل له : لم وضعتها ؟ قال : يخفّف ما كانتا خضراوين .

* * *

← ابن العباس ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وآله بأشهر فى سنة عشر من الهجرة، نص على ذلك ابن عبدالبر فى الاستيعاب وابن الاثير فى أسد الغابة ، فكيف كان كاتباً ولم يكن له عند وفاتها الا سنة ؟ .

فبعد ما صح أن علياً عليه السلام غسلها ودفنها فى بيتها ليلا خفية من الناس لا عبرة بهذه الاحاديث المختلقة و ما شابهها ، ولا حاجة لتوجيهها و تأويلها ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

١٠

« ((باب)) »

« (وجوب الصلاة على الميت وعللها) »

« (و آدابها و أحكامها) »

١ - **العلل** : عن عليّ بن حاتم ، عن عليّ بن محمّد ، عن العبّاس بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن المهاجر ، عن اُمّه اُمّ سلمة قالت : خرجت إلى مكّة فصحبتني امرءة من المرجئة ، فلمّا أتينا الربذة أحرم الناس و أحرمت معهم ، فأخّرت إحرامي إلى العقيق ، فقالت : يا معشر الشيعة تخالفون في كلّ شيء يحرم الناس من الرّبذة و تحرمون من العقيق ؟ و كذلك تخالفون في الصلاة على الميّت يكبّر الناس أربعاً و تكبّرون خمساً ، و هي تشهد على الله أنّ التكبير على الميت أربع .

قالت : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : أصلحك الله صحبتني امرءة من المرجئة فقالت كذا و كذا ، فأخبرته بمقالتها ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى على الميّت كبّر فتشهّد ، ثمّ كبّر فصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله و دعا ، ثمّ كبّر واستغفر للمؤمنين و المؤمنات ، ثمّ كبّر فدعا للميّت ، ثمّ يكبّر و ينصرف ، فلما نهاه الله عزّ وجلّ عن الصّلاة على المنافقين ، كبّر فتشهّد ثمّ كبر فصلّى على النّبي صلى الله عليه وآله ، ثمّ كبّر فدعا للمؤمنين و المؤمنات ، ثمّ كبّر الرّابعة و انصرف ولم يدع للميّت (١) .

تحقيق و تفصيل

اعلم أنّ الشيخ في التهذيب (٢) روى هذا الخبر باسناد فيه أيضاً جهالة عنه عليه السلام من قوله «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى على ميّت» إلى آخر الخبر ، و

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه ثمّ كبّر وصلّى على الأنبياء ، وفي الثانية على النبيّين و في الأولى أيضاً و دعا للمؤمنين.

ثمّ إنّه اختلف الأصحاب في أنّه هل تجب الصّلاة على غير المؤمن من فرق المسلمين ؟ فذهب الشيخ في جملة من كتبه و ابن الجنيد و المحقّق إلى الوجوب ، و قال المفيد في المقنعة : و لا يجوز لأحد من أهل الايمان أن يغسل مخالفاً للحقّ في الولاية و لايصلّي عليه ، إلاّ أن يدعوه ضرورة إلى ذلك من جهة التقيّة . وإليه ذهب أبو الصّلاح وابن إدريس و لايخلو من قوّة .

و يشكل الاستدلال بهذا الخبر على الوجوب ، لأنّ فعله ﷺ أعمّ منه و أيضاً يمكن أن يكون صلاته عليهم لاظهارهم الاسلام ، و كونهم ظاهراً من المسلمين و التكبير عليهم أربعاً بأمر الله تعالى لتبيّن نفاقهم ، لاينافي لزوم الصّلاة عليهم ظاهراً ، بل يتعيّن أن يكون كذلك ، لأنّ الله تعالى نهاه عن الصّلاة على الكافرين ، ولم تكن واسطة بين الايمان والكفر إلاّ بالنفاق و إسرار الكفر ، و مع إسرار الكفر كان يلزمه الصّلاة عليهم بظاهر الاسلام كسائر الأحكام .

و أمّا ما دلّ عليه الخبر من كون الصّلاة على المؤمن خمس تكبيرات فقد أجمع أصحابنا على وجوبها ، و أخبارنا به مستفيضة بل متواترة . و ذهب الفقهاء الأربعة من المخالفين و جماعة اُخرى منهم إلى أنّ التكبير أربع ، و أمّا كون الصلاة على غير المؤمن أربعاً فهو المقطوع به في كلامهم و يظهر لك من أمثال هذا الخبر أنّ منشأ اشتباه العامّة لعنهم الله في الأربع ، هو فعل النبيّ ﷺ ذلك أحياناً ، ولم يفهموا جهة فعله ، بل أعماهم الله تعالى عن ذلك ، ليتيسّر للشيعة العمل بهذا في الصّلاة عليهم ، لكونهم من أخبث المنافقين لعنة الله عليهم أجمعين .

ثمّ اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في وجوب الأدعية بين التكبيرات واستحبابها و الأشهر الوجوب ، و ربّما يستدلّ عليه بهذا الخبر المتأسّي مع أنّ قوله عليه السلام : «كان رسول الله ﷺ إذا صلّى على الميّت كبّر» ظاهره المواظبة عليه ، و هذا ممّا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يؤكّد التأسّي ، و فيه كلام ليس المقام موضع تحقيقه و قد أومأنا إليه سابقاً .

ثمّ اختلفوا في أنّه هل يجب فيها لفظ مخصوص أم لا ؟ و الأشهر العدم ، و ربّما يستدلّ على الوجوب بنحو ما مرّ من التقريب ، و قد عرفت مـا فيه عن قريب .

ثمّ المشهور بين القائلين بالتعيين العمل بهذا الخبر ، و بين القائلين بعدمه أفضليّته ، لكن الأكثر لم يتعرّضوا للصّلاة على الأنبياء مع دلالة الخبر عليه على ما في التهذيب ، وإليه كان رجوعهم غالباً ، والأحوط ضمّ الصّلاة عليهم إلى الصّلاة عليه وآله صلوات الله عليه وعليهم ، قال في الذكرى : تضمّن خبر أُمّ سلمة الصّلاة على الأنبياء من فعل النبيّ ﷺ فتحمل على الاستحباب ، ثمّ قال نعم تجب الصّلاة على آل محمّد إذا صلّى عليه كما تضمّنت الأخبار انتهى .

و مقتضى كلام ابن أبي عقيل أنّ الأفضل جمع الأذكار الأربعة عقيب كلّ تكبيره ، ولا يعلم مستنده .

ثمّ اختلف في أنّه على تقدير وجوب الصّلاة على المنافق و وجوب الأدعية هل يجب الدّعاء عقيب الرابعة على الميّت أم لا ؟ فظاهر هذا الخبر سقوطه حيث قال : ثمّ كبّر الرّابعة و انصرف ، و إن احتمل أن يكون المراد بالانصراف الانصراف عن التكبير ، و قوله « ولم يدع للميّت » لا ينافي الدّعاء عليه ، لكنّه بعيد جدّاً . قال في الذكرى و الظاهر أنّ الدّعاء على هذا القسم غير واجب ، لأنّ التكبير عليه أربع ، و بها تخرج عن الصّلاة ، و اعترض عليه بأنّ الدّعاء للميّت أو عليه لا يتعيّن وقوعه بعد الرابعة ، و قد ورد بالأمر بالدعاء على المنافق روايات .

أقول : ويرد عليه أيضاً أنّ الخروج بالتكبيرة الرّابعة غير مسلّم إذ يمكن أن يكون الخروج باتمام الدّعاء الرّابع .

قوله عليه‌السلام : « فصلّى على النبيّ ﷺ و دعا » أي للنبيّ ﷺ أو للميّت أو الأعمّ ، و تركه في الصّلاة على المنافق ربّما يؤيّد الثاني ، قوله عليه‌السلام : « فلمّا نهاه الله عزّوجلّ عن الصّلاة على المنافقين » أيّ الدعاء لهم ، لأنّه ذكر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد ذلك الصلاة ، وقال : «ولم يدع للميت» وإن احتمل أن يكون المراد به النهي عن الصلاة الكاملة المعهودة التي كان يأتي بها للمؤمنين ، بل أمره بنقصها ، لكنه بعيد كما لا يخفى .

و اعلم أن الظاهر من الأخبار و كلام الأصحاب أن المراد بالمنافق غير الامامي لاطلاقه في مقابلة المؤمن .

٢ ـ الخصال و العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد وعن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عثمان ابن عبدالملك ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا با بكر تدري كم الصلاة على الميت ؟ قلت : لا ، قال: خمس تكبيرات ، ثم قال : فتدري من أين أخذت ؟ قلت : لا ، قال أخذت الخمس من الخمس صلوات من كل صلاة تكبيرة (١) .

المحاسن : عن علي بن الحكم مثله (٢) .

٣ ـ العلل : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله فرض من الصلاة خمساً ، و جعل للميت من كل صلاة تكبيرة (٣) .

المقنع : مرسلاً مثله (٤) .

بيان : اعلم أن الظاهر من كلام أكثر المتأخرين أن التكبيرات فيها ركن تبطل الصلاة بتركها عمداً و سهواً ، وربما يستدل عليه بأمثال هذا الخبر ، فان الظاهر منها كونها مأخوذة من التكبيرات الاحرامية ، وهي ركن .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٥ ، علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٥ .

(٢) المحاسن ص ٣١٧ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٦

(٤) المقنع : ٦ ؛ ط حجر ، ص ٢٠ ط الاسلامية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و فيه نظر من وجهين : الأوّل عدم صراحة الأخبار في كون المأخوذ منها التكبيرات الاحرامية ، إذ لعلّ المعنى أنّه جعل بازاء كلّ صلاة هنا تكبيرة لكن سيأتي في علل الفضل ما يدلّ على أنّها مأخوذة من التكبيرات الاحراميّة.

و الثاني أنّه على تقدير تسليم كونها مأخوذة من التكبيرات الاحرامية لا يلزم من كونها في المأخوذ منها ركناً كونها في تلك الصلاة أيضاً ركناً ، نعم يمكن أن يتمسّك بأنه لو أخلّ بواحدة منها لم يأت بالهيئة المأثورة فلم يتحقّق الامتثال المقتضي للاجزاء .

٤ ـ العلل : عن عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن موسى بن عمران ، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة نكبّر على الميّت خمس تكبيرات ويكبّر مخالفونا أربع تكبيرات ؟ قال : لأنّ الدّعائم الّتي بني عليها الاسلام خمس : الصّلاة ، و الزكاة ، و الصوم ، و الحجّ ، و الولاية لنا أهل البيت ، فجعل الله عزّوجلّ من كلّ دعامة تكبيرة ، و إنّكم أقررتم بالخمس كلّها ، و أقرّ مخالفوكم بأربع و أنكروا واحدة ، فمن ذاك يكبّرون على موتاهم أربع تكبيرات ، و تكبّرون خمسا (١) .

٥ ـ ومنه : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر على قوم خمسا ، وعلى قوم أربعا . فاذا كبّر على رجل أربعاً اتّهم الرّجل (٢) .

٦ ـ ومنه : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن أحمد بن هيثم ، عن عليّ بن خطّاب الحلاّل ، عن إبراهيم بن محمّد بن حمران قال : خرجنا من مكّة فدخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فذكر الصلاة على الجنائز ، فقال : كان يعرف المؤمن والمنافق بتكبير رسول الله صلى الله عليه وآله

(١-٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على المؤمن خمساً وعلى المنافق أربعاً (١)

٧ - **العيون و العلل** : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن النضر قال : قال الرِّضا عليه السلام : ما العلّة في التكبير على الميت خمس تكبيرات؟ قلت : رووا أنّها قد اشتقّت من خمس صلوات ، فقال: هذا ظاهر الحديث ، فأمّا باطنه ، فانّ الله عزّ وجلّ فرض على العباد خمس فرائض الصلاة ، و الزكاة ، و الصيام ، و الحجّ ، و الولاية ، فجعل للميت من كلّ فريضة تكبيرة واحدة ، فمن قبل الولاية كبّر خمساً ، و من لم يقبل الولاية كبّر أربعاً ، فمن أجل ذلك تكبّرون خمساً ومن خالفكم يكبّر أربعاً (٢) .

٨ - **العلل** : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي الجوزاء قال : الأغلف لا يؤمّ القوم ، وإن كان أقرءهم ، لأنّه ضيّع من السنّة أعظمها ، و لا تقبل له شهادة ولا تصلّى عليه إذا مات ، إلّا أن يكون ترك ذلك خوفاً على نفسه (٣) .

بيان : عدم وجوب الصلاة على الأغلف لم أر قائلاً به ، و ظاهر الأصحاب اتّفاقهم على وجوب الصلاة على أرباب الكبائر ، و الخبر ضعيف موقوف (٤) و يمكن حمله على أنّه لا يلزم الاهتمام في الصلاة عليه ، فاذا صلّى بعضهم عليه لا يستحبّ للباقين الاتيان بها ، أو لا يتأكّد استحبابه .

٩ - **العلل** : عن الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن بعض أصحابنا ، رفعه عن أحدهم عليهم السلام قال : إنّ على عهد رسول الله

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٧ .

(٢) عيون الاخبار ج٢ ص٨٢ ، علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٧ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٧ .

(۴) لا بأس به من حيث الوقوف ، فان الشيخ رواه في التهذيب ج ١ ص ٢٥۴ باسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي جعفر ، عن أبي الجوزاء ، عن الحسين ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عن علي عليهم السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله عليه وآله مات رجل و عليه ديناران ، فأُخبر النبيّ ﷺ فأبى أن يصلّي عليه ، و إنما فعل ذلك لكيلا يجترؤا على الدّين ، و قال : قدمات رسول الله ﷺ وعليه دين ، و مات الحسن ﵇ وعليه دين ، وقتل الحسين ﵇ و عليه دين (١).

بيان : يفهم من آخر الخبر أنّ ترك الصلاة إنما كان لأنه كان مستخفّاً بالدّين ، و لا ينوي قضاءه تأديباً ، ولا ينافي ذلك وجوب الصلاة عليه ، لأنه لم ينه الناس عن الصلاة عليه . و مع فعل غيره كانت تسقط عنه ، و لعلّ مثل هذا من خصايص النبيّ و الامام ﵉ أومطلق الولاة على احتمال .

١٠ ـ مجالس الصدوق : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن طلحة بن زيد ، عن الصادق ، عن أبيه ﵉ قال : صلّ على من مات من أهل القبلة ، وحسابه على الله عزّوجلّ (٢).

١١ـ الخصال : عن أحمد القطان ، عن الحسن السكّري ، عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر ﵇ : قال: أحقّ الناس بالصلاة على المرءة إذا ماتت زوجها ، وإذا ماتت المرءة وقف المصلّي عليها عند صدرها ، و من الرّجل إذا صلّى عليه عند رأسه و إذا اُدخلت المرءة القبر وقف زوجها في موضع يتناول وركها ، و لا شفيع للمرءة أنجح عند ربّها من رضا زوجها .

و لما ماتت فاطمة ﵉ قام أميرالمؤمنين ﵇ و قال « اللّهمّ إني راض عن ابنة نبيّك ، اللّهمّ إنها قد أوحشت فآنسها ، اللّهمّ إنها قد هجرت فصلها ، اللّهمّ إنها قد ظلمت فاحكم لها ، وأنت خيرالحاكمين »(٣) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢١٥ و مثله في باب النوادر آخر الكتاب تحت الرقم ٣٧ ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٣١ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٤٣ في حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : ما اشتمل عليه الخبر من كون الزّوج أولى من سائر الأقارب ، هو المعروف من مذهب الأصحاب ، ووردت بعض الرّوايات بأنّ الأخ أولى من الزّوج و حملها الشيخ و غيره على التقية ، لكونه أشهر بين العامّة ، و إن وقع الخلاف بينهم أيضاً ، و أمّا الموضع الّذي يقف فيه المصلّي ، فقال الشيخ في المبسوط والمفيد و أبو الصلاح: يقف الامام في الجنازة عند وسط الرّجل وصدر المرءة ، وعليه معظم الأصحاب لاسيما المتأخرين منهم ، وقال في الخلاف: يقف عند رأس الرّجل و صدر المرءة كما هو مدلول الخبر ، و به قال عليّ بن بابويه ، و قال ابنه في المقنع : إذا صلّيت على الميّت فقف عند صدره و كبّر ثمّ قال : و إذا صلّيت على المرءة فقف عند صدرها .

و للشيخ في الاستبصار قول ثالث أنه يقف عند رأس المرءة و صدر الرّجل و القول بالتخيير بين هذا القول والقول الأوّل لايخلو من قوّة ، لورود الأخبار المعتبرة بهما ، كما هو ظاهر المنتهى ، و لا يمكن حمل إحداهما على التقية لاختلاف الأخبار والأقوال بينهم أيضاً .

١٢ ــ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى و أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سفيان ابن السمط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما قبض آدم عليه السلام غسلته الملائكة ثمّ وضع فتقدّم هبة الله فصلّى عليه و الملائكة خلفه ، و أوحى الله عزّوجلّ إليه أن يكبّر عليه خمساً ، و أن يسلّه ، و أن يسوّي قبره ، ثمّ قال : هكذا فاصنعوا بموتاكم (١) .

١٣ـ الخصال والعيون [و تفسير الامام] : عن محمّد بن القاسم الاسترابادي عن يوسف بن زياد . عن أبيه ، عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أتاه جبرئيل بنعي النجاشيّ بكى بكاء حزين عليه ، و قال : إنّ أخاكم أصحمة مات ، ثمّ خرج إلى الجبّانة ، وصلّى عليه ، و كبّر سبعاً . فخفض

---

(١) الخصال ج ١ ص١٣٥ في حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله له كلّ مرتفع حتّى رأى جنازته وهو بالحبشة (١) .

بيان : لاخلاف بين أصحابنا في عدم جواز الصّلاة على الغائب ، ولعلّ هذا الحكم مخصوص بتلك الواقعة ، كعدد التكبيرات ، قال في المنتهى : ولا يصلّى على الغائب عن بلد المصلّي ، ذهب إليه علماؤنا ، و به قال أبو حنيفة ومالك ، وقال الشافعيّ : يجوز ، و عن أحمد روايتان ثمّ قال: احتجّ الجمهور بما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نعى النجاشي صاحب الحبشة اليوم الّذي مات فيه ، و صلّى بهم في المصلّى و كبّر أربعاً .

و الجواب أنّ الأرض زويت للنبيّ صلّى الله عليه وآله فصلّى عليه ، و هو حاضر عنده بخلاف غيره ، ولأنّه حكاية فعل فلا يقتضي العموم ، ولأنّه يمكن أن يكون دعا له لا أنّه صلّى عليه ، واُطلق على الدّعاء اسم الصّلاة ، بالنظر إلى الحقيقة الأصليّة و قد ورد هذا في أخبار أهل البيت عليهم السلام روى الشيخ (٢) عن محمّد بن مسلم و زرارة قال قلت له : فالنجاشيّ لم يصلّ عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال : لا ، إنّما دعا له .

١٤ ـ **العيون** : عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرّضا عليه السلام فيما كتب للمأمون من شرايع الدّين : الصّلاة على الميّت خمس تكبيرات ، فمن نقص فقد خالف ، و الميّت يسلّ من قبل رجليه ، ويرفق به إذا اُدخل قبره (٣).

١٥ ـ **مجالس الصدوق** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه ، عن أحمد البرقي ، عن عليّ بن الحسين البرقي ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن بن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مامن مؤمن يصلّي على الجنايز إلّا أوجب الله له الجنّة إلّا أن يكون منافقاً أو عاقّاً الخبر (٤) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٨١ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٩ تفسير الامام العسكري (ع):

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٢ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦ ـ ومنه : في خبر المناهي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من صلّى على ميّت صلّى عليه سبعون ألف ملك ، وغفر الله له ما تقدّم من ذنبه ، فان أقام حتّى يدفن و يحثي عليه التراب كان له بكلّ قدم نقلها قيراط من الأجر ، و القيراط مثل جبل اُحد (١) .

١٧ـ الخصال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن ابن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام أربع صلوات يصلّيها الرّجل في كلّ ساعة :صلاة فاتتك فمتى ذكرتها أدّيتها ، و صلاة ركعتي طواف الفريضة ، و صلاة الكسوف ، و الصّلاة على الميّت ، هؤلاء يصلّيهن الرّجل في الساعات كلّها (٢) .

١٨ ـ قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ،عن الحسين بن علوان ،عن جعفر عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى على جنازة فلمّا فرغ منها جاء قوم لم يكونوا أدركوها ، فكلّموا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعيد الصّلاة عليها ، فقال لهم: قد قضيت الصّلاة عليها ، ولكن ادعوا لها (٣) .

١٩ ـ و منه : عن السّنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى على جنازة ، فلمّا فرغ جاءه ناس فقالوا : يا رسول الله لم ندرك الصّلاة عليها ، فقال : لا تصلّوا على جنازة مرّتين و لكن ادعوا لها (٤) .

٢٠ ـ نهج البلاغة و الاحتجاج : عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب في جواب معاوية من المفاخرة قال عليه السلام :إنّ قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكلّ فضل ، حتّى إذا استشهد شهيدنا قيل سيّد الشهداء ،و خصّه رسول الله بسبعين

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١١٨ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٣ ط حجر ص ٥٨ ط نجف .

(٤) قرب الاسناد ص ٦٣ ، ط حجر ص ٨٤ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكبيرة عند صلاته عليه (١) .

٣١ـ العيون : عن محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبدالله النيسابوري عن عبدالله بن أحمد الطائيّ ، عن أبيه ، و عن أحمد بن إبراهيم الخوزيّ ، عن إبراهيم ابن مروان ، عن جعفر بن محمّد بن زياد ، عن أحمد بن عبدالله الهرويّ و عن الحسين ابن محمّد الأشنانيّ ، عن عليّ بن محمّد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان جميعاً ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله كبّر على حمزة سبع (٢) تكبيرات ، و كبّر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات فلحق حمزة سبعون تكبيرة (٣) .

توضيح : اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في تكرار الصّلاة على الجنازة الواحدة فقال العلاّمة قدّس سرّه في المختلف : المشهور كراهة تكرار الصّلاة على الميّت و قيّد ابن إدريس بالصّلاة جماعة ، لتكرار الصّحابة الصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله فرادى ، و قال الشيخ في الخلاف : من صلّى على جنازة يكره له أن يصلّي عليها ثانياً وهو يشعر باختصاص الكراهة بالمصلّي المتّحد ، وربّما ظهر من كلامه في الاستبصار استحباب التكرار من المصلّي الواحد و غيره ، و ظاهرهم الاتّفاق على الجواز ، و الأخبار في ذلك مختلفة .

ثمّ اعلم أنّه يحتمل بعض الأخبار كون الصّلاة على حمزة سبعين تكبيرة و يكون من خصائصه عليه السلام ولكن يظهر من أكثرها أنّها كانت في الصّلوات المتعدّدة كما يظهر من خبر العيون ، قال في التذكرة : لا ينبغي الزّيادة على الخمس ، لأنّها منوطة بقانون الشرع ، و لم تنقل الزيادة ، و ما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله من أنّه كبّر على حمزة سبعين تكبيرة ، و عن عليّ عليه السلام أنّه كبّر على سهل بن حنيف خمساً و عشرين تكبيرة ، إنّما كان في صلوات متعدّدة ، وقال في المختلف : إنّ حديث سهل بن حنيف مختصّ بذلك الشخص إظهاراً لفضله كما خصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عمّه

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٨ من قسم الكتب و الرسائل . الاحتجاج ص ٩٥ و ٩٦ .

(٢) خمس خل . (٣) العيون ج ٢ ص ٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حمزة بسبعين تكبيرة ، و في كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ما يدلّ على ذلك انتهى .

ثمّ إنّ المشهور في الجمع بين الأخبار حمل أخبار المنع على الكراهة ، و ربّمايحمل أخبار المنع على المنافاة للتعجيل ، ويحمل قوله : «لا تصلّوا على جنازة مرّتين » على أنّ المعنى لا تجب الصّلاة عليها مرّتين ، و لا يبعد القول برجحان تكرار الصّلاة في صورة عدم المنافاة للتعجيل ، ممّن لم يدرك الصّلاة ، و للامام مطلقاً ،و ربّما يخصّ الأخير بما إذاكان للميّت مزيّة و شرف في الدّين .

و الأظهر عندي حمل أخبار المنع على التقيّة لاشتهاره بين العامّة ، قال في المنتهى: و لو صلّى على جنازة قال الشيخ : كره له أن يصلّى عليها ثانيا ، و به قال عليّ عليه السلام و ابن عمر وعائشة و أبو موسى و ذهب إليه الأوزاعي و أحمد و الشافعي و مالك و أبو حنيفة انتهى فظهر أنّ المشهور بينهم الكراهة و إن نسبوه إلى عليّ عليه السّلام و يؤيّده أنّ أكثر رواة أخبار المنع عاميّون ، و الله يعلم حقايق الأحكام .

٢٢ ـ مجالس الصدوق : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن محمّد بن عبدالله الحميريّ ، عن أبيه ، عن أحمد البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن ابن عبّاس قال : أقبل عليّ بن أبيطالب عليه السلام ذات يوم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً و هو يقول : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : مه يا عليّ ؟ فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ماتت امّي فاطمه بنت أسد، قال : فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : رحم الله امّك يا عليّ أما إنّها إن كانت لك امّاً فقد كانت لي امّا ، خذ عمامتي هذه، وخذ ثوبيّ هذين ، فكفّنها فيهما ، ومر النساء فليحسنّ غسلها ، ولاتخرجها حتّى أجيء ، فألي أمرها .

قال : و أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله بعد ساعة و اُخرجت فاطمة امّ عليّ عليه السلام فصلّى عليها النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة لم يصلّ على أحد قبلها مثل تلك الصّلاة ، ثمّ كبّر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها أربعين تكبيرة ، ثمّ دخل إلى القبر فتمدّد فيه فلم يسمع له أنين ولا حركة ثمّ قال : يا عليّ ادخل ! يا حسن ادخل ! فدخلا القبر ، فلمّا فرغ ممّا احتاج إليه قال له : يا عليّ اخرج ، يا حسن اخرج ! فخرجا .

ثمّ زحف النبيّ ﷺ حتّى صار عند رأسها ، ثمّ قال : يا فاطمة أنا محمّد سيّد ولد آدم و لا فخر ، فان أتاك منكر و نكير فسئلاك من ربّك فقولي: الله ربّي ، و محمّد نبيّي ، والاسلام ديني و القرآن كتابي وابني إمامي ووليّي ، ثمّ قال : اللّهمّ ثبّت فاطمة بالقول الثابت ، ثمّ خرج من قبرها وحثا عليها حثيات ، ثمّ ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما ثمّ قال ﷺ : والّذي نفس محمّد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي.

فقام إليه عمّار بن ياسر فقال : فداك أبي و أمّي يا رسول الله لقد صلّيت عليها صلاة لم تصلّ على أحد قبلها ، مثل تلك الصّلاة ، فقال ﷺ : يا أبا اليقظان و أهل ذلك هي منّي ، لقد كان لها من أبي طالب ولد كثير ، و لقد كان خيرهم كثيراً و كان خيرنا قليلاً ، فكانت تشبعني و تجيعهم ، و تكسوني و تعريهم ، و تدهنني و تشعثهم .

قال : فلم كبّرت عليها أربعين تكبيرة يا رسول الله ؟ قال ﷺ : نعم يا عمّار ! التفتّ عن يميني فنظرت إلى أربعين صفّاً من الملائكة فكبّرت لكلّ صفّ تكبيرة .

قال : فتمدّدك في القبر ، فلم يسمع لك أنين و لا حركة ، قال: إنّ النّاس يحشرون يوم القيامة عراة فلم أزل أطلب إلى ربّي عزّوجلّ أن يبعثها ستيرة ، و الّذي نفس محمّد ﷺ بيده ما خرجت من قبرها حتّى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ، و مصباحين من نور عند [يديها ، و مصباحين من نور عند] رجليها ، و ملكيها الموكّلين بقبرها يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة (١) .

بيان : يظهر من الخبر أنّ هذا العدد من التكبير كان من خصائصها ، لفضلها

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٨٩ ـ ١٩٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا يتعدّى إلى غيرها .

٢٣ - فقه الرضا : قال عليه السلام : و اعلم أنّ أولى النّاس بالصّلاة على الميّت الوليّ أو من قدّمه الوليّ ، فاذا كان في القوم رجل من بني هاشم فهو أحقّ بالصّلاة إذا قدّمه الوليّ ، فانّ تقدّم من غير أن يقدّمه الوليّ فهو غاصب (١) .

فاذا صلّيت على جنازة مؤمن ، فقف عند صدره أو عند وسطه ، و ارفع يديك بالتكبير الأوّل و كبّر و قل « أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله، و أنّ الموت حقّ ، والجنّة حق ، و النار حق ، و البعث حقّ و أنّ السّاعة آتية ، لا ريب فيها ، و أنّ الله يبعث من في القبور » ثمّ كبّر الثانية و قل : « اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و بارك على محمّد و آل محمّد و ارحم محمّداً و آل محمّد أفضل ما صلّيت و باركت ورحمت وترحّمت وسلّمت على إبراهيم و آل إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد » ثمّ تكبّر الثالثة ، و تقول : « اللّهمّ اغفرلي و لجميع المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات تابع بيننا و بينهم بالخيرات ، إنّك مجيب الدّعوات ، و وليّ الحسنات يا أرحم الرّاحمين » ثمّ تكبّر الرّابعة و تقول : « اللّهمّ إنّ هذا عبدك و ابن عبدك ، و ابن أمتك ، نزل بساحتك ، وأنت خير منزول به ، اللّهمّ إنّا لا نعلم منه إلاّ خيراً و أنت أعلم به منّا ، اللّهمّ إن كان محسناً فزد في إحسانه إحساناً و إن كان مسيئاً فتجاوز عنه ، و اغفرلنا وله ، اللهمّ احشره مع من كان يتولاّه و يحبّه ، و أبعده ممّن يتبرّأه و يبغضه ، اللّهمّ ألحقه بنبيّك ، و عرّف بينه و بينه ، و ارحمنا إذا توفّيتنا يا إله العالمين » ثمّ تكبّر الخامسة و تقول : « ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النّار » ولا تسلّم ، و لا تبرح من مكانك حتّى ترى الجنازة على أيدي الرّجال (٢) .

و إذا كان الميّت مخالفاً فقل في تكبيرك الرّابعة « اللّهمّ اخز عبدك و

(١-٢) فقه الرضا : ١٩ .

ابن عبدك هذا ، اللّهمّ أصله نارك ، اللهمّ أذقه أليم عذابك ، و شديد عقوبتك ، وأورده ناراً ، و املأ جوفه ناراً ، و ضيّق عليه لحده ، فانّه كان معادياً لأوليائك و متواليا لأعدائك ، اللّهمّ لا تخفّف عنه العذاب ، و اصبب عليه العذاب صبّاً » فاذا رفع جنازته فقل : « اللّهمّ لاترفعه ولاتزكّه» (١) .

و اعلم أنّ الطفل لا يصلّى عليه حتّى يعقل الصّلاة ، فاذا حضرت مع قوم يصلّون عليه فقل «اللّهمّ اجعله لأبويه ولنا ذخراً و مزيداً و فرطاً و أجراً» (٢).

و إذا صلّيت على مستضعف ، فقل « اللّهمّ اغفر للّذين تابوا و اتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » (٣) .

و إذا لم تعرف مذهبه فقل : « اللّهمّ هذه النفس الّتي أحييتها و أنت أمتّها دعوت فأجابتك ، اللّهمّ و لّها ما تولّت ، و احشرها مع من أحبّت ، و أنت أعلم بها»(٤)

فاذا اجتمع جنازة رجل و امرأة وغلام و مملوك ، فقدّم المرءة إلى القبلة و اجعل المملوك بعدها ، و اجعل الغلام بعد المملوك ، و الرّجل بعد الغلام ممّا يلي الامام ، و يقف الامام خلف الرّجل في وسطه ، و يصلّي عليهم جميعاً صلاة واحدة (٥) .

و إذا صلّيت على الميّت و كانت الجنازة مقلوبة فسوّها و أعد الصّلاة عليها ما لم يدفن ، فاذا فاتك مع الامام بعض التكبير ، و رفعت الجنازة فكبّر عليها تمام الخمس ، و أنت مستقبل القبلة (٦)

وإن كنت تصلّي على الجنازة وجاءت الأخرى فصلّ عليهما صلاة واحدة بخمس تكبيرات ، و إن شئت استأنف على الثانية (٧) .

و لا بأس أن يصلّي الجنب على الجنازة ، والرّجل على غير وضوء والحائض إلاّ أنّ الحايض تقف ناحية ، ولاتخلط بالرّجال (٨)

و إن كنت جنباً و تقدّمت للصّلاة عليها فتيمّم أو توضّأ وصلّ عليها ، وقد

(١-٨) فقه الرضا ص ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكره أن يتوضّأ إنسان عمداً للجنازة لأنّه ليس بالصّلاة ، إنّما هو التكبير ، والصّلاة هي الّتي فيها الركوع و السّجود (١) .

وأفضل المواضع في الصّلاة على الميت الصفّ الأخير ، ولا يصلّى على الجنازة بنعل حذو ، ولاتجعل ميتين على جنازة واحدة (٢) .

فان لم تلحق الصّلاة على الجنازة حتى يدفن الميت فلابأس أن تصلّي بعد ما دفن ، و إذا صلّى الرّجلان على الجنازة ، وقف أحدهما خلف الآخر ، و لا يقوم بجنبه (٣) .

و في موضع آخر : إذا أردت أن تصلّي على الميت فكبّر عليه خمس تكبيرات يقوم الامام عند وسط الرّجل و صدر المرءة ، يرفع اليد بالتكبير الأوّل ، و يقنت بين كلّ تكبيرتين ، و القنوت ذكر الله و الشهادتان ، و الصّلاة على محمّد و آله ، و الدّعاء للمؤمنين و المؤمنات ، هذا في تكبيره بغير رفع اليدين ، و لا تسليم ، لأنّ الصلاة على الميّت إنّما هو دعاء وتسبيح واستغفار (٤) .

و ساق الحديث إلى أن قـال : و تقول في التكبيرة الأولى في الصّلاة على الميّت « أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله إنّاالله و إنّا إليه راجعون ، الحمدلله ربّ العالمين ، ربّ الموت و الحياة ، وصلّى الله على محمّد وأهل بيته ، و جزى الله محمّداًعنّا خير الجزاء بما صنع لأمته ، وما بلّغ من رسالات ربّه » ثمّ يقول : « اللّهمّ عبدك و ابن أمتك ، ناصيته بيدك ، تخلّى عن الدّنيا و احتاج إلى ما عندك نزل بك و أنت خير منزول به ، و افتقر إلى رحمتك و أنت غنيّ من عذابه ، اللّهمّ إنّا لا نعلم منه إلاّ خيراً ، و أنت أعلم به منّا اللّهمّ إن كان محسناً فزد في إحسانه ، و تقبّل منه ، و إن كان مسيئاً فاغفر له ذنبه ، و ارحمه و تجاوز عنه برحمتك ، اللّهمّ ألحقه بنبيّك ، وثبّته بالقول الثابت في الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ اسلك بناوبه سبيل الهدى ، و اهدنا و إيّاه صراطك المستقيم ،

(١و٢) فقه الرضا ص١٩ .

(٣و٤) فقه الرضا ص ٢٠ .

اللّهمّ عفوك عفوك » ثمّ تكبّر الثانية وتقول مثل ما قلت ، حتّى تفرغ من خمس تكبيرات ، وقال : ليس فيها التسليم (١) .

و عن أبيه أنّه كان يصلّي على الجنازة بعد العصر ما كان في وقت الصلاة حتّى يصفارّ الشمس . فاذا اصفارّت لم يصلّ عليها حتّى تغرب ، و قال لا بأس بالصلاة على الجنازة حين تغيب الشمس و حين تطلع ، إنّما هو استغفار (٢)

و ساق الكلام إلى أن قال : (٣) باب آخر في الصّلاة على الميّت قال: تكبّر ثمّ تصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله و أهل بيته ، ثمّ تقول : « اللّهمّ عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك لا أعلم منه إلّا خيراً و أنت أعلم به ، اللّهمّ إن كان محسناً فزد في إحسانه و تقبّل منه ، و إن كان مسيئاً فاغفر له ذنبه ، وافسح له في قبره ، واجعله من رفقاء محمّد صلّى الله عليه وآله ثمّ تكبّر الثانية فقل « اللّهمّ إن كان زاكياً فزكّه ، وإن كان خاطئاً فاغفر له » ثمّ تكبّر الثالثة فقل « اللّهمّ لا تحرمنا أجره ، و لا تفتنّا بعده» ثمّ تكبّر الرّابعة وقل «اللّهمّ اكتبه عندك في علّيّين ، و أخلف على أهله في الغابرين واجعله من رفقاء محمّد صلّى الله عليه وآله » ثمّ كبّر الخامسة و تنصرف (٤) .

و إذا كان ناصباً فقل : « اللّهمّ إنّا لا نعلم إلّا أنّه عدوّ لك و لرسولك ، اللّهمّ فاحش جوفه ناراً و قبره ناراً ، و عجّله إلى النّار ، فانّه قد كان يتولّى أعداءك ، و يعادي أولياءك ، و يبغض أهل بيت نبيّك ، اللّهمّ ضيّق عليه قبره » و إذا رفع فقل « اللّهمّ لا ترفعه و لا تزكّه » و إذا كان مستضعفاً فقل « اللّهمّ اغفر للّذين تابوا و اتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » و إذا لم تدر ما حاله فقل «اللّهمّ إن كان يحبّ الخير وأهله ، فاغفر له وارحمه وتجاوز عنه » (٥).

و قال عليه السلام : قال جعفر عليه السلام : صلّى عليّ عليه السلام على سهل بن حنيف و كان

(١-٢) فقه الرضا ص٢٠و٢١ .

(٣) في المصدر المطبوع لم يسق بين الكلامين كلاما فلا معنى لقوله « وساق الكلام الى أن قال » .

(٤-٥) فقه الرضا ص ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدريّاً فكبّر خمس تكبيرات ، ثمّ مشى ساعة فوضعه ثمّ كبّر عليه خمساً أخرى فصنع ذلك حتّى كبّر عليه خمساً وعشرين تكبيرة (١) .

ايضاح : لعلّ المراد بالوليّ الوارث ، و لا خلاف ظاهراً بين الأصحاب في أنّه أولى من الأجانب ، و قالوا إنّ الأب أولى من الابن ، و الولد أولى من الجدّ ، على المشهور. و ذهب ابن الجنيد إلى أنّ الجدّ أولى من الأب والابن وهو ضعيف ، والأخ من الأبوين أولى ممّن يتقرّب بأحدهما ، و في تقدّمه على الأخ من الأمّ إشكال ، و الزوج أولى من كلّ أحد كما مرّ .

قوله : « فاذا كان في القوم رجل » يدلّ على ماذكره الأصحاب من أنّ الهاشميّ أولى من غيره في تلك الصّلاة ، إن قدّمه الوليّ و يستحبّ له تقديمه بل أوجبه المفيد ، و ربّما يحمل كلامه على إمام الأصل ، وإن كان بعيداً ، و إثبات الحكم في غيره لا يخلو من إشكال ، لضعف المستند ، و إن كان الأحوط العمل به ،

و قوله : « عند صدره أو وسطه » ظاهره التخيير مطلقاً و يمكن حمله على التفصيل المشهور ويؤيّده ما سيأتي ، وما اشتمل عليه من رفع اليدين في التكبيرة الأولى فقط ، مذهب المفيد و المرتضى و الشيخ في النهاية و المبسوط و ابن إدريس بل نسب إلى الأكثر ، وذهب الشيخ في كتابي الأخبار إلى أنّه مستحبّ في الجميع و اختاره الفاضلان و جماعة من المتأخّرين ، و هو أقوى ، و الظاهر أنّ الأخبار الدّالة على عدم الاستحباب محمولة على التقيّة ، كما دلّ عليه خبر يونس (٢) قال: سألت الرّضا عليه السلام قلت : جعلت فداك إنّ النّاس يرفعون أيديهم في التكبير على الميّت في التكبيرة الأولى ، و لا يرفعون فيما بعد ذلك ، فأقتصر على التكبيرة الأولى كما يفعلون ؟ أو أرفع يدي في كلّ تكبيرة ؟ فقال : ارفع يديك في كلّ تكبيرة .

و أمّا رفع اليدين في التكبيرة الأولى فلا خلاف في استحبابه ، و أمّا الصلاة

---

(١) فقه الرضا ص٢١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و معناها و فائدتها ووجه التشبيه بصلاة إبراهيم و آله صلوات الله عليهم فقد بسطنا القول فيها في كتاب الفوائد الطريفة بما لا مزيد عليه .

قوله عليه‌السلام : لجميع المؤمنين ، قال الوالد ـ ره ـ يحتمل أن يكون المراد بالمؤمن الاماميّ الصّالح ، و بالمسلم غيره ، أو بالعكس ، ويكون تقديم غير الصّالح لكون احتياجه إلى المغفرة أكثر ، و يحتمل أن يكون المراد بالمؤمن الاماميّ مطلقاً ، و بالمسلم المستضعف من غيرهم كما يظهر من الأخبار أنّ المستضعفين في المشيّة إن شاء عذّبهم بعدله ، وإن شاء رحمهم بفضله .

قوله : « تابع بيننا وبينهم » قال في النهاية أي اجعلنا نتبعهم على ماهم عليه انتهى أقول : و يحتمل أن يكون المعنى تابع و واتر بيننا و بينهم بسبب الخيرات الصلاة و البركات و المثوبات ، أي نبعث إليهم شيئا فشيئاً من الصّدقات والدّعوات والصّالحات .

قوله عليه‌السلام « و أنت خير منزول به » الضمير في الظرف يحتمل إرجاعه إلى اسم المفعول نفسه ، كما جوّز الشيخ الرضيّ رضي الله عنه في بحث الصّفة المشبهة في قولهم « حسن وجهه » إرجاع الضمير إلى الصّفة ، أو إلى موصوف مقدّر له أي أنت خير شخص منزول به ، كما قال المازنيّ في قولهم « الممرور به زيد» أنّ الضمير راجع إلى الموصوف المقدّر و إن ذهب الأكثر في هذا المقام إلى أنّه راجع إلى لام الموصول ، و يحتمل إرجاعه إلى الذّات المبهمة المأخوذة في الصّفات ، فانّ قولنا « منزول به » في قوّة ذات ما نزل به

و يمكن إرجاعه إلى الضمير الّذي وقع مبتدء ، لأنّك إذا قلت : « زيد مضروب » ففيه ضمير عائد إلى زيد ، و إذا قلت « ممرور به » فهذا الضمير البارز ينوب مناب هذا الضمير المستتر ، ولذا يجري عليه التذكير و التأنيث و التثنية و الجمع ، وفيه مالا يخفى .

قوله : « اللّهمّ إنّا لا نعلم منه إلاّ خيراً » ربّما يستشكل ههنا بأنّ هذه كيفيّة للصّلاة على المؤمن برّاً كان أو فاجراً ، فكيف يجوز لنا هذا القول فيمن نعلم منه الشرور و الفسوق ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يمكن أن يجاب عنه بوجوه : الأوّل أن يقال يجوز أن يكون هذا ممّا استثني من الكذب ، سوّغ لنا رحمة منه على الموتى ، ليصير سبباً لغفرانهم ، كما جاز في الاصلاح بين الناس بل نقول : هذا أيضاً كذب في الصّلاح ، وقد ورد في الخبر أنّ الله يحبّ الكذب في الصلاح ، و يبغض الصّدق في الفساد .

الثّاني أن يخصّص الخير والشرّ بالعقايد ، لكن الترديد المذكور بعده لايلائمه .

الثالث أن يقال إنّ شرّهم غير معلوم ، لاحتمال توبتهم أوشمول عفوالله أو الشفاعة لهم مع معلومية إيمانهم .

فان قيل: كما أنّ شرّهم غيرمعلوم ، بناء على تلك الاحتمالات فكذا خيرهم أيضاً غير معلوم ، فما الفرق بينهما ؟ قلنا يمكن أن يقال بالفرق بينهما في العلم الشرعيّ ، فانّا مأمورون بالحكم بالايمان الظّاهريّ و باستصحابه بخلاف الشرور و المعاصي ، فانّا أُمرنا بالاغضاء عن عيوب النّاس ، و حمل أعمالهم و أقوالهم على المحامل الحسنة ، و إن كانت بعيدة ، فليس لنا الحكم فيها بالاستصحاب ، و قيل: المراد بالخير الخيرالظاهريّ ، و بالشرّ الشّر الواقعي ، ولا يخفى بعده .

الرابع أن يخصّص هذاالدّعاء بالصّلاة على المستورين الّذين لا يعلم منهم ذنب ، و هو بعيد جدّاً .وقال العلاّمة ـ رحمه الله ـ في المنتهى لو لم يعرف الميت لم يقل: اللّهمّ إنّا لا نعلم منه إلاّ خيراً ، لأنّه يكون كذباً بل يقول ما رواه الشيخ (١) عن ثابت بن أبي المقدام قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام فاذا بجنازة لقوم من جيرته ، فحضرها و كنت قريباً منه ، فسمعته يقول « اللّهمّ إنّك خلقت هذه النفوس و أنت تميتها و أنت تحييها ، و أنت أعلم بسرائرها و علانيتها منّا ، و مستقرّها ومستودعها ، اللّهمّ وهذا بدن عبدك و لا أعلم منه سوء ، و أنت أعلم به و قد جئناك شافعين له بعد موته ، فان كان مستوجباً فشفّعنا فيه ، و احشره مع من كان يتولاه » و كذلك من علم منه الشرّ لا يقول ذلك في حقّه لأنّه يكون كذباً

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٠ ، الكافي ج ٣ ص ١٨٨ .

انتهى ولعلّه - رحمه الله - أراد من لا يعرف منه الايمان أو يعرف منه عدمه .

قوله « في إحسانه » بالاضافة إلى المفعول ، أي في إحسانك إليه ، و يحتمل أن يكون بالاضافة إلى الفاعل أي في حسناته قوله : « وعرّف بينه و بينه » أي اجعله بحيث يرى النبيّ صلّى الله عليه وآله و يعرف حقّه ، وهو يشفع له و يعدّه من أتباعه و أوليائه و الدعاء بعد الخامسة مخالف للمشهور ويحتمل أن يكون مستحباً خارجاً عن الصلاة و قال الشهيد في الذكرى بعد إيراد رواية مشتملة على الدّعاء بعد الخامسة ، ونحن لا نمنع جوازه ، فانّ الدّعاء حسن على كلّ حال .

وأمّا التسليم فالمقطوع به في كلام الأصحاب عدم شرعيّته في تلك الصلوات قال في الذكرى : أجمع الأصحاب على سقوط التسليم فيها . و ظاهرهم عدم مشروعيّته فضلاً عن استحبابه ، قال في الخلاف ليس فيها تسليم و احتجّ عليه باجماع الفرقة ، و نقل عن العامّة التسليم على اختلافهم في كونه فرضاً أو سنّة ، وهو يفهم كونه غير سنّة عنده ، و قال ابن الجنيد: و لا أستحبّ التسليم فيها ، فان سلّم الامام فواحدة عن يمينه ، و هذا يدلّ على شرعيّته للامام ، و عدم استحبابه لغيره ، أو على جوازه للامام من غير استحباب ، بخلاف غيره انتهى .

و أما عدم البراح من مكانه حتّى يرى الجنازة على أيدي الرجال فالمشهور استحبابه مطلقاً و خصّه الشهيد بالامام تبعاً لابن الجنيد ، ولو قلنا بالتعميم واتفق صلاة جميع الحاضرين ، استثنى منهم أقلّ ما يمكن به رفع الجنازة ، كما ذكره جماعة .

و أمّا الصّلاة على الطّفل ، فاختلف الأصحاب في الحدّ الّذي تجب فيه الصلاة عليه ، فالأكثر على أنّه بلوغ ستّ سنين ، و نقل المرتضى و العلاّمة فيه الاجماع و قال المفيد في المقنعة و الصّدوق في المقنع : لا يصلّى على الصّبيّ حتّى يعقل الصّلاة ، ونحوه قال الجعفيّ ، و قال ابن الجنيد يجب على المستهلّ ، وقال ابن أبي عقيل لا يجب حتّى يبلغ ، والأقرب الأوّل ، والمشهور بينهم لا سيّما المتأخّرين استحبابها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه قبل ستّ سنين، و ظاهر المفيد نفي الاستحباب ، و هو الظاهر من الكلينيّ و الصدوق في الكافي (١) و الفقيه (٢) و كلام المبسوط (٣) مشعر به ، و يظهر من الشيخ في كتابي الأخبار نوع تردّد فيه ، و ظاهر كثير من الأخبار أنّ الصّلاة قبل ستّ سنين بدعة ، و ما وقع منهم - عليهم السّلام - عليهم كان للتقيّة ، و سيأتي بعضها .

قوله عليه السلام : « فاذا حضرت » ظاهره أنّه إذا كان لا يعقل الصّلاة لا يصلّى عليه ، لكن يدعو بهذا الدّعاء ، ويمكن حمله على ما بعد الستّ ، فالمراد القول في الصّلاة كما فهمه الأصحاب .

و الذخر بالضمّ ما ادّخرته ليوم حاجتك ، وقال الجوهري : الفرط بالتحريك الّذي يتقدّم الواردين فيهيّئ لهم الأرسان و الدّلاء ، و يملؤ الحياض و يستقي لهم انتهى ، و إنّما أطلق عليه الفرط لأنّ بذهابه يحصل الأجر ، فكأنّه هيّأ لهم الرّحمة ، أو لأنّه يشفع لهم عند ورودهم القيامة ، قال في النهاية اللّهمّ اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدّمنا انتهى .

و المستضعف ، فسّره ابن إدريس بمن لا يعرف اختلاف الناس في المذاهب ولا يبغض أهل الحقّ على اعتقادهم ، و في الذّكرى بأنّه الّذي لا يعرف الحقّ ولا يعاند فيه ، ولا يوالي أحداً بعينه ، و حكي عن المفيد في العزّية أنّه عرّفه بأنّه الّذي يعرف بالولاء و يتوقّف عن البراءة ، و يظهر من بعض الأخبار ، أنّ المراد بهم ضعفاء العقول ، و أشباه الصّبيان ، ممّن لهم حيرة في الدّين ، و ليست لهم قوّة التميز ، ولا يعاندون أهل الحقّ .

ثمّ اعلم أنّ الظاهر من هذا الخبر وغيره قراءة الآية في كلّ تكبيرة ، و خصّها الأصحاب بالرابعة ، قوله عليه السلام « ولّها ما تولّت » ، و في بعض الأخبار « من

---

(١) راجع الكافي باب غسل الاطفال و الصبيان و الصلاة عليهم ج ٣ ص ٢٠٦ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٠٤ .

(٣) المبسوط ج ١ ص ١٨٠ .

تولّت » أي اجعل وليّ أمر هذه النفس من كانت تتولّاه في الدّنيا واتّخذته وليّها وإمامها أو أحبّته من الأئمة الأبرار ، إن كان مؤمناً ، وأعداءهم إن كان مخالفاً قال في النهاية « لنولّينك ما تولّيت » أي نكل إليك ماقلت ، و نردّ إليك ماولّيته نفسك ورضيت لها به انتهى ، وعلى رواية «ما» يمكن أن يكون استعملت موضع « من » و كثيراً ماتقع كقوله تعالى « والسماء و مابناها » (١) أو المراد به العقائد والمذاهب فيرجع إلى الأوّل ، وأمّا الأعمال فلا يناسب مقام الدّعاء والشفاعة .

واحشرها أي اجمعها كما هومعنى الحشر في الأصل ، أوابعثها في القيامة معهم، ليصيروا سبباً لنجاته من أهوالها .

ثمّ اعلم أنّه على مايظهر من المنتهى لاخلاف في جواز إيقاع الصلاة الواحدة على مازاد على الواحدة من الجنائز، ويجوز التفريق أيضاً و قال: لواجتمعت جنازة الرّجل والمرءة جعل الرجل ممايلي الامام ، والمرءة ممايلي القبلة ، قاله علماؤنا، ثمّ قال : هذه الكيفيّة والترتيب ليس واجباً بلاخلاف .

قال الشهيد في الذكرى : والتفريق أفضل ، ولو كان على كلّ طائفة ، لما فيه من تكرار ذكرالله ، و تخصيص الدّعاء الّذي هو أبلغ من التعميم ، إلّا أن يخاف حدوث أمرعلى الميت فالصلاة الواحدة أولى ، فيستحبّ إذا اجتمع الرّجل والمرءة محاذاة صدرها لوسطه ، ليقف الامام موقف الفضيلة ، و أن يلي الرّجل الامام ، ثمّ الصبيّ لستّ ، ثمّ العبد ، ثمّ الخنثى ، ثمّ المرءة ، ثمّ الطفل لدون ستّ ثمّ الطفلة .

وجعل ابن الجنيد الخصيّ بين الرّجل والخنثى ، ونقل في الخلاف الاجماع على تقديم الصبيّ الّذي تجب عليه الصلاة إلى الامام ثمّ المرءة ، ثمّ قال : وأطلق الصدوقان تقديم الصبيّ إلى الامام ، وفي النهاية أطلق تقدم الصبيّ إلى القبلة على المرءة انتهى .

واستشكل جماعة من الأصحاب الاجتزاء بالصلاة الواحدة على الصبيّ الّذي

---

(١) الشمس : ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم تجب الصلاة عليه ، مع غيره ممّن تجب عليه ، لاختلاف الوجه ، و صرّح في التذكرة بعدم جواز جمع الجميع بنيّة واحدة متّحدة الوجه ، ثمّ قال : ولو قيل باجزاء الواحدة المشتملة على الوجهين بالتقسيط أمكن .

أقول : ماذكره أخيراً موجّه على القول بلزوم نيّة الوجه ، وهو غير ثابت .

وقال الشهيد في الذكرى : لو اجتمع الرّجال صفّوا مدرّجا ، يجعل رأس الثاني إلى ألية الأوّل ، و هكذا ثمّ يقوم الامام في الوسط ، ولو كان معهم نساء جعل رأس المرءة الأولى إلى ألية الرّجل الأخير ، ثمّ الثانية إلى ألية الأولى ، وهكذا ثمّ يقوم وسط الرّجال و يصلّي عليهم صلاة واحدة ، و روى ذلك كلّه عمّار عن الصادق عليه السلام .

أقول : رواية عمّار في الكافي (١) أيضاً هكذا ، وفي التهذيب (٢) والمنتهى ثمّ يجعل رأس المرأة الأخرى إلى رأس المرءة الأولى ، و ما في الكافي أضبط وأقوى ، لكن رواية عمّار لاتصلح لمعارضة سائر الأخبار ، وكأنّ الأصحاب فرّقوا بين ما إذا كان الميّت من كلّ صنف واحداً أو متعدداً ، فعملوا في الثاني برواية عمّار وفي الأوّل بالروايات المطلقة ، بأن يجعل صدر المرءة مثلاً محاذياً لوسط الرجل ويقف الامام محاذياً لوسط الرجل .

ثمّ إنّ الأصحاب في الصورة الأولى ـ الّتي يقف الامام فيها في وسط الصفّ المدرج ـ لم يتعرّضوا لأنّه يقف قريباً من الجنازة الّتي أمامه ، فيقع بعض الجنائز الكائنة عن يمينه خلفه أو يقف بحيث تكون جميع الجنائز أمامه ، وإن بعد كثيراً عن الجنازة الّتي تحاذيه ، والخبر أيضاً في ذلك مجمل ، وعلى تقدير العمل بالخبر القول بالتخيير لا يخلو من قوّة .

قوله « وكانت الجنازة مقلوبة » أي كان رأس الميّت في يسار المصلّي و

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٧٤ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجلاه في يمينه، كما رواه الكلينيّ في الموثّق عن عمار الساباطي (١) عن أبي عبدالله عليه السلام «قال : سئل عن ميّت صلّي عليه ، فلما سلّم الامام ، فاذا الميّت مقلوب رجلاه إلى موضع رأسه ، قال : يسوّى وتعاد الصلاة عليه ، و إن كان قد حمل مالم يدفن ، فان كان قد دفن فقد مضت الصلاة ، لايصلّى عليه وهو مدفون » و عليه عمل الأصحاب قال في المعتبر قال الأصحاب : يجب أن يكون رأس الجنازة إلى يمين الامام ، وهو السنّة المتّبعة ، قالوا ولو تبيّن أنّها مقلوبة اُعيدت الصلاة ما لم يدفن ، واحتجّوا في ذلك برواية عمّار وما تضمّنه الخبر من التسليم محمول على التقيّة كما عرفت .

قوله « فكبّر عليها تمام الخمس» عليه فتوى الأصحاب ، وقال الأكثر إن أمكن الدّعاء يأتي بأقلّ المجزي وإلّا يكبّر ولاء من غير دعاء ، وظاهر الروايات الواردة في ذلك أنّه يكبّر ولاء من غير تفصيل، ومال إليه بعض المتأخّرين ولا يخلو من قوّة ، وإن أمكن حملها على الغالب ، من عدم التمكّن ، وهذه الرواية مجملة وما سيأتي من خبر عليّ بن جعفر يومي إلى الاتيان بما أمكن من الدّعاء .

قوله : فصلّ عليهما ظاهره القطع والاستيناف ، كما هو ظاهر الفقيه ، حيث قال : ومن كبّر على جنازة تكبيرة أو تكبيرتين فوضعت جنازة اُخرى معها فان شاء كبّر الآن عليهما خمس تكبيرات ، وإن شاء فرغ من الاُولى واستأنف الصلاة على الثانية ، و روى الكلينيّ والشيخ في الصحيح عن عليّ بن جعفر (٢) عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن قوم كبّروا على جنازة تكبيرة أوثنتين ، ووضعت معها اُخرى كيف يصنعون ؟ قال : إن شاؤا تركوا الاُولى ، حتّى يفرغوا من التكبير على الأخيرة ، و إن شاؤا رفعوا الاُولى وأتمّوا مابقي على الأخيرة ، كلّ ذلك لا بأس به .

وقال الشهيد ـ ره ـ في الذكرى : لوحضرت جنازة في أثناء الصلاة على

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٧٤ ، التهذيب ج ١ ص ٣٤٤ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٤٥ ، الكافي ج ٣ ص ١٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأُولى ، قال الصدوقان والشيخ: يتخيّر في الاتمام على الأُولى ثمّ يستأنف أُخرى على الثانية ، و في إبطال الأُولى و استيناف الصّلاة عليهما ، لأنّ في كلّ من الطريقين تحصل الصلاة ، ولرواية عليّ بن جعفر ، وهي قاصرة عن إفادة المدّعى ، إذ ظاهرها أنّ مابقي من تكبيرة الأُولى محسوب للجنازتين ، فاذا فرغ من تكبير الأُولى تخيّروا بين تركها بحالها حتّى يكملوا التكبير على الأخيرة ، وبين رفعها من مكانها والاتمام على الأخيرة ، وليس في هذا دلالة على إبطال الصلاة على الأُولى بوجه ، هذا مع تحريم قطع العبادة الواجبة .

نعم لو خيف على الجنائز قطعت الصلاة ثمّ استونف عليهما ، لأنّه قطع لضرورة إلّا أنّ مضمون الرواية يشكل بعدم تناول النيّة أولاً للثانية ، فكيف يصرف باقي التكبير إليها مع توقّف العمل على النيّة ، فأجاب با مكان حمله على إحداث نيّة من الآن لتشريك باقي التكبيرات على الجنازتين .

ثمّ قال : قال ابن الجنيد : يجوز للامام جمعهما إلى أن يتمّ على الثانية خمساً فان شاء أومأ إلى أهل الأُولى ليأخذوها ، و يتمّ على الثانية خمساً ، و هو أشدّ طباقا للرواية ، وقد تأوّل رواية جابر عن الباقر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كبّر عشراً أوسبعاً وستّاً بالحمل على حضور جنازة ثانية ، وهكذا انتهى .

أقول : ماذكره ـ ره ـ هو الظاهر من الخبر ، ويحتمل أن يكون المراد إتمام الصلاة على الأُولى ، واستيناف الصلاة على الأخيرة ، مع التخيير في رفع الجنازة الأُولى حال الصلاة على الأخيرة ، و وضعها بأن يكون المراد بقوله عليه السلام «وأتمّوا» إيقاع الصلاة تماماً وقوله «مابقي» أي الصلاة الباقية ، لا التكبيرات الباقية كما ذكره بعض المتأخّرين ، ولا يخفى بعده ، و أما مافهمه القوم ، فلعلّهم حملوا قوله «تركوا الأُولى» على ترك الصلاة الأُولى وقطعها ، وقوله « حتّى يفرغوا من التكبير على الأخيرة» أي على الأُولى والأخيرة معاً « وإن شاؤا رفعوا» أي بعد إتمام الصلاة عليها « وأتموا مابقي» أي الصلاة الباقية ، ولايخفى مافيه من التكلّفات لكنّه موافق لفهم الصدوق ، ولعلّه أخذ من الفقه الرضويّ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله « ولا بأس أن يصلّي» أجمع علماؤنا على عدم اشتراط هذه الصلاة بالطهارة وأجمعوا على استحبابها ، وقد نقل الاجماع عليهما في التذكرة والمنتهى .

ثمّ اختلفوا في أنّ إطلاق الصلاة على هذه حقيقة أو مجاز ، و يتفرّع عليه إجراء الأحكام والشرائط الواردة في الصلاة مطلقا فيها ، وظاهر الخبر عدم الحقيقة وإن احتمل أن يكون المراد ليس بالصلاة المعهودة المشتملة على الركوع والسجود المشروطة بالطهارة ، ولاخلاف بينهم ظاهراً في وجوب الاستقبال والقيام مع القدرة اتّباعاً للهيئة المنقولة ، و في وجوب الستر مع الامكان قولان ، و جزم العلاّمة بعدمه .

و كذا اختلفوا في أنّه هل يعتبر فيها الطهارة من الخبث ؟ فذهب أكثر المتأخّرين إلى العدم تمسّكاً بمقتضى الأصل ، وإطلاق الاذن في صلاة الحائض مع عدم انفكاكها من النجاسة غالباً ، ولا يخلو من قوّة ، و كذا في ترك ما يجب تركه في اليومية ، قال في الذكرى : والأحوط ترك ما يترك في ذات الركوع ، والابطال بما يبطل ، خلا مايتعلّق بالحدث والخبث انتهى .

أقول : يمكن أن يفرّع على الخلاف المذكور اشتراط العدالة في إمام تلك الصلاة ، ويؤيّد العدم عدم فوت فعل من الأفعال عن المأموم بسبب الايتمام .

و أما وقوف الحائض ناحية فرواه الكلينيّ في الموثّق (١) عن عبدالرّحمان ابن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت تصلّي الحائض على الجنازة ، قال : نعم ، ولا تصفّ معهم ، تقوم منفردةً ، و رواه في الحسن أيضاً (٢) وليس فيه « تقوم منفردة» ويحتمل أن يكون المراد تأخّرها عن صفّ الرجال ، فلا اختصاص له بالحائض بل هذا حكم مطلق النساء ، و يؤيّده لفظ الرجال هنا ، و تذكير ضمير معهم في الخبرين . و أن يكون المراد عمّن لم يتّصف بصفتها من النساء أيضاً كما فهمه القوم ، ويكون التذكير للتغليب ، ويشعر به قوله عليه السلام تقوم منفردة .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٧٩ .

(٢) المصدر نفسه باب صلاة النساء على الجنائز تحت الرقم ٣ ، عن محمد بن مسلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال في التذكرة : وإذا صلّوا جماعة ينبغي أن يتقدّم الامام والمؤتمّون خلفه صفوفاً، وإن كان فيهم نساء وقفن آخر الصفوف، وإن كان فيهم حائض انفردت بارزة عنهم وعنهنّ، ونحوه قال في المنتهى، وقال في الذكرى: وفي انفراد الحائض هنا نظر من خبر محمّد بن مسلم فانّ الضمير يدلّ على الرّجال، وإطلاق الانفراد يشمل النساء، وبه قطع في المبسوط وتبعه ابن إدريس والمحقّق انتهى .

أقول : الاستدلال بتلك الأخبار على تأخّرها عن النساء، لا يخلو من إشكال و أمّا استحباب التيمّم للحائض والجنب والمحدث، و إن أمكن الغسل والوضوء، فهو مقطوع به في كلام الأصحاب، بل ظاهر العلامة أنه إجماعي، لكنّ الشيخ في التهذيب قيّده بما إذا خاف أن تفوته الصلاة، وأمّا الوضوء للجنب والحائض فلم أره في سائر الأخبار، ولا كلام الأصحاب، وقوله «عمداً» لعلّ المراد به أن يتوضّأ بقصد الوجوب إذ لا خلاف في استحبابه .

قوله «وأفضل المواضع» هذا مؤيّد لما فهمه الصدوق من الخبر الآتي، ويمكن حمله على صفوف الجنائز أو النساء .

قوله بنعل حذو، أقول : روى الكلينيّ (١) عن عدّة من أصحابه، عن سهل ابن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يصلّى على الجنازة بحذاء، ولا بأس بالخفّ .

وقال الشهيد في الذكرى: يستحبّ نزع الحذاء لا الخفّ لخبر سيف بن عميرة قال في المقنع : روي أنّه لا يجوز للرّجل أن يصلّي على جنازة بنعل حذو، وكان محمّد بن الحسن يقول : كيف تجوز صلاة الفريضة ولا تجوز صلاة الجنازة ؟ و كان يقول لا نعرف النهي عن ذلك إلاّ من رواية محمّد بن موسى الهمدانيّ وكان كذاباً، قال الصدوق : وصدق في ذلك، إلاّ أنّي لا أعرف عن غيره رخصة، و أعرف النهي وإن كان من غير ثقة، ولا يردّ الخبر بغير خبر معارض.

قلت : قد روى الكلينيّ من غير طريق الهمدانيّ إلاّ أن يفرّق بين الحذاء

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٧٦ عن سيف بن عميرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونعل الحذو .

و احتجّ في المعتبر على استحباب الحفاء و هو عبارة ابن البرّاج بمارُوي عن بعض الصحابة أنّ النبيّ ﷺ قال : من اغبرّت قدماه في سبيل الله حرّمهما الله على النار ، ولأنّه موضع اتّعاظ يناسب التذلّل بالحفاء ، قلت: استحباب الحفاء يعطي استحباب نزع الخفّ ، والشيخ وابن الجنيد ويحيى بن سعيد استثنوه ، والخبر ناطق به ، وفي التذكرة اختار عدم نزع الخفّ ، واحتج بحجّة المعتبر ، وهو تمام لو ذكر الدليل المخرج للخفّ عن مدلول الحديث انتهى ، والظاهر أنه يثبت استحباب ترك الحذاء بهذا الخبر لمساهلتهم في مستند المستحبّات ، واستدلالهم عليها بالأخبار الضعيفة ، بل العامية ، والظاهر أنّ الحكم موضع وفاق أيضاً بينهم ، و يحتمل أن يكون مرادهم بنعل الحذو والحذاء غير النعال العربيّة بل النعال العجميّة والهنديّة الساترة لظهر القدم أو أكثره ، بغير ساق ، وحينئذ فان قيل بكون هذه الصلاة صلاة حقيقة و يشملها عموم ما ورد من الأحكام في مطلق الصلاة كما ذهب إليه جماعة ، يكون القول بالمنع من الصلاة فيها جارياً ههنا ، إن قال المانعون بتلك المقدّمة ، لكنّ الظاهر من كلام أكثرهم و بعض اللغويّين أنّ الحذاء شامل لجميع النعال سوى الخفّ قال في النهاية : الحذاء بالمدّ النعل ، و قال المحقق وغيره : و ينزع نعليه ، و قال في المنتهى: ويستحبّ التحفّي ، و استدلّ بهذا الخبر ، وما يفهم من كلام بعضهم من عدم استثناء الخفّ غير جيّد ، لمخالفة الخبر الّذي هو مستند الحكم .

قوله عليه السلام : « و لا تجعل ميّتين على جنازة » قال في الذكرى: قال الشيخ و جماعة من الأصحاب : يكره حمل ميّتين على سرير ، رجلين كانا أو امرأتين أو رجلاً و امرأة ، حتّى قال في النهاية : لا يجوز و هو بدعة ، و كذا ابن إدريس ، هذا مع الاختيار ، وممّن صرّح بالكراهية ابن حمزة ، و قال الجعفيّ : لا يحمل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ميّتان على نعش واحد ، و الّذي في مكاتبة الصّفار (١) إلى أبي محمد العسكري عليه السلام وسأله عن جواز حمل ميّتين على سرير واحد و الصّلاة عليهما ، و إن كان الميّتان رجلا و امرءة مع الحاجة ، أو كثرة النّاس « لايحمل الرّجل مع المرءة على سرير واحد » وهو أخصّ من الدّعوى ، و ظاهره عدم الجواز مع الحاجة انتهى .

ومافي الفقه مع تأيّده بالشهرة، واستمرار العمل في الأعصار ربّما يصلح دليلاً على الكراهة وأمّا إثبات الحرمة ففيه إشكال .

نعم الظاهر من الخبر جواز الصّلاة على الميّت بعد الدّفن ، لمن لم يصلّ عليه ، و إن صلّى عليه غيره ، و اختلف الأصحاب فيه فذهب الأكثر ومنهم الشيخان و ابن البراج و ابن إدريس و ابن حمزة و المحقق في الشرايع و العلامة في الارشاد إلى جواز الصّلاة على القبر يوماً و ليلة لمن فاتته الصّلاة عليه قبل الدّفن ، وإطلاق كلامهم يقتضي جواز الصّلاة عليه كذلك و إن كان الميّت قد صلّى عليه قبل الدفن و قال سلاّر : يصلّى عليه إلى ثلاثة أيّام ، و يظهر من كلام الشيخ في الخلاف أنّ به رواية (٢).

و قال ابن الجنيد يصلّى عليه ما لم يتغيّر صورته ، ولم أطّلع على مستند لشيء من هذه التقديرات ، و اعترف الفاضلان بعدم الاطّلاع عليه ، وقال الصدوق : من لم يدرك الصّلاة على الميّت صلّى على القبر ، ولم يقيّد لها وقتاً وقرّبه الشهيد في البيان ، و أوجب في المختلف الصّلاة على من دفن بغير صلاة ، و منع من الصّلاة على غيره ، و حكم في المعتبر بعدم وجوب الصّلاة بعد الدّفن مطلقاً قال ولا أمنع الجواز و قوّاه في المنتهى .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٢٨ ط حجر ص ٤٥٤ ج ١ ط نجف ، ولفظه قال : كتبت الى أبي محمد الحسن العسكرى عليه السلام : أيجوز أن يجعل الميتين على جنازة واحدة فى موضع الحاجة وقلة الناس ؟ وان كان الميتان رجلا وامرءة يحملان على سرير واحد ويصلى عليهما ؟ فوقع عليه السلام : لايحمل الرجل مع المرءة على سرير واحد .

(٢) الخلاف ص ١١١ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و المسئلة قويّة الاشكال لتعارض الأخبار ، ووجود الاختلاف بين المخالفين أيضاً ،وإن كان القول بالجواز أشهر عندهم ، رواية و فتوى ، و الأحوط فيمن صلّي عليه ترك الصلاة و الاكتفاء بالدّعاء ، و فيمن لم يصلّ عليه الصلاة مطلقاً .

و أمّا وقوف المأموم خلف الامام و إن كان واحداً ، فقد ورد في الأخبار ، و عمل به الأصحاب ، و الأولى عدم المخالفة ، و إن كان ظاهر الأكثر الاستحباب إذ ظاهر الأخبار الوجوب .

قوله عليه السلام : « تقول في التكبيرة الأولى» هذه الكيفيّة مرويّة في الكافي(١) بسند حسن كالصحيح ، عن الحلبيّ ، عن الصّادق عليه السلام بأدنى تغيير .

قوله عليه السلام : « إنّالله » هذه كلمة أثنى الله سبحانه على قائلها عند المصائب ، لدلالتها على الرّضا بقضائه و التسليم لأمره ، فمعنى « إنّالله » الاقرار له بالعبوديّة أي نحن عبيدالله و مماليكه ، فله التصرّف فينا بالحياة و الموت ، و الصّحة و المرض ، و المالك على الاطلاق أعلم بصلاح مملوكه ، و اعتراض المملوك عليه من جرءته و ضعف عقله « و إنّا إليه راجعون » إقرار بالبعث و النشور ، و تسلية للنفس بأنّ الله تعالى عند رجوعنا إليه ، يثيبنا على ما يصيبنا من المكاره والآلام أجزل الثواب ، كما وعدنا ، و ينتقم لنا ممن ظلمنا .

و فيه تسلية من جهة أخرى وهي أنّه إذا كان رجوعنا إلى الله جميعاً و إلى ثوابه ، فينبغي أن لا نبالي بافتراقنا بالموت ، و لا ضرر على الميّت أيضاً فانّه انتقل من دار إلى دار أحسن من الأولى ، و رجع إلى ربّ كريم ، هورب الآخرة والأولى .

و يدلّ على ما ذكرنا ما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : « إنّا لله » إقرار على أنفسنا بالملك « و إنّا إليه راجعون »إقرار على أنفسنا بالهلك .

قوله : «و ثبّته » في الكافي(٢) «بالقول الثابت في الحياة الدّنيا و في الآخرة» و هو إشارة إلى قوله تعالى : « يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة

(١ـ٢) الكافي ج ٣ ص ١٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدُّنيا و في الآخرة» (١) قال البيضاويُّ « بالقول الثابت »أي الّذي ثبت بالحجّة عندهم ، و تمكّن في قلوبهم « في الحيوة الدُّنيا » فلا يزالون إذا افتتنوا في دينهم كزكريّا و يحيى و جرجيس و شمعون و الّذين فتنهم أصحاب الأُخدود « و في الآخرة » فلا يتلعثمون إذا سئلوا من معتقدهم في الموقف ، و لايدهشهم أهوال القيامة انتهى .

أقول : يشكل ما ورد في هذا الدّعاء بأنّ حياته الدُّنيوية قد انقضت ، فما معنى الثبات له في الحيوة الدُّنيا ؟ ويمكن أن يوجّه بوجهين .

الأوّل أن يكون الظرف متعلّقاً بالثابت ، أي القول الثابت الّذي لايتبدّل بتبدّل النشأتين ، فانّ العقائد الباطلة التابعة للأغراض الدّنيويّة و الشهوات الدنيّة تتبدّل و تتغيّر في النشأة الآخرة ، لزوال دواعيها ، و في الآية أيضاً يحتمل ذلك و إن لم يذكره المفسّرون .

الثّاني أن يكون المراد بالحياة الدُّنيا ما يقع قبل القيامة ، فيكون حياة القبر للسؤال داخلاً في الحياة الدُّنيا ، على أنّه يحتمل أن يكون ذكره على سبيل التبعيّة استطراداً لذكره في الآية ، ولعلّ ثاني الوجهين أظهر .

قوله : « اللّهمّ اسلك بنا » أي اجعلنا سالكين سبيلاً يهدينا إلى ما يوجب لنا درجات الجنان ، و اسلك به سبيلاً يهديه و يوصله إلى الجنّة في المحشر فسلوك سبيل الهدى في الدنيا موجب لسلوك سبيل الهدى في الآخرة كما روي في تأويل قوله تعالى : «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات يهديهم ربّهم بايمانهم جنّات » (٢) الآية رواه عبدالله بن الفضل الهاشمي عن الصّادق عليه السلام و يحتمل أن يكون المراد بسبيل الهدى سبيل أهل الهدى ، بأن يقدّر مضاف ، فبالنسبة إلينا يشمل النشأتين ، و بالنسبة إليه يختصّ بالآخرة ، و كذا الكلام في الفقرة الثانية أي اهدنا إلى الصّراط المستقيم في العقايد والأعمال ، و اهده إلى صراط الآخرة

---

(١) ابراهيم : ٢٧ .

(٢) يونس : ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموصل إلى الجنّة ، ويحتمل في الفقرتين أن يكون المراد سبيل الهدى والصراط المستقيم في الآخرة بالنسبة إلينا و إليه معاً ، فانّ طلب هدايتنا في الآخرة إلى ذلك السبيل و الصّراط ، يستلزم طلب ما يوصل إليهما و يوجبهما في الدّنيا .

قوله : « عفوك عفوك » بالنّصب أي أطلبه ، و قد يرفع بتقدير الخبر ، و أمّا ترك الكاظم عليه السلام (١) الصّلاة على الميّت حين اصفرار الشمس ، فلعلّه نوع تقيّة منه بقرينة ما ذكر بعده .

قوله عليه السلام : « وافسح له » في القاموس فسح له كمنع وسّع ، و في النهاية و منه حديث عليّ عليه السلام « اللّهمّ افسح له مفسحاً في عدلك » أي أوسع له سعة في دار عدلك انتهى ، و المراد به إمّا رفع الضغطة ، أو كون روحه في عالم البرزخ في فسحة و نعمة و كرامة و جنّات عالية .

قوله : « إن كان زاكياً فزكّه » قال في النهاية أصل الزكاة في اللّغة الطهارة والنماء و البركة و المدح ، و كلّ ذلك قد استعمل في القرآن والحديث ثمّ قال : زكى الرّجل نفسه : إذا وصفها و أثنى عليها انتهى ، و قال في الغريبين «يزكّون أنفسهم» : يزعمون أنّهم أزكياء ، «ونفساً زكيّة» : طاهرة لم تجن ما يوجب قتلها ، «وما زكى» : ما طهر « وأوصاني بالصّلاة والزكوة » أي الطهارة ، و «ذلكم أزكى لكم» أي أنمى وأعظم بركة «و أفلح من زكّيها» قرّبها إلى الله « وما عليك ألا يزكّى» أن لا يسلم فيتطهّر من الشرك انتهى .

فالمعنى أنّه إن كان طاهراً من الشرك و الذنب أو نامياً في الكمالات و السّعادات فزكّه أي أثن عليه ، كناية عن قبول أعماله أو قرّبه إليك أو طهّره زائداً على ما اتّصف به ، أوزد و بارك عليه في ثوابه ، و اجعل عمله نامياً مضاعفاً في الأجر والثواب .

---

(١) انما نسب الامر الى الكاظم (ع) على المبنى المشهور أن الكتاب من املاء الرضا (ع) ، و حيث نسب الامر فى الكتاب الى أبيه كان هو الكاظم (ع) ، وليس كذلك كما عرفت .

قوله : « لا تحرمنا أجره » أي أجر ما أصابنا من مصيبته « ولاتفتنّا بعده» في القاموس الفتنة بالكسر الخبرة كالمفتون ، و منه « بأيّكم المفتون » وإعجابك بالشيء ، فتنه يفتنه فتناً وفتوناً و أفتنه ، و الضلال و الاثم و الكفرو الفضيحة و العذاب ، و إذابة الذهب والفضّة ، و الاضلال والجنون و المحنةوالمال والأولاد و اختلاف الناس في الاٰراء انتهى . أي‌لا تجعلنا مفتونين بالدّنيا بعد ما رأينا من مصيبته بل نبّهنا بما أصابنا ، و اجعلنا زاهدين في الدّنيا ، تاركين لشهواتنا لتذكّر الموت و أهواله ، و لا تمتحنّا بعده بشدّة مصيبته فنجزع فيها و نستحقّ بذاك سخطك ، بل هب‌لنا صبراً عليها. ولعلّ الأوّل أظهر ، ويحتمل معاني‌اُخرى تظهر ممّا نقلنا من معاني الفتنة لانطيل الكلام بذكرها .

قوله عليه السلام : « اللّهمّ اكتبه عندك في علّيّين » مأخوذ من قوله تعالى : « كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين» (١) قال في النهاية : فيه أنّ أهل الجنّة ليتراؤن أهل‌علّيين ، علّيون‌اسم للسماء السابعة ، وقيل اسم لديوان الملائكةالحفظة ترفع إليه أعمال الصّالحين من العباد ، وقيل أرادأعلى الأمكنة و أشرف‌المراتب وأقربها إلى الله تعالى في‌الدّار الاٰخرة انتهى .

اقول : لعلّ المراد به هنا اكتب وقدّر عندك أنّه من أهل علّيّين ، أو اكتب اسمه في علّيين ، فـانّه ديوان يكتب فيه أسماء الأبرار و المقرّبين و أعمالهم .

قوله عليه السلام : « و اخلف على أهله » و في أكثر الرّوايات على عقبه من الغابرين : اخلف بضمّ اللاّم و كسرها كما ذكره الجوهريّ و في النهاية يقال : خلف الله لك بخير و أخلف عليك خيراً أي أبدلك بما ذهب منك و عوّضك عنه ، و قيل إذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال و الولد قيل : أخلف الله لك و عليك و إذا ذهب له ما لايخلفه غالباً كالأب و الأمّ قيل : خلف الله عليك ، و قيل : يقال خلف الله عليك إذا مات‌لك ميّت أي كان الله‌خليفته عليك ، و أخلف الله‌عليك

---

(١) المطففين ص ١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي أبدلك ، و منه حديث أبي الدّرداء في الدعاء للميت اخلف في عقبه أي كن لهم بعده ، و قال في غبر: قال الأزهري ّ يحتمل الغابر الماضي و الباقي فانه من الأضداد قال : و المعروف الكثير أنّ الغابر الباقي و قال غير واحد من الأئمة أنه يكون بمعنى الماضي انتهى ، و في القاموس العقب الولد وولد الولد كالعقب ككتف .

أقول : يحتمل أن يكون قوله في الغابرين بدلاً من قوله على أهله أو على عقبه ، أي كن خليفته من الباقين من عقبه ، فاحفظ اُمورهم وهيّيء لهم مصالحهم ولا تكلهم إلى غيرك ، و أن يكون حالاً من قوله : « عقبه » أي كن خليفته عليهم كائنين في الباقين من الناس ، وأن يكون صفة للمصدر المحذوف أي اخلف عليهم خلافة كائنة في أمر الباقين من الناس ، بأن تميل قلوب الناس إليهم و تجعلهم مكرمين عندهم يراعونهم و ينفعونهم ،وعلى الاحتمال الثاني يمكن أن يكون المراد هذا كما لا يخفى .

و يحتمل أن يكون حالاً عن الفاعل في اخلف أي كن أنت الخليفة على عقبه بين سائر من بقي بعده ، و أن يكون حالاً عن الضمير المجرور ، و يكون الغابر بمعنى الماضي أي حال كونه في جملة الماضين من الموتى ، فيكون التقييد به لنوع من الاستعطاف .

و قال شيخنا البهائي قدّس الله روحه :لعلّ « في » للسببيّة ، و المراد الدّعاء بجعل الباقين من أقارب عقبه عوضاً لهم عن الميّت انتهى ، و لعلّ بعض ما خطر بالبال من الاحتمالات السالفة أظهر ممّا ذكره قدّس سره .

قوله : «اللّهمّ لا ترفعه » أي بالرّفعة المعنوية ، و قد مرّ معنى التزكية ، و يدلُّ الخبر على الفرق بين المستضعف و بين من لا يعرف حاله في الدّعاء ، و الظاهر أنّ المراد به من لا يعرف مذهبه ، و من كان في بلاد الشيعة و مات ولا يعرف مذهبه ، فهل يحكم بايمانه بناء على الغالب ، أو هو داخل في هذا القسم ؟ فيه إشكال و لعلّ الأوّل أظهر .

۲۴ ـ دعائم الاسلام : روّينا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه ذكر وفات رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : لمّا غسله عليّ عليه السلام و كفّنه تاه العبّاس فقال : ياعليّ إنّ النّاس قد اجتمعوا ليصلّوا على رسول الله صلّى الله عليه و آله ورأوا أن يدفن في البقيع ، و أن يؤمّهم في الصّلاة عليه رجل منهم ، فخرج عليّ عليه السلام فقال : أيّها النّاس إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان إمامنا حيّاً و ميّتاً و إنّه لم يقبض نبيّ إلاّ دفن في البقعة الّتي مات فيها ، قالوا اصنع ما رأيت ، فقام عليّ عليه السلام على باب البيت و صلّى على رسول الله و قدّم النّاس عشرة عشرة يصلّون عليه و ينصرفون (١) .

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: لا بأس بالصّلاة على الجنازة حين تطلع الشمس ، و حين تغرب ، و في كلّ حين إنّما هو استغفار(٢)

و عن عليّ عليه السلام أنّه دعي إلى الصّلاة على جنازة فقال : إنّا لفاعلون ، و إنّما يصلّي عليه عمله (٣) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : إذا صلّى على المؤمن أربعون رجلاً من المؤمنين ، و اجتهدوا في الدّعاء له استجيب لهم (٤) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : إذا حضر السلطان الجنازة فهو أحقّ بالصّلاة عليها من وليّها (٥) .

و عنه عليه السلام أنه قال: إذا استهلّ الطفل صُلّي عليه (٦) .

و عنه عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله صلّى على امرءة ماتت في نفاسها من الزنى و على ولدها و أمر بالصّلاة على البرّ و الفاجر من المسلمين (٧) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : إذا اجتمعت الجنائز صلّي عليها معاً صلاة واحدة ، و يجعل الرّجال ممّا يليه و النساء ممّا يلي القبلة (٨) .

و عنه عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان إذا وقف على جنازة

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣۴ .

(٢-٨) دعائم الاسلام ج١ ص ٢٣٥ .

الرّجل للصّلاة عليه ، قام بحذاء صدره ، فاذا كانت امرءة قام بحذاء رأسها (١).

و عنه عليه السلام أنّه سئل عن الرّجل يحضر الجنازة وهو على غير وضوء ولا يجد الماء ، قال يتيمّم ويصلّي عليها إذا خاف أن تفوته (٢) .

و عنه عليه السلام أنه كان يرفع يديه بالتكبيرة على الجنايز ، و يكبّر عليها خمساً (٣) .

و عنه صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن التكبير على الجنايز فقال : خمس تكبيرات ، اُخذ ذلك من الصّلاة الخمس ، من كلّ صلاة تكبيرة (٤) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : من سبق ببعض التكبيرات في صلاة الجنازة فليكبّر و ليدخل معهم ، و يجعل ذلك أوّل صلاته ، فاذا انصرفوا لم ينصرف حتّى يتمّ ما بقي عليه ثمّ ينصرف(٥) .

و روينا عن أهل البيت صلوات الله عليهم في القول و الدّعاء في صلاة الجنائز وجوهاً يكثر عددها ، فدلّ ذلك على أن ليس فيه شيء موقّت (٦) .

و عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال: إن كنت لا تعلم من الميّت فقل : « اللّهمّ إنّا لا نعلم منه إلاّ خيراً و أنت أعلم به ، فولّه ما تولّى ، واحشره مع من أحبّ »(٧) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : و يقال في الصّلاة على المستضعف : « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة و علماً ، فاغفر للّذين تابوا و اتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربّنا و أدخلهم جنات عدن الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم وأزواجهم و ذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم وقهم السيّئات و من تق السيّئات يومئذ فقد رحمته و ذلك هو الفوز العظيم» (٨) .

و روينا عن أهل البيت عليهم السلام أنّهم قالوا في الصّلاة على الناصب لأولياء الله المعادي لهم : يدعى عليه ، و ذكروا في الدّعاء عليه وجوهاً كثيرة دلّت على أن

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣٥ .

(٢-٨) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس شيء منها موقّت ، ولكن يجتهد في الدّعاء عليه على مقدار ما يعلم من نصبه و عداوته (١) .

و عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه كان يقول في الصّلاة على الطفل: «اللّهمّ اجعله لنا سلفاً وفرطاً وأجراً » (٢) .

٢٥ـ كتاب محمد بن المثنى : عن جعفر بن محمّد بن شريح ، عن ذريح المحاربيّ قال ذكر أبو عبدالله عليه السلام سهل بن حنيف فقال : كان من النقباء ، فقلت له : من نقباء نبيّ الله الاثنى عشر ؟ فقال : نعم ، ثمّ قال : ما سبقه أحد من قريش ولا من النّاس بمنقبة ، وأثنى عليه ، وقال: لمّا مات جزع أمير المؤمنين عليه السلام جزعاً شديداً وصلّى عليه خمس صلوات .

٢٦ ـ كتاب سليم بن قيس : قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في مثالب عمر: هو صاحب عبدالله بن اُبيّ بن سلول حين تقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله ليصلّي عليه أخذ بثوبه من ورائه ، وقال: لقد نهاك الله أن تصلّي عليه ، و لايحلّ لك أن تصلّي عليه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما صلّيت عليه كرامة لابنه ، و إنّي لأرجو أن يسلم به سبعون رجلاً من بني أبيه و أهل بيته ، و ما يدريك ما قلت ؟ إنّما دعوت الله عليه (٣) .

٢٧ ـ الخصال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن [الحسن الصّفّار ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن] سنان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلاً من المؤمنين فقالوا : «اللّهمّ إنّا لا نعلم منه إلاّ خيراً و أنت أعلم به منّا » قال الله تبارك و تعالى: إنّي قد أجزت شهادتكم ، و غفرت له ما علمت ممّا لا تعلمون (٤) .

(١ـ٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣٧

(٣) كتاب سليم ص ١٢٧ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١١٠ ـ ١١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٨ - مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن أحمد البرقيّ ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل عنوان صحيفة المؤمن بعد موته مايقول الناس فيه ، إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً، وأوّل تحفة المؤمن أن يغفرالله له ولمن تبع جنازته (١) .

٣٩ - العيون(٢) **والعلل** عن عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل ، عن الرّضا عليه السلام قال : إنّما اُمروا بالصّلاة على الميّت ليشفعوا له ، و يدعوا له بالمغفرة ، لأنّه لم يكن في وقت من الأوقات أحوج إلى الشفاعة فيه و الطلبة و الاستغفار من تلك الساعة ، وإنّما جعلت خمس تكبيرات دون أن تصير أربعاً أو ستّاً لأنّ الخمس تكبيرات إنّما اُخذت من الخمس صلوات في اليوم و اللّيلة و ذلك أنّه ليس في الصّلاة تكبيرة مفروضة إلّا تكبيرة الافتتاح ، فجمعت التكبيرات المفروضات في اليوم و اللّيلة فجعلت صلاة على الميّت .

[فان قال : فلم جوّزتم الصلاة على الميّت بغير وضوء ؟ قيل : لأنّه ليس فيها ركوع ولاسجود ، إنّما هي دعاء و مسألة ، وقد يجوز أن تدعوا الله عزّوجلّ وتسأله على أيّ حال كنت ، وإنما يجب الوضوء في الصلاة الّتي فيها ركوع وسجود] .

فان قال : فلم لم يكن فيها ركوع ولاسجود ؟ قيل لأنّه لم يكن يريد بهذه الصّلاة التذلّل و الخضوع ، إنّما اُريد بها الشفاعة لهذا العبد الّذي قد تخلّى عمّا خلف ، و احتاج إلى ما قدّم (٣) .

فان قال : فلم جوّزتم الصّلاة عليه قبل المغرب و بعد الفجر ؟ قيل إنّ هذه الصّلاة إنّما تجب في وقت الحضور و العلّة و ليست هي موقّتة كساير الصّلوات و إنّما هي صلاة تجب في وقت حدوث الحدث ، ليس للانسان فيه اختيار ، و إنّما

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٥ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٣ - ١١٥ متفرقاً .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو حقّ يؤدّى وجائز أن تؤدّى الحقوق في أيّ وقت كان، إذا لم يكن الحقّ موقّتاً (١) .

٣٠ - الخصال : عن أحمد بن محمّد بن الهيثم و أحمد بن الحسن القطّان و محمّد ابن أحمد السنانيّ و الحسين بن إبراهيم المكتّب وعبدالله بن محمّد الصائغ و عليّ بن عبدالله الورّاق جميعاً عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاويه ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في حديث شرايع الدّين قال : و الصّلاة على الميّت خمس تكبيرات ، فمن نقص منها فقد خالف السنّة (٢) .

٣١ - كشف الغمة : نقلا من كتاب أخبار فاطمة لابن بابويه ، عن عليّ عليه السلام أنّه صلّى على فاطمة عليها السلام و كبّر خمساً و دفنها ليلاً (٣) ،

و عن محمّد بن عليّ عليهما السلام مثله وأنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً (٤).

٣٢ - المقنعة : قال : روي عن الصّادقين عليهم السلام أنّهم قالوا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي على المؤمنين و يكبّر عليهم خمسا، و يصلّي على أهل النفاق ، سوى من ورد النهي عن الصّلاة عليهم ، فيكبّر أربعاً ، فرقاً بينهم و بين أهل الايمان ، و كانت الصحابة إذا رأته قد صلّى على ميّت و كبّر عليه أربعاً قطعوا عليه بالنفاق (٥) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه صلّى على سهل بن حنيف و كبّر خمساً ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : إنّه من أهل بدر (٦) .

٣٣ - رجال الكشي : عن محمّد بن مسعود ، عن أحمد بن عبدالله العلويّ ، عن عليّ بن الحسن الحسينيّ ، عن الحسن بن زيد أنّه قال : كبّر عليّ بن أبي طالب عليه السلام على سهل بن حنيف سبع تكبيرات ، وكان بدرياً ، وقال: لو كبّرت عليه سبعين لكان أهلاً (٧) .

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٣-٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٦٦ .

(٥-٦) المقنعة : ٣٨ .

(٧) رجال الكشي ص ٣٨، الرقم ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منه : عن محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كبّر عليّ عليه السلام على سهل بن حنيف و كان بدرياً خمس تكبيرات ، ثمّ مشى به ساعة ثمّ وضعه ثمّ كبّر عليه خمس تكبيرات اُخر يصنع به ذلك حتّى بلغ خمساً و عشرين تكبيرة(١) .

٣٤ - اكمال الدين : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إنّ آدم لمّا مات فبلغ إلى الصّلاة عليه تقدّم هبة الله فصلّى على أبيه و جبرئيل خلفه ، و جنود الملائكة ، و كبّر عليه ثلاثين تكبيرة ، فأمر جبرئيل فرفع خمساً و عشرين تكبيرة ، و السنّة اليوم فينا خمس تكبيرات ، و قد كان يكبّر على أهل بدر تسعاً و سبعاً (٢) .

بيان : لعلّ زيادة التكبير كانت للتشريك ، بأن حضر جنازة قبل الخامسة على الاُولى ، فيكبّر على الثّانية خمسة ، و على الاُولى تسعة لحضورها ، حتّى تتمّ الصّلاة على الثّانية ، أو لفضل بعضهم كان يكبّر عليه أكثر ، فيكون من خصائص تلك الواقعة ، كما هو ظاهر خبر الحسن بن زيد في الصلاة على سهل ، و إن كان مخالفاً لسائر الأخبار الواردة في الصّلاة عليه .

٣٥ - كتاب الطرف : للسيد بن طاوس ، عن عيسى بن المستفاد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدفن في بيته و يكفّن بثلاثة أثواب أحدها يمان ، ولا يدخل قبره غير عليّ عليه السلام ثمّ قال : يا عليّ كن أنت وفاطمة و الحسن و الحسين ، و كبّروا خمساً و سبعين تكبيرة و كبّر خمساً ، و انصرف ، و ذلك بعد أن يؤذن لك في الصّلاة ، قال عليّ : و من يأذن لي بها ؟ قال : جبرئيل يؤذنك بها ، ثمّ رجال أهل بيتي يصلّون عليّ

---

(١) رجال الكشي ص ٣٨ و ٣٩ .

(٢) اكمال الدين ج ١ ص ٣٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوجاً فوجاً : ثمّ نساؤهم ، ثمّ الناس من بعد ذلك قال ففعلت (١) .

٣٦ - المحاسن : عن أبي سمينة ، عن محمّد بن أسلم ، عن الحسين بن خالد قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لمّا قبض إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله جرت في موته ثلاث سنن : أمّا واحدة فانّه لمّا قبض انكسفت الشمس فقال النّاس : إنما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ، مطيعان له ، لا ينكسفان لموت أحد ، ولا لحياته ، فاذا انكسفا أو أحدهما صلّوا ثمّ نزل من المنبر فصلّى بالناس الكسوف ، فلمّا سلّم قال : يا عليّ قم فجهّز ابني .

قال : فقام عليّ عليه السلام فغسل إبراهيم و كفّنه و حنّطه ومضى ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى به إلى قبره فقال الناس : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نسي أن يصلّي على ابنه ، لما دخله من الجزع عليه ، فانتصب قائماً ثمّ قال : إنّ جبرئيل أتاني و أخبرني بما قلتم ، زعمتم أنّي نسيت أن اُصلّي على ابني ، لما دخلني من الجزع ألا وإنه ليس كما ظننتم ، ولكن اللّطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات وجعل لموتاكم من كلّ صلاة تكبيرة ، و أمرني أن لا اُصلّي إلّا على من صلّى .

ثمّ قال : يا عليّ انزل و الحد ابني ! فنزل عليّ عليه السلام فألحد إبراهيم في لحده ، فقال الناس إنه لا ينبغي لأحد أن ينزل في قبر ولده إذ لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله بابنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيها الناس إنه ليس عليكم بحرام أن تنزلوا في قبور أولادكم ولكن لست آمن إذا حلّ أحدكم الكفن عن ولده ، أن يلعب به الشيطان ، فيدخله عن ذلك من الجزع ما يحبط أجره ثمّ انصرف صلى الله عليه وآله (٢) .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله « آيتان » أي علامتان من علامة وجوده وقدرته و علمه و حكمته « لا ينكسفان لموت أحد » أي لمحض الموت ، بل إذا كان بسبب سوء فعال الأمّة ، و استحقّوا العذاب و التخويف أمكن أن ينكسفا لذلك ، كما في

---

(١) الطرف : ٤٥ .

(٢) المحاسن ص ٣١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهادة الحسين عليه السلام فانّها كانت بفعل الاُمة الملعونة ، فاستحقوا بذلك التخويف و العذاب ، بخلاف وفات إبراهيم عليه السلام فانه لم يكن بفعلهم ، و لعلّ تقديم صلاة الكسوف هنا لتضيق وقته و توسعة وقت التجهيز ، على ما هوالمشهور بين الأصحاب في مثله قال في القاموس جهازالميت والعروس والمسافر بالكسر و الفتح مايحتاجون إليه ، وقد جهّزه تجهيزاً .

قوله : « زعمتم » أي قلتم ، ويطلق غالباً على القول الباطل أو الّذي يشكُّ فيه ، قال في القاموس الزّعم مثلّثة القول الحقّ و الباطل و الكذب ضدٌّ ، وأكثر ما يقال فيما يشكُّ فيه انتهى .

قوله صلى الله عليه وآله :« إلاّ على من صلّى » أيّ لزم تمرينه بالصلاة كما يظهر من بعض الأخبار ، ويدلُّ على عدم مشروعية الصلاة على من لم يبلغ الستّ بانضمام روايات اُخر .

قوله عليه السلام : « فالحد ابني » بفتح الحاء أو كسرها، في القاموس لحد القبر كمنع وألحده عمل له لحداً و الميّت دفنه ، و يدلّ على شرعيّة اللحد و عمومه للأطفال أيضاً ، و على عدم كراهة نزول مطلق ذي الرحم كما ذكره الأكثر ، و يدلُّ على كراهة نزول الوالد في قبر الولد ، و عدم حرمته ، و على مطلوبيّة حلّ عقدالكفن ، و على أنّ الجزع الشديد يحبط الأجر .

٣٧ـ كتاب التوحيد : عن محمّد بن الحسن ، عن الصّفّار ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة بن أعين قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام صلّى على ابن لجعفر صغير ؛ فكبّر عليه ثمّ قال: إنّ هذا و شبهه لا يصلّى عليه ، ولولا أن تقول النّاس إنّ بني هاشم لا يصلّون على الصّغار ما صلّيت عليه، الحديث (١) .

٣٨ ـ كتاب المسائل : باسناده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته ، عن الرّجل يدرك تكبيرة أو ثنتين على ميّت كيف يصنع ؟ قال : يتمّ

---

(١) كتاب التوحيد : ٣٩٣ باب الاطفال ط مكتبة الصدوق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما بقي من تكبيره ، و يبادره دفعة و يخفّف (١)

٣٩ ـ المقنع : قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصلّي على قبر أو يقعد عليه أو يبنى عليه (٢) .

بيان : ظاهره النهي عن السّجدة على القبر ، أو أن يصلّي الفريضة أو النافلة قائماً على القبر ، لا عن الصّلاة على الميّت المدفون ، و إن احتمل ذلك .

٤٠ ـ الخلاف للشيخ : عن عمّار بن ياسر قال : اُخرجت جنازة اُمّ كلثوم بنت عليّ وابنها زيد بن عمر ، وفي الجنازة الحسن و الحسين عليهما السلام و عبدالله بن عمر وعبدالله بن عبّاس و أبوهريرة فوضعوا جنازة الغلام ممّا يلي الامام و المرءة وراءه و قالوا : هذا هو السنّة (٣) .

٤١ ـ غيبة الشيخ : باسناده ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عباد ، عن موسى بن يحيى بن خالد أنّ أبا إبراهيم عليه السلام قال ليحيى : يا أبا عليّ أنا ميّت ، وإنّما بقي من أجلي اُسبوع ، فاكتم موتي ، و ائتني يوم الجمعة عند الزّوال ، و صلّ عليّ أنت وأوليائي فرادى الحديث (٤) .

بيان : لعلّ الأمر بالصّلاة فرادى لئلاّ يتوهّم أنّ إمامهم وصيّ له فيتوهّم فيه الامامة ، و لقد أوقع الرّضا عليه السلام الصّلاة خفية جماعة أو فرداً ويحتمل أن يكون في هذا الوقت إمامهم وهم لا يرونه .

٤٢ ـ تحف العقول : عن الرضا عليه السلام في كتابه إلى المأمون قال : و الصلاة على الجنازة خمس تكبيرات ، وليس في صلاة الجنائز تسليم ، لأنّ التسليم في صلاة الركوع والسجود ، و ليس لصلاة الجنازة ركوع ولا سجود ، و يربّع قبر الميّت

---

(١) المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٥٣ .

(٢) المقنع ص ٦ ط حجر .

(٣) الخلاف : ١١٠ ط حجر .

(٤) غيبة الشيخ ص ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يسنّم (١) .

٤٣- المحاسن : عن أبيه ومحمّد بن عليّ بن أسلم عن رجل من أهل الجزيرة قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوم كسرت بهم سفينتهم في البحر ، وخرجوا عراة ليس عليهم إلّا مناديل متردّين بها ، فاذاهم برجل ميّت عريان وليس على القوم فضل ثوب يوارون به الرّجل ، وكيف يصلّون عليه وهو عريان ؟ فقال: إذا كانوا كذلك فليحفروا قبره ، وليضعوه في لحده و يواروا عورته بلبن أوحجارة أو تراب ، ويصلّون عليه ، ويوارونه في قبره ، قلت : ولا يصلّى عليه وهو مدفون ؟ قال: لا ، ولو جاز ذلك لجاز لرسول الله صلّى الله عليه وآله بل لا يصلّى على المدفون ولا العريان (٢) .

بيان : روى مضمونه في الكافي بسند موثّق عن عمّار الساباطي (٣) ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، ويستفاد منه أحكام .

الأوّل شرعيّة اللّحد ، الثاني وجوب ستر عورة الميّت عند الصلاة عليه ، وهذا مقطوع به في كلامهم ، الثالث تقديم الكفن على الصلاة ، ولا خلاف ظاهراً بين العلماء في ذلك ، وفي دلالة الخبر عليه خفاء ، قال في المعتبر: لا يصلّى عليه إلّا بعد تغسيله و تكفينه ، الرابع أنّه لو لم يكن له كفن جعل في القبر ' وسترت عورته و صلّي عليه بعد ذلك ، وهذا أيضاً مقطوع به في كلامهم ، قال في الذكرى : إن أمكن ستره بثوب صلّي عليه قبل الوضع في اللّحد ، ويمكن المناقشة في وجوب ذلك ، الخامس تقديم الصلاة على الدفن ، ولا خلاف في وجوبه أيضاً ، السادس عدم جواز الصلاة بعد الدفن وقد مرّ الكلام فيه ، السابع عدم تحقّق الدفن بمجرّد الوضع في اللّحد ، بل إمّا بستر جميع بدنه باللّبن وغيره ، أو بطمّ القبر ولم يتعرّض له الأصحاب ، وتظهر الفائدة في مواضع ، الثامن عدم استحباب الايثار فيما يحتاج إليه المالك لأمر واجب وفيه كلام .

---

(١) تحف العقول ص ٤٤٠ ط الاسلامية .

(٢) المحاسن ص ٣٠٣ ، ورواه في التهذيب ج ١ ص ٣٤٥ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٢١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٤ - ثواب الاعمال : باسناده عن أبي هريرة وابن عباس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من شيّع جنازة فله بكلّ خطوة حتّى يرجع مائة ألف حسنة ، ويمحى عنه مائة ألف سيّئة و يرفع له مائة ألف درجة ، فان صلّى عليها شيّعه في جنازته مائة ألف ملك كلّهم يستغفرون له ، فان شهد دفنها و كّل اُولئك المائة ألف ملك به كلّهم يستغفرون له حتّى يبعث من قبره .

ومن صلّى على ميّت صلّى عليه جبرئيل وسبعون ألف ملك ، وغفر له ماتقدّم من ذنبه ، وإن أقام عليه حتّى يدفنه وحثا عليه التراب ، انقلب من الجنازة وله بكلّ قدم من حيث تبعها حتّى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر ، والقيراط مثل جبل اُحد ، يلقى في ميزانه من الأجر (١) .

٤٥- المقنع : وروي إذا اجتمع ميّتان أوثلاثة موتى أوعشرة ، فصلّ عليهم جميعاً صلاة واحدة ، تضع ميّتاً واحداً ثمّ تجعل الآخر إلى ألية الرجل [الأوّل] ، ثمّ تجعل الثالث إلى ألية الثاني ، شبه المدرج تجعلهم على هذا ما بلغوا من الموتى ، وقم في الوسط وكبّر خمس تكبيرات ، تفعل كما تفعل إذا صلّيت على واحدة (٢) .

٤٦- كتاب الزهد : الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سعد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل عابد فأعجب به داود عليه السلام فأوحى الله تبارك وتعالى إليه لايعجبك شيء من أمره ، فانّه مراء ، قال : فمات الرّجل فاُتي داود فقيل له : مات الرجل ، قال : ادفنوا صاحبكم ، قال : فأنكرت ذلك بنو إسرائيل وقالوا : كيف لم يحضره ، قال : فلمّا غسل قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله مايعلمون إلّا خيراً ، فلمّا صلّوا عليه ، قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله مايعلمون إلّا خيراً قال : فأوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السلام : ما منعك أن تشهد فلاناً ؟ قال : الّذي أطلعتني عليه من أمره ، قال : إن كان لكذلك ولكن شهده قوم من الأحبار و الرهبان ، فشهدوا أنّهم ما يعلمون إلّا خيراً ، فأجزت شهادتهم عليه ، و غفرت له

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٦٠ .

(٢) المقنع ص ٢١ ط الاسلامية ص ٦ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علمي فيه .

٤٧ - مجالس المفيد : عن عليّ بن محمّد القرشيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن الحسن بن نصر ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبدالله بن عبدالملك ، عن عبدالرّحمان المسعوديّ ، عن عمرو بن حريث الأنصاريّ ، عن الحسين بن سلمة البناني ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله و تكفينه و تحنيطه ، أذن للناس ، وقال : ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلّوا عليه ، فدخلوا و قام أمير المؤمنين عليه السلام بينه و بينهم ، وقال : إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً وكان الناس يقولون كما يقول . قال أبوجعفر عليه السلام : وهكذا كانت الصلاة عليه(١) .

توضيح : الظاهر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله قبل ذلك ، واكتفى في صلاة سائر الناس عليه بذلك ، إما لعدم تقدّم أبي بكر للصلاة أو لغير ذلك .

ويؤيّده مارواه سليم بن قيس(٢) على ماوجدته في كتابه ورواه عنه الطبرسيّ في الاحتجاج (٣) أيضاً عن سلمان الفارسيّ أنّه قال : أتيت عليّاً عليه السلام وهو يغسّل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان أوصى أن لا يغسّله غير عليّ عليه السلام ، وأخبر عنه أنّه لا يريد أن يقلب منه عضواً إلّا قلب له ، وقد قال أمير المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وآله : من يعينني على غسلك يا رسول الله ؟ قال : جبرئيل عليه السلام ، فلمّا غسّله و كفّنه أدخلني و أدخل أباذرّ والمقداد و فاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فتقدّم و صففنا خلفه ، فصلّى عليه و عائشة في الحجرة لاتعلم ، قد أخذ جبرئيل ببصرها ثمّ أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار فيصلّون ويخرجون حتّى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلّا صلّى عليه .

---

(١) أمالي المفيد ص ٢٧ .

(٢) كتاب سليم بن قيس ص ٦٦ و ٧٠ .

(٣) الاحتجاج ص ٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد مرّ سائر الأخبار في ذلك في أبواب وفاته صلى الله عليه وآله (١) .

٤٨- دعوات الراوندي : صلّى أمير المؤمنين عليه السلام على جنازة ثمّ قال : إن كنت مغفوراً فطوبى لنا ، نصلّي على مغفور له ، وإن كنّا مغفورين فطوبى لك يصلّي عليك المغفورون .

٤٩- قرب الاسناد وكتاب المسائل : بسنديهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الصلاة على الجنازة ، إذا احمرّت الشمس ؟ أتصلح ؟ قال : لاصلا إلاّ وقت صلاة ، فاذا وجبت الشمس فصلّ المغرب ثمّ صلّ على الجنازة (٢) .

بيان : لاخلاف بين أصحابنا في جواز إيقاع صلاة الجنازة في جميع الأوقات مالم تزاحم صلاة حاضرة ولا كراهة لها أيضاً وإن كانت في الأوقات المكروهة ، قال في المعتبر: يصلّى على الجنازة في الأقاوت الخمسة المكروهة ، مالم تتضيّق فريضة حاضرة ، وبه قال الشافعيّ وأحمد ، وقال الأوزاعي يكره في الأوقات الخمسة ، و قال أبوحنيفة ومالك: لايجوز عند طلوع الشمس وغروبها وقيامها ، وقال في التذكرة: ويصلّى على الجنازة في الأوقات الخمسة المكروهة ، ذهب إليه علماؤنا أجمع انتهى فالرواية محمولة على التقيّة لأخبار كثيرة مرّ بعضها .

وروى هذا الخبر في التهذيب (٣) هكذا « قال : لاصلاة في وقت صلاة وقال «إذا وجبت» ولعلّه سقط الاستثناء من الشيخ أو من النسّاخ ، وعلى تقديره فلعلّ المعنى أنّ الصلاة على الجنازة إنّما تكره إذا كان وقت صلاة ، وعند احمرار الشمس لم يدخل وقت الصلاة بعد فلا بأس بالصلاة فيها ، ويكون قوله إذا وجبت الشمس بياناً لحكم آخر ، ويحتمل أن يكون المراد بوقت الصلاة قرب وقتها ، فيكون محمولاً على التقيّة أيضاً .

---

(١) راجع ج ٢٢ ص ٥٠٣ - ٥٥٠ من هذه الطبعة .

(٢) قرب الاسناد ص ٩٩ ط حجر ص ١٠٣ ط نجف .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٠ - الهداية : الصلوات الّتي تصلّى في الأوقات كلّها إن فاتتك صلاة فصلّها إذا ذكرت ، و صلاة الكسوف و الصلاة على الجنازة و ركعتي الاحرام و ركعتي الطواف (١) .

٥١ - مجالس الصدوق : عن الحسين بن إبراهيم المكتب ، عن حمزة بن القاسم العلويّ ، عن جعفر الفزاريّ ، عن محمّد بن الحسين الزيّات ، عن سليمان بن حفص المروزيّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله ﷺ ليلاً ، فقال عليه السلام : إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها ، وحرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولدها (٢) .

٥٢ - العلل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إبراهيم النوفليّ ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب ، عن النبيّ ﷺ قال : خير الصّفوف في الصلاة المقدّم ، و خير الصفوف في الجنائز المؤخّر ، قيل : يا رسول الله ولم؟ قال : صار سترة للنساء (٣) .

توضيح و تنقيح

أقول : من رأيت من أصحابنا - رضوان الله عليهم - كلامهم حملوا هذا الخبر على أنّ المعنى خير صفوف المصلّين في سائر الصلوات ، الصف المقدّم ، و خير صفوف المصلّين في الصلاة على الجنائز الصفّ المؤخّر قال في المنتهى : الصفّ الأخير في الصلاة على الجنائز أفضل من الصف الأوّل ، واستدلّ بهذه الرواية ، ونحوه قال في التذكرة ، وقال في الذكرى : أفضل الصفوف المؤخّر لخبر السكونيّ ثمّ قال : و جعل الصدوق سبب الخبر ترغيب النساء في التأخّر منعاً لهنّ عن

---

(١) الهداية ص ٣٨ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٩٠ و ٣٩١ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاختلاط بالرجال في الصلاة ، كما كنّ يصلّين على عهد النبيّ ﷺ و يتقدّمن وإن كان الحكم بالأفضليّة عامّاً لهنّ وللرّجال .

وقال الصدوق ـ ره ـ في الفقيه : و أفضل المواضع في الصلاة على الميّت الصفّ الأخير ، والعلة في ذلك أنّ النساء كنّ يختلطن بالرّجال في الصلاة على الجنائز ، فقال النبيّ ﷺ: أفضل المواضع في الصلاة على الميّت الصف الأخير فتأخّرن إلى الصف الأخير فبقي فضله على ما ذكره ﷺ انتهى .

أقول : لايخفى بُعد ما فهموه من الخبر لفظاً ومعنى بوجوه .

الأوّل من جهة التعبير عن سائر الصلوات بالصلاة مطلقا من غير تقييد.

الثاني ارتكاب الحذف والتجوز ثانياً بحمل الجنائز على صلاة الجنائز .

الثالث تخصيص التعليل بالشقّ الأخير مع جريانه في الأوّل أيضاً إلّا أن يقال : النساء كنّ لايرغبن في سائر الصلاة إلى الصفّ الأوّل ، وهو أيضاً تكلّف لابتناء الحمل على أمر لايعلم تحقّقه ، بل الظاهر خلافه .

الرابع عدم استقامة التعليل في الأخير أيضاً إذ لو بني على أنّه صلّى الله عليه وآله قال ذلك تورية لرغبة النساء إلى الأخير ، فلايخفى سخافته وبعده عن منصب النبوّة لاشتماله على الحيلة والخديعة في أحكام الدّين ، ولو قيل: إنّ ذلك صار سبباً لتقرر هذا الحكم و جريانه فهذا أيضاً تكلّف ، إذ كان يكفي لتأخّر النساء بيان أنّ ذلك خير لهنّ مع أنّ الأفضل متعلّق بالرّجال في جميع الأمور ، ولو قيل إنّ المراد أنّ الأفضل للنساء الصفّ المؤخّر فلا اختصاص له بتلك الصلاة .

والّذي نفهم من الرواية و هو الظاهر منها لفظاً و معنا أنّ المراد بالصفوف في الصلاة صفوف جميع الصلوات الشاملة لصلاة الجنازة وغيرها ، والمراد بصفوف الجنائز صفوف نفس الجنائز ، إذا وضعت للصلاة عليها، والمعنى أنّ خير الصفوف في الصلاة الصف المقدّم ، أي ماكان أقرب [إلى القبلة ، وخير الصفوف في الجنائز المؤخّر ، أي ما كان أبعد عن القبلة و أقرب] (١) من الامام ، و لمّا كان الأشرف في جميع المواضع متعلّقاً بالرّجال ، صار كلّ من الحكمين سبباً لسترة النساء

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من طبعة الكمباني.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنّ تأخّرهنّ في الصفوف سترة لهنّ ، و تأخّر جنائزهنّ لكونه سبباً لبعدهنّ عن الرجال المصلّين سترة لهنّ ، فاستقام التعليل في الجزءين ، و سلم الكلام عن ارتكاب الحذف والمجاز ، وصار الحكم مطابقاً لمادلّت عليه سائر الأخبار .

والعجب من الأصحاب كيف ذهلوا عن هذا الاحتمال الظاهر ، و ذهبوا إلى ما يحتاج إلى تلك التكلّفات البعيدة الركيكة ، فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين .

٥٣ - قرب الاسناد وكتاب المسائل : بسنديهما المتقدّمين عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يصلّي أله أن يكبّر قبل الامام ؟ قال : لا يكبّر إلاّ مع الامام ، فان كبّر قبله أعاد التكبير(١) .

قال : وسألته عن الصبي يصلّى عليه إذا مات وهو ابن خمس سنين ؟ فقال: إذا عقل الصّلاة فيصلّى عليه (٢) .

٥٤ - الهداية : إذا صلّيت على ميّت فقف عند رأسه و كبّر وقل : «أشهدأن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله بالحقّ بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ، ثمّ كبّر الثانية وقل : « اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم محمّداً وآل محمّد ، و بارك على محمّد وآل محمّد ، كأفضل ماصلّيت و باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، ثمّ كبّر الثالثة وقل : اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات ، ثمّ كبّر الرابعة وقل : اللّهمّ إنّ هذا عبدك و ابن عبدك ، وابن أمتك ، نزل بك وأنت خير منزول به ، اللّهمّ إنّا لا نعلم منه إلاّ خيراً و أنت أعلم به منّا ، اللّهمّ إن كان محسناً فزد في إحسانه ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه ، واغفر له ، اللّهمّ اجعله عندك في أعلاعلّيين و اخلف على أهله في الغابرين ، و ارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين ، ثمّ كبّر الخامسة. ولاتبرح من مكانك حتّى ترى الجنازة على أيدي الرجال (٣).

(١-٢) قرب الاسناد ص ١٣٠ ط نجف ص ٩٩ ط حجر .

(٣) الهداية ص ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إذا صلّيت على المرءة فقف عند صدرها (١) .

و إذا صلّيت على المستضعف فقل: «اللّهمّ اغفر للّذين تابوا واتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم» (٢) .

و إذا لم تعرف مذهب الميّت فقل: اللّهمّ إنّ هذه النفس أنت أحييتها ، و أنت أمتّها ، اللّهمّ ولّها ما تولّت ، و احشرها مع من أحبّت (٣) .

و إذا صلّيت على ناصب فقل بين التكبيرة الرّابعة و الخامسة « [اللّهمّ اخز عبدك في عبادك و بلادك ، اللّهمّ أصله أشدّ نارك] اللّهمّ أذقه حرّ عذابك ، فانّه كان يوالي أعداءك ، و يعادي أولياءك ، و يبغض أهل بيت نبيّك » ، فاذا رفع فقل : اللّهمّ لا ترفعه ولا تزكّه (٤) .

و الطفل لا يصلّى عليه حتّى يعقل الصّلاة ؛ فان حضرت مع قوم يصلّون عليه فقل: اللّهمّ اجعله لأبويه ولنا فرطا (٥) .

٥٥ ـ مصباح الانوار : لبعض الأصحاب ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل كم كبّر أمير المؤمنين عليه السلام على فاطمة عليها السلام ؟ فقال : كان يكبّر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرة فيكبّر جبرئيل تكبيرة ، و الملائكة المقرّبون إلى أن كبّر أمير المؤمنين عليه السّلام خمساً فقيل له : و أين كان يصلّي عليها ؟ قال في دارها ثمّ أخرجها .

و منه عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام صلّى على فاطمة فكبّر عليها خمساً وعشرين تكبيرة .

و عن أبي جعفر عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى على فاطمة عليها السلام و كبّر خمس تكبيرات .

بيان : لعلّ التكبيرات الواجبة كانت خمساً ، والباقية مستحبّة من خصائصها صلوات الله عليها .

٥٦ ـ مصباح الانوار : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قالت فاطمة لعليّ عليهما السلام إنّي أوصيك في نفسي وهي أحبّ الأنفس إليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متّ فغسّلني بيدك وحنّطني و كفّنّي وادفنّي ليلاً ولا يشهدني فلان و فلان ، واستودعتك

(١-٥) الهداية ص ٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله تعالى حتّى ألقاك ، جمع الله بيني و بينك في داره وقرب جواره .

و عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : لمّا حضرت فاطمة الوفاة بكت فقال : لها لاتبكي ، فوالله إنّ ذلك لصغير عندي في ذات الله قال : وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين ففعل .

و عن يحيى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب قال : قالت فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام : إنّ لي إليك حاجة يا أبا الحسن ، فقال : تقضى يا بنت رسول الله . فقالت: نشدتك بالله و بحقّ محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن لا يصلّي عليّ أبو بكر و لا عمر .

بيان : هذه الأخبار تدلّ على أنّ منع حضور الكفّار والمنافقين بل الفسّاق في الجنازة و عند الصّلاة مطلوب .

٥٧ ـ الخرايج للراوندي : عن محمّد بن عبدالحميد ، عن عاصم بن حميد عن يزيد بن خليفة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام قاعداً فسأله رجل من القمّيّين أتصلّي النساء على الجنايز ؟ فقال : إنّ المغيرة بن أبي العاص ادّعى أنّه رمى رسول الله صلّى الله عليه وآله فكسرت رباعيّته ، وشقّ شفتيه ، و كذب ، وادّعى أنّه قتل حمزة و كذب .

فلمّا كان يوم الخندق ضرب على اُذنيه فنام ، فلم يستيقظ حتّى أصبح فخشي أن يؤخذ فتنكّر و تقنّع بثوبه ، وجاء إلى منزل عثمان يطلبه و تسمّى باسم رجل من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل و الغنم و السّمن ، فجاء عثمان فأدخله في منزله ، وقال : ويحك ماصنعت ، ادّعيت أنّك رميت رسول الله صلّى الله عليه وآله وادّعيت أنّك شققت شفتيه ، وكسرت رباعيته ، و ادّعيت أنّك قتلت حمزة ، فأخبره بما لقي و أنّه ضرب على اُذنه فلمّا سمعت ابنة النبيّ صلّى الله عليه وآله بما صنع بأبيها و عمّها صاحت فأسكتها عثمان .

ثمّ خرج عثمان إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه و قال : يارسول الله إنّك أمنت عمّي المغيرة ، و كذب ، فصرف عنه رسول الله صلّى الله عليه وآله

وجهه ، ثمّ استقبله من الجانب الآخر فقال : يا رسول الله إنّك أمنت عمّي المغيرة ، و كذب ، فصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله وجهه عنه ثمّ قال أمنّاه و أجّلناه ثلاثاً فلعن الله من أعطاه راحلة أورحلاً أوقتبا أوسقاء أوقربة أودلواً أوخفّاً أونعلاً أو زاداً أوماء .

قال عاصم : هذه عشرة أشياء ، فأعطاها كلّها عثمان فخرج فسار على ناقته فنقبت ، ثمّ مشى في خفّيه فنقبتا ، ثمّ مشى في نعليه فنقبتا ، ثمّ مشى على رجليه فنقبتا ، ثمّ مشى على ركبتيه فنقبتا ، فأتى شجرة فجلس تحتها ، فجاء الملك فأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكانه فبعث إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله زيداً و الزبير ، فقال لهما ائتياه فهو في مكان كذا و كذا ، فاقتلاه .

فلمّا أتياه قال زيد للزّبير : إنّه ادّعى أنّه قتل أخي ـ و قد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله آخا بين حمزة وزيداً ـ فاتركني أقتله ، فتركه الزبير فقتله ، فرجع عثمان من عند النبي صلّى الله عليه وآله فقال لامرأته إنّك أرسلتي إلى أبيك فأعلمتيه بمكان عمّي فحلفت له بالله ما فعلت ، فلم يصدّقها ، فأخذ خشبة القتب فضربها ضرباً مبرحاً فأرسلت إلى أبيها تشكو ذلك و تخبره بما صنع ، فأرسل إليها إنّي لأستحيي للمرءة أن لا تزال تجرّ ذيولها تشكو زوجها ، فأرسلت إليه إنّه قد قتلني ، فقال لعليّ عليه السلام خذ السّيف ثمّ آت بنت عمّك فخذ بيدها ، فمن حال بينك و بينها فاضربه بالسّيف فدخل عليّ فأخذ بيدها فجاء بها إلى النبي صلّى الله عليه وآله فأرته ظهرها فقال أبوها قتلها قتله الله ، فمكثت يوماً و ماتت في الثاني .

و اجتمع الناس للصّلاة عليها فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من بيته و عثمان جالس مع القوم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ألمّ بجاريته اللّيلة فلا يشهد جنازتها قالها مرّتين ، و هو ساكت ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ليقومنّ أولنسمّينّه باسمه و اسم أبيه فقام يتوكّأ على مهين قال : فخرجت فاطمة في نسائها فصلّت على اُختها .

بيان : رواه في الكافي (١) بسند آخر عن يزيد بن خليفة مع اختلاف ما

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٥١ -٢٥٣ في حديث طويل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله : «ضرب على أُذنيه» أي استولى عليه النوم ، كما قال تعالى « فضربنا على آذانهم » (١) قال البيضاوي أي ضربنا عليهم حجاباً يمنع السماع بمعنى أنمناهم إنامة لا تنبّههم فيها الأصوات ، فحذف المفعول كما حذف في قولهم بنى على امرأته ، و قال الجوهريّ نقب البعير بالكسر إذا رقّت أخفافه و أنقب الرجل إذا نقب بعيره ونقب الخفّ الملبوس تخرّق ، و ألمّ بجاريته أي قاربها و واقعها .

و في الكافي أنّه لعنه الله زنى بجارية رقيّة في تلك الليلة ، ولعلّه عليه السلام نسبها إليه ستراً عليه ، أو كان جاريتها فصحّف ، و يدلّ على استحباب صلاة النّساء على الجنازة ، ويمكن تخصيصه بمن كانت من أقربائها جمعاً بين الأخبار ، أو يحمل أخبار النهي على اللاّتي يخرجن للتنزّه ، لا للصلاة ومتابعة المسنة .

٥٨ ـ قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مات رجل من المنافقين فخرج الحسين بن عليّ عليه السلام يمشي فلقي مولى له فقال : أين تذهب ؟ فقال : أفرّ من جنازة هذا المنافق ، أن أُصلّي عليه ، قال : قم إلى جنبي ، فما سمعتني أقول فقل ، قال : فرفع يده و قال : « اللّهمّ العن عبدك ألف لعنة مختلفة ، اللّهمّ اخز عبدك في بلادك و عبادك اللّهمّ أصله حرّ نارك ، اللّهمّ أذقه أشدّ عذابك ، فانّه كان يوالي أعداءك ، و يعادي أولياءك ، و يبغض أهل بيت نبيّك» (٢) .

بيان : قوله : « من المنافقين » أي من أهل الخلاف و الضلال ، فـانّهم منافقون يظهرون الاسلام ، ولترك ولاية الأئمة عليهم السلام باطناً من أخبث المشركين و الكفّار ، و يمكن أن يكون المراد بعض بني أُميّة و أشباههم ، من الّذين كانوا لم يؤمنوا بالله و رسوله أصلاً ، وكانوا يظهرون الاسلام للمصالح الدنيويّة .

قوله عليه السلام : « مولى له » أي معتقه أو شيعته ومحبّه ، قوله : «فرفع يده »أي للتكبير ، و يحتمل أن يكون صلوات الله عليه اكتفى بالرفع تقيّة ولم يكبّر قوله

---

(١) الكهف : ١١ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٩ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام «مختلفة» أي أنواعاً مختلفة ، مشتملة على أنواع العذاب والخزي ، وفي الكافي ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة ، فالمعنى مؤلّفة في الشدّة والكثرة غير مختلفة بأن يكون بعضها أخفّ من بعض، أو المراد به الايتلاف في الورود أي يرد جميعها عليه معاً لا على التعاقب ، قال في النهاية : اللّعن الطرد والابعاد من الله تعالى ، و من الخلق السبّ و الدّعاء ، و قال الجوهري خزي بالكسر يخزى خزياً أي ذلّ وهان و قال ابن السّكيت وقع في بليّة وأخزاه الله .

أقول : يمكن أن يكون المراد إذلاله وخزيه وعذابه بين من مات من العباد، ولا محالة يقع عذابه في البرزخ في بلدة من البلاد ، أو يقدّر مضاف ، أي أهل بلادك ، و يحتمل أن يراد به الخزي في الدُّنيا بعد موته بظهور معائبه على الخلق و اشتهاره بينهم بالكفر والعصيان .

٥٩ – منتهى الطلب : قال ابن أبي عقيل يكبّر و يقول : « أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعل درجته ، و بيّض وجهه ، كما بلّغ رسالتك ، و جاهد في سبيلك ، و نصح لاُمّته ، ولم يدعهم سدى مهملين بعده ، بل نصب لهم الداعي إلى سبيلك ، الدالّ على ما التبس عليهم من حلالك و حرامك ، داعياً إلى موالاته و معاداته ، ليهلك من هلك عن بيّنة ، و يحيى من حيّ عن بيّنة ، و عبدك حتّى أتاه اليقين ، فصلّى الله عليه و على أهل بيته الطّاهرين ، ثمّ يستغفر للمؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات .

ثمّ يقول : « اللّهمّ عبدك و ابن عبدك ، تخلّى من الدُّنيا ، و احتاج إلى ما عندك ، نزل بك وأنت خير منزول به ، افتقر إلى رحمتك و أنت غنيّ من عذابه اللّهمّ إنّا لا نعلم منه إلّا خيراً ، و أنت أعلم بهمنّا ، فان كان محسناً فزد في إحسانه و إن كان مسيئاً فاغفر له ذنوبه ، و ارحمه وتجاوز عنه ، اللّهمّ ألحقه بنبيّه وصالح سلفه ، اللّهمّ عفوك عفوك ، ثمّ يكبّر و يقول هذا في كلّ تكبيرة .

أقول : إنّما أوردت هذا مع عدم التصريح بالرواية لبعد اختراع مثل ذلك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من غير رواية ، لاسيّما من القدماء .

٦٠ - **الهداية** : المواطن الّتي ليس فيها دعاء موقّت : الصلاة على الجنازة ، و القنوت ، و المستجار ، و الصّفا و المروة ، و الوقوف بعرفات ، و ركعتي الطواف(١)

٦١ - **العلل** : لمحمد بن عليّ بن إبراهيم : علّة التكبير على الميّت خمساً أنّه أخذ الله من كلّ فريضة تكبيرة للميّت من الصّلاة و الزّكاة و الحج و الصوم و الولاية و العلّة في ترك العامة تكبيرة أنّهم أنكروا الولاية و تركوا تكبيرها .

٦٢ - **الهداية** : للحسين بن حمدان ، عن عيسى بن مهديّ قال : خرجت أنا و الحسين بن غياث و الحسن بن مسعود و الحسين بن إبراهيم و أحمد بن حسان وطالب بن حاتم و الحسن بن محمّد و محمّد بن أحمد بن الخضيب إلى سرّ من رأى في سنة تسع و خمسين و مائتين للتهنئة بمولد المهديّ صلوات الله عليه ، فدخلنا على سيّدنا أبي محمّد عليه السلام و نحن نيّف وسبعون رجلاً فهنّيناه و بكينا ، فقال إنّ البكاء من السّرور من نعم الله تعالى مثل الشكر لها ، فطيبوا أنفساً وقرّوا أعيناً .

وساق الحديث إلى أن قال : قال عليه السلام وفي أنفسكم مالم تسألوا عنه و أنا أُنبّئكم به وهو التكبير على الميّت ، كيف يكون تكبيرنا خمساً و تكبير غيرنا أربعاً ؟ فقلنا : يا سيّدنا هذا الّذي أردنا أن نسألك عنه ، فقال عليه السلام أوّل من صلّي عليه من المسلمين منّا (٢) حمزة بن عبدالمطّلب أسدالله و أسد رسوله ، فانّه لمّا قتل قلق رسول الله صلى الله عليه وآله و حزن ، وقلّ صبره عليه ، فقال : و كان قوله حقّاً لأقتلنّ بكلّ شعرة من عمّي حمزة سبعين رجلاً من مشركي قريش ، فأوحى الله تعالى « و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصّابرين » (٣) و إنّما أحبّ الله تعالى أن يجعل ذلك سنّة في المسلمين ، لأنّه لو كان قتل بكلّ شعرة من حمزة سبعين رجلا من المشركين ، ما كان يكون في قتلهم حرج .

---

(١) الهداية : ٤٠ .

(٢) عمّنا خ ل .

(٣) النحل : ١٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أراد دفنه و أحبّ أن يلقى الله مضرّجاً بدمائه ، وكان قد أمر الله أن يغسل موتى المسلمين ، فدفنه بثيابه فصار سنّة للمسلمين ، أن لا يغسل شهيدهم ، و أمر الله أن يكبّر عليه سبعين تكبيرة ، و يستغفر له ما بين كلّ تكبيرتين منها ، فأوحى الله تعالى إليه إنّي قد فضّلت عمّك حمزة بسبعين تكبيرة لعظمته عندي و كرامته عليّ ، وكبّر خمساً على كلّ مؤمن ومؤمنة ، فانّي أفرض على اُمّتك خمس صلوات في كلّ يوم وليلة اُزوّده ثوابها ، وأثبت له أجرها .

فقام رجل منّا فقال : يا سيّدنا فمن صلّى الأربعة ، فقال ما كبّرها تيميّ ولا عدويّ ولا ثالثهما من بني اُميّه ، و لا ابن هند لعنهم الله ، و أوّل من كبّرها و سنّها فيهم طريد رسول الله ﷺ و هو مروان بن الحكم لعنه الله ، لأنّ اللّعين معاوية وصّى ابنه يزيد لعنه الله بأشياء كثيرة ، فكان منها أنّه قال : إنّي خائف عليك يا يزيد من أربعة (١) أنفس من ابن عمر ، ومن ابن عثمان ، و مروان بن الحكم و عبدالله بن الزّبير ، والحسين بن عليّ ، وويلك يا يزيد من هذا يعني الحسين عليه‌السلام و أمّا مروان فاذا متّ و جهّزتموني ووضعتموني على نعشي للصّلاة ، فسيقولون لك تقدّم فصلّ على أبيك ، فقل : ما كنت لأعصي أبي فيما أوصاني به ، و قد قال لي إنّه لا يصلّي عليّ إلّا شيخ من بني اُميّة ، وهو عمّي مروان بن الحكم ، فقدّمه و تقدّم إلى ثقات موالينا وهم يحملون سلاحهم مجرّداً تحت أثوابهم ، فاذا تقدّم للصّلاة فكبّر أربع تكبيرات فاشتغل بدعاء الخامسة فقبل أن يسلّم فليقتلوه ، فانّك تراح منه ، و هو أعظمهم عليك ، فنمى الخبر إلى مروان لعنه الله ، فأسرّها في نفسه .

و توفّي معاوية و حمل سريره للصّلاة عليه ، فقالوا ليزيد تقدّم ، فقال لهم: ما أوصاني معاوية إلّا أنّ مروان بن الحكم يصلّي عليه ، فعندها قدّموا مرواناً فكبّر أربعاً و خرج عن الصّلاة قبل دعاء الخامسة ، و اشتغل النّاس إلى أن كبّروا الخامسة و أفلت مروان لعنه الله ، فقالوا إنّ التكبير على الميّت أربع تكبيرات

---

(١) خمسة ظ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لئلاّ يكون مروان مبدعاً .

فقال قائل منّا : يا سيّدنا ، فهل يجوز أن نكبّر أربعاً تقيّة ؟ فقال عليه السلام : لا هي خمس لا تقيّة فيها .

بيان : لعلّ المعنى أن لاحاجة إلى التقيّة فيها ، إذ يمكن الاتيان بالتكبير إخفاتا من غير رفع اليد .

◆

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

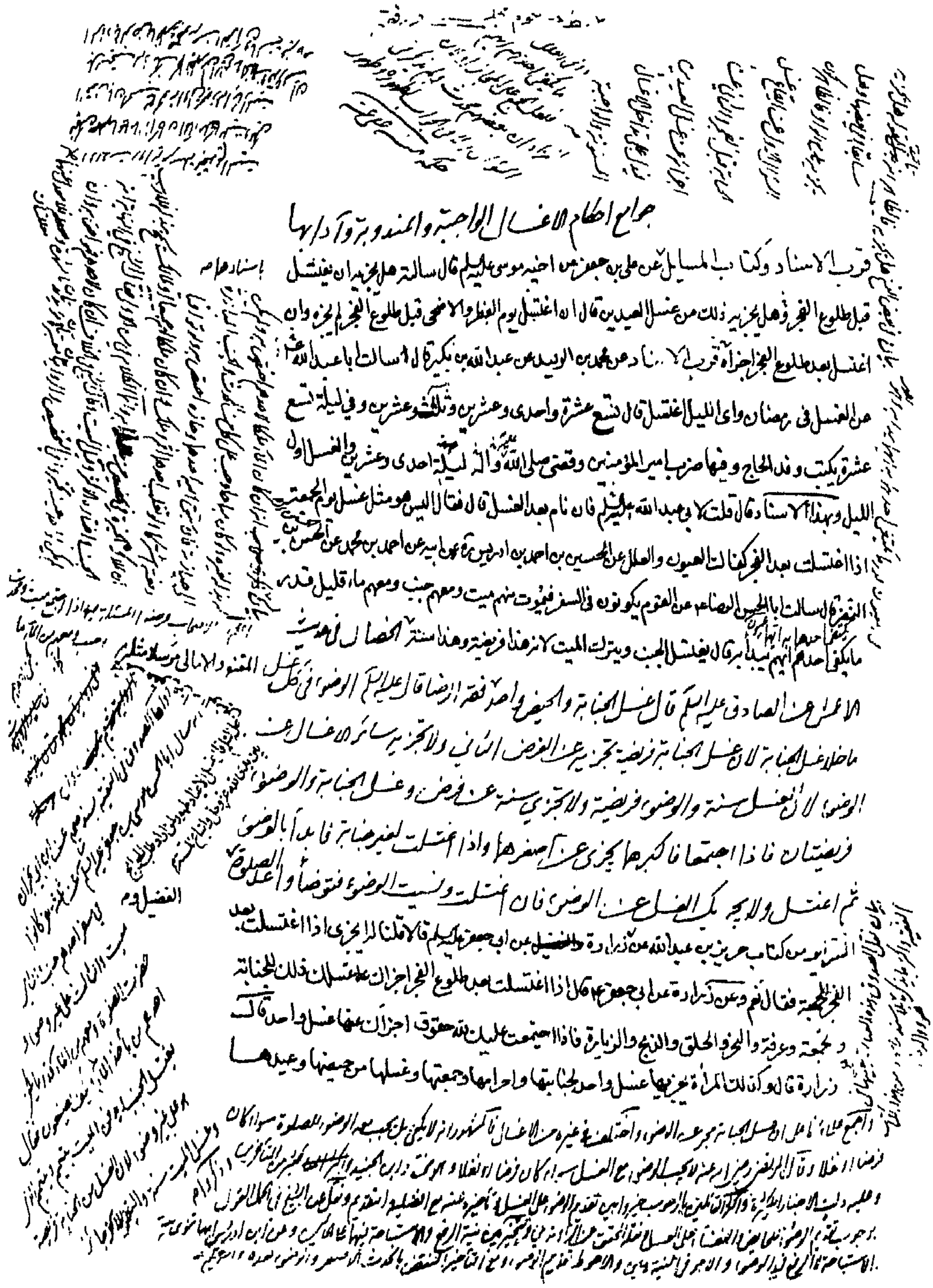

جوامع احكام الاغسال الواجبة والمندوبة وآدابها

قرب الاسناد وكتاب المسائل عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سالته هل يجزيه ان يغتسل قبل طلوع الفجر وهل يجزيه ذلك من غسل العيدين قال ان اغتسل يوم الفطر والاضحى قبل طلوع الفجر لم يجزه وان اغتسل بعد طلوع الفجر اجزاه. قرب الاسناد عن محمد بن الوليد عن عبد الله بن بكير قال سالت ابا عبد الله ع عن الغسل في رمضان واي الليل اغتسل قال تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين وفي ليلة تسع عشرة يكتب وفد الحاج وفيها ضرب امير المؤمنين وقبض صلى الله عليه وآله ليلة احدى وعشرين والغسل اول الليل وبهذا الاسناد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فان نام بعد الغسل قال فقال اليس هو مثل غسل يوم الجمعة اذا اغتسلت بعد الفجر كفاك. العيون والعلل عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد عن الحسن بن [illegible] قال سالت ابا الحسن الرضا عن القوم يكونون في السفر فيموت منهم ميت ومعهم جنب ومعهم ماء قليل قدر ما يكفي احدهم ايهم يبدأ به قال يغتسل الجنب ويترك الميت لان هذا فريضة وهذا سنة. الخصال في حديث الاعمش عن الصادق عليه السلام قال غسل الجنابة والحيض واحد. فقه الرضا قال عليه السلام الوضوء في كل غسل ما خلا غسل الجنابة لان غسل الجنابة فريضة تجزيه عن الفرض الثاني ولا تجزيه سائر الاغسال عن الوضوء لان الغسل سنة والوضوء فريضة ولا تجزي سنة عن فرض وغسل الجنابة والوضوء فريضتان فاذا اجتمعا فاكبرهما يجزي عن اصغرهما واذا اغتسلت لغير جنابة فابدأ بالوضوء ثم اغتسل ولا يجزيك الغسل عن الوضوء فان اغتسلت ونسيت الوضوء فتوضأ واعد الصلاة. السرائر من كتاب حريز بن عبد الله عن زرارة والفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال قلنا له ايجزي اذا اغتسلت بعد الفجر للجمعة فقال نعم. وعن زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا اغتسلت بعد طلوع الفجر اجزاك غسلك ذلك للجنابة والجمعة وعرفة والنحر والحلق والذبح والزيارة فاذا اجتمعت عليك لله حقوق اجزاك عنها غسل واحد قال زرارة قال وكذلك المرأة يجزيها غسل واحد لجنابتها واحرامها وجمعتها وغسلها من حيضها وعيدها

صورة فتوغرافيّة من الصفحة الأولى من نسخة الأصل ينطبق على ص ٢٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

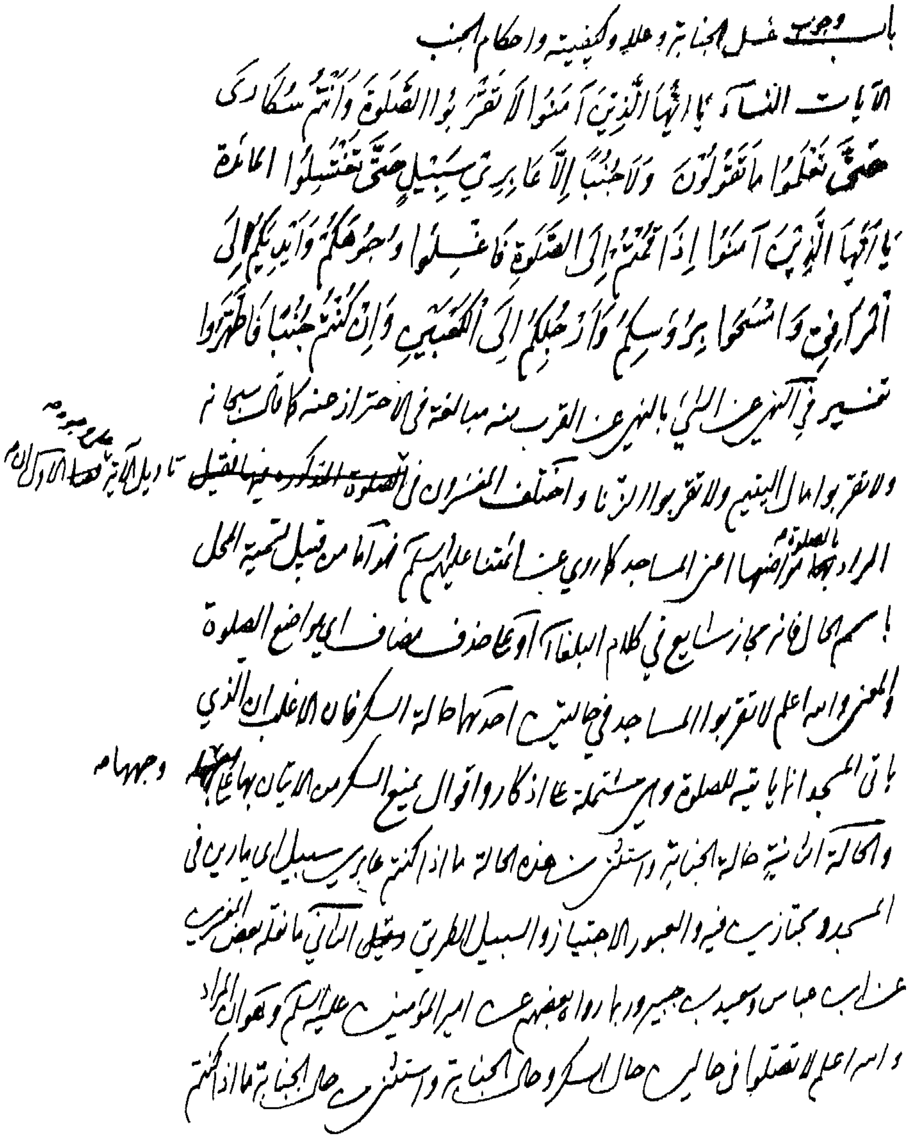

باب وجوب غسل الجنابة وعللها وكيفيته واحكام الجنب

الآيات النساء يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا المائدة
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا
تفسير في النهي عن الشيء بالنهي عن القرب منه مبالغة في الاحتراز عنه كما قال سبحانه
ولا تقربوا مال اليتيم ولا تقربوا الزنا واختلف المفسرون في ~~الصلوة المذكورة فيها فقيل~~ تاويل الآية على وجهين الاول ان
المراد بالصلوة مواضعها اعني المساجد كما روي عن ائمتنا عليهم السلم فهو اما من قبيل تسمية المحل
باسم الحال فانه مجاز شايع في كلام البلغاء او على حذف مضاف اي مواضع الصلوة
والمعنى والله اعلم لا تقربوا المساجد في حالتين احدهما حالة السكر فان الاغلب ان الذي
ياتي المسجد انما ياتيه للصلوة وهي مشتملة على اذكار واقوال يمنع السكر من الاتيان بها على وجهها
والحالة الثانية حالة الجنابة واستثنى من هذه الحالة ما اذا كنتم عابري سبيل اي مارين في
المسجد ومجتازين فيه والعبور الاجتياز والسبيل الطريق والقول الثاني ما نقله بعض المفسرين
عن ابن عباس وسعيد بن جبير ورواه بعضهم عن امير المؤمنين عليه السلم وهو ان المراد
والله اعلم لا تصلوا في حالين حال السكر وحال الجنابة واستثنى من حال الجنابة ما اذا كنتم

٢ – صورة فتوغرافيّة أخرى من هذه النسخة ينطبق على ص ٧٤

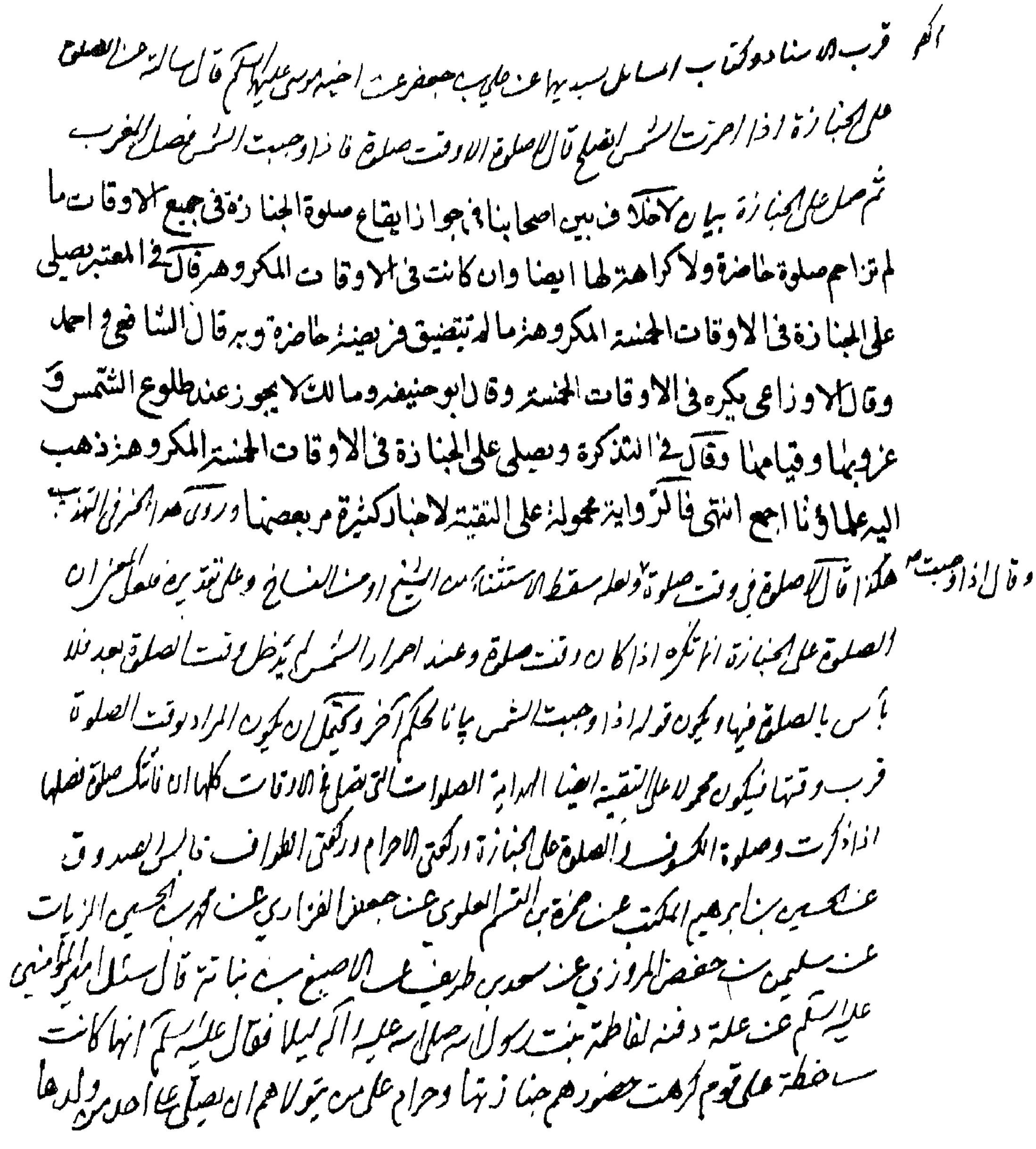

الكو قرب الاسناد وكتاب المسائل باسنادهما عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليهما السلم قال سألته عن الصلوة
على الجنازة اذا احمرت الشمس ايصلح قال لا صلوة الا وقت صلوة فاذا وجبت الشمس فصل المغرب
ثم صل على الجنازة بيان لا خلاف بين اصحابنا في جواز ايقاع صلوة الجنازة في جميع الاوقات ما
لم تزاحم صلوة حاضرة ولا كراهة لها ايضا وان كانت في الاوقات المكروهة قال في المعتبر يصلى
على الجنازة في الاوقات الخمسة المكروهة ما لم تتضيق فريضة حاضرة وبه قال الشافعي واحمد
وقال الاوزاعي يكره في الاوقات الخمسة وقال ابو حنيفة ومالك لا يجوز عند طلوع الشمس و
غروبها وقيامها وقال في التذكرة ويصلى على الجنازة في الاوقات الخمسة المكروهة ذهب
اليه علماؤنا اجمع انتهى فالرواية محمولة على التقية لاخبار كثيرة مر بعضها وروى هذا الخبر في التهذيب
وقال اذا وجبت هكذا قال لا صلوة في وقت صلوة ولعله سقط الاستثناء من الشيخ او من النساخ وعلى تقديره فلعل المراد ان
الصلوة على الجنازة انما تكره اذا كان وقت صلوة وعند احمرار الشمس لم يدخل وقت الصلوة بعد فلا
بأس بالصلوة فيها ويكون قوله اذا وجبت الشمس بيانا لحكم آخر ويحتمل ان يكون المراد بوقت الصلوة
قرب وقتها فيكون محمولا على التقية ايضا الهداية الصلوات التي تصلى في الاوقات كلها ان فاتتك صلوة فصلها
اذا ذكرت وصلوة الكسوف والصلوة على الجنازة وركعتي الاحرام وركعتي الطواف فالس الصدوق
عن الحسين بن ابرهيم المكتب عن حمزة بن القاسم العلوي عن جعفر الفزاري عن محمد بن الحسين الزيات
عن سليمان بن حفص المروزي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال سئل امير المؤمنين
عليه السلم عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلا فقال عليه السلم انها كانت
ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم ان يصلي على احد من ولدها

٣- صورة فتوغرافيّة من آخر هذه النسخة ينطبق على ص ٣٨٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمّد و آله الطاهرين .

و بعد : فهذا هو الجزء الثاني من كتاب الطهارة : المجلّد الثامن عشر حسب تجزئة المؤلّف العلاّمة وقد انتهى رقمه حسب تجزئتنا إلى الواحد والثمانين ، وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب ثمّ على نسختين :

أحدهما نسخة الأصل الّذي هو بخطّ يد المؤلّف العلاّمة المجلسي قدس سرّه يبتدىء من باب جوامع أحكام الأغسال (ص ٢٥ في طبعتنا هذه) وينتهي خاتمته أواسط باب وجوب الصلاة على الميّت الرقم ٥١ (ص٣٨٧ من طبعتنا هذه) ولولا هذه النسخة لم يمكن لنا تصحيح بياناته و إيضاحاته المعلّقة على الأحاديث خصوصاً ممّا كان في طبعة الكمباني سقطاً أو محرّفاً .

و ثانيهما نسخة ثمينة كتبت في حياة المؤلّف رحمه الله و قوبلت على نسخته يبتدء من أواسط باب وجوب الصلاة على الميّت (ص ٣٥٤ س ٨ من طبعتنا هذه) وسيأتي في مقدّمة الجزء الثاني والثمانين تعريف بهذه النسخة أبسط وأوضح إن شاء الله تعالى .

و هاتان النسختان كلتاهما لخزانة كتب الفاضل البحاث الوجيه الموفّق المرزا فخر الدين النصيريّ الأمينيّ زاده الله توفيقاً لحفظ كتب سلفنا الصالحين فقد أودعهما سماحته عندنا للعرض والمقابلة ، خدمة للدين و أهله ، فجزاه الله عنا وعن المسلمين أهل العلم خير جزاء المحسنين .

و إليكم فيمايلي أربع صور فتوغرافيّة من النسخة الأولى الّتي هي بخطّ العلاّمة المجلسيّ قدس سره .

محمد الباقر البهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

انتهى الجزء الثاني من المجلّد الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار صلوات الله و سلامه عليهم ما دامت الليل و النهار ، وهو الجزء الواحد و الثمانون حسب تجزئتنا فى هذه الطبعة النفيسة الرائقة .

و قد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته ، فخرج بحمدالله و مشيّته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر ، و كلّ عنه النظر ، لايكاد يخفى على القاريء الكريم و من الله نسأل العصمة وهو وليّ التوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي   **محمد الباقر البهبودى**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

((ما فى هذا الجزء من الابواب))

أبواب الاغسال وأحكامها

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٣٨ ـ باب علل الأغسال و ثوابها و أقسامها و واجبها و مندوبها و جوامع أحكامها	٢٤ ـ ١
٣٩ ـ باب جوامع أحكام الأغسال الواجبة و المندوبة و آدابها	٣٢ .. ٢٥
٤٠ ـ باب وجوب غسل الجنابة و علله و كيفيّته و أحكام الجنب	٧٣ ـ ٣٣
٤١ ـ باب غسل الحيض و الاستحاضة و النفاس و عللها و آدابها و أحكامها	١٢١ ـ ٧٤
٤٢ ـ باب فضل غسل الجمعة و آدابها و أحكامها	١٣٠ ـ ١٢٢
٤٣ ـ باب التيمّم وآدابه وأحكامه	١٦٩ ـ ١٣١

أبواب

* « (الجنائز و مقدماتها ولواحقها) » »

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٤٤ ـ باب فضل العافية و المرض و ثواب المرض و علله وأنواعه	٢٠١ ـ ١٧٠
٤٥ ـ باب آداب المريض و أحكامه و شكواه و صبره و غيرها	٢١٢ ـ ٢٠٢

٤٦ - باب نادر في الطاعون والفرار منه و ممّن ابتلي به ، وموت الفجأة ٢١٣
٤٧ - باب ثواب عيادة المريض و آدابها و فضل السعي في حاجته و كيفيّة معاشرة أصحاب البلاء ٢٢٩ -- ٢١٤
٤٨ - باب آداب الاحتضار و أحكامه ٢٤٦ -- ٢٣٠
٤٩ - باب تجهيز الميّت وما يتعلّق به من الأحكام ٢٥٦ - ٢٤٧
٥٠ - باب تشييع الجنازة وسننه و آدابه ٢٨٤ - ٢٥٧
٥١ - باب وجوب غسل الميّت وعلله وآدابه وأحكامه ٣١٠ -- ٢٨٥
٥٢ - باب التكفين و آدابه و أحكامه ٣٣٨ -- ٣١١
٥٣ - باب وجوب الصّلاة على الميّت وعللها و آدابها و أحكامها ٣٩٧ -- ٣٣٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٭(رموز الكتاب)٭

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء الثاني والثمانون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٣

(باب)

«(القراءة و آدابها وأحكامها)»

الايات : النحل : فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (١) .

المزمل: ورتّل القرآن ترتيلاً (٢) .

---

(١) النحل : ٩٨ ، لكن خطاب الاية الكريمة متوجه الى النبى صلى الله عليه وآله فتكون الاستعاذة المأمور بها فرضاً عليه و سنة لامته (ص) بالاقتداء و التأسى ، لكونها سنة فى فريضة : الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار .

(٢) المزمل : ٤ ، و الاية توجب ترتيل القرآن بمعنى قراءته مرتلا منسقاً سورة بعد سورة حتى يأتى على آخرها ، قال عزوجل : يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه و رتل القرآن ترتيلا ، فأمر رسوله (ص) أولا بتهجد الليل ثم بترتيل القرآن ، الا أن أمره بقيام الليل مستقل من أمهات الكتاب ، و أمره بالترتيل غير مستقل من المتشابهات بها ، فأوله رسول الله (ص) الى الصلاة بعد تكبيرة الاحرام قبل الركوع ، فتكون سنة فى فريضة الاخذ بها هدى و تركها ضلالة ، ومن تركها عمداً بطلت صلاته لاعراضه عن سنة الرسول (ص) .

و انما قلنا بقراءته سورة بعد سورة حتى يأتى على آخرها ، لاطلاق لفظ القرآن والاطلاق فى كلام الحكيم محكم ، وأما امكان ذلك فى تهجد ليلة ، أوصلوات يوم وليلة ←

* * * * *

←فلان سورة المزمل من أوائل السور النازلة على النبى (ص)، وقد قيل بأنها ثالث ثلاثة: نزلت أولا سورة العلق ثم القلم ثم المزمل ، و ان كان لا يخلو عن بعد بملاحظة مضمون الايات الكريمة .

و كيف كان ، لازم قوله عزوجل : « و رتل القرآن ترتيلا » نزول صدر السورة ـ و فيها هذه الاية الشريفة ـ فى ظرف كان يمكن قراءة سور القرآن منسقاً ومنضداً ومرتلا فى تهجد واحد ، و لعله لم تكن السور النازلة قبلها تربو على عدد الاصابع ، و سيأتى تأييد ذلك فى الاية المتممة للعشرين من هذه السورة .

و أما الترتيل : فهو معنى لا يتعلق الا بالشيء ذى الاجزاء المختلفة و المراد تنسيق تلك الاجزاء و تنضيدها أحسن نضد و اتساق ، و انتظامها سلكا واحداً يقع كل جزء موقعه الخاص به المناسب له من حيث الترتيب ، يقال ثغر مرتل : اذا كان مستوى النبات حسن التنضيد ، كلام رتل : حسن التأليف ، ترتل فى الكلام : ترسل و تأنق فى قراءته بتبيين الحروف وأداء الوقوف وحسن تنسيقها ، لايندمج بعضها فى بعض .

و أما القرآن الكريم ، فلما كان مشتملا على سور متعددة ، و كل سورة فى طيها آيات و كل آية مركب من جملات ، و كل جملة من كلمات ، و كل كلمة من حروف ، كان ترتيل القرآن بقراءته سورة بعد سورة لا أقل من قراءة سورتين فى ركعة ، ليتم معنى التنسيق والتنضيد و ترتيل السورة بقراءة آياتها مرتبة منسقة من دون تقديم و تأخير بين آياتها المتناسقة و بلا زيادة فيها و نقيصة منها ، و منه الوقف عند تمام الاية الشريفة ـ كما كان يفعله رسول الله (ص) لئلا يندمج الاية فى الاية .

وأما ترتيل الاية فبقراءة جملاتها منظمة مترسلة ومنه حفظ الوقوف ، وترتيل الجملة بقراءة الكلمات بعضها اثر بعض من دون ريث و سكتة ، و منه رعاية الوقف بالحركة و الوصل بالسكون ، و ترتيل الكلمة بترسيل الحروف متسقة و تبيينها من مخارجها منتظمة لا يندمج بعضها فى بعض .

و من الترتيل وحسن الترسل فى القراءة أن يتأنق فى اعلاء صوته حين القراءة كما←

وقال سبحانه : فاقرؤا ماتيسّر من القرآن (١) .

←ـ يتأنق الخطيب المصقع يتصوب بصوته تارة ويتصعد به اخرى حسب مقتضى المقام ، فلو علا بصوته فى كلمة ثم خفض صوته بالكلمة بعدها و هكذا بحيث صار مخالفاً لطبع القراءة كان خارجاً عن الترتيل الواجب عليه بالسنة ، و الكلام فى الاسراع بالقراءة و الابطاء فيها كالكلام فى اعلاء الصوت و اخفاضها لاياً بلاى .

ويؤيد هذا المعنى بل يصرح به قوله تعالى: « وقال الذين كفروا لولانزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك و رتلناه ترتيلا » الفرقان : ٣٢ ، لان المعنى انا أنزلنا القرآن متفرقاً بين قطعاتها سورة سورة لنثبت به فؤادك بانزال كل سورة عند الحاجة اليها و لتقرءه على الناس على مكث ، فيتعلموه و يتأنسوا به .

لكنه معذلك لم يكن التفريق بين قطعة و قطعة و بين سورة و سورة ، و آية و آية كتفرقة الدقل و نثره و نثر الشذر بانقطاع سلكه ، بل رتلناه ترتيلا يتسق نظام آياته و ينتظم نطاق قصصه و عبره ، و ينتضد سياق حكمه و أمثاله ، و زواجره و رغائبه ، مع ما فى طيها من أحكام المعاملات والعبادات وقد وقع كل موقعه بحسن التأليف و الترصيف .

(١) المزمل : ٢٠ ، و قد كان على المؤلف العلامة أن ينقل تمام الاية لمسيس الحاجة اليها، وها أناذا أنقلها مع مايتعلق بها من الابحاث :

قال عزوجل : « ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل و نصفه و ثلثه (اشارة الى مانزل فى صدر السورة من أمره (ص) بقيام الليل فى هذه الاوقات المعينة ثلاث مرات متهجداً ثم أمره بترتيل القرآن سورة بعد سورة حتى يأتى على آخرها فى تمام تهجده) و (هكذا يعلم أنه تقوم) طائفة من الذين معك (رغبة فى حسن ثواب الله من المقام المحمود ، و اقتداء و تأسياً بك رجاء لله و فى اليوم الاخر ، لكنه ليس لهم طاقة كطاقتك . و لا رغبة كرغبتك ، ولا هم يحفظون و يتذكرون سور القرآن بتمامها) والله يقدر الليل و النهار (فتارة يقصر الليل و يطول النهار و تارة بالعكس ، فلا يسع الوقت لقراءة القرآن بتمام سوره).

(وعلى أى حال وعلة) علم أن لن تحصوه (أى لن تحصوا القرآن بقراءة تمام ـــ←

وقال تعالى: فاقرؤا ماتيسّر منه .

تفسير : « فاذا قرأت القرآن» أي أردت قراءته ، و نقل عليه الاجماع ، قال في

← سوره و ترتيله سورة سورة ، خصوصاً فى مستقبل أمركم حيث ينزل عليكم سائر القرآن بسوره السبع الطوال والمثانى والمئين والمفصل) فتاب عليكم (وخفف عنكم حيث كتب على نفسه الرحمة من تشريع دين سمحة سهلة) فاقرؤا ما تيسر من القرآن (أى فلا يلزمكم بعدئذ أن ترتلوا القرآن بتمامه سورة بعد سورة ، بل اقرؤا ما تيسر لكم من سور القرآن ، كل بحسب حاله و فراغه وذكره حتى لايختل عليكم أمر المعاد والمعاش ، والنوم واليقظة .

فالمراد من قوله عزوجل : «ماتيسر من القرآن» ـ بقرينة لفظ اليسر والمقابلة بقوله «علم أن لن تحصوه» هو سورة كاملة يتيسر قراءتها ويكون تذكرها وحفظها وتعلمها وترتيلها سهلا يسيراً ، كل على حسب حاله ، كما صرح بذلك فى قوله عزوجل : «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » حيث نزل القرآن سورة سورة و جعل لكل سورة نسقاً و نضداً فى ترتيب آياتها ، فمن كان ذا ذكر قوى يقدر أن يحفظ أمثال سورة البقرة من السبع الطوال ، ومن كان على دون ذلك يحفظ أمثال سورة الحجر من المئين ومن كان دون ذلك يحفظ أمثال سورة الرحمن من المفصل ، و من كان يغلب عليه النسيان فلا أقل من أنه يحفظ السور القصار .

وقد كان تنبه لذلك من المتقدمين ابن سيرين حيث قال لرجل : لاتقل سورة خفيفة ، ولكن قل سورة ميسرة لان الله يقول : « و لقد يسرنا القرآن للذكر» أخرجه ابن المنذر عنه على مافى الدر المنثور ج ٦ ص ١٣٥.

ثم قال عزوجل : علم أن سيكون منكم مرضى (فيشغله هم الوجع من قراءة القرآن) و آخرون يضربون فى الارض (عند أسفارهم) يبتغون من فضل الله (فليس لهم كثير فراغ) وآخرون يقاتلون فى سبيل الله (اشارة الى ماسيؤل اليه أمر الامة بالقتال مع المشركين فيخافون أن يفتنهم الذين كفروا) فاقرؤا ماتيسر منه (فى هذه الحالات ، فانه لا أقل من قراءة سورة واحدة خفيفة يسيرة كسورة النصر ثلاث آيات ، و من رغب عن قراءة القرآن مطلقا فلا صلاة له على أى حالة كانت .

و لا يذهب عليك أن هذا الحكم كان قبل نزول قوله تعالى فى سورة الحجر : ←

مجمع البيان : (١) معناه إذا أردت يا محمّد قراءة القرآن فاستعذ بالله من شرّ الشّيطان المرجوم المطرود الملعون ، و هذا كما يقال : إذا أكلت فاغسل يديك ، و إذا صلّيت فكبّر ، و منه « إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم » والاستعاذة استدفاع الأدنى بالأعلى على وجه الخشوع والتذلّل ، و تأويله استعذ بالله من وسوسة الشّيطان عند قراءتك لتسلم في التلاوة من الزلل وفي التأويل من الخطل ، والاستعاذة عند التلاوة مستحبّة غير واجبة بلا خلاف في الصّلاة ، وخارج الصّلاة انتهى .

و في كيفيّة الاستعاذة عند القرّاء اختلاف كثير ، فقال ابن كثير وعاصم وأبو عمرو: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » و نافع وابن عامر والكسائي كذلك بزيادة « إنّ الله هو السميع العليم» وحمزة «نستعيذ بالله من الشّيطان الرجيم» وأبو حاتم «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» والأشهر بيننا الأوّل والأخير ، وفي بعض رواياتنا « أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم» وزاد في بعضها «إنّ الله هو السميع العليم » وفي بعضها « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، و أعوذ بالله أن يحضرون » وفي بعضها « أعوذ بالله من الشّيطان الرجيم إنّ الله هو الفتّاح العليم » .

قال الشهيد ـ ره ـ في الذكرى في سنن القراءة : فمنها الاستعاذة قبل القراءة في الركعة الاُولى خاصّة من كلّ صلاة ، لعموم فاذا قرأت القرآن أي أردت القراءة ، ولما روى أبو سعيد الخدريّ (٢) أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقول قبل القراءة: أعوذ بالله من

← «ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم» الاية : ٨٧ ، وبعدما نزلت الاية وجعل سورة الفاتحة فى قبال القرآن العظيم كانها فى كفة والقرآن العظيم فى كفة ، اختارها النبى (ص) بدلا من قراءة قرآن كامل ، و جعلها فى أول الركعة ، وقال : لاصلاة الا بفاتحة الكتاب و خير المصلين على ما خيرهم الله فى آية المزمل بقراءة سورة ميسرة بعدها على حسب حالهم حتى أنه يمكنهم أن يجتزئوا من قراءة السورة بقراءة الحمد فى حال المرض والسفر ، فان الفاتحة أيضاً سورة ميسرة ، و الحمد لله رب العالمين .

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٨٤ .

(٢) الذكرى : ١٩١ .

الشيطان الرجيم ، ولرواية الحلبيّ (١) عن الصادق عليه السلام و صورته ما روى الخدريُّ ، وروي أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، ورواه البزنطيُّ عن معاوية بن عمّار(٢) عن الصادق عليه السلام واختاره المفيد في المقنعة، وروى (٣) سماعة أستعيذ بالله من الشّيطان الرجيم إنّ الله هوالسميع العليم، وقال ابن البرّاج : يقول : «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إنّ الله هو السميع العليم» .

وللشيخ أبي عليٍّ ابن الشيخ الأعظم أبي جعفر الطوسيّ قول بوجوب التعوُّذ للأمر به ، وهو غريب ، لأنّ الأمر هنا للندب بالاتّفاق ، و قد نقل فيه والده في الخلاف الاجماع ، وقد روى الكلينيُّ (٤) عن أبي جعفر عليه السلام إذا قرأت بسم الله الرحمن الرّحيم فلا تبال أن لا تستعيذ .

ثمّ قال ـ ره ـ : لاتتكرّر الاستعاذة عندنا وعند الأكثر ، ولونسيها في الأولى لم يأت بها في الثانية ، انتهى .

و أقول : الظاهر التخيير بين أنواع الاستعاذة الواردة في النصوص ، و لولا الأخبار الكثيرة لتأتّى القول بوجوب الاستعاذة في كلّ ركعة يقرء فيها بل في غير الصلاة عند كلّ قراءة (٥) لكنّ الأخبار الكثيرة تدلُّ على الاستحباب، وتدلُّ بظواهرها على

---

(١) تراه فى التهذيب ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) أخرجه فى الذكرى ، و لم يعثر عليه فى الكتب الاربعة .

(٣) التهذيب ج ١ ص١٧٧.

(٤) الكافى ج ٣ ص ٣١٣ ، و لما روى أيضاً أن الشياطين اذا سمعوا « بسم الله الرحمن الرحيم » ولوا على أدبارهم نفوراً ، و بعد نفورهم و توليهم مدبرين لا حاجة الى الاستعاذة منهم ، فتكون البسملة كالاستعاذة بل هو أحسن .

(٥) قد عرفت فى ج ٨٣ ص ١٦٦ أن الاية من المتشابهات ، ظاهرها الاستقلال ، و ليس كذلك ، فلا يجوز اتباعها الابعد تأويلها ، و قد أولها رسول الله (ص) و أهل بيته عليهم السلام الى الركعةالاولى من الصلاة ، فالمتبع سنته (ص) لا يجوز التخطى عنها أبداً و انما لم تجب الاستعاذة فى حال الاختيار كسائر السنن و لم تبطل الصلاة بتعمد تركها لكون البسملة خلفاً عن الاستعاذة ، على ما عرفت .

اختصاصه بالركعة الأولى والاجماع المنقول والعمل المستمرّ مؤيّد، ومن مخالفة ولد الشيخ يعلم معنى الاجماع الّذي ينقله والده قدّس سرّه(١) وهو أعرف بمسلك أبيه ومصطلحاته.

« ورتّل القرآن ترتيلاً » قال في الصحاح: الترتيل في القراءة الترسّل فيها والتبيين من غير بغي، وفي النهاية التأنّي فيها والتمهّل، وتبيين الحروف والحركات تشبيهاً بالثغر المرتّل، وهو المشبّه بنور الأقحوان.

وفي المغرب الترتيل في الأذان وغيره أن لا يعجل في إرسال الحروف، بل يتثبّت فيها ويبيّنها تبيينا، ويوفّيها حقّها من الاشباع، من غير إسراع، من قولهم ثغر مرتّل ورتل مفلّج مستوى النسبة حسن التنضيد.

و قال المحقّق في المعتبر: هو تبيينها من غير مبالغة، قال: وربّما كان واجباً إذا أُريد به النطق بالحروف، بحيث لا يدمج بعضها في بعض، ويمكن حمل الآية عليه لأنّ الأمر عند الاطلاق للوجوب، و تبعه العلاّمة في المنتهى و قال في النهاية: يعني به بيان الحروف وإظهارها ولا يمدّ بحيث يشبه الغناء وقال في الذكرى: هو حفظ الوقوف وأداء الحروف.

وقال في مجمع البيان (٢) أي بيّنه بياناً واقرءه على هينتك وقيل معناه ترسّل فيه ترسّلاً، وقيل: تثبّت فيه تثبّتاً وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في معناه أنّه قال: بيّنه بياناً ولا تهذّه هذّ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل، ولكن أقرع به القلوب القاسية،

---

(١) كان الشيخ قدس سره يذهب الى قاعدة اللطف بأن على الامام الغائب ـ أرواح العالمين له الفداء ـ أن يظهر الحق من الاحكام عند اشراف الامة على خلاف الحق لئلا تجتمع شيعته على الخطاء، وكان قدس سره رئيس المذهب فى وقته لا يشذ العلماء المتفقهون عن حوزته، فاذا عنون مسئلة فقهية و بحث فيها ولم يخالف معه أحد ممن لا يعرف شخصه و نسبه، و لم ينقل خلاف فيه ممن هو كذلك ادعى الشيخ قدس سره الاجماع على المسئلة و لو كان ولده أو السيد المرتضى وأمثالهما ممن يعرف شخصه و نسبه مخالفاً فى المسئلة. فافهم ذلك.

(٢) مجمع البيان ج٩ ص ٣٧٧.

ولايكوننّ همّ أحدكم آخر السورة ، وروى أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في هذا قال : هو أن تتمكّث فيه وتحسّن به صوتك انتهى .

وعدّ الشهيد ـ ره ـ في النفليّة الترتيل من المستحبّات، وقال: هو تبيين الحروف بصفاتها المعتبرة من الهمس والجهر والاستعلاء والاطباق والغنّة وغيرها ، والوقف التامّ والحسن ، و عند فراغ النفس مطلقا ، و فسّر الشهيد الثاني ـ ره ـ التامّ بالّذي لا يكون للكلام قبله تعلّق بما بعده لفظاً ولا معنى ، والحسن بالّذي يكون له تعلّق من جهة اللفظ دون المعنى ، ثمّ قال : ومن هنا يعلم أنّ مراعاة صفات الحروف المذكورة وغيرها ليس على وجه الوجوب ، كما يذكره علماء فنّه، مع إمكان أن يريدوا تأكيد الفعل كما اعترفوا في اصطلاحهم على الوقف الواجب .

ثمّ قال : ولو حمل الأمر بالترتيل على الوجوب كان المراد ببيان الحروف إخراجها من مخارجها على وجه يتميّز بعضها عن بعض ، بحيث لا يدمج بعضها في بعض وبحفظ الوقوف مراعاة ما يخلّ بالمعنى و يفسد التركيب ، و يخرج عن اُسلوب القرآن الّذي هو معجز بغريب اُسلوبه وبلاغة تركيبه انتهى .

فظهر ممّا ذكرنا أنّ الّذي يظهر من كلام اللّغويّين هو أنّ الترتيل الترسّل والتأنّي وعليه حمل الآية جماعة من أصحابنا وغيرهم كما عرفت، لكن لمّا روى الخاصّ والعامّ عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عبّاس تفسيره بحفظ الوقوف و أداء الحروف ، وفي بعض الروايات و بيان الحروف تمسّك به أصحاب التجويد ، و فسّروه بهذا الوجه و تبعهم الشهيد قدّس سرّه وكثير ممّن تأخّر عنه ، و تبعوهم في تفسيرهم الحديث حيث فسّروه على قواعدهم ومصطلحاتهم .

ولقد أحسن الوالد قدّس سرّه حيث قال: الترتيل الواجب هو أداء الحروف من المخارج ، و حفظ أحكام الوقوف ، بأن لا يقف على الحركة ولا يصل بالسكون فانّهما غير جائزين باتّفاق القرّاء وأهل العربيّة ، والترتيل المستحبّ هو أداء الحروف بصفاتها المحسّنة لها ، وحفظ الوقوف الّتي استحبّها القرّاء وبيّنوها في تجاويدهم .

والحاصل أنّه إن حملنا الترتيل في الآية على الوجوب كما هو دأبهم في أوامر

القرآن ، فليحمل على ما اتّفقوا على لزوم رعايته من حفظ حالتي الوصل والوقف، و أداء حقّهما من الحركة والسكون، أو الأعمّ منه ومن ترك الوقف في وسط الكلمة اختياراً ومنع الشهيد ـره ـ من السكوت على كلّ كلمة بحيث يخلّ بالنظم، فلو ثبت تحريمه كان أيضاً داخلاً فيه ، ولو حمل الأمر على الندب أو الأعمّ كان مختصّاً أو شاملاً لرعاية الوقف على الآيات مطلقا كما ذكره جماعة من أكابر أهل التجويد .

و يشمل أيضاً على المشهور رعاية ما اصطلحوا عليه من الوقف اللازم والتامّ والحسن والكافي والجائز والمجوّز والمرخّص والقبيح ، لكن لم يثبت استحباب رعاية ذلك عندي ، لأنّ تلك الوقوف من مصطلحات المتأخّرين ، ولم تكن في زمان أمير المؤمنين عليه السلام ، فلا يمكن حمل كلامه عليه السلام عليه إلاّ أن يقال : غرضه عليه السلام رعاية الوقف على ما يحسن بحسب المعنى على ما يفهمه القاريء ، ولا ينافي هذا حدوث تلك الاصطلاحات بعده .

و يرد عليه أيضاً أنّ هذه الوقوف إنّما وضعوها على حسب ما فهموه من تفاسير الآيات ، وقد وردت الأخبار الكثيرة كما سيأتي في أنّ معاني القرآن لا يفهمها إلاّ أهل بيت نزل عليهم القرآن ، ويشهد له أنّا نرى كثيراً من الآيات كتبوا فيها نوعاً من الوقف بناء على ما فهموه ، ووردت الأخبار المستفيضة بخلاف ذلك المعنى ، كما أنّهم كتبوا الوقف اللازم في قوله سبحانه « وما يعلم تأويله إلاّ الله » على آخر الجلالة لزعمهم أنّ الراسخين في العلم لا يعلمون تأويل المتشابهات ، وقد وردت الأخبار المستفيضة في أنّ الراسخين هم الأئمّة عليهم السلام ، وهم يعلمون تأويلها ، مع أنّ المتأخّرين من مفسّري العامّة والخاصّة رجّحوا في كثير من الآيات تفاسير لا توافق ما اصطلحوا عليه في الوقوف .

ولعلّ الجمع بين المعنيين لورود الأخبار على الوجهين و تعميمه بحيث يشمل الواجب والمستحبّ من كلّ منهما حتّى أنّه يراعى في الوقف ترك قلّة المكث بحيث ينافي التثبّت والتأنّي ، و كثرة المكث بحيث ينقطع الكلام و يتبدّد النظام ، فيكره أو يصل إلى حدّ يخرج عن كونه قارئاً فيحرم على المشهور ، أولى وأظهر تكثيراً للفائدة

ورعاية لتفاسير العلماء واللعويين، وأخبار الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، والله يعلم حقائق كلامه المجيد .

« فاقرؤا ما تيسّر من القرآن» استدلّ به بعض الأصحاب على وجوب القراءة في الصلاة حيث دلّ الأمر على الوجوب ، وأجمعوا على أنّها لا تجب في غير الصلاة ، فتجب فيها ، وعلى هذه الطريقة استدلّوا به على وجوب السّورة حيث قالوا الأمر للوجوب وما تيسّر عامّ فوجب قراءة كلّ ماتيسّر لكن وجوب الزائد على مقدار الحمد والسورة في الصلاة منفيّ بالاجماع فبقى وجوب السورة سالماً عن المعارض .

و اُجيب بأنّه يجوز أن تكون كلمة ما نكرة موصوفة لا موصولة حتّى يفيد العموم فالمعنى شيئاً ما تيسّر أي اقرؤا مقدار ما أردتم و أحببتم ، و لعلّ ذلك أظهر لكونه المتبادر عرفاً كما يقال أعطه ما تيسّر ، و كونه أنسب بسياق الاية ، و غرض التخفيف و الامتثال المقصود بيانه بها و التفريع على قوله « فتاب عليكم » و استلزامه التفصّي عن مثل هذا التخصيص الّذى هو في غاية البعد .

وأيضاً الاية واقعة في سياق آيات صلاة اللّيل والظاهر كون المراد القراءة في صلاة اللّيل أو في اللّيل مطلقا على الندب والاستحباب كماسيأتي .

وقيل: المراد بالقراءة الصّلاة تسمية للشيء باسم بعض أجزائه ، وعنى بها صلاة الليل ، ثمّ نسخ بالصّلوات الخمس ، و قيل الأمر في غير الصّلاة ، فقيل على الوجوب نظراً في المعجزة ، ووقوفاً على دلائل التوحيد ، وإرسال الرسل ، وقيل على الاستحباب فقيل أقلّه في اليوم و اللّيلة خمسون آية ، و قيل مائة ، و قيل مائتان كذا ذكره في كنز العرفان ، و مع تطرّق تلك الاحتمالات الّتي أكثرها أظهر من التخصيص يشكل الاستدلال بعموم الآيات ، و سيأتي تمام القول فيه و في قوله تعالى « فاقرؤا ما تيسّر منه » .

١- **تفسير الامام** : قال عليه السلام الّذى ندبك الله إليه وأمرك به عند قراءة القرآن « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » فانّ أمير المؤمنين عليه السلام قال إنّ قوله «أعوذ بالله » أمتنع بالله « السميع » لمقال الأخيار والأشرار ، و لكلّ من المسموعات

من الاعلان و الاسرار « العليم » بأفعال الفجّار و الأبرار و بكلّ شيء ممّا كان و ما يكون و ما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون « من الشيطان » هو البعيد من كلّ خير الرجيم المرجوم باللّعن المطرود من بقاع الخير ، والاستعاذة هي ممّا قد أمر الله به عباده عند قراءتهم القرآن ، فقال : «فاذا قرأت القرآن» (١) الآية .

٢ـ المجازات النبوية : للسيّد الرضيّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :كلّ صلاة لايقرء فيها بفاتحه الكتاب فهي خداج. وروي بلفظ آخر وهو قوله :كلّ صلاة لاقراءة فيها فهي خداج .

قال السيّد رضي الله عنه هذه استعارة عجيبة لأنّه صلى الله عليه وآله جعل الصّلاة الّتي لا يقرء فيها ناقصة بمنزلة الناقة إذا ولدت ولداً ناقص الخلقة أو ناقص المدّة و يقال أخدج الرجل صلاته إذا لم يقرء فيها وهو مُخدج وهي مُخدجه ، وقال بعض أهل اللّغة يقال خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج ، و إن كان تامّ الخلقة ، و أخدجت إذا ألقته ناقص الخلق ، و إن كان تامّ الحمل ، فكأنّه صلى الله عليه وآله قال :كلّ صلاة لا يقرء فيها فهي نقصان (٢) .

٣ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل يكون مستعجلاً يجزيه أن يقرء في الفريضة بفاتحة الكتاب وحدها ؟ قال : لا بأس (٣) .

تبيين : لا خلاف بين الأصحاب في وجوب القراءة في الصلاة ، و إليه ذهب أكثر المخالفين ، و ليست بركن في الصلاة عند الأكثر حتّى أنّ الشيخ نقل الاجماع عليه، وحكى في المبسوط القول بركنيّتها عن بعض الأصحاب، والأوّل أصحّ للرّوايات

---

(١) تفسير الامام : ٦ .

(٢) المجازات النبوية : ٧٠ ، و زاد بعده : « الا أنها مع نقصانها مجزية ، و ذلك كما يقال فى قوله عليه السلام لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد ، و انما أراد به نفى الفضل لا نفى الاصل ، فكأنه قال لا صلاة كاملة أو فاضلة الا فى المسجد و ان كانت مجزية فى غير المسجد الخ .

(٣) قرب الاسناد : ٩٦ ط حجر ص ١٢٧ ط نجف .

الكثيرة المستفيضة الدالّة على عدم إعادة الصلاة بتركها نسياناً، وتجب في الفريضة الثنائية وفي الاُوليين من غيرها الحمد عند علمائنا أجمع على مانقله جماعة من الأصحاب و هل يتعيّن الفاتحة في النافلة ؟ الأقرب ذلك و قال في التذكرة : لاتجب قراءة الفاتحة فيها للأصل ، والأصوب اشتراط الفاتحة فيهاكسائرواجبات الصلاة إلاّ ما أخرجه الدليل .

ولاخلاف بين الأصحاب في جواز الاقتصار على الحمد وحدها في النوافل مطلقا و في الفرائض عند الضرورة كالخوف والمرض وضيق الوقت ، و نقل الاتّفاق على ذلك العلاّمة في المنتهى والمحقّق في المعتبر، واختلفوا في وجوب السورة عند عدم الضرورة فذهب الأكثر إلى الوجوب ، والشيخ في النهاية وابن الجنيد وسلاّر والمحقّق في المعتبر إلى الاستحباب ، و مال إليه في المنتهى و اختاره جماعة من المتأخّرين والأخبار في ذلك متعارضة فبعضها يدلّ على وجوب السورة الكاملة ، وأكثر الأخبار المعتبرة تدلّ على عدم الوجوب: فبعضها يدلّ على عدم وجوب السورة أصلاً ، و بعضها على جواز الاكتفاء ببعض السورة وهي أكثر .

ويظهر من الشيخ في المبسوط و ابن الجنيد الميل إلى هذه الأخبار ، والقول بوجوب شيء مع الحمد إمّا سورة كاملة أو بعض سورة قال في المبسوط قراءة سورة بعد الحمد واجب على أنّه إن قرء بعض السورة لانحكم ببطلان الصلاة ، وقال ابن الجنيد : ولو قرىء باُمّ الكتاب وبعض سورة في الفرائض أجزء ، و هذا ممّا يضعّف استدلال أكثر المتأخّرين بتلك الأخبار تمسّكاً بعدم القول بالفصل ، وبالجملة القول بعدم وجوب السورة الكاملة قويّ من حيث الأخبار ، والاحتياط يقتضي عدم ترك السورة إلاّ عند الاضطرار ، و إنّما عدل الأكثر عن تلك الأخبار إلى الوجوب ، لأنّ عدم الوجوب قول المخالفين إلاّ شاذّاً منهم ، وهذا ممّا يؤكّد الاحتياط .

و هذا الخبر ممّا استدلّ به على الوجوب ، و أجاب القائلون بالاستحباب بأنّ دلالته بالمفهوم ولا يعارض المنطوق، ويمكن حمله على الاستحباب ، بل يمكن أن يستدلّ به على الندب إذ الاستعجال أعمّ من أن يكون لحاجة ضروريّة أوغيرها، مع أنّ مفهومه ثبوت البأس عند عدمه ، وهوأعمّ من الحرمة .

٤ـقرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر قال : سألت أخي موسى عليه السلام عن رجل قرء سورتين في ركعة ، قال : إذا كانت نافلة فلا بأس ، فأمّا الفريضة فلايصلح(١) .

بيان: ظاهره كراهة القران بين السورتين في ركعة في الفريضة، وعدمها في النافلة وأمّا جواز القران في النافلة فلاخلاف فيه بين الأصحاب ، بل ظاهرهم الاتّفاق على عدم الكراهة أيضاً ، وقد دلّت عليه أخبار كثيرة عموماً و في خصوص كثير من النوافل كصلاة الوتر وصلاة أمير المؤمنين عليه السلام وصلاة فاطمة وصلاة النبي صلى الله عليه وآله وغيرها ، والأولى عدم القران فيما لم يرد فيه بالخصوص لاطلاق بعض الأخبار .

وأمّا القران في الفريضة فذهب الشيخ في الاستبصار وابن إدريس والمحقّق وجمهور المتأخّرين إلى الكراهة ، و ذهب الشيخ في النهاية والخلاف والمبسوط إلى أنّه غير جائز، بل قال في الأخيرين إنّه مفسد، وإليه ذهب المرتضى في الانتصار، و ادّعى عليه الاجماع ، والأخبار فيها متعارضة ، ويمكن الجمع بينها بوجهين: أحدهما حمل أخبار المنع على الكراهة ، و ثانيهما حمل أخبار الجواز على التقيّة ، والأوّل أظهر ، والثاني أحوط .

وقال الشهيد الثاني ـ ره ـ يتحقّق القران بقراءة أزيد من سورة ، وإن لم يكمل الثانية ، بل بتكرير السورة الواحدة أو بعضها ، ومثله تكرار الحمد ، وفيه نظر لأنّه ينافي تجويزهم العدول قبل تجاوز النصف ، و كثير من الروايات تدلّ على جواز قراءة أكثر من سورة ، و على أيّ حال ، فالظاهر كون موضع الخلاف قراءة الزايد على أنّه جزء من القراءة المعتبرة في الصلاة ، إذ لاخلاف ظاهراً في جواز القنوت ببعض الآيات وإجابة المسلّم بلفظ القرآن ، والاذن للمستأذن بقوله «ادخلوها بسلام» ونحو ذلك .

٥ ـ قرب الاسناد : بالاسناد المتقدّم عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرّجل يقرء في الفريضة سورة النجم أيركع بها ؟ أو يسجد ثمّ يقوم فيقرء بغيرها ؟ قال : يسجد ثمّ يقوم فيقرء بفاتحة الكتاب ويركع ، ولايعود يقرء في الفريضة

---

(١) قرب الاسناد : ٩٣ ط حجر ص ١٢٢ ط نجف .

بسجدة (١) .

٦ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر عنه عليه السلام مثله إلاّ أنّ فيه: ويركع ، وذلك زيادة في الفريضة فلايعودنّ يقرء السجدة في الفريضة (٢) .

بيان : المشهور بين الأصحاب عدم جواز قراءة العزيمة في الفرائض ، و نقل جماعة عليه الاجماع ، وقال ابن الجنيد: لوقرء سورة من العزائم في النافلة سجد ، وإن كان في فريضة أومأ ، فاذا فرغ قرأها و سجد ، وظاهره جواز القراءة في الفريضة ، و ربّما يحمل كلامه على أنّ المراد بالايماء ترك قراءة السجدة مجازاً وهو بعيد جداً ، نعم يمكن حمله على الناسي، و هذه الرواية تدلّ ظاهراً على جواز قراءتها في الفريضة و السجود في أثنائها ويمكن حملها على الناسي أوعلى التقيّة .

ثمّ الظاهر من كلام القائلين بالتحريم بطلان الصلاة بقراءتها، وقال في المعتبر : والتحقيق أنّا إن قلنا بوجوب سورة مضافة إلى الحمد وحرّمنا الزيادة ، لزم المنع من قراءة سورة العزيمة، وإن أجزنا أحدهما لم يمنع ذلك ، إذا لم يقرء موضع السجود و قال في الذكرى : لو قرأها سهواً في الفريضة ففي وجوب الرجوع منها مالم يتجاوز النصف وجهان ، و إن تجاوز ففي جواز الرجوع أيضاً وجهان ، والمنع أقرب ، و إن منعناه أومأ بالسجود ثمّ ليقضها ، و يحتمل وجوب الرجوع مالم يتجاوز السجدة و هو أقرب انتهى ملخّصاً .

وإذا أتمّ السورة ناسياً فظاهر الشهيد أنّه يومىء ثمّ يقضي، وبه قطع الشهيد الثاني والعلاّمة خيّر بين الايماء والقضاء، وقال ابن إدريس: مضى في صلاته ثمّ قضى، والأحوط اختيار الأول مع الاعادة أوالعمل بهذا الخبر مع الاعادة، ولو استمع في الفريضة قال العلاّمة في النهاية : أومأ أوسجد بعد الفراغ ، والجمع بينهما أحوط ، وقرّب العلاّمة تحريم الاستماع في الفريضة كالقراءة ، ولايخلو من تأمّل.

كلّ ذلك في الفريضة فأمّا في النافلة فالمشهور جواز قراءتها ، و وجوب السجود

---

(١) قرب الاسناد: ٩٣ ط حجر : ١٢١ ط نجف .

(٢) المسائل ـ البحار ج ١٠ ص ٢٨٥ .

في الأثناء ثمّ يقوم فيتمّ القراءة، ولوكانت السجدة آخر السورة استحبّ له بعد القيام قراءة الحمد ليركع عن قراءة لرواية الحلبيّ (١) وقال الشيخ : يقرء الحمد وسورة أو آية معها ، ولو نسي السجدة حتّى ركع سجد إذا ذكر لصحيحة محمّد بن مسلم (٢) ولو كان مع إمام ولم يسجد إمامه ولم يتمكن من السجدة أومأ للروايات الكثيرة ، والأحوط القضاء بعدها أيضاً .

٧ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن إمام قرأ السجدة فأحدث قبل أن يسجد كيف يصنع ؟ قال : يقدّم غيره فيسجد ويسجدون ، وينصرف ، فقد تمّت صلاتهم (٣).

بيان : روى هذا الخبر في التهذيب(٤) بسندصحيح عن عليّ بن جعفر، والجواب هكذا ، قال : يقدّم غيره فيتشهّد ويسجد وينصرف هو، وقد تمّت صلاتهم .

و الخبر يحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون فاعل التشهّد والسجود والانصراف جميعاً الامام الأوّل فيكون التشهّد محمولاً على الاستحباب للانصراف عن الصلاة ، والسجود للتلاوة لعدم اشتراط الطهارة فيه .

الثاني أن يكون فاعل الأوّلين الإمام الثاني ، بناء على أنّ الامام قد ركع معهم ، والمراد بقول السائل قبل أن يسجد قبل سجود الصلاة لا سجود التلاوة ، ولا يخفى بعده .

الثالث أن يكون فاعل التشهّد الإمام الثاني أي يتمّ الصلاة بهم وعبّر عنه بالتشهّد

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣١٨ ، الاستبصار ج ١ ص ٣١٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢١٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ٩٤ ط حجر ص ١٢٣ ط نجف .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٢٠، ولعل المراد بقوله «قرأ السجدة» أى السجدة الاولى من صلاته « فأحدث قبل أن يسجد» أى الثانية ، بقرينة أن لكل ركعة سجدتان، والجواب ظاهر، فان الامام يقدم غيره ليسجد بهم السجدة الثانية ويسجدون، وينصرف هو ليتوضأ ويبنى على صلاته ، وعلى هذا الوجه ليس الرواية من الباب .

لأنّه آخر أفعالها ، ويسجد الإمام الأوّل للتلاوة وينصرف .

الرابع أن يكون فاعل الأوّلين الإمام الثاني، ويكون المراد بالتشهّد إتمام الصلاة بهم وبالسجود سجود التلاوة أي يتمّ الصلاة بهم ويسجد للتلاوة بعد الصلاة .

و أمّا على ما في قرب الإسناد فالمعنى يسجد الامام الثاني بالقوم إمّا في أثناء الصّلاة كما هو الظاهر أو بعده على احتمال بعيد ، وينصرف أي الامام الأوّل بعد السجود منفرداً أو قبله ، بناء على اشتراط الطهارة فيه ، وهو أظهر من الخبر .

وعلى التقادير يدلّ على جواز قراءة العزيمة في الفريضة ، ولا يمكن حمله على النافلة لعدم جواز الجماعة فيها ، ويكن حمله على المشهور على النسيان أو على التقيّة ومع قطع النظر عن الشهرة يمكن حمل أخبار المنع على الكراهة .

٨ ـ قرب الاسناد وكتاب المسائل : بسنديهما عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل أراد سورة فقرأ غيرها هل يصلح له أن يقرأ نصفها ثمّ يرجع إلى السّورة التي أراد ؟ قال : نعم ، ما لم يكن قل هو الله أحد ، و قل يا أيّها الكافرون (١) .

وسألته عن القراءة في الجمعة بما يقرء ؟ قال : بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون وإن أخذت في غيرها وإن كان قل هو الله أحد فاقطعها من أوّلها وارجع إليها (٢) .

بيان : في كتاب المسائل في السّؤال الأوّل هكذا « هل يصلح له بعد أن يقرأ نصفها أن يرجع » .

ثمّ اعلم أنّه يستفاد من الخبر أحكام :

الاول : جواز العدول عن غير الجحد والتوحيد بعد قراءة نصف السّورة إلى غيرها والمشهور بين الأصحاب جواز العدول من سورة إلى اُخرى في غير السورتين ، ما لم يتجاوز النصف ، واعتبر ابن إدريس و الشّهيد في الذكرى عدم بلوغ النّصف ، و أسنده في الذكرى إلى الأكثر ، واعترف جماعة من الأصحاب بأنّ التحديد بمجاوزة النصف أو

---

(١) قرب الاسناد ص ٩٥ ط حجر ١٢٤ ط نجف المسائل ج ١٠ ص ٢٧٥ من البحار.

(٢) قرب الاسناد ص ٩٧ ط حجر ص ١٢٨ ط نجف .

بلوغه غير موجود في النصوص و هو كذلك و ما ورد في هذا الخبر إنّما وقع التقييد في كلام السائل(١) ومع اعتباره يوافق أحدالقولين، وسائر الروايات مطلقة بجواز العدول إلاّ موثّقة ابن بكير (٢) عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يريدأن يقرأ السّورة فيقرأ غيرها ، فقال : لـه أن يرجع ما بينه وبين أن يقرأ ثلثيها ، وهذا التفصيل لم يقل به أحد ، و يمكن حمله على كراهـة العدول بعد الثلثين ، فلو ثبت إجماع على عدم جواز العدول بعد النّصف كان حجّة و الظاهر عدمه فالقول بالجواز مطلقاً متّجه والاحتياط ظاهر .

الثاني : عدم جوازالعدول عن السّورتين إلى غيرهما عداما استثني، والمشهور تحريم العدول عنهما مطلقاً في غيرما سيأتي ، و نقل المرتضى في الانتصار إجماع الفرقة عليه ، و ذهب المحقّق في المعتبر إلى الكراهة ، و توقّف فيه العلاّمة في المنتهى والتذكرة وهو في محلّه .

الثالث : جواز العدول عن التوحيد والجحد أيضاً إلى الجمعة والمنافقين في صلاة الجمعة واستحبابه و هو المشهور بين الأصحاب لكن قيّده أكثر الأصحاب بعدم تجاوز النصف في السورتين ، وقال في الشرايع في أحكام الجمعة : و إذا سبق الإمام إلى قراءة سورة فليعدل إلى الجمعة و المنافقين ما لم يتجاوز نصف السورة إلاّ في سورة الجحد والتوحيد ، و هو ظاهر إطلاق ابن الجنيد والسيّد ، و لعلّ جواز العدول أقوى .

ثمّ المشهور جواز العدول عن السّورتين كما هو ظاهر هذا الخبر والرّوايات الّتي أوردها الأصحاب في كتبهم إنّما تضمّنت جواز العدول عن التوحيد فقط وربّما يتمسّك في ذلك بعدم القول بالفصل ، وفيه إشكال ، ولذا توقّف بعض المتأخرين في العدول عن الجحد ، ولا يبعدكون هذا الخبر بانضمام الشهرة بين القدماء والمتأخّرين كافياً في إثباته .

---

(١) راجع في ذلك ج ٨٢ ص ٣٤٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ .

ثمّ اعتبار عدم تجاوز النصف في جواز العدول عنهما مصرّح به في كلام الأكثر وكثير من عبارات الأصحاب مجمل والأخبار مطلقة ، وربّما يستند في ذلك إلى ما رواه الشيخ عن صباح بن صبيح (١) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام رجل أراد أن يصلّي الجمعة فقرأ بقل هو الله أحد ، قال : يتمّها ركعتين ثمّ يستأنف' بأنّ الجمع بينها وبين ساير الروايات يقتضي حملها على بلوغ النصف، وسائرها على عدمه ، وهذا هو التفصيل الّذى صرّح بـه الصدوق و ابن إدريس ، ولا يخفى ما فيه ، بل الجمع بالتخيير أقرب كما يشعر بد كلام الكلينى ـ ره ـ (٢) .

ثمّ إنّه اشترط الشيخ عليّ والشهيد الثاني قدّس الله روحهما في جواز العدول عن السّورتين أن يكون الشروع فيهما نسياناً ، ولعلّ التعميم أظهر ، كما هو المستفاد من إطلاق أكثر الرّوايات .

ثمّ إنّ المذكور في كثير من عبارات الأصحاب في هذه المسئلة ظهر الجمعة ، وفي كثير منها إجمال ، والظاهر اشتراك الحكم عندهم بين الظهر و الجمعة بلا خلاف في عدم الفرق بينهما ، و الأخبار إنّما وردت بلفظ الجمعة ، والظاهر أنها تطلق على ظهر يوم الجمعة مجازاً، وربّما يقال إنّها مشتركة بين الجمعة والظهر اشتراكاً معنوياً وهو غير ثابت ، والعلاّمة في التذكرة عمّم الحكم في الظهرين ، وتبعه الشهيد الثاني ولا مستند له ، ونقل عن الجعفيّ تعميم الحكم في صلاة الجمعة وصبحها والعشاء ليلة الجمعة ، و دليله غير معلوم ، ولو تعسّر الاتيان ببقيّة السّورة للنسيان أو حصول ضرر بالاتمام فقد صرّح الأصحاب بجواز العدول .

الرابع : ذكر أكثر الأصحاب وجوب قصد البسملة للسّورة المخصوصة ، فقالوا لو قرأها بعد الحمد من غير قصد سورة فلا يعيدها ، ومع العدول يعيد البسملة وعلّلوا

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٤٧ .

(٢) حيثما روى باسناده عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما فى الرجل يريد أن يقرء بسورة الجمعة فى الجمعة فيقرء قل هو الله أحد ؟ قال : يرجع الى سورة الجمعة . ثم قال بعده : وروى أيضاً : يتمها ركعتين ثم يستأنف . راجع ج ٣ ص ٤٢٦ من الكافى .

ذلك بأنّ البسملة صالحة لكلّ سورة فلا يتعيّن لإحدى السور إلّا بالتعيين، فلو قصد بها سورة وعدل إلى غيرها فلا يحسب من المعدول إليها.

وفيه نظر لأنّا لا نسلّم أنّ للنيّة مدخلاً في صيرورة البسملة جزء من السّورة بل الظاهر أنّه إذا أتى بالبسملة فقد أتى بشيء يصلح لأن يكون جزء لكلّ سورة، وليس لها اختصاص بسورة معيّنة، فاذا أتى ببقيّة الأجزاء فقد أتى بجميع أجزاء السّورة المعيّنة كما إذا كتب بسملة بقصد سورة ثمّ كتب بعدها غيرها لا يقال: إنّه لم يكتب هذه السورة بتمامها، ولو تمّ ما ذكروه يلزم أن يحتاج كلّ كلمة مشتركة بين السّورتين إلى القصد، مثل الحمدلله والظاهر أنّه لم يقل به أحد.

ويمكن أن يستدلّ بهذا الخبر على عدم لزوم نيّة البسملة لأنّه إذا كان مريداً لسورة اُخرى فقد قرأ البسملة لها ففي صورة عدم العدول يكون قد اكتفى ببسملة قصد بها اُخرى، ولو قيل لعلّه عند قراءة السّورة قصد البسملة لها، قلنا إطلاق الخبر يشمل ما إذا نسي السّورة بعد قراءة البسملة للاُخرى، و عدم التفصيل في الجواب دليل العموم.

٩ـ الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أعطوا كلّ سورة حقها [حظّها] من الركوع والسجود(٥).

و قال عليه السلام: تقرأ في صلاة الجمعة في الاُولى الحمد والجمعة، وفي الثانية الحمد والمنافقين (٢).

وقال عليه السلام: إذا فرغتم من المسبّحات الأخيرة فقولوا: سبحان الله الأعلى، وإذا قرأتم إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ فصلّوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها، وإذا قرأتم والتين فقولوا في آخرها: ونحن على ذلك من الشاهدين، وإذا قرأتم قولوا آمنا بالله، فقولوا آمنا بالله، حتّى تبلغوا إلى قوله مسلمون (٣).

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٤.

(٢-٣) » ج ٢ ص ١٦٥ و ١٦٦.

توضيح : المشهور بين الأصحاب استحباب الجمعة و المنافقين فى ظهري الجمعة وصلاة الجمعة ، وظاهر الصدوق وجوبها في ظهر يوم الجمعة واختاره أبو الصلاح ونقل فى الشرايع قولاً بوجوب السّورتين في الظهرين يوم الجمعة ولا يعلم قائله ، و ربّما يظنّ أنّه وهم من كلام الصدوق ذلك، وهو بعيد من مثله، وظاهر السيّد وجوب السورتين فى صلاة الجمعة ولعلّ الأظهر الاستحباب فى الجميع والأحوط عدم الترك وهذا الخبر يدلّ على رجحان قرائتهما في الجمعة ، ويدلّ صدور الخبر على مرجوحيّة القران بين السّورتين فى ركعة ، وحمل على الفريضة ، كما عرفت .

١٠- العياشي : عن يونس بن عبدالرحمن عمّن رفعه قال : سألت أبا عبدالله عليه السّلام « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » قال : هي سورة الحمد و هي سبع آيات منها بسم الله الرّحمن الرّحيم و إنّما سمّيت المثاني لأنّها تثنّى في الركعتين (١) .

ومنه: عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سرقوا أكرم آية فى كتاب الله بسم الله الرّحمن الرّحيم (٢) .

ومنه : عن صفوان الجمّال قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما أنزل الله من السماء كتاباً إلاّ وفاتحته بسم الله الرّحمن الرّحيم، وإنّما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرّحمن الرّحيم ابتداء للاُخرى (٣) .

ومنه: عن الحسن بن خرزاد قال : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أمّ الرّجل القوم جاء شيطان إلى الشيطان الّذي هو قرين الامام ، فيقول هل ذكر الله ؟ يعني هل قرء بسم الله الرّحمن الرّحيم ؟ فان قال: نعم هرب منه، وإن قال : لا، ركب عنق الامام ودلّى رجليه في صدره ، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتّى يفرغوا من صلاتهم (٤) .

ومنه: عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا كانت لك حاجة فاقرأ

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٠ والاية فى الحجر: ٨٧ .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩ .

(٤) » ج ١ ص ٢٠ .

المثاني و سورة اُخرى ، و صلّ ركعتين وادع الله ، قلت : أصلحك الله و ما المثانى ؟ قال : فاتحة الكتاب : بسم‌الله الرّحمن الرّحيم ،الحمدلله ربّ العالمين (١) .

و منه : عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام قال : بلغه أنّ اُناساً ينزعون بسم الله الرّحمن الرّحيم ، فقال : هى آية من كتاب الله أنساهم إيّاها الشيطان (٢) .

و منه : عن خالد بن المختار قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : مالهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية فى كتاب الله فزعموا أنّها بدعة إذا أظهروها و هى بسم‌الله الرّحمن الرّحيم (٣) .

و منه : عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عن قول الله « لقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم » فقال : فاتحة الكتاب يثنّى فيها القول (۴).

قال: وقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنّ‌الله تعالى منّ علىّ بفاتحة الكتاب من كنز الجنة فيها بسم‌الله الرّحمن الرّحيم الآية الّتى يقول الله تعالى فيها « وإذا ذكرت ربّك فى القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً والحمدلله ربّ العالمين [الرّحمن الرّحيم] دعوى أهل الجنّة حين شكروا الله حسن الثواب « مالك يوم الدّين » قال جبرئيل ماقالها مسلم قطّ إلاّ صدّقه الله وأهل سماواته « إيّاك نعبد» إخلاص للعبادة « و إيّاك نستعين » أفضل ما طلب به العباد حوائجهم « اهدنا الصّراط المستقيم صراط الّذين أنعمت عليهم» صراط الأنبياء ، وهم‌الّذين أنعم‌الله عليهم « غيرالمغضوب عليهم » اليهود « وغيرالضّالّين » النصارى (۵) .

بيان : هذه الأخبار تدلّ على أنّ البسملة جزء من الفاتحة وبعضها على أنّها جزء من كلّ سورة، وقال فى الذكرى: بسم‌الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة ومن كلّ سورة خلا براءة إجماعاً منّا، ثمّ قال: وابن‌الجنيد يرى أنّ البسملة في الفاتحة بعضها وفى

(١-٣) تفسيرالعياشى ج ١ ص ٢١.

(۴-۵) » ج ١ ص٢٢ .

غيرها افتتاح لها (١) وهو متروك انتهى ، وما ورد من تجويز تركها في السّورة إمّا مبنيّ على عدم وجوب السّورة الكاملة أو محمول على التقيّة لقول بعض المخالفين بالتفصيل .

١١ـ العياشي : عن محمّد بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه كان يقرأ « مالك يوم الدّين» ويقرأ « إهدنا السراط المستقيم » (٢) .

و منه : عن داود بن فرقد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقرء مالا اُحصي: ملك يوم الدّين (٣) .

بيان : قرأ عاصم و الكسائيّ مالك والباقون ملك ، وقد يؤيّد الاُولى بموافقة قوله تعالى «يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله» (٤) والثانية بوجوه خمسة الأوّل أنّها أدخل في التعظيم ، الثاني أنّها أنسب بالاضافة إلى يوم الدّين ،كما يقال ملك العصر ، الثالث أنّها أوفق بقوله‌تعالى « لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار» (٥) الرابع أنّها أشبه بما في خاتمة الكتاب من وصفه سبحانه بالملكيّة بعد الرّبوبيّة ، فيناسب الافتتاح الاختتام ، الخامس أنّها غنيّة عن توجيه وصف المعرفة بما ظاهره التنكير ، وإضافة اسم الفاعل إلى الظرف لاجرائه مجرى المفعول به توسّعاً ، والمراد مالك الاُمور كلّها في ذلك اليوم وسوّغ وصف المعرفة به إرادة معنى المضيّ تنزيلاً

---

(١) بمعنى أنها سابع سبعة من آياتها التي قال الله عزوجل « ولقدآتيناك سبعاً»فحكم بكونها جزءاً من الفاتحة، وأما أنها كالجزء من سائرالسور، فانها جعلت كالمفتاح تفتتح بها وكان جبرئيل (ع) حين‌ينزل بأول السورة من سور القرآن يفتتحها بالبسملة ثم لايأتي بها الاعند افتتاح سورة أخرى فالبسملة آية واحدة، جعلت فيافتتاح سورةالحمد جزءاً ومفتاحاً لسائرسور القرآن عند قراءتها ، لكنها خارجة عنها كالباب و مفتاحه ، ولذلك يجهرأهل البيت عليهم الصلاة والسلام بالبسملة حتى فيالصلوات‌التي يخافت بقراءتها .

(٢-٣) تفسيرالعياشي ج١ ص٢٢ و ٢٤.

(٤) الانفطار : ١٩ .

(٥) غافر : ١٦.

للمحقّق الوقوع منزلة ما وقع أو إرادة الاستمرار الثبوتى ، وأما قراءة ملك ففنيّة عن التوجيه لأنّها من قبيل كريم البلد .

وفي أخبارنا وردت القراءتان ، وإن كان مالك أكثر ، وهذا ممّا يرجّحه ، وهذا الخبر ظاهره أنّه سمعه عليه السلام يقرء في الصّلواة الكثيرة و في غيرها ملك دون مالك ، و يحتمل أن يكون المراد تكرار الآية في الصّلاة الواحدة على وفق الرّواية الآتية فيدلّ على جواز تكرار بعض الآيات ، وعدم كونه من القران المنهيّ عنه .

١٢ـ **العياشى** : عن الزهريّ قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قرأ «مالك يوم الدين يكرّرها حتّى يكاد أن يموت (١) .

ومنه : عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : اهدنا الصراط المستقيم يعني أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

ومنه: عن معاوية بن وهب قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله « غير المغضوب عليهم ولا الضالّين » قال : هم اليهود والنصارى (٣) .

ومنه : عن رجل ، عن ابن أبي عمير رفعه في قوله « غير المغضوب عليهم وغير الضالّين » قال : هكذا نزلت ، و قال : المغضوب عليهم فلان و فلان وفلان ، و النصّاب و «الضالين» الشكّاك الذين لايعرفون الامام (٤).

بيان : قال البيضاوي وقرىء « وغير الضّالّين » و نسبه في مجمع البيان إلى علي عليه السلام وإلى أهل البيت عليهم السلام «صراط من أنعمت» لكن المشهور بين الأصحاب عدم جواز قراءة الشواذّ في الصّلاة، بل فى غيرها أيضاً ، ولا خلاف في جواز قراءة أىّ السّبع شاء واختلفوا فى بقيّة العشر ورجّح فى الذكرى جوازها مدّعياً تواترها كالسّبع والأحوط الاقتصار على السّبع .

ثمّ المشهور بين المفسّرين أنّ المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى فيهم

---

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٣ .

(٢ـ٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٤ .

« من لعنه الله وغضب عليه » (١) ، والضالّين هم النّصارى لقوله تعالى فيهم « قد ضلّوا من قبل وأضلّوا كثيراً » (٢) ، ويظهر من الأخبار أنّهما يشملهما وكلّ من خرج عن الحقّ بعلم أو بغير علم ، وقد مرّ القول فيه وسيأتي .

١٣ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل افتتح الصّلاة فقرأ السّورة ولم يقرأ بفاتحة الكتاب معها ؟ أيجزيه أن يفعل ذلك متعمّداً لعجلة كانت ؟ قال : لا يتعمّد ذلك ، فان نسي فقرأه في الثانية أجزأه (٣) .

و سألته عن الرّجل يقرء في الفريضة بفاتحة الكتاب و سورة اُخرى في النفس الواحد ، هل يصلح ذلك أو ما عليه إن فعل ؟ قال: إن شاء قرأ بالنفس الواحد، وإن شاء في غيره فلا بأس (٤) .

وسألته عن الرجل يقرء في صلاته هل يجزيه أن لا يحرّك لسانه و أن يتوهّم توهّماً ؟ قال : لا بأس (٥) .

و سألته عن الرجل يصلّي أله أن يقرأ في الفريضة فيمرّ بالآية فيها التخويف فيبكي ويردّد الآية ؟ قال : يردّد القرآن ماشاء وإن جاءه البكا فلا بأس (٦) .

وسألته عن الرّجل يقرأ سورة واحدة في الرّكعتين من الفريضة وهويحسن غيرها فان فعل فما عليه ؟ قال : إذاأحسن غيرها فلايفعل وإن لم يحسن غيرها فلابأس، وإن فعل فلا شيء عليه ، ولكن لا يعود (٧) .

وسألته عن رجل صلّى العيدين وحده أو الجمعة هل يجهر فيها بالقراءة ؟ قال :

---

(١) المائدة : ٦٠ .

(٢) المائدة : ٧٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٨ ط نجف .

(٤-٥) » ص ١٢٢ »

(٦) » ص ١٢٣ »

(٧) قرب الاسناد : ٩٥ ط حجر ، ١٢٤ ط نجف.

لا يجهر إلاّ الإمام .

قال : وقال أخي: يا عليُّ بما تصلّي في ليلة الجمعة ؟ قلت : بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون ، فقال : رأيت أبي يصلّي في ليلة الجمعة بسورة الجمعة و قل هوالله أحد ، وفي الفجر بسورة الجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى ، وفي الجمعة بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون (١) .

توضيح : لا خلاف بين الأصحاب في وجوب القراءة في الفريضة ، و وجوب الحمدفي الأُولين، والمشهور عدم ركنيّتها، بل نقل الشيخ عليه الاجماع، لكن حكى في المبسوط عن بعض الأصحاب القول بركنيّتها ، و الجواب عن السؤال الأوّل محمول على الذكر بعد الركوع ، ويدلُّ على عدم ركنيّة الفاتحة والقراءة في الثانية محمولة على الذكر .

قوله عليه السلام : « وإن شاء في غيره » ، أقول : في كتاب المسائل (٢) هكذا « وإن شاء أكثر فلا شيء عليه » و يدلُّ على جواز قراءة سورة وأكثر بنفس واحد ، قال في الذكرى: يستحبُّ الوقوف على مواضعه و أجودها التامّ ثمّ الحسن ، ثمّ الجائز ، ثمّ قال : ويجوز الوقف على ماشاء ، والوصل . ثمّ ذكر هذه الرّواية ، ثمّ قال نعم يكره قراءة التوحيد بنفس واحد لما رواه محمّد بن يحيى بسنده إلى الصادق عليه السلام ، انتهى .

قوله : « أن لا يحرّك لسانه » قال في الذكرى : أقلُّ الجهر أن يُسمع من قرب منه إذا كان يسمع ، وحدُّ الاخفات إسماع نفسه إن كان يُسمع ، وإلاّ تقديراً ، قال في المعتبر : وهو إجماع العلماء ، ثمّ قال : فان قلت قد روى عليُّ بن جعفر ، عن أخيه: لا بأس أن لا يحرّك لسانه يتوهّم توهّماً ؟ قلت : حمله الشيخ على من كان في موضع تقيّة لمرسلة محمّد بن أبي حمزة عنه عليه السلام (٣) يجزيك من القراءة معهم مثل حديث النّفس .

قوله عليه السلام : « يردّد القرآن ماشاء » يدلُّ على جواز تكرير الآية ، وأنّه ليس

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢٤ ط نجف .

(٢) المسائل ـ البحار ج ١٠ ص ٢٧٦ ، ورواه في التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٥٦ .

من القران المنهيّ عنه كما توهّم .

قوله عليه السلام : « إذا أحسن غيرها فلا يفعل » يدلّ على كراهة قراءة سورة واحدة في الركعتين ، كما ذكره أكثر الأصحاب ، واستثنى بعضهم سورة التوحيد ، كما مرّت الاشارة إليه في خبر حمّاد، وقال في الذكرى روى في التهذيب(١) عن زرارة قلت لأبي جعفر عليه السّلام اُصلّي بقل هوالله أحد فقال : نعم قد صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله في كلتا الركعتين بقل هوالله أحد لم يصلّ قبلها ولا بعدها بقل هوالله أحد أتمّ منها ، قلت : تقدّم كراهة أن يقرأ بالسّورة الواحدة في الركعتين ، فيمكن أن يستثنى من ذلك قل هوالله أحد لهذا الحديث ، ولاختصاصها بمزيد الشرف أوفعله النبيّ صلى الله عليه وآله لبيان جوازه ، انتهى ، ونحو ذلك قال الشهيد الثاني ـ ره ـ في شرح النفلية .

ثمّ اعلم أنّه ربّما يحمل هذا على تبعيض السّورة في الركعتين، ولا يخفى بُعده والاشتراط بعدم علم غيرها يأبى عنه ، ويدلّ على عدم استحباب الجهر في العيدين وظهر الجمعة للمنفرد وسيأتي القول فيه .

و قال في الذكرى : وافق المرتضى الصدوق في قراءة المنافقين في صبح الجمعة ، ورواه الشيخ في المبسوط وهو في خبر ربعيّ و حريز (٢) رفعاه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كانت ليله الجمعة يستحبّ أن يقرأ في العتمة سورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون ، وفي صلاة الصبح مثل ذلك ، وخيّر ابن أبي عقيل بين المنافقين وبين الاخلاص ، وقال الشيخان بل يقرء في الثانية قل هوالله أحد ، وهو موجود في رواية الكناني (٣) وأبي بصير (٤) عن الصّادق عليه السلام وطريقه رجال الواقفة لكنّه مشهور .

ثمّ قال : ويستحب قراءة الجمعة في أوّل المغرب ليلة الجمعة والأعلى في الثانية لرواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام ، وقال في المصباح والاقتصاد : يقرء في الثانية التوحيد لرواية أبي الصباح ، و يستحبّ قراءة الجمعة و الأعلى في العشاء ليلة الجمعة لرواية

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٤٧ .

(٣ـ٤) التهذيب ج ١ ص ٢٤٦ .

أبي الصباح أيضاً ، ورواه أبو بصير عنه عليه السلام أيضاً ، وقال ابن أبي عقيل: يقرء في الثانية المنافقين ووافق في الأوّل على الجمعة لرواية حريز السالفة والأوّل أشهر و أظهر في الفتوى ، انتهى.

وأقول : الأظهر التخيير بين الجميع لورود الرواية في الكلّ .

١٤ ـ قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : يقرء في ليلة الجمعة الجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى وفي الغداة الجمعة وقل هو الله أحد ، وفي الجمعة الجمعة والمنافقين ، والقنوت في الركعة الاُولى قبل الركوع(١) .

١٥ـ الخصال : عن الخليل ، عن الحسين بن حمدان ، عن إسماعيل بن مسعود عن يزيد بن ذريع ، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة ، عن الحسن أنّ سمرة بن جندب وعمران بن حصين تذاكرا فحدّث سمرة أنّه حفظ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله سكتتين سكتة إذا كبّر وسكتة إذا فرغ من قراءته عند ركوعه ، ثمّ إنّ قتادة ذكر السكتة الأخيرة إذا فرغ من قراءة غير المغضوب عليهم ولا الضالّين : أي حفظ ذلك سمرة وأنكره عليه عمران ابن حصين، قال : فكتبا في ذلك إلى اُبيّ بن كعب وكان في كتابه إليهما أو في ردّه عليهما أنّ سمرة قد حفظ .

قال الصدوق ـ ره ـ إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّما سكت بعد القراءة لئلاّ يكون التكبير موصولاً بالقراءة ، وليكون بين القراءة والتكبير فصل، وهذا يدلّ على أنّه لم يقل آمين بعد فاتحة الكتاب سرّاً ولا جهراً، لأنّ المتكلّم سرّاً أو علانية لا يكون ساكتاً، وفي ذلك حجّة قويّة للشيعة على مخالفيهم في قولهم آمين بعد الفاتحة ، ولا قوّة إلاّ بالله (٢) .

تأييد : قال الشّهيد قدّس سرّه في الذكرى : يستحبّ السّكوت إذا فرغ من الحمد والسّورة، فهما سكتتان لرواية إسحاق بن عمّار عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلين من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله اختلفا في رسول الله ، فكتبا إلى اُبيّ بن كعب كم كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله من سكتة ؟ قال : كانت له سكتتان إذا فرغ من اُمّ القرآن ،

---

(١) قرب الاسناد ص ١٥٨ ط حجر ص ٢١١ ط نجف .

(٢) الخصال ج ١ ص٣٨ ، ورواه في التهذيب ج ١ ص ٢٢١ عن اسحاق بن عمار.

وإذا فرغ من السّورة وفي رواية حمّاد (١) تقدير السكتة بعد السّورة بنفس ، وقال ابن الجنيد روى سمرة و اُبيّ بن كعب عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ السكتة الاُولى بعد تكبيرة الافتتاح ، والثانية بعد الحمد ، ثمّ قال: الظاهر استحباب السّكوت عقيب الحمد في الاُخيرتين قبل الركوع وكذا عقيب التسبيح.

١٦- العلل: عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الوليد ، عن محمّد بن الفضل، عن سليمان بن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلّيت خلف أبي جعفر عليه السلام فقرأ بفاتحة الكتاب وآي من البقرة : وجاء أبي فسأل فقال : يابنيّ إنّما صنع ذا ليفقّهكم ويعلّمكم (٢) .

بيان : روى في التهذيب عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل بن الفضل قال : صلّى بنا أبوعبدالله عليه السلام أو أبوجعفر عليه السلام فقرأ بفاتحة الكتاب و آخر سورة المائدة ، فلمّا سلّم التفت إلينا فقال : أما إنّي إنّما أردت أن اُعلّمكم (٣) . والظاهر أنّ هذا الخبر غيره ، و سليمان لعلّه ابن عبدالله بن الحسن ، والمسؤل عبدالله و «أبي» زيد من النسّاخ ، و التعليم في الخبرين الظاهر أنّه تعليم جواز الاكتفاء ببعض السّورة ، و عدم وجوب تمامها أو عدم وجوب السّورة مطلقاً كما فهمه الأكثر أو تعليم التقيّة كما فهمه الشيخ في التهذيب ولا يخفى ما فيه ، إذ يفهم من كلامه أنّه لم يكن المقام مقام تقيّة ، وفعل الصّلاة على وجه التقيّة في غير مقام التقيّة بعيد جدّاً إلّا أن يقال : هو مبنيّ على عدم وجوب تمام السّورة وعلّمهم عليه السلام أنّ في مقام التقيّة ينبغي ترك المستحبّ والاكتفاء بالبعض ، وحمله على نافلة يجوز الاقتداء فيها أو صلاة الآيات في غاية البُعد ، فالظاهر منه عدم وجوب تمام السّورة مطلقاً .

١٧- العلل : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار عن يونس؛ عن جماعة من أصحابنا قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام ما العلّة الّتي من أجلها لا يحلّ للرّجل أن يصلّي وعلى شاربه الحنّا قال: لأنّه لا يتمكّن من القراءة والدّعاء (٤) .

---

(١) راجع ج ٨٤ ص ١٨٩ بذيلها .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٨ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ .

(٤) علل الشرايع ج ص ٣٢ .

ومنه: عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد البزنطي وغيره ، عن أبان ، عن مسمع بن عبدالملك قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لايصلّي المختضب ، قلت : جعلت فداك ولم ؟ قال : إنّه محصّر (١) .

ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد ، عن حريز عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول : اقرأ سورة الجمعة والمنافقين فانّ قراءتهما سنّة يوم الجمعة في الغداة والظهر والعصر، ولا ينبغي لك أن تقرأ بغيرهما في صلاة الظهر يعني يوم الجمعة ، إماماً كنت أو غير إمام (٢) .

١٨ ـ التوحيد و العيون : عن عليّ بن أحمد الدّقاق، عن محمد بن جعفر الأسدي عن محمد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن زياد ، عن عبدالعزيز ابن المهتدي قال : سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد ، فقال : كلّ من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها ، فقد عرف التوحيد ، قلت : كيف نقرؤها ؟ قال: كما يقرء النّاس وزاد فيه كذلك الله ربّي كذلك الله ربّي (٣).

بيان : في أكثر كتب الحديث في هذا الخبر «كذلك الله ربّي » ثلاث مرّات (٤) و عدّ الشهيد في النفلية من مستحبّات القراءة قول كذلك الله ربّي ثلاث مرّات خاتمة التوحيد ، واستدلّ عليه الشّهيد الثّاني في شرحها بهذه الرواية ، وبما رواه عبدالرحمن

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص٤٢ ، راجع شرح ذلك ج ٨٤ ص٢٦٣ باب حكم المختضب فى الصلاة .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٥ .

(٣) التوحيد ص ٢٨٤ ط مكتبة الصدوق ، عيون الاخبار ج ١ ص ١٣٤ .

(٤) لكنه مخالف لسائر الروايات كما رواه فى الكافى ج١ ص٩١، مع مافى سائر الروايات التى تصرح بأن النبى (ص) كان يقول بعد «الله الصمد» : الله أحد الله الصمد ، وعند تمام السورة «كذلك الله ربى كذلك الله ربى» اشارة الى الايتين الاخيرتين ، راجع فى ذلك ج ٩٢ ص ٢١٨ .

ابن الحجاج (١) عن الصادق عليه السلام أنّ أباه كان إذا قرأ قل هو الله أحد وفرغ منها قال : كذلك الله أو كذلك الله ربّي .

١٩ـ **العيون** عن محمّد بن علي بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبدالله النيسابوري ، عن عبدالله بن أحمد الطائي، عن أبيه ، وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي ، عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمّد بن زياد ، عن أحمد بن عبدالله الهروي ، وعن الحسين بن محمّد الأشناني ، عن عليّ بن محمّد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان جميعاً عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة السفر فقرء في الاُولى قل يا أيّها الكافرون ، وفي الاُخرى قل هو الله أحد ، ثمّ قال : قرأت لكم ثلث القرآن وربعه (٢) .

صحيفة الرّضا عليه السلام بسنده عنه عليه السلام مثله (٣) .

٢٠ ـ **مجالس ابن الشيخ** : عن أبيه ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن عليّ بن عمر العطّار قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلثاء فقال : لم أرك أمس قال : كرهت الحركة في يوم الاثنين ، قال : يا عليّ من أحبّ أن يقيه الله شرّ يوم الاثنين فليقرأ في أوّل ركعة من صلاة الغداة هل أتى على الانسان ثمّ قرأ أبو الحسن عليه السلام «فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّيهم نضرة وسروراً» (٤) .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٧١، وفيه تكرار الجملة مرتين ، فلايصلح اخراجه شاهداً نعم ما روى في خبر رجاء بن أبي الضحاك عن الرضا عليه السلام (العيون ج ٢ ص ١٨٣) أنه كان اذا قرأ قل هو الله أحد قال سراً «الله أحد» ، فاذا فرغ منها قال :كذلك الله ربنا ـ ثلاثاً ـ يصلح لكونه شاهداً على ذلك ، الا أن الخبر ضعيف .

والخبر لاينافى ما أشرنا اليه من الاعتبار حيث صرح عليه السلام بمتن الاية الاولى عند تمامها وأشار الى الايات الثلاث الاخيرة بقوله «كذلك الله ربنا» ثلاث مرات آخر السورة ، الا أنه خلاف سنة النبى (ص) .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٣) صحيفة الرضا ص ٢٠ .

(٤) امالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٨ .

٢١ـ الاحتجاج : قال: كتب محمّد الحميري إلى القائم عليه السلام روي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها أنّ العالم عليه السلام قال: عجباً لمن لم يقرأ في صلاته إنّا أنزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلاته ؟ وروي ما زكت صلاة من لم يقرأ فيها قل هو الله أحد ، وروي أنّ من قرأ في فرائضه الهمزة اُعطي من الثواب قدر الدُّنيا ، فهل يجوز أن يقرأ الهمزة ويدع هذه السّور الّتي ذكرناها ، مع ما قد روي أنّه لا تقبل صلاته ولا تزكو إلّا بهما ؟

التوقيع: الثواب في السّور على ما قد روي ، و إذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرء قل هو الله أحد وإنّا أنزلناه لفضلهما اُعطي ثواب ما قرء وثواب السّورة الّتي ترك ، ويجوز أن يقرأ هاتين السّورتين و تكون صلاته تامّة ، ولكن يكون قد ترك الفضل (١) .

فلاح السائل : رأيت في كتاب مشايخ خواصّ من الشيعة لمولانا أبي الحسن عليّ ابن محمّد ومولانا الحسن بن عليّ العسكريّين ما هذا لفظ السائل ولفظه عليه السلام ثمّ ذكر هذه الرّواية (٢) .

غيبة الشيخ : عن جماعة ، عن محمّد بن أحمد بن داود القمّي ، عن محمّد بن عبدالله الحميريّ مثله (٣) .

بيان : لعلّه مخيّر بين قراءة القدر في الاُولى والتوحيد في الثانية ، وبين العكس، وهذا الخبر لا يدلّ على تعيّن الثاني كما توهّم إذ الواو لا تدلّ على الترتيب ، والخبر ورد في الوجهين جميعاً ، وقال الصّدوق ـ ره ـ إنّما يستحبّ قراءة القدر في الاُولى والتّوحيد في الثانية ، لأنّ القدر سورة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأهل بيته ، فيجعلهم المصلّي وسيلة إلى الله تعالى لأنّه بهم وصل إلى معرفته ، وأمّا التوحيد فالدّعاء على أثرها مستجاب .

٢٢ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن عبدالله بن المغيرة، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تدع أن تقرأ قل هو الله أحد وقل

---

(١) الاحتجاج ص ٢٦٩ .

(٢) فلاح السائل لم نجده .

(٣) الغيبة ص ٢٤٦ .

يا أيّها الكافرون في سبعة مواطن : في الركعتين قبل الفجر ، وركعتي الزّوال ، والركعتين بعد المغرب ، و الركعتين في أوّل صلاة اللّيل ؛ وركعتي الاحرام ، وركعتي الفجر إذا أصبحت بها ، وركعتي الطواف .

قال الصّدوق رضي الله عنه: الأمر بقراءة هاتين السّورتين في هذه السّبعة المواطن على الاستحباب لا على الوجوب (١) .

الهداية : عنه عليه السلام ، مرسلاً مثله (٢) .

بيان : قال في الذكرى: من سنن القراءة اختيار ما تضمّنته رواية معاذ بن مسلم ، وذكر الرّواية ، ثمّ قال : قال الشيخ وفي رواية اُخرى أنّه يقرأ في هذا كلّه بقل هو الله أحد في الاُولى وفي الثانية بقل يا أيّها الكافرون [إلّا في الركعتين قبل الفجر فانّه يبدء بقل يا أيّها الكافرون] ثمّ يقرأ في الثانية بقل هو الله أحد(٣) هذا حكاية الشيخ لكلام أبي جعفر الكلينيّ ـ ره ـ ولم يذكرا سند الرّواية ، انتهى .

وقال الشهيد الثاني قدّس سرّه المراد بالاصباح بها أن يفعل بعد انتشار الصّبح وظهوره كثيراً إذ قبله يستحبّ قراءة طوال المفصّل فيها ، والظاهر أنّ حدّ الاصباح ظهور الحمرة أوما قاربه ، بحيث تطلع ولمّا يفرغ ، لأنّ تأخيرها إلى ذلك الوقت مكروه، فاذا خاف الوصول إليه خفّفها وكذا إذا وصل إليه بالفعل .

٢٣ـ العيون : عن تميم بن عبدالله القرشيّ عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن رجاء بن أبي الضحاك قال : كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان قراءته في جميع المفروضات في الاُولى الحمد وإنّا أنزلناه ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد إلّا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة ، فانّه كان يقرء فيها بالحمد و سورة الجمعة والمنافقين ، وكان يقرء في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الاُولى الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمد وسبّح اسم ربّك .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥.

(٢) الهداية ص ٣٨ ط الاسلامية .

(٣) الكافى ج ٣ ص ٣١٦، التهذيب ج ١ ص ١٥٥ ومابين العلامتين ساقط من الكمباني

وكان يقرء في صلاة الغداة يوم الاثنين ويوم الخميس في الاُولى الحمد وهل أتى على الانسان ، وفي الثانية الحمد وهل أتيك حديث الغاشية ، و كان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء و صلاة اللّيل والشفع والوتر والغداة ، ويخفي القراءة في الظهر والعصر وكان يسبّح في الاُخراوين يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله [والله أكبر] ثلاث مرّات ، وكان قنوته في جميع صلاته « ربّ اغفر و ارحم و تجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأجلّ الأكرم » .

و كان إذا أقام في بلدة عشرة أيّام صائماً لا يفطر ، فاذا جنّ اللّيل بدأ بالصلاة قبل الافطار ، وكان في الطريق يصلّي فرائضه ركعتين ركعتين إلاّ المغرب ، فانّه كان يصلّيها ثلاثاً ولا يدع نافلتها ولا يدع صلاة اللّيل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر .

وكان لا يصلّي من نوافل النهار في السفر شيئاً وكان يقول بعد كلّ صلاة يقصّرها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ثلاثين مرّة ، ويقول : هذا تمام الصّلاة وما رأيته صلّى الضحى في سفر ولا حضر ، وكان لا يصوم في السفر شيئاً .

وكان عليه السلام يبدء في دعائه بالصّلاة على محمّد و آله ، ويكثر من ذلك في الصّلاة وغيرها ، وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فاذا مرّ بآية فيها ذكر جنّة أو نار بكى ، وسأل الله الجنّة وتعوّذ بالله من النار ، وكان عليه السلام يجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم في جميع صلواته باللّيل والنهار .

وكان إذا قرأ قل هو الله أحد قال سرّاً : الله أحد ، فاذا فرغ منها قال : كذلك الله ربّنا ثلاثاً وكان إذا قرأ قل يا أيّها الكافرون قال في نفسه سرّاً : يا أيّها الكافرون ، فاذا فرغ منها قال : ربّي الله وديني الاسلام ثلاثاً ، وكان إذا قرأ والتين والزيتون قال عند الفراغ منها : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، وكان إذا قرأ لا اُقسم بيوم القيمة قال عند الفراغ منها : سبحانك اللّهم بلى ، وكان يقرء في سورة الجمعة قل ما عند الله خير من اللّهو ومن التجارة [للذين اتّقوا] والله خير الرازقين .

وكان إذا فرغ من الفاتحة قال : الحمد لله ربّ العالمين ، فاذا قرأ سبّح اسم ربّك

الأعلى ، قال سرّاً: سبحان ربّي الأعلى ، وإذا قرأ يا أيّها الّذين آمنوا قال : لبّيك اللّهمّ لبّيك ،سرّاً (١) .

بيان : ذكر الأكثر استحباب قراءة هل أتى في غداة الاثنين و الخميس ، و اقتصروا عليه وزاد الصدوق قراءة الغاشية في الثانية وقال من قرأهما وقاه الله شرّ اليومين والتسبيح في الاُخراوين ليس فيه والله أكبر في أكثر النسخ المصحّحة القديمة ، وإنّما رأيناها ملحقة في بعض النسخ الجديدة .

وقال في الذكرى : من سنن القراءة أنّه إذا ختم والشمس وضحيها ، فليقل صدق الله وصدق رسوله ، وإذا قرأ آلله خير أمّا يشركون ، قال : الله خير الله أكبر، وإذا قرأ ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون ، قال كذب العادلون بالله ، وإذا قرأ الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ـ إلى ـ وكبّره تكبيراً ، قال الله أكبر ثلاثاً وروى ذلك (٢) عمّار عن الصادق عليه السلام .

ثمّ قال: و روى عبدالله المزنيّ مرسلاً (٣) عن الصادق عليه السلام ينبغي للعبد إذا صلّى أن يرتّل قراءته وإذا مرّ بآية فيها ذكر الجنّة والنار سأل الله الجنّة وتعوّذ بالله من النّار ، وإذا مرّ بيا أيّها الّذين آمنوا قال: لبّيك ربّنا .

قلت: هذه الرواية تدلّ على جواز التلبية في الصّلاة، ومثلها رواية أبي جرير (٤) عن الكاظم عليه السلام قال: إنّ الرجل إذا كان في الصلاة فدعاه الوالد فليسبّح فاذا دعته الوالدة فليقل لبّيك انتهى .

٢٤ـ العيون: عن عليّ بن عبدالله بن الورّاق، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن محمّد بن حسان و أبي محمّد النيليّ ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمّد بن عليّ بن شاهويه ، عن أبي الحسن الصائغ ، عن عمّه قال : خرجت مع الرضا عليه السلام إلى

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠-١٨٣ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢١ .

(٣) » ج ١ ص ١٦٢ .

(٤) » ج ١ ص ٢٣٦ .

خراسان فما زاد في الفرائض على الحمد وإنّا أنزلناه في الأُولى، والحمد وقل هو الله أحد في الثانية (١) .

٢٥ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن عبدالحميد وعبدالصمد بن محمّد معا ، عن حنان ابن سدير قال : صلّيت خلف أبي عبدالله عليه السلام المغرب فتعوّذ باجهار أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، و أعوذ بالله أن يحضرون ، ثمَّ جهر ببسم الله الرَّحمن الرَّحيم (٢) .

بيان : قال في الذكرى : من سنن القراءة الاستعاذة قبلها في الركعة الأُولى خاصّة من كلّ صلاة و يستحبُّ الاسرار بها ، ولو في الجهريّة ، قاله الأكثر ، و نقل الشيخ فيه الاجماع منّا وروى حنان بن سدير (٣) قال : صلّيت خلف أبي عبدالله عليه السّلام فتعوّذ باجهار ثمَّ جهر ببسم الله الرَّحمان الرَّحيم ، ويحمل على الجواز انتهى وأقول: لم أرمستنداً للإسرار ، والاجماع لم يثبت ، والرواية تدلّ على استحباب الجهر خصوصاً للامام لاسيّما في المغرب ، إذ الظاهر اتّحاد الواقعة في الروايتين ، و يؤيّده عموم ماورد في إجهار الإمام في سائر الأذكار إلاّ ما أخرجه الدّليل .

نعم ورد في صحيحة صفوان (٤) قال: صلّيت خلف أبي عبدالله عليه السلام أياماً فكان يقرأ في فاتحة الكتاب بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، فاذا كانت صلاة لايجهر فيها بالقراءة جهر ببسم الله الرَّحمن الرَّحيم وأخفى ما سوى ذلك ، وإنه يدلّ على استحباب الاخفات في الاستعاذة لأنَّ قوله ما سوى ذلك يشملها ، و يمكن أن يقال لعلّه عليه السلام : لم يتعوّذ في تلك الصلوات والاستدلال موقوف على الاتيان بها وهو بعيد إذ تركه عليه السلام الاستعاذة في صلوات متوالية بعيد لكن دخولها في ماسوى ذلك غير معلوم إذ يحتمل أن يكون المراد بماسوى ذلك من القراءة أومن الفاتحة بل هو الظاهر من السياق ، وإلاّ فمعلوم

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠٦ في حديث .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٨ ط حجر .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢١٨ .

(٤) 〃 ج ١ ص ١٥٣ .

أنّه عليه السلام كان يجهر بالتسبيحات والتشهّدات والقنوتات وسائر الأذكار، والاستعاذة ليست بداخلة في القراءة ولا في الفاتحة بل هي من مقدّماتها والله يعلم .

٢٦ـ التوحيد : عن أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن عبدالله الرقاشيّ ، عن جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرشك ، عن مطرف بن عبدالله ، عن عمران بن حصين أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث سريّة واستعمل عليها عليّاً عليه السلام فلمّا رجعوا سألهم فقالوا كلّ خير غير أنه قرأ بنا في كلّ الصلاة بقل هو الله أحد ، فقال: ياعليّ لم فعلت هذا ؟ فقال : لحبّي لقل هو الله أحد، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ماأحببتها حتّى أحبّك الله عزّ وجلّ (١) .

مجمع البيان : عن عمران مثله (٢) .

٢٧ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن سهل بن الحسن، عن محمّد بن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب ، عن أبي الحسن العبديّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسيّ في كلّ ركعة من تطوّعه فقد فتح الله له بأعظم أعمال الآدميّين ، إلاّ من أشبهه أو زاد عليه (٣) .

دعوات الراوندي : عن أبي الحسن العبديّ مثله .

فلاح السائل: باسناده إلى التلّعكبري عن آخرين، عن الكلينيّ ، عن محمّد بن الحسن وغيره ، عن سهل ، عن محمّد بن علي مثله (٤) .

أقول : سيأتي في باب فضايل السور عن الباقر عليه السلام أنّه قال : من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة وأظلّه تحت عرشه ، وحاسبه حساباً يسيراً ، وأعطاه كتابه بيمينه (٥) .

---

(١) التوحيد ص ٩٤، ط مكتبة الصدوق . (٢) المجمع ج ١٠ ص ٥٦٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٣١ .

(٤) فلاح السائل ص ١٢٧ و ١٢٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٠٣ .

وعنه عليه السلام قال: من أدمن في فرائضه ونوافله قراءة سورة ق وسّع الله عليه رزقه، و أعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيرا (١).

وعن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للإيمان، و نوّر له بصره، ولا يصيبه فقر أبداً، ولا جنون في بدنه، ولا في ولده (٢).

وعن الباقر عليه السلام قال: من قرأ سورة الصفّ وأدمن قراءتها في فرائضه ونوافله، صفّه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين إن شاء الله (٣).

وعن الصادق عليه السلام قال: من الواجب على كلّ مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فاذا فعل ذلك فكأنّما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جزاؤه و ثوابه على الله الجنّة (٤).

وعنه عليه السلام قال: من قرأ سورة التغابن في فريضته كانت شفيعة له يوم القيامة، و شاهد عدل عند من يجيز شهادتها، ثمّ لا يفارقها حتّى تدخله الجنّة (٥).

وعنه عليه السلام قال: من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة أعاذه الله من أن يكون يوم القيامة ممّن يخاف أو يحزن، وعوفي من النار، وأدخله الله الجنّة بتلاوته إيّاهما ومحافظته عليهما، لأنّهما للنبيّ صلى الله عليه وآله (٦).

وعنه عليه السلام قال: من قرأ تبارك الّذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتّى يصبح، وفي أمانه يوم القيامة حتّى يدخل الجنّة (٧).

وعنه عليه السلام قال: من قرأ سورة ن والقلم في فريضته أو نافلته آمنه الله عزّ وجلّ من أن يصيبه فقر أبداً، وأعاذه إذا مات من ضمّة القبر (٨).

وعنه عليه السلام قال: أكثروا قراءة الحاقّة فانّ قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٤.

(٢-٥) » ص ١٠٧.

(٦-٨) » ص ١٠٨.

بالله ورسوله لأنّها إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه‌السلام ومعاوية ولم يسلب قارئها دينه حتّى يلقى الله عزّ وجلّ (١) .

وعنه عليه‌السلام قال : أيّ عبد قرأ إنّا أرسلنا نوحاً محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه الله تعالى مساكن الأبرار ، وأعطاه ثلاث جنان مع جنّته كرامة من الله ، وزوّجه مائتي حوراء وأربعة آلاف ثيّب إن شاء الله (٢) .

وعنه عليه‌السلام قال : من قرأ سورة المزّمّل في العشاء الآخرة أو في آخر اللّيل كان له اللّيل والنهار شاهدين مع سورة المزمّل ، وأحياه الله حياة طيّبة و أماته ميتة طيّبة (٣) .

وعن الباقر عليه‌السلام قال : من قرأ في الفريضة سورة المدّثّر كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يجعله مع محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله في درجته ولا يدركه في حياة الدنيا شقاء أبداً (٤) .

وعنه عليه‌السلام قال : من قرأ هل أتى على الانسان في كلّ غداة خميس زوّجه الله من الحور ثمان مائة عذراء وأربعة آلاف ثيّب وحوراء من الحور العين وكان مع محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله (٥) .

و عن الصادق عليه‌السلام قال : من قرأ هاتين السورتين و جعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة : إذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقّت ، لم يحجبه الله من حاجة ، ولم يحجزه من الله حاجز ، ولم يزل ينظر الله إليه حتّى يفرغ من الحساب (٦) .

وعنه عليه‌السلام قال : من قرأ في الفريضة ويل للمطفّفين أعطاه الله الأمن يوم القيمة من النار ، ولم تره ولا يراها ولا يمرّ على جسر جهنّم ولا يحاسب يوم القيمة (٧) .

وعنه عليه‌السلام قال : من قرأ والسماء ذات البروج في فرائضه فإنّها سورة النبيّين ، كان محشره وموقفه مع النبيّين والمرسلين (٨) .

وعنه عليه‌السلام قال : من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كانت له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة ، وكان من رفقاء النبيّين وأصحابهم في الجنة (٩) .

وعنه عليه‌السلام قال : من قرأ سبّح اسم ربّك الأعلى في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة :

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٨ .

(٢-٤) » ص ١٠٩ .

(٥-٩) » ص ١١٠ .

ادخل من أيّ أبواب الجنان شئت إن شاء الله (١) .

وعنه عليه السلام قال : من أدمن قراءة هل أتيك حديث الغاشية في فريضة أو نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة وآتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار (٢).

وعنه عليه السلام قال : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فانها سورة الحسين بن علي من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجة من الجنة إن الله عزيز حكيم(٣).

وعنه عليه السلام قال : من كان قراءته في فريضته لا اُقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفاً أنّه من الصالحين ، و كان في الآخرة معروفاً أنّ له من الله مكاناً و كان يوم القيامة من رفقاء النبيّين والشهداء والصالحين (٤) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ والتين في فرائضه و نوافله اُعطي من الجنّة حتّى يرضى إن شاء الله (٥) .

وعنه عليه السلام قال من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر في فريضة من فرائض الله ، نادى مناد يا عبد الله غفر الله لك ما مضى فاستأنف العمل (٦) .

وعنه عليه السلام قال : لا تملّوا من قراءة إذا زلزلت الأرض ، فانّ من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله عزّ وجلّ بزلزلة أبداً ، ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدُّنيا، فإذا مات اُمر به إلى الجنّة فيقول الله عزّ وجلّ :عبدي أبحتك جنّتي فاسكن منها حيث شئت وهويت ، لا ممنوعاً ولا مدفوعاً (٧) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة ألهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له ثواب وأجر مائة شهيد ، و من قرأها في نافلة كتب له ثواب خمسين شهيداً ، و صلّى معه في فريضته أربعون صفّاً من الملائكة إن شاء الله (٨) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ،

---

(١) ثواب الاعمال ص ١١٠ .

(٢-٥) « ص ١١١ .

(٦-٧) « ص ١١٢ .

(٨) « ص ١١٣ .

ضاحكاً سنّه، قريراً عينه، حتّى يدخل الجنّة (١).

وعنه عليه السلام قال: من قرأ ويل لكلّ همزة في فرائضه نفت عنه الفقر، وجلبت عليه الرزق، وتدفع عنه ميتة السوء (٢).

وعنه عليه السلام قال: من قرأ في فرائضه ألم تر كيف فعل ربّك شهد له يوم القيامة كلّ سهل وجبل ومدر بأنّه كان من المصلّين، وينادي له يوم القيامة مناد صدقتم على عبدي، قبلت شهادتكم له وعليه، أدخلوه الجنّة، ولا تحاسبوه فانّه ممّن اُحبّه واُحبّ عمله (٣).

قال الصدوق ـ ره ـ عند ذكر هذا الخبر: من قرأ سورة الفيل فليقرأ معها لايلاف في ركعة فريضة فانّهما جميعها سورة واحدة ولا يجوز التفرّد بواحدة منهما في ركعة فريضة.

وعن الباقر عليه السلام قال: من قرأ سورة أرأيت الّذي يكذّب بالدّين في فرائضه ونوافله كان فيمن قبل الله عزّ وجلّ صلاته وصيامه، ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدّنيا (٤).

وعن الصادق عليه السلام قال: من كان قراءته إنّا أعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله، سقاه الله من الكوثر يوم القيامة، وكان محدّثه عند رسول الله صلّى الله عليه وآله في أصل طوبى (٥).

وعنه عليه السلام قال: من قرأ قل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه، وما ولدا، وإن كان شقيّاً محي من ديوان الأشقياء، واُثبت في ديوان السّعداء، وأحياه الله سعيداً وأماته شهيداً وبعثه شهيداً (٦).

وعنه عليه السلام قال: من قرأ إذا جاء نصر الله والفتح في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق قد أخرجه الله من جوف قبره فيه أمان من جسر جهنّم ومن النار، ومن زفير جهنّم، فلا يمرّ على شيء يوم القيامة إلّا بشّره وأخبره بكلّ خير حتّى يدخل الجنّة، ويفتح له في الدّنيا من أسباب الخير ما لم يتمنّ ولم يخطر على

(١ـ٣) ثواب الاعمال ص ١١٣.

(٥ـ٦) ثواب الاعمال ص ١١٤.

قلبه (١) .

وعنه عليه السلام قال: من مضى به يوم واحد فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ، قيل له : يا عبدالله لست من المصلّين (٢) .

وعنه عليه السلام قال : من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ثمّ مات مات على دين أبي لهب (٣) .

بيان : جميع هذه الأخبار مأخوذة من كتاب ثواب الأعمال للصدوق ـ ره ـ وستأتي بأسانيدها في كتاب القرآن(٤) وأكثرها ضعيفة السند على المشهور مأخوذة من تفسير الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة، والخبران الأخيران ظاهرهما وجوب قراءة التوحيد في الجملة في الصّلاة ، وغيرها ، ولم أر قائلاً به ولعلّه لضعف سندهما عندهم والأحوط العمل بهما.

٢٨ـ المحاسن : عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أيّما مؤمن حافظ على صلاة الفريضة فصلاّها لوقتها، فليس هو من الغافلين فان قرأ فيها بمائة آية فهو من الذاكرين (٥) .

ومنه ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبدي ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصّلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصّلاة (٦) .

٢٩ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : لا تقرء في صلاة الفريضة والضّحى وألم نشرح . وألم تركيف ، ولا يلاف ؟ ولا المعوّذتين فانّه قد نهي عن قراءتهما في الفرائض ، لأنّه روي أنّ والضحى وألم نشرح سورة واحدة وكذلك ألم تركيف ولايلاف سورة واحدة ، وأنّ المعوّذتين من الرّقية ليستا من القرآن أدخلوهما في القرآن ، وقيل: إنّ جبرئيل علّمهما رسول الله صلى الله عليه وآله فان أردت قراءة بعض هذه السور الأربع فاقرأ والضّحى و ألم

(١-٣) ثواب الاعمال ص ١١٥ .

(٤) راجع ج ٩٢ أبواب فضائل السور .

(٥) المحاسن ص ٥١ .

(٦) المحاسن ص ١٢٢ ، في حديث .

نشرح ، ولم تفصل بينهما ، وكذلك ألم تركيف ولايلاف ، وأمّا المعوّذتان فلاتقرأهما في الفرائض ، ولا بأس في النوافل (١) .

وقال العالم عليه السلام اقرأ في صلاة الغداة المرسلات وإذا الشمس كوّرت ، ومثلهما من السّورة في الظهر إذا السّماء انفطرت وإذا زلزلت ومثلهما ، وفي العصر العاديات والقارعة ومثلهما وفي المغرب والتين وقل هو الله أحد ومثلهما ، وفي يوم الجمعة وليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين (٢) .

وقال عليه السلام : ولا تقرء في المكتوبة سورة ناقصة ولا بأس به في النوافل .

وقال العالم عليه السلام : لا تجمع بين السورتين في الفريضة (٣) .

وسئل عن رجل يقرأ في المكتوبة نصف السورة ثمّ ينسى فيأخذ في الاُخرى حتّى يفرغ منها ثمّ يذكر قبل أن يركع ، قال: لا بأس به (٤) .

وتقرأ في صلواتك كلّها يوم الجمعة وليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وسبّح اسم ربّك الأعلى ، وإن نسيتها أو في واحدة منها فلا إعادة عليك ، فان ذكرتها من قبل أن تقرأ نصف سورة فارجع إلى سورة الجمعة وإن لم تذكرها إلّا بعد ما قرأت نصف سورة فامض في صلاتك (٥) .

بيان : كون السّور الأربع اثنتين سيأتي الكلام فيه ، وأمّا النهي عن قراءة المعوّذتين في الفريضة فلعلّه محمول على التقيّة ، قال في الذكرى : أجمع علماؤنا وأكثر العامّة على أنّ المعوّذتين بكسر الواو من القرآن العزيز ، وأنّه يجوز القراءة بهما في فرض الصّلاة ونفلها ، وعن ابن مسعود أنّهما ليستا من القرآن ، وإنّما اُنزلتا لتعويذ الحسن والحسين عليهما السلام وخلافه انقرض ، واستقرّ الاجماع الآن من الخاصّة والعامّة على ذلك ، انتهى .

---

(١) فقه الرضا ص ٩ .

(٢) فقه الرضا ص ١١ س ١١ .

(٣-٤) » ص ١١ س ٢٠ .

(٥) » ص ١٢ .

قوله عليه السلام «فيأخذ في الاُخرى» موافق لمارواه الشيخ في الصحيح(۱) عن أبي عبدالله عليه السّلام في الرّجل يقرء في المكتوبة بنصف السّورة ثمّ ينسى فيأخذ في اُخرى حتّى يفرغ منها ثمّ يذكر قبل أن يركع ، قال : يركع ولا يضرّه .

أقول: يحتمل الخبر وجهين: الأوّل أنّه نسي فابتدأ بسورة اُخرى و أتمّها فيدلّ على أنّه لا بأس بالعدول عن سورة إلى اُخرى نسياناً ، وإن بلغ النصف ، والثاني أن يسهى فيقرأ النصف الاُخر من سورة اُخرى فيدلّ على عدم وجوب سورة كاملة ، ولعلّه أظهر في الخبر ، وإن كان هنا حمله على الأوّل أوفق بمامرّ .

قال في الذكرى : هذا لادلالة فيه على اعتبار النصف ، إذ مفهوم الاسم ليس فيه حجّة نعم يظهر منه على بعد استحباب قراءة السّورة انتهى.

قوله « وسبّح اسم ربّك الأعلى» لعلّ الواو بمعنى أو أي اقرأ في الثانية في بعضها المنافقين وفي بعضها الأعلى كما عرفت ، والجزء الاخير يدلّ على اعتبار مجاوزة النصف في الجملة .

۳۰ـ مصباح الشريعة : قال الصادق عليه السلام :من قرأ القرآن ولم يخضع لله ، ولم يرقّ قلبه ، ولا يكتسي حزناً ووجلاً في سرّه ، فقد استهان بعظيم شأن الله تعالى ، وخسر خسراناً مبيناً ، فقارىء القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء : قلب خاشع ، وبدن فارغ ، وموضع خال ، فاذا خشع لله قلبه فرّ منه الشيطان الرّجيم ، قال الله عزّ وجلّ « فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرّجيم » و إذا تفرّغ نفسه من الأسباب تجرّد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض ، فيحرم بركة نور القرآن وفوائده ، وإذا اتّخذ مجلساً خالياً واعتزل من الخلق بعد أن أتى بالخصلتين الأوّلتين استأنس روحه وسرّه بالله ، ووجد حلاوة مخاطبات الله عزّ وجلّ عباده الصالحين ، وعلم لطفه بهم ، ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته ، و بدايع إشاراته فاذا شرب كأساً من هذا المشروب لا يختار على ذلك الحال حالاً ، ولا على ذلك الوقت وقتاً ، بل يؤثره على كلّ طاعة وعبادة لأنّ فيه المناجاة مع الربّ بلا واسطة .

---

(۱) التهذيب ج ۱ ص ۱۹۰

فانظر كيف تقرأ كتاب ربّك ، و منشور ولايتك ،وكيف تجيب أوامره ونواهيه ، وكيف تمتثل حدوده، فانّه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتّله ترتيلاً ، وقف عند وعده ووعيده، وتفكّر في أمثاله ومواعظه واحذر أن تقع من إقامتك حروفه في إضاعة حدوده (١) .

٣١- السرائر : نقلاً من كتاب حريز قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لاتقرن بين سورتين في الفريضة في ركعة فانّه أفضل .

وقال : قال زرارة قال أبوجعفر عليه السلام : لاقران بين سورتين في ركعة ولاقران بين اُسبوعين في فريضة ولا نافلة ، ولاقران بين الصومين ، ولا قران بين صلاتين ، ولاقران بين فريضة و نافلة (٢) .

٣٢- فلاح السائل : روى أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشيّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد ، عن العمركيّ ، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن عبدوس ، عن محمّد بن دادنة ، عن محمّد بن الفرج أنّه كتب إلى الرّجل عليه السلام يسأله عمّا يقرء في الفرائض ، و عن أفضل مايقرء به فيها، فكتب عليه السلام إليه إنّ أفضل مايقرأ في الفرائض إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، وقل هو الله أحد (٣).

٣٣- كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عمّن ترك القراءة ماحاله ؟ قال : إن كان متعمداً فلاصلاة له ، وإن كان نسي فلا بأس (٤) .

ومنه: قال : سألته عن الرجل يفتتح السورة فيقرء بعضها ثمّ يخطىء فيأخذ في غيرها حتّى يختمها ثمّ يعلم أنّه قد أخطأ هل له أن يرجع في الّذي فتح ، و إن كان قدركع وسجد ؟ قال : إن كان لم يركع فليرجع إن أحبّ وإن ركع فليمض (٥) .

وسألته عن الرّجل يخطيء في قراءته هل له أن ينصت ساعة و يتذكّر ؟ قال :

---

(١) مصباح الشريعة ص ١٣ و١٤ .
(٢) السرائر ص ٤٧٢ .
(٣) فلاح السائل ص ١٦٢ .
(٢) المسائل -البحار ج ١٠ ص ٢٧١ .
(٥) » ج ١٠ ص ٢٧٤ .

لا بأس (١) .

وسألته عن الرّجل يقرأ في صلاته هل يجزيه أن لا يخرج وأن يتوهّم توهّماً ؟ قال : لا بأس (٢) .

٣٤ ـ الهداية : قال الصادق عليه السلام : لا تقرن بين السورتين في الفريضة ، فأمّا في النافلة فلا بأس ، ولا تقرأ في الفريضة شيئاً من العزائم الأربع ، وهي سجدة لقمان (٣) وحم السجدة ، والنجم ، وسورة اقرأ باسم ربّك ، ولا بأس أن تقرأ بها في النافلة ، وموسّع عليك أيّ سورة قرأت في فرائضك إلّا أربع سور : وهي والضحى وألم نشرح في ركعة لأنّهما جميعاً سورة واحدة ، ولايلاف وألم تركيف في ركعة ، لأنّهما جميعاً سورة واحدة ولا تنفرد بواحدة من هذه الأربع سور في ركعة فريضة (٤) .

٣٥ ـ الخرائج : للراونديّ باسناده عن داود الرقيّ قال : صلّيت صلاة الفجر خلف الصادق عليه السلام فقرأ في الركعة الأولى الحمد ووالضحى ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ثمّ قنت (٥) .

أقول : تمامه في باب معجزاته عليه السلام (٦) .

٣٦ ـ المعتبر والمنتهى : نقلاً من جامع أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلّا الضحى وألم نشرح ، وسورة الفيل ولايلاف قريش (٧) .

---

(١) المسائل ـ البحار ١٠ ص ٢٧٥ .

(٢) « ج ١٠ ص ٢٧٦ .

(٣) يعنى سورة السجدة التى وقعت فى المصحف الشريف بعد سورة لقمان ، و هذا اصطلاح .

(٤) الهداية : ٣١ .

(٥) لايوجد فى الخرائج المطبوع .

(٦) راجع ج ٤٧ ص ١٠٤ و١٠٥ من هذه الطبعة الحديثة .

(٧) المعتبر ص ١٧٨ .

مجمع البيان : نقلاً من تفسير العياشيّ، عن المفضّل بن صالح مثله (١).

بيان : المشهور بين الأصحاب كون الضحى وألم نشرح سورة واحدة ، وكذا الفيل ولايلاف ، ونسبه المحقّق إلى رواية الأصحاب ، وقال الشيخ في الاستبصار : (٢) هاتان السورتان يعني الضحى وألم نشرح سورة واحدة عند آل محمّد عليه وعليهم السّلام ، وينبغي أن يقرأهما موضعاً واحداً ، ولا يفصل بينهما ببسم الله الرّحمن الرّحيم في الفرائض ، وقال في التهذيب (٣) وعندنا أنّه لا يجوز قراءة هاتين السورتين إلّا في ركعة ، و هو مشعر بالاتّفاق عليه .

واختلفوا في أنّه هل يقرأ بينهما البسملة أم لا ؟ والأكثر على ترك البسملة ، وليس في الروايات دلالة على كونها سورة واحدة إلّا ما مرّ من فقه الرضا عليه السلام ، و لعلّ الصدوق أخذه منه وتبعه غيره ، ولكن سيأتي بعض الروايات المرسلة الدالّة على ذلك وغاية ما يدلّ عليه غيرها من الروايات جواز الجمع بينهما في ركعة و أمّا عدم جواز الانفراد باحداهما فلايظهر عنها ، ورواية الخرائج يدلّ على الجواز .

و يدلّ عليه أيضاً مارواه الشيخ في الصحيح (٤) عن زيد الشحّام قال : صلّى بنا أبوعبدالله عليه السلام فقرأ بنا بالضحى و ألم نشرح ، وحمله الشيخ على أنّ المراد أنّه قرأهما في ركعة ، ولا يخفى بعده ، و يؤيّده ما رواه أيضاً في الصحيح (٥) عن زيد الشحّام قال صلّى أبوعبدالله عليه السلام : فقرأ في الاُولى والضحى و في الثانية ألم نشرح ، وحمله الشيخ على النافلة ، وتعاضد الخبرين مع اتّحاد راويهما يبعّد هذا الحمل .

وقال في المعتبر بعد إيراد رواية البزنطيّ المتقدّمة و ماروا الشيخ في الصحيح عن زيد الشحّام (٦) قال: صلّى بنا أبوعبدالله عليه السلام الفجر فقرأ الضّحى وألم نشرح في ركعة واحدة : ما تضمّنته الروايتان دالّ على الجواز ، و ليس بصريح في الوجوب الّذي ادّعوه .

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٤٤ .

(٢) الاستبصار ج ١ ص ١٦٢ .

(٣ ـ ٦) التهذيب ج ١ ص ١٥٤ .

وهل تعاد البسملة في الثانية ؟ قال الشيخ في التبيان : لا، وقال بعض المتأخّرين تعاد لأنّها آية من كلّ سورة ، والوجه أنّهما إن كانتا سورتين فلابدّ من إعادة البسملة وإن كانتا سورة واحدة كما ذكر علم الهدى والمفيد وابن بابويه فلا إعادة ، للاتّفاق على أنّها ليست آيتين من سورة واحدة ، و إنّما قال الأشبه أنّها لاتعاد ، لأنّ المستند التمسّك بقضية مسلّمة في المذهب ،وهي أنّ البسملة آية من كلّ سورة فبتقدير كونهما سورة واحدة يلزم عدم الاعادة .

ولقائل أن يقول: لا نسلّم أنّهما سورة واحدة بل لم لاتكونان سورتين وإن لزم قراءتهما في الركعة الواحدة ، على ماادّعوه ؟ ويطالب بالدلالة في كونهما سورة واحدة ، وليس في قراءتهما في الركعة الواحدة دلالة على ذلك،وقد تضمّنت رواية المفضّل تسميتهما سورتين ، و نحن فقد بيّنا أنّ الجمع بين السورتين في الفريضة مكروه فيستثنيان في الكراهة انتهى .

ولا يخفى حسنه ومتانته وغرابة اختلاف الروايات الثلاث المنتهية إلى الشّحام في قضية واحدة وحكم واحد .

٣٧ـ مجمع البيان : روى أصحابنا أنّ الضحى و ألم نشرح سورة واحدة ، و كذا سورة ألم تركيف ولايلاف قريش، قال: وروى العياشي، عن أبي العباس، عن أحدهما عليهما السّلام قال: ألم تركيف فعل ربّك ولايلاف قريش سورة واحدة ، قال : وروي أنّ اُبيّ بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه (١) .

٣٨ـ ثواب الاعمال : من قرأ سورة الفيل فليقرأ معها لايلاف فانّهما جميعاً سورة واحدة (٢) .

٣٩ـ الشرايع : روى أصحابنا أنّ الضحى و ألم نشرح سورة واحدة ، و كذا الفيل و لايلاف (٣) .

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٤٤ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١٤ ، وقدمر ص٤٠ أنه كلام الشيخ الصدوق قدس سره .

(٢) الشرايع ص ١٤ .

٤٠ـ تفسير الامام، والعيون، ومجالس الصدوق: عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ بسم الله الرّحمن الرّحيم آية من فاتحة الكتاب، و هي سبع آيات تمامها ببسم الله الرّحمن الرّحيم (١) .

٤١ ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير ، عن هشام أو بعض أصحابنا عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الرّحمن فقال عند كلّ : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » لا بآلائك ربّ أُكذّب ، فان قرأها ليلاً مات شهيداً ،و إن قرأها نهاراً مات شهيداً (١).

و منه : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن عليّ بن شجرة ، عن بعض أصحابه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قرأتم تبّت يدا أبي لهب فادعوا على أبي لهب ، فانّه كان من المكذّبين الّذين يكذّبون بالنّبيّ صلّى الله عليه وآله و بما جاء به من عندالله (٢) .

٤٢ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : تعوّذ بعد التوجّه من الشيطان تقول: أعوذ بالله السّميع العليم من الشيطان الرّجيم (٣).

و عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليه السلام ، عن جابر قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله كيف تقرأ إذا قمت في الصّلاة ؟ قال : قلت : الحمدلله ربّ العالمين ، قال : قل : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمدلله ربّ العالمين (٤) .

و روّينا عنهم صلوات الله عليهم أنّهم قالوا يبتدء بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب . ويقرء في الركعتين الأُولين من كلّ صلاة بعد فاتحة

---

(١) تفسير الامام ص ١٣ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٢ ، أمالي الصدوق ص ١٠٦ .

(١) ثواب الاعمال : ١٠٥ .

(٢) ثواب الاعمال : ١١٥ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٧ .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٩ .

الكتاب بسورة ، و حرّموا أن يقال بعد قراءة « فاتحة الكتاب» : آمين ، كما تقول العامّة (١) .

قال جعفر بن محمّد عليه السلام إنّما كانت النصارى تقولها (٢) .

و عنه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :لا تزال اُمّتي بخير و على شريعة من دينها حسنة جميلة ما لم يتخطّوا القبلة بأقدامهم ، و لم ينصرفوا قياماً كفعل أهل الكتاب ،ولم تكن لهم ضجّة بآمين (٣) .

و روّينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : يقرء في الظهر و العشاء الآخرة مثل و المرسلات ، و إذا الشّمس كوّرت ، و في العصر و العاديات و القارعة ، و في المغرب مثل قل هو الله أحد ، و إذا جاء نصر الله ، و في الفجر أطول من ذلك (٤) .

و ليس في هذا شيء موقّت ، وقد ذكرنا ماينبغي من التخفيف في صلاة الجماعة و أن يصلّي بصلاة أضعفهم ، لأنّ فيهم ذا الحاجة و العليل و الضعيف ، و أنّ الفضل لمن صلّى وحده و قدر على التطويل أن يطوّل ، ولابأس أن يقرأ في الفجر بطوال المفصّل و في الظهر و العشاء الآخرة بأوساطه و في العصر و المغرب بقصاره (٥) .

و روّينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من بدأ بالقراءة في الصّلاة بسورة ثمّ رأى أن يتركها و يأخذ في غيرها فله ذلك ، مالم يأخذ في نصف السورة الاُخرى إلاّ أن يكون بدأ بقل هوالله أحد ، فانّه لايقطعها ، و كذلك سورة الجمعة أو سورة المنافقين في الجمعة ، لا يقطعهما إلى غيرهما ، و إن بدأ بقل هوالله أحد و قطعها و رجع إلى سورة الجمعة أو سورة المنافقين في صلاة الجمعة يجزيه خاصّة (٦) .

وروّينا عنه عن أبيه ، عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن يقرأ في صلاة فريضة بأقلّ من سورة و نهى عن تبعيض السّور في الفرايض و كذلك لا يقرن فيها بين سورتين بعد فاتحة الكتاب ، و رخّص في التبعيض و القران في النوافل (٧) .

(١-٥) دعائم الاسلام ج١ ص ١٦٠ ، و فيه بدل « حرموا » كرهوا .
(٦-٧) دعائم الاسلام ج ١ ص١٦١ .

و روّينا عن عليّ ﷺ أنّه سئل عن قول الله عزّ و جلّ : « و رتّل القرآن ترتيلاً » قال : بيّنه تبييناً و لا تنثره نثر الدّقل ، ولا تهذّه هذّ الشعر ، قفوا عند عجائبه ، وحرّكوا به القلوب، ولا يكن همّ أحدكم آخر السّورة (١) .

و عن جعفر بن محمّد ﷺ أنّه قال : القراءة في الصّلاة سنّة ، و ليست من فرائض الصلاة ، فمن نسي القراءة لم يكن عليه إعادة ، ومن تركها متعمّداً لم تجزه صلاته ، لأنّه لا يجزي تعمّد ترك السنّة (٢) .

قال : و أدنى ما يجب في الصّلاة تكبيرة الافتتاح و الرّكوع و السّجود ، من غير أن يتعمّد ترك شيء ممّا هو عليه من حدود الصّلاة ، و من ترك القراءة متعمّداً أعاد الصّلاة ، و من نسي فلا شيء عليه (٣) .

توضيح : مالم يتخطّوا القبلة ، لعلّ المراد النهي عن المشي في أثناء الصّلاة إلى القبلة ثمّ الرّجوع إلى موضعه ، و أمّا آمين فقال الفيروز آباديّ هو بالمدّ والقصر و قد يشدّد الممدود ، ويمال أيضاً ، عن الواحدي في الوسيط اسم من أسماء الله تعالى أو معناه اللّهمّ استجب أو كذلك مثله فليكن أو كذلك فافعل ، و قال الجزريّ هو اسم مبنيّ على الفتح ، و معناه اللّهمّ استجب و قيل معناه كذلك فليكن يعني الدّعاء ، و قال الزمخشري إنّه صوت سمّي به الفعل الّذي هو استجب انتهى .

و المشهور بين الأصحاب تحريمه و بطلان الصّلاة به ، و نقل الشيخان و جماعة إجماع الأصحاب عليه ، وقال الصّدوق رحمه‌الله لا يجوز أن يقال بعد فاتحة الكتاب : آمين ، لأنّ ذلك كان يقوله النّصارى ، و نقل عن ابن الجنيد أنّه جوّز التأمين عقيب الحمد و غيرها ، و مال إليه المحقّق في المعتبر ، و بعض المتأخّرين و الأوّل أحوط بل أقوى ، إذا كان بعد الحمد و قصد استحبابه على الخصوص ، و أمّا في القنوت و ساير الأحوال فالأحوط تركه ، و إن كان في الحكم بالتحريم و الابطال إشكال .

و قال في النهاية : في حديث ابن مسعود أهذّاً كهذّ الشعر ، و نثراً كنثر الدّقل

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦١ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ١٦٢.

أرادتهذّ القرآن هذّاً فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ، و الهذّ سرعة القطع ، و الدّقل رديّ التمر ، [و يابسه وماليس له اسم خاص فيراه ليبسه و رداءته لايجتمع و يكون هباء منثوراً] أي كما تتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هزّ انتهى .

أقول : حمّل تلك الفقرتين على الاسراع ، ويمكن حمل نثر الدّقل في رواية الكتاب على كثرة التأنّي و الفصل بين الحروف كثيراً ، فتكون كالدّقل المنثور واحدٌ ههنا و آخر في موضع آخر، فانّ التأسيس أولى من التأكيد ، و المراد بالسنّة ههنا ما ظهر وجوبه منها كما مرّ مراراً .

٤٣ ـ كتاب العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم قال : قوله أعوذ بالله : أي أمتنع و أحترز بالله من الشيطان الرّجيم ، و معنى الرّجيم أي الملائكة ترجمه بالنجوم ، و الدّليل على ذلك قول الله عزّوجلّ « و لقد جعلنا في السماء بروجاً و زيّناها للناظرين ✿ و حفظناها من كلّ شيطان رجيم » (١) أي يرجم بالنّجوم .

و حدّثني أبي عن جدّي ، عن عمر بن إبراهيم ، عن يونس ، عن عليّ بن يحيى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه سئل عن تفسير بسم الله الرّحمن الرّحيم ، فقال الباء بهاء الله ، و السّين سناء الله ، والميم ملك الله ، والله إله كلّ شيء ، و الرّحمن بجميع خلقه ، والرّحيم بالمؤمنين خاصّة ، و قال بسم الله الرّحمن الرّحيم أحقّ ما جهر به في الصّلاة ، لقول الله عزّوجلّ « و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً » (٢) .

ومنه: قال تفسير الحمد لله ربّ العالمين يعني الشكر لله ، وهو أمر و لفظه خبر و الأمر مضمر فيه ، و معناه قل الحمدلله ربّ العالمين ، و معنى « ربّ » أي خالق « و العالمين » كلّ مخلوق خلقه الله « الرّحمن » بجميع خلقه « الرحيم » بالمؤمنين خاصّة « ملك يوم الدّين » يعني يوم الحساب ، و الدّليل على ذلك قوله : « وقالوا

---

(١) الحجر : ١٧ ـ ١٦ .

(٢) أسرى : ٤٦ .

يا ويلنا هذا يوم الدّين»(١)- الحقّ يوم الحساب و المجازاة « إيّاك نعبد » مخاطبة من رسول الله صلّى الله عليه وآله لله عزّ و جلّ « و إيّاك نستعين » مثل ذلك « إهدنا الصّراط المستقيم » حدّثني أبي عن جدّي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصّراط المستقيم لأمير المؤمنين عليه السلام «صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم» يعني النصّاب « و لا الضّالّين » يعني اليهود و النصارى ، ووصف أبو عبدالله عليه السلام الصراط فقال : ألف سنة صعود ، وألف سنة هبوط ، وألف سنة حُدال فأوّل ما نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة بعد أن نبّيء الحمد .

و منه : قال تفسير : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » قال الصادق عليه السلام نزل القرآن في ليلة القدر إلى البيت المعمور جملة ، ثمّ نزل من البيت المعمور على رسول الله صلّى الله عليه وآله في طول عشرين سنة « و ما أدريك ما ليلة القدر » و معنى ليلة القدر أنّ الله تبارك و تعالى يقدّر فيها الآجال و الأرزاق ، و مايكون في السّنة من موت أو حياة أو جدب أو خصب أو شدّة أورخاء أو خير أو شرّ « تنزّل الملائكة » على إمام الزّمان مع روح القدس .

و قوله تبارك و تعالى : « تنزل الملائكة و الروح فيها باذن ربّهم » و يدفعون ما كتبوه إلى الامام و يلقي الله ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ إلى أمير المؤمنين ثمّ إلى الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد حتّى يلقوه إلى الامام .

و قوله « ليلة القدر خير من ألف شهر » قال إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى في نومه كأنّ قروداً تصعد منبره ، فغمّه ذلك ، فأنزل الله عزّ وجلّ « إنّا أنزلناه في ليلة القدر ✿ و ما أدريك ما ليلة القدر ✿ ليلة القدر خير من ألف شهر » - تملكها بنو اُميّة ليس فيها ليلة القدر ، و قوله « من كلّ أمر سلام » قال تحية الامام يحيّى بها إلى أن يطلع الفجر «هي حتى مطلع الفجر » يعني هذه اللّيلة .

و منه : قال : تفسير «قل هو الله أحد» وكان سبب نزول سورة الاخلاص أنّ اليهود سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله عن نسبة الله عزّ وجلّ فأنزل الله جلّ وعزّ هو الله الأحد الواحد

---

(١) الصافات : ٢٠ .

الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فمعنى الأحد أي أنه ليس بذي أبعاض جوارح مختلفة مبعّضة ، و ليس فيه جوانب ولا أطراف ، ومعنى الواحد أنه نور واحد بلا اختلاف ، و الصمد الّذي لا مدخل فيه « لم يلد » أي لم يحدث مثل حدث الانسان « ولم يولد » أي لم يتحلّل منه شيء « ولم يكن له كفواً أحد » أي ليس له كفو ولا نظير .

و منه : قال تفسير : « قل يا أيّها الكافرون » و كان سبب نزلها أنّ قريشاً قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله تعبد آلهتنا سنة ، ونعبد إلهك سنة ، و تعبد آلهتنا شهراً و نعبد إلهك شهراً ، فأنزل الله عزّ وجلّ «قل يا أيّها الكافرون ✿ لا أعبد ما تعبدون ✿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ✿ ولا أنا عابد ما عبدتم ✿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ✿ لكم دينكم ولي دين» فقال صلّى الله عليه وآله : ربّي الله و [ديني الاسلام ثلاثاً .

و منه : قال : أقلّ ما يجب في الصّلاة من القرآن : الحمد و سورة ، ثلاث آيات .

و منه : قال : علّة إسقاط بسم الله الرّحمن الرحيم من سورة براءة أنّ البسملة أمان ، و البراءة كانت إلى المشركين فأسقط منها الامان .

بيان : في القاموس قوس حُدال كغراب تطامنت إحدى سيتيها قوله ثلاث آيات لعلّ المراد به سوى البسملة ، فانّ أقصر السّور الكوثر و مع البسملة أربع آيات .

٤٤ ـ المعتبر : نقلاً من جامع البزنطيّ ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته أقول إذا فرغت من فاتحة الكتاب آمين ؟ قال : لا .

٤٥ ـ السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد ابن الحسين ، عن صفوان ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما يكره أن يجمع بين السّورتين في الفريضة فأمّا في النافلة فلا بأس (١) .

و منه : من الكتاب المذكور عن الحسين بن سعيد ، عن القرويّ ، عن أبان

---

(١) السرائر : ٤٧٨ .

عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أقرأ سورتين في ركعة ؟ قال : نعم ، قلت : أليس يقال أعط كلّ سورة حقّها من الركوع و السجود ؟ فقال : ذلك في الفريضة ، فأمّا في النافلة فلا بأس به (١) .

٤٦ ـ العلل و العيون : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان ، عن الرّضا عليه السلام فان قال : فلم اُمروا بالقراءة في الصّلاة ؟ قيل لئلاّ يكون القرآن مهجوراً مضيّعاً ، و ليكون محفوظاً مدروساً ، فلا يضمحلّ و لا يجهل .

فان قال : فلم بديء بالحمد في كلّ قراءة دون سائر السّور ؟ قيل لأنّه ليس شيء من القرآن و الكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد و ذلك أنّ قوله : « الحمدلله » إنّما هو أداء لما أوجب الله تعالى على خلقه من الشكر و شكر لما وفّق عبده للخير « ربّ العالمين » تمجيد له و تحميد و إقرار بأنّه هو الخالق المالك لا غيره « الرحمن الرحيم » استعطاف و ذكر لآلائه و نعمائه على جميع خلقه « مالك يوم الدّين » إقرار بالبعث و الحساب و المجازاة ، و إيجاب له ملك الآخرة كما اُوجب له ملك الدّنيا « إيّاك نعبد » رغبة وتقرّب إلى الله عزّوجلّ و إخلاص بالعمل له دون غيره « و إيّاك نستعين » استزادة من توفيقه و عبادته و استدامة لما أنعم عليه و نصره « اهدنا الصّراط المستقيم » استرشاد به و اعتصام بحبله ، واستزادة في المعرفة بربّه و بعظمته و بكبريائه « صراط الّذين أنعمت عليهم » توكيد في السؤال و الرغبة و ذكر لما قد تقدّم من نعمه على أوليائه ، و رغبة في مثل تلك النّعم « غير المغضوب عليهم » استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفّين به و بأمره و نهيه « و لا الضّالّين » اعتصام من أن يكون من الضّالين الّذين ضلّوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا ، فقد اجتمع فيه من جوامع الخير و الحكمة في أمر الآخرة و الدّنيا مالا يجمعه شيء من الأشياء (٢) .

---

(١) السرائر ص ٤٧٨ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٧ ، عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٧ .

تبيين

قوله عليه السلام : « لئلاّ يكون القرآن مهجوراً » أي لولم يجب قراءته في الصّلاة لتركوها لتساهلهم في المندوبات، و ليكون محفوظاً لحفظ المعجز و المواعظ و الأخبار و الحقايق و الأحكام ، الّتي اشتمل القرآن عليها .

« و ذلك أنّ قوله «الحمدلله » إنّما هوأداء» أي لماعلم الله سبحانه عجز عبيده عن الاتيان بحمده ، حمد نفسه بدلاً عن خلقه، أو أنّه تعالى علّمهم ليشكروه و إلاّ لم يعرفوا طريق حمده و شكره و قوله : « وشكرٌ » تخصيص بعد التعميم أي شكر له على جميع نعمه لا سيّما نعمة التّوفيق للعبادة « تمجيد له وتحميد » التمجيد ذكر مايدلّ على المجد و العظمة و التحميد ذكر مايدلّ على النعمة ، و دلالته عليهما ظاهرة ، وأمّا الاقرار بالتوحيد فلأنّ العالَم مايعلم به الصّانع ، و هو كلّ ماسوى الله ، وجمع ليدلّ على جميع أنواعه ، فاذاكان الله خالق الجميع و مدبّرهم و مربّيهم ، فيكون هوالواجب و غيره من آثاره ، و الاستعطاف لأنّ ذكره تعالى بالرّحمانيّة و الرحيميّة نوع من طلب الرّحمة ، بل أكمله .

وأقول : لمّا أشار الشهيدان رفع الله درجتهما في النفليّة وشرحها إلى مااحتوى عليه هذا الخبر من الحكم و الفوائد ، نذكر كلامهما لايضاحه :

قالا: ويلزمه استحضار التوفيق للشكر عند أوّل الفاتحة ، وعند كلّ شكر ، لأنّ التوفيق لقوله : « الحمد لله » المشتمل على غرائب المعاني و جلائل الشكر نعمة من الله تعالى على القارىء ، وفّقه لها بتعليمه الشكر له ، بهذه الصّيغة الشريفة ، وليستحضر أنّ جملة الأفراد المحمود عليها و النعم الظاهرة و الباطنة عليه ، كلّها من الله تعالى إمّا بواسطة أو بغير واسطة فانّ الواسطة فيها كلّها رشحة من رشحات جوده ، ونفحة من نفحات فضله ، ليناسب كون جملة « الحمدلله الجواد » و يطابق المعنى المدلول عليه للاعتقاد .

و استحضار التوحيد الحقيقيّ عند قوله : « ربّ العالمين » حيث وصفه بكونه ربّاً و مالكاً لجميع العالمين ، من الانس و الجنّ و الملائكة و غيرهم ، و استحضار

التمجيد ، و هو النسبة إلى المجد والكرم ، و ذكر الآلاء وهي هنا النّعماء مطلقاً على جميع الخلق عند « الرّحمن الرّحيم» الدالّين على إفاضة النّعم الدقيقة و الجليلة على القوابل في الدّنيا و الآخرة ، إذ كلّ من ينسب إليه الرّحمة فهو مستفيض من لطفه و إنعامه ، و مرجع الكلّ إلى ساحل جوده وإكرامه ، وعند ذلك ينبعث الرّجاء ،وهو أحد المقامين العليّين .

و استحضار الاختصاص لله تعالى بالخلق و الملك عند « مالك يوم الدّين » فانّه و إن كان مالكاً لغيره من الأيّام وغيرها ، إلاّ أنّه ربّما يظهر على الجاهل مشاركة غيره بواسطة تغلّب ظاهريّ بخلاف ذلك اليوم، فانّه المنفرد فيه بنفوذ الأمر ،وحقيقة الملك بغير منازع ، لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهّار .

مع إحضار البعث و الجزاء و الحساب ، وملك الآخرة الواقعة في ذلك اليوم ، فينبعث لذلك الخوف ، و هو المقام الثاني و يثبت في القلب لطروّه و عدم المعارض له ، فيغلب على الرّجاء ، وهي الحالة اللاّئقة بالسّالكين عند المحقّقين و في هذا الترتيب العجيب إشارة إلى برهانه ، و ليعلم أنّ هذه الأوصاف الثلاثة جامعة لمراتب الوجود من ابتدائه إلى انتهائه ، متّصلاً باليوم الآخر الّذي هو الغاية الدائمة .

فالأوّل إشارة إلى وصف الابداع و الايجاد ، وهوأوّل النعم المستحقّة للحمد و الوصفان الوسطان إشارة إلى حالة دوامه و ما يشتمل عليه من النعم في حالة بقائه ، و الثالث إشارة إلى آخر حالاته و نهاية أمره الّتي لا آخر لها ، و حقيق لمن جرت عليه هذه الأوصاف - من كونه موجداً منعماً بالنّعم كلّها ظاهرها و باطنها ، و عاجلها و آجلها ، على جميع العالمين ، مالكاً لاُمورهم يوم الدّين ، من ثواب و عقاب - أن يكون مختصّاً بالحمد ، لا أحد يشاركه فيه على الحقيقة .

و إذا أحطت بذلك وفزت بفضيلتي الرجاء و الخوف ، فترقّ منه إلى استحضار الاخلاص و الرّغبة إلى الله وحده عند « إيّاك نعبد » حيث قد خصّصته تعالى بالعبادة الّتي هي أقصى غاية الخضوع و التذلّل ،و من ثمّ لم تستعمل إلاّ في الخضوع لله تعالى وارتقيت من مقام البعد عن مقاربة جنابه إلى مقام الفوز بلذيذ خطابه ، و الاستزادة من

توفيقه و عبادته ، و استدامة ما أنعم الله على العباد عند « إيّاك نستعين » حيث قدّمت الوسيلة على طلب الحاجة ، ليكون أدعى للاجابة ، واستعنت به في جميع اُمورك من غير التفات إلى فرد منها ولا إلى جميعها ، لقصور العبادة وحسور الوهم عن الاحاطة بتفاصيل ما تحتاج إليه ، وتفتقر إلى عونه عليه .

و استحضار الاسترشاد به و الاعتصام بحبله ، و الاستزادة في المعرفة به سبحانه و الاقرار بعظمته وكبريائه عند « اهدنا الصّراط المستقيم » و أشار بكون طلب الهداية متناولاً للاسترشاد و الاعتصام ، و الاستزادة من المعرفة و الاقرار بالنعمة إلى مطلب شريف ، و هو أنّ هداية الله تعالى متنوّع أنواعاً كثيرة تجمعها أربعة أجناس مرتبة :

أوّلها إفاضة القوى التي بها يتمكّن المرء من الاهتداء إلى مصالحه ، كالقوّة العقليّة ، والحواسّ الباطنة ، والمشاعر الظاهرة .

و ثانيها نصب الدّلائل الفارقة بين الحقّ و الباطل ، و الصّلاح و الفساد ، و إليه أشار تعالى بقوله : « وهديناه النجدين » (١) وقال تعالى : « فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى »(٢) .

وثالثها الهداية بارسال الرّسل وإنزال الكتب و إليه أشار بقوله : « و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا »(٣) و قوله تعالى : « إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم »(٤)

ورابعها أن يكشف عن قلوبهم السّرائر ويريهم الأشياء بالوحي الالهي ، أو بالالهام و المنامات الصّادقة ، و هذا القسم يختصّ بنيله الأنبياء والأولياء و إليه أشار تعالى بقوله : « اُولئك الّذين هدى الله فبهديهم اقتده» (٥) وقوله تعالى : « و الّذين جاهدوا

---

(١) البلد : ١٠ .

(٢) فصلت : ١٧ .

(٣) الانبياء : ٧٣ .

(٤) أسرى : ٩ .

(٥) الانعام : ٩٠ .

فينا لنهدينّهم سبلنا» (١) .

فالاسترشاد به إشارة إلى الجنس الأوّل و هو واضح ، و الاعتصام إلى الثّاني فانّ أصله الامتناع بالشيء و لاشكّ أنّ نصب الأدلّة وإقامة السّبل الفارقة بين الحقّ و الباطل ، والصّلاح و الفساد ، عصمة لمن تمسّك بها من الهلكة ، وجنّة لهم من الضلالة و الاستزادة في المعرفة إلى الثالث فانّ العالم و إن كان دليلاً على الله تعالى بآثاره الظاهرة و آياته الباهرة المتظافرة ، إلاّ أنّ الأنبياء والرّسل عليهم السلام و الكتب المطهّرة تهدي للّتي هي أقوم للتقوى ، و تزيد في المعرفة على الوجه الأتمّ ، و يرشد إلى مالايفي العقل بدركه ، و الاقرار بعظمته و كبريائه إلى المقام الرابع فانّ من ارتقى إلى تلك الغاية ، ووصل إلى شريف تلك المرتبة ، و انغمس في أنوار تلك الهيبة ، و اغترف من بحار الأسرار الالهيّة ، اعترف بمزيد الكبرياء ، بل اضمحلّ وفنى في تلك المرتبة و عرف أنّ كلّ شيء هالك إلاّ وجهه .

فاذا طلب العارف الهداية إلى الصّراط المستقيم ، فمطلبه هذه المنزلة لتمكّنه ممّا سبق ، و النّاس فيها على حسب مراتبهم ، و الصراط المستقيم المستوي مشترك بين الجميع ، و إذا توجّه المصلّي إلى ذلك الجناب العليّ وسأل ذلك المطلب السّنيّ ، فليترقّ إلى استحضار التأكيد في السّؤال و الرغبة ، و التذكّر لما تقدّم من نعمه على أوليائه وطلبه مثلها، عند قوله : «صراط الّذين أنعمت عليهم » من النبيّين والصدّيقين و الشّهداء والصّالحين .

و إنّما طلب الهداية إلى سلوك طريق المذكورين الّتي هي نعم اُخرويّة أو كان وسيلة إليها، حذفاً لما سواهما من النعم الدّنيويّة عن درجة الاعتبار ، و تحقيقاً و تفخيماً لها من بين ساير الأغيار ، فانّ أصل النعمة الحالة الّتي يستلذّها الانسان ، و نعم الله و إن كانت لا تحصى ، كما قال تعالى : « وإن تعدّوا نعمة الله لاتحصوها» (٢) تنحصر في جنسين دنيويّ و اُخرويّ ، و الأوّل قسمان موهبيّ وكسبيّ ، و الموهبيّ

---

(١) العنكبوت : ٦٩ .
(٢) ابراهيم : ٣٤ .

قسمان روحاني كنفخ الرّوح فيه ، و إشراقه بالعقل و ما يتبعه من القوى ، كالفهم و الفكر والنطق ، و جسماني كتخليق البدن و القوى الحالّة فيه ، و الهيئات العارضة له من الصحّة و كمال الأعضاء ،والكسبي تزكية النفس و تخليتها عن الرّذائل و تحليتها بالأخلاق و الملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة و الحلي المستحسنة ، و حصول الجاه و المال ، و الثاني أن يرضى عنه و يغفر ماسلف منه، ويؤويه في أعلاعلّيّين مع الملائكة المقرّبين أبد الآبدين .

و المراد من النعمة المطلوبة هنا الّتي توكّد الرّغبة فيها و سؤال مثلها ،هوالقسم الأخير ، و ما يكون وصلة إلى نيله من القسم الأوّل ، وماعدا ذلك يشترك في نيله المؤمن و الكافر ، و استحضار الاستدفاع لكونه من المعاندين و الكافرين المستخفّين بالأوامر و النواهي عند الباقي من السورة ، والمعنى طلب سبيل من أفاض عليهم نعمة الهداية دون الّذين غضب عليهم من الكفّار و الزائغين من اليهود و النّصارى و غيرهم من الضّالّين .

و لنكتف في شرح الخبر بما ذكره الفاضلان الشهيدان نوّر الله ضريحهما ، ومن أرادأبسط من ذلك ، فليرجع إلى ما أورده والدي قدّس الله روحه في شرح الفقيه ، و ما أوردته في بعض كتبي الفارسيّة ، و سيأتي تفسير الفاتحة وساير السّور الّتي تقرء في الصلاة و فضلها ، و ساير الأخبار في كون البسملة جزء من السّور في كتاب القرآن إنشاء الله الرّحمن .

٤٧ ـ تفسير الامام و العيون : قال عليه السلام : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : فاتحة الكتاب أعطاها الله محمّداً صلى الله عليه وآله وامّته ، بدأفيها بالحمد والثّناء عليه ، ثمّ ثنّى بالدّعاء لله عزّ وجلّ : ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قال الله عزّ وجلّ: قسمت الحمد بيني و بين عبدي : فنصفها لي ، و نصفها لعبدي ، و لعبدي ما سأل ، إذا قال العبد : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » قال الله عزّوجلّ : بدأ عبدي باسمي حقّ عليّ أن اُتمّم له اُموره ، و اُبارك له في أحواله .

فاذا قال : « الحمد لله ربّ العالمين » قال الله عزّوجلّ : حمد لي عبدي ، و

علم أنّ النعم الّتي له من عندي ، و البلايا الّتي اندفعت عنه بتطوّلي، اُشهدكم أنّي اُضعف له نعم الدّنيا إلى نعيم الاُخرة ، و أدفع عنه بلايا الاُخرة ، كما دفعت عنه بلايا الدّنيا ، فاذا قال: « الرّحمن الرحيم »قال الله عزّوجلّ : شهد لي بأنّي الرّحمن الرّحيم اُشهدكم لاُوفرنّ من رحمتي حظّه ،ولأجزلنّ من عطائي نصيبه ، فاذاقال :«مالك يوم الدّين » قال الله عزّ وجلّ : اُشهدكم كما اعترف بأنّي أنا المالك ليوم الدين، لأسهلنّ يوم الحساب حسابه ، ولأتقبّلنّ حسناته ، و لأتجاوزنّ عن سيّئاته .

فاذا قال العبد : « إيّاك نعبد » قال الله عزّوجلّ : صدق عبدي إيّاي يعبد ، لاُثيبنّه عن عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي ، فاذا قال : « وإيّاك نستعين» قال الله عزّوجلّ بي استعان وإليّ التجاء ، اُشهدكم لاُعيننّه على أمره ولاُغيثنّه في شدايده ، و لآخذنّ بيده يوم القيامة عند نوائبه.

و إذا قال : « اهدنا الصّراط المستقيم » إلى آخرها ، قال الله عزّوجلّ : هذا لعبدي و لعبدي ما سأل ، قد استجبت لعبدي ، و أعطيته ما أمل ، و آمنته ممّا منه وجل .

قيل : ياأميرالمؤمنين أخبرنا عن « بسم الله الرّحمن الرّحيم » أهي من فاتحة الكتاب ؟ قال : نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤها ويعدّها آية منها ، و يقول : فاتحة الكتاب هي السّبع المثاني ، فضّلت ببسم الله الرّحمن الرّحيم ، و هي الآية السّابعة منها (١) .

٤٨ ـ مجمع البيان : عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قرأت الفاتحة و قد فرغت من قراءتها وأنت في الصّلاة فقل: الحمدلله ربّ العالمين(٢).

و منه : عن الفضيل بن يسارقال : أمرني أبو جعفر عليه السلام أن أقرأ قل هو الله

---

(١) تفسير الامام : ٢٧ و ٢٨ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٠ ، و اللفظ للاول ، و تراه فى أمالى الصدوق : ١٠٥.

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٣١ .

أحد ، فأقول إذا فرغت منها : كذلك الله ربّي ثلاثاً (١) .

و منه : عن داود بن الحصين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قرأت قل يا أيّها الكافرون ، فقل: ياأيّها الكافرون، و إذاقلت لاأعبد ماتعبدون ، فقل أعبدالله وحده وإذا قلت لكم دينكم ولي دين ، فقل ربّي الله وديني الاسلام (٢) .

و منه : عن البراء بن عازب قال : لمّا نزلت هذه الاية « أليس ذلك بقادرعلى أن يحيي الموتى » ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سبحانك اللّهمّ و بلى ،وهو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام (٣) .

٤٩ ـ الذكرى : نقلاً من كتاب البزنطيّ ، عن أبي العبّاس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يريد أن يقرء السّورة فيقرأ في اُخرى ؟ قال : يرجع إلى الّتي يريد ، و إن بلغ النّصف (٤) .

٥٠ ـ السرائر : نقلاً من نوادر البزنطيّ ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ،عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن الرجل يقرء السجدة فينساها حتّى يركع و يسجد قال : يسجد إذا ذكر إذا كانت من العزائم (٥) .

بيان : ظاهره جواز قراءة السّجدة في الفريضة ، والاتيان بها فيها حيث ذكر ، ويمكن حمله على النافلة .

٥١ ـ تفسير علي بن ابراهيم : عن عليّ بن الحسين ،عن أحمد بن أبي عبدالله عن عليّ بن سيف بن عميرة ،عن أبيه،عن أبي بكر الحضرميّ قال :قلت لأبي جعفر عليه السلام إنّ ابن مسعود كان يمحو المعوّذتين من المصحف ، فقال :كان أبي يقول : إنّما فعل ذلك

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٦٧ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٥٣ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٠٢ .

(٤) الذكرى : ١٩٥ .

(٥) السرائر ص ٤٩٦ .

ابن مسعود برأيه ، و هما من القرآن (١) .

٥٢ - طب الائمة : عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن المعوّذتين أهما من القرآن؟ فقال عليه السلام : هما من القرآن، فقال الرّجل : إنّهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود و لا في مصحفه ؟ فقال عليه السلام : أخطأ ابن مسعود، أو قال : كذب ابن مسعود ، هما من القرآن، فقال الرّجل فأقرأ بهما في المكتوبة ؟ فقال: نعم(٢) .

٥٣ - قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت جعفر بن محمّد - و سئل عمّا قد يجوز وعمّا لا يجوز من النيّة من الاُضمار في اليمين - قال إنّ النيّات قد تجوز في موضع ولا تجوز في آخر ، فأمّا ما تجوز فيه فاذا كان مظلوماً فما حلف به ونوى اليمين فعلى نيّته ، فأمّا إذا كان ظالماً فاليمين على نيّة المظلوم .

ثمّ قال : لو كانت النيّات من أهل الفسق يؤخذ بها أهلها إذاً لاُخذ كلّ من نوى الزنا بالزنا ، و كلّ من نوى السّرقة بالسّرقة ، وكلّ من نوى القتل بالقتل ، و لكنّ الله تبارك و تعالى عدل كريم ليس الجور من شأنه، ولكنّه يثيب على نيات الخير أهلها، و إضمارهم عليها ، و لا يؤاخذ أهل الفسوق حتّى يعملوا ، و ذلك أنّك قد ترى من المحرّم من العجم مالا يراد منه ما يراد من العالم الفصيح ، وكذلك الاُخرس في القراءة في الصّلاة والتشهّد و ما أشبه ذلك ، فهذا بمنزلة العجم المحرّم ، لا يراد منه ما يراد من العالم المتكلّم الفصيح ، و لو ذهب العالم المتكلّم الفصيح حتّى يدع ما قد علم أنّه يلزمه و يعمل به ، و ينبغي له أن يقوم به ، حتّى يكون ذلك منه بالنبطيّة والفارسيّة، لحيل بينه و بين ذلك بالاُدب، حتّى يعود إلى ما قد علمه و عقله، قال :ولو ذهب من لم يكن في مثل حال الأعجمي والاُخرس [ففعل فعال الأعجميّ والاُخرس]على ما قد وصفنا إذاً لم يكن أحد فاعلاً لشيء من الخير ، ولا يعرف الجاهل من العالم(٣) .

---

(١) تفسير القمي: ٧٤٤ .

(٢) طب الائمة : ١١٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٤ ط حجر : ٣٤ ط نجف .

توضيح : قال في النهاية : فيه فأرسل إليّ ناقة محرّمة: المحرّمة هي الّتي لم تركب و لم تذلّل ، و في الصّحاح جلد محرّم لم تتمّ دباغته ، و سوط محرّم لم يليّن بعدُ ، و ناقة محرّمة أي لم تتمّ رياضتها بعد ، وقال : كلّ من لا يقدر على الكلام أصلا فهو أعجم و مستعجم ، و الأعجم الّذي لا يفصح ولا يبين كلامه انتهى و يمكن أي يقرأ العجم بالضمّ و بالتحريك .

ثمّ إنّ أوّل الخبر يدلُّ على جواز التورية في اليمين ، و أنّ المدار على نيّة المحقّ من الخصمين كما ذكره الأصحاب ، و سيأتي في بابه ، ثمّ ذكر ﷺ حكم نيّة أهل المعاصي و عزمهم عليها إذا لم يأتوا بها و أنّه لا يعاقبهم الله عليها ، و نيّة أرباب الطاعات و عزمهم عليها و أنّه يثيبهم عليها و إن لم يأتوا بها ، ثمّ ذكر ﷺ نظيراً لاختلاف النيّات في الحكم و جوازها بالنسبة إلى بعض الأشخاص ، و عدمه بالنسبة إلى بعض ، و هو أنّ العجميّ أو الاعجم الّذي لم يصحّح القراءة بعد ، أو لا يمكنه أداء الحروف من مخارجها ، يجوز له أن يأتي بكلّ ما تيسّر منها بخلاف العالم المتكلّم الفصيح القادر على صحيح القراءة أو تصحيحها لا يصحُّ منه ما يصحُّ من الأعجم الّذي لم يصحّح القراءة و تضيّق الوقت عنه أو لا يمكنه التصحيح أصلاً كالألكن ، فالمراد بالمحرّم من العجم من لا يقدر على صحيح القراءة و لم يصحّحها بعد ، شبّه بالدابة الّتي لم تركب و لم تذلّل .

و العجم إن قريء بالضمّ الحيوانات العجم أو الأعجم الّذي لا يفصح الكلام ، و يمكن أن يراد به الحيوان حقيقة أي لم يكلّف الله البهيمة العجماء ما كلّف الانسان العاقل القادر على التعلّم و التكلّم و الافصاح بالكلام و الأوّل أظهر و أصوب ، لقوله مثل حال الأعجمي المحرّم ، و إن قريء بالتحريك فظاهر .

ثمّ بيّن ذلك بالأخرس فانّه يجوز منه الاخطار بالبال ، و يجزيه ذلك ، ولا يجوز ذلك للقادر على الكلام ، و يحتمل أن يكون جميع ذلك بياناً لعدله و كرمه سبحانه لأنّه لا يكلّف نفساً إلاّ وسعها ، بل لا يطلب منها جهدها ، و وسّع على العباد و رضي منهم ما يسهل عليهم ، ولم يجعل في الدّين من حرج .

فيستفاد من الخبر أحكام :

الاول: وجوب تعلّم القراءة و الأذكار ، و لاخلاف فيه بين الأصحاب.

الثاني : أنّه مع ضيق الوقت عن التعلّم تجزيه الصّلاة كيف ما أمكن ، وذكر الأصحاب أنّه إن أمكنه القراءة في المصحف وجب ، وقد مرّ أنّه لايبعد جواز القراءة فيه مع القدرة على الواجب بظهر القلب، و الأحوط تركه ، وقالوا إن أمكنه الايتمام وجب و ليس ببعيد ، فان لم يمكنه شيء منهما ، فان كان يحس الفاتحة ولايحسن السّورة فلاخلاف في جواز الاكتفاء بها و إن كان يحسن بعض الفاتحة فان كان آية قرأها و إن كان بعضها ففي قراءته أقوال الأوّل الوجوب ، الثّاني عدمه و العدول إلى الذكر الثالث وجوب قراءته إن كان قرآناً وهو المشهور ، و هل يقتصر على الآية التي يعلمها من الفاتحة أو يعوّض عن الفائت بتكرار قراءتها أو بغيرها من القرآن أو الذكر عند تعذّره قولان ، و الأخير أشهر. ثمّ إن علم غيرها من القرآن فهل يعوّض عن الفائت بقراءة ما يعلم من الفاتحة مكرّراً بحيث يساويها أم يأتي ببدله من سورة اُخرى ، فيه أيضاً قولان ، و هل يراعي في البدل المساواة في الآيات أو في الحروف أو فيهما جميعاً أقوال .

ولولم يحسن شيئاً من الفاتحة فالمشهور أنّه يجب عليه أن يقرأ بدلها من غيرها إن علمه ، و قيل إنّه مخيّر بينه وبين الذكر ، و الخلاف في وجوب المساواة وعدمه و كيفيّة المساواة ما مرّ، فلولم يحسن شيئاً من القرآن سبّح الله تعالى وهلّله وكبّره بقدر القراءة أومطلقاً ، و الخبر مجمل بالنّسبة إلى جميع تلك الأحكام لكن يفهم منه غاية التوسعة فيها ، وأكثر الأقوال فيها لم يستند إلى نصّ ، وما يمكن فيه الاحتياط فرعايته أولى .

الثالث : عدم جواز الترجمة مع القدرة ؛ ولاخلاف فيه بين الأصحاب ووافقنا عليه أكثر العامّة خلافاً لأبي حنيفة ، فانّه جوّز الترجمة مع القدرة .

الرابع : جواز الترجمة مع عدم القدرة كما هو الظاهر من قوله حتّى يكون منه بالنبطية والفارسيّة ، و حمله على القراءة الملحونة الّتي يأتي بها النبطيّ والعجمي

بعيد جدّاً، فيدلُّ بمفهومه على جواز ذلك لغير القادر، وهذا هو المشهور بين الأصحاب لكن اختلفوا في أنّه هل يأتي بترجمة القرآن أو ترجمة الذكر مع عدم القدرة عليهما و القدرة على ترجمتهما معاً ،ولعلّ ترجمة القرآن أولى.

الخامس : أنّ الأخرس تصحُّ صلاته بدون القراءة و الأذكار ، و يمكن أن يفهم منه الأخطار بالخصوص على بعض الاحتمالات و المشهور بين الأصحاب فيه أنّه يحرّك لسانه بها و يعقد بها قلبه ، و زاد بعض المتأخّرين الاشارة باليد ، لما رواه الكلينيُّ بسند ضعيف (١) عن السّكونيّ عن أبي عبدالله أنّ عليّاً عليه السلام قال : تلبية الأخرس و تشهّده و قراءة القرآن في الصّلاة تحريك لسانه و إشارته بأصبعه ، والشيخ اكتفى بتحريك اللّسان ، و مرادهم بعقد القلب إمّا إخطار الألفاظ بالبال ، أوفهم المعاني كما هو ظاهر الذكرى ، وهو في غاية البعد.

٥٤ ـ مجمع البيان : نقلاً عن الشيخ الطوسيّ قال : روي عنهم عليهم السلام جواز القراءة بما اختلفت القرّاء فيه (٢) .

٥٥ ـ الخصال : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني آت من الله ، فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت : يا ربّ وسّع على اُمّتي فقال :إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف (٣) .

بيان : الخبر ضعيف و مخالف للأخبار الكثيرة كما ستأتي ، و حملوه على القراءات السبعة ، ولا يخفى بعده لحدوثها بعده صلى الله عليه وآله ، وسنشبع القول في ذلك في كتاب القرآن إنشاء الله (٤) ولاريب في أنّه يجوز لنا الآن أن نقرأ موافقاً لقراءاتهم المشهورة

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣١٥.

(٢) مجمع البيان ج١ ص ١٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٢ .

(٤) راجع ج ٩٢ ص ٧٨-١٠٦ باب أن للقرآن ظهراً وبطناً ، وفيه نقلا عن الخصال←

كما دلّت عليه الأخبار المستفيضة إلى أن يظهر القائم عليه السلام ، و يظهر لنا القرآن على حرف واحد ، و قراءة واحدة ، رزقنا الله تعالى إدراك ذلك الزمان .

٥٦ ـ كتاب المجتنى : للسيد ابن طاوس رحمه الله نقلاً من كتاب الوسائل إلى المسائل تأليف أحمد بن عليّ بن أحمد قال: بلغنا أنّ رجلا كان بينه و بين بعض المتسلّطين عداوة شديدة حتّى خافه على نفسه ، وأيس معه من حياته و تحيّر في أمره ، فرأى ذات ليلة في منامه كأنّ قائلا يقول: عليك بقراءة سورة ألم تر كيف في إحدى ركعتي الفجر و كان يقرؤها كما أمره فكفاه الله شرّ عدوّه في مدّة يسيرة ، وأقرّ عينه بهلاك عدوّه قال : ولم يترك قراءة هذه السّورة في إحدى ركعتي الفجر إلى أن مات .

بيان :هذا المنام لا حجّة فيه ، ولو عمل به أحد فالأحوط قراءتها في نافلة الفجر لما عرفت .

٥٧ ـ مشكوة الانوار : عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لو مات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت ، لو كان القرآن معي ، و إذا كان قرأ من القرآن « مالك يوم الدّين » كرّرها و كاد أن يموت ممّا دخل عليه من الخوف (١) .

٥٨ ـ البلد الامين : من كتاب طريق النجاة لابن الحدّاد العاملي باسناده عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال : من قرأ سورة القدر في صلاة رفعت في علّيين مقبولة مضاعفة و من قرأها ثمّ دعا رفع دعاؤه إلى اللّوح المحفوظ مستجاباً (٢) .

٥٩ ـ كتاب زيد الزراد : قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أنا ضامن لكلّ من كان من شيعتنا إذا قرء في صلاة الغداة من يوم الخميس هل أتى على الانسان ثمّ

→ج ٢ ص ١٠ العياشي ج ١ ص ١١ باسناده عن حماد بن عثمان قال: قلت لابى عبدالله (ع) ان الاحاديث تختلف عنكم ، قال : فقال (ع) : ان القرآن نزل على سبعة أحرف و أدنى ماللام أن يفتى على سبعة وجوه ، ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » .

(١) مشكاة الانوار : ١٢٠ .

(٢) راجع البحار ج ٩٢ ص ٣٢٩ باب فضائل سورة القدر .

مات من يومه أو ليلته أن يدخل الجنّة آمناً بغير حساب ، على ما فيه من ذنوب و عيوب ، و لم ينشر الله له ديوان الحساب يوم القيامة، ولا يسأل مسئلة القبر ، و إن عاش كان محفوظاً مستوراً مصروفاً عنه آفات الدّنيا كلّها ، ولم يتعرس له شيء من هوامّ الأرض إلى الخميس الثاني إنشاء الله .

◆

٢٤

(باب)

« (الجهر و الاخفات و أحكامهما) »

الايات : اسرى : و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً (١).

و قال سبحانه : ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً (٢).

---

(١) أسرى : ٤٦ .

(٢) أسرى : ١١٠ ، و الظاهر من لفظ الاية الشريفة أن المراد بالجهر والمخافتة اجهار الصّلاة علانية و اخفاتها سراً حيث لايراه أحد من الاجانب ، على ماأشرنا اليه قبل ذلك فى ج ٨٢ ص ٣١٨ .

فالنبى (ص) بعد ما فرض عليه فى الاية ٧٨ من هذه السورة ـ سورة الاسراء ـ صلاتا المغرب و الفجر ، كان يجهر بهما علانية فى فناء الكعبة الشريفة ، يصلى هناك منفرداً و أحياناً مع زوجته خديجة وابن عمه على عليهم السلام فاشتد ذلك على قريش حتى آذوه بالسب والشتم ورمى الحصا ، وبلغ أمرهم الى أن ألقوا عليه سلى ناقة وأراد بعضهم أن يدمغ رأسه (ص) بحجر ، فكفاه الله شره ، فلاجرم انتقل الى بيته ليصلى مخافتة فنزلت هذه الاية ، و أمره أن يتطلب و يتجسس و يبتغى بين هذين الامرين منهجاً ، فتذاكر النبى(ص) مع الارقم ابن أبى الارقم المخزومي و اختار داره ـ وهى فى أصل الصفا على يسار الصاعد اليه ـ للصلاة ثم لقراءة القرآن و الانذار به ، حتى نزل قوله تعالى : « فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين * انا كفيناك المستهزئين » الحجر : ٩٤ و ٩٥ .

ينص على ذلك قوله عزوجل فى ذيل الاية « وابتغ بين ذلك سبيلا » حيث ان الابتغاء وهو الاجتهاد فى الطلب على ماصرح به الراغب لايناسب الا ماحملنا الاية عليه ، و أما لو حملنا الجهر والاخفات على جهر القراءة والاخفات بها من حيث مد الصوت وعدمه ، فمع أنه ـ

تفسير : « ولّوا على أدبارهم نفوراً » قال الطبرسيّ رحمه‌الله : أي أدبروا عنك

← خلاف ظاهر اللفظ حيث لاذكر في الاية من القراءة والذكر، لاوجه لقوله عزوجل «وابتغ» أى تطلب و تفحص أمراً بين الامرين ، حيث أن قراءة بين القراءتين : الجهر و الاخفات ليس يخفى كيفيتها على أحد ، حتى يؤمر بابتغائه وطلبه مع اجتهاد .

على أنه لوكان المراد ذلك ، لكان على النبى (ص) أن يمتثل هذا الامر بقراءة القرآن قراءة متعارفة بين القراءتين ، مع أنه (ص) جهر فى بعض الصلوات و أخفت فى بعضها ، و هذا ضد ما أمر به القرآن العزيز وخلاف عليه بكلا شقى المسئلة .

فعلى هذا الاوجه لعنوان الاية الكريمة فى هذا الباب ، بل الاية التى تتكفل لبيان الجهر بالقراءة و الاخفات بها وامتثل أمرها النبى (ص) فأخفت فى بعض الصلوات وجهر ببعضها الاخر على ما عرف من سنته (ص) ، هو قوله عزوجل : « واذا قرىء القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون * واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو و الاصال ولاتكن من الغافلين» الاعراف : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

و الايتان كلتاهما من المتشابهات على ماعرفت معنى المتشابه فى ج ٨٣ ص ١٦٦ ، الاأن الاية الاولى آلت بتأويله (ص) الى صلاة الجماعة فأوجب على المأمومين أن ينصتوا لقراءة الامام فى الصلاة ، ومعلوم أن الانصات لايكون الاعند الاجهار بالقراءة ، ثم فى الاية الثانية أمره (ص) أن يذكر ربه فى نفسه تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول الذى يناسب معنى التضرع و الخيفة ، بالغدو والاصال والغدو على ما يدل عليه قوله عزوجل « غدوها شهر ورواحها شهر » وقوله تعالى « آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » : الظهر وقت النهار والاصيل وقت العصر ، فآلت أمره الى صلاة الظهر والعصر بتأويل النبى (ص) فصلى صلاتى العصرين بالاخفات بذكره تعالى من أول الصلاة الى خاتمتها حتى الاذكار والتسبيحات وحد الاخفات هذا أن يكون قراءة دون الجهر من القول فى النفس كما هو ظاهر .

فالواجب الجهر بقراءة القرآن فى غير صلاتى الظهرين وأما الاذكار و التسبيحات فهو مخير بين أن يجهر بها أو يخافت ولعل الجهر بها تبعاً للجهر بالقراءة أولى ، وأما صلاتا النهار والاصيل ، فالقراءة و الاذكار كلها سواء ، يخافت بها مطلقاً ، و سيمر عليك فى طى الباب أخبار عن الائمة المعصومين عليهم السلام ينص على ذلك .

مدبرين نافرين ، والمعنيُّ بذلك كفار قريش ، وقيل هم الشياطين عن ابن عباس ، و قيل معناه إذا سمعوا بسم الله الرحمن الرّحيم (١) ولّوا.

« ولا تجهر بصلوتك » فيه أقوال : **أحدها** أنّ معناه لا تجهر باشاعة صلاتك عند من يؤذيك ، و لا تخافت بها عند من يلتمسها منك ، قال الطبرسيُّ ره روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كان إذا صلّى جهر في صلاته حتّى يسمع المشركون ، فشتموه و آذوه فأمره سبحانه بترك الجهر ، و كان ذلك بمكّة في أوّل الأمر ، و روي ذلك عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام (٢) و قال في الكشّاف : كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يرفع صوته بقراءته ، فاذا سمعه المشركون لغوا و سبّوا ، فأمره بأن يخفض من صوته ، و المعنى و لا تجهر حتّى تسمع المشركين ولا تخافت بها حتّى لا تسمع من خلفك ، وابتغ بين الجهر و المخافتة سبيلاً وسطاً .

وثانيها : لا تجهر بصلاتك كلّها و لا تخافت بها كلّها « و ابتغ بين ذلك سبيلا » أي التبعيض على ما عيّن من السنّة .

و ثالثها : أنّ المراد بالصّلاة الدعاء وهو بعيد .

و رابعها : أن يكون خطاباً لكلّ واحد من المكلّفين أو من باب إيّاك أعني و اسمعي يا جاره أي لا تعلنها إعلاناً يوهم الرّيا و لا تسترها بحيث يظنُّ بك تركها و التهاون بها .

و خامسها : لا تجهر جهراً يشتغل به من يصلّي بقربك ، ولا تخافت حتّى لا تسمع نفسك كما قال أصحابنا إنّ الجهر أن ترفع صوتك شديداً و المخافتة ما دون سمعك ، و ابتغ بين ذلك سبيلا أي بين الجهر الشديد و المخافتة ، فلا يجوز الافراط و لا التفريط ، و يجب الوسط و العدل ، لكن قد علم من السنّة الشريفة اختيار بعض أفراد هذا الوسط في بعض الصّلوات كالجهر غير العالي شديداً للرّجل في الصّبح واُوليي

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤١٨ .

(٢) مجمع البيان ج٦ ص ٤٤٦ .

المغرب و العشاء ، وكالاخفات لاجداً بحيث يلحق بحديث النفس في غيرها من الفرائض، و ما نسب إلى أبي جعفر عليه السلام و أبي عبدالله عليه السلام لاينافي ذلك .

و سادسها : ما رواه العيّاشيّ عن الباقر عليه السلام لا تجهر بولاية عليّ ولا بما أكرمته به حتّى آمرك بذلك ، ولا تخافت بها يعني لا تكتمها عليّاً و أعلمه بما أكرمته به «وابتغ بين ذلك سبيلاً» سلني أن آذن لك أن تجهر بأمر عليّ بولايته ، فاذن له باظهاره يوم غدير خمّ (١) .

أقول : و هذا بطن الآية و لا ينافي العمل بظاهرها .

ثمّ اعلم أنّ المشهور بين الاصحاب وجوب الجهر و الاخفاف في مواضعهما في الفرائض و أنّه تبطل الصّلاة بتركهما عالماً عامداً ، و نقل عليه الشيخ في الخلاف الاجماع و المنقول عن السيد المرتضى رضي الله عنه أنّهما من وكيد السّنن ، و عن ابن الجنيد أيضاً القول باستحبابهما ، و لايخلو من قوّة كماستعرف ، ولايخفى أنّ الاية على الوجه الخامس الّذي هو أظهر الوجوه ، يؤيّد الاستحباب إذ التوسّط الّذي يظهر منها شامل لحدّي الجهر والإخفات وتخصيص بعضها ببعض خلاف الظاهر .

و أمّا حدّهما فقال في التذكرة أقلّ الجهر أن يسمع غيره القريب تحقيقاً أو تقديراً ، وحدّ الاخفات أن يسمع نفسه أو بحيث يسمع لوكان سميعاً باجماع العلماء و قريب منه كلام المنتهى و المحقّق في المعتبر ، و جماعة من الأصحاب ، و يرد عليه أنّ مع إسماع نفسه يسمع القريب أيضاً غالباً ، و ضبط هذا الحدّ بينهما في غاية الاشكال إن أمكن ذلك ، ولذا قال بعض المتأخّرين : الجهر هو ظهور جوهر الصّوت و الاخفات هو إخفاء الصوت و همسه ، و إن سمع القريب ، و منهم من أحالهما على العرف و لعلّه أظهر .

و الظاهر أنّه لا فرق بين الأداء و القضاء في الوجوب و الاستحباب كما يدلّ عليه كلام الأصحاب و ذهبوا إلى أنّ الجاهل فيهما معذور ، و الجهر إنّما يجب على القول به في القراءة دون الأذكار ، و نقل في المنتهى اتفاق الأصحاب على استحباب

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٩ .

الاجهار في صلاة الليل ، و الاخفات في صلاة النهار .

١ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن الصبّاح ، عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ولا تجهر بصلاتك و لاتخافت بها » قال : الجهر بها رفع الصوت ، و التخافت مالم تسمع نفسك بأذنك و إقرأ مابين ذلك (١) .

و منه : بهذا الاسناد عنه عليه السلام قال : الاجهار رفع الصوت عالياً و المخافتة ما لم تسمع نفسك (٢) .

قال : وروي أيضاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الاجهار أن ترفع صوتك يسمعه من بعد عنك ، و الاخفات أن لاتسمع من معك إلاّ سرّاً [يسيراً] خ ل (٣) .

بيان : يحتمل أن يكون الغرض بيان حدّ الجهر في الصلاة مطلقاً أو للامام ، و هذا وجه قريب لتفسير الآية أي ينبغي أن يقرأ فيما يجهر فيه من الصلوات بحيث لا يتجاوز الحدّ في العلوّ ، ولا يكون بحيث لايسمعه من قرب منه فيكون إخفاتاً أولا يسمعه المأمومون فيكون مكروهاً ، و عليه حمل الصدوق في الفقيه الآية حيث قال : و اجهر بجميع القراءة في المغرب و العشاء الآخرة و الغداة من غير أن تجهد نفسك أو ترفع صوتك شديداً ، وليكن ذلك وسطاً ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « ولا تجهر بصلوتك» الآية وستسمع الأخبار في ذلك .

٢ ـ **العياشي** : عن المفضّل قال : سمعته و سئل عن الامام هل عليه أن يسمع من خلفه و إن كثروا ؟ قال : يقرء قراءة وسطاً ، يقول الله تبارك و تعالى : « ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها» (٤) .

و منه : عن عبدالله بن سنان عنه عليه السلام مثله (٥) .

و منه : عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها » قال : المخافتة ما دون سمعك ، و الجهر أن ترفع صوتك شديداً (٦) .

(١-٣) تفسير القمي : ٣٩١ .

(٤-٦) تفسير العياشي ج٢ ص ٣١٨ .

و منه : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قوله تعالى : « ولا تجهر بصلوتك » الآية قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان بمكّة جهر بصلاته فيعلم بمكانه المشركون ، فكانوا يؤذونه ، فاُنزلت هذه الآية عند ذلك(١) .

و منه : عن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ولاتجهر بصلاتك » الآية قال : الجهر بها رفع الصوت ، و المخافتة مالم تسمع اُذناك ، و بين ذلك قدر ما تسمع اُذنيك (٢) .

و منه : عن الحلبيّ قال: قال أبوجعفر لأبي عبدالله عليه السلام يا بنيّ عليك بالحسنة بين السيّئتين تمحوهما ، قال : و كيف ذلك يا أبه ؟ قال : مثل قول الله : « ولاتجهر بصلاتك » سيّئة « ولاتخافت بها » سيّئة « وابتغ بين ذلك سبيلا » حسنة الخبر (٣) .

و منه : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال: نسختها « فاصدع بما تؤمر » (٤) .

بيان : لعلّ المراد نسخ بعض معانيها بالنسبة إليه صلى الله عليه وآله والظاهر من الأخبار الواردة في تفسير الآية عدم وجوب الجهر و الاخفات ، و أنّ المصلّي مخيّر بين أقلّ مراتب الاخفات و أكثر مراتب الجهر في جميع الصلوات ، و حملها على التبعيض بعيد .

٣ ـ العياشي : عن زيد بن عليّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فذكر « بسم الله الرّحمن الرّحيم » فقال : تدري ما نزل في « بسم الله الرّحمن الرحيم » ؟ فقلت لا ، فقال : إنّ رسول الله كان أحسن النّاس صوتاً بالقرآن ، و كان يصلّي بفناء الكعبة يرفع صوته ، و كان عتبة وشيبة ابنا ربيعة و أبو جهل و جماعة منهم يستمعون قراءته ، قال : و كان يكثر ترداد « بسم الله الرّحمن الرّحيم » فيرفع بها صوته ، فيقولون إنّ

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٨.

(٢-٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٩ ،

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص٢٥٢ ، والاية في سورة الحجر :٩٤ .

محمداً ليردّد اسم ربّه ترداداً فيأمرون من يقوم فيستمع عليه و يقولون إذا جاز « بسم الله الرّحمن الرّحيم »فأعلمنا حتّى نقوم فنستمع قراءته فأنزل الله في ذلك و إذاذكرت ربّك في القرآن وحده ـ بسم الله الرّحمن الرّحيم ـ ولّوا على أدبارهم نفوراً (١) .

و منه : عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال : في بسم الله الرّحمن الرّحيم قال : هوالحقّ فاجهر به ، وهي الاية الّتي قال الله : « وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ـ بسم الله الرّحمن الرّحيم ـ ولّوا على أدبارهم نفوراً » كان المشركون يتسمّعون إلى قراءة النبيّ صلى الله عليه وآله فاذا قرء « بسم الله الرّحمن الرّحيم » نفروا وذهبوا ، فاذا فرغ منه عادوا و تسمّعوا (٢) .

و منه : عن منصور بن حازم ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى بالنّاس جهر ببسم الله الرّحمن الرحيم ، فتخلّف من خلفه من المنافقين عن الصّفوف، فاذا جازها في السّورة عادوا إلى مواضعهم ، و قال بعضهم لبعض إنّه ليردّد اسم ربّه ترداداً إنّه ليحبّ ربّه ، فأنزل الله « وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده » الآية(٣)

و منه : عن أبي حمزة الثمالي قال :قال لي أبوجعفر عليه السلام ياثمالي إنّ الشيطان ليأتي قرين الامام فيسأله هل ذكر ربّه ؟ فان قال : نعم اكتسع فذهب ، وإن قال: لا ركب على كتفيه ،وكان إمام القوم حتّى ينصرفوا ، قال :قلت: جعلت فداك ، ومامعنى قوله ذكر ربّه ؟ قال: الجهر ببسم الله الرّحمن الرحيم (٤) .

بيان : الظاهر المراد بقرين الامام الشيطان الّذي وكله به، و يحتمل الملك لكنّه بعيد و قال الفيروز آبادي اكتسع الفحل خطر و ضرب فخذيه بذنبه و الكلب بذنبه استثفر ، و قال الجزريّ : فلمّا تكسّعوا فيها أي تأخّروا عن جوابها و لم يردّوه انتهى.

٤ ـ **الذكرى** : قال ابن أبي عقيل : تواترت الأخبار عنهم عليهم السلام أن لاتقيّة في الجهر بالبسملة .

(١-٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٩٥ ، فى آية الاسراء : ٤٥ .

(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٩٦ .

٥ ـ **الخصال** : عن أحمد بن محمّد بن الهيثم و أحمد بن الحسن ومحمّد بن أحمد و الحسين بن إبراهيم و عبدالله بن محمّد و عليّ بن عبدالله الورّاق ، عن أحمد بن يحيى ابن زكريّا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام قال : الاجهار ببسم الله الرحمن الرّحيم في الصّلاة واجب (١) .

٦ـ **العيون** : عن عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان عن الرّضا عليه السلام فيما كتب للمأمون قال : الاجهار ببسم الله الرحمن الرّحيم في جميع الصّلوات سنّة (٢) .

توضيح : المشهور بين الأصحاب استحباب الجهر بالبسملة في مواضع الاخفات للامام و المنفرد في الاُولين و الاُخريين ، ونقل السّيد و ابن إدريس عن بعض الأصحاب القول باختصاص ذلك بالامام دون غيره ، و هو المنقول عن ابن الجنيد ، و خصّه ابن إدريس بالاُولين ، بل قال بعدم جواز الجهر بها في الأخيرتين ، و نقل الاجماع على جواز الاخفات بهافيهما ، وأوجب أبوالصّلاح الجهر بها في اُوليي الظهر و العصر في ابتداء الحمد والسّورة الّتي تليها وأوجب ابن البرّاج الجهر بها فيما يخافت فيه ، و أطلق ، والظاهر رجحان الجهر في الجميع للامام والمنفرد ، و الاستحباب أقوى و عدم الترك أحوط ، لاطلاق الوجوب في بعض الاخبار .

و أمّا ترك التقيّة فيها فهو خلاف المشهور و الأخبار الّتي وصلت إلينا لا تدلّ على ذلك إلّا ما سيأتي برواية صاحب الدّعائم ، و يشكل تخصيص عمومات التقيّة بأمثال ذلك.

٧ ـ **المصباح** للشيخ : قال : روي عن أبي محمّد العسكري عليه السلام أنّه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة الاحدى والخمسين ، و زيارة الأربعين ، و التختّم باليمين ، وتعفير

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

الجبين ، و الجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم (١) .

٨ ـ **فقه الرضا** : قال عليه السلام : أسمع القراءة و التسبيح اُذنيك فيما لا تجهر فيه من الصّلوات بالقراءة ، وهي الظهر و العصر ، و ارفع فوق ذلك فيما تجهر فيه بالقراءة (٢) .

قال : و سألت العالم عليه السلام عن القنوت يوم الجمعة إذا صلّيت وحدي أربعاً ،فقال: نعم في الرّكعة الثانية خلف القراءة ،فقلت :أجهر فيها بالقراءة ؟ قال : نعم (٣) .

٩ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن الصادق ، عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام إذا صلّيت فأسمع نفسك القراءة والتّكبير والتسبيح(٤).

١٠ـ**العياشي** : عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك إلاّ ما أسمع نفسه ، و قال الله : «واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً و خيفة» (٥) قال : لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته إلاّ الله (٦) .

و منه : عن إبراهيم بن عبد الحميد يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله « واذكر ربّك في نفسك » [تضرّعاً] يعني مستكيناً « وخيفة » يعني خوفاً من عذابه « ودون الجهر من القول » يعني دون الجهر من القراءة « بالغدوّ و الآصال » يعني بالغداة و العشيّ (٧).

بيان : لعلّ الذكر النفسانيّ في الخبرين محمول على غير قراءة الصّلاة .

---

(١) مصباح المتهجد : ٥٥١ .

(٢) فقه الرضا ص ٧ س ٣٥.

(٣) فقه الرضا ص ١١ س ١٨ .

(٤) لم نجده فى الخصال المطبوع .

(٥) الاعراف : ٢٠٥ .

(٦و٧) تفسير العياشى ج ٢ ص٤٤ .

١١ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل صلّى العيدين وحده و الجمعة ، هل يجهر فيهما بالقراءة ؟ قال : لا يجهر إلاّ الامام (١) .

قال : و سألته عن الرّجل يصلّي الفريضة ما يجهر فيه بالقراءة هل عليه أن يجهر قال: إن شاء جهر ، وإن شاء لم يفعل (٢) .

بيان : هذا الخبر صريح في الاستحباب ، وحمله الشيخ على التقيّة ، وقال المحقّق في المعتبر و هو تحكّم من الشيخ ـره ـ فانّ بعض الأصحاب لا يرى وجوب الجهر بل يستحبّه مؤكداً انتهى ، وحمله بعضهم على الجهر العالي وهو بعيد .

و روى الصّدوق ره في الصّحيح (٣) عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل جهر فيما لا ينبغي الجهر فيه ، أو أخفى فيما لا ينبغي الاخفات فيه ، فقال : أيّ ذلك فعل متعمّداً فقد نقض صلاته ، و عليه الاعادة ، وإن فعل ذلك ناسياً أوساهياً أولا يدري فلا شيء عليه ، وقد تمّت صلاته ، و هذا مستند الوجوب وفي بعض النسخ نقص بالمهملة فهو أيضاً يؤيّد الاستحباب ، و في بعضها بالمعجمة فيمكن حمله على تأكد الاستحباب و كذا الأمر بالاعادة ، و المسئلة في غاية الاشكال ، و لا يترك الاحتياط فيها .

١٢ ـ العلل : عن حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن محمّد بن أبي حمزة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام لأيّ علّة يجهر في صلاة الفجر و صلاة المغرب و صلاة العشاء الآخرة ؟ و سائر الصّلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها ؟ فقال : لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما اُسري

---

(١) قرب الاسناد ص ٩٨ ط حجر ص ١٢٩ ط نجف .

(٢) قرب الاسناد : ٩٤ ط حجر : ١٢٣ ط نجف ، ومعنى السؤال أن الرجل اذا صلى بالفرائض التى يجهر فيها بالقراءة هل عليه أن يجهر بغير القراءة من الاذكار أيضاً ؟ فقال عليه السلام هومخير ان شاء جهر وان شاء لم يجهر .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٢٧ ، وقوله عليه السلام : « انفعل ذلك ناسياً أوساهياً أولايدرى فلا شىء عليه » جار فى سنن الصلاة كلها .

به إلى السّماء كان أوّل صلاة فرض الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة ، فأضاف الله إليه الملائكة يصلّون خلفه ، فأمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يجهر بالقراءة ليتبيّن لهم فضله ، ثمّ فرض عليه العصر ، ولم يضف إليه أحداً من الملائكة ، فأمره أن يخفي القراءة لأنّه لم يكن وراءه أحد ، ثمّ فرض عليه المغرب و أضاف إليه الملائكة فأمره بالاجهار و كذلك العشاء الآخرة ، فلمّا كان قرب الفجر نزل ففرض الله عليه الفجر و أمره بالاجهار ليبيّن للنّاس فضله كما بيّن للملائكة فلهذه العلّة يجهر فيها (١) .

كتاب العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم باسناده ، عن محمّد بن حمران عنه عليه السلام مثله .

بيان : في علل محمّد بن عليّ بن إبراهيم و في الفقيه (٢) هكذا: «لأيّ علّة يجهر في صلاة الجمعة و صلاة المغرب و صلاة العشاء الآخرة و صلاة الغداة » و هو الصّواب كما يدلّ عليه الجواب و لعلّ المراد بالظهر صلاة الجمعة أو الأعمّ منه ومن الظهر، ليكون مطابقاً للسؤال .

١٣ ـ العلل : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر ، عن عليّ بن بشّار ، عن موسى عليه السّلام أنّه سأل أخاه عليّ بن محمّد عليه السلام فيما سأل عنه يحيى بن أكثم ، عن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلوات النهار ، و إنّما يجهر في صلاة اللّيل ؟ قال : لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يغلّس بها لقربها من اللّيل (٣) .

١٤ ـ مجالس الصدوق والخصال: عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين البرقيّ ، عن عبدالله ابن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن ابن عليّ عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه أن قالوا: لم يجهر في ثلاث صلوات ؟ قال : لأنّه يتباعد منه لهب النّار مقدار

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٢ في حديث .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٠٢ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٣ .

ما يبلغه صوته ، و يجوز على الصّراط ، ويعطي السّرور حتّى يدخل الجنّة (١) .

١٥ ـ العيون : عن تميم بن عبدالله القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن رجاء بن أبي الضّحاك أنّ الرّضا عليه السلام في طريق خراسان كان يجهر بالقراءة في المغرب و العشاء الآخرة و صلاة اللّيل و الشفع و الوتر ، ويخفي القراءة في الظهر و العصر ، و كان يجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم في جميع صلواته باللّيل و النّهار (٢) .

١٦ ـ قرب الاسناد : عن عبدالصّمد بن محمّد و محمّد بن عبدالحميد ، عن حنان بن سدير قال : صلّيت خلف أبي عبدالله عليه السلام فتعوّذ باجهار ثمّ جهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم (٣) .

١٧ ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن أبي عمر بن مهدي ، عن ابن عقدة عن الحسن بن عليّ بن عفّان ، عن أبي حفص الصّائغ قال : صلّيت خلف جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام فجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم (۴) .

١٨ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يقوم آخر اللّيل فيرفع صوته بالقرآن ، فقال : ينبغي للرّجل إذا صلّى باللّيل أن يسمع أهله لكي يقوم قائم و يتحرّك المتحرّك (۵) .

١٩ ـ كنز الكراجكي : باسناده عن رجاله مرفوعاً إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب من نور ينادون بأعلى أصواتهم : « الحمد لله

---

(١) أمالي الصدوق ص ١١٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٢ ،

(٣) قرب الاسناد ص ۵٨ ط حجر ٧٨ ط نجف .

(۴) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٧٩ .

(۵) علل الشرايع ج ٢ ص ۵٣ .

الذي صدقنا وعده ، و أورثنا أرضه نتبوء من الجنة حيث نشاء » (١) قال : فتقول الخلائق : هذه زمرة الأنبياء ، فاذا النداء من قبل الله عز وجل : هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب ، فهم صفوتي من عبادي ، وخيرتي من بريتي ، فتقول الخلائق : إلهنا و سيدنا بما نالوا هذه الدرجة ؟ فاذا النداء من الله: بتختمهم في اليمين ، وصلاتهم إحدى و خمسين، وإطعامهم المسكين ، و تعفيرهم الجبين ، و جهرهم ببسم الله الرحمن الرحيم.

أعلام الدين : للديلمي من كتاب الحسين بن سعيد ، عن صفوان باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٢٠ - تأويل الآيات الباهرة : نقلاً من تفسير محمد بن العباس بن ماهيار عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن علي بن رُجيم ، عن العباس بن محمد ، عن أبيه ، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سأل جابر الجعفي أبا عبدالله عليه السلام عن تفسير قوله تعالى : « و إن من شيعته لإبراهيم» (٢) فقال عليه السلام :إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش ، فقال :إلهي ما هذا النور ؟ فقيل له :هذا نور محمد صلى الله عليه وآله صفوتي من خلقي ، و رأى نوراً إلى جنبه فقال : إلهي و ماهذا النور ؟ فقيل له : هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني ، و رأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار ، فقال: إلهي وماهذه الانوار ؟ فقيل له :هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار ،ونور ولديها الحسن و الحسين، فقال: إلهي وأرى تسعة أنوار قد حفوا بهم ، قيل يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة .

فقال : إلهي و سيدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لايحصي عددهم إلا أنت ،قيل يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال إبراهيم وبم تعرف شيعتهم ؟ قال : بصلاة الإحدى و الخمسين ، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و القنوت قبل الركوع ، و التختم في اليمين ، فعند ذلك قال إبراهيم : اللهم اجعلني من شيعة أميرالمؤمنين ! قال : فأخبر الله تعالى في كتابه فقال : « و إن من شيعته

---

(١) الزمر : ٧٤ .

(٢) الصافات : ٨٣.

لابراهيم » (١).

٢١ ـ كتاب المحتضر: للشيخ حسن بن سليمان من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده عن الصادق عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة تقبل أقوام على نجائب من نور ، ينادون بأعلى أصواتهم «الحمدلله الّذي أنجزنا وعده، الحمدلله الّذي أورثنا أرضه نتبوّء من الجنّة حيث شئنا » قال فتقول الخلائق : هذه زمرة الأنبياء فاذا النداء من عندالله عزّوجلّ : هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب، وهو صفوتي من عبادي و خيرتي، فتقول الخلائق إلهنا و سيّدنا بما نالوا هذه الدّرجة ؟ فاذا النّداء من قبل الله عزّوجلّ نالوها بتختّمهم في اليمين ،وصلاتهم إحدى وخمسين ، وإطعامهم المسكين ، و تعفيرهم الجبين ، وجهرهم في الصّلاة ببسم الله الرّحمن الرّحيم .

٢٢ ـ دعائم الاسلام : روّينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله و عن عليّ و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد عليهم السلام أنّهم كانوا يجهرون ببسم الله الرّحمن الرّحيم فيما يجهر فيه بالقراءة من الصّلوات في أوّل فاتحة الكتاب ، و أوّل السّورة في كلّ ركعة ، و يخافتون بها فيما يخافت فيه من السّورتين جميعاً (٢).

قال الحسن بن عليّ عليه السلام اجتمعنا ولد فاطمة على ذلك (٣).

و قال جعفر بن محمّد عليه السلام التقيّة ديني و دين آبائي ، ولا تقيّة في ثلاث : شرب المسكر ، و المسح على الخفّين ، وترك الجهر ببسم الله الرّحمن الرحيم (٤) .

بيان : الاخفات بالبسملة في الاخفاتيّة محمول على التقيّة ، قال في التذكرة : يجب الجهر بالبسملة في مواضع الجهر ، و يستحبّ في مواضع الاخفات في أوّل الحمد و أوّل السورة عند علمائنا ، و قال الشافعيّ: يستحبّ الجهر بها قبل الحمد، وقبل السورة في الجهريّة والاخفاتيّة ، و به قال عمرو ابن زبير و ابن عبّاس و ابن عمر وأبوهريرة وعطا و طاؤوس و ابن جبير ومجاهد ، و قال الثوريّ و الأوزاعيّ و أبوحنيفة و أحمد و أبو عبيد لايجهر بها بحال، وقال النخعيّ الجهر بها بدعة ، و قال مالك المستحبّ أن لايقرأ بها ، و قال ابن أبي ليلى و الحكم و إسحاق : إن جهر فحسن ، و إن

---

(١) الصافات : ٨٣ .

(٢-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٠ .

أخفت فحسن .

٢٣ - السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن العبّاس عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل لا يرى أنّه صنع شيئاً في الدّعاء و في القراءة حتّى يرفع صوته فقال لا بأس إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان يرفع صوته حتّى يسمع أهل الدّار ، وإنّ أبا جعفر عليه السلام كان أحسن صوتاً بالقرآن ، و كان إذا قام من اللّيل وقرء صوته فيمرّ بهمارّ الطريق من السقّائين وغيرهم ، فيقومون فيستمعون إلى قراءته(١).

بيان : يدلّ على جواز الجهر في القراءة و الأذكار مطلقاً ، بل استحبابه ، وحمل على الجهريّة و نوافل اللّيل ، و يحمل حسن الصّوت على ما إذا لم يصل إلى حدّ الغناء : بأن يكون جوهر الصّوت حسناً ، أو يضمّ اليه تحزين صوت لا يظهر فيه الترجيع .

٢٤ - العياشي : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم و يرفع صوته بها ، فاذا سمعها المشركون ولّوا مدبرين فأنزل الله « و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً »(٢) .

٢٥ - تفسير علي بن ابراهيم : بأسانيد جمّة عن ابن اُذينة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم أحقّ ما جهر بها : وهي الآية الّتي قال الله عزّ وجلّ : « وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً »(٣) .

و منه : في قوله تعالى « و إذا ذكرت ربّك » الآية قال كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا تهجّد بالقرآن تسمّع قريش لحسن قراءته ، و كان إذا قرأ بسم الله الرّحمن الرّحيم فرّوا عنه (٤) .

---

(١) السرائر ص ٤٧٦.

(٢) تفسير العياشي ج ١ص ٢٠ ، و الاية فى سورة أسرى : ٤٥ .

(٣) تفسير القمى : ٢٥ .

(٤) » ص ٣٨٢ .

٢٦ ـ **قرب الاسناد** : بسنده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المرءة تؤمّ النساء ما حدّ رفع صوتها بالقراءة ؟ قال : بقدرما تسمع (١) .

قال: وسألته عن النساء هل عليهنّ جهر بالقراءة ؟ قال : لا إلاّ أن تكون امرأة تؤمّ النساء فتجهر بقدر ما تسمع قراءتها (٢) .

قال : و سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يجهر بالتشهّد و القول في الركوع والسّجود و القنوت ؟ قال: إن شاء جهر وإن شاء لم يجهر (٣) .

بيان : يدلّ على عدم وجوب الجهر على النساء، و نقل عليه الفاضلان والشهيدان إجماع العلماء ، لكن لابدّ من إسماع نفسها كما دلّت عليه الرّواية ، ولو جهرت ولم يسمعها الأجنبيّ ،فالظاهر الجواز، و لوسمعها الأجنبيّ فالمشهور بين المتأخرين بطلانها ، بناء على أنّ صوت الأجنبيّ عورة ، وهو في محلّ المنع ، وإن كان مشهوراً إذ لم يقم عليه دليل .

ثمّ الظاهر من كلام الأكثر وجوب الاخفات عليها في موضعه ، و ربّما أشعر بعض عباراتهم بثبوت التخيير لها مطلقا ، و قال الفاضل الأردبيلي قدّس سرّه :لادليل على وجوب الاخفات على المرءة في الاخفاتيّة ، و هو كذلك إلاّ أنّ الأحوط موافقة المشهور، ويدلّ الخبر على جهرها إذا كانت إماماً ، و لعلّه على الاستحباب .

٢٧ ـ **العيون و العلل** : عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه عن الرّضا عليه السلام من العلل قال : فان قال : لم جعل الجهر في بعض الصّلواة ولم يجعل في بعض ؟ قيل: لأنّ الصّلوات الّتي لايجهر فيها إنّما هي صلوات تصلّى في أوقات مظلمة ، فوجب أن يجهر فيهما ،لأن يمرّ المارّ فيعلم أنّ ههنا جماعة ، فان أراد أن يصلّي صلّى ، و لأنّه إن لم ير جماعة تصلّي سمع و علم ذلك من جهة السّماع ، والصّلاتان اللّتان لايجهر فيهما فانّهما بالنّهار ، وفي أوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية ، فلايحتاج فيها إلى السّماع (٤) .

(١-٢) قرب الاسناد : ١٠٠ ط حجر ص ١٣٢ و ١٣٣ ط نجف .
(٣) قرب الاسناد: ٩١ ط حجر : ١٢٠ ط نجف .
(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٩ ، علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٩ .

٢٨ ـ كتاب الروضة و فضائل ابن شاذان : باسنادهما إلى عبدالله بن أبي أوفى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : لما خلق الله إبراهيم الخليل كشف الله عن بصره فنظر إلى جانب العرش فرأى أنوار النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام فقال : إلهي وسيّدي أرى عدّة أنوار حولهم لا يحصي عدّتهم إلاّ أنت ، قال : يا إبراهيم ! هؤلاء شيعتهم و محبّوهم ، قال : إلهي و بما يعرف شيعتهم و محبّوهم؟ قال : بصلاة الاحدى و الخمسين ، والجهر ببسم الله الرحمن الرّحيم ، والقنوت قبل الركوع ، وسجدة الشكر و التختّم باليمين (١) .

أقول : تمامه في باب نصّ الله على الأئمّة عليهم السلام (٢) .

٢٩ ـ تفسير فرات بن ابراهيم : عن يحيى بن زياد رفعه ، عن عمرو بن شمر قال : سألت جعفر بن محمّد عليه السلام أنّي أؤمّ قومي فأجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم؟ قال : نعم حقّ فاجهر بها قد جهر بها رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ثمّ قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان من أحسن النّاس صوتاً بالقرآن، فاذا قام من اللّيل يصلّي جاء أبوجهل والمشركون يستمعون قراءته ، فاذا قال : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » وضعوا أصابعهم في آذانهم و هربوا فاذا فرغ من ذلك جاؤوا فاستمعوا، وكان أبوجهل يقول : إنّ ابن أبي كبشة ليردّد اسم ربّه إنّه ليحبّه ، فقال جعفر : صدق و إن كان كذوباً .

قال : فأنزل الله « و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً» وهو بسم الله الرّحمن الرّحيم (٣) .

---

(١) الروضة : ٣٤ ، الفضائل : ١٦٧.

(٢) راجع ج ٣٦ ص ٢١٤ من هذه الطبعة .

(٣) تفسير فرات : ٨٥.

٢٥

((باب))

✿ « (التسبيح والقراءة فى الاخيرتين(١)) » ✿

١ ـ السرائر : نقلا من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن العبّاس عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت: الرّجل يسهو عن القراءة في الركعتين الأوّلتين فيذكر في الركعتين الأخيرتين أنّه لم يقرأ ،

---

(١) و من الايات المتعلقة بالباب قوله تعالى فى سورة النصر : « اذا جاء نصر الله و الفتح * و رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً * فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان توابا » و الظاهر من « اذا » الشرطية نزول السورة قبل فتح مكة بل قبل نصرة المسلمين على قريش فى غزوة الاحزاب كأنه يقول عزوجل: اذا نصرك الله على قريش فى غزوة الاحزاب ثم أتاك الفتح فتح مكة ثم رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً وفداً وفداً كما جاءه الوفود مسلمين فى سنة التسع ، فحينئذ فاعلم أن أمرك قد دنا للاتمام فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً .

و قوله عزوجل : « فسبح بحمد ربك و استغفره » أمر غير مستقل من المتشابهات بأم الكتاب ، ولذلك بعد ما حصل الشرائط الثلاثة فى سنة التسع ، و آن لرسول الله (ص) أن يمتثل أمر هذه الاية أوله الى ركعات السنة السبعة الداخلة فى الفرائض ، فسبح الله عزوجل فيها وحمده ثم استغفره ، بدلا عن قراءة الفاتحة وحدها .

و لما كان رسول الله (ص) يخافت بهذه الركعات السبعة ، لم يشتهر عند العامة أمر التسبيح بدل القراءة ، ولذلك أوجب أحمد و الشافعى من العامة قراءة الفاتحة فى الاخيرتين و أوجبها مالك فى ثلاث ركعات و جوز التسبيح فى الرابعة فقط ، و أبو حنيفة خير بين الفاتحة و التسبيح ، و جوز السكوت أيضاً كأنه توهم أن رسول الله (ص) كان يسكت عند القيام للاخيرتين والظاهر أن رسول الله (ص) كان يقرء بفاتحة الكتاب حتى جاء سنة تسع فانتقل الى التسبيح والتحميد ، و اللازم علينا الاقتداء بسنته الاحدث فالاحدث . ←

قال : أتمّ الركوع و السجود ؟ قلت : نعم ، قال : إنّي أكره أن أجعل آخر صلاتي أوّلها (١) .

بيان : أي لايقرء أصلاً بل يسبّح ، فانّ القراءة للاُولين والتسبيح للاُخيرتين أو لايقرء الحمد و السورة معاً ، وسيأتي مايؤيّد الاُخير .

٢ ـ الاحتجاج : فيما كتب محمّد بن عبدالله الحميري إلى القائم عليه السلام سأله عن الركعتين الاُخيرتين قد كثرت فيهما الرّوايات ، فبعض يرى أنّ قراءة الحمد وحدها أفضل ، و بعض يرى أنّ التسبيح فيهما أفضل ، فالفضل لأيّهما لنستعمله ؟

فأجاب عليه السلام :قد نسخت قراءة اُمّ الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح ، و الّذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كلُّ صلاة لا قراءة فيها فهي خداج ، إلاّ للعليل أو من يكثر عليه السّهو فيتخوّف بطلان الصّلاة عليه (٢) .

٣ـ السرائر: نقلاً من كتاب حريز قال : وهو من جلّة المشيخة عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام : لاتقرأ في الركعتين الاُخيرتين من الاُربع الركعات المفروضات شيئاً إماماً كنت أوغير إمام، قلت: فما أقول فيهما ؟ قال : إن كنت إماماً فقل :«سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلاّ الله » ثلاث مرّات ثمّ تكبّر و تركع ، و إن كنت خلف إمام (٣) فلا تقرأ شيئاً في الاُولين وأنصت لقراءته، ولاتقولنّ شيئاً في الاُخيرتين ، فانّ الله عزّ وجلّ يقول للمؤمنين« وإذا قرىء القرآن» يعني في الفريضة خلف الامام «فاستمعوا

←فبحكم الاية الكريمة يجب علينا وجوباً غيرركنى أن نسبح الله و نحمده ثم نستغفره من ذنوبنا فى هاتين الركعتين ، كما أرشدنا بذلك علماء التأويل من أهل بيت العصمة عليهم صلوات الله الرحمن، وسيمر عليك فى الباب أحاديث تؤيد ذلك بحول الله وقوته .

(١) السرائر : ٤٧٦ .

(٢) الاحتجاج : ٢٧٤ ، لكنك قد عرفت أن المنسوخ هو قراء الفاتحة و سيعود الكلام فيه .

(٣) يعنى اماماً من أئمة الجمهور حيث يقرؤن فى كل الركعات بفاتحة الكتاب←

له وأنصتوا لعلّكم ترحمون» والاُخريان تبع الاُوليين (١) .

قال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : كان الّذي فرض الله على العباد من الصّلاة عشراً فزاد رسول الله صلّى الله عليه وآله سبعاً وفيهنّ السّهو وليس فيهنّ قراءة ، فمن شكّ في الاُوليين أعاد حتّى يحفظ ، و يكون على يقين ، ومن شكّ في الاُخريين عمل بالوهم (٢) .

بيان : روى ابن إدريس هذا الخبر من كتاب حريز في باب كيفيّة الصّلاة ، و زاد فيه بعد لا إله إلاّ الله «والله أكبر» ورواه في آخر الكتاب في جملة ما استطرفه من كتاب حريز ولم يذكر فيه التكبير ، والنسخ المتعدّدة الّتي رأينا متّفقة على ماذكرنا ويحتمل أن يكون زرارة رواه على الوجهين ورواهما حريز عنه في كتابه لكنّه بعيد جدّاً ، والظاهر زيادة التكبير من قلمه ـ ره ـ أو من النسّاخ ، لأنّ ساير المحدّثين رووا هذه الرواية بدون التكبير ، وزاد في الفقيه (٣) وغيره بعد التسبيحات « تكملة تسع تسبيحات» ويؤيّده أنّه نسب في المعتبر وفي التذكرة القول بتسع تسبيحات إلى حريز وذكرا هذه الرّواية .

٤ ـ العلل : عن حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن محمّد بن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : لأيّ شيء صار التسبيح في الاُخيرتين أفضل من القراءة ؟ قال : لأنّه لمّا كان في الاُخيرتين ذكر مايظهر من عظمة الله عزّ وجلّ فدهش ، وقال : « سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر » فلذلك العلّة صار التسبيح أفضل من القراءة (٤) .

← فيجب عليك الانصات في الاولين انصاتاً لقراءته ، وفي الاخيرتين لانهم يفتون بذلك ويجعلونهما تبعاً للاولين .

(١) السرائر : ٤٧١ و ٤٥٥ .

(٢) السرائر : ٤٧٢ .

(٣) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٢ ، و هذا ذيل حديث تقدم في الباب السابق تحت الرقم : ١١ .

و منه : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرّضا عليه السلام قال : فان قال : فلم جعل القراءة في الركعتين الأوّلتين والتسبيح في الأخيرتين؟ قيل : للفرق بين ما فرضه الله عزّوجلّ من عنده وبين مافرضه من عند رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٥ - **المعتبر** : روى زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الأخيرتين من الظهر ؟ قال: تسبّح وتحمدالله وتستغفر لذنبك (٢) .

٦ - **الهداية** : سبّح في الاُخراوين إماماً كنت أو غير إمام ، تقول :«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله» وفي الثالثة والله أكبر ثمّ تكبّر وتركع (٣) .

٧ - **العيون** : عن تميم بن عبدالله القرشيّ ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن رجاء بن أبي الضّحاك أنّه صحب الرّضا عليه السلام من المدينة إلى مرو فقال : كان يسبّح في الاُخراوين يقول : « سبحان الله و الحمدلله و لاإله إلاّ الله » ثلاث مرّات ثمّ يركع (٤).

بيان : في بعض النسخ زيد في آخرها « والله أكبر» والموجود في النسخ القديمة المصحّحة كما نقلنا بدون التكبير ، و الظاهر أنّ الزيادة من النسّاخ تبعاً للمشهور .

ثمّ اعلم أنّه لاخلاف بين الأصحاب في جواز التسبيحات بدل الحمد في الأخيرتين من الرباعيّة و ثالثة المغرب ، ونقل جماعة عليه الاجماع ، و الاخبار بذلك مستفيضة بل متواترة ، و اختلف في مقدارها ، فقال الشيخ في النهاية والاقتصاد :إنّها ثلاث مرّات « سبحان الله و الحمدلله ولاإله إلاّ الله و الله أكبر» فتكون اثنتي عشرة تسبيحة ، وهو

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٩ .

(٢) المعتبر ص١٧١ ووجه الحديث ما أشرنا اليه من قوله تعالى : « فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان تواباً » .

(٣) الهداية ص ٣١ ط الاسلاميه .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٢

المنقول عن ظاهر ابن أبي عقيل غير أنّه قال : يقول سبعاً أو خمساً وأدناه ثلاث .

و نقل عن السيّد رضي الله عنه أنّها عشر تسبيحات بحذف التكبير في الأوليين دون الثالثة و هو مختار الشيخ في المبسوط والجمل و ابن البرّاج و سلاّر . وذهب المفيد و الشيخ في الاستبصار وجماعة إلى وجوب الأربع على الترتيب المذكور مرّة ، وذهب ابن بابويه إلى أنّها تسعة بحذف التكبير في الثلاث و أسنده في المعتبر و التذكرة و الذكرى إلى حريز بن عبدالله السّجستاني من قدماء الأصحاب ، وهو منسوب إلى أبي الصّلاح ، لكنّ العلاّمة في المنتهى نسب إليه القول بثلاث تسبيحات وقال ابن إدريس يجزي المستعجل أربع وغيره عشر ، ونقل عن ابن الجنيد أنّه قال : و الّذي يقال في مكان القراءة تحميد وتسبيح وتكبير يقدّم ماشاء .

و قال في المعتبر بعد إيراد الروايات الّتي بعضها يدلّ على إجزاء مطلق الذكر : الوجه جواز الكلّ و قال في الذكرى : ذهب صاحب البشرى جمال الدّين ابن طاووس إلى إجزاء الجميع ، فيظهر منهما الاكتفاء بمطلق الذكر ، وقوّاه في الذكرى ، و قال العلاّمة في المنتهى الأقرب عدم وجوب الاستغفار ، و هو مشعر بوجود القول بوجوبه ، و قال سيّد المحقّقين في المدارك : الأولى الجمع بين التسبيحات الأربع و الاستغفار وإن كان الكلّ مجزياً إنشاء الله .

أقول : و الّذي يظهر لي من مجموع الأخبار جواز الاكتفاء بمطلق الذكر ثمّ الأفضل اختيار التّسع ، لأنّه أكثر و أصحّ أخباراً ، وهو مختار قدماء المحدّثين الآنسين بالأخبار ، المطّلعين على الأسرار : كحريز و الصّدوق قدّس الله روحهما ، ثمّ الأربع مرّة لما رواه الكلينيّ و الشيخ (١) عن محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما يجزي من القول في الركعتين الأخيرتين؟ قال : أن يقول : « سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر » و يكبّر و يركع ، و لا يضرّ جهالة محمّد بن إسماعيل لكونه من مشايخ إجازة كتاب الفضل و لتأيّدها بالأخبار الكثيرة الدالّة على إجزاء مطلق الذكر .

---

(١) الكافى ج ٣ ص ٣١٩ ، التهذيب ج ١ ص ١٦٢ باسناده عن الكلينى .

و الأفضل ضمّ الاستغفار إلى أيّهما اختار، لدلالة بعض الأخبار المعتبرة عليه فقد روى الشيخ في الصحيح عن عبيد بن زرارة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الركعتين الأخيرتين من الظهر، قال تسبّح و تحمدالله و تستغفر لذنبك، و إن شئت فاتحة الكتاب فانّها تحميد و دعاء (١) و قد مرّ مثله من المعتبر (٢) برواية زرارة، و يحتمل اتّحادهما و الاشتباه في الرّاوي، و الدّعاء الّذي ورد في بعض الروايات يمكن حمله على الاستغفار.

و أمّا العشرة فلم أر رواية تدلّ عليها، و ربّما يتوهّم ذلك من رواية زرارة المتقدّمة و لا يخفى وهنه فانّه ظاهر أنّ التكبير للركوع، و لعلّهم جمعوا بذلك بين روايتي الأربع و التسع، و ليكونوا عاملين بهما، و إن كانوا من جهة غير عاملين بشيء منهما، وكذا الاثنتي عشرة لم أقف لها على رواية سوى ما سيأتي في فقه الرّضا عليه السلام وخبر زرارة على ما نقله ابن إدريس في موضع و خبر ابن أبي الضحّاك و قد عرفت حالهما و الاشتباه فيهما و يمكن الاكتفاء بما سيأتي مع تأيّده بالشهرة العظيمة بين الاصحاب لاثبات الاستحباب، مع أنّه فرد كامل لأفراد مطلق الذكر، و موافق للاحتياط، فالعمل به لا يبعد عن الصّواب.

و استدلّ لابن الجنيد بما رواه الشيخ في الصحيح (٣) عن عبيد الله بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قمت في الركعتين لا تقرأ فيهما فقل الحمدلله و سبحان الله و الله أكبر، وهذا ممّا يؤيّد ما اخترنا من إجزاء مطلق الذكر، و قال المحقّق ـ ره ـ في المعتبر بعد إيراد هذه الرّواية: لا تقرأ ليس نهياً بل هي بمعنى

---

(١) التهذيب ج١ ص١٦٢ و قد عرفت الوجه في ذلك، وأما قوله «و ان شئت فاتحة الكتاب فانها تحميد و دعاء» يفيد بتعليله أنها غيرمجزية، فان الفاتحة و ان تضمنت الحمد و الدعاء لكنها لا تتضمن التسبيح و الاستغفار، و الظاهر حمل الحديث على التقية لكونه فتوى أبي حنيفة.

(٢) مضى تحت الرقم: ٥.

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٢.

غير ، كأنّه قال : غير قاري ، انتهى و هو ظاهر ، و الفاء تدلّ عليه لدخولها على الجزاء غالباً .

و ممّا يؤيّد التوسعة ما رواه الكلينيّ في الحسن (١) عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه‌السلام في جملة حديث قال : فزاد النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في الصّلاة سبع ركعات هي سنّة ليس فيهنّ قراءة ، إنّما هو تسبيح و تهليل وتكبير ودعاء .

وما رواه الصّدوق بسند لايخلومن قوّة عنأبي بصير(٢)عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: أدنى ما يجزي من القول في الركعتين الأخيرتين ثلاث تسبيحات يقول : سبحان الله سبحان الله سبحان الله .

وما رواه الشيخ بسند فيه جهالة(٣) عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إن شئت فاقرأ فاتحة الكتاب ، وإن شئت فاذكر الله .

ثمّ اعلم أنّهم اختلفوا في أفضليّة التّسبيح أوالقراءة في الاخيرتين فذهب الصدوق و ابن أبي عقيل و ابن إدريس إلى أفضليّة التسبيح مطلقا و ظاهر الشيخ في أكثر كتبه المساواة ، ويظهر من الاستبصار التخيير للمنفرد ، و أفضليّة القراءة للامام ، و نقل عن ابن الجنيد أنّه قال : يستحبّ للامام التسبيح إذا تيقّن أنّه ليس معه مسبوق ، وإن علم دخول المسبوق أو جوّزه قرأ ليكون ابتداء الصّلاة للدّاخل بقراءة يقرء فيها ، و المنفرد يجزيه مهما فعل .

و قال العلاّمة في المنتهى : الأفضل للامام القراءة ، وللمأموم التسبيح ، وقوّاه في التذكرة ، وهذا القول لا يخلو من قوّة إذبه يجمع بين أكثر الأخبار ، و إن كان بعض الأخبار يأبى عنه ؛ و ذهب جماعةمن محقّقي المتأخّرين إلى ترجيح التسبيح مطلقاً و حملوا الأخبارالدّالّة على أفضليّة القراءة للامام أو مطلقاً على التقيّة ،لأنّ الشافعيّ وأحمد يوجبان القراءة في الأخيرتين ، ومالكاً يوجبها في ثلاث ركعات من

---

(١) الكافي ج٣ ص٢٧٣ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٢ .

الرّباعيّة ، و أبا حنيفة خيّر بين الحمد و التسبيح ، و جوّز السّكوت ، ويرد عليه أنّ التخيير مع أفضليّة القراءة أو التفصيل بين الامام و المنفرد ممّا لم يقل به أحد من العامّة ، فلا تقبل الحمل على التقيّة نعم يمكن حمل أخبار التسوية المطلقة على التقيّة لقول أبي حنيفة بها ويمكن ترجيح القراءة بقوله تعالى : « فاقرؤا ما تيسّر من القرآن » و ربّما يرجّح بما ورد في فضيلة الفاتحة ، و بأنّه لاخلاف في كيفيّتها وعددها بخلاف التسبيح ، وبرواية الحميري مع قوّة سندها لأنّه يظهر من الشيخ في الغيبة (١) والتهذيب أنّها منقولة بأسانيد معتبرة مع ما ورد من قولهم عليهم السلام :خذوا بالأحدث .

فان قيل يرد عليها وجوه من الاشكال: الاوّل أنّ النسخ بعد زمن الرّسول صلّى الله عليه وآله لا وجد له (٢) الثاني أنّ الخبر يدلّ على عدم صحّة صلاة لا فاتحة فيها أصلاً ، لا إذا لم يقرأ بها في الأخيرتين (٣) الثالث مخالفته لساير الأخبار الصحيحة والمعتبرة (٤) .

---

(١) لايوجد هذا التوقيع فى غيبة الشيخ ، ولافى التهذيب ، ولذلك لم يخرجه الشيخ الحر العاملى فى وسائله الا عن الاحتجاج ، ولا استدرك عليه العلامة النورى فى مستدركه و المؤلف نفسه قدس سره حيث ذكر التوقيعات فى ج ٥٣ ص ١٥٠ - ١٩٨ لم يخرجه الا عن الاحتجاج ، وكيف كان الخبر مرسل فى الاحتجاج ضعيف بالكتابة محمول على التقية لذلك ، فان الاتقاء فى الكتابة والتوقيع أكثر كما هو واضح ، وسيأتى مزيد توضيح لذلك.

(٢) و سيأتى أن الامر بالعكس .

(٣) هذا اذا كان الاحتجاج بالخبر المروى عن العالم « كل صلاة لاقراءة فيها فهى خداج » و اما اذا احتج بخبر التوقيع و متنه « قد نسخت قراءة أم الكتاب فى هاتين الركعتين ـ يعنى الاخيرتين ـ التسبيح » فلا وجه لهذا الكلام .

(٤) بل هذا التوقيع بذيله يخالف صدره حيث يستثنى و يقول : « الا للعليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه » ولا وجه لهذا الاستثناء من حيث الاعتبار ، ولم يرد به رواية عن الائمة المعصومين ، و لاقال به أحد من الفقهاء . كما هو واضح .

والظاهر عندى أن ابن روح قدّه اتقى فى صدر هذا الفتوى وأفتى بفتوى الجمهور تقية ، ثم استدرك الحق فى ذيله و قال : « الا للعليل » الخ حتى يعرف العارف أنه لايوجب قراءة ـ

و يمكن أن يجاب عن الأوّل بأنّ المراد بالعالم الرسول صلّى الله عليه وآله لأنّها مرويّة عنه عليه السلام (١) كما مرّ نقلا من المجازات النبويّة ، وإن كان المراد بالعالم غيره فهو رواه عنه صلّى الله عليه وآله و النسخ إنّما وقع في زمانه ، فيكون الأخبار الواردة في التسبيح لبيان الحكم المنسوخ (٢) و يحتمل أن يكون المراد بنسخ التسبيح نسخ أفضليّته لئلا يلزم طرح جميع أخبار التسبيح .

←الفاتحة ، و الا فالعليل الذى يتمكن من قراءة التسبيحات المعروفة كيف لا يتمكن من قراءة الفاتحة ؟ و كيف يكثر السهو من قراءة الفاتحة و لا يكثر من التسبيحات ؟ مع أن السهو فى الركعتين الاخيرتين يمكن تداركه مطلقا لكونهما سنة فى فريضة يجوز الوهم فيهما .

و قد كان رحمه الله يستعمل التقية شديداً ، كما مر شطر من سيرته فى باب أحوال السفراء ج ٥١ ص ٣٥٦ - ٣٥٧ نقلا من كتاب الغيبة للشيخ الطوسى قدس سره ص ٢٥٠- ٢٥١ ، ولذلك ترى أنه يستدل فى فتواه ذلك بما لا يروى الا من طرق الجمهور ، و يحتج بالحديث على الوجه الذى يحتجون به على ما ستعرف .

(١) هذا هو المتعين و قد أشرنا فى ج ٥٣ ص ١٦٧ أن المراد بالعالم فى توقيعه هذا (وقد تكرر ثلاث مرات عند المسئلة ٢٤ و ٢٦ و هذه المسئلة ٢٢) هو رسول الله (ص) و الحديث هذا رواه الجمهور فى كتبهم كأبى داود فى سننه ج ١ ص ٨٨ وأخرجه السيوطى فى الجامع الصغير عن مسند أحمد و السنن الكبرى للبيهقى ، وأخرجه فى مشكاة المصابيح ص ٦٨ و قال : متفق عليه ، وأما من طرقنا فلم ينقل فى واحد منها و انما نقلوه من كتب الجمهور نقلا مرسلا كما نقله السيد فى المجازات النبوية وقد مر فى ص ١١ من هذا المجلد .

(٢) بل قد عرفت أن الامر بالعكس ، حيث نسخت قراءة أم الكتاب بالتسبيح بعد نزول قوله تعالى : « فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً » .

على أنه كيف يقول شيعى بأن أئمة أهل البيت عليهم السلام لم يعرفوا الناسخ من المنسوخ حتى أمروا شيعتهم بالتسبيح المنسوخ فى غير واحد من رواياتهم وفتاواهم ؟

و عندى أنه قدس سره أشار ببطلان هذا النسخ الى بطلان الفتوى وكونه صادراً على وجه التقية .

و عن الثاني بأنه عليه السلام علم أن مراد الرسول صلى الله عليه وآله اشتمال كل ركعة منها على الفاتحة (١) والأظهر عندي حمله على قراءة الامام إذا علم أن معه مسبوقاً أو مطلقاً لاحتمال ذلك (٢) لئلا يكون قراءة المسبوق بالركعتين بغير فاتحة الكتاب إذا قرأ

---

(١) احتج المخالفون بالحديث النبوى على أن قراءة الفاتحة واجب فى كل ركعة أخذاً بالاطلاق وغاية مايمكن لتوجيه احتجاجهم أن كل ركعة فى حد ذاتها صلاة تامة بركوعها وسجودها الا أن الركعة قد تنفرد وحدها كما فى الوتر وركعة الاحتياط وقد تضم اليها ركعة أو ركعات ، فكما لا يقتصر بقراءة الفاتحة فى الركعة الاولى عن الثانية فهكذا فى الثالثة و الرابعة .

وهذا الاحتجاج ساقط على مذهبنا حيث ان اطلاق الحديث لو سلم فقد كان على اطلاقه الى سنة تسع و بعدها نسخت القراءة بقوله عزوجل « فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان تواباً » و على المستدل بالحديث أن يأتى بشاهد يشهد أنه (ص) قال ذلك بعد سنة تسع فى أواخر عمره الشريف ، وأنى له بالاثبات؟ .

بل النسخ و التقييد مروى من طريق أهل السنة أيضاً على ما نقله فى المعتبر ص ١٧١ عن على عليه السلام أنه قال : «اقرء فى الاولين وسبح فى الاخيرتين» ولذلك اختلف فقهاء الجمهور على ماعرفت .

(٢) هذا اذا كان على الامام الجهر بالقراءة فى الاخيرتين و أما بعد أنه لا يجهر بالقراءة فيهما اجماعاً و اتفاقاً ، فلا معنى لتحمل الامام عن المأموم حيث لا انصات ، على أن المسلم فى محله اتحاد وظيفة الامام مع المنفرد ، فان امام الجماعة انما يصلى صلاة نفسه وانما هو على المأموم أن يتحفظ على وظيفة نفسه فى صلاته ويراعى وظائف الجماعة أيضاً بالمتابعة و غيرها ، فلاوجه لهذا الحمل ولا لهذا الفتوى .

و أما الاحاديث الواردة فى ذلك ، فانما وردت تقية حيث كان شيعتهم عليهم السلام فى ذاك الظرف مبتلين بالحضور فى جماعاتهم والعمل بفتاواهم ظاهراً ، ولذلك أفتى ابن روح فى التوقيع تقية حيث كان يصل هذا الحكم من الحميرى الى جماعة الشيعة و يعملون به جهاراً ، و الا لم نجوز حمل الخبر على التقية بمعنى اتقاء الشيخ ابن روح قدس الله سره أن

في الأخيرتين التسبيح ، ويمكن حمله على المسبوق كذلك فيكون موافقاً لقول من قال بتعين القراءة أو أولويتها له كما ستعرف ومن هذين الوجهين يعرف الجواب عن الثالث و يمكن حمله على التقيّة أيضاً .

و لننبّه على أحكام ضروريّة في ذلك تعمّ البلوى بها :

الاول : من نسي القراءة في الاُولين ، هل تتعيّن عليه القراءة في الأخيرتين ؟ فالمشهور أنّ التخيير بحاله ، وقال الشيخ في المبسوط بأولويّة القراءة حينئذ ، وظاهره في الخلاف تعيّن القراءة والأخبار في ذلك مختلفة ، ولعلّ بناء التخيير أقوى ، ولايبعد كون القراءة له أفضل ، لما رواه الشيخ (١) بسند مرسل عن أبي جعفر عليه السلام قال :قال لي : أيّ شيء يقول هؤلاء في الرّجل إذا فاتته مع الامام ركعتان ؟ قال : يقولون يقرء في الركعتين بالحمد و سورة ، فقال: هذا يقلب صلاته فيجعل أوّلها آخرها ؟ فقلت : فكيف يصنع ؟ قال: يقرء بفاتحة الكتاب في كلّ ركعة .

الثاني : هل يجب الاخفات في التسبيحات ؟ قيل : نعم ، تسوية بين البدل و المبدل ،كما اختاره الشهيد - ره- وقيل: لا ، و إليه ذهب ابن إدريس و الأوّل أحوط و الثاني أقوى ، ويدلّ بعض الأخبار ظاهراً على رجحان الجهر ولم أربه قائلاً .

الثالث : المشهور أنّه لوشكّ في عدده بنى على الأقلّ تحصيلا للبراءة اليقينيّة و هو قويّ .

← يظهر المخالفون على توقيعه ذلك و يعرفوا فتواه على خلافهم فيؤذوه .

و ذلك لانه يفتى فى المسئلة ٦ من هذا التوقيع بجواز المتعة وفى المسئلة ١١ بوضع تربة الحسين عليه السلام مع الميت و فى المسئلة ١٤ و ١٣ بجواز اتخاذ السبحة للتسبيح و اللوح للسجدة من طين قبره وهو شرك عندهم وفى المسئلة ١٥ بأن الصلاة أمام قبر الامام غير جائزة بل يصلى خلفه أويمينه أويساره ولايتقدم عليه وفى المسئلة ٢٧ يفتى بسقوط آجل المهر بعد الزفاف وهو قول أهل البيت عليهم السلام وفى المسئلة ٢٩ يفتى بالمسح على الرجلين، و هكذا .

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٥٩ .

٨ ـ **فقه الرضا** : قال عليه السلام : و اقرء في الركعتين الأُخرتين إن شئت الحمد وحده ، و إن شئت سبّحت ثلاث مرّات (١) .

و قال عليه السلام في موضع آخر: تقرء فاتحة الكتاب و سورة في الركعتين الأُوليين وفي الركعة الاُخراوين الحمد وحده ، وإلاّ فسبّح فيها ثلاثاً ثلاثا تقول : « سبحان الله و الحمد لله و لاإله إلاّ الله والله أكبر » تقولها في كلّ ركعة منها ثلاث مرّات (٢)

٩ ـ **جمال الاسبوع** : باسناده الصحيح عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبي عبدالله البرقيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى و ما وصف من الملائكة « يسبّحون اللّيل و النّهار لا يفترون » (٣) . ثمّ قال : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليما» (٤) كيف لايفترون وهم يصلّون على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى لمّا خلق محمّداً صلى الله عليه وآله أمر الملائكة فقال : انقصوا من ذكري بمقدار الصّلاة على محمّد، فقول الرّجل صلّى الله على محمّد في الصّلاة مثل قوله سبحان الله و الحمد لله ولاإله إلاّ الله و الله أكبر(٥).

بيان : يدلّ على جواز الصّلوة في جميع أحوال الصّلاة ، و على أنّها تجزي عن التسبيحات (٦) و أنّ المطلوب في الأخيرتين الأربع ، و إن أمكن المناقشة في الأخيرين .

---

(١) فقه الرضا ص ٨ س ١٦ .

(٢) فقه الرضا ص ٧ س ٣٤ ،

(٣) الانبياء : ٢٠ .

(٤) الاحزاب : ٥٦ .

(٥) جمال الاسبوع ، ٢٣٥ .

(٦) و في امالى الصدوق : ٤٥ : قال الرضا عليه السلام : الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عزوجل التسبيح و التهليل و التكبير .

۲۶

«((باب))»

« (الركوع و أحكامه و آدابه و علله) »

الايات : البقرة : و اركعوا مع الراكعين (۱) .

آل عمران : مخاطباً لمريم عليها السلام : و اركعي مع الراكعين (۲) .

الحج : يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا (۳) .

ص : و خرّ راكعاً و أناب (۴) .

الواقعة : فسبّح باسم ربّك العظيم (۵) .

---

(۱) البقرة : ۴۳ . والاية توجب الاجتماع للصلاة و يكون الملاك فى ادراك الجماعة الركوع ، وسيجيىء البحث عنها فى محله .

(۲) آل عمران : ۴۳ ، وتدل الاية على شرافة عظيمة لها حيث أمرها بالصلاة جماعة، مع أنه لاجماعة على النساء ، فهى صلوات الله عليها أنثى وليس الذكر كالانثى .

(۳) الحج : ۷۷ . و تمامها : « و اعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » ، و الاية من أمهات الكتاب توجب على المؤمنين عبادة الرب وهى الصلاة المفروضة ويبين كيفيتها بالركوع أولا ثم السجود ، و يسميها خير الافعال كما نودى عليها بحى على خير العمل .

(۴) ص : ۲۴ ، و معنى الخرور : الوقوع على الارض من غير تمالك فالمراد هو السجود بعد الوصول الى هيئة الركوع و استقبال الارض بباطن الكفين كما عرفت فى ج ۸۴ ص ۱۹۳ و ۱۹۵ ، فالاية لاتناسب الباب .

(۵) الواقعة ، ۷۴ و ۹۶ ، الحاقة : ۵۲ ، و الاية من المتشابهات أولها رسول الله صلى الله عليه و آله الى ركوع الصلاة ، و صوره التسبيح «سبحان ربى العظيم وبحمده» على ما سيجىء .

المرسلات : و إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ✿ويل يومئذ للمكذّبين(١).

تفسير : « و اركعوا مع الراكعين » قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ (٢) الركوع الانحناء و الانخفاض في اللّغة (٣) وقال ابن دريد الراكع الّذي يكبو على وجهه ، ومنه

---

(١) المرسلات : ٤٨ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٩٧ .

(٣) و أصل الركوع هو الانحناء ، و هو بالنسبة الى الانسان لايكون الا الى القدام حيث ان قامته يتكسر طبعاً و خلقة بتكسر عجزه الى خلف فيتحصل الانحناء الى قدام .

و لانحنائه حد محدود بالطبع و الفطرة ، وهوعند مايصل الكفان الى الركبتين حتى يردهما الى خلف و يعتمد عليهما بثقل البدن ليستقر كل عضو موضعه الفطرى الطبيعى ويحصل الطمانينة و الاستقرار طبعاً .

ولولا ذلك لكان تماسك ثقل البدن فى الهواء بتجاذب أوتار الاعصاب قسرياً فيكون الركوع غير طبيعى كالذى يسجد ولا يمكن جبهته من الارض وانما يماسها بالارض بتماسك الاعصاب ، أويقوم على احدى رجليه و يتكىء عليها بثقله و يجعل الاخرى كالشلاء تماس الارض من دون اعتماد عليها ، او يقعد للتشهد و لا يمكن اليتيه من الارض كالذى بمقعدته دمل لايقدر على القعود والجلوس المتعارف .

فكما أن القيام الطبيعي لا يكون الا بالاعتماد على الرجلين ، والسجدة الطبيعية لا تكون الا بتقسيم ثقله على مساجده السبعة كل مسجد بحسب حاله ، و الجلوس الطبيعى لايكون الا بتمكن الاليتين من الارض ليحصل القرار و الامنة طبعاً وفطرة لاقسراً فكذلك الركوع لا يكون طبيعيا الا بوضع كفيه على ركبتيه وردهما الى خلف ثم الاعتماد عليهما ، وان التقم عين ركبتيه وهو أصل المفصل بكفيه فهو أوفق بطبيعة الركوع كما هوظاهر .

و قد مر شطر من هذا البيان فى بحث السجود ج ٨٤ ص ١٩٤ــ ١٩٦ ، وأن النبى(ص) قال : ان ابن آدم يسجد على سبعة أعظم بناء على انصراف الامر الى الكيفية الطبيعية للمأمور به ، ان شئت راجعه .

على أن المسلم من سنة النبى(ص) أنه كان يضع يديه على ركبتيه ويردهما الى خلف ، وبـه

الركوع في الصّلاة ، وقال صاحب العين :كلّ شيء ينكبّ لوجهه فيمسّ ركبتيه الأرض أو لايمسّ بعد أن يطأطىء رأسه فهو راكع .

قال :و إنّما خصّ الرّكوع بالذكر ، وهومن أفعال الصّلاة بعد قوله : «وأقيموا الصّلاة»لأحد وجوه أحدها أنّ الخطاب لليهود ،ولم يكن في صلاتهم ركوع (١) فكان الأحسن ذكر المختصّ دون المشترك لأنّه أبعد من اللبس ، وثانيها أنّه عبّر بالرّكوع عن الصّلاة لأنّه أوّل ما يشاهد من الأفعال الّتي يستدلّ بها على أنّ الانسان يصلّي فكأنّه كرّر ذكر الصّلاة تأكيداً ، و ثالثها أنّه حثّ على صلاة الجماعة لتقدّم ذكر الصّلاة في أوّل الآية انتهى .

« اركعوا و اسجدوا» قيل أي صلّوا فانّهما من أعظم أركانها ، و افعلوهما فيها، كما رواه الشيخ (٢) في الموثّق عن سماعة قال : سألته عن الركوع و السّجود هل نزل في القرآن ؟ فقال : نعم قول الله عزّ وجلّ : «يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا » الخبر و قيل:كان النّاس أوّل ما أسلموا يسجدون بلاركوع ، ويركعون بلا سجود ، فاُمروا أن تكون صلاتهم بركوع وسجود .

« و خرّ راكعاً » قال الطبرسي (٣) أي صلّى لله تعالى و أناب إليه ، وقيل سقط ساجداً لله ورجع إليه ، و قد يعبّر عن السّجود بالركوع ، قال الحسن إنّما قال: وخرّ راكعاً لأنّه لايصير ساجداً حتّى يركع .

ـــلماكان هذه سنة فى فريضة ،كان الاخذ بهاهدى و تركها ضلالة، وكل ضلالة فى النار ، ماذا ركع المصلى ولم يضع يديه على ركبتيه من دون عذر ، فأياً مافعل : وضع يديه على ظهره ! ! أوأرسلهما الى الارض كهيئة الذى يريد أن يأخذ شيئاً من الارض !! أو قبضهما الى صدره كالنساء !! أوجعلهما الى الاذقان فهم مقمحون !! أياً ما فعل ، فقد خرج عن السنة الى البدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

(١) و يرد هذا قوله عزوجل خطاباً لمريم عليها السلام : «واركعى مع الراكعين »

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٥٥ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٧١ .

و قال في قوله تعالى : « فسبّح باسم ربّك العظيم » (١) أي فبرّيء الله تعالى ممّا يقولون في وصفه ، و نزّهه عمّا لا يليق بصفاته ، و قيل معناه قل سبحان ربّي العظيم (٢) فقد صحّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لما نزلت هذه الآية قال: اجعلوها في ركوعكم انتهى ، وروى الصّدوق في الفقيه مرسلاً مثله (٣) .

« و إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون » قال الطبرسي : أي صلّوا لا يصلّون قال مقاتل : نزلت في ثقيف حين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالصّلاة فقالوا لا ننحني فانّ ذلك مسبّة علينا ، فقال عليه السلام : لا خير في دين ليس فيه ركوع و سجود ، و قيل إنّ المراد بذلك يوم القيامة حين يدعون إلى السجود ، فلا يستطيعون ، عن ابن عباس انتهى .

ثمّ اعلم أنّه لا خلاف في وجوب الركوع في الصّلاة بل هو من ضروريّات الدين ولا خلاف بين الأصحاب في كونه ركناً في الجملة (٤) و ذهب الشيخ في المبسوط إلى أنّه ركن في الأولين وفي ثالثة المغرب دون غيرها وسيأتي تحقيقه .

١ - **المحاسن** : عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في المسجد إذ دخل رجل فقام يصلّي فلم يتمّ ركوعه

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٢٤ .

(٢) الا أنه (ص) زاد على لفظ الاية قوله : « وبحمده » لسائر الايات التى تأمره بأن يسبح بحمد ربه كما فى غير واحد من الايات .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٠٧ .

(٤) بل هو ركن مطلقاً اذا كانت الصلاة حين حصول الطمانينة و الامنة لقوله تعالى عزوجل « فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة » على ما أشرنا اليه فى ج ٨٤ ص ٩٠ ، و الدليل على ركنيته قوله : عزوجل فى آية الحج « اركعوا واسجدوا و اعبدوا ربكم » وأوضح منه قوله: عزوجل « انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » المائدة : ٥٥ ، حيث يصرح بأن هذه الزكاة دفعت حين ركوع الصلاة ، فالاية من حيث الدلالة على كون الركوع جزءاً من الصلاة من أمهات الكتاب ، فيكون ركناً مفروضاً تبطل الصلاة بتركها عمداً و سهواً وجهلا .

ولا سجوده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نقر كنقر الغراب ، لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتنّ على غير ديني (١) .

٢ ـ أربعين الشهيد : باسناده عن شيخ الطائفة ، عن أبي الحسن بن أحمد القمي ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ،عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة مثله .

بيان : يدلّ على وجوب الطمأنينة بقدر الذكر في الركوع و السجود ، وادّعى عليه الاجماع جماعة . و ذهب الشيخ في الخلاف إلى أنّها ركن (٢) و المشهور خلافه و هو الأصحّ .

٣ ـ العيون و العلل : عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل فيما رواه من العلل عن الرّضا عليه السلام قال : فان قال : فلم جعل التسبيح في الرّكوع و السجود قيل : لعلل منها أن يكون العبد مع خضوعه و خشوعه وتعبّده و تورّعه و استكانته و تذلّله وتواضعه و تقرّبه إلى ربّه مقدّساً له ممجّداً مسبّحاً معظّماً شاكراً لخالقه و رازقه ، فلا يذهب به الفكر والأمانيّ إلى غير الله (٣) .

فان قال : فلم جعل ركعة و سجدتين ؟ قيل : لأنّ الرّكوع من فعل القيام ، و السّجود من فعل القعود ، وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ، فضوعف السّجود ليستوي بالركوع ، فلا يكون بينهما تفاوت لأنّ الصّلاة إنّما هي ركوع وسجود (٤) .

و في العلل بعد قوله : « لخالقه ورازقه » : « وليستعمل التسبيح و التحميد كما

---

(١) المحاسن ص٧٩ .

(٢) لاريب في أن الطمأنينة في كل الصلاة ركن لقوله تعالى : « فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون » و قوله تعالى : « فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة » على ما مر في ج٨٤ ص٩٠ وج ٨٢ ص ٣١٤ ، لكنها تنصرف الى فرائض الصلاة فلاتجب الا في الركوع والسجود لحظة يتحقق بها هيئة الركوع والسجود فقط ، لابمقدار الذكر .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٧ .

(٤) » ج ٢ ص ١٠٨ .

استعمل التكبير والتهليل ، وليشغل قلبه و ذهنه بذكر الله، ولم يذهب به الفكر والأماني إلى غير الله » (١) .

٤ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل قرأ في ركوعه من سورة غير السّورة الّتي كان يقرؤها ،قال : إن كان فرغ فلا بأس في السّجود ، و أمّا الركوع فلا يصلح (٢).

كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر عنه عليه السلام مثله وفيه قال: إن نزع بآية فلا بأس في السجود (٣) .

قال : وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يقرأ في ركوعه أوسجوده الشيء يبقى عليه من السورة يكون يقرؤها ؟ قال : أمّا في الركوع فلا يصلح ، و أمّا في السجود فلا بأس (٤) .

بيان : الفرق بين الركوع والسجود في ذلك غير معهود في كلام الأصحاب ، و المشهور كراهة القراءة فيهما مطلقا كما ورد النهي في ساير الأخبار ، ويمكن حمل هذا على النافلة ، والرواية الاُولى على ما في كتاب المسائل يمكن حملها على استخراج ذكر من القرآن أو تسبيح سوى التسبيح المشهور فيقرؤه بدلاً من التسبيح ، بناء على إجزاء مطلق الذكر أو مطلق التسبيح ، أو حمل هذا على الجواز وأخبار المنع على الكراهة ، ولا يبعد حمل أخبار النهي على التقية لاشتهارها بين العامّة ، و كون رجالها في أكثرها رجال العامّة ، و الأحوط الترك في الفريضة .

قال في المنتهى: لا تستحبّ القراءة في الركوع والسجود ، وهو وفاق لما رواه عليّ عليه السّلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، رواه الجمهور

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٤٧ و ٢٤٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٩٢ ط حجر .

(٣) المسائل ـ البحار ج ١٠ ص ٢٨٣ .

(٤) قرب الاسناد : ٩٢ ط حجر : ١٢٠ ط نجف ، و المراد ما اذا بقى عليه بعض السورة ، فيقرء باقيها فى السجود لا فى الركوع .

ولأ نّها عبادةفتستفادكيفيّتها من صاحبالشرع عليه السلام ، وقدثبت أنّه لم يقرأ فيهما، فلوكان مستحبّاً لنقل فعله .

وقال : يستحبّ أن يدعو في ركوعه لأ نّه موضع إجابة لكثرة الخضوع فيه .

و قال في الدروس : تكره قراءة القرآن في الركوع والسجود ، وقال في الذكرى : كرّهالشيخ القراءة في الركوع ، وكذا يكرهعنده فيالسجود والتشهّد ، و قدروى العامّة عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ألا إنّي نهيت أن أقرأ راكعاً أو ساجداً ، و لعلّه ثبت طريقه عند الشيخ - ره - وقد روى في التهذيب قراءة المسبوق مع التقيّة في ركوعه ، و روى عن عمّار (١) عن الصادق عليه السلام في الناسي حرفاً من القرآن لا يقرؤه راكعاً بل ساجداً .

٥ - العلل : عنعليّ بن حاتم ، عن إبراهيم بن عليّ ، عنأحمد بن محمّدالأ نصاريّ عن الحسين بن عليّ العلويّ ، عن أبي حكيم الزاهد ، عن أحمد بن عبدالله قال : قال رجل لأ ميرالمؤمنين عليه السلام : يا ابنعمّ خيرخلق الله مامعنى مدّ عنقك في الركوع ؟ قال: تأويله آمنت بوحدانيّتك ولوضربت عنقي (٢) .

و منه : عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين، عن الحسن بن الوليد ، عنالحسين بن إبراهيم ،عن محمّدبنزياد ، عنهشام بن الحكم ، عن أبيالحسن موسى عليه السلام قال : قلت له :لأيّ علّة يقال فيالركوع : «سبحان ربّي العظيم وبحمده» ويقال في السجود : « سبحان ربّيالأعلى وبحمده » قال : يا هشام إنّ الله تبارك و تعالى لما اُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله وكان من ربّه كقاب قوسين أوأدنى، رفع له حجاب من حجبه فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله سبعاً حتّى رفع له سبع حجب ، فلمّا ذكر مارأى من عظمةالله ارتعدت فرائصه ، فانبرك على ركبتيه وأخذ يقول : «سبحان ربّي العظيم وبحمده» فلمّا اعتدل من ركوعه قائماً ونظرإليه فيموضع أعلىمن ذلكالموضع خرّ على وجهه وجعل يقول : «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» فلمّا قال سبع مرّات

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٢١ .

(٢) عللالشرايع ج ٢ ص ١٠ .

سكن ذلك الرّعب فلذلك جرت به السنة (١) .

٦ - **مجالس الشيخ** : عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن إسماعيل بن حبّان ، عن محمّد بن الحسين الحفص ، عن عباد بن يعقوب ، عن أبي عليّ خلاّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الله وأحسنوا الركوع والسجود ، وكونوا أطوع عبادالله ، فانكم لن تنالوا ولايتنا إلاّ بالورع المخبر (٢) .

٧ - **كتاب الغارات** : لابراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن يحيى بن صالح ، عن مالك ابن خالد ، عن عبدالله بن الحسن ، عن عباية قال : كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر انظر ركوعك وسجودك ، فانّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان أتمّ الناس صلاة وأحفظهم لها وكان إذا ركع قال : «سبحان ربّي العظيم» ثلاث مرّات ، وإذا رفع صلبه قال : «سمع الله لمن حمده . اللّهمّ لك الحمد ملء سمواتك وملء أرضك و ملء ماشئت من شيء» فاذا سجد قال : «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» ثلاث مرّات .

٨ - **عدة الداعي** : روى سعيد القمّاط عن الفضل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً ، فقال لي : احمد الله ، فانّه لايبقى أحد يصلّي إلاّ دعا لك يقول : «سمع الله لمن حمده» .

٩ - **قرب الاسناد** : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : لاقراءة في ركوع ولاسجود ، إنّما فيهما المدحة لله عزّوجلّ ثمّ المسئلة فابتدئوا قبل المسئلة بالمدحة لله عزّوجلّ ثمّ اسألوا بعد (٣) .

بيان : يدلّ على استحباب الذكر والدعاء في الركوع كما مرّ ، قال في الذكرى : يستحب الذكر أمام التسبيح إجماعاً ، و ذكر الدّعاء الآتي ثمّ قال : قال ابن الجنيد : لا بأس بالدّعاء فيهما يعني الركوع والسجود لأمر الدين والدّنيا من غير أن يرفع يديه في الركوع عن ركبتيه ، ولا عن الأرض في سجوده .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩٢ فى حديث .

(٣) قرب الاسناد ص ٦٦ ط حجر ٨٨ ط نجف .

١٠ـ الخصال : عن حمزة العلوي ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : سبعة لا يقرؤن القرآن: الراكع ، والساجد ، وفي الكنيف ، وفي الحمام ، والجنب ، و النفساء والحائض (١) .

الهداية : مرسلاً مثله (٢) .

١١ـ العيون : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال : رأيت الرضا عليه السلام إذا سجد يحرك ثلاث أصابع من أصابعه واحدة بعد واحدة تحريكاً خفيفاً كأنه يعد التسبيح ثم يرفع رأسه ، قال : ورأيته يركع ركوعاً أخفض من ركوع كل من رأيته ركع، كان إذا ركع جنح بيديه (٣) .

توضيح: يدل على جواز عد التسبيحات بالأصابع ، ولعله عليه السلام فعل ذلك لبيان الجواز إذ الظاهر أنه لا يحتاج إلى ذلك ولا يسهو ، قال في الذكرى: قال ابن الجنيد : لو عد التسبيح في ركوعه وسجوده وحفظ على نفسه صلاته لم أر بذلك بأساً ، ولو نسي التسبيح إلا أنه لبث راكعاً وساجداً بمقدار تسبيحة واحدة أجزأه ، ومفهومه أنه لو لم يلبث لم يجزه فيكون إشارة إلى أن الطمأنينة ركن كقول الشيخ والله أعلم .

١٢ـ العلل : عن أبيه، عن أحمد بن إدريس ،عن أحمد بن محمد بن يحيى الأشعري عن يوسف بن الحارث ، عن عبدالله بن يزيد المنقري ، عن موسى بن أيوب الغافقي ، عن عمه إياس بن عامر ، عن عقبة بن عامر الجهني أنه قال : لما اُنزلت «فسبح باسم ربك العظيم » قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله : اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت « سبح اسم ربك الأعلى» قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله : اجعلوها في سجودكم (٤) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠ .

(٢) الهداية : ٤٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ص ٨٧ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص٢٣ .

١٣-معاني الاخبار : عن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أقول نهاكم عن التختّم بالذهب ، و عن ثياب القسّي ، وعن ميائر الأرجوان ، وعن الملاحف المفدمة ، وعن القراءة و أنا راكع .

قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ قال حمزة بن محمّد: القسّي ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير ، و أصحاب الحديث يقولون القسّي بكسر القاف ، و أهل مصر يقولون القسّي تنسب إلى بلاد يقال لها : القسّ ، هكذا ذكره العبيد بن سلاّم ، و قال قد رأيتها ولم يعرفها الأصمعي انتهى (١) .

أقول : و المفدم هو الثوب المشبع حمرة وقد مرّ (٢) .

١۴ ـ معاني الاخبار : عن محمّد بن هارون الزّنجانيّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز عن القاسم بن سلاّم رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي قد نهيت عن القراءة في الركوع و السجود فأمّا الركوع فعظّموا الله فيه ، و أمّا السّجود فأكثروا فيها الدّعاء فانّه قمن أن يستجاب لكم (٣) .

قوله : « قمن » كقولك جدير وحريّ «أن يستجاب لكم » (۴) .

و نهى صلى الله عليه وآله أن يذبّح الرّجل في الصّلاة كما يذبّح الحمار ، و معناه أن يطأطىء الرّجل رأسه في الركوع حتّى يكون أخفض من ظهره .

و كان عليه السلام إذا ركع لم يصوّب رأسه ولم يقنّعه ، معناه أنّه لم يرفعه حتّى يكون أعلى من جسده ولكن بين ذلك .

و الاقناع رفع الرأس و إشخاصه قال الله تعالى : « مهطعين مقنعي رؤسهم » (٥)

---

(١) معاني الاخبار : ٣٠١ ، و تراه في الخصال ج ١ ص ١٣٩ .

(٢) راجع ج ٧۶ ص ٢٩٠ .

(٣) معاني الاخبار : ٢٧٨ في حديث .

(۴) معاني الاخبار ص ٢٨٠ .

(٥) ابراهيم: ۴۴ .

و الّذي يستحبّ من هذا أن يستوي ظهر الرّجل و رأسه في الرّكوع، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا ركع لوصبّ على ظهره ماء لاستقرّ ، و قال الصّادق عليه السلام : لاصلاة لمن لم يُقيم صلبه في ركوعه و سجوده (١) .

بيان : قال الفيروز آباديّ القمين الخليق الجدير كالقمن ككتف و جبل ، و قال في النهاية : فيه أنّه نهى أن يدبّح الرّجل في الصّلاة ، هو الّذي يطأطئ رأسه في الركوع حتّى يكون أخفض من ظهره ، و قيل دبّح تدبيحاً إذا طأطأ رأسه ، و دبّح ظهره إذا ثناه فارتفع وسطه كأنّه سنام قال الأزهري رواه اللّيث بالذال المعجمة وهو تصحيف والصحيح بالمهملة: وقال في المعجمة :ذبح الرّجل إذا طأطأ رأسه للركوع ، ومنه الحديث أنّه نهى عن التذبيح في الصّلاة هكذا جاء في رواية والمشهور بالمهملة انتهى .

أقول : أكثر نسخ الكتاب بالمعجمة .

و قال في النهاية فيه كان إذا ركع لايصوّب رأسه ولايقنعه، صوّب رأسه نكّسه وصوّب يده أي حطّها ولايقنعه أي لايرفعه حتّى يكون أعلى من ظهره ، و قد أقنعه يقنعه إقناعاً .

و قال في الذكرى : يكره في الركوع خمسة أشياء :التبازخ وهو تسريح الظهر و إخراج الصدر ، وهو بالزاء و الخاء المعجمتين ، الثاني التدبيح بالخاء و الحاء وهو أن يقبّب الظهر ويطأطئ الرأس روي ذلك في نهي النبيّ صلى الله عليه وآله ، و روي أيضاً بالذال المعجمة والدال أعرف ، والنهي للكراهة هنا .

١٥ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن السندي بن ربيع ، عن سعيد بن جناح قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في منزله بالمدينة فقال مبتدئاً : من أتمّ ركوعه لم تدخله وحشة في قبره (٢) .

دعوات الراوندى : عنه عليه السلام مثله .

---

(١) معانى الاخبار : ٢٨٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٣١ .

١٦ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من قال في ركوعه وسجوده و قيامه: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، كتب الله له ذلك بمثل الركوع و السّجود والقيام (١) .

توضيح أي ضاعف ثواب تلك الأعمال بسبب الصّلاة ، و يدلّ على استحبابها في تلك الأحوال ، و قال في الدروس : تجوز الصّلاة على النبيّ و آله في الركوع و السّجود و قال في الذكرى : و تجوز الصلاة على النبيّ و آله في الركوع و السّجود بل يستحبّ .

١٧ ـ مصباح الشريعة : قال الصّادق عليه السلام : لا يركع عبد لله ركوعاً على الحقيقة ، إلّا زيّنه الله بنور بهائه و أظلّه في ظلال كبريائه ، وكساه كسوة أصفيائه ، والركوع أوّل، و السّجود ثاني ، فمن أتى بمعنى الأوّل صلح للثاني ، و في الركوع أدب و في السجود قرب ، و من لايحسن الادب لا يصلح للقرب ، فاركع ركوع خاشع لله بقلبه ، متذلّل وجل[دخل]ظ تحت سلطانه ، خافض له بجوارحه ، خفض خائف حزن على مايفوته من فائدة الراكعين .

حكي أنّ الربيع بن خثيم كان يسهر اللّيل إلى الفجر في ركعة واحدة ، فاذا هو أصبح تزفّر وقال: آه سبق المخلصون وقُطع بنا .

و استوف ركوعك باستواء ظهرك ، وانحطّ عن همّتك في القيام بخدمته إلّا بعونه ، وفرّ بالقلب من وساوس الشيطان وخدايعه و مكائده ، فانّ الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ، ويهديهم إلى اُصول التواضع و الخضوع و الخشوع بقدر اطّلاع عظمته على سرائرهم (٢) .

١٨ ـ السرائر : نقلاً من كتاب النوادر للبزنطيّ ، عن ابن بكير ، عن حمزة

---

(١) ثواب الاعمال ص ٣٢ .

(٢) مصباح الشريعة ص ١٢ .

ابن حمران و الحسن بن زياد قالا : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام وعنده قوم فصلّى بهم العصر و كنّا قد صلّينا العصر ، فعددنا له في كلّ ركعة « سبحان ربّي العظيم » ثلاثاً وثلاثين مرّة .

و قال أحدهما في حديثه « و بحمده » في الركوع والسجود معاً ، سواء .

قال ابن إدريس : و معنى ذلك و الله أعلم أنّه كان يعلم أنّ القوم كانوا يحبّون أن يطوّل بهم في الصّلاة ففعل ، لأنّه ينبغي للامام إذا صلّى بقوم أن يخفّف بهم (١).

بيان : قال في الذكرى : ظاهر الشيخ و ابن الجنيد و كثير أنّ السّبع نهاية الكمال في التسبيح ، وفي رواية هشام إشارة إليه ، لكن روى حمزة بن حمران والحسن ابن زياد ، و ذكر هذه الرّواية ، ثمّ قال : و روى أبان بن تغلب (٢) أنّه عدّ على الصّادق عليه السلام في الرّكوع و السجود ستّين تسبيحة ، قال في المعتبر : الوجه استحبابها لا يحصل معه السّأم إلّا أن يكون إماماً ، وهو حسن ، ولو علم من المأمومين حبّ الاطالة استحبّ له أيضاً التكرار .

١٩ ـ السرائر : نقلا من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد عن محمّد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من كلمة أخفّ على اللّسان ولا أبلغ من « سبحان الله » قلت فيجزي أن أقول في الركوع والسّجود مكان التسبيح لا إله إلّا الله والحمد لله والله أكبر ؟ قال : نعم كلّ ذا ذكر الله (٣) .

بيان : يدلّ على الاكتفاء بمطلق الذكر في الركوع ، و لا خلاف بين الأصحاب في وجوب الذكر فيه ، و اختلفوا في موضعين :

الاول : أنّه هل يكفي مطلق الذكر أم يتعيّن فيه التسبيح ؟ والثّاني هو المشهور بل نقل جماعة عليه الاجماع ، و الأوّل مذهب الشيخ في المبسوط و الجمل ، وكثير من المتأخّرين، وهو أقوى لهذا الخبر و غيره من الأخبار الصحيحة و الحسنة .

---

(١) السرائر ص ٤٦٥ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢١ .

(٣) السرائر ص ٤٧٥ .

الثاني : القائلون بالتسبيح اختلفوا على أقوال : الأوّل جواز التسبيح مطلقاً ذهب إليه السيّد في الانتصار ، الثاني وجوب تسبيحة واحدة كبرى وهي « سبحان ربّي العظيم و بحمده » ذهب إليه الشيخ في النهاية ، الثالث التخيير بين واحدة كبرى و ثلاث صغريات وهي سبحان الله وهو ظاهر الصّدوق والشيخ في التهذيب ، الرّابع وجوب ثلاث على المختار وواحدة على المضطرّ ، وهو منسوب إلى أبي الصّلاح ، الخامس نسب في التذكرة القول بوجوب ثلاث تسبيحات كبريات إلى بعض علمائنا ، وعلى القول بوجوب التسبيح لعلّ الأوّل أقوى ، والأخير أحوط و بالعمل أحرى ، والأظهر على التقادير استحباب «و بحمده» لخلوّ كثير من الرّوايات عنه ، وإن اشتملت الصّحاح عليه .

٢٠ ـ فلاح السائل : يقول في ركوعه ما روي عن الباقر عليه السلام : « اللّهمّ لك ركعت ولك خشعت و بك آمنت ، ولك أسلمت وعليك توكّلت و أنت ربّي ، خشع لك سمعي و بصري و مخّي وعصبي وعظامي وما أقلّته قدماي لله ربّ العالمين » (١) .

و روّينا باسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما رواه في كتاب زهد مولانا عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن سعيد عن المفضّل بن صالح عن أبي الصّباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ يركع فيسيل عرقه حتّى يطأ في عرقه من طول قيامه (٢) .

فاذا رفع المصلّي رأسه من الركوع قال : « سمع الله لمن حمده الحمد لله ربّ العالمين أهل الكبرياء والعظمة و الجود و الجبروت » (٣) .

تبيين

أقول : نسخ الحديث و الدّعاء في دعاء الرّكوع مختلفة ففي الكافي والتهذيب (٤) في صحيحة زرارة عن الباقر عليه السلام ثمّ اركع وقل [ربّ] « اللّهمّ لك ركعت ولك أسلمت

---

(١) فلاح السائل ص ١٣٢ .

(٢) فلاح السائل : ١٠٩ .

(٣) فلاح السائل : ١٣٣ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣١٩ ، التهذيب ج ١ ص ١٥٦ .

وبك آمنت و عليك توكّلت و أنت ربّي خشع لك سمعي و بصري و شعري و بشري و لحمي ودمي و مخّي و عصبي وعظامي وما أقلّته قدماي غير مستنكف ولامستكبر و لا مستحسر ، سبحان ربّي العظيم وبحمده ـ ثلاث مرّات في ترسّل .

و في الفقيه (١) « اللّهمّ لك ركعت و خشعت ولك أسلمت و بك آمنت وعليك توكّلت و أنت ربّي خشع لك وجهي وسمعي و بصري و شعرى و بشري ولحمي ودمي ومخّي وعصبي وعظامي وما أقلّت الأرض منّي لله ربّ العالمين .

و ذكر الشهيد ـ ره ـ في الذكري كما في الكافي وفي النفلية نحواً ممّا في فلاح السائل .

و قال الشهيد الثّاني قدّس سرّه : و معنى ما أقلّته قدماي أي حملتاه وقامتا به و معناه جميع جسمي و في الاتيان به بعد قوله خشع لك سمعي و بصري الخ تعميم بعد التخصيص و قوله : « لله ربّ العالمين » يمكن كونه خبر مبتدأ محذوف أي جميع ذلك لله و إن كان قد ذكر أنّ بعضه لله فانّ بعضه و هو قوله : « وبك آمنت وعليك توكّلت » لم يدلّ لفظه على كونه له، ويمكن كونه بدلا من قوله لك سمعي إلى آخره إبدال الظاهر من المضمر والتفت من الخطاب إلى الغيبة انتهى .

و **أقول** : يحتمل كون ما أقلّته مبتدءاً ولله خبره . والاستنكاف الأنفة من العبادة و الاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق ، والاستحسار بالحاء و السّين المهملتين التعب أي لاأجد من الركوع تعباً ولا كالالا ولامشقّة بل أجد لذّة وراحة وأمّا الدّعاء بعد التسميع كما ذكره فهو مأخوذ من مصباح الشيخ ، ولم أربه رواية ، وفي صحيحة زرارة ثمّ قل سمع الله لمن حمده و أنت منتصب قائم الحمد لله ربّ العالمين أهل الجبروت و الكبرياء و العظمة لله ربّ العالمين وفي بعض الكتب بعد قوله و العظمة الحمدلله ربّ العالمين .

و في نهاية الشيخ بعد التسميع و التحميد أهل الجود و الجبروت و الكبرياء و العظمة ، و في النفليّة والحمد لله ربّ العالمين أهل الكبرياء و الجود و العظمة [ا]لله

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٠٥ .

ربّ العالمين و قال الشهيد الثّاني رحمه الله : هكذا وجدته بخطّ المصنّف -ره- باثبات الألف في الله آخراً، وفي بعض نسخ الرّسالة بخطّ غيره لله بغير ألف وهو الموافق لرواية زرارة عن الباقر عليه السلام برواية التهذيب و خطّ الشيخ أبي جعفر رحمه الله ثمّ على ماهنا يمكن كون أهل الكبرياء مبتدءاً ، و الله خبره ، و يمكن كون أهل صفة ثانية لله ، و الله ربّ العالمين مستأنفاً إمّا مبتدء و خبر أو خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك أوهو ، و نحو ذلك ، وعلى حذف الألف يمكن كون لله ربّ العالمين تأكيداً لما سبق و يكون الجود و العظمة معطوفين على الكبرياء مجرورين وكونه خبراً للجود والعظمة معطوفة عليه ، وكونه خبراً للعظمة فتكون مرفوعة و الجود مجروراً على ماسبق ، و في الذكرى اقتصر على قوله ربّ العالمين و هو أوضح ، و اتّفق كثير على أنّ صدر الرّواية « الحمد لله ربّ العالمين أهل الجبروت و الكبرياء و العظمة » خلاف ماذكر في الرّسالة انتهى .

ثمّ اعلم أنّ ظاهر الأصحاب عموم استحباب التسميع للامام والمأموم و المنفرد و بهذا التعميم صرّح المحقّق والعلاّمة قدّس الله روحهما في المعتبر و المنتهى وأسنداه إلى علمائنا وهو الظاهر من أكثر الأخبار .

و قال بعض أفاضل المتأخّرين : و لوقيل باستحباب التحميد خاصّة للمأموم كان حسناً لمارواه الكلينيّ في الصّحيح (١) عن جميل بن درّاج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام قلت : ما يقول الرّجل خلف الامام إذا قال : سمع الله لمن حمده ؟ قال : يقول: الحمد لله ربّ العالمين ويخفض من الصّوت انتهى ، ولايخفى ضعف دلالته على التخصيص ولا يتأتّى تخصيص الأخبار الكثيرة به .

و روى العامّة عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا: اللّهمّ ربّنا لك الحمد (٢) ، و قال أبوحنيفة و مالك :لا يزيد الامام على سمع الله لمن حمده و لا المأموم على ربّنا لك الحمد ، فيمكن حمل الخبر

---

(١) الكافى ج ٣ ص ٣٢٠ .

(٢) رواه فى مشكاة المصابيح ص ٨٢، و قال: متفق عليه ، وزاد بعده : فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

على التقيّة أيضاً .

و قال في الذكرى : نقل في المعتبر عن الخلاف ، أنّ الامام و المأموم يقولان الحمد لله ربّ العالمين أهل الكبرياء و العظمة ، ثمّ قال : وهومذهب علمائنا ،وأنكر في المعتبر ربّنا ولك الحمد ، وذكر أنّ المرويّ ماذكره الشيخ قال في المبسوط : وإن قال ربّنا و لك الحمد لم تفسد صلاته وروايتنا لاواوفيها .

و العامّة مختلفون في ثبوتها وسقوطها ، فمنهم من أسقطها لأنّها زيادة لا معنى لها وهو منسوب إلى الشافعيّ ، و الأكثر على ثبوتها ، فمنهم من زعم أنّها واو العطف و المعطوف هنا مقدّر و الواو يدلّ عليه و تقديره ربّنا حمدناك ولك الحمد ، فيكون ذلك أبلغ في الحمد ، و زعم بعضهم أنّ الواو قد تكون مقحمة في كلام العرب ، وهذه منها لورود اللّفظين في الأخبار الصّحاح عندهم .

قال ابن أبي عقيل: وروي اللّهمّ لك الحمد ملء السّموات و ملء الأرض وملء ماشئت من شيء بعد (١) و الّذي أنكره في المعتبر تدفعه قضية الأصل و الخبر حجّة عليه ، و طريقه صحيح ، و إليه ذهب صاحب الفاخر ، و اختاره ابن الجنيد ولم يقيّده بالمأموم .

و استحبّ في الذكر هنا « بالله أقوم و أقعد » و ذهب ابن أبي عقيل في ظاهر كلامه و ابن إدريس - و صرّح به أبو الصّلاح وابن زهرة - إلى أنّه يقول : « سمع الله لمن حمده » في حال ارتفاعه ، وباقي الأذكار بعد انتصابه ، وهو مردود بالأخبار المصرّحة بأنّ الجميع بعد انتصابه ، وهو قول الأكثر انتهى

أقول : إنّما عدل المحقّق قدّس سرّه وغيره عن « ربّنا لك الحمد » لاشتهاره بين العامّة ، وذلك ممّا يحدث الرّيب فيه ، وكذا عدلوا عمّا رواه ابن أبي عقيل لذلك

---

(١) أخرجه فى مشكاة المصابيح ص ٨٢ عن صحيح مسلم باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله (ص) اذا رفع رأسه من الركوع قال : اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات و ملء الارض و ملء ماشئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد ، اللهم لامانع لما أعطيت ولامعطى لما منعت ، و لاينفع ذا الجد منك الجد.

و لعلّه اختاره لأنّهم رووه عن عليّ عليه السلام برواية عبدالله بن أبي رافع أو وصل إليه خبر آخر .

فائدة

اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب أنّ استحباب رفع اليدين إنّما هو في حال التكبير و أنّه ليس في حال الرفع من الركوع تكبير و لا رفع يد حتّى أنّ المحقّق في المعتبر قال : رفع اليدين بالتكبير مستحبّ في كلّ رفع و وضع ، إلّا في الرّفع من الركوع فانّه يقول : « سمع الله لمن حمده » من غير تكبير و لا رفع يد ، و هو مذهب علمائنا .

ثمّ قال بعد فاصلة : و قد روي في بعض أخبارنا استحباب رفع اليدين عند الرفع من الرّكوع أيضاً روى ذلك معاوية بن وهب (١) قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام يرفع يديه إذا ركع و إذا رفع رأسه من الرّكوع و إذا سجد وإذا رفع رأسه من السّجود ، وإذا أراد السّجود للثانية ، و روى ابن مسكان (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يرفع يديه كلّما أهوى إلى الرّكوع و السجود ، و كلّما رفع رأسه من ركوع و سجود و قال : هي العبوديّة .

و قال في الذكرى بعد نقل الروايتين: و ظاهرهما مقارنة الرّفع للرفع وعدم تقييد الرفع بالتكبير ، فلو ترك التكبير فظاهرهما استحباب الرّفع والحديثان أوردهما في التهذيب ولم ينكر منهما شيئاً وهما يتضمّنان رفع اليدين عند رفع الرأس من الركوع ، ولم أقف على قائل باستحبابه إلّا ابني بابويه وصاحب الفاخر ، ونفاه ابن أبي عقيل والفاضل ، وهو ظاهر ابن الجنيد و الأقرب استحبابه لصحّة سند الحديثين وأصالة الجواز وعموم أنّ الرّفع زينة الصّلاة و استكانة من المصلّي ، وحينئذ يبتديء بالرّفع عند ابتداء رفع الرأس و ينتهي بانتهائه ، وعليه جماعة من العامّة انتهى .

أقول : ميل أكثر العامة إلى استحباب الرفع ، صار سبباً لرفع الاستحباب عند أكثرنا .

(١و٢) التهذيب ج ١ ص ١٥٥ ، والاول عن معاوية بن عمار لامعاوية بن وهب .

و قال في الذكرى : يستحبّ للامام رفع صوته بالذّكر في الرّكوع و الرّفع ، و أمّا المأموم فيسرّ ، وأمّا المنفرد فمخيّر إلاّ التسميع فانّه جهر لصحيحة زرارة .

٢١ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : إذا ركعت فضع كفّيك على ركبتيك ، و ابسط ظهرك ، ولاتقنع رأسك ولاتصوّبه ، وقال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ركع لوصبّ على ظهره ماء لاستقرّ وقال: فرّج أصابعك على ركبتيك في الركوع ، و أبلغ أطراف أصابعك عيون الركبتين (١) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : و قل في الركوع «سبحان ربّي العظيم» ثلاث مرّات(٢).

و ممّا روّيناه ممّا يقال في الركوع ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام : اللّهمّ لك ركعت و لك خشعت و بك آمنت وعليك توكّلت وأنت ربّي خشع لك سمعي وبصري وشعري وبشري و لحمي و دمي و مخّي و عصبي و عظامي وما أقلّت قدماي غير مستنكف و لا مستكبر ولا مستحسر عن عبادتك و الخشوع لك والتذلّل لطاعتك سبحان ربّي العظيم وبحمده ثلاث مرّات (٣) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : و إذا رفعت رأسك من الركوع فقل : « سمع الله لمن حمده » ثمّ تقول: ربّنا لك الحمد (٤) .

وروّينا عنه أيضاً وعن آبائه الطاهرين عليهم السلام في القول بعد الركوع وجوهاً كثيرة منها أن تقول: ربّنا لك الحمد الحمد لله ربّ العالمين ، أهل الجبروت والكبرياء و العظمة و الجلال والقدرة ؛ اللّهمّ اغفرلي و ارحمني واجبرني وارفعني فانّي لماأنزلت إليّ من خير فقير، فهذا و ما هو في معناه يقوله من صلّى لنفسه ، و يجزيء في صلاة الجماعة أن يقول : « سمع الله لمن حمده » يجهر بها و يقول في نفسه ربّنا لك الحمد ثمّ يكبّر و يسجد (٥) .

٢٢ - السرائر : نقلا من كتاب النوادر لمحمد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد

(١و٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٢ .

(٣-٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٣ .

ابن أبي الصّهبان ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عمّن ذكره ، عن مسمع أبي سيّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجزيك من القول في الرّكوع و السّجود ثلاث تسبيحات أو قدرهنّ مترسّلاً ، و ليس له ولا كرامة أن يقول سبّح سبّح سبّح (١) .

بيان : ظاهره جواز الاكتفاء بثلاث تسبيحات صغريات أو قدرهنّ من ساير الأذكار ، و استحباب التأنّي وذمّ الاستعجال .

٢٣-الهداية : قال الصّادق عليه السلام سبّح في ركوعك ثلاثاً تقول : « سبحان ربّي العظيم و بحمده » ثلاث مرّات ، وفي السجود ثلاث مرّات « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » لأنّ الله عزّ وجلّ لما أنزل على نبيّه « فسبّح باسم ربّك العظيم » قال النبي صلى الله عليه وآله : اجعلوها في ركوعكم ، فلمّا أنزل الله « سبّح اسم ربّك الأعلى » قال : اجعلوها في سجودكم ، فان قلت سبحان الله سبحان الله سبحان الله أجزأك ، و تسبيحة واحدة تجزي للمعتلّ و المريض و المستعجل (٢) .

٢٤ -المحاسن : عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكلّ حسنة سبع مائة ، و ذلك قول الله تبارك و تعالى « والله يضاعف لمن يشآء » (٣) فأحسنوا أعمالكم الّتي تعملونها لثواب الله ، فقلت له : وما الاحسان ؟ قال : فقال : إذا صلّيت فأحسن ركوعك و سجودك ، وإذا صمت فتوقّ كلّ ما فيه فساد صومك ، وإذا حججت فتوقّ ما يحرم عليك في حجّك و عمرتك ، قال : و كلّ عمل تعمله فليكن نقيّاً من الدنس (٤) .

٢٥- العلل: لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم ، سئل أميرالمؤمنين عليه السلام ما معنى الركوع ؟ فقال : معناه آمنت بك ولو ضربت عنقي ، و معنى قوله : « سبحان ربّي العظيم و بحمده » فسبحان الله أنفة لله عزّ وجلّ ، و ربّي خالقي ، والعظيم هو العظيم

---

(١) السرائر : ٤٧٥ .

(٢) الهداية : ٣٢ .

(٣) البقرة : ٢٦١ .

(٤) المحاسن : ٢٥٤ .

في نفسه غير موصوف بالصغر ، و عظيم في ملكه و سلطانه ، و أعظم من أن يوصف ، تعالى الله .

قوله : « سمع الله لمن حمده » فهو أعظم الكلمات ، فلها وجهان : فوجه منه معناه أنّ حمد الله سمعه ، و الوجه الثّاني يدعو لمن حمد الله ، فيقول اللّهمّ اسمع لمن حمدك .

و قال الصّادق عليه السلام : أقلّ ما يجب من التسبيح في الركوع و السّجود فثلاث تسبيحات لابدّ منها يكون في خمس صلوات مائة و ثلاث و خمسون تسبيحة ، ففي الظهر ستّ و ثلاثون ، وفي العصر ستّ و ثلاثون ، وفي المغرب سبع وعشرون ، وفي العتمة ستّ و ثلاثون ، وفي الفجر ثمان عشرة .

٢٦ - السرائر : نقلاً من كتاب الحسن بن محبوب ، عن الحرث بن الأحول عن بريد العجليّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أيّهما أفضل في الصّلاة كثرة القراءة أو طول اللبث في الرّكوع و السجود ؟ قال: فقال: كثرة اللّبث في الرّكوع والسجود في الصّلاة أفضل ، أما تسمع لقول الله تعالى : « فاقرؤا ما تيسّر منه و أقيموا الصّلاة » (١) إنّما عنى باقامة الصّلاة طول اللّبث في الركوع و السّجود ، قلت: فأيّهما أفضل كثرة القراءة أو كثرة الدّعاء؟ فقال: كثرة الدّعاء أفضل، أمّا تسمع لقول الله لنبيّه صلى الله عليه وآله : «قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم»(٢) .

توضيح: قوله عليه السلام : «إنّما عنى» لعلّه عليه السلام استدلّ بالمقابلة في الآية ، وأنّه لمّا ذكر الاكتفاء في القراءة بما تيسّر ثمّ أمر باقامة الصّلاة ، و عمدة أجزاء الصّلاة الركوع و السّجود ، فيفهم منها طول اللّبث فيهما أو يقال يفهم من الاقامة الاعتدال و الاستواء ، فينبغي أن يكون الرّكوع و السّجود مثل القراءة و الأوّل أظهر .

٢٧ - الذكرى : قال : روى الحسين بن سعيد باسناده إلى أبي بصير ، عن الصّادق عليه السلام أنّه كان يقول بعد رفع رأسه : « سمع الله لمن حمده ، الحمدلله ربّ

---

(١) المزمل : ٢٠ .

(٢) السرائر : ٤٧٤ ، و الاية فى الفرقان : ٧٧ .

العالمين بحول الله وقوّته أقوم وأقعد أهل الكبرياء والعظمة و الجبروت » (١) .

قال : و باسناده الصّحيح عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قال الامام « سمع الله لمن حمده » قال من خلفه « ربّنا لك الحمد » وإن كان وحده إماماً أوغيره قال: سمع الله لمن حمده الحمدلله ربّ العالمين (٢) .

و منه : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يعتدل في الرّكوع مستوياً حتّى يقال لو صبّ الماء على ظهره لاستمسك ، وكان يكره أن يحدر رأسه و منكبيه في الركوع(٣) .

٢٨ ـ **العلل** : عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : لم صارت الصّلاة ركعتين و أربع سجدات ؟ قال : لأنّ ركعة من قيام بركعتين من جلوس (٤) .

٢٩ ـ **قرب الاسناد و كتاب المسائل** : باسنادهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن تفريج الأصابع في الركوع أسنّة هو ؟ قال : من شاء فعل ، و من شاء ترك (٥) .

بيان : لا ينافي جواز الترك استحبابه الّذي دلّت عليه الأخبار الأخر ، والمراد أنّه ليس سنّة مؤكّدة ، أوليس من الواجبات الّتي ظهرت من السنّة قال في المنتهى : يستحبّ للمصلّي وضع الكفّين على عيني الركبتين مفرّجات الأصابع عند الركوع ، و هو مذهب العلماء كافّة ، إلاّ ما روي عن ابن مسعود أنّه كان إذا ركع طبّق يديه و جعلهما بين ركبتيه ، وفي الذكرى عدّ التطبيق من مكروهات الركوع ، ولا يحرم على الأقرب ، وهو قول أبي الصّلاح و الفاضلين ، و ظاهر الخلاف و ابن الجنيد التحريم

(١و٢) الذكرى : ١٩٩ .

(٣) الذكرى : ١٩٨ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥ .

(٥) قرب الاسناد :٩٤ ط حجر: ١٢٣ ط نجف ، المسائل ـ البحار ج ١٠ ص٢٦٠.

و حينئذ يمكن البطلان للنهي عن العبادة ، و الصحّة لأنّ النّهي عن وصف خارج .

وعدّ أيضاً من المكروهات الركوع ويده تحت ثيابه ، وقال ابن الجنيد : ولو ركع ويداه تحت ثيابه جاز ذلك ، إذا كان عليه ميرز أوسراويل ، و قال أبو الصّلاح: يكره إطلاق اليدين في الكمّين أوتحت الثياب وأطلق انتهى والتفصيل الّذي ذكره ابن الجنيد دلّت عليه رواية (١) عمّار عن الصادق عليه السلام .

٣٠ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يكون راكعاً أو ساجداً فيحكّه بعض جسده هل يصلح له أن يرفع يده من ركوعه أوسجوده فيحكّه ممّا حكّه ؟ قال : لا بأس إذا شقّ عليه ، والصّبر إلى أن يفرغ أفضل (٢) .

٣١ـ المعتبر : عن معاوية بن عمّار و ابن مسلم و الحلبيّ قالوا : و بلّغ بأطراف أصابعك عين الركبة ، فان وصلت أطراف أصابعك في ركوعك إلى ركبتيك أجزأك ذلك وأُحبّ أن تمكّن كفّيك من ركبتيك ، فاذا أردت أن تسجد فارفع يديك بالتكبير و خرّ ساجداً (٣) .

المنتهى : في الصحيح عن الثلاثة نحوه إلى قوله من ركبتيك (٤) .

بيان : يدلّ على الاكتفاء بالانحناء بمقدار ما يمكن وصول أطراف الأصابع إلى الركبتين ، و عبارات الأصحاب في ذلك مختلفة ، فمن بعضها يظهر ذلك ، و من بعضها وصول الكفّين إلى الرّكبتين كما ذكره في المعتبر أو الراحتين كما ذكره في التذكرة و ادّعيا عليه الاجماع من غير أبي حنيفة ، و لعلّهما سامحا في التعبير ، بل مرادهما وصول جزء من اليد كما في المنتهى ، و يدلّ عليه أنّ في المعتبر استدلّ عليه بهذه

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٣٨ .

(٢) قرب الاسناد ص ٨٨ ط و ١١٤ ط.

(٣) المعتبر ص ١٧٩ .

(٤) المنتهى ج ١ ص ٢٨١ .

الرّواية مع صراحتها في الاكتفاء بوصول رؤوس الأصابع ، و صرّح الشيخ عليّ والشهيد الثاني رحمه الله بأنّ وصول شيء من رؤوس الأصابع غير كاف ، ولاريب أنّه أحوط و نقلوا الاجماع على عدم وجوب وضع اليد ، و أنّ المعتبر إمكان وصولها و أمّا الوضع فهو مستحبّ ، و يظهر من بعض الأخبار (١) الوجوب ، و الأحوط عدم الترك إلّا لضرورة .

٣٢- المعتبر : روى جماعة منهم زرارة عن الباقر عليه السلام قال : ثمّ قل سمع الله لمن حمده أهل الجود و الكبرياء والعظمة .

٣٣ - مشكوة الانوار : من كتاب المحاسن ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يعظ أهله و نساءه وهو يقول لهنّ : لا تقلن في ركوعكنّ وسجودكنّ أقلّ من ثلاث تسبيحات ، فانّكنّ إن فعلتنّ لم يكن أحسن عملاً منكنّ (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب علل الصّلاة ، وباب وصف الصّلاة ، وباب التكبير ، وسيأتي بعضها في باب السّجود.

---

(١) كالنبوى الذى استدل به الاصحاب فى كتبهم الفقهية «اذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك » رواه النسائى فى سننه ج ٢ ص ١٨٠ ، البغوى فى مصابيحه ج ١ ص ٥٥ عن أنس ومامر عن الدعائم ص ١١٥ .

(٢) مشكاة الانوار ص ٢٦١ .

٢٧

(باب)

« (السجود و آدابه و أحكامه) »

الايات (١) آل عمران : يـا مريم اقنتي لربّك و اسجدي و اركعي مع

---

(١) و من عمدتها فى الباب قوله تعالى : فى سورة النساء ١٠١ « و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك » الاية ، حيث انها من أمهات الكتاب تصرح بأن أقل الصلاة لا تكون الا ركعتين لا يقتصر عن ذلك حتى فى السفر حين لا يكون المخافة من العدو أن يفتنكم ولو بحيلة مثل ذلك . وأن السجدة من أجزاء الصلاة ، وأنها ليست بأول جزء من أجزائها المفروضة ، بل يكون قبلها الركوع ، كما مر فى ص ٩٧ عند قوله تعالى : « ياأيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » الحج : ٧٧. ولذلك قال على عليه السلام ان اول صلاة احدكم الركوع (التهذيب ج ١ ص ١٦١) .

فعلى هذا تكون السجدة فرضاً فتكون ركنا تبطل الصلاة بالاخلال بها عمداً و سهواً و جهلا .

و أما سائر الايات التى عنونها المؤلف العلامة فى الباب ، فبعضها من المتشابهات بأم الكتاب وهو قوله عزوجل فى الحجر : « فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين * واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » ولذلك أولهـا النبى (ص) الى الصلاة فزاد فى كل ركعة سجدة أخرى، فتكون هذه السجدة الاخيرة سنة فى فريضة تبطل الصلاة بتركها عمداً فقط لا سهواً وجهلا ونسياناً على حد سائر السنن .

و بعضها سجدة العزائم كآية التنزيل و السجدة و النجم وسيأتى فى محله أنها سجدة الصلاة المنسوخة كيفيتها ؛ فان الصلاة فى صدر الاسلام كانت بلا ركوع : كان يكبر المصلى ثم يقرء القرآن سورة سورة حتى اذا قرء سورة السجدة وبلغ آيتها سجد من قيام ، ثم بعد ←

الرّاكعين (١) .

الاعراف : و يسبّحونه وله يسجدون (٢) .

الرعد : و لله يسجد من في السّموات و الأرض طوعاً و كرهاً وظلالهم بالغدوّ و الآصال (٣) .

الحجر : فسبّح بحمد ربّك وكن من الساجدين (٤) .

النحل : ولله يسجد ما في السموات و ما في الأرض من دابّة و الملائكة و هم لا يستكبرون (٥) .

اسرى : إنّ الّذين أُوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً و يقولون سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولا ✩ و يخرّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً (٦) .

← تمام السجدة يقوم الى السجدة الثانية ليتم الصلاة بعدها ويسلم .

ولما نسخت هذه الكيفية فى الصلاة بآية الحج ٧٧ ـ وقد نزلت بالمدينة ـ صارت عزيمة فى غير الصلاة ، وحرم قراءتها فى الصلاة، لوجوب السجدة عند قراءتها فرضاً وعزيمة وهى زيادة فى الصلاة عمداً، فتكون مبطلا لها ، وسيأتى مزيد الكلام فيه .

و أما سائرها ، فهى سجدة التلاوة المسنونة ، وسيجىء الكلام فيها مستوعباً فى محله الباب ٣٠ .

(١) آل عمران : ٤٣ .

(٢) الاعراف : ٢٠٦ .

(٣) الرعد ، ١٥ والاية تدل بظاهرها على أن المراد بالسجود هو الوقوع على الارض كما عرفت فى ج ٨٤، ص ١٩٤ و١٩٥ .

(٤) الحجر : ٩٨ .

(٥) النحل : ٤٩ .

(٦) اسرى : ١٠٧ ـ ١٠٩ .

الحج : ألم ترأنّ الله يسجد له من في السّموات و من في الأرض و الشّمس و القمر و النجوم و الجبال والشّجر و الدّوابّ و كثير من النّاس وكثير حقّ عليه العذاب (۱) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا (۲) .

الفرقان : و إذا قيل لهم اسجدوا للرّحمن قالوا و ما الرّحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً (۳).

النمل : ألاّ يسجدوا لله الّذي يخرج الخبء في السّموات و الأرض (۴) .

التنزيل : إنّما يؤمن بآياتنا الّذين إذا ذكّروا بها خرّوا سجّداً و سبّحوا بحمد ربّهم وهم لا يستكبرون (۵) .

السجدة : لا تسجدوا للشمس و لا للقمر و اسجدوا لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون (۶) .

النجم : فاسجدوا لله واعبدوا (۷) .

الجن : و أنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً (۸) .

تفسير : في هذه الآيات دلالة ما على وجوب السّجود ، و حسنه في الجملة ، ففي بعضها عبّر عن الصّلاة به ، فتدلّ على اشتمالها عليه، و بعضها ظاهره سجود الصّلاة و بعضها سجود التلاة .

---

(۴) الحج : ۱۸ .

(۵) الحج : ۷۷ ، و قد مر الكلام فى الاية ص۹۷ من هذا المجلد .

(۶) الفرقان : ۶۰ .

(۷) النمل : ۲۵ .

(۸) التنزيل : ۱۵ .

(۹) السجدة : ۳۷ .

(۰) النجم : ۶۲ .

(۱) الجن: ۱۸.

قوله تعالى : « وله يسجدون » قال الطبرسي رحمه الله (١) : أي يخضعون ، و قيل : يصلّون ، و قيل يسجدون في الصّلاة ، و هي أول سجدات القرآن ، فعند أبي حنيفة واجبة ، وعند الشافعيّ سنّة مؤكّدة ، وإليه ذهب أصحابنا .

و قال في قوله (٢) « ولله يسجد » اختلف في معناه على قولين أحدهما أنّه يجب السّجود لله تعالى إلاّ أنّ المؤمن يسجد له طوعاً ، والكافر كرها بالسيف ، و الثاني أنّ معناه الخضوع ، و قيل المراد بالظلّ الشخص ، فانّ من يسجد يسجد ظلّه معه ، قال الحسن: يسجد ظلّ الكافر ولا يسجد الكافر ، ومعناه عند أهل التحقيق أنّه يسجد شخصه دون قلبه ، و قيل : إنّ الظّلال هنا على ظاهرها ، والمعنيُّ في سجودها تمايلها من جانب إلى جانب و انقيادها للتسخير بالطول والقصر انتهى .

و روى عليّ بن إبراهيم (٣) عن الباقر عليه السلام أنّه قال : أمّا من يسجد من أهل السّموات طوعاً : فالملائكة يسجدون لله طوعاً ، ومن يسجد من أهل الأرض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعاً ، و أمّا من يسجد له كرهاً فمن جبر على الاسلام ، وأمّا من لم يسجد فظلّه يسجد له بالغداة والعشيّ .

و قال عليّ بن إبراهيم (٤) تحريك كلّ ظلّ خلقه الله هو سجوده لله ، لأنّه ليس شيء إلاّ له ظلّ يتحرّك بتحرّكه ، وتحوّله سجوده .

و قال : ظلّ المؤمن يسجد طوعاً وظلّ الكافر يسجد كرهاً ، وهو نموّهم وحركتهم و زيادتهم و نقصانهم (٥) .

وقدمرّ الكلام فيه في كتاب السّماء و العالم .

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٦ ، آخر سورة الاعراف .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٢٨٤ سورة الرعد : ١٥ .

(٣) تفسير القمى ص ٣٣٨ .

(٤) تفسير القمى ص ٣٦١ .

(٥) تفسير القمى : ٣٣٨ .

و قال الطبرسيُّ (١) « وكن من السّاجدين » أي المصلّين عن ابن عبّاس ، قال : و كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حزبه أمر فزع إلى الصّلاة ، وقيل كن من الّذين يسجدون لله ويوجّهون بعبادتهم إليه .

وقال في قوله سبحانه (٢) « إنّ الّذين اُوتوا العلم من قبله » أي اُعطوا علم التوراة من قبل نزول القرآن كعبدالله بن سلام و غيره ، فعلموا صفة النبيّ صلى الله عليه وآله قبل مبعثه عن ابن عبّاس ، و قيل إنّهم أهل العلم من أهل الكتاب و غيرهم ، و قيل إنّهم اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله «إذا يتلى عليهم» القرآن «يخرّون للأذقان سجّداً» أي يسقطون على وجوههم ساجدين عن ابن عبّاس و قتادة ، و إنّما خصّ الذقن لأنّ من سجد كان أقرب شيء منه إلى الأرض ذقنه ، والذّقن مجمع اللّحيين « و يقولون سبحان ربّنا » أي تنزيهاً لربّنا عمّا يضيف إليه المشركون « إن كان وعد ربّنا لمفعولاً » إنّه كان وعد ربّنا مفعولاً حقّاً يقيناً « و يخرّون للأذقان يبكون » أي ويسجدون باكين إشفاقاً من التقصير في العبادة ، و شوقاً إلى الثواب و خوفاً من العقاب « و يزيدهم » ما في القرآن من المواعظ « خشوعاً » أي تواضعاً لله تعالى و استسلاماً لأمر الله و طاعته انتهى .

و أقول : سيأتي تفسير السّجود على الأذقان بمعناه الظاهر كما رواه الكلينيُّ (٣) عن عليّ بن محمّد باسناد له قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عمّن بجبهته علّة لا يقدر على السّجود عليها ؟ قال : يضع ذقنه على الأرض إنّ الله تعالى يقول : « و يخرّون للأذقان سجّداً » فيمكن أن يكون في الاُمم السّالفة سجودهم هكذا (٤) و الاستشهاد بالآية لمناسبة أنّه لمّا كان الذّقن مسجداً للاُمم السّابقة ، فلذا صار مع الضرورة مسجداً لهذه الاُمّة أيضاً ، و يحتمل أن يكون المراد بالآية سجودهم في حال الضرورة ، و عليّ بن

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٤٠ .

(٢) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٥ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٣٤ .

(٤) قد عرفت في ج٨٤ ص١٩٥ ، أن هذه السجدة سيرة القسيسين و الرهبان ينبطحون على الارض و يضعون أذقانهم على الارض .

إبراهيم (١) فسّر أولاً الأذقان بالوجد ، و الذين اُوتوا العلم بقوم من أهل الكتاب آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ ذكر الرّواية الآتية فيمكن أن يكون كلا المعنيين مقصودين في الآية .

ثمّ اعلم أنّ الفاضلين استدلاّ بهذه الآية على وجوب السّجود على الذقن مع تعذّر الجبينين (٢) قالا : إذا صدق عليه السجود وجب أن يكون مجزياً في الأمر به ، و يرد عليه أنّ السّجود المأمور به غير هذا المعنى ، بدليل عدم صحّة الاجتزاء به في حال الاختيار ، فلا يحصل به امتثال الأمر بالسّجود ، فالعمدة في ذلك الأخبار المؤيدة بالشهرة بين الأصحاب .

« ألم تر أنّ الله يسجد له من في السّموات و من في الأرض » من العقلاء « و الشمس » أي و تسجد الشمس الخ وصف سبحانه هذه الأشياء بالسّجود و هو الخضوع و الذلّ و الانقياد لخالقها فيما يريد منها « وكثير من الناس » يعني المؤمنين الذين يسجدون لله تعالى « و كثير حقّ عليه العذاب » أي ممّن أبى السّجود و لا يوحّده سبحانه (٣) .

« و إذا قيل لهم » أي للمشركين « اسجدوا للرحمن قالوا و ما الرّحمن » أي أنّا لا نعرف الرّحمن ، فانّهم لم يكونوا يعرفون الله بهذا الاسم « وزادهم » ذكر الرّحمن « نفوراً » عن الايمان (٤) .

---

(١) تفسير القمى : ٣٩١ .

(٢) قد عرفت فى ج٨٤ ص ١٩٥ ، أن السجدة على الذقن غير مجز لعدم كونها سجدة بالطبع ، وأن السجدة طبيعة تقع على سبعة أعضاء : الجبهة و الكفين و الركبتين و أصابع الرجلين ، و أما خبر الكافى فمع أنه مرسل مخالف لسائر الروايات الامرة بوضع أحد الجبينين عند تعذر الجبهة ، أو حفر حفيرة لتقع الدمل فى الحفيرة و يقع السجود على أطرافه .

(٣) مجمع البيان ج ٧ ص ٧٦ ، فى سورة الحج : ١٨ .

(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٦ ، فى سورة الفرقان : ٦٠ .

«ألاّ يسجدوا» أي فصدّهم ألاّ يسجدوا ، أوزيّن لهم ألاّ يسجدوا أو لا يهتدون إلى أن يسجدوا فلا زائدة « الّذي يخرج الخبء » أي ما خفي لغيره وإخراجه إظهاره فهو يشمل إبداع جميع الأشياء .

« إنّما يؤمن بآياتنا» قال الطبرسيّ رحمه الله (١) أي يصدّق بالقرآن وساير حججنا « الّذين إذا ذكّروا بها » أي وعظوا بها تذكّروا واتّعظوا بمواعظها بأن «خرّوا سجّداً» أي ساجدين شكراً لله سبحانه على أن هداهم بمعرفته ، وأنعم عليهم بفنون نعمته « و سبّحوا بحمد ربّهم » أي نزّهوه عمّا لا يليق به من الصّفات ، وعظّموه وحمدوه « وهم لا يستكبرون » عن عبادته و لا يستنكفون من طاعته ، ولا يأنفون أن يعفّروا وجوههم صاغرين له .

أقول : فيها إيماء إلى حسن التسبيح و التحميد في السجود ، و يمكن حمل الآية على السجدات الواجبة أو الأعمّ منها ومن المندوبة ، و إن لم يذكره المفسّرون.

«لا تسجدوا للشمس» (٢) الخ يدلّ على عدم جواز السجود لغير الخالق ، ووجوب السّجود له ، وعدم صحّة العبادة بدون السجود« واسجدوا لله » يدلّ على وجوب السّجود والاخلاص فيه ، و استدلّ به على وجوب السّجود عند تلاوة الآيـة و سماعها ، و لا يخفى ما فيه .

« و أنّ المساجد لله » (٣) قد مرّ تفسيرها في باب المساجد ، و قد فسّرت في أخبارنا بالمساجد السّبعة كما ستعرف ، فيدلّ على عـدم جواز السّجود بتلك المساجد السّبعة لغيره تعالى و قد مرّ في صحيحة حمّاد تفسيرها بالمساجد السّبعة .

و يؤيّده ما رواه في الكافي (٤) عن أبـي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله فرض الايمان على جوارح ابن آدم و قسّمه عليها ، و فرّقه فيها ، وساق

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٢٩، في سورة التنزيل : ١٥ .

(٢) فصلت : ٣٧ .

(٣) الجن : ١٨ ، راجع شرح ذلك في ج ٨٤ ص ١٩٦ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٦ .

الحديث الطّويل إلى أن قال: وفرض على الوجه السّجود له باللّيل والنّهار في مواقيت الصّلاة فقال: « يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا واعبدوا ربّكم و افعلوا الخير لعلّكم تفلحون » (١) وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرّجلين، وقال في موضع آخر: « و أنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ».

و في الفقيه (٢) في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمّد ابن الحنفيّة قال الله عزّ و جلّ: « وأنّ المساجد لله » الآية يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين.

١- العياشي: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه سأله المعتصم عن السّارق من أيّ موضع يجب أن يقطع؟ فقال: إنّ القطع يجب أن يكون من مفصل اُصول الأصابع، فيترك الكفّ، قال: و ما الحجّة في ذلك؟ قال: قول رسول الله صلى الله عليه وآله: السّجود على سبعة أعضاء: الوجه، واليدين، والرّكبتين، والرّجلين، فاذا قطعت يده من الكرسوع والمرفق لم يبق له يد يسجد عليها، و قال الله: « و أنّ المساجد لله » يعني به هذه الأعضاء السّبعة الّتي يسجد عليها « فلا تدعوا مع الله أحداً » و ماكان لله فلا يقطع الخبر (٣).

٢- غيبة الشيخ: عن جماعة، عن محمّد بن أحمد بن داود القمّي قال: كتب محمّد ابن عبدالله بن جعفر الحميري إلى النّاحية المقدّسة يسأل عن المصلّي يكون في صلاة اللّيل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجّادة و يضع جبهته على مِسح أو نطع، فاذا رفع رأسه وجد السجّادة هل يعتدّ بهذه السّجدة أم لا يعتدّ بها؟ فوقّع عليه السلام: ما لم يستو جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة (٤).

الاحتجاج: عن الحميريّ مثله (٥).

---

(١) الحج: ٧٧.

(٢) الفقيه ج ص

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٢٠ فى حديث.

(٤) غيبة الشيخ: ٢٤٨.

(٥) الاحتجاج: ٢٧٠.

٣ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه‌السلام قال : سألته عن الرّجل يسجد على الحصاة فلايمكّن جبهته من الأرض ، قال : يحرّك جبهته حتّى يمكّن و ينحّي الحصاة عن جبهته و لا يرفع رأسه (١) .

توفيق : تعارضت الأخبار في جواز رفع الرأس وإعادة السّجود ، عند وقوع الجبهة على مالايصحّ السّجود عليه أو عدم تمكّن الجبهة، و عدمه ، فالشيخ حمل أخبارالجواز على ما إذا لم يمكن وضع الجبهة على ما يصحّ السّجود عليه أو تمكّنها بدون الرفع ، و أخبار عدم الجواز على ما إذا أمكن بدونه ، و يمكن حمل أخبار الجواز على النافلةكما هو مورد الخبر الأوّل ، والعدم على الفريضة ، أو الاُولى على الجواز والثانية على الكراهة .

قال في المنتهى : لو وقعت جبهته على المرتفع جاز أن يرفع رأسه و يسجد على المساوي ، لأنّه لم يحصلكمال السّجود ، فيجوز العود لتحصيل الكمال ، و يؤيّده ما رواه الشيخ عن الحسين بن حمّاد (٢) قال : قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام : أسجد فتقع جبهتي على الموضع المرتفع ، فقال : ارفع رأسك ثمّ ضعه ، و لا يعارض ذلك ما رواه الشيخ في الصّحيح عن معاوية بن عمّار (٣) قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : إذا وضعت جبهتك على نبكة فلا ترفعها ولكن جرّها على الأرض ، و روى نحوه عن الحسين بن حمّاد (٤) عنه عليه‌السلام و عن يونس عنه عليه‌السلام .

ثمّ قال : لأنّا نحمل هذه الأخبار على ما إذاكان مقدارالمرتفع لبنة فمادون ، فلو رفع رأسه حينئذ لزمه أن يزيد سجدة متعمّداً و هو غير سائغ .

و قال في الذكرى : لو وقعت الجبهة على ما لا يصحّ السّجود عليه فانكان أعلى من لبنة رفعها ثمّ سجد لعدم صدق مسمّى السّجود ، وإنكان لبنة فمادون ، فالأولى أن يجرّ و لا يرفع لئلاّ يلزم تعدّد السّجود ، و على ذلك دلّت رواية الحسين بن

---

(١) قرب الاسناد ص ٩٣ط حجر : ١٢٢ ط نجف.

(٢و٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٢ .

(٤) التهذيبج ١ ص ٢٢٥.

حمّاد، ثمّ حمل روايات المنع على غير المرتفع، وكذا فعل المحقّق في المعتبر، و لعلّ بعض ما ذكرنا من الوجوه أوجه، إذ عدم تحقّق السّجود الشرعيّ كما يكون في الارتفاع زائداً على اللّبنة يكون في وقوع الجبهة على ما لا يصحّ السّجود عليه أوعدم الاستقرار فيه، و أمّا أصل حقيقة السّجود شرعاً و عرفاً و لغة، فالظاهر أنّه يتحقّق مع قدر من الانحناء و وضع الجبهة، و يلزمهم أنّه إذا وضع جبهته على أزيد من لبنة مرّات لا يتحقّق معها الفعل الكثير، لا يكون مبطلاً لصلاته، ولعلّهم لا يقولون به فالظاهر أنّ جواز ذلك للضّرورة ومع عدمها لا يجوز الرفع كما هو ظاهر الشيخ.

ثمّ تحريك الجبهة وتنحية الحصاة في الخبر إمّا لعدم الاستقرار، أولعدم الاكتفاء بأقلّ من الدّرهم كما قيل، أو لتحقّق المستحبّ من إيصال الدرهم فما زاد، و بالجملة لايمكن الاستدلال به على وجوب الدّرهم.

٤- قرب الاسناد: عن عبدالله بن الحسن، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السّلام قال: سألته عن المرءة إذا سجدت يقع بعض جبهتها على الأرض و بعضها يغطّيه الشعر، هل يجوز؟ قال: لا حتّى تضع جبهتها على الأرض (١).

بيان: المشهور بين الأصحاب إجزاء إيصال جزء من الجبهة إلى ما يصحّ السّجود عليه، و ذهب الصّدوق و ابن إدريس والشهيد في الذكرى إلى وجوب مقدار الدرهم، و ظاهر ابن الجنيد وجوب وضع كلّ الجبهة على الأرض، فانّه قيّد إجزاء مقدار الدرهم بما إذا كان بالجبهة علّة، و هذا الخبر يؤيّده، والأقوى حمله على الاستحباب لمعارضة الأخبار الكثيرة المعتبرة الدالّة على إجزاء المسمّى (٢) قال في الذكرى: يستحبّ للمرءة أن ترفع شعرها عن جبهتها، و إن كان يصيب الأرض بعضها لزيادة التمكّن لرواية عليّ بن جعفر، و الظاهر أنّه على الكراهة، و قال

---

(١) قرب الاسناد: ١٣٣ ط نجف: ١٠١ ط حجر.

(٢) قد ظهر ممامر ص٩٨ وج٨٤ ص١٩٤ أن الجبهة يجب أن تقع على شيء يمكن معه أن تتمكن بثقلها عليه، و الظاهر أنه لا أقل من سعة الدرهم، الا أن يكون خشنة جداً أو مشمساً شديد الحرارة لايقدر الساجد أن يمكن جبهته منه و يعتمد عليه بالقاء الثقل عليه.

ابن الجنيد : لا يستحبُّ للمرءة أن تطوّل قُصّتها حتّى يستر شعرها بعض جبهتها عن الأرض أو ما تسجد عليه .

ه‍ ـ الكافي : في الصّحيح عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و هوساجد :« أسألك بحقّ حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ بدّلت سيّآتي حسَنات ، و حاسبني حساباً يسيراً » ثمّ قال في الثانية : « أسألك بحق حبيبك محمّد إلاّ كفيتني مؤنـة الدّنيا و كلّ هولٍ دون الجنّة » و قـال في الثّالثة : « أسألك بحقّ حبيبك محمّد لمّا غفرت لي الكثير من الذّنوب والقليل ، وقبلت منّي عملي اليسير» ثمّ قال في الرّابعة : « أسئلك بحقّ حبيبك محمّد لمّا أدخلتني الجنّة ، و جعلتني من سكّانها ، و لمّا نجّيتني مـن سفعات النّار برحمتك .وصلّى الله على محمّد وآله (١) .

و منه : بسند قريب من الصحيح عن جميل قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أيّ شيء تقول إذا سجدت ؟ قلت: علّمني جعلت فداك ماأقول ، قال: قل « يا ربّ الأرباب و يا ملك الملوك ، و يا سيّد السّادات ، و يا جبّار الجبابرة ، ويا إله الآلهة ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وافعل بي كذا وكذا » ثمّ قل : « فانّي عبدك ناصيتي في قبضتك » ثمّ ادع بما شئت ، و اسأله فانّه جواد ولا يتعاظمه شيء (٢) .

٦ ـ كتاب عاصم بن حميد : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يرفع موضع جبهته في المسجد ، فقال إنّي اُحبُّ أن أضع وجهي في مثل قدمي ، و أكره أن يضعه الرجل [على مرتفع]ظ (٣) .

و منه : عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أدعو و أنا راكع أو ساجد ؟ قال : فقال : نعم ادع و أنت ساجد ، فانّ أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٢٣ .

(٣) رواه الشيخ في التهذيب ج١ ص ١٥٨ ، و لفظه في آخره « اني أحب أن أضع وجهي في موضع قدمي وكرهه » و استدركه العلامة النوري على صاحب الوسائل من كتاب عاصم بن حميد ولفظه « أن يضعه الرجل » . وما استظهرناه أوفق بالسياق .

ساجد ، ادع الله عزّ وجلّ لدنياك و آخرتك .

٧ ـ العلل : عن عليّ بن سهل ، عن إبراهيم بن عليّ ، عن أحمد بن محمّد الأنصاريّ ، عن الحسن بن عليّ العلويّ ، عن أبي حكيم الزّاهد ، عن أحمد ابن عليّ الراهب قال : قال رجل لأميرالمؤمنين عليه السلام : يا ابن عمّ خير خلق الله ما معنى السّجدة الأولى ؟ فقال : تأويله اللّهمّ إنّك منها خلقتني يعني من الأرض و رفع رأسك ومنها أخرجتنا ، و السّجدة الثانية و إليها تعيدنا ورفع رأسك من الثانية ومنها تخرجنا تارة اُخرى .

قال الرّجل : ما معني رفع رجلك اليمنى وطرحك اليسرى في التّشهد ؟ قال : تأويله اللّهمّ أمت الباطل و أقم الحقّ (١) .

و منه : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن إبراهيم بن هاشم عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : إذا سجد أحدكم فليباشر بكفّيه الأرض لعلّ الله يصرف عنه الغلّ يوم القيامة (٢) .

ثواب الاعمال : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ مثله (٣).

بيان : المراد بالأرض التراب و الحجر و غيرهما من وجه الأرض أو التراب فقط أو ما يصحّ عليه السّجود تغليباً أو الاعمّ منه ايضاً بأن يكون المراد الاعتماد عليهما ولا يخفى بعد ما عدا الأوّل .

٨ ـ العلل : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الرّجل يكون في السّفر فيقطع عليه الطّريق فيبقى عرياناً في سراويل ، ولا يجد ما يسجد عليه ويخاف إن سجد على الرّمضاء احترقت وجهه

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠ .

(٣) ثواب الاعمال : ٣١ و ٣٢ .

قال : يسجد على ظهر كفّه فانّها أحد المساجد (١) .

بيان : لعلّ التعليل لتخصيص السّجدة بكونها على ظهر الكفّ ، لأنّ بطنها إلى المساجد ، فاذا سجد على بطنها فات إيصال البطن إلى الأرض ، و قيل : تعليل للسّجود على الكفّ بمناسبة أنّها أحد المساجد ، وقيل: المراد أنّ كفّك أحد مساجدك على الأرض ، فاذا وضعت جبهتك عليها صارت موضوعة على الأرض بتوسّطها ، و يحتمل أن يكون المراد أنّها أحد الأشياء الّتي جوّز الشارع السّجود عليها في حال الضّرورة .

٩ ـ تفسير على بن ابراهيم : « وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » قال : المساجد السبعة الّتي يسجد عليها: الكفّان والركبتان والابهامان و الجبهة (٢).

و منه : عن أبيه ، عن الصّباح ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع أن يسجد عليها ؟ قال : يسجد ما بين طرف شعره ، فان لم يقدر سجد على حاجبه الأيمن ، فان لم يقدر فعلى حاجبه الأيسر فان لم يقدر فعلى ذقنه ، قلت : على ذقنه ؟ قال : نعم أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ « يخرّون للأذقان سجّداً » (٣) .

تنقيح : المشهور بين الأصحاب أنّه إن كان بجبهته دمّل أوجراح حفر له حفيرة ليقع السليم على الأرض ، فان تعذّر سجد على إحدى الجبينين ، وذهب الصّدوق و والده إلى وجوب تقديم الأيمن ، فان تعذّر فعلى ذقنه ، و قال الشيخ في المبسوط : إن كان هناك دمل أو جراح ولم يتمكّن من السجود عليه ، سجد على أحد جانبيه ، فان لم يتمكّن من السّجود عليه سجد على ذقنه وإن جعل لموضع الدّمل حفرة يجعله فيها كان جائزاً ، وقدّم ابن حمزة السّجود على أحد الجانبين على الحفرة ، والأشهر

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٩ و ٣٠ .

(٢) تفسير القمي: ٧٠٠ .

(٣) تفسير القمي : ٣٩١ ، في آية الاسراء : ١٠٩ .

أقوى لهذا الخبر ، وإن لم يتعرّضوا له ، ولما رواه الشيخ (١) عن مصادف قال :خرج بي دمل وكنت أسجد على جانب فرأى أبوعبدالله عليه السلام أثره فقال لي : ما هذا ؟ فقلت لا أستطيع أن أسجد من أجل الدّمل ، فانّما أسجد منحرفاً ، فقال لي : لاتفعل ذلك! احفر حفيرة واجعل الدّمل في الحفيرة حتّى تقع جبهتك على الأرض ، وهل يجب كشف الذقن من اللّحية عند السّجود عليه ؟ قال الشهيد الثاني : نعم استناداً إلى أنّ اللحية ليست من الذّقن ، فيجب كشفه مع الامكان ، و قيل لا يجب ، لاطلاق الخبر ولعلّه أقرب .

١٠ - قرب الاسناد : عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : يسجد ابن آدم على سبعة أعظم : يديه و رجليه وركبتيه وجبهته (٢) .

و منه : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرجل يسجد ثمّ لا يرفع يديه من الأرض حتّى يسجد الثّانية ، هل يصلح له ذلك ؟ قال : ذلك نقص في الصّلاة (٣) .

بيان : « ذلك نقص في الصّلاة » في أكثر النسخ بالصّاد المهملة ، و في بعضها بالمعجمة ، فعلى الأوّل ظاهره الجواز ، ولاخلاف بين الأصحاب في وجوب الجلوس و الطمأنينة بين السّجدتين نقل الاجماع عليه جماعة .

١١ - الخصال : عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: السجود على سبعة أعظم :الجبهة والكفّين والركبتين والابهامين ، و ترغم بأنفك ،أمّا المفترض فهذه السبعة و أمّا الارغام فسنّة (٤)

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) قرب الاسناد : ١٢ ط حجر ، ١٧ ط نجف ، ورواه ابن ادريس نقلا من جامع البزنطي ص ٤٦٩ من سرائره .

(٣) قرب الاسناد : ٩٦ ط حجر : ١٢٦ ط نجف .

(٤) الخصال ج ٢ ص : ٥ .

١٢ ـ **مجالس الصدوق والخصال** : في بعض أخبار المناهي عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّ الله كره النفخ في الصّلاة (١) .

١٣ـ **الخصال** : عن أحمد بن محمّد بن هيثم ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن الحسين بن مصعب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يكره النفخ في الرّقى و الطعام و موضع السّجود (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لا ينفخ الرّجل في موضع سجوده ، و لا ينفخ في طعامه ، ولا في شرابه ، ولا في تعويذه (٣) .

١٤ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن ليث قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يصلّي فينفخ في موضع جبهته ، قال: ليس به بأس ، إنّما يكره ذلك أن يؤذي من إلى جانبه (٤) .

بيان : حمل هذا على الجواز ، و ما مرّ على الكراهة ، ويمكن تقييد الأخبار السّابقة بهذا الخبر كما فعله الشيخ في الاستبصار ، ويمكن حمل هذا الخبر على قبل الصلاة و الأخبار المطلقه على حال الصّلاة كما يدلّ عليه خبر المناهي ، فالمراد بقوله : « يصلّي » يريد الصّلاة ، لكن يأبى عنه بعض الأخبار المصرّحة بجوازه في الصّلاة مالم يؤذ أحداً ، ويمكن القول بالكراهة مطلقاً و تكون مع الايذاء أشدّ .

١٥ـ **المحاسن** : عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن أبي اُسامة قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله ، والورع و الاجتهاد ، وصدق الحديث

---

(١) أمالي الصدوق : ١٨١ ، الخصال ج ٢ ص ١٠٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٦ ، و الرقى كهدى جمع رقية بالضم كاللقمة ، و المراد التعويذ و النفث فيه ، راجع ج ٩٥ ص ٤ ـ ٦ باب ما يجوز من النشرة .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٤ .

و أداء الأمانة ، و حسن الجوار ، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم ، و كونوا زيناً ، و لا تكونوا شيناً ، و عليكم بطول السّجود و الركوع ، فانّ أحدكم إذا أطال الرّكوع و السّجود ، يهتف إبليس من خلفه وقال : ياويلتاه أطاعوا وعصيت ، وسجدوا و أبيت (١) .

١٦ ـ مصباح الشريعة : قال الصّادق عليه السلام : ما خسر والله من أتى بحقيقة السّجود ، ولو كان في العمر مرّة واحدة ، وما أفلح من خلا بربّه في مثل ذلك الحال شبيهاً بمخادع لنفسه ، غافل لاه عمّا أعدّ الله للسّاجدين : من اُنس العاجل ، وراحة الآجل ، و لا بعُد أبداً عن الله من أحسن تقرّبه في السّجود ، و لاقرب إليه أبداً من أساء أدبه ، وضيّع حرمته ، بتعليق قلبه بسواه في حال سجوده ، فاسجد سجود متواضع ذليل علم أنّه خلق من تراب يطأه الخلق ، وأنّه ركّب من نطفة يستقذرها كلّ أحد وكوّن ولم يكن .

و قد جعل الله معنى السّجود سبب التقرّب إليه بالقلب و السّر و الرّوح ، فمن قرب منه بعد من غيره ، ألا يرى في الظاهر أنّه لا يستوي حال السّجود إلاّ بالتّواري عن جميع الأشياء ، والاحتجاب عن كلّ ما تراه العيون ، كذلك أراد الله تعالى أمر الباطن فمن كان قلبه متعلّقاً في صلاته بشيء دون الله ، فهو قريب من ذلك الشيء ، بعيد عن حقيقة ما أراد الله منه في صلاته ، قال الله عزّ وجلّ : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » (٢) و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ و جلّ : لا أطّلع على قلب عبد فأعلم منه حبّ الاخلاص لطاعتي لوجهي ، وابتغاء مرضاتي إلاّ تولّيت تقويمه وسياسته و من اشتغل في صلاته بغيري فهو من المستهزئين بنفسه ، و مكتوب اسمه في ديوان الخاسرين (٣) .

١٧ ـ فلاح السائل : تقول في السّجود ما رواه الكلينيّ ـ ره ـ عن الحلبيّ ، عن

---

(١) المحاسن : ١٨ .

(٢) الاحزاب : ٤ .

(٣) مصباح الشريعة ١٢ و ١٣ .

أبي عبدالله عليه السلام و فيه زيادة برواية اُخرى : « اللّهمّ لك سجدت و بك آمنت ولك أسلمت و عليك توكّلت و أنت ربّي ، سجد لك سمعي و بصري و شعري و عصبي و عظامي ، سجد وجهي البالي الفاني للّذي خلقه و صوّره وشقّ سمعه و بصره ، تبارك الله أحسن الخالقين »(١) .

و روى الكلينيّ عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصّلاة تغيّر لونه ، فاذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفضّ عرقاً ثمّ يرفع رأسه من السّجدة الاُولى و يقول : اللّهمّ اعف عنّي واغفرلي وارحمني و اجبرني و اهدني إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير (٢) .

بيان : ما ذكره من دعاء السّجود موافق لما في مصباح الشيخ ، و فيه « وجهي الفاني البالي » و كذا ذكره الشهيد في النفليّة ، و في الكافي (٣) و التهذيب (٤) وأنت ربّي سجد وجهي للّذي خلقه وشقّ سمعه و بصره والحمد لله ربّ العالمين تبارك الله أحسن الخالقين » روياه في الحسن عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قال : فاذا رفعت رأسك فقل بين السّجدتين « اللّهمّ اغفرلي وارحمني و اجبرني ، و ادفع عنّي إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير، تبارك الله ربّ العالمين .

و في الذكرى ذكر دعاء السّجود كما في الكافي ، ثمّ قال : و إن قال : خلقه وصوّره كان حسناً ، ثمّ قال في الدّعاء بين السّجدتين : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول بينهما « اللّهمّ اغفرلي و ارحمني و اجبرني و عافني إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير تبارك الله ربّ العالمين » و أسقط ابن جنيد تبارك الله إلى آخرها ، و زاد سمعت و أطعت غفرانك ربّنا و إليك المصير .

١٨ ـ جامع البزنطي : نقلاً من خطّ بعض الأفاضل ، عن الحلبيّ ، عن الصّادق عليه السلام قال : إذا سجدت فلا تبسط ذراعيك كما يبسط السّبع ذراعيه ، ولكن

(١-٢) فلاح السائل : ١٣٣ .

(٣) الكافى ج ٣ ٣٢١ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٥٦ .

اجنح بهما ، فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يجنّح بهما حتّى يرى بياض إبطيه .

١٩ ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يسجد فيضع يده على نعله هل يصلح ذلك ؟ قال: لا بأس (١) .

٢٠ ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال قال عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « و أنّ المساجد لله » ما سجدت به من جوارحك لله تعالى « فلا تدعو مع الله أحداً » (٢).

٢١ ـ مجمع البيان : روي أنّ المعتصم سأل أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام عن قوله تعالى : « و أنّ المساجد لله » فقال : هي الأعضاء السّبعة الّتي يسجد عليها (٣) .

٢٢ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إذا تصوّبت للسّجود فقدّم يديك إلى الأرض قبل ركبتيك بشيء (٤) .

و عنه عليه السلام قال : إذا سجدت فلتكن كفّاك على الأرض مبسوطتين ، و أطراف أصابعك حذاء اُذنيك ، نحو ما تكون إذا رفعتهما بالتكبير ، و اجنح بمرفقيك ، و لا تفترش ذراعيك ، و أمكن جبهتك و أنفك من الأرض ، واخرج يديك من كمّيك و باشر بهما الأرض أوما تصلّي عليه ، ولا تسجد على كور العمامة ، حسّر عن جبهتك! و أقلّ ما يجزي أن يصيب الأرض عن جبهتك قدر درهم (٥) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : و قل في السّجود : « سبحان ربّي الأعلى » ثلاث مرّات (٦) .

و ممّا روّينا عنهم عليهم السلام فيمن صلّى لنفسه أن يقول في سجوده : « اللّهمّ لك

---

(١) المسائل ـ البحار ج ١٠ ص ٢٥٣ .

(٢) نوادر الراوندى : ٣٠ ، و الاية فى سورة الجن : ١٨ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٢ .

(٤ـ٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٣ .

(٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٤ .

سجدت و بك آمنت وعليك توكّلت و أنت ربّي و إلهي سجد وجهي للّذي خلقه وشقّ سمعه و بصره لله ربّ العالمين ، سبحان ربّي الأعلى و بحمده » ثلاث مرّات و يقول بين السّجدتين: اللّهمّ اغفرلي و ارحمني واجبرني و ارفعني (١) .

بيان : إخراج اليد عن الكمّ و إيصالها الأرض على الاستحباب ، كما ذكر الأصحاب ، و عدم السّجود على كور العمامة لكونها من الثياب ، و منع الشيخ من السّجود على ما هو حامل له ككور العمامة و طرف الرّداء ، قال في الذكرى: فان قصد لكونه من جنس ما لايسجد عليه فمرحباً بالوفاق ، و إن جعل المانع نفس الحمل كما هو مذهب بعض العامّة طولب بدليل المنع.

٢٣ ـ **الهداية** : السّجود على سبعة أعظم : على الجبهة، و الكفّين ،والركبتين و الابهامين ، و الارغام بالأنف سنّة من تركها لم تكن له صلاة (٢) .

٢٤ ـ **العلل** : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن معنى السّجود ، فقال : معناه منها خلقتني يعني من التراب و رفع رأسك من السّجود معناه منها أخرجتني ، و السّجدة الثّانية ، و إليها تعيدني ، و رفع رأسك من السّجدة الثانية و منها تخرجني تارة اُخرى ، و معنى قوله سبحان ربّي الأعلى ، فسبحان أنفة الله ، و ربّي خالقي ، و الأعلى أي علا وارتفع في سماواته ، حتّى صار العباد كلّهم دونه و قهرهم بعزّته ، ومن عنده التدبير وإليه تعرج المعارج .

و قالوا أيضاً في علّة السّجود مرّتين : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما اُسري به إلى السماء و رأى عظمة ربّه سجد ، فلمّا رفع رأسه رأى من عظمته ما رأى فسجد أيضاً فصار سجدتين .

٢٥ ـ **مجالس الصدوق** : عن محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن محمّد بن عمّار القطّان عن الحسين بن عليّ الزعفراني ، عن إسماعيل بن إبراهيم العبدي ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن الثّمالي قال : دخلت مسجد الكوفة فاذا أنا برجل عند الاسطوانة السابعة

---

(١) دعائم الاسلام ج١ ص ١٦٤ .

(٢) الهداية : ٣٢ .

قائماً يصلّي و يحسن ركوعه وسجوده ، فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السّجود فسمعته يقول في سجوده: «اللّهمّ إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهو الايمان بك ، منّاً منك به عليّ لامنّ به منّي عليك ، و لم أعصك في أبغض الأشياء إليك: لم أدّع لك ولداً ،ولم أتّخذ لك شريكاً منّاً منك عليّ لامنّ منّي عليك ،و عصيتك في أشياء على غير مكاثرة منّي ولا مكابرة ، و لا استكبار عن عبادتك ، ولاجحود لربوبيتك ، و لكن اتبّعت هواي و أضلّني الشيطان بعد الحجّة و البيان فان تعذّبني فبذنبي غير ظالم لي ، و إن ترحمني فبجودك و رحمتك يا أرحم الراحمين ».

ثمّ انفتل و خرج من باب كندة فتبعته حتّى أتى مناخ الكلبيّين فمرّ بأسود فأمره بشيء لم أفهمه ، فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك ما أقدمك هذا الموضع ؟ فقال :الّذي رأيت (١) .

٢٦ ـ المقنعة : ثمّ يرفع رأسه من السّجدة الاُولى ويقول وهو جالس «اللّهمّ اغفرلي و ارحمني وادفع عنّي و اجبرني إنّي لماأنزلت إليّ من خير فقير» (٢) .

٢٧ ـ كتاب زيد النرسي : عن سماعة بن مهران قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام إذا سجد بسط يديه على الأرض بحذاء وجهه وفرّج بين أصابع يديه ، ويقول: إنّهما يسجدان كما يسجد الوجه .

بيان : تفريج الأصابع خلاف المشهور وساير الأخبار من استحباب ضم الأصابع بل ادّعى عليه في المنتهى الاجماع ، وقال ابن الجنيد : يفرّق الابهام عنها ، فيمكن حمل الخبر على بيان الجواز أو العذر أو على خصوص الابهام على مختار ابن الجنيد ، و إن كان بعيداً .

---

(١) أمالى الصدوق : ١٨٨ .

(٢) المقنعة : ١٦ .

دقيقة

اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب أنّ السجدتين معاً ركن ، وأمّا إحداهما فليست ركناً ، و ههنا خلاف في موضعين : **أحدهما** أنّ الاخلال بالسّجدتين معاً مبطل في الاُخيرتين كالاُولين أم لا ، و اختار الشيخ الثاني خلافاً للمشهور كما سيأتي **الثاني** أنّ الاخلال بالسّجدة الواحدة سهواً هل هو مبطل أم لا ؟ وعلى الاُخير معظم الاصحاب وقال في الذكرى: بل هو اجماع ، وكلام ابن أبي عقيل يوميء إلى الاوّل لصدق الاخلال بالركن ، إذ الماهيّة المركّبة تفوت بفوات جزء منها .

و يرد على المشهور أنّ الركن إن كان مسمّى السجود يلزم بطلان الصّلاة بالسّجدتين والثلاث عمداً و سهواً ، و إن كان السّجدتين يلزم بطلان الصّلاة بترك واحدة منهما سهواً ، واُجيب عنه بوجوه مدخولة أوردوها في كتبهم ، ولا فائدة في إيرادها .

و ربّما يتوهّم اندفاع الشبهة بما يومي إليه خبر المعراج بأنّ الاُولى كانت بأمره تعالى و الثانية أتى بها الرّسول صلّى الله عليه وآله من قبل نفسه ، فتكون الاُولى فريضة و ركناً و الثانية سنّة بالمعنى المقابل للفريضة ، و غير ركن (١) .

---

(١) قد عرفت فى صدر الباب أن آية النساء : ١٠١ ، قد فرضت لكل ركعة سجدة فتكون ركناً تبطل الصلاة بالاخلال به عمداً و سهواً و جهلا ، و زاد رسول الله (ص) سجدة أخرى معها فتكون سنة تبطل الصلاة بالاخلال بها عمداً فقط ، لا سهواً ولا نسياناً ولا جهلا .

و هذا هو الفرق بين الفرض الذى هو ركن و بين السنة التى هى واجب غير ركنى .

و أما أن الاخلال بالفرض أو السنة كيف يكون ؟ فهو أمر يتعلق بنفس العمل وماهيته لا بعنوان آخر ، فترك الركن اخلال به مطلقا ، كترك الطهارة والوقت و القبلة (باستدبارها) و ترك الركوع و السجود ، وأما زيادة الركن فقد يتحقق ويتحصل لذاته كزيادة الركوع و قد لا يتحصل لذاته كزيادة القبلة و الوقت و الطهور وكلها ركن ، وقد لا يتحصل لعارض كالسجدة ، حيث ضم اليها سجدة أخرى سنة ، فكلما زيد على الاولى سجدة كانت سجدة ثانية بعنوان السنة .

فالزائد فى السجدة لا يمكنه ان يزيد فى الفرض الذى هو ركن ، و انما يريد فى←

و يرد عليه بعد تسليم دلالة خبر المعراج عليه أنّه لا ينفع في دفع الفساد ، بل يزيده إذ لا يعقل حينئذ زيادة الركن أصلاً ، لأنّ السّجدة الاُولى لا تتكرّر إلاّ بأن يفرض أنّه سها عن الاُولى و سجد اُخرى بقصد الاُولى ، فيلزم زيادة الرّكن بسجدتين أيضاً مع أنّه يلزم أنه إذا سجد ألف سجدات بغير هذا الوجه لم يكن زاد ركناً على أنّه لو اعتبرت النيّة في ذلك يلزم بطلان صلاة من ظنّ أنّه سجد الاُولى ثمّ سجد بنيّة الاُخيرة فظهر له بعد الصّلاة ترك الاُولى ، ولم يقل به أحد .

و قيل في دفعه وجه آخر أيضاً و هو أنّ الرّكن هو أحد الاُمرين من إحداهما وكلتيهما ، و يرد عليه أنّه إذا سجد ثلاث سجدات سهواً يلزم بطلان صلاته حينئذ .

و قال بعض الأفاضل ممّن قرب عصرنا يدفع الاشكال بأن يقال : الركن المفهوم المردّد بين السجدة الواحدة بشرط لا ، و السّجدتين بشرط لا ، وثلث سجدات بشرط لا ، إذ ترك الركن حينئذ إنّما يكون بعدم تحقّق السّجدة مطلقاً و إذا سجد أربع سجدات أو أكثر لم يتحقّق الركن أيضاً ، ويرد عليه أنّه لا خلاف في أنّ بطلان الصلاة فيما إذا أتى بأربع أو أكثر إنّما هو لزيادة الركن لا لتركه ويلزم على هذا الوجه أن يكون البطلان لترك الركن وعدم تحقّقه لا لزيادته .

و يخطر بالبال وجه آخر لدفع الاشكال على سياق هذا الوجه لكنّه أخصر وأفيد وهو أن يكون الركن المفهوم المردّد بين سجدة واحدة بشرط لا و سجدتين لا بشرط شيء ، فاذا أتى بواحدة سهواً فقد أتى بفرد من الركن وكذا إذا أتى بهما ، و لا ينتفي الركن إلاّ بانتفاء الفردين ، بأن لا يسجد أصلاً ، و إذا سجد ثلاث سجدات لم يأت إلاّ بفرد واحد وهو الاثنان لا بشرط شيء ، وأمّا الواحدة الزائدة فليست فرداً له لكونها مع اُخرى ، وماهو فرد له على هذا الوجه هو بشرط أن لا يكون معها شيء ، وإذا أتى

←السنة التي كان عنوانها سجدة اخرى، أوسجدة ثانية، فالذى أتى بها ان كان أتى بها عمداً بطلت صلاته لاجل السنة لا لاجل الفرض ، وان أتى بها سهواً لا زال يأتى بها بعنوان السنة .

و أما الذى سها عن الاولى و زعم أنه لم يأت بها فأتى بها ثانية بعنوان الفرض ، لم يزد في الفرض الا بزعمه ، فان الفرض هو الاولى حقيقة وواقعاً لا زعماً .

بأربع فمازاد أتى بفردين من الاثنتين .

و هذا وجه متين لم أر أحداً سبقني إليه ، و مع ذلك لا يخلو من تكلّف .

و الأظهر في الجواب أن يقال: غرض المعترض إمّا إيراد الاشكال على الأحاديث الواردة في هذا الباب ، أو على كلام الأصحاب ، و الأوّل لاوجه له لخلوّ الرّوايات عن ذكر الركن ومعناه وعن هذه القواعد الكلّية ، بل إنّما ورد حكم كلّ من الأركان بخصوصه (١) وورد حكم السجود هكذا ، فلا إشكال يرد عليها ، و أمّا الثاني فغير وارد عليه أيضاً ، لتصريحهم بحكم السجود فهو مخصّص للقاعدة الكلّية كما خصّصت تلك القاعدة بغيره ممّا ذكر في كلامهم ، وفصّل في زبرهم ، و أمثال تلك المناقشات بعد ظهور المرام لاطائل تحتها ، كما لايخفى على ذوي النهى.

---

(١) لم يرد في الباب الا قوله عليه السلام : « لاتعاد الصلاة الا من خمس : الطهور و الوقت و القبلة و الركوع والسجود » ، و الحديث باطلاقه لايشمل الا موارد تركها سهواً وجهلا و عمداً و نسياناً ، و أما موارد الإخلال بها بالزيادة فظاهر الخبر منصرف عنه .

٢٨

((باب))

✿ « (ما يصح السجود عليه (١) و فضل السجود) » ✿
✿ « (على طين القبر المقدس) » ✿

١ ـ **قرب الاسناد و كتاب المسائل** : باسنادهما ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل هل يجزيه أن يضع الحصير أوالبوريا على

---

(١) و من الايات التى تتعلق بالباب قوله عزوجل : « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم و الذين من قبلكم لعلكم تتقون * الذى جعل لكم الارض فراشاً و السماء بناء» البقرة : ٢١ و ٢٢ ، حيث انه عزوجل أمر بعبادته ، وهى الصلاة التى تتخلص بالركوع و السجود على مادل عليه قوله عزوجل « ياأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون » الحج : ٧٧ ، ثم وصف الرب بأنه الذى جعل الارض فراشا و السماء بناء ، ارشاداً الى أن منة الرب عزوجل بهاتين النعمتين مما يقتضى عبادته بالسجود له عزوجل .

فعلى هذا يجب على المصلى العابد لله أن يعبده و يصلى و يسجد له على الارض (و معناه بالفارسية **خاك** كما عرفت فى ج ٨١ ص ١٦٥) و يأتى بالعبادة تحت السماء الذى هو بناء الله عزوجل قال : « و السماء بنيناها بأيد » الذاريات : ٤٧ ، لا يرغب عن هاتين النعمتين عند عبادته بأن يسجد على فراش غير فراشه ويدخل تحت سقف مظلال غير سمائه. وأما النباتات التى تنبت من الارض و موادها و أملاحها بوسيلة الماء فما دامت رطبة تغلب عليها المائية حكمها حكم الماء لايسجد عليها ، و اذا يبست و غلبت عليها الارضية ، فالسجود عليها جائزة الا اذا كانت ملبوساً أو مأكولا فيترك السجدة عليها ، لئلا يتوهم المتوهم من المنافقين أو ينقم المستهزىء من المشركين أن المسلمين انما يعبدون زخرف الدنيا وزينتها .

هذا هو الفرض من ذلك ، وأما السنة ، فلما كانت الارض مختلطة بالرمل والحصا ←

الفراش و غيره من المتاع ثمّ يصلّي عليه ؟ قال : إن كان يضطرّ إلى ذلك فلا بأس (١) .

و سألته عن الرّجل هل يجزيه أن يقوم إلى الصّلاة على فراشه فيضع على الفراش مروحة أو عوداً ثمّ يسجد عليه ؟ قال : إن كان مريضاً فليضع مروحة و أمّا العود فلا يصلح (٢).

و سألته عن الرّجل هل يصلح أن يقوم في الصّلاة على القتّ و التبن و الشعير و أشباهه ، و يضع مروحة و يسجد عليها ؟ قال: لا يصلح له إلّا أن يكون مضطرّاً (٣).

و سألته عن الرّجل يؤذيه حرّ الأرض في الصّلاة ، و لا يقدر على السجود ، هل يصلح له أن يضع ثوبه إذا كان قطناً أو كتّاناً ؟ قال : إذا كان مضطراً فليفعل (٤) .

و سألته عن الطين يطرح فيه التبن حتّى يطيّن به المسجد أو البيت أيصلّى فيه؟ قال : لا بأس (٥) .

و سألته عن البواري يبلّ قصبها بماء قذر أيصلح الصّلاة عليها إذا يبست ؟ قال

←غالباً ـ خصوصا سفاح الجبال وأطرافها حيث تغلب عليها الرمل و الحصا والسبخة كما في المدينة و مكة وأمثالهما ، عمد رسول الله (ص) الى خمرة معمولة من سعف النخل و سجد عليها فصارت سنة متبعة .

و انما فعل (ص) ذلك تخفيفاً لامته من أن يوجب عليهم حمل جراب من التراب الخالص ليسجدوا عليها حين الصلاة ، نعم كان بوسعه (ص) أن يأمر المسلمين بأن يعملوا لوحاً سعته مقدار درهم من الطين الحر يأخذونه معهم لسجدة الصلاة ، ولكن لم يأمرهم بذلك و الناس حديثو عهد بالاسلام ، لئلا يتوهم متوهم من المنافقين أو يستهزء به مستهزء من المشركين أنه رفض آلهة آبائه و اتخذ الها لنفسه يعبده و يضع جبهته عليه كما أن الشيعة منذ عملت هذا اللوح واتخذته مسجداً لجبهتهم حين السجود ، أخذاً بالافضل الاسهل ، و هو السجود على الارض الخالصة ، نقمت عليهم المخالفون بأنها أصنام لهم ، وأنى لهم التناوش من مكان بعيد .

(١ـ٤) قرب الاسناد ص ١١٢ ط نجف ص ٨٦ ط حجر .

(٥) قرب الاسناد : ١٢٧ ط نجف : ٩٧ ط حجر .

عليه السّلام : لا بأس (١) .

قال : و سألته عن القعدة والقيام على جلود السّباع وركوبها و بيعها أيصلح ذلك؟ قال : لا بأس مالم يسجد عليها (٢) .

و سألته عن الرّجل يسجد فتحول عمامته و قلنسوته بين جبهته و بين الأرض قال : لا يصلح حتّى يضع جبهته على الأرض (٣) .

و سألته عن فراش حرير و مصلّى حرير و مثله من الدّيباج هل يصلح للرّجل النوم عليه والتكاءة و الصّلاة عليه؟ قال : يفرشه و يقوم عليه و لا يسجد عليه (٤).

توضيح : تقييد الجواز في جواب السؤال الأوّل و الثّاني و الثالث بالاضطرار و المرض ، لعدم الاستقرار التامّ ، وأمّا العود فالظاهر أنّه لاخلاف في جواز السّجود عليه ، و في صحيحة زرارة (٥) فاسجد على المروحة و على السواك وعلى عود ، والنّهي لعلّه محمول على الكراهة كما هو الظاهر ، لعدم إيصال قدر الدرهم ، أو على الحرمة بناء على لزم هذا المقدار ، أو على عود لم يتحقّق معه استقرار الجبهة .

ثمّ اعلم أنّه أجمع الأصحاب على أنّه لا يجوز السجود على ما ليس من الارض ولا نباتها ، و دلّت عليه الأخبار المستفيضة و نقلوا الاجماع أيضاً على عدم جواز السجود على ما يؤكل أو يلبس عادة إلّا القطن و الكتّان ، فانّه نقل عن المرتضى في بعض رسالته تجويز الصّلاة عليهما على كراهية ، و استحسنه في المعتبر و المشهور عدم الجواز وهو أقوى و أحوط و الأخبار الدالّة على الجواز محمولة على التّقيّة أوالضرورة ، و يمكن حمل بعضها على ما قبل النسج و الغزل ، وقد جوّز العلاّمة في النهاية السجود عليهما قبلهما ، و الأحوط ترك ذلك أيضاً كما هو المشهور .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢٧ ط نجف ٩٧ ط حجر .

(٢) قرب الاسناد : ١٥٠ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد : ١٢١ ط نجف ص ٩٢ ط حجر .

(٤) قرب الاسناد : ١١٢ ط نجف ص ٨٦ ط حجر .

(٥) التهذيب ج ١ ص ٢٢٤ .

و أمّا البواري المبلولة بالماء القذر فالمراد بالقذر إمّا غير النّجس ، أو محمول على ما إذا جفّفتها الشمس ، و ظاهره عدم اشتراط طهارة موضع الجبهة ، و قد مرّ الكلام فيه .

٢ـ العلل : عن عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن جعفر الأسدي ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن عليّ بن عبّاس ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن هشام بن الحكم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عمّا يجوز السّجود عليه و عمّا لا يجوز ؟ قال : السجود لا يجوز إلاّ على الأرض أو ما أنبتت الأرض إلاّ ما اُكل أولبس ، فقلت له : جعلت فداك ما العلّة في ذلك ؟ قال : لأنّ السّجود هو الخضوع لله عزّوجلّ ، فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل ويلبس ، لأنّ أبناء الدّنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون ، والسّاجد في سجوده في عبادة الله عزّوجلّ ، فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدّنيا الّذين اغترّوا بغرورها ، و السّجود على الأرض أفضل ، لأنّه أبلغ في التواضع و الخضوع لله عزّوجلّ (١) .

و منه : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن السيّاري أنّ بعض أهل المداين كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصّلاة على الزجاج قال : فلمّا نفذ كتابي إليه فكّرت فقلت هو ممّا أنبتت الأرض ، و ما كان لي أن أسأل عنه قال : فكتب : لا تصلّ على الزّجاج ، فان حدّثتك نفسك أنّه ممّا أنبتت الأرض فانّه ممّا أنبتت الأرض ولكنّه من الرّمل والملح وهما ممسوخان .

قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ ليس كلّ رمل ممسوخاً ، و لا كلّ ملح ، ولكن الرّمل و الملح الّذي يتّخذ منه الزجاج ممسوخان (٢) .

٣ ـ كشف الغمة : نقلاً من دلايل الحميريّ ، عن محمّد بن الحسين بن مصعب المدائنيّ أنّه كتب إليه عليه السلام و ذكر مثله و في آخره : فانّه من الرّمل و الملح ، و

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٠ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٣١ .

الملح سبخ (١) .

ايضاح : لعل السائل زعم أن المراد بما أنبتت الأرض كل ما حصل منها، قوله عليه السلام : « ممسوخان » أي مستحيلان خارجان عن اسم الأرض ، و يدل على عدم جواز السجود على الرمل و لم أربه قائلا ، ويمكن أن يقال الرمل مؤيد للمنع ، و مناط التحريم انملح أو المعنى أنهما استحيلا حتى صارا زجاجاً ، فلو كان أصله من الأرض أيضاً لم يصح السجود عليه ، و لعل هذا مراد الصدوق ـ رحمه الله ـ و إن كان بعيداً من عبارته ،و إلا فلايعرف له معنى محصلا ، وعلى ما في رواية الحميري يرتفع الاشكال رأساً .

٤ ـ العلل : بالاسناد المقدم ، عن الأشعري ، عن علي بن الحسن، عن أحمد ابن إسحاق القمي ، عن ياسر الخادم قال مر بي أبوالحسن عليه السلام و أنا اُصلي على الطبري ، و قد ألقيت عليه شيئاً ، فقال لي : مالك لاتسجد عليه ؟ أليس هومن نبات الأرض ؟ قال محمد بن أحمد : و سألت أحمد بن إسحاق عن ذلك فقال : قدرويته (٢).

بيان : حمله أكثر الأصحاب على التقية حملا له على الثوب الطبري ولا يبعد أن يراد به الحصير الطبري فلايحتاج إلى ذلك .

٥ ـ العلل : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ،عن محمد بن يحيى الصيرفي ، عن حمادبن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :سمعته يقول : السجود على ما أنبتت الأرض إلا ما اُكل أولبس (٣) .

٦ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لايسجد الرجل على كدس حنطة و لاشعير ، ولاعلى لون مما يؤكل ولا

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٤٥ في دلائل الامام أبي الحسن الهادى عليه السلام .

(٢-٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٠ .

يسجد على الخبز(١) .

بيان : الكدس بالضمّ الحبّ المحصود المجموع ذكره الفيروزآبادي والظاهر أنّ النّهي لعدم جواز السجود عليه ، و يحتمل كونه للقيام و القعود فوقه لمنافاته لاحترام الطعام .

٧ ـ الخصال : عن أحمد بن محمّد بن الهيثم و جماعة من مشايخه ، عن أحمد ابن يحيى ، عن بكر بن عبدالله ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيمعاوية ، عن الأعمش عن الصّادق عليه السلام قال : لايسجد إلاّ على الأرض أوما أنبتت الأرض ، إلاّ المأكول و القطن و الكتّان (٢) .

٨ ـ الاحتجاج : قال : كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأله عن السّجدة على لوح من طين القبر ، و هل فيه فضل ؟ فأجاب عليه السلام يجوز ذلك و فيه الفضل (٣).

بيان : يدلّ على أنّ عمل الطين لوحاً لايخرجه عن الفضل كما توهّم .

٩ ـ تحف العقول : قال الصّادق عليه السلام و كلّ شيء يكون غذاء الانسان في مطعمه أو مشربه أوملبسه فلا تجوز الصّلاة عليه ، ولاالسّجود ، إلاّ ما كان من نبات الأرض من غير ثمر قبل أن يصير مغزولاً ، فاذاصار غزلاً فلاتجوز الصّلاة عليه ،إلاّ في حال الضّرورة (٤) .

بيان : يدلّ على ما ذهب إليه العلاّمة في النهاية من جواز السّجود على القطن و الكتّان قبل الغزل وقدمرّ .

١٠ ـ فقه الرضا: قال عليه السلام : إذا سجدت فليكن سجودك على الأرض أوعلى شيء ينبت من الأرض ممّا يلبس ولا تسجد على الحصر المدنيّة لأنّ سيورها من جلود ، و لاتسجد على شعر ولاعلى وبرو لاعلى صوف ولا على جلود ولاعلى أبريسم

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) » ج ٢ ص ١٥١ .

(٣) الاحتجاج :٢٧٤ .

(٤) تحف العقول ص ٣٥٥ ط الاسلامية .

ولاعلى زجاج ولاعلى ما يلبس به الانسان ، و لاعلى حديد و لاعلى الصّفر و لا على الشبـَه(١) ولا على النحاس و لاعلى الرّصاص ولا على آجرّ يعني المطبوخ ، ولا على الرّيش ولا على شيء من الجواهر و غيره من الفنك و السمور و الحواصل و الثعالب ، ولا على بساط فيها الصّور و التماثيل ، و إن كانت الأرض حارّة تخاف على جبهتك أن تحرق أو كانت ليلة مظلمة خفت عقرباً أوحيّة أوشوكة أوشيئاً يؤذيك فلابأس أن تسجد على كمّك إذا كان من قطن أوكتّان.

فان كان في جبهتك علّة لاتقدر على السّجود أو دمل فاحفر حفيرة ، فاذا سجدت جعلت الدمل فيها ، و إن كان على جبهتك علّة لاتقدر على السّجود من أجلها ، فاسجد على قرنك الأيمن ، فان تعذّر عليه فعلى قرنك الأيسر ، فان لم تقدر عليه فاسجد على ظهر كفّك فان لم تقدر عليه فاسجد على ذقنك ، يقول الله تبارك و تعالى «إنّ الّذين اُوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً -إلى قوله - و يزيدهم خشوعاً » (٢) .

و لا بأس بالقيام ووضع الكفّين و الرّكبتين و الابهامين على غير الارض ، و ترغم بأنفك و منخريك في موضع الجبهة من قصاص الشعر إلى الحاجبين مقدار درهم ، و يكون سجودك إذا سجدت تتخوّى كما يتخوّى البعير الضّامر عند بروكه ، تكون شبه المعلّق ، و لايكون شيء من جسدك على شيء منه (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : لأنّ سيورها ، كذا ذكره في الفقيه نقلاً من رسالة والده ، إليه ، و الأظهر أن يقال : لأنّ لحمتها أوسداها من جلد إذ السّيور لا يكون إلّا من جلد ، وهو مأخوذ من خبر عليّ بن الرّيان (٤) قال : كتب بعض أصحابنا إليه يعني

---

(١) الشبه : حجر يشبه الكهرباء في لينه و خفته في لون السواد مع لمعان ، يتخذ للزينة ، و قد يجعل فصاً للخاتم .

(٢) أسرى : ١٠٨ - ١٠٩ .

(٣) فقه الرضا ص ٩ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٢٣ ، الكافي ج٣ ص ٣٣١ .

أبا جعفر عليه السلام عن الصلاة عن الخمرة المدنيّة فقال : صلّ فيها ما كان معمولاً بخيوطة ولا تصلّ على ما كان معمولاً بسيورة ، قال : فتوقّف أصحابنا فأنشدتهم بيت شعر لتأبّط شراً الفهمي (١) .

كأنّها   خيوطة ماريّ تغازو تفتل

و ماري رجل حبّال يفتل الخيوط

أقول : كأنّ توقفهم لجمعه عليه السلام بين الجمعية والتاء ، ولعلّهما كانتا في خطّه عليه السلام منقوطتين فاستشهد الرّاوي لجوازه بالبيت ، و قوله : «كأنّها» تمام المصراع السابق ، وهو هكذا .

و أطوى على الخمص الحوايا كأنّها   خيوطة ماريّ تغار و تفتل

يقال: أغار أي شدّ القتل .

ثمّ اعلم أنّ الفرق بين ما كان بخيوط أو بسيور أنّ ما كان بخيوط لا تظهر الخيوط في وجهه كما هو المشاهد بخلاف السّيور ، فانّها تظهر إما بأن تغطّيه جميعاً فالنّهي للحرمة أو بعضه بحيث لا يصل من الجبهة بقدر الدّرهم إلى الحصير ، فبناء على اشتراطه على الحرمة أيضاً و إلاّ فعلى الكراهة ، قال في الذكرى : لو عملت الخيوط من جنس ما يجوز السجود عليه فلا إشكال في جواز السجود عليها ، ولو عملت بسيور فان كانت مغطّاة بحيث تقع الجبهة على الخوص صحّ السجود أيضاً ، ولو وقعت على السّيور لم يجز ، وعليه دلّت رواية ابن الرّيان، وأطلق في المبسوط جواز السجود على المعمولة بالخيوط انتهى .

و أمّا الآجرّ (٢) فظاهر الأكثر جواز السّجود عليه و لم ينقلوا فيه خلافاً مع

---

(١) هو ثابت بن جابر أحد رآبيل العرب من مضر بن نزار ، لانه تأبط جفير سهام و أخذ قوساً أو تأبط سكيناً فأتى ناديهم فوجأ بعضهم ،والفهمى نسبة الى فهم بن عمرو ،بطن من قيس بن عيلان وهم بنو فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفى الكافى والتهذيب نسبه الى المدوان ، و هو عدوان بن عمرو بن قيس ابن عيلان .

(٢) لا يجوز السجود عليه ، لانه خرج عن كونه أرضاً تنبت فهو كالرمل و الرماد و النورة و الجص المطبوخ .

أنّ الشيخ جعل من الاستحالة المطهّرة صيرورة التراب خزفاً ولذا تردّد فيه بعض المتأخرين و هذا الخبر يدلّ على المنع و هو أحوط وحكم الشهيد بالكراهة ، و لعلّه للخروج عن هذا الاشكال ، أو الخلاف إن كان فيه .

قوله عليه السلام « فان لم تقدر فاسجد على ظهر كفّك » كذا عبارة رسالة والد الصدوق و أكثر ماهنا مطابق لها ، و يرد عليه أنّ هذا ليس على سياق ما تقدّم ، و ليس في الأخبار هذا بين تلك المراتب ، بل ذكر في خبر آخر أنّه إن لم يقدر على السجود على الأرض لشدّة الحرّ سجد على ظهر كفّه كما مرّ ، و لعلّ المراد هنا أنّه إن لم يقدر على السجود على الأرض لخشونتها سجد على ظهر الكفّ لكونه ألين ، والمراد بالقرن هنا الجبين مجازاً .

قوله عليه السلام : « كما يتخوّى » الظاهر أنّ التشبيه في عدم إلصاق البطن بالأرض وعدم إلصاق الأعضاء بعضها ببعض ، وإلقاء الخوى بينها ، ويحتمل أن يكون التشبيه في أصل البروك أيضاً فانّ البعير يسبق بيديه قبل رجليه عند بروكه ، قال في النهاية : فيه أنّه كان إذا سجد خوى أي جافى بطنه عن الأرض ورفعها ، وجافى عضديه عن جنبيه حتّى يخوّي ما بين ذلك ، ففي القاموس خوّى في سجوده تخوية تجافى وفرّج ما بين عضديه وجنبيه ، والخواء بالمد الهواء بين الشيئين .

١١ ـ المحاسن : عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه قال : سألته عن ركوب جلود السباع قال : لا بأس مالم يسجد عليها (١) .

١٢ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : كلّ شيء يكون غذاء الانسان في المطعم والمشرب من الثمر والكثر فلا تجوز الصلاة عليه ، ولا على ثياب القطن والكتّان والصوف والشعر والوبر ، ولا على الجلد إلّا على شيء لا يصلح للّبس فقط ، وهو ممّا يخرج من الأرض إلّا أن تكون في حال الضرورة (٢) .

---

(١) المحاسن ص ٦٢٩ .

(٢) فقه الرضا ص ٤١ .

بيان: الكثر بالفتح وبالتحريك شحم النخلة الذي في وسطها .

١٣ ـ كتاب المسائل : لعلي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل يكون على المصلى أو على الحصير فيسجد فيقع كفه على المصلى أو أطراف أصابعه وبعض كفه خارج عن المصلى على الأرض قال : لا بأس (١) .

١٤ـ مصباح الشيخ : روى معاوية بن عمار قال : كان لأبي عبدالله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبدالله عليه السلام فكان إذا حضرت الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه ، ثم قال عليه السلام : السجود على تربة الحسين عليه السلام يخرق الحجب السبع (٢) .

دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مثله .

بيان : خرق الحجب كناية عن قبول الصلاة ورفعها إلى السماء .

١٥ـ كتاب العلل : لمحمد بن علي بن إبراهيم : لا يسجد على شيء من الحبوب ولا على الثمار ، ولا على مثل البطيخ والقثاء والخيار ، مما لا ساق له ، ولا على الجلود ولا على الشعر ولا على الصوف ولا على الوبر ولا على الريش ولا على الثياب إلا من ضرورة من شدة الحر والبرد ، ولا على الطين والثلج ، ولا على شيء مما يؤكل ولا على الصهروج ، ولا على الرماد ولا على الزجاج .

ثم قال : والعلة في الصهروج أن فيه دقيقاً ونورة ، ولا تحل عليه الصلاة ولا على الثلج لأنه رجز وسخطة ، ولا على الماء والطين لأنه لا يتمكن من السجود ويتأذى به ، والعلة في السجود على الأرض من بين المساجد أن السجود على الجبهة لا يجوز إلا لله تعالى ، ويجوز أن تقف بين يدي مخلوق على رجليك وركبتيك ويديك ولا يجوز السجود على الجبهة إلا لله تعالى فلهذه العلة لا يجوز أن يسجد على ما يسجد عليه ، ويضع عليه هذه المواضع .

بيان : قال في القاموس : الصاروج النورة واختلاطها ، وقال الصهريج : كقنديل حوض يجتمع فيه الماء ، والمصهرج المعمول بالصاروج .

---

(١) قرب الاسناد ص ٩٣ ط حجر ص ١٢٢ ط نجف .

(٢) المصباح ص ٥١١ .

واعلم أنّ المشهور بين الأصحاب عدم جواز السجود على الصاروج والرماد والنورة أي بعد الطبخ ، وكذا الجصّ ، قال في التذكرة: لولم يخرج بالاستحالة عن اسم الأرض جاز كالسبخة والرمل وأرض الجصّ والنورة على كراهة ثمّ قال : ويحرم السجود على الزجاج ، قال في المبسوط : لما فيه من الاستحالة ، وكذا منع من الرماد ، ويحرم على القير والصهروج و في رواية المعلّى(١) الجواز وهي محمولة على الضرورة انتهى .

١٦-الهداية : قال الصادق عليه السلام : اسجدوا على الأرض أو على ما أنبتت الأرض إلاّ ما اُكل أو لبس (٢) .

١٧-العلل للصدوق : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن يعقوب بن يزيد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : السجود على الأرض فريضة وعلى غير ذلك سنّة (٣) .

تبيين : هذا الخبر يحتمل وجوهاً الأوّل ماذكره الأكثر من أنّ السجود على الأرض ثوابه ثواب الفريضة و على ما أنبتته ثوابه ثواب السنّة ، الثاني أنّ المستفاد من أمر الله تعالى بالسجود إنّما هو وضع الجبهة على الأرض إذ هو غاية الخضوع والعبوديّة، وأمّا جواز وضعها على غير الأرض فانّما استفيد من فعل النبيّ صلّى الله عليه وآله وقوله رخصة ورحمة، الثالث أن يكون المراد بالأرض أعمّ منها وممّا أنبتته والمراد بغير الأرض تعيين شيء خاصّ للسجود كالخمرة واللّوح أو الخريطة من طين الحسين عليه السلام و هو بعيد، و إن كان يؤيده في الجملة ما رواه في الكافي (٤) مرسلاً أنّه قال : السجود على الأرض فريضة وعلى الخمرة سنّة .

١٨- المحاسن : عن عليّ بن الحكم عمّن ذكره قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام في

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦٩ .

(٢) الهداية لم نجده .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٠ ، وقد عرفت وجه الحديث فى صدر الباب .

(٤) الكافى ج ٣ ص ٣٣١ .

المحمل يسجد على القرطاس وأكثر ذلك يومي إيماء (١) .

توضيح: اعلم أنّ الشهيد الثاني ـ رحمه‌الله ـ نقل الاجماع على جواز السجود على القرطاس في الجملة ، وإطلاق الأخبار يقتضي عدم الفرق بين المتّخذ من القطن والأبريسم وغيرهما ، واعتبر العلاّمة في التذكرة كونه مأخوذاً من غير الأبريسم لأنّه ليس بأرض ولا نباتها ، وهو تقييد للنصّ بلا دليل ، واعتبر الشهيد في البيان كونه مأخوذاً من نبات ، وفي الدروس عدم كونه من حرير أو قطن أو كتّان .

وقال في الذكرى : الأكثر اتّخاذ القرطاس من القنّب فلو اتّخذ من الأبريسم فالظاهر المنع إلاّ أن يقال : ما اشتمل عليه من أخلاط النورة مجوّز له ، وفيه بعد لاستحالتها عن اسم الأرض ، ولو اتّخذ من القطن أو الكتّان أمكن بناؤه على جواز السجود عليهما ، و قد سلف ، و أمكن أن يقال المانع اللّبس حملاً للقطن والكتان المطلقين على المقيّد ، فحينئذ يجوز السجود على القرطاس وإن كان منهما لعدم اعتياد لبسه وعليه يخرج جواز السجود على مالم يصلح للّبس من القطن والكتّان .

وقال ـ ره ـ روى داود بن فرقد (٢) عن صفوان أنه رأى أبا عبدالله عليه‌السلام في المحمل يسجد على قرطاس وفي رواية جميل بن دراج (٣) عنه عليه‌السلام أنه كره أن يسجد على قرطاس عليه كتابة لاشتغاله بقراءته ، ولا يكره في حقّ الأمّي ولا في القاري إذا كان هناك مانع من البصر ، كذا قاله الشيخ في المبسوط وابن إدريس و في النفس من القرطاس شيء من حيث اشتماله على النورة المستحيلة إلاّ أن يقال الغالب جوهر القرطاس أو يقال جمود النورة يردّ إليها اسم الأرض ، ويختصّ المكتوب بأنّ أجرام الحبر مشتملة غالباً على

---

(١) المحاسن ص ٣٧٣ .

(٢) رواه الشيخ باسناده عن أحمد بن محمد ، عن عبدالرحمان بن أبي نجران ، عن صفوان الجمال ، وأما ماروا‌ه داود بن فرقد فقدرواه باسناده ، عن علي بن مهزيار قال : سأل داود ابن فرقد أباالحسن عليه‌السلام عن القراطيس والكواغذ المكتوبة عليها هل يجوز السجود عليها أم لا ؟ فكتب عليه‌السلام : يجوز ، راجع التهذيب ج ١ ص ٢٢٤ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٣ .

شيء من المعادن إلاّ أن يكون هناك بياض يصدق عليه الاسم .

وربّما يخيّل أنّ لون الحبر عرض والسجود في الحقيقة إنّما هو على القرطاس وليس بشيء ، لأنّ العرض لايقوم بغيرحامله ، و المداد أجسام محسوسة مشتملة على اللّون ، وينسحب البحث في كلّ مصبوغ من النبات وفيه نظر انتهى .

ولايبعد القول بالجواز لكونها في العرف لوناً وإن كانت في الحقيقة أجساماً وأكثر الألوان كذلك ، و الأحوط ترك السجود إذا لم تكن فيه فرج تكفي للسجود ، و أمّا الاشكالات الواردة في القرطاس فيدفعها إطلاقات النصوص و إن أمكن الجواب عن كلّ منها فلم نتعرّض لها لقلّة الجدوى .

١٩- كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل هل يجزيه أن يسجد في السفينة على القير ؟ قال : لابأس (١) .

بيان : اعلم أنّ الأخبار مختلفة في جوازالسجود على القيروعدمه ويمكن الجمع بينها بوجهين : أحدهما حمل أخبار الجواز على التقيّة ، والثاني حمل أخبار النهي على الكراهة ، والأوّل أحوط بل أقوى للشهرة العظيمة بين الأصحاب بحيث لا يكاد يظهرمخالف في المنع ، بل ربّما يدّعي عليه الاجماع ، واتّفاق المخالفين على الجواز ، ولولاهما لكان الجمع الثاني أوجه .

٢٠- دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الأرض بكم برّة تتيمّمون منها، وتصلّون عليها في الحياة وهي لكم كفات في الممات ، وذلك من نعمة الله له الحمد ، فأفضل مايسجد عليه المصلّي الأرض النقيّة (٢) .

وروّينا عن جعفربن محمّد عليهما السلام أنّه قال : ينبغي للمصلّي أن يباشر بجبهته الأرض ويعفّر وجهه في التراب ، لأنّه من التذلّل لله (٣) .

وعنه عليه السلام أنّه قال : لا بأس بالسجود على ماتنبت الأرض غيرالطعام كالكلاء

---

(١) المسائل ــ البحار ج ١٠ ص ٢٨٣ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٨ .

وأشباهها (١) .

وروّينا عن علي عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى على حصير (٢) .

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه صلّى على الخمرة (٣) .

والخمرة منسوج يعمل من سعف النخل ويوصل بالخيوط ، وهوصغير على قدر مايسجد عليه المصلّي أوفويق ذلك قليلاً (٤) ، فاذا اتّسع عن ذلك حتّى يقف عليه المصلي و يسجد عليه و يكفي جسده كلّه عند سقوطه للسجود فهو حصير حينئذ و ليس بخمرة .

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه نهى عن السجود على الكمّ وأمر بابراز اليدين و بسطهما على الأرض ، أوعلى مايصلّي عليه عند السجود (٥) .

و روى عن أبيه ، عن آبائه ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه نهى أن يسجد المصلّي على ثوبه أوعلى كمّه أوعلى كور عمامته (٦) .

بيان : الكفات بالكسر الشيء الّذي يكفت فيه الشيء أي يضمّ ، ومنه قوله تعالى «ألم نجعل الأرض كفاتاً» (٧) وقال الجوهريّ : كار العمامة على رأسه يكورها كوراً أي لاثها وكلّ دور كور .

٢١ـ المعتبر: عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الصلاة على البساط والشعر والطنافس قال : لا تسجد عليه ، وإذا قمت عليه و سجدت على الأرض فلابأس وإن بسطت عليه الحصير وسجدت على الحصير فلابأس (٨) .

(١ـ٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٨ .

(٤) قال الجوهرى: الخمرة ـ بالضم ـ سجادة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط.

أقول : انما سميت سجادة بعد ما اتخذها رسول الله صلى الله عليه وآله مسجداً لجبهته الكريمة وأما قبل ذلك فقد كانت خمرة يخمر بها رأس الجام حذراً من أن يقع فيه شيء من الهوام .

(٥ـ٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٩ .

(٧) المرسلات : ٢٥ .

(٨) المعتبر ص ١٥٨ .

٢٢- قرب الاسناد وكتاب المسائل : باسنادهما عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرجل يقعد في المسجد ورجلاه خارجة منه أو أسفل من المسجد وهو في صلاته قال : لا بأس (١) .

بيان : قدمر أن الظاهر أن المراد بالمسجد مصلاه الذي يصلي عليه .

٢٣- قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي على الحشيش النابت والثيل وهو يجد أرضاً جدداً ؟ قال: لا بأس (٢) .

٢٤- مجالس ابن الشيخ : عن والده الجليل، عن ابن مخلد ، عن أبي عمرو السماك عن يحيى بن أبي طالب ، عن أبي بكر الحنفي ، عن سفيان ، عن ابن الزبير ، عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله عاد مريضاً فرآه يصلي على وسادة فأخذها فرمى بها وأخذ عوداً ليصلي عليه ، فأخذه فرمى به ، وقال: على الأرض إن استطعت ، و إلا فأوم إيماء ، و اجعل سجودك أخفض من ركوعك (٣) .

بيان : قد سبق الكلام في العود ، ويمكن حمله هنا على أنه كان في صدر الاسلام السجود على الأرض متعيناً ثم نسخ مع أن الخبر عامي ضعيف .

٢٥- ارشاد القلوب : للديلمي قال : كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلا على تربة الحسين عليه السلام تذللاً لله واستكانة إليه (٤) .

٢٦- المجازات النبوية : عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : « تمسحوا بالأرض فانها بكم برة» .

قال السيد : هذه استعارة أي أنها كالأم للبرية لأن خلقهم و معاشهم عليها ، ورجوعهم إليها ، وأنهم يقولون الأرض ولود يريدون كثرة إنشاء الخلق و استيلادهم

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢٤ ط نجف ، وقدمر في ج ٨٣ ص ٢٨٦ .

(٢) » ص ٨٧ ط حجر : ١١٤ ط نجف .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٦ .

(٤) ارشاد القلوب ص ١٤١ .

عليها ، وكونها برّة من صفات الأُمّ .

والكلام يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد التيمّم منها في حال الحدث والجنابة ، والوجه الآخر أن يكون المراد مباشرة ترابها بالجباه في حال السجود عليها وتعفير الوجوه فيها ، أو يكون هذا القول أمر تأديب لا أمر وجوب ، لأنّه يجوز السجود على غير الأرض أيضاً إلّا أنّ مباشرتها بالسجود أفضل، وقد روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يسجد على الخمرة وهي الحصير الصغير يعمل من سعف النخل (١) .

أقول : قد مرّ في باب التيمّم وأبواب المكان أخبار كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً (٢).

⁂

---

(١) المجازات النبوية ص ١٧٣ .

(٢) راجع ج ٨٣ ص ٢٧٦ ـ ٢٨٤ .

٢٩

✿ (باب) ✿

✿«(فضل السجود واطالته واكثاره)»✿

الايات : الفتح : والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود (١) .

العلق : واسجد واقترب (٢) .

تفسير : « تريهم ركّعاً سجّداً » يدلّ على فضل الركوع والسجود ، قال الطبرسيّ : (٣) هذا إخبار عن كثرة صلاتهم و مداومتهم عليها « يبتغون فضلاً من الله ورضواناً » أي يلتمسون بذلك زيادة نعمهم من الله ويطلبون مرضاته .

أقول : فيه دلالة على أنّه لوضمّ في نيّة العبادة مزيد البركات الدنيويّة لايضرّ بالاخلاص ، وأنّ كثرة الصلاة والركوع والسجود موجبة لذلك ولرضاه سبحانه «سيماهم في وجوههم» قال الطبرسيّ -ره- : أي علامتهم يوم القيامة أن تكون مواضع سجودهم أشدّ بياضاً عن ابن عباس وعطيّة ، قال شهر بن حوشب: تكون مواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر، وقيل : هو التراب على الجباه لأنّهم يسجدون على التراب لا على الأثواب ، وقيل : هو الصفرة والنحول ، قال الحسن : إذا رأيتهم حسبتهم مرضى وماهم بمرضى وقال عطاء الخراسانيّ : دخل في هذه الآية كلّ من صلّى الخمس انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون المراد به الأثر الّذي يظهر في الجبهة من كثرة السجود ، ويؤيّده مارواه الشيخ عن السكوني(٤) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام إنّي لأكره للرّجل أن أرى جبهته جلحاء ليس فيها أثر السجود و ستأتي

---

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) العلق : ١٩ ، آية السجدة .

(٣) مجمع البيان ج ٩ ص ١٢٧ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٢٥ .

الأخبار في ذلك .

« واسجد واقترب» قال الطبرسيّ(١) : واسجد لله واقترب من ثوابه ، و قيل : معناه و تقرّب إليه بطاعته ، و قيل معناه : اسجد يا محمّد لله لتقرب منه ، فانّ أقرب مايكون العبد من الله إذا سجد له ، وقيل : واسجد أي وصلّ لله واقترب من الله ، وفي الحديث عن ابن مسعود أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أقرب مايكون العبد من الله إذا كان ساجداً و قيل : المراد به السجود لقراءة هذه السورة و السجود هنا فرض و هو من العزائم .

١ـ العلل : عن محمّد بن محمّد بن عصام ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد ابن إسماعيل ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : كان لأبي عليه السلام في موضع سجوده آثاره ناتئة وكان يقطعها في السّنة مرّتين ، في كلّ مرّة خمس ثفنات ، فسمّي ذا الثفنات لذلك (٢) .

بيان : قال الجوهريّ الثفنة واحدة ثفنات البعير ، وهي مايقع من أعضائه على الأرض إذا استناخ و غلظ كالركبتين و غيرهما .

٢ ـ العلل و الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام أطيلوا السّجود ، فما من عمل أشدّ على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً ، لأنّه اُمر بالسّجود فعصى ، وهذا اُمر بالسّجود فأطاع ونجا (٣) .

٣ ـ العيون : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن ابن عليّ الوشّا ، عن الرّضا عليه السلام قال : إذا نام العبد وهو ساجد ، قال الله تبارك و تعالى : عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي (٤) .

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥١٦ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص٢٩ ، الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ص ٢٨١ .

و منه : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الوشا ، عن الرّضا عليه السلام قال : أقرب ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ و هو ساجد ، و ذلك في قوله تبارك و تعالى : « و اسجد واقترب » (١) .

و منه : بهذا الاسناد ، عن الرّضا عليه السلام قال: إذا نام العبد و هو ساجد ، قال الله عزّ وجلّ للملائكة: انظروا إلى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد و محمّد بن يحيى العطار معاً ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله الحجّال، عن سليمان الجعفريّ قال : قال الرّضا عليه السلام : جاءت ريح و أنا ساجد ، وجعل كلّ إنسان يطلب موضعاً وأنا ساجد ملحّ في الدّعاء على ربّي عزّ وجلّ حتّى سكنت (٣) .

٤ - العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمّد عليك بطول السّجود ، فانّ ذلك من سنن الأوّابين (٤) .

٥ - العيون : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون بالسّند المتقدّم قال : ومن دين الأئمّة عليهم السلام الورع و العفّة و الصّدق و الصّلاح و طول السجود (٥) .

٦ - مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن جعفر بن محمّد الهاشميّ ، عن أبي جعفر العطّار ، عن الصّادق عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله كثرت ذنوبي و ضعف عملي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أكثر السّجود فانّه يحطّ الذنوب

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧ .

(٤) علل الشرايع ج٢ ص ٢٩ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٢ .

كما تحطُّ الرّيح ورق الشجر (١) .

٧ - العلل : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السّعدآبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عمّن ذكره قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم اتّخذالله عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً ؟ قال : لكثرة سجوده على الأرض (٢) .

٨ - ثواب الاعمال : عن ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن معروف ، عن موسى ابن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن كليب الصيداوىّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سجد سجدة حطّ عنه بها خطيئة ، و رفع له بها درجة (٣) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ العبد إذا أطال السّجود حيث لا يراه أحد ، قال الشيطان : و اويلاه أطاعوا وعصيت ، وسجدوا و أبيت (٤) .

المقنع : مرسلاً مثله (٥) .

٩ - ثواب الاعمال بالاسناد المتقدّم ، عن الحسين ، عن فضالة ، عن العلا ، عن زيد الشّحام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أقرب ما يكون العبد إلى الله و هو ساجد (٦) .

بيان : قوله عليه السلام : « وهو ساجد » حال وقع موقع الخبر ، قال الشيخ الرضي

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩٩ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٣٢ و ٣٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٣١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٣٢ ، و تراه في المحاسن : ١٨ .

(٥) المقنع : ٢٥ ط حجر .

(٦) ثواب الاعمال : ٣٢ .

رضي الله عنه في شرح الكافية : إن كانت الحال جملة اسميّة وقعت خبراً فعند غير الكسائي يجب معها واو الحال ، قال صلّى الله عليه وآله : « أقرب ما يكون العبد من ربّه و هو ساجد » إذ الحال فضلة و قد وقعت موقع العمدة فيجب معها علامة الحاليّة ،لأنّ كلّ واقع غير موقعه ينكر ، و جوّز الكسائي تجرّدها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتدء ،فتقول ضربي زيداً أبوه قائم .

١٠ ـ مجالس الشيخ : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله اضمن لنا على ربّك الجنّة ، قال : فقال: على أن تعينوني بطول السّجود ،قالوا : نعم يا رسول الله ، فضمن لهم الجنّة الخبر (١) .

١١ ـ دعوات الراوندى : سأل ربيعة بن كعب النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يدعو له بالجنّة فأجابه و قال: أعنّي بكثرة السّجود .

و قال الصّادق عليه السلام السجود منتهى العبادة من بني آدم .

١٢ ـ أعلام الدين : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : علّمني عملاً يحبّني الله عليه ، ويحبّني المخلوقون ، ويثري الله مالي ، ويصحّ بدني ، ويطيل عمري ، و يحشرني معك ، قال هذه ستّ خصال تحتاج إلى ستّ خصال إذا أردت أن يحبّك الله فخفه و اتّقه ، و إذا أردت أن يحبّك المخلوقون فأحسن إليهم و ارفض ما في أيديهم ، و إذا أردت أن يثري الله مالك فزكّه ، و إذا أردت أن يصحّ الله بدنك فأكثر من الصّدقة ، وإذا أردت أن يطيل الله عمرك فصل ذوي أرحامك و إذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السّجود بين يدي الله الواحد القهّار .

١٣ ـ أربعين الشهيد : باسناده عن الصّدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل ودخل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٧ فى حديث .

فقال : يارسول الله صلى الله عليه وآله إنّي اُريد أن أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : سل ما شئت ، قال : تحمل لي على ربّك الجنّة ، قال : تحمّلت لك، ولكن أعنّي على ذلك بكثرة السّجود .

بيان : اُريد بالتحمّل هنا الضمان ، لأنّ الضّامن يتحمّل الدّين عن المضمون عنه ، أو الشفاعة قال الجوهريّ تحمّل الحمالة أي حملها ، و الحمالة ما تتحمّله عن القوم من الدّية أو الغرامة ، وقال الجزريّ : في حديث قيس قال تحمّلت بعليّ على عثمان في أمر أي استشفعت به إليه .

١٤ - أربعين الشهيد : باسناده عن الكلينيّ بسنده الصّحيح ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ بالنبيّ رجل وهو يعالج في بعض حجراته فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أكفيك ؟ قال : شأنك ، فلمّا فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حاجتك؟ قال : الجنّة ، فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : نعم ، فلمّا ولّى قال له : ياعبدالله أعنّا بطول السّجود (١) .

١٥ - الخرايج : روي عن منصور الصّيقل قال : حججت فمررت بالمدينة فأتيت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه ، ثمّ التفتّ فاذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام ساجداً فجلست حتّى مللت ، ثمّ قلت لاُسبّحنّ مادام ساجداً فقلت : سبحان ربّي العظيم و بحمده أستغفر الله ربّي و أتوب إليه ثلاث مائة مرّة و نيفاً وستّين مرّة ، فرفع رأسه ثمّ نهض .

فأتبعته و أنا أقول في نفسي : إن أذن لي دخلت عليه ثمّ قلت له : جعلت فداك أنتم تصنعون هكذا فكيف ينبغي لنا أن نصنع ؟ فلمّا أن وقفت على الباب خرج إليّ مصادف فقال : ادخل يا منصور ، فدخلت فقال : لي مبتدئاً : يا منصور إنّكم إن أكثرتم أو أقللتم فو الله مايقبل إلّا منكم (٢) .

---

(١) راجع الكافى ج ٣ ص ٢٦٦ .

(٢) لايوجد فى مختار الخرائج المطبوع .

١٦ - العيون : عن أحمد بن زياد، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن الحسن المدنيّ ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبيه في حديث طويل أنّه دخل على أبي الحسن موسى عليه السلام : قال : فاذا أنا بغلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللّحم من جبينه و عرنين أنفه من كثرة سجوده (١) .

١٧ - كتاب الملهوف : عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه برز إلى الصّحراء فتبعه مولاً له فوجده ساجداً على حجارة خشنة ، فأحصى عليه ألف مرّة لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً ، لا إله إلاّ الله تعبّداً ورقاً ، لا إله إلاّ الله إيماناً و صدقاً .ثمّ رفع رأسه (٢).

١٨ - مشكوة الانوار : نقلاً من المحاسن ، عن ابن اُسامة ، عن أبي عبدالله قال : اقرء من ترى أنّه يطيعني و يأخذ بقولي منهم السّلام و أوصهم بتقوى الله ، و الورع في دينهم ، و الاجتهاد لله ، وصدق الحديث ، و أداء الأمانة ، و طول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد صلّى الله عليه وآله الحديث (٣) .

و عن إسماعيل بن عمار قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : اُوصيك بتقوى الله والورع وصدق الحديث و أداء الأمانة وحسن الجوار و كثرة السجود فبذلك أمرنا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم (٤) .

و عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ياأبا محمّد عليكم بالورع والاجتهاد و صدق الحديث وأداء الأمانة و حسن الصّحابة لمن صحبكم و طول السجود فانّ ذلك من سنن الأوّابين (٥).

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٧٧ في حديث طويل .

(٢) الملهوف : ١٧٤ .

(٣) مشكاة الانوار : ٦٥ في حديث .

(٤) مشكاة الانوار : ٦٦ .

(٥) مشكاة الانوار: ١٤٦ .

و قال سمعته يقول : الأوّابون هم التوّابون (١) .

١٩ ـ كتاب زيد الزراد : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّي لأكره للرجل أن تكون جبهته جلحاء ليس فيها شيء من أثر السجود ـ و بسط راحته ـ إنّه يستحبّ للمصلّي أن يكون ببعض مساجده شيء من أثر السّجود فانّه لا يأمن أن يموت في موضع لا يعرف ، فيحضره المسلم فلا يدري على ما يدفنه .

---

(١) مشكاة الانوار : ١٠٩و١٤٦ .

٣٠

(باب)

« (سجود التّلاوة) »

الايات : الانشقاق : وإذا قرئ عليهم القرآن لايسجدون (١) .

تفسير : قال الطبرسيّ ره (٢) عطف على قوله : « فمالهم لايؤمنون » أي ما الّذي يصرفهم عن الايمان و عن السجود لله تعالى إذا يتلى عليهم القرآن ، و قيل معنى لايسجدون لايصلّون لله تعالى ، و في خبر مرفوع عن أبي هريرة قال : قرء رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا السماء انشقّت فسجد .

أقول : : و لا يبعد حمله على السجدات الواجبة أو الأعمّ منها ومن المندوبة و قد مرّ ساير الآيات الّتي يحتمل فيها ذلك في باب السّجود .

١ ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يكون في صلاة في جماعة فيقرء إنسان السّجدة كيف يصنع ؟ قال : يومي برأسه (٣) .

قال : و سألته عن الرّجل يكون في صلاته فيقرء آخر السّجدة ، قال : يسجد إذا سمع شيئاً من العزائم الأربع ، ثمّ يقوم فيتمّ صلاته إلاّ أن يكون في فريضة فيومي برأسه إيماء (٤) .

٢ ـ شرح النفلية : للشّهيد الثّاني روي أنّه يقول في سجدة اقرأ : إلهي آمنّا بما كفروا ، و عرفنا منك ما أنكروا ، وأجبناك إلى ما دعوا إلهي العفو العفو .

٣ ـ السرائر : نقلاً من كتاب النّوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد

---

(١) الانشقاق : ٢١ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٢ .

(٣-٤) المسائل ـ البحار ج ١٠ ص ٢٧٩ .

ابن الحسين، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث ، عن جعفر، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : لا تقضي الحائض الصّلاة ، و لا تسجد إذا سمعت السّجدة (١) .

و منه : من الكتاب المذكور ، عن عليّ بن خالد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار السّاباطي قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام عن الرّجل إذا قرىء العزائم كيف يصنع ؟ قال : ليس فيها تكبير إذا سجدت ، ولا إذا قمت ، و لكن إذا سجدت قلت ما تقول في السّجود (٢) .

٤ ـ العلل : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّه عبدالله ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يقرء السجدة وهو على ظهر دابّته ؟ قال: يسجد حيث توجّهت به ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي على ناقته و هو مستقبل المدينة ، يقول الله عزّ وجلّ : « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله »(٣) .

٥ ـ العياشى : عن حمّاد بن عثمان عنه عليه السلام مثله (٤) .

٦ ـ مجمع البيان : روى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العزائم « الم تنزيل ، وحم السجدة ، والنجم إذا هوى ، و اقرأ باسم ربّك » و ما عداها في جميع القرآن مسنون ، و ليس بمفروض (٥) .

و منه : قال: عن أئمّتنا عليهم السلام أنّ السجود في سورة فصّلت عند قوله : « إن كنتم إيّاه تعبدون » (٦) .

٧ ـ غوالي اللئالي : روي في الحديث أنّه لمّا نزل قوله تعالى : « واسجد

---

(١) السرائر : ٤٧٧ راجع ج ٨١ ص ١١٨ .

(٢) السرائر ص ٤٧٦ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٥٧ .

(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥١٦ .

(٦) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥ .

واقترب »سجد النبي صلى الله عليه وآله فقال في سجوده : أعوذ برضاك من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك ، و أعوذ بك منك ، لااُحصي ثنآء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

٨ ـ السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبدالله ابن المغيرة ، عن عبدالله بن سنان ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال فيمن قرء السجدة وعنده رجل على غير وضوء قال: يسجد (١) .

و منه : عن عليّ بن رئاب ، عن الحلبيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يقرء الرّجل السّجدة و هو على غير وضوء قال: يسجد إذا كانت من العزائم (٢) .

٩ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العزائم أربع: اقرأ باسم ربّك الّذي خلق ، و النجم ، و تنزيل السجدة ، وحم السّجدة (٣).

١٠ ـ المعتبر : نقلاً من جامع البزنطي عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام فيمن يقرأ السجدة من القرآن من العزائم : لا يكبّر حين يسجد ، و لكن يكبّر إذا رفع رسه (٤)

١١ ـ السرائر : نقلاً من نوادر أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن العلا ، عن محمد بن مسلم قال : سألته عن الرّجل يقرأ بالسّورة فيها السّجدة فينسى ، فيركع و يسجد سجدتين ، ثمّ يذكر بعد ، قال : يسجد إذا كانت من العزائم ، و العزائم أربع : الم تنزيل ، وحم السجدة ، والنّجم ، و اقرأ باسم ربّك ، و كان عليّ بن الحسين عليه السلام يعجبه أن يسجد في كلّ سورة فيها سجدة (٥) .

١٢ ـ العلل : عن محمد بن محمد بن عصام ، عن الكليني ، عن الحسين بن الحسن الحسينيّ وعليّ بن محمد بن عبدالله جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالرّحمن بن

(١-٢) السرائر ص ٤٦٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

(٤) المعتبر : ٢٠٠ .

(٥) السرائر : ٤٩٦ .

عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبي عليه السلام ما ذكر لله نعمة عليه إلّا سجد و لاقرأ آية من كتاب الله عزّ وجلّ فيها سجدة إلّا سجد ، إلى أن قال فسمّي السجّاد لذلك (١).

١٣ ـ قرب الاسناد و كتاب المسائل : باسنادهما ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يقرأ في الفريضة سورة النجم أيركع بها أو يسجد ثمّ يقوم فيقرء بغيرها؟ قال : يسجد ثمّ يقوم فيقرء فاتحة الكتاب ثمّ يركع ، ولا يعود يقرء في الفريضة بسجدة (٢) .

قال : و سألته عن إمام يقرء السجدة فأحدث قبل أن يسجد كيف يصنع ؟ قال : يقدّم غيره فيسجد و يسجدون و ينصرف فقد تمّت صلاتهم (٣).

١٤ ـ دعائم الاسلام : مواضع السجود في القرآن خمسة عشر موضعاً (٤)

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٢ .

(٢) قرب الاسناد: ٩٣ ط حجر : ١٢١ ط نجف ، المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٨٥ مع اختلاف .

(٣) قرب الاسناد : ٩٤ ط حجر ص ١٢٣ ط نجف ، وقد مرشرح ذلك فى الباب ٤٥ باب القراءة و آدابها تحت الرقم ٧ ص ١٥ .

(٤) فى الاعراف : ٢٠٦ قوله تعالى : «ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته و يسبحونه وله يسجدون » و الظاهر من الاية أن السجدة فى حد نفسها عبادة خصوصاً اذا كانت معها تسبيح ، فاذاً يستفاد منها حرمة السجود لغير الله عزوجل بالايات التى تنهى عن عبادة غيرالله .

٢ـ و فى الرعد : ١٦ قوله تعالى : « ولله يسجد من فى السموات و الارض طوعاً و كرها و ظلالهم بالغدو و الاصال » و يفيد بفحواه أن السجدة انما تكون بالوقوع على الارض كالظلال يفترش عليها و قد عرفت فى ج ٨٤ ص ١٩٣ وجه الاستدلال به .

٣ ـ و فى النحل : ٤٨ ـ ٥٠ ، قوله تعالى : « أولم يروا الى ما خلق الله من شىء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون * ولله يسجد مافى السموات ومافى ←

أوّلها آخر الأعراف ، وفي سورة الرّعد « و ظلالهم بالغدوّ و الآصال » و في النحل «ويفعلون ما يؤمرون » و في بني إسرائيل « و يزيدهم خشوعاً » و في كهيعص « خرّوا

←الارض من دابة والملائكة و هم لا يستكبرون * يخـافون ربهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون » .

٤ ـ و فى الاسراء : ١٠٧ ـ ١٠٩ قوله تعالى : قل آمنوا به أولا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً * و يقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا * و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعاً » و قد عرفت أن السجود على الاذقان سيرة النصارى ينبطحون على الارض كالعمود اذا سجد، ولكن المسلمين تبعاً لقدوتهم يسجدون على سبعة أعظم.

٥ ـ و فى مريم : ٥٨ قوله تعالى بعد ماذكر جمعاً من الرسل : « أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم و ممن حملنا مع نوح و من ذرية ابراهيم و اسرائيل و ممن هدينا و اجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً و بكياً » .

٦ ـ و فى الحج : ١٨ قوله تعالى : « ألم ترأن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض و الشمس و القمر والنجوم و الجبال و الشجر و الدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب و من يهن الله فماله من مكرم ان الله يفعل ما يشاء » .

٧ ـ و أما قوله عزوجل فى الاية : ٧٧ « يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون » فقد عرفت فى ص ٩٧، أن الاية من امهات الكتاب توجب التعبدوالعبادة بالركوع ثم السجود ، وهى صلاةالمسلمين الان ، يمتثلون أمرها بفعل الصلاة آناء الليل و النهار ، فلا وجه للسجود عند قراءتها ، والا لكانت السجدة عندها فرضاً عزيمة للامربها لاندباً مسنوناً و لكانت الركوع قبلها أيضاًفرضاً كما هو ظاهر .

٨ ـ و فى الفرقان : ٦٠ قوله تعالى فى وصف المشركين : « و اذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً » .

٩ ـ و فى النمل : ٢٥ و٢٦ قوله تعالى بعد ماوصف أهل سبأ بقوله « وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله» : «ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض

سجّداً وبكيّاً » و في الحج «إنّ الله يفعل ما يشاء » و فيها « و افعلوا الخير لعلّكم تفلحون » و في الفرقان « و زادهم نفوراً » و في النمل « ربّ العرش العظيم » و في تنزيل السجدة « وهم لا يستكبرون» و في ص « وخرّ راكعاً و أناب » و في حم السجدة

←—و يعلم ماتخفون و ماتعلنون * الله لااله الاهورب العرش العظيم » .

١٠ ـ و فى الم تنزيل (السجدة) : ١٥ قوله عزوجل : « انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجداً و سبحوا بحمد ربهم و هم لا يستكبرون » و هى احدى العزائم الاربع .

١١ـ وفى ص ٢٤ قوله عزوجل فى وصف داود عليه السلام : « وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه و خرراكعاً وأناب » وعنوان الاية الكريمة فى سجود التلاوة و الاجماع على كون السجدة عند قراءتها مسنونة مندوبة ، يسلم أن الخرور على الارض كانت سجدة لاركوعاً كما توهم ، و قد مرالكلام فى الاية ج ٨٤ ص ١٩٦ و سيأتى فى الباب الاتى انشاء الله تعالى .

١٢ـ وفى السجدة (فصلت) ٣٧ قوله عزوجل: « ومن آياته الليل و النهار والشمس و القمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر و اسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون » و هى الثانية من العزائم الاربع و تفيد بسياقها أن السجدة عبادة لله عزوجل .

١٣ ـ و فى النجم: ٦٢ قوله عزوجل : « أفمن هذا الحديث تعجبون * و تضحكون ولاتبكون * و أنتم سامدون * فاسجدوا لله و اعبدوا » وهى الثالثة من العزائم الاربع : و يظهر منها أيضاً أن السجدة فى حد نفسها عبادة لله كما مر .

١٤ـ وفى الانشقاق : ٢١ قوله تعالى : « فما لهم لا يؤمنون * واذا قرىء عليهم القرآن لايسجدون » .

١٥ ـ و فى العلق : ١٩ قوله تعالى :بعد ماذكر فى(٩-١٠) : « أرأيت الذى ينهى* عبداً اذا صلى » : «كلا لاتطعه و اسجد واقترب » وهى الاخيرة من العزائم الاربع ، وتصرح بسياقها أن الصلاة كانت حينئذ بقراءة القرآن ثم السجود من دون ركوع .

و لعلهم كانوا يقرؤن القرآن و يرتلونه سورة بعدسورة على ما عرفت فى ص ٢٩١ —←

« إن كنتم إيّاه تعبدون » وفي آخر النجم ، وفي إذا السماء انشقّت « و إذا قرء عليهم القرآن لا يسجدون » و آخر اقرأ باسم ربّك (١) .

و روّينا عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال: العزائم من سجود القرآن أربع: في الم تنزيل السّجدة ، و حم السّجدة ، و النجم ، و اقرأ باسم ربّك ، قال : فهذه العزائم لا بدّ من السّجود فيها ، و أنت في غيرها بالخيار ، إن شئت فاسجد ، وإن شئت فلا تسجد (٢) .

←ثم اذا ارادوا أن يسجدوا قرؤا سورة فصلت أو الم تنزيل حتى اذا بلغوا آية السجدة خروا سجداً لله و سبحوا بحمد ربهم داخرين غير مستكبرين ، و احتسبوا بها سجدة واحدة على حد احتسابنا بالركعات ، ثم قاموا و قرؤا بقية السورة ثم سورة أخرى و أخرى حتى اذا أرادوا أن يسجدوا السجدة الاخرة وينصرفوا عن صلاتهم ،قرؤا سورة النجم أو سورة العلق الى آخرها ثم وقعوا ساجدين بحمد ربهم .

(١و٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١۴ و ٢١۵ ، و انما صارت سجدة فصلت والنجم و العلق عزيمة فريضة لظاهر الامر بها فى القرآن العزيز ، واما سجدة الم تنزيل لما فيها من الاغراء الشديد والاشارة الى أنها سجدة العبادة التى يسجدها المؤمنون فقط بقوله « انما » وقوله : «وهم لا يستكبرون » أى عن العبادة مع أن المشركين يستكبرون ، و قوله بعدها : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً و طمعاً » يعنى صلاة الليل التى سن لهم فى سورة المزمل وغيرها .

و انما صارت سائر السجدات مسنوناً لانها لا تأمر بالسجدة و لا تحكى سجدة قدماء المسلمين فى صلواتهم بل انما تحكى سجدة الملائكة الذين عند ربنا (الاعراف : ٢٠۶) أو سجدة من فى السموات والارض طوعاً وكرهاً من دابة أو ملائكة (الرعد : ١۶ والنحل : ۴٩) أو سجدتهم مع سجدة الشمس و القمر و النجوم والجبال و الشجر (الحج : ١٨) أو سجدة النصارى على أذقانهم (أسرى ، ١٠٧ ـ ١٠٩) أو سجدة الانبياء المتقدمين و أممهم (مريم: ۵٨ ص : ٢۴) أو يوبخ المشركين بأنهم لا يسجدون لله (الفرقان : ۶٠ ، النمل :٢۵، الانشقاق : ٢١) . ←

قال : و كان عليّ بن الحسين عليه السلام يعجبه أن يسجد فيهنّ كلّهنّ (١) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من قرأ السجدة أو سمعها من قارىء يقرؤها و كان يستمع قراءته ، فليسجد ، فان سمعها و هو في صلاة فريضة من غير إمام أومأ برأسه ، و إن قرأها و هوفي الصّلاة سجد و سجد معه من خلفه إن كان إماماً ، ولا ينبغي للامام أن يتعمّد قراءة سورة فيها سجدة في صلاة فريضة (٢).

و عنه أنه قال : و من قرأ السجدة أو سمعها سجد أيّ وقت كان ذلك ممّا تجوز الصّلاة فيه أو لاتجوز ، و عند طلوع الشمس و عند غروبها ، و يسجد و إن كان على غير طهارة ، و إذا سجد فلا يكبّر ولا يسلّم إذا رفع ، وليس في ذلك غير السجود و يسبّح ويدعو فيسجوده بما تيسّر من الدّعاء (٣).

و عنه عليه السلام أنّه قال : إذا قرأ المصلّي سجدة انحطّ فسجد ثمّ قام فابتدء من حيث وقف ، فان كانت في آخر السّورة فليسجد ثمّ يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب و يركع و يسجد (٤) .

و عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال : إذا قرأت السّجدة و أنت جالس فاسجد متوجّهاً إلى القبلة ، وإذا قرأتها وأنت راكب فاسجد حيث توجّهت فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي على راحلته وهو متوجّه إلى المدينة بعد انصرافه من مكّة يعني النّافلة ، قال : وفي ذلك قول الله : « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله »(٥) .

← نعم لماكانت الايات بسياقها تغرى الى السجودلله عزوجل ، لا بما أنها سجدة فى صلاة لهم ، كان النبى (ص) يسجد عند قراءتها أدباً و ايذاناً بأناأيضاً ساجدون لله طوعاً كما تسجد الملائكة لانستكبر كما يستكبر المشركون عن السجود لله عزوجل ، فتكون سنة فى غير فريضة الاخذ بها فضيلة و تركها الى غير خطيئة .

(١) دعائم الاسلام ج١ ص٢١٥ ، و الظاهر أن المراد سجدته عليه‌السلام فى المواضع الخمسة عشر ، لافى كلمورد ذكر فيه السجدة كما عرفت عن العلل تحت الرقم ١٢ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٥ .

(٤-٥) دعائم الاسلام ج ١ص ٢١٦ .

فروع

✿ (لابدّ من التعرّض لها لفهم تلك الأخبار) ✿

الاول : لاخلاف بين الأصحاب في أنّ سجدات القرآن خمس عشرة كما مرّ و نقل الشهيد إجماع الأصحاب عليه، وقال الصّدوق و يستحبّ أن يسجد في كلّ سورة فيها سجدة ،فيدخل فيه آل عمران عند قوله :«يامريم اقنتي لربّك و اسجدي » (١) و غيرها و يؤمي إليه مامرّ في خبر العلل ، و الواجب منها الأربع المشهورة ، و لاخلاف فيه بين الأصحاب ، وقدسبقت الأخبار الدالّة عليه .

الثاني : لاخلاف بين الأصحاب في وجوب السّجود على القارىء و المستمع ، و إنّما اختلفوا في السامع من غير إصغاء ، فذهب الشيخ إلى عدم وجوبه عليه (٢)و نقل الاجماع عليه في الخلاف ، و قال ابن إدريس : يجب السّجود على السامع و ذكر أنّه إجماع الأصحاب ، و الأخبار مختلفة ، و يمكن الجمع بينها بحمل ما دلّ على الأمر بالسجود على الاستحباب أو حمل ما دلّ على عدم الوجوب على التقيّة ، لموافقته لمذهب العامّة وهو أحوط .

الثالث : الأظهر أنّ موضع السّجود في الأربع بعد الفراغ من الآية ، وقال المحقّق في المعتبر قال الشيخ في الخلاف : موضع السّجدة في حم السّجدة عند قوله : « واسجدوا لله » وقال في المبسوط « إن كنتم إيّاه تعبدون » و الأوّل أولى ، و قال الشافعيّ و أهل الكوفة عند قوله : « و هم لايسأمون » لنا أنّ الأمر بالسّجود مطلق ويكون للفور ، فلايجوز التأخير .

و قال في الذكرى : ليس كلام الشيخ صريحاً فيه ولاظاهراً ، بل ظاهره السّجود عند تمام الآية لأنّه ذكر في أوّل المسئلة أنّ موضع السّجود في حم عند قوله « واسجدوا

---

(١) آل عمران : ٤٣ .

(٢) لان الملاك درك معنى الاية و تعقل الامر بالسجود حتى يتوجه اليه الامر و ليس الا بالاصغاء .

لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون » .

ثمّ قال : و أيضاً قوله : « فاسجدوالله الّذي خلقهنّ » أمر و الأمر يقتضي الفور عندنا ، و ذلك يقتضي السّجود عقيب الآية ، ومن المعلوم أنّ آخر الآية « تعبدون» ولأنّ تخلّل السّجود في أثناء الآية يؤدّي إلى الوقوف على المشروط دون الشرط و إلى ابتداء القاري بقوله : « إن كنتم إيّاه تعبدون » و هو مستهجن عند القرّاء ، و لأنّه لاخلاف فيه بين المسلمين ، إنّما الخلاف في تأخير السّجود إلى يسأمون ، فانّ ابن عبّاس و الثوريّ و أهل الكوفة والشافعيّ يذهبون إليه و الأوّل هو المشهورعند الباقين فاذاً ما اختاره في المعتبر لا قائل به ، فان احتجّ بالفور قلنا هذا القدر لايخلّ بالفور ، و إلاّ لزم وجوب السجود في باقي الآي العزايم عندصيغة الأمر وحذف ما بعده من اللّفظ ، ولم يقل به أحد انتهى كلامه رفع الله مقامه ، ولايخفى متانته .

و رأيت في بعض تعليقات الشيخ البهائي قدّس سرّه قول بعض الأصحاب بوجوب السجود عند التلفّظ بلفظ السجدة في جميع السّجدات الأربع ، ولم أر هذا القول في كلام غيره و قد صرّح في الذكرى بعدم القول به فلعلّه اشتباه .

الرابع : هل الطهارة شرط فيها ؟ الأقرب عدمه (١) و الرّوايات في الحائض متعارضة و وجوبه عليها أقوى ، والأحوط لهاعدم الاستماع ، والسجود مع السماع، ثمّ القضاء بعد الطهر ، قال في الذكرى: الأظهر أنّ الطهارة غير شرط في هذا السجود للأصل و لرواية أبي بصير (٢) و في النهاية منع من سجود الحائض ، و ابن الجنيد ظاهره اعتبار الطهارة و أمّا ستر العورة و الطهارة من الخبث و استقبال القبلة فظاهر الأكثر أنّه لاخلاف في عدم اشتراطها ، و يظهر الخلاف فيهـا أيضاً من بعضهم ، و الأقوى عدمه .

---

(١) دليل الطهارة من آيات الله الحكيم انما توجه الى الصلاة ، و لاريب أن سجدة التلاوة انما كانت صلاة قبل ايجاب الركوع وأما بعده الى الان فلا تكون صلاة و لا بحكم الصلاة وهوظاهر .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢١٩ .

الخامس : اختلف الأصحاب في غير الجبهة من أعضاء السّجود ، هل يجب وضعها و السّجود عليها ؟ واختلفوا أيضاً في وجوب وضع الجبهة على ما يصحّ السّجود عليه ، و الأحوط رعاية جميع ذلك ، و إن لم يقم دليل مقنع على الاشتراط ، قال في الذكرى : وفي اشتراط السجود على الأعضاء السّبعة أوالا كتفاء بالجبهة نظر من أنّه السّجود المعهود ، و من صدقه بوضع الجبهة ، و كذا في السجود على ما يصحّ السجود عليه في الصّلاة من التعليل هناك : بأنّ النّاس عبيد ما يأكلون و يلبسون ، وهو يشعر بالتعميم .

السادس : المشهور بين الأصحاب عدم وجوب التكبير لها و الذكر فيها ، وقال أكثر العامّة بوجوب التكبير قبلها ، نعم يستحبّ التكبير عند الرفع ، و ظاهر الشهيد في الذكرى و الشيخ في المبسوط و الخلاف الوجوب ،وصرّح العلاّمة في المنتهى وغيره بالاستحباب ، و هو أقوى ، و الأحوط عدم الترك لورود الأمر به في الأخبار ، و قال في المنتهى: يستحبّ أن يقول في سجوده «إلهي آمنّا بما كفروا ، و عرفنا منك ماأنكروا و أجبناك إلى مادعوا فالعفو العفو » قاله ابن بابويه (١) و قال أيضاً : وقد روي أنّه يقال في سجدة العزائم « لاإله إلاّ الله حقّاً حقّاً ، لا إله إلاّ الله إيماناً و تصديقاً ، لاإله إلاّ الله عبودية ورقاً ، سجدت لك يارب تعبّداً ورقاً ، لامستنكفاً و لا مستكبراً بل أنا عبد ذليل خائف مستجير»انتهى .

وأقول : قال الصّدوق : في مجالسه (٢) فيماوصف لأصحابه من دين الاماميّة و أمّا سجدة العزايم فيقال فيها:لاإله إلاّالله حقّاً حقّاً إلى قوله: مستجير ، و قال :ويكبّر إذا رفع رأسه .

و قال الشهيدفي البيان: و في المعتبر للراوندي من قرأ في نافلة اقرأ سجد ، وقال إلهي آمنّا إلى قوله : « إلهى العفو العفو » ثمّ يرفع رأسه و يكبّر ، و روي أنّه يقال: في العزائم « لاإله إلاّ الله حقّاً حقّاً إلى قوله : « تعبداً ورقاً » و قال فيه : وروى ابن

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٠١ .

(٢) أمالى الصدوق: ٣٨٢ .

محبوب (١) عن عمّار، عن الصّادق عليه السلام لا تكبّر إذا سجدت، و لا إذا قمت و إذا سجدت قلت ما تقول في السّجود، و هو خيرة ابن الجنيد، وقال يكبّر لرفعه منها إن كان في صلاة خاصة.

أقول: و روى الكليني في الصّحيح، عن أبي عبيدة الحذاء (٢) عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إذا قرأ أحدكم السّجدة من العزائم فليقل في سجوده « سجدت لك تعبّداً ورقّاً لا مستكبراً عن عبادتك و لا مستنكفاً و لا متعظّماً بل أنا عبد ذليل خائف مستجير.

السابع: قيل: وقت نيّتها عند الهويّ إليها، وقيل عند وضع الجبهة، ولعلّ التخيير أقوى، و قيل يجوز عند استدامة الوضع و فيه إشكال، و إن كان الأمر في النيّة هيّناً.

الثامن: نقلوا الاجماع على فوريّتها فلو أخّرها عن الفراغ من الآية بما يخرج به عن الفوريّة أثم، وهل تصير حينئذ قضاء أم تبقى مدّة العمر أداء؟ اختار في المعتبر الثاني و في الذكرى الأوّل، ولعلّ المعتبر مختار المعتبر، وكونه على الفور لا يوجب القضاء بفواته كالحجّ و صلاة الزلزلة، و لعلّه لاحاجة إلى نيّة الأداء و القضاء و كذا الكلام في المستحبّ.

التاسع: قال في الذكرى: تتعدّد السّجدة بتعدّد السّبب، سواء تخلّل السّجود أولا؛ لقيام السبب وأصالة عدم التداخل، و روى محمّد بن مسلم (٣) عن الباقر عليه السلام قال: سألته عن الرّجل يتعلّم السورة من العزائم فيعاد عليه مراراً في المقعد الواحد، قال عليه السلام: عليه أن يسجد كلّ ما سمعها، وعلى الّذي يعلّمه أيضاً أن يسجد.

أقول: لا شكّ مع تخلّل السّجود في التعدّد، و أمّا مع عدمه فالحكم به مشكل، إذ لا نسلّم أنّ الأصل عدم التداخل، بل تدلّ أخبار كثيرة على أنّه إذا

---

(١) السرائر ص ٤٧٦.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٨.

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٠.

اجتمعت لله عليك حقوق كفاك حقٌّ واحد ، والخبر و إن كان صحيحاً لا يدلُّ على هذا الشّق ، و الأحوط العمل بالمشهور .

العاشر : قال في المنتهى: إذا قرأ السّجدة على الراحلة في السفر وأمكنه السّجود وجب ، و إن لم يتمكّن أومأ بالسّجود ، حيث كان وجهه ، لأنّ عليّاً عليه السلام أومأ على الراحلة ، نقله الجمهور ، و لو كان ماشياً و أمكن السّجود على الأرض وجب و إلّا أومأ .

أقول : قد مرّ بعض الأخبار و الأحكام في باب القراءة و باب الحيض .

◆

٣١

(باب)

« (الادب في الهوى الى السجود و القيام عنه(١)) »

« (والتكبير عند القيام من التشهد) »

« (و جلسة الاستراحة) »

١ ـ معاني الاخبار : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن جميع قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا بأس في الاقعاء في الصّلاة بين السّجدتين ، و بين الرّكعة الاُولى و الثانية ، و بين الركعة الثالثة و الرّابعة ، و إذا أجلسك الامام في موضع يجب أن تقوم فيه ، فتجاف ! و لا يجوز الاقعاء في موضع التشهّدين إلّا من علّة لأنّ المقعي ليس بجالس إنما جلس بعضه على بعض ، و الاقعاء أن يضع الرّجل أليتيه على عقبيه في تشهديه ، فأمّا الأكل مقعياً فلا بأس به لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أكل مقعياً (٢) .

٢ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن القيام من التشهّد من الرّكعتين الاُولين ، كيف يصنع ؟ يضع ركبتيه و يديه على الأرض ثمّ ينهض أو كيف يصنع ؟ قال : ما شاء صنع و لا بأس (٣).

٣ ـ الاحتجاج : قال : كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأله عن المصلّي إذا

---

(١) من الايات المتعلقة بالباب قوله تعالى : « و خرراكعاً وأناب » ص : ٢٤ ، على ماعرفت ج ٨٤ ص ١٩٥ ، و هكذا ج ٨٥ ص ٩٧ . و هكذا قوله تعالى فى وصف المنافقين «واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى » النساء : ١٤٢ على ما عرفت فى ج ٨٤ ص ٢٠٢ .

(٢) معانى الاخبار : ٣٠٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ٩٢ ط حجر ١٢١ ط نجف .

قام من التشهّد الأوّل إلى الركعة الثالثة، هل يجب عليه أن يكبّر ؟ فانّ بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول : « بحول الله وقوّته أقوم وأقعد » فوقّع عليه السّلام إنّ فيه حديثين أمّا أحدهما فانّه إذا انتقل من حالة إلى حالة اُخرى فعليه التكبير ، وأمّا الآخر فانّه روي إذا رفع رأسه من السّجدة الثانية فكبّر ثمّ جلس ثمّ قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير ، وكذلك التشهّد الأوّل يجري هذا المجرى وبأيّهما أخذت من جهة التسليم كان ثواباً (١) .

غيبة الشيخ : عن جماعة من مشايخه ، عن محمّد بن أحمد بن داود القمّي ،عن محمّد بن عبدالله الحميريّ مثله (٢) .

بيان : المشهور بين الأصحاب عدم مشروعيّة التكبير عند القيام من التشهّد الأوّل، و قال المفيد ـ رحمه الله ـ باستحبابه عنده ‹و عدم استحبابه للقنوت › واعترض عليه الشيخ في التهذيب و الشهيد في الذكرى بأنّه يكون حينئذ عدد تكبيرات الصّلوات أربعاً و تسعين مع و رود الرّواية بأنّ عددها خمس و تسعون › قال الشهيد : مع أنّه روي بعدّة طرق منها رواية محمّد بن مسلم (٣) عن الصّادق عليه السلام في القيام من التشهّد يقول : « بحول الله وقوّته أقوم و أقعد » و في بعضها « بحولك و قوّتك أقوم و أقعد» و في بعضها « و أركع و أسجد » ولم يذكر في شيء منها التكبير ، فالأقرب سقوطه للقيام و ثبوته للقنوت، و به كان يفتي المفيد و في آخر عمره رجع عنه › قال الشيخ : و لست أعرف بقوله هذا حديثاً أصلاً انتهى .

وأقول : لعلّ مستند المفيد هذا الخبر، لكن هذا لايقتضي إسقاط تكبير القنوت إلاّ لتصحيح العدد المذكور ، مع أنّه لا يصحّ أيضاً، فالأولى مع القول به حمل العدد

---

(١) الاحتجاج : ٢٧٠ ، و هذا التوقيع وأمثاله يؤذن بأن ابن روح كان يفتى مستنداً الى الروايات حين لم يمكنه الوصول الى الامام عليه السلام و قد أحسن فى فتواه اولا بتقديم الخاص على العام و أخطأ ثانياً حيث جوز العمل بالعام مع انصرافه عن المورد .

(٢) غيبة الشيخ ص ٢٤٧ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .

على التكبيرات المتعيّنة أو المؤكّدة، والعمل بالمشهور أولى.

ثمّ إنّ الخبر يدلّ على التخيير عند تعارض الأخبار.

٤ـ الخصال : عن أبيه، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: اجلسوا في الركعتين حتّى تسكن جوارحكم، ثمّ قوموا، فانّ ذلك من فعلنا (١).

٥ ـ السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب، عن أحمد عن الحسين، عن محمّد بن الفضيل، عن سعد الجلاّب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يبرء من القدريّة في كلّ ركعة ويقول: «بحول الله وقوّته أقوم وأقعد» (٢).

و منه : من الكتاب المذكور، عن العباس، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قمت من السجود قلت: «اللّهمّ بحولك و قوّتك أقوم وأقعد وأركع وأسجد» (٣).

و منه : نقلاً من كتاب حريز قال: قال أبوجعفر عليه السلام: لا بأس بالاقعاء فيما بين السجدتين، ولا ينبغي الاقعاء بين التشهّد في الجلوس وإنّما التشهّد في الجلوس وليس المقعي بجالس (٤).

٦ـ فلاح السائل : قال: روى الكلينيّ باسناده، عن أبي بكر الحضرميّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا قمت من الركعة فاعتمد على كفّيك، و قل: «بحول الله وقوّته أقوم وأقعد» فانّ عليّاً عليه السلام كان يفعل ذلك (٥).

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥.

(٢) السرائر ص ٤٧٥.

(٣) » ص ٤٧٦.

(٤) » ص ٤٧٢.

(٥) فلاح السائل ص ١٣٤، وتراه في الكافي ج ٣ ص ٣٣٨، وقوله عليه السلام بحول الله وقوته أقوم وأقعد، وان كان بظاهره يؤميء الى القيام الى قراءة الصلاة والقعود للتشهد ←

٧ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال :
كان عليّ عليه السلام إذا رفع رأسه من السجدتين قال: لاإله إلّا الله (١) .

٨ـ العلل : عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد ، عن طلحة السلميّ أنّه : سأل أباعبدالله عليه السلام لأيّ علّة توضع اليدان إلى الأرض في السجود قبل الركعتين ؟ قال : لأنّ اليدين بهما مفتاح الصلاة(٢).

٩ـ دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا أردت القيام من السجود فلاتعجن بيديك ، يعني تعتمد عليهما وهي مقبوضة ، ولكن ابسطهما بسطاً ، و اعتمد عليهما وانهض قائماً (٣) .

وعن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول إذا نهض من السجود للقيام : اللّهمّ بحولك وقوّتك أقوم وأقعد (٤) .

١٠ـ كتاب زيد النرسي : عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه كان إذا رفع رأسه في صلاته من السجدة الأخيرة جلس جلسة ثمّ نهض للقيام ، وبادر بركبتيه من الأرض قبل يديه ، وإذا سجد بادر بهما الأرض قبل ركبتيه .

ومنه : قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : إذا رفعت رأسك من آخر سجدتك

← مثلا، لكن المراد منه القيام بالطاعات والقعود عن المعاصي، فان المراد بالحول هو حالة التدافع والتنافر، ويتعلق بترك الافعال المذمومة ـ مثلا ـ نفرة عنها وقعوداً منها ، و المراد بالقوة هو قوة الفعل وايجاد العمل والتسبب بالاسباب الكونية ، ويتعلق بالافعال المحمودة ـ مثلا ـ ميلا اليها وقياماً بها .

فاذا قعد عن المعاصي ، فقد قعد بحول الله ومشيئته ، واذا قام بالطاعات فقد قام بها بقوة الله ومشيئته ، ولاحول ولا قوة الا بالله العزيز، في كلتا الحالتين ، وهذا معنى البراءة من القدرية و مقالتهم .

(١) نوادر الراوندي ص ٤١ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠ و ٢١ .

(٣-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٤ .

في الصلاة ، قبل أن تقوم ، فاجلس جلسة ثمّ بادر بركبتيك إلى الأرض قبل يديك ، وابسط يديك بسطاً واتّك عليهما ثمّ قم ، فانّ ذلك وقار المؤمن الخاشع لربّه ، ولا تطيش من سجودك مبادراً إلى القيام كما يطيش هؤلاء الأقشاب في صلاتهم .

بيان : قال في النهاية : فيه اغفر للأقشاب هي جمع قشب يقال : رجل قشب خشب بالكسر إذاكان لا خير فيه .

فوائد جليلة :

اعلم أنّه يستفاد من تلك الأخبار أحكام :

الاول : الابتداء في الجلوس بوضع اليدين قبل الركبتين ، وقدمرّ أنّ استحبابه إجماعيّ عند الأصحاب .

الثاني : استحباب الابتداء برفع الركبتين قبل اليدين عند القيام و هو أيضاً إجماعيّ عندهم .

الثالث : كراهة العجن باليدين عند القيام ، قال في الذكرى: إذا قام و اعتمد على يديه بسطهما ولايعجن بهما ذكره الجعفيّ ورواه الشيخ والكليني (١) عن الحلبيّ عن الصادق عليه السلام .

الرابع : لا خلاف بين الأصحاب في رجحان الجلوس بعد الرفع من السجدة الثانية في الركعة الأولى والثالثة، ويسمّى بجلسة الاستراحة ، والمشهور استحبابه، و أوجبه المرتضى ـرهـ وهوأحوط ، وإن كان الأول أقوى، وقال ابن الجنيد: إذا رفع رأسه من السجدة الثانية في الركعة الأولى والثالثة، [وجلس]ظ حتّى يماسّ ألياه الأرض أواليسرى وحدها يسيراً ثمّ يقوم ، جاز ذلك ، وقال عليّ بن بابويه: لابأس أن لا يقعد في النافلة ، كذا ذكر في الذكرى .

الخامس : استحباب الدّعاء عند القيام ، قال في الذكرى في سياق مستحبّات السجود : ومنها الدّعاء في جلسة الاستراحة بقوله « بحول الله وقوّته أقوم وأقعد و أركع وأسجد » قاله في المعتبر، والّذي ذكره عليّ بن بابويه و ولده والجعفيّ وابن الجنيد و

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٢٢، الكافي ج ٣ ص ٣٣٦ .

المفيد وسلاّر وأبوالصلاح وابن حمزة وهو ظاهر الشيخ - ره - أنّ هذا القول يقوله عند الأخذ في القيام ، وهو الأصحّ لرواية عبدالله بن سنان (١) عن الصادق عليه السلام إذا قمت من السجود قلت : اللّهمّ ربّي بحولك و قوّتك أقوم و أقعد وإن شئت قلت : و أركع وأسجد ، وفي رواية محمّد بن مسلم (٢) عنه عليه السلام إذا قام الرّجل من السجود قال : «بحول الله أقوم وأقعد» وعنه عليه السلام (٣) إذا تشهّدت ثمّ قمت فقل «بحول الله أقوم وأقعد» ، وعن رفاعة (٤) عنه عليه السلام كان عليّ عليه السلام إذا نهض من الأولين قال: بحولك وقوّتك أقوم و أقعد انتهى و الظاهر التخيير بين تلك الأذكار ، والأفضل الاتيان بها عند الأخذ في القيام .

السادس: كراهة الاقعاء ، واختلف كلام الأصحاب وكلام أهل اللغة في حكمه وتفسيره ، أمّا حكمه فذهب الأكثر إلى كراهته ، وادّعى الشيخ في الخلاف الاجماع عليه ، ونقله المحقّق في المعتبر عن معاوية بن عمّار ومحمّد بن مسلم من القدماء ، وذهب الشيخ في المبسوط والمرتضى إلى عدم كراهته ، وقال الصدوق : لابأس بالاقعاء بين السجدتين ، ولا بأس به بين الأولى والثانية ، وبين الثالثة والرابعة ، ولايجوز الاقعاء في التشهّدين وتبعه ابن إدريس إلاّ في التشهّد. وتركه أفضل وفي التشهّد آكد .

ثمّ اعلم أنّ أكثر الروايات المشتملة على النهي عن الاقعاء مخصوصة بالجلوس بين السجدتين ، وكذا عبارات كثير من الأصحاب، وصرّح الشهيد - ره - بتعميم الحكم بالنسبة إلى جلسة الاستراحة أيضاً وظاهر كلامه كون ذلك مذهب الأكثر، ونسب العلاّمة في النهاية كراهة الاقعاء إلى الأكثر حالة الجلوس مطلقا، وصرّح الشهيد الثاني قدّس سره بعموم الحكم لجميع حالات الجلوس ولعلّه أقوى .

وأمّا تفسيره فقد قال الجوهريّ أقعى الكلب إذا جلس على استه مفترشاً رجليه، و ناصباً يديه ، وقد جاء النهي عن الاقعاء في الصلاة و هو أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين ، وهذا تفسير الفقهاء ، وأمّا أهل اللّغة فالاقعاء عندهم أن يلصق الرجل أليتيه

(١-٢) التهذيب ج ١ ص ١٥٨ .

(٣-٤) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .

بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره .

وقال الجزري في النهاية : فيه أنه نهى عن الاقعاء في الصلاة ، الاقعاء أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض و ينصب ساقيه وفخذيه ، و يضع يديه على الأرض كما يقعي الكلب ، وقيل: هو أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين ، والقول الأول ، ومنه الحديث أنه ﷺ أكل مقعياً أراد أنه كان يجلس عند الأكل على وركيه مستوفزاً غير متمكن .

و قال الفيروزآبادي : أقعى في جلوسه : تساند إلى ما وراءه ، والكلب جلس على استه .

وقال المطرزي في المغرب: الاقعاء أن يلصق أليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كما يقعي الكلب وتفسير الفقهاء أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين وهو عقب الشيطان .

وقال المحقق نور الله ضريحه في المعتبر: يستحب الجلوس بين السجدتين متوركاً وقال في المبسوط : الأفضل أن يجلس متوركاً ولو جلس مقعياً بين السجدتين وبعد الثانية جاز ، و قال الشافعي و أبوحنيفة وأحمد : يجلس مفترشاً لرواية أبي حميد الساعدي وكيفية التورك أن يجلس على وركه اليسرى ويخرج رجليه جميعاً ويفضي بمقعدته إلى الأرض ويجعل رجله اليسرى على الأرض وظاهر قدمه اليمنى على باطن قدمه اليسرى وكيفية الافتراش أن يجلس على رجله اليسرى ويخرج رجله اليمنى من تحته وينصبها ويجعل بطون أصابعها على الأرض معتمداً عليها إلى القبلة .

وقال علم الهدى : يجلس مماساً بوركه الأيسر مع ظاهر فخذه اليسرى الأرض رافعاً فخذه اليمنى على عرقوبه الأيسر ، وينصب طرف إبهام رجله اليمنى على الأرض ويستقبل بركبتيه معاً القبلة ، وما ذكره الشيخ أولى .

ثم قال -ره- : يكره الاقعاء بين السجدتين قاله في الجمل ، و به قال معاوية بن عمار منا ومحمد بن مسلم والشافعي و أبوحنيفة و أحمد ، وقال الشيخ بالجواز ، و إن كان التورك أفضل ، وبه قال علم الهدى ، لنا مارووه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله

صلّى الله عليه وآله : ولا تقع بين السجدتين ، وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رفعت رأسك من السجود فلاتقع كما يقعي الكلب ، و من طريق الأصحاب ما رواه أبو بصير(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتقع بين السجدتين ، والدليل على أنّ النهي ليس للتحريم مارواه(٢) عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بالاقعاء في الصلاة بين السجدتين ، والاقعاء أن يعتمد بصدور قدميه على الأرض ويجلس على عقبيه وقال بعض أهل اللّغة: هو أن يجلس على أليتيه ناصباً فخذيه مثل إقعاء الكلب والمعتمد الأوّل لأنّه تفسير الفقهاء وبحثهم على تقديره .

و قال العلاّمة ـ ره ـ في المنتهى : مثل هذا الكلام من أوّله إلى آخره وقال : الاقعاء عبارة عن أن يعتمد بصدور قدميه على الأرض ويجلس على عقبه ، و قال بعض أهل اللّغة : هو أن يجلس الرجل على أليتيه ناصباً فخذيه مثل إقعاء الكلب ، والأوّل أولى لأنه تفسير الفقهاء وبحثهم فيه .

وقال الشهيد رفع الله مقامه عند ذكر مستحبات السجود: ومنها التورّك بين السجدتين بأن يجلس على وركه اليسرى و يخرج رجليه جميعاً من تحته ، ويجعل رجله اليسرى على الأرض وظاهر قدمه اليمنى على باطن اليسرى ، ويفضي بمقعدته إلى الأرض كما في خبر حمّاد (٣) ، وروى ابن مسعود التورّك عن النبيّ صلى الله عليه وآله .

ولا يستحبّ عندنا الافتراش ، وهو أن يثنّي رجله اليسرى فيبسطها ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويخرجها من تحته ، ويجعل بطون أصابعه على الأرض معتمداً عليها ، ليكون أطرافها إلى القبلة ، ويظهر من خبر(٤) زرارة عن الباقر عليه السلام كراهيته حيث قال: وإيّاك والقعود على قدميك فتتأذّى بذلك ولا تكون قاعداً على الأرض إنما قعد بعضك على بعض. وقال ابن الجنيد في الجلوس بين السجدتين : يضع أليتيه على بطن قدميه ، ولا يقعد على مقدّم رجليه وأصابعهما ، ولا يقعي إقعاء الكلب .

(١-٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) راجع ج ٨٤ ص ١٨٥ مشروحاً .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٥٧ في حديث .

ثمّ قال -ره- بعد ذكر جلسة الاستراحة : ويكره الاقعاء فيها و في الجلوس بين السجدتين على الأشهر .

ثمّ قال بعد نقل كلام المحقّق وغيره: وصورة الاقعاء أن يعتمد بصدر قدميه على الأرض و يجلس على عقبيه ، قاله في المعتبر ، و نقل عن بعض أهل اللّغة أنّه الجلوس على أليتيه ناصباً فخذيه إقعاء الكلب ، والمعتمد الأوّل ، و مثله قال الشهيد الثاني -ره- في شرح النفليّة ، وشرح الارشاد وغيرهما ، والسيّد في المدارك ، ولا نطيل الكلام بذكر كلام غيرهم من أصحابنا فانّهم لم يذكروا إلّا مثل مانقلنا .

وقال البغويّ من علماء العامّة في شرح السنّة بعد ماروى باسناده عن الحارث عن عليّ عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي اُحبّ لك ما اُحبّ لنفسي و أكره لك ماأكره لنفسي ، لاتقرأ وأنت راكع ، ولا أنت ساجد ، ولا تصلّ و أنت عاقص شعرك ، فانّه كفل الشيطان ، ولاتقع بين السجدتين :

على كراهية الاقعاء بين السجدتين أكثر أهل العلم ، وقد صحّ عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينهى عن عقبة الشيطان والاقعاء قال أبوعبيد : هو جلوس الانسان على أليتيه ناصباً فخذيه واضعاً يديه على الأرض من إقعاء الكلب والسبع ، وليس هذا معنى الحديث من الاقعاء ، وتفسير أصحاب الحديث في عقبة الشيطان وفي الاقعاء واحد ، وهو أن يضع أليتيه على عقبيه مستوفزاً غير مطمئنّ إلى الأرض.

وذهب بعض أهل العلم إلى الاقعاء بين السجدتين ، قال طاوس : قلت لابن عباس في الاقعاء على القدمين قال: هي السنّة ، قال طاوس : رأيت العبادلة يفعلون ذلك : عبدالله ابن عمر، وابن عباس ، وابن الزبير ، قال أبوسليمان الخطابيّ وقد روي عن ابن عمر أنّه قال لبنيه: لاتقتدوا بي في الاقعاء فانّي إنّما فعلت هذا حين كبرت، وروي عن ابن عمر أنّه كان يضع يديه بالأرض بين السجدتين فلايفارقان الأرض حتّى يعيد السجود ، و هكذا يفعل من أقعى، وكان يفعل ذلك حين كبرت سنّه قال الخطّابيّ ويشبه أن يكون حديث الاقعاء منسوخاً ، والأحاديث الثابتة في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي حميد و وائل بن حجر أنّه قعد بين السجدتين مفترشاً قدمه اليسرى ، وقد رويت

الكراهة في الاقعاء عن جماعة من الصحابة، وكرّهه النخعيُ ومالك والشافعيّ وأحمد و إسحاق وأصحاب الرأي وعامّة أهل العلم انتهى .

وقال الرافعي في شرح الوجيز في الجلوس بين السجدتين : والمشهور أنّه يجلس مفترشا وكذلك رواه أبو حميد الساعديّ ، وفي قول يضجع قدميه ويجلس على صدورهما وعن مالك أنّ المصلّي يتورّك في جميع جلسات الصلاة ، وقال في وصف التشهّد و يجزي القعود على أيّ هيئة اتّفق ، لكن السنّة في القعود حال الصلاة الافتراش و في القعود في آخرها التورك كذلك روي عن أبي حميد في صلاة رسول الله ﷺ، وقال أبو حنيفة : السنّة فيهما الافتراش، وقال مالك: السنّة فيهما التورُّك، وقال أحمد: إن كانت الصلاة ذات تشهّدين تورّك في الأخير ، وإن كانت ذات تشهّد واحد افترش فيه .

والافتراش أن يضجع رجله اليسرى بحيث يلي ظهرها الأرض ويجلس عليها و ينصب اليمنى ويضع أطراف أصابعها على الأرض موجّهة إلى القبلة والتورُّك أن يخرج رجليه وهما على هيئتهما في الافتراش من جهة يمينه ، ويمكّن وركه من الأرض ، و خصّ الافتراش بالتشهّد الأوّل لأنّ المصلّي مستوفز للحركة يبادر إلى القيام عند تمامه ، و هو من الافتراش أهون ، والتورُّك هيئة السكون و الاستقرار فخصّ بآخر الصلاة انتهى .

و قال بعض شرّاح صحيح مسلم في خبر رواه عن عائشة أنّ النبيّ ﷺ كان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتّى يستوي جالساً ، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى، وكان ينهى عن عقبة الشيطان ، قال : قولها « وكان يفرش رجله اليسرى»: معناه يجلس مفترشاً وفيه حجّة لأبي حنيفة ومن وافقه أنّ الجلوس في الصّلاة يكون مفترشا ، سواء فيه جميع الجلسات ، و عند مالك متوركاً بأن يخرج رجله اليسرى من تحته ويفضي بوركه إلى الأرض ، وقال الشافعي : السنّة أن يجلس كلّ الجلسات مفترشاً إلاّ الجلسة الّتي يعقبها السلام ، والجلسات عند الشافعي أربع: الجلوس بين السجدتين ، وجلسة الاستراحة عقب كلّ ركعة يعقبها قيام ، والجلسة للتشهّد الأوّل ، والجلسة للتشهّد الأخير ، فالجميع يسنُّ مفترشاً إلاّ الأخيرة .

قولها «عقبة الشيطان» بضم العين ، وفي رواية اُخرى «عقب الشّيطان» بفتح العين وكسر القاف، وفسّره أبوعبيد وغيره بالاقعاء المنهىّ عنه ، وهو أن يلصق أليه بالأرض و ينصب ساقيه و يضع يديه على الأرض كما يفترش الكلب وغيره من السباع ، و هو مكروه باتّفاق العلماء بهذا التفسير ، وأمّا الاقعاء الّذي ذكره مسلم بعد هذا في حديث ابن عباس أنّه سنّة فهو غير هذا كما سنفسّره .

ثمّ قال في باب الاقعاء بعد نقل حديث ابن عباس أنّه سنّة : اعلم أنّ الاقعاء ورد فيه حديثان ففي هذا الحديث أنّه سنّة، وفي حديث آخر النهي عنه رواه الترمذيّ وغيره من رواية عليّ عليه السلام وابن ماجة من رواية أنس وأحمد بن حنبل من رواية سمرة وأبي هريرة والبيهقيّ من رواية سمرة وأنس وأسانيدها كلّها ضعيفة .

وقد اختلف العلماء في حكم الاقعاء و في تفسيره اختلافاً كثيراً لهذه الأحاديث والصواب الّذي لامعدل عنه أنّ الاقعاء نوعان: أحدهما أن يلصق أليه بالأرض و ينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كاقعاء الكلب ، هكذا فسّره أبوعبيدة معمر بن المثنّى وصاحبه أبوعبيد القاسم بن سلاّم ، وآخرون من أهل اللّغة ، وهذا النوع هو المكروه الّذي ورد فيه النهي ، والنوع الثاني أن يجعل أليه على عقبيه بين السجدتين وهذا هو مراد ابن عباس أنّه سنّة ، وقد نصّ الشافعيُّ على استحبابه في الجلوس بين السجدتين ، و حمل حديث ابن عبّاس عليه جماعات من المحقّقين منهم البيهقيّ والقاضي عياض وآخرون .

قال القاضي : وقد روي عن جماعة من الصحابة والسلف أنّهم كانوا يفعلونه ، قال: وكذا جاء مفسّراً عن ابن عباس «من السنّة أن تمسّ عقبيك أليك» فهذا هو الصواب في تفسير حديث ابن عباس ، وقد ذكرنا أنّ الشافعيّ نصّ على استحبابه في الجلوس بين السجدتين ، وله نصٌّ آخر وهو الأشهر أنّ السنة فيه الافتراش ، وحاصله أنّهما سنّتان ، وأيّهما أفضل ؟ فيه قولان انتهى .

أقول : بعد ما أحطت خبراً بما ذكرنا لا يخفى عليك أنّ الاقعاء يطلق على معان : الأوّل الجلوس على الأليين و نصب الساقين ، و هو الأشهر بين اللغويين ،

الثاني الجلوس على العقبين مطلقاكما هوالظاهرمن كلام أكثر العامّة ، الثالث مااتّفق عليه كلام أصحابنا من وضع صدور القدمين على الأرض ووضع الأليين على القدمين ولعلّ مراد أكثرالعامّة أيضاً هذا المعنى ، لأنّ الجلوس علىالعقبين حقيقة لايتحقّق إلاّ بهذا الوجه ، فانّه إذا جعل ظهرقدمه علىالأرض يقع الجلوس على بطن القدمين لاعلى العقبين .

ويؤيّده قول الجزريّ عند تفسير إقعائه صلّى‌الله عليه وآله عند الأكل أنّه كان يجلس عند الأكل على وركيه مستوفزاً غيرمتمكّن ، فانّ المستعجل هكذا يجلس، و أمّا الجالس على بطون القدمين فهو متمكّن مستقرّ وقال الجوهريّ : استوفز في قعدته إذا قعد قعوداً منتصباً غيرمطمئنّ ، ومثله ما ذكره البغويّ في تفسيرالاقعاء .

و أيضاً اعتذار ابن عمر بالضعف والكبر يدلّ على ذلك ، فانّ الضعف يقتضي عدم تغييرالقدمين عمّا كانتا عليه في حالة السجود ، ولايتمكّن من الجلوس ثمّ يعود إلى السجود ، ولذا قال الخطّابي: معناه أنّه كان يضع يديه بالأرض بين السجدتين فلاتفارقان الأرض حتّى يعيد السجود ، و هكذا يفعل من أقعى؛ وما هوالمشاهد من العوامّ من الفريقين، حيث يجلسون هكذا بين السجدتين لسهولته عليهم، شاهدبذلك.

وأمّا التشبيه باقعاء الكلب فلايلزم أن يكون كاملاً من كلّ جهة بل يكفي أنّه يشبهه في الانحناء عند الجلوس والاعتماد على الرجلين واليدين ، لاسيّما إذا لم يرفع يديه من الأرض ، و أمّا الجلوس على القدمين بدون ذلك فهو أبعد من مشابهة إقعاء الكلب كما لايخفى .

فاذا تمهّد هذا فاعلم أنّ المعنى الأوّل خلاف ما هو المستحبّ من التورّك، و أمّا إثبات كراهته فهو مشكل لأنّه لايدلّ على كراهته ظاهراً إلاّ أخبار الاقعاء ، و هي ظاهرة في معنى آخر مشتهر بين الأصحاب ، و يؤيّده ماورد في حديث زرارة عن أبي‌جعفر عليه السلام : ولاتقع على قدميك. إذ الظاهر من الاقعاء على القدمين أن يكون الجلوس عليهما ، وإن لم تكن ظاهرة في معنى آخرفمجرّد الاحتمال لا يكفي للاستدلال .

فان قلت: الاشتهار بين اللغويين يؤيّده ، قلنا الشهرة بين علماء الفريقين في

خلافه يعارضه، والأولى ترك هذا الجلوس لاشتهار هذا المعنى بين اللغويّين، واحتمله بعض علمائنا كما عرفت مع أنّه خلاف ما هو السنّة في هذا الجلوس، والفرق بين ترك السنّة وارتكاب المكروه ضعيف، بل قيل باستلزامه له.

و أمّا المعنى الثالث فقد عرفت أنّ المشهور بين علمائنا بل علماء المخالفين أيضاً كراهته، وكفى بذلك مرجّحا وقد ورد في اللّغة بهذا المعنى، وقد عرفت ما يؤيّده وتجويز ابن عمر وأضرابه ذلك وعملهم به يؤيّد أنّ النهي إنما ورد في ذلك للردّ عليهم وأمّا ما ورد في صحيحة الحلبي من عدم البأس فلا ينافي الكراهة بل قيل إنّه يؤيّدها.

وأمّا الجلوس على القدمين من غير أن يكون صدر القدمين على الأرض الّذي نسمّيها المعنى الثاني، فهو خلاف المستحبّ أيضاً، ولم أر من أصحابنا من قال بكراهته بل يظهر من كلام ابن الجنيد أنّه قال باستحبابه كما مرّ، وقد اتّفقت كلمة أصحابنا في تفسير الاقعاء المكروه بما عرفت، فاثبات كراهته ممّا يوهمه إطلاق كلام بعض اللّغويّين و المخالفين مشكل.

فان قيل: ما مرّ من قول أبي جعفر عليه السلام في صحيحة زرارة «ولا تقع على قدميك» وقوله عليه السلام في صحيحته الاُخرى «إيّاك والقعود على قدميك فتتأذّى بذلك ولا تكون قاعداً على الأرض فيكون إنّما قعد بعضك على بعض فلا تصبر للتشهّد والدّعاء» يدلاّن على شمول النهي لهذا الفرد أيضاً.

قلنا: أمّا الخبر الأوّل فقد ورد النهي فيه عن الاقعاء على القدمين لا مطلق القعود عليهما فيتوقّف الاستدلال به على أنّ الاقعاء موضوع لخصوص هذا الفرد أو لما يشمله وقد عرفت ما فيه، نعم بظاهره ينفي المعنى الأوّل من الاقعاء كما أومأنا إليه، وأمّا الخبر الثاني فهو وارد في الجلوس للتشهّد لا بين السجدتين، ولو ارتكبنا التكلّف في ذلك بأنّ العلّة الّتي ذكرها في التشهّد تحصل في غيره، فيتعدّى الحكم إليه كما قيل، فمع أنّه يمكن المناقشة فيه بمنع جريان العلّة إذ الدّعاء والذكر في التشهّد أكثر منهما بين السجدتين، لا نسلّم أنّه يدلّ على هذا المعنى، إذ يحتمل أن يكون المراد به النهي عن أن يجعل باطن قدميه على الأرض غير موصل أليتيه إليها رافعاً فخذيه و

ركبتيه إلى قريب ذقنه ، كما يتجافى المسبوق .

بل الخبر الأوّل أيضاً يحتمل ذلك فيظهر معنى آخر للاقعاء والفرق بينه وبين المعنى الأوّل من المعاني الثلاثة بالصاق الأليتين بالأرض وعدمه ، وربّما احتمل كلام ابن الجنيد أيضاً ذلك ، حيث قال « ولا يقعد على مقدّم رجليه وأصابعهما » هذا المعنى أيضاً ، والتعليل الوارد في الخبر أيضاً شديد الانطباق على هذا الوجه ، ولو سلّم عدم إرادة هذا المعنى ، فالتعليل الوارد في الخبر بالاقعاء بالمعنى المشهور بين الأصحاب ألصق .

وبالجملة الأظهر حمل الاقعاء المنهيّ عنه على ماهو المشهور بين الأصحاب ولكن الأحوط والأولى ترك الجلوس على الوجوه الأربعة الّتي ذكرنا أنّها من محتملات الأخبار ، بل يحتمل أن يكون المراد النهي عن جميعها إن جوّزنا استعمال اللفظ في المعنيين الحقيقيّين ، أو المعنى الحقيقيّ والمجازيّ معاً ، والله تعالى يعلم وحججه صلوات الله عليهم حقايق أحكامه تعالى .

٣٢

(باب)

(القنوت و آدابه وأحكامه)

الايات : البقرة : وقوموا لله قانتين (١) .

آل‌عمران : يا مريم اقنتي لربّك (٢) .

تفسير : القنوت يطلق في اللّغة على خمسة معان : الدُّعاء ، والطاعة ، والسكون والقيام في الصلاة ، والامساك عن الكلام ، ذكره في القاموس ، و ذكر ابن الأثير معاني اُخرى كالخشوع ، والصلاة ، والعبادة ، و القيام ، وطول القيام ، و قال الجوهريّ : القنوت الطاعة ، هذا هو الأصل ، ومنه قوله تعالى: «القانتين والقانتات » (٣) ثمّ سمّي القيام في الصلاة قنوتاً ، وقريب منه كلام ابن فارس ، وهو في اصطلاح الفقهاء الدُّعاء في أثناء الصلاة في محلّ معيّن سواء كان معه رفع اليدين أم لا ، وربّما يطلق على الدُّعاء مع رفع اليد .

ثمّ إنّ المشهور بين الأصحاب استحبابه ، وقال الصدوق في الفقيه : سنّة واجبة من تركه عمداً أعاد، ونقل عن ظاهر ابن أبي عقيل القول بوجوبه في الصلوات الجهريّة والأوّل لعلّه أقوى .

واستدلّ بالآية الاُولى على مذهب الصدوق ويرد عليه أنّ القنوت جاء في اللّغة

---

(١) البقرة : ٢٣٨ ، وقدمر فى ج ٨٢ ص ٢٧٨ ما يتعلق بالمقام ، ونزيد هنا أن الاية من المتشابهات بأم الكتاب ، فأول رسول الله صلى الله عليه وآله قيامها وقنوتها الى الصلاة فتكون سنة فى فريضة الاخذ بها هدى و تركها ضلالة وكل ضلالة فى النار على حد سائر السنن التى تبطل الصلاة بتعمد تركها رغبة عنها ، كما قال به الصدوق فى الفقيه ج ١ ص ٢٠٧ .

(٢) آل‌عمران : ٤٣ .

(٣) الاحزاب : ٣٥ .

لمعان ، فيجوز أن يكون المراد به في الآية الطاعة أو غيرها من المعاني المتقدّمة ، فلا يختصّ بالدّعاء ، ولوسلّم أنّ المراد به الدّعاء فيمكن أن يراد به الدّعاء الّذي يتحقّق في ضمن القراءة ، لأنّ الفاتحة مشتملة على الدّعاء ، فلادلالة في الآية على الدّعاء المخصوص ، على أنّ الاختصاص بالصلاة الوسطى قائم كما مرّ في الخبر أيضاً ، فيحتاج إلى التمسّك بعدم القائل بالفصل و في إثباته عسر .

والمفسّرون أيضاً اختلفوا في تفسيره قال في مجمع البيان (١) : قال ابن عبّاس : معناه داعين ، و القنوت هو الدّعاء في الصلاة حال القيام ، وهو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام و قيل طائعين ، و قيل خاشعين ، و قيل ساكنين ، وقال في الكشّاف « قوموا لله قانتين » ذاكرين الله في قيامكم ، والقنوت أن تذكر الله قائماً و عن عكرمة كانوا يتكلّمون في الصّلاة فنهوا وقال مجاهد هوالركود وكفّ الأيدي والبصر ، وروي أنّه إذا قام أحدهم إلى الصّلاة هاب الرحمن أن يمدّ بصره أو يلتفت أو يقلّب الحصا أو يحدّث نفسه بشيء من اُمور الدّنيا .

وكذا الكلام في الآية الثانية و تزيد على الاُولى بأنّها متعلّقة بالاُمم السالفة ، قال الطبرسيّ - ره - (٢) «اقنتي لربّك» أي اعبديه وأخلصي له العبادة ، عن ابن جبير وقيل : معناه أديمي الطاعة له ، وقيل أطيلي القيام في الصلاة .

١ - **العيون و العلل** : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان في العلل الّتي رواها عن الرضا عليه السلام : فان قال : فلم جعل الدّعاء في الركعة الاُولى قبل القراءة ، ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة ؟ قيل: لأنّه أحبّ أن يفتح قيامه لربّه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ، و يختمه بمثل ذلك ، ويكون في القيام عند القنوت بعض الطول فأحرى أن يدرك المدرك الركوع فلا تفوته الركعتان في الجماعة (٣) .

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٤٣ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٤٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٦ ، علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٧ .

٢ـالعيون : بالاسناد المتقدّم عن الفضل فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من شرايع الدّين قال عليه السلام : والقنوت سنّة واجبة في الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة (١) .

٣ ـ الخصال: عن ستّة من مشايخه رضي الله عنهم عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن بكر بن عبدالله ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : القنوت في جميع الصلوات سنّة واجبة في الركعة الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، وقال فرائض الصلاة سبع : الوقت، والطهور، والتوجّه ، والقبلة، والركوع والسجود، والدّعاء(٢).

بيان: قد عرفت أنّه لا يمكن الاستدلال بالسنّة على الاستحباب (٣) ولا بالوجوب على المعنى المصطلح ، لشيوع استعمال الأوّل فيما ظهر من السنّة ، واجباً كان أم ندبا، والثاني في السنن الأكيدة في الأخبار ، وقد يستدلّ بالجزء الأخير على وجوبه بحمل الدّعاء على القنوت ، وقد عرفت احتمال كون المراد به قراءة الفاتحة لاشتمالها على الدعاء ، ولذا تسمّى سورة الدّعاء أيضاً، مع أنّه يمكن حمل الفرض على ما يشمل السنّة المؤكّدة لوجود المعارض ، والأحوط عدم الترك .

ثمّ إنّ الخبر يدلّ على كون القنوت قبل الركوع كما هو المشهور بين الأصحاب وحكى العلاّمة في المنتهى اتّفاق الأصحاب عليه ، و يظهر من المحقّق في المعتبر الميل إلى التخيير بين فعله قبل الرّكوع و بعده ، و إن كان الأوّل أظهر لما رواه الشيخ عن أبي جعفر عليه السلام قال : القنوت قبل الركوع و إن شئت بعده (٤) و في سند الرّواية

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص١٥١ .

(٣) الا بعد ملاحظة ما صح عن طرق الفريقين أنه (ص) قال : السنة سنتان : سنة فى فريضة الاخذ بها هدى و تركها ضلالة ـ وكل ضلالة فى النار ـ و سنة فى غير فريضة الاخذ بها فضيلة و تركها الى غير خطيئة .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٦٠.

ضعف، و المشهور أقوى و أحوط، و الظاهر أنّ قنوت الوتر أيضاً قبل الركوع، و يستحبّ الدّعاء أيضاً بعده فيها لرواية وردت فيه و سمّاه في المعتبر قنوتاً، والعلاّمة في المنتهى جوّز قنوت الوتر قبل الركوع و بعده و فيه نظر والأولى إمّا الجمع بينهما أو الاكتفاء بما قبل الركوع، و سيأتي حكم قنوت الجمعة.

٤ - **تحف العقول**: عن الرّضا عليه السلام: فيما كتب للمأمون قال: كلّ القنوت قبل الركوع و بعد القراءة (١).

٥ - **كتاب المسائل**: لعليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل نسي القنوت حتّى ركع ما حاله؟ قال عليه السلام: تمّت صلاته ولا شيء عليه (٢).

بيان: المشهور بين الأصحاب استحباب القنوت بعد الركوع لمن نسيه قبله، و قال في المنتهى: لا خلاف عندنا في استحباب الاتيان بالقنوت بعد الركوع مع نسيانه قبله، و أمّا أنّه هل هو أداء أوقضاء؟ ففيه تردّد، ثمّ قرّب كونه قضاء.

و الظاهر أنّه لا حاجة إلى نيّة الأداء و القضاء، و هذا الخبر إنّما يدلّ على عدم وجوب القضاء، و لعلّه لم يقل به أحد، و لا ينافي استحبابه مع ورود الأخبار الكثيرة به، ولو لم يذكره بعد الركوع أيضاً استحبّ قضاؤه بعد الصّلاة، كما ذكره الأكثر، و دلّت عليه الرّواية، و احتمال الأداء هنا ضعيف جدّاً.

٦ - **الاحتجاج**: كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه أن يردّ يديه على وجهه وصدره، للحديث الّذي روي (٣) أنّ الله

---

(١) تحف العقول ص ٤٤٠ ط الاسلامية وفيه: القنوت فى أربع صلوات: فى الغداة و المغرب و العتمة و يوم الجمعة وصلاة الظهر.

(٢) المسائل ـ البحار ج ١٠ ص ٢٨٠.

(٣) روى عن أبيعبدالله (ع) قال: ما أبرز عبديده الى الله العزيز الجبار الاستحيى الله عزوجل أن يردها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء، فاذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه، تراه فى الفقيه ج ١ ص ١٠٧، اصول الكافى ج ٢ ص ٤٧١، و الحديث بظاهره منصرف فى الدعاء غير القنوت.

عزّ وجلّ أجلّ من أن يردّ يدي عبده صفراً بل يملؤها من رحمته. أم لا يجوز، فانّ بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل في الصلاة (١) .

فأجاب عليه السلام : ردّ اليدين من القنوت على الرّأس والوجه غير جائز في الفرائض و الّذي عليه العمل فيه إذا رجّع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدّعاء أن يردّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهّل و يكبّر و يركع ، و الخبر صحيح ، و هو في نوافل النّهار و اللّيل دون الفرائض ، و العمل به فيها أفضل (٢) .

ايضاح : هذا التفصيل لم أره في كلام الأصحاب بل قال الأكثر بعدم استحباب مسح الوجه بعده ، وقال بعضهم باستحبابه مطلقاً ، قال في المنتهى : هل يستحبّ أن يمسح وجهه بيديه عند الفراغ من الدّعاء ؟ قيل: نعم ، ولم يثبت ، و قال في الذكرى : ويمسح وجهه بيديه و يمرّهما على لحيته و صدره ، قاله الجعفي ، و هو مذهب بعض العامّة انتهى ، و الأحوط تركه في المكتوبة للرّواية من غير معارض .

٧ ـ مجالس الصدوق : عن أحمد بن زياد الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن صفوان ، عن أبي أيّوب ، عن أبي بصير ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام عن أبي ذرّ ـ رحمه الله ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :أطولكم قنوتاً في دار الدّنيا أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف (٣) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان مثله (٤) .

٨ـ الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن بزيع رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : سبعة مواطن

---

(١) قد عرفت الوجه فى ذلك فى ج ٨٤ ص ٣٢٦ ، راجعه .

(٢) الاحتجاج : ٢٧٢ . و فى مطبوعة الكمبانى نقل الحديث من قرب الاسناد و هو سهو .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٠٤ .

(٤) ثواب الاعمال : ٣١ .

ليس فيها دعاء موقّت: الصّلاة على الجنازة ، والقنوت ، والمستجار ، والصفا ، و المروة و الوقوف بعرفات ، وركعتي الطواف (١) .

الهداية : مرسلاً مثله (٢).

٩ - معاني الاخبار و الخصال : في خبر أبي ذرّ - رحمه الله - أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله أيّ الصّلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت (٣) .

١٠ - العيون : عن جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمّه محمّد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن بزيع قال : سألت الرّضا عليه السلام عن القنوت في الفجر والوتر قال :قبل الرّكوع(٤) .

أقول : قد مضى في خبر رجاء بن أبي الضحّاك القنوت في الصّلوات وقنوت الوتر و قال : كان قنوت الرّضا عليه السلام في جميع صلواته « ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأجلّ الأكرم» (٥) .

١١ - مجالس ابن الشيخ : عن ابن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن القاسم ابن جعفر بن أحمد ، عن عباد بن أحمد القزوينيّ ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن جابر عن إبراهيم بن عبدالأعلى، عن سويد بن غفلة ، عن عمرو أبي بكر وعليّ وعبدالله بن العبّاس قال كلّهم قنت في الفجر و عثمان أيضاً قنت في الفجر (٦) .

و منه : بالاسناد ، عن عبّاد ، عن عمّه ، عن أبي المجالد ، عن زيد بن وهب عن أبي المنذر الجهنيّ ، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تنسينّ الاستغفار في صلاتك فانّها

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠ .

(٢) الهداية : ٤٠ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٣٢ ، الخصال ج ٢ ص ١٠٣ فى حديث .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨ .

(٥) راجع عيون الاخبار ج٢ ص١٨٢.

(٦) أمالى الطوسى ج١ ص ٣٥٧ .

ممحاة للخطايا باذن الله (١) .

١٢ـ المحاسن : عن أبيه ، عن محمّد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام : عليك برفع يديك إلى ربّك وكثرة تقلّبهما (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن أبي إسماعيل قال : سأل رجل شريكاً و نحن حضور ، فقال : ما تقول في رجل على باب داره مسجد لا يقنت فيه ، و وراء ذلك المسجد مسجد يقنت فيه ؟ قال يأتي المسجد الّذي يقنت فيه ، فقال : ما تقول في رجل يرى القنوت فسهى ولم يقنت ؟ قال : يسجد سجدتي السهو ، فقال : ما تقول في رجل لم ير القنوت فيها ، فقنت ، فضحك وقال : هذا رجل سهى فأصاب (٣) .

١٣ ـ فقه الرضا : عليه السلام قال عليه السلام : اقنت في أربع صلوات: الفجر ، و المغرب ، و العتمة ، وصلاة الجمعة ، و القنوت كلّها قبل الركوع بعد الفراغ من القراءة ، وأدنى القنوت ثلاث تسبيحات (٤) .

و سألت العالم عليه السلام عن القنوت يوم الجمعة إذا صلّيت وحدي أربعاً ، فقال : نعم في الركعة الثانية خلف القراءة ، فقلت: أجهر فيها بالقراءة ؟ فقال : نعم (٥) .

١٤ ـ العياشي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « قوموا لله قانتين» قال: مطيعين راغبين(٦).

و منه : عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «قوموا لله قانتين» قال : إقبال الرّجل على صلاته ، ومحافظته على وقتها (٧) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٥٦ .

(٢) المحاسن : ١٧ .

(٣) المحاسن: ٣٢٤ .

(٤) فقه الرضا : ٨ س ٣٣ .

(٥) فقه الرضا : ١١س ١٩ .

(٦-٧) تفسير العياشى ج ١ ص١٢٧ .

و في رواية سماعة « قوموا لله قانتين » قال : هو الدّعاء (١) .

١٥ ـ السرائر : نقلاً من كتاب حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال القنوت كلّها جهار(٢) .

بيان : قال في الذكرى : يستحبّ الجهر في القنوت في الجهريّة و الاخفاتيّة للرّواية الصحيحة (٣) و قال الجعفيّ و المرتضى ـ رحمهما الله ـ أنّه تابع للصّلاة في الجهر و الاخفات لعموم : « صلاة النهار عجماء و صلاة اللّيل جهر » قلنا الخاصّ مقدّم و قال ابن الجنيد : يستحبّ أن يجهر به الامام ليؤمّن من خلفه على دعائه، فان أراد لفظ آمين فسيأتي أنّه مبطل ، و إن أراد الدّعاء بالاستجابة فلا بأس ، وهل يسرّ به المأموم ؟ الأقرب نعم ، لعموم قول الصادق عليه السلام (٤) ينبغي للامام أن يسمع من خلفه كلّ ما يقول ، ولاينبغي لمن خلفه أن يسمعه شيئاً ممّا يقول انتهى .

أقول : بين الخبرين عموم من وجه فليس أحدهما أولى بالتخصيص من الآخر إلّا أن يقال : أخبار عدم إسماع المأموم أكثر ، والله يعلم .

١٦ ـ السرائر : نقلاً من نوادر محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد بن الحسين عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي إسحاق ثعلبة ، عن عبدالله بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ حالنا قدتغيّرت ، قال : فادع في صلاتك الفريضة ، قلت : أيجوز في الفريضة فاُسمّي حاجتي للدين و الدّنيا ؟ قال : نعم ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قنت ودعا على قوم بأسمائهم و أسماء آبائهم وعشائرهم ، وفعله عليّ عليه السلام من بعده (٥) .

١٧ ـ رجال الكشي : عن محمّد بن الحسن البرائي ، عن أبي عليّ الفارسيّ عن إبراهيم بن عقبة قال : كتبت إلى العسكريّ عليه السلام جعلت فداك قد عرفت هؤلاء

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٨ .

(٢) السرائر ص ٤٧٢ .

(٣) رواه في الفقيه ج ١ ص ٢٠٩ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٦٠ .

(٥) السرائر : ٤٧٦ .

الممطورة فأقنت عليهم في الصّلاة : قال : نعم ،اقنت عليهم في صلاتك (١) .

و منه : عن حمدويه ، عن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم مثله (٢) .

ايضاح : قال في الذكرى : يجوز الدّعاء فيه للمؤمنين بأسمائهم ، و الدّعاء على الكفرة و المنافقين ، لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله دعا في قنوته لقوم بأعيانهم و على آخرين بأعيانهم كما روي أنّه قال : اللّهمّ أنج الوليد بن الوليد ، و سلمة بن هشام ، و عيّاش ابن ربيعة ، و المستضعفين من المؤمنين ، و اشدد وطأتك على مضر ورعل و ذكوان ، وقنت أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الغداة فدعا على أبي موسى و عمرو بن العاص ومعاوية و أبي الأعور و أشياعهم ، قاله ابن أبي عقيل انتهى .

و الممطورة هم الواقفيّة لقّبوا بذلك لأنّهم لكثرة ضررهم على الشيعة وافتتانهم بهم ، كانوا كالكلاب الّتي أصابها المطر و ابتلّت و مشت بين الناس ، فلا محالة يتنجّس الناس بها ، فكذلك هؤلاء في اختلاطهم بالاماميّة و افتتانهم بهم .

١٩ - جامع البزنطي : نقلاً من خطّ بعض الأفاضل ، عن جميل ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول في القنوت : اللّهمّ اغفر لي و ارحمني و عافني إنّك على كلّ شيء قدير .

٢٠ - مجمع البيان : في تفسير قوله تعالى : « وتبتّل إليه تبتيلا » روي عن محمّد بن مسلم و زرارة وحمران ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّ التبتّل هنا رفع اليدين في الصّلاة (٣) .

و في رواية أبي بصير قال : هو رفع يديك إلى الله وتضرّعك إليه (٤) .

١٤ - الهداية : المواطن الّتي ليس فيها دعاء موقّت : الصّلاة على الجنازة ، و القنوت ، و المستجار ، و الصّفا ، و المروة ، و الوقوف بعرفات ، و ركعتي

---

(١) رجال الكشي ص ٣٩١ .

(٢) رجال الكشي ص ٣٩٢ .

(٣و٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٧٩ ، و الاية في المزمل : ٨ .

الطّواف (١) .

٢١ ـ أربعين الشهيد : باسناده عن الصّدوق ، عن المظفّر العلويّ ، عن جعفر ابن محمّد بن مسعود العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن نمير ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « فما استكانوا لربّهم وما يتضرّعون » (٢) قال: التضرّع رفع اليدين بالدُّعاء (٣) .

بيان : قال في الذكرى في آداب القنوت : يستحبُّ رفع اليدين به تلقاء وجهه مبسوطتين ، يستقبل ببطونهما السّماء ، و بظهورهما الأرض ، قاله الأصحاب و روى عبدالله بن سنان (٤) عن الصّادق عليه السلام و ترفع يديك حيال وجهك ، و إن شئت تحت ثوبك و تتلقّى بباطنهما السماء ، و قال المفيد : يرفع يديه حيال صدره ، و حكى في المعتبر قولاً بجعل باطنهما إلى الأرض و تفرّق الابهام عن الأصابع ، قاله ابن إدريس ، و يستحبُّ نظره إلى بطونهما ، ذكره الجماعة و يجوز ترك الرّفع للتقيّة انتهى .

و أقول : روى في الكافي هذا الخبر بسند آخر صحيح عن محمّد بن مسلم (٥) هكذا قال : الاستكانه هي الخضوع ، و التضرّع رفع اليدين و التضرّع بهما .

و بسند آخر (٦) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرّغبة أن تستقبل ببطن كفّيك إلى السماء ، والرّهبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السّماء ، وقوله : « وتبتّل إليه تبتيلاً » قال

---

(١) الهداية : ٤٠ ، وقد مرت الاشارة اليه تحت الرقم ٨ .

(٢) المؤمنون: ٧٥.

(٣) رواه الصدوق فى المعانى ص ٣٦٩ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٧٢ .

(٥) الكافى ج ٢ ص ٤٨٠ .

(٦) الكافى ج ٢ ص ٤٧٩ .

الدّعاء باصبع واحدة تشير بها ، والتضرّع تشير بأصبعيك وتحرّكهما ، والابتهال رفع اليدين و تمدّهما ، وذلك عند الدّمعة ثمّ ادع .

و في رواية اُخرى (١) عنه عليه السلام قال : ذكر الرغبة : و أبرز باطن راحتيه إلى السماء ، و هكذا الرهبة : و جعل ظهر كفّيه إلى السماء ، وهكذا التضرّع: و حرّك أصابعه يميناً و شمالاً ، و هكذا التبتّل : و يرفع أصابعه مرّة و يضعها مرّة و هكذا الابتهال: ومدّ يديه تلقاء وجهه إلى القبلة ، و لا يبتهل حتّى تجري الدّمعة .

و بسند صحيح (٢) عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول مرّ بي رجل و أنا أدعو في صلاتي بيساري ، فقال : يا أبا عبدالله بيمينك، فقلت: يا عبدالله إنّ لله تبارك و تعالى حقّاً على هذه كحقّه على هذه .

و قال : الرغبة تبسط يديك و تظهر باطنهما ، و الرهبة تبسط يديك و تظهر ظهرهما ، و التضرّع تحرّك السّبابة اليسرى ترفعها إلى السماء رسلاً و تضعها ، و الابتهال تبسط يدك و ذراعك إلى السماء ، والابتهال حين ترى أسباب البكاء .

و في رواية اُخرى (٣) عن أبي بصير عنه عليه السلام قال : سألته عن الدّعاء و رفع اليدين فقال : على أربعة أوجه ، أمّا التعوّذ فتستقبل القبلة بباطن كفّيك ، و أمّا الدعاء في الرّزق فتبسط كفّيك و تفضي بباطنهما إلى السّماء ، و أمّا التبتّل فايماؤك بأصبعك السّبابة ، وأمّا الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك ، ودعاء التضرّع أن تحرّك أصبعك السّبابة ممّا يلي وجهك و هو دعاء الخيفة .

و أقول : سيأتي ساير الأخبار في ذلك مع أسرار تلك الاشارات في كتاب الدّعاء (٤) و الظاهر جواز إعمالها في قنوت الصّلاة كما يدلّ عليه بعض الأخبار .

٢٣ ـ الذكرى : قال : روى عليّ بن إسماعيل الميثميّ في كتابه باسناده إلى الصّادق عليه السلام صلّ يوم الجمعة الغداة بالجمعة و الاخلاص ، واقنت في الثانية بقدر

(١و٢) الكافي ج ٢ ص ٤٨٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٤٨١ .

(٤) راجع ج٩٣ ص ٣٠٤ ـ ٣٢٣ من هذه الطبعة .

ما قمت في الركعة الأولى (۱) .

و منه : ورد عنهم عليهم السلام : أفضل الصلاة ماطال قنوتها (۲) .

۲۳ ـ فلاح السائل : قال : يقول في قنوته : لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان‌الله ربّ السموات السبع ، و ربّ الأرضين السبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ما تحتهنّ ، و ربّ العرش العظيم ، و سلام على المرسلين ، و الحمدلله ربّ العالمين (۳) .

۲۴ ـ المقنعة : إذا فرغ من قراءة السورة بعد الحمد رفع يديه بالتكبير ثمّ قلبهما ، فجعل باطنهما إلى السماء وظاهرهما إلى الأرض ، و قنت فقال : « لاإله‌إلاّ الله الحليم الكريم » و ساق مثله إلاّ أنّه أسقط الربّ قبل الأرضين و ماتحتهنّ وزاد « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل‌محمّد ، و عافني و اعفعنّي وآتني في الدنيا حسنة وفي‌الآخرة حسنة ، وقني برحمتك عذاب النار » ويدعو بما أحبّ (۴) .

المهذب : لابن البرّاج مثله إلاّ أنّ فيه « و عافني و اغفر لي و اعف » .

بيان : وردت كلمات الفرج بطرق مختلفة قد سبق بعضها في كتاب الجنائز (۵) و في رواية أبي بصير في‌قنوت الجمعة (۶) لا إله‌إلاّ الله ربّ السموات » مكان «سبحان الله » و كذا في المصباح (۷) أيضاً و ليس في الرواية و في بعض نسخ المصباح « و ما تحتهن » و في بعض نسخه «وهو ربّ العرش » وليس‌في الرواية ولافي المصباح « وسلام على المرسلين » و الأحوط تركه ، و قدورد النهي عن قوله في قنوت الجمعة عن أبي الحسن الثالث (۸) كما سيأتي في باب صلاة الجمعة إنشاء الله .

(۱-۲) الذكرى : ۱۵۸ .

(۳) فلاح السائل : ۱۳۴ .

(۴)المقنعة :۱۶.

(۵) راجع ج ۸۱ ص ۲۳۰ باب آداب الاحتضار .

(۶) التهذيب ج ۱ ص ۱۱۹ .

(۷-۸) مصباح المتهجد ص ۲۵۱ .

و قال في الذكرى : و يجوز أن يقول فيها هنا « و سلام على المرسلين » ذكر ذلك جماعة من الأصحاب منهم المفيد و ابن البرّاج و ابن زهرة ، و سئل عنه الشيخ نجم الدين في الفتاوى فجوّزه لأنّه بلفظ القرآن ، و لورود النقل انتهى .

أقول : قد عرفت خلوّ ما وصل إلينا من النصوص عنه ، ثمّ إنّ الأصحاب ذكروا أنّ أفضل القنوت كلمات الفرج . ولم أره مروياً إلاّ في قنوت الجمعة وقنوت الوتر ، ونسبه بعضهم إلى الرّواية .

قال في الذكرى : أفضل ما يقال فيه كلمات الفرج قال ابن إدريس : و روي أنّها أفضله ، و قد ذكره الأصحاب ، و في المبسوط و المصباح هي أفضل ، و روى سعد بن أبي خلف (١) عن الصّادق عليه السلام قال : يجزيك في القنوت « اللّهمّ اغفرلنا و ارحمنا و عافنا و اعف عنّا في الدنيا و الآخرة إنّك على كلّ شيء قدير » و في النهاية أدناه «ربّ اغفر و ارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك الأعزّ الأكرم » و عن أبي بصير (٢) قال: سألته عن أدنى القنوت ، فقال : خمس تسبيحات ، و قال ابن أبي عقيل و الجعفيّ و الشيخ :أقلّه ثلاث تسبيحات .

و اختار ابن أبي عقيل الدعاء بما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام في القنوت اللّهمّ إليك شخصت الابصار ، و نقلت الأقدام ، ورفعت الأيدي ، و مدّت الأعناق ، وأنت دعيت بالألسن ، و إليك سرّهم و نجواهم في الأعمال ، ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ و أنت خير الفاتحين ، اللّهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا و قلّة عددنا ، وكثرة عدوّنا ، وتظاهر الأعداء علينا، ووقوع الفتن بنا ، ففرّج ذلك اللّهمّ بعدل تظهره ، و إمام حقّ تعرّفه إله الحقّ آمين ربّ العالمين .

قال :و بلغني أنّ الصّادق عليه السلام كان يأمر شيعته أن يقنتوا بهذا بعد كلمات الفرج ، قال ابن الجنيد : و أدناه ربّ اغفر وارحم و تجاوز عمّا تعلم ، قال : والّذي استحبّ فيه مـا يكون فيه حمدالله و ثناء عليه و الصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٥ .

و الأئمّة صلوات الله عليهم ، و أن يتخيّر لنفسه من الدّعاء و للمسلمين ما هو مباح له انتهى .

و أقول : ليس آمين في هذا الدعاء في ساير الرّوايات كما سيأتي ،والأحوط تركه لما عرفت ، ثمّ اعلم أنّه منع سعد بن عبدالله من الدعاء في القنوت بالفارسيّة ، و جوّزه الصّفار ، و اختاره ابن بابويه ، و الشيخ في النهاية و غيرهما ، والأحوط عدم الاتيان به بغير العربيّة ،و إن كان الجواز لا يخلو من قوّة .

٢٥ ـ العيون : تميم بن عبدالله القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن رجاء بن أبي الضحّاك فيما ذكر من عمل الرّضا عليه السلام في طريق خراسان قال :كان عليه السلام إذا زالت الشمس قام فصلّى ستّ ركعات ويسلّم في كلّ ركعتين و يقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة إلى أن قال : ثمّ يقيم و يصلّي الظهر إلى أن قال : ثمّ سجد سجدة الشكر فاذا رفع رأسه قام فصلّى ستّ ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد وقل هو الله أحد ، ويسلّم في كلّ ركعتين و يقنت في ثانية كلّ ركعتين قبل الركوع و بعد القراءة ، ثمّ يؤذّن ثمّ يصلّي ركعتين و يقنت في الثانية إلى قوله ، فاذا غابت الشمس توضّأ و صلّى المغرب ثلاثاً بأذان و إقامة ، و يقنت في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، إلى قوله فيصلّي أربع ركعات بتسليمتين يقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، إلى قوله ثمّ قام إلى صلاة اللّيل فيصلّي ثمان ركعات يقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع ثمّ يقوم فيصلّي ركعتي الشفع ويقنت في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، فاذا سلّم قام وصلّى ركعة الوتر و يقنت فيها قبل الركوع و بعد القراءة إلى قوله : وكان قنوته في جميع صلواته :ربّ اغفر و ارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأكرم (١) .

توفيق : هذا الخبر صريح في استحباب القنوت في صلاة الشفع ، و قد شملها عموم الأخبار الصحيحة الصّريحة الواردة بأنّ القنوت في كلّ صلاة في الثانية قبل الركوع

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨١ .

و روى الشيخ في الصّحيح (١) عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القنوت في المغرب في الركعة الثانية ، وفي العشاء و الغداة مثل ذلك ، وفي الوتر في الركعة الثالثة. و لهذا الخبر مال بعض المتأخّرين في العصر السّابق إلى سقوط القنوت في الشفع ، مع أنّه لادلالة فيه إلاّ بالمفهوم ، و المنطوق مقدّم ، ولم يستثنها أحد من قدماء الأصحاب .

فيمكن حمل الخبر على أنّ القنوت المؤكّد الذي يستحبّ إطالته إنّما هو في الثالثة ، و يمكن حمله على التقيّة أيضاً ، لأنّ أكثر المخالفين يعدّون الشفع والوتر صلاة واحدة ويقنتون في الثالثة.

٢٦ ـ دعائم الاسلام : روّينا عن أهل البيت عليهم السلام في الدّعاء في قنوت الفجر وجوهاً كثيرة منها « اللّهمّ عذّب الكافرين بك ، و المنافقين و الجاحدين لأوليائك الأئمّة من أهل بيت نبيّك الطاهرين ، اللّهمّ اغفر لي و للمؤمنين و المؤمنات ، وأصلح ذات بينهم ، و ألف كلمتهم ، وثبّت في قلوبهم الايمان و الحكمة ، و ثبّتهم على ملّة نبيّك ، و انصرهم على عدوّك وعدوّهم اللّهمّ اهدني فيمن هديت و عافني فيمن عافيت وقني شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي و لا يقضى عليك ، ولا يذلّ من واليت ، تباركت ربّنا و تعاليت ، لا إله إلاّ أنت أستغفرك و أتوب إليك ، و أسئلك يا ربّ في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة ، و أسألك أن تقينا عذاب النّار (٢) .

٢٧ ـ الفقيه : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول في قنوت الفريضة في الأيام كلّها إلاّ في الجمعة « اللّهمّ إنّي أسئلك لي و لوالديّ و لولدي وأهل بيتي و إخواني فيك اليقين و العفو و المعافاة و الرحمة و العافية في الدّنيا و الآخرة (٣) .

٢٨ ـ التذكرة : عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : علّمني رسول الله كلمات في القنوت أقولهنّ « اللّهمّ اهدني فيمن هديت ، و عافني فيمن عافيت ، و تولّني فيمن

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) دعائم الاسلام ج١ ص ٢٠٦ و ٢٠٧ مع اختلاف .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٠٩ ، و الظاهر أنه ليس من حديث زرارة راجعه .

تولّيت ، و بارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي و لايقضى عليك إنّه لايذلّ من واليت ، تباركت ربّنا و تعاليت .

٢٩ ـ كتاب محمد بن المثنى : عن جعفر بن محمّد بن شريح ، عن ذريح المحاربيّ قال : قال الحرث بن المغيرة النضريّ لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أبا معقل المزني حدّثني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه صلّى بالنّاس المغرب فقنت في الركعة الثانية ولعن معاوية و عمرو بن العاص و أبا موسى الأشعري و أبا الأعور السّلمي قال عليه السلام : الشيخ صدق فالعنهم .

٣٣

(((باب آخر)))

✿ « (فى القنوتات الطويلة المروية عن أهل البيت) » ✿
✿ « (عليهم السلام) » ✿

١ ـ مهج الدعوات : قال السيّد ـ ره ـ : وجدت في الأصل الّذي نقلت منه هذه القنوتات ، ما هذا لفظه : ممّا يأتي ذكره بغير إسناد ، ثمّ وجدت بعد سطر هذه القنوتات إسنادها في كتاب عمل رجب و شعبان وشهر رمضان ، تأليف أحمد بن عبدالله ابن عيّاش (١) رحمه الله فقال : حدّثني أبو الطيّب الحسن بن أحمد بن محمّد بن عمر ابن عبدالله بن الصّباح القزوينيّ وأبو الصّباح محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن البغداديّ الكاتبان قالا : جرى بحضرة شيخنا فقيه العصابة ذكر مولانا أبي محمّد الحسن ابن أميرالمؤمنين عليه السلام فقال رجل من الطالبيّين : إنّما ينقم منه النّاس تسليم هذا الأمر إلى ابن أبي سفيان ، فقال شيخنا رأيت مولانا أبا محمّد عليه السلام أعظم شأناً وأعلى مكاناً وأوضح برهاناً من أن يقدح في فعل له اعتبار المعتبرين ، أو يعترضه شكّ الشّاكّين وارتياب المرتابين ، ثمّ أنشأ يحدّث فقال :

لمّا مضى سيّدنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ رضي الله عنه و أرضاه ، و زاده علوّاً فيما أولاه ، ففرغ من أمره ، جلس الشّيخ أبوالقاسم الحسين بن روح بن أبي بحر زاده الله توفيقه للنّاس في بقيّة النّهار يومه في دار الماضي رضي الله عنه فأخرج إليه ذكاء الخادم الأبيض مدرّجاً وعكّازاً و حقّة خشب مدهونة ، فأخذ العكاز فجعلها في حجره على فخذيه ، وأخذ المدرّج بيمينه ، والحقّة بشماله ، فقال لورثته في هذا المدرّج ذكر ودايع فنشره ، فاذا هي أدعية و قنوت موالينا الأئمّة من آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، فأضربوا عنها ، و قالوا : ففي الحقّة جوهر لا محالة ، قال لهم : تبيعونها؟

---

(١) فى المصدر : أحمد بن محمد بن عبدالله بن عباس .

فقالوا بكم ؟ قال: ياأبا الحسن- يعني ابن شبيب الكوثاري- ادفع إليهم عشرة دنانير ! فامتنعوا فلم يزل يزيدهم و يمتنعون إلى أن بلغ مائة دينار ، فقال لهم إن بعتم، و إلاّ ندمتم ، فاستجابوا للبيع ، و قبضوا المائةالدّينار ،واستثنى عليهم المدّرج والعكّاز (١).

فلمّا انفصل الأمر قال : هذه عكّاز مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام الّتي كانت في يده يوم توكيله سيّدنا الشيخ عثمان بن سعيد العمري رحمه الله ووصيّته إليه و غيبته إلى يومنا هذا ، وهذه الحقّة فيها خواتيم الأئمّة فأخرجها فكانت كما ذكر من جواهرها ونقوشها وعددها .

و كان في المدرّج قنوت موالينا الأئمّة عليهم السلام وفيهقنوت مولانا أبي محمّدالحسن ابن أميرالمؤمنين عليه السلام أملاًها عليناامن حفظه ، فكتبناها على ماسطر في هذه المدرّجة وقال احتفظوا بها كما تحتفظون بمهمّات الدّين ، و عزمات ربّ العالمين جلّ وعزّ ، وفيها بلاغ إلى حين .

قنوت سيدنا الحسن عليه السلام (٢).

يا من بسلطانه ينتصر المظلوم ، وبعونه يعتصم المكلوم ، سبقت مشيّتك ، وتمّت كلمتك ، و أنت على كلّ شيء قدير ، وبما تمضيه خبير ، يا حاضر كلّ غيب ، و يا عالم كلّ سر ، و ملجأ كلّ مضطر ، ضلّت فيك الفهوم ، و تقطّعت دونك العلوم ، و أنت الله الحيّ القيّوم الدّائم الدّيموم ، قد ترى ما أنت به عليم ، وفيه حكيم ، وعنه حليم ، و أنت بالتناصر على كشفه و العون على كفّه غير ضائق ، و إليك مرجع كلّ أمر كما عن مشيّتك مصدره ، وقد أبنت عن عقودكلّ قوم ، و أخفيت سراير آخرين و أمضيت ما قضيت ، و أخّرت مالا فوت عليك فيه ، و حمّلت العقول ما تحمّلت في غيبك ، ليهلك من هلك عن بيّنة ، و يحيى من حيّ عن بيّنة ، و إنّك أنت السميع العليم ، الأحد البصير .

و أنت اللّهمّ المستعان ، و عليك التوكّل ، و أنت وليّ ما تولّيت ، لك الأمر

---

(١) و لعله قدس سره صالحهم على ذلك ، والا فالبيع غررى باطل .

(٢) مهج الدعوات ص ٥٨ .

كلّه ، تشهد الانفعال ، و تعلم الاختلال ، و ترى تخاذل أهل الخبال و جنوحهم إلى ما جنحوا إليه من عاجل فان ، و حطام عقباه حميم آن ، و قعود من قعد و ارتداد من ارتدّ و خلوي من النصّار ، و انفرادي من الظهار ، وبك أعتصم و بحبلك أستمسك و عليك أتوكّل .

اللّهمّ فقد تعلم أنّي ما ذخرت جهدي ، و لا منعت و جدي ، حتّى انفلّ حدّي و بقيت وحدي ، فاتّبعت طريق من تقدّمني في كفّ العادية ، و تسكين الطاغية ، عن دماء أهل المشايعة ، وحرست ما حرسه أوليائي من أمر آخرتي و دنياي فكنت لغظيهم أكظم ، و بنظامهم أنتظم ، و لطريقهم أتسنّم ، و بميسمهم أتّسم ، حتّى يأتي نصرك و أنت ناصر الحقّ و عونه ، و إن بعد المدى من المرتاد ، و نأى الوقت عن إفناء الأضداد .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و أخرجهم مع النصّاب في سرمد العذاب ، وأعم عن الرّشد أبصارهم و سكّعهم في غمرات لذاتهم حتّى تأخذهم بغتة و هم غافلون ، وسحرة و هم نائمون ، بالحقّ الّذي تظهره ، و اليد الّتي تبطش بها ، و العلم الّذي تبديه ، إنّك كريم عليم .

و دعا عليه السلام في قنوته :

اللّهمّ إنّك الرّب الرؤف الملك العطوف المتحنّن المألوف ، و أنت غياث الحيران الملهوف ، ومرشد الضّال المكفوف ، تشهد خواطر أسرار المسرّين كمشاهدتك أقوال النّاطقين ، أسألك بمغيبات علمك في بواطن سرائر المسرّين إليك ، أن تصلّي على محمّد و آله صلاة نسبق بها من اجتهد من المتقدّمين ، ونتجاوز فيها من يجتهد من المتأخّرين و أن تصل الّذي بيننا وبينك صلة من صنعته لنفسك و اصطنعته لعينك ، فلم تتخطّفه خاطفات الظنن ، و لا واردات الفتن ، حتّى نكون لك في الدّنيا مطيعين ، وفي الآخرة في جوارك خالدين .

قنوت الامام الحسين بن علي عليه السلام (۱) .

اللّهمّ منك البدء ولك المشيّة ، و لك الحول و لك القوّة ، و أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت ، جعلت قلوب أوليائك مسكناً لمشيّتك ، و مكمناً لارادتك ، و جعلت عقولهم مناصب أوامرك ونواهيك ، فأنت إذا شئت ما تشاء حرّكت من أسرارهم كوامن ما أبطنت فيهم ، و أبدأت من إرادتك على ألسنتهم ما أفهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك و تدعو إليك بحقايق مامنحتهم به ، وإنّي لأعلم ممّا علّمتني ممّا أنت المشكور على ما منه أريتني، وإليه آويتني .

اللّهمّ و إنّي مع ذلك كلّه عائذ بك ، لائذ بحولك و قوّتك ، راض بحكمك الّذي سقته إليّ في علمك ، جار بحيث أجريتني ، قاصد ما أممتني ، غير ضنين بنفسي فيما يرضيك عنّي إذبه قد رضّيتني ، ولا قاصر بجهدي عمّا إليه ندبتني ، مسارع لما عرّفتني ، شارع فيما أشرعتني ، مستبصر ما بصّرتني ، مراع ما أرعيتني ، فلا تخلني من رعايتك ، ولا تخرجني من عنايتك ، ولاتقعدني عن حولك ، و لا تخرجني عن مقصد أنال به إرادتك، واجعل على البصيرة مدرجتي ، وعلى الهداية محجّتي، وعلى الرّشاد مسلكي ، حتّى تنيلني و تنيل بي اُمنيّتي ، و تحلّ بي على مابه أردتني ، وله خلقتني ، و إليه آويتني ، و أعذ أولياءك من الافتتان بي ، وفتّنهم برحمتك لرحمتك في نعمتك تفتين الاجتباء ، والاستخلاص بسلوك طريقتي ، واتّباع منهجي ، و ألحقني بالصّالحين من آبائي و ذوي رحمي .

و دعا في قنوته :

اللّهمّ من أوى إلى مأوى فأنت مأواي ، و من لجا إلى ملجأ فأنت ملجأي اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اسمع ندائي ، و أجب دعائي ، و اجعل عندك مآبي و مثواي ، و احرسني في بلواي من افتنان الامتحان ، ولمّة الشيطان ، بعظمتك الّتي لايشوبها ولع نفس بتفتين ، و لاوارد طيف بتظنين ، و لايلمّ بها فرج حتّى تقلبني إليك بارادتك غيرظنين ولامظنون،ولا مرابولا مرتاب ، إنّك أنت أرحم الرّاحمين .

---

(۱) مهج الدعوات ص ۵۹ .

قنوت الامام زين العابدين عليه السلام (١) .

اللّهمّ إنّ جبلّة البشريّة ،وطباع الانسانيّة ، و ما جرت عليه تركيبات النفسيّة و انعقدت به عقود النسيّة ، تعجز عن حمل واردات الأقضية إلاّ ما وفّقت له أهل الاصطفاء ، و أعنت عليه ذوي الاجتباء .

اللّهمّ و إنّ القلوب في قبضتك ، و المشيّة لك في ملكتك، وقد تعلم أي ربّ ما الرّغبة إليك في كشفه واقعة لأوقاتها بقدرتك، واقفة بحدّك من إرادتك ، و إنّي لأعلم أنّ لك دار جزاء من الخير و الشرّ مثوبة و عقوبة ، وأنّ لك يوماً تأخذ فيه بالحقّ و أنّ أناتك أشبه الأشياء بكرمك ، و أليقها بما وصفت به نفسك في عطفك وترأؤفك، و أنت بالمرصاد لكلّ ظالم في وخيم عقباه و سوء مثواه .

اللّهمّ و إنّك قد أوسعت خلقك رحمة وحلماً ، وقد بدّلت أحكامك ، وغيرت سنن نبيّك و تمرّد الظالمون على خلصآئك ، واستباحوا حريمك ، و ركبوا مراكب الاستمرار على الجرأة عليك ، اللّهمّ فبادرهم بقواصف سخطك ، و عواصف تنكيلاتك و اجتثاث غضبك ، و طهّر البلاد منهم ، و عفّ عنها آثارهم ، و اخطط من قاعاتها و مظانّها منارهم ، و اصطلمهم ببوارك حتّى لاتبقي منهم دعامة لناجم ، و لاعلماً لأمّ ولامناصاً لقاصد ، ولارائداً لمرتاد .

اللّهمّ امح آثارهم ، واطمس على أموالهم و ديارهم ، وامحق أعقابهم ، وافكك أصلابهم ، و عجّل إلى عذابك السّرمد انقلابهم ، وأقم للحقّ مناصبه ، و اقدح للرشاد زناده ، و أثر للثّار مثيره ، و أيّد بالعون مرتاده ، و وفّر من النصر زاده، حتّى يعود الحقّ بحدبه ، وتنير معالم مقاصده ، و يسلك أهله بالأمنة حقّ سلوكه ، إنّك على كلّ شيء قدير .

و دعا في قنوته :

اللّهمّ أنت المبين البائن ، و أنت المكين الماكن الممكّن ، اللّهمّ صلّ على

---

(١) مهج الدعوات : ٦١ .

آدم بديع فطرتك ، و بكر حجّتك ، ولسان قدرتك ، و الخليفة في بسيطتك ، و أوّل مجتبى للنبوّة برحمتك ، و ساحف شعر رأسه تذلّلاً لك في حرمك لعزّتك ، ومنشيء من التّراب نطق إعراباً بوحدانيّتك ، و عبد لك أنشأته لاُمّتك ، و مستعيذ بك من مسّ عقوبتك ، و صلّ على ابنه الخالص من صفوتك ، و الفاحص عن معرفتك والغائص المأمون عن مكنون سريرتك ، بما أوليته من نعمك و معونتك ، و على من بينهما من النّبيّين و المرسلين و الصدّيقين والشهداء والصّالحين .

و أسئلك اللّهمّ حاجتي الّتي بيني و بينك لايعلمها أحد غيرك ، أن تأتي على قضائها و إمضائها في يسر منك وعافية ، وشدّ أزر وحطّ وزر ، يا من له نور لايطفى ، وظهور لايخفى ، واُمور لاتكفى .

اللّهمّ إنّي دعوتك دعاء من عرفك و تبتّل إليك ، و آل بجميع بدنه إليك سبحانك طوت الأبصار في صنعتك مديدتها ، و ثنت الألباب عن كنهك أعنّتها ، فأنت المدرك غير المدرك ، و المحيط غير المحاط ، و عزّتك لتفعلنّ و عزّتك لتفعلنّ [وعزّتك لتفعلنّ] .

قنوت الامام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام (١)

اللّهمّ إنّ عدوّي قد استسنّ في غلوائه ، و استمرّ في عدوانه ، و أمن بما شمله من الحلم عاقبة جرأته عليك ، و تمرّد في مباينتك ، و لك اللّهمّ لحظات سخط بياتاً وهم نائمون ، و نهاراً و هم غافلون ، و جهرة وهم يلعبون ، و بغتة وهم ساهون ، وإنّ الخناق قد اشتدّ ، و الوثاق قد احتدّ ، والقلوب قد شجيت ، و العقول قد تنكّرت ، و الصبر قد أودى ، و كاد تنقطع حبائله ، فانّك لبالمرصاد من الظالم ، و مشاهدة من الكاظم ، لا يعجلك فوت درك ، و لايعجزك احتجاز محتجز ، وإنّما مهّلته استثباتاً و حجّتك على الأحوال البالغة الدّامغة و لعبدك ضعف البشريّة و عجز الانسانيّة ، ولك سلطان الالهيّة و ملكة الرّبوبيّة ، و بطشة الاناة وعقوبة التأبيد .

اللّهمّ فان كان في المصابرة لحرارة المُعان من الظّالمين ، وكيد من نشاهد من

---

(١) مهج الدعوات : ٦٣ .

المبدّلين ، رضيً لك و مثوبة منك فهب لنا مزيداً من التأييد ، وعوناً من التسديد ، إلى حين نفوذ مشيّتك فيمن أسعدته وأشقيته من بريّتك وامنن علينا بالتّسليم لمحتومات أقضيتك ، و التجرّع لواردات أقدارك ، وهب لنا محبّة لما أحببت في متقدّم ومتأخّر و متعجّل ومتأجّل ، والايثار لما اخترت في مستقرب ومستبعد ، ولاتخلنا اللّهمّ مع ذلك من عواطف رأفتك و رحمتك و كفايتك و حسن كلاءتك بمنّك و كرمك .

و دعا عليه السلام في قنوته .

يا من يعلم هواجس السّرائر ، و مكامن الضمائر ، و حقايق الخواطر ، يا من هو لكلّ غيب حاضر ، و لكلّ منسيّ ذاكر ، و على كلّ شيء قادر ، و إلى الكلّ ناظر ، بَعُدَ المهل ، وقرب الأجل ، و ضعف العمل ، وأرأب الأمل ، و آن المنتقل و أنت يا الله الآخر كما أنت الأوّل ، مبدىء ما أنشأت ، ومصيّرهم إلى البلى ومقلّدهم أعمالهم ، و محمّلها ظهورهم إلى وقت نشورهم من بعثة قبورهم ، عند نفخة الصّور ، و انشقاق السّماء بالنور ، و الخروج بالمنشر إلى ساحة المحشر ، لا يرتدّ إليهم طرفهم و أفئدتهم هواء ، متراطمين في غمّة ممّا أسلفوا ، و مطالبين بما احتقبوا ، و محاسبين هناك على ما ارتكبوا .

الصّحائف في الأعناق منشورة ، و الأوزار على الظهور مأزورة ، لا انفكاك و لا مناص ، و لا محيص عن القصاص ، قد أفحمتهم الحجّة و حلّوا في حيرة المحجّة ، همسوا الضجّة ، معدول بهم عن المحجّة ، إلاّ من سبقت له من الله الحسنى ، فنجّي من هول المشهد ، و عظيم المورد ، و لم يكن ممّن في الدّنيا تمرّد ، و لا على أولياء الله تعنّد ولهم استعبد ، وعنهم بحقوقهم تفرّد .

اللّهمّ فانّ القلوب قد بلغت الحناجر ، والنّفوس قد علت التراقي ، و الأعمار قد نفدت بالانتظار ، لا عن نقص استبصار ، و لا عن اتّهام مقدار ، و لكن لما تعاني من ركوب معاصيك ، و الخلاف عليك في أوامرك و نواهيك ، و التلعّب بأوليائك و مظاهرة أعدائك ، اللّهمّ فقرّب ما قد قرب ، وأورد ما قد دنى ، وحقّق ظنون الموقنين وبلّغ المؤمنين تأميلهم من إقامة حقّك ونصر دينك ، و إظهار حجّتك والانتقام من أعدائك.

قنوت الامام جعفر الصادق عليه‌السلام(١).

يا من سبق علمه ، و نفذ حكمه ، و شمل حلمه ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أزل حلمك عن ظالمي ، و بادره بالنقمة ، و عاجله بالاستيصال ، و كبّه لمنخره ، و اغصصه بريقه ، و اردد كيده في نحره ، و حل بيني و بينه بشغل شاغل مولم ، وسقم دائم ، و امنعه التّوبة ، و حل بينه و بين الانابة ، واسلبه روح الرّاحة ، و اشدد عليه الوطأة ، وخذ منه بالمخنق ، و حشرجه في صدره ، ولاتثبت له قدماً ، و أثكله و نكّله و اجتثّه واستأصله وجثّه و جثّ نعمتك عنه ، وألبسه الصغار ، و اجعل عقباه النّار ، بعد محو آثاره ، و سلب قراره، و إجهار قبيح آصاره، وأسكنه دار بواره ، ولاتبق له ذكراً ، ولاتعقبه من مستخلف أجراً .

اللّهمّ بادره ثلاثا اللّهمّ عاجله ثلاثا اللّهمّ لا تؤجّله ثلاثا اللّهمّ خذه ثلاثا اللّهمّ اسلبه التوفيق ثلاثاً اللّهمّ لا تنهضه ، اللّهمّ لاترثه ، اللّهمّ لا تؤخّره ، اللّهمّ عليك به اللّهمّ اشدد قبضتك عليه ، اللّهمّ بك اعتصمت عليه ، و بك استجرت منه ، وبك تواريت عنه ،و بك استكففت دونه ، و بك استترت من ضرّائه .

اللّهمّ احرسني بحراستك منه ، و من عداتك ، و اكفني بكفايتك كيده و كيد بغاتك ، اللّهمّ احفظني بحفظ الايمان ، و أسبل عليّ سترك الّذي سترت به رسلك عن الطواغيت ، و حصّنّي بحصنك الّذي وقيتهم به من الجوابيت ، اللّهمّ أيّدني منك بنصر لاينفكّ ، و عزيمة صدق لا تحلّ ، وجلّلني بنورك ، واجعلني متدرّعاً بدرعك الحصينة الواقية ، و اكلأني بكلاءتك الكافية ، إنّك واسع لما تشاء ، ووليّ من لك توالى ، و ناصر من إليك أوى ، و عون من بك استعدى، و كافي من بك استكفى ، و العزيز الّذي لا يمانع عمّا يشاء ، و لا قوّة إلاّ بالله ، و هوحسبي و عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم .

---

(١) مهج الدعوات: ٦٤.

و دعا عليه السلام في قنوته :

يا مأمن الخائف ، و كهف اللاّهف ، و جنّة العائذ ، وغوث اللاّئذ ، خاب من اعتمد سواك ، و خسر من لجأ إلى دونك ، و ذلّ من اعتزّ بغيرك ، و افتقر من استغنى عنك .

إليك اللّهمّ المهرب ، ومنك اللّهمّ المطلب ، اللّهمّ قد تعلم عقد ضميري عند مناجاتك و حقيقة سريرتي عند دعائك ، وصدق خالصتي باللّجاء إليك فأفزعني إذا فزعت إليك ولا تخذلني إذا اعتمدت عليك ، و بادرني بكفايتك ، و لا تسلبني وفق عنايتك ، وخذ ظالمي السّاعة أخذ عزيز مقتدر عليه ، مستأصل شأفته ، مجتثّ قائمته ، حاطّ دعامته ، مبير له مدمّر عليه .

اللّهمّ بادره قبل أذيّتي ، و اسبقه بكفايتي كيده و شرّه و مكروهه و غمزه وسوء عقده و قصده ، اللّهمّ إنّي إليك فوّضت أمري ، و بك تحصّنت منه ، و من كلّ من يتعمّدني بمكروهه ، ويترصّدني بأذيّته ، و يصلت لي بطانته ، و يسعى عليّ بمكائده .

اللّهمّ كدلي و لا تكد عليّ ، و امكر لي و لا تمكر بي ، و أرني الثار من كلّ عدوّ أو مكّار ، ولا يضرّني ضارّ و أنت وليّي ، و لا يغلبني مغالب و أنت عضدي ، ولا تجري عليّ مساءة و أنت كنفي ، اللّهمّ بك استدرعت واعتصمت ، و عليك توكّلت و لاحول ولاقوّة إلاّ بك .

قنوت الامام موسى بن جعفر عليه السلام (١) :

يا مفزع الفازع ، و مأمن الهالع ، ومطمع الطّامع ، وملجأ الضّارع ، ياغوث اللّهفان ، ومأوى الحيران ، و مروّي الظّمآن ، و مشبع الجوعان ، و كاسي العريان ، و حاضر كلّ مكان ، بلادرك و لا عيان ، و لا صفة و لا بطان ، عجزت الأفهام ، وضلّت الأوهام عن موافقة صفة دابّة من الهوامّ ، فضلاً عن الأجرام العظام ، ممّا أنشأت حجاباً لعظمتك و أنّى يتغلغل إلى ما وراء ذلك ممّا لا يرام ، تقدّست يا قدّوس

---

(١) مهج الدعوات : ٦٦ .

عن الظنون و الحدوس ، وأنت الملك القدّوس ، باري الأجسام و النفوس ، ومنخّر العظام و مميت الأنام ، و معيدها بعد الفناء و التطميس ، و أسألك يا ذا القدرة و العلاء ، و العزّ و الثّناء ، أن تصلّي على محمّد وآله اُولي النّهى ، و المحلّ الأوفى[1] ، و المقام الأعلى ، و أن تعجّل ما قد تأجّل ، و تقدّم ما قد تأخّر ، و تأتي بما قد وجب إتيانه و تقرّب ما قد تأخّر في النفوس الحصرة أوانه ، وتكشف البأس و سوء اللّباس ، وعوارض الوسواس الخنّاس ، في صدور النّاس ، و تكفينا ما قد رهقنا ، و تصرف عنّا ما قد ركبنا ، و تبادر اصطلام الظّالمين ، و نصر المؤمنين ، و الادالة من العاندين ، آمين يا ربّ العالمين .

و دعا عليه السلام في قنوته :

اللّهمّ إنّي و فلان بن فلان عبدان من عبيدك ، نواصينا بيدك ، تعلم مستقرّنا و مستودعنا ، ومنقلبنا ومثوانا ، و سرّنا و علانيتنا ، تطّلع على نيّاتنا و تحيط بضمائرنا علمك بما نبديه كعلمك بما نخفيه ، و معرفتك بما نبطنه كمعرفتك بما نظهره ، ولا ينطوي عندك شيء من اُمورنا ، و لا يستتر دونك حال من أحوالنا ، و لا منك معقل يحصننا ، و لا حرز يحرزنا ، ولا مهرب لنا نفوتك به ، ولا يمنع الظّالم منك حصونه ولا يجاهدك عنه جنوده ، ولا يغالبك مغالب بمنعة ، ولا يعازّك معازّ بكثرة ، أنت مدركه أينما سلك ، وقادر عليه أينما لجأ .

فمعاذ المظلوم منّا بك ، و توكّل المقهور منّا عليك ، ورجوعه إليك ، يستغيث بك إذا خذله المغيث ، و يستصرخك إذا قعد عنه النّصير ، و يلوذ بك إذا نفقد الأفنية و يطرق بابك إذا غلقت عنه الأبواب المرتجة ، و يصل إليك إذا احتجبت عنه الملوك الغافلة ، تعلم ما حلّ به قبل أن يشكوه إليك ، و تعلم ما يصلحه قبل أن يدعوك له ، فلك الحمد سميعاً لطيفاً عليماً خبيراً .

و أنّه قد كان في سابق علمك ، و محكم قضائك ، وجاري قدرك ، ونافذ أمرك و ماضي مشيّتك في خلقك أجمعين ، شقيّهم و سعيدهم ، و برّهم وفاجرهم ، أن جعلت لفلان بن فلان عليّ قدرة فظلمني بها و بغى عليّ بمكانها ، و استطال و تعزّز بسلطانه

الّذي خوّلته إيّاه، وتجبّر وافتخر بعلوّ حاله الّذي نوّلته، وغرّه إملاؤك له، وأطغاه حلمك عنه، فقصدني بمكروه عجزت عن الصبر عليه، وتعمّدني بشرّ ضعفت عن احتماله ولم أقدر على الانتصاف منه لضعفي، ولا على الانتصار لقلّتي، فوكلت أمره إليك، و توكّلت في شأنه عليك، و توعّدته بعقوبتك، و حذّرته ببطشك، و خوّفته نقمتك، فظنّ أنّ حلمك عنه من ضعف، و حسب أنّ إملاءك له عن عجز، ولم تنهه واحدة عن اُخرى، ولا انزجر عن ثانية باُولى.

لكنّه تمادى في غيّه، وتتابع في ظلمه، ولجّ في عدوانه، و استشرى في طغيانه جرأةً عليك، يا سيّدي و مولاي، و تعرّضاً لسخطك الّذي لا تردّه عن الظّالمين، و قلّة اكتراث ببأسك الّذي لا تحبسه عن الباغين.

فها أنا ذا يا سيّدي مستضعف في يده [يه] مستضام تحت سلطانه، مستذلّ بفنائه، مغلوب مبغيّ عليّ مرعوب وجل خائف مروّع مقهور، قدقلّ صبري، وضاعت حيلتي و انغلقت عليّ المذاهب إلاّ إليك، و انسدّت عنّي الجهات إلاّ جهتك، و التبست عليّ اُموري في دفع مكروهه عنّي، واشتبهت عليّ الآراء في إزالة ظلمه، وخذلني من استنصرته من خلقك، وأسلمني من تعلّقت به من عبادك.

فاستشرت نصيحي فأشار عليّ بالرغبة إليك، و استرشدت دليلي فلم يدلّني إلاّ عليك، فرجعت إليك يا مولاي صاغراً راغماً مستكيناً عالماً أنّه لا فرج لي إلاّ عندك ولا خلاص لي إلاّ بك، أنتجز وعدك في نصرتي، و إجابة دعائي، لأنّ قولك الحقّ الّذي لا يردّ و لا يبدّل، و قد قلت تباركت و تعاليت «و من بُغي عليه لينصرنّه الله» و قلت جلّ ثناؤك و تقدّست أسماؤك «ادعوني أستجب لكم».

فأنا فاعل ما أمرتني به لامنّاً عليك، و كيف أمنّ به و أنت عليه دللتني، فاستجب لي كما وعدتني، يا من لا يخلف الميعاد. و إنّي لأعلم يا سيّدي أنّ لك يوماً تنتقم فيه من الظالم للمظلوم، و أتيقّن أنّ لك وقتاً تأخذ فيه من الغاصب للمغصوب لأنّه لا يسبقك مُعاند ولا يخرج من قبضتك منابذ، و لا تخاف فوت فائت، ولكن جزعي وهلعي لا يبلغان الصّبر على أناتك و انتظار حلمك، فقدرتك يا سيّدي فوق

كلّ قدرة ، و سلطانك غالب كلّ سلطان ، ومعاد كلّ أحد إليك و إن أمهلته ، ورجوع كلّ ظالم إليك و إن أنظرته، وقد أضرّني يا سيّدي حلمك عن فلان و طول أناتك له وإمهالك إيّاه، فكاد القنوط يستولي عليّ لولا الثّقة بك ، و اليقين بوعدك .

فان كان في قضائك النافذ ، وقدرتك الماضية ، أنّه ينيب أو يتوب ، أو يرجع عن ظلمي و يكفّ عن مكروهي ، و ينتقل عن عظيم ما ركب منّي ، فصلّ اللّهمّ على محمّد و آل محمّد ، و أوقع ذلك في قلبه السّاعة السّاعة قبل إزالة نعمتك الّتي أنعمت بها عليّ و تكدير معروفك الّذي صنعته عندي .

و إن كان علمك به غير ذلك ، من مقامه على ظلمي ، فانّي أسألك يا ناصر المظلومين المبغيّ عليهم إجابة دعوتي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و خذه من مأمنه أخذ عزيز مقتدر ، و افجأه في غفلته مفاجأة مليك منتصر ، واسلبه نعمته و سلطانه ، وافضض عنه جموعه و أعوانه و مزّق ملكه كلّ ممزّق ، و فرّق أنصاره كلّ مفرّق ، و أعره من نعمتك الّتي لا يقابلها بالشّكر ، و انزع عنه سربال عزّك الّذي لم يجازه باحسان .

و اقصمه يا قاصم الجبابرة ، و أهلكه يا مهلك القرون الخالية ، و أبره يا مبير الاُمم الظالمة ، و اخذله ياخاذل الفرق الباغية ، و ابتر عمره و ابتزّه ملكه ، و عفّ أثره ، واقطع خبره ، و أطف ناره ، وأظلم نهاره ، وكوّر شمسه ، وأزهق نفسه، واهشم سوقه ، و جبّ سنامه ، و أرغم أنفه ، و عجّل حتفه .

ولا تدع له جُنّة إلاّ هتكتها ، و لادعامة إلاّ قصمتها ، و لا كلمة مجتمعة إلاّ فرّقتها ، ولا قائمة علوّ إلاّ وضعتها ، و لاركناً إلاّ وهنته ، و لا سبباً إلاّ قطعته ، و أرنا أنصاره عباديد بعد الاُلفة ، وشتّى بعد اجتماع الكلمة ، و مقنعي الرّؤس بعد الظهور على الاُمّة، واشف بزوال أمره القلوب الوجلة ، والأفئدة اللّهفة ، و الاُمّة المتحيّرة، و البريّة الضايعة.

و أدل ببواره الحدود المعطّلة ، والسّنن الداثرة ، والأحكام المهملة ، والمعالم المغيّرة ، والآيات المحرّفة ، والمدارس المهجورة ، والمحاريب المجفوّة ، و المشاهد

المهدومة ، و أشبع به الخماص الساغبة ، و اروبه اللّهوات اللاغبة ، و الأكباد الظامئة و أرح به الأقدام المتعبة ، و أطرقه بليلة لا اُخت لها ، وبساعة لامثوى فيها ، وبنكبة لا انتعاش معها، وبعثرة لا إقالة منها، و أبح حريمه ، و نغّص نعيمه ، و أره بطشتك الكبرى ، و نقمتك المثلى ، و قدرتك الّتي فوق قدرته ، و سلطانك الّذي هو أعزّ من سلطانه .

و اغلبه لي بقوّتك القويّة، ومحالك الشديد ، وامنعني منه بمنعك الّذي كلّ خلق فيه ذليل ، و ابتله بفقر لا تجبره ، و بسوء لا تستره ، و كله إلى نفسه فيما يريد إنّك فعال لما تريد ، و أبرئه من حولك و قوّتك و كله إلى حوله و قوّته ، و أزل مكره بمكرك ، و ادفع مشيّته بمشيّتك ، و أسقم جسده ، و أيتم ولده ، و انقص أجله ، وخيّب أمله ، و أدل دولته ، و أطل عولته ، و اجعل شغله في بدنه ، ولا تفكّه من حزنه ، و صيّر كيده في ضلال ، و أمره إلى زوال ، و نعمته إلى انتقال ، وجدّه في سفال ، وسلطانه في اضمحلال ، و عاقبته إلى شرّ مآل ، وأمته بغيظه ، إن أمتّه ، وأبقه بحسرته إن أبقيته ، وقني شرّه و همزه و لمزه و سطوته و عداوته ، و المحه لمحة تدمّر بها عليه، فانّك أشدّ بأساً و أشدّ تنكيلاً .

قنوت الامام على بن موسى الرضاعليه‌السلام (١) .

الفزع الفزع إليك يا ذا المحاضرة ، و الرّغبة الرّغبة إليك يا من به المفاخرة و أنت اللّهمّ مشاهد هواجس النفوس ، و مراصد حركات القلوب ، و مطالع مسرّات السّرائر ، من غير تكلّف و لاتعسّف ، و قد ترى اللّهمّ ما ليس عنك بمنطوي ، و لكن حلمك آمن أهله عليه جرأة و تمرّداً و عتوّاً وعناداً ، و ما يعانيه أولياؤك من تعفية آثار الحقّ و دروس معالمه ، و تزيّد الفواحش ، و استمرار أهلها عليها ، و ظهور الباطل ، و عموم التغاشم ، و التراضي بذلك في المعاملات و المتصرّفات ، فجرت به العادات ، وصار كالمفروضات و المسنونات .

اللّهمّ فبادرنا منك بالعون الّذي من أعنته به فاز ، و من أيّدته لم يخف لمز

---

(١) مهج الدعوات : ٧٢ .

لمّاز ، و خذ الظالم أخذاً عنيفاً ، و لاتكن له راحماً و لابه رؤفاً ، اللّهمّ اللّهمّ اللّهمّ بادرهم ، اللّهمّ عاجلهم ، اللّهمّ لاتمهلهم ، اللّهمّ غادرهم بكرة و هجرة وسحرة و بياتاوهم نائمون ، و ضحى وهم يلعبون ، ومكراً وهم يمكرون ، وفجأة وهم آمنون .

اللّهمّ بدّدهم و بدّد أعوانهم واغلل أعضادهم ، واهزم جنودهم ، و افلل حدّهم و اجتثّ سنامهم ، و أضعف عزائمهم ، اللّهمّ امنحنا أكتافهم ، و بدّلهم بالنعم النقم ، و بدّلنا من محاذرتهم و بغيهم السّلامة ، واغنمناهم أكمل المغنم ، اللّهمّ لا تردّ عنهم بأسك الّذي إذا حلّ بقوم فساء صباح المنذرين .

و دعا عليه السلام في قنوته :

يا من شهد خواطر الأسرار مشاهدة ظواهر جاريات الأخبار ، عجز قلبي عن جميل فنون الأقدار ، وضعفت قوّتي عن النهوض بفوادح المكار ، و لمم الشّيطان ، و وسوسة النّفس بالطّغيان المتتابعة في اللّيل والنّهار بالعصيان ، فان عصمتني بعصم الأبرار و منحتني منح أهل الاستبصار ، و أعنتني بتعجيل الانتصار ، و إلاّ فأنا من واردي النّار ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله ، وجلّلني عصمة تدرء عنّي الأصرار ، و تحطّ بها عن ظهري ما أثقله من الآصار .

أقول : ليس هذا الدّعاء في أكثر النسخ و لعلّه من زيادات بعض القاصرين ، و لايشبه ساير ما روي عن الطاهرين ، وفي رواية الكفعميّ مكانه الدّعاء الّذي سنذكره برواية الصّدوق ره في العيون أوّله « اللّهمّ ياذا القدرة الجامعة » ثمّ كتب في حاشيته : هذا الدّعاء لم يذكره السّيد ابن طاوس ره بل ذكر في آخر الكتاب المذكور ولم يفعل كما فعل في قنوت غيره من الأئمة عليهم السلام ، فأحببت أن أضع هذا الدعاء في هذا المكان لتكون القنوتات كلّها على وتيرة واحدة ؛ وهذا الدّعاء ذكره الطبرسيّ رحمه الله في كتابه كتاب كنوز النجاح . و رواه أبو جعفر ابن بابويه ، ثمّ ذكر الحديث كماسيأتي ، و لنرجع إلى سياق الحديث في الأدعية على الرّوايتين .

قنوت الامام محمد بن موسى عليه السلام (١) .

اللّهمّ منايحك متتابعة ، و أياديك متوالية ، ونعمك سابغة ، و شكرنا قصير ، و حمدنا يسير ، و أنت بالتعطّف على من اعترف جدير ، اللّهمّ وقدغصّ أهل الحقّ بالرّيق ، و ارتبك أهل الصّدق في المضيق ، و أنت اللّهمّ بعبادك وذوي الرّغبة إليك شفيق ، و باجابة دعائهم و تعجيل الفرج عنهم حقيق .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد و بادرنا منك بالعون الّذي لاخذلان بعده ، و النصر الّذي لا باطل يتكأده ، وأتح لنا من لدنك متاحا فياحاً يأمن فيه وليّك ، ويخيب فيه عدوّك ، و تقام فيه معالمك ، و تظهر فيه أوامرك ، و تنكف فيه عوادي عداتك ، اللّهمّ بادرنا منك بدار الرّحمة ، وبادر أعداءك من بأسك بدار النقمة ، اللّهمّ أعنّا و أغثنا و ارفع نقمتك عنّا وأحلّها بالقوم الظّالمين .

و دعا في قنوته :

اللّهم أنت الأوّل بلاأوليّة معدودة و الاخر بلا آخريّة محدودة ، أنشأتنا لالعلّة اقتساراً ، و اخترعتنا لا لحاجة اقتداراً ، و ابتدعتنا بحكمتك اختياراً ، و بلوتنا بأمرك و نهيك اختباراً ، وأيّدتنا بالآلات ، و منحتنا بالأدوات ، وكلّفتنا الطاقة ، وجشّمتنا الطاعة ، فأمرت تخييراً ، ونهيت تحذيراً ، وخوّلت كثيراً ، و سألت يسيراً ، فعصي أمرك فحلمت ، و جهل قدرك فتكرّمت ، فأنت ربّ العزّة و البهاء ، و العظمة و الكبرياء ، و الاحسان و النّعماء ، و المنّ والالاء ، و المنح و العطاء ، و الانجاز و الوفاء ، لا تحيط القلوب لك بكنه ، و لاتدرك الأوهام لك صفة ، ولا يشبهك شيء من خلقك ، ولا يمثّل بك شيء من صنعتك ، تباركت أن تحس أوتمس أو تدركك الحواسّ الخمس وأنّى يدرك مخلوق خالقه ، و تعاليت يا إلهي عمّا يقول الظّالمون علواً كبيراً .

اللّهمّ أدل لأوليائك من أعدائك الظالمين الباغين الناكثين القاسطين المارقين ، الّذين أضلّوا عبادك ، و حرّفوا كتابك ، و بدّلوا أحكامك ، وجحدوا حقّك ، و جلسوا مجالس أوليائك جرءة منهم عليك ، و ظلماً منهم لأهل بيت نبيّك ، عليهم

---

(١) مهج الدعوات : ٧٣ .

سلامك و صلواتك و رحمتك و بركاتك ، فضلّوا و أضلّوا خلقك ، و هتكوا حجاب سرّك عن عبادك ، و اتّخذوا اللّهمّ مالك دولا ، و عبادك خولا ، و تركوا اللّهمّ عالم أرضك في بكماء عمياء ظلماء مدلهمّة ، فأعينهم مفتوحة ، و قلوبهم عميّة ، ولم تبق لهم اللّهمّ عليك من حجّة ، لقد حذّرت اللّهمّ عذابك ، و بيّنت نكالك و وعدت المطيعين إحسانك ، و قدّمت إليهم بالنّذر ، فآمنت طائفة ، وأيّدت اللّهمّ الّذين آمنوا على عدوّك ، وعدوّ أوليائك ، فأصبحوا ظاهرين ، وإلى الحقّ داعين ، وللامام المنتظر القائم بالقسط تابعين و جدّد اللّهمّ على أعدائك وأعدائهم نارك ، و عذابك الّذي لا تدفعه عن القوم الظّالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وقوّ ضعف المخلصين لك بالمحبّة . المشايعين لنا بالموالات ، المتّبعين لنا بالتصديق والعمل ، المؤازرين لنا بالمواساة فينا ، المحبين ذكرنا عند اجتماعهم ، وشدّد اللّهمّ ركنهم وسدّد لهم اللّهمّ دينهم الّذي ارتضيته لهم ، و أتمم عليهم نعمتك ، وخلّصهم و استخلصهم ، وسدّ اللّهمّ فقرهم ، والمم اللّهمّ شعث فاقتهم ، واغفر اللّهم ذنوبهم وخطاياهم ، ولا تزغ قلوبهم بعد إذ هديتهم ولا تخلّهم أي ربّ بمعصيتهم ، و احفظ لهم مامنحتهم به من الطهارة بولاية أوليائك ، والبراءة من أعدائك ، إنّك سميع مجيب ، و صلّى الله على محمّد وآله الطاهرين أجمعين .

قنوت الامام مولانا الزكى على بن محمد بن على الرضا عليهم السلام(١)

مناهل كراماتك بجزيل عطيّاتك مترعة ، وأبواب مناجاتك لمن أمّك مشرعة ، وعطوف لحظاتك لمن ضرع إليك غير منقطعة ، وقد ألجم الحذار ، واشتدّ الاضطرار وعجز عن الاصطبار أهل الانتظار ، وأنت اللّهمّ بالمرصد من المكّار ، اللّهمّ وغير مهمل مع الامهال ، واللائذ بك آمن ، والراغب إليك غانم ، و القاصد اللّهمّ لبابك سالم ، اللّهمّ فعاجل من قداستنّ في طغيانه ، واستمرّ على جهالته لعقباه في كفرانه ، و أطمعه حلمك عنه في نيل إرادته ، فهو يتسرّع إلى أوليائك بمكارهه ، و يواصلهم بقبايح مراصده ، ويقصدهم في مظانّهم بأذيّته .

---

(١) مهج الدعوات : ٧٥ .

اللّهمّ اكشف العذاب عن المؤمنين ، وابعثه جهرة على الظالمين ، اللّهمّ اكفف العذاب عن المستجيرين، واصببه على المغترّين، اللّهمّ بادر عصبة الحق بالعون ، وبادر أعوان الظلم بالقصم ، اللّهمّ أسعدنا بالشكر، وامنحنا النصر، وأعذنا من سوء البداء و العاقبة والختر .

و دعا عليه السلام في قنوته :

يا من تفرّد بالربوبيّة، وتوحّد بالوحدانية ، يامن أضاء باسمه النهار، وأشرقت به الأنوار ، و أظلم بأمره حندس اللّيل ، وهطل بغيثه وابل السيل ، يا من دعاه المضطرون فأجابهم ، ولجأ إليه الخائفون ، فأمنهم ، و عبده الطائعون فشكرهم ، وحمده الشاكرون فأثابهم ، ماأجلّ شأنك ، و أعلى سلطانك ، وأنفذ أحكامك .

أنت الخالق بغير تكلّف ، والقاضي بغير تحيّف حجّتك البالغة ، وكلمة الدامغة ، بك اعتصمت ، وتعوّذت من نفثات العندة، ورصدات الملحدة الّذين ألحدوا في أسمائك ورصدوا بالمكاره لأوليائك ، وأعانوا على قتل أنبيائك وأصفيائك ، وقصدوا لاطفاء نورك باذاعة سرّك، وكذّبوا رسلك ، وصدّوا عن آياتك ، واتّخذوا من دونك ودون رسولك ودون المؤمنين وليجة ، رغبة عنك، وعبدوا طواغيتهم وجوابيتهم بدلاً منك ، فمننت على أوليائك بعظيم نعمائك ، وجدت عليهم بكريم آلائك ، و أتممت لهم ما أوليتهم بحسن جزائك، حفظاً لهم من معاندة الرسل ، وضلاّل السبل ، وصدّقت لهم بالعهود ألسنة الاجابة ، وخشعت لك بالعقود قلوب الانابة .

أسئلك اللّهمّ باسمك الّذي خشعت له السماوات والأرض ، وأحييت به موات الأشياء، وأمتّ به جميع الأحياء، وجمعت به كلّ متفرّق، وفرّقت به كلّ مجتمع، وأتممت به الكلمات، وأريت به كبرى الآيات ، وتبت به على التوّابين، وأخسرت به عمل المفسدين فجعلت عملهم هباء منثوراً، وتبّرتهم تتبيراً أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل شيعتي من الّذين حملوا فصدقوا ، واستنطقوا فنطقوا ، آمنين مأمونين .

اللّهمّ إني أسئلك لهم توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل اليقين ، ومناصحة أهل التوبة ، و عزم أهل الصبر، و تقيّة أهل الورع ، وكتمان الصدّيقين ، حتّى يخافوك -

اللّهمّ مخافة تحجزهم عن معاصيك ، و حتّى يعملوا بطاعتك لينالوا كرامتك ، وحتّى يناصحوا لك وفيك خوفاً منك، وحتّى يخلصوا لك النصيحة في التوبة حبّاً لهم ، فتوجب لهم محبّتك الّتي أوجبتها للتوّابين ، وحتّى يتوكلوا عليك في اُمورهم كلّها حسن ظنّ بك ، وحتّى يفوّضوا إليك اُمورهم ثقة بك .

اللّهمّ لاتنال طاعتك إلاّ بتوفيقك ، ولاتنال درجة من درجات الخير إلاّ بك ، اللّهمّ يا مالك يوم الدين، العالم بخفايا صدور العالمين ، طهّر الأرض من نجس أهل الشرك، وأخرس الخرّاصين عن تقوّلهم على رسولك الافك، اللّهمّ اقصم الجبّارين ، و أبر المفترين ، و أبّد الأفّاكين الّذين إذا تتلى عليهم آيات الرحمان قالوا أساطير الأوّلين .

وأنجز لي وعدك إنّك لا تخلف الميعاد ، وعجّل فرج كلّ طالب مرتاد ، إنّك لبالمرصاد للعباد ، و أعوذ بك من كلّ لبس ملبوس ، ومن كلّ قلب عن معرفتك محبوس ومن نفس تكفر إذا أصابها بؤس ، ومن واصف عدل عمله عن العدل معكوس ، و من طالب للحقّ وهو عن صفات الحقّ منكوس ، و من مكتسب اثم باثمه مركوس ، ومن وجه عند تتابع النعم عليه عبوس ، أعوذ بك من ذلك كلّه، ومن نظيره وأشكاله وأمثاله إنّك عليم حكيم .

قنوت مولانا الوفى الحسن بن على العسكرى عليهما السلام (١)

يا من غشي نوره الظلمات ، يا من أضاءت بقدسه الفجاج المتوعّرات ، يا من خشع له أهل الأرض والسماوات ، يا من بخع له بالطاعة كلّ متجبّرعات ، يا عالم الضمائر المستخفيات ، وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً ، فاغفر للّذين تابوا واتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ، و عاجلهم بنصرك الّذي وعدتهم إنّك لاتخلف الميعاد ، وعجّل اللّهمّ اجتياح أهل الكيد ، وأوّبهم إلى شرّ دار في أعظم نكال، وأقبح مثاب .

اللّهمّ إنّك حاضر أسرار خلقك ، وعالم بضمائرهم ، و مستغن لولا الندب باللجأ إلى تنجّز ماوعدت اللاّجين عن كشف مكامنهم ، وقد تعلم يا ربّ ما اُسرّه واُبديه

---

(١) مهج الدعوات ص ٧٧ .

وا ُنشره وأطويه وا ُظهره وا ُخفيه على متصر ّفات أوقاتي وأصناف حركاتي في جميع حاجاتي وقد ترى يا ربّ ما قد تراطم فيه أهل ولايتك ، واستمرّ عليهم من أعدائك ، غير ظنين في كرم ، ولا ضنين بنعم ، لكنّ الجهد يبعث على الاستزادة ، وما أمرت به من الدّعاء إذا أخلص لك اللجا يقتضي إحسانك شرط الزيادة ، و هذه النواصي والأعناق خاضعة لك بذلّ العبودية ، والاعتراف بملكة الربوبية ، داعية بقلوبها ، ومشخّصات إليك في تعجيل الانالة ، وما شئت كان، وما تشاء كائن ، أنت المدعوُّ المرجوُّ المأمول المسئول لا ينقصك نائل وإن اتّسع، ولا يحلفك سائل وإن ألحّ وضرع ملكك، لا يخلقه التنفيد وعزّك الباقي على التأبيد ، وما في الاعصار من مشيّتك بمقدار ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الرؤف الجبّار ، اللّهمّ أيّدنا بعونك، واكنفنا بصونك، وأنلنا منال المعتصمين بحبلك المستظلّين بظلّك .

و دعا (ع) فى قنوته وأمر أهل قم بذلك لما شكوا من موسى بن بغا :

الحمد لله شاكراً لنعمائه ، واستدعاء لمزيده، واستخلاصاً به دون غيره ، وعياذاً به من كفرانه ، والالحاد في عظمته وكبريائه ، حمد من يعلم أنّ ما به من نعماء فمن عند ربّه ، و ما مسّه من عقوبة فبسوء جناية يده ، و صلّى الله على محمّد عبده ورسوله و خيرته من خلقه ، وذريعة المؤمنين إلى رحمته ، وآله الطاهرين ولاة أمره .

اللّهمّ إنّك ندبت إلى فضلك ، و أمرت بدعائك ، وضمنت الاجابة لعبادك ، ولم تخيّب من فزع إليك برغبة ، وقصد إليك بحاجة ، ولم ترجع يد طالبة صفراً من عطائك، ولا خائبة من نحل هباتك ، وأيّ راحل رحل إليك فلم يجدك قريباً ، أو أيّ وافد وفد عليك فاقتطعته عوائد الردّ دونك، بل أيّ محتفر من فضلك لم يمهه فيض جودك وأيّ مستنبط لمزيدك أكدى دون استماحة سجال عطيّتك .

اللّهمّ وقد قصدت إليك برغبتي ، و قرعت باب فضلك يد مسئلتي ، وناجاك بخشوع الاستكانة قلبي ، ووجدتك خير شفيع لي إليك ، وقد علمت ما يحدث من طلبتي قبل أن يخطر بفكري ، أو يقع في خلدي ، فصل اللّهمّ دعائي إيّاك باجابتي ، واشفع مسئلتي بنجح طلبتي، اللّهمّ وقد شملنا زيغ الفتن، واستولت علينا غشوة الحيرة ، وقارعنا

الذلّ والصغار، وحكم علينا غير المأمونين في دينك، وابتزّ اُمورنا معادن الاُبن ممّن عطّل حكمك، وسعى في إتلاف عبادك، وإفساد بلادك.

اللّهمّ وقد عاد فيئنا دُولة بعد القسمة، وإمارتنا غلبة بعد المشورة، وعدنا ميراثاً بعد الاختيار للاُمّة، فاشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة، وحكم في أبشار المؤمنين أهل الذمّة، وولي القيام باُمورهم فاسق كلّ قبيلة، فلا ذائد يذودهم عن هلكة، ولا راعٍ ينظر إليهم بعين الرحمة، ولا ذو شفقة يشبع الكبد الحرّى من مسغبة، فهم اُولو ضرع بدار مضيعة، واُسراء مسكنة وحلفاء كآبة وذلّة.

اللّهمّ وقد استحصد زرع الباطل، وبلغ نهايته، واستحكم عموده، و استجمع طريده، وخذرف وليده، وبسق فرعه، وضرب بجرانه، اللّهمّ فأتح له من الحق يداً حاصدة تصرع قائمه، و تهشم سوقه، و تجبّ سنامه، و تجدع مراغمه، ليستخفي الباطل بقبح صورته، ويظهر الحقّ بحسن حليته.

اللّهمّ ولا تدع للجور دعامة إلّا قصمتها، ولا جنّة إلّا هتكتها، ولا كلمة مجتمعة إلّا فرّقتها، ولا سريّة ثقل إلّا خفّفتها، ولا قائمة علو إلّا حططتها، ولا رافعة علم إلّا نكستها، ولا خضراء إلّا أبرتها.

اللّهمّ فكوّر شمسه، وحطّ نوره، واطمس ذكره، وأرم بالحقّ رأسه، وفضّ جيوشه، وأرعب قلوب أهله، اللّهمّ ولا تدع منه بقيّة إلّا أفنيت، ولا بنيّة إلّا سوّيت ولا حلقة إلّا فصمت، ولا سلاحاً إلّا أفللت، ولا كراعاً إلّا اجتحت، ولا حاملة علم إلّا نكست.

اللّهمّ و أرنا أنصاره عباديد بعد الاُلفة، و شتّى بعد اجتماع الكلمة، ومقنعي الرؤس بعد الظهور على الاُمّة، و أسفر لنا عن نهار العدل، وأرناه سرمداً لا ظلمة فيه، ونوراً لا شوب معه، وأهطل علينا ناشئته، وأنزل علينا بركته، وأدل له ممن ناواه، و انصره على من عاداه.

اللّهمّ وأظهر به الحقّ وأصبح به في غسق الظلم وبُهم الحيرة، اللّهمّ وأحي به القلوب الميتة، وأجمع به الأهواء المتفرقة، والآراء المختلفة، وأقم به الحدود المعطّلة، و

الأحكام المهملة ، وأشبع به الخماص الساغبة ، وأرح به الأبدان المتعبة ، كما ألهجتنا بذكره ، وأخطرت ببالنا دعاءك له ، ووفّقتنا للدعاء إليه وحياشة أهل الغفلة عليه ، و أسكنت في قلوبنا محبّته ، والطمع فيه ، وحسن الظن بك ، لاقامة مراسمه ، اللّهمّ فآت لنا منه على أحسن يقين يا محقّق الظنون الحسنة ، ويا مصدّق الآمال المبطئة .

اللّهمّ و أكذب به المتألّين عليك فيه ، و اخلف به ظنون القانطين من رحمتك والآيسين منه ، اللّهمّ اجعلنا سبباً من أسبابه ، وعلماً من أعلامه ، ومعقلاً من معاقله ، ونضّر وجوهنا بتحليته ، وأكرمنا بنصرته ، واجعل فينا خيراً تظهرنا له وبه ، ولا تشمت بنا حاسدي النعم ، والمتربّصين بنا حلول الندم ، ونزول المثل ، فقد ترى يا ربّ براءة ساحتنا ، و خلوّ ذرعنا من الاضمار لهم على إحنة ، والتمنّي لهم وقوع جائحة ، و ما تنازل من تحصينهم بالعافية ، وما أضبّوا لنا من انتهاز الفرصة ، وطلب الوثوب بنا عند الغفلة ، اللّهمّ وقد عرّفتنا من أنفسنا ، وبصّرتنا من عيوبنا ، خلالاً نخشى أن تقعد بنا عن استيهال إجابتك ، وأنت المتفضّل على غير المستحقّين ، والمبتدىء بالاحسان غير السائلين فآت لنا في أمرنا على حسب كرمك وجودك وفضلك وامتنانك ، إنّك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد ، إنّا إليك راغبون ، ومن جميع ذنوبنا تائبون .

اللّهمّ والداعي إليك ، والقائم بالقسط من عبادك ، الفقير إلى رحمتك ، المحتاج إلى معونتك ، على طاعتك إذ ابتدأته بنعمتك ، و ألبسته أثواب كرامتك ، وألقيت عليه محبّة طاعتك ، وثبّت وطأته في القلوب من محبّتك ، ووفّقته للقيام بما أغمض فيه أهل زمانه من أمرك ، وجعلته مفزعاً لمظلومي عبادك ، وناصراً لمن لا يجد له ناصراً غيرك ومجدّداً لما عطّل من أحكام كتابك ، ومشيّداً لما ردّ من أعلام سنن نبيّك ، عليه وآله سلامك و صلواتك و رحمتك و بركاتك ، فاجعله اللّهمّ في حصانة من بأس المعتدين ، و أشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين ، وبلّغ به أفضل ما بلّغت به القائمين بقسطك من أتباع النبيّين .

اللّهمّ وأذلل به من لم تسهم له في الرجوع إلى محبّتك ، ومن نصب له العداوة ، وارم بحجرك الدامغ من أراد التأليب على دينك باذلاله ، و تشتيت جمعه ، و اغضب

لمن لاترة له ولا طائلة ، و عادى الأقربين والأبعدين فيك منّاً منك عليه لامنّاً منه عليك .

اللّهمّ فكما نصب نفسه غرضاً فيك للأبعدين ، وجاد ببذل مهجته لك في الذبّ عن حريم المؤمنين ، وردّ شرّ بغاة المرتدّين المريبين، حتّى أخفى ماكان جهر به من المعاصي ، و أبدى ماكان نبذه العلماء وراء ظهورهم ممّا أخذت ميثاقهم على أن يبيّنوه للناس ولا يكتموه ، ودعا إلى إفرادك بالطاعة ، وألاّ يجعل لك شريكاً من خلقك يعلو أمره على أمرك ، مع مايتجرّعه فيك من مرارات الغيظ الجارحة بمواس القلوب، وما يعتوره من الغموم ، ويفرغ عليه من أحداث الخطوب ، و يشرق به من الغصص الّتي لاتبتلعها الحلوق ، ولا تحنو عليها الضلوع، من نظرة إلى أمر من أمرك ، ولا تناله يده بتغييره وردّه إلى محبّتك.

فاشدد اللّهمّ أزره بنصرك ، و أطل باعه فيما قصرعنه من إطراد الراتعين حماك وزده في قوّته بسطة من تأييدك، ولا توحشنا من اُنسه، ولاتخترمه دون أمله من الصلاح الفاشي في أهل ملّته ، والعدل الظاهر في اُمّته .

اللّهمّ وشرّف بمااستقبل به من القيام بأمرك لدى موقف الحساب مقامه ، وسرّ نبيّك محمّداً صلواتك عليه وآله برؤيته ، ومن تبعه على دعوته ، وأجزل له على مارأيته قائماً به من أمرك ثوابه ، وأبن قرب دنوّه منك في حياته ، وارحم استكانتنا من بعده، واستخذاءنا لمن كنّا نقمعه به إذ أفقدتنا وجهه ، وبسطت أيدي من كنّا نبسط أيدينا عليه لنردّه عن معصيته ، وافتراقنا بعدالالفة والاجتماع تحت ظلّ كنفه ، وتلهّفنا عند الفوت على ما أقعدتنا عنه من نصرته ، و طلبنا من القيام بحقّ مالا سبيل لنا إلى رجعته .

واجعله اللّهمّ في أمن ممّا يشفق عليه منه، وردّ عنه من سهام المكايد مايوجّهه أهل الشنآن إليه ، وإلى شركائه في أمره ومعاونيه على طاعة ربّه، الّذين جعلتهم سلاحه وحصنه و مفزعه و أنسه الّذين سلوا عن الأهل والأولاد ، وجفوا الوطن ، و عطّلوا الوثير من المهاد ، و رفضوا تجاراتهم ، وأضرّوا بمعايشهم ، و فقدوا في أنديتهم بغير

غيبة عن مصرهم ، و خالفوا البعيد ممّن عاضدهم على أمرهم ، و قلوا القريب ممّن صدّ عنهم وعن جهتهم ، فائتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم، وقلعوا الأسباب المتّصلة بعاجل حطام الدّنيا ، فاجعلهم اللّهمّ في أمن حرزك ، وظلّ كنفك ، وردّ عنهم بأس من قصد إليهم بالعداوة من عبادك ، و أجزل لهم على دعوتهم من كفايتك ومعونتك ، و أيّدهم بتأييدك ونصرك ، وأزهق بحقّهم باطل من أراد إطفاء نورك ، اللّهمّ واملأ كلّ اُفق من الآفاق وقطر من الأقطار قسطاً وعدلاً و مرحمة وفضلاً ، واشكرهم على حسب كرمك وجودك مامننت به على القائمين بالقسط من عبادك ، وادّخرت لهم من ثوابك ماترفع لهم به الدرجات ، إنّك تفعل ماتشاء وتحكم ماتريد .

قنوت مولانا الحجة بن الحسن عليهما السلام(١) .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأكرم أولياءك بانجاز وعدك ، وبلّغهم درك مايأملون من نصرك ، واكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك ، وتمرّد بمنعك على ركوب مخالفتك، واستعان برفدك على فلّ حدّك، وقصد لكيدك بأيدك ، ووسعته حلماً لتأخذه على جهرة، أوتستأصله على غرّة ، فانّك اللّهمّ قلت وقولك الحقّ « حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّينت وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتيها أمرنا ليلاً أونهاراً فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكرون » و قلت : « فلمّا آسفونا انتقمنا منهم» وإنّ الغاية عندنا قدتناهت ، وإنا لغضبك غاضبون و إنّا على نصر الحقّ متعاصبون ، و إلى ورود أمرك مشتاقون ، ولانجاز وعدك مرتقبون ، و لحلول وعيدك بأعدائك متوقّعون .

اللّهمّ فأذن بذلك ، وافتح طرقاته، وسهّل خروجه ، ووطّيء مسالكه ، واشرع شرائعه، وأيّد جنوده وأعوانه ، وبادر بأسك القوم الظالمين، وابسط سيف نقمتك على أعدائك المعاندين ، وخذ بالثار ، إنّك جواد مكّار .

---

(١) مهج الدعوات ص ٨٤ .

ودعا عليه السلام في قنوته :

اللّهمّ مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، يا ماجد يا جواد ، يا ذا الجلال والاكرام ، يا بطّاش ، يا ذا البطش الشديد ، يا فعالاً لما يريد ، يا ذا القوّة المتين ، يا رؤف يارحيم ، يا لطيف يا حيّ حين لا حيّ .

اللّهمّ أسئلك باسمك المخزون المكنون الحيّ القيوم الّذي استأثرت به في علم الغيب عندك ، ولم يطّلع عليه أحد من خلقك ، وأسألك باسمك الّذي تصوّر به خلقك في الأرحام كيف تشاء ، و به تسوق إليهم أرزاقهم في أطباق الظلمات ، من بين العروق والعظام ، وأسألك باسمك الّذي ألّفت به بين قلوب أوليائك ، و ألّفت بين الثلج والنار لاهذا يذيب هذا ولاهذا يطفىء هذا .

وأسألك باسمك الّذي كوّنت به طعم المياه ، وأسألك باسمك الّذى أجريت به الماء في عروق النبات بين أطباق الثرى ، وسقت الماء إلى عروق الأشجار بين الصخرة الصمّاء ، و أسألك باسماك الّذي كوّنت به طعم الثمار وألوانها ، وأسألك باسمك الّذي به تبدىء وتعيد، وأسألك باسمك الفرد الواحد المتفرّد بالوحدانيّة المتوحّد بالصمدانيّة وأسألك باسمك الّذي فجّرت به الماء من الصخرة الصمّاء ، وسقته من حيث شئت ، وأسألك باسمك الّذي خلقت به خلقك ، ورزقتهم كيف شئت ، وكيف شاؤوا .

يا من لا تغيّره الأيّام واللّيالي ، أدعوك بما دعاك به نوح حين ناداك ، فأنجيته ومن معه ، وأهلكت قومه ، وأدعوك بما دعاك به إبراهيم خليلك حين ناداك فأنجيته و جعلت النار عليه برداً وسلاماً ، وأدعوك بما دعاك به موسى كليمك حين ناداك ، ففرّقت له البحر فأنجيته وبني إسرائيل، وأغرقت فرعون وقومه في اليمّ ، وأدعوك بما دعاك به عيسى ؑ روحك حين ناداك فنجّيته من أعدائه ، وإليك رفعته ، وأدعوك بما دعاك به حبيبك وصفيّك ونبيّك محمّد ﷺ فاستجبت له ، ومن الأحزاب نجّيته ، وعلى أعدائك نصرته ، وأسألك باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت ، يا من له الخلق والأمر ، يا من أحاط بكلّ شيء علماً ، وأحصى كلّ شيء عدداً .

يا من لا تغيّره الأيّام والليالي ، ولا تتشابه عليه الأصوات ، ولا تخفى عليه اللّغات ولا يبرمه إلحاح الملحّين أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد خيرتك من خلقك ، فصلّ عليهم بأفضل صلواتك ، وصلّ على جميع النبيّين والمرسلين الّذين بلّغوا عنك الهدى وعقدوا لك المواثيق بالطاعة ، و صلّ على عبادك الصالحين .

يا من لا يخلف الميعاد ! أنجزلي ما وعدتني ، وأجمع لي أصحابي وصبّرهم و انصرني على أعدائك وأعداء رسولك ولاتخيّب دعوتي ، فانّي عبدك ابن عبدك ، ابن أمتك، أسير بين يديك .

سيدي أنت الّذي مننت عليّ بهذا المقام ، وتفضّلت به عليّ دون كثير من خلقك أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تنجزلي ماوعدتني إنّك أنت الصادق ولاتخلف الميعاد و أنت على كلّ شيء قدير.

توضيح : قوله « واستثنى عليهم » أي شرط على ورثة محمّد بن عثمان أن لا يأخذوا منه المدرّج والعكّاز .

أقول : روى الكفعميّ في البلد الأمين(١) هذه القنوتات وزاد في أوّلها دعاء صنمي قريش ودعاء آخر مرويّين عن أمير المؤمنين عليه السلام كما سيأتي، وكتب في الهامش : هذا القنوت المتقدّم لأمير المؤمنين عليه السلام لم يذكره السيّد في مهجه بل ذكر قنوتات الأئمّة الأحد عشر عليهم السلام و ابتدأ بذكر قنوت الحسن عليه السلام فأحببت أن أضع قنوت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المكان ، لتكون القنوتات كعدد الاثني عشر ، والعيون المنبجسة من الحجر، ثمّ زاد في موضعين آخرين أشرنا إليهما، ولنوضح بعض مايحتاج إلى الايضاح من تلك الأدعية .

«المكلوم» المجروح ، « والديموم » في اللّغة الفلاة الواسعة ، ولعلّة استعير هنا لسعة جوده ورحمته تعالى، ويحتمل أن يكون مبالغة في الدوام على خلاف القياس ، و «الصدر» الرجوع ، والمراد هنا الحدوث والصدور « وقد أبنت عن عقود كلّ قوم» أي أظهرت عقائدهم و ضمائرهم الّتي يخفونها « ماتحمّلت » على صيغة الغيبة أي كلّفتها مايمكنها إدراكه والوصول إليه على ماتعلمه بعلمك المغيّب عن حواسّ الخلق وعقولهم

---

(١) البلد الامين ص ٥٥١-٥٧٠ .

فالظرفيّة مجازية ، أوبصيغة الخطاب أي أظهرت لها ماكنت عالماً بها في الدرجةالّتي لم تصل إليها عقول الخلق، فالظرف متعلّق بتحمّلت أوحال من فاعله.

« وأنت وليُّ ماتولّيت » أي أنت المستحقّ لما تولّيت من خلق الأشياء وحفظها و تربيتها وأمر العباد بأن يعبدوك و أولى بجميع ذلك « تشهد الانفعال » أي ما نتحمّله من ظلم الظالمين ، وفي القاموس «الخبال» كسحاب النقصان والهلاك والعناء ، والخابل المفسد ، وقال: جنح جنوحاً مال ، وجنوح اللّيل إقباله، وقال: أنى الحميم انتهى حرّه فهوآن ، والعادية الخيل تعدو ، والرجال يعدون ، ويقال : دفعت عنك عادية فلان أي ظلمه وشرّه ، وأهل المشايعة : المراد به شيعتهم عليهم السلام .

«لغيظهم أكظم» هذا هو الظاهر وفي أكثر النسخ «لكظمهم أكظم» وهولا يخلو من تكلّف إذكظم الغيظ ردّه وحبسه ، وفي بعضها ككظمهم وهو أقرب وفي بعضها لكنظهم بالنون قال الفيروزآبادي: كنظه الأمر يكنظه ويكنظه وتكنّظه بلغ مشقّته وغمّه وملأه والكنظة بالضمّ الضغطة .

وقال: المدى: الغاية، وقال: سكع كمنع وفرح مشى مشياً متعسّفاً لايدري أين يأخذ من بلاد الله وتحيّر كتسكّع وتسكّع تمادى في الباطل ، والمكفوف أي الأعمى أوالممنوع عن الخير والرشد ، والظنن كعنب جمع الظنّة بالكسر بمعنى التهمة ، و المكمن محلّ الكمون والاستخفاء .

« مناصب أوامرك» أي نصبت في عقولهم أوامرك ونواهيك بحيث لايغفلون عنهما طرفة عين «ماأممتني» أي ماقصدتني به أو ماأمرتني بقصده وجعلتني قاصداً له يقال : أمّه وأمّمه أي قصده « ولا تقعدني عن حولك » أي لا تجعلني عاجزاً عن نيل حولك و تأييدك ، ولعلّ الأظهر « ولاتفقدني حولك» .

والمدرجة مصدر ميمي أواسم مكان من درج دروجاً أي مشى، والمحجّة جادّة الطريق « وتنيل بي» أي توصل إليّ وإلى غيري بسببي ماأتمنّاه لنفسي ولهم من الهداية والكرامة و التأييد .

« أويت بي» على بناء المجرّد أي آويتني ولعلّه كان كذلك « وفتّنهم» أي امتحنهم أوصفّهم و خلّصهم ممّا يكدّرهم ، من قولهم فتنت الذهب إذا أدخلته النار لتخليصه

«تفتين الاجتباء» أي اختباراً يصير سبباً لاجتبائهم و استخلاصهم من الشكّ والشرك، لا اختباراً يوضح عن ضلالهم وكفرهم، وفي القاموس اللمم محركة الجنون، و صغار الذنوب، وإصابته من الجنّ لمّة أي مسّ أوقليل، واللمّة الشدّة.

وقال: ولع به كوجل ولعاً محركة استخفّ وكذب، وبحقّه ذهب وماأدري ماولعه ماحبسه، وأولعه به أغراه به وقال: الطيف الغضب والجنون والخيال في المنام أومجيئه في النوم، وقال الظنين المتّهم، و لعلّ المراد بالمظنون هنا المظنون به السوء تأكيداً للظنين، أوالمراد بالظنين المتّهم في الدين، وبالظنون المتّهم في الأعمال، والريب الظنّة والتهمة، وقدرابني وأرابني، وارتاب شكّ وبه اتّهمه ذكره الفيروزآبادي.

«واقعة» بالنصب حالاً من الموصول باعتبار المعنى، فانّ المراد به المصيبة النازلة والقضية الواقعة، وتذكير الضمير في كشفه باعتبار اللّفظ أو بالرفع خبراً لمبتدأ محذوف، والدعامة بالكسر عماد البيت، ونجم الشيء ظهر، والمناص الملجأ والمفرّ والرّائد الّذي يرسل في طلب الكلاء، والارتياد الطلب، والزناد بالكسر جمع الزند بالفتح، وهو العود الّذي يقدح به النار والضمير راجع إلى الحقّ والثأر بالهمزة وقد يخفّف طلب الدم، و إثارة الغبار تهييجه، وضمير «مثيره» إما راجع إلى الثار أو إلى الحقّ وسائر الضماير تحتمل وجوهاً لاتخفى على المتأمّل.

والبكر بالكسر أوّل كلّ شيء، وسحف رأسه أي حلقه «والغائص المأمون» سيّدالأنبياء صلى الله عليه وآله «مديدتها» أي نظرتها الممدودة المبسوطة طوتها عن إدراك صنعتك لعجزها عنه، و ثنت الألباب أي عطفت، و يقال: استسنّ أي كبر سنّه ذكره الفيروزآبادي، وقال: الغلواء بالضمّ وفتح اللام وتسكن الغلوّ، وأوّل الشباب وسرعته كالغلوان بالضمّ أي واظب على غلوّه في العداوة حتّى كبر سنّه، وفي رواية الكفعمي استسرّ بالراء وهوأنسب بما بعده، والخناق ككتاب الحبل يخنق به، وكغراب داء يمنع معه نفوذ النفس إلى الرية والقلب، ويقال أيضاً: أخذ بخناقه بالكسر والضمّ ومخنقه أي بحلقه، والوثاق ويكسر مايشدّ به.

«قدشجيت» في بعض النسخ بالجيم والياء المثناة التحتانية أي حزنت، والشجو الهمّ

و الحزن ، و في بعضها شجبت بالجيم و الباء الموحّدة أي هلكت ، و في بعضها بالحاء المهملة و الباء الموحّدة أي تغيّرت ، و في بعضها محيت على المجهول من المحو و الأوّل أظهر.

قد أودى أي هلك ، و الحبائل عروق الظهر ، و الضّمير راجع إلى الصبّر ، و « المرصاد » الطريق و المكان يرصد فيه العدوّ « لايعجلك » على بناء الافعال أي لا يصير خوف فوت إدراك أمر سبباً لعجلتك فيه، إذ لا يفوتك شيء، وإنّما يعجل من يخاف الفوت «احتجاز محتجز» أي امتناع ممتنع ، والاستثبات التثبّت و التأنّي في الأمر .

« لحرارة المعان » أي من اُعين بكثرة الأموال و الجنود ، فصار بذلك قويّاً و قال الفيروز آبادي: الكمد بالفتح و بالتحريك تغيّر اللّون وذهاب صفائه ، و الحزن الشديد ، و مرض القلب منه ، و الكلاءة بالكسر الحراسة ، و قال : هجس الشيء في صدره يهجس خطر بباله ، أوهو أن يحدّث نفسه في صدره مثل الوسواس « بعد المهل » المهل بالتحريك المهلة والرفق ، أي بَعدُ وامتدّ مهلتك وتأنّيك في عقابي ، أو أخذ من يعاديني .

« وأرأب الأمل » قال في القاموس، رأب الصدع كمنع أصلحه وشعبه كأرابه وبينهم أصلح ، و الرأب الجمع و الشدّ يقال راب الصدع إذا شعبه وراب الشيء إذا جمعه و شدّه برفق .

أقول : لعلّ المعنى لأنّ الأمل يصلح أحوالي و يخفّف أحزاني ، و لعلّ الأنسب أراب غير مهموز أي أوقعني في الرّيب بأنّه لا يصدّقني ، و في بعض النسخ « وآب » أي رجع « و آن المنتقل » أي الانتقال إلى الآخرة ، و انشقاق السّماء بالنور لعلّه إشارة إلى قوله سبحانه « يوم تشقّق السّماء بالغمام » (١) بأن يكون الغمام مشتملاً على النور لنزول الملائكة فيها .

« لايرتدّ إليهم طرفهم » أي لا ترجع إليهم أعينهم ، و لايطبقونها ولا يغمضونها « و أفئدتهم هواء » أي قلوبهم خالية من كلّ شيء فزعاً و خوفاً ، و قيل خالية من كل سرور و طمع في الخير لشدّة ما يرون من الأهوال كالهواء الّذي بين السماء والأرض

---

(١) الفرقان : ٢٥ .

و قيل خالية من عقولهم ، و قيل زائلة عن مواضعها قد ارتفعت إلى حلوقهم لا تخرج ولا تعود إلى أماكنها ، بمنزلة الشيء الزاهد في جهات مختلفة المتردّد في الهواء .

و في القاموس: رطمه أدخله في أمر لا يخرج منه فارتطم ، والراطم اللازم للشيء و ارتطم عليه الأمر لم يقدر على الخروج منه ، والشيء ازدحم وتراكم ، و قال احتقبه و استحقبه ادّخره ، و قال: وزره كوعده وزراً بالكسر حمله فهو موزور ، و قوله صلى الله عليه وآله ارجعن مأزورات غير مأجورات ، للازدواج ، و لو أُفرد لقيل موزورات ، و قال: المحيص المحيد ، و المعدل والمميل و المهرب ، و الافحام الاسكات .

« ولا عن اتّهام مقدار » أي ليس جزع القلوب ناشياً عن قلّة الاستبصار واليقين و لا عن اتّهام قدر الله و قضائه بأنّهما وقعا على خلاف المصلحة ، أو قدرة الله سبحانه بأن ننسبها إلى ضعف، وفي بعض النسخ «ولا عن إبهام مقدار» بالباء الموحّدة أي ليس ناشياً عن أنّ مقدار زمان البلاء مبهم لا تعلم نهايته ، و الأوّل أظهر .

« و لكن لما يعانى » على بناء المفعول أو بالتاء على بناء الفاعل ، بأن يكون المستتر راجعاً إلى القلوب و النفوس ، وفي بعض النسخ « لما يعاين » وهو أيضاً يشمل الوجهين السّابقين، و قال الجوهري: كبّه لوجهه أي صرعه فأكبّ هو لوجهه ، و المنخر بفتح الميم و كسر الخاء ثقب الأنف ، و قد تكسر الميم إتباعاً لكسرة الخاء و يقال غصصت بالماء أغصّ إذا شرقت به ويقال : أغصصته فاغتصّ .

و الدّعاء لمنع التوبة و الانابة لعلّه لغاية شقاوة المدعوّ عليه بحيث لا يستحقّ الرحمة و اللطف بوجه ، و يمكن حملهما على التوبة الظاهرة مع عدم الشرائط ، و حملهما على التوبة و الانابة اللّغويّين أي الرّجوع إلى الظّلم و العدوان بعيد جداً .

و قال في النهاية الوطء في الأصل الدّوس بالقدم ، فسمّي به الغزو و القتل ، لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه و إهانته ، ومنه الحديث اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر ، أي خذهم أخذاً شديداً ، وقال: الحشرجة الغرغرة عند الموت و تردّد النفس .

أقول : لا يظهر من كتب اللّغة تعديته بنفسه و لا بفي يقال : حشرج صدره ، و يمكن أن يقرأهنا وحشرجة عطفاً على المخنق وإن كان بعيداً .

« و أثكله » أي ابتله بالثكل و هو بالضمّ فقد الولد ونكّله :أي ابتله بما يكون نكالاً و عبرة له أو لغيره أوالأعمّ ، و قال الجوهري : جثّه قلعه و اجتثّه اقتلعه «وجثّه و جثّ نعمتك عنه»في بعض النسخ بالجيم و الثاء المثلّثة فيهماو قد مرّ و في بعضها بالحاء المهملة وبالتّاء المثناة ، قال الجوهريّ : الحتّ حتّك الورق من الغصن و المنيّ من الثوب، و قال:الصغار بالفتح الذلّ والضيم ، و قال :الإصرالذنب و الثقل و قال :البوارالهلاك .

« من مستخلف » بكسر اللاّم أي من جهة من مات و خلّفه بعده ، و في أكثر النسخ بفتح اللاّم و لا يستقيم إلاّ بتكلّف ، بأن يكون المعنى لا تعقبه أجراً من بين المستخلفين ، أو من جهة الاستخلاف ، بأن يكون مصدراً ميمياً « لا تنهضه » أي لا تقمه و في أكثر النسخ لا تنهنهه يقال نهنهه الرّجل فتنهنهه أي كففته و زجرته فكفّ وهو لا يناسب إلاّ بتكلّف مرّ مثله ولا ترثه أي لاترحمه، قال الجوهريّ : رثيت الميّت ورثوته بكيته و عددت محاسنه،ورثاله أي رقّ له .

« استكففت » أي طلبت كفّه عنّي أو جعلت نفسي مكفوفاً ممنوعاً منه ، و في بعض النسخ استكهفت أي جعلت نفسي في كهف تمنعني منه « وكيد بغاتك » أي البغاة من عبادك أو الّذين يبغون دينك وأولياءك شراً «بحفظ الايمان» أي بأن تحفظ إيماني أو مع حفظه ، أو بما تحفظ به أهل الايمان ، أو بحفظ يقتضيه الايمان ، و في بعض النسخ بحفظك الايمان ، و هو يؤيّد الأوّل ، و الاستعداء طلب العدوى أي النّصرة ، و اللاّهف الحزين المتحسّر « وصدق خالصتي » أي نيّتي الخالصة .

و قال الجوهريّ يقال : فزعت إليه فأفزعني أي لجأت إليه فأغاثني ، و قال : الشأفة قرحة تخرج في أصل القدم فتكوى فتذهب ، يقال في المثل : استأصل الله شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكيّ ، و قال : تبّره تتبيراً كسره و أهلكه ، وقال: الدّمار الهلاك يقال : دمّره تدميراً و دمّر عليه بمعنى ، و قال : الراصد للشيء

الرّاغب له ، تقول رصده يرصده رصداً و رصداً و الرّصد الترّقب ، و يقال : أصلت سيفه أي جرّده من غمده ، و الظبات جمع ظبة بالضمّ فيهما ، و ظُبَةُ السّيف طرفه انتهى .

و الغرثان كالجوعان وزناً ومعنى ، « ولابطان » أي من غير أن يطّلع أحد على أسرارك وبواطن أُمورك ، من قولهم بطنت هذا الأمر أي عرفت باطنه « عن موافقة » صفة دابّة أي مصادفتها و الاطّلاع عليها « مما أنشأت حجاباً لعظمتك » أي خلقت السّموات و الحجب حجاباً و ساتراً عمّا خلقت عند العرش من آثار عظمتك ، أو المراد بالحجاب ما يكون واسطة بين الشيئين ، أي تلك الأجرام ممّا يوصل النّاس إلى إدراك عظمتك ، والأوّل أظهر .

« و أنّى يتغلغل » أي يدخل إلى ماوراء ذلك أي ما هو خلف ما خلقته حجاباً من أنوار العرش وأسرار الملكوت ، أو ماوراء جميع المخلوقات من كنه الذات والصّفات و الحدوس جمع الحدس ، و منخّر العظام أي جاعلها ناخرة بالية متفتّتة ، و التطميس مبالغة في الطمس بمعنى المحو والاستيصال ، و الطموس الدّروس و الامّحاء ، والمحلّ عطف على النّهى .

« الأوفى » أي الأعلى ، من قولهم أوفى عليه ، أي أشرف « ما قد تأخّر في النفوس الحصرة » أي الضيّقة ، كما قال سبحانه « حصرت صدورهم » (١) أي ضاقت ، أي تقدّم الأُمور الّتي عدّتها النفوس الضيّقة لقلّة صبرها متأخّرة أوانها واستبطؤها من فرج المؤمنين و دفع الظّالمين ، و أشباه ذلك .

« و سوء الباس » و في بعض النسخ اللّباس إشارة إلى قوله تعالى : « فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون » (٢) و يمكن أن يقرأ البأس و اليأس بتخفيف الهمزة للسجع ، و يقال : رهقه بالكسر يرهقه بالفتح أي غشيه ، و الادالة الغلبة .

---

(١) النساء: ٩٠.

(٢) النحل : ١١٢.

« مستقرّنا ومستودعنا» إشارة إلى قوله تعالى : « ومامن دابّة إلاّ على الله رزقها و يعلم مستقرّها ومستودعها » (١) في مجمع البيان (٢) أي يعلم موضع قرارها و الموضع الّذي أودعها فيه ، و هو أصلاب الآباء و أرحام الاُمّهات ، و قيل مستقرّها حيث تأوي إليه من الأرض ، و مستودعها حيث تموت وتبعث منه ، و قيل مستقرّها أي ما استقرّ عليه ، و مستودعها أي ما تصير إليه انتهى .

وأقول : يحتمل أن يكون المراد بالمستقرّ الجنّة أوالنّار و بالمستودع ما يكون فيه في عالم البرزخ ، أو المستقرّ الأجساد الأصليّة ، و المستودع الأجساد المثاليّة ، أوالمراد بالمستقرّ الّذي استقرّ فيه الايمان ، و بالمستودع الّذي اُعير الايمان ثمّ سلب منه كما ورد في تفسير قوله سبحانه « فمستقرٌّ ومستودع » (٣) أي تعلم منّا من هو مستقرٌّ ومن هو مستودع .

« و منقلبنا و مثوانا » وفي بعض النسخ «متقلّبنا » و هو أنسب بقوله تعالى : «و الله يعلم متقلّبكم و مثويكم» (٤) قال الطّبرسي رحمه الله (٥) أي متصرّفكم في أعمالكم في الدّنيا و مصيركم في الآخرة إلى الجنّة أوإلى النّار ، و قيل : متقلّبكم في أصلاب الآباء إلى أرحام الاُمّهات «و مثويكم» أي مقامكم في الأرض ،وقيل متقلّبكم من ظهر إلى بطن ،ومثويكم في القبور ، وقيل منصرفكم بالنّهار و مضجعكم باللّيل ، والمعنى أنّه عالم بجميع أحوالكم فلايخفي عليه شيء منها انتهى .

«ولاحرز » و في بعض النسخ « ولاوزر » و هو بالتحريك الملجأ « نفوتك به » أي لا يمكنك إدراكنا و الظفر بنا بسببه ، و قال الجوهريّ منعت الرّجل عن الشيء فامتنع منه ، وفلان في عزّ و منعة بالتحريك ، وقد يسكّن ، و يقال المنعة جمع مانع

---

(١) هود : ٦ .

(٢) المجمع ج ٥ ص١٤٤ .

(٣) الانعام : ٩٨ .

(٤) القتال : ١٩ .

(٥) المجمع ج٩ ص١٠٢ و ١٠٣ .

مثل كافر وكفرة ، أي هو في عزّ ومن يمنعه من عشيرته ، وقال : عازّه أي غالبه «فمعاذ المظلوم » مصدر أي عياذه والتخويل التمليك ، و التنويل الاعطاء ، و الاملاء الامهال و تعمّدني أي قصدني عمداً و في بعض النسخ بالمعجمة أيّ غمرني بشرّ أحاط بي ، و في القاموس انتصف منه استوفى حقّه منه كاملاً حتّى صار كلّ على النّصف سواء ، و قال: انتصر منه انتقم .

« لقلّتي » أي قلّة أعواني أو ذات يدي أو ذلّتي « و استثرى » أي طلب الثروة وكثرة المال ، و في بعض النسخ بالشين وهو أظهر ، قال الجوهري : شرى الرّجل واستشرى إذا لجّ في الأمر وقال : « ما أكترث له » ما أُبالي به ، و قال الضيم الظلم ، فهو مضيم و مستضام أي مظلوم ، و قال : نابذه الحرب كاشفه ، وقال أباده الله أهلكه و قال: بترت الشيء بتراً قطعته قبل الاتمام ، و قال : بزّه يبزّه بزّاً سلبه ، وابترزت الشيء استلبته وقال : عفت الرّيح المنزل درسته ، وعفا المنزل يعفو درس يتعدّى ولا يتعدّى ، وعفّتها الرّيح شدّد للمبالغة انتهى .

و لعلّ إطفاء النار كناية عن محو الآثار ، وذهاب العزّ والاعتبار ، فانّ الحيّ لابدّ أن يوقد ناراً كما يقال : ما بالدار نافخ ضرمة أو نار ، أو المراد بالنار النّور أو الشرّ و الضّرر و الفتنة كما يقال . إطفاء النائرة ، وتكوير الشمس إذهاب نوره كما قال تعالى : « إذا الشمس كوّرت » .

و الازهاق إخراج النفس و الاهلاك ، و الهشم كسر الشيء اليابس ، والسوق جمع الساق ، و الجبّ القطع ، والسّنام بالفتح معروف وجبّ سنامه كناية عن إذهاب ما يوجب عزّه و رفعته ، و الحتف الموت ، و «لاقائمة علوّ » أي قائمة توجب العلوّ و قال الجوهري السبب الحبل ، و السبب أيضاً كلّ شيء يتوصّل به إلى غيره ، وقال العباديد الفرق من النّاس الذّاهبون في كلّ وجه ، قال سيبويه لا واحد له ، واحده على فعلول أو فعليل أو فعلال في القياس ، وقال: أمر شتّ أي متفرّق ، و قوم شتّى و أشياء شتّى.

و قال : قال أبو يوسف : أقنع رأسه إذا رفعه ، قال: ومنه قوله تعالى : « مهطعين

مقنعي رؤسهم » (١) .

قوله عليه‌السلام : « القلوب الوجلة » في بعض النسخ النغلة قال الجوهري : نغل قلبه عليّ أي ضغن يقال نغلت نيّاتهم أي فسدت « وأدل » الادالة الغلبة ، و في البلد الأمين « و أحي ببواره » وهو أظهر ، و البوار الهلاك ، و قال الجوهري الدّثور الدروس وقد دثر الرّسم و تداثر ، و المدارس محالّ الدّرس و درس الكتاب معروف « والمحاريب المجفوّة » الجفاء خلاف البرّ ، و قد جفوت الرّجل أجفوه جفاء فهو مجفوّ ، ويحتمل أن يكون من الجفا بمعنى البعد ، أي بعد النّاس عنها ، و في بعض النسخ المجفوءة بالهمز من جفأت القدر أي كفأتها وأملتها فصببت ما فيها ذكره الجوهريّ .

و قال فلان خميص الحشا أي ضامر البطن ، والجمع خماص و الخمصة الجوعة و قال : سغب بالكسر يسغب سغباً أي جاع ، فهو ساغب وسغبان ، و اللّهوات جمع اللّهات و هي اللّحمات في سقف أقصى الفم ، و قال الفيروز آباديّ لغب لغوباً كمنع و سمع و كرم أعيا أشدّ الاعياء وألغبه السّير وتلغّبه ، واللّغب ما بين الثنايا من اللّحم والريش الفاسد و لغب عليهم كمنع أفسد ، و في بعض النسخ اللاّغية بالياء المثنّاة فهو أيضاً بمعنى الفاسدة .

قوله عليه‌السلام : « لا اُخت لها » أي لا مثل لها في الشدّة أو تكون اُخرى لياليه لا تكون له ليلة بعدها ، « لا مثوى فيها » أي لا قرار له فيها لشدّة الأحزان والأوجاع و المخاوف ، أو يكون ساعة ارتحاله عن الدّنيا يقال : ثوى بالمكان أي أقام به .

« و بنكبة لا انتعاش معها » قال في القاموس : النكبة بالفتح المصيبة و نكبه الدّهر نكباً و نكباً بلغ منه أو أصابه بنكبة ، و قال: نعشه الله كمنعه رفعه ، وانتعش العاثر: انتهض من عثرته .

أقول : لا يبعد أن يكون في الاصل بكبّة فانّه أنسب بالانتعاش ، قال في القاموس كبّه قلبه و صرعه كأكبّه والكبّة الرّمي في الهوّة .

و إباحة الحريم كناية عن ذهاب حرمته من بين الخلق بحيث لا يبالون بايقاع

---

(١) ابراهيم : ٤٣ .

شيء من الضرّر به ، و التنغيص التكدير ، وقال في النهاية المحال بالكسر : الكيد ، وقيل المكر ، و قيل القوّة و الشدّة و ميمه أصليّة ، و في الصّحاح العولة رفع الصوت بالبكاء و كذلك العويل ، و قال الجدّ الحظّ و البخت . و السّفال نقيض العلوّ ، و الهمز و اللّمز كلاهما بمعنى العيب قال تعالى : « ويل لكلّ همزة لمزة » و ربّما يفرّق بينهما بأنّ الهمز العيب بظهر الغيب واللّمز العيب في الوجه : أوالهمز العيب باللّسان و اللّمز العيب بالاشارة بالعين وغيرها .

و قال الجوهري: لمحه و ألمحه إذا أبصره بنظر خفيف ، والاسم اللّمحة ، وقال الدّمار الهلاك يقال دمّره تدميراً و دمّر عليه بمعنى و قال : يقال : نكّل به تنكيلاً إذا جعله نكالا و عبرة لغيره ، و قال حاضرته جاثيته عند السّلطان وهو كالمغالبة و المكاثرة ، و قال الهاجس الخاطر يقال : هجس في صدري شيء يهجس أي حدس ، و قال الرّاصد للشيء الرّاقب له ، والترصّد الترقّب .

و السّرائر جمع السريرة و هي السرّ الّذي يكتم و إضافة المسرّات على بناء المفعول إليه للمبالغة ، و المعاناة مقاساة الشدايد ، و في بعض النسخ « يعاينه » بتقديم الياء و كلمة «من» على الأوّل تعليليّة ، وعلى الثاني بيانيّة ، و التغاشم قبول الغشم ، و هو الظلم ، و قال الجوهريّ الهجر والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحرّ ، و قال السحرة بالضمّ السّحر الأعلى ،وفي القاموس فجأه كسمعه و منعه فجاءة وفجأة هجم عليه ، وقال : بدّده تبديداً فرّقه .

« و افلل أعضادهم » أي اكسر أواهزم أعوانهم ، يقال : فلّه أي ثلمه ، و فلّ القوم هزمهم ، و لايبعد أن يكون في الأصل « وافتت أعضادهم » فانّه يقال : فتّ في ساعده و في عضده أي أضعفه ، و الجثّ و الاجتثاث القطع وانتزاع الشّجر من أصله « اللّهمّ امنحنا أكتافهم » لعلّه كناية عن التسلّط عليهم أي اجعلنا مسلّطين عليهم بحيث نركب أكتافهم ، و قدمرّ في حديث بدر فاركبوا أكتافهم ، و ملكنا أكنافهم أي نواحيهم و بلادهم و أكنافها .

و الغصّة بالضمّ ما اعترض في الحلق يقال : غصصت بالكسر والفتح يغصّ غصصا

فأنت غاصٌ ذكره الفيروز آبادي ، و قال: ربكه خلطه فارتبك ، و فلاناً ألقاه في وحل فارتبك فيه ، و قال تكأد الشيء تكلّفه و كابده وصلى به وتكأدّني الأمر شقّ عليّ كتكاءدني ، و قال : تاح له الشيء يتوح تهيّأ كتاح يتيح ، و أتاحه الله فأُتيح انتهى ، و لعلّ المتاح مصدر ميميٌّ و يحتمل اسم المكان و في بعض النسخ متاحاً فياحاً و في القاموس فاح المسك انتشرت رائحته و بحر فيّاح واسع .

قوله عليه السلام : « تنكف » في بعض النسخ بالتخفيف على بناء المفعول أي تنقطع و في بعضها بالتشديد على بناء المعلوم أي تدفع ، و في القاموس جشم الأمر كسمع جشماً وجَشامة تكلّفه على مشقّة كتجشّمه وأجشمني إيّاه وجشّمني ، و قال الدّولة انقلاب الزّمان و العقبة في المال ، و الجمع دول مثلّثة ، و قال الخول محركة ما أعطاك الله من النعم و العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشية ، و قال في النهاية في حديث أشراط السّاعة « إذا كان المغنم دولا » جمع دولة بالضمّ ، و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم ، و قال فيه « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولاً » أي خدماً و عبيداً يعني أنّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم .

« عالم أرضك » بكسر اللاّم أي الامام أو الأعمّ « في بليّة بكماء » أو بفتح اللاّم أي جميع العباد في فتنة بكماء لا يهتدى فيها بوجه ولا ينطق أحد فيها لرفعها ، وهذا أنسب ، و في القاموس ادلهمّ الظلام كثف و أسود مدلهمٌّ مبالغة و قال في النهاية ، «اللّهمّ المم شعثنا » يقال: لممت الشيء ألمّه لمّاً إذا جمعته أي اجمع ما تشتّت من أمرنا و قال :الشعث انتشار الأمر.

« و قد ألجم الحذار » أي منعنا عن السؤال منك الحذر عن العقوبة ، أو الردّ أو منعنا عن التكلّم و التعرّض للأُمور المحاذرة و التحرّز عن ضرر الأعادي و هو أظهر و «غير مهمل مع الامهال» أي إمهاله سبحانه و تأخير العذاب ليس من جهة الاهمال و ترك العقوبة بالكلّية بل لمصلحة في التأخير « من قد استنّ » أي كبر سنّه و طال عمره في الطغيان ، و القصم الكسر ، و الختر الغدر ، و الحندس بالكسر اللّيل المظلم و الظلمة .

و في القاموس الهطل المطر الضعيف الدّائم و تتابع المطر المتفرّق العظيم القطر و قد هطل يهطل ، وقال: الوابل المطر الشديد الضّخم القطر وفي بعض النسخ « بعينه» أي بعلمه و في بعضها « بغيثه » و قوله : «وابل السّيل»أي الوابل الّذي يصير سبباً لجريان السّيل أوالوابل الّذي ينزل كالسّيل أو نسبة الهطول و الوبل إلى السّيل على التوسّع .

و قال الجوهري: دمغه دمغاً شجّه حتّى بلغت الشجّة الدّماغ، وقال: النفث شبيه بالنفخ والنفّاثات في العقد السواحر « وتقيّة أهل الورع » في بعض النسخ بالتاء المثنّاة الفوقانيّة ، و في بعضها بالباء الموحدة التحتانيّة ، و يحتمل أن يكون إشارة إلى قوله تعالى : «اُولو بقيّة ينهون عن الفساد في الأرض» (١) قال البيضاوي :أي بقيّة من الرّأي و العقل و اُولو فضل ، و إنّما سمّي بقيّة لأنّ الرّجل يستبقي فضل ما يخرجه ، و يجوز أن يكون مصدراً كالتقيّة أي ذوي إبقاء على أنفسهم وصيانه من العذاب ، ولعلّ الأخير هنا أفضل.

و في القاموس الخرص الحرز و الكذب و كلّ قول بالظنّ « كلّ طالب » أي للحقّ «مرتاد» للرّشد أو للفرج ، و في القاموس المرصاد الطّريق و المكان يرصد فيه العدوّ ، و قال لبس عليه الأمر يلبسه خلطه انتهى ، و الملبوس تأكيد من قبيل ليل أليل ، و قال الجوهريّ الركس ردّ الشيء مقلوباً و قد ركسه و أركسه بمعنى « والله أركسهم بما كسبوا »(٢) أي ردّهم إلى كفرهم ، و العبوس بالضمّ كلوح الوجه و بالفتح الكالح ، وفي الصّحاح استخفيت منه أي تواريت ، والاجتياح الاستيصال و «أوّبهم » على بناء التفعيل من الأوب بمعنى الرّجوع ، وفي بعض النسخ « وأوبهم » و في بعضها « و آوهم » على بناء الافعال من أوى يأوي ، و الكلّ مناسب ، و الأخيران أظهر ، و المئاب المرجع .

قوله ﷺ : « عن كشف مكامنهم » متعلّق بقوله مستغن ، وقوله : « باللجاء »

---

(١) هود : ١١٦

(٢) النساء : ٨٨ .

متعلّق بالنّدب ، والباء بمعنى إلى ، وقوله « إلى تنجّز » متعلّق باللّجاء و يحتمل تعلّقه بالندب ، فقوله باللّجاء متعلّق بالتنجّز و الأوّل أظهر ، و يقال ندبه إلى الأمر كنصره دعاه و حثّه وتنجّز الحاجة طلب نجحها و تنجّز العدة طلب إنجازها أي أنت مستغن عن أن ينكشف الخلق ما كمنوه و أخفوه في ضمايرهم من الحاجات و المطالب إلاّ أنّك رغبت و أمرت بالالتجاء إلى طلب إنجاز ما وعدته اللاّجين إليك و يقال : طوى الحديث أي كتمه .

« ما قد تراطم » أي الأمور الّتي وقع فيها أصفياؤك و أولياؤك من جهة المخالفين ولا يمكنهم التخلّص منها ، قال الجوهريّ رطمته في الوحل رطماً فارتطم هو ، أي ارتبك فيه ، وارتطم عليه أمر: إذا لم يقدر على الخروج منه « غير ظنين » أي متّهم ، حال عن ضمير الخطاب ، « ولاضنين » أي بخيل « ولكنّ الجهد » أي الشدّة يبعث على طلب زيادة الاكرام و النعمة بدفع البليّة .

« و ما أمرت به من الدّعاء إذا أخلص » على بناء المجهول أو المعلوم أي الدّاعي لك اللّجأ أي يكون التجاؤه خالصاً لك فيه ولا يرجو غيرك « يقتضي إحسانك » بالرّفع « شرط الزّيادة » بالنصب أي أن تشرط له الزّيادة في الكرم وتحكم له بها ، والعائد محذوف أي « له » و بسبب الدعاء ، و يحتمل العكس بأن يكون الاحسان منصوباً و الشرط مرفوعاً أي ما شرطت من إجابة دعاء الدّاعين و الزّيادة على ما طلبوا منك أن تحسن إليهم بسبب الدّعاء ، و يحتمل النّصب فيهما بأن يكون المرفوع في « يقتضي » راجعاً إلى الموصول ، و الاحسان مفعوله ، والشرط منصوباً بنزع الخافض أي بشرط الزيادة و الوعد بها .

« بملكة الرّبوبيّة » أي المالكيّة الّتي هي من جهة الخالقيّة و الرّبوبيّة ، أو صفة الرّبوبيّة « و مشخّصات » أي مخرجات إليك ، قال الجوهري شخص من بلد إلى بلد شخوصاً أي ذهب و أشخصه غيره ، و في بعض النسخ « محصّنات » أي محفوظات بتضمين معنى الخروج و مثله ، و في بعضها « محضّات » من الحضّ بمعنى التحريض و الانالة الاعطاء و إيصال الخير ، والنائل العطاء كالنّول ، أي لا ينقص خزائنك كثرة

العطاء ، وألحف السائل ألحّ ، أي الالحاح في دعائك ليس من الالحاح المذموم ، فانّك تحبّ الملحين أو في جنب سعة قدرتك و خزائنك كلّما لجّ السّائلون و أخذوا لا يعدّ إلحافا و إلحاحاً ، وقال الفيروز آبادي ضرع إليه و يثلّث ضرعاً محركة و ضراعة خضع وذلّ و استكان ، أو كفرح و منع تذلّل فهو ضارع وضرع ككتف ، وككرم ضعف فهو ضرع محركة من قوم ضرع .

قوله عليه السلام : « لا يخلقه التفنيد » أي لا يبليه الافناء ، فانّ كلّ ما يكون في معرض الفناء يلحقه البلى ، و ما في الأعصار : أي كلّ ما ينشؤ في الأزمان و الأعصار بسبب مشيّتك فهو بمقدار يوافق الحكمة ، أو بتقدير و تدبير ، وليس بالاهمال و الاتّفاق ، و قال الجوهري كنفت الرّجل أكنفه أي حطته و صنته ، والمنال مصدر أو المعنى اُوصل يدي إلى حيث يصل إليه أيدي المعتصمين بحبل الله المتين .

و موسى بن بغا كان من الأتراك من اُمراء المهديّ و المعتمد ، و كان بغا أبوه من اُمرائهم « و استخلاصا له به » أي أحمده طلباً لخلاص نفسي من العقوبات خالصاً له مستعيناً به ، أو طلباً لاخلاص الدّعاء و العبادة له بعونه ، و في بعض النسخ « وبه » و الالحاد في العظمة الاتيان بما ينافي عظمته سبحانه ، و الاعتقاد بها قولاً وعقلاً وعملاً « ندبت إلى فضلك » إشارة إلى قوله تعالى « و اسألوا الله من فضله »(١) .

قوله عليه السلام : « لم يمهد » بفتح الياء و كسر الميم و سكون الهاء و في بعض النسخ بضمّ الياء على بناء الافعال ، قال الجوهري ماهت الركية تموه و تميه و تماه موهاً إذا ظهر ماؤها و كثر ، و مهت الرّجل و مهته بكسر الميم و ضمّها إذا سقيته الماء ، و أمهت الرّجل و السّكين إذا سقيتهما ، و أمهت الدواة صببت فيها الماء .

و في بعض النسخ لم يمهه بضمّ الياء و سكون الميم و كسر الهاء ، قال في الصّحاح حفر البئر حتّى أمهى لغة في أماه على القلب ، و قال : نبط الماء نبع و أنبط الحفّار بلغ الماء ، و الاستنباط الاستخراج ، و قال الكدية الأرض الصّلبة و أكدى الحافر إذا بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر ، و حفر فأكدى : إذا بلغ إلى الصّلب ، وأكديت

---

(١) النساء : ٣٢ .

الرّجل عن الشيء رددته عنه ، و أكدى الرّجل إذا قلّ خيره ، وقوله تعالى : «وأعطى قليلاً و أكدى » (۱) أي قطع القليل و قال المايح الذي ينزل البئر فيملؤ الدّلو وذلك إذا قلّ ماؤها ، و استمحت الرّجل سألته العطاء ، و قال :السجل الدّلو إذا كان فيه ماء قلّ أوكثر و الجمع السّجال انتهى ، ولايخفى لطف تلك الاستعارات و الترشيحات على المتأمّل .

و الخلد البال يقال : وقع ذلك في خلدي أي في روعي و قلبي ذكره الجوهري « و اشفع مسئلتي » أي اجعلها شفعا و زوجاً بقضاء حاجتي « زيغ الفتن » أي الميل إلى الباطل الّذي يحدث من الفتن ، و في الصحّاح جعل على بصره غشوة مثلّثة وغشاوة أي غطاء : و منه قوله تعالى : « فأغشيناهم فهم لايبصرون » (۲) أقول : و إضافتها إلى الحيرة إمّا لاميّة أو من قبيل لجين الماء ، و في بعض النّسخ بالعين المهملة ، و قال الجوهري العشوة أن يركب أمراً على غير بيان يقال : أوطأتني عشوة و عشوة وعشوة أي أمراً ملتبساً ، و ذلك إذا أخبرته بما أوقعته به في حيرة أو بليّة ، و مقارعة الأبطال قرع بعضهم بعضاً ، و قوارع الدّهر شدائده ، و ابتزّ اُمورنا أي سلبها عنّا .

« معادن الاُبن » أي الّذينهم محالّ العيوب الفاضحة من العلّة المعروفة وغيرها كما اشتهر بها رءساؤهم ، وقد ورد في الخبر أنّه لايتسمّى بأميرالمؤمنين بغير استحقاقه إلاّ من ابتلى بتلك العلّة الشّنيعة الّتي تذهب بالحياء رأساً وبه اُوّل قوله تعالى: «إن يدعون من دونه إلاّ إناثاً » (۳) كما مرّ في موضعه و في القاموس أبنه بشيء يأبنه و يأبنه اتّهمه فهو مأبون بخير أو شرّ ،فان أطلقت فقلت مأبون فهو للشرّ و أبنه وأبّنه تأبيناً عابه في وجهه ، و الاُبنة بالضمّ العقدة في العود ، والعيب ، و الرّجل الخفيف و الحقد ، قوله : « دولة بعد القسمة » أي بعد ماقسم الله بيننا ، بقوله : « ما أفاءالله

---

(۱) النجم : ۳۴ .

(۲) يس : ۹ .

(۳) النساء : ۱۱۷ .

على رسوله من أهل القرى فللّه و للرّسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم» (١) .

قال الطبرسي رحمه الله (٢) « من أهل القرى » أي من أموال الكفّار أهل القرى « فللّه » يأمركم فيه بما أحبّ « و للرّسول » بتمليك الله إيّاه « ولذي القربى» يعنى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و قرابته ، و هم بنو هاشم « و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل » منهم «كيلا يكون دولة » الدّولة اسم للشيء الّذي يتداوله القوم بينهم يكون لهذا مرّة و لهذا مرّة أي لئلاّ يكون الفيء متداولاً بين الرّؤساء منكم يعمل فيه كما كان يعمل في الجاهلية .

قال ابن جنّي : منهم من لا يفصّل بين الدّولة والدّولة ومنهم من يفصّل بينهما فقال: الدّولة بالفتح للملك ، وبالضم للملك.

وقال الجوهريّ : المشورة الشورى وكذلك المشورة بضمّ الشين « وعُدنا ميراثاً» أي عاد حقّنا و خلافتنا ميراثاً ، أوعادت أنفسنا ميراثاً يملكوننا ويتصرّفون فينا ، و يحبسوننا و يظلموننا خليفة منهم بعد خليفة وباغ بعد باغ « بعد الاختيار للاُمة » أي بعد ما اختارنا الله للاُمّة أوبعد اختيارهم للاُمّة غيرنا .

و في الصحاح المعازف الملاهي والعازف اللاعب بها ، والمغنّي، و قال: الأرملة المرءة التي لازوج لها « في أبشار المؤمنين» أي أبدانهم ودمائهم وفروجهم «أهل الذّمة» حقيقة أو الّذين هم كفّار و إنّما حكم باسلامهم في زمان الهدنة ، فهم بمنزلة أهل الذّمة .

وقال الجوهري: الذياد الطرد تقول ذدته عن كذا وذدت الابل سقتها و طردتها ورجل ذائد و ذوّاد أي حامي الحقيقة دفّاع « والمسغبة» المجاعة ، وقال الفيروزآبادي: هو بدار مضيعة كمعيشة ومهلكة أي بدار ضياع .

قوله عليه السلام : « وحلفاء كآبة» أي صاروا ملازمين للكآبة والذلّ ، فكأنّهم صاروا

---

(١) الحشر ص ٧ .

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٦١.

حلفاء لهما ، والحليفان هما اللّذان تحالفا و تعاقدا على أن ينصر كلٌّ منها صاحبه و يعاضده ، وقال الجوهريّ: استحصد الزرع حان له أن يحصد ، وقال: استجمع السيل اجتمع من كلّ موضع .

وقال الفيروزآبادي: الخذروف كعصفور شيء يدوّره الصبيُّ بخيط في يديه فيسمع له دويٌّ والسريع في جريه و خذرف أسرع ، والاناء ملأه والسيف حدّده ، و فلاناً بالسيف قطع أطرافه ، وقال الوليد: المولود والصبيُّ والعبد ، وقال: بسق النخل بسوقاً طال، وقال في النهاية: الجران باطن العنق، ومنه حديث عائشة حتّى ضرب الحقّ بجرانه أي قرّ قراره واستقام ،كما أنّ البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض ، وقال الجوهري: جران البعير مقدّم عنقه من مذبحه إلى منخره .

« و تجبّ سنامه» و في بعض النسخ و تجذّ بالذال المعجمة من جذذت الشيء كسرته وقطعته ، وفي بعضها وتجزُّ بالزاي من جززت البرّ والنخل والصوف أجزّه جزّاً ، والجدع قطع الأنف، والمرغم بفتح العين وكسرها الأنف، والسريّة القطعة من الجيش وإضافتها إلى الثقل من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة كمقعد صدق .

و في قوله : « ولا رافعة علم » من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف بأن يكون الرافعة بمعنى المرتفعة والمرفوعة ، أو المعنى العلم الّتي ترفع صاحبها ، و تأنيث العلم لأنّه بمعنى الراية ، ويحتمل أن يكون من إضافة العامل إلى المعمول ، أي الجماعة الرافعة للعلم ، فنسبة التنكيس إليها على التوسّع ، و ليست هذه الفقرة في المصباح ، والنكس والتنكيس ردُّ الشيء مقلوباً على رأسه .

و قال الجوهريّ : قولهم « أباد الله خضراءهم » أي سوادهم ومعظمهم ، و أنكره الأصمعيّ ، و قال إنما يقال : أباد الله غضراءهم أي خيرهم و غضارتهم « و أرعب » و في المصباح « و أوغر » وقال الجوهري: الوغرة شدّة توقّد الحرّ ، ومنه قيل في صدره عليّ وغر بالتسكين أي ضغن وعداوة و توقّد من الغيظ ، و قال فصم الشيء كسره من غير أن يبين ، وقال الفيروزآبادي : الكراع كغراب من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدقُّ الساق واسم يجمع الخيل « ولا حاملة علم» الكلام فيه كما مرّ «إلّا نكست» وفي

المصباح « إلاّ نكبت» بالباء ، قال في القاموس : نكّبه تنكيباً نحّاه و النكب الطرح ، ونكب الاناءأهراق مافيه ، والكنانة نثر مافيها، و نكبه الدهر نكباً ونكباً بلغ منه أو أصابه بنكبة .

و قال في النهاية : فيه كان إذا رأى ناشئاً في اُفق السماء أي سحاباً لم يتكامل اجتماعه واصطحابه، وقال الجوهري : النشؤ أوّل ماينشؤ من السحاب وناشئة اللّيل أوّل ساعاته ، ونشأت السحّابة ارتفعت : وأنشأها الله .

« وأدل له » هذا الضمير ومابعده إمّا راجع إلى نهارالعدل ، فهوكناية عن الامام أونهار العدل أيّامه، والضمائر راجعة إليه بقرينة المقام « و أصبح به » أي أظهر صبح الحقّ به و إن لم يأت بهذا المعنى في اللّغة ، أو المعنى ائت به صباحاً وأظهره لنا في أوّل نهار العدل ، قال في النهاية : فيه أصبحوا بالصبح أي صلّوها عند طلوع الصبح ، يقال : أصبح الرجل إذا دخل في الصبح ، و قال الجوهري : الغسق أوّل ظلمة اللّيل ، وقد غسق اللّيل يغسق إذا أظلم .

« وكما ألهجتنا» أي أنطقتنا ، وقال الفيروزآ بادي : اللهجة اللسان، وقال: حاش الصيد : جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحبالة كأحاشه وأحوشه ، والابل جمعها وساقها، وفي النهاية فهو يحوشهم أي يجمعهم يقال : حشت عليه الصّيد وأحشته إذا نفرته نحوه وسقته إليه وجمعته عليه ، واحتوش القوم على فلان جعلوه وسطهم .

« فآت لنا منه » أي أعطنا بسببه مانأمله من الأجر أوأعطنا من الاُمور المتعلّقة به من ظهوره وكوننا أنصاره و أشباه ذلك ماينا سب حسن يقيننا فيه ، وفي بعض النسخ على بناء الافعال و في بعضها على المجرّد « المتألين عليك فيه » أي الّذين يقسمون و يحلفون أنّك لاتأتي به ولا تنصره ، وقال في النهاية : «فيه من يتألّ على الله يكذبه » أي من حكم عليه وحلف كقولك والله ليدخلنّ الله فلاناً النار، ولينجحنّ الله سعي فلان وهو من الأليّة اليمين يقال : آلى يؤلي إيلاء و تألّى يتألّى تألّياً ، والاسم الأليّة .

وقال : المعاقل الحصون واحدها معقل ، والمثل العقوبات « وخلوّ ذرعنا » أي اعمالنا ، قال الجوهري: أصل الذرع إنّما هو بسط اليد ، ولايبعد أن يكون في الأصل

« درعنا » بالدال المهملة المكسورة أي قميصنا لاشتماله على الصدر أو زرعنا بالزاي فيكون أنسب بالساحة ، و قال الجوهري يقال : في صدره عليَّ إحنة أي حقد ، و قال الجائحة الشدّة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة .

« وماتنازل » كأنّه عطف على براءة أي ترى ماتتابع نزوله عليهم من تحصينهم بالعافية، وفي البلد الأمين «مايتناول» على بناء المفعول، وفي بعض نسخ المصباح «ومايتناولهم» ولعلّه أظهر .

وقال الجوهريّ : ضبأت في الأرض ضبأ وضبوءاً إذا اختبأت ، قال الأصمعيّ : ضبأ لصق بالأرض و أضبأ الرجل على الشيء إذا سكت عليه و كتمه ، فهو مضبىء عليه، وفي المصباح «من انتظار الفرصة وطلب الغفلة» قوله عليه السلام : « تقعدبنا » أي تعجزنا قال الفيروزآبادي : وقعدبه أعجزه ، قوله عليه السلام :« وثبّتّ وطاءة» قال الجوهريّ : الوطأة موضع القدم أي جعلت له في قلوب المؤمنين مدخلاً ومنزلاً ثبت أثره فيها من محبّتك التي جعلت له في قلوبهم ، أوبسبب أنّك التي تحبّه أو أنّه يحبّك .

قوله عليه السلام : لمادثر، ففي بعض النسخ درس وفي أكثرها «ورد» و في بعضها « ردّ » و الأوّلان أظهر إن الدثور والدروس محو الآثار « وأشرق به» الاشراق لازم على المشهور واستعمل هنا متعدّياً ويحتمل أن يكون من قولهم أشرق عدّوه أي أغصّه بريقه «من لم تسهم له» أي لم تجعل له سهماً ونصيباً من الرجوع إلى محبّتك أومحبوبك ، و قال الفيروزآبادي: التأليب التحريض والافساد .

« لاثرة له » أي لم يطلب أحد الجنايات التي وقعت عليه و على أهل بيته ، والطائلة الفضل والقدرة و الغناء والسعة ، ذكره الفيروزآبادي ، أي ليس لأحد عليه فضل وإحسان أولم يكن له ولأهل بيته قدرة على دفع من يعاديهم ، وفي بعض النسخ لمن لاقوّة له ولاطاقة .

قوله عليه السلام : « بمواس القلوب » أي عجّل حزن القلوب من الأسى بالفتح بمعنى الحزن، و في بعض النسخ: «لحواس القلوب» وفي بعضها «لحواشي القلوب» وفي بعضها « بمواسّ القلوب» بتشديد السين أي بما يمسّها من الأحزان وكلّ منها لايخلو من تكلّف «ويفرغ

عليه» كناية عن كثرة الورود، والخطوب الأمور العظيمة، وشرق بريقه كفرح غصّ، وقال الجوهري: فلان أحنى الناس ضلوعاً عليك أي أشفقهم عليك وحنوت عليه أي عطفت.

ثمّ اعلم أنّ من قوله عليه‌السلام «واغضب لمن لا ترة له» إلى هنا، بعض الفقرات إرجاع الضماير فيها إلى الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله أنسب، و في بعضها إلى إمام العصر، و لعلّ الأخير أوفق، و إن احتمل التفريق أيضاً، و بعض الفقرات لا محيص عن حملها على الأخير.

وقال الجوهريّ: رتعت الماشية ترتع رتوعاً أي أكلت ماشاءت، و قال حميته حماية إذا دفعت عنه، وهذا شيء حمى على فعل أي محظور لا يقرب، وقال: البسطة السعة، و قال اخترمهم الدهر و تخرّمهم أي اقتطعهم و استأصلهم «و أبن» أي أظهر للناس قربه منك «في حياته» بأن تظهره وتنصره، وإضافة القرب إلى الدنوّ للتأكيد، وفي بعض النسخ «في حبوته» أي بما تحبوه وتكرمه به من الغلبة والنصرة من بعده، أي بعد غيبته، وفي بعض النسخ بضمّ الباء، وقال الجوهري: استخذيت خضعت وقد يهمز، والشنآن بالتحريك و التسكين البغض، و سلا عنه نسيه، وفي النهاية، وثر وثارة فهو وثير أي وطيء لين.

والأندية جمع النادي وهو مجلس القوم و متحدّثهم، و في المصباح «فقدوا أنديتهم» على بناء المعلوم «بغير غيبة» أي ليس عدم حضور المجالس لغيبة، بل لمباينتهم القوم في أطوارهم وأديانهم، أو لاشتغالهم بمهمّات الأمور، و في بعض النسخ بغير غنية بالنون والياء المثنّاة أي من غير استغناء لهم عن بلدهم، بل يهجرون الأوطان لمصالح الدّين مع شدّة حاجتهم إليها.

«وحالفوا البعيد» أي على التناصر والتعاون وفي بعض النسخ «خاللوا» من الخلّة بمعنى الصداقة بفكّ الادغام، و قال الفيروزآبادي: قلاه كرماه ورضيه أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه أو قلاه في الهجر و قليه في البغض، قوله عليه‌السلام: «ما مننت» أي بما مننت، أو هو مفعول اشكرهم أي أعطهم شكراً ما مننت وفي بعض النسخ «على ما مننت» أي شكراً كائناً على نحو ما مننت، والأيد القوّة.

« وأنّ الغاية عندنا قدتناهت» أي ظننّا أنّه لم يبق لامهالهم أمد لكثرة طغيانهم أو أنّا لاننتظر أمراً لقتالهم ونصرة إمامنا سوى أمرك له بالخروج ولا نوقّفه على أمر آخر .

قوله «متعاصبون» أي يتعصّب كلٌّ منّا لصاحبه في نصرة الحق ، والثأر بالهمزة وقد يخفّف طلب الدم ، و في النهاية المجد في كلام العرب الشرف الواسع ، و رجل ماجد مفضال كثير الخير شريف، وقيل : إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمّي مجداً والجلال العظمة ، والاكرام الانعام ، والمتين الشديد القويّ الّذي لايلحقه في أفعاله مشقّة ولا كلفة ولا تعب ، والمتانة الشدّة ، « والرؤف» الرحيم بعباده العطوف عليهم بألطافه . واللطيف هو الّذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقايق المصالح ، وإيصالها إلى من قدّرها له من خلقه ، وقد مرّ شرح أسماء الله سبحانه في كتاب التوحيد .

وقال الفيروزآبادي: استأثر بالشيء استبدّ به وخصّ به نفسه «والمتفرّد بالوحدانية» إذ الواحد من جميع الجهات الحقيقيّة ليس إلّا الله سبحانه المتوحّد بالصمدانيّة أي بكونه مقصوداً إليه في جميع اُمور الخلق غير محتاج إليهم في شيء من اُموره .

« وعقدوا له المواثيق » أي في قلوبهم لأنفسهم أو على عباده بأن يطيعوك بهذا المقام، أي الاقامة على الولاية .

٢-أقول : زاد الكفعميّ في القنوت الثاني(١) للعسكريّ عليه السلام بعد قوله « وتحكم ماتريد» زيادة وقال الشيخ في المصباح الكبير عند ذكر أدعية قنوت الوتر: ويستحب أن يزاد الدّعاء في الوتر و ذكر القنوت مع الزيادة و هي هذه « وتحكم ما تريد ، و صلّى الله على خيرته من خلقه محمّد و آله الأطهار ، اللّهمّ إنّي أجد هذه الندبة حيث امتحت دلالتها ، و درست أعلامها ، و عفت إلّا ذكرها ، وتلاوة الحجّة بها ، اللّهمّ إنّي أجد بيني و بينك مشتبهات تقطعني دونك ، ومبطّآت أقعدني عن إجابتك، وقد علمت أنّ عبدك لايرحل إليك إلّا بزاد ، و أنّك لا تحجب عن خلقك إلّا أن تحجبهم الأعمال

---

(١) البلدالامين : ٥٦٨ .

دونك ، و قد علمت أنّ زاد الراحل إليك عزم إراة يختارك بها ويصير بها إلى ما يؤدّي إليك .

اللّهمّ و قد ناداك بعزم الارادة قلبي ، و استبقني نعمتك بفهم حجّتك لساني و ما تيسّر لي من إرادتك اللّهمّ فلا اُختزلنّ عنك ، و أناأؤمّك ، ولا اُختلجنّ عنك و أنا أتحرّاك ، اللّهمّ و أيّدنا بما تستخرج به فاقة الدّنيا من قلوبنا ، و تنعشنا من مصارع هوانها ، و تهدم به عنّا ماشيّد من بنيانها ، وتسقينا بكأس السلوة عنها ، حتّى تخلّصنا لعبادتك ، و تورّثنا ميراث أوليائك ، الّذين ضربت لهم المنازل إلى قصدك ، و آنست وحشتهم حتّى وصلوا إليك .

اللّهمّ و إن كان هوى من هوى الدنيا أو فتنة من فتنتها علق بقلوبنا حتّى قطعنا عنك ، أوحجبنا عن رضوانك، أوقعدبنا عن إجابتك ، اللّهمّ فاقطع كلّ حبل من حبالها جذبنا عن طاعتك و أعرض بقلوبنا عن أداء فرائضك ، و اسقنا عن ذلك سلوة و صبراً يوردنا على عفوك ويُقوّمنا على مرضاتك إنّك وليّ ذلك .

اللّهمّ و اجعلنا قائمين على أنفسنا باحكامك ، حتّى تسقط عنّا مؤن المعاصي ، و اقمع الأهواءأن تكون مساورة ، وهب لنا وطءآثار محمّد و آله صلواتك عليه و آله و اللّحوق بهم ، حتّى نرفع للدين أعلامه ابتغاءاليوم الّذي عندك ، اللّهمّ فمنّ علينا بوطي آثار سلفنا ، و اجعلنا خير فرط لمن ائتمّ بنا . فانّك على كلّ شيء قدير ، و ذلك عليك سهل يسير ، و أنت أرحم الراحمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الأبرار ، وسلّم تسليماً (١) .

بيان : قال الجوهريّ : الاختزال الاقتطاع يقال: اختزله عن القوم، وقال :اختلجه جذبه فانتزعه وقال: نعشه الله ينعشه رفعه ، و قال : ساوره أي واثبه و يقال : إنّ لغضبه لسورة ، و هوسوّارأي وثّاب ، وفي بعض النسخ مشاورة بالشين المعجمة و فيه تكلّف . « ابتغاء اليوم الّذي عندك » أي يوم ظهوردولة القائم عليه السلام .

٣ ـ العيون : عن عليّ بن عبدالله الورّاق و الحسين بن أحمد المؤدّب وحمزة

---

(١) البلد الامين : ٥٦٨ .

ابن محمّد العلويّ و أحمد بن زياد الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال : وحدَّثنا أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عبدالسّلام بن صالح الهرويّ قال : رفع إلى المأمون أنَّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام ، والنّاس يفتنون بعلمه ، فأمر محمّد بن عمرو الطوسى حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه ، و أحضره ، فلمّا نظر إليه المأمون زبره واستخفّ به فخرج أبو الحسن عليه السلام من عنده مغضباً و هو يدمدم بشفتيه و يقول : «وحقّ المصطفى و المرتضى وسيّدة النساء لأستنزلنّ من حول الله عزَّ وجلَّ بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إيّاه و استخفافهم به ، و بخاصّته و عامّته .

ثمَّ إنّه عليه السلام انصرف إلى مركزه و استحضر الميضأة و توضّأ وصلّى ركعتين ، وقنت في الثّانية فقال :

« اللّهمَّ يا ذا القدرة الجامعة ، و الرَّحمة الواسعة ، و المنن المتتابعة ، و الآلاء المتوالية ، و الأيادي الجميلة ، و المواهب الجزيلة ، يا من لا يوصف بتمثيل و لا يمثّل بنظير ، و لا يغلب بظهير ، يا من خلق فرزق ، و ألهم فأنطق ، و ابتدع فشرع و علا فارتفع ، و قدَّر فأحسن ، و صوّر فأتقن ، و احتجَّ فأبلغ ، و أنعم فأسبغ ، و أعطى فأجزل ، و منح فأفضل ، يا من سما في العزّ ففات خواطف الأبصار ، ودنا في اللّطف فجاز هواجس الأفكار ، يا من تفرّد بالملك فلا ندَّ له في ملكوت سلطانه ، و توحّد بالكبرياء فلا ضدَّ له في جبروت شأنه .

يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الأوهام ، و انحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام ، يا عالم خطرات قلوب العالمين ، و يا شاهد لحظات أبصار النّاظرين ، يا من عنت الوجوه لهيبته ، وخضعت الرقاب لجلالته ، ووجلت القلوب من خيفته ، و ارتعدت الفرائص من فرقه ، يا بدي [بديع] يا قوي ، يا عليُّ يا رفيع صلّ على من شرفت الصّلاة بالصّلاة عليه ، و انتقم لي ممّن ظلمني و استخفَّ بي ، وطرد الشيعة عن بابي ، و أذقه مرارة الذلّ والهوان كما أذاقنيها ، و اجعله طريد الأرجاس

و شريد الأنجاس ، و الحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين (١) .

بيان : « بتمثيل » أي بالتشبيه بالمخلوقين « ولايغلب بظهير » أي لا يغلبه أحد بمعاونة معاون ، و يمكن أن يقرء على البناء للفاعل ، لكنّ البناء للمفعول أنسب بساير الفقرات ، و هو المضبوط في النسخ « فشرع » أي في الخلق أو أحدث الشرائع و الأوّل أظهر « يا من سما في العزّ » أي علا وارتفع فيه أوبه « ففات خواطف الأبصار » أي الأبصار الخاطفة و الخطف استلاب الشيء ، ولعلّه هنا كناية عن إدراك الأشياء بسرعة و يقال : خطف الشيطان السمع أي استرقه ، و يحتمل على بعد أن يكون الفاعل هنا بمعنى المفعول أي الأبصار المختطفة ، أي أنّ الأبصار تختطف لغلبة نوره ، فلاتدركه كما قال الله تعالى: «يكاد البرق يخطف أبصارهم »(٢) و في بعض النسخ « خواطر الأبصار» فالمراد بالأبصار البصائر أو الخواطر الّتي تحدث بعد الأبصار ، و فوته عنها عدم إدراكها له .

« فجاز هواجس الأفكار » أي تجاوز عمّا يهجس في الخواطر أي أدركها وأدرك ما هو أخفى منها ممّا هو كامن في النفوس ، ولا يبعد أن يكون بالحاء المهملة ، من الحيازة و المضبوط بالجيم ، وفي القاموس هجس الشيء في صدره يهجس خطر بباله أو هو أن يحدّث نفسه في صدره مثل الوساوس « يا من عنت الوجوه » أي خضعت ، و الفرائص أوداج العنق و الفريصة أيضا اللّحمة بين الجنب و الكتف ، لاتزال ترعد من الدابّة .

و « البديء » المبديء ، وهوالّذي أنشأ الأشياء و اخترعها ابتداء من غير مثال سابق ، كالبديع ، فانّه أيضاً بمعنى المبدع ، و هو الخالق لا عن مثال أو مادّة ، و المنيع الّذي يمتنع من شرّ من يعاديه بذاته بغير معاون ، و يقال : فلان في عزّ و منعة ، و الشريد الطريد من طردته و أبعدته وفرّقته .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٢ و ١٧٣ فى حديث طويل .

(٢) البقرة : ٢٠ .

٤ ـ مصباح الشيخ : و غيره يستحبّ أن يقنت في الفجر بعد القراءة و قبل الركوع فيقول : « لاإله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم ، و سلام على المرسلين ، و الحمدلله ربّ العالمين ، يا الله الّذي ليس كمثله شيء و هو السّميع العليم ، أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعجّل فرجهم ،اللّهمّ من كان أصبح و ثقته و رجاؤه غيرك فأنت ثقتي و رجائي في الأمور كلّها ، يا أجودمن سئل ، و يا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي ، وقلّة حيلتي ، وامنن عليّ بالجنّة طولاً منك ، و فكّ رقبتي من النّار ، و عافني في نفسي و في جميع أُموري برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

٥ ـ البلد الامين و جنة الامان : هذا الدّعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة و رواه عبدالله بن عبّاس عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقنت به ، وقال : إنّ الداعي به كالرّامي مع النبيّ صلى الله عليه و آله في بدروأُحد وحنين بألف ألف سهم .

الدعاء : اللّهمّ العن صنمي قريش وجبتيها و طاغوتيها و إفكيها ، و ابنتيهما اللّذين خالفا أمرك و أنكرا وحيك ، وجحدا إنعامك ، و عصيا رسولك ، و قلّبا دينك و حرّفا كتابك ، و عطّلا أحكامك ، و أبطلا فرائضك ، و ألحدا في آياتك ، وعاديا أولياءك ووالِيا أعداءك ، وخرّبا بلادك ، وأفسدا عبادك .

اللّهمّ العنهما و أنصارهما فقد أخربا بيت النبوّة ، و ردمابابه ، و نقضا سقفه، و ألحقا سماءه بأرضه ، وعاليه بسافله ، وظاهره بباطنه ، و استأصلا أهله ، وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله ، و أخليا منبره من وصيّه ووارثه ، و جحدا نبوّته ، و أشركا بربّهما ، فعظّم ذنبهما و خلّدهما في سقر!و ماأدريك ماسقر ؟ لاتبقي و لاتذر .

اللّهمّ العنهم بعدد كلّ منكر أتوه ، و حقّ أخفوه ، و منبر علوه ، ومنافق ولّوه ومؤمن أرجَوه، و وليّ آذوه ، و طريدآووه ، و صادق طردوه ، و كافر نصروه ، و إمام قهروه ، وفرض غيّروه ، و أثر أنكروه ، و شرّ أضمروه ، ودم أراقوه ، وخبر بدّلوه، و حكم قلّبوه ، و كفر أبدعوه ، و كذب دلّسوه ، و إرث غصبوه ، و فييء اقتطعوه ، و

سحت أكلوه ، و خمس استحلّوه وباطل أسّسوه ، وجور بسطوه ، و ظلم نشروه ، ووعد أخلفوه ، و عهد نقضوه ، و حلال حرّموه وحرام حلّلوه ، ونفاق أسرّوه ، وغدر أضمروه و بطن فتقوه ، وضلع كسروه ، وصكّ مزّقوه ، وشمل بدّدوه ، وذليل أعزّوه ، وعزيز أذلّوه ، و حقّ منعوه ، وإمام خالفوه .

اللّهمّ العنهما بكلّ آية حرّفوها ، وفريضة تركوها ، و سنّة غيّروها ، وأحكام عطّلوها ، وأرحام قطعوها ، وشهادات كتموها ، و وصيّة ضيّعوها ، و أيمان نكثوها و دعوى أبطلوها ، وبينة أنكروها ، وحيلة أحدثوها ، وخيانة أوردوها ، وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها ، وأزياف لزموها [و أمانة خانوها]ظ .

اللّهمّ العنهما في مكنون السرّ وظاهر العلانية لعناً كثيراً دائباً أبداً دائماً سرمداً لا انقطاع لأمده ، و لانفاد لعدده ، يغدو أوّله و لا يروح آخره ، لهم و لأعوانهم و أنصارهم ومحبّيهم ومواليهم و المسلمين لهم ، و المائلين إليهم و النّاهضين بأجنحتهم و المقتدين بكلامهم ، والمصدّقين بأحكامهم .

ثمّ يقول : اللّهمّ عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النّار آمين ربّ العالمين » أربع مرّات ، و دعا عليه السلام في قنوته :

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وقنّعني بحلالك عن حرامك ، و أعذني من الفقر إنّي أسأت وظلمت نفسي ، و اعترفت بذنوبي ، فها أنا واقف بين يديك ، فخذ لنفسك رضاها من نفسي ، لك العتبى لا أعود ، فان عدت فعد عليّ بالمغفرة و العفو ، ثمّ قال عليه السّلام : العفو العفو مائة مرّة ، ثمّ قال : أستغفر الله العظيم من ظلمي و جرمي و إسرافي على نفسي و أتوب إليه ، مائة مرّة ، فلمّا فرغ عليه السلام من الاستغفار ركع و سجد و تشهّد وسلّم (١) .

بيان : قال الكفعميّ رحمه الله ، عند ذكر الدّعاء الأوّل : هذا الدعاء من غوامض الأسرار ، وكرائم الأذكار ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام يواظب في ليله و نهاره و أوقات أسحاره ، و الضّمير « في جبتيها و طاغوتيها و إفكيها » راجع إلى قريش و

---

(١) البلد الامين : ٥٥١ ـ ٥٥٢ .

من قرأ « جبتيهما و طاغوتيهما و إفكيهما » على التثنية فليس بصحيح ، لأنّ الضمير حينئذ يكون راجعاً في اللّغة إلى جبتي الصنمين وطاغوتيهما و إفكيهما ، و ذلك ليس مراد أميرالمؤمنين عليه السلام وإنما مراده عليه السلام لعن صنمي قريش ، ووصفه عليه السلام لهذين الصنمين بالجبتين و الطاغوتين و الافكين تفخيماً لفسادهما و تعظيماً لعنادهما ، و إشارة إلى ما أبطلاه من فرائض الله ، وعطّلاه من أحكام رسول الله صلى الله عليه وآله .

و الصّنمان هما الفحشاء و المنكر . قال شارح هذا الدّعاء: الشيخ العالم أبو-السّعادات أسعد بن عبدالقاهر في كتابه رشح البلاء في شرح هذا الدّعاء ، الصّنمان الملعونان ، هماالفحشاءو المنكر ، و إنّما شبّهتهما عليه السلام بالجبت و الطاغوت لوجهين: إمّالكون المنافقين يتبعونهما فيالأوامر و النواهي غير المشروعة ، كما اتّبع الكفّار هذين الصنمين ، و إمّا لكون البراءة منهما واجبة لقوله تعالى : «فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى » (١) .

وقوله : « اللّذين خالفا أمرك » إشارة إلى قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول » (٢) فخالفا الله و رسوله في وصيّه بعد ما سمعا من النصّ عليه مالا يحتمله هذا المكان ، ومنعاه في حقّه فضلّوا وأضلّوا و هلكوا و أهلكوا و إنكارهما الوحي إشارة إلى قوله تعالى : « بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك فان لم تفعل فما بلّغت رسالته »(٣) .

« و جحدُهما الانعام » إشارة إلى أنّه تعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، ليتبعوا أوامره ، و يجتنبوا نواهيه ، فاذا أبوا أحكامه و ردّوا كامته فقد جحدوا نعمته و كانوا كما قال سبحانه : « كلّما جاءهم رسول بمالا تهوى أنفسهم فريقاً كذّبوا وفريقاً يقتلون » (٤) .

---

(١) البقرة : ٢٥٦ .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) المائدة : ٦٧ .

(٤) المائدة : ٧٠ .

و أمّا عصيانهم الرّسول صلى الله عليه وآله فلقوله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ من أطاعك فقد أطاعني ، و من عصاك فقد عصاني ، وأمّا قلبهما الدّين فهو إشارة إلى ما غيّراه من دين الله كتحريم عمر المتعتين و غير ذلك ممّا لا يحتمله هذا المكان و أما تغييرهما الفرض إشارة إلى ما روي عنه عليه السلام أنّه رأى ليلة الأسرى مكتوباً على ورقة من آس أنّي افترضت محبّة عليّ على اُمّتك، فغيّروا فرضه ،ومهّدوا لمن بعدهم بغضه ، وسبّه حتّى سبّوه على منابرهم ألف شهر.

و « الامام المقهور منهم » يعني نفسه عليه السلام ، و نصرهم الكافر إشارة إلى كلّ من خذل عليّاً عليه السلام و حادّ الله و رسوله ، و هو سبحانه يقول : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادّون من حادّ الله » (١) الآية « و طردهم الصّادق » إشارة إلى أبي ذرّ طرده عثمان إلى الربذة ، و قد قال النبيُّ صلى الله عليه وآله في حقّه : ما أظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء الحديث « و إيواؤهم الطريد » و هو الحكم بن أبي العاص طرده النبيُّ صلى الله عليه وآله فلمّا تولّى عثمان آواه « و إيذائهم الوليّ » يعني عليّاً عليه السلام « و توليتهم المنافق » إشارة إلى معاوية و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة و الوليد بن عتبة و عبدالله بن أبي سرح و النّعمان بن بشير « و إرجائهم المؤمن » إشارة إلى أصحاب عليّ عليه السلام كسلمان و المقداد و عمّار و أبي ذرّ ، و الإرجاء التأخير ، و منه قوله تعالى : «أرجه و أخاه » (٢) مع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقدّم هؤلاء و أشباههم على غيرهم .

و الحقّ المخفي هو الاشارة إلى فضائل عليّ عليه السلام ومانصّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله في الغدير و كحديث الطاير و قوله صلى الله عليه وآله : يوم خيبر لاُعطينّ الرّاية غداً الحديث ، و حديث السّطل و المنديل ، وهويّ النّجم في داره ، ونزول هل أتى فيه وغيرذلك ممّا لايتّسع لذكره هذا الكتاب .

و أمّا المنكرات الّتي أتوها فكثيرة جدّاً و غير محصورة عدّاً حتّى روي أنّ

---

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) الاعراف : ١١١ .

عمر قضى في الجدّ بسبعين قضيّة غير مشروعة ، و قد ذكر العلاّمة قدّس الله سرّه في كتاب كشف الحقّ و نهج الصّدق ، فمن أراد الاطّلاع على جملة مناكرهم ، وما صدر من الموبقات عن أوّلهم و آخرهم ، فعليه بالكتاب المذكور ، و كذا كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة و كتاب مسالب الغواصب في مثالب النّواصب ، وكتاب الفاضح ، و كتاب الصّراط المستقيم ، و غير ذلك ممّا لا يحتمل هذا المكان ذكر الكتب فضلاً عمّا فيها .

و قوله : « فقد أخربا بيت النبوّة اه » إشارة إلى ما فعله الأوّل و الثاني مع عليّ عليه‌السلام و فاطمة عليها‌السلام من الايذاء ، و أرادا إحراق بيت عليّ عليه‌السلام بالنار ، و قاداه قهراً كالجمل المخشوش ، وضغطا فاطمة عليها‌السلام في بابها حتّى سقطت بمحسن ، و أمرت أن تدفن ليلاً لئلاّ يحضر الأوّل والثّاني جنازتها و غير ذلك من المناكير .

و عن الباقر عليه‌السلام ما اُهرقت محجمة دم إلاّ و كان وزرها في أعناقهما إلى يوم القيامة ، من غير أن ينتقص من وزرالعاملين شيء ، و سئل زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام و قد أصابه سهم في جبينه : من رماك به ؟ قال : هما رمياني ، هما قتلاني .

و قوله : « وحرّفا كتابك» يريد به حمل الكتاب على خلاف مراد الشرع لترك أوامره و نواهيه ، و محبّتهما الأعداء إشارة إلى الشجرة الملعونة بني اُميّة و محبّتهما لهم ، حتّى مهّدا لهم أمرالخلافة بعدهما ؛ و جحدهما الآلاء كجحدهما النّعماء ، و قد مرّ ذكره ، وتعطيلهما الأحكام يعلم ممّا تقدّم ، و كذا إبطال الفرائض ،والالحاد في الدّين الميل عنه .

« و معاداتهما الأولياء » إشارة إلى قوله تعالى : « إنّما وليّكم الله و رسوله » (١) الآية « وتخريبهما البلاد و إفسادهما العباد » هوممّا هدموا من قواعد الدّين ، و تغييرهم أحكام الشّريعة ، و أحكام القرآن ، و تقديم المفضول على الفاضل « والأثر الّذي أنكروه » إشارة إلى استيثار النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّاً من بين أفاضل أقاربه و

---

(١) المائدة : ٥٥ .

جعله أخاً ووصيّاً ، وقال له : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى و غير ذلك ثمّ بعد ذلك كلّها أنكروه « و الشّر الّذي آثروه » هو إيثارهم الغير عليه ، و هو إيثار شرّ متروك مجهول على خير مأخوذ معلوم ، هذا مثل قوله عليه السلام : « عليّ خير البشر من أبى فقد كفر » .

« و الدّم المهراق » هو جميع من قتل من العلويّين ، لأنّهم أسّسوا ذلك كما ذكرناه من قبل من كلام الباقر عليه السلام « ما اُهرقت محجمة دمّ » اه حتّى قيل ☆ وأريتكم أنّ الحسين اُصيب في يوم الثقيفة ☆ (١) و الخبر المبدّل منهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله كثير كقولهم أبوبكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّة و غير ذلك ممّا هو مذكور في مظانّه .

والكفر المنصوب : هو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نصب عليّاً عليه السلام علماً للناس وهادياً فنصبوا كافراً و فاجراً ، و الارث المغصوب : هو فدك فاطمة عليها السلام ، و السّحت المأكول هي التصرّفات الفاسدة في بيت مال المسلمين ، و كذا ما حصّلوه من ارتفاع الفدك من التمر و الشعير ، فانّها كانت سحتاً محضاً ، و الخمس المستحلّ : هو الّذي جعله سبحانه لآل محمّد صلى الله عليه وآله فمنعوهم إيّاه و استحلّوه حتّى أعطى عثمان مروان بن الحكم خمس افريقيّة وكان خمس مائة ألف دينار بغياً وجوراً ، و الباطل المؤسّس : هي الأحكام الباطلة الّتي أسّسوها وجعلوها قدوة لمن بعدهم ، و الجور المبسوط هو بعض جورهم الّذي مرّ ذكره .

« و النفاق الّذي أسرّوه » هو قولهم في أنفسهم لمّا نصب النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام للخلافة قالوا : والله لا نرضى أن تكون النبوّة و الخلافة لبيت واحد ، فلمّا توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله أظهروا ما أسرّوه من النفاق ، ولهذا قال عليّ عليه السلام : والّذي فلق الحبّة و برىء النسمة ما أسلموا ، ولكن استسلموا : أسرّوا الكفر ، فلمّا رأوا أعواناً عليه أظهروه .

و أمّا الغدر المضمر : هو ما ذكرناه من إسرارهم النفاق ، و الظلم المنشور كثير أوّله أخذهم الخلافة منه عليه السلام بعد فوت النبيّ صلى الله عليه وآله ، و الوعد المخلف هو ما وعدوا

---

(١) راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٦٩ .

النبيّ صلى الله عليه وآله من قبولهم ولاية عليّ عليه السلام والايتمام به فنكثوه ، و الأمانة الّذي خانوها هي ولاية عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « إنّا عرضنا الأمانة على السّموات » الآية(١) . و الانسان هم لعنهم الله ، و العهد المنقوض : هو ماعاهدهم به النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الغدير على محبّة عليّ عليه السلام وولايته ، فنقضوا ذلك .

و الحلال المحرّم كتحريم المتعتين ، و عكسه كتحليل الفقّاع و غير ذلك ، و البطن المفتوق بطن عمّار بن ياسر ضربه عثمان على بطنه فأصابه الفتق ، و الضلع المدقوق والصّك الممزوق إشارة إلى ما فعلاه مع فاطمة عليها السلام من مزق صكّها و دقّ ضلعها ، و الشمل المبدّد هو تشتيت شمل أهل البيت عليهم السلام و كذا شتّتوا بين التأويل و التنزيل و بين الثّقلين الأكبر والأصغر ، و إعزاز الذّليل وعكسه معلوما المعنى و كذا الحقّ الممنوع ، و قد تقدّم مايدلّ على ذلك .

و الكذب المدلّس مرّ معناه في قوله عليه السلام « وخبر بدّلوه » والحكم المقلّب مرّ معناه في أوّل الدّعاء في قوله عليه السلام « و قلّبا دينك » و الآية المحرّفة مرّ معناه في قوله عليه السّلام : « حرّفا كتابك » والفريضة المتروكة هي موالاة أهل البيت عليهم السلام لقوله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى »(٢) و السنّة المغيرة كثيرة لا تحصى ، و تعطيل الأحكام يعلم ممّا تقدّم ، و البيعة المنكوثة هي نكثهم بيعته كما فعل طلحة و الزبير ، و الرسوم الممنوعة هي الفيء و الخمس و نحو ذلك ، و الدّعوى المبطلة إشارة إلى دعوى الخلافة وفدك ، والبيّنة المنكرة هي شهادة عليّ و الحسنين عليهم السلام وأمّ أيمن لفاطمة عليها السلام فلم يقبلوها .

و الحيلة المحدثة هي اتّفاقهم أن يشهدوا على عليّ عليه السلام بكبيرة توجب الحدّ إن لم يبايع، وقوله :وخيانة أوردوها إشارة إلى يوم الثقيفة لما احتجّ الأنصار على أبي بكر بفضائل عليّ عليه السلام وأنّه أولى بالخلافة ، فقال أبو بكر : صدقتم ذلك ولكنّه نسخ بغيره لأنّي سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : إنّا أهل بيت أكرمنا الله بالنبوّة ولم يرض لنا

---

(١) الاخزاب : ٧٢ .

(٢) الشورى : ٢٣.

بالدُّنيا و أنَّ الله لن يجمع لنا بين النبوَّة و الخلافة ، و صدَّقه عمر وأبو عبيدة و سالم مولى حذيفة على ذلك ، و زعموا أنـّهم سمعوا هذا الحديث من النبيّ ﷺ كذباً وزوراً فشبّـهوا على الأنصار و الأُمّة ، و النبيّ ﷺ قال : من كذب عليَّ متعمداً فليتبوَّء مقعده في النار .

و قوله : « و عقبة ارتقوها » إشارة إلى أصحاب العقبة و هم أبوبكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و أبو سفيان و معاوية ابنه و عتبة بن أبي سفيان و أبوالأعور السّلمي و المغيرة بن شعبة و سعد بن أبي وقّاص و أبو قتادة و عمرو بن العاص و أبو-موسى الأشعري اجتمعوا في غزوة تبوك على كؤد لايمكن أن يجتاز عليها إلاّ فردرجل أو فرد جمل ، و كان تحتها هوَّة مقدار ألف رمح من تعدّى عن المجرى هلك من وقوعه فيها ، و تلك الغزوة كانت في أيّام الصّيف . و العسكر تقطع المسافة ليلاً فراراً من الحرّ فلمّا وصلوا إلى تلك العقبة أخذوا دباباً كانوا هيّـؤها من جلد حمار ، و وضعوا فيها حصى و طرحوها بين يدي ناقة النبيّ ﷺ لينفروها به فتلقيه في تلك الهوَّة فيهلك ﷺ .

فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيِّ ﷺ بهذه الآية « يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و همّوا بمالم ينالوا » (١) الآية و أخبره بمكيدة القوم ، فأظهر الله تعالى برقاً مستطيلاً دائماً حتّى نظر النبيّ ﷺ إلى القوم و عرفهم وإلى هذه الدباب الّتي ذكرناها أشار عليه السلام بقوله : « و دباب دحرجوها » وسبب فعلهم هذا مع النبيّ ﷺ كثرة نصّه على عليّ عليه السلام بالولاية و الإمامة و الخلافة ، وكانوا من قبل نصّه أيضاً يسوؤنـّه لأنَّ النبيّ ﷺ سلّطه على كلِّ من عصاه من طوائف العرب ، فقتل مقاتليهم ، وسبا ذراريهم ، فما من بيت إلاّ وفي قلبه ذحل ، فانتهزوا في هذه الغزوة هذه الفرصة ، و قالوا إذا هلك محمّد ﷺ رجعنا إلى المدينة ، و نرى رأينا في هذا الأمر من بعده ، و كتبوا بينهم كتاباً فعصم الله نبيّه منهم ، و كان من فضيحتهم ما ذكرناه .

---

(١) براءة : ٧٤ .

وقوله : « و أزياف لزموها » الأزياف جمع زيف ، وهو الدّرهم الرديّ غير المسكوك الّذي لا ينتفع به أحد ، شبّه أفعالهم الرديّة و أقوالهم الشنيعة بالدّرهم الزّيف الّذي لا يظهر في البقاع ، و لا يشترى به متاع ، فلأفعالهم الفضيحة وأقوالهم الشنيعة ، ذكرهم الله تعالى في قوله : « و الّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة » (١) .

« و الشهادات المكتومة » هي ما كتموا من فضائله ومناقبه الّتي ذكرها النبيّ صلّى الله عليه وآله و هي كثيرة جدّاً و غير محصورة عدّاً « و الوصيّة المضيعة » هي قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أُوصيكم بأهل بيتي و آمركم بالتمسّك بالثقلين ، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، و أمثال ذلك انتهى كلامه قدّس سرّه .

قوله : « لأنّ الضمير » لا يخفى ما فيه إذ لا مانع حينئذ من إرجاع الضمير إلى الصنمين ، و لا ريب في أنّ تأنيث الضّماير أظهر ، لكن العلّة معلولة ، قوله : « إلى استيثار النبيّ صلّى الله عليه وآله » الظاهر أنّ المراد بالأثر إمّا الخبر و آثار النبيّ صلّى الله عليه وآله و لعلّه حمل الأثر على الّذي آثر الله ورسوله ، و اختاره على غيره ، و هو بعيد لفظاً ويحتمل أن يكون في نسخته « وأثير » على فعيل . قوله : « الأزياف جمع زيّف » أقول : في بعض النسخ بالرّاء المهملة جمع ريف بالكسر ، و هي أرض فيها زرع و خصب ، و السّعة في المأكل و المشرب ، وما قارب الماء من أرض العرب ، أو حيث الخضر و المياه و الزُروع ، ولا يخفى مناسبة الكلّ .

ثمّ إنّا بسطنا الكلام في مطاعنهما في كتاب الفتن ، و إنّما ذكرنا هنا ما أورده الكفعميّ ليتذكّر من يتلو الدّعاء بعض مثالبهما لعنة الله عليهما و على من يتولّاهما .

٦ - مهج الدعوات (٢) : و من ذلك دعاء وجدناه بخطّ الرضيّ الموسويّ رضوان الله عليه نذكره بلفظه ، وتنظر المراد منه .

بسم الله الرّحمن الرّحيم وجدت في كتاب القاضي عليّ بن محمّد الفزاري أيّده الله

---

(١) النور : ٣٩ .

(٢) مهج الدعوات : ٤٠٦ .

قال : قرءت علي أبي جعفر الزاهد أحمد بن محمّد بن عيسى العلويّ و ذكر أنّه لبعض الأئمّة يقنت بها ، كتبته بنيشابور من نسخة أبي الحسن أحمد بن محمّد بن كسرى بن يسار ابن قيراط البلخيّ و يعرف بدعاء السّامريّ :

بسم الله ماشاء الله توجّهاً بالدّعاء إلى الله ، بسم الله ماشاء الله تقرّباً بالتضرع إلى الله ، بسم الله ماشاء الله توسّلاً بالتطلّب إلى الله ، بسم الله ماشاء الله تعبّداً لله ، بسم الله ماشاء الله تلطّفاً لله ، بسم الله ماشاء الله تذلّلاً لله ، بسم الله ما شاء الله تخشّعاً لله بسم الله ماشاء الله استكانة لله ، بسم الله ماشاء الله استعانة بالله ، بسم الله ما شاء الله استغاثة بالله ، بسم الله ماشاء الله لاحول ولاقوّة إلّا بالله ، بسم الله ما شاء الله كان بسم الله ماشاء الله لاقوّة إلّا بالله أستغفر الله المستعان .

بسم الله ماشاء الله لا إله إلّا الله الحليم الكريم ، بسم الله ماشاء الله لا إله إلّا الله العليّ العظيم ، بسم الله ماشاء الله ربّ السّموات السّبع وربّ الأرضين السّبع ومافيهنّ و ما بينهنّ و ما عليهنّ وهو ربّ العرش العظيم ، لاإله إلّا الله هو ربّ العرش الكريم بسم الله ماشآء الله لا إله إلّا الله الأوّل قبل كلّ شيء ، بسم الله ما شاء الله لا إله إلّا الله الآخر بعد كلّ شيء ، بسم الله ماشآء الله لا إله إلّا الله سبحان الله ربّنا ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين.

يا الله يا لطيف ، ياالله الّذي ليس كمثله شيء ، و أنت السّميع البصير ، صلّ على محمّد و على أئمّة المؤمنين من آله كلّهم ، و عجّل فرجهم ، وضاعف أنواع العذاب على أعدائهم ، و ثبّت شيعتهم على طاعتك و طاعتهم وعلى دينك و منهاجهم ، ولاتنزع منهم سيّدي شيئاً من صالح ما أعطيتهم برحمتك .

يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا مقلّب القلوب و الأبصار لا تزغ قلوبهم بعد إذ هديتهم ، وهب لهم من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، يا الله يا حيّ يا قيّوم أسألك أن تجعل الصّلاة كلّها على من صلّيت عليهم ، و أن تجعل اللّعائن كلّها على من لعنتهم و أن تبدء بالّذين ظلما آل رسولك ، و غصبا حقوق أهل بيت نبيّك ، وشرّعا غير دينك اللّهمّ فضاعف عليهما عذابك ، و غضابك و لعناتك و مخازيك ، بعدد ما في علمك ، و

بحسب استحقاقهما من عدلك ، و أضعاف أضعاف أضعافه ، بمبلغ قدرتك عاجلاً غير آجل ، بجميع سلطانك .

ثمّ بسائر الظّلمة من خلقك بأهل بيت نبيّك بحقّ محمّد و آله الطيّبين الطاهرين الزّاهرين ، صلواتك عليهم أجمعين ، بحسب ما أحاط بهعلمك في كلّ زمان و في كلّ أوان ، ولكلّ شأن وبكلّ لسان ، و على كلّ مكان ومع كلّ بيان و كذا كلّ إنسان أبداً دائماً واصلاً ما دامت الدّنيا و الآخرة ، ياذا الفضل و الثّناء ، و الطّول ، لك الحمد لا إله إلاّ أنت سبحانك ياالله و بحمدك ، ترحّمت على خلقك ، فهديتهم إلى دعائك ، فقولك الحقّ في كتابك ، و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعاني .

فلبّيك لبّيك ربّنا و سعديك ، و الخيرفي يديك ، و المهدي من هديت عُبيدك داعيك منتصب بين يديك ، و رقّك وراجيك ، منتهى عن معاصيك ، و سألك من فضلك يصلّي لك وحدكلا شريك لك ، بك ولك و منك و إليك ، لامنجا ولا ملتجأ منك إلاّ إليك ، تباركت و تعاليت ، سبحانك ربّنا و حنانيك ، سبحانك و تعاليت ، سبحانك ربّنا و ربّ البيت الحرام ، سبحانك ربّنا و الرغبة إليك ، سبحانك ربّناو ربّ الورى ، ترى ولاترى ، وأنت بالمنظرالأعلى ، وإليكالرّجعى ، وإليك الممات والمحيا ولك الآخرة و الاُولى ، ولكالقدرة و الحجّة والأمر و النهي ، وأنت الغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى .

فآمنّا بكيا سيّدي و سألناك و اهتدينا لكبمن هديتنا بهم من بريّتك المختار من المتّقين ، محمّدوأهل بيته الطيّبين الطّاهرين الخيّرين الفاضلين الزّاهدين المرضيّين صلواتك عليهم أجمعين .

اللّهمّ فصلّ عليهم بجميع صلواتك ، و عجّل فرجهم بعزّ جلالك ، و أدخلنا بهم فيمن هديت ، و عافنا بهم فيمن عافيت ، و تولّنا بهم فيمن تولّيت ، و ارزقنا بهم فيمن رزقت ، و بارك لنا بهم فيما أعطيت ، و قنا بهم جميع شرور ما قدّرت و قضيت فانّك تقضي و لا يقضى عليك ، و تُذلّ و لايذلّ منواليت ، و تجير و لايجار عليك

و المصير و المعاد إليك ، آمنّا بك يا سيّدي و توكّلنا عليك ، و سمعنا لك يا سيّدي و فوّضنا إليك .

اللّهمّ إنّا نعوذ بك من أن نذلّ و نخزى ، و نعوذ بك من درك الشّقاء ، و من شماتة الأعداء ، و من سوء القضاء ، و من تتابع الفناء و البلاء و من الوباء و من جهد البلاء ، و حرمان الدّعاء ، و من سوء المنظر في أنفس أهل بيت نبيّك محمّد صلواتك عليهم ، و في أديانهم في جميع ما تفضّلت و تتفضّل به عليهم ، ما عاشوا و عند وفاتهم و بعد وفاتهم و نعوذ بك يا سيّدي من الخزي في الحيوة الدّنيا ، ومن المردّ إلى النّار .

هذا مقام العائذ بك من النّار! أعوذ بك يا سيّدي من النّار ، هذا مقام الهارب إليك من النّار ، أهرب إليك إلهي من النّار ، هذا مقام المستجير بك من النّار ، أستجير بك يا سيّدي وإلهي من النّار ، هذا مقام التّائب الرّاغب إليك في فكاك رقبتي من النّار ، هذا مقام التائب إليك الضارع إليك الطالب إليك في عتق رقبتي من النّار.

هذا مقام من باء بخطيئته ، وتاب و أناب إلى ربّه ، و توجّه بوجهه إلى الّذي فطر السّموات و الأرض عالم الغيب و الشهادة على ملّة إبراهيم ومنهاجه ، و على دين محمّد صلّى الله عليه وآله و شريعته ، وعلى ولاية عليّ و إمامته ، و على نهج الأوصياء و الأولياء المختارين من ذرّيّتهما المخصوصين بالامامة والطّهارة والوصاية و الحكمة ، والتسمية بالسّبطين الحسن و الحسين عليهما السلام ، سيّدي شباب أهل الجنّة أجمعين، و بعليّ بن الحسين سيّد العابدين ، و بمحمّد بن عليّ باقر علم الدّين ، وبجعفر بن محمّد الصّادق عن ربّ العالمين ، و بموسى بن جعفر العبد الصّالح ، و بعليّ بن موسى الرّضا من المرضيّين، و بمحمّد بن عليّ التّقي من المتّقين ، و بعليّ بن محمّد الطّاهر من المطهّرين ، و بالحسن بن عليّ الهادي من المهديّين ، و بابن الحسن المبارك من المباركين ، وعلى سننهم وسبلهم وحدودهم ونحوهم وأمّهم وأمرهم و تقواهم وسنّتهم و سيرتهم و قليلهم و كثيرهم حيّاً و ميّتاً ، و شكرا لدينا على ذلك دائماً .

فيا الله يا نور كلّ نور ، يا صادق النّور ، يا من يفقد نور، يا مدّهر الدّهور

يا مدبّر الأُمور ، يا مجري البحور ، يا باعث من في القبور ، يا مجري الفلك لنوح، يا مليّن الحديد لداود ، يا مؤتي سليمان ملكاً عظيماً ، يا كاشف الضرّ عن أيّوب، يا جاعل النّار برداً و سلاماً على إبراهيم ، يافادي ابنه بالذبح العظيم، يا مفرّج همّ يعقوب ، يامنفّس غمّ يوسف ، يا مكلّم موسى تكليماً، يامؤيّد عيسى بالرّوح تأييداً ، يا فاتح لمحمّد فتحاً مبيناً ، و يا ناصره نصراً عزيزاً ، ياجاعل للخلق لسان صدق عليّاً يا مذهب عن أهل بيت محمّد الرّجس و مطهّرهم تطهيراً .

أسألك أن تجعل فواضل صلواتك و بركاتك و زاكياتك و مغفرتك و نواميك و رضوانك و رأفتك و رحمتك و محبّتك و تحيّتك و صلواتك على جميع أهل طاعتك من خلقك ، على محمّد وعليهم وعلى جميع أجسادهم و أرواحهم ، وعلى كلّ من أحببت الصّلاة عليه من جميع خلقك ، بعدد ما في علمك .

و آمنت يا الله بك و بهم ، و بجميع من أمرت بالايمان به من جميع خلقك ، و آمنت يا الله بك و بجميع أسرار آل محمّد و علانيتهم و ظاهرهم و باطنهم ، و معروفهم حيّاً وميّتاً ، أشهد أنّهم في علم الله وطاعته كمحمّد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، بعدد ما في علم الله في كلّ زمان ، و في كلّ حين و أوان ، و في كلّ شأن و بكلّ لسان ، و على كلّ مكان أبداً دائماً واصلاً ، ما دامت الدّنيا و الآخرة بك و بجميع رحمتك يا أرحم الرّاحمين .

يا الله يا متعالي المكان ، يا رفيع البنيان ، يا عظيم الشأن ، يا عزيز السّلطان يا ذاالنور و البرهان ، يا ذاالقدرة والبنيان ، يا هادي للايمان ، يا مخوّف الأحكام، يا مخشيّ الانتقام ،يا ذا الملك و المعارج ، يا ذا العدل و الرغائب ، أسألك أن تصلّي على محمّدوآل محمّد عليه وعليهم السّلام، المتّقين الزّاهدين بجميع صلواتك ،و أن تعجّل فرجهم بعزّ جلالك، وأن تضاعف أنواع العذاب واللّعائن بعدد ما في علمك على مبغضيهم و معاديهم و غاصبيهم و مُناويهم ، و التاركين أمرهم ، و الرّادين عليهم ، و الجاحدين لهم ، و الصّادّين عنهم ، و الباغين سواهم ، و الغاصبين حقوقهم ، و الجاحدين فضلهم ،

و الناكثين عهدهم ، و المتلاشين ذكرهم ، و المستأكلين برسمهم ، و الواطئين لسمتهم ، و النّاشين خلاقهم ، و النّاصبين عداوتهم ، والمانعين لهم ، و الناكثين لأتباعهم .

اللّهمّ فأبح حريمهم ، و ألق الرّعب في قلوبهم ، و خالف بين كلمتهم ، و أنزل عليهم رجزك و عذابك و غضائبك و مخازيك ودمارك ودبارك و سفالك ونكالك وسخطك و سطواتك و بأسك و بوارك و نكالاتك و وبالك و بلاءك و هلاكك و هوانك و شقاءك و شدائدك و نوازلك و نقماتك و معارّك و مضارّك و خزيك و خذلانك و مكرك و متالفك وقوامعك وعوراتك وأوراطك وأوتارك وعقابك بمبلغ ما أحاط به علمك، وبعدد أضعاف أضعاف أضعاف استحقاقهم من عدلك ، من كلّ زمان و في كلّ أوان و بكلّ شأن و بكلّ مكان ، و بكلّ لسان و مع كلّ بيان أبداً دائماً واصلاً ما دامت الدّنيا و الآخرة بك و بجميع قدرتك يا أقدر القادرين ، يا ربّ الأرباب ، يا معتق الرقاب يا كريم يا وهّاب ، يا رحيم يا توّاب ، أنت تدعوني حتّى أكلّه ، و أنا عبدك ، و قد عظمت ذنوبي عندك ، وخفت ألاّ أستحقّ إجابتك ، وعفوك و رحمتك أجلّ و أعظم من ذنوبي حتّى لا أقنط من رحمتك ولا أيئس من حسن إجابتك فلتسعني رحمتك ولينلني حسن إجابتك برأفتك ، و أكرمني سابغ عطائك ، وسعة فضلك ، و الرّضا بأقدارك بغير فقر وفاقة ، وتبلغني سؤلي ونجاح طلبتي ، وعن حسن إجابتك إلحاحي ، وعن جملة اعترافي و استغفاري .

أستغفرك إلهي و سيّدي لجميع ما كرهته منّي بجميع الاستغفارات لك ، وتبت إليك من جميع ما كرهته منّي بأفضل التوبات لديك ، مصلّياً على محمّد و أهل بيته الطيّبين الطّاهرين بجميع صلواتك ، ولاعناً أعداءك و أعداءهم قبل كلّ شيء و مع كلّ شيء و عند كلّ شيء و لكلّ شيء وفي كلّ شيء و بعد كلّ شيء ومع كلّ شيء ، ولكلّ شيء و في كلّ شيء على أفضل محبّتك و مرضاتك حيّاً و ميّتاً حتّى ترضى و تمحونى من الأشقياء المحرومين إجابتك ، وتكتبني من السّعداء المستحقين إجابتك ، فانّك سيّدي تمحو ماتشاء وتثبت وعندك أمّ الكتاب ، ربّنا آمنّا بما أنزلت و اتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشاهدين و اتّبعنا الرّسول والينا الوليّ و تأمّمنا الأئمّة فاكتبنا مع

الشاهدين وأدخلنا بهم في عبادك الصّالحين ، و انصرنا بهم على القوم الكافرين ، و بجميع رحمتك يا أحم الرّاحمين .

ثمّ قل سبعين مرّة: أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لجميع ذنوبي و أسأله أن يتوب علينا برحمته ، ثمّ اركع و كن من السّاجدين و اعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين (١) .

بيان : « التسمية من السموّ » بمعنى الرفعة أو خصّوا بالتسمية للامامة أو بالأسماء المذكورة بعده ، و هو أظهر ، و أمّهم أي قصدهم أو مقصودهم ، وشكر الدنيا أي ألزمت على ذلك شكراً علينا و في ذمّتنا و لعلّ فيه تصحيفاً أو سقطاً « بعدد ما في علم الله » متعلّق بالصلوات « بك و بجميع رحمتك » لعلّ الباء فيهما للقسم أو للملابسة ، أي ما دامتا متلبّسين بك و برحمتك ، أو متعلّقان بالصلاة ، فالباء للسببية و يحتمل تعلّقهما بقوله : « أسئلك » المذكور بعد ذلك ، أو بمثله مقدّراً و الظاهر أنّ فيه أيضاً سقطاً .

« يا مخوف الأحكام » أي يخاف النّاس من أحكامك على العباد في الدّنيا و الآخرة « و المتلاشين ذكرهم » أي الّذين يسعون في أن يكون ذكرهم بين الناس كذكرهم أو يفرّقون و يمحون ذكرهم و لم يرد بالمعنيين في اللّغة ، وقد يستعمل في العرف فيهما ، لكن في الثّاني لا يستعمل متعدّياً ، وفي القاموس اللّشّ الطّرد و اللشلشة كثرة التردّد وكونهما مأخوذين منه يحتاج إلى مزيد تكلّف لفظاً و معنى ، وإن كان هذا القلب في المضاعف شايعاً .

« و المستأكلين برسمهم » أي الّذين يأكلون أموالهم و أموال المسلمين بادّعاء رسمهم و أثرهم ، أو بالمرسوم المقرّر لهم من الله « و الناشين خلاقهم » قال الجوهري نشيت منه ريحاً نشوة بالكسر أي شممت و يقال أيضاً : نشيت الخبر إذا تخبّرت و نظرت من أين جاء ، و الخلاق النّصيب الوافر من الخير ، فالمعنى الطالبين نصيبهم و المستخبرين عنه ليأخذوه ، و في بعض النسخ بالسّين المهملة وهو أنسب و في بعضها

---

(١) مهج الدعوات : ٤١٣ .

بالفاء بكسر الخاء فيكون الناشين مخفّفاً من نشأ ، و الدّبار بالكسر المعاداة و بالفتح الهلاك ، و السّفال بالفتح نقيض العلوّ يقال : سفل ككرم و علم و نصر سفالا و سفالا ، و الشقاء الشدّة و العسر ، و المعرّة الاثم و الأذى و الغرم و الدّية والجناية وتلوّن الوجه غضباً ، والورطة الهلكة و كلّ أمر تعسر النّجاة منه ، والوتر الذّحل ، والظلم فيه كالترة .

قوله : « استحقاقهم » أي بحسب عقول الخلق « من عدلك » أي حال كونها ناشئة من عدلك و لا تزيد على استحقاقهم الواقعي ، أو المراد استحقاقهم بالذات فلا ينافي زيادتهما بحسب ما يصل ضرر أفعالهم إلى الخلق ، وهذا أحد الوجوه المذكورة في فائدة اللّعن عليهم ، فانّ جميع الخلق طالبون للحقوق منهم بحسب ماوصل إليهم من الضّرر من منع الامام عن إقامة العدل ، و بيان الأحكام ، وإقامة الحدود ، فلعنهم طلب لحقّهم فيستحقّون بذلك مضاعفة العذاب .

« حتّى أكلّه » أي يحصل لي الكلال بتكرّر الدّعوة «حتّى لا أقنط» أي تدعوني لكيلا أقنط .

و أقول : هذا الدّعاء كان سقيماً جدّاً و عسى أن يتيسّر لنا نسخة يمكننا تصحيحه منها ، أولغيرنا ، ولذا أوردناه ، و كانت نسخة السّيد أيضاً كذلك حيث قال بعد تمام الدّعاء: « أقول : هذا آخر لفظ الدّعاء المذكور ، وفيه مايحتاج إلى استدراك و تحقيق اُمور » انتهى ولعلّ أكثر تلك القنوتات بالصّلاة المستحبّة أنسب ، لاسيّما صلاة الوتر .

٣٤

٥ (باب)٥

✿(التشهد وأحكامه (١))✿

الايات: الاحزاب: إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا

---

(١) ومن الايات التى تتعلق بالباب على مبنى أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله ، قوله تعالى : «قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أدعو و اليه مآب» الرعد : ٣٦، وقوله تعالى : « انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شىء وأمرت أن أكون من المسلمين» النمل : ٩٢ ، وقوله تعالى : «قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصين له الدين وأمرت لان أكون أول المسلمين » الزمر : ١١-١٢ .

والايات تأمر النبى صلى الله عليه وآله بأن يكون فى عبادته مخلصاً لله وأن يكون من المسلمين أو أول المسلمين الذين يشهدون أن لااله الاالله وأنّ محمداً رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور .

فاصول الاسلام هى الشهادة والاعتراف بهذه الامور الثلاثة فهى واجبة ، الا أن النبى صلى الله عليه وآله أولها الى الصلاة وجلس لاداء هذه الشهادات عند آخر ركعة من الفرائض وهى الركعة الثانية من كل صلاة وهكذا عند آخر ركعة من ركعات السنة ، سواء كانت داخلة فى الفرض كالركعة الثالثة فى المغرب ، والركعة الرابعة من الظهرين والعشاء الاخرة ، أولم تكن داخلة فى الفرض كالنوافل اليومية .

ولا يذهب عليك أن ألفاظ الشهادة غير مذكورة فى متن القرآن الكريم ولذلك كان المصلى فى أداء تلك الشهادات مختارة ينشىء من عنده كيف يشاء ، كل على قدر بيانه وحسن أدائه ، والاحسن الاقتداء بالنبى وآله فى ذلك حيث أخذوا الشهادة بتلك الامور من شتات ألفاظ القرآن الكريم فى غير واحد من الموارد وسيجيىء بيانه فى الاحاديث التى تمر عليك فى الباب .

صلّوا عليه وسلّموا تسليماً (١) .

تفسير : المشهور أنّ الصلاة من الله الرحمة ، ومن غيره طلبها ، وظاهر الآية وجوب الصلاة على النبيّ ﷺ في الجملة ، واختلف الأصحاب في وجوب الصلاة على النبيّ وآله عليهم السلام في التشهّد فالمشهور بين الأصحاب الوجوب بل نقل جماعة

---

(١) الاحزاب : ٥٦ ، والاية تأمر المؤمنين بالصلاة على النبى و آله ، ثم التسليم عليهم، الا أنها من المتشابهات بأم الكتاب أولها النبى صلى‌الله عليه وآله الى الصلاة بعد أداء الشهادات أو الشهادتين ـ وفى الثانية منها ذكره صلى‌الله عايه وآله بالرسالة ـ رداً للمتشابه الى أمه ، فيجب على المسلمين خاصة أن يصلوا عليه وعلى آله بعد الفراغ من تلك الشهادات ثم يسلموا عليه وعلى آله عند تمام الصلاة لتكون خاتمة الصلاة المحللة لغيرها .

فالذى يتشهد فى الركعة الثانية من صلاته ويريد أن يقوم للثالثة يتشهد بتلك الشهادات ويصلى على النبى و آله ولا يسلم عليهم ، وأما الذى يتشهد فى الركعة الاخرة من صلاته ، فيتشهد بتلك الشهادات ويصلى على النبى و آله ثم يسلم عليهم جمعاء بقوله «السلام عليكم و رحمة الله وبركاته» ويخرج عن صلاته أو يفرد النبى صلى الله عليه وآله خاصة بقوله « السلام عليك أيها النبى و رحمة الله وبركاته » ويخرج بذلك عن الصلاة ، ثم يسلم على أهله وآله بقوله : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» ، كما كانوا يفعلون فى صدر الاسلام .

و أما قوله «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» فلم يرد به أمر من القرآن الكريم الا عند الدخول فى بيت ليس فيه أهله ، و هو قوله تعالى : «فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة» النور : ٦١ . فيكون هذا التسليم حشواً لا من الصلاة ولا من تعقيباتها .

ولعلهم زادوها فى تشهد الصلاة بعد تسليمهم على النبى منفرداً ، حسداً منهم لاهل بيت النبى صلى‌الله عليه وآله أن يسلموا عليهم بعد الصلاة على النبى ، وهم الذين فرقوا بين النبى وآله فى الصلاة أيضاً ، رغم أنف راوى الصحيح كعب بن عجرة حيث روى عن النبى صلى الله عليه وآله فى حديثه أنه (ص) قال عند ما سئل عن كيفية الصلاة عليه: قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

اتّفاق الأصحاب عليه، ولم يذكرها الصدوق أصلاً ولا والده في التشهّد الأوّل، وعن ابن الجنيد أنّه قال: تجزي الشهادتان إذا لم تخل الصّلاة من الصّلاة على محمّد وآله في أحد التشهّدين.

واحتجّ الفاضلان على الوجوب بورود الأمر بها في هذه الآية ولاتجب في غير الصّلاة إجماعاً فتجب في الصّلاة في حال التشهّد، و يرد عليه: أنه يجوز أن يكون المراد بالصلاة عليه ﷺ الاعتناء باظهار شرفه وتعظيم شأنه، فلا يدلّ على المدّعى، أو يكون المراد الكلام الدالّ على الثناء عليه وهو حاصل بالشهادة بالرسالة، وبالجملة إثبات أنّ المراد الصلاة المتعارفة محلّ إشكال، على أنّ الأمر المطلق لا يقتضي التكرار، فغاية مايلزم من الآية وجوب الصلاة في العمر مرّة، وإثبات أنّ القول بذلك خلاف الاجماع كما ادّعاه الفاضلان لايخلو عن عسر، لكنّ الأخبار وردت من الجانبين في أنّ الآية نزلت في الصلاة عليه ﷺ بالمعنى المعهود، مع الصلاة على الآل أيضاً كما مرّ في بابها، فيندفع بعض الايرادات.

وقال المحقّق في المعتبر: أمّا الصّلاة على النبيّ ﷺ فانّها واجبة في التشهّدين وبه قال علماؤنا أجمع: وقال الشيخ هي ركن، وبه قال أحمد، وقال الشافعيّ: مستحبّة في الأولى وركن من الصّلاة في الأخيرة، وأنكر أبوحنيفة ذلك واستحبّهما في الموضعين وبه قال مالك، لأنّ النبيّ ﷺ لم يعلّمه الأعرابيّ، و لأنّ النبيّ ﷺ قال لابن مسعود عقيب ذكر الشهادتين: فاذا قلت ذلك فقد تمّت صلاتك، أو قضيت صلاتك، لنا ماروره عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: لاتقبل صلاة إلّا بطهور، و بالصلاة عليّ، ورووه عن أنس عن النبيّ ﷺ ولأنّه لولم تجب الصّلاة عليه في التشهّد لزم أحد الأمرين إمّا خروج الصلاة عليه عن الوجوب، أو وجوبها في غير الصلاة، ويلزم من الأوّل خروج الأمر عن الوجوب، ومن الثاني مخالفة الاجماع.

لايقال: ذهب الكرخي إلى وجوبها في غير الصلاة في العمر مرّة، وقال الطحاويّ: كلّ ماذكر، قلنا: الاجماع سبق الكرخي والطحاويّ فلاعبرة بخروجهما.

ثمّ قال ـرهـ: وأمّا قول الشيخ إنّها ركن فان عنى الوجوب والبطلان بتركها

عمداً ، فهو صواب ، وإن عنى ما نفسّر به الركن فلا .

ثمّ قال في الاستدلال على وجوب الصّلاة على آله ﷺ بعد قوله : وهومذهب علمائنا : و به قال التويجي من أصحاب الشافعيّ و أحد الروايتين عن أحمد ، و قال الشافعي يستحبّ ، لنا مارواه كعب بن عجرة قال : كان رسول الله ﷺ يقول : في صلاته اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّه حميد مجيد فتجب متابعته لقوله ﷺ : صلّوا كما رأيتموني اُصلّي ، و حديث جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه‌السلام عن ابن مسعود الأنصاريّ قال : قال رسول الله ﷺ : من صلّى صلاة ولم يصلّ فيها عليّ وعلى أهل بيتي لم تقبل منه ، واقتران الأهل به في الحكم دليل الوجوب لما بيّناه من وجوب الصلاة عليه انتهى .

واستدلّ أيضاً بالآية على وجوب الصّلاة عليه ﷺ كلّما ذكر بما مرّ من التقريب ونقل العلاّمة في المنتهى الاجماع على عدم الوجوب كما مرّ من المحقّق أيضاً ، وذهب صاحب كنز العرفان إلى وجوبها ونقله عن الصدوق ، وإليه ذهب الشيخ البهائيّ في بعض كتبه .

وللعامة هنا أقوال مختلفة ، قال في الكشاف : الصلاة على رسول الله ﷺ واجبة ، وقد اختلفوا فمنهم من أوجبها كلّما جرى ذكره ، و في الحديث من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النار فأبعده الله ، ويروى أنّه قيل : يا رسول الله أرأيت قول «الله إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ » فقال عليه‌السلام : هذا من العلم المكنون ، و لولا أنّكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به ، إنّ الله وكّل بي ملكين ، فلا اُذكر عند عبد مسلم فيصلّي عليّ إلاّ قال ذانك الملكان : غفر الله لك ، و قال الله و ملائكته جواباً لذينك الملكين آمين ، ولا اُذكر عند عبد مسلم فلا يصلّي عليّ إلاّ قال ذانك الملكان لا غفر الله لك ، وقال الله وملائكته لذينك الملكين آمين ، ومنهم من قال : يجب في كلّ مجلس مرّة ، وإن تكرّر ذكره : كما قيل في آية السجدة وتسميت العاطس ، وكذلك كلّ دعاء في أوّله وآخره ، ومنهم من أوجبهما في العمر مرّة ، وكذا قال في إظهار الشهادتين والّذي يقتضيه الاحتياط الصلاة عند كلّ ذكر لما ورد في الأخبار انتهى . وما عدّه أحوط

فلا ريب في أنه أحوط بل هو المتعيّن ، للأخبار الكثيرة الدالّة على وجوبها كما سيأتي في باب الصلاة عليه في كتاب الدعاء ، وإن كان في بعضها ضعف على المشهور لكن كثرتها وتعاضدها بالآية ممّا يجبر ضعفها ، وسيأتي تمام القول فيها وفي فروعها في محلّه ، وقد مرّ في صحيحة الفضلاء في خبر المعراج أنّ الله تعالى أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالصلاة عليه وعلى أهل بيته في التشهّد ، فقول الصدوق بوجوبها كلّما ذكر صلى الله عليه وآله وعدم وجوبها في التشهّد ممّا يوهم التناقض إلّا أن يقال : يوجبها من حيث الذكر عموماً لا من حيث الجزئيّة خصوصاً ، وهذا لا يخلو من وجه ، و به يمكن الجمع بين الأخبار .

وأمّا قوله سبحانه : « وسلّموا تسليماً » فقيل المراد به : انقادوا له في الأمور كلّها و أطيعوه ، وقد وردت الأخبار الكثيرة في أنّ المراد به التسليم لهم عليهم السلام في كلّ ما صدر عنهم من قول أو فعل ، وعدم الاعتراض عليهم في شيء كما مرّ في كتاب العلم وقيل : سلّموا عليه بأن تقولوا السلام عليك يا رسول الله ، ونحو ذلك ، وربّما رجّح هذا بالمقارنة بالصلاة ، وقد يحمل على المعنيين معاً و على التقديرين فيه دلالة على وجوب السلام في الجملة ، فهو إمّا في ضمن التسليم المخرج من الصلاة ، كما قيل ، و استدلّ به عليه على قياس الصلاة ، أو يقول السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، قبل التسليم المخرج كما في الكنز ، والاستدلال بنحو ما مرّ ، مع أنّ الظاهر التسليم على النبيّ فلا يشمل نحو التسليم المخرج ، واحتمل المحقّق الأردبيلي قدّس سرّه وجوبه في حال حياته صلى الله عليه وآله ، وغيره الاستحباب مطلقا أو مؤكّداً في الصلاة ويشكل الاستدلال لقيام ما سبق من الاحتمال .

١ـ ثواب الاعمال: عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن أبي جميلة ، عن محمّد بن هارون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا صلّى أحدكم ولم يصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله في صلاته ، يسلك بصلاته غير سبيل الجنّة (١) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٨٧ ، ووجه الحديث ما عرفت من أن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله سنة فى فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار .

المحاسن : عن محمّد بن عليّ ، عن أبي جميلة مثله (١) .

مجالس الصدوق : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر عن عمّه عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي جميلة ، عن محمّد بن هارون عنه عليه السلام مثله إلاّ أنّ فيه ولم يذكر النبيّ صلى الله عليه وآله (٢) .

٢ـ المحاسن : عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن رجل صلّى الفريضة فلمّا رفع رأسه من السجدة الثانية من الرابعة أحدث ، فقال : أمّا صلاته فقد مضت ، وأمّا التشهد فسنّة في الصلاة ، فليتوضّأ وليعد إلى مجلسه أو مكان نظيف فيتشهّد (٣) .

بيان : رواه الشيخ بسند موثّق لا يقصر عن الصحيح (٤) ثمّ قال : يحتمل أن يكون إنّما سئل عمّن أحدث بعد الشهادتين و إن لم يستوف باقي تشهّده ، فلأجل ذلك قال: تمّت صلاته ، ولو كان قبل ذلك لكان يجب عايه إعادة الصلاة على ما بيّنّاه .

وأمّا قوله « وأمّا التشهّد فسنّة» معناه مازاد على الشهادتين ، ويكون ما أمره به من إعادته بعد أن يتوضّأ محمولاً على الاستحباب انتهى .

وربّما يحمل على التقيّة ، لقول بعض العامّة باستحباب التشهّد ، والأظهر حمله على أنّ وجوبه ظهر من السنّة لا من القرآن فيكونَ من الأركان ، والحدث الواقع بعد الفراغ من أركان الصّلاة لا يوجب بطلانها كما يدلّ عليه صحيحة (٥) زرارة أيضاً واختاره الصدوق ـ ره ـ ولا ينافي وجوب التشهّد، وما ورد من الأمر بالاعادة في خبر قاصر السند، يمكن حمله على الاستحباب والأحوط العمل بهذا الخبر ثمّ الاعادة .

٣ـفقه الرضا : قال عليه السلام أدنى ما يجزي من التشهّد الشهادتان(٦) .

---

(١) المحاسن : ٩٥ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٤٦ .

(٣) المحاسن ص ٣٢٥ ، وقد مر فى ج ٨٤ ص ٣٠٢ مع شرح .

(٤-٥) التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ .

(٦) فقه الرضا : ٩ س ٦ .

بيان : ظاهره عدم وجوب الصّلاة على النبيّ آله ، ويمكن حمله على أنّها من لوازم الشهادتين ، فكأنّها داخلة فيهما ، أو أنّها واجبة برأسها غير داخلة في التشهّد ، قال الشيخ البهائي قدس سره : لعلّ الوجه في خلوّ بعض الأخبار عن الصّلاة أنّ التشهّد هو النطق بالشهادتين ، فانّه تفعّل من الشهادة ، و هي الخبر القاطع ، وأمّا الصّلاة على النبيّ وآله فليست في الحقيقة تشهّداً ، وسؤال السائل إنّما وقع في التشهّد ، فأجابه الامام عمّا سأله عنه انتهى .

واعلم أنّ المشهور بين الأصحاب أنّ التشهّد الواجب إنّما يحصل بأن يقول : « أشهد أن لاإله إلاّ الله ، و أشهد أنّ محمّداً رسول الله » ثمّ يصلّي على النبيّ وآله . ومازاد على ذلك فهومندوب ، وقيل: الواجب أن يقول: «أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد» وهو أحوط والظاهر أنّه مجز اتّفاقاً ، ولوقال : «أشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله» أوقال «أشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسوله » أو«عبده ورسوله» أو قال : «أشهد أن لا إله إلاّ الله ، أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله» من غير واو أوغيّر الترتيب ، فلا يبعد الاجزاء والأحوط العدم .

٤- مشكاة الانوار : نقلاً من المحاسن عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ» (١) الآية قال : اثنوا عليه وسلّموا عليه صلى الله عليه وآله قلت : فكيف علم الرسول أنّها كذلك؟ قال :كشف له الغطاء (٢).

٥ - كتاب عاصم بن حميد : عن منصور بن حازم ، عن بكر بن حبيب الأحمسيّ قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن التشهّد كيف كانوا يقولون ؟ قال :كانوا يقولون أحسن ما يعلمون ، ولوكان موقّتاً هلك الناس .

بيان: حمل على التحيّات وسائر الأدعية المستحبّة فيه .

٦- كتاب جعفر بن محمد بن شريح : عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ

---

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٢) مشكاة الانوار ص ١٧ فى حديث .

قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا صلّى أحدكم فنسي أن يذكر محمداً وآله في صلاته سلك بصلاته غيرسبيل الجنّة ولا تقبل صلاة إلاّ أن يذكر فيها محمد وآل محمد .

بيان : لعلّ النسيان بمعنى الترك أومحمول على نسيان مستند إلى تقصيره وعدم اهتمامه .

٧ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا قال العبد في التشهّد في الأخيرتين وهو جالس « أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمداً عبده و رسوله وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور » ثمّ أحدث حدثاً فقدتمّت صلاته (١) .

بيان : ظاهره وجوب التشهّد في الصلاة ، أمّا وجوب الشهادتين عقيب كلّ ثنائيّة و في آخرة الثلاثيّة والرباعيّة ، فنقل الاجماع عليه جماعة من الأصحاب ، و اقتصر الصدوق في المقنع على الشهادتين ، ولم يذكر الصّلاة على النبيّ و آله ، ثمّ قال : و أدنى مايجزىء من التشهّد الشهادتان، أويقول: بسم الله و بالله ثمّ يسلّم، وحكم في الذكرى بأنّه معارض باجماع الاماميّة ، والوجوب أحوط وأقوى .

و أمّا وجوب الصّلاة على النبيّ وآله في التشهّد فقدمرّ الكلام فيه ، و ربّما يستدلّ بهذا الخبر وأمثاله على عدم وجوبها ، وفيه نظر إذعدم ناقضيّة الحدث بينها وبين الصّلاة لايدلّ على عدم الجزئيّة كما سيأتي على أنّه لا ينافي الوجوب من حيث العموم بوجه ، وأيضاً عدم التماميّة أعمّ من البطلان ، وما يدلّ عليه بحسب المفهوم من وجوب قوله : « وأنّ الساعه آتية » إلى آخره فليس بمعتبر لمعارضته الاجماع والأخبار الكثيرة المعتبرة .

٨ ـ العلل : بالاسناد المتقدّم في باب السجود قال : سئل أميرالمؤمنين عليه السلام مامعنى رفع رجلك اليمنى وطرحك اليسرى في التشهّد ؟ قال : تأويله اللّهمّ أمت الباطل

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٦ .

وأقم الحقّ (١) .

٩ - **معاني الاخبار** : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مامعنى قول المصلّي في تشهّده « لله ما طاب و طهر ، و ما خبث فلغيره » قال : ماطاب و طهر كسب الحلال من الرزق ، و ما خبث فالربا (٢) .

بيان : لعلّ ما ذكر على سبيل المثال ، فانّ الظّاهر عمومه ، فانّ كلّ ماطاب و طهر من العقايد و الأعمال و المكاسب و الأموال و غير ذلك ، فهي لله ، و يصل إليه و يحصل بتوفيقه ، و ما خبث عن جميع ذلك فهي للشيطان وغيره و بسببهم .

١٠ - **العلل و العيون** : عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل ، عن الرّضا عليه السلام قال : فان قال: فلم جعل التشهّد بعد الركعتين ؟ قيل: لأنّه كما قدّم قبل الركوع و السجود الأذان و الدّعاء و القراءة فكذلك أيضاً أمر بعدها بالتشهّد و التحميد و الدّعاء (٣) .

١١ - **مصباح الشريعة** : قال الصّادق عليه السلام :التشهّد ثناء على الله ، فكن عبداً له بالسرّ خاضعاً له بالفعل ،كما أنّك عبدله بالقول والدّعوى ، وصِلْ صدق لسانك بصفاء صدق سرّك ، فانّه خلقك عبداً و أمرك أن تعبده بقلبك و لسانك و جوارحك و أن تحقّق عبوديّتك له و ربوبيّته لك ، و تعلم أنّ نواصي الخلق بيده ، فليس لهم نفَس ولا لحظة إلّا بقدرته ومشيّته ، و هم عاجزون عن إتيان أقلّ شيء في مملكته إلّا باذنه و إرادته ، قال الله عزّوجلّ : « و ربّك يخلق مايشاء و يختار ما كان لهم الخيرة من أمرهم سبحان الله عمّا يشركون » (٤) فكن له عبداً شاكراً بالقول والدّعوى

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٧٥ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٩ : عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٨ .

(٤) القصص : ٦٩ .

و صل صدق لسانك بصفاء سرّك فانّه خلقك فعزّ وجلّ أن تكون إرادة و مشيّة لأحد إلّا بسابق إرادته ومشيّته .

فاستعمل العبوديّة في الرّضا بحكمته ، و بالعبادة في أداء أوامره ، و قد أمرك بالصّلاة على حبيبه محمّد صلّى الله عليه وآله فأوصل صلاته بصلاته ، و طاعته بطاعته ، و شهادته بشهادته ، و انظر إلى أن لا تفوتك بركات معرفة حرمته ، فتحرم عن فائدة صلاته وأمره بالاستغفار لك ، و الشفاعة فيك ، إن أتيت بالواجب في الأمر والنهي و السّنن و الآداب ، و تعلم جليل مرتبته عند الله عزّ وجلّ (١) .

١٢ ـ تفسير الامام عليه السّلام : قوله عزّ وجلّ : « وأقيموا الصّلاة » (٢) هو إقامة الصّلاة بتمام ركوعها و سجودها و مواقيتها ، و أداء حقوقها الّتي إذا لم تؤدّ بحقوقها لم يتقبّلها ربّ الخلائق ، أتدرون ما تلك الحقوق ؟ فهو إتباعها بالصّلاة على محمّد وعليّ و آلهما منطويا على الاعتقاد بأنّهم أفضل خيرة الله ، والقوّامون بحقوق الله ، و النّصّار لدين الله .

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ العبد إذا أصبحت أقبل الله تعالى عليه و ملائكته ليستقبل ربّه عزّ وجلّ بصلاته ، فيوجّه إليه رحمته ، و يفيض عليه كرامته ، فان وفى بما أخذ عليه فأدّى الصّلاة على ما فرضت ، قال الله تعالى للملائكة: خزّان جنانه و حملة عرشه : قد وفى عبدي هذا ، أوفوا له ، وإن لم يف قال الله تعالى: لم يوف عبدي هذا وأنا الحليم الكريم ، فان تاب تبت عليه ، وإن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني و رحمتي. ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وإن كسل عمّا يريد ، قصّرت في قصوره حسناً و بهاء وجلالاً ، و شهّرت في الجنان بأنّ صاحبها مقصّر .

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان ، فرأيتها من الذهب و الفضّة ملاطها المسك والعنبر ، غير أنّي

---

(١) مصباح الشريعة : ١٣ و ١۴ .

(٢) الاية ٨٣ من سورة البقرة .

رأيت لبعضها شرفاً عالية ، و لم أر لبعضها ، فقلت : يا جبرئيل ما بال هذه بلاشرف كما لسائر تلك القصور ؟ فقال : يا محمّد هذه قصور المصلّين فرائضهم ، الّذين يكسلون عن الصّلاة عليك ، و على آلك بعدها ، فان بعث مادّة لبناء الشرف من الصّلاة على محمّد و آله الطيّبين بنيت له الشّرف ، وإلاّ بقيت هكذا ، فيقال حتّى يعرف في الجنان أنّ القصر الّذي لا شرف له هو الّذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصّلاة على محمّد و آله الطيّبين .

و رأيت فيها قصوراً وسيعة مشرفة عجيبة الحسن ، ليس لها أمامها دهليز ، ولا بين يديها بستان ، و لا خلفها ، فقلت : مابال هذه القصور لا دهليز بين يديها ؟ و لا بستان خلف قصرها ؟ فقال : يا محمّد هذه قصور المصلّين الخمس الصلوات ، الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها ، فلذلك قصورهم مستّرة (١) بغير دهليز أمامها ، و لا بساتين خلفها (٢) .

١٣ - و منه : إذا قعد المصلّي للتشّهد الأوّل و التشهّد الثاني قال الله تعالى : يا ملائكتي قد قضى خدمتي و عبادتي ، وقعد يثني عليّ ويصلّي على محمّد نبيّي لأثنينّ عليه في ملكوت السّموات و الأرض و لأصلّينّ على روحه في الأرواح ، فاذا صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام في صلاته قال : لأصلّينّ عليك كما صلّيت عليه ، ولأجعلنّه شفيعك كما استشفعت به (٣) .

بيان : الخبر الأوّل ظاهره استحباب الصّلاة ، لكن يحتمل كون المراد بـ الصّلاة في التعقيب لا في التشهّد ، بل هو أظهر ، و الثاني يدلّ على استحباب الصّلاة على أمير المؤمنين صلوات الله عليه في التشهّد إمّا في ضمن الصّلوات على الآل أو على الخصوص أو الأعمّ و الأوسط أظهر .

١٤ - السرائر : نقلاً من كتاب حريز عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

---

(١) فى المطبوع من المصدر : مستمرة .

(٢) تفسير الامام: ١٦٦ .

(٣) تفسير الامام : ٢٤٠ .

لابأس بالاقعاء فيما بين السّجدتين ، ولاينبغي الإقعاء في موضع السجود ، إنّما التشهّد في الجلوس و ليس المقعي بجالس (١) .

بيان : يدلّ على كراهة الاقعاء في التشهد ، والمشهور استحباب التورّك ، وقال ابن بابويه و الشيخ: لايجوزالاقعاء و علّله الصّدوق بما في الخبر .

١٥ - فلاح السائل : يقول في التشهّد : بسم الله وبالله ، و الأسماءالحسنى كلّها لله ، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل شفاعته في اُمّته و ارفع درجته » و إن اقتصر على الشّهادة لله جلّ جلاله بالواحدانيّة ، و لمحمّد صلى الله عليه وآله بالرسالة ، وعلى الصّلاة عليه وآله أجزءه ذلك (٢) .

وقال رحمه‌الله : يقول في تشهّد الفريضة : بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلّها لله أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لوكره المشركون .

التحيّات لله ، والصّلوات الطيّبات الطاهرات الزاكيات الرائحات الغاديات النّاعمات لله ، ماطاب لله ، و طهر و زكى وخلص ، و ما خبث فلغيرالله .

أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالحقّ بشيراً و نذيراً بين يدي السّاعة وأشهد أنّ الجنّة حقّ و أنّ النارحقّ و أنّ الساعة آتية لاريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور ، و أشهد أنّ ربّي نعم الرّب ، و أنّ محمّداً نعم الرّسول ، أشهد : ما على الرّسول إلاّ البلاغ المبين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم محمّداً و آل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد ، كأفضل ما صلّيت و باركت و رحمت و ترحّمت و تحنّنت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله وبركاته ، السّلام على جميع أنبياء الله و ملائكته و رسله ، السّلام على الأئمّة الهادين المهديّين ، السلام

---

(١) السرائر : ٤٧٢ .

(٢) فلاح السائل : ١٣٤ .

علينا وعلى عباد الله الصّالحين (١) .

١٦ ـ مصباح الشيخ : في تشهّد النّافلة والتشهد الأوّل يقول : بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلّها لله ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل شفاعته في اُمّته و قرّب وسيلته ، وارفع درجته . وذكر في التّشهد الثاني ما ذكره السّيد إلى آخره .

أقول : و ذكر الشيخ نحو ذلك في النّهاية والصّدوق في المقنع (٢) أيضاً بأدنى تغيير في الترتيب وغيره .

١٧ ـ اعلام الدين : للدّيلمي عن النبيّ ﷺ قال : من صلّى و لم يذكر الصّلاة عليّ وعلى آلي ، سلك به (٣) غير طريق الجنّة ، وكذلك من ذكرت عنده و لم يصلّ عليّ .

١٨ ـ المحاسن : عن أبيه ، عن محمّد بن مهران ، عن القاسم الزّيات ، عن عبدالله بن حبيب بن جندب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي اُصلّي المغرب مع هؤلاء فاُعيدها فأخاف أن يتفقّدوني ، قال : إذا صلّيت الثالثة فمكّن في الأرض أليتيك ثمّ انهض و تشهّد وأنت قائم ثمّ اركع و اسجد ، فانّهم يحسبون أنّها نافلة (٤) .

بيان : يدلّ على جواز قراءة التشهّد قائماً عند التقيّة ، و لم أره في كلام الأصحاب و لا خلاف في وجوب الجلوس فيه في حال الاختيار ، و ادّعى في المنتهى عليه الاجماع ، ويدلّ على جواز إيقاع هيئة الركوع والسجود ، و إن لم يقصد بهما الصّلاة تقيّة ، و عمومات التقيّة مؤيّدة للحكمين .

١٩ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه كان يقول في التشهّد الأوّل : « بسم الله وبالله ، و الأسماء الحسنى كلّها لله ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده

---

(١) فلاح السائل : ١٦٢ .

(٢) المقنع ص ٢٩ ط الاسلامية .

(٣) بصلاته ظ .

(٤) المحاسن : ٣٢٥ .

لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وتقبّل شفاعته في اُمّته وصلّ على أهل بيته (١) .

و عنه عليه السلام أنّه كان يقول في التشهّد الآخر ، وهو الّذي ينصرف به من الصّلاة « بسم الله ، التحيّات لله ، الطيّبات الطّاهرات ، الصّلوات الزاكيات الحسنات الغاديات الرّائحات الناعمات السّابغات لله ، ما طاب و صلح و خلص و زكى فللّه ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دين الحقّ بشيراً و نذيراً بين يدي الساعة ، أشهد أنّ الله نعم الربّ ، و أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله نعم الرّسول ـ ثمّ أثن على ربّك بما قدرت عليه من الثناء الحسن ، وصلّ على محمّد وآله ثمّ سل لنفسك ، و تخيّر من الدّعاء ماأحببت ، فاذا فرغت من ذلك فسلّم على النبيّ صلّى الله عليه و آله تقول : « السّلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله و بركاته ، السلام على محمّد بن عبدالله ، السّلام على محمّد رسول الله ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » (٢) .

٢٠ ـ العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : علّة وضع الرّجلين اليمنى على اليسرى في التشهّد : سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن معنى ذلك ، فقال : معناه اللّهمّ أمت الباطل و أقم الحقّ و علّة التشهّد في الركعتين أنّ الصّلاة كانت أوّل ما أمر الله بها ركعتين ثمّ أضاف إليها رسول الله صلّى الله عليه وآله ركعتين ، فمن أجل ذلك يتشهّد في الرّكعتين الاُولين .

و معنى التشهّد في الرّابعة « التحيّات لله الصّلوات الطيّبات الطاهرات » فهو لطف حسن و ثناء على الله جلّ و عزّ ، و قوله : « لله ماطاب و طهر » يعني ماخلص في القلب و صفي في النيّة فللّه ، و ما خبث يعني ما عمل رياء « فلغير الله » و أقلّ ما يجب من التشهّد :أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده .

٢١ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٤ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٥ .

أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل ترك التشهد حتّى سلّم كيف يصنع ؟ قال إن ذكر قبل أن يسلّم فليتشهّد ، و عليه سجدتا السّهو ، وإن ذكر أنّه قال :أشهد أن لا إله إلاّ الله أو بسم الله أجزأه في صلاته ، و إن لم يتكلّم بقليل و لاكثير حتّى سلّم أعاد الصّلاة (١) .

بيان : لم أرعاملاً به من الأصحاب بل المشهور قضاء التشهّد و سجدتا السّهو كما سيأتي ، نعم قال ابن إدريس :إذاكانالمنسيُّ التشهّد الأخير ، و أحدث ما ينقض طهارته قبل الاتيان به يجب عليه إعادة الصّلاة و هو أيضاً خلاف المشهور و يمكن حمل الخبر عليه ، و الأظهر حمله على الاستحباب ، و روى في التهذيب قريباً منه عن عمّار السّاباطي (٢) و لو قضى التشهد و سجد للسّهو ثمّ أعاد الصّلاة كان أحوط .

٢٢ - المعتبر : أفضل التشهد ما رواه أبو بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا جلست في الثانية فقل : بسم الله و بالله الحمد لله ، وخير الأسماء لله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالحقّ بشيراً و نذيراً بين يدي السّاعة ، أشهد أنّ ربّي نعم الرب ، و أنّ محمّداً نعم الرسول ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وتقبّل شفاعته في اُمّته و ارفع درجته ، ثمّ تحمد الله مرّتين أو ثلاثاً ثمّ تقوم.

فاذا جلست في الرابعة قلت : « بسم الله و بالله ، و الحمدلله و خير الأسماء لله أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالحقّ بشيراً و نذيراً بين يدي السّاعة ، أشهد أنّك نعم الربُّ ، و أنّ محمّداً نعم الرّسول التحيّاتلله ،والصّلوات الطاهرات الطيّبات الزاكيات الغاديات الرائحات السابغات الناعمات لله ، ماطاب وزكى وطهر وماخلص وصفي فللّه .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ،

---

(١) قرب الاسناد : ٩٠ ط حجر ص١١٨ ط نجف .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ .

أرسله بالحقّ بشيراً و نذيراً بين يدي السّاعة ، و أشهد أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها ، و أنّ الله يبعث من في القبور ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد ، و سلّم على محمّد و آل محمّد ، و ترحّم على محمّد وآل محمّد ، كما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و امنن عليّ بالجنّة ، وعافني من النّار ثمّ قل « السّلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته السّلام على أنبياء الله ورسله ، السلام علينا و على عباد الله الصّالحين (١) .

بيان : روى الشيخ هذا الحديث بسند موثّق عن أبي بصير(٢) و فيه في التشهّد الأوّل « أشهد أنّك نعم الربّ » بدون الواو ، و ساق التشهّد الثّاني إلى قوله : « بين يدي السّاعة أشهد أنّ ربّي نعم الربّ و أنّ محمّداً نعم الرّسول و أشهد أنّ السّاعة آتية لاريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور الحمدلله الّذي هدانا لهذا و ماكنّا لنهتدي لولا أن هدينا الله الحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد » و ساق إلى قوله « إنّك حميد مجيد اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفرلنا و لاخواننا الّذين سبقونا بالايمان ، و لاتجعل في قلوبنا غلاً للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و امنن عليّ بالجنّة وعافني من النّار اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واغفر للمؤمنين و المؤمنات و لمن دخل بيتي مؤمناً و لاتزد الظالمين إلاّ تباراً ، ثمّ قل: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله و بركاته ، السّلام على أنبياء الله و رسله ، السّلام على جبرئيل و ميكائيل والملائكة المقرّبين ، السّلام على محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين لا نبيّ بعده ، السلام علينا وعلى عبادالله الصّالحين » .

ثمّ اعلم أنّ الشيخ و أكثر الأصحاب ذكروا في افتتاح التشهّد بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلّها لله كما عرفت ، و في الرّواية كما رأيت ، ويظهر من الشهيدين قدّس الله روحهما أنهما لم يريا رواية موافقة للمشهور نعم قد مرّ في صحيحة ابن

---

(١) المعتبر : ١٩٠ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٦٢ .

اُذينة (١) و غيرها في ذكر الصّلاة في المعراج هكذا « بسم الله و بالله و لا إله إلاّ الله و الأسماء الحسنى كلّها لله » و قد سبق ما نقلنا (٢) من فقه الرّضا عليه السلام موافقاً للمشهور و لعلّ الصّدوق أخذ منه و تبعه القوم ، و ربّما يؤيّده حديث الدّعائم فكلٌّ من الطرق الثلاثة حسن و إن كان بعضها أقوى سنداً و بعضها أوفق للمشهور .

وقال الشهيد الثاني رحمه الله في شرح النفليّة : اختصاص التحيّات بالتشهّد الأخير موضع وفاق بين الأصحاب ، فلا تحيّات في الأوّل إجماعاً ، فلو أتى فيه بها لغير تقيّة معتقداً لشرعيّتها مستحبّاً أثم ، و احتمل البطلان ، ولو لم يعتقد استحبابها فلا إثم من حيث الاعتقاد ، و توقّف المصنّف في الذكرى في بطلان الصّلاة حينئذ وعدم البطلان متّجه لأنّها ثناء على الله تعالى .

و قال الشهيد في الذكرى : لا تحيّات في التشهد الأول باجماع الأصحاب ، غير أنّ أبا الصّلاح قال فيه : « بسم الله و بالله و الحمد لله و الأسماء الحسنى كلّها لله ، لله ما طاب و زكى و نمى وخلص و ما خبث فلغير الله » وتبعه ابن زهرة .

و قال في النفليّة و روي مرسلاً عن الصّادق عليه السلام جواز التسليم على الأنبياء و نبيّنا صلى الله عليه وآله في التشهّد الأوّل و لم يثبت ، قال الشارح : من حيث إرسال خبره و عدم القائل به من الأصحاب انتهى.

و التحيّة ما يحيّى به من سلام و ثناء ونحوهما ، وقد يفسّر التحيات بالعظمة و الملك و البقاء ، قال في النهاية : التحيّات جمع تحيّة قيل أراد بها السّلام يقال : حيّاك الله أي سلّم عليك ، و قيل التحيّة الملك ، و قيل البقاء ، و إنّما جمع التحيّة لأنّ ملوك الأرض يحيّون بتحيّات مختلفة ، فيقال لبعضهم : أبيت اللّعن ، ولبعضهم: أنعم صباحاً ولبعضهم اسلم كثيراً ولبعضهم عش ألف سنة ، فقيل للمسلمين قولوا التحيّات لله أي الألفاظ الّتي تدلّ على السّلام و الملك و البقاء هي لله عزّ وجلّ ، و التحيّة تفعلة من الحياة ، و إنّما اُدغمت لاجتماع الأمثال ، و الهاء لازمة لها ، و التاء

---

(١) راجع ج ٨٢ ص ٢٤٢ .

(٢) راجع ج ٨٤ ص ٢٠٩ باب وصف الصلاة .

زائدة انتهى .

و قال في شرح السّنة بعد إيراد الوجه المتقدّم عن القتيبي :قلت :وشيء ممّا كان يحيّون به الملوك لايصلح الثناء على الله ، و قيل التحيّات لله هي أسماء الله تعالى « السلام المؤمن المهيمن الحيّ القيوم » يريد التحيّة بهذه الأسماء لله عزّ و جلّ ، وقوله : « الصّلوات لله » أي الرّحمة لله على العباد كقوله تعالى « اُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة »(١) و قيل الصّلوات الأدعية لله انتهى .

و قال في النهاية الصّلوات لله أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحقّها لا يليق بأحد سواه انتهى .

و قال الاُبي في شرح صحيح مسلم: الصّلوات هي الصّلوات المعروفة ، و قيل الدّعوات و التضرّع ، و قيل الرّحمة ، أي الله المتفضّل بها .

وقال الطّيبي إنّ العبد لما وجّه التحيّات المباركات إلى الله تعالى اتّجه لسائل أن يقول : فما للعبد حينئذ ؟ فاُجيب بأنّ الصّلوات الطيّبات لله ، فانّه عزّ وجلّ يوجّهها إليه جزاء لما فعل انتهى .

و الغاديات الكائنة وقت الغدوّ ، و الرائحات الكائنة في وقت الرواح ، و هو من زوال الشمس إلى اللّيل ، و ما قبله غدوّ ، و السّابغات الكاملات الوافيات ، و المراد بالناعمات مايقرب من معنى الطيّبات ، و التبار الهلاك ، وخلص بفتح اللاّم كما ذكره ابن إدريس و غيره .

٢٣ ـ المهذب : لابن البرّاج في التشهّد الأوّل يقول : « بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلّها لله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالحقّ بشيراً و نذيراً بين يدي السّاعة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل شفاعته في اُمّته وارفع درجته .

و في الثاني مثله إلى قوله عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون ، التحيّات لله ، و الصّلوات الطيّبات الطاهرات

---

(١) البقرة : ١٥٧ .

الزاكيات الرائحات الناعمات الغاديات المباركات ، لله ما طاب و طهر و زكى وخلص و نمى ، و ماخبث فلغير الله ، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله بالحقّ بشيراً ونذيراً بين يدي السّاعة ، وأشهد أنّ الجنّة حقٌّ ، وأنّ النّار حقٌّ وأنّ السّاعة آتية لاريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم محمّداً وآل محمّد ، كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت و تحنّنت على إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد السلام عليك أيّها النبيُّ و رحمة الله و بركاته ، السلام على جميع أنبياء الله وملائكته ورسله ، السلام على الأئمّة الطاهرين الهادين المهديّين ، السلام علينا و على عباد الله الصّالحين ، السلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب علل الصّلاة ، وفي باب آداب الهويّ إلى السّجود ، وباب وصف الصّلاة ، و سيأتي بعضها في باب الشك والسهو .

٣٥

(باب)

« (التسليم وآدابه وأحكامه) »

الايات : الاحزاب : يا أيها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً (١) .

أقول : قد مرّ الكلام فيها في الباب السابق و استدلال القوم بها على وجوب التسليم ، قال في كنز العرفان(٢) في تفسير هذه الآية استدلّ بعض شيوخنا على وجوب التسليم المخرج من الصلاة بما تقريره : شيء من التسليم واجب و لا شيء منه في غير التشهد بواجب فيكون وجوبه في الصلاة ، و هو المطلوب ، أمّا الصغرى فلقوله : « سلّموا » الدّالّ على الوجوب ، و أمّا الكبرى فللاجماع ، و فيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد ، سلّمنا لكنه سلام على النبيّ لسياق الكلام ، وقضيّة العطف ، وأنتم لا تقولون إنّه المخرج من الصّلاة ، بل المخرج غيره .

ثمّ قال : واستدلّ بعض شيوخنا المعاصرين على أنّه يجب إضافة السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته إلى التشهّد الأخير بالتقريب المتقدّم ، قيل عليه إنّه خرق للاجماع ، لنقل العلاّمة الاجماع على استحبابه ، و يمكن الجواب بمنع الاجماع على عدم وجوبه و الاجماع المنقول على مشروعيّته وراجحيّته وهو أعمّ من الوجوب و الندب (٣) .

ثمّ قال : و بالجملة الّذي يغلب على ظنّي الوجوب ، و استدلّ ببعض الأخبار.

أقول : يؤيّد عدم الاجماع ماذكره في الذكرى حيث قال : قال صاحب الفاخر أقلّ المجزي من عمل الصّلاة في الفريضة تكبيرة الافتتاح ، وقراءة الفاتحة في الركعتين

---

(١) الاحزاب : ٥٦ ، و قد مر الكلام فيه فى الباب السابق .

(٢) كنز العرفان ج ١ ص ١٤١ ط المكتبة المرتضوية .

(٣) كنز العرفان ج ١ ص ١٤٢ ذكره بوجه أبسط .

أو ثلاث تسبيحات ، و الرّكوع والسّجود ، و تكبيرة واحدة بين السّجدتين والشهادة في الجلسة الاُولى و في الأخيرة الشهادتان ، والصّلاةعلى النبيّ وآله ﷺ والتسليم والسّلام عليك أيّها النبيُّ و رحمة الله و بركاته .

ثمّ قال الشّهيدرحمه الله:وكلام هذا يشتمل على أشياءلاتعدُّمن المذهب ،و قال: ثمّقال : يسلّم إن كان إماماً بواحدة تلقاء وجهه في القبلة، السلام عليكم يرفع بهاصوته و إذا كانوا صفوفاً خلف إمام سلّم القوم على أيمانهم و على شمائلهم ، و من كان في آخر الصّف فعليه أن يسلّم على يمينه فقط ، و من كان وحده أجزأ منه السّلام الّذي في آخر التشهّد ، و يزيد في آخره السلام عليكم يميل أنفه عن يمينه قليلا ، و عنى بالّذي في آخر التشهّد قوله : « السلام على رسول الله ﷺ و على أهل بيته ، السلام على نبيّ الله ، السّلام على محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين و رسول ربّ العالمين ، السّلام عليك أيّها النبيُّ و رحمة الله و بركاته، السّلام على الأئمّةالمهديّين الراشدين ، السّلام علينا و على عباد الله الصّالحين » انتهى .

ثمّ اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في التسليم فذهب المرتضى و أبو الصّلاح وسلاّر و ابن أبي عقيل و الراونديّ و صاحب الفاخر و ابن زهرة إلى الوجوب، و الشيخان و ابن البرّاج و ابن إدريس وجماعة إلى الاستحباب ، و نسبه في الذكرى إلى أكثر القدماء ، و اختاره العلاّمة في عدّة من كتبه .

و اختلفوا أيضاً في أنّه هل هوجزء من الصّلاة أم خارج عنها ؟ قال المرتضى : لم أجد لأصحابنا فيه نصّاً (١) و يقوى عندي أنّها من الصّلاة ، والأخبار في المقامين

---

(١) قد عرفت فى مطاوى أبحاثنا السابقة أن قوله (ص) « تحريم الصلاة التكبير و تحليلها التسليم » يفيد أنهما كالبرزخ بين الجزء الداخل و الخارج ، فان بعد التكبير يحكم وضعاً بأن الرجل داخل فى الصلاة يحرم عليه ما ينافى الصلاة قولا و عملا ، و بعد التسليم يحكم وضعاً بأن المصلى خرج من الصلاة وحل له اتيان كل شىء مما حرم عليه بالتحريم .

الا أن التحريم لا يتحقق الا بعد تمام التكبيرة من « الله أكبر » بحيث لو عرض

متعارضة ، و يشكل الجزم بأحد الطرفين ، و إنكان الاستحباب و الخروج لا يخلوان من قوّة ، فالاحتياط يقتضي الاتيان به ، و نيّة الوجوب و الندب غير ضرور لا سيّما إذا لم يعلم أحدهما ، وأمّا الأحكام المترتّبة عليهما فسيأتي أكثرها ، ولها مدارك مخصوصة نتكلّم فيها إنشاء الله تعالى .

١ ـ **قرب الاسناد :** عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن تسليم الرّجل خلف الامام في الصّلاة كيف ؟ قال: تسليمة واحدة عن يمينك إذا كان عن يمينك أحد أو لم يكن (١) .

بيان : ذهب الأصحاب إلى أنّ المنفرد يسلّم تسليمة واحدة إلى القبلة ، و قال الشيخ و أكثر الأصحاب: و يومىء بمؤخّر عينيه إلى يمينه ، و لا تساعده الأخبار ، و قال الأكثر: يسلّم الامام واحدة إلى القبلة و يومىء إلى اليمين بصفحة وجهه ، و قال ابن الجنيد : إذا كان الامام في صفّ سلّم عن جانبيه ، و قال المأموم يسلّم عن الجانبين إن كان على يساره أحد و إلّا فعن يمينه ، و يؤمي بصفحة الوجه ، وقال الصّدوق يردّ المأموم على الامام بواحدة ، ثمّ يسلّم عن جانبيه بتسليمتين و جعل ابنا بابويه الحائط عن يساره كافياً في التسليمتين للمأموم ، كذا فهمه القوم من كلامهما و قال في الذكرى :

له عارض و أراد تأخير الصلاة جاز له أن يمتنع من اتمام التكبيرة و الانصراف الى مايريده من المشاغل من دون اثم ، وأما التسليم فبالعكس بمعنى أنه لو قال المصلي أثناء الصلاة «السلام» أو « السلام عليك » سهواً كان أو عمداً ولو لم يتمه بقوله « أيها النبي ورحمة الله و بركاته» يخرج عن الصلاة ، و يكون آثماً في الثاني دون الاول ، و أما اذا وقع في محله آخر الصلاة فيجب عليه اتمامه ، سواء قلنا بخروجه أول الكلمة أو آخرها .

(١) قرب الاسناد ص ٩٦ ط حجر ١٢٦ ط نجف ، و الحديث و ما في معناه خرج تقية ، لان جمهور المخالفين على أن التسليم المخرج عن الصلاة هو تسليم المصلي على نفسه بقوله « السلام علينا و على عباد الله الصالحين » ان لم يكن معه أحد ، و ان كان معه أحد فتسليمه على سائر من معه عن يمينه أو يساره ، أو تلقاء وجهه فلا وجه لاستدلال الاصحاب بهذه الاحاديث .

ولا بأس باتّباعهما لأنّهما جليلان ، لايقولان إلاّ عن ثبت .

و قال في الفقيه : و إن كنت خلف إمام تأتمّ به فسلّم تجاه القبلة واحدة ردّاً على الامام ، و تسلّم على يمينك واحدة ، و على يسارك واحدة إلاّ أن لا يكون على يسارك إنسان فلا تسلّم على يسارك إلاّ أن تكون بجنب الحائط فتسلّم على يسارك ، و لا تدع التسليم على يمينك ،كان على يمينك أحد أولم يكن .

و قال الوالد قدّس سرّه: الظاهر أنّه أخذه ممّا رواه في العلل عن المفضّل بن عمر (١) لأنّ ما ذكره سابقاً مأخوذ منه ، و ظاهر كلامه أنّه إذاكان على يساره الحائط يسلّم على اليسار كما فهمه الأصحاب ، و ظاهر الخبر أنّه إذا كان على يمينه الحائط لا يسلّم على اليمين بل على اليسار ، و هو غريب إلاّ أن يحمل قوله : « ولا تدع التسليم » على غير صورة الحائط ، ليكون مطابقاً للرّواية ،انتهى كلامه رفع مقامه .

و لا يخفى أنّ ما يستفاد من الخبر أنسب و أوفق بالاعتبار و سيأتي الخبر .

ثمّ إنّه اختلفت الأخبار في إيماء الامام ،ففي بعضها يسلّم إلى القبلة ، و في بعضها إلى اليمين ، و ربّما يجمع بينهما بأنّه يبتدىء أوّلاً من القبلة ، ثمّ يختمه مائلا إلى اليمين ، أو أنّه لايميل كثيراً ليخرج عن حدّ القبلة ، بل يميل بوجهه قليلاً ، و الأظهر حملها على التخيير ، و يؤيّده ما في فقه الرّضا عليه السلام حيث قال : ثمّ سلّم عن يمينك ، وإن شئت يميناً و شمالاً ، وإن شئت تجاه القبلة .

و أمّا المأموم فقال السّيد في المدارك: ليست فيما وقفت عليه من الرّوايات دلالة على الايماء بصفحة الوجه ، ولا يخفى أنّ ظاهر هذا الخبر الايماء بالوجه ، إذ لا يعقل من التسليم عن اليمين إلاّ ذلك ، و أمّا الاكتفاء بذكر اليمين في هذا الخبر فهو إمّا محمول على ما إذا لم يكن على يساره أحد ، أو على أقلّ المجزي ، فانّ الثّاني مستحبّ اتفاقاً .

---

(١) سيأتي تحت الرقم :٩ .

و كذا يدلّ على ذلك ما رواه الشيخ عن أبي بصير (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كنت إماماً فانّما التسليم أن تسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله و تقول : السلام علينا و على عباد الله الصّالحين » فاذا قلت ذلك فقد انقطعت الصّلاة ثمّ تؤذن القوم فتقول و أنت مستقبل القبلة «السّلام عليكم» وكذلك إذاكنت وحدك ،تقول : « السلام علينا و على عباد الله الصالحين » مثل ما سلّمت و أنت إمام ، فاذا كنت في جماعة فقل مثل ما قلت ، و سلّم على من على يمينك و شمالك ، فان لم يكن على شمالك أحدفسلّم على الّذين على يمينك و لا تدع التسليم عن يمينك إن لم يكن على شمالك أحد . فانّ ظاهر التسليم على اليمين و الشّمال ذلك و الحمل على القصد بعيد لاسيّما وقد قوبل بقوله : « وأنت مستقبل القبلة » .

٢ ـ المعتبر: نقلاً من جامع البزنطيّ عن عبدالكريم ، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام إذا كنت وحدك فسلّم تسليمة واحدة عن يمينك (٢) .

بيان : قال في المعتبر:أمّا الاشارة بمؤخّر العين ، فقد ذكره الشيخ في النهاية ، و هو من المستحبّ عنده ، و ربّما أيّده ما رواه أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيفي جامعه و ذكر الخبر ، و قد عرفت أنّ ظاهر الخبرالايماء بالوجه ، و لعلّه قدّس سره جمع بذلك بين الأخبار ، و قدمرّ وجوه اُخرى للجمع ،و قال في الذكرى : لاإيماء إلى القبلة بشيء من صيغتي التسليم المخرج من الصّلاة بالرأس و لا بغيره إجماعاً ؛ و إنّما الامام و المنفرد يسلّمان تجاه القبله بغير إيماء و أمّا المأموم فالظاهر أنّه يبتدئه مستقبل القبلة ، ثمّ يختمه بالايماء إلى الجانب الأيمن أوالأيسر ، ثمّ قال : و يستحبّ عند ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله بالتسليم عليه الايماء إلى القبلة بالرّاس ، قاله المفيد و سلاّر ،وهو حسن في البلاد الّتي يكون قبره صلى الله عليه وآله في قبلة المصلّي انتهى .

وأقول : لولم يكن قولهما مأخوذاً من خبر فهذا الوجه ناقص عن إفادةالمرام والله أعلم بحقائقالأحكام .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) المعتبر ص ١٩١ .

٣ـ **الخصال** : عن ستّة من مشايخه منهم عليّ بن عبدالله الورّاق ، عن أحمد بن محمّد بن زكريّا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايقال في التشهّد الأوّل «السلام علينا و على عبادالله الصالحين» لأنّ تحليل الصلاة هو التسليم ، وإذا قلت هذا فقد سلّمت (١) .

العيون : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون مثله إلاّ أنّ فيه لايجوز أن تقول (٢) .

توضيح و تنقيح

اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا فيما يجب من صيغة التسليم ، فذهب الأكثر إلى أنّه «السلام عليكم» قال في الدروس: وعليه الموجبون، وذكر في البيان أنّ السلام علينا لم يوجبه أحد من القدماء ، وأنّ القائل بوجوب التسليم يجعلها مستحبّة كالتسليم على الأنبياء والملائكة ، غير مخرجة من الصلاة ، والقائل بندب التسليم يجعلها مخرجة .

وذهب المحقّق إلى التخيير بين الصيغتين ، وأنّ الواجبة ماتقدّم منهما ، وتبعه العلاّمة ، و أنكره الشهيد في الذكرى والبيان ، فقال في الذكرى : إنّه قول محدث في زمان المحقّق أو قبله بزمان يسير، ونقل الايماء إلى ذلك من شرح رسالة سلاّر، و قال في موضع آخر: إنّه قويّ متين إلاّ أنّه لاقائل به من القدماء ، و كيف يخفى عليهم مثله لو كان حقّاً ، مع أنّه قد قال بذلك في الرسالة الألفيّة واللّمعة الدمشقيّة ، وهي من آخر ما صنّفه .

و ذهب صاحب الجامع يحيى بن سعيد إلى وجوب «السلام علينا و على عبادالله الصالحين» و تعيينها للخروج من الصلاة ، و أنكره في الذكرى فقال : إنّه خروج عن الاجماع من حيث لايشعر به قائله ، و نسب المحقّق في المعتبر هذا القول إلى الشيخ وخطّأه الشهيد في هذه النسبة، وذهب صاحب الفاخر إلى وجوب السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وجعل ذلك من جملة أقلّ المجزي في الصلاة كما عرفت.

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

ثمّ الظاهر أنّ الواجب على القول بوجوب التسليم «السلام عليكم» خاصّة، وبه قال ابن بابويه و ابن أبي‌عقيل وابن الجنيد ، وقال أبوالصلاح : يجب « السلام عليكم ورحمة الله » وذهب ابن زهرة إلى وجوب « وبركاته» أيضاً ، وقال في المنتهى : ولوقال «السلام عليكم و رحمة الله » جاز ، وإن لم يقل « وبركاته » بلا خلاف ويخرج به من الصلاة ، واختلف الأصحاب فيما يخرج به المكلّف من الصلاة ، فقيل يتعيّن للخروج « السلام عليكم» وهو قول أكثر القائلين بوجوب التسليم ، ومنهم من قال إنّه يخرج من الصّلاة بقوله « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » وإن وجب الاتيان بالسّلام عليكم بعد ذلك ، وهو صاحب البشرى قال في الذكرى : وقال صاحب‌البشرى : السيّد جمال‌الدين بن طاوس و هو مضطلع بعلم الحديث و طرقه و رجاله : لامانع أن يكون الخروج بالسلام علينا وأن يجب «السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته» بعده ، للحديث الّذي رواه ابن اُذينة عن الصادق عليه السلام في وصف صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله في السّماء أنّه لمّا صلّى اُمر أن يقول للملائكة « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » إلاّ أن يقال : هذا في الامام دون غيره، قال : وممّا يؤكّد وجوبه رواية زرارة ومحمّد بن مسلم (١) عن‌الباقر عليه‌السلام قال: إذا فرغ من‌الشهادتين فقد مضت صلاته وإن‌كان مستعجلاً في أمر يخاف أن يفوته فسلّم وانصرف أجزأه انتهى .

وذهب المحقّق، والعلاّمة في المنتهى، والشهيد في اللمعة والرسالة إلى‌التخيير بينهما، وأنّه يخرج من الصّلاة بكلّ منهما ، ولوجمع بينهما يحصل الخروج بالمتقدّم منهما ، و قد سمعت إنكار الشهيد لذلك في الذكرى ، و قال في البيان : بعد البحث عن الصيغة الاُولى : وأوجبها بعض المتأخّرين وخيّر بينهما وبين السلام عليكم ، وجعل الثانية منهما مستحبة ، وارتكب جوازالسلام علينا وعلى عبادالله الصالحين بعد السّلام عليكم ، ولم يذكر ذلك في خبر ولامصنّف ، بل القائلون بوجوب التسليم و استحبابها يجعلونها مقدّمة، وذهب يحيى بن سعيد إلى‌تعيين‌الخروج بالصيغة الاُولى.

وأما القائلون باستحباب التسليمتين فمنهم من قال إنّه يخرج من الصلاة بالفراغ

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٦٦ .

من الصلاة على النبيّ ﷺ ، و منهم من قال إنّه يخرج من الصّلاة بالتسليم ، وهو ظاهر الشيخين .

إذا عرفت هذا فالّذي يقتضي الجمع بين الأخبار التخيير بين الصيغتين، واستحباب الجمع بينهما بتقديم السلام علينا ، و هذا أحوط مع قصد القربة بهما من غير تعرّض للوجوب والندب ، والأخبار في السلام علينا أكثر، والسلام عليكم بين الأصحاب أشهر ويظهر من بعض الأخبار كخبر أبي بصير المتقدّم أنّ آخر أجزاء الصّلاة قول المصلّي السلام علينا، وبه ينصرف عن الصّلاة ، وبعد الانصراف عنها بذلك يأتي بالتسليم للاذن وإيذان المأمومين بالانصراف .

قال في الذكرى : و بعد هذا كلّه فالاحتياط للدّين الاتيان بالصيغتين جمعاً بين القولين ، وليس ذلك بقادح في الصّلاة بوجه من الوجوه بادياً بالسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، لا بالعكس فانّه لم يأت به خبر منقول ، ولا مصنّف مشهور ، سوى ما في بعض كتب المحقّق ـ ره ـ ويعتقد ندب السلام علينا ووجوب الصيغة الاُخرى، وإن أبى المصلّي إلّا إحدى الصيغتين فالسلام عليكم و رحمة الله وبركاته مخرجة بالاجماع انتهى ، ولا يخفى جودة ما أفاده ـ ره ـ إلّا ما ذكره في اعتقاد الوجوب والندب .

وهل يجب نيّة الخروج على القول بوجوبه ؟ الأجود عدمه ، لعدم الدليل عليه و قال في المنتهى : لم أجد لأصحابنا نصّاً فيه ، وقال الشيخ في المبسوط : ينبغي أن ينوى بها وربّما يقال بالوجوب كما يظهر من صاحب الجامع .

٤ـ المعتبر، والمنتهى، والتذكرة : نقلاً من جامع البزنطيّ ، عن عبدالله ابن أبي يعفور قال : سألت أباعبدالله عن تسليم الامام وهو مستقبل القبلة ، قال : يقول: السلام عليكم (١) .

هـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) المعتبر ص ١٩١ .

إذا انفتلت من الصّلاة فانفتل عن يمينك (١) .

بيان : رواه في الفقيه (٢) باسناده عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا انصرفت من الصلاة فانصرف عن يمينك ، وهو يحتمل وجهين أحدهما الايماء بالسلام إلى اليمين ، وثانيهما أن يكون المراد أنّه إذا فرغ من التعقيب وأراد الذهاب لحاجة فليذهب من جهة اليمين كما فهمه الصدوق حيث أورده في باب مفرد بعد الفراغ من ذكر التعقيب و سائر أحكام الصلاة ، و بعد أن ذكر الالتفات في التسليم سابقاً ، و لعلّه أظهر وأبعد من التخصيص والتأويل .

٦ـ المناقب : لابن شهرآشوب، عن أبي حازم قال : سئل عليّ بن الحسين عليهما السلام ماافتتاح الصلاة ؟ قال : التكبير ، قال : ماتحريمها ؟ قال: التكبير ، قال : ماتحليلها ؟ قال: التسليم (٣).

٧ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : صلّيت بقومي صلاة فقمت ولم اُسلّم عليهم نسيت فقالوا: ماسلّمت علينا ، قال : ألم تسلّم و أنت جالس ؟ قلت : بلى ، قال : فلا شيء عليك ، ولو شئت حين قالوا لك، استقبلتهم بوجهك فقلت: «السلام عليكم» (٤) .

بيان : روى الشيخ أيضاً هذا الخبر في الموثّق عن يونس (٥) وفيه « ولو نسيت حيث قالوا» ولعلّ ماهنا أصوب ، وظاهره أنّه كان قال : « السلام علينا وعلى عبادالله الصالحين » ولم يأت بالعبارة الّتي جرت العادة بسلام بعضهم على بعض بها وهي السلام

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٤٥ ، ورواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ ، و الكلينى فى الكافى ج ٣ ص ٣٣٨ .

(٣) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٣٠ فى حديث مر بشرحه فى ج ٨٤ ص ٢٤٤ و ٢٤٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٨ ط حجر ، ١٧٣ط نجف .

(٥) راجع التهذيب ج ١ ص ٢٣٥ .

عليكم ، فقالوا له : ماسلّمت علينا ، فلايدلّ على عدم وجوب التسليم كما استدلّ به ، بل على الوجوب أدلّ ، نعم يدلّ على عدم وجوب السلام عليكم بعد السلام علينا وظاهر الخبر استحباب تحويل الوجه إلى المأمومين عند قوله «السلام عليكم» وتخصيصه بالسهو بعيد ، نعم على ما في قرب الاسناد الحكم مخصوص بما إذا بدأ بقوله «السلام علينا» وفيه وجه بحسب الاعتبار أيضاً لأنّه قد خرج بالصيغة الاُولى عن الصلاة ، فلا يضرّه الالتفات ، و به يمكن الجمع بين أكثر الأخبار بحمل التسليم إلى القبلة ، على ما إذا لم يأت بالصيغة الاُولى أو على الصيغة الاُولى والالتفات على الصيغة الثانية .

قال في الذكرى عند ذكر الايماء : فيه دلالة ما على استحباب التسليم ، أو على أنّ التسليم وإن وجب لايعدّ جزءاً من الصلاة، إذ يكره الالتفات في الصلاة عن الجانبين ويحرم إن استلزم استدباراً ، ويمكن أن يقال: التسليم وإن كان جزء من الصلاة إلّا أنّه خرج من حكم القبلة بدليل من خارج .

أقول : على ماذكرنا لاحاجة إلى التخصيص والتكلّف .

٨ - الخصال : عن جعفر بن محمّد بن بندار، عن سعيد بن أحمد بن أبي سالم ، عن يحيى بن الفضل الورّاق ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن سليمان بن سلمة ، عن بقيـة بن الوليد ، عن الزيادي ، عن الزهري ، عن أنس أنّ رسول الله ﷺ كان يسلّم تسليمة واحدة (١) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد ابن محمّد البزنطي ، عن ثعلبة ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : شيئان يفسد الناس بهما صلاتهم ، قول الرجل «تبارك اسمك و تعالى جدّك» و إنما هو شيء قالته الجنّ بجهالة ، فحكى الله عنهم ، وقول الرجل « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» (٢) .

بيان : قد مرّ أنّ المراد به قول «السلام علينا في التشهّد الأوّل» .

٩ - العلل : عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن جعفر الأسدي ، عن محمّد بن

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص٢٦، وقد مر فى ج ٨٤ ص٣٢٠-٣٢٢ مع شرح مبسوط راجعه.

إسماعيل البرمكي ، عن علي بن العباس ، عن القاسم بن ربيع ، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن العلة التي من أجلها وجب التسليم في الصلاة ، قال : لأنه تحليل الصلاة ، قلت : فلأي علة يسلم على اليمين ، ولا يسلم على اليسار ؟ قال : لأن الملك الموكل الذي يكتب الحسنات على اليمين ، والذي يكتب السيئات على اليسار ، والصلاة حسنات ليس فيها سيئات ، فلهذا يسلم على اليمين دون اليسار .

قلت : فلم لايقال : السلام عليك ، والملك على اليمين واحد ؟ ولكن يقال : «السلام عليكم»؟ قال: ليكون قدسلم عليه وعلى من على اليسار، وفضل صاحب اليمين عليه بالايماء إليه ، قلت : فلم لايكون الايماء في التسليم بالوجه كله ، ولكنه كان بالأنف لمن يصلي وحده ، و بالعين لمن يصلي بقوم ؟ قال : لأن مقعد الملكين من ابن آدم الشدقين ، فصاحب اليمين على الشدق الأيمن ، و تسليم المصلي عليه ، ليثبت له صلاته في صحيفته ، قلت : فلم يسلم المأموم ثلاثاً ؟ قال: تكون واحدة رداً على الامام ، وتكون عليه وعلى ملائكته ، وتكون الثانية على من على يمينه والملكين الموكلين به ، وتكون الثالثة على من على يساره وملكيه الموكلين به ، ومن لم يكن على يساره أحد لم يسلم على يساره إلا أن يكون يمينه إلى الحائط و يساره إلى المصلي معه خلف الامام ، فيسلم على يساره .

قلت : فتسليم الامام على من يقع ؟ قال : على ملائكته و المأمومين ، يقول لملائكته: اكتبا سلامة صلاتي لما يفسدها ، ويقول لمن خلفه سلمتم وأمنتم من عذاب الله عز وجل .

قلت : فلم صار تحليل الصلاة التسليم ؟ قال : لأنه تحية الملكين ، و في إقامة الصلاة بحدودها و ركوعها و سجودها و تسليمها سلامة العبد من النار و في قبول صلاة العبد يوم القيامة قبول سائر أعماله ، فاذا سلمت له صلاته سلمت جميع أعماله و إن لم تسلم صلاته وردت عليه رد ماسواه من الأعمال الصالحة (١) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٨و٤٩ .

بيان : هذا الخبر مع ضعفه ـ على المشهور ـ مشتمل على اُمور مخالفة لأقوال الأصحاب وسائر الأخبار .

الاول : الايماء بالأنف لمن يصلّي وحده ، والمشهور الايماء بالعين ، ولم يقل به أحد إلاّ صاحب الفاخر كما مرّ مع أنّه لايمكن الايماء به إلاّ مع الوجه ، ولعلّ المراد الايماء القليل بالوجه بحيث ينحرف الأنف عن القبلة ، والتخصيص به من بين أجزاء الوجه لارتفاعه ، فهو كالشاخص المنصوب عليه ، وكالشاقول لاستعلام استوائه و انحرافه .

الثاني : الانحراف بالعين للامام مع أنّ المشهور الانحراف بالوجه إلاّ أن يحمل أنّ المراد به انحراف قليل يرى بعينه بعض المأمومين ، أو انحراف كثير يرى كلّهم أوأكثرهم .

الثالث : قعود الملكين على الشدقين ـ بكسر الشين وقد يفتح ـ بمعنى طرف الفم مع أنّ المشهور أنّ مقعدهما العاتقان ، و يمكن الجمع بأنّ جلوسهما على العاتقين ، ورؤسهما على طرفي الفم ، لاستماع مابه يتكلّم .

الرابع : تسليم المأموم ثلاثاً كما هو مختار الصدوق ، و يمكن حمله على الاستحباب .

الخامس : الاكتفاء بالتسليم على اليسار إذا كان اليمين إلى الحائط ، ولم أر به قائلاً وإن أمكن تخصيص الأخبار العامّة به .

قوله عليه السلام : « و في إقامة الصلاة » يحتمل أن يكون تتمّة لماسبق أي يحيّي الملكين ليحيّوه بالسلام ، و لمّا كان سلامهم متضمّناً للدعاء بسلامة أعماله و قبولها ودعاء الملك مستجاب ، فلابدّ من التسليم لتحصيل هذا النفع العظيم ، والفضل العميم ويمكن أن يكون علّة اُخرى بأن يتضمّن دعاء بعض المصلّين لبعضهم بمثل هذا الدعاء الجامع الكريم ، أوهو بشارة لهم من الله بذلك كما ورد في الخبر .

١٠ ـ معاني الاخبار : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن أحمد بن يحيى ابن زكريّا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبدالله

ابن الفضل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن معنى التسليم في الصّلاة ، فقال: التسليم علامة الأمن ، و تحليل الصّلاة ، قلت : و كيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : كان النّاس فيما مضى إذا سلّم عليهم وارد أمنوا شرّه ، و كانوا إذا ردّوا عليه أمن شرّهم ، و إن لم يسلّم لم يأمنوه ، و إن لم يردّوا على المسلّم لم يأمنهم ، وذلك خلق في العرب ، فجعل التسليم علامة للخروج من الصّلاة و تحليلاً للكلام و أمناً من أن يدخل في الصّلاة ما يفسدها ، و السلام اسم من أسماء الله عزّ و جلّ وهو واقع من المصلّي على ملكي الله الموكّلين به (١) .

بيان : قوله عليه السلام و أمناً أي إيذاناً بأنّهم فرغوا من الصّلاة ، فلا يصدر منهم بعد ذلك ما يفسدها ممّا يعمل في أثناء الصّلاة ، أودعاء بالأمن عن عدم القبول ، وفي النهاية التسليم مشتقّ من السّلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب و النقص و قيل معناه أنّ الله مطّلع عليكم فلا تغفلوا ، و قيل معناه اسم السلام عليكم أي اسم الله عليك إذ كان اسم الله يذكر على الأعمال توقّعاً لاجتماع معاني الخيرات فيه ، و انتفاء عوارض الفساد عنه ، و قيل معناه سلمت منّي فاجعلني أسلم منك ، من السلامة بمعنى السلام انتهى ، وقال النوويّ أي اسم الله عليك أي أنت في حفظه كما يقال: الله معك .

١١ - العلل والعيون : بالاسناد المتقدّم في علل الفضل ، عن الرضا عليه السلام : فان قال قائل : فلم جعل التسليم تحليل الصلاة ، و لم يجعل بدله تكبيراً أو تسبيحاً أو ضرباً آخر ؟ قيل : لأنّه لمّا كان في الدخول في الصّلاة تحريم الكلام للمخلوقين و التوجّه إلى الخالق ، كانت تحليلها كلام المخلوقين ، و الانتقال عنها ، و ابتداء المخلوقين بالكلام إنّما هو بالتّسليم (٢) .

١٢ - مصباح الشريعة : قال الصّادق عليه السلام : معنى السّلام في دبر كلّ صلاة الأمان ، أي من أدّى أمر الله و سنّة نبيّه خالصاً لله خاشعاً فيه فله الأمان من بلاء الدّنيا ، و براءة من عذاب الآخرة ، و السّلام اسم من أسماء الله تعالى أودعه خلقه ،

---

(١) معانى الاخبار : ١٧٥ - ١٧٦ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٩ ، عيون الاخبار ج٢ ص١٠٨ .

ليستعملوا معناه في المعاملات و الأمانات و الانصافات ، و تصديق مصاحبتهم فيما بينهم و صحّة معاشرتهم ، فان أردت أن تضع السّلام موضعه ، و تؤدّي معناه فاتّق الله و ليسلم منك دينك و قلبك و عقلك و لا تدنسها بظلمة المعاصي ، و لتسلم حفظتك ألاّ تبرمهم و تملّهم و توحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثمّ صديقك ثمّ عدوّك فانّ من لم يسلم منه من هو أقرب إليه، فالأبعد أولى ، ومن لم يضع السّلام مواضعه هذه ، فلا سلم ، ولا سلام ، و كان كاذباً في سلامه ، وإن أفشاه في الخلق .

و اعلم أنّ الخلق بين فتن و محن في الدّنيا ، إمّا مبتلاً بالنعمة ليظهر شكره و إمّا مبتلاً بالشدّة ليظهر صبره ، و الكرامة في طاعته والهوان في معصيته ، و لاسبيل إلى رضوانه إلاّ بفضله ، و لا وسيلة إلى طاعته إلاّ بتوفيقه ، و لا شفيع إليه إلاّ باذنه ورحمته (١) .

١٣ - فلاح السائل : يقول : « السّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، السّلام على جميع أنبياء الله و ملائكته و رسله ، السلام على الأئمّة الهادين المهديّين ،السّلام علينا و على عباد الله الصّالحين » ثمّ يسلّم إن كان إماماً أو منفرداً تجاه القبلة ، يومیء بمؤخّر عينه إلى يمينه ، و إن كان مأموماً سلّم عن يمينه ويساره إن كان على يساره أحد ، وإن لم يكن كفاه التسليم عن يمينه (٢) .

١٤ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا قضيت التشهّد فسلّم عن يمينك و عن شمالك ، تقول : « السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته» (٣) .

بيان : قال الشهيد رحمه الله في الذكرى : روى عليّ بن جعفر (٤) أنّه رأى موسى و إسحاق و محمّداً يسلّمون على الجانبين « السّلام عليكم و رحمة الله ، السّلام عليكم و رحمة الله »ويبعد أن يختصّ الرّؤية بهم مأمومين لا غير، بل الظاهر الاطلاق

---

(١) مصباح الشريعة ص ١٤ .

(٢) فلاح السائل : ١٦٣ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٥ .

(٤) رواه فى التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ .

خصوصاً و منهم الامام عليه السلام ، ففيه دلالة على استحباب التسليمتين للامام و المنفرد أيضاً غير أنّ الأشهر الواحدة فيهما انتهى و يمكن حمل التّعدد على التقيّة ،والخلاف بينهم مشهور في ذلك .

١٥ ـ **السرائر** : نقلاً من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد بن الحسن بن عليّ بن الفضّال ، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، عن مروان بن مسلم ، عن أبي كهمش ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الركعتين الأوّلتين إذا جلست فيهما للتشهّد فقلت و أنا جالس : « السّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته » انصراف هو؟ قال :لا، و لكن إذا قلت :« السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين» فهو الانصراف (١) .

١٦ ـ **العلل** : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : السّلام معناه تحيّة ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ يحكي عن أهل الجنّة فقال : « دعويهم فيها سبحانك اللّهمّ و تحيّتهم فيها سلام » (٢) و الوجه الثاني معناه أمان ، و ذلك قوله : « و قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » (٣) و الدّليل على ذلك أنّه أمان قوله : « هو الله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن » (٤) فمعنى المؤمن أنّه يؤمن أولياءه من عذابه.

و سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن علّة قول الامام « السّلام عليكم » فقال : يترجم عن الله عزّ وجلّ فيقول في ترجمته أمان لكم من عذابكم يوم القيامة ، و أقلّ ما يجزي من السلام « السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته » و ما زاد على ذلك ففيه الفضل ، لقول الله عزّ وجلّ : « فمن تطوّع خيراً فهو خير له » (٥) .

---

(١) السرائر : ٤٦٧ .

(٢) يونس : ١٠ .

(٣) الزمر : ٧٣ .

(٤) الحشر : ٢٣ .

(٥) البقرة : ١٨٤.

بيان : القول بالاكتفاء بهذا التسليم منه غريب .

١٧ - الهداية : قال الصّادق عليه السلام : تحريم الصّلاة التكبير ، و تحليلها التسليم (١) .

بيان : استدلّ به المحقّق في المعتبر على وجوب التسليم ، ثمّ قال : لا يقال: كون التحليل بالتسليم لا يستلزم انحصار التحليل فيه ، بل يمكن أن يكون به وبغيره لأنّا نقول: الظاهر إرادة حصر التحليل فيه ، لأنّه مصدر مضاف إلى الصّلاة ، فيتناول كلّ تحليل يضاف إليها ، و لأنّ التسليم وقع خبراً عن التحليل ، فيكون مساوياً أو أعمّ من المبتدء ، فلو وقع التحليل بغيره لكان المبتدأ أعمّ من الخبر ، ولأنّ الخبر إذا كان مفرداً كان هو المبتدأ ، والمعنى أنّ الّذي صدق عليه أنّه تحليل للصّلاة صدق عليه التسليم انتهى .

و اُورد عليه بأنّا لا نسلّم تعيّن مساواة الخبر للمبتدأ فيما نحن فيه ، و لا كون إضافة المصدر للعموم ، إذ كما أنّها تكون للاستغراق تكون لغيره كالجنس و العهد على أنّ التحليل قد يحصل بغير التسليم كالمنافيات ، و إن لم يكن الاتيان بها جائزاً و حينئذ لابدّ من تأويل التحليل بالتحليل الّذي قدّره الشّارع ، و حينئذ كما أمكن إرادة التحليل الّذي قدّره الشّارع على سبيل الوجوب ، أمكن إرادة التحليل الّذي قدّره الشارع على الاستحباب (٢) وليس للأوّل على الأخير ترجيح واضح .

أقول : لا ريب في ظهور تلك العبارة في الحصر كقرينتها لتعريف الخبر وغيره ، لكن مع المعارض تقبل التأويل .

---

(١) الهداية : ٣١ .

(٢) قد عرفت أنه لا وجه لهذا الكلام حيث أن التحليل و التسليم كالحكم الوضعي لان يجعل الشارع التسليم محللا لمنافيات الصلاة استحباباً .

فائدة

قال في الذكرى : يستحبّ أن يقصد الامام التسليم على الأنبياء و الأئمّة و الحفظة و المأمومين لذكر اُولئك و حضور هؤلاء ، و الصّيغة صيغة خطاب و المأموم يقصد باُولى التسليمتين الردّ على الامام ، فيحتمل أن يكون على سبيل الوجوب لعموم قوله : « و إذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أوردّوها » (١) ويحتمل أن يكون على سبيل الاستحباب ، لأنّه لايقصد به التحيّة ، و إنّما الغرض بها الايذان بالانصراف من الصّلاة كما مرّ في خبر أبي بصير ، و جاء في خبر عمّار بن موسى (٢) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التسليم ماهو ؟ فقال: هو إذن ، و الوجهان ينسحبان في ردّ المأموم على مأموم آخر، و روى أمامة عن سمرة قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على أنفسنا و أن يسلّم بعضنا على بعض ، و على القول بوجوب الردّ يكفي في القيام به واحد ، فيستحبّ الباقي .

و إذا اقترن تسليم المأموم و الامام أجزأ و لا يجب ردّها و كذلك إذا اقترن تسليم المأمومين لتكافؤهم في التحيّة ، و يقصد المأموم بالثانية الأنبياء و الحفظة و المأمومين ، و أمّا المنفرد فيقصد بتسليمه ذلك ، ولو أضاف تسليمتين .

أقول : كأنّه يرى أنّ التسليمتين ليستا للردّ ، بل هما عبادة محضة متعلّقة بالصّلاة ، و لما كان الردّ واجباً في غير الصّلاة لم يكف عنه تسليم الصّلاة ، و إنّما قدّم الردّ لأنّه واجب مضيّق إذ هو حقّ الآدمي، والأصحاب يقولون إنّ التسليمة تؤدّي وظيفتي الردّ و التعبّد به في الصّلاة ، كما سبق مثله في اجتزاء العاطس في حال رفع رأسه من الرّكوع بالتحميد عن العطسة و عن وظيفة الصّلاة ، و هذا يتمّ حسناً على القول باستحباب التسليم ، و أمّا على القول بوجوبه فظاهر الأصحاب أنّ الاُولى من المأموم للردّ على الامام ، و الثانية للاخراج من الصّلاة ، و لهذا احتاج إلى تسليمتين .

---

(١) النساء : ٨٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ .

و يمكن أن يقال : ليس استحباب التسليمتين في حقّه لكون الاُولى ردّاً ، و الثّانية مخرجة ، لأنّه إذا لم يكن على يساره أحد اكتفى بالواحدة عن يمينه ، و كانت محصّلة للردّ و الخروج من الصّلاة ، و إنّما شرعيّة الثانية ليعمّ السّلام من على الجانبين لأنّه بصيغة الخطاب ، فاذا وجّهه إلى أحد الجانبين اختصّ به ، وبقي الجانب الاُخر بغير تسليم ، و لما كان الامام غالباً ليس على جانبيه أحد اختصّ بالواحدة ، وكذا المنفرد ، ولذا حكم ابن الجنيد كما تقدّم أن يسلّم الامام إذا كان في صفّ عن جانبيه انتهى .

و أقول : الظاهر أنّ الصّدوق بنى حكمه بالثلاث على الخبر المتقدّم ، لا على تلك الوجوه ؛ نعم تصلح حكمة للحكم كما يؤمي إليه الخبر .

١٨ - المقنع : ثمّ سلّم و قل : « اللّهمّ أنت السّلام ، و منك السّلام ، ولك السلام ، و إليك يعود السّلام ، السّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، السّلام على الأئمة الرّاشدين المهتدين ، السّلام على جميع أنبياء الله و رسله وملائكته السلام علينا و على عباد الله الصّالحين » فاذا كنت إماماً فسلّم و قل : « السلام عليكم» مرّة واحدة و أنت مستقبل القبلة ، وتميل بعينك إلى يمينك ، وإن لم تكن إماماً تميل بأنفك إلى يمينك ، و إن كنت خلف إمام تأتمّ به فتسلّم تجاه القبلة واحدة ردّاً على الامام ، و تسلّم على يمينك واحدة ، وعلى يسارك واحدة، إلّا أن لا يكون على يسارك أحد فلا تسلّم على يسارك ، إلّا أن تكون بجنب الحائط فتسلّم على يسارك ولا تدع التسليم على يمينك ، كان على يسارك أحد أو لم يكن (١) .

---

(١) المقنع : ٢٩، ط الإسلامية .

٣٦

« ((باب)) »

✿ « (فضل التعقيب و شرائطه و آدابه) » ✿

الايات : ق : و سبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشّمس و قبل الغروب ✿ ومن اللّيل فسبّحه و أدبار السجود (١) .

الانشراح : فاذا فرغت فانصب ✿وإلى ربّك فارغب (٢) .

تفسير : « و أدبار السّجود » ظاهره التسبيح بعد الصّلوات (٣) كما روي عن ابن عبّاس و مجاهد ، و قيل المراد به الركعتان بعد المغرب ، و قيل النوافل بعد المفروضات ، ، روي أنّه الوتر من آخر اللّيل رواه الطبرسيّ عن أبي عبدالله عليه السلام و التسبيح قبل طلوع الشمس و قبل الغروب يشمل تعقيب الصبح و العصر ، وسيأتي القول فيه في باب أدعية الصّباح والمساء.

« فاذا فرغت فانصب » النصب التعب أي فاتعب و لا تشتغل بالراحة ، والمعنى إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدّعاء « وإليه فارغب » في المسئلة

---

(١) ق : ٣٩ و ٤٠ .

(٢) الانشراح آخر السورة : ٧ ـ ٨ و الظاهر منها أن المراد اذا حصل لك فراغ من المشاغل فانصب نفسك قائماً لعبادة ربك و ارغب اليه بجهدك ، فلا تكون الاية من باب التعقيب .

(٣) و انما عبر بأدبار السجود ، لكون الصلاة فى أول الاسلام سجدة بلاركوع على ما عرفت ص ١٧٣ باب سجود التلاوة ، و يظهر منها أن التعقيب انما تكون بعد الفريضة، بالمداومة على هيئة الجلوس بعد تمام الصلاة ، فان المصلى فى دبر الصلاة يكون جالساً مفترشاً أومتوركاً على الخلاف فيه ، و الامر بالتسبيح و هوقوله :«فسبحه» بأن يقول« سبحان الله و بحمده »و أمثال ذلك توجه اليه في تلك الحالة .

يعطك، عن جماعة من المفسّرين ، وهو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام . وفي مجمع البيان قال الصّادق عليه السلام هو الدعاء في دبر الصلاة و أنت جالس و استدلّ بالفاء على الاشتغال به بغير فصل .

و في الآية أقوال اُخر الأوّل إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام اللّيل عن ابن مسعود ، الثاني إذا فرغت من دنياك فانصب في عبادة ربّك عن الجبّائي و مجاهد في رواية، الثالث إذا فرغت من جهاد أعدائك فانصب في عبادة ربّك عن الحسن و ابن زيد الرابع إذا فرغت من جهاد عدوّك فانصب في جهاد نفسك ، الخامس إذا فرغت عليّ أداء الرسالة فانصب لطلب الشفاعة ، قيل أي استغفر للمؤمنين ، وفي المجمع وسئل عن ابن طلحة عن هذه الآية فقال : القول فيه كثير ، وقد سمعنا أنّه يقال إذا صححت فاجعل صحّتك و فراغك نصباً في العبادة (١) .

« و إلى ربّك فارغب » أي بجميع حوائجك و اُمورك ، و لا ترغب إلى غيره بوجه ، قيل : ويجوز عطفه على الجزاء و الشرط .

أقول : و قد مرّ تأويلات اُخر لهذه الآية في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين صلوات الله عليه ،وستأتي الأخبار في تأويلها ، ولنذكر بعض ما قيل في حقيقة التعقيب و شرايطه .

قال شيخنا البهائيّ نوّر الله ضريحه :لم أظفر في كلام أصحابنا قدّس الله أرواحهم بكلام شاف فيما هو حقيقة التعقيب شرعاً ، بحيث لو نذر التعقيب لانصرف إليه ، ولو نذر لمن هو مشتغل بالتعقيب في الوقت الفلانيّ لاستحقّ المنذور إذا كان مشتغلاً به فيه ، وقد فسّره بعض اللّغويّين كالجوهري و غيره بالجلوس بعد الصّلاة لدعاء أو مسئلة وهذا يدلّ بظاهره على أنّ الجلوس داخل في مفهومه ، و أنّه لو اشتغل بعد الصّلاة بالدّعاء قائماً أو ماشياً أومضطجعاً لم يكن ذلك تعقيباً .

و فسّره بعض فقهائنا بالاشتغال عقيب الصّلاة بدعاء أو ذكر و ما أشبه ذلك ، و لم يذكر الجلوس ، و لعلّ المراد بما أشبه الدّعاء و الذكر : البكاء من خشية الله

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠٩ .

تعالى و التفكّر في عجائب مصنوعاته ، و التذكّر بجزيل آلائه ، و ما هو من هذا القبيل .

و هل يعدّ الاشتغال بمجرّد تلاوة القرآن بعد الصّلاة تعقيباً لم أظفر في كلام الأصحاب بتصريح في ذلك ، و الظاهر أنّه تعقيب أمّا لوضمّ إليه الدّعاء فلا كلام في صدق التعقيب على المجموع المركّب منها ، و ربّما يلوح ذلك من بعض الأخبار ، و ربّما يظنّ دلالة بعضها على اشتراط الجلوس في التعقيب ، كما روي (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما امرىء مسلم جلس في مصلاّه الّذي صلّى فيه الفجر يذكر الله حتّى تطلع الشّمس كان له من الأجر كحاجّ رسول الله صلى الله عليه وآله فان جلس فيه حتّى يكون ساعة تحلّ فيه الصّلاة ، فصلّى ركعتين أو أربعاً غفر له ما سلف ، و كان له من الأجر كحاجّ بيت الله .

و ما روي (٢) عن الصّادق عليه السلام عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: من صلّى فجلس في مصلاّه إلى طلوع الشمس كان له ستراً من النّار ، و غيرهما من الأحاديث المتضمّنة للجلوس بعد الصّلاة ، و الحقّ أنّه لا دلالة فيها على ذلك ، بل غاية ما يدلّ عليه كون الجلوس مستحبّاً أيضاً أما أنّه معتبر في مفهوم التعقيب فلا وقس عليه عدم مفارقة مكان الصّلاة .

و في رواية وليد بن صبيح (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التعقيب أبلغ في طلب الرّزق من الضرب في البلاد ، يعني بالتعقيب الدّعاء بعقب الصّلاة ، و هذا التفسير أعني تفسير التعقيب بالدعاء عقيب الصّلاة ، لعلّه من الوليد بن صبيح أو من بعض رجال السّند ، وأكثرهم من أجلاّء أصحابنا ، و هو يعطي باطلاقه عدم اشتراطه بشيء من الجلوس ، والكون في المصلّى و الطّهارة ، واستقبال القبلة ، و هذه الأمور إنّما هي شروط كماله ، فقد ورد أنّ المعقّب ينبغي أن يكون على هيئة المتشهّد في استقبال

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٧٤ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٧ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٤ .

القبلة ، و التورّك .

و أمّا ما رواه (١) هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إني أخرج و اُحبّ أن أكون معقّباً فقال : إن كنت على وضوء فأنت معقّب ، فالظاهر أنّ مراده أنّ لمستديم الوضوء مثل ثواب المعقّب لأنّه معقّب حقيقة .

و هل يشترط في صدق اسم التعقيب شرعاً اتّصاله بالصّلاة ، و عدم الفصل الكثير بينه و بينها ؟ الظّاهر نعم ، و هل يعتبر في الصّلاة كونها واجبة أو يحصل حقيقة التعقيب بعد النافلة أيضاً ؟ إطلاق التفسيرين السّابقين يقتضي العموم ، وكذلك إطلاق رواية ابن صبيح و غيرها ، و التصريح بالفرائض في بعض الرّوايات لا يقتضي تخصيصها بها والله أعلم انتهى .

و قال الشهيد رفع الله درجته في الذكرى : قد ورد أنّ المعقّب يكون على هيئة المتشهّد في استقبال القبلة ، و في التورّك ، و أنّ ما يضرّ بالصّلاة يضرّ بالتعقيب انتهى .

و ربّما احتمل بعض الأصحاب كون محض الجلوس بعد الصّلاة بتلك الهيئة تعقيباً ، و إن لم يقرء دعاء ، و لا ذكراً و لا قرآناً ، و هو بعيد ، بل الظاهر تحقّق التعقيب بقراءة شيء من الثلاثة بعد الصّلاة أو قريباً منها عرفاً ، على أيّ حال كان و الجلوس والاستقبال و الطهارة من مكمّلاته، نعم ورد في بعض التعقيبات ذكر بعض تلك الشرائط كما سيأتي فيكون شرطاً فيها بخصوصها في حال الاختيار ، و إن احتمل أن يكون فيها أيضاً من المكمّلات ، و يكون استحبابه فيها أشدّ منه في غيرها ، و الأفضل والأحوط رعاية شروط الصّلاة فيه مطلقاً بحسب الامكان .

و أمّا رواية هشام فيحتمل وجوهاً : الأوّل أنّ المدار في التعقيب على الطهارة و لا يشترط فيه الاستقبال و الجلوس و غيرهما ، الثّاني أنّك مادمت على وضوء يكتب لك ثواب التعقيب ، و إن لم تقرأ شيئاً فكيف إذا قرأت ، الثالث أنّ الوضوء في تلك الحال يصير عوضاً من الجلوس ، و يستدرك لك مافات بسبب فواته ، و يؤيّد الأوّلين

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٢٧ .

و الثاني أكثر ما رواه في الفقيه (١) مرسلاً عن الصّادق عليه السلام قال: المؤمن معقّب ما دام على وضوئه .

و قال الشهيد قدّس سرّه في النفليّة و وظائفه عشر : الاقبال عليه بالقلب ، و البقاء على هيئة التشهّد ، وعدم الكلام أي قبله وخلاله ، والحدث بل الباقي على طهارة معقّب وإن انصرف، وعدم الاستدبار، و مزايلة المصلّى ، و كلّ مناف صحّة الصّلاة أو كمالها، و ملازمة المصلّى في الصّبح إلى الطّلوع ، و في الظهر و المغرب إلى الثّانية .

و قال الشّهيد الثاني ـ رحمه الله ـ : كلّ ذلك وظائف كماله ، و إلاّ فانّه يتحقّق بدونها .

١ ـ مجالس الصدوق و العيون : عن أبيه ،عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد ابن عيسى اليقطينيّ ، عن أحمد بن عبدالله القرويّ ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل ابن الرّبيع و هو جالس على سطح ، فقال لي : ادن فدنوت حتّى حاذيته ، قال لي: أشرف إلى البيت في الدار، فأشرفت،فقال:ما ترى في البيت ؟ قلت :ثوباً مطروحاً ، فقال : انظر حسناً فتأمّلت فنظرت فتيقّنت ، فقلت : رجل ساجد ، فقال لي: تعرفه ؟ قلت :لا قال : هذا مولاك، قلت : ومن مولاي فقال: تتجاهل عليّ؟ فقلت : ماأتجاهل ، ولكنّي لا أعرف لي مولى ، فقال : هذا أبوالحسن موسى بن جعفر إنّي أتفقّده اللّيل و النّهار فلم أجد في وقت من الأوقات إلاّ على الحالة الّتي اُخبرك بها .

إنّه يصلّي الفجر فيعقّب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة فلايزال ساجداً حتّى تزول الشمس ، وقد وكّل من يترصّد الزّوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتدىء بالصّلاة من غير أن يجدّد وضوء فأعلم أنّه لم ينم في سجوده ولا أغفى ، فلايزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر ، فاذا صلّى العصر سجد سجدة فلايزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس ، فاذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ، ولا يزال في صلاته و تعقيبه إلى أن يصلّي العتمة ، فاذا صلّى العتمة أفطر على شوىء يؤتى به ، ثمّ يجدّد الوضوء

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٥٩ .

ثمّ يسجد ثمّ يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ، ثمّ يقوم فيجدّد الوضوء ، ثمّ يقوم فلا يزال يصلّي في جوف اللّيل حتّى يطلع الفجر ، فلست أدري متى يقول الغلام إنّ الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر.

فهذا دأبه منذ حوّل إليّ ، فقلت : اتّق الله و لاتحدثنّ في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة ، فقد تعلم أنّه لم يفعل أحد بأحد منهم سوء إلاّ كانت نعمته زائلة ، فقال : قد أرسلوا إليّ في غير مرّة يأمرونني بقتله فلم اُجبهم إلى ذلك ، و أعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ماسألوني (١) .

أقول : تمامه في باب أحواله عليه السلام .

٢- **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ،عن محمّد بن عيسى اليقطيني ،عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام المنتظر وقت الصّلاة بعد الصّلاة من زوّار الله عزّ وجلّ ، و حقّ على الله تعالى أن يكرم زائره ، و أن يعطيه ما سأل (٢) .

و قال عليه السلام : اطلبوا الرّزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فانّه أسرع في طلب الرّزق من الضّرب في الأرض ، و هي السّاعة الّتي يقسم الله فيها الرّزق بين عباده (٣) .

وقال: إذا فرغ أحدكم من الصّلاة فليرفع يديه إلى السماء و لينصب في الدّعاء فقال عبدالله بن سبا : يا أميرالمؤمنين !أليس الله في كلّ مكان ؟ قال عليه السلام : بلى ، قال : فلم يرفع العبد يديه إلى السماء ؟ قال : أما تقرء « و في السماء رزقكم و ما توعدون » (٤) فمن أين يطلب الرزق إلاّ من موضعه ، وموضع الرزق ما وعد الله عزّ

---

(١) لايوجد فى أمالى الصدوق و الحديث فى عيون الاخبار ج ١ ص ١٠٧ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .

(٣) الخصال ج ٢ ص١٥٦ .

(٤) الذاريات : ٢٢ .

و جلّ السماء (١) .

بيان : الضرب في الأرض المسافرة فيها و المراد هنا السفر للتجارة ، معأنّه قد ورد أنّ تسعة أعشار الرزق في التّجارة ، و مع ذلك التعقيب أبلغ منها في طلبه ،و ذلك لأنّ المعقّب يكل أمره إلى الله و يشتغل بطاعته بخلاف التاجر ، فانّه يطلب بكدّه و يتّكل على السبب و قدمرّ أنّه من كان لله كان الله له .

« و في السّماء رزقكم » قيل أي أسباب رزقكم ، أو تقديره ، و قيل : المراد بالسّماء السحاب و بالرّزق المطر ، لأنّه سبب الأقوات « و ما توعدون » أي من الثواب لأنّ الجنّة فوق السماء السّابعة أو لأنّ الأعمال و ثوابها مكتوبة مقدّرة في السماء ، و الحاصل أنّه لمّا كان تقدير الرّزق و أسبابه في السماء و المثوبات الاُخروية و تقديراتها في السّماء ، فناسب رفع اليد إليها في طلب الاُمور الدّنيويّة و الاُخروية في التعقيب وغيره .

و ابن سبا هوالّذي كان يزعم أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام إله و أنّه نبيّه و استتابه أميرالمؤمنين عليه السلام ثلاثه أيّام فلم يتب فأحرقه .

٣ - مجالس الصدوق : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك ولاتعلّمني ما يصلحك (٢) .

و منه : بهذا الاسناد قال : قالرسول الله صلى الله عليه وآله:قال الله جلّ جلاله: يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما أهمّك (٣) .

ثواب الاعمال : عن أبيد ، عن عليّ بن الحسين السّعد آباديّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمر بن شمر ،عن

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢)أمالي الصدوق ص ١٩٢ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٩٣ .

جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله (١) .

٤ ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسن ،عن محمّد بن الحسن الصّفار ،عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن محبوب ، عن سعد بن طريف ، عن عمير بن مأمون العطارديّ قال : رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام يقعد في مجلسه حين يصلّي الفجر حتّى تطلع الشمس ، وسمعته يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول :من صلّى الفجر ثمّ جلس في مجلسه يذكر الله عزّوجلّ حتّى تطلع الشمس ستره الله عزّوجلّ من النّار ،ستره الله عزّوجلّ من النّار ، ستره الله عزّوجلّ من النّار (٢) .

٥ ـ ثواب الاعمال و مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي الجوزاء ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن عاصم بن أبي النجود الأسديّ ، عن ابن عمر ، عن الحسن بن عليّ قال: سمعت أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّما امرىء مسلم جلس في مصلاّه الذي يصلّي فيه الفجر يذكر الله عزّوجلّ حتّى تطلع الشمس ، كان له من الأجر كحاجّ بيت الله ، و غفر له ، فان جلس فيه حتّى يكون ساعة تحلّ فيه الصلاة فصلّى ركعتين أو أربعاً غفر له ما سلف من ذنبه و كان له من الأجر كحاجّ بيت الله (٣).

بيان : الظاهر أنّ الصّلاة محمولةعلى التقيّة بل قوله تحلّ فيها الصّلاة

٦ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمّد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال :إنّ الله عزّوجلّ فرض عليكم الصّلواة الخمس في أفضل الساعات ، فعليكم بالدّعاء في أدبار الصّلوات (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٤٢ .

(٢) أمالى الصدوق : ٣٤٣ .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٤٩ . ثواب الاعمال : ٤١ ،و قدمر ص ٣١٥ .

(٤) الخصال ج ١ص ١٣٤ .

و منه باسناده عن سعيد بن علاقة . عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : التعقيب بعد الغداة و بعد العصر يزيد في الرّزق (١) .

٧ ـ العيون : بأسانيد عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أدّى فريضة فله عندالله دعوة مستجابة (٢) .

صحيفة الرضا : عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

مجالس ابن الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن أحمد ابن عامر ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (۴) .

٨ـ و منه : عن أبي محمد الفحّام ، عن محمد بن أحمد المنصوريّ ، عن عيسى بن أحمد عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكريّ ، عن آبائه ، عن الصّادق عليهم السلام قال : ثلاثة أوقات لا يحجب فيها الدّعاء عن الله : في أثر المكتوبة ، و عند نزول القطر ، و ظهور آية معجزة لله في أرضه (۵) .

و منه : بهذا الاسناد عنه عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أدّى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة ، قال ابن الفحّام : رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال : صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل و أنت ساجد «اللّهمّ بحقّ من رواه و روي عنه ، صلّ على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت (۶) .

بيان : الضمير في رواه لعلّه راجع إلى هذا الخبر ، فيحتمل اختصاص الدّعاء بهذا الرّاوي ، ولايبعد أن يكون المراد الاستشفاع بالأئمّة (٧) لا بهذا اللفظ ، بل

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام : ١۵.

(۴) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢١٠ و تراه فى أمالى المفيد : ٧۶ :

(۵) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٧ .

(۶) أمالى الطوسى ج١ ص ٢٩۵ .

(٧) أويكون المراد بمن رواه ، أبا الحسن العسكرى و آباءه عليهم السلام ، لامن روى عنه من الرواة والمراد بمن روى عنه هو النبى (ص) .

بما ورد في سائر الأدعية بأن يقول : بحقّ محمّد وعليّ الخ لأنّهم داخلون فيمن روى هذا الخبر و روي عنه ، و في بعض الكتب بدون الضمير فيعمّ .

و قال الجوهري : قال أبو عبيدة : يقال : كان من الأمر كيت و كيت ، بالفتح وكيت و كيت بالكسر ، و التاء فيها هاء في الأصل فصارت تاء في الوصل .

٩ - الخصال : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ثلاث درجات : إسباغ الوضوء في السّبرات ، و انتظار الصّلاة بعد الصّلاة ، و المشي باللّيل والنّهار إلى الجماعات (١) .

أقول : قد مضى مثله باسناد آخر في أبواب المكارم (٢) .

١٠ - المحاسن : في رواية إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أقام في مسجد بعد صلاته انتظاراً للصّلاة ، فهو ضيف الله ، وحقّ على الله أن يكرم ضيفه (٣) .

و منه : عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : مامن مؤمن يؤدّي فريضة من فرائض الله إلاّ كان له عند أدائها دعوة مستجابة (٤) .

و منه : عن عليّ بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من صلّى صلاة فريضة وعقّب إلى اُخرى ، فهو ضيف الله ، وحقّ على الله أن يكرم ضيفه (٥) .

و منه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

(٢) راجع ج ٧٠ ص ٥-٧ .

(٣) المحاسن : ٤٨ .

(٤) المحاسن : ٥٠ .

(٥) المحاسن : ٥٢ .

قال : إنّ العبد إذا قام يعني في الصلاة فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى : أمايعلم عبدي أنّي أنا الّذي أقضي الحوائج (١) .

١١ ـ تفسير العياشي : عن الحسين بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنّهم يقولون إنّ النوم بعدالفجر مكروه ، لأنّ الأرزاق تقسم في ذلك الوقت ؟ فقال : الأرزاق موظوفة مقسومة ، و لله فضل يقسمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، و ذلك قوله : « واسئلوا الله من فضله » ثمّ قال : وذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرّزق من الضّرب في الأرض (٢) .

١٢ ـ فلاح السائل : روّينا باسنادنا إلى محمّد بن عليّ بن محبوب من أصل كتاب له بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسي باسناده إلى الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من جلس في مصلاّه ثابتاً رجله و كّل الله به ملكاً ، فقال له : ازدد شرفاً تكتب لك الحسنات ، و تمحى عنك السيئات ، وتبنى لك الدّرجات حتّى تنصرف (٣) .

١٣ ـ دعائم الاسلام : مرسلاً مثله ، فيه ثانياً رجليه يذكر الله ، وكل الله به ملكاً يقول له (٤) .

١٤ ـ كتاب الاخوان : للصدوق باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة من خالصة الله عزّ وجلّ يوم القيامه : رجل زار أخاه في الله عزّوجلّ فهو زور الله ، و على الله أن يكرم زوره ، ويعطيه ما سأل ، ورجل دخل المسجد فصلّى وعقّب انتظاراً للصّلاة الاُخرى ، فهو ضيف الله وحقّ على الله أن يكرم ضيفه ، والحاجّ و المعتمر فهذا وفدالله ، وحقّ على الله أن يكرم وفده (٥).

---

(١) المحاسن : ٢٥٢

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٠ و الاية فيسورة النساء :٢٣ .

(٣) فلاح السائل : ١٦٣ و ١٦٤ وفيه ثانياً رجله.

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٥ .

(٥) كتاب مصادقة الاخوان :٢٨ .

بيان : الزور بالفتح جمع زائر كالسفر جمع سافر .

١٤ ـ مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، عن أبي الدُّنيا المعمّر المغربي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى وجلس في مجلسه يتوقّع صلاة بعدها ، صلّت عليه الملائكة وصلاتهم : اللّهمّ اغفر له وارحمه (١).

١٥ـ عدة الداعي : عن الصادق عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ فرض عليكم الصلوات في أحبّ الأوقات إليه ، فاسئلوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم (٢) .

وروى فضل البقباق عن الصادق عليه السلام قال: يستحب الدُّعاء في أربعة مواطن: في الوتر وبعد الفجر ، وبعد الظهر ، وبعد المغرب ، و في رواية أنّه يسجد بعد المغرب و يدعو في سجوده (٣) .

١٦ ـ المحاسن : عن الحسن بن محبوب ، عن الحسين بن صالح بن حيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من توضّأ فأحسن الوضوء ثمّ صلّى ركعتين فأتمّ ركوعها و سجودها ، ثمّ جلس فأثنى على الله و صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأل الله حاجته ، فقد طلب الخير من مظانّه ، ومن طلب الخير من مظانّه لم يخب (٤).

١٧ـ فلاح السائل : روى محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : الدعاء دبر الصلاة المكتوبة أفضل من الدُّعاء دبر التطوّع كفضل المكتوبة على التطوّع (٥) .

وعن أبي الحسن العسكريّ ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال : من صلّى لله سبحانه صلاة مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة (٦) .

وروي عن الباقر عليه السلام قال : الدُّعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفّلاً (٧) .

---

(١) لايوجد فى المطبوع من المصدر .

(٢و٣) عدة الداعى ص ٤٣ .

(٤) المحاسن ص ٥٢ .

(٥-٧) فلاح السائل لم نجده .

الدعائم : عنه عليه السلام مثله (١) .

توضيح : لعلّه محمول على غير النوافل المرتّبة جمعاً .

١٨ـ اختيار ابن الباقي: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا فرغ العبد من الصلاة ولم يسأل الله تعالى حاجته يقول الله تعالى لملائكته انظروا إلى عبدي فقد أدّى فريضتي ولم يسأل حاجته منّي، كأنّه قد استغنى عنّي، خذوا صلاته فاضربوا بها وجهه.

١٩ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول في قول الله تبارك وتعالى « فاذا فرغت فانصب ✡ و إلى ربّك فارغب» فاذا قضيت الصلاة بعد أن تسلّم وأنت جالس ، فانصب في الدّعاء من أمر الآخرة والدّنيا، فاذا فرغت من الدّعاء فارغب إلى الله عزّوجلّ أن يتقبّلها منك (٢) .

٢٠ ـ دعائم الاسلام : قال أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : المسئلة قبل الصلاة وبعدها مستجاب (٣) .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنه قال : في قول الله عزّوجل « فاذا فرغت فانصب✡ وإلى ربّك فارغب» قال: الدّعاء بعد الفريضة ، إيّاك أن تدعه فانّ فضله بعد الفريضة كفضل الفريضة على النافلة ثمّ قال : إنّ الله عزّوجلّ يقول : «ادعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » (٤) فأفضل العباده الدّعاء ، وإيّاه عنى (٥) .

وسئل عليه السلام عن قول الله «إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب»(٦) قال: الأوّاه الدّعّاء (٧) .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ٥ ط حجر .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ .

(٤) المؤمن : ٦٠ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ .

(٦) هود : ٧٥ .

(٧) دعائم الاسلام ج ١ ص١٦٦ .

و عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن رجلين دخلا المسجد في وقت واحد وافتتحا الصلاة فكان دعاء أحدهما أكثر ، وكان قرآن الآخر أكثر أيّهما أفضل ؟ قال كلٌّ فيه فضل ، وكلّ حسن ، قيل : قدعلمنا ذلك ، ولكن أردنا أن نعلم أيّهما أفضل ؟ قال : الدّعاء أفضل أما سمعت‌الله عزّوجلّ يقول: «ادعوني أستجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين» هي العبادة وهي أفضل (١) .

بيان : ظاهره أنّ السؤال عن القراءة والدّعاء في الصلاة ، والأكثر حملوه عليهما بعد الصلاة في التعقيب، ويحتمل الأعمّ أيضاً ، والأوّل أظهر .

٢١ـ الهداية : روي أنّ الله عزّوجلّ يقول : يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة ، وبعد العصر ساعة ، أكفك ماأهمّك ، والتعقيب بعد صلاة الغداة أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض (٢) .

وقد روي أنّ المؤمن معقّب مادام على وضوئه (٣) .

وقال ـ ره ـ : إذا انصرفت من الصلاة فانصرف عن يمينك (۴) .

بيان : قال في المنتهى : يستحبُّ له إذا أراد أن ينصرف الانصراف عن يمينه خلافا للجمهور، لنا مارواه الصدوق في الصحيح عن محمّد بن مسلم (٥) عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إذا انصرفت من صلاتك فانصرف عن يمينك ، احتجّوا بما رواه مهلّب أنّه صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله فكان ينصرف عن شقّيه ، والجواب أنّه مستحبّ فيجوز تركه في بعض الأوقات لعذر أوغيره .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ .

(٢ و٣) الهداية ص ٤٠ .

(۴) » ص ٤١ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٢٤٥ .

٣٧

٭ (باب) ٭

(تسبيح فاطمة صلوات الله عليها و فضله وأحكامه)
(وآداب السبحة وادارته)

١ـ الاحتجاج: كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأله هل يجوز أن يسبّح الرجل بطين القبر ؟ و هل فيه فضل ؟ فأجاب عليه السلام يسبّح به فما من شيء من التسبيح أفضل منه ، ومن فضله أنّ الرّجل ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح(١).

وسأل هل يجور أن يدير السبحة بيده اليسرى إذا سبّح أولا يجوز ؟ فأجاب : يجوز ذلك والحمد لله (٢) .

وسأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سهى فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين ، هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبّح تمام سبعة وستّين هل يرجع إلى ستّة وستّين أو يستأنف، وما الّذي يجب في ذلك؟ فأجاب عليه السلام إذا سهى في التكبير حتّى تجاوز أربعاً وثلاثين ، عاد إلى ثلاث وثلاثين ، ويبني عليها ، وإذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعاً وستّين تسبيحة عاد إلى ستّ وستّين ، وبنى عليها ، فاذا جاوز التحميد مائة فلاشيء عليه(٣) .

بيان : قوله « تمام سبعة » لعلّ مراده الزيادة عليه أو توهّم كون التسبيح اثنين وثلاثين ، وعلى التقديرين استدرك في الجواب ذلك وصحّحه وظاهر الجواب أنّه يرجع ويأتي بواحد ممّا زاد وينتقل إلى التسبيح الآخر ، وفيه غرابة ولم أر من تعرّض لذلك من الأصحاب والموافق لاُصولهم إسقاط الزايد والبناء على ماسبق ، نعم روي (٤) عن الصادق عليه السلام إذا شككت في تسبيح فاطمة عليها السلام فأعد .

(١-٢) الاحتجاج ص٢٧٤ .

(٣) « ص ٢٧٦ ومبنى الجواب على أن التسبيحات ٩٩ تسبيحة فافهم.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٤٢ .

وقوله عليه السلام : «فأعد» أي التسبيح من أوّله أوعلى ماشككت فيه ، فالاعادة باعتبار أحد احتمالي الشكّ ، وهذا شايع ، و هو أوفق بماورد في سائر المواضع من البناء على الأقلّ في النافلة .

٢ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنّي رجليه بعد انصرافه من صلاة الغداة غفر له و يبدأ بالتكبير ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام لحمزة بن حمران : حسبك بها يا حمزة (١) .

بيان : «قبل أن يثنّي رجليه» قال في النهاية : أراد قبل أن يصرف رجليه عن حالته الّتي هي عليها في التشهّد انتهى «حسبك بها» أي يكفيك هذا التسبيح في التعقيب أو في المغفرة .

٣ ـ مجالس الصدوق : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّه عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا أباهارون إنّا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه ، فانّه لم يلزمه عبد فشقي (٢) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي هارون مثله (٣) .

بيان : فشقي مأخوذ من الشقاوة ضدّ السعادة .

٤ـ الخصال : بالاسناد الآتي في باب حكم النساء عن الباقر عليه السلام : إذا سبّحت المرءة عقدت على الأنامل لأنهنّ مسئولات (٤) .

٥ـ فلاح السائل : عن حمّويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن محمّد بن

---

(١) قرب الاسناد ص ٤ ط حجر .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٤٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٤٨ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩٧ فى حديث .

كثير، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة قال: معقّبات لا يخيب قائلهنّ أو فاعلهنّ يكبّر أربعاً وثلاثين، ويسبّح ثلاثاً وثلاثين، ويحمد ثلاثاً وثلاثين(١).

٦- **فلاح السائل** : رويت في تاريخ نيشابور في ترجمة رجاء بن عبدالرحيم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : معقّبات وذكر نحوه (٢) .

بيان : رواه العامّة ، عن شعبة ، عن الحكم بن عيينة ، عن عبدالرّحمان بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة مثله إلاّ أنّهم قدّموا في روايتهم التسبيح على التحميد ، و التحميد على التكبير، ولذا قالوا بهذا الترتيب، قال في شرح السنّة أخرجه مسلم ، وقوله معقّبات يريد هذه التسبيحات سمّيت معقّبات لأنّها عادت مرّة بعد مرّة، والتعقيب أن تعمل عملاً ثمّ تعود إليه ، وقوله «ولّى مدبراً ولم يعقّب»(٣) أي لم يرجع انتهى.

وقال الأبي في إكمال الاكمال : معناه تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة، وقيل سمّيت معقّبات لأنّها تفعل مرّة بعد اُخرى، وقوله تعالى : «له معقّبات»(٤) أي ملائكة يعقب بعضها بعضاً .

و في النهاية : سمّيت «معقّبات» لأنّها عادت مرّة بعد مرّة ، أو لأنّها يقال عقيب الصلاة والمعقّب من كلّ شيء ماجاء عقيب ماقبله .

٧- **العلل** : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن الحسن بن عليّ السكريّ ، عن الحكم بن أسلم ، عن ابن عليّة ، عن الحريري ، عن أبي الورد بن ثمامة ، عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال لرجل من بني سعد : ألا اُحدّثك عنّي وعن فاطمة ؟ إنّها كانت عندي و كانت من أحبّ أهله إليه ، و إنّها استقت بالقربة حتّى أثر في صدرها وطحنت بالرّحى حتّى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها ، و أوقدت النار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها ، فأصابها من ذلك ضرر شديد ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل .

(١ و٢) فلاح السائل لم نجده .

(٣) النمل : ١٠ .

(٤) الرعد : ١١ .

فأتت النبيّ صلّى الله عليه وآله فوجدت عنده حدّاثاً فاستحت فانصرفت ، قال : فعلم النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّها جاءت لحاجة ، قال : فغدا علينا و نحن في لفاعنا ، فقال : السلام عليكم، فسكتنا واستحيينا لمكاننا ، ثمّ قال : السلام عليكم فسكتنا، ثمّ قال : السلام عليكم فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف، وقدكان يفعل ذلك يسلّم ثلاثاً فان اُذن له وإلّا انصرف فقلت : وعليك السلام يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ادخل .

فلم يعدُ أن جلس عند رؤوسنا، فقال : يافاطمة ماكانت حاجتك أمس عند محمّد ، قال : فخشيتُ إن لم تجبه أن يقوم قال : فأخرجت رأسي فقلت : أنا والله اُخبرك يا رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّها استقت بالقربة حتّى أثر في صدرها، وجرّت بالرحا حتّى مجلت يداها وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها ، و أوقدت تحت القدر حتّى دكنت ثيابها فقلت لها : لوأتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل .

قال صلّى الله عليه وآله : أفلا اُعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم ؟ إذا أخذتما منامكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين،وكبّرا أربعاً وثلاثين، قال: فأخرجت عليها السلام رأسها فقالت : رضيت عن الله و رسوله ، رضيت عن الله و رسوله ، رضيت عن الله ورسوله (١) .

بيان: «من أحبّ أهله» الضمير راجع إلى الرسول بقرينة المقام ، وقال الجزري في النهاية يقال: مجلت يده تمجُل مجلاً ومجلت تمجل مجلاً إذا ثخن جلدها وتعجّر وظهر فيه شبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة ، ومنه حديث فاطمة عليها السلام إنّها شكت إلى عليّ مجل يديها من الطحن انتهى، وكسحت البيت بالمهملتين أي كنست .

و قال الجوهري : الدكنة بالضمّ لون يضرب إلى السواد ، و قد دكن الثوب يدكن دكناً وقال في النهاية : في شرح هذا الخبر: دكن الثوب إذا اتّسخ واغبرّ لونه .

قوله عليه السلام « لوأتيت » «لو» للتمنّي أو للغرض أو الجزاء محذوف لدلالة المقام عليه .

و في النهاية في حديث عليّ عليه السلام : إنّه قال لفاطمة لوأتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فسألتيه

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٤ ـ ٥٥ .

خادماً يقيك حرّ ما أنت فيه من العمل ، و في رواية حارّ ما أنت فيه يعني التعب و المشقّة من خدمة البيت لأنّ الحرارة مقرونة بهما ، كما أنّ البرد مقرون بالراحة والسكون والحارّ بالشاقّ والمتعب ، وقال في حديث فاطمة: فوجدت عنده حُدّاثاً أي جماعة يتحدّثون وهو جمع على غير قياس حملاً على نظيره ، نحو سامر وسمّار انتهى وفي بعض النسخ أحداثاً جمع حدث بالتحريك بمعنى الشّاب .

و في النهاية اللفاع ثوب يجلّل به الجسد كلّه كساء كان أو غيره و منه حديث عليّ و فاطمة : وقد دخلنا في لفاعنا أي لحافنا انتهى ، و يدلّ على عدم وجوب ردّ سلام الآذن كما مرّ ، وقال الشيخ البهائيّ -ره- : يدلّ على أنّ السكوت عن ردّ السلام لغلبة الحياء جائز، ولا يخفى مافيه .

٨ - معاني الاخبار : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن جعفر بن أحمد بن سعيد ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح بن نعيم ، عن محمّد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ « اذكروا الله ذكراً كثيراً » (١) ما هذا الذكر الكثير ؟ قال : من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله الذكر الكثير (٢) .

العياشي : عن محمّد بن مسلم مثله (٣) .

٩ - ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد ابن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي خالد القمّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) الاحزاب : ٤٢ .

(٢) معاني الاخبار ص١٩٣ مرسلا و بعده : حدثنا بذلك محمد بن الحسن - ره - قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن محمد بن أحمد قال : حدثنا أبومحمد جعفر بن أحمد ابن سعيد البجلي ابن أخي صفوان بن يحيى ، عن على بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن أبى الصباح بن نعيم العائذى ، عن محمد بن مسلم قال فى حديث يقول فى آخره : تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذى قال الله عزوجل « فاذكرونى أذكركم » .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص٦٨ فى قوله تعالى: «فاذكرونى أذكركم»: البقرة : ١٥٢ .

تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام في دبر كلّ صلاة أحبُّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم (١) .

مصباح الانوار : مرسلاً مثله .

١٠- ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن جعفر بن أحمد البجليّ ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن أبي الصباح بن نعيم عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ثمّ استغفر غفر له وهي مائة باللّسان ، وألف في الميزان ، وتطرد الشيطان ، و ترضي الرّحمن (٢) .

١١- ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة وابن أبي نجران معاً ، عن ابن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنّي رجليه من صلاة الفريضة غفر له ويبدأ بالتكبير (٣) .

١٢ - مكارم الاخلاق : من مسموعات السيّد أبي البركات المشهديّ عن القمّاط مثله (٤) .

بيان : قال الشيخ البهائيّ - ره - : هذا الخبر يوجب تخصيص حديث أفضل الأعمال أحمزها، اللّهمّ إلاّ أن يفسّر بأنّ أفضل كلّ نوع من أنواع الأعمال أحمز ذلك النوع .

١٣- فلاح السائل: ممّا روّيناه من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب باسناده إلى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول من سبّح تسبيح فاطمة في دبر المكتوبة من قبل أن يبسط رجليه أوجب الله له الجنّة (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٩ .

(٢) » ص ١٤٨ .

(٣) » ص ١٤٩ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣٢٥ و٣٢٦ .

(٥) فلاح السائل ص ١٦٥ .

١٤ ـ المحاسن : عن يحيى بن محمّد وعمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر قال : دخلت مع أبي على أبي عبدالله عليه السلام فسأله أبي عن تسبيح فاطمة عليها السلام فقال : الله أكبر حتّى أحصاها أربعة و ثلاثين ، ثمّ قال : الحمد لله حتّى بلغ سبعاً وستّين ، ثمّ قال : سبحان الله حتّى بلغ مائة يحصيها بيده جملة واحدة (١) .

بيان : قوله «جملة واحدة» كأنّ المعنى أنّه عليه السلام بعد إحصاء عدد كلّ واحد من الثلاثة لم يستأنف العدد للآخر ، بل أضاف إلى السابق حتّى وصل إلى المائة ، و يحتمل تعلّقه بقال أي قالها جملة واحدة من غير فصل .

١٥ ـ السرائر : نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب عن ابن سنان ، عن جابر الجعفيّ قال : من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء صلوات الله عليها منكم قبل أن يثنّي رجليه من المكتوبة غفر له (٢) .

١٦ ـ مكارم الاخلاق : من مسموعات السيّد أبي البركات المشهديّ : روى إبراهيم بن محمّد الثقفيّ أنّ فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت سبحتها من خيط صوف مفتّل معقود عليه عدد التكبيرات فكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبّر وتسبّح إلى أن قتل حمزة بن عبدالمطّلب رضي الله عنه سيّد الشهداء ، فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس ، فلمّا قتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزيّة (٣) .

و في كتاب الحسن بن محبوب أنّ أباعبدالله عليه السلام سئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة والحسين والتفاضل بينهما ، فقال عليه السلام : السبّحة الّتي من قبر الحسين عليه السلام تسبّح بيد الرجل من غير أن يسبّح (٤) .

وروي أنّ الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما يستهدين منه السبح والتراب من طين قبر الحسين عليه السلام (٥) .

---

(١) المحاسن ص ٣٦ .

(٢) السرائر ص ٤٧٣ .

(٣-٥) مكارم الاخلاق ص ٣٢٦ .

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من أدارها مرّة واحدة بالاستغفار أوغيره كتب له سبعين مرّة، وإنّ السجود عليها يخرق الحجب السبع (١).

١٧- مصباح الشيخ: عن عبيدالله بن عليّ الحلبيّ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لايخلو المؤمن من خمسة: سواك، ومشط، وسجّادة، وسبحة فيها أربع وثلاثون حبّة، وخاتم عقيق (٢).

المكارم: عنه عليه السلام مثله (٣).

١٨- المصباح: عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من أراد الحجر من تربة الحسين فاستغفر به مرّة واحدة كتب الله له سبعين مرّة، وإن أمسك السبحة بيده ولم يسبّح بها ففي كلّ حبّة منها سبع مرّات (٤).

بيان: ظاهره أنّ الفضل في المشوىّ أيضاً باق والأخبار الواردة بالسبحة من طين الحسين عليه السلام تشمله والقول بخروجه عن اسم التربة بالطبخ بعيد مع أنّه لايضرّ في ذلك.

١٩- جامع البزنطي: نقلاً من خطّ بعض الأفاضل عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنّي رجليه غفر له.

٢٠- دعوات الراوندي: قال بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام: شكوت إليه ثقلاً في اُذني، فقال عليه السلام: عليك بتسبيح فاطمة عليها السلام.

٢١- مشكاة الانوار: قال: دخل رجل على أبي عبدالله وكلّمه فلم يسمع كلام أبي عبدالله عليه السلام وشكى إليه ثقلاً في اُذنيه، فقال له: مايمنعك؟ وأين أنت من تسبيح فاطمة عليها السلام قال: جعلت فداك، وماتسبيح فاطمة؟ فقال: تكبّر الله أربعاً وثلاثين وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين وتسبّح الله ثلاثا و ثلاثين تمام المائة، قال: فما فعلت ذلك إلاّ

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٤٨.

(٢) مصباح المتهجد ص ٥١٢.

(٣) المكارم ص ٣٢٦.

(٤) المصباح ص ٥١٢.

يسيراً حتّى أذهب عنّي ما كنت أجده (١) .

٢٢ـ مجمع البيان : عن زرارة و حمران ابني أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله ذكراً كثيراً(٢).

و منه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات (٣) .

٢٣ـ المحاسن : عن يحيى بن محمّد، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن أبي نجران عن رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من سبّح الله في دبر الفريضة قبل أن يثني رجليه تسبيح فاطمة المائة وأتبعها بلا إله إلاّ الله مرّة واحدة ، غفر له (٤) .

المكارم : عنه عليه السلام مثله (٥).

بيان : قال في إكمال الاكمال : دبر الفريضة وهو بضمّ الدال هذا هو المشهور في اللّغة والمعروف في الروايات ، و قال أبوعمر المطرّزي في كتاب اليواقيت: دبر كلّ شيء بفتح الدال آخر أوقاته ، من الصلاة وغيرها ، قال : هو المعروف في اللّغة ، وأمّا الجارحة فبالضمّ و قال الداودى ، عن ابن الأعرابي دبر الشيء ودبره بالضمّ والفتح آخر أوقاته ، والصحيح الضمّ ، ولم يذكره الجوهريّ وآخرون غيره انتهى .

وقال الفيروزآبادي : الدبر بالضمّ وبضمّتين نقيض القبل، ومن كلّ شيء عقبه و مؤخّره ، وجئتك دبر الشهر أي آخره.

٢٤ـ دعائم الاسلام، والبلد الامين : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سبّح تسبيح فاطمة قبل أن يثنّي رجله من صلاة الفريضة غفر الله له (٦) .

---

(١) مشكاة الانوار ص ٢٧٨ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٢ فى آية الاحزاب ٤٢ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨ فى آية الاحزاب : ٣٥ .

(٤) المحاسن ص ٣٦ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣٤٨ .

(٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٨ ، البلد الامين ص ٩ في الهامش .

٢٥- الدعائم : عن علي عليه السلام قال: أهدى بعض ملوك الأعاجم رقيقاً فقلت لفاطمة اذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستخدميه خادماً فأتته فسألته ذلك وذكر الحديث بطوله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة اُعطيك ما هو خير لك من خادم ، و من الدّنيا بمافيها : تكبّرين الله بعد كلّ صلاة أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمّدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وتسبّحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ثمّ تختمين ذلك بلاإله إلاّ الله ، وذلك خيرلك من الّذي أردت ، ومن الدّنيا ومافيها ، فلزمت صلوات الله عليها هذا التسبيح بعدكلّ صلاة ونسب إليها (١) .

٢٦- البلدالامين: عن الباقر عليه السلام قال : من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ثمّ استغفر الله غفر له (٢) .

٢٧- الهداية : سبّح بتسبيح فاطمة عليها السلام بعدالفريضة وهي أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث و ثلاثون تسبيحة و ثلاث و ثلاثون تحميدة ، فانّ من فعل ذلك قبل أن يثنّي رجليه غفر له (٣) .

توفيق و تحقيق

اعلم أنّ الأخبار اختلفت في كيفيّة تسبيحها ـ صلوات الله و سلامه عليها ـ من تقديم التحميد على التسبيح والعكس واختلف أصحابنا والمخالفون في ذلك ، مع اتّفاقهم جميعاً على استحبابه ، قال في المنتهى : أفضل الأذكار كلّها تسبيح الزهراء عليها السلام ، وقد أجمع أهل العلم كافّة على استحبابه انتهى، فالمخالفون بعضهم على أنّها تسعة وتسعون بتساوي التسبيحات الثلاث ، و تقديم التسبيح ثمّ التحميد ثمّ التكبير ، وبعضهم إلى أنّها مائة بالترتيب المذكور ، وزيادة واحدة في التكبيرات ، ولا خلاف بيننا في أنّها مائة وفي تقديم التكبير ، وإنّما الخلاف في أنّ التحميد مقدّم على التسبيح أو بالعكس والأوّل أشهر و أقوى .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) البلدالامين ص ٩ فى الهامش .

(٣) الهداية ص ٣٣ .

قال في المختلف: المشهور تقديم التكبير ثمّ التحميد ثمّ التسبيح ذكره الشيخ في النهاية والمبسوط والمفيد في المقنعة وسلاّر وابن البراج وابن إدريس ، وقال عليّ بن بابويه: يسبّح تسبيح الزهراء وهو أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة، وهو يشعر بتقديم التسبيح على التحميد، وكذا قال ابنه أبو جعفر وابن جنيد والشيخ في الاقتصاد واحتجّوا برواية فاطمة والجواب أنّه ليس فيها تصريح بتقديم التسبيح ، أقصى ما في الباب أنّه قدّمه في الذكر وذلك لا يدلّ على الترتيب ، والعطف بالواو لا يدلّ عليه انتهى .

وقال الشيخ البهائي ضاعف الله بهاءه في مفتاح الفلاح: اعلم أنّ المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام في وقتين : أحدهما بعد الصلاة، والآخر عند النوم ، وظاهر الرواية الواردة به عند النوم يقتضي تقديم التسبيح على التحميد ، و ظاهر الرواية الصحيحة الواردة في تسبيح الزهراء عليها السلام على الاطلاق يقتضي تأخيره عنه ، ولا بأس ببسط الكلام في هذا المقام ، وإن كان خارجاً عن موضوع الكتاب فنقول :

قد اختلف علماؤنا قدّس الله أرواحهم في ذلك مع اتّفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صحيحة ابن سنان عن الصادق عليه السلام في الابتداء به والمشهور الّذي عليه العمل في التعقيبات : تقديم التحميد على التسبيح ، وقال رئيس المحدّثين وأبوه وابن الجنيد بتأخيره عنه ، والروايات عن أئمّة الهدى صلوات الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف ، والرواية المعتبرة الّتي ظاهرها تقديم التحميد شاملة باطلاقها لما يفعل بعد الصلاة ، و ما يفعل عند النوم ، وهي مارواه شيخ الطائفة في التهذيب (١) بسند صحيح عن محمّد بن عذافر و ساق الحديث كما مرّ برواية البرقيّ في المحاسن ، والرواية الّتي ظاهرها تقديم التسبيح على التحميد مختصّة بما يفعل عند النوم ثمّ أورد من الفقيه(٢)

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦٤ .

(٢) الفقيه ج١ ص٢١١ ، قال: وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بنى سعد ألا أحدثك عنى وعن فاطمة ـ وساق القصة مثل مامر تحت الرقم ٧ من كتاب العلل مسنداً بروايته عن العامة من دون تغيير الا فى آخرها : ففى الفقيه تقديم التكبير ثم التسبيح ←

رواية عليّ وفاطمة .

ثمّ قال : ولايخفى أنّ هذه الرواية غيرصريحة في تقديم التسبيح على التحميد، فانّ الواو لاتفيد الترتيب، وإنّما هي لمطلق الجمع على الأصحّ كما بيّن في الأُصول نعم ظاهرالتقديم اللّفظي يقتضي ذلك، وكذا الرواية السابقة غيرصريحة في تقديم التحميد

← ثم التحميد ، وفى العلل تقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير ، ولا ريب أن الحديث واحد، والصحيح من لفظ الحديث ما فى العلل لكون الرواية عامية مروية من طرقهم ، وقد أطبق الجمهور وأحاديثهم على تقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير ، طبقا لما فى العلل .

قال فى مشكاة المصابيح ص ٢٠٩ : وعن على عليه السلام أن فاطمة أتت النبى صلى الله عليه وآله تشكواليه ماتلقى فى يدها من الرحى وبلغها أنه جاءه رقيق ـ فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء (ص) أخبرته عائشة ، قال : فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم ، فقال على مكانكما ، فجاء فقعد بينى و بينها حتى وجدت برد قدمه على بطنى ، فقال: ألا أدلكما على خير مماسألتما ؟ اذا أخذتما مضجعكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين ، فهو خيرلكما من خادم (متفق عليه) .

و عن أبى هريرة قال جاءت فاطمة الى النبى صلى الله عليه وآله تسأله خادماً فقال : ألا أدلك على ماهو خير من خادم : تسبحين الله ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين وتكبيرين الله أربعاً وثلاثين عندكل صلاة وعند منامك (رواه مسلم) .

فعلى هذا يضعف الاستناد الى رواية الفقيه من حيث ترتيب الاذكار لكونها عامية مع ما فى متن الرواية من غرائب تشهد بكونها موضوعة .

وأما خبرالمفضل بن عمر ففيه قال :سبح تسبيح فاطمة عليها السلام ، وهو : الله أكبر أربعاً وثلاثين مرة ، وسبحان الله ثلاثاً و ثلاثين مرة ، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرة ، فوالله لوكان شيء أفضل منه لعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله اياها، فمتنه كسنده فى نهاية الضعف والسقوط ولولا تسامحهم فى أدلة السنن لما نقلوا الحديث فى كتبهم أبداً ، و الحديث طويل يأتى فى نوافل شهررمضان مفصلا وسنتكلم عليه .

على التسبيح ، فانّ لفظة ثمّ فيها من كلام الراوي ، فلم يبق إلاّ ظاهر التقديم اللفظي أيضاً فالتنافي بين الروايتين إنّما هو بحسب الظاهر، فينبغي حمل الثانية على الاُولى لصحّة سندها ، و اعتضادها ببعض الروايات الضعيفة (١) كما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنّه قال: في تسبيح الزهراء عليها السلام تبدء بالتكبير أربعاً وثلاثين ثمّ التحميد ثلاثاً وثلاثين ثمّ التسبيح ثلاثاً وثلاثين، وهذه الرواية صريحة في تقديم التحميد فهي مؤيّدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة ، فتحمل الرواية الاُخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافي بينهما كما قلنا .

فان قلت: يمكن العمل بظاهر الروايتين معاً بحمل الاُولى على الّذي يفعل بعد الصلاة ، والثانية على الّذي يفعل عند النوم ، وحينئذ لا يحتاج إلى صرف الثانية عن ظاهرها ، فلم عدلت عنه ؟ وكيف لم تقل به ؟ .

قلت: لأنّي لم أجد قائلاً بالفرق بين تسبيح الزهراء في الحالين ، بل الّذي يظهر بعد التتبّع أنّ كلاً من الفريقين القائلين بتقديم التحميد وتأخيره قائلٌ به مطلقاً سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث في مقابل الاجماع المركّب .

وأمّا ما يقال من أنّ إحداث القول الثالث إنّما يمتنع إذا لزم منه رفع ما أجمعت عليه الاُمّة كما يقال في ردّ البكر الموطوءة بعيب مجّاناً لاتّفاق الكلّ على عدمه بخلاف ماليس كذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كلّ من الشطرين في شطر ، وكما نحن فيه إذ لا مانع منه مثل القول بصحّة بيع الغائب وعدم قتل المسلم بالذمّي بعد قول أحد الشطرين بالثاني ونقيض الأوّل والشطر الثاني بعكسه .

فجوابه أنّ هذا التفصيل إنّما يستقيم على مذهب العامّة، أمّا على ماقرّره الخاصّة من أنّ حجيّة الاجماع مسبّبة عن كشفه عن دخول المعصوم فلا ، إذ مخالفته حاصلة وإن وافق القائل كلاً من الشطرين في شطر ، وقس عليه مثال البيع والقتل انتهى .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٦٥ .

وأقول: الاجماع المذكور غير ثابت، وماذكروه وجه جمع بين الأخبار، ويمكن الجمع بالقول بالتخيير مطلقا، وأمّا قوله رحمه‌الله إنّ رواية ابن عذافر غير صريحة في الترتيب لأنّ لفظة ثمّ فيها في كلام الراوي، فهو طريف، لكنّه تفطّن لما يوهنه(١) و تداركه فيما علّقه على الهامش.

٢٨ - الذكرى: قال الصادق عليه‌السلام: من كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه‌السلام كتب مسبّحاً وإن لم يسبّح بها.

٢٩ - البلدالامين: روي أنّ من أدار تربة الحسين عليه‌السلام في يده وقال: سبحان الله والحمد لله ولاإله إلاّ الله والله أكبر، مع كلّ سبحة كتب الله له ستّة آلاف حسنة و محى عنه ستّة آلاف سيّئة، و رفع له ستّة آلاف درجة، و أثبت له من الشفاعات بمثلها (٢).

٣٠ - الدروس: يستحبّ حمل سبحة من طينه عليه‌السلام ثلاثاً و ثلاثين حبّة، فمن قلبها ذاكراً لله فله بكلّ حبّة أربعون حسنة، وإن قلبها ساهياً فعشرون حسنة، وما سبّح بأفضل من سبحة طينه عليه‌السلام.

٣١ - رسالة الجود على التربة للتوبة للشيخ عليّ - ره - عن أبي الحسن موسى عليه‌السلام قال: لايستغني شيعتنا عن أربع: خمرة يصلّي عليها، وخاتم يتختّم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر الحسين عليه‌السلام فيها ثلاث وثلاثون حبّة متى قلبها فذكر الله كتب له بكلّ حبّة أربعون حسنة وإذا قلبها ساهياً يعبث بها كتب له عشرون حسنة

روضة الواعظين: عنه عليه‌السلام قال: لايستغني شيعتنا عن أربع: عن خمرة يصلّي عليها إلى آخر مامرّ.

٣٢ - وجدت: بخط الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ جدّ الشيخ البهائي قدس الله روحهما نقلاً من خطّ الشهيد رفع الله درجته نقلاً من مزار بخطّ محمّد بن محمّد بن الحسين ابن معيّة قال: روي عن الصادق عليه‌السلام أنّه قال: من اتّخذ سبحة من تربة الحسين عليه‌السلام

---

(١) فقد صرح عليه‌السلام بالترتيب حيث عدالتحميد من خمس وثلاثين الى سبع وستين وعدالتسبيح من ثمان وستين الى تمام المائة.

إن سبّح بها ، و إلاّ سبّحت في كفّه ، و إذا حرّكها وهو ساه كتب له تسبيحة ، وإذا حركها وهو ذاكر الله تعالى كتب له أربعين تسبيحة .

وعنه عليه السلام أنّه قال : من سبّح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة كتب الله له أربع مائة حسنة ، و محى عنه أربع مائة سيئة ، وقضيت له أربع مائة حاجة ، ورفع له أربع مائة درجة ثمّ قال : وتكون السبحة بخيوط زرق أربعاً وثلاثين خرزة و هي سبحة مولاتنا فاطمة الزهراء ، لمّا قتل حمزة عليه السلام عملت من طين قبره سبحة تسبّح بها بعد كلّ صلاة .

هذا آخر ما نقلته من خطّه قدس سره .

٣٣ـ المكارم : قال النبيّ صلى الله عليه وآله للمهاجرات : عليكنّ بالتسبيح والتهليل والتقديس ، و لا تغفلن ، فتنسين الرحمة ، و اعقدن بالأنامل فانّهنّ مسؤولات مستنطقات (١) ،

بيان : لعلّ العقد بالأنامل مع فقد السبحة كما هو الظاهر كما في ابتداء الهجرة وربّما يقال : العقد بالأنامل للنساء أفضل جمعاً بين الأخبار .

---

(١) المكارم ص ٣٥١ .

بسمه تعالى

ههنا أنهينا الجزء السادس من المجلّد الثامن عشر من كتاب بحارالأنوارالجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ـ صلوات الله و سلامه عليهم مادام الليل والنهار ـ و هو الجزء الثاني والثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة .

و قد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بحمد الله و مشيّته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وكلّ عنه النظر ، لايكاد يخفى على القارىء الكريم. ومن الله نسأل العصمة وهو وليّ التوفيق .

السيدابراهيم الميانجي **محمد الباقرالبهبودى**

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

و عليه توكلي وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمّد وعترته الطاهرين .

و بعد : فهذا هو الجزء السادس من المجلّد الثامن عشر ، وقد انتهى رقمه في سلسلة الأجزاء حسب تجزئتنا إلى ٨٢ ، حوى في طيّه خمسة عشر باباً من أبواب كتاب الصلاة .

وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب، وهكذا على نصّ المصادر التي استخرجت الأحاديث منها فسددنا ماكان في المطبوعة الأولى من خلل وتصحيف بجهدنا البالغ في مقابلة النصوص وتصحيحها وتنميقها وضبط غرائبها وإيضاح مشكلاتها على ماكان سيرتنا في سائر الأجزاء ، نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لادامة هذه الخدمة إنّه وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودي

المحتج بكتاب الله علي الناصب رجب الاصم عام ١٣٩٠ هـ

فهرس

«(ما فى هذا الجزء من الابواب)»

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٤٥ ـ باب القراءة وآدابها وأحكامها ٦٧ ـ ١
٤٦ ـ باب الجهر والاخفات وأحكامهما ٨٤ ـ ٦٨
٤٧ ـ باب التسبيح والقراءة في الاخيرتين ٩٦ ـ ٨٥
٤٨ ـ باب الركوع وأحكامه و آدابه وعلله ١٢٠ ـ ٩٧
٤٩ ـ باب السجود وآدابه وأحكامه ١٤٣ ـ ١٢١
٥٠ ـ باب مايصحّ السجود عليه ، وفضل السجود على طين القبر المقدّس ١٥٩ ـ ١٤٤
٥١ ـ باب فضل السجود وإطالته وإكثاره ١٦٧ ـ ١٦٠
٥٢ ـ باب سجود التلاوة ١٨٠ ـ ١٦٨
٥٣ ـ باب الادب في الهوىّ إلى السجود و القيام عند و التكبير عند القيام من التشهّد وجلسة الاستراحة ١٩٤ ـ ١٨١
٥٤ ـ باب القنوت وآدابه وأحكامه ٢١٠ ـ ١٩٥
٥٥ ـ باب القنوتات الطويلة المروية عنأهلالبيت عليهم السلام ٢٧٥ ـ ٢١١
٥٦ ـ باب التشهّد و أحكامه ٢٩٤ ـ ٢٧٦
٥٧ ـ باب التسليم وآدابه وأحكامه ٣١٢ ـ ٢٩٥
٥٨ ـ باب فضل التعقيب وشرائطه وآدابه ٣٢٦ ـ ٣١٣
٥٩ ـ باب تسبيح فاطمة صلوات الله عليها وفضله و أحكامه وآداب السبحة وإدارته ٣٤٠ ـ ٣٢٧

❊(رموز الكتاب)❊

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأُمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدّس الله سرّه »

الجزء الثالث والثمانون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨

(باب)

« (سائر ما يستحب عقيب كل صلاة) »

١ـ مجالس المفيد : عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد الصولي ، عن الجلودي ، عن الحسين بن الحميد ، عن مخوّل بن إبراهيم ، عن صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبيدالله ، عن شيخ من أهل حضرموت ، عن محمّد ابن الحنفيّة عليه الرحمة قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلّق بالأستار ، وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من لا يغلّطه السائلون ، يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين أذقني برد عفوك ومغفرتك ، وحلاوة رحمتك .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا دعاؤك ؟ قال له الرجل : وقد سمعته ؟ قال : نعم قال : فادع به في دبر كلّ صلاة ، فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلّا غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها ، وحصا الأرض وثراها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ علم ذلك عندي ، والله واسع كريم ، فقال له الرجل ، وهو الخضر عليه السلام : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، وفوق كلّ ذي علم عليم (١).

المناقب : لابن شهرآشوب والبلد الأمين مرسلاً مثله (٢) .

---

(١) أمالي المفيد ص ٦٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٧ .

بيان : السمع مصدر بمعناه ، أو بمعنى المسموع ، و الأوّل أظهر « يا من لايغلّطه السائلون » أي لاتصير كثرة أصوات السائلين في وقت واحد سبباً لاشتباه الأمر عليه ، وعدم فهم مقاصدهم ،كما في المخلوقين « بردعفوك » أي راحته ولذّته .

أقول : رواه السيّد أيضاً في فلاح السائل عن المجالس (١) .

٢- مكارم الاخلاق : عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه من دعا به عقيب كلّ صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده، وهو «اللّهمّ اغفرلي ماقدّمت وماأخّرت ، وماأعلنت وما أسررت ، و إسرافي على نفسي ، و ما أنت أعلم به منّي ، اللّهمّ أنت المقدّم وأنت المؤخّر، لاإله إلاّ أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ، ماعلمت الحياة خيراً لي فأحيني، وتوفّني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللّهمّ إنّي أسئلك خشيتك في السرّ والعلانية ، وكلمة الحقّ في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنا ، و أسئلك نعيماً لاينفد ، وقرّة عين لاتنقطع ، والرضا بالقضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذّة النظر إلى وجهك ، وشوقاً للقائك ، من غيرضراء مضرّة ولا فتنة مضلّة .

اللّهمّ زيّنا بزينة الايمان ، واجعلنا هداة مهتدين ، اللّهمّ اهدنا فيمن هديت اللّهمّ إنّي أسئلك عظيمة الرشاد ، والثبات في الأمر والرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، و حسن عافيتك ، وأداء حقّك ، وأسئلك يا ربّ قلباً سليماً ، ولساناً صادقاً ، وأستغفرك لما تعلم، وأسئلك خيرماتعلم ، وأعوذ بك من شرّ ماتعلم ، فانّك تعلم ولاتعلّم ، وأنت علاّم الغيوب (٢) .

توضيح: روى هذا الدّعاء في الكافي (٣) بسنده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وهو مرويّ في أكثر كتب دعواتنا ، وبطرق المخالفين في كتبهم أيضاً «ماقدّمت و ما أخّرت» لعلّ المراد بماقدّم ماصنعه في حياته واستحقّ به العقاب ، وبما أخّر ما يترتّب على أفعاله بعد موته من بدعة أحدثها يعمل بها بعدموته، أو وصيّة بشرّ وغيرذلك ، أوالمراد

---

(١) فلاح السائل ص ١٦٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٢٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٤٨ .

تقديم ما أمر الله بتأخيره وتأخير ما أمر بتقديمه ، والاسراف تجاوز الحدّ في الخطاء .

« أنت المقدّم» أي الأشياء بحسب الأزمنة والأمكنة ، والمؤخّر لها بحسبهما أو بحسب المراتب الدنيويّة ، فيرجعان إلى المعزّ والمذلّ أو الاُخرويّة كما قدّم الأنبياء والأوصياء أنّهم أئمّة و أخّر غيرهم عنهم فجعلهم أتباعاً لهم ، و يحتمل أن يراد بهما ما يرجع إلى البداء، ولعلّه أنسب بالمقام « بعلمك الغيب» الباء للقسم ويحتمل السببيّة «خشيتك في السرّ والعلانية» لعلّ المراد بالخشية أثرها ، وهو فعل الطاعة وترك المعصية ، أي يظهر أثر الخشية منّي في حضور الخلق و غيبتهم « في الغضب » أي عن المخلوقين « والرضا» أي عنهم ، والمعنى لا يكون غضبي على أحد سبباً لأن لا أقول الحقّ فيه ، ولا رضاي عن أحد سبباً لأن اُثبت له ما ليس له ، والقصد التوسّط في النفقة .

« نعيماً لا ينفد » أي في الآخرة أو في الدّنيا أو الأعمّ بأن يتّصل نعيم الدّنيا بنعيم الآخرة ، وهو أتمّ، ومثله قرّة العين وهو ما يوجب السرور ، وقيل اُريد به النسل الّذي لا ينقطع لقوله تعالى « هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين» (١) أو المحافظة على الصلوات لقوله صلى الله عليه وآله « وقرّة عيني في الصلاة».

وقال في النهاية : فيه الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة، أي لا تعب فيه ولا مشقّة، و كلّ محبوب عندهم بارد ، والنظر إلى الوجه المراد به النظر بعين القلب إلى ذاته تعالى أو بعين الرأس إلى حججه عليهم السلام فانّهم وجه الله الّذي يتوجّه بهم إليه، ومن أراد التوجّه إلى الله يتوجّه إليهم، وكذا المراد بلقائه تعالى إمّا لقاؤهم أو لقاء ثوابه ، وعلى التقديرين اُريد به الشوق إلى الموت والآخرة ، وقطع التعلّق عن الدّنيا .

وقوله: «من غير ضرّاء» متعلّق به أي لا يكون رضاي بالموت بسبب البلايا الشديدة الّتي لا يمكنني الصبر عليها، فأتمنّى الموت لها ، « والمضرّة» تأكيد للضرّاء ، أو وصف لها لأنّه لا يكون الدّنيا بدون الضراء في الجملة ، ولكن لا يكون ضراء لا يمكنني الصبر عليها ، أو المراد بها مضرّة الآخرة ، وقيل متعلّق بأحيني ويحتمل تعلّقه بالجميع أي أعطني جميع ذلك من غير أن يكون بي ضرّاء شديدة .

---

(١) الفرقان : ٧٤ .

« بزينة الايمان » الاضافة بيانيّة أو المعنى الزينة الّتي تحصل من الايمان وهو التحلّي بمكارم الأخلاق والأعمال .

«فيمن هديت» أي بالهدايات الخاصّة من الأنبياء والأولياء ، أو المعنى إنّي لأستحقُ الهداية ، فاهدني من بينهم وببركتهم ، أوأنّك فعلت ذلك بكثير، فان‌فعلت بي فليس ببديع ، فيكون نوع استعطاف .

« عزيمة الرشاد » الرشاد خلاف الغيّ أي أكون عازماً جازماً على الرّشاد « والثبات في الأمر» أي في الدين و ما يلزمه من العبادات، والثبات يحتمل عطفه على العزيمة ، وعلى الرشاد ، كما أنّ الرشد يحتمل عطفه على‌الأمر وعلى‌الثبات .

۳ـ المكارم : دعاء آخرقال الصادق عليه‌السلام : من قال هذه الكلمات عندكلّ صلاة مكتوبة ، حفظ في نفسه وداره وولده وماله «اُجير نفسي ومالي وولدي وأهلي و داري وكلّ ما هو منّي بالله الواحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، واُجيرنفسي ومالي وولدي وكلّ ما هو منّي بربّ الفلق من شرّ ماخلق » إلى‌آخرها « وبربّ الناس ملك‌الناس» إلى‌آخرها و«بالله الّذي لاإله هوالحيّ القيوم»آية‌الكرسي إلى آخرها (۱) .

بيان : رواه في الكافي (۲) بسند حسن عنه عليه‌السلام ، و مذكور في المصباح و سائر الكتب المعتبرة ، وقال الجوهريُ: الولد قد يكون واحداً وجمعاً وكذلك الولد بالضم انتهى، والمشهور أنّ آية الكرسيّ إلى‌العليّ‌العظيم ، ويظهرمن بعض الأخبار أنّها إلى‌خالدون وسيأتي في‌محله .

۴ـ المكارم : هذا دعاء آخر من مسموعات السيّد ناصح الدين أبي البركات : ومن دعاء السرّ يا محمّد من أراد أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف‌كلّ مافترضت عليه ويرفع يديه «يا مبدىء الأسرار ، ويامبين الكتمان ، ويا شارع الأحكام ، ويإذارىء الأنعام ، ويا خالق‌الأنام ، ويا فارض الطاعة ، و ملزم الدين ، ويا موجب التعبّد ،

---

(۱) مكارم الاخلاق ص ۳۲۷ .

(۲) الكافى ج ۲ ص ۵۴۹ .

أسألك بحقّ تزكية كلّ صلاة زكّيتها وبحقّ من زكّيتها له ، أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبّلة بتقبّلكها، وتصييرك بها ديني زاكياً ، وإلهامك قلبي حسن المحافظة عليها حتّى تجعلني من أهلها ، الّذين ذكرتهم بالخشوع فيها، أنت وليّ الحمد كلّه ، فلا إله إلاّ أنت فلك الحمد كلّه بكلّ حمد أنت له وليّ ، وأنت وليّ التوحيد كلّه، فلا إله إلاّ أنت فلك التوحيد كلّه بكلّ توحيد أنت له ولي ، وأنت وليّ التهليل كلّه ، فلا إله إلاّ أنت فلك التهليل كلّه بكلّ تهليل أنت له وليّ ، و أنت وليّ التسبيح كلّه فلا إله إلاّ أنت فلك التسبيح كلّه، بكلّ تسبيح أنت له وليّ ، وأنت وليّ التكبير كلّه، فلا إله إلاّ أنت فلك التكبير كلّه بكلّ تكبير أنت له وليّ ، ربّ عد عليّ في صلاتي هذه برفعكها زاكية متقبّلة إنّك أنت السميع العليم » فانه إذا قال : ذلك رفعت صلاته مضاعفة في اللّوح المحفوظ (١) .

أقول : هذا من أدعية السرّ أورده الشيخ والكفعمي(٢) في كتابيه ، وفيها يا محمّد من أراد من اُمّتك أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كلّ صلاة افترضته عليه ، وهو رافع يديه آخر كلّ شيء فانّه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللّوح المحفوظ انتهى، فينبغي أن يقرءه آخر التعقيب كما ذكره الشيخ وغيره .

٥ـ المكارم : و إذا أردت النهوض من التعقيب فقل : « سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين » فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى ، فليكن هذا آخر قوله ، فانّ له من كلّ مسلم حسنة (٣) .

وعن الحسن بن حمّاد ، عن الصادق عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يثنّي رجليه «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ذوالجلال والاكرام و أتوب إليه » غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر ، وفي خبر آخر من قاله في

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٣٠ .

(٢) البلد الامين ص ٥١٥ .

(٣) مكارم الاخلاق ٣٥١ .

كلّ يوم غفر الله له أربعين كبيرة (١) .

أقول : رواه في الكافي (٢) عن الحسين بن حمّاد بسند صحيح ـ والحسن غير موثّق ـ إلى قوله مثل زبد البحر ، وفي بعض نسخه «ذا الجلال» فقوله الحيّ والقيوم أيضاً منصوبان ، والكلّ صفات للجلالة وأمّا نسخه ذوا الجلال ورفع الحيّ والقيّوم ، فهو إمّا رفع على المدح أو صفة للضمير على مذهب الكسائيّ إذ المشهور بين النحاة أنّ الضمير لا يوصف ، وأجاز الكسائي وصف ضمير الغائب في نحو قوله تعالى «لا إله إلّا هو العزيز الحكيم » و قولك : مررت به المسكين ، والجمهور يحملون مثله على البدليّة إذ يجوز الابدال من ضمير الغائب اتّفاقاً .

٦ـ فلاح السائل : باسناده إلى التلّعكبريّ ، عن هارون بن موسى ، عن أحمد ابن محمّد العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن الحسن بن محبوب ، عن وهب بن عبدربّه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من سبّح تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام بدأ وكبّر الله عزّوجلّ أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وسبّحه ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، و وصل التسبيح بالتكبير ، وحمد الله ثلاثا و ثلاثين مرّة ، و وصل التحميد بالتسبيح ، وقال بعد ما يفرغ من التحميد : ـ

« لا إله إلّا الله إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ، لبّيك ربّنا لبّيك وسعديك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وعلى أهل بيت محمّد ، وعلى ذرّيّة محمّد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته ، و أشهد أنّ التسليم منّا لهم ، والايتمام بهم ، والتصديق لهم ، ربّنا آمنّا وصدّقنا واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين .

اللّهمّ صبّ الرزق علينا صبّاً صبّاً ، بلاغاً للآخرة والدّنيا ، من غير كدّ ولا نكد ، ولا منّ من أحد من خلقك ، إلّا سعة من رزقك ، وطيّباً من وسعك ، من يدك الملأى عفافاً ، لا من أيدي لئام خلقك ، إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ اجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ، والاخلاص في عملي ، والسعة في رزقي

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٦٣ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢١ .

و ذكرك بالليل والنهار على لساني ، والشكر لك أبداً ما أبقيتني ، اللّهمّ لا تجدني حيث نهيتني ، و بارك لي فيما أعطيتني ، و ارحمني إذا توفّيتني إنّك على كلّ شيء قدير » .

غفر الله له ذنوبه كلّها ، وعافاه من يومه وساعته وشهره وسنته إلى أن يحول الحول من الفقر والفاقة والجنون والجذام والبرص ، ومن ميتة السوء ، ومن كلّ بليّة تنزل من السماء إلى الأرض ، وكتب له بذلك شهادة الاخلاص بثوابها إلى يوم القيامة ، وثوابها الجنّة البتّة .

فقلت له : هذا له إذا قال ذلك في كلّ يوم من الحول إلى الحول ؟ فقال : لا ولكن هذا لمن قال من الحول إلى الحول مرّة واحدة يكتب له وأجزأ له إلى مثل يومه وساعته وشهره من الحول الجائي الحائل عليه (١) .

بيان: « إنّ التسليم منّا لهم » أي منحصر فيهم وكذا قرينتاها ، والبلاغ الكفاية ذكره الجوهريّ ، و قال نكد عيشهم بالكسر ينكد نكداً إذا اشتدّ و رجل نكد أي عسر .

٧- فلاح السائل : و من المهمّات من يريد طول البقاء أن يكون من تعقيبه بعد كلّ صلاة ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى ، عن أبي الحسين عليّ بن محمّد بن يعقوب العجليّ الكسائيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن جعفر بن محمّد بن حكيم ، عن جميل ابن درّاج قال : دخل رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له : يا سيّدي علت سنّي ومات أقاربي ، وأنا خائف أن يدركني الموت وليس لي من آنس به وأرجع إليه ، فقال له : إنّ من إخوانك المؤمنين من هو أقرب نسباً أوسبباً واُنسك به خير من اُنسك بقريب ومع هذا فعليك بالدّعاء ، وأن تقول عقيب كلّ صلاة :

« اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، اللّهمّ إنّ الصادق عليه السلام قال : إنّك قلت : ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي في قبض روح عبدي المؤمن : يكره الموت و أكره مساءته ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد و عجّل لوليّك الفرج والعافية والنصر ، ولا

---

(١) فلاح السائل ص ١٣٥-١٣٧ .

تسؤني في نفسي ، ولا في أحد من أحبّتي، إن شئت أن تسمّيهم واحداً واحداً فافعل ، وإن شئت متفرّقين و إن شئت مجتمعين .

قال الرّجل : والله لقد عشت حتّى سئمت الحياة ، قال أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله : إنّ محمّد بن الحسن بن شمّون البصريّ كان يدعو بهذا الدّعاء فعاش مائة وثمان وعشرين سنة في خفض إلى أن ملّ الحياة فتركه فمات ـ ره ـ (١) .

المكارم و دعوات الراوندى و مصباح الشيخ و جنة الامان و البلد الامين (٢) : روي أنّ من دعا بهذا الدّعاء عقيب كلّ فريضة وواظب على ذلك ، عاش حتّى يملّ الحياة ، وفي المكارم إنّ رسولك الصّادق المصدّق صلواتك عليه وآله قال ؛ و في البلد الأمين اللّهمّ إنّ الصّادق الأمين صلّى الله عليه وآله ، قال . والمصباح موافق للمتن .

بيان : قيل في التردّد الوارد في الخبر وجوه :

الأوّل أنّ في الكلام إضماراً ، والتقدير : لوجاز عليّ التردّد ما تردّدت في شيء كتردّدي في وفاة المؤمن .

الثاني أنّه لمّا جرت العادة بأن يتردّد الشخص في مساءة من يحترمه و يوقّره كالصديق و الخلّ و أن لا يتردّد في مساءة من ليس له عنده قدر و لا حرمة كالعدوّ والموذيات صحّ أن يعبّر بالتردّد والتواني في مساءة الرّجل من توقيره واحترامه ، و بعدمها عن إذلاله واحتقاره ، فالمعنى ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة، كقدر عبدي المؤمن و حرمته ، فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيليّة .

الثّالث أنّه قد مرّ أنّ الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللّطف والكرامة والبشارة بالجنّة ما يزيل عنه كراهة الموت ، ويوجب رغبته في الانتقال إلى دار القرار ، فيقلّ تأذّيه به ، و يصير راضياً بنزوله ، راغباً في حصوله ، فأشبهت هذه المعاملة معاملة من يريد أن يؤلم حبيبه ألماً يتعقّبه نفع عظيم ، فهو يتردّد في أنّه

---

(١) فلاح السائل ص ١٦٨ـ ١٦٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٢٩ ، البلد الامين ص ١٢ .

كيف يوصل ذلك الألم إليه على وجه يقلّ تأذّيه به ، فلا يزال يظهر له ما يرغّبه فيما يتعقّبه من اللذّة الجسيمة ، إلى أن يتلقّاه بالقبول .

و قوله : « يكره الموت » جملة مستأنفة كأنّ سائلاً يسأل ما سبب التردّد فاُجيب بذلك ، و يحتمل الحاليّة من المؤمن ، و المساءة مصدر ميميّ من ساءه إذا فعل به ما يكرهه .

قوله عليه السلام : « و إن شئت متفرّقين » أي فرّقت الأحبّة على الصّلوات « وإن شئت مجتمعين » أي ذكرت الجميع في كلّ صلاة أو التفرّق إعادة الفعل أعني لا تسؤني في كلّ واحد، والاجتماع عدمها أوالأوّل ذكرهم إفراداً والثاني ذكرهم أصنافاً إذالمراد بالأوّل ذكر بعضهم على الخصوص و بعضهم على العموم ، و بالثاني ذكر جميعهم على العموم بلفظ واحدكما في أصل الدعاء ، و في المصباح هكذا « في نفسي و لا في أهلي ولا في مالي ولا في أحد من أحبّتي » .

٨ـ **فلاح السائل** : ومن المهمّات الدّعاء الذي علّمه النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ليحفظ كلّ ما يسمع، روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام : إذا أردت أن تحفظ كلّ ما تسمع و تقرأ فادع بهذا الدعاء في دبر كلّ صلاة ، و هو « سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب ، سبحان الرّؤف الرّحيم ، اللّهمّ اجعل لي في قلبي نوراً و بصراً و فهماً و علماً إنّك على كلّ شيء قدير » .

و من المهمّات لمن يريد قضاء الحاجات أن يقول إذا فرغ من الصّلاة ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى ـ ره ـ عن عليّ بن محمّد بن يعقوب الكسائيّ ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبدالملك بن عبدالله القميّ ، عن أخيه إدريس بن عبدالله قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا فرغت من الصّلاة فقل : اللّهمّ إنّي أدينك بطاعتك وولايتك و ولاية رسولك صلى الله عليه وآله و ولاية الأئمّة من أوّلهم إلى آخرهم ـ و تسمّيهم واحداً واحداً ـ وتقول : اللّهمّ إنّي أدينك بطاعتهم و ولايتهم ، والرضا بما فضّلتهم به غير متكبّر ولامستكبر على معنى ما أنزلت في كتابك

على حدود ماأتانا فيه وما لم يأتنا مؤمن معترف مسلّم بذلك ، راض بمارضيت به ، يا ربّ اُريد به وجهك والدار الآخرة ، مرهوباً ومرغوباً إليك فيه ، فأحيني على ذلك وأمتني إذا أمتّني على ذلك ، وابعثني على ذلك ، وإن كان منّي تقصير فيما مضى فانّي أتوب إليك منه وأرغب إليك فيما عندك ، وأسألك أن تعصمني بولايتك عن معصيتك ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر إنّ النفس لأمّارة بالسوء إلّا مارحمت يا أرحم الراحمين وأسألك أن تعصمني بطاعتك حتّى تتوفّاني عليها ، وأنت عنّي راض ، وأن تختم لي بالسعادة ، ولا تحوّلني عنها أبداً ، ولاقوّة إلّا بك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة وجهك الكريم ، وبحرمة اسمك العظيم ، وبحرمة رسولك صلواتك عليه وآله ، وبحرمة أهل بيت رسولك عليهم السلام ـ وتسمّيهم ـ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تفعل بي كذا وكذا ، وتذكر حوائجك (١) إنشاء الله .

مصباح الشيخ : مثله ذكره في سياق الأدعية من غير إسناد ، و من قوله « أن تعصمني بطاعتك» إلى قوله « اللّهمّ إنّي أسئلك» لم يكن في نسخ فلاح السائل ، وكان في المصباح وغيره فألحقناه ، و من قوله « فيما مضى » إلى قوله «بولايتك» لم يكن في المصباح و لعلّه سقط من النسّاخ ، و رواه الشيخ في التهذيب (٢) في أدعية نوافل شهر رمضان عن عليّ بن حاتم ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالملك القمّي ، عن أخيه عنه مثله وسيأتي .

بيان : قوله عليه السلام : «على معنى ماأنزلت» لعلّ المعنى اُومن بهم وبفضائلهم على الوجه الّذي أنزلته في كتابك ، وإن لم يحط به علمي ولم أفهمه من الكتاب ، والحاصل أنّي لاأُحيط علماً بفضائلهم وبشرائط طاعتهم وحدودها ، فاُومن بذاك مجملاً ، ويحتمل تعلّقه بقوله « ولامستكبر » أي لا أتكبّر على شيء من معاني كتابك على الحدود الّتي أحطنا بها ، أولم نحط ، بل أقبل جميعها واُذعن بها ، وأعزم على الاتيان بها ، ويحتمل أن يكون المعنى أدين بما أتانا به إثباتاً ، وبما لم يأتنا به نفياً والأوّل أظهر.

---

(١) فلاح السائل ص ١٦٨ .

(٢) التهذيب ج ٣ ص ٩٩ ط نجف .

٩ - فلاح السائل : و من المهمّات في تعقيب الصّلاة لزيادة السعادات الاقتداء بالصادق عليه السلام فيما نذكره من الدعوات كما روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت على أبي يوماً وهو يصدّق على فقراء أهل المدينة بثمانية آلاف دينار ، وأعتق أهل بيت بلغوا أحد عشر مملوكاً ، فكان ذلك أعجبني ، فنظر إليّ ثمّ قال : هل لك في أمر إذا فعلته مرّة واحدة خلف كلّ صلاة مكتوبة كان أفضل ممّا رأيتني صنعت، ولو صنعته كلّ عمر نوح ؟ قال: قلت : ماهو؟ قال : تقول خلف الصلاة :

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي و يميت ويميت ويحيي بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزّة والجبروت، سبحان ذي الكبرياء والعظمة ، سبحان الحيّ الّذي لا يموت ، سبحان ربّي الأعلى ، سبحان ربّي العظيم ، سبحان الله و بحمده ، كلّ هذا قليل يا ربّ وعدد خلقك وملء عرشك ، ورضا نفسك ومبلغ مشيّتك وعدد ما أحصى كتابك وملء ما أحصى كتابك وزنة ما أحصى كتابك ومثل ذلك أضعافاً لا تحصى وعدد خلقك وملء خلقك وزنة خلقك ومثل ذلك أضعافاً لا تحصى وعدد بريّتك وملء بريتك وزنة بريتك ومثل ذلك أضعافا لا تحصى وعدد ما تعلم وزنة ما تعلم وملء ما تعلم ومثل ذلك أضعافا لا تحصى، ومن التحميد والتعظيم والتقديس والثناء والشكر والخير والمدح والصلاة على النبيّ وأهل بيته صلّى الله عليه وعليهم مثل ذلك وأضعاف ذلك وعدد ما خلقت و ذرأت وبرأت وعدد ما أنت خالقه من شيء وملء ذلك كله وأضعاف ذلك كله أضعافاً لو خلقتهم فنطقوا بذلك منذ قط إلى الأبد لا انقطاع له يقولون كذلك ولا يسأمون ولا يفترون أسرع من لحظ البصر وكما ينبغي لك وكما أنت له أهل وأضعاف ما ذكرت وزنة ما ذكرت وعدد ما ذكرت ومثل جميع ذلك كلّ هذا قليل يا إلهي تباركت وتقدست وتعاليت علواً كبيراً يا ذا الجلال والاكرام أسألك على إثر هذا الدّعاء بأسمائك الحسنى وأمثالك العليا وكلماتك التامات أن تعافيني في الدّنيا والآخرة قال أبو يحيى سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : الدّعاء هذا مستجاب (١).

---

(١) **فلاح السائل** : ١٦٩ و ١٧٠ .

بيان : «يصّدّق» بتشديد الصاد والدال أي يتصدّق قلبت التاء صاداً واُدغمت ، وفي التنزيل الكريم إنّ المصّدّقين والمصّدّقات»(١) والمصدّق بالتخفيف آخذ الصدقات و بالتشديد معطيها ، والملكوت مأخوذ من الملك كالجبروت من الجبر ، وقد يطلق الملكوت على السماويّات ، والملك على الأرضيّات ، و قيل الملكوت المجرّدات ، والملك الماديّات ، و في النهاية الكبرياء العظمة والملك وقيل : هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ، ولا يوصف بها إلّا الله تعالى .

قوله عليه السلام « وعدد خلقك» أي اُريد أن اُسبّحك بتلك التسبيحات بهذا العدد، أو أنت مستحقّ لها بهذا العدد « وملء عرشك» تشبيه للمعقول بالمحسوس « ورضا نفسك » أي اُسبّحك بعدد ترضى به عنّي ، وبعدد يبلغ ماشئته و أردته من خلقك ، أو يوافق عدد مشيّاتك في خلقك وهي لاتتناهى ، والكتاب اللّوح أو القرآن ، وقطّ ظرف زمان لاستغراق مامضى ، و يختصّ بأصل وضعه بالنفي ، و قد يستعمل في الاثبات ، قال الفيروزآبادي : قطّ للنفي في الزمان الماضي، و في مواضع من البخاري جاء بعد المثبت وفي سنن أبي داود توضّأ ثلاثاً قطّ وأثبته ابن مالك في الشواهد انتهى وقد يقرء قُطّ بمعنى قطع كناية عن الخلق والأوّل أظهر .

١٠- فلاح السائل: و من المهمّات الامتثال لقول مولانا الصادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما في الدّعاء عقيب كلّ فريضة كما رواه أبو الفرج محمّد بن موسى بن عليّ القزويني ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار في كتابه على يدي أبي محمّد الحدّاد ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ ، عن أحمد بن مالك بن الحارث الأشتر ، عن محمّد ابن عثمان ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تدعو في أعقاب الصلوات الفرائض بهذه الأدعية :

«اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد براءة من النار ، فاكتب لنا براءتنا ، وفي جهنّم فلاتجعلنا ، وفي عذابك وهوانك فلاتبتلنا، ومن الضريع والزقّوم فلاتطعمنا، ومع الشياطين في النار فلاتجمعنا، وعلى وجوهنا في النار فلاتكبنا، ومن ثياب النار وسرابيل

---

(١) الحديد : ١٨ .

القطران فلا تلبسنا ، ومن كلّ سوء يا لاإله إلاّ أنت يوم القيامة فنجّنا، وبرحمتك في الصالحين فأدخلنا، و في علّيين فارفعنا ، وبكأس من معين وسلسبيل فاسقنا ، ومن الحور العين برحمتك فزوّجنا، ومن الولدان المخلّدين كأنّهم لؤلوء مكنون منثور فأخدمنا ، و من ثمار الجنّة و لحوم الطير فأطعمنا ، و من ثياب الحرير والسندس والاستبرق فاكسنا، وليلة القدر وحجّ بيتك الحرام فارزقنا ، وسدّدنا، وقرّبنا إليك زلفى، وصالح الدّعاء والمسئلة فاستجب لنا .

يا خالقنا اسمع لنا ، و استجب ، و إذا جمعت الأوّلين والآخرين يوم القيامة فارحمنا ، يا ربّ عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولاإله غيرك (١) .

بيان : الضريع و الزقّوم من طعام أهل النار أعاذنا الله منها ، و قال سبحانه : «سرابيلهم من قطران» (٢) السربال القميص ، والقطران بفتح القاف وكسر الطاء الّذي يطلى به الابل الّتي بها الجرب ، فيحرق بحدّته وحرارته الجرب يتّخذ من حمل شجر العرعر فيطبخ بماء ثمّ يهنأ به ، وسكون الطاء وفتح القاف وكسرها لغة ، وقرىء «من قطرآن » أي نحاس قد انتهى حرّه .

« ومن كأس » مأخوذ من قوله تعالى : « يطاف عليهم بكأس من معين» (٣) أي شراب معين أو نهر معين أي ظاهر للعيون ، أو خارج من العيون ، و هو صفة الماء من عان الماء إذا نبع ، وصف به خمر الجنّة لأنّها تجري كالماء ذكره البيضاويّ وقال : في قوله تعالى: «عيناً فيها تسمّى سلسبيلا» (٤) السلاسة انحدارها في الحلق . والسهولة مساغها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل ، والحور جمع الحوراء ، وهي الّتي اشتدّ بياض عينها وسوادها ، وقيل الحوراء البيضاء، والعيناء عظيم العينين .

و من الولدان المخلّدين أي المبقين ولداناً لا يتغيرون ولا يشيبون ، و قيل :

---

(١) فلاح السائل ص ١٧٦ .

(٢) ابراهيم : ٥٠ .

(٣) الصافات : ٤٥ .

(٤) الانسان : ١٨ .

أي المقرّطين، وتشبيههم باللؤلوء المنثور لصفاء ألوانهم وكثرتهم وانبثاثهم في مجالسهم و انعكاس شعاع بعضهم إلى بعض ، والسندس : رقيق الديباج والحرير ، والاستبرق غليظه ، أو ديباج يعمل بالذهب « عزّ جارك » الجار من أمنته ، أي من كان في أمانك فهو عزيز غالب .

أقول : أورد الشيخ في المصباح هذا الدّعاء في التعقيبات المختصّة بصلاة الظهر وفيه « ونيلة القدر فارحمنا وحجّ بيتك » الخ .

١١-فلاح السائل : ومن المهمّات بعد فراغه من الصلوات لتلافي ما يكون حصل فيها من الغفلات والجنايات من كتاب أحمد بن عبدالله بن خابنه ، وقد ذكر جدّي السعيد أبوجعفر الطوسي في كتاب الفهرست أنّه من أصحابنا الثقات ، وروى لنا العمل بما تضمّنه كتابه في الدعوات: حدّث أبومحمّد هارون بن موسى رحمة الله عليه عن أبي عليّ الأشعريّ وكان قائداً من القوّاد عن سعد بن عبدالله الأشعريّ قال : عرض أحمد بن عبدالله بن خابنه كتابه على مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد صاحب العسكر الآخر فقرأه وقال صحيح فاعملوا به ، فقال أحمد بن خابنه في كتابه المشار إليه في الدّعاء و المناجات بعد الفراغ من الصلاة يقول :

« اللّهمّ لك صلّيت ، وإيّاك دعوت ، وفي صلاتي ودعائي ما قد علمت من النقصان، والعجلة والسهو والغفلة والكسل والفترة والنسيان والمدافعة والرياء والسمعة والريب والفكرة والشكّ والمشغلة ، واللّحظة الملهية عن إقامة فرائضك ، فصلّ على محمّد وآله واجعل مكان نقصانها تماماً ، وعجلتي تثبّتاً وتمكّناً ، وسهوي تيقّظاً، وغفلتي تذكّراً ، وكسلي نشاطاً، وفتوري قوّة، ونسياني محافظة ، ومدافعتي مواظبة ، وريائي إخلاصاً، وسمعتي تستّراً ، وريبي بياناً، وفكري خشوعاً، وشكّي يقيناً ، وتشاغلي فراغاً، ولحاظي خشوعاً فانّي لك صلّيت ، وإيّاك دعوت ، و وجهك أردت ، و إليك توجّهت ، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وما عندك طلبت، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل لي في صلاتي ودعائي رحمة وبركة تكفّر بها سيّئاتي ، وتضاعف بها حسناتي، وترفع بها درجتي، و تكرم بها مقامي ، وتبيّض بها وجهي ، وتحطّ بها وزري ، وتقبل بها فرضي ونفلي.

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و احطط بها وزري ، واجعل ما عندك خيراً لي ممّا ينقطع عنّي ، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاتي إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ، يا أرحم الراحمين ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمد لله الّذي أكرم وجهي عن السجود إلّا له ، اللّهمّ كما أكرمت وجهي عن السجود إلّا لك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وصنه عن المسئلة إلّا منك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، وتقبّلها منّي بأحسن قبولك، ولا تؤاخذني بنقصانها وماسها عنه قلبي منها ، فتمّمه لي برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، اُولي الأمر الّذين أمرت بطاعتهم ، و اُولي الأرحام الّذين أمرت بصلتهم وذوي القربى الّذين أمرت بمودّتهم ، وأهل الذكر الّذين أمرت بمسألتهم ، والموالي الّذين أمرت بموالاتهم ، و معرفة حقّهم ، و أهل البيت الّذين أذهبت عنهم الرجس و طهّرتهم تطهيراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل ثواب صلاتي وثواب مجلسي رضاك والجنّة واجعل ذلك كله خالصاً مخلصاً يوافق منك رحمة و إجابة ، و افعل بي جميع ماسألتك من خير ، و زدني من فضلك إنّي إليك من الراغبين ، يا أرحم الراحمين ، يا ذا المنّ الّذي لاينقطع أبداً ، يا ذا المعروف الّذي لا ينفد أبداً ، يا ذا النعماء الّتي لا تحصى عدداً ، يا كريم يا كريم يا كريم ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اجعلني ممّن آمن بك فهديته ، وتوكّل عليك فكفيته، وسألك فأعطيته، ورغب إليك فأرضيته ، وأخلص لك فأنجيته .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و احللنا دار المقامة من فضلك لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب ، اللّهمّ إنّي أسألك مسئلة الذليل الفقير أن تصلّي على محمّد وآله وأن تغفر لي جميع ذنوبي ، وتقلبني بقضاء جميع حوائجي إليك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ ما قصرت عنه مسألتي ، وعجزت عنه قوّتي ، ولم تبلغه فطنتي ، من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنياي وآخرتي ، فصلّ على محمّد وآل محمّد وافعله بي ، يا لا إله إلّا

أنت ، بحقّ لاإله إلاّ أنت ، برحمتك في عافية ، ماشاء الله ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله .

قال السيّد رضي الله عنه: روي هذا الدّعاء عن مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أوّله إلى قوله في الدّعاء كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ثمّ قال : ياأرحم الراحمين، وفي الروايتين اختلاف (١) .

مصباح الشيخ: وغيره مرسلاً مثله، وجعله الأكثر ممّا يختم به التعقيب(٢) [وهو من أدعية السرّ رواه الكفعميّ(٣) فيها وفيه « يا محمّد ومن أراد من اُمتك أن لايحول بين دعائه وبيني حائل وأن اُجيبه لأيّ أمر شاء عظيماً كان أوصغيراً في السرّ والعلانية إليّ أو إلى غيري ، فليقل آخر دعائه يا الله المانع إلى آخر الدّعاء] .

توضيح : قال في النهاية في حديث ابن مسعود : إنّه مرض وبكى فقال : إنّما أبكي لأنّه أصابني على حال فترة ، ولم يصبني في حال اجتهاد ، أي في حال سكون و تقليل من العبادات والمجاهدات انتهى والمدافعة عدم انقياد النفس للطاعة ، والريب في بعض النسخ بالباء الموحدة و في بعضها بالثاء المثلثة ، و هو الإبطاء وكذا النسختان موجودتان في قوله « و ربيي بياناً » والبيان بالأوّل أنسب ، وفي بعض النسخ ثباتاً فهو أنسب بالثاني ، ولايبعد أن يكون بياتاً أي أبيت على العمل وآتي به بياتاً .

وقال الجوهري : اللحاظ بالكسر مصدر لاحظته إذا راعيته .

قوله : « دار المقامة » أي دار الاقامة « من فضلك » أي من إنعامك وتفضّلك من غير أن يجب عليك شيء «فيها نصب» أي تعب «ولا يمسّنا فيها لغوب» أي كلال وإعياء .

أقول : الظاهر أنّ الرواية الّتي أشار إليها عن أمير المؤمنين عليه السلام ما نرويه بعد ذلك عن الكتاب العتيق وكثيراً مايروي السيّد عن الكتاب المذكور في كتبه وإنّما أعدناها للاختلاف الكثير بينهما .

---

(١) فلاح السائل ص ١٨٣-١٨٥ . (٢) البلد الامين ٢٢-٢٣ .

(٣) مارواه الكفعمى فى البلد الامين ص٢٣ هامشاً ومتناً وص٥٠٩-٥١٠ فى أدعية السر ليس هذا الدعاء الذى نقل بطوله، بل سيجىء تحت الرقم الاتى: ١٢ فماجعلناه بين العلامتين مقتحم فى البين زائد يجب أن يضرب عليه .

١٢ـ فلاح السائل و مصباح الشيخ و البلدالامين : ثمّ قل : ياالله المانع قدرته خلقه ، والمالك بها سلطانه ، والمتسلّط بما في يديه، كلّ مرجوّ دونك يخيب رجاء راجيه ، وراجيك مسرور لايخيب ، أسألك بكلّ رضا لك من كلّ شيء أنت فيه وبكلّ شيء تحبّ أن تذكر به ، وبك ياالله فليس يعدلك شيء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تحوطني وإخواني و ولدي وتحفظني بحفظك ، وأن تقضي حاجتي في كذا وكذا وتذكر ماتريد .

فقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال إذا قال ذلك قضيت حاجته من قبل أن يزول (١) .

أقول : قال في البلدالأمين (٢) هذا الدّعاء عظيم الشأن، رفيع المنزلة، ففي الحديث القدسيّ : يا محمّد من أحبّ من اُمّتك أن لايحول بين دعائه و بيني حائل، و أن لااُخيّبه لأيّ أمرشاء ، عظيماً كان أوصغيراً في السرّ والعلانية ، إليّ أو إلى غيري فليقل آخر دعائه : يا الله إلى آخره ، وهو من أدعية السرّ .

١٣ـ فلاح السائل: ومن المهمّات الدّعاء بآخر مايدعا به بعد الصلوات حدّث أبوغالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراريّ ـ ره ـ رفعه قال : هذا الدّعاء يجب أن يكون آخر مايدعا به بعد الصلوات « اللّهمّ إنّي وجّهت وجهي إليك ، وأقبلت بدعائي عليك راجياً إجابتك ، طامعاً في مغفرتك ، طالباً ماوأيت به على نفسك ، مستنجزاً وعدك ، إذ تقول «ادعوني أستجب لكم» فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وأقبل إليّ بوجهك ، واغفر لي وارحمني ، واستجب دعائي ، يا إله العالمين (٣) .

١٤ ـ كتاب فضائل الشيعة للصدوق: عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله

---

(١) فلاح السائل ص ١٨٥ ، البلدالامين ص ٢٣ .

(٢) هذا الكلام فى هامش الصفحة المذكورة، وأما فى طى دعاء السر فقد مر أنه منقول فى ص ٥٠٩ و ٥١٠ .

(٣) فلاح السائل : ١٨٥-١٨٦ ، وتراه فى البلدالامين ص ٢٣ .

عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا قام المؤمن في الصلاة ، بعث الله الحورالعين حتّى يحدقن به ، فاذا انصرف ولم يسأل الله منهنّ تفرّقن ، وهنّ متعجّبات (١).

أعلام الدين والعدة : عن أبي حمزة مثله (٢) .

١٥- **كنز الكراجكي** : عن أحمد بن محمّد الهروي ، عن إسماعيل بن مجيد، عن عليّ بن الحسن بن الجنيد ، عن المعافا بن سليمان ، عن زهير بن معاوية ، عن محمّد بن حجارة ، عن أبان ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو في أثر الصلوات فيقول: «اللّهمّ إنّي أعوذبك من علم لاينفع ، وقلب لايخشع ، ونفس لاتشبع ، ودعاء لايسمع ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من هؤلاء الأربع .

١٦ - **أعلام الدين** : عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال «سبحان الله حين تمسون» يعني صلاتي المغرب والعشاء « وحين تصبحون» صلاة الغداة « وعشيّاً» صلاة العصر« وحين تظهرون» صلاة الظهر ، هذه الآية تجمع صلواتكم الخمس ، فمن قرأ هذه الثلاث الآيات من سورة الروم وآخر الصافات (٣) «سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون » ثلاث مرات دبر صلاة المغرب أدرك مافات في يومه ذلك ، وقبلت صلاته فان قرأها دبر كلّ صلاة يصلّيها من فريضة أو تطوّع كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر، وعدد ورق الشجر، وعدد تراب الأرض، فاذا مات اُجري له بكلّ حسنة عشر حسنات في قبره .

بيان : الثلاث الآيات من الروم هي هذه « فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ۞ وله الحمد في السموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون۞ يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون» ويحتمل

---

(١) فضائل الشيعة رقم الحديث ٣٥ .

(٢) عدة الداعي : ۴۴ .

(٣) الظاهر أنه يريد بالثلاث آيات آيتين من سورة الروم : ١٧ - ١٨ و ثالث الثلاثة آية الصافات ، الا أن الراوى اضطرب كلامه فى نقل معنى الحديث ذيلا كما فى صدر الحديث .

أن يكون إلى تظهرون عندهم ثلاث آيات .

١٧ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاينفتل العبد من صلاته حتّى يسأل الله الجنّة ، ويستجير به من النار ، ويسأله أن يزوّجه من الحور العين (١).

وقال عليه السلام : اُعطي السمع أربعة : النبيّ صلى الله عليه وآله ، والجنّة ، والنّار ، والحور العين ، فاذا فرغ العبد من صلاته فليصلّ على النبيّ وآله ، ويسئل الله الجنّة و يستجير بالله من النار ويسئله أن يزوّجه من الحور العين .

فانّه من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله رفعت دعوته ، ومن سأل الله الجنّة قالت الجنّة يا ربّ أعط عبدك ما سأل ، ومن استجار من النار قالت النار يا ربّ أجر عبدك ممّا استجارك ، ومن سأل الحور العين قلن الحور : يا ربّ أعط عبدك ما سأل (٢) .

١٨ ـ ثواب الاعمال و مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن عمرو بن نهيك عن سلاّم المكّي عن أبي جعفر الباقر قال : أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذليّ ، فقال : يا رسول الله إنّي شيخ قد كبرت سنّي ، وضعفت قوّتي عن عمل كنت عوّدته نفسي من صلاة و صيام و حجّ و جهاد ، فعلّمني يا رسول الله صلى الله عليه وآله كلاماً ينفعني الله به ، وخفّف عليّ يا رسول الله ، فقال : أعدها فأعادها ثلاث مرات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماحولك شجرة ولا مدرة إلاّ وقد بكت من رحمتك ، فاذا صلّيت الصبح فقل عشر مرّات « سبحان الله العظيم و بحمده ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » فانّ الله عزّوجلّ يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم .

فقال : يا رسول الله هذا للدّنيا فما للآخرة ؟ فقال : تقول في دبر كلّ صلاة

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦ .

(٢) » ج ٢ ص ١٦٥ .

« اللّهمّ اهدني من عندك، وأفض عليّ من فضلك ، وانشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك» قال فقبض عليهنّ بيده ، ثمّ مضى ، فقال رجل لابن عباس : ماأشدّ ماقبض عليها خالك، فقال النبي ﷺ: أما إنه إن وافى بها يوم القيامة لم يدعها متعمّداً فتحت له ثمانية أبواب الجنّة يدخلها من أيّها شاء (١) .

توضيح: الهذلي بضمّ الهاء والذال المعجمة منسوب إلى هذيل بالضمّ طائفة، وقياس النسبة إلى فُعَيل فُعَيلي باثبات الياء لافعلي وإنّما تحذف الياء من فعيلة غير المضاعفة كجهني فقولهم هذلي وجهمي شاذّ « فقال أعدها » أي أعد تلك الكلمات أو أعد حكاية ضعفك أو مسألتك «فأعادها ثلاث مرات» لعلّ فيه تغليباً ، والمراد ذكرها ثلاثاً وإن حملت الاعادة على معناها فالذكر وقع أربعاً .

« والمدرة » بالفتحات قطعة الطين اليابس، والحول القدرة على التصرّف أو المنع عن المعاصي كما سيأتي ، والهرم محركة أقصى كبر السنّ ، قيل : والمراد هنا الضعف والاسترخاء الناشي منه ، تسمية اللازم باسم الملزوم « اللّهمّ اهدني من عندك » أي بهدايتك الخاصّة « وأفض عليّ من فضلك » في الكلام استعارة مكنيّة ، و تخييل ، و يطلق الفضل غالباً على النعم الدنيويّة « والرحمة » على الاُخروية « والبركات » أعمّ منهما واُريد درجات القرب والمعارف و التعميم أولى ، و يمكن التعميم في الجميع ، فانّ التأكيد والالحاح مطلوب في الدّعاء .

وقال الشيخ البهائي ـ ره ـ : « من بركاتك » أي من تشريفاتك و كراماتك سمّي إيصالها إلينا منه سبحانه إنزالاً على سبيل الاستعارة، تشبيهاً للعلوّ والتسفّل الرتبيّين بالعلوّ والتسفّل المكانيّين «فقبض عليهنّ بيده» قال ـ ره ـ: الظاهر عود الضمير إلى الكلمات الأربع الاُخرويّة ، بقرينة قوله ﷺ : « إن وافى بها يوم القيامة » ولعلّ المراد بالقبض عليهنّ عدّهنّ بالأصابع وضمّها لهنّ «ماأشدّ ماقبض عليها خالك» أي صاحبك يقال أنا خال هذا الفرس أي صاحبه ، و يمكن أن يراد بالخال معناه الحقيقي ويكون ابن عباس منتسباً من جانب الاُمّ إلى هذيل .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٥ ، أمالي الصدوق ص ٣٤ .

١٩ ـ مجالس الصدوق : عن الحسين بن إبراهيم ناتانة ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يحيى الحلبيّ ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، أربعين مرّة في دبر كلّ صلاة فريضة قبل أن يثنّي رجليه ثمّ سأل الله اُعطي ما سأل (١).

و منه : بهذا الاسناد عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من صلّى صلاة مكتوبة ثمّ سبّح في دبرها ثلاثين مرّة لم يبق على بدنه شيء من الذنوب إلاّ تناثر(٢) .

٢٠ـ الخصال : عن عبدوس بن عليّ بن العباس ، عن بندار بن إبراهيم بن عيسى ، عن عمّار بن رجاء ، عن داود بن داود ، عن نافع بن عبدالله بن عطاء بن أبي رباح عن عبدالله بن عباس قال : قدم قبيصة بن مخارق الهلاليّ على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّم عليه ورحّب به ، ثمّ قال: ماجاء بك يا قبيصة ؟ قال : يا رسول الله كبرت سنّي ، وضعفت قوّتي ، وهنتُ على أهلي ، وعجزت عن أشياء كنت أحملها ، فعلّمني كلمات ينفعني الله بهنّ ، وأوجز ، فانّي رجل نسيء ، فقال له : كيف قلت يا قبيصة ؟ فأعاده ثمّ قال له : كيف قلت ؟ فأعاده ثمّ قال له :كيف قلت؟ فأعاده فقال : ما بقي حولك حجر ولا شجر ولا مدر إلاّ وبكى رحمة لك يا قبيصة احفظ عنّي .

أما لدنياك فقل ثلاث مرّات إذا صلّيت الغداة «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوّة إلاّ بالله » فانّك إذا قلتهنّ أمنت من عمى وجذام و برص وفالج ، وأمّا لآخرتك فقل: «اللّهمّ اهدني من عندك ، وأفض عليّ من فضلك ، و انشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك» .

قال: فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقولهنّ وقبيصة يعقد عليهنّ أصابعه ، فقال أبو بكر و عمر : إنّ خالك هذا يا رسول الله لشدّ ما عقد عليهنّ أصابعه ! يعني الكلمات الأربع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن وافى بهنّ يوم القيامة لم يدعهنّ متعمداً فتح له

---

(١) أمالي الصدوق ص ١١٠ .

(٢) » ص ١٦٣ .

أربعة أبواب من الجنّة، يدخل من أيّها شاء، قال نافع: فحدّثت بهذا الحديث جاراً لي جليساً للحسن، فحدّث به الحسن فقال له: ايتني به فأتيته فسألني عن الحديث فحدّثته، فقال ما أغلى حديثك هذا ياخراسانيّ عندي وأرخصه عندك، والله لقد أوطأ رجل راحلته حتّى قدم على صاحب الحديث وهو والي مصر فقال: إنّي لم آتك لشيء ممّا في يدك ثمّ سأله عن الحديث ثمّ انصرف (١).

٢١- العلل: عن عليّ بن أحمد بن محمّد، عن حمزة بن القاسم العلويّ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لأيّ علّة يكبّر المصلّي بعد التسليم ثلاثة يرفع بها يديه؟ فقال: لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة صلّى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلمّا سلّم رفع يديه وكبّر ثلاثاً وقال: لا إله إلّا الله وحده وحده أنجز وعده، ونصر عبده، وأعزّ جنده، وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد يحيي و يميت، و هو على كلّ شيء قدير. ثمّ أقبل على أصحابه فقال: لاتدعوا هذا التكبير، وهذا القول في دبر كلّ صلاة مكتوبة، فانّ من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول، كان قد أدّى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الاسلام وجنده (٢).

٢٢- فلاح السائل: روى جعفر بن أحمد القميّ في كتاب أدب الامام والمأموم، عن هارون بن موسى، عن أبي عليّ بن همام، عن جعفر بن محمّد الفزاريّ، عن الحسين الزيات، عن محمّد بن سنان مثله، و رواه أيضاً عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا سلّمت فارفع يديك بالتكبير ثلاثاً.

بيان: قال في الذكرى: قال الأصحاب يكبّر بعد التسليم ثلاثاً رافعاً بها يديه كما تقدّم، ويضعهما في كلّ مرّة إلى أن يبلغ فخذيه أوقريباً منهما، وقال المفيد -ره-:

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٤ و١٠٥.

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٩.

يرفعهما حيال وجهه مستقبلاً بظاهرهما وجهه ، و بباطنهما القبلة ، ثمّ يخفض يديه إلى نحو فخذيه وهكذا ثلاثاً انتهى «أنجز وعده» أي بتقوية الاسلام ونصر النبيّ صلى الله عليه وآله على الكفّار « وغلب الأحزاب وحده » أي من غير قتال من الآدميّين بأن أرسل ريحاً وجنوداً وهم أحزاب اجتمعوا يوم الخندق و يحتمل أحزاب الكفّار في جميع الدّهر والمواطن .

٢٣ـ قرب الاسناد : عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد أن يكتال له بالمكيال الأوفى فليقل في دبر كلّ صلاة «سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون۞ وسلام على المرسلين۞ والحمد لله ربّ العالمين» (١) .

بيان : « يكتال له » ليس في الفقيه(٢) وساير الكتب «له» فعلى ما في هذه الرواية يقرء على بناء المفعول أي يعطى الأجر في القيامة وافياً كاملاً ، وعلى تقدير عدم الظرف فالأظهر أن يقرأ على بناء المعلوم ، أي يأخذ الأجر وافياً ، و ربّما يقرء على بناء المجهول أيضاً أي يكتال له أو يكال نفسه بالمكيال الأوفى ، أي يكون ذا وزن وخطر ومنزلة عندالله وما ذكرناه أظهر .

قال الجوهريّ : كلته بمعنى كلت له ، قال تعالى : « وإذا كالوهم » أي كالوا لهم، واكتلت عليه أخذت منه يقال :كال المعطي واكتال الآخذ وكيل الطعام انتهى «سبحان ربّك» أي تنزّه أو نزّهه تنزيهاً عمّا لا يليق بذاته وصفاته وأفعاله «ربّ العزّة» هي العظمة والمنعة والغلبة ، و إضافة الربّ إليها لاختصاصها به إذ لا عزّة إلّا له أو لمن أعزّه «عمّا يصفون» متعلّق بالعزّة أو بالتسبيح ، والأخير أظهر ، وقد أدرج فيه جميع صفاته السلبيّة والثبوتيّة مع الاشعار بالتوحيد ، والأفضل أن يكون هذا ممّا يختم به التعقيب إذ في الفقيه وغيره فليكن آخر قوله « سبحان ربّك » إلى آخره ، وقد ورد أيضاً أنّ كفّارة المجلس أن يقول عند القيام منه هذا القول .

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٤ ط نجف .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢١٣ .

٢٤ - قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ عليك بتلاوة آية الكرسيّ في دبر صلاة المكتوبة ، فانّه لا يحافظ عليها إلاّ نبيّ أو صدّيق أو شهيد (١) .

المكارم : عنه عليه السلام مرسلاً مثله (٢) .

٢٥ - قرب الاسناد : عن محمّد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى « اذكروا الله ذكراً كثيراً » قلت : ما أدنى الذكر الكثير؟ قال : فقال : التسبيح في دبر كلّ صلاة ثلاثين مرّة (٣) .

و منه : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد البزنطيّ ، قال : قلت للرضا عليه السلام : كيف الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله في دبر المكتوبة ؟ وكيف السلام عليه ؟ فقال عليه السلام تقول :

السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته ! السلام عليك يا محمّد بن عبدالله ، السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا أمين الله ، أشهد أنّك رسول الله ، وأشهد أنّك محمّد بن عبدالله ، وأشهد أنّك قد نصحت لاُمّتك ، وجاهدت في سبيل ربّك ، وعبدته حتّى أتيك اليقين فجزاك الله يا رسول الله أفضل ماجزى نبيّاً عن اُمّته ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد أفضل ماصلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد (٤) .

توضيح : قال الجوهريّ : الخيرة الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأمر والخيرة مثال العنبة الاسم من قولك اختاره الله ، يقال : محمّد خيرة الله من خلقه ، وخيرة الله أيضاً بالتسكين الاختيار والاصطفاء ، وقال : صفوة الشيء خالصه ومحمّد صفوة الله من

---

(١) قرب الاسناد ٥٦ ط حجر، ٧٥ ط نجف .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٢٨.

(٣) قرب الاسناد ص٧٩ ط حجر ص ١٠٣ ط نجف .

(٤) « ص ١٦٩ ط حجر ص ٢٣٥ ط نجف .

خلقه ومصطفاه. أبوعبيدة يقال: له صَفوة مالي وصِفوة مالي وصُفوة مالي، فاذا نزعوا الهاء قالوا: له صفو مالي بالفتح لاغير انتهى والحبيب: المحبُّ أو المحبوب «أنّك محمّد بن عبدالله» أي المذكور في الكتب السالفة المبشّر به الأنبياء أو أنّه صلّى الله عليه وآله لمّا كان مشهوراً بالكمالات الجليّة، فذكر اسمه المقدس كناية عن ذكر جميعها، أي أنت المشتهر بالكمالات التي يغني اسمك عن ذكرها، كقوله «أنا أبوالنجم وشعري شعري» واليقين الموت.

٢٦ - معاني الاخبار : عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم وأحمد بن محمّد بن عيسى معاً، عن عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: من أحبّ أن يخرج من الدُّنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيه، وليس أحد يطالبه بمظلمة فليقرأ في دبر الصلوات الخمس بنسبة الله عزّوجلّ قل هو الله أحد اثني عشر مرّة ثمّ يبسط يده و يقول: «اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك، و أسئلك باسمك العظيم، و سلطانك القديم، يا واهب العطايا يا مطلق الأُسارى، يا فكّاك الرقاب من النار، صلّ على محمّد وآل محمّد، وفكّ رقبتي من النار، وأخرجني من الدُّنيا آمناً، وأدخلني الجنّة سالماً، واجعل دعائي أوّله فلاحاً وأوسطه نجاحاً، و آخره صلاحاً، إنّك أنت علام الغيوب».

ثمّ قال عليه السلام: هذا من المخبيّات ممّا علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمرني أن اُعلّم الحسن والحسين (١).

مصباح الشيخ : مرسلاً مثله إلى قوله: يا فكاك الرقاب من النار، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعتق رقبتي من النار، و أن تخرجني من الدُّنيا سالماً، وتدخلني الجنّة آمنا، وأن تجعل دعائي أوّله صلاحاً، وأوسطه نجاحاً، وآخره فلاحاً إنّك أنت علام الغيوب. وليس أسئلك في بعض النسخ.

---

(١) معاني الاخبار ص ١٤٠.

٢٧ـ فلاح السائل (١) : عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله ، عن سعيد بن أحمد ابن موسى ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن الحكم بن الزبير ، عن أبيه مثل ما في المصباح إلّا أنّ فيه : وأخرجني وأدخلني واجعل يومي أوّله فلاحاً ، إلى آخر مافي معاني الأخبار .

و في الفقيه والتهذيب (٢) « الطهر الطاهر » وبعد سلطانك القديم « أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، يا واهب العطايا إلى آخر ما في المصباح » إلّا أنّ في أكثر النسخ «آمنا» مكان «سالماً» وبالعكس وفي بعض نسخ الدّعاء «يا فاكّ الرقاب » والكلّ حسن ، ومافي المعاني والمصباح أحسن .

بيان : « وليس أحد يطالبه » يحتمل كونه بطريق الاسقاط عنه وإعطاء العوض لأصحاب الحقوق ، أوبأن يوفّقه الله في حياته لردّ المظالم ، ونسبة الله سورة التوحيد وإنّما سمّيت بها لأنّ اليهود لمّا سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله عن نسبة الربّ تعالى نزلت، والاسم المكنون الاسم الّذي استبدّ سبحانه بعلمه ولم يعلّمه أحداً ، ويحتمل الأعمّ .

«من الدّنيا آمنا» أي من عقابك ومن الذنوب الّتي بيني وبينك بأن توفّقني للتوبة منها أو تعفو عنها قبل الموت ومن الذنوب الّتي بيني وبين خلقك بأن توفّقني للتخلّص منها أو تعوّض أربابها و تعلمني ذلك « وتدخلني الجنّة سالماً » أي من العقاب قبل دخولها بأن تعفو عن ذنوبي و تدخلنيها ، وهذه كالمؤكّدة لسابقتها «فلاحاً» أي موجباً للنجاة في الآخرة من العقوبات «نجاحاً» أي سبباً للوصول إلى المقاصد الدنيويّة ومايتوصّل به إلى المقاصد الاُخرويّة «صلاحاً» أي ما يصلح به أمر آخرتي أو الأعمّ قال الشهيد في الذكرى المخبيّات من «خبي» لمالم يسمّ فاعله ، ولولاه لكان المخبوّات وكلاهما صحيح .

٢٨ـ معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لاتنسوا الموجبتين ، أو

---

(١) فلاح السائل ص ١٦٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٦٥ ، الفقيه ج ١ ص ٢١٢ .

قال: عليكم بالموجبتين في دبر كلّ صلاة ، قلت : وما الموجبتان ؟ قال : تسأل الله الجنّة و تتعوّذ به من النار (١) .

توضيح : الموجبتان - بالكسر- أي توجبان النعيم والنجاة من العذاب ، أو بالفتح أي اُوجبتا واُلزمتا عليكم ولابدّ لكم منهما.

٢٩- ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن محمّد بن حسّان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ البطائني ، عن سيف ابن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله فلا يدع أن يقرء في دبر الفريضة بقل هو الله أحد ، فانّه من قرأها جمع الله له خير الدُّنيا و الآخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا (٢) .

٣٠ - المحاسن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من قال بعد فراغه من الصلاة قبل أن يزوّل ركبتيه «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً» عشر مرّات محا الله عنه أربعين ألف ألف سيئة ، وكتب له أربعين ألف ألف حسنة ، وكان مثل من قرء القرآن اثنتي عشر مرّة، ثمّ التفت إليّ فقال: أما أنا فلا اُزوّل ركبتيّ حتّى أقولها مائة مرّة ، وأمّا أنتم فقولوها عشر مرّات (٣) .

بيان : هذا التهليل مذكور في الكتب ، و وردت فيه فضائل كثيرة في التعقيب وغيره ، و سيأتي بعضها ، و في النسخ « ركبتيه » بالنصب وزال يزول لم يأت متعدياً ويمكن أن يقرء على بناء التفعيل ، قال الجوهريّ زال الشيء من مكانه يزول زوالاً وأزاله غيره وزوّله، فانزال، و[قال:]زلت الشيء من مكانه أزيله زيلاً لغة في أزلته.

٣١- غيبة الشيخ : عن أحمد بن عليّ الرازيّ ، عن عليّ بن عايذ الرازيّ عن الحسن بن وجنا النصيبيّ ، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ ، عن القائم عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة .

---

(١) معاني الاخبار ص ١٨٣ .
(٢) ثواب الاعمال ص ١١٥ .
(٣) المحاسن ص ٥١ .

« إليك رفعت الأصوات ، ودعيت الدعوة ، ولك عنت الوجوه ، ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الأعمال ، يا خير من سئل ، ويا خير من أعطى ، ياصادق يا بارىء ، يا من لا يخلف الميعاد ، يا من أمر بالدعاء و تكفّل بالاجابة ، يا من قال « ادعوني أستجب لكم» يا من قال « و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون» ويا من قال «ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفورالرحيم» لبّيك وسعديك ، ها أنا ذا بين يديك المسرف على نفسي وأنت القائل «لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفرالذنوب جميعاً » (١) .

اكمال‌الدين: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن جعفر بن أحمد العلويّ ، عن عليّ بن أحمد العقيقيّ ، عن أبي‌نعيم الأنصاريّ مثله إلى قوله هوالغفور الرحيم (٢) .

المصباح : للشيخ والبلدالأمين (٣) وجنّة الأمان مثله وفيهآ «المسرف على نفسي وأنت القائل يا عبادي الّذين أسرفوا» إلى قوله «الغفور الرحيم» .

أقول : أوردناه بأسانيد في باب من رأى القائم عليه السلام (٤) .

٣٢- فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا فرغت من صلاتك فارفع يديك وأنت جالس فكبّر ثلاثاً وقل« لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده، وأعزّ جنده وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت ، بيده الخير، وهوعلى كلّ شيء قدير ».

و تسبّح بتسبيح فاطمة وهو أربع وثلاثون تكبيرة ، وثلاث و ثلاثون تسبيحة ، و ثلاث و ثلاثون تحميدة ، ثمّ قل : « اللّهمّ أنت السلام ، و منك السلام ، ولك

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٦٧ .

(٢) كمال‌الدين ج ٢ ص ٤٧١ ط مكتبة الصدوق .

(٣) البلدالامين ص ١٢ .

(٤) راجع ج ٥٢ ص ٧ .

السلام، وإليك يعود السلام، سبحان ربّك ربّ العزّة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين، وتقول: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته ، السلام على الأئمّة الراشدين المهديّين من آل طه ويس .

ثمّ تدعو بما بدالك من الدّعاء بعد المكتوبة وتقول : «اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد وأسألك من كلّ خير أحاط به علمك ، وأعوذ بك من كلّ شرّ أحاط بد علمك ، اللّهمّ إنّي أسألك عافيتك في جميع اُموري كلّها ، وأعوذ بك من خزي الدّنيا والآخرة ، وأسألك من كلّ ماسألك محمّد وآله ، وأستعيذ بك من كلّ ما استعاذ به محمّد وآله إنّك حميد مجيد (١) .

بيان : قال الصدوق في الفقيه (٢) بعد تسبيح فاطمة عليها السلام : فقل : «اللّهمّ أنت السلام إلى قوله: السلام على الأئمّة الهادين المهديّين ، السلام على جميع أنبياء الله و رسله و ملائكته ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين ثمّ تسلّم على الأئمّة واحداً واحداً وتدعو بما أحببت .

قوله عليه السلام : « أنت السلام » أي السالم ممّا يلحق الخلق من العيب والنقص والفناء « و منك السلام » أي سلامة الخلق من البلايا والنقائص حصلت منك « ولك السلام» أي التحيّات والمحامد لك ، وتليق بك ، وإليك يعودكلّ ثناء ومدح وتحيّة، وإن توجّهتْ ظاهراً إلى غيرك ، أومن جهة العلّيّة ترجع إليك فانّك علّة جميع ذلك بواسطة أو بغيرها ، و قيل : « أنت السلام » أي المسلّم أولياءك والمسلّم عليهم ، ومنك بدؤ السلام و إليك عوده في حالتي الايجاد والاعدام .

٣٣- العياشي: عن أبي سيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى يوسف في السجن وقال: قل في دبر كلّ صلاة فريضة: اللّهمّ اجعل لي فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب (٣) .

---

(١) فقه الرضا ص ٩ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢١٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٠ .

المكارم : عنه عليه السلام مثله (١) .

مجالس الصدوق : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن حمّاد بن عثمان ، عن مسمع أبي سيّار عنه عليه السلام مثله (٢) وزاد في آخره ثلاث مرّات .

أقول : رواه في الكافي (٣) بسند حسن ، عن سيف بن عميرة عنه عليه السلام و ليس فيه ثلث مرّات .

٣٤- العياشي : عن صفوان الجمّال قال : صلّيت خلف أبي عبدالله عليه السلام فأطرق ثمّ قال: اللّهمّ لاتقنّطني من رحمتك، ثمّ جهر فقال: «ومن يقنط من رحمة ربّه إلّا الضالّون » (۴) .

٣٥ - معاني الاخبار : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه ذات يوم : أترون لو جمعتم ما عندكم من الآنية والمتاع أكنتم ترونه يبلغ السماء ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : أفلا أدلّكم على شيء أصله في الأرض و فرعه في السماء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : يقول أحدكم إذا فرغ من صلاة الفريضة «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» ثلاثين مرّة فانّ أصلهنّ في الأرض وفرعهنّ في السماء ، وهنّ يدفعن الحرق والغرق والهدم والتردّي في البئر ، وميتة السوء ، وهنّ الباقيات الصالحات (۵).

ثواب الاعمال : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد ابن محمّد البرقيّ ، عن أبيه ومحمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيّوب الخزاز

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٢٨ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣۴٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ۵۴٩ .

(۴) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢۴٧ والاية في سورة الحجر : ۵۶ .

(۵) معاني الاخبار ص ٣٢۴ .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ذات يوم: أرأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثمّ وضعتم بعضه على بعض أكنتم ترونه - و ساق الحديث كما مرّ إلى أن قال: وهنّ يدفعن الهدم والغرق والحرق والتردّي في البئر وأكل السبع وميتة السوء والبليّة الّتي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم، وهنّ الباقيات الصالحات (١).

٣٦ - فلاح السائل: باسناده إلى محمّد بن عليّ بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن عبدالله بن المغيرة، عن أبي أيّوب مثله وفي آخره وهنّ المعقّبات(٢).

أربعين الشهيد: باسناده إلى شيخ الطائفة، عن ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن سعيد بن مهران عن عبدالله بن المغيرة مثله إلى قوله وهنّ المعقّبات.

بيان: هذا الخبر متكرّر في الاُصول بأسانيد (٣) جمة قوله «أصلهنّ في الأرض» أي منشؤها وحصولها في الأرض، ويظهر أثرها في السماء لكون المثوبات الاُخرويّة فيها، أو شبّهت بشجرة نشبت عروقها في الأرض و بلغت أغصانها السماء في كثرة الثمار والنفع والخير والثبات.

ولا يبعد أن يكون إشارة إلى قوله «ألم تركيف ضرب الله مثلاً كلمة طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها» (٤) بأن يكون المراد بالكلمة الطيّبة كلّ ما يكون حقّاً ونافعاً في الآخرة، فتشمل أمثال تلك الكلمات الطيّبة، ويحتمل أن يكون كناية عن أنه يظهر أثرها في الأرض في الدّنيا ويتبع ذلك ظهور أثرها في السماء أي في الآخرة فانّ تلك الكلمات مغزاها و معناها توحيد الربّ تعالى، واتّصافه بالصفات الكماليّة، و تنزيهه عن صفات النقص، و سمات العجز،

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٢.

(٢) فلاح السائل ص ١٦٥.

(٣) راجع التهذيب ج ١ ص ١٦٥.

(٤) ابراهيم: ٢٥.

والاقرار بكون النعم كلّها منه تعالى ، وهو المستحقّ للحمد عليها ، وهي غاية عرفانه تعالى ، والمعرفة هي العلّة الغائية لخلق العالم ، و بها يكمل نظامه فيظهر أثرها في الأرض و يتفرّع عليه المثوبات الجليلة الاُخرويّة الحاصلة في السماء .

و سؤاله عليه‌السلام أوّلاً عن أنّ وضع ما في الدّنيا بعضه فوق بعض هل يبلغ السماء من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس، أي ماترونه في الدّنيا من المحسوسات لوجمعتموها كلّها لايكون بحيث يملوء الأرض والجوّ و يبلغ السماء ، وهذه الكلمات الكاملات يملؤ الأرض أثرها ، ويبلغ السماء نفعها ، فهي خير ممّا طلعت عليه الشمس كما ورد في غيرها .

ولعلّ هذه الوجوه كلّها أحسن ممّا قاله بعض العرفاء ، يعني لوأردتم أن تدفعوا البلاء النازل من السماء بأيديكم بأن تصعدوا إلى السماء ، وتمنعوه من النزول ماقدرتم عليه إلاّ أنّ لكم أن تدفعوه بنحو آخر وهو أن تقولوا ذلك بعد صلاتكم انتهى .

« والباقيات الصالحات» إشارة إلى قوله تعالى« والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً وخير أملاً »(١) و قال البيضاوي : أي أعمال الخيرات الّتي تبقى لنا ثمراتها أبد الآباد ، و يندرج فيها ما فسّرت به من الصلوات الخمس ، و أعمال الحجّ ، و صيام رمضان ، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر . والكلام الطيّب .

قوله عليه‌السلام : « و هنّ المعقّبات » إشارة إلى قوله سبحانه « له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله »(٢) وفسّرها الأكثر بملائكة الليل والنهار يتعاقبون و هم الحفظة يعقب بعضهم بعضاً في حفظه جمع معقّبة من عقّب مبالغة عقبه إذا جاء عقبه كأنّ بعضهم يعقّب بعضاً ، أولأنّهم يعقبون أقواله وأفعاله فيكتبونها ، وقيل: هم عشرة أملاك على كل آدميّ تحفظه من شرّ المهالك والمعاطب « من بين يديه و من خلفه» أي من جوانبه، وقيل أي ماقدّم وأخّر من الأعمال « يحفظونه من أمر الله» أي من بأس الله أو بأمر الله .

---

(١) الكهف : ٤٦ .

(٢) الرعد : ١١ .

وعلى ما في الخبر المراد بها التسبيحات الأربع مطلقا أو بتلك العدد ، أو هي من جملة المعقّبات، فيراد به كلّ الأعمال الصالحة أو مالها مدخل في حفظ الانسان من المهالك ، و تسميتها بالمعقّبات إمّا لأنّها يعدن مرّة بعد اُخرى ، أو لأنهنّ يعقبن الصلاة كما مرّ ، أو لأنّها بمنزلة جماعة يعقبون المرء لحفظه .

وروى العياشي (١) باسناده عن فضيل بن عثمان سكّرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية : قال : هنّ المقدّمات المؤخّرات المعقّبات الباقيات الصالحات ، ولعلّه عليه السلام أشار إلى هذه التسبيحات أو الأعمّ منها ومن سائر الصالحات .

٣٧- معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى باسناد متّصل إلى الصادق عليه السلام أنّه قال : أدنى ما يجزىء من الدّعاء بعد المكتوبة أن يقول : « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، اللّهمّ إنّي أسألك من كلّ خير أحاط به علمك، وأعوذ بك من كلّ شرّ أحاط به علمك ، اللّهمّ إنّي أسألك عافيتك في اُموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة» (٢) .

المكارم : عنه عليه السلام مثله (٣) إلّا أنّه غيّره إلى المتكلّم مع الغير في الضماير و الأفعال كلّها .

بيان : هذا الدّعاء مذكور في المصباح وساير كتب الدعوات ، ورواه في الكافي في الحسن كالصحيح (٤) وليس في أوّله الصلاة، والصدوق في المقنع (٥) اكتفى بهذا في ساير التعقيبات حيث قال: إنّ أدنى ما يجزىء من الدّعاء بعد المكتوبة أن تقول: اللّهمّ صلّ إلى آخر الدّعاء ثمّ قال : فان كنت إماماً لم يجزلك أن تطول ، فانّ أبا عبدالله عليه السلام قال : إذا صلّيت بقوم فخفّف ، و إذا كنت وحدك فثقّل فانّها العبادة .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٥ ،

(٢) معاني الاخبار ص ٣٩٤ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٢٨ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٤٣ .

(٥) المقنع ص ٣٠ ، ط الاسلامية .

٣٨ - الخصال : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عائذ الأحمسي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة أوتوا سمع الخلائق : النبي صلى الله عليه وآله وحور العين والجنة والنار ، فما من عبد يصلي على النبي صلى الله عليه وآله أو يسلم عليه إلا بلغه ذلك و سمعه ، ومامن أحد قال اللهم زوجنا من الحور العين إلا سمعته ، وقلن : ياربنا فلاناً قد خطبنا إليك ، فزوجنا منه ، ومامن أحد يقول اللهم أدخلني الجنة إلا قالت الجنة اللهم أسكنه في ، و ما من أحد يستجير بالله من النار إلا قالت النار: يا رب أجره مني(١) .

٣٩- دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام للبراء بن عازب : ألا أدلك على أمر إذا فعلته كنت ولي الله حقاً ؟ قلت : بلى، قال : تسبح الله في دبر كل صلاة عشراً، وتحمده عشراً ، وتكبره عشراً و تقول : لا إله إلا الله عشراً ، يصرف ذلك عنك ألف بلية في الدنيا أيسرها الردة عن دينك ، ويدخر لك في الآخرة ألف منزلة أيسرها مجاورة نبيك محمد صلى الله عليه وآله، وقال النبي صلى الله عليه وآله مامن عبد يبسط كفيه دبر صلاته ثم يقول: إلهي و إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب وإله جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل أسألك أن تستجيب دعوتي ، فاني مضطر و تعصمني في ديني فاني مبتلى ، و تنالني برحمتك فاني مذنب ، وتنفي عني الفقر فاني مسكين، إلا كان حقاً على الله أن لا يرد يديه خائبتين .

وقال عليه السلام : من قرء آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة تقبلت صلاته ، ويكون في أمان الله وبعصمة الله .

وعن أبي جعفر الأحول قال: عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : إذا أنت صليت فقل: يا أجود من أعطى ، وخير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي ، وقلة حيلتي ، وعافني من وجعي ، قال : فقلت فعوفيت .

٤٠- عدة الداعي : روى ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال : من قال في

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٤ ، وقد مر تحت الرقم ١٧ ، بسند آخر .

دبر الفريضة « يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره» ثلاثاً ثمّ سأل اُعطي ماسأل .

بيان : رواه في الكافي بسند حسن (١) كالصحيح و قوله « أحد غيره » إمّا فاعل الفعلين معاً ، والنفي متعلّق بالعموم أي ليس أحد غيره بحيث يقدر أن يفعل ما يشاء أوفاعل يفعل الضمير الراجع إلى الموصول أي لا يفعل الله كلّ مايشاء غيره ، بل فعله منوط بالمصالح .

٤١ـ دعائم الاسلام : روّينا عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من أحد من اُمّتي قضى الصلاة ثمَّ مسح جبهته بيده اليمنى ثمَّ قال : اللّهمَّ لك الحمد لاإله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة ، اللّهمَّ أذهب عنّا الحزن والهمَّ والفتن ، ماظهر منها وما بطن ، إلاّ أعطاه الله ماسأل (٢) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول في دبر كلّ صلاة « اللّهمَّ تمَّ نورك فهديت ، فلك الحمد ، و عظم حلمك فعفوت فلك الحمد ، و بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ، ربّنا وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه ، و عطيّتك أنفع العطيّة ، وأهناها ، تطاع ربّنا فتشكر ، وتعصى ربّنا فتغفر ، تجيب المضطرّ وتكشف السوء ، وتشفي السقيم من الكرب ، وتقبل التوبة ، وتغفر الذنوب لايجزي بآلائك أحد ، ولا يحصي نعمتك عادّ ، ولايبلغ مدحتك قول قائل (٣) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : إذا صلّيت فقل بعقب صلاتك « اللّهمَّ لك صلّيت ، ولك دعوت ، و إليك رجوت ، فأسألك أن تجعل لي في صلاتي و دعائي بركة تكفّر بها سيئاتي ، و تبيّض بها وجهي ، وتكرم بها مقامي ، وتحطّ بها عنّي وزري اللّهمَّ احطط عنّي وزري ، واجعل ماعندك خيراً لي ، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (٤) .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٤٥ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧١ .

(٣ـ٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٩ .

وعن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول بعد السلام : اللّهمّ اغفر لي ماقدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت ، و ما أنت أعلم به منّي أنت المقدّم أنت المؤخّر لا إله إلّا أنت (١) .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قرء في دبر كلّ صلاة مكتوبة قل هو الله أحد مائة مرّة، جاز الصراط يوم القيامة ، وعن يمينه ثمانية أذرع ، وعن شماله ثمانية أذرع، وجبرئيل آخذ بحجزته ، وهو ينظر في النار يميناً وشمالاً ، فمن رأى فيها ممّن يعرفه دخل بذنب غير شرك أخذ بيده فأدخله الجنّة بشفاعته (٢) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : إذا سلّمت من الصلاة فكبّر ثلاث مرّات وقل «لاإله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير لاإله إلّا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فله الملك وله الحمد ، الحمد لله ربّ العالمين ثمّ قل لاإله إلّا الله والله أكبر سبحان الله والحمد لله ، عشر مرّات ، فانّ ذلك كان يستحبّ (٣) .

وعنه عليه السلام أنّه قال في التسبيح في دبر كلّ صلاة ثلاثين مرّة فان بلغ مائة في التسبيح والتحميد والتكبير فهو أفضل (٤) .

وروّينا عن الأئمّة عليهم السلام أنّهم أمروا بعد ذلك بالتقرّب بعقب كلّ صلاة فريضة والتقرّب أن يبسط المصلّي يديه بعد فراغه من الصلاة ، وقبل أن يقوم من مقامه ، وبعد أن يدعو إن شاء ما أحبّ ، و إن شاء جعل الدّعاء بعد التقرّب ، وهو أحسن ، ويرفع باطن كفّيه ويقلب ظاهرهما و يقول :

« اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد رسولك ونبيّك ، وبعليّ وصيّه ووليّك ، وبالأئمّة من ولده الطاهرين الحسن والحسين وعليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد ويسمّي الأئمّة إماماً إماماً حتّى يسمّي إمام عصره ثمّ يقول : اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بهم وأتولّاهم وأتبرّء من أعدائهم، وأشهد اللّهمّ بحقايق الاخلاص، وصدق اليقين أنّهم خلفاؤك في أرضك ، وحججك على عبادك ، والوسائل إليك ، و أبواب رحمتك ،

(١-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٠ .

اللّهمّ احشرني معهم ، ولاتخرجني من جملة أوليائهم ، وثبّتني على عهدهم ، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة و من المقرّبين ، و ثبّت اليقين في قلبي ، وزدني هدىً و نوراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعطني من جزيل ما أعطيت عبادك المؤمنين ، ماآمن به من عقابك ، وأستوجب به رضاك ورحمتك ، واهدني إلى مااختلف فيه من الحقّ باذنك ، إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ، و أسألك يا ربّ في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة ، وأسئلك أن تقيني عذاب النار (١) .

٤٢ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ؛ عن إبراهيم بن مهزم ، عن رجل ، عن الرضا عليه السلام قال : من قرء آية الكرسيّ دبر كلّ صلاة لم يضرّه ذو حُمة (٢) .

دعوات الراوندي : مرسلاً مثله .

بيان : قال الفيروز آبادي : الحمة كثبة السمّ ، أو الأبرة يضرب بها الزنبور والحيّة ونحو ذلك ، و يلدغ بها انتهى ، وقال العكبريّ في شرح المقامات : الحمة في الأصل السمّ من العقرب والزنبور وغيرها ، ومن جعلها شوكة العقرب فقد أخطأ .

٤٣ـ كتاب الزهد : للحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن درست ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لوأنّ حوراً من حور الجنّة أشرفت على أهل الدّنيا و أبدت ذؤابة من ذوائبها لافتتن بها أهل الدّنيا ، وإنّ المصلّي ليصلّي فان لم يسأل ربّه أن يزوّجه من الحور العين ، قلن : ماأزهد هذا فينا .

٤٤ـ جنة الامان واختيار ابن الباقي والبلد الامين : رأيت بخطّ الشهيد ـ ره ـ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أراد أن لايقفه الله يوم القيامة على قبيح أعماله ، ولاينشر له ديوان ، فليقرء هذا الدّعاء في دبر كلّ صلاة ، و هو « اللّهمّ إنّ مغفرتك أرجى من

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

عملي ، وإنّ رحمتك أوسع من ذنبي ، اللّهمّ إن كان ذنبي عندك عظيماً فعفوك أعظم من ذنبي، اللّهمّ إن لم أكن أهلاً أن ترحمني فرحمتك أهل أن تبلغني وتسعني، لأنّها وسعت كلّ شيء برحمتك يا أرحم الراحمين » (١) .

٣٥ ـ البلد الامين : في كتاب الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدُنيا عن النبيّ ﷺ أنّه قال : من قرء أوّل البقرة إلى المفلحون (٢) و إلهكم إله واحد الآية (٣) وآية الكرسي إلى خالدون ، وإنّ ربّكم الله في الأعراف إلى المحسنين (٤) وأوّل الصافات إلى لازب (٥) ويا معشر الجنّ والانس في الرحمن إلى تنتصران (٦) ، و آخر سورة الحشر، و قل اُوحي إلى قوله شططاً (٧) كفى الله تعالى عنه شرّ كلّ شيطان مارد ، وسلطان عات (٨) .

و منه : تقول ماروي عن عليّ عليه السلام عقيب كلّ فريضة : « إلهي هذه صلاتي صلّيتها لا لحاجة منك إليها ، ولا رغبة منك فيها إلّا تعظيماً و طاعة و إجابة لك إلى ما أمرتني ، إلهي إن كان فيها خلل ، أو نقص من ركوعها أو سجودها فلا تؤاخذني ، و تفضّل عليّ بالقبول والغفران ، برحمتك يا أرحم الراحمين» .

و منه : في كتاب نزهة الخواطر عن النبيّ ﷺ من قرأ التوحيد دبر كلّ فريضة عشراً زوّجه الله من الحور العين .

٣٦ـ نهاية الشيخ : تقول بعد تسبيح الزهراء: اللّهمّ أنت السلام ، ومنك السلام،

---

(١) البلد الامين ص ٩ فى الهامش .

(٢) البقرة : ١ـ ٥ .

(٣) » : ٢٣٦ .

(٤) الاعراف : ٥٤ـ ٥٦ .

(٥) الصافات : ١ ـ ١١ .

(٦) الرحمن : ٣٣ ـ ٣٥ .

(٧) الجن : ١ ـ ٤ .

(٨) البلد الامين ص ١٠ فى الهامش .

ولك السلام ، و إليك السلام ، و إليك يرجع السلام ، تباركت يا ذا الجلال والاكرام ، السلام على رسول الله ، السلام على نبيّ الله ، السلام على محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين ، السلام على الأئمّة الهادين المهديّين ، السلام على جبرئيل و ميكائيل و عزرائيل و إسرافيل ، وملك الموت وحملة العرش ، السلام على رضوان خازن الجنان ، السلام على مالك خازن النيران، السلام على آدم ومحمّد صلّى الله عليه وآله ومن بينهما من الأنبياء والأوصياء والشهداء والصلحاء ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، ثمّ يسلّم على الأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً .

٤٧- مصباح الشيخ و كتاب الكف[illegible] من أدعية السرّ : يا محمّد ومن أراد من اُمّتك أن تقبل الفرائض والنوافل منه ، [illegible] كلّ فريضة أوتطوّع : يا شارعاً لملائكته الدّين القيّم ديناً راضياً به من[illegible] ويا خالق من سوى الملائكة من خلقه للابتلاء بدينه ويامستخصّاً من خلقه ل[illegible]لاً بدينه إلى من دونهم، ويامجازي أهل الدّين بما عملوا في الدّين ، اجعلني بـ[illegible]ـك الّذي كلّ شيء من الخيرات منسوب إليه من أهل دينك المؤثر به بالزا[illegible]كهم حقّه ، و تفريغك قلوبهم المرغّبة في أداء حقّك فيه إليك ، لاتجعل بحقّ اسمك الّذي فيه تفصيل الاُمور كلّها شيئاً سوى دينك عندي أبين فضلاً ولا إليّ أشدّ تحبّبا ولا بي لاصقا، ولا أنا إليه منقطعاً ، واغلب بالي و هواي و سريرتي و علانيتي ، و اسفع بناصيتي إلى كلّ ماتراه لك منّي رضى من طاعتك في الدّين (١) .

بيان : المؤثر به أي الدّين الّذي تأثر و تختار بسببه بعض الخلق على بعض « واغلب بالي» أي صر غالباً عليها حتّى تصرفها إلى ماتحبّ فالمراد بالغلبة لازمها ، و ما رأينا من النسخ هكذا بالغين ، و لعلّ القاف أنسب ، و قال الجوهريّ : سفعت بناصيته أي أخذت، ومنه قوله تعالى: لنسفعاً بالناصية .

٤٨ - الاقبال : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فرغت من صلاتك فقل هذا الدّعاء: اللّهمّ إنّي أدينك بطاعتك وولايتك وولاية رسولك وولاية الأئمّة من أوّلهم

---

(١) البلد الامين ص ٥١٢ .

إلى آخرهم ، و سمّهم ثمّ قل : آمين أدينك بطاعتهم و ولايتهم ، والرضا بما فضّلتهم به غير منكر ولا مستكبر ، على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ما أتانا فيه ، و ما لم يأتنا مؤمن مقرّ بذلك ، مسلّم راضٍ عمّا رضيت به ، يارب ّ اُريد به وجهك والدار الاخرة ، مرهوباً و مرغوباً إليك فيه ، فأحيني ما أحييتني عليه ، وأمتني إذا أمتّني عليه ، وابعثني إذا بعثتني على ذلك ، وإن كان منّي تقصير فيما مضى فانّي أتوب إليك منه ، وأرغب إليك فيما عندك ، وأسألك أن تعصمني من معاصيك ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ما أحييتني لا أقلّ من ذلك ولا أكثر إنّ النفس لأمّارة بالسوء إلّا ما رحمت ياأرحم الراحمين ، وأسألك أن تعصمني بطاعتك حتّى توفّاني عليها ، وأنت عنّي راض ، وأن تختم لي بالسعادة ولا تحوّلني عنها أبداً ولا قوّة إلّا بك (١) .

٤٩ـ الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالملك القمّي ، عن إدريس أخيه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا فرغت من صلاتك فقل : و ذكر الدّعاء إلى قوله « ثمّ قل : إنّي أدينك بطاعتك و ولايتك و ولايتهم» إلى قوله « غير متكبّر ولا مستكبر» إلى قوله « مقرّ مسلّم بذلك راض بما رضيت به» إلى قوله « ما أحييتني على ذلك وأمتّني إذا أمتّني على ذلك» إلى قوله «حتّى تتوفّاني عليها» (٢) وقدمرّ وإنّما كرّرنا للاختلاف الكثير ووثاقة سنده عندي .

و منه عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه رفعه قال : من قال بعد كلّ صلاة وهو آخذ بلحيته بيده اليمنى « يا ذا الجلال والاكرام ، ارحمني من النّار» ثلاث مرات ويده اليسرى مرفوعة بطنها إلى مايلي السّماء ثمّ يقول : « أجرني من العذاب الأليم» ثلاث مرات ، ثمّ يؤخّر يده عن لحيته ثمّ يرفع يده و يجعل بطنها ممّا يلي السماء ثمّ يقول : « ياعزيز ياكريم يا رحمن يا رحيم » ويقلّب يديه ويجعل بطونهما ممّا يلي السّماء ثمّ يقول : «أجرني من العذاب» ثلاث مرّات « صلّ على محمّد والملائكة والروح » غفر له ورضي منه ووصل بالاستغفار له حتّى يموت جميع الخلايق إلّا الثقلين

---

(١) أقبال الاعمال ص ١٨٣ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٤٥ وقدمر عن فلاح السائل تحت الرقم : ٨ .

الجنّ والانس(١) .

وقال : إذا فرغت من تشهّدك فارفع يديك وقل : « اللّهمّ اغفرلي مغفرة عزماً لا تغادر ذنباً ، ولا أرتكب بعدها محرّما أبداً ، و عافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً واهدني هدى لاأضلّ بعده أبداً ، وانفعني يا ربّ بما علّمتني ، واجعله لي ولاتجعله عليّ ، و ارزقني كفافاً ورضّني به يا ربّاه ، وتب عليّ يا الله يا الله يا الله ، يا رحمان يا رحمان يا رحمان ، يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، ارحمني من النار ذات السعير ، وابسط عليّ من سعة رزقك ، واهدني لمااختلف فيه من الحقّ باذنك ، واعصمني من الشيطان الرجيم، وأبلغ محمّداً عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً ، واهدني بهداك ، وأغنني بغناك واجعلني من أوليائك المخلصين ، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد آمين .

قال: من قال هذا بعدكلّ صلاة ردّ الله عليه روحه في قبره ، وكان حيّاً مرزوقاً ناعماً مسروراً إلى يوم القيامة (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « ويجعل بطونهما» الأظهر ظهورهما كما في سائر الكتب، و عليه يمكن أن يراد بالأوّل رفع اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحية كما هو ظاهر «يده» وقيل أي ثمّ يجعل بعد القلب بطونهما إلى السماء ، قوله عليه السلام « و وصل» فاعل وصل جميع الخلائق ، وفاعل «يموت»هو الداعي ، وقيل كلمة «إلاّ» في قوله «إلاّ الثقلين» بمعنى واو العطف كما في قوله تعالى : « لئلاّ يكون للناس عليكم حجّة إلاّ الّذين ظلموا» (٣) أي ولا الّذين ظلموا ، وهو تخصيص بعد التعميم للاهتمام ، ولا يخفى أنّه تكلّف مستغنىً عنه .

« ولاتغادر » أي المغفرة أو أنت مخاطباً إليه تعالى ، وقال الجوهريّ : المغادرة الترك، وقال: الكفاف أيضاً من الرزق القوت ، وهو ماكفّ عن الناس أي أغنى، و في الحديث: اللّهمّ اجعل رزق آل محمّد كفافاً .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٤٦ .

(٢) » ج ٢ ص ٥٤٦ و ٥٤٧ .

(٣) البقرة : ١٥٠ .

٥٠ ـ مصباح الشيخ و البلد الامين و جنة الامان : يستحبّ أن يدعو الانسان بعد الفراغ من صلاته « اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى خاتم النبيّين ، اللّهمّ صلّ على عليّ أمير المؤمنين ، و عاد من عاداه ، والعن من ظلمه ، و اقتل من قتل الحسن و الحسين ، والعن من شرك في دمهما ، و صلّ على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعن من آذى نبيّك فيها ، وصلّ على رقيّة وزينب ، والعن من آذى نبيّك فيهما ، وصلّ على إبراهيم والقاسم ابني نبيّك وصلّ على الأئمّة من أهل بيت نبيّك أئمّة الهدى وأعلام الدين ، أئمّة المؤمنين ، وصلّ على ذرّية نبيّك صلّى الله عليه وعليهم وعليهم السلام ورحمة الله و بركاته (١) .

٥١ ـ التهذيب : باسناده عن محمّد بن سليمان الديلميّ قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إنّ شيعتك تقول : إنّ الايمان مستقرّ و مستودع ، فعلّمني شيئاً إذا أنا قلته استكملت الايمان ، قال : قل في دبر كلّ صلاة فريضة « رضيت بالله ربّا ، وبمحمّد نبيّاً ، وبالاسلام ديناً ، وبالقرآن كتاباً ، وبالكعبة قبلة ، وبعليّ وليّاً وإماما ، وبالحسن والحسين والائمّة صلوات الله عليهم ، اللّهمّ إنّي رضيت بهم أئمّة فارضني لهم ، إنّك على كلّ شيء قدير » (٢) .

٥٢ـ الكافي : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن الفرج ، عن أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام قال : إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل: «رضيت بالله ربّا وبمحمّد نبيّاً ، وبالاسلام دينا ، وبالقرآن كتاباً ، وبفلان وفلان أئمّة ، اللّهمّ وليّك فلان فاحفظه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله و من فوقه ومن تحته ، وامدد له في عمره ، واجعله القائم بأمرك ، والمنتصر لدينك ، وأره ما يحبّ ، وتقرّ به عينه في نفسه وذرّيته وفي أهله وماله وفي شيعته وفي عدوّه وأرهم منه ما يحذرون ، وأره فيهم ما يحبّ وتقرّ به عينه ، واشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين (٣) .

---

(١) البلد الامين ص ٢١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٦٥ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٤٨ في حديث .

و منه : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن النعمان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا انصرفت من الصلاة قلت : «اللّهمّ اجعلني مع محمّد و آل محمّد في كلّ عافية وبلاء ، واجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلّ مثوى ومنقلب ، اللّهمّ اجعل محياي محياهم ، ومماتي مماتهم ، واجعلني معهم في المواطن كلّها ، ولا تفرّق بيني وبينهم ، إنّك على كلّ شيء قدير» (١).

٥٣ ـ كتاب عاصم بن حميد : عن محمّد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست حتّى فرغ من صلاته فحفظت في آخر دعائه وهو يقول : « قل هو الله أحد إلى آخر السورة ثمّ أعادها ثمّ قرأ قل يا أيّها الكافرون حتّى ختمها ثمّ قال : لا أعبد إلّا الله ، لا أعبد إلّا الله ، والاسلام ديني ، ثمّ قرأ المعوّذتين ثمّ أعادهما ثمّ قال : « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد من اتّبعه منهم باحسان» .

بيان : لعل إعادة السور الثلاث باسقاط قل فيهما كما هو المستحبّ مطلقا عند القراءة ، والمراد بالآل هنا مطلق الذرّية والقرابة .

٥٤ ـ مصباح الشيخ ، والبلد الامين (٢) ، و جنة الامان ، و مكارم الاخلاق(٣) واختيار ابن الباقي : واللفظ للمصباح ثمّ يسلّم ثمّ يرفع يديه بالتكبير إلى حيال اُذنيه فيكبّر ثلاث تكبيرات في ترسّل واحد ، ثمّ يقول : ما ينبغي أن يقال عقيب كلّ فريضة وهو « لا إله إلّا الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ، لا إله إلّا الله ولا نعبد إلّا إيّاه مخلصين له الدّين ولو كره المشركون ، لا إله إلّا الله ربّنا وربّ آبائنا الأوّلين ، لا إله إلّا الله وحده وحده وحده ، صدق عبده ، وأنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعزّ جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، فله الملك وله الحمد ، يحيي و يميت و يميت ويحيي ، وهو حيّ لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كلّ شيء قدير» ثمّ يقول : «أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيوم و أتوب إليه» ثلاث مرّات .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٤٤ في حديث .

(٢) البلد الامين ص ٩ ـ ١٢.

(٣) مكارم الاخلاق ٣٤٨ .

ثمّ يقول: «اللّهمّ اهدني من عندك، و أفض عليّ من فضلك، وانشر عليّ من رحمتك، وأنزل عليّ من بركاتك، سبحانك لا إله إلاّ أنت اغفر لي ذنوبي كلّها جميعاً فانّه لا يغفر الذنوب كلّها جميعاً إلاّ أنت، اللّهمّ إنّي أسألك من كلّ خير أحاط به علمك، وأعوذ بك من كلّ شرّ أحاط به علمك، اللّهمّ إنّي أسألك عافيتك في اُموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة، و أعوذ بوجهك الكريم، وعزّتك الّتي لا ترام، و قدرتك الّتي لا يمتنع منها شيء، من شرّ الدّنيا والآخرة، و شرّ الأوجاع كلّها، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، توكّلت على الحيّ الّذي لايموت، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذلّ و كبّره تكبيراً.

ثمّ يسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وقد قدّمنا شرحه وتقول عقيب ذلك: لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله، إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً؛ لبّيك، اللّهمّ لبّيك، وسعديك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأهل بيت محمّد، و على ذرّية محمّد عليه و عليهم السلام ورحمة الله و بركاته، و أشهد أنّ التسليم منّا لهم، والايتمام بهم، والتصديق لهم، ربّنا آمنّا بك، وصدّقنا رسولك، وسلّمنا تسليماً، ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرسول وآل الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

ثمّ يقول: سبحان الله كلّما سبّح الله شيء، وكما يحبّ الله أن يسبّح وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، والحمد لله كلّما حمد الله شيء، وكما يحبّ الله أن يحمد وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، ولاإله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء وكما يحبّ الله أن يهلّل وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء، وكما يحبّ الله أن يكبّر، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، على كلّ نعمة أنعم بها عليّ وعلى كلّ أحد من خلقه ممّن كان أو يكون إلى يوم القيامة، اللّهمّ

إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأسألك من خير ما أرجو ، وخير ما لا أرجو ، وأعوذ بك من شرّ ما أحذر ومن شرّ ما لا أحذر .

ثمّ تقرء الحمد و آية الكرسيّ و شهد الله وآية الملك وآية السخرة ثمّ تقول ثلاث مرات : سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين ، ثمّ تقول ثلاث مرات « اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ، واحرسني من حيث أحترس ومن حيث لا أحترس، يارب محمّد وآل محمّد صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرج آل محمّد وأعتق رقبتي من النار .

وتقول سبع مرّات و أنت آخذ بلحيتك بيدك اليمنى ، و يدك اليسرى مبسوطة باطنها ممّا يلي السماء « يا ربّ محمّد و آل محمّد صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرج آل محمّد، وسبع مرات مثل ذلك يا ربّ محمّد وآل محمّد، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعتق رقبتي من النار ، وتقول أربعين مرّة: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر .

ثمّ قل: يا أسمع السامعين ، ويا أبصر الناظرين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، ويا صريخ المكروبين ، ويا مجيب دعوة المضطرّين أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت العليّ العظيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرحيم ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت الرحمان الرحيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت مالك يوم الدين ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت منك بدء الخلق وإليك يعود ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت لم تزل ولن تزال و أنت الله لا إله إلاّ أنت مالك الخير والشرّ ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الجنّة والنّار .

و أنت الله لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة هو الرحمان الرحيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبّر، سبحان الله عما يشركون ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت الخالق البارىء المصوّر لك الأسماء

الحسنى ، يسبّح لك ما في السموات والأرض ، وأنت الله العزيز الحكيم ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت الكبير المتعال والكبرياء رداؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفرلي مغفرة عزماً جزماً ، لاتغادر لي خطيئة ولا ذنباً ، ولا أرتكب بعدها محرّماً ، وعافني معافاة لاتبتليني بعدها أبداً ، و اهدني هدى لاأضلّ بعدها أبداً ، وعلّمني ما ينفعني ، وانفعني بما علّمتني ، واجعله حجّة لي لاعليّ ، وارزقني من فضلك صبّاً صبّاً كفافاً كفافاً ، ورضّني به ياربّاه وتب عليّ يا الله يا رحمان يا رحيم ، صلّ على محمّد وآله ، وارحمني وأجرني من النار ، ذات السعير ، وابسط لي في سعة رزقك عليّ ، واهدني بهداك ، وأغنني بغناك ، وأرضني بقضائك ، واجعلني من أوليائك المخلصين ، وأبلغ محمّداً صلى الله عليه وآله عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً ، واهدني لمااختلف فيه من الحقّ باذنك ، إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم ، واعصمني من المعاصي كلّها ، ومن الشيطان الرجيم آمين ربّ العالمين .

ثمّ تقول ثلاث مرات : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أسألك خير الخير رضوانك ، والجنّة ، وأعوذ بك من شرّ الشرّ سخطك والنار ، وقل ثلاث مرات وأنت آخذ بلحيتك بيدك اليمنى ، واليد اليسرى مبسوطة باطنها ممّا يلي السماء «ياذا الجلال والاكرام ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحمني وأجرني من النار ، ثمّ ارفع يدك واجعل باطنها ممّا يلي السمّاء و قل ثلاث مرات «يا عزيز يا كريم ، يا غفور يا رحيم» ثمّ اقلبهما واجعل ظاهرهما ممّا يلي السماء وقل ثلاث مرات « يا عزيز يا كريم صلّ على محمّد وآل محمّد وارحمني وأجرني من العذاب الأليم » ثمّ اخفضهما وقل : « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وفقّهني في الدّين ، وحبّبني إلى المسلمين ، واجعل لي لسان صدق في الآخرين ، وارزقني هيبة المتقين ، يا الله ياالله ياالله ، أسألك بحقّ من حقّه عليك عظيم ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تستعملني بماعرفتني من حقّك ، وأن تبسط عليّ ماحظرت من رزقك .

وقل ثلاث مرات : أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير وهوعلى كلّ شيء قدير .

وقل ثلاث مرات «ياالله يا رحمان يا رحيم ، ياحي يا قيوم ، برحمتك أستغيث» و قل « اللّهمّ أنت ثقتي ، في كلّ كربة ، و أنت رجائي في كلّ شدّة ، و أنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة و عدّة ، فاغفرلي ذنوبي كلّها ، و اكشف همّي و فرّج غمّي وأغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك ، وعافني في اُموري كلّها ، و عافني من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة ، و أعوذبك من شرّ نفسي ، و من شرّ غيري ، ومن شرّ السلطان والشيطان وفسقة الجنّ والانس و فسقة العرب والعجم ، وركوب المحارم كلّها ، ومن نصب لأولياء الله ، اُجير نفسي بالله من كلّ سوء عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم » .

وقل ثلاث مرات: أستودع الله العليّ الأعلى الجليل العظيم ديني ونفسي وأهلي ومالي وولدي وإخواني المؤمنين ، وأخواتي المؤمنات ، وجميع مارزقني ربّي وجميع من يعنيني أمره ، أستودع الله المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء ديني و نفسي وأهلي و مالي و ولدي و إخواني المؤمنين و جميع ما رزقني ربّي و جميع من يعنيني أمره .

وقل ثلاث مرات: اُعيذ نفسي وديني و أهلي ومالي وولدي وإخواني في ديني و مارزقني ربّي ومن يعنيني أمره بالله الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وبربّ الفلق ، من شرّ ماخلق ، ومن شرّ غاسق إذا وقب ، ومن شرّ النفّاثات في العقد ، و من شرّ حاسد إذا حسد ، و بربّ الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، من شرّ الوسواس الخناس ، الّذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنّة والناس .

وتقول : حسبي الله ربّي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ، أشهد و أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ، و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ، و أحصى كلّ شيء عدداً ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي و من شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

ثمّ تقول : بسم الله الرّحمان الرّحيم ، حسبى الله لدينى ، وحسبى الله لدنياي وحسبى الله لآخرتى ، وحسبى الله لما همّنى ، وحسبى الله لمن بغى عليّ ، وحسبى الله عند الموت ، وحسبى الله عند المسئلة في القبر ، وحسبى الله عندالميزان ، وحسبى الله عند الصراط ، وحسبى الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهوربّ العرش العظيم(١) .

تفصيل و تبيين

أقول : جمع الشيخ تلك التعقيبات من مواضع شتّى ، وأخبار مختلفة ، فأمّا التهليلات الاُول إلى قوله « ربّ آبائنا الأوّلين » فلم أرها في رواية ، و في النهاية ذكر الاُولين إلى قوله « ولوكره الكافرون » وترك الثالثة وقوله « لاإله إلاّ الله وحده » ورد في روايات باختلافات سبق بعضها ، وزاد في النهاية بعد قوله « وهو على كلّ شيء قدير اللّهمّ اهدني لمااختلف فيه الحقّ باذنك إنّك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم» ورواه في التهذيب (٢) بسند موثّق عن أبى بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل بعد التسليم: الله أكبر لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهوحيّ لايموت بيده الخيروهو على كلّ شيء قدير، لاإله إلاّ الله وحده صدق وعده ، ونصرعبده ، و هزم الأحزاب وحده ، اللّهمّ اهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك إنّك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم، وقدمرّت أخبار الاستغفار(٣) وروى في الكافي(٤) باسناده قال : كتب محمّد بن إبراهيم إلى أبي الحسن عليه السلام إن رأيت يا سيّدي أن تعلّمنى دعاء أدعو به في دبر صلواتى يجمع الله لى به خير الدّنيا والآخرة فكتب عليه السلام تقول : « أعوذ بوجهك الكريم ، وعزّتك الّتى لاترام ، وقدرتك الّتى لايمتنع منها شيء من شرّ الدّنيا و الآخرة ، ومن شرّ الأوجاع كلّها» .

و قال الشيخ البهائي ـ ره ـ قوله : « لا يمتنع منها شيء » فيه إشارة إلي عدم

---

(١) ترى شتات هذه الادعية فى فلاح السائل أيضاً ص ١٣٦ وما بعدها .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٦٤ .

(٣) راجع ج ٩٣ ص ٢٨٥ ـ٢٧٥ .

(٤) الكافى ج ٣ ص ٣٤٦ .

صدق الشيئيّة على الممتنعات .

وقال الكفعميّ :(١) في كتاب الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدّنيا أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفلان من أصحابه ، و قد رآه متغيراً : ما هذا الّذي بك من السوء ؟ فقال : يا رسول الله من الضعف وقلّة ما في اليد ، فقال صلى الله عليه وآله : قل في دبر كلّ فريضة « توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت» إلى قوله « تكبيراً» .

قال : وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ماكرثني أمر إلاّ تمثّل لي جبرئيل و قال : يا محمّد قل توكّلت إلى آخره، قال الكفعميّ كرثني بالثاء المثلثة أي اشتدّ عليّ انتهى.

و روى الكلينيّ (٢) وغيره أخباراً كثيرة في هذا الدّعاء ، لأداء الدين ، و رفع وساوس الصدر ، وسعة الرزق ، وسيأتي بعضها وفي أكثرها « لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً» وليس في أكثرها القراءة في أعقاب الصلاة ، بل قراءته وتكراره مطلقاً ، قوله « وكبّره تكبيراً» في الآية (٣) عطف على «قل» وذكره هنا إما على سبيل الحكاية عمّا في الآية أو وصف بتأويل مقول في حقّه أو خطاب عامّ لكلّ قائل له ، وربمّا يقرء وكبّره على صيغة الماضي أي كلّ أحد ولا يبعد أن يكون في الأصل واُكبّره على صيغة التكلّم ، فغيّرته النسّاخ لمخالفته لما في القرآن .

وقال الكفعميّ (٤) ذكر صاحب شرح نهج البلاغة في حديث المعراج أنّه رأى ملكاً له ألف ألف رأس ، في كلّ رأس ألف ألف وجه ، في كلّ وجه ألف ألف فم ، في كلّ فم ألف ألف لسان ، وفي كلّ لسان ألف ألف لغة ، وهو قد سأل الله تعالى يوماً : هل لك في عبادك من له مثل عبادتي ؟ فأوحى الله تعالى إليه إنّ لي في الأرض عبداً أعظم ثواباً منك ، و أكثر تسبيحاً ، فاستأذن الملك في زيارته ، فأذن له ، فأتاه فكان عنده ثلاثة أيّام فما وجده يزيد على فرائضه شيئاً غير قوله بعد كلّ فريضة: سبحان الله

---

(١) البلد الامين ص ٩ فى الهامش .

(٢) راجع الكافى ج ٢ ص ٥٥٤ .

(٣) آخر سورة الاسرى : ١١١ .

(٤) البلد الامين ص ٩ فى الهامش .

كلما سبّح الله شيء إلى آخر التسبيحات .

وروى الكلينيّ (١) بسند موثّق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أمر الله عزّ وجلّ هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض ، تعلّقن بالعرش وقلن : أي ربّ إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا والذنوب ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهنّ أن اهبطن فوعزّتي و جلالي لا يتلوكنّ أحد من آل محمّد وشيعتهم في دبر ما افترض عليه إلّا نظرت إليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة أقضي إليه في كلّ نظرة سبعين حاجة ، و قبلته على ما فيه من المعاصي ، وهي أُمّ الكتاب، وشهد الله أنّه لا إله إلّا هو، وآية الكرسيّ و آية الملك .

وروى الصدوق في ثواب الأعمال (٢) في الموثّق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يمجّد نفسه في كلّ يوم و ليلة ثلاث مرّات ، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثمّ كان في حال شقوة حوّله الله إلى سعادة ، فقلت : كيف هذا التمجيد ؟ قال : تقول : « أنت الله لا إله إلّا أنت ربّ العالمين » إلى قوله « والكبرياء رداؤك» ولم أر رواية تخصّه بالتعقيب ، والأدعية بعد ذلك روينا بعضها عن الكافي بتغيير ما .

قوله «ماحظرت» قال الكفعمي أي منعت والحظر المنع ، وفي اختيار السيّد ابن الباقي « ما قدّرت من رزقك » أي ماقتّرت من رزقك ، وقتّر مثل قدّر ، ومنه قوله تعالى « فظنّ أن لن نقدر عليه » أي لن نضيّق انتهى و في مكارم الأخلاق وأن تبسط عليّ من حلال رزقك .

و روى في الكافي (٣) باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في دبر الفريضة : « أستودع الله العظيم الجليل نفسي وأهلي و ولدي ومن يعنيني أمره ، وأستودع الله المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء نفسي وأهلي و مالي و ولدي و من يعنيني أمره» حفّ بجناح من أجنحة جبرئيل ، وحفظ في نفسه وأهله وماله .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٢٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٧٣ .

و بسند آخر عنه (١) قال : لاتدع في دبر كلّ صلاة « اُعيذ نفسى و ما رزقنى ربّى بالله الواحد الصمد ، حتّى تختمها « واُعيذ نفسي وما رزقني ربّي برب الفلق » حتّى تختمها « و اُعيذ نفسى وما رزقنى ربّى برب الناس » حتّى تختمها .

وقال الكفعمىّ (٢) : روي عن الصادق عليه السلام : من قال عقيب كلّ فريضة ثلاثاً «اُعيذ نفسى ودينى» إلى آخره حفظه الله تعالى في نفسه وماله وولده وداره .

وقال: روي عن أبي الدرداء أنّه قيل ذات يوم : احترقت دارك ، فقال: لم تحترق فجاء ثان و ثالث فأخبراه بذلك ، فقال : لم تحترق ثمّ انكشف الأمر عن احتراق ماحولها سواها ، فقيل له : بما علمت ذلك ؟ فقال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : من قال هذه الكلمات صبيحة يوم لم يصبه سوء فيه ، ومن قال في مساء ليلته لم يصبه سوء فيه وقد قلتها وهي «حسبي الله ربّي -إلى- صراط مستقيم» ورواه ابن فهد في عدّته أيضاً.

وقال الكفعميّ في كتاب رؤيا القوم : من قرء كلّ يوم سبعاً « حسبي الله ربّي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم» كفاه الله عزّوجلّ ماأهمّه من أمر داريه .

٥٥ ـ المقنعة : قال بعد تسبيح فاطمة عليها السلام : وتستغفر الله بعد ذلك بما تيسّر ، و تصلّي على محمّد و آله وتدعو فتقول : اللّهمّ انفعنا بالعلم ، و زيّنّا بالحلم ، وجمّلنا بالعافية ، و كرّمنا بالتقوى ، إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب و هو يتولّى الصالحين (٣) .

٥٦ـ جنة الامان : في تعقيب مطلق الصلوات ثمّ قل: رضيت بالله ربّا ، وبالاسلام ديناً ، وبمحمّد صلّى الله عليه وآله نبيّاً ، وبعليّ إماماً ، وبالحسن والحسين وعلي ومحمّد و جعفر و موسى و علي و محمّد وعلي والحسن والخلف الصالح عليهم السلام أئمّة و سادة و قادة بهم أتولّى و من أعدائهم أتبرّء ، ثمّ قل ثلاثاً : اللّهمّ إنّي أسألك العفو والعافية والمعافاة في

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٥٤٣ .

(٢) البلد الامين ص ١٠ فى الهامش .

(٣) المقنعة ص ١٨ .

الدنيا والآخرة .

بيان : قال الكفعمي - ره - : في الحديث «سلوا الله العفو ، والعافية والمعافاة» فالعافية أن يعافي من الأسقام والبلايا ، والمعافاة أن يعافيه من الناس ويعافيهم منه ، وفي كتاب شرح الفاكهاني عن النبي صلى الله عليه وآله ما من دعوة أحب إليه تعالى أن يدعو بها عبده أن يقول: اللهم إني أسألك العفو إلى آخر الدعاء .

٧هـ اختيار ابن الباقي : مما يدعى عقيب كل فريضة «بسم الله الرحمان الرحيم اللهم إني أسألك من النعمة تمامها ، ومن العصمة دوامها ، ومن الرحمة شمولها ، ومن العافية حصولها ، ومن العيش أرغده ، و من العمر أسعده ، ومن الاحسان أتمه ، ومن الإنعام أعمه ، ومن الفضل أعذبه ، ومن اللطف أنفعه ، اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا ، وحقق بالزيادة آمالنا ، و اقرن بالعافية غدونا وآصالنا واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا ، اصبب سجال عفوك على ذنوبنا ، ومن علينا باصلاح عيوبنا ، اجعل التقوى زادنا ، و في دينك اجتهادنا ، و عليك توكلنا ، ثبتنا على نهج الاستقامة ، و أعذنا من موجبات الندامة يوم القيامة ، خفف عنا ثقل الأوزار ، و ارزقنا عيشة الأبرار ، و اكفنا ، و اصرف عنا شر الأشرار ، و أعتق رقابنا و رقاب آبائنا و اُمهاتنا من النار ، يا عزيز يا غفار ، يا كريم يا ستار ، يا حليم يا جبار ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

و منه : قال النبي صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى سماء الدنيا ، مررت على قصر من جوهرة حمراء ، الحديث فقلت : يا حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : لمن يصلي فرض الصبح ويقول بعده «يا باسط اليدين بالرحمة ، ارحمني» أربعين مرة .

ولما عرج به إلى السماء الثانية مر بقصر له سبعون باباً إلى آخره قال: ياحبيبي جبرئيل لمن هذا؟ فقال : لمن صلى الظهر و قال بعدها « يا واسع المغفرة اغفرلي » سبعين مرة .

ولما عرج به إلى السماء الثالثة مر على قصر معلق في الهواء إلى آخره فقال : يا حبيبي جبرئيل لمن هذا ؟ فقال : لمن صلى العصر و قال بعدها: «لاإله إلا الله قبل

كلّ أحد، لا إله إلاّ الله بعد كلّ أحد ، لا إله إلاّ الله يبقى ربّنا ويفنى كلّ أحد» سبع عشر مرّة .

ولمّا عرج به إلى السماء الرابعة مرّ على قصر من اللؤلؤ وشرائفه من زبرجد ـ الخ ـ فقال : يا أخي جبرئيل لمن هذا ؟ قال : لمن صلّى المغرب وقال بعدها «يا كريم العفو انشر عليّ رحمتك يا أرحم الراحمين » أربعين مرّة .

ولمّا عرج به إلى السماء الخامسة مرّ على قصر من اُرجوان الخ قال : يا حبيبي لمن هذا ؟ قال : لمن صلّى العشاء الآخرة وقال بعدها « ياعالم خفيّتي اغفر لي خطيئتي» سبعين مرّة .

ولمّا عرج بي إلى السمّاء السادسة مررت على قبّة بيضاء ، قلت : لمن هذا ؟ قال : لمن انتبه باللّيل وقال : «يا حيّ يا قيّوم يا حيّ لا يموت، ارحم عبدك الخاطىء المعترف بذنبه يا أرحم الراحمين» ثلاث مرات .

ولمّا عرج بي إلى السمّاء السابعة مررت على قصر من لؤلوءة بيضاء الخ فقلت: لمن هذا يا حبيبي جبرئيل؟ قال: لمن يقرء كلّ يوم «سبحان الله بعدد ما خلق، سبحان الله بعدد ما هو خالق إلى يوم القيامة» خمس عشرة مرة . والحمد لله ربّ العالمين .

٥٨ـ الكتاب العتيق : لبعض قدماء علمائنا عن أبي الحسن أحمد بن عنان يرفعه عن معاوية بن وهب البجليّ قال : وجدت في ألواح أبي بخطّ مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليهما أنّ من وجوب حقّنا على شيعتنا أن لا يثنوا أرجلهم من صلاة الفريضة أو يقولوا «اللّهمّ ببرّك القديم، ورأفتك ، بتربيتك اللطيفة، وشرفك ، بصنعتك المحكمة ، و قدرتك ، بسترك الجميل ، و علمك ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و أحي قلوبنا بذكرك ، واجعل ذنوبنا مغفورة ، وعيوبنا مستورة، وفرائضنا مشكورة ، ونوافلنا مبرورة ، و قلوبنا بذكرك معمورة ، و نفوسنا بطاعتك مسرورة ، وعقولنا على توحيدك مجبورة ، وأرواحنا على دينك مفطورة ، و جوارحنا على خدمتك مقهورة ، و أسماءنا في خواصّك مشهورة ، وحوائجنا لديك ميسورة ، وأرزاقنا من خزائنك مدرورة ، أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت لقد فاز من والاك، وسعد من ناجاك ، وعزّ من ناداك ، وظفر

من رجاك ، وغنم من قصدك ، وربح من تاجرك ، وأنت على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ و صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اسمع دعائي كما تعلم فقري إليك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

٥٩ـ مصباح الشيخ و البلد الامين و جنة الامان و اختيار ابن الباقي وغيرها :
قالوا كان أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يدعو عقيب كلّ فريضة فيقول : اللّهمّ ببرّك القديم ورأفتك ، ببريّتك اللطيفة ، وشفقتك ، بصنعتك المحكمة ، وقدرتك ، بسترك الجميل ، صلّ على محمّد وآل محمّد » إلى قوله « وربح من تاجرك» (١) .

بيان : قال الكفعمي في كتاب عدّة السفر للطبرسي - ره - : «بتربيتك» أي مكان قوله « ببريتك » وكذا في جلّ النسخ الصحيحة ، و من قرء : « ببريتك » فقد حرّف وهذا الدّعاء من كتاب عدّة السفر للسفر وعدّة الحضر للشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي قدّس سره انتهى .

أقول : المتبادر إلى أذهان أكثر الأفاضل تعلّق الظروف في قوله « ببريّتك » و« بصنعتك» و « بسترك» بالمصادر المتقدّمة ، و في بعضها حزازة لا تخفى ، والأظهر أنّ الباء في الجميع للقسم ، فهي أقسام متتابعة من غير عاطف ، لا سيّما على ما في الكتاب العتيق من قوله و«شرفك» مكان « شفقتك » وزيادة «علمك» بعد قوله « بسترك الجميل» وعلى هذا الوجه تتطابق الفقرات، وتتقابل وتنتظم، والظاهر أنّ الكفعمي أيضاً حمله على هذا الوجه كما لا يخفى على المتأمّل .

٦٠ـ الكتاب العتيق: دعاء بعد الصلاة المكتوبة لأمير المؤمنين عليه السلام «اللّهمّ لك صلّيت ، وفي صلاتي ما قد علمت من النقصان والعجلة والسهو والغفلة والكسل والفترة والنسيان والرياء والسمعة والشك والمدافعة والريب والعجب والفكر والتلبّث عن إقامة كمال فرضك ، فأسألك يا إلهي أن تصلّي على محمّد وآله وأن تحوّل نقصانها تماماً ، و عجلتي فيها تثبّتاً وتمكّناً، وسهوى تيقّظاً ، وغفلتي مواظبة ، وكسلى نشاطاً ، وفترتي قرّة، ونسياني محافظة ، ومدافعتي مرابطة، وريائي إخلاصاً، وسمعتي تستّراً ، وشكّي

---

(١) البلد الامين ص ١٣ .

يقيناً، وربي بياناً، وفكري خشوعاً، وتحيّري خضوعاً، فانّي لك صلّيت، وإليك توجّهت وبك آمنت وإيّاك قصدت فاجعل لي في صلاتي ودعائي رحمة وبركة تكفّر بها سيّئاتي وتكرم بها مقامي، وتبيّض بها وجهي، وتزكّي بها عملي، وتحطّ بها وزري، اللّهمّ احطط بها عنّي ثقلي واجعل ما عندك خيراً لي ممّا تقطع عنّي.

الحمد لله الّذي قضى عنّي فريضة من الصلوات الّتي كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، يا الله يا أرحم الراحمين».

و منه: دعاء يدعى به عقيب الصلوات «كلّ ملك فهو مملوك عند ملك الله، وكلّ قويّ فهو ضعيف عند قوّة الله، وكلّ ساط هامد لسطوة الله، و كلّ ظالم فلا محيص له من عذاب الله، صغر كلّ جبّار لعظمة الله، أستظهر على كلّ عدّو لي بتولّي الله، درأت في نحر كلّ عات بالله، ضربت بيني و بين كلّ مترف ذي سورة، و جبار ذي نخوة، و عات ذي اُبّهة، ومتسلّط ذي قوّة، وعنيد ذي قدرة، و وال ذي إمرة، وكلّ معان ومعين عليّ بمقالة مغوية، أو سعاية مثلبة، أوحيلة مؤذية، أوغائلة مردية، على كلّ سبب ومذهب، واتّخذت بيني وبينه حجاباً من الله العزيز القهّار، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

أسألك يا بادياً بالفوائد و النعم، يا فتّاح الجود والكرم، يا غاية الطالب في الحوائج والهمم، يا ربّ البيت والحرم، قلبي معلّق بجودك، ولساني منطلق بذكرك، فلا على رجائي أخاف التخييب، ولا على مناي أخاف التكذيب، جنّبني يا مولاي عن المطالب بجودك، والبسني ثوب الكفاية بكرمك، فوعزّتك ما عصيتك إذ عصيتك وأنا بنكالك جاهل، ولا عن عقوبتك ساه، ولكن سوّلت لي نفسي، واستزلّني الشيطان بعد البيان، فلك العتبى، وأنت بالمنظر الأعلى، هب لي حقّك، وأرض عنّي خلقك يا سامع الصوت، يا سابق الفوت، يا كاسي العظام لحماً بعد الموت، ارزقني قبل الموت، وزيادة قبل الفوت، اللّهمّ هذا الدّعاء وعليك الاجابة، وهذا الجهد و عليك التوكّل، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، آمين ربّ العالمين.

بيان: قال الفيروزآباديّ سطا عليه وبه سطواً وسطوة: صال أو قهر بالبطش،

وقال: الهمود الموت ، وطفوء النار أوذهاب حرارتها، والهامد البالي المسوّد المتغيّر، واليابس من النبات، قوله « بتولّي الله » إشارة إلى قوله تعالى « وهو يتولّى الصالحين»(١) و في النهاية فيه اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحورهم ، أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم وإنّما خصّ النحور لأنّه أسرع و أقوى في الدفع والتمكّن من المدفوع .

وقال الجوهريّ: أترفته النعمة أطغته ، وقال: سورة السلطان سطوته واعتداؤه، و قال : النخوة الكبر والعظمة ، و كذا الأبّهة و قال : يعرّ قومه أي يدخل عليهم مكروهاً يلطّخهم به والمعرّة الاثم ، وقال: سعى به إلى الوالي إذا وشى به .

و في بعض النسخ « أوسعاية مشليه » أي مغرية قال الجوهري قال ثعلب : و قول الناس أشليت الكلب على الصيد خطأ وقال أبوزيد أشليت الكلب دعوته ، وقال ابن السكيت يقال : أوسدت الكلب بالصيد و آسدته إذا أغريته ، ولا يقال أشليته ، إنّما الاشلاء الدّعاء يقال : أشليت الشاة والناقة إذا دعوتهما بأسمائهما لتحلبهما انتهى .

والدّعاء مع صحّته حجّة عليهم ، وإن أمكن حمله هنا على معنى الدّعاء أيضاً بتكلّف .

قوله: «على كلّ سبب» لعلّه متعلّق بقوله «ضربت» كما في قوله تعالى «فضربنا على آذانهم»(٢) قالوا فيه: أي ضربنا عليهم حجاباً يمنع السماع بمعنى أنمناهم إنامة لاتنبههم فيها الأصوات فحذف المفعول أو يقال المفعول وهو قوله حجاباً مقدّر، وقوله «على كلّ سبب» لتعميم الحجاب أي لا يقدرون عليّ في وجه من الوجوه وطريق من الطرق، ويحتمل أن يكون حجاباً مفعولاً لفعلي ضربت واتّخذت على التنازع ، ولعلّه أظهر .

« عن المطالب » أي إلى المخلوقين ، و في بعض النسخ المعاطب و لعلّه أظهر ، والعتبى الرجوع عن الذنب والاساءة « و أنت بالمنظر الأعلى » المنظر المرقب أي في المرقب الأعلى يرقب عباده ، و يطّلع على جميع أحوالهم . أومحلّه أعلى من مناظر الخلق وأفكارهم « يا سابق الفوت » أي يدرك كلّ ما يريد ولا يفوت منه شيء ، فهو

---

(١) الاعراف : ١٩٦ .

(٢) الكهف : ١١ .

يسبق فوتها أو يسبق ذاته الفوت والعدم ، فيستحيل طروّ الفناء والفوت عليه، كما ورد سبق وجوده عدمه والأوّل أظهر « وزيادة» أي في المعارف والطاعات «قبل الفوت» أي قبل أن تفوت منّي أو قبل الموت .

٦١ ـ تفسير الامام : قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العبد إذا أصبح أو الأمة إذا أصبحت ، أقبل الله عليه و ملائكته ليستقبل ربّه عزّوجل بصلاته ، فيوجّه إليه رحمته ، ويفيض عليه كرامته ، فان وفى بما أخذ عليه فأدّى الصلاة على مافرضت قال الله عزّوجلّ للملائكة : خزّان جنانه وحملة عرشه قد وفا عبدي هذا ففواله ، و إن لم يف قال الله لم يف عبدي هذا ، وأنا الحليم الكريم ، فان تاب تبت عليه ، وإن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني و رحمتي .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى و إن كسل عمّا يريد قصّرت في قصوره حسناً وبهاءاً وجلالاً وشهّرت في الجنان بأنّ صاحبها مقصّر .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وذلك أنّ الله عزّوجل أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضّة ، ملاطها المسك والعنبر ، غير أنّي رأيت لبعضها شرفاً عالية ، ولم أر لبعضها ، فقلت : يا حبيبي مابال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور ؟ فقال : يا محمّد هذه قصور المصلّين فرائضهم ، الّذين يكسلون عن الصلاة عليك وعلى آلك بعدها ، فان بعث مادّة لبناء الشرف من الصلاة على محمّد و آله الطيّبين بنيت له الشرف ، و إلاّ بقيت هكذا ، فيقال حين يعرف سكّان الجنان أنّ القصر الّذي لا شرف له هو الّذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمّد و آله الطيّبين ، ورأيت فيها قصوراً مشرفة عجيبة الحسن ليس لها أمامها دهليز ولا بين يديه بستان ، ولا خلفها ، فقلت : ما بال هذه القصور لادهليز بين يديها ، ولابستان خلف قصورها ؟ فقال: يا محمّد هذه قصور المصلّين الخمس الصلوات الّذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها ، فلذلك قصورهم مسترة بغير دهليز أمامها ، وغير بساتين خلفها ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا ولا تتّكلوا على الولاية وحدها وأدّوا ما بعدها من فرائض الله ، و قضاء حقوق الاخوان ، واستعمال التقيّة ، فانّهما اللّذان يتمّان

الأعمال ويقصّران بها (١).

بيان : ظاهره الصلاة على محمّد وآله في التعقيب، ويحتمل التشهّد الأخير .

٦٢ـ الكافي : باسناده عن داود العجليّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاث اُعطين سمع الخلايق : الجنّة، والنار ، والحورالعين ، فاذا صلّى العبد و قال : « اللّهمّ أعتقني من النار وأدخلني الجنّة وزوّجني الحور العين » قالت النار : ياربّ إنّ عبدك قدسألك أن تعتقه منّي فأعتقه ، وقالت الجنّة: يا ربّ إنّ عبدك قدسألك إيّاي فأسكنه ، وقالت الحورالعين : يا ربّ إنّ عبدك قدخطبنا إليك فزوّجه منّا ، فان هو انصرف من صلاته ولم يسأل إليه شيئاً من هذا قلن الحورالعين : إنّ هذا العبد فينا لزاهد، وقالت الجنّة : إنّ هذا العبد فيّ لزاهد، وقالت النار إنّ هذا العبد فيّ لجاهل (٢) .

٦٣ـ الكافي والتهذيب : باسنادهما عن الحسين بن سوير و أبي‌سلمة السرّاج قالا : سمعنا أباعبدالله عليه السلام وهو يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال ، و أربعاً من النساء : التيميّ والعدويّ وفعلان ، ومعاوية، ويسمّيهم، وفلانة وفلانة وهنداً و اُمّ الحكم اُخت معاوية (٣) .

٦٤ـ التهذيب : عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا انحرفت عن صلاة مكتوبة فلا تنحرف إلّا بانصراف لعن بني اُميّة (٤) .

٦٥ ـ البلدالامين : عن الرضا عليه السلام قل في طلب الرزق عقيب كلّ فريضة «يامن يملك حوائج السائلين ، يا من لكلّ مسئلة منك سمع حاضر و جواب عتيد ، ولكلّ صامت منك علم باطن محيط ، أسألك بمواعيدك الصادقة، وأياديك الفاضلة ، ورحمتك الواسعة ، و سلطانك القاهر ، وملكك الدائم ، و كلماتك التامات ، يا من لا تنفعه طاعة

---

(١) تفسيرالامام : ١٦٦ في سورة البقرة : ٨٣ ، وقدمر في ج ٨٥ ص ٢٨٥ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٤٤ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٤٢ ، التهذيب ج ١ ص ٢٢٧ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٦٥ و٢٢٧ .

المطيعين ، ولا تضرّه معصية العاصين ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارزقني وأعطني فيما ترزقني العافية من فضلك ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

٦٦ـ دلايل الامامة : لمحمّد بن جرير الطبري ، عن عبدالله بن علي المطّلبي عن محمّد بن علي السمري ، عن أبي الحسن المحمودي ، عن أبي علي محمّد بن أحمد المحمودي ، عن القائم عليه السلام قال : كان زين العابدين عليه السلام يقول في دعائه عقيب الصلاة : اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي به تقوم السماء والأرض ، و باسمك الّذي به تجمع المتفرّق ، وبه تفرّق المجتمع ، وباسمك الّذي تفرق به بين الحقّ والباطل ، وباسمك الّذي تعلم به كيل البحار ، و عدد الرمال ، و وزن الجبال ، أن تفعل بي كذا وكذا (٢) .

٦٧ـ مهج الدعوات : وجدت في مجموع بخطّ قديم ذكر ناسخه وهو مصنّفه أنّ اسمه محمّد بن محمّد بن عبدالله بن فاطر رواه عن شيوخه فقال : ماهذا لفظه حدّثنا محمّد بن عليّ بن الرقّاق القمّي ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمّي ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي ، عن أبيه قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال : حدّثنا عبدالرّحمان ابن أبي هاشم ، عن أبي يحيى المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من حقّنا على أوليائنا و أشياعنا أن لا ينصرف الرجل منهم من صلاته حتّى يدعو بهذا الدّعاء و هو :

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّك العظيم العظيم أن تصلّي على محمّد وآله الطاهرين ، و أن تصلّي عليهم صلاة تامة دائمة ، و أن تدخل على محمّد وآل محمّد ومحبّيهم و أوليائهم حيث كانوا وأين كانوا في سهل أوجبل أو برّ أوبحر من بركة دعائي ماتقرّ به عيونهم ، احفظ يا مولاي الغائبين منهم ، واردهم إلى أهاليهم سالمين ، ونفّس عن المهمومين ، وفرّج عن المكروبين ، واكس العارين ، و أشبع الجائعين ، وأروالظامئين ، واقض

---

(١) البلدالامين ص ٣٠ فى الهامش .

(٢) دلائل الامامة ص ٢٩٥ فى حديث .

دين الغارمين، و زوّج العازبين، واشف مرضى المسلمين، و أدخل على الأموات ماتقرّ به عيونهم، و انصر المظلومين من أولياء آل محمّد عليهم السلام، و أطف نائرة المخالفين.

اللّهمّ وضاعف لعنتك وبأسك ونكالك وعذابك على اللّذين كفرا نعمتك وخوّنا رسولك، واتّهما نبيّك، وباينناه، وحلاّ عقده في وصيّه، ونبذا عهده في خليفته من بعده، وادّعيا مقامه، وغيّرا أحكامه، وبدّلا سنّته، وقلّبا دينه، وصغّرا قدر حججك وبدءا بظلمهم وطرّقا طريق الغدر عليهم، والخلاف عن أمرهم، والقتل لهم، وإرهاج الحروب عليهم، ومنع خليفتك من سدّ الثلم، وتقويم العوج، وتثقيف الأود، وإمضاء الأحكام، وإظهار دين الاسلام، وإقامة حدود القرآن، اللّهمّ العنهما وابنيهما وكلّ من مال ميلهم وحذا حذوهم وسلك طريقتهم، وتصدّر ببدعتهم، لعنا لا يخطر على بال ويستعيذ منه أهل النار، العن اللّهمّ من دان بقولهم، واتّبع أمرهم، ودعا إلى ولايتهم وشكّ في كفرهم من الأوّلين والآخرين» ثمّ ادع بماشئت (١).

البلد الامين: ذكر محمّد بن محمّد بن عبدالله بن فاطر في مجموعه عن الصادق عليه السلام و ذكر مثله.

بيان: «خوّنا رسولك» أي نسباه إلى الخيانة «أرهج الغبار» أي أثاره استعير هنا لتهييج الحروب، والثلم جمع الثلمة بالضمّ وهي الخلل في الحائط وغيره، وتثقيف الرماح تسويتها والأود بالتحريك الاعوجاج، وتصدّر نصب صدره في الجلوس أوجلس في صدر المجلس، ولعلّه هنا كناية عن ادّعاء الإمارة والولاية.

٦٨ـ المجتبى: من كتاب العمليات، الموصلة إلى ربّ الأرضين والسماوات تأليف يوسف بن محمّد المعروف بابن الخوارزميّ باسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: كنت أخشى العذاب اللّيل و النهار، حتّى جاءني جبرئيل بسورة «قل هو الله أحد» فعلمت أنّ الله لا يعذّب اُمّتي بعد نزولها، فانّها نسبة الله عزّ وجلّ، فمن تعاهد قراءتها بعد كلّ صلاة تناثر البرّ من السماء على

---

(١) مهج الدعوات ص ٤١٦ ـ ٤١٧.

مفرق رأسه ، و نزلت عليه السكينة لها دويّ حول العرش حتّى ينظر الله عزّ وجلّ إلى قارئها ، فيغفر الله له مغفرة لا يعذّب به بعدها ، ثمّ لا يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه الله إيّاه ويجعله في كلاءته إلى آخر ما سيأتي في كتاب القرآن .

٦٩ـ اختيار ابن الباقي : عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من قرأ بعد كلّ فريضة هذا الدعاء فانّه يرى الامام م ح م د بن الحسن عليه و على آبائه السلام في اليقظة أو في المنام .

«بسم الله الرّحمان الرّحيم ، اللّهمّ بلّغ مولانا صاحب الزمان أينما كان وحيثما كان من مشارق الأرض و مغاربها ، سهلها وجبلها ، عنّي وعن والديّ و عن ولدي و إخواني التحيّة والسلام ، عدد خلق الله ، وزنة عرش الله ، وما أحصاه كتابه وأحاط علمه اللّهمّ إنّي اُجدّد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت فيه من أيّام حياتي عهداً وعقداً و بيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول، اللّهمّ اجعلني من أنصاره ونصّاره الذابّين عنه ، والممتثلين لأوامره ونواهيه في أيامه ، والمستشهدين بين يديه ، اللّهمّ فان حال بيني و بينه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً مقضيّاً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني، شاهراً سيفي، مجرّداً قناتي ، ملبّياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي .

اللّهمّ أرني الطلعة الرشيدة ، والغرّة الحميدة ، و اكحل بصري بنظرة منّي إليه ، وعجّل فرجه ، وسهّل مخرجه، اللّهمّ اشدد أزره ، وقوّ ظهره، وطوّل عمره ، اللّهمّ اعمر به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانّك قلت وقولك الحقّ «ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس » فأظهر اللّهمّ لنا وليّك ، و ابن بنت نبيّك ، المسمى باسم رسولك ، صلواتك عليه وآله ، حتّى لا يظفر بشيء من الباطل إلّا مزّقه ، ويحقّ الله الحقّ بكلماته ويحقّقه، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة ، عن هذه الاُمّة بظهوره ، إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ، وصلّى الله على محمّد وآله .

٣٩

(باب)

« (مايختص بتعقيب فريضة الظهر) »

١- **فلاح السائل** : من المهمّات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام في الدُّعاء للمهديّ عليه السلام الّذي بشّر به محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله اُمّته في صحيح الروايات ووعدهم أنّه يظهر في أواخر الأوقات ، كما رواه أبومحمّد وهبان الدنبلي عن أبي علي محمّد ابن الحسن بن محمّد بن جمهور العميّ ، عن أبيه ، عن أبيه محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن الحسين السكّريّ ، عن عباد بن محمّد المدائنيّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر ، وقد رفع يديه إلى السماء و هو يقول : أي سامع كلّ صوت أي جامع كلّ فوت أي باريء كلّ نفس بعد الموت ، أي باعث أي وارث أي سيّد السادة ، أي إله الآلهة ، أي جبّار الجبابرة ، أي ملك الدُّنيا والآخرة ، أي ربّ الأرباب ، أي ملك الملوك ، أي بطّاش أي ذا البطش الشديد ، أي فعّالاً لما يريد أي محصي عدد الأنفاس ، ونقل الأقدام ، أي من السرّ عنده علانية ، أي مبديء أي معيد أسألك بحقّك على خيرتك من خلقك ، وبحقّهم الّذي أوجبت لهم على نفسك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، أهل بيته ، وأن تمنّ عليّ الساعة بفكاك رقبتي من النار ، و أنجز لوليّك و ابن نبيّك الداعي إليك باذنك ، وأمينك في خلقك ، و عينك في عبادك ، و حجّتك على خلقك ، عليه صلواتك وبركاتك وعده ، اللّهمّ أيّده بنصرك ، وانصر عبدك وقوّ أصحابه ، وصبّرهم ، وافتح لهم من لدنك سلطاناً نصيراً ، وعجّل فرجه ، وأمكنه من أعدائك ؛ وأعداء رسولك يا أرحم الراحمين .

قال : أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك ؟ قال : قد دعوت لنور آل محمّد وسابقهم والمنتقم بأمر الله من أعدائهم ، قلت : متى يكون خروجه جعلني الله فداك ؟ قال : إذا شاء من له الخلق والأمر ، قلت : فله علامة قبل ذلك ؟ قال : نعم علامات شتّى ، قلت : مثل ماذا ؟ قال : خروج دابّة من المشرق ، و رأية من المغرب ، و فتنة تظلّ أهل

الزورا ، وخروج رجل من ولد عمّي زيد باليمن ، وانتهاب ستارة البيت ، ويفعل الله ما يشاء (١) .

مصباح الشيخ، والبلدالامين، وجنةالامان، والاختيار : ممّا يختصّ عقيب الظهر يا سامع كلّ صوت إلى آخر الدُّعاء ، و في الجميع « يا » مكان أي في المواضع كلّها .

بيان : « يا جامع كلّ فوت» قال شيخنا البهائيّ ـ ره ـ : أي كلّ فائت ، وما بعده أعنى « يا بارىء النفوس بعدالموت» أي خالقها ومعيدها كالتفسير له « يا بطّاش ذا البطش الشديد» البطش الأخذ بالعنف و يقال للسطوة بطشة ، و يمكن حمل البطّاش على هذا المعنى وذا البطش على المعنى الأوّل .

أقول : قد مرّ وسيأتي هنا تفسير تلك الفقرات وأشباهها .

٢ـ فلاح السائل : ومن المهمّات الدُّعاء عقيب صلاة الظهر بما روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه دعا به عقيبها على ما رواه أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله التميميّ ، عن أبي محمّد عبدالله بن محمّد التميميّ ، عن أبي الحسن، عن عليّ بن محمّد صاحب العسكر عليهما السلام عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن أبي عبدالله ، عن أمير المؤمنين ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : كان من دعائه عقيب صلاة الظهر «لاإله إلاّ الله العظيم الحليم، لاإله إلاّ الله ربّ العرش الكريم ، الحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمَّ إنّي أسألك موجبات رحمتك ، و عزائم مغفرتك، والغنيمة من كلّ خير، والسلامة من كلّ إثم ، اللّهمَّ لاتدع لي ذنباً إلاّ غفرته ولا هماً إلاّ فرّجته ، ولا سقماً إلاّ شفيته ، ولاعيباً إلاّ سترته ، ولا رزقاً إلاّ بسطته ولا خوفاً إلاّ أمنته ، ولا سوءً إلاّ صرفته ، ولا حاجة هي لك رضى ولي صلاح إلاّ قضيتها ، يا أرحم الراحمين ، آمين ربّ العالمين (٢) .

بيان : « موجبات رحمتك » أي أعمالاً تتسبّب لرحمتك و توجبها « و عزائم مغفرتك» أي أسألك أعمالاً ينعزم ويتأكّد بها مغفرتك .

---

(١) فلاح السائل ص ١٧٠ـ ١٧١.

(٢) » ص ١٧١ ـ ١٧٢ .

مصابيح الشيخ، والكفعمي، وابن الباقي وغيرها : ثمّ تقول : «اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد وآل محمّد براءة من النار فاكتب لنا إلى قوله « ولا إله غيرك» كما مرّ برواية أبي بصير في تعقيب كلّ صلاة (١) .

٣- فلاح السائل : ومن المهمّات الاقتداء بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الدّعاء عقيب الخمس الصلوات المفروضات فمن دعائه عقيب فريضة الظهر «اللّهمّ لك الحمد كلّه ، وبيدك الخير كلّه ، وإليك يرجع الأمر كلّه، علانيته وسرّه، وأنت منتهى الشأن كلّه ، اللّهمّ لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، ولك الحمد على غفرانك بعد غضبك اللّهمّ لك الحمد رفيع الدرجات ، مجيب الدعوات ، منزل البركات ، من فوق سبع سماوات ، معطي السؤلات ، ومبدّل السيّئات حسنات ، وجاعل الحسنات درجات ، و المخرج إلى النور من الظلمات .

اللّهمّ لك الحمد غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب، ذا الطول لا إله إلّا أنت وإليك المصير، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ولك الحمد في النهار إذا تجلّى ولك الحمد في الآخرة والاُولى ، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا عسعس ، ولك الحمد في الصبح إذا تنفّس ، ولك الحمد عند طلوع الشمس وعند غروبها ، ولك الحمد على نعمك الّتي لاتحصى عددا ، ولا تنقضي مدداً سرمداً ، اللّهمّ لك الحمد فيما مضى ولك الحمد فيما بقي .

اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ أمر ، وعدّتي في كلّ حاجة ، وصاحبي في كلّ طلبة ، و اُنسي في كلّ وحشة، وعصمتي عند كلّ هلكة ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، ووسّع لي في رزقي ، وبارك لي فيما آتيتني ، و اقض عنّي ديني ، و أصلح لي شأني ، إنّك رؤف رحيم ، لاإله إلّا الله الحليم الكريم ، لا إله إلّا الله ربّ العالمين ، لا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم .

اللّهمّ إنّي أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كلّ خير والسلامة من كلّ إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، اللّهمّ لا تدع لي ذنباً إلّا

---

(١) راجع ص ١٢ فيما مضى .

غفرته ، ولا همّاً إلاّ فرجته ، ولا غماً إلاّ كشفته ، ولاسقماً إلاّ شفيته ، ولا ديناً إلاّ قضيته ، ولاخوفاً إلاّ أمنته ، ولاحاجة إلاّ قضيتها، بمنّك ولطفك ، برحمتك ياأرحم الراحمين (١) .

بيان : « و إليك يرجع الأمركلّه » أي من جهة العليّة أو في الآخرة للجزاء والأخير أنسب بالتتمّة « وأنت منتهى الشأنكلّه » الشأن الأمر والحال ، قال تعالى : «كلّ يوم هو في شأن » (٢) أي في كلّ وقت وحين يحدث اُموراً ويجدّد أحوالاً من إهلاك و إنجاء ، و حرمان وإعطاء ، وغير ذلك ، فكونه سبحانه منتهى الشأن يحتمل وجوهاً الأوّل الانتهاء من جهة العلّيّةكما مرّ فانّه علّة العلل، الثاني أنّ شأنه تعالى أعظم الشئون وأجلّها ، الثالث أنّ كلّ أمر وشيء بعد اليأس عن المخلوقين وعجزهم يرفع إليه ، ويحتمل الانتهاء في الآخرة وهو هنا بعيد .

« رفيع الدرجات » أي درجات كماله رفيعة بحيث لايظهر دونها كمال ، وقيل الدرجات مراتب المخلوقات ، أومصاعد الملائكة إلى العرش أوالسماوات ، أو درجات الثواب عن فوق سبع سماوات ، لأنّ تقديرها هناك والانزال مجاز « مبدّل السيّئات » إشارة إلى قوله تعالى «اُولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات» (٣) قيل : بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم ، أويبدّل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة ، أوبأن يوفّقه لأضداد ماسلف منه ، أوبأن يثبت له بدل كلّ عقاب ثواباً .

« وجاعل الحسنات درجات» أي يعطي عوضها درجات في الجنّة أو ذوي درجات ومنازل ومراتب بحسب ماينضمّ إليها من المعرفة والاخلاص، وسائرالشرائط «والمخرج» أي بهدايته وتوفيقه « إلى النور» أي إلى الهدى الموصل إلى الايمان وسائر الخيرات والكمالات .

---

(١) فلاح السائل : ١٧٢ -١٧٣ .

(٢) الرحمن : ٢٩ .

(٣) الفرقان : ٧٠ .

« من الظلمات » أي ظلمات الجهل و اتّباع الهوى ، و قبول الوساوس والشبه المؤدّية إلى الكفر والمعاصي ، و توحيد النور وجمع الظلمات ، لأنّ الحقّ طريق واحد والباطل طرق شتّى، والثوب مصدر كالتوبة وقيل : هو جمع التوبة « شديد العقاب» أي مشدّده أو الشديد عقابه ، والطول الفضل « إليك المصير » أي لجزاء المطيع و العاصي .

« لك الحمد في اللّيل» أي تستحقّ الحمد بسببه وبسبب النعم الّتي تحدث فيه أو أحمدك في تلك الأحوال ، والأوّل أظهر «إذا يغشى» أي يغشى الشمس أو النهار أو كلّ مايواريه بظلامه «إذا تجلّى» أي ظهر بزوال ظلمة اللّيل أو تبيّن بطلوع الشمس « إذا عسعس » أي أقبل بظلامه أو أدبر ، وهو من الأضداد وقيل : عبّر به عن إقبال روح ونسيم و في تفسير عليّ بن إبراهيم (١) إذا عسعس إذا أظلم و « إذا تنفّس » إذا ارتفع « إلاّ شفيته» الاسناد فيه و « في أمنته» مجازيّ .

٤ـ فلاح السائل : ومن المهمّات الدّعاء عقيب الصلوات الخمس المفروضات بما كانت الزهراء فاطمة سيّدة نساء العالمين تدعو به، فمن ذلك دعاؤها عقيب فريضة الظهر و هو « سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف ، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، والحمد لله الّذي بنعمته بلغت ما بلغت من العلم به ، والعمل له ، والرغبة إليه ، والطاعة لأمره ، والحمد لله الّذي لم يجعلني جاحداً لشيء من كتابه ، ولا متحيراً في شيء من أمره ، والحمد لله الّذي هداني لدينه ، و لم يجعلني أعبد شيئاً غيره .

اللّهمّ إنّي أسئلك قول التوّابين وعملهم ، ونجاة المجاهدين وثوابهم ، وتصديق المؤمنين وتوكّلهم ، والراحة عند الموت ، والأمن عند الحساب ، واجعل الموت خير غائب أنتظره ، وخير مطّلع يطّلع عليّ ، وارزقني عند حضور الموت وعند نزوله وفي غمراته، وحين تنزل النفس من بين التراقي ، وحين تبلغ الحلقوم، و في حال خروجي من الدّنيا وتلك الساعة الّتي لا أملك لنفسي فيها ضراً ولا نفعاً ، ولا شدّة ولا رخاء ،

---

(١) تفسير القمى ص ٧١٤ .

روحاً من رحمتك وحظّاً من رضوانك ، وبشرى من كرامتك ، قبل أن تتوفّى نفسي ، وتقبض روحي، و تسلّط ملك الموت على إخراج نفسي ، ببشرى منك يا ربّ ليست من أحد غيرك تثلج بها صدري ، وتسرّ بها نفسي ، وتقرّ بها عيني ، و يتهلّل بها وجهي و يسفر بها لوني ، ويطمئن بهاقلبي، ويتباشر بها سائرجسدي يغبطني بهامن حضرني من خلقك ومن سمع بي من عبادك تهون بها عليّ سكرات الموت وتفرج عنّي بهاكربته ، وتخفّف بها عنّي شدّته وتكشف عنّي بها سقمه ، وتذهب عنّي بها همّه وحسرته ، وتعصمني بها من أسفه وفتنه ، وتجيرني بها من شرّه ، وشرما يحضر أهله ، وترزقني بها خيره ، وخير ما يحضر عنده ، وخير ماهو كائن بعده .

ثمّ إذا توفّيت نفسي و قبضت روحي ، فاجعل روحي في الأرواح الرائحة ، و اجعل نفسي في الأنفس الصالحة ، واجعل جسدي في الأجساد المطهّرة ، واجعل عملي في الأعمال المتقبّلة ، ثمّ ارزقني في خطّتي من الأرض وموضع جنّتي حيث يرفت لحمي ، ويدفن عظمي، وأترك وحيداً لاحيلة لي قد لفظتني البلاد ، وتخلاّ منّي العباد وافتقرت إلى رحمتك ، و احتجت إلى صالح عملي ، وألقى مامهّدت لنفسي و قدّمت لآخرتي ، و عملت في أيّام حياتي ، فوزاً من رحمتك ، و ضياء من نورك ، و تثبيتاً من كرامتك ، بالقول الثابت في الحياة الدّنيا و الآخرة إنّك تضلّ الظالمين ، و تفعل ماتشاء .

ثمّ بارك لي في البعث والحساب إذا انشقّت الأرض عنّي، وتخلاّ العباد منّي وغشيتني الصيحة ، وأفزعتني النفخة ، ونشرتني بعد الموت، وبعثتني للحساب ، فابعث معي يارب نوراً من رحمتك يسعى بين يديّ ، وعن يميني تؤمنني به وتربط به على قلبي وتظهر به عذري وتبيّض به وجهي، وتصدّق به حديثي، وتفلج به حجتي ، وتبلّغني به العروة القصوى من رحمتك ، وتحلّني الدرجة العليا من جنّتك ، و ترزقني به مرافقة محمّد النّبي عبدك و رسولك في أعلى الجنة درجة ، وأبلغها فضيلة وأبرّها عطيّة وأرفعها نفسة ، مع الّذين أنعمت عليهم من النبيّين والصدّيقين و الشهداء والصالحين و حسن اُولئك رفيقاً .

اللّهمّ صلّ على محمّد خاتم النبيّين ، و على جميع الأنبياء و المرسلين ، و على الملائكة أجمعين ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين ، وعلى أئمة الهدى أجمعين آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما هديتنا به ، وصلّ على محمّد كما رحمتنا به ، وصلّ على محمّد كما عزّزتنا به ، وصلّ على محمّد كما فضّلتنا به ، وصلّ على محمّد كما شرّفتنا به ، وصلّ على محمّد كما نصرتنا به ، وصلّ على محمّد كما أنقذتنا به من شفا حفرة من النار .

اللّهمّ بيّض وجهه ، و أعل كعبه ، و أفلج حجّته ، وأتمم نوره ، وثقّل ميزانه وعظّم برهانه ، وافسح له حتّى يرضى ، وبلّغه الدرجة والوسيلة من الجنّة ، و ابعثه المقام المحمود الّذي وعدته ، و اجعله أفضل النبيّين والمرسلين عندك منزلة و وسيلة واقصص بنا أثره واسقنا بكأسه ، و أوردنا حوضه ، و احشرنا في زمرته ، وتوفّنا على ملّته ، و اسلك بنا سبله ، و استعملنا بسنّته غير خزايا ولا نادمين ، ولا شاكّين ولا مبدّلين .

يا من بابه مفتوح لداعيه ، و حجابه مرفوع لراجيه ، يا ساتر الأمر القبيح و مداوي القلب الجريح ، لاتفضحني في مشهد القيمة بموبقات الآثام ، ولاتعرض بوجهك الكريم عنّي من بين الأنام ، يا غاية المضطر الفقير، ويا جابر العظم الكسير، هب لي موبقات الجرائر ، و اعف عن فاضحات السراير ، و اغسل قلبي من وزر الخطايا ، و ارزقني حسن الاستعداد لنزول المنايا .

يا أكرم الأكرمين ، ومنتهى أمنيّة السائلين، أنت مولاي فتحت لي باب الدعاء والانابة ، فلا تغلق عنّي باب القبول والاجابة ، و نجّني برحمتك من النار وبوّئني غرفات الجنان ، و اجعلني متمسكاً بالعروة الوثقى ، و اختم لي بالسعادة ، وأحيني بالسلامة ، يا ذا الفضل والكمال ، و العزّة والجلال ، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً ولا تسلّط عليّ سلطاناً عنيداً ، ولا شيطاناً مريداً ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً (١) .

---

(١) فلاح السائل ص ١٧٣ - ١٧٦ .

توضيح : الشامخ المرتفع العالي كالباذخ ، وأناف على الشيء أشرف ، وغمرات الموت شدائده ، وقولها « روحاً » مفعول ارزقني ، وقال الجوهريّ : ثلجت نفسي تثلج ثلوجاً اطمأنّت ، وثلجت نفسي بالكسر تثلج ثلجاً لغة فيه ، و في القاموس تهلّل الوجه تلألأ ، وقال : سفر الصّبح يسفر أضاء وأشرق كأسفر انتهى .

قولها : « في خطّتي من الأرض » بالكسر أي قبري ، قال في النهاية : الخطّة بالكسر هي الأرض يختطّها الانسان لنفسه بأن يعلم عليها علامة ويخطّ عليها خطّاً ليعلم أنّه قد أحازها ، وفي القاموس الخطّ بالكسر الأرض الّتي تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك كالخطّة وفي بعض النسخ «حصّتي» وهو تصحيف ، وإن أمكن توجيهه قولها «حيث يرفت لحمي » بالراء المهملة و في بعض النسخ بالمعجمة ، قال الفيروزآبادي : رفته يرفته ويرفته كسره ودقّه وانكسروا ندقّ لازم متعد وانقطع كأرفت ارفتاتاً في الكلّ وقال : الزفت الطرد والدفع والازهاق والاتعاب ، وقولها «فوزاً» مفعول ارزقني ، وقد مرّ تفسير القول الثابت في كتاب الجنايز والأنسب هنا تعلّق الظرفين بالثابت .

والربط على القلب تسديده وتقويته قال الله تعالى : « وربطنا على قلوبهم » (١) أي ثبّتنا قلوبهم وألهمناهم الصبر ، وقال الجوهريّ : فلج الرجل على خصمه يفلج فلجاً وأفلجه الله عليه ، وأفلج الله حجّته قوّمها وأظهرها « وأرفعها نفسة » أي نفاسة أوسعة قال الجوهريّ : النفس الجرعة ، و أنت في نفس من أمرك في سعة ، و شيء نفيس أي يتنافس فيه ويرغب ، وهذا أنفس مالي أحبّه وأكرمه عندي ، ولك في هذا الأمر نفسة أي مهلة و في النهاية نفس الروضة طيب روائحها و في القاموس النفس بالتحريك السعة والفسحة في الأمر والجرعة والريّ و شراب ذو نفس فيه سعة ، وريّ ، وقال : النفس العظمة والعزّة ولك نفسة بالضم مهلة .

قولها «كما أنقذتنا» إشارة إلى قوله تعالى «كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها» (٢) و شفا البئر وشفتها طرفها أي كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنّم لكفركم

---

(١) الكهف : ١٤ .

(٢) آل عمران : ١٠٣ .

إذ لو أدرككم الموت في تلك الحال لوقعتم فيها فأنقذكم بالاسلام منها، وقال في النهاية : في حديث قيلة: و الله لايزال كعبك عالياً ، هو دعاء لها بالشرف والعلوّ والأصل فيها كعب القناة و هو اُنبوبها ومابين كلّ عقدتين منها كعب ، وكلّ شيء علا وارتفع فهو كعب انتهى .

و أقول : يحتمل أن يكون المراد هنا ، كعب الرّجل كما لا يخفى .

وفي النهاية منزل فسيح أي واسع ، ومنه حديث عليّ عليه السلام اللّهمّ افسح له مفسحاً في عدلك ، أي أوسع له سعة في دار عدلك يوم القيامة انتهى « و اقصص بنا أثره » أي اجعلنا نتبعه في جميع أقواله و أفعاله ، قال الفيروزآبادي : قصّ أثره تتبّعه ، وقال : خرج في أثره و إثره بعده « و أحيني بالسلامة » أي من الخطايا و الآثام والبلايا والأسقام .

٥ - فلاح السائل : روى أبو المفضّل الشيبانيّ ، عن الحسين بن سعدان ، عن محمّد بن منصور بن يزيد ، عن سليمان بن خالد ، عن معاوية بن عمّار قال : هذا دعاء سيّدي أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام في عقيب صلواته أملاه عليّ فأوّل الصلاة الظهر ، و بذلك سميّت الاُولى ، لأنّها أوّل صلاة افترضها الله على عباده دعاء صلاة الظهر :

ياأسمع السامعين ، ويا أبصر الناظرين ، وياأسرع الحاسبين ، ويا أجود الأجودين ويا أكرم الأكرمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد كأفضل وأجزل وأوفى وأكمل وأحسن وأجمل وأكثر وأطهر وأزكى وأنور و أعلى وأبهى وأسنى وأنمى وأدوم وأبقى ما صلّيت وباركت ومننت وسلّمت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ امنن على محمّد وآل محمّد كما مننت على موسى وهارون ، وسلّم على محمّد وآل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين ، اللّهمّ و أورد عليه من ذرّيته و أزواجه وأهل بيته وأصحابه و أتباعه من تقرّ بهم عينه ، واجعلنا منهم وممّن تسقيه بكأسه و تورده حوضه ، واحشرنا في زمرته، وتحت لوائه ، وأدخلنا في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد وأخرجنا من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد، ولاتفرّق بيننا وبين محمّد وآل محمّد طرفة عين أبداً ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلني معهم في كلّ عافية وبلاء ، و اجعلني معهم في كلّ شدّة ورخاء ، واجعلني معهم في كلّ أمن وخوف ، واجعلني معهم في كلّ مثوى ومنقلب ، اللّهمّ أحيني محياهم ، و أمتني مماتهم ، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واكشف عنّي بهم كلّ كرب ، و نفّس عنّي بهم كلّ هم ، وفرّج عنّي بهم كلّ غم و اكفني بهم كلّ خوف ، و اصرف عنّي بهم مقادير البلاء ، و سوء القضاء ، و درك الشقاء ، و شماتة الأعداء .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي ذنبي وطيّب لي كسبي ، وقنّعني بما رزقتني ، و بارك لي فيه ، ولا تذهب بنفسي إلى شيء صرفته عنّي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة ، وعاجل يمنع خيرالآجل ، وحياة تمنع خيرالممات وأمل يمنع خيرالعمل ، اللّهمّ إنّي أسئلك الصبر على طاعتك ، والصبر عن معصيتك ، والقيام بحقّك وأسئلك حقايق الايمان ، وصدق اليقين في المواطن كلّها ، وأسئلك العفو والعافية ، والمعافاة في الدّنيا والآخرة ، عافية الدّنيا من البلاء ، و عافية الآخرة من الشقاء .

اللّهمّ إنّي أسئلك العافية ، وتمام العافية ، ودوام العافية ، والشكر على العافية يا وليّ العافية ، و أسئلك الظفر والسلامة ، و حلول دار الكرامة ، اللّهمّ اجعل لي في صلاتي ودعائي رهبة منك ، ورغبة إليك ، وراحة تمنّ بها عليّ ، اللّهمّ لاتحرمني سعة رحمتك ، وسبوغ نعمتك ، وشمول عافيتك ، وجزيل عطاياك ، ومنح مواهبك ، بسوء ماعندي ، ولا تجازني بقبيح عملي ، ولا تصرف وجهك الكريم عنّي .

اللّهمّ لاتحرمني وأنا أدعوك ولاتخيّبني وأنا أرجوك ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ولا إلى أحد من خلقك فيحرمني ويستأثر عليّ .

اللّهمّ إنّك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك اُمّ الكتاب أسألك بآل يس خيرتك من خلقك ، وصفوتك من بريّتك واُقدّمهم بين يدي حوائجي ورغبتي إليك ، اللّهمّ إن كنت كتبتني عندك في اُمّ الكتاب شقياً محروماً مقتّراً عليّ في الرزق ، فامح من اُمّ

الكتاب شقائي و حرماني ، و أثبتني عندك سعيداً مرزوقاً فانك تمحو ماتشاء و تثبت و عندك اُمّ الكتاب ، اللّهمّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير وأنا منك خائف و بك مستجير ، و أنا حقير مسكين أدعوك كما أمرتني ، فاستجب لي كما وعدتني ، إنّك لاتخلف الميعاد .

يا من قال «ادعوني أستجب لكم» نعم المجيب أنت ياسيّدي، ونعم الربّ ونعم المولى وبئس العبد أنا، وهذا مقام العائذ بك من النار ، يا فارج الهمّ ، ويا كاشف الغمّ يامجيب دعوة المضطرين ، يا رحمان الدُّنيا والآخرة ورحيمهما ، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا، برحمتك ياأرحم الراحمين (١).

مصباح الشيخ (٢) ، و البلد الامين ، و الجنة والاختصار و غيرها : عن معاوية بن عمّار مثله(٣) .

بيان : أجزل أي أعظم وفي الشيء تمّ وكثر، وأزكى أي أنمى أو أطهر، البهاء الحسن وأسنى أي أرفع أو أنور « و أورد عليه » أي في الجنّة ، وقال الكفعمي: يجوز تسقيه بفتح التاء وضمّها و في النحل وفي المؤمنين أيضاً نسقيه برفع النون ماضيه أسقى ونسقيكم بفتح النون ماضيه سقى ، والفرق بين سقيت وأسقيت أنّ سقيت ناولته ليشرب ، وأسقيت جعلت له مايشرب ، وقيل : سقيته لسقيه ، وأسقيته لبستانه أو زرعه أوماشيته ، وقيل: سقيته إذا عرضته ليشرب من يدك بفيه . وقيل: إذا أسقيته ، مرّة قلت: سقيته ، وإذا أسقيته دائماً قلت: أسقيته وقيل : سقيته ناولته الماء ليشرب ، وأسقيته قلت له : سقياً أي سقاك الله ، وقيل هما بمعنى ، ذكر ذلك الطبرسيّ في مجمع البيان(٤) .

والمثوى محلّ الثوى وهو الاقامة ، والمنقلب يكون اسم مكان مصدراً ، والانقلاب

---

(١) فلاح السائل ص ١٧٧- ١٧٩ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٤٤ - ٤٦ .

(٣) البلدالامين ص ١٥-١٦ .

(٤) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٧٠ .

الحركة والتصرّف ، وتبدلّ الأحوال « ومقادير البلاء » تقاديره وفي النهاية فيه أعوذبك من درك الشقاء، الدرك اللّحاق والوصول إلى الشيء، وأدركته إدراكاً ودركاً، والشقاضدّ السعادة ، وقال الشيخ البهائيّ ـ ره ـ : الدرك بالتحريك يطلق على المكان و طبقاته و يقال: النار دركات والجنّة درجات ، ويطلق أيضاً على أقصى قعرالشيء انتهى والمعنى الأوّل لعلّه أنسب بالمقام ، وعدم تعرّضه قدّس سرّه له غريب .

« حقايق الايمان» أي شرايطه وأجزاؤه أومايحقّ أن يسمّى إيماناً أي اُومن بجميع مايجب الايمان به حقّ الايمان « وصدق اليقين» هو اليقين الّذي يصدّقه العمل « في المواطن كلّها » أي في جميع مايلزم التصديق به أو يظهر أثر يقيني في الخلوات و المجامع ، و على جميع الأحوال من الشدّة والرخاء والعافية والبلاء « والظفر» الفوز بالمطلوب ، وسبوغ النعمة اتّساعها ، و « شمول عافيتك » أي إحاطتها بجميع أعضائي وجميع أحوالي ، والمنحة بالكسر العطيّة ، والاضافة للتأكيد ، أوالمعنى ماتهبه من غير قصد عوض والاستيثار الانفراد بالشيء ، وقد مرّ تحقيق المحو والاثبات في باب البداء ويظهر من الدعاء أنّ اُمّ الكتاب لوح المحو والاثبات لا اللوح المحفوظ كما هو المشهور « من خير» أي خير الدّنيا والآخرة .

٦ـ جامع الاخبار: يقول بعد فريضة الظهر سبع مرات و يأخذ بيده اليمنى محاسنه ويرفع يده اليسرى: يارب محمّد وآل محمّد صلّ على محمّد وآل محمّد و أعتق رقبتي من النار (١) .

٧ـ فلاح السائل : روى محمّد بن حامد عن الحسن بن أحمد بن المغيرة الثلاّج عن عبدالله بن موسى المعروف بالسلامي ، عن أحمد بن شجاع المؤدّب قال : سمعت الفضل بن الجرّاح الكوفي يحكي عن أبيه ، عن خادم الصادق عليه السلام أنّه كان له عليه السلام دعوات يدعو بهنّ في عقيب كلّ صلاة مفروضة ، فقلت له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني دعواتك هذه الّتي تدعو بها فقال عليه السلام : إذا صلّيت الظهر فقل « بالله اعتصمت ، و بالله أثق ، و عليه أتوكّل » عشر مرات ، ثمّ قل : « اللّهمّ إن عظمت ذنوبي فأنت أعظم

---

(١) جامع الاخبار ص

وإن كبر تفريطي فأنت أكبر ، وإن دام بخلي فأنت أجود ، اللّهمّ اغفرلي عظيم ذنوبي بعظيم عفوك ، وكبير تفريطي بظاهر كرمك ، واقمع بخلي بفضل جودك ، اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليه» (١) .

مصباح الشيخ (٢) **والكفعمي وابن الباقي وغيرها** مرسلاً مثله (٣) .

بيان: قال الكفعمي كبر الشيء معظمه ، وأكبرت الشيء استعظمته و هذا المعنى هو المراد إن رقمنا « وإن كبر تفريطي» بالباء المفردة ، وإن رقمنا فيه وإن كثر فالمعنى ضدّ القلّة، وفي المتهجّد رقم ذلك بالمفردة ، وفي مصباح ابن الباقي بالمثلّثة ، والقرائتان جائزتان غير أنّه ينبغي أن يكون كبر هنا بالمفردة لأجل الاشتقاق في كبر، و أكبر ، فاذا انتهى الداعي في الدّعاء إلى قوله و كبر تفريطي فليقرأ بالباء المفردة أيضاً لئلاّ يعود الضمير إلى غير مذكور ، وإن قرىء وكثر تفريطي بالمثلّثة قرىء فأنت أكبر بالمفردة لأنّه تعالى لا يوصف بالكثرة ، بل بالكبرياء والعظمة ، والفرق بين الكثير والكبير أنّ الكثير ما يراد به العدد ويليق به أو الوزن والذرع وشبهه ، والكبير ما يراد به علوّ المنزلة والشرف ، أو يراد به الضخامة والعظم .

٨ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا فرغت من صلاة الزوال فارفع يديك ثمّ قل : « اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك ، وأتقرب إليك بمحمّد عبدك ورسولك ، وأتقرب إليك بملائكتك وأنبيائك ، و رسلك ، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أسألك أن تقيل عثرتي ، و تستر عورتي ، وتغفر ذنوبي ، وتقضي حاجتي ، ولا تعذّبني بقبيح فعالي ، فانّ جودك وعفوك يسعني» .

ثمّ تخرّ ساجداً و تقول في سجودك «يا أهل التقوى والمغفرة، يا أرحم الراحمين أنت مولاي وسيّدي ورازقي ، أنت خير لي من أبي واُمّي ومن الناس أجمعين بي إليك فقر وفاقة وأنت غنيّ عنّي، أسئلك بوجهك الكريم، وأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد،

---

(١) فلاح السائل ص ١٧٧ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٤٤ .

(٣) البلد الامين ص ١٤ .

وعلى إخوانه النبيّين والأئمّة الطاهرين، وتستجيب دعائي ، وترحم تضرّعي، وتصرف عنّي أنواع البلاء يا رحمان (١) .

أقول : يحتمل أن يكون هذا الدّعاء من تعقيب نوافل الزوال كما ورد شبيهه في تعقيب بعضها .

٩ـ **السرائر** : نقلاً من جامع البزنطي ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الصلاة على محمّد و آل محمّد فيما بين الظهر والعصر تعدل سبعين ركعة (٢) .

١٠ـ **البلدالامين والجنة** : قال ممّا يختصّ عقيب الظهردعاء النجاح «اللّهمّ ربّ السموات السبع وربّ الأرضين السبع ، ومافيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وربّ السبع المثاني والقرآن العظيم ، وربّ محمّد صلّى الله عليه و آله خاتم النبيّين صلّ على محمّد وآله و أسئلك باسمك الأعظم الّذي به تقوم السماء والأرض ، وبه تحيي الموتى، وترزق الأحياء ، وتفرق بين الجمع ، وتجمع بين المتفرق ، وبه أحصيت عدد الآجال ، ووزن الجبال ، وكيل البحار ، أسئلك يامن هو كذلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تفعل بي كذا وكذا وسل حاجتك(٣) .

ومنها : دعاء أهل البيت المعمور(٤) «يا من أظهرالجميل، وسترالقبيح ، يامن لم يؤاخذ بالجريرة ، و لم يهتك الستر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كلّ حاجة ، ياواسع المغفرة ، يا مفرج كلّ كربة ، يامقيل العثرات ، ياكريم الصفح ، يا عظيم المنّ ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه

---

(١) فقه الرضا ص ٨ ، رواه في الكافي ج ٢ ص ٥٤٥ باسناده عن عيسى بن عبدالله القمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول اذا فرغ من الزوال الخ .

(٢) السرائر ص ٤٧٠ .

(٣-٤) البلدالامين ص ١٨ .

يا سيّداه يا غاية رغبتاه، أسألك بك و بمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمّد ابن علي وعليّ بن محمّد والحسن بن علي والقائم المهدي الأئمّة الهادية عليهم السّلام أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أسألك يا الله يا الله ألاّ تشوّه خلقي بالنار ، و أن تفعل بي ماأنت أهله» .

ثمّ قال الكفعميّ: هذا الدّعاء المسمّى بدعاء أهل البيت المعمور جليل الشأن عظيم القدر ، وختم به الشيخ المقداد كتابه شرح النهج و ختم به الشيخ أحمد بن فهد كتابه عدّة الداعي ، وختم به الرازيّ فخرالدين بعض كتبه ، وذكر فيه صاحب العدّة ثواباً عظيماً ملخّصه: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عن ثوابه فقال عليه السلام : يا محمّد لواجتمعت ملائكة السموات والأرضين على أن يصفوا من ألف جزء جزءاً واحداً ماقدروا وستر الله تعالى قائله بألف ستر في الدّنيا والآخرة ، ويغفر ذنوبه ، ولوكانت كزبد البحر حتّى الكبائر، ويفتح له سبعين باباً من الرحمة حتّى يخوض فيها خوضاً، ويعطي من الأجر ثواب كلّ مصاب وكلّ سالم ، و كلّ مسكين وكلّ ضرير ، وفقير ومريض و يكرمه كرامة الأنبياء ، ويعطي اُمنيّته في القيامة ، ويعطي من الأجر بعدد من خلقه الله في الجنّة والنار ، والسموات السبع و الأرضين السبع ، والشمس والقمر و النجوم و قطر الأمطار ، وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى والنجوم والعرش والكرسيّ و غير ذلك .

وملأ الله قلبه إيماناً وأشهد له ملائكته أنّه أعتقه من النار، وعتق أبويه وإخوته و أهله و ولده و جيرانه ، و شفّعه في ألف رجل ممّن وجبت لهم النار ، فعلّمه يا محمّد المتّقين ، ولا تعلّمه المنافقين ، و به يستجاب الدّعاء ، وهو دعاء أهل البيت المعمور وبه يطوفون حوله (١) .

أقول : لم أر في الروايات ما يدلّ على اختصاص الدّعائين بتعقيب الظهر ، و

---

(١) البلد الامين ص ١٨ فى الهامش بأدنى تغيير .

الدّعاء الثاني أورده الشيخ (١) في تعقيب نوافل العصر بتغيير ما كما سيأتي (٢) .

١١ - جنة الامان : عن الصادق عليه السلام من قال بعد صلاة الفجر و بعد صلاة الظهر : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و عجّل فرجهم ، لم يمت حتّى يدرك القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله .

---

(١) مصباح الشيخ ص ٤٩ .

(٢) وقد مر الحديث مع شرح ألفاظه مفصلة ، راجع ج ص .

٤٠

(باب)

✿ « (تعقيب العصر المختص بها) » ✿

١ ـ **مجالس الشيخ** : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ؛ عن جدّه محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا رسول الله علّمني عملاً لايحال بينه وبين الجنّة ، قال صلى الله عليه وآله : لا تغضب ، ولا تسأل الناس شيئاً ، وارض للناس ماترضى لنفسك ، فقال : يا رسول الله زدني قال : إذا صلّيت العصر فاستغفر الله سبعاً وسبعين مرّة تحطّ عنك عمل سبع وسبعين سيّئة ، قال : مالي سبع و سبعون سيّئة ، فقال له رسول الله : فاجعلها لك و لأبيك قال : مالي ولأبي سبع وسبعون سيئة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اجعلها لك ولأبيك ولاُمّك ، قال : يا رسول الله مالي ولأبي واُمّي سبع وسبعون سيّئة ، فقال صلى الله عليه وآله له : اجعلها لك ولأبيك ولاُمّك ولقرابتك (١) .

٢ـ **مجالس الصدوق** : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عمرو بن خالد ، عن أخيه سفيان ، عن الصادق عليه السلام قال : من استغفر الله عزّوجلّ بعد العصر سبعين مرّة غفر الله له ذلك اليوم سبع مائة ذنب ، فان لم يكن له ذنب فلأبيه و إن لم يكن لأبيه فلاُمّه فان لم يكن لاُمّه فلأخيه ، فان لم يكن لأخيه فلاُخته ، فان لم يكن لاُخته فللأقرب والأقرب (٢) .

٣ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام قال : أخبرنا عن أفضل الأعمال [يوم الجمعة] فقال: الصلاة على محمّد وآل

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٥٤ .

محمّد مائة مرّة بعد العصر ومازدت فهو أفضل (١) .

٤- السرائر: نقلاً من جامع البزنطي ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من قال بعد العصر يوم الجمعة : « اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسلام عليهم و على أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله و بركاته» كان له مثل ثواب عبادة الثقلين في ذلك اليوم (٢) .

٥ - جامع الاخبار : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من استغفر بعد العصر سبعين مرّة غفرالله له ذنوب سبعين سنة (٣) .

٦- فلاح السائل : فاذا فرغ من صلاة العصر خرج منها بالتسليم كما ذكرناه فيسبّح تسبيح الزهراء صلوات الله عليها ، ثمّ يعقب بعد ذلك بما ذكرنا أنّه يعقّب به أو يدعو به عقيب الخمس المفروضات من تلك المهمّات ، وأمّا مانذكره ممّا يختصّ بصلاة فريضة العصر من التعقيب والدعوات ، فمن ذلك أنّه يستغفر الله جلّ جلاله سبعين مرّة ، و يكون في حال استغفاره على وجهه وعند قلبه و إسراره صفات الجناة وأصحاب الذنوب إذا سألوا المغفرة من جلالة علاّم الغيوب ، فانّه إن استغفرالله جلّ جلاله و قلبه غافل أوعقله ذاهل أو متكاسل ، فانّ استغفاره على هذه الصفات من جملة الجنايات ، ويكون كالمستهزىء الّذي لا يأمن تعجيل النقمات (٤) .

و ممّا روي في الاستغفار سبعين مرّة بعد صلاة العصر ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحكم بن مسكين الأعمى عن أبي جرير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استغفر الله في أثر العصر سبعين مرّة غفرت له ذنوب خمسين عاماً ، فان لم يكن غفر الله لوالديه ، فان لم يكن فلقرابته

---

(١) المحاسن ص ٥٩ .

(٢) السرائر ص ٤٧٠ .

(٣) جامع الاخبار ص ٦٧ .

(٤) فلاح السائل ص ١٩٧ .

فان لم يكن فلجيرانه (١) .

ومن ذلك ماحدَّث به أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله ـ ره ـ عن جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشيّ، عن عبدالله بن محمّد، عن محمّد بن البختريّ العطّار، عن أبي داود المسترقّ عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استغفر الله تعالى بعد صلاة العصر سبعين مرّة غفر الله سبع مائة ذنب ، قال : ثمّ قال : و أيّكم يذنب في اليوم واللّيلة سبع مائة ذنب (٢) .

مصباح الشيخ وغيره : عنه عليه السلام مثله إلى قوله سبع مائة ذنب (٣) .

٧ـ **فلاح السائل** : و من المهمّات في تعقيب العصر قراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرّات فاذا أردت قراءتها فلتكن أنت على صفات من هو بين يدي سلطان الأرضين والسموات ، يقرء كلامه جلّ جلاله في حضرته بالهيبة والاحترام والاعظام وبقصد العبادة له جلّ جلاله لأنّه أهل للعبادة لا لأجل الثواب في دار المقام فممّا روي في قراءتها ماذكره محمّد بن عليّ بن محمّد اليزدابادي، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن العباس بن جريش الرازيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال : من قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر بعد صلاة العصر عشر مرّات مرّت له على مثال أعمال الخلائق (٤) .

مصباح الشيخ(٥) **والكفعمي وغيرهما** : عن أبي جعفر عليه السلام مثله وزاد في آخره يوم القيامة وفي بعض النسخ في ذلك اليوم(٦).

٨ـ **فلاح السائل** : و من المهمّات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما في الدُّعاء لمولانا المهديّ صلوات الله عليه كما رواه محمّد

(١و٢) فلاح السائل ص ١٩٨ .

(٣) مصباح المتهجد ص ٥١ ، مصباح الكفعمي ص ٣٣ .

(٤) فلاح السائل ص ١٩٩ .

(٥) مصباح المتهجد ص٥١ .

(٦) مصباح الكفعمي ص٣٣ .

ابن بشير الأزدي عن أحمد بن عمر الكاتب ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي ، عن أبيه محمّد بن جمهور ، عن يحيى بن الفضل النوفلي قال: دخلت على أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر ، فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول: أنت الله لا إله إلا أنت الأوّل والآخر والظاهر والباطن ، وأنت الله لا إله إلا أنت إليك زيادة الأشياء ونقصانها ، وأنت الله لا إله إلا أنت خلقت خلقك بغير معونة من غيرك ولا حاجة إليهم ، وأنت الله لا إله إلا أنت منك المشيّة وإليك البداء ، أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبل و خالق القبل ، أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد و خالق البعد ، أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ماتشاء وتثبت وعندك اُمّ الكتاب .

أنت الله لا إله إلا أنت غاية كلّ شيء و وارثه ، أنت الله لا إله إلا أنت لا يعزب عنك الدقيق ولا الجليل ، أنت الله لا إله إلا أنت لا تخفى عليك اللغات ولا تتشابه عليك الأصوات، كلّ يوم أنت في شأن لا يشغلك شأن عن شأن ، عالم الغيب وأخفى ديّان يوم الدين، مدبّر الاُمور، باعث من في القبور، محيي العظام وهي رميم، أسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم ، الّذي لا يخيب من سألك به ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تعجّل فرج المنتقم لك من أعدائك ، وأنجز له ماوعدته يا ذا الجلال والاكرام .

قال : قلت : من المدعوّ له ؟ قال: ذاك المهديّ من آل محمّد صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال : بأبي المنتدح البطن ، المقرون الحاجبين ، أحمش الساقين ، بعيد ما بين المنكبين ، أسمر اللّون ، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر اللّيل ، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً و راكعاً ، بأبى من لا يأخذه في الله لومة لائم ، مصباح الدجى ، بأبى القائم بأمر الله ، قلت: ومتى خروجه ؟ قال : إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطيء الفرات والصراة، ودجلة وهدم قنطرة الكوفة ، وإحراق بعض بيوتات الكوفة فاذا رأيت ذلك فانّ الله يفعل مايشاء ، لا غالب لأمر الله ولا معقّب لحكمه (١) .

---

(١) فلاح السائل ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ .

مصباح الشيخ (١) والبلد الامين (٢) وجنة الامان والاختيار وغيرها :
كان أبو الحسن عليه السلام يقول بعد العصر : أنت الله إلى آخر الدعاء .

بيان : غاية كلّ شيء أي نهايته إمّا لانتهاء علل الأشياء إليه تعالى ، أو لأنّه لمّا كان موجوداً بعد فناء كلّ شيء فكأنّه غايته ، فانتهى امتداد وجوده إليه ، ووارثه أي الباقي بعده ، قال في النهاية : في أسماء الله تعالى الوارث هو الّذي يرث الخلائق و يبقى بعد فنائهم ، و في القاموس العزوب الغيبة يعزب ويعزب والذهاب ، وقال البيضاوي في قوله سبحانه وتعالى : كلّ يوم هو في شأن كلّ وقت يحدث أشخاصاً ويجدّد أحوالاً على ماسبق به قضاؤه، و في الحديث من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرّج كرباً ، ويرفع قوماً ويضع آخرين ، وهو ردّ لقول اليهود : إنّ الله لايقضي يوم السبت .

« عالم الغيب » أي ما غاب عن الحواسّ « وأخفى » أي ماغاب عن العقول أيضاً وقال الفيروزآبادي : الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعادة ، والعبادة والطاعة والذلّ والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والملك ، و اسم لجميع مايتعبّد الله به ، والديان القهّار ، والقاضي والحاكم والمحاسب والمجازي لايضيع عملاً .

قوله عليه السلام : «الحي القيّوم» يحتمل أن يكون الاسم مقحماً هنا فتجري الأوصاف كلّها على الذات الأقدس ، أويكون توصيف الاسم بهما على المجاز ، لاتّصاف مسمّاه بهما، وكون الحيّ القيّوم عطف بيان للاسم بعيد « والمنتدح » المتّسع ، وفي القاموس الصراة نهر بالعراق .

٩- فلاح السائل : و من المهمّات بعد صلاة العصر ما رواه أبو محمّد هارون بن موسى «رض» عن محمّد بن همام، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد صلاة العصر في كلّ يوم مرّة واحدة « أستغفر الله الّذي لاإله إلاّ هو الحيّ القيوم، الرّحمن الرّحيم ، ذوالجلال والاكرام ، وأسأله أن يتوب عليّ توبة عبد ذليل

---

(١) مصباح الشيخ ص ٥٠ .

(٢) البلد الامين ص ١٩ .

خاضع فقير، بائس مسكين مستكين مستجير، لايملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً» أمرالله تعالى الملكين بتخريق صحيفته كائنة ماكانت (١).

مصباح الشيخ (٢) : وسايرالكتب مرسلاً مثله (٣) .

فلاح السائل : قد نبّهناك على صفة المستغفرين فانظر إلى هذا الحديث الآن عن النبيّ ﷺ وتأدّب بغاية الامكان ، وكن صادقاً في قولك إنّك تتوب توبة عبد ذليل، فليظهرالذلّ على سؤالك وعلى لسان حالك ، وقلت خاضع فليكن الخضوع على وجه مقالك و فعالك ، و قلت فقير فليكن صورة مسئلتك صورة عبد فقير لمولى غنيّ كبير ، و قلت بائس فلتكن صفتك ما تعرفه من أهل البأساء إذا تعرّضوا لسؤال أعظم العظماء ، وقلت : مسكين فليكن على قلبك و وجهك و جوارحك أثر المسكنة والاستكانة ، بالصدق والانابة ، و قلت : مستجير فليكن هربك إلى الله جلّ جلاله في تلك الحال هرب من قدأحاطت به عظائم الأهوال ، فهرب إلى مولاه ، و استجار به استجارة من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا دفعاً ، و انقطع إليه على كلّ الأحوال بالقلب والقالب والمقال والفعال، فانّك أيّها العبد إذا صدقت في هذه المقامات ،كان الله جلّ جلاله أهلاً أن يأمر الملكين بتخريق صحيفتك من الجنايات .

فلاتحسب أنك إذا قلت ذلك وأنت غافل أوكاذب فيهذه الدعاوي والاستغفارأنّك تكون قدسلمت من زيادة الجنايات (٤) .

بيان : الحيّ القيوم و سائر الأوصاف بعدهما في بعض النسخ منصوب بكونهما صفة للجلالة وفيبعضها مرفوع بكونها بدلاً من الضمير، ويجزي في أكثر الموارد هذان الوجهان فلا تغفل .

١٠- **فلاح السائل**: و من المهمّات الاقتداء بمولانا أميرالمؤمنين صلوات الله

---

(١) فلاح السائل ص ٢٠١ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٥٣ .

(٣) البلد الامين ص ٢٠ .

(٤) فلاح السائل ص ٢٠١- ٢٠٢ .

عليه وآله في الدّعاء عقيب الخمس الصلوات ، فمن دعائه عقيب صلاة العصر «سبحان الله والحمد لله ولاإله إلاّ الله والله أكبر ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، سبحان الله بالغدوّ والآصال ، سبحان الله بالعشيّ والإبكار ، فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين ، سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي العزّ والجبروت، سبحان الحيّ الّذي لايموت، سبحان القائم الدائم ، سبحان الله الحيّ القيوم ، سبحان العليّ الأعلى ، سبحانه و تعالى ، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح .

اللّهمّ إنّ ذنبي أمسى مستجيراً بعفوك ، و خوفي أمسى مستجيراً بأمنك وفقري أمسى مستجيراً بغناك ، و ذلّي أمسى مستجيراً بعزّك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفرلي وارحمني إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ تمّ نورك فهديت ، فلك الحمد ، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد ، وجهك ربّنا أكرم الوجوه ، وجاهك أعظم الجاه ، و عطيّتك أفضل العطاء ، تطاع ربّنا وتشكر ، وتعصى فتغفر ، وتجيب المضطرّ و تكشف الضرّ وتنجي من الكرب ، وتغني الفقير ، و تشفي السقيم ، ولا يجازي آلاءك أحد وأنت أرحم الراحمين (١) .

بيان : قال الجوهريّ : الغدوّ نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوّاً ، وقوله تعالى بالغدوّ والآصال (٢) أي بالغدوات فعبّر بالفعل عن الوقت كما يقال : أتيتك طلوع الشمس أي وقت طلوع الشمس، وقال : الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب ، وجمعه الأصل والآصال ، وقال البيضاويّ في قوله تعالى: « وسبّح بالعشي» (٣) أي من الزوال إلى الغروب و قيل : من العصر إلى الغروب إلى ذهاب صدر اللّيل ، والابكار من

---

(١) فلاح السائل ص ٢٠٢ .

(٢) الاعراف : ٢٠٥ ، الرعد : ١٥ ، النور : ٣٦ .

(٣) آل عمران : ٤١ .

طلوع الفجر إلى الضحى ، وقال الطبرسيّ في قوله سبحانه: « فسبحان الله »(١) أي فسبّحوه ونزّهوه عما لا يليق به أو ينافي تعظيمه من صفات النقص بأن تصفوه بما يليق به من الصفات والاسماء، والامساء الدخول في المساء، وهو مجيء ظلام اللّيل والاصباح نقيضه وهو مجيء ضياء النهار وله الثناء والمدح في السموات والأرض أي هو المستحقّ لحمد أهلها لانعامه عليهم « وعشيّاً » أي وفي العشيّ « وحين تظهرون » أي تدخلون في الظهيرة، وهي نصف النهار. (٢) و في النهاية القيّوم من أبنية المبالغة أي القائم بأُمور الخلق ومدبّر العالم في جميع أحواله ، أو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره ، و هو مع ذلك يقوم به كلّ موجود حتّى لا يتصوّر وجود شيء ولا دوام وجوده إلاّ به ، والسبّوح والقدّوس بالضمّ من أبنية المبالغة، وقد يفتح أوّلهما ومفادهما الطاهر النزه عن العيوب والنقائص ، ويمكن تخصيص أحدهما بتنزيه الذات والآخر بتنزيه الصفات والأفعال .

١١- فلاح السائل : و من المهمّات الدّعاء عقيب العصر بما كانت الزهراء فاطمة سيّدة النساء صلوات الله عليها تدعو به في جملة دعائها للخمس الصلوات وهو :

« سبحان من يعلم جوارح القلوب ، سبحان من يحصي عدد الذنوب ، سبحان من لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، والحمد لله الّذي لم يجعلني كافراً لأنعمه ، ولا جاحدا لفضله ، فالخير فيه و هو أهله ، والحمد لله على حجّته البالغة على جميع من خلق ممّن أطاعه وممّن عصاه ، فان رحم فمن منّه ، وإن عاقب فبما قدّمت أيديهم وما الله بظلام للعبيد .

والحمد لله العليّ المكان ، والرفيع البنيان ، الشديد الأركان ، العزيز السلطان العظيم الشأن ، الواضح البرهان ، الرّحيم الرّحمان، المنعم المنّان ، الحمد لله الّذي احتجب عن كلّ مخلوق يراه بحقيقة الربوبيّة ، وقدرة الوحدانيّة فلم تدركه الأبصار ولم تحط به الأخبار، ولم يعيّنه مقدار، ولم يتوهّمه اعتبار، لأنّه الملك الجبار.

اللّهمّ قد ترى مكاني ، وتسمع كلامي ، وتطّلع على أمري ، وتعلم ما في نفسي

---

(١) الروم : ١٧ .

(٢) المجمع ج ٨ ص ٢٩٩ .

وليس يخفى عليك شيء من أمري ، وقد سعيت إليك في طلبتي ، وطلبت إليك في حاجتي وتضرّعت إليك في مسئلتي ، وسألتك لفقر وحاجة وذلّة وضيقة وبؤس ومسكنة ، وأنت الربّ الجواد بالمغفرة ، تجد من تعذّب غيري ولا أجد من يغفر لي غيرك ، وأنت غنيّ عن عذابي وأنا فقير إلى رحمتك ، فأسألك بفقري إليك وغناك عنّي ، وبقدرتك عليّ وقلّة امتناعي منك ، أن تجعل دعائي هذا دعاء وافق منك إجابة ، ومجلسي هذا مجلساً وافق منك رحمة ، وطلبتي هذه طلبة وافقت نجاحاً ، وماخفت عسرته من الأُمور فيسّره ، وماخفت عجزه من الأشياء فوسّعه ، ومن أرادني بسوء من الخلايق كلّهم فاغلبه آمين يا أرحم الراحمين ، و هوّن عليّ ماخشيت شدّته ، واكشف عنّي ما خشيت كربته ، ويسّر لي ماخشيت عسرته! آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ أنزع العجب والرياء والكبر والبغي والحسد والضعف و الشكّ والوهن والضرّ والأسقام والخذلان والمكر والخديعة والبليّة والفساد من سمعي وبصري وجميع جوارحي ، وخذ بناصيتي إلى ماتحبّ وترضى يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفر ذنبي ، واستر عورتي ، و آمن روعتي ، واجبر مصيبتي ، وأغن فقري ، ويسّر حاجتي ، وأقلني عثرتي ، واجمع شملي ، واكفني ماأهمّني ، وما غاب عنّي ، وما حضرني وما أتخوّفه منك يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ فوّضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، وأسلمت نفسي إليك بماجنيت عليها ، فرقاً منك وخوفاً وطمعاً ، و أنت الكريم الّذي لا يقطع الرجاء ، ولا يخيّب الدّعاء فأسئلك بحقّ إبراهيم خليلك ، وموسى كليمك ، وعيسى روحك ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله صفيّك ونبيّك ، ألاّ تصرف وجهك الكريم عنّي حتّى تقبل توبتي ، وترحم عبرتي ، وتغفر لي خطيئتي يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين .

اللّهمّ اجعل ثأري على من ظلمني ، وانصرني على من عاداني ، اللّهمّ لاتجعل مصيبتي في ديني ، ولاتجعل الدّنيا أكبر همّتي ، ولامبلغ علمي ، إلهي أصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي الّتي فيها معاشي ، و أصلح لي آخرتي الّتي إليها معادي ، و اجعل الحياة زيادة لي من كلّ خير ، و اجعل الموت راحة لي من

كلّ شرّ .

اللّهمّ إنك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّي ، اللّهمّ أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، والعدل في الغضب والرضا ، و أسألك القصد في الفقروالغنى ، وأسئلك نعيماً لايبيد ، وقرّة عين لاينقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك .

اللّهمّ إنّي أستهديك لارشاد أمري ، و أعوذ بك من شرّ نفسي ، اللّهمّ عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي إنّه لايغفر الذنوب إلاّ أنت ، اللّهمّ إنّي أسئلك تعجيل عافيتك ، وصبراً على بليّتك ، وخروجاً من الدُّنيا إلى رحمتك .

اللّهمّ إنّي اُشهدك واُشهد ملائكتك، وحملة عرشك ، واُشهد من في السماوات ومن في الأرض أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك وأسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت بديع السموات و الأرض ، يا كائن قبل أن يكون شيء ، والمكوّن لكلّ شيء ، والكائن بعد مالايكون شيء .

اللّهمّ إلى رحمتك رفعت بصري ، وإلى جودك بسطت كفّي ، فلا تحرمني و أنا أسألك ، ولا تعذّبني وأنا أستغفرك، اللّهمّ فاغفرلي فانّك بي عالم ، ولاتعذبني فانك عليّ قادر ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ ذا الرحمة الواسعة ، و الصلاة النافعة الرافعة ، صلّ على أكرم خلقك عليك ، و أحبّهم إليك و أوجههم لديك ، محمّد عبدك و رسولك ، المخصوص بفضائل الوسائل ، أشرف وأكمل وأرفع وأعظم وأكرم ماصلّيت على مبلّغ عنك مؤتمن على وحيك اللّهمّ كما سددت به العمى، وفتحت به الهدى ، فاجعل مناهج سبله لنا سننا ، وحجج برهانه لنا سبباً ، نأتمّ به إلى القدوم عليك .

اللّهمّ لك الحمد ملء السماوات السبع ، و ملء طباقهن وملء الأرضين السبع وملء ما بينهما ، وملء عرش ربّنا الكريم ، وميزان ربّنا الغفار ، ومداد كلمات ربّنا القهار ، وملء الجنّة وملء النار ، وعدد الماء والثرى ، وعدد مايرى ومالايرى .

اللّهمّ واجعل صلواتك وبركاتك ومنّك و مغفرتك ورحمتك ورضوانك وفضلك

وسلامتك وذكرك ونورك وشرفك ونعمتك وخيرتك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة العظمى وكريم جزائك في العقبى، حتّى تشرّفه يوم القيامة يا إله الهدى.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وعلى جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك، سلام على جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وملائكتك المقرّبين، والكرام الكاتبين والكروبيّين، وسلام على ملائكتك أجمعين، وسلام على أبينا آدم وعلى اُمّنا حواء وسلام على النبيّين أجمعين، والصدّيقين والشهداء والصالحين، وسلام على المرسلين أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وحسبي الله ونعم الوكيل؛ وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم كثيراً (١).

توضيح: قال الجوهري: جمع الله شملهم أي ما تشتّت من أمرهم، وفرّق الله شمله أي ما اجتمع من أمره، وقال: ثأرت القتيل وبالقتيل ثأراً وثورة أي قتلتُ قاتله يقال ثأرتك بكذا أي أدركت به ثأري منك «في الغيب» أي في غيبة الخلق «والشهادة» أي عند شهودهم وحضورهم، والقصد التوسّط بين الاسراف والتقتير، وباد الشيء يبيد: هلك.

«إلى وجهك» أي ثوابك وكرامتك، أو وجوه أوليائك، والجهة الّتي منها تخاطب أحبّاءك أو المراد بالنظر النظر بعين القلب وقال الجوهريّ: السنن الطريقة يقال: استقام فلان على سنن واحد، ويقال امض على سنّتك وسننك أي على وجهك وقال الفيروزآبادي: الكروبيّون مخفّفة الراء سادة الملائكة انتهى، والمضبوط في أكثر كتب الدعاء بالتشديد.

١٢- فلاح السائل: ومن المهمّات دعوات قدّمناها عن الصادق عليه السلام عقيب كلّ واحدة من الصلوات المفروضات.

ومن المهمّات دعاء الصادق عليه السلام بعد العصر، وقد قدّمنا إسناده عند ما يختصّ بفريضة الظهر برواية معاوية بن عمّار لكلّ صلاة من المفروضات الدّعاء

---

(١) فلاح السائل ص ٢٠٢ - ٢٠٦.

بعد صلاة العصر:

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين وعلى آله الطاهرين اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في اللّيل إذا يغشى ، وصلّ على محمّد وآله في النهار إذا تجلّى وصلّ على محمّد وآله في الآخرة و الاُولى ، وصلّ على محمّد وآله ما لاح الجديدان وما اطّرد الخافقان وماحدى الحاديان، وماعسعس ليل وما ادلهمّ ظلام ، وماتنفّس صبح وما أضاء فجر .

اللّهمّ اجعل محمّداً خطيب وفد المؤمنين إليك، والمكسوّ حلل الأمان إذا وقف بين يديك ، والناطق إذا خرست الألسن بالثناء عليك ، اللّهمّ أعل منزلته ، وارفع درجته ، وأظهر حجّته ، وتقبّل شفاعته ، وابعثه المقام المحمود الّذي وعدته ، واغفر له ما أحدث المحدثون من اُمّته بعده ، اللّهمّ بلّغ روح محمّد وآل محمّد منّي التحيّة والسلام ، و اردد عليّ منهم تحيّة كثيرة و سلاماً يا ذا الجلال و الاكرام ، و الفضل والانعام .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من مضلّات الفتن ، ماظهر منها وما بطن ، والاثم والبغي بغير الحقّ ، وأن اُشرك به مالم تنزل به سلطاناً أوأقول عليك مالا أعلم ، اللّهمّ إنّي أسئلك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كلّ برّ ، والسلامة من كلّ إثم وأسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار. اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل لي في صلاتي ودعائي بركة تطهّر بها قلبي، وتكشف بها كربي ، وتؤمن بها روعتي ، وتغفر بها ذنبي، وتصلح بها أمري ، وتغني بها فقري، وتذهب بها ضرّي ، وتفرّج بها همّي وتسلّي بها غمّي ، وتشفي بها سقمي ، و تؤمن بها خوفي ، وتجلو بها حزني ، وتقضي بها ديني ، وتجمع بها شملي ، وتبيّض بها وجهي ، واجعل ماعندك خيراً لي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تدع لي ذنباً إلّا غفرته ، ولا كرباً إلّا كشفته ، ولاخوفاً إلّا أمنته ، ولاسقماً إلّا شفيته ، ولاهمّاً إلّا فرّجته ، ولا غمّاً إلّا أذهبته ، ولا حزناً إلّا سلبته ، ولا ديناً إلّا قضيته ، ولا عدواً إلّا كفيته ، ولا حاجة إلّا قضيتها ، ولا دعوة إلّا أجبتها ، ولا مسئلة إلّا أعطيتها ، ولا أمانة إلّا أدّيتها ،

ولا فتنة إلاّ صرفتها .

اللّهمّ اصرف عنّي من العاهات والآفات والبليّات ما اُطيق و ما لا اُطيق صرفه إلاّ بك ، اللّهمّ أمسى ظلمي مستجيراً بعفوك ، وأمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وأمسى خوفي مستجيراً بأمانك ، و أمسى فقري مستجيراً بغناك ، و أمسى ذلّي مستجيراً بعزّك ، وأمسى ضعفي مستجيراً بقوّتك، وأمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الدائم الباقي .

يا كائنا قبل كلّ شيء ، ويا مكوّن كلّ شيء ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واصرف عنّي وعن أهلي ومالي وولدي وأهل حزانتي وإخواني فيك شرّ كلّ ذي شرّ ، و شرّ كلّ جبار عنيد ، وشيطان مريد، وسلطان جائر، وعدوّ قاهر ، وحاسد معاند ، و باغ مراصد ، ومن شرّ السامّة والهامّة ، وما دبّ في اللّيل والنهار، ومن شرّ فسّاق العرب والعجم ، وفسقة الجن والانس، وأعوذ بدرعك الحصينة الّتي لاترام، وأسئلك ألاّ تميتني غمّاً ولا همّاً ولا متردّياً ولا ردماً ولا غرقاً ولا حرقاً ولا عطشاً ولا صبراً ولا قوداً ولا أكيل السبع ، وأمتني على فراشي في عافية أو في الصفّ الّذي نعتّ أهله في كتابك فقلت : «كأنّهم بنيان مرصوص» مقبلين غيرمدبرين ، على طاعتك وطاعة رسولك صلّى الله عليه وآله قائماً بحقّك ، غير جاحد لآلائك ، ولا معانداً لأوليائك ، ولا موالياً لأعدائك ، يا كريم .

اللّهمّ اجعل دعائي في المرفوع المستجاب ، و اجعلني عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، و اغفرلي ولوالديّ وما ولدا ، وما ولدت وما توالدوا من المؤمنين والمؤمنات ، يا خيرالغافرين ، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (١) .

مصباح الشيخ (٢) ، و البلد الامين (٣) ، و جنة الامان و منهاج

---

(١) فلاح السائل ص ٢٠٦ـ ٢٠٨ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٥٣ - ٥٥ .

(٣) البلدالامين ص ٢١ .

الصلاح و غيرها : مرسلاً مثله، إلاّ أنّ الصلاة على الآل عليهم السلام مذكور في الجميع في المواضع وفيها: أصبح بدل أمسى في المواضع وهو أنسب كما ذكره الكفعميّ حيث قال : لفظ أمسى هنا أليق من أصبح لأنه ماكان قبل الزوال يقال فيه أصبح ، وما بعده أمسى (١) انتهى و فيها « و أعوذ بدرعك الحصينة الّتي لاترام أن تميتني غمّاً أو همّاً أومتردّياً أوهدماً أو ردماً أوغرقاً أو حرقاً أوعطشاً أوشرقاً أو صبراً أوقوداً أو تردّياً أو أكيل سبع أو في أرض غربة أوميتة سوء ، وأمتني على فراشي» إلى قوله «كأنّهم بنيان مرصوص» على طاعتك وطاعة رسولك ، مقبلاً على عدوّك غير مدبر عنه ، قائماً بحقّك غير جاحد لآلائك ، ولامعاند لأوليائك، ولاممال لأعدائك ، ياكريم إلى آخر الدّعاء .

و لنوضح بعض ألفاظه: لاح بدا وظهر، والجديدان اللّيل والنهار، والخافقان المشرق والمغرب، و اطّرادهما بقاؤهما، والحاديان اللّيل والنهار كأنّهما يحدوان بالناس ليسيروا إلى قبورهم كالّذي يحدو بالابل، وقال الكفعمي: الحاديان الّذي يحدو للابل ليلاً والّذي يحدو لها نهاراً، والأوّل أظهر، ماعسعس أي أقبل أوأدبر كمامرّ، ومادلهمّ ظلام ، على وزن اقشعرّ أي اشتدّت ظلمته ، والظلام ذهاب النور و أوّل اللّيل « وما تنفّس صبح » أي ظهر، وعبّر عنه بالتنفّس لهبوب النسيم عنده فكأنّه تنفّس به .

وخطيب القوم في اللّغة كبيرهم الّذي يخاطب السلطان ويكلّمه في حوائجهم ، و في النهاية الوفد هم الّذين يجتمعون و يردون البلاد ، واحدهم وافد ، و كذلك الّذين يقصدون الأمراء لزيادة أو استرفاد و انتجاع وغير ذلك انتهى ، والمعنى أنّه صلّى الله عليه وآله في القيامة يكلّم عن اُمّته عند الله ويشفع لهم .

« المكسوّ حلل الأمان » قال الشيخ البهائيّ ـ ره ـ : المراد أمان اُمّته من النار ، فانّ الله تعالى قال له : « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » (٢) و هو صلّى الله عليه وآله لايرضى بدخول أحد من اُمّته في النار ، كما ورد في الحديث ، وحلل الأمان استعارة وذكر الكسوة ترشيح .

---

(١) البلد الامين ص ٢١ . في الهامش .

(٢) آخر آية من سورة الضحى .

وقال الكفعمي : أحزنه أمر غمّه والحُزن والحزَن خلاف السرور، وأحزنه غيره وحزنه ، قاله الجوهري : والفرق بين الغمّ والحزن والهمّ أنّ الهمّ قبل نزول الأمر و هو يطرد النوم ، والغمّ بعد نزوله و هو يجلب النوم ، والحزن أسفك على مافات ، و الفرق بين الخوف والحزن أنّ الحزن أسفك على مافات و يرادفه الغمّ ، والخوف على مالم يأت ويرادفه الهمّ ، والحزن تألّم الباطن بسبب وقوع مكروه يتعذّر دفعه أوفوات فرصته ، أومرغوب فيه يتعذّر تلافيه، والخوف تألّم الباطن بسبب مكروه يمكن حصول أسبابه ، أو توقّع فوات مرغوب فيه تعذّر تلافيه ، قاله الشيخ مقداد في شرح النصيريّة (١) والفرق بين الحزن والغضب أنّ الأمر إن كان ممّن فوقك أحزنك و إن كان ممّن دونك أغضبك ، قاله إبراهيم بن محمّد بن أبي عون الكاتب في كتاب الأجوبة انتهى .

و في القاموس حزانتك عيالك الّذين تتحزّن لأمرهم ، والمارد والمريد العاتي الشديد ، والمراصد المراقب الّذي يرصد الوثوب ، والراصد الأسد ، وفي النهاية فيه اُعيذ كما من كلّ سامّة و هامّة ، السامّة ما يسمّ و لا يقتل مثل العقرب والزنبور و نحوهما ، و الهامّة كلّ ذات سمّ يقتُل ، و في حديث ابن المسيّب كنّا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شرّ السامّة و العامّة ، السامّة هاهنا خاصّة الرجل ، يقال : سمّ إذا خصّ انتهى .

وقال الجوهري : ردى في البئر وتردّى : إذا سقط في بئر أو تهوّر من جبل و قوله : « لاردماً » أي بأن يجعل في بيت و يردم بابه حتّى يموت ، أو بأن يجعل بين ردم مبنيّ أو بأن يسقط عليه جدار قال الفيروزآباديّ : ردم الباب والثلمة سدّه كلّه أوثلثه، والردم بالتسكين ما يسقط من الجدار المنهدم ، و قال الكفعميّ : ردماً أي مردوماً أي ضرب الردم بينه وبين الحياة حاجزاً فوق حاجز، والردم السدّ المتراكب

---

(١) يعنى الانوار الجلالية فى شرح الفصول النصيرية ، والفصول أصله فارسى لخواجه نصير الدين الطوسى نقله الى العربية ركن الدين محمد بن على الجرجانى تلميذ العلامة الحلى والفاضل المقداد شرح تلك النسخة المعربة بعنوان قال أقول .

بعضه على بعض ، والثوب المردّم هوالمرقّع الّذي رقاعه بعضها على بعض .

والشرق الشّجا والغصّة اللّذان يموت الانسان منهما ، و في الحديث يؤخّرون لصلاة إلى شرقالموتى ، أي إلى أن يبقى من الشمس مايبقى من حياة من شرق بريقه عند الموت ، وقوله أوصبراً أن يحبس للقتل حتّى يموت ، وفي الحديث نهي عن قتل الدواب صبراً و هو أن تحبس ثمَّ ترمى حتّى تقتل ، و منه الحديث في الّذي أمسك جلاً وقتله آخر ، فقال: اقتلوا القاتل و اصبروا الصابر أي احبسوا الّذيحبسه للموت حتّى يموت كفعله به ، و منه يقال للمضروب عنقه قتل صبراً أي محبوساً ممسكاً على لقتل ، وكلّ من حبس لقتل فهو قتيل صبر قاله الجوهري والهروي انتهى .

و قال الفيروزآبادي : القود بالتحريك القصاص ، قوله عليه السلام : ولا ممال أصله مهموزيقال ملأه علىالأمر ومالأه ساعده وشايعه ، وتمالئوا عليه اجتمعوا .

١٣- البلدالامين : في الحلية لأبي نعيم ، من قال كلّ يوم بعد صلاة الصبح وصلاة العصر « لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو علىكلّ شيء قدير» مائة مرّة « و سبحان الله و بحمده » مائة مرّة ، لم يكتب من الغافلين ، و محوا خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر (١) .

١٤- كتاب الصفين : لنصربن مزاحم قال : لمّا خرج عليّ عليه السلام من كوفة إلى صفّين ، وأتى ديرأبيموسى، صلّى بها العصر فلمّا انصرف قال : « سبحان الله ذيالطول والنعم، سبحان ذيالقدرة والافضال ، أسألالله الرضابقضائه ، والعمل بطاعته ، والانابة إلى أمره فانّه سميع الدّعاء .

١٥- مصباحالمتهجد(٢)والكفعمي(٣)وغيرها: في تعقيب العصر تقول: «تمّ نورك فهديت فلك الحمد ، و عظم حلمك فغفرت فلك الحمد ، و بسطت يدك فأعطيت

---

(١) البلد الامين ص ١٩ فى الهامش .

(٢) مصباح الشيخ ص ٥٢ - ٥٣ .

(٢) مصباح الكفعمى ص ٣٤ .

فلك الحمد ، وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه ، و عطيّتك أعظم العطايا ، و أهناها ، يطاع ربّنا فيشكر ، ويعصى فيغفر ، يجيب المضطرّ ويكشف الضرّ وينجّي من الكرب ، ويغفر من الذنب ، ويغني الفقير ، ويشكر اليسر ، لايجازي بآلائك أحد، ولايبلغ مدحتك قول قائل » .

و يقول أيضاً : اللّهمّ مدّ لي أيسر العافية ، و اجعلني في زمرة النبيّ صلى الله عليه وآله في العاجلة والآجلة، وبلّغ بي الغاية ، واصرف عنّي العاهات والآفات، واقض لي بالحسنى في اُموري كلّها ، واعزم لي بالرشاد ، ولا تكلني إلى نفسي أبداً يا ذا الجلال والاكرام اللّهمّ مدّ لي في السعة والدعة ، وجنّبني ماحرّمته عليّ ، و وجّه لي بالعافية والسلامة والبركة ، ولاتشمت بي الأعداء ، وفرّج عنّي الكروب وأتمم عليّ نعمتك وأصلح لي الحرث في الاصلاح لأمر آخرتي و دنياي ، و اجعلني سالماً من كلّ سوء ، معافاً من الضرورة في منتهى الشكر والعافية وصلّى الله على محمّد نبيّه وآله و سلّم .

ثمّ تقول : «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من نفس لاتشبع ، ومن قلب لايخشع ، و من علم لاينفع، ومن صلاة لاترفع ، ومن دعاء لايسمع ، اللّهمّ إنّي أسألك اليسر بعد العسر والفرج بعد الكرب ، والرخاء بعد الشدّة ، اللّهمّ مابنا من نعمة فمنك لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك(١) .

بيان : قال في القاموس : الحرث الكسب و جمع المال والمحجّة المكدودة بالحوافر و الزرع والتفتيش والتفقه انتهى، وأكثر المعاني متناسبة مع تجوّز أو بدونه « في منتهى الشكر » أي حال كوني في منتهاه .

---

(١) تراه في البلد الامين ص ١٩ .

٤١

(باب)

« (تعقيب صلاة المغرب) »

١ـ مجالس الشيخ وولده : عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن يونس ، عن العلاء بن الرزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلّم « بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » يعيدها سبع مرّات ، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، و من قالها إذا صلّى المغرب قبل أن يتكلّم ، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص (١) .

٢ ـ مجالس ابن الشيخ ومجالس المفيد : عن المفيد ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد الجعفي ، عن أبيه قال : كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : ألا اُعلّمك دعاء لدنياك وآخرتك ، وتكفى به وجع عينك ؟ فقلت : بلى ، فقال : تقول في دبر الفجر ودبر المغرب « اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ، و الاخلاص في عملي ، والسلامة في نفسي ، والسعة في رزقي ، والشكر لك أبداً ما أبقيتني » (٢).

٣ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن أبي المغيرة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من قال في دبر صلاة الصبح و صلاة المغرب قبل أن يثنّي رجليه أو يكلّم أحداً « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و ذرّيّته»

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٩ ، أمالي المفيد ص ١٤٢ .

قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدّنيا وثلاثين في الآخرة ، قال : قلت له : ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين ؟ قال: صلاة الله رحمة من الله ، وصلاة ملائكته تزكية منهم له ، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له .

و من سرّ آل محمّد صلى الله عليه وآله في الصلاة على النبيّ و آله « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين ، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين ، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الملاء الأعلى ، و صلّ على محمّد و آل محمّد في المرسلين ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة و الشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة ، اللّهمّ إنّي آمنت بمحمّد و لم أره ، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، وارزقني صحبته ، وتوفّني على ملّته ، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لاأظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ كما آمنت بمحمّد و لم أره فعرّفني في الجنان وجهه ، اللّهمّ بلّغ روح محمّد صلى الله عليه وآله عنّي تحيّة كثيرة و سلاماً » .

فانّ من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات هدمت ذنوبه ، و محيت خطاياه ودام سروره ، واستجيب دعاؤه واُعطي أمله ، و بسط له في رزقه ، واُعين على عدوّه وهي له سبب أنواع الخير ، و يجعل من رُفقاء نبيّه في الجنان الأعلى ، يقولهنّ ثلاث مرّات غدوة وثلاث مرّات عشيّة (١) .

٣- المحاسن : عن أبيه رفعه قال :كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين (٢) .

٥ - فلاح السائل : إذا سلّم من صلاة المغرب وفرغ ممّا مرّ من تسبيح الزهراء عليها السلام وغيره ، فليقل مارواه عليّ بن الصلت عن إسحاق و إسماعيل ابني محمّد بن عجلان ، عن أبيهما قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أمسيت وأصبحت فقل في دبر الفريضة في صلاة المغرب و صلاة الفجر « أستعيذ بالله من الشّيطان الرجيم » عشر مرّات .

ثمّ قل : اكتبا رحمكما الله .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٤١ و ١٤٢ .

(٢) المحاسن ص ٢٤٨ فى حديث .

«بسم الله الرّحمن الرّحيم أمسيت وأصبحت بالله مؤمناً على دين محمّد صلّى الله عليه وآله وسنّته، وعلى دين عليّ عليه السلام وسنّته، وعلى دين فاطمة عليها السلام وسنّتها وعلى دين الأوصياء صلوات الله عليهم وسنّتهم وآمنت بسرّهم وعلانيتهم، وبغيبهم وشهادتهم، وأستعيذ بالله في ليلتي هذه ويومي هذا ممّا استعاذ منه محمّد وعليّ وفاطمة والأوصياء صلّى الله عليهم وأرغب إلى الله فيما رغبوا فيه، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله» (١).

ثمّ يقول: مارواه أبوغالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراريّ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب قبل أن يثنّي رجله أو يكلّم أحداً: «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً، اللّهمّ صلّ على محمّد النبيّ و على ذرّيّته و على أهل بيته» مرّة واحدة، قضى الله تعالى له مائة حاجة: سبعين منها للآخرة، و ثلاثين للدّنيا (٢).

ويقول أيضاً: ما رواه أبومحمّد هارون بن موسى، عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن يعني الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من قال: «بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» سبع مرّات وهو ثان رجله بعد المغرب قبل أن يتكلّم، وبعد الصبح قبل أن يتكلّم، صرف الله تعالى عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء، أدناها الجذام والبرص والسلطان والشيطان (٣)

وممّا روّيناه باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ باسناده في كتاب الدّعاء من كتاب الكافي عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من صلّى الغداة فقال قبل أن ينقض ركبتيه عشر مرّات «لاإله إلّا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت ويميت و يحيي وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» و في

---

(١) فلاح السائل ص ٢٢٩.

(٢-٣) » ص ٢٣٠.

المغرب مثلها ، لم يلق الله عزّ و جلّ عبد بعمل أفضل من عمله إلاّ من جاء بمثل عمله (١) .

ويقول أيضاً : بعد صلاة المغرب و بعدصلاة الفجر «سبحانك لاإله إلاّ أنت اغفرلي ذنوبي كلّها جميعاً فانّه لايغفرالذّنوب كلّها جميعاً إلاّ أنت» فقد روى الحسن بن محبوب عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث هذا المراد منه أنّ العبد إذا قال ذلك قال الله جلّ جلاله للكتبة : اكتبوا لعبدي المغفرة بمعرفته أنّه لايغفرالذّنوب كلّها جميعاً إلاّ أنا (٢) .

بيان : «ثان رجله» أي لم يغيّرها عمّا كانت عليه في التشهّد ببسطها بالقيام أو غيرذلك ، وهوالمراد بقوله « قبل أن ينقض ركبتيه » وفي بعض النسخ « قبل أن يقبض » أي يرفعهما مقرّبا لهما إلى بدنه «يحيي ويميت ويميت و يحيي » الاحياء الأوّل في الدّنيا ، وكذا الاماتة أوّلا والاماتة الثانية في القبرفتدلّ ضمناً على إحياء آخر، ولمّا كانت مدّة تلك الحياة قليلة لم يذكرها صريحاً ، والإحياء ثانياً في الآخرة ولم يذكر الإحياء و الاماتة في الرجعة لعدم عمومهما و شمولهما لكلّ أحد ، مع أنّه يحتمل أن تكون الاماتة الثانية إشارة إليه ، ولا يبعد أن يكون المراد بكلّ من الفقرتين جنس الاماتة والاحياء ، والتكرير لبيان استمرارهما وكثرتهما .

قوله عليه السلام : « إلاّ من جاء » فيه أنه إذا جاء بمثل عمله كيف يكون أفضل من عمله ؟ إلاّ أن يقال : المراد أنّه جاء بأعمال اُخر مع هذا العمل ، والحاصل أنّه لا يكون عمل آخر أفضل من هذا العمل إلاّ إذا انضمّ إليه فيكون المجموع أفضل .

أقول : وذكرالشيخ(٣) والكفعميّ وابن الباقي وغيرهم أكثرالأدعية المتقدّمة وزادوا عليها : ثمّ قل عشراً ماشاء الله لا قوّة إلاّ بالله أستغفرالله» ويقول : «اللّهمّ إنّي أسئلك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كلّ إثم ، والغنيمة من كلّ

(١-٢) فلاح السائل ص ٢٣١ .

(٣) مصباح الشيخ ص ٧٣ .

برّ ، والنجاة من النار ، ومن كلّ بليّة ، و الفوز بالجنّة ، والرضوان في دارالسلام ، وجوار نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلاّ أنت، أستغفرك وأتوب إليك»(١) ثمّ ذكروا أكثر التعقيبات بعد النوافل لضيق وقت النوافل .

قال السيّد قدّس سره في فلاح السائل : ولا تكثر في تعقيب المغرب قبل أن تصلّي نوافلها ، لأنّ أفضل وقت نوافل صلاة المغرب إلى زوال الشفق من اُفق المغرب انتهى (٢) .

وقال الشهيد قدّس الله سرّه في الذكرى : قال المفيد : تفعل نافلة المغرب بعد التسبيح وقبل التعقيب كما فعلها النبيّ صلى الله عليه وآله لما بشّر بالحسن عليه السلام فانّه صلّى ركعتين شكراً، فلما بشّر بالحسين عليه السلام صلّى ركعتين ولم يعقّب حتّى فرغ منها ، وابن الجنيد لا يستحبّ الكلام ولا عمل شيء بينها وبين المغرب.

ثمّ قال : ولو قيل بامتداد وقتها أي النافلة بوقت المغرب أمكن لأنّها تابعة لها ، وإن كان الأفضل المبادرة بها قبل كلّ شيء سوى التسبيح ، وعدّ ـره ـ في النفليّة ممّا يختصّ بالمغرب تأخير تعقيبها إلى الفراغ من راتبتها .

أقول : و لعلّ الأولى رعاية الأمرين معاً ، بأن يأتي بالتعقيبات ما لا ينافي ما يريد الاتيان به من النوافل، ثمّ يؤخّر البقيّة ؛ إذ يأتي في الخبر أنّ تعقيب الفريضة أفضل من النافلة ، وقد وردت الأخبار بأن لا نافلة في وقت الفريضة (٣) .

---

(١) البلد الامين ص ٢٩.

(٢) فلاح السائل ص ٢٣٢ .

(٣) الاخبار التى تحكم بأن لا نافلة فى وقت الفريضة انما ينظر الى الوقت المقدر لها بتة ، فوقت الفجر و المغرب مقدر فرضاً وسنة فاذا حان الوقت لا تقبل نافلة من المصلى ولا التعقيب وقد طولب بأداء الفرض ، وهكذا وقت العشاء الاخرة والعصرين مقدر بالسنة ، فاذا حان وقتها بالتأذين لها فلا نافلة ولا تعقيب .

وأما بعد أداء الفريضة فهو بالخيار ، ان كان فرض على نفسه النوافل المرتبة يأتى بها ، وان كان فرض على نفسه التعقيب والدعاء عقب ، وان أراد أن يجمع بينهما جمع ←

ويؤيّد التأخير مارواه المفيد قدّس الله روحه في إرشاده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه لما تزوّج بنت المأمون و حملها قاصداً إلى المدينة سار إلى شارع باب الكوفة والناس معه يشيّعونه ، فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس ، فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضّأ في أصل النبقة وقام فصلّى بالناس صلاة المغرب ، فقرء في الأُولى الحمد وإذا جاء نصر الله والفتح ، وقرء في الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، وقنت قبل ركوعه وصلّى الثالثة ، و تشهّد و سلّم ثمّ جلس هنيئة يذكر الله وقام من غير أن يعقّب فصلّى النوافل أربع ركعات وعقّب بعده وسجد سجدتي الشكر، فلمّا انتهى الناس إلى النبقة رأوها وقد حملت حملاً جنيّاً فتعجّبوا وأكلوا منها ، فوجدوه نبقاً حلواً لاعجم له ، فودّعوه ومضى (١) .

أقول : سيأتي هذا الخبر في نوافل المغرب نقلاً عن الخرائج أيضاً ، وهو يوم إلى ماذكرنا من التوسّط لأنّ قوله « من غير أن يعقّب» محمول على أنّه لم يعقّب كثيراً ، لقوله قبل ذلك يذكر الله ، وما سيأتي مصرّح بذلك .

و سيأتي أيضاً في خبر رجاء بن أبي الضحّاك أنّ الرضا عليه السلام كان إذا سلّم عن المغرب جلس في مصلاّه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ماشاء الله ، ثمّ سجد سجدة الشكر ثمّ رفع رأسه ولم يتكلّم حتّى يقوم فيصلّي أربع ركعات ، ثمّ يجلس بعد التسليم في التعقيب ماشاء الله .

و روى الشيخ عن أبي العلاء الخفّاف عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من صلّى

← لكنه بعد صلاة المغرب حيث يدخل وقت العشاء معجلا لابد وان يستعجل لاداء النافلة حيث يفوت وقتها بذهاب الشفق .

لكنك قدعرفت فى ج ٨٢ ص ٢٩٣ أن المحكم فى روايات النافلة هو حديث زرارة فتكون نافلة المغرب ركعتين ، ويكون الوقت واسعاً للتعقيب والنافلة معاً وانما يتعجل من يصلى نافلة المغرب أربع ركعات ، خصوصاً اذا أراد أن يخرج من المسجد ويصليها فى بيته دركاً لفضل النوافل ، كماكان يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) ارشاد المفيد ص ٣٠٤ .

المغرب ثمّ عقّب ولم يتكلّم حتّى يصلّي ركعتين كتبتا له في علّيّين، فان صلّى أربعاً كتبت له حجّة مبرورة ، وهذا يدلّ على تقديم التعقيب في الجملة .

والعجب أنّ الشيخ ذكر هذا الخبر حجّة للمفيد ، وأمّا تقديم سجدة الشكر و تأخيرها فسنفصّل الكلام في بابه إنشاء الله .

٦ ـ الكافي : بسنده عن سعد بن زيد قال : قال أبوالحسن عليه السلام : إذا صلّيت المغرب فلا تبسط رجلك ، ولم تكلّم أحداً حتّى تقول مائة مرّة « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» مائة مرّة في المغرب ، ومائة مرّة في الغداة ، فمن قالها رفع الله عنه مائة نوع من أنواع البلاء ، أدنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان (١) .

٧ـ فلاح السائل : و من تعقيب فريضة المغرب مايختصّ بها ماروي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من الدّعاء عقيب الخمس المفروضات فمنها بعد صلاة المغرب :

« اللّهمّ تقبّل منّي ماكان صالحاً ، وأصلح منّي ماكان فاسداً، اللّهمّ لاتسلّطني على فساد ما أصلحت منّي ، وأصلح لي ماأفسدته من نفسي. اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب قوي عليه بدني بعافيتك ، ونالته يدي بفضل نعمتك ، وبسطت إليه يدي بسعة رزقك ، واحتجبت فيه عن الناس بسترك، واتّكلت فيه على كريم عفوك ، اللّهمّ إني أستغفرك من كلّ ذنب تبت إليك منه وندمت على فعله ، واستحييت منك وأنا عليه ، رهبتك وأنافيه ، راجعته وعدت إليه، اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب علمته أوجهلته ذكرته أو نسيته ، أخطأته أو تعمّدته ، هو مما لا أشكّ أنّ نفسي مرتهنة به ، و إن كنت أنسيته و غفلت عنه .

اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب جنيته عليّ بيدي ، و آثرت فيه شهوتي ، أو سعيت فيه لغيري ، أو استغويت فيه من تابعني ، أو كابرت فيه من منعني ، أوقهرته بجهلي ، أو لطفت فيه بحيلة غيري ، أواستزلّني إليه ميلي و هواي اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ شيء أردت به وجهك فخالطني فيه ماليس لك ، وشاركني

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣١.

فيه مالم يخلصلك ، و أستغفرك بما عقدته على نفسي، ثمّ خالفه هواي ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعتقني من النار، وجد عليّ بفضلك .

اللّهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم الباقي الدائم الّذي أشرقت بنوره السموات والأرض ، وكشفت به ظلمات البرّ والبحر، ودبّرت به اُمورالجنّ والانس ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تصلح شأني برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

بيان : «فخالطني فيه ماليس لك » أي نيّة لاترضاها ، أولاترجع إليك كما إذا كان الغرض الجنّة أوالخلاص من النار ، فانّهما يرجعان إليه تعالى أوبدعة لا توافق أمرك ورضاك وكذا الفقرة الّتي تليها .

٨ـ فلاح السائل : ومن تعقيب فريضة المغرب أيضاً مايختصّ بها ممّا روي عن مولاتنا فاطمة عليها السلام من الدّعاء عقيب الخمس الصلوات وهو :

« الحمد لله الّذي لا يحصي مدحه القائلون ، و الحمد لله الّذي لا يحصي نعماءه العادّون، والحمد لله الّذي لايؤدّي حقّه المجتهدون، ولا إله إلاّ الله الأوّل والآخر ولا إله إلاّ الله الظاهر والباطن ، ولا إله إلاّ الله المحيي المميت ، والله أكبرذوالطول، والله أكبر ذو البقاء الدائم ، والحمد لله الّذي لا يدرك العالمون علمه ، ولا يستخفّ الجاهلون حلمه ، ولا يبلغ المادحون مدحته ، ولا يصف الواصفون صفته ، ولا يحسن الخلق نعته .

والحمد لله ذي الملك والملكوت ، والعظمة والجبروت ، والعزّ والكبرياء والبهاء والجلال ، والمهابة والجمال ، و العزّة والقدرة ، والحول والقوّة ، والمنّة و الغلبة ، والفضل والطول ، والعدل والحقّ ، والخلق والعلاء ، والرفعة والمجد ، والفضيلة والحكمة، والغناء والسعة، والبسط والقبض، والحلم والعلم ، والحجة البالغة ، والنعمة السابغة ، والثناء الحسن الجميل ، والآلاء الكريمة ، ملك الدّنيا والآخرة والجنّة والنار ، وما فيهنّ تبارك وتعالى .

الحمد لله الّذي علم أسرار الغيوب ، واطّلع على ما تجنّ القلوب ، فليس عنه

---

(١) فلاح السائل ص ٢٣٧ـ ٢٣٨.

مذهب ولامهرب ، والحمد لله المتكبّر في سلطانه ، العزيز في مكانه ، المتجبّر في ملكه القويّ في بطشه، الرفيع فوق عرشه ، المطّلع على خلقه ، والبالغ لما أراد من علمه الحمد لله الّذي بكلماته قامت السموات الشداد ، وثبتت الأرضون المهاد ، وانتصبت الجبال الرواسي الأوتاد ، وجرت الرياح اللواقح ، و سار في جوّ السماء السحاب ، و وقفت على حدودها البحار ، ووجلت القلوب من مخافته ، وانقمعت الأرباب لربوبيّته تباركت يا محصي قطر المطر ، وورق الشجر ، ومحيي أجساد الموتى للحشر .

سبحانك يا ذاالجلال والاكرام ، مافعلت بالغريب الفقير إذا أتاك مستجيراً مستغيثاً ما فعلت بمن أناخ بفنائك وتعرّض لرضاك وغدا إليك ، فجثا بين يديك يشكو إليك مالايخفى عليك، فلايكونن يا ربّ حظّي من دعائي الحرمان ، ولانصيبي ممّا أرجو منك الخذلان، يا من لم يزل ولايزول كما لم يزل قائماً على كلّ نفس بماكسبت، يامن جعل أيّام الدّنيا تزول ، وشهورها تحول ، وسنيها تدور، وأنت الدائم لاتبليك الأزمان ولا تغيّرك الدهور ، يا من كلّ يوم عنده جديد ، و كلّ رزق عنده عتيد ، للضعيف والقوي والشديد ، قسمت الأرزاق بين الخلائق فسوّيت بين الذرّة والعصفور.

اللّهمّ إذا ضاق المقام بالناس فنعوذ بك من ضيق المقام ، اللّهمّ إذا طال يوم القيامة على المجرمين فقصر ذلك اليوم علينا كما بين الصلاة إلى الصلاة ، اللّهمّ إذا أدنيت الشمس من الجماجم ، فكان بينها وبين الجماجم مقدار ميل ، و زيد في حرّها حرّ عشر سنين ، فانّا نسألك أن تظلّنا بالغمام ، وتنصب لنا المنابر والكراسي نجلس عليها ، والناس ينطلقون في المقام آمين ربّ العالمين .

اسئلك اللّهمّ بحقّ هذه المحامد إلاّ غفرت لي و تجاوزت عنّي ، و ألبستني العافية في بدني ، ورزقتني السلامة في ديني ، فانّي أسئلك وأنا واثق باجابتك إيّاي في مسئلتي ، وأدعوك وأنا عالم باستماعك دعوتي، فاستمع دعائي ولاتقطع رجائي ولا تردّ ثنائي ولاتخيّب دعائي أنا محتاج إلى رضوانك، وفقير إلى غفرانك ، وأسئلك ولاآيس من رحمتك ، وأدعوك وأنا غير محترز من سخطك ، يا ربّ و استجب لي وامنن عليّ بعفوك ، وتوفّني مسلماً، وألحقني بالصالحين ، ربّ لاتمنعني فضلك يا منّان، ولاتكلني

إلى نفسي مخذولاً يا حنّان.

ربّ ارحم عند فراق الأحبّة صرعتي، وعند سكون القبر وحدتي، و في مفازة القيامة غربتي، وبين يديك موقوفاً للحساب فاقتي، ربّ أستجيربك من النار فأجرني ربّ أعوذ بك من النار فأعذني، ربّ أفزع إليك من النار فأبعدني، ربّ أسترحمك مكروباً فارحمني، ربّ أستغفرك لماجهلت فاغفرلي، ربّ قد أبرزني الدّعاء للحاجة إليك فلا تؤيسني، ياكريم ذاالآلاء والاحسان والتجاوز.

سيّدي يا برّ يارحيم استجب بين المتضرعين إليك دعوتي، وارحم من المنتحبين بالعويل عبرتي، واجعل في لقائك يوم الخروج من الدّنيا راحتي، واستر بين الأموات يا عظيم الرجاء عورتي، و اعطف عليّ عند التحوّل وحيداً إلى حفرتي، إنّك أملي و موضع طلبتي، والعارف بما اُريد في توجيه مسئلتي، فاقض يا قاضي الحاجات حاجتي فاليك المشتكى وأنت المستعان والمرتجى، أفرّ إليك هارباً من الذنوب فاقبلني، و ألتجىء من عدلك إلى مغفرتك فأدركني، وألتاذ بعفوك من بطشك فامنعني، وأستروح رحمتك من عقابك فنجّني، وأطلب القربة منك بالاسلام فقرّبني، ومن الفزع الأكبر فآمنّي، و في ظلّ عرشك فظلّلني، وكفلين من رحمتك فهب لي، و من الدّنيا سالماً فنجّني، ومن الظلمات إلى النور فأخرجني، ويوم القيامة فبيّض وجهي، وحساباً يسيراً فحاسبني، وبسرائري فلاتفضحني، وعلى بلائك فصبّرني، وكما صرفت عن يوسف السوء والفحشاء فاصرفه عنّي، ومالا طاقة لي به فلاتحمّلني، وإلى دارالسلام فاهدني وبالقرآن فانفعني، وبالقول الثابت فثبّتني، ومن الشيطان الرجيم فاحفظني، وبحولك وقوّتك وجبروتك فاعصمني، وبحلمك وعلمك وسعة رحمتك من جهنّم فنجّني، و جنّتك الفردوس فأسكنّي، والنظر إلى وجهك فارزقني، وبنبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله فألحقني ومن الشياطين وأوليائهم و من شرّ كلّ ذي شرّ فاكفني.

اللّهمّ وأعدائي ومن كادني إن أتوا برّاً فجبّن شجعهم، فضّ جموعهم، كلّل سلاحهم عرقب دوابّهم، سلّط عليهم العواصف والقواصف أبداً حتّى تصليهم النار، أنزلهم من صياصيهم، و أمكنّا من نواصيهم آمين رب العالمين، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد،

صلاة يشهد الأوّلون مع الأبرار ، و سيّد المرسلين ، وخاتم النبيّين ، وقائد الخير و مفتاح الرحمة .

اللّهمّ ربّ البيت الحرام ، والشهرالحرام ، و ربّ المشعرالحرام ، وربّ الركن والمقام ، و ربّ الحل والاحرام ، بلّغ روح محمّد منّا التحيّة و السلام ، سلام عليك يا رسول‌الله ، سلام عليك ياأمين‌الله ، سلام عليك يا محمّدبن عبدالله ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فهوكما وصفته بالمؤمنين رؤف رحيم ، اللّهمّ أعطه أفضل ما سألك و أفضل ماسئلت له ، وأفضل ماأنت مسئول له إلى يوم القيامة آمين يا ربّ العالمين (١) .

بيان: « ولايستخفّ الجاهلون‌حلمه» أي لايصير جهلهم سبباً لقلّة حلمه وخفّته ليغضب ويعاجل بالنقمة ، وقال‌الفيروزآباديّ : الحول الحذق ، وجودة النظر ، والقدرة على‌التصرّف وجمع الحيلة ، وقال جنّه اللّيل وعليه جنّاً وأجنّه ستره ، وكلّ ما ستر عنك فقد جنّ عنك ، قوله عليه السلام «في مكانه » أي في درجته ومنزلته الرّفيعة ، وكلمة في في الأكثر تحتمل‌التعليليّة «فوق‌عرشه» أي مسلّطاً عليه أوعرش‌العظمة ، والجلال«البالغ لما أراد» اللام زائدةكما في قوله تعالى «نزّاعة للشوى» (٢) أو بمعنى إلى‌نحو «أوحى لها» (٣) «من علمه » أي من معلوماته أوأراده بسبب علمه به والأوّل أظهر «بكلماته» أي تقديراته أو علومه أو إراداته المعبّر عنها بكن أو أسماؤه العظام .

«قامت‌السموات الشداد» أي المحكمات الّتي لايؤثّر فيها مرور الدهور « وثبتت الأرضون المهاد» المهاد الفراش والوحدة باعتبار كلّ واحدة منها أو الجميع بمنزلة فراش واحد وإنّما وحّد موافقة لقوله تعالى « ألم نجعل الأرض مهاداً» (٤) وهنا جمع المهد الّذي يتهيّأ للصبيّ كسهم و سهام ، والرواسيّ الثوابت والأوتاد لأنّها بمنزلة الوتد في الأرض تمنعها عن‌التزلزل والتفتّت‌كما قال تعالى « وألقى في الأرض رواسي

---

(١) فلاح السائل ص ٢٣٨-٢٤١ .

(٢) المعارج : ١٦ .

(٣) الزلزال : ٥ .

(٤) النبأ : ٦ .

أن تميدبكم» (١) أي لئلاّ تميد وتتحرّك بكم وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « وتّد بالصخور ميدان أرضه» وقد مرّ الكلام فيه في كتاب السماء والعالم .

والرياح اللّواقح إشارة إلى قوله سبحانه « و أرسلنا الرياح لواقح » (٢) يعني ملاقح جمع ملقحة أي تلحق الشجر والسحاب لأنّها تهيجه و يقال لواقح أي حوامل لأنّها تحمل السحاب وتقلّه وتصرفه ثمّ تمرّ به فتذره يدلّ عليه قوله تعالى : «حتّى إذا أقلّت سحاباً » (٣) أي حملت ، والضمير « في حدودها » راجع إلى السماء ، لأنّها ترى على آفاقها ، وقال الجوهريّ : قمعته و أقمعته بمعنى أي قهرته و أذللته فانقمع .

« يا من كلّ يوم عنده جديد» أي يستأنف فيه ما يريد ولا يبنيه على اليوم السابق كقوله « كلّ يوم هو في شأن » (٤) أو المعنى أنّه ليس بزمانيّ يرد عليه الأزمان و يخلقه ، بل كلّ يوم عنده متجدّد كأنّه لم يكن قبله زمان بالنظر إليه ، أو كلّ يوم من الأزمان السالفة والآتية حاضر عند علمه عالم بما فيه ، و قال الجوهريّ : العتيد الحاضر المهيّا .

« فسوّيت بين الذرّة والعصفور» أي بينهما وبين ما هو أكبر منهما ؛ و لم تغفل عنهما ولم تتركهما لصغرهما وحقارتهما ، أو سوّيت الرزق بين أفراد هذين الصنفين أيضاً ولم تترك واحداً منهما فكيف بمن هو أعظم منهما « إذا ضاق المقام » أي في يوم القيام « للحاجة إليك » الظرف متعلّق بالحاجة أو بأبرزني أو بهما على التنازع ، والنحيب و الانتحاب رفع الصوت بالبكاء كالعويل والاعوال « و اجعل في لقائك » أي لقاء رحمتك أو مشاهدة اُمور الآخرة ، والمشتكى مصدر .

و في القاموس اللوذ بالشيء الاستتار والاحتصان به كاللواذ مثلّثة واللياذ ، و

---

(١) لقمان : ١٠ .

(٢) الحجر : ٢٢ .

(٣) الاعراف : ٥٧ .

(٤) الرحمن : ٢٩ .

الملاوذة واللّواذ المراوغة « وأستروح رحمتك » أي أطلب الروح منها أو أستنيم وأسكن إليها وأُسكّن خوفي بذكرها ، في القاموس : استروح وجد الراحة كاستراح و تشمّم و إليه استنام « من عقابك » أي هارباً منه أو عند فزعي منه ، و«كفلين» إشارة إلى قوله تعالى«ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته»(١) والكفل الحظّ والنصيب والغرض مضاعفة الثواب .

وفسّر السوء في قصّة يوسف بالخيانة والفحشاء بالزنا والتعميم هنا أنسب، والضمير في قولها « فاصرفه » راجع إلى كلّ واحد منهما، والأظهر فاصرفهما « ومالاطاقة لي به» أي من الشدائد والمصائب « وعلمك» أي بحالي وقلّة حيلتي .

« إن أتوا برّاً » كأنّه سقط منه ما يتعلّق بالبحر ، أو هو كناية عن المجاهرة بالعداوة والمبارزة ، قال في النهاية خرج فلان برّاً : أي خرج إلى البرّ والصحراء ، و أبرّ فلان على أصحابه أي علاهم ، والفضّ الكسر بالتفرقة ، و عرقب الدابّة قطع عرقوبها ، و هو في رجل الدابّة بمنزلة الركبة في يدها والعواصف الرياح الشديدة ، و القواصف أيضاً الشديدة الّتي لها صوت و تكسر ماتمرّ به ، و قال الجوهريّ : صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار ، و جعلته يصلاها ، فان ألقيته فيها إلقاء كأنّك تريد الاحراق قلت أصليته بالألف وصلّيته تصلية ، وقال: الصياصي الحصون .

« صلاة يشهد الأوّلون » أي رحمة تصير سبباً لحضور الأنبياء والأوصياء المتقدّمين مع الأبرار من الأئمّة الطاهرين وسيّد المرسلين صلّى الله عليهم لنصرتهم والانتقام من أعدائهم في الرجعة، كماشهدت بالأخبار، ولعلّ فيه سقطاً أوتصحيفاً «وربّ الحلّ والاحرام» و في بعض النسخ « الحرام » فيحتمل المصدريّة والصفة ، أي المحلّ والمحرم، أوخارج الحرم والحرم « و أفضل ماسئلت له» أي إلى الآن « ما أنت مسئول» أي بعد ذلك إلى يوم القيام .

٩ ـ فلاح السائل : و من تعقيب صلاة المغرب أيضاً ما يختصّ بها من رواية معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام في تعقيب الخمس الصلوات المفروضات وهو :

---

(١) الحديد : ٢٨ .

« اللّهمّ صلّ على محمّد البشير النذير ، والسراج المنير ، الطهر الطاهر الخيّر الفاضل خاتم أنبيائك ، وسيّد أصفيائك ، وخالص أخلاّئك ، ذي الوجه الجميل ، والشرف الأصيل والمنبر النبيل ، والمقام المحمود ، والمنهل المشهود ، والحوض المورود ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما بلّغ رسالاتك وجاهد في سبيلك ، ونصح لاُمّته ، وعبدك حتّى أتاه اليقين ، وصلّ على محمّد وآله الطاهرين الأخيار ، الأتقياء الأبرار ، الّذين انتجبتهم لدينك ، واصطفيتهم من خلقك ، وائتمنتهم على وحيك ، وجعلتهم خزائن علمك ، وتراجمة كلمتك واعلام نورك ، وحفظة سرّك ، وأذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً .

اللّهمّ انفعنا بحبّهم ، واحشرنا في زمرتهم ، وتحت لوائهم ، ولا تفرّق بيننا وبينهم واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة و من المقرّبين ، الّذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، الحمد لله الّذي ذهب بالنهار بقدرته ، وجاء باللّيل برحمته ، خلقاً جديداً ، و جعله لباساً و سكناً ، و جعل الليل و النهار آيتين ليعلم بهما عدد السنين والحساب .

الحمد لله على إقبال اللّيل وإدبار النهار ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، و أصلح لي دنياي الّتي فيها معيشتي ، و أصلح لي آخرتي الّتي إليها منقلبي ، واجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير و اجعل الموت راحة لي من كلّ سوء ، واكفني أمر دنياي وآخرتي بما كفيت به أولياءك وخيرتك من عبادك الصالحين ، واصرف عنّي شرّهما ووفّقني لما يرضيك عنّي يا كريم ، أمسيت والملك لله الواحد القهّار ، وما في اللّيل والنهار .

اللّهمّ إنّي وهذا اللّيل والنهار خلقان من خلقك ، فاعصمني فيهما بقوّتك ، ولا ترهما منّي جرءة على معاصيك ، ولا ركوباً منّي لمحارمك ، واجعل عملي فيهما مقبولاً وسعيي مشكوراً ، ويسّر لي ما أخاف عسره ، وسهّل لي ما صعب عليّ أمره ، و اقض لي فيه بالحسنى ، وآمنّي مكرك ، ولا تهتك عنّي سترك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تحل بيني و بين حولك و قوّتك ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، ولا إلى أحد من خلقك يا كريم .

اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك حتّى أعي وحيك ، وأتّبع كتابك ، وأُصدّق رسلك ، و اُومن بوعدك ، و أخاف وعيدك ، واُوفي بعهدك ، وأتّبع أمرك ، وأجتنب نهيك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تصرف عنّي وجهك ، ولا تمنعني فضلك ، ولاتحرمني عفوك ، و اجعلني اُوالي أولياءك ، واُعادي أعداءك و ارزقني الرهبة منك والرغبة إليك ، والخشوع والوقار ، والتسليم لأمرك ، والتصديق بكتابك ، واتّباع سنّة نبيّك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من نفس لاتقنع ، وبطن لايشبع ، وعين لاتدمع ، و قلب لايخشع ، وصلاة لاترفع ، و عمل لا ينفع ، ودعاء لايسمع ، وأعوذبك من سوء القضاء و درك الشقاء ، وشماتة الأعداء ، وجهد البلاء ، ، ومن عمل لاترضى ، وأعوذ بك من الكفروالفقر والقهروالغدر ، ومن ضيق الصدر ، ومن شتات الأمر ، ومن الداء العضال ، وغلبة الرجال ، وخيبة المنقلب ، وسوء المنظر في النفس والدين والأهل والمال والولد وعند معاينة الموت ، وأعوذ بالله من إنسان سوء ، وجارسوء ، وقرين سوء ، ويوم سوء ، وساعة سوء ، ومن شرّ مايلج في الأرض ومايخرج منها ، ومن شرّ ماينزل من السماء ومايعرج فيها ، ومن شرّ طوارق اللّيل والنهار ، إلاّ طارقاً يطرق بخير ، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم ، فسيكفيكهم الله وهوالسميع العليم ، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (١) .

مصباح الشيخ(٢) ومصباح الكفعمي(٣) : عن معوية بن عمّار مثله (٤) .

ايضاح : قال الجوهريّ : المنهل المورد ، وهو عين ماء ترده الابل في المراعي وتسمّى المنازل الّتي في المفاوز على طرق السفار مناهل ، لأنّ فيها ماء انتهى ، ولو كان المراد «الكوثر» فعطف الحوض عليه تفسيريّ ، واليقين الموت المتيقّن ، والتراجمة

---

(١) فلاح السائل ص ٢٤١ - ٢٤٣ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٧٣ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ٣٩ - ٤١ .

(٤) وتراه فى البلدالامين ص ٢٩ .

بكسر الجيم جمع ترجمان وهو المفسّر للّسان « وجعله لباساً » أي ستراً يستر به « وسكناً » أي يسكن فيه الناس سكون الراحة « آيتين » أي علامتين تدلاّن على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد، أو ذوي آيتين وهما الشمس والقمر «لنعلم بهما» أي باختلافهما أو بحركاتهما « والحساب » أي جنس الحساب .

« وهو عصمة أمري» بكسر العين وإسكان الصاد المهملتين أي وقاية حالي وحافظي من العقاب والعذاب في الدّنيا والآخرة « فيها معيشتي» أي حياتي أو مكسبي، أو ما أتعيّش به من المطعم والمشرب وغيرهما « زيادة لي» أي موجبة لازديادي من كلّ نوع من أنواع الخيرات .

« خلقان » أي مخلوقان ، قال الشيخ البهائيّ ـ ره ـ : لمّا كان اللّيل و النهار عبارة عن مقدار دورة الشمس صحّت تثنية خبر إنّ ويمكن أن يجعل الخبر عن اسمها محذوفاً ، فيكون من عطف الجملة على الجملة ، والتقدير إنّي خلقك وهذا اللّيل والنهار خلقان .

« ولا ترهما جرءة منّي » أي لا تجعلهما بحيث يريان منّي جرءة على الذنوب لو كان لهما حسّ ، أو الاسناد مجازيّ ، والمراد رؤية الملائكة الموكّلين بالخلائق فيهما ، والغرض التوفيق لترك الذنوب « وآمنّي مكرك » أي عذابك بغتة « حتّى أعي وحيك » أي أفهمه أو أحفظه .

« و اُوفي بعهدك » أي بما عاهدتك عليه من العمل بأوامرك، والترك لمعاصيك فيكون ما بعده عطف تفسير، ويمكن أن يخصّ بالعقائد وما بعده بالأعمال « من درك الشقاء» قال في النهاية في تفسيره الدرك : اللحاق والوصول إلى الشيء وأدركته إدراكاً ودركاً انتهى ، والشقاء ضدّ السعادة، والشدّة والمشقّة وكلّ منهما يناسب المقام و قال الشيخ البهائي قدس سرّه في شرح هذا الكلام : الدَّرك بالتحريك يطلق على المكان وطبقاته دركات ويقال النار دركات والجنّة درجات ، ويطلق أيضاً على أقصى قعر الشيء انتهى ولا يخفى عدم مناسبته ولم يتعرّض للمعنى المتقدّم مع اتّفاق شرّاح الحديث عليه

و هذا منه غريب (١) .

و قال ـ ره ـ : الجهد بفتح أوّله وقد يضمّ المشقّة ، و جهد البلاء هي الحالة الّتي يتمنّى الانسان معها الموت ، وقيل : هي كثرة العيال مع الفقر انتهى ، و في النهاية ومن المفتوح « أعوذبك من جهد البلاء » أي الحالة الشاقّة انتهى و في بعض الروايات جهد البلاء هو أن يقدّم الرجل فيضرب عنقه صبراً والأسير مادام في وثاق العدوّ ، و الرجل يجد على بطن امرأته رجلاً و في بعضها ذهاب الدين وسيأتي في أبواب الدّعاء ولعلّ التعميم أولى ليشمل الجميع .

والوقر بالفتح ثقل السمع ، ويمكن أن يقرأ بالكسر وهو الحمل الثقيل ، وفي النهاية « الداء العضال » هو المرض الّذي يعجز الأطبّاء فلادواءله ، و غلبة الرجال أي تسلّطهم واستيلاؤهم هرجاًومرجاً أوغلبة السلاطين والجبّارين ، وقال النوويّ في شرح صحيح مسلم : غلبة الرجال كأنّه يريد به هيجان النفس من شدّة الشبق و إضافته إلى المفعول أي يغلبهم ذلك ، وقال الطيبيّ في شرح المشكوة : إمّا أن تكون إضافته إلى الفاعل أي قهرالدّيّان إيّاه ، وغلبتهم عليه بالتقاضي وليس له مايقضي دينه ، أو إلى المفعول ، بأن لايكون أحد يعاونه على قضاء ديونه من رجاله و أصحابه انتهى ، وقيل : أراد به المفعوليّة بالأُبنة والأوّل أظهر .

والخيبة الحرمان، والمنقلب مصدرميميّ بمعنى الانقلاب، والمراد به الرجوع إليه سبحانه عندالموت وفي القيامة، ويمكن التعميم بحيث يشمل الانقلاب من الأسفار وغيرها أيضاً، قال في النهاية في حديث دعاء السفر : « أعوذ بك من كآبة المنقلب » أي الانقلاب من السفر والعود إلى الوطن ، يعني أنّه يعود إلى بيته فيرى فيه مايحزنه ، والانقلاب الرجوع مطلقا انتهى، والأوّل هنا أنسب « وسوء المنظر » أي أعوذبك أن أنظر إلى شيء يسوءني من المذكورات ، والسوء بالفتح مصدر ساء أي فعل به مايكره وبالضمّ اسم للحاصل بالمصدر و يقال إنسان سوء بالاضافة وفتح السين ، وكذلك جار

---

(١) وقد مرت الاشارة الى ذلك تحت الرقم ٥ فى باب مايختص بتعقيب فريضة الظهر ص ٧٣ .

سوء ، وقرين سوء ، وأمثال ذلك .

١٠ - كتاب الصفين : لنصر بن مزاحم قال : لما خرج عليّ عليه السلام إلى صفين نزل على شاطيء البرس وصلّى المغرب فلمّا انصرف قال: الحمد لله الّذي يولج اللّيل في النهار ، و يولج النهار في اللّيل ، الحمد لله كلّ ماوقب ليل و غسق ، والحمد لله كلّما لاح نجم و خفق .

١١-البلدالامين : عن الصادق عليه السلام قال : من بسمل و حولق في دبر كلّ صلاة من الفجر والمغرب سبعاً ، دفعالله تعالى عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبَرص والجنون ، ويكتب في ديوان السعداء وإن كان شقيّاً (١) .

١٢- الكافي : بسندين عن أبيعبدالله عليه السلام مثله ، و بسند آخر عن الحسن بن الجهم ، عن أبيالحسن عليه السلام مثله إلاّ أنّه قال يقولها ثلاث مرّات حين يصبح وثلاث مرّات حين يمسي ، لم يخف شيطاناً ولاسلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً. قال أبوالحسن عليهالسلام : وأنا أقولها مائة مرة (٢) .

و منه : باسناده عن الصباح بن سيابة ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من قال إذا صلّى المغرب ثلاث مرّات « الحمد لله الّذي يفعل مايشاء ولا يفعل مايشاء غيره » اُعطي خيراً كثيراً (٣) .

أقول : سيأتي بعض ما يناسب الباب في باب تعقيب الصبح ، و باب أدعية الصباح والمساء .

---

(١) البلد الامين ص ٢٨ فيالهامش.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣١ .

(٣) » ج ٣ ص ٥٤٥ .

٤٢

(باب)

✿ « (تعقيب صلاة العشاء) » ✿

١ـ **فلاح السائل :** من المهمّات بعد صلاة العشاء الآخرة ، الدّعاء المختصّ بهذه الفريضة من أدعية مولانا **عليّ** بن أبي طالب صلوات الله عليه ، عقيب الخمس المفروضات و هو :

«اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واحرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّتي لا يرام ، و اغفرلي بقدرتك عليّ يا ذا الجلال والاكرام ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من طوارق اللّيل والنهار ، ومن جوركلّ جائر ، وحسد كلّ حاسد ، وبغي كلّ باغ ، اللّهمّ احفظني في نفسي وأهلي و مالي وجميع ماخوّلتني من نعمك ، اللّهمّ تولّني فيما عندك ممّا غبت عنه ، ولاتكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لاتضرّه الذنوب ، ولاتنقصه المغفرة ، اغفرلي مالايضرك ، وأعطني مالاينقصك ، إنك أنت الوهاب .

اللّهمّ إنّي أسألك فرجاً قريباً ، وصبراً جميلاً ، ورزقاً واسعاً ، والعفو و العافية في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي و لوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، اللّهمّ اجعلني ممّن يكثر ذكرك ، و يتابع شكرك ، و يلزم عبادتك ، ويؤدّي أمانتك ، اللّهمّ طهّر لساني من الكذب ، و قلبي من النفاق ، وعملي من الرياء، وبصري من الخيانة ، إنّك أنت تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

اللّهمّ ربّ السموات السبع ، و ما أظلّت ، وربّ الأرضين السبع ، و ما أقلّت وربّ الرياح وماذرت، وربّ كلّ شيء وإله كلّ شيء وآخر كلّ شيء ، ربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، و أن تتولاّني برحمتك ، وتشملني بعافيتك ، وتسعدني بمغفرتك ، ولا تسلّط عليّ أحداً من خلقك .

اللّهمّ إليك فقرّبني ، و على حسن الخلق فقوّمني ، و من شرّ شياطين الجنّ والانس فسلّمني ، وفي آناء اللّيل والنهار فاحرسني ، وفي أهلي ومالي وولدي وإخواني وجميع ماأنعمت به عليّ فاحفظني ، واغفرلي ولوالديّ ولسائر المؤمنين والمؤمنات ، يا وليّ الباقيات الصالحات ، إنّك على كلّ شيء قدير ، ونعم المولى ونعم النصير ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلواته على سيدنا محمّد النبيّ صلّى الله عليه وآله وعترته الطاهرين (١) .

توضيح : « بعينك الّتي لاتنام» أي بعلمك الّذي لايغفل عن شيء « واكنفني» في النهاية الكنف بالتحريك الجانب والناحية ، وكنفت الرجل قمت بأمره وجعلته في كنف ، والركن معتمد البناء بعد الاساس ، وركنا الجبل جانباه ، و في القاموس الركن بالضمّ الجانب الأقوى ، و ما يقوى به من ملك وجند وغيره ، والعزّ والمنعة انتهى ، وفي التنزيل « أوآوي إلى ركن شديد» (٢) وقال تعالى : «فتولّى بركنه» (٣) «لايرام» أي لايمكن لأحد أن يقصده أو يقصد من لجأ إليه بسوء ، والطوارق البلايا النازلة « تولّني » أي كن وليّي والمتكفّل بأموري فيما غبت عنه من أمور الآخرة و الدرجات العالية ، أوالأعمّ منها وممّالم يأتني بعد من أمورالدّنيا «فيماحضرته» من أموردنياي ، والخائنة مصدر مثل الخيانة وخيانةالأعين كلّ مايحرم عليها كالهمزواللّمز والاشارة بها ، وقال البيضاوي في قوله تعالى : « يعلم خائنة الأعين»(٤) النظرة الخائنة كالنظرة الثانية إلى غيرالمحرم ، واستراق النظر ، أوخيانة الأعين « وماتخفي الصدور» من الضماير والنيّات والأخلاق والعقائد « و ما أقلّت » أي حملت ، قال الجوهري : أقلّ الجرّة أطاق حملها « وما ذرت » أي طيّرته و أذهبته « و تشملني بعافيتك » أي تجعل عافيتك شاملة لجميع بدني وكلّ أحوالي .

---

(١) فلاح السائل ص ٢٤٩- ٢٥٠ .

(٢) هود : ٨٠ .

(٣) الذاريات : ٢٩ .

(٤) غافر : ١٩ .

٢ـ فلاح السائل : ومن المهمّات أيضاً بعد صلاة العشاء الآخرة الدُّعاء المختصُّ بهذه الفريضة من أدعية مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها ، عقيب الخمس المفروضات ، و هو :

« سبحان من تواضع كلُّ شيء لعظمته ، سبحان من ذلَّ كلُّ شيء لعزَّته ، سبحان من خضع كلُّ شيء بأمره وملكه ، سبحان من انقادت له الاُمور بأزمّتها ، الحمد لله الّذي لاينسى من ذكره ، الحمد لله الّذي لايخيب من دعاه ، الحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه ، الحمد لله سامك السماء ، وساطح الأرض ، وحاصر البحار ، وناضد الجبال ، و باريء الحيوان ، وخالق الشجر ، وفاتح ينابيع الأرض ، ومدبّر الاُمور ، و مسيّر السحاب ، و مجري الريح والماء و النار من أغوار الأرض متسارعات في الهواء ، ومهبط الحرِّ والبرد ، الّذي بنعمته تتمُّ الصالحات ، وبشكره تستوجب الزيادات وبأمره قامت السموات ، وبعزَّته استقرَّت الراسيات ، وسبّحت الوحوش في الفلوات ، والطير في الوكنات .

الحمد لله رفيع الدرجات ، منزل الآيات ، واسع البركات ، ساتر العورات ، قابل الحسنات ، مقيل العثرات ، منفّس الكربات ، منزل البركات ، مجيب الدعوات محيي الأموات ، إله من في الأرض والسموات ، الحمد لله على كلِّ حمد وذكر وشكر وصبر وصلاة وزكاة و قيام وعبادة وسعادة وبركة وزيادة ورحمة ونعمة وكرامة وفريضة وسرّاء وضرّاء ، وشدّة ورخاء ، و مصيبة وبلاء وعُسر ويُسر ، وغنا وفقر ، وعلى كلِّ حال ، وفي كلِّ أوان وزمان ، وكلِّ مثوى ومنقلب ، ومقام .

اللّهمَّ إنّي عائذ بك فأعذني ، ومستجير بك فأجرني ، ومستعين بك فأعنّي ، و مستغيث بك فأغثني ، و داعيك فأجبني ، و مستغفرك فاغفرلي ، ومستنصرك فانصرني ، ومستهديك فاهدني ، ومستكفيك فاكفني ، وملتجأ إليك فآوني ، ومستمسك بحبلك فاعصمني ، و متوكّل عليك فاكفني ، و اجعلني في عياذك و جوارك و حرزك و كهفك وحياطتك وحراستك وكلاءتك وحرمتك و أمنك وتحت ظلّك ، وتحت جناحك واجعل عليَّ جُنّة واقية منك ، و اجعل حفظك وحياطتك وحراستك ، وكلاءتك من

ورائي و أمامي ، وعن يميني و عن شمالي ، ومن فوقي ومن تحتي وحوالي ، حتّى لايصل أحد من المخلوقين إلى مكروهي وأذاي ، بحق لا إله إلا أنت أنت المنان بديع السموات والأرض ، ذوالجلال والاكرام .

اللّهمّ اكفني حسدالحاسدين ، وبغي الباغين ، وكيد الكائدين ، ومكرالماكرين ، و حيلة المحتالين ، و غيلة المغتالين ، و ظلم الظالمين ، و جور الجائرين ، و اعتداء المعتدين ، و سخط المسخطين ، و تشحّب المتشحبّين ، و صولة الصائلين ، و اقتسار المقتسرين ، وغشم الغاشمين ، و خبط الخابطين ، وسعاية الساعين ، ونميمة النامّين وسحرالسحرة ، والمردة والشياطين ، وجور السلاطين ، ومكروه العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك المخزون الطيّب الطاهر الّذي قامت به السموات والأرض ، وأشرقت له الظلم ، وسبّحت له الملائكة ، و وجلت عنه القلوب ، وخضعت له الرقاب ، و أحييت به الموتى ، أن تغفر لي كلّ ذنب أذنبته ، في ظلم اللّيل وضوء النهار ، عمداً أو خطأً سراً أوعلانية ، وأن تهب لي يقيناً وهدياً ونوراً وعلماً وفهماً حتّى اُقيم كتابك ، واُحلّ حلالك ، و اُحرّم حرامك ، و اُؤدّي فرائضك ، واُقيم سنّة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله .

اللّهمّ ألحقني بصالح من مضى ، واجعلني من صالح من بقي ، واختم لي عملي بأحسنه إنك غفور رحيم .

اللّهمّ إذا فني عمري ، وتصرّمت أيّام حياتي ، وكان لا بدّ لي من لقائك ، فأسئلك يا لطيف أن توجب لي من الجنّة منزلاً يغبطني به الأوّلون و الآخرون ، اللّهمّ اقبل مدحتي والتهافي ، و ارحم ضراعتي وهتافي ، وإقراري على نفسي واعترافي ، فقد أسمعتك صوتي في الداعين ، و خشوعي في الضارعين ، و مدحتي في القائلين ، و تسبيحي في المادحين ، و أنت مجيب المضطرّين ، و مغيث المستغيثين ، و غياث الملهوفين ، وحرز الهاربين ، وصريخ المؤمنين ، ومقيل المذنبين وصلّى الله على البشير النذير ، و السراج المنير ، وعلى الملائكة والنبيّين .

اللّهمّ داحي المدحوّات ، وبارىء المسموكات ، وجبّال القلوب على فطر تهاشقيها

وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ، و نوامي بركاتك ، وكرائم تحيّاتك على محمّد عبدك ورسولك وأمينك على وحيك، القائم بحجّتك ، والذابّ عن حرمك ، والصادع بأمرك والمشيّد لآياتك ، والموفي لنذرك ، اللّهمّ فأعطه بكلّ فضيلة من فضائله ، ونقيبة من مناقبه ، و حال من أحواله ، ومنزلة من منازله ، رأيت محمّداً لك فيها ناصراً ، و على مكروه بلائك صابراً ، ولمن عاداك معادياً ، ولمن والاك موالياً ، وعن ماكرهت نائياً ، وإلى ماأحببت داعياً ، فضائل من جزائك ، وخصائص من عطائك وحبائك ، تسني بها أمره ، وتعلي بها درجته ، مع القوّام بقسطك ، والذابّين عن حرمك ، حتّى لايبقى سناء ولابهاء ولارحمة ولاكرامة إلاّ خصصت محمّداً بذلك ، وآتيته منك الذّرى ، وبلّغته المقامات العلى ، آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أستودعك ديني ونفسي وجميع نعمتك عليّ ، فاجعلني في كنفك وحفظك وعزّك ومنعك ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، وتقدّست أسماؤك ، ولاإله غيرك ، حسبي أنت في السراء والضراء ، والشدّة والرخاء ، ونعم الوكيل ، ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، ربّنا لاتجعلنا فتنة للّذين كفروا ، واغفرلنا ربّنا إنك أنت العزيز الحكيم ، ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، إنّها ساءت مستقراً ومقاماً ، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين .

ربّنا إننا آمنا فاغفرلنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيئاتنا و توفّنا مع الأبرار ، ربّنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك، ولاتخزنا يوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد ، ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ، ربّنا ولاتحمّلنا مالاطاقة لنا به ، واعف عنّا واغفرلنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا برحمتك عذاب النار وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطاهرين وسلّم تسليماً (١) .

بيان : « وحاصر البحار » أي أحاط بها و منعها عن الجريان ، ويقال : نضد المتاع ، أي وضع بعضه على بعض، والفلوات جمع الفلاة وهي المفازة ، وقال الجوهري :

---

(١) فلاح السائل ص ٢٥١ - ٢٥٤ .

الوكن بالفتح : عشّ الطائر في جبل أو جدار ، الأصمعي الوكن مأوى الطائر في غير عشّ والوكر بالراء ما كان في عشّ ، أبوعمرو : الوكنة والأُكنة بالضمّ مواقع الطير حيث ماوقعت ، والجمع وكْنات و وكُنات و وكَنات ووكُن انتهى .

والحياطة والكلاءة بكسرهما الحفظ والحراسة .

وقال الجوهريّ : الغيلة بالكسر الاغتيال يقال : قتله غيلة ، و هو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فاذا صارإليه قتله ، و قال الفيروزآبادي : السخط بالضم وكعنق وجبل ومقعد ضدّ الرضا ، وقد سخطكفرح و تسخّط ، و أسخطه أغضبه ، و تسخّطه تكرّهه « وتشحّب المتشحّبين » أي تغيرالمتغيّرين ، وفي بعض النسخ بالسين المهملة من سحبه كمنعه جرّه على وجه الأرض ، ولعلّ فيه تصحيفاً ، وفي الصحاح صال عليه إذا استطال و صال عليه وثب صولاً وصولة ، و قال : قسره على الأمر قسراً أكرهه عليه و قهره ، وكذلك اقتسره عليه ، و قال : الغشم الظلم ، و الخبط الضرب الشديد و السعاية هو أن يسعى بصاحبه إلى السلطان ليؤذيه ، والهدي السيرة الحسنة .

و في القاموس : لهف كفرح حزن و تحسّركتلهّف عليه والملهوف واللاهف المظلوم المضطرّ يستغيث ويتحسّر ، والالهاف الحرص والشّره والتهف التهب ، و قال ضرع إليه ويثلّث ضرعاً محركة و ضراعة خضع و ذلّ و استكان ، و قال هتف به هتافاً بالضمّ صاح وفلاناًمدحه ، وقال: الصريخ المغيث والمستغيث ضدّ انتهى ، والمدحوّات الأرضون المبسوطة كما قال تعالى : « والأرض بعد ذلك دحيها » (١) والمسموكات السموات المرفوعات .

وفي القاموس: جبلهم الله يجبل خلقهم، وعلى الشيء طبعه وجبره، انتهى ، أي خلق القلوب على قابليّاتها المختلفة و استعداداتها المتباينة ، أو طبعها على الايمان به إذا خليت وطباعها كما قال سبحانه و تعالى : « فطرة الله الّتي فطر الناس عليها » (٢) وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : كلّ مولود يولد على الفطرة ، وقد مرّ تحقيقه في كتاب التوحيد .

---

(١) النازعات : ٣٠ .

(٢) الروم : ٣٠ .

« شقيّها وسعيدها » بدل من القلوب .

وقال الجوهري : صدعت بالحقّ إذا تكلّمت به جهاراً ، قوله تعالى : «فاصدع بما تؤمر » (١) قال الفراء : أراد فاصدع بالأمر أي أظهر دينك . و في القاموس : النقيبة النفس والعقل والمشورة ونفاذ الرأي والطبيعة انتهى ، وفي بعض النسخ ومنقبة وهو أظهر ، والحباء بالكسر العطا و أسناه رفعه ، والسنا بالقصر ضوء البرق ، و بالمدّ الرفعة ، والذبّ الدفع والمنع ، وفي القاموس أنت في كنف الله محركة في حرزه و ستره .

« فتنة للّذين كفروا » أي بأن تسلّطهم علينا فيفتنوننا بعذاب لا نتحمّله « كان غراماً » أي لازماً « ربّنا افتح » أي احكم بيننا « والفتّاح » القاضي والفتاحة الحكومة أي وأظهر أمرنا حتّى ينكشف ما بيننا وبينهم ، ويتميّز المحقّ من المبطل من فتح المشكل إذا بيّنه « وتوفّنا مع الأبرار » أي أمتنا محشورين معهم معدودين في زمرتهم « ماوعدتنا على رسلك » أي على تصديقهم أو على ألسنتهم أو منزّلاً عليهم « إن نسينا أو أخطأنا » أي لا تؤاخذنا بما أدّى بنا إلى نسيان أو خطاء من تفريط وقلّة مبالاة .

« ولا تحمل علينا إصراً » أي عبئاً ثقيلاً يأصر صاحبه أي يحبسه في مكانه يريد التكاليف الشاقّة « مالاطاقة لنا به » أي من البلاء والعقوبة أو التكاليف الشاقّة « أنت مولينا » أي سيّدنا « في الدّنيا حسنة » أي رحمة حسنة تصلح بها اُمور دنياي و كذا في الآخرة ، و قيل حسنة الدّنيا الصحّة والكفاف وتوفيق الخير ، والآخرة : الثواب والرحمة ، و في بعض الروايات حسنة الدّنيا المرءة الصالحة والآخرة الحوراء ، وقد مرّ تفاسير اُخر في الأخبار .

٣ ـ فلاح السائل : و من المهمّات أيضاً بعد صلاة العشاء الآخرة الدّعاء المختصّ بهذه الفريضة من أدعية مولانا الصادق عليه السلام الّذي رواه معاوية بن عمّار في تعقيب الصلوات و هو :

« بسم الله الرّحمان الرّحيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، صلاة تبلّغنا بها رضوانك والجنّة ، وتنجينا بها من سخطك والنار ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و

---

(١) الحجر : ٩٤ .

أرني الحقّ حقاً حتّى أتّبعه ، و أرني الباطل باطلاً حتّى أجتنبه ، ولا تجعلهما عليّ متشابهين ، فأتبع هواي بغير هدى منك ، و اجعل هواي تبعاً لرضاك و طاعتك ، وخذ لنفسك رضاها من نفسي ، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، واهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت ، وتولّني فيمن تولّيت ، و بارك لي فيما أعطيت ، و قني شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي ولا يقضى عليك ، وتجير ولا يجار عليك .

تمّ نورك اللّهمّ فهديت ، فلك الحمد ، وعظم حلمك فعفوت ، فلك الحمد ، و بسطت يدك ، فأعطيت ، فلك الحمد ، تطاع ربّنا فتشكر ، وتعصى ربّنا فتستر وتغفر أنت كما أثنيت على نفسك بالكرم والجود ، لبّيك و سعديك ، تباركت و تعاليت . لاملجأ ولامنجا منك إلّا إليك ، لاإله إلّا أنت سبحانك اللّهمّ وبحمدك ، عملت سوء وظلمت نفسي فارحمني ، وأنت أرحم الراحمين ، لاإله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين لا إله إلّا أنت سبحانك اللّهمّ و بحمدك عملت سوء و ظلمت نفسي فاغفر لي يا خير الغافرين ، لاإله إلّا أنت سبحانك اللّهمّ وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التواب الرّحيم ، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين . سبحان ربّك ربّ العزّة عما يصفون ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وبيّتني منك في عافية ، وصبّحني منك في عافية و استرني منك بالعافية ، وارزقني تمام العافية ، ودوام العافية ، والشكر على العافية ، اللّهمّ إنّي أستودعك نفسي وديني و أهلي ومالي و ولدي و أهل حزانتي ، وكلّ نعمة أنعمت بها عليّ فصلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني في كنفك وأمنك وكلاءتك وحفظك وحياطتك وكفايتك وسترك و ذمّتك و جوارك وودائعك ، يامن لا تضيع ودائعه ولا يخيب سائله ولاينفد ماعنده ، اللّهمّ إنّي أدرأبك في نحور أعدائي وكلّ من كادني وبغى عليّ اللّهمّ من أرادنا فأرده ، ومن كادنا فكده ، ومن نصب لنا فخذه ياربّ أخذ عزيز مقتدر

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اصرف عنّي من البليّات والآفات والعاهات و النقم، ولزوم السقم، وزوال النعم، وعواقب التلف، ماطغى به الماء لغضبك، وماعتت به الريح عن أمرك، وما أعلم ومالا أعلم، وما أخاف و ما لا أخاف، وما أحذر و مالا أحذر وما أنت به أعلم.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وفرّج همّي ونفّس غمّي وسهّل حزني، واكفني ماضاق به صدري، وماعيل به صبري، وقلّت به حيلتي، وضعفت عنه قوّتي، وعجزت عنه طاقتي، وردّتني فيه الضرورة عند انقطاع الآمال، و خيبة الرجاء من المخلوقين إليك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، و اكفنيه يا كافياً من كلّ شيء، ولا يكفي منه شيء اكفني كلّ شيء حتّى لا يبقى شيء يا كريم.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني حجّ بيتك الحرام، وزيارة قبر نبيّك صلّى الله عليه وآله مع التوبة والندم، اللّهمّ إنّي أستودعك نفسي وديني وأهلي ومالي و ولدي وإخواني، وأستكفيك ما أهمّني و ما لم يهمّني وأسئلك بخيرتك من خلقك الّذي لا يمنّ به سواك ياكريم، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (١).

مصباح الشيخ (٢) و كتاب الكفعمي (٣) ومصباح ابن الباقي: عن معاوية بن عمّار مثله.

بيان: « وخذ لنفسك » أي وفّقني لأن أعمل ما يرضيك عنّي، و قال الشيخ البهائيّ ـ ره ـ أي اجعل نفسي راضية بكلّ مايرد عليها منك انتهى، وكان في نسخته ـ ره ـ « رضى من نفسي » ومع ذلك أيضاً ما ذكرناه أظهر، والنسخ متّفقة على « رضاها » « لما اختلف فيه » أي للحقّ الّذي اختلف فيه من اختلف « من الحقّ » بيان لما اختلفوا فيه « باذنك » أي بلطفك وتوفيقك.

---

(١) فلاح السائل ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(٢) مصباح الشيخ ص ٧٩ ـ ٨٠.

(٣) البلد الامين ص ٣١-٣٢.

« اللّهمّ اهدني فيمن هديت » أي كما هديت جماعة فاهدني فأكون في زمرتهم ، فيكون تأكيداً للطلب ، أولبيان أنّي لاأستحقّ هذه النعمة الجليلة مستقلاًّ بل أرجو أن أكون سهيم نعمتهم وشريك كرامتهم، والمراد اهدني بالهدايات الخاصّة الّتي هديت بها جماعة من أوليائك ، فيكون الغرض تخصيص الهداية بأفضلها و أكملها ، و كذا البواقي « وتولّني » أي تولّ اُموري أو أحبّني « وبارك لي فيما أعطيت » من العمر والمال والتوفيق بالزيادة كمّاً وكيفاً .

« تمّ نورك فهديت » أي لمّا كانت كمالاتك وأنوارك تامّة هديت عبادك إليك ليعرفوك ، و يوميء إلى أنّ الهداية لا تكون إلاّ ممّن كان كاملاً من جميع الجهات « وبسطت يدك » أي لمّا كنت كريماً جواداً فيّاضاً أعطيت كلاّ من المخلوقين ماكان قابلاً له ، فالفاء فيهما وفيما بعدهما سببيّة، ويحتمل أن يكون هنا للترتيب الذكريّ كما في قوله تعالى «فأزلّهما الشيطان فأخرجهما» (١) « ونادى نوح ربّه فقال» (٢) .

« و استرني منك بالعافية » لعلّه إشارة إلى أنّ السّتر من الله لا يكون إلاّ بالعافية من الذنوب ، إذمع ثبوتها يعلمها البتّة ، أوالمعنى استرني بعافية كائنة منك وبلطفك ، و قال الجوهري : الحزانة بالضمّ و التخفيف عيال الرجل الّذين يتحزّن بأمرهم انتهى، فاضافة الأهل إليه بيانيّة « وذمّتك » أي عهدك وكفالتك ، وفي القاموس الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمّة فيكون بها جارك فتجيره ، و جاوره مجاورة و جواراً وقد يكسر صار جاره .

وقال في النهاية : « اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحورهم » أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم ، و إنّما خصّ النحور لأنه أسرع وأقوى في الدفع و التمكّن من المدفوع ، وقال الشيخ البهائي قدس سرّه: قدضمّن أدرأ معنى أضرب أوأطعن ، فقال في نحور أعدائي انتهى، وأقول : الباء إمّا زائدة أو المعنى أرفع كيدي في نحورهم بحولك وقوّتك ، كما ورد « وردّ كيدهم في نحرهم » .

---

(١) البقرة : ٣٦ .

(٢) هود : ٤٥ .

« ومن نصب لنا » أي عادانا ، والعزيز الغالب ، ولزوم السقم قال البهائي -ره- الأولى قراءة السقم هنا بفتحتين ، ليناسب النقم ، و إن جاء بضم أوّله و إسكان ثانيه أيضاً « وما طغى به الماء » أي جاوز الحدّ والمراد ما يوجب الهلاك بالماء بسبب غضبه « وما عتت به الريح » من العتوّ ، و هو مجاوزة الحدّ أي ماعتت بسببه الريح عتوّاً صادراً عن أمرك لها بذلك ، وقال الكفعمي ـ ره ـ يريد عليه السلام صرف كلّ أذيّة و آفة يكون من قبل الماء والريح لأنّه تعالى أهلك بالماء قوم نوح، وبالريح قوم هود ، ثمّ احترس عليه السلام بعد ذكره الريح والماء بقوله « وما أعلم ومالا أعلم » ليدخل في ذلك جميع الأشياء المؤذية المسبّبة عن غير هذين ، و معنى « طغى الماء » أي جاوز الحدّ ، وطغى البحر هاج ، والطاغية الصاعقة ، وقوله عليه السلام «عتت به الريح» أي جاوزت حدّها الأوّل ويقال: لكلّ أمر شديد عات، واُمور طاغية عاتية أي شديدة انتهى(١).

« وماعيل به » على صيغة المجهول من عال إذا غلب «ماأهمّني» قال الكفعمي: بخطّ ابن السكون هنا و في الدّعاء الّذي بعد صلاة عيد الفطر ماهمّني بغير ألف و في أكثر النسخ بالألف و تصويبه إن كان الاستكفاء من الهمّ الّذي هو مرادف الحزن ، فهو بالألف وأهمّه الأمر إذا أغلقه وأحزنه ، وإن كان من الهمّة وهو مايراد و يقصد فهو بغير ألف وهمّ بالأمر قصده وهممت بالشيء أردته ، والهمّ واحد الهموم ، و هو مايشتغل به القلب انتهى(٢) .

« الّذي لايمنّ به سواك » أي أسألك الأمر الّذي لايقدر على إعطائه لي والمنّ به عليّ إلاّ أنت كغفران الذنوب والخلود في الجنّة .

٤ ـ فلاح السائل : ثمّ اسجد سجدة الشكر إن شئت الآن ، وإن شئت بعد صلاة الوتيرة، وبعد تعقيبها بحسب مايفتحه الله جلّ جلاله عليك من الامكان، وقل :

« اللّهمّ أنت أنت انقطع الرجاء إلاّ منك منك منك يا أحد من لا أحد له يا أحد من لاأحد له يا أحد من لاأحد له غيرك يا من لا تزيده كثرة الدعاء إلاّ كرماً وجوداً ، يا من لا تزيده كثرة الدُعاء إلاّ كرماً وجوداً يامن لاتزيده كثرة الدعاء إلاّ

(١-٢) راجع مصباح الكفعمى ص ٤٤ فى الهامش .

كرماً وجوداً صلّ على محمّد وأهل بيته، صلّ على محمّد وأهل بيته، صلّ على محمّد وأهل بيته» وسل حاجتك ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض فتقول مثل ذلك، وتضع خدّك الأيسر على الأرض و تقول مثل ذلك ، ثمّ تعيد جبهتك إلى الأرض و تسجد و تقول مثل ذلك (١) .

مصباح الشيخ (٢) و سائر الكتب (٣) مثله إلّا أنّه ليس فيها تأخير السجدة عن الوتيرة ، والأولى التقديم كما سيأتي .

٥ - **فلاح السائل** : و من الدعوات بعد العشاء الآخرة لطلب سعة الأرزاق ما رواه أبوالمفضّل - ره - عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن عبدالله العلويّ ، عن عبيدالله ابن أحمد بن نهيك ، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبيد بن زرارة قال : حضرت أباعبدالله عليه السلام وشكا إليه رجل من شيعته الفقر وضيق المعيشة و أنّه يجول في طلب الرزق البلدان ، فلايزداد إلّا فقراً ، فقال له أبوعبدالله : إذا صلّيت العشاء الآخرة فقل وأنت متأنّ «اللّهمّ إنّه ليس لي علم بموضع رزقي، وإنّما أطلبه بخطرات تخطر على قلبي فأجول في طلبه البلدان ، فأنا فيما أنا طالب كالحيران ، لا أدري أفي سهل هو أم في جبل أم في أرض ، أم في سماء أم في برّ أم في بحر ، وعلى يدي من ومن قبل مَن ؟ وقد علمت أنّ علمه عندك وأسبابه بيدك، وأنت تقسمه بلطفك وتسبّبه برحمتك، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله ، واجعل يا ربّ رزقك لي واسعاً ، ومطلبه سهلاً ، ومأخذه قريباً ، ولاتعنّتني بطلب مالم تقدر لي فيه رزقاً ، فانّك غنيّ عن عذابي ، وأنا فقير إلى رحمتك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وجد على عبدك بفضلك ، إنّك ذوفضل عظيم » .

قال عبيد بن زرارة : فما مضت بالرجل مديدة حتّى زال عنه الفقر ، و حسنت أحواله (٤) .

---

(١) فلاح السائل ص ٢٥٦ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٨٠ .

(٣) البلد الامين ص ٣٣ .

(٤) فلاح السائل ص ٢٥٦ .

مصباح الشيخ (١) وساير الكتب(٢) وممّا يختصّ هذه الصلاة أن تقول: اللّهمّ إنّه ليس لي علم إلى آخر الدّعاء.

٦ـ فلاح السائل : من الروايات فيما يقرء بعد العشاء الآخرة للأمان مارواه محمّد بن عليّ البراوازيّ ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطار القميّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عباس بن حريش الرازيّ ، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال : من قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات بعد العشاء الآخرة كان في ضمان الله حتّى يصبح (٣) .

٧ ـ الكافي : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ،رفعه قال : يقول بعد العشائين : اللّهمّ بيدك مقادير اللّيل والنهار ، و مقادير الدّنيا والآخرة ، ومقادير الموت والحياة ، ومقادير الشمس والقمر ، ومقادير النصر والخذلان، ومقادير الغنى والفقر، اللّهمّ بارك لي في ديني ودنياي وفي جسدي وأهلي وولدي، اللّهمّ ادرأ عنّي فسقة العرب والعجم والجنّ والانس ، واجعل منقلبي إلى خير دائم و نعيم لا يزول (٤) .

أقول : هذا الدّعاء ذكره الأكثر من تعقيب المغرب ولعلّه كان عندهم بين العشائين كما هو في الفقيه (٥) والتهذيب (٦) فالأفضل القراءة في الموضعين احتياطاً لتحصيل الفضل والأجر .

٨ ـ كتاب المسلسلات للشيخ جعفر بن أحمد القميّ قال : حدّثنا أبو المفضّل عن عبيدالله بن أبي سفيان الشعرانيّ ، عن إبراهيم بن عمرو بن بكر الشكشكيّ ، عن محمّد ابن شعيب بن سابور ، عن عثمان بن أبي عاتكة ، عن عليّ بن يزيد أنّه أخبره أنّ

---

(١) مصباح الشيخ ص ٧٧ .

(٢) البلد الامين ص ٣٠ .

(٣) فلاح السائل ص ٢٥٧ وفيه محمد بن على اليزدآبادى .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٥٤٦ .

(٥) فقيه من لايحضره الفقيه ج ١ ص ٢١٤ .

(٦) التهذيب ج ١ ص ١٦٧ .

أباعبدالرحمان بن القاسم بن عبدالرحمان أخبره ، عن جده أبي اُمامة الباهلي أنه سمع علياً عليه السلام يقول : ما أرى رجلاً أدرك عقله الاسلام و ولد في الاسلام يبيت ليلة سوادها ، قلت : ماسوادها ياأباا ُمامة ؟ قال : جميعها حتى يقرء هذه الآية « الله لاإله إلا هو الحي القيوم » إلى قوله « وهو العلي العظيم » ثم قال : فلو تعلمون ماهي أو قال ما فيها لما تركتموها على حال . إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني قال : اُعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ، ولم يؤتها نبي كان قبلي ، قال علي عليه السلام : فما بت ليلة قط منذ سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله حتى أقرأها ثم قال ياأباا ُمامة إني أقرأها ثلاث مرات في ثلاثة أحايين كل ليلة .

قلت : وكيف تصنع في قراءتك يا ابن عم محمد ؟ قال : أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة ، و أقرأها حيث أخذت مضجعي للنوم ، و أقرأها عند وتري من السحر ، قال علي عليه السلام : فو الله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم حتى أخبرتك به .

قال أبوا ُمامة : فوالله ماتركتها منذ سمعت هذا الخبرمن علي بن أبي‌طالب حتى حدثتك به ، قال القاسم وأنا ماتركت قراءتها كل ليلة منذ حدثني أبوا ُمامة بفضلها حتى‌الآن قال علي بن يزيد: وا ُخبرك أني ماتركت قراءتها في‌كل ليلة منذ حدثني القاسم في فضلها، قال ابن‌أبي‌عاتكة : وأنا فماتركت قراءتها كل يوم منذ بلغني في فضل قراءتها ما بلغني ، قال ابن سابور : و أنا ماتركت قراءتها كل ليلة منذ بلغني عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله في فضلها ، قال إبراهيم بن عمر: و أنا ماتركت قراءتها منذ بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث في فضل قراءتها ، قال أبوالمفضل : و أنا بنعمة ربي ماتركت منذ سمعت هذا الحديث من عبيد بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل قراءتها إلى أن حدثتكم به .

أقول : كان في المنقولة عنه هكذا ، و كأنه سقط كلام الشعراني من النساخ .

٩ - طب‌الائمة : عن صالح بن‌أحمد ، عن عبدالله بن جبلة ، عن العلاء ، عن

محمّد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : حصّنوا أموالكم وأهليكم، واحرزوهم بهذه ، وقولوها بعد صلاة العشاء الآخرة « اُعيذ نفسي وذرّيتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامّات من كلّ شيطان ، وهامّة ، ومن كلّ عين لامّة » وهي العوذة الّتي عوّذبها جبرئيل عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام (١) .

و منه : عن الخضر بن محمّد ، عن أحمد بن عمر بن مسلم ومحسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي جعفر أو أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّ من قال هذه الكلمات واستعمل هذه العوذة في كلّ ليلة ضمنت له أن لايغتاله مغتال من سارق في اللّيل والنهار يقول بعد صلاة العشاء الآخرة : « أعوذ بعزّة الله ، وأعوذ بقدرة الله ، وأعوذ بمغفرة الله ، و أعوذ برحمة الله ، و أعوذ بسلطان الله الّذي هو على كلّ شيء قدير ، وأعوذ بكرم الله ، وأعوذ بجمع الله ، من شرّ كلّ جبّار عنيد ، وشيطان مريد ، وكلّ مغتال وسارق وعارض ، ومن شرّ السامّة والهامّة والعامّة ، ومن شرّ كلّ دابّة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار، ومن شرّ فسّاق العرب والعجم، وفجّارهم ، ومن شرّ فسقة الجنّ والانس ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم (٢) .

١٠ ـ مصباح الشيخ(٣) ومصباح الكفعمي واختيار ابن الباقي وغيرها (٤) :

ويستحبّ أن يقرأ سبع مرات إنّا أنزلناه في ليلة القدر، ثمّ تقول: «اللّهمّ ربّ السموات السبع وما أظلّت ، وربّ الأرضين السبع ، وماأقلّت، وربّ الشياطين وما أظلّت ، وربّ الرياح وماذرت، اللّهمّ ربّ كلّ شيء وإله كلّ شيء وخالق كلّ شيء ومليك كلّ شيء أنت الله المقتدر على كلّ شيء ، أنت الله الأوّل فلا شيء قبلك ، وأنت الآخر فلاشيء بعدك ، وأنت الظاهر فلا شيء فوقك ، وأنت الباطن فلا شيء دونك ، وربّ جبرئيل و

---

(١) طب الائمة ص ١١٩ .

(٢) طب الائمة ص ١٢٠ .

(٣) مصباح الشيخ ص ٧٨ .

(٤) البلد الامين ص ٣١ .

ميكائيل و إسرافيل ، و إله إبراهيم وإسماعيل و إسحاق ويعقوب والأسباط أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تولاّني برحمتك ، ولاتسلّط عليّ أحداً من خلقك ممّن لا طاقة لي به ، اللّهمّ إنّي أتحبّب إليك فحبّبني ، و في الناس فعزّزني ، و من شرّ شياطين الجنّ والانس فسلّمني يا ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد وآله» و ادع بما أحببت .

دعاء آخر : «اللّهمّ بحقّ محمّد وآل محمّد، لاتؤمنّا مكرك ، ولاتنسنا ذكرك، ولا تكشف عنّا سترك، ولاتحرمنا فضلك، ولاتحلّ علينا غضبك ، ولا تباعدنا من جوارك ولا تنقصنا من رحمتك ، ولا تنزع منّا بركتك ، ولا تمنعنا عافيتك ، و أصلح لنا ماأعطيتنا، وزدنا من فضلك المبارك الطيّب الحسن الجميل ، ولاتغيّر مابنامن نعمتك ولا تؤيسنا من روحك ، ولاتهنّا بعد كرامتك ، ولا تضلّنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

اللّهمّ اجعل قلوبنا سالمة، وأرواحنا طيّبة، وأزواجنا مطهّرة ، وألسنتنا صادقة وإيماننا دائماً ، و يقيننا صادقاً ، و تجارتنا لاتبور ، اللّهمّ آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذابالنار» .

ثمّ يقرأ فاتحة الكتاب والاخلاص و المعوّذتين عشراً عشراً ، و قل بعد ذلك « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر، عشراً وتصلّي على النبيّ وآله عشر مرّات ، « وقل اللّهمّ افتح لي أبواب رحمتك ، وأسبغ عليّ من حلال رزقك ، و متّعني بالعافية ، ما أبقيتني في سمعي وبصري وجميع جوارح بدني ، اللّهمّ ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلاّ أنت ؛ أستغفرك و أتوب إليك ياأرحم الراحمين » (١) .

---

(١) راجع مصباح الكفعمى : ٤١ و٤٢ .

٤٣

باب

«(التعقيب المختص بصلاة الفجر)»

أقول : قد مرّ كثير منه في باب تعقيب المغرب سوى ما مضى في تعقيب كلّ صلاة .

١ ـ **فلاح السائل** : من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب ـ بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسيّ ـ عن عليّ بن السنديّ ، عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله ، عن عبدالله بن ميمون عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : مامن يوم يأتي على ابن آدم إلاّ قال ذلك اليوم: ياابن آدم أنا يوم جديد ، وأنا عليك شهيد ، فافعل فيّ خيراً ، واعمل فيّ خيراً أشهد لك به يوم القيامة ، فانّك لن تراني بعدها أبداً (١) .

٢ـ **المكارم** : عن الصادق عليه السلام قال : من صلّى الفجر وتمكّث حتّى تطلع الشمس كان أنجح في طلب الرزق من الضرب في الأرض شهراً (٢) .

واجتهد أن لاتتكلّم قبل طلوع الشمس، وأن تكون مشتغلاً بالدّعاء ، وبقراءة القرآن ، فقد روي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من جلس في مصلاّه من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ، ستره الله من النار (٣) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول : والله إنّ ذكر الله بعد صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب بالسّيف في الأرض (٤) .

وروى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ إبليس إنّما يبثّ جنوده جنود اللّيل من حين تغيب الشمس إلى وقت الشفق و يبثّ جنود النهار من حين طلوع الفجر إلى مطلع الشمس (٥) .

---

(١) فلاح السائل لايوجد فى المطبوع .

(٢-٣) مكارم الاخلاق ص ٣٥١ .

(٤-٥) » ص ٣٥٢ .

وذكر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقول: أكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين، فانّهما ساعتا غفلة (١).

و قال الصادق عليه السلام: نومة الغداة مشؤومة تطرد الرزق، وتصفّر اللّون وتقبّحه و تغيّره وهو نوم كلّ مشئوم إنّ الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فايّاكم وتلك النومة (٢).

وقال الرضا عليه السلام في قول الله عزّوجلّ «فالمقسّمات أمراً» قال الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه (٣).

وروى معمر بن خلاّد قال: كان أبوالحسن الرضا عليه السلام و هو بخراسان إذا صلّى الفجر جلس في مصلاّه إلى أن تطلع الشمس ثمّ يؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد، ثمّ يؤتى بكندر فيمضغه ثمّ يدع ذلك و يؤتى بالمصحف فيقرء فيه (٤).

٣- دعوات الراوندي: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى الغداة قال: «اللّهمّ متّعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارثين منّي، وأرني ثاري في عدوّي».

٤- طب الائمة: باسناده إلى سليمان الجعفريّ، عن الباقر عليه السلام أنّ رجلاً شكى إليه قلّة الولد، وأنّه يطلب الولد من الإماء والحرائر فلا يرزق له، وهو ابن ستّين سنة، فقال عليه السلام: قل ثلاثة أيّام في دبر صلاتك المكتوبة صلاة العشاء الآخرة، و في دبر صلاة الفجر «سبحان الله» سبعين مرّة «وأستغفر الله» سبعين مرّة تختمه بقول الله عزّوجلّ «استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال و بنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً» (٥).

٥- عدة الداعي: روي أنّ أبا القمقام أتى أبا الحسن عليه السلام وكان رجلاً محارفاً فشكى إليه حرفته و أنّه لا يتوجّه في حاجة فتقضى له، فقال له أبوالحسن عليه السلام: قل

(١-٤) مكارم الاخلاق ص ٣٥٢.

(٥) طب الائمة ص ١٢٩.

في دبر الفجر «سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله وأسأله من فضله» عشر مرّات ، قال أبو القمام : فلزمت ذلك فوالله مالبثت إلاّ قليلاً حتّى ورد عليّ قوم من البادية ، فأخبروني أنّ رجلاً من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري ، فانطلقت وقبضت ميراثه و لم أزل مستغنياً .

الكافي : بسنده عن رجل من الجعفريّين مثله (١) .

٦ـ العدة : روى حمّاد بن عثمان ، عن الصادق عليه السلام قال : من قال في دبر كلّ صلاة الفجر « ربّ صلّ على محمّد و على أهل بيته » وقى الله وجهه من نفخات النار » .

وعن سعد بن زيد قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إذا صلّيت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم أحداً حتّى تقول مائة مرّة : بسم الله الرّحمان الرّحيم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم مائة مرّة في المغرب ومائة مرّة في الغداة، فمن قالها دفع عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منه البرص والجذام والشيطان والسلطان .

الكافي : عن سعيد بن زيد مثله (٢) .

٧ـ المكارم : روي عن هلقام ابن أبي هلقام أنّه قال : أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له : جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً للدّنيا والآخرة ، و أوجزه ، قال : قل في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس « سبحان الله و بحمده أستغفر الله وأسأله من فضله » قال هلقام ولقد كنت أسوء أهل بيتي حالاً فما علمت حتّى أتاني ميراث من قبل رجل ماظننت أنّ بيني وبينه قرابة ، وإنّي اليوم [لمن] أيسر أهل بيتي ، وما ذلك إلاّ ممّا علّمني مولاي العبد الصّالح موسى بن جعفر عليهما السلام (٣) .

الكافي : باسناده عن هلقام مثله (٤).

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣١٥ .

(٢) » ج ٢ ص ٥٣١ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٢٨ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٥٥٠ .

٨- العياشي : عن عبدالله بن سنان قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : ألا اُعلّمك شيئاً إذا قلته قضى الله دينك ، وأنعشك وأنعش حالك ، فقلت : ما أحوجني إلى ذلك فعلّمه هذا الدّعاء : قل في دبر صلاة الفجر : « توكّلت على الحيّ القيّوم الّذي لا يموت ، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من البؤس والفقر ومن غلبة الدين والسقم ، و أسئلك أن تعينني على أداء حقّك إليك وإلى الناس (١) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : نعشه الله كمنعه : دفعه كأنعشه ونعّشه ، والبؤس شدّة الحاجة و الفقر .

و أقول : روى الشيخ وغيره (٢) هذا الدّعاء مرسلاً و في روايتهم « ومن غلبة الدّين فصلّ على محمّد وآله وأعنّي على أداء حقّك إليك و إلى الناس» .

٩ - الكافي : بسنده القويّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفجر و في دبر صلاة المغرب سبع مرّات « بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون وإن كان شقيّاً محي من الشقاء وكتب في السعداء (٣) .

وفي رواية سعدان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلّا أنّه قال : أهونه الجنون والجذام والبرص وإن كان شقيّاً رجوت أن يحوّله الله عزّوجل إلى السعادة (٤) .

ومنه : بسنده الموثق عن الحسن بن جهم ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلّا أنّه قال: يقولها ثلاث مرّات حين يصبح ، و ثلاث مرّات حين يمسى ، لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً ، ولم يقل سبع مرّات ، قال أبوالحسن : و أنا أقولها مائة مرّة (٥) .

وأيضاً بسنده الموثّق عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا صلّيت الغداة والمغرب فقل :

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٠ .

(٢) مصباح المتهجد ص ١٥٠ .

(٣-٥) الكافي ج ٢ ص ٥٣١ .

«بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» سبع مرّات فانّه من قالها لم يصبها جنون ولا جذام ولا برص ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء (١) .

١٠ـ بخطّ الشهيد ـ ره ـ عن الصادق عليه السلام من صلّى فريضة الغداة وصلّى على محمّد وآل محمّد مائة مرّة ، حرّم الله جسده على النار، وينبغي أن يكون قبل أن يتكلّم «يا ربّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعتق رقبتي من النار» .

١١ـ دعائم الاسلام : عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : والّذي نفس محمّد بيده لدعاء الرجل بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لأنجح في الحاجات من الضارب بماله في الأرض (٢) .

وعنه عليه السلام أنّه قال : من قعد في مصلاّه الّذي صلّى فيه الفجر يذكر الله حتّى تطلع الشمس ، كان له حجّ بيت الله (٣) .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : التعقيب بعد صلاة الفجر يعني بالدّعاء أبلغ في طلب الرزق من الضارب في البلاد (٤) .

١٢ـ البلد الامين : عن الرضا عليه السلام قال : من بسمل و حولق بعد صلاة الفجر مائة مرّة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها وأنّه دخل فيها اسم الله الأعظم (٥) .

١٣ ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح الجهني: عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أكثروا من التهليل والتكبير ثمّ قال : إنّ رجلاً ذات يوم صلّى خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله الغداة فلمّا سلّم قال الرجل : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من القائل ؟ فقيل له : فلان الأنصاري فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده لقد

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٥٣١ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٧ .

(٤) » ج ١ ص ١٧٠ .

(٥) البلد الامين ص ٢٨ فى الهامش .

استبق إليه ثمانية عشر ملكاً أيّهم يرفعها إلى الربّ .

١٤- مجالس ابن الشيخ : عن المفيد ، عن عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن الحسين ابن إسماعيل الضبّيّ ، عن عبدالله بن شبيب ، عن إسماعيل بن أبي إدريس ، عن إسحاق ابن يحيى ، عن أبي بردة الأسلميّ ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى الصبح رفع صوته حتّى تسمع أصحابه يقول: «اللّهمّ أصلح ديني الّذي جعلته لي عصمة» ثلاث مرّات « اللّهمّ أصلح لي دنياي الّتي جعلت فيها معاشي » ثلاث مرّات « اللّهمّ أصلح لي آخرتي الّتي جعلت مرجعي إليها » ثلاث مرّات « اللّهمّ إنّي أعوذ برضاك من سخطك و أعوذ بعفوك من نقمتك » ثلاث مرّات « اللّهمّ إنّي أعوذ بك منك لا مانع لما أعطيت ؛ ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ » (١) .

بيان : قال في النهاية: الجدُّ الحظُّ والسعادة والغناء ، ومنه الحديث ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ أي لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه وإنّما ينفعه الايمان والطاعة انتهى، وقال الفيروزآبادي: في معاني كلمة « من» ومنها البدل مثل لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ .

وقال ابن هشام في المغني في بيان معانيها : الخامس البدل نحو « أرضيتم بالحياة الدّنيا من الآخرة » (٢)... ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ أي لا ينفع ذا الحظّ من الدّنيا حظّه بذلك ، أي بدل طاعتك ، أو بدل حظّك أي بدل حظّه منك ، وقيل ضمّن «ينفع» معنى «يمنع» ومتى علّقت من بالجدّ انعكس المعنى انتهى (٣) .

وهذا ممّا اُطلق لفظ الجَدّ في الدعاء خلافاً لما مرّ من المنع عن ذلك كما عرفت.

١٥- ثواب الاعمال(٤) والخصال : عن ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد الأشعريّ ، عن عليّ بن السنديّ ، عن محمّد بن عمرو بن سعيد ، عن عمرو بن سهل، عن هارون بن خارجة ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من استغفر الله بعد صلاة

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) براءة : ٣٨ .

(٣) راجع المغني ج ١ ص ٣٢٠ ط مصر .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٥٠ .

الفجر سبعين مرّة غفر الله له ولو عمل ذلك اليوم سبعين ألف ذنب ، و من عمل في يوم أكثر من سبعين ألف ذنب فلاخير فيه ، وفي رواية اُخرى سبع مائة ذنب (١).

١٦ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن الصباح بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ألا اُعلّمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم ؟ قال: قلت : بلى، قال : قل بعد الفجر « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد » مائة مرّة يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم (٢) .

١٧ـ ثواب الاعمال(٣) والخصال : عن الباقر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لشيبة الهذليّ : إذا صلّيت الصبح فقل عشر مرّات « سبحان الله العظيم و بحمده ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » فانّ الله عزّوجلّ يعافيك بذلك من العمى والجنون و الجذام والفقر والهرم (٤) .

١٨ ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطار ، عن العمركيّ بن عليّ ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي عليه السلام : من صلّى صلاة الفجر ثمّ قرأ قل هو الله أحد إحدى عشر مرّة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب ، وإن رغم أنف الشيطان (٥) .

و منه : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطار ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي الحسن النهديّ ، عن أبان بن عثمان ، عن قيس بن ربيعة ، عن عمّار ابن زياد ، عن عبدالله بن حجر، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٦) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٤٠ .

(٣) « ص ١٤٥ فى حديث .

(٤) تراه فى أمالى الصدوق ص ٤٤ ، ولا توجد فى الخصال كما مر فى الباب ٦٠ الرقم ١٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٤١ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١١٦ .

دعائم الاسلام: عنه عليه السلام مرسلاً مثله(١).

١٩ - مصباح الشيخ والجنة والبلدالامين والاختيار و سايرالكتب : فاذا صلّيت الفجر عقّبت بما تقدّم ذكره عقيب الفرائض ، ثمّ تقول ما يختصّ هذا الموضع ، و هو « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك ، إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم» (٢) .

٢٠- مصباح الشيخ والاختيار : ثمّ قل « لاإله إلاّ الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ، لاإله إلاّ الله لانعبد إلاّ إيّاه مخلصين له الدين ولو كره المشركون ،لا إله إلاّ الله ربّنا و ربّ آبائنا الأوّلين ، لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو على كلّ شيء قدير، سبحان الله كلّما سبّح الله شيء ، و كما يحبّ الله أن يسبّح ، و كما هو أهله ، و كما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله ، والحمد لله كلّما حمد الله شيء ، وكما يحبّ الله أن يحمد ، وكما هو أهله ، و كما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، ولاإله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء وكما يحبّ الله أن يهلّل وكما هوأهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء وكما يحبّ الله أن يكبّر وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، وسبحان الله ، والحمد لله ولاإله إلاّ الله والله أكبر، عددكلّ نعمة أنعم بها عليّ أوعلى أحد ممّن كان أويكون إلى يوم القيامة (٣) .

أقول : قد مرّ مثله في تعقيب مطلق الصلوات (٤) وإنّما كرّرته لاعادة الشيخ إيّاه هنا ، و اختلاف ما بينهما ، و لعلّه مأخوذ من رواية اُخرى وردت في خصوص تعقيب الصبح .

قوله عليه السلام « ونحن له مسلمون » أي مذعنون لحكمه منقادون لأمره مخلصون

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) البلدالامين ص ٤٩ .

(٣) مصباح الشيخ ص ١٤١ .

(٤) راجع ص ٤٤ فيماسبق .

في عبادته ، كما قال المفسّرون في قوله تعالى « لا نفرّق بين أحد من رسله و نحن له مسلمون» (١) وليس المراد بالاسلام هنا معناه المتعارف « لا نعبد إلاّ إيّاه مخلصين له الدّين » أي عبادتنا منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره ، والمراد أنّا لانعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك .

٢١- مصباحي الشيخ(٢) والكفعمي وابن الباقي وغيرهم : ثمّ تقول : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، زنة عرشه و مثله ومداد كلماته و مثله وعدد خلقه ومثله وملء سماواته و مثله وملء أرضه ومثله وعدد ما أحصى كتابه ومثله ، وعدد ذلك أضعافاً وأضعافه أضعافاً مضاعفة لا يحصى تضاعيفها أحد غيره ومثله .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» عشر مرات (٣) .

توضيح : عشر مرات متعلّق بقوله « أشهد» إلى آخره كما سيأتي . قوله عليه السلام : « ومداد كلماته » أي علومه و حكمه أو تقديراته ، أي اُريد أن اُسبّحه و اُهلّله و اُمجّده واُكبّره واُحمّده بعدد هذه الأشياء، أويستحقّ جميع ذلك بعددها ، لأنّ كلاّ منها يدلّ على تنزيهه وتوحيده ومجده ، ويستحقّ بكلّ منها حمداً وثناء .

قال الجزريّ : فيه « سبحان الله مداد كلماته » أي مثل عددها ، و قيل : قدرما يوازيها في الكثرة عيار كيل أو وزن أوما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير ، و هذا تمثيل يراد به التقريب ، لأنّ الكلام لايدخل في الكيل والوزن و إنّما يدخل في العدد ، و المداد مصدر كالمدّ يقال مددت الشيء مدّا ومداداً وهوما يكثر ويزداد ، وقال أيضاً فيه « سبحان الله عدد كلماته » أي كلامه و هو صفته ، وصفاته لاتنحصر بالعدد فذكر العدد هنا مجازاً للمبالغة في الكثرة ، وقيل يحتمل أن يريد عدد الأذكار أوعدد الاُجور على

---

(١) البقرة : ٢٨٥ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤١ .

(٣) البلد الامين ص ٤٩ .

ذلك ، ونصب عدداً على المصدر انتهى .

و في القاموس المدّ بالضمّ المكيال والجمع أمداد ومداد ، قيل : و منه سبحان الله مداد كلماته انتهى، والصواب أنّ المراد به المداد بالقلم من قوله سبحانه : «قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي » (١) « وملء سمواته » من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس « ما أحصى كتابه » أي اللّوح أو القرآن .

قالوا و تقول ثلاثين مرّة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر .

٢٢- مصباح الشيخ و الاختيار : ثمّ تقول : « الحمد لله الّذي لا ينسى من ذكره ، والحمد لله الّذي لايخيب من دعاه ، والحمد لله الّذي لايقطع رجاء من رجاه والحمد لله الّذي لايذلّ من والاه، والحمد لله الّذي يجزي بالاحسان إحساناً ، وبالصبر نجاة ، والحمد لله الّذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل عنا ، والحمد لله الّذي هو رجاؤنا حين يسوء ظنّنا بأعمالنا ، والحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه ، والحمد لله الّذي يغدو علينا ويروح بنعمه ، فنظلّ فيها ونبيت برحمته ساكنين ، ونصبح بنعمته معافين فلك الحمد كثيراً ولك المنُّ فاضلاً .

الحمد لله الّذي خلقني فأحسن خلقي ، و صوّرني فأحسن صورتي ، و أدّبني فأحسن أدبي ، وبصّرني دينه ، و بسط عليّ رزقه ، وأسبغ عليّ نعمه ، و كفاني الهمّ اللّهمّ فلك الحمد على كلّ حال كثيراً ، ولك المنُّ فاضلاً ، و بنعمتك تتمّ الصالحات اللّهمّ فلك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لانهاية له دون علمك، ولك الحمد حمداً لا أمدله دون مشيّتك ، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله دون رضاك اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى ، وأنت المستعان، اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله ، و الحمد لله بمحامده كلّها على نعمائه كلّها ، حتّى ينتهي الحمد إلى ما يحبّ ربّنا و يرضى ، اللّهمّ لك الحمد كما تقول و فوق مايقول القائلون ، و كما يحبُّ ربّنا أن يحمد (٢) .

---

(١) الكهف : ١٠٩ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٢ .

ثمّ تقول : « أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت العليّ العظيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرحيم وأنت الله لا إله إلاّ أنتَ ملك يوم الدين ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت مبدء كلّ شيء و إليك يعود ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت لم تزل ولا تزال، وأنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الجنّة والنار ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الخير والشرّ ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر ، سبحان الله عمّا يشركون ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الكبير المتعال والكبرياء رداؤك .

أسألك يا الله بجودك الّذي أنت أهله، وأسألك يا الله برحمتك الّتي أنت أهلها، أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك ، وعلى آل محمّد ، وأن تعطيني من جزيل ما أعطيت أولياءك ما آمن به من عذابك ، وأستوجب به كرامتك ، فانّ في عطائك خلفاً من منع غيرك ، وليس في منعك خلف من عطاء غيرك، ياسامع كلّ صوت، ياجامع كلّ فوت، يا بارىء النفوس بعد الموت ، يامن لاتتشابه عليه الأصوات، ولاتغشاه الظلمات، يامن لا يشغله شيء عن شيء، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي ما سلف من ذنوبي ، وتعطيني سؤلي في دنياي وآخرتي ، يا أرحم الراحمين (١) .

بيان : روى الشيخ في التهذيب (٢) في أدعية نوافل شهر رمضان صدر هذا الدعاء إلى قوله « والكبرياء رداؤك » وزاد بعد قوله كفواً أحد « و أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم » وبعد قوله يشركون « وأنت الله لا إله إلاّ أنت الخالق البارىء المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك ما في السموات والأرض و أنت العزيز الحكيم » .

ثمّ روى عن عليّ بن حاتم باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن يسأل الله بهنّ يقبل بهنّ قلبه إلى الله عزّوجلّ إلاّ قضى الله عزّوجلّ له حاجته ولوكان

---

(١) مصباح الشيخ ص ١٤٢ .

(٢) التهذيب ج ٣ ص ٧٩ ط نجف .

شقيّاً ، رجوت أن يتحوّل سعيداً . ويدلّ على عدم اختصاصه بالتعقيب (١) .

وقال السيّد بن طاوس في الاقبال بعد إيراده : و رويت في روايتين من غير أدعية شهر رمضان هذا الدعاء وليس فيه مالك الخير والشرّ ، انتهى .

« عالم الغيب والشهادة » أي ماغاب عن الحسّ وماحضر له ، أو المعدوم والموجود أو السرّ والعلانية « القدوس » أي البليغ في النزاهة عمّا يوجب نقصاناً « السلام » ذو السلامة من كلّ نقص وآفة مصدر وصف به للمبالغة « المؤمن » واهب الأمن « المهيمن » الرقيب الحافظ لكلّ شيء ، مفيعل من الأمن قلبت همزته هاء ، العزيز : الغالب الّذي لايغلب ، الجبّار أي الّذي جبر خلقه على ماأراد أوجبر حالهم بمعنى أصلحها ، المتكبّر : الّذي يكبر عن كلّ ما يوجب حاجة أو نقصاناً أو أظهر كبرياءه بما خلقه من خلقه « سبحان الله عمّا يشركون » إذ لايشاركه في شيء من ذلك أحد « الخالق ، المقدّر للأشياء على مقتضى حكمته . البارىء : الموجد لها بريئاً من التفاوت ، المصوّر : الموجد لصورها وكيفيّاتها كما أراد .

« لك الأسماء الحسنى » لأنّها دالّة على محاسن المعاني « يسبّح لك ما في السموات والأرض » لتنزّهه عن النقائص كلّها « وأنت العزيز الحكيم » الجامع للكمالات بأسرها ، فانّها راجعة إلى الكمال في القدرة « والعلم رداؤك » أي مختصّ بك كما أنّ الرداء مختصّ بصاحبه « كلّ فوت » أي كلّ فائت في الآخرة أي يحشر الأموات ويجمعهم في المحشر أو كلّ ماهو بمعرض الفوات أي لايفوته شيء في الدارين « ولاتغشاه الظلمات » أي لاتمنعه عن رؤية الأشياء ، والعلم بها ، أو لايشتبه على الخلق وجوده في الظلمة كما أنّ أكثر المخلوقين يخفيهم الظلام ويبديهم النور ، والأوّل أنسب بسائر الفقرات .

٢٣ - مصباح الشيخ : (٢) وساير الكتب ، ثمّ تقول : « اُعيذ نفسي و أهلي ومالي وولدي ومارزقني وكلّ مايعنيني أمره بعزّة الله وعظمة الله وقدرة الله وجلال الله

---

(١) التهذيب ج ٣ ص ٨٠ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٣ .

وكمال الله وسلطان الله وغفران الله ومنّ الله وعفوالله وحلم الله وجمع الله و رسول‌الله و أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من شرّ السامة والهامة والعامّة واللامّة ، و من شرّ طوارق اللّيل والنهار ، ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم، اُعيذ نفسي و أهلي و مالي و ولدي و من يعنيني أمره بكلمات الله التامّات من شركلّ شيطان وهامّة وكلّ عين لامّة» ثلاثاً (١) .

بيان : « و من يعنيني أمره » يقال : عناه الشيء إذا اهتمّ بشأنه ، قال في النهاية يقال : هذا أمر لايعنيني أي لايشغلني ولا يهمّني و « جمع‌الله » يحتمل أن يكون مصدراً أي بجمعه سبحانه للكمالات أوبجمعه الأشياء وحفظها أوبحزب‌الله من الأنبياء والأوصياء ، قال في مصباح اللّغة الجمع‌الجماعة تسمية بالمصدر انتهى .

و في النهاية في حديث ابن المسيّب : كنّا نقول إذا أصبحنا « نعوذ بالله من شرّ السامّة والعامّة : السامّة هنا خاصّة الرّجل يقال : سمّ إذا خصّ ، و قال فيه : أعوذ بكلمات الله التامّة من شرّ كلّ سامّة ومن‌كلّ عين لامّة » أي ذات لمم واللمم طرف من الجنون يلمّ بالانسان أي يقرب و يعتريه ، ولذلك لم يقل ملمّة و أصلها من ألممت بالشيء ليزاوج قوله « من شرّ كلّ سامّة » و قال : إنّما وصف كلامه بالتمام لأنّه لا يجوز أن يكون في كلامه شيء من النقص أوالعيب ، كما يكون في كلام الناس ، و قيل معنى التمام ههنا أنّها تنفع المتعوّذبها و تحفظه من الآفات وتكفيه انتهى .

و يحتمل أن يكون المراد بكلماته سبحانه أسماؤه المقدّسة أو تقديراته أو الأئمة عليهم السلام كما ورد في الأخبار .

٢٤ ـ مصباح‌الشيخ(٢) واختيارابن‌الباقي: ثمّ تقول: « مرحباً بالحافظين، وحيّاكما الله من‌كاتبين ، اكتبا رحمكما الله ، بسم‌الله الرحمن الرحيم ، أشهد أن‌لا إله إلاّ الله وحده لاشريك‌له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الدّين‌كما شرع

---

(١) البلد الامين ص ٥١ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٤ .

وأنّ الاسلام كما وصف ، وأنّ القول كما حدّث ، وأنّ الكتاب كما أنزل ، وأنّ الله هو الحقّ المبين ، اللّهمّ بلّغ محمّداً وآل محمّد تحيّة وأفضل السلام .

أصبحت لربّي حامداً ، أصبحت لا اُشرك بالله شيئاً ، ولا أدعو مع الله إلها ولا أتّخذ من دونه وليّاً ، أصبحت مرتهنا بعملي ، أصبحت لافقير أفقرمنّي ، والله هوالغني الحميد ، بالله اُصبح ، وبالله اُمسى ، وبالله نحيى ، وبالله نموت ، وإلى الله النشور .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل و ضلع الدين ، و غلبة الرجال ، أصبحت و الجود والجمال والجلال والبهاء والعزّة والقدرة و السلطان والخلق والأمر والدّنيا والآخرة ، وما سكن في اللّيل والنهار لله ربّ العالمين» يقولها ثلاث مرّات .

و تقول « الحمد لله الّذي أذهب اللّيل [بقدرته] و جاء بالنهار برحمته ، خلقاً جديداً و نحن منه في عافية و رحمة ، سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً » ثلاثلاً (١) .

بيان : لعلّ التثليث الأوّل من قوله أصبحت والجود إلى آخره ، و يحتمل أن يكون من قوله اللّهمّ إنّي أعوذبك من أوّل الدّعاء .

٢٥ - مصباح الشيخ(٢) واختيارابن الباقي : ثمّ تقول: «اللّهمّ إنّي وهذا اليوم المقبل خلقان من خلقك ، فلا يهمّنّي اليوم شيء من ركوب محارمك ، ولا الجرأة على معاصيك ، وارزقني فيه عملاً مقبولاً ، وسعياً مشكوراً ، وتجارة لن تبور اللّهمّ إنّي اُقدّم بين يدي نسياني وعجلتي في يومي هذا بسم الله ماشاء الله لاحول ولا قوّة إلاّ بالله أصبحت بالله مؤمناً موقناً على دين محمّد صلى الله عليه وآله وسنّته ، وعلى دين علي عليه السلام وسنّته ، وعلى دين الأوصياء وسنّتهم ، آمنت بسرّهم وعلانيتهم وشاهدهم وغائبهم .

اللّهمّ إنّي أستعيذ بك ممّا استعاذ منه محمّد و عليّ والأوصياء عليهم السلام ، و أرغب إليك فيما رغبوا إليك فيه ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله .

---

(١) البلد الامين ص ٥٢ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٤ -١٤٥ .

اللّهمّ توفّني على الايمان بك ، والتصديق برسلك ، والولاية لعليّ بن أبي طالب والائتمام بالأئمّة من آل محمّد فانّي قد رضيت بذلك يا ربّ ، أصبحت على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ، و ملّة إبراهيم ودين محمّد وآل محمّد ، اللّهمّ أحيني ما أحييتني عليه و توفّني إذا توفّيتني عليه وابعثني عليه إذا بعثتني واجعلني معهم في الدُّنيا والآخرة ، ولا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر ، يا أرحم الراحمين .

رضيت بالله ربّاً ، وبالاسلام ديناً ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً ، وبالقرآن كتاباً ، و بعليّ إماماً، وبالحسن ، والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن علي ، وجعفر بن محمّد ، و موسى بن جعفر، وعليّ بن موسى ، و محمّد بن علي ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن علي ، و الحجّة الخلف الصالح ، أئمة و سادة وقادة ، اللّهمّ اجعلهم أئمّتي و قادتي في الدُّنيا والآخرة. اللّهمّ أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد وأخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد واجعلني معهم في الدُّنيا والآخرة ، في كلّ شدّة ورخاء ، و في كلّ عافية وبلاء، وفي المشاهد كلّها ، ولا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين أبداً ، لا أقلّ من ذلك ولا أكثر فانّي بذلك راض يا ربّ » (١) .

بيان : قال ابن الباقي في اختياره : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : مامن عبد يقول : حين يصبح ويمسي « رضيت بالله ربّاً » إلى آخره، إلّا كان حقّاً على العزيز الجبّار أن يرضيه يوم القيامة .

٢٦- مصباح الشيخ (٢) وكتاب الكفعمي : ثمّ تقول : عشر مرّات « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء الراضين المرضيّين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته (٣) .

٢٧ - مصباح الشيخ والاختيار : ثمّ يقول : اللّهمّ أحيني على ما أحييت

---

(١) البلد الامين ص ٥١ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٥ .

(٣) البلدالامين ص ٥٢ .

عليه عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ، و أمتني على مامات عليه عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام .

ثمّ تقول : اللّهمّ إنّك تنزل في هذا اللّيل و النهار ماشئت ، فأنزل عليّ وعلى إخواني وأهلي وأهل حزانتي من رحمتك ورضوانك ومغفرتك ورزقك الواسع ماتجعله قواماً لديني و دنياي يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ إنّي أسألك من فضلك الواسع الفاضل المفضل رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً بلاغاً للآخرة والدّنيا، هنيئاً مريئاً صبّاً صبّاً من غير منّ من أحدإلاّ سعة من فضلك ، وطيباً من رزقك ، وحلالاً من واسعك ، تغنيني‌به . من فضلك أسأل، ومن عطيّتك أسأل، ومن يدك الملأى أسأل، ومن خيرك أسأل يامن بيده الخير، و هو على‌كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أسألك نفحة من نفحات رزقك ، تجعلها عوناً على نفسي و دنياي وآخرتي، اللّهمّ افتح لي ولأهل‌بيتي باب رحمتك ؛ ورزقاً من عندك ، اللّهمّ لا تحظر عليّ رزقي ، ولاتجعلني محارفاً ، و اجعلني ممّن يخاف مقامك ، ويخاف وعيدك ، و يرجو لقاءك ، ويرجو أيّامك ، و اجعلني أتوب إليك توبة نصوحاً ، و ارزقني عملاً متقبّلاً نجيحاً ، وسعياً مشكوراً ، و تجارة لن تبور (۱) .

بيان : قال الجوهري : قوام الأمر بالكسر نظامه وعماده ، وقوام الأمر أيضاً ملاكه الّذي يقوم به ، وقال: البلاغ الكفاية ، و قال الفيروزآبادي : الهنيء والمهنّاما أتاك بلا مشقّة، وقال مرؤ الطعام فهو مريء هنيء حميد المغبّة انتهى « صبّاً » مصدر بمعنى المفعول كناية عن الكثرة ، و في القاموس نفح الطيب كمنع فاح والريح هبّت و العرق نزى منه الدم ، وفلان بشيء أعطاه ، والنفحة من الريح الدفعة ، ومن الألبان المخضة انتهى .

و في النهاية : الحظر المنع ، و المحارف بفتح الراء هوالمحروم المحدود الّذي إذا طلب‌لا يرزق، أويكون لايسعي في‌الكسب ، وقد حورف‌كسب فلان‌إذا شدّد عليه في معاشه وضيّق‌كأنه ميل‌برزقه عنه، من‌الانحراف‌عن‌الشيء وهوالميل عنه « ويرجوأيّامك»

---

(۱) مصباح الشيخ ص ۱۴۵ ـ ۱۴۶ .

أي الأيّام الّتي وعدت المحسنين فيها الراحة والخير والمثوبة كأيّام القائم عليه السلام كما ورد في الخبر، ويوم دخول الجنّة. أو نعمك كما روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « وذكّرهم بأيّام الله » (١) أنّ المراد بها نعم الله.

وللمفسّرين في التوبة النصوح أقوال: الأوّل أنّ المراد بها توبة تنصح الناس، أي تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها، الثاني أنّها تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثمّ لا يعود إليها أبداً، الثالث أنّ النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح إذا كان خالصاً من الشمع، الرابع أنّ النصوح من النصاحة وهي الخياطة لأنّها تنصح من الدين ما مزّقته الذنوب أو يجمع بين التائب وبين أولياء الله وأحبّائه كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب، الخامس أنّ النصوح وصف للتائب وإسناده إلى التوبة من قبيل الاسناد المجازيّ أي توبة ينصحون بها أنفسهم بأن يأتوا بها على أكمل ما ينبغي أن تكون عليه، وفعول يستوي فيه المذكّر والمؤنّث.

وقال الجوهري: سار فلان سيراً نجيحاً أي وشيكاً، ورأي نجيح أي صواب، وقال: البوار الهلاك، وبار عمله بطل، ومنه قوله تعالى « ومكر اُولئك هو يبور » (٢).

٢٨- مصباح الشيخ (٣): وسائر الكتب (٤) ثمّ قل: أستغفر الله ربّي وأتوب إليه مائة مرة؛ أسأل الله العافية، مائة مرة، أستجير بالله من النار وأسأله الجنّة، مائة مرة، أسأل الله الحور العين، مائة مرة، لا إله إلّا الله الحقّ المبين، مائة مرة، واقرء قل هو الله أحد مائة مرة، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد، مائة مرة، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر مائة مرة، ما شاء الله كان ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ

---

(١) ابراهيم: ٥.

(٢) فاطر: ١٠.

(٣) مصباح الشيخ ص ١٤٦.

(٤) مصباح الكفعمي ص ٦٥.

العظيم، مائة مرة .

اللّهمّ قد رضيت بقضائك ، وسلّمت لأمرك ، اللّهمّ اقض لي بالحسنى ، واكفني ما أهمّني ، مائة مرة ، اللّهمّ أوسع لي في رزقي ، و امدد لي في عمري ، و اغفر لي ذنبي ، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، مائة مرة ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله توكلت على الحيّ الّذي لايموت، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً ــ عشرمرات (١) .

٢٩ ـ البلدالامين : من كتاب طريق النجاة إذا نزل بك فقر أو بؤس فقل إذا أصبحت وأمسيت عشراً « لاحول ولا قوّة إلاّ بالله إلى قوله وكبّره تكبيراً فانّ النبيّ صلّى الله عليه و آله علّم ذلك رجلاً من الأنصار شكى إليه ذلك ، قاله ثلاثة أيّام و نفي عنه الفقر والسقم (٢) .

٣٠ـ مصباح الشيخ (٣): وساير الكتب(٤) ثمّ تقول عشرمرّات: اللّهمّ اقذف في قلوب العباد محبّتي ، وضمّن السموات والأرض رزقي، وألق الرعب في قلوب أعدائك منّي ، و انشر رحمتك لي ، و أتمم نعمتك عليّ ، و اجعلها موصولة بكرامتك إيّاي وأوزعني شكرك ، وأوجب لي المزيد من لدنك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين .

ثمّ يقول عشر مرات : اللّهمّ يسّر لنا ما نخاف عسرته ، و سهّل لنا ما نخاف حزونته ، و نفّس عنّا ما نخاف كربته ، و اكشف عنّا ما نخاف غمّه ، واصرف عنّا مانخاف بليّته يا أرحم الراحمين .

ثمّ يقول عشر مرّات : اللّهمّ لا تنزع منّي صالحاً أعطيته أبداً ، ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولاتشمت بي عدوّاً ولاحاسداً أبداً ، ولا تكلني إلى نفسي

---

(١) البلد الامين ص ٥٢ .

(٢) لم نجده فى المطبوع من المصدر .

(٣) مصباح الشيخ ص ١٤٦ .

(٤) مصباح الكفعمى ص ٦٥ .

طرفة عين أبداً .

ويقول عشر مرّات : اللّهمّ بارك لي فيما أعطيتني وبارك لي فيما رزقتني، وزدني من فضلك ، واجعل لي المزيد من كرامتك .

واقرأ آية الكرسي عشر مرّات وقل : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً عشر مرّات، وتقرأ إنّا أنزلناه عشر مرات ثمّ تقول : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد إلهاً واحداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً عشر مرات (١) .

ثمّ يقول عشر مرات : اللّهمّ ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ ، يا ربّ حتّى ترضى و بعد الرضا .

ثمّ يقول عشر مرات: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير .

ثمّ يقول عشر مرات عند طلوع الشمس و غروبها : « أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين ، وأعوذ بالله أن يحضرون ، إنّ الله هو السميع العليم » .

ثمّ يقول مائة مرّة : « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

ثمّ يقول « اللّهمّ مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، و أجرني من النار برحمتك ، اللّهمّ امدد لي في عمري وأوسع عليّ في رزقي وانشر عليّ رحمتك ، و إن كنت عندك في اُمّ الكتاب شقيّا فاجعلني سعيداً ، فانّك تمحو ما تشاء وتثبت و عندك اُمّ الكتاب» .

ثمّ قل : أحطت على نفسي و أهلي ومالي و ولدي من شاهد و غائب بالله الّذي

---

(١) البلد الامين ص ٥٣ .

لاإله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السموات و الأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم « (١) .

بيان : « أحطت على نفسي » لعلّ المعنى جعلت عليها حائطاً وحفظتها يقال : حاطه حوطاً رعاه وحوّط حوله تحويطاً أدارعليه التراب حتّى جعله محيطاً به وأحاط القوم بالبلد استداروا بجوانبه ، ويقال حاطوا به أيضاً .

٣١- مصباح الشيخ وغيره: ثمّ تقول:أصبحت اللّهمّ معتصماً بذمامك المنيع الّذي لايطاول ولا يحاول ، من كلّ غاشم وطارق ، من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت و الناطق في جنّة من كلّ مخوف بلباس سابغة ولاء أهل بيت نبيّك محتجباً من كلّ قاصدلي بأذيّة بجدارحصين الاخلاص في الاعتراف بحقّهم والتمسّك بحبلهم موقناً أنّ الحقّ لهم ومعهم وفيهم و بهم، واُوالي من والوا واُجانب من جانبوا فأعذني اللّهمّ بهم من شرّ كلّ ما أتّقيه يا عظيم ، حجزت الأعادي عنّي ببديع السموات و الأرض إنّا جعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون»(٢) .

٣٢-المكارم والبلدالامين(٣)والجنة (٤): عن الهادي عليه السلام إذا أردت أن تحصّن من مخاوفك و تأمن من محذورك في الأيّام النحسات وغيرها فقل إذا أصبحت ثلاثاً أصبحت اللّهمّ معتصماً إلى آخرالدعاء و إذا أمسيت فقل ثلاثاً (٥) .

توضيح : قال الجزري : الذمام بالسكر والفتح : الحقّ والحرمة الّتي يذم مضيّعها ، وقال فيه اللّهمّ بك اُطاول : مفاعلة من الطول بالفتح ، و هو الفضل والعلوّ

---

(١) مصباح الشيخ ص ١٤٦ - ١٤٨ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٤٨ .

(٣) البلدالامين ص ٢٧ ، هامشاً ومتناً .

(٤) مصباح الكفعمى ص ٨٦ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

على الأعداء « وبك اُحاول » من المحاولة وهي طلب الشيء بحيلة ، والغشم الظلم ، و الطارق الّذي يطرق بشرّ ، و يطلق غالباً على الوارد في اللّيل « الصامت والناطق » كثيراً ما يطلق الصامت على الجماد والناطق على الحيوان وإن كان من الحيوانات العجم ، يقال فلان لايملك صامتاً ولا ناطقاً أي لايملك شيئاً ومنه قول الفقهاء : الزكاة في الصامت والناطق ويجوز أن يرادهنا بالناطق معناه المعروف .

« بلباس سابغة » قال الكفعمي ـ ره ـ : أي تامّة ، والسّابغ التامّ الكامل ، ومنه نعمة سابغة و دروع سابغة ، وقوله تعالى : « أن اعمل سابغات » (١) أي دروع تامّة ، و إنّما قال عليه السلام : سابغة لأنّه كناية عن الدرع و هي مؤنّثة ، و في رواية الكفعمي : « و اُجانب من جانبوا فصلّ على محمّد و آله و أعذني » .

« بديع السموات » قال الشيخ البهائيّ : من قبيل حسن الغلام أي أنّ السموات والأرض بديعة ، أي عديمة النظير ، وقد يقال المراد بالبديع المبدع أي الموجد من غير مثال سابق ، فليس من قبيل إجراء الصفة على غير من هي له ، ونوقش بأنّ مجيىء فعيل بمعنى مفعل لم يثبت في اللّغة ، وإن ورد فشاذّ لايقاس عليه ، وفيه كلام «إنّا جعلنا من بين أيديهم سداً » (٢) أي من بين أيدي أعدائنا سداً و منعاً لايصلون إلينا بسوء « و من خلفهم سداً » لا يمكنهم الفرار « فأغشيناهم » أي أغشينا أبصارهم فهم لايبصروننا .

أقول : سيأتي سند هذا الدّعاء وما بعده في كتب الدّعاء ، وإنّما أوردناهما هنا تبعاً للأصحاب .

٣٣ـ المصباح والاختيار وغيرهما (٣) : فاذا أردت التوجّه في يوم قد حذّر

---

(١) سبأ : ١١ .

(٢) يس : ٩ .

(٣) رواه الشيخ فى الامالى ج ١ ص ٢٨٣ مسنداً و قد أخرجه المؤلف العلامة قدس سره فى ج ٥٩ ص ٢٤ـ٢٦ مع شرح وأخرجه فى ج ٩٥ ص ١ـ٢ من طبعتنا هذه وتراه فى مصباح الكفعمى ص ١٨٨ .

من التصرّف فيه ، فقدّم أمام توجّهك قراءة الحمد لله ربّ العالمين ، والمعوّذتين ، وقل هوالله أحد ، وآية الكرسيّ ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، وآخر آل عمران ، من قوله: إنّ في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة ، ثمّ قل: «اللّهمّ بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ، ولا حول لكلّ ذي حول إلّا بك ، ولا قوّة يمتارها ذو قوة إلّا منك ، وبصفوتك من خلقك ، وخيرتك من بريّتك ، محمّد صلى الله عليه وآله نبيّك ، و عترته وسلالته عليه وعليهم السلام صلّ عليهم ، واكفني شرّ هذا اليوم وضرّه ، وارزقني خيره ويمنه ، و بركاته ، و اقض لي في متصرفاتي بحسن العافية ، وبلوغ المحبّة ، والظفر بالأمنيّة ، و كفاية الطاغية المغوية ، وكلّ ذي قدرة لي على أذيّة حتّى أكون في جنّة وعصمة من كلّ بلاء ونعمة ، و أبدلني فيه من المخاوف أمناً ، ومن العوائق فيه يسراً ، حتّى لا يصدّني صادّ عن المراد ، ولايحلّ بي طارق من أذى العباد ، إنّك على كلّ شيء قدير ، والأمور إليك تصير ، يا من ليس كمثله شيء ، و هو السميع البصير (١) .

بيان : الامتيار جلب الطعام ، و استعير هنا لطلب المعونة والقوّة .

٣٤- المصباح وغيره : ثمّ تقول: «اللّهمّ إنّي أصبحت أستغفرك في هذا الصباح وفي هذا اليوم لأهل رحمتك، وأبرء إليك من أهل لعنتك، اللّهمّ إنّي أصبحت أبرأ إليك في هذا اليوم ، وفي هذا الصباح ممّن نحن بين ظهرانيهم من المشركين ، وماكانوا يعبدون إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين .

اللّهمّ اجعل ماأنزلت من السماء إلى الأرض بركة على أوليائك ، وعذاباً على أعدائك ، اللّهمّ وال من والاك ، وعاد من عاداك ، اللّهمّ اختم لي بالأمن والايمان كلما طلعت شمس أوغربت ، اللّهمّ اغفرلي ولوالديّ و ارحمهما كما ربّياني صغيراً ، اللّهمّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، إنّك تعلم متقلّبهم و مثواهم .

---

(١) مصباح الشيخ : ١٤٨ و ١٤٩ .

اللّهمّ احفظ إمام المسلمين بحفظ الايمان ، وانصره نصراً عزيزاً ، وافتح له فتحاً يسيراً ، واجعل لامام المسلمين من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللّهمّ العن الفرق المخالفة على رسولك ، و المتعدّية لحدودك ، والعن أشياعهم و أتباعهم ، و أسئلك الزيادة من فضلك ، والاقتداء بما جاء من عندك ، والتسليم لأمرك ، والمحافظة على ما أمرت به لاأبغي به بدلا ولاأشتري به ثمناً قليلاً .

اللّهمّ اهدني فيمن هديت ، وقني شرّ ماقضيت ، إنّك تقضي ولايقضى عليك ، ولا يعزّ من عاديت ، ولا يذلّ من واليت ، تباركت و تعاليت ، سبحانك ربّ البيت الحرام ، تقبّل منّي دعائي ، وماتقرّبت به إليك من خير فضاعفه لي يا ربّ أضعافاً ، وآتني من لدنك أجراً عظيماً .

ربّ ماأحسن ماأبليتني ، وأعظم ماآتيتني ، وأطول ماعافيتني ، وأكثر ماسترت عليّ ، فلك الحمد كثيراً طيّباً مباركاً عليه ملء [السموات وملء] الأرض ، وملء ماشاء ربّي ، وكمايحبّ ربّي ويرضى ، وكماينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، ذي الجلال والاكرام (١) .

الكافي : عن العدّة ، عن أحمد البرقيّ ، عن عبدالرّحمن بن حمّاد ، عن عمرو بن معصب ، عن فرات بن الأحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مهما تركت من شيء فلاتترك أن تقول في كلّ صباح و مساء ، اللّهمّ إنّي أصبحت إلى آخر الدّعاء بتغيير يسير ، وفيه « اللّهمّ العن الفرق المختلفة على رسولك ، و ولاة الأمر بعد رسولك ، والأئمّة من بعده وشيعتهم وأسئلك » (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه « فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم » المراد أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ، ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه ، وظهراً وراءه فهو مكنون من جانبيه ، ومن جوانبه إذا

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٤٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٩-٥٣٠ .

قيل بين أظهرهم ، ثمّ كثر حتّى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا .

« متقلّبهم » في الدّنيا « ومثويهم » في الآخرة، وقيل : متقلّبهم في أصلاب الآباء إلى أرحام الأمّهات ، ومثويهم مقامهم في الأرض ، وقيل : متقلّبهم من ظهر إلى بطن و مثويهم في القبور ، و قيل : متصرّفهم بالنهار ، و مضجعهم باللّيل ، و لعلّ التعميم أولى .

« بحفظ الايمان » أي بسبب حفظه للايمان أوحفظك له « المخالفة » في بعض نسخ الكافي « المختلفة » بالفاء و في بعضها بالقاف يقال : اختلقه أي افتراه « لاأبغي» أي لا أطلب « ماأبليتني » أي أنعمتني .

٣٥- المصباح (١) وساير الكتب دعاء آخر : اللّهمّ فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم ، أعهد إليك في هذه الدّنيا أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، ولا إلى أحد من خلقك فانّك إن وكلتني إليها تباعدني من الخير ، و تقرّبني من الشرّ ، أي ربّ لاأثق إلاّ برحمتك فصلّ على محمّد و آله الطيبيّن ، واجعل لي عندك عهداً تؤدّيه إليّ يوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد (٢) .

البلدالامين(٣)والجنة : عن ابن مسعود أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أيعجز أحدكم أن يتّخذ كلّ صباح و مساء عهداً عندالله تعالى ؟ قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : يقول أحدكم : اللّهمّ فاطر السموات والأرض إلى آخر الدّعاء فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش ، فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الّذين لهم عند الرحمن عهد فيدخلون الجنّة، ذكر ذلك الامام الطبرسيّ (٤) .

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٥٠ .

(٢) البلدالامين ص ٥٣ .

(٣) لم نجده فى الهامش المطبوع ، وترى مثله فى هامش الصفحة ٣ والصفحة ٥٣ .

(٤) مصباح الكفعمى ص ٨ و ٨٥ متناً وهامشاً .

٣٦- المصباح والاختيار وساير الكتب : و دعاء آخر اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ، والاخلاص في عملي ، والسلامة في نفسي ، والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني .

ثمّ تقول : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، تبارك الله أحسن الخالقين ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ـ ثلاثين مرّة (١).

٣٧- البلدالامين : رأيت في بعض كتب أصحابنا مروياً عن الصادق عليه السلام أنّه من كان به علّة فليقل عقيب الصبح أربعين مرّة : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، تبارك الله إلى آخر ما في الأصل ثمّ يمسح يده على العلّة يبرء إنشاء الله تعالى و تزيد هذه الرواية على ما في الأصل بزيادتين : الاُولى قراءتها أربعين مرة ، و الثانية ذكر حسبنا الله و نعم الوكيل في أثنائها بخلاف الرواية الاُولى (٢) .

ورأيت في بعض كتب أصحابنا أنّ رجلاً اُصيب بداء أعجز الأطبّاء دواؤه ، و يئس من برئه ، فنظر يوماً في كتاب و إذا في أوّله روي عن الصادق عليه السلام أنّه من كان به علّة فليقل عقيب الصبح أربعين مرّة هذه الكلمات ، ثمّ ذكر ما أوردناه على الحاشية ، ففعل الرجل ذلك أربعين يوماً فبرأ باذن الله تعالى (٣) .

وكان والدي الشيخ زين الاسلام والمسلمين عليّ بن الحسن بن محمّد بن صالح الجبعي برّد الله مضجعه ، ذا اعتقاد عظيم بمضمون هذه الرواية ، و كان يذكر ما تضمّنه كلّ يوم عقيب الفجر أربعين مرّة ، لا يألوا جهداً في ذلك ، و ذلك لأنّه تزوّج امرءة شريفة من أهل بيت كبير ، فأصابها ورم في جسدها كلّه ألزمها الفراش أشهراً ، فقلق والدي لذلك قلقاً عظيماً ، فذكر هذه الرواية فأمرها ـ ره ـ أن تقول ما ذكرناه عقيب

---

(١) المصباح ص ١٥٠ .

(٢-٣) البلدالامين ص ٥٥ هامشاً ومتناً وذكرالدعاء بتمامه مع ذاك الشرح الى هنا في كتاب الجنة المشتهر بالمصباح ص ٨١ متناً وهامشاً .

الفجر أربعين مرّة ففعلت ذلك فبرأت باذن الله تعالى (١) .

و رأيت في كتاب السرائر الرواية الّتي ذكرناها في الأصل من غير زيادة ونقصان وأوردها عن الصادق عليه السلام وذكر أنّ من قال ذلك كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله تعالى عنه تسعة و تسعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام (٢) .

٣٨- مصباح الشيخ والاختيار : ثمّ تقول مائة مرّة : لا إله إلاّ الله الملك الحقّ المبين (٣) .

ثمّ تقول خمس عشر مرّة : لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً لا إله إلاّ الله إيماناً وتصديقاً لا إله إلاّ الله عبودية ورقاً .

دعاء آخر: اللّهمّ أعطني الّذي اُحبّ، واجعله خيراً لي، اللّهمّ ما نسيت فلا أنسى ذكرك ، و ما فقدت فلا أفقد عونك ، وما يغيب عنّي من شيء فلا يغيب عنّي حفظك ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من فجأة نقمتك، ومن زوال نعمتك ، ومن تحويل عافيتك ، ومن جميع سخطك ، وغضبك.

دعاء آخر: سبحان ربّي الملك القدّوس ، و الحمد لربّ الصباح ، اللّهمّ لك الحمد بمحامدك كلّها على نعمائك كلّها ، ولك الحمد كما تحبّ وترضى ، اللّهمّ لك الحمد على بلائك ، وصنيعتك إليّ خاصة من خلقك، خلقتني يا ربّ فأحسنت خلقي وهديتني فأحسنت هداي ، ورزقتني فأحسنت رزقي ، فلك الحمد على بلائك وصنيعك عندي قديماً و حديثا ، اللّهمّ إنّي أصبحت على فطرة الاسلام ، وكلمة الاخلاص ، و ملّة إبراهيم ودين محمّد صلّى الله عليه وآله .

(١-٢) البلد الامين ص ٥٥ هامشاً ومتناً .

(٣) مصباح الشيخ ص١٥٠ ، وفيه بعده : دعاء آخر: توكلت على الحى الذى لا يموت الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل و كبره تكبيرا ، اللهم انى اعوذ بك من البؤس والفقر ومن غلبة الدين فصل على محمد وآله وأعنى على أداء حقك اليك و الى الناس ثم تقول الخ .

دعاء آخر : اللّهمّ اهدنا من عندك ، و أفض علينا من فضلك ، و اسدد فقرنا بقدرتك ، وانشر علينا رحمتك، واكفف وجوهنا بحولك وطولك ، وتغمّد ظلمنا بعفوك اللّهمّ إنّا نسأل موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كلّ برّ ، والعصمة من كلّ سوء ، والسلامة من كلّ إثم ، والفوز بالجنّة ، والنجاة من النّار .

اللّهمّ لاتدع لنا اليوم ذنباً إلاّ غفرته ، ولا همّاً إلاّ فرّجته ، ولا حاجة إلاّ قضيتها ، اللّهمّ إنّا نعوذ بك من شرّ ما سكن في اللّيل والنهار ، اللّهمّ إنّ ظلمي أصبح مستجيراً بحلمك ، وفقري أصبح مستجيراً بغناك، و وجهي البالي الفاني أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الّذي لايفنى ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك ، وصلّى الله على محمّد وآله (١) .

ثمّ اقرأ فاتحة الكتاب و المعوّذتين والاخلاص عشراً عشراً و قل : الحمد لله وأستغفرالله عشراً، وصلّ على النبيّ وآله وسلم عشراً ، وقل: اللّهمّ اذكرني برحمتك، ولا تذكرني بعقوبتك ، و ارزقني رهبة منك أبلغ بها أقصى رضوانك ، و استعملني بطاعتك بما أستحقّ به جنّتك ، وقديم غفرانك ، اللّهمّ اجعل كدّي في طاعتك ، و رغبتي في خدمتك ، اللّهمّ مابنا من نعمة فمنك وحدك لاشريك لك ، أستغفرك وأتوب إليك (٢) .

ثمّ قل : اُعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي ومارزقني ربّي ومن يعنيني أمره بالله الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وبربّ الفلق من شرّ ماخلق ، ومن شرّ غاسق إذا وقب ، ومن شرّ النفّاثات في العقد ، و من شرّ حاسد إذا حسد ، و بربّ الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، من شرّ الوسواس الخنّاس ، الّذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنّة والناس (٣) .

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٥١ .

(٢) » ص ١٥٢ .

(٣) تراه في البلدالامين ص ٥٠- ٥١ .

ثمّ تقول : (١) أُعيذ نفسي وأهلي و مالي و ولدي وما رزقني ربّي و جميع من يعنيني أمره بالله الّذي لاإله إلاّ هوالحيّ القيّوم، لاتأخذه سنة ولا نوم له مافيالسموات وما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه ، يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السموات والأرض ولايؤده حفظهما وهو العليّ العظيم .

ثمّ تقرء آية السخرة وهي: إنّ ربّكم الله الّذي خلق السموات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي اللّيل النهار يطلبه حثيثاً والشمس و القمر والنجوم مسخّرات بأمره، ألاله الخلق والأمر، تبارك الله ربّ العالمين ✡ ادعوا ربّكم تضرعاًوخفية إنّه لايحبّ المعتدين ✡ ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنّ رحمة الله قريب من المحسنين .

وآيتين من آخر الكهف : قل لوكان البحرمداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفدكلمات ربّي ولوجئنا بمثله مدداً ✡ قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً .

و عشر آيات من أوّل الصافّات : بسم الله الرحمن الرحيم ، والصافّات صفّاً فالزاجرات زجراً، فالتاليات ذكراً ، إنّ إلهكم لواحد ، ربّ السموات والأرض وما بينهما وربّ المشارق ، إنّا زيّنّا السماء الدّنيا بزينة الكواكب ، و حفظاً من كلّ شيطان مارد ، لا يسّمّعون إلى الملاء الأعلى ويقذفون من كلّ جانب ، دحوراً ولهم عذاب واصب ، إلاّ من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب .

وثلاث آيات من آخرها : سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين (٢).

---

(١) من هنا الى آخر ماياتى تراه فى المصباح ص ١٤٣ باشارة الى الايات من دون ذكرها تفصيلا ، مع تقديم وتأخير فى الادعية .

(٢) راجع مصباح الكفعمى ص ٦٦-٦٧ .

وثلاث آيات من الرّحمن : يا معشر الجنّ والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلاّ بسلطان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ، يرسل عليكما شواظ من نار ، ونحاس فلا تنتصران .

وآخر الحشر من قوله: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعا من خشية الله و تلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكرون ، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرّحمن الرّحيم ، هوالله الّذي لاإله إلاّ هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون ، هو الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السموات والأرض و هو العزيز الحكيم (١) .

ايضاح : « بالله الأحد » قال الشيخ البهائي قدّس سره : كما يراد من لفظة « الله » الجامع لجميع صفات الكمال ، أعني الصفات الثبوتيّة فكذلك يراد بلفظة الأحد الجامع لجميع صفات الجلال أعني الصفات السلبيّة إذ الواحد الحقيقيّ مايكون منزّه الذات عن التركيب الذهني والخارجي ، والتعدّد، وما يستلزم أحدهما كالجسميّة و التحيّز ، والمشاركة في الحقيقة و لوازمها كوجوب الوجود و القدرة الذاتيّة والحكمة التامّة « والصّمد » هو المرجع و المقصود في الحوائج « والكفو » هو المثل ، فأوّل هذه السورة الكريمة دلّ على الأحديّة و آخرها دلّ على الواحديّة .

« بربّ الفلق » الفلق ما يفلق عن الشيء أي يشقّ فعل بمعنى المفعول ، و هو يعمّ جميع الممكنات فانّه سبحانه فلق عنها ظلمة عدمها بنور إيجادها ، والفلق باسكان اللام مصدر فلقت الشيء فلقاً أي شققته شقّاً ، والغاسق اللّيل الشديد الظلمة ، و وقب أي دخل ظلامه في كلّ شيء « والنفّاثات في العقد » أي النفوس أو النساء السواحر اللّواتي يعقدن في الخيوط عقداً وينفثن عليها ، وهو لايدلّ على تأثير السحر فيه عليه السلام

---

(١) البلد الامين ص ٤٩-٥٠ .

كالدعاء في« ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا»(١) والخنّاس الّذي يخنس أي يتأخّر إذا ذكر الانسان ربّه .

قوله تعالى : « لاتأخذه سنة ولا نوم » السنة فتور يتقدّم النوم ، وتقديمها عليه - مع أنّ القياس في النفي الترقّي من الأعلى إلى الأسفل بعكس الاثبات- لتقدّمها عليه طبعاً ، إذ المراد نفي هذه الحالة المركّبة الّتي تعتري الحيوان « ولا يؤده » أي لايثقله ولايتعبه .

« ثمّ استوى على العرش » أي استولى « يغشي اللّيل النهار » أي يغطّيه به « يطلبه حثيثاً » فعيل من الحثّ أي يتعقبه سريعاً كأنّ أحدهما يطلب الآخر بسرعة « والشمس والقمروالنجوم » منصوبة بالعطف على السموات ، ومسخّرات حال منها في قراءة النصب ، و مرفوعة بالابتداء « و مسخّرات » خبرها في قراءة الرفع « تضرعاً و خفية » أي حال كونكم متضرّعين و مخفين ، فانّ دعاء السرّ أفضل « إنّه لا يحبّ المعتدين » فسّر بالطالبين مالا يليق بهم كرتبة الأنبياء، وبالصّياح في الدّعاء « وادعوه خوفاً وطمعاً» أي حال كونكم خائفين من الردّ لقصور أعمالكم ، و طامعين في الاجابة لسعة رحمته و وفوركرمه .

« مداداً لكلمات ربّي» أي مداداً تكتب به كلمات علمه وحكمته عزّ شانه «لنفد البحر» أي انتهى ولم يبق منه شيء « ولوجئنا بمثله » الضمير للبحر « مدداً » أي زيادة ومعونة له «فمن كان يرجو لقاء ربّه » حسن الرجوع إليه يوم القيامة .

« والصافّات صفّاً » قد تفسّر الصافات والزاجرات والتاليات بطوائف الملائكة الصافّين في مقام العبوديّة على حسب مراتبهم ، الزاجرين للأجرام العلويّة والسفليّة الّتي ما يراد منها بالأمر الالهي ، التالين آيات الله تعالى على أنبيائه ، وقد تفسّر بنفوس العلماء : الصافّين في العبادات ، الزاجرين عن الكفر و الفسوق بالبراهين والنصايح ، التالين آيات الله وشرائعه ، وقد تفسّر بنفوس المجاهدين : الصافّين حال

---

(١) البقرة : ٢٨٦ .

القتال ، الزاجرين الخيل أو العدوّ ، التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه ما هم فيه من المحاربة .

« وربّ المشارق » أي مشارق الشمس، أوالكواكب « إنّا زيّنّا السماء الدُّنيا» أي التي هي أقرب إليكم من دنا يدنو« بزينة الكواكب» الاضافة بيانيّة وعلى قراءة تنوين الزينة فالكواكب بدل منها وما اشتهر من أنّ الثوابت بأسرها مركوزة في الفلك الثامن وكلّ واحد من السبعة الباقية منفرد بواحدة من السيّارات السبع ، لا غير ، فلم يقم برهان على ثبوته ، واشتمال فلك القمر على كواكب واقعة في غير ممرّ السيّارات وممرّ الثوابت المرصودة ، لم يثبت دليل على امتناعه ، ولو ثبت لم يقدح في تزيين فلك القمر بتلك الأجرام المشرقة لرؤيتها فيه وإن كانت مركوزة فيما فوقه .

« و حفظاً من كلّ شيطان مارد» نصب حفظاً على المصدريّة أي و حفظناها حفظاً إذ لم يسبق ما يصلح لعطفه عليه ، وقد يجعل عطفاً على علّة دلّ عليها الكلام السابق أي إنّا جعلنا الكواكب زينة وحفظاً « والمارد » الخارج عن الطاعة « لا يسّمّعون » جملة مستأنفة لبيان حالهم بعد الحفظ لا صفة للشياطين المفهومة من كلّ شيطان مارد ، إذ لاحفظ ممّن لا يسمع ، والملوءُ الأعلى الساكنون في الأعالي كما أنّ الملأُ الأسفل الانس والجنّ الساكنون في الأرض ، وتعدية السماع أو التسمّع على قراءتي التخفيف والتشديد بالى لتضمين معنى الاصغاء مبالغة في نفيه .

« ويقذفون من كلّ جانب دحوراً» أي يرمون من كلّ جانب من جوانب السماء يقصدونه لاستراق السمع و « دحوراً » أي طرداً مفعول لأجله ، أي يقذفون للطرد أو مفعول مطلق لقربه من معنى القذف ، « و لهم عذاب واصب » في الآخرة والواصب : الدائم الشديد .

« إلاّ من خطف الخطفة » استثناء من فاعل يسّمّعون أي اختلس خلسة من كلام الملائكة « فأتبعه شهاب ثاقب » أي تبعه شهاب مضيء كأنّه يثقب الجوّ بضوئه ، و الشهاب ما يرى كأنّ كوكباً انقضّ وقد مرّ تحقيقه .

« أن تنفذو » أي تخرجوا « من أقطار السموات والأرض » هاربين من الله سبحانه « فانفذوا » منها « لاتنفذون إلاّ بسلطان » جملة برأسها أي لاتقدرون على النفوذ منها إلاّ بقوّة تامّة ، و من أين لكم ذلك ؟ و سلطان مصدر كغفران و معناه التسلّط « شواظ » أي لهب من نار « ونحاس» دخان أو صفر مذاب يصبّ على رؤسهم ، و رفعه بالعطف على شواظ و على قراءة الجرّ عطف على نار « فلا تنتصران » أي لاتمتنعان من ذلك .

« متصدّعاً من خشية الله » التصدّع التشقّق ، والغرض توبيخ القاري على عدم تخشّعه عند قراءة القرآن ، لقساوة قلبه ، و قلّة تدبّر معانيه ، و قد مرّ تفسير بقيّة الآيات ، وقد فسّرناها أبسط من ذلك في محالّها ، و إنّما أوردنا شيئاً من ذلك ههنا اقتداء بشيخنا المتقدّم قدّس الله روحه .

٣٩- البلدالامين: في سنن سعيد بن منصور عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قرأ التوحيد كلّ يوم عشرمرّات لم يدركه في ذلك اليوم ذنب، وإن جهد الشيطان .

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قال كلّ يوم عقيب الصبح عشراً « سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» عافاه الله تعالى من العمى والجنون والجذام والفقر والهدم .

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: من سرّه أن ينسىء الله في عمره ، و ينصره على عدوّه ، و يقيه ميتة السوء ، فليواظب على هذا الدعاء بكرة وعشيّة « سبحان الله ملء الميزان ، ومنتهى العلم ، و مبلغ الرضا ، وزنة العرش ، وسعة الكرسي » ثلاثاً ثمّ يقول : « والحمد لله ولاإله إلاّ الله والله أكبر» كذلك (١) .

بيان : أي يقول والحمد لله ملء الميزان إلى آخره ولاإله إلاّ الله ملء الميزان إلى آخره والله أكبر ملء الميزان إلى آخره كلّ ذلك ثلاثاً ، وفي اختيار ابن الباقي التسبيح فقط ثلاثاً وليس فيه وسعة الكرسيّ .

---

(١) البلدالامين : لم نجده .

٤٠ـ البلدالامين : من كتاب ربيع الأبرار عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قال كلّ يوم مائة مرة لاإله إلاّ الله الملك الحقّ المبين ، كان له أماناً من الفقر، و اُونس من وحشة القبرواستجلب الغنا واستقرع باب الجنّة(١).

و في كتاب وابل الصيّب لابن القيّم عن النبي صلى الله عليه وآله من قال كلّ يوم : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله مائة مرّة لم يصبه فقر أبداً (٢) .

و في فضل الحولقة لابن عساكر عنه صلى الله عليه وآله أكثروا من قول لاحول ولا قوّة إلاّ باللهالعليّ العظيم، فانّهامالك الجنّة، منأكثرمنها نظرالله إليه ، ومن نظرإليه فقد أصاب خيرالدُّنيا والآخرة (٣) .

و فيكتابالأنوار والأذكار أنّ جبرئيل أتى إلىالنبيّ صلى الله عليه وآله وقال له : إنّ الله يقول لك قل لاُمّتك أن يقولوا لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيمعشراً عند المساء وعشراً عند الصباح ، وعشراً عند النوم ، ليدفعالله تعالى عنهم عند النوم بلوى الدُّنيا وعند المساء مكيدة الشيطان ، وعند الصباح غضبه تعالى (٤) .

وعن الصادق عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام أنّه من قرأ القدر بعد الصبح عشراً وحين تزول الشمس عشراً ،وبعد العصر عشراً أتعب ألفيكاتب ثلاثين سنة (٥) .

و عن الباقر عليه السلام ماقرأها عبد سبع مرّات بعد طلوعالفجر إلاّ صلّى عليه سبعون صفاً من الملائكة سبعين صلاة وترحّموا عليه سبعين رحمة (٦) .

وذكرالشيخ عزّالدين الحسن بن ناصر الحدّاد العامليّ في كتابه طريق النجاة قال : روي عن الامام أبيجعفر الثاني أنّه من قرء سورة القدر في كلّ يوم و ليلة ستاً وسبعينمرّة خلقالله تعالىله ألف ملك يكتبون ثوابها ستّة وثلاثين ألف عام، ويضاعف الله تعالى استغفارهم له ألفي سنة ألف مرّة ، وتوظيف ذلك في سبعة أوقات : بعد طلوع الفجرقبل صلاة الغداة تقرء سبعاً ، وبعدصلاة الغداة عشراً، وإذازالت الشمس قبل النافلة

(١ـ٢) البلد الامين لم نجده .

(٣ـ٦) لم نجده فيالمصدر المطبوع .

عشراً ، وبعدنوافل الزوال أحداً وعشرين، وبعد صلاة العصرعشراً ، وبعد العشاءالآخرة سبعاً ، وحين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة فذلك ستّ و سبعون في سبعة أوقات ، ثمّ ذكر ثواباً جزيلاً نذكرها في كتاب القرآن (١) .

و عن الصادق عليه السلام من قال إذا أصبح أربع مرّات الحمد لله ربّ العالمين فقد أدّى شكر يومه ، ومن قالها إذا أمسى أربعاً فقد أدّى شكر ليلته (٢) .

٤١- المهج : روّينا باسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار إلى سليمان بن جعفر الجعفريّ ، عن الرضا عليه السلام قال : من قال بعد صلاة الفجر: بسم الله الرّحمان الرّحيم لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم مائة مرّة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها ، وإنّه دخل فيها اسم الله الأعظم (٣).

٤٢- الكافي: في الصحيح عن حمّاد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من قال « ماشاء الله كان لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» مائة مرة حين يصلّي الفجر لم يريومه ذلك شيئاً يكرهه (٤) .

٤٣- من خطّ الشهيد قدّس سرّه بالاسناد عن المفيد باسناده ، عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلّم « بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» يعيدها سبع مرّات دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص .

٤٣ - فلاح السائل (٥) : بسنده المتقدّم ومصباح الشيخ (٦) والكفعمي (٧)

---

(١) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٢) البلد الامين ص ٥٥ فى الهامش .

(٣) مهج الدعوات ص ٣٩٤ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٥٣٠ .

(٥) لم يطبع مايتعلق بصلاة الصبح وتعقيبها وأما السند فتراه فى ص ١٧٧ .

(٦) مصباح المتهجد ص ١٥٢-١٥٣.

(٧) مصباح الكفعمى ص ٦٨ و ٦٩ .

وابن الباقي والمكارم (١) وغيرها من رواية معاوية بن عمّار في أعقاب الصلوات تقول بعد الفجر :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطاهرين الأخيار الأتقياء الأبرار ، الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ، واُفوّض أمري إلى الله ، وما توفيقي إلاّ بالله ، عليه توكّلت ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ، ماشاء الله كان ، حسبنا الله و نعم الوكيل ، وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ومن همزات الشياطين ، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

الحمد لله ربّ العالمين كثيراً كما هوأهله ومستحقّه ، وكما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله ، على إدبار اللّيل و إقبال النهار ، الحمد لله الّذي ذهب باللّيل مظلماً بقدرته، وجاء بالنهار مبصراً برحمته ، خلقاً جديداً و نحن في عافيته و سلامته وستره وكفايته ، وجميل صنعه .

مرحباً بخلق الله الجديد ، واليوم العتيد ، والملك الشهيد ، مرحباً بكما من ملكين كريمين ، وحيّاكما الله من كاتبين حافظين ، اُشهدكما فاشهدا لي ، و اكتبا شهادتي هذه معكما ، حتّى ألقى بها ربّي أنّي أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولوكره المشركون ، وأنّ الدين كما شرع ، وأنّ الاسلام كما وصف ، والقول كما حدّث ، وأنّ الله هو الحقّ المبين ، وأنّ الرسول حقّ والقرآن حقّ ، والموت حقّ و مساءلة منكر و نكير في القبر حقّ ، والبعث حقّ ، والصراط حقّ ، والميزان حقّ ، و الجنّة حقّ ، و النّار حقّ ، و الساعة آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور .

فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واكتب اللّهمّ شهادتي عندك مع شهادة اُولي العلم بك يا ربّ و من أبى أن يشهد لك بهذه الشهادة ، و زعم أنّ لك ندّاً أولك ولداً أولك

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٤٨ـ٣٥٠ .

صاحبة أولك شريكاً أومعك خالقاً أو رازقاً فأنا بريء منهم لاإله إلاّ أنت تباركت و تعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً فاكتب اللّهمّ شهادتي مكان شهادتهم ، و أحيني على ذلك ، و أمتني عليه ، و ابعثني عليه ، و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و صبّحني منك صباحاً صالحاً مباركاً ميموناً لا خازياً ولا فاضحاً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل أوّل يومي هذا صلاحاً و أوسطه فلاحاً و آخره نجاحاً ، و أعوذ بك من يوم أوّله فزع و أوسطه جزع و آخره وجع ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقني خير يومي هذا و خير مافيه ، وخير ماقبله وخيرما بعده ، وأعوذبك من شرّه و شرّ مافيه وشرّ ماقبله وشرّ مابعده ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افتح لي باب كلّ خير فتحته على أحد من أهل الخير ، ولاتغلقه عنّي أبداً ، واغلق عنّي باب كلّ شرّ فتحته على أحد من أهل الشرّ ولاتفتحه عليّ أبداً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واجعلني مع محمّد وآل محمّد في كلّ موطن ومشهد ومقام ومحلّ و مرتحل ، و في كلّ شدّة ورخاء وعافية وبلاء ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واغفر لي مغفرة عزماً جزماً لاتغادر لي ذنباً ولاخطيئة ولا إثماً .

اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب تبت إليك منه ثمّ عدت فيه، وأستغفرك لماأعطيتك من نفسي ثمّ لم أف لك به ، وأستغفرك لماأردت به وجهك فخالطه ماليس لك ، فصلّ على محمّد وآله، واغفرلي يا ربّ ولوالدي وما ولدا وماولدت و ما توالدوا من المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات ، ولاخواننا الّذين سبقونا بالايمان ، ولاتجعل في قلوبنا غلاًّ للّذين آمنوا ، ربّنا إنّك رؤف رحيم ، الحمد لله الّذي قضى عنّي صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ، ولم يجعلني من الغابرين (١) .

بيان : « همزات الشياطين » : وساوسهم، وأصل الهمزالنخس شبّه حثّهم الناس على المعاصي بهمز الراضة الدوابّ على المشي ، و الجمع للمرّات أو لتنوّع الوساوس أو لتعدّد المضاف إليه « أن يحضرون » بكسر النون الدالّة على الياء المحذوفة أي

---

(١) البلد الامين ص ٥٣ـ٥٥ ، و فيه من الغافلين .

يحوموا حولي في شيء من الأحوال ، و الملك الشهيد اُريد جنس الملك « بالهدى » أي متلبّساً بالحجج والبيّنات والدلائل والبراهين « ودين الحقّ » وهو الاسلام وما تضمنه من الشرايع « ليظهره » ليعلي دين الاسلام على جميع الأديان بالحجّة والبرهان رغماً للمشركين « هو الحقّ » أي الثابت بذاته الظاهر الاُلوهيّة الّذي ليس شيء من اُموره باطلاً « المبين » المظهر للأشياء وجوداً وعدماً ، والندّ المثل والنظير « لاتغادر » أي لاتترك « لما أعطيتك من نفسي » أي عهدتك ووعدتك وعزمت عليه من اُمور نفسي من فعل الطاعات وترك المعاصي .

٤٤ـ مصباح الشيخ(١) وكتاب الكفعمي(٢) وغيرهما: ثمّ تدعو بدعاء الكامل المعروف بدعاء الحريق فتقول :

اللّهمّ إنّي أصبحت اُشهدك وكفى بك شهيداً و اُشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكّان سبع سمواتك وأرضيك ، وأنبياءك ورسلك و ورثة أنبيائك و رسلك والصالحين من عبادك ، و جميع خلقك ، فاشهد لي وكفى بك شهيداً ، إلهي إنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت المعبود وحدك لا شريك لك ، وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبدك و رسولك ، و أنّ كلّ معبود ممّا دون عرشك إلى قرار أرضك السابعة السفلى باطل مضمحلّ ماخلا وجهك الكريم ، فانه أعزّ و أكرم وأجلّ وأعظم من أن يصف الواصفون كنه جلاله ، أو تهتدى القلوب إلى كنه عظمته .

يامن فاق مدح المادحين فخر مدحه ، وعدا وصف الواصفين مآثر مدحه ، وجلّ عن مقاله الناطقين بعظيم شأنه ، صلّ على محمّد وآله ، وافعل بنا ما أنت أهله ، يا أهل التقوى وأهل المغفرة ـ ثلاثاً .

ثمّ تقول : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، سبحان الله و بحمده أستغفر الله وأتوب إليه ، ماشاء الله ولا قوّة إلاّ بالله هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٥٣ - ١٥٩.

(٢) مصباح الكفعمي ص ٧٢-٧٨ .

قدير - إحدى عشر مرّات .

ثمّ تقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، أستغفر الله وأتوب إليه ماشاءالله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله الحليم الكريم ، العليّ العظيم ، الرّحمان الرّحيم ، الملك القدّوس الحق المبين ، عدد خلقه وزنة عرشه وملء سمواته و أرضيه و عدد ماجرى به علمه ، و أحصاه كتابه ، و مداد كلماته ، ورضى نفسه - إحدى عشر مرّة .

ثمّ تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيت محمّد المباركين وصلّ على جبرئيل وميكائيل و إسرافيل وحملة عرشك أجمعين و الملائكة المقرّبين ، اللّهمّ صلّ عليهم جميعاً حتّى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وصلّ على ملك الموت وأعوانه وصلّ على رضوان وخزنة الجنان و صلّ على مالك و خزنة النيران اللّهمّ صلّ عليهم جميعاً حتّى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعدالرضا ممّا أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على الكرام الكاتبين ، والسفرة الكرام البررة ، و الحفظة لبني آدم و صلّ على ملائكة الهواء ، والسموات العلى ، و ملائكة الأرضين السفلى و ملائكة اللّيل والنهار ، والأرض والأقطاروالبحار والأنهاروالبراري والفلوات والقفاروالأشجار وصلّ على الملائكة الّذين أغنيتهم عن الطعام و الشراب بتسبيحك وتقديسك وعبادتك اللّهمّ صلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرضا و تزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وصلّ على أبينا آدم و اُمّنا حواء ، و ما ولدا من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين اللّهمّ صلّ عليهم حتّى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته الطيّبين وعلى أصحابه المنتجبين ، وعلى أزواجه المطهّرات ، وعلى ذرّية محمّد ، وعلى كلّ بشير بمحمّد وعلى كلّ نبيّ ولد محمّداً وعلى كلّ امرأة صالحة كفلت محمّداً ، وعلى كلّ ملك هبط إلى محمّد و على كلّ من في صلاتك

عليه رضا لك ورضا لنبيّك محمّد صلّى الله عليه .

اللّهمّ صلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ممّا أنت أهله ياأرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وبارك على محمّد وآل محمّد وارحم محمّداً وآل محمّد كأفضل ماصلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة والفضل والفضيلة ، والدرجة الرفيعة ، و أعطه حتّى يرضى ، وزده بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما أمرتنا أن نصلّي عليه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما ينبغي لنا أن نصلّي عليه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعددكلّ حرف في صلاة صلّيت عليه اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد بعدد من صلّى عليه ، و من لم يصلّ عليه .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعددكلّ شعرة ولفظة ولحظة ونفس وصفة وسكون و حركة ممن صلّى عليه وممّن لم يصلّ عليه ، وبعدد ساعاتهم ودقايقهم وسكونهم و حركاتهم وحقايقهم وميقاتهم وصفاتهم و أيّامهم وشهورهم وسنيهم و أشعارهم و أبشارهم وبعدد زنة ذرّ ماعملوا أويعملون ، أوبلغهم أورأوا أوظنوا أوفطنوا أوكان منهم أويكون إلى يوم القيامة وكأضعاف ذلك أضعافاً مضاعفة إلى يوم القيامة يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد ما خلقت و ما أنت خالقه إلى يوم القيامة صلاة ترضيه اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد ماذرأت وبرأت .

اللّهمّ لك الحمد والثناء والشكر و المنّ والفضل و الطول والخير والحسنى والنعمة والعظمة و الجبروت والملك والملكوت والقهر والسلطان والفخر والسؤدد والامتنان و الكرم والجلال والاكرام و الجمال والكمال والخير والتوحيد و التمجيد والتحميد والتهليل والتكبير والتقديس والرحمة والمغفرة والكبرياء والعظمة .

و لك ما زكى وطاب وطهر من الثناء الطيّب والمديح الفاخر ، والقول الحسن الجميل، الّذي ترضى به عن قائله وترضى به قائله، وهو رضىً لك حتّى يتّصل حمدي

بحمد أوّل الحامدين ، و ثنائي بأوّل ثناء المثنين على ربّ العالمين ، متّصلا ذلك بذلك ، و تهليلي بتهليل أوّل المهلّلين و تكبيري بتكبير أوّل المكبّرين ، و قولي الحسن الجميل بقول أوّل القائلين المجملين المثنين على ربّ العالمين متّصل ذلك بذلك من أوّل الدهر إلى آخره .

وبعدد زنة ذرّ السموات والأرضين والرمال والتلال والجبال ، وعدد جرع ماء البحار ، وعدد قطر الأمطار ، و ورق الأشجار ، وعدد النجوم ، وعدد الثرى ، والحصى والنوى والمدر ، وعدد زنة ذلك كلّه ، وعدد زنة السموات والأرضين ومافيهنّ ومابينهنّ و ما تحتهنّ و ما بين ذلك و ما فوقهنّ ، إلى يوم القيامة ، من لدن العرش إلى قرار أرضك السابعة السفلى .

وبعدد حروف ألفاظ أهلهنّ وعدد أرماقهم (١) ودقائقهم وشعايرهم وساعاتهم و أيّامهم وشهورهم وسنيهم وسكونهم وحركاتهم وأشعارهم و أبشارهم وأنفاسهم وبعدد زنة ماعملوا أو يعملون به أوبلغهم أو رأوا أوظنوا أوكان منهم أويكون ذلك إلى يوم القيامة وعدد زنة ذرّة ذلك و أضعاف ذلك وكأضعاف ذلك أضعافاً مضاعفة لايعلمها ولا يحصيها غيرك ياذاالجلال والاكرام وأهل ذلك أنت ومستحقّه ومستوجبه منّي ومن جميع خلقك يا بديع السموات والأرض .

اللّهمّ إنّك لست بربّ استحدثناك ، ولا معك إله فيشركك في ربوبيّتك ، ولا معك إله أعانك على خلقنا ، أنت ربّنا كما تقول ، وفوق ما يقول القائلون ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تعطي محمّداً أفضل ماسألك وأفضل ما سألت له و أفضل ماأنت مسؤل له إلى يوم القيامة .

اُعيذ أهل بيت النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله ونفسي وديني ومالي وولدي وأهلي وقراباتي وأهل بيتي وكلّ ذي رحم لي دخل في الاسلام أويدخل إلى يوم القيامة ، وحزانتي و خاصّتي ومن قلّدني دعاء أوأسدى إليّ يداً أورد عنّي غيبة أوقال فيّ خيراً أواتّخذت

---

(١) فى البلدالامين : أزمانهم ، و ما فى الصلب جعله المصباح ، خ ل .

عنده يداً أو صنيعة ، و جيراني و إخواني من المؤمنين و المؤمنات ، بالله و بأسمائه التامّة العامّة الشاملة الكاملة الطاهرة الفاضلة المباركة المتعالية الزاكية الشريفة المنيعة الكريمة العظيمة المخزونة المكنونة الّتي لايجاوزهنّ برّ ولا فاجر ، وبأُمّ الكتاب و خاتمته و ما بينهما من سورة شريفة ، وآية محكمة و شفاء ورحمة و عوذة وبركة و بالتوراة والانجيل والزبور والفرقان ، وصحف إبراهيم وموسى، وبكلّ كتاب أنزله الله وبكلّ رسول أرسله الله ، وبكلّ حجة أقامها الله، وبكلّ برهان أظهره الله ، وبكلّ نور أناره الله ، وبكلّ آلاء الله وعظمته .

اُعيذ نفسي وأستعيذ من شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ ما أخاف وأحذر ، ومن شرّ ما ربّي منه أكبر، ومن شرّ فسقة العرب والعجم ، و من شرّ فسقة الجنّ والانس ، والشياطين والسلاطين ، وإبليس وجنوده وأشياعه وأتباعه ومن شرّ ما في النور والظلمة ومن شرّ ما دهم أوهجم أو ألمّ ، ومن شرّ كلّ غمّ وهمّ وآفة وندم ونازلة وسقم ، ومن شرّ مايحدث في اللّيل والنهار ، و تأتي به الأقدار ، ومن شرّ ما في النار ، ومن شرّ ما في الأرض والأقطار ، و الفلوات والقفار ، والبحار والأنهار ، و من شرّ الفسّاق و الفجّار ، والكهّان والسحّار ، والحسّاد والذعّار و الأشرار ، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم فان تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلاّ هوعليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم .

وأعوذ بك اللّهمّ من الهمّ والغمّ والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل ، و من ضلع الدين ، و غلبة الرجال ، و من عمل لاينفع ، و من عين لاتدمع ، و من قلب لايخشع ، و من دعاء لا يسمع ، ومن نصيحة لا تنجع ، ومن صحابة لا تردع ، و من اجتماع على نكر ، وتودّد على خسر، أوتواخذ على خبث ، ومما استعاذ منه ملائكتك المقرّبون، والأنبياء المرسلون ، والأئمّة المطهّرون، والشهداء والصالحون ، وعبادك المتّقون ، وأسألك اللّهمّ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تعطيني من الخير ماسألوا

وأن تعيذني من شرّ ما استعانوا .

و أسألك اللّهمّ من الخير كلّه عاجله وآجله ، ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأعوذ بك يارب من همزات الشياطين ، و أعوذ بك رب أن يحضرون ، بسم الله على أهل بيت النبي محمّد صلّى الله عليه وآله ، بسم الله على نفسي وديني ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على كلّ شيء أعطاني ربّي ، بسم الله على أحبّتي و ولدي و قراباتي ، بسم الله على جيراني المؤمنين و إخواني ، و من قلّدني دعاء أو اتّخذ عندي يداً أو أسدى إليّ برّاً من المؤمنين والمؤمنات ، بسم الله على مارزقني ربّي ويرزقني ، بسم الله الّذي لايضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وصلني بجميع ماسألك عبادك المؤمنون أن تصلهم به من الخير ، واصرف عنّي جميع ماسألك عبادك المؤمنون أن تصرفه عنهم من السوء والرّدى ، وزدني من فضلك ماأنت أهله و وليّه يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أهل بيته الطيّبين الطاهرين ، و عجّل اللّهمّ فرجهم وفرجي ، وفرّج عن كلّ مهموم من المؤمنين والمؤمنات ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقني نصرهم ، و أشهدني أيّامهم ، واجمع بيني وبينهم في الدّنيا و الآخرة، واجعل منك عليهم واقية حتّى لايخلص إليهم إلّا بسبيل خير ، وعليّ معهم وعلى شيعتهم ومحبّيهم وعلى أوليائهم وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات ، فانّك على كلّ شيء قدير .

بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ، ولا غالب إلّا الله ، ماشاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله ، حسبي الله توكّلت على الله، واُفوّض أمري إلى الله ، وألتجأ إلى الله ، وبالله اُحاول واُصاول واُكاثروا ُفاخر وأعتزّ وأعتصم ، عليه توكّلت وإليه متاب ، لاإله إلّا هو الحيّ القيّوم عدد الحصى والثرى والنجوم والملائكة الصفوف ، لاإله إلّا الله وحده لاشريك له العليّ العظيم لاإله إلّا الله سبحانك انّي كنت من الظالمين (١) .

---

(١) البلدالامين ص ٥٣ ـ ٥٩ .

و ممّا خرج عن صاحب الزمان عليه السلام زيادة في هذا الدعاء إلى محمّد بن الصلت القمي - ره - :

اللّهمّ ربّ النور العظيم ، وربّ الكرسي الرفيع ، وربّ البحر المسجور ومنزل التوراة والانجيل والزبور ، وربّ الظلّ والحرور ، ومنزل الزبور والفرقان العظيم ، و ربّ الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين، أنت إله من في السماء وإله من في الأرض لا إله فيهما غيرك ، و أنت جبّار من في السماء و جبّار من في الأرض لاجبّار فيهما غيرك، وأنت خالق من في السماء وخالق من في الأرض لاخالق فيهما غيرك، وأنت حكم من في السماء ، وحكم من في الأرض ، لاحكم فيها غيرك ، اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم ، وبنور وجهك المشرق المنير، وملكك القديم ، ياحيّ يا قيّوم أسألك باسمك الّذي أشرقت به السموات والأرضون، وباسمك الّذي يصلح عليه الأوّلون والآخرون يا حيّاً قبل كلّ حيّ ويا حيّاً بعد كلّ حيّ ويا حيّاً حين لاحيّ يامحيي الموتى ، و ياحيّ يا لاإله إلاّ أنت ، ياحيّ ياقيّوم ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وارزقني من حيث أحتسب ، و من حيث لاأحتسب رزقاً واسعاً حلالاً طيباً ، وأن تفرّج عنّي كلّ غمّ و كلّ همّ ، و أن تعطيني ما أرجوه و آمله ، إنّك على كلّ شيء قدير (١) .

بيان : فهم بعض الأصحاب أنّ دعاء الحريق ينتهي عند قوله « وأهل المغفرة» ثلاثا - ويحتمل أن يكون الجميع منه إلى قوله إنّي كنت من الظالمين ، وقال الكفعميّ في كتابيه: إنّما سمّي هذا الدّعاء بدعاء الحريق، لماروي عن الصادق عليه السلام قال: سمعت أبي محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول : كنت مع أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام بقُبا يعود شيخاً من الأنصار إذا أتى أبي عليه السلام آت ، وقال له : الحقّ دارك فقد احترقت ، فقال عليه السلام : لم تحترق ، فذهب ثمّ عاد وقال : قد احترقت ! فقال أبي عليه السلام : والله مااحترقت فذهب ثمّ عاد ومعه جماعة من أهلنا وموالينا وهم يبكون ويقولون لأبي : قداحترقت دارك!

---

(١) مصباح الشيخ ص ١٥٩ - ١٦٠ ، البلدالامين ٥٩ - ٦٠ .

فقال : كلاّ والله مااحترقت وإنّي بربّي أوثق منكم ، ثمّ انكشف الأمر عن احتراق جميع ماحول الدار إلاّ هي .

فقال أبي الباقر عليه السلام لأبيه زين العابدين عليه السلام : ماهذا ؟ فقال يا بنيّ شيء نتوارثه من علم النبيّ صلى الله عليه وآله هو أحبّ إليّ من الدّنيا وما فيها من المال والجواهر والأملاك وأعدّ من الرجال والسلاح ، وهو سرّ أتى به جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فعلّمه عليّاً و ابنته فاطمة وتوارثنا نحن ، وهو الدّعاء الكامل الّذي من قدّمه أمامه كلّ يوم وكّل الله تعالى به ألف ملك يحفظونه في نفسه وأهله وولده وحشمه وماله وأهل عنايته من الحرق والغرق والشرق والهدم والرّدم والخسف و القذف ، و آمنه الله تعالى من شرّ الشيطان والسلطان ، و من شرّ كلّ ذي شرّ ، وكان في أمان الله و ضمانه ، وأعطاه الله تعالى على قراءته و إن كان مخلصاً موقناً ثواب مائة صدّيق ، و إن مات في يومه دخل الجنّة ، فاحفظ يا بنيّ ولا تعلّمه إلاّ بمن تثق به ، فانّه لايسأل محقّ به شيئاً إلاّ أعطاه الله تعالى انتهى (١) .

« و رضا نفسه » أي حمداً و ثناء يوجب رضاه عن الحامد « زنة ذرّ ماعملوا » من تشبيه المعقول بالمحسوس ، أو المراد متعلّقات أعمالهم من الأجسام « أو بلغهم » من الأخبار « أورأوا » بأعينهم من الأجسام و الألوان والأنوار « أو ظنّوا » من الأمور « أو فطنوا » من الحقائق « والحسنى » أي الأسماء الحسنى ، وقال الجوهريّ ساد قومه يسودهم سيادة وسؤدداً ، وقال الفيروزآبادي : السودد بالضمّ والسؤدد بالهمزة كقنفذ السيادة انتهى .

« والمديح » المدح وهو الثناء الحسن « حتّى يتّصل » أي يملأ الحمد جميع الأزمان الماضية حتّى يتّصل بزمان حمد أوّل الحامدين أو يكون حمدي مقبولاً مرتفعاً يتّصل في السماء بحمد أوّل الحامدين ، فانّه مقبول والأوّل أظهر « وعدد زنة

---

(١) راجع البلد الامين ص ٥٥ الهامش ، جنة الامان الواقية و جنة الايمان الباقية (مصباح الكفعمى) ص ٧٢ فى الهامش .

ذرّ السموات » أي مرّة (١) اُخرى أو مضروباً فيما تقدّم « وأرماقهم » أي نظراتهم ، والرمق أيضاً بقيّة الحياة « والشعائر » جمع الشعيرة و هي البدنة تهدى ، و كذا أعمال الحجّ وكلّ ما جعل علماً لطاعة الله ، و اليد النعمة والاحسان تصطنعه ، كما ذكره الجوهريّ « و دهمك » كمنع وسمع غشيك « وألمّ به » نزل .

والدّعار بالدال المهملة من الدعر بمعنى الفساد والخبث والفسق ، و في بعض النسخ بالذال المعجمة من الذعر بمعنى التخويف وبالوجهين صحّحهما الكفعميّ ، و عندي أنّ الدال المهملة والغين المعجمة أظهر من الدغرة وهو أخذ الشيء اختلاساً و في الحديث « هي الدغارة المعلنة » .

« و الحزن » بالضمّ و التحريك الهمّ ، والجبن يكون بالضمّ و بضمّتين والبخل بالضمّ وبضمّتين وبالتحريك و بالفتح ضدّ الكرم وفي النهاية أعوذ بك من ضلع الدين أي ثقله والضلع الاعوجاج أي يثقله حتّى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال يقال ضلع بالكسر يضلع ضلعاً بالتحريك وضلع بالفتح يضلع ضلعاً بالتسكين أي مال انتهى ، والدين بالكسر تصحيف ، و إن كان يستقيم أيضاً و قال الفيروزآبادي : نجع الوعظ والخطاب فيه كمنع دخل فأثركأنجع « ومن صحابة» الصحابة مصدر وجمع أيضاً والردع المنع والكفّ أي مصاحبة لا تمنع المصاحب عن الضرر و الخيانة أو أصحاب لا يمنعونني عن القبايح والنكر بالضمّ المنكر، قال تعالى: « لقد جئت شيئاً نكراً»(٢) و في بعض النسخ نكرة بفتح النون و كسر الكاف ضدّ المعرفة ، و الأوّل أصحّ و أفصح .

« أو تؤاخذ على خبث » (٣) أي يؤاخذ كلّ منّا صاحبه على خبث

---

(١) يعنى أنه تكرر هذه التعداد مرة فى قوله « و بعدد زنة ذر السموات و الارضين والرمال » ومرة اخرى بعده بثلاثةأسطر: « وعدد زنة ذلك كله وعدد زنة السموات والارضين ومافيهن » الخ .

(٢) الكهف : ٨٤ . (٣) على حنث خ ل .

الباطن أو بسببه ، و في بعض النسخ بالواو والجيم من الوجد ، و هو الغضب ، و على الأوّل يحتمل أن يكون من أخذ العهد والبيعة أي معاهدة و اُخوّة غير صافية ، بل مع خبث الباطن .

« بسم‌الله على أهل بيت النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله » أي أستعين بالله لهم أو أقرأ بسم الله عليهم لحفظهم « من قلّدني » أي أخذ العهد منّي للدّعاء فكأنّه جعله كالقلادة في عنقي ، و أسدى إليه أحسن « بسم‌الله » أي أستعين به « وبالله » أي أستعين بذاته الأقدس « ومن الله» أي أستمدّ منه أو وجودي وجميع أحوالي واُموري منه « إلى الله » أتوسّل إليه أو مرجعي إليه « ماشاء الله » أي كان .

وقال في النهاية : الحول الحركة ، ومنه الحديث « اللّهمّ بك أصول وبك أحول» أي أتحرّك ، وقيل أحتال ، وقيل أدفع و أمنع من حال بين الشيئين إذا منع أحدهما عن الآخر ، و في حديث آخر « بك اُصاول وبك اُحاول » هو من المفاعلة و قيل : المحاولة طلب الشيء بحيلة ، وقال : اُصاول أي أسطو وأقهر والصولة الحملة والوثبة ، وقال يقال : كاثرته فكثرته إذا غلبته و كنت أكثر منه .

و في القاموس اعتزّ بفلان جعل نفسه عزيزاً به ، « وإليه متاب » بكسر الباء أي مرجعي ورجوعي في الدّنيا والآخرة ، و في القاموس الثرى : الندى والتراب الندىّ أو الّذي إذا بلّ لم يصر طيناً و الخير والأرض « والملائكة الصفوف » أي القائمين في السموات صفوفاً ، قال الفيروزآبادي : الصفّ المصدر كالتصفيف ، و واحد الصفوف ، و القوم المصطفّون ، والصافات صفاً الملائكة المصطفّون في السماء يسبّحون لهم مراتب يقومون عليها صفوفاً كما يصطفّ المصلّون .

والبحر المسجور أي المملوّ و هو المحيط أو الموقد من قوله « و إذا البحار سجّرت»(١) والمختلط من السّجير بمعنى الخليط «أشرقت » به أي بنفس الاسم كما قيل بتأثير الأسماء أو بمسمّاه عن الصفات ، والاشراق بنور الوجود وساير الأنوار الظاهرة

---

(١) التكوير : ٦ .

والباطنة « من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب » أي من حيث أظنّ و من حيث لا أظنّ .

أقول : ووجدت هذا الدّعاء مسنداً في كتاب عتيق من اُصول أصحابنا بالشرح الّذي ذكره الكفعمي ـ ره ـ إلى قوله « فان تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم » ولم يذكر مابعده .

٣٥ـ مصباح الشيخ (١) والبلد الامين (٢) واختيار ابن الباقي: دعاء آخر مرويّ عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام في الصباح : يا كبير كلّ كبير ، يا من لا شريك له ولا وزير ، يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا مطلق المكبّل الأسير ، يا رازق الطفل الصغير ، يا جابر العظم الكسير ، يا راحم الشيخ الكبير يا نور النور ، يا مدبّر الاُمور ، يا باعث من في القبور ، يا شافي الصدور ، يا جاعل الظلّ و الحرور ، يا عالماً بذات الصدور ، يا منزل الكتاب والنور ، والفرقان العظيم والزّبور .

يامن تسبّح له الملائكة بالأبكار والظهور ، يا دائم الثبات ، يا مخرج النبات بالغدوّ والآصال ، يا محيي الأموات ، يا منشي العظام الدارسات ، يا سامع الصوت يا سابق الفوت ، ياكاسي العظام البالية بعد الموت ، يامن لايشغله شغل عن شغل ، يامن لايتغيّر من حال إلى حال ، يامن لايحتاج إلى تجشّم حركة ولا انتقال ، يا من لا يمنعه شأن عن شأن ، يا من يردّ بألطف الصدقة والدعاء عن أعنان السماء ما حتم واُبرم من سوء القضاء ، يامن لايحيط به موضع ولامكان ، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء يامن يمسك الرمق من الدنف العميد بما قلّ من الغداء ، يا من يزيل بأدنى الدواء ماغلظ من الداء ، يا من إذا وعد وفى ، وإذا توعّد عفى .

يا من يملك حوائج السائلين ، يا من يعلم مافي ضمير الصامتين ، يا عظيم الخطر يا كريم الظفر ، يا من له وجه لايبلى ، يا من له ملك لايفنى ، يا من له نور لا يطفأ

---

(١) مصباح الشيخ ص ١٦٠ ـ ١٦٢ .

(٢) وذكره الكفعمى فى المصباح أيضاً ص ٧٨ـ ٨٠ .

يا من فوق كلّ شيء عرشه ، يا من في البرّ والبحر سلطانه ، يا من في جهنّم سخطه ، يا من في الجنّة رحمته ، يا من مواعيده صادقة ، يا من أياديه فاضلة ، يا من رحمته واسعة ، يا غياث المستغيثين ، يا مجيب دعوة المضطرّين ، يا من هو بالمنظر الأعلى وخلقه بالمنزل الأدنى .

يا ربّ الأرواح الفانية ، يا ربّ الأجساد البالية ، يا أبصر الناظرين ، يا أسمع السامعين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أحكم الحاكمين ، يا أرحم الراحمين ، يا وهّاب العطايا ، يا مطلق الأُسارى ، يا ربّ العزّة ، يا أهل التقوى و أهل المغفرة ، يا من لايدرك أمده ، يا من لايحصى عدده ، يا من لاينقطع مدده ، أشهد - والشهادة لي رفعة وعدّة ، وهي منّي سمع و طاعة ، وبها أرجو النجاة يوم الحسرة والندامة - أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك ، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك ، صلواتك عليه و آله ، وأنّه قد بلّغ عنك وأدّى ماكان واجباً عليه لك ، وأنّك تخلق دائماً وترزق ، وتعطي وتمنع ، وترفع وتضع ، وتغني وتفقر و تخذل وتنصر ، وتعفو وترحم ، وتصفح وتجاوز عمّا تعلم ولاتجور ولاتظلم ، وأنّك تقبض و تبسط ، وتمحو و تثبت ، وتبدىء وتعيد ، وتحيي وتميت ، وأنت حيّ لاتموت ، فصلّ على محمّد وآله ، واهدني من عندك وأفض عليّ من فضلك ، و انشر عليّ من رحمتك ، و أنزل عليّ من بركاتك ، فطالما عوّدتني الحسن الجميل ، وأعطيتني الكثير الجزيل ، وسترت عليّ القبيح .

اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله ، وعجّل فرجي ، وأقلني عثرتي ، وارحم غربتي ، و اردني إلى أفضل عادتك عندي ، و استقبل بي صحّة من سقمي ، وسعة من عُدمي ، وسلامة شاملة في بدني ، وبصيرة ونظرة نافذة في ديني ، ومهّدني وأعنّي على استغفارك واستقالتك ، قبل أن يفنى الأجل ، وينقطع العمل ، وأعنّي على الموت وكربته وعلى القبر و وحشته ، و على الميزان وخفّته ، و على الصراط و زلّته ، وعلى يوم القيامة و روعته .

وأسألك نجاح العمل قبل انقطاع الأجل ، وقوّة في سمعي وبصري ، واستعما

لصالح ماعلّمتني وفهّمتني ، إنك أنت الربّ الجليل وأنا العبد الذليل، وشتّان ما بيننا يا حنّان يا منّان ، يا ذا الجلال والاكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وصلّ على من به فهّمتنا وهوأقرب وسائلنا إليك ربّنا محمّد وآله وعترته الطاهرين (١) .

توضيح : قال الكفعمي قدّس سرّه : رأيت في كتاب عدّة السفر وعمدة الحضر لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ - ره - أنّه من دعا بهذا الدعاء وهو ياكبير كلّ كبير إلى آخره في كلّ صباح قضى الله سبحانه له سبعين حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة . وقال - ره - الكبير والكثير بالفتح ولا يكسر كافاهما (٢) إنّما يكسر أوّل فعيل إذا كان ثانيه حرفا حلقياً نحو شعير و رغيف وبهيم وسعيد قاله ابن الجواليقيّ في كتابه إصلاح غلط العامّة انتهى .

وقال الجوهري: الكبل القيد الضخم يقال كبلت الأسير وكبّلته إذا قيّدته فهو مكبول ومكبّل « يا نورالنور» أي خالق الأنوار وجاعلها نوراً « يا شافي الصدور » من غيظ الأعادي أو من الأخلاق الذميمة الّتي هي أمراض القلوب « يا جاعل الظلّ » أي خالقه ، والجعل يطلق غالباً فيما لايقوم بنفسه من الأعراض ، والخلق فيما يقوم بنفسه من الأجسام ونحوها، والحرور الريح الحارّة بالّليل، وقد يكون بالنهار ، وحرّ الشمس، والحرّ الدائم ، والنار ذكره الفيروزآباديّ .

« بذات الصدور» أي بالنيّات والأسرار الّتي فيها ، والنور عطف تفسير للكتاب والإبكار الغدوة ، والظهور جمع الظهر بالضمّ « الدارسات » أي الباليات من درس الثوب أي خلق « ياسابق الفوت » أي لايفوته شيء بل يسبق فوته فيدركه قبل فوته ، والفوت السَّبَق أيضاً أي يسبق بسبق من سبق ، وقيل سبق الفوت فلايفوت هو ، وهو بعيد ، و تجشّم الأمر تكلّفه على مشقّة ، و أعنان السماء نواحيها ، و قال الفيروزآباديّ :

---

(١) البلدالامين : ٦١-٦٠ .

(٢) نقل الشرتونى فى أقربه عن التاج أن النووى صرح فى تحريره وغيره أن كبيرا بكسر الكاف لغة فى فتحها .

الدنف محركة المرض الملازم ، و رجل و امرأة و قوم دَنَف محركة ، فاذا كسرت أنثت وثنيت و جمعت .

و قال الكفعمي ـ ره ـ : العميد قال شارح السبع العلويات فيه : هو الذي هدّه المرض، قال : وهو المعمود أيضاً ، و قال الجوهري عمده المرض أي فدحه ، و قال الهروي العمد: ورم يكون في الظهر، ومنه الحديث(١) وشفى العمد وأقام الأود، والمراد حسن السياسة انتهى .

والوعد يطلق غالباً في الخير وقد يطلق في الشر أيضاً ، والتوعد و الايعاد التهدد بالشر ، والخطر: القدر والمنزلة ، و السبق يتراهن عليه ، والاشراف على الهلاك ، و الكل هنا مناسب و إن كان الأول أنسب « ياكريم الظفر » أي الكريم عند الظفر، أوظفره جليل عظيم «لا يطفأ» على بناء المعلوم ، والمجهول بالهمز وغيره تخفيفا وأصله الهمز في القاموس طفأت النار كسمع طفوءاً ذهب لهبها وأطفأتها انتهى . والأيادي: النعم ، « بالمنظر الأعلى » المنظرة المرقبة أي في المرقب الأعلى يرقب عباده ، وهومطلع على جميع أحوالهم ، أو هو أعلى وأرفع من أنظار الخلق وأفكارهم « ويا أهل التقوى ... » أي هوسبحانه لعظمته وجلاله أهل لأن يتقى عذابه وسطوته، و لكرمه وجوده أهل لأن يغفر « يا من لايدرك أمده » أي انتهاء وجوده أزلاً و أبداً أوأمد حقيقته وكنه ذاته وصفاته « يا من لايحصى عدده » أي عدد معلوماته ومقدوراته ومخلوقاته وتقديراته وألطافه ونعمه ، والمدد بالتحريك الزيادة والمعونة ، ويمكن أن يقرء بضم الميم جمع مدة .

« والشهادة لي » الجمل معترضة بين أشهد و معموله « و أنك تخلق » في بعض النسخ « تعطي » فالمراد جنس العطاء مع قطع النظر عن خصوص الأشخاص ، أو العطايا الشاملة من الايجاد والرزق بقدر الضرورة والحفظ ، وماسيأتي من قوله ﷺ : « وتعطي و تمنع » بالنسبة إلى الأشخاص أوالعطايا الخاصة من زوائد الاحسان والفضل ، والتوفيقات والهدايات المخصوصة ببعض الأشخاص وبعض الأحوال وفي القاموس العُدم

---

(١) كلام ندبت به النادبة على عمر من قولها : « واعمراه أقام الاود وشفى العمد » .

بالضمّ و بضمّتين و بالتحريك الفقدان « ومهّدني » قال الكفعميّ - ره - أي مكّنّي و التمهّد التمكّن أو بمعنى أصلحني و تمهيد الأُمور إصلاحها وتمهيد العذر قبوله ، قاله الجوهري ، والمهاد الفراش ، و منه قوله تعالى : « فلأنفسهم يمهدون » (١) أي يوطؤن ، و مهدت لنفسي و مهّدت أي جعلت لها مكانا وطئا سهلاً ، و قوله تعالى : « و لبئس المهاد » (٢) أي بئس مامهّد لنفسه في معاده انتهى .

وأقول: يمكن أن يكون المعنى مهّدني وهيّئني لاستغفارك أوعبادتك ، ولايبعد أن يكون في الأصل باللام من المهلة .

وقال في النهاية: الحنان الرحمة والعطف والرزق والبركة ، وفي أسماء الله تعالى الحنّان هو بتشديد النون الرحيم بعباده فعّال من الحنين للمبالغة ، و قال : المنّان هو المعطي من المنّ العطاء ، لا من المنّة و كثيراً ما يرد المنّ في كلامهم بمعنى الاحسان إلى من لا يستثيبه ولايطلب الجزاء عليه ، والمنّان من أبنية المبالغة كالسفّاك والوهّاب انتهى، والجلال الاستغناء المطلق ، والاكرام الفضل العامّ ، أوالجلال الصفات السلبيّة أو القهرية والاكرام الثبوتيّة أو اللطفيّة .

٣٦ - المتهجد(٣) **وساير الكتب** : فاذا فرغ دعا بالدعاء المرويّ عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام في الصباح : بسم الله الرّحمن الرحيم أصبحت بالله ممتنعاً ، وبعزّته محتجبا و بأسمائه عائذاً من شرّ الشيطان والسلطان ، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهورب العرش العظيم، فسيكفيكهم الله وهوالسميع العليم ، فالله خيرحافظاً وهو أرحم الراحمين ، إنّ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً ، الحمد لله الّذي ذهب باللّيل بقدرته ، وجاء

---

(١) الروم : ٤٤ .

(٢) البقرة: ٢٠٦ .

(٣) مصباح المتهجد : ١٦٢-١٦٦ .

بالنهار مبصراً برحمته ، خلقاً جديداً ونحن في عافية منه بمنّه وجوده و كرمه مرحباً بالحافظين - وتلتفت عن يمينك وتقول : وحيّاً كما الله من كاتبين - و تلتفت عن شمالك وتقول - اكتبا رحمكما الله .

بسم الله أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله و أشهد أنّ الساعة حقّ آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور ، على ذلك أحيا و عليه أموت ، و عليه اُبعث إنشاء الله أقرئا محمّداً صلّى الله عليه و آله منّي السّلام (١) .

أصبحت في جوار الله الّذي لا يضام ، وفي كنف الله الّذي لا يرام ، و في سلطانه الّذي لا يستطاع ، و في ذمّة الله الّتي لا تخفر ، وفي عزّة الله الّتي لايقهر ، و في حرم الله المنيع ، وفي ودائع الله الّتي لا تضيع ، و من أصبح لله جاراً فهو آمن محفوظ .

أصبحت والملك والملكوت والعظمة والجبروت و الجلال و الاكرام والنقض و الابرام والعزّة والسّلطان والحجّة والبرهان والكبرياء والربوبيّة والقدرة والهيبة و المنعة والسّطوة والرّافة و الرّحمة والعفو والعافية و السّلامة و الطّول و الآلاء والفضل والنّعماء والنّور والضّياء والأمن و خزائن الدّنيا والآخرة لله ربّ العالمين الواحد القهّار الملك الجبّار العزيز الغفّار .

أصبحت لا اُشرك بالله شيئاً ، ولا أدعو معه إلها ، ولا أتّخذ من دونه وليّاً ولا نصيراً إنّي لن يجيرني من الله أحد ، و لن أجد من دونه ملتحداً ، الله الله الله ربّي حقّاً لااُشرك بالله شيئاً ، الله أعزّ و أكبر و أعلى وأقدر ممّا أخاف وأحذر ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ كما ذهبت باللّيل و أقبلت بالنّهار خلقاً جديداً من خلقك ، و آية بيّنة من آياتك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وأذهب عنّي فيه كلّ غمّ وهمّ وحزن ومكروه و بليّة و محنة وملمّة ، و أقبل إليّ بالعافية ، و امنن عليّ بالرّحمة والعفو والتوبة و ادفع عنّي كلّ معرّة و مضرّة ، وامنن عليّ بالرّحمة و العفو و التّوبة ، بحولك و

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٨٠ و ٨١ .

قوّتك وجودك وكرمك .

أعوذ بالله وبما عاذت به ملائكته ورسله ، من شرّ هذا اليوم وما يأتي بعده ، و من الشّيطان والسّلطان ، والركوب الحرام والآثام ، ومن شرّ السامّة والهامّة ، والعين اللامّة ، و من شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

وأعوذ بالله وبكلماته وعظمته وحوله وقوّته وقدرته من غضبه و سخطه و عقابه و أخذه وبأسه وسطوته ونقمته ، و من جميع مكاره الدّنيا والآخرة ، وامتنعت بحول الله و قوّته من حول خلقه جميعاً و قوّتهم و برب الفلق ، من شرّ ما خلق ، و من شرّ غاسق إذا وقب ، ومن شرّ النّفّاثات في العقد ، ومن شرّ حاسد إذا حسد ، وبربّ النّاس ملك النّاس ، إله النّاس ، من شرّ الوسواس الخنّاس ، الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة والنّاس ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم .

بالله أستفتح وبالله أستنجح ، وعلى الله أتوكّل ، وبالله أعتصم وأستعين وأستجير ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء ، و هو السّميع العليم .

ربّ إنّي توكّلت عليك ربّ إنّي فوّضت أمري إليك، ربّ إنّي ألجأت ظهري إليك ، ربّ إنّي ألجأت ضعف ركني إلى قوّة ركنك ، مستعيناً بك على ذوي التعزّز عليّ والقهر لي ، والقدرة على ضيمي ، والاقدام على ظلمي، وأنا وأهلي ومالي وولدي في جوارك وكنفك ربّ لاضعف معك ، ولا ضيم على جارك ، ربّ فاقهر قاهري بعزّتك و أوهن مستوهني بقدرتك ، واقصم ضائمي ببطشك ، و خذلي من ظالمي بعدلك ، و أعذني منه بعياذك ، و أسبل عليّ سترك ، فانّ من سترته فهو آمن محفوظ ، و لا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

يا حسن البلاء يا إله من في الأرض و من في السماء ، يا من لاغنى لشيء عنه و لابدّ لشيء منه ، يا من مصير كلّ شيء إليه و وروده إليه ، و رزقه عليه ، صلّ

على محمد وآله ، و تولّني و لا تولّني أحداً من شرار خلقك ، كما خلقتني و غذوتني و رزقتني و رحمتني فلا تضيّعني .

يامن جوده وسيلة كلّ سائل ، وكرمه شفيع كلّ آمل ، يامن هو بالجود موصوف ارحم من هو بالاساءة معروف ، ياكنز الفقراء ، يا عظيم الرّجاء ، و يا معين الضّعفاء .
اللّهمّ إنّي أدعوك لهمّ لا يفرّجه غيرك ، و لرحمة لا تنال إلاّ بك ، ولحاجة لا يقضيها إلاّ أنت ، اللّهمّ كماكان من شأنك ماأردتني به من ذكرك ، و ألهمتنيه من شكرك و دعائك ، فليكن من شأنك الاجابة لي فيما دعوتك ، و النّجاة فيما فزعت إليك منه ، فان لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك فانّ رحمتك أهل أن تبلغني وتسعني لأنّها وسعت كلّ شيء ، وأنا شيء فلتسعني رحمتك يامولاي .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و امنن عليّ و أعطني فكاك رقبتي من النّار و أوجب لي الجنّة برحمتك ، و زوّجني من الحور العين بفضلك ، وأجرني من غضبك ، ووفّقني لما يرضيك عنّي ، و اعصمني ممّا يسخطك عليّ ، ورضّني بما قسمت لي ، وبارك لي فيما أعطيتني ، واجعلني شاكراً لنعمتك ، و ارزقني حبّك و حبّ كلّ من أحبّك ، وحبّ كلّ عمل يقرّبني إلى حبّك ، وامنن عليّ بالتوكّل عليك ، والتفويض إليك ، والرضا بقضائك ، والتسليم لأمرك ، حتّى لا اُحبّ تعجيل ماأخّرت ، ولا تأخير ماعجّلت ، يا أرحم الراحمين ، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ أنت لكلّ عظيمة ، وأنت لكلّ نازلة ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واكفني كلّ مؤنة وبلاء ، يا حسن البلاء عندي ، يا قديم العفو عنّي ، يا من لاغنى لشيء عنه يا من رزق كلّ شيء عليه .

ثمّ تؤمي باصبعك نحو من تريد أن تكفى شرّه وتقول: إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لايبصرون ، إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً ، اُولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم و أبصارهم

وأُولئك هم الغافلون ، أفرأيت من اتّخذ إلهه هويه و أضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعدالله أفلا تذكّرون ، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً الحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي به تقوم السماء ، وبه تقوم الأرض ، وبه تفرق بين الحقّ والباطل ، وبه تجمع بين المتفرّق ، وبه تفرّق بين المجتمع ، وبه أحصيت عدد الرمال ، و زنة الجبال ، وكيل البحار ، أن تصلّي على محمّد وآله ، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً إنّك على كلّ شيء قدير (١) .

البلدالامين : عن الصادق عليه السلام قال : من أراد دخول الجنّة من أيّ أبوابها شاء ، و يكون في صحيفته لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فليقل كلّ يوم عقيب صلاة الصبح « الحمد لله الّذي ذهب باللّيل بقدرته » إلى قوله « أقرئنا محمّداً منّي السلام » (٢) .

توضيح: « آخذ بناصيتها » أي مالك لها قادر عليها ، يصرفها على مايريدبها والأخذ بالنواصي تمثيل لذلك « على صراط مستقيم » أي أنّه على الحقّ والعدل لايضيع عنده معتصم ولايفوته ظالم « فان تولّوا » أي عن الايمان بك « فقل حسبي الله » فانّه يكفيك معرّتهم و يعينك عليهم « لا إله إلّا هو» كالدليل عليه « عليه توكّلت » فلا أرجو ولا أخاف إلّا منه « وهو ربّ العرش العظيم » قيل : أي الملك العظيم أو الجسم الأعظم المحيط الّذي ينزل منه الأحكام والتقادير « خيرحافظاً » حال أوتميز نحو لله درّه فارساً ، وقرىء حفظاً فالأخير فقط .

---

(١) البلدالامين : ٦١-٦٢ .

(٢) ذكره في الهامش ، الاأنه لم يطبع و تراه في هامش الصفحة ٨٠ من كتابه جنة الامان الواقية (المصباح) ص ٨٠ .

« أن تزولا » أي كراهة أن تزولا فانّ الممكن حال بقائه لا بدّ له من حافظ أو يمنعهما أن تزولا لأنّ الامساك منع « إن أمسكهما » أي ما أمسكهما « من أحد من بعده » أي من بعد الله أومن بعد الزوال « ومن » الاُولى زائدة والثانية للابتداء «إنه كان حليماً غفوراً » حيث أمسكهما و كانتا جديرتين بأن تهدّا هدّاً ، و قال الفيروزآبادي : قرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه أولا يقال أقرأه إلاّ إذا كان السلام مكتوباً وقال : خفر به خفراً وخفوراً نقض عهده و غدره كأخفره ، وقال : الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمّة فيكون بها جارك فتجيره ، و جاوره مجاورة و جواراً وقد يكسر صار جاره .

« أصبحت والملك » الواو للعطف أي أصبح جميع تلك الاُمور منه أو للحال « والملكوت » العزّ والسلطان ذكره الفيروز آبادي ، و قال هو في عزّ ومنعة محركة و يسكن أي معه من يمنعه من عشيرته ، وقال الجزري : القاهر هو الغالب على جميع الخلائق يقال قهره يقهره قهراً فهو قاهر وقهّار المبالغة وقال الجبّار معناه الّذي يقهر علي ماأراد من أمر ونهي ، ويقال هو العالي فوق خلقه انتهى .

والوليُّ المتولّي للاُمور والناصر والمحبّ ، والملتحد الملجاء ، والمعرّة الاثم والأذى، ويقال نجح فلان وأنجح إذا أصاب طلبته ، و القصم الكسر « ماأردتني به » أي طلبتني بسببه كناية عن الأمر به ، وقد مرّ الفرق بين التوكّل والتفويض، والرضا والتسليم في كتاب الايمان والكفر، وإن كانت متقاربة المعنى .

« يا حسن البلاء » أي النعمة « فهي إلى الأذقان » أي الأغلال واصلة إلى أذقانهم فلاتخلّيهم يطأطئون رؤسهم « فهم مقمحون » رافعون رؤسهم غاضّون أبصارهم « على قلوبهم أكنّة » جمع كنان، والكنان الغطاء وزناً ومعنى «أن يفقهوه» أي كراهة أن يفقهوه « وفي آذانهم وقراً» أي ثقلاً .

« من اتّخذ إلهه هواه » أي ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى ، فكأنّه يعبده أو اتّخذ معبوده ما يهواه دون ما دلّ الدليل على أنّ العبادة تحقّ له « و أضلّه الله

على علم » أي خذله الله وخلاّه وما اختاره ، أوجزاءً له على كفره وعناده على علم منه باستحقاقه لذلك، وقيل أي وجده ضالاً على حسب ماعلمه فخرج معلومه على وفق علمه « فمن يهديه من بعدالله » أي بعد هداية الله ، أي إذا لم يهتد بهدايته تعالى فلاطمع من اهتدائه « حجاباً مستوراً » أي ساتراً وقيل : حجاباً لا يبصر ، وقد مرّ تفسير تلك الآيات في محالّها .

٤٧ ـ فلاح السائل (١) و البلد الامين (٢) و مصباح الشيخ(٣) وغيرها :
من أدعية السرّ : ومن أراد من اُمّتك حفظي وكلاءتي ومعونتي فليقل عند صباحه و مسائه ونومه :

آمنت بربّي وهوالله إله كلّ شيء، ومنتهى كلّ علم ووارثه، وربّ كلّ شيء ، واُشهد الله على نفسي بالعبوديّة والذلّة والصّغار ، و أعترف بحسن صنائع الله إليّ و أبوء على نفسي بقلّة الشكر، وأسأل الله في يومي هذا وليلتي هذه بحقّ مايراه له حقاً على ما يراه منّي له رضاً و إيماناً و إخلاصاً و رزقاً واسعاً و إيقاناً بلا شكّ ولا ارتياب .

حسبي إلهي من كلّ من هو دونه ، والله وكيل على كلّ من سواه ، آمنت بسرّ علم الله وعلانيته ، وأعوذ بما في علم الله من كلّ سوء ، سبحان العالم بما خلق اللّطيف المحصي له القادر عليه ، ماشاء الله لاقوّة إلاّ بالله ، وأستغفرالله وإليه المصير(٤) .

بيان : وأبوء أي اُقرّ « بحقّ ما يراه له حقّاً » أي بحقّ كلّ شيء يعلم الله أنّه من حقوقه ، فالضميرراجع إلى الله ، أوالظرف بدل من الضمير أي يرى له حقّاً على نفسه سبحانه « على مايراه » متعلّق بقوله « أسئل » و « على » للتعليل أي أسأله لكلّ شيء يراه منّي سبباً لرضاه ، و قوله « إيماناً » و ما بعده بيان للموصول ، و في

---

(١) لم نجده ولعله فيالقسم غير المطبوع .
(٢) البلدالامين : ٥١٢ .
(٣) مصباح المتهجد : ١٦٧ .
(٤) مصباح الكفعمى ص ٨٥ .

بعض النسخ « و إيمانا » فيكون العطف على محل الموصول عطف تفسير، و يحتمل على هذا أن يكون « رضا » بيانا للموصول ، أي كل ما يراه منّي طاعة له ومنسوباً إليه من الرضا والايمان .

أقول : قال في فلاح السائل والبلد الامين بعد الدعاء فانّه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جاهاً و عطفت عليه قلوبهم وجعلته في دينه محفوظاً .

٤٨- الكافي والفقيه : باسنادهما عن محمّد بن الفرج أنّه قال : كتب إليّ أبوجعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام بهذا الدعاء وعلّمنيه ، وقال : من دعا به في دبر صلاة الفجر لم يلتمس حاجة إلّا يسّرت له وكفاه الله ما أهمّه « بسم الله و صلّى الله على محمّد و آله وأُفوّض أمري إلى الله ، إنّ الله بصير بالعباد ، فوقيه الله سيّئات ما مكروا لاإله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين ، حسبنا الله و نعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء ، ماشاءالله لا حول ولا قوّة إلّا بالله ماشاء الله لا ماشاء الناس ماشاء الله وإن كره الناس ، حسبي الربّ من المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي الّذي لم يزل حسبي حسبي الله لاإله إلّا هو، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم (١) .

وفي الكافي : «من المرزوقين حسبي الّذي لم يزل حسبي منذ قطّ حسبي الله الّذي لاإله إلّا هو » (٢) .

عدة الداعي : عنه عليه السلام مثله إلى قوله حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي الله ربّ العالمين ، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي ، من كان منذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله الخ .

٤٩ ـ الفقيه : باسناده الصحيح عن حفص بن البختريّ قال : إنّ رسول الله

---

(١) فقيه من لايحضره الفقيه ج١ ص٢١٤ ط الاخوندى .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٥٤٧ .

صلّى الله عليه وآله كان يقول بعد صلاة الفجر : اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن ، وضلع الدين ، وغلبة الرجال ، وبوار الأيّم ، والغفلة والزلّة والقسوة والعيلة والمسكنة ، وأعوذ بك من نفس لاتشبع ، ومن قلب لايخشع ، و من عين لاتدمع ، ومن دعاء لايسمع ، ومن صلاة لاتنفع ، وأعوذ بك من امرأة يشيبني قبل أوان مشيبي وأعوذ بك من ولد يكون عليّ ربّا ، وأعوذ بك من مال يكون عليّ عذاباً ، وأعوذ بك من صاحب خديعة إن رأى حسنة دفنها ، وإن رأى سيئة أفشاها . اللّهمّ لاتجعل لفاجر عليّ يداً ولا منّة (١) .

توضيح : منهم من فرّق بين الهمّ والحزن بأنّ الهمّ إنّما يكون في الأمر المتوقّع ، والحزن فيما قد وقع ، والهمّ هو الحزن الّذي يذيب الانسان يقال : همّني المرض بمعنى أذابني ، وسمّي به مايعتري الانسان من شدائد الغمّ لأنّه يذيبه أبلغ و أشدّ من الحزن الّذي أصله الخشونة ، و العجز أصله التأخّر عن الشيء مأخوذ من العجز ، و هو مؤخّر الشيء وللزومه الضعف و القصور عن الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة ، والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة .

و في النهاية فيه نعوذ بالله من بوار الأيّم أي كسادها ، من بارت السوق والأيم الّتي لازوج بها انتهى و سيأتي في الحديث تفسير له في كتاب الدعاء (٢) و في النهاية عال يعيل عيلة افتقر ، و في القاموس الشيب بياض الشعر كالمشيب ، و شيّب الحزن رأسه وبرأسه وكذلك أشاب .

«يكون عليّ ربّاً» أي مربّيا ومنعماً وأكون محتاجاً إليه ، فانّ ذلك أصعب الأشياء لكونه على خلاف العادة ، بل الغالب بالعكس ، والتعدية بعلى لتضمين معنى

---

(١) الفقيه : ج١ ص٢٢١ .

(٢) راجع ج٩٥ ص١٣٤ ، وفيه عن عبدالملك بن عبدالله القمى قال : سأل أباعبدالله عليه السلام الكاهلى وأنا عنده : أكان علىّ «ع» يتعوذ من بوار الايم ؟ فقال : نعم ، وليس حيث تذهب ، انما كان يتعوذ من العاهات ، والعامة يقولون بوار الايم [كسادها] وليس كما يقولون .

التسلّط والاستيلاء ، وقال السيّد الداماد قدّس سره : لوكان ربّاً لعدّي باللام والصواب رباء كسماء بمعنى الطول والمنّة ، والمصدر بمعنى اسم الفاعل ، ورباء كظماء أو بالتسكين كنوء وباسكان الباء بعد الراء المكسورة كدفء وكلّها تصحيف وتكلّف مستغن عنه ، و الأمر في التعدية هيّن كما عرفت .

« ويكون عليّ عذاباً » أي في الآخرة أو الأعمّ منها و من الدّنيا ، « دفنها » أي سترها ، والمنّة النعمة ، وكأنّه تأكيد لليد ، ويمكن تخصيص كلّ منهما ببعض المعاونات ليكون تأسيساً .

٥٠ - **الفقيه** : روى عدّة من أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : كان أبي عليه السلام يقول : إذا صلّى الغداة :

يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، يا أجود من سئل ، ويا أوسع من أعطى ، ويا خير مدعوّ ، ويا أفضل مرتجا ، ويا أسمع السامعين ، و يا أبصر الناظرين ، و يا خير الناصرين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، و يا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد و اوسع عليّ في رزقي ، و امدد لي في عمري ، و انشر عليّ من رحمتك ، و اجعلني ممّن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري .

اللّهمّ إنّك تكفّلت برزقي و رزق كلّ دابّة ، فأوسع عليّ و على عيالي من رزقك الواسع الحلال ، واكفنا من الفقر .

ثمّ يقول : مرحباً بالحافظين وحيّاكم الله من كاتبين ، اكتبا رحمكما الله أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله ، و أشهد أنّ الدين كما شرع ، وأنّ الاسلام كما وصف ، وأنّ الكتاب كما أنزل ، وأنّ القول كما حدّث ، و أنّ الله هو الحقّ المبين ، اللّهمّ بلّغ محمّداً و آل محمّد أفضل التحيّة و أفضل الصلاة .

أصبحت وربّي محمود ، أصبحت لا اُشرك بالله شيئاً ، ولا أدعو مع الله أحداً ولا أتّخذ من دونه وليّاً ، أصبحت عبداً مملوكاً لا أملك إلاّ ماملّكني ربّي ، أصبحت لا أستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ماأرجو ، ولا أصرف عنه شرّ ما أحذر ، أصبحت مرتهناً بعملي ، و أصبحت فقيراً لا أجد أفقر منّي ، بالله اُصبح وبالله اُمسي ، و بالله أحيى وبالله أموت ، وإلى الله النشور (١) .

تبيين : « أقرب إليّ من حبل الوريد » إشارة إلى قوله سبحانه « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » (٢) والوريدان : عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدّمها ، متّصلان بالوتين يردان من الرأس إليه ، وقيل : سمّي وريداً لأنّ الروح ترده ، وقيل هو عرق بين العنق والمنكب ، و الحبل العرق ، و إضافته للبيان أي نحن أعلم بحاله ممّن كان أقرب إليه من حبل الوريد و النسبة تجوز بقرب الذات لقرب العلم لأنّه موجبه ، وحبل الوريد مثل في القرب قال الشاعر : والموت أدنى لي من الوريد كذا ذكره البيضاوي ، وقيل : الوريد عرق متعلّق بالقلب يعني نحن أقرب إليه من قلبه أو نحن أقرب إليه من حبل وريده مع استيلائه عليه وقربه منه .

أقول : ويحتمل أن يكون النكتة في ذكر الوريد بيان جهة قربه سبحانه وأنّه القرب بالعلّية لا بحسب المكان ، فانّ قوام الشخص بهذا العرق ، وبقطعه يموت الانسان ، و يظنّ الانسان أنّ بقاءه وحياته به ، فقال تعالى : نحن أدخل في وجوده و بقائه من ذلك العرق ، لأنّه أحد الأسباب الّذي خلقه الله لبقائه ، و هو و سائر العلل بيده .

« يا من يحول بين المرء وقلبه » أي يصرف قلبه عمّا يريده إلى غيره ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : « عرفت الله بفسخ العزائم » أو يذهله عمّا هو مخزون في قلبه ، أو يعلم ممّا في قلب الانسان مالايعلمه فهو أقرب إلى قلبه منه ، فكأنّه حائل بينه وبينه .

---

(١) الفقيه ج١ ص٢٢٢.

(٢) ق : ١٦ .

« يامن ليس كمثله شيء » الكاف زائدة ، أوليس ما يشبه أن يكون مثله ، فكيف مثله حقيقة ، أو المراد بمثله ذاته كقولهم « مثلك لا يفعل كذا» فيرجع إلى الأوّل وقيل : مثله صفته أي ليس كصفته صفة .

« ولاتستبدل بي غيري » إشارة إلى قوله سبحانه « وإن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثمّ لايكونوا أمثالكم» (١) أي لاتجعلني بسبب المعاصي مستوجباً لغضبك حتّى تذهب بي وتأتي بغيري مكاني لنصردينك ، ويحتمل أن يكون المراد لاتغيّر جسمي و خلقي في الدُّنيا والآخرة و الأوّل أظهر .

« كما شرع » الضمير فيه وفي نظائره راجع إلى الله ، ويمكن أن يقرء على بناء المجهول في الجميع .

١٥ـ الفقيه(٢)والمكارم والذكرى : عن مسمع بن كردين أنّه قال : صلّيت مع أبي عبدالله عليه السلام أربعين صباحاً فكان إذا انفتل رفع يديه إلى السماء وقال : أصبحنا وأصبح الملك لله ، اللّهمّ إنّا عبيدك وأبناء عبيدك، اللّهمّ فاحفظنا من حيث نحتفظ ومن حيث لانحتفظ اللّهمّ احرسنا من حيث نحترس ومن حيث لانحترس، اللّهمّ استرنا من حيث نستتر ومن حيث لانستتر، اللّهمّ استرنا بالغنا والعافية، اللّهمّ ارزقنا العافية ودوام العافية، وارزقنا الشكر على العافية (٣) .

بيان : في الذكرى « نتحفّظ » في الموضعين ، و كذا « نتحرّس » فيهما و كذا « نتستر» فيهما و في آخره « و ارزقنا العافية و ارزقنا الشكرعليها » ثمّ قال : قلت في هذا إشارة إلى أنّه دعا مستقبل القوم، ولعلّ هذا بعدالفراغ من التعقيب ، فانّه قدورد أنّ المعقّب يكون على هيئة المتشهّد في استقبال القبلة و في التورّك ، وأنّ ما يضرّ

---

(١) سورة القتال : ٣٨ .

(٢) الفقيه ج١ ص٢٢٣ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٢٢ .

بالصلاة يضرّ بالتعقيب ، أو يقال هنا يختصّ بالصبح لاغير ، أو يقال المراد بانفتاله فراغه من الصلاة ، وإيماؤه بالتسليم انتهى والأخير أظهر ، والانفتال بمعنى الانصراف شائع ، وإن كان مجازاً .

٥٢ـ الكافي : في الصحيح عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن التسبيح فقال : ماعلمت شيئاً موظّفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام ، وعشر مرّات بعد الفجر « لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، له الملك و له الحمد و هو على كلّ شيء قدير » و يسبّح ماشاء تطوّعاً (١) .

و منه : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه رفعه قال: تقول بعد الفجر: اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لامنتهى له دون رضاك ، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك ، و لك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلّا رضاك ، اللّهمّ لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان ، اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله ، الحمد لله بمحامده كلّها على نعمائه كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى حيث مايحبّ ربّي ويرضى (٢) .

و تقول بعد الفجر قبل أن تتكلّم: «الحمد لله ملء الميزان ، ومنتهى الرضا ، و زنة العرش ، و سبحان الله ملء الميزان و منتهى الرضا وزنة العرش ، والله أكبر ملء الميزان ومنتهى الرضا وزنة العرش ، ولا إله إلّا الله ملء الميزان و منتهى الرضا وزنة العرش » يعيد ذلك أربع مرات ثمّ يقول : أسألك مسئلة العبد الذليل أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تغفر لنا ذنبنا ، و تقضي لنا حوائجنا في الدّنيا و الآخرة في يسر منك وعافية (٣) .

٥٣ ـ التهذيب : عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن معاوية بن حكيم ، عن معمر بن خلّاد ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ

---

(١) الكافي ج ٢ ص٥٣٣ .

(٢-٣) الكافي ج٢ ص٥٤٧ .

بعد التعقيب خمسين آية (١) .

٥٤- اختيار ابن الباقي : عن سلمان الفارسيّ ، قال : رأيت على حمائل سيف أميرالمؤمنين عليه السلام كتابة فقلت يا أميرالمؤمنين ! ما هذه الكتابة على سيفك ؟ فقال : هذه إحدى عشرة كلمة علّمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله أفتحبّ أن اُعلّمك إيّاها فتحفظ في سفرك وحضرك وليلك ونهارك ومالك و ولدك ؟ فقلت : نعم ، فقال عليه السلام : إذا صلّيت الصبح وفرغت من صلاتك فقل : اللّهمّ إنّي أسألك يا عالماً بكلّ خفيّة ، يا مَن السماء بقدرته مبنيّة ، يا مَن الأرض بقدرته مدحيّة ، يا مَن الشمس والقمر بنور جلاله مضيئة ، يا مَن البحار بقدرته مجريّة ، يا منجي يوسف من رقّ العبودية يا من يصرف كلّ نقمة و بليّة ، يا من حوائج السائلين عنده مقضيّة ، يا مَن ليس له حاجب يغشى ، ولا وزير يرشى ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واحفظني في سفري وحضري و ليلي و نهاري ، و يقظتي و منامي ، و نفسي و أهلي ، و مالي وولدي ، والحمد لله وحده .

٥٥- المجازات النبوية للسيّد رضي الدّين : من ذلك قوله صلى الله عليه وآله: من قال حين يصبح « لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير» عشر مرات كتب الله له بكلّ واحدة قالها عشر حسنات ، وحطّ عنه بها عشر سيّئات ، ورفعه بها عشر درجات ، وكنّ له مسلحة من أوّل نهاره إلى آخره ، ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهنّ (٢) .

و في هذا الكلام استعارتان إحداهما قوله عليه السلام « وكنّ له مسلحة من أوّل نهاره إلى آخره » والمراد بالمسلحة ههنا مجتمع السلاح الكثير، يقال ههنا مسلحة للشيطان و يراد به الموضع الّذي جماعة من أعوانه قدكثرت أسلحتهم و اشتدّت شوكتهم ، كما يقال : مأسدة للأرض الكثيرة الأسد ، و مكمأة للأرض الكثيرة الكمأة و مفعاة

---

(١) التهذيب ج١ ص١٧٤ .

(٢) المجازات النبوية : ٢٥٤ .

محوأة: للأرض الكثيرة الأفاعي والحيّات، ونظائر ذلك كثيرة فجعل عليه السلام هذه الكلمات لقائلهنّ بمنزلة السلاح الكثير الّذي يدفع عنه المخاوف ويردّ الأيدي البواطش.

والاستعارة الاُخرى قوله عليه السلام: «ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهنّ» والمراد و لم يعمل من الأعمال السيّئة في يومه ما يغلب إثمه أجر هذه الكلمات إذا قالها على الوجه المحدود فيها.

و ينبغي أن يكون المراد بذلك الذنوب الصغائر دون الذنوب الكبائر لأنّ عقاب الكبيرة يعظم، فيكون كالقاهر لتلك الحسنات الّتي ذكرها والدرجات الّتي أشار إليها، ولما أقام عليه السلام تلك الكلمات مقام السلاح لقائلها، جعل ما في مقابلتها من إثم موتغ و ذنب موبق، بمنزلة القاهر لها والثالم فيها ملامحة بين صفحات الألفاظ ومزاوجة بين فرائد الكلام، و هذا موضع المجاز الثاني الّذي أفضنا في ذكره وكشفنا عن سرّه (١).

أقول: قد مرّ بعض أخبار الباب في باب تعقيب كلّ صلاة، وفي باب تعقيب المغرب.

---

(١) المجازات النبوية: ٢٥٥. والموتغ: المهلك المفسد، يقال: هذا مما يوتغ الدين والمروءة، أى يفسدهما.

٤٤

(باب)

✿ « (سجدة الشكر وفضلها وما يقرء فيها وآدابها) » ✿

١- الاحتجاج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن سجدة الشكر بعد الفريضة ، فانّ بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة ، فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة ؟ و إن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة ؟ .

فأجاب عليه السلام : سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها ، ولم يقل إنّ هذه السجدة بدعة إلاّ من أراد أن يحدث في دين الله بدعة ، و أمّا الخبر المرويّ فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع ، فانّ فضل الدّعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدّعاء بعقيب النوافل ، كفضل الفرائض على النوافل ، والسجدة دعاء وتسبيح ، والأفضل أن يكون بعد الفرض ، فان جعلت بعد النوافل أيضاً جاز (١).

بيان : يدلّ على جواز السجدة في المغرب قبل النوافل وبعدها ، وأنّ التقديم أفضل ، وهو أقرب ، وبه يجمع بين الأخبار ، ولا يبعد أن يكون ماورد من التأخير محمولاً على التقيّة لأنّهم بعد الفريضة يتفقّدون من يسجد و من لا يسجد ، ويشعر به بعض الأخبار أيضاً .

و ذهب أكثر الأصحاب إلى أفضليّة التأخير قال في المنتهى : سجود الشكر في المغرب ينبغي أن يكون بعد نافلتها ، لما رواه الشيخ عن حفص الجوهريّ (٢) قال : صلّى أبوالحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام صلاة المغرب فسجد سجدة الشكر بعد السابعة ،

---

(١) احتجاج الطبرسى : ٢٧٢ .

(٢) تراه في التهذيب ج١ ص١٦٧ .

فقلت له : كان آباؤك يسجدون بعد الثلاثة ؟ فقال : ما كان أحد من آبائي يسجد إلاّ بعد السّبع .

وقد روى جواز التقديم بعد المغرب جهم بن أبي‌جهمة (١) قال : رأيت موسى ابن‌جعفر عليه‌السلام وقد سجد بعد ثلاث ركعات من‌المغرب ، فقلت له : جعلت فداك رأيتك سجدت بعد الثلاث ، فقال : ورأيتني ؟ قلت : نعم ، قال : فلاتدعها فانّ الدُّعاء فيها مستجاب انتهى .

أقول : وهذا ممّا يومي إلى التقيّة في التأخير فلا تغفل ، و سيأتي في خبر ابن‌أبي‌الضحّاك (٢) عن الرضا عليه‌السلام أنّه سجد قبل النافلة وقال في الذكرى : في موضع سجدتي الشكر بعد المغرب روايتان يجوز العمل بهما مع إمكان حمل رواية الكاظم عليه السلام على سجدة مطلقة ، و إن كان بعيداً انتهى ، و لعلّ إيقاعها في الموضعين أفضل وأحوط ، إذ يظهر من كثير من الأخبار استحبابها بعد النافلة مطلقا أيضاً .

٢ـ **مجالس الصدوق** : عن محمّد بن‌عليّ بن الفضل ، عن محمّد بن عمّارالقطّان عن الحسين بن عليّ الزعفرانيّ ، عن إسماعيل بن إبراهيم العبديّ عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ قال : دخلت مسجد الكوفة فاذا أنا برجل عند اُسطوانة السابعة قائماً يصلّي يحسن ركوعه و سجوده ، فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السجود فسمعته يقول في سجوده « اللّهمّ إن‌كنت قدعصيتك فقد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهوالايمان بك ، منّاً منك به عليّ لامنّ به منّي‌عليك، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك: لم أدّع لك ولداً، ولم أتّخذ لك شريكاً منّاً منك عليّ لا منّ منّي عليك ، و عصيتك في أشياء على غير مكاثرة ولا مكابرة ، ولا استكبار عن عبادتك ، ولا جحود لربوبيّتك ، ولكن اتّبعت هواي وأضلّني الشيطان بعد الحجّة والبيان ، فان تعذّبني فبذنبي غير ظالم لي ، و إن ترحمني فبجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

---

(١) تراه في‌الفقيه ج١ ص٢١٧، ط نجف .

(٢) يأتي تحت الرقم ٣٣ عن‌كتاب العيون .

ثمّ انفتل وخرج من باب كندة فتبعته حتّى أتى مناخ الكلبيّين فمرّ بأسود فأمره بشيء لم أفهمه ، فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا عليُّ بن الحسين عليهما السلام فقلت : جعلني الله فداك ماأقدمك هذا الموضع ؟ فقال: هذا الّذي رأيت (١) .

بيان : « الّذي رأيت » أي الصلاة في هذا المسجد ولعلّ عدم ذكر زيارة أبيه وجدّه عليهما السلام للتقية لأنّهماكانتا أهمّ .

أقول : و روى هذا الدعاء في المكارم عنه عليه السلام مرسلاً قال : و كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول في سجوده و ساق الدّعاء إلى قوله : « و تركت معصيتك في أبغض الأشياء إليك ، و هو أن أدعولك ولداً و أدعو لك شريكاً » إلى قوله « و عصيتك في أشياء على غيروجه مكابرة ولامعاندة ولا استكبار » إلى قوله « واستزلّني الشيطان بعد الحجّة والبرهان، فان تعذّبني فبذنوبي...» (٢).

٣ـ مجالس الصدوق : عن ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ عن أبيه ، عن محمّد بن علي ، عن ابن‌أبي‌عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يسير مع بعض أصحابه في بعض طرق المدينة ، إذثنى رجله عن دابّته ثمّ خرّ ساجداً فأطال ثمّ رفع رأسه فعاد ثمّ ركب فقال له أصحابه : يا رسول الله رأيناك ثنيت رجلك عن دابّتك ثمّ سجدت فأطلت السجود ؟ .

فقال : إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني السلام من ربّي وبشّر أنّه لم يخزني في اُمّتي ، فلم يكن لي مال فأتصدّق به ، ولا مملوك فاُعتقه ، فأحببت أن أشكر ربّي عزّوجلّ (٣) .

---

(١) أمالى الصدوق : ١٨٨ ، و أخرجه المؤلف العلامة ـ ره ـ فى كتاب المزار ج ١٠٠ ص ٣٩٠ من طبعتنا هذه ، وفيه : المكاثرة : المغالبة بالكثرة أى لم تكن معصيتى لانأتكل على كثرة جنودى وقوتى وأريد أنأعازك وأعارضك .

(٢) مكارم‌الاخلاق : ٣٣٢ .

(٣) أمالى‌الصدوق : ٣٠٤ .

بيان : يدلّ على استحباب سجدة الشكر عند تجدّد النعم مطلقا ولا خلاف فيه بين الأصحاب ، قال الشيخ البهائي ـ ره ـ : أطبق علماؤنا رضي الله عنهم على ندبيّة سجود الشكر عند تجدّد النعم ، ودفع النقم ، وكما يستحبّ لشكر النعمة المتجدّدة فالظاهر كما قاله شيخنا في الذكرى : أنّه يستحبّ عند تذكّر النعم ، وإن لم يكن متجدّدة ، وقد أجمع علماؤنا على استحباب السجود أيضاً عقيب الصلاة شكراً على التوفيق لأدائها ، ويستحبّ أن يكون عقيب التعقيب بحيث يجعل خاتمته و إطالته أفضل .

و يستحبّ فيه افتراش الذراعين و إلصاق الصدر والبطن بالأرض و هل يشترط السجود على الأعضاء السبعة أم يكتفى بوضع الجبهة كلّ محتمل ، وقطع في الذكرى بالأوّل ، و علّله بأنّ مسمّى السجود يتحقّق بذلك و أمّا وضع الجبهة على مايصحّ السجود عليه ، فالأصل عدم اشتراطه انتهى .

وقال في الذكرى : ليس في سجود الشكر تكبيرة الافتتاح ، ولاتكبيرة السجود ، ولارفع اليدين ، ولاتشهّد ، ولاتسليم ، وهل يستحبّ التكبير لرفع رأسه من السجود ؟ أثبته في المبسوط ، و يجوز فعله على الراحلة اختياراً لأصالة الجواز انتهى .

وقال في المعتبر : قال الشيخ في النهاية : ليس في سجدة الشكر تكبير الافتتاح ، ولا تكبير السجود ، ولا تشهّد ولا تسليم ، و قال في المبسوط : يستحبّ التكبير لرفع رأسه من السجود و لعلّه شبّهه بسجدة التلاوة ، و قال الشافعيّ : هي كسجدة التلاوة انتهى .

و هذا الخبر يدلّ على أنّ السجود على الأرض مع الامكان أفضل ، ولا يدلّ على تعيّنه .

٤ـ العيون : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني ، عن سليمان بن حفص قال : كتب إليّ أبوالحسن عليه السلام : قل في سجدة الشكر مائة مرّة شكراً شكراً ، وإن شئت عفواً عفواً .

قال الصدوق ـ ره ـ : قد لقي سليمان موسى بن جعفر و الرضا عليهما السلام ولا أدري

هذا الخبر (١) عن أيّهما .

٥- العلل(٢) والعيون : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ ، عن أحمد ابن محمّد بن سعيد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : السجدة بعد الفريضة شكر لله تعالى على ما وفّق له العبد من أداء فرضه ، وأدنى مايجزىء فيها من القول أن يقول شكراً لله ، شكراً لله ، شكراً لله ، ثلاث مرّات .

قلت : فما معنى قوله « شكراً لله » قال : يقول هذه السجدة منّي شكر لله عزّ وجلّ على ماوفّقني به من خدمته وأداء فرضه ، والشكر موجب للزيادة ، فان كان في الصلاة تقصير لم يتمّ بالنوافل تمّ بهذه السجدة (٣) .

٦- العيون : عن تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن عبد السلام بن صالح الهرويّ قال : لما دخل الرضا عليه السلام سناباد دخل دار حميد ابن قحطبة ، و دخل القبّة الّتي فيها قبر هارون الرشيد ثمّ خطّ بيده إلى جانبه ثمّ قال : هذه تربتي ، وفيها اُدفن سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبّتي ، والله مايزورني منهم زائر ولايسلّم عليّ منهم مسلّم إلّا وجب له غفران الله و رحمته بشفاعتنا أهل البيت .

ثمّ استقبل عليه السّلام القبلة و صلّى ركعات و دعا بدعوات فلمّا فرغ سجد

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٠ ، وذكره في الفقيه ج ١ ص ٢١٨، وفيه : « كتب الى أبوالحسن الرضا عليه السلام » ورواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٣٢٦ و فيه : « قال : كتبت الى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في سجدة الشكر فكتب الى : مائة مرة الخ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٩ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨١، وانما قال عليه السلام : « والشكر يوجب الزيادة» لقوله عزوجل في سورة ابراهيم : ٧ « و اذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم » .

سجدة طال مكثه فيها ، فأحصيت له فيها خمس مائة تسبيحة ثمّ انصرف (١) .

٧- مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن المظفر بن محمّد الخراساني عن محمّد بن جعفر العلوي ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام : أتدري يا موسى لم انتجبتك من خلقي ، و اصطفيتك لكلامي ؟ فقال : لا يا ربّ فأوحى الله إليه أنّي اطّلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشدّ تواضعاً لي منك ، فخرّ موسى عليه السلام ساجداً و عفّر خدّيه في التراب تذلّلا منه لربّه عزّ وجلّ ، فأوحى الله إليه : ارفع رأسك يا موسى ، وأمرر يدك في موضع سجودك ، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك ، فانّه أمان من كلّ سقم وداء وآفة وعاهة (٢) .

دعوات الراوندي : مرسلاً مثله (٣) .

بيان : يدلّ على استحباب التعفير في سجود الشكر ، و به يصير اثنين و على استحباب الامرار المذكور ، قال في المعتبر يستحبّ فيها التعفير ، وهو أن يلصق خدّه الأيمن بالأرض ثمّ خدّه الأيسر ، وهو مذهب علمائنا ؛ وقال في الذكرى : يستحبّ فيها تعفير الجبينين بين السجدتين ، وكذا تعفير الخدّين ، و هو مأخوذ من العفر بفتح العين والفاء و هو التراب ، وهو إشارة إلى استحباب وضع ذلك على التراب ، والظاهر تأدّي السنّة بوضعها على ما اتّفق وإن كان الوضع على التراب أفضل .

٨ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام أتدري لما اصطفيتك لكلامي دون خلقي ؟ فقال موسى عليه السلام : لا يا ربّ فقال : يا موسى إنّي قلبت عبادي ظهراً لبطن ، فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي منك نفساً

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٣٦ و ١٣٧ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٦٧ .

(٣) دعوات الراوندى مخطوط .

يا موسى ! إنّك إذا صلّيت وضعت خدّيك على التراب (١) .

المكارم : عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : لعلّ اللاّم في قوله « لبطن » بمعنى مع أوبعد أوإلى ، وظهراً تميز .

٩ـ العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفار ، عن محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول إنّ موسى عليه السلام احتبس عنه الوحي أربعين أوثلاثين صباحاً قال : فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا ، فقال : يا ربّ إن كنت إنّما حبست عنّي وحيك و كلامك لذنوب بني إسرائيل فغفرانك القديم ، قال : فأوحى الله عزّوجلّ إليه : يا موسى بن عمران أتدري لما اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي ؟ فقال : لاعلم لي يارب ، فقال : يا موسى إنّي اطّلعت إلى خلقي اطّلاعة فلم أجد في خلقي أشدّ تواضعاً لي منك ، فمن ثمّ خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي ، قال : وكان موسى عليه السّلام إذا صلّى لم ينفتل حتّى يلصق خدّه الأيمن بالأرض والأيسر (٣) .

١٠ـ كتاب الزهد : للحسين بن سعيد : عن محمّد بن سنان عمّن أخبره ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

مشكاة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله (٥) .

المكارم : عن إسحاق مثله (٦) .

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٥٣ ، ورواه فى الفقيه ج ١ ص ٢١٩ مرسلا .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٣١ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٥٣ و ٥٤ ، و روى ذيله فى الفقيه ج ١ ص ٢١٩ مرسلا ورواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ١٦٥ .

(٤) كتاب الزهد مخطوط .

(٥) مشكاة الانوار ص ٢٢٧ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٣٣١ من قوله : «كان موسى عليه السلام» الخ .

١١ ـ **العلل** : عن محمّد بن عصام ، عن الكليني ، عن الحسين بن الحسن و علي ابن محمّد بن عبدالله معاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم المنقري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبوجعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام : إنّ أبي علي بن الحسين عليهما السلام ما ذكر لله عزّوجلّ نعمة عليه إلاّ سجد ، ولا قرء آية من كتاب الله عزّوجلّ فيها سجود إلاّ سجد ، ولا دفع الله عزّوجلّ عنه سوء يخشاه أوكيد كائد إلاّ سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلاّ سجد ، ولا وفّق لاصلاح بين اثنين إلاّ سجد ، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده ، فسمّي السجّاد لذلك (١) .

١٢ـ **ثواب الاعمال** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد ابن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح المحاربي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّما مؤمن سجد لله سجدة لشكر نعمة في غير صلاة ،كتب الله له بها عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيّئات ، ورفع له عشر درجات في الجنان (٢) .

١٣ ـ **البصائر** : عن الهيثم بن النهدي، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية ابن وهب قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة وهو راكب حماره فنزل وقد كنّا صرنا إلى السوق أوقريباً من السوق قال : فنزل وسجد وأطال السجود، وأنا أنتظره ، ثمّ رفع رأسه .

قال قلت : جعلت فداك ، رأيتك نزلت فسجدت ، قال إنّي ذكرت نعمة لله عليّ قال : قلت قرب السوق والناس يجيؤن ويذهبون ؟ قال: إنّه لم يرني أحد (٣) .

الخرائج : عن معاوية بن وهب مثله (٤) .

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٣٢ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٤٩٥ .

(٤) مختار الخرائج ص ٢٤٥ .

١٤- **كمال الدين** : عن محمد بن زياد الهمداني، عن جعفر بن أحمد العلوي، عن علي بن أحمد العقيقي، عن أبي نعيم الأنصاري الزيدي عن الحجة القائم صلوات الله عليه قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول في سجدة الشكر :

«يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلا جوداً وكرماً ، يا من له خزائن السموات والأرض ، يا من له ما دق وجل، لا يمنعك إساءتي من إحسانك [إلي] إني أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله ، و أنت أهل الجود والكرم والعفو ، يا الله يا الله ، افعل بي ما أنت أهله فأنت قادر على العقوبة وقد استحققتها لا حجة لي ولا عذر لي عندك ، أبوء إليك بذنوبي كلها ، و أعترف بها كي تعفو عني ، و أنت أعلم بها مني ، بؤت إليك بكل ذنب أذنبته، وبكل خطيئة أخطأتها وبكل سيئة عملتها ، يا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم (١) .

أقول : تمامه أوردنا بأسانيد في باب من رأى القائم عليه السلام (٢) .

١٥ - **دلائل الامامة** : للطبري، عن محمد بن هارون التلعكبري، عن أبيه ، عن محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد الفزاري ، عن محمد بن جعفر بن عبدالله ، عن إبراهيم ابن محمد بن أحمد الأنصاري ، عن القائم عليه السلام مثله إلى قوله «إلا كرماً وجوداً يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلا سعة وعطاء ، يا من لا تنفد خزائنه ، يا من له خزائن السموات» إلى قوله «أن تفعل بي الذي أنت أهله ، فأنت أهل الجود والكرم والتجاوز يا رب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فاني أهل العقوبة ، ولا حجة لي» إلى قوله « بذنوبي كلها كي تعفو عني، وأنت أعلم بها مني وأبوء لك بكل ذنب أذنبته ، وبكل خطيئة احتملتها، وكل سيئة عملتها ، رب اغفر لي» إلى آخر الدعاء (٣) .

كتاب العتيق : عن النعماني ، عن محمد بن همام مثله .

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧١ في حديث ط مكتبة الصدوق .

(٢) راجع ج ٥٢ ص ٦ - ٩ من هذه الطبعة .

(٣) دلائل الامامة ص ٢٩٩ .

١٦- كامل الزيارة : عن محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب عن رجل، عن أبان الأزرق، عن رجل، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقرب مايكون العبد إلى الله وهو ساجد باك .

١٧- فقه الرضا : لاتدع التعفير وسجدة الشكر في سفر ولا حضر (١) .

١٨- كتاب اليقين : للسيد ابن طاوس ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن محمد ابن عبدالله ، عن عمران بن محسن، عن يونس بن زياد ، عن الربيع بن كامل ابن عم الفضل بن الربيع ، عن الفضل بن الربيع أن المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمد عليهما السلام قال : سألت جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ماكان سببها ؟ فحدثني عن أبيه محمد بن علي، قال : حدثني أبي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي ابن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه في أمر من أموره فحسن فيه بلاؤه ، وعظم عناؤه، فلما قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يصلي الصلاة فصلى معه .

فلما انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه ، فجعل علي عليه السلام يحدثه و أسارير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله تلمع سروراً بماحدثه، فلما أتى صلوات الله عليه على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أبشرك يا أباالحسن؟ قال : فداك أبي وأمي فكم من خير بشرت به ، قال : إن جبرئيل عليه السلام هبط علي في وقت الزوال ، فقال لي: يا محمد هذا ابن عمك علي وارد عليك ، وإن الله عزوجل أبلى المسلمين به بلاء حسناً ، وإنه كان من صنعه كذا وكذا ، فحدثني بما أنبأتني به .

و قال لي : يا محمد إنه نجا من ذرية آدم من تولى شيث بن آدم وصي أبيه آدم بشيث ، ونجا شيث بأبيه آدم ونجى آدم بالله ، يا محمد ونجا من تولى سام بن نوح

---

(١) فقه الرضا ص ٩ س ٦ .

وصيّ أبيه نوح بسام ، و نجا سام بأبيه نوح ، ونجا نوح بالله ، يا محمّد و نجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرّحمان وصيّ أبيه إبراهيم باسماعيل ، و نجا إسماعيل بابراهيم عليه السلام ، ونجا إبراهيم بالله ، يا محمّد ونجا من تولّى يوشع بن نون وصيّ موسى بيوشع ، ونجا يوشع بموسى ، و نجا موسى بالله ، يامحمّد و نجا من تولّى شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون ، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله ، يا محمّد ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك و وصيّك عند وفاتك بعليّ ، ونجا عليّ بك ، ونجوت أنت بالله عزّ وجلّ .

يا محمّد إنّ الله جعلك سيّد الأنبياء ، و جعل عليّاً سيّد الأوصياء ، و خيرهم وجعل الأئمة من ذرّيّتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها ، فسجد عليّ صلوات الله عليه ، وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى .

و إنّ الله جلّ اسمه خلق محمّداً وعليّاً و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يسبّحونه ويمجّدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه ، قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف عام ، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال ، وأرحام الخيّرات المطهّرات والمهذّبات من النساء ، من عصر إلى عصر .

فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّن لنا فضلهم و يعرّفنا منزلتهم ، ويوجب علينا حقّهم ، أخذ ذلك النور وقسّمه قسمين : جعل قسماً في عبدالله بن عبدالمطّلب ، فكان عنه محمّد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين ، وجعل فيه النّبوّة ، وجعل القسم الثاني في عبدمناف وهو أبوطالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف فكان منهم عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وجعله رسول الله صلى الله عليه وآله وليّه و وصيّه وخليفته وزوج ابنته ، وقاضي دينه و كاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه (١) .

مجالس الشيخ : عن جماعة عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن عمران بن محسن عن إدريس بن زياد مثله ، وفيه وجعل يقلّب وجهه على الأرض (٢) .

---

(١) اليقين فى امرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥١ - ٥٣ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢٠٥ .

بيان : في القاموس الأسارير محاسن الوجه : الخدّان والوجنتان .

١٩ - المكارم : قال الصادق عليه السلام إنّ العبد إذا سجد فقال : «يا ربّ يارب» حتّى ينقطع نفسه ، قال له الربّ تبارك و تعالى : لبّيك ما حاجتك (١) .

وعن مرازم عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سجدة الشكر واجبة على كلّ مسلم تتمّ بها صلاتك، وترضى بها ربّك وتعجب الملائكة منك وإنّ العبد إذا صلّى ثمّ سجد سجدة الشكر ، فتح الربّ تعالى الحجاب بين العبد و بين الملائكة ، فيقول : يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أدّى فرضي وأتمّ عهدي ثمّ سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه . ملائكتي ! ماذا له ؟

قال : فتقول الملائكة : يا ربّنا رحمتك ، ثمّ يقول الربّ تبارك و تعالى : ثمّ ماذا له ؟ فتقول الملائكة: يا ربّنا جنّتك ، فيقول الربّ تبارك وتعالى: ثمّ ماذا ؟ فتقول الملائكة : ياربّنا كفاية مهمّه ، فيقول الربّ تبارك وتعالى : ثمّ ماذا ؟ قال: فلا يبقى شيء من الخير إلّا قالته الملائكة ، فيقول الله تبارك و تعالى : يا ملائكتي ثمّ ما ذا له ؟ فتقول الملائكة : يا ربّنا لا علم لنا ، قال : فيقول الله تبارك و تعالى : أشكر له كما شكر لي ، وأقبل إليه بفضلي وأُريه وجهي (٢) .

بيان : هذا الخبر مروي في سائر الكتب بسند صحيح ، وحمل الوجوب على تأكّد الاستحباب « وصلاتك » في قوله عليه السلام « تتمّ بها صلاتك » إمّا فاعل تتمّ أومفعوله على أنّه من تمّ أو أتمّ وكذا المعطوفان عليه ، وقوله عليه السلام : « فتح الربّ » إلى آخره يدلّ على أنّ الانس محجوبون عن الملائكة وأنّهم لا يطّلعون على أحوالنا إلّا برفع الله سبحانه الحجاب بيننا وبينهم ، قوله سبحانه « وأُريه وجهي» كذا في ساير الكتب إلّا التهذيب (٣) فانّ فيه « وأُريه رحمتي » .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٣١ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٣٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٦ .

وقال الصدوق في الفقيه (١) بعد إيراده : من وصف الله تعالى بالوجه كالوجوه فقد كفر و أشرك ، ووجهه أنبياؤه وحججه صلوات الله عليهم ، وهم الّذين يتوجّه بهم العباد إلى الله عزّ وجلّ ، وإلى معرفته ومعرفة دينه ، والنظر إليهم في يوم القيامة ثواب عظيم يفوق كلّ ثواب، وقد قال الله عزّ وجلّ : «كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والاكرام » وقال عزّ وجلّ : « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله » يعني فثمّ التوجّه إلى الله، ولا يجب أن ينكر من الأخبار ألفاظ القرآن انتهى .

ويحتمل أن يراد بالوجه الذات الأقدس ، وبالنظر إليه نهاية المعرفة ، أو النظر إلى ثوابه تعالى .

٢٠ ـ المكارم : في رواية إبراهيم بن عبد الحميد أنّ الصادق عليه السلام قال لرجل: إذا أصابك همّ فامسح يدك على موضع سجودك ، ثمّ أمرّ يدك على وجهك من جانب خدّك الأيسر ، و على جبهتك إلى جانب خدّك الأيمن ، ثمّ قل : بسم الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ أذهب عنّي الهمّ والحزن ثلاثاً (٢) .

وروي أنّ من قال وهو ساجد : « يا ربّاه يا سيّداه » حتّى ينقطع نفسه اُجيب : سل حاجتك (٣) .

وكان بعض الصادقين يقول في سجوده : سجد لك يا ربّ طالب من ثوابك ، سجد لك يا ربّ هارب من عقابك ، سجد لك يا ربّ خائف من سخطك ، ثمّ يقول : يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه حتّى ينقطع النفس ، ثمّ يدعو (٤) .

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل و هو ساجد و هو يقول : يا ربّ ماذا عليك أن ترضي كلّ من كان له عندي تبعة ، و أن تغفر لي ذنوبي ، وأن تدخلني الجنّة برحمتك ، فانّما عفوك عن الظالمين ، و أنا من الظالمين ، فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفع رأسك فقد استجيب لك

---

(١) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٢٠ .

(٢ـ٤) مكارم الاخلاق ص ٣٣٢ .

إنّك دعوت بدعاء نبيّ كان على عهد عاد (١) .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة إذا نزل فسجد خمس سجدات، فلمّا ركب قالوا: يارسول‌الله رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه ؟ فقال : نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عزّوجلّ ، فسجدت لله شكراً لكلّ بشرى سجدة (٢) .

وعن إسحاق بن عمّار قال : خرجت مع أبي‌عبدالله عليه السلام وهو يحدّث نفسه ثمّ استقبل القبلة فسجد طويلاً ثمّ ألزق خدّه الأيمن بالتراب طويلاً ، قال : ثمّ مسح وجهه ثمّ ركب ، فقلت‌له: بأبي أنت و أُمّي لقد صنعت‌شيئاً مارأيته قطّ ، قال‌يا إسحاق إنّي‌ذكرت نعمة من‌نعم‌الله عزّوجلّ عليّ فأحببت أن‌اُذلّل نفسي ، ثمّ قال : ياإسحاق ما أنعم الله على عبد بنعمة فعرفها بقلبه ، و جهر بحمد الله عليها ففرغ عنها ، حتّى يؤمر له بالمزيد من الدارين (٣) .

٢١ـ الكشي : ذكرأبوالقاسم نصربن الصباح عن الفضل بن شاذان قال : دخلت على محمّد بن أبي‌عمير وهو ساجد فأطال السجود فلمّا رأفع رأسه وذكر له طول سجوده قال : كيف لورأيت جميل بن درّاج ثمّ حدّثه أنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال السجود جدّاً فلمّا رفع رأسه قال له محمّد بن أبي‌عمير: أطلت السجود ، فقال: فكيف لورأيت معروف بن خرّبوز (٤) .

ومنه : قال الفضل بن شاذان : إنّي كنت في قطيعة الربيع في مسجد الزيتونة أقرء على مقريء يقال له إسماعيل بن عبّاد ، فرأيت يوماً في المسجد نفراً يتناجون فقال أحدهم : إنّ بالجبل رجلاً يقال‌له ابن فضّال له [سجادة] أعبد من رأيت أو سمعت به ، قال : وإنّه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فتقع عليه فما يظنّ إلاّ أنّه ثوب أو خرقة ، وإنّ الوحش لترعى حوله فما تنفر منه ، لما قد

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٣٢ .

(٢ـ٣) مكارم‌الاخلاق ص ٣٠٤ .

(٤) رجال‌الكشي ص ٢١٦ ، الرقم ١٢٧ .

أنست به ، وإنّ عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أوقتال قوم ، فاذا رأوا شخصه طاروا في الدُّنيا فذهبوا حيث لايراهم ولا يرونه ، فسألت عنه فقالوا : هو الحسن بن عليّ بن فضّال (١) .

بيان : قال الجوهري : السجادة أثر السجود في الجبهة .

٢٢- الكشي : وجدت في كتاب أبي عبدالله الشاذانيّ بخطّه : سمعت أبا محمّد الفضل بن شاذان يقول : دخلت العراق فرأيت واحداً يعاتب صاحبه و يقول له : أنت رجل عليك عيال ، وتحتاج أن تكسب عليهم ، وما آمن أن تذهب عيناك بطول سجودك قال : فلمّا أكثرعليه ، قال أكثرت عليّ ويحك ، لوذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير ، ماظنّك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما يرفع رأسه إلّا عند الزوال (٢).

٢٣- فلاح السائل: من نزهة عيون المشتاقين تأليف عبدالله بن الحسن النّسابة باسناده عن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : نحن إذا سلّمنا من الصلاة وعزمنا أوأردنا الدُّعاء دعونا بما نريد أن ندعو ، ونحن سجود ، ورأيت منّا من يفعله أو أنا أفعله (٣) .

٢٤- ومنه(٤) والكافي: عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه قال: خرجت مع أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى بعض أمواله فقام إلى صلاة الظهر ، فلمّا فرغ خرّ لله ساجداً فسمعته يقول بصوت حزين و تغرغر دموعه ، وهو « ربّ عصيتك بلساني ولوشئت وعزّتك لأخرستني ، وعصيتك ببصري و لوشئت وعزّتك لكمهتني ، وعصيتك بسمعي ولوشئت وعزّتك لأصممتني ، و عصيتك بيدي ولوشئت وعزّتك لكنعتني ، وعصيتك برجلي ولوشئت وعزّتك لجذمتني

---

(١) رجال الكشي ٤٣٤ في حديث ، تحت الرقم ٣٧٨ .

(٢) » ٤٩٤ » » ٤٨٣ .

(٣) لم نجده في مظانه .

(٤) فلاح السائل ص ١٨٧ .

وعصيتك بفرجي و لوشئت و عزّتك لعقمتني ، و عصيتك بجميع جوارحي الّتي أنعمت بها عليّ وليس هذا جزاؤك منّي .

قال : ثمّ أحصيت له ألف مرّة وهو يقول : العفو العفو ثمّ ألصق خدّه الأيمن بالأرض فسمعته وهو يقول بصوت حزين « بؤت إليك بذنبي، عملت سوء وظلمت نفسي فاغفرلي فانّه لايغفر الذنوب غيرك يا مولاي » ثلاث مرّات ثمّ ألصق خدّه الأيسر بالأرض فسمعته وهو يقول: «ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف» ثلاث مرّات ثمّ رفع رأسه (١) .

بيان : رواه الشيخ (٢) وغيره مرسلاً عن الكاظم عليه السلام في تعقيب صلاة الظهر (٣) تغرغر: على بناء المضارع بحذف إحدى التائين ، قال الجوهري : ويتغرغر صوته في حلقه أي يتردّد « لكمّهتني » على التفعيل ، وفي بعض النسخ لأكمهتني أي لأعميتني ، قال في القاموس: الكمه محركة العمى يولد به الانسان أوعام ، وقال كنع يكنع كنوعاً : تقبّض و انضمّ ، و أصابعه ضربها فأيبسها ، وكنّع يده تكنيعاً أشلّها انتهى ، فيجوز فيه التخفيف والتشديد، وكذا قوله عليه السلام : «لجذمتني» وقوله: «لعقمتني» قال الفيروزآبادي جذمه يجذمه ويجذّمه وجذّمه فانجذم ، وتجذّم قطعه، والأجذم المقطوع اليد ، أو الذاهب الأنامل ، جذمت يده كفرح وجذمتها وأجذمتها ، وقال العقم بالضم هزمة تقع في الرحم فلايقبل الولد ، عقمت كفرح ونصر وكرم وعني وعقمها الله يعقمها وأعقمها ، ورجل عقيم لايولد له انتهى وفي الصحيفة الكاملة « وعقّم أرحام نسائهم » ويقال : باء بذنبه أي اعترف به ، والاقتراف الاكتساب ، و يطلق غالباً على اكتساب الذنب ، قال في النهاية : قرف الذنب واقترفه إذا عمله وقارف الذنب و غيره إذا داناه ولاصقه .

أقول : قد مرّ تأويل مايوهمه هذا الدعاء وأمثاله من نسبة الذنب إليهم عليهم السلام وقال الحسين بن سعيد في كتاب الزهد: لاخلاف بين علمائنا في أنّهم عليهم السلام معصومون من

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٦٦، ورواه في المصباح ص ٤٦ مرسلا .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٢٦ .

كلّ قبيح مطلقا وأنّهم كانوا يسمّون ترك المندوب ذنباً وسيّئة بالنسبة إلى كمالهم عليهم السلام انتهى ، ونحو ذلك قال صاحب كشف الغمة وغيره (١) .

٢٥- فلاح السائل: فاذا رفعت رأسك من السجود ، فقل ماذكره كردين بن مسمع في كتابه المعروف باسناده فيه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله انّه كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثمّ يقول : لك الحمد لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم ، أذهب عنّي الغمّ والحزن والفتن ، ماظهر منها ومابطن ، وقال ما أحد من اُمّتي يقول ذلك إلاّ أعطاه الله ما سأل (٢) .

وروي لنا في حديث آخر أنّك إذا أردت أن تقول هذه الكلمات ، فامسح يدك اليمنى على موضع سجودك ثلاث مرّات وامسح في كلّ مرّة وجهك ، وأنت تقول : في كلّ مرّة هذه الكلمات المذكورة (٣) .

وإن كانت بك علّة فاصنع كما رواه أحمد بن محمّد بن عليّ الكوفي وغيره ، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن أحمد بن محمّد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : دعاء يدعى به في عقيب كلّ صلاة تصلّيها فان كان بك داء من سقم و وجع ، فاذا قضيت صلاتك فامسح بيدك على موضع سجودك من الأرض ، و ادع بهذا الدعاء و أمرر يدك على موضع وجعك سبع مرّات تقول : يا من كبس الأرض على الماء ، و سدّ الهواء بالسماء ، واختار لنفسه أحسن الأسماء ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافعل بي كذا وكذا ، و ارزقني كذا وكذا وعافني من كذا وكذا (٤) .

دعوات الراوندي : عنهم عليهم السلام مثله (٥) .

---

(١) راجع كشف الغمة ج ٣ ص ٦٣ ، و قد أورد المؤلف العلامة كلامه في ج ٢٥ ص ٢٠٣ - ٢٠٥ باب عصمة الائمة ولزوم عصمة الامام عليهم السلام ، راجعه ان شئت .

(٢-٣) فلاح السائل ص ١٨٧ .

(٤) فلاح السائل ص ١٨٨ .

(٥) دعوات الراوندي مخطوط .

مصباح الشيخ : وغيره مثله (١) .

بيان : «كبس الأرض على الماء » أي أدخلها فيه من قولهم كبس رأسه في ثوبه أخفاه وأدخله فيه أوجمعها كما ورد في الحديث إنّا نكبس الزيت والسمن أي نجمعه والكبس الطمّ ، يقال كبست النهر كبساً طممته بالتراب، أي جمعها وحفظها كائناً على الماء ، مع أنّه كان مقتضى ذلك تفرّقها و عدم استقرار ها ، و قيل : أو قفها عليه و أحبسها به .

« وسدّ الهواء بالسماء » أي جعله بحيث ينتهي إليها حسّاً أوحقيقة لعدم ثبوت كرة النار أوأطلق عليه السماء ، إذكلّ ما علاك فهو سماء ، ويحتمل أن يكون للسماء مدخل في عدم تفرّق الهواء ، و ربّما يقال فيه دليل على عدم امتناع الخلاء و فيه كلام .

٢٦ـ فلاح السائل : قال جدّي السعيد أبوجعفرالطوسيّ رضوان الله عليه : و يستحبّ أن يدعو لاخوانه المؤمنين في سجوده و يقول أيضاً :

اللّهمّ ربّ الفجر ، والليالي العشر ، والشفع والوتر ، والليل إذا يسر ، وربّ كلّ شيء ، وإله كلّ شيء ، وخالق كلّ شيء ، ومليك كلّ شيء ، صلّ على محمّد وآله وافعل بي و بفلان ما أنت أهله ، ولا تفعل بنا ما نحن أهله ، فانّك أهل التقوى و أهل المغفرة .

ثمّ ارفع رأسك وقل: اللّهمّ أعط محمّداً وآل محمّد السعادة في الرشد ، وإيمان اليسر ، وفضيلة في النعم ، وهناءة في العلم ، حتّى تشرّفهم على كلّ شريف ، الحمد لله وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة ، ومنتهى كلّ رغبة ، لم يخذلني عند شديدة ، ولم يفضحني لسريرة ، فلسيّدي الحمد كثيراً (٢) .

---

(١) مصباح الشيخ ص ١٧٢ ، ورواه الكفعمى فى البلدالامين ص ١٨ وفى جنةالامان الواقية المعروف بمصباح الكفعمى ص ٢٨ و٢٩ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٦٩ ـ ١٧٠، ولايوجد فيه مابعده .

ثمّ يقول : اللّهمّ لك الحمد كما خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً ، ربّ أعنّي على أهوال الدُّنيا وبوائق الدهر ، ونكبات الزمان ، وكربات الآخرة ، ومصيبات اللّيالي والأيّام ، واكفني شرّ مايعمل الظالمون في الأرض ، وفي سفري فأصحبني ، وفي أهلي فاخلفني ، وفيما رزقتني فبارك لي ، وفي نفسي لك فذلّلني ، وفي أعين الناس فعظّمني ، وإليك فحبّبني ، وبذنوبي فلاتفضحني ، وبعملي فلاتبسلني ، وبسريرتي فلاتخزني ، ومن شرّ الجنّ و الانس فسلّمني ، و لمحاسن الأخلاق فوفّقني ، و من مساوي الأخلاق فجنّبني .

إلى من تكلني يارب المستضعفين وأنت ربّي ؟ إلى عدوّ ملّكته أمري فيخذلني أم إلى بعيد فيتجهّمني ، فان لم تكن غضبت عليّ يا ربّ فلا اُبالي غير أنّ عافيتك أوسع لي ، وأحبّ إليّ . أعوذ بنور وجهك الّذي أشرقت له السموات والأرض وكشفت به الظلمة ، وصلح عليه أمر الأوّلين والآخرين ، من أن يحلّ عليّ غضبك ، أو ينزل بي سخطك ، لك الحمد حتّى ترضى وبعد الرضا ولا حول ولا قوّة إلّا بك (١) .

بيان : أورد الشيخ والكفعمي (٢) و ابن الباقي و غيرهم هذه الدّعوات بهذا الترتيب ، وقال ابن فهد ـ ره ـ في عدّته روي عن الصادق عليه السلام من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب له ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة اللّيل فيقول وهو ساجد اللّهمّ ربّ الفجر الخ (٣) ولايخفى أنّ لفظ الدُّعاء بما ذكره ابن فهد أنسب .

« والفجر » الواو للقسم أقسم بالصبح أوفلقه أو صلاته وقيل : المراد فجر عرفة أو النحر « وليال عشر » عشر ذي الحجّة ، وقيل : عشر رمضان الأخير « والشفع والوتر » قرىء بكسر الواو وفتحها ، وهما بمعنى واحد ، قيل : أي الأشياء كلّها شفعها ووترها أو الخلق والخالق ، إذا الخالق وتر حقيقة ، وكلّ ما هو غيره فهو شفع ، و فيه نوع

---

(١) فلاح السائل ص ١٨٨ ـ ١٨٩ .

(٢) البلد الامين ص ١٧ ، هامشاً ومتناً ، مصباح الكفعمى ص ٢٧ .

(٣) عدة الداعى ص ١٢٩ ـ ١٣٠ .

من التعدُّد والتركيب ، أوله ضدٌّ يصير به شفعاً كاللّيل والنهار ، والنور و الظلمة ، و السماء والأرض ، و أشباههما ، و قيل هما : العناصر والأفلاك و قيل : البروج و السيّارات وقيل : صلاة الشفع وصلاة الوتر، ذكره عليٌّ بن إبراهيم (١) .

« واللّيل إذا يسر » أي إذا يمضي لقوله « و اللّيل إذ أدبر» (٢) والتغيير بذلك لمافي التعاقب من الدلالة على كمال القدرة ، و وفور النعمة، أويسري فيه من قولهم صلّى المقام ، وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفاً ، ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب (٣) .

« وإيمان اليسر » أي إيماناً لا يكون معه شدّة و بليّة ، أو إيماناً لا يكون من جهة الضرورة والشدّة ، أو إيمان الناس بهم في حال اليسر من غير جبر ، و هذا أنسب بحال المدعوّ له و «هناءة في العلم » أي علماً يحصل لهم بلا مشقّة تحصيل أوغيره أوعطاءً وافياً من العلم ، قال الفيروزآبادي : الهنيء والمهنأ ما أتاك بلامشقّة وقد هنيء وهنؤ هناءة و هَنأه يهنؤه و يهنئه أطعمه و أعطاه ، والطعام هناء و هَناء و هناءة أصلحه .

« شيئاً مذكوراً » مأخوذ من قوله سبحانه وتعالى « هل أتى على الانسان» الآية وقيل : أي كان نسياً منسيّاً غيرمذكور بالانسانيّة كالعنصر والنطفة ، وعن الباقر عليه السلام كان شيئاً ولم يكن مذكوراً ، وعن الصادق عليه السلام كان مقدوراً غير مذكور « والبوائق » جمع البائقة وهي الداهية ، والنكبات جمع النكبة وهي المصيبة، فلاتبسلني أي لاتسلمني إلى الهلكه ، وأبسلت فلاناً أي أسلمته إلى الهلكة ، والمستبسل الّذي يوطّن نفسه إلى الموت أوالضرر واستبسل طرح نفسه في الحرب ليقتل أويقتل لامحالة ، قاله الجوهريّ ،

---

(١) تفسير القمى : ٧٢٣ .

(٢) المدثر : ٣٣ .

(٣) قرء أهل المدينة وأبوعمرو و قتيبة عن الكسائى « والليل اذا يسرى » باثبات الياء فى الوصل وحذفها فى الوقف وقرء ابن كثير ويعقوب باثبات الياء فى الوصل والوقف ، والباقون بالحذف فيهما . قاله الطبرسى فى المجمع ج ١٠ ص ٤٨٢ .

وقال: رجل جهم الوجه أي كالح الوجه ، تقول منه جهمت الوجه وتجهّمته إذا كلحتَ في وجهه .

٢٧- فلاح السائل : قال السيّد في تعقيب صلاة العصر : ثمّ اسجد و قل ماذكر جدّي السعيد أبوجعفر الطوسيّ رضوان الله عليه أنّ مولانا عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقوله صلوات الله عليه إذا سجد ، يقول : مائة مرّة الحمد لله شكراً ، وكلّما قال عشر مرّات قال شكراً للمجيب ثمّ يقول: ياذاالمنّ الدائم الّذي لاينقطع أبداً ، ولايحصيه غيره ، ويا ذا المعروف الّذي لاينفد أبداً ، ياكريم ياكريم ياكريم .

ثمّ يدعو ويتضرّع ويذكرحاجته ثمّ يقول: لك الحمد إن أطعتك، ولك الحجّة إن عصيتك ، لاصنع لي ولا لغيري في إحسان منك في حال الحسنة ، يا كريم ياكريم صلّ على محمّد وأهل بيته ، وصِلْ بجميع ماسألتك وأسألك من مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات وابدأ بهم وثنّ بي برحمتك .

ثمّ يضع خدّه الأيمن على الأرض ويقول : «اللّهمّ لاتسلبني ماأنعمت به عليّ من ولايتك و ولاية محمّد وآل محمّد عليه وعليهم السلام» ثمّ يضع خدّه الأيسر على الأرض ويقول مثل ذلك هذه آخر الرواية (١) .

---

(١) فلاح السائل ص ٢٠٨و٢٠٩ ، وقوله «هذا آخر الرواية» يعني الرواية عن السجاد على بن الحسين عليه السلام وانما صرح بذلك لماكان يعتقد أن دعاءه في سجدة الشكر انما ينتهي ههنا، ورداً لما يظهر من الشيخ الطوسي قدس سره في المصباح أن دعاءه عليه السلام ينتهي عند قوله: «ثم يدعو ويتضرع ويذكر حاجته» فانه قال بعد الدعاء الثاني: « فاذا رفعت رأسك من السجود أمر يدك على موضع سجودك » الخ و يظهر من التفريع بالفاء أن ذلك الامر من تتمة الدعاء الثاني ويظهر من صيغة الخطاب أنه ليس من تتمة دعاء السجاد عليه السلام .

لكن الظاهر من لفظ الدعاء هو قول الشيخ قدس سره، ففيه : « اللهم لاتسلبني ماأنعمت به علي من ولايتك و ولاية محمد وآل محمد عليه و عليهم السلام » وهذا المقال انما يناسب موالي آل محمد عليهم السلام وأتباعهم لا أنفسهم ، و يؤيد ماذكرناه أن الشيخ الحر ←

المصباح (١) و البلد الامين (٢) و الجنة (٣) و الاختيار و غيرها مثله وفي جميعها « وصِل بجميع ماسألتك وسألك من في مشارق الأرض » ومافي فلاح السائل أنسب وأظهر.

٢٨ـ فلاح السائل : ثمّ ادع بما أحببت ، وإن شئت قلت وأنت ساجد : اللّهمّ لك قصدت ، و إليك اعتمدت و أردت ، وبك وثقت ، و عليك توكّلت ، و أنت عالم بما أردت » فقد روي أنّ من قال ذلك لم يرفع رأسه حتّى تقضى حاجته إنشاء الله تعالى (٤) .

٢٩ـ البلد الامين (٥) و الجنة و الاختيار و غوالي اللئالي : روي عن عليّ عليه السلام

← العاملي قدس سره نقل دعاء شكره عليه السلام من المصباح الى قوله : « ويذكر حاجته» ولم يزد عليه ، راجع الباب ۶ من أبواب سجدتى الشكر الرقم ۴ .

لكن العلامة النوري قدس سره استدرك عليه في كتابه المستدرك ج ١ ص ٣٥٥ وذكر الدعاء من المصباح تبعاً للسيد ابن طاوس الى قوله : « ويقول مثل ذلك » وقال بعده : هذا آخر الرواية كما صرح به السيد على بن طاوس في فلاح السائل وكذا فهمه مصنفوا كتب الدعوات والشيخ رحمه الله ذكر الرواية في الاصل الى قوله «حاجته» ولم يذكر باقي الخبر ظناً منه أنه عمل آخر لم يذكر سنده ، ومن تأمل فيها لاأظنه يحتمل غير ماذكرنا .

أقول: قد عرفت أن الشيخ ذكر باقي الخبر من دون تغيير في العبارة ومن دون تحويل السند ، لكنه زاد عليه مايظهر منه ظهوراً بيناً أن الدعاء ليس من رواية السجاد عليه السلام وهكذا نقله الكفعمي في المصباح لفظاً بلفظ ، فراجع وتأمل .

(١) مصباح المتهجد ص ٥٥ـ٥۶ .

(٢) البلد الامين : لم نجده في المتن ولعله مذكور في الهامش وقد طبع ناقصاً .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٢٧ و ٢٨ ولفظه يطابق مصباح الشيخ من دون تغيير .

(۴) فلاح السائل ص ٢٠٩ .

(۵) البلدالامين ص ١٧ .

أنّه كان يقول : إذا سجد سجدتي الشكر « وعظتني فلم أتّعظ ، وزجرتني عن محارمك فلم أنزجر ، وغمرتني أياديك فما شكرت ، عفوك عفوك يا كريم » وفي الجنّة قاله الشيخ التوليني في كفايته وفيه : يقول في سجدة الشكر بعد الفريضة (١) .

٣٠- الكتاب العتيق : دعاء في سجدة الشكر لطلب الرزق « يا من لا تزيد ملكه حسناتي ، ولا تشينه سيّئاتي ، ولا ينقص خزائنه غناي ، ولا يزيد فيها فقري ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأثبت رجاءك في قلبي ، واقطع رجائي عمّن سواك ، حتّى لا أرجو إلّا إيّاك ، ولا أخاف إلّا منك ، ولا أثق إلّا بك ، ولا أتّكل إلّا عليك ، وأجرني من تحويل ما أنعمت به عليّ في الدين والدّنيا و الآخرة أيّام الدّنيا برحمتك يا كريم .

٣١- جامع البزنطي : نقلاً من خطّ بعض الأفاضل عن جميل ، عن الحسن ابن زياد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : وهو ساجد « اللّهمّ إنّي أسئلك الراحة عند الموت ، والراحة [كذا] عند الحساب » قال إسماعيل في حديثه : « والأمن عند الحساب » .

و عن جميل ، عن سعيد بن يسار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول وهو ساجد : سجد وجهي اللئيم ، لوجه ربّي الكريم .

وعن جميل ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد ، فادع الله واسأله الرزق .

بيان : الدّعاء الأوّل رواه الكلينيّ (٢) بسنده عن أبي جرير الرواسيّ قال :

---

(١) مصباح الكفعمى ص ٢٩ .

(٢) الكافى ج ٣ ص ٣٢٣ ، وروى الحديث الثالث فى المصدر ص ٣٢٤ عن عبدالله بن هلال ، ولفظه قال : شكوت الى أبىعبدالله عليه السلام تفرق أموالنا ومادخل علينا ، فقال : عليك بالدعاء وأنت ساجد فان اقرب مايكون العبد الى الله وهوساجد الحديث .

وروى مثله باسناده عن الوشاء عن الرضا عليه السلام ج ٣ ص ٢٦٥ ، وقد مر فى ج ٨٥ ص ١٦٣ نقلا من ثواب الاعمال مع شرح وبيان .

سمعت أباالحسن موسى عليه السلام وهويقول : اللّهمّ إنّي أسئلك الراحة عند الموت ، والعفو عندالحساب ، يردّدها .

و قال الرضيّ ـ ره ـ في شرح الكافية : إن كانت الحال جملة اسميّة فعند غير الكسائيّ يجب معها واوالحال قال صلى الله عليه وآله : «أقرب مايكون العبد من ربّه وهو ساجد » إذالحال فضلة وقد وقعت موقع العمدة ، فيجب معها علامة الحاليّة لأنّ كلّ واقع غيرموقعه ينكر ، وجوّز الكسائي تجرّدها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتدأ فتقول ضربي زيداً أبوه قائم .

٣٢ ـ نوادرالراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر رجلاً دبرت جبهته ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من يغالب الله يغلبه ، و من يخدع الله يخدعه ، فهلاّ تجافيت بجبهتك عن الأرض ! و لم تشوّه وجهك (١) .

وبهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : إنّي لأكره للرجل أن ترى جبهته جلحاء ليس فيها شيء من أثرالسجود (٢) .

بيان : قال في النهاية : الدبر بالتحريك الجرح الّذي يكون في ظهر البعير ، و قيل : هوأن يقرح خفّ البعير انتهى وهناكناية عن أثر السجود في الجبهة ، والجلحاء الّتي ليس فيها أثرالسجود، قال‌الفيروزآباديّ : الجلح محركة انحسار الشعر عن‌جانبي الرأس والأجلح هودج ماله رأس مرتفع، وسطح لم يحجّز بجدار، والجلحاءة بالكسر الأرض الّتي لا تنبت ، و في النهاية الجلحاء مالاقرن لها انتهى، ولعلّ الذمّ تعلّق بمن فعل ذلك عمداً ليرى الناس أنّه يكثر السجود .

٣٣ـ نقل من خطّ الشهيد ـ ره ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أحبّ الكلام إلى الله تعالى أن يقول‌العبد وهوساجد : إنّي ظلمت نفسي فاغفرلي ثلاثاً .

و منه : نقلاً عن الجعفريّات عن البزنطيّ ، عن عبدالله بن سنان في سياقة

(١ـ٢) لم نجده في المطبوع من المصدر .

أحاديثه عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إذا وضع وجهه للسجود « اللّهمّ مغفرتك أوسع من ذنوبي ، و رحمتك أرجا عندي من عملي ، فاغفرلي ذنوبي يا حيّ لا يموت» .

٣٤ - دعوات الراوندي : أخبرنا الشيخ أبوجعفر النيسابوريّ عن الشيخ أبي علي عن أبيه الطوسيّ رضي الله عنه عن أبي محمّد الفحّام، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن الامام عليّ بن محمّد العسكري ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من أدّى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة .

قال الفحّام : رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر ، فقال: صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد : « اللّهمّ بحقّ من رواه وبحقّ من روي عنه صلّ على جماعتهم، وافعل بي كيت وكيت » (١) .

و عن الصادق عليه السلام إذا أصابك أمر فبلغ منك مجهودك ، فاسجد على الأرض و قل: يا مذلّ كلّ جبار، يامعزّ كلّ ذليل ، قد وحقّك بلغ مجهودي ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و فرّج عنّي .

وكان موسى بن جعفر عليه السلام يدعوكثيراً في سجوده: اللّهمّ إنّي أسئلك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب (٢) .

بيان : قال في القاموس : كيت و كيت و يكسر آخرهما أي كذا وكذا ، والتاء فيهما هاء في الأصل.

٣٥ - عدة الداعي : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا نزل برجل نازلة أوشديدة أوكربه أمر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالأرض ، وليلصق جؤجوءه بالأرض ثمّ ليدع بحاجته و هو ساجد .

---

(١) دعوات الراوندي مخطوط ، وهذا الحديث تراه في أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٥ وقدمر اخراجه في ج ٨٥ ص ٣٢١ مع بيان ، راجعه ان شئت .

(٢) ورواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٥٨ .

٣٦ - الدر النظيم : باسناده عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله ﷺ قد سجد خمس سجدات بلا ركوع ، فقلت : يا رسول الله سجود بلا ركوع ؟ فقال ﷺ : نعم ، أتاني جبرئيل عليه السلام فقال لي : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ عليّاً فسجدت ورفعت رأسي فقال لي : إنّ الله عزّ وجل يحبّ فاطمة فسجدت ورفعت رأسي ، فقال لي : إنّ الله يحبّ الحسن فسجدت و رفعت رأسي ، فقال لي : إنّ الله يحبّ الحسين ، فسجدت و رفعت رأسي ، فقال لي : إنّ الله يحبّ من أحبّهم فسجدت ورفعت رأسي .

٣٧- العيون : في خبر رجاء بن أبي الضحّاك : إنّ الرضا عليه السلام كان يسجد بعد الفراغ من تعقيب الظهر سجدة يقول فيها مائة مرّة : شكراً لله ، وبعد الفراغ من تعقيب العصر سجدة يقول فيها مائة مرّة حمداً لله ، وكان يسجد بعد تعقيب المغرب وبعد تعقيب العشاء وكان إذا أصبح صلّى الغداة فاذا سلّم جلس في مصلاّه يسبّح الله ويحمده ويكبّر الله ويهلّله ، ويصلّي على النبي ﷺ حتّى تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة يبقى فيها حتّى يتعالى النهار (١) .

٣٨ - مشكاة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سجد سجدة ليشكر نعمة و هو متوضّيء كتب الله له عشر حسنات ، و محى عنه عشر خطيئات عظام (٢) .

و عنه عليه السلام قال : بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه إذا سجد فأطال السجود حتّى ظنّوا أنّه... ثمّ رفع رأسه فقيل: يارسول الله لقد أطلت السجود حتّى ظننّا أنّك... ممّاذاك ؟ فقال: أتاني جبرئيل من عند الله تبارك ونعالى فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك: إنّي لن أسؤك فيمن والاك من اُمتك ، ولن أقضي على مؤمن قضاء ساءه أوسرّه ذلك إلاّ و هو خير له ، قال عليه السلام : فلم يكن عندي مال فأتصدّق به ، ولا مملوك فاُعتقه ، فسجدت لله وشكرته وحمدته على ذلك (٣).

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨٢ متفرقاً .

(٢-٣) مشكاة الانوار ص ٢٩ .

بيان : « حتّى ظنّوا أنّه » أي مات أو اُغمي عليه ، ولم يذكروا ذلك كراهة أن يجري مثل هذا على لسانهم ، والاكتفاء ببعض الكلام عند قيام القرينة شائع في كلامهم .

٣٩ـ المشكاة : نقلاً عن المحاسن ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في طريق المدينة فوقع ساجداً لله فقال لي حين استتمّ قائماً : يا زياد أنكرت عليّ حين رأيتني ساجداً ؟ فقلت : بلى جعلت فداك ، قال : ذكرت نعمة أنعمها الله عليّ فكرهت أن أجوز حتّى اُؤدّي شكرها (١) .

و عن هشام الأحمر قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابّته فخرّ ساجداً فأطال و أطال ثمّ رفع رأسه وركب دابّته ، فقلت : جعلت فداك رأيتك قد أطلت السجود ، فقال : إنّي ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي (٢) .

٤٠ـ مصباح الشيخ(٣) والبلد الامين: و ممّا يختصّ بسجدة الشكر عقيب الصبح أن يقول : يا ماجد يا جواد يا حيّاً حين لا حيّ ، يا فرد ، يا منفرداً بالوحدانيّة يا من لا يشتبه عليه الأصوات ، يا من لا يخفى عليه اللّغات ، يا من يعلم ما تحمل كلّ اُنثى وما تغيض الأرحام ، وما تزداد ، يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، يا من هو أعلم بسريرتي منّي بها ، يا مالك الأشياء قبل تكوينها ، أسئلك باسمك المكنون المخزون الحيّ القيّوم الّذي هو نور من نور ، و أسألك بنورك الساطع في الظلمات ، وسلطانك الغالب ، و ملكك القاهر لمن دونك ، و بقدرتك الّتي بها تذلّ كلّ شيء وبرحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وأهل بيته ، وأن تعيذني من جميع مضلاّت الفتن ، ومن شرّ جميع ما يخاف أحد من خلقك ، إنّك سميع

(١ـ٢) مشكاة الانوار ص ٢٩ .

(٣) مصباح الشيخ ص ٢٦٩ .

الدّعاء و أنت أرحم الراحمين (١) .

بيان : « الحيّ القيّوم » لعلّ وصف الاسم بذلك باعتبار المسمّى على المجاز وكونه بياناً للاسم بعيد ، ولا يبعد أن يكون المراد بالاسم نورالأئمّة عليهم السلام فانّه قد ورد في الأخبار أنّهم أسماء الله .

٤١ ـ الكتاب العتيق : دعاء السجود عن مولانا أبي‌عبدالله عليه السلام :

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ مالك الملك ؛ تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير، تولج اللّيل في النهار و تولج النهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحيّ و ترزق من تشاء بغير حساب ، يا الله يا الله أنت المرهوب منك جميع خلقك .

يا نور النور فلا يدركك نور كنورك يا الله يا الله أنت الرفيع فوق عرشك من فوق سمواتك ، فلا يصف عظمتك أحد من خلقك ، يا نور النور أنت الّذي قد استنار بنورك أهل‌سمواتك ، واستضاء بنورك أهل أرضك ، ياالله يا الله أنت الّذي لا إله غيرك تعاليت عن أن يكون لك ولد وتعظّمت أن يكون لك نِدّ .

يا نورالنور تكرّمت عن أن يكون لك شبيه ، وتجبّرت أن يكون لك ضدّ أو شريك ، يا نورالنور كلّ نور خامد لنورك ، يا مليك ! كلّ مليك يفنى غيرك ياالله ياالله أنت الرحيم و أنت الباقي الدائم، ملأت عظمتك السموات والأرض ، يا دائم‌كلّ حيّ يموت غيرك، ياالله ياالله ارحمنا رحمة تطفيء بها سخطك علينا ، وتكفّ عذابك عنّا، و ترزقنا بها سعادة من عندك ، وتحلّنا بها دارك الّتي يسكنها خيرتك من عبادك يا أرحم الراحمين أسألك أن تصلّي على محمّد وآله وأن تفعل بي كذا .... كذا ، وتسأل حاجتك .

٤٢ـ كتاب عاصم بن حميد : عن أبي‌بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول :

---

(١) لم نجده في البلدالامين ، ولعله كان في الهامش .

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مع أصحابه راكباً على دابّته إذ نزل فخرّ ساجداً ، فقيل له : يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تك تصنعه قبل اليوم ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أتاني ملك من عند ربّي ، فقال : يا محمد إنّ ربّك يقرئك السلام ، و يقول : يا محمد إنّي أسرّك في اُمّتك ، فلم يكن عندي مال أصدّق ، ولاعبد اُعتقه فسجدت لله شكراً .

٤٣ - فلاح السائل : فاذا فرغت من تعقيب صلاة المغرب، فان شئت [أن تسجد سجدتي الشكر الان فاسجدهما كما نذكره وإن شئت] تؤخّر سجدة الشكر إلى ما بعد الفراغ من كلّ ما تعمله بين المغرب وبين عشاء الآخرة من صلوات ودعوات ، و تكون سجدة الشكر في آخر ما تعمل ، فافعل .

صفة سجدتي الشكر: روى أبو محمد هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة ، عن أحمد بن الحسين بن عبدالملك ، عن الحسن بن محبوب ، وروى محمد ابن عليّ بن أبي قرّة - ره - عن أبيه عليّ بن محمد - ره - عن الحسين بن عليّ بن سفيان ، عن جعفر بن مالك ، عن إبراهيم بن سليمان الخزّاز ، عن الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبيدة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول وهو ساجد : أسألك بحقّ حبيبك محمد صلى الله عليه وآله إلاّ بدّلت سيّئاتي حسنات ، وحاسبتني حساباً يسيراً . ثمّ قال في الثانية : أسألك بحقّ حبيبك محمد صلى الله عليه وآله إلاّ كفيتني مؤنة الدّنيا وكلّ هول دون الجنّة ، ثمّ قال في الثالثة : أسألك بحقّ محمد حبيبك صلى الله عليه وآله لمّا غفرت لي الكثير من الذنوب و القليل ، و قبلت من عملي اليسير، ثمّ قال في الرابعة : أسألك بحقّ محمد حبيبك صلى الله عليه وآله لمّا أدخلتني الجنّة وجعلتني من سكّانها ولمّا نجّيتني من سفعات النار برحمتك » .

هذا آخر الرواية المذكورة. فان خطر لأحد أنّ هذه الرواية ما تضمّنت أنّ هذه سجدتا الشكر لأجل صلاة المغرب، فيقال له : إنّ إيراد أصحابنا الرواية كذلك في سجدتي الشكر بعد صلاة المغرب ، وتعيينهم أنّ هاتين السجدتين للمغرب يقتضي أن يكونوا عرفوا ذلك من طريق آخر (١) .

---

(١) فلاح السائل ص ٢٤٣-٢٤٤ .

بيان : هذا الخبر رواه الكليني أيضاً بسند صحيح(١) وزاد في آخر الدّعاء الآخر « و صلّى الله على محمّد وآله » و أورد الشيخ (٢) والكفعميّ (٣) و غيرهما الأدعية في تعقيب صلاة المغرب و ذكروا الدّعاء الثاني في تعفير خدّ الأيمن ، والثالث في تعفير الأيسر ، والرابع في العود إلى السجود ثانياً ، و عندي أنّه يحتمل الخبر أن تكون الأدعية في السجدات الأربع للصلاة الثنائيّة ، بل يمكن أن يدّعى أنّه أظهر ، و الكلينيّ أورد الرواية في باب أدعية السجود مطلقاً أعمّ من سجدات الصلاة وغيرها .

قوله عليه السلام : «لمّاغفرت » لمّا بالتشديد إيجابيّة بمعنى إلاّ أي في جميع الأحوال إلاّ حال الغفران ، والحاصل أنّي لا أترك السؤال والطلب إلاّ بعد حصول المطلب ، وقال الجوهري : سفعته النار والسموم إذا لفحته لفحاً يسيراً فغيّرت لون البشرة ، و السوافع لوافح السموم .

٤٤ـ المهج : روّينا باسنادنا إلى سعد بن عبدالله في كتاب فضل الدّعاء قال أبوجعفر محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام وبكير بن صالح ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ ، عن الرضا عليه السلام قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده ثمّ رفع رأسه فقلنا له : أطلت السجود ، فقال : من دعا في سجدة الشكر بهذا الدّعاء كان كالرامي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر ، قالا قلنا فنكتبه؟ قال اكتبا إذا أنت سجدت سجدة الشكر فقل :

اللّهمّ العن اللّذين بدّلا دينك، وغيّرا نعمتك ، واتّهما رسولك صلّى الله عليه وآله ، وخالفا ملّتك، وصدّا عن سبيلك ، وكفّرا آلاءك ، وردّا عليك كلامك ، واستهزآ برسولك ، و قتلا ابن نبيّك ، و حرّفا كتابك ، وجحدا آياتك ، و سخرا بآياتك ، واستكبرا عن عبادتك، وقتلا أولياءك، وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحقّ ، وحملا الناس على أكتاف

---

(١) الكافى ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٧٥ و ٧٦ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ٢٨ ، البلدالامين ١٧ و ١٨ .

آل محمّد عليهم الصلوات والسلام .

اللّهمّ العنهما لعناً يتلو بعضهم بعضاً ، واحشرهما وأتباعهما إلى جهنّم زرقاً ، اللّهمّ إنّا نتقرّب عليك باللعنة عليهما والبراءة منهما في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ العن قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين بن عليّ ابن بنت رسولك، اللّهمّ زدهما عذاباً فوق العذاب وهوانا فوق هوان ، وذلاّ فوق ذل ، وخزياً فوق خزي ، اللّهمّ دعّهما في النار دعّاً ، و أركسهما في أليم عذابك ركساً، اللّهمّ احشرهما وأتباعهما إلى جهنّم زمراً .

اللّهمّ فرّق جمعهم، وشتّت أمرهم، وخالف بين كلمتهم ، وبدّد جماعتهم ، والعن أئمّتهم ، و اقتل قادتهم وسادتهم وكبراءهم ، والعن رؤساءهم ، و اكسر رايتهم ، وألق البأس بينهم ، ولا تبق منهم دياراً ، اللّهمّ العن أباجهل والوليد لعنا يتلو بعضه بعضاً ، ويتبع بعضه بعضاً اللّهمّ العنهما لعناً يلعنهما به كلّ ملك مقرّب، وكلّ نبيّ مرسل ، وكلّ مؤمن امتحنت قلبه للايمان ، اللّهمّ العنهما لعناً يتعوّذ منه أهل النار و من عذابهما ، اللّهمّ العنهما لعناً لا يخطر لأحد ببال، اللّهمّ العنهما في مستسرّ سرّك ، و ظاهر علانيتك، وعذّبهما عذاباً في التقدير وفوق التقدير، وشارك معهما ابنتيهما وأشياعهما ومحبّيهما ومن شايعهما إنّك سميع الدّعاء (١) .

البلد الامين : عن الرضا عليه السلام من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبيّ صلى الله عليه وآله يوم بدر واُحد وحنين ألف ألف سهم ، ثمّ ذكر هذا الدّعاء(٢).

بيان : قوله عليه السلام : « زرقا» أي زرق العيون ، وصفوا بذلك لأنّ الزرقة أسوء ألوان العين وأبغضها إلى العرب ، لأنّ الروم كان أعدى عدوّهم وهم زرق، أو عمياً فانّ حدقة الأعمى تزراقّ ، والدعّ الدفع ، والركس ردّ الشيء مقلوباً ، وكذا الإركاس وقيل : أركسته رددته على رأسه ؛ والزمر جمع زمرة بالضمّ ، وهي الفوج والجماعة في تفرقة .

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٢١ - ٣٢٠.

(٢) لم نجده في المطبوع من المصدر .

وقوله عليه السلام : « اللّهمّ العنهما » بعد ذكر أبي جهل والوليد الضمير راجع إلى الأوّلين الغاصبين المذكورين في أوّل الدّعاء وذكر هذين الكافرين هنا للابهام على المخالفين تقيّة ، وليكون للشيعة مفرٌّ عند اطّلاع المخالفين عليه، بل لا يبعد أن يكون أبوجهل كناية عن أبي بكر لأنّه كان أباً للجهالة مربّياً لها ، والوليد عن عمر لأنّه ولد من غير أبيه أو لأنّه لدناءة نسبه كأنّه عبد أو لأنّه كان شبيهاً بالوليد في كون كلٍّ منهما ولد زناً كما قال تعالى فيهما ظهراً وبطناً : «عتلٍّ بعد ذلك زنيم » (١) .

« في التقدير وفوق التقدير » أي عذاباً قدّرته لهما وفوق ذلك .

٢٥ـ الكتاب العتيق : حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان الكوفيّ ، عن أبيه عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن سعيد، عن عامر الشعبيّ، عن عديّ بن حاتم الطائي قال : دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته قائماً يصلّي متغيّراً لونه فلم أر مصلّياً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أتمّ ركوعاً ولا سجوداً منه، فسعيت نحوه فلمّا سمع بحسّي أشار بيده فوقفت حتّى صلّى ركعتين أوجزهما وأكملهما ثمّ سلّم ثمّ سجد سجدة أطالها فقلت في نفسي: نام والله فرفع رأسه ثمّ قال:

لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، لا إله إلاّ الله إيماناً وتصديقاً ، لا إله إلاّ الله تعبّداً ورقاً ، يا معزّ المؤمنين بسلطانه ، يا مذلّ الجبّارين بعظمته ، أنت كهفي حين تعييني المذاهب عند حلول النوائب فتضيق عليّ الأرض برحبها، أنت خلقتني يا سيّدي رحمة منك لي ، ولولا رحمتك لكنت من الهالكين ، وأنت مؤيّدي بالنصر من أعدائي ولولا نصرك لكنت من المغلوبين .

يا منشيء البركات من مواضعها ومرسل الرحمة من معادنها ، ويا من خصّ نفسه بالعزّ والرفعة فأولياؤه بعزّه يعتزّون، ويا من وضع له الملوك نير المذلّة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون، أسئلك بكبريائك الّتي شققتها من عظمتك، وبعظمتك الّتي استويت بها على عرشك، وعلوت بها على خلقك ، وكلّهم خاضع ذليل لعزّتك، صلّ على محمّد وآله

---

(١) القلم : ١٣ .

وافعل بي أولى الأمرين تباركت يا أرحم الراحمين».

قال عديّ بن حاتم الطائيّ: ثمّ التفت إليّ أمير المؤمنين بكلّه فقال: يا عديّ أسمعت ماقلت أنا؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: والّذي فلق الحبّة وبريء النسمة ما دعا به مكروب ولا توسّل إلى الله به محروب ولا مسلوب إلّا نفّس الله خناقه، و حلّ وثاقه، وفرّج همّه، ويسّرغمه، وحقيق على من بلغه أن يتحفّظه، قال عديّ فماتركت الدّعاء منذ سمعته عن أمير المؤمنين حتّى الآن.

بيان: برحبها أي بسعتها، وقال الجوهري: نير الفدّان الخشبة المعترضة في عنق الثورين.

٤٦ـ الكشي: عن عبدالرزّاق، عن معمر، عن الزهري و عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب قال: إنّ القرّاء كانوا لا يخرجون إلى مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين، فخرجنا وخرج معه ألف راكب فلمّا صرنا بالسُّقيا نزل فصلّى وسجد سجدتي الشكر فقال فيهما ـ

و في رواية الزهريّ عن سعيد بن المسيّب قال: كان القوم لايخرجون من مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل وصلّى ركعتين فسبّح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلّا سبّح معه، ففزعنا فرفع رأسه فقال: يا سعيد، أفزعت؟ فقلت: نعم يا ابن رسول الله، فقال: هذا التسبيح الأعظم قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لايبقى الذنوب مع هذا التسبيح فقلت: علّمنا.

و في رواية عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب أنّه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة إلّا سبّحت بتسبيحه ففزعت من ذلك أنا و أصحابي، ثمّ قال: يا سعيد إنّ الله جلّ جلاله لمّا خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح فسبّحت السموات ومن فيهنّ لتسبيحه، وهو اسم الله عزّوجلّ الأكبر(١).

---

(١) رجال الكشي ص ١٠٨.

والتسبيح هو هذا :

سبحانك اللّهمّ وحنانيك سبحانك اللّهمّ وتعاليت ، سبحانك اللّهمّ والعزّ إزارك سبحانك اللّهمّ والعظمة رداؤك، سبحانك اللّهمّ والكبرياء سلطانك، سبحانك من عظيم ماأعظمك، سبحانك سبّحت في الأعلى، سبحانك تسمع وترى ماتحت الثرى ، سبحانك أنت شاهد كلّ نجوى، سبحانك موضع كلّ شكوى، سبحانك حاضر كلّ ملأ ، سبحانك عظيم الرجاء ،سبحانك ترى مافي قعر الماء ، سبحانك تسمع أنفاس الحيتان في قعور البحار سبحانك تعلم وزن السموات ، سبحانك تعلم وزن الأرضين ، سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر ،سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور ، سبحانك تعلم وزن الفيىء والهواء، سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرّة ، سبحانك قدّوس قدّوس قدّوس ، سبحانك عجباً لمن عرفك كيف لايخافك، سبحانك اللّهمّ وبحمدك، سبحان الله العليّ العظيم (١) .

٤٧ ـ مجالس الصدوق : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر ، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباته قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول في سجوده : اُناجيك يا سيّدي كما يناجي العبد الذليل مولاه ، و أطلب إليك طلب من يعلم أنّك تعطي ولاينقص ممّاعندك شيء ، وأستغفرك استغفار من يعلم أنّه لايغفر الذنوب إلاّ أنت ، و أتوكّل عليك توكّل من يعلم أنّك على كلّ شيء قدير (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ ابن الحكم، عن حمّاد بن عبدالله ، عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: إذا قال العبد وهوساجد: ياالله يا ربّاه ياسيّداه ثلاث مرّات أجابه تبارك وتعالى: لبّيك عبدي سل حاجتك (٣) .

---

(١) رجال الكشي ص ١٠٩ .

(٢) أمالي الصدوق : ١٥٤ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٤٧ .

٤٨- قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقول في دعائه وهو ساجد «اللّهمّ إني أعوذ بك أن تبتليني ببليّة تدعوني ضرورتها على أن أتغوّث بشيء من معاصيك ، اللّهمّ ولا تجعل بي حاجة إلى أحد من شرار خلقك ولئامهم ، فان جعلت بي حاجة إلى أحد من خلقك فاجعلها إلى أحسنهم وجهاً وخلقاً وخلقاً ، وأسخاهم بها نفساً وأطلقهم بها لساناً وأسمحهم بها كفاً ، وأقلّهم بها عليّ امتناناً» (١) .

و منه : بهذا الاسناد : قال الصادق عليه السلام : كان أبي عليه السلام يقول في سجوده : « اللّهمّ إنّ ظنّ الناس بي حسن فاغفر لي مالا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون ، وأنت علاّم الغيوب » (٢) .

قال : وسمعت أبي يقول وهو ساجد : « يا ثقتي ورجائي ، في شدّتي ورخائي صلّ على محمد وآل محمد والطف بي في جميع أحوالي فانّك تلطف لمن تشاء والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمد النّبي وعلى أهل بيته الطيّبين وسلّم كثيراً» (٣) .

٤٩- العيون: عن عليّ بن عبدالله الورّاق ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن محمد بن حسّان وأبي محمد النيليّ ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمد بن عليّ بن شاهويه ، عن أبي الحسن الصائغ ، عن عمّه قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في سجوده : لك الحمد إن أطعتك ، ولا حجّة لي إن عصيتك ، ولا صنع لي ولا لغيري في إحسانك ولا عذر لي إن أسأت ، ما أصابني من حسنة فمنك ياكريم ، اغفر لمن في مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين والمؤمنات (٤) .

٥٠- التوحيد : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال : سمعت

---

(١) قرب الاسناد ص ١ .

(٢ و٣) » ص ٧ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠٥ في حديث .

أباالحسن عليه السلام يقول في سجوده : « يا من علا فلاشيء فوقه ، ويا من دنى فلا شيء دونه اغفرلي ولأصحابي (۱) .

۵۱ـ فقه الرضا : قال عليه السلام كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول في سجوده : « اللّهمّ ارحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، ووحشتي من الناس ، و اُنسي إليك يا كريم فانّي عبدك وابن عبدك ، أتقلّب في قبضتك ، يا ذا المنّ والفضل والجود والغنى والكرم ارحم ضعفي و شيبتي من النار ياكريم (۲) .

وكان أبوجعفر عليه السلام يقول وهوساجد : لاإله إلاّ الله حقّاحقّا ، سجدت لك يارب تعبّداً ورقاً وإيماناً وتصديقاً ، يا عظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم يا جبّار اغفرلي ذنوبي وجرمي وتقبّل عملي ياكريم ياجبّار (۳) .

وكان أبوعبدالله عليه السلام يقول في سجدته : « ياكائن قبل كل شيء ، ويا مكوّن كلّ شيء ، لا تفضحني فانّك بي عالم ولا تعذّبني فانّك عليّ قادر ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من العديل عندالموت ، ومن شرّ المرجع فيالقبر ، ومن الندامة يومالقيامة ، اللّهمّ إنّي أسألك عيشة نقيّة ، وميتة سويّة ، ومنقلباً كريماً غيرمخز ولافاضح (۴) .

وكان أبوعبدالله عليه السلام يقول : « اللّهمّ إنّ مغفرتك أوسع من ذنوبي ، و رحمتك أرجا عندي من عملي ، فاغفرلي يا حيّ ومن لايموت (۵) .

و كان أبوالحسن عليه السلام يقول في سجوده : « لك الحمد إن أطعتك ، ولك الحجة إن عصيتك ، لاصنع لي ولا لغيري في إحسان كان منّي حال الحسنة يا كريم ، صل بماسألتك من في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين ومن ذرّيتي ، اللّهمّ أعنّي على ديني بدنياي ، و على آخرتي بتقواي ، اللّهمّ احفظني فيما غبت عنه ، ولا تكلني إلى

---

(۱) كتاب التوحيد ص۶۷ ط مكتبة الصدوق .

(۲ـ۳) فقه الرضا ص ۱۳ ذيل الصفحة والظاهر[ياكريم يا حنان] بدل « ياكريم يا جبار» كما سيأتى عن الكافى تحت الرقم ۵۸ .

(۴ـ۵) فقه الرضا ص ۱۳ .

نفسي فيما قصرت ، يا من لاتنقصه المغفرة ، ولا تضرّه الذنوب ، صلّ على محمّد وآل محمّد واغفرلي مالايضرّك ، وأعطني مالاينقصك » وبالله التوفيق(١).

٥٢ـ العيون : عنأبيه، عنسعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد، عنالحسن ابنعليّ الوشّا قال: سمعتالرضا عليه السلام يقول: إذا نام العبد وهوساجد، قالالله تباركوتعالى عبدي قبضت روحه وهوفي طاعتي(٢).

و منه : عن أبيه ، عن سعد، عن أحمدبن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال قال : رأيت أباالحسن عليه السلام صلّىست ركعات أوثمان ركعات ، قال : وكان مقدار ركوعه و سجوده ثلاث تسبيحات أو أكثر ، فلمّا فرغ سجد سجدة أطال فيها حتّى بلّ عرقه الحصا .

وذكربعض أصحابنا أنّه ألصق خدّيه بأرض المسجد (٣) .

و منه : عن محمّدبن عليّ بن حاتم ، عن عبدالله بن يحيى الشيبانيّ ، عنالعبّاس الجزريّ ، عنالشوبانيّ قال :كانت لأبيالحسن موسى بنجعفر عليه السلام بضع عشرة سنةكلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال، الحديث (٤) .

٥٣ ـ العلل : عن محمّد بن موسىبن المتوكّل، عن عليّ بنالحسين السعدآباديّ عن أحمد بن أبيعبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابنأبيعمير، عمّن ذكره قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : لم اتّخذ الله إبراهيم خليلاً ؟ قال : لكثرة سجوده على الأرض (٥) .

٥٤ ـ ارشاد المفيد : قال: كان أبوالحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه ـ إلى قوله : و روي أنّه كان يصلّي نوافل اللّيل ويصلها بصلاة الصبح ثمّ يعقّب حتّى تطلع

---

(١) فقه الرضا ص ١٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٠ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٧ .

(٤) عيونالاخبار ج ١ ص٩٥ .

(٥) عللالشرايع ج ١ ص ٣٢ .

الشمس و يخرّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدّعاء والتحميد حتّى يقرب زوال الشمس .

وكان كثيراً ما يقول : اللّهمّ إنّي أسئلك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب ويكرّر ذلك (١) .

٥٥ - مصباح الشيخ(٢) وغيره: في سجود الظهر : ويستحبّ أن يقول في سجوده أيضاً : « ياخير من رفعت إليه أيدي السائلين ، ويا أكرم من مدّت إليه أعناق الراغبين ويا أكرم الأكرمين ، و يا أرحم الراحمين ، صلّ على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ، والطف بي بلطفك الخفيّ في شأني كله (٣) .

و قالوا في تعقيب العصر : فاذا رفعت رأسك من السجود أمرر يدك على موضع سجودك وامسح بها وجهك ثلاثاً وقل في كلّ واحدة منها « اللّهمّ لك الحمد لاإله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة، الرّحمن الرحيم ، اللّهمّ أذهب عنّي الهمّ والغمّ والحزن والغير، ماظهر منها ومابطن (٤) .

وقالوا في تعقيب المغرب : ثمّ ارفع رأسك وامسح موضع سجودك وقل : بسم الله الّذي لاإله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ أذهب عنّي الهمّ والحزن (٥) .

وقالوا في تعقيب العشاء: ثمّ اسجد سجدة الشكر وقل : اللّهمّ أنت أنت أنت، انقطع الرجاء إلاّ منك منك منك ، يا أحد من لا أحد له ، يا أحد من لا أحد له ، يا أحد من لا أحد له غيرك ، يامن لايزيده كثرة الدعاء إلاّ كرماً وجوداً ، يا من لايزداد على

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٧٧ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٤٧ .

(٣) البلد الامين ص ١٧ .

(٤) مصباح المتهجد ص ٥٦ .

(٥) المصباح ص ٧٦ .

كثرة الدعاء إلاّ كرماً وجوداً ، يا من لايزيده كثرة الدعاء إلاّ كرماً وجوداً ، صلّ على محمّد وأهل بيته ، صلّ على محمّد وأهل بيته ، صلّ على محمّد وأهل بيته وتسأل حاجتك ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض فتقول مثل ذلك ، وتضع خدّك الأيسر وتقول مثل ذلك ثمّ تعيد جبهتك إلى الأرض وتسجد وتقول مثل ذلك (١) .

بيان : قد يفرّق بين الهمّ والغمّ بأنّ الهمّ ما يقدر الانسان على إزالته كالافلاس والغمّ مالايقدر كموت الولد ، أوبأنّ الهمّ قبل نزول المكروه ، والغمّ بعده ، أوأنّ الهمّ مالم يعلم سببه ، والغمّ مايعلم .

٥٦- الكافي: باسناده عن زياد القنديّ قال: كتبت إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام : علّمني دعاء فانّي قد بُليت بشيء ، وكان قد حبس ببغداد حيث اتّهم بأموالهم فكتب إليه : إذا صلّيت فأطل السجود ، ثمّ قل : « ياأحد من لاأحد له » حتّى ينقطع نفسك ثمّ قل : « يا من لايزيده كثرة الدعاء إلاّ جوداً وكرماً » حتّى ينقطع نفسك ثمّ قل: « يا ربّ الأرباب أنت أنت أنت الّذي انقطع الرجاء إلاّ منك ، يا عليّ يا عظيم ، قال : زياد فدعوت به ففرّج الله عنّي وخلّي سبيلي (٢) .

٥٧- السرائر : عن الصادق عليه السلام إذا أصابك همّ فامسح يدك على موضع سجودك وأمرر يدك على وجهك من جانب خدّك الأيسر وعلى جبينك إلى جانب خدّك الأيمن ثلاثاً تقول في كلّ مرّة « بسم الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أعوذبك من الهمّ والحزن والسقم والعدم والصغار والذلّ والفواحش ماظهر منها وما بطن (٣) .

بيان : ذكره الشهيد في نفليّته ولم يذكر مسح يده على موضع سجوده ، وزاد

---

(١) المصباح ص ٨١ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٨ .

(٣) السرائر ص ونقله الكفعمي في البلد الامين ص ١٨ .

فيه ويمرّ يده على صدره في كلّ مرّة ، ورواه في الكافي (١) بسنده عن محمّد بن مروان عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : « تمسح بيدك اليمنى على جبهتك ووجهك في دبرالمغرب والصلوات ، وتقول : بسم‌الله إلى آخر مامرّ » ولعلّه محمول على مسح موضع السجود لدلالة غيره من الأخبار عليه ، ويحتمل التخيير ، ويمكن‌الفرق بين الهمّ والحزن‌بأنّ الهمّ على ما يقع ، والحزن على ماقد وقع ، و قد مرّ وجوه اُخر والعُدم بالضمّ و بالتحريك الفقر .

والمراد بالفواحش مطلق المعاصي وهوأظهر ، أو أفراد الزنا ، وما ظهر ومابطن علانيتها وسرّها أو أفعال الجوارح وأفعال القلوب ، وقيل الزنا في الحوانيت و اتّخاذ الأخدان ، وعن سيّدالساجدين‌عليه‌السلام ماظهر نكاح امرءة الأب وما بطن الزنا وعن الباقر عليه السلام ماظهر هو الزنا ، ومابطن المخالّة ، ويمكن أن يكون الخبران وردا على المثال .

أقول : ويحتمل أن يكون المراد بما ظهر ماعلم تحريمها ، ومابطن مالم‌يعلم ولعلّ الخبر الأوّل يومىء إليه ، و في بعض‌الأخبار ماظهرتحريمه من ظهر القرآن ومابطن من بطنه ، وفي بعضها أنّ مابطن منها أئمّة الجور وأتباعهم .

٥٨ ـ الكافي: عن محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي‌عمير عن جميل بن درّاج عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال أقرب مايكون العبد من ربّه إذا دعا ربّه وهو ساجد ، فأيّ شيء تقول إذا سجدت ؟ قلت : علّمني جعلت فداك ماأقول ، قال : قل : « يارب الأرباب ، ويا ملك الملوك ، ويا سيّد السادات ، ويا جبّار الجبابرة ويا إله الآلهة ، صلّ على محمّد وآل‌محمّد .... وافعل بي‌كذا وكذا ، ثمّ قل: « فانّي عبدك ناصيتي في قبضتك » ثمّ ادع بماشئت و اسأله فانّه جواد لايتعاظمه شيء (٢) .

و منه : في الموثّق عن أبي‌عبدالله عليه السلام (٣) قال: أبطأ عليّ أبي عليه السلام ذات ليلة

---

(١) الكافى ج ٣ ص ٣٤٥ .

(٢) الكافى ج ٣ ص ٣٢٣ .

(١) عن اسحاق بن عمار قال : قال لى أبوعبدالله عليه السلام : انى كنت امهد ←

فأتيت المسجد في طلبه بعد ما هدأ الناس ، فاذا هو في المسجد ساجد ، فسمعت حنينه وهو يقول : «سبحانك اللّهمّ أنت ربّي حقّاً حقّاً ، سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقّاً ، اللّهمّ إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي ، اللّهمّ قني عذابك يوم تبعث عبادك ، وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم (۱) .

و منه : عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال :كان يقول في سجوده : « سجد وجهي البالي لوجهك الباقي الدائم العظيم ، سجد وجهي الذّليل لوجهك العزيز ، سجد وجهي الفقير لوجه ربّي الغني الكريم العليّ العظيم ، ربّ أستغفرك ممّا كان ، وأستغفرك ممّا يكون ، ربّ لا تجهد بلائي ، ربّ لاتشمت بي أعدائي ، ربّ لاتسيء قضائي ، ربّ إنّه لادافع ولا مانع إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد بأفضل صلواتك ، وبارك على محمّد وآل محمّد بأفضل بركاتك ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من سطواتك ، وأعوذ بك من جميع غضبك وسخطك ، سبحانك لاإله إلاّ أنت ربّ العالمين (۲) .

وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: وهوساجد: ارحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، ووحشتي من الناس ، وأُنسي بك ياكريم (۳) .

وكان يقول أيضاً: وعظتني فلم أتّعظ، وزجرتني عن محارمك فلم أنزجر، وغمرتني [أياديك] فما شكرت ، عفوك عفوك ياكريم ، أسألك الراحة عند الموت ، و أسألك العفو عند الحساب (۴) .

وكان أبوجعفر عليه السلام يقول وهوساجد : « لاإله إلاّ أنت حقّاً حقّاً ، سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقّاً ، ياعظيم إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي ، ياكريم ياحنان، اغفرلي ذنوبي

← لابي فراشه فأنتظره حتى يأتي فاذا أوى الى فراشه ونام قمت الى فراشي وانه أبطأ على ذات ليلة فأتيت المسجد في طلبه بعد ما هدأ الناس فاذا هو في المسجد ساجد و ليس في المسجد غيره فسمعت الخ .

(۱) الكافى ج ۳ ص ۳۲۳ .

(۲-۴) الكافى ج ۳ ص ۳۲۷ .

وجرمي، وتقبّل عملي يا كريم يا حنّان ، أعوذ بك أن أخيب أوأحمل ظلماً ، اللّهمّ منك النعمة ، وأنت ترزق شكرها، وعليك يكون ثواب مانفضّلت به من ثوابها بفضل طولك ، وبكريم عائدتك (١) .

٥٩ - مصباح الشيخ وغيره : كتب أبو إبراهيم عليه السلام إلى عبدالله بن جندب فقال : إذا سجدت فقل « اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، واُشهد ملائكتك و أنبياءك ورسلك وجميع خلقك ، بأنّك أنت الله ربّي ، والاسلام ديني ، ومحمّد نبيّي ، و عليّ وليّي، والحسن والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، و موسى بن جعفر، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن علي ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن علي ، و الخلف الصالح - صلواتك عليهم أجمعين-أئمّتي ، بهم أتولّى ومن عدوّهم أتبرّأ .

اللّهمّ إنّي أنشدك دم المظلوم- ثلاثاً- اللّهمّ إنّي أنشدك بوأيك على نفسك لأوليائك لتظفرنّهم على عدوّك و عدوّهم أن تصلّي على محمّد وعلى المستحفظين من آل محمّد -ثلاثاً- وتقول اللّهمّ إنّي أنشدك بوأيك على نفسك لأعدائك لتهلكنّهم و لتخزينّهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وعلى المستحفظين من آل محمّد -ثلاثاً- وتقول اللّهمّ إنّي أسئلك اليسر بعد العسر-ثلاثاً- .

ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض وتقول : « ياكهفي حين تعييني المذاهب وتضيق الأرض بمارحبت، ويا باريء خلقي رحمة لي وكان عن خلقي غنيّاً، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وعلى المستحفظين من آل محمّد - ثلاثاً - ثمّ تضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول: يا مذلّ كلّ جبار ، و يا معزّ كلّ ذليل ، قد وعزّتك بلغ مجهودي ففرّج عنّي -ثلاثاً- ثمّ تقول : يا حنّان يامنّان، ياكاشف الكرب العظام - ثلاثاً- ثمّ تعود إلى السجود فتضع جبهتك على الأرض وتقول: شكراً شكراً مائة مرّة ، ثمّ تقول: ياسامع الصوت ، يا سابق الفوت ، يا باريء النفوس بعد الموت ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و افعل بي كذا وكذا(٢) .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٧ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٦٨ .

بيان : هذا الدّعاء رواه الكليني (١) والصدوق (٢) والشيخ (٣) وغيرهم رضوان الله عليهم بأسانيد حسنة لا تقصر عن الصحيح ، عن عبدالله بن جندب قال : سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عمّا أقول في سجدة الشكر ، فقد اختلف أصحابنا فيه ، فقال : قل و أنت ساجد ، و ذكر الدّعاء ، وفيها و عليّ وفلان وفلان إلى آخرهم أئمّتي وفي الفقيه ذكر أسماءهم عليهم السلام ، وليس في الكافي والتهذيب «اللّهمّ إنّي أنشدك بوأيك على نفسك لأعدائك » إلى قوله « ثلاثاً » وفي الفقيه موجود هكذا « لتهلكنّهم بأيدينا و أيدي المؤمنين » ومقدّمةً على فقرة الأولياء ، وفيها جميعاً « بعدوّك و عدوّهم » وليس فيها ففرّج عنّي .

قوله عليه السلام : « أنشدك دم المظلوم » أنشد على وزن أقعد يقال : نشدت فلاناً و أنشده ، أي قلت له : نشدتك الله أي سألتك بالله ، والمراد هنا أسألك بحقّك أن تأخذ بدم المظلوم أعني الحسين عليه السلام و تنتقم من قاتليه ومن الأوّلين الّذين أسّسوا أساس الظلم والجور عليه وعلى أبيه وأخيه سلام الله عليهم أجمعين ، ويحتمل أن يكون المراد أنشدك بحقّ دم المظلوم أن تطلب بثأره .

« بوأيك » الوأي الوعد ، وقوله : « لتهلكنّهم » اللام لجواب القسم لما في الوأي بمعنى القسم ، والمقسم عليه في أنشده مقدّر من جنسه بعد الصّلوات ، بقرينة الوأي أي أنشدك أن تنجز وعدك و تهلكهم أو يقال : الصّلاة عليهم ترجع إلى هذا المعنى ، فانّ رحمة الله عليهم مشتمل على رواج دينهم و نصرهم وظفرهم على الأعادي ، كما ورد في الخبر في معنى السّلام عليهم ، وسيأتي تحقيقه في باب الصّلاة عليهم .

والوأي إشارة إلى قوله تعالى : « وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى

---

(١) الكافى ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٢) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢١٧.

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٦ ط حجر ج ٢ ص ١١١ ط نجف.

لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً »(١) والباء إمّا للسببيّة أي أنشدك بسبب وعدك ، أو صلة للنشد أي اُقسم عليك بحقّ وعدك .

ثمّ اعلم أنّ في أكثر نسخ الحديث والدعاء « بايوائك » و لم يرد في اللّغة بهذا المعنى ، ولا بمعنى يناسب المقام لكن ما أهمله أهل اللّغة من الاستعمالات والاشتقاقات كثير ، فيمكن أن يكون هذا منها .

وقال الشيخ البهائي قدّس سرّه : الايواء بالياء المثنّاة التحتانيّة وآخره ألف ممدودة . العهد ، ولا أدري من أين أخذه ، ويمكن أن يكون استعمل هنا مجازاً ، فانّ من وعد شيئاً فكأنّه آواه وأنزله من نفسه منزلاً حصيناً .

وقد ورد مثله في أخبار العامّة قال في النهاية : في حديث وهب إنّ الله تعالى قال : إنّي أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني ، قال القتيبيّ : هذا غلط يشبه أن يكون من المقلوب ، والصّحيح وأيت من الوأي بمعنى الوعد ، يقال وأيت على نفسي : أي جعلته وعداً على نفسي انتهى .

« والمستحفظين » يمكن أن يقرأ بالبناء للفاعل أي حفظوا كتاب الله و دينه و ساير أماناته أو طلبوا حفظ ذلك من علماء شيعتهم ، وبالبناء للمفعول أي استحفظهم الله إيّاها والأخير أظهر ، إشارة إلى قوله تعالى : « بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » (٢)

« ياكهفي حين تعييني المذاهب » أي ملجأي حين تتعبني مسالكي إلى الخلق وتردّداتي إليهم في تحصيل بغيتي و تدبير أمري و ربّما يقرء بنونين اُوليهما مشدّدة من العناء بمعنى المشقّة ، و لعلّه تصحيف .

« بما رحبت » ما مصدريّة أي برحبها وسعتها ، وفي بعض النسخ هنا « وآل محمّد و على المستحفظين » فالمراد بالمستحفظين علماء الشيعة و رواة أخبارهم ، أي الّذين

---

(١) النور : ٥٥ .

(٢) المائدة : ٤٤ .

حفظوا العلوم من آل محمّد عليهم السلام وقبلوا حفظ أسرارهم ، ولعلّه زيد من النسّاخ .

« قد وعزّتك » الواو للقسم وكثيراً ما يتوسّط القسم بين « قد » ومدخولها ، و مجهود الرجل وُسعه و طاقته أي بلغت طاقتي إلى النهاية ، و في بعض النسخ « بلّغ بي مجهودي » أي أبلغني مجهودي إلى الغاية أو أبلغني الأمر الّذي أقلقني إلى نهاية الطاقة .

ثمّ اعلم أنّ قوله : « ثمّ تقول يا سامع الصّوت » إلى آخره لم يكن داخلاً في تلك الرّوايات (١) والظاهر أنّ الشيخ أخذه من رواية اُخرى .

٦٠ـ الكافي : عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد بن مروان قال : كان أبوالحسن عليه السلام يقول في سجوده : « أعوذبك من نار حرّها لايطفى ، و أعوذبك من نار جديدها لايبلى ، و أعوذبك من نار عطشانها لا يروى ، و أعوذبك من نار مسلوبها لايكسى » (٢) .

و منه : عن عليّ ، عن سهل ، عن عليّ بن ريّان ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شكوت إليه علّة اُمّ ولد لي أخذتها فقال: قل لها: تقول في السّجود في دبر كلّ صلاة مكتوبة : « يا ربّي ويا سيّدي صلّ على محمّد و على آل محمّد ، وعافني من كذا وكذا » فبها نجا جعفر بن سليمان من النّار قال : فعرضت هذا الحديث على بعض أصحابنا فقال : أعرف فيه « ياروؤف يارحيم ياربّي ياسيّدي افعل بي كذا وكذا» (٣).

بيان : لعلّ جعفر بن سليمان كان من الأصحاب وابتلى من المخالفين بالاحراق بالنّار فنجّاه الله منها بالدّعاء ، ولم يذكر ذلك في الرّجال، ويحتمل أن يكون المراد نار الآخرة .

٦١ـ دلائل الامامة : للطبري ، عن عبدالله بن عليّ المطّلبي ، عن محمّد بن عليّ السمريّ ، عن أبي الحسن المحمودي ، عن محمّد بن عليّ بن أحمد المحموديّ ، عن

---

(١) يعنى نسخة الكافى والفقيه والتهذيب .

(٢ و٣) الكافى ج ٣ ص ٣٢٨ .

القائم عليه السلام قال : كان يقول زين العابدين عليه السلام : عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر : « ياكريم مسكينك بفنائك، ياكريم فقيرك زائرك حقيرك ببابك ياكريم » (١).

بيان : لعلّ هذا الدّعاء لسجدة الشكر بعد صلاة الطواف ، أو لمطلق الصّلاة في هذا المكان لمناسبة لفظ الدُّعاء ، و لأنّه عليه السلام قال ذلك لجماعة من الطّالبين له بعد فراغه من الطواف عندالكعبة .

٦٢- الفقيه : قال الصّادق عليه السلام : إنّ العبد إذا سجد فقال : « يارب يارب » حتّى ينقطع نفسه ، قال له الربُّ تبارك وتعالى : لبّيك ماحاجتك ؟ (٢) .

٦٣- اختيار ابن الباقي : عن خديجة الكبرى قالت : كانت ليلتي من رسول‌الله صلى الله عليه وآله فاذا أنابه ساجدكالثوب الطريح فسمعته يقول : « سجد لك سوادي و آمن به فؤادي ، ربّ هذه يداي وما جنيت على نفسي ، ياعظيماً يرجى لكلّ عظيم ، اغفر لي الذُّنوب العظيمة » ثمّ قال : إنّ جبرئيل عليه السلام علّمني ذلك و أمرني أن أقول هذه الكلمات الّتي سمعتها ، فقوليها في سجودك ، فمن قالها في سجوده لم يرفع رأسه حتّى يغفرله .

أقول : قد مرّ بعض الأخبار في باب فضل التعقيب و سيأتي بعضها في أبواب آداب النوافل إنشاءالله .

---

(١) دلائل‌الامامة ص ٢٩٥ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢١٩ .

٤٥

« ((باب)) »

« (الادعية والاذكار عند الصباح والمساء) »

الايات :

آل‌عمران : مخاطباً لزكريّا ﷺ : و سبّح بالعشيّ والابكار (١) .

الانعام : ولاتطرد الّذين يدعون ربّهم بالغدوة والعشيّ يريدون وجهه (٢) .

الاعراف : و اذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفة و دون الجهر من القول بالغدوّ والآصال ولاتكن من الغافلين (٣) .

الكهف : و اصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغدوة والعشيّ يريدون وجهه (٤).

مريم : فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرة و عشيّاً (٥) .

طه : و سبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشّمس و قبل غروبها و من آناء اللّيل فسبّح وأطراف النّهار لعلّك ترضى (٦) .

النور : يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكرالله (٧) .

---

(١) آل عمران : ٤١ .

(٢) الانعام : ٥٢ .

(٣) الاعراف : ٢٠٥ .

(٤) الكهف : ٢٨ .

(٥) مريم : ١١ .

(٦) طه : ١٣٠ .

(٧) النور : ٣٦ .

الروم : فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون و له الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون (١) .

الاحزاب : وسبّحوه بكرةً وأصيلاً (٢) .

المؤمن : واستغفر لذنبك وسبّح بحمد ربّك بالعشيّ والابكار (٣) .

الفتح : و تعزّروه وتوقّروه و تسبّحوه بكرةً وأصيلاً (٤) .

ق : و سبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس و قبل الغروب و من اللّيل فسبّحه وأدبار السجود (٥) .

الدهر : واذكراسم ربّك بكرةً و أصيلاً (۶) .

تفسير :

« و سبّح بالعشيّ والابكار » (٧) يدلّ على فضل التسبيح في أوّل النّهار وآخره كما هو ظاهر اللّفظ ، وإن فسّر بالصّلاة أيضاً كما مرّ .

« بالغدوة والعشيّ » (٨) يدلّ في الموضعين على فضل الدّعاء في الوقتين، كما روي وإن فسّر بصلاة الصّبح والعصر أيضاً.

« واذكر ربّك في نفسك» (٩) أي في القلب أوبالإخفات ويشتمل التفكّر في صفات الله تبارك و تعالى و أمثاله ممّا يذكر الربّ تعالى به، وروى زرارة (١٠) عن أحدهما عليهما السّلام قال : معناه إذاكنت خلف إمام تأتمّ به فأنصت وسبّح في نفسك، يعني

---

(١) الروم : ١٧ .
(٢) الاحزاب : ٤٢ .
(٣) المؤمن : ٥٥ .
(٤) الفتح : ٩ .
(٥) ق : ٣٩ .
(۶) الدهر : ٢٥ .
(٧) آل عمران : ٤١ .
(٨) الانعام : ٥٢ .
(٩) الاعراف : ٢٠٥ .
(١٠) التهذيب ج ١ ص٢٥٥.

فيما لايجهر الامام فيه بالقراءة «تضرّعاً وخيفة» يعني بتضرّع وخوف « ودون الجهر من القول » أي باللّسان خفيّاً إذا حمل السابق على ذكر القلب أو جهراً لا يبلغ حدّ العلوّ والافراط ، إذا حمل الأوّل على الذكر اللساني الخفيّ ، أو الأعمّ منه و من الذكر القلبيّ .

قال في مجمع البيان : (١) معناه ارفعوا أصواتكم قليلاً فلا تجهروا بها جهاراً بليغاً حتّى يكون عدلاً بين ذلك ، وقيل : إنّه أمر للامام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة مقدار مايسمع مَن خلفه .

« بالغدوّ والآصال » هوجمع أصيل وهو الوقت بعدالعصر إلى المغرب ، فالآية تدلّ على استحباب الذكر في الوقتين وآدابه ، وأنّ الاسرار في الذكر والدّعاء أفضل من الإجهار، وأنّه ينبغي أن يكون مع التضرّع والخوف وحضورالقلب، وسيأتي تمام القول في ذلك كلّه (٢) . وسيأتي خبر العياشيّ (٣) في تفسيره بالتهليل .

وكذا قوله تعالى : « أن سبّحوا بكرة وعشيّاً »(٤) وقوله سبحانه « وسبّح بحمد ربّك» (٥) يدلاّن على فضل التسبيح والتحميد في تلك الأوقات ، وقد مرّ ، وسيأتي في الخبر تفسيره بالتهليل المخصوص ، و كذا آية النور تحثّ على التسبيح بالغدوّ والآصال (٦) .

و كذا آية الروم تحضّ على التسبيح و التحميد للحيّ القيّوم عند الصباح والمساء والعشيّ ، وكذاآية الأحزاب حيث خصّ سبحانه البكرة والأصيل بعدالأمر

---

(١) مجمع‌البيان ج ٤ ص ٥١٥ .

(٢) راجع ج ٨٥ ص ٦٨ ـ ٦٩ الذيل .

(٣) تفسيرالعياشى ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) مريم : ١١ .

(٥) طه : ١٣ .

(٦) سيأتى فى محله أن آية النور تشير الى جواز اتمام الصلوات فى تلك البيوت حال السفر بل الى رجحانه .

بالذكر الكثير مطلقا تدلّ على مزيد اختصاص للوقتين بالذكر والتسبيح وكذا آية المؤمن تأمر بالتسبيح والتحميد في الوقتين ، بل الاستغفار أيضاً على أحد الاحتمالين ، وكذا آية الفتح و آية ق تدلّ على تأكّد استحباب التسبيح والتحميد قبل الطلوع و قبل الغروب ، والتعقيب في أدبار الصلوات .

وروى في مجمع البيان(١) عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرّات «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير» ولذا قال بعض المحدّثين بوجوب هذا التهليل في هذين الوقتين لكون الأصل في أوامر القرآن المجيد الوجوب عندهم كما دلّ عليه بعض الأخبار وآية الدّهر تدلّ على فضل مطلق الذكر في الوقتين .

و بالجملة الآيات متظافرة والأخبار متواترة في فضل الدعاء والذكر في هذين الوقتين شكراً لنعمة ما مضى من اليوم ، وما تيسّر له فيه من نعم الله الكاملة ، وتمهيداً لما يستقبله من اللّيل و استعاذة من طوارقه ، واستجلاباً لبركاته و فوائده ، والتوفيق فيه لطاعة ربّه ، وكذا العكس ولأنّ في الوقتين الفراغ للعبادة والدّعاء أكثر ، و في الصباح لم يشتغل بأعمال اليوم بعد ، وفي المساء قد فرغ منها .

وأيضاً فيهما تظهر قدرة الله الجليلة من إذهاب اللّيل والاتيان بالنهار ، وبالعكس مع ما فيهما من المنافع العظيمة الدالّة على كمال لطفه وحكمته سبحانه ، فيستحقّ بذلك ثناء طريفاً وشكراً جديداً .

وأيضاً في الوقتين يظهر ظهوراً بيّناً أنّ جميع الممكنات في معرض التبدّل والتغيّر والفناء والانقضاء ، وهو سبحانه باق على حال لا يعتريه الزوال ، ولا يخاف عليه الأهوال ولا تتبدّل عليه الأحوال ، فيتنبّه العارف المتدبّر في الأرض والسماء ، أنّه سبحانه المستحقّ للتسبيح والتمجيد ، والتحميد والثناء العتيد .

و بعبارة اُخرى في هاتين الساعتين تنادي جميع المخلوقات في الأرضين والسموات

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٠ .

بأنّها مخلوقة مربوبة مفتقرة في وجودها وبقائها ، وساير صفاتها إلى صانع حكيم منزّه عن صفات الحدوث والامكان ، و سمات العجز والنقصان ، كما قال سبحانه : « و إن من شيء إلاّ يسبّح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم» (١) .

فلمّا سمع العارف تسبيحهم بسمع اليقين والايمان ، ينبغي أن يوافقهم ويرافقهم بالقلب واللّسان ، بل نقول بتعدّي روحه ونفسه وجسده وأعضاؤه بشراشرها جميع ذلك بلسان الحال، فيجب أن يصدّقها بالمقال في جميع الأحوال ، لاسيّما في هاتين الحالتين اللّتين ظهور ذلك فيهما أكثر من سائر الأحوال .

و أيضاً ينبغي للانسان أن يحاسب نفسه كلّ يوم وليلة ، كما مرّ في الأخبار فعند المساء ينظر ويتفكّر فيما عمل به في اليوم وساعاته وما قصر فيه من طاعاته ، وما أتى به من سيّئاته فيستغفر الله ويحمده استدراكاً لمافات منه من الحسنات و استمحاء لماأثبت في دفاتر أعماله من السيّئات ، وفي الصّبح يتفكّر لما جرى في ليله من الغفلات وفات منه من الطاعات ، فيتلافى ذلك بالذكر والدعاء والاستغفار ، و يتوب إلى ربّه العالم بالخفايا والأسرار .

و النكات في ذلك كثيرة ليس هذا مقام إيرادها ، وبما نبّهنا عليه لعلّ العارف الخبير يطّلع عليها أو على بعضها ، وسيأتي في الأخبار نبذ منها ، والله الموفّق للخير والصواب .

١- جامع الاخبار : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى ماحفظا فيرى الله تبارك و تعالى في أوّل الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً إلاّ قال لملائكته : اشهدوا أنّي قدغفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة .

٢- الكافي : بسنده عن غالب بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى « وظلالهم بالغدوّ والآصال» (٢) قال : هوالدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

---

(١) أسرى : ٤٤ .

(٢) الرعد : ١٥ .

وهي ساعة إجابة (١) .

و منه : بسنده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ إبليس عليه لعائن الله يبثّ جنود اللّيل من حين تغيب الشمس و تطلع فأكثروا ذكر الله عزّوجلّ في هاتين الساعتين وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده ، وعوّذوا صغاركم في هاتين الساعتين، فانّهما ساعتا غفلة (٢) .

بيان : ربّما يقال : إنّ قوله « فانّهما ساعتا غفلة » إشارة إلى قوله تعالى «بالغدوّ والآصال ولاتكن من الغافلين» (٣) وقوله عليه السلام : في الخبرالأوّل « وهي ساعة إجابة» الضمير راجع إلىكلّ واحد ، والتأنيث باعتبار الخبر والظاهر أنّه عليه السلام فسّر السجود بالدعاء على معناه اللّغوي وهو الخضوع .

قال البيضاوي: « ولله يسجد من فيالسموات والأرض طوعاً و كرهاً» (٤) يحتمل أن يكون السجود علىحقيقته فانّه يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقلين «طوعاً» حالتي الشدّة والرخاء، والكفَرة له «كرهاً» حالالشدّة والضرورة « وظلالهم » بالعرش وأن يرادبه انقيادهم لإحداث ماأراده فيهم، شاؤا أوكرهوا ، وانقياد ظلالهم لتصريفه إيّاها والتقليص .

و قوله : « بالغدوّ والآصال » ظرف ليسجد ، والمراد بها الدوام ، أو حال من الظلام ، وتخصيص الوقتين لأنّ الامتداد والتقليص أظهرفيهما انتهى ، وقدمرّ تفصيل القول فيه في محلّه .

٣- الكافي : باسناده عن شهاب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا تغيّرت الشمس فاذكرالله عزّوجلّ ، وإنكنت مع قوم يشغلونك فقم وادع (٥) .

٤ - مجالسالمفيد : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن

(١ و٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٢ .

(٣) الرعد : ١٥ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥٢٤ .

أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن ابن حماد ، عن أبي جميلة ، عن جابر عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إن الموكل بالعبد يكتب في صحيفة أعماله فأملوا في أولها خيراً وآخرها خيراً يغفر لكم ما بين ذلك (١) .

٥- مجالس الصدوق: عن جعفر بن علي بن الحسن الكوفي ، عن جده الحسن بن علي ، عن جده عبدالله بن المغيرة ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن عمرو بن جميع ، عن الصادق عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يلقى الله عز وجل يوم القيامة وفي صحيفته شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، وتفتح له أبواب الجنة الثمانية ويقال له : يا ولي الله ادخل من أيها شئت ، فليقل إذا أصبح « الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته ، وجاء بالنهار برحمته خلقاً جديداً ، مرحباً بالحافظين وحياكما الله من كاتبين » ويلتفت عن يمينه ثم يلتفت عن شماله و يقول : « اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، على ذلك أحيا وعليه أموت ، وعلى ذلك ابعث إن شاء الله ، اللهم أقرىء محمداً وآله مني السلام » (٢) .

عدة الداعي : عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره « الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته ، وجاء بالنهار برحمته ، خلقاً جديداً ، مرحباً بالحافظين » ويلتفت عن يمينه « حياكما الله من كاتبين » ويلتفت عن شماله .

٦ - مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه قال :كان النبي صلى الله عليه وآله يقف عند طلوع كل فجر على باب علي وفاطمة يقول: «الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل الذي بنعمته تتم الصالحات سمع سامع بحمد الله و نعمته وحسن بلائه عندنا ، نعوذ بالله من النار ، نعوذ بالله من صباح النار ، نعوذ بالله من مساء النار ، الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب

---

(١) أمالي المفيد ص ٩ أول حديث من المجلس الاول .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٢ .

عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً (١) .

بيان : «سمع سامع» أي ليسمع كلّ من يتأتّى منه السماع أنّا نحمد الله ونظهر نعمته علينا ، قال في النهاية : فيه سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ، أي ليسمع السامع وليشهد الشاهد حمد الله تعالى على ما أحسن إلينا و أولانا من نعمه ، وحسن البلاء النعمة والاختبار بالخير ، ليتبيّن الشكر ، و بالشرّ ليظهر الصبر انتهى .

وقال النووىّ : هذا معنى سمع بكسر الميم ، وروي بفتحها مشدّدة بمعنى بلّغ سامع قولي هذا لغيره ، تنبيهاً على الذكر والدّعاء في السحر ، وقال غيره: أي من كان له سمع فقد سمع بحمد نا لله و إفضاله علينا ، فانّ كليهما قد اشتهر واستفاض حتّى لايكاد يخفى على ذي سمع .

٧ـ مجالس الصدوق: عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن ، عن العباس بن المعروف، عن عليّ بن مهزيار ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضّل، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الملك ينزل بصحيفته أوّل النهار، وآخر النهار فيكتب فيها عمل ابن آدم، فأملوا في أوّلها خيراً وفي آخرها خيراً، فانّ الله عزّ وجلّ يغفر لكم فيما بين ذلك إنشاء الله ، وإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « اذكروني أذكركم » (٢) ويقول جلّ جلاله « ولذكر الله أكبر» (٣).

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عبدالله الحميريّ ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ مثله (٥) .

العياشي : عن جابر مثله (٤) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٨٨ .

(٢) البقرة : ١٥٢ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٥ ، والاية الاخيرة فى سورة العنكبوت : ٤٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٥٢ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٧ .

٨- **تفسير علي بن ابراهيم:** عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان نوح إذا أمسى وأصبح يقول: أمسيت أشهد أنه ماأمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فانّها من الله وحده لاشريك له، له الحمد بها عليّ والشكر كثيراً » فأنزل الله « إنّه كان عبداً شكوراً » (١) فهذا كان شكره (٢).

العياشي: عن جابر مثله (٣).

٩- **تفسير علي بن ابراهيم:** عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا اُسرى بي علّمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت و أمسيت « اللّهمّ إنّ ظلمي أصبح مستجيراً بعفوك، و ذنبي أصبح مستجيراً بمغفرتك، و ذلّي أصبح مستجيراً بعزّتك، وفقري أصبح مستجيراً بغناك، و وجهي البالي الفاني أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الّذي لايفنى» وأقول ذلك إذا أمسيت (٤).

١٠- **مجالس المفيد(٥) ومجالس الشيخ:** عن المفيد، عن عليّ بن خالد المراغيّ، عن محمّد بن مدرك، عن زكريّا بن الحكم، عن خلف بن تميم، عن بكر ابن حبيش، عن أبي شيبة، عن عبدالملك بن عمير، عن أبي قرّة، عن سلمان الفارسي-ره- قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله يا سلمان إذا أصبحت فقل: «اللّهمّ أنت ربّي لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله - قلها ثلاثاً - وإذا أمسيت فقل مثل ذلك، فانّهنّ يكفّرن ما بينهنّ من خطيئة (٦).

---

(١) أسرى: ٣.

(٢) تفسير القمي ص ٣٧٧.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٠.

(٤) تفسير القمي ص ٣٧٥.

(٥) أمالي المفيد ص ١٤٢.

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٩.

١١ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشر مرّة، ومثلها إنّا أنزلناه ، ومثلها آية الكرسيّ منع ماله ممّا يخاف ومن قرأ قل هو الله أحد و إنّا أنزلناه قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس (١) .

و قال عليه السلام : اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فانّه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض و هي الساعة الّتي يقسم الله فيها الرزق بين عباده (٢) .

١٢ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن هلال بن محمّد الحفّار ، عن إسماعيل الدعبليّ ، عن أبيه عليّ بن عليّ أخي دعبل الخزاعي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الباقر عليه السلام قال إذا أصبحت فقل : اللّهمّ اجعل لي سهماً وافراً في كلّ حسنة أنزلتها من السماء إلى الأرض في هذا اليوم ، واصرف عنّي كلّ مصيبة أنزلتها من السماء إلى الأرض في هذا اليوم، وعافني من طلب مالم تقدر لي من رزق [وماقدرت لي من رزق(٣)] فسقه إليّ في يسر منك و عافية ، آمين ـ ثلاث مرات ـ (٤) .

بيان : الظاهر أنّ المراد قراءة جميع الدعاء ـ ثلاثاً ـ و يحتمل كون المراد آمين فقط .

١٣ـ مجالس ابن الشيخ : بالاسناد المتقدّم عن أخي دعبل ، عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول: أمسينا و أمسى الملك لله الواحد القهار ، و الحمد لله ربّ العالمين الّذي ذهب بالنهار وجاء باللّيل ، ونحن في عافية منه ، اللّهمّ

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٢) » ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٨٠ .

هذا خلق جديد قد غشّانا فما علمت فيه من خير فسهّله و قيّضه، و اكتبه أضعافاً مضاعفة ، وماعلمت فيه من شرّ فتجاوز عنه برحمتك ، أمسيت لاأملك ما أرجو ، ولا أدفع شرّ ماأخشى، أمسى الأمر لغيري وأمسيت مرتهناً بكسبي، وأمسيت لافقير أفقرمنّي فسع لفقري من سعتك ممّا كتبت على نفسك[وأسألك] التقوى ماأبقيتني والكرامة إذا توفّيتني والصبر على ماأبليتني والبركة فيمارزقتني، والعزم على طاعتك فيابقي من عمري والشكر لك فيما أنعمت به عليّ(١) .

بيان : « غشّانا » على بناء التفعيل ، أي غطّانا « و قيّضه » أي سبّبه و قدّره .

١٤- مجالس ابن الشيخ : عن أحمد بن هارون بن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن القاسم بن جعفر بن أحمد ، عن عباد بن أحمد القزويني ، عن عمّه ، عن أبي المجالد عن زيد بن وهب، عن أبي المنذر الجهنيّ قال : قلت : يا نبيّ الله علّمني أفضل الكلام قال : « لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير » - مائة مرّة - في كلّ يوم فأنت يومئذ أفضل الناس عملاً إلاّ من قال مثل ماقلت ، وأكثر من «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله» ولاتنسينّ الاستغفار في صلاتك فانّها ممحاة للخطايا باذن الله (٢) .

١٥- الخصال : عن أحمد بن الحسن القطّان، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن الفضل قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ « فسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها » (٣) فقال : فريضة على كلّ مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥٦ .

(٣) طه : ١٣٠ .

ـ عشر مرّات ـ وقبل غروبها ـ عشر مرّات ـ «لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» قال : فقلت « لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي ويميت ويميت و يحيي» فقال : يا هذا لاشكّ في أنّ الله يحيي ويميت ويميت ويحيي ، ولكن قل كما أقول . (١) .

بيان : حمل الفرض على التقديروالتعيين ، أوعلى تأكّد الاستحباب لعدمالقول بالوجوب وضعف السند ، والأحوط عدم الترك .

١٦- العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر البزنطي ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبيجعفر عليه السلام قال: إنّ نوحاً إنما سمّي عبداً شكوراً لأنّهكان يقول إذا أصبح و أمسى « اللّهمّ إنّي اُشهدك أنّه ما أمسى و أصبح بي من نعمة أوعافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لاشريك لك لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتّى ترضى إلهنا» (٢).

بيان : « ماأمسى وأصبح » أي دخل في المساء والصباح متلبّساً بي أومعي ، وفي بعض الروايات أصبحت رعاية لمعنى الموصول فانّه فسّر بالنعمة « فمنك » قال الطّيبي الفاء جواب للشرط كما في قوله تعالى « ومابكم من نعمة فمن الله » (٣) ومن شرط الجزاء أن يكون مبنيّاً على الشرط ، ولا يستقيم هذا في الآية إلاّ بتقدير الإخبار والتنبيه ، وهو أنّهمكانوا لايقومون بشكرنعم الله تعالى بل يكفرونها بالمعاصي ، فقيل لهم إنّما تلبّس بكم من نعم الله وأنتم لا تشكرونها سبب لأن أخبرتكم بأنّها من الله ، حتّى تقوموا بشكرها .

و الحديث بعكسه أي إنّي اُقرّو أعترف بأنّ كلّ النعم الحاصلة من ابتداء خلق العالم إلى انتهاء دخول الجنّة فمنك وحدك ، فأوزعني أن أقوم بشكرها

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٦٢ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٨ .

(٣) النحل : ٥٣ .

ولا أشكر غيرك .

وقوله : « وحدك » حال من المتّصل في قوله «فمنك »أي فحاصل منك منفرداً وقوله « فلك الحمد » تقرير للمعطوف ،ولذلك قدّم الخبر على المبتدء ليفيد الحصر ، يعني إذا كانت النعمة مختصّة منك فهاأنا أتقدّم إليك و أخصّ الحمد والشكر بك قائلاً لك الحمد لالغيرك ، ولك الشكر لالأحد سواك.

١٧- مجالس الصدوق: عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السّلام قال : من كبّر الله تبارك وتعالى عند المساء مائة تكبيرة ، كان كمن أعتق مائة نسمة (١) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن عليّ بن نعمان ، عن يحيى بن زكريّا ، عن محمّد ابن عبدالله بن رباط ، عن أبي‌حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام مثله (٢) .

١٨- مجالس الصدوق(٣) ومعاني الاخبار: عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن سعيد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عليّ بن أبي‌حمزة البطائنيّ ، عن أبي‌بصير، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، يسكنها من اُمتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلّى باللّيل والناس نيام .

ثمّ قال صلى الله عليه وآله : يا عليّ أوتدري ما إطابة الكلام ؟ من قال إذا أصبح وأمسى : سبحان‌الله ، والحمد لله ، ولاإله إلاّ الله، والله أكبر - عشر مرّات - (٤) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٣ و ٣٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٤٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٩٨ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٥٠ .

أقول : قد سبق تمامه مراراً بأسانيد (١) .

١٩ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن ناتانه ، عن عليّ ابن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن عبدالرّحمن ابن سيابة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور ، عن عليّ عليه‌السلام قال : من قال حين يمسي ـ ثلاث مرّات ـ «سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، و له الحمد في السموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون» لم يفته خير يكون في تلك اللّيلة وصرف عنه جميع شرّها ، ومن قال مثلك ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم ، وصرف عنه جميع شرّه (٢) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عليّ بن موسى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ ابن الحكم ، عن ابن أبي‌عمير ، مثله (٣) .

٢٠ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام في قول الله عزّوجلّ « وإبراهيم الّذي وفّى » (٤) قال إنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى «أصبحت وربّي محمود ، أصبحت لا اُشرك بالله شيئاً ، ولا أدعو مع الله إلهاً آخر ، ولا أتّخذ من دونه وليّاً» فسمّي بذلك عبداً شكوراً (٥) .

٢١ـ الكافي : عن عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي‌سعيد المكاريّ ، عن أبي‌حمزة ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام مثله إلاّ أنّ فيه ـ ثلاثاً ـ قال : فأنزل الله عزّوجلّ في كتابه « وإبراهيم الّذي وفّى » قلت : فما عنى بقوله في نوح «إنّه

---

(١) راجع ج ٧٦ ص ٢ باب افشاء السلام .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥١ .

(٤) النجم : ٣٧ .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٣٥ .

كان عبداً شكوراً» (١) قال: كلمات بالغ فيهنّ، قلت: وماهنّ؟ قال: كان إذاأصبح قال: «أصبحت اُشهدك ماأصبحت بي من نعمة أوعافية في دين أودنيا فانّها منك وحدك لاشريك لك فلك الحمد على ذلك، ولك الشكر كثيراً» كان يقولها إذا أصبح - ثلاثاً - وإذا أمسى - ثلاثاً - (٢).

بيان: في رواية الكليني «ولاأدعو معه إلهاً» وليس فيه «آخر» ويظهر منه سقط أوتصحيف في آخر رواية العلل فتأمّل.

٢٢- العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد ابن الحسن الميثميّ، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في بني آدم ثلاث مائة و ستّين عرقاً ثمانين ومائة متحرّكة و ثمانين و مائة ساكنة، فلو سكن المتحرّك لم ينم، أو يتحرّك الساكن لم ينم، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال: «الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال» ثلثمائة وستّين مرّة، وإذا أمسى قال مثل ذلك (٣).

٢٣- الكافي: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وحميد بن زياد، عن الحسن ابن محمّد جميعاً، عن الميثميّ مثله (٤).

٢٤ - ثواب الاعمال: عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد البرقيّ، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن أبي مسعر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال أربع مرّات إذا أصبح «الحمد لله ربّ العالمين» فقد أدّى شكر يومه، ومن قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته (٥).

---

(١) أسرى: ٣.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣٤.

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٢ و ٤٣.

(٤) الكافي ج ٢ ص ٥٠٣.

(٥) ثواب الاعمال ص ١٣.

الكافي : عن العدّة ، عن البرقيّ مثله (١) .

بيان : يخطر بالبال لخصوص هذا العدد أنّ اُصول النعم إمّا دنيويّة أو اُخرويّة ظاهرة أو باطنة ، كما قال سبحانه « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » (٢) فتصير أربعاً أو يقال : النعم إمّا إفاضة رحمة أو دفع بليـة ، وكلّ منهما إمّا في دين أو دنيا (٣) ويزيده ماورد في الدُّعاء الآخر « اللّهمّ ماأصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لاشريك لك » .

٢٥ ـ المحاسن : عن أبيه وعمرو بن عثمان وأيّوب بن نوح جميعاً ، عن عبدالله ابن المغيرة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن ليث المراديّ ، عن عبدالكريم بن عتبة الهاشميّ قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : من قال عشر مرّات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها « لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت و هو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير » كانت كفّارة لذنبه في ذلك اليوم (٤) .

الكافي : بسند صحيح أيضاً عن عبدالكريم مثله إلاّ أنّ فيه « يحيي ويميت ويميت ويحيي » (٥) .

بيان : لعلّ المراد باليوم اليوم مع ليلته ، فيكون ما قاله قبل طلوع الشمس كفّارة لذنوب اللّيل ، وما قاله قبل غروبها كفّارة لذنوب اليوم ، ولو كان المراد اليوم فقط ، كان ناظراً إلى قوله «قبل غروبها» وأحال الأوّل على الظهور .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠٣ .

(٢) لقمان : ٢٠ .

(٣) وعندي أن الوجه في ذلك رعاية كلمات الاية وهي أربعة ، فتكرر أربع مرات .

(٤) المحاسن ص ٣١ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥١٨ .

٢٦- البلدالامين(١) : رأيت بخطّ الشهيد - ره - سئل عطا : ما معنى قول النبيّ ﷺ خيرالدّعاء دعائي، ودعاء الأنبياء قبلي، وهولاإله إلاّ الله وحده لاشريك له إلى آخر مامرّ ، وليس هذا دعاء وهو تقديس وتحميد ، فقالعطا : هذا كما قال اُميّة بن أبيالصلت :

ءأذكر حاجتي أم قدكفاني حباؤك إنّ شميتك الحباء
إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرّضه الثناء

أفيعلم ابن جُدعان (٢) ما يراد منه بالثناء عليه ، ولا يعلم الله تعالى ما يراد منه بالثناء عليه ؟

---

(١) الدعاء مذكور فى ص ٢٦، وليس فىالهامش مانقله المؤلف العلامة فىشرحه.

(٢) هوعبدالله بنجدعان عمروبنكعب بن سعد بن تيميكنى أبازهير، وقدقالت عائشة لرسولالله صلىالله عليه وآله : ان ابنجدعانكان يطعم الطعام و يقرى الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة ؟ فقال : لا انه لم يقل يوماً « رباغفرلى خطيئتى يوم الدين » . قيل كان ابن جدعان ابنعم عائشة وكان جدها أبوقحافة عضروطاله ينادىالى مائدته علىأربعة دوانيق

وقد شهد رسولالله صلىالله عليه وآله حلف الفضول فى دارابن جدعان وفى ذلك كان يقول (ص): لقد شهدت فى دارعبدالله بن جدعان حلفاً ماأحب أن لى به حمرالنعم ، ولوأدعى به فى الاسلام لاجبت .

و كان ابن جدعان فى بدء أمره صعلوكاً ترب اليدين و معذلك فتاكاً لا يزال يجنى الجنايات فيعقل عنه أبوه وقومه حتىنفوه وحلف أبوه أن لايؤويهلما أثقله من الغرم والديات ثم انه عثر على ثعبان من ذهب وعيناه يا قوتتان فأثرى به وأوسع فىالكرم ، حتى أنه كان يضرب المثل بعظم جفنته يأكل منهاالراكب علىالبعير، وسقط يوم فيها صبى فغرق ومات ، ومدحه أمية بن أبىالصلت الثقفى لكرمه وجوده ومن أبياته ما ذكر فىالصلب .

وروى عن النبى صلىالله عليه وآله أنه قال : ان اهون أهل النار عذاباً ابن جدعان فقيل يا رسولالله وما بال ابن جدعان أهون أهل النار عذاباً ؟ قال صلىالله عليه وآله : انه كان يطعم الطعام . راجع ج ٧٤ ص ٣٦٨ من البحار طبعتنا هذه .

٢٧ـ المحاسن : عن الحسن بن ظريف ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من كبّر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، كتب الله له من الأجر كأجر من أعتق مائة رقبة ، و من قال « سبحان الله و بحمده » كتب الله له عشر حسنات وإن زاد زاده الله (١) .

و منه : عن عليّ بن سيف ، عن أخيه الحسين ، عن مالك بن عطيّة ، عن ضريس الكناسيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال له : ألا أدلّك على شيء أثبت أصلاً و أسرع ينعاً وأطيب ثمراً وأبقى ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : إذا أصبحت وأمسيت فقل « سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر » فانّ لك بكلّ تسبيحة شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة ، وهي الباقيات الصالحات (٢) .

و منه : عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من قال « بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » ثلاث مرّات حين يصبح ، و ثلاث مرّات حين يمسي ، لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا جذاما ولا برصاً .

قال أبو الحسن عليه السلام : وأنا أقولها مائة مرّة (٣) .

و منه : عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : فقد النبيّ صلى الله عليه وآله رجلاً من الأنصار فقال له : ماغيّبك عنّا ؟ فقال : الفقر يا رسول الله ، وطول السقم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُعلّمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم ؟ قال : بلى ، قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: « لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيرا » .

---

(١) المحاسن ص ٣٦ .

(٢) المحاسن ص ٣٧ .

(٣) المحاسن ص ٤١ .

قال الرّجل: فوالله ماقلته إلاّ ثلاثة أيّام حتّى ذهب عنّي الفقر والسقم (١).

ى منه : عن أبي يوسف، عن ابن أبي عمير ، عن الأنماطيّ ، عن كليمة صاحب الكلل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قال هذا القول إذا أصبح فمات في ذلك اليوم دخل الجنّة ، فان قال إذا أمسى فمات من ليلته دخل الجنّة « اللّهمّ إنّي اُشهدك واُشهد ملائكتك المقرّبين وحملة العرش المصطفين ، أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم، وأنّ محمداً عبدك ورسولك و فلان وفلان حتّى ينتهي إليه أئمّتي وأوليائي على ذلك أحيى وعليه أموت وعليه اُبعث يوم القيامة ، وأبرء من فلان و فلان وفلان أربعة ، فان مات في يومه أوليلته دخل الجنّة (٢) .

الكافي : عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن رزين صاحب الأنماط ، عن أحدهما عليهما السلام قال : من قال: « اللّهمّ » إلى قوله « ورسولك وأنّ فلان بن فلان إمامي ووليّي وأنّ آباءه: رسول الله وعليّاً والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً حتّى ينتهي إليه أئمّتي» إلى قوله « من فلان وفلان وفلان » فان مات في ليلته دخل الجنّة (٣) .

٢٨ - المحاسن : عن أبي يوسف، عن عليّ بن حسان، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من قال إذا أصبح هذا القول لم يصبه سوء حتّى يمسي ، و من قال حين يمسي لم يصبه سوء حتّى يصبح ، يقول «سبحان الله مع كلّ شيء حتّى لا يكون شيء بعدد كلّ شيء وحده ، وعدد جميع الأشياء وأضعافها منتهى رضا الله ، والحمد لله كذلك ، و لا إله إلاّ الله مثل ذلك ، و الله أكبر مثل ذلك (٤) .

---

(١) المحاسن ص ٤٢ و٤٣ في حديث .

(٢) المحاسن ص ٤٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص٥٢٢ .

(٤) المحاسن ص ٤٤ فيه : بعدكل شيء.

و منه : عن أبيه، عن هارون بن جهم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام وحدّثنا بكر بن صالح ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفريّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك والحمد لله الّذي يصف ولا يوصف ، ويعلم ولا يعلم ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأعوذ بوجه الله الكريم، وبسم الله العظيم من شرّ ماذرأ وبرأ، ومن شرّ ما تحت الثرى، ومن شرّ ما ظهر وما بطن ، ومن شرّ ما في اللّيل والنهار، ومن شرّ أبي قترة وما ولد ، ومن شرّ ما وصفت وما لم أصف ، والحمد لله ربّ العالمين » .

قال : وذكر أنّها أمان من كلّ سبع، ومن شرّ الشيطان الرجيم ، وذرّيته ، ومن كلّ ماعضّ ولسع، ولا يخاف صاحبها إذا تكلّم بها لصّاً ولا غولاً (١).

الكافي : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالرّحمان بن حمّاد ، عن الجعفريّ مثله (٢) .

فلاح السائل : مرسلاً مثله (٣) .

ايضاح : « ماذرأ وبرأ » يمكن أن يكون الذرؤ والبرؤ كلاهما عاماً لجميع المخلوقات تأكيداً ، و أن يكون البرؤ مخصوصاً بالحيوان والآخر عاماً ، أو بالعكس قال في النهاية في أسماء الباري « هو الّذي خلق الخلق لا عن مثال » و لهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات فيقال : برء الله النسمة ، و خلق السموات والأرض ، و قال ذرءا لله الخلق يذرؤهم ذرءً إذا خلقهم ، و قال الذرء مختصّ بخلق الذرّية .

---

(١) المحاسن ص ٣٦٩ .

(٢) الكافى ج ٢ ص٥٣٢ ، وبسند آخر عن سليمان الجعفرى مثله ص٥٦٩ و٥٧٠ وهذا أوفق بما نقله عن المحاسن .

(٣) لم نجده فى مظانه .

قوله : « و شرّ أبي قترة » أقول : في النسخ اختلاف كثير : في أكثر نسخ الكافي « أبي مرّة » و هو أظهر، و هو بضمّ الميم وتشديد الراء كنية إبليس لعنه الله ، ذكره الجوهريّ و غيره ، و في أكثر نسخ المحاسن « أبي قترة » و قال الفيروزآ بادي : أبوقترة إبليس لعنه الله ، أو قترة علم للشيطان ، و في بعض النسخ قترة بدون ذكر أبي ، قال في النهاية : فيه تعوّذوا بالله من قترة وما ولد ، هو بكسر القاف وسكون التاء اسم إبليس انتهى ، وكلّ الوجوه صحيح موافق للاستعمال واللغة ، وربّما يقرء ابن قترة بكسر القاف وسكون التاء لما ذكره الجوهريّ (١) حيث قال ابن قترة حيّة خبيثة إلى الصغر ماهي ، ولا يخفى مافيه من التكلّف لفظاً ومعنى .

قال السيّد في فلاح السائل : قال صاحب الصحاح : ابن قترة بكسر القاف حيّة خبيثة ، فيمكن أن يكون المراد إبليس و ذرّيّته ، وشبّهه بالحيّة المذكورة ، و في بعض النسخ أبي مرّة وهو أقرب إلى الصواب، لأنّ هذا الدعاء عوذة من الشيطان وذرّيته ولأنّه مايقال : أبوقترة ، إنّما يقال : ابن قترة .

وأمّا قوله « من شرّ الرسيس » فقال صاحب الصحاح : رَسَّ الميّت أي قُبِر ، والرسّ الاصلاح بين الناس والافساد، وقدرسست بينهم وهو من الأضداد ولعلّه تعوّذ من الفساد ومن الموت ، ومن كلّ مايتعلّق بمعناه انتهى .

و أقول : الأظهر أنّ المراد بالرسيس العشق الباطل أو الحمّى ، قال الفيروزآ باديّ : الرسيس الشيء الثابت ، والفطن العاقل ، وخبر لم يصحّ ، و ابتداء الحبّ و الحمّى انتهى ، وفي بعض النسخ في هذه الكلمة أيضاً اختلافات لم نتعرّض لها .

والعضّ الامساك بالأسنان ، واللّسع بالأبرة كالعقرب والزنبور .

٢٩ - تفسير الامام عليه السلام : عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت أن لايصيبك شرّ الأعادي فقل إذا أصبحت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فانّ

---

(١) و هكذا ذكره الفيروزآبادى .

الله يعيذك من شرّهم ، وإذا أردت أن يؤمنك بعدذلك من الغرق والحرق والسرق(١) فقل إذا أصبحت بسم‌الله ماشاء الله لايصرف السوء إلاّ الله بسم الله ماشاء الله ، لا يسوق الخير إلاّ الله ، بسم‌الله ماشاء الله مايكون من نعمة فمن‌الله، بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله‌العليّ العظيم ، بسم‌الله ماشاء الله صلّى‌الله على محمّد و آله الطيّبين» فانّ من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من‌الحرق والغرق والسرق، حتّى يمسي، ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يصبح .

و إنّ الخضر و إلياس عليهماالسلام يلتقيان في كلّ موسم ، فاذا تفرّقا تفرّقا عن هذه الكلمات ، وإنّ ذلك شعار شيعتي ، و به يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم صلوات‌الله عليه (٢) .

أقول : تمامه في باب سدّ الأبواب وفتح باب عليّ عليه‌السلام (٣).

٣٠ - العياشي : عن الحسين بن المختار ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام في قول الله تعالى « و اذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدوّ والآصال» (٤) قال تقول عندالمساء «لاإله إلاّ الله وحده لاشريك‌له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير» قلت « بيده الخير» قال : بيده‌الخير، لكن قل كما أقول لك عشرمرّات .

و « أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و أعوذ بك ربّ أن يحضرون إنّ الله هوالسميع العليم» عشر مرات حين تطلع الشمس وعشرمرات حين‌تغرب(٥) .

الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حسين بن المختار

---

(١) والشرق خ ل ، وهوالغصة بالريق أوالماء .

(٢) تفسير الامام ص ٧ و٨ .

(٣) راجع ج ٣٩ ص ٢٥ فى حديث طويل .

(٤) الاعراف : ٢٠٥ .

(٥) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٥ .

عن العلاء بن كامل عنه عليه السّلام مثله (١) لكن اكتفى في الاستعاذة بقوله « أعوذ بالله السميع العليم » .

بيان : الاختلاف الوارد في هذا التهليل والاستعاذة محمول على التخيير ، ولعلّ النهي عن قوله «بيده الخير» مع وجوده في سائر الأخبار لتعليم الراوي أن لا يجترىء على الامام ويعمل بما يسمع أو لكون المناسب له هذا النوع أو للتقيّة فيه ، أو في سائر الأخبار والاتيان بالجميع أحوط و أولى .

٣١- العياشي : عن محمّد بن مروان ، عن بعض أصحابه قال : قال جعفر بن محمّد قل « أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، و أعوذ بالله أن يحضرون ، إنّ الله هو السميع العليم » وقل : «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت و يميت ويحيي وهو على كلّ شيء قدير» فقال له رجل : مفروض هو ؟ قال : نعم مفروض هو محدود ، تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات ، فان فاتك شيء منها فاقضه من اللّيل والنهار (٢) .

الكافي : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن علي ، عن أبي جميلة ، عن محمّد بن مروان مثله (٣) .

٣٢- العياشي : عن حفص البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما سمّي نوح عبداً شكوراً لأنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى «اللّهمّ إنّه ما أصبح وأمسى بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا منك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر به عليّ يارب حتّى ترضى وبعد الرضا » يقولها إذا أصبح عشراً وإذا أمسى عشراً (٤) .

و منه : عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما عني الله

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٥ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٣٣ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٠ .

بقوله لنوح «إنّه كان عبداً شكوراً»؟ (١) فقال كلمات بالغ فيهنّ وقال: كان إذا أصبح و أمسى قال: «اللّهمّ إنّي أصبحت اُشهدك أنّه ماأصبح بي من نعمة في دين أو دنيا فانّه منك وحدك لاشريك لك فلك الشكر به عليّ يا ربّ حتّى ترضى وبعد الرضا» فسمّي بذلك عبداً شكوراً (٢).

٣٣- مجالس المفيد: عن أحمد بن محمّد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال إذا أصبح قبل أن تطلع الشمس وإذا أمسى قبل أن تغرب الشمس «أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الدين كما شرع، والاسلام كما وصف، والقول كما حدّث، والكتاب كما أنزل، وأنّ الله هو الحقّ المبين، ذكر الله محمّداً وآل محمّد بالسلام» فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة، وقيل له: ادخل من أيّ أبوابها شئت (٣).

٣٤- المكارم: كان الصادق عليه السلام يقول: إذا أصبح «بسم الله وبالله وإلى الله و من الله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله اللّهمّ إليك أسلمت نفسي، و إليك فوّضت أمري، وإليك وجّهت وجهي، وعليك توكّلت يا ربّ العالمين، اللّهمّ احفظني بحفظ الايمان من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي(٤) لا إله إلاّ الله لا قوّة إلاّ بالله أسأل الله العفو و العافية من كلّ سوء في الدّنيا والآخرة.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من عذاب القبر، ومن ضيق القبر، ومن ضغطة القبر، وأعوذ بك من سطوات اللّيل والنهار، اللّهمّ ربّ الشهر الحرام، وربّ البيت الحرام، و ربّ البلد الحرام، و ربّ الحلّ والحرام، أبلغ محمّداً وآله عنّي السلام، اللّهمّ إني أعوذ

---

(١) أسرى: ٣.

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٨١.

(٣) أمالى المفيد ص ٥٩.

(٤) زاد فى الكافى ههنا: «ومن قبلى» وسيجىء بيانه.

بدرعك الحصينة ، وأعوذ بجمعك أن تميتني غرقاً أوحرقاً أو قوَداً أوصبراً أوهضماً أو تردّياً في بئر أوأكيل السبع أوموت الفجاءة أوبشيء من ميتة السوء ، ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مصيباً للحقّ غيرمخطىء ، أو في الصفّ الّذي نعتّ أهله في كتابك فقلت «كأنّهم بنيان مرصوص» (١) مصيباً للحقّ غير مخطىء .

اُعيذ نفسي و ديني وأهلي ومالي وولدي و ما رزقني ربّي بالله الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد اُعيذ نفسي و أهلي و مالي و ولدي وما رزقني ربّي برب الفلق.... إلى آخره، اُعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي ومارزقني ربّي برب الناس ....إلى آخره .

وقل : « الحمد لله عدد ماخلق الله ، والحمد لله مثل ماخلق الله ، والحمد لله مداد كلماته ، والحمد لله زنة عرشه ، والحمد لله رضا نفسه ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لاإله إلاّ الله العليّ العظيم، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من درك الشقاء ، وأعوذ بك من شماتة الأعداء ، وأعوذ بك من الفقر والوقر ، و أعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال والولد ، وصلّ على النبيّ وآله عشر مرّات (٢) .

الكافي : بسند موثّق عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي صلوات الله عليه يقول إذا أصبح وذكر مثله (٣) .

مصباح الشيخ : في أدعية الصباح والمساء دعاء آخر « بسم الله وبالله » إلى آخر الدُّعاء (٤) ، وبين الكتب اختلاف يسير اخترنا منها ماهو أجمع وأصحّ .

توضيح : « بسم الله » أي أستعين في جميع اُموري بسمه سبحانه و بذاته الأقدس « وإلى الله » أي التجائي أو مرجعي إليه و «من الله » أي أنا وجميع الأشياء

---

(١) الصف : ٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٥ .

(٤) مصباح الشيخ ص ٦٧ .

منه أو أستمدّ التوفيق منه تعالى « وفي سبيل الله » أي جعلت نفسي وأعمالي و إرادتي كلّها في سبيل الله ، حتّى تكون خالصة له ، وأنا في سبيل الله ومتلبّس بطاعته « وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله » أي أنا مقيم عليها أوأجعل أعمالي موافقة لها .

«إليك أسلمت نفسي» إشارة إلى أنّ جوارحه منقادة لله تعالى في أوامره ونواهيه وقوله « إليك فوّضت أمري » إلى أنّ اُموره الخارجة مفوّضة إليه لامدبّر لها غيره « بحفظ الايمان » أي بأن تحفظ إيماني أو مع حفظه أوبما تحفظ به أهل الايمان أو بحفظ تؤمنني به من مخاوف الدّنيا والآخرة، فانّ المؤمن من أسمائه سبحانه « من بين يديّ .... » استوعب الجهات الستّ بحذافيرها لأنّ مايلحق الانسان من بليّة أو فتنة فانّما يلحقه و يصل إليه من إحدى هذه الجهات السّتّ إذا كان من غيره ، ثم قال : « و من قبلي » ليشمل الشرور الّتي تصل إليه من قبل نفسه ، و قيل الجهات الأربع الاُول المراد منها مايصيبه من قبل الخلق، والباقيتان من قبل الله ، وسطوات الله عقوباته النازلة باللّيل و النهار ، والسطوة القهر والبطش ، والدرع الحصينة كناية عن حفظه و حراسته .

و أعوذ بجمعك أي بجامعيّتك للكمالات أو بجيشك من الملائكة والأنبياء و الأوصياء عليهم السلام وفي النهاية الجمع الجيش أو بجمعك للأشياء وحفظك لها ، و في النهاية شرق بذلك غصّ به ، ومنه الحديث الحرق والشرق شهادة ، هو الّذي يشرق بالماء فيموت انتهى ، و الحاصل أنّ الشرق هو أن يعترض شيء في حلقه ولا يندفع إلى أن يموت، والقوَد بالتحريك القصاص، والقتل صبراً هوأن يؤخذ ويحبس للقتل ثمّ يقتل وهذا أشدّ أنواع القتل ، والهضم الكسر وهَضَمه حقّه ظَلَمه ، وفي أكثر نسخ الكافي مكانه «مسمّاً» فيكون بفتح الميم مصدراً ميميّاً أوبضمّها من أسمّه أي سقاه سمّاً ، و إن لم يذكر في اللّغة بناء الإفعال بهذا المعنى ، أو بضمّ الميم وكسر السين و تشديد الميم أي يوم ذي سموم ، في القاموس سمّ يومنا بالضمّ فهومسموم ، وسامّ ومُسِمّ ، و في بعض النسخ سمّاً و هو أظهر ، و البنيان الحائط ، والرصّ إلصاق الشيء بعضه

ببعض ، و الوقر : ثقل السمع كما في النهاية ، أو كلّ ثقل من الدّيون و الذّنوب و غيرهما .

٣٥- المكارم : عن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : في ابن آدم ثلاثمائة وستّون عرقاً متحركة وساكنة، فلوسكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرّك الساكن لهلك الانسان ، قال : وكان النبيّ ﷺ في كلّ يوم إذا أصبح وطلعت الشمس يقول : الحمد لله ربّ العالمين كثيراً طيّباً على كلّ حال يقولها ثلاث مائة وستّين مرّة شكراً (١) .

اعلام الدين : مثله و فيه حمداً كثيراً .

٣٦-جامع الاخبار : من سرّ آل محمّد ﷺ في الصلاة على النبيّ وآله « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين ، وصلّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين ، وصلّ على محمّد و آل محمّد في الملأ الأعلى ، وصلّ على محمّد وآل محمّد في المرسلين ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة ، اللّهمّ إنّي آمنت بمحمّد وآله ولم أره فلاتحرمني يوم القيامة رؤيته ، وارزقني صحبته ، وتوفّني على ملّته ، واسقني من حوضه مشربا رويّاً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ كما آمنت بمحمّد و لم أره فعرّفني في الجنان وجهه ، اللّهمّ بلّغ روح محمّد عنّي تحيّة كثيرة و سلاماً .

فانّ من صلّى على النبيّ بهذه الصلوات هدمت ذنوبه ، وغفرت خطاياه ، ودام سروره، واستجيب دعاؤه واُعطي أمله ، وبسط له في رزقه، واُعين على عدوّه ، وهيّىء له سبب أنواع الخير، و يجعل من رفقاء نبيّه بين يديه في الجنان الأعلى ، يقولهنّ ثلاث مرّات غدوة و ثلاثاً عشيّة (٢) .

٣٧- فلاح السائل : من العمل عند تغيّر الشمس للغروب أن تعمل وتقول كما

---

(١) مكارم الاخلاق ٣٥٥-٣٥٦.

(٢) جامع الاخبار ص ٧٣ .

روّينا باسنادنا إلى الربيع بن محمّد بن عمر المسليّ و مسلية قبيلة من مَذحج باسناده في كتاب أصله عن سلاّم بن أبي عمرة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا احمرّت الشمس على قلّة الجبل هملت عيناه دموعاً ثمّ قال : « أمسى ظلمي مستجيراً بعفوك ، وأمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك ، و أمسى خوفي مستجيراً بأمنك ، و أمسى ذلّي مستجيراً بعزّك ، وأمسى فقري مستجيراً بغناك ، وأمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الباقي الكريم ، اللّهمّ ألبسني عافيتك و جلّلني كرامتك ، وغشّني رحمتك ، وقني شرّ خلقك من الجنّ والانس ؛ يا الله يا رحمان يارحيم (١) .

رسالة محاسبة النفس : للسيّد بن طاوس مثله .

بيان: قال الجوهريّ : هملت عينه فاضت .

٣٨ـ فلاح السائل : أقول: ويسبّح ويهلّل عند الغروب وبعد الفجر كما روّينا عن محمّد بن الأشعث المشهود بثقته باسناده إلى الصادق عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان إذا أصبح يقول مرحباً بكما من ملكين حفيظين كريمين اُملي عليكما ماتحبّان إن شاء الله ، فلا يزال في التسبيح و التهليل حتّى تطلع الشمس و كذلك بعد العصر حتّى تغرب الشمس (٢) .

و يقول ما رواه أحمد بن عثمان بن أحمد الجبّاني قال: حدّثني أبي، عن عليّ ابن محمّد ، عن الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ ، عن عليّ بن مخلّد ، عن همام ابن نهيك ، عن أحمد بن هليل، عن ابن أبي عمير، عن اُمية بن عليّ قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام من قال عند غروب الشمس في كلّ يوم «يامن ختم النبوّة بمحمّد صلى الله عليه وآله ، اختم لي في يومي هذا بخير وسنّتي بخير، وعمري بخير» فمات في تلك اللّيلة أو في تلك الجمعة أو في ذلك الشهر أو في تلك السنة دخل الجنّة (٣) .

---

(١) فلاح السائل ص ٢٢١ .

(٢) لم نجده في الباب من المصدر المطبوع .

(٣) فلاح السائل ص ٢٢١ .

أقول : و يكبّر الله جلّ جلاله مائة تكبيرة قبل الغروب فقد روّينا باسنادنا إلى جعفر بن سليمان وهومن أصحابنا الثقات في كتاب ثواب الأعمال قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : من قال مائة مرّة الله أكبر ، قبل مغيب الشمس ، كان أفضل من عتق مائة رقبة (١) .

و روّينا أيضاً عن سعد بن عبدالله من كتاب فضل الدعاء عن الباقر عليه السلام أنّ من كبّر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كتب له من الأجر كأجر من أعتق مائة رقبة (٢) .

و روّيناه عن سعد بن عبدالله باسناده إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام بلفظ رواية جعفر ابن سليمان ويقول أيضاً مارواه أبومحمّد هارون بن موسى - ره - عن محمّد بن همام ، عن الحسين بن هارون بن حمدون المدائني، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن أبي داود المسترقّ ، عن محسن، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما على أحدكم أن يقول إذا أصبح و أمسى ثلاث مرّات « اللّهمّ مقلّب القلوب والأبصار ، ثبّت قلبي على دينك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، وأجرني من النار برحمتك ، اللّهمّ امددلي في عمري ، و أوسع عليّ من رزقي ، و انشر عليّ من رحمتك ، وإن كنت عندك في امّ الكتاب شقيّاً فاجعلني سعيداً فانّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك امّ الكتاب» (٣).

ويقول أيضاً : ماروواه عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرّحمان بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدّعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنّة واجبة مع طلوع الشمس والمغرب ، يقول : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو

---

(١) فلاح السائل ص ٢٢٢ .

(٢) لم نجده في الباب .

(٣) فلاح السائل ص ٢٢٢ .

على كلّ شيء قدير» عشر مرّات (١) .

ويقول : أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و أعوذ بالله أن يحضرون إنّ الله هوالسميع العليم . عشرمرّات (٢) .

الكافي : عن العدّة، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن علي مثله إلاّ أنّه زاد في آخره قبل طلوع الشمس و قبل الغروب ، فان نسيت قضيت كما تقضي الصلاة إذا نسيتها (٣) .

بيان : « مع طلوع الشمس » لعلّ المراد بالمعيّة القرب أوالغرض التخيير بتقدير كلمة أو أومتعلّق بقوله واجبة فقط أي يلزم ويتضيّق ويتعيّن عندهما، وفي بعض نسخ فلاح السائل بين طلوع الشمس فيحتمل الأخير أي إن فاتك قبل الطّلوع فلابدّ من الاتيان به إلى وقت المغرب ، و يمكن أن يكون بياناً لقبل الغروب و في أكثر نسخ الكافي مع طلوع الفجر، فالمراد بيان ابتداء وانتهاء الثاني ، وقيل في الأوّل إعلام بأنّ فيه سعة و امتداداً وفي الثاني إعلام بأنّ فيه ضيقاً ، لأنّ قوله «مع المغرب» المراد به إشرافها على الغروب و«يميت و يحيي» يمكن أن يكون التكرار لبيان تكرّر صدور الفعلين منه تعالى واستمرارهما ، والمراد بالإحياء أوّلا الإحياء في الدّنيا ، وبالإماتة أوّلا الاماتة في الدّنيا وبها ثانياً الاماتة في القبر ، ففيه الاشارة إلى إحياء القبر ضمناً وبالاحياء ثانياً الاحياء عند النشور .

٣٩ـ فلاح السائل: ويقول أيضاً : مارواه عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن علي، عن الحسن بن عليّ بن بقّاع، عن عبدالسلام بن سالم البجليّ ، عن عامر بن عذافر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال إذا أصبحت وأمسيت فضع يدك على رأسك ثمّ أمررها على وجهك، ثمّ خذ بمجامع لحيتك وقل «أحطت على نفسي وأهلي ومالي وولدي من غائب وشاهد بالله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له

(١ـ٢) فلاح السائل ص٢٢٢ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٣٢ ـ٥٣٣ .

ما في السموات وما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم» فاذا قلتها بالغداة حُفظت في نفسك وأهلك و مالك وولدك حتّى تمسي ، وإذا قلتها باللّيل حفظت حتّى تصبح (١) .

ويقول أيضاً : ما رواه صفوان بن يحيى يرفعه في كتابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما سمّي نوح عبداً شكوراً لأنّه كان عليه السلام يقول هذا عند كلّ صباح ومساء : «اللّهمّ إنّي اُشهدك أنّه ما أمسى وأصبح بي من عافية أو نعمة في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر على كلّ حال .

وزاد جدّي أبو جعفر الطوسيّ في روايته بعد قوله، لك الحمد ولك الشكر : حتّى ترضى وبعد الرضا (٢) .

أقول : و ممّا روّيناه عن جدّي أبي جعفر الطوسيّ فيما يرويه عن محمّد بن عليّ ابن محبوب شيخ القميّين في زمانه ووجدته بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسي رضوان الله جلّ جلاله عليه قال عن أيّوب بن نوح ، عن عباس بن عامر، عن ربيع بن محمّد المسليّ ، عن أبي سعيد، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قال « سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » مرّة إذا أصبح و مرّة إذا أمسى ، بعث الله ملكاً إلى الجنّة معه مِكساح من الفضّة يكسح له من طين الجنّة ، وهو مسك أذفر ثمّ يغرس له غرساً ثمّ يحيط عليه حائطاً ثمّ يبوّب عليه باباً ثمّ يغلقه ثمّ يكتب على الباب هذا بستان فلان بن فلان (٣) .

أقول : ورأيته قد رواه أيضاً الربيع بن محمّد المسليّ في كتاب أصله باسناده إلى محمّد بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال «سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم» من غير عجب محى الله عنه ألف سيّئة ، وأثبت له ألف حسنة ، وكتب له ألف

---

(١) فلاح السائل ص ٢٢٢ .

(٢-٣) فلاح السائل ص ٢٢٣.

شفاعة ، ورفع له ألف درجة ، وخلق له من تلك الكلمة طايراً أبيض يقول «سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم» إلى يوم القيامة ويكتب لقائلها (١) .

بيان : قال الجوهري : كسحت البيت كنسته ، والمكسحة مايكنس به الثلج وغيره .

٤٠ - فلاح السائل (٢) : أقول روينا باسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي رضوان الله جل جلاله عليه في أدعية المغرب دعاء العشرات ، فقال : و يستحب أن يدعو بدعاء العشرات عند الصباح وعند المساء ، وأفضله بعد العصر يوم الجمعة وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، سبحان الله آناء الليل وأطراف النهار ، سبحان الله بالغدو والآصال ، سبحان الله بالعشي والإبكار ، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ، يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، و سلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي العزة والجبروت ، سبحان ذي الكبرياء و العظمة ، الملك الحق المبين المهيمن القدوس ، سبحان الله الملك الحي الذي لا يموت ، سبحان الله الملك الحي القدوس ، سبحان القائم الدائم ، سبحان الدائم القائم سبحان ربي العظيم ، سبحان ربي الأعلى ، سبحان الحي القيوم ، سبحان العلي

---

(١) فلاح السائل ص ٢٢٤ .

(٢) قال فى فلاح السائل ص ٢٢٤ و يستحب أن يدعو بدعاء العشرات فانه ممايدعى به عند المساء والصباح ، و سيأتى ذكره فى تعقيب الصبح وفى أفضل مواضع الدعاء به بعد العصر من أيام الجمعات ان شاء الله جل جلاله .

أقول : وأما القسم الاخير من كتاب فلاح السائل المبتدء بذكر صلاة الصبح وتعقيبها فلم يطبع بعد .

الأعلى، سبحانه وتعالى ، سبّوح قدوس ربّنا وربّ الملائكة والروح .

سبحان الدائم غيرالغافل ، سبحان العالم بغير تعليم ، سبحان خالق مايرى وما لايرى ، سبحان الّذي يدرك الأبصار ولاتدركه الأبصار ، وهو اللطيف الخبير.

اللّهمّ إنّي أصبحت منك في نعمة و خير وبركة وعافية فصلّ على محمّد وآله، وأتمم عليّ نعمتك وخيرك وبركاتك وعافيتك بنجاة من النار، وارزقني شكرك وعافيتك وفضلك وكرامتك أبداً ماأبقيتني، اللّهمّ بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت ، وبنعمتك أصبحت و أمسيت .

اللّهمّ إنّي اُشهدك وكفى بك شهيداً ، و اُشهد ملائكتك و أنبياءك و رسلك و حملة عرشك وسكّان سمواتك و أرضك وجميع خلقك ، بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك وأنّ محمّداً عبدك و رسولك ، وأنّك علىكلّ شيء قدير ، تحيي و تميت و تميت وتحيي ، و أشهد أنّ الجنّة حقّ ، والنار حقّ ، والساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور .

وأشهد أنّ عليّ بنأبيطالب أميرالمؤمنين حقّا حقّاً ، وأنّ الأئمّة من ولده‌هم الأئمّة الهداة المهديّون غيرالضالّين ولاالمضلّين، وأنّهم أولياؤك المصطفون ، وحزبك الغالبون، وصفوتك وخيرتك منخلقك، ونجباؤك الّذين انتجبتهم لدينك ، واختصصتهم من خلقك ، و اصطفيتهم على عبادك ، و جعلتهم حجّة على العالمين ، صلواتك عليهم أجمعين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ اكتب ليهذه الشهادة عندك حتّى تلقّنيها وأنت عنّي راض ، إنّك على ماتشاء قدير ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره ، اللّهمّ لك الحمد حمداً تضع لك السماءكنفيها ، وتسبّح لكالأرض ومن عليها.

اللّهمّ لك الحمد حمداً سرمداً أبداً لاانقطاع له ولا نفاد ، ولك ينبغي ، وإليك ينتهي، فيّ وعليّ ولديّ ومعيوقبلي وبعدي وأمامي وفوقي وتحتي ، وإذا متّ وبقيت فرداً وحيداً، ولك الحمد إذا نشرت وبعثت يامولاي، اللّهمّ ولك الحمد ولك الشكر بجميع محامدك كلّها على جميع نعمائك كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى ماتحبّ ربّنا

و ترضى ، اللّهمّ لك الحمد على كلّ أكلة و شربة و بطشة وقبضة ، و في كلّ موضع شعرة .

اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك ، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلاّ رضاك ، ولك الحمد على حلمك بعد علمك ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، ولك الحمد باعث الحمد ، ولك الحمد وارث الحمد ، و لك الحمد بديع الحمد ، ولك الحمد منتهى الحمد ، ولك الحمد مبتدع الحمد ، ولك الحمد مشتري الحمد ، ولك الحمد وليّ الحمد ، ولك الحمد قديم الحمد ، ولك الحمد صادق الوعد ، وفيّ العهد ، عزيز الجند ، قائم المجد ، ولك الحمد رفيع الدرجات ، مجيب الدعوات ، منزل الآيات ، من فوق سبع سموات ، العظيم البركات ، مخرج النور من الظلمات ، و مخرج من في الظلمات إلى النور ، مبدّل السيّئات حسنات ، و جاعل الحسنات درجات .

اللّهمّ لك الحمد غافر الذنب ، وقابل التوب شديد العقاب ، ذا الطول لا إله إلاّ أنت إليك المصير ، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، ولك الحمد في النهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة والاُولى ، ولك الحمد عدد كلّ نجم وملك في السماء ، ولك الحمد عدد الثرى والحصى والنوى ، ولك الحمد عدد ما في جوف الأرض ، ولك الحمد عدد أوزان مياه البحار ، ولك الحمد عدد أوراق الأشجار ، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض ، ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك ، ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك ، ولك الحمد عدد الانس والجنّ والهوامّ و الطير والبهائم والسباع ، حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه كما تحبّ ربّنا وترضى ، وكما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك .

ثمّ تقول عشراً : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو اللطيف الخبير .

وتقول عشراً : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير .

وتقول عشراً : أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه .

وتقول عشراً : ياالله يا الله ، وتقول عشراً: يا رحمان يا رحمان . وتقول عشراً يا رحيم يارحيم ، وتقول عشراً يا بديع السموات والأرض، وتقول عشراً: يا ذا الجلال والاكرام ، وتقول عشراً: ياحنان يا منّان ، وتقول عشراً: ياحيّ ياقيّوم، وتقول عشراً: ياالله لاإله إلّا أنت ، وتقول عشراً: بسم الله الرّحمان الرحيم، وتقول عشراً : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقول عشراً : اللّهمّ افعل بي ماأنت أهله ، و تقول عشراً: آمين آمين .

وتقول عشراً قل هوالله أحد وتقول بعد ذلك : اللّهمّ اصنع بي ما أنت أهله ، ولاتصنع بي ما أناأهله ، فانّك أهل التقوى وأهل المغفرة ، وأنا أهل الذنوب والخطايا فارحمني يا مولاي وأنت أرحم الراحمين .

وتقول عشراً: لاحول ولا قوّة إلّا بالله توكّلت على الحيّ الّذي لايموت، الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً » وهذا آخر دعاء العشرات (١) .

بيان : لهذا الدُّعاء أسانيد جمّة ، وفيه اختلاف كثير بحسب اختلاف الروايات ولذا أوردناه في مواضع ، وقد أورده السيّد في جمال الاُسبوع بسنده إلى الشيخ باسناده إلى ابن عقدة بثلاث أسانيد إلى أبي جعفر عليه السلام وهو مشتمل على أجر جزيل وثواب عظيم لقراءته غدوة وعشيّة ، وفي عصر يوم الجمعة ، وسيأتي في أعمال يوم الجمعة .

ورواه في كتاب مهج الدعوات من كتاب الدعاء لسعد بن عبدالله باسناده ، عن معاوية ابن وهب، عن الصادق عليه السلام (٢) ، وبسند آخر عن الحسين صلوات الله عليه وسنوردهما في كتاب الدعاء (٣) .

ووجدته أيضاً في كتاب عتيق من اُصول أصحابنا أظنّه من كتب محمّد بن هارون

---

(١) فلاح السائل : مخطوط .

(٢) مهج الدعوات ص ١٨٠-١٨٤ .

(٣) المهج ص ١٨٥ - ١٨٨ .

التلعكبري بسنده عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام علّمه الحسين عليه السلام وما نقلناه هنا موافق لما رواه الشيخ -ره- في المصباح (١) .

قوله عليه السلام : « تضع لك السماء كنفيها » أي تستحقّ الحمد من جميع الخلق حتّى من السماء بأن تحمدك وتضع جانبيها عندك تذلّلاً ، أو هو كناية عن حمد الملائكة في أطرافها ، وكذا تسبيح الأرض يحتمل الوجهين ، وعلى الثاني يخصّ من عليها بغير الملائكة وإن كان بعيداً و قال الكفعمي : (٢) في الاُولى يحتاج هنا إلى عائد إلى لفظ حمداً ، إلاّ أن يكون الحمد مصدر حمدت أو أحمدك حمداً ، و انقطع الكلام ثمّ ابتدأ فقال : تضع انتهى .

« فيّ وعليّ » أي تستحقّ الحمد في جميع اُموري ، وهو لازم عليّ وما بعده كذلك ، « لا منتهى له دون علمك » أي دون عدد معلوماتك أي لا ينتهي إلى حدّ ودون الحمد الّذي تعلم أنك تستحقّه ، والثاني في الفقرة الثانية لعلّه أظهر « باعث الحمد » أي يكون بتوفيقك « وارث الحمد » أي يصل إليك و أنت تستحقّه ، أي تبقى بعد فناء الحامدين وحمدهم « مشتري الحمد » أي طلبت الحمد و وعدت عليه الجزاء ، فكأنّك اشتريته .

« وليّ الحمد » أي أولى وأحقّ بالحمد أو متولّي الحمد ، بمعنى أنّ ما يحمدك غيرك ليس بحمد تستحقّه ، بل أنت كما أثنيت على نفسك ، أو أنت تلهم العباد حمدك و توفّقهم لذلك « رفيع الدرجات » أي درجات كماله رفيعة لا تصل إليها العقول ، و قيل : الدرجات مراتب المخلوقات أو مصاعد الملائكة إلى العرش أو السموات أو درجات الثواب .

« مبدّل السيّئات حسنات » إشارة إلى قوله سبحانه « فاُولئك يبدّل الله سيّئاتهم

---

(١) مصباح الشيخ ص ٦٠-٦٣ .

(٢) ذكره في هامش المصباح ص٨٨ ، والدعاء من ص٨٧-٩٠ ، وذكره في البلد الامين ص ٢٤-٢٦ .

حسنات» (١) وفسّر بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم أو يبدّل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة ، وقيل : بأن يوفّقه لأضداد ما سلف منه ، أو بأن يثبت له بدل كلّ عقاب ثواباً .

« وجاعل الحسنات درجات » أي في الجنان ، أو درجات مختلفة بحسب اختلاف الأشخاص و الأعمال ، « والطول» الفضل « إذا يغشى » أي يغشى الشمس أو النهار ، أو كلّ ما يواريه بظلامه « إذا تجلّى» أي يظهر بزوال ظلمة اللّيل أو تبيّن بطلوع الشمس « واللطيف » في أسمائه تعالى هو الّذي اجتمع له الرفق في الفعل ، والعلم بدقائق المصالح و إيصالها إلى ما قدّرها له من خلقه ، وقد يقال : هو العالم بخفايا الأمور الصانع لدقائق الأشياء وقدمرّ في كتاب التوحيد، والخبير أيضاً العالم بخفايا الاُمور أو بما كان ومايكون ، من خبرت الأمر إذا عرفته على حقيقته ، وآمين بالمدّ والقصر اسم فعل بمعنى اللّهمّ استجب لي ، وقيل : معناه كذلك فليكن ، وهو مبنيّ على الفتح .

٤١ - فلاح السائل وأمان الاخطار : أقول : و يقول أيضا ما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عند مبيته على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله يقيه بمهجته من الأعداء ، فانّه من مهمّات الدّعاء عند الصباح والمساء ، وجدناه مرويّاً عن مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه لمّا قدم إلى العراق حيث طلبه المنصور ، اجتمع إليه الناس فقالوا: يا مولانا تربة قبر الحسين صلوات الله عليه شفاء من كلّ داء ، فهل من أمان من كلّ خوف ؟ فقال : نعم إذا أراد أحدكم أن تكون أماناً من كلّ خوف فليأخذ السبحة من تربته ويدعو بدعاء المبيت على فراشه ثلاث مرّات وهو :

« أمسيت اللّهمّ معتصماً بذمامك وجوارك المنيع الّذي لا يطاول ولا يحاول من شرّ كلّ غاشم وطارق من سائر من خلقت و ما خلقت من خلقك ، الصامت والناطق ، من كلّ مخوف بلباس سابغة حصينة ولاء أهل بيت نبيّك عليهم السلام ، محتجباً من كلّ قاصد لي إلى أذيّة بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقّهم، والتمسّك بحبلهم ، موقناً أنّ الحقّ لهم ومعهم وفيهم ، وبهم اُوالي من والوا واُجانب من جانبوا واُعادى من عادوا

---

(١) الفرقان : ٧٠ .

فصلّ على محمّد وآله وأعذني اللّهمّ بهم من شرّ كلّ ماأتّقيه يا عظيم حجزت الأعادي عنّي ببديع السموات والأرض ، إنّا جعلنا من بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً ، فأغشيناهم فهم لايبصرون .

ثمّ يقبّل السبحة ويضعها على عينيه ويقول: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ هذه التربة وبحقّ صاحبها، وبحقّ جدّه وأبيه وبحقّ اُمّه وبحقّ أخيه وبحقّ وُلده الطاهرين، اجعلها شفاء من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف ، وحفظاً من كلّ سوء .

ثمّ يضعها في جبينه فان فعل ذلك في الغداة فلا يزال في أمان الله حتّى العشاء و إن فعل ذلك في العشاء لايزال في أمان الله حتّى الغداة (١) .

ويقول أيضاً ماذكره جدّي أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ عند الغروب «اللّهم إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أسألك خير ليلتي هذه وخير مافيها ، و أعوذ بك من شرّ ليلتي هذه وشرّ مافيها ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تكتب عليّ خطيئة أو إثما اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واكفني خطيئتها وإثمها وأعطني يمنها و بركاتها وعونها ونورها ، اللّهمّ نفسي خلقتها وبيدك حياتها وموتها ، اللّهمّ فان أمسكتها فالى رضوانك والجنّة ، وإن أرسلتها فصلّ على محمّد وآله واغفرلها و ارحمها (٢) .

أقول : و يقول أيضاً : ربّي الله ، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ماشاء الله كان أشهد وأعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير، وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ، وأحصى كلّ شيء عدداً ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ نفسي ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

اللّهمّ أمسى خوفي مستجيراً بأمانك فصلّ على محمّد وآله و آمنّي فانّك لاتخذل من آمنته ، اللّهمّ أمسى جهلي مستجيراً بحلمك فصلّ على محمّد وآله وعُد عليّ بحلمك وفضلك ، إلهي أمسى فقري مستجيراً بغناك ، فصلّ على محمّد و آله و ارزقني من فضلك

---

(١) فلاح السائل ص ٢٢٤-٢٢٥ .

(٢) لايوجد في سياق أدعية الغروب .

الواسع الهنيىء المريىء ، اللّهمّ أمسى ذنبي مستجيراً بمغفرتك ، فصلّ على محمّد وآله واغفر لي مغفرة عزماً جزماً لاتغادر ذنباً ، ولا أرتكب بعدها محرّماً .

إلهي أمسى ذلّي مستجيراً بعزّك ، فصلّ على محمّد وآله وأعزّني عزّاً لاأذلُ بعده أبداً ، إلهي أمسى ضعفي مستجيراً بقوّتك فصلّ على محمّد وآله و قوّ في رضاك ضعفي ، إلهي أمسى وجهي البالى الفاني مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الّذي لايبلى ولايفنى، فصلّ على محمّد وآله وأجرني من عذاب النار ومن شرّ الدُّنيا والآخرة ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله وافتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر والعافية والنجاح والرزق الكثير الطيّب الحلال الواسع، اللّهمّ بصّرني سبيله ، وهيّىء لي مخرجه ، ومن قدّرت له من خلقك عليّ مقدرة بسوء فصلّ على محمّد وآله وخذه عنّي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، والجم لسانه ، وقصّر يده وأحرج صدره ، و امنعه من أن يصل إليّ أو إلى أحد من أهلي ، ومن يعنيني أمره ، أو شيء ممّا خوّلتني و رزقتني وأنعمت به عليّ من قليل أو كثير بسوء .

يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يامن هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، يا لاإله إلاّ أنت بحقّ لا إله إلاّ أنت أعتقني من النار ، يا لاإله إلاّ أنت بحقّ لاإله إلاّ أنت تفضّل عليّ بقضاء حوائجي في دنياي وآخرتي ، إنّك على كلّ شيء قدير(١).

أقول : هذه الدعوات مذكورة في مصابيح الشيخ (٢) والكفعمي(٣) وابن الباقي وغيرهم(٤) بغير سند .

ثمّ قال السيّد في فلاح السائل : ويقول ماروي أنّ زين العابدين عليه السلام قال : ما أُبالي إذا قلت هذه الكلمات لواجتمع عليّ الانس والجنّ وهي « بسم الله وبالله ومن الله

---

(١) فلاح السائل القسم غير المطبوع .

(٢) مصباح الشيخ ص ٦٤ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ٩٠ و ٩١ .

(٤) البلد الامين ص ٢٧ .

وإلى الله و في سبيل الله ، اللّهمّ إليك أسلمت نفسي ، و إليك وجّهت وجهي ، و إليك فوّضت أمري، وإليك ألجأت ظهري، فاحفظني بحفظ الايمان من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وماقبلي ، وادفع عنّي بحولك و قوّتك فانّه لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (١) .

ويقول أيضاً : ماروي فيأدعية السرّ : يا محمّد ومن أراد من اُمّتك حفظي وكلاءتي ومعونتي فليقل عندصباحه ومسائه ونومه آمنت بربّي إلى آخر مامرّ في أدعية تعقيب صلاة الفجر، وهو بهذا الموضع أنسب، وإنّما ذكرناه هناك تبعاً للقوم (٢) .

ثمّ قال السيّد : ثمّ يقول ماروي فيأدعية السرّ : يا محمّد قل للّذين يريدون التقرّب إليّ: اعلموا علماً يقيناً أنّ هذا الكلام أفضل ما أنتم متقرّبون به إليّ بعدالفرائض وذلك أن يقول : «اللّهمّ إنّه لم يمس أحد من خلقك أنت إليه أحسن صنيعاً ، و لاله أدوم كرامة ولا عليه أبين فضلاً ، ولابه أشدّ ترفّقاً، ولا عليه أشدّ حيطة ولاعليه أشدّ تعطّفاً منك عليّ ، و إن كان جميع المخلوقين يعدّدون من ذلك مثل تعديدي فاشهد يا كافي الشهادة بأنّي اُشهدك بنيّة صدق بأنّ لك الفضل والطول في إنعامك عليّ وقلّة شكري لك فيها .

يا فاعل كلّ إرادة ، صلّ على محمّد و آله ، و طوّقني أماناً من حلول السخط لقلّة الشكر، وأوجب لي زيادة من إتمام النعمة بسعة الرحمة والمغفرة ، أنظرني خيرك ولاتقايسني بسوء سريرتي، وامتحن قلبي لرضاك ، واجعل ماتقرّبت به إليك في دينك خالصاً ولاتجعله للزوم شبهة ولافخر ولا رياء يا كريم ، فانّه إذا قال ذلك أحبّه أهل سماواتي وسمّوه الشكور (٣) .

ويقول أيضاً: اللّهمّ ماقصرت عنه مسألتي، وعجزت عنه قوّتي ، ولم تبلغه فطنتي فيه صلاح أمر آخرتي ودنياي، فصلّ على محمّد وآله وافعله بي يا لاإله إلاّ أنت بحقّ

(١و٢) فلاح السائل القسم غير المطبوع وقدمر الاخير بمتنه ص ١٨٥ من هذا المجلد .

(٣) لايوجد فى فلاح السائل المطبوع ، وتراه فى البلد الامين ص ٢٨ .

لاإله إلاّ أنت برحمتك في عافية ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين (١) .

أقول : تلك الأدعية أوردها الشيخ (٢) وغيره في كتبهم (٣) وإن لم يكن لبعضها اختصاص بهذا الموضع .

ثمّ قال السيّد ـ ره ـ وإذا ذهبت الحمرة من اُفق المشرق مع ارتفاع موانع مشاهدتها أوغلب الظنّ بزوالها عندالموانع الحائلة بين العبد وبين معرفتها ، وكان وقت حضور ملكَي اللّيل بمقتضى المنقول من الروايات ، إذا كنت لا تعرف ذلك من طريق المراحم الربّانيّات ، فسلّم عليهما مثل سلامك عند إقبال النهار، وأشهدالله جلّ جلاله وأشهدهما بما أشهدت ملكي النهار ، فقد روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ (٤) باسناده في كتاب الكافي قال : كان علي عليه السلام إذا أمسى قال: مرحباً باللّيل الجديد ، والكتاب الشهيد اكتبا بسم‌الله ، ثمّ يذكرالله جلّ جلاله ، وإن شئت تأخير السلام عليهما إلى بعد صلاة المغرب فقدروي ذلك في بعض الأخبار (٥) .

أقول : ورأيت فيكتاب حلية الأولياء لأبي‌نعيم عن أبي‌لبابة قال : كان يقول إذا أمسى « الحمد لله الّذي ذهب بالنهار ، و جاء باللّيل سكناً نعمة منه و فضلاً ، اللّهمّ اجعلنا من الشاكرين، الحمد لله الّذي عافاني في ليلي هذا، فربّ مبتلى قد ابتلى فيما مضى ، اللّهمّ عافني فيما بقي منه وفي الآخرة ، وقني عذاب النار وإذا أصبح قال مثل ذلك إلاّ أنّه يقول وجاء بالنهار .

ورأيت في كتاب مسعدة بن زياد الربعي من اُصول الشيعة ماهذا لفظه : وعنه

---

(١) فلاح السائل ص ٢٢٥ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٦٨ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ٨٦ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٥) فلاح السائل ص ٢٢٧ .

عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال : إنّ اللّيل إذا أقبل نادى بصوت يسمعه الخلائق إلاّ الثقلين: يا ابن آدم إنّي خلق جديد إنّي على ما فيّ شهيد ، فخذ منّي فانّي لو قد طلعت الشمس لم أرجع إلى الدّنيا أبداً، ثمّ لم تزدد فيّ حسنة ولم تستعتب فيّ من سيئة ، وكذلك يقول النهار إذا أدبر اللّيل .

٤٢ - نقل من خطّ الشهيد قدّس سره قال : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن تفسير المقاليد فقال : يا عليُّ لقد سألت عظيماً ، المقاليد هو أن تقول عشراً إذا أصبحت وعشراً إذا أمسيت:«لا إله إلاّ الله والله أكبر سبحان الله والحمد لله ، أستغفر الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، هو الأوّل والآخر ، والظاهر والباطن ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ قدير» .

من قالها عشراً إذا أصبح وعشراً إذا أمسى أعطاه الله خصالاً ستّاً أوّلهنّ يحرسه من إبليس وجنوده، فلا يكون لهم عليه سلطان، والثانية يعطى قنطاراً في الجنّة أثقل في ميزانه من جبل اُحد ، والثالثة يرفع الله له درجة لا ينالها إلاّ الأبرار ، والرابعة يزوّجه الله من الحور العين، والخامسة يشهده اثني عشر ملكاً يكتبونها في رقّ منشور يشهدون له بها يوم القيامة ، والسادسة كان كمن قرء التوراة والانجيل والزبور و الفرقان، وكمن حجّ واعتمر فقبل الله حجّته وعمرته، وإن مات من يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء فهذا تفسير المقاليد.

٤٣- البلد الامين : عنه عليه السلام (١) مثله .

٤٤ - بخطّ الشهيد - ره - روي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال إذا أصبح « سبحان الله وبحمده » ألف مرّة ، فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيقاً من النار .

و عن أبي أمامة الباهليّ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح وأمسى دعا بهذه الدعوات « اللّهمّ أنت أحقُّ من ذكر وأحقُّ من عبد، وأبصر من ابتغي، وأرأف من ملك

---

(١) البلد الامين ص ٥٥ في الهامش .

وأجود من سئل وأوسع من أعطى أنت الملك لاشريك لك، والفرد لاندّ لك ،كلّ شيء هالك إلاّ وجهك، ولن تطاع إلاّ باذنك، ولم تعص إلاّ بعلمك ، تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، أقرب شهيد وأدنى حفيظ، حلت دون القلوب، وأخذت بالنواصي، وأثبتّ الآثار وفسخت الآجال ، القلوب لك مفضية ، والسرّ عندك علانية ، الحلال ماحلّلت ، والحرام ماحرّمت ، والدين ماشرّعت، والأمر ماقضيت ، والخلق خلقك ، والعبد عبدك ، وأنت الله الرؤف الرحيم .

وأسألك بنور وجهك الّذي أشرقت له السموات والأرض ، وبكلّ حقّ هو لك وبحقّ السائلين عليك ، أن تقبلني في هذه الغداة ، أو في هذه العشية ، وأن تجيرني من النار بقدرتك .

بيان : « القلوب لك مفضية » أي تبدي أسرارها لديك ، من قولهم أفضيت إلى فلان سرّي .

٣٥- دعوات الراوندي : عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح ولايذكر أربعة أخاف عليه زوال النعمة، أوّلها «الحمد لله الّذي عرّفني نفسه ولم يتركني عميان القلب» والثاني يقول: « الحمد لله الّذي جعلني من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله» والثالث يقول : «الحمد لله الّذي جعل رزقي في يديه ، ولم يجعل رزقي في أيدي الناس» والرابع يقول : « الحمد لله الّذي ستر ذنوبي ولم يفضحني بين الخلائق» (١) .

وكان زين العابدين عليه السلام يقول: إذا أصبح عشر مرّات : اُقدّم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وماشاء الله على ما استقبل في يومي هذا ذكرته أونسيته ، وكذلك إذا أمسى (٢) .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : دفع إليّ جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى هذه المناجاة في الاستعاذة «اللّهمّ إنّي أعوذبك من ملمّات نوازل البلاء ، وأهوال عزائم الضراء ، فأعذني ربّ من صرعة البأساء، واحجبني عن سطوات البلاء ، ونجّني من مفاجات النقم ، و

(١-٢) دعوات الراوندي مخطوط.

احرسني من زوال النعم ، ومن زلل القدم ، واجعلني اللّهمّ في حمى عزّك ، وحياطة حرزك من مباغتة الداوائر ، ومعاجلة البوائر .

اللّهمّ وأرض البلاء فاخسفها ، وجبال السوء فانسفها ، وكرب الدهر فاكشفها ، وعلائق الاُمور فاصرفها ، وأوردني حياض السلامة ، واحملني على مطايا الكرامة ، و اصحبني إقالة العثرة و اشملني سترالعورة ، وجُد عليّ ربّ بآلائك ، وكشف بلائك ودفع ضرّائك ، و ادفع عنّي كلاكل عذابك ، واصرف ، عنّي أليم عقابك ، و أعذني من بوائق الدهور ، وأنقذني من سوء عواقب الاُمور ، واحرسني من جميع المحذور ، واصدع صفاة البلاء عن أمري ، و اشلل يده عنّي مدى عمري ، إنّك الربّ المجيد المبدىء المعيد ، الفعّال لمايريد (١) .

وقال الصادق عليه السلام : لاتدع في كلّ صباح ومساء « بسم الله وبالله » فانّ في ذلك صرف كلّ سوء ، ويقول ثلاثاً عند كلّ صباح ومساء « اللّهمّ إنّي أصبحت في نعمة منك وعافية وستر ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وأتمم عليّ نعمتك وعافيتك وسترك .

وكان داود عليه السلام إذا أمسى قال : ثلاثاً « اللّهمّ خلّصني من كلّ مصيبة نزلت اللّيلة من السمّاء » وإذا أصبح قالها ثلاثاً (٢) .

٤٦ ـ البلدالامين : من أمالي سعد بن نصر ، عن سلمان الفارسيّ (رض) : مامن عبد يقول حين يصبح ثلاثاً « الحمد لله ربّ العالمين ، الحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه » إلاّ صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الهمّ (٣) .

و منه : قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إذا أصبح «سبحان الملك القدوس» ـ ثلاثاً ـ « اللّهمّ إنّي أعوذبك من زوال نعمتك ، ومن تحويل عافيتك ، و من فجاءة نقمتك ، ومن درك الشقاء ، ومن شرّ ماسبق في الكتاب ، اللّهمّ إني أسئلك بعزّة ملكك ، وشدّة قوّتك وبعظم سلطانك ، وبقدرتك على خلقك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد» ثمّ تسأل حاجتك ، تقضى إن شاء الله تعالى(٤) .

(١ـ٢) دعوات الراوندى مخطوط .

(٣ـ٤) لم نجده فى المطبوع من المصدر .

الكافي : بسنده الموثّق عن أبيعبدالله عليه السلام مثله إلى قوله : وبعظم سلطانك و بقدرتك على خلقك ، ثمّ سل حاجتك (١) .

بيان : أقول : رواه في الكافي في موضعين في أحدهما « ماسبق في الكتاب » وهو أظهر ، وفي الاُخر « ماسبق في اللّيل » (٢) أي قدّر في اللّيل من البلايا النازلة في النهار أوماسبق منّي في اللّيل بلا تدبّر وتفكّر في عاقبته ، وقيل أي البلايا النازلة فيه الطالبة لأملها ، و قوله « ثمّ سل » كأنّه معطوف على المفهوم من السابق ، فانّ النقل عن أميرالمؤمنين عليه السلام متضمّن لأمر المخاطب بقوله مثله ، فكأنّه قال : فقل هذا ثمّ سل حاجتك .

و منه : بسنده عن العلاء بن كامل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من الدُّعاء ماينبغي لصاحبه إذا نسيه أن يقضيه يقول بعد الغداة «لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد بيده الخير كله وهو على كلّ شيء قدير» عشرمرات، ويقول: أعوذ بالله السميع العليم ـ عشرمرّات ـ فاذا نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه (٣) .

٤٧ـ الكتاب العتيق : قال أخبرني السيّد الأجلّ عبدالحميد بن فخّار بن معد العلويّ الحسينيّ الحايريّ في سنة ستّ وسبعين وستّ مائة قال أخبرني والدي عن تاج الدين الحسن بن عليّ بن الدربي ، عن محمّد بن عبدالله البحرانيّ الشيبانيّ ، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن يحيى بن كثير ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ ، عن أحمد بن سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الربيع بن محمّد المسلي قال : قرأت على عبدالله بن سلمى قال : سمعت سيّدنا الامام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول : من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا عليه السلام وإن مات أخرجه الله إليه من قبره وأعطاه الله بكلّ كلمة ألف حسنة و محى عنه ألف سيّئة ، و هو هذا العهد .

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٣٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٣٣ .

« اللّهمّ ربّ النور العظيم ، وربّ الكرسي الرفيع ، وربّ البحر المسجور ، و منزل التوراة والانجيل، والزبور ، وربّ الظلّ والحرور ، ومنزل الفرقان العظيم ، و ربّ الملائكة المقرّبين، وربّ الأنبياء والمرسلين ، اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الكريم وبنور وجهك المنير، وملكك القديم ، يا حيّ يا قيّوم ، وأسئلك باسمك الّذي أشرقت به السموات والأرضون ، يا حيّاً قبل كلّ حيّ ، يا حيّاً بعد كلّ حيّ ، يا حيّاً لاإله إلاّ أنت ، اللّهمّ بلّغ مولانا الامام المهديّ القائم بأمر الله صلّى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها ، وسهلها وجبلها، وبرّها وبحرها، وعنّي وعن والديّ وولدي وإخواني من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته ، وماأحصاه كتابه ، وأحاط به علمه .

اللّهمّ إنّي اُجدّد له في صبيحة هذا اليوم وماعشت به في أيّامي عهداً وعقداً و بيعة له في عنقي لاأحول عنها ولا أزول ، اللّهمّ اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابّين عنه ، والمسارعين في حوائجه ، والممتثلين لأوامره ، و المحامين عنه ، والمستشهدين بين يديه ، اللّهمّ فان حال بيني وبينه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني، شاهراً سيفي ، مجرّداً قناتي ، ملبّيا دعوة الداعي في الحاضر والبادي .

اللّهمّ أرني الطلعة الرشيده ، والغرّة الحميدة ، و اكحل مرهي بنظرة منّي إليه ، وعجّل فرجه ، وأوسع منهجه ، واسلك بي محجّته، وأنفذ أمره ، واشدد أزره وقوّ ظهره، واعمر اللّهمّ به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانّك قلت و قولك الحقّ ظهر الفساد في البرّ والبحر بماكسبت أيدي الناس فأظهر اللّهمّ وليّك، وابن وليّك ، وابن بنت نبيّك المسمّى باسم رسولك، صلواتك عليه وآله في الدّنيا والآخرة حتّى لايظفر بشيء من الباطل إلاّ مزّقه، ويحقّ الله به الحقّ ويحقّقه .

اللّهمّ واجعله مفزعاً للمظلوم من عبادك ، و ناصراً لمن لايجد ناصراً غيرك ، و مجدّداً لمّا عطّل من أحكام كتابك، ومشيّداً لماورد من أعلام دينك، وسنن نبيّك صلّى الله عليه وآله واجعله اللّهمّ ممّن حصّنته من بأس المعتدين ، اللّهمّ وسرّ نبيّك محمّداً صلّى الله عليه وآله برؤيته

و من تبعه على دعوته ، و ارحم استكانتنا من بعده ، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة عن هذه الاُمّة بحضوره ، وعجّل اللّهمّ ظهوره إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً برحمتك ياأرحم الراحمين» ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك - ثلاثاً - وتقول: العجل العجل العجل، يا مولاي يا صاحب الزّمان (١) .

الجنة(٢) **و البلدالامين** (٣)**ومصباح الزائر**(٤) : عنه عليه السلام مثله .

بيان : قال الجوهري : مرهت العين مرهاً إذا فسدت لترك الكحل انتهى ، وإسناد الكحل إليه مجازيّ أوأطلق المره على العين المرهاء مجازاً «في الدّنيا والآخرة» الظرف متعلّق بالصلوات ، والتمزيق التخريق والتقطيع «لماورد» كذا في ما وجدنا من النسخ ولعلّ الأفصح « لما هدّ » أو « درس » .

٣٨- الفقيه : في الموثّق ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول : إذا أصبحت وأمسيت « أصبحنا والملك والحمد والعظمة والكبرياء والجبروت والحكمة والحلم والعلم والجلال والكمال والبهاء والقدرة والتقديس والتعظيم والتسبيح والتكبير والتهليل والتمجيد والسماح والجود والكرم والمجد والمنّ والخير والفضل والسعة و الحول والسلطان والقوّة والعزّة والقدرة والفتق و الرّتق والليل والنهار و الظلمات والنور والدّنيا والآخرة والخلق جميعاً والأمر كلّه وما سمّيت ومالم اُسمّ ، وما علمت منه ومالم أعلم ، وماكان وما هوكائن - لله ربّ العالمين .

الحمد لله الّذي أذهب باللّيل وجاء بالنهار وأنا في نعمة منه وعافية وفضل عظيم الحمد لله الّذي له ماسكن في الليل و النهار ، و هو السميع العليم ، الحمد لله الّذي

---

(١) الكتاب العتيق مخطوط ، و هوكتاب وجده المؤلف العلامة في الغرى صلوات الله على مشرفه تأليف بعض قدماء المحدثين في الدعوات .

(٢) مصباح الكفعمى ص ٥٥٠ .

(٣) البلدالامين ص ٨٢ -٨٣.

(٤) مصباح الزائر ص ٢٣٥-٢٣٦ .

يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ وهو عليم بذات الصدور .

اللّهمّ بك نمسي وبك نصبح، وبك نحيي وبك نموت، وإليك المصير، أعوذ بك أن أذلّ أو اُذلّ أو أضلّ أو اُضلّ أو أظلم أو اُظلم أو أجهل أو يجهل عليّ، يا مصرّف القلوب ثبّت قلبي على طاعتك وطاعة رسولك ، اللّهمّ لاتزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

ثمّ تقول : «اللّهمّ إنّ الليل والنهار خلقان من خلقك ، فلاتبتلني فيهما بجرأة على معاصيك ، ولا ركوب لمحارمك و ارزقني فيهما عملاً متقبّلاً و سعياً مشكوراً وتجارة لن تبور» (١) .

بيان : « والملك » أي والحال أنّ الملك وجميع ما ذكر لله ، أو أصبح الملك وجميع ذلك لله ، والبهاء الحسن ، و يقال : مجّده أي أعظمه وأثنى عليه ، والسماح الجود ، ومنّ عليه منّاً أنعم ، والفضل الزيادة في الكمال أوالاحسان « أذهب بالليل » كذا في أكثر النسخ والظاهر ذهب بالليل أو أذهب الليل كما في سائر الأدعية ، وقال بعض الأفاضل لم يقل ذهب بالليل لايهامه ذهابه تعالى و يرد عليه أنّه على هذا كان يكفي أن يقول أذهب الليل ، وأيضاً كان ينبغي أن يقول أيضاً أجاء بالنّهار للعلّة المذكورة و في التنزيل «لذهب بسمعهم» (٢) وقد ذكر المحقّقون أنّ مع باء التعدية لا يفهم إلاّ ما يفهم من الفعل المتعدّي ، ولا فرق بين قولنا ذهب به أو أذهبه ، و قيل زيدت الباء هنا لتأكيد التعدية والصواب أنّه من خطأ الكتّاب ، وكان ذهب بالليل فزيدت الهمزة كما في بعض النسخ هنا وسائر الأدعية « خلقان من خلقك » المضبوط في النسخ والمسموع من المشايخ بالقاف ، و السيّد الداماد قدّس سرّه زيّف هذه النسخة وشنّع على من قرأبها ، وقال : إنّه بالفاء وكسر الخاء لقوله تعالى : « و هو الذي جعل الليل والنّهار

---

(١) الفقيه ج ١ ص٢٢٢-٢٢٣ .

(٢) البقرة : ٢٠ .

خلفة » (١) وهو تصحيف لطيف مخالف للنسخ المعتبرة ، واتّباع المنقول أولى .

٤٩ـ الكافي : بسنده عن يزيد بن كلثمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السّلام قال : تقول إذا أصبحت : « أصبحت بالله مؤمناً على دين محمد وسنّته ودين الأوصياء وسنّتهم ، آمنت بسرّهم و علانيتهم ، و شاهدهم و غائبهم ، وأعوذ بالله ممّا استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام والأوصياء عليهم السلام و أرغب إلى الله فيما رغبوا إليه ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله » (٢) .

منه : بسنده الصحيح عن محمد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ عليّ ابن الحسين عليهما السلام كان إذا أصبح قال : أبتدء يومي هذا بين يدي نسياني و عجلتي بسم الله وماشاءالله » فاذا فعل ذلك العبد أجزأه ممّا نسي في يومه (٣) .

بيان : « أبتدء في يومي هذا » أي أفتتح يومي أو أبتدء في يومي هذا باسمه تعالى أو يقال : بسم الله و ماشاءالله ، عطف على بسم الله أو على اسم الله ، و قيل : على أبتدء وهو بعيد ، فالكلام يحتمل وجوهاً نذكر منها اثنين :

الاول : أن يكون المعنى أنّه لمّا لزم في مقام العبوديّة والتخلّي عن المراد و الإرادة أن يفوّض جميع اُموره إلى ربّه ، و يعلم أنّه مالك نفعه و ضرّه ، و لا يستعين إلاّ به و بأسمائه ، فلابدّ أن يكون جميع أفعاله مقرونة بالتسمية و المشيئة لفظاً ومعناً ، ولساناً وقلباً ، وقد يغفل عن ذلك للنظر إلى الأسباب الظاهرة ، والغفلة عن مسبّب الأسباب ، و قد ينسى التسمية الّتي لابدّ من ذكرها و تذكّرها عند كلّ فعل ، وأيضاً قد يترك قول : « ماشاءالله » عند تجدّد نعم الله و تذكّر أنّها من قبل الله كما قال سبحانه : « لولا إذ دخلت جنّتك قلت ما شاءالله لا قوّة إلاّ بالله » (٤) و تركهما إمّا للغفلة أو للتعجيل في الأمر ، فيذكر في أوّل يومه هذين القولين ، و يتذكّر

---

(١) الفرقان : ٦٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٢ .

(٣) » ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٤) الكهف : ٣٩ .

هاتين العقيدتين ، ليكون كلُّ أفعاله في هذا اليوم مقرونة بهما ، وإن تحقّقت الفاصلة بينهما ، و هذا من فضل الله تعالى عليه ، و إنّما ذكر النسيان فقط لأنَّ العجلة تصير سبباً للنسيان ، فهو من قبيل عطف السّبب على المسبّب ، وهذا ممّا خطر بالبال ، وهو أحسن الوجوه ، وله مزيدات في سائر الأدعية .

الثاني : ما ذكره بعض الأفاضل وهو أن يكون المعنى أبتدء قبل كلّ عمل قبل أن أنسى الله سبحانه وأعجل عن ذكره إلى غيره ، وقوله : إذا فعل ذلك ، الظاهر أنّه من كلام الصّادق عليه السلام .

٥٠ـ الكافي : باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أمسيت قل : « اللّهمّ إنّي أسئلك عند إقبال ليلك ، و إدبار نهارك ، و حضور صلواتك ، و أصوات دعاتك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد » وادع بما أحببت (١) .

٥١ـ الكافي : باسناده ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث تناسخها الأنبياء من آدم عليه السلام حتّى وصلن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح يقول : « اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً تباشر به قلبي ، و يقيناً حتّى أعلم أنّه لا يصيبني إلّا ما كتبت لي ، و رضّني بما قسمت لي (٢) .

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه : حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت ، يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كلّه و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً وصلّى الله على محمّد وآله (٣) .

و روي ، عن أبي عبدالله عليه السلام الحمدلله الّذي أصبحنا والملك له وأصبحت عبدك و ابن عبدك وابن أمتك في قبضتك ، اللّهمّ ارزقني من فضلك رزقاً من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب ، واحفظني من حيث أحتفظ ومن حيث لا أحتفظ ، اللّهمّ ارزقني من فضلك و لا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك ، اللّهمّ ألبسني العافية و ارزقني

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٤ .

عليها الشكر، يا واحد يا أحد يا صمد يا الله الّذي لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد ياالله يارحمن يا رحيم ، يا مالك الملك ، و ربّ الأرباب ، و يا سيّد السّادات ياالله و يا لاإله إلاّ أنت اشفني بشفائك من كلّ داء و سقم ، فانّي عبدك و ابن عبدك أتقلّب في قبضتك (١) .

بيان : كأنّ المراد بالتناسخ الانتساخ ، و نسخ بعضهم عن بعض ، أو من تناسخ الميراث أي التداول في القاموس نسخ الكتاب كمنع كتبه عن معارضة كاستنسخه وانتسخه والتناسخ والمناسخة في الميراث موت ورثة بعد ورثة و أصل الميراث قائم لم يقسم ، و تناسخ الأزمنة تداولها .

« تباشر به قلبي » أي تجده في قلبي فكأنّك حين وجدانك إيّاه في قلبي باشرته أو تكون بسبب ذلك مباشراً لقلبي أي محبّتك ومعرفتك ، أو يكون ممتداً في قلبي إلى يوم ألقاك عند الموت أو في القيامة إيماناً كاملاً تكون بسببه مالكاً لأزمّة نفسي مدبّراً لأمور قلبي أو يكون الباء للتعدية أي تجعله مباشراً لقلبي ، أو على سبيل القلب أي إيماناً يقينيّاً يباشرك به قلبي ويراك ، كما قال عليه السلام : « اعبدالله كأنّك تراه » و أكثر الوجوه ممّا خطر بالبال والأوّل أظهر .

وقال الفيروزآبادي : وكل إليه الأمر وكلاً و وكولاً : سلّمه و تركه قوله : « في قبضتك » كناية عن استيلائه و تسلّطه عليه فانّ ماكان في كفّ الانسان يقدر على التصرّف فيه كيف شاء ، و منه قوله تعالى : « و الأرض جميعاً قبضته يوم القيمة » (٢) .

« من حيث أحتسب » أي أظنّ و أتوقّع والاحتفاظ بمعنى التحفّظ والتحرّز ، و في النهاية السيّد يطلق على الربّ و المالك و الشريف و الفاضل و الكريم و الحليم والمقدّم ، و لعلّ الدّاء الأمراض الرّوحانيّة ، والسقم العلل الجسمانيّة « أتقلّب في

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٥٢٤ .

(٢) الزمر : ٦٧ .

قبضتك » في بعض نسخ الدعاء : « أتقلّب في قبضتك بقدرتك » أي أتصرّف في الأمور حال كوني في قبضتك وقضائك وقدرك ، إشارة إلى الأمر بين الأمرين .

٥٢- الكافي : باسناده ، عن محمّد بن عليّ رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه كان يقول : « اللّهمّ إنّي و هذا النّهار خلقان من خلقك ، اللّهمّ لاتبتلني به ولا تبتله بي ، اللّهمّ ولاتره منّي جرءة على معاصيك ، و لا ركوباً لمحارمك ، اللّهمّ اصرف عنّي الأزل واللأواء (١) والبلوى وسوء القضاء ، و شماتة الأعداء ، و منظر السوء في نفسي ومالي (٢) .

قال : وما من عبد يقول حين يمسي و يصبح : « رضيت بالله ربّاً ، و بالاسلام ديناً ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً ، و بالقرآن بلاغاً ، و بعليّ إماماً » ثلاثاً إلّا كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يرضيه يوم القيامة (٣) .

قال : وكان يقول عليه السلام إذا أمسى : « أصبحنا لله شاكرين ، وأمسينا لله حامدين فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين » (٤) .

قال : وإذا أصبح قال : أمسينا لله شاكرين ، و أصبحنا لله حامدين ، والحمد لله كما أصبحنا لك مسلمين سالمين (٥) .

بيان : ابتلاء الانسان باليوم الابتلاء بالبلايا و المصائب فيه ، فكأنّ اليوم أوقعه فيها ، فالاسناد مجازيّ ، و يحتمل أن يكون الباء بمعنى في ، و ابتلاء اليوم بالانسان أن يوقع فيه الكفر أوالمعاصي « الأزل » الضيق والشدّة و« اللأواء » الشدّة و ضيق المعيشة و « منظر السّوء » المنظر ما نظرت إليه فأعجبك أوساءك ، و الاضافة بيانيّة أوهو مصدرميمي « والسوء » بالفتح والضمّ والأوّل هنا أصحّ وأفصح أي النظر إلى أمر يسوؤه في نفسه أوماله « وبالقرآن بلاغاً » أي كفاية أوتبليغاً لرسالات الله ، وقد

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٥ .

(٢) الافك والاذى خ ل .

(٣-٥) الكافي ج ٢ ص ٥٢٥ .

وصفه الله تعالى في مواضع كثيرة منه .

٣هـ الكافي : بسنده الصحيح والحسن ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشّمس : « الله أكبر الله أكبر كبيراً ، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً ، والحمد لله ربّ العالمين كثيراً لا شريك له و صلّى الله على محمّد و آله » إلاّ ابتدرهنّ ملك و جعلهنّ في جوف جناحه (١) و صعد بهنّ إلى السّماء الدّنيا ، فتقول الملائكة ما معك ؟ فيقول معي كلمات قالهنّ رجل من المؤمنين، و هي كذا وكذا ، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له ، و قال : كلّما مرّ بسماء قال لأهلها مثل ذلك ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له ، حتّى ينتهي بها إلى حملة العرش فيقول لهم : إنّ معي كلمات تكلّم بهنّ رجل من المؤمنين ، و هي كذا وكذا، فيقولون : رحم الله هذا العبد وغفر له، انطلق بهنّ إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين، فانّ هؤلاء كلمات الكنوز حتّى يكتبهنّ في ديوان الكنوز (٢) .

و منه : بسنده الموثّق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أصبحت فقل : « اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ ما خلقت و ذرأت و برأت في بلادك لعبادك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بجلالك وجمالك وحلمك وكرمك كذا وكذا (٣) .

بيان : « من شرّ ماخلقت » الأفعال الثلاثة متقاربة في المعنى، وقد يطلق الخلق على التقدير أو الايجاد بعد التقدير ، والذرء بخلق الذرّيّة كالبرء بخلق الحيوانات ، كما روي كثيراً « وبريء النسمة » ويمكن التعميم في الجميع فالتكرار للتأكيد ، ويمكن أن يراد بالخلق التقدير، وبالذرء خلق الانسان، أوخلق الانس والجنّ، وبالبرء خلق سائر الأشياء أو بالأوّل ما ليس فيه روح ، و بالثاني الانس والجنّ ، و بالثالث سائر الحيوانات .

و قوله « وعبادك » عطف على « بلادك » أي شرّ ماخلقت بين عبادك أوماخلقت

---

(١) في بعض النسخ : حرف جناحه .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٥٢٦ -٥٢٧ .

فيهم من أعضائهم و قواهم و مكائدهم ، أوعطف على الموصول تخصيصاً بعد التعميم ، و الجلال: عظمة الذات أوالصفات السلبيّة ، والجمال حسن الصفات أوالصفات الثبوتيّة، والحلم والكرم يرجعان إلى حسن الأفعال .

٥٤ - الكافي : بسنده الحسن كالصحيح عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقول (١) بعدالصبح « الحمدلربّ الصباح ، الحمد لفالق الاصباح » ثلاث مرات «اللّهمّ افتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر والعافية، اللّهمّ هيّىء لي سبيله و بصّرني مخرجه(٢) اللّهمّ إن كنت قضيت لأحد من خلقك عليّ مقدرة بالشرّ فخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه ، واكفنيه بماشئت ومن حيث شئت وكيف شئت (٣) .

ايضاح : قال الجوهريّ يقال: مالي عليك مَقدَرَة ومقدِرة ومقدُرة أي قدرة قوله عليه السلام : « من بين يديه » أي سدّ عليه باب الحيلة والفرج من جميع الجهات ، وقال البيضاوي في قوله سبحانه : «ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم»(٤) أي من جميع الجهات الأربع ، مثّل قصده إيّاهم بالتسويل والاضلال من أيّ وجه يمكنه باتيان العدوّ من الجهات الأربع ، و لذلك لم يقل من فوقهم و من تحت أرجلهم .

و قيل : لم يقل من فوقهم لأنّ الرحمة تنزل منه ، ولم يقل من تحتهم لأنّ الاتيان منه يوحش ، وعن ابن عباس « من بين أيديهم » من قبل الآخرة « ومن خلفهم» من قبل الدُّنيا « وعن أيمانهم وعن شمائلهم » من جهة حسناتهم وسيّئاتهم .

ويحتمل أن يقال من بين أيديهم من حيث يعلمون ويقدرون التحرّز عنه ، ومن خلفهم من حيث لايعلمون ولا يقدرون ، وعن أيمانهم و عن شمائلهم من جهة يتيسّر

---

(١) فى بعض النسخ : تقول .

(٢) بصرنى سبيله وهيىء لى مخرجه خ ل .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٥٢٨ .

(٤) الاعراف : ١٧ .

لهم أن يعلموا ويتحرّزوا ، ولكن لم يفعلوا لعدم تيقّظهم واحتياطهم .

وإنّما عدّي الفعل في الأوّلين بحرف الابتداء لأنّه منها متوجّه إليهم ، و في الآخرين بحرف المجاوزة، لأنّ الآتي منهما كالمنحرف عنهم المارّ على عرضهم ، و نظيره جلست عن يمينه .

٥٥- الكافي : بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال إذا أصبح «اللّهمّ إنّي أصبحت في ذمّتك وجوارك، اللّهمّ إنّي أستودعك ديني ونفسي ودنياي وآخرتي وأهلي ومالي ، وأعوذ بك ياعظيم من شرّ خلقك جميعاً وأعوذ بك من شرّ ما يبلس به إبليس وجنوده» .

إذا قال هذا الكلام لم يضرّه يومه ذلك شيء ، وإذا أمسى فقال لم يضرّه تلك الليلة شيء إن شاء الله تعالى (١) .

بيان : مايبلس به إبليس كذا في أكثر النسخ، وفي بعضها « مايلبّس » من التلبيس وهو ظاهر وأمّا الأوّل فقال الفيروزآبادي البلس محرّكة من لاخير عنده ، أو عنده إبلاس وشرّ ، وأبلس : يئس وتحيّر، ومنه سمّي إبليس .

وقال الجزريّ : فيه فتأشّب أصحابه حوله وأبلسوا حتّى ما أوضحوا بضاحكة : أبلسوا أي سكتوا ، والمبلس الساكت من الحزن أو الخوف ، والابلاس الحيرة ، ومنه الحديث ألم تر الجنّ وإبلاسها أي تحيّرها أودهشتها انتهى، فالمعنى من شرّ الذنوب الّتي صارت سبباً ليأس إبليس من رحمة الله ، أو مايسكت فيه حيلةً و مكراً ليتمّ إضلاله ، ويمكن أن يكون استعمل بأحد المعاني السابقة متعدّياً وإن لم يرد في اللغة أو يكون اشتقاقاً جعلياً أي مايعمل فيه شيطنته .

٥٦ - الكافي : بسنده الحسن كالصحيح عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام « اللّهمّ لك الحمد ، أحمدك وأستعينك ، وأنت ربّي وأنا عبدك ، أصبحت على عهدك و وعدك ، و اُومن بوعدك واُوفي بعهدك ما استطعت ، ولا حول ولا قوّة

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٨ .

إلاّ بالله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أصبحت على فطرة الاسلام وكلمة الإخلاص، وملّة إبراهيم، ودين محمّد، على ذلك أحيى وعليه أموت إن شاء الله أحيني ماأحييتني وأمتني إذا أمتّني على ذلك، وابعثني إذا بعثتني على ذلك، أبتغي بذلك رضوانك واتّباع سبيلك .

إليك ألجأت ظهري ، و إليك فوّضت أمري ، آل محمّد أئمّتي ليس لي أئمّة غيرهم ، بهم أئتمّ و إيّاهم أتولّى ، و بهم أقتدي ، اللّهمّ اجعلهم أوليائي في الدّنيا و الآخرة و اجعلني اُوالي أولياءهم ، واُعادي أعداءهم في الدّنيا والآخرة ، و ألحقني بالصالحين وآبائي معهم» (١) .

و منه : بسند لا يقصر عن الصحيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له علّمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ، فقال: قل : الحمد لله الّذي يفعل مايشاء ولا يفعل مايشاء غيره ، الحمد لله كما يحبّ الله أن يحمد الحمد لله كما هوأهله ، اللّهمّ أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد، وأخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد صلّى الله على محمّد وآل محمّد (٢) .

و منه : بسنده المعتبر عندي عن أبي عبيدة الحذّاء قال : قال أبوجعفر عليه السلام : من قال حين يطلع الفجر: لاإله إلاالله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهوحيّ لايموت بيده الخير وهوعلى كلّ شيء قدير ـ عشر مرات ـ وصلّى الله على محمّد وآله ـ عشر مرات ـ وسبّح خمساً وثلاثين مرّة، وهلّل خمساً وثلاثين مرّة ، وحمدالله ـ خمساً وثلاثين مرّة ـ لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين ، و إذا قالها في المساء لم يكتب في تلك اللّيلة من الغافلين (٣) .

بيان :كأنّ النكتة في التعبير في الأوّل بالصباح، وفي الثاني باللّيلة أنّ في اليوم غالباً متيقّظ مشتغل بالأعمال ، فيمكن أن يكون في سائر اليوم غافلاً بخلاف اللّيل ،

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٥٢٩ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٣٤ .

فانّ في أكثره نائم غالباً فيتفضّل الله عليه بأن يكتبه في جميع اللّيل ذاكراً لافتتاحه بالذكر كما أنّه إذا نام متطهّراً يكتب كذلك إلى أن ينتبه مع أنّه يمكن أن يكون المراد بالصباح جميع اليوم أو باللّيلة أوّلها .

وقوله عليه السلام : «لم يكتب من الغافلين» إشارة إلى قوله تعالى: «واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً و خيفة ودون الجهر من القول بالغدوّ و الآصال ولا تكن من الغافلين » (١) و إلى أنّه يكفي هذا الذكر لإطاعة الأمر الوارد في تلك الآية : « ولا تكن من الغافلين » .

٥٧ ـ الكافي : بسنده عن داود الرقيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتدع أن تدعو بهذا الدّعاء ثلاث مرّات إذا أصبحت، وثلاث مرّات إذا أمسيت «اللّهمّ اجعلني في درعك الحصينة الّتي تجعل فيها من تريد » فانّ أبي عليه السلام كان يقول هذا من الدعاء المخزون(٢) .

و منه : بسنده عن أحدهما عليهما السلام قال : من قال : اللّهم إنّي اُشهدك و اُشهد ملائكتك المقرّبين ، و حملة عرشك المصطفين ، أنّك أنت الله لاإله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم ، وأنّ محمّداً عبدك و رسولك ، وأنّ فلان بن فلان إمامي و وليّي ، وأنّ أباه رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّاً والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً ـ حتّى ينتهي إليه ـ أئمّتي وأوليائي وعلى ذلك أحيى وعليه أموت و عليه اُبعث يوم القيامة ، وأبرأ من فلان وفلان ، فان مات في ليلته دخل الجنّة (٣) .

و منه : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال هذا حين يمسي حفّ بجناح من أجنحة جبرئيل عليه السلام حتّى يصبح « أستودع الله العليّ الأعلى الجليل العظيم نفسي ومن يعنيني أمره ، أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء » .

---

(١) الاعراف : ٢٠٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٣٤ .

(٣) » ج ٢ ص ٥٢٢ .

- ثلاث مرّات (١) .

بيان : « ومن يعنيني أمره » أي يشغلني ويهمّني ، قوله « نفسي المرهوب » كذا في النسخ والظاهر تأخير نفسي عن « كلّ شيء » مع قوله « ومن يعنيني أمره » بل يزيد فيها « نفسي وأهلي ومالي وولدي » كمامرّ في تعقيب كلّ صلاة (٢) وعلى أي حال المرهوب صفة للجلالة وفي القاموس تضعضع خضع وذل وافتقر .

٥٨ ـ عدة الداعي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله : يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما أهمّك .

وقال الباقر عليه السلام : إنّ إبليس عليه لعائن الله يبثّ جنود الليل من حين تغيب الشمس ، وحين تطلع ، فأكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين ، وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده ، وعوّذوا صغاركم في تينك الساعتين فانّهما ساعتا غفلة .

وقال الصادق عليه السلام : في قول الله تبارك وتعالى « و ظلالهم بالغدوّ والآصال » (٣) قال : هو الدّعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ؛ وهي ساعة إجابة .

وعن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله غداة كلّ يوم سبعين مرّة ، ويتوب إلى الله سبعين مرة ، قال : قلت : وكيف كان يقول ، أستغفر الله وأتوب إليه ؟ فقال : كان يقول : أستغفر الله سبعين مرّة ويقول : أتوب إلى الله سبعين مرّة .

وروي عن الصادق عليه السّلام : أملوا أوّل صحائفكم خيراً وآخرها خيراً يغفر لكم ما بينهما .

وروي عن أبي الدرداء أنّه قيل له ذات يوم : احترقت دارك فقال : لم تحترق ، فجاء مخبر آخر فقال : احترقت دارك ، فقال : لم تحترق ، فجاء ثالث فأجابه بذلك ثمّ انكشف الأمر عن احتراق جميع ماحولها سواها ، فقيل له بم علمت بذلك ؟ قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ، و من قالها

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٢) راجع ص ٥٠ من هذا المجلد .

(٣) الرعد : ١٥ .

في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها ، وقد قلتها وهي : « اللّهمّ أنت ربّي لا إله إلاّ أنت عليك توكلت وأنت ربّ العرش العظيم ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ماشاءالله كان ، ومالم يشأ لم يكن ، أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ، وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علما ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ نفسي ، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

٥٩- البلد الامين: في كتاب الأنوار للتميمي عن النبيّ ﷺ من قرأ حين يصبح سبعاً « فالله خير حافظاً و هو أرحم الراحمين ، إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم » حفظه الله عزّ وجلّ يومه ذلك.

ومنه : عن الصادق عليه السلام من قال في صبيحة يومه ثلاثاً « بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم » لم يصبه بلاء حتّى يمسي ، وكذا من قالها مساء ثلاثاً .

دعوات الراوندي : عن النبيّ ﷺ مثله .

٦٠- المهج : روي أنّ الخضر وإلياس يجتمعان في كلّ موسم فيفترقان عن هذا الدّعاء ، وهو « بسم الله ماشاء الله لا قوّة إلاّ بالله ، ماشاء الله كلّ نعمة من الله ، ماشاءالله الخير كلّه بيد الله عزّ وجلّ ماشاءالله لا يصرف السوء إلاّ الله » قال : فمن قالها حين يصبح - ثلاث مرّات - أمن من الحرق والسرق والغرق (١) .

٦١- معاني الاخبار : عن عليّ بن أحمد الطبريّ ، عن الحسين بن عليّ بن زكريّا ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : لذكر الله بالغدوّ والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عزّ وجلّ ، يعني لمن ذكر الله عزّ وجلّ بالغدوّ ، ويذكر ماكان منه في ليله من سوء عمله ، واستغفر الله وتاب إليه ، فاذا انتشر في ابتغاء ماقسم الله له انتشر وقد حطّت عنه سيّئاته وغفرت له ذنوبه .

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٨٦ .

وإذا ذكر الله عزّ وجلّ بالآصال وهي العشيّات راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سرف على نفسه وإضاعة لأمر ربّه ، وإذا ذكر الله عزّ وجلّ واستغفر الله تعالى وأناب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوب يومه ، و إنّما تحمد الشهادة أيضاً إذا كان من تائب إلى الله مستغفر من معصية الله عزّ وجلّ (١) .

بيان : حطم السيوف كسرها أي يقاتل حتّى يحطم سيفه أو يحطم سيوف الكفّار وعلى التقديرين كناية عن شدّة القتال وكثرة الضراب .

٦٢ ـ المهج (٢): حرز للامام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : عليّ بن عبدالصمد عن عمّ والده محمّد بن عليّ بن عبدالصمد، عن جعفر بن محمّد الدوريستي، عن والده ، عن الصدوق محمّد بن بابويه قال : وحدّثني جدّي ، عن أبيه ، عليّ بن عبدالصمد ، عن محمّد ابن إبراهيم القاشي المجاور بالمشهد الرضوي، عن الصدوق، عن أبيه ، عن شيوخه ، عن محمّد بن عبدالله الاسكندري قال : كنت من ندماء أبي جعفر المنصور وخواصّه ، وكنت صاحب سرّه ، فبينا أنا إذ دخلت عليه ذات يوم فرأيته مغتمّاً فقلت له : ماهذا الفكر يا أمير المؤمنين ؟ قال : فقال لي : يا محمّد لقد هلك من أولاد فاطمة مائة أو يزيدون ، وقد بقي سيّدهم و إمامهم .

فقلت له : من ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال: جعفر بن محمّد رأس الروافض وسيّدهم فقلت له يا أمير المؤمنين إنّه رجل قد شغلته العبادة عن طلب الملك والخلافة فقال لي: قد علمت أنك تقول به وبامامته، ولكنّ الملك عقيم ، قد آليت على نفسي أن لا اُمسي عشيّتي حتّى أفرغ منه ، ثمّ دعا بسيّاف و قال له: إذا أنا أحضرت أباعبدالله وشغلته بالحديث، ووضعت قلنسوتي فهو العلامة بيني وبينك، فاضرب عنقه .

فأمر باحضار الصادق عليه السلام فاُحضر في تلك الساعة ، ولحقته في الدار وهو يحرّك شفتيه ، فلم أدر ما الّذي قرأ إلاّ أنّني رأيت القصر يموج كأنّه سفينة فرأيت أباجعفر

---

(١) معاني الاخبار ص ٤١٢ ـ ٤١١ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٢ .

المنصور يمشي بين يديه كما يمشي العبد بين يدي سيّده ، حافي القدمين ، مكشوف الرأس ، يحمرّ ساعة و يصفرّ اُخرى ، و أخذ بعضد الصادق عليه السلام و أجلسه على سرير ملكه في مكانه ، وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ثمّ قال : ما الّذي جاء بك إلينا هذه الساعة يا ابن رسول الله ؟ قال : دعوتني فأجبتك ، قال : ما دعوتك إنّما الغلط من الرسول ، ثمّ قال له : سل حاجتك يا ابن رسول الله ، قال : أسألك أن لا تدعوني لغير شغل ، قال : لك ذلك وانصرف أبوعبدالله عليه السلام .

فلمّا انصرف نام جعفر ولم ينتبه إلى نصف اللّيل ، فلمّا انتبه كنت جالساً عند رأسه ، قال: لا تبرح يا محمّد من عندي حتّى أقضي مافاتني من صلاتي واُحدّثك بحديث قلت : سمعاً و طاعة يا أميرالمؤمنين ، فلمّا قضى صلاته قال اعلم أنّي لمّا أحضرت سيّدك أباعبدالله ، وهممت بماهممت به من سوء رأيت تنّينا قدحوى بذنبه جميع داري و قصري ، وقد وضع شفته العليا في أعلاها ، والسفلى في أسفلها ، و هو يكلّمني بلسان طلق ذلق عربيّ مبين : يا منصور إنّ الله تعالى بعثني إليك و أمرني إن أنت أحدثت في عبدي الصالح الصادق حدثاً ابتلعتك ومن في الدار جميعاً ، فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصطكّت أسناني .

قال محمّد : قلت ليس هذا بعجيب ، فانّ أباعبدالله عليه السلام وارث علم النبيّ صلى الله عليه وآله وجدّه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وعنده من الأسماء والدعوات الّتي لو قرأها على اللّيل المظلم لأنار ، وعلى النهار المضيء لأظلم .

فقال محمّد بن عبدالله : فلمّا مضى عليه السلام استأذنت من أبي جعفر لزيارة مولانا الصادق عليه السلام فأجاب ولم يأب ، فدخلت عليه وسلّمت وقلت له : أسئلك يا مولاي بحقّ جدّك رسول الله أن تعلّمني الدّعاء الّذي قرأته عند دخولك على أبي جعفر في ذلك اليوم قال: لك ذلك فأملاه عليّ ، ثمّ قال: هذا حرز جليل ودعاء عظيم نبيل ، من قرأه صباحاً كان في أمان الله إلى العشاء ، ومن قرأه عشاءً كان في حفظ الله تعالى إلى الصباح ، وقد علّمنيه أبي باقر علوم الأوّلين والآخرين عن أبيه سيّد العابدين ، عن أبيه سيّد الشهداء

عن أخيه سيّد الأصفياء ، عن أبيه سيّد الأوصياء ، عن محمّد سيّد الأنبياء صلّى الله عليهم استخرجه من كتاب الله العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد و هو :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله الّذي هداني للاسلام ، وأكرمني بالايمان وعرّفني الحقّ الّذي عنه يؤفكون ، والنبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون ، وسبحان الله الّذي رفع السماء بغير عمد ترونها ، وأنشأ جنّات المأوى بلا أمد تلقونها ، ولا إله إلّا الله السابغ النعمة ، الدافع النقمة ، الواسع الرحمة ، والله أكبر ذو السلطان المنيع ، والانشاء البديع ، والشأن الرفيع ، والحساب السريع .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك و نبيّك وأمينك وشهيدك ، التقيّ النقيّ البشير النذير السراج المنير ، وآله الطيبّين الأخيار .

ماشاء الله تقرّباً إلى الله ، ماشاء الله توجّهاً إلى الله ، ماشاء الله تلطّفا بالله ، ماشاء الله ما يكن من نعمة فمن الله ، ماشاء الله لا يصرف السوء إلّا الله ، ماشاء الله لا يسوق الخير إلّا الله ، ماشاء الله لاقوّة إلّا بالله .

اُعيذ نفسي وشعري و بشري وأهلي ومالي وولدي وذرّيتي و ديني و دنياي وما رزقني ربّي ، وما أغلقت عليه أبوابي ، وأحاطت به جدراني ، وما أتقلّب فيه من نعمه وإحسانه ، وجميع إخواني وأقربائي وقراباتي من المؤمنين والمؤمنات ، بالله العظيم و بأسمائه التامّة العامة الكاملة الشافية الفاضلة المباركة المنيفة المتعالية الزاكية الشريفة الكريمة الطاهرة العظيمة المخزونة المكنونة الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر ، وباُمّ الكتاب وفاتحته وخاتمته ، ومابينهما من سورة شريفة ، وآية محكمة ، وشفاء ورحمة ، وعوذة و بركة ، و بالتوراة والانجيل والزبور والفرقان ، وبصحف إبراهيم وموسى ، وبكلّ كتاب أنزله الله ، و بكلّ رسول أرسله الله ، و بكلّ حجّة أقامها الله ، وبكلّ برهان أظهره الله ، وبكلّ آلاء الله ، وعزّة الله ، وعظمة الله ، وقدرة الله ، وسلطان الله ، وجلال الله ، ومنعة الله ، ومنّ الله ، وعفو الله ، وحلم الله ، وحكمة الله ، وغفران الله ، وملائكة الله وكتب الله ، وبرسل الله وأنبيائه ، ومحمّد رسول الله وأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وعليهم

أجمعين من غضب الله ، وسخط الله، ونكال الله، وعقاب الله ، وأخذ الله ، وبطشه واجتياحه واحتشائه واصطلامه وتدميره وسطواته ونقمته ، وجميع مثلاته ، ومن إعراضه وصدوده وتنكيله و توكيله و خذلانه و دمدمته وتخليته ، ومن الكفر والنفاق و الشكّ والشرك والحيرة في دين الله ، ومن شرّ يوم النشور والحشر والموقف والحساب ، ومن شرّ كتاب قد سبق ، ومن زوال النعمة وتحويل العافية ، وحلول النقمة ، وموجبات الهلكة ، ومن مواقف الخزي والفضيحة في الدُّنيا والآخرة .

وأعوذ بالله العظيم من هوى مرد، وقرين مُلْه ، وصاحب مُسه ، وجار موذ ، وغنى مطغ ، وفقر منس ، وقلب لايخشع ، وصلاة لاترفع ، ودعاء لايسمع ، وعين لاتدمع ، و نفس لاتقنع، وبطن لايشبع ، وعمل لاينفع، واستغاثة لاتجاب ، وغفلة وتفريط يوجبان الحسرة والندامة، ومن الرياء والسمعة والشكّ والعمى في دين الله ، ومن نصب واجتهاد يوجبان العذاب ، و من مردّ إلى النار ، و من ضلع الدين ، و غلبة الرجال ، و سوء المنظر في الدين و النفس و الأهل و المال والولد و الاخوان ، و عند معاينة ملك الموت .

و أعوذ بالله العظيم من الغرق والحرق والشرق والسرق والهدم والخسف والمسخ والحجارة والصيحة و الزلازل والفتن والعين والصواعق والبرق والقود والقرد والجنون والجذام والبرص ، وأكل السبع وميتة السوء ، وجميع أنواع البلايا في الدُّنيا والآخرة ، و أعوذ بالله العظيم من شرّ السّامة والهامة واللامّة والخاصّة والعامّة والحامّة ، ومن شرّ أحداث النهار ومن شرّ طوارق اللّيل والنهار ، إلاّ طارقاً يطرق بخير يا رحمان، ومن درك الشقاء ، وسوء القضاء ، وجهد البلاء ، وشماتة الأعداء ، وتتابع العناء ، و الفقر إلى الأكفاء ، و سوء الممات ، وسوء المحيا وسوء المنقلب .

وأعوذ بالله العظيم من شرّ إبليس و جنوده و أعوانه و أتباعه ، ومن شرّ الجنّ والانس ، ومن شرّ الشيطان ، ومن شرّ السلطان ، و من شرّ كلّ ذي شرّ ، ومن شرّ ماأخاف وأحذر، ومن شرّ فسقة العرب والعجم ، ومن شرّ فسقة الانس والجنّ ، ومن

شرّ مافي النوروالظلم، ومن شرّ ماهجم أودهم ، ومن شرّ كلّ سقم وهمّ وآفة، وندم و من شرّ اللّيل والنهار و البرّ والبحر، ومن شرّ الفسّاق والدعّار والفجّار والكفّار والحسّاد والجبابرة والأشرار ، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شرّ مايلج في الأرض وما يخرج منها ، ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

وأعوذبالله العظيم من شرّ مااستعاذ منه الملائكة المقرّبون؛ والأنبياء المرسلون والشهداء وعبادك الصالحون ، محمّد وعليّ وفاطمة والحسن الحسين والائمّة المهديّون والأوصياء والحجج المطهّرون عليهم السلام ورحمة الله و بركاته .

و أسئلك أن تعطيني من خيرما سألوكه ، وأن تعيذني من شرّ ما استعاذوا بك منه، وأسئلك من الخير كلّه عاجله وآجله، ماعلمت منه ومالم أعلم، وأعوذبك من همزات الشياطين وأعوذبك ربّ أن يحضرون.

اللّهمّ من أرادني في يومي هذا وفيما بعده من الأيّام من جميع خلقك كلّهم من الجنّ والانس، قريب أوبعيد، ضعيف أوشديد، بشرّ أومكروه ، أومساءة بيد أوبلسان أوبقلب، فأحرج صدره، وألجم فاه، وأفحم لسانه ، واشدد سمعه، و اقمح بصره ، وأرعب قلبه ، وأشغله بنفسه ، وأمته بغيظه ، واكفناه بماشئت وكيف شئت وأنّى شئت بحولك و قوّتك إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ اكفني شرّ من نصب لي حدّه ، واكفني مكرالمكرة ، وأعنّي على ذلك بالسكينة والوقار، وألبسني درعك الحصينة ، وأحيني ما أحييتني في سترك الواقي ، و أصلح حالي كلّه، أصبحت فيجوارالله ممتنعاً ، وبعزّةالله الّتي لاترام محتجباً ، وبسلطان الله المنيع محترزاً معتصماً ومتمسكاً ، وبأسماء الله الحسنى كلّها عائذاً ، أصبحت في حمى الله الّذي لايستباح ، و في ذمّة الله الّتي لاتخفر، وفي حبل الله الّذي لا يجذم ، و في جوارالله الّذي لايستضام ، وفي منع الله الّذي لايدرك ، وفي ستر الله الّذي لايهتك ، و في عون الله الّذي لايخذل .

اللّهمّ اعطف علينا قلوب عبادك وإمائك وأوليائك برأفة منك ورحمة، إنّك أنت أرحم الراحمين وحسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، ولا دون الله ملجا، من اعتصم بالله نجا: كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو، والملائكة و اُولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم، إنّ الدين عند الله الاسلام، تحصّنت بالله العظيم، واعتصمت بالله الّذي لا يموت، ورميت كلّ عدوّ لنا بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين (١).

ايضاح: طلاقة اللسان وذلاقته حدّته وفصاحته و عذوبته، يقال لسان طَلْق ذَلْق وطَلُق ذَلُق وطُلَق ذُلَق، والطيش ذهاب العقل، والفريصة اللحمة الّتي بين جنب الدابّة وكتفها لا تزال ترعد، وكأنّها استعيرت لسائر الأعضاء والمفاصل، و اصطكاك الأسنان ضرب بعضها على بعض عند الارتعاد «يؤفكون» أي يصرفون «بغير عمد» أي أساطين جمع عماد «ترونها» صفة لعمد أو استيناف للاستشهاد برؤيتهم السموات كذلك.

وإضافة الجنّات إلى المأوى لبيان أنّها المأوى الحقيقيّ، والدنيا منزل ارتحال و قيل: جنّات المأوى نوع من الجنان «بلا أمد» أي غاية و نهاية زماناً أو مكاناً «تلقونها» أي ستلقونها أنّها كذلك وعلى الثاني يمكن أن يكون التقييد لبيان أنّ لها غاية بحسب المكان لكن لا يمكن للانسان الوصول إليها وعلى التقادير «ترونها وتلقونها» في الدّعاء على الخطاب العامّ.

«ماشاء الله» أي كان توجّهاً إلى الله أي أعترف بالمشيّة لتوجّهي إلى الله وللتقرّب إليه أو متوجهاً ومتقرباً أو توجّهت إلى الله توجّهاً، وكذا «تلطّفاً» أي لطلب لطفه أو طالباً له، والمنيف المشرف المرتفع «لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر» أي يصل تأثيرها إليهما أولا يمكن لهما أن يمنعا تأثيرها أو مضامينها عامة شاملة لهما كالرحمن والرازق والخالق.

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٨.

والاجتياح الاستيصال وكذا الاصطلام ، والاجتثاث الاقتلاع ، و التدمير الإهلاك ، و المثلات العقوبات ، والصدود الاعراض، ونكّل به تنكيلاً جعله نكالاً وعبرة لغيره . توكيله أن يكله إلى غيره .

وقال الجوهري : دمدمت الشيء ألزقته بالأرض و طحطحته ، ودمدم الله عليهم أهلكهم « و من شرّ كتاب قد سبق » أي ألواح التقدير و فائدة الاستعاذة المحو والاثبات .

« وقرين مُله » قال الكفعمي - ره - (١) أي مشغل عن ذكر الله ، وصاحب مُسه أي مغفل عن ذكر الله ، « وفقر مُنس » أي عن الله أوعن نعمه السالفة والحاصلة « ومن نصب» أي تعب «واجتهاد» أي سعي في العبادة «يوجبان العذاب» لكونهما على جهة البدعة أو الرياء أو مع عدم التديّن بالحقّ كما قال تعالى : « عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية » (٢) .

و قال الكفعمي قدّس الله سرّه : ضلع الدين بفتحتين ثقله حتّى يميل صاحبه عن الاستواء ، و قال : الشرق الشجا والغصّة ، و في الحديث يؤخّرون الصلاة إلى شرق الموتى أي إلى أن يبقى من الشمس مقدار ما يبقى من حياة من شرق بريقه عند الموت انتهى .

« والحجارة » أي استحقاقها بنزولها من السماء أو بالرّجم و أمثاله « والعين » كذا في النسخ أي تأثير العين ، ولا يبعد أن يكون بالنونين قال في النهاية : في حديث طهفة: برئنا إليك من الوثن والعنن: العنن الاعتراض(٣) كأنّه قال برئنا إليك من الشرك والظلم وقيل: أراد به الخلاف والباطل، ومنه حديث سطيح أو فاز فازلمّ به شأو العنن ، يريد اعتراض الموت وسبقه أو بالغين المعجمة والباء الموحّدة محركة بمعنى الضعف والنسيان

---

(١) مصباح الكفعمى ص ٢٣٨ وذكر الدعاء فى البلد الامين ص ٥٣٩ - ٥٤٢ وليس فى الهامش شرح .

(٢) الغاشية : ٤ .

(٣) فى النهاية : يقال : عنّ لى الشيء : أى اعترض .

والخدعة في البيع .

« والبرق » أي البروق المحرقة ، وفي الجنّة (١) وفي بعض نسخ المهج «البرد» إمّا بسكون الراء أو بالتحريك ، و في بعض النسخ بالجمع بينهما البرد والبرد ، هو بالتحريك المراد إصابته و ضرره بالانسان والزروع والأشجار و الثمار كما قال سبحانه : « من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمّن يشآء » (٢) وقال الكفعمي: البرد بفتحتين يجوز أن يكون معناه الموت ، و برد فلان أي مات ، ويجوز أن يكون معناه الاتّخام وهي جمع بردة و في الحديث أصل كلّ داء البردة و هي التخمة على المعدة ، و سمّيت بردة لأنّها تبرّد المعدة ولا يستمريء الطعام انتهى ولا يخفى أنّ ماذكرنا أنسب بالمقام .

قال قدّس سرّه : القوَد القصاص و يجوز أن يكون استعاذ من البخل ، ورجل أقود أي بخيل ، و قوله عليه السلام و القرد أي الذلّ ، وقرد فلان وأقرد أي سكت عن عيّ و ذلّ ، و في الحديث وإيّاكم والاقراد ، قيل : وما هو ؟ قال الرجل يكون منكم أميراً فيأتيه المسكين و الأرملة فيقول لهم مكانكم حتّى أنظر في حوائجكم و يأتيه الغنيّ فيقول عجّلوا في قضاء حوائجه .

أقول: وزاد في النهاية ويترك الآخرين مقرّدين ، يقال : أقرد الرجل إذا سكت ذلاً وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلقط القردان فيقرّ ويسكن لما يجد من الراحة وقال أقرد أي سكن و ذلّ وقال الفيروزآبادي : قرد الرجل كفرح سكت عيّاً كأقرد وقرّد، وأسنانه صغرت والعلك فسدطعمه، وكضرب جمع وكسب ، وفي السقاء جمع سمناً أو لبناً ، وبالتحريك هنات صغار تكون دون السحاب لم تلتئم ، ولجلجة في اللسان وقرد ذلّل وذلّ وخدع وخضع ، و أقرد سكت وسكن وذلّ انتهى، فيظهر منه معان اُخرى لا تخفى على المتأمّل ويحتمل أن يكون بكسر القاف كما في بعض النسخ(٣) أي المسخ قردة

---

(١) جنة الامان المعروف بمصباح الكفعمى ص ٢٣٩.

(٢) النور : ٤٣ .

(٣) يعنى نسخ المنهج .

كما وقع في سائر الأمم .

و حامة الرجل خاصّته و من يقرب منه ، و العنا النصب والتعب ، والفقر إلى الأكفاء أي الأمثال ، و إنّما خصّ بهم لأنّ الافتقار إليهم والسؤال منهم أشدّ على النفس ، وسوء المنقلب أي الانقلاب إلى الاخوة أوأعمّ منه ومن الانقلاب من الأسفار والأسواق، وقال الفيروزآبادي : هجم عليه هجوماً انتهى إليه بغتة أودخل بغير إذن أودخل، وقال: دهمك غشيك وقال ألمّ به نزل انتهى.

« ومايننزل من السماء » كالتقادير وملائكة العذاب والأمطار والثلوج والصواعق « ومايعرج فيها » من الأعمال والملائكة والشياطين والأدخنة والأبخرة « ومايلج في الأرض» أي يدخل فيها كالغيوث والأموات والجنّ والشياطين والحبوب والدفاين، وما يخرج منها كالحيوانات والفلزّات والنباتات والمياه .

« أن يحضرونِ » بكسر النون دليلاً على الياء المحذوفة ، و أحرج صدره أي ضيّقه ، والالجام كناية عن المنع من الكلام ، قال في النهاية: الممسك عن الكلام يمثّل بمن ألجم نفسه بلجام ، و الافحام أيضاً الاسكان و المنع من الكلام ، و الاقماح رفع الرأس وغضّ البصر، يقال أقمحه الغلّ إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه، ومنه قوله تعالى : «إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » (١) .

نصب لي حدّه أي حدّته وطيشه ، أو حدّ سلاحه، وفي القاموس: أحمى المكان جعله حمى لايقرب والخفر الغدر ونقض العهد ، والجذم القطع .

٦٣ - المهج :(٢) الحرز الكامل لامام الساجدين عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو يخرج من كتاب الله سبحانه وتعالى يقرء في كلّ صباح ومساء و هو هذا :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر و أعلى و أجل و أعظم مما أخاف و أحذر ، أستجير بالله ، عزّ جارالله ، و جلّ ثناء الله ، ولاإله إلاّ الله وحده

---

(١) يس : ٨ .

(٢) مهج الدعوات ص ١٣ .

لا شريك له ، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم كثيراً .

اللّهمّ بك اُعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي ومن يعنيني أمره اللّهمّ بك أعوذ وبك ألوذ وبك أصول ، وإيّاك أعبد وإيّاك أستعين ، وعليك أتوكّل ، وأدرء بك في نحر أعدائي ، و أستعين بك عليهم ، و أستكفيكهم فاكفنيهم بما شئت وكيف شئت وحيث شئت بحقّك لا إله إلّا أنت إنّك على كلّ شيء قدير فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم .

قال سنشدّ عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون ، قال لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى ، قالت إنّي أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيّاً ، اخسؤا فيها ولا تكلّمون .

إنّي أخذت بسمع من يطالبني بالسوء بسمع الله وبصره وقوّته بقوّة الله وحبله المتين ، فليس لهم علينا سبيل ولا سلطان إن شاء الله ، سترت بيننا و بينهم بستر النبوّة الّذي ستر الله لأنبيائه من الفراعنة ، جبرائيل عن أيماننا وميكائيل عن يسارنا ، و الله مطّلع علينا ، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، وشاهت الوجوه فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين ، صمّ بكم عميّ فهم لا يبصرون ، فاذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ✡ وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً ، و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً .

قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ، ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها و ابتغ بين ذلك سبيلاً ، و قل الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً ، سبحان الله بكرةً وأصيلاً .

حسبي الله من خلقه ، حسبي الله الّذي يكفي ولا يكفي منه شيء ، حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الله الّذي لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ، اُولئك

الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واُولئك هم الغافلون ، أفرأيت من اتّخذ إلهه هويه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون ، إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا .

اللّهمّ احرسنا بعينك الّتي لا تنام، واكنفنا بركنك الّذي لا يرام، وأعذنا بسلطانك الّذي لا يضام ، و ارحمنا بقدرتك يا رحمن ، اللّهمّ لا تهلكنا وأنت بنا برٌّ يا رحمان أتهلكنا وأنت ربّنا وحصننا ورجاؤنا ، حسبي الربُّ من المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي الّذي لا يمنّ على الّذين يمنّون ، حسبي الله ونعم الوكيل ، وصلّى الله على محمّد و آله وسلّم كثيراً .

اللّهمّ أصبحت في حماك الّذي لا يستباح ، وذمّتك الّتي لا تخفر ، وجوارك الّذي لا يضام ، وأسألك اللّهمّ بعزّتك وقدرتك أن تجعلني في حرزك وأمنك وعياذك وعُدّتك وعقدك وحفظك وأمانك ومنعك الّذي لا يرام، وعزّك الّذي لا يستطاع من غضبك ، وسوء عقابك ، وسوء أحداث النهار ، وطوارق اللّيل إلاّ طارقا يطرق بخير يا رحمان .

اللّهمّ يدك فوق كلّ يد ، وعزّتك أعزُّ من كلّ عزّة ، و قوّتك أقوى من كلّ قوّة، وسلطانك أجلّ وأمنع من كلّ سلطان أدرء بك في نحور أعدائي، وأستعين بك عليهم وأعوذ بك من شرورهم ، والجأ إليك فيما أشفقت عليه منهم ، فأجرني منهم يا أرحم الراحمين .

وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي، فلمّا كلّمه قال إنّك اليوم لدينا مكين أمين ، قال اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم ، و كذلك مكّنّا ليوسف في الأرض يتبوّء منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين و لأجر الآخرة خير للّذين آمنوا وكانوا يتّقون، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلاّ همساً .

اُعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي وجميع ماتلحقه عنايتي، وجميع نعم الله عندي بسم الله(١) الّذي خضعت له الرقاب، وبسم الله الّذي خافته الصدور، وبسم الله الّذي وجلت منه النفوس، وبسم الله الّذي قال به للنار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم و أرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين، وبسم الله الّذي ملأ الأركان كلّها، وبعزيمة الله الّتي لاتحصى وبقدرة الله المستطيلة على جميع خلقه من شرّ من في هذه الدُّنيا، ومن شرّ سلطانهم وسطواتهم وحولهم وقوّتهم وغدرهم و مكرهم.

واُعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي وذوي عنايتي وجميع نعم الله عندي، بشدّة حول الله، وشدّة قوّة الله، وشدّة بطش الله، وشدّة جبروت الله، وبمواثيق الله وطاعته على الجنّ والانس، بسم الله الّذي يمسك السموات والأرض أن تزولا، و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً، وبسم الله الّذي فلق البحر لبني إسرائيل وبسم الله الّذي ألان لداود الحديد، وبسم الله الّذي الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسموات مطويّات بيمينه، سبحانه و تعالى عمّا يشركون، ومن شرّ جميع من في هذه الدُّنيا، ومن شرّ جميع من خلقه، ومن أحاط به علمه، ومن شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ حسد كلّ حاسد، وسعاية كلّ ساع ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم شأنه.

اللّهمّ بك أستعين، وبك أستغيث، وعليك أتوكّل، وأنت ربّ العرش العظيم، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واحفظني وخلّصني من كلّ معصية ومصيبة نزلت في هذا اليوم وفي هذه اللّيلة، وفي جميع اللّيالي والأيّام من السموات والأرض إنّك على كلّ شيء قدير.

بسم الله على نفسي ومالي وأهلي وولدي، بسم الله على كلّ شيء أعطاني ربّي، بسم الله خير الأسماء، بسم الله ربّ الأرض والسماء، بسم الله الّذي لايضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، اللّهمّ رضّني بما قضيت، وعافني بما

---

(١) في المصدر: بسم الله الرحمن الرحيم الذى الخ.

أمضيت ، حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، ولا تأخير ما عجّلت .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أضغاث الأحلام ، و أن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام ، بسم الله تحصّنت بالحيّ الّذي لا يموت ، من شرّ ما أخاف وأحذر ، ورميت من يريد بي سوءاً أو مكروهاً بين يديّ ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، و أعوذ بالله من شرّكم وشرّكم تحت أقدامكم ، وخيركم بين أعينكم ، واُعيذ نفسي وما أعطاني ربّي وما ملكته يدي وذوي عنايتي بركن الله الأشدّ ، وكلّ أركان ربّي شداد .

اللّهمّ توسّلت بك إليك ، وتحمّلت بك عليك ، فانّه لا ينال ما عندك إلّا بك ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تكفيني شرّ ما أحذر ، وما لا يبلغه حذاري ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و هو عليك يسير ، جبرئيل عن يميني ، و ميكائيل عن شمالي ، و إسرافيل أمامي ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ مخرج الولد من الرحم ، وربّ الشفع والوتر ، سخّر لي ما اُريد من دنياي وآخرتي ، واكفني ما أهمّني إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ فيّ حكمك عدل عليّ قضاؤك ، أسئلك بكلّ اسم سمّيت به نفسك ، وأنزلته في كتابك ، أو علّمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور بصري ، وشفاء صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همّي ، وقضاء ديني ، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين .

ياحيّ حين لا حيّ يا محيي الأموات ، والقائم على كلّ نفس بما كسبت ، ياحيّ لا إله إلّا أنت ، برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء استغنت فأغنّي ، واجمع لي خير الدُّنيا والآخرة ، واصرف عنّي شرّهما بمنّك وسعة فضلك .

اللّهمّ إنّك مليك مقتدر ، وما تشاء من أمر يكن ، فصلّ على محمّد وآله ، وفرّج عنّي ، واكفني ما أهمّني ، إنّك على ذلك قادر ، يا جواد يا كريم .

اللّهمّ بك أستفتح وبك أستنجح ، وبمحمّد عبدك ورسولك إليك أتوجّه ، اللّهمّ

سهّل لي حزونته، وذلّل لي صعوبته ، وأعطني من الخير أكثر ممّا أرجو، واصرف عنّي من الشرّ أكثر ممّا أخاف وأحذر ومالا أخاف ولا أحذر ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير(١) .

بيان : قال الجوهري :كنفت الرجل أكنفه أي حطته وصنته ، وقال ركن الشيء جانبه الأقوى ، وهو يأوي إلى ركن شديد أي عزّ ومنعة وقال: العقد العهد ، ملأ الأركان أي أركان الخلق من السموات والأرضين والعرش والكرسيّ وغيرها ، قوله « وغدرهم » في بعض النسخ وجذرهم بالجيم و الذال المعجمة، وهو القطع والاستيصال والأوّل أظهر والسعاية بالكسر الافساد والنميمة .

« بسم الله على نفسي» أي أقرء عليها التسمية لحفظها أو أستعين باسمه تعالى لنفسي فعلى بمعنى اللاّم « وعافني فيما أمضيت» أي من الجزع وارتكاب مايخالف رضاك أو عافني قضاء السوء والأوّل أنسب بمابعده «تحت أقدامكم» كناية عن نسيانهم و تركهم له ومحوهم إيّاه، قال في النهاية : فيه ألا إنّ كلّ دم ومأثره تحت قدميّ هاتين ، أراد إخفاءها وإعدامها وإذلال أمر الجاهليّة ونقض سننها « وخيركم بين أعينكم » أي يكون دائماً منظوراً لكم ومقصودكم .

وفي النهاية فيه تحمّلت بعليّ على عثمان في أمري أي استشفعت به إليه ، وقال في حديث الدعاء « اللّهمّ اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربيعاً له لأنّ الانسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه، أوكما أنّ الربيع زمان نموّ الأشجار وظهور الأنهار والثمار، فكذلك اجعل القرآن سبباً لنموّ الايمان واليقين، وظهور أزهار الحقائق وأنوار المعارف فيه ، و قال الفيروزآبادي الاستفتاح الاستنصار .

٦٤ - المهج : حرز آخر لسيّد الساجدين عليه السلام يقرء في كلّ صباح و مساء « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله وبالله ، سددت أفواه الجنّ والانس والشياطين و السحرة والأبالسة من الجنّ والانس ، و السلاطين ومن يلوذبهم ، بالله العزيز الأعزّ

---

(١) مهج الدعوات ص ١٨ .

وبالله الكبير الأكبر .

بسم الله الظاهر الباطن المكنون المخزون الّذي أقام به السموات والأرض ، ثمّ استوى على العرش ، بسم الله الرّحمن الرّحيم ، ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ما لكم لا تنطقون قال اخسؤا فيها ولا تكلّمون ، وعنت الوجوه للحيّ القيّوم ، وقد خاب من حمل ظلماً ، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلاّ همساً ، وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً و جعلنا من بين أيديهم سدًّا و من خلفهم سدًّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، اليوم نختم على أفواههم ، و تكلّمنا أيديهم فهم لا ينطقون ، لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ، ولكنّ الله ألّف بينهم إنّه عزيز حكيم ، و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين» (١) .

بيان : الظاهر الباطن صفتان للذّات الأقدس ، والمكنون المخزون صفتان للاسم ويحتمل كون الجميع أوصافاً للذّات ، فانّ كنه ذاته و صفاته سبحانه مكنون مخزون عن غيره ، أو كلّها أوصافاً للاسم فانّه ظاهر لبعض وباطن عن بعض ؛ والهمس الصوت الخفيّ .

٦٥ ـ المهج : دعاء لمولانا الحسين بن عليّ عليهما السلام إذا أصبح وأمسى « بسم الله الرّحمن الرّحيم ؛ بسم الله وبالله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، توكّلت على الله ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ إنّي أسلمت نفسي إليك ، و وجّهت وجهي إليك ، وفوّضت أمري إليك إيّاك أسأل العافية من كلّ سوء في الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّك تكفيني من كلّ أحد ، ولا يكفيني منك أحد فاكفني من كلّ أحد ما أخاف وأحذر ، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً فانّك تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا

---

(١) مهج الدعوات ص ١٩ .

أقدر ، وأنت على كلّ شيء قدير ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

٦٦- المهج : روى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : من استعمله كلّ صباح ومساء وكّل الله عزّ وجلّ به أربعة أملاك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، وكان في أمان الله عزّ وجلّ ، لو اجتهد الخلائق عن الجنّ والانس أن يضارّوه ما قدروا ، وهو :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله ربّ الأرض والسماء بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه سمّ ولا داء ، بسم الله أصبحت ، وعلى الله توكّلت ، بسم الله على قلبي ونفسي ، بسم الله على عقلي وديني ، بسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على ما أعطاني ربّي ، بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم .

الله ربّي لا اُشرك به شيئاً الله أكبر الله أكبر الله أعزّ وأجلّ ممّا أخاف وأحذر عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ، ومن شرّ كلّ سلطان شديد ، ومن شرّ كلّ شيطان مريد ، ومن شرّ كلّ جبّار عنيد ، ومن شرّ قضاء السوء ، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم ، وأنت الله على كلّ شيء قدير ، إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم (٢) .

٦٧- مجموع الدعوات لمحمّد بن هارون التلّعكبري : دعاء لجعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام عند الصباح :

اللّهمّ يا مدرك الهاربين ، ويا ملجأ الخائفين ، ويا غياث المستغيثين ، ويا منتهى رغبة السائلين ، ويا مجيب دعوة المضطرّين ، يا حقّ يا مبين ، يا ذا الكيد المتين

---

(١) مهج الدعوات ص ١٩٦ .

(٢) » ص ٩٤ .

ويا منصف المظلومين من الظالمين ، يا مؤمن أوليائه من عذاب مهين ، يا من يعلم خائنة الأعين وخفيّات لحظ الجفون، وسرائر القلب المكنون ، وماكان ومايكون .

يا ربّ السموات والأرضين، والملائكة المقرّبين ، والأنبياء المرسلين ، يا شاهداً لايغيب ، يا غالباً غير مغلوب ، يا من هو على كلّ قدير، و على كلّ أمر حسيب ومن كلّ عبد قريب ، ياإله الماضين والغابرين ، وربّ المقرّين والجاحدين ، وإله الصامتين والناطقين ، و ربّ الأحياء والميّتين .

يا الله يا ربّاه يا عزيز يا حليم يا غفور يا رحيم يا أوّل يا قديم يا شكور يا عليم ياسميع يا بصير يا لطيف يا خبير يا قاهر يا غفّار يا جبّار يا خالق يا رازق يا فاتق يا راتق يا صادق يا واجد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا حيّ يا موجود يا معبود ياطالب يا غالب يا مدرك يا مهلك ياجليل يا جميل يا كريم يا متفضّل يا جواد يا سمح .

يا فارج الهمّ ، ياكاشف الغمّ يا منزل الحقّ ، يا قابل الصدق ، يا بديع السموات والأرضين ، يا نورهما يا عمادهما يا فاطرهما يا ممسكهما ، يا ذا البلاء الجميل ، و الطول الجليل ، يا ذا السلطان الّذي لايرام ، والعزّ الّذي لايضام .

يا ذا الآلاء والامتنان ، يا معروفاً بالاحسان ، يا ظاهراً بلا مشافهة ، يا باطناً بلا ملامسة ، يا سابق الأشياء بنفسه ، يا أوّلاً بلاغاية ، ياآخراً بلا نهاية ، يا فاعلاً بلا انتصاب ، ياعالماً بلااكتساب، يا ذا الأسماء الحسنى، والصفات المثلى ، والمثل الأعلى ، يا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفين ، و انقطعت عنه أفكار المتفكرين ، و علا و تكبّر عن صفات الملحدين ، وجلّ وعزّ عن عبث العابثين ، وتبارك وتعالى عن كذب الكاذبين ، وأباطيل المبطلين ، و أقاويل العادلين .

يا من بطن فخبر ، و ظهر فقدر ، وأعطى فشكر ، و علا فقهر ، يا ربّ العين والأثر ، والجنّ والبشر ، والانثى والذكر ، والبحث والنظر ، والغيم والمطر ، والشمس و القمر ، ياشاهد النجوى ، يا كاشف الغمّ ، يا دافع البلوى ، يا غاية كلّ ذي شكوى

يا نعم النصير والمولى، يا من على العرش استوى ، يا من له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

يامنعم يا محسن يامجمل يامفضل ياكافي ياشافي يامغيث يامقيت يامحيي يامميت يا من يرى ولا يرى ، ولم يستعن بساطع الضياء لاحصاء عدد الأشياء ، يا عالي الجدّ يا غالب الجند ، يا من له على كلّ شيء أيد ، وفي كلّ شيء كيد .

يا من لا يشغله كبير عن صغير، ولا خطير عن حقير ، ولا عسير عن يسير ، يا فعّالا بغير مباشرة، وعلاّماً بغير معاشرة ، وقادراً بغير مكاثرة ، يامن بدأ بالنعمة قبل استحقاقها و الزيادة قبل استيهالها ، والفضيلة قبل استيجابها ، يا من أنعم على المؤمن والكافر ، و استصلح الصالح والفاسد عليه ، وردّ المعاند والشارد عنه إليه .

يا من أهلك بعد البيّنة ، وأخذ بعد قطع المعذرة ، و أقام الحجّة ، و درأ عن القلوب الشبهة ، و أقام الدلالة ، وقاد إلى معاينة الآية ، يا باريء الجسد ، و موسع البلد ، ومجري القوت ، ومنزل الغيث ، و سامع الصوت ، وسابق الفوت ، ومنشر العظم بعد الموت ، يا ربّ المعجزات : مطرونبات ، وآباء وأمهات ، وبنين وبنات ، وذاهب وآت ، وليل داج ، و سماء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج ، وبحر عجّاج ، ونجوم منوّرة ، ورياح تدور، ومياه تفور ، ومهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، وبلاء مدفوع ، وكلام مسموع ، ويقظة ومنام، وسباع وأنعام ، ودوابّ وعوام ، وغمام وركام ، وأمور ذات نظام ، و من شتاء و مصيف ، و ربيع و خريف ، و يانع و قطيف ، و ماض و خليف .

أنت خلقت هذا فأحسنت ، وسوّيت فأحكمت ، ونبّهت على الطاعة فأنعمت ، فلم يبق إلاّ شكري، والانقياد لطاعتك ، وذكر محامدك ، ، فان عصيتك فلك الحجّة وإن أطعتك فلك المنّة .

يا من يمهل ولا يعجل ، ويعلم ولا يجهل ، ويعطي ولا يبخل ، يا أحقّ من حمد وعبد ، وسئل ورجي واعتمد ، أسألك بكلّ اسم مقدّس مطهّر مكنون اخترته لنفسك

وبكلّ ثناء عال رفيع كريم رضيت به مدحة لك ، و أتوجّه إليك بجودك و كرمك وعزّك وجلالك وعفوك وامتنانك ، وبحقّك الّذي هو أعظم من حقوق خلقك .

يا الله يا ربّاه ، يا الله يا ربّاه ، يا الله يا ربّاه ، و أرغب إليك أوّلاً و آخراً وخاصّاً وعاماً ، بحقّ محمّد الاُمّي رسولك سيّد المرسلين ونبيّك إمام المتّقين ، وبالرسالة الّتي أدّاها ، و العبادة الّتي اجتهد فيها ، و المحنة الّتي صبر عليها ، و الديانة الّتي حضّ على العمل بها ، منذ وقت خلقك إيّاه إلى أن توفّيته وما بين ذلك من أقواله الحكيمة ، وأفعاله الكريمة ، ومقاماته المشهودة ، وساعاته المحمودة أن تصلّي عليه كما وعدته من نفسك ، و تعطيه أفضل ما أمل من ثوابك ، و تزلف لديك منزلته ، و تعلم عندك درجته ، وتبعثه المقام المحمود الّذي وعدته ، وتورده حوض الكرم والجود ، و تبارك عليه بركة عامة تامة نامية سامية زاكية عالية فاضلة طيّبة مباركة لا انقطاع لدوامها ، ولا نقيصة في كمالها ، ولا مزيد إلّا في قدرتك عليها ، وأن تزيده بعد ذلك ممّا أنت أعلم به ، و أوسع له ، وتريني ذلك حتّى أزداد في الايمان به بصيرة ، و في محبّته ثباتاً و حجّة ، و على آله الطيّبين الأخبار ، المنتجبين الأصفياء الأتقياء الأبرار .

اللّهمّ إنّي أصبحت لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً ولا حياة ولا موتاً ولا نشوراً قد ذلّ مصرعي ، واستكان مضجعي ، و ظهر ضرّي ، وانقطع عذري ، وقلّ ناصري ، و أسلمني أهلي ووالدي و ولدي ، بعد قيام حجّتك عليّ وظهور براهينك عندي ووضوح أدلّتك لي .

اللّهمّ و قد أكدى الطلب ، و أعيت الحيل ، وتغلّقت الطرّق ، و ضاقت المذاهب و درست الآمال إلّا منك ، و انقطع الرّجاء إلّا من جهتك ، و أخلفت العدات إلّا عدتك .

اللّهمّ و إنّ مناهل الرّجاء لك مترعة ، و أبواب الدّعاء لمن دعاك مفتّحة ، و الاستغاثة لمن استغاث بك مباحة ، و أنت لداعيك بموضع إجابة ، و للقاصد إليك

قريب المسافة ، و للصّارخ إليك وليّ الاغاثة .

اللّهمّ و إنّ في موعدك عوضاً عن منع الباخلين ، و مندوحة عمّا في أيدي المستأثرين، ودركاً من حيل المؤاربين(١) والراحل نحوك يارب قريب منك ، لأنّك لا تحتجب عن خلقك إلاّ أن تحجبهم الأعمال السيّئة دونك ، و إنّي لنفسي لظلوم ، و بعذري لجهول إلاّ أن ترحمني و تعود بحلمك عليّ ، و تدرأ عقابك ، وتلحظني بالعين الّتي هديتني بها من حيرة الشّكّ ، ورفعتني بها من هوّة الجهل ، و نعشتني بها من فتنة الضلالة .

اللّهمّ و قد علمت أنّ أفضل زاد الرّاحل إليك عزم إرادة ، و إخلاص نيّة ، و صادق طويّة ، و ها أنا مسكينك بائسك أسيرك سائلك ، منيخ بفنائك ، قارع باب رجائك .

اللّهمّ و أنت آنس الآنسين لأوليائك ، و أحرى بكفاية المتوكّلين عليك ، و أولى بنصر الواثق بك ، سرّي إليك مكشوف ، و أناني سؤالك ملهوف ، لأنّني عاجز و أنت قدير ، و أنا صغير و أنت كبير ، و أنت غني و أنا فقير ، إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك ، و إذا أضبّت عليّ الأمور استجرت بك ، وإذا تلاحكت عليّ الشّدائد أمّلتك ، و أين تذهب بي عنك يا مولاي ، و أنت أقرب من وريدي ، و أحضر من عديدي ، و أوجد في معقولي ، وأصحّ في مكاني ، و أزمّة الأمور كلّها بيدك ، صادرة عن قضائك ، مذعنة بالخضوع لقدرتك ، ذات فاقة إلى عفوك ، فقيرة إلى رحمتك.

اللّهمّ و قد شملتني الخصاصة ، وعلتني الحاجة ، و توسّمت بالذلّة ، وغلبتني المسكنة ، و هذا الوقت الّذي و عدت أولياءك فيه الاجابة ، اللّهمّ فامسحما بي بيمينك الشّافية ، و انظر إليّ بعينك الرّاحمة ، و أقبل عليّ بوجهك ذي الجلال و الاكرام فانّك إذا أقبلت به على أسير فككته ، وعلي ضالّ هديته ، وعلى حائر آويته ، وعلى ضعيف قوّيته ، و على فقير أغنيته .

---

(١) في المهج : المؤازرين .

اللّهمّ لا تخلّني من يدك ، و لا تتركني لقاً لعدوّك ، و لا توحشني من لطائفك الخفيّة ، و كفايتك الجميلة ، و إن شردت عليك فارددني إليك ، فانّك تردُّ الشارد ، و تصلح الفاسِد ، وأنت على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ تولّنى ولاية تغنيني بها عمّا سواها ، و أعطني عطيّة لا أحتاج إلى أحد معها ، فانّها ليست بنكر من عطيّتك ، ولا ببدع من ولايتك .

اللّهمّ ارفع بفضلك سقطتي ، و نجّني من ورطتي ، و أقلني عثرتي ، يا منتهى رغبتي ، و غياثي في كربتي ، وصاحبي عند شدّتي ، و رحماني و رحيمي ، في دنياى و آخرتي ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و استجب دعائي و لا تقطع رجائي ، بجودك و كرمك ، يا أرحم الرّاحمين ، و أكرم الأكرمين ، إنّك على كلّ شيء قدير (١).

توضيح : « الفتق » الشقّ ، و الرّتق ضدّه ، وهما كنايتان عن إبرام الأمور و نقضها و « الظاهر » هو الّذى ظهر فوق كلّ شيء و علا عليه ، و قيل هو الّذي عرف بطرق الاستدلال العقليّ بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه ، و« الباطن » هو المحتجب عن أبصار الخلايق و أوهامهم ، و قيل : هو العالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه ، والمعنيان الثانيان هما أنسب .

« يا سابق الأشياء بنفسه » أي سبقهم بنفسه لا بزمان يقارنه ، فيكون قديماً معه ، أوهو علّة لها بلا استعانة غيره ، أو سبقهم بذاته فلا يمكن للخلق إدراكه ، أو لا يمكنهم أن يصلوا إليه بضرّ أوسوء و« المثلى » الفضلى و« له المثل الأعلى » أي الصّفة الأعلى و هو الوجوب الذّاتي و الغناء المطلق ، و النزاهة عن صفات المخلوقين ، و قيل المراد به المثل المضروب بالحقّ لقوله سبحانه وتعالى: « مثل نوره » (٢) الاية و أمثاله

---

(١) كتاب مجموع الدعوات مخطوط ، وتراه فى مهج الدعوات نقلا من مجموع بخط الشيخ الجليل أبى الحسين محمد بن هرون التلعكبرى ص ٢٢٦ - ٢١٦ ، و قد أخرجه المؤلف العلامة فى كتاب الدعاء ج ٩٤ ص ٢٧٩ - ٢٧٠ .

(٢) النور : ٣٥ .

«وأقوال العادلين» أي الّذين يعدلون بالله غيره يقال عدلوا بالله أي أشركوا به و جعلوا له مثلاً .

« يا ربّ العين و الأثر » أي الجواهر و الأعراض ، أو الأعمال أيضاً باعتبار التوفيق و الخذلان كما ينبغي أن يقال في «البحث و النظر » و في النهاية « المقيت » هو الحفيظ ، و قيل المقتدر ، و قيل الّذي يعطي أقوات الخلايق ، و هو من أقاته يقيته ، إذا أعطاه قوته و هي لغة في قاته يقوته ، و أقاته أيضاً إذا حفظه « بغير مكاثرة » أي من الجنود و الأعوان ، و يقال شرد البعير نفر و هو شارد ، « والدّرء » الدّفع ، و« الدّاجي » المظلم و «الأبراج » جمع البرج بالتحريك وهوالمضيء البيّن المعلوم ، أو جمع البرج بالضمّ من بروج السّماء والأوّل أظهر .

« و الفجّ » الطريق الواسع بين الجبلين « و نجوم منوّرة » و في بعض النسخ « تمور »أي تموج و تضطرب ، و المهاد الأرض ، والموضوع خلاف المرفوع ، والركام بالضمّ تلّ الرّمل المتراكم بعضه فوق بعض ، و السّحاب المتراكم ، و مصيف هوالموضع الّذي يقام فيه في الصّيف ، و لعلّه اُطلق على زمان الصّيف توسّعاً و في بعض النسخ و صيف وهو أظهر .

و اليانع الّذي حان قطافه ، والقطيف المقطوف، والماضي الّذي مات ، «والخليف» من خلفه وقام مقامه «الّتي حضّ عليها » (١) أي بالغ في شأنها وحثّ على الاتّصاف بها « و تزلف » أي تقرب « و قد أكدى الطّلب » أي تعسّر أو تعذّر وانقطع ، و « أعيت الحيل » أي أتعبت ولم تنفع و « درست »على بناء المعلوم، أو المجهول ، قال الجوهريّ درس الشيء يدرس دروساً أي عفا و درسته الريح يتعدّى و لا يتعدّى ، و المنهل عين الماء ترده الابل في المراعي ، و أترعت الاناء ملأته ذكرهما الجوهريّ ، وقال : لي عن هذا الأمر مندوحة أي سعة ، و قال استأثر فلان بالشيء استبدّ به « و دركاً » أي تداركاً .

« من حيل المؤاربين » أي المخادعين ، و المواربة المخاتلة والمداهاة ، و يجوز

---

(١) فى متن الدعاء : حض على العمل بها .

فيه الهمز و عدمه ، و العين كناية عن اللطف و العناية ، و الهوّة الوهدة العميقة ، و الطويّة الضمير ، منيخ أي مقيم ، و الفناء بالكسر الفضاء حول الدار ، و في الكلام استعارة .

« و إذا أضبّت » الأصوب أنّه بالضّاد المعجمة و الباء الموحّدة المشدّدة، قال الجزريّ في الحديث فلمّا أضبّوا عليه أي أكثروا يقال أضبّوا إذا تكلّموا متتابعاً ، وإذا نهضوا في الأمر جميعاً انتهى وفي أكثر نسخ الدُعاء صبّت بالمهملة على المجهول من الصّبّ كناية عن الكثرة ، و ما ذكرنا أنسب معناً و وجدناه كذلك في النسخ القديمة .

« و إذا تلاحكت » أي تداخلت و التصقت بي ، قال الكفعمي (١) أي التصقت بي و اشتدّت عليّ ، واللّحك مداخلة الشيء في الشيء و التصاقه به .

« و أحضر من عديدي » أي ممّن أعدّه من أنصاري أو ممّن يعدّ من عشيرتي و رهطي ، أو تحضر قبل حضور قرني وعدوّي ، قال الفيروز آباديّ : العدّ الاحصاء و الاسم العدد ، و العديد النّدّ و القرن ، ومن القوم : من يعدّ فيهم انتهى ، و قال في المصباح المنير : هو عديد بني فلان أي يعدّ فيهم .

« و أوجد في معقولي » في ساير كتب الدّعاء « و أوجد في مكاني و أصحّ في معقولي » و هو أوجه و أنسب أي أجدك في كلّ مكان ولا أجد غيرك إلاّ في الأحيان و التوسّل بك في العقل أصحّ من الاستعانة بغيرك ، لكمال قدرتك و وفور رحمتك و كرمك ، والخصاصة الحاجة .

و توسّمت بالذلّة على بناء المعلوم من الوسم بمعنى الكيّ أي ضربت عليّ علامة العبوديّة و الذلّة و المعهود فيه اتّسمت أو على بناء المجهول من التوسّم يقال: توسّمت فيه الخير أي تفرّست وقال الشيخ البهائي رحمه الله : أي صرت موسوماً بها، و لعلّه بالأوّل أنسب « فامسح مابي » أي أذهب و أزل « ولاتخلّني » بالتشديد من التخلية و قيل يمكن أن يراد باليد النعمة ، و أن يقرأ لاتخلني بتخفيف اللام أي لا

---

(١) ذكره في البلد الامين ص ٣٨٧ ـ ٣٨٢ ، من دون شرح في الهامش.

تجعلني خالياً من نعمتك ، ولايخفي بعده .

« و لا تتركني لقاً » أي شيئاً ملقى متروكاً لعدوك أي الشيطان يتصرف فيه كيف يشاء ، قال الجوهري اللقا بالفتح الشيء الملقى لهوانه ، و في النهاية اللقا الملقى على الأرض ، و منه حديث حكيم بن حزام و أخذت ثيابها فجعلت لقا أي مرماة ملقاة و قيل أصل اللقا أنهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم و قالوا لانطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها عنهم ، ويسمون ذلك الثوب لقا ،فاذا قضوا نسكهم لم يأخذوها وتركوها بحالها ملقاة ، و قرء الكفعمي رحمه‌الله لفاً بالفاء حيث قال : قوله : « و لا تتركني لفاء » أي حقيراً و هو مثل تقول العرب « قد رضي من الوفا باللفاء » يقصر ويمد ، قاله شارح الدريدية ، و من قرأ لقى أراد ملقى مهاناً انتهى و قال الجوهري : اللفا الخسيس من الشيء ، وكل يسير حقير فهو لفا .

أقول : المضبوط في أكثر النسخ بالقاف وهو أصوب .

« إنها ليست بنكر » أي منكر و مستبعد « ولا ببدع » المراد أن العطية التي لا يحتاج معها إلى أحد ليست أمراً بديعاً غريباً لم يعهد مثله « من ولايتك » قال الشيخ البهائي رحمه‌الله : بفتح الواو أي من إمدادك و إعانتك « اللهم ارفع بفضلك سقطتي » أي ارفعني من سقطتي أي سقوطي على الأرض ، و الاسناد على المجاز .

أقول : سيأتي هذا الدعاء أبسط من ذلك في كتاب الدعاء ، لكن لااختصاص له بالصباح و المساء ، وأورده شيخنا البهائي رحمه الله في مفتاح الفلاح على وجه آخر مباين للروايتين في كثير من الفقرات ، و أورده في تعقيب صلاة الفجر ، ولم أطلع بعد على روايته ، و كذا أورد دعآء الاعتقاد أيضاً في هذا الموضع ولم أرفيما عندنا من الروايات تخصيصه بالتعقيب و لا بالصباح و المساء ، ولذا لم نورده ههنا .

٦٨ ـ المهج : علي بن محمد بن عبد الصمد ، عن جده ، عن الفقيه أبي الحسن عن السيد أبي البركات، علي بن الحسين الحسيني ، عن الصدوق محمد بن بابويه ، عن الحسن بن محمد بن سعيد ، عن فرات ابن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد بن القطان ، عن محمد بن

إدريس الأنصاريّ ، عن داود بن رشيد و الوليد بن شجاع ، عن عاصم ، عن عبدالله ابن سلمان الفارسيّ ،عن أبيه رضي الله عنه ، قال في حديث طويل : أعطتني فاطمة عليها السلام رطباً لا عجم له ، وقالت : هو من نخل غرسه الله لي في دار السّلام ، بكلام علّمنيه أبي محمّد صلى الله عليه وآله كنت أقوله غدوة وعشيّة، قال سلمان: قلت علّميني الكلام ياسيّدتي ، فقالت: إن سرّك أن لا يمسّك أذى الحمّى ما عشت في دار الدّنيا ، فواظب عليه ثمّ قال سلمان فقلت : علّميني هذا الحرز ،فقالت :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم ،بسم الله النور ، بسم الله نور النّور، بسم الله نور على نور، بسم الله الّذي هو مدبّر الاُمور ، بسم الله الّذي خلق النّور من النّور ، و أنزل النّور على الطّور ، في كتاب مسطور ، في رقّ منشور ، بقدر مقدور ، على نبيّ محبور ، الحمد لله الّذي هو بالعزّ مذكور ، وبالفخر مشهور ، و على السرّاء و الضرّاء مشكور ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد و آله الطّاهرين»

قال سلمان : فتعلّمتهنّ ، فوالله لقد علّمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة و مكّة ، ممّن بهم علل الحمّى فكلّ بريء من مرضه باذن الله تعالى (١).

٦٩ ـ المهج : (٢) روى عيسى بن محمّد ، عن وهب بن إسماعيل ، عن محمّد ابن عليّ عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد دعا بهذا الدّعاء في كلّ غدوة إلّا كان في حرز الله إلى وقته ، و كفى كلّ همّ و غمّ و حزن و كرب ، و هو للدخول على السّلطان ، و حرز من الشيطان ، فادعوا به عند الشدائد ، فان دعا به محزون فرّج عنه ، و إن دعا به محبوس فرّج عنه ، و به تقضى الحوائج ، و إيّاك أن تدعو به على أحد فانّه أسرع من السهم النافذ .

و هو: «بسم الله الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ يا صريخ المكروبين يا مجيب دعوة المضطرّين ، يا كاشف الكرب العظيم ، يا أرحم الرّاحمين ، اكشف كربي و همّي فانّه

---

(١) مهج الدعوات : ٦- ٩ .

(٢) مهج الدعوات : ٢٠٨ .

لا يكشف الكرب العظيم إلاّ أنت ، فقد تعرف حالي و حاجتى ، و فقري وفاقتى فاكفني ما أهمّني من أمر الدّنيا و الآخرة بجودك و كرمك .

اللّهمّ بنورك اهتديت ، و بفضلك استغنيت ، و في نعمتك أصبحت و أمسيت ذنوبي بين يديك ، أستغفرك وأتوب إليك ، اللّهمّ إنّي أسئلك من حلمك لجهلي ، و من فضلك لفاقتي ، و من مغفرتك لخطاياى ، اللّهمّ إنّي أسئلك الصّبر عند البلاء ، و الشكر عند الرّخاء ، اللّهمّ اجعلني أخشاك إلى يوم ألقاك ، حتّى كأنّني أراك .

اللّهمّ أوزعني أن أذكرك لا أنساك ليلا و لا نهاراً و لا صباحاً و لامساء آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي عبدك ابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك مجزل فيّ فضلك و عطاؤك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو علّمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل القرآن ربيع قلبي ، و نور بصري ، و جلاء حزني و ذهاب همّي اللّهمّ إنّي أسئلك يا أكبر من كلّ كبير ، يا من لا شريك له ولاوزير يا خالق الشّمس و القمر المنير ، يا عصمة الخائفين ، يا جار المستجيرين ، يا مغيث المظلوم الحقير ، يا رازق الطفل الصّغير ، و يا مغني البائس الفقير ، ويا جابر العظم الكسير ، يا مطلق المكبّل الأسير ، يا قاصم كلّ جبّار عنيد ، اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً و يسراً ، و ارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب ، إنّك سميع الدّعاء ، ياذا الجلال و الاكرام .

اللّهمّ إنّك عفوّ تحبّ العفو ، فاعف عنّي ،اللّهمّ إنّك محسن فأحسن إليّ ، اللّهمّ إنّك رحيم تحبّ الرّحمة فارحمني ، اللّهمّ إنّك لطيف تحبّ اللّطف فالطف بي ، يا مقيل عثرتى ، و يا راحم عبرتي ، و يا مجيب دعوتي ، أسئلك الخير كلّه ، و أعوذ بك من الشرّ كلّه ما أحاط به علمك يا غياث من لا غياث له ، يا ذخر من لا ذخر له ، يا سند من لا سند له ، اغفر لي علمك فيّ وشهادتك عليّ فانّك تسمّيت لسعة

رحمتك الرّحمن الرحيم .

اللّهمّ إنّي أسئلك الثبات في الأمر ، و العزيمة على الرّشد ، و أسألك شكر نعمتك ، و أسئلك حسن عبادتك ، و أسألك قلباً سليماً ، و لساناً صادقاً ، و أسألك من خير ما أعلم ومن خير مالا أعلم إنّك تعلم ولاأعلم ، وأنت علاّم الغيوب .

اللّهمّ بك أصبحنا و بك أمسينا ، وبك نصبح ، و بك نمسي ، و بك نحيى ، وبك نموت ، و عليك أتوكّل ، و إليك النشور ، و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و أشهد أن لا إله إلاّ الله أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة و لا ولدا أفرأيت من اتّخذ إلهه هويه و أضلّه الله على علم و ختم على سمعه و قلبه و جعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعدالله أفلا تذكّرون .

اللّهمّ اطمس على أبصار أعدائنا كلّهم من الجنّ و الانس ، و اجعل على بصره غشاوة ، و اختم على قلبه ، وأخرج ذكري من قلبه ، و اجعل بيني و بين عدوّي حجاباً و حصناً منيعاً لايرومه سلطان و لا شيطان و لا إنس ولاجنّ ..

اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحره ، و أستعيذ بك من شرّه ، و أستعين بك عليه ، فاكفنيه كيف شئت و أنّى شئت ، اللّهمّ لك الحمد وأنت المستعان ، و بك المستغاث و إليك المشتكى ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ اجعل صدر يومي هذا فلاحاً و أوسطه صلاحاً و آخره نجاحاً ، اللّهمّ اجعل لي في صدر جميع بني آدم و حوّا و الجنّ و الانس و الشياطين و المردة ، رأفة ورحمة خيرهم بين أعينهم ، وشرّهم تحت أقدامهم ، وبالله أستعين عليهم أن يفرط عليّ أحد منهم أو أن يطغى ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، و لا إله غيرك ، وحدك لا شريك لك ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقني الخير كلّه ما أحاط به علمك ، يا حنّان يا منّان ، ياذاالجلال و الاكرام .

و الحمد لله على آلائه ، و أحمده على نعمائه ، و أشكره على آلائه ، و اُومن بقضائه ، الّذي لاهادي لمن أضلّ ، و لاخاذل لمن نصر ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده

لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله المصطفى ، و أمينه المرتضى ، انتجبه و حباه و اختاره و ارتضاه صلّى الله عليه و آله .

اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً صادقاً ليس بعده كفر ، و رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدّنيا والآخرة ، تباركت ربّنا وتعاليت ، تمّ نورك ربّي فهديت ، و عظم حلمك ربّي فعفوت ، فلك الحمد ، وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك أفضل الجاه ، و عطيّتك أرفع العطايا ، و أهناها ، تطاع ربّنا فتشكر ، و تعصى ربّنا فتغفر لمن تشاء ، تجيب دعوة المضطرّ إذا دعاك ، و تكشف الضرّ و تشفي السقيم ، و تغفر الذنب العظيم ، لا يحصي نعماءك أحد ، ربّنا فلك الحمد حمداً أبداً لا يحصى عدده ، ولا يضمحلّ سرمده حمداً كما حمدك الحامدون من عبادك الأوّلين و الآخرين .

اللّهمّ إنّي أسئلك النّصيب الأوفر من الجنّة ، و أسألك الهدى و التّقى ، و العافية و البشرى عند انقطاع الدّنيا ، اللّهمّ إنّي أسئلك تقوى لا تنفد ، و فرجاً لا ينقطع ، وتوفيق الحمد ، ولباس التقوى ، و زينة الايمان ، و مرافقة نبيّك محمّد صلّى الله عليه و آله في أعلى جنّة الخلد ، ياباريء لابدء له ، ياداثم لانفاد له ، يا حيّ يا محيي الموتى ، يا قائم على كلّ نفس بماكسبت أسئلك الهدى و التقى ، و العافية و الغنى ، و التوفيق لما تحبّ و ترضى ، يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، وبعزّتك الّتي قهرت بها كلّ شيء ، وبعظمتك الّتي ذلّ لها كلّ شيء ، و بقوّتك الّتي لايقوم لها شيء ، وبسلطانك الّذي علا كلّ شيء ، و بعلمك الّذي أحاط بكلّ شيء ، و باسمك الّذي يبيدله كلّ شيء ، و بوجهك الباقي بعد فناء كلّ شيء ، وبنور وجهك الّذي أضاء له كلّ شيء أن تغفرلي كلّ ذنب ، و تمحو عنّي كلّ خطيئة و أن توفّقني لما تحبّ و ترضى ، و أن تكفيني ما همّني و ما غمّني من الدّنيا والآخرة ، و أن ترزقني عمل الخير كلّه ما أحاط به علمك آمين ربّ العالمين و صلّى الله على سيّدنا محمّد رسوله و آله الطّاهرين (١) .

---

(١) مهج الدعوات : ٢١٢ .

بيان : في القاموس « أوزعني الله » ألهمني « من أن يفرط » أي يعجل علىّ بالعقوبة من فرط إذا تقدّم و منه الفارط « أو أن يطغى » أي يزداد طغياناً « عزّ جارك » أي من أمنته فهو عزيز غالب « و جلّ ثناؤك » عن أن يأتي به أحد كما تستحقّه ، و «حباه» أي أعطاه ما أعطاه من النبوّة و الكمالات ، و الانتجاب و الاختيار و الارتضاء متقاربة المعاني .

« تباركت » أي تكاثر خيرك ، من البركة و هو كثرة الخير ، أو تزايدت عن كلّ شيء و «تعاليت» عنه في صفاتك و أفعالك ،فانّ البركة تتضمّن معنى الزيادة أودمت ، من بروك الطير على الماء ، و منه البركة لدوام الماء فيها ، و لباس التقوى أي اللّباس الّذي به يتّقى من عذاب الله إشارة إلى قوله سبحانه «و لباس التقوى ذلك خير » (١) و فسّر بخشية الله أو الايمان ، و قيل : السّمت الحسن ، و يحتمل هنا أن يكون الاضافة للبيان كما في تاليه ، و يحتمل أن يكون المراد فيه زينة الايمان بالأعمال الصّالحة « يا قائم على كلّ نفس » أي الرّقيب عليهم بما كسبت من خير أو شرّ لا يخفى عليه شيء من أعمالهم ، و لا يفوت عنده شيء من جزائهم « و لا يقوم لها شيء » أي لا يقدر على معارضتها و لا يقاومها شيء ، و في القاموس : همّه الأمر حزنه كأهمّه .

٧٠- مجموع الدعوات والمهج (٢) :دعاء الاحتراز من الأعداء والتحصّن عن الأسواء بعزائم الله تبارك و تعالى يقال ذلك بعد طلوع الشمس و عند غروبها ، لمولانا سيّد العابدين عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله و بالله و لاقوّة إلاّ بالله ، و لاغالب إلاّ الله غالب كلّ شيء وبه يغلب الغالبون ، ومنه يطلب الرّاغبون ، و عليه يتوكّل المتوكّلون و به يعتصم المعتصمون ، و يثق الواثقون ، و يلتجيء الملتجئون ، و هم حسبهم و نعم الوكيل .

---

(١) الاعراف : ٢٦ .

(٢) مهج الدعوات : ٢٠٢ .

احترزت بالله ، و احترست بالله ، ولجأت إلى الله ، واستجرت بالله ، واستغنت بالله ، وامتنعت بالله ، و اعتززت بالله ، وقهرت بالله ، وغلبت بالله ، واعتمدت على الله ، واستترت بالله ، وحفظت بالله ، واستحفظت بالله خير الحافظين ، وتكهّفت بالله ، وحطت نفسي وأهلي و مالي و إخواني و كلّ من يعنيني أمره بالله الحافظ اللّطيف ، واكتلأت بالله ، وصحبت حافظ الصّاحبين ، و حافظ الأصحاب الحافظين ، و فوّضت أمري إلى الله الّذي ليس كمثله شيء و هو السّميع البصير .

و اعتصمت بالله الّذي من اعتصم به نجا من كلّ خوف ، و توكّلت على الله العزيز الجبّار ، و حسبي الله و نعم الوكيل ، و من يتوكّل على الله فهو حسبه ، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله ، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين ، و سلّم تسليماً عليهم أجمعين .

و تقول : الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم . . . إلى آخر الآية .

و تقول: ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ و الانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، و لهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، اُولئك كالأنعام بل هم أضلّ اُولئك هم الغافلون ، سواء عليهم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ، إنّ الّذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ، ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها ، أم لهم أعين يبصرون بها ، أم لهم آذان يسمعون بها .

إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب و هو يتولّى الصّالحين ، و إن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا و تريهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم وأبصارهم واُولئك هم الغافلون إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً و إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً ، فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنّك أنت الأعلى ، و ألق ما في يمينك تلقف ماصنعوا إنّما

صنعوا كيد ساحر و لا يفلح الساحر حيث أتى، أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ، فانّها لاتعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب الّتي في الصّدور .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، طسم ، تلك آيات الكتاب المبين ، لعلّك باخع نفسك ألاّ يكونوا مؤمنين ، إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين قال أو لوجئتك بشيء مبين ، قال فأت به إن كنت من الصّادقين ، فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ، و نزع يده فاذا هي بيضاء للنّاظرين ، قال : كلاّ إنّ معي ربّي سيهدين ، يا موسى لا تخف إنّي لا يخاف لدّي المرسلون ، الله لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم .

يا موسى أقبل و لا تخف إنّك من الآمنين ، قال سنشدّ عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون، و لقدمننّا على موسى و هارون و نجّيناهما و قومهما من الكرب العظيم ، و نصرناهم فكانوا هم الغالبين ، و ألقيت عليك محبّة منّي و لتصنع على عيني ، إذ تمشي اُختك فتقول هل أدلّكم على من يكفله ؟ فرجعناك إلى اُمّك كي تقرّ عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجّيناك من الغمّ وفتنّاك فتوناً، وحرّمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم و هم له ناصحون ، فرددناه إلى اُمّه كي تقرّ عينها و لا تحزن و لتعلم أنّ وعدالله حقٌّ ولكنّ أكثرهم لايعلمون .

و قال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلمّا كلّمه قال إنّك اليوم لدينا مكين أمين ، إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم مامن دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم (١) .

ايضاح : « تكهّفت » أي تحفّظت وجعلت لنفسي واتّخذت ملجأ قال الفيروز ـ آبادي : الكهف كالبيت المنقور في الجبل ، والوزر والملجأ و تكهّف الجبل صارفيه

---

(١) مهج الدعوات : ٢٠٤ ، ومجموع الدعوات للتلعكبري مخطوط .

كهوف انتهى ، و في القرآن بعد قوله سبحانه « يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثمّ كيدون فلا تنظرون إنّ وليّي الله » (۱) فامّا أن يكون عليه السلام أسقطها أو الكتّاب أسقطوها ولا يبعد كون قراءته أولى وكذا قوله : لا إله إلاّ الله في المصاحف « الله لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم » (۲) .

۷۱ـ المهج : (۳) أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن غالب قال : حدّثنا عبدالله بن أبي حبيبة و خليل بن سالم ، عن الحارث بن عمير ، عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه وعلى ذرّيّته الطاهرين الطيّبين المنتجبين و سلّم كثيراً قال : علّمني رسول الله صلّى الله عليه و على أهل بيته هذا الدّعاء ، و أمرني أن أحتفظ به في كلّ ساعة لكلّ شدّة و رخاء و أن اُعلّمه خليفتي من بعدي ، و أمرني أن لا اُفارقه طول عمري حتّى ألقى الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء ، وقال لي : تقول حين تصبح و تمسي هذا الدّعاء ، فانّه كنز من كنوز العرش قلت : و ما أقول ؟ قال : قل هذا الدّعاء الّذي أنا ذاكره بعد تفسير ثوابه .

فلمّا فرغ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال له اُبيّ بن كعب الانصاري : فما لمن دعا بهذا الدّعاء من الأجر و الثواب يارسول الله ؟ فقال له : اسكن يا اُبيّ بن كعب الانصاري فما يقطع منطق قول العلماء عمّا لصاحب هذا الدّعاء عند الله عزّوجلّ قال : بأبي أنت و اُمّي بيّن لنا وحدّثنا ما ثواب هذا الدّعاء ؟ فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال : إنّ ابن آدم يحرص على ما يمنع سأُخبرك ببعض ثواب هذا الدعاء .

أمّا صاحبه حين يدعو الله عزّوجلّ يتناثر عليه البرّ من مفرق رأسه من أعنان السّماء إلى الأرض ، و ينزل الله عزّوجلّ عليه السّكينة ، و تغشاه الرّحمة ، و لا

---

(۱) الاعراف : ۱۹۶ .

(۲) النمل : ۲۶ .

(۳) مهج الدعوات : ۱۵۲ .

يكون لهذا الدّعاء منتهى دون عرش ربّ العالمين ، له دويّ حول العرش كدويّ النّحل ينظر الله عزّ وجلّ إلى من دعا بهذا الدّعاء .

و من دعا به ثلاث مرّات لا يسأل الله عزّ وجلّ اسمه شيئاً من الخير في الدّنيا و الآخرة إلاّ أعطاه الله سؤله بهذا الدّعاء ، ومنحه إيّاه يا ابن آدم و ينجّيه الله عزّ وجلّ من عذاب القبر ، و يصرف الله عزّ و جلّ عنه ضيق الصدر ، فاذا كان يوم القيامة ، وافى صاحب هذا الدّعاء على نجيبة من درّة بيضاء فيقوم بين يدي ربّ العالمين ، و يأمر الله عزّ و جلّ له بالكرامة كلّها ، و يقول الله تبارك و تعالى عبدي تبوّأ من الجنّة حيث تشاء ، مع ماله عند الله عزّ وجلّ من المزيد و الكرامة ، مالاعين رأت و لا اُذن سمعت ، و لا خطر على قلوب المخلوقين ، و لا ألسنة الواصفين .

فقال له سلمان الفارسي ـ رحمه الله ـ : زدنا من ثواب هذا الدّعاء جعلني الله فداك ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله الطّاهرين و سلم تسليماً : يا أبا عبدالله والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ، لودعي بهذا الدعاء على مجنون لأفاق من جنونه من ساعته ، ولودعي به عند امرأة قد عسر عليها الولد لسهّل الله عليها خروج ولدها أسرع من طرفة عين .

نعم يا سلمان و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما من عبد دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدّعاء أربعين ليلة من ليالي الجمع خالصة إلاّ غفر الله عزّ و جلّ له ما كان بينه و بين الآدميّين ، و ما بينه و بين ربّه ، و الّذي بعثني بالحقّ يا سلمان ما من أحد دعا الله عزّ و جلّ بهذا الدّعاء إلاّ أخرج الله عن قلبه غموم الدّنيا و همومها ، و أمراضها .

نعم يا سلمان من دعا الله عزّ و جلّ بهذا الدّعاء أحسنه أم لم يحسنه ثمّ نام في فراشه و هو ينوي رجاء ثوابه ، بعث الله عزّ وجلّ بكلّ حرف من هذا الدّعاء ألف ملك من الكروبيّين وجوههم أحسن من الشمس والقمر ليلة البدر .

فقال له سلمان : أيعطي الله عزّ و جلّ هذا العبد بهذا الدُّعاء كلّ هذا الثواب؟ فقال : لا تخبرنّ به النّاس حتّى اُخبرك بأعظم ممّا أخبرتك به ، فقال له سلمان : يا رسول الله و لم تأمرني بكتمان ذلك ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخشى أن يدَعوا العمل و يتّكلوا على الدعاء ، فقال سلمان : أخبرني يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نعم ؛ اُخبرك به يا سلمان إنّه من دعا بهذا الدّعاء و كان في حياته قد ارتكب الكبائر ثمّ مات من ليلته أو من يومه بعد ما دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدُّعاء ، مات شهيداً ، و إن مات يا سلمان على غير توبة غفر الله ذنوبه بكرمه و عفوه وهو هذا الدُّعاء تقول :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله الّذي لا إله إلاّ هو الملك الحقّ المبين المدبّر بلا وزير ، و لا خلق من عباده يستشير ، الأوّل غير موصوف ، و الباقي بعد فناء الخلق ، العظيم الرّبوبيّة ، نور السّموات و الأرضين ، وفاطرهما ومبتدعهما ، بغير عمد خلقهما ، فاستقرّت الأرضون بأوتادها فوق المآء ، ثمّ علا ربّنا في السّموات العلى الرّحمن على العرش استوى ، له ما في السّموات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى .

فأنا أشهد بأنّك أنت الله لا رافع لما وضعت ، و لا واضع لما رفعت ، و لا معزّ لمن أذللت ، ولا مذلّ لمن أعززت ، و لا مانع لما أعطيت ، و لا معطي لما منعت ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت كنت إذ لم تكن سماء مبنيّة ، و لا أرض مدحيّة ، و لا شمس مضيئة ، و لا ليل مظلم ، و لا نهار مضيء ، ولا بحر لجّيّ ، و لا جبل راس ، ولا نجم سار ، و لا قمر منير ، و لا ريح تهبّ ، و لا سحاب يسكب ، ولا برق يلمع ، ولا روح يتنفّس ، ولا طائر يطير ، ولا نار تتوقّد ، و لا ماء يطّرد .

كنت قبل كلّ شيء و كوّنت كلّ شيء ، و قدرت على كلّ شيء ، وابتدعت كلّ شيء و أغنيت و أفقرت ، وأمتّ و أحييت ، و أضحكت و أبكيت ، وعلى العرش استويت ، فتباركت يا الله و تعاليت .

أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت الخلاّق العليم ، أمرك غالب ، وعلمك نافذ ، وكيدك

غريب ، ووعدك صادق ، و حكمك عدل ، و كلامك هدىً ، ووحيك نور ، و رحمتك واسعة ، و عفوك عظيم ، و فضلك كثير ، و عطاؤك جزيل ، و حبلك متين ، وإمكانك عتيد ، و جارك عزيز ، و بأسك شديد ، ومكرك مكيد ، موضع كلّ شكوى ، وحاضر كلّ ملاء ، ومنتهى كلّ حاجة ، و فرج كلّ حزين ، وغنى كلّ مسكين ، وحصن كلّ هارب ، و أمان كلّ خائف .

حرز الضعفاء ، كنز الفقراء ، مفرّج الغمّاء ، معين الصالحين ، ذلك الله ربّنا لا إله هو ، تكفي من توكّل عليك ، و أنت جار من لاذبك ، و تضرّع إليك .

عصمة من اعتصم بك من عبادك ، ناصر من انتصر بك ، تغفر الذّنوب لمن استغفرك ، جبّار الجبابرة ، عظيم العظماء ، كبير الكبراء ، سيّد السّادات ، مولى الموالي ، صريخ المستصرخين ، منفّس عن المكروبين ، مجيب دعوة المضطرّين ، أسمع السامعين ، أبصر النّاظرين ، أحكم الحاكمين ، أسرع الحاسبين ، أرحم الرّاحمين ، خير الغافرين ، قاضي حوائج المؤمنين ، مغيث الصّالحين .

أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين ، أنت الخالق وأنا المخلوق ، و أنت المالك و أنا المملوك ، و أنت الربّ و أنا العبد ، وأنت الرّازق وأنا المرزوق ، و أنت المعطي وأنا السّائل ، و أنت الجواد و أنا البخيل ، و أنت القويّ و أنا الضّعيف ، و أنت العزيز و أنا الذّليل ، وأنت الغنيّ وأنا الفقير ، و أنت السّيد وأنا العبد ، و أنت الغافر و أنا المسيء ، و أنت العالم وأنا الجاهل ، وأنت الحليم وأنا العجول ، و أنت الرحمن و أنا المرحوم ، و أنت المعافي وأنا المبتلى ، وأنت المجيب و أنا المضطرّ .

و أنا أشهد بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت المعطي عبادك بلاسؤال ، و أشهد بأنّك أنت الله الواحد الفرد و إليك المصير و صلّى الله على محمّد و أهل بيته الطيّبين الطّاهرين .

و اغفرلي ذنوبي ، و استر عليّ عيوبي ، و افتح لي من لدنك رحمة و رزقاً واسعاً يا أرحم الرّاحمين ، والحمدلله ربّ العالمين ، وحسبنا الله و نعم الوكيل

ولا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (١) .

بيان : « لجّة الماء » بالضمّ معظمه ، و منه « بحر لجّيّ » و الراسي الثابت ، والسّكب الصّبّ ، و الرّوح يذكّر ويؤنث ، و الاطّراد الجريان ، « و إمكانك » أي إقدارك الخلق على ما تريد ، قال الجوهري : مكّنه الله من الأمر و أمكنه منه بمعنى « عتيد » أي حاضر مهيّأ « ومكرك مكيد » أي مقيم ثابت فعيل من مكد بمعنى أقام و الماكد الدائم الّذي لاينقطع كما ذكره الفيروزآبادي أو مفعل اسم مكان من الكيد أي مكرك محل للكيد العظيم، و الأوّل أظهر .

و الكيد و المكر فيه سبحانه مجاز ، و المراد به استدراجه تعالى بالنعم ، و أخذه بالعقوبات بغتة كما عرفت مراراً ، و الملأ بالهمزة الجماعة ، و الغمّاء بفتح الغين و تشديد الميم ممدوداً الغمّ ، ويطلق على ستر السّحاب الهلال في اللّيلة الاُولى يقال : صمنا للغمّاء و للغمّى بالضمّ و الفتح في الثّاني ، وتنفيس الكرب تفريجه.

٧٢ ـ البلد الامين : هذا الدّعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة كان أمير المؤمنين عليه السّلام يدعو به عقيب الفجر و في المهمّات ، و كذا الأئمّة عليهم السلام ، و من قرءه يوم الجمعة قبل الصّلاة غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت حشو ما بين السماء و الأرض و دخل الجنّة بغير حساب ، و كان في جوار الأنبياء عليهم السلام ، ومن كتبه و حمله كان آمناً من كلّ شرّ ، و بالجملة ففضله لايحصى ولا يحدّ وهو :

اللّهمّ إنّي أسئلك يا مدرك الهاربين ، و يا ملجأ الخائفين ، و يا غياث المستغيثين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك و باسمك العظيم الكبير الاكبر الطاهر المطهّر القدّوس المبارك ، و لو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم ، يا الله عشراً ، يا ربّاه ، عشراً ، يا مولاه يا غاية رغبتاه يا هو يا هو يا من لا يعلم ما هو إلاّ هو ولا كيف هو إلاّ هو ، يا ذا الجلال و الاكرام ، والافضال و الانعام

---

(١) مهج الدعوات : ١٥٧ .

يا ذا الملك و الملكوت ، يا ذاالعزّ و الكبرياء ، و العظمة و الجبروت ، يا حيّ لا يموت .

يا من علافقهر ، يا من ملك فقدر ، يا من عبد فشكر ، يا من عصي فستر ، يا من بطن فخبر ، يامن لا تحيط به الفكر ، يا رازق البشر ، يا مقدّر القدر ، يا محصي قطر المطر ، يا دائم الثبات ، يا مخرج النبات ، يا قاضي الحاجات ، يا منجح الطّلبات ، يا جاعل البركات ، يا محيي الأموات ، يا رافع الدّرجات ، يا راحم العبرات ، يا مقيل العثرات ، يا كاشف الكربات ، يانور الأرض والسّموات .

يا صاحب كلّ غريب ، يا شاهداً لا يغيب ، يامونس كلّ وحيد ، يا ملجأ كلّ طريد ، يا راحم الشيخ الكبير ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا مغني البائس الفقير ، يا فاكّ العاني الأسير ، يا من لايحتاج إلى التفسير ، يا من هو بكلّ شيء خبير ، يا من هو على كلّ شيء قدير .

يا عالي المكان ، يا شديد الأركان ، يا من ليس له ترجمان ، يا نعم المستعان يا قديم الاحسان ، يا من هو كلّ يوم في شان ، يا من لا يخلو منه مكان .

يا أجود الأجودين ، يا أكرم الأكرمين ، يا أسمع السّامعين ، يا أبصر النّاظرين يا أسرع الحاسبين ، يا وليّ المؤمنين ، يا يدالواثقين ، يا ظهر اللاجين ، يا غياث المستغيثين ، يا جار المستجيرين ، يارب الأرباب ، ويا مسبّب الأسباب ، ويامفتّح الأبواب ، يامعتق الرّقاب ، يا بارىء النّسم ، يا جامع الأمم ، يا ذاالجود والكرم .

يا عماد من لاعماد له ، يا سند من لا سند له ، يا عزّ من لا عزّ له ، يا حرز من لا حرز له ، يا غياث من لا غياث له ، يا حسن البلايا ، يا جزيل العطايا ، يا جميل الثنايا ! يا حليماً لا يعجل ، يا جواداً لا يبخل ، يا قريباً لا يغفل ، ياصاحبي في وحدتي ، ياعدّتي في شدّتي ، يا كهفي حين تعييني المذاهب ، و تخذلني الأقارب و يسلمني كلّ صاحب .

يا رجائي في المضيق ، يا ركني الوثيق، يا إلهي بالتحقيق، يا ربّ البيت العتيق يا شفيق يا رفيق ، اكفني ما أُطيق ، و ما لا أُطيق ، و فكّني من حلق المضيق إلى فرجك القريب ، واكفني ما أهمّني وما لم يهمّني من أمر دنياى و آخرتي ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

توضيح : «بمعاقد العزّ من عرشك» ، قال في النهاية أي بالخصال الّتي استحقّ بها العرش العزّ ، و بمواضع انعقادها منه و حقيقة معناه بعزّ عرشك انتهى « ومنتهى الرّحمة من كتابك » أي أسألك بحقّ نهاية رحمتك الّتي أثبتّها في كتابك . أي اللّوح أو القرآن ، و يحتمل أن تكون من بيانيّة « و لو أنّ ما في الأرض » أي لو كان شجر الأرض أقلاماً و كان البحر المحيط مداداً و يمدّه سبعة أبحر مثله أي تزيده بمائها فكتب بتلك الأقلام و البحور انكسرت تلك الأقلام ، ونفد ماء البحور ، و ما نفدت كلمات الله أي علومه أو تقديراته أو فضائل حججه الكرام عليهم السلام .

« يا من علا » بالذات « فقهر » الخلائق بإيجادهم من العدم ، أو بإماتتهم و تعذيبهم أو الأعمّ « يا من ملك » الخلائق « فقدر » فصار قادراً على كلّ ما يريد منهم « فشكر » أي أثابهم .

« يا من بطن » أى نفذ علماً في بواطن الأمور ، أو خفي عن الحواسّ أو العقول « فخبر » فعلم بواطن الأمور إذ التجرّد علّة للعلم بكلّ شيء كما قيل في قوله سبحانه « ألا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير »(٢) .

« يا مقدّر القدر » أي التقدير و كلّ مقدور أو قدرة الخلائق ، و القطر بالفتح جمع القطرة ، والبائس: الشّديد الحاجة ، و العاني الأسير والمحبوس و الخاضع « يا شديد الأركان » أي أركان خلقه من سماواته وعرشه ، و أركان سلطنته المعنويّة كناية عن وجوب وجوده و امتناع طريان الزوال والاختلال في ملكه .

« فالق الاصباح » قال البيضاويّ أي شاقّ عمود الصّبح عن ظلمة اللّيل أو عن

---

(١) البلد الامين : ٣٦١ من دون شرح في الهامش .

(٢) الملك : ١٤ .

بياض النّهار ، أوشاقّ ظلمة الاصباح و هو الغبش الّذى يليه ، و الاصباح في الأصل مصدر أصبح إذا دخل في الصبح فسمّى به الصبّح ، و قرء بفتح الهمزة على الجمع ، و النسم بالتحريك جمع النسمة و هو الانسان « يا جامع الاُمم » أي في القيامة .

و قال الجوهريّ : العماد الأبنية الرفيعة و عمدت الشيء أي أقمته بعماد ، و قال السّند ما قابلك من الجبل وعلا عن السّفح ، و فلان سند أي معتمد ، و قال : الحرز الموضع الحصين ، و قال : الحلقة بالتسكين الدّرع ، و كذلك حلقة الباب وحلقة القوم ، والجمع الحلقة على غير قياس ، وقال الأصمعي حلق كبدرة وبدر .

٧٣ ـ وجدت بخط الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ رحمة الله عليه ، قال : وجدت بخطّ الشهيد قدّس الله روحه : روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرء هذه الآيات الستّ في كلّ غداة كفاه الله تعالى من كلّ سوء و لو ألقى نفسه إلى التهلكة و هي :

قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا ، هو مولانا و على الله فليتوكّل المؤمنون، و إن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلاّ هو وإن يردك بخير فلا رادّ لفضله يصيب به من يشاء من عباده و هو الغفور الرّحيم ، و مامن دابّة في الأرض إلاّ على الله رزقها ويعلم مستقرّها ومستودعها كلّ في كتاب مبين ، وكأيّن من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإيّاكم و هو السميع العليم ، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده و هو العزيز الحكيم ، قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضرّ هل هنّ كاشفات ضرّه أو أرادني برحمة هل هنّ ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكّل المتوكّلون ، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم ، و أمتنع بحول الله و قوّته من حولهم و قوّتهم ، و أستشفع بربّ الفلق من شرّ ما خلق ، و أعوذ بماشاء الله لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

وبخطّه أيضاً عن داود الرّقي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : يا داود ألا اُعلّمك كلمات إن أنت قلتهنّ كلّ يوم صباحاً ومساء ثلاث مرّات آمنك الله

ممّا تخاف ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ، قال : قل : « أصبحت بذمّة الله وذمم رسله و ذمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، و ذمم الاوصياء عليهم السلام ، آمنت بسرّهم و علانيتهم ، و شاهدهم و غائبهم ، و أشهد أنّهم في علم الله وطاعته كمحمّد صلّى الله عليه وآله و السّلام عليهم

قال داود : فما دعوت إلاّ فلجت على حاجتي .

٤٦
(باب)
✿ « (أدعية الساعات) » ✿

اعلم أنّ الشيخ الجليل أبا جعفر الطوسيّ رحمه الله في مصباح المتهجد قسم اليوم باثنتي عشرة ساعة ، و نسب كلاّ منها إلى إمام من الأئمة الطّاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، و ذكر لها دعاء مناسباً لها و اقتفى السّيد ابن الباقي رحمه الله أثره و كذا الكفعميّ في البلد الأمين و جنّة الأمان ، لكن زاد الكفعمي دعاء آخر و لم أرسند هذه الأدعية ، و اعتمدت في ذلك عليهم ، أحسن الله إليهم ، فالدّعاء الأوّل في كلّ من الفصول من المتهجّد و فيه زيادة من غيره نشير إليه ، و الثاني مخصوص بالكفعميّ .

المتهجد وغيره : الساعة الاولى : من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لعليّ عليه السلام .

اللّهمّ ربّ البهاء و العظمة ، و الكبرياء والسّلطان ، أظهرت القدرة كيف شئت و مننت على عبادك بمعرفتك ، و تسلّطت عليهم بجبروتك ، و علّمتهم شكر نعمتك ، اللّهمّ فبحقّ وليّك عليّ أمير المؤمنين ، المرتضى للدّين ، و العالم بالحكم ، ومجاري التقى ، إمام المتّقين ، صلّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين و الآخرين ، و اُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي....كذا و كذا(١) .

الكفعمي (٢) والسيد :

...بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تنتقم لي

---

(١) مصباح المتهجد للشيخ الطوسى : ٣٥٧ .

(٢) البلد الامين : ١٤٢ ، جنة الامان (المصباح) : ١٣٣ تتمة للدعاء الاول .

ممّن ظلمني و بغى عليّ ، و اكفني مؤنة من يريدني بسوء أو ظلم ، يا ناصر المظلوم المبغيّ عليه يا عظيم البطش ، يا شديد الانتقام ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و أن تفعل بي كذا و كذا ....] (١) .

الكفعمي (٢) : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ ربّ الظّلام و الفلق ، و إلفجر و الشفق ، واللّيل و ما وسق ، و القمر إذا اتّسق ، خالق الانسان من علق ، أظهرت قدرتك ببديع صنعتك ، و خلقت عبادك لما كلّفتهم من عبادتك ، و هديتهم بكرم فضلك إلى سبيل طاعتك ، و تفرّدت في ملكوتك بعظيم السّلطان ، و تودّدت إلى خلقك بقديم الاحسان ، و تعرّفت إلى بريّتك بجسيم الامتنان .

يا من يسأله من في السموات و الأرض كلّ يوم هو في شأن ؛ أسألك اللّهمّ بمحمّد خاتم النبيّين الّذي نزلت الرّوح على قلبه ، ليكون من المنذرين بلسان عربي و بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ابن عمّ الرّسول ، و بعل الكريمة البتول الّذي فرضت ولايته على الخلق ، وكان يدور حيث دار الحقّ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد فقد جعلتهم وسيلتي ، و قدّمتهم أمامي ، وبين يدى حوائجي ، أن تغفر ذنبي ، و تطهّر قلبي و تستر عيبي ، و تفرّج كربي ، و تبلغني من طاعتك و عبادتك غاية أملي ، و تقضي لي حوائج الدّنيا و الاخرة يا أرحم الرّاحمين .

المتهجد و غيره : الساعة الثانية : من طلوع الشمس إلى ذهاب الحمرة للحسن بن عليّ عليه السلام :

اللّهمّ لبست بهاؤك في أعظم قدرتك ، وصفا نورك في أنوار ضوئك، وفاض علمك في حجابك ، و خلقت فيه أهل الثقة بك عند جودك ،فتعاليت في كبريائك علوّاً، عظمت

---

(١) مابين العلامتين أضفناه بقرينة السياق على السنة التى اتخذها المؤلف العلامة قدس سره على ما ستمر عليك .

(٢) جنة الامان : ١٣٣ فقط ولم يذكره فى البلد الامين .

فيه منّتك على أهل طاعتك ، فباهيت بهم أهل سماواتك بمنّتك عليهم ، اللّهمّ فبحقّ وليّك الحسن بن عليّ عليك أسئلك ، وبه أستغيث إليك و اُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي كذا و كذا (١) .

الكفعمي (٢) و السيد :

... بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تعينني به على طاعتك و رضوانك ، و تبلّغني أفضل ما بلّغته أحداً من أوليائك و أوليائه في ذلك يا ذا المنّ الّذي لاينفد ، يا ذا النّعماء الّتي لاتحصى عدداً ، يا كريم ياكريم ياكريم و أن تفعل بي كذا وكذا (٣).

الكفعمي : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ يا خالق السّموات والأرض ، و مالك البسط و القبض ، ومدبّر الابرام و النقض ، ومن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء ، وجعل عباده خلائف الأرض و يا مالك يا جبّار يا واحد يا قهّار ، يا عزيز يا غفّار ، يا من لا تدركه الأبصار ، و هو يدرك الأبصار ، يا من لايمسك خشية الانفاق ، ولايقتر خوف الاملاق ، يا كريم يا رزّاق ، يا مبتدئاً بالنّعم قبل الاستحقاق ، يامن ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق ، كبرت نعمتك عليّ ، وصغر في جنبها شكري و دام غناك عليّ و عظم إليك فقري ، أسئلك يا عالم سرّى و جهري ، يا من لا يقدر سواه على كشف ضرّي أسئلك أن تصلّي على محمّد رسولك المختار ، وحجّتك على الأبرار و الفجّار ، و على أهل بيته الطاهرين الأخيار ، و أتوسّل إليك بالأنزع البطين علماً و بالامام الزّكيّ الحسن المقتول سمّاً ، فقد استشفعت بهم إليك و قدّمتهم أمامي و

---

(١) مصباح الشيخ ص ٣٥٨ .

(٢) مصباح الكفعمى ص ١٣٤ .

(٣) البلد الامين ص ١٤٢ .

بين يدي حوائجي ، فأسئلك أن تزيدني من لدنك علماً و تهب لي حكماً ، و تجبر كسري و تشرح بالتقوى صدري وترحمني إذا انقطع من الدّنيا أثرى ، و تذكرني إذا نُسي ذكرى برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

المتهجد و غيره : الساعة الثالثة : من ذهاب الشعاع إلى ارتفاع النّهار للحسين بن عليّ عليه السلام .

يا من تجبّر فلا عين تراه، يا من تعظّم فلا تخطر القلوب بكنهه ، يا حسن المنّ ، يا حسن التجاوز ، يا حسن العفو ، يا جواد ياكريم ، يا من لا يشبهه شيء من خلقه يا من منّ على خلقه بأوليائه إذ ارتضاهم لدينه و أدّب بهم عباده ، و جعلهم حججاً منّاً منه على خلقه ، أسئلك بحقّ وليّك الحسين بن عليّ السّبط التابع لمرضاتك ، و النّاصح في دينك ، والدّليل على ذاتك ،أسئلك بحقّه و اُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآله و أن تفعل بي كذا وكذا (٢).

الكفعمي (٣) و السيد :

...بين يدي حوائجي ، و رغبتي إليك أن تصلي على محمّد وآل محمّد ، و أن تعينني على طاعتك و أفعال الخير ، وكلّما يرضيك عنّي ويقرّبني منك يا ذاالجلال والاكرام والفضل والانعام ، يا وهّاب ياكريم ، وأن تفعل بي كذا وكذا(٤) .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ ربّ الأرباب ، ومسبّب الأسباب ، ومالك الرّقاب ، و مسخّر السحاب ومسهّل الصعاب، ياحليم يا توّاب، يا كريم ياوهّاب ،يامفتّح الأبواب يا من حيث مادعي أجاب ،يامن ليس له حاجب ولا بوّاب ،يامن ليس لخزائنه قفل ولا باب ، يا من لا يرخى

---

(١) جنة الامان الواقية (المصباح) : ١٣٤ .

(٢) مصباح المتهجدص ٣٥٨ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ١٣٥ .

(٤)البلد الامين : ١٤٣ .

عليه ستر و لا يضرب من دونه حجاب ، يا من يرزق من يشاء بغير حساب ، يا غافر الذّنب و قابل التوب شديد العقاب ، قل هو الله ربّي لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و إليه متاب.

اللّهمّ انقطع الرجاء إلاّ من فضلك ، و خاب الأمل إلاّ من كرمك ، فأسئلك بمحمّد رسولك ﷺ و بصفيّك عليّ بن أبي طالب و بالحسين بن عليّ الامام التقي الّذي اشترى نفسه ابتغاء مرضاتك ، و جاهد النّاكبين عن صراط طاعتك ، فقتلوه ساغباً ظمآناً ، و هتكوا حريمه بغياً و عدواناً ، و حملوا رأسه في الآفاق ، و أحلّوه محلّ أهل العناد و الشقاق ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله ، وجدّد على الباغي عليه مخزيات لعنتك و انتقامك ، و مرديات سخطك و نكالك .

اللّهمّ إنّي أسئلك بمحمّد و آله ، و أستشفع بهم إليك و اُقدّمهم بين يدي حوائجي ، ألاّ تقطع رجائي من امتنانك و إفضالك ، ولا تخيّب تأميلي في إحسانك و نوالك ، و لاتهتك السّتر المسدول عليّ من جهتك ، و لا تغيّر عنّي عوائد طولك و نعمك و وفّقني لما يقرّبني إليك و اصرفني عمّا يباعدني عنك ، و أعطني من الخير أفضل ممّا أرجو ، و اكفني من شرّ ما أخاف و أحذر ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

المتهجد و غيره : الساعة الرابعة : من ارتفاع النّهار إلى زوال الشمس لعليّ ابن الحسين عليهما السلام .

اللّهمّ صفا نورك في أتمّ عظمتك ، و علا ضياؤك في أبهى ضوئك ، أسئلك بنورك الّذي نوّرت به السّموات و الأرضين ، و قصمت به الجبابرة و أحييت به الأموات ، وأمتّ به الأحياء ، و جمعت به المتفرّق ، و فرّقت به المجتمع ، وأتممت به الكلمات و أقمت به السّموات ، أسئلك بحقّ وليّك عليّ بن الحسين عليه السلام الذّابّ عن دينك و المجاهد في سبيلك ، و اُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٣٥ - ١٣٦ .

تفعل بي كذا وكذا (١) .

الكفعمي (٢) و السيد :

... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تكفيني و تنجيني من تعرّض السّلاطين ، و نفث الشّياطين ، إنّك على ما تشاء قدير ، وأن تفعل بي كذا وكذا (٣) .

الكفعمي : دعاءآخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ أنت الملك المليك المالك ، و كلّ شيء سوى وجهك الكريم هالك ، سخّرت بقدرتك النجوم السّوالك ، و أمطرت بقدرتك الغيوم السوافك ، وعلمت مافي البرّ و البحر وما تسقط من ورقة في الظّلمات الحوالك ، و أنزلت من السماء ماء فأخرجت به من ثمرات مختلفاً ألوانها و من الجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها و غرابيب سود ، و من النّاس و الدّوابّ و الأنعام مختلف ألوانه .

يا سميع يا بصير ، يا برّ ياشكور ، يا غفور يا رحيم ، يامن يعلم خائنةالأعين وما تخفي الصّدور ، يا من له الحمد في الاُولى و الاخرة ، و هو الحكيم الخبير ، فاطر السّموات و الأرض جاعل الملائكة رسلاً اُولي أجنحة مثنى و ثلاث و رباع يزيد في الخلق ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ، و أسئلك سؤال البائس الحسير و أتضرّع إليك تضرّع الضالع الكسير ، و أتوكّل عليك توكّل الخاشع المستجير ، و أقف ببابك وقوف المؤمّل الفقير ، و أتوجّه إليك بالبشير النذير ، السّراج المنير محمّد خاتم النبيّين و ابن عمّه أميرالمؤمنين و بالامام عليّ بن الحسين زين العابدين، و إمام المتّقين المخفي للصّدقات ، و الخاشع في الصّلوات ، و الدّائب المجتهد في المجاهدات ، الساجد ذي الثفنات ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، فقدتوسّلت بهم إليك

---

(١) مصباح الشيخ ص ٣٥٨ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٣٦ .

(٣) البلد الامين ص ١٤٣ .

و قدّمتهم أمامي و بين يدي حوائجي ، و أن تعصمني من مواقعة معاصيك ، وترشدني إلى موافقة ما يرضيك ، و تجعلني ممّن يؤمن بك ويتّقيك ، و يخافك و يرتجيك ، و يراقبك و يستحييك ، و يتقرّب إليك بموالات من يواليك ، و يتحبّب إليك بمعادات من يعاديك ، و يعترف لك بعظيم نعمتك و أياديك ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

المتهجد وغيره : الساعة الخامسة : من زوال الشمس إلى أربع ركعات من الزوال للباقر عليه السلام .

اللّهمّ ربّ الضياء والعظمة ، والنّور و الكبرياء و السّلطان ، تجبّرت بعظمة بهائك ، ومننت على عبادك برأفتك و رحمتك ، و دللتهم على موجود رضاك ، وجعلت لهم دليلاً يدلّهم على محبّتك ، و يعلّمهم محابّك ، و يدلّهم على مشيّتك ، اللّهمّ فبحقّ وليّك محمّد بن علي عليهما السلام عليك ، وأُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي كذا و كذا (٢).

الكفعمي (٣) و السيد :

...بين يدي حوائجي و رغبتي إليك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تعينني به على آخرتي في القبر ، و في النشر و الحشر ، وعند الميزان و على الصّراط ، ياحنّان يا منّان ، يا ذا الجلال و الاكرام ، و أن تفعل بي كذا و كذا (٤) .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة :

اللّهمّ أنت الله لا إله إلاّ هوالحيّ القيّوم لا تأخذه سنة و لا نوم ، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب و الشّهادة هو الرّحمن الرّحيم ، هو الأوّل و الآخر و

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٣٧ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٣٥٨ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٣٨ .

(٤) البلد الامين ص ١٤٣ .

الظّاهر و الباطن و هو بكلّ شيء عليم ، فالق الاصباح و جاعل اللّيل سكناً و الشمس و القمر حسباناً ؛ ذلك تقدير العزيز العليم ، يا غالباً غير مغلوب ، يا شاهداً لا يغيب ، يا قريب يا مجيب ، ذلكم الله ربّي عليه توكّلت وإليه اُنيب ، أتذلّل إليك تذلّل الطّالبين و أخضع بين يديك خضوع الرّاغبين ، و أسئلك سؤال الفقير المسكين ، و أدعوك تضرعاً و خفية إنّك لا تحبّ المعتدين ، و أدعوك خوفاً و طمعاً إنّ رحمتك قريب من المحسنين ، و أتوسّل إليك بخيرتك من خلقك و صفوتك من العالمين ، الّذي جاء بالصدق و صدّق المرسلين ، محمّد عبدك و رسولك النّذير المبين ، وبوليّك و عبدك عليّ ابن أبي طالب أمير المؤمنين و بالامام محمّد بن عليّ الباقر علم الدّين ، و العالم بتأويل الكتاب المستبين ، و أسئلك بمكانهم عندك ، و أستشفع بهم إليك و اُقدّمهم أمامي و بين يدي حوائجي ، و أن توزعني شكر ما أوليتني بنعمك ، وتجعل لي فرجاً ومخرجاً من كلّ كرب و غمّ و ترزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب ، و يسّرلي من فضلك ما تغنيني به من كلّ مطلب ، و اقذف في قلبي رجاءك و اقطع رجائي ممّن سواك ، حتّى لا أرجو إلّا إيّاك ، إنّك تجيبُ الدّاعي إذا دعاك و تغيث الملهوف إذا ناداك ، و أنت أرحم الرّاحمين (١) .

المتهجد و غيره : الساعة السادسة : من أربع ركعات من الزّوال إلى صلاة الظهر للصّادق عليه السلام :

يا من لطف عن إدراك الأوهام ، يا من كبر عن موجود البصر ، يا من تعالى عن الصّفات كلّها ، يا من جلّ عن معاني اللّطف ، ولطف عن معاني الجلال ، أسئلك بنور وجهك ، و ضياء كبريائك ، و أسئلك بحقّ عظمتك الصّافية من نورك ، وأسئلك بحقّ وليّك جعفر بن محمّد عليهما السلام عليك و اُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا وكذا (٢) .

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٣٨ ـ ١٣٩ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٣٥٩ .

الكفعمي (١) **و السيد :**

... بين يدي حوائجي ورغبتي إليك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تعينني بطاعتك على أهوال الآخرة ، ياخير من اُنزلت به الحوائج ، يا رؤف يا رحيم ، يا جواد يا كريم ، و أن تفعل بي كذا وكذا (٢) .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ أنت أنزلت الغيث برحمتك ، وعلمت الغيب بمشيّتك ، و دبّرت الاُمور بحكمك ، و ذلّلت الصعاب بعزّتك ، و أعجزت العقول عن علم كيفيّتك ، و حجبت الأبصار عن إدراك صفتك ، و الأوهام من حقيقة معرفتك ، واضطررت الأفهام إلى الإقرار بوحدانيّتك ، يا من يرحم العبرة ، و يقيل العثرة ، لك الملك والعزّة والقدرة لا يعزب عنك في الأرض و لا في السّماء مثقال ذرّة ، أتوسّل إليك بالنبيّ الاُمّي محمّد رسولك العربيّ المكّي المدنيّ الهاشميّ الّذي أخرجنا به من الظّلمات إلى النّور و أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الّذي شرحت بولايته الصّدور و بالامام جعفر بن محمّد الصّادق في الأخبار المؤتمن على مكنون الأسرار صلّى الله عليه و على أهل بيته بالعشيّ و الابكار .

اللّهمّ إنّي أسئلك بهم ، و أستشفع بمكانهم لديك ، و اُقدّمهم أمامي و بين يدي حوائجي ، فأعطني الفرج الهنيء والمخرج الوحيّ ، و الصنع القريب ، و الامان من الفزع في اليوم العصيب ، و أن تغفرلي موبقات الذّنوب ، و تسترعليّ فاضحات العيوب فأنت الربّ و أنا المربوب ، و أنا الطّالب و أنت المطلوب ، و أنت بذكرك تطمئنّ القلوب ، و أنت الّذي تقذف بالحقّ و أنت علاّم الغيوب ، يا أكرم الأكرمين ، و يا أحكم الحاكمين ، و ياخير الفاصلين ، و ياأرحم الراحمين (٣) .

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٣٩ .

(٢) البلد الامين ص ١٤٣ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٣٩ .

المتهجد و غيره : الساعة السابعة : من صلاة الظهر إلى أربع ركعات للكاظم عليه السلام :

يا من تكبّر عن الأوهام صورته ، يا من تعالى عن الصّفات نوره ، يا من قرب عند دعاء خلقه ، يا من دعاه المضطرّون ، و لجأ إليه الخائفون ، و سأله المؤمنون ، و عبده الشّاكرون ، و حمده المخلصون ، أسئلك بحقّ نورك المضيء ، و بحقّ وليّك موسى بن جعفر عليك و أتقرّب به إليك وأُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي كذا وكذا (١) .

[الكفعمي (٢) و السيد :

... بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تعافيني به ممّا أخافه و أحذره على عيني و جسدي و جميع جوارح بدني من جميع الأسقام و الأمراض والأعراض و العلل و الأوجاع ما ظهر منها و ما بطن بقدرتك يا أرحم الراحمين و أن تفعل بي كذا وكذا] (٣) .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ أنت المرجوّ إذا حزب (٤) الأمر، وأنت المدعوُّ إذا مسّ الضرُّ ومجيب الملهوف المضطرّ و المنجي من ظلمات البرّ والبحر ، و من له الخلق و الأمر ، والعالم بوساوس الصدور ، و المطّلع على خفيّ السرّ ، غاية كلّ نجوى ، و إليك منتهى كلّ شكوى ، يا من له الحمد في الآخرة والأولى ، يا من خلق الأرض و السّموات العلى الرّحمن على العرش استوى ، و له ما في السّموات و ما في الأرض و ما بينهما ، و ما

---

(١) مصباح المتهجد ص ٣٥٩ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٤٠ .

(٣) البلد الامين ص ١٤٤ ، و ما بين العلامتين زيادة من المصدرين على السياق السابق .

(٤) في المصدر : اذا جرت الامور ، وهو تصحيف .

تحت الثرى ، وإن تجهر بالقول فانّه يعلم السرّ وأخفى ، الله لا إله إلّا هو له الأسماء الحسنى ، أسئلك بمحمّد خاتم النبيّين خيرتك من خلقك ، و المؤتمن على أداء رسالاتك ، و بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الّذي جعلت ولايته مفروضة مع ولايتك و محبّته مقرونة برضاك و محبّتك ، و بالامام الكاظم موسى بن جعفر الّذي سألك أن تفرغه لعبادتك ، و تخليه لطاعتك ، فأوجبت مسألته وأجبت دعوته ، أن تصلّي على محمّد و آله ، صلاة تقضي بها عنّا واجب حقوقهم ، و ترضى بها في أداء فروضهم ، وأتوسّل إليك بهم ، و أستشفع بمنزلتهم و قد قدّمتهم أمامي و بين يدي حوائجي أن تجريني على جميل عوائدك ، وتمنحني جزيل فوائدك ، و تأخذ بسمعي و بصري و علانيتي و سرّي و ناصيتي و قلبي و عزيمتي ولبّي ما تعينني به على هواك ، وتقرّبني من أسباب رضاك ، و توجب لي نوافل فضلك ، و تستديم لي منايح طولك ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

المتهجد و غيره : الساعة الثامنة : من الأربع ركعات من بعد الظهر إلى صلاة العصر للرّضا عليه السلام .

يا خير مدعوّ ، يا خير من أعطى ، يا خير من سئل ، يا من أضاء باسمه ضوء النّهار ، و أظلم به ظلمة اللّيل ، وسال باسمه وابل السيل ، و رزق أولياءه كلّ خير ، يا من علا السّموات نوره ، والأرض ضوؤه ، و المشرق و المغرب رحمته ، يا واسع الجود ، أسئلك بحقّ وليّك عليّ بن موسى عليه السلام وأقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا وكذا (٢) .

السيد والكفعمي (٣) :

... بين يدى حوائجي ورغبتي إليك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تكفيني به

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٤١ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٣٥٩ .

(٣) مصباح الكفعمي ص١٤١ .

و تنجيني ممّا أخافه و أحذره في جميع أسفاري و في البراري و القفار و الأودية و الآكام والغياض و الجبال والشعاب والبحار، ياواحد ياقهّار يا عزيز يا جبّار ياستّار أن تفعل بي كذا و كذا (١) .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة :

اللّهمّ أنت الكاشف للملمّات ، و الكافي للمهمّات ، و المفرّج للكربات ، و السّامع للأصوات ، و المخرج من الظلمات ، والمجيب للدّعوات ، الراحم للعبرات جبّار السّموات و الأرض ، يا وليّ يا مولى ، يا عليّ يا أعلى ، يا كريم يا أكرم، يا من له الاسم الأعظم ، يا من علّم الانسان ما لم يعلم ، فاطر السّموات و الأرض و هو يطعم و لا يطعم ، أسئلك بحقّ محمّد المصطفى من الخلق ، المبعوث بالحقّ ، و بأميرالمؤمنين الّذي أوليته فألفيته شاكراً ، و أبليته فوجدته صابرا ، و بالامام الرضا عليّ بن موسى الّذي أوفى بعهدك ، ووثق بوعدك ، و أعرض عن الدّنيا و قد أقبلت إليه ، و زغب عن زينتها و قد رغبت فيه ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، فقد توسّلت بهم إليك ، و قدّمتهم أمامي و بين يدي حوائجي ، أن تهديني إلى سبيل مرضاتك ، و تيسّر لي أسباب طاعتك ، و توفّقني لابتغاء الزلفة بموالاة أوليائك و إدراك الحظوة من معاداة أعدائك ، و تعينني على أداء فرائضك ، و استعمال سنّتك ، و توفّقني على المحجّة المؤدّية إلى العتق من عذابك ، و الفوز برحمتك يا أرحم الراحمين (١).

المتهجد وغيره :الساعة التاسعة : من صلاة العصر إلى أن تمضي ساعتان للجواد عليه السلام .

يا من دعاه المضطرّون فأجابهم ، و التجأ إليه الخائفون فآمنهم ، و عبده الطّائعون فشكرهم ، وشكره المؤمنون فحباهم ، و أطاعوه فعصمهم ، و سألوه فأعطاهم و نسوا نعمته فلم يخل شكره من قلوبهم ، و امتنّ عليهم فلم يجعل اسمه منسيّاً عندهم أسألك بحقّ وليّك محمّد بن علي عليهما السلام حجّتك البالغة ، و نعمتك السابغة ، و محجّتك

---

(١) البلد الامين ص ١٤٢ .

الواضحة ، و اُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي كذا وكذا (١) .

السيد والكفعمي (٢) :

... بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تجود عليّ من فضلك ، و تتفضّل عليّ من وسعك بما أستغني به عمّا في أيدي خلقك ، وأن تقطع رجائي إلّا منك ، و تخيب آمالي إلّا فيك ، اللّهمّ و أسألك بحقّ من حقّه عليك واجب ممّن أوجبت له الحقّ عندك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تبسط عليّ ما حظرته من رزقك ، و تسهّل لي ذلك و تيسّره هنيئاً مريئاً في يسر منك و عافية ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و خير الرازقين ، و أن تفعل بي كذا و كذا (٣).

الكفعمي : (٤) دعاء آخر لهذه الساعة :

اللّهمّ يا خالق الانوار، و مقدّر اللّيل و النّهار ، ويعلم ما تحمل كلّ انثى وما تغيض الأرحام وما تزداد و كلّ شيء عنده بمقدار، إذا تفاقم أمر طرح عليك ، وإذا غلّقت الأبواب قرع باب فضلك ، وإذا ضاقت الحاجات فزع إلى سعة طولك ، وإذا انقطع الأمل من الخلق اتّصل بك ، و إذا وقع اليأس من النّاس وقف الرّجاء عليك، أسئلك بمحمّد النبيّ الأوّاب، الّذي أنزلت عليه الكتاب ،ونصرته على الأحزاب ، وهديتنا به إلى دار المآب ، و بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الكريم النّصاب ، المتصدّق بخاتمه في المحراب ، و بالامام الفاضل محمّد بن علي الّذي سئل فوفّقته لردّ الجواب ، و امتحن فعضدته بالتوفيق و الصّواب ، صلّى الله عليه و على أهل بيته الأطهار ، و أن تجعل موالاتهم و محبّتهم عصمة من النّار ، و محجّة إلى دار القرار ، فقد توسّلت

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٤٢ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٣٥٩ - ٣٦٠ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٤٣.

(٤) البلد الامين ص ١٤٤ .

بهم إليك ، و قدّمتهم أمامى و بين يدي حوائجى ، و تعصمنى من التعرّض لمواقف سخطك ، و توفّقنى لسلوك محبّتك و مرضاتك ، يا أرحم الراحمين (١) .

المتهجد و غيره : الساعة العاشرة : من ساعتين بعد صلاة العصر إلى قبل اصفرار الشمس للهادى عليه السلام .

يا من علا فعظم ، يا من تسلّط فتجبّر ، و تجبّر فتسلّط ، يا من عزّ فاستكبر في عزّه ، يا من مدّ الظلّ على خلقه ، يا من امتنّ بالمعروف على عباده ، أسئلك يا عزيزاً ذا انتقام ، يا منتقماً بعزّته من أهل الشرك ، أسئلك بحقّ وليّك عليّ بن محمّد عليك ، وا ُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بى كذا و كذا (٢) .

الكفعمى (٣) والسيد :

... بين يدي حوائجى ورغبتى إليك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تعينني به على قضاء حوائجي و نوافلي و فرائضى ، و برّ إخواني وكمال طاعتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و أن تفعل بي كذا وكذا (٤) .

الكفعمى : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ أنت الوليّ الحميد ،العفور الودود ، المبدىء المعيد ، ذوالعرش المجيد و البطش الشّديد، فعّال لما يريد ، يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من هو على كلّ شيء شهيد ، يا من لا يتعاظمه غفران الذّنوب ، و لا يكبر عليه الصّفح عن العيوب ، أسئلك بجلالك ، و بنور وجهك الّذي ملأ أركان عرشك ، و بقدرتك الّتي قدرت بها على خلقك ، و برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، وبقوّتك الّتي ضعف بها

---

(١) مصباح الكفعمى ص ١٤٣ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٦٠ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ١٤٤ .

(٤) البلد الامين ص ١٤٥ .

كلّ قويّ ، و بعزّتك الّتي ذلّ لها كلّ عزيز ، و بمشيّتك الّتي صغر فيها كلّ كبير و برسولك الّذي رحمت به العباد ، و هديت به إلى سبل الرشاد ، و بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أوّل من آمن برسولك ، وصدّق ، والّذي وفى بما عاهد عليه وتصدّق وبالامام البرّ عليّ بن محمّد عليهما السلام الّذى كفيته جيلة الأعداء ، و أريتهم عجيب الآية إذ توسّلوا به في الدّعاء ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، فقد استشفعت بهم إليك ، و قدّمتهم أمامي و بين يدي حوائجي ، و أن تجعلنى من كفايتك في حرز حريز ، و من كلاءتك تحت عزّ عزيز ، وتوزعني شكر آلائك و مننك ، و توفّقني للاعتراف بأياديك و نعمك ، يا أرحم الرّاحمين (١) .

المتهجد و غيره : الساعة الحادية عشر من قبل اصفرار الشمس إلى اصفرارها للعسكري عليه السلام :

يا أوّل بلا أوّليّة يا آخر بلا آخريّة ، يا قيّوماً بلا منتهى لقدمه ، يا عزيز بلا انقطاع لعزّته ، يا متسلّطاً بلا ضعف من سلطانه ، يا كريماً بدوام نعمته ، يا جبّاراً و معزّاً لأوليائه ، يا خبيراً لعلمه ، يا عظيماً بقدرته ، يا قديراً بذاته ، أسئلك بحقّ وليّك الأمين المؤدّي الكريم ، الناصح العليم ، الحسن بن عليّ عليهما السلام و اُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا (٢) .

السيد و الكفعمي (٣) :

... بين يدي حوائجي و رغبتي إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تعينني على آخرتي ، و تختم لي بخير حتّى تتوفّاني ، و أنت عنّي راض ، وتنقلني إلى رحمتك و رضوانك إنّك ذو الفضل العظيم ، و المنّ القديم ، وأن تفعل بي كذا وكذا (٤).

---

(١) مصباح الكفعمى ص ١٤٤ .

(٢) مصباح الشيخ ص ٣٦٠ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ١٤٥ .

(٤) البلد الامين ص ١٤٥ .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه السّاعة :

اللّهمّ إنّك منزل القرآن وخالق الانس والجانّ ، وجاعل الشمس والقمر بحسبان ، المبتدىء بالطول والامتنان ، والمبدىء للفضل والاحسان ، و ضامن الرزق لجميع الحيوان ، لك المحامد والممادح ، ومنك الفوائد والمنايح ، وإليك يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح ، أظهرت الجميل ، وسترت القبيح ، وعلمت ما تخفي الصدور والجوانح أسئلك بمحمّد صلى الله عليه وآله رسولك إلى الكافّة و أمينك المبعوث بالرحمة و الرأفة ، و بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المفترض طاعته على القريب و البعيد ، المؤيّد بنصرك في كلّ موقف مشهود وبالامام الثقة الحسن بن عليّ الّذي طرح للسباع فخلصته من مرابضها ، و امتحن بالدوابّ الصعاب فذلّلت له مراكبها ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد فقد توسّلت بهم إليك ، وقدّمتهم أمامي و بين يدى حوائجي ، وأن ترحمني بترك معاصيك ما أبقيتني ، و تعينني على التمسّك بطاعتك ما أحييتني ، [و أن تختم لي بالخيرات إذا توفّيتني وتفضّل عليّ بالمياسرة إذا حاسبتني وتهب لي العفو إذا كاشفتني ولا تكلني إلى نفسي فأضلّ](١) ولا تحوجني إلى غيرك فأذلّ ، ولا تحملني ما لا طاقة لي به فأضعف ، ولا تبتلني بما لا صبر لي عليه فأعجز ، وأجرني على جميل عوائدك عندي ، ولا تؤاخذني بسوء فعلي ، ولا تسلّط عليّ من لا يرحمني ، برحمتك يا أرحم الراحمين (٢) .

المتهجد وغيره الساعة الثانية عشر: من اصفرار الشمس إلى غروبها للخلف الحجة عليه السلام :

يا من توحّد بنفسه عن خلقه ، يا من غني عن خلقه بصنعه ، يا من عرّف نفسه خلقه بلطفه ، يا من سلك بأهل طاعته مرضاته ، يا من أعان أهل محبّته على شكره ، يا من منّ عليهم بدينه ، ولطف لهم بنائله ، أسئلك بحقّ وليّك الخلف الصالح بقيّتك في أرضك ، المنتقم لك من أعدائك ، و أعداء رسولك ، و بقيّة آبائه الصالحين الحجّة ابن الحسن ، وأتضرّع إليك به وأُقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من المطبوعة .

(٢) جنة الامان (مصباح الكفعمي) ص ١٤٥-١٤٦ .

وأن تفعل بي كذا وكذا (١) .

السيد والكفعمي(٢) :

.... بين يدي حوائجي ورغبتي إليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تفعل بي كذا وكذا وأن تداركني به ، وتنجيني ممّا أخاف وأحذر ، وألبسني به عافيتك وعفوك في الدّنيا والآخرة ، وكن له وليّاً و حافظاً وناصراً و قائداً وكالئاً و ساتراً حتّى تسكنه أرضك طوعاً وتمتّعه فيها طويلاً يا أرحم الراحمين ، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (٣) .

المتهجد وغيره :

.... اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيت محمّد اُولي الأمر الّذين أمرت بطاعتهم واُولي الأرحام الّذين أمرت بصلتهم ، وذوي القربى الّذين أمرت بمودّتهم ، والموالي الّذين أمرت بعرفان حقّهم ، وأهل البيت الّذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً أسئلك بهم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا (٤) .

السيد والكفعمي(٥) :

.... وأن تغفر لي ذنوبي كلّها ياغفّار ، وتتوب عليّ يا توّاب ، وترحمني يا رحيم يا من لا يتعاظمه ذنب وهو على كلّ شيء قدير (٦) .

الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة :

اللّهمّ يا خالق السقف المرفوع ، والمهاد الموضوع ، و رازق العاصي والمطيع ،

---

(١) مصباح المتهجد ص ٣٦٠ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٤٦ .

(٣) البلدالامين ص ١٤٥ .

(٤) مصباح الشيخ ص ٣٦٠ ساقه تتمة لماسبق .

(٥) مصباح الكفعمي ص ١٤٦ و ١٤٧ تتمة لماسبق .

(٦) البلدالامين ص ١٤٦ .

الّذي ليس من دونه وليّ ولاشفيع ، أسئلك بأسمائك الّتي إذا سمّيت على طوارق العُسر عادت يسراً ، وإذا وضعت على الجبال كانت هباءً منثوراً ، وإذا رفعت إلى السماء تفتّحت لها المغالق ، وإذا هبطت إلى ظلمات الأرض اتّسعت لها المضائق ، وإذا دعيت بها الموتى نشرت من اللحود ، وإذا نوديت بها المعدومات خرجت إلى الوجود ، وإذا ذكرت على القلوب وجلت خشوعاً ، وإذا قرعت الأسماع فاضت العيون دموعاً .

أسئلك بمحمّد رسولك المؤيّد بالمعجزات ، المبعوث بمحكم الآيات ، و بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي اخترته لمواخاته و وصيّته ، و اصطفيته لمصافاته ومصاهرته ، وبصاحب الزمان المهديّ الّذي تجمع على طاعته الآراء المتفرّقة وتؤلّف له الأهواء المختلفة ، وتستخلص به حقوق أوليائك ، وتنتقم به من شرار أعدائك وتملؤ به الأرض عدلاً و إحساناً ، وتوسّع على العباد بظهوره فضلاً وامتناناً ، وتعيد الحقّ من مكانه عزيزاً حميداً ، وترجع الدين على يديه غضّاً جديداً ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، فقد استشفعت بهم إليك ، و قدّمتهم أمامي و بين يدي حوائجي ، و أن توزعني شكر نعمتك في التوفيق لمعرفته ، والهداية إلى طاعته ، و أن تزيدني قوّة في التمسّك بعصمته ، والاقتداء بسنّته ، والكون في زمرته وشيعته ، إنّك سميع الدعاء برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

ايضاح : « الفلق » النور وقد سبق « وماوسق » أي ماجمع و ستر « إذا اتّسق » أي اجتمع وتمّ وصار بدراً « والعلق » جمع العلقة الّتي هي مبدء خلق الانسان .

« وكان يدور » قال الشيخ البهائيّ : المضارع عامل في الحقّ وضمير الماضي عائد إليه عليه السلام لينطبق على قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : « اللّهمّ أدر الحقّ معه كيف دار ، ولعلّ تأخير الفاعل لرعاية الفواصل ، كما قال سبحانه : « فأوجس في نفسه خيفة موسى » (٢) انتهى « من طاعتك » متعلّق بأملى أي غاية ما اُؤمّل من طاعتك ، ويحتمل أن تكون

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٤٧ .

(٢) طه : ٦٧ .

« من » تعليليّة .

« إلى ذهاب الحمرة » أي حمرتها الّتي تكون في شعاعها إلى أن ترفع قدر رمح ونحوه « في حجابك » أي كائناً أنت أو علمك في حجابك و في المتهجد « بحجابك » فيحتمل تعلّقه بالعلم أيضاً « و خلقت فيه » أي في العلم أو في الحجاب ، و الأوّل أظهر ، و في المتهجد و ابن الباقي « خلصت » أي نجّيتهم من الشكوك و الشبهات ، أو استخلصتهم و اصطفيتهم و في بعض النسخ خلقت بالقاف .

« مالك البسط والقبض » أي بيده توسعة الرزق وتضييقه ، أو سرور القلب وانقباضه و بسط الفيوض والكمالات و المعارف و قبضها بحسب اختلاف القابليّات و المصالح « ومدبّر الابرام والنقض » الابرام في الأصل فتل الحبل والنقض نقيضه ، و في الكلام استعارة والمراد تدبير اُمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة ، من الابقاء والافناء والاعزاز والاذلال والتقوية والاضعاف وغير ذلك ، أو أحكام التقديرات وإمضائها و نقضها بالدعوات والصدقات ونحوهما ، كما ورد « الدعاء يردّ البلاء وقد اُبرم إبراماً » وكذا الصدقة ، وقال تعالى : « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب » (١) .

« ومن يجيب » مأخوذ من قوله تعالى « أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض » (٢) « والمضطر » الّذي أحوجه شدّة ما به إلى اللجاء إلى الله من الاضطرار و هو افتعال من الضرورة ، والسوء ما يسوء الانسان وكشفه رفعه « خلائف الأرض » أي خلفاء فيها بأن ورّثهم سكناها ممّن كان قبلهم والتصرّف فيها وقد مرّ في بعض الأخبار أنّ المضطرّ القائم عليه السلام يجيبه الله إذا دعاه ، فيخرجه فيكشف السوء به عن العباد ، و يجعله وآباءه عليهم السلام خلفاء في الأرض .

« يا من لا يمسك » تلميح إلى قوله سبحانه « قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي إذاً لأمسكتم خشية الانفاق » (٣) أي لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق ، ذكره البيضاويّ

---

(١) الرعد : ٣٩ .

(٢) النمل : ٦٢ .

(٣) أسرى : ١٠٠ .

وفي مجمع البيان (١) يقال : نفقت نفقات القوم إذا نفدت ، وأنفقها صاحبها أي أنفدها حتّى افتقر ، وفي القاموس نفق كفرح و نصر : نفد وفنى و أقلّ ، و أنفق افتقر ، و ماله أنفده ، وقال الراغب الاصبهانيّ نفق الشيء مضى ونفد ، إمّا بالبيع نحو نفق البيع نفاقاً ومنه نفاق الأيّم و إمّا بالموت نحو نفقت الدابّة ، و إمّا بالفناء نحو نفقت الدراهم تنفق وأنفقتها ، وقوله تعالى « إذاً لأمسكتم خشية الانفاق » أي خشية الافتقار يقال: أنفق فلان إذا أنفق ماله فافتقر ، فالانفاق هنا كالاملاق في قوله « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق » (٢) .

« ولايقتر» أي لايضيق الرزق « خوف الإملاق » أو لخوف النقص بل لمصلحة هو أعلم بها .

« بالروح » أي بالوحي أو القرآن فانّه يحيي به القلوب الميّتة بالجهل ، أو يقوم في الدين مقام الروح في الجسد كذا قيل ، وقد مرّ في الأخبار أنّه خلق أعظم من الملائكة ينزل في ليلة القدر على الامام عليه السلام « من أمره » أي بأمره أو من أجله ، أو بيان للروح أوحال منه ، أي الروح الّذي من أموره العجيبة ، أو من عالم الأمركما قال سبحانه : « قل الروح من أمر ربّي» (٣) .

« على من يشاء من عباده » من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام « لينذر » غاية للانزال والمستكن فيه لله أولمن أوللروح « يوم التلاق » من أسماء يوم القيامة لأنّ فيه يتلاقى أهل السماء وأهل الأرض ، والأوّلون والآخرون أو الظالم والمظلوم ، أوالخالق والمخلوق ، أو المرء و عمله ، أو الأرواح والأجساد ، أوكلّ واحد من الستّة مع قرينه منها .

و هذه الفقرة مأخوذة من آيتين إحداهما «يلقي الروح من أمره على من يشاء

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٣ .

(٢) اسرى : ٣١ .

(٣) أسرى : ٨٥ .

من عباده لينذر يوم التلاق» (١) والاُخرى «ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لاإله إلاّ أنا فاتّقون » (٢) وقد مرّت تفاسير الأنزع البطين ، و أحسنها الأنزع من الشرك ، البطين من الايمان ، كما تشهد له هذه الفقرة أيضاً .

و قال الراغب : أصل الشرح بسط اللّحم و نحوه ، و منه شرح الصدر أي بسطه بنور إلهيّ و سكينة من جهة الله تعالى و روح منه انتهى ، والمراد هنا أن توسّع صدري لتجعل فيه التقوى أو توسّعه بالعلوم و المعارف بسبب التقوى ، فانّه موجب لافاضتها ، و قطع الأثر كناية عن الموت لأنّ الحيّ يكون له أثر قدم في الأرض .

« يا من تجبّر» أي كثر جبروته وكبرياؤه ، فجلّ عن أن تراه عين « فلا تخطر القلوب» لعلّه على سبيل القلب أي لايخطر كنهه بالقلوب « بغير حساب» أي كثيراً لا يمكن عدّه ، أولا يحاسب عليه في الآخرة ، أو من حيث لايحتسب .

« الّذي شرى » أي باع نفسه بالجنّة كما قال الله تعالى : « إنّ الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بأنّ لهم الجنّة» (٣) وقال سبحانه : «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » (٤) وفي بعض النسخ « اشترى » فالمراد به البيع أيضاً فانّ الشراء والاشتراء كليهما يأتيان بمعنى البيع وبمعنى الاشتراء ، أوالمراد أنّه اشترى نفسه ، فانّ القتل في سبيله تعالى سبب للحياة الأبديّ ، و الأوّل أظهر ، والنسخة الاُولى أوفق بالآية الكريمة .

---

(١) غافر : ١٥ .

(٢) النحل : ٢ .

(٣) براءة : ١١١ .

(٤) البقرة : ٢٠٧ .

ونكب عن الطريق عدل «ظمآنا» الصرف للتناسب، كسلاسلاً (١) ، وفي بعض النسخ ظمآن والأوّل أنسب « وأحلّوه » الضمير عائد إليه أي أنزلوه منزلة أهل العناد من المشركين والكفّار فعلموا به ما يعمل بهم ، ويحتمل إرجاعه إلى رأسه المقدّس أي أحضروه عند أهل العناد كيزيد وابن زياد عليهما وعلى أتباعهما اللعنة إلى يوم التناد .

« ومخزيات لعنك » أي ما يوجب الخزي منه ، « ومرديات سخطك » أي ما يوجب الهلاك عنه ، و «النكال» بالفتح العقاب ، و « النفث » النفخ ، وهنا كناية عن وساوس الشياطين ، و « السوالك » جمع السالكة أي الجارية ، والسوافك جمع السافكة بمعنى السافحة ، وسفك الدم والدمع إهراقه « والحوالك » جمع الحالكة وهي الشديدة السواد يقال : أسود حالك وحانك أي شديد السواد .

« مختلفاً ألوانها » أي أجناسها أو أصنافها أو هيئآتها من الصفرة والخضرة ونحوهما « ومن الجبال جددٌ » أي ذو جدد أي خطوط وطرائق ، ويقال : جدّة الخمار للخطّة السوداء على ظهره مختلفاً ألوانها بالشدّة والضعف « وغرابيب سود » عطف على بيض أو على جدد كأنّه قيل: ومن الجبال ذو جدد مختلف اللون ، ومنها غرابيب متّحدة اللّون و في رواية الشيخ البهائي قدّس سرّه لم يكن من قوله « وأنزلت » إلى قوله «ألوانه» وكذا من قوله «فاطر السموات» إلى قوله «قدير» .

والخائنة مصدر ، أو المراد بها النظرة الخائنة « البائس الحسير » من الحسور بمعنى الكلال أو من الحسرة ، قال في القاموس : حسر البصر حسوراً كلّ وانقطع من طول مدى ، وهو حسير ومحسور، وكفرح عليه حسرة تلهّف فهو حسير، وكضرب و فرح أعيا فهو حسير .

و « الضالع » يحتمل أن يراد به المحتمل للحمل الثقيل ، وقد ورد في الدعاء أعوذ بالله من ضلع الدّين ، والمراد هنا احتمال الخطايا والآثام أو المنحني تذلّلاً و

---

(١) الانسان : ٤ على قراءة أهل المدينة وأبي بكر عن عاصم والكسائي « سلاسلا » بالتنوين .

خشوعاً، أو المائل الجائر على نفسه وغيره، والشيخ البهائيّ اقتصر على الأخير، ويحتمل أن يكون المراد هنا مكسور الضلع، و إن لم يذكر في اللغة لكن ورد قريب منه قال في القاموس: ضلع كمنع مال و جنف و جار، و فلاناً ضرب في ضلعه، و ضلع السيف كفرح اعوجّ، والضالع الجائر، والضلع محركة الاعوجاج خلقةً، أو هو في البعير بمنزلة الغمز في الدوابّ. ضلع كفرح فهو ضلع، فان لم يكن خلقة فهو ضالع، والقوّة و احتمال الثقيل، و من الدّين ثقله حتّى يميل صاحبه عن الاستواء انتهى.

« المخفي للصّدقات » قال الكفعميّ ـ ره ـ : ذكر جماعة من مصنّفي كتب التواريخ أنّه كان عليه السلام يعول في المدينة أربعمائة بيت، وكان يأتيهم رزقهم ومايحتاجون إليه ولا يدرون من أين يأتيهم، فلمّا مات السجاد عليه السلام فقدوا ذلك، فعلموا أنّ ذلك كان منه عليه السلام، والدّؤوب: الجدّ والتعب، والمراد بالمجاهدات العبادات الشاقّة فقد مرّ أنّه عليه السلام كان يصلّي كلّ ليلة ألف ركعة، والثفنات: جمع ثَفِنة بكسر الفاء فيهما، مايقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ، كالركبتين وغيرهما، ذكره الجوهري ولذا قيل لعبدالله بن وهب الراسبيّ ذوالثفنات لأنّ طول السجود كان قد أثر في ثفناته انتهى، وفي أكثر النسخ بالفتحات الثلاث كما صحّحه الشيخ البهائي، ولم أره في شيء من كتب اللغة.

« من مواقعة معاصيك » مواقعة المعاصي بمعنى ارتكابها في العرف شايع ولم يرد في صريح اللغة قال الفيروزآباديّ: واقعه: حاربه والمرأة باضعها و خالطها انتهى و لعلّه على المجاز فانّ من يقارف معصية كأنّها تحاربه بشهوتها حتّى تغلب عليه أوهو بمعنى المخالطة « ممّن يؤمن بك » المراد بالايمان هنا المعرفة والتصديق الكامل الّذي يترتّب عليه العمل « ويراقبك » أي ينتظر ثوابك ويخاف عقابك، ولا يغفل عنك أو يحرس أوامرك، قال الفيروزآباديّ: رقبه انتظره، و راقبه مراقبةً حرسه، والنشر حياة الأموات في القيامة، والحشر سوقهم و جمعهم في عرصتها، « سكناً » أي

موجباً للسكون « حسباناً » أي يحسب بدورانها الأزمنة « وإليه اُنيب » أي أرجع بالتوبة .

« و أدعوك تضرُّعاً و خفية» إشارة إلى قوله تعالى : « ادعوا ربّكم تضرّعاً و خفية»(١) أي ذوي تضرع وخفية، فانّ الاخفاء دليل الاخلاص « إنّك لاتحبّ المعتدين» أي المجاوزين ما اُمروا به في الدُّعاء وغيره، بأن يطلب مالايليق به ، وقيل : هو الصياح في الدعاء ، وقال تعالى : « وادعوه خوفاً وطمعاً » (٢) أي ذوي خوف من الردّ لقصور أعمالكم وعدم استحقاقكم ، وذوي طمع في إجابته تفضلاً وإحساناً لفرط رحمته « إنّ رحمة الله قريب من المحسنين» ترجيح للطمع ، وتنبيه على ما يتوسّل به إلى الاجابة .

« الّذي جاء بالصدق » إشارة إلى آيتين إحداهما « والّذي جاء بالصدق و صدّق به اُولئك هم المتّقون» (٣) والثانية « بل جاء بالحقّ وصدّق المرسلين» (٤) و لمّا كان في الآية الاُولى المراد « بالّذي جاء بالصدق » الرسول صلى الله عليه وآله، وبقوله «صدّق به» أمير المؤمنين عليه السلام على ماتشهد به الأخبار الكثيرة عن أهل البيت عليهم السلام ، وقد مضت ، اكتفى عليه السلام بالجزء الأوّل وأضاف إليه « وصدّق المرسلين » من الآية الثانية تلميحاً إليهما معاً .

و «القذف» الرمي ، و«الملهوف» المضطرُّ « عن موجود البصر» أي عمّا يجده البصر « عن الصفات كلّها » أي عن صفات المخلوقين أو عمّا يبلغ إليه علمنا منها أو الصفات الزائدة ، و كذا المراد بمعاني اللطيف و معاني الجلال ما يصل إليها أفهام الخلق .

« بمشيّتك » لعلّ الباء للملابسة أي علمت الأشياء و شئتها و أردتها أو يكون

---

(١) الاعراف : ٥٥ .

(٢) الاعراف : ٥٦ .

(٢) الزمر : ٣٣ .

(۴) الصافات : ٣٧ .

إشارة إلى أنّ المشيّة عين العلم بالأصلح كما هو المشهور ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ماذكره الحكماء من أنّ العلم من جهة العلّية و يمكن أن يقرء علّمت بالتشديد لكنّه مخالف للمضبوط في النسخ .

و « تذليل الصعاب » عبارة عن تقديره وإمضائه و خلقه مايعجز عنه قدر الخلق و قواهم « و اضطررت الأفهام » إشارة إلى ماتدلّ عليه الأخبار الكثيرة بل الآيات الكريمة، من أنّ معرفة وجوده ووحدته سبحانه بديهيّة فطر الله الخلق عليها، ويحتمل أنّ المراد أنّك نصبت الدلائل وأعطيت العقول، فبعد النظر لامحيص لهم عن القبول .

و «العبرة » الدمعة أو تردّد البكاء في الصدر « لا يعزب » بضم الزاء وكسرها أي لايغيب بمكانهم أي بمنزلتهم و قربهم و الهنيىء الّذي ليس فيه تعب ، والوحيّ السريع والصنع بالضمّ الاحسان ، والعصيب الشديد الصعب ، و قال الراغب : يوم عصيب أي شديد يصحّ أن يكون بمعنى فاعل ، و أن يكون بمعنى مفعول ، أي يوم مجموع الأطراف كقولهم يوم كحلقة خاتم انتهى ، والمراد هنا يوم القيامة .

« وموبقات الذنوب » مهلكاتها من إضافة الصفة إلى الموصوف ، « تقذف بالحقّ » تلميح إلى قوله تعالى : «قل إنّ ربّي يقذف بالحقّ علاّم الغيوب » (١) أي يلقيه و ينزّله على من يجتبيه من عباده، أوفي قلب من يشاء ، أويرمي به الباطل فيدمغه كما هو في آية اُخرى (٢) أو يرمي به إلى أطراف الآفاق باظهار الاسلام وإفشائه و« يا أحكم الحاكمين» أي أعدلهم وأعلمهم ، و «يا خير الفاصلين» أي بين الحقّ والباطل « صورته » أي صفته ، أوتكبّر عن أن تكون له صورة تدركها الأوهام .

« إذا حزب الأمر» في بعض النسخ بالزاء المفتوحة ، يقال حزبه الأمر أي نابه واشتدّ عليه ، أو ضغطه ، ذكره الفيروزآباديّ و في بعضها بالراء المهملة المكسورة يقال حرب الرجل بالكسر إذا اشتدّ غضبه و حربه يحربه حرباً مثل طلبه إذا أخذ

---

(١) سبأ : ٤٨ .

(٢) «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق » الانبياء : ١٨ .

ماله وتركه بلاشيء ، وقدحرب ماله أي سلبه فهو محروب وحريب ، ذكرها الجوهري وكلّ منها لايخلو من تكلّف هنا ، والأوّل هو الظاهر و في نسخة الشيخ البهائي -ره- إذا اشتدّ الأمر .

«له الخلق» أي خلق الأشياء فهو سبحانه خالقها «والأمر» أي التدبير والتصرّف فيها «على خفيّ السرّ» لعلّه إشارة إلى قوله سبحانه «وإن تجهر بالقول»(١) الآية و«العلى» جمع العليا تأنيث الأعلى «على العرش استوى» أي استولى ، والثرى التراب النديّ قيل: المعنى ماوارى الثرى من كلّ شيء «وإن تجهر بالقول» أي لاتجهر برفع الصوت «فانّه يعلم السرّ وأخفى» والسرّ ماأسرّه إلى غيره وأخفى منه هو ضمير النفس ، وعن الباقر عليه السلام السرّ ماأخفيته في نفسك ، وأخفى ماخطر ببالك ثمّ أنسيته .

«الّذي سألك» إشارة إلى مارواه ابن شهر آشوب -ره- في المناقب قال : قال بعض عيونه عليه السلام لماكان في حبس هارون إنّي كنت أسمعه كثيراً يقول في دعائه : اللّهمّ إنك تعلم أنّني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك ، اللّهمّ وقد فعلت فلك الحمد(٢) .

«وترضى بها» أي صلاة ترضى بتلك الصلاة في أداء فروضهم أي مافرضت عليّ من أداء حقوقهم وتعظيمهم والدعاء لهم أو المراد فروضهم عليك أي صلاة ورحمة ترضى بها في أداء مافرضت لهم على نفسك من الاحسان والامتنان ، والأوّل أظهر ، وإن كان على الثاني تأسيساً «أن تجريني» أي تجعلني جارياً على مادعوتني عليه من إحسانك وفضلك «وتمنحني» أي تعطيني من المنحة وهي العطية والجزيل العظيم .

«ولبّي ماتعينني» أي صارفاً لها إلى مايقوّيني «على هواك» أي ماتهويه وتحبّه من طاعتك ، والنوافل جمع نافلة و هي العطيّة والمنايح جمع المنيحة بمعنى العطيّة لا المنحة كماتوهّم والطول الاحسان والفضل .

ثمّ إنّه في بعض النسخ «تقربني» بالتاء وضمّ الباء وكذا «توجب» و«تستديم»

---

(١) طه : ٧ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣١٨ .

و في بعضها بالياء على صيغة الغيبة ، وضمّ الباء أيضاً ، فالجميع عطف على « تعينني » وعلى الأوّل العائد محذوف في الجميع ، أي «بها» تعويلاً على ذكره في الأوّل ، وعلى الثاني ضمير الفاعل في الجميع راجع إلى الموصول ، و في بعض النسخ بالتاء وفتح الباء فالجميع عطف على «تجريني» .

والوابل المطر الشديد و الغيضة بالفتح هي الأجمة و مجتمع الشجر في مغيض ماء « من الظلمات » أي ظلمات الكفر والجهالات ، أوظلمات العدم والأصلاب والأرحام أو الأعمّ منها و من الظلمات الظاهرة ، كاخراج يونس عليه السلام من ظلمات بطن الحوت والبحر ، والوليّ الأولى بالأمور ومتولّيها من الانسان ، والمولى السيّد والمالك «الّذي أوليته » أي أنعمت عليه « وأبليته » أي امتحنته بالبلايا .

« لابتغاء الزلفة » أي لطلب القرب ، « وإدراك الحظوة » الحظوة بالحاء المهملة والظاء المعجمة بالضمّ والكسر المكانة والمنزلة والحظّ من الرزق ذكره الفيروزآبادي والأوّل هنا أنسب ، أي إدراك القرب والمنزلة لديك بسبب معادات أعدائك ، و في النهاية حظيت المرءة عند زوجها تحظى حظوة و حُظوة بالضمّ و الكسر أي سعدت به ودنت من قلبه وأحبّها وما ذكره الشيخ البهائي ـ ره ـ من أنّها بلوغ المرام لم يرد فيما عندنا من الكتب ، ولعلّه أراد بيان حاصل المعنى .

« فحباهم » أي أعطاهم « فلم يخل »كأنّه على القلب ، والبالغة الكاملة ، والسابغة التامة « ماحظرته » أي منعته « وماتغيض الأرحام » أي تنقص عن مقدار وقت الحمل الّذي يسلم معه الولد « وماتزداد » يعني على التسعة أشهر ، وقيل ماتنقصه وماتزداده في الجثّة والمدّة والعدد وقد مرّ وسيأتي تفاسير اُخرى و«كلّ شيء عنده بمقدار»أي بقدر لايجاوزه ولاينقص عنه « إذا تفاقم أمر» أي عظم «فزع» على المجهول أي التجي بك « اتّصل » على المعلوم أي الأمل ويحتمل المجهول .

« بحقّ النبيّ الأوّاب » أي كثير الرجوع إلى جنابه ومقامه المخصوص الّذي لا يسعه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ، و قيل الأوّاب المطيع وقيل الراحم ، والمراد

بالأحزاب إمّا قبائل العرب الّذين تحزّبوا يوم الخندق أو الأعمّ منها و من سائر القبائل من المشركين الّذين نصر الله نبيّه صلّى الله عليه وآله عليهم و«دار المآب» الجنّة لأنّ المؤمنين يرجعون إليها بعد الموت، والنصاب بالكسر الأصل والمرجع .

« فوفّقته لردّ الجواب » هذه الفقرة وما بعدها إشارة إلى ما أجاب به عن سؤال المأمون إيّاه عن السمك الّذي صاد صقرة في الهواء، وعن أسؤلة يحيى بن أكثم القاضي في مجلسه حين أراد أن يزوّجه ابنته (١) وإلى ما رواه عليّ بن إبراهيم أنّه عليه السلام أجاب في ثلاثة أيّام عن ثلاثين ألف مسئلة من الغوامض حين اجتمع عليه عليه السلام علماء الأمصار (٢) والأخير بالأولى والأوّلان بالأخيرة أنسب ، كما لا يخفى .

« فعضدته » أي قوّيته «عصمته» أي منعته، واعتصم به امتنع « ودار القرار » أيضاً الجنّة لاستقرارهم فيها أبداً « يامن مدّ الظل» إشارة إلى قوله سبحانه « ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظلّ »(٣) وقد مرّ وسيأتي تفسيره وتأويله، وفسّره الأكثر بظلّ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وقال في النهاية : الوليّ في أسماء الله تعالى الناصر ، وقيل المتولّي لأمور العالم و الخلائق القائم بها انتهى ، الحميد المستحقّ للحمد من جميع الخلق ، الودود المحبّ لمن أطاعه ، المبدىء إيجاد الخلق، المعيد في القيامة ، والمجيد بالرفع من صفاته تعالى أي العظيم في ذاته وصفاته، أو بالجرّ كما قرء حمزة والكسائي في الآية(٤) فيكون صفة للعرش، ومجده علوّه وعظمته، والجرّ هنا أنسب ، والبطش الغضب والأخذ بعنف ، وهنا بالجرّ فقط « ولا يكبر عليه » أي لا يصعب .

« وبنور وجهك » أي ذاتك ، و المراد إمّا النور الظاهر أي نوّرت جميع أركان

---

(١) راجع ج ٥٠ ص ٧٣-٨٤ من البحار هذه الطبعة الحديثة .

(٢) راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٦ .

(٣) الفرقان : ٤٥ .

(٤) « وهو الغفور الودود * ذو العرش المجيد * فعال لما يريد » البروج : ١٤-١٦ فقد قرء أهل الكوفة غير عاصم وقتيبة : المجيد بالجر ، والباقون بالرفع .

العرش وقوائمه وحدوده بنورهومنسوب إلىذاتك ، لأنّك أوجدته بقدرتك، أوالأنوار المعنويّة من الوجود و سائر الكمالات ، و كلّها من آثار الذات الكريم ، و التخصيص بالعرش لأنّه أعظم المخلوقات ، ويظهرمنه قدرته وسائركمالاته أكثرمن غيرها ، وقد يطلق العرش على جميع المخلوقات كما مرّ في محله ، و هو هنا أنسب .

« الّذي كفيته » قد مرّ في المجلّد الثاني [عشر] (١) معجزات كثيرة منه ﷺ فيكفاية شرّ المتوكّل وسائرأعاديه، وكذا فياستجابة دعواته، فاعادتهاهنا توجبالتكرار « من كفايتك » من في الموضعين للتبعيض أو للتعليل ، و الكلاءة الحفظ والحماية « وتوزعني » أى تلهمني أو توفّقني « بلاأولية » أي زمانيّة فانّه لايوصف بالزمان أو بلا أوّليّة يمكن تعقّلها أوبلاأوليّة اُخرى قبل أوّليته فتكون إضافية ، كما قال سيّد الساجدين عليه السلام بلاأوّل كان قبله ، وقد حقّقنا ذلك في الفرائد الطريفة و كذا الاُخريّة .

« والقيّوم » الدائم القيام بتدبيرالخلق وحفظه فيعول من قام بالأمر إذا حفظه أوالقائم بالذات الّذي به قيام كلّ شيء ، وهومعنى وجوبالوجود « ياخبيراً » أيمطّلعاً علىبواطن الاُمور « بعلمه » أي بكمال علمه أي لما كان علمهكاملاً اطّلع على خفايا الاُمور ، ويحتمل أن يكون الخبير هنا بمعنى المخبر أوالمختبر أي المختبر مععلمه بالعواقب والاُمور بدونه « ويا عليماً بقدرته » يشير إلى ماأومأنا إليه من أنّ العلّية سبب للعلم وكونه صلة للعلم بعيد .

« جاعل الشمس والقمر بحسبان » أي مقدّر سيركلّ منهما في البروج والمنازل بحساب معيّن لا يتجاوزانه « لك المحامد و الممادح » أي كلّها راجعة إليك ، فأنت المحمود و الممدوح في الحقيقة ، لأنّك واهبكلّ قدرة واختيارو بهاء وكمال لكلّ محمود وممدوح و «العوائد » جمع العائدة وهي التعطّف والاحسان .

« إليك يصعد » إشارة إلى قوله سبحانه « إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل

---

(١) راجع ج ٥٠ ص ١٨٩ـ٢١٤، من هذه الطبعة .

الصالح يرفعه» (١) وقد يفسّر الصعود إليه تعالى بالقبول ، وقيل : معنى يصعد إليه أي إلى سمائه أو إلى حيث لا يملك الحكم سواه فجعل صعوده إلى سمائه صعوداً إليه « والكلم الطيّب» الكلمات الحسنة كلّها ذكره الكفعمي (٢) وضمير يرفعه إمّا أن يعود إلى العمل الصالح أي يتقبّله كما هو المراد في هذا الدّعاء وإما إلى الكلم الطيّب أي العمل الصالح يرفع الكلم الطيّب ، و قيل : هو من باب القلب أي الكلم الطيّب يرفع العمل الصالح فالمراد من الكلم الطيّب الشهادتان أوهما مع سائر العقايد لا سيّما الامامة كما ورد في الأخبار «الجوانح » مايلي الصدر من الأضلاع « بالرحمة » الباء للملابسة أو السببيّة « في كلّ موقف مشهود » أي معلوم ، أوشهده المسلمون والكفّار للمحاربة .

والمراد بمرابضها مواضع استقرارها وهوإشارة إلى مامرّ (٣) من أنّ المتوكّل لعنه الله ألقاه في بركة السباع فحرسه الله عنها ، وتذلّلت له عليه السلام .

« فذلّلت له مراكبها » أي ركوبها بأن يكون مصدراً ميميّا أو محالّ ركوبها و ظهورها وهوإشارة إلى مامرّ (٤) من أنّه كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكان يمنع ظهره من السرج واللّجام و عجزت الروّاض عن ركوبه ، فبعث إليه عليه السلام وطلبه و كلّفه إسراجه وإلجامه ليهلكه ، وقام عليه السلام فوضع يده على كفله فسال العرق من البغل ثمّ أسرجه وركبه وركضه في الدار فوهبه المستعين البغل .

« بالمياسرة إذا حاسبتني » المياسرة مفاعلة من اليسر والمراد المسامحة في الحساب « إذا كاشفتني » قال في القاموس الكشف الاظهار ، و رفع شيء عمّا يواريه ، و كشفته الكواشف فضحته ، وكشفته عن كذا تكشيفاً أكرهته بالعداوة بادئاً بها انتهى ، والمراد هنا إمّا إرادة العقوبة والعذاب ، فانّه بمنزلة المباداة بالعداوة ، أوالمناقشة في الحساب فانّها موجبة لكشف العيوب ، أو يكون مبالغة في الكشف أي كشفت عن عيوبي .

---

(١) فاطر : ١٠ .

(٢) مصباح الكفعمى ص ١٤٤ فى الهامش .

(٣) راجع ج ٥٠ ص ٣٠٩ .

(٤) راجع ج ٥٠ ص ٢٦٥ .

« ولا تحمّلني ما لا طاقة لي به » من عقوبات الآخرة الّتي هي فوق الطاقة البشريّة وإن اُريد عدم التكليف بما لا يطاق ، فالمراد به ما فيه شدّة وصعوبة زائدة ، أو هو من قبيل بسط الكلام مع المحبوب ، فلا يضرّ كون مضمونه واقعاً كما في قوله تعالى « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » (١) « بصنعه » لعلّ الباء بمعنى في أو المراد بالصنع القدرة ، تسمية للمسبّب باسم السبب « مرضاته » أي سبيلها ، والمهاد بالكسر الفراش والمراد به الأرض .

« ليس من دونه وليّ » أي ليس له من مخلوقاته الّتي هي دونه أو من غيره وليّ يتولّى اُموره في خلق الأشياء وتربيتها ورزقها ، ولا شفيع يشفع عنده في هذه الاُمور فلا ينافي الشفاعة في الآخرة لأرباب المعاصي ، أو لا شفيع عنده بغير إذنه « على طوارق العسر » أي النوازل الّتي تصير سبباً للعسر .

« بمحكم الآيات » المحكم خلاف المتشابه أو المنسوخ ، و يحتمل أن يكون المراد هنا كونها في غاية الإحكام والإتقان ، وفصاحة اللّفظ و وثاقة المعاني ، ويحتمل أن يراد بالآيات المعجزات « غضّاً » أي طريّاً و « جديداً » كالتفسير له .

واعلم أنّ الأدعية الثواني الّتي نقلناها من كتاب الكفعمي أوردها الشيخ البهائي نوّر الله ضريحه في كتاب مفتاح الفلاح أيضاً .

٢ــ المتهجد : روى إسحاق بن عمّار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ ثلاث ساعات في اللّيل ، وثلاث ساعات في النهار ، يمجّد فيهنّ نفسه فأوّل ساعات النهار حين تكون الشمس من هذا الجانب ، يعني من المشرق مقدارها من العصر من هذا الجانب ، يعني من المغرب إلى صلاة الاُولى ، و أوّل ساعات اللّيل في الثلث الأخير من اللّيل إلى أن ينفجر الصبح يقول الله تعالى :

إنّي أنا الله ربّ العالمين إنّي أنا الله العليّ العظيم ، إنّي أنا الله العزيز الحكيم إنّي أنا الله الغفور الرحيم ، إنّي أنا الله الرّحمن الرّحيم ، إنّي أنا الله مالك يوم الدين

---

(١) البقرة : ٢٨٦ .

إنّي أنا الله لم أزل، إنّي أنا الله لاإله إلاّ أنا خالق الخير والشرّ ، إنّي أنا الله خالق الجنّة و النار ، إنّي أنا الله بدء كلّ شيء و إليّ يعود ، إنّي أنا الله الواحد الصمد إنّي أنا الله الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر إنّي أنا الله الخالق الباريء المصوّر لي الأسماء الحسنى إنّي أنا الله الكبير المتعال .

قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام لمن عنده : الكبرياء رداء الله ، فمن نازعه شيئاً من ذلك كبّه الله في النار ، ثمّ قال : مامن عبد مؤمن يدعو الله عزّوجلّ بهنّ مقبلا قلبه إلى الله إلاّ قضى الله عزّ وجلّ له حاجته ، ولو كان شقيّاً رجوت أن يحوّل سعيداً (١) .

بيان : رواه في الكافي (٢) عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى عن إسحاق ، قوله عليه السلام « مقدارها » أي يكون ارتفاعه من اُفق المشرق مثل ارتفاع الشمس من اُفق المغرب وقت صلاة العصر ، وهو قريب من ربع اليوم ، و قوله « إلى صلاة الاُولى » غاية للساعات الثلاث ، فهوموافق للساعة المعوّجة لليوم تقريباً ، وكذا قوله إلى أن ينفجر الصبح آخر ساعات اللّيل ، واعتبرالثلث هنا ، لأنّ اللّيل الشرعيّ أقصر من النهار، والمراد بالشرّ الأسقام والأمراض والموت والموذيات الّتي يتوهّمونها شرور ، والثنويّة يثبتون لها خالقاً آخر .

والقاري لهذا الدّعاء يغيّر الفقرات من التكلّم إلى الخطاب كما سيأتي .

٣- **ثواب الاعمال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله يمجّد نفسه في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات ، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثمّ كان في حال شقوة حوّل إلى سعادة ، فقلت له : كيف هو التمجيد ؟ قال عليه السلام : تقول :

أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين ، أنت الله لا إله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم

---

(١) مصباح المتهجد ص٣٦١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥١٥ و ٥١٦ .

أنت الله لاإله إلاّأنت العليّ الكبير، أنت الله لاإله إلاّ أنت منك بدء كلّ شيء وإليك يعود، أنت الله لا إله إلاّ أنت لم تزل ولا تزال، أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الخير والشرّ، أنت الله لاإله إلاّ أنت خالق الجنّة والنار، أنت الله لا إله إلاّ أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أنت الله لاإله إلاّ أنت الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر، سبحان الله عمّا يشركون، أنت الله الخالق البارىء المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك ما في السموات والأرض وأنت العزيز الحكيم، أنت الله لاإله إلاّ أنت الكبير والكبرياء رداؤك (١).

المحاسن: عن ابن فضّال مثله (٢) إلاّ أنه زاد واو العطف في جميع الفقرات، وفي آخره الكبير المتعال، ورواه في الكافي (٣) عن العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال عن ابن بكير، عن عبدالله بن أعين عنه عليه السلام مثل الصدوق.

بسمه تعالى

ههنا أنهينا الجزء السابع من المجلّد الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ـ صلوات الله وسلامه عليهم مادام الليل والنهار ـ و هو الجزء الثالث و الثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة.

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بحمد الله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وكلّ عنه النظر، لايكاد يخفى على القارىء الكريم، ومن الله نسأل العصمة و هو وليّ التوفيق.

السيد ابراهيم الميانجى **محمد الباقر البهبودى**

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٤.

(٢) المحاسن ص ٣٨.

(٣) الكافى ج ٢ ص ٥١٦.

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

و عليه توكلي وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمّد وعترته الطاهرين .

و بعد : فهذا هو الجزء السابع من المجلّد الثامن عشر ، وقد انتهى رقمه في سلسلة الأجزاء حسب تجزئتنا إلى ٨٣ ، حوى في طيّه تسعة أبواب من أبواب كتاب الصلاة .

وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب، وهكذا على نصّ المصادر الّتي استخرجت الأحاديث منها فسددنا ماكان في المطبوعة الأُولى من خلل وتصحيف بجهدنا البالغ في مقابلة النصوص وتصحيحها وتنميقها وضبط غرائبها وإيضاح مشكلاتها على ماكان سيرتنا في سائر الأجزاء ، نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لادامة هذه الخدمة إنّه وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودى

المحتج بكتاب الله على الناصب ذوالقعدة الحرام عام ١٣٩٠ هـ

فهرس

((ما فى هذا الجزء من الابواب))

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٦٠ ـ باب سائر مايستحبّ عقيب كلّ صلاة	٦١ ـ ١
٦١ ـ باب ما يختصّ بتعقيب فريضة الظهر	٧٧ ـ ٦٢
٦٢ ـ باب تعقيب العصر المختصّ بها	٩٤ ـ ٧٨
٦٣ ـ باب تعقيب صلاة المغرب	١١٢ ـ ٩٥
٦٤ ـ باب تعقيب صلاة العشاء	١٢٨ ـ ١١٣
٦٥ ـ باب التعقيب المختصّ بصلاة الفجر	١٩٣ ـ ١٢٩
٦٦ ـ باب سجدة الشكر وفضلها ومايقرء فيها و آدابها	٢٣٩ ـ ١٩٤
٦٧ ـ باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء	٣٣٨ ـ ٢٤٠
٦٨ ـ باب أدعية الساعات	٣٧١ ـ ٣٣٩

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشی .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغری .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شی : لتفسير العياشی .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالی اللئالی .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علی بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروی
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافی .
كش : لرجال الكشی .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمی .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لی : لامالی الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكری (ع) .
ما : لامالی الطوسی .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانی الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نی : لغيبة النعمانی .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابی الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِحَارُ الأنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أخْبَارِ الأئِمَّةِ الأطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

"قدّس الله سرّه"

الجزء الرابع والثمانون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٭(تتمة)٭

[باب فضل المساجد و أحكامها و آدابها]

٦٨ـ الخصال، والعيون : بأسانيد مرّت في كتاب الايمان والكفر عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستّة من المروّة ثلاثة منها في الحضر وثلاثة منها في السفر فأمّا الّتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى ، وعمارة مساجد الله ، واتّخاذ الاخوان في الله عزّوجلّ ، وأمّا الّتي في السفر فبذل الزاد ، وحسن الخلق ، والمزاح في غير المعاصي (١) .

٦٩ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن الربيع ابن محمّد ، عن عبدالأعلى ، عن نوف ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى عيسى بن مريم عليهما السلام قل للملاء من بني إسرائيل لايدخلوا بيتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأكفّ نقيّة الخبر(٢) .

بيان « طاهرة » أي من الاعتقادات الباطلة ، والأخلاق الدنيّة ، وأبصار خاشعة لاتنظر إلى ما حرّم الله ، وتبكي على المعاصي ، ولاتنظر في الصلاة إلى ما يشغل صاحبه عن ذكر الله ، و أكفّ نقيّة عن الحرام ، والشبهة ، وإنّما نسبت إليها لأنّ التصرّف فيها غالباً بها .

٧٠ ـ المحاسن : عن محمّد بن عليّ ، عن الحجّال ، عن حنان ، عن ابن ـ

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٧ ، عيون الإخبار ج ٢ ص ٢٧ ، راجع البحار ج ٧٦ ص ٣١٢ من هذه الطبعة الحديثة .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلى رفعه قال : إنّما جعل الحصا في المسجد للنخامة (١) .

بيان: يدلّ على أنّه إذا تنخّم في المسجد ينبغي سترالنخامة بالحصا فتزول الكراهة أو تخفّ ، كما روى الشيخ عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: إنّ عليّاً عليه السلام قال : البصاق في المسجد خطيئة وكفّارتها دفنه(٢) والخبر وإن كان في البصاق لكن يؤيّد الحكم في النخامة .

٧١- الخصال : عن المظفّر بن جعفر العلويّ ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي عن أبيه ، عن الحسين بن أشكيب ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن أبي جميلة ، عن الحضرميّ ، عن سلمة بن كهيل رفعه ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سبعة في ظلّ عرش الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلّا ظلّه : إمام عادل ، وشابّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ ، ورجل تصدّق بيمينه فأخفاه عن شماله، ورجل ذكر الله عزّ وجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله ، و رجل لقي أخاه المؤمن فقال : إنّي لأُحبّك في الله عزّ وجلّ ورجل خرج من المسجد وفي نيّته أن يرجع إليه ، ورجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال : إنّي أخاف الله ربّ العالمين (٣) .

أقول : قدمرّ مراراً عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدريّ قريب منه، وفيه: ورجل قلبه متعلّق بالمسجد إذا خرج منه حتّى يعود إليه (٤).

٧٢- الخصال : عن إبراهيم بن محمّد بن حمزة ، عن حسين بن عبدالله ، عن موسى ابن مروان ، عن مروان بن معاوية ، عن سعد بن طريف ، عن عمير بن مأمون قال : سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من أدمن الاختلاف إلى المساجد أصاب أخاً مستفاداً في الله عزّ وجلّ ، أو علماً مستطرفاً ، أو كلمة تدلّه على

---

(١) المحاسن ص ٣٢٠ ، وفيه عن حنان عن ابن العسل.

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٣ .

(٤) » ج ٢ ص ٢ ، راجع ج ٦٩ ص ٣٧٧-٣٧٨ من هذه الطبعة باب جوامع المكارم وآفاتها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هدى أو اُخرى تصرفه عن الردى ، أو رحمة منتظرة، أو ترك الذنب حياء أو خشية(١) .

٧٣ـ المحاسن: عن الحسن بن الحسين ، عن يزيد بن هارون ، عن العلاء بن راشد ، عن سعد بن طريف ، عن عمير بن المأمون رضيع الحسن بن عليّ قال : أتيت الحسين بن عليّ عليه السلام فقلت له : حدّثني عن جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدمن إلى المسجد أصاب الخصال الثمانية: آية محكمة ، أو فريضة مستعملة ، أو سنّة قائمة ، أو علم مستطرف ، أو أخ مستفاد ، أو كلمة تدلّه على هدى، أو تردّه عن ردى ، وترك الذنب خشية أو حياء (٢) .

ومنه: في رواية إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أقام في مسجد بعد صلاته انتظاراً للصلاة ، فهو ضيف الله وحقّ على الله أن يكرم ضيفه (٣) .

٧۴ـ الخصال : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ ابن محبوب ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة بن خالد ، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : حريم المسجد أربعون ذراعاً ، والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها (۴) .

بيان : حريم المسجد لم يذكره الأكثر، وقال في الدروس: روى الصدوق أنّ حريم المسجد أربعون ذراعاً من كلّ ناحية ، والأحوط رعاية ذلك في الموات إذا سبق بناء المسجد، ويدلّ على أنّه يتأكد استحباب حضور المسجد إلى أربعين داراً من جوانبه الأربعة، إلّا أن يكون مسجد أقرب إليه منه .

٧۵ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه (۵) عن المفيد ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن شريف بن سابق التفليسيّ ، عن الفضل البقباق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا فضل لا يأتي المسجد من كلّ قبيلة إلّا وافدها ، ومن كلّ أهل بيت إلّا نجيبها ، يا فضل

---

(١) الخصال ج ٢ ص ۴٠ .

(٢و٣) المحاسن ص ۴٨ .

(۴) الخصال ج ٢ ص ١١۴ .

(۵) في المصدر : عن شيخه .

لايرجع صاحب المسجد بأقلّ من إحدى ثلاث : إمّا دعاء يدعو به يدخله الله به الجنّة وإمّا دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء الدّنيا ، وإما أخ يستفيده في الله عزّ وجلّ ، ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: مااستفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الاسلام مثل أخ يستفيده في الله (١) .

توضيح: «إلاّ وافدها» أي سابقها ومقدّمها ورئيسها في الآخرة ، أومن يستحقّ أن يكون رئيسهم في الدّنيا ، في القاموس الوافد السابق من الابل .

٧٦ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن الحسين بن عليّ التمّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن العنزي ، عن عليّ بن الصباح ، عن أبي المنذر ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : المساجد سوق من أسواق الآخرة ، قِراها المغفرة، وتحفتها الجنّة (٢).

ومنه: عن أبيه ، عن المفيد ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ابن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب ، عن ابن عميرة، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجبرئيل : أيُّ البقاع أحبّ إلى الله تبارك وتعالى ؟ قال : المساجد وأحبّ أهلها إلى الله أوّلهم دخولاً إليها، وآخرهم خروجاً منها قال: فأيُّ البقاع أبغض إلى الله تعالى؟ قال: الأسواق وأبغض أهلها إليه أوّله دخولاً إليها وآخرهم خروجاً منها (٣) .

و منه : عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمّد بن الحسين الحلاّل ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ ، عن ظفر بن سليمان ، عن أشرس الخراساني، عن أيّوب السجستاني عن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ : من بنى مسجداً ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنّة (۴) .

---

(١) أمالي الطوسى ج ١ ص ۴۵ .

(٢) « ج ١ ص ١٣٩ .

(٣) « ج ١ ص ١۴۴ .

(۴) « ج ١ ص ١٨۶ فى حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال في النهاية : اُفحوص القطاة موضعها الّتي تجثم فيه و تبيض كأنّها تفحص عنه التراب ، أي تكشفه ، والفحص البحث والكشف ، ومنه الحديث من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة ، المفحص مفعل من الفحص كالاُفحوص انتهى ، والتشبيه إمّا في الصغر ، أو في عدم البناء والجدران ، وعلى الأوّل إمّا على الحقيقة بأن يكون موضع السجود أو القدم مسجداً أو على المبالغة أو المعنى أن يكون بالنسبة إلى المصلّي كالمفحص بالنسبة إليه ، بأن لا يزيد على موضع صلاته ، وقيل : بأن يشترك جماعة في بنائه أو يزيد فيه قدراً محتاجاً إليه .

ويؤيّد الثاني أنّ أباعبيدة (١) روى مثله عن أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال أبوعبيدة: مرّ بي أبوجعفر عليه السلام وأنا بين مكّة والمدينة وأنا أضع الأحجار، فقلت : هذا من ذاك؟ فقال : نعم .

٧٧ـ العلل : عن المظفّر العلويّ ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشيّ ، عن أبيه ، عن نصر بن أحمد البغداديّ ، عن موسى بن مهران ، عن مخول ، عن عبدالرحمن ابن الأسود ، عن محمّد بن عبيدالله ابن أبي رافع، عن أبيه وعمّه، عن أبيهما أبي رافع قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خطب الناس فقال : أيّها الناس إنّ الله عزّوجلّ أمر موسى و هارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب، ولا يقرب فيه النساء إلّا هارون وذرّيته، وإنّ عليّاً عليه السلام منّي بمنزلة هارون من موسى، فلا يحلّ لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ، ولا يبيت فيه جنب إلّا عليّ وذرّيته ، فمن شاء ذلك فههنا وضرب بيده نحو الشام (٢) .

بيان : أقول: قدمضى مثله بأسانيد جمّة (٣) قوله صلّى الله عليه وآله: « فمن شاء ذلك» أي شاء أن يعلم حقيقة ذلك فليذهب إلى الشام ، ولينظر إلى مواضع بيوتهم فيعلم أنّ بيت

---

(١) تراه في التهذيب ج ١ ص ٣٢٨، الكافي ج ٣ ص ٣٦٨ ، المحاسن ص ٥٥ و اللفظ للفقيه ج ١ ص ١٥٢ ط نجف .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ١٩٢ .

(٣) راجع ج ٨١ ص ٦٠ و ٦١ .

هارون كان مفتوحاً إلى المسجد .

٧٨ـ العلل: عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن جعفر الأسدي ، عن موسى ابن عمران النخعيّ ، عن الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة البطائني، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن العلّة في تعظيم المساجد ، فقال إنّما أمر بتعظيم المساجد لأنّها بيوت الله في الأرض (١) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن كليب الصيداويّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة أنّ بيوتي في الارض المساجد، فطوبى لمن تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي، وحقّ على المزور أن يكرم الزائر (٢) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن محمّد بن الحسين مثله (٣) .

المقنع : مرسلاً مثله (٤) .

٧٩ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن الحسين، عن صفوان ، عن كليب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مكتوب في التوراة أنّ بيوتي في الأرض المساجد ، فطوبى لعبد تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي، ألا إنّ على المزور كرامة الزائر (٥) .

بيان : يدلّ على استحباب الطهارة لدخول المساجد .

٨٠ـ العلل : عن جعفر بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن بن عليّ الكوفيّ عن العباس بن عامر، عن أبي الضحاك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : رجل اشترى داراً فبناها فبقيت عرصة ، فبناها بيت غلّة أيوقفه على المسجد ؟ قال : إنّ المجوس

(١-٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٨ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٦ .

(٤) المقنع ص ٢٧ ط الاسلامية .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢٦ .

وقفوا على بيت النار(١) .

بيان: ظاهره تجويز الوقف كما هو المشهور بين الأصحاب ، أي إذا وقف المجوس على بيت النار فأنتم أولى بالوقف على معابدكم ، ويحتمل أن يكون المراد المنع من ذلك لأنّه من فعلهم، ولعلّ الصدوق ـ ره ـ هكذا فهم فنقل في الفقيه(٢) في كتاب الصلاة هكذا وسئل عن الوقوف على المساجد ، فقال : لا يجوز لأنّ المجوس وقفوا على بيوت النار ، وهذا إحدى مفاسد النقل بالمعنى، والقرينة على ذلك أنّه نقله في كتاب الوقف من الفقيه(٣) أيضاً مثل مارواه في العلل ، و غيره في ساير الكتب (٤) وليس في شيء منها لا يجوز .

وربّما يحمل على تقدير صحّته على الوقف بقصد تملّك المسجد ، وهو لا يملك بل لابدّ من قصد مصالح المسلمين ولو أطلق ينصرف إليها ، وقال في الذكرى: ويستحبّ الوقف على المساجد بل هو من أعظم المثوبات لتوقّف بقاء عمارتها غالباً عليه التي هي من أعظم مراد الشارع ، ثمّ ذكر رواية الفقيه و قال : وأجاب بعض الأصحاب بأنّ الرواية مرسلة ، و بامكان الحمل على ما هو محرّم منها كالزخرفة والتصوير انتهى ، و حمله بعضهم على الوقف لتقريب القربان ، أو على وقف الأولاد لخدمتها كما في الشرع السابق .

٨١ـ العلل: عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا أخرج أحدكم الحصاة من المسجد فليردّها مكانها ، أو في مسجد آخر ، فانّها تسبّح (٥).

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٩ ، باب العلة التى من أجلها لا يجوز الوقف على المسجد.

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٥٤ .

(٣) » ج ٤ ص ١٨٥، وفيه عن أبي الصحارى .

(٤) التهذيب ج ٢ ص ٧٦ ط حجر ج ٩ ص ١٥٠ ط نجف .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توجيه : يمكن أن يكون تسبيحها كناية عن كونها من أجزاء المسجد فانّ المسجد لكونه محلاً لعبادة الله سبحانه ، يدلّ على عظمته وجلاله ، فهو بجميع أجزائه ينزّه الله تعالى عمّا لا يليق به ، أو المعنى أنّها تسبّح أحياناً كما سبّحت في كفّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أو تسبّح مطلقا بالمعنى الّذي اُريد في قوله سبحانه « و إن من شيء إلاّ يسبّح بحمده » (١) فوجه الاختصاص كونها سابقاً فيها ، والحاصل لا تقولوا إنّها جماد ولا يضرّ إخراجها ، إذ لكلّ شيء تسبيح ، فلا ينبغي إخراجها و إخلاء المسجد عن تسبيحها ، ومن أظلم ممّن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه .

ويمكن أن يقرء يسبّح بالفتح أي ينزّه عن النجاسات وسائر ما لا يليق بالمسجد فيكون كناية أيضاً عن الجزئية ، والمشهور بين الأصحاب حرمة إخراج الحصا من المساجد ، وقيّده جماعة بما إذا كان تعدّ من أجزاء المسجد ، أو من الأبنية ، أمّا لو كانت قمامة كان إخراجها مستحبّاً ، واختار المحقّق في المعتبر وجماعة كراهة إخراج الحصا وكذا حكم الأكثر بوجوب الاعادة إلى ذلك المسجد ، وقال الشيخ : لو ردّها إلى غيرها من المساجد أجزأ كما دلّ عليه الخبر .

٨٢ــ العلل: عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن الأشعري رفعه أنّ رجلاً جاء إلى المسجد ينشد ضالّة له ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قولوا له: لا ردّ الله عليك فانّها لغير هذا بنيت (٢) .

قال : ورفع الصوت في المساجد يكره ، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ برجل يبري مشاقص له في المسجد فنهاه وقال : إنّها لغير هذا بنيت (٣) .

بيان: التعليل يدلّ على كراهة عمل الصنايع في المسجد مطلقا كما ذكره الأصحاب فلو تضمّن تغيير هيئة المسجد أو منع المصلّين من الصلاة والتضييق عليهم فالحرمة أظهر .

٨٣ــ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الثوم

---

(١) أسرى : ٤٤ .

(٢-٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال : إنّما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنه لريحه ، فقال: من أكل هذه البقلة المنتنة فلا يقرب مسجدنا ، فأمّا من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس (١) .

ومنه: عن عليّ بن حاتم ، عن محمّد بن جعفر الرزاز ، عن عبدالله بن محمّد بن خلف عن الوشّا ، عن محمّد بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أكل البصل والكرّاث فقال: لا بأس بأكله مطبوخاً وغير مطبوخ، ولكن إن أكل منه ماله أذى فلا يخرج إلى المسجد كراهية أذاه على من يجالس (٢) .

المحاسن : عن الوشّا ، عن ابن سنان مثله إلّا أنّ فيه الكرّاث فقط (٣) .

٨٤ـ العلل : عن محمّد بن موسى بن المتوكل ، عن عليّ بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه ، عن فضالة ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا ولم يقل إنّه حرام (٤) .

بيان: المشهور بين الأصحاب كراهة دخول المسجد لمن أكل شيئاً من المؤذيات بريحها ويتأكّد الكراهة في الثوم ، بل يظهر من بعض الأخبار أنّه لو تداوى به بغير الأكل أيضاً يكره له دخول المسجد .

ونقل الشيخ في الاستبصار بسند صحيح (٥) عن زرارة قال : حدّثني من اُصدّق من أصحابنا قال : سألت أحدهما عن الثوم فقال : أعد كلّ صلاة صلّيتها مادمت تأكله. ثمّ قال : فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على ضرب من التغليظ في كراهيته دون الحظر الّذي يكون من أكل ذلك يقتضي استحقاقه الذمّ والعقاب ، بدلالة الأخبار الأول والاجماع الواقع على أنّ أكل هذه الأشياء لا يوجب إعادة الصلاة .

(١ـ٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٣) المحاسن ص ٥١٢ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٥) الاستبصار ج ٤ ص ٩٢، ورواه في التهذيب ج ٩ ص ٩٦ ط نجف ورواه الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٢٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٨ـ معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم و أيّوب بن نوح ، عن عبدالله بن المغيره ، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : إن رسول الله ﷺ كان بنى مسجده بالسميط ثمّ إنّ المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه ؟ فقال: نعم ، فزاد فيه وبناه بالسّعيدة ثمّ إنّ المسلمين كثروا فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه فقال ﷺ : نعم ، فأمر به فزيد فيه وبنى جداره بالاُنثى والذكر .

ثمّ اشتدّ عليهم الحرّ فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلّل ، قال : فأمر به فاُقيمت فيه سواري جذوع النخل ، ثمّ طرحت عليه العوارض والخصف والأذخر، فعاشوا فيه حتّى أصابتهم الأمطار فجعل المسجد يكف عليهم ، فقالوا : يا رسول الله لو أمرت به فطيّن ، فقال لهم رسول الله ﷺ : لا ، عريش كعريش موسى عليه السلام .

فلم يزل كذلك حتّى قبض رسول الله ﷺ، وكان جداره قبل أن يظلّل قدر قامة فكان إذا كان الفيء ذراعاً وهو قدر مربض عنز صلّى الظهر، فاذا كان الفيء ذراعين وهو ضعف ذلك صلّى العصر .

قال : وقال السميط لبنة لبنة ، والسعيدة لبنة و نصف ، والاُنثى والذكر لبنتين مخالفتين (١) .

بيان : قال الجوهريّ : السارية الاُسطوانة ، وقال : العارضة واحدة عوارض السقف ، و الخصف محرّكة جمع الخصفة ، وهي الجلّة تعمل من خوص النخل ، أي ورقها، للتمر، وقال الجوهريّ: السميط الآجرّ القائم بعضه فوق بعض، قال أبوعبيد : وهو الّذي يسمّى بالفارسيّة البراستق وقال الفيروزآباديّ : السعد ثلث اللّبنة وكزبير ربعها انتهى ، والاُنثى والذكر معروف بين البنّائين قوله «يكف» أي يقطر .

والاختلاف في الأنواع لأنّ كلّما كان المكان أوسع كان جداره أطول ، وكلّما

---

(١) معاني الاخبار ص ١٥٩ـ ١٦٠ وقد رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٣٢٧ طحجر الكافي ج ٣ ص ٢٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان الجدار أطول ، فالمناسب أن يكون عرضه أوسع وسمكه أرفع (١) و يدلّ على جواز هدم المسجد وتغييره و توسيعه عند الضرورة و الحاجة ، وتردّد في الذكرى في ذلك ثمّ استدلّ على الجواز بهذا الخبر ثمّ قال : نعم الأقرب أن لا ينقض إلّا بعد الظنّ الغالب بوجود العمارة ، وقرّب جواز إحداث الباب والروزنة للمصلحة العامّة ، واحتمل جوازها للمصلحة الخاصّة وما قرّبه في الكلّ قريب .

٨٦ـ المحاسن : عن أبيه، عن أحمد بن داود ، عن هاشم الحلاّل قال : دخلت أنا وأبو الصباح الكناني على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : يا أبا الصباح ماتقول في هذه المساجد الّتي بنتها الحاجّ في طريق مكّة ؟ فقال : بخّ بخّ تلك أفضل المساجد ، من بنى مسجداً كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنّة (٢) .

ومنه : في رواية أبي عبيدة الحذّاء قال : بينا أنا بين مكّة والمدينة أضع الأحجار كما يضع الناس، فقلت له : هذا من ذلك ؟ قال : نعم (٣) .

٨٧ـ معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد البزنطيّ ، عن مفضّل بن سعيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء أعرابي أحد بني عامر إلى النبيّ عليه السّلام فسأله وذكر حديثاً طويلاً يذكر في آخره أنّه سأله الأعرابيّ عن الصليعا ، والقريعا ، وخير بقاع الأرض ، وشرّ بقاع الأرض ، فقال : بعد أن أتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره أنّ الصليعا الأرض السبخة الّتي لاتروي ولا تشبع مرعاها ، والقريعا الأرض الّتي لاتعطي بركتها ، ولا يخرج نبعها ، ولا يدرك ما أنفق فيها، وشرّ بقاع الأرض الأسواق وهو ميدان إبليس : بغدو برايته ، ويضع كرسيّه ، ويبثّ ذرّيته ، فبين مطفّف في قفيز أوطائش في ميزان أوسارق في ذراع، أوكاذب في سلعته فيقول : عليكم برجل مات أبوه و أبوكم حيّ ، فلايزال مع أوّل من يدخل وآخر من يرجع .

و خير البقاع المساجد ، وأحبّهم إليه أوّلهم دخولاً وآخرهم خروجاً ، و كان

---

(١) في الثاني نظر واضح ، ولذلك نهى عن الشرف.

(٢و٣) المحاسن ص ٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديث طويلاً اختصرنا منه موضع الحاجة (١) .

توضيح: قال في النهاية : إنّ أعرابياً سأل النبيّ ﷺ عن الصليعاء والقريعاء الصليعاء تصغير الصلعاء للأرض الّتي لاتنبت ، والصلع من صلع الرأس ، وهو انحسار الشعر منه ، والقريعا أرض لعنها الله إذا أنبتت أو زرع فيها نبت في حافتيها ولم ينبت في متنها شيء ، وقال القرع بالتحريك هو أن يكون في الأرض ذات الكلاء موضع لانبات فيها كالقرع في الرأس انتهى .

قوله « ولايخرج نبعها » النبع خروج الماء من الينبوع ، وفي بعض النسخ بالياء ثمّ النون ، وينع الثمرة نضجها و إدراكها ، والتطفيف نقص المكيال ، والطيش الخفّة والسلعة بالكسر المتاع ، مات أبوه أي آدم عليه السلام وأبوكم حيّ يعني نفسه لعنه الله .

٨٨ - معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن الهيثم بن عبدالله النهدي ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المروّة مروّتان : مروّة الحضر ، ومروّة السفر ، فأمّا مروّة الحضر فتلاوة القرآن ، و حضور المساجد ، وصحبة أهل الخير ، والنظر في الفقه ، وأمّا مروّة السفر فبذل الزاد ، والمزاح في غير ما يسخط الله ، و قلّة الخلاف على من صحبك ، و ترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن أبي قتادة رفعه إلى الصادق عليه السلام مثله (٣) .

٨٩ - مجالس الصدوق : في مناهي النبيّ ﷺ أنّه نهى عن التنخّع في المساجد ، و نهى أن ينشد الشعر أو تنشد الضالّة في المساجد ، ونهى أن يسلّ السيف في المسجد (٤) .

---

(١) معاني الاخبار ص ١٦٨ .

(٢-٣) « ص ٢٥٨ ، راجع البحار ج ٧٦ ص ٣١١ - ٣١٣ باب معنى الفتوة والمروة .

(٤) أمالي الصدوق ص٢٥٣ و٢٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٠ - ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن السندي ابن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردّ ريقه تعظيما لحقّ المسجد ، جعل الله ريقه صحّة في بدنه وعوفي من بلوى في جسده (١) .

و منه : عن أبيه ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن حسان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تنخّع في مسجد ثمّ ردّها في جوفه لم تمرّ بداء إلّا أبرءته (٢).

بيان : قال في القاموس النخاعة بالضم النخامة أو ما يخرج من الصدر ، أو ما يخرج من الخيشوم ، وتنخّع رمى بنخامته ، وقال في النهاية : فيه النخامة في المسجد خطيئة هي البزقة الّتي تخرج من أصل الفم ممّا يلي النخاع انتهى .

ويدلّ على عدم حرمة نخامة الانسان على نفسه ، وقال جماعة بحرمتها للخباثة وحرمة كلّ خبيث بالمعنى الّذي ذكره الأصحاب وهو ما يتنفّر عنه الطبع غير معلوم ، وكون نخامة نفسه أيضاً قبل الخروج من الفم خبيثاً ممنوع ، وربّما يحمل ما إذا لم يدخل فضاء الفم ولا ضرورة تدعو إليه ، وسيأتي تمام القول فيه في محلّه.

٩١ - ثواب الاعمال : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن يعلى بن حمزة ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مشى إلى المسجد لم يضع رجله على رطب ولا يابس إلّا سبّحت له الأرض إلى الأرضين السابعة (٣) .

بيان : في الفقيه « إلّا سبّح له إلى الأرضين » (٤) و في بعض نسخ الكتابين « إلى الأرض السابعة » وعلى الأوّل جمعها باعتبار قطعات الأرض أو أطرافها وقيل : المراد إلى الأرضين حتّى السابعة ، ولا يخفى ما فيه ، ويمكن أن يكون المراد إعطاء الثواب

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٨ .

(٣) « ص ٢٦ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التقديري أو تسبيح أهلها، أو هو كناية عن أنّه يظهر أثر عبادته في جميع الأرضين، لكون عمارة الأرض بالعبادة، فكأنّها تسبّح له شكراً وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد من تحت قدميه في عمق الأرض، أو من الجوانب الأربعة في سطح الأرض، والأوّل أظهر .

٩٢- ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد، عن حمّاد بن سليمان ، عن عبدالله بن جعفر عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك و تعالى : ألا إنّ بيوتي في الأرض المساجد، تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض ، ألا طوبى لمن كانت المساجد بيوته ، ألا طوبى لعبد توضّأ في بيته ثمّ زارني في بيتي ، ألا إنّ على المزور كرامة الزائر ، ألا بشّر المشّائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة(١) .

المحاسن : عن محمّد بن عيسى الأرمني، عن الحسين بن خالد مثله (٢) .

٩٣- ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن هشام، عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ ليهمّ بعذاب أهل الأرض جميعاً لا يحاشي منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي و اجترحوا السيئات ، فاذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصّلاة ، والولدان يتعلّمون القرآن رحمهم ، فأخّر ذلك عنهم (٣) .

و منه : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعري، عن محمّد ابن السندي، عن عليّ بن الحكم مثله (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٦ .

(٢) المحاسن ص ٤٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٦ و ٢٧ .

(۴) « ص ٣۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلل : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعدآباديّ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن عليّ بن الحكم مثله (١) .

بيان: قال الفيروزآباديّ حاشا منهم فلاناً استثناه منهم انتهى، والشيب بالكسر جمع الأشيب و هو المبيضّ الرأس أو هو بضمّ الشين وتشديد الياء المفتوحة جمع شائب كركّع وسجّد .

٩۴ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن إسحاق بن يشكر، عن الكاهليّ، عن الحكم، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أسرج في مسجد من مساجد الله سراجاً لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له مادام في ذلك المسجد ضوء من السراج (٢) .

المحاسن : عن محمّد بن عليّ مثله ، وفيه مكان، عن أنس: عن رجل (٣) .

المقنع: مرسلاً مثله (۴) .

٩۵ ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن محمّد بن حسان ، عن أبي محمّد الرازيّ ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : صلاة في بيت المقدس ألف صلاة ، وصلاة في المسجد الأعظم مائة ألف صلاة ، وصلاة في مسجد القبيلة خمس و عشرون صلاة و صلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة وصلاة الرجل في بيته وحده صلاة واحدة (۵) .

المحاسن : عن النوفليّ مثله ، وفيه صلاة في المسجد الأعظم مائة صلاة (۶) .

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٧ .

(٣) المحاسن ص ۵٧ .

(۴) المقنع ص ٢٧ .

(۵) ثواب الاعمال ص ٢٩ .

(۶) المحاسن ص ۵۵ و۵٧ متفرقاً على الابواب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : الظاهر زيادة «الألف» من الرواة أو النسّاخ ، وإن كانت موجودة في أكثر النسخ ، ورواه الشيخ في النهاية (١) عن السكونيّ وفيه أيضاً مائة صلاة ، وروى المفيد في المقنعة (٢) أيضاً كذلك وعلى تقديره المراد بالمسجد الأعظم المسجد الحرام ، و على تقدير عدمه المراد به جامع البلد ، ولعلّ مسجد المحلّة في زماننا بازاء مسجد القبيلة والمراد بمسجد السوق ماكان مختصّاً بأهله ، لا كلّ مسجد متّصل بالسوق ، وإن كان جامعاً أو أحد المساجد الأربعة أو مسجد قبيلة .

٩٦ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن الكوفيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب يقول : لولا الّذين يتحابّون فيّ ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار ، لولاهم لأنزلت عليهم عذابي (٣) .

٩٧ـ المحاسن : عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السّلام قال : من وقّر مسجداً لقي الله يوم يلقاه ضاحكاً مستبشراً ، و أعطاه كتابه بيمينه (٤) .

وقال عليه السلام : من ردّ ريقه تعظيماً لحقّ المسجد جعل الله ذلك قوّة في بدنه وكتب له بها حسنة ، وقال : لا تمرّ بداء في جوفه إلّا أبرأته (٥) .

بيان : في التهذيب (٦) وغيره بهذا السند من وقّر بنخامته المسجد لقي الله يوم القيامة ضاحكاً قد اُعطي كتابه بيمينه .

٩٨ـ المحاسن : عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : قال موسى بن عمران عليه السلام : يا ربّ من

---

(١) النهاية ص ٢٣ .

(٢) المقنعة ص ٢٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٦١ .

(٤-٥) المحاسن ص ٥٤ .

(٦) التهذيب ج ١ ص ٣٢٦ .

أهلك الّذين تظلّهم في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلاّ ظلّك ؟ قال : فأوحى الله إليه : الطاهرة قلوبهم ، والتربة أيديهم ، الّذين يذكرون جلالي إذا ذكروا ربّهم ، الّذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبيّ الصغير باللّبن ، الّذين يأوون إلى مساجدي كما تأوي النسور إلى أوكارها ، والّذين يغضبون لمحارمي إذا استحلّت مثل النمر إذا حرد (١) .

بيان: «التربة أيديهم» كناية عن الفقر ، قال الجوهريّ ترب الشيء بالكسر أصابه التراب ، ومنه ترب الرجل افتقر كأنّه لصق بالتراب ، يقال : تربت يداك ، وهو على الدعاء أي لا أصبت خيراً ، وقال: الحرد الغضب ، تقول منه حرد بالكسر فهو حارد و حردان ومنه قيل أسد حارد .

✿(تتميم)✿

ذكر الأصحاب كراهة الخذف بالحصا في المسجد ، وحكم الشيخ ـ رحمه الله ـ في النهاية بعدم الجواز وورد في الخبر (٢) ما زالت تلعن حتّى وقعت» وكذا كشف السرّة والفخذ والرّكبة في المسجد وظاهر الشيخ في النهاية عدم الجواز وفي خبر السكونيّ (٣) أنّ كشفها في المسجد من العورة .

وذكروا ـ رحمهم الله ـ استحباب تقديم اليمنى دخولاً واليسرى خروجاً كما في خبر يونس (٤) .

و ترك أحاديث الدّنيا و القصص الباطلة فيه ، فقد روي في الحسن (٥) أنّ

---

(١) المحاسن ص ١٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٤٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٢٨ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٠٨ .

(٥) التهذيب ج ٢ ص ٤٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمير المؤمنين عليه السلام رأى قاصّا في المسجد فضربه بالدّرة وطرده، وترك التكلّم فيه بالعجمية لرواية السّكوني (١) .

وترك تعليته وتظليله لمارواه الحلبي(٢) قال : سألته عن المساجد المظلّلة يكره القيام فيها؟ قال : نعم، ولكن لا يضرّكم الصلاة فيها اليوم .

وقال في الذكرى : لعلّ المراد تظليل جميع المسجد أو تظليل خاصّ أو في بعض البلدان و إلاّ فالحاجة ماسّة إلى التظليل لدفع الحرّ والبرد(٣) .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٢٨ ولرواية أبى سيار عن أبى‌عبدالله عليه السلام قال : نهى رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله عن رطانة الاعاجم فى‌المساجد ، راجع الكافى ج ٣ ص ٣٦٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢٥ ، و قوله عليه السلام « لاتضركم اليوم » أى حال سلطة المخالفين حيث لايمكنكم اماتة هذه البدعة ، وروى فى‌الفقيه ج ١ ص ١٥٣ عن أبى جعفر عليه‌السلام أنه قال : أول مايبدءبه قائمنا سقوف المساجد فيكسرها ، ويأمر بها فيجعل عريشاً كعريش موسى عليه‌السلام .

(٣) قال الصدوق فى‌الفقيه ج ١ ص ٢۴۶ : واذا كان مطر وبرد شديد فجائز للرجل أن يصلى فى‌رحله ولايحضرالمسجد يقول النبى(ص): «اذا ابتلت‌النعال فالصلاةفى‌الرحال». ورواه الشيخ فى التهذيب مرسلا على مانقله الحرالعاملى فى‌الوسائل تحت الرقم ۶٣١۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩

❁ (باب) ❁

❁«(صلاة التحية والدعاء عندالخروج الى الصلاة ، وعند)»❁
❁«(دخول المسجد ، وعند الخروج منه)»❁

١ـ مجالس الصدوق : في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : لا تجعلوا المساجد طرقاً حتّى تصلّوا فيها ركعتين (١) .

٢ـ الخصال ومعاني الاخبار : عليّ بن عبدالله الأسواريّ ، عن أحمد بن محمّد بن قيس ، عن عمرو بن حفص ، عن عبدالله بن محمّد بن أسد ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن يحيى بن سعيد ، عن ابن جرير ، عن عطا ، عن عتبة بن عمير اللّيثيّ ، عن أبي ذرّ ـ ره ـ قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده ، فاغتنمت خلوته فقال لي : يا أباذرّ للمسجد تحيّة ، قلت : وما تحيّته ؟ قال: ركعتان تركعهما الخبر(٢) .

مجالس الشيخ و أعلام الدين : عن أبي ذرّ مثله (٣) .

٣ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن هلال بن محمّد الحفّار ، عن إسماعيل بن علي الدعبلي ، عن أبيه عليّ بن دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان الصادق عليه السلام يقول إذا خرج إلى الصلاة : اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ السائلين لك ، و بحقّ مخرجي هذا فانّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ، ولا رئاء ولا سمعة ، ولكن خرجت ابتغاء رضوانك واجتناب سخطك ، فعافني بعافيتك من النار (٤) .

٤ـ المحاسن: عن عليّ بن الحكم ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من دخل سوق جماعة ومسجد أهل نصب فقال مرّة واحدة: أشهد

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ ، معاني الاخبار ص ٣٣٣ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٥٣ ، وأعلام الدين مخطوط .

(٤) » ج ١ ص ٣٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، والله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، وصلّى الله على محمّد وآله وأهل بيته » عدلت حجّة مبرورة (١) .

٥ ـ كتاب صفين : لنصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن الحارث بن حصيرة عن عبدالرّحمان بن عبيد وغيره قالوا: لمّا دخل أميرالمؤمنين عليه السلام الكوفة أقبل حتّى دخل المسجد فصلّى ركعتين ثمّ صعد المنبر، الخبر.

٦ـ عدة الداعي وأعلام الدين : عن سمرة بن جندب قال:-قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من توضّأ ثمّ خرج إلى المسجد فقال حين يخرج من بيته : « بسم الله الّذي خلقني فهو يهدين» هداه الله إلى الصواب للايمان ، وإذا قال :« والّذي يطعمني ويسقيني» أطعمه الله من طعام الجنّة، وسقاه من شراب الجنة ، وإذا قال: « وإذا مرضت فهو يشفين » جعله الله عزّوجلّ كفّارة لذنوبه وإذا قال : « والّذي يميتني ثمّ يحيين» أماته الله عزّوجلّ موتة الشهداء وأحياه حياة السعداء ، وإذا قال: « والّذي أطمع أن يغفرلي خطيئتي يوم الدين» غفرالله عزّوجلّ خطاءه كلّه ، وإن كان أكبر من زبد البحر .

وإذا قال: « ربّ هب لي حكماً وألحقني بالصالحين» وهب الله له حكماً و علماً وألحقه بصالح من مضى وصالح من بقي، وإذا قال: « واجعل لي لسان صدق في الآخرين» كتب الله عزّوجلّ له في ورقة بيضاء «إنّ فلان بن فلان من الصادقين» وإذا قال: « واجعلني من ورثة جنّة النعيم»(٢) أعطاه الله عزّوجلّ منازل في الجنّة وإذا قال: « واغفر لأبويّ» غفرالله لأبويه .

بيان : « ربّ هب لي حكماً» فسّر في الآية بالحكم بين الناس بالحقّ، فانّه من أفضل الأعمال ، وفسّر أيضاً بالكمال في العلم والعمل وعلى هذا يكون عطف العلم في الحديث على الحكم كما في بعض النسخ من قبيل التجريد وإرادة العمل لاغير، أو على التأكيد لأحد جزئيه ، وقد يفسّر «لسان صدق» بوجهين: الأوّل الصّيت الحسن والذكر

---

(١) المحاسن ص ٤٠ .

(٢) راجع الشعراء : ٧٨ ـ ٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجميل بين من تأخّر عنه من الأمم وقد استجيب ، الثاني : اجعل من ذرّيتي صادقاً يجدّد معالم ديني، ويدعو الناس إلى ماكنت أدعوهم إليه ، وهو نبيّنا وأمير المؤمنين عليه السلام كما ورد في الأخبار ، والداعي يقصد ذكره الجميل بعد موته أو أن يرزقه الله ولداً صالحاً يدعو الناس إلى الخير .

٧ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح : عن عبيد بن شعيب ، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا دخلت المسجد وأنت تريد أن تجلس ، فلا تدخله إلّا طاهراً وإذا دخلته فاستقبل القبلة ، ثمّ ادع الله وسله ، وسمّ حين تدخله ، واحمد الله ، وصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله .

٨ـ التهذيب : مرسلاً مثله إلّا أنّ فيه وسمّ حين تدخله (١) .

ومنه : في الموثّق ، عن سماعة قال : إذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام على رسول الله [سلام الله وسلام](٢) ملائكته على محمّد وآل محمّد والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته ، ربّ اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك ، وإذا خرجت فقل اللّهمّ اغفر لي وافتح لي أبواب فضلك (٣) .

ومنه : عن عبد الله بن الحسن قال : إذا دخلت المسجد فقل اللّهمّ اغفر لي، وافتح أبواب رحمتك ، وإذا خرجت فقل : اللّهمّ اغفر لي وافتح أبواب فضلك (٤) .

ومنه في الحسن : عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخلت المسجد فصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وإذا خرجت فافعل ذلك(٥) .

ومنه في المجهول : عن يونس عنهم عليهم السلام قال : الفضل في دخول المسجد أن

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٢٨ .

(٣) ما بين العلامتين أضفناه بالقرينة ، وقد أورده الحر العاملي فى الوسائل تحت الرقم ٦٤٥٦ ، مع السقط ، و فى المصدر المطبوع على الحجر وهكذا مطبوع النجف ج ٣ ص ٢٦٣ : «ان الله وملائكته يصلون على محمد وآل محمد» فتدبر .

(٣-٥) التهذيب ج ١ ص ٣٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبدأ برجلك اليمنى إذا دخلت ، وباليسرى إذا خرجت (١) .

٩ـ فلاح السائل : عن محمّد بن عليّ بن سعد الكوفيّ ، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ عن الحسين بن محمّد ، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن عليّ بن مهزيار ، عن جعفر بن محمّد الهاشميّ ، عن أبي جعفر العطّار شيخ من أهل المدينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا صلّى أحدكم المكتوبة وخرج من المسجد ، فليقف بباب المسجد ثمّ ليقل « اللّهمّ دعوتني فأجبت دعوتك ، وصلّيت مكتوبتك ، و انتشرت في أرضك كما أمرتني، فأسألك من فضلك العمل بطاعتك ، واجتناب معصيتك، والكفاف من الرزق برحمتك» (٢) .

١٠ ـ مصباح الشيخ : إذا خرج من المسجد فليقل ، و ذكر الدعاء ثمّ قال : دعاء آخر «اللّهمّ إنّي صلّيت ما افترضت، وفعلت ما إليه ندبت ، ودعوت كما أمرت، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وأنجز لي ما ضمنت ، واستجب لي كما وعدت ، سبحان ربّك ربّ العزة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين ، و الحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وافتح لي أبواب رحمتك وفضلك، وأغلق عنّي أبواب معصيتك و سخطك .

١١ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن ابن حمّويه ، عن محمّد بن محمّد بن بكير عن الفضل بن حباب ، عن مسدّد، عن عبدالوارث ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عبدالله ابن الحسن، عن اُمّه فاطمة، عن جدّته قالت : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا دخل المسجد صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال : «اللّهمّ اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك» وإذا خرج صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال : اللّهمّ اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك» (٣)

بيان : إنّما ذكر عند الدخول الرحمة لأنّها تتعلّق غالباً بالاُمور الاُخرويّة ، وعند الدخول طالب لها. وعند الخروج الفضل، لأنّه يطلق في البركات الدّنيويّة وعند الخروج طالب لها كما قال الله تعالى : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا

---

(١) لم نجده في التهذيب وتراه في الكافي ج ٣ ص ٣٠٨ .

(٢) فلاح السائل ص ٢٠٩ ، وتراه في الكافي ج ٣ ص ٣٠٩ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٥ وسيأتي مثله تحت الرقم ١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من فضل الله» (١).

١٢ ـ دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام أنه كان إذا دخل المسجد قال : «بسم الله وبالله ، السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا و على عباد الله الصالحين» (٣) .

و كان يقول : من حقّ المسجد إذا دخلته أن تصلّي فيه ركعتين ، و من حقّ الركعتين أن تقرأ فيهما بأُمّ القرآن ، و من حقّ القرآن أن تعمل بما فيه (٣) .

١٣ـ الهداية : قال الصادق عليه السلام : إذا دخلت المسجد ، فأدخل رجلك اليمنى وصلّ على النبيّ و آله [و إذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى وصلّ على النبيّ وآله] (٤) .

١٤ـ كتاب الامامة: لمحمّد بن جرير الطبريّ ، عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله (٥) عن محمّد بن هارون بن حميد ، عن عبدالله بن عمر بن أبان ، عن قطب بن زياد ، عن ليث بن سليم ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، عن فاطمة الصغرى ، عن أبيها ، عن فاطمة الكبرى ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا دخل المسجد يقول : «بسم الله اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، فاغفر ذنوبي وافتح أبواب رحمتك» وإذا خرج يقول : « بسم الله اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اغفر ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك » (٦) .

١٥ـ المقنع : إذا أتيت المسجد فأدخل رجلك اليمنى قبل اليسرى ، و قل : «السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و افتح

---

(١) الجمعة : ١٠ . (٢ـ٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٠ .

(٤) الهداية : ٣١ ، ومابين العلامتين ساقط من الكمباني .

(٥) كثيراً ماترى في كتاب الدلائل هذا أنه يروى عن أبي المفضل محمد بن عبدالله ابن المطلب الشيباني، مع أن أبا المفضل هو الذى يروى عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى كما سيأتي تحت الرقم ٢٠ عن أمالي الطوسي، وفي ذلك كلام لبعض المتتبعين تراه في كتابه «الاخبار الدخيلة» ص ٤٣ـ٤٨ .

(٦) كتاب دلائل الامامة ص ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لنا باب رحمتك ، و اجعلنا من عمّار مساجدك ، جلّ ثناء وجهك » فاذا اردت أن تخرج فأخرج رجلك اليسرى قبل اليمنى وقل « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و افتح لنا باب فضلك» (١) .

الفقيه مثله ، إلّا أنّه قال في دعاء الدخول : بسم الله و بالله السلام عليك ، إلى آخر الدعاء (٢) .

١٦ـ مكارم الاخلاق : إذا دخلت المسجد فقدّم رجلك اليمنى وقل «بسم الله و بالله ومن الله وإلى الله ، وخير الأسماء كلّها لله ، توكّلت على الله ، لاحول ولا قوّة إلّا بالله اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وافتح لي باب رحمتك وتوبتك ، وأغلق عنّي أبواب معصيتك ، و اجعلني من زوّارك وعمّار مساجدك ، وممّن يناجيك باللّيل والنهار، و من الّذين هم في صلاتهم خاشعون ، وادحر عنّي الشيطان الرجيم ، وجنود إبليس أجمعين» ثمّ اقرأ آية الكرسيّ والمعوّذتين ، و سبّح الله سبعاً واحمد الله سبعاً ، وكبّر الله سبعاً وهلّل الله سبعاً ، ثمّ قل: «اللّهمّ لك الحمد على ماهديتني ، ولك الحمد على مافضّلتني ولك الحمد على ماشرّفتني ، ولك الحمد على كلّ بلاء حسن أبليتني ، اللّهمّ تقبّل صلاتي ودعائي ، وطهّر قلبي ، واشرح صدري ، وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم» (٣) .

مصباح الشيخ : فاذا أراد دخول المسجد قدّم رجله اليمنى قبل اليسرى وقال : بسم الله وبالله ـ إلى قوله ـ وجنود إبليس أجمعين.

بيان : «من زوّارك» أي من الّذين يأتون المساجد كثيراً فانّ المسجد بيت الله فمن أتاه فكأنّه زار الله أو من الّذين يقصدون وجهك الكريم في إتيان المسجد لا لأمر آخر من الأغراض الدنيوية « وعمّار مساجدك» أي الّذين يعمرونها ببنائها وكنسها وفرشها و الاسراج فيها وأمثال ذلك وإكثار التردّد إليها وشغلها بالعبادة وإخلائها من الأعمال الدنيوية والصنايع كما مرّ في تفسير الآيات «وادحر» على وزن إعلم أمر بمعنى ابعد، والرجيم

---

(١) المقنع ص٢٦ ط الاسلامية .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٥٥ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فعيل بمعنى مفعول أي المطرود الممنوع من رحمة الله أو المرجوم بأحجار الملائكة أو بلعن الله والملائكة والناس أجمعين. «على كلّ بلاء حسن أبليتني» أي كلّ نعمة حسنة أنعمت بها عليّ .

١٧ـ المكارم : ولا تجلس في المسجد حتّى تصلّي ركعتين تحية المسجد و إن لم تكن صلّيت ركعتي الفجر أجزأك أداؤهما عن التحيّة (١) .

فاذا أردت الخروج من المسجد فقل: «اللّهمّ دعوتني فأجبت دعوتك» إلى آخر مامرّ من فلاح السائل (٢) .

ثمّ قال : وقدّم رجلك اليسرى في الخروج من المسجد وقل : «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافتح لنا باب فضلك ورحمتك ، يا أرحم الراحمين » (٣) .

١٨ـ فلاح السائل : إذا أراد دخول المسجد استقبل القبلة و قال : «بسم الله و بالله ومن الله ، ثمّ ذكر كما في المكارم إلى قوله وجنود إبليس أجمعين .

وقدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى ، و ادخل وقل : «اللّهمّ افتح لي باب رحمتك وتوبتك ، وأغلق عنّي باب سخطك ، وباب كلّ معصية هي لك ، اللّهمّ أعطني في مقامي هذا جميع ما أعطيت أولياءك من الخير، واصرف عنّي جميع ماصرفته عنهم من الأسواء والمكاره ، ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا، ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك ، و ارزقني نصر آل محمّد ، وثبّتني على أمرهم ، و صل ما بيني وبينهم ، و احفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم و عن أيمانهم وعن شمائلهم ، وامنعهم أن يوصل إليهم بسوء ، اللّهمّ إنّي زائرك في بيتك، وعلى كلّ مأتيّ حقّ لمن أتاه وزاره ، وأنت أكرم مأتيّ وخير مزور، وخير من طلبت إليه الحاجات ، وأسألك يا الله يارحمن يا رحيم، برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، وبحقّ الولاية أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تدخلني الجنّة وتمنّ عليّ

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٤٤ .

(٢ـ٣) مكارم الاخلاق ص ٣٥١ .

بفكاك رقبتي من النار (١) .

أقول : ذكر الشيخ في المصباح هذا الدعاء مع الدعاء الّذي قبله عند دخول المسجد يوم الجمعة و ذكر دعاءأطول من ذلك عند دخول المسجد لصلاة اللّيل أوردناه ههنا .

١٩ـ جامع الاخبار : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا دخل المسجدأحدكم يضع رجله اليمنى ويقول : «بسم الله وعلى الله توكّلت ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله» و إذا خرج يضع رجله اليسرى ويقول : «بسم الله ، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ثمّ قال : يا عليّ من دخل المسجد و يقول كما قلت ، تقبّل الله صلاته ، وكتب له بكلّ ركعة صلاّها فضل مائة ركعة، فاذا خرج يقول مثل ماقلت ، غفر الله له الذنوب ، و رفع له بكلّ قدم درجة، وكتب الله له بكلّ قدم مائة حسنة (٢).

وقال عليه السلام : إذا دخل العبد المسجد فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، قال الشيطان: إنّه كسرظهري، و كتب الله له بها عبادة سنة ، وإذا خرج من المسجد يقول مثل ذلك ،كتب الله له بكلّ شعرة على بدنه مائة حسنة ، ورفع له مائة درجة .

وقال عليه السلام : إذا دخل المؤمن المسجد فيضع رجله اليمنى قالت الملائكة: غفرالله لك ،وإذا خرج فوضع رجله اليسرى قالت الملائكة حفظك الله ، وقضى لك الحوائج ، وجعل مكافاتك الجنة (٣) .

٢٠ـ مجالس الشيخ : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ،عن محمّد بن عبيد المحاربيّ ، عن صالح بن موسى الطلحيّ ، عن عبدالله بن الحسن، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها، عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا دخل المسجد قال : « اللّهمّ افتح لي أبواب رحمتك » فاذا خرج قال : « اللّهمّ افتح لي أبواب

---

(١) فلاح السائل ص ٩١ .

(٢) جامع الاخبار ص٨٠ .

(٣) جامع الاخبار ص ٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رزقك» (١) .

٢١ـ جمال الاسبوع : حدّث أبو الحسين محمّد بن هارون التلّعكبري ، عن محمّد بن عبدالله ، عن رجاء بن يحيى بن سامان الكاتب قال : هذا ممّا خرج من دار صاحبنا و سيدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ صاحب العسكر الآخر عليه السلام في سنة خمس وخمسين ومائتين قال إذا أردت دخول المسجد فقدّم رجلك اليسرى قبل اليمنى في دخولك وقل « بسم الله وبالله ومن الله إلى قوله وجنود إبليس أجمعين» كما مرّ (٢) إلاّ أنّ فيه أبواب رحمتك و فيه ومن الّذين هم على صلاتهم يحافظون .

ثمّ قال : في تتمة الرواية : فاذا توجّهت القبلة فقل : « اللّهمّ إليك توجّهت ورضاك طلبت ، و ثوابك ابتغيت ولك آمنت و عليك توكّلت ، اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك ، و ثبّت قلبي على دينك ودين نبيّك ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

بيان : تقديم الرجل اليسرى في هذا الخبر مخالف لسائر الأخبار وأقوال الأصحاب ولعلّه من اشتباه النسّاخ أو الرّواة .

---

(١) امالى الطوسى ج ٢ ص-٢٠٩.

(٢)- تحت الرقم ١٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠

(((باب)))

❁ «(القبلة و أحكامها)» ❁

الايات : البقرة : و لله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله إنّ الله واسع عليم (١) .

---

(١) البقرة : ١٧٧ . والاية تعلق بما قبلها وهى اربعة آيات ترد على اليهودوالنصارى فى مقالتهم ـ كما حكاه الله عزوجل بقوله : « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * بلى من أسلم وجهه لله وهومحسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون * ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها اولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين * لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الاخرة عذاب عظيم * ولله المشرق والمغرب الاية .

وأما هذه الخامسة: فانها ترد عليهم احتجاجهم فى أمر القبلة وهو أن قبلة كل ملة هى أخص الشعائر التى يميز بها عن سائر الملل وقد كانت الملل من أهل الكتاب لكل واحد منهم قبلة عليحدة ووجهة هو موليها يختص بهم فكيف يدعى المسلمون أنهم ملة مستقلة قد نسخ ملتهم سائر الملل ودينهم كل الاديان وكتابهم ساير الكتب وهم معذلك يتبعون ملة اليهود فى اخص شعائرهم وهى القبلة ؟

فرد الله عليهم تلك المزعمة بأن كل المعمورة من المشرق الى المغرب وما بينهما من البلاد كلها ملك لله على السواء وكل جهة استقبل فى الصلاة فقد استقبل بها وجه الله عزوجل، سواء كان هى المشرق أو المغرب أو جهة اخرى غير ذلك.

فالمسلمون حيثما توجهوا فى صلواتهم يستقبلون وجه الله عزوجل ، وانما اتخذوا جهة بيت المقدس قبلة لامر أمرهم الله عزوجل على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله لالان بيت المقدس ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال سبحانه : سيقول السفهاء من الناس ماولّيهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ✿ وكذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلاّ على الّذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤف رحيم ✿ قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضيها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولّوا وجوهكم شطره و إنّ الّذين اُوتوا الكتاب ليعلمون أنّه الحقّ من ربّهم وما الله بغافل عمّا يعملون ✿ ولئن أتيت الّذين اُوتوا الكتاب بكلّ آية ماتبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتّبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنّك

← بيت اختصه الله لنفسه فيحق في حد ذاته التشريف بكونه قبلة الانام فلا قبلة سواها، ولالانهم تابعون ملة اليهود و داخلون في زمرتهم، والله واسع لايكلف المسلمين بمايحرج به انفسهم ويضيق به صدورهم عليم بابتلائهم وسينجيهم منه برحمته وفضله .

ففى هذه الاية تقدمة وتوطئة بل موعدة من الله الواسع العليم الى ماسيوسعه فى أمر المسلمين من تحويل قبلتهم هذه الى قبلة اخرى غير قبلتى اليهود والنصارى، لئلا يكون للناس عليهم حجة الا الذين ظلموا منهم ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .

فتلخص ممامر أن قوله تعالى «لله المشرق والمغرب» لايفيد أن مابين المشرق والمغرب قبلة (كمالااشارة فيها الى النوافل ولا الاسفار ولا حين التحير) بل انما يرد على السفهاء الذين كانوا يحاجون المسلمين ويعيرونهم باتباع قبلة اليهود، ولذلك قال «فأينما تولوا فثم وجه الله» عاما ولم يخصه بمابين المشرق والمغرب، وينص على ذالك تكرار هذه الجملة في قوله تعالى بعد تحويل القبلة «سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم» .

نعم يدل قوله تعالى: «فأينما تولوا فثم وجه الله» على أن الصلاة الى غير القبلة المفروضة لاتذهب ضياعاً ، اذا كان المصلى معذوراً لتحير أوسفر أوغير ذلك كما سيجيء شرحه فى روايات أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذاً لمن الظالمين (١) .

وقال تعالى : ولكلّ وجهة هو مولّيها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيء قدير ✿ ومن حيث خرجت فولّ وجهك شطر المسجد الحرام و إنّه للحقّ من ربّك وما الله بغافل عمّا تعملون ✿ ومن حيث خرجت فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولّوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجّة إلاّ الّذين ظلموا منهم فلا تخشوهم و اخشوني ولأتمّ نعمتي عليكم و لعلّكم تهتدون (٢) .

وقال سبحانه : ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر الآية (٣) .

الاعراف : وأقيموا وجوهكم عند كلّ مسجد (٤) .

يونس : و أن أقم وجهك للدين حنيفاً (٥) .

الروم : فأقم وجهك للدين حنيفاً (٦) .

تفسير : « ولله المشرق والمغرب » أي مجموع مافي جهة الشرق والغرب من البلاد لله تعالى هو مالكها، ففي أيّ مكان فعلتم التولية لوجوهكم شطر القبلة ـ بدليل قوله «فولّ وجهك وحيثما كنتم فولّوا» ـ فثمّ جهة الله الّتي أمر بها ورضيها ، والمعنى إذا مُنعتم أن تصلّوا في المسجد الحرام أو في بيت المقدس، فقد جعلنا لكم الأرض مسجداً فصلّوا في أيّ بقعة شئتم من بقاعها وافعلوا التولية فيها ، فانّ التولية لاتختصّ بمسجد ولا بمكان كذا ذكره جماعة من المفسّرين من الخاصّة والعامة نظراً إلى ماقبله من قوله « ومن أظلم ممّن منع مساجد الله ». وقيل فثمّ وجه الله أي ذاته أي فثمّ الله يرى ويعلم ، وقيل

---

(١) البقرة : ١٤٣ – ١٤٥ .

(٢) « : ١٤٨ – ١٤٩ .

(٣) « : ١٧٧ .

(٤) الاعراف : ٢٩ .

(٥) يونس : ١٠٥ .

(٦) الروم : ٣٠ والاية ساقطة عن الكمباني .

فثمّ رضى الله أي الوجه الّذي يؤدّي إلى رضوانه ، وفي المجمع (١) قيل معناه بأيّ مكان تولّوا فثمّ الله يعلم ويرى فادعوه كيف توجّهتم قال : وقيل : نزلت في التطوّع على الراحلة حيث توجّهت حال السفر، وهو المروي عن أئمّتنا عليهم السلام وفي الجوامع لم يقيّد بحال السفر، قال: وهو مرويّ عنهم عليهم السلام، ونحوه في التذكرة عن أبي عبدالله عليه السلام وفي المعتبر قد استفاض النقل أنّها في النافلة .

و في المجمع (١) روي عن جابر أنّه قال : بعث النبيّ سريّة كنت فيها ، وأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة ، فقال طائفة منّا : قد عرفنا القبلة هي ههنا قبل الشمال ، فصلّوا وخطّوا خطوطاً ، وقال بعضنا : القبلة ههنا قبل الجنوب فخطّوا خطوطاً فلمّا أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة ، فلمّا رجعنا من سفرنا سألنا النبيّ صلّى الله عليه وآله عن ذلك، فسكت ، فأنزل الله هذه الآية .

وذكر في الجوامع قريباً منه عن عامر بن ربيعة ، عن أبيه وسيأتي ما يدلّ على أنّها نزلت في الخطاء في القبلة وفي قبلة المتحيّر، و قال الصدوق في الفقيه : ونزلت هذه الآية في قبلة المتحيّر ذكر ذلك بعد نقل صحيحة معاوية (٢) فيحتمل أن يكون من الخبر ومن كلامه ، ولو كان من كلامه أيضاً فالظاهر أنّه لا يقول إلّا عن رواية ، و روى الشيخ في التهذيب (٣) عن محمّد بن الحصين قال : كتبت إلى عبد صالح: الرّجل يصلّي في يوم غيم في فلاة من الأرض ، ولا يعرف القبلة فيصلّي حتّى إذا فرغ من صلاته بدت له الشمس فاذا هو قد صلّى لغير القبلة، أيعتدّ بصلاته أم يعيدها؟ فكتب يعيدها مالم يفته الوقت، أولم تعلم أنّ الله يقول وقوله الحقّ «فأينما تولّوا فثمّ وجه الله».

و قال الشيخ في النهاية ، بعد نقل الآية : وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : هذا في النوافل خاصّة في حال السفر انتهى .

وقد تحمل على النافلة والفريضة في الجملة جمعاً بين الروايات ، ومراعاة لعموم

---

(١) مجمع البيان ج ١ ص ١٩١ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٧٩ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللفظ ماأمكن قال في كنزالعرفان: اعلم أنه مهما أمكن تكثيرالفائدة مع بقاء اللّفظ على عمومه ،كان أولى، فعلى هذا يمكن أن يحتجّ بالآية على أحكام :

الاول : صحّةصلاةالظانّ والناسي، فيتبيّن خطاؤه ، وهو في الصلاة غيرمستدبر ولا مشرّق ولامغرّب .

الثاني : صحّة صلاة الظانّ والناسي فيتبيّن خطاؤه بعد فراغه ، وكان التوجّه بين المشرق والمغرب .

الثالث : الصورة بحالها وكان صلاته إلى المشرق والمغرب و تبيّن بعد خروج الوقت .

الرابع : المتحيّر الفاقدللأمارات يصلّي إلى أربع جهات تصحّ صلاته .

الخامس: صحّة صلاة شدّة الخوف حيث توجّه المصلّي .

السادس : صحّة صلاة الماشي ضرورة عند ضيقالوقت متوجّهاً إلى غير القبلة.

السابع : صحّة صلاة مريضلايمكنهالتوجّه بنفسه ولميوجد غيرهعندهيوجّهه .

وأمّا الاحتجاج بها على صحّة النافلة حضراً ففيه نظرلمخالفة فعل النبيّ ﷺ فانّه لم ينقل عنه فعل ذلك ، ولا أمره ولا تقريره ، فيكون إدخالاً في الشرع ماليس فيه ، نعم يحتجّ بها على موضع الاجماع وهوحال السفروالحرب ، ويكون ذلك مخصّصاً لعموم « حيث ماكنتم» بماعدا ذلك وهو المطلوب انتهى(١) .

وأقول : الآية بعمومها وإطلاقها تدلّ على جوازالصلاة على غيرالقبلة مطلقاً، وصحّة ماوقع منها لغيرها مطلقاً ونسخها غيرمعلوم (٢) فماخرج منها بدليل من إجماع

---

(١) كنزالعرفان: ج١ ص ٩١ ط المكتبة المرتضوية بتحقيق منا .

(٢) قد عرفت أنه لادلالة فيها حتى يؤخذ باطلاقها، أويقال بعدم نسخها ويشهد على ذلك نزول قوله تعالى «قل لله المشرق والمغرب» بعد تحويلالقبلة أيضا فى آية اخرى كما عرفت .

على ان قوله تعالى«لله المشرق والمغرب» معناه مابينالمشرق والمغرب منالبلاد كلها ويتحد معناه مع قوله«فأينما تولوا فثم وجهالله» ولوكان معناه مابينالمشرق والمغرب من ـــ

أوغيره فهو خارج به ، وغير ذلك داخل فيها وأمّا آية القبلة الآتية فهي معارضة لهذه الآية في أكثر الأحكام وهذه مؤيّدة بأصل البراءة فما لم ينضمّ إليه شيء آخر من إجماع أو نصّ فالعمل بهذه الآية فيه أقوى .

ففي المسائل الخلافيّة الّتي لم يرد فيها نصّ أو ورد من الجانبين، ولم يكن جانب البطلان أقوى يمكن الاستدلال بتلك الآية فيهـا ففي الرّابع تدلّ على جواز الصلاة إلى أيّ جهة شاء ولا يجب القضاء مع تبيّن الخطاء وإن كان مستدبراً ، وقيد ضيق الوقت في السادس غير محتاج إليه ، و أمّا صحّة النافلة حضراً إذا كان ماشياً أوراكباً فهي داخلة في الآية ، ومؤيّدة بالنصوص والتقييد بموضع الاجماع يقلّل جدوى الآية بل ينفيها مع أنّه ـ ره ـ قد استدلّ بها على موضع الخلاف أيضاً، هذا بالنظر إلى الآية، مع قطع النظر عن الأخبار، وستطّلع على ما تدلّ عليه الأخبار من اختصاص هذه الآية بالنافلة وآيات التولية بالفريضة ، ونزول هذه الآية في قبلة المتحيّر أو الخاطي في الاجتهاد .

وفي الكشاف وقيل : معناه فأينما تولّوا للدّعاء و الذكر، ولم يرد الصلاة ، و في المعالم : قال مجاهد والحسن : لمّا نزلت « وقال ربّكم ادعوني أستجب لكم» ، قالوا

← من الجهات أيضا الدخل في مفهومه جهة الجنوب والشمال على السواء وشمل كل الجهات

واما الحكم بأن صلاة المعذور اذا وقع مابين المشرق والمغرب فهى ماضية ، فانما هو لاجل أن القبلة ـ بيت الله الحرام ـ بعد ما كانت مفروضة، تبطل الصلاة باستدبارها عمدا وسهوا و جهلا ونسيانا كساير الاركان كما قال عليه السلام : «لاتعاد الصلاة الا من خمس: الوقت والطهور والقبلة والركوع والسجود» وأما اذا لم يستدبرها ولم ينحرف عنها عمدا ووقع الصلاة الى يمينها وشمالها صحت صلاته.

و أما قوله عليه السلام بأن ما بين المشرق و المغرب قبلة المتحير، فالمراد حكم المتحير فى المدينة (لانها موضع نشر الحكم) حيث ان قبلة المدينة الى جهة الشمال ويمين المصلى الى جهة الشرق، و يساره الى جهة الغرب . و أما فى الامكنة و البلاد التى تقع فى شرق مكة أوغربها كبلاد مصر وباكستان مثلا يكون قبلة المتحير ما بين الجنوب والشمال بالمعنى الذى عرفت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أين ندعوه ؟ فأنزل الله الآية ، وقال أبوالعالية : لمّا صرفت القبلة قالت اليهود : ليس لهم قبلة معلومة ، فتارة يصلّون هكذا ، وتارة هكذا فنزلت .

وقال البيضاويّ : وقيل هذه الآية توطئة لنسخ القبلة و تنزيه للمعبود أن يكون في حيّز وجهة ، و على هذه الأقوال ليست بمنسوخة ، وقيل كان للمسلمين التوجّه في صلاتهم حيث شاؤا ثمّ نسخت بقوله «فول» و هذا غيرثابت ، بل الأخبار تدلّ على خلافه، ثمّ إنّها على بعض التفاسير تدلّ على إباحة الصلاة في أيّ مكان كان .

«إنّ الله واسع » علما وقدرة ورحمة وتوسعة على عباده «عليم » بمصالح الكلّ وما يصدر عن الكلّ في كلّ مكان وجهة .

« سيقول السفهاء» الخفاف الأحلام من الناس ، قيل هم اليهود لكراهتهم التوجّه إلى الكعبة ، وأنّهم لايرون النسخ ، وقيل المنافقون لحرصهم على الطعن والاستهزاء وقيل المشركون قالوا : رغب عن قبلة آبائه ثمّ رجع إليها وليرجعنّ إلى دينهم ، و قيل: يريد المنكرين لتغيير القبلة من هؤلاء جميعاً «ماولّيهم» حرّفهم « عن قبلتهم الّتي كانوا عليها» يعني بيت المقدس والقبلة كالجلسة في الأصل الحال الّتي عليها الانسان من الاستقبال ثمّ صارت لما يستقبله في الصلاة و نحوها .

و فائدة الإخبار به قبل وقوعه أنّ مفاجأة المكروه أشدّ، والعلم به قبل وقوعه أبعد من الاضطراب إذا وقع ، لمايتقدّمه من توطين النفس، وأن يستعدّ للجواب فانّ الجواب العتيد قبل الحاجة اليه أقطع للخصم بل ربماكان علم الخصم بمعرفة ذلك منهم واستعدادهم للجواب رافعاً لاهتمامه، على أنّه سبحانه ضمّن هذا الإخبار من حقارة الخصوم وسخافة عقولهم و كلامهم مافيه تسلية عظيمة ، وعلّم الجواب المناسب، وقارنه بألطاف عظيمة ، وفي كلّ ذلك تأييد وتعظيم له و للمسلمين وحفظ لهم عن الاضطراب و ملاقاة المكروه .

« قل لله المشرق و المغرب » له الأرض والبلاد والعباد ، فيفعل فيها ما يشاء و يحكم مايريد ، على مقتضى الحكم ، ووفق المصلحة ، وعلى العباد الانقياد والاتّباع ، فبعد أمرالله بذلك لايتوجه الانكار وطلب العلّة والمصلحة، فلايبعد أن يكون المقول في الجواب هذا المقدار لا غير ، كما هو المناسب لترك تطويل الكلام مع السفهاء ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدم الاشتغال ببيان خصوص مصلحة ، فما بعد هذا الخطاب للنبيّ ﷺ تسلية له عن عدم إيمانهم و امتناناً عليه و على المؤمنين بهدايتهم لدين الاسلام ، أولما هو مقتضى الحكمة والمصلحة، ويجوز دخوله في الجواب توبيخاً لهم ، وتبكيتاً على عدم هدايتهم لذلك مع ماتقدّم ،كذا قيل .

و يحتمل أن يكون المراد أنّ المشرق و المغرب و ما فيهما مخلوقه تعالى و معلوله ، ولا اختصاص له بشيء منها حتّى يتعيّن التوجّه إليه ، فكلّما علم المصلحة من التوجّه إلى جهة لقوم يأمرهم بذلك « يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» و هو ماتقتضيه الحكمة والمصلحة من توجيههم تارة إلى بيت المقدس والاُخرى إلى الكعبة .

« وكذلك جعلناكم اُمّة وسطاً » أي عدلاً أو أشرف الاُمم ، فلذا هديناكم إلى أشرف قبلة و أفضلها «لتكونوا شهداء على الناس» يوم القيامة وقد مرّ تفسير الآية في كتاب الامامة (١) وأنّ الخطاب إلى الأئمّة ، وأنّ في قرائتهم عليهم السلام «أئمّة وسطاً» .

« و ماجعلنا القبلة الّتي كنت عليها» قيل : الموصول ليس صفة للقبلة ، بل ثاني مفعولي جعل ، أي و ما جعلنا القبلة بيت المقدس إلاّ لامتحان الناس ، كأنّه أراد أنّ أصل أمرك أن تستقبل الكعبة ، و استقبالك بيت المقدس كان عارضاً لغرض .

و قيل : يريد و ما جعلنا القبلة الآن الّتي كنت عليها بمكّة أي الكعبة و ما رددناك إليها إلاّ امتحاناً ، لأنّ رسول الله ﷺ كان يصلّي بمكّة إلى الكعبة (٢)

---

(١)ـ راجع ج ٢٣ ص ٣٣٤ من هذه الطبعة الحديثة .

(٢) قال الشعرانى مدظله فى بعض حواشيه على الوافي: ان بيت المقدس فى جانب الشمال لمن هو بمكة،ومستقبله مستقبل للشمال ، فان كان المصلى فى الناحية الجنوبية من مكه ـ شرفها الله ـ واستقبل الشمال أمكن أن تكون الكعبة وبيت المقدس كلاهما قبلة له ، ويكون مستقبلا لهما معا ، وأما ان كان المصلى فى النواحى الاخر من تلك البلدة الشريفة لم يمكن استقبالهما معا .

قال في الروض الانف: وفي الحديث دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي بمكة الى بيت المقدس ، و هو قول ابن عباس ، وقالت طائفة : ما صلى الى بيت المقدس الا ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ أمر بالصّلاة إلى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تأليفاً لليهود ، ثمّ حوّل إلى الكعبة ، و قيل : بل كانت قبلته بمكّة بيت المقدس إلاّ أنّه كان يجعل الكعبة بينه وبينه ، كما روي عن ابن عباس ، و سيأتي من تفسير الامام عليه‌السلام ، فيمكن أن يراد ذلك أيضاً باعتبار جعله الكعبة بينه وبين بيت المقدس ، فكأنّها كانت قبلة له في الجملة.

و قيل: القبلة الّتي كنت مقبلاً وحريصاً عليها ومديماً على حبّها أن تجعل قبلة

← اذا قدم المدينة سبعة عشر شهراً أوستة عشر شهراً فعلى هذا يكون فى القبلة نسخان : نسخ سنة بسنة و نسخ سنة بقرآن و قد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف فى هذه المسئلة ، فروى عنه من طرق صحاح أن رسول الله (ص) كان اذا صلى بمكة استقبل البيت المقدس فلما كان عليه السلام يتحرى القبلتين جميعاً لم يبن توجهه الى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة ، والله اعلم انتهى .

و هذا مستبعد جداً بل محال عادة لان المسلمين كانوا محصورين ثلاث سنين فى شعب أبى طالب و كانوا يصلون ، وليس هذا الشعب فى الناحية الجنوبية من مكة ، و كان (ص) يصلى فى دار خديجة عليها السلام شرقى مكة ولايمكن فيها استقبال الكعبة و بيت المقدس معا ، الا أن يلتزم أحد بأن المسلمين لم يصلوا فى مكة منذ ثلاث عشرة سنة الا فى الجانب الجنوبى من المسجد الحرام و أيضاً فانه (ص) سافر الى الطائف وصلى فى سفره قطعاً ، و الطائف شرقى مكة و لا يمكن فيه استقبال مكة و بيت المقدس جميعاً ، وهاجر المسلمون الى حبشة و بقوا هناك سنين قبل الهجرة الى المدينة المنورة ولايمكن من الحبشة استقبال القبلتين ، الا أن يلتزم بأنهم لم يصلوا ، أو كان تكليفهم غير تكليف نبيهم (ص) .

و العجب من صاحب الروض الانف مع كمال دقته و تفطنه لجوانب الامور وأطرافها كما يعلم من تتبع كتابه كيف اختار هذا القول، وبالجملة فالالتزام بوجود نسخين فى القبلة أهون.

و ان لم يمكن أو استبعد ذلك ، فينبغى أن يقال :ان الكعبة كانت بيت المقدس ، الا أن النبى (ص) لم يجعل الكعبة خلف ظهره قط ، بل كان يقف الى بيت المقدس اما بحذائه اذا امكنه ، و الا فبحيث يكون الكعبة الى أحد جوانبه ، وهذا تشريف منه للكعبة الشريفة و أدب لم يكن واجباً على سائر المسلمين والله العالم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ربّما يضمّن الجعل معنى التحويل ، أو يحذف المفعول الثّاني أي منسوخة أو يحذف مضاف ، أي تحويل القبلة ، ولا يخفى ضعف الجميع .

و يحتمل أن يكون المعنى: وما شرعنا وقرّرنا القبلة الّتي كنت عليها قبل ذلك أو يكون المفعول الثاني محذوفاً أي مقرّرة أو مفروضة ، و الموصول على الوجهين صفة للقبلة .

« إلاّ لنعلم » إلاّ امتحاناً للنّاس ، لنعلم من يثبت على الدين مميّزاً ممّن يرتدّ و ينكص على عقبيه ، فعلى الوجه الأوّل و بعض الوجوه الأخيرة ، يمكن أن يراد لنعلم ذلك عند كونها قبلة ، أو الآن عند الصرف إلى الكعبة ذلك أو الأعمّ ، و لعلّه أولى .

وقيل في تأويل ما تُوهمه الآية من توقّف علمه سبحانه على وجود المعلوم وجوه : الأوّل أنّ المراد به و بأمثاله العلم الّذي يتعلّق به الجزاء أي العلم به موجوداً حاصلاً .

و الثاني أنّ المراد به التمييز ، فوضع العلم موضع التميز لأنّ العلم يقع به التميز ، وهو الّذي يقتضيه قوله « ممّن ينقلب » كما أومأنا إليه كما قال تعالى «حتّى ليميز الله الخبيث من الطيّب » و يشهد له قراءة « ليعلم » على بناء المجهول .

و الثالث أنّ المراد به علم الرّسول و المؤمنين مع علمه ، فعلمه و إن كان أزلياً لكن لاريب في جواز عدم حصول علم الجميع إلاّ بعد الجعل كما هو الواقع .

الرابع أنّ المراد علم الرّسول صلى الله عليه وآله و المؤمنين و إنّما أسند علمهم إلى ذاته لأنّهم خواصّه و أهل الزلفى لديه .

والخامس : أنّ المقصود بالذات علم غيره من الرسول صلى الله عليه وآله و المؤمنين والملائكة لكنّه ضمّهم إلى نفسه و علمهم إلى علمه ، إشارة إلى أنّهم من خواصّه ، و هذا قريب ممّا تقدمه .

و السّادس أنّه على التمثيل ، أي فعلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم .

« و إن كانت » « إن» هي المخفّفة الّتي يلزمها اللام الفارقة بينها و بين النافية و الضمير لما دلّ عليه قوله : « و ما جعلنا القبلة » من الرّدّة و التّحويلة والجعلة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قيل للكعبة « لكبيرة » اي ثقيلة شاقّة « إلاّ على الّذين هدى الله » أي هداهم الله للثبات و البقاء على دينه ، و الصّدق في اتّباع الرسول صلى الله عليه و آله .

« و ما كان الله ليضيع » اللاّم لام الجحود لتأكيد النفى ، ينتصب الفعل بعدها بتقدير أن ، و الخطاب للمؤمنين تأييداً لهم و ترغيباً في الثبات« إيمانكم » قيل أي ثباتكم على الايمان و رسوخكم فيه ، و قيل إيمانكم بالقبلة المنسوخة ، أوصلاتكم إليها كما سيأتي في الرواية . و عن ابن عباس لماحوّلت القبلة قال ناس كيف أعمالنا الّتي كنّا نعمل في قبلتنا الاُولى، وكيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك ؟ فنزلت «إنّ الله بالناس لرؤف رحيم »فلايضيع اُجورهم (١) .

---

(١) بل الاية جواب عن مزعمة اليهود و احتجاجهم الذى سيوردونها على المسلمين بعد الاعراض عن قبلتهم الى المسجد الحرام ، و احتجاجهم هو أنه لوكانت قبلتهم هذه التى استقبلوها فى صلواتهم حقاً وهى التى ولاهم الله اياها وجعلها وجهة خاصة بهم يمتاز بها ملتهم عن سائر الملل ، فصلواتهم التى صلوها طيلة عشر سنوات بل وأكثر الى قبلتنا باطلة ، وان كانت قبلتهم الاولى حقاً و صاواتهم التى صلوا اليها صحيحة فصلواتهم هذه التى يصلونها باطلة ، و ان قال المسلمون ان صلواتنا كلها صحيحة والقبلتان كل واحدة منهما حق فى ظرفه وأوانه لزم هذا النسخ المستحيل على الله لكونه بداء .

فأشار الله عزوجل الى رد مزعمتهم من استحالة النسخ بقوله « وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله » اى أنها كبيرة يشق احتمالها وهضمها و التصديق بأن كلتا القبلتين حكم مرضى لله عزوجل بعد ماسول لهم الشيطان بأن ذلك من البداء المستحيل ، الا على الذين هداهم الله الى حقائق الايمان فاعترفوا بالنسخ والبداء تسليماً و اخلاصاً لله وحسن بلائه .

ثم خاطب المؤمنين تسلية لهم و قال: «وماكان الله ليضيع ايمانكم » فانكم آمنتم بالقبلة الاولى ، ثم لما وجهتكم عنها الى غيرها قبلتم و آمنتم و صدقتم ، فصلواتكم كلها الى القبلتين مقبولة غير ضايعة عند ربكم لانها كانت عن ايمان . فالايمان فى الاية بمعناه الاصلى ، لكنها لما كان متعلقاً بأمر القبلة فى صلواتهم تأوله المفسرون بالصلاة ، فافهم ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« قد نرى تقلّب وجهك في السّماء » قيل أي تردّد وجهك في جهة السماء تطلّعاً للوحي ، روي أنّ رسول الله ﷺ صلّى مدّة مقامه بمكّة إلى بيت المقدس ثلاث عشر سنة ، و بعد مهاجرته إلى المدينة سبعة أشهر ، على مارواه عليّ بن إبراهيم (۱) و ذكره جماعة ، وقال الصدوق ـ رحمه الله ـ تسعة عشر شهراً كما سيأتي و المشهور بين العامة ستّ عشر شهراً أوسبعة عشر شهراً ، فقالت اليهود تعييراً إنّ محمّداً تابع لنا يصلّي إلى قبلتنا ، فاغتمّ لذلك رسول الله وأنّه كان قد استشعر أنّه سيحوّل إلى الكعبة ، أوكان وُعد ذلك كما قيل ، أوكان يحبّه ويترقّبه ، لأنّها أقدم القبلتين ، و قبلة أبيه إبراهيم ، و أدعى للعرب إلى الاسلام ، لأنّها مفخرهم و مزارهم و مطافهم ، فاشتدّ شوقه إلى ذلك مخالفة على اليهود ، وتمييزاً منهم ، وخرج في جوف اللّيل ينظر إلى آفاق السماء منتظراً في ذلك من الله أمراً .

و روي أنّه ﷺ قال لجبرئيل عليه‌السلام : وددت أن يحوّلني الله إلى الكعبة ، فقال جبرئيل عليه‌السلام إنّما أنا عبد مثلك ، و أنت كريم على ربّك فاسئل فانّك عندالله بمكان ، فعرج جبرئيل ، وجعل رسول الله ﷺ يديم النظر إلى السّماء رجاء أن ينزل جبرئيل بما يحبّ من أمر القبلة ؛ فلمّا أصبح وحضر وقت صلاة الظّهر ، وقد صلّى منها ركعتين نزل جبرئيل فأخذ بعضديه وحوّله إلى الكعبة وأنزل عليه « قد نرى » الآية فصلّى الركعتين الأخيرتين إلى الكعبة (۲).

---

(۱) تفسير القمي : ۵۴ .

(۲) قال الشعراني مدظله ذيل كلامه السابق : اختلف فى من صلى صلاة واحدة الى القبلتين ، ففى بعض الاخبار : كان هو النبى (ص) فى جماعة ، و فى بعضها أنهم قوم آخرون بلغهم تغيير القبلة فانصرفوا فى صلاتهم ، وكذلك هذا الاختلاف فى أحاديث أهل السنة أيضاً و فيها أنهم حين تحولوا الى الكعبة قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال ، ومعنى هذا أن الرجال كانوا قبلة للنساء فصار بالعكس ، لان بيت المقدس الى شمال المدينة ومكة جهة الجنوب، ولايدل على أن الرجال مشوا فى صلاتهم .

و قال بعضهم : دل الحديث على أن المشى الضرورى لايبطل الصلاة و فيه ايماء الى أن تقدم النساء على الرجال و محاذاتهم لمن فى الصلاة مخل بالصلاة وعلى ماذكرنا ، فلا ـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قيل «قد» هنا على أصله من التوقّع و التحقيق، من غير اعتبار تقليل و لا تكثير و قيل هنا للتكثير، وقيل: للتقليل لقلّة وقوع المرئي من تقلّب وجهه ﷺ والرؤية منه تعالى علمه سبحانه بالمرئيّ وليس بآلة كما في حقّنا .

« فلنولّينّك قبلة » فلنعطينّك و لنمكّننّك من استقبالها ، من قولك ولّيته كذا إذا جعلته والياً له ، أوفلنجعلنّك تلي سمتها « ترضيها » تحبّها و تميل إليها لأغراضك الصحيحة ، فلا يستلزم ذلك سخط بيت المقدس ، و لاسخط التوجّه إليه .

و الشطر النحو والجهة ، والمراد بالمسجد الحرام (١) إمّا الكعبة كما هو المشهور

← يدل على شيء من ذلك ، بل يدل على رجحان تقدم الرجال على النساء ، فلما تحولوا بقي الرجال فى مكانهم و النساء فى مكانهن متقدمات على الرجال بعد أن كن متأخرات ولم يبطل صلاتهم بذلك التقدم الحادث أثناء الصلاة ، ثم لا نعلم أن ذلك كان فى جماعة رسول الله (ص) لاختلاف الاخبار فى ذلك .

(١) المراد بالمسجد الحرام كل الحرم، فان الارض انما يكون مسجداً باتخاذه مسجداً و تأسيسه كذلك ، كما قال عزوجل « لنتخذن عليهم مسجداً » الكهف : ٢١ ، وقوله تعالى « و الذين اتخذوا مسجداً » براءة : ١٠٧ ، وقوله تعالى : « لمسجد اسس على التقوى من أول يوم » براءة : ١٠٨ ، و لما اتخذ ابراهيم خليل الله تمام الحرم مسجداً ، و لم يمكنه تأسيس المسجد وبناء الحيطان لها واسعاً ، أمره الله عزوجل أن يرفع قواعد البيت علامة فلمع من جوانبها الاربع شعاع نور أضاء به كل الحرم ولذلك جعل النبى (ص) للحرم أعلاماً يعرف به جوانبها الاربع حذاء قواعد البيت ، ولم يجعل لفضاء المسجد الذى كان يطوف الناس فيها و يصلون حصاراً ، لعدم حصر المسجد فى تلك الافناء .

و أول من أحاط المسجد الحرام بالحائط و جعله محصوراً عمر بن الخطاب جهالة منه ومن مشاوريه أن ساكنى الحرم ضيف للمسجد اعتكفوا فيه بمضاربهم أولا ثم بأبنيتهم ثانياً ليتولوا حجابة البيت و سقايته و رفادته تبعاً لقصى بن كلاب و لذلك جوز الامام أبوجعفر الباقر عليه السلام تخريب بنيانهم حول الكعبة توسعة للمسجد ، ولذلك لم يجز لاهل مكة أن يجعلوا لابواب دورهم مصراعاً يمنع الدخول الى فضاء بيتهم غير المسقف، و أمر أمير المؤمنين ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسمية للجزء الأشرف باسم الكلّ أولأنّ البيت بنفسه مسجد أيضاً و محترم كما يقال : البيت الحرام . أو الحرم تسمية للكلّ باسم أشرف الأجزاء ، إشعاراً بالتعظيم أولمشاركته مع المسجد في وجوب الاحترام كما قيل في قوله سبحانه « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام » و كما روي عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « فلا يقربوا المسجد الحرام » (١) أنّ المراد به الحرم بحمل الاية على البعيد الخارج عن الحرم بناء على كون الحرم قبلة لهم كما سيأتي تحقيقه في شرح الأخبار وأمّا جعله بمعناه الشرعيّ بتخصيص الاية بأهل الحرم بنآء على كونه قبلة لهم ، فعلى تقدير تسليم مبناه تقليل فايدة الاية يضعّفه بل ينفيه .

« و حيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره » خصّ الرسول بالخطاب أولاً تعظيماً له ، و إيجاباً لرغبته، ثمّ عمّم تصريحاً بعموم الحكم جميع الأمّة ، و ساير الأمكنة ، و تأكيداً لأمر القبلة ، و تحضيضاً للأمّة على المتابعة ، و قيل لا ريب في اتّحاد المراد بالشطر في الخطابين ، و أنّ الظاهر العموم ، و شمول القريب و البعيد ، و أنّه يصدق على المشاهد للعين المتوجّه إليها أنّه مولّ وجهه شطرها ، فلا يكون معنى الشطر ما يخصّ البعيد بل يشمل القريب أيضاً ، و عن ابن عبّاس أنّه أوّل نسخ وقع في القرآن .

«وإنّ الّذين اُوتوا الكتاب » قيل هم اليهود أوالأعم منهم و النصارى « ليعلمون أنّه » تحويل القبلة « الحقّ من ربّهم » قيل لعلمهم جملة أنّ كلّ شريعة لابدّ لها من قبلة ، و تفصيلاً لتضمّن كتبهم أنّه يصلّي إلى القبلتين لكنّهم لا يعترفون لشدّة عنادهم

← عليه السلام أن لا يأخذ أهل مكة من ساكن أجراً لقوله تعالى« و المسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد » الحج : ٢٥ .

كل ذلك منصوص فى الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بمعاضدة من ظواهر الايات الكريمة و نصوصها على ما سيجيء بيانها ذيل الروايات المستخرجة فى هذا الباب انشاء الله تعالى .

(١) براءة : ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وما الله بغافل عمّا تعملون » باليا وعيد لأهل الكتاب ، وبالتّاء وعد لهذه الأمّة ، أووعد ووعيدمطلقاً .

« بكلّ آية » أي بكلّ برهان و حجّة « ماتبعوا قبلتك » لأنّ المعاندين لاتنفعهم الدلالة « ومأأنت بتابع قبلتهم» قطع لأطماعهم « و ما بعضهم بتابع قبلة بعض» لتصلّب كلّ حزب فيما هو فيه « ولئن اتّبعت أهوائهم من بعد ماجائك من العلم» على الفرض المحال ، أو المراد به غيره من امّته ، من قبيل : « إيّاك أعني و اسمعي يا جاره» .

« إنّك إذاً لمن الظالمين »أكّد تهديده (١) و بالغ فيه تعظيماً للحقّ وتحريصاً على اقتفائه و تحذيراً عن متابعة الهوى ، و استعظاماً لصدور الذنب عن الأنبياء .

« و لكلّ وجهة » أي ولكلّ امّة قبلة وملّة و شرعة و منهاج ، أو لكلّ قوم من المسلمين جهة و جانب من الكعبة يتوجّهون إليها « هو مولّيها » اللهمولّيها إيّاهم أو هو مولّيها وجهه «فاستبقوا الخيرات »من أمر القبلة وغيره ممّاتنال به سعادةالدارين و فيالكافي عن الباقر عليه السلام الخيرات الولاية .

« أينما تكونوا يأت بكم اللهجميعاً » قيل أي في أيّ موضع تكونوا منموافق ومخالف مجتمع الأجزاءأومفترقها ، يحشركم اللهإلىالمحشر للجزاء ، أوأينما تكونوا من أعماق الأرض و قلل الجبال يقبضأرواحكم ،أو أينما تكونوامن الجهات المتقابلة يأت بكم الله جميعاً ، ويجعل صلواتكم كأنّها إلى جهة واحدة ، و في بعض أخبارنا

---

(١) فى هامش نسخة الاصل ما هذانصه : «التأكيد من وجوه : تصدير الكلامبالقسم المضمر أولا ، و تصدير الجملة بأن التى تفيد التأكيد والتحقيق ، و التركيب من الجملة الاسمية ، و الادخال فى جملة الظالمين دون قوله : فانك ظالم ، واللام فى قوله : « لمن الظالمين » و اسناد اتباع الباطل بعد حصول العلم بعدم الجواز و نسبة الاتباع الى الاهواء و غيرذلكمنه ،كذا بخطهرحمه اللهوطيبمثواه ، ولكن فى طبعة الكمبانى خلط الحاشية مع المتن راجع كتاب الصلاة ص ۱۴۶ .

أن لوقام قائمنا لجمع الله جميع شيعتنا من جميع البلدان ، وفي بعضها لقد نزلت هذه الآية في أصحاب القائم و أنّهم مفتقدون عن فرشهم ليلاً فيصبحون بمكّة ، و بعضهم يسير في السحاب نهاراً نعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه .

« إنّ الله على كلّ شيء قدير» فيقدر على الاماتة و الاحياء والجمع .

« و من حيث خرجت »للسفر في البلاد (١) « فولّ وجهك شطر المسجد الحرام» إذا صلّيت « و إنّه للحقّ من ربّك » أي و إنّ التوجّه إلى الكعبة للحقّ الثابت المأمور به من ربّك .

« و من حيث خرجت » قيل كرّر هذا الحكم لتكرّر علله ، فانّه تعالى ذكر للتحويل ثلاث علل : تعظيم الرّسول بابتغاء مرضاته ، وجري العادة الالهيّة على أن يولّي كلّ أهل ملّة و صاحب دعوة وجهة يستقبلها و يتميّز بها ،و دفع حجج المخالفين و قرن بكلّ علّة معلولها كما يقرن المدلول بكلّ واحد من دلائله ، تقريباً وتقريراً مع أنّ القبلة لها شأن ، و النسخ من مظانّ الفتنة والشبهة ،فبالحريّ أن يؤكّد أمرها ويعاد ذكرها مرّة بعد اُخرى.

« لئلاّ يكون للناس عليكم حجّة » علّة لقوله « فولّوا » (٢) و المعنى أنّ التولية

---

(١) بل الظاهر من الخروج ، الخروج من المسجد الحرام،و المعنى و من حيث خرجت من المسجد الحرام فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وأما في المسجد الحرام فالامر أوضح من أن نذكره ، فانه أشرف موضع منه وهو قواعد البيت .

(٢) قد عرفت ذيل قوله تعالى « لله المشرق و المغرب » أن الاية كانت رداً على السفهاء من الناس الذين كانو يحتجون على المسلمين بأنهم مستقبلون قبلة اليهود و تابعون لملتهم فى أخص شعائرهم ، وليس لهم ملة خاصة ، فان لكل ملة وجهة هو موليها .

فرد الله عليهم بما عرفت ، ثم أراد حسم مادة الاحتجاج رأساً فغير قبلة المسلمين حتى يكون لهم وجهة اخرى غير وجهتهم و يثبت كونهم ملة مستقلة غير تابع لملة اليهود ، ورد عليهم أيضاً احتجاجهم الذى لم يأتوا به بعد ، بقوله : « لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم » أى ان هؤلاء السفهاء بصدد الظلم و كتمان الحق والصد عن سبيل الله ←

عن بيت المقدس إلى الكعبة ، تدفع احتجاج اليهود بأنّ المنعوت في التوراة قبلة الكعبة ، و أنّ محمّداً يجحد ديننا و يتّبعنا في قبلتنا ، واحتجاج المشركين بأنّه يدّعي ملّة إبراهيم ، و يخالف قبلته .

« إلاّ الّذين ظلموا منهم » قيل أي إلاّ الحجّة الداحضة من المعاندين بأن قالوا ما تحوّل إلى الكعبة إلاّ ميلاً إلى دين قومه ، و حبّاً لبلده ، فرجع إلى قبلة آبائه ، و يوشك أن يرجع إلى دينهم ؛ و قال عليّ بن إبراهيم : إلاّ هيهنا بمعنى (١) لا وليست استثناء يعني « ولا الّذين ظلموا منهم » و قيل الاستثناء للمبالغة في نفي الحجّة رأساً كقول الشاعر :

و لا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتاب

للعلم بأنّ الظّالم لا حجّة له « فلاتخشوهم » أي فلاتخافوهم ، فانّ مطاعنهم لا تضرّكم«واخشوني» فلاتخالفوني ما أمرتكم به.

« ولأُتمّ نعمتي عليكم » علّة للمحذوف أي و أمرتكم لاتمامي النعمة عليكم و إرادتي اهتداءكم ، أو معطوف على علّة مقدّرة مثل و اخشوني لأحفظكم عنهم و]

←و لذلك لاتنقطع احتجاجاتهم بعدتحويل القبلة وسيقولون كيت وكيت « فلاتخشوهم » بعد ذلك فى أراجيفهم ، فان حجتهم داحضة لاتقع موقع القبول ، خصوصاً و قد أخبرنا بذلك قبلا ، و هذه آية أخرى لكم فى اثبات حقيتكم وأن تحويل القبلة كانت من عند الله العزيز الحكيم عالم الغيب و الشهادة .

فقد لهجوا بذلك ــ طبقاً لوعد القرآن الكريم ــ بعدتحويل قبلة المسلمين بأنه «ان كانت قبلتهم الاولى حقاً فصلواتهم هذهالتى يصلونها الى المسجدالحرام باطلة ، وان كانت قبلتهم هذه حقاً فصلواتهم الى القبلةالاولى طيلة عشرسنوات و أكثر باطلة .

و لكن الله عزوجل قد كان أجابعن شبهتهم ذلك بأن «قل لله المشرق و المغرب» و سلى خاطر المسلمين بقوله : « وما كان الله ليضيع ايمانكمان الله بالناس لرؤف رحيم». على ماعرفت شرحه فى ص٣٨ .

(١) تفسير القمى: ٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأتمّ نعمتي عليكم] أو على « لئلاّ يكون » .

« ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم » (١) البرّ كلّ فعل مرضيّ ، قيل الخطاب لأهل الكتاب ، فانّهم أكثروا الخوض في أمر القبلة ، حين حوّلت ، و ادّعى كلّ طائفة أنّ البرّ هو التوجّه إلى قبلته ، فردّ الله عليهم ، و قال : ليس البرّ ما أنتم عليه فانّه منسوخ ، و لكنّ البرّ ما نبيّنه و اتّبعه المؤمنون ، و قيل عامّ لهم وللمسلمين أي ليس البرّ [مقصوراً بأمر القبلة أو ليس البرّ] العظيم الّذي يحسن أن تذهلوا بشأنه عن غيره أمرها .

و في تفسير الامام عليه السلام (٢) قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا فضّل عليّاً عليه السلام وأخبر عن جلالته عند ربّه عزّ وجلّ ، وأبان عن فضيلة شيعته وأنصار دعوته ، ووبّخ اليهود و النصارى على كفرهم و كتمانهم ، لذكر محمّد و عليّ وآلهما في كتبهم بفضائلهم و محاسنهم ، فخرت اليهود و النّصارى عليهم فقالت اليهود قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصّلاة الكثيرة ، و فينا من يحيي اللّيل صلاة إليها وهي قبلة موسى الّتي أمرنا بها ، و قالت النصارى قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصّلاة الكثيرة ، و فينا من يحيي اللّيل صلاة إليها ، وهي قبلة عيسى الّتي أمرنا بها ، و قال كلّ واحد من الفريقين أترى ربّنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة و صلواتنا إلى قبلتنا لئلاّ نتّبع محمّداً على هواه في نفسه و أخيه ؟

فأنزل الله: قل يا محمّد « ليس البرّ » الطاعة الّتي تنالون بها الجنان ، و تستحقّون بها الغفران و الرضوان « أن تولّوا وجوهكم » بصلاتكم « قبل المشرق » أيّها النصارى « و » قبل « المغرب » أيّها اليهود (٣) و أنتم لأمر الله مخالفون ، وعليّ وليّ الله مغتاظون

---

(١) البقرة : ١٧٧ .

(٢) تفسير الامام . ٢٧١ .

(٣) أما النصارى ، فانما كانوا يصلون الى المشرق ، لماكان صليب عيسى عليه السلام الذى يوهموه مصلوباً عليه قد نصب فى ناحيه المشرق من ذاك البلد ، و كانوا رفعوه على الاخشاب قبيل طلوع الشمس، فاتخذت النصارى جهة الصليب وهى المشرق قبلة لهم ، وربما ←

« ولكنّ البرّ من آمن بالله » بأنّه الواحد الأحد الفرد الصمد ؛ يعظّم من يشاء ، و يكرم من يشاء ، ويهين من يشاء ، و يذلّه ، لارادّ لأمره ، و لا معقّب لحكمه وآمن « باليوم الآخر » يوم القيامة الّتي أفضل من بوّىء فيها محمّد سيّد المرسلين ، وبعده أخوه ووصيّه سيد الوصيّين، و الّتي لا يحضرها من شيعة محمّد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فسار فيها إلى جنّات النعيم ، هو وإخوانه و أزواجه و ذرّياته ، و المحسنون إليه ، و الدافعون في الدنيا عنه إلى آخر مامرّ بطوله .

« و أقيموا وجوهكم »(۱) قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ (۲) قيل : فيه وجوه أحدها أنّ معناه توجّهوا إلى قبلة كلّ مسجد في الصّلاة على استقامة، و ثانيها أنّ معناه أقيموا وجوهكم إلى الجهة الّتي أمركم الله بالتوجّه إليها في صلاتكم وهي الكعبة و المراد بالمسجد أوقات السجود وهي أوقات الصّلاة، وثالثها أنّ المراد إذا أدركتم الصلاة في مسجد فصلّوا ولا تقولوا حتّى أرجع إلى مسجدي ، و المراد بالمسجد موضع السجود و رابعها أنّ معناه اقصدوا المسجد في وقت كلّ صلاة أمراً بالجماعة لها ندباً عند الأكثرين وحتماً عند الأقلّين ، و خامسها أنّ معناه أخلصوا وجوهكم لله في الطاعات و لا تشركوا به وثناً ولا غيره .

→صوروا تمثال المسيح وجعلوه على صليب وعلقوه فى الكنيسة و صلوا اليه، من دون رعاية المشرق و المغرب .

و أما اليهود فكانوا يستقبلون أرض القدس : البيت المقدس ففى المدينة كانوا يتجهون المغرب مائلا الى سمت الجنوب بدرجات ، وأما فى البلدان المغربية كبلاد مصر وماوالاها يلزمهم أن يتجهوا الى المشرق كما هو ظاهر، فعلى هذا تعريض الاية ان كان الى اليهود و النصارى وأن قبلتهم المشرق و المغرب لاينفعهم ، فانما هم يهود المدينة و نصاراها ، لا كل البلاد.

(۱) الاعراف : ۲۹.

(۲) مجمع البيان ج ۴ ص ۴۱۱ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي التهذيب (١) عن الصادق عليه السلام هذه في القبلة وعنه عليه السلام مساجد محدثة فأُمروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام كما سيأتي برواية العياشي (٢) .

« و أن أقم وجهك للدّين » (٣) قال الطبرسي (٤) أي استقم في الدّين باقبالك على ما أُمرت به من القيام بأعباء الرسالة و تحمّل أمر الشريعة بوجهك ، و قيل : معناه أقم وجهك في الصّلاة بالتوجّه نحو الكعبة «حنيفاً» أي مستقيماً في الدّين .

١ ـ تفسير علي بن ابراهيم : «ولله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله» قال العالم عليه السلام فانّها نزلت في صلاة النافلة ، فصلّها حيث توجّهت إذا كنت في سفر ، و أمّا الفرائض فقوله : « وحيث ماكنتم فولّوا وجوهكم شطره » يعني الفرائض لا يصلّيها إلاّ إلى القبلة (٥) .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢ .

(٣) يونس : ١٠٥ .

(٤) المجمع ج ٥ ص ١٣٩ .

(٥) تفسير القمي : ٥٠ ، ووجه الحديث ما عرفت سابقاً أن قوله تعالى « لله المشرق و المغرب » و قد نزل تارة قبل تحويل القبلة و تارة بعده ، انما ينظر الى ادعاء اليهود فى كون قبلتهم قبلة فى حد ذاته لا يجوز التخلف عنها ، ويرد عليهم بأن : لولا أمر الشارع بتولية الوجوه الى قبلة خاصة ، لم يكن اختصاص لبيت المقدس ولا لغيرها فى حد ذواتها أن تكون قبلة ، بل كانت الصلاة الى كل جهة اتفق صلاة كاملة ماضية ، فان بلاد المشرق والمغرب كلها لله و أينما توجه المصلى فثم وجه الله .

فلما ارتفع الامر باستقبال بيت المقدس فى الصلوات ، و صارت القبلة الاولى منسوخة ولم يتوجه آية تحويل القبلة الى المسجد الحرام الا الى الصلوات المفروضة كما هو شأن سائر الفرائض ، بقيت صلوات النافلة من دون قبلة مخصوصة (لا بيت المقدس لكونها منسوخة مطلقا لئلا يكون للناس عليهم حجة ، ولا قبلة المسجد الحرام لكونها ناظرة الى الفرائض) على الاقتضاء و الحكم الاولى من قوله تعالى « فأينما تولوا فثم وجه الله » الا أن النبى (ص) لم يعمل بهذا الاقتضاء مطلقا الا فى حال الاضطرار من حاجة الى مشي أو على سفر ، و أما ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : اعلم أنّ أكثر الأصحاب نقلوا الاجماع على وجوب الاستقبال في فرائض الصّلوات يوميّة كانت أو غيرها إلّا صلاة الخوف ، و عند الضرورة ، و مع قطع النظر عن الاجماع إثبات ذلك في غير اليوميّة بالآيات و الأخبار لا يخلو من عسر ، و الفرائض الواردة في الخبر يحتمل التخصيص باليوميّة ، لكنّ المقابلة بالنافلة يؤيّد العموم .

و أمّا النوافل فالمشهور بين الأصحاب اشتراط الاستقبال فيها إذا لم يكن راكباً و لا ماشياً ، و كان مستقراً على الأرض ، و ظاهر المحقّق والشيخ في الخلاف و بعض المتأخّرين جواز فعل النافلة إلى غير القبلة مطلقا ، و قالوا باستحباب الاستقبال فيها و استدلّوا بالآية الأولى كما عرفت ، وقد قال في المعتبر : قد استفاض النقل أنّها في النافلة ، و في المنتهى و التذكرة : و قد قال الصّادق عليه السلام إنّها في النافلة ، و التقييد بالسفر في هذا الخبر يعارضه ، و المسئلة لا تخلو من إشكال ، و الاحتياط في العبادات أقرب إلى النجاة .

و أمّا جواز النافلة في السفر على الراحلة ، فقال في المعتبر إنّه اتّفاق علمائنا طويلاً كان السّفر أو قصيراً ، و أمّا الجواز في الحضر فقد نصّ عليه الشيخ في المبسوط و الخلاف ، و تبعه جماعة من المتأخّرين ، و منعه ابن أبي عقيل ، و الأظهر جواز التنفّل للماشي و الراكب سفراً و حضراً مع الضرورة والاختيار ، للأخبار المستفيضة الدالّة عليه ، لكنّ الأفضل الصلاة مع الاستقرار ، ولعلّ الأحوط أن يتنفّل الماشي حضراً و إن كان الأظهر فيه أيضاً الجواز ، لعلّة ورود الأخبار فيه ، و يستحبّ الاستقبال بتكبيرة الاحرام ، و قطع ابن إدريس بالوجوب ويدفعه إطلاق أكثر الأخبار ، ويكفي في الركوع و السجود الايماء وليكن السجود أخفض ، ولا يجب في الايماء للسجود وضع الجبهة على ما يصحّ السّجود عليه ، ولو ركع الماشي و سجد مع الامكان كان أولى .

←في حال الاختيار من دون عذر فلم يأخذ بهذا الاقتضاء لكونه مستلزماً للرغبة عن القبلة المختارة فعلى المسلمين أن يتأدبوا بأدبه صلى الله عليه وآله لقوله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الاخر » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ المعتبر : نقلاً من كتاب أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان عن الحسين بن المختار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يصلّي و هو يمشي تطوّعاً قال : نعم ، قال ابن أبي نصر : وسمعته أنا من الحسين بن المختار (١) .

٣ ـ فقه القرآن للراوندي : روي عنهما عليهما السلام أنّ قوله تعالى : « وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره » في الفرض ، و قوله « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله » قالا هو في النافلة .

٤ ـ العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس ين معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبي غرّة قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : البيت قبلة المسجد و المسجد قبلة مكّة ، ومكّة قبلة الحرم ، والحرم قبلة الدنيا (٢) .

و منه : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ الصيرفي عن عليّ بن حسان ، عن عمّه عبدالرحمن ، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أباعبدالله عليه السّلام عن التحريف لأصحابنا ذات اليسار عن القبلة ، و عن السبب فيه ؟ فقال : إنّ الحجر الأسود لمّا اُنزل به من الجنّة ، ووضع في موضعه ، جعل أنصاب الحرم في

---

(١) المعتبر : ١٤٧ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٨ و تراه فى التهذيب ج ١ ص ١٦٤ باب القبلة ووجه الحديث: أما الحرم بالنسبة الى أهل الدنيا فلقوله تعالى « فول وجهك شطر المسجد الحرام» و قد عرفت أن الحرم كله مسجد. و أما الكعبة بالنسبة الى أهل المسجد فلانها قاعدة المسجد و مقياسها من جوانبها الاربع ، و أما قوله عليه السلام « و المسجد قبلة مكة و مكة قبلة الحرم » و فى بعض الاحاديث الاخر : « والبيت قبلة لاهل المسجد و المسجد قبلة لاهل الحرم ، و الحرم قبلة للناس » كمافى التهذيب ج ١ ص ١٤٦ ، أيضاً فهو محمول على التقية حيث ان المسجد لم يكن ليمتاز زمن نزول الحكم و مدى حياة الرسول و بعده الى سنوات بالحصار حتى يصح أن يقال: ان هذا مسجد وما بعده ليس بمسجد ، الاعلى فقه العمريين باختصاص مسجد الحرام فى المحصور المحاط به بالحائط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيث لحقه النور ، نور الحجر ، فهو عن يمين الكعبة أربعة أميال ، وعن يسارها ثمانية أميال كلّه إثنا عشر ميلاً ، فاذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن حدّ القبلة لعلّة [لقلّة]خ أنصاب الحرم وإذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حدّ القبلة (١) .

ومنه : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤيّ ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ، عن بعض رجاله ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى جعل الكعبة قبلة لأهل المسجد ، وجعل المسجد قبلة لأهل الحرم ، وجعل الحرم قبلة لأهل الدنيا (٢) .

٥ ـ فقه الرضا : قال : إذا أردت توجّه القبله فتياسر مثلي ما تيامن ، فانّ الحرم عن يمين الكعبة أربعة أميال ، وعن يساره ثمانية أميال (٣) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٧ ، و رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٤٦ و مبنى الحديث على أن الحرم قبلة من في سائر البلاد ، كما هو ظاهر ، و أما التياسر فهو حكم خاص بأهل المدينة ـ مدينة بيان الاحكام مدينة العترة الطاهرة ـ وذلك لان قبلة المدينة الى جهة الجنوب ، و يقع الركن الشرقي و فيه الحجر الاسود الى يسار المصلين ، والحرم من جهة هذا الركن أطول من الجهة التي تقابلها و هي الركن الشامي ، فعلى هذا يكون حكم التياسر خاصاً بمن هو قاطن في شمال مكة كالمدينة وما والاها والتيامن بمن كان في جنوب مكة كاليمن و مخاليفها ، و أما من كان في شرق الارض و غربها ، فلا تياسر له ولا تيامن ، فقول الشيخ بان ذلك يختص بأهل العراق والمشرق قاطبة ، سهو ظاهر .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٠١ .

(٣) فقه الرضا : ٦ س ٢٤ ، و في هامش نسخة الاصل ههنا بخطه قدس سره ما نصه : « لعل المعنى أن الجهة وسيعة لكن وسعة الجهة من جانب اليسار أكثر منها في جانب اليمين .

ثم اعلم أن اليمين الواقع في أخبار الحج وغيرها مبني على جعل الكعبة بمنزلة الرجل المواجه لمن استقبل باب البيت ، فان بابها بمنزلة وجهها ، فيمينها من جانب الحجر والركن اليماني ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ النهاية للشيخ: قال : من توجّه إلى القبله من أهل العراق و المشرق قاطبة ، فعليه أن يتياسر قليلاً ، ليكون متوجّهاً إلى الحرم ، بذلك جآء الأثر عنهم عليهم السلام (١) .

توفيق و تدقيق و تنقيح و توضيح

اعلم أنّ القبلة في اللّغة الحالة الّتي عليها الانسان حال استقبال الشيء ، ثمّ نقلت في العرف إلى ما يجب استقبال عينه أو جهته في الصّلاة ، واختلف الأصحاب فيما يجب استقباله ، فذهب المرتضى و ابن الجنيد وأبو الصلاح وابن إدريس و المحقّق في المعتبر و النافع و العلاّمة و أكثر المتأخّرين إلى أنّه عين الكعبة لمن يتمكّن من العلم بها ، من غير مشقّة كثيرة عادة ، كالمصلّي في بيوت مكّة ، وجهتها لغيره .

و ذهب الشيخان و جماعة منهم سلاّر و ابن البرّاج و ابن حمزة و المحقّق في الشرايع إلى أنّ الكعبة قبلة لمن كان في المسجد ، والمسجد قبلة لمن كان في الحرم و الحرم قبلة لمن كان خارجاً عنه ، و نسبه في الذكرى إلى أكثر الأصحاب وادّعى الشيخ الاجماع عليه .

و الظاهر أنّه لاخلاف بين الفريقين في وجوب التوجّه إلى الكعبة للمشاهد و من هو بحكمه ، و إن كان خارج المسجد ، فقد صرّح به من أصحاب القول الثاني الشيخ في المبسوط و ابن حمزة و ابن زهرة و نقل المحقّق الإجماع عليه ، لكن ظاهر كلام الشيخ في النهاية و الخلاف يخالف ذلك ، و أيضاً الظاهر أنّ الفريق الثاني أيضاً متّفقون على أنّ فرض النائي الجهة (٢) لا التوجّه إلى عين الحرم ، و إن لم يصرّحوا بذلك ، للاتّفاق على وجوب التعويل على الأمارات عند تعذّر المشاهدة و معلوم أنها لاتفيد العلم بالمقابلة الحقيقيّة ، لكن المتأخّرين فهموا من كلام الفريق

← ويسارها من جانب الحجر والميزاب والمراد باليمين و اليسار في هذا الخبر وخبر المفضل يمين المستقبل ويساره ، فلاتغفل ، منه عفي عنه .

(١) النهاية : ١٤ .

(٢) وذلك لقوله تعالى « فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام » والشطر : الناحية والجهة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني عدم اعتبار الجهة فقالوا يلزم عليهم خروج بعض الصّفّ المستطيل عن سمت القبلة .

ثمّ الظاهر من أكثر الأخبار أنّ الكعبة هي القبلة عيناً أو جهة ، و ظاهر تلك الأخبار الّتي نقلناها أخيراً التفصيل الّذي اختاره الفريق الثاني ، فربّما تحمل الاخبار الأوّلة على المسامحة من حيث إنّ الكعبة أشرف أجزاء الحرم ؛ و المنظور إليه فيها ، و يمكن أن تكون العلّة في تلك المسامحة التقيّة أيضاً لأنّ الكعبة قبلة عند جمهور العامّة .

و ربّما تحمل الأخبار الأخيرة على أنّ الغرض فيها بيان اتّساع الجهة بحسب البعد ، فكلّما كان البعد أكثر كانت الجهة أوسع وقد تحمل على التقيّة(١) أيضاً لأنّ العامّة رووا مثله عن مكحول بسنده عن النبيّ ﷺ وهو بعيد ، لأنّه خبر شاذّ بينهم و المشهور عندهم هو الأوّل .

و الحقّ أن المسئلة لا تخلو من إشكال ، إذ الأخبار متعارضة ، وإن رجّحت الأخبار الأوّله بقوّة أسانيدها و كثرتها فالأخبار الأخيرة معتضدة بالشهرة بين القدماء و مخالفة العامّة . و كون التأويل فيها أبعد. و الآية غير دالّة على أحد المذهبين كما عرفت .

فالاحتياط يقتضي استقبال عين الكعبة إذا أمكن ، وكذا عين المسجد إذا تيسّر و كذا عين الحرم إذا أمكن ذلك ، و أمّا النائي الّذي لا يمكنه تحصيل عين الحرم ، فالظاهر عدم النزاع في التوجّه إلى الجهة ، ولافرق بين جهة الكعبة و جهة الحرم ، فانّ الأمارات مشتركة ، و أمّا القول بنفي اعتبار الجهة أصلاً فلا يخفى بطلانه .

ثمّ اعلم أنّ التياسر الّذي دلّ عليه خبر المفضّل المشهور بين الأصحاب استحبابه لأهل العراق قليلا، وظاهر الشيخ في النهاية والخلاف والمبسوط الوجوب ، و استدلّ عليه في

---

(١) و يؤيد هذا الحمل خبر أبى غرة ، اذلم يقل بظاهره أحد ، فلابد من حمله على ذلك . منه رحمه‌الله بخطه فى هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخلاف بإجماع الفرقة ، وبهذه الرواية ، وا ُيّدت برواية اُخرى مرفوعة (١) وهو مبنيّ على أنّ قبلة البعيد هي الحرم كما صرّح به المحقّق .

و احتمل العلامة اطّراده على القولين ، والاجماع غير ثابت ، والخبران ضعيفان والتعليل الوارد في هذا الخبر ممّا يصعب فهمه جدّاً ، إذ لو فرض أنّ البعيد حصّل عين الكعبة ، و كان بالنسبة إليه القبلة عين الحرم ، كان انحرافه إلى اليسار ممّا يجعله محاذياً لوسط الحرم ، و أنّى للبعيد تحصيل عين الكعبة ، و على تقدير تسليمه فبأدنى انحراف يصير خارجاً عن الحرم ، بعيداً عنه بفراسخ كثيرة ، إلّا أن يقال : الجهة ممّا فيه اتّساع كثير ، و بالانحراف اليسير لا يخرج عنها ، وكون الحرم من جهة اليسار أكثر صار سبباً مناسباً لاستحباب الانحراف من تلك الجهة ، وفيه أيضاً ما ترى .

و قد جرى في ذلك مراسلات بين المحقّق صاحب الشرايع و المحقّق الطوسي قدّس الله روحهما ، و كتب المحقّق الأوّل رسالة في ذلك ، و هي مذكورة في المهذّب لابن فهد ـ ره ـ ومن أرادها فليرجع إليه ، وهو رحمه الله وإن بالغ في المجادلة ، وإتمام ما حاوله لكن لم ينفع في حلّ عمدة الإشكال .

و الّذي يخطر في ذلك بالبال أنّه يمكن أن يكون الأمر بالانحراف لأنّ محاريب الكوفة و سائر بلاد العراق أكثرها كانت منحرفة عن خطّ نصف النّهار كثيراً مع أنّ الانحراف في أكثرها يسير بحسب القواعد الرياضيّة كمسجد الكوفة ، فانّ انحراف قبلته إلى اليمين أزيد ممّا تقتضيه القواعد بعشرين درجة تقريباً ، وكذا مسجد السّهلة ، و مسجد يونس ، و لمّا كان أكثر تلك المساجد مبنيّة في زمن عمر ، وسائر خلفاء الجور ، لم يمكنهم القدح فيها تقيّة ، فأمروا بالتياسر ، و علّلوا بتلك الوجوه الخطابيّة لإسكاتهم ، وعدم التصريح بخطاء خلفاء الجور و اُمرائهم .

و ماذكره أصحابنا من أنّ محراب مسجد الكوفة محراب المعصوم ، لا يجوز الانحراف عنه ، إنّما يثبت إذا علم أنّ الامام عليه السلام بناه ، ومعلوم أنّه عليه السلام لم يبنه ، أو صلّى فيه من غير انحراف عنه و هو أيضاً غير ثابت ، بل ظهر من بعض ماسنح لنا

---

(١) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الآثار القديمة ، عند تعمير المسجد في زمـانـنا ، ما يدلّ على خلافه ، كما سيأتي ذكره(١) .

مع أنّ الظاهر من بعض الأخبار أنّ هذا البناء غير البناء الّذي كان في زمان أمير المؤمنين عليه السلام بل ظهر لي من بعض الأدلّة و القرائن أنّ محراب مسجد النبيّ صلّى الله عليه و آله بالمدينة أيضاً قد غيّر عمّا كان في زمانه صلّى الله عليه وآله لأنّه على ماشاهدنا في هذا الزّمان موافق لخطّ نصف النهار ، وهو مخالف للقواعد الرياضية من انحراف قبلة المدينة إلى اليسار قريباً من ثلاثين درجة ، و مخالف لما رواه الخاصّة و العامّة من أنّه صلّى الله عليه وآله زويت له الأرض و رأى الكعبة ، فجعله بازاء الميزاب ، فانّ من وقف بحذاء الميزاب يصير القطب الشماليّ محاذياً لمنكبه الأيسر ، و مخالف لبناء بيت الرّسول الّذي دفن فيه ، مع أنّ الظاهر أنّ بناء البيت كان موافقاً لبناء المسجد ، و بناء البيت أوفق للقواعد من المحراب ، و أيضاً مخالف لمسجد قُبا ومسجد الشجرة و غيرهما من المساجد الّتي بناها النبيّ صلّى الله عليه وآله أوصلّى فيها .

ولذا خصّ بعض الأفاضل ممّن كان في عصرنا ــ ره ــ حديث المفضّل و أمثاله على مسجد المدينة ، وقال لما كانت الجهة وسيعة ، و كان الافضل بناء المحراب على وسط الجهات إلّا أن تعارضه مصلحة كمسجد المدينة حيث بني محرابه على خطّ نصف النهار لسهولة استعلام الأوقات ، مع أنّ وسط الجهات فيه منحرف نحو اليسار فلذا حكموا باستحباب التياسر فيه ليحاذي المصلّي وسط الجهة المتّسعة (٢) و سيأتي مزيد توضيح لتلك المقاصد مع الأخبار و القرائن الدالّة عليها في كتاب المزار والله أعلم وحججه عليهم السلام بحقائق الأخبار والآثار .

و الّذي يسهّل العسر ويهين الأمر في ذلك أنّه يظهر من الآية و الأخبار الواردة

---

(١) راجع ج ١٠٠ ص ٤٣١ ـ ٤٣٤ من كتاب المزار طبعتنا هذه .

(٢) كلام هذا الفاضل وهكذا ما قالوه فى ساير المشاهد والمساجد مبنى على تعويلهم على زيج الغ بيك ، وأما الان فقدظهر أن قبلة المدينة ــ التى أسسها النبى (ص) ــ هوالحق الصحيح ، وأن مكة و المدينة وقعا على خط واحد من خطوط نصف النهار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في القبلة أنّ فيها اتّساعاً كثيراً ، و أنّه يكفي فيها التوجّه إلى ما يصدق عليه عرفاً أنّه جهة الكعبة ، و ناحيتها ، لما عرفت من تفسير الآية ، و أنّه لا يستفاد منها إلّا الشطر و الجهة ، ولقولهم عليهم السلام « ما بين المشرق والمغرب قبلة » و قولهم عليهم السلام : ضع الجدي على قفاك و صلّ ، فانّ بناء الأمر على هذه العلامة الّتي تختلف بحسب البلاد اختلافاً فاحشاً يرشد إلى توسعة عظيمة ، و خلوّ الأخبار عمّازاد على ذلك ، و كذا كتب الأقدمين مع شدّة الحاجة ، و توفّر الدواعي على النقل و المعرفة ، وعظم إشفاقهم على الشيعة، ممّا يؤيّد ذلك .

و الظاهر أنّه لاتجب الاستعانة بعلم الهيئة ، و تعلّم مسائله ، لأنّه علم دقيق ، و مسائلها مبنيّة على مقدّمات كثيرة يحتاج تحصيلها إلى زمان طويل ، وهمّة عظيمة و فطرة سليمة ، و التكليف بذلك لجمهور النّاس مباين للشريعة السّمحة السهلة ، وإن أمكن أن يقال : أكثر مسائل الفقه تحقيقها و ترجيحها موقوف على مقدّمات كثيرة لايطّلع عليها و لا يحقّقها إلّا أوحديّ الناس ، وسائر النّاس يرجعون إليه بالتقليد فيمكن أن يكون أمر القبلة أيضاًكذلك لأنّ الظنّ الحاصل من ذلك أقوى من سائر الأمارات المفيدة له ، ولاريب أنّه أحوط وأولى .

لكن الحكم بوجوبه و تعيينه مشكل ، إذلوكان ذلك واجباً لكان له في طرق الأصحاب أوسائر فرق المسلمين خبر أو يجيءبه أثر ، فلمّا لم يكن ذلك في الأخبار ولاعمل المتقدّمين الآنسين بسيرأهل البيت عليهم السلام علمنا انتفاءه ، مع أنّ غاية ما يحصل عنه بعد بذل غاية الجهد ليس إلّا الظنّ و التخمين ، لا القطع و اليقين ، و كلّ ذلك لاينافي كون الرّجوع إليه أولى ، لكونه أوفق من ساير الظنون و أقوى ، و الله الموفّق للخير و الهدى .

٧ ـ العياشي : عن حريز قال أبوجعفر عليه السلام : استقبل القبلة بوجهك ، ولاتقلّب وجهك فتفسدصلاتك ، فانّ الله يقول لنبيّه صلى الله عليه وآله في الفريضة « فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولّوا وجوهكم شطره » (١) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : ظاهر الخبر بطلان الصّلاة بالالتفات سواء كان إلى الخلف أو اليمين و اليسار ، و سواء كان بالوجه فقط أو بكلّ البدن ، والمشهور ، أنّ الالتفات بالوجه إذا كان إلى الخلف و بكلّ البدن مطلقاً مبطل ، إذا كان عمداً ، ويظهر من الشهيد في الذكرى و البيان أنّ الاطلاق المأخوذ في كلّ البدن أعمّ من أن يكون يسيراً لم يبلغ المشرق و المغرب ، أو بلغ أحدهما ، و أمّا بالوجه فقط إذا كان إلى أحد الجانبين فقط فليس بمبطل ، و ظاهر المنتهى اتّفاق الأصحاب عليه ، و في المعتبر و التذكرة نسب مخالفته إلى بعض العامّة ، و نقل عن الشيخ فخر الدّين القول بالبطلان .

و حكى الشهيد في الذكرى عن بعض مشايخه المعاصرين أنّه كان يرى أنّ الالتفات بالوجه يقطع الصّلاة مطلقاً ، والالتفات بالوجه في كلامه أعمّ من أن يصل إلى محض الجانبين أم كان إلى ما بين القبلة و الجانبين ، و ربّما كان مستنده أمثال تلك الرّوايات ، وحملها الشّهيد في الذكرى على الالتفات بكلّ البدن لما رواه زرارة (١) في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال : الالتفات يقطع الصّلاة إذا كان بكلّه ، وقد يقال: إنّ هذا مقيّد بمنطوق قوله عليه السلام في رواية (٢) الحلبيّ «أعد الصلاة إذا كان فاحشاً » فانّ الظاهر تحقّق التفاحش بالالتفات بالوجه خاصّة إلى أحد الجانبين .

و جميع ما ذكرنا في صورة العمد ، و أمّا السّهو ففي كلام الأصحاب فيه اختلاف و تدافع ، فيظهر من بعض كلماتهم أنّه في حكم العمد ، و من بعضها أنّه لا يعيد مطلقاً و من بعضها أنّه يعيد في الوقت دون خارجه و من بعضها التفصيل الآتي في الصلاة إلى غير القبلة بالظنّ فتبيّن خلافه كما أومأنا إليه سابقاً .

و قال السيّد في المدارك : إذا كان يسيراً لا يبلغ حدّ اليمين و اليسار لم يضرّه ذلك ، و إن بلغه و أتى بشيء من الأفعال في تلك الحال أعاد في الوقت و إلّا فلا إعادة و الأظهر أنّ العامد إن انحرف بكلّ البدن عن القبلة بحيث خرج عن الجهة ، و إن لم يصل إلى حدّ اليمين و اليسار تبطل صلاته ، وكذا إذا التفت بوجهه حتّى وصل إلى

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٩٢ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخلف ، أي رأى ماخلفه ، وأمّا الالتفات إلى اليمين و اليسار بالوجه فقط فعدم البطلان لايخلو من قوّة ، و الأحوط فيه الاعادة ، و عدم البطلان بالتوجّه بالوجه إلى ما بين المشرق و المغرب أقوى و أظهر ، و إن كان الأحوط الترك ، و معه الاعادة ، لا سيّما إذا فعل شيئاً من أفعال الصلاة كذلك ،خصوصاً إذا فعل ما لايمكن تداركه .

هذا كلّه مع العلم بالمسئلة و مع الجهل يشكل الحكم بالبطلان في الجميع ، و الأحوط الاعادة في جميع ما اخترنا إعادته جزماً أو احتياطاً ، لاسيّما مع تقصيره في الطلب

و أمّا الناسي فاذا كان الانحراف فيما بين المشرق و المغرب فالظاهر عدم الاعادة سواء كان بكلّ البدن أم لا ، لاطلاق صحيحة معاوية (١) بن عمار و غيرها ، وظاهر الآية الأولى ، و إن كان نهاية الاحتياط فيه الاعادة ، لاسيّما إذا كان بكلّ البدن. وفي المشرق والمغرب والمستدبر المسئلة في غاية الاشكال ، و الاعادة مهمّة لاسيما في الوقت إذا فعل معه شيئاً من الأفعال .

و لو ظنّ الخروج عن الصلاة فانحرف عامداً فالمشهور أنّه في حكم العامد ، و بعض الروايات تدلّ على عدم البطلان ، و الأحوط العمل بالمشهور ، و في المكره خلاف ، والأشهر و الأحوط إلحاقه بالعامد .

٨ ـ العلل و التوحيد و المجالس : للصدوق، عن أحمد بن زياد والحسين ابن إبراهيم و أحمد بن هشام و عليّ بن عبدالله الورّاق ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الفضل بن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في جواب ابن أبي العوجا حيث أنكر الحجّ و الطواف: هذا بيت استعبد الله عزّوجلّ به خلقه ، ليختبر بطاعتهم في إتيانه ، فحثّهم على تعظيمه و زيارته ، و جعله محلّ أنبيائه و قبلة للمصلّين له ،الخبر (٢) .

٩ ـ فلاح السائل : قال السيّد ـ ره ـ رأيت في الأحاديث المأثورة أنّ الله

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١۴٧ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص٨٩ ، التوحيد: ٢٥٣ط مكتبة الصدوق ، الامالي:٣٦٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى أمر آدم أن يصلّي إلى المغرب ، و نوحاً أن يصلّي إلى المشرق ، و إبراهيم عليه السلام يجمعهما وهي الكعبة ، فلمّا بعث موسى عليه السلام أمره أن يحيى دين آدم ، ولمّا بعث عيسى عليه السلام أمره أن يحيي دين نوح ، و لمّا بعث محمّد صلى الله عليه وآله أمره أن يحيى دين إبراهيم (١) .

بيان : قوله : يجمعهما لأنّ استقبال الكعبة قد يوافق المشرق ، و قد يوافق المغرب أوأنّهوسط بينهما غالباًفكأنّه جمعهما .

١٠ــ المحاسن : عن أبيه ،عن النّضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بشير في حديث سليمان مولى طربال قال : ذكرت هذه الأهواء عند أبي عبدالله عليه السلام قال : لا و الله ما هم على شيء ممّا جاء به رسول الله إلاّ استقبال الكعبة (٢) فقط .

١١ــ قرب الاسناد وكتاب المسائل : عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يكون في صلاته فيظنّ أنّ ثوبه قد انخرقأو أصابه شيء ،هل يصلح له أن ينظر فيه أو يفتّشه ؟ قال : إن كان في مقدّم الثوب أو جانبيه فلابأس ، و إنكان في مؤخّره فلا يلتفت ، فانّه لايصلح له (٣) .

قال : و سألته عن الرجل يلتفت فيصلاته هليقطع ذلك صلاته ؟ قال : إذاكانت الفريضة فالتفت إلى خلفه فقد قطع صلاته ، و إن كانت نافلة لم يقطع ذلك صلاته ، و لكن لايعود (٤) .

توضيح : الجواب الأوّل يؤيّدالمشهور من كون الالتفات إلى أحدالجانبين غير مبطل ، وأمّاالاستدلال بهعلىأنّ الالتفاتإلىالخلف مبطل فهو مشكل ،إذ«لايصلح» لايصلح لذلك ، و الجوابالثاني يدلّ علىالحكمين جميعاً في الفريضة ، و الفرق بينهما

---

(١) فلاح السائل ص ١٢٨ و ١٢٩ .

(٢) المحاسن ص١٥٦ .

(٣) قرب الاسناد : ٨٩ ط حجر ص ١١٦ ط نجف ، كتاب المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٨٥ .

(٤) قرب الاسناد : ٩٦ ط حجر ص ١٢٦ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بين النافلة لم أره في كلام الأصحاب ، ولعلّه يؤيّد القول بعدم وجوب الاستقبال في النافلة مطلقاً كمامرّ .

١٢ ــ الاحتجاج : بالاسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة أمره الله تعالى أن يتوجّه نحو البيت المقدّس في صلاته ، و يجعل الكعبة بينه و بينها إذا أمكن ؛ و إذا لم يتمكّن استقبل البيت المقدّس كيف كان ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة ، فلمّا كان بالمدينة وكان متعبّداً باستقبال بيت المقدّس استقبله و انحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً [أو ستّة عشر شهراً] و جعل قوم من مردة اليهود يقولون : والله ما درى محمّد كيف صلّى حتّى صار يتوجّه إلى قبلتنا ، ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا .

فاشتدّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتّصل به عنهم ، و كره قبلتهم ، وأحبّ الكعبة ، فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله : يا جبرئيل لوددت لوصرفني الله عن بيت المقدس إلى الكعبة فقد تأذّيت بما يتّصل بي من قبل اليهود و من قبلتهم ، فقال جبرئيل : فاسئل ربّك أن يحوّلك إليها فانّه لايردّك عن طلبتك و لا يخيّبك من بغيتك .

فلمّا استتمّ دعاءه صعد جبرئيل عليه السلام ثمّ عاد من ساعته فقال اقرء يا محمّد « قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولّوا وجوهكم شطره » الآيات فقالت اليهود عند ذلك : ما ولّاهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها ، فأجابهم الله بأحسن جواب فقال : « قل لله المشرق و المغرب » و هو يملكهما و تكليفه التحوّل إلى جانب كتحويله إلى جانب آخر « يهدي من يشآء إلى صراط مستقيم » وهو مصلحتهم و تؤدّيهم طاعتهم إلى جنّات النعيم .

قال أبو محمّد عليه السلام : و جاء قوم من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمّد هذه القبلة بيت المقدس قد صلّيت إليها أربع عشر سنة ثمّ تركتها الآن ، أفحقّاً كان ما كنت عليه فقد تركته إلى باطل ، فانّما يخالف الحقّ الباطل ، أوباطلاً كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدّة ، فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بل كان ذلك حقّاً وهذا حقّ يقول الله « قل لله المشرق و المغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » إذا عرف صلاحكم يا أيّها العباد في استقبال المشرق أمركم به و إذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به ، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به، فلا تنكروا تدبير الله في عباده ، وقصده إلى مصالحكم .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قد تركتم العمل يوم السّبت ثمّ عملتم بعده سائر الأيّام ثمّ تركتموه في السّبت ثمّ عملتم بعده ، أفتركتم الحقّ إلى باطل ، أو الباطل إلى حقّ أو الباطل إلى باطل، أو الحقّ إلى حقّ ؟ قولوا كيف شئتم فهو قول محمّد وجوابه لكم قالوا: بل ترك العمل في السّبت حقّ والعمل بعده حقّ ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حقّ ثمّ قبلة الكعبة في وقته حقّ .

فقالوا : يا محمّد أفبدا لربّك فيما كان أمرك به بزعمك من الصّلاة الى بيت المقدس حين نقلك إلى الكعبة ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما بدا له عن ذلك، فانّه العالم بالعواقب و القادر على المصالح ، لا يستدرك على نفسه غلطاً ، و لا يستحدث رأياً يخالف المتقدّم، جلّ عن ذلك، ولا يقع أيضاً عليه مانع يمنع من مراده ، وليس يبدو إلّا لمن كان هذا وصفه ، و هو عزّ وجلّ متعال عن هذه الصفات علواً كبيراً .

ثمّ قال لهم رسول الله : أيّها اليهود أخبروني عن الله أليس يمرض ثمّ يصحّ و يصحّ ثمّ يمرض ، أ بدا له في ذلك ؟ أليس يحيي و يميت ؟ أليس يأتي باللّيل في أثر النهار ، ثمّ بالنّهار في أثر اللّيل ؟ أبدا له في كلّ واحدة من ذلك ؟ قالوا :لا ، قال : فكذلك الله تعبّد نبيّه محمّداً بالصّلاة إلى الكعبة ، بعد أن تعبّده بالصّلاة الي بيت المقدس وما بدا له في الأوّل .

ثمّ قال: أليس الله يأتي بالشتاء في أثر الصّيف ، والصّيف في أثر الشتاء أبدا له فى كلّ واحد من ذلك ؟ قالوا :لا، قال : فكذلك لم يبدله في القبلة .

قال : ثمّ قال أليس قد ألزمكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة و ألزمكم في الصّيف أن تحترزوا من الحرّ أفبدا له في الصّيف حتّى أمركم بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء؟ قالوا : لا ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فكذلك الله تعبّدكم في وقت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لصلاح يعلمه بشيء ثمّ تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر ، فاذا أطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه و أنزل الله « و لله المشرق و المغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله » أي اذا توجّهتم بأمره فثمّ الوجه الّذي تقصدون منه الله و تأملون ثوابه .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياعباد الله أنتم كالمرضى ، و الله ربّ العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب يدبّره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه ، ألا فسلّموا لله أمره تكونوا من الفائزين .

فقيل له : يا ابن رسول الله فلم أمر بالقبلة الاُولى؟ فقال: لما قال الله عزّ وجلّ « و ما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها » وهي بيت المقدس « إلاّ لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه » إلاّ لنعلم ذلك منه موجوداً بعد أن علمناه سيوجد و ذلك أنّ هوى أهل مكّة كان في الكعبة ، فأراد الله أن يبين متّبع محمّد من مخالفه باتّباع القبلة الّتي كرهها ، و محمّد صلّى الله عليه وآله يأمر بها ، و لما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس أمرهم بمخالفتها والتوجّه إلى الكعبة ليبين من يوافق محمّداً فيما يكرهه ، فهو مصدّقه و موافقه .

ثمّ قال : « و إن كانت لكبيرة إلاّ على الّذين هدى الله » إنّما كان التوجّه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة إلاّ على من يهدي الله ، فعرف أنّ الله يتعبّد بخلاف ما يريده المرء ، ليبتلي طاعته في مخالفة هواه (١)

بيان : قوله عليه السلام أوستّة عشر شهراً ليس هذا في بعض النسخ ، وعلى تقديره التردید إمّا من الراوي أو منه عليه السلام مشيراً إلى اختلاف العامّة فيه .

١٣ ـ تفسير علي بن ابراهيم : « سيقول السّفهاء من النّاس ما ولّيهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها » فانّ هذه الآية متقدّمة على قوله : « قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضيها » وإنّه نزل أولاً « قد نرى تقلّب وجهك في السماء» ثمّ نزل « سيقول السفهاء» الآية ، و ذلك أنّ اليهود كانوا يعيّرون رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) الاحتجاج : ٢٢ و٢٣ ، نقلا من تفسر أبي الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي الخطيب الذي وضعه ونسبه الى الامام العسكري عليه السلام راجعه ص ٢٢٤-٢٢٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقولون له :أنت تابع لنا تصلّي إلى قبلتنا ، فاغتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك غمّاً شديداً و خرج في جوف اللّيل ينظر في آفاق السماء و ينتظر أمر الله تبارك و تعالى في ذلك .

فلمّا أصبح و حضرت صلاة الظهر، وكان في مسجد بني سالم قد صلّى بهم الظهر ركعتين ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فأخذ بعضديه فحوّل له إلى الكعبة ، فأنزل الله عليه « قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضيها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام» فصلّى ركعتين إلى بيت المقدس و ركعتين إلى الكعبة، فقالت اليهود و السّفهاء ماولّيهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها .

وتحوّلت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلّى النبيّ بمكّة ثلاثة عشر سنة الى بيت المقدّس ، وبعد مهاجرته الى المدينة صلّى الى بيت المقدّس سبعة أشهر ، ثمّ حوّل الله عزّ وجلّ القبلة إلى البيت الحرام، ثمّ قال الله عزّ وجلّ « وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره لئلاّ يكون للناس عليكم حجّة إلاّ الّذين ظلموا منهم » يعني ولا الّذين ظلموا منهم، و«الاّ» في موضع« ولا »وليست هي استثناء (١).

و منه : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى« وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالّذي اُنزل على الّذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلّهم يرجعون»(٢) فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قدم المدينة ،وهو يصلّي نحو بيت المقدس ، أعجب ذلك اليهود ، فلمّا صرفه الله عن بيت المقدس إلى بيت الله الحرام ، وجدت اليهود من ذلك ، وكان صرف القبلة صلاة الظهر، فقالوا صلّى محمّد الغداة واستقبل قبلتنا، فآمنوا بالّذي اُنزل على محمّد وجه النهار، واكفروا آخره يعنون القبلة، حين استقبل رسول الله المسجد الحرام لعلّهم يرجعون إلى قبلتنا (٣) .

١٤ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن الصّلت ، عن أحمد

---

(١) تفسير القمي :٥٣ ـ ٥٤ .

(٢) آل عمران : ٧٢ .

(٣) تفسير القمي: ٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن أبي عبدالله بن عليّ، عن جدّه عبيدالله، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: لمّا صرفت القبلة أتى رجل قوماً في صلاتهم فقال: إنّ القبلة قد تحوّلت، فتحوّلوا وهم ركوع (١).

بيان: في أمثال هذا الخبر دلالة على حجّيّة أخبار الآحاد، لاسيّما إذا كانت محفوفة بالقرائن لتقرير النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ لو صدر منه صلّى الله عليه وآله زجر لنقل في واحد منها.

١۵ـ قرب الاسناد: عن الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: من صلّى على غير القبلة وهو يرى أنه على القبلة، ثمّ عرف بعد ذلك فلا إعادة عليه إذا كان فيما بين المشرق والمغرب (٢).

بيان: يدلّ الخبر على أنّه إذا صلّى ظانّاً أنّه على القبلة ثمّ تبيّن خطاؤه وكان فيما بين المشرق والمغرب لا إعادة عليه، لا في الوقت ولا في خارجه، وهذا هو المقطوع به في كلام أكثر الأصحاب، وادّعى عليه الفاضلان الاجماع، لكن عبارات بعض القدماء كالمفيد في المقنعة والشيخ في المبسوط والنهاية والخلاف، وابن زهرة و ابن إدريس مطلقة في وجوب الاعادة في الوقت إذا صلّى لغير القبلة، ولعلّ مرادهم بالصلاة إلى غير القبلة مالم يكن في ما بين المشرق والمغرب، لما اشتهر من أنّ ما بين المشرق والمغرب قبلة، ولا ريب في الحكم لدلالة الأخبار المعتبرة من الصحيحة وغيرها عليه، مع اعتضادها بظاهر الآية، والشهرة العظيمة بين الأصحاب.

ولو تبيّن أنّه كان توجّهه إلى نفس المشرق والمغرب فالمشهور الاعادة في الوقت خاصّة، و نقل عليه الاجماع أيضاً الفاضلان و جماعة، و يدلّ عليه إطلاق الأخبار الصحيحة.

ولو ظهر أنّه كان مستدبراً فذهب الشيخان وسلاّر وأبو الصلاح وابن البرّاج وابن زهرة وجماعة إلى أنّه يعيد في الوقت وخارجه، وذهب السيّد المرتضى وابن إدريس و المحقّق و العلاّمة في المختلف والشهيد وجماعة من المتأخرين إلى أنّه كالقسم السابق

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣۴٧ .

(٢) قرب الاسناد ص ۵۴ ط حجر، ٧٢ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعيد في الوقت خاصّة ، و هو ظاهر ابن الجنيد والصدوق ، و هو أقوى ، لشمول إطلاق الأخبار الصحيحة لهذا القسم أيضاً . و هو أوفق بالآية كما عرفت، وبأصل البراءة ، و الأخبار الّتي استدلّ بها الفريق الأولى إما غير صحيحة أوغير صريحة، ولعلّ الأحوط القضاء أيضاً .

وهل الناسي كالظانّ في الأحكام السابقة ؟ قيل: نعم، وقيل : لا بل يعيد مطلقا وكذا الجاهل، والمسئلة فيهما في غاية الاشكال ، لتعارض إطلاق الروايات فيهما ، والأحوط لهما الاعادة مطلقا سواء فعلا بعض الصلاة على غير القبلة أوكلّها ، وفرق الشهيد ـ ره ـ بين البعض والكلّ لا نعلم له وجهاً .

١٦ ـ قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر ، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: الالتفات في الصلاة اختلاس من الشيطان فإيّاكم والالتفات في الصلاة فانّ الله تبارك وتعالى يقبل على العباد إذا قام في الصلاة، فاذا التفت قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم عمّن تلتفت ؟ ـ ثلاثة ـ فاذا التفت الرابعة أعرض الله عنه (١) .

بيان : « اختلاس من الشيطان» أي يسلب الانسان صلاته أوفضلها بغتة، والالتفات هنا يحتمل أن يكون بالوجه وبالعين أو الأعمّ منهما ، أومنهما ومن القلب ، والوسط أظهر، ولا يمكن الاستدلال به على البطلان بوجه.

١٧ ـ تفسير علي بن ابراهيم : عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن عثمان وخلف بن حمّاد، عن الفضيل وربعي، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ «فأقم وجهك للدين حنيفاً» قال : تقيم للصلاة لا تلتفت يميناً و شمالاً (٢) .

بيان : لعلّه على هذا التفسير عبّر عن الصلاة بالدين، لأنّها من لوازمه كما عبّر عنها بالايمان في الآية الأخرى(٣) ويدلّ على عدم جواز الالتفات بالوجه يميناً

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٠ ط حجر ، ٩٢ ط نجف .

(٢) تفسير القمى ص ٥٠٠ : والاية في سورة الروم الاية ٣١ .

(٣) يعنى قوله تعالى «وماكان الله ليضيع ايمانكم» وقد عرفت مافيه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشمالاً ، ولا يبعد شمولهما لما بين المشرق والمغرب أيضاً عرفاً .

١٨ ـ قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد، عن أبي البختريّ ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استقبل بيت المقدس سبعة عشر شهراً ثمّ صرف إلى الكعبة وهو في صلاة العصر(١) .

١٩ ـ تفسير علي بن ابراهيم : صلاة الحيرة على ثلاثة وجوه : فوجه منها هو الرّجل يكون في مفازة لا يعرف القبلة يصلّي إلى أربعة جوانب (٢) .

بيان : المشهور بين الأصحاب أنّ من فقد العلم بالقبلة يجتهد في تحصيل الظنّ بالأمارات المفيدة له ، وادّعى عليه الفاضلان الاجماع ، و يلوح من بعض الأخبار بل من بعض الأصحاب أيضاً أنّ مع فقد العلم يصلّي إلى أربع جهات ، وهو متروك تدلّ الأخبار الصحيحة على خلافه ، ومع فقد الظنّ أصلاً فالأشهر أنّه يصلّي إلى أربع جهات أي على أطراف خطّين متقاطعين، على زوايا قوائم فانّ واحدة منها تكون لامحالة بين المشرق والمغرب ، وإن أمكن ذلك بالثلاث أيضاً تبعاً للنصّ ، ومع عدم التمكّن من ذلك لضيق الوقت أو الخوف أو غيره يصلّي ما تيسّر وإلّا فواحدة يستقبل بها حيث شاء .

وقال ابن أبي عقيل: لو خفيت عليه القبلة لغيم أو ريح أو ظلمة فلم يقدر على القبلة صلّى حيث شاء مستقبل القبلة وغير مستقبلها، ولا إعادة عليه ، إذا علم بعد ذهاب وقتها أنّه صلّى لغير القبلة ، وما اختاره من التخيير أقوى ، واختاره جماعة من المتأخّرين ، و هو الظاهر من اختيار ابن بابويه ونفى عنه البعد في المختلف ومال إليه في الذكرى، وقد دلّت الأخبار الصحيحة على أنّ قوله تعالى « أينما تولّوا فثمّ وجه الله » نزل في قبلة المتحيّر كما عرفت، وأمّا الاعادة وعدمها مع تبيّن الخطاء، فقد مضى القول فيه، وذهب السيّد ابن طاوس إلى استعمال القرعة في الصلاة المذكورة و هو بعيد ، والأحوط متابعة المشهور .

---

(١) قرب الاسناد ص ٦٩ ط حجر ، ص ٩١ ط نجف .

(٢) تفسير القمي ص ٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۲۰-العیاشی: عن أبي‌عمروالزبيري، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لمّا صرف الله نبيّه إلى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبيّ صلى الله عليه وآله : أرأيت صلاتنا الّتي كنّا نصلّي إلى بيت المقدس ما حالنا فيها ؟ وحال من مضى من أمواتنا وهم يصلّون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله : « وماكان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤف رحيم» فسمّى الصّلاة إيماناً (۱).

و منه : عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله « وأقيموا وجوهكم عند كلّ مسجد» (۲) قال : هو إلى القبلة (۳) .

و منه : عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام عن قوله « و أقيموا وجوهكم عند كلّ مسجد » قال : مساجد محدثة فاُمروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام (۴) .

و أبو بصير عن أحدهما عليه السلام قال : هو إلى القبلة ليس فيها عبادة الأوثان خالصاً مخلصاً (۵) .

و منه : عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « وبالنجم هم يهتدون» هو الجديّ لأنّه نجم لايزول ، وعليه بناء القبلة ، وبه يهتدي أهل البرّ والبحر (۶) .

۲۱- في تفسير النعماني : بالاسناد المذكور في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا بعث كانت الصلاة إلى قبلة بيت المقدس، فكان في أوّل بعثته يصلّي إلى بيت المقدس جميع أيّام مقامه بمكّة ، وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر، فعيّرته اليهود فقالوا : أنت تابع لقبلتنا ، فأنف رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك منهم ، فأنزل الله تعالى عليه وهو يقلّب وجهه إلى السماء ، وينتظر الأمر «قد نرى تقلّب وجهك

---

(۱) تفسير العياشى ج۱ ص۶۳و۶۴، والاية فى سورة البقره: ۱۴۴.

(۲) الاعراف :۲۹.

(۳-۵)- تفسير العياشى ج۲ ص۱۲.

(۶) تفسير العياشى ج۲ ص۲۵۶، ، والاية فى سورة النحل: ۱۶.

في السماء» إلى قوله : «لئلاّ يكون للنّاس عليكم حجّة » (١) يعني اليهود في هذا الموضع .

ثمّ أخبرنا الله عزّوجلّ العلّة الّتي من أجلها لم يحوّل قبلته من أوّل البعثة ؟ فقال تبارك وتعالى « وماجعلنا القبلة الّتي كنت عليها» إلى قوله «لرؤف رحيم» (٢) فسمّى سبحانه الصلاة ههنا إيماناً (٣) .

وقال عليه السلام في قوله تعالى: « فولّ وجهك شطر المسجد الحرام» (۴) قال : معنى شطره نحوه ، إن كان مرئياً ، وبالدلائل والأعلام إن كان محجوباً ، فلو علمت القبلة لوجب استقبالها و التولّي والتوجّه إليها ، ولو لم يكن الدليل عليها موجوداً حتّى تستوي الجهات كلّها فله حينئذ أن يصلّي باجتهاده حيث أحبّ واختار، حتّى يكون على يقين من الدلالات المنصوبة ، و العلامات المبثوثة ، فان مال عن هذا التوجه مع ما ذكرنا حتّى يجعل الشرق غرباً و الغرب شرقاً زال معنى اجتهاده ، و فسد حال اعتقاده (۵) .

قال : وقد جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله خبر منصوص مجمع عليه أنّ الأدلّة المنصوبة على بيت الله الحرام لاتذهب بكلّيّتها حادثة من الحوادث منّاً من الله تعالى على عباده في إقامة ماافترض عليهم (۶) .

بيان : قوله عليه السلام : «فان مال » لعلّ المعنى أنّ بعد تبيّن خطائه لايعتمد على هذا الاجتهاد والاعتقاد ، لأنّه كان العمل به مختصاً بحال الاضطرار ؛ فيكون ذكر الصورة المفروضة على المثال ، والمراد ظهور كونه مستدبراً، فالمراد بزوال معنى اجتهاده

---

(١) البقرة: ١۴۴.

(٢) البقرة: ١۴٣.

(٣) راجع ج٩٣ ص٩٨ من البحار طبعتنا هذه.

(۴) البقرة ١۴۴.

(۵) البحار ج٩٣ ص٩۶ س١٩.

(۶) البحار ج٩٣ ص٩٧.

بطلان ثمرته ، لوجوب الاعادة عليه .

و معنى الرواية الأخيرة أنّ العلامات المنصوبة للقبلة من الكواكب وغيرها لاتذهب بالكلّية مادام التكليف باقياً ، وإنّما تخفى أحياناً لبعض العوارض ثمّ تظهر، و يحتمل أن يكون المراد أنّه لايمكن أن يخلو الانسان من أمارة وقرينة تظهر عليه بعد الاجتهاد والطلب، وإن كانت ضعيفة ، لكنّه بعيد ، ومخالف للتجربة أيضاً ، وحمله على الغالب أبعد (۱) .

۲۲ـ معاني الاخبار والمجالس للصدوق : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمان ، عن عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال : إنّ لله عزّوجلّ حرمات ثلثاً ليس مثلهنّ شيء : كتابه ، وهو حكمة ونور، وبيته الّذي جعله قياما للناس لايقبل من أحد توجّهاً إلى غيره ، وعترة نبيّكم صلى الله عليه وآله (۲) .

قرب الاسناد : عن محمّد بن عيسى بن عبيد مثله (۳) .

الخصال: عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مثله إلّا

---

(۱) فى طبعة الكمبانى ههنا حديثان من كتاب ازاحة العلة فى معرفة القبلة ، ولما رأينا المؤلف العلامة قدس سره قد ضرب عليها فى نسخة الاصل لما سينقل آخر الباب تمام الرسالة، أسقطناه فى طبعتنا هذه، راجع طبعة الكمبانى ص۱۵۲ من كتاب الصلاة.

(۲) معانى الاخبار ص۱۱۷، أمالى الصدوق ص۱۷۵ .

(۳) لا يوجد الحديث فى المصدر، والمؤلف قدس سره حينما ذكر الحديث فى كتاب القرآن ج۹۲ ص۱۳ كتاب الحج والعمرة ج۹۹ ص۶۰ كتاب الامامة ج۲۴ ص۱۸۵، ذكر المصادر الثلاثة ولم يذكر قرب الاسناد ، والظاهر أن السهو وقع من كاتبه قدس سره حيث توهم أن الحديث اذا كان مسنداً الى الحميرى، فهو موجود فى كتابه قرب الاسناد، وقد اعتمد عليه الحر العاملى فذكره فى الوسايل تحت الرقم ۵۲۰۶ فتحرر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنه قال : قبلة للناس(١) .

٢٣ـ مسارالشيعة: للمفيد ، قال : في النصف من رجب سنة اثنتين من الهجرة حوّلت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ، وكان الناس في صلاة العصر فتحوّلوا فيها إلى البيت الحرام (٢) .

٢۴ـ النهاية: للشيخ قال : قد رويت رواية أنّ من صلّى إلى استدبار القبلة ، ثمّ علم بعد خروج الوقت، وجب عليه إعادة الصلاة، وهذا هو الأحوط ، وعليه العمل انتهى (٣).

و منه : عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله» قال : هذا في النوافل خاصّة في حال السفر، فأمّا الفرائض فلابدّ فيها من استقبال القبلة (۴) .

٢۵ـ مجمع البيان : عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله تعالى «فأينما تولّوا فثمّ وجه الله » أنّها ليست بمنسوخة وأنّها مخصوصة بالنوافل في حال السفر (۵) .

٢۶ـ نوادر الراوندى : عن عبدالواحد بن إسماعيل، عن محمّد بن الحسن التميميّ عن سهل بن أحمد الديباجي ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل ابن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : من صلّى على غير القبلة فكان إلى المشرق أو المغرب فلا يعيد الصلاة (۶) .

بيان : يمكن حمله على خارج الوقت ، أو على ما إذا لم يصلّ إلى عين المشرق والمغرب ، بل كان مائلاً إليهما ، ولو كان مكافئاً لأخبار الاعادة ، لأمكن حملها على الاستحباب ، مع تأيّده باطلاق بعض الأخبار، وظاهر الآية الأولى .

---

(١) الخصال ج١ص١٧ .

(٢) مسار الشيعة: ٢٨ وفي ط الكمباني بعد ذلك أيضا حديث من كتاب ازاحة العلة وقد أضرب عليها المؤلف رضوان الله عليه .

(٣-۴) النهاية: ١۴ .

(۵) مجمع البيان ج١ص٢٢٨ .

(۶) نوادر الراوندى: لم نجده .

٢٧- دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ «فأقم وجهك للدين حنيفاً»(١) قال أمره أن يقيمه للقبلة حنيفاً ، ليس فيه شيء من عبادة الأوثان خالصاً مخلصاً (٢) .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاتلتفت عن القبلة في صلاتك فتفسد عليك ، فانّ الله قال لنبيّه : « فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولّوا وجوهكم شطره » واخشع ببصرك ولا ترفعه إلى السماء ، وليكن نظرك إلى موضع سجودك (٣) .

٢٨- العلل : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّه عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يقرء السجدة وهو على ظهر دابّته قال يسجد حيث توجّهت به ، فانّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يصلّي على ناقته ، و هو مستقبل المدينة ، يقول الله عزّوجلّ «فأينما تولّوا فثمّ وجه الله» (٤) .

٢٩- العياشي : عن حريز قال : قال أبوجعفر عليه السلام أنزل الله هذه الاية في التطوّع خاصّة «فأينما تولّوا فثمّ وجه الله إنّ الله واسع عليم» وصلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله إيماء على راحلته أينما توجّهت به حيث خرج إلى خيبر ، وحين رجع من مكّة ، وجعل الكعبة خلف ظهره .

قال : قال زرارة قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الصلاة في السفر السفينة والمحمل سواء ؟ قال : الناقة كلّها سواء تومي إيماء أينما توجّهت دابّتك وسفينتك ، والفريضة تنزل لها عن المحمل إلى الأرض إلاّ من خوف فان خفت أومأت ، وأما السفينة فصلّ بها قائماً و توخّ القبلة بجهدك ، إنّ نوحاً عليه السلام قد صلّى الفريضة فيها قائماً متوجّهاً إلى القبلة و هي مطبقة عليهم .

---

(١) الروم : ٣٠.

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣١.

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٧ ، والاية فى سورة البقره : ١٤٤.

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: قلت وما كان علمه بالقبلة فيتوجّهها وهي مطبقة عليهم ؟ قال: كان جبرئيل عليه السلام يقوّمه نحوها ، قال: قلت فأتوجّه نحوها في كلّ تكبيرة ؟ قال : أمّا في النافلة فلا، إنّ ما يكبّر في النافلة على غير القبلة أكثر، ثمّ قال : كلّ ذلك قبلة للمتنفّل ، إنّه قال : « أينما تولّوا فثمّ وجه الله إنّ الله واسع عليم» (١) .

٣٠ـ الاحتجاج : و تفسير العسكريّ عليه السلام في احتجاج النبيّ على المشركين قال : إنّا عبادالله مخلوقون مربوبون ، نأتمر له فيما أمرنا ، و ننزجر عمّا زجرنا إلى أن قال : فلما أمرنا أن نعبده بالتوجّه إلى الكعبة أطعنا ، ثمّ أمرنا بعبادته بالتوجّه نحوها في سائر البلدان الّتي نكون بها فأطعنا ، فلم نخرج في شيء من ذلك من اتّباع أمره (٢) .

٣١ـ تفسير سعد بن عبدالله : برواية ابن قولويه (٣) عنه باسناده إلى الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله لمّا بعث كانت القبلة إلى بيت المقدس على سنّة بني إسرائيل ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى أخبرنا في القرآن أنّه أمر موسى بن عمران عليه السلام أن يجعل بيته قبلة في قوله « وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّآ لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة» (٤) وكان رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا يصلّي إلى بيت المقدس مدّة مقامه بمكّة وبعد الهجرة أشهراً حتّى عيّرته اليهود ، وقالوا: أنت تابع لنا تصلّي إلى قبلتنا وبيوت نبيّنا، فاغتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك ، وأحبّ أن يحوّل الله قبلته إلى الكعبة، وكان ينظر في آفاق السماء ينتظر أمر الله ، فأنزل الله عليه «قد نرى تقلّب وجهك في السّماء » إلى قوله « لئلاّ يكون للنّاس عليكم حجّة » يعني اليهود .

---

(١)ـ تفسير العياشي ج ١ ص ٥٦ و ٥٧.

(٢) الاحتجاج ص ١٢، تفسير الامام ص٢٤٨ ذيل قوله تعالى «و قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى» البقرة :١١١.

(٣) راجع شرح ذلك فى ج ٩٣ ص ٩٧ .

(٤) يونس:٨٧ .

ثمّ أخبر لأيّ علّة لم يحوّل قبلته في أوّل النبوّة فقال : « وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها» الآية فقالوا : يا رسول الله فصلاتنا الّتي صلّيناها إلى بيت المقدس ماحالها ؟ فأنزل الله « وماكان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤف رحيم».

و قال في موضع آخر فيما فرض الله على الجوارح من الطهور والصلاة : وذلك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا صرف نبيّه إلى الكعبة عن بيت المقدس ، قال المسلمون للنبيّ : يا رسول الله أرأيت صلاتنا الّتي كنّا نصلّي إلى بيت المقدس ماحالها وحالنا فيها ؟ وحال من مضى من أمواتنا وهم يصلّون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله عزّ وجلّ « وما كان الله ليضيع إيمانكم» فسمّى الله الصلاة إيماناً .

أقول : سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في باب الاستقرار، وباب صلاة الموتحل والغريق، وأبواب صلاة الخوف والمطاردة .

* * *

ولنختم الباب بذكر رسالة كتبها الشيخ الجليل أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمّي قدّس الله روحه في القبلة [في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة](١) وكثيراً ما يذكر الأصحاب عنه ويعوّلون عليه، وهو داخل في إجازات أكثر الأصحاب كما ستعرف في آخر الكتاب .

قال الشهيد نوّر الله ضريحه في الذكرى: ذكر الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمّي، وهو من أجلاّء فقهائنا في كتاب إزاحة العلّة في معرفة القبلة، وذكر فصلاً منه ، واشتبه على بعض الأصحاب فتوهّم أنه تأليف الفضل بن شاذان ، وليس كذلك لما صرّح به الشهيد وغيره .

---

(١) ـ زيادة من نسخة الاصل بخطه قدس سره مستدركاً بين السطور .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ازاحة العلة

فى

معرفة القبلة

لمؤلفه

أبى الفضل شاذان بن جبرئيل القمى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال قدّس سرّه : سألني الأمير فرامرز بن عليّ الجرجاني إملاء مختصر يشتمل على ذكر معرفة القبلة من جميع أقاليم الأرض ممّا ورد عن أئمّة الهدى عليهم السلام فامتثلت مرسومه ، أدام الله نعمته ، فأوّل ما ابتدأت بذكره وجوب التوجّه إلى القبلة ، ثمّ ذكرت بعد ذلك أقسام القبلة وأحكامها، وذكرت كيفيّة ما يستدلّ به أهل كلّ إقليم إلى منتهى حدوده على معرفة قبلتهم إنشاء الله تعالى .

فصل

في ذكر وجوب التوجه الى القبلة

قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: « قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضيها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولّوا وجوهكم شطره » (١) أي نحوه ، وقال عزّ وجلّ « ومن حيث خرجت فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وأنّه للحقّ من ربّك وما الله بغافل عمّا تعملون »(٢) فأوجب الله تعالى بظاهر اللفظ التوجّه نحو المسجد الحرام لمن نأى عنه (٣) .

---

(١) البقرة : ١٤٤.

(٢) البقرة : ١٤٩.

(٣) كذا ذكره الشيخ في التهذيب ج٢ ص٤٢ باب القبلة ط نجف، واستدل بقول هذيل :

أقول لام زنباع أقرى   صدور العيس شطر بني تميم

وقول لقيط الايادى:

فقد أظلكم من شطر ثغركم   هول له ظلم تغشاكم قطعاً

استدل بهما على أن الشطر بمعنى النحو والجهة والناحية .

وروى أبو بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله « فأقم وجهك للدين حنيفاً » (١) قال أمره أن يقيم وجهه للقبلة خالصاً مخلصاً ، ليس فيه شيء من عبادة الاوثان (٢) .

وعن أبي بصير أيضاً قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ « وأقيموا وجوهكم عند كلّ مسجد» (٣) قال: هذه القبلة (۴) أيضاً .

فوجه وجوب معرفة القبلة التوجّه إليها في الصلاة كلّها فرائضها و سننها مع الامكان، وعند الذبح والنحر ،وعند إحضار الأموات وغسلهم والصلاة عليهم ودفنهم، والوقوف بالموقفين ، ورمي الجمار ، وحلق الرأس ، لا وجه لوجوب معرفة القبلة سوى ذلك .

فصل
في ذكر أقسام القبلة و أحكامها

المكلّفون في باب التوجّه إلى القبلة على ثلاثة أقسام : منهم من يلزمه التوجّه إلى نفس الكعبة ، فلا يحتاج إلى طلب الأمارات ، وهو كلّ من كان مشاهداً بأن يكون في المسجد الحرام ، أو يكون في حكم المشاهد بأن يكون ضريراً أو يكون بينه وبين الكعبة حائل أو يكون خارج المسجد الحرام بحيث لا يخفى عليه جهة الكعبة .

والقسم الثاني ما يلزمه التوجّه إلى نفس المسجد الحرام ، وهو كلّ من كان مشاهد المسجد الحرام أو في حكم المشاهد ، أو غلب على ظنّه جهته ممّن كان في الحرم ، وهذا القسم أيضاً لا يحتاج إلى تطلّب تلك الأمارات الّتي يحتاج إليها من كان خارج الحرم .

والقسم الثالث من يلزمه التوجّه إلى الحرم، فهو كلّ من كان خارج الحرم ونائياً عنه ، وهو الّذي يحتاج إلى تطلّب تلك الأمارات من سائر أقاليم الأرض .

---

(١) الروم : ٣٠ .

(٢) التهذيب ج٢ ص ٤٣ ط نجف .ج١ ص ١٤٥ ط حجر .

(٣) الاعراف : ٢٩ .

(۴) التهذيب ج ١ ص ١٤٥ ط حجر ج ٢ ص ٤٣ ط نجف .

فصل

في ذكر صرف رسول الله صلى الله عليه و آله الى الكعبة من البيت المقدس

قال معاوية بن عمّار : قلت لأبي عبدالله عليه السلام متى صرف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الكعبة ؟ قال : بعد رجوعه من بدر ، وكان يصلّي بالمدينة إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، ثمّ اُعيد إلى الكعبة (۱) .

وعن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « وماجعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلاّ على الّذين هدى الله وماكان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤف رحيم » (۲) فقال عليه السلام : إنّ بني عبد الأشهل أتوهم وهم قدصلّوا ركعتين إلى بيت المقدس ، فقيل لهم إنّ نبيّكم قد صرف إلى الكعبة ، فتحوّل النساء مكان الرجال ، والرجال مكان النساء ، وجعلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة ، وصلّوا صلاة واحدة إلى قبلتين، فلذلك سمّي مسجدهم مسجد القبلتين (۳) وهو بالمدينة قريباً من بئر رومة (۴) .

فصل

في ذكر من كان في جوف الكعبة أو فوقها أو عرصتها مع عدم حيطانها

إذا كان الانسان في جوف الكعبة ، صلّى إلى أيّ جهة شاء إلاّ إلى الباب، فانّه إذا كان مفتوحاً لا يجوز التوجّه إلى جهته ، وكذلك الحكم إذا كان فوقها ، سواء كان السطح له سترة من نفس البناء أو كان مغروزاً فيه ، أولم يكن له سترة ، ففي أيّ موضع وقف فيه جاز ، اللّهمّ إلاّ أن يقف على طرف الحائط بحيث لا يبقى بين يديه جزء من بناء البيت فانّه لايجوز حينئذ صلاته ، لأنّه يكون قد استدبر القبلة .

---

(۱) التهذيب ج۱ص ۱۴۵ ج۲ ص۴۳ ط نجف

(۲) البقرة : ۱۴۳ .

(۳) التهذيب ج ۱ ص ۱۴۶ . ج ۲ ص ۴۴ ط نجف .

(۴) من كلام شاذان نفسه ، و بئر رومة فى عقيق المدينة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويجوز لمن كان فوق الكعبة أيضاً أن يصلّي مستلقياً متوجّهاً إلى البيت المعمور الّذي يسمّى الضراح في السماء الرابعة أو الثالثة ، على خلاف فيه ، و تكون صلاته إيماءاً .

ومتى انهدم البيت، والعياذ بالله جازت الصلاة إلى عرصته ، وإن وقف وسط عرصته و صلّى كان أيضاً جايزاً ، مالم يقف على طرف قواعده ، بحيث لم يبق بين يديه جزء من أساسه .

فصل

في التوجه الى القبلة من أربع جوانب البيت

اعلم أنّ الناس يتوجّهون إلى القبلة من أربع جوانب الأرض : فأهل العراق و خراسان إلى جيلان و جبال ديلم ، وما كان في حدوده مثل الكوفة و بغداد وحلوان ، إلى الريّ وطبرستان ، إلى جبل سابور وإلى ماوراء النهر إلى خوارزم ، إلى الشاش (١) وإلى منتهى حدوده ، و من يصلّي إلى قبلتهم من أهل الشرق إلى حيث يقابل المقام و الباب .

ويستدلّ على ذلك من النجوم بتصيير بنات نعش خلف الاُذن اليمنى، والجُديّ إذا طلع خلف منكبه الأيمن ، والفجر موازياً لمنكبه الأيسر، والشفق محاذياً لمنكبه الأيمن ، والهنعة إذا طلعت بين الكتفين (٢) والدّبور مقابله، و الصبا خلفه و الشمال على يمينه والجنوب على يساره (٣) أو بجعل عين الشمس عند الزوال على حاجبه الأيمن .

وعلى أهل العراق ومن يصلّي إلى قبلتهم من أهل الشرق التياسر قليلاً .

وسئل الصادق عليه السلام عن التياسر فقال : إنّ الحجر الأسود لمّا اُنزل به من الجنّة

---

(١) الشاش : بلد بماوراء النهر. منه رحمه الله .

(٢) الهنعة ـ منكب الجوزاء الايسر ، و هى خمسة أنجم مصطفة ينزلها القمر .

(٣) قال الجوهرى: الصبا ـ بالفتح ـ ريح و مهبها المستوى أن تهب من موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ، ونيحتها الدبور (يعنى مقابلتها) والجنوب ريح تقابل ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و وضع في موضعه ، جعل أنصاب الحرم من حيث يلحقه نور الحجر الأسود ، فهي عن يمين الكعبة أربعة أميال ، وعن يسارها ثمانية أميال كلّها اثنى عشر ميلاً ، فإذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن جهة القبلة، لقلّة أنصاب الحرم ، وإذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حدّ القبلة (١).

والأنصاب هي الأعلام المبنيّة على حدود الحرم ، والفرق بين الحلّ والحرم .

فصل

في ذكر التوجه إلى القبلة من مالطة و شمشاط (٢) والجزيرة إلى الموصل وما وراء ذلك من بلاد آذربيجان و الأبواب إلى حيث يقابل ما بين الركن الشامي إلى نحو المقام ، و يستدلّ على ذلك من النجوم بتصيير بنات نعش خلف الأذن اليمنى والعيّوق (٣) إذا طلع خلف الأذن اليسرى ، و سهيل إذا تدلّى للمغيب بين

← الشمال ، وقال الفيروزآبادى : الشمال بالفتح ويكسر: الريح التى تهب من قبل الحجر أو مااستقبلك عن يمينك و أنت مستقبل القبلة والصحيح أنه مامهبه بين مطلع الشمس وبنات النعش أو من مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر ، و يكون اسما وصفة ، ولا تكاد تهب ليلا و قال : الجنوب ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا و قال الصباريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش ، وقال : الدبور ريح تقابل الصبا ، وقيل : الدبور ريح مهبها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل .

(١) التهذيب ج١ ص ١٤٦ ج٢ ص٤٤و٤٥ طنجف .

(٢) مالطة بلدة بالاندلس ، و شمشاط بالكسر ثم السكون و شين كالاولى و آخره طاء مهملة مدينة بالروم على شاطىء الفرات ، و هى من أعمال خرت برت .

كذا فى المراصد ، وفى بعض النسخ سميساط ، وهى بضم اوله وفتح ثانيه و ياء مثناة من تحت ساكنة وسين اخرى ثم بعد الالف طاء مهملة :مدينة على شاطىء الفرات فى طرف [طريق] على غربى الفرات ، قال فى المراصد و هى غير شمشاط .

(٣) العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لايتقدمه وأصله فيعول، فلماالتقى الياء والواو،والاولى ساكنة، صارتا ياء مشددة . قاله الجوهرى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العينين ، و الجدىّ إذا طلع بين الكتفين ، والشرق على يده اليسرى ، والشمال على صفحة الخدّ الايمن والدّبور على العين اليمنى، والجنوب على العين اليسرى.

فصل

في ذكر التوجه إلى القبلة من الشام و التوجّه إلى القبلة من عُسفان (١) و ينبع و المدينة ، و حُرُدّ مشق (٢) و حلب و حمص و حماة وآمد و ميّافارقين وأقلاد ، و إلى الروم و سماوة والجوذا و إلى مدين شعيب و إلى الطور و تبوك و الدار ومن بيت. المقدس و بلاد الساحل كلّها و دمشق إلى حيث يقابل الميزاب إلى الركن الشامىّ ، و يستدلّ على ذلك من النّجوم بتصيير بنات نعش إذا غابت خلف الأُذن اليمنى والجُدىّ إذا طلع خلف الكتف الأيسر وموضع مغيب السّهيل على العين اليمنى و طلوعه بين العينين ، و المشرق على عينه اليسرى، والصبا على خدّه الأيسر و الشمال على الكتف الأيمن والدّبور على صفحة الخدّ الايمن ، والجنوب مستقبل الوجه .

فصل

فى ذكر التوجّه إلى القبلة من بلاد مصر و الاسكندرية و القيروان إلى تاهرت إلى البربر إلى السوس (٣) الأقصى من المغرب و إلى الروم و إلى البحر الأسود إلى حيث يقابل ما بين الركن الغربي إلى الميزاب ، و يستدلّ على ذلك

---

(١)ـقيل: هو قرية جامعة على ستة وثلاثين ميلامن مكة وهىحد تهامة و بين عسفان الى ملل موضع يقا له الساحل، وقيل منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة وهى من مكة على مرحلتين .

(٢) كانه اسم واد .

(٣) السوس كورة بالاهواز وبلد بالمغرب و هوالسوس الاقصى ، وبلد آخر بالروم ذكره الفيروزآبادى منه رحمه الله. اقول وتاهرت مدينتان متقابلتان بأقصى المغرب أحدهما تاهرت القديمة والآخر تاهرت المحدثة، وفى الاصل وطبعة الكمبانى: «باهيوت». فتحرر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بتصيير الصليب (١) إذا طلع بين العينين وبنات نعش إذا غابت بين الكتفين والجدىّ إذا طلع على الأذن اليسرى والمشرق على العين اليسرى و الصّبا على المنكب الأيسر والشمال بين العينين، والدبور على اليد اليمنى ، والجنوب على العين اليسرى .

فصل في ذكر التوجّه إلى القبلة من بلاد الحبشة والنوبة و التوجه إلى القبلة من الصعيد الأعلى من بلاد مصر، وبلاد الحبشة ، والنوبة والنحة والزعاوة والدمانس والتكرور والزّيلع (١) ومن وراء ذلك من بلاد السودان إلى حيث يقابل ما بين الركن الغربيّ والركن اليمانيّ، ويستدلّ على ذلك بتصيير الثريّا والعيوق إذا طلعا على يمينه وشماله ، والشولة (٢) إذا غابت بين الكتفين ، والجُديّ على صفحة الخدّ الأيسر، و المشرق بين العينين، والصبا على العين اليسرى ، والدّبور على المنكب الأيمن، والجنوب على العين اليمنى .

فصل في ذكر التوجه إلى القبلة من الصين واليمن والتهايم (٣) وصعدة إلى الصنعاء وعدن وحرمس (٤) إلى حضرموت وكذلك إلى البحر الأسود إلى حيث يقابل المستجار والركن اليمانيّ، ويستدلّ على ذلك من النجوم بتصيير الجُديّ إذا طلع بين العينين

---

(١) نجوم أربعة تقع خلف النسر الواقع بهيئة الصليب .

(٢) الزيلع : بلد بساحل بحر الحبشة ، منه رحمه الله بخطه ، أقول و التكرور بفتح التاء ورائين مهملتين بلاد تنسب الى قبيل من السودان فى أقصى جنوب المغرب أهلها أشبه الناس بالزنوج ، والدمانس : مدينة من نواحى تفليس بأرمنية : على ما فى المراصد والزغاوة ــ بالفتح ــ بلد فى جنوبى افريقيه بالمغرب، وفى الاصل وهكذا ضبطه الكمبانى «الدعاوة» وهو تصحيف ، وأما النحة، ففى الاصل جعله مصحف طنجة ظاهراً ، وهى مدينة على ساحل بحر المغرب . فتحرر .

(٣) الشولة : كوكبان نيران متقاربان ينزلهما القمر . يقال لهما حمة العقرب .

(٤) جمع تهامة : كل أرض تتصوب الى البحر .

(٥) كانه اسم بلدوفى القاموس بلد حرماس أملس ، وفى اللسان الحرمس الاملس، ولعله مصحف حرض : بلد، فى أوايل اليمن من جهة مكة، أوحرمى: دار ملك الحبشة على ماسيجىء ذيل الباب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و سهيل إذا غاب بين الكتفين ، والمشرق على الاُذن اليمنى ، و الصبا على صفحة الخدّ الأيمن ، والشمال على العين اليسرى ، والدّبور على المنكب الأيسر ، والجنوب على مرجع الكتف اليمنى .

فصل

في ذكر التوجّه إلى القبلة من السند والهند وغير ذلك والتوجّه إلى القبلة من الهند و السّند و ملتان و كابل و القندهار وجزيرة سيلان وما وراء ذلك من بلادالهند إلى حيث يقابل الركن اليماني إلى الحجر الأسود ، و يستدلّ على ذلك من النجوم بتصيير بنات نعش إذاطلعت على الخدّ الأيمن ، و الجدي إذا طلع على الخدّ الأيمن و الثريّا إذاغابت على العين اليسرى ، و سهيل إذاطلع خلف الاُذن اليسرى ، والشّرق على يد اليمين و الصّبا على صفحة الخدّ الأيمن والشّمال مستقبل الوجه ، و الدّبور على المنكب الأيسر ، و الجنوب بين الكتفين .

فصل : في ذكر التوجّه إلى القبلة من البصرة وغيرها والتوجّه من البصرة و البحرين واليمامة و الأهواز وخوزستان وفارس [و اصفهان]وسجستان إلى التبّت إلى الصين إلى حيث يقابل ما بين الباب والحجر الأسود ، و يستدلّ على ذلك من النجوم بتصيير النّسر الطائر إذا طلع بين الكتفين ، و الجدي إذا طلع على الاُذن اليمنى ، و الشولة إذا نزلت للمغيب بين عينيه ، و المشرق على أصل المنكب الايمن ، و الصّبا على الاُذن اليمنى و الشّمال على العين اليمنى ، والدّبور على الخدّ الأيسر ، و الجنوب بين الكتفين .

فصل

في ذكر من فقد هذه الامارات المذكورة في معرفة القبلة

من فقد هذه الأمارات ، و من اشتبه عليه ذلك ، أوكان محبوساً في بيت بحيث لا يجد دليلاً على القبلة ، صلّى الصّلاة الواحدة إلى أربع جهات إلى كلّ جهة مرّة ، في حال الاختيار ، و مع الضّرورة إلى أيّ جهة شاء ؛ و لايجوز استعمال الاجتهاد و التحرّي في طلبها على حال ، وكذلك الحكم إذا كان الانسان في برّ أو بحر و أطبقت السماء بالغيم ، فانّه يصلّي الصّلاة الواحدة إلى أربغ جهات أربع مرّات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قد تعلم القبلة بالمشاهدة أو بخبر عن مشاهدة يوجب العلم ، أو بأن نصبها النبيّ صلى الله عليه وآله بمسجده كقبلة المدينة و قبا ، وفي بعض أسفاره و غزواته بنى مساجد معروفة إلى الآن مثل مسجد الفضيخ ومسجد الأعمى و مسجد الإجابة ، ومسجد البغلة و مسجد الفتح ، و سلع و غيرها من المواضع الّتي صلّى فيها النبيّ صلى الله عليه وآله ، و كالقبور المرفوعة بحضوره مثل قبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة بنت أسد ، و قبر حمزة سيّد الشّهداء بأُحد و غيره ، أو بأن نصبها أحد الأئمة عليهم السلام مثل قبلة الكوفة والبصرة وغيرهما ، أو يحكم بأنّهم صلّوا إليها عليهم السلام فانّ بجميع ذلك تعلم القبلة .

فصل

في ذكر الغريب إذا دخل بلدة و هو لايعلم القبلة كيف يصلّي ؟ جاز له أن يصلّي إلى قبلة تلك البلد ، و إذا غلب على ظنّه أنّها غير صحيحة ، وجب عليه أن يرجع إلى الأمارات الدّالّة على القبلة عند صلاته ، مع التمكّن ، وزوال العذر ، وأن يأخذ بقول عدل ، و يجب على الانسان تتبّع الأمارات كلّما أراد أن يصلّي اللّهمّ إلاّ أن يكون قد علم أنّ القبلة في جهة بعينها ثمّ علم أنّها لم تتغيّر جاز له أن يتوجّه إليها من غير أن يجدّد طلب الأمارات .

فصل
فى ذكر من كان بمكة خارج المسجد الحرام كيف يصلى

من كان بمكّة خارج المسجد الحرام أو في بعض بيوتها وجب عليه التوجّه إلى جهة الكعبة ، مع العلم ، سواء كان غريباً أو قطناً ، و لا يجوز له أن يجتهد في بعض بيوتها ، لأنّه لايتعذّر عليه طريق العلم .

و من كان وراء جبل من جبال مكّة وهو في الحرم ، وأمكنه معرفة القبلة من جهة العلم ، لم يجز له أن يعمل على الاجتهاد ، بل يجب عليه طلبها من جهة العلم ، و من نأى عن الحرم فقد قلنا له أن يطلب جهة الحرم مع الامكان ، فان كان له طريق يعلم من جهة الحرم وجب عليه ذلك ، و إن لم يكن له طريق يعلم منه رجع إلى الأمارات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّتي ذكرناها، أو عمل على غلبة الظنّ، فان فقد هذه الأمارات صلّى إلى أربع جهات على ما ذكرناه ، فان لم يتّسع الوقت أو لا يتمكّن من ذلك يصلّي إلى أيّ جهة شاء.

فصل
في ذكر من فقد هذه الامارات و أراد أن يصلي الجماعة

متى لزم جماعة الصّلاة إلى أربع جهات لفقد الامارات ، جاز لهم أن يصلّوا جماعة إلى الجهات الأربع .

و البصير إذا صلّى إلى بعض الجهات ثمّ تبيّن له أنّه صلّى إلى غير القبلة والوقت باق أعاد الصّلاة ، فان كان صلّى بصلاته بصير آخر وهو ممّن لا يحسن الاستدلالات أوصلّى بقوله ولم يصلّ معه ، فان تقضّى الوقت فلا إعادة على واحد منهما إلاّ أن يكون قد استدبر القبلة ، فانّه يعيدها هو وكلّ من صلّى بقوله على الصحيح من المذهب و قال قوم من أصحابنا إنّه لا يعيد والأوّل أصحّ .

فان كان في حال الصّلاة ثمّ ظنّ بأنّ القبلة عن يمينه أوعن شماله بنى عليه ،واستقبل القبلة وتمّمها ، فان كان مستدبر القبلة أعاد من أوّلها بلاخلاف ، فان كان صلّى بصلاته أعمى انحرف بانحرافه .

و إذا كانوا جماعة ، و قد فقدوا أمارات القبلة و أرادوا أن يصلّوا جماعة جاز لهم أن يقتدوا بواحد منهم إذا تساوت ظنونهم في قياس القبلة فان غلب في ظنّ أحدهم جهة القبلة و تساوى ظنّ الباقين جاز أيضاً أن يقتدوا به ،لانّ فرضهم الصّلاة إلى أربع جهات مع الامكان ، و إلى جهة واحدة مع الضّرورة .

و هذه الجماعة متى اختلفت ظنونهم فيها و أدّى اجتهاد كلّ واحد منهم إلى أنّ القبلة في خلاف جهة الآخر لم يكن لواحد منهم الاقتداء بالآخر على حال ، وتكون صلاتهم فرادى ،فان صلّوها جماعة ثمّ رأى الامام في صلاته أنّه أخطأ القبلة رجع إلى القبلة على ما فصّلناه ، والمأمومون إن غلب ذلك على ظنّهم تبعوه في ذلك ، و إن لم يغلب على ظنّهم بنوا على ما هم عليه وتمّموا صلاتهم منفردين ،و كذلك الحكم في بعض المأمومين سواء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من كان أعمى أو كان بصيراً إلاّ أنّه لا يعرف استدلالات القبلة ، أو كان يحسن إلاّ أنّه قد فقدها جاز أن يرجع في معرفة القبلة إلى قول من يخبره بذلك ، إذا كان عدلاً ، فان لم يجد عدلاً يخبره بذلك كان حكمه حكم من فقد الأمارات في وجوب الصّلاة عليه إلى أربع جهات مع الاختيار أو إلى جهة واحدة مع الاضطرار .

و يجوز للأعمى أن يقبل من غيره و يرجع إلى قوله في كون القبلة في بعض الجهات سواء كان طفلاً أو بالغاً ، فان لم يرجع إلى قوله وصلّى برأي نفسه ، و أصاب القبله كانت صلاته ماضية ، وإن أخطأ القبلة أعاد الصّلاة ، لانّ فرضه أن يصلّي إلى أربع جهات فان كان في حال الضرورة كانت صلاته ماضية .

ولا يجوز له أن يقبل من الكفّار ولا ممّن ليس على ظاهر الاسلام ، و قول الفاسق، لأنّه غير عدل ، و إذا دخل الأعمى في صلاته بقول واحد ثمّ قال آخر: القبلة في جهة غيرها ، عمل على قول أعدلهما عنده ، فان تساويا في العدالة مضى في صلاته ، لأنّه دخل فيها بيقين ، ولا يرجع عنها إلاّ بيقين مثله .

و إذا دخل الأعمى في الصّلاة بقول بصير ثمّ أبصر و شاهد أمارات القبلة، وكانت صحيحة بنى على صلاته ، و إن احتاج إلى تأمّل كثير ، وتطلّب أمارات و مراعاتها ، استأنف الصّلاة ، لأنّ ذلك عمل كثير في الصّلاة وهو يبطل الصّلاة ، وفي أصحابنا من قال إنّه يمضي في صلاته ، والأوّل أحوط .

فان دخل بصير في الصّلاة ثمّ عمي فعليه أن يتمّم صلاته ، لأنّه توجّه إلى القبلة بيقين ، مالم ينحرف عن القبلة ، فان التوى عليه التواء لا يمكنه الرجوع إليها بيقين ، بطلت صلاته ، و يحتاج إلى استينافها بقول من يسدّده ، فان كان له طريق رجع إليها وتمّم صلاته ، فان وقف قليلاً ثمّ جاء من يسدّده جازت صلاته و تمّمها ، و إن تساوت عنده الجهات فقد قلنا إنّه يصلّي إلى أربع جهات مع الامكان ، و يكون مجزياً في حال الضّرورة .

فان دخل فيها ثمّ غلب على ظنّه أنّ جهة القبلة في غير تلك الجهة ، مال إليها و بنى على صلاته ، ما لم يستدبر القبلة فان كان مستدبرها أعاد الصّلاة .

فصل

في ذكر استقبال القبلة لمن يصلى على الراحلة أو في السفينة أو في حال المسابقة و المطاردة

اعلم أنّ المسافر لايصلّي الفريضة على الراحلة مع الاختيار، فان لم يمكنه غير ذلك جاز له أن يصلّي على الراحلة ، غير أنّه يستقبل القبلة على كلّ حال و لايجوز له غير ذلك وأمّا النوافل فلابأس أن يصلّيها على الرّاحلة ، وأمّا صلاة الجنازة وصلاة الفرض أو قضاء الفريضة أوصلاة الكسوف أو صلاة العيدين أوصلاة النذر فلايصلّي شيئاً من ذلك على الراحلة مع الاختيار ، و يجوز مع الاضطرار لعموم الأخبار و المنع من ذلك على الراحلة في الأمصار مع الضّرورة والاختيار ، وفعلها على الارض .

و كذا في السفينة إذا دارت يدور معها بالعكس حيث تدور ، فان لم يمكنه صلّى على صدر السفينة بعد أن يستقبل القبلة بتكبيرة الاحرام .

و أمّا حال شدّة الخوف و حال المطاردة و الغرق والمسايفة، فانّه يسقط فرض استقبال القبلة ، و يصلّي كيف شاء ، ويمكن منه إيماء ويقتصر على التكبير على ماذكره أصحابنا في كتبهم رضي الله عنهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* * *

أقول : إنّما أوردت الرّسالة بتمامها ، لاشتهارها بين علمائنا المتأخّرين ، و تعويلهم عليها في أحكام القبلة ، لكنّ العلامات الّتي ذكرها ـ ره ـ كثير منها مخالفة للتجربة ، والقواعد الهيئاوية ، بل لايوافق بعضها بعضاً ، و لم نتكلّم في ذلك ، لأنّ استيفاء القول فيها يوجب بسطا لايناسب الكتاب و الرّجوع إلى القواعد الرياضيّة ، و الآلات المعدّة لذلك من الاسطرلاب والهندسة أضبط و أقوى ، و التعويل عليها أحوط وأولى ، إذ بعد استعلام خطّ نصف النّهار ينحرف عنه إلى اليمين وإلى الشمال بقدر ما استخرجوه من انحراف كلّ بلد .

وتفصيله أن يسوّى الأرض غاية التسوية ، و قد ذكروا لها وجوها شهرتها عند البنائين تغني عن ذكرها ، و يقام مقياس في وسط ذلك السطح ، ويرسم حول المقياس دائرة نصف قطرها بقدر ضعف المقياس على ما ذكروه ، و إن لم يكن ذلك لازماً ، بل اللازم أن يكون المقياس بحيث يدخل ظلّه الدائرة قبل الزوال و يخرج بعده ، ويرصد دخول الظلّ الدايرة وخروجه عنها ، قبل نصف النهار و بعده ، و يعلم كلاّ من موضعي الدخول والخروج بعلامة ، وينصّف القوس الّتي بينهما و يوصل بين المنتصف والمركز بخطّ مستقيم ، فهو خطّ نصف النّهار ، و بخروج رأس ظلّ المقياس عنه يعرف أوّل الزّوال ، وبقدر الانحراف عنه يميناً وشمالاً يعرف القبلة .

و لنذكر مقدار انحراف البلاد المعروفة كما ذكره المحقّقون في كتب الهيئة ، لئلاّ يحتاج الناظر في هذا الكتاب إلى الرجوع إلى غيره: فالبلاد الّتي تكون على خطّ نصف النهار (١) سمت قبلتهم نقطة الجنوب أو الشمال ، و أمّا البلاد المنحرفة عن نقطة الجنوب إلى المغرب ، فبلدتنا اصبهان منحرفة عن نقطة الجنوب إلى اليمين بأربعين

---

(١) يعنى الخط الذى يمر على مكة زادها الله شرفاً و يقع عليها المدينة وأمثالها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

درجة و تسع و عشرين دقيقة ، و كاشان بأربع و ثلاثين درجة و إحدى و ثلاثين دقيقة و قزوين بسبع و عشرين درجة و أربع و ثلاثين دقيقة ، وتبريز بخمس عشرة درجة و أربعين دقيقة ، و مراغة بستّ عشرة درجة وسبع عشرة دقيقة ، و يزد بثمان و أربعين درجة و تسع و عشرين دقيقة ، و قم باحدى وثلاثين درجة و أربع و خمسين دقيقة ، و استراباد بثمان و ثلاثين درجة و ثمان وأربعين دقيقة ، و طوس و مشهد الرضا صلوات الله عليه بخمس و أربعين درجة وستّ دقايق ، و نيسابور بستّ وأربعين درجة و خمس وعشرين دقيقة ، وسبزوار بأربع وأربعين درجة واثنتين وخمسين دقيقة ، وبغداد باثنتي عشرة درجة و خمس و أربعين دقيقة ، وكوفة باثنتي عشرة درجة و إحدى و ثلاثين دقيقة و سرّ من رأى بسبع درجات وستّ و خمسين دقيقة ، و المداين بثمان درجات وثلاثين دقيقة ، و الحلّة باثنتي عشرة درجة ، و بحرين بسبع و خمسين درجة و ثلاث و عشرين دقيقة ، ولحسا بتسع و ستّين درجة و ثلاثين دقيقة ، وشيراز بثلاث و خمسين درجة و ثمان عشرة دقيقة ، و همدان باثنتين و عشرين درجة و ستّ عشرة دقيقة ، و ساوه بتسع و عشرين درجة و ستّ عشرة دقيقة ، و تون بخمسين درجة و عشرين دقيقة ، و طبس باثنتين و خمسين درجة و خمس وخمسين دقيقة ، و تستر بخمس و ثلاثين درجة و أربع و عشرين دقيقة ، و أردبيل بسبع عشرة درجة و ثلاث عشرة دقيقة ، و هرات بأربع و خمسين درجة و ثمان دقايق ، وقاين بأربع و خمسين درجة و دقيقة ، وسمنان بستّ وثلاثين درجة وسبع عشرة دقيقة ، ودامغان بثمان و ثلاثين درجة ، و بسطام بتسع و ثلاثين درجة و ثلاث عشرة دقيقة ، ولاهيجان بثلاث وعشرين درجة ، و سارى باثنتين و ثلاثين درجة وأربع وخمسين دقيقة ، و آمل بأربع و ثلاثين درجة و ستّ و ثلاثين دقيقة ، و قندهار بخمس و سبعين درجة ، و الرىّ بسبع و ثلاثين درجة و ستّ و عشرين دقيقة ، و كرمان باثنتين و ستّين درجة و إحدى و خمسين دقيقة ، و بصره بثمان و ثلاثين درجة ، وواسط بعشرين درجة و أربع و خمسين دقيقة ، و الأهواز بأربعين درجة و ثلاثين دقيقة ، و گنجه بخمس عشرة درجة و تسع و أربعين دقيقة ، و بردع بستّ عشرة درجة و سبع و ثلاثين دقيقة ، و تفليس بأربع عشرة درجة و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إحدى و أربعين دقيقة ، و شيروان بعشرين درجة و تسع دقايق ، و كذا الشّماخي ، و سجستان بثلاث و ستّين درجة و ثمان عشرة دقيقة ، و طالقان بتسع و عشرين درجة و ثلاث و ثلاثين دقيقة ، و سرخس باحدى و خمسين درجة و أربع و خمسين دقيقة . و المرو باثنتين و خمسين درجة و ثلاثين دقيقة ، والبلخ بستّين درجة و ستّ و ثلاثين دقيقة ، و بخارا بتسع و أربعين درجة و ثمان و ثلاثين دقيقة ، و جنابد باثنتين و خمسين درجة و خمس و ثلاثين دقيقة ، و بدخشان بأربع و ستّين درجة و تسع دقايق و سمرقند باثنتين و خمسين درجة و أربع و خمسين دقيقة ، ، وكاشغر بثمان و خمسين درجة و ستّ و ثلاثين دقيقة ، و خان بالغ بثلاث و سبعين درجة و ثلاثين دقيقة ، و غزنين بسبعين درجة و سبع و ثلاثين دقيقة ، و تبّت بستّ وستّين درجة و ستّ و عشرين دقيقة . و بُست بثلاث وستّين درجة و ثلاثين دقيقة ، و هرموز بأربع وسبعين درجة ، و لهاور بثمان و سبعين درجة و ستّ و عشرين دقيقة ، و دهلي بسبع وثمانين درجة وستّ وعشرين دقيقة ، وترشيز بثمان وأربعين درجة وإحدى عشرة دقيقة ، وخبيص بسبع و خمسين درجة و ثمان وأربعين دقيقة ، وأبهر بأربع و عشرين درجة ، و كازران باحدى و خمسين درجة و ستّ و خمسين دقيقة ، و جرفادقان بثمان و ثلاثين درجة ، وخوارزم بأربعين درجة ، وخجند بخمسين درجة .

و أمّا الانحرافات من الجنوب إلى المشرق ، فالمدينة المشرّفة منحرفة قبلتها من نقطة الجنوب إلى المشرق بسبع و ثلاثين درجة وعشر دقايق ، و مصر بثمان و خمسين درجة و ثمان وثلاثين دقيقة ، و دمشق بثلاثين درجة و إحدى و ثلاثين دقيقة ، و حلب بثمان عشرة درجة و تسع وعشرين دقيقة ، و قسطنطينية بثمان و ثلاثين درجة و سبع عشرة دقيقة ، و موصل بأربع درجات و اثنتين وخمسين دقيقة ، و بيت المقدس بخمس و أربعين درجة و ستّ و خمسين دقيقة .

و أمّا ما كان من الشمال إلى المغرب فبنارس بخمس و سبعين درجة و أربع و ثلاثين دقيقة ، و أكره بتسع و ثمانين درجة و دقيقة ، و سرانديب بسبعين درجة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اثنتي‌عشرة دقيقة ، و جين بخمس و سبعين درجة ، وسومنات بخمس و سبعين درجة و أربع وثلاثين دقيقة .

و أمّا ما كان من الشمال إلى المشرق فصنعا بدرجة وخمس عشرة دقيقة ، وغدن بخمس درجات و خمس و خمسين دقيقة ، و جرمي دار ملك الحبشة بسبع و أربعين درجة و خمس و عشرين دقيقة و ساير البلاد القريبة من تلك البلاد و المتوسّطة بينها يعرف انحرافها بالمقايسة و التخمين ، و الله الموفّق و المعين.

۱۱

٭((باب)) ٭

✿ «(وجوب الاستقرار في الصلاة(۱) والصلاة على الراحلة)» ✿
✿ «(و المحمل و السفينة و الرف المعلق و على)» ✿
✿ «(الحشيش و الطعام و أمثاله)» ✿

۱ ـ كشف الغمة : نقلاً من كتاب الدلائل للحميري : عن فيض بن مطر قال :دخلت على أبي جعفر عليه السلام و أنا اُريد أن أسأله عن صلاة اللّيل في المحمل ، قال:

---

(۱) و لنا أن نستدل لوجوب الاستقرار و الطمأنينة بقوله تعالى عزوجل « حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و قوموا لله قانتين ٭ فان خفتم فرجالا أوركباناً فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون »البقرة : ۲۳۸ ـ ۲۳۹ ، حيث ان الاية تفيد أن الصلاة المفروضة يجب أن تكون عن قيام في استقرار و أمنة و ثبات ، الا اذا خاف المصلى على نفسه بأى خوف كان : من لحوق العدو ، أوالضلال فى الطريق اذا تخلف عن القافلة ، أو ضياع ماله و تلف عياله و صبيانه اذا تخلف عن القطار والسكك الحديدية ، أوغير ذلك من أنواع الخوف حتى فى الحضر و منها خوف السبع والحيات أوالغرق والحرق اذا نزل من الشجر الذى ركبه وأوى اليه .

فعلى أى حال من الخوف كان ، يسقط عنه القيام في استقرار و أمنة و عليه أن يصلى صلاته ماشياً أو راكباً و يأتى بالركوع و السجود ايماء كما ورد شرح ذلك فى روايات أهل البيت عليهم الصلاة و السلام .

ثم يؤكد ذيل الاية وجوب الاستقرار و الامنة بقوله تعالى : « فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون » وما لم نكن نعلمه لولا تعليمه عزوجل فى كتابه العزيز ـ هو ذكر الله فى قيام و ركوع و سجود بالطمأنينة و الامنة ، فيكون المراد به اقامة الصلاة على الكيفية المعهودة المجعولة عبادة .كما هوظاهر .

فابتدأني فقال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي على راحلته حيث توجّهت به (١) .

بيان : يدلّ على جواز الاتيان بالنافلة في المحمل و الراحلة ، فأمّا في السّفر كما هو ظاهر الخبر ، فقال في المعتبر : عليه اتّفاق علمائنا ، سواء كان السفر طويلاً أو قصيراً و أمّا الجواز في الحضر فقد نصّ عليه الشيخ في المبسوط و الخلاف و تبعه المتأخّرون و منع منه ابن أبي عقيل و الأقرب جواز التنفّل على الراحلة للراكب سفراً وحضراً مع الضرورة و الاختيار ، وكذا الماشي كما عرفت .

٢ ـ المحاسن : عن عليّ بن النعمان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يصلّي و هو على دابّة متلثّماً يومىء قال: يكشف موضع السّجود (٢) .

ومنه: عن عليّ بن الحكم عمّن ذكره قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام في المحمل يسجد على القرطاس وأكثر ذلك يومي إيماء (٣) .

بيان : يدلّ الخبر الأوّل على أنّ المصلّي على الراحلة يسجد على شيء مع الامكان ، فانّ الظاهر أنّ الكشف للسّجود ، ولولم يتمكّن من ذلك و أمكنه رفع شيء يسجد عليه ، فالأولى أن يأتي به كما ذهب إليه بعض الأصحاب ، و كلّ ذلك في الفريضة ، فانّ الظاهر أنّه يجوز أن يقتصر على الايماء في النافلة ، وإن كان في المحمل و أمكنه السّجود كما يومي إليه الخبر الثاني ، بحمله على النافلة جمعاً .

و يؤيّده ما رواه الشيخ عن عبد الرّحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يصلّي على الدّابة الفريضة إلاّ مريض يستقبل بوجهه القبلة ، و يجزيه فاتحة الكتاب ، و يضع وجهه في الفريضة على ما أمكنه من شيء ويومي في النافلة (۴) وسيأتي بعض الكلام فيه في صلاة المريض .

٣ ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن أحمد بن هارون بن الصّلت ، عن أحمد ابن محمّد بن سعيد بن عقدة ، عن القاسم بن جعفر بن أحمد ، عن عباد بن أحمد القزويني

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣۴٧ .

(٢ـ٣) المحاسن ص ٣٧٣.

(۴) التهذيب ج ١ ص ٣۴٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن عمّه، عن أبيه، عن جابر، عن إبراهيم بن عبدالأعلى، عن سويد بن غفلة، عن عليّ عليه السلام وعمر و أبي بكر و عبدالله بن العبّاس قالوا كلّهم إذا صلّيت في السفينة فأوجب الصّلاة إلى قبلة، فان استدارت فاثبت حيث أوجبت الخبر (١) .

تأييد : قال في الذكرى : إذا اضطرّ إلى الفريضة على الراحلة أو ماشياً أو في السّفينة، وجب مراعات الشرائط و الأركان مهما أمكن امتثالاً لأمر الشارع، فان تعذّر أتى بما يمكن، فلو أمكن الاستقبال في حال دون حال وجب بحسب مكنته، و لو لم يتمكّن إلّا بالتحريم وجب، فان تعذّر سقط .

۴ ـ الاحتجاج : فيما كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام الرّجل يكون في محمله و الثلج كثير بقامة رجل فيتخوّف أن ينزل فيغوص فيه، و ربّما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له أن يلبّد شيئاً منه لكثرته و تهافته، هل يجوز أن يصلّي في المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أيّاماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟ فأجاب عليه السلام لا بأس به عند الضرورة والشدّة (٢) .

بيان : قال الجوهريّ التهافت التساقط قطعة قطعة .

أقول : يدلّ على عدم جواز الاتيان بالفريضة على الرّاحلة اختياراً، وجوازه عند الضّرورة، و الحكمان إجماعيّان كما يظهر من المعتبر و غيره، ومقتضى إطلاق الأصحاب عدم الفرق بين اليوميّة و غيرها من الصّلوات الواجبة، في عدم جوازها على الرّاحلة اختياراً، و إن كان في إثبات غير اليوميّة إشكال، إذ المتبادر من الرّوايات الصّلوات الخمس وكذا مقتضى إطلاقهم عدم الفرق بين الواجب بالأصل و بالعارض به كالمنذور وبه صرّح الشيخ في المبسوط .

وقال الشهيد في الذكرى : لافرق في ذلك بين أن ينذرها راكباً أو مستقرّاً على الأرض، لأنّها بالنذر اُعطيت حكم الواجب، و ينافيه مارواه الشيخ (٣) عن عليّ

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥٧ .

(٢) الاحتجاج : ٢٧٣ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن رجل جعل الله عليه أن يصلّي كذا وكذا صلاة ، هل يجزيه أن يصلّي ذلك على دابّته و هو مسافر ؟ قال : نعم ، ويمكن حمله على الضّرورة ، و قال بعض المتأخّرين يمكن القول بالفرق ، و اختصاص الحكم بما وجب بالأصل ، خصوصاً مع وقوع النذر على تلك الكيفيّة ، عملاً بمقتضى الأصل ، و عموم مادلّ على وجوب الوفاء بالنذر ، و أيّده بالخبر المذكور و هوقريب .

٥ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلّي على الرّفّ المعلّق بين نخلتين ؟ قال : إن كان مستوياً يقدر على الصلاة عليه فلا بأس (١) .

قال: وسألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي على الحشيش النابت أو الثيّل و هو يجد أرضاً جدداً ؟ قال : لا بأس (٢) .

قال : و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلّي على البيدر مطيّن عليه ؟ قال : لا يصلح (٣) .

قال: و سألته عن الرجل يكون في السفينة هل يصلح له أن يضع الحصير فوق المتاع أو القتّ أو التبن أو الحنطة أو الشّعير وأشباهه ، ثمّ يصلّي؟ قال: لا بأس (٤) .

قال : و سألته عن الرجل يصلح له أن يصلّي على السفينة الفريضة وهو يقدر على الجدّ قال : نعم لا بأس (٥) .

قال : و سألته عن قوم صلّوا جماعة في سفينة أين يقوم الامام ؟ و إن كان معهم نساء كيف يصنعون أقياماً يصلّون أم جلوساً ؟ قال : يصلّون قياماً و إن لم يقدروا على القيام صلّوا جلوساً و يقوم الامام أمامهم ، و النساء خلفهم ، و إن ضاقت السفينة قعدن النساء

---

(١) قرب الاسناد : ٨٦ ط حجر ١١٢ ط نجف .

(٢) قرب الاسناد : ١١٤ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد : ١٢٧ ط نجف .

(٤) قرب الاسناد : ١٢٩ ط نجف ص ٩٨ ط حجر .

(٥) قرب الاسناد : ١٣٠ ط نجف .

و صلّى الرجال ، ولا بأس أن تكون النساء بحيالهم (١) .

ايضاح : يدلّ الجواب الأوّل على جواز الصلاة على الرّف المعلّق بين النخلتين و قد روي في سائر الكتب بسند صحيح (٢) وهو يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون المراد شدّ الرّف بالنخلتين ، فالسؤال باحتمال حركتهما ، و الجواب مبنيّ على أنّه يكفي الاستقرار في الحال ، فلا يضرّ الاحتمال ، أو على عدم ضرر **مثل** تلك الحركة و ثانيهما أن يكون المراد تعليق الرّف بحبلين مشدودين بنخلتين ، وفيه إشكال ، لعدم تحقّق الاستقرار في الحال ، والحمل على الأوّل أولى و أظهر ، و يؤيّده ماذكره الفيروزآباديّ في تفسير الرّف بالفتح أنّه شبه الطاق (٣) .

---

(١) قرب الاسناد : ١٣١ ط نجف ص ٩٨ ط حجر .

(٢) راجع التهذيب ج ١ ص ٢۴٣ .

(٣) هذا الذى ذكره الفيروز آبادى وزاد عليه الاقرب بأنه يجعل عليه طرائف البيت.

هو الرف المعمول فى الابنية فوق الطاق و الطاق ما عطف من الابنية و جعل كالقوس و يقال له طاقچه يجعل عليه لوازم البيت من سراج و نحوه ، وما فى اعلاه هو الرف معداً لطرائف البيت .

لكن المراد بالرف فى الحديث هو الذى يعمل فى المزارع و البساتين كالسرير لكن ليس له قواعد من تحته يقع على الارض بل يعلق أخشاب السرير بالنخل مثلا أو غيره من الاشجار : فقد يرف بين نخلتين بما يمكن أن ينام عليه رجل واحد من الدهاقين أو بين نخلات أربعة فيسكن عليه مع عياله ، و انما يعملون ذلك حفظاً من نداوة الارض حين سقايتها ، أو حذراً من هوامه الموذية .

و أما الارجوحة فهى حبل يعلق من نخل أو نحوه يركبه الصبيان و يميلون به الى القدام و الخلف ، و ربما جعلوا تحتهم ما يشبه كفة الميزان و علقوها بحبال أربعة ، و المراد هنا كبيرها يعمل فى البساتين للنوم عليها لا للرجاحة و اللعب لكن يشكل الصلاة عليها فانه لا استقرار لهـا كالمراكب ، بل يضطرب اضطرابـاً ، و بالاخص حين القيام و القعود عليه .

و توقّف العلاّمة في القواعد في جواز الصّلاة على الأرجوحة المعلّقة بالحبال ، و استقرب جوازه في التذكرة ، و منعه في المنتهى ، و اختاره الشهيد رحمه الله. و كذا اختلفوا في الصّلاة على الدابّة معقولة بحيث يأمن عن الحركة و الاضطراب والأشهر المنع لعموم المنع عن الصّلاة على الراحلة ، و لأنّ إطلاق الأمر بالصّلاة ينصرف إلى القرار المعهود ، وهو ما كان على الأرض ، وما في معناه ، و استقرب العلاّمة رحمه الله في النهاية و التذكرة الجواز .

و الجواب الثاني محمول على ما إذا تحقّق الاستقرار في السجود ، و لو بعد زمان ، و في القاموس الثيّل ككيّس ضرب من النبت انتهى ، و الظاهر أنّه الّذي يقال له بالفارسية مرغ ، والجدد بالتحريك الأرض الصّلبة .

و عدم صلاحية الصّلاة على البيدر في الجواب الثّالث إمّا لعدم الاستقرار أو لمنافاته لاكرام الطعام أولكراهة جعل المأكول مسجوداً ، و إن كان بواسطة ، والأوسط أظهر كما سيأتي في الخبر ، و على التقادير الظاهر الكراهة ، و التجويز في الرابع يؤيّده وإن كان الظاهر أنّ التجويز للضرورة .

و الجواب الخامس يدلّ على جواز الصّلاة في السفينة مع القدرة على الجُدّ بالضم أي شاطيء النهر ، و هو المشهور بين الأصحاب حيث ذهبوا إلى جواز الصّلاة في السّفينة اختياراً ، و إن كانت سائرة ، و ذهب أبو الصّلاح وابن إدريس و الشهيد في الذكرى إلى المنع اختياراً ولاريب في الجواز مع الضرورة و الجواز مطلقاً أقوى .

و الجواب السّادس يدلّ على المنع من محاذات النّساء للرجال في الصلاة ، و سيأتي القول فيه ، و قوله عليه السلام : لابأس أن يكون النساء بحيالهم أي في حال عدم صلاة النساء .

٦ ـ الاختصاص : عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن عبدالملك قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن رجل يتخوّف اللّصوص و السّبع كيف يصنع بالصّلاة إذا خشي أن يفوت الوقت ؟ قال : فليؤمّ برأسه فليتوجّه إلى القبلة و تتوجّه دابّته حيث ما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توجّهت به (١) .

٧ ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن عيسى والحسن بن طريف و عليّ بن إسماعيل كلّهم عن حمّاد بن عيسى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان أهل العراق يسئلون أبي عليه السلام عن الصّلاة في السفينة فيقول: إن استطعتم أن تخرجوا إلى الجُدّ فافعلوا ، فان لم تقدروا فصلّوا قياماً ، و إن لم تقدروا فصلّوا قعوداً و تحرّوا القبلة (٢).

ومنه : عن محمّد بن عبدالحميد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن الفضل الواسطيّ قال : كتبت إليه: كسفت الشمس و القمر وأنا راكب ، قال :فكتب إليّ صلّ على مركبك الّذي أنت عليه (٣) .

و منه : عن محمّد بن عيسى و الحسن بن طريف و عليّ بن إسماعيل كلّهم عن حمّاد بن عيسى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك فكان يصلّي على راحلته حيث توجّهت به ويومي إيماء (٤) .

٨ ـ أربعين الشهيد : باسناده ، عن الصدوق ـ ره ـ عن جعفر بن الحسين ،عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ عن والده ، عن محمّد بن عيسى عن حمّاد مثله .

٩ ـ قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوتر على راحلته في غزاة تبوك ، قال : و كان عليّ عليه السلام يوتر على راحلته إذا جدّ به السير (٥) .

بيان : هذا الخبر يدلّ على أنّ الخبر السابق أيضاً محمول على النافلة ، والتقييد بجدّ السير في هذا الخبر محمول على الاستحباب .

١٠ ـ مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) الاختصاص : ٢٩ .

(٢) قرب الاسناد : ١١ ط حجر ١٥ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٤ ط حجر ص ٢٣٢ ط نجف .

(٤) قرب الاسناد ص١٠ ط حجر ص١٣ ط نجف.

(٥) قرب الاسناد ص ٥٤ ط حجرص ٧٣ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ رجلاً أتى أباجعفر عليه السلام فقال له: أصلحك الله أتّجر إلى هذه الجبال فنأتي أمكنة لانستطيع أن نصلّي إلاّ على الثلج ، قال : ألا تكون مثل فلان يرضى بالدّون ، ولا يطلب التجارة في أرض لايستطيع أن يصلّي إلاّ على الثلج (١) .

١١ ـ المحاسن : عن محمّد بن عليّ ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صاحب لنا فلاّحاً يكون على سطحه الحنطة و الشعير فيطؤنه و يصلّون عليه ؟ قال : فغضب وقال: لولا أنّي أرى أنّه من أصحابنا للعنته (٢) .

قال: ورواه أبي عن محمّد بن سنان ، عن أبي عيينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله و زاد فيه :أمّا يستطيع أن يتّخذ لتفسه مصلّى يصلّي فيه ؟ ثمّ قال : إنّ قوماً وسّع عليهم في أرزاقهم حتّى طغوا فاستخشنوا الحجارة فعمدوا إلى النّقي فصنعوا منه كهيئة الأفهار في مذاهبهم فأخذهم الله بالسّنين ، فعمدوا إلى أطعمتهم فجعلوها في الخزائن ، فبعث الله على مافي خزائنهم ماأفسد حتّى احتاجوا إلى ماكانوا يستنظفون به في مذاهبهم ،فجعلوا يغسّلونه ويأكلونه (٣).

١٢ ـ المقنعه : قال سئل عليه السلام عن الرجل يجدّ به السير أيصلّي على راحلته قال : لابأس بذلك يومي إيماء و كذلك الماشي إذا اضطرّ إلى الصّلاة (٤) .

بيان : تشبيه الماشي إمّا في أصل الجواز أو في الايماء أيضاً إذا لم يقدر على السجود و الركوع إذ الراكب أيضاً إذا قدر على الركوع والسّجود فوق الراحلة أو بالنّزول و قدر عليه وجب كما ذكره الأصحاب .

١٣ ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن قوم في سفينة لايقدرون أن يخرجوا إلاّ إلى الطين و ماء ،هل يصلح لهم أن يصلّوا

---

(١) مشكاة الانوار : ١٣١.

(٢) المحاسن ص٥٨٨ .

(٣) المحاسن : ٥٨٨ ، و قد شرح الخبر في ج ٨٠ ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤ .

(٤) في الاصل المقنعة بخطه قدس سره ولم نجده في مظانه ، و في الكمباني المقنع و لا يوجد فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفريضة في السفينة ؟ قال : نعم (١) .

بيان : ظاهره أنّ جواز الصّلاة في السّفينة مقيّد بعدم إمكان الخروج ، لكنّ التقييد في كلام السائل ، و يمكن الحمل على الاستحباب أيضاً .

١۴ ـ نوادر الراوندی : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل عليّ عليه السلام عن الصّلاة في السّفينة فقال : أما يجزيك أن تصلّي فيها كما صلّى نبيّ الله نوح عليه السلام فقد صلّى و من معه ستّة أشهر قعوداً لأنّ السفينة كانت تنكفيء بهم ، فان استطعت أن تصلّي قائماً فصلّ قائماً (٢) .

١٥ـالهداية : سئل الصّادق عليه السلام عن الرّجل يكون في السّفينة و تحضر الصّلاة أيخرج إلى الشطّ ؟ فقال : لا ، أيرغب عن صلاة نوح عليه السلام ، فقال : صلّ في السفينة قائماً ، فان لم يتهيّأ لك من قيام فصلّها قاعداً ، فان دارت السفينة فدُرمعها ، و تحرّ القبلة جهدك ، فان عصفت الريح ولم يتهيّأ لك أن تدور إلى القبلة فصلّ إلى صدر السفينة ، ولا تجامع مستقبل القبلة و مستدبرها (٣) .

١۶ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن الصّلاة على كدس الحنطة ، فنهى عن ذلك ، فقيل له : إذا افترش وكان كالسّطح ؟ فقال : لا يصلّي على شيء من الطعام ، فانّما هو رزق الله لخلقه ، و نعمته عليهم ، فعظّموه ولا تطأوه ولا تهاونوا به فانّ قوماً ممّن كان قبلكم وسّع الله عليهم في أرزاقهم ، فاتّخذوا من الخبز النقيّ مثل الأفهار ، فجعلوا يستنجون به ، فابتلاهم الله عزّوجلّ بالسنين والجوع فجعلوا يتتبّعون ما كانوا يستنجون به ، فيأكلونه ، و فيهم نزلت هذه الآية « و ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنّة يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون » (۴) .

---

(١) راجع البحار : ج ١٠ ص ٢٧۴ .

(٢) نوادر الراوندی ص ٥١ .

(٣) الهداية ص ٣٥ .

(۴) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٩ ، والاية فی سورة النحل : ١١٢ .

١٧ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا كنت في السفينة وحضرت الصلاة ، فاستقبل القبلة و صلّ إن أمكنك قائماً ، و إلاّ فاقعد إذا لم يتهيّا لك ، فصلّ قاعداً ، وإن دارت السفينة فدُر معها وتحرّ إلى القبلة، وإن عصفت الريح فلم يتهيّأ لك أن تدور إلى القبلة فصلّ إلى صدر السفينة ، ولا تخرج منها إلى الشّط من أجل الصّلاة .

و روي أنّك تخرج إذا أمكنك الخروج ، و لست تخاف عليها أنّها تذهب ، إن قدرت أن تتوجّه إلى القبلة ، وإن لم تقدر تلبث مكانك .

هذا في الفرض ، ويجزيك في النافلة أن تفتتح الصّلاة تجاه القبلة ثمّ لا يضرّك كيف دارت السّفينة لقول الله تبارك وتعالى : «فأينما تولّوا فثمّ وجه الله » (١) والعمل على أن تتوجّه إلى القبلة وتصلّي على أشدّ ما يمكنك في القيام والقعود ثمّ أن يكون الانسان ثابتاً مكانه أشدّ لتمكّنه في الصّلاة من أن يدور لطلب القبلة .

و قال عليه السلام : إذا كنت راكباً و حضرت الصّلاة ، و تخاف أن تنزل من سبع أو لصّ أو غير ذلك فلتكن صلاتك على ظهر دابّتك ، و تستقبل القبلة ، و تؤمي إيماء إن أمكنك الوقوف ، و إلاّ استقبل القبلة بالافتتاح ، ثمّ امض في طريقك الّتي تريد حيث توجّهت به راحلتك مشرّقاً ومغرّباً وتنحني للركوع و السّجود ، ويكون السّجود أخفض من الركوع ، و ليس لك أن تفعل ذلك إلى آخر الوقت (٢) .

وقال: عليه السلام إن أردت أن تصلّي نافلة و أنت راكب فاستقبل رأس دابّتك حيث توجّه بك مستقبل القبلة أو مستدبرها ، يميناً و شمالاً ، وإن صلّيت فريضة على ظهر دابّتك استقبل القبلة بتكبير الافتتاح ثمّ امض حيث توجّهت بك دابّتك ، تقرء فاذا أردت الركوع والسجود استقبل القبلة و اركع واسجد على شيء يكون معك ممّا يجوز عليه السّجود ولا تصلّيها إلاّ في حال الاضطرار جدّاً ، فتفعل فيها مثله إذا صلّيت ماشياً إلاّ أنّك إذا أردت السجود سجدت على الأرض (٣) .

---

(١) البقرة : ١١٥ .

(٢) فقه الرضا ص ١۴ .

(٣) فقه الرضا ١۶ ـ ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨- العياشي : عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئلته عن رجل يقرء السجدة و هو على ظهر دابّته قال : يسجد حيث توجّهت به ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي على ناقته النافلة ، و هو مستقبل المدينة ، يقول الله عزّوجلّ : « أينما تولّوا فثمّ وجه الله إنّ الله واسع عليم » (١) .

١٩- العلل : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد ، عن عمّه عبدالله ابن عامر ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ عنه عليه السلام مثله ، و ليس فيه النافلة (٢) .

بيان : يدلّ على رجحان الاستقبال للسجدة حال الاختيار ، لا وجوبه ، كما لا يخفى وسيأتي القول فيه .

٢٠- من جامع البزنطي : نقلاً من خطّ بعض الأفاضل عن محمّد بن مضارب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن كدس الحنطة مطيّن اُصلّي فوقه ، قال : فقال : لا تصلّ فوقه فقلت : إنّه مثل السّطح مستو ؟ قال : لا تصلّ عليه (٣) .

بيان : الاستواء لا ينافي عدم الاستقرار الّذي حملنا مثله عليه على بعض الوجوه .

أقول : قدمرّت الأخبار في ذلك في باب القبلة .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٧ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨ .

(٣) و تراه في التهذيب ج ١ ص ٢٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢

✿ ((باب آخر)) ✿

✿ « (فى صلاة الموتحل والغريق، ومن لايجد الارض للثلج) » ✿

١ ـ السرائر : من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب ،عن أحمد بن محمّد ،عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال :سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يصلّي على الثلج؟ قال : لا، فان لم يقدر على الأرض بسط ثوبه وصلّى عليه (١) .

و عن الرّجل يصيبه المطر وهو في موضع لايقدر أن يسجد فيه من الطّين ، و لايجد موضعاً جافّاً ؟ قال : يفتتح الصلاة فاذا ركع فليركع كما يركع إذا صلّى ، فاذا رفع رأسه عن الركوع فليؤم بالسّجود إيماء و هو قائم ، يفعل ذلك حتّى يفرغ من الصّلاة و يتشهّد و هو قائم ويسلّم (٢) .

٢ ـ نوادر الراوندى : عن عبدالواحد بن إسماعيل الرّويانيّ ، عن محمّد بن الحسن التميميّ ،عن سهل بن أحمد الديباجيّ ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى ابن إسماعيل بن موسى، عن أبيه ، عن جدّه موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : إذا أدركه الصّلاة وهو في الماء أومأ برأسه إيماء ولايسجد على الماء (٣) .

تحقيق :عدم السجود على الوحل الّذي لا يستقرّ عليه الجبهة ، و على الماء مقطوع به ، في كلام الأصحاب ، و مقتضى الخبر الأوّل صريحاً ، و الثاني ظاهراً ، و إطلاق كلام جماعة من الأصحاب عدم وجوب الجلوس للسجود ، و أوجب الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ الجلوس و تقريب الجبهة من الأرض بحسب الامكان ، و جعل بعضهم كالسّيد في المدارك وجوب الجلوس والاتيان من السجود بالممكن أولى استناداً إلى أنّه لا يسقط الميسور بالمعسور بعد استضعاف الرواية ، لأنّهم ذكروا ما رواه الشيخ (٤) في الموثّق

(١ـ٢) السرائر: ٤٧٥ .

(٣) نوادر الراوندى : ٥١ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣٠٤ و ٢٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن عمّار أنّه سأله عن الرّجل يصيبه المطر و هو لا يقدر أن يسجد فيه إلى آخر ما مرّ في رواية هشام .

و اُجيب بأنّ ضعفها منجبر بالشهرة ، و غفلوا عن رواية هشام فانّها صحيحة ، و مؤيّدة بالموثّقة المذكورة ، بل بخبر الراوندي أيضاً لأنّ ترك البيان عند الحاجة دليل العدم ، فترك العمل بها و التمسّك بتلك الوجوه الضّعيفة غير جيّد و تسميته مخالفة النّص أولى وجعله احتياطاً غريب ، و لو جعل الاحتياط في تعدّد الصّلاة لكان وجهاً ، وكون الجلوس و الانحناء واجبين مستقلّين ممنوع ، بل يحتمل كون وجوبهما من باب المقدّمة ، و يسقط بوجوب ذي المقدّمة .

⁂

١٣

((باب))

❁ « (الاذان و الاقامة وفضلهما و تفسيرهما) » ❁
❁ « وأحكامهما وشرائطهما) » ❁

الايات : المائدة : « و إذا ناديتم إلى الصّلاة اتّخذوها هزواً ولعباً ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون (١) .

الجمعة : و إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله (٢) .

تفسير : قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ في الآية الأولى (٣) : قيل في معناه قولان : أحدهما أنّه كان إذا أذّن المؤذّن للصّلاة تضاحكوا فيما بينهم ، وتغامزوا على طريق السخف و المجون ، تجهيلاً لأهلها ، وتنفيراً للناس عنها ، و عن الداعي إليها ، والآخر أنّهم كانوا يرون المنادي إليها بمنزلة اللاّعب الهاذي بفعلها ، جهلاً منهم بمنزلتها « ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون » مالهم في إجابتهم إليها من الثّواب ، و ما عليهم في استهزائهم بها من العقاب ، وأنّهم بمنزلة من لا عقل له يمنعه من القبايح .

قال السدّيّ : كان رجل من النصارى بالمدينة فسمع المؤذّن ينادي بالشهادتين فقال : حرق الكاذب ، فدخلت خادمة له ليلة بنار وهو نائم وأهله ، فسقطت شررة فاحترق هو وأهله ، و احترق البيت .

و قال في كنز العرفان : اتّفق المفسّرون على أنّ المراد بالنداء الأذان (٤) ففيه دليل على أنّ الأذان و النداء إلى الصلاة مشروع بل مرغوب فيه من شعائر الاسلام

---

(١) المائدة : ٥٨ .

(٢) الجمعة : ٩ .

(٣) مجمع البيان ج ٣ ص ٢١٣ .

(٤) كنز العرفان ج ١ ص ١١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يومي‌ء إلى أنّ ما يشعر بالتهاون بشعار من شعائر الاسلام حرام .

و قال المفسّرون في قوله تعالى : « إذا نودي للصلاة » أنّ المراد بالنداء الأذان لصلاة الجمعة ، وسيأتي تفسيرها .

١ - الخصال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن علي الكوفيّ ، عن مصعب بن سلام ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أذّن عشر سنين محتسباً يغفر الله له مدّ بصره و مدّ صوته في السّمآء ، و يصدّقه كلّ رطب ويابس سمعه ، وله من كلّ من يصلّي معه في مسجده سهم ، وله من كلّ من يصلّي بصوته حسنة(١) .

٢ - ثواب الاعمال : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن ناجية ، عن محمّد بن عليّ مثله (٢) .

المقنعة : روي عن الصادقين عليهما السلام أنّهم قالوا : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يغفر للمؤذّن مدّ صوته و بصره ، و يصدّقه كلّ رطب و يابس ، و له من كلّ من يصلّي بأذانه حسنة (٣) .

تبيين : قوله عليه السلام : « مدّ بصره و مدّ صوته » كأنّه من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، أي هذا المقدار من الذنب ، أو هذا المقدار من المغفرة ، أو يغفر لأجله المذنبين الكائنين في تلك المسافة ، أو المراد أنّ المغفرة منه تعالى تزيد بنسبة مدّ الصوت فكلّما يكثر الثاني يزيد الأوّل ، و هذا إنّما يناسب رواية ليس فيها ذكر مدّ البصر و قيل يغفر ترجيعه وغناؤه ، ونظره إلى بيوت المسلمين ، ولا يخفى ما فيه .

ثمّ إنّ قوله عليه السلام : في السماء ، يحتمل أن يكون قيداً للأخير فقط ، فالمراد بقدر مدّ البصر قدر ميل تقريباً ، و يحتمل أن يكون قيداً لهما ، و الصوت و إن لم يصل إلى السّماء لكنّه ورد في بعض الأخبار أنّ الله تعالى وكّل ريحاً ترفعه إلى السماء

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٦٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٣٠ .

(٣) المقنعة : ١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يحتمل أن يكون المراد بالسماء جهة العلوّ .

و قال في النهاية : فيه أنّ المؤذّن يغفرله مدّ صوته ، المدّ القدر يريد به قدر الذنوب أي يغفرله ذلك إلى منتهى مدّ صوته ، وهو تمثيل لسعة المغفرة كقوله الآخر لولقيتني بتراب الأرض خطايا لقيتك بها بمغفرة ، و يروى « مدى صوته » و المدى الغاية أي يستكمل مغفرة الله إذا استوفي وسعه في رفع صوته ، فيبلغ الغاية في الصّوت، وقيل هوتمثيل أي إنّ المكان الّذي ينتهي إليه الصوت لوقدّر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقام المؤذّن ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرهاالله لها انتهى .

قوله ﷺ : « ويصدّقه » الظاهر أنّ المراد أنّه يصدّقه فيما يذكره من المضامين الحقّة الّتي تضمّنها الأذان من الشهادتين، وكون الصّلاة خير الأعمال ، وسبباً للفلاح و أنّه يلزم أداؤها ، فهو مختصّ بالملائكة و المؤمنين .

و يمكن القول بالتعميم بأن لا يكون المراد التصديق باللّسان و القلب فقط ، بل ما يشمل لسان الحال أيضاً ، فانّ جميع الممكنات تنادي بلسان الامكان بأنّ لها خالقاً هو أكبر من كلّ شيء ، و أعظم من أن يوصف ، و بما فيها من الإحكام و حسن النظام بأنّ إلهها وخالقها واحد، و لا يستحقّ العبادة غيره ، وأنّه حكيم عليم رؤف رحيم ، فلا يناسب حكمته أن لا يعرضهم للمثوبات الأخروية ، واللّذات الباقية ، ولا يتأتّى ذلك إلّا ببعثة الرسل ، و المناسب للخالق الرحمن الرحيم غاية التعظيم و التذلّل عنده ،ولا يكون ذلك إلّا بالصّلاة المشتمل على غاية ما يتصوّر من ذلك ، فتشهد جميع البرايا بلسان حالها على حقيّة ما ينادى به في الأذان ، و يسمع نداءها بالتصديق جميع المؤمنين بسمع الايمان و الايقان .

و يحتمل أن يكون المراد تصديقها إيّاه يوم القيامة ، إمّا المؤمنون فقط أو جميع المكلّفين للايمان الاضطراريّ الحاصل لهم ، أو الجمادات أيضاً بانطاق الله تعالى إيّاها تكميلاً لسرور المؤذّنين ، وتطييباً لقلوبهم .

و يؤيّد الأخير ما رواه البخاريّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لا يسمع مدى صوت المؤذّن جنّ ولا إنس و لا شيء إلّا يشهد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له يوم القيامة.

ثمّ اعلم أنّ في قولهم عليهم السلام : «كلّ من يصلّي بصوته أو بأذانه» إشعاراً بجواز الاعتماد على المؤذّنين في دخول الوقت ، و في الأخير إشعاراً بجواز الاكتفاء بسماع أذان الاعلام .

٣ـ ثواب الاعمال: عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن العزرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أطول النّاس أعناقاً يوم القيامة المؤذّنون (١) .

۴ـ العيون : عن محمّد بن عمر الجعابيّ ، عن الحسن بن عبدالله بن محمّد بن العباس التميميّ ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المؤذّنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة (٢) .

توضيح : روى المخالفون أيضاً هذه الرواية في كتبهم ، قال الجزري : فيه المؤذّنون أطول أعناقاً يوم القيامة ، أي أكثر أعمالاً يقال : لفلان عنق من الخير أي قطعة وقيل أراد طول الأعناق ، أي الرقاب ، لأنّ الناس يومئذ في الكرب ، وهم في الرّوح، متطلّعون لأن يؤذن لهم في دخول الجنّة، وقيل أراد أنّهم يكونون يومئذ رؤساء سادة ، والعرب تصف السادة بطول الأعناق ، وروي أطول إعناقاً بكسر الهمزة أي أكثر إسراعاً وأعجل إلى الجنّة يقال أعنق يعنق إعناقاً فهو مُعنِق، والاسم العنق بالتحريك انتهى .

و قيل : أكثرهم رجاء، لأنّ من يرجو شيئاً طال إليه عنقه ، و قيل أراد أنّه لا يلجمهم العرق، فانّ الناس يوم القيامة يكونون في العرق بقدر أعمالهم ، وقيل الاعناق الجماعة يقال: جاء عنق من الناس أي جماعة، فمعنى الحديث أنّ جمع المؤذّنين يكون أكثر، فانّ من أجاب دعوتهم يكون معهم ، فالطول مجاز عن الكثرة ، لأنّ للجماعة إذا توجّهوا مقصداً لهم امتداداً في الأرض ، وقيل طول العنق كناية عن عدم التشوير

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٩ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ۶١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والخجل ، فانّ الخجل متنكّس الرأس ، متقلّص العنق ، كما قال تعالى « ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عندربّهم» (١) .

وقيل: معناه الدُّنوُّ من الله كناية تلويحيّة لأنّ طول العنق يدلّ على طول القامة ولا ارتياب في أنّ طول القامة ليس مطلوباً بالذات ، بل لامتيازهم من سائر الناس ، وارتفاع شأنهم كما وصفوا الغرّ المحجّلين للامتياز والاشتهار .

وقال بعضهم في توجيه الوجه الأوّل الّذي ذكره الجزريّ: هذا مثل قوله صلى الله عليه وآله أسرعكنّ لحوقاً بي أطولكنّ يداً ، أي أكثركنّ عطاء ، سمّى العمل بالعنق باعتبار ثقله ، قال تعالى: «فمن ثقلت موازينه» فلمّا سمّى العمل بالعنق ، جيء بقوله أطول الناس كالترشيح لهذا المجاز، وكذلك اليد لمّا سمّى بها العطاء أتبعها بالطول مراعاة للمناسبة .

أقول : يمكن إبداء وجوه اُخرى للتشبيه أوفق ممّا ذكره و أظهر كما لا يخفى .

٥ - **سعدالسعود :** للسيدعليّ بن طاوس نقلاً من تفسيرمحمّد بن العباس بن مروان عن الحسين بن محمّد بن سعيد ، عن محمّدبن البيض بن الفيّاض ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن عبدالرزّاق ، عن معمر، عن ابن حمّاد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث المعراج قال : ثمّ قام جبرئيل فوضع سبّابته اليمنى في اُذنه اليمنى فأذّن مثنى‌مثنى ، يقول في‌آخرها: حيّ على خيرالعمل مثنى مثنى، حتّى إذا قضى أذانه أقام للصلاة مثنى مثنى الخبر (٢) .

٦ - **العيون والعلل :** عن الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي ، عن فرات بن إبراهيم، عن محمّد بن أحمد بن‌عليّ الهمداني، عن العباس بن عبدالله البخاريّ ، عن محمّد ابن القاسم بن إبراهيم ، عن أبي‌الصلت الهروي ، عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى‌السّماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى‌مثنى

---

(١) السجدة : ١٢ .

(٢)سعدالسعود ص١٠٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخبر بطوله (١) .

٧ـ العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد ابن عبدالحميد وأحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي‌نصر، عن صفوان بن مهران ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : الأذان مثنى‌مثنى ، والاقامة مثنى مثنى ، و لابدّ في الفجروالمغرب من أذان وإقامة في الحضروالسفر لأنّه لايقصّر فيهما في حضرولاسفر، و يجزيك إقامة بغير أذان في الظهر والعصر والعشاء الاخرة ، والأذان والاقامة في جميع الصلوات أفضل (٢) .

تنقيح و تفصيل

اعلم أنّه لابدّ في بيان ما اشتمل عليه هذه الرواية الصحيحة من إيراد فصلين :

الاول : يدلّ الخبر على لزوم الأذان والاقامة لصلاتي الفجر والمغرب ، سفراً وحضراً والإقامة في سائرها ، واختلف الأصحاب في ذلك ، فذهب الشيخ والسيّد في بعض كتبهما و ابن إدريس و سلاّر و جمهور المتأخّرين إلى استحبابهما مطلقا في الفرائض اليوميّة ، وأوجبهما المفيد في الجماعة ، وذهب إليه الشيخ في بعض كتبه وابن البرّاج وابن‌حمزة ، وعن أبي‌الصّلاح أنّهما شرط في الجماعة ، وفي المبسوط من صلّى جماعة بغيرأذان وإقامة لم‌يحصّل فضيلة الجماعة والصلاة ماضية.

وأوجبهما المرتضى في الجمل على الرجال دون النساء في‌كلّ صلاة جماعة في سفر أوحضر ، وأوجبهما عليهم في السفروالحضر في الفجروالمغرب وصلاة الجمعة ، و أوجب الاقامة خاصّة على الرّجال في‌كلّ فريضة .

وأوجبهما ابن‌الجنيد على الرجال للجمع والانفراد ، والسفروالحضر، في الفجر والمغرب ، والجمعة يوم الجمعة، والاقامة في باقي‌المكتوبات قال : وعلى‌النساء التكبير والشهادتان فقط .

وعن ابن‌أبي‌عقيل من ترك الأذان والاقامة متعمّداً بطلت صلاته، إلاّ الأذان

---

(١) عيون‌الاخبار ج ١ ص ٢٦٢ ، علل‌الشرائع ج ١ ص ٧ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦ .

في الظهر والعصر والعشاء الآخرة ، فانّ الاقامة مجزية عنه ، ولا إعادة عليه في تركه ، فأمّا الاقامة فانه إن تركها متعمداً بطلت صلاته وعليه الاعادة ، وكذا في المختلف ، ونقل المحقّق عنه وعن المرتضى أنّ الاقامة واجبة على الرّجال دون الأذان إذا صلّوا فرادى و يجبان عليهم في المغرب والعشاء ، ثمّ قال بعد ذلك بأسطر : و قال علم الهدى أيضاً يجب الأذان والاقامة سفراً وحضراً .

إذا علمت هذا فاعلم أنّ الأخبار في ذلك مختلفة جدّاً و مقتضى الجمع بينها استحباب الأذان مطلقا وأمّا الاقامة ففيه إشكال إذ الأخبار الدّالّة على جواز الترك إنّما هي في الأذان ، و تمسّكوا في الاقامة بخرق الاجماع المركّب ، و فيه مافيه ، و الأحوط عدم ترك الاقامة مطلقا والأذان في الغداة والمغرب والجمعة والجماعة لاسيّما في الحضر .

الثاني : ظاهر الرواية الاكتفاء بتكبيرتين في أوّل الأذان وتثنية التهليل في آخر الاقامة ، ودلّت عليهما أخبار كثيرة ، لكنّ المشهور بين الأصحاب تربيع التكبير في أوّل الأذان كما ورد في صحيحة زرارة وبعض الروايات الأخر ، وهذه الرواية يمكن حملها على غالب الفصول ، لكن وردت روايات مصرّحه بالاكتفاء بالتكبيرتين ، فيمكن حمل الزائد على الاستحباب ، أوعلى أنّهما من مقدّمات الأذان ليستاداخلتين فيه كما يوميء إليه بعض الأخبار ، وحكى الشيخ في الخلاف عن بعض الأصحاب تربيع التكبير في آخر الأذان وهو ضعيف .

وأمّا تثنية التهليل في آخر الاقامة فهو الظاهر من أكثر الأخبار الواردة فيها ، والمشهور أنّ فصولها سبعة عشر ، ونسبه في المعتبر إلى السبعة وأتباعهم ، وفي المنتهى قال : ذهب إليه علماؤنا ونقل ابن زهرة إجماع الفرقة عليه ، و حكى الشيخ في الخلاف عن بعض الأصحاب أنّه جعل فصول الاقامة مثل فصول الأذان ، وزاد فيها « قد قامت الصلاة » مرّتين ، وقال ابن الجنيد : التهليل في آخر الأقامة مرّة واحدة ، إذا كان المقيم قد أتى بها بعد الأذان ، فان كان قد أتى بها بغير أذان ثنّى لا إله إلاّ الله في آخرها .

و قال الشيخ في النهاية بعد ما ذكر الأذان والاقامة على المشهور : هذا الّذي

ذكرناه هو المختار المعمول عليه ، وقد روى سبعة وثلاثون فصلاً ، في بعض الروايات، وفي بعضها ثمانية وثلاثون فصلاً ، وفي بعضها اثنان وأربعون فصلاً ، فأمّا من روى سبعة وثلاثين فصلاً فانّه يقول في أوّل الإقامة أربع مرّات الله أكبر ، و يقول في الباقي كما قدّمناه ، و من روى ثمانية و ثلاثين فصلاً يضيف إلى ماقدّمناه قول لاإله إلاّ الله اُخرى في آخر الاقامة ، ومن روى اثنتين وأربعين فصلاً فانّه يجعل في آخر الأذان التكبير أربع مرّات ، و في أوّل الإقامة أربع مرّات ، و في آخرها أيضاً مثل ذلك أربع مرّات، ويقول لاإله إلاّ الله مرّتين في آخرالاقامة ، فان عمل عامل على إحدى هذه الروايات لم يكن مأثوماً انتهى.

والعمدة في مستند المشهور مارواه الكلينيّ والشيخ (١) في الموثّق عن إسماعيل الجعفيّ قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : الأذان والاقامة خمسة وثلاثون حرفاً، فعدّد ذلك بيده واحداً واحداً، الأذان ثمانية عشرحرفاً ، والإقامة سبعة عشر حرفاً ، وهذا وإن كان منطبقاً على المشهور لكن ليس فيه تصريح بعدد الفصول ، ولا أنّ النقص في أيّها .

لكنّ الشهرة بين الأصحاب وما رواه الشيخ (٢) في الصحيح عن معاذ بن كثير عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إذا دخل الرّجل المسجد وهو يأتمّ بصاحبه ، وقد بقي على الامام آية أو آيتان فخشي إن هو أذّن و أقام أن يركع فليقل « قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر لاإله إلاّالله » يدلاّن على تخصيص النقص بالأخير ويؤيّده ماسيأتي في فقه الرضا ورواية دعائم‌الاسلام .

و الأظهر عندي القول بالتخيير و استحباب التهليل الأخير أوالقول بسقوطه عندالضرورة كما يدلّ عليه هذا الخبر وأمّا الاجماع المنقول فلاعبرة به بعد ماعرفت من اختلاف القدماء ، ودلالة الأخبار الصحيحة على خلافه .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٠ ، الكافي ج ٣ ص ٣٠٢ و٣٠٣.

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢١٦، وتراه في الكافي ج ٣ ص ٣٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصرّح الصدوق ـ ره ـ في الهداية (١) بتثنية التهليل في آخر الاقامة ، حيث قال قال الصادق عليه السلام : الأذان والاقامة مثنى مثنى ، وهما اثنان و أربعون حرفاً : الأذان عشرون حرفاً ، والاقامة اثنان وعشرون حرفاً ، وظاهره في الفقيه أيضاً أنّه اختار التثنية لأنّه روى في الفقيه (٢) عن أبي بكر الحضرمي وكليب الأسدي عن أبي عبدالله عليه السلام الأذان موافقاً للمشهور وقال في آخره: والاقامة كذلك ثمّ قال: هذا هو الأذان الصحيح لا يزاد فيه ولا ينقص عنه ، والمفوّضة لعنهم الله قد وضعوا أخباراً وزادوا في الأذان محمّد وآل محمّد خير البريّة مرّتين، وفي بعض رواياتهم بعد أشهد أنّ محمّداً رسول الله، أشهد أنّ عليّاً وليّ الله مرّتين، ومنهم من روى بدل ذلك أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً مرّتين، ولا شكّ في أنّ عليّاً وليّ الله، وأنه أمير المؤمنين حقّاً، وأنّ محمّداً وآله صلوات الله عليهم خير البريّة، ولكن ذلك ليس في أصل الأذان، وإنّما ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتّهمون بالتفويض ، المدلّسون أنفسهم في جملتنا انتهى ، وظاهره العمل بهذا الخبر في الاقامة أيضاً .

وأقول : لا يبعد كون الشهادة بالولاية من الأجزاء المستحبّة للأذان ، لشهادة الشيخ والعلّامة والشهيد وغيرهم بورود الأخبار بها (٣) قال الشيخ في المبسوط فأمّا قول: « أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين، وآل محمّد خير البريّة » على ما ورد في شواذّ الأخبار ، فليس بمعمول عليه في الأذان ، ولو فعله الانسان لم يأثم به ، غير أنّه ليس من فضيلة الأذان ولا كمال فصوله .

وقال في النهاية: فأمّا ما روي في شواذّ الأخبار من قول: أنّ عليّاً وليّ الله وأنّ محمّداً وآله خير البشر، فممّا لا يعمل عليه في الأذان والاقامة ، فمن عمل به كان مخطئاً

---

(١) الهداية ص ٣٠ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ١٨٨ .

(٣) قال الشعراني مدظله : ليس هذه الاخبار التى ذكرها الصدوق ـ ره ـ من طرقنا والا لكانت مروية معنى، منقولة فى كتب الحديث، وانما كانت فى كتب المفوضة أو منقولة شفاهاً بينهم ، فما يظهر من والد المجلسى ـ ره ـ من الاعتناء بها كمراسيله الاخر ، لاوجه له .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال في المنتهى: وأمّا ماروي من الشاذّ من قول «أنّ عليّاً وليّ الله، وآل محمّد خير البريّة» فممّا لا يعوّل عليه .

ويؤيّده ماروا الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي ـ ره ـ في كتاب الاحتجاج (١) عن القاسم بن معاوية قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنّه لما اُسرى برسول الله صلّى الله عليه وآله رأى على العرش لاإله إلا الله محمّد رسول الله ، أبو بكر الصدّيق، فقال: سبحان الله غيّروا كلّ شيء حتّى هذا؟ قلت: نعم، قال إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق العرش كتب عليه لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين ، ثمّ ذكر عليه السلام كتابة ذلك على الماء و الكرسيّ واللّوح وجبهة إسرافيل و جناحي جبرئيل و أكناف السماوات والأرضين و رؤس الجبال والشمس والقمر ، ثمّ قال عليه السلام : فاذا قال أحدكم لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله ، فليقل: عليّ أمير المؤمنين ، فيدلّ على استحباب ذلك عموماً ، والأذان من تلك المواضع ، وقد مرّ أمثال ذلك في أبواب مناقبه عليه السلام ولو قاله المؤذّن أوالمقيم لا بقصد الجزئيّة، بل بقصد البركة، لم يكن آثماً ، فانّ القوم جوّزوا الكلام في أثنائهما مطلقا ، و هذا من أشرف الأدعية والأذكار .

٨ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يخطيء في أذانه وإقامته ، فذكر قبل أن يقوم في الصلاة ماحاله؟ قال : إن كان أخطأ في أذانه مضى على صلاته ، وإن كان في إقامته انصرف فأعادها وحدها ، وإن ذكر بعد الفراغ من ركعة أو ركعتين مضى على صلاته ، وأجزءه ذلك (٢) .

قال : وسألته عن رجل يفتتح الأذان والاقامة وهو على غير القبلة ، ثمّ يستقبل القبلة ؟ قال : لا بأس (٣) .

قال : وسألته عن المسافر يؤذّن على راحلته، وإذا أراد أن يقيم أقام على الأرض؟

---

(١) الاحتجاج ص ٨٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ٨٥ ط حجر ص ١١١ ط نجف .

(٣) « ص ١١٢ ط نجف ص ٨٦ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : نعم لا بأس (١) .

بيان : الخبر يشتمل على أحكام :

الاول : قوله «يخطىء في أذانه وإقامته» يحتمل أن يكون المراد تركهما ، أو ترك بعض فصولهما ، واختلف الأصحاب في تارك الأذان والاقامة حتّى يدخل في الصلاة فقال السيّد في المصباح والشيخ في الخلاف وأكثر الأصحاب : يمضي في صلاته ، إن كان متعمّداً ، ويستقبل صلاته مالم يركع إن كان ناسياً ، وقال الشيخ في النهاية : بالعكس واختاره ابن إدريس وأطلق في المبسوط الاستيناف مالم يركع ، وقد ورد بعض الأخبار بالرجوع قبل الركوع وبعضها بالرجوع قبل الشروع في القراءة ، وبعضها بالرجوع قبل أن يفرغ من الصلاة ، فان فرغ منها فلا يعيد ، وحملها الشيخ في التهذيب على الاستحباب وقال في المعتبر : ماذكره محتمل لكن فيه تهجّم على إبطال الفريضة بالخبر النادر .

أقول : وحمل الشيخ متين لصحّة الخبر ، لكن لمّا كان الظاهر في الحكم الاستحباب لورود الرواية الصحيحة بعدم وجوب الرجوع ، وعدم القائل بالوجوب ظاهراً ، فالظاهر أنّ الاحتياط في عدم الرجوع بعد الركوع ، وأمّا الأخبار الواردة بالرجوع قبل القراءة فلعلّها محمولة على تأكّد الاستحباب .

ثمّ اعلم أنّ الروايات إنّما تعطي استحباب الرجوع لاستدراك الأذان والاقامة أو الاقامة وحدها ، وليس فيها مايدلّ على جواز القطع ، لاستدراك الأذان مع الاتيان بالاقامة ، والظاهر من كلام أكثر الأصحاب أيضاً عدم جواز القطع لذلك ، وحكى فخر المحقّقين الاجماع على عدم الرجوع مع الاتيان بالاقامة ، لكنّ المحقّق في الشرائع و ابن أبي عقيل ذهبا إلى الرجوع للأذان فقط أيضاً وحكم الشهيد الثاني ـ ره ـ بجواز الرجوع لاستدراك الأذان وحده دون الاقامة ، وهو غريب .

ثمّ اعلم أنّه إن حملنا الخبر على ترك بعض فصول الأذان أو الاقامة كما هو الظاهر فلم أر مصرّحاً به ، ومتعرّضا له ، وإثباته بمحض هذا الخبر لا يخلو من إشكال ثمّ إن حملنا الركعة على معناها المتبادر يدلّ على تفصيل آخر سوى مامرّ من

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٢ ط نجف ص ٨٦ ط حجر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التفاصيل المشهورة ، وإن حملنا ها على الركوع كما هو الشائع أيضاً في عرف الأخبار فان حملنا كلام القوم على إتمام الركوع فيوافق المشهور، لكنّ الظاهر من كلامهم والأخبار الّتي استدلّوا بها أنّه يكفي لعدم الرجوع الوصول إلى حدّ الركوع فهو أيضاً تفصيل مخالف للمشهور وسائر الأخبار ، إذ حمل إتمام الركعة على الوصول إلى حدّ الركوع في غاية البعد ، وبالجملة التعويل على مفاد هذا الخبر مشكل والله يعلم.

الثاني : أنّه يدلّ على عدم وجوب الاستقبال في الأذان والإقامة ، كما هو المشهور والأقوى ويستحبّ الاستقبال فيهما، وفي الاقامة و في الشهادتين في الأذان أيضاً آكد، ونقل عن المرتضى أنّه أوجب الاستقبال فيهما وأوجبه المفيد في الاقامة، والأحوط عدم تركه فيها .

الثالث : يدلّ على جواز الأذان على الراحلة ولزوم كون الاقامة على الأرض ويدلّ عليهما أخبار كثيرة حملت في المشهور على الاستحباب ، والمنع من الاقامة راكباً إمّا لعدم الاستقبال، وقد عرفت حكمه، أو لعدم القيام والمشهور استحبابه فيهما، وظاهر المفيد وجوبه في الاقامة أو لعدم الاستقرار أيضاً لما ورد في بعض الروايات أنّه يشترط فيها شرايط الصلاة والأحوط رعاية جميعها فيها مع الاختيار .

وقال في الذكرى: يجوز الأذان راكباً وماشياً وتركه أفضل ، وفي الاقامة آكد ، ولو أقام ماشياً إلى الصلاة فلا بأس للنصّ عن الصادق عليه السلام .

وقال: قال ابن الجنيد: لا يستحبّ الأذان جالساً في حال يباح فيها الصلاة كذلك وكذلك الراكب إذا كان محارباً أو في أرض ملصة ، وإذا أراد أن يؤذّن أخرج رجليه جميعاً من الركاب وكذا إذا أراد الصلاة راكباً ، ويجوزان للماشي ، ويستقبل القبلة في التشهّد مع الامكان ، فأمّا الاقامة فلا تجوز إلّا وهو قائم على الأرض مع عدم المانع .

قال : ولا بأس أن يستدبر المؤذّن في أذانه إذا أتى بالتكبير والتهليل والشهادة تجاه القبلة، ولا يستدبر في إقامته ، ولا بأس بأن يؤذّن الرجل ويقيم غيره، ولا بالأذان على غير طهارة والاقامة لا تكون إلّا على طهارة وبما يجوز أن يكون داخلاً به في الصلاة فان ذكر أنّ إقامته كانت على غير ذلك ، رجع فتطهّروا بتدأ بها من أوّلها ، ولا يجوز

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلام بعد «قدقامت الصلاة» للمؤذّن ، ولا للتابعين إلاّ لواجب لايجوز لهم الإمساك عنه انتهى .

۹ـ الخصال : فيما أوصى به النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يا عليّ ليس على النساء جمعة ولاجماعة ولاأذان ولا إقامة (۱) .

و منه : عن أحمد بن الحسن القطّان، عن الحسن بن عليّ السكّري، عن محمّد ابن زكريا الجوهريّ، عن الحسن بن محمّد بن عمارة، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس على النساء أذان و لا إقامة الخبر (۲) .

بيان : حمل في المشهور على عدم تأكّد الاستحباب لهنّ و قال في المنتهى : ليس على النساء أذان ولاإقامة، ولا نعرف فيه خلافاً لأنّها عبادة شرعيّة يتوقف توجّه التكليف بها على الشرع، ولم يرد، ويجوز أن تؤذّن المرءة للنساء ويتعددن به، ذهب إليه علماؤنا و قال علماؤنا: إذا أذّنت المرءة أسرّت صوتها لئلاّ تسمعه الرجال و هو عورة .

وقال الشيخ يعتدّ بأذانهنّ وهو ضعيف، لأنّها إن جهرت ارتكبت معصية والنّهي يدلّ على الفساد وإلاّ فلا اجتزاء به لعدم السماع انتهى ، والظّاهر أنّ غرضه من أوّل الكلام نفي الوجوب لدلالة آخر الكلام عليه، ولقوله في التذكرة: يستحبّ في صلاة جماعة النساء أن تؤذّن إحداهنّ وتقيم، لكن لاتُسمع الرجال عند علمائنا والاستحباب في حقّ الرجال آكد ، ثمّ قال و يجزيها التكبير و الشهادتان لقول الصادق (۳) عليه السلام وقد سئل عن المرءة تؤذّن للصلاة: حسن إن فعلت وإن لم تفعل أجزأها أن تكبّر وأن تشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله انتهى.

اقول : وفي صحيحة زرارة (۴) إذا شهدت الشهادتين فحسبها .

۱۰ـ مجالس الصدوق والخصال : باسناده المتقدم في باب فضل الصّلاة

---

(۱) الخصال ج ۲ ص ۹۷ .

(۲) الخصال ج ۲ ص ۱۴۱ .

(۳و۴) التهذيب ج ۱ ص ۱۵۰ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فسألوه عن مسائل إلى أن قال أعلمهم : أخبرني عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيّين وأعطى اُمّتك من بين الاُمم قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أعطاني الله عزّ وجلّ فاتحة الكتاب و الاذان ، و الجماعة في المسجد، ويوم الجمعة والاجهار في ثلاث صلوات، والرخص لاُمّتي عند الامراض والسّفر ، والصلاة على الجنائز والشفاعة لاهل الكبائر من اُمتي إلى أن قال: و أما الاذان فانّه يحشر المؤذّنون من اُمتي مع النبيّين و الصدّيقين و الشهداء والصالحين عليهم السلام (١) .

١١- السرائر : نقلاً من كتاب محمّد بن علي بن محبوب، عن الحسن بن علي، عن جعفر ابن محمّد، عن عبدالله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يحشر بلال على ناقة من نوق الجنة يؤذّن أشهد أن لا اله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا نادى كسي حلّة من حلل الجنة (٢) .

١٢- المقنعه : روي عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا: من أذّن وأقام صلّى خلفه صفّان من الملائكة، ومن أقام بغير أذان صلّى خلفه صفّ من الملائكة (٣).

١٣- مجالس الشيخ : بالاسناد المتقدّم في باب فضل الصلاة عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيته له قال : يا أباذر إنّ ربك ليباهي ملائكته بثلاثة نفر: رجل يصبح في أرض قفراء فيؤذّن ثمّ يقيم ثمّ يصلّي فيقول ربّك للملائكة: انظروا إلى عبدي يصلّي ولا يراه أحد غيري ، فينزل سبعون ألف ملك يصلون وراءه ، ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم وساق الحديث إلى أن قال : (٤) .

يا أباذرّ إذا كان العبد في أرض قيّ يعني قفراء فتوضّأ أوتيمّم ثمّ أذّن وأقام وصلّى أمر الله الملائكة فصفوا خلفه صفاً لا يرى طرفاه يركعون لركوعه و يسجدون

---

(١) أمالي الصدوق ص ١١٧ ، الخصال ج ٢ ص ٩ .

(٢) السرائر ص ٤٧٥ ،

(٣) المقنعة ص ١٥ .

(٤) أمالي الطوسى ج ٢ ص ١٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لسجوده، ويؤمّنون على دعائه، ياأباذرّ من أقام ولم يؤذن لم يصلّ معه إلا ملكاه اللّذان معه (١) .

بيان : في أمثال هذين الخبرين دلالة ما على جواز ترك الأذان في الصلوات مطلقاً .

١٤-السرائر : نقلاً من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن عمران بن عليّ قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الأذان قبل الفجر، فقال: إذا كان في جماعة فلا ، وإذا كان وحده فلا بأس (٢) .

بيان: لا يجوز تقديم الأذان على دخول الوقت إلّا في الصبح(٣) فيجوز تقديمه عليه مع استحباب إعادته بعده ، وعلى الأوّل نقل جماعة من الأصحاب الاجماع بل اتّفاق علماء الاسلام ، و الثاني هو المشهور بين الأصحاب قال ابن أبي عقيل الأذان عند آل الرسول صلى الله عليه وآله للصلوات الخمس بعد دخول وقتها إلّا الصبح فانّه جائز أن يؤذّن لها قبل دخول وقتها، بذلك تواترت الأخبار عنهم ، وقال :كان لرسول الله صلى الله عليه وآله مؤذّنان أحدهما بلال ، والآخر ابن اُمّ مكتوم وكان أعمى ، وكان يؤذّن قبل الفجر و يؤذّن

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٤٨ .

(٢) السرائر ص ٤٧٥ .

(٣) قدعرفت فى ج ٨٢ ص ٣٢١ وج ٨٣ ص ٧٢ أن النبى صلى الله عليه وآله كان يصلى بغلس قبل أن يستعرض الفجر وأن من عرف الحساب و علم قران الفجر جاز له أن يقتدى بالنبى (ص) ويصلى مع طلوع الفجر ، بأن يؤذن ويقيم ثم يصلى ، فيكون أذانه هذا قبل طلوع الفجر أول الغلس، وأما الاذان قبل الفجر بمدة فلايجوز أبداً ، لعدم جواز الصلاة قبل قران الفجر .

وأما من لايعرف الحساب من عرض الناس فلايجوز له أن يصلى قبل استعراض الفجر حتى يكون على يقين من طلوعه فحينئذ يؤذن ويقيم ويصلى وهذا هو المراد بالاذان الثانى اذا كان فى جماعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلال إذا طلع الفجر، وكان عليه وآله السلام يقول : إذا سمعتم أذان بلال فكفّوا عن الطعام والشراب .

وخالف فيه ابن إدريس فمنع من تقديم الأذان في الصبح أيضاً وهو المنقول عن ظاهر المرتضى -ره- في المسائل المصريّة ، وابن الجنيد و أبي الصلاح والجعفيّ ، ولعلّ الأشهر أظهر، وأمّا التفصيل الوارد في هذا الخبر مع صحّته لم ينسب القول به إلى أحد نعم قال العلامة في المنتهى : أمّا الفجر فلا بأس بالأذان قبله ، وعليه فتوى علمائنا ، ثمّ احتجّ بهذه الرواية، ثمّ قال : والشرط في الرواية حسن لأنّ القصد به الاعلام للاجتماع ومع الجماعة لا يحتاج إلى الاعلام للتأهّب بخلاف المنفرد انتهى و لعلّه -ره- حمل الخبر على أنّه إذا كان الناس مجتمعين فلا يؤذّن قبل الوقت لتأهّبهم وحضورهم ، وإن كانوا متفرّقين وكان الامام أو غيره وحده فليؤذّن قبله لينتبهوا و يجتمعوا ، فالأذان في الصورتين معاً للجماعة ، ولو كان المراد بالثاني صلاة المنفرد وبالأوّل صلاة الجماعة كان العكس أقرب إلى اعتبار العقل ، والله يعلم حقيقة الأمر .

١٥ - السرائر : نقلاً من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن جعفر بن بشير ، عن الحسن بن شهاب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لا بأس بأن يتكلّم الرجل وهو يقيم وبعد ما يقيم إن شاء (١) .

و منه : من الكتاب المذكور عن جعفر بن بشير ، عن عبيد بن زرارة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام قلت: أيتكلّم الرّجل بعد ما تقام الصلاة ؟ قال: لا بأس (٢).

بيان : الخبران يدلاّن على عدم حرمة الكلام بعد الاقامة ، كما هو المشهور وحمل الشيخ أمثالهما على الضرورة ، أو على كلام يتعلّق بالصلاة .

١٦- المعتبر: قال في كتاب أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ من أصحابنا قال: حدّثني عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : الأذان الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلاّ الله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وقال : في آخره: لا إله إلاّ الله مرّة ، ثمّ قال : إذا كنت في أذان الفجر فقل الصلاة خير من النوم بعد حيّ على خير العمل، و

(١و٢) السرائر ص ٤٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قل بعد الله أكبر الله أكبر، لا إله إلّا الله ، ولا تقل في الاقامة الصلاة خير من النوم ، إنّما هو في الأذان .

قال المحقق ـ ره ـ قال الشيخ في الاستبصار : هو للتقيّة ولست أرى هذا التأويل شيئاً ، فانّ في جملة الأذان حيّ على خير العمل، وهو انفراد الأصحاب فلو كان للتقيّة لما ذكره لكنّ الوجه أن يقال فيه روايتان عن أهل البيت أشهرهما تركه (١) .

بيان: يمكن أن يكون الغرض المماشاة مع العامّة بالجمع بين ما يتفرّد الشيعة به، وبين ما تفرّدوا به ، أو يكون الغرض قول حيّ على خير العمل سرّاً ، ويمكن حمل وحدة التهليل في الأذان أيضاً على التقيّة لأنّ المخالفين أجمعوا عليها كما أنّ الشيعة أجمعوا على المرّتين ، وربما يحمل على الواحدة في آخر الاقامة ولا يخفى بعده .

١٧ـ كتاب زيد الزراد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الغول نوع من الجنّ يغتال الانسان، فاذا رأيت الشخص الوحد فلا تسترشده و إن أرشدكم فخالفوه ، وإذا رأيته في خراب وقد خرج عليك أو في فلاة من الأرض فأذّن في وجهه وارفع صوتك ، ثمّ ذكر دعاء ثمّ قال: فاذا ضللت الطريق فأذّن بأعلى صوتك ثمّ ذكر دعاء وقال : وارفع صوتك بالأذان ترشد وتصب الطريق إن شاء الله .

١٨ـ كتاب عاصم بن حميد : عن عمرو بن أبي نصر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المؤذّن يؤذّن وهو على غير وضوء ؟ قال : نعم ، ولا يقيم إلّا وهو على وضوء ، قال : فقلت يؤذّن وهو جالس ؟ قال : نعم ، ولا يقيم إلّا وهو قائم.

١٩ـ العياشي : عن عبد الصمد بن بشير قال : ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام بدو الاذان فقال إنّ رجلاً من الأنصار رأى في منامه الأذان فقصّه على رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يعلّمه بلالاً فقال أبو عبد الله : كذبوا إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان نائماً في ظلّ الكعبة، فأتاه جبرئيل عليه السلام ومعه طاس فيه ماء من الجنّة ، فأيقظه وأمره أن يغتسل ثمّ وضع في محمل له ألف ألف لون من نور.

ثمّ صعد به حتّى انتهى إلى أبواب السماء فلما رأته الملائكة نفرت عن أبواب

---

(١) المعتبر ص ١٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السماء فأمر الله جبرئيل عليه السلام فقال : « الله أكبر الله أكبر » فتراجعت الملائكه نحو أبواب السماء ففتحت الباب فدخل عليه السلام حتى انتهى إلى السماء الثانية فنفرت الملائكة عن أبواب السماء فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله » فتراجعت الملائكة ثمّ فتح الباب فدخل عليه السلام و مرّ حتّى انتهى إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة عن أبواب السماء فقال جبرئيل «أشهد أنّ محمّداً رسول الله أشهد أن محمّداً رسول الله » فتراجعت الملائكة وفتح الباب و مرّ النبي صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى السماء الرابعه فاذا هو بملك متّك و هو على سرير تحت يده ثلاث مائة ألف ملك تحت كل ملك ثلاث مائة ألف ملك فنودي أن قم، قال : فقام الملك على رجليه فلا يزال قائماً إلى يوم القيامة.

قال: وفتح الباب ومرّ النبي صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى السماء السابعة قال : وانتهى إلى سدرة المنتهى قال: فقالت السّدرة ما جاوزني مخلوق قبلك ، قال: ثمّ مضى فتدانى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى قال: فدفع إليه كتابين كتاب أصحاب اليمين، وكتاب أصحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر فيه فاذا فيه أسماء أهل الجنة ، وأسماء آبائهم وقبائلهم ، قال: فقال الله: «آمن الرسول بما انزل إليه من ربّه» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: « والمؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله» فقال الله :« وقالوا سمعنا وأطعنا » فقال النبي: «غفرانك ربّنا وإليك المصير» قال الله : « لا يكلّف الله نفساً إلّا وُسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» قال النبي صلى الله عليه وآله: « لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » قال فقال الله : قد فعلت .

فقال النّبي صلى الله عليه وآله : « ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا» قال قد فعلت فقال النّبي صلى الله عليه وآله: «ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين» كلّ ذلك يقول الله قد فعلت .

ثمّ طوى الصّحيفة فأمسكها بيمينه وفتح الاُخرى صحيفة أصحاب الشمال فاذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن هؤلاء قوم لا يؤمنون» فقال الله :يا محمّد« فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون »

قال : فلما فرغ من مناجات ربه ردّ إلى البيت المعمور وهو في السماء السابعة،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحذاء الكعبة ، قال : فجمع له النبيّين والمرسلين والملائكة ثمّ أمر جبرئيل فأتمّ الأذان و أقام الصلاة ، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم فلمّا فرغ التفت إليهم فقال الله له سل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جائك الحقّ من ربّك فلا تكوننّ من الممترين فسئلهم يومئذ النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ نزل ومعه صحيفتان فدفعهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أبو عبدالله عليه السلام :فهذا كان بدء الأذان(١)

بيان :«فقال إنّ رجلاً» القائل عبدالصمد أو رجل آخر حذف اسمه من الخبر اختصاراً و نفور الملائكة لشدّة سطوع الأنوار الصوريّة و المعنويّة ، و عجزهم عن إبصارها و إدراكها ، قوله صلى الله عليه وآله « إنّ هؤلاء » هذا إشارة إلى قوله تعالى : « و قيله ياربّ إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح » (٢) الاية قال الطبرسيّ : عطف على قوله : « و عنده علم السّاعة» أي و عنده علم قيله ، و قال قتادة هذا نبيّكم يشكو قومه إلى ربّه وينكر عليهم تخلّفهم عن الايمان ، و ذكر أنّ قراءة عبدالله «و قال الرّسول يا ربّ »و على هذا فالهاء في «وقيله» تعود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله «فاصفح عنهم » أي فأعرض عنهم كما قال : و أعرض عن الجاهلين« وقل سلام»أي مداراة و متاركة ، و قيل :هو سلام هجران ومجانبة كقوله « سلام عليكم لانبتغي الجاهلين » (٣) و قيل معناه قل ما تسلم به من شرّهم و أذاهم، و هذا منسوخ بآية السّيف ، وقيل : معناه فاصفح عن سفههم ولا تقابلهم بمثله فلايكون منسوخاً (٤) .

ثمّ اعلم أنّ الأصحاب اتّفقوا على أنّ الأذان والإقامة إنّما شرعا بوحي من الله ، و أجمعت العامّة على نسبة الأذان إلى رؤيا عبدالله بن زيد في منامه (٥) و نقلوا

---

(١) تفسير العياشي ج١ ص١٥٧-١٥٨.

(٢) الزخرف :٨٩.

(٣) القصص : ٥٥ .

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص٥٩ .

(٥) قال الشعرانى مدظله فى بعض حواشيه على الوافى : روى أبوالقاسم السهيلى المالقى فى كتاب الروض الانف عن الباقر عليه السلام حديثاً يتضمن وحى الاذان الى رسول←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موافقة عمر له في المنام ، و في رواية الكلينيّ(١) ما يدلّ على أنّهم كانوا يقولون إنّ اُبيّ بن كعب رآه في النوم و هو باطل عند الشّيعة ، قال ابن أبي عقيل : أجمعت الشيعة على أنّ الصادق عليه السلام لعن قوماً زعموا أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أخذ الأذان من عبدالله بن زيد

←الله (ص) ليلة المعراج ، ثم قال : وأخلق بهذا الحديث أن يكون صحيحاً ، لما يعضده و يشاكله من أحاديث الاسراء ، فبمجموعها يحصل أن معانى الصلاة كلها أو أكثرها قدجمعها حديث الاسراء الى آخره .

و قال أيضاً : فأما الحكمة فى تخصيص الاذان برؤية رجل من المسلمين ولم يكن عن وحى ، فلان رسول الله (ص) قد أريه ليلة الاسراء و سمعه مشاهدة فوق سبع سموات ، و هذا أقوى من الوحى ، فلما تأخر فرض الاذان الى المدينة ، و أرادوا اعلام الناس بوقت الصلاة تلبث الوحى حتى رأى عبدالله الرؤيا ، فوافقت مارأى رسول الله (ص) فلذلك قال (ص) «انها رؤيا حق انشاء الله» وعلم حينئذ أن مراد الحق بمارآه فى السماء أن يكون سنة فى الارض الى أن قال : واقتضت الحكمة الالهية أن يكون الاذان على لسان غير النبى (ص) من المؤمنين لما فيه من التنويه من الله لعبده و الرفع لذكره ، فلان يكون ذلك على غير لسانه ، أنوه به و أفخم لشأنه ، وهذا معنى بين ، فان الله سبحانه يقول : «و رفعنا لك ذكرك» فمن رفع ذكره أن أشاد به على لسان غيره : انتهى كلام المالقى .

قال الشعرانى : وهو وجه حسن ، و تفطن عجيب وبه يجمع بين الحديثين ، والحكمة التى ذكرها فى رؤيا عبدالله بن زيد ، مما يؤيده العقل ، ولاينافى كون الاذان بالوحى من الله تعالى كما فى احاديثنا ، و الاعتراض منا انما هو على من ينفى الوحى فى الاذان ، لا على رؤيا عبدالله بن زيد ، فان المنافقين و الملاحدة كانوا يتهمون النبى (ص) بأنه أدخل اسمه فى الاذان من عند نفسه و أعلن به فى المنابر حباً للشهرة وطلباً للجاه ، وأما اذا رآه عبدالله بن زيد فى الرؤيا ، ولم يكونوا يتهمونه لعدم كونه من أصحاب سر رسول الله والمتخلين معه دائماً ، ارتفعت التهمة وكانت آية من آيات النبوة .

(١) راجع الكافى ج ٣ ص ٤٨٢ – ٤٨٦ ، و قد مر بتمامه نقلا من علل الشرايع ج ٨٢ ص ٢٣٧ – ٢٥٠ مشروحاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال: ينزل الوحي على نبيّكم ، فيزعمون أنّه أخذ الأذان من عبدالله بن زيد؟! انتهى ، و الأخبار في ذلك كثيرة في كتبنا .

١٠ ـ ثواب الاعمال : بالاسناد المتقدّم في باب المساجد عن أبي هريرة و ابن عبّاس قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة طويلة : من تولّى أذان مسجد من مساجد الله ، فأذّن فيه و هو يريد وجه الله ، أعطاه الله عزّ وجلّ ثواب أربعين ألف ألف نبيّ و أربعين ألف ألف صدّيق ، و أربعين ألف ألف شهيد ، وأدخل في شفاعته أربعين ألف ألف اُمّة في كلّ اُمّة أربعون ألف ألف رجل ، وكان له في كلّ جنّة من الجنان أربعون ألف ألف مدينة ، في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر ، في كلّ قصر أربعون ألف ألف دار في كلّ دار أربعون ألف ألف بيت ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين ، سعة كلّ بيت منها مثل الدّنيا أربعون ألف ألف مرّة ، بين يدي كلّ زوجة أربعون ألف ألف وصيف ، و أربعون ألف ألف وصيفة ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة ، في كلّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام ، لو نزل به الثّقلان لأدخلهم أدنى بيت من بيوتها ، لهم فيها ما شاؤا من الطعام و الشّراب و الطّيب و اللّباس و الثّمار ، و ألوان التحف و الطرائف من الحليّ و الحلل ، كلّ بيت منها يكتفي بما فيه من هذه الأشياء عمّا في البيت الآخر ، فاذا أذّن المؤذّن فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله» اكتنفه أربعون ألف ألف ملك ، كلّهم يصلّون عليه و يستغفرون له ، وكان في ظلّ الله عزّ وجلّ حتّى يفرغ و كتب له ثوابه أربعون ألف ألف ملك ، ثمّ صعدوا به إلى الله عزّ وجلّ (١) .

٢١ـ مجالس الصدوق: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن العبّاس و العبّاس بن عمرو معاً عن هشام بن الحكم عن ثابت بن هرمز ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن أحمد بن عبد الحميد ، عن عبدالله ابن عليّ قال : حملت متاعاً من البصرة إلى مصر ، فقدمتها ، فبينما أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ طوال شديد الأدمة أصلع أبيض الرأس و اللّحية ، عليه طمران أحدهما

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسود و الآخر أبيض ، فقلت : من هذا ، فقالوا : هذا بلال مؤذّن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فأخذت ألواحي و أتيته فسلّمت عليه ثمّ قلت له : السّلام عليك أيّها الشيخ ! فقال : و عليك السّلام و رحمة الله و بركاته ، قلت : رحمك الله حدّثني بما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : و ما يدريك من أنا ؟ فقلت : أنت بلال مؤذّن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : فبكى و بكيت حتّى اجتمع الناس علينا و نحن نبكي قال : ثمّ قال لي : ياغلام من أيّ البلاد أنت ؟ قلت: من أهل العراق ، فقال لي : بخّ بخّ فمكث ساعة .

ثمّ قال : اكتب يا أخا أهل العراق « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : المؤذّنون اُمناء المؤمنين على صلاتهم و صومهم ، ولحومهم ودمائهم ، لا يسألون الله عزّوجلّ شيئاً إلاّ أعطاهم ، ولا يشفعون في شيء إلاّ شفّعوا .

قلت : زدني رحمك الله !

قال : اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من أذّن أربعين عاماً محتسباً بعثه الله يوم القيامة وله عمل أربعين صدّيقاً عملاً مبروراً متقبّلاً .

قلت: زدني رحمك الله قال : اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من أذّن عشرين عاماً بعثه الله عزّوجلّ يوم القيمة وله من النور مثل نور السماء الدّنيا .

قلت : زدني رحمك الله .

قال : اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من أذّن عشر سنين أسكنه الله عزّوجلّ مع إبراهيم في قبّته أو في درجته.

قلت: زدني رحمك الله .

قال : اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول من أذّن سنة واحدة بعثه الله عزّوجلّ يوم القيامة و قد غفرت ذنوبه كلّها بالغة ما بلغت ، ولو كانت مثل زنة جبل اُحد .

قلت: زدني رحمك الله قال : نعم فاحفظ واعمل واحتسب ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من أذّن في سبيل الله صلاة واحدة إيماناً واحتساباً و تقرّباً إلى الله عزّ وجلّ

غفر الله له ما سلف من ذنوبه ، و منّ عليه بالعصمة فيما بقي من عمره ، وجمع بينه و بين الشهداء في الجنّة .

قلت : رحمك الله حدّثني بأحسن ما سمعت ، قال : ويحك يا غلام قطعت أنياط قلبي ، وبكى و بكيت حتّى إنّي والله لرحمته .

ثمّ قال : اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا كان يوم القيامة و جمع الله النّاس في صعيد واحد ، بعث الله عزّ وجلّ إلى المؤذّنين بملائكة من نور ، معهم ألوية و أعلام من نور ، يقودون جنايب أزمّتها زبرجد أخضر ، و حقايبها المسك الأذفر ، و يركبها المؤذّنون فيقومون عليها قياماً ، تقودهم الملائكة ينادون بأعلا أصواتهم بالأذان .

ثمّ بكى بكاء شديداً حتّى انتحبت وبكيت ، فلمّا سكت قلت ممّا بكاؤك؟ قال: ويحك ذكّرتني أشياء سمعت حبيبي و صفيّي صلى الله عليه وآله يقول و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّهم ليمرّون على الخلق قياماً على النجائب فيقولون « الله أكبر الله أكبر » فاذا قالوا ذلك سمعت لأُمّتي ضجيجاً ـ فسأله أسامة بن زيد عن ذلك الضّجيج ماهو ؟ قال الضّجيج التسبيح و التحميد و التهليل ، فاذا قالوا : « أشهد أن لا إله إلاّ الله » قالت أُمّتي إيّاه كنّا نعبد في الدّنيا فيقال: صدقتم ، فاذا قالوا : « أشهد أنّ محمّداً رسول الله » قالت أُمّتي: هذا الّذي أتانا برسالة ربّنا جلّ جلاله و آمنّا به ولم نره صلى الله عليه وآله ، فيقال لهم صدقتم ، هو الّذي أدّى إليكم الرّسالة من ربّكم ، وكنتم به مؤمنين . فحقيق على الله أن يجمع بينكم و بين نبيّكم ، فينتهي بهم إلى منازلهم ، و فيها مالاعين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ثمّ نظر إليّ فقال لي : إن استطعت و لاقوّة إلاّ بالله أن لاتموت إلاّ مؤذّناً فافعل .

فقلت : رحمك الله تفضّل عليّ وأخبرني ، فانّي فقير محتاج ، وأدّ إليّ ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فانّك قد رأيته ولم أره ، وصف لي كيف وصف لك رسول الله صلّى الله عليه و آله بناء الجنّة ، قال : اكتب بسم الله الرحمن الرّحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ سور الجنّة لبنة من ذهب ، ولبنة من فضّة ، ولبنة من ياقوت ،

و ملاطها المسك الأذفر ، و شُرَفها الياقوت الأحمر ، و الأخضر و الأصفر ، قلت : فماأبوابها ؟قالأبوابهامختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء .

قلت : فما حلقته ، قال : ويحك كفّ عنّي فقد كلّفتني شططاً قلت :ماأنا بكافّ عنك حتّى تؤدّي إليّ ما سمعت من رسول الله في ذلك ، قال اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا باب الصّبر ، فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لاحلق له ، وأمّا باب الشكر فانّه من ياقوتة بيضآء ، لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمس مائة عام ، له ضجيج و حنين ، يقول : اللّهمّ جئني بأهلي ، قلت : هل يتكلّم الباب ؟ قال : نعم ، ينطقه ذو الجلال و الاكرام ، و أمّا باب البلاء قلت :أليس باب البلاء هو باب الصّبر؟ قال : لا ، قلت : فما البلاء ؟ قال : المصائب والأسقام و الأمراض و الجذام وهوباب من ياقوتة صفراء مصراع واحد ، ماأقلّ من يدخل منه .

قلت : رحمكالله زدني و تفضّل عليّ فانّي فقير ، قال : يا غلام لقد كلّفتني شططاً ، أمّا الباب الأعظم ، فيدخل منه العباد الصّالحون ، و هم أهل الزهد و الورع و الرّاغبون إلى اللهعزّوجلّ المستأنسون به ، قلت : رحمك الله فاذا دخلوا الجنّة مَا ذا يصنعون ؟ قال : يسيرون على نهرين فيمصافّ في سفنالياقوت ، مجاذيفها اللّؤلؤفيها ملائكة من نور ، عليهم ثياب خضر شديد خضرتها ، قلت رحمكالله هليكون منالنور أخضر ؟ قال : إنّ الثياب هي خضر ،ولكن فيها نور من نور ربّ العالمين جلّ جلاله ، يسيرون علىحافتي ذلك النهر .

قلت : فما اسم ذلك النهر قال: جنّة المأوى ، قلت : هل وسطها غير هذا ؟ قال: نعم ،جنّة عدن ، وهي فيوسط الجنان ، فأمّا جنّةعدن فسورها ياقوت أحمروحصباؤها اللّؤلؤ ، قلت : فهل فيها غيرها ؟ قال : نعم ، جنّة الفردوس ، قلت : و كيف سورها قال : ويحككفّ عنّي حيّرت عليّ قلبي، قلت : بل أنتالفاعل بيذلك ، ما أنابكافّ عنك حتّى تتمّ لي الصّفة ، وتخبرني عن سورها ، قال : سورها نور ، فقلت :والغرف الّتي هي فيها قال : هي من نور ربّ العالمين .

قلت :زدني رحمك الله قال : ويحك إلى هذا انتهى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طوبى لك إن أنت وصلت إلى بعض هذه الصّفة، وطوبى لمن يؤمن بهذا ، قلت يرحمك الله أنا و الله من المؤمنين بهذا ، قال : و يحك إنّه من يؤمن أو يصدّق بهذا الحقّ و المنهاج ، لم يرغب في الدّنيا ولافي زهرتها و حاسب نفسه ، قلت : أنا مؤمن بهذا قال : صدقت ، ولكن قارب و سدّد ، ولا تيئس و اعمل ، و لاتفرّط وارج و خف واحذر .

ثمّ بكى وشهق ثلاث شهقات فظننّا أنّه قدمات ، ثمّ قال : فداكم أبي و أمّي لورآكم محمّد صلى الله عليه وآله لقرّت عينه حين تسألون عن هذه الصّفة ، ثمّ قال النّجا النجا الوحاالوحا،الرحيل الرحيل، العمل العمل، وإيّاكم والتفريط وإيّاكم و التفريط ثمّ قال ويحكم اجعلوني في حلّ ممّا فرّطت ، فقلت له أنت في حلّ ممّا فرّطت ، جزاك الله الجنّة كما أدّيت وفعلت الّذي يجب عليك ، ثمّ ودّعني ، و قال لي اتّق الله وأدّ إلى أمّة محمّد صلى الله عليه وآله ماأدّيت إليك، فقلت أفعل إنشاء الله تعالى ، قال : أستودع الله دينك و أمانتك ، و زوّدك التقوى ، وأعانك على طاعته بمشيّته(١) .

بيان : قال الجوهريّ :الطوال بالضمّ الطويل يقال : طويل و طوال ، فاذاأفرط في الطول قيل طوّال بالتشديد والطوال بالكسر جمع طويل ، و الأدمة بالضم السمرة ، و الطمر بالكسر الثوب الخلق البالي ، و بخّ كلمة يقال عند المدح و الرّضا بالشي ، و يكرّر للمبالغة فيقال بخ بخ ، فان وصلت خفضت و نوّنت ، و ربّما شدّدت كالاسم ذكره الجوهريّ ، و يدلّ على استحباب الافتتاح بالتسمية عند كتابة الحديث كماوردت به الأخبار .

قوله عليه السلام : « على صلاتهم » ظاهره جواز الاعتماد على المؤذّن في دخول الوقت و قدمرّ الكلام فيه ، وإن [كان]ظ في المعتبر مال إلى الاعتماد على الثقة العارف بالأوقات و الأحوط عدمه ، إلّا مع حصول العلم ، و إن كان ظاهر بعض الأخبار جواز الاعتماد على أذان المخالفين أيضاً ، و ربّما يخصّ بذوي الأعذار .

و أمّا كونهم أمناء على لحوم النّاس ؛ فلأنّهم لولم يؤذّن أحد بينهم يغتابهم

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّاس ، و يأكلون لحومهم بالغيبة ، بأنّهم ليسوا بمسلمين ، ولا يقيمون شعائر الاسلام «وعلى دمائهم» لأنّ سرايا المسلمين كانوا إذا أشرفوا على قرية أو بلدة فسمعوا أذانهم كفّوا عن قتلهم، أو لأنّه يجوز قتالهم على ترك الأذان كما قيل، وقيل : لأنّ لحومهم و دماءهم تصير محفوظة من النار لأنّهم يصلّون بأذانهم ، و الصّلاة سبب للعتق من النّار و قيل : المراد بلحومهم و دمائهم ذبايحهم ، فانّ بأذان المؤذّنين يعلم إسلام أهل بلادهم فيعلم حلّ ذبائحهم وقيل: المراد بلحوم الناس أعراضهم والوجه في أمانتهم على الأعراض و الدماء أنّهم الّذين يدعون النّاس إلى إقامة الحدود .

قوله ﷺ « ولا يشفعون في شيء » أي في الدّنيا بالدّعاء أو في الآخرة بالشفاعة أو الأعمّ «إلّا شفّعوا» على بناء المجهول من باب التفعيل ، أي قبلت شفاعتهم ، والصدّيق للمبالغة في الصدّق ، أو التصديق أي الّذي صدّق النبيّ ﷺ أسبق وأكثر من غيره قولاً و فعلاً ، و قيل هو الّذي يصدّق قوله بالعمل ، ولعلّ المراد بعمل أربعين صدّيقاً ثوابه الاستحقاقيّ أو من سائر الأمم .

قوله عليه السلام : « من أذّن عشرين عاماً » أي أذان الاعلام لله ، أو الأعمّ منه ومن الأذان لنفسه .

قوله عليه السلام : « مثل نور السماء» في الفقيه (١) «مثل زنة السماء» فهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، و قيل : أي يضيء مثل تلك المسافة ، و كونه في قبّة إبراهيم عليه السلام أو درجته لا يستلزم كون مثوباته ولذّاته مثله ، بل هي شرافة و كرامة له أن يكون في قبّته « و احتسب » أي اعمل لوجه الله « و منّ عليه بالعصمة » أي من السيئات جميعاً و التخلّف للقصور في الاخلاص ، و سائر الشرائط ، أو من بعضها ، والنياط ككتاب عرق غليظ نيط به القلب إلى الوتين ، و المشهور في جمعه أنوطة ونوط ، والأنياط إمّا هو جمعه على غير القياس ، أو هو تصحيف النياط ، ولعلّه أظهر .

و بكاؤه إمّا لمفارقة الرسول ﷺ أو للشوق إلي الجنّة أو لحبّه تعالى أو لخشيته

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والألوية والأعلام: الرايات، والألوية تطلق على الصّغير، و الأعلام على الكبيرة منها، و الجنايب جمع الجنيبة وهي الدابة تقاد بجنب اُخرى ، ليركبها الانسان عند الحاجة و قال في القاموس : الحقب محركة الحزام يلي حقو البعير أو حبل يشدّ به الرّحل في بطنه ، و الحقيبة الرّفادة في مؤخّر القتب ، وكلّ ما شدّ في مؤخّر رحل أوقتب ، وفي بعض نسخ الفقيه « خفائفها » ولعلّه تصحيف .

« ذكّرتني أشياء » أي من أحوال الرّسول ﷺ أو أحوال الآخرة أوقربه تعالى و عبادته أوالأعمّ وفي القاموس النجيب الكريم الحسيب ، وناقة نجيب و نجيبة والجمع نجائب وقال: أضجّ القوم إضجاجاً : صاحوا وجلبوا ، فاذا جزعوا وغلبوا فضجّوا يضجّون ضجيجاً . و قال : الملاط ككتاب الطين يجعل بين سافتي البناء ، و يملط به الحائط و قال : شطّ في سلعته شططاً محركة جاوز القدر و الحدّ ، و تباعد عن الحقّ ، والفرق بين البلاء و الصبر أنّه إذا ابتلى أحد ولم يصبر يأجره الله على البلاء مالم يصدر منه من الجزع ما يبطل أجره، و إذا صبر كان له أجر الصبر منضمّاً إلى أجر البلاء .

قوله : « ما أقلّ من يدخل فيه » لأنّ أكثرهم يبطلون أجرهم بالجزع. ومجداف السفينة بالدال والذال ما يجدف بها السّفينة ، أي يحرّك في المآء ليسير به السفينة ، قوله : «من نور ربّ العالمين » أي من الأنوار الّتي خلقها الله تعالى ، وحافتا الوادي جانباه ، قوله : «أو يصدّق» لعلّ الترديد من الراوي ، أوالمراد بالايمان كمال التصديق وزهرة الدّنيا بسكون الهاء غضارتها وحسنها .

قوله : « قارب وسدّد » أي اقتصد في الاُمور كلّها أو اجعل نيّتك خالصة ، و أعمالك سديدة صحيحة و في النهاية فيه سدّدوا وقاربوا أي اقتصدوا في الاُمور كلّها و اتركوا الغلوّ فيها و التقصير ، يقال : قارب فلان في اُموره ، إذا اقتصد، و قال : سدّدوا أي اطلبوا بأعمالكم السّداد والاستقامة : وهو القصد في الأمر و العدل فيه ، قوله : «ولا تأيس» أي من رحمة الله «ولا تفرّط» من الافراط أو من التفريط ، والشهقة : الصيحة أو تردّد البكاء في الصدر .

و قال الجزري فيه أنا النذير العريان ، فالنجا فالنجا ، أي انجوا بأنفسكم ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو مصدر منصوب بفعل مضمر ، أي انجوا النجا و تكراره للتأكيد ، والنّجاء السّرعة يقال : ينجو نجاء إذا أسرع ، و نجا من الأمر إذا خلص ، وقال : الوحا الوحا أي السرعة السّرعة ، و يمدّ و يقصر يقال : توحّيت توحّياً إذا أسرعت و هومنصوب على الاغراء بفعل مضمر .

و قال الجوهري الوحا السّرعة يمدّ و يقصر ويقال : الوحا الوحا يعني البدار البدار ، و توحّ يا هذا أي أسرع ، و قال : رحل و ارتحل و ترحّل بمعنى ، و الاسم الرّحيل انتهى ، و الرّحيل أيضاً منصوب على الاغراء أي تهيّأوا لسفر الآخرة ، أو ارتحلوا بقلوبكم من الدّنيا و زخارفها قوله : « وأمانتك » أي ما إئتمنك عليه من الأخبار أو أمانتك وكونك أميناً في ساير الأمور.

٢٢ ـ مجالس الصدوق : عن حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عبدالعزيز الأبهري عن محمّد بن زكريّا ، عن شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله ألاو من أذّن محتسباً يريدبذلك وجه الله عزّوجلّ أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد ، و و أربعين ألف صدّيق ، ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أمّتي إلى الجنّة ، ألاوإنّ المؤذّن إذا قال : « أشهد أن لاإله إلاّ الله » صلّى عليه تسعون ألف ملك ، و استغفروا له ، و كان يوم القيامة في ظلّ العرش حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق ، و يكتب ثواب قوله « أشهد أنّ محمّداً رسول الله » أربعون ألف ألف ملك ، و من حافظ على الصّفّ الأوّل و التّكبيرة الأولى لايؤذي مسلماً ، أعطاه الله من الأجر ما يعطى المؤذّنون في الدّنيا و الآخرة (١) .

٢٣ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسن بن فضّال عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار السّاباطي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لابدّ للمريض أن يؤذّن و يقيم ، إذا أراد الصّلاة ، ولو في نفسه ، إن لم يقدر على أن يتكلّم به بسبيل ، فان كان شديدالوجع ، فلابدّله من أن يؤذّن و يقيم لأنّه لاصلاة إلاّ بأذان و إقامة .

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٥٩ فى خبر المناهى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الصدوق ـ رحمه‌الله ـ يعني صلاة الغداة و صلاة المغرب (۱) .

بيان : قوله عليه السلام « بسبيل » أي بوجه من الوجوه ، و في التهذيب (۲) « سئل فان كان شديد الوجع ؟ قال : لابدّ » ولعلّه أظهر ، و ظاهره وجوب الأذان و الاقامة لجميع الصّلوات ، و حمل على تأكّد الاستحباب ، و يظهر من الصدوق أنّه يقول بوجوبهما للغداة و المغرب .

۲۴ ـ معاني الاخبار و التوحيد : عن أحمد بن محمّد بن عبد الرّحمن المروزيّ عن محمّد بن جعفر المقريّ ، عن محمّد بن الحسن الموصليّ ، عن محمّد بن عاصم الطريفي ، عن عيّاش بن يزيد بن الحسن ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن الحسين ابن عليّ عليهما السلام قال : كنّا جلوساً في المسجد ، إذ صعد المؤذّن المنارة ، فقال : « الله أكبر الله أكبر » فبكى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبكينا ببكائه .

فلمّا فرغ المؤذّن قال : أتدرون ما يقول المؤذّن ؟ قلنا : الله و رسوله و وصيّه أعلم ، فقال : لو تعلمون ما يقول : لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، فلقوله : «الله أكبر» معان كثيرة منها أنّ قول المؤذّن « الله أكبر » يقع على قدمه و أزليّته و أبديّته و علمه و قوّته و قدرته و حلمه و كرمه وجوده و عطائه و كبريائه ، فاذا قال المؤذّن : « الله أكبر » فانّه يقول الله الّذي له الخلق و الأمر ، وبمشيّته كان الخلق ، و منه كان كلّ شيء للخلق ، و إليه يرجع الخلق ، و هو الأوّل قبل كلّ شيء لم يزل ، والآخر بعد كلّ شيء لا يزال ، و الظاهر فوق كلّ شيء لا يدرك ، و الباطن دون كلّ شيء لا يحدّ ، فهو الباقي وكلّ شيء دونه فان .

و المعنى الثاني « الله أكبر » أي العليم الخبير ، علم ما كان و ما يكون ، قبل أن يكون .

و الثالث « الله أكبر » أي القادر على كلّ شيء يقدر على ما يشاء القويّ لقدرته المقتدر على خلقه ، القويّ لذاته ، وقدرته قائمة على الأشياء كلّها إذا قضى أمراً فانّما

---

(۱) علل الشرايع ج ۲ ص ۱۹.

(۲) التهذيب ج ۱ ص ۱ ص ۲۱۶ .

يقول له كن فيكون .

و الرابع « الله أكبر» على معنى حلمه وكرمه ، يحلم كأنّه لايعلم ، ويصفح كأنه لايرى ، ويستر كأنّه لايعصى ، لايعجل بالعقوبة كرماً وصفحاً وحلماً .

و الوجه الآخر في معني « الله أكبر » أي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال ، و الوجه الآخر « الله أكبر» فيه نفي كيفيّته كأنّه يقول: الله أجلّ من أن يدرك الواصفون قدر صفته الّذي هو موصوف به ، و إنّما يصفه الواصفون على قدرهم لاعلى قدر عظمته و جلاله، تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علوّاً كبير .

و الوجه الآخر « الله أكبر » كأنّه يقول الله أعلى و أجلّ ، و هو الغنيّ عن عباده لاحاجة به إلى أعمال خلقه .

و أمّا قوله : « أشهد أن لاإله إلاّ الله » فاعلام بأنّ الشّهادة لا تجوز إلاّ بمعرفة من القلب كانّه يقول أعلم أنّه لا معبود إلاّ الله عزّ وجلّ ، و أنّ كلّ معبود باطل سوى الله عزّ وجلّ ، و اُقرّ بلساني بما في قلبي من العلم بأنّه لاإله إلاّ الله ، و أشهد أنّه لا ملجأ من الله إلاّ إليه ، و لا منجا من شرّ كلّ ذي شرّ و فتنة كلّ ذي فتنة إلاّ بالله .

و في المرّة الثانية « أشهد أن لا إله إلاّ الله » معناه أشهد أن لاهادي إلاّ الله ، و لادليل إلاّ الله ، و اُشهد الله بأنّي أشهد أن لاإله إلاّ الله ، و اُشهد سكّان السّموات و سكّان الأرض و مافيهنّ من الملائكة و الناس أجمعين ، و ما فيهنّ من الجبال و الأشجار و الدّوابّ و الوحوش و كلّ رطب و يابس بأنّي أشهد أن لاخالق إلاّ الله، و لارازق و لا معبود ، و لاضارّ ولانافع ، ولا قابض و لا باسط ، ولا معطي و لا مانع ، ولادافع ولاناصح ، ولاكافي ولاشافي ، ولامقدّم و لامؤخّر إلاّ الله ، له الخلق و الأمر وبيده الخير كلّه تبارك الله ربّ العالمين .

و أمّا قوله : « أشهد أنّ محمّداً رسول الله » يقول اُشهد الله أنّي أشهد أن لاإله إلاّ هو ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله و نبيّه وصفيّه ونجيبه أرسله إلى كافة الناس أجمعين بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولوكره المشركون، و اُشهد من في السموات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الأرض من النبيّين والمرسلين و الملائكة و الناس أجمعين أنّي أشهد أنّ محمّداً رسول الله ﷺ سيّد الأوّلين والآخرين .

و في المرة الثانية « أشهد أنّ محمّداً رسول الله » يقول : أشهد أن لاحاجة لأحد إلى أحد إلاّ إلى الله الواحد القهّار الغنيّ عن عباده والخلايق أجمعين ، و أنّه أرسل محمّداً إلى الناس بشيراً و نذيراً و داعياً إلى الله باذنه و سراجاً منيراً ، فمن أنكره و جحده و لم يؤمن به أدخله الله عزّوجلّ نار جهنّم خالداً مخلّداً لا ينفكّ عنها أبداً .

و أمّا قوله : « حيّ على الصّلاة » أي هلمّوا إلى خير أعمالكم و دعوة ربّكم و سارعوا إلى مغفرة من ربّكم ، و إطفآء ناركم الّتي أوقدتموها على ظهوركم ، و فكاك رقابكم الّتي رهنتموها بذنوبكم ، ليكفّر الله عنكم سيّئاتكم ، و يغفر لكم ذنوبكم و يبدّل سيّئاتكم حسنات ، فانّه ملك كريم ، ذو الفضل العظيم ، و قد أذن لنا معاشر المسلمين بالدّخول في خدمته ، و التقدّم إلى بين يديه .

و في المرة الثّانية « حيّ على الصّلاة » أي قوموا إلى مناجات ربّكم و عرض حاجاتكم على ربّكم ، و توسّلوا إليه بكلامه و تشفّعوا به و أكثروا الذكر و القنوت و الركوع و السّجود و الخضوع و الخشوع ، و ارفعوا إليه حوائجكم فقد أذن لنا في ذلك .

و أمّا قوله : « حيّ على الفلاح » فانّه يقول : أقبلوا إلى بقاء لافناء معه ، و نجاة لاهلاك معها ، و تعالوا إلى حياة لا مماة معها ، وإلى نعيم لانفاد له ، و إلى ملك لازوال عنه ، وإلى سرور لاحزن معه و إلى اُنس لاوحشة معه ، وإلى نور لاظلمة معه و إلى سعة لاضيق معها ، و إلى بهجة لا انقطاع لها ، وإلى غني لافاقة معه ، وإلى صحّة لاسقم معها ، و إلى عزّ لاذلّ معه ، و إلى قوّة لا ضعف معها ، و إلى كرامة يا لها من كرامة ، و اعجلوا إلى سرور الدّنيا و العقبى ، ونجاة الآخرة والاُولى .

و في المرّة الثّانية « حيّ على الفلاح » فانّه يقول : سابقوا إلى ما دعوتكم إليه و إلى جزيل الكرامة ، وعظيم المنّة ، و سنيّ النعمة ، و الفوز العظيم ، ونعيم الأبد

في جوار محمّد صلى الله عليه و آله في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

و أمّا قوله : « الله أكبر [الله أكبر] » فانّه يقول الله أعلى و أجلّ من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد أجابه و أطاعه و أطاع أمره ؛ و عرفه و عبده ، واشتغل به و بذكره و أحبّه و أنس به ، واطمأنّ إليه ووثق به ، و خافه ورجاه و اشتاق إليه ووافقه في حكمه و قضائه ورضي به .

و في المرة الثانية « الله أكبر [الله أكبر] » فانّه يقول : الله أكبر و أعلى وأجلّ من أن يعلم أحد مبلغ كراماته لأوليائه ، و عقوبته لأعدائه ، و مبلغ عفوه وغفرانه و نعمته لمن أجابه وأجاب رسوله ، و مبلغ عذابه ونكاله و هوانه لمن أنكره وجحده.

و أمّا قوله : « لا إله إلاّ الله » معناه لله الحجّة البالغة عليهم بالرسول والرّسالة و البيان و الدّعوة ، وهو أجلّ من أن يكون لأحد منهم عليه حجّة ، فمن أجابه فله النّور و الكرامة ، ومن أنكره فانّ الله غنيّ عن العالمين ، وهو أسرع الحاسبين .

و معنى « قد قامت الصّلاة » في الاقامة أي حان وقت الزيارة و المناجاة ، و قضاء الحوائج ، ودرك المنى و الوصول إلى الله عزّوجلّ و إلى كرامته و غفرانه و عفوه و رضوانه .

قال الصدوق ــ رحمه الله ــ إنّما ترك الراوي ذكر « حيّ على خير العمل » للتقيّة ؛ وقد روي في خبر آخر أنّ الصادق عليه السلام سئل عن معنى « حيّ على خير العمل » فقال خير العمل الولاية ، و في خبر آخر خير العمل برّ فاطمة وولدها عليهم السلام(١) .

بيان : قد سبق تفسير التكبير في كتاب الدّعاء و في الخبر إشعار بتربيع التكبير في أوّل الأذان ،وإن لم يكن صريحاً ، وما ذكر من المعاني كلّها داخلة في معني الكبرياء و الأكبريّة ، و يرجع بعضها إلى كبرياء الذات ،و بعضها إلى الكبرياء من جهة الصفات وبعضها إلى الكبرياء من جهة الأعمال .

قوله عليه السلام : « و أشهد سكّان السموات » أي رفع الصّوت بالأذان إشهاد للحيوانات و الجمادات و النباتات على العقايد الحقّة، ولذا تشهد كلّها له يوم القيامة

---

(١) معاني الاخبار : ٣٨ ــ ٤١ ، التوحيد : ٢٣٨ ــ ٢٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله عليه السلام « أن لا حاجة » لعلّه إشارة إلى أنّ إرسال الرّسول إنّما هو لدفع حوائج الخلق ، و رفع اُمور دنياهم وآخرتهم إليه ، فلاحاجة لأحد إلاّ إليه ، و قضى حوائجهم بنصب الحجج الدالّين عليه .

قوله عليه السلام : « و أمّا قوله الله أكبر » في بعض النسخ وقع التكبير هنا وفيما سيأتي معاً مكرّراً ، فيدلّ على تربيع التكبير في آخر الأذان أيضاً ، و في بعضها في كلّ موضع مرّة فيدلّ على المشهور و ذكر لا إله إلاّ الله في آخر الأذان أيضاً مرّة لا يدلّ على وحدتها و إن كان مشعراً بها ، وترك تفسير « حيّ على خير العمل » يمكن أن يكون لترك المؤذّن هذا الفصل لأنّه عليه السلام كان يفسّر ما يقوله المؤذّن و تأويل خير العمل بالولاية لاينافي كونه من فصول أذان الصّلاة ، لأنّها من أعظم شرائط صحّتها و قبولها ، ويحتمل أن يكون المعنى أنّ الصّلاة الّتي هي خير العمل هي ما كانت مقرونة بالولاية ، و برّ فاطمة وولدها صلوات الله عليهم ، و قد مرّ منّا تحقيق في تأويل الصلاة و ساير العبادات بالأئمّة عليهم السلام في كتاب الامامة و غيره فتذكّر .

٢٥ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن سعد بن عبدالله عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن الحسن ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله ابن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله كره الكلام بين الأذان و الاقامة في صلاة الغداة ، حتّى تقضي الصّلاة و نهى عنه (١) .

الخصال : عن أبيه ، عن سعد مثله (٢) .

بيان : ما تضمّنه من كراهة الكلام بين الأذان و الاقامة في صلاة الغداة ، لم يذكره الأكثر ، و إنّما حكموا بكراهة الكلام في خلالهما ، وبتأكّدها بعد « قد قامت الصّلاة » و قال الشيخان و المرتضى إذا قال الامام : « قد قامت الصّلاة » حرم الكلام إلاّ ما يتعلّق بالصّلاة من تسوية صفّ أو تقديم إمام والكراهة الشديدة أظهر لكن قال

---

(١) أمالي الصدوق : ١٨١ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحيى بن سعيد في الجامع : يكره الكلام بين الأذان و الاقامة في صلاة الغداة و نحوه قال الشهيد في النفليّة و رواه الصدوق في الفقيه (١) في وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام .

٢۶ - الاحتجاج : عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي الرّبيع قال : قال الباقر عليه السّلام فيما أجاب به عن مسائل نافع: لمّا اُسري بالنبيّ صلّى الله عليه وآله إلى بيت المقدس حشر الله الأوّلين و الآخرين من النبيّين و المرسلين ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذّن شفعاً وقال في أذانه « حيّ على خير العمل » ثمّ تقدّم محمّد صلّى الله عليه وآله وصلّى بالقوم (٢) .

٢٧ - تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن الثماليّ ، عن أبي الرّبيع مثله ، و فيه فأذّن شفعاً و أقام شفعاً (٣) ثمّ قال في إقامته : حيّ على خير العمل (۴) .

٢٨ - قرب الاسناد : عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : تحضر الصّلاة و نحن مجتمعون في مكان واحد، تجزينا إقامة بغير أذان ؟ قال : نعم (۵) .

بيان : يدلّ على جواز الاكتفاء في الجماعة بالاقامة ، إذا كانوا مجتمعين غير منتظرين لأحد ، لأنّ الأذان لاعلام النّاس للاجتماع ، وأمثاله ممّا يؤيّد الاستحباب مطلقاً ، و إن لم يمكن الاستدلال بها .

٢٩ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المؤذّن يُحدث في أذانه و في إقامته ، قال : إن كان الحدث

---

(١) الفقيه ج ۴ ص ٢۵٨ .

(٢) الاحتجاج :

(٣) أقول : رواه فى الكافى أيضاً عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد البرقى عن ابن محبوب الى آخر الخبر و فيه « وأقام شفعاً » منه عفى عنه . كذا بخطه قدس سره فى هامش الاصل ، و الحديث فى الكافى ج ٨ ص ١٢٠ - ١٢١ .

(۴) تفسير القمى : ۶١٠ .

(۵) قرب الاسناد : ٧۶ ط حجر .

في الأذان فلا بأس و إن كان في الاقامة فليتوضّأ وليقم إقامته (١) .

قال : و سألته عن رجل سهى فبنى على ماصلّى كيف يصنع ؟ أيفتتح صلاته أم يقوم و يكبّر و يقرأ ، وهل عليه أذان و إقامة ؟ وإن كان قد سهى في الركعتين الأخراوين و قد فرغ من القراءة ، هل عليه قراءة و تسبيح أو تكبير ؟ قال : يبني على ما صلّى فان كان قد فرغ من القراءة فليس عليه قراءة ولا أذان ولا إقامة (٢) .

بيان : يدلّ على أنّ الحدث في الاقامة يوجب الاعادة ، و في الأذان لا يوجبها ولا خلاف بين الأصحاب في رجحان الطهارة في الأذان والاقامة ، و عدم اشتراط الأذان بها مقطوع به في كلامهم و دلّت عليه روايات كثيرة ، و أمّا الإقامة فالأشهر فيها أيضاً عدم الاشتراط ، و يظهر من كثير من الرّوايات المعتبرة الاشتراط ، و النّهي عن الاقامة على غير طهر كما ذهب إليه المرتضى و العلاّمة في المنتهى ، وهذا الخبر ممّا يؤيّده ، و إن حمل الأكثر الاعادة على الاستحباب .

قال في الذكرى : يستحبّ الطهارة فيه إجماعاً لما روي أنّ النبيّ ﷺ قال : حقّ و سنّة أن لا يؤذّن أحد إلاّ و هو طاهر ، و يجوز على غير طهر لقول عليّ عليه السلام : لا بأس أن يؤذّن و هو جنب و لا يقيم حتّى يغتسل ، و هو يدل على أنّ شرعيّة الطهارة في الاقامة آكد ، و من ثمّ جعل المرتضى الطّهارة شرطاً في الاقامة ، و لو أحدث خلال الاقامة استحبّ الاستيناف بعد الطهارة ، و في أثناء الأذان يتطهّر و يبني انتهى .

و الخبر يدلّ على استيناف الاقامة مع تخلّل الحدث ، و عدم الاكتفاء بالبناء كما ذكره الشهيد رحمه الله ، و يدلّ على أنّه إذا سهى وسلّم في غير محلّه فذكر وقام ليتمّ الصلاة لا يحتاج إلى الأذان و الاقامة ، ولا التكبيرات الافتتاحيّة ، ولا تكبيرة الاحرام ، ولا القراءة في الأخيرتين و سيأتي مزيد شرح له في محلّه الأنسب به .

٣٠ ـ قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن

---

(١) قرب الاسناد : ٨٥ ط حجر .

(٢) قرب الاسناد : ٩٥ ط حجر ١٢٥ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي نصر البزنطيّ قال : سألت الرّضا عليه السلام عن القعدة بين الأذان و الاقامة ، فقال : القعدة بينهما إذا لم تكن بينهما نافلة ، و قال تؤذّن و أنت راكب و جالس ، ولا تقيم إلاّ على الأرض و أنت قائم (١) .

بيان : قال في المنتهى :و يستحبّ الفصل بين الأذان و الاقامة بركعتين أوسجدة أو جلسة أو خطوة إلاّ المغرب ، فانّه يفصل بينهما بخطوة أو سكتة أو تسبيحة ، ذهب إليه علماؤنا ،وقال في المعتبر : وعليه علماؤنا، وقال الشيخ في النهاية: و يستحبّ أن يفصل الانسان بين الأذان والاقامة بجلسة أوخطوة أو سجدة و أفضل ذلك السجدة إلاّ في المغرب خاصة ، فانّه لايسجد بينهما ، ويكفي الفصل بينهما بخطوة أوجلسة خفيفة .

و قال : ابن إدريس :من صلّى منفرداً فالمستحبّ له أن يفصل بين الأذان و الاقامة بسجدة أوجلسة أو خطوة ، و السجدة أفضل إلاّ في الأذان للمغرب خاصّة ، فانّ الجلسة و الخطوة السّريعة فيها فضل ، و إذا صلّى في جماعة فمن السنّة أن يفصل بينهما بشيء من نوافله ليجتمع النّاس في زمان تشاغله بها إلاّ صلاة المغرب ، فانّه لا يجوز ذلك فيها انتهى .

• اعترف أكثر المتأخّرين بعدم النصّ في الخطوة ، و سيأتي في فقه الرّضا عليه السلام للمنفرد ، و كذا ذكروا عدم النصّ في السجدة و ستأتي الأخبار في استحبابها مع الدّعاء فيها .

و قال الشهيد في الذكرى: في مضمر الجعفري :افرق بينهما بجلوس أوركعتين، وأمّا الفصل بالركعتين فينبغي تقييده بما إذا لم يدخل وقت فضيلة الفريضة لما مرّ ، ولذا خصّ الشهيد في الذكرى تبعاً لأكثر الرّوايات بالظهرين، بأن يأتي بركعتين من نافلتهما بين الأذان و الاقامة .

و أمّاصلاة الغداة فالغالب إيقاع نافلتها قبل الفجر ، فلذا لم يذكر في الأخبار و أمّا استثناء الجلسة في المغرب فسيأتي الفضل الكثير فيها ، فلا وجه لاستثنائها .

٣١ - تفسيرعلي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم

---

(١) قرب الاسناد : ١٥٩ط حجر ص ٢١١ ط نجف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الصّادق عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي و انتهيت إلى سدرة المنتهى فاذا ملك يؤذّن لم ير في السّماء قبل تلك اللّيلة ، فقال : « الله أكبر الله أكبر » فقال الله : صدق عبدي أنا أكبر من كلّ شيء ، فقال : « أشهد أن لاإله إلاّ الله ، أشهد أن لاإله إلاّ الله » فقال الله : صدق عبدي : أنا الله لاإله غيري ، فقال : « أشهد أنّ محمّداً رسول الله أشهد أنّ محمّداً رسول الله » فقال الله : صدق عبدى إنّ محمّداً عبدي و رسولي ، أنا بعثته و انتجبته ، فقال : « حيّ على الصّلاة حيّ على الصّلاة » فقال : صدق عبدي دعا إلى فريضتي ، فمن مشى إليها راغباً فيها محتسباً ، كانت كفّارة لما مضى من ذنوبه فقال : « حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح » فقال الله : هي الصلاح والنجاح والفلاح ، ثمّ أممت الملائكة في السماء كما أممت الأنبياء في بيت المقدس (١) .

بيان : « الله أكبر » أي من كلّ شيء أومن أن يوصف كمامرّ « وحيّ » اسم فعل بمعنى أقبل ، و الفلاح الفوز بالاُمنيّة ، و الظفر بالمطلوب ، أي أقبل على مايوجب الفوز والظفر بالسعادة العظمى في الاخرة .

٣٢ ـ العلل و العيون : عن الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم عن محمّد بن أحمد بن عليّ ، عن العبّاس بن عبدالله البخاريّ ، عن محمّد بن القاسم بن إبراهيم ، عن أبي الصّلت الهرويّ ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لمّا عرج بي إلى السّماء أذّن جبرئيل عليه السلام مثنى مثنى ، و أقام مثنى مثنى ، ثمّ قال لي : تقدّم يا محمّد ! فتقدّمت فصلّيت بهم ولا فخر(٢) .

٣٣ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت: له المرءة عليها أذان وإقامة ؟ فقال : إن كان تسمع أذان القبيلة فليس عليها شيء ، و إلاّ فليس عليها أكثر من الشهادتين ، و إنّ الله تبارك و تعالى قال للرّجال : « أقيموا الصّلاة »

---

(١) تفسير القمى : ٣٧٥ فى حديث طويل .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٦ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٦٣ فى حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال للنساء « و أقمن الصّلاة و آتين الزكوة و أطعن الله و رسوله » الخبر (١) .

بيان : يدلّ على جواز الاكتفاء بأذان القبيلة للنساء أو مطلقا والاستشهاد بالآيتين لعلّه لبيان اشتراك حكم الأذان و الاقامة اللّذين هما من لوازم الصّلاة ، و للدّعوة إليها بين الرّجال و النّساء ، لأنّ الله تعالى أمر الفريقين بالصّلاة على نحو واحد .

٣٤ ـ العلل : عن عبدالواحدبن محمّد بن عبدوس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير أنّه سأل أبا الحسن عليه السلام عن « حيّ على خير العمل » لم تركت من الأذان ؟ فقال : تريد العلّة الظاهرة أو الباطنة ؟ قلت : اُريدهما جميعاً ، فقال : أمّا العلّة الظاهرة فلئلّا يدع النّاس الجهاد اتّكالاً على الصّلاة ، وأمّا الباطنة فانّ خير العمل الولاية ، فأرادمن أمر بترك حيّ على خير العمل من الأذان أن لايقع حثّ عليها و دعاء إليها(٢) .

و منه : عن عليّ بن عبدالله الورّاق و عليّ بن محمّد بن الحسن ، عن سعدبن عبدالله ، عن العبّاس بن سعيد الأزرق ، عن سويد بن سعيد الأنباريّ ، عن محمّد بن عثمان الجمحيّ ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة قال : قلت لابن عبّاس أخبرني لأيّ شيء حذف من الأذان حيّ على خير العمل ؟ قال : أراد عمر بذلك أن لا يتّكل الناس على الصّلاة ، ويدعوا الجهاد، فلذلك حذفها من الأذان (٣) .

بيان : يدلّ هذا على أنّ عمر وأتباعه يزعمون أنّهم أعلم من الله و رسوله صلّى الله عليه وآله و أنّهما لم يتفطّنا بهذه المفسدة ، و تفطّن بها هذا الشقيّ الغبيّ ، ولم لم يمنع ذلك أصحاب الرّسول صلّى الله عليه وآله في زمانه ، وأصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام عن الجهاد ، بل كانوا مع مواظبتهم على حيّ على خير العمل أشدّ اهتماماً بالجهاد من ساير العباد ، وكون عمل أفضل من عمل آخر لايصير سبباً لأن يترك المكلّف المفضول ، كان النّاس يعلمون أنّ الصّلاة أفضل من الزكاة و الصّوم وردّ السّلام وستر العورة و أكثر العبادات و التكاليف الشرعيّة ، ولم يصر علمهم بذلك سبباً لتركها .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٤ فيحديث ، والاية الاخيرة فيسورة الاحزاب :٣٣.

(٢و٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٦ .

۳٥ ـ معاني الاخبار و العلل : بالاسناد المتقدّم ، عن العبّاس بن سعيد عن أبي نصر ، عن عيسى بن مهران ، عن الحسن بن عبدالوهّاب ، عن محمّد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتدري ما تفسير « حيّ على خير العمل » قال : قلت : لا قال : دعاك إلى البرّ ، أتدري برّ من ؟ قلت : لا ، قال : دعاك إلى برّ فاطمة و ولدها عليهم السلام (١) .

۳٦ ـ معاني الاخبار : بهذا الاسناد ، عن عيسى بن مهران ، عن يحيى بن الحسن بن الفرات ، عن حمّاد بن يعلى ، عن عليّ بن الحزوّر ، عن الأصبغ بن نباته عن محمّد ابن الحنفيّة أنّه ذكر عنده الأذان فقال : لما اُسري بالنبيّ صلّى الله عليه وآله إلى السماء و تناهى إلى السماء السادسة ، نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قطّ فقال : « الله أكبر الله أكبر » فقال الله جلّ جلاله : أنا كذلك فقال : « أشهد أن لا إله إلاّ الله » فقال الله عزّ وجلّ أنا كذلك لا إله إلاّ أنا ، فقال : « أشهد أنّ محمّداً رسول الله » قال الله جلّ جلاله : عبدي و أميني على خلقي ، اصطفيته برسالاتي ، ثمّ قال : « حيّ على الصّلاة » قال الله جلّ جلاله فرضتها على عبادي و جعلتها لي دينا ثمّ قال : « حيّ على الفلاح » قال الله عزّ وجلّ : أفلح من مشى إليها وواظب عليها ابتغاء وجهي ، ثمّ قال : « حيّ على خير العمل » قال الله جلّ جلاله هي أفضل الأعمال و أزكاها عندي ، ثمّ قال : « قد قامت الصّلاة » فتقدّم النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمّ أهل السماء فمن يومئذ تمّ شرف النبيّ صلّى الله عليه وآله (٢) .

بيان : ثمّ قال : « قد قامت الصّلاة » أي في الاقامة بعد افتتاحها ، و يحتمل أن يكون من الأوّل بياناً للاقامة ، و ترك ذكر الأذان لتلازمهما .

۳٧ ـ معاني الاخبار : عن أبي الحسن بن عمرو بن عليّ بن عبدالله البصري عن خلف بن محمّد البلخي ، عن أبيه محمّد بن أحمد ، عن عيّاش بن الضحّاك عن مكّي ابن إبراهيم ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : كنّا عند ابن عبّاس بالطائف أنا و أبوالعالية

---

(١) معاني الاخبار : ۴٢ ، علل الشرايع ج ٢ ص ٥٦ .

(٢) معاني الاخبار : ۴٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و سعيد بن جبير وعكرمة ، فجاء المؤذّن فقال : « الله أكبر الله أكبر » و اسم المؤذّن قثم بن عبدالرّحمن الثّقفي ، فقال ابن عبّاس : أتدرون ما قال المؤذّن ؟ فسأله أبو العالية فقال: أخبرنا بتفسيره .

قال ابن عبّاس : إذا قال المؤذّن « الله أكبر الله أكبر» يقول : يا مشاغيل الأرض قد وجبت الصّلاة ، فتفرّغوا لها ، و إذا قال : « أشهد أن لا إله إلّا الله » يقول : يقوم يوم القيامة و يشهد لي ما في السّموات و ما في الأرض على أنّي أخبرتكم في اليوم خمس مرّات ، وإذا قال : « أشهد أنّ محمّداً رسول الله » يقول: تقوم القيامة و محمّد يشهد لي عليكم أنّي قد أخبرتكم بذلك في اليوم خمس مرّات ، و حجّتي عندالله قائمة ، فاذا قال : «حيّ على الصّلاة » يقول ديناً قيماً فأقيموه ، وإذا قال : « حيّ على الفلاح» يقول : هلمّوا إلى طاعة الله و خذوا سهمكم من رحمة الله يعني الجماعة ، و إذا قال العبد : « الله أكبر الله أكبر » يقول : حرمت الأعمال ، و إذا قال «لا إله إلّا الله » يقول : أمانة سبع سماوات وسبع أرضين والجبال و البحار، وضعت على أعناقكم إن شئتم أقبلوا وإن شئتم فأدبروا (١) .

بيان : « يا مشاغيل الأرض» أي يذكّرهم عظمة الله و كبرياءه ، وقد نسوا ذلك بسبب أشغالهم الّتي لابدّ لهم من ارتكابها لمعاشهم ، و بقاء نوعهم ، و قد أمرهم في كلّ يوم خمس مرّات بالصّلاة ، لئلّا ينسوا ربّهم وخالقهم ولا ينهمكوا في أشغال الدّنيا و لذّاتها و شهواتها ، فيبعدوا عن ربّهم ، و بكلمة التوحيد يذكّرهم أن ليس لهم سواه معبود وخالق ورازق ومفزع في اُمورهم الدنيوية والاخرويّة ، فلابدّ لهم من الرّجوع إليه والطاعة له ، فيستشهد المؤذّن برفع صوته بذلك كلّ شيء أنّي أتممت عليهم الحجّة فلم يبق لهم عذر في ذلك .

ثمّ بشهادة الرسالة يذكّرهم أنّه الرسول إليكم، ويلزمكم إطاعته فيما أمربه ، وأفضل ما أمربه الصلاة ، وهو الشاهد عليكم فيما تأتون وما تذرون ، والخبر يدلّ على أنّ الفلاح الكامل إنّما يحصل بالجماعة ثمّ يذكّرهم ثانياً عظمة الله ليعلموا أنّه يجب

---

(١) معانى الاخبار : ٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترك كلّ شيء يخالف أمره وحكمه .

و في تذكير التوحيد أخيراً تأكيد للزوم الاطاعة ، لاسيّما في الأمر الّذي هو الأمانة المعروضة على السماوات والأرض والجبال وهنّ أبين عن حملها لشدّة صعوبة الاتيان بها ، كما ينبغي ، و يدلّ على أنّ الأمانة المعروضة هي التكاليف الشرعيّة وأعظمها الصلاة .

٣٨ ـ معاني الاخبار : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله وحضرت الصلاة فأذّن جبرئيل عليه السلام فلما قال : «الله أكبر الله أكبر» قالت الملائكة « الله أكبر الله أكبر» فلمّا قال: « أشهد أن لا إله إلّا الله» قالت الملائكة خلع الانداد، فلمّا قال : «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» قالت الملائكة نبيّ بعث، فلمّا قال : «حيّ على الصلاة» قالت الملائكة حثّ على عبادة ربّه ، فلمّا قال «حيّ على الفلاح» قالت الملائكة أفلح من اتّبعه (١) .

٣٩ ـ العلل و العيون: عن عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرضا عليه السلام فان قال: أخبرني عن الأذان لم اُمروا به ؟ قيل لعلل كثيرة :

منها أن يكون تذكيراً للساهي، وتنبيهاً للغافل ، و تعريفاً لمن جهل الوقت ، و اشتغل عن الصلاة، وليكون ذلك داعياً إلى عبادة الخالق ، مرغبّاً فيها مقرّاً له بالتوحيد مجاهراً بالايمان ، معلناً بالاسلام ، مؤذناً لمن ينساها ، و إنّما يقال : مؤذّن لأنّه يؤذن بالصلاة .

فان قال: فلم بدء فيه بالتكبير قبل التهليل؟ قيل: لأنّه أراد أن يبدء بذكره واسمه لأنّ اسم الله تعالى في التكبير في أول الحرف ، وفي التهليل اسم الله في آخر الحرف، فبدء بالحرف الّذي اسم الله في أوّله لا في آخره .

فان قال: فلم جعل مثنى مثنى؟ قيل: لأن يكون مكرّراً في آذان المستمعين ،

---

(١) معاني الاخبار ص ٣٨٧ .

مؤكداً عليهم ، إن سها أحد عن الأوّل لم يسه عن الثاني ، و لأنّ الصلاة ركعتان ركعتان ، فلذلك جعل الأذان مثنى مثنى .

فان قال : فلم جعل التكبير في أوّل الأذان أربعاً ؟ قيل: لأنّ أوّل الأذان إنّما يبدو غفلة ، وليس قبله كلام يتنبّه المستمع له ، فجعل ذلك تنبيهاً للمستمعين لما بعده في الأذان .

فان قال : فلم جعل بعد التكبير شهادتين ؟ قيل : لأنّ أوّل الايمان إنّما هو التوحيد ، والاقرار لله عزّوجلّ بالوحدانيّة، والثاني الاقرار للرسول بالرسالة، وأنّ طاعتهما ومعرفتهما مقرونتان ، ولأنّ أصل الايمان إنّما هوالشهادة ، فجعل شهادتين شهادتين في الأذان كما جعل في سائر الحقوق شهادتين ، فاذا أقرّ لله بالوحدانيّة و أقرّ للرسول بالرسالة ، فقد أقرّ بجملة الايمان، لأنّ أصل الايمان إنمّا هو الاقرار بالله وبرسوله .

فان قال: فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء إلى الصلاة ؟ قيل : لأنّ الأذان إنّما وضع لموضع الصلاة، وإنمّا هو نداء إلى الصلاة، فجعل النداء إلى الصلاة في وسط الأذان فقدّم المؤذن قبلها أربعاً التكبيرتين والشهادتين و آخر بعدها أربعاً يدعو إلى الفلاح حثاً على البرّ والصلاة ، ثمّ دعا إلى خير العمل مرغّباً فيها وفي عملها وفي أدائها ، ثمّ نادى بالتكبير والتهليل ليتمّ بعدها أربعاً كما أتمّ قبلها أربعاً ، وليختم كلامه بذكر الله كما فتحه بذكر الله تعالى .

فان قال : فلم جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في أوّلها التكبير ؟ قيل :لأنّ التهليل اسم الله في آخره فأحبّ الله تعالى أن يختم الكلام باسمه كما فتحه باسمه .

فان قال : فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح أو التحميد واسم الله في آخرهما ؟ قيل : لأنّ التهليل هو إقرار لله تعالى بالتوحيد و خلع الأنداد من دون الله ، وهو أوّل الايمان ، وأعظم من التسبيح والتحميد (١).

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٥- ٢٤٦ ، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٠٥-١٠٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توضيح : « لم اُمروا به» الأمر يشمل الندب أيضاً إمّا حقيقة أو مجازاً شايعاً، والمراد بالأذان ماهو للاعلام أو الأعمّ وإن كان بعض التعليلات بالأوّل أنسب ، و في قوله « و تعريفاً» إشعار بجواز الاعتماد في دخول الوقت على المؤذّنين ، و إن أمكن حمله على ذوي الأعذار ، أو أنّ المراد تعريفهم بأن ينتبهوا و يتفحّصوا عن الوقت « وليكون داعياً » وفي بعض النسخ « وليكون ذلك داعياً» أي الأذان أو المؤذّن ، و يؤيّد الأخير أنّ في الفقيه (١) « ويكون المؤذّن بذلك داعياً » فيكون هذا فائدة تعود إلى المؤذّن كما أنّها على الأوّل كانت عائدة إلى الناس ، وفي العلل « وداعياً » فيرجع إلى الأذان ، وقوله مقرّاً و ما بعده يأبى عنه إلّا بتكلّف و ارتكابه في داعياً أولى .

والمراد بالايمان الصّلاة كما قال سبحانه : « وما كان الله ليضيع إيمانكم » أو الشهادتان بالاخلاص، فانّه يلزمهما سائر العقايد أو إشارة إلى مامرّ من أنّ خير العمل الولاية ، وعلى الوسط الاسلام تأكيد «مؤذناً» أي معلماً « لمن ينساها » الضمير راجع إلى المذكورات من التوحيد والايمان والاسلام والصلاة ، و في العلل «يتساهى» أي يظهر السهو وليس بساه ، وفي الفقيه كالعيون ينساها وهو أظهر وفي الفقيه لأنّه يؤذن بالأذان للصلاة .

قوله « قبل التهليل» في العلل قبل التسبيح والتهليل والتحميد ، وفي آخر الكلام أيضاً هكذا « و في التسبيح والتحميد والتهليل اسم الله في آخر الحروف» فالمراد القبلية بحسب الرتبة أي اختاره عليها وفي الفقيه وإنّما بدأ فيه بالتكبير وختم بالتهليل ، لأنّ الله عزّ وجلّ أراد أن يكون الابتداء بذكره واسمه واسم الله في التكبير في أوّل الحرف وفي التهليل في آخره .

قوله عليه السلام : « ركعتان » أي في أوّل التكليف كما مرّ ، قوله إنّما يبدو غفلة أي يظهر وربّما يقرأ بالهمز، قوله « فجعل ذلك» كذا في العيون، وفي العلل «فجعل الأوّلين» وفي الفقيه « فجعل الاُوليان» فعلى النسختين ظاهره عدم دخول الاُولين في الأذان ،

---

(١) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٩٥-١٩٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل هما من مقدّماته كما هو مصرّح به في آخر الكلام ، فيكون وجه جمع حسن بين الأخبار .

قوله عليه السلام : « ولأنّ أصل الايمان» الظاهر أنّه تعليل لتكرير كلّ من الشهادتين، و في بعض نسخ العيون شهادتين بدون تكرار ، فيحتمل أن يكون تعليلاً آخر لأصل الشهادتين ، و تلك العلل مناسبات لا تعقل فيها المناقشات الّتي تكون في المقامات البرهانيّة .

و قوله عليه السلام : «فإذا أقرّ» علّة للاكتفاء بالشهادتين ، و حاصله أنّ الاقرار بهما يستلزم الاقرار بسائر العقايد الايمانيّة ، لأنّهما ممّا أخبر به الرسول صلّى الله عليه وآله عن الله تعالى ضرورة ، فالاقرار بهما يستلزم الاقرار بالجميع .

قوله عليه السلام : « وأخّر بعدها أربعاً» لعلّ حاصله أنّه جعل أربع كلمات من التكبير والتهليل قبل ذكر الصلاة توطئة وتمهيداً لها، وبعدها أربعاً تعليلاً وتأكيداً لها بأنّها سبب للفلاح وخير الأعمال، وقوله عليه السلام :«حثّاً على البرّ»لعلّه إشارة إلى أنّ الفلاح يشمل غير الصلاة من البرّ أيضاً أو إشارة إلى ما في بطن الفلاح وخير العمل وسرّهما من برّ فاطمة وولاية الأئمّة من ذرّيتها و بعلها صلوات الله عليهم كما مرّ .

قوله عليه السلام : « وليختم كلامه » في العلل « بذكر الله وتحميده كما فتحه بذكره و تحميده » .

أقول : ذكر التحميد لبيان أنّ في ضمن التكبير والتهليل يتحقّق الحمد والثناء والشكر على النعماء ثمّ إنّه يدلّ على أنّ التهليل أفضل من التسبيح والتحميد ، لاشتماله عليهما مع زيادة فتفطّن .

٤٠ ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن محمّد بن عليّ ، عن مصعب بن سلاّم ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أذّن سبع سنين محتسباً جاء يوم القيامة ولا ذنب له (١) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذّن في مصر من أمصار المسلمين سنة وجبت له الجنّة (١) .

و منه : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للمؤذّن فيما بين الأذان والاقامة مثل أجر الشهيد المتشحّط بدمه في سبيل الله تعالى ، قال : قلت : يا رسول الله إنّهم يختارون على الأذان والاقامة ، فقال : كلاّ إنّه يأتي على الناس زمان يطرحون الأذان على ضعفائهم فتلك لحوم حرّمها الله على النّار (٢) .

تبيان : قوله عليه السلام : « فيما بين الأذان والاقامة » يحتمل أن يكون الثواب للأذان ، أو للفعل الواقع فيما بينهما من الجلوس والسجدة والتسبيح كما سيأتي بعينه في الجلسة بينهما في المغرب ، و قيل : المعنى أنّ هذا الثواب مردّد بينهما ، ومقرّر لكلّ منهما ، ويحتمل أن يكون المراد أنّ له هذا الثواب من أوّل الأذان إلى آخر الإقامة ، أو إذا فرغ من الأذان إلى أن يأخذ في الاقامة ، قوله : « يختارون » أي أشرافهم وأكابرهم للأذان ويحرمون الضعفاء ، و في بعض النسخ «يجتلدون» من الجلادة أي يقاتلون ، وفي بعضها يجتارون بالجيم من الجور ، والظاهر من هذه الأخبار اختصاص الفضل فيها بأذان الاعلام .

٤١ - ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن سلمة بن الخطّاب عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إبراهيم بن ميمون ، عن عبدالمطّلب بن زياد ، عن أبان بن تغلب ، عن ابن أبي ليلى ، عن عبدالله بن جعفر يرفعه قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : من صلّى بأذان وإقامة صلّى خلفه صفّ من الملائكة لا يرى طرفاه ، ومن صلّى باقامة صلّى خلفه ملك (٣) .

و منه : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من صلّى

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٩ .

(٢-٣) « ص ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأذان وإقامة صلّى خلفه صفّان من الملائكة ، ومن صلّى باقامة بغيرأذان صلّى خلفه صفّ واحد ، قلت له : وكم مقدار كلّ صف ؟ قال : أقلّه ما بين المشرق والمغرب وأكثره مابين السماء والأرض (١) .

بيان : كأنّ الاختلاف في الفضل في الخبرين باختلاف المصلّين .

٤٢ ــ المحاسن : عن ابن‌محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : كان طول حائط مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله قامة ، فكان يقول لبلال إذا أذّن : اعل فوق الجدار ، و ارفع صوتك بالأذان ، فانّ الله عزّوجلّ قد وكّل بالأذان ريحاً ترفعه إلى السماء ، فاذا سمعته الملائكة ، قالوا : هذه أصوات اُمّة محمّد بتوحيدالله ، فيستغفرون الله لاُمّة محمّد حتّى يفرغوا من تلك الصلاة (٢) .

توضيح: يدلّ على استحباب كون الأذان على مرتفع كما ذكره الأصحاب وأمّا استحباب كونه على المنارة على الخصوص ، فقد قيل بعدم الاستحباب وقال في المختلف الوجه استحبابه في المنارة للأمر بوضع المنارة مع حائط غير مرتفعه ، ولولا استحباب الأذان فيها لكان الأمر بوضعها عبثاً انتهى .

ولا ريب أنّ الصعود على المنارات الطويلة مرجوح ، وأمّا إذا كانت مع جدار المسجد فلا يبعد استحبابها ، لكون القيام عليها أسهل ، لكن لا يتعيّن ذلك ، فلو صعد على سطح أو جدار عريض عمل بالمستحبّ ، وقال الشيخ في المبسوط : لافرق بين أن يكون الأذان في المنارة أو على الأرض ، والمنارة لاتجوز أن تعلى على حائط المسجد ، ويكره الأذان في الصومعة ، وقال ابن حمزة يستحبّ في المأذنة ويكره في الصومعة .

أقول : لعلّ مرادهما بالصومعة السطوح العالية .

قوله عليه‌السلام : «فانّ الله عزّوجلّ قد وكّل» لعلّه مبنيّ على اشتراط رفع الريح برفع الصوت أو على أنّه كلّما كان الصوت أرفع كان رفع الريح إيّاه أكثر ، أو على أنّه لما كان لهذا

---

(١) ثواب الاعمال ص ٣٠ .

(٢) المحاسن ص ٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العمل هذا الفضل العظيم ينبغي أن يكون الاهتمام به أكثر، والاعلان به أشدّ.

٤٣ ـ المحاسن: عن عبيد بن يحيى بن المغيرة، عن سهل بن سنان، عن سلاّم المدائني، عن جابر الجعفيّ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤذّن المحتسب كالشاهر بسيفه في سبيل الله، القاتل بين الصفين.

وقال عليه السلام: من أذّن احتساباً سبع سنين، جاء يوم القيامة ولا ذنب له.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تغوّلت لكم الغيلان فأذّنوا بأذان الصلاة.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: يحشر المؤذّنون يوم القيامة طوال الأعناق (١).

و منه: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من جلس بين الأذان والاقامة في المغرب كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله (٢).

بيان: قال في النهاية: فيه «وهو يتشحّط في دمه» أي يتخبّط فيه و يضطرب انتهى، ويدلّ على استحباب الجلوس في خصوص المغرب خلافاً للمشهور كما عرفت.

٤٤ ـ فقه الرضا: قال عليه السلام: اعلم رحمك الله أنّ الأذان ثمانية عشر كلمة والاقامة تسعة عشر كلمة، وقد روي أنّ الأذان والاقامة في ثلاث صلوات: الفجر والظهر والمغرب. وصلاتين باقامة هما العصر والعشاء الآخرة، لأنّه روي خمس صلاة في ثلاثة أوقات والأذان أن يقول: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلاّ الله، أشهد أن لا إله إلاّ الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله أشهد أنّ محمّداً رسول الله، حيّ على الصّلاة، حيّ على الصّلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، حيّ على خير العمل، حيّ على خير العمل، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلاّ الله لا إله إلاّ الله» مرّتين في آخر الأذان، و في آخر الاقامة واحدة، ليس فيها ترجيع ولا تردّد، ولا «الصلاة خير من النّوم».

والاقامة أن تقول: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلاّ الله أشهد أن لا إله إلاّ الله

---

(١) المحاسن ص ٤٨.

(٢) « ص ٤٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشهد أنّ محمّداً رسول الله أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح ، حيّ على الفلاح، حيّ على خير العمل، حيّ على خير العمل، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلّا الله ، مرّة واحدة الأذان والاقامة جميعاً مثنى مثنى على ما وصفت لك .

و الأذان و الإقامة من السنن اللازمة وليستا بفريضة و ليس على النساء أذان و لا إقامة و ينبغي لهنّ إذا استقبلن القبلة أن يقلن أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله (١) .

بيان: قوله «لأنّه روي» أي الاكتفاء للصلاتين إنّما هو عند الجمع بينهما في وقت واحد قوله عليه السلام : « من غير ترجيع » اختلف الأصحاب في حقيقة الترجيع ، فقال الشيخ في المبسوط: إنه تكرار التكبير والشهادتين في أوّل الأذان ، وفي الذكرى أنه تكرار الفصل زيادة على الموظّف و ذكر جماعة من اللّغويّين أنّه تكرار الشهادتين جهراً بعد إخفائهما، واختلف الأصحاب أيضاً في حكمه فقال الشيخ في المبسوط والخلاف إنه غير مسنون وقال ابن إدريس وابن حمزة إنه محرّم وهو ظاهر الشيخ في النهاية وذهب آخرون إلى كراهته، ولو دعت إلى الترجيع حاجة إشعار المصلّين فالأشهر جوازه ، و قد ورد في رواية أبي بصير أيضاً .

أقول : و يحتمل أن يكون المراد بالترجيع و التردد أو الترديد هنا تكرير الصوت وترجيعه بالغناء ، ويحتمل أن يراد بالترجيع ما مرّ وبالترديد الغنا أو بالعكس، و أما قول : « الصلاة خير من النوم » الذي عبّر عنه الأكثر بالتثويب فلا خلاف في إباحته عند التقية و امّا مع عدمها ، فقال ابن إدريس و ابن حمزه بالتحريم و هو ظاهر الشيخ في النهاية سواء في ذلك أذان الصبح وغيره، و قال الشيخ في المبسوط : والمرتضى بالكراهة ، و قال ابن الجنيد : لا بأس به في أذان الفجر خاصّة ، و قال الجعفي : تقول في أذان صلاة الصبح بعد قولك : «حيّ على خير العمل حيّ على خير العمل »: « الصلاة خير من النوم » مرّتين ، وليستا من أصل الأذان والأظهر التحريم

---

(١) فقه الرضا ص ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن قاله بقصد الشرعيّة لأنّه بدعة في الشريعة .

قوله عليه السلام : مثنى مثنى أي أغلب الفصول كذلك .

٤٥ــ المحاسن: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال : اللّحم ينبت اللّحم، ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه، ومن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه (١) .

و منه : عن محمّد بن علي، عن أحمد بن محمّد، عن أبان الواسطي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لكلّ شيء قرم وإنّ قرم الرجل اللّحم فمن تركه أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذّنوا في أذنه اليمنى، ورواه عن المحسن عن أبان (٢) .

بيان : القرم شدّة شهوة اللّحم .

٤٦ــ المحاسن : عن أبيه عمّن ذكره عن أبي جعفر الأبّار، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال :كلوا اللحم فانّ اللحم من اللحم واللحم ينبت اللحم ، ومن لم يأكل اللّحم أربعين يوماً ساء خلقه ، و إذا ساء خلق أحدكم من إنسان أو دابّة فأذّنوا في أذنه الأذان كلّه (٣).

٤٧ــ صحيفة الرضا: عنه عن آبائه قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام :لما بدىء رسول الله صلى الله عليه وآله بتعليم الأذان أتى جبرئيل عليه السلام بالبراق فاستعصت عليه ، ثمّ أتى بدابة يقال لها برقة فاستعصت فقال له جبرئيل اسكني برقة فما ركبك أحد أكرم على الله منه ، قال فركبتها حتّى انتهيت إلى الحجاب الّذى يلي الرّحمن عزّوجلّ ، فخرج ملك من وراء الحجاب فقال : «الله أكبر الله أكبر» قال صلى الله عليه وآله قلت يا جبرئيل من هذا الملك؟ قال: والّذي أكرمك بالنبوّة مارأيت هذا الملك قبل ساعتى هذه ، فقال الملك :« الله أكبر الله أكبر» فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر، قال صلى الله عليه وآله فقال الملك : «أشهد أن لا إله إلاّ الله أشهد أن لا إله إلاّ الله» فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي لا إله إلاّ أنا ، فقال صلى الله عليه وآله : فقال الملك:« أشهد أنّ محمّداً رسول الله ،أشهد أنّ محمّداً رسول الله» فنودي من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أرسلت محمّداً رسولاً ،قال صلى الله عليه وآله : فقال الملك: «حيّ على الصلاة ، حيّ على الصلاة» فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدى

(١-٢) المحاسن ص ٤٦٥ .

(٣) » ص ٤٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ودعا إلى عبادتي قال صلى الله عليه وآله : فقال الملك : «حيّ على الفلاح ، حيّ على الفلاح» فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي ودعا إلى عبادتي، فقال الملك : قد أفلح من واظب عليها قال صلى الله عليه وآله فيومئذ أكمل الله عزّ وجلّ لي الشرف على الأوّلين والآخرين (١) .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله « فيومئذ » أي حيث سمعت كلام الله بغير توسّط في ذلك المحلّ الأعلىّ وأُمر بالنداء برسالتي في ذلك المحلّ ، وصدّق جلّ و على ذلك.

غوالي اللئالي : بالاسناد إلى أحمد بن فهد عن عليّ بن عبدالحميد النسّابة عن محمّد بن مُعيّة ، عن عليّ بن الحسين، عن عبدالكريم بن طاوس، عن شمس الدّين محمّد بن عبدالحميد بن محمّد بن عبدالحميد، عن أبيه، عن جدّه عبدالحميد، عن عليّ بن أحمد العلوي، عن عبدالله بن محمّد بن احمد بن منصور، عن المبارك بن عبدالجبار، عن علي بن أحمد القزويني عن احمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، عن عبدالله بن احمد بن عامر بن سليمان ، عن أبيه عن الرضا عليه السلام مثله .

٤٨- فلاح السائل : قال : حدّث أبو المفضل الشّيباني عن محمّد بن جعفر بن بطة عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عليّ الأنماطيّ ، عن أبي عبدالله أو أبي الحسن عليه السلام قال : يؤذن للظهر على ستّ ركعات ويؤذن للعصر على ستّ ركعات بعد الظهر(٢) .

قال رضي الله عنه : ورويت باسنادي إلى هارون بن موسى ، عن الحسن بن حمزه العلويّ ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هليل الكرخيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول لأصحابه : من سجد بين الأذان والإقامة فقال في سجوده: ربّ لك سجدت خاضعاً خاشعاً ذليلاً ، يقول الله تعالى: ملائكتي وعزّتي و جلالي لأجعلنّ محبّته في قلوب عبادي المؤمنين، وهيبته في قلوب المنافقين (٣) .

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ١٩ و ٢٠ .

(٢) فلاح السائل ص ١٥١ .

(٣) « ص ١٥٢ .

و عن عبدالله بن الحسين بن محمّد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن حمزة بن القاسم ، عن علي بن إبراهيم ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن إبي عمير ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأيته أذّن ثمّ أهوى للسجود ثمّ سجد سجدة بين الأذان والإقامه فلمّا رفع رأسه قال: ياأباعمير من فعل مثل فعلي غفر الله تعالى له ذنوبه كلّها(١).

وقال: من أذّن ثمّ سجد فقال: لاإله إلاّ أنت ربّي سجدت لك خاضعاً خاشعاً غفر الله له ذنوبه (٢) .

بيان : يدلّ الخبر الأوّل على استحباب الفصل بين الأذان والإقامة في الظهر والعصر بركعتين من نافلتهما ، و خصّ الشيخ البهائي رحمه الله هذ الحكم بالظهر و لعلّه لأنّ الأذان لايكون إلا بعد دخول وقت العصر ، و عند ذلك يخرج وقت النافلة ، و هذا مبنيّ على ما هو المشهور عندهم من أنّ الأذان لصاحبة الوقت ، و لم يظهر لنا ذلك من الأخبار ؛ بل الظاهر منها أنّه إذا فصل بين الصلاتين بالنافلة يؤذّن للثانية ، و إلاّ فلا ، فيحمل الخبر على الاتيان بالاذان والنافلة قبل مضيّ أربعة أقدام ، فهذا أيضاً مما يؤيد أنّ مدار الأذان على النافلة ، لا على وقت الفضيلة ، و له شواهد كثيرة من الأخبار .

و الخبران الأخيران يدلاّن على استحباب الفصل في الصلوات كلّها بينهما بالسجود و الدعاء فما ذكره أكثر المتأخّرين كالشهيد في الذكرى و من تأخّر عنه من عدم النصّ في السجود لعدم التتبّع الكامل .

٤٩ـ جامع الاخبار عن أمير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن تفسير الأذان فقال : ياعليّ الأذان حجة على اُمتي ، و تفسيره إذا قال المؤذن « الله اكبر الله اكبر » فانه يقول : اللّهمّ أنت الشاهد على ماأقول يا اُمة أحمد قدحضرت الصلاة فتهيؤا ، ودعوا عنكم شغل الدنيا ، وإذا قال : « أشهد أن لاإله إلا الله » فإنه يقول : يا اُمة أحمد اُشهد الله واُشهد ملائكته أن أخبرتكم بوقت الصلاة فتفرغوا لها، وإذا قال: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» فإنّه يقول : يعلم الله و يعلم ملائكته أنّي قد أخبرتكم بوقت الصلاة ،

(١و٢) فلاح السلائل ص ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتفرّغوا لها فانّه خير لكم ، فاذا قال: «حيّ على الصلاة» فانه يقول: يا اُمة أحمد، دين قد أظهره الله لكم ورسوله ﷺ فلا تضيعوه، ولكن تعاهدوا يغفر الله لكم تفرغوا لصلاتكم فانّه عماد دينكم ، و إذا قال : « حيّ على الفلاح » فانه يقول : يا اُمة أحمد قد فتح الله عليكم ابواب الرحمة فقوموا و خذوا نصيبكم من الرحمة ، تربحوا للدنيا و الآخرة ، وإذا قال « حيّ على خير العمل » فانه يقول: ترحموا على أنفسكم فانّه لا أعلم لكم عملاً أفضل من هذه فتفرغوا لصلاتكم قبل الندامة ، وإذا قال «لا إله إلا الله» فانه يقول : يا اُمة محمد اعلموا أني جعلت أمانة سبع سماوات وسبع أرضين في اعناقكم فان شئتم فأقبلوا وإن شئتم فأدبروا فمن أجابني فقد ربح، ومن لم يجبني فلا يضرّني.

ثمّ قال: يا عليّ الأذان نور ، فمن أجاب نجى ، ومن عجز خسف ، وكنت له خصماً بين يدي الله ، ومن كنت له خصماً فما أسوء حاله (١).

وقال ﷺ : المؤذنون أطول أعناقاً يوم القيامة (٢) .

وقال ﷺ : اجابة المؤذن كفّارة الذنوب ، والمشي إلى المسجد طاعة الله و طاعة رسوله ، و من أطاع الله و رسوله أدخله الجنّة مع الصديقين والشهداء وكان في الجنة رفيق داود وله مثل ثواب داود ﷺ (٣) .

وقال النبي ﷺ: إجابة المؤذن رحمة ، وثوابه الجنة ، ومن لم يجب خاصمته يوم القيمة ، فطوبى لمن أجاب داعي الله ، ومشى الى المسجد ، ولا يجيبه ولا يمشى إلى المسجد إلاّ مؤمن من أهل الجنة (۴).

وقال ﷺ : من أجاب المؤذن وأجاب العلماء كان يوم القيامة تحت لوائي ، ويكون في الجنة في جواري ، و له عند الله ثواب ستّين شهيداً (۵) .

و قال ﷺ : من أجاب المؤذنين [فهم] و التائبون و الشهداء في صعيد واحد لا يخافون إذا خاف الناس (۶) .

وقال ﷺ :من أجاب المؤذن كنت له شفيعاً بين يدي الله ، وغفر الله له الذنوب

(١-٣) جامع الاخبار ص ٧٩ .

(۴-۶) » ص ٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سرّها وعلانيتها ، و كتب له بكلّ ركعة يصلّي مع الامام فضل ستّ مائة ركعة وله بكلّ ركعة مدينة (١) .

وقال عليه السلام : من سمع الأذان فأجاب كان عند الله من السعداء (٢) .

و قال عليه السلام : من لم يجب داعي الله فليس له في الاسلام نصيب ، و من أجاب اشتاقت إليه الجنّة (٣) .

و قال عليه السلام : من أجاب داعي الله استغفرت له الملائكة ، و يدخل الجنة بغير حساب (٤) .

٥٠ـ كتاب المسائل: لعليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرجل يؤذّن ويقيم وهو على غير وضوء أيجزيه ذلك ؟ قال : أما الأذان فلا باس وأما الاقامة فلا يقيم إلاّ على وضوء، قلت : فان أقام وهو على غير وضوء أيصلّي باقامته ؟ قال: لا(٥) .

قال : وسألته عن الأذان و الإقامة ، أيصلح على الدابة ؟قال : أما الأذان فلا بأس وأما الإقامة فلا حتّى ينزل على الأرض (٦) .

٥١ ـ نقل : من خط الشهيد ـرحمه اللهـ عن أبي الوليد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « قد قامت الصلاة » إنما يعني به قيام القائم .

٥٢ـ مجالس الشيخ: عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن حميد، عن القاسم بن إسماعيل عن زريق قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول من السنّة الجلسة بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة ، وصلاة المغرب ، و صلاة العشاء ،ليس بين الأذان والإقامة سبحة ومن السنّة أن يتنفّل بركعتين بين الأذان والإقامة في صلاة الظهر والعصر (٧) .

(١-٤) جامع الاخبار ص ٨٠ .

(٥) المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٦٨ و٢٦٩ .

(٦) « « ج ١٠ ص ٢٨٠ .

(٧) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٦، والاسناد هكذا: عن الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان ، عن ابن زكريا ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي كهمش، عن زريق ، عن أبي عبدالله عليه السلام ولعل الذى أخرجه المؤلف العلامة من القسم الذى ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٣- دعوات الراوندي: شكى هشام بن إبراهيم إلى الرضا عليه السلام سقمه وأنه لايولد له، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عنّي سقمي و كثر ولدي.

٥٤- دعائم الاسلام: روّينا عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين ابن علي عليه السلام أنّه سئل عن قول النّاس في الأذان إنّ السبب كان فيه رؤيا رآها عبدالله ابن زيد فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله فأمر بالأذان، فقال: الوحي ينزل على نبيّكم و تزعمون أنّه أخذ الأذان عن عبدالله بن زيد؟ والأذان وجه دينكم؟ و غضب وقال: بل سمعت أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أهبط الله عزّوجل ملكاً حتى عرج برسول الله صلى الله عليه وآله و ساق حديث المعراج بطوله إلى أن قال: فبعث الله ملكاً لم ير في السّماء قبل ذلك الوقت و لا بعده، فأذّن مثنى وأقام مثنى، و ذكر كيفيّة الأذان ثمّ قال جبرئيل عليه السلام للنّبيّ صلى الله عليه وآله: يا محمّد هكذا أذّن للصّلاة (١).

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الأذان بحيّ على خير العمل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و به اُمروا أيّام أبي بكر و صدراً من أيّام عمر، ثمّ أمر عمر بقطعه و حذفه من الأذان و الاقامة، فقيل له في ذلك، فقال: إذا سمع عوامّ النّاس أنّ الصّلاة خير العمل، تهاونوا بالجهاد، و تخلّفوا عنه، و روّينا مثل هذا عن جعفر ابن محمّد عليه السلام (٢).

وعنه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لو تعلم اُمّتي مافيها لضربت عليها بالسّهام: الأذان، والغدوّ إلى الجمعة، والصّفّ الأوّل (٣).

بيان: لعلّ المعنى أنّهم كانوا ينازعون عليها حتّى يحتاجوا إلى القرعة بالسهام لتعيين من يأتي بها، و يحتمل أن يكون المراد المقاتلة بالسّهام لكنّه بعيد، ويؤيّد

← لم يطبع بعد ولم نظفر عليه، وكان عنده رحمه الله نسخة كاملة من مجالسه.

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٢.

(٣) » ج ١ ص ١٤٤.

الأوّل ما رواه الشيخ في المبسوط (۱) عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لو يعلم النّاس ما في الأذان والصّف الأوّل ، ثمّ لم يجدوا إلاّ أن يستهموا عليه لفعلوا ، و استدلّ به على أنّه إذا تشاحّ النّاس في الأذان اُقرع بينهم .

۵۵ ـ الدعائم : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : يحشر المؤذّنون يوم القيامة أطول النّاس أعناقاً ينادون بشهادة أن لاإله إلاّ الله (۲) .

و معنى قوله صلى الله عليه وآله أطول الناس أعناقاً أي لاستشرافهم و تطاولهم إلى رحمة ربّهم على خلاف من وصف الله سوء حاله ، فقال : « ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربّهم » (۳) .

و عنه صلى الله عليه وآله أنّه رغّب النّاس وحثّهم على الأذان ، و ذكر لهم فضائله ، فقال بعضهم : يا رسول الله لقد رغّبتنا في الأذان حتّى إنّا لنخاف أن يتضارب عليه اُمّتك بالسّيوف ، فقال : أما إنّه لن يعدو ضعفاءكم (۴) .

بيان : « لن يعدو ضعفاءكم» أي لايتجاوز عنهم إلى غيرهم ، ولايرتكبه الأغنياء والأشراف .

۵۶ ـ الدعائم : عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ما آسى على شيء غير أنّي وددت أنّي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله الأذان للحسن و الحسين عليهما السلام (۵) .

بيان ، الأسى الحزن ، و فيه ترغيب عظيم في الأذان حيث تمنّى عليه السلام أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعين شبليه للأذان في حياته أو بعد وفاته أوالأعمّ .

۵۷ ـ الدعائم : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأذان و الاقامة مثنى مثنى ، وتفرد الشهادة في آخر الاقامة ، تقول : «لاإله إلاّ الله» مرّة واحدة (۶) .

و عن عليّ عليه السلام قال : يستقبل المؤذّن القبلة في الأذان والاقامة ، فاذا قال :

---

(۱) المبسوط ج ۱ ص ۹۸ ط المكتبة المرتضوية .

(۲) دعائم الاسلام ج ۱ ص ۱۴۴ .

(۳) الم السجدة : ۱۲ .

(۴ـ۶) دعائم الاسلام ج ۱ ص ۱۴۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح حوّل وجهه يميناً و شمالاً (١) .

بيان : لعلّ الالتفات محمول على التقيّة لمخالفته لساير الأخبار الّتي ظواهرها الاستقبال في جميع الفصول ، قال في المنتهى : المستحبّ ثبات المؤذّن على الاستقبال في أثناء الأذان و الاقامة ، و يكره له الالتفات يميناً وشمالاً ، و قال أبوحنيفة : يستحبّ له أن يدور بالأذان في المئذنة ، و قال الشافعي: يستحبّ له أن يلتفت عن يمينه عند قوله : « حيّ على الصّلاة » و عن يساره عند قوله : «حيّ على الفلاح ».

٥٨ ــ الدعائم : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : يرتّل الأذان و يحدر الاقامة ، و لابدّ من فصل بين الأذان و الاقامة بصلاة أو بغير ذلك ، و أقلّ ما يجزي في ذلك في صلاة المغرب الّتي لاصلاة قبلها أن يجلس بعد الأذان جلسة يمسّ فيها الأرض بيده (٢) .

بيان : المراد بالترتيل الترسّل و التأنّي ، قال في النهاية : ترتيل القراءة التأنّي فيها و التمهّل، وتبيين الحروف و الحركات ، وقال في حديث الأذان إذا أذّنت فترسّل و إذا أقمت فاحدُر ، أي أسرع ، حدر في قراءته و أذانه يحدُر حدراً انتهى ، وقد قطع الأصحاب باستحباب التأنّي في الأذان ، و الحدر في الاقامة ، و قال أكثر المتأخّرين المراد بالحدر في الاقامة قصر الوقوف لا تركها أصلاً فانّه يستحبّ الوقف على فصولهما .

٥٩ ــ الدعائم : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : لابأس بالتطريب في الأذان إذا أتمّ وبيّن و أفصح بالألف والهاء(٣).

بيان : ظاهر التطريب هنا التغنّي (٤) كما في القاموس و تجويزه في الأذان

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ص ١٤٤ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٥ .

(٤) و فى صحاح الجوهرى : التطريب فى الصوت : مده و تحسينه ، فلابأس به ، و الظاهر من التطريب ما يوجب الطرب و هو خفة فى سرور ، و لا يستلزم ذلك الغناء ولا اختصاصه بالاصوات كما قال الكميت :

ولم تلهنى دار ولا رسم منزل ولم يتطربنى بنان مخضب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ممّا لم يقل به أحد من أصحابنا ، و لعلّه محمول على التقيّة ، وأمّا الافصاح بالألف والهاء ، فقال في المنتهى: يكره أن يكون المؤذّن لحّاناً ، ويستحبّ أن يظهر الهاء في لفظتي الله و الصّلاة ، و الحاء من الفلاح ، لما روي عن الرّسول صلّى الله عليه وآله أنّه قال : لا يؤذّن لكم من يدغم الهاء ، قلت: وكيف يقول ؟ قال : يقول : أشهد أن لاإله إلاّ اللاّ أشهد أنّ محمّداً رسول اللاّ .

و قال ابن إدريس : ينبغي أن يفصح فيهما بالحروف و بالهاء في الشّهادتين ، و المراد بالهاء هاء إله ، لاهاء أشهد ، ولاهاء الله ، لأنّ الهاء في أشهد مبنيّة مفصح بها لالبس فيها و هاء الله موقوفة مبنيّة لالبس فيها ، و إنّما المراد ها إله، فانّ بعض النّاس ربّما أدغم الهاء في لاإله إلاّ الله انتهى .

و قال الشيخ البهائي رحمه الله :كأنّه فهم من الافصاح بالهاء إظهار حركتها لا إظهارها نفسها .

أقول : لا وجه لكلامه ـ رحمه الله ـ أصلاً إذ كونها مبنيّة لا يستلزم عدم اللّحن فيها، وكثير من المؤذّنين يقولون «أشَدُ » و كثير منهم لايظهرون الهمزات في أوّل الكلمات ، و لا الهاءات في أواخرها ، فالأولى حمله على تبيين كلّ ألف و همزة و هاء فيهما .

وقال الشهيد في الذكرى : الظاهر أنّه ألف الله الأخيرة غير المكتوبة، وهاؤه في آخر الشهادتين ، وكذا الألف والهاء في الصّلاة .

٦٠ ـ الدعائم : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من أذّن و أقام صلّى خلفه صفّان من الملائكة ، وإن أقام ولم يؤذّن صلّى خلفه صفّ من الملائكة ، ولا بدّ في الفجر والمغرب من أذان و إقامة في الحضر و السّفر لأنّه لاتقصير فيهما (١) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : لا بأس أن يصلّي الرجل بنفسه بلا أذان و لا إقامة(٢).

و عنه عليه السلام أنّه قال : لابأس بالأذان قبل طلوع الفجر ، ولايؤذّن للصّلاة

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى يدخل وقتها (١) .

بيان : لا يؤذّن للصّلاة أي لسائرها أو المراد أنّه ليس الأذان قبل الوقت أذاناً للصلاة بل لابدّ من أذان آخر بعد الوقت للصّلاة .

٦١ ـ الدعائم : عن عليّ عليه السلام أنّه لم ير بالكلام في الأذان والاقامة بأساً (٢).

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام مثل ذلك إلّا أنّه قال : إذا قال المؤذّن : قد قامت الصّلاة ، حرم عليه الكلام و على سائر أهل المسجد ، إلّا أن يكونوا اجتمعوا من شتّى وليس لهم إمام (٣) .

بيان : من شتّى ، أي من مواضع مختلفة وفي بعض النسخ بدون « من » أي متفرّقين و الاستثناء لأنّه ليس لهم إمام معيّن فلا بدّ لهم من تعيين إمام فيتكلّمون لذلك ضرورة كما روى الشيخ في الصحيح (٤) على الظاهر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يتكلّم في الاقامة ، قال: نعم ، فاذا قال المؤذّن قد قامت الصّلاة فقد حرم الكلام على أهل المسجد إلّا أن يكونوا اجتمعوا من شتّى وليس لهم إمام فلا بأس أن يقول بعضهم لبعض: تقدّم يا فلان ، و ظاهره تحريم الكلام بعد الاقامة لغير الضرورة ، كما ذهب إليه الشيخان و المرتضى ، و المفيد والمرتضى حرّما الكلام في الاقامة أيضاً ، وحمل في المشهور على شدّة الكراهة .

٦٢ ـ الدعائم : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لا بأس أن يؤذّن الرجل على غير طهر ، ويكون على طهر أفضل ، ولا يقيم إلّا على طهر (٥) .

و عنه عليه السلام قال : لا يؤذّن الرّجل و هو جالس إلّا مريض أو راكب ، ولا يقيم إلّا قائماً على الأرض إلّا من علّة لا يستطيع معها القيام (٦) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : لا بأس أن يؤذّن المؤذّن ويقيم غيره (٧) .

بيان : قال في المنتهى : يجوز أن يتولّى الأذان واحد والاقامة آخر ، وقد روي

(١-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٦ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٤٩ ، باسناده عن ابن أبي عمير .

(٥-٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ أبا عبدالله عليه السلام كان يقيم بعد أذان غيره ، ويؤذّن ويقيم غيره .

٦٣ ـ الدعائم : عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ليس على النساء أذان و لاإقامة(١).

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن المرءة تؤذّن وتقيم ؟ قال : نعم ، ويجزيها أذان المصر إذا سمعته ، و إن لم تسمعه اكتفت بأن تشهد الشهادتين (٢) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : لا بأس بأن يؤذّن العبد و الغلام الّذي لم يحتلم (٣) .

بيان : قال في المنتهى : لا يعتبر في المؤذّن البلوغ ذهب إليه علماؤنا أجمع ، و يعتدّ بأذان العبد ، وهوقول كلّ من يحفظ عنه العلم .

٦٤ ـ الدعائم : عن عليّ عليه السلام أنّه قال : من السّحت أجر المؤذّن يعني إذا استأجره القوم لهم ، و قال : لا بأس أن يجري عليه من بيت المال (٤) .

بيان : قطع الاصحاب بجواز ارتزاق المؤذّن من بيت المال إذا اقتضته المصلحة لأنّه من مصالح المسلمين ، و اختلفوا في أخذ الاُجرة عليه، فذهب الشيخ في الخلاف و جماعة إلى عدم الجواز ، و ذهب المرتضى إلى الكراهة ، و هو ظاهر المعتبر و الذكرى ،ولعلّه أقوى ،وهل الاقامة كالأذان ؟ فيه وجهان ، وحكم العلاّمة في النهاية بعدم جواز الاستيجار عليها ، وإن قلنا بجواز الاستيجار على الأذان فارقاً بينهما بأنّ الاقامة لاكلفة فيها ، بخلاف الأذان ، فانّ فيه كلفة بمراعات الوقت وهو ضعيف .

٦٥ ـ الدعائم : عن علي عليه السلام أنّه قال : من سمع النداء و هو في المسجد ثمّ خرج فهو منافق ، إلاّ رجل يريد الرّجوع إليه ، أو يكون على غير طهارة فيخرج ليتطهّر (٥) .

و عنه عليه السلام أنّه قال: ليؤذّن لكم أفصحكم و ليؤمّكم أفقهكم (٦)

(١ـ٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٦ .

(٣ـ٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٧ .

(٥ـ٦) دعائم الاسلام ح ١ ص ١٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : المنع عن الخروج بعد سماع الأذان الظاهر أنّه لادراك الجماعة ، و ظاهر الوجوب و حمل على تأكّد الاستحباب ، و قد حكم الأصحاب باستحباب كون المؤذّن فصيحاً و قال الشهيد الثاني رحمه الله: الأولى أن يراد بالفصاحة هنا معناها اللغويّ بمعنى خلوص كلماته و حروفه عن اللّكنة و اللثغة و نحوهما ، بحيث تتبيّن حروفه بيانا كاملاً لا المعنى الاصطلاحي لأنّ الملكة الّتي يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح ، لادخل لها في ألفاظ الأذان المتلقّاه من غير زيادة و لا نقصان .

٦٦ ـ الدعائم : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : لا أذان في نافلة ، ولا بأس بأن يؤذّن الأعمى إذا سدّد ، و قد كان ابن أمّ مكتوم يؤذّن لرسول الله صلّى الله عليه وآله و هو أعمى (١) .

ايضاح : قال في المنتهى: لايؤذّن لغيرالصّلاة الخمس ، وهو قول علماءالاسلام و قال : و يجوز أن يكون المؤذّن أعمى بلاخلاف ، و يستحبّ أن يكون مبصراً ليأمن الغلط ، فاذا أذّن الأعمى استحبّ أن يكون معه من يسدّده و يعرّفه دخول الوقت .

٦٧ ـ الدعائم : عن عليّ عليه السلام أنّه رأى مأذنة طويلة فأمر بهدمها ، وقال :لا يؤذّن على أكبر من سطح المسجد (٢) .

و عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من ولد له مولود فليؤذّن في أذنه اليمنى ، وليقم في اليسرى ، فانّ ذلك عصمة من الشيطان (٣)،

و عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا تغوّلت لكم الغيلان فأذّنوا بالصّلاة (٤) .

بيان : قال الشهيد قدّس سره في الذكرى : يستحبّ الأذان و الاقامة في غير الصّلاة فى مواضع:

منها في الفلوات الموحشة : في الجعفريّات عن النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا تغوّلت بكم

(١-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٧ .

الغيلان فأذّنوا بأذان الصّلاة ، ورواه العامّة و فسّره الهروي بأنّ العرب تقول إنّ الغيلان في الفلوات ترائى للناس تتغوّل تغوّلاً أي تتلوّن تلوناً فتضلّهم عن الطّريق وتهلكهم وروي في الحديث « لاغول » و فيه إبطال لكلام العرب ، فيمكن أن يكون الأذان لدفع الخيال الّذي يحصل في الفلوات وإن لم تكن له حقيقة .

و منها الأذان في اُذن المولود اليمنى ، و الإقامة في اليسرى ، نصّ عليه الصادق عليه السلام .

و منها من ساء خلقه يؤذّن في اُذنه ، وفي مضمر سليمان الجعفري سمعته يقول: أذّن في بيتك فانّه يطرد الشيطان ، و يستحبّ من أجل الصّبيان وهذا يمكن حمله على أذان الصّلاة انتهى .

و قال في النهاية : فيه « لاغول ولاصفر » الغول أحد الغيلان ، وهي جنس من الجنّ و الشياطين كانت العرب تزعم أنّ الغول في الفلاة ترائى للنّاس فتتغوّل تغوّلا أي تتلوّن تلوناً في صورشتّى وتغوّلهم أي تضلّهم عن الطريق وتهلكهم ، فنفاه النبيّ صلى الله عليه وآله و أبطله ، و قيل قوله : « لاغول » ليس نفياً لعين الغول ووجوده ، و إنّما فيه إبطال زعم العرب في تلوّنه بالصور المختلفة واغتياله ، فيكون المعنى بقوله : لاغول، أنّها لاتستطيع أن تضلّ أحداً ، و يشهدله الحديث الآخر « لاغول و لكنّ السعالى سحرة الجنّ » أي ولكن في الجنّ سحرة لهم تلبيس و تخييل ، و منه الحديث إذا تغوّلت بكم الغيلان فبادروا بالأذان ، أي ادفعوا شرّها بذكر الله تعالى ، و هذا يدلّ على أنّه لم يرد بنفيها عدمها و قال: السّعالى وهي جمع سِعلاء وهم سحرة الجن .

٦٨ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : إن شككت في أذانك و قد أقمت الصّلاة فامض ، و إن شككت في الاقامة بعد ما كبّرت فامض ، فان استيقنت أنّك تركت الأذان و الاقامة ، ثمّ ذكرت فلابأس بترك الأذان ، و تصلّي على النبيّ وعلى آله ، ثمّ قل : « قدقامت الصّلاةقدقامت الصّلاة »(١) .

و قال العالم : من أجنب ثمّ لم يغتسل حتّى يصلّي الصّلاة كلّهنّ فذكر بعدما

---

(١) فقه الرضا ص ٩ س ٣٤ و٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى ، قال : فعليه الاعادة يؤذّن ويقيم ثمّ يفصل بين كلّ صلاتين باقامة (١)

تبيين : هذا الفصل يشتمل على أحكام :

الاول : أنّه لاعبرة بالشكّ في أصل الأذان بعد إتمام الاقامة ، أوبعد قوله : « قد قامت الصّلاة » ولاخلاف في منطوقه ، وكذا فيما يفهم منه من اعتبار الشّك إذا كان قبل الشروع في الاقامة ، فأمّا بعد الشّروع فيها قبل الاتمام أو قبل قوله : « قد قامتالصّلاة » فيدلّ بمفهومه على الاتيان بالأذان ، و فيه إشكال ، لأنّه شكّ بعد التجاوز عن المحلّ ، وقد قطعالأصحاب بعدم اعتباره .

و روي في الصّحيح عن زرارة ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل شكّ في الأذان وقد دخل في الاقامة ؟قال: يمضي ، قلت: رجل شكّ فيالأذان والاقامة وقدكبّر قال : يمضي ، و ساق الحديث إلى أن قال : يازرارة إذا خرجت من شيء ثمّ دخلت فيغيره فشكّك ليس بشيء (٢) .

و يمكن حمل قوله : « أقمتالصّلاة »على الشّروع في الاقامة ، و إنكان بعيداً للجمع ، و إن حملنا الشكّ فيهما على ما يشمل الشكّ في بعض فصولهما فظاهر بعض الأخبار أنّه إن شكّ قبل الفراغ يعيد على ما شكّ فيه و ما بعده ، لأنّهم عدّوا الأذان فعلاً واحداً ، و الاقامة فعلاً واحداً كالقراءة ، وإنكانت ذاتأجزاء .

و يفهم من الخبربعد التكلف المذكورأيضاًالعود مع الشكّ بعدالفراغ قبلالشروع في الاقامة في الأذان ، و في الصّلاة في الاقامة ، فيكون مخالفته لبعض الأخبار ، بل لقول بعض الأصحاب أكثر ، لكن مامرّ من خبر زرارة لا يأبى عنه و كلام بعض الأصحاب أيضاًلاينافيه إذقبل الشروع في الاقامة وقت الأذان باق كالقراءة قبل الركوع وليس فعلاً مستقلاً كالوضوء حتّى لا يعتبر بالشّك بعد الفراغ منه ، بل بمنزلة أجزاء الصّلاة كما يفهم من صحيحة زرارة ، و ظاهر الصّدوق أيضاً ذلك ، فالقول به قويّ .

---

(١) فقه الرضا ص ١١ س ٢١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٣٦ .

الثاني : أنّه إذا سهى عن الأذان و الاقامة ، و ذكر بعد الدّخول في الصّلاة يصلّي على النبيّ صلى الله عليه و آله و يقول مرّتين « قدقامت الصّلاة » وقال فيالذّكري روىزكريّا ابن آدم عن الرّضا عليه السلام :إن ذكرترك الاقامة في الرّكعة الثانية و هو في القراءة سكت و قال : « قدقامت الصّلاة » مرّتين ، ثمّ مضى في قراءته (١) و هو يشكل بأنّه كلام ليس من الصّلاة ولامن الأذكار .

و روى محمّد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام في ناسي الأذان و الاقامة و ذكر قبل أن يقرأ ، فليصلّ على النبيّ صلى الله عليه و آله وليقم ، وإنكان قد قرأ فليتمّ صلاته (٢) .

و روى حسين بن أبي العلا عنه عليه السلام فان ذكر أنّه لم يقم قبل أن يقرأ فليسلّم على النبيّ صلى الله عليه و آله ثمّ يقيم ويصلّي(٣) .

قلت :أشار بالصّلاة على النبيّ أولاً وبالسّلام في هذه الرّواية إلى قطع الصّلاة فيمكن أن تكون السلام على النبيّ صلى الله عليه و آله قاطعاً لها ، و يكون المراد بالصّلوة هناك السّلام ، و أن يراد الجمع بين الصّلوة و السّلام ، فيجعل القطع بهذا من خصوصيّات هذا الموضع ، لأنّهقدرويأنّالتسليم علىالنبيّ آخرالصّلاة ليسبانصراف ، ويمكن أن يراد القطع بما ينافي الصلاة إمّا استدبار أوكلام ، و يكون التسليم على النبيّ مبيحاً لذلك ، وعلىالقول بوجوب التسليم يمكن أن يقال يفعل هنا ليقطع بهالصّلاة انتهى .

و ظاهر رواية المتن عدم الاستيناف كرواية زكريّا فالصّلوة مستحبآخر لابتداء ما يأتي به من الاقامة ، أولتدارك تلك الفاصلةكما أنّهفي روايةابن مسلم يحتمل كونه لتداركالقطع أولابتداء الاقامة ، أو تكون الصّلوةكناية عن القطع أوقاطعة في خصوص هذا الموضع .

و قال الشيخ البهائيـره ـ مجيباً عنإشكال الشهيد قدّس سرّه على خبرزكريّا: و أنت خبير بأنّ الحمل على أنّه يقول ذلك مع نفسه من غير أن يتلفّظ به ممكن ، و قوله عليه السلام « اسكت موضع قراءتك و قل » ربّما يؤذن بذلك ، إذلو تلفّظ بالاقامة لم يكن ساكتاً في موضعالقراءة ، وحمل السّكوتعلى السّكوت عن القراءة لاعن غيرها

(١ـ٣) التهذيب ج ١ ص ٢١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلاف الظاهر .

الثالث : يدلّ على أنّ الجنب إذا صلّى ناسياً يعيد كلّ صلاة صلاّها في الوقت و خارجه ، و لاخلاف فيه .

الرابع : يدلّ على أنّ قاضي الصّلوات اليوميّة يؤذّن و يقيم في أوّل ورده ، ثمّ يقيم لكلّ صلاة ، ولاريب في جواز الاكتفاء بذلك لورود الأخبار الصحيحة و المشهور بين الأصحاب أنّ الأفضل أن يؤذّن لكلّ صلاة ، و حكى الشهيد في الذكرى قولاً بأنّ الأفضل ترك الأذان لغير الاُولى ، لما روي أنّ النبيّ ﷺ شغل يوم الخندق عن أربع صلوات حتّى ذهب من الليل ما شاء الله ، فأمر بلالاً فأذّن و أقام فصلّى الظّهر ثمّ أمره فأقام فصلّى العصر ، ثمّ أمره فأقام فصلّى المغرب ، ثمّ أمره فأقام فصلّى العشاء .

ثمّ قال : و لاينافي العصمة لوجهين أحدهما ما روي من أنّ الصّلاة كانت تسقط أداء مع الخوف ثمّ تقضي ، حتّى نسخ ذلك بقوله تعالى : « و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصّلوة » الآية. الثاني جاز أن يكون ذلك لعدم تمكّنه من استيفاء أفعال الصّلاة ، ولم يكن قصر الكيفية مشروعاً ، وهو عائد إلى الأوّل و عليه المعوّل انتهى .

و هذا القول حسن لا لهذه الرواية إذ الظاهر أنّها عاميّة ، بل لسائر الروايات الواردة بالاكتفاء بالاقامة في غير الاُولى من غير معارض صريح ، بل لو وجد القائل بعدم مشروعيّة الأذان لغير الاُولى من الفوائت عند الجمع بينها ، كان القول به متّجهاً لعدم ثبوت التعبّد به على هذا الوجه مع اقتضاء الأخبار رجحان تركه .

قال في الدروس : استحباب الأذان للقاضي لكلّ صلاة ينافي سقوطه عمّن جمع في الأداء ، ثمّ احتمل كون السّاقط مع الجمع أذان الاعلام لا الأذان الذكريّ ولايخفى ما في الأوّل والآخر .

و اعلم أنّ الأصحاب جوّزوا الاكتفاء بالاقامة لكلّ فائتة في الصورة المذكورة لما روي عن موسى بن عيسى(١) قال : كتبت إليه : رجل تجب عليه إعادة الصّلاة أيعيدها

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢١٦ .

بأذان و إقامة ؟ فكتب: يعيدها باقامة ، ولأنّ الأذان إعلام بدخول الوقت ، و فيه نظر لأنّ ظاهر الرّواية أنّه إذا أذّن و أقام ثمّ فعل ما يبطل صلاته لا يعيد الأذان ، ويعيد الاقامة ، وكون أصله للاعلام مع تخلّفه في كثير من الموارد لا ينافي لزومه في أوّل القضاء مع أنّه تابع للأداء ، والأولى العمل بسائر الروايات كما عرفت .

٦٩ـ السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب عن العبّاس بن معروف ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن معاوية بن وهب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التثويب الّذي يكون بين الأذان و الاقامة ، فقال : ما نعرفه (١) .

بيان : الظاهر أنّ المراد بالتثويب قول : «الصلاة خير من النّوم » كما هو المشهور بين الأصحاب منهم الشيخ في المبسوط و ابن أبي عقيل و السّيد رضي الله عنهم ، و به صرّح جماعة من أهل اللّغة منهم الجوهري .

وقال في النهاية فيه إذا ثوّب بالصّلاة فأتوها وعليكم السّكينة ، التثويب ههنا إقامة الصّلاة ، و الاصل في التثويب أن يجيء الرجل مستصرخاً فيلوّح بثوبه ليري و يشهر فسمّي الدّعاء تثويباً لذلك ،وكلّ داع مثوّب ، وقيل: إنّما سمّي تثويباً من ثاب يثوب إذا رجع فهو رجوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة ، فانّ المؤذّن إذا قال : « حيّ على الصّلاة » فقد دعاهم إليها ، فاذا قال بعدها « الصّلاة خير من النوم » فقد رجع إلى كلام معناه المبادرة إليها .

و فسّره القاموس بمعان منها الدعاء إلى الصّلاة ، وتثنية الدّعاء ، و أن يقول في أذان الفجر « الصّلاة خير من النوم » مرّتين ، و قال في المغرب التثويب القديم ، هو قول المؤذّن في أذان الصبح « الصّلاة خير من النوم » و المحدث « الصّلاة الصّلاة » أو « قامت قامت » .

و قال الشيخ في النهاية : التثويب تكرير الشهادتين و التكبيرات ، زائداً على القدر الموظّف شرعاً ، و قال ابن إدريس : هو تكرير الشهادتين دفعتين لأنّه مأخوذ من ثاب إذا رجع ، و قال في المنتهى : التثويب في أذان الغداة وغيرها غير مشروع و هو قول :

---

(١) السرائر ص٤٧٥ .

« الصّلاة خيرمن النوم » ذهب إليه أكثر علمائنا ، وهو قول الشافعيّ وأطبق أكثر الجمهور على استحبابه في الغداة ، لكن عن أبي حنيفة روايتان في كيفيّته ، فرواية كما قلناه ، و الاُخرى أنّ التثويب عبارة عن قول المؤذّن بين أذان الفجر و إقامته « حيّ على الصّلاة » مرّتين « حيّ على الفلاح » مرّتين .

ثمّ قال في موضع آخر : يكره أن يقول بين الاذان و الاقامة «حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح » و به قال الشافعيّ ، و قال محمّد بن الحسن : كان التثويب الأوّل « الصّلاة خير من النوم » مرّتين بين الأذان والاقامة ، ثمّ أحدث الناس بالكوفة «حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح » مرّتين بينهما ،وهوحسن . وقال بعض أصحاب أبي حنيفة يقول بعد الأذان « حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح » بقدرما يقرأ عشر آيات انتهى .

أقول : و هذا الخبر يحتمل وجهين : فعلى الأوّل المراد ببين الاذان والاقامة بين فصولهما ، قوله : « ما نعرفه » أي ليس له أصل ، إذ لو كان لكنّا نعرفه .

٧٠ـ السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن الحسين ابن سعيد ، عن فضالة ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي ينادي في بيته « الصّلاة خير من النوم » و لورددت ذلك لم يكن به بأس (١) .

بيان ، حمله الأصحاب على التقيّة .

٧١ ـ العلل : عن عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما اُسرى برسول الله صلى الله عليه وآله و حضرت الصّلاة ، أذّن جبرئيل و أقام الصّلاة فقال : يامحمّد تقدّم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : تقدّم ياجبرئيل ، فقال له: إنّا لانتقدّم على الآدميّين منذ اُمرنا بالسّجود لآدم عليه السلام (٢) .

و منه : عن أحمد بن الحسن القطان ، عن الحسن بن عليّ السكّري ، عن محمّد ابن زكريّا الغلابي ، عن عمر بن عمران ، عن عبيدالله بن موسى العبسيّ ، عن جبلة

---

(١) السرائر ص ٤٧٥ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المكّي ، عن طاوس اليمانيّ ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أُسري بي إلى السماء الرّابعة أذّن جبرئيل و أقام ميكائيل ، ثمّ قيل لي : ادن يا محمّد فتقدّمت فصلّيت بأهل السماء الرابعة (١) .

بيان : في الخبرين وأمثالهما دلالة على جواز اتّحاد المؤذن و المقيم ، وتعدّدهما وجواز كونهما غير الامام .

٧٢ ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن عيسى والحسن بن طريف و عليّ بن إسماعيل كلّهم، عن حمّاد بن عيسى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أبي: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لصلاة الصّبح و بلال يقيم ، و إذا عبدالله بن القسب يصلّي ركعتي الفجر ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا ابن القسب أتصلّي الصّبح أربعاً ؟ قال ذلك له مرّتين أو ثلاثة (٢).

و منه : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل ترك ركعتي الفجر حتّى دخل المسجد ، و الامام قد قام في صلاته كيف يصنع ؟ قال : يدخل في صلاة القوم و يدع الركعتين ، فاذا ارتفع النهار قضاهما (٣) .

بيان : الخبران يدلاّن على المنع من التنفّل بعد الشروع في الاقامة ، و بعد إتمامها ، و تقييد القضاء بارتفاع النهار إمّا للتقيّة أو لئلاّ يظنّ الامام أنّه يعيد ما صلّى معه لعدم الاعتداد بصلاته أو بناء على كراهة النافلة في الأُوقات المكروهة و الأوّل أظهر.

٧٣ ـ كتاب العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال : علّة الأذان أن تكبّر الله و تعظّمه ، وتقرّ بتوحيد الله و بالنبوّة و الرّسالة، وتدعو إلى الصّلاة و تحثّ على الزكاة ، و معنى الأذان الاعلام لقول الله تعالى : «و أذان من الله ورسوله

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ١٧٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٤ ط نجف ص ١٠ ط حجر .

(٣) « ص ٩٢ ط حجر ص ١٢١ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى النّاس » (١) أي إعلام ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام كنت أنا الاذان في النّاس بالحجّ و قوله : « وأذّن في النّاس بالحجّ » (٢) أي أعلمهم و ادعهم ، فمعنى «الله» أنّه يخرج الشيء من حدّ العدم إلى حدّ الوجود و يخترع الأشياء لامن شيء ، و كلّ مخلوق دونه يخترع الأشياء من شيء إلاّ الله ، فهذا معنى «الله» وذلك فرق بينه وبين المحدث ومعنى « أكبر » أي أكبر من أن يوصف في الأوّل ، وأكبر من كلّ شيء لمّا خلق الشيء .

و معنى قوله : « أشهد أنّ لاإله إلاّ الله » إقرار بالتوحيد ، و نفي الأنداد وخلعها، وكلّ مايعبد من دون الله ، ومعنى « أشهد أنّ محمّداً رسول الله» إقرار بالرسالة و النبوّة، و تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : «ورفعنا لك ذكرك»(٣) أي تذكر معي إذا ذكرت .

و معنى « حيّ على الصّلاة » أي حثّ على الصّلاة ، ومعنى «حيّ على الفلاح» أي حثّ على الزكاة ، و قوله : « حيّ على خير العمل » أي حثّ على الولاية و علة أنّها خير العمل أنّ الأعمال كلّها بها تقبل ، الله أكبر الله أكبر لاإله إلا الله محمّد رسول الله فألقى معاوية من آخر الأذان « محمّد رسول الله » فقال أما يرضى محمّد أن يذكر في أوّل الأذان حتّى يذكر في آخره .

و معنى الاقامة هي الاجابة و الوجوب ، و معنى كلماتها فهي الّتي ذكرناها في الأذان ، و معنى «قد قامت الصّلاة » أي قد وجبت الصّلاة وحانت و اُقيمت ، وأمّا العلّة فيها فقال الصّادق عليه السلام إذا أذّنت و صلّيت صلّى خلفك صفّ من الملائكة ، وإذا أذّنت و أقمت صلّى خلفك صفّان من الملائكة ، و لايجوز ترك الأذان إلاّ في صلاة الظهر و العصر و العتمة ، يجوز في هذه الثلاث الصّلوات إقامة بلا أذان ، و الأذان أفضل و لا تجعل ذلك عادة ، ولايجوز ترك الأذان و الاقامة في صلاة المغرب و صلاة الفجر

---

(١) براءة : ٢ .

(٢) الحج : ٢٨ .

(٣) الانشراح : ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و العلّة في ذلك أنّ هاتين الصّلاتين تحضرهما ملائكة اللّيل وملائكة النّهار .

بيان : لعلّ الحثّ على الزكاة في الأذان لكون قبول الصلاة مشروطاً بها وكون الشهادة بالرّسالة في آخر الأذان غريب لم أره في غير هذا الكتاب .

٧٤ ـ جامع الشرايع : للشيخ يحيى بن سعيد : قدكان أبو عبدالله عليه السلام يقيم و يؤذّن غيره و روي أنّ الانسان إذا دخل المسجد و فيه من لا يقتدي به وخاف فوت الصّلاة بالاشتغال بالأذان و الاقامة ، يقول : « حيّ على خير العمل » دفعتين لأنّه تركه .

قال : و روي أنّ رفع الصّوت بالأذان في المنزل ينفي الأمراض و ينمي الولد .

٧٥ ـ كتاب زيد النرسي : عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أدركت الجماعة و قد انصرف القوم ، ووجدت الامام مكانه و أهل المسجد قبل أن ينصرفوا أجزاك أذانهم و إقامتهم ، فاستفتح الصّلاة لنفسك ، و إذا وافيتهم و قد انصرفوا عن صلاتهم وهم جلوس أجزأ إقامة بغير أذان ، و إن وجدتهم وقد تفرّقوا و خرج بعضهم عن المسجد فأذّن و أقم لنفسك .

بيان : الانصراف الأوّل الفراغ من الصّلاة ، و الثاني الخروج من المسجد ، و لعلّ المراد بالشقّ الثاني ما إذا خرج الامام و القوم جلوس ، أو فرغوا من التعقيب و جلسوا لغيره ، ويمكن حمله على الشقّ الأوّل ، و يكون الغرض بيان استحباب الاقامة حينئذ ولا ينافي الاجزاء و الظاهر أنّ فيه سقطاً ، و على التقادير هو خلاف المشهور، إذ المشهور بين الأصحاب سقوط الأذان و الاقامة عن الجماعة الثّانية ، إذا حضرت في مكان لاقامة الصلاة فوجدت جماعة اُخرى قد أذّنت و أقامت وصلّت مالم تتفرّق الجماعة الاُولى .

و قال بعض الأصحاب : يكفي في عدم التفرّق بقاء واحد للتعقيب و ظاهر الرواية المعتبرة تحقّقه بتفرّق الأكثر ، وقال الشيخ في المبسوط : إذا أذّن في مسجد دفعة لصلاة بعينها ، كان ذلك كافياً لمن يصلّي تلك الصّلاة في ذلك المسجد ، و يجوز له

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يؤذّن فيما بينه و بين نفسه ، وإن لم يفعل فلا شيء عليه، وكلامه يؤذن باستحباب الأذان سرّاً ، و أنّ السّقوط عامّ يشمل التفرّق و غيره ، والمحقّق في المعتبر والنافع والشهيد الثاني ـ ره ـ قصرا الحكم على المسجد ، و استقرب الشهيد عدم الفرق ، و لعلّ الأوّل أقرب .

و الظاهر عموم الحكم بالنسبة إلى المنفرد و الجامع خلافاً لابن حمزة حيث خصّه بالجماعة ، و يظهر من خبر عمّار السّاباطي (١) جواز الأذان و الاقامة ، و إن لم تتفرّق الصفوف ، فيمكن أن يكون الترك رخصة كما يشعر به الاجزاء في هذا الخبر .

٧٦ـ كتاب النرسي : قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من السنة الترجيع في أذان الفجر وأذان العشاء الآخرة ، أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بلالاً أن يرجّع في أذان الغداة و أذان العشاء إذا فرغ « أشهد أنّ محمّداً رسول الله » ، عاد فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله حتّى يعيد الشّهادتين ، ثمّ يمضي في أذانه ، ثمّ لا يكون بين الأذان والاقامة إلاّ جلسة .

و منه : عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه سمع الأذان قبل طلوع الفجر ، فقال : شيطان ، ثمّ سمعه عند طلوع الفجر، فقال : الأذان حقّاً .

و منه : عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن الأذان قبل طلوع الفجر، فقال : لا إنّما الأذان عند طلوع الفجر ، أوّل ما يطلع قلت : فان كان يريد أن يؤذن النّاس بالصّلاة و ينبّههم ، قال : فلا يؤذّن ، ولكن ليقل و ينادي بالصّلاة خير من النّوم ، الصّلاة خير من النّوم يقولها مراراً ، و إذا طلع الفجر أذّن ، فلم يكن بينه و بين أن يقيم إلاّ جلسة خفيفة بقدر الشهادتين ، و أخفّ من ذلك .

و منه : عن أبي الحسن عليه السلام قال : الصّلاة خير من النّوم بدعة بني اُميّة ، وليس ذلك من أصل الأذان و لا بأس إذا أراد الرّجل أن ينبّه النّاس للصّلاة أن ينادي بذلك ، ولا يجعله من أصل الأذان فانّا لا نراه أذاناً .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١۴

(((باب)))

«(حكاية الاذان والدعاء بعده)»

١ـ ثواب الاعمال ومجالس الصدوق والعيون : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبّاس مولى الرّضا ، عن الرّضا عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال حين يسمع أذان الصّبح : « اللّهمّ إنّي أسألك باقبال نهارك ، و إدبار ليلك ، و حضور صلواتك ، و أصوات دعائك ، [و تسبيح ملائكتك] أن تتوب عليّ إنّك أنت التّوّاب الرّحيم » و قال مثل ذلك إذا سمع أذان المغرب ، ثمّ مات من يومه أو من ليلته تلك ، كان تائباً (١) .

أقول : في المجالس « قال كان أبوعبدالله الصّادق عليه السلام يقول » .

فلاح السائل : باسناده ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن همام ، عن الحسن ابن أحمد المالكيّ ، عن أحمد بن هليل الكرخيّ ، عن العبّاس الشاميّ ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : كان جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : من قال : حين يسمع أذان الصّبح و أذان المغرب هذا الدّعاء ثمّ مات من يومه أو من ليلته كان تائباً و هو « اللّهمّ إنّي أسألك باقبال ليلك » إلى آخر الدّعاء (٢) .

كشف الغمة : عن عبّاس مولى الرّضا عليه السلام مثله (٣) .

مصباح الشيخ : أذّن للمغرب و قل : و ذكر الدّعاء .

بيان : « باقبال نهارك » الباء إمّا سببيّة أي كما أنعمت عليّ بتلك النعم ، فأنعم عليّ بتوفيق التوبة . أو بقبولها أو قسميّة ، و تحتمل الظرفيّة على بعد ، قوله :

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٨ ، أمالي الصدوق ص ١٦٠ ، عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٥٣ .

(٢) فلاح السائل ص ٢٢٧ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ١٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« دعائك » في بعض النسخ بالهمزة ، و في بعضها بالتاء جمع داع كقاض و قضاة ، و بعده « وتسبيح ملائكتك » في أكثر الروايات وليس في بعضها .

٢ـ دعوات الراوندى : شكى رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام الفقر، فقال : أذّن كلّما سمعت الأذان كما يؤذّن المؤذّن .

٣ـ المكارم : إذا قال المؤذّن : « الله أكبر » فقل مثل ذلك ، و إذا قال : « أشهد أن لا إله إلّا الله » و « أشهد أنّ محمّداً رسول الله » فقل : و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أكتفي بهما عن كلّ من أبى وجحد، وأُعينُ بهما من أقرّ وشهد (١) .

وقد روي أنّ المؤذّن إذا قال : « أشهد أنّ محمّداً رسول الله » فقل : صلّى الله عليه وآله الطيّبين الطّاهرين ، اللّهمّ اجعل عملي برّاً ، و مودّة آل محمّد في قلبي مستقرّاً ، وأدرّ عليّ الرّزق درّاً ، وإذا قال : « حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح » فقل : لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم (٢) .

الآداب الدينية : مثله ، وزاد فيه و يقول عند قول : « حيّ على خير العمل » مرحباً بالقائلين عدلاً ، و بالصّلاة مرحباً وأهلا .

بيان : قال في الفقيه : (٣) كان ابن النبّاح يقول في أذانه : « حيّ على خير العمل حيّ على خير العمل » فاذا رآه عليّ عليه السلام قال : مرحباً بالقائلين إلى آخره وقوله عدلاً أي كلاماً حقّاً وثواباً، وهو الفصل المتقدّم الّذي حذفه عمر، وقال الجوهريّ : الرّحب بالضمّ السعة ، وقولهم : مرحباً وأهلاً أي أتيت سعة وأتيت أهلاً فاستأنس ولا تستوحش انتهى، وعلى ما في الفقيه لعلّه كان يقول ذلك إذا رآه في وقت الصّلاة عند مجيئه للأذان ، أو عند الفراغ منه ، ولعلّ الطبرسيّ ـ ره ـ أخذ من رواية أُخرى .

٤ـ مجالس الصدوق والمكارم : روي أنّ من سمع الأذان فقال كما يقول

(١ـ٢) مكارم الاخلاق ص ٣٤٤ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ١٨٧ ، وابن النباح مؤذن على بن أبي طالب ، روى عنه جعفر بن أبي ثروان، واسمه عامر على ماذكره الفيروزآبادي.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤذّن زيد في رزقه (١) .

٥ـ ثواب الاعمال والمجالس : للصّدوق ، عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح عن الحارث بن مغيرة النضريّ ، عن أبيعبدالله الصّادق قال : من سمع المؤذّن يقول : « أشهد أن لا إله إلاّالله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله » فقال مصدّقاً محتسباً : وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول‌الله ، أكتفي بهما عن كلّ من أبى وجحد ، واُعين بهما من أقرّ و شهد ، كان له من الأجر عدد من أنكر و جحد ، و عدد من أقرّ و شهد (٢) .

المحاسن : عن ابن محبوب مثله (٣) .

بيان : في ثواب‌الاعمال (٤) واُصدّق بها من أقرّ وشهد، إلاّ غفرالله له بعدد من أنكر .

٦ـ العلل عن عليّ بن أحمدبن محمّد ، عن محمّدبن جعفر الأسديّ ، عن موسى بن عمران‌النخعيّ ، عن‌الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن‌أبيه ،عن أبي‌بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إن سمعت الأذان وأنت على الخلاء ، فقل مثل ما يقول المؤذّن ، ولاتدع ذكرالله عزّوجلّ في تلك الحال ، لأنّ ذكرالله حسن على‌كلّ حال .

ثمّ قال عليه السلام : لمّا ناجى الله عزّوجلّ موسى بن عمران ، قال موسى : يا ربّ أبعيد أنت منّي ، فاُناديك ؟ أم قريب فاُناجيك ؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه يا موسى أناجليس من ذكرني ، فقال موسى : يارب إنّي أكون في‌حال اُجلّك أن أذكرك فيها ، قال : ياموسى ! اذكرني على‌كلّ حال (٥) .

---

(١) مكارم‌الاخلاق ص ٣٤٥ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٩و٣٠ ، أمالي‌الصدوق ص ١٢٩.

(٣) المحاسن ص ٤٩ .

(٤) في‌المصدرالمطبوع ليس هكذا ، بل هومطابق لنسخة الامالي .

(٥) علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم قال : قال لي : يا ابن مسلم لا تدعنّ ذكر الله عزّ وجلّ على كلّ حال ، فلو سمعت المنادي ينادي بالأذان وأنت على الخلاء ، فاذكر الله عزّ وجلّ ، وقل كما يقول (١).

و منه : عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين ابن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما أقول إذا سمعت الأذان ؟ قال : اذكر الله مع كلّ ذاكر (٢) .

بيان : يحتمل الحكاية أو الأعمّ منه ومن ذكر آخر ، واستحباب الحكاية موضع وفاق بين الأصحاب كما ذكر في المنتهى وغيره والظاهر أنّ الحكاية لجميع ألفاظ الأذان وقال الشّيخ في المبسوط: (٣) روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كان يقول : إذا قال : حيّ على الصّلاة « لا حول ولا قوّة إلّا بالله».

و لعلّ الرّواية عاميّة لاشتهارها بينهم ، وقد رووا بأسانيد عن عمر و معاوية أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إذا قال المؤذّن : الله أكبر الله أكبر ، قال أحدكم : الله أكبر الله أكبر ثمّ قال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، قال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، ثمّ قال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال : حيّ على الصّلاة ، قال : لا حول ولا قوّة إلّا بالله ، ثمّ قال : حيّ على الفلاح ، قال : لا حول و لا قوّة إلّا بالله ، ثمّ قال : الله أكبر الله أكبر قال : الله أكبر الله أكبر ، ثمّ قال : لا إله إلّا الله ، قال : لا إله إلّا الله ، من قلبه دخل الجنّة رواه مسلم في صحيحه (٤) وغيره في غيره وما ورد في كتبنا فالظاهر أنّه مأخوذ منهم أو ورد تقيّة ، وظاهر الأخبار المعتبرة حكاية جميع الفصول .

وقال في المبسوط : من كان خارج الصّلاة وسمع المؤذّن يؤذّن فينبغي أن يقطع

(١-٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٩ .

(٣) المبسوط ج ١ ص ٩٧، الطبعة الحديثة .

(٤) وأخرجه في مشكاة المصابيح ص ٦٥ .

كلامه إن كان متكلّماً ، وإن كان يقرؤ القرآن فالأفضل له أن يقطع القرآن ويقول كما يقول المؤذّن وصرّح بأنّه لا يستحبّ حكايته في الصلاة، وبه قطع في التذكرة وقال أيضاً متى قاله في الصّلاة لم تبطل صلاته إلّا في قوله حيّ على الصّلاة فانّه متى قال ذلك مع العلم بأنه لا يجوز (١) فانّه يفسد الصلاة ، لأنّه ليس بتحميد ولا تكبير، بل هو من كلام الآدميّين المحض، فان قال بدلاً من ذلك : لاحول ولا قوّة إلّا بالله ، لم تبطل صلاته ، وتبعه على ذلك جماعة من الأصحاب .

ولو فرغ من الصلاة ولم يحكه فالظاهر سقوطها لفوات محلّها ، واختاره الشهيد رحمه الله وقال الشيخ في المبسوط إنّه مخيّر واختاره في التذكرة وقال في الخلاف يؤتي به لا من حيث كونه أذاناً بل من حيث كونه ذكراً، وقال جماعة من الأصحاب إنّ المستحبّ حكاية الأذان المشروع ، فأذان العصر يوم الجمعة وعرفة وأمثالهما لا يحكى.

٧- العلل : عن محمّد بن أحمد السناني، عن حمزة بن القاسم العلوي، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن جعفر بن سليمان ، عن سليمان بن مقبل قال : قلت لموسى بن جعفر عليهما السلام: لأيّ علّة يستحبّ للانسان إذا سمع الأذان أن يقول كما يقول المؤذّن وإن كان على البول والغائط ؟ قال : إنّ ذلك يزيد في الرزق (٢) .

الخصال: باسناده عن سعيد بن علاقة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إجابة المؤذّن يزيد في الرزق (٣) .

مشكوة الانوار : عنه عليه السلام مثله .

٨- فقه الرضا : قال عليه السلام : يقول بين الأذان والاقامة في جميع الصلوات « اللّهمّ ربّ هذه الدّعوة التامّة، والصّلاة القائمة، صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وأعط محمّداً يوم القيامة سؤله آمين ربّ العالمين، اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمّد صلّى

---

(١) الظاهر من كلام الشيخ أنه يرى الجاهل في أمثال ذلك معذوراً ، و هو خلاف المشهور ، ولكنه لا يخلو من قوة . منه ، كذا في هامش الاصل بخطه قدس سره .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٦٩ و ٢٧٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٩٣ في حديث .

الله عليه وعلى آله ، و اُقدّمهم بين يدي حوائجي كلّها ، فصلّ عليهم ، واجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين واجعل صلاتي بهم مقبولة ، ودعائي بهم مستجاباً وامنن عليّ بطاعتهم يا أرحم الراحمين» يقول هذا في جميع الصلوات.

ويقول : بعد أذان الفجر «اللّهمّ إنّي أسألك باقبال نهارك» إلى آخر ما مرّ .

وإن أحببت أن تجلس بين الأذان والاقامة فافعل ، فانّ فيه فضلاً كثيراً ، وإنّما ذلك على الامام و أما المنفرد فيخطو تجاه القبلة خطوة برجله اليمنى ، ثمّ يقول : «بالله أستفتح ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله أستنجح وأتوجّه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد واجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين» وإن لم تفعل أيضاً أجزأك (١).

٩ ـ فلاح السائل : قال : و روى محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبشي ابن قوني عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن الحسن بن معاوية بن وهب ، عن أبيه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول بين الأذان والاقامة : «سبحان من لاتبيد معالمه سبحان من لاينسى من ذكره ، سبحان من لا يخيب سائله ، سبحان من ليس له حاجب يغشى ، ولا بوّاب يرشى ، ولا ترجمان يناجى ، سبحان من اختار لنفسه أحسن الأسماء سبحان من فلق البحر لموسى ، سبحان من لايزداد على كثرة العطاء إلاّ كرماً وجوداً سبحان من هو هكذا ولاهكذا غيره» (٢) .

١٠ ـ مصباح الشيخ : إذا سجد بين الأذان والاقامة قال فيها : « لاإله إلاّ أنت ربّي سجدت لك خاضعاً خاشعاً ذليلاً » وإذا رفع رأسه قال : « سبحان من لاتبيد معالمه» إلى آخر الدّعاء .

بيان : لاتبيد أي لاتهلك ولاتفنى «معالمه» أي مايعلم به ذاته وصفاته ، ويستدلّ به عليها ممّا خلقها في الآفاق والأنفس ، وما يعلم به شرعه ودينه وفرائضه وسننه و أحكامه من الحجج والرسل والأوصياء والكتاب والسنة «من لا ينسى من ذكره» أي لا يترك جزاء من ذكره ، أو استعار النسيان لترك الجزاء والهداية والتوفيق ، وفي النهاية غشيه يغشاه غشياناً

---

(١) فقه الرضا ص ٦ .

(٢) فلاح السائل ص ١٥٢ .

إذا جاءه ، وقال: الترجمان بالضمّ والفتح ، هوالّذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة اُخرى ، وفي القاموس الترجمان كعنفوان وزعفران و ريهقان المفسّر للّسان .

١١- دعائم الاسلام : روّينا عن عليّ بن الحسين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا سمع المؤذّن ، قال كما يقول ، فاذا قال « حيّ على الصّلاة حيّ على الفلاح حيّ على خيرالعمل» قال : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، فاذا انقضت الاقامة قال : «اللّهمّ ربّ هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، أعط محمّداً سؤله يوم القيامة ، وبلّغه الدرجة الوسيلة من الجنّة ، وتقبّل شفاعته في اُمّته »(١) .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : ثلاث لا يدعهنّ إلاّ عاجز : رجل سمع مؤذّناً لا يقول كما قال ، ورجل لقي جنازة لا يسلّم على أهلها ويأخذ بجوانب السرير، ورجل أدرك الامام ساجداً لم يكبّر ويسجد ولا يعتدّ بها (٢) .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قال المؤذن « الله أكبر» فقل : «الله أكبر» فاذا قال : «أشهد أن لا إله إلاّ الله» فقل: «أشهدأن لا إله إلاّ الله » فاذا قال : «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» فقل: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» فاذا قال : «قدقامت الصلاة» فقل : «اللّهمّ أقمها وأدمها واجعلنا من خير صالحي أهلها عملاً » وإذا قال المؤذّن : «قدقامت الصلاة » فقد وجب على الناس الصمت والقيام، إلاّ أن لا يكون لهم إمام فيقدّم بعضهم بعضاً (٣) .

بيان : فيه إشعار بحكاية الإقامة كما ذكره بعض الأصحاب ، و اعترف الشهيد الثاني و غيره بعدم النصّ عليه ، و إثباته بهذا الخبر مع عدم صراحته مشكل ، و الأظهر تخصيصها بالأذان ، و المشهور بين العامّة جريانها في الإقامة

١٢ ـ مبسوط الشيخ : روي أنّه إذا سمع المؤذّن يؤذّن يقول «أشهد أن لا إله إلاّ الله » يقول « وأنا أشهد أن لا إله إلاالله وحده لاشريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً ، و بمحمد رسولاً و بالأئمة الطاهرين أئمة» و يصلّي على محمّد و آله ثمّ يقول « اللهمّ ربّ هذه الدعوة التامّة ، و الصلاة القائمة آت محمّداً

(١-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٥ .

الوسيلة و الفضيلة ، و ارزقه المقام المحمود الّذي و عدته ، و ارزقني شفاعته يوم القيامة » .

و يقول عند أذان المغرب « أللهمّ هذا إقبال ليلك و إدبار نهارك و أصوات دعاتك فاغفر لي (١) .

بيان : أقول : روى البخاريّ مثل الدّعاء الأوّل عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنّ من قاله حين يسمع النداء حلّت له شفاعتي ، و روى أبوداود الدعاء الثاني عن اُمّ سلمة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ولعله رحمه الله أخذهما من كتبهم (٢) و قال النووي: إنّما وصف الدعوة بالتمام لأنها ذكر الله عزّ وجلّ يدعى بها إلى عبادته ، و هذه الأشياء وما والاها هي الّتي تستحقّ صفة الكمال و التمام ، و ماسوى ذلك من امور الدّنيا بعرض النقص و الفساد ، ويحتمل أنها وصفت بالتمام لكونها محميّة عن النسخ و الابدال ، باقية إلى يوم التناد .

و معنى قوله عليه السلام « و الصلاة القائمة » أي الدائمة الّتي لا تغيرها ملة و لا تنسخها شريعة ، و المقام المحمود هو مقام الشفاعة الّذى وعده الله تعالى في قوله : « عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً » (٣) فقد روي عن ابن عباس أنّه قال في هذه الآية: أي مقاماً يحمدك فيه الأولون والآخرون وتشرف على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفّع ، ليس أحد إلاّ تحت لوائك .

أقول : ولعلّ مفاد الدّعاء الثاني أنّي لما أكملت يومي بفرطات وتقصيرات، وهذا ابتداء زمان آخر، فاغفر لي ماسلف في يومي لأكون مغفوراً في تلك اللّيلة ، مع أنّ اللّيلة محلّ الحوادث و الطوارق ، و قبض الأرواح إلى عوالمها .

١٣ ـ فلاح السائل: باسناده عن هارون بن موسى التلّعكبرى، عن محمّد بن همام عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن المحسن بن معاوية بن وهب

---

(١) المبسوط ج ١ ص ٩٧ .

(٢) راجع مشكاة المصابيح ص ٦٥ .

(٣) أسرى : ٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبيه قال : دخلت على أبيعبدالله عليه السلام وقتالمغرب فاذا هو قد أذّن وجلس ، فسمعته يدعو بدعاء ما سمعت بمثله ، فسكتّ حتى فرغ من صلاته ثمّ قلت : يا سيّدي لقد سمعت منك دعاء ما سمعت بمثله قط قال : هذا دعاء أمير المؤمنين ليلة بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهو « يا من ليس معه ربّ يدعى ، يامن ليس فوقه خالق يخشى ، يا من ليس دونه إله يتّقى ، يا من ليس له وزير يغشى ، يا من ليس له بوّاب ينادي ، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلّا كرماً وجوداً ، يا من لا يزداد على عظم الجرم إلا رحمةً و عفواً ، صلّ على محمّد وآل محمّد و افعل بي ما أنت أهله فانك أهل التقوى و أهل المغفرة و أنت أهل الجود و الخير والكرم» (۱) .

بيان : يدلّ على استحباب الجلوس بين أذان المغرب و إقامته ، و قد مرّ في خبر آخر أيضاً مشتمل على فضل عظيم في خصوص المغرب ، وقد روي في الصّحيح(۲) عنهم عليهم السلام القعود بين الأذان والاقامة في الصلاة كلّها إذا لم يكن قبل الاقامة صلاة يصلّيها و في صحيح آخر(۳) افرق بين الأذان والاقامة بجلوس أو بركعتين و عن أبي عبدالله عليه السلام لابدّ من قعود بين الأذان والاقامة (۴) وإنما يعارضها خبر مرسل عن أبي عبدالله عليه السلام (۵) قال : بين كلّ أذانين قعدة إلا المغرب ، فانّ بينهما نفساً ، فردّ تلك الأخبار الكثيرة أو تخصيصها بهذا الخبر مشكل ، مع أنّه يحتمل أن يكون المراد عدم المبالغة الكثيرة فيها أو يحمل على ضيق الوقت .

قوله عليه السلام : أهل التقوى ، أي أنت أهل لأن يتّقى سطوتك و عذابك لعظمتك وللمغفرة بسعة رحمتك.

۱۴ـ مصباح الشيخ : قال بعد أذان المغرب تقول « يا من ليس معه ربّ يدعى يامن ليس فوقه إله يخشى ، يا من ليس دونه ملك يتّقى ، يا من ليس له وزير يؤتى يا من ليس له حاجب يرشى ، يامن ليس له بوّاب يغشى ، يا من لا يزداد على كثرة

---

(۱) فلاح السائل ص ۲۲۸ .

(۲ـ۴) التهذيب ج ۱ ص ۱۵۱ .

(۵) التهذيب ج ۱ ص ۱۵۲ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السؤال إلاّ كرماً وجوداً ، وعلى كثرة الذنوب إلاّ عفواً و صفحاً ، صلّ على محمّد و آله واغفرلي ذنوبي كلّها ، واقض لي حوائجي كلّها من حوائج الدّنيا والآخرة ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

فائدة : قال في الذكرى : قال ابن البرّاج رحمه‌الله يستحبّ لمن أذّن أو أقام أن يقول في نفسه عند « حيّ على خير العمل » آل محمّد خير البريّة مرّتين ، و يقول أيضاً إذا فرغ من قوله «حيّ على الصلاة »: لاحول ولا قوة إلاّ بالله وكذلك يقول عند قوله « حيّ على الفلاح » و إذا قال : قد قامت الصلاة ، قال : اللّهم أقمها و أدمها واجعلني من خيرصالحي أهلها عملا ، وإذا فرغ من قوله «قدقامت الصلاة» قال : اللّهمّ ربّ الدعوة التامّة ، والصلاة القائمة ، أعط محمداً سؤله يوم القيامة ، وبلّغه الدرجة و الوسيلة من الجنّة ، وتقبّل شفاعته في اُمّته .

١٥ - مصباح الشيخ : يستحبّ أن يقول في السجدة بين الأذان والاقامة : «اللّهمّ اجعل قلبي بارّاً ، ورزقي دارّاً ، واجعل لي عند قمر رسول‌الله صلّى‌الله‌عليه‌وآله مستقرّاً وقراراً .

بيان : في البلدالأمين (١) وغيره « ورزقي داراً وعيشي قاراً ، واجعل لي عند قبرنبيّك محمّد صلّى‌الله‌عليه‌وآله» وفي النفليّة « وعيشي قاراً ورزقي داراً » وفي بعض الكتب بعد ذلك وعملي سارّاً ، و في بعضها « عند رسولك» بغيرذكرالقبر ، وفي‌الكافي (٢) في‌حديث مرفوع يقول الرجل إذا فرغ من الأذان وجلس «اللّهمّ اجعل قلبي‌باراً ، ورزقي داراً ، واجعل لي عند قبرنبيّك قراراً ومستقراً» .

وقال الشهيد الثاني رفع الله مقامه في شرح النفليّة : « اللّهمّ اجعل قلبي باراً » البارّ المطيع والمحسن ، والمعنى عليهما سؤال الله أن يجعل قلبه مطيعاً لسيّده وخالقه ومحسناً في تقلّباته و حركاته وسكناته ، فانّ الأعضاء تتبعه في ذلك‌كلّه « وعيشي قاراً» الأجودكون‌القارّ هنا متعدّياً والمفعول محذوفاً ، أي قارّاً لعيني، يقال أقرّالله عينك :

---

(١) البلدالامين ص ٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي صادف فؤادك مايرضيك من العيش فتقرّ عينك من النظر إلى غيره قاله الهروي ، و يجوزكونه لازماً أي مستقراً لا يحوج إلى الخروج إليه في سفر ونحوه .

وقد روي(١) أنّ من سعادة الرّجل أن يكون معيشته في بلده . أوقاراً في الحالة المهنّاة لا يتكدّر بشيء من المنغّصات فيضطرب «ورزقي داراً» أي يزيد ويتجدّد شيئاً فشيئاً كما يدرّ اللبن « واجعل لي عند قبر رسولك مستقراً وقراراً» المستقرّ المكان، والقرار المقام ، أي اجعل لي عنده مكانا أقرّ فيه، وقيل: هما مترادفان .

ونقل المصنّف في بعض تحقيقاته أنّ المستقرّ في الدّنيا والقرار في الآخرة كأنّه يسأل أن يكون المحيا والممات عنده، واختصّ الدّنيا بالمستقرّ لقوله تعالى: «ولكم في الأرض مستقرّ»(٢) والآخرة بالقرار لقوله تعالى: «وإنّ الآخرة هي دار القرار»(٣) وفيه أنّ القبر لا يكون في الآخرة و إطلاق الآخرة على الممات خاصّة بعيد ، نعم في بعض روايات الحديث و«اجعل لي عند رسولك» بغير ذكر القبر، ويمكن تنزيل التأويل حينئذ عليه ، بأن يكون السؤال بأن يكون مقامه في الدّنيا والآخرة في جواره صلّى الله عليه وآله انتهى كلامه زيد إكرامه .

وقيل : المراد بالقارّ أن يكون مستقراً دائماً غير منقطع ، والعمل السارّ هو الّذي يصير سبباً لسرور عامله و بهجته في الدارين ، لكن تلك الفقرة غير موجودة في الأُصول المعتبرة .

١٦ــ البلد الامين : في أدعية السرّ : يا محمّد! من أراد من اُمّتك الأمان من بليّتي ، والاستجابة لدعوته، فليقل حين يسمع تأذين المغرب : « يا مسلّط نقمه على أعدائه بالخذلان لهم في الدنيا والعذاب لهم في الاخرة، ويا موسّعاً على أوليائه بعصمته إيّاهم في الدنيا و حُسن عائدته ، و يا شديد النكال بالانتقام ، و يا حسن المجازاة بالثواب ، يا بارىء خلق الجنة و النّار ، و ملزم أهلهما عملهما ، و العالم بمن يصير

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧٧ .

(٢) البقرة : ٣٦ والاعراف : ٢٤ .

(٣) غافر : ٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى جنّته و ناره ، يا هادي يا مضلّ ياكافي يا معافي يا معاقب ، اهدني بهداك وعافني بمعافاتك من سكنى جهنّم مع الشياطين، وارحمني فانّك إن لم ترحمني أكن من الخاسرين، أعذني من الخسران بدخول النّار وحرمان الجنة، بحقّ لاإله إلّا أنت ياذا الفضل العظيم » .

فانّه إذا قال ذلك تغمّدته في ذلك المقام الّذي يقول فيه برحمتي (١) .

١٧-المجازات النبوية : قال صلّى الله عليه وآله : وقد سمع مؤذناً يقول: « أشهد أن لا إله إلّا الله»: صدّقك كلّ رطب ويابس .

قال السيّد : وهذا الكلام مجاز لأنّ الرطب واليابس من الشجر و الأعشاب و الماء و التراب لا كلام لهما ولا روح فيهما ، و إنّما أراد عليه السلام أنّ تصديقهما بلسان الخلق لابلسان النطق، فجميع المخلوقات شاهدة بأن لا إله إلّا الله سبحانه، بمافيها من تأثير القدرة وإتقان الصنعة فهي من هذه الوجوه متكلّمة وإن كانت خُرساً، و مفصحة وإن كانت عُجما ،كما قال الشّاعر :

و في كلّ شيء له آية تدلّ على أنّه واحد (٢)

---

(١) البلدالامين ص ٥١٤ .

(٢) المجازات النبوية ص ١٤٠ ، وفيه « من تأثيرالصبغة و اتقان الصنعة » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۱۵

((باب))

«(وصف الصلاة من فاتحتها الى خاتمتها)»
«(و جمل أحكامها و واجباتها و سننها)»

۱–مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ابن عيسى قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام يوماً : تحسن أن تصلّي يا حماد ؟ قال : فقلت يا سيدي أنا أحفظ كتاب حريز في الصلاة ، قال : فقال : لا عليك قم صلّ قال : فقمت بين يديه متوجّهاً إلى القبلة فاستفتحت الصلاة وركعت وسجدت فقال : يا حمّاد لا تحسن أن تصلّي ما أقبح بالرجل أن يأتي عليه ستّون سنة أوسبعون سنة فما يقيم صلاة واحدة بحدودها تامّة .

قال حماد : فأصابني في نفسي الذلّ ، فقلت: جعلت فداك فعلّمني الصلاة ، فقام أبو عبدالله عليه السلام مستقبل القبلة منتصباً فأرسل يديه جميعاً على فخذيه قد ضمّ أصابعه و قرّب بين قدميه حتّى كان بينهما قدر ثلاث أصابع مفرّجات ، و استقبل بأصابع رجليه جميعا [القبلة]ب لم يحرفهما عن القبلة بخشوع واستكانة ، وقال: الله أكبر ثمّ قرء الحمد بترتيل ، و قل هو الله أحد ثمّ صبر هنيئة بقدر ما تنفّس و هو قائم ، ثمّ قال : الله أكبر ، و هو قائم ثمّ ركع و ملأ كفّيه من ركبتيه متفرّجات ، و ردّ ركبته إلى خلف حتّى استوى ظهره حتّى لو صبّ عليه قطرة من ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره ومدّ عنقه وغمض عينيه ، ثمّ سبّح ثلاثاً بترتيل ، فقال : « سبحان ربّي العظيم و بحمده » ثمّ استوى قائماً فلما استمكن من القيام ، قال : « سمع الله لمن حمده » ثمّ كبّر و هو قائم ، و رفع يديه حيال وجهه ثمّ سجد و وضع كفّيه مضمومتي الأصابع بين ركبتيه حيال وجهه ، فقال : « سبحان ربّي الأعلى و بحمده » ثلاث مرات و لم يضع شيئاً من بدنه على شيء وسجد على ثمانية أعظم: الجبهة ، و الكفين

و عيني الركبتين ، و أنامل إبهامي الرجلين ، فهذه السبعة فرض ، و وضع الأنف على الأرض سنة ، وهو الإرغام ثمّ رفع رأسه من السجود ، فلمّا استوى جالساً قال : «الله أكبر » ثمّ قعد على جانبه الأيسر قدوضع ظاهرقدمه اليمنى على باطن قدمه الأيسر وقال :«أستغفر الله ربّي وأتوب اليه » ثمّ كبّر وهوجالس ، وسجد السجدة الثانية ، و قال كما قال في الأولى ، ولم يستعن بشيء من جسده على شيء في ركوع ولا سجود كان مجنّحاً ولم يضع ذراعيه على الأرض ، فصلّى ركعتين على هذا .

ثمّ قال : ياحماد هكذا صلّ ولا تلتفت ولا تعبث بيديك و أصابعك ولاتبزق عن يمينك ولاعن يسارك ولابين يديك (١) .

كتاب العلل: لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جدّه ، عن حمّاد مثله ، و زاد بعد قوله فصلّى ركعتين على هذا « و يداه مضمومتا الأصابع ، و هو جالس في التشهّد ، فلما فرغ من التشهّد سلّم فقال : يا حماد ! إلى آخر الخبر.

تبيين و توضيح

الحديث حسن(٢) وفي الفقيه صحيح(٣) وعليه مدارعمل الأصحاب «تحسن» (٤) أي تعلم «أنا أحفظ» قال الوالد قدّس سره: يفهم من عدم منعه عليه السلام عن العمل به جواز العمل به بل حجيّة خبر الواحد ، وإن أمكن أن يقال: يفهم من تأديبه عليه السلام منعه عن العمل سيما مع إمكان العلم لوجود المعصوم و إمكان الأخذ عنه ، « لاعليك » أي لا بأس عليك في العمل به ، لكن صلّ ليحصل لك العلم ، أو لا بأس عليك في الصّلاة عندنا، أوليس عليك العمل بكتابه ، بل يجب عليك الاستعلام « فاستفتحت الصلاة » أي كبّرت تكبيرة الاحرام والظاهر أنه أتى بالواجبات وترك المندوبات لعدم العلم أو

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٤٨ .

(٢) لمكان ابراهيم بن هاشم .

(٣) الفقيه ج ١ ص١٩٦ ، وطريقه «عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الحميرى، عن محمد ابن عيسى بن عبيد والحسن بن ظريف وعلى بن اسماعيل كلهم عن حماد .

(٤) فى بعض نسخ الحديث : «أتحسن» منه، كذا بخطه قدس سره فى هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليعلم أقلّ الواجب بتقريره عليه السلام و ما يفهم منه ظاهراً من ترك القراءة و الأذكار الواجبة فبعيد عن مثله «ماأقبح بالرجل» وفي التهذيب والكافي (١) و بعض نسخ الفقيه «منكم» و قال الشيخ البهائي قدس سره : فصل عليه السلام بين فعل التعجّب و معموله و هو مختلف فيه بين النحاة ، فمنعه الأخفش و المبرّد وجوّزه المازني و الفرّاء بالظرف ناقلاً عن العرب أنهم يقولون ما أحسن بالرجل أن يصدق ، و صدوره عن الإمام عليه السلام من أقوى الحجج على جوازه(٢) و«منكم» حال من الرجل أو وصف له، فانّ لامه جنسية و المراد ما أقبح بالرجل من الشيعة أو من صلحائهم « بحدودها » متعلّق بيقيم « تامة » حال من حدودها أو نعت ثان لصلاة ، و ظاهر أنه ترك المندوبات و يؤيده عدم الأمر بالقضاء قال في الذكرى : الظاهر أنّ صلاة حمّاد كانت مسقطة للقضاء ، و إلّا لأمره بقضائها ، ولكنّه عدل به إلى الصلاة التامّة .

« فقام أبوعبدالله عليه السلام »الظاهر أنّها لم تكن صلاة حقيقية، بل كانت للتعليم للكلام في أثنائها ظاهراً ويمكن أن تكون حقيقية ، وكان الكلام بعدها ، و إنما ذكر حماد في أثنائها للبيان « منتصباً» أي بلا انحناء أو انخناس أو إطراق او حركة ، و ما نسب إلى أبي الصلاح من استحباب إرسال الذقن إلى الصدر لامستند له ظاهراً(٣) ولعلّه فهمه من الخشوع « على فخذيه» أي قبالة ركبتيه « قدضمّ أصابعه» يشمل الابهامين أيضاً كما هو

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٧ ط حجر، ج ٢ ص ٨١ ط نجف، الكافي ج ٣ ص٣١١ ط الاخوندى ج ١ ص ٨٥ ط الحجر .

(٢) ان لم يكن الحديث منقولا بالمعنى .

(٣) لعل مستنده ماسيأتى تحت الرقم٦ من جامع البزنطى ، ولكن الظاهر من القرآن الكريم أن ذلك مرغوب عنه ، حيث وصف به الكفار والمجرمين كما فى قوله تعالى : «ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » والمراد بالخضوع هنا نكس الرؤس بارسال الذقن الى الصدر كما فى قوله تعالى: « ولو ترى اذالمجرمون ناكسوا رؤسهم» السجدة : ١٢ ، مع أن الايات الكريمة التى تمدح المؤمنين بصلواتهم لم يمدحهم بالخضوع بل ولم يذكرهم به فى غيرها ، ولابنكس الرؤس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشهور، «قدر ثلاثة أصابع» المشهور بين الأصحاب أنّه يستحبّ أن يكون بينهما ثلاثة أصابع مفرّجات إلى شبر، وفي صحيحة زرارة أقلّه أصبع ، وأوّله بعضهم بطول الأصبع ليقرب من الثلاثة ويظهر منها أنه لابدّ أن يكون في الركوع بينهما قدر شبر «بخشوع واستكانة» متعلّق بقام، وقال الشهيد الثاني ـره ـ : الخشوع الخضوع والتطأمن والتواضع و يجوز أن يراد به الخوف من الله والتذلّل إليه كما فسّر به قوله تعالى : « الّذينهم في صلاتهم خاشعون»(١) بحيث لايلتفت يميناً ولاشمالاً ، بل يجعل نظره إلى موضع سجوده والاستكانة استفعال من الكون أوافتعال من السكون وهي الذلّة والمسكنة .

وقال الوالد قدّس سرّه: فهم حمّاد الخشوع إما من النظر إلى موضع السجود ، وإمّا من الطمأنينة وتغيّر اللّون ، أومن بيانه عليه السلام ، ويمكن أن تفهم النيّة من الخشوع لأنّها إرادة الفعل لله ، والخشوع دالّ عليها ، و لذا لم يذكرها مع ذكر أكثر المستحبّات .

«ثمّ قرء الحمد بترتيل» قال الشيخ البهائي قدّس سرّه : الترتيل التأنّي، وتبيين الحروف بحيث يتمكّن السامع من عدّها، مأخوذ من قولهم ثغر رتل ومرتّل إذا كان مفلّجاً وبه فسّر في قوله تعالى: « ورتّل القرآن ترتيلا » (٢) وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه حفظ الوقوف و بيان الحروف ، أي مراعاة الوقف التامّ و الحسن ، والاتيان بالحروف على الصفات المعتبرة من الهمس والجهر والاستعلاء والاطباق والغنّة وأمثالها والترتيل بكلّ من هذين التفسيرين مستحبّ ، ومن حمل الأمر في الآية على الوجوب فسّر الترتيل باخراج الحروف من مخارجها على وجه يتميّز ولايندمج بعضها في بعض .

---

(١) المؤمنون : ٢ ، والخشوع على ما فى القرآن الكريم انما هو خشوع البصر كما فى قوله تعالى « خشعاً أبصارهم» القمر: ٧ ، وخشوع القلب كما فى قوله عزوجل : «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » الحديد : ١٦ ، و خشوع الصوت كما فى قوله « و خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً» طه : ١٠٨ وخشوع الصلاة محمولة على المعانى الثلاث .

(٢) المزمل : ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« هنيهة » في بعض نسخ الحديث هنيّة بضمّ الهاء وتشديد الياء بمعنى الوقت اليسير، تصغير هنة بمعنى الوقت ، وربّما قيل هنيهة بابدال الياء هاء ، وأمّا هنيئة بالهمزة فغير صواب نصّ عليه في القاموس كذا ذكره الشيخ البهائي - ره - لكن أكثر النسخ هنا بالهمزة و في المجالس وفي بعض نسخ التهذيب بالهاء .

« بقدر ماتنفّس» و في ساير الكتب « يتنفّس » على البناء للمفعول ، ويدلّ على استحباب السكتة بعد السورة ، و أنّ حدّها قدر مايتنفّس ، قال في الذكرى : من المستحبّات السكوت إذا فرغ من الحمد أو السورة ، وهما سكتتان لرواية إسحاق بن عمار (١) عن الصادق عليه السلام المشتملة على أنّ اُبيّ بن كعب قال : كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله سكتتان إذا فرغ من اُمّ القرآن و إذا فرغ من السورة و في رواية حمّاد تقدير السكتة بعد السورة بنفس ، وقال ابن الجنيد : روى سمرة و اُبيّ بن كعب عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ السكتة الاُولى بعد تكبيرة الافتتاح والثانية بعد الحمد (٢) . ثمّ قال الظاهر : استحباب السكوت عقيب الحمد في الأخيرتين قبل الركوع وكذا عقيب التسبيح .

«ثمّ قال : الله أكبر » في التهذيب « ثمّ رفع يديه حيال وجهه و قال : الله أكبر » أي بازاء وجهه ، و لم يذكر ذلك في تكبيرة الاحرام ، اكتفاء بذلك و بما يأتي بعده ، و ربّما يستدلّ بهذا على عدم وجوب الرفع ، لأنّ السيّد قال بوجوب الرفع في جميع التكبيرات و المشهور استحبابه في الجميع ، و لم يقل أحد بعدم الوجوب في تكبيرة الاحرام ، و الوجوب في سايرها ، بل يمكن القول بالعكس كما هو ظاهر

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٢١ .

(٢) ومن المندوب بعد قراءة الحمد قول «الحمد لله رب العالمين» حمداً وشكراً على ما هداه الله الى صراطه المستقيم ، كما ورد به روايات أهل البيت ، -لكنه لا يقول ذلك الا سراً بالاخفات التام كحديث النفس ، و هكذا بعد قراءة سورة التوحيد يقول بالاخفات : «كذلك الله ربى كذلك الله ربى» وبعد قراءة الجحد «ربى الله وديني الاسلام » وبعد قراءة النصر «سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب اليه» ولعل النبى صلى الله عليه وآله كان يقول ذلك سراً ، وتخيل المسلمون أنه يتنفس هنيهة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الجنيد ، لكن الظاهر أنّ عدم الذكر هنا لسهو الرّاوي أو الاكتفاء بما يذكر بعده ، و سيأتي القول فيه .

والمشهور بين الأصحاب فيما سوى تكبيرة الإحرام الاستحباب وأوجب ابن أبي عقيل تكبير الركوع والسجود، وسلاّر تكبير الركوع والسجود والقيام والقعود والجلوس في التشهدين أيضاً ونقل الشيخ في المبسوط عن بعض أصحابنا القول بوجوب تكبيرة الركوع متى تركها متعمّداً بطلت صلاته واُلزم على السيّد القول بوجوب جميع التكبيرات، للقول بوجوب رفع اليدين في الجميع ، والأحوط عدم الترك ، لاسيّما قبل الركوع، وقبل كلّ سجدة .

ثمّ إنّه يدلّ على أنّه يتمّ التكبير قائماً ثمّ يركع ، وهو المشهور بين الأصحاب ، وقال الشيخ في الخلاف: ويجوز أن يهوي بالتكبير ثمّ الظاهر من كلام أكثر الأصحاب أنّه يضع اليدين معاً على الركبتين ، كما يفهم من هذا الخبر ، و ذكر جماعة منهم الشهيد رحمهم‌الله في النفليّة استحباب البداءة بوضع اليمنى قبل اليسرى ، لرواية زرارة (١) ولعلّ التخيير أوجه .

« وملأ كفّيه من ركبتيه» أي ماسّهما بكلّ كفّيه ، ولم يكتف بوضع أطرافهما و الظاهر أنّ المراد بالكفّ هنا ما يشمل الأصابع ، و المشهور أنّ الانحناء إلى أن يصل الأصابع إلى الركبتين هو الواجب ، و الزايد مستحبّ كما يدلّ عليه بعض الأخبار، وقال الشهيد في البيان : الأقرب وجوب انحناء يبلغ معه الكفّان، ولا يكفيه بلوغ أطراف الأصابع ، وفي رواية يكفي .

و في الفقيه : « لاستواء ظهره وردّ ركبتيه» على المصدر علّة اُخرى لعدم الزوال و ليست هذه الفقرة في الكافي و التهذيب .

و «مدّ عنقه» على صيغة الفعل والمصدر هنا بعيد، وإن احتمله بعض ، وفي الفقيه « و نصب عنقه وغمض عينيه» هذا ينافي ما هو المشهور بين الأصحاب من نظر المصلّي حال ركوعه إلى ما بين قدميه،كما يدلّ عليه خبر زرارة، والشيخ في النهاية عمل بالخبرين

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معاً ، وجعل التغميض أفضل ، والمحقّق عمل بخبر حمّاد ، والشهيد في الذكرى ، جمع بين الخبرين بأنّ الناظر إلى ما بين قدميه يقرب صورته من صورة المغمض ، و ليس ببعيد إن قلنا إنّه ﷺ اكتفى بالفعل ولم يبيّن بالقول، والقول بالتخيير أظهر.

« فقال سبحان ربّي العظيم وبحمده » إي اُنزّه ربّي عما لا يليق بعزّ جلاله تنزيهاً ، وأنا متلبّس بحمده على ماوفّقني له من تنزيهه وعبادته ، كأنّه لمّا أسند التسبيح إلى نفسه خاف أن يكون في هذا الاسناد نوع تبجّح بأنّه مصدر لهذا الفعل فتدارك ذلك بقوله وأنا متلبّس بحمده، على أن صيّرني أهلاً لتسبيحه، وقابلاً لعبادته.

فسبحان مصدر بمعنى التنزيه كغفران، ولا يكاد يستعمل إلاّ مضافاً منصوباً بفعل مضمر، كمعاذ الله ، وهو هنا مضاف إلى المفعول ، وربّما جوّزكونه مضافاً إلى الفاعل بمعنى التنزّه ، والواو في « وبحمده» للحاليّة ، وربّما جعلت عاطفة (١)وقيل : زائدة والباء للمصاحبة والحمد مضاف إلى المفعول ، ومتعلّق الجارّ عامل المصدر أي سبّحت الله حامداً ، والمعنى نزّهته عمّا لا يليق به وأثبتّ له ما يليق به ، و يحتمل كونها للاستعانة و الحمد مضاف إلى الفاعل أي سبّحته بما حمد به نفسه إذ ليس كلّ تنزيه محموداً و قيل : الواو عاطفة و متعلّق الجارّ محذوف أي وبحمده سبّحته لا بحولي و قوّتي ، فيكون ممّا اُقيم فيه المسبّب مقام السبب ، و يحتمل تعلّق الجارّ بعامل المصدر على هذا التقدير أيضاً و يكون المعطوف عليه محذوفاً يشعر به العظيم ، وحاصله اُنزّه تنزيهاً ربّي العظيم بصفات عظمته و بحمده ، والعظيم في صفاته تعالى من يقصر عنه كلّ شيء سواه، أو من اجتمعت له صفات الكمال، أو من انتفت عنه صفات النقص.

« قال سمع الله لمن حمده » أي استجاب لكلّ من حمده ، وعدّي باللاّم لتضمينه معنى الاستجابة كما عدّي بالى لتضمينه معنى الاصغاء في قوله تعالى : « لا يسّمّعون إلى الملاء الأعلى»(٢) وفي النهاية أي أجاب حمده وتقبّله يقال اسمع دعائي أي أجب لأنّ غرض السّائل الاجابة والقبول انتهى .

---

(١) زاد في ط الكمباني « فيكون من قبيل عطف الجملة الاسمية على الفعلية» لكن المؤلف ـرهـ ضرب عليه في الاصل ، ولذلك أسقطناه . (٢) الصافات : ٨ .

و هذه الكلمة محتملة بحسب اللّفظ للدّعاء والثناء ، و في رواية المفضّل (١)عن الصّادق عليه السلام تصريح بكونها دعاء ، فانّه قال : قلت له: جعلت فداك علّمني دعاءجامعاً فقال لي : احمد الله فانّه لا يبقى أحد يصلّي إلاّ دعا لك ، يقول : « سمع الله لمن حمده » و يدلّ على أنّ قول : « سمع الله لمن حمده» بعد إتمام القيام ، و قال الشهيد الثاني ـرحمه‌الله ـ وذكر بعض أصحابنا أنّه يقول «سمع الله لمن حمده »في حال ارتفاعه وباقي الأذكار بعده والرواية تدفعه .

« ثمّ كبّر وهو قائم » يدلّ على أنّه يستحبّ أن يكون تمام هذا التكبير في حال القيام ، و قال في الذكرى : ولوكبّر في هويّه جاز، و ترك الأفضل ، قيل: و لا يستحبّ مدّه ليطابق الهويّ ، لماورد أنّ التكبير جزم ، و قال ابن أبي عقيل : يبدأ بالتكبير قائماً، ويكون انقضاء التكبير مع مستقرّه ساجداً ، و خيّر الشيخ في الخلاف بين هذا وبين التكبير قائماً و في الكافي (٢) باسناده إلى المعلّى بن خنيس ، عن أبي ـ عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين إذا أهوى ساجداً انكبّ و هو يكبّر انتهى ، و الأوّل أفضل لكونه أكثر رواية ، و إن كان التخيير قويّاً ، و يمكن حمل خبر السّجاد عليه السلام على النّافلة .

« بين ركبتيه » في الكافي « بين يدي ركبتيه » أي قدّامهما و قريباً منهما ، و في الفقيه « ووضع يديه على الأرض قبل ركبتيه ، فقال » و فيه و في الكافي « و أنامل إبهامي الرّجلين و الأنف » و في التهذيب و الكافي بعد ذلك « و قال: سبعة منها فرض يسجد عليها وهي الّتي ذكرها الله في كتابه فقال : « وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » (٣)وهي الجبهة والكفّان والركبتان والابهامان ، و وضع الأنف على الأرض سنّة ، ثمّ رفع رأسه» إلى آخر الخبر .

---

(١) الكافى ج ٢ ص ٥٠٣ .

(٢) الكافى ج ٣ ص ٣٣٦ .

(٣) الجن : ١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأمّا استحباب وضع اليدين قبل الركبتين(١) فقال في المنتهى عليه فتوى علمائنا أجمع ، و التجويز الوارد في صحيحة عبد الرّحمن بن أبي عبدالله (٢) و غيرها يدلّ على عدم الوجوب ، و حملها الشيخ على الضّرورة ، و قال في الذكرى : و يستحبّ أن يكونا معاً وروي السّبق باليمنى .

أقول : هي رواية عمّار (٣) واختاره الجعفيّ و العمل بالمشهور أولى ، لقول الباقر عليه السلام في صحيحة زرارة (۴) و ابدأ بيديك تضعهما على الأرض قبل ركبتيك تضعهما معاً .

و أمّا السّجدة على الأعضاء السّبعة فقد نقل جماعة الاجماع على وجوبها ، و ذكر السّيد وابن إدريس عوض الكفّين المفصل عند الزندين و هو ضعيف ، والمراد بالكفّين ما يشمل الأصابع ، و صرّح أكثر المتأخّرين بأنّه يكفي في وضع الكفين و غيرهما المسمّى و لايجب الاستيعاب ، ولم نجد قائلاً بخلاف ذلك ، إلاّ العلامة في المنتهى ، حيث قال : هل يجب استيعاب جميع الكفّ بالسجود ، عندي فيه تردّد ، ثمّ الأحوط اعتبار باطنهما ، لكون ذلك هو المعهود كما هو ظاهر الأكثر وصريح جماعة و جوّز المرتضى و ابن الجنيد و ابن إدريس إلقاء زنديه .

و ظاهر أكثر الأخبار اعتبار الابهامين (۵) و استقرب في المنتهى جواز السجود

---

(١) يرغب فى ذلك قوله تعالى فى مدح داود عليه السلام « وخر راكعاً و أناب » ص: ۲۴ . و المعنى أنه خر الى الارض ساجداً لله لكنه بعد ماصار بهيئة الركوع ، ولازم ذلك استقبال الارض بباطن الكفين عامة وسيأتى توضيحه .

(٢) التهذيب ج١ ص ٢٢٢.

(٣) لم نجده .

(۴) التهذيب ج ١ ص ١٥٧ ، الكافى ج ٣ ص ٣٣٥ .

(۵) بل الاعتبار بالاصبع الذى هو أطول من سائر الاصابع ، فان كان هو الابهام تعين و ان كان هو الذى يلى الابهام مع استقامة تعين ، ولو تساويا ، اعتمد عليهما معاً ، هذا هو المعتبر من حيث طبيعة السجدة ، كما هو ظاهر و سيأتى مزيد توضيح له .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ظاهر إبهامي الرّجلين و هو غير بعيد، عملاً باطلاق الأخبار ، و ذكر ابن إدريس طرفي الابهامين ، و في المبسوط : إن وضع بعض أصابع رجليه أجزأ ، و ابن زهرة : يسجد على أطراف القدمين، و أبو الصّلاح : أطراف أصابع الرّجلين ، واستوجه الشهيد تعيّن الابهامين و هو ظاهر الأكثر ، قال : نعم لو تعذّر السّجود عليهما لعدمهما أو قصرهما أجزأ على بقيّة الأصابع وهوقويّ .

و قالوا: يجب الاعتماد على مواضع الأعضاء بالقاء ثقلها عليها، فلو تحامل عنها لم يجز ، ولعلّ ذلك هوالمتبادر من السجود على الأعضاء ، و الجمع في الأنامل(١) لعلّه على التجوّز أو أنّه ﷺ وضع الإبهامين على الأرض ، و لكلّ منهما أنملتان فتصير أربعاً ، كذا ذكره الوالد قدّس سرّه ، و الأوّل أظهر ، إذ في الأخير أيضاً مع مخالفته للمشهور و ساير الأخبار لابدّ من تجوّز إذ إطلاق الأنملة على العقد الأسفل مجاز ، قال الفيروز آبادي: الأنملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات: الّتي فيها الظفر انتهى .

« فهذه السبعة فرض » أي واجب أو ثبت وجوبها من القرآن « ووضع الأنف على الأرض سنّة» أي مستحبّ كما هوالمشهور أوثبت وجوبه من السّنّة (٢) والظاهر

---

(١) و الجمع في الانامل لان الامام يكون خلقته على أحسن خلقة ، و الخلق الحسن في أنامل الرجل هو تساوى الابهام و الذى يليه ومن كان هذا خلقه ، انما يعتمد في سجدته على أربع أنامل في كل رجل أنملتان .

(٢) قوله عليه السلام « فهذه السبعة فرض » معناه أن وقوعها على الارض ثابت بظاهر القرآن الكريم ـ كما هو شأن سائر الفرائض ـ و انما كان كذلك ، فان السجدة هوالوقوع على الارض عبادة للخالق ، و يسمى بالفارسية (بەخاك افتادن) لقوله تعالى : « أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون » النحل: ٤٨ ، و قوله عزوجل ، «ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً و ظلالهم بالغدو و الاصال » الرعد : ١٥ ، وغير ذلك . لكن ظل الشجر والحجر و الجبال وغير ذلك يقع على الارض دفعة واحدة كخرور السقف و العمود وامثال ذلك ، و أما الانسان وهو حي ذو ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ هذا من كلامه عليه‌السلام في هذا المقام إمّا في أثناء الصّلاة ، على أن لا تكون صلاة

←مفاصل لا يمكنه أن يقع على الارض سالماً الاعلى الهيئة المعتادة كما قال (ع) « انا بن آدم يسجد على سبعة أعظم » يعني طبيعة السجدة بمراعاة خلقة الانسان و فطرته ، فاذا سجد الانسان بمعنى أنه وقع على الارض يكون جبهته وكفاه و ركبتاه و رؤس أصابع رجليه واقعة على الارض .

و اما وقوع الذقن بدل الجبهة كما في قوله عزوجل : « ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً » الى قوله عزوجل « و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعاً » أسرى ١٠٧ـ ١٠٩ ، فهو وصف لسجدة النصارى فانهم لم يتنبهوا أن ابن آدم انما يسجد على سبعة أعظم فطرة و طبعاً ، بل وقعوا على الارض منبطحين على وجوههم كما يقع العمود ولما لم يمكنهم الذكر والتوجه الى قبلتهم بهذا الحال رفعوا رؤسهم وجعلوا أذقانهم على الارض ، فلا تغفل .

و يتفرع على ذلك : أن الاحسن و الاليق بحال المتعبد الساجد أن يخر الى الارض باستقبال الارض بباطن كفيه ثم ايقاع ركبتيه على الارض من دون تمالك بحيث يسمع لوقع الاعضاء عند وقوعها على الارض صوت ، كما يسمع عند خرور السقف و العمود و الحائط ، ثم بعد تمالك البدن على أربعة أعظم بل ستة ، يضع جبهته على الارض و يسوى رؤس أصابع رجليه سويا كما مر شرحه .

و لذلك مدح الله عزوجل السجود كذلك و رغب المؤمنين اليه بقوله عز من قائل « و رفع أبويه على العرش وخروا له سجداً » : يوسف : ١٠٠ « انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجداً و سبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون » السجدة ، ١٥ (و هي آية السجدة) .

و الاحسن أن يكون ذلك الخرور بصورة الركوع كما قال عزوجل في مدح داود : « وخر راكعاً و أناب » ص : ٢٤ يعني أنه خر الى الارض ساجداً بحالة الركوع لا بحالة القعود ووضع الركبتين قبل اليدين ، على ما هو دأب الاكثرين .

و أما قوله عليه‌السلام « و وضع الانف على الارض سنة » أى سنة سنها رسول الله (ص)←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقيقة أو بعدها كما عرفت ، و يمكن أن يكون من كلام حمّاد سمعه منه عليه السلام في غير تلك الحال .

وقال الشيخ البهائي طيّب الله مضجعه : تفسيره عليه السلام المساجد بالأعضاء السّبعة الّتي يسجد عليها هو المشهور بين المفسّرين (۱) و المرويّ عن أبي جعفر محمّد بن

←من دون أن يكون ذلك داخلا في حقيقة السجدة ، كما قال نفسه (ص) : « أمرت أن أسجد على سبعة أعظم » و انما فعله رسول الله (ص) لان بأنفه – روحنا وأرواح العالمين له الفداء – كان قنى ، والقنا : أن يكون في عظم الانف احديداب في وسطه ، و الانف اذا كان كذلك يقع على الارض حين السجود طبعاً و قهراً ، الا أن يسجد على مرتفع كاللوح المعمول في هذا العصر ، لكنه (ص) كان يسجد على الارض و الخمرة ، فيقع عرنين انفه على الارض سنة دائمة.

و لما كانت السنة هذه في فريضة يجب الاخذ بها في حال الاختيار و الامكان ، بحيث لو تركه المصلي كان راغباً عن سنته ، ومن رغب عن سنته فليس منه في شيء ، و اما اذا كان في حال الاضطرار أو كان بأنفه خنساً فلا عليه .

(۱) رواه في المجمع عن سعيد بن جبير و الزجاج و الفراء ، و مبنى هذا التفسير على أن يكون المساجد جمع مسجد – بكسر الميم و فتح الجيم – اسم آلة فلا يصدق الاعلى الاعضاء السبعة التي لايسجد الابها ، وهذا أنسب من حيث السياق و تفريع الفاء ، حيث فرع عدم الشرك على كون المساجد لله مطلقاً ، والمعنى أن ما يتحقق به السجدة ملك لله عزوجل فلا تدعوا أي لاتسجدوا بها لاحد غير الله عزوجل أبداً .

و أما اذا جعلنا المساجد جمع مسجد – اسم مكان من السجدة – فلايقع الفاء موقعها من التفريع الكامل ، و يكون المعنى : ان المساجد متخذة لعبادة الله عزوجل و السجود له فلا تعبدوا فيها أحداً مع الله عزوجل و لا تسجدوا فيها لاحد غيره ، فيكون النهي عن الشرك في العبادة و السجدة لغير الله عزوجل مخصوصاً بالمساجد .

و ان حملنا الاية على كلا المعنيين ، على ما أشرنا قبل ذلك (ج ۸۱ ص ۳۴ وج ۸۲ ص ۳۱۶) فقد أخذنا بالحظ الاوفر من كتاب الله عزوجل وقوله (ص) « نزل القرآن على←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليّ بن موسى عليه السلام أيضاً حين سأله المعتصم عن هذه الآية و معنى « فلاتدعوا مع الله أحداً » فلا تشركوا معه غيره في سجودكم عليها ، و أمّا ما قاله بعض المفسّرين من أنّ المراد بها المساجد المشهورة فلا تعويل عليه ، بعد التفسير المرويّ عن الامامين عليهما السلام .

ثمّ قال رحمه الله: ما تضمنه الحديث من سجوده عليه السلام على الأنف الظاهر أنّه سنّة مغايرة للارغام المستحبّ في السّجود ، فانّه وضع الأنف على الرغام بفتح الرّاء وهو التّراب ، و السّجود على الأنف كما روي عن عليّ عليه السلام « لا يجزي صلاة لا يصيب الأنف ما يصيب الجبين » يتحقّق بوضعه على ما يصحّ السّجود عليه و إن لم يكن تراباً ، و ربّما قيل الارغام يتحقّق بملاصقة الأنف للأرض ، و إن لم يكن معه اعتماد ، ولهذا فسّره بعض علمائنا بمماسّة الأنف التراب ، و السّجود يكون معه اعتماد في الجملة ، فبينهما عموم من وجه ، و في كلام شيخنا الشهيد ما يعطي أنّ الإرغام و السجود على الأنف أمر واحد ، مع أنّه عدّ في بعض مؤلّفاته كلاًّ منهما سنّة عليحدة.

ثمّ على تفسير الارغام بوضع الأنف على التّراب هل تتأدّي سنّة الإرغام بوضعه على مطلق ما يصحّ السّجود عليه وإن لم يكن تراباً ؟ حكم بعض أصحابنا بذلك وجعل التراب أفضل ، وفيه مافيه فليتأمّل انتهى .

أقول : وجه التأمّل أنّه قياس مع الفارق كما ذكره في الحاشية ، و تعبيره عليه السلام بوضع الأنف على الأرض ثمّ تفسيره بالارغام يشعر بكون الارغام أعمّ من الوضع على التراب ، و احتمل الوالد ره الاكتفاء بوضعه على شيء ، وإن لم يكن ممّا يصحّ السّجود عليه كساير المساجد ، سوى الجبهة وهو بعيد .

ثمّ اعلم أنّ استحباب الارغام ممّا أجمع عليه الأصحاب على ما ذكره العلاّمة رحمه الله لكن قال الصدوق في الفقيه و المقنع : الارغام سنّة في الصّلاة ، فمن تركه

←سبعة أحرف فاقرؤا ماتيسر منه » .

متعمداً فلاصلاة له(١) و الأشهرالأظهر أنّه يكفي فيه إصابة جزء من الأنف الأرض أيّ جزء كان ، و اعتبر السّيد رضي الله عنه إصابة الطرف الّذي يلي الحاجبين ، و قال ابن الجنيد : يماسّ الأرض بطرف الأنف وحدبته إذا أمكن ذلك للرجل والمرءة .

« فلمّا استوى جالساً » يدلّ على أنّه يستحبّ أن يكون التكبير بعد الاعتدال لا في أثناء الرفع كما هو ظاهر الاكثر ، و قال في الذّكرى : قال ابن الجنيد : إذا أراد أن يدخل في فعل من فرائض الصّلاة ، ابتدأ بالتكبير مع حال ابتدائه وهو منتصب القامة لافظ به رافع يديه إلى نحو صدره ، و إذا أراد أن يخرج من ذلك الفعل كان تكبيره بعد الخروج منه ، و حصوله فيما يليه من انتصاب ظهره في القيام ؛ و تمكّنه من السّجود ، و يقرب منه كلام المرتضى ؛ و ليس في هذا مخالفة للتكبير في الاعتدال بل هو نصّ عليه ، وفي المعتبر أشار إلى مخالفة كلام المرتضى لأنّه لم يذكر في المصباح الاعتدال وضعّفه برواية حمّاد انتهى .

« ثمّ قعد على جانبه الأيسر» هذا يوهم أنّ التورّك بعد التكبير ولم يقل به أحد وليس في رواية أخرى مثله .

و قد روى الشيخ في الموثّق (٢)عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتقع بين السجدتين إقعاء، وروى الصدوق في معاني الاخبار (٣)أنّه قال الاقعاء أن يضع الرجل إليتيه على عقبيه ، وهذا يشمل ماورد في الخبر ، وقد نهي عنه مطلقاً في خبر أبي بصير فلعلّ «ثمّ» ههنا ليست للتراخي الزماني ، بل للتراخي الرتبي ، و الترتيب المعنويّ ، وهذا هو الّذي قطع الأصحاب باستحبابه بين السجدتين و في التشهّد .

و قال الشيخ وأكثر المتأخّرين : هو أن يجلس على وركه الأيسر ويخرج رجليه جميعاً من تحته و يجعل رجله اليسرى على الأرض ، و ظاهر قدمه اليمنى على باطن

---

(١) قد عرفت وجه ذلك ، و أن المراد بالسنة : هي سيرة رسول الله (ص) في امتثال أوامر الله عزوجل ، لا الاستحباب كما هو اصطلاح المتأخرين من الفقهاء .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) معاني الاخبار : ٣٠٠ في حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدمه اليسرى ، و يفضي بمقعدته إلى الأرض كما هو مدلول هذا الخبر ، و نقل عن المرتضى في المصباح أنّه قال : يجلس مماسّاً بوركه الأيسر مع ظاهر فخذه اليسرى للأرض ، رافعاً فخذه اليمنى على عرقوبه الأيسر ، وينصب طرف إبهام رجله اليمنى على الأرض ويستقبل بركبتيه معاً القبلة .

و عن ابن الجنيد أنّه قال في الجلوس بين السّجدتين يضع إليته على بطن قدميه ولا يقعد على مقدّم رجليه و أصابعهما ، و لا يقعي إقعاء الكلب ، و قال في تورّك التشهّد : يلزق إليتيه جميعاً ووركه الأيسر وظاهر فخذه الأيسر بالأرض فلا يجزيه غير ذلك (١) ولو كان في طين ، و يجعل بطن ساقه الأيمن على رجله اليسرى ، و باطن فخذه الأيمن على عرقوبه الأيسر ، ويلزق حرف إبهام رجله اليمنى ممّا يلي حرفها الأيسر بالأرض ، وباقي أصابعها عالياً عليها ، و لا يستقبل بركبتيه جميعاً القبلة ، و المعتمد الأوّل وما ذكره السّيد و ابن الجنيد في التشهّد أسهل غالباً .

« على باطن قدمه الأيسر » في الفقيه اليسرى وفي التهذيب في الأوّل أيضاً الأيمن « أستغفر الله » و استحباب هذا الاستغفار مقطوع به في كلام الأصحاب ، و سيأتي غيره من الادعية ، و قال في المنتهى : إذا جلس عقيب السّجدة الأولى دعا مستحبّاً ذهب إليه علماؤنا. ثمّ اعلم أنّه ليس في بعض نسخ الحديث لفظ الجلالة ، و قال الشهيد الثاني رحمه الله : ليس في التهذيب بخطّ الشيخ رحمه الله لفظ «الله » بعد «أستغفر » و تبعه الشهيد في الذكرى و المحقّق في المعتبر .

« ثمّ كبّر وهو جالس » يدلّ على استحباب التكبير للسجود الثاني ولا خلاف فيه ، و على أنّه يستحبّ إتمام التكبير جالساً ثمّ الهويّ إلى السجود لا في أثنائه و هو المشهور و قد عرفت ما يفهم من كلام المرتضى و ابن الجنيد « و قال كما قال في الأولى » قال الشيخ البهائي قدّس سرّه الظاهر أنّ مراده أنّه عليه السلام قال فيها ما قاله في السّجدة الأولى من الذكر يعني سبحان ربّي الأعلى و بحمده ثلاث مرات ، فاستدلال

---

(١) ووجهه أن تلك الجلسة و هو التورك حين الجلوس سنة للنبى (ص) اتخذها فى جلوس الصلاة فمن تركها عمداً فلاصلاة له .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيخنا في الذكرى بهذه العبارة على أنّه عليه السلام كبّر بعد رفعه من السّجدة الثانية فيما فيه انتهى ، و ذكر الأكثر استحباب هذا التكبير .

« كان مجنّحاً » : بالجيم و النون المشدّدة و الحاء المهملة أي رافعاً مرفقيه عن الأرض حال السجود ، جاعلاً يديه كالجناحين فقوله : ولم يضع ذراعيه على الارض عطف تفسيريّ ، و نقل على استحباب التجنيح الاجماع .

« فصلّى ركعتين على هذا » قال الشيخ البهائي رحمه الله : هذا يعطي أنّه عليه السلام قرأ سورة التوحيد في الركعة الثانية أيضاً وهو ينافي ما هو المشهور بين أصحابنا من استحباب مغايرة السورة في الركعتين وكراهة تكرار الواحدة فيهما إذا أحسن غيرها ، كما رواه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام (١) و يؤيّد ما مال إليه بعضهم من استثناء سورة الاخلاص من هذا الحكم ، و هو جيّد ، يعضده ما رواه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام من أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى ركعتين و قرء في كلّ منهما قل هو الله أحد و كون ذلك لبيان الجواز بعيد .

و في التهذيب والكافي بعد ذلك « ويداه مضمومتا الأصابع و هو جالس في التشهد فلمّا فرغ من التشهّد سلّم ، فقال : يا حماد هكذا صلّ » وليس بعد ذلك فيهما شيء ولذا احتمل الوالد ـ ره ـ كونه من كلام الصّدوق ، و الظاهر أنّه من تمام الخبر ، وقال في المنتهى : يستحب أن يضع يديه على فخذيه مبسوطة الاصابع مضمومة ، ذهب إليه علماؤنا انتهى ، و يدلّ على المنع من الالتفات كراهة أو تحريماً كما مرّ تفصيله و كراهة العبث باليدين ، أي أن يفعل بهما غير ما هو المستحبّ من كونهما عليه في أحوال الصّلاة كما سيأتي ، والعبث بالاصابع الفرقعة أوالاعمّ منه ، ويدلّ على كراهة البزاق إلى القبلة لشرفها و إلى اليمين لشرفها ، و تضمّنه للالتفات غالباً و إلى اليسار للاخير فقط ، و في رواية عبدالله بن سنان (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : الرّجل يكون في المسجد في الصّلاة فيريد أن يبزق ؟ فقال : عن يساره ، و إن كان في

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٤ ، قرب الاسناد ص ٩٥ ط حجر ص ١٢٤ ط نجف .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢٦ ، وقدمر في باب أحكام المساجد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير صلاة فلا يبزق حذاء القبلة ، ويبزق عن يمينه و يساره ،و في خبر طلحة بن زيد(١) عنه عليه السلام لا يبزقنّ أحدكم في الصّلاة قبل وجهه و لا عن يمينه ، و ليبزق عن يساره و تحت قدمه اليسرى ، فالبزق إلى اليسار إمّا أخفّ كراهة أو خبر النهي محمول على ما إذا تضمّن التفاتاً .

ثمّ اعلم أنّ الآداب المذكورة في هذا الخبر مشتركة بين الرّجل و المرءة إلاّ إرسال اليدين حال القيام ، فانّ المستحبّ لها وضع كلّ يد على الثدي الّذي بجنبها و التفريق بين القدمين ، فانّ المستحبّ لها جمعهما ؛ و التجافي في الركوع و السجود المفهوم من قوله : « ولم يضع شيئاً من بدنه على شيء منه » فانّ المستحبّ لها تركه و التورّك بين السجدتين ، فانّه يستحبّ لها ضمّ فخذيها و رفع ركبتيها ، و وضع اليدين على الركبتين ، فانّها تضعهما فوق ركبتيها ؛ و سيأتي تفصيل تلك الاحكام إنشاء الله .

٢ ـ العلل : عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ،عن أبي جعفر عليه السلام قال . عليك بالاقبال على صلاتك فانّما يحسب لك منها ما أقبلت عليه منها بقلبك ، و لاتعبث فيها بيديك و لا برأسك ولا بلحيتك ، ولا تحدّث نفسك ، ولاتتثاءب ، ولا تتمطّا و لاتكفّر ، فانما يفعل ذلك المجوس ، و لا تقولنّ إذا فرغت من قراءتك « آمين » فان شئت قلت : « الحمدلله ربّ العالمين » (٢) .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٢۶ و قد مرفى باب أحكام المساجد .

(٢) انما تبادر الشيعة عند الفراغ من قراءة الفاتحة بقولهم « الحمدلله رب العالمين » لانهم ـ بحمدالله و حسن تأييده ـ يجدون أنفسهم متلبسين بنعمة الهداية خارجين عن حدى الافراط و التفريط ، سالكين صراط اهل البيت ـ عليهم صلوات الله الرحمن ـ الذين أنعم الله عليهم بحقائق دينه القيم ، فيشكرون الله عزوجل على تلك النعمة الفاخرة ، و اذا قالوا : « اهدنا الصراط المستقيم » سألوا الله عزوجل أن يثبتهم على دينه الحق و صراطه المستقيم لايزيغون ولايرتابون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال : لا تلثم و لاتحتفز ، و لا تقع على قدميك ، و لا تفترش ذراعيك ، و لا تفرقع أصابعك ، فانّ ذلك كلّه نقصان في الصّلاة ، و قال : لاتقم إلى الصّلاة متكاسلاً و لا متناعساً و لامتثاقلاً ، فانّها من خلال النفاق ، وقد نهى الله عزّوجلّ المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى يعني من النوم ، وقال للمنافقين« و إذاقاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس و لايذكرون الله إلاّ قليلاً » (١) .

توضيح : قال في النهاية: فيه التثاؤب من الشيطان : التثاؤب معروف و هو مصدر تثاءبت ، و الاسم الثوباء و إنّما جعله من الشيطان كراهية له ، لأنّه إنّما يكون مع ثقل البدن وامتلائه و استرخائه و ميله إلى الكسل والنوم ، وأضافه إلى الشيطان لأنّه الّذي يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها ، و أرادبه التحذير من السّبب الّذي يتولّد منه ، وهو التوسّع في المطعم و الشبع ،فيثقل عن الطاعات، ويكسل عن الخيرات انتهى.

و قال الكرماني في شرح البخاريّ فيما رواه عن النبيّ ﷺ « إذا تثاءب أحدكم في الصّلاة فليكظم ما استطاع ولا يقل : « هآ» فانّما ذلكم من الشيطان يضحك منه » هو بالهمزة على الأصحّ ، وقيل بالواو ،وهو تنفّس ينفتح منه الفم من الامتلاء وكدورة الحواسّ و أمربردّه بوضع اليد على الفم أو بتطبيق السنّ لئلاّ يبلغ الشيطان مراده من ضحكه وتشويه صورته ، ودخوله في فمه .

وقال الطيبي: هوفتح الحيوان فمه لماعراه من تمطّ و تمدّد لكسل و امتلاء ،

←و أماأهل الخلاف علينا ،فهم لشكهم فى تحصيل الايمان وارتيابهم فى أصل الهداية اذا قالوا « اهدنا الصراط المستقيم » طلبوا من الله أن يهديهم الى حقيقة الايمان و سلوك صراطه المستقيم ، و اذا فرغوا من القراءة ، بادروا الى تأييد المسئلة و الطلب بقولهم آمين .

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٧ ، والاية فى سورة النساء : ١٤٢ ، و لعل الاية تشمل القيام الى الركعة التالية بعد الجلوس من الاولى ، فلايقوم متكاسلا ، بل ناشطاً للقيام بين يدى الرب الجليل بأن يرفع عجزه أولاحتى يحصل له هيئة الركوع ثم يقيم صلبه ويستوى قائماً عكس مافعل عند الهوى الى السجود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهي جالبة للنوم الّذي هو من حبائل الشيطان فانّه يدخل على المصلّي و يخرجه عن صلاته ، و لذا جعله سبباً لدخول الشيطان ، و الكظم المنع و الامساك « ولا يقل : « هآ » بل يدفعه باليد للأمر بالكظم ، و ضحك الشيطان عبارة عن رضاه بتلك الفعلة انتهى .

و التمطّي معروف و قيل أصله من التمطّط و هو التمدّد ، و هما نهيان بصيغة الخبر ، وفي بعض النسخ ولا تتمطّ فيكونان بصيغة النهي والمشهور بين الاصحاب كراهتهما هذا مع الامكان ، أوالمراد رفع مايوجبهما قبل الصّلاة قال في المنتهى: يكره التثاؤب في الصّلاة لأنّه استراحة في الصّلاة ، ومغيّر لهيئتها المشروعة ، و كذا يكره التمطّي أيضاً لهذه العلّة ،ويؤيّد ذلك مارواه الشيخ في الحسن (١) عن الحلبي ، عن أبي‌عبدالله عليه السّلام قال : سألته عن الرّجل يتثاءب في الصّلاة ويتمطّا قال : هو من الشيطان و لن تملكه ، ثمّ قال : وفي ذلك دلالة على رجحان الترك مع الامكان ، و قال : يكره العبث في الصّلاة بالاجماع لانّه يذهب بخشوعها ، ويكره التنخّم والبصاق وفرقعة الاصابع لما فيها من التشاغل عن الخضوع انتهى .

و التكفير وضع اليمين على الشمال ، وسيأتي حكمه و حكم قول آمين والتحميد و اللثام .

« ولا تحتفز » : قال في النهاية : الحفز الحثّ و الاعجال ، و منه حديث أبي بكر أنّه دبّ إلى الصفّ راكعاً وقد حفزه النفس ، و منه الحديث إنّه عليه وآله الصلاة اُتي بتمر فجعل يقسمه و هو محتفز أي مستعجل مستوفز يريد القيام ، و منه حديث ابن عبّاس أنّه ذكر عنده القدر فاحتفز أي قلق و شخص به ضجراً ، و قيل: استوى جالساً على وركيه كأنّه ينهض ، ومنه حديث عليّ عليه السلام إذا صلّت المرءة فلتحتفز إذا جلست وإذا سجدت ولا تخوّي أي تتضامّ وتجتمع انتهى .

و في بعض النسخ ولا تحتقن فالمراد به مدافعة الأخبثين ، وقال في المنتهى : يكره مدافعة الاخبثين ، وهو قول من يحفظ عنه العلم ، و قال: ولو صلّى كذلك صحّت صلاته

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذهب إليه علماؤنا و سيأتي بعض الكلام فيه مع تفسير الاقعاء .

و النهي عن افتراش الذراعين إنّما هو في السّجود قال في المنتهى : الاعتدال في السجود مستحبّ ذهب إليه العلماء كافّة ، روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال :اعتدلوا في السجود و لا يسجد أحدكم و هو باسط ذراعيه على الارض ، و عن جابر قال إذا سجد أحدكم فليعتدل ولا يفترش ذراعيه افتراش الكلب ، ثمّ قال : و الافتراش المنهيّ عنه في هذه الأحاديث هو عبارة عن بسط الذراعين على الارض ،كما هو في حديث حمّاد .

« قال لا تقم » في الكافي : « ولاتقم » بدون قال و التثاقل قريب من التكاسل ، و لذا لم يذكر في الاستشهاد و كونها من خلال النفاق إمّا لأنّ المنافق يكثر أكله فيكثر نومه و الكسل و النعاس والثقل تتولّد منهما (١) كماروي :المؤمن يأكل في معاء واحد و المنافق يأكل في سبعة أمعاء ،أولأنّه مع الايمان الكامل يستولي خوف الله على القلب فيذهب بالكسل و النعاس و إن كان ضعيفاً و بعيد العهد من النوم ، بخلاف المنافق .

٣ ـ **فقه الرضا** : قال صلوات الله عليه : إذا أردت أن تقوم إلى الصّلاة ، فلا تقم إليها متكاسلاً ، و لامتناعساً ، و لا مستعجلاً ، و لا متلاهياً ، و لكن تأتيها على السكون و الوقار و التؤدة ، و عليك الخشوع و الخضوع ، متواضعاً لله عزّوجلّ ، متخاشعاً عليك خشية و سيماء الخوف ، راجياً خائفاً بالطمأنينة ، على الوجل والحذر فقف بين يديه كالعبد الآبق المذنب بين يدي مولاه ، فصفّ قدميك ، وانصب نفسك ، ولاتلتفت يميناً و شمالاً ، و تحسب كأنّك تراه ، فان لم تكن تراه فانّه يراك .

و لا تعبث بلحيتك ، و لا بشيء من جوارحك ، و لاتفرقع أصابعك ، و لاتحكّ بدنك ، و لا تولع بأنفك ، و لابثوبك ، ولا تصلّي و أنت متلثّم ، و لا يجوز للنساء الصّلاة وهن متنقّبات ، و يكون بصرك في موضع سجودك مادمت قائماً ، و أظهر عليك الجزع و الهلع و الخوف ، و ارغب مع ذلك إلى الله عزّوجلّ ، ولاتتّك مرّة على

---

(١) بل لانه غير راغب في العبادة ، و المراد بالتكاسل ليس هو الكسل العارض على الانسان قهراً ، بل هو اظهار الكسل حين القيام و القعود و ظهور الفتور في أقواله وأفعاله فالفرق بين الكسل و التكاسل هو الفرق بين الجهل و التجاهل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجلك و مرّة على الاُخرى ، و تصلّي صلاة مودّع ترى أنّك لا تصلّي أبداً.

و اعلم أنّك بين يدي الجبّار ، و لاتعبث بشيء من الأشياء و لا تحدّث لنفسك و افرغ قلبك ، وليكن شغلك في صلوتك ، وأرسل يديك الصقهما بفخذيك ، فاذا افتحت الصّلاة فكبّر ، و ارفع يديك بحذاء اُذنيك ، ولاتجاوز بابهاميك حذآء اُذنيك ، ولا ترفع يديك بالدعاء في المكتوبة حتّى تجاوز بهما رأسك ، و لا بأس بذلك في النافلة والوتر ، فاذا ركعت فالقم ركبتيك براحتيك ، وتفرّج بين أصابعك ، و اقبض عليهما و إذا رفعت رأسك من الركوع فانصب قائماً حتّى ترجع مفاصلك كلّها إلى المكان ثمّ اسجد وضع جبينك على الأرض وأرغم (١) على راحتيك ، واضمم أصابعك ، وضعهما مستقبل القبلة ، و إذا جلست فلا تجلس على يمينك ، و لكن انصب يمينك ، و اقعد على إليتيك ، ولا تضع يدك بعضه على بعض ، لكن أرسلهما إرسالاً ، فانّ ذلك تكفير أهل الكتاب .

و لا تتمطّى في صلاتك و لاتتجشّأ ، و امنعهما بجهدك و طاقتك ، فاذا عطست فقل : « الحمدلله » و لا تطأ موضع سجودك ، و لا تتقدّم مرّة و لا تتأخّر اُخرى ، ولا تصلّ وبك شيء من الأخبثين ، و إن كنت في الصّلاة فوجدت غمزاً فانصرف إلّا أن يكون شيئاً تصبر عليه من غير إضرار بالصّلاة .

و أقبل على الله بجميع القلب و بوجهك حتّى يقبل الله عليك ، و أسبغ الوضوء و عفّر جبينك في التراب ، وإذا أقبلت على صلاتك أقبل الله عليك بوجهه ، وإذا أعرضت أعرض الله عنك .

و أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : ربّما لم يرفع من الصّلاة إلّا النّصف أو الثلث و السّدس ، على قدر إقبال العبد على صلاته ، و ربّما لا يرفع منها شيء ، يردّ في وجهه كما يردّ الثوب الخلق ، وتنادي : ضيّعتني ضيّعك الله كما ضيّعتني ، ولا يعطي الله القلب الغافل شيئاً .

و روي : إذا دخل العبد في الصّلاة لم يزل الله ينظر إليه حتّى يفرغ منها .

---

(١) الظاهر تمام الكلام عند قوله ارغم ، فيكون قد سقط بعده مثل قولنا «واتك» .

و قـال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أحرم العبد في صلاته أقبل الله عليه بوجهه ، و يوكل به ملكاً يلتقط القرآن من فيه التقاطاً ، فان أعرض أعرض الله عنه ، و وكله إلى الملك .

فاذا زالت الشمس فصلّ ثمان ركعات منها ركعتان بفاتحة و قل هوالله أحد ، و الثانية بفاتحة و قل يا أيّها الكافرون ، و ستّ ركعات بما أحببت من القرآن ، ثمّ أقم إن شئت جمعت بين الأذان و الاقامة ، و إن شئت فرّقت بركعتين منها .

ثمّ افتتح الصّلاة ، و ارفع يديك و لاتجاوز بهما وجهك و ابسطهما بسطاً ،ثمّ كبّرثلاث تكبيرات ، ثمّ تقول :« اللّهمّ أنت الملكالحقّ المبين، لاإله إلاّ أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءاً و ظلمت نفسي ، فاغفر لي إنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت » ثمّ تكبّر تكبيرتين و تقول : « لبّيك و سعديك ، والخير بين يديك ، و الشرّ ليس إليك و المهديّ من هديت ، عبدك وابن عبديك ، بين يديك ، منك و بك و لك و إليك ، لا ملجأ ولامنجا ولا مفرّ إلاّ إليك ،سبحانك و حنانيك، تباركت و تعاليت ، سبحانك ربّ البيت الحرام ، والركن و المقام ، و الحلّ و الحرام » .

ثمّ تكبّر تكبيرتين و تقول : « وجّهت وجهي للّذي فطر السّموات و الأرض حنيفاً على ملّة إبراهيم و دين محمّد وولاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مسلماً و ما أنا من المشركين ، إنّ صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله ربّ العالمين ، لا شريك له و بذلك اُمرت و أنا من المسلمين ، لاإله غيرك ، ولا معبود سواك ،أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرّحيم » و تجهر ببسم الله على مقدار قراءتك .

و اعلم أنّ السابعة هي الفريضة ، وهي تكبيرة الافتتاح و بها تحريم الصّلاة(١)

---

(١) نفس التكبيرة لا تحرم الصلاة، بل التحريم انما يتحقق بالنية لباً و التكبيرلفظاً معاً ، فان نوى التحريم عند السابعة كانت هى تكبيرة الاحرام ، وان نواه عند الاولى كانت هى ،و الظاهر أنه يجب عليه النية عند التكبيرة الاولى ، فان النبي (ص) : كان يفتتح الصلاة بها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و روي أنّ تحريمها التكبير و تحليلها التسليم .

و انو عند افتتاح الصّلاة ذكر الله عزّ وجلّ و ذكر رسول الله ، واجعل واحداً من الأئمّة نصب عينيك!!؟(١) ولا تجاوز بأطراف أصابعك شحمة اُذنيك ، ثمّ تقرأ فاتحة الكتاب ، وسورة في الركعتين الأوّلتين و في الركعتين الاُخراوين الحمد وحده ، وإلّا فسبّح فيهما ثلاثاً ثلاثاً تقول : « سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلّا الله و الله أكبر» تقولها في كلّ ركعة منهما ثلاث مرّات و لا تقرأ في المكتوبة سورة ناقصة و لا بأس في النوافل و أسمع القراءة و التسبيح اُذنيك فيما لاتجهر فيه من الصّلوات بالقراءة ، و هي الظهر و العصر ، وارفع فوق ذلك فيما تجهر فيه بالقراءة .

و أقبل على صلاتك بجميع الجوارح و القلب ، إجلالاً لله تبارك و تعالى ، و لا تكن من الغافلين ، فانّ الله جلّ جلاله يقبل على المصلّي بقدر إقباله على الصّلاة و إنّما يحسب له منها بقدر ما يقبل عليه (٢) .

فاذا ركعت فمدّ ظهرك ولا تنكّس رأسك ، وقل في ركوعك بعد التكبير «اللّهمّ لك ركعت ، و لك خشعت ، و بك اعتصمت ، ولك أسلمت ، و عليك توكّلت ، أنت ربّي ، خشع لك قلبي وسمعي و بصري و شعري و بشري و مخّي و لحمي و دمي و عصبي وعظامي وجميع جوارحي ، و ما أقلّت الأرض منّي غير مستنكف ولامستكبر لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك اُمرت سبحان ربّي العظيم و بحمده ثلاث مرّات و إن شئت خمس مرّات ، و إن شئت سبع مرّات ، و إن شئت التسع فهو أفضل ويكون نظرك في وقت القراءة إلى موضع سجودك ، و في وقت الركوع بين رجليك ثمّ اعتدل حتّى يرجع كلّ عضو منك إلى موضعه ، و قل: سمع الله لمن حمده ، بالله أقوم وأقعد أهل الكبرياء ، والعظمة لله ربّ العالمين لاشريك له وبذلك اُمرت .

ثمّ كبّر واسجد ، و السّجود على سبعة أعضاء على الجبهة ، واليدين ، والركبتين و الابهامين من القدمين ، و ليس على الأنف سجود ، و إنّما هو الارغام ، و يكون

---

(١) سياتي الكلام فيه .

(٢) فقه الرضا : ٧ .

بصرك في وقت السّجود إلى أنفك ، وبين السّجدتين في حجرك ، و كذلك في وقت التشهد و قل في سجودك « اللّهمّ لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، وعليك توكّلت ، أنت ربّي سجد لك وجهي وشعري و مخّي ولحمي ودمي و عصبي وعظامي ، سجد وجهي البالي الفاني الذليل المهين للّذي خلقه وصوّره و شقّ سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين ، سبحان ربّي الأعلى و بحمده ، مثل ما قلت في الركوع .

ثمّ ارفع رأسك من السّجود و اقبض إليك قبضاً و تمكّن من الجلوس ، و قل بين سجدتيك « اللّهمّ اغفرلي و ارحمني و اهدني و عافني ، فانّي لما أنزلت إليّ من خير فقير » ثمّ اسجد الثانية و قل فيه ما قلت في الاُولى ، ثمّ ارفع رأسك و تمكّن من الأرض .

ثمّ قم إلى الثانية ، فاذا أردت أن تنهض إلى القيام فاتّك على يديك ، وتمكّن من الأرض ثمّ انهض قائماً و افعل مثل ما فعلت في الركعة الاُولى ، فان كنت في صلاة فيها قنوت فاقنت ، و قل في قنوتك بعد فراغك من القراءة قبل الركوع : «اللّهمّ أنت الله لا إله إلاّ أنت الحليم الكريم ، لا إله إلاّ أنت العليّ العظيم ، سبحانك ربّ السّموات السبع و ربّ الأرضين السّبع وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم بالله ، ليس كمثله شيء صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، واغفر لي ولوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات إنّك على ذلك قادر » ثمّ اركع و قل في ركوعك مثل ما قلت .

فاذا تشهّدت في الثانية فقل : « بسم الله و بالله و الحمد لله و الأسماء الحسنى كلّها لله أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالحق بشيراً و نذيراً بين يدي السّاعة » و لا تزيد على ذلك ، ثمّ انهض إلى الثالثة وقل إذا نهضت « بحول الله أقوم و أقعد » و اقرأ في الركعتين الأخريين إن شئت الحمد وحده ، وإن شئت سبّحت ثلاث مرّات .

فاذا صلّيت الركعة الرّابعة فقل في تشهّده « بسم الله وبالله ، و الحمد لله ، والأسماء الحسنى كلّها لله أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالحقّ بشيرا ونذيراً بين يدي السّاعة ، التحيّات لله ، والصلوات الطيبات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزاكيات الغاديات الرائحات التامّات النّاعمات المباركات الصّالحات لله ماطاب وزكى، و طهر ونمى ، وخلص ، وماخبث فلغيرالله .

أشهد أنّك نعم الرّبّ ، و أنّ محمّداً نعم الرّسول ، و أنّ عليّ بن أبي طالب نعم الوليّ و أنّ الجنّة حقّ و النّار حقّ و الموت حقّ و البعث حقّ و أنّ السّاعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور ، الحمدلله الّذيهدانالهذا وماكنّالنهتدي لولا أن هدينا الله .

اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد و بارك على محمّد وعلى آل محمّد و ارحم محمّداً و آل محمّد أفضل ما صلّيت و باركت و رحمت و ترحّمت و سلّمت على إبراهيم و آل إبراهيم في العالمين ، إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى ، و عليّ المرتضى ، و فاطمة الزهراء ، و الحسن و الحسين ، و على الأئمّة الراشدين من آل طه و يس ، اللّهمّ صلّ على نورك الأنور ، و على حبلك الأطول ، و على عروتك الأوثق ، و علىوجهك الأكرم ، و على جنبك الأوجب ، و على بابك الأدنى و على سبيلك الصّراط اللّهمّ صلّ على الهادين المهديّين الرّاشدين الفاضلين الطيّبين الطاهرين الأخيار الأبرار .

اللّهمّ صلّ على جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و عزرائيل و على ملائكتك المقرّبين ، و أنبيائك المرسلين ، و رسلك أجمعين ، من أهل السّموات و الأرضين ، و أهل طاعتك أكتعين ، و اخصص محمّداً بأفضل الصّلاة و التسليم ، السّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك و على أهل بيتك الطيّبين ، السّلام علينا و على عباد الله الصّالحين ، ثمّ سلّم عن يمينك ، و إن شئت يميناً و شمالاً ، و إنشئت تجاه القبلة .

و إذا فرغت من صلاة الزّوال ، فارفع يديكثمّ قل «اللّهمّ إنّي أتقرّبإليك بجودك و كرمك ، وأتقرّب إليك بمحمد عبدك ورسولك ، و أتقرّب إليك بملائكتك و أنبيائك و رسلك ، و أسألك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، وأسألك أن تقيل عثرتي ، و تستر عورتي ، و تغفر ذنوبي ، وتقضي حوائجي ، ولاتعذّبني بقبيح فعالي ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانّ جودك وعفوك يسعني» ثمّ تخرّ ساجداً وتقول في سجودك «يا أهل التقوى والمغفرة يا أرحم الرّاحمين أنت مولاي و سيّدي و مالك رقّي ، أنت خيرٌ لي من أبي و أمّي ومن النّاس أجمعين بي إليك فقرٌ وفاقة وأنت غني عنّي، أسألك بوجهك الكريم ، وأسألك أن تصلّي على محمّد و على إخوته النبيّين و الأئمّة الطاهرين ، وتستجيب دعائي ، و ترحم تضرّعي ، و تصرف عنّي أنواع البلاء يارحمن» .

و اعلم أنّ ثلاث صلوات إذا حلّ وقتهنّ ينبغي لك أن تبتدأ بهنّ و لاتصلّي بين أيديهنّ نافلة: صلاة استقبال النهار ، وهي الفجر ، و صلاة استقبال اللّيل وهي المغرب و صلاة يوم الجمعة(١) .

واقنت في أربع صلوات : الفجر والمغرب و العتمة وصلاة الجمعة ، و القنوت كلّها قبل الرّكوع بعد الفراغ من القراءة ، و أدنى القنوت ثلاث تسبيحات .

و مكّن الألية اليسرى من الأرض فانّه نروى أنّ من لم يمكّن الالية اليسرى من الأرض ولو في الطين فكأنّه ما صلّى ، وتضمّ أصابع يديك في جميع الصّلوات تجاه القبلة عند السّجود، وتفرّقها عند الركوع، والقم راحتيك بركبتيك ، ولا تلصق إحدى القدمين بالاُخرى و أنت قائم ، ولا في وقت الركوع ، و ليكن بينهما أربع أصابع أو شبر (٢) .

و أدنى ما يجزي في الصّلاة فيما تكمل به الفرائض تكبير الافتتاح ، و تمام الركوع و السّجود ، وأدنى ما يجزي من التشهّد الشهادتان ، فاذا كبّرت فاشخص ببصرك نحو سجودك ، وأرسل منكبيك ، وضع يديك على فخذيك قبالة ركبتيك ، فانّه أحرى أن تقيم بصلاتك ، ولا تقدّم رجلا على رجل ، ولا تنفخ في موضع سجودك ، و لا تعبث بالحصا ، فان أردت ذلك فليكن ذلك قبل دخولك في الصّلاة (٣) .

---

(١) وذلك لان وقت هذه الصلوات الثلاث مفروض و أولها محدود فاذا دخل وقتهن و اشتغل المصلى بالنوافل فقد ضيع الفرض حال الاختيار و الامكان .

(٢) فقه الرضا : ٨.

(٣) فقه الرضا : ٩ متفرقاً على السطور .

توضيح و تنقيح

ذكر الصدوق رحمه الله كثيراً من ذلك في الفقيه بأدنى تغيير ، قوله : « متكاسلا » أي متثاقلاً « ولا متناعساً » أي بأن يكون النوم غالباً عليك « و لا مستعجلاً » أي حال الصّلاة أو قبلها أيضاً « ولامتلاهياً » أي غافلاً عمّا تأتي به بأن لاتكون مع حضور القلب ، قال في النهاية : يقال : لهوت بالشيء ألهولهواً ، و تلهيّت به إذا لعبت به و تشاغلت و غفلت به عن غيره ، و ألهاه عن كذا أي شغله ، و لهيت عن الشيء بالكسر ألهى إذا سلوت عنه و تركت ذكره ، وإذا غفلت عنه و اشتغلت .

« على السّكون » أي سكون الجوارح « و الوقار » أي حضور القلب « والتؤدة » التأني في الأفعال « والخشوع والخضوع » البكاء و التضرّع أوحضور القلب واطمينان الجوارح ، والفقرات بعضها مؤكّدة لبعض .

« فصفّ بين قدميك » أي تكونان محاذيتين لا تكون إحداهما أقرب إلى القبلة من الأخرى ، أو يكون الفصل بينهما مساوياً ، و هذا لا يناسب كون أصابع رجليه جميعاً إلى القبلة ، كما ورد في صحيحة زرارة (١) إلاّ بتوسّع في إحداهما ، و لعلّه لذلك قال في النفليّة وأن يستقبل بالابهامين القبلة « و انصب نفسك » بكسر الصّاد على المجرّد أي أقمها مستوياً بأن يقيم صلبه ، كما روي عن الباقر عليه السلام (٢) في قوله تعالى « فصلّ لربّك وانحر » قال : النحر الاعتدال في القيام بأن يقيم صلبه ونحره ، أوعلى بناء الافعال أي أتعب نفسك في العبادة كما قيل في قوله تعالى : « فاذا فرغت فانصب »

« ولا تلتفت » أي لا بالعين و لا بالوجه ، فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لا تلتفتوا في صلاتكم فانّه لاصلاة لملتفت ، وقال صلى الله عليه وآله :أما يخاف الّذي يحوّل وجهه فى الصّلاة أن يحوّل الله وجهه وجه حمار ؟

« فان لم تكن تراه » أي إن لم تكن في مراقبة الله سبحانه و عرفانه في هذا المقام فكن في مقام مراقبة أنّه يراك ، و بين المقامين فرق ظاهر ، و المقام الأوّل مقام

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٧ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصّدّيقين كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : لم أكن لأعبد ربّاً لم أره ، و يحتمل على بعد أن تكون علّة للفقرة الأُولى أي إذا كان الله يراك و أنت تعلم ذلك ، فكأنّك تراه ، فاذا تذكّرت ذلك وعملت بمقتضاه فعبدته كأنّك تراه .

و الفرقعة تنقيض الأصابع بحيث يسمع لها صوت « ولا تولع بأنفك ولا بثوبك» بفتح اللاّم يقال فلان مولّع به بالفتح أي مغرى به أي لا تكن حريصاً باللّعب بأنفك و مسّه و لا بالنظر إلى ثوبك ولمسه « ولا تصلّي و أنت متلثّم» المشهور كراهة اللّثام للرجل من غير ضرورة ، إن لم يمنع القراءة و سماعها و شيئاً من الواجبات ، و إلاّ حرم ، و أطلق المفيد المنع من اللثام للرجل ، و قال في المعتبر : الظاهر أنّه يريد الكراهة و كذا المشهور كراهة النقاب للمرءة على التفصيل المذكور « و يكون بصرك في موضع سجودك » هذا هو المشهور بين الأصحاب ، وفسّر الشيخ الطبرسي رحمه الله الخشوع بغمض البصر (١) و الأخبار الصّحيحة تدلّ على الأوّل « و الهلع » بالتحريك أفحش الجزع .

« و لا تتّك مرّة » قال الشهيد في النفليّة في سياق المستحبّات : و عدم التورّك

---

(١) بل بغض البصر قال في قوله تعالى : « الذينهم فى صلاتهم خاشعون » (ج٧ ص٩٩) أى خاضعون متواضعون متذللون لا يرفعون أبصارهم عن مواضع سجودهم و لا يلتفتون يميناً ولا شمالا ، وروى أن النبى (ص) رأى رجلا يعبث بلحيته فى صلاته ، فقال : أما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ، وفى هذا دلالة على أن الخشوع فى الصلاة يكون بالقلب وبالجوارح فأما بالقلب فهو أن يفرغ قلبه بجمع الهمة لها و الاعراض عما سواها ، فلا يكون فيه غير العبادة و المعبود ، و أما بالجوارح فهو غض البصر والاقبال عليها وترك الالتفات و العبث و روى أن رسول الله (ص) كان يرفع بصره الى السماء فى صلاته فلما نزلت الاية طأطأ رأسه ورمى ببصره الى الارض .

أقول : غض البصر : هو خفضه وكفه و كسره ، فينطبق على كون البصر فى موضع السجود بحيث اذا رآه الرائى حسب أنه غمض بصره وأطبق جفنيها ، وقد عرفت فى ص١٨٨ أن الخشوع يكون بالقلب و البصر و الصوت كلها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و هو الاعتماد على إحدى الرّجلين تارة و على الاُخرى اُخرى ، و عدّ في الذكرى من المستحبّات أن يثبت على قدميه ، ولا يتّكي مرّة على هذه ومرّة على هذه ، و لا يتقدّم مرّة و يتأخّر اُخرى . قال : قالهما الجعفيّ .

« وارفع يديك بحذاء اُذنيك » اختلف الأصحاب في حدّ الرّفع ، فقال الشيخ: يحاذي بيديه شحمتي اُذنيه ، و عن ابن أبي عقيل يرفعهما حذو منكبيه أو حيال خدّيه لا يجاوز بهما اُذنيه ، و قال ابن بابويه : يرفعهما إلى النحر و لا يجاوز بهما الاُذنين حيال الخدّ ، و الكلّ متقارب ، و جعل الفاضلان مدلول قول الشيخ أولى ، و قالا في بحث تكبير الركوع : يرفع يديه حذاء وجهه ، و في رواية إلى اُذنيه ، وبها قال الشيخ و قال الشافعيّ إلى منكبيه ، وبه رواية عن أهل البيت أيضاً و الأخبار أيضاً متقاربة .

و في رواية صفوان (١) رأيت أباعبدالله عليه السلام إذا كبّر في الصّلاة رفع يديه حتّى كان يبلغ اُذنيه ، ويدلّ على عدم بلوغ الاُذنين .

و قال الشيخ البهائي ـ رحمه الله ـ : المحاذات لا يستلزم البلوغ ، و الظاهر من الأخبار : ومقتضى الجمع بينها محاذاة أسفل اليد النحر ، و أعلاه الاُذن ، أو التخيير بين تلك المراتب ، بحيث لا يجاوز الوجه ، و أخبار العامة أيضاً في ذلك مختلفة ففي بعض أخبارهم كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا افتتح الصّلاة رفع يديه حذو منكبيه ، وفي بعضها رفع يديه إلى قريب من اُذنيه ، وفي بعضها حتّى يحاذي اُذنيه ، و في بعضها رفع يديه حتّى كانت بحيال منكبيه و حاذى إبهاميه اُذنيه ثمّ كبّر ، و في بعضها إلى شحمة اُذنيه .

و قال في الذكرى : يكره أن يجاوز بهما رأسه أو اُذنيه اختياراً لما رواه العامّة من نهي النبيّ صلى الله عليه وآله ورواه ابن أبي عقيل فقال قد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرّ برجل يصلّي و قد رفع يديه فوق رأسه ، فقال : مالي أرى أقواماً يرفعون أيديهم فوق رؤسهم

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كأنّها آذان خيل شمس ؟(١) و يستحبّ أن تكونا مبسوطتين ، و يستقبل بباطن كفيّه القبلة ،وذهب جماعة من الأصحاب إلى استحباب ضمّ الأصابع حين الرّفع ، و نقل الفاضلان عن المرتضى و ابن الجنيد تفريق الابهام وضمّ الباقي ، و نقله في الذكري عن المفيد وابن البرّاج وابن إدريس و جعله أولى .

و الظاهر أنّ ضمّ الجميع أولى لكونه أنسب بمااستدلّوا به فانّ ضمّ الأصابع ليس فيما رأيناه من الأخبار ، واستدلّ بعضهم بخبر حمّاد ، و ليس فيه رفع اليدين في تكبيرةالافتتاح و إنّما ذكره في التكبير بعد الركوع و ليس فيه ضمّ الأصابع نعم ذكر ضمّ الأصابع في أوّل الخبر و الظاهر استمراره وإلاّ لنقل الراوي ؛و المشهور بينهم أنّه يبتدىء برفع يديه عندابتدائه بالتكبير ، ويكون انتهاء الرّفع عند انتهاء التكبير ويرسلهما بعد ذلك .

و قال في المعتبر: وهو قول علمائنا ولم أعرف فيه خلافاً ، ولأنّه لا يتحقّق رفعهما بالتكبير إلاّ كذلك ، وقريب منه كلام العلاّمة في المنتهى ، وقال في التذكرة: قال ابن سنان : (٢) رأيت الصّادق عليه السلام يرفع يديه حيال وجهه حين استفتح و ظاهره يقتضي ابتداء التكبير مع ابتداء الرفع ، و انتهاءه مع انتهائه ، و هو أحد وجهي الشافعيّة والثّاني يرفع ثمّ يكبّر عند الارسال و هو عبارة بعض علمائنا وظاهر كلام الشافعي أنّه يكبّر بين الرّفع والارسال انتهى .

وأقول : هذا القول الأخير أيضاً نسبه الشهيد الثاني في شرح الألفيّة إلى بعض الأصحاب ، كما يظهر على بعض الوجوه ممّا رواه الكلينيّ في الحسن (٣) عن أبي-عبدالله عليه السلام قال : إذا افتتحت الصّلاة فارفع كفّيك ثمّ ابسطهما بسطاً ثمّ كبّر ثلاث تكبيرات إلى آخر الخبر ، فالأقوال فيه عندنا ثلاثة ، و لعلّ الأوّل أظهر ، و أمّا هذا الخبر فالمراد بالبسط إمّا بسط الأصابع أي لا تكون الأصابع مضمومة أوبسط اليدين

---

(١) و رواه في المعتبر : ١٦٩ ، و المنتهى ج ١ ص ٢٩٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٥٢ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي إرسالهما بعد الرّفع ، وعلى الأوّل ينبغي أن تكون كلمة « ثمّ » منسلخة عن معنى التأخير والتراخي معاً وعلى الثاني من التراخي فقط .

و قوله عليه السلام : « ثمّ كبّر ثلاث تكبيرات » إمّا المراد منه ثمّ تمّم ثلاث تكبيرات أي كبّر بعد ذلك تكبيرتين ليتمّ الثلاث ، أو الغرض بيان الجميع ، فعلى الأوّل لا حاجة إلى انسلاخ ثمّ عن شيء ، و على الثاني ينبغي انسلاخها عنهما معاً على المشهور ، و بالجملة الاستدلال بمثل هذا الخبر على ما يخالف ظواهر الرّوايات الاُخر في البسط بعد الرّفع أو تأخير التكبيرات عن الرفع مشكل .

« ولا ترفع يديك بالدّعاء » تدلّ عليه موثّقة سماعة (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا افتتحت الصّلاة فكبّرت فلا تجاوز اُذنيك ولا ترفع يديك بالدّعاء في المكتوبة تجاوز بهما رأسك ، حيث تدلّ منطوقاً على المنع في الفريضة ، و مفهوماً على الجواز في النافلة ، و يؤيّده مامرّ من خبر عليّ عليه السلام . والظاهر أنّ المراد هنا الرّفع في القنوت وذكر الوتر بعد النافلة تخصيص بعد التعميم .

و نقل في المنتهى الإجماع على أنّه يستحبّ للمصلّي وضع الكفّين على عيني الركبتين مفرّجات الاصابع عند الركوع ، قال : وهو مذهب العلماء كافّة ، ثمّ قال : ويستحبّ له أن يردّ ركبتيه إلى خلفه ، وأن يسوّي ظهره و يمدّ عنقه محاذياً لظهره وهو مذهب العلماء كافّة .

« وضع جبينك» أي جبهتك مجازاً للمجاورة « و ارغم على راحتيك » كذا في النّسخة الّتي عندنا ، و لعلّ المعنى على تقدير صحّته أوصلهما إلى الرغام متّكئاً عليهما فانّه يستحبّ إيصال اليدين و ساير المساجد سوى الجبهة إلى ما يصحّ السجود عليه و التّراب أفضل ، و الظاهر أدعم بالدّال و العين المهملتين من قولهم دعمه كمنعه إذا أقامه ، والتضمين مشترك إن لم تكن زيادة «على» أيضاً من النسّاخ .

وقال في المنتهى: يستحب أن يضع راحتيه على الأرض مبسوطتين مضمومتي الأصابع بين منكبيه موجّهات إلى القبلة ، وهو قول أهل العلم ، ثمّ استشهد بمارواه الشيخ في

---

(١) التهذيب ج ص ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصحيح (١) عن زرارة، عن أبي‌جعفر عليه السلام لمّا علّمه الصّلاة « ولا تلزق كفّيك بركبتيك ولا تدنهما من وجهك بين ذلك حيال منكبيك ولا تجعلهما بين يدي ركبتيك ولكن تحرفهما عن ذلك شيئاً وابسطهما على الارض بسطاً ، واقبضهما إليك قبضاً ، وإن كان تحتهما ثوب فلا يضرّك ، و إن أفضيت بهما إلى الأرض فهو أفضل ، ولا تفرجنّ بين أصابعك في سجودك ، ولكن اضممهنّ جميعاً » .

قوله : «ولكن انصب يمينك» نصب اليمين معناه جعله على اليسار ، وبما ذكره السيّد و ابن الجنيد أنسب « ولا تضع يدك» أي عند القيام و يحتمل الأعمّ والأوّل أظهر، و سيأتي حكمه « ولا تطأ موضع سجودك » أي في حال الصلاة بأن تمشي إليه أومطلقا إكراماً له إذا كان شيئاً مخصوصاً بالصلاة .

وذكر الأصحاب كراهة مدافعة الأخبثين والنوم أيضاً إذا كانت قبل الصلاة ، وإن إذا عرضت في الأثناء فالمشهور وجوب الاتمام مع إمكان الصبر عليها ، وإلّا فيبطل الصلاة ويدفعها ويستأنف ، وظاهر هذا الخبر وبعض الروايات الاُخر جواز القطع مع منافاتها لحضور القلب والاتيان بمستحبّات الصلاة، وليس ببعيد والعمل بالمشهور أحوط، وقال في الذكرى : إذا أراد القطع فالأحوط التحلّل بالتسليم لعموم «وتحليلها التسليم »وفيه نظر(٢).

و«عفّر جبينك» أي بعد الصلاة في سجدة الشكر ، أوفيها بالسجود على التراب ، فالمراد بالجبين الجبهة ، ويحتمل الأعمّ منهما « وابسطهما بسطاً» شبيه بما مرّ في خبر الكافي ، والتأويل مشترك ، وإن كان في هذا المكان أسهل .

« أعوذ بالله السميع العليم » هذا أحد أنواع الاستعاذة ، وسيأتي الكلام فيها «على مقدار قراءتك» أي جهرها في الجهريّة ، وإن كانت في الاخفاتيّة ، « واجعل واحداً »:

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٧ .

(٢) لا وجه لهذا النظر فانه اذا قطع صلاته من دون تسليم فقد أبطله ، و قد قال الله عزوجل : «أطيعوا الله و اطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم» القتال : ٣٣ و ان سلم يكون له ما بين التحريم والتسليم يكتب له ،وقد أرشد أهل البيت عليهم السلام الى ذلك فى غير واحد من الموارد كما فى قطع الصلاة عند ما نسى المصلى و دخل فى الصلاة من دون اقامة كما مر باب الاذان ص١٦٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يذكر ذلك في خبر آخر (١) « وأسمع القراءة » يدلّ على ماهو المشهور من أنّ

---

(١) اعترف قدس سره بأن قوله « واجعل واحداً من الائمة نصب عينيك» لم يذكر فى خبر آخر، لكنه لم يتعرض لبيانه ولا لرده، لكنك بعدما عرفت مراراً أن هذا الكتاب هو كتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغانى، يهون عليك قوله ذلك ، وقد تحول الرجل بعد ذلك حلولياً من أصحاب الحلول والاتحاد .

و قد روى الشيخ فى الفقيه ص ٢٦٧ عن روح ابن أبى القاسم بن روح أنه قال : لما عمل محمد بن على الشلمغانى كتاب التكليف قال الشيخ يعنى أباالقاسم : اطلبوه الى لانظره ، فجاؤا به فقرأه من أوله الى آخره فقال : ما فيه شيء الا و قد روى عن الائمة فى موضعين أو ثلاثة فانه كذب عليهم فى روايتها لعنه الله .

ثم روى الشيخ عن محمد بن أحمد بن داود والحسين بن على بن الحسين بن موسى ابن بابويه قالا : مما أخطأ محمد بن على فى المذهب فى باب الشهادة أنه روى عن العالم أنه قال : اذا كان لاخيك المؤمن على رجل حق فدفعه عنه و لم يكن له من البينة عليه الا شاهد واحد و كان الشاهد ثقة رجعت الى الشاهد فسألته عن شهادته، فاذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهد عنده، لئلا يتوى حق امرىء مسلم ، واللفظ لابن بابويه قال : هذا كذب منه لسنا نعرف ذلك، فاذا رجعت الى هذا الكتاب المعروف عندنا بفقه الرضا ترى نص الخبر بألفاظه ص ٤١ س ٣١ .

و قد كان الكتاب حتى القرن التاسع معروفاً عند العلماء بانه كتاب التكليف لابن أبي العزاقر فهذا ابن أبي جمهور الاحسائي صاحب كتاب غوالى اللئالى قد أكثر النقل عنه فقد قال فى كتابه الغوالى المسلك الاول من الباب الاول: روى فى كتاب التكليف لابن أبي العزاقر رواه عن العالم عليه السلام أنه قال : من شهد على مؤمن بما يثلمه أو يثلم ماله أو مروته سماه الله كذابا وان كان صادقاً ، ومن شهد لمؤمن مايحيى به ماله أو يعينه على عدوه او يحقن دمه سماه الله صادقاً و ان كان كاذباً .

ثم قال : و روى أيضاً صاحب هذا الكتاب عن العالم عليه السلام قال : اذا كان لاخيك المؤمن على رجل .... الى آخر الحديث . ←

الحدّ الأدنى من القراءة مطلقا إسماع النفس ، ولا خلاف فيه ظاهراً ، بل نقل عليه

← وهذان الحديثان كما أشرنا قبل ذلك يوجد في الفقه الرضوى بنص الفاظه ص ٤١ باب الشهادة و كلاهما مردودان .

و روى الشيخ في الغيبة عن محمد بن أحمد بن داود القمى قال : حدثنى سلامة بن محمد قال : أنفذ الشيخ الحسين بن روح كتاب التكليف الى قم و كتب الى جماعة الفقهاء بها و قال لهم : انظروا في هذا الكتاب و انظروا فيه شيء يخالفكم ؟ فكتبوا اليه : انه كله صحيح و ما فيه شيء يخالف الا قوله في الصاع في الفطرة : نصف صاع من طعام ، و الطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع .

و هذا الخبر بنصه يوجد في كتاب الفقه الرضوى ص ٢٥ س ٢٣ و لفظه : « وروى الفطرة نصف صاع من بر و سائره صاعاً صاعاً » .

فهذه ثلاث روايات توجد في هذا الكتاب ، قد أنكرها أصحابنا القدماء الناقدين لكتاب التكليف الناظرين فيه ، أضف الى ذلك ما أشرنا اليه ج ٨٠ ص ٧٨ من أنه نص في ص ٤١ من الكتاب أن زكاة الجلود الميتة دباغته ، وقد نسب هذا القول الى الشلمغانى صاحب كتاب التكليف أيضاً ، و هكذا عرفت في ج ٥١ ص ٣٧٥ من أنه حدد الكر قائلا في ص ٤ س ١٩ : و العلامة في ذلك أن تأخذ الحجر فترمى به في وسطه فان بلغت أمواجه من الحجر جنبى الغدير فهودون الكر وان لم يبلغ فهو كر و لا ينجسه شيء » و هذا التحديد ، لم ينقل الا من الشلمغانى كما في المستدرك ج ١ ص ٢٧ ، و قال شارح الدروس : و حدده الشلمغانى بما لا يتحرك جنباه عند طرح حجر في وسطه الى أن قال : وأما ما ذهب اليه الشلمغانى فلا مستند له ، وقدرده المصنف في الذكرى بأنه خلاف الاجماع .

فعلى هذا لا ريب في أن الكتاب هو كتاب التكليف ، لابن أبي العزاقر الشلمغانى و قد كان يعرفه الاصحاب أمثال ابن أبي جمهور الاحسائى حتى القرن التاسع ، مع شواهد اخرى في سياق ألفاظه تشهد أنه كتاب معمول عمله فقيه متفقه ومفت متردد أحياناً في فتواه حتى أنه ينقل في باب الدعاء ص ٥٥ دعاء فيه : « اللهم أظهر الحق وأهله و اجعلنى ممن أقول به وأنتظره ، اللهم قيم قائم آل محمد وأظهر دعوته برضا من آل محمد اللهم ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاجماع ، وسيأتي تمام أحكام القراءة والجهر والاخفات في محالّها .

« و يكون بصرك في وقت السجود إلى أنفك » هذا مشهور بين الأصحاب، حيث قالوا: يستحبّ أن يكون نظره ساجداً إلى طرف أنفه ، واعترفوا بعدم النصّ على الخصوص كالنظر جالساً أو متشهّداً إلى حجره (١) واستدلّوا عليهما بأنّ فيهما الخشوع والاقبال على العبادة بمعونة مادلّ على كراهة التغميض في الصلاة ، وهذا الخبر يصلح للتأييد ، بل هو أقوى ممّا تمسّكوا به ، ويمكن القول باستحباب النظر في الجلوس إلى موضع السجود لعموم الأخبار الدالّة على النظر في الصّلاة إلى موضع السجود ، فخرج ماخرج بالدليل و بقي الباقي والله يعلم « و اقبض إليك قبضاً » أي اليدين كما في صحيحة زرارة « و ابسطهما على الأرض بسطاً و اقبضهما إليك قبضاً » أي إذا رفع رأسه من السجدة ضمّ كفّيه إليه ثمّ رفعهما بالتكبير لأنّه يرفعهما بالتكبير «عن الأرض برفع واحد ، وفي كلام عليّ بن بابويه ما يفسّر ذلك فانّه قال « إذا رفع رأسه من السجدة الأولى قبض يديه إليه قبضاً ، فاذا تمكّن من الجلوس رفعهما بالتكبير . «ولا تزيد على ذلك » هذا موافق لما ذكره الصدوق في الفقيه إلا أنّه لم يقل ولا تزيد على ذلك، وظاهره أنّه لايجب عنده الصلاة على محمّد وآله في التشهّدين مع أنّ ظاهر كلامه وجوب الصلاة عند ذكره ﷺ مطلقا ، ويمكن أن يقال: إنه يقول بوجوبها لذكره ﷺ لا لكونها جزءاً من التشهّد وقال الشهيد في الذكرى: والصدوق في المقنع اقتصر في التشهّدين على الشهادتين ، و لم

← أظهر رايته و قو عزمه و عجل خروجه و انصر جيوشه واعضد انصاره و ابلغ طلبته و أنجح أمله و أصلح شأنه وقرب أوانه ، اللهم املاء به الدنيا قسطاً و عدلا كما ملئت جوراً وظلماً » وهذا ينص على أن الكتاب قد عمل رسالة عملية فتوائية بعد غيبة امامنا المنتظر لا أنه من املاء الامام ابى الحسن الرضا عليه السلام .

واما كلامه هذا « واجعل واحداً من الائمة نصب عينيك » فلم أر أحداً نقله عنه ، و لا من ينكر عليه ذلك و ينقد عليه ، ولعله مما زيد عليه فى كتابه ، أو زاده نفسه بعد اعتقاده بالحلول و الاتحاد ، و لم يكن فى النسخ التى نقدها الاصحاب فى الصدر الاول .

(١) اذا قلنا بحفظ خشوع البصر فى تمام الحالات، وكان خشوع البصر بغضه واغضائه: ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يذكر الصلاة على النبيّ وآله ، ثمّ قال : وأدنى ما يجزي في التشهّد أن يقول الشهادتين أو يقول بسم الله و بالله ثمّ يسلّم، ووالده في الرسالة لم يذكر الصلاة على النبيّ وآله فى التشهّد الأوّل ، والقولان شاذّان لا يعتدان و يعارضهما إجماع الاماميّة على الوجوب انتهى .

« وهي الفجر » يدلّ على عدم جواز النافلة بعد طلوع الفجر كما يدلّ عليه بعض الروايات ، والمشهور امتداد وقتها إلى طلوع الحمرة ، كما هو مدلول روايات اُخر.

« واقنت في أربع صلوات» أي القنوت فيها آكد وظاهره أنّ قنوت الجمعة أيضاً مثل ساير الصلوات كما هو مذهب الصدوق .

« ومكّن الألية اليسرى» أي في الجلوس مطلقا «وليكن بينهما أربع أصابع» أي مضمومات وهي قريبة من ثلاث متفرّجات ، ولذا فسّر الفقهاء أدنى التفريج بهما معاً « وأرسل منكبيك» أي لا ترفعهما، وتدلّ عليه صحيحة زرارة وذكره الأصحاب، وقال في المنتهى يكره أن ينفخ في موضع سجوده ذهب إليه علماؤنا لأنّه فعل ليس من الصلاة ، فيكره ترك العبادة له وتؤيّده صحيحة محمّد بن مسلم(١) انتهى ويظهر من بعض الروايات الجواز مطلقا ومن بعضها الجواز إذا لم يوذ أحداً ، فلذا حمل على الكراهة ، و يمكن حمل أخبار النهي على الايذاء ، والتجويز على عدمه .

« فان أردت ذلك » أي تسوية الحصا لموضع السجود أو غيره « فافعل ذلك قبل دخولك في الصّلاة» .

٤ـ أربعين الشهيد : باسناده عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : أتى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله رجل من ثقيف ورجل من الأنصار فقال له الثقفي : حاجتي يا رسول الله ، فقال له :[سبقك أخوك الأنصاريّ ، فقال له : يا رسول الله

← وقع نظر المصلى حين القيام الى موضع سجوده ، وحين الركوع بين قدميه ، وحين السجود الى أنفه وحين الجلوس الى حجره ـ كل ذلك قهراً و طبعاً . ولا يحتاج مواردها الى نص خاص .

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّي عجلان على ظهرسفر، فقال له] الأنصاريّ إنّي قدأذنت له يا رسول الله ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن شئت سألتني ، و إن شئت أنبأتك ، فقال نبّئني يا رسول الله ، فقال: جئت تسألني عن الصّلاة، وعن الوضوء، وعن الركوع ، وعن السجود، فقال: أجل ، والّذي بعثك بالحقّ ماجئت أسألك إلاّ عنه ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : أسبغ الوضوء واملا يديك من ركبتيك، وعفّر جبينك في التراب ، وصلّ صلاة مودّع .

ثمّ قال : خرّجه ابن أبي عمير ، عن معاوية ورفاعة ولم يذكروضوءاً(١).

و منه : بالاسناد المتقدّم ، عن فضالة ، عن حمّاد بن عثمان ، عن محمّد بن موسى الهذليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله الثقفيّ يسأل عن الصّلاة فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا قمت في صلاتك فأقبل على الله بوجهك يقبل عليك فاذا ركعت فانشر أصابعك على ركبتيك ، و ارفع صلبك ، فاذا سجدت فمكّن جبهتك من الأرض، ولا تنقر كنقر الدّيك (٢) .

بيان : « و ارفع صلبك » أي لا تخفضه كثيراً ليخرج عن التساوي .

٥ ـ تفسير النعماني : باسناده المذكور في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : حدود الصّلاة أربعة : معرفة الوقت ، و التوجّه إلى القبلة ، و الركوع ، و السّجود ، وهذه عوامّ في جميع العالم ، و ما يتّصل بها من جميع أفعال الصّلاة ، و الأذان و الاقامة و غير ذلك، ولمّا علم الله سبحانه أنّ العباد لايستطيعون أن يؤدّوا هذه الحدود كلّها على حقائقها ، جعل فيها فرائض وهي الأربعة المذكورة ، فجعل فيها من غير هذه الأربعة المذكورة من القراءة و الدّعاء و التسبيح و التكبير و الأذان والاقامة وما شاكل ذلك سنّة واجبة من أحبّها يعمل بها ، فهذا ذكر حدود الصّلاة(٣).

بيان : لعلّ المراد بالفرائض الأركان و الشّروط و ظاهره استحباب غيرها ، و ينبغي حملها على أنّه لا تبطل الصّلاة بنسيانها أو أنّ من لايعلمها تسقط عنه ، و يؤيده أنّ في بعض النسخ « من أحسنها يعمل بها» أوالمراد أنّه ليس فيها من الاهتمام

(١و٢) أربعين الشهيد : ١٩٢.

(٣) تفسير النعماني المطبوع في البحار ج ٩٣ ص ٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأدائها و العمل بمستحبّاتها مثل ما في الأربعة ، و بالجملة لا يعارض بمثله سائر الأخبار الصحيحة المشهورة ، فلابدّ من تأويل فيه .

٦ ـ وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ ـ رحمه الله ـ نقلاً من جامع البزنطي باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قمت في صلاتك فاخشع فيها ، و لا تحدّث نفسك إن قدرت على ذلك ، و اخضع برقبتك ، و لا تلتفت فيها ، و لا يجز طرفك موضع سجودك ، وصفّ قدميك ، و أثبتهما ، و أرخ يديك ، و لا تكفّر ولا تورّك .

قال البزنطي رحمه الله : فانّه بلغنى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ قوماً عذّبوا لأنهم كانوا يتورّكون تضجّراً بالصّلاة .

ايضاح : قال الصّدوق ـ رضي الله عنه ـ في الفقيه (١) ولا تورّك فانّ الله عزّوجلّ قد عذّب قوماً على التورّك كان أحدهم يضع يديه على وركيه من ملالة الصّلاة انتهى ، و قال الجزريّ في النهاية : فيه كره أن يسجد الرّجل متورّكاً هو أن يرفع وركيه إذا سجد و حتّى يفحش في ذلك ، و قيل : هو أن يلصق إليتيه بعقبيه في السّجود ، و قال الأزهريّ : التورك في الصّلاة ضربان سنّة ومكروه ، أمّا السنّة فأن ينحّي رجليه في التشهّد الأخير ويلصق مقعدته بالأرض ، و هو من وضع الورك عليها و الورك ما فوق الفخذ ، وهي مؤنّثة ، وأمّا المكروه فأن يضع يديه على وركيه في الصّلاة وهو قائم ، وقد نهي عنه انتهى .

و قال العلاّمة في المنتهي : يكره التورّك في الصّلاة ، و هو أن يعتمد بيديه على وركيه و هو التخصّر رواه الجمهور ، عن أبي هريرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى عن التخصّر في الصّلاة ، و من طريق الخاصّة رواية أبي بصير (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام ولا تورّك فانّ قوماً عذّبوا بنقض الأصابع و التورّك في الصّلاة .

و الشّهيد رحمه الله في النفلية فسّر التورّك بالاعتماد على إحدى الرجلين تارة و على الأخرى اُخرى ، و التخصّر بقبض خصره بيده و حكم بكراهتهما معاً .

---

(١) الفقيه ج ١ ص ١٩٨ .

(٢) التهذيب ح ١ ص ٢٢٨ في حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۷ـ ووجدت بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من جامع البزنطي ، عن الحلبيّ قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ قوماً عذّبوا بأنّهم كانوا يتورّكون في الصّلاة يضع أحدهم كفّيه على وركيه من ملالة الصّلاة ، فقلنا : الرجل يعيى في المشي فيضع يده على وركيه قال : لا بأس .

۸ ـ تفسير الامام : قال عليه السّلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : افتتاح الصّلاة الطّهور ، و تحريمها التكبير ، و تحليلها التسليم ، ولا يقبل الله تعالى صلاة بغير طهور (۱) .

۹ ـ فلاح السائل : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد و فضالة ، عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجلان افتتحا الصّلاة في ساعة واحدة فتلا هذا من القرآن فكانت تلاوته أكثر من دعائه ، ودعا هذا فكان دعاؤه أكثر من تلاوته ثمّ انصرفا في ساعة واحدة أيّهما أفضل ؟ فقال : كلّ فيه فضل ، كلّ حسن ، قال : قلت: قد علمت أنّ كلاً حسن و أنّ كلاً فيه فضل ، فقال : الدّعاء أفضل ، أما سمعت قول الله تبارك و تعالى «وقال ربّكم ادعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين» هي و الله العبادة هي والله العبادة أليست هي العبادة، هي و الله العبادة ، هي و الله العبادة أليست أشدّهنّ ، هي و الله أشدّهنّ ، هي والله أشدّهن هي و الله أشدّهنّ (۲) .

و منه : باسناده عن الحسن بن محبوب يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل أيّهما أفضل في الصّلاة كثرة القراءة أو طول اللبث في الركوع و السّجود ؟ فقال : كثرة اللبث في الركوع و السّجود أما تسمع لقول الله تعالى « فاقرؤا ما تيسّر منه و أقيموا الصّلاة »(۳) إنّما عنى باقامة الصّلاة طول اللّبث في الركوع و السّجود ، قال : قلت: فأيّهما أفضل كثرة القراءة أو كثرة الدّعاء ؟ قال : كثرة الدّعاء : أما تسمع لقوله تعالى

---

(۱) تفسير الامام ص ۲۳۹ .

(۲) فلاح السائل : ۳۰ .

(۳) المزمل : ۲۰ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« قل مايعبؤبكم ربّي لولادعاؤكم » (١) .

بيان : الخبران يدلاّن على أنّ كثرة الذكر والدّعاء في الصّلاة أفضل من تطويل القراءة .

١٠ـ المعتبر : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : اجمع طرفك و لا ترفعه إلى السماء (٢) .

١١ ـ الهداية : إذا دخلت في الصّلاة فاعلم أنّك بين يدي من يراك و لا تراه فاذا كبّرت فاشخص ببصرك إلى موضع سجودك ، وأرسل منكبيك و يديك على فخذيك قبالة ركبتيك ، فانّه أحرى أن تهتمّ بصلاتك ، و إيّاك أن تعبث بلحيتك أو برأسك أو بيديك ، ولا تفرقع أصابعك ، ولا تقدّم رجلاً على رجل ، و اجعل بين قدميك قدر أصبع إلى شبر لا أكثر من ذلك ، و لاتنفخ في موضع سجودك ، فاذا أردت النفخ فليكن قبل دخولك في الصّلاة ، ولا تمطّ ولاتثاوب ، فانّ ذلك كلّه نقصان في الصّلاة ، و لا تلتفت عن يمينك ولاعن يسارك ، فان التفتّ حتّى ترى من خلفك فقد وجب عليك إعادة الصّلاة.

و اشغل قلبك بصلاتك ، فانّه لا تقبل من صلاتك إلاّ ما أقبلت عليها منها بقلبك فاذا فرغت من القراءة فارفع يدك و كبّر و اركع وضع يدك اليمنى على ركبتك اليمنى قبل اليسرى ، وضع راحتيك على ركبتيك ، و لقّم أصابعك عن الركبة وفرّجها و تمدّ عنقك و يكون نظرك في الركوع ما بين قدميك إلى موضع سجودك .

و سبّح في الركوع ثلاث تسبيحات ، فاذا رفعت رأسك من الركوع فانتصب قائماً و ارفع يديك و قل : «سمع الله لمن حمده» ثمّ كبّر واهو إلى السجود ، وضع يديك جميعاً معاً ، و إن كان بينهما و بين الأرض ثوب فلا بأس ، و إن أفضيت بهما إلى الأرض فهو أفضل ، و تنظر في السّجود إلى طرف أنفك و ترغم بأنفك فانّ الارغام سنّة ، ومن لم يرغم بأنفه في سجوده فلاصلاة له ، و يجزيك في وضع الجبهة من قصاص الشعر إلى

---

(١) فلاح السائل: ٣٠ ، و الاية فى سورة الفرقان : ٧٧ .

(٢) المعتبر : ١٩٣ .

الحاجبين مقدار درهم ، ويكون سجودك كما يتخوّى البعير الضامر عند بروكه تكون شبه المعلّق لا يكون شيء من جسدك على شيء منه (١) .

١٢ ـ كتاب زيد النرسي : عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام أنّه رآه يصلّي فكان إذا كبّر في الصّلاة ألزق أصابع يديه الابهام و السباحة و الوسطى و الّتي تليها و فرّج بينهما و بين الخنصر ، ثمّ رفع يديه بالتكبير قبالة وجهه ثمّ يرسل يديه و يلزق بالفخذين ، و لا يفرّج بين أصابع يديه ، فاذا ركع كبّر و رفع يديه بالتكبير قبالة وجهه ثمّ يلقم ركبتيه كفّيه ، ويفرّج بين الأصابع ، فاذا اعتدل لم يرفع يديه ، و ضمّ الأصابع بعضها إلى بعض كما كانت ، و يلزق يديه مع الفخذين ، ثمّ يكبّر ويرفعهما قبالة وجهه كما هي ملتزق الأصابع ، فيسجد ويبادر بهما إلى الأرض من قبل ركبتيه ، و يضعهما مع الوجه بحذائه فيبسطهما على الأرض بسطاً ، و يفرّج بين الأصابع كلّها ، و يجنّح بيديه و لا يجنّح بالركوع فرأيته كذلك يفعل ، و يرفع يديه عند كلّ تكبيرة فيلزق الأصابع و لا يفرّج بين الأصابع إلّا في الركوع و السّجود و إذا بسطهما على الأرض .

بيان : التفريج بين الخنصر و الّتي تليها و عدم التجنيح في الركوع و تفريج الأصابع في السجود مخالف لسائر الأخبار ، ولعلّها محمولة على عذر أو اشتباه الراوي ويمكن حمل الوسط على عدم التجنيح الكثير كما في السجود .

---

(١) الهداية : ٣٨ و ٣٩ . ط الاسلاميه .

١۶

٭ (باب) ٭

✿ « (آداب الصلاة) » ✿

الايات : النساء : إنّ المنافقين يخادعون الله و هو خادعهم ، و إذا قاموا إلى الصّلاة قاموا كسالى يراؤن النّاس و لايذكرون الله إلاّ قليلاً (١) .

الاعراف : يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد (٢) .

التوبة : و ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنّهم كفروا بالله و برسوله ولا يأتون الصّلاة إلاّ وهم كسالى ولا ينفقون إلاّ وهم كارهون (٣) .

المؤمنون : قد أفلح المؤمنون ٭ الّذينهم في صلوتهم خاشعون (۴).

تفسير : « يخادعون الله » خداعهم إظهارهم الايمان الّذين حقنوا به دماءهم و أموالهم ، أو يخادعون نبيّ الله كما سمّي مبايعة النبيّ مبايعته تعالى للاختصاص ، و لأنّ ذلك بأمره « و هو خادعهم » أي مجازيهم على خداعهم أو حكمه بحقن دمائهم مع علمه بباطنهم و أخذهم بالعقوبات بغتة في الدّنيا والاخرة ، شبيه بالخداع فاستعير لهذا اسمه و قيل : هو أن يعطيهم الله نوراً يوم القيمة يمشون به مع المسلمين ثمّ يسلبهم ذلك النور ، و يضرب بينهم بسور « قاموا كسالى » أي متثاقلين كأنّهم مجبورون « يراؤن الناس » يعني أنّهم لا يعملون شيئاً من العبادات على وجه القربة ، وإنّما يفعلون ذلك إبقاء على أنفسهم ، وحذراً من القتل وسلب الأموال : إذا رآهم المسلمون صلّوا ليروهم أنّهم يدينون بدينهم ، وإن لم يرهم أحد لم يصلّوا .

---

(١) النساء : ١۴٢.

(٢) الاعراف : ٣١ .

(٣) براءة : ۵۴ .

(۴) المؤمنون : ١و٢ .

و روى العياشيّ (١) عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غداً ؟ قال : النجاة ألّا تخادعوا الله فيخدعكم فانّ من يخادع الله يخدعه ، ونفسه يخدع لو شعر ، فقيل له : وكيف يخادع الله ؟ قال : يعمل بما أمره الله ثمّ يريد به غيره ، فاتّقوا الرياء فانّه شرك بالله ، إنّ المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء : يا كافر ! يا فاجر ! يا غادر ! يا خاسر ! حبط عملك ، و بطل أجرك ، ولاخلاق لك اليوم ، فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له .

« و لايذكرون الله إلّا قليلاً » أي ذكراً قليلاً ، وقال الطبرسي رحمه الله (٢): معناه لا يذكرون الله عن نيّة خالصة ، ولو ذكروه مخلصين لكان كثيراً ، و إنّما وصف بالقلّة لأنّه لغير الله ، و قيل : لايذكرون الله إلّا ذكراً يسيراً نحو التكبير ، والاذكار الّتي يجهر بها ، و يتركون التسبيح وما يخافت به من القراءة و غيرها ، و قيل : إنّما وصف بالقلّة لأنّه سبحانه لم يقبله ومارّدّ الله فهو قليل .

« خذوا زينتكم » قد مرّ في أبواب اللباس (٣) .

« و ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم » أي وما منعهم قبول نفقاتهم إلّا كفرهم ، وفي الكافي (٤) عن الصادق عليه السلام لا يضرّ مع الايمان عمل ، ولاينفع مع الكفر عمل ألاترى أنّه قال : « ومامنعهم أن تقبل منهم » الآية.

« إلّا وهم كسالى » متثاقلين « ولا ينفقون إلّا وهم كارهون » لأنّهم لايرجون بهما ثواباً ولايخافون على تركهما عقاباً .

« قد أفلح المؤمنون » «قد» حرف تأكيد يثبت المتوقّع ويفيد الثبات في الماضي ، و الفلاح الظفر بالمراد ، و قيل البقاء في الخير ، و أفلح دخل في الفلاح « الّذينهم

---

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨٣

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ١٢٩ .

(٣) راجع ج ٨٣ ص ١٦٤ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٤٦٤ .

في صلاتهم خاشعون » قال الطبرسيّ رحمه الله (١) أي خاضعون متواضعون متذلّلون لا يرفعون أبصارهم عن مواضع سجودهم ، ولا يلتفون يميناً و لاشمالاً ، و روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى رجلاً يعبث بلحيته في صلاته ، فقال :أما إنّه لوخشع قلبه لخشعت جوارحه ، و في هذا دلالة على أنّ الخشوع في الصّلاة يكون بالقلب و بالجوارح ، فأمّا بالقلب فانّه يفرغ قلبه بجمع الهمّة لها والاعراض عمّا سواها ، فلا يكون فيه غير العبادة والمعبود ، و أمّا بالجوارح فهو غضّ البصر والاقبال عليها و ترك الالتفات والعبث قال ابن عبّاس خشع فلا يعرف من على يمينه و لامن على يساره ، و روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يرفع بصره إلى السماء في صلاته ، فلمّا نزلت هذه الآية طأطأ رأسه و رمى ببصره إلى الأرض انتهى .

أقول : و قد عرفت أن غضّ البصر ليس من الخشوع المطلوب في الصّلاة إلّا ما ورد في رواية حمّاد في الركوع (٢) و قد مرّ معما يعارضه خصوصاً ، وسيأتي بعض الأخبار فيه مع معارضاتها ، وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نهى أن يغمض الرّجل عينيه في الصّلاة ، و في رواية زرارة « اخشع ببصرك و لا ترفعه إلى السماء » .

و أمّا خشوع الجوارح فهو حفظها عمّا لا يناسب الصّلاة أو ينافي التوجّه إليها بالقلب ،وقيل : هوفعل جميع المندوبات و ترك جميع المكروهات المتعلّقة بالجوارح المبيّنة في الفروع ، وفسّر بعض أهل اللّغة و بعض المفسّرين الخشوع في الأعضاء بالسكون (٣) و يؤيّده ما روي في هذا الباب، عن سيّد العابدين أنّه عليه السلام إذا قام في

---

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ٩٩ .

(٢) ما ورد فى رواية حماد هو الغمض ، ولا يكون الا باطباق الجفنين و اما الغض فهو الاغضاء وكف الطرف وكسره فهو دون ذلك شبه الغمض ، وقد اشتبه عليه ذلك رضوان الله عليه ، كما أشرنا اليه قبل ذلك فى ص٢١٢ وقد عرفت فى ص١٨٨ أن الخشوع يتعلق بالقلب و الصوت و البصر بدلالة القرآن المجيد و كلها مراد فى هذه الاية لاطلاقها .

(٣) و ذلك لان أصل الخشوع هو التخفض والتطأمن، اذا كان عن ذل ، فخشوع ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصّلاة كان كأنّه ساق شجرة لايتحرّك منه إلاّ ما حرّكت الريح منه (١) وفي الرواية النبويّة المتقدّمة أيضاً إيماء إليه .

ثمّ الظاهر شمول الصّلاة للفرايض و النوافل جميعاً ، و لذا قيل إنّما اُضيف إليهم لأنّ المصلّي هو المنتفع بها وحده ، وهي عدّته وذخيرته ، فهي صلاته ، و أمّا المصلّى له فغنيٌّ متعال عن الحاجة إليها والانتفاع بها ، وإن خصّت بالفرائض كما يشعر به بعض الرّوايات أمكن اعتبار مزيد الاختصاص و زيادة الانتفاع و على كلٍّ حال إنّما لم يطلق و يهمل إيماء إلى ذلك للتحريص و الترغيب و في ترتّب الفلاح على الخشوع في الصّلاة لا على الصّلاة وحدها ولا عليهما جميعاً من التنبيه على فضل الخشوع مالا يخفى .

١ ـ **تفسير علي بن ابراهيم** : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال : قلت له : بما استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه ؟ فقال: بشيء كان منه شكره الله عليه ، قلت : و ما كان منه جعلت فداك ؟ قال : ركعتان ركعهما في السماء أربعة آلاف سنة (٢) .

٢ ـ **بشارة المصطفى** : باسناده عن سعيد بن زيد ، عن كميل بن زياد ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام فيما أوصاه به قال : يا كميل ! لا تغترّ بأقوام يصلّون فيطيلون ، و يصومون فيداومون ، و يتصدّقون فيحسنون ، فانّهم موقوفون (٣) .

← الصوت بأن لايعتلى فلا يسمع الا همساً ، وخشوع البصر بأن يتخفض ويكف فلاينظر الا الى الارض و خشوع الجوارح كالمنكبين واليدين والاصابع بأن يسترسل ماداً الى الارض و خشوع القلب بأن لايطغى الى ههنا وههنا من أمور المعاش والحياة ، بل يكون ساكناً بذكر الله عزوجل و حمده و ثنائه ولايكون ذلك الا بالتوجه الى قراءته وتسبيحه و تحميده ، لا يكون ذلك لقلقة لسان كالاوراد العرفانية التى تلوكها الدراويش .

(١) الكافى ج ٣ ص ٣٠٠ .

(٢) تفسير القمى ص ٣٥ .

(٣) فى المصدر : فيحسبون أنهم موفقون ، و الظاهر أنه تصحيف .

يا كميل اُقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزنا و شرب الخمر والرّبا و ما أشبه ذلك من الخناء و المآثم حبّب إليهم العبادة الشّديدة والخشوع والركوع والخضوع والسّجود ، ثمّ حملهم على ولاية الأئمةالّذين يدعون إلى النّار و يوم القيمة لاينصرون (١) .

يا كميل ليس الشأن أن تصلّي و تصوم وتتصدّق ، الشأن أن تكون الصّلاة فعلت بقلب تقيّ ، و عمل عند الله مرضيّ ، و خشوع سويّ .

يا كميل انظر فيم تصلّي ؟ و على ما تصلّي ؟ إن لم تكن من وجهه و حلّه فلا قبول (٢) .

٣ ـ مصباح الشريعة : قال الصّادق عليه السلام : إذا استقبلت القبلة فانس الدّنيا و ما فيها ، و الخلق و ماهم فيه ، واستفرغ قلبك عن كلّ شاغل يشغلك عن الله ، وعاين بسرّك عظمة الله ، و اذكر وقوفك بين يديه يوم تبلوكلّ نفس ما أسلفت وردّوا إلى الله مولاهم الحقّ ، وقفعلى قدم الخوف و الرجاء .

فاذا كبّرت فاستصغر ما بين السموات العلى والثرى دون كبريائه فانّ الله تعالى إذا اطّلع على قلب العبد و هو يكبّر و في قلبه عارض عن حقيقة تكبيره ، قال : يا كاذب أتخدعني ، و عزّتي وجلالي لأحرمنّك حلاوة ذكري ، ولأحجبنّك عن قربي و المسارّة بمناجاتي .

و اعلم أنّه غير محتاج إلى خدمتك و هو غنيّ عنعبادتك و دعائك ، و إنّما دعاك بفضله ليرحمك ، و يبعّدك من عقوبته ، و ينشر عليك من بركات حنّانيّته ويهديك إلى سبيل رضاه ، و يفتح عليك باب مغفرته ، فلو خلق الله عزّ وجلّ على ضعف ما خلق من العوالم أضعافاً مضاعفة على سرمد الأبد ، لكان عنده سواء كفروا بأجمعهم به أو وحّدوه ، فليس له منعبادة الخلق إلاّ إظهار الكرم و القدرة ، فاجعل الحيآء رداء ، و العجز إزاراً ، و ادخل تحت سرّ سلطان الله ، تغنم فوائد ربوبيّته ،

---

(١) بشارة المصطفى : ٣٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستعيناً به و مستغيثاً إليه (١) .

٤ ـ العياشي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تقم إلى الصّلاة متكاسلاً و لا متناعساً ، ولا متثاقلاً ، فانّها من خلل النفاق ، فانّ الله نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصّلاة و هم سكارى يعني من النوم (٢) .

و منه : عن الحلبيّ قال : سألته عن قول الله : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تقربوا الصّلوة و أنتم سكارى حتّى تعلموا ما تقولون » قال : لا تقربوا الصّلاة و أنتم سكارى يعني سكر النّوم يقول : و بكم نعاس يمنعكم أن تعلموا ما تقولون في ركوعكم و سجودكم و تكبيركم ، وليس كما يصف كثير من الناس ، يزعمون أنّ المؤمنين يسكرون من الشراب ، و المؤمن لا يشرب مسكراً ولا يسكر (٣) .

و منه : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تقم إلى الصّلاة متكاسلاً و لا متناعساً و لا متثاقلاً فانّها من خلل النفاق ، قال للمنافقين : « و إذا قاموا إلى الصّلاة قاموا كسالى يراؤن النّاس و لا يذكرون الله إلاّ قليلاً » (٤) .

و منه : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصّلاة الوسطى الظّهر وقوموا لله قانتين: إقبال الرجل على صلاته ، و محافظته على وقتها حتّى لا يلهيه عنها و لا يشغله شيء (٥) .

٥ ـ تفسير الامام العسكري عليه السلام : قوله عزّ وجلّ « و يقيمون الصّلاة» قال الامام عليه السلام : ثمّ وصفهم بعد فقال : « ويقيمون الصّلاة » يعني باتمام ركوعها وسجودها و حفظ مواقيتها وحدودها ، و صيانتها عمّا يفسدها أو ينقصها .

ثمّ قال الامام عليه السلام : حدّثني أبي عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار أصحابه عنده أبو ذرّ الغفاري ، فجاءه ذات يوم فقال : يا رسول الله إنّ لي غنيمات

---

(١) مصباح الشريعة الباب ١٣ ص ١٠ و ١١ .

(٢و٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٤٢ فى سورة النساء الاية ٤٣ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨٢ فى سورة النساء الاية ١٤٢ .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ١٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدر ستّين شاة فأكره أن أبدو فيها و اُفارق حضرتك وخدمتك ، و أكره أن أكلها إلى راع فيظلمها و يسيء رعايتها ، فكيف أصنع ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُبدُ فيها فبدا فيها .

فلمّا كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذر ! قال : لبّيك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله : ما فعلت غنيماتك ؟ قال : يا رسول الله ! إنّ لها قصّة عجيبة قال : وما هي ؟ قال : يا رسول الله ! بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي ، فقلت : يا ربّ صلاتي [و] يا ربّ غنمي ، فآثرت صلاتي على غنمي ، و أحضر الشيطان ببالي يا أباذر أين أنت إذ عدت الذئاب على غنمك و أنت تصلّي فأهلكتها و ما يبقى لك في الدّنيا ما تعيش به ؟

فقلت للشيطان : يبقى لي توحيد الله تعالى والايمان برسول الله و موالاة أخيه سيّد الخلق بعده عليّ بن أبي‌طالب و موالاة الأئمّة الهادين الطاهرين من ولده ، و معاداة أعدائهم ، فكلّما فات من الدّنيا بعد ذلك جلل .

فأقبلت على صلاتي فجاء ذئب فأخذ حملاً فذهب به و أنا اُحسّ به: إذ أقبل على الذئب أسد فقطعه نصفين ، و استنقذ الحمل وردّه إلى القطيع ثمّ ناداني: يا أباذرّ أقبل على صلاتك ، فانّ الله قد وكّلني بغنمك إلى أن نصلّي فأقبلت على صلاتي و قد غشيني من التعجّب ما لا يعلمه إلّا الله تعالى حتّى فرغت منها ، فجاءني الأسد و قال لي : امض إلى محمّد فأخبره أنّ الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ، و وكّل أسداً بغنمه يحفظها .

فعجب مَن حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله : صدقت يا أباذرّ ولقد آمنت به أنا و عليّ و فاطمة والحسن والحسين ، فقال بعض المنافقين : هذا لمواطأة بين محمّد و أبي‌ذرّ يريد أن يخدعنا بغروره ، و اتّفق منهم رجال عشرون رجلا و قالوا نذهب إلى غنمه و ننظر إليها إذا صلّى هل يأتي الأسد فيحفظ غنمه ؟ فيتبيّن بذلك كذبه فذهبوا و نظروا و أبوذرّ قائم يصلّي ، و الأسد يطوف حول غنمه و يرعاها ، و يردّ إلى القطيع ما شذّ عنه منها ، حتّى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد : هاك قطيعك مسلماً وافر ـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العدد سالماً .

ثمّ ناداهم الأسد : معاشر المنافقين أنكرتم لمولى محمّد و عليّ و آلهما الطيّبين و المتوسّل إلى الله بهم أن يسخّرني الله ربّي لحفظ غنمه و الّذي أكرم محمّدا و آله الطيّبين الطّاهرين ، لقد جعلني الله طوع يد أبي‌ذرّ حتّى لو أمرني بافتراسكم و هلاككم لأهلكتكم ، و الّذي لا يحلف بأعظم منه ، لوسأل‌الله بمحمّد و آله الطيّبين أن يحوّل‌البحاردهن زنبق‌ولبان ، والجبال مسكاً و عنبراً و كافوراً ، و قضبان‌الأشجار قضيب الزمرّد و الزبرجد ، لمامنعه الله ذلك .

فلمّا جاء أبوذرّ رحمه‌الله رسول الله ،قال له رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : يا أباذرّ إنّك أحسنت طاعة الله فسخّر لك من يطيعك في‌كفّ العوادي عنك ، فأنت من أفاضل من مدحه الله عزّوجلّ بأنّه يقيم الصّلاة (١) .

بيان : قال في النهاية : فيه : كان إذا اهتمّ بشيء بدا أي خرج إلى البدو ، و منه الحديث « من بداجفا » أي من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب ، وقال: « جلل» أي هيّن يسير انتهى ، هاك أي خذ .

٦ ـ مجالس الصدوق : عن‌الحسين بن إبراهيم بن‌ناتانة ،عن‌عليّ بن‌إبراهيم عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبوعبدالله الصّادق عليه‌السلام إذا صلّيت صلاة فريضة فصلّها لوقتها صلاة مودّع يخاف أن لا يعود إليها أبداً، ثمّ‌اصرف ببصرك إلى موضع سجودك ، فلو تعلم من عن يمينك‌وشمالك لأحسنت صلاتك ، و اعلم أنّك بين يدي من يراك ولا تراه (٢) .

و منه : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن هشام ، عن ابن محبوب مثله (٣) .

---

(١) تفسير الامام ص ٣٤ و ٣٥ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٩٩ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٥٥ ، ومثله في‌ثواب الاعمال : ٣٣

فلاح السائل : باسناده إلى كتاب المشيخة لابن محبوب مثله (١) .

مشكوة الانوار : نقلاً من المحاسن مثله (٢).

٧ ـ الخصال و مجالس الصدوق : بأسانيد جمّة ، عن النبيّ ﷺ قال إنّ الله كره لكم العبث في الصّلاة (٣) .

٨ ـ مجالس الصدوق : عن عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن الحسن بن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل رجل مسجداً فيه رسول الله ﷺ فخفّف سجوده دون ما ينبغي ، ودون ما يكون من السّجود ، فقال رسول الله ﷺ : نقر كنقر الغراب ، لو مات على هذا مات على غير دين محمّد (٤) .

٩ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال مثله (٥) .

المحاسن : عن ابن فضّال مثله (٦) .

بيان : قال في النهاية : نقرة الغراب تخفيف السّجود ، و أنّه لا يمكث فيه إلّا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله .

١٠ ـ ثواب الاعمال ومجالس الصدوق : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ عن أبي بصير قال : دخلت على اُمّ حميدة اُعزّيها بأبي عبدالله الصّادق عليه السلام فبكت و بكيت لبكائها ، ثمّ قالت : يا أبا محمّد لو رأيت أباعبدالله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً فتح عينيه ثمّ قال أجمعوا إليّ كلّ من بيني وبينه قرابة ، قالت : فلم نترك أحداً

---

(١) فلاح السائل : ١٥٧ .

(٢) مشكاة الانوار : ٧٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٢ ، أمالي الصدوق : ١٨١ .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٩٠ .

(٥) ثواب الاعمال : ٢٠٦ .

(٦) المحاسن ص ٧٩ .

إلاّ جمعناه ، قالت :فنظرإليهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنالاتنال مستخفّاً بالصّلاة (١).

١١ - مجالس الصدوق : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد ابن عامر ، عن عمّه عبدالله ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثّماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : المنافق ينهى و لاينتهي ، و يأمر بما لايأتي ، إذا قام في الصّلاة اعترض ، و إذا ركع ربض ، وإذا سجد نقر ، وإذا جلس شغر الخبر(٢) .

بيان : « اعترض » أقول : رواه الكليني بسند آخر (٣) وزاد فيه قلت : ياابن رسول الله ! و ما الاعتراض ؟ قال : الالتفات و مع قطع النظر عن الرّواية يحتمل أن يكون المراد أنّه يعترض القرآن فيكتفي بشيء منه من غير أن يقرأ الفاتحة كما هو مذهب بعض العامّة ، أو سورة كاملة معها كما هو مذهب بعضهم .

« و إذا ركع ربض » قال في الصّحاح : ربوض البقر و الغنم و الفرس و الكلب مثل بروك الابل انتهى فيحتمل أن يكون المعنى أنّه يدلّي رأسه وينحني كثيراً كأنّه رابض أويسقط نفسه من الركوع إلى السّجود من غيرمكث فيه أيضاً ومن غير أن يستتمّ قائماً كالغنم، أو كناية عن عدم الانفراج و التجافي بين الاعضاء ، و إذا جلس شغر في القاموس شغر الكلب كمنع رفع إحدى رجليه بال أولم يبل انتهى ، وهوإشارة إلى بعض معاني الاقعاء كما سيأتي .

١٣- تفسير على بن ابراهيم: « قد أفلح المؤمنون الّذينهم في صلوتهم خاشعون» قال : غضّك بصرك في صلاتك ، و إقبالك عليها (٤) .

بيان : لوكان من رواية كما هو الظاهر، فيمكن القول بالتخيير بين النظر إلى موضع السّجود و الغمض (٥) أو حمله على من يتوقّف حضور قلبه عليه ، كما قيل

---

(١) ثواب الاعمال : ٢٠٥ ، أمالى الصدوق : ٢٩٠ ، و تراه فى المحاسن : ٨٠ .

(٢) امالى الصدوق : ٢٩٥ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٣٩٦ .

(٤) تفسير القمى : ٤٤٤ فى سورة المؤمنون .

(٥) قد عرفت الفرق بين الغض والغمض وأن الغض يستلزم النظر الى موضع السجود قهراً .

بهما ، أو يكون كناية عن الاعراض عمّا سوى الله ، و لا يكون محمولاً على الحقيقة فتكون الفقرة الثانية مفسّرة للأُولى و مؤكّدة لها .

١٣ - قرب الاسناد : عن محمّد بن عيسى والحسن بن ظريف وعليّ بن إسماعيل كلّهم ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن نقرة الغراب و فرشة الأسد (١) .

بيان : فرشة الأسد بالشين المعجمة قال في النهاية فيه أنّه نهى عن افتراش السّبع في الصّلاة ، وهو أن يبسط ذراعيه في السّجود ولا يرفعهما عن الأرض كما يبسط الكلب و الذئب ذراعيهما ، و الافتراش افتعال من الفرش والفراش انتهى ، و في بعض النسخ فرسة بالمهملة وهو تصحيف وعلى تقدير صحّته المعنى أن لا يتمّ أفعال الصلاة كالأسد يأكل بعض فريسته ويدع بعضها .

١٤ - العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصّفار ، عن عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمر ، عن أبيه ، عن عليّ بن المغيرة ،عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قام في الصّلاة غشي لونه لون آخر فقال لي : و الله إنّ عليّ بن الحسين كان يعرف الّذي يقوم بين يديه (٢) .

١٥ - قرب الاسناد : عن أحمد بن إسحاق بن سعد،عن بكر بن محمّد الأزدي قال : سأل أبو بصير الصّادق عليه السلام و أنا جالس عنده عن الحور العين ، فقال له :جعلت فداك أخلق من خلق الدّنيا أو [خلق من] خلق الجنّة ؟ فقال له : ما أنت وذاك ؟ عليك بالصّلاة ، فانّ آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله وحثّ عليه الصّلاة ، إيّاكم أن يستخفّ أحدكم بصلاته فلا هو إذا كان شابّاً أتمّها ، ولا هو إذا كان شيخا قوي عليها ، و ما أشدّ من سرقة الصّلاة ، فاذا قام أحدكم فليعتدل وإذا ركع فليتمكّن وإذا رفع رأسه فليعتدل وإذا سجد فليتفرج و ليتمكّن فاذا رفع رأسه فليعتدل و إذا سجد

---

(١) قرب الاسناد ص ١٥ ط نجف .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليتفرّج وإذا رفع رأسه فليلبث حتّى يسكن .

ثمّ سألته عن وقت صلاة المغرب فقال : إذا غاب القرص ثمّ سألته عن وقت صلاة العشاء الآخرة قال: إذا غاب الشفق قال: وآية الشفق الحمرة ، قال : وقال بيده هكذا (١) .

بيان : ما أنت وذاك أي سل عمّا يعنيك وينفعك « فلا هو إذا كان شاباً » أي لا ينبغي ترك الاهتمام بها لا عند الشباب و لا عند المشيب ، و الاعتدال إقامة الصلب و عدم الميل إلى أحد الجانبين أزيد من الآخر والتمكن الاستقرار و عدم الحركة و الاطمينان .

١٦ـ مجالس ابن الشيخ : عن جماعة، عن أبي المفضل ، عن الحسن بن علي العاقولي عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن معمر بن خلاد ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : جاء خالد بن زيد إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! أوصني و أقلل لعلّي أن أحفظ قال : اُوصيك بخمس باليأس عمّا في أيدي النّاس فانّه الغنى ، وايّاك و الطمع فانه الفقر الحاضر ، و صلّ صلاة مودّع ، و إياك و ما تعتذر منه ، و أحبّ لأخيك ما تحبّ لنفسك (٢) .

١٧ـ العلل: عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا عن الثماليّ قال : رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام يصلّي فسقط رداؤه على أحد منكبيه ، فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته ، قال : فسألته عن ذلك فقال : ويحك بين يدي من كنت ؟ إنّ العبد لا يقبل من صلاته إلاّ ما أقبل عليه منها بقلبه (٣) .

بيان : في ساير الكتب (٤) بعد قوله بقلبه ، فقلت: جعلت فداك هلكنا ، فقال :

---

(١) قرب الاسناد ص ١٨ ط حجر ص ٢٧ ط نجف .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٢ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٢١ .

(٤) كالتهذيب ج ١ ص ٢٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلاّ إنّ الله يتمّ ذلك بالنّوافل .

أقول : هل يستحبّ للغير التأسّي به عليه السلام في ذلك ؟ يحتمله لعموم التأسّي ، و عدمه لعدم اشتراك العلّة و معلومية الاختصاص إلاّ لمن كان له في الاستغراق في العبادة حظّ بالغ يناسب هذا الجناب ، والأخير عندي أظهر وإن كان ظاهر بعض الأصحاب الأوّل .

١٨ ـ العلل عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إنّ العبد لترفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها و ما يرفع له إلاّ ما أقبل عليه منها بقلبه ، و إنّما أمرنا بالنّوافل ليتمّ لهم بها ما نقصوا من الفريضة (١) .

١٩ـ الخصال : عن أحمد بن محمّد العطار ، عن سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن غياث بن ابراهيم ، عن اسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ كره لي ستّ خصال وكرههنّ للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي : العبث في الصلاة ، و الرفث في الصّوم ، و المنّ بعد الصّدقة و إتيان المساجد جنباً ، و التطلّع في الدّور ، والضّحك بين القبور (٢) .

المحاسن : عن أبيه ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام مثله (٣) .

مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن الخشاب مثله (٤) .

بيان : العبث ظاهره العبث باليد سواء كان باللّحية أو بالأنف أو بالأصابع أو غير ذلك ، ويحتمل شموله لغير اليد أيضاً كالرّأس والشفة وغيرهما .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٩ ، وفي المطبوعة ذكر العلل وهو سهو وما في الصلب هو الموافق لنسخة الاصل .

(٣) المحاسن ص ١٠ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٠ ـ قرب الاسناد : عن السندي بن محمّد ، عن أبي البختري، عن الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : الالتفات في الصلاة اختلاس من الشيطان، فاياكم والالتفات في الصلاة ، فانّ الله تبارك و تعالى يقبل على العبد إذا قام في الصلاة فاذا التفت قال الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم عمّن تلتفت؟ ثلاثة ـ فاذا التفت بالرابعة أعرض الله عنه (١) .

٢١ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يقومنّ أحدكم في الصلاة متكاسلاً و لا ناعساً و لا يفكّرنّ في نفسه فانّه بين يدي ربّه عزّوجلّ ، وإنّما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه (٢) .

وقال عليه السلام : لا يعبث الرجل في صلاته بلحيته ، و لا بما يشغله عن صلاته (٣) .

و قال عليه السلام : ليخشع الرجل في صلاته ، فانّه من خشع قلبه لله عزّوجلّ خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء (۴) .

و قال عليه السلام : إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصلّ صلاة مودّع (۵) .

و قال عليه السلام : إذا قام أحدكم بين يدي الله جلّ جلاله فلينحر بصدره ، وليقم صلبه ولا ينحني (۶).

بيان : قوله « فلينحر» بالنون أي يجعله محاذياً لنحره أومحاذياً للقبلة ، قال الفيروزآبادي : والداران يتناحران : يتقابلان، ونحرت الدار الدار كمنع استقبلتها، و الرجل في الصلاة انتصب ونهد صدره أو وضع يمينه على شماله أو انتصب بنحره إزاء القبلة انتهى ، و في بعض النسخ بالتاء أي فليقصد بصدره ليقيمه .

٢٢ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٠ ط حجر ص ٩٢ ط نجف وله شرح في ص ۶۴ راجعه .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١۵۶و١۵٧ .

(٣) « ج ٢ ص ١۶٠ .

(۴ـ۶) « ج ٢ ص ١۶۵ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علي بن حسّان ، عن سهل بن دارم ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من حبس ريقه إجلالاً لله في صلاته أورثه الله صحّة حتّى الممات (١) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين ابن سيف ، عن أبيه، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول: من صلّى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف و ليس بينه و بين الله عزّوجل ذنب إلاّ غفره له (٢) .

دعوات الراوندي :عنه عليه السلام مثله .

٢٣ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ركعتان خفيفتان في تفكّر خير من قيام ليلة (٣) .

مكارم الأخلاق عنه صلى الله عليه وآله مثله (٤) .

٢٤ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لا يجمع الله عزّوجلّ لمؤمن الورع والزهد في الدنيا إلاّ رجوت له الجنة ، قال : ثمّ قال : و إنّي لاُحبّ للرجل منكم المؤمن إذا قام في صلاة فريضة أن يقبل بقلبه إلى الله ولا يشغل قلبه بأمر الدنيا ، فليس من مؤمن يقبل بقلبه في صلاته إلى الله إلاّ أقبل الله إليه بوجهه ، و أقبل بقلوب المؤمنين إليه بالمحبّة له بعد حبّ الله عزّوجل إيّاه (٥) .

مجالس المفيد : عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه مثله (٦) .

٢٥ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٨ .

(٢-٣) » ص ٤٠ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣٤٧ . (٥) ثواب الاعمال ص ١٢١ .

(٦) مجالس المفيد ص ٩٦ المجلس الثامن عشر تحت الرقم ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الحكم بن مسكين ، عن خضر بن عبد الله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: إذا قام العبد إلى الصلاة أقبل الله عزّوجلّ عليه بوجهه ، فلا يزال مقبلاً عليه حتّى يلتفت ثلاث مرّات ، فاذا التفت ثلاث مرّات أعرض عنه (١) .

المحاسن : عن محمّد بن علي ، عن الحكم بن مسكين مثله (٢) .

٢٦ـ ومنه عن أبيه، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من صلّى وأقبل على صلاته لم يحدّث نفسه ولم يسه فيها أقبل الله عليه ما أقبل عليها ، فربما رفع نصفها و ثلثها و ربعها و خمسها ، و إنّما اُمر بالسنّة ليكمّل ما ذهب من المكتوبة (٣) .

ومنه ، في رواية القدّاح ، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال قال علي عليه السلام : للمصلّي ثلاث خصال : ملائكة حافّين به من قدميه إلى أعنان السماء ، و البرّ يغشى عليه من رأسه إلى قدمه ، و ملك عن يمينه وعن يساره ، فان التفت قال الربّ تبارك و تعالى: إلى خير منّي تلتفت ؟ يا ابن آدم لو يعلم المصلّي من يناجي ما انفتل (٤) .

بيان : قال الفيروزآبادي: حافّين من حول العرش محدقين بأحفّته أي جوانبه، و قال : أعنان السماء نواحيها ، و عنانها بالكسر ما بدالك منها إذا نظرتها قوله عليه السلام « يغشى عليه » في بعض النسخ بالغين أي يجعل مغشيّاً عليه محيطاً به و في بعضها بالفاء أي ينثر عليه وفي بعضها «ينثر» وهو أظهر ، وفي ثواب الأعمال يتناثر (٥) .

٢٧ـ المحاسن: في رواية أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ينال شفاعتي من استخفّ بصلاته ، و لا يرد عليّ الحوض لا والله (٦) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠٦ .

(٢) المحاسن ص ٨٠ .

(٣) المحاسن ص ٢٩ .

(٤) « ص ٥٠ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٣٣ .

(٦) المحاسن ص ٧٩ .

ومنه : في روايه عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: أبصر عليّ ابن أبي طالب عليه السلام رجلاً ينقر بصلاته ، فقال : منذكم صلّيت بهذه الصلاة ؟ فقال له الرجل : منذ كذاو كذا ، فقال : مثلك عندالله كمثل الغراب إذا ما نقر لومتّ متّ على غير ملّة أبي‌القاسم صلّى الله عليه وآله ثمّ قال عليّ عليه السلام : إنّ أسرق النّاس من سرق صلاته (١).

ومنه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن إسماعيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ ربكم لرحيم يشكر القليل ، إنّ العبد ليصلّي الرّكعتين يريد بها وجه الله فيدخله الله به الجنّة (٢) .

ومنه : عن جعفر بن محمّد بن الأشعث ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال: صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله صلاة وجهر فيها بالقراءة، فلمّا انصرف قال لأصحابه : هل أسقطت شيئاً في القرآن ؟ قال : فسكت القوم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أفيكم اُبيّ بن كعب؟ فقالوا: نعم ، فقال : هل أسقطت فيها بشيء ؟ قال: نعم يا رسول الله ، إنّه كان كذا وكذا، فغضب صلّى الله عليه وآله ثمّ قال : ما بال أقوام يتلى عليهم كتاب الله فلا يدرون ما يتلى عليهم منه ؟ ولا ما يترك ؟ هكذا هلكت بنو إسرائيل حضرت أبدانهم و غابت قلوبهم ، و لا يقبل الله صلاة عبد لا يحضر قلبه مع بدنه (٣).

بيان: هذه الرواية مخالفة للمشهور بين الامامية من عدم جواز السهو على النّبي و موافقة لمذهب الصدوق و شيخه ، و يمكن حملها على التقيّة بقرينة كون الرّاوي زيدياً و أكثر أخباره موافقة لرواية المخالفين كما لا يخفى على المتتبّع .

٢٨ ـ المحاسن : بالاسناد المتقدّم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى إنّما أقبل الصلاة لمن تواضع لعظمتي ، و يكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي ، و يقطع نهاره بذكري ، و لا يتعاظم على خلقي ، و يطعم الجائع ، و يكسو العاري ، و يرحم المصاب ، و يؤوي الغريب ، فذلك يشرق نوره مثل الشمس ، أجعل له في الظلمات نورا وفي الجهالة علماً ، أكلأه بعزتي وأستحفظه بملائكتي ، يدعوني فاُلبّيه

---

(١) المحاسن ص ٨٢ .

(٢) « ص ٢٥٣ في حديث .

(٣) « ٢٦٠ و ٢٦١ ، لكنه مخالف لقوله تعالى « سنقرئك فلا تنسى » الاية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يسألني فأُعطيه ، فمثل ذلك عندي كمثل جنّات الفردوس ، لا تيبس ثمارها ، و لا تتغيّر عن حالها(١) .

٢٩ـ فقه الرضا : عليه السلام قال : لا صلاة إلّا باسباغ الوضوء ، وإحضار النيّة ، و خلوص اليقين ، و إفراغ القلب ، و ترك الأشغال ، و هو قوله « فاذا فرغت فانصب ✿ و إلى ربّك فارغب » (١٢) .

بيان : لعلّ الاستشهاد بالجزء الأخير من الآية، ويحتمل أن يكون بالجزئين معابناء على أنّ معناها فاذا فرغت من دنياك فانصب أي اتعب في عبادة ربك ، أو إذا فرغت من جهاد أعدائك فانصب بالعبادة لله ، وسياتي الكلام فيها.

٣٠ـ المحاسن: عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن ابن مسكان، عن الحلبيّ وأبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تخفيف الفريضة و تطويل النافلة من العبادة (٣) .

بيان : لعلّه محمول على الجماعة فانّ التخفيف فيها مطلوب كما سيأتي أو التطويل الخارج عن العادة و الأوّل أظهر .

٣١ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : للمصلّي ثلاث خصال : يتناثر عليه البرّ من أعنان السماء إلى مفرق رأسه، وتحفّ به الملائكة من موضع قدميه إلى عنان السماء، وينادى مناد لو يعلم المصلّي ماله في الصلاة من الفضل و الكرامة ما انفتل منها ، و لو يعلم المناجي لمن يناجي ما انفتل، وإذا أحرم العبد في صلاته أقبل الله عليه بوجهه ، ووكّل به ملكاً يلتقط القرآن من فيه التقاطاً فأن أعرض أعرض الله عنه ووكله إلى الملك ، فإن هو أقبل على صلاته بكليّته رفعت صلاته كاملة ، وإن سهى فيها بحديث النفس ، نقص من صلاته بقدر ما سهى و غفل ، و رفع من صلاته ما أُقبل عليه منها ، ولا يعطي الله القلب الغافل شيئاً وإنّما جعلت النافلة لتكمل بها الفريضة (٤) .

---

(١) المحاسن ص ١٥ و٢٩٤ .

(٢) فقه الرضا ص ٢ ، س٧ والايتان في سورة الانشراح .

(٣) المحاسن ص ٣٢٤ .

(٤) فقه الرضا ص ١٣ س ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٢ـ **المحاسن** : عن علي بن الحكم، عن أبان، عن مسمع قال كتب إليّ أبو عبدالله عليه السلام إنّي أحبّ لك أن تتخذ في دارك مسجداً في بعض بيوتك، ثمّ تلبس ثوبين طمرين غليظين ثمّ تسأل الله أن يعتقك من النّار ، و أن يدخلك الجنّة و لا تتكلّم بكلمة باطلة و لا بكلمة بغي (١) .

٣٣ـ **العياشي**: عن محمّد بن حمزة، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى «خذوا ما آتيناكم بقوّة» (٢) قال : السجود و وضع اليدين على الركبتين في السجود (٣).

بيان : كذا في النسخ الّتي عندنا ، و الظاهر في الركوع وعلى تقديره يحتمل أن يكون المراد وضع اليدين على الرّكبتين عند القيام من السجود .

٣٤ـ **تفسير الامام**: قال عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: وأقيموا الصلاة» أي باتمام وضوئها و تكبيرها ، و قيامها ، و قراءتها ، وركوعها ، وسجودها و حدودها (٤) .

وقال رسول الله أيما عبد التفت في صلاته قال الله : ياعبدي إلى من تقصد ومن تطلب؟ أربّاً غيري تريد أورقيباً سواي تطلب؟ أوجواداً خلاى تبغي وأنا أكرم الأكرمين، وأجود الأجودين، وأفضل المعطين أثيبك ثواباً لا يحصى قدره، أقبل عليّ فاني عليك مقبل، وملائكتي عليك مقبلون، فان أقبل زال عنه إثم ما كان منه، فان التفت ثانية أعاد الله له مقالته ، فان أقبل على صلاته غفر الله له وتجاوز عنه ما كان منه، فان التفت ثالثة أعاد الله له مقالته، فان أقبل على صلاته غفر الله له ما تقدّم من ذنبه ، فان التفت رابعة أعرض الله عنه ، وأعرضت الملائكة عنه ، و يقول : ولّيتك ياعبدي إلى ما تولّيت (٥) .

٣٥ـ **المناقب**: لابن شهر آشوب : عن أبي حازم في خبر قال رجل لزين العابدين عليه السلام: تعرف الصلاة ؟ فحملتُ عليه فقال عليه السلام : مهلاً يا أباحازم فانّ العلماء هم الحلماء الرحماء، ثمّ واجه السائل فقال: نعم أعرفها فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها

---

(١) المحاسن ص ٦١٢ .

(٢) الاعراف : ١٧١ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٧ .

(٤) تفسر الامام ص ١٦٦ و ٢٣٨ .

(٥) « ص ٢٤٠ .

ونوافلها حتّى بلغ قوله : ماافتتاحها ؟ قال: التكبير، قال : مابرهانها ؟ قال :القراءة ، قال : ماخشوعها ؟ قال : النظر إلى موضع السجود ، قال : ما تحريمها ؟ قال: التكبير قال : ماتحليلها ؟ قال : التسليم ، قال : ماجوهرها ؟ قال : التسبيح ، قال : ماشعارها؟ قال : التعقيب، قال: ماتمامها؟ قال:الصلاة على محمّد وآل محمّد ، قال: ماسبب قبولها ؟ قال : ولايتنا والبراءة من أعدائنا فقال: ماتركت لأحد حجّة، ثمّ نهض يقول: «الله أعلم حيث يجعل رسالته » وتوارى (١) .

بيان : الظاهر أنّ السائل كان الخضر عليه السلام والبرهان الحجّة وكون القراءة برهان الصّلاة لكونها حجّة لصحّتها وقبولها ، أوبها نورها وظهورها ، أوبها يتميّز المؤمن عن المخالف الّذي لا يعتقد وجوبها ، قال في النهاية : فيه الصدقة برهان: البرهان الحجّة والدّليل ، أي إنّها حجّة لطالب الأجر من أجل أنّها فرض يجازي الله به وعليه ، وقيل: هي دليل على صحّة إيمان صاحبها لطيب نفسه باخراجها انتهى ، وجوهر الشيء حقيقته ، والحمل للمبالغة أي التسبيح له مدخل عظيم في تمامية الصلاة كأنّه جوهرها قال الفيروزآبادي : الجوهر كلّ حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ، و من الشيء ماوضعت عليه جبلّته والجرىء المقدم ، وإنّما جعل التعقيب شعار الصّلاة لشدّة ملابسته لها ، ومدخليّته في كمالها لحفظها من الضياع.

٣٦ ـ المناقب من كتاب الأنوار : أنّه عليه السلام كان قائماً يصلّي حتّى وقف ابنه محمّد عليه السلام وهو طفل إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر ، فسقط فيها فنظرت إليه اُمّه فصرخت وأقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر، وتستغيث، وتقول: ياابن رسول الله غرق ولدك محمّد ، وهو لاينثني عن صلاته ، وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر .

فلما طال عليها ذلك قالت: حزناً على ولدها : ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت رسول الله ؟ فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلاّ عن كمالها وإتمامها ، ثمّ أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر ومدّ يده إلى قعرها وكانت لاتنال إلاّ برشا طويل ، فأخرج ابنه محمّداً على يديه يناغي و يضحك لم يبتلّ به ثوب ولا جسد بالماء ، فقال : هاك !

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضعيفة اليقين بالله ، فضحكت لسلامة ولدها وبكت لقوله « يا ضعيفة اليقين بالله» فقال: لاتثريب عليك اليوم، لوعلمت أني كنت بين يدي جبّار لوملت بوجهي عنه لمال بوجهه عنّي أفمن يرى راحم بعده ؟ (١) .

بيان : قال في النهاية : ناغت الاُمّ صبيّها لاطفته و شاغلته بالمحادثة والملاعبة والتثريب التوبيخ ، وجزاء «لو» مقدّر أوهي للتمنّي .

٣٧- فقه الرضا : قال عليه السلام : سئل بعض العلماء من آل محمّد عليهم السلام فقيل له: جعلت فداك ما معنى الصّلاة في الحقيقة؟ قال: صلة الله للعبد بالرحمة، وطلب الوصال إلى الله من العبد إذا كان يدخل بالنيّة ، ويكبّر بالتعظيم والاجلال ، ويقرء بالترتيل ، و يركع بالخشوع، ويرفع بالتواضع، ويسجد بالذلّ والخضوع ، ويتشهّد بالاخلاص مع الأمل ويسلّم بالرحمة والرغبة ، وينصرف بالخوف والرجاء ، فاذا فعل ذلك أدّاها بالحقيقة ، ثمّ قيل: ما أدب الصلاة ؟ قال : حضور القلب ، وإفراغ الجوارح ، وذلّ المقام بين يدي الله تبارك وتعالى ، و يجعل الجنّة عن يمينه ، والنّار يراها عن يساره ، والصراط بين يديه ، والله أمامه .

وقيل : إنّ الناس متفاوتون في أمر الصّلاة ، فعبد يرى قرب الله منه في الصّلاة وعبد يرى قيام الله عليه في الصّلاة ، وعبد يرى شهادة الله في الصّلاة ، وعبد يرى قيام الله له في الصّلاة ، وهذا كلّه على مقدار مراتب إيمانهم .

وقيل : إنّ الصّلاة أفضل العبادة لله ، وهي أحسن صورة خلقها الله ، فمن أدّاها بكمالها وتمامها فقد أدّى واجب حقّها ، ومن تهاون فيها ضرب بها وجهه (٢) .

٣٨- رجال الكشي : عن محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن ، عن معمر بن خلاّد قال : قال أبوالحسن الرضا عليه السلام : إنّ رجلاً من أصحاب عليّ عليه السلام يقال له : قيس كان يصلّي فلمّا صلّى ركعة أقبل أسود فصار في موضع السجود ، فلمّا نحّى جبينه عن موضعه تطوّق الأسود في عنقه ثمّ انساب في قميصه. وإنّي أقبلت يوماً من الفرع

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٣٥.

(٢) فقه الرضا (القسم الثاني الذي ينسب الى أحمد بن محمد بن عيسى) ص ٦٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحضرت الصّلاة فنزلت فصرت إلى ثمامة فلمّا صلّيت ركعة أقبل أفعى نحوي فأقبلت على صلاتي لم اُخفّفها ولم ينتقص منها شيء فدنا منّي ثمّ رجع إلى ثمامة ، فلمّا فرغت من صلاتي و لم اُخفّف دعائي دعوت بعضهم معي فقلت : دونك الأفعى تحت الثمامة فقتله، ومن لم يخف إلّا الله كفاه (۱) .

مشكوة الانوار : عن معمر مثله (۲) .

توضيح : قال في النهاية: انسابت حيّة أي دخلت وجرت ، وقال : الفُرع بضمّ الفاء وسكون الراء موضع معروف بين مكّة والمدينة وقال: الثمام نبت صغير و قصير لا يطول انتهى، والظاهر أنّ المصير إلى الثمامة لكونها سترة .

۳۹ ـ فلاح السائل : روى صاحب كتاب زهرة المهج وتواريخ الحجج باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور قال : قال مولانا الصادق عليه السلام : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حضرت الصّلاة اقشعرّ جلده واصفرّ لونه و ارتعد كالسعفة (۳) .

وروى الكلينيّ مامعناه أنّ مولانا زين العابدين عليه السلام كان إذا قال: «مالك يوم الدين» يكرّرها في قراءته حتّى كان يظنّ من يراه أنّه قد أشرف على مماته (۴) .

وروي أنّ مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن في صلاته ، فغشي عليه ، فلمّا أفاق ، سئل ما الّذي أوجب ما انتهت حاله إليه ؟ فقال : مامعناه : مازلت اُكرّر آيات القرآن حتّى بلغت إلى حال كأنّني سمعتها مشافهة ممّن أنزلها (۵) .

---

(۱) رجال الكشي ص۸۸ ، وفيه «أقبل أسود سالخ» والسالخ : صفة للاسود من الحيات يقال أسود سالخ غير مضاف لانه ينسلخ جلده كل عام والانثى أسودة مأخوذة مأخذ الموصوفات الجامدة كأرنبة ولاتوصف بسالخة .

(۲) مشكاة الانوار ص ۱۴ و ۱۵ .

(۳) فلاح السائل ص ۱۰۱ .

(۴) فلاح السائل ص ۱۰۴ .

(۵) « ص ۱۰۷ و ۱۰۸ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروّينا باسنادنا في كتاب الرسائل عن محمّد بن يعقوب الكليني باسناده إلى مولانا زين العابدين عليه السلام أنّه قال: فأمّا حقوق الصّلاة، فأن تعلم أنّها وفادة إلى الله، وأنّك فيها قائم بين يدي الله، فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام العبد الذليل الراغب الرّاهب الخائف الرّاجي المستكين المتضرّع المعظّم مقام من يقوم بين يديه، بالسكون والوقار، وخشوع الأطراف، و لين الجناح، وحسن المناجاة له في نفسه والطلب إليه في فكاك رقبته الّتي أحاطت بها خطيئته، واستهلكتها ذنوبه، ولا قوّة إلّا بالله (١).

وروى جعفر بن أحمد القمي في كتاب زهد النبي قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قام إلى الصّلاة يربدّ وجهه خوفاً من الله تعالى، وكان لصدره أو لجوفه أزيز كأزيز المرجل (٢).

و قال في رواية اُخرى: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا قام إلى الصّلاة كأنّه ثوب ملقى (٣).

وذكر مصنّف كتاب اللؤلويات في باب الخشوع قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا حضر وقت الصّلاة يتزلزل ويتلوّن، فيقال له: مالك يا أمير المؤمنين؟ فيقول: جاء وقت أمانة الله الّتي عرضها على السماوات والأرض فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان، فلا أدري اُحسن أداء ماحملت أم لا (٤).

و روى الكليني باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا قام في الصّلاة كأنّه ساق شجرة لا يتحرّك منه شيء إلّا ماحرّكت الريح منه (٥).

ورويت باسنادي من كتاب أصل جامع ما يحتاج إليه المؤمن في دينه في اليوم والليلة عن أبي أيّوب قال: كان أبوجعفر وأبوعبدالله عليهما السلام إذا قاما إلى الصّلاة تغيّرت ألوانهما حمرة ومرّة صفرة كانّما يناجيان شيئاً يريانه (٦).

---

(١) فلاح السائل لم نجده فى المطبوع.

(٢و٣) فلاح السائل ص ١٦١.

(٤) فلاح السائل لم نجده فى المطبوع.

(٥ و٦) » ص ١٦١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال الجوهري : الربدة لون إلى الغبرة وقد اربدّ اربداداً وتربّد وجه فلان أي تغيّر من الغضب ، وقال في النهاية : فيه كان إذا نزل عليه الوحي اربدّ وجهه أي تغيّر إلى الغبرة ، وقيل : الرّبدة لون بين السواد والغبرة ، وقال : فيه أنّه كان يصلّي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء ، أي خنين من الجوف بالخاء المعجمة ، وهو صوت البكاء وقيل : أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء .

۴٠ ـ جامع الاخبار : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يجوز صلاة امرىء حتّى يطهّر خمس جوارح : الوجه واليدين والرأس والرّجلين بالماء ، والقلب بالتوبة (١) .

۴١ـ غوالي اللئالي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الرجلين من اُمّتي يقومان في الصّلاة وركوعهما وسجودهما واحد وإنّ ما بين صلاتيهما مثل ما بين السماء والأرض .

و قال صلى الله عليه وآله : من صلّى ركعتين ولم يحدث فيهما نفسه بشيء من اُمور الدّنيا غفر الله له ذنوبه .

وروى معاذ بن جبل عنه عليه السلام أنّه قال : من عرف من على يمينه وشماله متعمداً في الصّلاة فلا صلاة له .

وقال صلى الله عليه وآله : إنّ العبد ليصلّي الصّلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها ، وإنّما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها .

۴٢ ـ مجالس الشيخ : باسناده عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد إذا عجّل فقام لحاجته يقول الله تبارك تعالى : أما يعلم عبدي أنّي أنا أقضى الحوائج (٢) .

۴٣ـ مجالس الشيخ و جامع الورام و مكارم الاخلاق : في وصيّة النّبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ قال : يا أباذرّ ركعتان مقتصدتان في تفكّر خير من قيام ليلة ، والقلب لاه (٣) .

---

(١) جامع الاخبار ص ٧۶ .

(٢) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٣) أمالي الطوسى ج ٢ ص ١۴۶ تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٥٩ ، مكارم الاخلاق : ٥۴٥ : وفيها « والقلب ساه » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٤ـ الخصال : عن المظفّر بن جعفر العلوي ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي عن أبيه ، عن عبدالله بن محمّد بن خالد الطيالسي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد ابن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ، و كان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله و كان يصلّي صلاة مودّع يرى أن لا يصلّي بعدها أبداً .

و قال : إنّ العبد لا يقبل من صلاته إلا ما أقبل عليه منها بقلبه ، فقال رجل هلكنا فقال : كلاّ إنّ الله متمّ ذلك بالنوافل الحديث (١) .

٤٥ ـ فلاح السائل قال رحمه الله : ذكر الكراجكي في كتاب كنز الفوائد قال : جاء في الحديث أنّ أباجعفر المنصور خرج في يوم جمعة متوكئاً على يد الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقال رجل يقال له رزام مولى خالد بن عبد الله : من هذا الّذي بلغ من خطره ما يعتمد أميرالمؤمنين على يده ؟ فقيل له : هذا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال إنّي و الله ما علمت لوددت أنّ خدّ أبي جعفر نعل لجعفر ، ثمّ قام فوقف بين يدي المنصور فقال له : أسأل يا أميرالمؤمنين ؟ فقال له المنصور : سل هذا فقال إنّي اُريدك بالسؤال ، فقال له المنصور : سل هذا ، فالتفت رزام إلى الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام فقال له : أخبرني عن الصلاة و حدودها ، فقال له الصادق عليه السلام : للصلاة أربعة آلاف حدّ لست تؤاخذ بها .

فقال : أخبرني بما لا يحلّ تركه ولا تتمّ الصلاة إلاّ به ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : لا يتمّ الصّلاة إلاّ لذي طهر سابغ ، و تمام بالغ ، غير نازغ ولازائغ ، عرف فوقف ، و أخبت فثبت ، فهو واقف بين اليأس والطمع ، والصبر والجزع ، كأنّ الوعد له صنع ، والوعيد به وقع ، يذلّ عرضه ، ويمثّل غرضه ، وبذل في الله المهجة ، وتنكّب إليه المحجّة ، غير مرتغم بارتغام ، يقطع علائق الاهتمام ، بعين من له قصد ، وإليه وفد ، ومنه استرفد .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠٠ في حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا أتى بذلك كانت هي الصّلاة الّتي بها اُمر، و عنها اُخبر، وإنّها هي الصّلاة الّتي تنهى عن الفحشاء والمنكر، فالتفت المنصور إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا أباعبدالله لانزال من بحرك نغترف، و إليك نزدلف، تبصّر من العمى، وتجلو بنورك الطخياء، فنحن نعوم في سبحات قدسك، وطامي بحرك (١) .

بيان : «غير نازغ» قال الفيروزآبادي : نزغه كمنعه طعن فيه و اغتابه، و بينهم أفسد وأغرى ووسوس «ولازائغ» من قوله تعالى : «وأمّا الّذين في قلوبهم زيغ» أي ميل «عرف» : أي عرف الله «فوقف» بين يديه، أو على المعرفة «وأخبت» أي خشع «فثبت» عليه «يذل عرضه» في بعض النسخ بالباء بصيغة الماضي وفي بعضها بالياء المثناة بصيغة المستقبل وفي القاموس العرض بالتحريك حطام الدّنيا، وماكان من مال، والغنيمة والطمع، و اسم لما لادوام له، و يحتمل أكثر تلك الوجوه بأن يكون الغرض الاعراض عن تلك الأغراض الدنيوية، وأن يكون بضمّ الأوّل وفتح الثاني جمع عرضة بمعنى المانع أي ما يمنعك من الحضور والاخلاص، وكونه جمع العارض بمعنى الخدّ بعيد لفظاً، وأن يكون بكسر الأوّل و سكون الثاني بمعنى الجسد أو النفس، أو بالمعنى المعروف وبالتحريك بأحد معانيه أنسب .

« و يمثّل غرضه » أي يجعل مقصوده من العبادة نصب عينه، و في بعض النسخ تمثّل بصيغة الماضي، و عرضه بالعين المهملة أي تمثّل في نظره معروضه وما يريد أن يعرضه لديه من المقاصد، و الأوّل أظهر .

« و تنكّب إليه المحجة » التنكّب إذا عدّي بعن فهو بمعنى التجنّب، و إذا عدّي بالى فهو بمعنى الميل، في النهاية في حديث حجّة الوداع : فقال بأصبعه السّبابة يرفعها إلى السّماء وينكّبها إلى النّاس أي يميلها إليهم انتهى، و يحتمل أن يكون إليه متعلّقاً بالمحجّة أي تنكّب في السّبيل إليه عمّن سواه .

« غير مرتغم بارتغام » المراغمة الهجران و التباعد و المغاضبة أي لا يكون سجوده و إيصال أنفه إلى الرّغام على وجه يوجب بعده من الملك العلاّم أو على وجه

---

(١) فلاح السائل ص ٢٣ .

السّخط و عدم الرّضا ، فقوله عليه السلام «يقطع علائق الاهتمام» مستأنف أي الاهتمام بالدّنيا و يحتمل أن يكون صفه لارتغام ، فالمراد الاهتمام بالعبادة «بعين من له قصد» أي يعلم أنّه مطّلع عليه ، وفي بعض النسخ «بغير من له قصد» فهو متعلّق بالاهتمام أي يقطع علائق الاهتمام بغيره تعالى ، و الاسترفاد طلب الرفد و العطاء ، و الازدلاف القرب ، والطّخياء اللّيلة المظلمة ومن الكلام مالا يفهم و« العوم »السّباحة و«سبحات قدسك» أي أنواره أو محاسن قدسك لأنّك إذا رأيت الشيء الحسن قلت سبحان الله ، وطما الماء علا و البحر امتلا .

٤٦ ـ مجالس الصدوق : باسناده عن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السّلام ، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله كره لكم أيّتها الأمّة أربعاً وعشرين خصلة و نهاكم عنه :كره لكم العبث في الصّلاة الخبر(١) .

٤٧ ـ مشكوة الانوار : نقلاً من المحاسن، عن الحسن بن صالح قال :سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من توضّأ فأسبغ الوضوء ثمّ صلّى ركعتين فأتمّ ركوعها وسجودها ثمّ جلس فأثنى على الله و صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأل الله حاجته فقد طلب الخير في مظانّه ، ومن طلب الخير في مظانّه لم يخب (٢) .

و من كتاب آخر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اعمل عمل من قد عاين (٣) .

و قال عليه السلام : لا دين لمن لا عهد له ، ولا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا صلاة لمن لا زكاة له ، ولا زكاة لمن لا ورع له (٤) .

٤٨ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ،عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما من عبد يقوم إلى الصّلاة فيقبل بوجهه إلى الله إلاّ أقبل الله إليه بوجهه ، فان التفت صرف الله وجهه عنه ، ولا يحسب من صلاته إلاّ ما أقبل بقلبه إلى الله ، و لقد صلّى أبو جعفر عليه السلام ذات يوم فوقع على رأسه شيء فلم

---

(١) أمالي الصدوق : ١٨١ ، و قد مر الاشارة اليه تحت الرقم ٧ .

(٢) مشكاة الانوار : ٧٥ .

(٣-٤) مشكاة الانوار : ٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينزعه من رأسه حتّى قام إليه جعفر فنزعه من رأسه تعظيماً لله وإقبالاً على صلاته ، و هوقول الله«أقم وجهك للدين حنيفاً »(١) وهي أيضاً في الولاية .

بيان : أي هذا ظاهرالآية وفي باطن الآية فسّر الدّين بالولاية، أوالمعنى أنّ الحنيف إشارة إلى الولاية .

۴٩ ـ سعد السعود : وجدت في صحف إدريس عليه السلام : إذا دخلتم في الصّلاة فاصرفوا لها خواطركم و أفكاركم و ادعوا الله دعاء طاهراً متفرّغاً ، و سلوه مصالحكم و منافعكم بخضوع و خشوع و طاعة و استكانة ، و إذا ركعتم و سجدتم فأبعدوا عن نفوسكم أفكار الدّنيا و هواجس السّوء ، و أفعال الشرّ و اعتقاد المكر ، و مآكل السّحت و العدوان ، و الأحقاد ، واطرحوا بينكم ذلك كلّه (٢) .

۵٠ ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل أيصلح له أن يغمض عينيه متعمّداً في صلاته ؟ قال : لا بأس (٣) .

۵١ ـ نوادرالراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاصلاة لمن لايتمّ ركوعها و سجودها (۴) .

و بهذا الاسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أسبغ وضوءه و أحسن صلاته ، وأدّى زكاة ماله ، و ملك غضبه ، و سجن لسانه ، و بذل معروفه ، و أدّى النصيحة لأهل بيت نبيّه ، فقد استكمل حقائق الايمان، وأبواب الجنان له مفتّحة (۵) .

أقول : قد مرّ بأسانيد جمّة (۶) .

۵٢ ـ و وجدت بخط الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي : نقلاً من خطّ الشيخ الشّهيد قدّس الله روحهما قال : روى جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : كنت مع مولانا

---

(١) الروم : ٣٠ .

(٢) سعد السعود : ۴٠ .

(٣) المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٨۴ .

(۴ـ۵) نوادر الراوندى : ۵ .

(۶) راجع ج ۶٩ ـ ص ١۵۴ ـ ١٧۵ باب درجات الايمان وحقائقه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أميرالمؤمنين عليه السلام فرأى رجلاً قائماً يصلّي فقال له : يا هذا أتعرف تأويل الصّلاة ؟ فقال: يا مولاي وهل للصّلاة تأويل غير العبادة ؟ فقال : أي و الّذي بعث محمّداً بالنبوّة وما بعث الله نبيّه بأمر من الاُمور إلاّ وله تشابه وتأويل و تنزيل وكلّ ذلك يدلّ على التعبّد فقال له: علّمني ماهو يامولاي ؟

فقال عليه السلام : تأويل تكبيرتك الاُولى إلى إحرامك أن تخطر في نفسك إذا قلت: الله أكبر من أن يوصف بقيام أو قعود ، و في الثانية أن يوصف بحركة أو جمود ، وفي الثالثة أن يوصف بجسم أويشبه بشبه أو يقاس بقياس ، و تخطر في الرّابعة أن تحلّه الأعراض أوتولمه الأمراض ، وتخطر في الخامسة أن يوصف بجوهر أو بعرض أويحلّ شيئاً أو يحلّ فيه شيء ، و تخطر في السادسة أن يجوز عليه ما يجوز على المحدثين من الزّوال والانتقال ، و التغيّر من حال إلى حال ، و تخطر في السابعة أن تحلّه الحواسّ الخمس .

ثمّ تأويل مدّ عنقك في الركوع تخطر في نفسك آمنت بك ولو ضربت عنقي ، ثمّ تأويل رفع رأسك من الركوع إذا قلت : «سمع الله لمن حمده الحمد لله ربّ العالمين» تأويله :الّذي أخرجني من العدم إلى الوجود ، وتأويل السّجدة الاُولى أن تخطر في نفسك و أنت ساجد :منها خلقتني، و رفع رأسك تأويله : ومنها أخرجتني ،و السجدة الثانية :و فيها تعيدني ،و رفع رأسك تخطر بقلبك: ومنها تخرجني تارة اُخرى .

و تأويل قعودك على جانبك الأيسر و رفع رجلك اليمنى وطرحك على اليسرى تخطر بقلبك اللّهمّ إنّي أقمت الحقّ و أمتّ الباطل ، وتأويل تشهّدك تجديد الايمان و معاودة الاسلام ، و الاقرار بالبعث بعد الموت ، وتأويل قراءة التحيّات تمجيد الرّبّ سبحانه، وتعظيمه عمّا قال الظالمون و نعتّه الملحدون ، و تأويل قولك : « السّلام عليكم و رحمة الله وبركاته » ترحّم عن الله سبحانه فمعناها هذه أمان لكم من عذاب يوم القيامة .

ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من لم يعلم تأويل صلاته هكذا ، فهي خداج ، أي ناقصة .

بيان : « الّذي أخرجني » لعلّ المعنى أنّه لما أمر الله تعالى بعد الرّكوع الّذي هو تذلّل العبد و استكانته عند ربّه برفع الرأس ، فمعناه أنّه رفعك الله عن المذلّة في الدّارين ، و نجّاك من الهلكة فيهما ، ولا يقدر على ذلك إلّا الّذي خلقه ،وأخرجه من العدم إلى الوجود ، فهذا مستلزم للاقرار بالخلق .

و أمّا السّجدة الأولى فانّما تدلّ على الخلق ، لأنّ مثل هذا التذلّل لا يليق إلّا بالخالق ، و إنّما أمر بالسّجدة بالتراب لأنّه مبدء خلقه ، و كذا الرّفع يدلّ على أنّ الّذي خلقه من التراب قادر على أن يخلّصه من تعلّقات هذه الدّنيا الدّنية ، و يجعله جليس ربّ الأرباب ، ثمّ يسجد للاقرار بأنّ له بعد هذه الرفعة مذلّة تحت التراب ثمّ يرفعه عنها رفعة لا مذلّة بعدها يوم الحساب .

و أمّا التورّك فلمّا كانت اليسرى أضعف الجانبين و أخسّهما فناسبت الباطل ، و اليمنى أقوى الجانبين و أشرفهما ناسبت الحقّ ، فلمّا رفع اليمنى على اليسرى أشعر بذلك بأنّي أقمت الحقّ و أمتّ الباطل ، مع أنّ فيه مخالفة العامّة أيضاً في الاقعاء فقد أقام هذا الحقّ و أمات هذا الباطل الّذي ابتدعوه ، و لما كانت الصّلاة معراج المؤمن فإذن السّلام كناية عن دخوله المجلس الخاصّ للمعبود ، وهو دار الأمن و الأمان ، فكأنّه بشارة بالأمن من عذاب يوم القيامة ، أو أنّ الامام إذا سلّم على المأمومين بأمره تعالى فكأنّه بشّرهم بالسّلامة و الرّحمة والبركات من مفيض الخيرات .

ويؤيّد الأخير أنّه روي في الفقيه (١) قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن عمّ خير خلق الله ما معنى رفع رجلك اليمنى و طرحك اليسرى في التشهّد ؟ قال : تأويله اللّهمّ أمت الباطل و أقم الحقّ ، قال فما معنى قول الامام السّلام عليكم ؟ فقال : إنّ الامام يترحّم عن الله عزّ وجلّ و يقول في ترجمته لأهل الجماعة : أمان لكم من عذاب الله يوم القيامة ، و تحت كلّ منها أسرار لا تخفى على العارفين ، و ذكرها يوجب ملال الغافلين .

و قال الشهيدان في النفليّة وشرحها : وأوّل في الرّواية الّتي رواها أحمد بن

---

(١) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢١٠ .

أبي عبدالله (١) عن عليّ عليه السلام التكبير الأوّل من هذه التكبيرات السّبع « أن يلمس بالأخماس » أي بالأصابع الخمس ، أويدرك بالحواسّ أو أن يوصف بقيام أوقعود و الثاني أن يوصف بحركة أوجمود أي سكون مراعاة للمقابلة ، و إن كان الجمود أعمّ و الثالث أن يوصف بجسم أو يشبه بشبيه ، و الرابع أن تحلّه الأعراض و تؤلمه الأمراض أي لاتتعلّق به الأمراض فتؤلمه ، لا أن يجوز تعلّق الأمراض ولا تؤلمه كقوله تعالى « الّذي رفع السّماوات بغير عمد ترونها » والخامس أن يوصف بجوهر أوعرض أو يجعل في شيء ، و السّادس أن يجوز عليه الزوال وهو العدم أوالانتقال من مكان إلى مكان أوالتغير من حال إلى حال ، و السّابع أن تحلّه الحواسّ الخمس الظاهرة الّتي هي الباصرة و السامعة و الشامّة و الذّائقة و اللاّمسة و الخمس الباطنة الّتي هي الحسّ المشترك و الخيال والوهم والحافظة و المتخيّلة ، وإن كانت منفيّة عنه تعالى إلاّ أنّ الاطلاق لاينصرف إليها انتهى .

٥٣ ـ بيان التنزيل : لابن شهرآشوب قيل : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا صلّى رفع بصره إلى السّماء ، فلمّا نزل « الّذينهم في صلوتهم خاشعون» طأطأ رأسه و رمى ببصره إلى الأرض .

و منه : نقلاً من تفسير القشيريّ أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان إذا حضر وقت الصّلاة تلوّن وتزلزل فقيل له: مالك ؟ فقال: جاء وقت أمانة عرضها الله على السّموات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان ، و أنا في ضعفي فلا أدري اُحسن أداء ما حملت أولا .

٥٤ ـ دعوات الراوندي : عن محمّد بن الحسن بن كثير الخزّاز ، عن أبيه قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه ، وفوقه جبّة صوف وفوقها قميص غليظ ، فمسستهما فقلت : إنّ النّاس يكرهون لباس الصّوف ، قال : كلاّ كان أبي محمّد بن عليّ عليه السلام يلبسها وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبسها وكانوا يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصّلاة .

---

(١) راجع علل الشرايع ج ٢ ص ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كان عليه السلام إذا صلّى برز إلى موضع خشن فيصلّي فيه و يسجد على الأرض فأتى الجبّان وهو جبل بالمدينة يوماً ثمّ قام على حجارة خشنة محرقة فأقبل يصلّي و كان كثير البكاء فرفع رأسه من السّجود و كأنّما غمس في الماء من كثرة دموعه .

و عن ربيعة بن كعب ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا صلّيت فصلّ صلاة مودّع .

٥٥ ـ عدة الداعي :فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام لربّما صلّى العبد فأضرب بها وجهه ، و أحجب عنّي صوته ، أتدري من ذلك يا داود ؟ ذلك الّذي يكثر الالتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق ، و ذلك الّذي حدّثته نفسه لو ولّي أمراً لضرب فيه الأعناق ظلماً .

يا داود نُح على خطيئتك كالمرءة الثكلى على ولدها ، وكم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاّها صاحبها لا تساوي عندي فتيلاً حين نظرت في قلبه ووجدته إن سلّم من الصّلاة و برزت له امرءة و عرضت عليه نفسها أجابها و إن عامله مؤمن خانه (١).

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ألا أدلّكم على أكسل النّاس ، و أسرق النّاس ، وأبخل النّاس ، و أجفى النّاس ، و أعجز النّاس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فأمّا أبخل النّاس فرجل يمرّ بمسلم ولا يسلّم عليه ، و أمّا أكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة و لا بلسان ، و أمّا أسرق النّاس فالّذي يسرق من صلاته فصلاته تلفّ كما يلفّ الثوب الخلق فيضرب بها وجهه ،وأمّا أجفى النّاس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ ، وأمّا أعجز الناس فمن عجز عن الدّعاء .

و عنهم عليهم السلام صلاة ركعتين بفصّ عقيق تعدل ألف ركعة بغيره .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله: قال : أوحى الله إليّ أن يا أخا المرسلين يا أخا المنذرين أنذر قومك لا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحد من عبادي عند أحدهم مظلمة ، فانّي ألعنه مادام قائماً يصلّي بين يديّ حتّى يردّ تلك المظلمة ، فأكون سمعه الّذي يسمع به ، و أكون بصره الّذي يبصر به ، ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع النبيّين و الصدّيقين و الشّهداء في الجنّة .

---

(١) عدة الداعى : ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروي أنّ إبراهيم عليه السلام كان يسمع تأوّهه على حدّ ميل حتّى مدحه الله تعالى بقوله « إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب » و كان في صلاته يسمع له أزيز كأزيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك ، وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في الصّلاة من خيفة الله تعالى .

بيان : النّهج بالتحريك البهر و تتابع النفس و قد نهج بالكسر ينهج ذكره الجوهري.

٥٦ ـ العدة : روى المفضّل بن عمر، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّ وجلّ و كان إذا ذكر الجنّة و النّار اضطرب اضطراب السّليم ، و سأل الله الجنّة ، وتعوّذ بالله من النار .

و قالت عايشة :كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثنا و نحدّثه ، فاذا حضرت الصّلاة فكأنّه لم يعرفنا ولم نعرفه .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لو صلّيتم حتّى تكونوا كالأوتار ،وصمتم حتّى تكونوا كالحنايا (١) لم يقبل الله منكم إلاّ بورع .

و عنه صلى الله عليه وآله قال : العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرّمل ، و قيل على الماء .

توضيح : « أوتار القوس » جمع الوتر بالتحريك معروف و في النهاية حنيت الشيء عطفته ، ومنه الحديث لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا هي جمع حنيّة أو حنيّ وهما القوس فعيل بمعنى مفعول ، لأنّها محنيّة أي معطوفة .

٥٧ ـ العدة : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا باذرّ ما دمت في الصّلاة فانّك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له .

يا أباذرّ ما من مؤمن يقوم إلى الصّلاة إلاّ تناثر عليه البرّ ما بينه و بين العرش

---

(١) في روايات العامة : «لو صمتم حتى تكونوا كالاوتار، وصليتم حتى تكونوا كالحنايا» وهو أنسب ، منه رحمه الله بخطه في هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووكّل الله به ملكاً ينادي يا ابن آدم لو تعلم مالك في صلاتك و لمن تناجي ما سئمت ولا التفتّ .

و فيما أوحى الله إلى ابن عمران: يا موسى عجّل التوبة وأخّر الذنب ، وتأنّ في المكث بين يديّ في الصّلاة ، و لا ترج غيري . اتّخذني جنّة للشّدايد و حصناً لملمّات الأُمور .

و عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ ربّك يباهي الملائكة بثلاثة نفر : رجل يصبح في أرض قفر فيؤذّن و يقيم ثمّ يصلّي فيقول ربّك عزّ وجلّ للملائكة : انظروا إلى عبدي يصلّي و لا يراه أحد غيري ، فينزل سبعون ألف ملك يصلّون وراءه و يستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم ، و رجل قام من اللّيل يصلّي وحده فسجد ونام و هو ساجد ، فيقول انظروا إلى عبدي روحه عندي و جسده ساجد لي ، ورجل في زحف فيفرّ أصحابه و يثبت هو يقاتل حتّى قتل.

و عنهم عليهم السلام صلاة ركعتين بتدبّر خير من قيام ليلة و القلب ساه .

و عنهم عليهم السلام : ليس لك من صلاتك إلاّ ما أحضرت فيه قلبك .

و من سنن إدريس عليه السلام إذا دخلتم في الصّلاة فاصرفوا إليها خواطركم و أفكاركم و ادعوا الله دعاء ظاهراً متفرّغاً و اسألوه مصالحكم و منافعكم بخضوع و خشوع وطاعة و استكانة .

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من صلّى صلاة يرائي بها فقد أشرك ، ثمّ قرء هذه الآية « قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً » (١) .

٥٨ ـ اسرار الصلاة : للشهيد الثاني رحمه الله روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ العبد إذا اشتغل بالصّلاة جاءه الشيطان وقال له : اذكر كذا اذكر كذا حتّى يضلّ الرجل أن يدري كم صلّى .

و قال صلّى الله عليه وآله :أما يخاف الّذي يحوّل وجهه في الصّلاة أن يحوّل الله وجهه

---

(١) الكهف : ١١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجه حمار .

و عنه صلّى الله عليه وآله من حبس نفسه في صلاة الفريضة فأتمّ ركوعها و سجودها وخشوعها ثمّ مجّد الله عزّوجلّ و عظّمه وحمده حتّى يدخل وقت صلاة اُخرى ، لم يلغ بينهما كتب الله له كأجر الحاجّ المعتمر ، و كان من أهل علّيّين .

بيان : « لم يلغ بينهما » أي لم يأت بفعل أوقول يكون ملغى لانفع يترتّب عليه في الآخرة .

٥٩ ـ أسرار الصلاة : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ من الصّلاة لما يقبل نصفها و ثلثها وربعها وخمسها إلى العشر ، وإنّ منها لما يلفّ كما يلفّ الثّوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها ، و إنّما لك من صلاتك ما أقبلت عليه بقلبك .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا قام العبد المؤمن في صلاته نظر الله إليه أوقال أقبل الله عليه حتّى ينصرف ، و أظلّته الرّحمة من فوق رأسه إلى اُفق السماء و الملائكة تحفّه من حوله إلى اُفق السماء ، و وكّل الله به ملكاً قائماً على رأسه ، يقول: أيّها المصلّي لوتعلم من ينظر إليك ومن تناجي ما التفتّ و لازلت من موضعك أبداً .

وقال الصّادق عليه السلام :لا تجمع الرغبة والرهبة في قلب إلاّ وجبت له الجنّة ،فاذا صلّيت فأقبل بقلبك على الله عزّوجلّ فانّه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله عزّوجلّ في صلاته و دعائه إلاّ أقبل الله عليه بقلوب المؤمنين ، و أيّده مع مودّتهم إيّاه بالجنّة .

و عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبدالله عليه السلام أنّهما قالا : مالك من صلاتك إلاّ ما أقبلت عليه فيها ، فان أوهمها كلّها أوغفل عن أدائها لفّت فضرب بها وجه صاحبها .

و روي عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كنت في صلاتك فعليك بالخشوع و الاقبال على صلاتك ، فانّ الله تعالى يقول : « الّذينهم في صلوتهم خاشعون » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عنه عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا قام إلى الصّلاة تغيّر لونه ، فاذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفضّ عرقاً .

وروى العيص ابن القاسم عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : والله إنّه ليأتي على الرّجل خمسون سنة و ما قبل الله منه صلاة واحدة ، فأيّ شيء أشدّ من هذا ؟ و الله إنّكم لتعرفون من جيرانكم و أصحابكم من لو كان يصلّي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ، إنّ الله عزّ وجلّ لايقبل إلاّ الحسن ، فكيف تقبل ما يستخفّ به .

و عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقول: طوبى لمن أخلص لله العبادة و الدّعاء ، ولم يشتغل قلبه بما تراه عيناه ، ولم ينس ذكر الله بما تسمع اُذناه ولم يحزن صدره بما اُعطي غيره .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا قام العبد إلى الصّلاة فكان هواه و قلبه إلى الله تعالى انصرف كيوم ولدته اُمّه.

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله مقبل على العبد مالم يلتفت .

و قال صلى الله عليه وآله ـ و قد رأى مصلّياً يعبث بلحيته : أمّا هذا لوخشع قلبه لخشعت جوارحه .

و قال صلى الله عليه وآله : يمضي على الرجل ستّون سنة أو سبعون ما قبل الله منه صلاة واحدة .

٦٠ ـ اعلام الدين : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا صلّى تبرّز إلى مكان خشن يتخفّى ويصلّي فيه و كان كثير البكاء ، قال : فخرج يوماً في حرّ شديد إلى الجبّان ليصلّي فيه فتبعه مولى له و هو ساجد على الحجارة و هي خشنة حارّة و هو يبكي فجلس مولاه حتّى فرغ فرفع رأسه و كأنّه قد غمس رأسه ووجهه في الماء من كثرة الدّموع الخبر .

٦١ ـ مشكوة الانوار : نقلاً من المحاسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله يبغض الشهرتين: شهرة اللباس و شهرة الصّلاة (١) .

---

(١) مشكاة الانوار : ٣٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن أبي‌جعفر عليه السلام قال:كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها قالت : يا رسول الله ولم تتعب نفسك و قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك و ماتأخّر ؟ فقال : يا عائشة ألاأكون عبداً شكوراً (١) .

قال : و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أصابع رجليه فأنزل الله « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» (٢) .

و عن عليّ بن يقطين قال : قال أبوالحسن موسى عليه السلام مر أصحابك أن يكفّوا ألسنتهم و يدعو الخصومة في الدين ، و يجتهدوا في عبادة الله ، و إذا قام أحدهم في صلاة فريضة فليحسن صلاته ، و ليتمّ ركوعه و سجوده ، ولايشغل قلبه بشيء من اُمور الدّنيا فانّي سمعت أبي عليه السلام يقول :إنّ ملك الموت يتصفّح وجوه المؤمنين عند حضور الصّلوات المفروضات (٣) .

٦٢ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصّلاة وكّل بها ملك ليس له عمل غيرها ، فاذا فرغ منها قبضها ثمّ صعد بها ، فان كانت ممّا تقبل قبلت ، و إن كانت ممّا لاتقبل قيل له ردّها على عبدي فينزل بهاحتّى يضرب بها وجهه ، ثمّ يقول له : اُفّ لك لايزال لك عمل يعنّتني (٤) .

المحاسن : عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن خارجة عنه عليه السلام مثله (٥) .

٦٣ ـ كتاب الغايات : للشيخ جعفر بن أحمد القمّي ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: خياركم ألينكم مناكب في الصّلاة .

---

(١) مشكاة الانوار : ٣٥ .

(٢) المصدر نفسه : ٣٥ .

(٣) مشكاة الانوار : ٦٨ .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٠٦ .

(٥) المحاسن ، ٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال في النّهاية : فيه خياركم ألاينكم مناكب في الصّلاة ، هي جمع ألين بمعنى السّكون و الوقار و الخشوع انتهى ، و يحتمل أن يكون كناية عن كثرة الصّلاة أو التفسّح للواردين في الجماعة .

٦٤ ـ معاني الاخبار : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اعلم أنّ الصّلاة حجزة الله في الأرض فمن أحبّ أن يعلم ما أدرك من نفع صلاته فلينظر ، فان كانت صلاته حجزته عن الفواحش والمنكر فانّما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز (١) .

بيان : قال في النهاية فيه : أنّ الرحم أخذت بحجزة الرحمن ، أي اعتصمت به و التجأت إليه مستجيرة ، و أصل الحجزة موضع شدّ الازار ، ثمّ قيل للازار حجزة للمجاورة ، و احتجز الرّجل بالازار إذا شدّه على وسطه ، فاستعاره للاعتصام والالتجاء و التمسّك بالشيء و التعلّق به ، و منه الحديث الآخر : و النبيّ آخذ بحجزة الله . أي بسبب منه ، و الانحجاز مطاوع حجزه إذا منعه .

و قال في القاموس : حجزه يحجزه و يحجزه حجزاً منعه و كفّه فانحجز ، و بينهما فصل ، والحجَزة الّذين يمنعون بعض النّاس من بعض و يفصلون بينهم بالحقّ ، و تحاجزا : تمانعا ، و شدّة الحجزة كناية عن الصّبر انتهى والظاهر أنّ المراد هنا ما يحجز النّاس عن المعاصي و يحتمل السّبب أيضاً .

٦٥ ـ تفسير علي بن ابراهيم : « اُتل ما اُوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إنّ الصّلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر » قال من لم تنهه الصّلاة عن الفحشاء و المنكر لم يزدد من الله إلّا بعداً (٢) .

٦٦ ـ دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أسرق

---

(١) معاني الاخبار : ٢٣٦ في حديث .

(٢) تفسير القمي : ٤٩٦ ، في سورة العنكبوت الآية ٤٥ .

السّرّاق من سرق من صلاته يعني لايتمّها (١).

و عنه عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : من لم يتمّ وضوءه وركوعه و سجوده و خشوعه فصلاته خداج ، يعني ناقصة غير تامّة (٢) .

و عنه عليه‌السلام قال : الصّلاة ميزان فمن وفّى استوفى (٣) .

و عنه عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال : صلاة ركعتين خفيفتين في تمكّن خير من قيام ليلة (۴) .

و عنه عليه‌السلام قال : مثل الّذي لا يتمّ صلاته كمثل حبلى حملت إذا دنا نفاسها أسقطت ، فلاهي ذات حمل ولاذات ولد (۵) .

و عنه عليه‌السلام أنّه دخل المسجد فنظر إلى أنس بن مالك يصلّي و ينظر حوله ، فقال له: يا أنس صلّ صلاة مودّع ترى أنّك لا تصلّي بعدها صلاة أبداً ، اضرب ببصرك موضع سجودك لا تعرف من عن يمينك و لا عن شمالك ، و اعلم أنّك بين يدي من يراك و لاتراه (۶) .

و عن جعفر بن محمّد عليه‌السلام أنّه قال في قول الله عزّ و جلّ : « الّذينهم في صلوتهم خاشعون » قال : الخشوع غضّ البصر في الصّلاة ، و قال : من التفت بالكلّية في صلاته قطعها (٧) .

و عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : بنيت الصّلاة على أربعة أسهم : سهم منها إسباغ الوضوء ، و سهم منها الركوع ، و سهم منها السّجود ، و سهم منها الخشوع ، فقيل : يا رسول الله ، وما الخشوع ؟ قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : التواضع في الصّلاة ، و أن يقبل العبد بقلبه كلّه على ربّه ، فاذا هو أتمّ ركوعها و سجودها و أتمّ سهامها صعدت إلى السماء لها نور يتلألؤ ، و فتحت أبواب السماء لها ، وتقول حافظت عليّ حفظك الله ، فتقول الملائكة

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣۵ وفيه : لايتم فرائضها.

(٢-۵) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣۶ .

(۶و٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ١۵٧ و ١۵٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله على صاحب هذه الصّلاة ، و إذا لم يتمّ سهامها صعدت ولها ظلمة و غلّقت أبواب السماء دونها و تقول ضيّعتني ضيّعك الله ، و يضرب الله بها وجهه (١) .

و روّينا عن عليّ بن الحسين أنّه صلّى فسقط الرداء عن منكبيه ، فتركه حتّى فرغ من صلاته ، فقال له بعض أصحابه: يا ابن رسول الله ! سقط رداؤك عن منكبيك فتركته و مضيت في صلاتك ؟ فقال : ويحك تدري بين يدي من كنت ؟ شغلني و الله ذلك عن هذا ، أتعلم أنّه لا يقبل من صلاة العبد إلّا ما أقبل عليه ، فقال له : يا ابن رسول الله هلكنا إذاً قال : كلّا إنّ الله يتمّ ذلك بالنوافل (٢) .

و عنه عليه السلام أنّه كان إذا توضّأ للصّلاة وأخذ في الدخول فيها اصفرّ وجهه و تغيّر فقيل له مرّة في ذلك ، فقال: إنّي أُريد الوقوف بين يدي ملك عظيم (٣) .

و عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّهما كانا إذا قاما في الصّلاة تغيّرت ألوانهما مرّة حمرة و مرّة صفرة كأنّهما يناجيان شيئاً يريانه (٤) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه كان إذا دخل الصّلاة كان كأنّه بناء ثابت أو عمود قائم لا يتحرّك ، و كان ربّما ركع أو سجد فيقع الطّير عليه و لم يطق أحد أن يحكي صلاة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا عليّ بن أبي طالب و عليّ بن الحسين عليهما السلام (٥) .

و عن جعفر بن محمّد أنّه سئل عن الرّجل يقوم في الصّلاة هل يراوح بين رجليه أو يقدّم رجلاً و يؤخّر اُخرى من غير علّة ؟ قال : لا بأس بذلك ، ما لم يتفاحش (٦)

و قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى أن يفرّق المصلّي بين قدميه في الصّلاة ، وقال إنّ ذلك فعل اليهود ، ولكن أكثر ما يكون ذلك نحو الشبر فما دونه و كلّما جمعهما فهو أفضل إلّا أن تكون به علّة (٧) .

و عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا : إنّما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها ، فاذا أوهمها كلّها لفّت فضرب بها وجهه (٨) .

(١ـ٣ و٨) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٨ .

(٤ـ٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن جعفر بن محمّد أنّه قال : إذا أحرمت في الصّلاة فأقبل عليها ، فانّك إذا أقبلت أقبل الله عليك وإذا أعرضت أعرض الله عنك ، فربّما لم يرفع من الصّلاة إلّا الثلث أوالرّبع أوالسّدس : على قدر إقبال المصلّي على صلاته ، ولا يعطي الله الغافل شيئاً (١).

و عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال ليرم أحدكم ببصره في صلاته إلى موضع سجوده ونهى أن يطمح الرّجل ببصره إلى السماء وهو في الصّلاة (٢) .

بيان : يدلّ على كراهة النظر إلى السّماء في الصّلاة ؟ و نقل عليه في المنتهى الاجماع ، و قال : روى أنس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : ما بال أقوام يرفعون أبصارهم في صلاتهم ، لينتهنّ عن ذلك أو ليخطفنّ أبصارهم و في خبر زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال أجمع بصرك ولا ترفعه إلى السماء .

و أمّا تغميض العين فقد عرفت أنّ ظاهر أكثر الأخبار استحباب النظر إلى موضع السّجود ، و قال في المنتهى: يكره تغميض العين في الصّلاة ، و روي النهي عنه من طريق العامّة عن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و من طريق الخاصّة عن مسمع عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نهى أن يغمض الرّجل عينه في الصّلاة (٣) و يحتمل التخيير كما مرّ و الأفضل النظر إلى موضع السّجود في القيام ، وعدّ الشّهيد ـ ره ـ في النفلية من المكروهات تحديد النظر إلى شيء بعينه و إن كان بين يديه، بل ينظر نظر خاشع و التقدّم و التأخّر إلّا لضرورة .

٦٧ ـ الدعائم : عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه نظر إلى رجل يصلّي وهو يعبث بلحيته فقال : أما إنّه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه (٤) .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) » ج ١ ص ١٥٧ .

(٣) رواه في التهذيب ج ١ ص ٢٢٥ ، لكنك قد عرفت فيما سبق غير مرة أن الغض غير الغمض ، و المسنون هو الغض الذى به يقع الطرف على موضع السجود ، و المكروه هو الغمض بتطبيق الاجفان.

(٤) دعائم الاسلام ج١ ص ١٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال صلّى الله عليه وآله : إنّ الله كره لكم ستّاً :العبث في الصّلاة، و المنّ في الصّدقة ، و الرفث في الصيام ، والضّحك عند القبور ، وإدخال الأعين في الدّور بغير إذن ، والجلوس في المساجد و أنتم جنب (١) .

و عن عليّ عليه السلام قال : قال لنا رسول الله صلّى الله عليه وآله : إيّاكم وشدّة التّثاؤب في الصّلاة (✲) (٢) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه كره التثاؤب والتمطّي في الصّلاة (٣) .

قال المؤلّف: وذلك لأنّ هذا إنّما يعتري من الكسل فهو منهيّ عنه أن يتعمّد أو يستعمل ، و التثاؤب شيء يعتري على غير تعمّد ، فمن اعتراه ولم يملكه فليمسك يده على فيه ولا يثنه ولا يمدّه (٤) .

وقد روينا عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا تثاءب في الصّلاة ردّها بيمينه (٥).

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه نهى أن يغمض المصلّي عينيه في الصّلاة (٦) .

٦٨ ـ أصل : من اصول الأصحاب ، عن أحمد بن إسماعيل ، عن أحمد بن إدريس ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله ابن عبدالله ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليس السّارق من يسرق النّاس ، ولكنّه الّذي يسرق الصّلاة .

٦٩ ـ كتاب عاصم بن حميد : عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :إنّ من أغبط أوليائي عندي رجل خفيف الحاذ ، ذوحظّ

(١-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٤ .

(✲) زاد في المصدر : فانها عوة الشيطان .

(٥و٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٥ ، وههنا ينتهى أصل المؤلف الذى كان عندنا و بعده فى الجزوة الاخرى ، ولكن يظهر من ذيل الصفحة أن بعد ذلك ينقل الحديث من مشكاة الانوار ، لاأصل من أصول أصحابنا .

من صلاة أحسن عبادة ربّه في الغيب ، وكان غامضاً في النّاس ، جعل رزقه كفافاً فصبر عجّلت عليه منيّته مات فقلّ تراثه وقلّت بواكيه .

١٧

« ((باب)) »

« (مايجوز فعله في الصلاة و ما لا يجوز) »

« (وما يقطعها وما لايقطعها) »

الايات : النساء : يا أيّها الّذين آمنوا لاتقربوا الصّلوة و أنتم سكارى حتّى تعلموا ما تقولون ولاجنباً إلّا عابري سبيل حتّى تغتسلوا» (١) .

---

(١) النساء : ٤٣ ، و قد مرفي ج ٨١ ص ٣٣ و١٣٣ شطر مما يتعلق بالاية و أقول هنا : ان السكر خلاف الصحو ، يقال له بالفارسية « مستى » وهي حالة تعترى المشاعر حين يمتلىء الرأس - وفيها الدماغ - من الابخرة المتصاعدة اليها كالغيم الذى يملا أرجاء السماء فاذا ذهبت و صحى الرجل عاد المشاعر بحالها من الادراك وتمالك الاعضاء كالسماء الصاحية اذا صحى من الغيم .

و هذا الامتلاء قد يكون لغضب أو عشق أو هم أو يكون باقتحام نازلة كما قال عزوجل « و جاءت سكرة الموت » أو لغلبة النوم كما قال عزوجل : «لاتقربوا الصلاة و أنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » و قد يكون بشرب المسكرات كالشراب و النبيذ أو شرب الحشيش و الافيون أو أكل بعض المخدرات كالشيلم و الافيون ، الا أن الناس في عرفهم تداولوا كلمة السكر بينهم عند حصول السكر من الشراب ولاموجب لحمل ألفاظ القرآن الحكيم على عرف الناس الذى قد يتبدل بتبدل الاعصار ، بل انما يحمل على أصل اللسان و أساس اللغة : « لسان عربى مبين » .

و من السكر سكر الابصار كما في قوله تعالى: « لقالوا سكرت أبصارنا » يعنون حارت أبصارنا كانها تبصر من وراء غيم و ضباب فلم نتحقق العروج الى السماء ، و هذا مما يسلم ←

و قال تعالى : « و إذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أوردّوها إنّ الله كان على كلّ شيء حسيباً »(١).

المائدة : إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلوة و

←أن السكر ليس هو سكر الشراب فقط ، حتى يعترض على الاية بانها كيف تجوّز شرب المسكرات و تجعله اصلا ثم يتفرع عليه النهى عن الاقتراب الى الصلاة حال السكر .

اذا عرفت ذلك فاعلم أن الذى سكر من النوم أو الافيون أو الخمر ، اذا تحقق سكره ذهب عنه التحفظ فى القول و العمل بذهاب المشاعر ، فلا هو يدرى ما يقول ـ اذا تكلم ـ ولعله يقول هجراً أو يقول كلمة الكفر ، ولا هو يقدر على حفظ عدد الركعات وهو واجب عليه خصوصاً مع فرضه وكونه ركناً بالنسبة الى الركعتين الاولين ، فلا يدرى بثنتين صلى الظهر أم بثمانيا. بل الذى سكر اذا تحقق سكره أرخى وكاء السته منه فلا يعقل ولا يحس بما يخرج منه من الفسوة والضرطة وغيرهما ، وقد مر فى كتاب الطهارة ج ٨٠ ص ٢١٥ أن السكر كالاغماء و الجنون و النوم أمارة عقلائية فطرية لنقض الطهارة ، فلا يجوز لهذا السكران أن يقرب من المسجد ، و لا من عبادة الصلاة ، حتى يصحو من سكره ، ويكون صحوه بحيث يعلم ما يقول اذا تكلم .

فقوله تعالى : « حتى تعلموا ما تقولون » حد للصحو الذى يجوز معه الاقتراب من الصلوات بكلا معنييه ، لا أنه يجب أن يعلم ويفهم ما يقوله من القراءة و التسبيح و التهليل بحيث اذا غفل عن ذكره و قراءته كانت صلاته باطلة ، والا لكانت صلاة الاكثرين وخصوصاً الاعجمين الذين لم يتعلموا العربية باطلة .

(١) النساء : ٨٦ . والاية ـ كما أشرنا الى ذلك قبلا من المتشابهات بأم الكتاب تشبه أنها مستقلة برأسها وليست كذلك ، بل هى مؤولة أولها رسول الله (ص) الى الصلاة سنة فى فريضة ، فلو ترك المصلى رد السلام متعمداً بطلت صلاته . وان تركه جاهلا أو ساهياً أو لا يدرى فلا شيء عليه .

و زعم جمهور المخالفين أن الاية من المحكمات أم الكتاب مستقلة برأسها كسائر الفرائض فليست داخلة فى الصلاة ، ولما كان كلاماً آدمياً يخاطب آدمياً من البشر لا←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يؤتون الزّكوة وهم راكعون (١) .

تفسير : قد مرّ في كتاب الطّهارة أنّ في الاٰية وجهين أحدهما المنع عن قرب الصّلاة و الدّخول فيها حال السّكر من خمر و نحوها أو من النوم كما مرّ في بعض الروايات و ذكره بعض المفسّرين ، أو الأعمّ كما هو ظاهر القاضي ، و في الكافي (٢) و منه سكر النوم وهو يفيد التعميم ، و في مجمع البيان (٣) عن الكاظم عليه السلام أنّ المراد به سكر الشراب ثمّ نسختها آية تحريم الخمر كما روت العامّة أنّ عبدالرّحمن بن عوف صنع طعاماً وشراباً لجماعة من الصّحابة قبل نزول تحريم الخمر ، فأكلوا وشربوا فلمّا ثملوا دخل وقت المغرب ، فقدّموا أحدهم ليصلّي بهم فقرأ «أعبد ما تعبدون و أنتم عابدون ما أعبد» فنزلت الاٰية فكانوا لايشربون الخمر في أوقات الصّلاة ، فاذاصلّوا العشاء شربوا فلا يصبحون إلاّ وقد ذهب عنهم السّكر وسيأتي عن العياشي تفسيره بسكر الخمر ، وقدمرّ تأويله بسكر النوم ، والجمع بالتعميم أولى .

و ربّما يجمع بينهما بأنّه لما كانت الحكمة يقتضي تحريم الخمرمتدرّجاً و كان قوم من المسلمين يصلّون سكارى منها قبل استقرار تحريمها ، نزلت هذه الاٰية و خوطبوا بمثل هذا الخطاب ، ثمّ لما ثبت تحريمها و استقرّ وصاروا ممّن لاينبغي أن يخاطبوا بمثله ـ لأنّ المؤمنين لا يسكرون من الشراب بعد أن حرّم عليهم ـ جاز أن يقال : الاٰية منسوخة بتحريم الخمر ، بمعنىعدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك ، لا بمعنى جواز الصّلاة مع السكر ، ثمّ لما عمّ الحكم ساير ما يمنع من حضور القلب جاز أن يفسّر بسكر النّوم و نحوه تارة و أن يعمّم الحكم اُخرى ، فلا تنافي بين الرّوايات.

→ يجوزفعله فى الصلاة لكونه نقضاً لتحريم، الصلاةمنافياً لها بالطبع. ولان تحليل الصلاة هو التسليم فاذا سلم وكان سلامه جائزاً خرج من الصلاة وضعاً .

(١) المائدة : ٥٥ .

(٢) الكافى ج ٣ ص ٣٧١ .

(٣) مجمع البيان ج ٣ ص ٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ إنّ المخاطب بذلك المكلّف به المؤمنون العاقلون ، إلى أن يذهب عقلهم ، فيجب عليهم ما يأمنون معه من فعل الصّلاة حال السّكر .

و الحاصل أنّ المراد نهيهم عن أن يكونوا في وقت الاشتغال بالصّلاة سكارى ، بأن لا يشربوا في وقت يؤدّي إلى تلبّسهم بالصّلاة حال سكرهم ، وليس الخطاب متوجّهاً إليهم حال سكرهم إذ السكران غير متأهّل لهذا الخطاب .

أو يكون جنباً إلاّ أن يكونوا مسافرين غير واجدين للماء فانّه يجوز لهم دخول الصّلاة بالتيمّم مع أنّه لا يرتفع به حدثهم ، فقد دخلوا في الصّلاة مع الجنابة.

و ثانيهما أنّ المراد بالصّلاة هنا مواضعها تسمية للمحلّ باسم الحالّ ، أو على حذف المضاف ، و المعنى لا تقربوا المساجد في حالتين إحداهما حالة السّكر ، فانّ الأغلب أنّ الّذي يأتي المسجد إنّما يأتيه للصّلاة و هي مشتملة على أذكار و أقوال يمنع السّكر من الاتيان بها على وجهها ، و الحالة الثانية حالة الجنابة إلاّ اجتيازاً كما مرّ تفصيله .

و قيل وجه ثالث و هو أن يكون الصّلاة في قوله سبحانه : « لا تقربوا الصّلوة » على معناها الحقيقيّ و يراد بها عند قوله تعالى : « و لا جنبا » مواضعها على طريقة الاستخدام ، و على التقادير يدلّ على المنع من إيقاع ما يوجب كون الصّلاة حالة السكر و إن كان في الأوّل و الثالث أظهر ، فيشمل من لم يشرب إذا علم أنّ بعد الشّرب تقع صلاته مع السّكر ، أو شرب و علم أنّه إذا دخل في الصّلاة يقع بعضها على السّكر .

و أمّا سكر النوم فان بلغ إلى حدّ لا يعقل شيئاً أصلاً و يبطل سمعه فدخوله في الصّلاة مع تلك الحالة يكون حراماً ، ولو علم أنّه لا يعقل عقلاً كاملا ، ولا يكون قلبه حاضراً متنبّهاً لما يقوله و يأتي به كما هو ظاهر الأخبار فالنهي على التنزيه و لو قيل بالتعميم كان محمولاً على المنع المطلق أعمّ من التحريم و التنزيه ، كما هو مقتضى الجمع بين الأخبار ، ولو كان في أوّل الوقت نومان ، و إذا دخل في الصّلاة لا يكون له حضور القلب فيها ، و إذا نام ليذهب عنه تلك الحالة يخرج وقت الفضيلة فأيّهما أفضل ؟ الترجيح بينهما لا يخلو من إشكال ، و اختار بعض المتأخّرين ترجيح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حضور القلب ، فانّه روح العبادة ولايخلو من قوّة .

و « حتّى » في قوله سبحانه : « حتّى تعلموا » يحتمل أن يكون تعليليّة كما في : أسلمت حتّى أدخل الجنّة ، و أن يكون بمعنى « إلى أن » كما في : أسير حتّى تغيب الشمس .

و استدلّ به على بطلان صلاة السّكران لاقتضاء النّهي في العبادة الفساد على بعض الوجوه ، و على منع السّكران من دخول المسجد ، وفي قوله جلّ شأنه « حتّى تعلموا ما تقولون » إشعار بأنّه ينبغي للمصلّي أن يعلم ما يقوله في الصّلاة و يلاحظ معاني ما يقرؤه و يأتي به من الأدعية و الأذكار ، كما دلّ عليه ما مرّ من الأخبار (١) .

قوله سبحانه : « و إذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا » (٢) أي بنوع من أنواع التحايا و التحيّة مشتقّة من الحياة، لأنّ المسلّم إذا قال : « سلام عليكم » فقد دعا للمخاطب

---

(١) قد وقع فى طبعة الكمبانى ههنا ص ٢٠٤ خمسة أسطر أسقطناها لما سيجىء بعينها فى محلها قبيل ذكر الاخبار .

(٢) النساء : ٨٦ ، وأصل التحية أن يقول الرجل حياك الله ، دعاء له بالحياة ولكن هذا دعاء جاهلية جهلا بأن الحياة لاتدوم لاحد ، ولو دامت لكانت سأما وبرماً ، فهو دعاء لايجاب ، ولاهو مرغوب فيه .

نعم ما يرغب فيه من الحياة أن تكون على سلام دائم فى النفس و الاهل والمال و الولد ، ولذلك عدل الاسلام عن تحية الجاهلية « حياك الله » الى قول السلام و الدعاء به للمؤمنين حتى لانفسهم قال الله عزوجل : « فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة » النور : ٦١ .

فالسلام هو التحية التى جاءت من عند الله مباركة طيبة ، وهو تحية أهل الجنة قال الله عزوجل : « دعواهم فيها سبحانك اللهم و تحيتهم فيها سلام » يونس ١٠ وهو تحية الملائكة المقربين و انبياء الله المرسلين ابتداء ورداً كما فيما حكاه الله عزوجل في غير واحد من آياته البيات ، واولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالسّلامة من كلّ مكروه ، والموت من أشدّ المكاره ، على أنّ كلّ مكروه منغّص للحيوة مكدّر لها .

و لنقدّم مباحث ليظهر ماهو المقصود من نقل الآية :

الاول : اختلف في التحيّة فقيل هي السّلام ، لأنّه تحيّة الاسلام ، و هو الظاهر من كلام أكثر اللّغويّين و المفسّرين ، قال في القاموس التحيّة السلام و قال البيضاويّ الجمهور على أنّه السّلام ، وقيل تشمل كلّ دعاء و تحية من القول ، قال: في المغرب حيّاه بمعنى أحياه تحيّة كبقّاه بمعنى أبقاه تبقية ، هذا أصلها ثمّ سمّي ما يحيّى به من سلام و نحوه تحيّة ، و قيل يشمل كلّ برّ من الفعل و القول ، كما يظهر من عليّ بن إبراهيم في تفسيره (١) حيث قال السّلام و غيره من البرّ ، و إن احتمل أن يكون مراده البرّ من القول ، و قيل : المراد بالتحيّة العطيّة و أوجب الثواب أو الردّ على المتّهب ذكره في الكشّاف و هو ضعيف ، بل الظاهر أنّ المراد به السّلام أو يشمله و غيره من التحيّة و الاكرام كما تدلّ عليه الأخبار عن الأئمّة الكرام عليهم السلام .

فقد روي (٢) في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام إذا عطس أحدكم قولوا : يرحمكم الله ، و يقول هو يغفر الله لكم و يرحمكم ، قال الله تعالى : « وإذا حيّيتم » الآية .

و في مناقب ابن شهرآشوب (٣) جاءت جارية للحسن عليه السلام بطاق ريحان فقال لها: أنت حرّ لوجه الله ، فقيل له في ذلك فقال أدّبنا الله تعالى فقال : « إذا حيّيتم » الآية وكان أحسن منها إعتاقها .

و في الكافي (٤) في الصّحيح عن الصادق عليه السلام : ردّ جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام ، وقد مرّت الأخبار في ذلك في محلّه .

---

(١) تفسير القمی : ١٣٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٨ .

(٣) مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ١٨ .

(۴) الکافی ج ٢ ص ۶٧٠ .

و قال فيمجمع البيان (١): التحيّة السّلام يقال حيّا تحيّة إذا سلّم ، و قال في تفسير الآية: أمر الله المسلمين بردّ السّلام علىالمسلّم بأحسن ممّا سلّم إنكان مؤمناً و إلاّ فليقل و عليكم ، لايزيد على ذلك ، فقوله : « بأحسن منها » للمسلمين خاصّة و قوله : « أوردّوها » لأهل الكتاب عن ابنعباس ، فاذا قال المسلّم: السّلام عليكم فقلت و عليكم السلام و رحمة الله وبركاته فقدحيّيته بأحسن منها وهذا منتهى السّلام و قيلقوله : « أوردّوها» للمسلمين أيضاً قالوا إذا سلّم عليك ردّعليه بأحسن ممّا سلّم عليك ، أو بمثل ما قال ، و هذاأقوىلما روي عنالنبيّ ﷺ قال :إذا سلّم عليكمأهل الكتاب فقولوا:وعليكم.

وذكر الحسن أنّ رجلاً دخلعلى النبيّ ﷺ فقال: السلام عليك ،فقالالنبيّ صلّى الله عليه و آله: وعليك السّلام ورحمة الله ، فجاءه آخر فقال : السّلام عليك و رحمة الله ، فقال ﷺ : و عليك السّلام و رحمة الله و بركاته ، فجاءه آخر فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فقال النبيّ ﷺ وعليك ، فقيل يا رسول الله ! زدت للأوّل و الثّاني في التحيّة ، و لمتزد للثالث ؟ فقال: إنّه لم يبق لي منالتحيّة شيئاً فرددت عليه مثلهانتهى .

و بالجملة لا إشكال في شمول الآية للسّلام ووجوب ردّه ، و أمّا ساير التحيّات من الأقوال و الأفعال فشمول الآية لها مشكل ، و الأحوط ردّها في غير الصّلاة ، و أمّا فيها فسيأتي القول فيه .

الثاني : قال بعض الأصحاب : لوقال : السلام عليك أوعليكم السّلام بتقديم الظرف فهو صحيح يوجب الرّد ، و قال في التذكرة : لوقال عليكم السّلام ، لم يكن مسلّماً إنّماهيصيغة جواب، ويناسبه ماروى العامّةعن النبيّ ﷺ أنّه قال : لمن قال عليك السّلام يا رسول الله !: لاتقل عليك السلامفانّ عليك السلام تحيّة الموتى(٢)إذا سلّمت فقل سلام عليك ، فيقول الرادّ عليك السلام .

و كذا اختلفوا في سلامٌ و سلاماً و السّلام و سلامي عليك ، و سلام الله عليك

---

(١) المجمع ج٣ ص٨٤ و٨٥ .

(٢) يعنى عند الوداع عن الاحبة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ظاهر ابن إدريس عدم وجوب الردّ في أمثالها ، و لايبعد القول بالوجوب لعموم الآية(١) والخبر المتقدّم عاميّ مع أنّها ليس بصريح في عدم الردّ ، بل قد روي أنّه ﷺ ردّ عليه السلام بعد ذلك.

الثالث : هل يتعيّن في غير الصّلاة ردّه بعليكم السّلام بتقديم عليكم ؟ ظاهر التذكرة ذلك ، حيث قال : وصيغة الجواب و عليكم السّلام ، ولو قال وعليك السّلام للواحد جاز ، ولو ترك العطف و قال عليكم السلام ، فهو جواب خلافاً لبعض الشّافعية فلو تلاقى اثنان فسلّم كلّ واحد منهما على الآخر وجب على كلّ واحد منهما جواب الآخر ، و لايحصل الجواب بالسّلام انتهى .

و المستفاد من كلام ابن إدريس خلافه ، و لعلّه أقوى لما في حسنة إبراهيم بن هاشم « فاذا سلّم عليكم مسلم فقولوا : سلام عليكم ، فاذا سلّم عليكم كافر فقولوا عليك (٢) .

الرابع : ظاهر أكثر الأصحاب عدم وجوب الردّ بالأحسن لظاهر الآية ، و الأخبار المعتبرة، ولاعبرة بما يوهمه بعض الأخبار العاميّة من وجوب الردّ بالأحسن إذا كان المسلم مؤمناً .

الخامس : الردّ واجب كفاية لا عيناً ، وحكى عليه في التذكرة الاجماع ، وقد مرّت الأخبار في ذلك، وعموم الآية مخصّص بالأخبار المؤيّدة بالاجماع ، ثمّ الظاهر أنّه إنّما يسقط بردّ من كان داخلاً في السلام عليهم، فلايسقط بردّ من لم يكن داخلاً فيهم ، وهل يسقط بردّ الصبيّ المميّز ؟ فيه إشكال والأحوط بل الأقوى عدم الاكتفاء

---

(١) حيث ان الاية تشمل المخاطبة العرفية بحذف الظرف وعدمه، على أن الله العزيز قد حكى في القرآن الكريم تسليم الملائكة على ابراهيم وجوابه عليه الصلاة و السلام كذلك : « ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام » هود : ٦٩ ، اذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون » الذاريات : ٢٥ ، الى غير ذلك من الايات وقد مر أن تحية أهل الجنة « سلام » بحذف الظرف ، وهو أيضاً فى غير واحد من الايات .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٤٨ في حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو كان المسلّم صبيّاً مميّزاً ففي وجوب الردّ عليه وجهان أظهرهما ذلك لعموم الآية.

السادس : المشهور أنّ وجوب الردّ فوري لأنّه المتبادر من الردّ في مثل هذا المقام ، وللفاء الدالّة على التعقيب بلامهلة ، وربّما يمنع ذلك في الجزائيّة. والتارك له فوراً يأثم ، وقيل : يبقى في ذمّته مثل سائر الحقوق وفيه نظر .

السابع : صرّح جماعة من الأصحاب بوجوب الاسماع تحقيقاً أو تقديراً ، و لم أجد أحداً صرّح بخلافه في غير حال الصّلاة .

وقال في التذكرة : ولو ناداه من وراء ستر أوحائط و قال : السلام عليكم يا فلان أوكتب كتاباً وسلّم عليه فيه أوأرسل رسولا فقال : سلّم على فلان فبلّغه الكتاب والرسالة قال بعض الشافعيّة : يجب عليه الجواب ، لأنّ تحيّة الغائب إنّما تكون بالمنادات أو الكتاب أوالرسالة ، وقد قال تعالى : « وإذا حيّيتم بتحيّة » الآية ، والوجه أنة إن سمع النداء وجب الجواب وإلّا فلا ، و قال ـ ره ـ : و ما يعتاده الناس من السلام عند القيام ومفارقة الجماعة دعاء لاتحيّة يستحبّ الجواب عنه ، ولا يجب انتهى ، وماذكره في المقام الأوّل موجّه و في الثاني الأحوط بل الأظهر وجوب الجواب لعموم الآية .

الثامن : قيل: يحرم سلام المرءة على الأجنبيّ لأنّ إسماع صوتها حرام وأنّ صوتها عورة، وتوقّف فيه بعض المتأخّرين وهو في محلّه إذ الظاهر من كثير من الأخبار عدم كون صوتها عورة كما سيأتي في محلّه ، نعم يفهم من بعض الأخبار كراهة السلام على الشابّة منهنّ حذراً من الريبة والشهوة .

وعلى المشهور من التحريم هل يجب على الأجنبيّ الردّ عليها ؟ يحتمل ذلك لعموم الدّليل ، والعدم لكون المتبادر التحيّة المشروعة، وهو مختار التذكرة حيث قال: لوسلّم رجل على امرءة أو بالعكس، فان كان بينهما زوجيّة أومحرميّة أوكانت عجوزة خارجة عن مظنّة الفتنة، ثبت استحقاق الجواب وإلّا فلا ، وفي وجوب الردّ عليها لوسلّم عليها أجنبيّ وجهان فيحتمل الوجوب نظراً إلى عموم الآية فيجوز اختصاص تحريم الاسماع بغيره و يحتمل العدم كما اختاره العلاّمة و يحتمل وجوب الردّ خفيّاً كما قيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التاسع : قال في التذكرة : ولا يسلّم على أهل الذمة ابتداء ، و لو سلّم عليه ذميّ أو من لم يعرفه فبان ذمياً ردّ بغير السلام ، بأن يقول هداك الله ، أو أنعم الله صباحك، أوأطال الله بقاءك ، ولوردّ بالسلام لم يزد في الجواب على قوله وعليك انتهى.

و قد مرّت الأخبار الدّالّة على المنع من ابتدائهم بالسلام ، و على الرّد عليهم بعليك أو عليكم ، و هل الاقتصار على ما ذكر على الوجوب حتّى لا يجوز المثل أو على الاستحباب؟ فيه تردّد، وأمّا ماذكره رحمه الله من الردّ بغير السلام،فلم أره في الأخبار و هل يجب عليهم الرّد فيه إشكال و لعلّ العدم أقوى ، وإن كان الرّد أحوط .

العاشر: قالوا : يكره أن يخصّ طائفة من الجمع بالسلام، ويستحبّ أن يسلّم الراكب على الماشي ، والقائم على الجالس ، والطائفة القليلة على الكثيرة والصغير على الكبير ، وأصحاب الخيل على أصحاب البغال ، و هما على أصحاب الحمير ، و قد مرّ جميع ذلك (١) و إنّما ذكرناها هنا استطراداً .

الحادى عشر: إذا سلّم عليه وهو في الصلاة وجب عليه الردّ لفظاً ، والظاهر أنّه لاخلاف فيه بين الأصحاب، ونسبه في التذكرة إلى علمائنا وقال في المنتهى: ويجوز له أن يردّ السلام إذا سلّم عليه نطقاً ذهب إليه علماؤنا أجمع ، ولعله أراد بالجواز نفي التحريم ردّاً لقول بعض العامة ، قال في الذكرى : و ظاهر الأصحاب مجرّد الجواز للخبرين والظاهر أنهم أرادوا به شرعيّته ، ويبقى الوجوب معلوماً من القواعد الشرعيّه .

قال : و بالغ بعض الأصحاب في ذلك فقال يبطل الصلاة إذا اشتغل بالاذكار ولمّا يردّ السلام ، و هو من مشرب اجتماع الأمر و النهي في الصلاة ، و الأصحّ عدم البطلان بترك ردّه انتهى ، و يدلّ على وجوب ردّ السلام في حال الصلاة الآية لعمومها و يدلّ على شرعيّته في الصلاة روايات كثيرة سيأتي بعضها ، و كثير منها بلفظ الأمر الدّال على الوجوب على المشهور .

الثانى عشر : المشهور بين الأصحاب أنّه إذا سلّم عليه في الصلاة بقوله « سلام عليكم » يجب أن يكون الجواب مثله ، و لا يجوز الجواب بعليكم السلام ، و نسبه

---

(١) راجع ج ٧٦ ص ١-١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرتضى إلى الشيعة ، و قال المحقّق هو مذهب الأصحاب ، قاله الشيخ وهو حسن ، و لم يخالف في ذلك ظاهراً إلاّ ابن إدريس ، حيث قال في السرائر : إذا كان المسلّم عليه قال له: سلام عليكم أو السلام عليكم أو سلام عليك أو عليكم السلام، فله أن يردّ بأيّ هذه الألفاظ كان، لأنّه ردّ سلام مأمور به قال: فان سلّم بغير ما بيّناه فلا يجوز للمصلّي الردّ عليه انتهى ، و اتّباع المشهور أولى.

ولو غير عليكم بعليك ، ففي حصول الردّ به تردّد ، ولو أضاف في الجواب إلى عليكم السلام ما يوجب كونه أحسن، ففي حصول القربة به تردّد، ورجّح بعض المحقّقين ذلك نظراً إلى الولاية .

ولو قال المسلّم علكم السلام فظاهر المحقّق عدم جواز إجابته إلاّ إذا قصد الدعاء ، و كان مستحقاً له ، و تردّد فيه العلاّمة في المنتهى ، و على تقدير الجواز هل يجب؟ فيه أيضاً تردّد للشكّ في دخوله تحت المراد في الاية ، و لعلّ الوجوب أقوى ، و على تقديره هل يتعين سلام عليكم ، أو يجوز الجواب بالمثل ؟ نقل ابن إدريس الأوّل عن بعض الأصحاب ، و اختار الثاني ، و استشكله العلامة في التذكرة و النّهاية كما سيأتي ، ولا يبعد كون الجواب بالمثل أولى نظراً إلى الاية وصحيحة محمّد بن مسلم(١) الدالّة على الجواب بالمثل ، و كذا صحيحة (٢) منصور بن حازم و إن عارضهما بعض الأخبار ، ولا يبعد القول بالتخيير أيضاً .

الثالث عشر: لو سلّم عليه بغير ما ذكر من الألفاظ فعند ابن إدريس والمحقق لا يجب إجابته ، وقال المحقّق نعم ، لو دعا له وكان مستحقّاً وقصد الدعاء لا ردّ السلام لا أمنع منه ، وقال العلامة في التذكرة : لو سلّم بقوله سلام عليكم ردّ مثله ، و لا يقول وعليك السلام لأنّه عكس القرآن، ولقول الصادق عليه السلام وقد سأله عثمان بن عيسى(٣) عن

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٢٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٣٠ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٩ ، الكافي ج ٣ ص ٣٦٦ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّجل يسلّم عليه في الصلاة يقول سلام عليكم ولا يقول وعليكم السّلام، فانّ رسول الله ﷺ كان قائماً يصلّي فمرّ به عمّار بن ياسر فسلّم عليه فردّ النّبي ﷺ هكذا، ولو سلّم عليه بغير اللّفظ المذكور فان سمّي تحيّة فالوجه جواز الردّ به وبقوله سلام عليكم لعموم الاية و لو لم يُسمّ تحيّة جاز إجابته بالدعاء له، إذا كان مستحقاً له، وقصد الدعاء لاردّ السلام.

و لو سلّم عليه بقوله عليك السلام ففي جواز إجابته بالصورة إشكال من النهي، و من جواز ردّ مثل التحيّة انتهى و نحوه قال في النّهاية، و أوجب الردّ في المختلف و قال في المنتهى: لوحيّاه بغير السلام فعندي فيه تردّد أقربه جواز ردّه لعموم الآية انتهى.

و المسئلة في غاية الاشكال، و إن كان جواز الردّ بقصد الدعاء لايخلو من قوّة و في التحيّة بالألفاظ الفارسيّة أشدّ إشكالاً، وكذا التحيّات الملحونة كقولهم «سام أليك» و أمثاله، و لو أجاب في الأوّل بالتحيّة العربيّة و في الثاني بالسلام الصّحيح بقصد الدعاء فيهما لم أبعد جوازه، وإن كان الأحوط إعادة الصلاة لو وقع ذلك، سواء أجاب أم لا.

الرابع عشر: يجب إسماعه تحقيقاً أو تقديراً على المشهور بين الأصحاب، و ظاهر اختيار المحقّق في المعتبر خلافه، والأوّل أقوى، والأخبار الدالّة على خلافه لعلّها محمولة على التقيّة إذ المشهور بين العامة عدم وجوب الردّ مطلقا، و قال في التذكرة لو اتّقى ردّ فيما بينه و بين نفسه، تحصيلاً لثواب الردّ و تخليصاً من الضرر.

وقال في الذكرى: يجب إسماعه تحقيقاً أو تقديراً كما في سائر الموارد، و قد روى منصور بن حازم (١) عن الصادق عليه السلام: يردّ عليه ردّاً خفيا، و روى عمّار (٢) عنه عليه السلام: ردّ عليه فيما بينك و بين نفسك و لا ترفع صوتك، و هما مشعران بعدم اشتراط إسماع المسلّم و الأقرب اشتراط إسماعه لتحصيل قضاء حقّه من السلام، و لا تكفي الاشارة بالردّ عن السلام لفظاً ردّاً على الشافعي، ولو كان في موضع تقيّة ردّ

(١-٢) التهذيب ج ١ ص ٢٣٠.

خفياً و أشار ، وعليه تحمل الروايتان السابقتان .

الخامس عشر: لو قام غيره بالواجب من الرّد ، فهل يجوز للمصلّي الردّ أم لا قيل : نعم لاطلاق الأمر ، و قيل لا لحصول الامتثال ، فيسقط الوجوب ، و لا دليل على الاستحباب، وكذا الجواز إلاّ أن يقصد به الدعاء، وكان مستحقاً له فحينئذ لا يبعد الجواز كما اختاره بعض المتأخرين ، و يظهر من المحقّق فيما اختاره في المسئلة المتقدّمة .

السادس عشر : لو ترك المصلّي الردّ واشتغل باتمام الصلاة يأثم ، و هل تبطل الصلاة ؟ قيل نعم للنّهي المقتضي للفساد ، وقيل إن أتى بشيء من الأذكار في زمان الردّ بطلت ، و قيل إن أتى بشيء من القراءة أو الأذكار في زمان وجوب الردّ فلا يعتدّ بها بناء على أنّ الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضدّه، والنهي عن العبادة يستلزم الفساد، لكن لا يستلزم بطلان الصلاة ، إذ لا دليل على أنّ الكلام الّذي يكون من قبيل الذكر والدعاء والقرآن يبطل الصّلاة إن كان حراماً.

فان استمرّ على ترك الردّ و قلنا ببقائه في ذمّته يلزم بطلان الصلاة ، لأنه لم يتدارك القراءة والذكر على وجه صحيح، والحق أنّ الحكم بالبطلان موقوف على مقدّمات أكثرها بل كلّها في محلّ المنع ، لكن الاحتياط يقتضي إعادة مثل تلك الصلاة .

ثمّ الظاهر أنّ الفوريّة المعتبرة في ردّ السلام إنّما هو تعجيله بحيث لا يعدّ تاركا له عرفاً و على هذا لا يضرّ إتمام كلمة أو كلام لو وقع السلام في أثنائهما .

السابع عشر : ذكر جماعة من الأصحاب منهم العلامة و الشهيدان أنّه لا يكره التسليم على المصلّي والأخبار في ذلك مختلفة كما سيأتي بعضها ، و لعلّ أخبار المنع محمولة على التّقية ، و سيأتي تمام القول فيها ، و إنّما أطنبنا الكلام في هذه لكثرة الجدوى ، وعموم البلوى بها ، والله يعلمُ حقايق الأحكام وحججه الكرام (١).

قوله تعالى: «الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون » (٢) قد مرّ تفسير الآية مفصّلاً في أبواب النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام ، وبيان أنّها نزلت فيه عليه السلام عند التصدّق بخاتمه في الرّكوع بالأخبار المتواترة من طرق الخاصّة والعامّة فيدلّ على

---

(١) وسيجيء تمام الكلام في آخر الباب انشاءالله .

(٢) المائدة : ٥٥ .

أنّ الفعل القليل لا يبطل الصلاة، وأنّ نيّة التصدّق والزكاة لا تحتاج إلى اللفظ ، وأنّها في الصلاة جائزة لا تنافي التوجّه إلى الصلاة و استدامة نيّتها ، و أنّه تصحّ نيّة الزكاة كذلك احتساباً على الفقير وصحّة نيّة الصوم في الصلاة وكذا نيّة الوقوف بالعرفة وبالمشعر فيها ، هذا ما ذكره الأصحاب ويناسب هذا المقام .

و أقول : تدلّ على أنّ التوجه إلى قربة اُخرى غير الصلاة لا ينافي كمال الصلاة و حضور القلب المطلوب فيها

١ـ كتاب المسائل : لعلي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرجل يكون في صلاته في الصفّ هل يصلح له أن يتقدّم إلى الثاني أو الثالث أو يتأخّر وراءه في جانب الصفّ الآخر؟ قال: إذا رأى خللاً فلا بأس (١) .

بيان : حمل على عدم الاستدبار ، و يدلّ على أنّ المشي بأقدام كثيرة ليس من الفعل الكثير المبطل للصلاة، كما سيأتي تحقيقه .

٢ـ المجازات النبوية : فيما رواه شدّاد بن الهاد قال : سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدة أطال فيها ، فقال الناس عند انقضاء الصلاة : يا رسول الله إنّك سجدت بين ظهراني صلاتك أطلتها حتّى ظننّا أنّه قد حدث أمر أو أنّه أتاك الوحي ؟ فقال عليه السلام :كلّ ذلك لم يكن، ولكن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن اُعجّله حتّى يقضي حاجته فكان الحسن أو الحسين عليه السلام قد جاء و النبيّ صلى الله عليه وآله في سجدته فامتطا ظهره .

قال السيّد : هذا الحديث مشهور و هو حجّة لمن يجوّز انتظار الامام بركوعه إذا سمع خفق النعال حتّى يدخل الواردون معه في الصلاة ، وانتظاره صلى الله عليه وآله ابنه حتّى يقضي منه حاجته ، يدلّ على أنّ من فعل هذا الفعل وأشباهه لا يخرج به من الصلاة.

و قوله عليه السلام : ارتحلني ، استعارة و المراد أنّه جعل ظهره كالراحلة له و المطيّة التي تحمله (٢).

٣ـ السرائر : نقلاً من جامع البزنطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يمسح

---

(١) المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٢) المجازات النبوية ص ٢٥٦ باختصار .

جبهته من التراب وهو في صلاته قبل أن يسلّم ، قال : لابأس (١) .

٤- قرب الاسناد و كتاب المسائل باسنادهما عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل يكون في صلاته فيعلم أنّ ريحاً قد خرجت منه ، و لا يجد ريحاً و لا يسمع صوتاً ، قال : يعيد الوضوء والصلاة ، و لايعتدّ بشيء ممّا صلّى إذا علم ذلك يقيناً (٢) .

بيان : اعلم أنّ الحدث الواقع في أثناء الصلاة إما أن يكون عمداً أو سهواً أو سبقه الحدث من غير اختيار ، ففي العمد نقل جماعة من الأصحاب الاتّفاق على كونه مبطلاً للصلاة ، و إن أوهم كلام الصدوق و ابن أبي عقيل خلافه ، و في السهو أيضاً المشهور البطلان بل ادّعى عليه في التذكرة الاجماع (٣) لكن المحقّق في الشرايع وجماعة نقلوا الخلاف في السهو بأنّه يتطهّر ويبني ، ومنهم من خصّ بالمتيمّم المحدث ناسيا في أثناء الصلاة ، و قد مضى الكلام فيه .

و أمّا إذا سبقه الحدث بغير اختياره فالمشهور أيضاً الابطال ، و حكي عن المرتضى والشيخ أنّه يتطهّر و يبني على صلاته ، وذهب الصدوق إلى أنّه إن أحدث بعد رفع الرأس من السجدة الأخيرة يبني ويتمّ ، ويشمل ظاهر كلامه العمد أيضاً ولايخلو من قوّة ، و هذا الخبر يدلّ على المشهور في الجميع في الجملة ، و الاحتياط في الجميع ظاهر متّبع .

٥- الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لايقطع الصلاة التبسّم ويقطعها

---

(١) السرائر : ٤٦٩ ، و سيجيء مكرراً تحت الرقم ٢٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٩ ط حجر ، المسائل في البحار ج ١٠ ص ٢٨٤ .

(٣) ان كان سها عن كونه في الصلاة و أحدث عمداً واختياراً فهو داخل في القسم الاول ، وان سبقه الحدث بلااختيار منه فهو داخل في القسم الثالث وحكمه أن يتطهر ويبني على صلاته والوجه فيه ما ذكرناه في ج ٨٠ ص ٢٢٥ راجعه ان شئت .

القهقهة (١) .

و قال ﷺ : إذا غلبتك عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونَمْ ، فانّك لا تدري تدعو لك أو على نفسك (٢) .

و قال ﷺ : الالتفات الفاحش يقطع الصلاة ، و ينبغي لمن يفعل ذلك أن يبدأ الصلاة بالأذان والإقامة والتكبير (٣) .

و قال ﷺ : إذا أصاب أحدكم دابّة و هو في صلاته فليدفنها و يتفل عليها ، أو يصيّرها في ثوبه حتّى ينصرف (٤).

بيان : الخبر مشتمل على أحكام :

الاول : عدم قطع الصّلاة بالتبسّم ، و لا خلاف فيه بين الأصحاب ، و نقل الاجماع عليه جماعة من الأصحاب ، و يدلّ عليه أخبار كثيرة ، نعم عدّه بعضهم من مكروهات الصّلاة .

الثاني : القطع بالقهقهة وهو أيضاً إجماعيّ على ما نقله الفاضلان و غيرهما ، ويدلّ عليه الأخبار المستفيضة و فسّر الشهيدان وجماعة القهقهة بالضحك المشتمل على الصّوت ، لوقوعها في الأخبار في مقابل التبسّم ، ومنهم من فسّرها بمطلق الضحك ظنّاً منهم أنّ التبسّم ليس بداخل فيه ، ويظهر من بعض الأخبار وكلام بعض أهل اللّغة كونه من أفراد الضّحك ، وأمّا المفهوم من كلام أهل اللّغة في تفسير القهقهة ففي القاموس هي الترجيع في الضّحك أو شدّة الضّحك ، و في الصّحاح القهقهة في الضّحك معروف ، وهو أن يقول: قه قه انتهى.

و قال الشهيد الثاني ـره ـ في الرّوضة : هي الضّحك المشتمل على الصّوت ، وإن لم يكن فيه ترجيع ولا شدّة ، وهو مشكل لكونه مخالفاً لكلام أهل اللّغة، والتعويل على محض المقابلة الموهمة للحصر الواقعة في الخبر في إثبات ذلك غير موجّه ، والأحوط

(١ و٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٣)　»　ج ٢ ص ١٦٢ .

(٤)　»　ج ٢ ص ١٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في عادمة الوضعين الترك والاتمام ، والاعادة مع الفعل ، ثمّ إنّ النّصوص يشتمل السّهو أيضاً لكن نقل العلاّمة في التّذكرة والشهيد في الذكرى الاجماع على عدم الابطال به ، و لو وقعت على وجه لا يمكن دفعه لمقابلة لاعب و نحوه فاستقرب الشهيد في الذكرى البطلان ، و إن لم يأثم لعموم الخبر، وهو متّجه بل يظهر من التذكرة أنّه متّفق عليه بين الأصحاب .

الثالث : جواز قطع الصّلاة لغلبة النوم ، فلوكانت الغلبة على وجه لا يمكنه إتمام الصّلاة و الاتيان بأفعالها أصلاً ، فلا ريب في جوازه ، ولو لم تبلغ هذا الحدّ لكن لا يمكنه حضور القلب في الصّلاة ، فقطع الصّلاة به على طريقة الأصحاب مشكل لحكمهم بحرمة قطع الصّلاة اختياراً إلاّ ماثبت بدليل ، ولم يعدّ الأكثر هذه ونحوه منه ، لكن دلائلهم على أصل الحكم مدخولة ، وعلى تقدير ثبوته أمثال تلك الأخبار لعلّها كافية في التخصيص .

وقسّم الشهيد في الذكرى قطع الصّلاة إلى الأقسام الخمسة ، فقال : قد يحرم و هو القطع بدون الضّرورة ، وقد يجب كما في حفظ الصّبيّ والمال المحترم عن التلف ، و إنقاذ الغريق والمحترق حيث يتعيّن عليه ، بأن لم يكن من يحصل به الكفاية ، أو كان و علم أنّه لايفعل ، فان استمرّ حينئذ بطلت صلاته ، بناء على أنّ الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضدّه ، والنهي في العبادة يستلزم الفساد ، و قد يستحبّ كالقطع لاستدراك الأذان و الاقامة ، و قراءة الجمعة والمنافقين في الظهر والجمعة ، والائتمام بامام العصر، وقد يباح كما في قتل الحيّة الّتي لايغلب على الظنّ أذاها ، وإحراز المال الّذي لا يضرّ فوته ، وقد يكره كاحراز المال اليسير الّذي لايبالي بفواته ، و احتمل التحريم حينئذ، وتبعه الشهيد الثاني قدس سرّه وقيّد المال الّذي لايضرّ فوته باليسير.

و بالجملة ـ ردّ الأخبار الدالّة على قطع الصّلاة لاستدراك بعض المندوبات والفضائل لايتّجه طرحها لتلك القاعدة الّتي لم تثبت كلّيتها ، وسينفعك ذلك في كثير من الأخبار الآتية .

الرابع : أنّ الالتفات الفاحش يقطع الصّلاة ، وقدمرّ تفسير الفاحش والاختلاف

فيه في باب القبلة .

الخامس : أنّه إذا بطلت الصلاة و وجبت إعادتها يستحبّ إعادة الأذان والاقامة والتكبيرات الافتتاحيّة ، ويدلّ على ماسوى الأذان غيره والأفضل إعادتها جميعاً .

السادس : تجويز دفن الدابّة والتفل عليها أوشدّها في ثوبه ، و عدم تجويز قتلها ، وهو على الكراهة لما سيأتي من تجويزالقتل أيضاً .

٦ـ المعتبر والمنتهى: نقلاً من جامع البزنطيّ ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إنّ عمّاراً سلّم على رسول‌الله صلى الله عليه وآله فردّ عليه .

٧ـ السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّدبن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن غياث ، عن جعفر عليه السلام في رجل عطس في الصّلاة فسمّته رجل ، قال: فسدت صلاة ذلك الرّجل(١).

بيان : قال ابن إدريس عند إيراد الخبر : التسميت الدعاء للعاطس بالسين والشين معاً ، و ليس على فسادها دليل ، لأنّ الدّعاء لايقطع الصّلاة انتهى ، و قال الجوهريّ : التسميت ذكر اسم الله على الشيء، وتسميت العاطس أن يقول له : يرحمك الله بالسين والشين جميعاً ، قال ثعلب الاختيار بالسين لأنّه مأخوذ من السّمت و هو القصد والحجّة ، وقال أبوعبيد: الشين أعلا في كلامهم وأكثر، وقال أيضاً تشميت العاطس دعاء له وكلّ داع لأحد بخير فهو مشمّت ومسمّت، وفي النهاية التسميت بالسين والشين الدّعاء بالخير والبركة ، والمعجمة أعلاهما انتهى .

أقول : فظهر أنّ المراد به مطلق الدّعاء للعاطس بأن يقول يرحمك الله و يغفرالله لك (٢) وما أشبهه ، وجوازه بل استحبابه مشهور بين الأصحاب ، وتردّد فيه

---

(١) السرائر ص ٤٧٦ .

(٢) أقول : ان كان سمته بعنوان التخاطب العرفي كما اذا قال «يرحمك الله» فصلاته فاسدة لانه كلام مع الادمين وان كان دعاله في نفسه من غير أن يخاطبه خصوصاً اذا لم يسمعه فصلاته صحيحة ، و الذى ورد به عن أبي عبدالله عليه السلام أنه اذا سمع العطسة في الصلاة يحمدالله ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحقّق في المعتبر ، ثمّ قال: والجواز أشبه بالمذهب، وهو أظهر لعموم تجويز الدّعاء وعموم استحباب الدعاء للمؤمنين ، و عموم الأخبار الدالّة على أنّ من حقّ المؤمن على المؤمن التسميت له إذا عطس و لعلّ هذا الخبر محمول على التقيّة لأنّه نسب إلى الشافعيّ وبعض العامة القول بالتحريم ، و يؤيّده أنّ الراوي للخبر عامي وظاهر المنتهى اشتراط كون العاطس مؤمناً و هو أحوط وإن ورد بعض الأخبار بلفظ المسلم الشامل للمخالفين أيضاً و في بعض الأخبار أنّ الصادق عليه السلام شمّت رجلا نصرانياً فقال له: يرحمك الله ، والأحوط ترك ذلك في الصّلاة ، وفي التذكرة أنّ استحباب التسميت على الكفاية وهو خلاف ظاهر الأخبار، وذكر فيه أيضاً أنّه إنما يستحب إذا قال العاطس: الحمد لله ، وفي بعض الأخبار اشتراط أن يصلّي العاطس على النبيّ وآله، وعمّم الشهيد الثاني الحكم، ولم يشترط شيئاً منهما، ولعلّ الشرطين للاستحباب أو لتأكّده ، ويستحبّ للعاطس أن يدعو له بعد التسميت ، و يحتمل الوجوب لشمول التحيّة له على بعض الوجوه كما عرفت ، والاحتياط لا يترك . وقال في المنتهى : بعد ذكر جواز التسميت : قال بعض الجمهور: يستحبّ إخفاؤه ولم يثبت عندي.

٨- **السرائر** : نقلاً من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب، عن الحسين، عن الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألت عن القلس وهي الجشاء فيرتفع الطعام من جوفه وهو صائم من غير أن يكون فيه قيء أو هو قائم في الصّلاة ؟ قال : لا ينقض وضوءه ، ولا يقطع صلاته ، ولا يفطر صيامه (١).

بيان : قال في النهاية : القلس بالتحريك، وقيل : بالسكون ماخرج من الجوف ملء الفم اودونه و ليس بقيء ، فان قاء فهو القيء ، و في القاموس : التجشّؤ تنفّس المعدة والاسم كهمزة وظاهر الأصحاب الاتّفاق على عدم بطلان الصلاة بالقيء والقلس، نعم لو كان القيء عمداً ، واشتمل على فعل كثير يوجب البطلان عندهم لذلك.

٩- **السرائر** : من كتاب النوادر المذكور عن محمّد بن الحسين ،عن الحسن بن عليّ

---

(١) السرائر ص ٤٧٧ .

ابن فضّال عن أبي إسحاق ثعلبة ، عن عبدالله بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ حالنا قد تغيّرت، قال : فادع في صلاتك الفريضة، قلت : أيجوز في الفريضة ، فاُسمّي حاجتي للدّين والدّنيا ؟ قال : نعم ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قنت و دعا على قوم بأسمائهم وأسماء آبائهم و عشائرهم ، وفعله عليّ عليه السلام من بعده (١) .

١٠ ـ قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : كنت أسمع أبي يقول إذا دخلت المسجد الحرام و القوم يصلّون فلا تسلّم عليهم ، وسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ أقبل على صلاتك وإذا دخلت على قوم جلوس فسلّم عليهم (٢) .

و منه : عن عبدالله بن الحسن، عن جده عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل وهو في وقت صلاة الزوال أيقطعه بكلام ؟ قال : لا بأس (٣) .

بيان : ظاهره جواز قطع النافلة بالكلام ، ويمكن حمله على الضرورة أو على الكلام بعد التسليم من كلّ ركعتين والأخير أظهر .

١١ـ السرائر: نقلاً من نوادر أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن عليّ عن الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يخطو أمامه في الصّلاة خطوتين أو ثلاثة ؟ قال : نعم ، لا بأس ، و عن الرّجل يقرّب نعله بيده أو رجله في الصّلاة ؟ قال : نعم (٤) .

---

(١) السرائر ص ٤٧٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٥ ط حجر ص ٦١ ط نجف .

(٣) » ص ٩٠ ط حجر ص ١١٩ ط نجف .

(٤) السرائر ص ٤٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحقيق أنيق

اعلم أنّه حكى الفاضلان وغيرهما الاجماع على أنّ الفعل الكثير الخارج من الصّلاة ممّا لم يكن من جنسها عامداً مبطل قال في المنتهى : ويجب عليه ترك الفعل الكثير الخارج عن أفعال الصّلاة ، فلوفعله عامداً بطلت صلاته ، و هو قول أهلم العلم كافّة ، لأنّه يخرج به عن كونه مصلّياً ، و القليل لايبطل الصّلاة بالاجماع ، قال : و لم يحدّ الشارع القلّة والكثرة ، فالمرجع في ذلك إلى العادة ، وكلّ ما ثبت أنّ النبيّ والأئمّة عليهم السلام فعلوه في الصّلاة أو أمروا به فهو من القليل، كقتل البرغوث و الحيّة والعقرب ، وكما روى الجمهور عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يحمل أمامة بنت أبي العاص فكان إذا سجد وضعها فاذا قام رفعها (١) انتهى .

و للأصحاب في تحديده اختلاف شديد ، فمنهم من حدّده بما سمّي كثيراً عرفاً ، ومنهم من قال: ما يخرج به فاعله عن كونه مصلّياً عرفاً وفي السرائر ماسمّي في العادة كثيراً مثل الأكل والشرب واللبس وغير ذلك ممّا إذا فعله الانسان لايسمّى مصلّياً بل يسمّى آكلاً و شارباً ، و لا يسمّى فاعله في العادة مصلّياً .

و قال العلاّمة في التذكرة : اختلف العلماء في حدّ الكثرة فالّذي عوّل عليه علماؤنا البناء على العادة ، فما يسمّى في العادة كثيراً فهو كثير ، و إلاّ فلا ، لأنّ عادة الشرع ردّ الناس فيما لم ينصّ عليه إلى عرفهم ، و به قال بعض الشافعيّة .

و قال بعضهم : القليل مالايسع زمانه لفعل ركعة من الصلاة، و الكثير مااتّسع وقال بعضهم : ما لا يحتاج إلى فعل اليدين معا كرفع العمامة و حلّ الأزرار فهو قليل و ما يحتاج إليهما معا كتكوير العمامة و عقد السّراويل فهو كثير ، و قال بعضهم : القليل ما لايظنّ الناظر إلى فاعله أنّه ليس في الصلاة والكثير ما يظنّ به الناظر إلى فاعله الاعراض عن الصلاة انتهى .

أقول : ماذكره إنّما يتّجه إذا ورد هذا اللفظ في نصّ ولم يعلم له حقيقة شرعيّة

---

(١) رواه أبو قتادة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، في حديث متفق عليه كما في مشكاة المصابيح ص ٩٠ .

و الحقيقة اللغوية لم تكن معلومة أو كان معلوماً أنّه ليس بمراد فيرجع فيه إلى العرف ، ولم أر هذا اللفظ في نصّ وإنّما ذكره القوم وادّعوا عليه الاجماع ، فكلّ ما ثبت تحقّق الاجماع فيه يكون مبطلاً .

نعم ورد في بعض الروايات منافاة بعض الأفعال للصلاة كموثّقة سماعة(١) قال : سألته عن الرّجل يكون قائماً في الصلاة الفريضة فينسى كيسه أومتاعاً يتخوّف ضيعته وهلاكه ، قال : يقطع صلاته ويحرزمتاعه ،ثمّ يستقبل الصلاة، قلت: فيكون في الفريضة فتغلب عليه دابّة، أو تفلت دابّته فيخاف أن تذهب ، أويصيب فيها عنت فقال : لا بأس بأن يقطع صلاته و يتحرّز و يعود إلى صلاته .

وموثّقة عمّار (٢) عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه سأله عن الرّجل يكون في الصّلاة فيرى حيّة بحياله هل يجوز له أن يتناولها ويقتلها ؟ قال : إن كان بينها و بينه خطوة واحدة فليخط وليقتلها وإلاّ فلا .

ورواية حريز (٣) عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إذا كنت في صلاة الفريضة فرأيت غلاماً لك قد أبق ، أوغريم لك عليه مال ، أوحيّة تتخوّفها على نفسك ، فاقطع الصلاة واتبع غلامك أوغريمك واقتل الحيّة .

وبازائهما روايات كثيرة دالّة على تجويز أفعال كثيرة في الصّلاة سيأتي بعضها في هذا الباب ، كالخروج عن المسجد وإزالة النجاسة والعود إليه والبناء ، ولا أرى معنى للخروج عن كونه مصلّياً عرفاً، فانّ الصّلاة إنّما تعرف بالشرع لا بالعرف، فكلّما حكم الشارع بأنّه مخرج عن الصّلاة فهو ينافيها وإلاّ فلا.

وأيضاً المراد بالعرف إن كان عرف العوامّ فكثير من الأفعال الّتي وردت الأخبار بجوازها في الصّلاة وقال بها أكثر الأصحاب يعدّونها منافية للصّلاة ، ويحكمون بأنّ فاعلها غير مصلّ ، وإن كان المراد عرف العلماء فحكمهم بذلك من دليل فليرجع إلى دليلهم.

ولما كان العمدة في هذا الحكم الاجماع ، فلنذكر ماجوّزه بعض الأصحاب من

(١-٢) التهذيب ج١ ص ٢٣٠ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعمال ، ليعلم عدم تحقّق الاجماع فيها ، ثمّ لنورد الأخبار الواردة في ذلك .

فأمّا أقوال العلماء فقال العلاّمة : الخطوة الواحدة والضربة قليل والثلاث كثيرة و في الفعلين للشافعيّ وجهان : أحدهما أنه كثير لتكرّره ، والأصحّ خلافه ، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خلع نعليه في الصّلاة وهما فعلان ، وفي كون الثلاثة كثيرة مبطلة تأمّل ، و ذكر أيضاً أنّ الثلاثة المبطلة يراد بها الخطوات المتباعدة، أمّا الحركات الخفيفة كتحريك الأصابع في مسبّحة أو حكّة فالأقرب منع الابطال بها، فهي الكثرة بمثابة الفعل القليل ويحتمل الابطال للكثرة .

وقال في المنتهى: لا بأس أن يعدّ الرّجل عدد ركعاته بأصابعه أو بشيء يكون معه من الحصا وشبهه، وعليه علماؤنا أجمع ، بشرط أن لا يتلفّظ ، بل يعقده في ضميره و ليس مكروهاً ، و به قال أهل العلم كافّة إلاّ أباحنيفة ، فانّه كرّهه ، و كذلك الشافعيّ انتهى .

و قال في التذكرة : الفعلة الواحدة لا تبطل ، فان تفاحشت فاشكال ، كالوثبة الفاحشة ، فانّها لافراطها و بعدها من حال المصلّي يوجب البطلان ، و ذكر أيضاً أنّ الكثرة إذا توالى أبطل أمّا مع التفرق ففيه فاشكال ينشؤ من صدق الكثرة عليه ، و عدمه للتفرق فانّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يضع أمامة و يرفعها ، و لو خطا خطوة ثمّ بعد زمان خطوة اُخرى لم تبطل صلاته ، وقال بعض الشّافعيّة : ينبغي أن يقع بين الاُولى و الثانية قدر ركعة .

ثمّ إنّ جماعة من الأصحاب صرّحوا بجواز أشياء في الصّلاة لم يخالف فيه و حصر ابن حمزة العمل القليل في ثمانية مثل الايماء و قتل المؤذيات من الحيّة و العقرب و التصفيق و ضرب الحائط تنبيهاً على الحاجة ، و ما لا يمكن التحرّز منه كازدراد ما يخرج من خلل الأسنان ، وقتل القمل والبرغوث ، وغسل ما أصاب الثوب من الرعاف ما لم ينحرف عن القبلة أو يتكلّم، وحمد الله تعالى على العطاس ، وردّ السّلام بمثله .

و زاد في الذكرى عدّ الركعات و التسبيح بالأصابع والاشارة باليد و التنحنح و ضرب المرءة على فخذها ، و رمي الغير بحصاة طلبا لاقباله ، و ضمّ الجارية إليه ، و

إرضاع الصّبي حال التشّهد ، و رفع القلنسوة من الأرض ، ووضعهاعلى الرأس ، ولبس العمامة و الرّداء ، و مسح الجبهة ، وستطّلع في الأخبار الآتية على ما يجوز فعلهفي الصّلاة من الأفعال الكثيرة ، و خبر سماعة و حريز يمكن حملهما على ما إذااحتاج إلى الاستدبار أوالكلام ، و خبر عمّار مع ضعفه يمكن حمله علىالكراهة ، والاحتياط ترك غير ما ورد في الأخبار ، بل ترك بعض ما ورد فيها مع عدم صحّة أسانيدها أو معارضتها بأخبار اُخرى.

ثمّ المشهورأنّ إبطال الفعل الكثيرمخصوص بصورة العمد كما صرّح به الأكثر و نسبه في التذكرة إلى علمائنا مؤذناً بدعوى الاجماع ، ونسبه في الذكرى إلىالاجماع و قال الشهيدالثاني رحمه الله :لو استلزم الفعل الكثير ناسياً انمحاء صورة الصّلاة رأساً توجّه البطلان أيضاً لكنّ الأصحاب أطلقوا الحكم بعدم البطلان .

١٢-الخصال : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن الحسن بن عليّ السّكري عنمحمّد بن زكريا الجوهريّ ، عن جعفر بن محمّدبن عمارة ، عن أبيه ، عن جابرالجعفيّ عن الباقر عليه السلام قال : إذا أرادت المرءة الحاجة و هيفي صلاتها صفقت بيديها ، والرّجل يومي برأسه وهو في صلاته ، و يشير بيده و يسبّح (١) .

ايضاح : قال في الذكرى : يجوز الايماء بالرأس ، و الاشارة باليد ، والتسبيح للرّجل ، و التصفيق للمرءة عند إرادة الحاجة ، رواه الحلبيّ (٢) عن الصّادق عليه السلام و روى عنه حنان بن سدير (٣)أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أومأ برأسه في الصّلاة ، و روى عنه(٤) عمّار التنحنح ليسمعمن عنده فيشير إليه ، والتسبيح للرّجل و المرءة ، و ضربالمرءة على فخذها .

و قال في التذكرة : يجوز التنبيه على الحاجة إمّا بالتّصفيق أو بتلاوة القرآن ، أو بتسبيح أو تهليل ، ثمّ قال : و لا فرق بين الرّجل و المرءة في ذلك و به قال مالك

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٤١ .

(٢) الكافى ح ٣ ص ٣٦٥ .

(٣-٤) الفقيه ج ١ ص ٢٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال الشافعيّ : يسبّح الرّجل و تصفق المرءة لقوله صلّى الله عليه وآله إذا نابكم شيء في الصّلاة فالتسبيح للرّجال والتصفيق للنساء (١) و لوخالفا فسبّحت المرءة وصفّق الرّجل لم تبطل الصّلاةعنده ، بلخالفا السنّة .

ثمّ قال : لو صفقت المرءة أو الرّجل على وجه اللّعب لا للاعلام بطلت صلاتهما لأنّ اللعب ينافي الصّلاة ، و يحتمل ذلك مع الكثرة خاصّة انتهى و اشتهار تخصيص التسبيح بالرّجال و التصفيق بالنساء بين المخالفين ممّا يوهم التقيّة فيه ، و روىمسلم في صحيحه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مالي رأيتكم أكثرتم التصفيق من نابه شيء في صلاتهفليسبّح فانّه إذا سبّح التفت إليه و أمّا التصفيق للنساء .

و فسّر بعض العامّة التصفيق بأن يضرب بظهور أصابع اليمنى صفحة الكفّ اليسرى أو بأصبعين من يمينهاعلى كفّها اليسرى لئلاّ يشبه اللّهو و لا وجه له ، لأنّ الضرب على وجه اللّهو ممتاز عن الضرب لغيره في الكيفيّة و لايجوز تخصيص النّصّ من غير مخصّص مع أنّ منافاة مطلق اللّعب للصلاة غير ثابت ، و قد وردت أخبار في حصر مبطلات الصّلاة في أشياء ليس اللّعب منها .

• و قال العلامة ــ رحمهالله ــ أيضاً في النهايةإذا صفّقت ضربت بطنكفّها الأيمن على ظهر الكفّ الأيسر ، أوبطن الأصابع علىظهرالأصابع الاخرى ، و لاينبغيأن يضرب البطن على البطن لأنّه لعب ، ولوفعلته على وجه اللّعب بطلت صلاتها معالكثرة و في القلّة إشكال ينشأ من تسويغ القليل ، و من منافاة اللّعب الصّلاة انتهى .

١٣ ــ الاحتجاج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام : هليجوز للرّجل إذاصلّى الفريضة أوالنافلة و بيده السّبحة أن يديرها وهو في الصلاة ؟ فأجاب عليه السلام :يجوز ذلك إذاخاف السّهو و الغلط (٢) .

١٤ ــ قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان في الصّلاة يتّقي بثوبه حرّ الأرض

---

(١) رواه سهلبن سعدفي حديث متفق عليهكمافي المشكاة ص ٩١ .

(٢) الاحتجاج : ٢٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبردها (١) .

و قال : إنّ علياً عليه السلام كان يقول لايقطع الصّلاة الرّعاف ولاالقيء ولاالازّ (٢) .

بيان : الرّعاف محمول على ما إذا لم يزد على الدرهم أو يمكنه إزالته بدون الاستدبار و الكلام و الفعل الكثير أيضاً على طريقة الأصحاب ، وفي القاموس : الأزّ ضربان العرق و وجع في خراج و نحوه ، و في الصحاح الأزيز صوت الرّعد وصوت غليان القدر ، و قد أزّت القدر تؤزّ أزيزاً غلت ، والأزّ التهييج و الاغراء انتهى ، و الظّاهر أنّ المرادهناقراقر البطن .

١٥ ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل أعار رجلاً ثوباً فصلّى فيه وهو لا يصلّي فيه ، قال : فلا يعلمه ، قلت : فان أعلمه ؟ قال: يعيد (٣) .

بيان : الظّاهر أنّ عدم الصّلاة لأجل النجاسة لأنّه ممّا يخفى غالباً . و يحتمل الأعمّ ، وعلى التقادير الظاهر أنّ الاعادة محمول على الاستحباب كما عرفت .

١٦ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يكون راكعاً أو ساجداً فيحكّه بعض جسده ، هل يصلح له أن يرفع يده من ركوعه أوسجوده فيحطّه ممّا حكّه (۴) قال : لا بأس ـ إذا شقّ عليه ـ أن يحكّه ، و الصّبر إلى أن يفرغ أفضل (۵) .

و سألته عن الرّجل يحرّك بعض أسنانه و هو في الصّلاة هل يصلح له أن ينزعها و يطرحها ؟ قال : إن كان لايجد دما فلينزعه ، وليرم به ، و إن كان دُمي

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٢ ط نجف .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٣ ط نجف ص ۵۴ ط حجر .

(٣) قرب الاسناد ص ٧٩ ط حجر : ١٠٣ ط نجف .

(۴) فيحك ماحكه خ ل ، كما في المصدر المطبوع .

(۵) قرب الاسناد ص ١١۴ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلينصرف (١) .

و سألته عن الرجل يكون له الثالول أوالجرح هل يصلح له وهو في صلاته أن يقطع رأس الثالول أو ينتف بعض لحمه من ذلك الجرح ويطرحه ؟ قال : إن لم يتخوّف أن يسيل الدّم فلا بأس ، وإن تخوّف أن يسيل الدم فلا يفعل ، و إن فعل فقد نقض من ذلك الصّلاة ، ولا ينقض الوضوء (٢) .

و سألته عن الرّجل يكون في الصّلاة فرماه رجل فشجّه فسال الدّم فانصرف فغسله ولم يتكلّم حتّى رجع إلى المسجد ، هل يعتدّ بما صلّى أو يستقبل الصّلاة ؟ قال: يستقبل الصّلاة ولا يعتدّ بما صلّى (٣) .

و سألته عن رجل كان في صلاته فرماه رجل فشجّه فسال الدّم هل ينقض ذلك وضوءه ؟ فقال : لا ينقض الوضوء ، و لكنّه يقطع الصّلاة (٤) .

وسألته عن الرّجل هل يصلح له أن يمسح بعض أسنانه أو داخل فيه بثوبه و هو في الصّلاة ؟ قال إن كان شيئاً يؤذيه أو يجد طعمه فلا بأس (٥) .

وسألته عن الرّجل يشتكي بطنه أو شيئاً من جسده هل يصلح له أن يضع يده عليه أو يغمزه في الصّلاة ؟ قال : لا بأس (٦) .

و سألته عن رجل يقرض أظافيره أو لحيته بأسنانه و هو في صلاته ؟ و ما عليه إن فعل ذلك متعمّداً ؟ قال : إن كان ناسياً فلا بأس ، وإن كان متعمّداً فلا يصلح له (٧) .

و سألته عن الرجل يقرض لحيته و يعضّ عليها و هو في الصّلاة ما عليه ؟ قال : ذلك الولع فلا يفعل ، و إن فعل فلا شيء عليه ، ولكن لا يتعوّده (٨) .

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن ينظر في نقش خاتمه و هو في الصّلاة كأنّه يريد قراءته أو في مصحف أو في كتاب في القبلة ؟ قال : ذلك نقص في الصّلاة ، و ليس يقطعها (٩) .

و سألته عن الرّجل يكون في صلاته فينظر إلى ثوبه قد انخرق أو أصابه شيء

---

(١) قرب الاسناد : ١١٤ ط نجف .

(٢-٩) قرب الاسناد ص ١١٥ ط نجف ص ٨٨ ط حجر .

هل يصلح له أن ينظرفيه أو يفتّشه ؟ قال : إن كان في مقدّم ثوبه أو جانبه فلا بأس و إن كان في مؤخّره فلا يلتفت فانّه لايصلح له (١).

و سألته عن الرجل يرى في ثوبه خرء الحمام أو غيره هل يصلح له أن يحكّه وهو في صلاته ؟قال :لا بأس (٢) .

و سألته عن الرجل يكون في صلاته فيستفتح الرّجل الآية هل يفتح عليه وهل يقطع ذلك الصّلاة؟ قال : لايصلح أن يفتح عليه (٣) .

و سألته عن الرجل يقول في صلاته : اللّهمّ ردّ إليّ مالي و ولدي ، هل يقطع ذلك صلاته ؟قال : لايفعل ذلك أحبّ إليّ (٤) .

و سألته عن الرّجل يمسح جبهته من التراب وهو في الصلاة قبل أن يسلّم قال : لا بأس (٥) .

و سألته عن الرّجل و المرءة يضع المصحف أمامه ينظر فيه و يقرء و يصلّي قال لا يعتدّ بتلك الصّلاة(٦).

و سألته عن رجل ذكر وهو في صلاته أنّه لم يستنج من الخلا ؟ قال : ينصرف و يستنجي من الخلا ويعيد الصّلاة ، وإن ذكر وقد فرغ أجزأه ذلك ولا إعادة عليه (٧).

و سألته عن رجل بال ثمّ تمسّح فأجاد التمسّح ثمّ توضّأ و قام فصلّى قال : يعيد الوضوء فيمسك ذكره و يتوضّؤ و يعيد صلاته و لا يعتدّ بشيء ممّا صلّى (٨) .

و سألته عن رجل أخذ من شعره و لم يمسحه بالماء ثمّ يقوم فيصلّي ؟ قال : ينصرف فيمسحه بالماء ولا يعتدّ بصلاته تلك (٩) .

و سألته عن رجل يكون في صلاته و إلى جانبه رجل راقد ، فيريد أن يوقظه

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٦ ط نجف .

(٢ـ٣) قرب الاسناد ص ١١٧ ط نجف .

(٤ـ٧) قرب الاسناد ص ١١٨ ط نجف .

(٨ـ٩) قرب الاسناد ص ١١٩ط نجف .

فيسبّح و يرفع صوته لايريد إلاّ ليستيقظ الرّجل أيقطع ذلك صلاته أوماعليه ؟ قال: لايقطع ذلك صلاته ولاشيء عليه (١).

و سألته عن الرجل يكون في صلاته فيستأذن إنسان على الباب فيسبّح و يرفع صوته ليسمع خادمه فتأتيه فيريها بيده أنّ على الباب إنساناً أيقطع ذلك صلاته أوماذا عليه ؟ قال : لابأس (٢) .

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يغمض عينه في الصّلاة متعمّداً؟ قال : لا بأس (٣) .

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يرفع طرفه إلى السماء و هو في صلاته ؟قال : لا بأس (٤) .

و سألته عن الرّجل يكون في الصّلاة فيستمع الكلام أو غيره فينصت ليسمعه ما عليه إن فعل ذلك ؟ قال : هونقص و ليس عليه شيء (٥) .

و سألته عن الرجل يكون في صلاته فيرمي الكلب و غيره بالحجر ما عليه ؟قال: ليس عليه شيء ولا يقطع ذلك صلاته (٦) .

و سألته عن الرّجل هل يصلح له وهو في صلاته أن يقتل القملة أوالنملة أوالفارة أوالحلّمة أو شبه ذلك ؟ قال : أمّاالقملة فلا يصلح له ، ولكن يرمي بها خارجاً من المسجد أويدفنها تحت رجليه(٧) .

و سألته عن الرّجل يكون في الصّلاة فيسلّم عليه الرّجل هل يصلح له أن يردّ؟ قال : نعم ، يقول:السّلام عليك فيشير عليه بأصبعه (٨) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢٠ ط نجف .

(٢-٤) قرب الاسناد ص ١٢١ ط نجف .

(٥) قرب الاسناد ص ١٢٢ ط نجف .

(٦) قرب الاسناد ص ١٢٣ .

(٧) قرب الاسناد ص ١٢٥ .

(٨) قرب الاسناد ص١٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و سألته عن رجل رعف و هو في صلاته و خلفه ماء هل يصلح أن ينكص على عقبيه حتّى يتناول الماء فيغسل الدّم؟قال : إذا لم يلتفت فلا بأس (١) .

و سألته عن الرجل يلتفت في صلاته هل يقطع ذلك صلاته ، قال : إذا كانت الفريضة و التفت إلى خلفه فقد قطع صلاته ، فيعيد ما صلّي ولايعتدّ به ، وإن كانت نافلة لم يقطع ذلك صلاته، ولكن لايعود (٢).

و سألته عن المرءة يكون في صلاة الفريضة وولدها إلى جنبها فيبكي و هي قاعدة ، هل يصلح لهـا أن يتناوله فتقعده في حجرها و تسكّته و ترضعه ؟ قال عليه السلام : لابأس (٣).

كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر عنه عليه السلام مثل الجميع (٤) .

بيان : قوله : « فيحطّه » أي اليد بتأويل العضو ، و في بعض النسخ « فيحك ما حكّه » و هوأظهر « وإن كان دمي فلينصرف» أي يترك الصّلاة ولا يدلّ على الاستيناف لكنّه أظهر و قد مرّ القول فيه « يستقبل الصّلاة » يحتمل أن يكون للاستدبار لا للفعل الكثير « أو داخل فيه بثوبه » أي يدخل طرف ثوبه لاخراجه « أويجد طعمه » إمّا لتحقّق الأكل حينئذ أولشغل الخاطر به فيشكل الاستدلال به على تحريم الأكل و إن كان متعمّداً « فلا يصلح له » فيه إشعار بالفرق في الفعل الكثير بين الناسي و المتعمّد ، لكنّ الظاهر أنّ« لا يصلح له » اُريد به الكراهة ، و ليس الفعل بكثير لما تقدّم ولماسيأتي، والولع بالتحريك الحرص في الشيء و اعتياده .

« فيستفتح الرّجل » أي ينسي آية فيسأله ليبيّنها له ، و لعلّ عدم الصّلوح على الكراهة لئلاّ تسقط أعماله و قراءته عن التوالي ، أو يوجب سهوه فيها أو يحمل على ما إذا تكلّم بجزء ناقص لا يطلق عليه القرآن « أحبّ إليّ » يدلّ على كراهة

(١-٢) قرب الاسناد: ١٢٦ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٣٣ ط نجف .

(٤) راجع كتاب المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٥٠ - ٢٩١ متفرقاً على الصفحات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدّعاء للأمور الدنيويّة في الصّلاة وهو خلاف المشهور، قال في الذّكرى : الدّعاء كلام فمباحه مباح و حرامه حرام .

و قال ـ رحمه الله ـ : يجوز أن يمسح جبهته إذا لصق بها التراب لرواية الحلبيّ (١) و في الفقيه يكره ذلك في الصّلاة و يكره أن يتركه بعد ما صلّى انتهى و عدّ في النفليّة من المكروهات مسح التراب عن الجبهة إلّا بعد الصّلاة .

أقول : الكراهة غير معلومة وقد دلّت أخبار صحيحة على الجواز ، وعلى أنّهم عليهم السّلام كانوا يفعلون ذلك و سيأتي بعضها .

قوله: «لا يعتدّ بتلك الصّلاة» عمل به جماعة من الأصحاب منهم الشيخ في الخلاف و المبسوط حيث قالوا بعدم جواز القراءة من المصحف مع الامكان .

و ذهب الفاضلان و جماعة إلى جواز القراءة من المصحف مطلقاً لما رواه الشيخ عن الحسن الصيقل (٢) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في الرّجل يصلّي وهو ينظر في المصحف ليقرء فيه يضع السراج قريباً منه ؟ فقال :لا بأس بذلك ، وفصّل الشهيد الثاني و جماعة فمنعوه في الفريضة و جوّزوه في النّافلة ، وهذا وجه جمع بين الخبرين و إن لم يذكر الأصحاب خبر عليّ بن جعفر وتمسّكوا في المنع بوجوه ضعيفة و يمكن جمع الخبرين بالضّرورة و عدمها ، و الأحوط عدم القراءة في المصحف في الفريضة إلّا عند الضرورة و إن كان الجواز مطلقاً لا يخلو من قوّة .و قد مرّ الكلام في ناسي الاستنجاء .

« فيمسك ذكره» أي للاستنجاء «ويتوضّؤ» أي يستنجي و الوضوء الأوّل الظاهر أنّه وضوء الصّلاة ، و إعادته موافقة لمذهب الصّدوق وحمل على الاستحباب ، وإعادة الصّلاة لعدم المسح بالماء للحديد خلاف المشهور والحمل على الاستحباب أيضاً مشكل و قد مرّ الكلام فيه ، ونفي البأس في التغميض والنظر إلى السّماء لا ينافي الكراهة فيهما كما مرّ .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٢٢ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله عليه السلام : « هو نقص » يدلّ على أنّ السّكوت في أثناء الصّلاة غير مبطل ، و حمل على القليل إذ المشهور أنّ الطويل الّذي يخرج به عن كونه مصلّياً مبطل للصّلاة عمداً و احتمل بعضهم كالشّهيدين بطلان الصّلاة به سهواً أيضاً إذا أدّى إلى إمحاء صورة الصّلاة مطلقاً كمن سكت ساعة أوساعتين أومعظم اليوم و الكلام فيه كالكلام في الفعل الكثير .

قوله عليه السلام : « أمّا القملة » التعرّض لحكم القملة و السّكوت عن سائرها لأنّها الّتي تؤذي الانسان ، فلابدّ له من دفعها ، فأمره بالالقاء و الدّفن دون القتل ، فيدلّ على كراهة قتلها كما ذكره الأصحاب ، و دلّت عليه أخبار كثيرة .

و أمّا سائرها فحكمها عدم التعرّض لها أوجواز قتلها ، و يحتمل أن يكون المراد القملة و شبهها ليشمل الحلمة و النملة كما روى في الفقيه (١) باسناده عن محمّد بن مسلم أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن الرّجل تؤذيه الدّابة وهي يصلّي ؟ قال : يلقيها عنه إن شاء أو يدفنها في الحصا ، وقد روي تجويز قتلها في الصّحيح عن الحلبي(٢) أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يقتل البقّة و البرغوث و القملة و الذباب في الصّلاة أينقض ذلك صلاته ووضوءه؟ قال :لا

قوله عليه السلام : « يقول السّلام عليك » أي إن قال السّلام عليك كما هو الشايع أو مطلقاً كمامرّ ، وأمّا الاشارة بالأصبع فامّا لخفائه و عدم سماع المسلّم ، فيكون محمولاً على التقيّة ، أو مع السّماع أيضاً تعبّداً على سبيل الاستحباب ، و الأوّل أظهر ، فقد روى شارح السنّة من علماء العامّة عن عبدالله قال : كنت اُسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو في الصّلاة فيردّ علينا فلمّا قدمنا من عند النجاشي سلّمنا فلم يردّ ، فقيل له ، فقال : إنّ في الصّلاة لشغلاً (٣) .

ثمّ قال : اختلف أهل العلم في ردّ السّلام في الصّلاة روي عن أبي هريرة أنّه

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢۴١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٣٠ ،

(٣) مشكاة المصابيح ص ٩١ ، رواه عن عبدالله بن مسعود في حديث متفق عليه .

كان إذا سلّم عليه في الصّلاة ردّه حتّى يسمع ، و عن جابر نحو ذلك و هو قول سعيد ابن المسيّب ، و الحسن و قتادة كانوا لايرون به بأساً و أكثر الفقهاء على أنّه لايردّ فلوردّ بالسّلام بطلت صلاته « و يشير بيده » روي عن صهيب قال : مررت برسول الله صلى الله عليه وآله و هو يصلّي فسلّمت عليه فردّ عليّ إشارة بأصبعه ، وعن ابن عمر قال : قلت لبلال : كيف كان النبيّ صلى الله عليه وآله يردّ عليهم حين كانوا يسلّمون عليه و هو في الصّلاة ؟ قال : كان يشير بيده ، و قال ابن عمر : إنّه يردّ إشارة ، و قال أبو حنيفه : لا يردّ السلام و لا يشير ، و قال عطاء و النخعيّ و سفيان الثّوريّ : إذا انصرف من الصّلاة ردّ السّلام قال الخطّابي : وردّ السّلام بعد الخروج سنّة ، و قد ردّ النبيّ صلى الله عليه وآله علي ابن مسعود بعد الفراغ من صلاته السّلام ، والاشارة حسنة انتهى .

و العجب أنّ الشّهيد قدّس سرّه في النفليّة عدّ الاشارة بأصبعه عند ردّ السلام من السّنن ، و قال الشّهيد الثاني في شرحه المستند ماروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا سلّم عليه أشار بيده ، وحمل على جواز الجمع بينهما مع إخفاء اللّفظ لتكون الاشارة مؤذنة به انتهى ولا يخفى ما فيه بعدما عرفت .

قوله : « و تسكّته » أي بغير الكلام ، إمّا بالارضاع فقط ، أو بالتحريك و شبهه أيضاً .

١٧ ـ الخصال : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه قال : لا تسلّموا على المصلّي لأنّ المصلّي لا يستطيع أن يردّ السّلام ، لأنّ التسليم من المسلّم تطوّع و الردّ فريضة (١) .

بيان : الظاهر أنّ النّهي عن التسليم محمول على التقيّة بقرينة التّعليل ، فانّه أيضاً محمول عليها كما عرفت ، و الحكمان مشهوران عندهم ، ويؤيّده أيضاً أنّ الرّاوي عامي .

١٨ ـ العيون : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال : رأيت الرّضا عليه السلام إذا سجد يحرّك ثلاث أصابع من أصابعه واحدة بعد واحدة تحريكاً خفيفاً كأنّه يعدّ التسبيح ثمّ يرفع رأسه (١).

بيان : لعلّ العدّ للتعليم لا لاحتياجه عليه السلام إلى ذلك ، كما علّمنا بذلك جوازه .

١٩ ـ معاني الاخبار : باسناده عن أبي هريرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بقتل الأسودين في الصّلاة ، قال معمر : قلت : ليحيى: وما معنى الأسودين ؟قال : الحيّة و العقرب (٢) .

بيان : الأسودان على التغليب كالعمرين قال في النهاية : الأسود أخبث الحيّات و أعظمها ، وهي من الصّفة الغالبة حتّى استعمل استعمال الأسماء و جمع جمعها ، و منه الحديث أمر بقتل الأسودين ، أي الحيّة و العقرب .

٢٠ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن خالد الطيالسي ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يكون في الجماعة مع القوم يصلّي المكتوبة فيعرض له رعاف كيف يصنع؟ قال : يخرج فان وجد ماء قبل أن يتكلّم فليغسل الرّعاف ثمّ ليعد فليبن على صلاته (٣) .

ايضاح : قال في المنتهى : لا يقطع الصّلاة رعاف و لاقيء و لوجاءه الرّعاف أزاله و أتمّ الصّلاة ما لم يفعل ما ينافي الصّلاة ، ذهب إليه علماؤنا لأنّه ليس بناقض للطهارة على ما بيّناه ، و الازالة من مصلحة الصّلاة فلا يبطلها ، لأنّ التقدير عدم الفعل الكثير (٤) ثمّ ذكر أخباراً كثيرة دالّة عليه ، و ذكر خبرين معارضين حملهما على فعل المنافي ، أوالاحتياج إلى فعل كثير أو على الاستحباب .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨ في حديث .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٢٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ٦٠ ط حجر : ٧٩ ط نجف .

(٤) راجع في ذلك ج ٨٠ ص ٢٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١ـ المحاسن : عن إدريس بن الحسن ، عن يوسف بن عبدالرحمن قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من تأمّل خلف امرأة فلا صلاة له ، قال يونس : إذا كان في الصّلاة (١) .

بيان : حمل على نفي الكمال .

٢٢ ـ المحاسن : عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن رجل صلّى الفريضة فلمّا رفع رأسه من السّجدة الثانية من الركعة الرابعة أحدث ، فقال: أمّا صلاته فقد مضت ، و أمّا التشهّد فسنّة في الصّلاة فليتوضّأ وليعد إلى مجلسه أومكان نظيف فيتشهّد (٢) .

بيان : يدلّ على مذهب الصدوق و مخالف للمشهور كمامرّ .

٢٣ ـ المحاسن : عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن عبيدالله الدهقان ، عن درست ، عن ابن اُذينة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب و هو يصلّي بالنّاس فأخذ النّعل فضربها ثمّ قال بعد ما انصرف : لعنك الله فما تدعين برّاً ولافاجراً إلاّ آذيتيه ، قال : ثمّ دعا بملح جريش فدلك به موضع اللّدغة ، ثمّ قال : لو علم النّاس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى ترياق ولاإلى غيره (٣) .

٢٤ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : إن عطست و أنت في الصّلاة أو سمعت عطسة

---

(١) المحاسن ص ٨٢ .

(٢) المحاسن : ٣٢٥ ، و يحمل الحديث على ما اذا سبقه الحدث من دون اختيار، لما عرفت من أنه كلما غلب الله على العبد فالله أولى له بالعذر ، فان كان الحدث فى الاثناء ، انصرف و توضأ ثم بنى على صلاته ، وان كان مضت صلاته وبقى التسليم المحلل فلا شيء عليه بعد التحليل القهرى الوارد عليه من دون اختياره ، نعم اذا كان فى الاثناء يقتصر فى تحصيل طهارته على أقل الافعال ، فلو تكلم فى أثنائه أو استدبر ــ وكان الماء فى مقابله ــ أو أحدث حدثاً آخر أو غير ذلك فقد بطلت صلاته وعليه الاعادة .

(٣) المحاسن : ٥٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاحمدالله على أيّ حالة تكون ، وصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله (۱) .

تأييد : قال في المنتهى : يجوز للمصلّي أن يحمد الله إذا عطس و يصلّي على نبيّه صلى الله عليه وآله ،وأن يفعل ذلك إذا عطس غيره ، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام ، و به قال الشافعي و أبويوسف و أحمد ، و قال أبوحنيفة : تبطل صلاته ، ثمّ قال : و يجوز أن يحمدالله على كلّ نعمة (۲) .

۲۵ـ السرائر : نقلاً من جامع البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الرجل يمسح جبهته من التراب وهو في صلاته قبل أن يسلّم قال: لا بأس .

قال : و سألته عن رجل يلتفت في صلاته هل يقطع ذلك صلاته ؟ قال : إذا كانت الفريضة و التفت إلى خلفه فقد قطع صلاته ، فيعيد ما صلّى ولا يعتدّ به ، و إن كانت نافلة فلا يقطع ذلك صلاته ولكن لا يعود (۳) .

۲۶ ـ السرائر : نقلاً من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن حسين بن عثمان ، عن ابن مسكان قال محمّد بن إدريس: و اسم ابن مسكان الحسين و هو ابن أخي جابر الجعفيّ غريق في الولاية لأهل البيت عليهم السلام عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن الرّجل يسلّم على القوم في الصلاة ، فقال: إذا سلّم عليك مسلم و أنت في الصّلاة فسلّم عليه ، تقول : « السّلام عليك » و أشر إليه بأصبعك (۴) .

۲۷ ـ كتاب المسائل : عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يكون في أصبعه أو في شيء من يده الشيء ليصلحه، له أن يبلّه ببصاقه و يمسحه في صلاته؟ قال: لا بأس (۵) .

قال : فسألته عن المرءة تكون في صلاتها قائمة يبكي ابنها إلى جنبها هل يصلح

---

(۱) فقه الرضا : ۵۳ باب العطاس .

(۳و۲) السرائر : ۴۶۹ .

(۴) السرائر : ۴۷۶ .

(۵) المسائل ـ البحار ج ۱۰ ص ۲۸۰ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لها أن تتناوله و تحمله وهي قائمة ؟ قال : لا تحمل وهي قائمة (١) .

قال : و سألته عن رجل وجد ريحاً في بطنه فوضع يده على أنفه فخرج من المسجد متعمّداً حتّى خرجت الريح من بطنه ثمّ عاد إلى المسجد فصلّى ولم يتوضّأ أيجزيه ذلك ؟ قال : لايجزيه ذلك ، حتّى يتوضّأ ولا يعتدّ بشيء ممّا صلّى (٢) .

بيان : « لا تحمل و هي قائمة » يمكن أن يكون ذلك لاستلزام زيادة الركوع بناء على عدم اشتراط النيّة في ذلك ، و ظاهر بعض الأصحاب اشتراطها ، قال في الذكرى : يجب أن يقصد بهويّه الركوع ، فلو هوى بسجدة العزيمة أو غيرها في النافلة أوهوى لقتل حيّة أو لقضاء حاجة ، فلمّا انتهى إلى حدّ الراكع أراد أن يجعله ركوعاً لم يجزه ، فيجب عليه الانتصاب ثمّ الهويّ للركوع ، ولا يكون ذلك زيادة ركوع انتهى .

و روى الشيخ و الصّدوق عن زكريّا الأعور (٣) قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يصلّي قائماً و إلى جانبه رجل كبير يريد أن يقوم و معه عصاً له فأراد أن يتناولها ، فانحطّ أبو الحسن عليه السلام و هو قائم في صلاته فناول الرّجل العصا ثمّ عاد إلى صلاته ، و هذا يدلّ على الجواز و على الاشتراط المذكور ، و ذكر العلاّمة والشهيد وغيرهما مضمون الرّواية من غير ردّ .

و يمكن الجمع بينهما بحمل هذا الخبر على الفريضة أو الكراهة و خبر الأعور على النافلة أو على الجواز ، و الأوّل أظهر ، ووضع اليد على الأنف لايهام أنّه خرج منه الدّم لئلاّ يطّلع النّاس على خروج الريح منه ، فيفتضح بذلك ، و يمكن أن يستدلّ به على أنّه لا يحسن إظهار المعائب و ليس إخفاؤها من الرياء المذموم ، و قد ورد هذا في طرق المخالفين ، وقال بعضهم :هو نوع من الأدب في إخفاء القبيح و التورية بالأحسن عن الأقبح ، لا من الكذب و الرياء ، بل من التّجمّل و الحياء .

---

(١) المسائل - البحار ج ١٠ ص ٢٦٤ .

(٢) المسائل - البحار ج ١٠ ص ٢٨٤ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٣٠ ، الفقيه ج ١ ص ٢٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۲۸ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلّي و في كمّه شيء من الطير؟ قال : إن خاف عليه ذهاباً فلابأس (۱)

و سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يستدخل الدّواء و يصلّي و هو معه وهل ينقض الوضوء ؟ قال : لاتنقض الوضوء ولايصلّي حتّى يطرحه (۲) .

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلّي وفي فيه الخرز و اللّؤلؤ؟ قال : إن كان يمنعه من قراءته فلا ، و إن كان لايمنعه فلابأس (۳) .

قال : و سألته عن الرّجل يخطي في التشهّد والقنوت هل يصلح له أن يردّده حتّى يتذكّر أو ينصت ساعة و يتذكّر قال : لا بأس أن يردّد و ينصت ساعة حتّى يتذكّر و ليس في القنوت سهو ولاالتشهّد (۴) .

قال : و سألته عن الرجل يخطيء في قراءته هل يصلح له أن ينصت ساعة و يتذكّر؟ قال : لابأس (۵) .

بيان : الظاهر أنّ المنع عن الصلاة مع الدّواء لاحتمال فجأة الحدث أولمنعه حضور القلب ، لا لكونه حاملاً للنجاسة ، كماتوهّم ، فانّ النجاسة في الباطن لايخلّ بصحة الصّلاة و أمّا الخرز فالظاهر أنّه مع عدم منافاة القراءة لاخلاف في جواز كونه في الفم ، قال في التذكرة : لو كان في فمه شيء لايذوب صحّت صلاته ، إن لم يمنع القراءة وأمّا اللّؤلؤ فيدلّ على جواز الصّلاة معه ردّاً لمن توهّم كونه جزء من الحيوان الّذي لا يؤكل لحمه ، و قدمرّ الكلام فيه (۶) و يدلّ على جواز تكرير القراءة و الأذكار لتذكّر ما بعده ، و استشكل في القراءة لتوهّم القرآن ، و سيأتي أنّ مثل

---

(۱) قرب الاسناد ص ۱۱۳ ط نجف .

(۲) قرب الاسناد ص ۱۱۴ ط نجف ۸۸ ط حجر .

(۳) قرب الاسناد ص ۸۸ ط حجر .

(۴-۵) قرب الاسناد ص ۱۲۴ ط نجف .

(۶) راجع ج ۸۳ ص ۱۷۳ .

ذلك ليس بداخل في القرآن المنهيّ عنه ، وقد مرّ تكرير بعض الآيات من بعضهم عليهم السلام و كذا يدلّ تجويز الصمت في أثناء القراءة و الذكر ، وحمل على ما إذا لم يخرج من كونه قارياً أو مصلّياً وقد تقدّم القول فيه .

٢٩- العياشي : عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله « ولا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى » قال هذا قبل أن يحرّم الخمر (١) .

٣٠ - أربعين الشهيد : باسناده ، عن الشيخ ، عن ابن أبي حميد ، عن محمّد ابن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سلّم عمّار على رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة فردّ عليه ، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ السّلام اسم من أسماء الله عزّ وجلّ (٢) .

بيان : ظاهره أنّ السلام الداخل في التسليم يراد به اسمه تعالى و قد دلّ عليه غيره من الأخبار أيضاً قال في النهاية : التسليم مشتقّ من السّلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب و النقص ، و قيل : معناه أنّ الله مطّلع عليكم فلا تغفلوا و قيل : معناه اسم السّلام عليكم أي اسم الله عليكم ، إذ كان اسم الله تعالى يذكر على الأعمال توقعاً لاجتماع معاني الخيرات فيه و انتفاء عوارض الفساد عنه ، و قيل معناه سلمت منّي فاجعلني أسلم منك ، من السّلامة بمعنى السّلام انتهى ، و الغرض من ذلك إمّا أنّه ذكر الله تعالى لاشتماله على الاسم أو أنّه دعاء لذلك .

٣١ - الذكرى : قال : روى البزنطيّ عن الباقر عليه السلام قال : إذا دخلت المسجد و النّاس يصلّون فسلّم عليهم ، وإذا سلّم عليك فاردد ، فانّي أفعله ، فانّ عمّار بن ياسر مرّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلّي ، فقال : السّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله و بركاته! فردّ عليه السلام (٣) .

٣٢ - كتاب مثنّى بن الوليد قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له :

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) أربعين الشهيد : ١٩٥ .

(٣) الذكرى :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناجية أبو حبيب الطحّان أصلحك الله إنّي أكون اُصلّي باللّيل النافلة فأسمع من الرغاء ما أعلم أنّ الغلام قد نام عنها فأضرب الحايط لاُوقظه؟ قال : نعم و ما بأس بذلك أنت رجل في طاعة ربّك تطلب رزقك .

إنّ الفضل بن عباس صلّى بقوم و سمع رجلا خلفه يفرقع أصبعه فلم يزل يغيظ حتّى انفتل فلمّا انفتل قال : أيّكم عبث بأصبعه ؟ قال صاحبها : أنا فقال : قال له : سبحان الله ألاّ كففت عن أصبعك ، فانّ صاحب الصّلاة إذا كان قائماً فيها كان كالمودّع لها لاتعد إلى مثلها أبداً صلّ صلاة مودّع لاترجع إلى مثلها أبداً أتدري من تناجي ؟ لاتعد إلى مثل ذلك(١) .

٣٢ ـ دعائم الاسلام : عن عليّ صلوات الله عليه قال : من تكلّم في صلاته أعاد (٢) .

و عنه عليه السلام قال : كنت إذا جئت النبيّ صلّى الله عليه وآله استأذنت فان كان يصلّي سبّح فعلمت فدخلت ، و إن لم يكن يصلّي أذن لي فدخلت (٣) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن الرّجل يريد الحاجة و هو في الصّلاة قال : يسبّح (۴) .

و عنه عليه السلام قال : الضّحك في الصّلاة يقطع الصّلاة فأمّا التبسّم فلايقطعها (۵)

و عنه عليه السلام قال في الرّجل يريد الحاجة وهو في الصّلاة يسبّح أو يشير أو يؤمىء برأسه ، ولا يلتفت و إذا أرادت المرءة الحاجة وهي في الصلاة صفقت بيديها (۶) .

و عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه نهى عن النفخ في الصلاة (٧) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه نهى أن ينفخ الرّجل في موضع سجوده في الصلاة(٨).

و عن عليّ عليه السلام قال : إذا تنخّم أحدكم فليحفر لها و يدفنها تحت رجليه ، يعني

---

(١) رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٢٢٨ ، والكليني في الكافي ج ٣ ص ٣٠١ ، الى قوله : تطلب رزقك .

(٢ـ۵) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٢ .

(۶ـ٨) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا وقف على الحصا أوعلى الرمل أوما أشبه ذلك (١) .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن النخامة في القبلة و أنّه صلى الله عليه وآله نظر إلى نخامة في قبلة المسجد فلعن صاحبها ، و كان غائباً ، فبلغ ذلك امرأته فأتت فحكّت النخامة و جعلت مكانها خلوقاً ، فأثنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليها خيراً لما حفظت من أمر زوجها (٢) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام في الرّجل تؤذيه الدابّة و هو يصلّي قال : يلقيها عنه ويدفنها في الحصا (٣) .

و سئل عن الرّجل يرى العقرب أو الحيّة و هو في الصّلاة قال: يقتلها (٤) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن أربع : عن تقليب الحصا في الصّلاة ، و أن اُصلّي و أنا عاقص رأسي من خلفي ، وأن أحتجم و أنا صائم، وأن أخصّ يوم الجمعة بالصوم (٥) .

بيان : عقص الشعر جمعه في وسط الرّأس و ظفره وليّه كما ذكره الأصحاب ، و في النّهاية أصل العقص اللّي و إدخال أطراف الشعر في اُصوله ، و منه حديث ابن عبّاس الّذي يصلّي و رأسه معقوص كالّذي يصلّي وهو مكتوف ، أراد أنّه إذا كان شعره منثوراً سقط على الأرض عند السّجود ، فيعطي صاحبه ثواب السّجود به ، وإذا كان معقوصاً صار في معنى مالم يسجد ، وشبّهه بالمكتوف و هوالمشدود اليدين ، لأنّهما لا يقعان على الأرض في السّجود انتهى .

و اختلف الأصحاب في حكمه فذهب الشيخ، و جماعة من الأصحاب إلى التحريم و استدلّ عليه باجماع الفرقة ، وبرواية مصادف(٦)عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل صلّى

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ص ١٧٣ ولفظ الثاني هكذا « و جعلت مكانها خلوقاً فرأى ذلك رسول الله (ص)فقال : ما هذا ؟ فأخبر بماكان من المرءة ، فأثنى عليها خيراً لما حفظت من أمر زوجها ، فجعلت العامة تخلق المساجد قياساً على هذا ، ولم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكثير من الناس ينهى عنه ويكرهه ، و كثير يراه و يستحسنه ، على الاصل الذى ذكرناه .

(٣-٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٤ . (٦) التهذيب ج ١ ص ٢٠٢ .

صلاة فريضة وهو معقوص الشعر ، قال: يعيد صلاته ، و هو استدلال ضعيف لمنع الاجماع وضعف الرّواية ، و لايبعد حملها على التّقية ، و ذهب المحقّق وأكثر الأصحاب إلى الكراهة ، و هو أقوى ، و على التقديرين الحكم مختصّ بالرجال ، و أمّاالنساء فلا كراهة و لاتحريم في حقّهنّ إجماعاً ، و أمّا صوم يوم الجمعة فسيأتي الكلام فيه .

٣۴ ــ الدعائم : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن الرّجل يعدُّ آلاي في الصلاة ؟ قال : ذلك أحصى للقرآن(١) .

و عن عليّ عليه السلام قال: إذا عطس أحدكم في الصّلاه فليعطس كعطاس الهرّ رويداً(٢).

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من عطس في الصّلاة فليحمد الله وليصلّ على النبيّ سرّاً في نفسه (٣) .

و عنه عليه السلام أنّه رخّص في مسح الجبهة من التراب في الصّلاة : ونهى [أن يغمض المصلّي عينيه و هو في الصّلاة و] أن يتورّك في الصلاة ، و هو أن يجعل المصلّي يديه على وركيه (۴) .

و عنه عليه السلام أنّه سئل عن سكران صلّى و هو سكران ؟ قال : يعيد الصلاة(۵).

٣۵ــ مشكوة الانوار :عن الباقر عليه السلام قال : لاتسلّموا على اليهود و النصارى و لا على المجوس ولا على عبدة الأوثان ، و لا على موائد شرّاب الخمر ، و لا على صاحب الشطرنج و النرد ، ولا على المخنّث ولا على الشاعر الّذي يقذف المحصنات ،و لاعلى المصلّي و ذلك أنّ المصلّي لايستطيع أن يردّ السّلام ، لأنّ التسليم من المسلّم تطوّع ، و الردّ عليه فريضة ، ولا على آكل الرّبا ، و لاعلى رجل جالس على غائط ولا على الّذي في الحمّام ، ولاعلى الفاسق المعلن بفسقه (۶) .

٣۶ ــ مجمع الدعوات : عن إسحاق بن محمّد بن مروان الكوفيّ ، عن أبيه ،عن

(١ــ٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧۴ .

(٣ــ۴) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧۵ .

(۵) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٨ .

(۶) مشكاة الانوار : ١٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسن بن محبوب عن خالد بن سعيد، عن عامر الشعبيّ، عن عديّ بن حاتم قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته قائماً يصلّي متغيّراً لونه ، فلم أر مصلّياً بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أتمّ ركوعاً و لا سجوداً منه ، فسعيت نحوه فلمّا سمع بحسّي أشار إليّ بيده فوقفت حتّى صلّى ركعتين أوجزهما وأكملهما ثمّ سلّم ثمّ سجد سجدة أطالها الخبر .

٣٧ ـ كتاب عاصم بن حميد : عن أبي بصير و محمّد بن مسلم قالا سألنا أبي جعفر عليه السلام عن الرجل يدخل المسجد فيسلّم و النّاس في الصلاة قال : يردّون السّلام عليه قال : ثمّ قال : إنّ عمّار بن ياسر دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو في الصلاة فسلّم فردّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليه .

تكملة :ذكر الأصحاب بعض مبطلات الصّلاة، منها ما ذكر في ضمن الأخبار ، و منها ما لم يذكر فمنها التكلّم بحرفين فصاعداً و نقل الاجماع عليه(١)وقد ظهر من كثير من الأخبار السابقة بعضها صريحاً وبعضها تلويحاً، حيث جوّزوا الأفعال لاعلام الغير ، و لوكان الكلام جائزاً لم يحتج إلى ذلك ، و كان أولى .

و أجمعوا ظاهراً على عدم البطلان بالحرف الواحد غير المفهم ، و إن شمله بعض الاطلاقات ، و الأحوط الترك ، و أمّا الواحد المفهم كع وقِ فالأكثر على إبطاله كما هو الأظهر ، و استشكل العلاّمة في التذكرة فيه .

و أمّا التنحنح فالظاهر عدم كونه مبطلاً كما صرّح به جماعة ، لعدم صدق التكلّم عليه لغة و عرفاً ، و يدلّ على جوازه موثّقة عمّار (٢) و قال في المنتهى : لو تنحنح

---

(١) ويدل عليه قوله (ص) « تحريمها التكبير و تحليلها التسليم » حيث حرم الكلام بعد التحريم حتى يسلم فيحل له الكلام، ويؤيده ما ورد في علل جعل التسليم تحليلا للصلاة على ما سيجيىء في بابه . ولا يذهب عليك أن التكلم بحرف أو حرفين انما يبطل الصلاة اذا كان يريد الكلام كما اذا خاطب أحداً أو زجر دابة ولو بحرف غير مفهم للمعنى ، و اما اذا خرج من فيه حرف أو حرفان و كان لها معنى عند العرف لكنه لم يرد الكلام والتكلم ، بل كان بعنوان التنحنح أو دفع الخلط و السعال ، فلا بطلان ، و سيجيىء مزيد بيان لذلك .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحرفين و سمّي كلاماً بطل صلاته ، و هذا الفرض مستبعد بل يمكن ادعاء استحالته إلّا أن ينضمّ إليه كلام آخر .

و كذا الكلام في التأوّه بحرفين ، و حكم الأكثر فيه بالابطال ، و هو محلّ نظر إلّا أن يصدق عليه الكلام عرفاً ، ولو تأوّه كذلك خوفاً من النّار ، ففي البطلان وجهان ، و اختار المحقّق في المعتبر عدمه استناداً إلى أنّ ذلك منقول عن كثير من الصلحاء في الصّلاة ، قال ووصف إبراهيم بذلك يؤذن بجوازه ، و كذا الأنين بحرفين مبطل على المشهور و يدلّ عليه رواية طلحة بن زيد (١) و لافرق عند الأصحاب في الابطال بين كون الكلام لمصلحة الصّلاة أو لمصلحة اُخرى ، ويفهم من المعتبر والمنتهى كونه إجماعيّاً ، وذكر العلاّمة في النهاية عدم الابطال ، و هو نادر ، و إشارة الأخرس غير مبطل لأنّها ليست بكلام ، وفيه وجه ضعيف بالبطلان .

ثمّ اعلم أنّه لاخلاف بين الأصحاب في أنّ الكلام إنّما يبطل إذا كان عمداً ، فلو تكلّم سهواً لم يبطل (٢) ، و يلزم سجدتا السّهو كما سيأتي ، و لو ظنّ إتمام الصلاة

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٣٠ .

(٢) اذا تكلم المصلى بكلام عمداً بمعنى أنه مع التوجه الى كونه فى الصلاة عمد الى التكلم بالكلام ، فقد أعرض بكلامه ذلك عن صلاته و أبطل تحريم صلاته وهو التكبير المحرم ، فيكون خارجاً عن الصلاة وضعاً ، قاطعاً لصلاته شرعاً ، مبطلا لعمله وقد حرم الله عليه ذلك بقوله عزوجل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و لاتبطلوا أعمالكم » و هكذا اذا تكلم بكلام متعمداً الى الكلام ، الا أنه سها عن صلاته وزعم أنه خارج عن الصلاة كالذى ظن تمامها أوكان مكرهاً ، بطلت صلاته أيضاً لتعمد الكلام الذى ينافى تكبيرة الاحرام وضعاً الا أنه غير آثم كالذى يفطر فى شهر رمضان كرها و اجباراً ، يبطل صومه لتعمد الافطار .

و أما اذا تكلم بكلام سهواً ، بمعنى أنه لم يرد الكلام ، بل أراد أن يتنفس أو يتنحنح أو يسعل فخنق و خرج من فيه كلام بحرف أوحرفين فلا بطلان حينئذ ولا اثم ، لعدم منافاته تحريم الصلاة و مثله ما اذا أراد أن يسبح الله أويحمده أو يقرء قراءة فغلط فيها و خرج من فيه ما يشبه كلام الادمى قهراً .

فتكلّم لم تفسد صلاته على المشهور بين الأصحاب وذهب الشيخ في النهاية إلى البطلان و الأوّل أقرب لدلالة الأخبار الكثيرة عليه (١) ولو تكلّم مكرهاً فالظاهر البطلان ، و تردّد في المنتهى ثمّ اختار الابطال .

و منها الأكل و الشرب و ذهب جماعة منهم الشيخ في الخلاف و المبسوط إلى الابطال ، ومنعه المحقّق في المعتبر ، وطالبه بالدّليل على ذلك (٢) و استقرب عدم البطلان إلاّ مع الكثرة ، و اختاره جماعة من المتأخّرين و لايخلو من قوّة قال في المنتهى:ولوترك في فيه شيئاً يذوب كالسّكر ، فذاب فابتلعه لم يفسد صلاته عندنا ، وعند الجمهور ، لأنّه ليس أكلاً ، أمّا لوبقي بين أسنانه شيء من بقايا الغذاء فابتلعه في الصّلاة لم تفسد صلاته قولاً واحداً لأنّه لايمكن التحرّز عنه ، و كذا لوكان في فيه لقمة ولم يبلعها إلاّ في الصلاة لأنّه فعل قليل انتهى .

و لو وضع في فيه لقمة و مضغها وابتلعها، أوتناول قلّة فشرب منها ، فقال العلاّمة في التذكرة و النهاية أنّه مبطل، ونقل في المنتهى إجماع الأصحاب على عدم بطلان الصّلاة بالأكل والشرب ناسياً.

و استثنى القائلون بالمنع الشرب في صلاة الوتر لمريد الصوم ، و خائف العطش فيه لرواية سعيد الأعرج (٣) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّي أبيت و أُريد الصوم فأكون في الوتر فأعطش فأكره أن أقطع الدعاء و أشرب ، و أكره أن أصبح و أنا عطشان و أمامي قلّة بيني وبينها خطوتين أوثلاثة ،قال عليه السلام : تسعى إليها و تشرب منها حاجتك و تعود إلى الدّعاء .

---

(١) سيأتى الكلام فيها مشروحاً انشاء الله تعالى .

(٢) الاصل فى ذلك قوله (ص) « تحريمها التكبير و تحليلها التسليم » فيحرم على المصلى بعد تكبيرة الاحرام تعمد كل فعل ينافى أفعال الصلاة و كل كلام ينافى ذكر الله عزوجل ، نعم اذا دخل فى فيه شيء أوماء دافق ودخل جوفه من غير تعمد منه للازدراد ، كان مغلوباً عليه ، وكل ما غلب الله على العبد ، فالله أولى له بالعذر .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستقرب في المنتهى اعتبار القلّة ههنا ، وحمل الرّواية عليها ، و يفهم منه أنّ الفعل الكثير قادح في النوافل أيضاً و هو ظاهر إطلاقاتهم ، و قد تردّد فيه بعض المتأخّرين نظراً إلى مادلّ على اختلاف حكم الفريضة و النافلة ، و وقوع المساهلة التامّة فيهامثل فعلهاجالساً وراكباً و ماشياً إلى غيرالقبلة ، وبدون السّورة ،والأحوط عدم إيقاع مالم يرد فيه نصّ بالخصوص .

و منها البكاء للامور الدنيويّة كذهاب مال أو فوت محبوب ، ذهب الشيخان و جماعة إلى بطلان الصّلاة به ، و لا يعلم فيه مخالف من القدماء ، وتوقّف فيه بعض المتأخّرين لضعف مستنده ، و اُجيب أنّ ضعفه منجبر بالشهرة ، و الأحوط الاجتناب و هذا إذا كان البكاء لاُمور الدّنيا ، و أمّا البكاء خشية من الله تعالى أو حبّاً له أو ندامة على ما صدر منه من الزلاّت فهو من أعظم القربات كما يدلّ عليه الرّوايات (١) .

ثمّ اعلم أنّ الأصحاب أطلقوا البكاء للاُمور الدّنيويّة ، وهو يشتمل ما إذا كان لطلبها أيضاً و الظاهر أنّه أيضاً من الطّاعات كما يظهر من الأخبار فالأصوب تخصيصه بالبكاء لفقدها كما ورد في الخبر (٢) حيث قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن البكاء في الصّلاة أيقطع الصّلاة ؟ قال : إن بكى لذكر جنّة أونار فذلك هو أفضل الأعمال في الصّلاة ، و إن كان لذكر ميّت له فصلاته فاسدة . حيث خصّ البطلان بما هومن قبيل فقد شيء .

فان قيل: مفهوم الجزء الأوّل من الخبر يدلّ على أنّ مالم يكن من الاُمور الاُخرويّة يكون مبطلاً ، قلت : مفهومه يدلّ على أنّ مالم يكن كذلك ليس أفضل الأعمال وعدم كونه كذلك لا يستلزم الابطال .

---

(١) هذا اذا كان البكاء من دون صوت ، أعنى بخروج الدمع فقط و أما اذا كان مع الصوت فهو فعل مناف لافعال الصلاة ، وتعمده مبطل لها ،فالبكاء مع الصوت كالقهقهة و البكاء من دون صوت بسيلان الدمع كالتبسم .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢١٨ .

و قال الشهيد الثاني ره: اعلم أنّ البكاء المبطل للصلاة هو المشتمل على الصّوت لا مجرّد خروج الدّمع مع احتمال الاكتفاء به في البطلان ، ووجه الاحتمالين اختلاف معنى البكاء مقصوراً و ممدوداً ، و الشّك في إرادة أيّهما من الأخبار ، قال الجوهريّ البكاء يمدّ و يقصر ، فاذا مددت أردت الصوت الّذي يكون مع البكاء ، وإذا قصرت أردت الدّموع و خروجها انتهى .

و هذا الفرق لا يظهر من كلام غيره من اللغويّين والعرف لا يفرق بينهما والظاهر من كلام الأصحاب الأعمّ فالأحوط تركهما ، ولو عرض بغير اختيار فالأحوط الاتمام ثمّ الاعادة ، والله تعالى يعلم وحججه حقائق الأحكام (١) .

---

(١) و مما يتعلق بقوله تعالى : « و اذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أوردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا » أن لفظ « تحية » بتنكيرها تدل على أن كل تحية سواء كانت تحية الجاهلية أو تحية الاسلام أو تحية أهل الكتاب أو الصابئين مثلا يجب أن يرد جوابها ، الا أن الجواب أبداً ، لا يكون الا بما علمه الله عزوجل بقوله : « فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة » على ما عرفت سابقاً ، وهو تحية أهل الجنة وتحية الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ، وهو سلام عليكم ،أو، السلام عليكم .

فهذه التحية ـ أعنى التسليم ـ ان وقع فى جواب تحية المسلمين بالسلام يكون رداً لها بمثلها ، وان وقع فى جواب تحيات غيرهم وبغير السلام يكون رداً لها بأحسن منها ، فان تحية الاسلام أحسن التحيات كما عرفت وجهه ص ٢٧٢ .

فالمراد بالاحسن ليس من حيث الصيغة حتى يقال ان «السلام عليكم» أحسن من «سلام عليكم» وهكذا ، بل من حيث أصل التحية ، فاذا ورد على المصلى أحد وحياه بتحية ـ أى تحية كانت وبأى صيغة كانت ـ يجب عليه رد تحيته بالسلام يقول : «سلام عليكم» أو بحذف الخبر ، ولذلك رد النبى (ص) على عمار بقوله «سلام عليك» ، ولو كان المراد هو الاحسن من حيث الصيغة ، لاخذ به النبى (ص) فانه هو المبلغ عن الله عزوجل فهو أولى من كل أحد أن يأخذ بما جاء به من عند الله العزيز الحكيم ، خصوصا و المسلم هو عمار الذى ملىء ايماناً من قرنه الى قدمه يشتاق اليه الجنة .

←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۱۸

(باب)

❀ « (من لاتقبل صلاته و بيان بعض ما) » ❀
❀ « (نهى عنه فى الصلاة) » ❀

۱ - **العلل** : عن الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد قال: قلت للرّضا عليه السلام :إنّا روينا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ من شرب الخمر لم يحتسب صلاته أربعين صباحاً ؟ فقال : صدقوا ، فقلت : و كيف لا يحتسب صلاته أربعين صباحاً لا أقلّ من ذلك و لا أكثر ؟ قال : لأنّ الله تبارك و تعالى قدّر خلق الانسان فصيّر النطفة أربعين يوماً ، ثمّ نقلها فصيّرهاعلقة أربعين يوماً ، ثمّ نقلها فصيرها مضغة أربعين يوماً ، وهذا إذا شرب الخمر بقيت في مشاشه على قدر ماخلق منه وكذلك يجتمع غذآؤه وأكله و شربه تبقى فيمشاشة أربعين يوماً (۱) .

بيان : لعلّ المراد أنّ بناء بدن الانسان على وجه يكون التغيير الكامل فيه بعد أربعين يوماً كالتغيير من النطفة إلى العلقة إلى ساير المراتب ، فالتغيير عن الحالة الّتي حصلت في البدن من شرب الخمر إلى حالة اُخرى بحيث لايبقى فيه أثر منها لا يكون إلاّ بعد مضيّ تلك المدّة .

و قال شيخنا البهائيّ قدّس الله روحه : لعلّ المراد بعدم القبول هنا عدم ترتّب الثّواب عليها في تلك المدّة لاعدم إجزائها ، فانّهامجزية اتّفاقاً ، و هو يؤيّد مايستفاد من كلام السّيد المرتضى أنار الله برهانه ، من أنّ قبول العبادة أمر مغاير للاجزاء ، فالعبادة المجزية هي المبرئة للذمّة المخرجة عنعهدة التكليف ، و المقبولة هي مايترتّب عليها الثواب ، ولاتلازم بينهما ، و لا اتّحاد ، كما يظنّ .

← وبهذا يظهر الجواب عماقديورد على سياق الاية الشريفةأنه :كيف خير جواب التحية بين الاحسن وغيرالاحسن والعكس أولى، بل كيف جعل غيرالاحسن كالاستدراك بقوله « أوردوها» كأنه أضرب عن الاحسن و يأمرهم برد التحية مثلها ؟

(۱) علل الشرايع ج ۲ ص ۳۴ وفيه « في مثانته » .

و ممّا يدلّ على ذلك قوله تعالى : « إنّما يتقبّل الله من المتّقين » (١) مع أنّ عبادة غير المتّقين مجزية إجماعاً ، و قوله تعالى حكاية عن إبراهيم و اسماعيل : « ربّنا تقبّل منّا » (٢) مع أنّهما لا يفعلان غير المجزي ، و قوله تعالى : « فتقبّل من أحدهما و لم يتقبّل من الآخر » (٣) مع أنّ كلاً منهما فعل ما أمر به من القربان ، وقوله ﷺ : إنّ من الصّلاة ما يقبل نصفها و ثلثها و ربعها ، و إنّ منها لما تلفّ كما يلفّ الثوب الخلق فيضرب بهاوجه صاحبها ، و التقريب ظاهر ،ولأنّ النّاس لم يزالوا في ساير الأعصار و الأمصار يدعون الله تعالى بقبول أعمالهم بعد الفراغ منها ، ولو اتّحد القبول و الاجزاء لم يحسن هذا الدعاء إلاّ قبل الفعل كما لا يخفى، فهذه وجوه خمسة تدلّ على انفكاك الإجزاء عن القبول .

وقد يجاب عن الأوّل بأنّ التقوى على مراتب ثلاث أوّلها التنزّه عن الشرك وعليه قوله تعالى : « وألزمهم كلمة التقوى » (٤) قال المفسّرون هي قول لاإله إلاّ الله و ثانيها التجنّب عن المعاصي، وثالثها التنزّه عمّا يشغل عن الحقّ جلّ وعلا و لعلّ المراد بالمتّقين أصحاب المرتبة الأولى ، وعبادة غير المتّقين بهذا المعنى غيرمجزية ، وسقوط القضاء ، لأنّ الاسلام يجبّ ماقبله .

و عن الثاني بأنّ السؤال قد يكون للواقع ، والغرض منه بسط الكلام مع المحبوب ، وعرض الافتقار لديه ، كما قالوه في قوله تعالى « ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا » (٥) على بعض الوجوه .

و عن الثالث بأنّه تعبير بعدم القبول عن عدم الاجزاء ، و لعلّه لخلل في الفعل .

---

(١) المائدة : ٢٧ .

(٢) البقرة : ١٢٧ .

(٣) المائدة : ٢٧ .

(٤) الفتح : ٢٦ .

(٥) البقرة : ٢٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن الرابع أنّه كناية عن نقص الثواب ، وفوات معظمه .

و عن الخامس أنّ الدعاء لعلّه لزيادة الثواب و تضعيفه ، و في النفس من هذه الأجوبة شيء ، وعلى ماقيل في الجواب عن الرابع ينزّل عدم قبول صلاة شارب الخمر عند السيّد المرتضى (رض) انتهى كلامه رفع الله مقامه ، والحقّ أنه يطلق القبول في الأخبار على الإجزاء تارة بمعنى كونه مسقطاً للقضاء أو للعقاب ، أوموجباً للثواب في الجملة أيضاً ، وعلى كمال العمل وترتّب الثواب الجزيل والآثار الجليلة عليه كما مرّ في قوله تعالى «إنّ الصّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» (١) وعلى الأعمّ منهما كما سيأتي في بعض الأخبار ، و في هذا الخبر منزّل على المعنى الثاني عند الأصحاب .

٢ـ كتاب زيد النرسي : عن عليّ بن زيد قال : حضرت أباعبدالله عليه السلام ورجل يسأله عن شارب الخمر أتقبل له صلاة ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : لا تقبل صلاة شارب المسكر أربعين يوماً إلّا أن يتوب ، قال له الرّجل : فان مات من يومه وساعته ؟ قال : تقبل توبته وصلاته إذا تاب ، وهو بعقله ، فأمّا أن يكون في سكره فما يعبؤ بتوبته.

٣ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح : عن عبدالله بن طلحة النهديّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة: جبّار كفّار ، وجنب نام على غير طهارة ، ومتضمّخ بخلوق .

۴ـ الخصال : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد ابن أبي عبدالله البرقيّ ، عن محمد بن عليّ الكوفيّ ، عن ابن بقّاح ، عن زكريّا بن محمد عن عبدالملك بن عمير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة لاتقبل لهم صلاة : الامام الجائر والرّجل يؤمّ القوم و هم له كارهون ، والعبد الآبق من مولاه من غير ضرورة ، والمرءة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه (٢) .

ومنه : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن أحمد الأشعريّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) العنكبوت : ۴۵ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١١۵ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثمانية لا يقبل الله لهم صلاة : العبد الآبق حتّى يرجع إلى مولاه والناشز عن زوجها وهو عليها ساخط ، ومانع الزّكاة ، وتارك الوضوء ، والجارية المدركة تصلّي بغير خمار ، وإمام قوم يصلّي بهم وهم له كارهون ، والزنّين قال : يا رسول الله وما الزنين ؟ قال : الّذي يدافع الغائط والبول ، والسّكران فهؤلاء الثمانية لا تقبل منهم صلاة (١) .

معاني الاخبار : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن أحمد بن إدريس و محمّد العطّار مثله (٢) .

المحاسن : عن أبيه ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣).

الهداية : مرسلاً مثله (٤) .

بيان : قد مرّ الخبر بشرحه في كتاب الطهارة (٥) والقبول فيه أعمّ من الاجزاء والكمال ، و في الثلاثة الأوّلة الظاهر عدم الكمال كما هو المشهور وإن ورد في الآبق في خبر الساباطيّ وغيره أنّه بمنزلة المرتدّ ، ويظهر من الصّدوق القول به ، فانّ الظاهر أنّه على المبالغة والتشبيه في المخالفة العظيمة ، و ربما يقال : بعدم الصحّة فيها ، بناء على أنّ الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضدّه ، والنهي في العبادة مستلزم للفساد ، كما ذكره العلاّمة رحمه الله وغيره ، وفيهما أبحاث طويلة حقّقت في الاُصول .

و في الرابع لاخلاف في كونه محمولاً على عدم الاجزاء و كذا الخامس ، و في السادس والسابع على نفي الكمال كما نقل عليهما الاجماع ، و أمّا الثامن فان حمل على السّكران حقيقة فهو محمول على عدم الصحّة اتّفاقاً ، ويجب القضاء ، وإن حمل على النشوان ، فالمشهور عدم الكمال ، و إن كان الأحوط القضاء أيضاً .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٨ .

(٢) معاني الاخبار ص ٤٠٤ .

(٣) المحاسن ص ١٢ .

(٤) الهداية ص ٤٠ ط الاسلامية .

(٥) راجع ج ٨٠ ص ٢٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والزنّين في بعض النسخ بالباء الموحّدة وفي بعضها بالنون، وكلاهما صحيحان ، قال في النهاية : فيه لايقبل الله صلاة الزنين هو الّذي يدافع الأخبثين ، و هو بوزن السجّيل هكذا رواه بعضهم و المشهور بالنون كما روي لايصلّين أحدكم و هو زنين أي حاقن ، يقال : زنّ فذنّ أي حقن فقطر، وقيل : هوالّذي يدافع الأخبثين معاً .

٥ ـ الخصال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول من شرب الخمر لم يقبل صلاته أربعين يوماً فان ترك الصلاة في هذه الأيّام ضوعفت عليه العذاب لترك الصلاة (١) .

وخبر آخر: إنّ شارب الخمر توقف صلاته بين السماء والأرض ، فاذا تاب ردّت عليه (٢) .

بيان : « ردّت عليه » أي مقبولة أو ثوابها وكون المراد عدم القبول مع التوبة أيضاً بعيد .

٦ ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمّد بن عمر الجعابي ، عن ابن عقدة الحافظ ، عن محمّد بن عبدالله بن غالب ، عن الحسين بن رياح ، عن ابن عميرة ، عن محمّد بن مروان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ثلاثة لايقبل الله لهم صلاة : عبد آبق من مواليه حتّى يرجع اليهم فيضع يده في أيديهم، ورجل أمّ قوماً و هم له كارهون ، و امرأة باتت و زوجها عليها ساخط (٣) .

مجالس المفيد : عن الجعابي مثله (٤) .

كتاب جعفر بن محمّد بن شريح ، عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

٧ ـ معاني الاخبار ومجالس الصدوق: عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت

(١ـ٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٩ ، ورواه في ثواب الاعمال ص ٢١٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٦ .

(٤) أمالي المفيد ص ١١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أباعبدالله عليه السلام يقول: لاصلاة لحاقن ولا لحاقب ولا لحاذق، فالحاقن الّذي به البول، والحاقب الّذي به الغائط والحاذق الّذي به ضغطة الخفّ (١) .

بيان : قال في النهاية : فيه أنّه نهى عن صلاة الحاقب والحاقن ، الحاقب الّذي احتاج إلى الغائط فلم يتبرّز، فانحصر غائطه ، والحاقن هو الّذي حبس بوله كالحاقب للغايط وقال: الحاذق الّذي ضاق عليه خفّه فخرق رجله أي عصرها وضغطها وهو فاعل بمعنى مفعول انتهى ، وعدّ الأصحاب هذه الثلاثة من مكروهات الصّلاة .

٨ـ العلل و الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا غلبتك عينك وأنت في الصّلاة فاقطع الصّلاة ونم ، فانّك لاتدري لعلّك أن تدعو على نفسك (٢).

٩ـ الخصال : بالاسناد المتقدّم قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من شرب الخمر لم تقبل صلاته أربعين يوماً وليلة (٣) .

ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن ثعلبة ، عن ميسّر، عن أبي جعفر عليه السلام قال شيئان يفسد النّاس بهما صلاتهم : قول الرجل : تبارك اسمك وتعالى جدّك ، وإنّما هو شيء قالته الجنّ بجهالة فحكى الله عنهم ، وقول الرّجل : السّلام علينا وعلى عبادالله الصّالحين (٤) .

---

(١) معاني الاخبار ص ٢٣٧، أمالي الصدوق ص ٢٤٨ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٢ ، الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٦٧ .

(٤) « ج ١ ص ٢۶ ، قال الطبرسي في قوله تعالى : « و أنه تعالى جد ربنا» : والمعنى تعالى جلال ربنا وعظمته عن اتخاذ الصحابة والولد ، عن الحسن ومجاهد ، وقيل: معناه تعالت صفات الله التي هي له خصوصاً وهي الصفات العالية ليست للمخلوقين عن أبي مسلم وقيل : تعالى قدرة ربنا ، عن ابن عباس، وقيل : تعالى ذكره عن مجاهد ، وقيل فعله وأمره عن الضحاك، وقيل علا ملك ربنا عن الاخفش ، وقيل تعالى آلاؤه ونعمه على الخلق عن ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال الفيروزآبادي : الجدّ البخت والحظّ والحظوة والرزق والعظمة ،

← القرطى ، و الجميع يرجع الى معنى واحد و هو العظمة و الجلال و منه قول انس بن مالك : كان الرجل اذا قرء سورة البقرة جد فى أعيننا : أى عظم .

وعن الربيع بن أنس أنه قال : ليس لله جد و انما قالته الجن بجهالة فحكاه سبحانه كماقالت ، وروى ذلك عن أبيجعفر الباقر و أبيعبدالله الصادق عليهما السلام انتهى .

و مما روى فى ذلك ما فى تفسير القمى ص ٦٩٨ قال : انه شيء قالته الجن بجهالة فلم يرضه‌الله تعالى منهم ، ومعنى «جدربنا» أى بخت ربنا.

أقول : اختلف المفسرون فى توجيه‌النصب فى قوله تعالى « و أنه » ، « وأنهم » ، « و أنا » الواقعة فى صدر آيات هذه السورة ، و الذى ظهرلى بعد التدبر فى الايات أن‌النصب هو الصحيح و أن ذلك كله عطف على الرشد فى قوله « يهدى الى الرشد » و المعنى أن الجن بعد ما سمعوا القرآن قالوا انا سمعنا قرآناً عجباً يهدى الى الرشد و هو توحيد الله عزوجل فآمنا به ولن نشرك بعد ذلك بربنا أحداً ، ويهدى الى أنه ـ تعالى جد ربنا ـ ما اتخذ صاحبة و لا ولداً وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططاً حيث قال : ان الله اتخذ صاحبة و ولداً .

و من عجيب ما فيه أنه يحكى من أحوالنا ما هو غائب عن أبصار البشر و حواسهم يخبربأنا ظننا أن لن‌تقول‌الجن والانس على‌الله كذبا،وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً و شهباً ، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع وأنا ..... وأنا .... وأنا ...

فهذه الايات تحكى أن الجن بعد ما سمعوا القرآن‌العزيز و عرفوا ما فيه من‌المعارف الحقة ـ أصولا وفروعاً ـ آمنوا به ثم انصرفوا الى‌سائراخوانهم فأنذروهم بالقرآن وبينوا لهم معارفه و حقائقه ، الا انهم حينما شرعوا فى بيان تلك الحقائق و المعارف لاخوانهم ، جذبتهم‌العظمة الالهية فقالوا من‌عندأنفسهم‌تعظيماً لله عزوجل: « تعالى‌جد ربنا» وجعلوه جملة معترضة بين الكلامين و كان اصل الكلام « و أنه ما اتخذ ربنا صاحبة ولاولداً » .

فكل‌ما بينوه‌من‌حقائق‌القرآن‌الكريم وأخباره‌الغيبية فى‌كلماتهم‌هذه،موجود فى‌القرآن العزيز ، الا معنى هذه الجملة المعترضة «تعالى جد ربنا» فان الجد هو الحظ والبخت←

وقال الجزري: في حديث الدعاء : « تبارك اسمك وتعالى جدّك» أي علا جلالك وعظمتك والجدّ الحظّ والسّعادة والغناء انتهى وفي حديث آخر أنّ ابن مسعود كان يقول ذلك و لعلّ ابن مسعود كان يقرء هذا الذكر بعد الركوع أو عند افتتاح الصّلاة كما سيأتي ، والمنع لأنّ الجنّ أرادوا بقولهم هذا: البخت، ولايجوز إطلاق ذلك عليه تعالى، وابن مسعود لمّا أراد به ما هو المراد في الآية جهلاً فكأنه أراد هذا المعنى أو يقال : إنّه وإن لم يقصد هذا المعنى وأراد به العظمة أو غيرها فلمّا كان موهماً لهذا المعنى لا ينبغي إطلاقه على الله ، لا سيّما في الصّلاة ، و ما ورد في بعض الأدعية فلعلّه أيضاً من طريق المخالفين ، أو اُريد به معنى آخر أو يقال : لا ينبغي ذكر مثل ذلك في الصّلاة و إن جاز في غيرها ، وعلى أيّ حال الظاهر أنّ المراد به إفساد الكمال إن لم يرد به معنى ينافي عظمة ذي الجلال .

وأمّا التسليم فالمراد به ذكره في التشهّد الأوّل كما هو دأبهم ، واستمرّ إلى اليوم وسيأتي التصريح به في خبر الأعمش ، وقال الصّدوق في الفقيه بعد إيراد الرواية : يعني

← والنصيب وتوجب هذه الحملة حطاً من عطمة الله وقدرته ، حيث يسند عظمة الله وقدرته و جلاله الى البخت والاتفاق.

فاذا قال المصلى على ما كان يقوله ابن مسعود في تشهده : « تبارك اسمك و تعالى حدك » فقد نقض مفهوم الصلاة و هو التوحه و الدعاء و تحميد الله عزوجل و تمجيده .

وأما قول الرجل « السلام علينا و على عباد الله الصالحبن » فان كان يقوله في التشهد الاول فقد أبطل تحريم صلاته و خرج عنها ، و ان كان يقوله في التشهد الاخبر ، فان كان بعد التسليم على النبى صلى الله عليه وآله فلابأس به حيث أنه قد خرج عن الصلاة بالتسليم المبيح على ما سيجىء شرحه في محله ، وان كان قبل ذلك أو بدونه بطلت صلاته كما في التشهد الاول ، نعم اذا قاله بعد : « السلام عليكم و رحمة الله و بركاته » خطاباً للنبى و آله : فلا بأس به أيضاً ، فان هذا السلام أيضاً مخرج عن الصلاة مبيح للتكلم بالكلام الادمى.

و أما سند الحديث ، فقد رواه في الفقيه ج ١ ص ٢٦١ مرسلا ورواه الشيخ في التهذيب باسناده الى أحمد بن محمد بن عيسى ، وهو صحيح كسند الخصال المؤيدة بالفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في التشهّد الأوّل وأمّا في التشهّد الثاني بعد الشهادتين فلا بأس به ، لأنّ المصلّي إذا تشهّد الشهادتين في التشهّد الأخير فقد فرغ من الصّلاة .

١٠ـ المحاسن : عن محمّد بن عليّ ، عن عيسى بن عبدالله العمريّ ، عن أبيه عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا يصلّي أحدكم وبه أحد العصرين : يعني البول والغائط (١) .

معاني الاخبار : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ مثله (٢) .

بيان في المعاني : «العقدين» بدل العصرين أي ما يعقده في بطنه ويحبسه وما في المحاسن أظهر ، قال الفيروزآباديّ العصر الحبس ، و في الحديث أمر بلالاً أن يؤذّن قبل الفجر ليعتصر معتصرهم أراد قاضي الحاجة .

١١ـ المحاسن: عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن أبي الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا صلاة لحاقن وحاقنة ، وهو بمنزلة من هو في ثوبه (٣) .

توضيح : الخبر محمول على المبالغة في نفي الفضل والكمال ، قال في المنتهى بعد إيراد هذه الصحيحة: المراد بذلك نفي الكمال لا الصحّة ، ثمّ نقل الاجماع على أنه إن صلّى كذلك صحّت صلاته ، ونقل عن مالك وبعض العامّة القول بالاعادة .

١٢ ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السّلام قال : سألته عن المرءة المغاضبة زوجها هل لها صلاة أو ما حالها ؟ قال : لا تزال عاصية حتّى يرضى عنها (٤) .

بيان : في الجواب إشعار بعدم البطلان كما لا يخفى .

١٣ـ المجازات النبوية : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا يصلّي الرّجل و هو زناء

---

(١) المحاسن : ٨٢ .

(٢) معاني الاخبار : ١٦٤ .

(٣) المحاسن : ٨٣ ، و رواه في التهذيب ج١ ص ٢٣٠ .

(٤) المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص٢٨٥ .

قال السيّد : أصل الزناء الضيق والاجتماع ويقال : قد زنا بوله زنواً إذا احتقن وأزنا الرّجل بوله إزناء إذا حقنه، فسمّي الحاقن زناء لاجتماع البول فيه وضيق وعائه عليه ووصف الرّجل بالضيق مجاز وإنّما الضيق في وعاء البول إلاّ أنّ ذلك الموضع لماكان شيئاً من جملته ونوطاً معلّقا به، جاز أن يجري اسمه عليه ، والزناء أحسن من الحاقن لأنّ الحاقن قديحقن القليل كمايحقن الكثير ،والزناء هوالضيق ولايكاد يضيق وعاءالبول إلاّ من الكثير دون القليل (١) .

١٤ـ الخصال : عن ستّة من مشايخه رضي الله عنهم ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن بكر بن عبدالله ، عن تميم بن بهلول، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في حديث طويل في ذكر شرائع الدين قال : ويقال في افتتاح الصلاة «تعالى عرشك» ولا يقال: « تعالى جدّك» ولا يقال : في التشهّد الأوّل «السلام علينا و على عباد الله الصالحين » لأنّ تحليل الصّلاة هو التسليم ، و إذا قلت هذا فقد سلّمت (٢) .

---

(١) المجازات النبوية : ٧٧ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩

(باب)

« (النهي عن التكفير) »

١- الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عزّ وجلّ يتشبّه بأهل الكفر يعني المجوس (١) .

٢- دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال: إذا كنت قائماً في الصّلاة فلا تضع يدك اليمنى على اليسرى ولا اليسرى على اليمنى ، فانّ ذلك تكفير أهل الكتاب ولكن أرسلهما إرسالاً فانّه أحرى أن لا تشغل نفسك عن الصلاة (٢) .

٣- قرب الاسناد: عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام وضع الرجل إحدى يديه على الاُخرى في الصّلاة عمل وليس في الصّلاة عمل (٣) .

٤- كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر قال : سألته عن الرجل يكون في صلاته أيضع إحدى يديه على الاُخرى بكفّه أو ذراعيه ؟ قال : لا يصلح ذلك ، فان فعل فلا يعود له .

قال عليّ قال موسى: سألت أبي جعفراً عن ذلك فقال: أخبرني أبي محمد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : ذلك عمل، وليس في الصّلاة عمل (٤).

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٩ .

(٣) قرب الاسناد : ٩٥ ط حجر ، ١٢٥ ط نجف .

(٤) المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٧٧ . وانما يكون التكفير عملا لان ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « وليس في الصلاة عمل» أي لا ينبغي أن يعمل في الصلاة عمل غير أفعال الصلاة ، أو هو بدعة ولا يجوز الابتداع فيها ، أو فعل كثير كما فهمه بعض الأصحاب.

ثمّ اعلم أنّ هذا هو الّذي عبّر عنه الأصحاب بالكتف و التكفير ، و اختلف الأصحاب في حكمه و معناه ، أمّا حكمه فالمشهور بين الأصحاب تحريمه و بطلان الصلاة بتعمّده ، و نقل الشيخ و المرتضى عليه إجماع الفرقة ، وخالف فيه ابن الجنيد فجعل تركه مستحبّاً ، وأبو الصلاح حيث جعل فعله مكروهاً ، واستوجهه المحقق في المعتبر ، و اختار بعض المحقّقين من المتأخّرين التحريم دون الابطال ، و الأحوط الترك والاعادة مع الاتيان به عمداً من غير تقيّة ، وإن كان ما استوجهه المحقّق ـرهـ لا يخلو من وجه ، إلاّ إذا قصد به العبادة فيكون بدعة محرّمة.

و أما معناه فالتكفير في اللّغة الخضوع ، و أن ينحني الانسان و يطأطي رأسه قريباً من الركوع ، واختلف الأصحاب في تفسيره ، فالفاضلان فسّراه بوضع اليمين على

←أصل العمل ينسب الى اليدين كما فى قوله تعالى : «أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت ايدينا أنعاماً فهم لها مالكون » يس : ٧١ و قال : « ليأكلوا من ثمره و ما عملته أيديهم أفلا يشكرون » يس : ٣٥ و أما الاعمال التى يصدر من سائر الجوارح فانما يطلق عليها العمل لانها مكتسبة بالايدى مجازاً كما قال عزوجل « ظهر الفساد فى البر و البحر بما كسبت ايدى الناس » الروم : ٤١ .

فعلى هذا وضع اليد على اليد تكفيراً و تعظيماً لله عزوجل عمل من أعمال اليد ، و ليس العمل من حقيقة الصلاة ومفهومها ـ وهو الدعاء والتوجه ـ فى شيء حتى يكون من أجزائها الواجبة أو المندوبة .

و أما رفع اليدين بالتكبيرات و رفعها مقابل الوجه عند القنوت فهما أيضاً عملان خارجان عن مفهوم الصلاة ـ كما هو ظاهر ـ الا أن النبى صلى الله عليه و آله ادخلهما فى الصلاة سنة فى فريضة من تركهما عمداً بطلت صلاته ، فالتكفير على ما هو سيرة المخالفين علينا تبعاً للمجوس حيث يتكتفون عند أعاظمهم قياماً ، بدعة أبدعوها فى الصلاة ، و كل بدعة سبيلها الى النار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشمال ، وقيّده العلاّمة في المنتهى والتذكرة بحال القراءة ، و قال الشيخ : لا فرق بين وضع اليمين على الشمال و بالعكس ، و تبعه ابن إدريس و الشهيدان وقال في المنتهى : قال الشيخ في الخلاف: يحرم وضع الشمال على اليمين ، وعندي فيه تردّد انتهى .

و الظاهر أنّه لا فرق في الكراهة أو التحريم بين أن يكون الوضع فوق السرّة أو تحتها ، وبين أن يكون بينهما حائل أم لا ، وبين أن يكون الوضع على الزند أو على الساعد و قد صرّح بالجميع جماعة من الأصحاب ، و استشكل العلاّمة في النهاية الأخير ، و لا ريب في جواز التكفير حال التقيّة ، بل قد يجب ، و لو تركه والحال هذه فالظاهر عدم بطلان الصلاة لتوجّه النهي إلى أمر خارج عن العبادة ، وإن كان الأحوط الاعادة و قد مضت أخبار في ذلك في باب آداب الصلاة .

٥ - **العياشي** : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت : أيضع الرجل يده على ذراعه في الصلاة ؟ قال: لا بأس إنّ بني إسرائيل كانوا إذا دخلوا في الصلاة دخلوا متماوتين كأنّهم موتى ، فانزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله: « خذما آتيتك بقوّة » (١) فاذا دخلت الصلاة فادخل فيها بجلد وقوّة ، ثمّ ذكرها في طلب الرزق: فاذا طلبت الرزق فاطلبه بقوّة (٢) .

بيان : على نبيّه أي على موسى عليه السلام فيكون نقلاً بالمعنى ، لبيان أنّ المخاطب بالذات هو موسى عليه السلام أو على نبينا صلى الله عليه وآله أي الغرض من إيراد تلك القصّة ، أنّ قوله تعالى لبني إسرائيل خذوا ما آتيناكم بقوّة بيان أنّه ينبغي لهذه الأمة أيضاً أن يأتوا بمثله ، وذكر ذلك بعد تجويز وضع اليد على الذراع أنّه نوع من التماوت، فلا ينبغي إشعاراً بأنّ ما ذكرناه إنّما كان تقيّة ، ويحتمل أن يكون الخبر بتمامه محمولاً على التقيّة، ويكون المراد أنّ إرسال اليد من التماوت.

و يمكن أن لا يكون هذا الكلام متعلّقاً بالسابق ، بل ذكره للمناسبة ، فيكون مؤيداً لتوقّف العلاّمة في منع وضع اليد على الذراع والساعد، لكن بمثل هذا الخبر الّذي

---

(١) الاعراف : ١٤٤ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٦ .

هو في غاية الاجمال يشكل الاستدلال على حكم .

قوله « ثمّ ذكرها » : يمكن أن يكون من كلام الراوي أي ثمّ ذكر عليه السلام القوة و حسنها في طلب الرزق ، و قال فاطلبه بقوّة ويحتمل أن يكون في الأصل « قال : إذا طلبت ». و يحتمل أن يكون من كلامه عليه السلام أي الأخذ بالقوّة في الآية ليس مقصوراً على العبادات ، بل يشمل طلب الرزق أيضاً و الله تعالى يعلم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٠

« (باب) »

« (مايستحب قبل الصلاة من الاداب) »

١ـ تفسير علي بن إبراهيم : « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد» (١) روي أنّه المشط عند كلّ صلاة (٢) .

٢ـ العلل : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم، عن عبدالله بن ميمون القدّاح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لا أن أشقّ على اُمتي لأمرتهم بالسواك مع كلّ صلاة (٣) .

٣ـ الآداب الدينية للطبرسي : يستحب السواك عند كلّ صلاة ، و روي أنّ ركعتين بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك .

و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لايخلو المؤمن من خمس : مشط و سواك و خاتم عقيق و سجادة و سبحة فيها أربع وثلاثون حبّة .

۴ ـ العياشي: عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال: هو المشط عند كلّ صلاة فريضة و نافلة (۴) .

ومنه : عن عمّار النوفليّ، عن أبيه قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: المشط يذهب بالوباء قال : و كان لأبي عبد الله عليه السلام مشط في المسجد يتمشّط به إذا فرغ من صلاته (۵) .

۵ـ جامع الاخبار : قال أمير المومنين عليه السلام : ركعتان بسواك أحبّ إلى الله من

---

(١) الاعراف : ٣١.

(٢) تفسير القمی : ٢١۴.

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٧ .

(۴-۵) تفسير العياشی ج ٢ ص١٣ .

سبعين ركعة بغير سواك (١) .

٦-اعلام الدين للديلمي: قال قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ أفواهكم طرق القرآن فطيّبوها بالسواك فانّ صلاة على أثر السواك خير من خمس وسبعين صلاة بغير سواك .

٧- ثواب الاعمال : عن علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن أبيه ، عن المفضّل ، عن الصادق عليه السلام قال : ركعتان يصلّيهما متعطّر أفضل من سبعين ركعة يصلّيها غير متعطّر(٢) .

بيان : تدلّ هذه الأخبار على استحباب السواك قبل الصلاة ، و هل يكتفي بما يقع قبل الوضوء ؟ الأظهر ذلك (٣) و إن كان الأفضل إعادته متّصلاً بالصلاة و التمشّط قبل الصلاة و بعدها ، و القبل أفضل ، و الأحوط عدم الترك لتفسير الأمر الوارد في الآية بالزينة به في الأخبار الكثيرة ، والتعطّر عندها ، وكلّ ذلك مذكور في كلام الأكثر .

---

(١) جامع الاخبار : ٦٨ .

(٢) ثواب الاعمال : ٣٧.

(٣) الفطرة تقتضي السواك قبل مضمضة الوضوء ، كما هو سنة رسول الله صلى الله عليه وآله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۲۱

✿ (باب) ✿

✿ « (القيام والاستقلال فيه وغيره من أحكامه و آدابه) » ✿

✿ «(و كيفية صلاة المريض)» ✿

الايات: البقره : و قوموا لله قانتين (۱) .

آل عمران : الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم (۲) .

تفسير : « و قوموا » استدلّ به على وجوب القيام في الجملة إما في الصلاة الوسطى

---

(۱) البقره : ۲۳۸ ، وقد مر بعض القول فيها فى ج ۸۲ ص ۲۷۸ والظاهر من الاية عطف قوله تعالى : « و قوموا لله قانتين » على « حافظوا » فيكون الامر بظاهره مستقلا كما فى : «حافظوا على الصلوات» فيكون واجباً عليحدة فى عرض الصلاة ، الا أنه لماكان متشابهاً أوله رسول الله صلى الله عليه وآله وجعله داخل الصلاة . فعلى هذا يكون القيام فى حال الصلاة واجباً بالسنة من تركه عمداً فلاصلاة له ، ومن تركه ناسياً أوساهياً أولايدرى فلاشىء عليه، و قد عرفت فى هذا المجلد (ج ۸۴) ص ۹۰ أن هذا القيام يجب أن يكون عن استقرار و أمنة .

(۲) آل عمران : ۱۹۱ ، وفى ايراد الاية الكريمة فى الباب تأمل حيث لا أمر فيه بل الله عزوجل يمدح اولى الالباب بأنهم يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم و يتفكرون فى خلق السماوات والارض (قائلين) ربنا ماخلقت هذا باطلا، سبحانك، فقنا عذاب النار، واذا رجعنا الى سنة رسول الله (ص) وجدنا الاية متعلقة بقيام الليل تهجداً يتذكر المصلى هذه الايات الخمس ، ويذكر الله فى القيام والقعود وفى الضجعة بين ركعتى الفجر وركعتى الغداة .

و أما الاية التى تتعلق بالبحث عن هذا الموضوع قوله تعالى : « فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً و قعوداً وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة» النساء : ۱۰۳ على ماعرفت فى ج ۸۲ ص ۳۱۴ ، فراجع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو مطلقا حال القنوت إن حمل على القنوت المصطلح، أو مطلقا، و اُورد عليه بأنّ الظاهر من قوله تعالى «حافظوا على الصلوات» ارادة العموم بالنسبة إلى الواجب والمندوب فالأمر للاستحباب و حينئذ لا ترجيح ، و يحمل الأمر على الوجوب على تخصيص الصلوات بالفرائض ، و إن حملنا الأمر المذكور على الاستحباب يمكن أن يجعل ذلك قرينة لارادة القيام في جميع الصلوات من قوله «قوموا» وحمل الأمر به على الاستحباب و انصراف القنوت إلى الأمر المعهود و تبادره إلى الذهن بعد ثبوت استحبابه يؤيد هذا الحمل .

ويمكن أن يجاب بأنّ حمل المعرّف باللاّم على المعهود المنساق إلى الذهن و هو مطلق الصلاة اليومية أولى من حمل الأمر على الاستحباب ، والقنوت تبادره في المعنى المخصوص إنّما هو في عرف الفقهاء ، و على تقدير التسليم يمكن أن يكون الأمر بالقيام للوجوب ، والقيد للاستحباب ، و يكفي في الحاليّة المقارنة في الجملة ولا يخفى مافيه. والحقّ أنّ الاستدلال على الوجوب بالآية مشكل لكنّ الأخبار المستفيضة المؤيّدة بالاجماع يكفينا لاثبات وجوب القيام، والآية مؤيّدة لها .

«لله» يدلّ على وجوب النيّة والاخلاص فيها «قانتين» سيأتي تفسيره .

«الّذين يذكرون الله قياماً» قال الطبرسيّ ـ ره ـ: (١) وصفهم بذكر الله تعالى قائمين وقاعدين ومضطجعين، أي: في ساير الأحوال لأنّ أحوال المكلّفين لا يخلو من هذه الأحوال الثلاثة، و قيل: معناه يصلّون لله على قدر إمكانهم في صحّتهم وسقمهم ، فالصحيح يصلّي قائماً ، والسقيم يصلّي جالساً و على جنبه أي مضطجعاً ، فسمّى الصلاة ذكراً رواه عليّ ابن إبراهيم في تفسيره (٢) انتهى .

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٥٦ .

(٢) تفسير القمی ص ١١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروى الكليني (١) في الحسن ، عن أبي‌جعفر عليه السلام في هذه الآية قال: الصحيح يصلّي قائماً « و قعوداً» المريض يصلّي جالساً « وعلى جنوبهم» الّذي يكون أضعف من المريض الّذي يصلّي جالساً ، وقد مرّ مايؤيّد التفسير الأوّل للطبرسي في باب الذكر .

أقول : سيأتي ساير الآيات في ذلك في باب صلاة الخوف .

١ـ العياشي : عن أبي‌حمزة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : في قول الله « الّذين يذكرون الله قياماً » الأصحّاء «و قعوداً» يعني المرضى « وعلى جنوبهم » قال : أعلّ ممّن يصلّي جالساً و أوجع .

و في رواية اُخرى: عن أبي‌حمزة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام و ذكر نحو مامرّ برواية الكليني (٢) .

٢ ـ المحاسن : في رواية أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ : من لم يُقِم صلبه في الصلاة فلا صلاة له (٣) .

بيان : لاخلاف في وجوب القيام في الصّلاة بين علماء الاسلام ، ونقل الاجماع عليه أكثرهم ونقل الفاضلان وغيرهما الاجماع على ركنيّته ، ويظهر من نهاية العلاّمة قول من ابن أبي‌عقيل بعدم ركنيّته، فانّه قسّم أفعال الصّلاة إلى فرض وهو ما إذا أخلّ به عمداً أوسهواً بطلت الصّلاة ، وإلى سنّة وهو ما إذا أخلّ به عمداً بطلت لاسهواً ، وإلى فضيلة وهو مالايبطل بتركه مطلقاً ، وجعل الأوّل الصّلاة بعد دخول الوقت ، و الاستقبال ، والتكبير ، والركوع ، والسجود ، ولم يتعرّض للقيام .

ويمكن الاستدلال بهذا الخبر على الوجوب والركنيّة معاً ، ويدلّ على وجوب الانتصاب في القيام أيضاً بدون انحناء و انخناس ، فانّ الصلب عظم من الكاهل إلى

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤١١ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١١ .

(٣) المحاسن ص٨٠ ، والمراد باقامة الصلب ليس في حال القيام فقط ، بل هو عام لجميع حالات الصلاة من القيام والركوع والسجود والجلسة بين السجدتين وللتشهد، وان شئت راجع في ذلك ج ٨٢ ص ٣١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العجب، وهو أصل الذنب ، وإقامته يستلزم الانتصاب ويمكن أن يقال : استعمال لاصلاة وأشباهه في نفي الكمال شاع ، بحيث يشكل الاستدلال به على نفي الصحّة و إن كان في الأصل حقيقة فيه .

ثمّ إنّه معلوم أنّ القيام ليس بركن في جميع الحالات، لأنّ من نسي القراءة أو أبعاضها أو جلس في موضع القيام لا تجب علية إعادة الصلاة ، فلذا ذهب بعضهم إلى أنّ الركن هو القيام المتّصل بالركوع (١) و قيل: القيام في حال كلّ فعل تابع له ، و تحقيق هذه الأُمور لا يناسب هذا الكتاب بل لا ثمرة لها سوى الاطناب .

٣ـ العيون : عن محمّد بن عمر الحافظ ، عن جعفر بن محمّد الحسيني ، عن عيسى ابن مهران ، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ و بأسانيد ثلاثة أُخرى ، عن الرضا ، آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا لم يستطع الرجل أن يصلّي قائماً فليصلّ جالساً ، فان لم يستطع جالساً فليصلّ مستلقياً ناصبا رجليه حيال القبلة يومىء إيماء (٢) .

صحيفة الرضا : عنه عليه السلام مثله (٥) .

٤ـ تفسير النعماني : بالاسناد المذكور في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : و أما الرخصة الّتي هي الاطلاق بعد النهي ، فمنه « حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و قوموا لله قانتين » (٤) فالفريضة منه أن يصلّي الرجل صلاة الفريضة على الأرض بركوع وسجود تام ، ثمّ رخّص للخائف فقال سبحانه : «فان خفتم فرجالاً أو ركباناً »(٥) و مثله قوله عزّ وجلّ « فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً و على جنوبكم»(٦)

---

(١) بمعنى أن الركوع الذى هو ركن بفرض القرآن الكريم ، انما هو الركوع من قيام حال الاختيار.

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٨ و ٣٦ ، بالاسنادين .

(٣) صحيفة الرضا ص ١٥ .

(٤) البقرة : ٢٣٨ .

(٥) البقرة : ٢٣٩ .

(٦) النساء : ١٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و معنى الآية أنّ الصحيح يصلّي قائماً ، و المريض يصلّي قاعدا ، و من لم يقدر أن يصلّي قاعداً صلّى مضطجعاً ، و يومي إيماء فهذه رخصة جاءت بعد العزيمة (١) .

بيان : المشهور بين الأصحاب أنّه مع العجز عن الاستقلال في القيام يعتمد على شيء ، فمع العجز عن القيام مطلقا حتّى مع الانحناء والاتكاء يصلّي قاعداً ، ونقلوا على تلك الأحكام الاجماع ، لكن اختلفوا في حدّ العجز المسوّغ للقعود فالمشهور أنّه العجز عن القيام أصلاً و هو مستند إلى علمه بنفسه و نقل عن المفيد أن حدّه أن لا يتمكن من المشي بمقدار الصلاة ، لما رواه الشيخ عن سليمان بن حفص (٢) المروزي قال : قال الفقيه عليه السلام : المريض إنّما يصلّي قاعداً إذا صار بالحال الّتي لا يقدر فيها أن يمشي مقدار صلاته إلى أن يفرغ قائماً .

و الخبر يحتمل وجهين : أحدهما أنّ من يقدر على المشي بقدر الصلاة يقدر على الصلاة قائماً ، وثانيهما أنّ من قدر على المشي مصلياً و لم يقدر على القيام مستقرّاً فالصلاة ماشياً أفضل من الصلاة جالساً ، ولو حمل على الأوّل بناء على الغالب لا ينافي المشهور كثيراً .

ثمّ إنّهم اختلفوا فيما إذا قدر على الصلاة مستقراً متّكئاً وعليها ماشياً فالأكثر رجّحوا الاستقرار ، و نقل عن العلاّمة ترجيح المشي ، و كذا اختلفوا فيما إذا قدر على المشي فقط ، هل هو مقدّم على الجلوس أم الجلوس مقدّم عليه ؟ فذهب الشهيد و جماعة إلى الثاني ، و الشهيد الثاني إلى الأوّل بحمل الرواية على المعنى الثاني مؤيداً له بأنّ مع المشي يفوت وصف القيام ومع الجلوس أصله ، و لا يخفى ما فيه ، إذ الاستقرار واجب برأسه يجتمع هو و ضدّه مع القيام و القعود معاً .

و المسئلة في غاية الاشكال ، و لا يبعد أن يكون الصلاه جالساً أوفق لفحوى الأخبار كما لا يخفى على المتأمل فيها ، و الخبر المتقدّم له محملان متعادلان يشكل الاستدلال به على أحدهما .

---

(١) تفسير النعماني المطبوع في البحار ج ٩٣ ص ٢٨ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اعلم أنّ العجز يتحقّق بحصول الألم الشديد الّذي لا يتحمل عادة ، ولا يعتبر العجز الكلّي ، و لا يختصّ القعود بكيفيّة وجوباً ، بل يجلس كيف شاء ، نعم المشهور أنّه يستحبّ أن يتربّع قارئاً ويثنّي رجليه راكعاً ، ويتورّك متشهداً ، و فسّر التربع ههنا بأن ينصب فخذيه و ساقيه ، و تثنية الرجلين بأن يفترشهما تحته و يجلس على صدورهما بغير إقعاء، وقدمرّ معنى التورّك.

وذكر جماعة من الأصحاب في كيفيّة ركوع القاعد وجهين أحدهما أن ينحني بحيث يصير بالنسبة إلى القاعد المنتصب كالراكع القائم بالنسبة إلى القائم المنتصب ، و ثانيهما أن ينحني بحيث يحاذي جبهته موضع سجوده ، و أدناه أن يحاذي جبهته قدام ركبتيه و لا يبعد تحقق الركوع بكلّ منهما والظاهر عدم وجوب رفع الفخذين عن الأرض و أوجبه الشهيد في بعض كتبه مستنداً إلى وجه ضعيف .

ثم إنّه لا خلاف بين الأصحاب في أنّه مع العجز عن الجلوس أيضاً يضطجع متوجّها إلى القبلة ، واختلفوا في الترتيب حينئذ فالمشهور أنّه يضطجع على الأيمن فان تعذّر فعلى الأيسر ، فان تعذّر فيستلقي ، و يظهر من المعتبر والمنتهى الاتّفاق على تقديم الأيمن ، ومن المحقّق في الشرايع و العلاّمة في بعض كتبه و الشيخ في موضع من المبسوط التخيير بين الأيمن و الأيسر ، و جعل العلامة رحمه الله في النهاية الأيمن أفضل .

ثمّ على القول بتقديم الأيمن، إن عجز عنه ، فظاهر بعضهم تقديم الأيسر ، و بعضهم التخيير بينه و بين الاستلقاء ، و بعضهم الانتقال إلى الاستلقاء فقط ، و لعلّ تقديم الأيسر أحوط بل أظهر لفحوى بعض الايات و الأخبار .

و تدلّ رواية العيون و رواية مرسلة (١) رواها الشيخ عن الصادق عليه السلام ، على أنّ بعد العجز عن القعود ينتقل إلى الاستلقاء و قال المحقّق في المعتبر بعد إيراد رواية التهذيب وإيراد رواية عمّار (٢) قبلها دالّة على تقدّم الاضطجاع: الرواية الأولى

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٨٣ .

(٢) سيجيء بألفاظه تحت الرقم ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشهر و أظهر بين الأصحاب .

أقول : يمكن حمل أخبار الانتقال أوّلاً إلى الاستلقاء على التقيّة ، فانّه مذهب أبي حنيفة و بعض الشافعيّة ، و راوي خبر العيون عاميّ و أخبار الرّضا عليه السلام كثيراً ما ترد على التقيّة ، و مع قطع النظر عن ذلك ، و الاجماع المنقول ، يمكن القول بالتخيير ، و حمل تقديم الاضطجاع على الأفضلية ، و العمل بالمشهور أحوط و أولى .

ثمّ المشهور أنّ الايماء بالرأس مقدّم على الايماء بالعين ، و الأخبار مختلفة، و بعضها مجملة ، و العمل بالمشهور أحوط ، و مع الايماء بالرأس فليجعل السّجود أخفض من الرّكوع ، كما ذكره الأصحاب وورد في بعض الروايات .

٥ ـالمعتبر : روى أصحابنا عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المريض إذا لم يقدر أن يصلّي قاعداً يوجّه كما يوجّه الرّجل في لحده ، و ينام على جانبه الأيمن ، ثمّ يؤمي بالصّلاة ، فان لم يقدر على جانبه الأيمن فكيف ما قدر ، فانّه جائز، ويستقبل بوجهه القبلة ، ثمّ يؤميء بالصّلاة إيماء .

بيان : روى الشيخ بسندموثّق عن عمّار (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المريض إذا لم يقدر أن يصلّي قاعداً كيف قدرصلّى إمّاأن يوجّه فيومي إيماء ' وقال : يوجّه كما يوجّه الرّجل في لحده وينام على جنبه الايمن ثمّ يومي بالصّلاة فان لم يقدر أن ينام على جنبه الأيمن فكيف ما قدر، فانّه له جائز ، ويستقبل بوجهه القبلة ويوميء إيماء .

و تشابه الخبرين في أكثر الألفاظ يوهم اشتباه عمّار بحمّاد منه رحمه الله أو من النّسّاخ ، و تغيير عبارة الخبر لتصحيح مضمونه نقلاً بالمعنى ، وجلالته تقتضي كونه خبراً آخر، و اشتباه النّسّاخ بعيد لاتّفاق مارأينا من النسخ على حمّاد ، و ساير أجزاء الخبر كما نقلنا ، إلاّ أن يكون من الناسخ الأوّل و الله أعلم .

٦ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المريض الّذي لا يستطيع القعود ولا الايماء

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٠٥ .

كيف يصلّي و هو مضطجع ؟ قال : يرفع مروحة إلى وجهه و يضع على جبينه و يكبّر هو (١) .

و سألته عن رجل نزع الماء من عينه أويشتكي عينه و شقّ عليه السجود ،هل يجزيه أن يومىء و هو قاعد أو يصلّي و هو مضطجع ؟ قال : يؤميء وهو قاعد (٢).

بيان : المشهور بين الأصحاب أنّه إن قدر المريض على رفع موضع السّجود و السّجدة عليه وجب ، ويدلّ عليه أخبار، والعمل به متعيّن . وأمّا إذا صلّى بالايماء هل يجب عليه أن يضع على جبهته شيئاً حال الايماء ؟ لم يتعرّض له الأكثر ، ونقل عن بعضهم القول بالوجوب ، ويدلّ عليه هذا الخبر و موثّقة سماعة (٣) و الأحوط العمل به ، و إن أمكن حملهما على الاستحباب ، لخلوّ كثير من الأخبار عنه .

قوله عليه السلام : « يومي و هو قاعد » محمول على القدرة على القعود ، و لاريب أنّ مع القدرة عليه لا يجوز الاضطجاع ، و الخبر بجزئيه يدلّ على تقدّم الاضطجاع على الاستلقاء .

٧ ــ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن محمّد بن محمّد بن مخلّد ، عن عبد الواحد بن محمّد ، عن يحيى بن أبي طالب ، عن أبي بكر الحنفي ، عن سفيان ، عن ابن الزبير ، عن جابر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عاد مريضاً فرآه يصلّي على وسادة فأخذها فرمى بها ، فأخذ عوداً ليصلّي عليه فأخذه فرمى به ، وقال : على الأرض إن استطعت ، وإلاّ فأوم إيماء ، و اجعل سجودك أخفض من ركوعك (٤) .

بيان : الخبر عاميّ ولا يعارض الأخبار المعتبرة .

٨ ـ طب الائمة : عن الحسن بن أورمة ، عن عبدالله بن المغيرة ،عن بزيع المؤذّن قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّي اُريد أن أقدح عيني ، فقال لي: استخرالله و افعل ، قلت : هم يزعمون أنّه ينبغي للرّجل أن ينام على ظهره كذا و كذا ، ولا

(١-٢) قرب الاسناد ص ٩٧ ط حجر ص ١٢٨ ط نجف .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٣٩ .

(٤) امالى الطوسى ج ١ ص ٣٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصلّي قاعداً ؟فقال :افعل (١).

توضيح :قال الجوهري قدحت العين إذاأخرجت منها الماء الفاسد ، قوله عليه السلام « استخرالله» أي اسأل الله أن يجعل خيرك فيه ، قال في التذكرة :لوكان به رمدٌ وهو قادر علىالقيام ، فقال العالم بالطبّ: إذا صلّىمستلقياً رجا له البرء ، جاز ذلك ، وبه قال أبوحنيفة و الثوريّ ،وقال مالك والأوزاعي : لايجوز لأنّ ابن عبّاس لم‌يرخّص له الصّحابة فيالصّلاة مستلقياً .

٩ ـ دعوات الراوندى : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يصلّيالمريض قائماً إن استطاع فان لم يستطع صلّى قاعداً ، فان لم يستطع أن يسجد أومأ برأسه ، و جعل مقصده إلى القبلة متوجّهاً إليها ، فان لم يستطع أن يصلّي قاعداً صلّى على جنبه الايمن مستقبل القبلة ، فان لم يستطع أن يصلّي على جنبه الايمن صلّى مستلقياً و رجلاه إلى القبلة .

وروي عنهم عليهم السلام أنّ المريض تلزمهاالصّلاة إذا كان عقله ثابتاً ، فان لم يتمكّن من القيام بنفسه اعتمد على حائط أو عكازة و ليصلّ قائماً فان لم يتمكّن فليصلّ جالساً ، فاذا أراد الركوع قام فركع ، فان لم يقدر فليركع جالساً ، فان لم يتمكّن من السّجود إذا صلّى جالساً رفع خمرة و سجد عليها ، فان لم يتمكّن من الصّلاة جالساً فليصلّ مضطجعاًعلى جانبه الأيمن وليسجد ، فان لم يتمكّن منالسّجود أومأ إيماء ، و إن لم يتمكّن من الاضطجاع فليستلق على قفاه ، وليصلّ مومياً يبدء الصّلاة بالتكبير يقرأ فاذا أراد الركوع غمض عينيه ، فاذا أراد الرفع فتحهما ، و إذا أراد السّجود غمضهما ، فاذا أراد رفع رأسه ثانياً فتحهما ، و على هذا تكون صلاته .

١٠ ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصّلاة قاعداً و يتوكّأ على عصا أو على حائط ؟ فقال : لا ماشأن أبيك و شأن هذا ؟ ما بلغ أبوك هذا بعدُ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما عظم و بعد ما ثقل كان يصلّي و هو قائم و رفع إحدى رجليه حتّى أنزل الله تبارك و تعالى : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فوضعها .

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام لا بأس بالصّلاة و هو قاعد، و هو على نصف صلاة القائم

---

(١) طب الائمة : ٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا بأس بالتوكّي على عصا و الاتكاء على الحائط ، قال : ولكن يقرأ و هو قاعد فاذا بقيت آيات قام فقرأهن ثمّ ركع (١) .

بيان : « لا بأس بالصّلاة و هو قاعد »أي النافلة ، و لا خلاف في جواز الجلوس فيها مع الاختيار أيضاً، قال في المعتبر: وهو إطباق العلماء و في المنتهى أنّه لايعرف فيه مخالف ، و كأنّهما لم يعتبرا خلاف ابن إدريس حيث منع من الجلوس في النافلة في غير الوتيرة اختياراً ، و الأشهر أظهر ، وما ذكره عليه السلام في أوّل الخبر للتأكيد في إدراك فضل القيام عند السّهولة وعدم العسر والعذر ، و قد جوّز بعض الاصحاب الاضطجاع و الاستلقاء مع القدرة على القيام و هو بعيد ، والظاهر أنّ تجويز الاتكاء على العصا و الحائط أيضاً في النافلة ، فأمّا القيام قبل الركوع فهو أيضاً محمول على الفضل للأخبار الدالّة على جواز الجلوس في الجميع، و أوجبوا ذلك فيالفريضة مع القدرة عليه والعجز عنالقيام في الجميع ، وهو حسن .

١١ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يستند إلى حائط المسجد و هو يصلّي يضع يده على الحائط وهو قائم من غير مرض ولا علّة ؟ قال : لا بأس (٢).

و سألته عن رجل يكون في الصّلاة هل يصلح له أن يقدّم رجلاً و يؤخّر اُخرى من غير مرض ولاعلّة ؟قال : لابأس (٣) .

و سألته عن رجل يكون في صلاة فريضة فيقوم في الركعتين الاُولين هل يصلح له أن يتناول حائط المسجد فينهض ويستعين به على القيام من غير ضعف ولاعلّة ؟ قال: لا بأس (٤) .

كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام مثله (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٩ ط حجر١٠٤ ط نجف .

(٢) قرب الاسناد ص ٩٤ طحجر : ١٢٣ ط نجف .

(٣-٤) قرب الاسناد ص ١٢٤ ط نجف .

(٥) المسائل المطبوع فيالبحار ج ١٠ ص ٢٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : المشهور بين الأصحاب وجوب الاستقلال في القيام ، و ذهب أبوالصّلاح إلى جواز الاستناد على كراهة ، و لا يخلو من قوّة ، وعلى المشهور حملوا هذهالرواية و أمثالها على استناد قليل لا يكون بحيث لوزال السناد لسقط ، فانّ الواجب عندهم ترك هذا الاستناد لا مطلقاً ، ويمكن حمل تلك الأخبار على النافلة ، و أخبار المنع على الفريضة، ثمّ على تقدير الوجوب إذا أخلّ بالاستقلال عمداً بطلت صلاته و الظاهر عدم البطلان بالنسيان ، و أمّا الاستعانة بشيء حال النهوض فقد صرّح بعض المتأخّرين بأنّ حكمه حكم الاستناد و هو ضعيف ، فقد دلّت هذه الرّواية على الجواز من غير معارض .

۱۲ ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المريض إذا كان لا يستطيع القيام كيف يصلّي ؟ قال : يصلّي النافلة وهو جالس ، و يحسب كلّ ركعتين بركعة ، و أمّا الفريضة فيحتسب كلّ ركعة بركعة و هو جالس إذا كان لا يستطيع القيام (۱) .

بيان : الظاهر أنّ تضعيف النافلة إذا صلاّها جالساً محمول على الأفضليّة ، لما رواه أبوبصير (۲) عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عمّن صلّى جالساً من غير عذر أتكون صلاته ركعتين بركعة ؟ فقال : هي تامّة لكم ، فانّ الظاهر أنّ الخطاب إلى الشيعة مطلقاً و كون الخطاب إلى العميان و المشايخ بعيد من الخبر كما لا يخفى .

و قال الشّهيد في الذكرى بعد إيراد هذهالرواية عقيب روايات التضعيف : فتحمل الأخبار الأوّلة على الاستحباب ، و هذا على الجواز ، ثمّ قال : و يستحبّ القيام بعد القراءة ليركع قائماً و يحسب له بصلاة القائم ، و قال الشيخ في المبسوط يجوز أن يصلّي النوافل جالساً مع القدرة على القيام ، و قد روي أنّه يصلّي بدل كلّ ركعة ركعتين ، وروي أنّه ركعة بركعة وهما جميعاً جائزان .

۱۳ـ تفسير علي بن ابراهيم: عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي

---

(۱) المسائل المطبوع في البحار ج ۱۰ ص ۲۷۷ .

(۲) التهذيب ج ۱ ص ۱۸۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما‌السلام قالا : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا صلّى قام على أصابع رجليه حتّى تورّمت فأنزل الله تعالى « طه» بلغة طيّىء يا محمّد « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » (١) .

ايضاح : رواه في الكافي(٢) بسندموثّق ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه‌السلام و فيه يقوم على أطراف أصابع رجليه ،و قال الطبرسي ـ ره ـ(٣) روي أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله كان يرفع إحدى رجليه في الصّلاة ليزيد تعبه ، فأنزل الله الآية فوضعها قال :روي ذلك عن أبي عبدالله عليه‌السلام .

أقول : لعلّه كان أولاً الصّلاة على تلك الهيئات مشروعة فنسخت ، و لا يجوز الآن الصّلاة مع رفع إحدى الرّجلين ، و لا مع القيام على الأصابع ، و المشهور وجوب الاعتماد على الرّجلين ، وعدم جواز تباعدهما بما يخرج عن حدّ القيام عرفاً.

١٤ ـ العلل و العيون : عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرّضا عليه‌السلام قال : صلاة القاعد على نصف صلاة القائم (٤) .

١٥ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه‌السلام قال : سألته عن رجل صلّي نافلة وهو جالس من غير علّة كيف يحسب صلاته ؟ قال: ركعتين بركعة (٥) .

١٦ ـ دعائم الاسلام : روّينا عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه‌السلام أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله سئل عن صلاة العليل فقال : يصلّي قائماً ، فان لم يستطع صلّى جالساً قيل : يا رسول الله و متى يصلّي جالساً ؟ قال : إذا لم يستطع أن يقرأ فاتحة الكتاب و

---

(١) تفسير القمي : ٤١٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٥ .

(٣) مجمع البيان ج ٧ ص ٢ .

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٩ ،عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٨ .

(٥) قرب الاسناد ص ٩٦ط حجر :١٢٦ ط نجف .

ثلاث آيات قائماً ، وإن لم يستطع أن يسجد أومأ إيماءاً برأسه و جعل سجوده أخفض من ركوعه ، فان لم يستطع أن يصلّي جالساً صلّى مضطجعاً لجنبه الأيمن و وجهه إلى القبلة ، فان لم يستطع أن يصلّي على جنبه الأيمن صلّى مستلقياً ورجلاه ممّا يلي القبلة يومي إيماء (١) .

و عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : من أصابه رعاف لم يرقأ صلّى إيماء (٢) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: المريض إذا ثقل و ترك الصّلاة أيّاماً أعاد ما ترك إذا استطاع الصّلاة (٣) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : من صلّى جالساً تربّع في حال القيام ، و ثنّى رجله في حال الركوع و السجود والجلوس ، إن قدر على ذلك (۴) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : يجزي المريض أن يقرء فاتحة الكتاب في الفريضة ويجزئه أن يسبّح في الركوع و السجود تسبيحة واحدة (۵) .

(١ـ۵) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٨ .

۲۲

((باب))

✿ « (آداب القيام الى الصلاة و الادعية عنده) » ✿
✿ « (والنية و التكبيرات الافتتاحية) » ✿
✿ « (و تكبيرة الاحرام) » ✿

الايات : البقرة : و قوموا لله قانتين (١) .

الانعام : قل إنّ صلوتي و نسكي و محياي و مماتي لله ربّ العالمين ✿ لا شريك له وبذلك اُمرت و أنا أوّل المسلمين (٢) .

اسرى : و كبّرة تكبيراً (٣) .

الكهف : و اصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغدٰوة و العشيّ يريدون وجهه (۴) .

و قال سبحانه: فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً و لايشرك بعبادة ربّه أحداً (۵) .

طه : إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني و أقم الصّلاة لذكري (۶) .

المدثر : وربّك فكبّر (٧) .

البينة : و ما اُمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين (٨) .

---

(١) البقرة : ٢٣٨ .

(٢) الانعام : ١۶٢ أمره (ص) أن يقولذلك، لكن الاية متشابهة أولها رسول الله (ص) الى التوجه في الصلاة فتكون سنة .

(٣) أسرى : ١١١ .

(۴) الكهف : ٢٨ .

(۵) الكهف : ١١٠ .

(۶) طه : ١۴ .

(٧) المدثر : ۴ .

(٨) البينة : ۵ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكوثر : فصلّ لربّك و انحر .

تفسير : « و قوموا لله » يدلُّ على وجوب النيّة و الاخلاص فيها كما مرّ « و نسكي » قيل عبادتي و تقرّبي كلّه فيكون تعميماً بعد تخصيص فيدلّ على امتياز الصّلاة عن سائر العبادات واختصاصها بمزيد الفضل ، وقيل مناسك حجّي و قيل ذبحي لأنّ المشركين كانوا يشركون فيهما الأصنام .

« و محياي ومماتي » أي ما آتي به في حياتي و أموت عليه من الايمان والأعمال الصّالحة ، و قيل العبادات والخيرات الواقعة حال الحياة الّتي تقع بعد الموت بالوصيّة و نحوها كالتدبير ، و قيل نفس الحياة و الموت أي إنما اُريد الحياة إذا كان موافقاً لرضاه و كذا الموت ، أوالمعنى أنّهما منه تعالى ، و قيل طاعتي في حياتي لله ، وجزائي بعد موتي من الله ، و قيل جميع ما آتي عليه في حياتي حتّى الحياة و جميع ما أموت عليه حتّى الموت « لله ربّ العالمين » أي أجعلها لله لأنّه ربّ العالمين ، ولا يستحقّ العبادة غيره ، أو شكر المنعم واجب ، أو كلّ ذلك منه إذ العبادات بتوفيقه و هدايته و المحيا و الممات بخلقه و تدبيره ، أو يقال كونه لله في العبادات بمعنى أنّه المستحقّ لأن يفعل له ، و في غيرها بمعنى أنّه بقدرته و خلقه ، و على بعض الوجوه المتقدمة في المحيا و الممات لا نحتاج إلى تلك التكلّفات .

« لا شريك له » أي في الالهيّة أو في العبادة و الإحياء والاماتة ، أولا اُشرك معه في تلك الاُمور أحداً « و بذلك اُمرت » أي بالاخلاص المذكور ، أو بالقول المذكور و الاعتقاد به أمرني ربّي « و أنا أوّل المسلمين » فانّ إسلام كلّ نبيّ مقدّم على إسلام اُمّته ، أولأنّه صلى الله عليه وآله أوّل من أقرّ في عالم الذر كما يشهد به غير واحد من الخبر و يحتمل أن يراد بالمسلمين المنقادون لجميع الأوامر و النواهي .

ثمّ الآية تدلّ على تحريم قسمي الشرك الظاهر كعبادة الأصنام و الكواكب و نحوها ، و الخفيّ كالرّيا و السمعة ، و أنّه لا يجوز إسناد شيء من ذلك إلى غيره تعالى لا مستقلاّ و لا مشاركاً كالكواكب و الأفلاك والعقول و غيرها ، و أمّا قصد حصول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثّواب و الخلاص من العقاب فلا ينافي الاخلاص لأنّهما بأمره تعالى و تكليف أكثر الخلق باخلاص النيّة منهما قريب من التكليف بالمحال ، بل هو عينه ، نعم ذلك درجة المقرّبين من الأنبيآء و الأوصياء والصدّيقين صلوات الله عليهم أجمعين ، و من ادّعى ذلك من غيرهم فلعلّه لم يفهم معنى النيّة ، و جعلها محض حضور البال ، و هو ليس من النيّة في شيء ، والنيّة هو الغرض الواقعيّ الباعث على الفعل .

و هذا مثل أن يقال : في طريقك أسد و لا تخف منه ، و أعددنا لك مائة ألف تومان للعمل الفلانيّ ، ولا يكن باعثك على العمل ذلك ، و هذا إنّما يصدق في دعواه إذا علم من نفسه أنه لو أيقن أنّ الله يدخله بطاعته النّار و بمعصيته الجنّة يختار الطاعة و يترك المعصية تقرّباً إلى الله تعالى ، و أين عامّة الخلق من هذه الدّرجة القصوى و المنزلة العليا ؟ و قد مرّ تحقيق ذلك و ساير ما يتعلّق به في باب الاخلاص (١) من هذا الكتاب ، و في بعض مؤلّفاتنا العربيّة و الفارسيّة ، نعم يمكن أن يراد في هذه الآية ذلك بناء على أنّ من خوطب به ﷺ صاحب هذه الدّرجة الجليلة ، لكنّ الظاهر أنّ الخطاب لتعليم الأمّة .

ثمّ اعلم أنّه ربّما يستدلّ بهذه الآية على كون الاخلاص المذكور من أحكام الاسلام ، و أنّ كلّ مسلم مأمور بذلك ، لقوله : « و أنا أوّل المسلمين » فانّه يدلّ على أنّ غيره أيضاً مكلّف مأمور بذلك ، و أنّه أوّلهم ، مع ما ثبت من عموم التأسّي و على أنّ صحّة الصّلاة بل سائر العبادات موقوفة على الاخلاص المذكور ، و ما تضمّنه من معرفة الله ووحدانيّته وكونه رباً للعالمين ، أي منشئاً ومربّياً لهم ، فيستلزم ذلك وجوب العلم بكونه قادراً و عالماً و حكيماً ، إذ الاخلاص يستلزم ذلك .

و قد يناقش في استلزام وجوب الاخلاص المذكور توقّف صحّة العبادة على الاخلاص نفسه ، و ما يستلزمه من المعرفة لأنّ كلّ ما كان واجباً لشيء لا يجب أن يبطل ذلك عند عدمه بالكلّيّة ، و يجاب بأنّه إذا ثبت كون العبادة مأموراً بها على هذا الوجه ، فاذا لم يأت بها على الوجه الخاصّ لم يأت بالمأمور به ، فتكون باطلة ، و

---

(١) راجع ج ٧٠ ص ٢١٣ – ٢٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعترض عليه بأنّ ذلك إذا كان الأمر بالعبادة هو الّذي تضمّن هذا الوجه ، لا أن يكون بأمر عليحدة ، وهنا كذلك .

و قيل يمكن الاستدلال بها على وجوب المعرفة و توقّف الصحّة عليها للأمر بذلك القول فانّه يفهم منه أنّه يجب قول ذلك ومعرفة القول وفهمه وصدقه مع المتعلّقات متوقّفة عليها ، ويمكن المناقشة في أكثر تلك الوجوه .

و أقول : يمكن الاستدلال بالأمر بالقول على رجحان قراءة تلك الآية بل وجوبها على طريقة الأصحاب في مقدّمة الصّلاة كما ورد في الأخبار ، فتكون مؤيّدة لها ، و لو ثبت الاجماع على عدم الوجوب لثبت تأكّد الاستحباب .

« و كبّره تكبيراً » استدلّ به على وجوب التكبير في الصّلاة لعدم وجوبه في غيرها اتّفاقاً ، وفيه مافيه « بالغداة والعشي » أي طرفي النّهار فيستفتحون يومهم بالدّعاء ويختمونه به أو في مجامع أوقاتهم أي يداومون على الصّلاة و الدّعاء كأنّه لاشغل لهم غيره ، وقيل المراد صلاة الفجر و العصر « يريدون وجهه » أي رضوانه ، و قيل تعظيمه و القربة إليه دون الرّياء والسّمعة ، ويدلّ على رفعة شأن الاخلاص ، وأنّ المخلصين هم المقرّبون وهم الّذين يلزم مصاحبتهم ومودّتهم ومعاشرتهم .

« فمن كان يرجو لقاء ربّه » أي يأمل حسن لقاء ربّه ، و أن يلقاه لقا رضاً و قبول أو يخاف سوء لقاء ربّه كذا في الكشّاف ، وقال في مجمع البيان :(١) أي يطمع في لقاء ثواب ربّه و يأمله و يقرّ بالبعث إليه ، و الوقوف بين يديه ، و قيل معناه يخشى لقاء عقاب ربّه ، وقيل إنّ الرّجاء يستعمل في كلا المعنين الخوف و الأمل ، وفي التوحيد(٢) عن أميرالمؤمنين عليه السلام يؤمن بأنّه مبعوث .

« فليعمل عملاً صالحاً » أي نافعاً متضمّناً للصّلاح والخير ، وفي المجمع أي خالصاً لله يتقرّب به إليه « و لا يشرك بعبادة ربّه أحداً » في المجمع أي أحداً غيره من ملك أو بشر أو حجر أو شجر ، و قيل معناه لا يرائي في عبادة ربّه أحداً ، و قال مجاهد : جاء

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٩٩ .

(٢) توحيد الصدوق : ٢٦٧ ط مكتبة الصدوق في حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : إنّي أتصدّق وأصل الرحم و لا أصنع ذلك إلاّ لله فيذكر ذلك منّي و أُحمد عليه فيسرّني ذلك و أعجب به ، فسكت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يقل شيئاً فنزلت الآية .

قال عطا : عن ابن عبّاس إنّ الله تعالى قال : « ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً » و لم يقل ولا يشرك به، فانّه أراد العمل الّذي يعمل لله ، ويحبّ أن يحمد عليه ، قال: ولذلك يستحبّ للرّجل أن يدفع صدقته إلى غيره ليقسّمها كيلا يعظّمه من يصله بها.

و روى عبادة بن الصّامت و شدّاد بن أوس قالا : سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من صلّى صلاة يرائي بها فقد أشرك ، و من صام صوماً يرائي به ، فقد أشرك ، ثمّ قرأ هذه الآية .

و في تفسير عليّ بن إبراهيم (١) فهذا الشرك شرك رياء ، و عن الباقر عليه السلام سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال : من صلّى مراءات الناس فهو مشرك و من زكّى مراءات النّاس فهو مشرك ، و من صام مراءات النّاس فهو مشرك ، و من حجّ مراءات النّاس فهو مشرك ، ومَن عمل عملاً ممّا أمره الله عزّوجلّ مراءات النّاس فهو مشرك ، و لا يقبل الله عمل مراء .

و في الكافي(٢) عنه عليه السلام في هذه الآية : الرّجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله ، إنّما يطلب تزكية النّاس يشتهي أن يسمع به النّاس ، فهذا الّذي أشرك بعبادة ربّه ، ثمّ قال : ما من عبد أسرّ خيراً فذهبت الأيّام أبداً حتّى يظهر الله له خيراً وما من عبد يسرّ شراً فذهبت الأيّام حتّى يظهر الله له شرّاً .

و روى العياشيّ عن الصّادق عليه السلام أنّه سئل عن تفسير هذه الاية فقال : من صلّى أو صام أو أعتق أو حجّ يريد محمدة النّاس فقد أشرك في عمله ، وهو شرك مغفور(٣) يعني أنّه ليس من الشّرك الّذي قال الله : « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به » (٤) و ذلك

---

(١) تفسير القمي : ٤٠٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٩٣ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٥٢ .

(٤) النساء : ٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوّل ركعة من ركعتي الزوال، وأوّل ركعة من نوافل المغرب، وأوّل ركعة من ركعتي الاحرام ، وأوّل ركعة من ركعات الفرائض (١) .

الهداية : مرسلاً مثله (٢) .

١٨ـ المكارم ومصباح الشيخ : في القول عند التوجّه إلى القبلة «اللّهمّ إليك توجّهت ، ورضاك طلبت، وثوابك ابتغيت، وبك آمنت ، وعليك توكّلت ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افتح مسامع قلبي لذكرك وثبّتني على دينك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب» (٣).

أقول : قدمرّ الدعاء في باب أدعية دخول المسجد مسنداً عن أبي محمّد العسكري عليه السلام بأدنى تغيير (٤) .

١٩ـ فلاح السائل : إذا أتيت مصلاّك فاستقبل القبلة وقل: «اللّهمّ إنّي اُقدّم إليك محمّداً نبيّك نبيّ الرحمة وأهل بيته الأوصياء بين يدي حوائجي وأتوجّه بهم إليك فاجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقربين ، اللّهمّ اجعل صلاتي بهم مقبولة ، ودعائي بهم مستجاباً ، وذنبي بهم مغفوراً ، ورزقي بهم مبسوطاً ، وانظر إليّ بوجهك الكريم نظرة أستكمل بها الكرامة والايمان ، ثمّ لاتصرفه إلاّ بمغفرتك و توبتك ، ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب اللّهمّ إليك توجّهت ورضاك طلبت وثوابك ابتغيت وبك آمنت وعليك توكّلت، اللّهمّ أقبل إليّ بوجهك وأقبل إليك بقلبي، اللّهمّ أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك الحمد لله الّذي جعلني ممّن يناجيه، اللّهمّ لك الحمد على ما هديتني، ولك الحمد على ما فضّلتني، ولك الحمد على كلّ بلاء حسن أبليتني، اللّهمّ تقبّل صلاتي وتقبّل دعائي، واغفر لي وارحمني

---

(١) فقه الرضا ص ١٣.

(٢) الهداية ص ٣٨ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٤٤ .

(٤) راجع ص ٢٧ من هذا المجلد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم»(١).

٢٠- أقول : قد مرّ في كتاب التوحيد أنّ رجلاً قال عند الصادق عليه السلام : « الله أكبر» فقال «الله أكبر من أيّ شيء ؟ فقال: من كلّ شيء، فقال أبوعبدالله عليه السلام : حددته فقال الرجل :كيف أقول ؟ فقال : قل : الله أكبر من أن يوصف (٢).

٢١- فلاح السائل : روى أبوجعفر بن بابويه في كتاب زهد أميرالمؤمنين عليه السلام باسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال :كان عليّ إذا قام إلى الصّلاة فقال : « وجهّت وجهي للّذي فطر السّموات والأرض» تغيّر لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه (٣) .

وباسناده إلى التلّعكبري عن محمّد بن همام ، عن عبدالله بن العلا المذاريّ ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : افتتح في ثلاثة مواطن بالتوجّه والتكبير : في أوّل الزّوال ، وصلاة اللّيل ، والمفردة من الوتر، وقد يجزيك فيما سوى ذلك من التطوّع أن تكبّر تكبيرة واحدة لكلّ ركعتين (٤) .

وقد روينا السبع تكبيرات باسنادنا إلى كتاب ابن خانبة .

و منه : قال : ويقول بعد ثلاث تكبيرات من تكبيرات الافتتاح مارواه الحلبيّ وغيره عن الصادق عليه السلام «اللّهمّ أنت الملك الحقّ لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فاغفرلي ذنبي إنّه لايغفر الدنوب إلاّ أنت» ثمّ يكبّر تكبيرتين و يقول : «لبّيك وسعديك، والخير في يديك، والشرّ ليس إليك ، والمهديّ من هديت، عبدك وابن عبديك، بين يديك، منك وبك ولك وإليك، لاملجا ولامنجا ولامفرّ منك إلاّ إليك ، سبحانك وحنانيك ، تباركت وتعاليت سبحانك ربّ البيت الحرام» ثمّ يكبّر تكبيرتين أُخريين كما أشرنا إليه .

---

(١) فلاح السائل ص ٩٢ .

(٢) الحديث في الكافي ج ١ ص١١٧ .

(٣) فلاح السائل ص ١٠١ .

(٤) » ص ١٣٠ .

ثمّ يتوجّه كما كنّا نبّهنا عليه ويقول : « وجّهت وجهي للّذي فطر السّموات و الأرض على ملّة إبراهيم و دين محمّد و منهاج عليّ حنيفاً مسلماً و ما أنا من المشركين إنّ صلاتي و نسكي و محياي ومماتي لله ربّ العالمين لاشريك له وبذلك اُمرت وأنا من المسلمين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» (١) .

توضيح : قال الكفعميّ : الملك هو التامّ الملك الجامع لأصناف المملوكات أو المتصرّف بالأمر والنهي في المأمورين ، أوالّذي يستغني في ذاته عن كلّ موجود في ذاته و صفاته انتهى ، وقيل : هو القادر العظيم الشأن الّذي له التسلّط على ماسواه بالايجاد والافناء الحقّ الثابت الّذي لايعتريه الزوال والانتقال. وقال في النهاية : الحقّ هو الموجود حقيقة المتحقّق وجوده وإلهيّته ، والحقّ ضدّ الباطل وفي رواية الكفعميّ وغيره بعد ذلك المبين ، وهو المظهر حكمته بما أبان من تدبيره و أوضح من بنيانه أو الّذي أظهر الأشياء وأخرجها من العدم .

« لبّيك وسعديك» أي إقامة على طاعتك بعد إقامة ، وإسعاداً لك بعد إسعاد ، يعني مساعدة على امتثال أمرك بعد المساعدة و في النهاية : « لبّيك» أي إجابتي لك يا ربّ ، و هو مأخوذ من لبّ بالمكان وألبّ إذا أقام به، وألبّ على كذا إذا لم يفارقه ، ولم يستعمل إلّا على لفظ التثنية في معنى التكرير أي إجابة بعد إجابة، وهو منصوب على المصدر بعامل لايظهر كأنّك قلت: اُلبّ إلباباً بعد إلباب، وقيل: معناه اتّجاهي وقصدي يا ربّ إليك من قولهم: داري تلبّ دارك أي تواجهها، و قيل : معناه إخلاصي لك من قولهم حسب لُباب إذا كان خالصاً محضاً، ومنه لبّ الطعام ولبابه انتهى وزاد في القاموس معنى آخر قال : أو معناه محبّتي لك. من امرءة لبّة: محبّة زوجها.

وفي النهاية: «سعديك» أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة ، وإسعاد بعد إسعاد ولهذا ثنّي وهو من المصادر المنصوبة بفعل لايظهر في الاستعمال ، قال الجرميّ لم يسمع سعديك مفرداً انتهى « والخير في يديك » أي بقدرتك أو بنعمتك وإحسانك أو بهما أو ببسطك وقبضك، فانّهما محض الخير إذا كانا منك أو النعماء الظاهرة والباطنة كلّ ذلك

---

(١) فلاح السائل ٢٢٧ .

ذكره الوالد قدّس سرّه .

ويحتمل أن يكون المراد القدرة على الضرّ والنفع والبليّة والنعمة إذعاناً بأنّ كلّ ما يصل من الله إلى العبد من الصحّة والمرض والغنا والفقر والحياة والموت وأشباهها فهو محض الخير والمصلحة وأكّده بقوله « والشرّ ليس إليك» أي لا ينسب إليك بل هو منسوب إلينا لسوء أعمالنا وضعف قابليّتنا وما ينسب إليك من ذلك فهو محض الخير و النفع والجود « والمهديّ » بالهداية الخاصّة « من هديت » كما قال تعالى : كلّكم ضالّ إلاّ من هديت، «عبدك» مبتدء والظرف خبره، أو خبر مبتدأ محذوف، أي أنا عبدك فالظرف خبر بعد خبر أو حال .

و إنّما قال « و ابن عبديك » إظهاراً لغاية الافتقار و الاضطرار إليه سبحانه للاستعطاف ، وقيل: إنّما قال ذلك لأنّ في الشاهد أولاد العبيد أعزّ عندهم من العبد الجديد « بين يديك » أي تحت قدرتك راض بكلّ ما تفعله به ، أو واقف بين يديك متوجه إليك للعبادة « منك » أي وجوده و حياته منك « و بك » أي بقاؤه و جميع اُموره بفضلك و قدرتك « و الخيرات » الصادرة منه من الأفعال و التروك بحولك و قوّتك و عونك و هدايتك « ولك » أي مملوك لك أو أعماله خالصة لك « وإليك » أي مرجعه في الدنيا و الآخرة إليك « لا ملجأ ولا منجا و لا مفرّ » الثلاثة إما مصادر أي ليس التجاؤه و نجاته و فراره منك و من عقابك وعذابك إلاّ إليك إذ لا يقدر أحد غيرك على أن يخلّصه ممّا تريده به، أوأسماء مكان ، أي ليس محلّ الالتجاء والنجاة و الفرار منك إلاّ إليك .

« سبحانك وحنانيك » والحنان بالتخفيف الرحمة أي اُنزّهك عمّا لا يليق بك تنزيهاً و الحال أنّي أسألك رحمة بعد رحمة ، أي أنا أبداً محتاج إلى رحمتك ، فانّ الامكان علّة للاحتياج ولا ينفكّ عنّي أبداً « تباركت » أي كثر خيرك من البركة وهي كثرة الخير أو تزايدت عن كلّ شيء وتعاليت عنه في صفاتك وأفعالك، فانّ البركة تتضمّن معني الزيادة أو دمت من بروك الطّير على الماء .

و قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى « تبارك الّذي نزّل الفرقان » (١) تفاعل من البركة معناه عظمت بركاته و كثرت عن ابن عباس ، والبركة الكثرة في الخير .

وقيل : معناه تقدّس وجلّ بما لم يزل عليه من الصفات و لا يزال و قيل معناه قام بكلّ بركة وجاء بكلّ بركة «سبحانك ربّ البيت »أي اُنزّهك عن أن تكون في جهة من الجهات وأن يكون البيت الّذي توجّهت إليه مسكنك وتحتاج إليه بل أنت ربّه خلقته وكرّمته، و تعبّدت الخلايق بالتوجّه إليه .

« وجّهت وجهي » أي وجه قلبي « للذي فطر السماوات و الأرض » أو وجه جسدي، إلى بيته والجهة الّتي أمرني بالتوجّه إليها، والفطر الابتداء والاختراع والايجاد بعد العدم ، قال ابن عبّاس ماكنت أدري فاطر السماوات و الأرض حتّى احتكم إليّ أعرابيان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها (٢) أي ابتدأت حفرها ، و الصلاة إما لبيان أنّه لا يستحقّ العبادة إلاّ من كان خالقاً لجميع الموجودات فكأنّه قال إنّما صرفت وجهي و توجّهت بشراشري إلى الله و أخلصت العبادة له و أعرضت عمّا سواه ، لأنه خالق السماوات و الأرض ، و من كان خالقاً لهما فهو خالق لما سواهما ، أو المراد بخالقهما خالقهما وخالق ما فيهما، أو هي للاشعار بأنّ توجّهي إلى تلك الجهة ليس لكونه تعالى فيها بل لأنّه خالق الأرض و السماوات ، و جميع الجهات ، و خالق المكان لا يجوز أن يكون فيه أو محتاجاً إليه .

و في بعض الروايات بعد ذلك « عالم الغيب والشهادة » أي أخلص العبادة للذي لا يخفى عليه شيء ويعلم ما ظهر للحواسّ وما غاب عنها ، و من كان كذلك يستحقّ العبادة ، أو لابدّ من الاخلاص في عبادته لأنّه عالم بالبواطن ، أوالمعنى أنّه ليس في شيء من الأماكن ذاتاً حاضر في جميعها علماً و تدبيراً و تأثيراً و قدرة ، فنسبته إلى الجميع على السواء لكونه خالقاً للجميع مربّياً لها و عالماً بها و ليس في شيء منها .

« على ملة إبراهيم » أي التوحيد التامّ الخالص في الظاهر والباطن ، و هو ملل

---

(١) الفرقان : ١ ، راجع مجمع البيان ج ٧ ص ١٦٠ .

(٢) أى شققتها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميع الأنبياء وإنّما نسب إليه صلّى الله عليه وآله لتشريفه ، ولأنّ ذلك ظهر منه أكثر من غيره ، و هو حال من فاعل وجّهت أي حال كوني على ملّة إبراهيم، أو قائم مقام المصدر أي توجهاً كائناً على ملّة إبراهيم مطابقاً لها، والأوّل أظهر .

« و دين محمّد صلّى الله عليه وآله وشريعته » اُصولاً وفروعاً « ومنهاج عليّ »وطريقته المطابقة لمنهاج الرسول صلّى الله عليه وآله وإنّما نسب إليه لظهوره منه بسببه و بسبب الأئمّة من ذرّيته صلوات الله عليهم للخلق .

« حنيفاً مسلماً » هما حالان أيضاً من الضمير في وجّهت ، و الحنيف المائل عن الباطل إلى الحقّ أي مائلاً عن الأديان الباطلة و الطرايق المبتدعة و عن التوجّه إلى غير جناب قدسه تعالى و المسلم المنقاد لأوامره و نواهيه « و ما أنا من المشركين » بالشرك الظاهر والخفيّ ، وقد مرّ تفسير البواقي وما دلّ عليه هذا الدعاء هو الاخلاص المطلوب في الصّلاة و سائر العبادات ، فالقصد مقدّم على التكبير لأنّه الباعث على الفعل والتلفّظ بعده تأكيداً لمافصده .

٢٢ـ الكافي: بسنده عن صفوان الجمّال قال : شهدت أباعبدالله عليه السلام و استقبل القبلة قبل التكبير وقال : اللّهمّ لاتؤيسني من روحك ، ولاتقنطني من رحمتك ، ولا تؤمنّي مكرك ، فانّه لايأمن مكرالله إلاّ القوم الخاسرون» (١) .

و بسنده الصحيح عن عليّ بن النعمان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول من قال هذا القول كان مع محمّد وآل محمّد إذا قام من قبل أن يستفتح الصّلاة « اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بمحمّد وآل محمّد ، واُقدّمهم بين يدي صلاتي وأتقرّب بهم إليك ، فاجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، أنت مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم ومعرفتهم وولايتهم، فانّها السعادة فاختم لي بها فانّك على كلّ شيء قدير» (٢) .

وبسند صحيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قمت إلى الصّلاة فقل : اللّهمّ إنّي اُقدّم إليك محمّدا صلّى الله عليه وآله بين يدي حاجتي وأتوجّه به إليك فاجعلني به وجيهاً عندك

(١ـ٢) الكافي ج ٢ ص ٥٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين، واجعل صلاتي به مقبولة، وذنبي به مغفوراً، ودعائي به مستجاباً ، إنّك أنت الغفور الرحيم (١) .

بيان : «اللّهمّ إنّي اُقدّم إليك محمّداً» أي أسألك بحقّه أو أجعله شفيعي «اجعل صلاتي به» أي بشفاعته أو بسبب متابعته أو بتوسّلي به «إنّك أنت الغفور الرحيم» أي لا يقدر على المغفرة والرحمة غيرك .

أقول : في بعض الكتب إنّي اُقدّم إليك محمّداً وآل محمّد صلّى الله عليه و عليهم بين حوائجي» ثمّ ساير الضمائر بصيغة الجمع ، روى السيّد ابن الباقي في اختياره الدّعاء الأوّل عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى قوله إنّك على كلّ شيء قدير، و زاد بعده « اللّهمّ اجعلني مع محمّد و آل محمّد في كلّ عافية وبلاء ، وفي كلّ متوى و منقلب ، اللّهمّ اجعل محياي محياهم، ومماتي مماتهم، واجعلني معهم في المواطن كلّها ، ولا تفرّق بيني وبينهم إنّك على كلّ شيء قدير» .

٢٣ـ المنتهى : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّما الأعمال بالنيّات و إنّما لكلّ امرىء ما نوى .

ومنه ومن المعتبر قال الرضا عليه السلام : لا عمل إلاّ بنيّة (٢) .

٢٤ـ السرائر: نقلاً من كتاب حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاقران بين صلاتين ، ولاقران بين فريضة ونافلة (٣) .

بيان : يدلّ على عدم جواز صلاتين بنيّة واحدة سواء كانا فرضين أو نفلين أو مختلفين ، ولا خلاف فيه بين الأصحاب ، ثمّ إنّ هذه الأخبار ممّا استدلّ به على وجوب النيّة بعد الآيات السالفة، ولا خلاف في وجوبها في الجملة بين المسلمين ، وإنّما اختلف في اجزائها ، ولا خلاف في وجوب نيّة القربة بأحد معانيها ، بأن يكون غرضه الواقعيّ وغاية فعله إمّا طاعة الأمر أو شكر المنعم ، أو حبّاً له أو لكونه أهلاً له ، أو

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٤٤.

(٢) المعتبر ص ٣٦ .

(٣) السرائر ص ٤٧٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لتحصيل المثوبات الاُخرويّة على الأظهر، والحاصل أن لايكون باعثه على الفعل رئاء الناس والتقرب إلى المخلوقين .

قال أبوالصلاح : يستحبُّ أن يرجو بفعلها مزيد الثواب والنجاة من العقاب ، وليقتدى به ويرغم الضالّون انتهى ، وأمّا حصول المنافع الدنيويّة من الله تعالى فلا يمكن الجزم ببطلان عمل قرن بهذه النيّة فانّ صلوات الحاجة من جملة العبادات مع أنّه لا يمكن أن يتصوّر خلوص المصلّي عن حصول هذا المطلب الّذي يصلّي له وورد في كثير من الأخبار أنّ صلاة اللّيل مثلاً يزيد في الرزق ، و بعد سماع ذلك يشكل خلوص النيّة عنه ، وقد مرّ تفصيل ذلك في باب الاخلاص .

وأما نيّة الوجوب والندب والأداء والقضاء، فقد ذكر الأكثر وجوبها ، بل ادّعى بعضهم الاجماع عليها ، و عندي في جميع ذلك نظر لعدم دليل من النصوص عليه ، نعم لا يبعد وجوب تعيين الفعل الّذي يأتي به بحيث يتميّز عن غيره ، وهذا أمر قلّما ينفكّ عنه المكلّف، فانّ من يقوم إلى فريضة الظهر تتعيّن عنده نوعاً من التعيّن ثمّ يقصده وقصد إيقاع الفعل أيضاً شيء لا ينفكّ عنه الفاعل بالارادة والاختيار .

وأمّا القربة فهي أصعب الاُمور ولا يتيسّر تصحيحها عند إرادة الصلاة ، بل يتوقّف على مجاهدات عظيمة وتفكّرات صحيحة ، وإزالة حبّ الدّنيا والأموال والاعتبارات الدنيويّة عن النفس ، و التوسّل في جميع ذلك بجناب الحقّ تعالى ليتيسّر له إحدى المعاني السابقة بحسب استعداده وقابليّته ، وما صادفه من توفيق الله وهدايته فانّ كلاًّ يعمل على شاكلته، ونيّة كلّ امرىء تابع لما استقرّ في قلبه من حبّ الله أو حبّ الدّنيا أو حبّ الجاه أو المال أو غير ذلك ، و قلع عروق هذه الأغراض عن النفس في غاية العسر والاشكال ، ومعها تصحيح النيّة من قبيل المحال، ولذا ورد «نيّة المؤمن خير من عمله» والمراد إخلاص القصد من أغراضه و علله ، و لما جعل أكثر الخلق خطور البال النيّة صاروا من هذا الاشكال والضيق في غاية الفسحة ، فكم من عابد من أهل الدّنيا يظنّ أنّ نيّته خالصة لله ، ولا يعبد في جميع عمره إلّا نفسه وهواه ، فيسعى غاية السعي فيما يحمده الناس من الطاعات ، و إذا عرضت له عبادة لا يرتضيها الناس ولا يحمدون عليها

لأنّ المراد بذلك الشرك الجليّ وهذا هوالشرك الخفيّ .

و للآية تفاسير اخر بحسب بطونهافمنهاما رواه في الكافي و التهذيب (۱) باسنادهما عن الوشّا قال : دخلت على الرّضا عليه السلام وبين يديه إبريق يريد أن يتوضّأ منه للصلاة فدنوت لأصبّ عليه ، فأبى ذلك ، و قال : مه يا حسن ! فقلت : لم تنهاني أن أصبّ عليك ؟ تكره أن اُوجر ؟ فقال: تؤجر أنت واُوزر أنا ، فقلت له : وكيف ذلك ؟ فقال: أما سمعت الله يقول : « فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربّه أحداً » هاأناذا أتوضّأ للصّلاة ، وهي العبادة ، فأكره أن يشركني فيها أحد .

و بمضمونه رواية اُخرى عن الرضا عليه السّلام (۲) ورواية اُخرى (۳) عن أميرالمؤمنين عليه السلام .

فعلى هذا المعنى تدلّ على عدم جواز تولية الغير شيئاً من العبادة لا بعضاً ولا كلاًّ ، ولا استعانة ، إلاّ ما أخرجه الدليل، فلا تجوز التولية في الوضوء لا بعضاً ولا كلاًّ اختياراً كما مرّ ، ولا في الغسل و التيمّم ، ولا الاتكاء في الصّلاة ، بل يجب الاستقلال بالقيام و القعود و غيرهما اختياراً ، فلا يجوز أن يأخذ القرآن أوالكتاب غير المصلّي ليقرأه إن جوّزناه لكن مع إجمال الآية و تعارض التفاسير الواردة فيها ، يشكل الحكم بالتحريم بمجرّدها إلاّ بمعاونة الأخبار فلينظر فيها وقدمرّ الكلام فيها .

و منها ما رواه العياشيّ (۴) عن الصّادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال : العمل الصّالح المعرفة بالأئمّة ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً التسليم لعليّ عليه السلام لا يشرك في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من أهله .

و روى عليّ بن إبراهيم (۵) عنه عليه السلام « ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً » قال :

---

(۱) الكافي ج ۳ ص ۶۹ ، التهذيب ج ۱ ص ۱۰۴ .

(۲) ارشاد المفيد : ۲۹۵ .

(۳) تراه في علل الشرايع ج ۱ ص ۲۶۴ ، المقنع ص ۲ ط حجر ، الفقيه ج ۱ ص ۲۷ .

(۴) تفسير العياشي ج ۲ ص ۳۵۳ .

(۵) تفسير القمي : ۴۰۷ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يتّخذ مع ولاية آل محمّد عليهم السلام غيرهم ، وولايتهم العمل الصّالح من أشرك بعبادة ربّه فقد أشرك بولايتنا و كفر بها ، و جحد أمير المؤمنين عليه السلام حقّه وولايته.

«فاعبدني»(١) لعلّ تفريعه على التوحيد يشعر بالاخلاص «وأقم الصّلاة لذكري» فيه دلالة على الاخلاص على بعض الوجوه الآتية .

« و ربّك فكبّر » أي خصّص ربّك بالتكبير ، و هو وصفه بالكبرياء عقداً و قولاً ، و قال الطّبرسي - رحمه الله - أي عظّمه ونزّهه عمّا لايليق به ، و قيل كبّر في الصّلاة فقل الله أكبر انتهى ، واستدلّ به الأصحاب على وجوب تكبيرة الاحرام بأنّ ظاهره وجوب التّكبير ، و ليس في غير الصّلاة ، فيجب أن يكون فيها (٢) وفيه من النظر مالا يخفى .

« وما اُمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين » قال الطبرسي رحمه الله : أي لم يأمرهم الله تعالى إلاّ لأن يعبدوا الله وحده لا يشركون بعبادته ، و لايخلطون بعبادته عبادة من سواه .

أقول : دلالتها على الاخلاص ظاهرة ، و بها استدلّ الأصحاب على وجوب النيّة ، و لعلّ في ذكر إقامة الصّلاة و إيتاء الزكاة بعد ذلك إشعاراً بشدّة اشتراط الاخلاص فيهما ، ومد خليّته في صحّتهما وكمالهما ، و تعقيبه بقوله: « وذلك دين القيّمة» أي دين الملّة القيّمة ، يدلّ على أنّ الاخلاص من عمدة أجزاء الدّين و الملّة و شرايطهما ولوازمهما .

« فصلّ لربّك » يدلّ على وجوب النيّة وإخلاصها في خصوص الصّلاة «وانحر» قيل :المراد به نحر الابل (٣) قالوا كان اُناس يصلّون و ينحرون لغير الله فأمر الله نبيّه أن يصلّي و ينحر لله عزّوجلّ أي فصلّ لوجه ربّك إذا صلّيت لا لغيره ، و انحر لوجهه و باسمه إذا نحرت ، مخالفاً أعمالهم في العبادة والنحر لغيره كالأوثان .

---

(١) طه : ١٤ .

(٢) قد عرفت وجه الاستدلال بالاية فى ج ٨٣ ص ١٦٠ و ٢٥٧ .

(٣) راجع ج ٨٢ ص ٢٨٤ و لنا فى تفسير سورة الكوثر رسالة لابأس بمراجعتها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قيل هي صلاة الفجر بجمع ، و النحر بمعنى ، و قيل صلاة العيد فيكون دليلاً على وجوبها ، و قيل صلّ صلاة الفرض لربّك ، واستقبل القبلة بنحرك ، من قولهم «منازلنا تتناحر أي تتقابل .

و روى الشيخ عن حريز ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له :«فصلّ لربّك و انحر » قال : النحر الاعتدال في القيام أن يقيم صلبه ونحره (١) و هذا معنى آخر ، قال في القاموس: نحر الدّار الدّار كمنع استقبلتها ، و الرّجل في الصّلاة انتصب ونهد صدره أوانتصب بنحره إزاء القبلة، انتهى.

و قيل :إنّ معناه ارفع يديك في الصّلاة بالتكبير إلى محاذاة النحر ، أي نحر الصّدر ، وهو أعلاه ، وهو الّذي يقتضيه روايات عن أهل البيت عليهم السلام كما سيأتي و هو أقوى الوجوه من حيث الأخبار .

١ ـ مجمع البيان : عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : في قوله : « فصلّ لربّك وانحر » هو رفع يديك حذاء وجهك (٢) .

قال: وروى عبدالله بن سنان عنه عليه السلام مثله (٣) .

وعن جميل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :« فصلّ لربّك و انحر » فقال : بيده هكذا ، يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصّلاة (٤) .

و عن حمّاد بن عثمان قال :سألت الصّادق عليه السلام ما النحر؟فرفع يديه إلى صدره فقال : هكذا ، ثمّ رفعهما فوق ذلك ، فقال : هكذا يعني استقبل بيديه القبلة في استفتاح الصّلاة (٥) .

وعن مقاتل بن حيّان عن الأصبغ بن نباتة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه السورة قال النبيّ صلى الله عليه وآله لجبرئيل: ما هذه النحيرة الّتي أمرني بها ربّي ؟ قال: ليست بنحيرة، ولكنه يأمرك إذا تحرّمت للصّلاة أن ترفع يديك إذا كبّرت ، وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت، فانّه صلاتنا وصلاة الملائكة في السّماوات

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٨ .

(٢ـ٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السّبع ، فانّ لكلّ شيء زينة و إنّ زينة الصّلاة رفع الأيدي عند كلّ تكبيرة(١).

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله: رفع اليدين من الاستكانة ، قلت :وماالاستكانه ؟ قال ألاتقرء هذه الآية « فما استكانوا لربّهم و ما يتضرّعون » أورده الواحديّ و الثعلبيّ في تفسيريهما (٢) .

هذا آخر مانقلناه عن الطبرسيّ رحمه الله و هذه الأخبار تدلّ على أنّ المراد بها رفع اليدين في الصّلاة حذاء النحر ، و هو يؤيّد ما نسب إلى السّيد من وجوب رفع اليدين في جميع التكبيرات ، بنآء على أنّ الأمر للوجوب ، لاسيّما أوامر القرآن و لو قيل بأنّه لا معنى لوجوب كيفيّة المستحبّ ، فلا مانع من القول به في تكبيرة الاحرام إن سلّم استحباب ساير التكبيرات ، لكن في كون الأمر للوجوب كلام ، و الاحتياط ظاهر .

و الآية تؤيد الأخبار الواردة بالرفع إلى النحر ، و قد مرّ القول في الجمع بين الأخبار في ذلك ، وفي رواية حمّاد إشعار بالتخيير بين الرفع إلى الصّدر و إلى النحر ، بأن يكون المعنى أنّ كليهما داخل في النحر سواء كان انتهاء الكفّ محاذياً للنحر ، و سائرها للصدر ، أو ابتداؤها محاذياً للنحر و سائرها للوجه .

٢ ـ عدة الداعي : روى الشيخ أبومحمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي نزيل الريّ في كتابه المنبيء عن زهد النبيّ صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد عمّن حدّثه، عن معاذ بن جبل قال : قلت حدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله و حفظته من دقّة ما حدّثك به ، قال : نعم وبكى معاذ ، ثمّ قال : بأبي واُمّي حدّثني وأنا رديفه قال : بينانحن نسير إذ رفع بصره إلى السّماء فقال : « الحمدلله الّذي يقضي في خلقه ما أحبّ » ثمّ قال يا معاذ :قلت لبّيك يا رسول الله ! إمام الخير و نبيّ الرّحمة ، قال : اُحدّثك ما حدّث: نبيّ اُمّته إن حفظته نفعك عيشك ، و إن سمعته ولم تحفظه انقطعت حجّتك عند الله .

ثمّ قال: إنّ الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السموات ، فجعل في كلّ سماء

(١-٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٥٠ والاية الاخيرة فى المؤمنون ٧٦ .

ملكاً قد جلّلها بعظمته ، وجعل على كلّ باب من أبواب السّماوات ملكاً بوّاباً فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي، ثمّ ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتّى إذا بلغ سماء الدّنيا فتزكّيه وتكثّره فيقول الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ، أنا ملك الغيبة ، فمن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربّي .

قال : ثمّ تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمرّ به وتزكّيه وتكثّره حتّى يبلغ السّماء الثانية ، فيقول الملك الّذي في السّماء الثانية : قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ، إنّما أراد بهذا عرض الدّنيا ، أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يجاوزني إلى غيرى .

قال : ثمّ تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً بصدقة و صلاة فتعجب به الحفظة و تجاوزه إلى السّماء الثالثة ، فيقول الملك : قفوا و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و ظهره ، أنا ملك صاحب الكبر فيقول : إنّه عمل وتكبّر فيه على الناس في مجالسهم أمرني ربّي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري .

قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدّري في السّماء له دويّ بالتسبيح و الصّوم و الحجّ فتمرّ به إلى ملك السّماء الرّابعة فيقول لهم الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه، أنا ملك العجب إنّه كان يعجب بنفسه ، وإنّه عمل وأدخل نفسه العجب أمرني ربّي لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيرى .

قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها فتمرّ به إلى ملك السماء الخامسة بالجهاد و الصّلاة ما بين الصلاتين ، و لذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس ، فيقول الملك قفوا أنا ملك الحسد ، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و احملوه على عاتقه إنّه كان يحسد من يتعلّم أو يعمل لله بطاعته ، و إذا رأى لأحد فضلاً في العمل و العبادة حسده و وقع فيه ، فيحملونه على عاتقه و يلعنه عمله .

قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحجّ و عمرة فيتجاوز إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السماء السّادسة فيقول الملك: قفوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و اطمسوا عينيه لأنّ صاحبه لم يرحم شيئاً إذا أصاب عبداً من عباد الله ذنباً للآخرة أوضرّاً في الدّنيا شمت به، أمرني ربّي أن لاأدع عمله يجاوزني .

قال : و تصعد الحفظة بعمل العبد بفقه و اجتهاد و ورع ، و له صوت كالرعد ، وضوء كضوء البرق ، و معه ثلاثة آلاف ملك ، فتمرّ به إلى ملك السّماء السّابعة فيقول الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ، أنا ملك الحجاب ، أحجب كلّ عمل ليس لله إنّه أراد رفعة عند القوّاد، وذكراً في المجالس ، وصيتاً في المدائن أمرني ربّي أن لاأدع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن لله خالصاً .

قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من صلاة و زكاة وصيام وحجّ وعمرة وحسن خلق وصمت وذكر كثير تشيّعه ملائكة السّماوات والملائكة السبعة بجماعتهم، فيطوف الحجب كلّها حتّى يقوموا بين يديه سبحانه ، فيشهدوا له بعمل ودعاء، يقول الله أنتم حفظة عمل عبدي، وأنا رقيب على ما في نفسه ، إنّه لم يردني بهذا العمل، عليه لعنتي فتقول الملائكة: عليه لعنتك ولعنتنا.

قال: ثمّ بكى معاذ قال : قلت : يا رسول الله ﷺ ما أعمل قال : اقتد بنبيّك يا معاذ في اليقين ، قال : قلت أنت رسول الله وأنا معاذ قال ﷺ : وإن كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك ، وعن حملة القرآن ، ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك ، ولا تزكّ نفسك بتذميم إخوانك ، ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك ، ولا تراء بعملك ، ولا تدخل من الدّنيا في الآخرة ، ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك ، ولاتناج مع رجل وأنت مع آخر ، ولا تتعظّم على الناس فينقطع عنك خيرات الدّنيا ولا تمزّق الناس فتمزّقك كلاب أهل النار ، قال الله تعالى: « والناشطات نشطاً »(١) أفتدري ما الناشطات ؟ كلاب أهل النار تنشط اللّحم والعظم قلت: ومن يطيق هذه الخصال ؟ قال : يا معاذ أما إنّه يسير على من يسّره الله عليه .

قال : وما رأيت معاذاً يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث .

---

(١) النازعات : ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلاح السائل : باسناده عن هارون بن موسى التلّعكبري ، عن أحمد بن محمّد ابن عقدة ، عن محمّد بن سالم بن جبهان ، عن عبدالعزيز ، عن الحسن بن عليّ ، عن سنان عن عبدالواحد ، عن رجل عن معاذ (١) مثله .

٣ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح : عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أرأيت هؤلاء الّذين يرخّصون في الصّلاة فلم جعل للأذان وقت ، وللصلاة وقت ؟ إذا توجّه إلى الصلاة فليكبّر وليقل : اللّهمّ أنت الملك لاإله إلاّ أنت حتّى يفرغ من تكبيره والكاذبون يقولون ليست صلاة كذبوا عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

بيان : ليست صلاة لعلّ المعنى أنّهم يقولون ليست التكبيرات داخلة في الصّلاة ولا استحباب فيها .

ومن الكتاب المذكور عن حميد ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله جالس فقام الرجل يصلّي فكبّر ثمّ قرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عجل العبد على ربّه ثمّ دخل رجل آخر فصلّى على محمّد وآله وذكر الله وكبّر وقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سل تعط .

٤ـ العلل : عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن زياد ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : لأيّ علّة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل ؟ ولأيّ علّة يقال : في الركوع «سبحان ربّي العظيم وبحمده» ويقال : في السجود «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» ؟ .

قال : يا هشام إنّ الله تبارك وتعالى خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً ، والحجب سبعاً ، فلمّا اُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله وكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى ، رفع له حجاب من حجبه فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقول الكلمات الّتي يقال في الافتتاح ، فلمّا رفع له الثاني كبّر فلم يزل كذلك حتّى بلغ سبع حجب وكبّر سبع تكبيرات ، فلذلك

---

(١) فلاح السائل ص ١٢١ـ١٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلّة تكبّر للافتتاح في الصّلاة سبع تكبيرات .

فلمّا ذكر ما رأى من عظمة الله ، ارتعدت فرائصه فانبرك على ركبتيه وأخذ يقول : «سبحان ربّي العظيم وبحمده» فلمّا اعتدل من ركوعه قائما نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع ، خرّ على وجهه وجعل يقول : «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» فلمّا قال سبع مرّات سكن ذلك الرعب ، فلذلك جرت به السنّة (١) .

بيان : « وجعل يقول الكلمات» لعلّها كلمات اُخر سوى ما نقل إلينا ، أو المراد هذه الأدعية المنقولة وخفّف علينا بأن نقرأها بعد الثلاث والخمس والسبع ، وكان ﷺ يقرؤها بعد كلّ تكبير ، « والانبراك » هنا اُطلق على الركوع مجازاً « نظر إليه » الضمير راجع إلى عظمة الله بتأويل أو إليه تعالى على حذف المضاف ، أو على المجاز ، أو راجع إلى ما رأى ، ويدلّ على استحباب تكرار ذكر السجود سبع مرّات .

٥ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر وفضالة معاً ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ رسول الله ﷺ كان في الصّلاة وإلى جانبه الحسين بن عليّ عليه‌السلام فكبّر رسول الله ﷺ فلم يُجد الحسين التكبير ، فلم يزل رسول الله ﷺ يكبّر و يعالج الحسين التكبير فلم يجده حتّى أكمل سبع تكبيرات ، فأجاد الحسين عليه‌السلام التكبير في السابعة ، فقال أبو عبدالله عليه‌السلام : وصارت سنّة (٢) .

ومنه : بالاسناد المتقدّم عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : خرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقد كان الحسين ابن عليّ عليه‌السلام أبطأ عن الكلام حتّى تخوّفوا أن لا يتكلّم ، وأن يكون به خرس ، فخرج به رسول الله ﷺ حامله على عنقه ، وصفّ الناس خلفه ، فأقامه رسول الله ﷺ على يمينه ، فافتتح رسول الله ﷺ الصلاة فكبّر الحسين (٣) حتّى كبّر رسول الله ﷺ سبع

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢ .

(٢) » ج ٢ ص ٢١ .

(٣) ولم يكبر الحسين ظ ، ولكن رواه في الفقيه ج ١ ص ١٩٩ ، وفيه : «فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله تكبيره عاد فكبر وكبر الحسين عليه السلام» الخ .

تكبيرات وكبّر الحسين عليه السلام فجرت السنّة بذلك .

قال زرارة : فقلت لأبي جعفر عليه السلام فكيف نصنع ؟ قال : تكبّر سبعاً ، و تسبّح سبعاً ، وتحمدالله وتثني عليه ثمّ تقرأ (١) .

توضيح: اعلم أنّه لاخلاف بين الأصحاب في استحباب الافتتاح بسبع تكبيرات و اختلفوا في عمومها ، فذهب المحقّق وابن إدريس والشهيد ـ ره ـ وجماعة إلى العموم و بعضهم نصّ على شمول النوافل أيضاً ، و قال المرتضى ـ ره ـ باختصاصها بالفرائض دون النوافل ، وابن الجنيد خصّها بالمنفرد .

و قال المفيد في المقنعة : يستحبّ التوجّه في سبع صلوات ، و قال الشيخ في التهذيب (٢): ذكر ذلك عليّ بن الحسين بن بابويه في رسالته ولم أجد بها خبراً مسنداً وتفصيلها ما ذكره أوّل كلّ فريضة وأوّل ركعة من صلاة اللّيل ، وفي المفردة من الوتر و في أوّل كلّ ركعة من ركعتي الزوال و في أوّل ركعة من نوافل المغرب ، و في أوّل ركعة من ركعتي الاحرام ، فهذه الستّة مواضع ذكرها عليّ بن الحسين وزاد الشيخ يعني المفيد الوتيرة (٣) والأوّل أظهر لعموم الأخبار .

ثمّ إنّه لاخلاف بينهم في أنّ المصلّي مخيّر في جعل أيّ السبع شاء تكبيرة الافتتاح ، وذكر الشيخ في المصباح أنّ الأولى جعلها الأخيرة ، وتبعه في ذلك جماعة ولم يظهر لهم مستند إلّا كون دعاء التوجّه بعدها ، وهو لايصلح دليلاً . و ظاهر خبر الحسين عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جعلها الأولى ، و لذا ذهب بعض المحدّثين إلى أنّ تعيين الأولى متعيّن ، و يمكن المناقشة فيه بأنّ كون أوّل وضعها كذلك لا يستلزم استمرار هذا الحكم ، مع أنّ العلل الواردة فيها كثيرة ، وساير العلل لايدلّ على شيء .
وكان الوالد قدّس سرّه يميل إلى أن يكون المصلّي مخيراً بين الافتتاح بواحدة

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢١ .

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٩٤ ط نجف .

(٣) المقنعة ص ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ثلاث وخمس وسبع ، و مع اختيار كلّ منها يكون الجميع فرداً للواجب المخيّر كما قيل في تسبيحات الركوع والسجود ، وهذا أظهر من أكثر الأخبار كما لا يخفى على المتأمّل فيها ، بل بعضها كالصريح في ذلك .

فما ذكروه من أنّ كلاًّ منها قارنتها النيّة فهي تكبيرة الإحرام ، إن أرادوا نيّة الصلاة ، فهي مستمرّة من أوّل التكبيرات إلى آخرها مع أنّهم جوّزوا تقديم النيّة في الوضوء عند غسل اليدين ، لكونه من مستحبّات الوضوء فأيّ مانع من تقديم نيّة الصلاة عند أوّل التكبيرات المستحبّة فيها، وإن أرادوا نيّة كونها تكبيرة الاحرام فلم يرد ذلك في خبر .

و عمدة الفائدة التي تتخيّل في ذلك جواز إيقاع منافيات الصّلاة في أثناء التكبيرات ، و هذه أيضاً غير معلومة ، إذ يمكن أن يقال بجواز إيقاع المنافيات قبل السابعة ، وإن قارنت نيّة الصّلاة الاُولى، لأنّ الستّ من الأجزاء المستحبّة أو لأنّه لم يتمّ الافتتاح بعد بناء على ما اختاره الوالد رحمه الله لكنّهم نقلوا الاجماع على ذلك و تخيير الامام في تعيين الواحدة الّتي يجهر بها يومي إلى ما ذكروه ، إذ الظاهر أنّ فائدة الجهر علم المأمومين بدخول الامام في الصّلاة .

فالأولى والأحوط رعاية الجهتين معاً بأن يتذكّر النيّة عند واحدة منها ، ولا يوقع مبطلاً بعد التكبيرة الاُولى ، ولولا ما قطع به الأصحاب من بطلان الصلاة إذا قارنت النيّة تكبيرتين منها لكان الأحوط مقارنة النيّة للاُولى والأخيرة معاً.

ثمّ ظاهر العلاّمة وجماعة أنّ موضع دعاء التوجّه عقيب تكبيرة الافتتاح أيّتها كانت ، و ظاهر الأخبار تعقيبه السابعة ، و إن نوى بالافتتاح غيرها ، و هو عندي أقوى .

قوله عليه السلام في الخبر الأوّل «فلم يجد» على بناء الافعال من الاجادة بمعنى إيقاعه جيّداً ، و في بعض النسخ «فلم يحر» بالحاء والراء المهملتين من قولهم ما أحار جواباً أي ماردّ والابطاء عن الكلام لعلّه كان عند الناس لورود الأخبار الكثيرة بتكلّمهم عليهم السلام عند الولادة ، بل في الرحم ، وكذا التخوّف كان من الناس لا منه عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ العلل : بالاسناد المتقدّم عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن جبير ، عن زيد الشّحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما الافتتاح ؟ فقال تكبيرة تجزيك، قلت : فالسبع؟ قال ذاك الفضل (١).

٧ـ الاحتجاج : كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأل عن التوجّه للصّلاة أن يقول على ملّة إبراهيم ودين محمّد صلى الله عليه وآله فانّ بعض أصحابنا ذكر أنه إذا قال على دين محمّد فقد أبدع لأنّا لم نجده في شيء من كتب الصّلاة ، خلا حديثاً واحداً في كتاب القاسم بن محمّد عن جدّه الحسن بن راشد أنّ الصادق عليه السلام قال للحسن: كيف تتوجّه ؟ قال أقول لبّيك و سعديك ، فقال له الصادق عليه السلام : ليس عن هذا أسألك كيف تقول « وجّهت وجهي للّذي فطر السّموات والأرض حنيفاً مسلماً » قال الحسن: أقوله ، فقال له الصادق عليه السلام : إذا قلت ذلك فقل : « على ملّة إبراهيم ودين محمّد ومنهاج عليّ بن أبي طالب والايتمام بآل محمّد حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين » .

فأجاب عليه السلام التوجّه كلّه ليس بفريضة ، والسنّة المؤكّدة فيه الّتي هي كالاجماع الّذي لاخلاف فيه « وجّهت وجهي للّذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً على ملّة إبراهيم و دين محمّد و هدى أمير المؤمنين و ما أنا من المشركين ، إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ، لاشريك له وبذلك اُمرت وأنا من المسلمين، اللّهمّ اجعلني من المسلمين أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم» ثمّ يقرء الحمد.

قال الفقيه الّذي لا يشكّ في علمه : الدين لمحمد والهداية لعليّ أمير المؤمنين لأنّها له عليه السلام و في عقبه باقية إلى يوم القيامة ، فمن كان كذلك فهو من المهتدين ، و من شكّ فلا دين له ، و نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى (٢) .

٨ـ العيون والخصال: عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبدالله الخلنجي ، عن الحسن بن راشد قال : سألت الرضا عليه السلام عن تكبيرات الافتتاح فقال :

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢١ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٧١ .

سبع قلت : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان يكبّر واحدة فقال إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يكبّر واحدة يجهر بها ويسرّ ستّاً (١) .

٩ ـ الخصال : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال: رأيت أباعبدالله عليه السلام وسمعته استفتح الصلاة بسبع تكبيرات ولاء (٢) .

ومنه : عن أبيه، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كنت إماماً فانّه يجزيك أن تكبّر واحدة تجهر بها و تسرّ ستّاً (٣) .

ومنه: عن أبيه ، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أدنى ما يجزي من التكبير في التوجّه إلى الصّلاة تكبيرة واحدة ، و ثلاث تكبيرات ، وخمس، و سبع أفضل (۴) .

ايضاح : قال الشهيد قدّس سره في الذكرى والنفليّة وغيره : يستحبّ للامام الجهر بتكبيرة الافتتاح ليعلم من خلفه افتتاحه و الاسرار للمأموم أمّا المنفرد فله الخيرة في ذلك ، و أطلق الجعفيّ رفع الصوت بها ، و التوجّه بستّ غيرها أو أربع أو اثنتين والدّعاء بينها ، و يجوز الولاء بينها بغير دعاء، و ذكروا استحباب إسرار الامام بغير تكبيرة الاحرام .

١٠ـ الخصال : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال يقال في افتتاح الصلاة : تعالى عرشك، ولا يقال : تعالى جدّك (۵) .

ومنه: قال: قال أبي ـ رض ـ في رسالته إليّ: من السنة التوجّه في ستّ صلوات، وهي أوّل ركعة من صلاة اللّيل، والمفردة من الوتر، وأوّل ركعة من ركعتي الزوال، وأوّل ركعة

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٨ ، الخصال ج ٢ ص ۴ .

(٢ـ۴) الخصال ج ٢ ص ۵ .

(۵) » ج ٢ ص ١۵١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من ركعتي الاحرام، و أوّل ركعة من نوافل المغرب وأوّل ركعة من الفريضة (١).

بيان : اعترف الأصحاب بعدم النصّ في ذلك لكنّه موجود في الفقه الرضوي كما سيأتي ، و يمكن حمله على تأكد الاستحباب في تلك المواضع لا نفيه في غيرها .

١١- الخصال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد ابن أحمد بن يحيى الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن صباح المزنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : تكبيرات الصلاة خمس و تسعون تكبيرة في اليوم و اللّيلة منها تكبيرة القنوت (٢) .

بيان : استدلّ به على نفي ماذهب إليه المفيد من استحباب التكبير عند القيام من التشهّد الأوّل بدلاً من تكبير القنوت ، فانّها تكون حينئذ أربعاً و تسعين ، مع التصريح فيه بتكبير القنوت ، و سيأتي القول فيه .

١٢ - العلل : عن علي بن حاتم، عن إبراهيم بن علي، عن أحمد بن محمّد الأنصاريّ عن الحسين بن علي العلويّ ، عن أبي حكيم الزاهد ، عن أحمد بن عبدالله قال : قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن عمّ خير خلق الله ما معنى رفع يديك في التكبيرة الاُولى؟ فقال عليه السلام قوله «الله أكبر» يعني الواحد الأحد الّذي ليس كمثله شيء لا يقاس بشيء ، و لا يلبس بالأجناس ، ولا يدرك بالحواسّ ، قال الرجل : مامعنى مدّ عنقك في الرّكوع ؟ قال: تأويله آمنت بوحدانيّتك، ولو ضُربت عنقي(٣) .

١٣- مجالس ابن الشيخ : عن والده السّعيد، عن محمّد بن محمّد بن مخلّد، عن عبدالواحد ابن محمّد، عن أحمد بن زياد السمسار، عن أبي نعيم، عن قيس بن سليم، عن علقمة بن وائل عن أبيه ، قال : صلّيت خلف النبي صلى الله عليه وآله فكبّر حين افتتح الصلاة ، و رفع يديه حين أراد الركوع و بعد الركوع (٤) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٦٢ .

(٢) » ج ٢ ص ١٤٥ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٠ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنه : عن أبيه عن هلال بن محمّد الحفّار ، عن إسماعيل بن علي الدعبلي ، عن أبيه عن أبي مقاتل الكشّي ، عن أبي مقاتل السمرقنديّ ، عن مقاتل بن حيّان ، عن الأصبغ ابن نباته ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لمّا نزلت على النّبي صلى الله عليه وآله «فصلّ لربّك وانحر» قال : يا جبرئيل ماهذه النحيرة الّتي أمر بها ربّي ؟ فقال: يا محمّد إنّها ليست نحيرة ولكنّها رفع الأيدي في الصلاة (١) .

١٤- قرب الاسناد: عن عبدالله بن الحسن، عن جدّه علي بن جعفر، عن أخيه قال: على الامام أن يرفع يديه في الصلاة ، و ليس على غيره أن يرفع يديه في التكبير (٢) .

بيان : حمل الشيخ في التهذيب (٣) هذا الخبر على أنّ فعل الامام أكبر فضلاً و أشدّ تأكيداً ، و إن كان فعل المأموم أيضاً فيه فضل ، و استدلّ به على عدم وجوب الرفع مطلقا لعدم القائل بالفصل بين الامام و غيره .

١٥- العلل والعيون: عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن علي بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما روي من العلل ، عن الرضا عليه السلام فان قال : فلم بدأ بالاستفتاح و الركوع و السجود و القيام والقعود بالتكبير ؟ قيل: للعلّة الّتي ذكرناها في الأذان .

فان قال : فلم جعل الدعاء في الركعة الأولى قبل القراءة ، ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة ؟ قيل : لأنّه أحبّ أن يفتح قيامه لربه و عبادته بالتحميد و التقديس و الرغبة و الرهبة ، ويختمه بمثل ذلك ، ليكون في القيام عند القنوت طول فأحرى أن يدرك المدرك الركوع فلا تفوته الركعة في الجماعة .

فان قال: فلم جعل التكبير في الاستفتاح سبع مرّات؟ قيل: إنّما جعل ذلك لأنّ التكبير في الركعة الأولى هي الأصل سبع تكبيرات : تكبيرة الاستفتاح و تكبيرة الركوع ، و تكبيرتين في السجود وتكبيرة أيضاً للركوع ، وتكبيرتين للسجود، فاذا كبّر الانسان أوّل الصلاة سبع تكبيرات فقد أحرز التكبير كلّه ، فان سهى في شيء منها أو

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ٩٥ ط حجر ١٢٥ ط نجف .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تركها لم يدخل عليه نقص في صلاته .

فان قال : فلم يرفع اليدان في التّكبير ؟ قيل: لأنّ رفع اليدين هو ضرب من الابتهال والتبتّل والتضرّع، فأوجب الله عزّوجل أن يكون العبد في وقت ذكره متبتّلاً متضرّعاً مبتهلاً ، و لأنّ في رفع اليدين إحضار النيّة ، و إقبال القلب على ما قال و قصد (۴) .

بيان : قوله عليه السلام « فأحرى » أي أليق وأنسب ، ولعلّه علّة اُخرى، ويؤيّده أنّ في بعض النسخ « واُخرى » قوله عليه السلام « إنّما جعل » في العلل قبل ذلك زيادة «قيل : لأنّ الفرض منها واحد وسايرها سنّة ، و إنّما جعل» الخ - والحاصل أنّ التكبيرات الافتتاحيّة في الصّلاة الّتي فرضت أوّلاً وهي ركعتان سبع أوّلها تكبيرة الافتتاح وهي افتتاح الصّلاة ، و الثانية ، افتتاح الركوع ، و الثالثة افتتاح السجدة الاُولى ، والرابعة افتتاح السجدة الثانية ، و كذا في الركعة الثانية ثلاث تكبيرات ، لافتتاح الرّكوع ، و كلّ من السجدتين ، فجعلت السّتّ لتدارك نسيان ما سيأتي من التكبيرات ، و أما تكبيرة الاحرام فهي أوّل الفعل لا تنسى ، و تكبيرات الرفع من السجدتين لمّا لم تكن للافتتاح لم يكن فيها من الفضل ما كان في الافتتاحيّة ، فلذا لم يقدّم لها تكبير .

و في العلل بعد قوله « نقص في صلاته » زيادة و هي هذه « كما قال أبو جعفر و أبو عبدالله عليهما السلام : من كبّر أوّل صلاته سبع تكبيرات أجزأه ذلك و إنّما عنى بذلك إذا تركها ساهياً أو ناسياً ».

قال مصنّف هذا الكتاب غلط الفضل أنّ تكبيرة الاحرام فريضة، وإنّما هي سنّة واجبة انتهى.

وأقول : لعلّ الفضل استدلّ بقوله تعالى « وربّك فكبّر » على وجوبها فحكم بكونها فريضة ، والقرينة عليه بطلان الصلاة بتركها سهواً ، و هذا من خواصّ الفريضة و في العلل بعد قوله « وقصد » لأنّ الغرض من الذكر إنّما هو الاستفتاح ، وكلّ سنّة فانّها تؤدّى على جهة الفرض ، فلما أن كان في الاستفتاح الّذي هو الفرض رفع اليدين

---

(۱) علل الشرايع ج ۱ ص۲۴۷ و۲۵۱، عيون الاخبار ج ۲ ص ۱۰۸-۱۱۱ متفرقاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحبّ أن يؤدّوا السنّة على جهة ما يؤدّوا الفرض » انتهى و التبتّل الانقطاع عن الخلق والاتصال بجنابه سبحانه ، و الاقبال على عبادته ، والتضرّع و الابتهال: المسكنة والمبالغة في الدعاء ، و تطلق على معان اُخرى أوردناها في كتاب الدعاء لا يناسب المقام .

و حاصل الكلام أنّ في وقت ذكره تعالى التضرّع و الابتهال مناسب مطلوب لا سيّما وقت هذاالذكر المخصوص ، أعني تكبيرة الافتتاح لأنّه وقت إحضارنيّة الصلاة و الاخلاص القربة و قطع النظر عن جميع الأغراض ، فناسب رفع اليد إلى الله و نفض اليد عمّا سواه ، و تنزيهه عن مشابهة من عداه .

ثمّ لماكانت هذه الوجوه مخصوصة بتكبيرة الاحرام بيّن الوجه في التكبيرات الاُخر بأنّ السنّة تابعة للفريضة فيالكيفيّة ، فلذا ترفع اليدان في سايرالتكبيرات ، وإن لم يكن فيها كمال تلك الوجوه ، و إنّما قلناكمال تلك الوجوه إذ يمكن إجراء شيء منها فيهاكما لايخفى، وفيه دلالة علىوجوب النيّة ومقارنتها لتكبيرةالاحرام .

١٦ ـ المحاسن : عن أبيه ، عن محمّد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : عليك برفع يديك إلى ربّك وكثرة تقليبهما (١).

١٧ـ فقه الرضا : قال العالم عليه السلام : إنّ رجلاً أتى المسجد فكبّر حين دخل ثمّ قرأ فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أعجل العبد ربّه ، ثمّ أتى رجل آخر فحمدالله وأثنى عليه ، ثمّ كبّرفقال صلى الله عليه وآله : سل تعط (٢).

وسألته عن أخفّ ما يكون من التكبير قال : ثلاث تكبيرات : قال : ولا بأس بتكبيرة واحدة (٣) .

وذكر عليه السلام في وصف صلاة اللّيل: ثمّ افتتح الصلاة ، وتوجّه بعدالتكبير فانّه من السنّة التوجّه في ستّ صلوات وهي أوّل ركعة من صلاة اللّيل ، والمفرد من الوتر، و

---

(١) المحاسن ص ١٧ .

(٢) فقه‌الرضا ص ١١ س ٥ .

(٣) فقه الرضا ص

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصير عندها كالأموات ، ومن تتبّع أغراض النفوس وداءها ودواءها ، يعرف ذلك بأدنى تأمّل في أحوال نفسه ، و إلّا فلا يستيقظ من سنة هذه الغفلة إلّا عند حلول رمسه ، وفّقنا الله وجميع المؤمنين لسلوك مسالك المتّقين ، وتحصيل نيّاتهم على اليقين .

٢٥ ـ المجازات النبوية: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لكلّ شيء وجه ووجه دينكم الصلاة ، فلا يشينن أحدكم وجه دينه ، ولكلّ شيء أنف وأنف الصلاة التكبير(١) .

توضيح : أي كما أنّ الانسان بلا أنف ناقص معيوب ، فكذا الصلاة بغير تكبير مشوّه قبيح ، فلو حمل على مايشمل تكبيرة الاحرام كان كناية عن البطلان ، ولو كان المراد غيرها كان المراد نقصان الكمال ، وفي أكثر روايات العامّة أنفة قال في النهاية: فيه لكلّ شيء أنفة و أنفة الصلاة التكبيرة الاُولى ، أنفة الشيء ابتداؤه ، هكذا روي بضمّ الهمزة ، قال الهرويّ : والفصيح بالفتح .

وقال السيّد الرضيّ ـ رض ـ في شرح الخبر: وهذا القول مجاز ، والمراد أنّ الصلاة يعرف بها جملة الدين كما أنّ الوجه يعرف بها جملة الانسان ، لأنّها أظهر العبادات وأشهر المفروضات وجعل أنفها التكبير ، لأنّه أوّل مايبدو من أشراطها ، ويسمع من أذكارها وأركانها .

٢٦ ـ الذكرى : روى ابن أبي عقيل قال : جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله مرّ برجل يصلّي و قد رفع يديه فوق رأسه ، فقال : مالي أرى أقواماً يرفعون أيديهم فوق رؤسهم كأنّها آذان خيل شمس .

المعتبر والمنتهى: عن علي عليه السلام مثله(٢).

بيان : روى المخالفون هذه الرواية في كتبهم ، فبعضهم روى « آذان خيل » و بعضهم « أذناب خيل » قال في النهاية فيه مالي أراكم رافعي أيديكم في الصّلاة كأنّها أذناب خيل شمس هي جمع شموس ، و هو النفور من الدوابّ الّذي لا يستقرّ لشغبه و حدّته انتهى ، و العامة حملوها على رفع الأيدي في التكبير لعدم قولهم بشرعيّة

---

(١) المجازات النبوية ص ١٣٢ .

(٢) المعتبر : ١٦٩ ، المنتهى ج ١ ص ٢٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القنوت في أكثر الصلوات ، و تبعهم الأصحاب فاستدلّوا بها على كراهة تجاوز اليد عن الرأس ، في التكبير ، و لعلّ الرفع للقنوت فيها أظهر ، و يحتمل التعميم أيضاً و الأحوط الترك فيهما معاً .

٢٧- العلل: عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجزيك إذا كنت وحدك ثلاث تكبيرات ، و إذا كنت إماماً أجزأك تكبيرة واحدة ، لأنّ معك ذا الحاجة والضعيف و الكبير (١) .

٢٨- المحاسن : عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار بن موسى السّاباطي ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن رجل جاء مبادرا ، و الامام راكع فركع ، قال: أجزأته تكبيرة واحدة لدخوله في الصلاة و للركوع(٢).

بيان : اشتهر بين الأصحاب أنّه يشترط القصد إلى الافتتاح ، فلو قصد به تكبير الركوع لم ينعقد ، و هو كذلك لدلالة صحيحة ابن أبي يعفور (٣) و غيرها عليه ، ولو قصدهما معاً كما في المأموم، فذهب ابن الجنيد والشيخ في الخلاف محتجّاً بالاجماع إلى الإجزاء ، و يدلّ عليه رواية معاوية بن شريح (٤) عن الصادق عليه السلام و هذا الخبر و لم يذكره الأصحاب .

و ذهب العلاّمة و جماعة إلى المنع استناداً إلى أنّ الفعل الواحد لا يتّصف بالوجوب والاستحباب ، و هو ممنوع ، إذ يجوز اجتماعهما من جهتين وأمثالها كثيرة ولو نذر تكبيرة الركوع لم يجز عنهما عند المانعين استناداً إلى أنّ تغاير الأسباب يوجب تغاير المسبّبات ، وهو أيضاً ممنوع ، والأظهر الاجزاء في الجميع ، وإن كان الأحوط عدم الاكتفاء مطلقا .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣ .

(٢) المحاسن ص ٣٢٦.

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٦ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩ ـ **فلاح السائل** : روّيت بعدة طرق إلى هارون بن موسى، عن محمّد بن عليّ ابن معمر ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن أبي نجران ، عن الرضا عليه السلام قال : تقول بعد الاقامة قبل الاستفتاح في كلّ صلاة « اللّهمّ ربّ هذه الدّعوة التامة والصّلاة القائمة، بلّغ محمّداً صلّى الله عليه وآله الدرجة والوسيلة والفضل والفضيلة وبالله أستفتح، وبالله أستنجح وبمحمّد رسول الله وآل محمّد صلّى الله عليه وعليهم أتوجّه اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد فاجعلني بهم عندك وجيهاً في الدنيا و الاخرة ومن المقرّبين» (١) .

و يقول أيضاً ما رواه ابن أبي عمير، عن بكر بن محمّد الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث هذا المراد منه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأصحابه من أقام الصلاة و قال قبل أن يحرم ويكبّر « يا محسن قد أتاك المسيء و قد أمرت المحسن أن يتجاوز عن المسيء و أنت المحسن وأنا المسيء فبحقّ محمّد و آل محمّد صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تجاوز عن قبيح ما تعلم منّي » فيقول الله ملائكتي اشهدوا أنّي قد عفوت عنه ، و أرضيت عنه أهل تبعاته (٢) .

ايضاح: ذكر الدعائين في المصباح متّصلتين بهذا الترتيب ، قال ثمّ أقم و قل « اللهمّ ربّ هذه الدعوة التامّة » و زاد بعد قوله محمّداً « وآله » و فيه « بالله أستفتح » بدن الواو « واجعلني بهم وجيهاً وأنا المسيء فصلّ على محمّد وآل محمّد و تجاوز عن قبيح ما عندي بحسن ما عندك يا أرحم الراحمين » كذا ذكر في صلاة العصر ، وفي صلاة الظهر ذكر مثل ما في الأصل و في رواية الكفعمي عن قبيح ما تعلم منّي ياذا الجلال والاكرام قوله : « ربّ هذه الدعوة التامّة» أي الأذان والاقامة، فانّهما دعوة إلى الصّلاة وتمامهما في إفادة ماوضعا له ظاهراً، وهي الصلاة، فالمصدر بمعنى المفعول والصّلاة القائمة في هذا الوقت إشارة إلى قوله «قدقامت الصّلاة» أوالقائمة إلى يوم القيامة كمامرّ « والدرجة» أي المختصّة به صلّى الله عليه وآله في القيامة وهي درجة الشفاعة الكبرى « والوسيلة » هي المنبر المعروف الّذي يعطيه الله في القيامة كما ورد في الأخبار قال في النّهاية هي في الأصل ما يتوصّل به إلى الشيء و يتقرّب به و جمعها وسائل يقال وسل إليه وسيلة و توسّل و المراد به

(١ـ٢) فلاح السائل ص ١٥٥ .

في الحديث القرب من الله تعالى ، و قيل هي الشفاعة يوم القيامة ، و قيل : هي منزل من منازل الجنّة ، و الفضل الزيادة على جميع الخلق في القرب و الكمال ، و الفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل .

« بالله » أي بعونه و توفيقه « أستفتح » الصلاة و أدخل فيها أو أطلب فتح أبواب الفيض و الهداية و التوفيق ، أو أطلب النصرة و الظفر على الشيطان ، و في القاموس الاستفتاح الاستنصار و الافتتاح « و بالله أستنجح » أي بعونه و تأييده أطلب النجح و هو الظفر بالمطلوب ، أو منه سبحانه أطلب تنجّز حاجتي ، قال في القاموس النجاح بالفتح و النجح بالضّم الظفر بالشيء و تنجّح الحاجة واستنجحها تنجّزها « وبمحمّد» أي بشفاعته و بالتوصّل به « أتوجّه » إلى الله ، والوجيه ذوالجاه والمنزلة ثمّ الظاهر من الشيخ و غيره أنّه يقرأ الدعائين متّصلين بعد الاقامة ، و يحتمل أن يكون الدعاء الثاني محلّه بين السّادسة و السابعة ، أو قبل تكبيرة الاحرام ، سواء جعلها السابعة أو غيرها إن جعلنا قوله عليه السلام « و يكبّر » تفسيراً لقوله « و يحرم » و تأكيداً له كما هو الظاهر و إن جعلنا التكبير أعمّ منها فيدلّ على ما فهمه القوم ، و كلّ منهما حسن ، و الشهيد قدّس سرّه في الذكرى فهمه كما فهمنا ، حيث قال : وقد ورد الدعاء عقيب السادسة بقوله « يا محسن » الدعاء ثمّ قال : وورد أيضاً أنّه يقول : ربّ اجعلني مقيم الصّلاة و من ذرّيّتي ربّنا و تقبّل دعاء ، ربّنا اغفرلي و لوالدىّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .

٣٠ـدعائم الاسلام : عن علي عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « فصلّ لربّك وانحر » قال : النحر رفع اليدين في الصّلاة نحو الوجه (١) .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا افتتحت الصّلاة فارفع كفّيك و لا تجاوز بهما أذنيك و ابسطهما بسطاً ثمّ كبّر (٢) .

و عنه عليه السلام قال: افتتاح الصّلاة تكبيرة الاحرام ، فمن تركها أعاد ، و تحريم

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥۶ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٧ .

الصّلاة التكبير و تحليلها التسليم (١) .

و عن علي عليه‌السلام قال : إذا افتتحت الصّلاة فقل: الله أكبر ، وجّهت وجهي للّذي فطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشّهادة حنيفاً مسلماً و ما أنا من المشركين إنّ صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله ربّ العالمين لاشريك له و بذلك اُمرت وأنا من المسلمين (٢) .

و عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم‌السلام أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان يرفع يديه حين يكبّر تكبيرة الاحرام حذاء اُذنيه ، و حين يكبّر للركوع و حين يرفع رأسه من الركوع و روّينا ذلك (٣) عن أبي جعفر عليه‌السلام .

و عن جعفر بن محمّد عليه‌السلام أنّه قال : إذا قمت إلى الصّلاة فقل: بسم الله وبالله ، و من الله و إلى الله ، وكما شاء الله ، و لا قوّة إلاّ بالله ، اللّهمّ اجعلني من زوّارك و عمّار مساجدك ، و افتح لي باب رحمتك ، و أغلق عنّي باب معصيتك ، الحمد لله الّذي جعلني ممّن يناجيه ، اللّهمّ أقبل عليّ برحمتك ، جلّ ثناؤك ثمّ افتتح الصّلاة (۴) .

و عنه عن آبائه عليهم‌السلام أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : إنّما الأعمال بالنيّة وإنما لامرىء ما نوى (۵) .

و عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : لا ينبغي للرجل أن يدخل في صلاة حتّى ينويها ، و من صلّى فكانت نيّته الصّلاة ، لم يدخل فيها غيرها قبلت منه ، إذا كانت ظاهرة و باطنة(۶) .

بيان : لم يدخل فيها غيرها : أي لم يدخل مع نيّة أفعال الصّلاة بأن يكون قيامه لدفع وجع في رجليه مثلاً و رفع يديه لتطيير الذباب و انحناؤه في الركوع لرفع

(١و٢) دعائم الاسلام ج ١ ص١٥٧ .

(٣) دعائم الاسلام ج١ ص ١۶٢ .

(۴) دعائم الاسلام ج ١ ص ١۶٧ .

(۵و۶) دعائم الاسلام ج ١ ص ١۵۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء من الأرض ، والأظهر أنّ المعنى أن تكون نيّة الصّلاة لله و راعى فيها الاخلاص ظاهراً و باطناً .

٣١ــ مجمع البيان : في قوله تعالى « وتبتّل اليه تبتيلاً » (١) روى محمّد بن مسلم و زرارة وحمران ، عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبدالله عليه السلام أنّ التبتّل هنا رفع اليدين في الصلاة (٢) .

بيان : الظاهر أنّ المراد به رفع اليدين في التكبيرات ، و يحتمل القنوت و الأعمّ .

٣٢ــ الذكرى : زاد ابن الجنيد بعد التوجّه استحباب تكبيزات سبع ، و سبحان الله سبعا ، و الحمد لله سبعاً ، و لا إله إلاالله سبعاً من غير رفع يديه و نسبه إلى الأئمّة (٣) .

و روى زرارة عن الباقر عليه السلام إذا كبّرت في أوّل الصّلاة بعد الاستفتاح إحدى و عشرين تكبيرة ثمّ نسيت التكبير أجزأك (٤) .

بيان : ظاهر كلامه رحمه الله في نقل مذهب ابن الجنيد استحباب سبع تكبيرات سوى التكبيرات الافتتاحيّة ، و استحباب التهليل أيضاً سبعاً و قال في النفليّة : و روي التسبيح بعده سبعاً و التحميد سبعاً و قال الشهيد الثاني رحمه الله في شرحه : ذكره ابن الجنيد ، و نسبه إلى الأئمة و لم نقف عليه ، و كذا اعترف المصنّف في الذكرى بذلك انتهى .

و العجب أنّهم لم يتعرّضوا لصحيحة زرارة السابقة المشتملة على التكبير و التسبيح و التحميد سبعاً ، و الظاهر فيها أنّ التكبيرات هي الافتتاحيّات و لعلّ مراد ابن الجنيد أيضاً ذلك ، و أمّا التهليل فليس في تلك الرواية . و حمل الثناء عليه بعيد

---

(١) المزمل : ٨ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٩ .

(٣) الذكرى ص ١٧٩ .

(٤) رواه في الفقيه ج ١ ص ٢٢٧ .

مع أنّه ليس فيه عدد ، و لعلّه كان في تلك الرواية عنده أو أخذه من رواية اُخرى . وروى بعض الثقات أنّه رأى في تلك الرواية في بعض النسخ بعد قوله « وتسبّح سبعاً و تهلّل سبعاً » و على التقادير هذه الرواية ممّا يؤيّد كلام ابن الجنيد ، و العمل بالموجود في تلك الصحيحة عندنا حسن ، وأمّا رواية زرارة فهي صحيحة في التهذيب(١) و فيه هكذا إذا أنت كبّرت في أوّل صلاتك بعد الاستفتاح باحدى وعشرين تكبيرة ثمّ نسيت التكبير كلّه ، ولم تكبّر أجزأك التكبير الأوّل عن تكبير الصلاة كلّها ، و لعلّه محمول على الرباعيّة .

و المراد بالاستفتاح تكبيرة الاحرام أي إذا كبّرت بعدها إحدى و عشرين تكبيرة ، و هي عدد التكبيرات المستحبّة في الرباعيّة إذ في كلّ ركعة خمس تكبيرات واحدة للرّكوع ، و لكلّ سجدة اثنتان ، و واحدة للقنوت ، فاذا نسيت جميع التكبيرات المستحبّة أجزأك التكبير الأوّل أي التكبيرات الاُول على إرادة الجنس أي الاحدى والعشرين ، فعلى هذا تكون في الثلاثيّة ستّ عشرة وفي الثنائية إحدى عشرة كلّ ذلك سوى تكبيرة الافتتاح .

٣٣ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل دخل في صلاته فنسي أن يكبّر و ذكر حين ركع هل يجزيه ذلك ؟ و إن كان قد صلّى ركعة أو اثنتين ؛ وهل يعتدّ بما صلّى؟ قال : يعتدّ بما يفتتح به من التكبير (٣) .

توضيح : « أن يكبّر » أي تكبير الركوع ، فقوله « يعتدّ بما يفتتح » أي بالتكبيرات الافتتاحيّة المستحبّة ، لأنّها لتدارك افتتاحات الصّلاة كما مرّ أو المراد نسيان التكبيرات الافتتاحية ، فالمراد بما يفتتح تكبيرة الاحرام ويحتمل أن يكون المراد نسيان تكبيرة الاحرام ويكون المراد بالجواب عدم الاعتداد بشيء لم يفتتح فيه بالتكبير وهو بعيد والأوّل أظهر الوجوه .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٧٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ٩٠ ط حجر ص ١١٧ ط نجف .

۳۴ ـ الكافي : باسناده عن الصادق عليه السلام في رسالة طويلة كتبها إلى أصحابه قال : دعوا رفع أيديكم في الصلاة إلاّ مرّة واحدة حين يفتتح الصلاة ، فانّ الناس قد شهروكم بذلك ، والله المستعان ولا قوّة إلاّ بالله (١) .

۳۵ـ العلل: لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من لم يعرف تأويل الصّلاة فصلاته خداج ، يعني ناقصة ، قيل له : مامعنى تكبيرة الافتتاح «الله أكبر» فقال : هو أكبر من أن يلمس بالأخماس ، ويدرك بالحواسّ ، ومعنى الله هو الّذي ذكرناه أنّه يخرج الشيء من حدّ العدم إلى الوجود ، وأكبر أكبر من أن يوصف .

ومنه: قال تفسير التوجّه والاستعاذة بالله عزّوجلّ «لبيك» إجابة لطيفة وإقرار بالعبودية «وسعديك» تسعد من تشاء في الدّنيا والآخرة «والخير في يديك» يعني من عندك « والشرّ ليس إليك » .

« سبحانك » أنفة لله لما قالت العادلون في الله « وحنانيك » أي رحمتيك رحمة في الدّنيا ورحمة في الآخرة « تباركت و تعاليت » من العلوّ « سبحانك ربّ البيت » يعني البيت المعمور و بيت الله بمكّة « وجّهت وجهي » أي أقبلت إلى ربّي و ولّيت عماسواه «للّذي فطر السموات والأرض» يعني اخترع قال : كن «حنيفاً» أي ظاهراً «على ملّة إبراهيم » والملّة الحنيفية الّتي جاء بها إبراهيم العشرة الّتي لا تنسخ ولم تنسخ إلى يوم القيامة ، وهو قول الله عزّوجلّ لنبيّه : ثمّ أوحينا إليك أن اتّبع ملّة إبراهيم حنيفاً و هي عشر ، خمس في الرأس وخمس في البدن ، فأمّا الّتي في الرأس فطمّ الشعر و أخذ الشارب و عفا اللّحي والسواك والخلال ، وقد روي الّتي في الرأس المضمضة و الاستنشاق والسواك وقصّ الشارب ، وأمّا الّتي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الأظافير والغسل من الجنابة والاستنجاء بالماء ، وقد روي غير هذا: الاستنجاء والختان وحلق العانة وقصّ الأظافير ونتف الابطين فهذا معنى قوله حنيفاً مسلماً.

و قوله « إنّ صلاتي ونسكي» فالنسك ما ذبح لله وكلّ خير اُريد به وجه الله فهو من النسك ، و قوله «محياي ومماتي» أي مافعلته في حياتي وأمرت به بعد موتي ،

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٧ في حديث طويل .

فهو لله ربّ العالمين ، لا يشاركه فيه أحد .

٣٦-الهداية : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما الأعمال بالنيّات .

وروي أنّ نيّة المؤمن خير من عمله ، ونيّة الكافر شرّ من عمله .

وروي أنّ بالنيّات خلّد أهل الجنّة في الجنّة و أهل النّار في النار ، و قال عزّ وجلّ : «قل كلّ يعمل على شاكلته»(١) يعني على نيّته ، ولا يجب على الانسان أن يجدّد لكلّ عمل نيّة ، وكلّ عمل من الطاعات إذا عمله العبد لم يرد به إلاّ الله عزّ وجلّ فهو عمل بنيّته ، وكلّ عمل عمله العبد من الطاعات يريد به غير الله ، فهو عمل بغير نيّة ، وهو غير مقبول (٢) .

بيان : قوله « لا يجب » يحتمل وجهين الأوّل أنّ النيّة إنما تجب في ابتداء الصلاة ثمّ لا تجب تجديدها لكلّ فعل من أفعالها ، الثاني أنّ النيّة تابعة لحالة الانسان فاذا كانت حالته مقتضية لإيقاع الفعل لوجه الله فهي مكنونة في قلبه عند كلّ صلاة و عبادة ، فلا يلزم تذكّرها والتفتيش عنها كما مرّ تحقيقه ، و في بعض النسخ « ويجب » فالمعنى ظاهر .

٣٧- العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : أقلّ ما يجب من التكبير في كلّ صلاة بجملتها ما قاله الصادق عليه السلام إنّ أقلّ ما يجب في الصلوات الخمس من التكبير خمس و تسعون تكبيرة ، منها تكبيرات القنوت ، و ليس في النهوض من التشهّد تكبيرة ، و إنّما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إذا قام من التشهّد بالله أقوم و أقعد أهل الكبرياء والجبروت والعظمة ، ولو كان في النهوض من التشهّد تكبير لكان التكبير في الصلاة كلّها تسعاً وتسعين تكبيرة .

و في صلاة الغداة إحدى عشرة تكبيرة ، و في صلاة الظهر إحدى و عشرون تكبيرة ، وفي صلاة العصر إحدى وعشرون تكبيرة ، وفي صلاة المغرب ستّ عشرة تكبيرة ، و في صلاة العشاء إحدى وعشرون تكبيرة ، و خمس تكبيرات القنوت هكذا قال :

---

(١) أسرى : ٨٤ .

(٢) الهداية ص ١٢ و١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصادق عليه السلام .

٣٨- تفسير سعد بن عبدالله : برواية ابن قولويه عنه باسناده عنهم عليهم السلام قال : الشرك على ثلاثة أوجه فشرك بالله ، وشرك بالأعمال ، وشرك بالرياء ، و ساق الحديث إلى أن قال : و أمّا شرك الرياء فقول الله جلّ وعزّ « فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً » (١) فهم قوم يحبّون أن يباروا الناس في صلاتهم وصومهم وعبادتهم فسمّاهم الله مشركين .

٣٩- كتاب زيد النرسي : عن سماعة ، عن أبي بصير قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يصلّي فاذا رفع يديه بالتكبير للافتتاح والركوع والسجود يرفعهما قبالة وجهه أو دون ذلك بقليل .

---

(١) الكهف : ١١٠ .

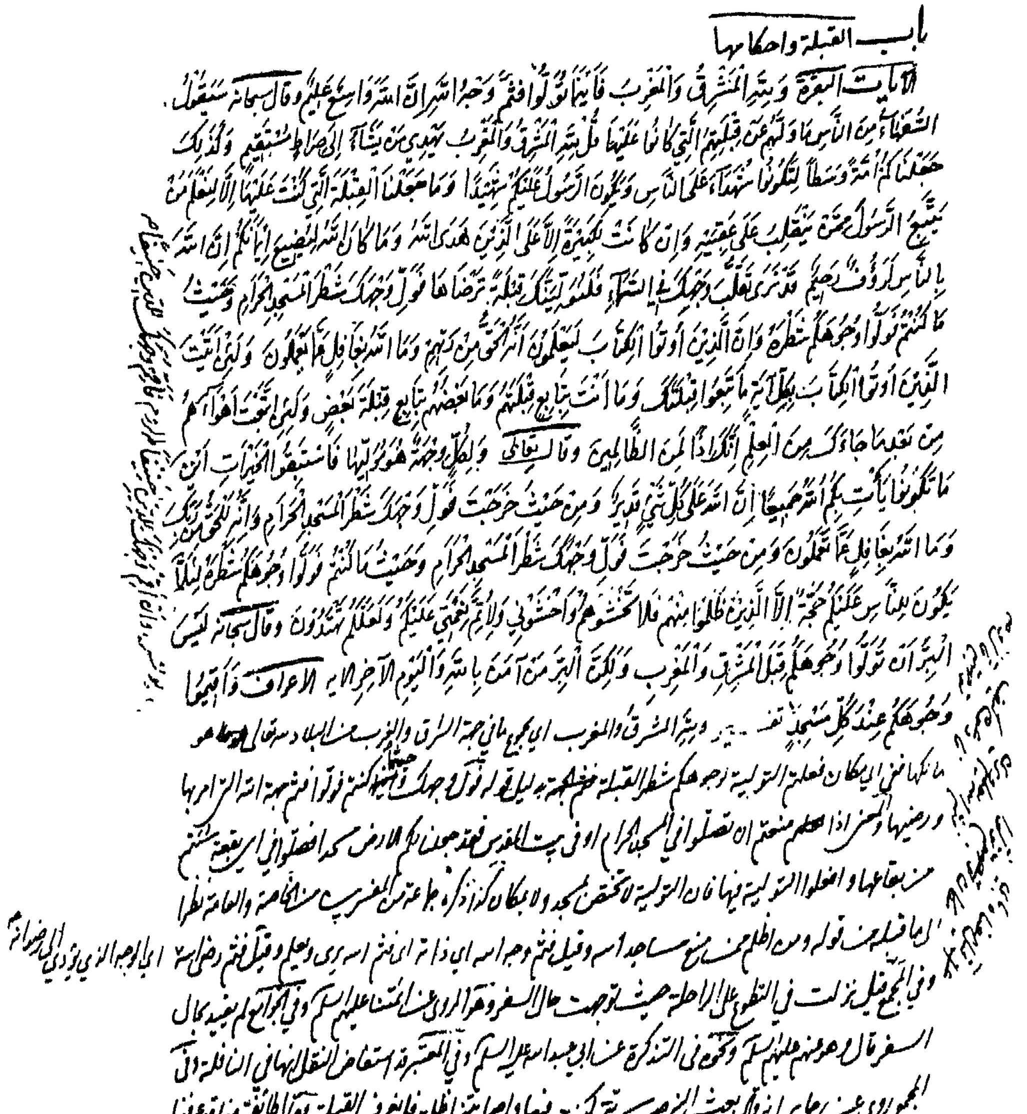

باب القبلة واحكامها

الآيات البقرة ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم وقال سبحانه سيقول
السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وكذلك
جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من
يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله
بالناس لرؤوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت
الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم
من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين وقال تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين
ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا
يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون وقال سبحانه ليس
البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الآية الأعراف وأقيموا
وجوهكم عند كل مسجد تفسير ولله المشرق والمغرب اي له ما في جهة الشرق والغرب من البلاد وهو تعالى [illegible] هو
مالكهما فمن اي مكان فعلتم التولية وجوهكم شطر القبلة فثم الجهة به بدليل قوله فول وجهك وحيثما كنتم فولوا فثم جهة الله التي امر بها
ورضيها والمعنى اذا منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام او في بيت المقدس فقد جعلت لكم الارض مسجدا فصلوا في اي بقعة شئتم
من بقاعها وافعلوا التولية فيها فان التولية لا تختص بمسجد ولا بمكان كذا ذكره جماعة من المفسرين من الخاصة والعامة نظرا
الى ما قبله من قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله وقيل فثم وجه الله اي ذاته اي فثم الله يرى ويعلم وقيل فثم رضا الله اي الوجه الذي يؤدي الى رضوانه
وفي المجمع قيل نزلت في التطوع على الراحلة حيث توجهت حال السفر وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وفي الجوامع لم يقيده بحال
السفر قال وهو مروي عنهم عليهم السلام ونحوه في التذكرة عن ابي عبد الله عليه السلام وفي المعتبر قد استفاض النقل انها في النافلة وفي
المجمع روي عن جابر انه قال بعث النبي صلى الله عليه وآله سرية كنت فيها واصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا

صورة فتوغرافيّة من نسخة الأصل ـ وهي أوّل صفحة منها ـ

لخزانة الوجيه الموفق المرزا فخر الدين النصيري الأميني المحترم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

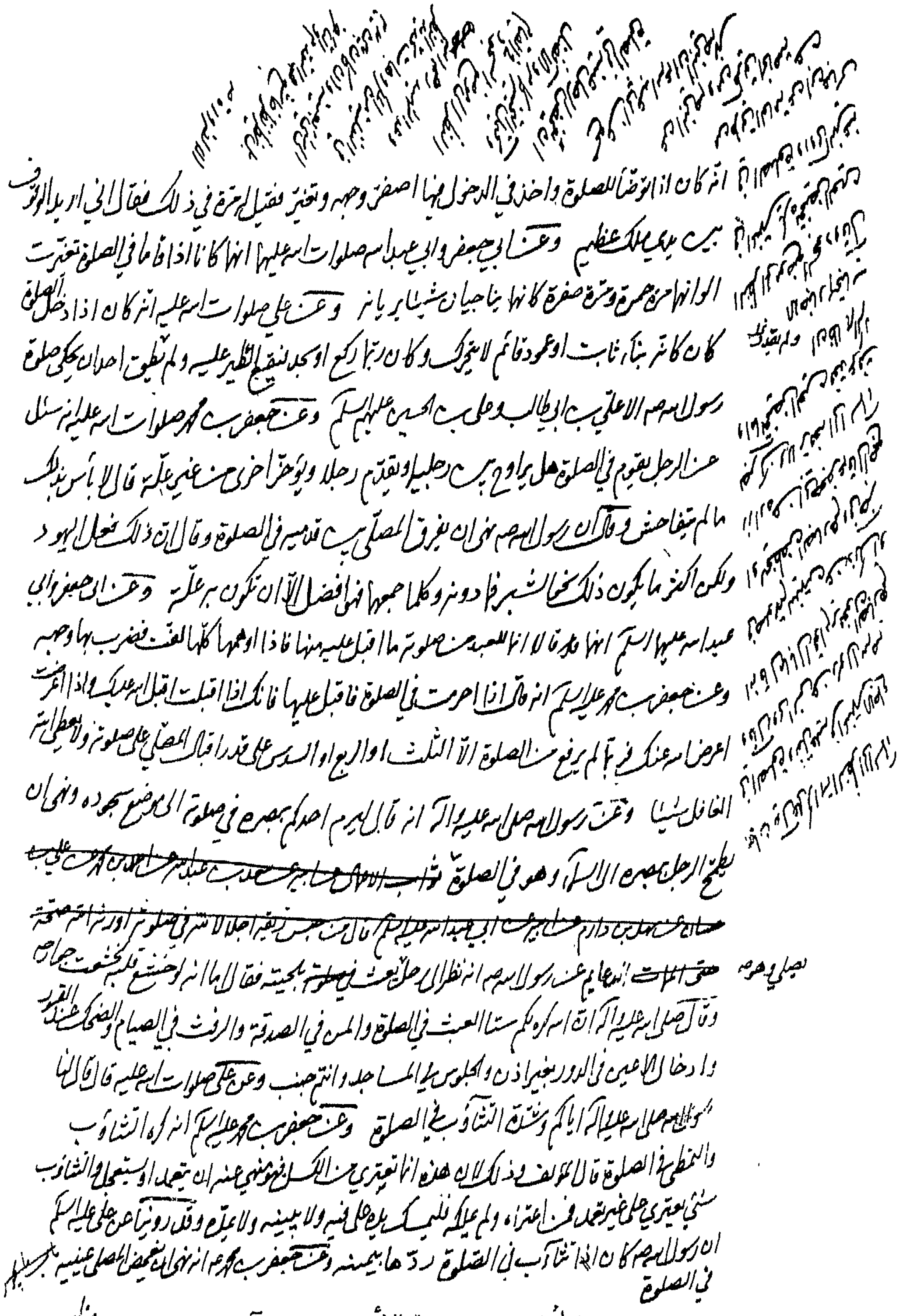

انه كان اذا توضأ للصلوة واخذ في الدخول فيها اصفر وجهه وتغير فقيل له مرة في ذلك فقال اني اريد الوقوف
بين يدي ملك عظيم وعن ابي جعفر وابي عبد الله صلوات الله عليهما انهما كانا اذا قاما في الصلوة تغيرت
الوانهما مرة حمرة ومرة صفرة كانهما يناجيان شيئا يريانه وعن علي صلوات الله عليه انه كان اذا دخل الصلوة
كان كانه بناء ثابت او عمود قائم لا يتحرك وكان ربما ركع او سجد فيقع الطير عليه ولم يطق احد ان يحكي صلوة
رسول الله صلعم الا علي بن ابي طالب وعلي بن الحسين عليهم السلم وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليه انه سئل
عن الرجل يقوم في الصلوة هل يراوح بين رجليه او يقدم رجلا ويؤخر اخرى من غير علة قال لا بأس بذلك
ما لم يتفاحش وقال ان رسول الله صلعم نهى ان يفرق المصلي بين قدميه في الصلوة وقال ان ذلك فعل اليهود
ولكن اكثر ما يكون ذلك نحو الشبر فما دونه وكلما جمعهما فهو افضل الا ان تكون به علة وعن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلم انهما قالا انما للعبد من صلوته ما اقبل عليه منها فاذا اوهمها كلها لفت فضرب بها وجهه
وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه قال اذا احرمت في الصلوة فاقبل عليها فانك اذا اقبلت اقبل الله عليك واذا اعرضت
اعرض الله عنك فربما لم يرفع من الصلوة الا الثلث او الربع او السدس على قدر اقبال المصلي على صلوته ولا يعطي الله
الغافل شيئا وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ليرم احدكم ببصره في صلوته الى موضع سجوده ونهى ان
يطمح الرجل ببصره الى السماء وهو في الصلوة ~~ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن علي بن~~
~~حماد عن حماد بن دارم عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال من حبس ريقه اجلالا لله في صلوته اورثه الله صحة~~
~~حتى الممات~~ ابن عاصم عن رسول الله صلعم انه نظر الى رجل يعبث في ~~صلوته~~ بلحيته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
يصلي وهو
وقال صلى الله عليه وآله ان الله كره لكم ستا العبث في الصلوة والمن في الصدقة والرفث في الصيام والضحك عند القبور
وادخال الاعين في الدور بغير اذن والجلوس في المساجد وانتم جنب وعن علي صلوات الله عليه قال قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم وشدة التثاؤب في الصلوة وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه كره التثاؤب
والتمطي في الصلوة قال المؤلف وذلك لان هذه انما تعتري من الكسل فهو منهي عنه ان يتعمد او يستعمل والتثاؤب
شيء يعتري حلما غير متعمد فمن اعتراه ولم يملكه فليمسك يده على فيه ولا يمينه ولا اعلم وقد روينا عن علي عليه السلم
ان رسول الله صلعم كان اذا تثاءب في الصلوة ردها بيمينه وعن جعفر بن محمد عم انه نهى ان يغمض المصلي عينيه
في الصلوة

مشكاة الانوار

صورة أُخرى من نسخة الأصل ـ وهي آخر صفحة منها

ـ تقع في طبعتنا هذه ص ٢٦٧ راجعه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

ههنا أنهينا الجزء الخامس من المجلّد الثامن عشر من كتاب بحارالأنوار الجامعة لدررأخبار الأئمّة الأطهار – صلوات الله وسلامه عليهم مادام اللّيل والنهار – وهوالجزء الرابع والثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة الرائقة وقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بحمد الله و مشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وكلّ عنه النظر، لا يكاد يخفى على القاريء الكريم ، و من الله نسأل العصمة وهو وليّ التوفيق .

السيدابراهيم الميانجي **محمد الباقرالبهبودى**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

و عليه توكلي وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمّد وعترته الطاهرين .

و بعد : فهذا هو الجزء الخامس من المجلّد الثامن عشر ، وقد انتهى رقمه في سلسلة الأجزاء حسب تجزئتنا إلى ٨٤ ، حوى في طيّه أربعة عشر باباً من أبواب كتاب الصلاة .

وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب، وهكذا على نصّ المصادر الّتي استخرجت الأحاديث منها ، ثمّ على نسخة الأصل الّتي كانت بخطّ يده ـ رضوان الله عليه ـ يبتدىء من باب أحكام القبلة إلى أواخر باب آداب الصلاة (ص ٢٨ ـ ٢٦٧) من هذه الطبعة ، ترى صورتين منها فتوغرافيّتين فيمايلي ، والنسخة لخزانة كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق المرزا فخرالدين النصيريّ الأمينيّ زاده الله توفيقاً لحفظ كتب السلف عن الضياع والتلف ، فقد أودعها سماحته للعرض والمقابلة ، خدمة للدين و أهله ، فجزاه الله عنّا و عن المسلمين أهل العلم خير جزاء المحسنين .

محمد الباقرالبهبودى

المحتج بكتاب‌الله على الناصب   جمادى‌الاولى عام ١٣٩٠ ﻫ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

((ما في هذا الجزء من الابواب))

عناوين الابواب	رقم الصفحة
تتمّة باب فضل المساجد وأحكامها وآدابها	١_١٨
٣١ ـ باب صلاة التحية والدعاء عند الخروج إلى الصلاة، وعند دخول المسجد وعند الخروج منه	١٩ _ ٢٧
٣٢ ـ باب القبلة وأحكامها (وفيه كتاب إزاحة العلة)	٢٨ _ ٨٩
٣٣ ـ باب وجوب الاستقرار في الصلاة، والصلاة على الراحلة والمحمل والسفينة والرفّ المعلق وعلى الحشيش والطعام وأمثاله	٩٠ _ ١٠٠
٣٤ ـ باب آخر في صلاة الموتحل والغريق ومن لا يجد الأرض للثلج	١٠١ _ ١٠٢
٣٥ ـ باب الأذان والاقامة وفضلهما وتفسيرهما وأحكامهما وشرائطهما	١٠٣ _ ١٧٢
٣٦ ـ باب حكاية الأذان والدّعاء بعده	١٧٣ _ ١٨٤
٣٧ ـ باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها و جمل أحكامها و واجباتها و سننها	١٨٥ _ ٢٢٥
٣٨ ـ باب آداب الصلاة	٢٢٦ _ ٢٦٨
٣٩ ـ باب ما يجوز فعله في الصلاة وما لا يجوز .	٢٦٩ _ ٣١٤
٤٠ ـ باب من لا تقبل صلاته ، وبيان بعض ما نهي عنه في الصلاة	٣١٥ _ ٣٢٤
٤١ ـ باب النهي عن التكفير	٣٢٥ _ ٣٢٨
٤٢ ـ باب ما يستحبّ قبل الصلاة من الآداب	٣٢٩ _ ٣٣٠
٤٣ ـ باب القيام والاستقلال فيه و غيره من أحكامه و آدابه وكيفيّة صلاة المريض	٣٣١ _ ٣٤٣
٤٤ ـ باب آداب القيام إلى الصلاة والأدعية عنده والنيّة والتكبيرات الافتتاحيّة وتكبيرة الاحرام	٣٤٤ _ ٣٨٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٭(رموز الكتاب)٭

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغري .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروي
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

٧١٦٩٣

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

الجزء الخامس والثمانون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على محمّد رسوله و آله الطيّبين الطاهرين المعصومين .

و بعد : فقد منّ الله علينا بفضله و إنعامه ، حيث اختارنا للقيام بنشر تراث أهل البيت عليهم الصّلاة والسّلام و منها هذه الموسوعة الكبيرة الفذّة الّتي لم ينسج على منوالها ولم يعمل على شاكلتها ، وهي بحقّ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ، نسأل الله العزيز أن يوفّقنا لهذه الخدمة المرضيّة و إتمامها من قريب ، إنّه وليّ التوفيق ، و هو حسبنا و نعم الوكيل .

مدير المكتبة الاسلامية

الحاج السيّد إسماعيل الكتابچي و اخوانه

حقوق الطّبع و التّقليد بهذه الصورة
الموشّحة بالتعاليق والحواشي محفوظة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

و عليه توكلي وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمّد وعترته الطاهرين .

و بعد : فهذا هو الجزء السادس من المجلّد الثامن عشر ، وقد انتهى رقمه في سلسلة الأجزاء حسب تجزئتنا إلى ٨٥ ، حوى في طيّه خمسة عشر باباً من أبواب كتاب الصلاة .

وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب، وهكذا على نص المصادر الّتي استخرجت الأحاديث منها فسددنا ماكان في المطبوعة الأولى من خلل وتصحيف بجهدنا البالغ في مقابلة النصوص وتصحيحها وتنميقها وضبط غرائبها وإيضاح مشكلاتها على ماكان سيرتنا في سائرالأجزاء ، نرجو من الله العزيز أن يوفّقنا لادامة هذه الخدمة إنّه وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودى

المحتج بكتاب‌الله على الناصب رجب‌الاصم عام ١٣٩٠ ه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٣

✿ (باب) ✿

✿«(القراءة و آدابها وأحكامها)»✿

الايات : النحل : فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (١) .

المزمل : ورتّل القرآن ترتيلاً (٢) .

---

(١) النحل : ٩٨ ، لكن خطاب الاية الكريمة متوجه الى النبى صلى الله عليه وآله فتكون الاستعاذة المأمور بها فرضاً عليه و سنة لامته (ص) بالاقتداء و التأسى ، لكونها سنة فى فريضة : الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار .

(٢) المزمل : ٤ ، و الاية توجب ترتيل القرآن بمعنى قراءته مرتلا منسقاً سورة بعد سورة حتى يأتى على آخرها ، قال عزوجل : يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه و رتل القرآن ترتيلا » فأمر رسوله (ص) أولا بتهجد الليل ثم بترتيل القرآن ، الا أن أمره بقيام الليل مستقل من أمهات الكتاب ، و أمره بالترتيل غير مستقل من المتشابهات بها ، فأوله رسول الله (ص) الى الصلاة بعد تكبيرة الاحرام قبل الركوع ، فتكون سنة فى فريضة الاخذ بها هدى و تركها ضلالة ، ومن تركها عمداً بطلت صلاته لاعراضه عن سنة الرسول (ص) .

و انما قلنا بقراءته سورة بعد سورة حتى يأتى على آخرها ، لاطلاق لفظ القرآن والاطلاق فى كلام الحكيم محكم ، وأما امكان ذلك فى تهجد ليلة ، أوصلوات يوم وليلة ←

←فلان سورة المزمل من أوائل السور النازلة على النبى(ص)، وقد قيل بأنها ثالث ثلاثة: نزلت أولا سورة العلق ثم القلم ثم المزمل ، و ان كان لا يخلو عن بعد بملاحظة مضمون الايات الكريمة .

و كيف كان ، لازم قوله عزوجل : « و رتل القرآن ترتيلا » نزول صدر السورة — و فيها هذه الاية الشريفة — فى ظرف كان يمكن قراءة سور القرآن منسقاً ومنضداً ومرتلا فى تهجد واحد ، و لعله لم تكن السور النازلة قبلها تربو على عدد الاصابع ، و سيأتى تأييد ذلك فى الاية المتممة للعشرين من هذه السورة .

و أما الترتيل : فهو معنى لا يتعلق الا بالشيء ذى الاجزاء المختلفة و المراد تنسيق تلك الاجزاء و تنضيدها أحسن نضد و اتساق ، و انتظامها سلكا واحداً يقع كل جزء موقعه الخاص به المناسب له من حيث الترتيب ، يقال ثغر مرتل : اذا كان مستوى النبات حسن التنضيد ، كلام رتل : حسن التأليف ، ترتل فى الكلام : ترسل و تأنق فى قراءته بتبيين الحروف وأداء الوقوف وحسن تنسيقها ، لايندمج بعضها فى بعض .

و أما القرآن الكريم ، فلما كان مشتملا على سور متعددة ، و كل سورة فى طيها آيات و كل آية مركب من جملات ، و كل جملة من كلمات ، و كل كلمة من حروف ، كان ترتيل القرآن بقراءته سورة بعد سورة لا أقل من قراءة سورتين فى ركعة ، ليتم معنى التنسيق والتنضيد و ترتيل السورة بقراءة آياتها مرتبة منسقة من دون تقديم و تأخير بين آياتها المتناسقة و بلا زيادة فيها و نقيصة منها ، و منه الوقف عند تمام الاية الشريفة-كما كان يفعله رسول الله (ص) لئلا يندمج الاية فى الاية .

وأما ترتيل الاية فبقراءة جملاتها منظمة مترسلة ومنه حفظ الوقوف ، وترتيل الجملة بقراءة الكلمات بعضها اثر بعض من دون ريث و سكتة ، و منه رعاية الوقف بالحركة و الوصل بالسكون ، و ترتيل الكلمة بترسيل الحروف متسقة و تبيينها من مخارجها منتظمة لا يندمج بعضها فى بعض .

و من الترتيل وحسن الترسل فى القراءة أن يتأنق فى اعلاء صوته حين القراءة كما←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال سبحانه : فاقرؤا ماتيسّر من القرآن (١) .

← يتأنق الخطيب المصقع يتصوب بصوته تارة ويتصعد به اخرى حسب مقتضى المقام ، فلو علا بصوته فى كلمة ثم خفض صوته بالكلمة بعدها و هكذا بحيث صار مخالفاً لطبع القراءة كان خارجاً عن الترتيل الواجب عليه بالسنة ، و الكلام فى الاسراع بالقراءة و الابطاء فيها كالكلام فى اعلاء الصوت و اخفاضها لايأً بلاى .

ويؤيد هذا المعنى بل يصرح به قوله تعالى: « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك و رتلناه ترتيلا » الفرقان : ٣٣ ، لان المعنى انا أنزلنا القرآن متفرقاً بين قطعاتها سورة سورة لنثبت به فؤادك بانزال كل سورة عند الحاجة اليها و لتقرءه على الناس على مكث ، فيتعلموه و يتأنسوا به .

لكنه معذلك لم يكن التفريق بين قطعة و قطعة و بين سورة و سورة ، و آية و آية كتفرقة الدقل و نثره و نثر الشذر بانقطاع سلكه ، بل رتلناه ترتيلا يتسق نظام آياته و ينتظم نطاق قصصه و عبره ، و يتنضد سياق حكمه و أمثاله ، و زواجره و رغائبه ، مع ما فى طيها من أحكام المعاملات والعبادات وقد وقع كل موقعه بحسن التأليف و الترصيف .

(١) المزمل : ٢٠ ، و قد كان على المؤلف العلامة أن ينقل تمام الاية لمسيس الحاجة اليها، وها أناذا أنقلها مع مايتعلق بها من الابحاث :

قال عزوجل : « ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل و نصفه و ثلثه (اشارة الى ما نزل فى صدر السورة من أمره (ص) بقيام الليل فى هذه الاوقات المعينة ثلاث مرات متهجداً ثم أمره بترتيل القرآن سورة بعد سورة حتى يأتى على آخرها فى تمام تهجده) و (هكذا يعلم أنه تقوم) طائفة من الذين معك (رغبة فى حسن ثواب الله من المقام المحمود ، و اقتداء و تأسياً بك رجاء لله و فى اليوم الاخر ، لكنه ليس لهم طاقة كطاقتك . و لا رغبة كرغبتك ، ولا هم يحفظون و يتذكرون سور القرآن بتمامها) والله يقدر الليل و النهار (فتارة يقصر الليل و يطول النهار و تارة بالعكس ، فلا يسع الوقت لقراءة القرآن بتمام سوره).

(وعلى أى حال وعله) علم أن لن تحصوه (أى لن تحصوا القرآن بقراءة تمام ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال تعالى: فاقرؤا ماتيسّر منه .

تفسير : « فاذا قرأت القرآن» أي أردت قراءته ، و نقل عليه الاجماع ، قال في

← سوره و ترتيله سورة سورة ، خصوصاً فى مستقبل أمركم حيث ينزل عليكم سائر القرآن بسوره السبع الطوال والمثانى والمئين والمفصل) فتاب عليكم (وخفف عنكم حيث كتب على نفسه الرحمة من تشريع دين سمحة سهلة) فاقرؤا ما تيسر من القرآن (أى فلا يلزمكم بعدئذ أن ترتلوا القرآن بتمامه سورة بعد سورة ، بل اقرؤا ماتيسر لكم من سور القرآن ، كل بحسب حاله و فراغه وذكره حتى لايختل عليكم أمر المعاد والمعاش ، والنوم واليقظة .

فالمراد من قوله عزوجل : «ماتيسر من القرآن» ـ بقرينة لفظ اليسر والمقابلة بقوله «علم أن لن تحصوه» هو سورة كاملة يتيسر قراءتها ويكون تذكرها وحفظها وتعلمها وترتيلها سهلا يسيراً ، كل على حسب حاله ، كما صرح بذلك فى قوله عزوجل : «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » حيث نزل القرآن سورة سورة و جعل لكل سورة نسقاً و نضداً فى ترتيب آياتها ، فمن كان ذا ذكر قوى يقدر أن يحفظ أمثال سورة البقرة من السبع الطوال ، ومن كان على دون ذلك يحفظ أمثال سورة الحجر من المئين ومن كان دون ذلك يحفظ أمثال سورة الرحمن من المفصل ، و من كان يغلب عليه النسيان فلا أقل من أنه يحفظ السور القصار .

وقد كان تنبه لذلك من المتقدمين ابن سيرين حيث قال لرجل : لاتقل سورة خفيفة ، ولكن قل سورة ميسرة لان الله يقول : « و لقد يسرنا القرآن للذكر» أخرجه ابن المنذر عنه على مافى الدر المنثور ج ٦ ص ١٣٥ .

ثم قال عزوجل : علم أن سيكون منكم مرضى (فيشغله هم الوجع من قراءة القرآن) و آخرون يضربون فى الارض (عند أسفارهم) يبتغون من فضل الله (فليس لهم كثر فراغ) وآخرون يقاتلون فى سبيل الله (اشارة الى ماسيؤل اليه أمر الامة بالقتال مع المشركين فيخافون أن يفتنهم الذين كفروا) فاقرؤا ماتيسر منه (فى هذه الحالات ، فانه لا أقل من قراءة سورة واحدة خفيفة يسيرة كسورة النصر ثلاث آيات ، و من رغب عن قراءة القرآن مطلقا فلا صلاة له على أى حالة كانت .

و لا يذهب عليك أن هذا الحكم كان قبل نزول قوله تعالى فى سورة الحجر : ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجمع البيان : (١) معناه إذا أردت يا محمّد قراءة القرآن فاستعذ بالله من شرّ الشّيطان المرجوم المطرود الملعون ، و هذا كما يقال : إذا أكلت فاغسل يديك ، و إذا صلّيت فكبّر ، و منه « إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم » والاستعاذة استدفاع الأدنى بالأعلى على وجه الخشوع والتذلّل ، و تأويله استعذ بالله من وسوسة الشّيطان عند قراءتك لتسلم في التلاوة من الزلل وفي التأويل من الخطل ، والاستعاذة عند التلاوة مستحبّة غير واجبة بلاخلاف في الصّلاة ، وخارج الصّلاة انتهى .

و في كيفيّة الاستعاذة عند القرّاء اختلاف كثير ، فقال ابن كثير وعاصم وأبو عمرو : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » و نافع وابن عامر والكسائي كذلك بزيادة « إنّ الله هو السميع العليم» وحمزة «نستعيذ بالله من الشّيطان الرجيم» وأبو حاتم «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» والأشهر بيننا الأوّل والأخير ، وفي بعض رواياتنا « أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم» وزاد في بعضها «إنّ الله هو السميع العليم » وفي بعضها « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، و أعوذ بالله أن يحضرون » وفي بعضها « أعوذ بالله من الشّيطان الرجيم إنّ الله هو الفتّاح العليم » .

قال الشهيد ـ ره ـ في الذكرى في سنن القراءة : فمنها الاستعاذة قبل القراءة في الركعة الاُولى خاصّة من كلّ صلاة ، لعموم فاذا قرأت القرآن أي أردت القراءة ، ولما روى أبو سعيد الخدريّ (٢) أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقول قبل القراءة : أعوذ بالله من

← «ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم» الاية : ٨٧ ، وبعدما نزلت الاية وجعل سورة الفاتحة في قبال القرآن العظيم كانها في كفة والقرآن العظيم في كفة ، اختارها النبي (ص) بدلا من قراءة قرآن كامل ، و جعلها في أول الركعة ، وقال : لاصلاة الا بفاتحة الكتاب و خبر المصلين على ما خيرهم الله في آية المزمل بقراءة سورة ميسرة بعدها على حسب حالهم حتى أنه يمكنهم أن يجتزئوا من قراءة السورة بقراءة الحمد في حال المرض والسفر ، فان الفاتحة أيضاً سورة ميسرة ، و الحمد لله رب العالمين .

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٨٤ .

(٢) الذكرى : ١٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيطان الرجيم ، ولرواية الحلبيّ (١) عن الصادق عليه السلام و صورته ما روى الخدريّ ، وروى أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، ورواه البزنطيّ عن معاوية بن عمّار (٢) عن الصادق عليه السلام واختاره المفيد في المقنعة، وروى (٣) سماعة أستعيذ بالله من الشّيطان الرجيم إنّ الله هو السميع العليم، وقال ابن البرّاج : يقول : «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إنّ الله هو السميع العليم» .

وللشيخ أبي عليّ ابن الشيخ الأعظم أبي جعفر الطوسيّ قول بوجوب التعوّذ للأمر به ، وهو غريب ، لأنّ الأمر هنا للندب بالاتّفاق ، و قد نقل فيه والده في الخلاف الاجماع ، وقد روى الكلينيّ (٤) عن أبي جعفر عليه السلام إذا قرأت بسم الله الرحمن الرّحيم فلا تبال أن لا تستعيذ .

ثمّ قال ـ ره ـ : لا تتكرّر الاستعاذة عندنا وعند الأكثر ، ولو نسيها في الأولى لم يأت بها في الثانية ، انتهى .

و أقول : الظاهر التخيير بين أنواع الاستعاذة الواردة في النصوص ، و لولا الأخبار الكثيرة لتأتّى القول بوجوب الاستعاذة في كلّ ركعة يقرء فيها بل في غير الصلاة عند كلّ قراءة (٥) لكنّ الأخبار الكثيرة تدلّ على الاستحباب، وتدلّ بظواهرها على

---

(١) تراه فى التهذيب ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) أخرجه فى الذكرى ، و لم يعثر عليه فى الكتب الاربعة .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٧٧ .

(٤) الكافى ج ٣ ص ٣١٣ ، و لما روى أيضاً أن الشياطين اذا سمعوا « بسم الله الرحمن الرحيم » ولوا على أدبارهم نفوراً ، و بعد نفورهم و توليهم مدبرين لا حاجة الى الاستعاذة منهم ، فتكون البسملة كالاستعاذة بل هو أحسن .

(٥) قد عرفت فى ج ٨٣ ص ١٦٦ أن الاية من المتشابهات ، ظاهرها الاستقلال ، و ليس كذلك ، فلا يجوز اتباعها الابعد تأويلها ، و قد أولها رسول الله (ص) و أهل بيته عليهم السلام الى الركعة الاولى من الصلاة ، فالمتبع سنته (ص) لا يجوز التخطى عنها أبداً و انما لم تجب الاستعاذة فى حال الاختيار كسائر السنن و لم تبطل الصلاة بتعمد تركها لكون البسملة خلفاً عن الاستعاذة ، على ما عرفت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اختصاصه بالركعة الاُولى والاجماع المنقول والعمل المستمرّ مؤيّد، ومن مخالفة ولد الشيخ يعلم معنى الاجماع الّذي ينقله والده قدّس سرّه(١) وهو أعرف بمسلك أبيه ومصطلحاته .

« ورتّل القرآن ترتيلاً » قال في الصحاح: الترتيل في القراءة الترسّل فيها والتبيين من غير بغي، وفي النهاية التأنّي فيها والتمهّل، وتبيين الحروف والحركات تشبيهاً بالثغر المرتّل، وهو المشبّه بنور الاُقحوان .

وفي المغرب الترتيل في الأذان وغيره أن لا يعجل في إرسال الحروف، بل يتثبّت فيها ويبيّنها تبيينا، ويوفّيها حقّها من الاشباع، من غير إسراع، من قولهم ثغر مرتّل ورتل مفلّج مستوى النسبة حسن التنضيد .

و قال المحقّق في المعتبر: هو تبيينها من غير مبالغة، قال: وربّما كان واجباً إذا اُريد به النطق بالحروف، بحيث لا يدمج بعضها في بعض، ويمكن حمل الآية عليه لأنّ الأمر عند الاطلاق للوجوب، و تبعه العلاّمة في المنتهى و قال في النهاية: يعني به بيان الحروف وإظهارها ولا يمدّ بحيث يشبه الغناء وقال في الذكرى: هو حفظ الوقوف وأداء الحروف .

وقال في مجمع البيان (٢) أي بيّنه بياناً واقرءه على هينتك وقيل معناه ترسّل فيه ترسّلاً، وقيل: تثبّت فيه تثبّتاً وروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام في معناه أنّه قال: بيّنه بياناً ولا تهذّه هذّ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل، ولكن أقرع به القلوب القاسية،

---

(١) كان الشيخ قدس سره يذهب الى قاعدة اللطف بأن على الامام الغائب ـ أرواح العالمين له الفداء ـ أن يظهر الحق من الاحكام عند اشراف الامة على خلاف الحق لئلا تجتمع شيعته على الخطاء، وكان قدس سره رئيس المذهب فى وقته لايشذ العلماء المتفقهون عن حوزته، فاذا عنون مسئلة فقهية و بحث فيها ولم يخالف معه أحد ممن لا يعرف شخصه و نسبه، و لم ينقل خلاف فيه ممن هو كذلك ادعى الشيخ قدس سره الاجماع على المسئلة و لو كان ولده أو السيد المرتضى وأمثالهما ممن يعرف شخصه و نسبه مخالفاً فى المسئلة . فافهم ذلك .

(٢) مجمع البيان ج٩ ص ٣٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولايكوننّ همّ أحدكم آخرالسورة ، وروى أبوبصير عن أبيعبدالله عليه السلام في هذا قال : هو أن تتمكّث فيه وتحسّن به صوتك انتهى .

وعدّ الشهيد ـ ره ـ في النفليّة الترتيل من المستحبّات، وقال: هو تبيين الحروف بصفاتها المعتبرة من الهمس والجهروالاستعلاء والاطباق والغنّة وغيرها ، والوقف التامّ والحسن ، و عند فراغ النفس مطلقا ، و فسّر الشهيد الثاني ـ ره ـ التامّ بالّذي لا يكون للكلام قبله تعلّق بما بعده لفظاً ولا معنى ، والحسن بالّذي يكون له تعلّق من جهة اللفظ دون المعنى ، ثمّ قال : ومن هنا يعلم أنّ مراعاة صفات الحروف المذكورة وغيرها ليس على وجه الوجوب ، كما يذكره علماء فنّه، مع إمكان أن يريدوا تأكيد الفعل كما اعترفوا في اصطلاحهم على الوقف الواجب .

ثمّ قال : ولو حمل الأمر بالترتيل على الوجوب كان المراد ببيان الحروف إخراجها من مخارجها على وجه يتميّز بعضها عن بعض ، بحيث لايدمج بعضها في بعض وبحفظ الوقوف مراعاة مايخلّ بالمعنى و يفسد التركيب ، و يخرج عن اُسلوب القرآن الّذي هو معجز بغريب اُسلوبه وبلاغة تركيبه انتهى .

فظهر ممّا ذكرنا أنّ الّذي يظهر من كلام اللّغويّين هو أنّ الترتيل الترسّل والتأنّي وعليه حمل الآية جماعة من أصحابنا وغيرهم كما عرفت، لكن لمّا روى الخاصّ والعامّ عن أميرالمؤمنين عليه السلام و ابن عبّاس تفسيره بحفظ الوقوف و أداء الحروف ، وفي بعض الروايات و بيان الحروف تمسّك به أصحاب التجويد ، و فسّروه بهذا الوجه و تبعهم الشهيد قدّس سرّه وكثير ممّن تأخّر عنه ، و تبعوهم في تفسيرهم الحديث حيث فسّروه على قواعدهم ومصطلحاتهم .

ولقد أحسن الوالد قدّس سرّه حيث قال: الترتيل الواجب هوأداء الحروف من المخارج ، و حفظ أحكام الوقوف ، بأن لايقف على الحركة ولا يصل بالسكون فانّهما غيرجائزين باتّفاق القراء وأهل العربيّة ، والترتيل المستحبّ هو أداء الحروف بصفاتها المحسّنة لها ، وحفظ الوقوف الّتي استحبّها القراء وبيّنوها في تجاويدهم .

والحاصل أنّه إن حملنا الترتيل في الآية على الوجوب كما هو دأبهم في أوامر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرآن ، فليحمل على ما اتّفقوا على لزوم رعايته من حفظ حالتي الوصل والوقف، و أداء حقّهما من الحركة والسكون، أو الأعمّ منه ومن ترك الوقف في وسط الكلمة اختياراً ومنع الشهيد ـ ره ـ من السكوت على كلّ كلمة بحيث يخلّ بالنظم، فلو ثبت تحريمه كان أيضاً داخلاً فيه ، ولو حمل الأمر على الندب أو الأعمّ كان مختصّاً أو شاملاً لرعاية الوقف على الآيات مطلقاً كما ذكره جماعة من أكابر أهل التجويد .

و يشمل أيضاً على المشهور رعاية ما اصطلحوا عليه من الوقف اللازم والتامّ والحسن والكافي والجائز والمجوّز والمرخّص والقبيح ، لكن لم يثبت استحباب رعاية ذلك عندي ، لأنّ تلك الوقوف من مصطلحات المتأخّرين ، ولم تكن في زمان أمير المؤمنين عليه السلام ، فلا يمكن حمل كلامه عليه السلام عليه إلاّ أن يقال : غرضه عليه السلام رعاية الوقف على ما يحسن بحسب المعنى على ما يفهمه القاريء ، ولا ينافي هذا حدوث تلك الاصطلاحات بعده .

و يرد عليه أيضاً أنّ هذه الوقوف إنّما وضعوها على حسب ما فهموه من تفاسير الآيات ، وقد وردت الأخبار الكثيرة كما سيأتي في أنّ معاني القرآن لا يفهمها إلاّ أهل بيت نزل عليهم القرآن ، ويشهد له أنّا نرى كثيراً من الآيات كتبوا فيها نوعاً من الوقف بناء على ما فهموه ، ووردت الأخبار المستفيضة بخلاف ذلك المعنى ، كما أنّهم كتبوا الوقف اللازم في قوله سبحانه « وما يعلم تأويله إلاّ الله » على آخر الجلالة لزعمهم أنّ الراسخين في العلم لا يعلمون تأويل المتشابهات ، وقد وردت الأخبار المستفيضة في أنّ الراسخين هم الأئمّة عليهم السلام ، وهم يعلمون تأويلها ، مع أنّ المتأخّرين من مفسّري العامّة والخاصّة رجّحوا في كثير من الآيات تفاسير لا توافق ما اصطلحوا عليه في الوقوف .

ولعلّ الجمع بين المعنيين لورود الأخبار على الوجهين و تعميمه بحيث يشمل الواجب والمستحبّ من كلّ منهما حتّى أنّه يراعي في الوقف ترك قلّة المكث بحيث ينافي التثبّت والتأنّي ، و كثرة المكث بحيث ينقطع الكلام و يتبدّد النظام ، فيكره أو يصل إلى حدّ يخرج عن كونه قارئاً فيحرم على المشهور، أولى وأظهر تكثيراً للفائدة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورعاية لتفاسير العلماء واللغويّين، وأخبار الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، والله يعلم حقائق كلامه المجيد .

« فاقرؤا ما تيسّر من القرآن» استدلّ به بعض الأصحاب على وجوب القراءة في الصلاة حيث دلّ الأمر على الوجوب ، وأجمعوا على أنّها لا تجب في غير الصلاة ، فتجب فيها ، وعلى هذه الطريقة استدلّوا به على وجوب السّورة حيث قالوا الأمر للوجوب وماتيسّر عامّ فوجب قراءة كلّ ماتيسّر لكن وجوب الزائد على مقدار الحمد والسورة في الصلاة منفيّ بالاجماع فبقي وجوب السورة سالماً عن المعارض .

و اُجيب بأنّه يجوز أن تكون كلمة ما نكرة موصوفة لا موصولة حتّى يفيد العموم فالمعنى شيئاً ما تيسّر أي اقرؤا مقدار ما أردتم و أحببتم ، و لعلّ ذلك أظهر لكونه المتبادر عرفاً كما يقال أعطه ما تيسّر ، و كونه أنسب بسياق الاية ، و غرض التخفيف و الامتنان المقصود بيانه بها و التفريع على قوله « فتاب عليكم » و استلزامه التفصّي عن مثل هذا التخصيص الّذى هو في غاية البعد .

وأيضاً الاية واقعة في سياق آيات صلاة اللّيل والظاهر كون المراد القراءة في صلاة اللّيل أو في اللّيل مطلقا على الندب والاستحباب كما سيأتي .

وقيل: المراد بالقراءة الصّلاة تسمية للشيء باسم بعض أجزائه ، وعنى بها صلاة الليل ، ثمّ نسخ بالصّلوات الخمس ، و قيل الأمر في غير الصّلاة ، ففيل على الوجوب نظراً في المعجزة ، ووقوفاً على دلائل التوحيد ، وإرسال الرسل ، وقيل على الاستحباب فقيل أقلّه في اليوم و اللّيلة خمسون آية ، و قيل مائة ، و قيل مائتان كذا ذكره في كنز العرفان ، و مع تطرّق تلك الاحتمالات الّتي أكثرها أظهر من التخصيص يشكل الاستدلال بعموم الآيات ، و سيأتي تمام القول فيه و في قوله تعالى « فاقرؤا ما تيسّر منه » .

١ـ تفسير الامام : قال عليه السلام الّذى ندبك الله إليه وأمرك به عند قراءة القرآن « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » فانّ أمير المؤمنين عليه السلام قال إنّ قوله «أعوذ بالله » أمتنع بالله « السميع » لمقال الأخيار والأشرار ، و لكلّ من المسموعات

من الاعلان و الاسرار « العليم » بأفعال الفجّار و الأبرار و بكلّ شيء ممّا كان و ما يكون و ما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون « من الشيطان » هو البعيد من كلّ خير الرجيم المرجوم باللّعن المطرود من بقاع الخير ، والاستعاذة هي ممّا قد أمر الله به عباده عند قراءتهم القرآن ، فقال : «فاذا قرأت القرآن» (١) الآية .

٢ـ المجازات النبوية : للسيّد الرضيّ قال : قال رسول الله ﷺ : كلّ صلاة لا يقرء فيها بفاتحه الكتاب فهي خداج وروي بلفظ آخر وهو قوله : كلّ صلاة لا قراءة فيها فهي خداج .

قال السيّد رضي الله عنه هذه استعارة عجيبة لأنّه ﷺ جعل الصّلاة الّتي لا يقرء فيها ناقصة بمنزلة الناقة إذا ولدت ولداً ناقص الخلقة أو ناقص المدّة و يقال أخدج الرجل صلاته إذا لم يقرء فيها وهو مُخدج وهي مُخدجه ، وقال بعض أهل اللّغة يقال خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج ، و إن كان تامّ الخلقة ، و أخدجت إذا ألقته ناقص الخلق ، و إن كان تامّ الحمل ، فكأنّه ﷺ قال : كلّ صلاة لا يقرء فيها فهي نقصان (٢) .

٣ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل يكون مستعجلاً يجزيه أن يقرء في الفريضة بفاتحة الكتاب وحدها ؟ قال : لا بأس (٣) .

تبيين : لا خلاف بين الأصحاب في وجوب القراءة في الصلاة ، و إليه ذهب أكثر المخالفين ، و ليست بركن في الصلاة عند الأكثر حتّى أنّ الشيخ نقل الاجماع عليه، وحكى في المبسوط القول بركنيّتها عن بعض الأصحاب، والأوّل أصحّ للرّوايات

---

(١) تفسير الامام : ٦ .

(٢) المجازات النبوية : ٧٠ ، و زاد بعده : « الا أنها مع نقصانها مجزية ، و ذلك كما يقال فى قوله عليه السلام لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد ، و انما أراد به نفى الفضل لا نفى الاصل ، فكانه قال لا صلاة كاملة أو فاضلة الا فى المسجد و ان كانت مجزية فى غير المسجد الخ .

(٣) قرب الاسناد : ٩٦ ط حجر ص ١٢٧ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكثيرة المستفيضة الدالّة على عدم إعادة الصلاة بتركها نسياناً، وتجب في الفريضة الثنائية وفي الأولين من غيرها الحمد عند علمائنا أجمع على مانقله جماعة من الأصحاب و هل يتعيّن الفاتحة في النافلة ؟ الأقرب ذلك و قال في التذكرة : لاتجب قراءة الفاتحة فيها للأصل ، والأصوب اشتراط الفاتحة فيهاكسائرواجبات الصلاة إلاّ ما أخرجه الدليل .

ولاخلاف بين الأصحاب في جواز الاقتصار على الحمد وحدها في النوافل مطلقا و في الفرائض عند الضرورة كالخوف والمرض وضيق الوقت ، و نقل الاتّفاق على ذلك العلاّمة في المنتهى والمحقّق في المعتبر، واختلفوا في وجوب السورة عند عدم الضرورة فذهب الأكثر إلى الوجوب ، والشيخ في النهاية وابن الجنيد وسلاّر والمحقّق في المعتبر إلى الاستحباب ، و مال إليه في المنتهى و اختاره جماعة من المتأخّرين والأخبار في ذلك متعارضة فبعضها يدلّ على وجوب السورة الكاملة ، وأكثر الأخبار المعتبرة تدلّ على عدم الوجوب: فبعضها يدلّ على عدم وجوب السورة أصلاً ، و بعضها على جواز الاكتفاء ببعض السورة وهي أكثر .

ويظهر من الشيخ في المبسوط و ابن الجنيد الميل إلى هذه الأخبار ، والقول بوجوب شيء مع الحمد إمّا سورة كاملة أو بعض سورة قال في المبسوط قراءة سورة بعد الحمد واجب على أنّه إن قرء بعض السورة لانحكم ببطلان الصلاة ، وقال ابن الجنيد : ولو قرىء بأمّ الكتاب وبعض سورة في الفرائض أجزء ، و هذا ممّا يضعّف استدلال أكثر المتأخّرين بتلك الأخبار تمسّكاً بعدم القول بالفصل ، وبالجملة القول بعدم وجوب السورة الكاملة قويّ من حيث الأخبار ، والاحتياط يقتضي عدم ترك السورة إلاّ عند الاضطرار ، و إنّما عدل الأكثر عن تلك الأخبار إلى الوجوب ، لأنّ عدم الوجوب قول المخالفين إلاّ شاذّاً منهم ، وهذا ممّا يؤكّد الاحتياط .

و هذا الخبر ممّا استدلّ به على الوجوب ، و أجاب القائلون بالاستحباب بأنّ دلالته بالمفهوم ولا يعارض المنطوق، ويمكن حمله على الاستحباب ، بل يمكن أن يستدلّ به على الندب إذ الاستعجال أعمّ من أن يكون لحاجة ضروريّة أوغيرها، مع أنّ مفهومه ثبوت البأس عند عدمه ، وهوأعمّ من الحرمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ـقرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه علي بن جعفر قال : سألت أخي موسى عليه السلام عن رجل قرء سورتين في ركعة ، قال : إذا كانت نافلة فلا بأس ، فأمّا الفريضة فلا يصلح(١) .

بيان: ظاهره كراهة القران بين السورتين في ركعة في الفريضة، وعدمها في النافلة وأمّا جواز القران في النافلة فلا خلاف فيه بين الأصحاب ، بل ظاهرهم الاتّفاق على عدم الكراهة أيضاً ، وقد دلّت عليه أخبار كثيرة عموماً و في خصوص كثير من النوافل كصلاة الوتر وصلاة أمير المؤمنين عليه السلام وصلاة فاطمة وصلاة النبيّ صلى الله عليه وآله وغيرها ، والأولى عدم القران فيما لم يرد فيه بالخصوص لاطلاق بعض الأخبار .

وأمّا القران في الفريضة فذهب الشيخ في الاستبصار وابن إدريس والمحقّق وجمهور المتأخّرين إلى الكراهة ، و ذهب الشيخ في النهاية والخلاف والمبسوط إلى أنّه غير جائز ، بل قال في الأخيرين إنّه مفسد، وإليه ذهب المرتضى في الانتصار ، و ادّعى عليه الاجماع ، والأخبار فيها متعارضة ، ويمكن الجمع بينها بوجهين: أحدهما حمل أخبار المنع على الكراهة ، و ثانيهما حمل أخبار الجواز على التقيّة ، والأوّل أظهر ، والثاني أحوط .

وقال الشهيد الثاني ـ ره ـ يتحقّق القران بقراءة أزيد من سورة ، وإن لم يكمل الثانية ، بل بتكرير السورة الواحدة أو بعضها ، ومثله تكرار الحمد ، وفيه نظر لأنّه ينافي تجويزهم العدول قبل تجاوز النصف ، و كثير من الروايات تدلّ على جواز قراءة أكثر من سورة ، و على أيّ حال ، فالظاهر كون موضع الخلاف قراءة الزايد على أنّه جزء من القراءة المعتبرة في الصلاة ، إذ لا خلاف ظاهراً في جواز القنوت ببعض الآيات وإجابة المسلّم بلفظ القرآن ، والاذن للمستأذن بقوله «ادخلوها بسلام» ونحو ذلك .

٥ ـ قرب الاسناد : بالاسناد المتقدّم عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرّجل يقرء في الفريضة سورة النجم أيركع بها ؟ أو يسجد ثمّ يقوم فيقرء بغيرها ؟ قال : يسجد ثمّ يقوم فيقرء بفاتحة الكتاب ويركع ، ولا يعود يقرء في الفريضة

---

(١) قرب الاسناد : ٩٣ ط حجر ص ١٢٢ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسجدة (١) .

۶ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر عنه عليه السلام مثله إلاّ أنّ فيه: ويركع ، وذلك زيادة في الفريضة فلا يعودنّ يقرء السجدة في الفريضة (٢) .

بيان : المشهور بين الأصحاب عدم جواز قراءة العزيمة في الفرائض ، و نقل جماعة عليه الاجماع ، وقال ابن الجنيد: لو قرء سورة من العزائم في النافلة سجد ، وإن كان في فريضة أومأ ، فاذا فرغ قرأها و سجد ، وظاهره جواز القراءة في الفريضة ، و ربّما يحمل كلامه على أنّ المراد بالايماء ترك قراءة السجدة مجازاً وهو بعيد جداً ، نعم يمكن حمله على الناسي، و هذه الرواية تدلّ ظاهراً على جواز قراءتها في الفريضة و السجود في أثنائها ويمكن حملها على الناسي أو على التقيّة .

ثمّ الظاهر من كلام القائلين بالتحريم بطلان الصلاة بقراءتها، وقال في المعتبر : والتحقيق أنّا إن قلنا بوجوب سورة مضافة إلى الحمد وحرّمنا الزيادة ، لزم المنع من قراءة سورة العزيمة، وإن أجزنا أحدهما لم يمنع ذلك ، إذا لم يقرء موضع السجود و قال في الذكرى : لو قرأها سهواً في الفريضة ففي وجوب الرجوع منها مالم يتجاوز النصف وجهان ، و إن تجاوز ففي جواز الرجوع أيضاً وجهان ، والمنع أقرب ، و إن منعناه أومأ بالسجود ثمّ ليقضها ، و يحتمل وجوب الرجوع مالم يتجاوز السجدة و هو أقرب انتهى ملخّصاً .

وإذا أتمّ السورة ناسيا فظاهر الشهيد أنّه يومىء ثمّ يقضي، وبه قطع الشهيد الثاني والعلاّمة خيّر بين الايماء والقضاء، وقال ابن إدريس: مضى في صلاته ثمّ قضى، والأحوط اختيار الأول مع الاعادة أو العمل بهذا الخبر مع الاعادة، ولو استمع في الفريضة قال العلاّمة في النهاية : أومأ أو سجد بعد الفراغ ، والجمع بينهما أحوط ، وقرّب العلاّمة تحريم الاستماع في الفريضة كالقراءة ، ولا يخلو من تأمّل.

كلّ ذلك في الفريضة فأمّا في النافلة فالمشهور جواز قراءتها ، و وجوب السجود

---

(١) قرب الاسناد: ٩٣ ط حجر : ١٢١ ط نجف .

(٢) المسائل ـ البحار ج ١٠ ص ٢٨۵ .

في الأثناء ثمّ يقوم فيتمّ القراءة، ولوكانت السجدة آخر السورة استحبّ له بعد القيام قراءة الحمد ليركع عن قراءة لرواية الحلبيّ (١) وقال الشيخ : يقرء الحمد وسورة أو آية معها ، ولو نسي السجدة حتّى ركع سجد إذا ذكر، لصحيحة محمّد بن مسلم (٢) ولو كان مع إمام ولم يسجد إمامه ولم يتمكن من السجدة أومأ للروايات الكثيرة ، والأحوط القضاء بعدها أيضاً .

٧ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن إمام قرأ السجدة فأحدث قبل أن يسجد كيف يصنع ؟ قال : يقدّم غيره فيسجد ويسجدون ، وينصرف ، فقد تمّت صلاتهم (٣).

بيان : روى هذا الخبر في التهذيب(٤) بسند صحيح عن عليّ بن جعفر ، والجواب هكذا ، قال : يقدّم غيره فيتشهّد ويسجد وينصرف هو، وقد تمّت صلاتهم .

و الخبر يحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون فاعل التشهّد والسجود والانصراف جميعاً الامام الأوّل فيكون التشهّد محمولاً على الاستحباب للانصراف عن الصلاة ، والسجود للتلاوة لعدم اشتراط الطهارة فيه .

الثاني أن يكون فاعل الأوّلين الإمام الثاني ، بناء على أنّ الامام قد ركع معهم ، والمراد بقول السائل قبل أن يسجد قبل سجود الصلاة لا سجود التلاوة ، ولا يخفى بعده .

الثالث أن يكون فاعل التشهّد الإمام الثاني أي يتمّ الصلاة بهم وعبّر عنه بالتشهّد

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣١٨ ، الاستبصار ج ١ ص ٣١٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢١٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ٩٤ ط حجر ص ١٢٣ ط نجف .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ ، ولعل المراد بقوله «قرأ السجدة» أى السجدة الاولى من صلاته « فأحدث قبل أن يسجد» أى الثانية ، بقرينة أن لكل ركعة سجدتان، والجواب ظاهر ، فان الامام يقدم غيره ليسجد بهم السجدة الثانية ويسجدون، وينصرف هو ليتوضأ ويبنى على صلاته ، وعلى هذا الوجه ليس الروايه من الباب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنّه آخر أفعالها ، ويسجد الإمام الأوّل للتلاوة وينصرف .

الرابع أن يكون فاعل الأوّلين الإمام الثاني، ويكون المراد بالتشهّد إتمام الصلاة بهم وبالسجود سجود التلاوة أي يتمّ الصلاة بهم ويسجد للتلاوة بعد الصلاة .

وأمّا على ما في قرب الإسناد فالمعنى يسجد الإمام الثاني بالقوم إمّا في أثناء الصّلاة كما هو الظاهر أو بعده على احتمال بعيد ، وينصرف أي الإمام الأوّل بعد السجود منفردا أو قبله ، بناء على اشتراط الطهارة فيه ، وهو أظهر من الخبر .

وعلى التقادير يدلّ على جواز قراءة العزيمة في الفريضة ، ولا يمكن حمله على النافلة لعدم جواز الجماعة فيها ، ويمكن حمله على المشهور على النسيان أو على التقيّة ومع قطع النظر عن الشهرة يمكن حمل أخبار المنع على الكراهة .

٨ - **قرب الاسناد وكتاب المسائل** : بسنديهما عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل أراد سورة فقرأ غيرها هل يصلح له أن يقرأ نصفها ثمّ يرجع إلى السّورة الّتي أراد ؟ قال : نعم ، ما لم يكن قل هو الله أحد ، و قل يا أيّها الكافرون (١) .

وسألته عن القراءة في الجمعة بما يقرء ؟ قال : بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون وإن أخذت في غيرها وإن كان قل هو الله أحد فاقطعها من أوّلها وارجع إليها (٢) .

بيان : في كتاب المسائل في السّؤال الأوّل هكذا « هل يصلح له بعد أن يقرأ نصفها أن يرجع » .

ثمّ اعلم أنّه يستفاد من الخبر أحكام :

الاول : جواز العدول عن غير الجحد والتوحيد بعد قراءة نصف السّورة إلى غيرها والمشهور بين الأصحاب جواز العدول من سورة إلى اُخرى في غير السورتين ، ما لم يتجاوز النصف ، واعتبر ابن إدريس و الشّهيد في الذكرى عدم بلوغ النّصف ، و أسنده في الذكرى إلى الأكثر ، واعترف جماعة من الأصحاب بأنّ التحديد بمجاوزة النصف أو

---

(١) قرب الاسناد ص ٩٥ ط حجر ١٢٤ ط نجف المسائل ج ١٠ ص ٢٧٥ من البحار.

(٢) قرب الاسناد ص٩٧ ط حجر ص ١٢٨ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلوغه غير موجود في النصوص و هو كذلك و ما ورد في هذا الخبر إنّما وقع التقييد في كلام السّائل(١) ومع اعتباره يوافق أحدالقولين، وسائرالروايات مطلقة بجوازالعدول إلاّ موثّقة ابن بكير (٢) عن عبيد بن زرارة عن أبيعبدالله عليه السلام في الرّجل يريدأن يقرأ السّورة فيقرأ غيرها ، فقال : له أن يرجع ما بينه وبين أن يقرأ ثلثيها ، وهذا التفصيل لم يقل به أحد ، و يمكن حمله على كراهة العدول بعد الثلثين ، فلو ثبت إجماع على عدم جواز العدول بعد النّصف كان حجّة و الظاهر عدمه فالقول بالجواز مطلقاً متّجه والاحتياط ظاهر .

الثاني : عدم جوازالعدول عن السّورتين إلى غيرهما عداما استثني، والمشهور تحريم العدول عنهما مطلقاً في غيرما سيأتي ، و نقل المرتضى في الانتصار إجماع الفرقة عليه ، و ذهب المحقّق في المعتبر إلى الكراهة ، و توقّف فيه العلاّمة في المنتهى والتذكرة وهو في محلّه .

الثالث : جواز العدول عن التوحيد والجحد أيضاً إلى الجمعة والمنافقين في صلاة الجمعة واستحبابه و هو المشهور بين الأصحاب لكن قيّده أكثر الأصحاب بعدم تجاوز النصف في السورتين ، و قال في الشرايع في أحكام الجمعة : و إذا سبق الإمام إلى قراءة سورة فليعدل إلى الجمعة و المنافقين ما لم يتجاوز نصف السورة إلاّ في سورة الجحد والتوحيد ، و هو ظاهر إطلاق ابن‌الجنيد والسيّد ، و لعلّ جواز العدول أقوى .

ثمّ المشهور جواز العدول عن السّورتين كما هو ظاهر هذا الخبر والرّوايات الّتي أوردها الأصحاب في‌كتبهم إنّما تضمّنت جواز العدول عن التوحيد فقط وربّما يتمسّك في ذلك بعدم القول بالفصل ، وفيه إشكال ، ولذا توقّف بعض المتأخرين في العدول عن‌الجحد ، ولا يبعدكون هذا الخبر بانضمام الشهرة بين القدماء والمتأخّرين كافياً في إثباته .

---

(١) راجع في ذلك ج ٨٢ ص ٣٤٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ اعتبار عدم تجاوز النصف في جواز العدول عنهما مصرّح به في كلام الأكثر وكثير من عبارات الأصحاب مجمل والأخبار مطلقة ، وربّما يستند في ذلك إلى ما رواه الشيخ عن صباح بن صبيح (١) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام رجل أراد أن يصلّي الجمعة فقرأ بقل هو الله أحد ، قال : يتمّها ركعتين ثمّ يستأنف ، بأنّ الجمع بينها وبين ساير الروايات يقتضي حملها على بلوغ النصف ، وسائرها على عدمه ، وهذا هو التفصيل الّذي صرّح به الصدوق وابن إدريس ، ولا يخفى ما فيه ، بل الجمع بالتخيير أقرب كما يشعر به كلام الكلينيّ ـ ره ـ (٢) .

ثمّ إنّه اشترط الشيخ عليّ والشهيد الثاني قدّس الله روحهما في جواز العدول عن السّورتين أن يكون الشروع فيهما نسياناً ، ولعلّ التعميم أظهر ، كما هو المستفاد من إطلاق أكثر الرّوايات .

ثمّ إنّ المذكور في كثير من عبارات الأصحاب في هذه المسئلة ظهر الجمعة ، وفي كثير منها إجمال ، والظاهر اشتراك الحكم عندهم بين الظهر والجمعة بلا خلاف في عدم الفرق بينهما ، والأخبار إنّما وردت بلفظ الجمعة ، والظاهر أنها تطلق على ظهر يوم الجمعة مجازاً ، وربّما يقال إنّهما مشتركة بين الجمعة والظهر اشتراكاً معنوياً وهو غير ثابت ، والعلاّمة في التذكرة عمّم الحكم في الظهرين ، وتبعه الشهيد الثاني ولا مستند له ، ونقل عن الجعفيّ تعميم الحكم في صلاة الجمعة وصبحها والعشاء ليلة الجمعة ، ودليله غير معلوم ، ولو تعسّر الاتيان ببقيّة السّورة للنسيان أو حصول ضرر بالاتمام فقد صرّح الأصحاب بجواز العدول .

الرابع : ذكر أكثر الأصحاب وجوب قصد البسملة للسّورة المخصوصة ، فقالوا لو قرأها بعد الحمد من غير قصد سورة فلا يعيدها ، ومع العدول يعيد البسملة وعلّلوا

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٤٧ .

(٢) حيثما روى باسناده عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما في الرجل يريد أن يقرء بسورة الجمعة في الجمعة فيقرء قل هو الله أحد ؟ قال : يرجع الى سورة الجمعة . ثم قال بعده : وروى أيضاً : يتمها ركعتين ثم يستأنف . راجع ج ٣ ص ٤٢٦ من الكافي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك بأنّ البسملة صالحة لكلّ سورة فلا يتعيّن لإحدى السور إلاّ بالتعيين، فلو قصد بها سورة وعدل إلى غيرها فلا يحسب من المعدول إليها.

وفيه نظر لأنّا لا نسلّم أنّ للنيّة مدخلاً في صيرورة البسملة جزء من السّورة بل الظاهر أنّه إذا أتى بالبسملة فقد أتى بشيء يصلح لأن يكون جزء لكلّ سورة ، وليس لها اختصاص بسورة معيّنة ، فاذا أتى ببقيّة الأجزاء فقد أتى بجميع أجزاء السّورة المعيّنة كما إذا كتب بسملة بقصد سورة ثمّ كتب بعدها غيرها لا يقال : إنّه لم يكتب هذه السورة بتمامها ، ولو تمّ ما ذكروه يلزم أن يحتاج كلّ كلمة مشتركة بين السّورتين إلى القصد ، مثل الحمدلله والظاهر أنّه لم يقل به أحد .

ويمكن أن يستدلّ بهذا الخبر على عدم لزوم نيّة البسملة لأنّه إذا كان مريداً لسورة اُخرى فقد قرأ البسملة لها ففي صورة عدم العدول يكون قد اكتفى ببسملة قصد بها اُخرى ، ولو قيل لعلّه عند قراءة السّورة قصد البسملة لها، قلنا إطلاق الخبر يشمل ما إذا نسي السّورة بعد قراءة البسملة للاُخرى ، و عدم التفصيل في الجواب دليل العموم .

٩ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أعطوا كلّ سورة حقها [حظّها] من الركوع والسجود(١) .

و قال عليه السلام : تقرأ في صلاة الجمعة في الاُولى الحمد والجمعة ، وفي الثانية الحمد والمنافقين (٢).

وقال عليه السلام : إذا فرغتم من المسبّحات الأخيرة فقولوا: سبحان الله الأعلى، وإذا قرأتم إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ فصلّوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها ، وإذا قرأتم والتين فقولوا في آخرها : ونحن على ذلك من الشاهدين ، وإذا قرأتم قولوا آمنا بالله ، فقولوا آمنا بالله ، حتّى تبلغوا إلى قوله مسلمون (٣) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢-٣) » ج ٢ ص ١٦٥ و ١٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توضيح : المشهور بين الأصحاب استحباب الجمعة و المنافقين في ظهري الجمعة وصلاة الجمعة ، وظاهر الصدوق وجوبها في ظهر يوم الجمعة واختاره أبو الصلاح ونقل في الشرايع قولاً بوجوب السّورتين في الظهرين يوم الجمعة ولا يعلم قائله ، و ربّما يظنّ أنّه وهم من كلام الصدوق ذلك، وهو بعيد من مثله، وظاهر السيّد وجوب السورتين في صلاة الجمعة ولعلّ الأظهر الاستحباب في الجميع والأحوط عدم الترك وهذا الخبر يدلّ على رجحان قرائتهما في الجمعة ، ويدلّ صدور الخبر على مرجوحيّة القران بين السّورتين في ركعة ، وحمل على الفريضة ، كما عرفت .

١٠ـ العياشي : عن يونس بن عبدالرحمن عمّن رفعه قال : سألت أباعبدالله عليه السّلام « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » قال : هي سورة الحمد و هي سبع آيات منها بسم الله الرّحمن الرّحيم و إنّما سمّيت المثاني لأنّها تثنّى في الركعتين (١) .

ومنه: عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سرقوا أكرم آية في كتاب الله بسم الله الرّحمن الرّحيم (٢) .

ومنه : عن صفوان الجمّال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما أنزل الله من السماء كتاباً إلّا وفاتحته بسم الله الرّحمن الرّحيم، وإنّما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرّحمن الرّحيم ابتداء للأُخرى (٣) .

ومنه: عن الحسن بن خرزاد قال : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أمّ الرّجل القوم جاء شيطان إلى الشيطان الّذي هو قرين الامام ، فيقول هل ذكر الله ؟ يعني هل قرء بسم الله الرّحمن الرّحيم ؟ فان قال: نعم هرب منه، وإن قال : لا، ركب عنق الامام ودلّى رجليه في صدره ، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتّى يفرغوا من صلاتهم (٤) .

ومنه: عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا كانت لك حاجة فاقرأ

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٠ والاية في الحجر: ٨٧ .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ١ ص١٩ .

(٤) » ج ١ ص ٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المثاني و سورة اُخرى ، و صلّ ركعين وادع الله ، قلت : أصلحك الله و ما المثانى ؟ قال : فاتحة الكتاب : بسم‌الله الرّحمن الرّحيم ،الحمدلله ربّ العالمين (١) .

و منه : عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : بلغه أنّ اُناساً ينزعون بسم الله الرّحمن الرّحيم ، فقال : هى آية من كتاب الله أنساهم إيّاها الشيطان (٢) .

و منه : عن خالد بن المختار قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : مالهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية فى كتاب الله فزعموا أنّها بدعة إذا أظهروها و هى بسم‌الله الرّحمن الرّحيم (٣) .

و منه : عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عن قول الله « لقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم » فقال : فاتحة الكتاب يثنّى فيها القول (٤).

قال: وقال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: إنّ‌الله تعالى منّ عليّ بفاتحة الكتاب من كنز الجنة فيها بسم‌الله الرّحمن الرّحيم الآية التى يقول الله تعالى فيها « وإذا ذكرت ربّك فى القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً والحمدلله ربّ العالمين [الرّحمن الرّحيم] دعوى أهل الجنّة حين شكروا الله حسن الثواب « مالك يوم الدّين » قال جبرئيل ماقالها مسلم قطّ إلاّ صدّقه الله وأهل سماواته « إيّاك نعبد» إخلاص للعبادة « و إيّاك نستعين » أفضل ما طلب به العباد حوائجهم « اهدنا الصّراط المستقيم صراط الّذين أنعمت عليهم» صراط الأنبياء ، وهم‌الّذين أنعم‌الله عليهم « غيرالمغضوب عليهم » اليهود « وغيرالضّالّين » النصارى (٥) .

بيان : هذه الأخبار تدلّ على أنّ البسملة جزء من الفاتحة وبعضها على أنّها جزء من كلّ سورة، وقال فى الذكرى: بسم‌الله الرحمن الرحيم آيه من الفاتحة ومن كلّ سورة خلا براءة إجماعاً منّا، ثمّ قال: وابن‌الجنيد يرى أنّ البسملة في‌الفاتحة بعضها وفي

(١ـ٣) تفسيرالعياشى ج ١ ص ٢١.

(٤ـ٥) » ج ١ ص٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غيرها افتتاح لها (١) وهو متروك انتهى ، و ما ورد من تجويز تركها في السّورة إمّا مبنيّ على عدم وجوب السّورة الكاملة أو محمول على التقيّة لقول بعض المخالفين بالتفصيل .

١١ـ العياشي : عن محمّد بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه كان يقرأ « مالك يوم الدّين» ويقرأ « إهدنا السراط المستقيم » (٢) .

و منه : عن داود بن فرقد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقرء مالا اُحصي: ملك يوم الدّين (٣) .

بيان : قرأ عاصم و الكسائيّ مالك والباقون ملك ، وقد يؤيّد الاُولى بموافقة قوله تعالى «يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله» (٤) والثانية بوجوه خمسة الأوّل أنّها أدخل في التعظيم ، الثاني أنّها أنسب بالاضافة إلى يوم الدّين ،كما يقال ملك العصر ، الثالث أنّها أوفق بقوله‌تعالى « لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار» (٥) الرابع أنّها أشبه بما في خاتمة الكتاب من وصفه سبحانه بالملكيّة بعد الرّبوبيّة ، فيناسب الافتتاح الاختتام ، الخامس أنّها غنيّة عن توجيه وصف المعرفة بما ظاهره التنكير ، وإضافة اسم الفاعل إلى الظرف لاجرائه مجرى المفعول به توسّعاً ، والمراد مالك الاُمور كلّها في ذلك اليوم وسوّغ وصف المعرفة به إرادة معنى المضيّ تنزيلاً

---

(١) بمعنى أنها سابع سبعة من آياتها التي قال الله عزوجل « ولقدآتيناك سبعاً»فحكم بكونها جزءاً من الفاتحة، وأما أنها كالجزء من سائرالسور، فانها جعلت كالمفتاح تفتتح بها وكان جبرئيل (ع) حين‌ينزل بأول السورة من سور القرآن يفتتحها بالبسملة ثم لايأتي بها الاعند افتتاح سورة أخرى فالبسملة آية واحدة، جعلت في‌افتتاح سورةالحمد جزءاً ومفتاحاً لسائرسور القرآن عند قراءتها ، لكنها خارجة عنها كالباب و مفتاحه ، ولذلك يجهرأهل البيت عليهم الصلاة والسلام بالبسملة حتى في‌الصلوات‌التي يخافت بقراءتها .

(٢ـ٣) تفسيرالعياشي ج١ ص٢٢ و ٢٤.

(٤) الانفطار : ١٩ .

(٥) غافر : ١٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمحقّق الوقوع منزلة ما وقع أو إرادة الاستمرار الثبوتيّ، وأمّا قراءة ملك فغنيّة عن التوجيه لأنّها من قبيل كريم البلد.

وفي أخبارنا وردت القراءتان، وإن كان مالك أكثر، وهذا ممّا يرجّحه، وهذا الخبر ظاهره أنّه عليه السلام يقرء في الصّلوات الكثيرة و في غيرها ملك دون مالك، و يحتمل أن يكون المراد تكرار الآية في الصّلاة الواحدة على وفق الرّواية الآتية فيدلّ على جواز تكرار بعض الآيات، وعدم كونه من القران المنهيّ عنه.

١٢ـ العياشي: عن الزهريّ قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قرأ «مالك يوم الدين» يكرّرها حتّى يكاد أن يموت (١).

ومنه: عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: اهدنا الصراط المستقيم يعني أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

ومنه: عن معاوية بن وهب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله «غير المغضوب عليهم ولا الضالّين» قال: هم اليهود والنصارى (٣).

ومنه: عن رجل، عن ابن أبي عمير رفعه في قوله «غير المغضوب عليهم وغير الضالّين» قال: هكذا نزلت، و قال: المغضوب عليهم فلان و فلان وفلان، و النصّاب و «الضالّين» الشكّاك الّذين لا يعرفون الامام (٤).

بيان: قال البيضاوي وقرئ «وغير الضالّين» و نسبه في مجمع البيان إلى علي عليه السّلام وإلى أهل البيت عليهم السلام «صراط من أنعمت» لكن المشهور بين الأصحاب عدم جواز قراءة الشواذّ في الصّلاة، بل في غيرها أيضاً، ولا خلاف في جواز قراءة أيّ السّبع شاء واختلفوا في بقيّة العشر ورجّح في الذكرى جوازها مدّعياً تواترها كالسّبع والأحوط الاقتصار على السّبع.

ثمّ المشهور بين المفسّرين أنّ المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى فيهم

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣.

(٢ـ٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« من لعنه الله وغضب عليه » (١) ، والضالّين هم النّصارى لقوله تعالى فيهم « قد ضلّوا من قبل وأضلّوا كثيراً » (٢) ، ويظهر من الأخبار أنّهما يشملهما وكلّ من خرج عن الحقّ بعلم أو بغير علم ، وقد مرّ القول فيه وسيأتي .

١٣ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل افتتح الصّلاة فقرأ السّورة ولم يقرأ بفاتحة الكتاب معها ؟ أيجزيه أن يفعل ذلك متعمّداً لعجلة كانت ؟ قال : لا يتعمّد ذلك ، فان نسي فقرأه في الثانية أجزأه (٣) .

و سألته عن الرّجل يقرء في الفريضة بفاتحة الكتاب و سورة اُخرى في النفس الواحد ، هل يصلح ذلك أو ما عليه إن فعل ؟ قال: إن شاء قرأ بالنفس الواحد، وإن شاء في غيره فلا بأس (٤) .

وسألته عن الرجل يقرء في صلاته هل يجزيه أن لا يحرّك لسانه و أن يتوهّم توهّماً ؟ قال : لا بأس (٥) .

و سألته عن الرجل يصلّي أله أن يقرأ في الفريضة فيمرّ بالآية فيها التخويف فيبكي ويردّد الآية ؟ قال : يردّد القرآن ماشاء وإن جاءه البكا فلا بأس (٦) .

وسألته عن الرّجل يقرأ سورة واحدة في الرّكعتين من الفريضة وهو يحسن غيرها فان فعل فما عليه ؟ قال : إذا أحسن غيرها فلا يفعل وإن لم يحسن غيرها فلا بأس، وإن فعل فلا شيء عليه ، ولكن لا يعود (٧) .

وسألته عن رجل صلّى العيدين وحده أو الجمعة هل يجهر فيها بالقراءة ؟ قال :

---

(١) المائدة : ٦٠ .

(٢) المائدة : ٧٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٨ ط نجف .

(٤-٥) « ص ١٢٢ «

(٦) « ص ١٢٣ «

(٧) قرب الاسناد : ٩٥ ط حجر ، ١٢٤ ط نجف.

لا يجهر إلّا الإمام .

قال : وقال أخي: يا عليّ بما تصلّي في ليلة الجمعة ؟ قلت : بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون ، فقال : رأيت أبي يصلّي في ليلة الجمعة بسورة الجمعة و قل هوالله أحد ، وفي الفجر بسورة الجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى ، وفي الجمعة بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون (١) .

توضيح : لا خلاف بين الأصحاب في وجوب القراءة في الفريضة ، و وجوب الحمدفي الأولين، والمشهور عدم ركنيّتها، بل نقل الشيخ عليه الاجماع، لكن حكى في المبسوط عن بعض الأصحاب القول بركنيّتها ، و الجواب عن السؤال الأوّل محمول على الذكر بعد الركوع ، ويدلّ على عدم ركنيّة الفاتحة والقراءة في الثانية محمولة على الذكر .

قوله عليه السلام : « وإن شاء في غيره » ، أقول : في كتاب المسائل (٢) هكذا « وإن شاء أكثر فلا شيء عليه » و يدلّ على جواز قراءة سورة وأكثر بنفس واحد ، قال في الذكرى: يستحبّ الوقوف على مواضعه و أجودها التامّ ثمّ الحسن ، ثمّ الجائز ، ثمّ قال : ويجوز الوقف على ماشاء ، والوصل . ثمّ ذكر هذه الرّواية ، ثمّ قال نعم يكره قراءة التوحيد بنفس واحد لما رواه محمّد بن يحيى بسنده إلى الصادق عليه السلام ، انتهى .

قوله : « أن لا يحرّك لسانه » قال في الذكرى : أقلّ الجهر أن يُسمع من قرب منه إذا كان يسمع ، وحدّ الاخفات إسماع نفسه إن كان يُسمع ، وإلّا تقديراً ، قال في المعتبر : وهو إجماع العلماء ، ثمّ قال : فان قلت قد روى عليّ بن جعفر ، عن أخيه: لا بأس أن لا يحرّك لسانه يتوهّم توهّماً ؟ قلت : حمله الشيخ على من كان في موضع تقيّة لمرسلة محمّد بن أبي حمزة عنه عليه السلام (٣) يجزيك من القراءة معهم مثل حديث النّفس .

قوله عليه السلام : « يردّد القرآن ماشاء » يدلّ على جواز تكرير الآية ، وأنّه ليس

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢٤ ط نجف .

(٢) المسائل ــ البحار ج ١٠ ص ٢٧٦ ، ورواه في التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من القران المنهيّ عنه كما توهّم .

قوله عليه السلام : « إذا أحسن غيرها فلا يفعل » يدلّ على كراهة قراءة سورة واحدة في الركعتين ، كما ذكره أكثر الأصحاب ، واستثنى بعضهم سورة التوحيد ، كما مرّت الاشارة إليه في خبر حمّاد، وقال في الذكرى روى في التهذيب(١) عن زرارة قلت لأبي جعفر عليه السّلام اُصلّي بقل هو الله أحد فقال : نعم قد صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله في كلتا الركعتين بقل هو الله أحد لم يصلّ قبلها ولا بعدها بقل هو الله أحد أتمّ منها ، قلت : تقدّم كراهة أن يقرأ بالسّورة الواحدة في الركعتين ، فيمكن أن يستثنى من ذلك قل هو الله أحد لهذا الحديث ، ولاختصاصها بمزيد الشرف أو فعله النبيّ صلى الله عليه وآله لبيان جوازه ، انتهى ، ونحو ذلك قال الشهيد الثاني - ره - في شرح النفلية .

ثمّ اعلم أنّه ربّما يحمل هذا على تبعيض السّورة في الركعتين، ولا يخفى بُعده والاشتراط بعدم علم غيرها يأبى عنه ، ويدلّ على عدم استحباب الجهر في العيدين وظهر الجمعة للمنفرد وسيأتي القول فيه .

و قال في الذكرى : وافق المرتضى الصدوق في قراءة المنافقين في صبح الجمعة ، ورواه الشيخ في المبسوط وهو في خبر ربعيّ و حريز (٢) رفعاه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كانت ليلة الجمعة يستحبّ أن يقرأ في العتمة سورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون ، وفي صلاة الصبح مثل ذلك ، وخيّر ابن أبي عقيل بين المنافقين وبين الاخلاص ، وقال الشيخان بل يقرء في الثانية قل هو الله أحد ، وهو موجود في رواية الكناني (٣) وأبي بصير(٤) عن الصّادق عليه السلام وطريقه رجال الواقفة لكنّه مشهور .

ثمّ قال : ويستحب قراءة الجمعه في أوّل المغرب ليلة الجمعة والأعلى في الثانية لرواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام ، وقال في المصباح والاقتصاد : يقرء في الثانية التوحيد لرواية أبي الصباح ، و يستحبّ قراءة الجمعة و الأعلى في العشاء ليلة الجمعة لرواية

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٤٧ .

(٣-٤) التهذيب ج ١ ص ٢٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي الصباح أيضا ، ورواه أبو بصير عنه عليه السلام أيضاً ، وقال ابن أبي عقيل: يقرء في الثانية المنافقين ووافق في الأوّل على الجمعة لرواية حريز السالفة والأوّل أشهر وأظهر في الفتوى ، انتهى.

وأقول : الأظهر التخيير بين الجميع لورود الرواية في الكلّ .

١٤ ـ قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام قال : يقرء في ليلة الجمعة الجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى وفي الغداة الجمعة وقل هو الله أحد ، وفي الجمعة الجمعة والمنافقين ، والقنوت في الركعة الأُولى قبل الركوع(١) .

١٥ ـ الخصال : عن الخليل ، عن الحسين بن حمدان ، عن إسماعيل بن مسعود عن يزيد بن ذريع ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن أنّ سمرة بن جندب وعمران بن حصين تذاكرا فحدّث سمرة أنّه حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله سكتتين سكتة إذا كبّر وسكتة إذا فرغ من قراءته عند ركوعه ، ثمّ إنّ قتادة ذكر السكتة الأخيرة إذا فرغ من قراءة غير المغضوب عليهم ولا الضالّين : أي حفظ ذلك سمرة وأنكره عليه عمران ابن حصين ، قال : فكتبا في ذلك إلى أُبيّ بن كعب وكان في كتابه إليهما أو في ردّه عليهما أنّ سمرة قد حفظ .

قال الصدوق ـ ره ـ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما سكت بعد القراءة لئلّا يكون التكبير موصولاً بالقراءة ، وليكون بين القراءة والتكبير فصل ، وهذا يدلّ على أنّه لم يقل آمين بعد فاتحة الكتاب سرّاً ولا جهراً ، لأنّ المتكلّم سرّاً أو علانية لا يكون ساكتاً ، وفي ذلك حجّة قويّة للشيعة على مخالفيهم في قولهم آمين بعد الفاتحة ، ولا قوّة إلّا بالله (٢) .

تأييد : قال الشهيد قدّس سرّه في الذكرى : يستحبّ السكوت إذا فرغ من الحمد والسورة ، فهما سكتتان لرواية إسحاق بن عمّار عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اختلفا في رسول الله ، فكتبا إلى أُبيّ بن كعب كم كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله من سكتة ؟ قال : كانت له سكتتان إذا فرغ من أُمّ القرآن ،

---

(١) قرب الاسناد ص ١٥٨ ط حجر ص ٢١١ ط نجف .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٨ ، ورواه في التهذيب ج ١ ص ٢٢١ عن إسحاق بن عمار.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا فرغ من السّورة وفي رواية حمّاد (١) تقدير السكتة بعد السّورة بنفس ، وقال ابن الجنيد روى سمرة و اُبيّ بن كعب عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ السكتة الاُولى بعد تكبيرة الافتتاح ، والثانية بعد الحمد ، ثمّ قال: الظاهر استحباب السّكوت عقيب الحمد في الأخيرتين قبل الركوع وكذا عقيب التسبيح.

١٦ـ العلل: عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الوليد ، عن محمّد بن الفضل، عن سليمان بن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلّيت خلف أبي جعفر عليه السلام فقرأ بفاتحة الكتاب وآي من البقرة : وجاء أبي فسأل فقال : يا بنيّ إنّما صنع ذا ليفقّهكم ويعلّمكم (٢) .

بيان : روى في التهذيب عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل بن الفضل قال : صلّى بنا أبوعبدالله عليه السلام أو أبوجعفر عليه السلام فقرأ بفاتحة الكتاب و آخر سورة المائدة ، فلمّا سلّم التفت إلينا فقال : أما إنّي إنّما أردت أن اُعلّمكم (٣) . والظاهر أنّ هذا الخبر غيره ، و سليمان لعلّه ابن عبدالله بن الحسن ، والمسؤل عبدالله و «أبي» زيد من النسّاخ ، و التعليم في الخبرين الظاهر أنّه تعليم جواز الاكتفاء ببعض السّورة ، و عدم وجوب تمامها أو عدم وجوب السّورة مطلقاً كما فهمه الأكثر أو تعليم التقيّة كما فهمه الشيخ في التهذيب ولا يخفى ما فيه ، إذ يفهم من كلامه أنّه لم يكن المقام مقام تقيّة ، وفعل الصّلاة على وجه التقيّة في غير مقام التقيّة بعيد جدّاً إلّا أن يقال : هو مبنيّ على عدم وجوب تمام السّورة وعلّمهم عليه السلام أنّ في مقام التقيّة ينبغي ترك المستحبّ والاكتفاء بالبعض ، وحمله على نافلة يجوز الاقتداء فيها أو صلاة الآيات في غاية البُعد ، فالظاهر منه عدم وجوب تمام السّورة مطلقاً .

١٧ـ العلل : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار عن يونس، عن جماعة من أصحابنا قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام ما العلّة الّتي من أجلها لا يحلّ للرّجل أن يصلّي وعلى شاربه الحنّا قال: لأنّه لا يتمكّن من القراءة والدّعاء (۴) .

---

(١) راجع ج ٨۴ ص ١٨٩ بذيلها .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٨ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ .

(۴) علل الشرايع ج ص ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنه: عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد البزنطي وغيره ، عن أبان ، عن مسمع بن عبدالملك قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لايصلّي المختضب ، قلت : جعلت فداك ولم ؟ قال : إنّه محصّر (١) .

ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد ، عن حريز عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول : اقرأ سورة الجمعة والمنافقين فانّ قراءتهما سنّة يوم الجمعة في الغداة والظهر والعصر، ولا ينبغي لك أن تقرأ بغيرهما في صلاة الظهر يعني يوم الجمعة ، إماماً كنت أو غير إمام (٢) .

١٨ ـ التوحيد و العيون : عن عليّ بن أحمد الدّقاق، عن محمّد بن جعفر الأسدي عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن زياد ، عن عبدالعزيز ابن المهتدي قال : سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد ، فقال : كلّ من قرأ قل هوالله أحد وآمن بها ، فقد عرف التوحيد ، قلت : كيف نقرؤها ؟ قال: كما يقرء النّاس وزاد فيه كذلك الله ربّي كذلك الله ربّي (٣).

بيان : في أكثر كتب الحديث في هذا الخبر «كذلك الله ربّي » ثلاث مرّات (٤) و عدّ الشهيد في النفلية من مستحبّات القراءة قول كذلك الله ربّي ثلاث مرّات خاتمة التوحيد ، واستدلّ عليه الشّهيد الثّاني في شرحها بهذه الرواية ، و بما رواه عبدالرحمن

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٢ ، راجع شرح ذلك ج ٨٤ ص ٢٦٣ باب حكم المختضب فى الصلاة .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٥ .

(٣) التوحيد ص ٢٨٤ ط مكتبة الصدوق ، عيون الاخبار ج ١ ص ١٣٤ .

(٤) لكنه مخالف لسائر الروايات كما رواه فى الكافى ج ١ ص ٩١، مع ما فى سائر الروايات التى تصرح بأن النبى (ص) كان يقول بعد «الله الصمد» : الله أحد الله الصمد ، وعند تمام السورة «كذلك الله ربى كذلك الله ربى» اشارة الى الايتين الاخرتين ، راجع فى ذلك ج ٩٢ ص ٢١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الحجاج (١) عن الصادق عليه السلام أنّ أباه كان إذا قرأ قل هوالله أحد وفرغ منها قال : كذلك الله أوكذاك الله ربّي .

١٩ـ العيون عن محمّد بن علي بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبدالله النيسابوريّ ، عن عبدالله بن أحمد الطائي ، عن أبيه ، وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي ، عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمّد بن زياد ، عن أحمد بن عبدالله الهروي ، وعن الحسين بن محمّد الأشنانيّ ، عن عليّ بن محمّد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان جميعاً عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة السفر فقرء في الاُولى قل يا أيّها الكافرون ، وفي الاُخرى قل هوالله أحد ، ثمّ قال : قرأت لكم ثلث القرآن وربعه (٢) .

صحيفة الرّضا عليه السلام بسنده عنه عليه السلام مثله (٣) .

٢٠ ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن عليّ بن عمر العطّار قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلثاء فقال : لم أرك أمس قال : كرهت الحركة في يوم الاثنين ، قال : يا عليّ من أحبّ أن يقيه الله شرّ يوم الاثنين فليقرأ في أوّل ركعة من صلاة الغداة هل أتى على الانسان ثمّ قرأ أبوالحسن عليه السلام «فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّيهم نضرة وسروراً» (٤) .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٧١ ، وفيه تكرار الجملة مرتين ، فلايصلح اخراجه شاهداً نعم ماروى في خبر رجاء بن أبي الضحاك عن الرضا عليه السلام (العيون ج ٢ ص ١٨٣) أنه كان اذا قرأ قل هوالله أحد قال سراً «الله أحد» فاذا فرغ منها قال : كذلك الله ربنا ـ ثلاثاً ـ يصلح لكونه شاهداً على ذلك ، الا أن الخبر ضعيف .

والخبر لاينافي ما أشرنا اليه من الاعتبار حيث صرح عليه السلام بمتن الاية الاولى عند تمامها وأشار الى الايات الثلاث الاخرة بقوله «كذلك الله ربنا» ثلاث مرات آخر السورة ، الا أنه خلاف سنة النبي (ص) .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٣) صحيفة الرضا ص ٢٠ .

(٤) امالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١ـ الاحتجاج : قال: كتب محمّد الحميريّ إلى القائم عليه السلام روي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها أنّ العالم عليه السلام قال: عجباً لمن لم يقرأ في صلاته إنّا أنزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلاته ؟ وروي ما زكت صلاة من لم يقرأ فيها قل هو الله أحد ، وروي أنّ من قرأ في فرائضه الهمزة اُعطي من الثواب قدر الدّنيا ، فهل يجوز أن يقرأ الهمزة ويدع هذه السّور الّتي ذكرناها ، مع ما قد روي أنّه لا تقبل صلاته ولا تزكو إلّا بهما ؟

التوقيع: الثواب في السّور على ما قد روي ، وإذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرء قل هو الله أحد وإنّا أنزلناه لفضلهما اُعطي ثواب ما قرء وثواب السّورة الّتي ترك ، ويجوز أن يقرأ هاتين السّورتين وتكون صلاته تامّة ، ولكن يكون قد ترك الفضل (١) .

فلاح السائل : رأيت في كتاب مشايخ خواصّ من الشيعة لمولانا أبي الحسن عليّ ابن محمّد ومولانا الحسن بن عليّ العسكريّين ما هذا لفظ السائل ولفظه عليه السلام ثمّ ذكر هذه الرّواية (٢) .

غيبة الشيخ : عن جماعة ، عن محمّد بن أحمد بن داود القمّي ، عن محمّد بن عبدالله الحميريّ مثله (٣) .

بيان : لعلّه مخيّر بين قراءة القدر في الاُولى والتوحيد في الثانية ، وبين العكس ، وهذا الخبر لا يدلّ على تعيّن الثاني كما توهّم إذ الواو لا تدلّ على الترتيب ، والخبر ورد في الوجهين جميعاً ، وقال الصّدوق ـ ره ـ إنّما يستحبّ قراءة القدر في الاُولى والتّوحيد في الثانية ، لأنّ القدر سورة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأهل بيته ، فيجعلهم المصلّي وسيلة إلى الله تعالى لأنّه بهم وصل إلى معرفته ، وأمّا التوحيد فالدّعاء على أثرها مستجاب .

٢٢ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تدع أن تقرأ قل هو الله أحد وقل

---

(١) الاحتجاج ص ٢٦٩ .

(٢) فلاح السائل لم نجده .

(٣) الغيبة ص ٢٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا أيها الكافرون في سبعة مواطن : في الركعتين قبل الفجر، وركعتي الزّوال ، والركعتين بعد المغرب ، و الركعتين في أوّل صلاة اللّيل ؛ وركعتي الاحرام ، وركعتي الفجر إذا أصبحت بها ، وركعتي الطواف .

قال الصّدوق رضي الله عنه: الأمر بقراءة هاتين السّورتين في هذه السّبعة المواطن على الاستحباب لا على الوجوب (١) .

الهداية : عنه عليه السلام ، مرسلاً مثله (٢) .

بيان : قال في الذكرى: من سنن القراءة اختيار ما تضمّنته رواية معاذ بن مسلم ، وذكر الرّواية ، ثمّ قال : قال الشيخ وفي رواية أخرى أنّه يقرأ في هذا كلّه بقل هو الله أحد في الأولى وفي الثانية بقل يا أيّها الكافرون [إلّا في الركعتين قبل الفجر فانّه يبدء بقل يا أيّها الكافرون] ثمّ يقرأ في الثانية بقل هو الله أحد(٣) هذا حكاية الشيخ لكلام أبي جعفر الكلينيّ -ره- ولم يذكرا سند الرّواية ، انتهى .

وقال الشهيد الثاني قدّس سرّه المراد بالاصباح بها أن يفعل بعد انتشار الصّبح وظهوره كثيراً إذ قبله يستحبّ قراءة طوال المفصّل فيها ، والظاهر أنّ حدّ الاصباح ظهور الحمرة أو ما قاربه ، بحيث تطلع ولمّا يفرغ ، لأنّ تأخيرها إلى ذلك الوقت مكروه، فاذا خاف الوصول إليه خفّفها وكذا إذا وصل إليه بالفعل .

٢٣- العيون : عن تميم بن عبدالله القرشيّ عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن رجاء بن أبي الضحاك قال : كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان قراءته في جميع المفروضات في الأولى الحمد وإنّا أنزلناه ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد إلّا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة ، فانّه كان يقرء فيها بالحمد و سورة الجمعة والمنافقين ، وكان يقرء في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأولى الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمد وسبّح اسم ربّك .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٥.

(٢) الهداية ص ٣٨ ط الاسلامية .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣١٦، التهذيب ج ١ ص ١٥٥ وما بين العلامتين ساقط من الكمباني.

وكان يقرء في صلاة الغداة يوم الاثنين ويوم الخميس في الأُولى الحمد وهل أتى على الانسان ، وفي الثانية الحمد وهل أتيك حديث الغاشية ، و كان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء و صلاة اللّيل والشفع والوتر والغداة ، ويخفي القراءة في الظهر والعصر وكان يسبّح في الأُخراوين يقول : سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله [والله أكبر] ثلاث مرّات ، وكان قنوته في جميع صلاته « ربّ اغفر و ارحم و تجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأجلّ الأكرم » .

و كان إذا أقام في بلده عشرة أيّام صائماً لا يفطر ، فاذاجنّ اللّيل بدأ بالصلاة قبل الافطار ، وكان في الطريق يصلّي فرائضه ركعتين ركعتين إلاّ المغرب ، فانّه كان يصلّيها ثلاثا ولا يدع نافلتها ولا يدع صلاة اللّيل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر .

وكان لا يصلّي من نوافل النهار في السفر شيئا وكان يقول بعد كلّ صلاة يقصّرها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ثلاثين مرّة ، ويقول : هذا تمام الصّلاة وما رأيته صلّى الضحى في سفر ولا حضر ، وكان لا يصوم في السفر شيئاً .

وكان عليه السلام يبدء في دعائه بالصّلاة على محمّد و آله ، ويكثر من ذلك في الصّلاة وغيرها ، وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فاذا مرّ بآية فيها ذكر جنّة أو نار بكى ، وسأل الله الجنّة وتعوّذ بالله من النار ، وكان عليه السلام يجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم في جميع صلواته باللّيل والنهار .

وكان إذا قرأ قل هو الله أحد قال سرّاً : الله أحد ، فاذا فرغ منها قال : كذلك الله ربّنا ثلاثاً وكان إذا قرأ قل يا أيّها الكافرون قال في نفسه سرّاً : يا أيّها الكافرون ، فاذا فرغ منها قال : ربّي الله وديني الاسلام ثلاثاً ، وكان إذا قرأ والتين والزيتون قال عند الفراغ منها : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، وكان إذا قرأ لا أُقسم بيوم القيمة قال عند الفراغ منها : سبحانك اللّهم بلى ، وكان يقرء في سورة الجمعة قل ما عند الله خير من اللّهو ومن التجارة [للذين اتّقوا] والله خير الرازقين .

وكان إذا فرغ من الفاتحة قال : الحمد لله ربّ العالمين ، فاذا قرأ سبّح اسم ربّـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعلى ، قال سرّاً: سبحان ربّي الأعلى ، وإذا قرأ يا أيّها الّذين آمنوا قال : لبّيك اللّهمّ لبّيك ،سرّاً (١) .

بيان : ذكر الأكثر استحباب قراءة هل أتى في غداة الاثنين و الخميس ، و اقتصروا عليه وزاد الصدوق قراءة الغاشية في الثانية وقال من قرأهما وقاه الله شرّ اليومين والتسبيح في الأخراوين ليس فيه والله أكبر في أكثر النسخ المصحّحة القديمة ، وإنّما رأيناها ملحقة في بعض النسخ الجديدة .

وقال في الذكرى : من سنن القراءة أنّه إذا ختم والشمس وضحيها ، فليقل صدق الله وصدق رسوله ، وإذا قرأ آلله خير أمّا يشركون ، قال : الله خير الله أكبر ، وإذا قرأ ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون ، قال كذب العادلون بالله ، وإذا قرأ الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ـ إلى ـ وكبّره تكبيراً ، قال الله أكبر ثلاثاً وروى ذلك (٢) عمّار عن الصادق عليه السلام .

ثمّ قال: و روى عبدالله المزنيّ مرسلاً (٣) عن الصادق عليه السلام ينبغي للعبد إذا صلّى أن يرتّل قراءته وإذا مرّ بآية فيها ذكر الجنّة والنار سأل الله الجنّة وتعوّذ بالله من النّار ، وإذا مرّ بيا أيّها الّذين آمنوا قال: لبّيك ربّنا .

قلت: هذه الرواية تدلّ على جواز التلبية في الصّلاة، ومثلها رواية أبي جرير (٤) عن الكاظم عليه السلام قال: إنّ الرجل إذا كان في الصلاة فدعاه الوالد فليسبّح فاذا دعته الوالدة فليقل لبّيك انتهى .

٢٤ـ العيون: عن عليّ بن عبدالله بن الورّاق، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن محمّد بن حسان و أبي محمّد النيليّ ، عن الحسين بن عبدالله ، عن محمّد بن عليّ بن شاهويه ، عن أبي الحسن الصائغ ، عن عمّه قال : خرجت مع الرضا عليه السلام إلى

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠–١٨٣ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢١ .

(٣) « ج ١ ص ١٦٢ .

(٤) « ج ١ ص ٢٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خراسان فما زاد في الفرائض على الحمد وإنّا أنزلناه في الأولى، والحمد وقل هو الله أحد في الثانية (١) .

٢٥ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن عبدالحميد وعبدالصمد بن محمّد معاً ، عن حنان ابن سدير قال : صلّيت خلف أبي عبدالله عليه السلام المغرب فتعوّذ باجهار أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، و أعوذ بالله أن يحضرون ، ثمّ جهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم (٢) .

بيان : قال في الذكرى : من سنن القراءة الاستعاذة قبلها في الركعة الأولى خاصّة من كلّ صلاة و يستحبّ الاسرار بها ، ولو في الجهريّة ، قاله الأكثر ، و نقل الشيخ فيه الاجماع منّا وروى حنان بن سدير (٣) قال : صلّيت خلف أبي عبدالله عليه السّلام فتعوّذ باجهار ثمّ جهر ببسم الله الرّحمان الرّحيم ، ويحمل على الجواز انتهى وأقول: لم أر مستندا للإسرار ، والاجماع لم يثبت ، والرواية تدلّ على استحباب الجهر خصوصاً للامام لاسيّما في المغرب ، إذ الظاهر اتّحاد الواقعة في الروايتين ، و يؤيّده عموم ماورد في إجهار الإمام في سائر الأذكار إلّا ما أخرجه الدّليل .

نعم ورد في صحيحة صفوان (٤) قال: صلّيت خلف أبي عبدالله عليه السلام أياماً فكان يقرأ في فاتحة الكتاب بسم الله الرّحمن الرّحيم ، فاذا كانت صلاة لايجهر فيها بالقراءة جهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم وأخفى ما سوى ذلك ، وإنه يدلّ على استحباب الاخفات في الاستعاذة لأنّ قوله ما سوى ذلك يشملها ، و يمكن أن يقال لعلّه عليه السلام : لم يتعوّذ في تلك الصلوات والاستدلال موقوف على الاتيان بها وهو بعيد إذ تركه عليه السلام الاستعاذة في صلوات متوالية بعيد لكن دخولها في ماسوى ذلك غير معلوم إذ يحتمل أن يكون المراد بماسوى ذلك من القراءة أومن الفاتحة بل هو الظاهر من السياق ، وإلّا فمعلوم

---

(١) عيون الاخبار ج٢ ص ٢٠٦ في حديث .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٨ ط حجر .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢١٨ .

(٤) » ج ١ ص ١٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّه عليه السلام كان يجهر بالتسبيحات والتشهّدات والقنوتات وسائر الأذكار، والاستعاذة ليست بداخلة في القراءة ولا في الفاتحة بل هي من مقدّماتها والله يعلم .

٢٦ـ التوحيد : عن أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن عبدالله الرقاشيّ ، عن جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرشك ، عن مطرف بن عبدالله ، عن عمران بن حصين أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بعث سريّة واستعمل عليها عليّاً عليه السلام فلمّا رجعوا سألهم فقالوا كلّ خير غير أنه قرأ بنا في كلّ الصلاة بقل هو الله أحد ، فقال: يا عليّ لم فعلت هذا ؟ فقال : لحبّي لقل هو الله أحد، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما أحببتها حتّى أحبّك الله عزّ وجلّ (١) .

مجمع البيان : عن عمران مثله (٢) .

٢٧ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن سهل بن الحسن، عن محمّد بن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب ، عن أبي الحسن العبديّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد وإنّا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسيّ في كلّ ركعة من تطوّعه فقد فتح الله له بأعظم أعمال الآدميّين ، إلّا من أشبهه أو زاد عليه (٣) .

دعوات الراوندي : عن أبي الحسن العبديّ مثله .

فلاح السائل : باسناده إلى التلّعكبري عن آخرين، عن الكلينيّ ، عن محمّد بن الحسن وغيره ، عن سهل ، عن محمّد بن علي مثله (٤) .

أقول : سيأتي في باب فضايل السور عن الباقر عليه السلام أنّه قال : من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة وأظلّه تحت عرشه ، وحاسبه حساباً يسيراً ، وأعطاه كتابه بيمينه (٥) .

---

(١) التوحيد ص ٩٤، ط مكتبة الصدوق . (٢) المجمع ج ١٠ ص ٥٦٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٣١ .

(٤) فلاح السائل ص ١٢٧ و ١٢٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٠٣ .

وعنه عليه السلام قال : من أدمن في فرائضه ونوافله قراءة سورة ق وسّع الله عليه رزقه ، و أعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيرا (١) .

وعن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : من قرأ سورة الممتحنه في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للإيمان ، و نوّر له بصره ، ولا يصيبه فقر أبدا ، ولا جنون في بدنه ، ولا في ولده (٢) .

وعن الباقر عليه السلام قال : من قرأ سورة الصفّ وأدمن قراءتها في فرائضه ونوافله ، صفّه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين إن شاء الله (٣) .

وعن الصادق عليه السلام قال: من الواجب على كلّ مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى ، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين ، فاذا فعل ذلك فكأنّما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جزاؤه و ثوابه على الله الجنّة (۴) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة التغابن في فريضته كانت شفيعة له يوم القيامة ، و شاهد عدل عند من يجيز شهادتها ، ثمّ لا يفارقها حتّى تدخله الجنّة (۵) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة أعاذه الله من أن يكون يوم القيامة ممّن يخاف أو يحزن ، وعوفي من النار ، وأدخله الله الجنّة بتلاوته إيّاهما ومحافظته عليهما ، لأنّهما للنبيّ صلى الله عليه وآله (۶) .

و عنه عليه السلام قال : من قرأ تبارك الّذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتّى يصبح ، وفي أمانه يوم القيامة حتّى يدخل الجنّة (٧) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة ن والقلم في فريضته أو نافلته آمنه الله عزّ وجلّ من أن يصيبه فقر أبدا ، وأعاذه إذا مات من ضمّة القبر (٨) .

وعنه عليه السلام قال: أكثروا قراءة الحاقّة فانّ قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٠۴ .

(٢-۵) « ص ١٠٧ .

(۶-٨) « ص ١٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالله ورسوله لأنّها إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية ولم يسلب قارئها دينه حتّى يلقى الله عزّ وجلّ (١) .

وعنه عليه السلام قال : أيّ عبد قرأ إنّا أرسلنا نوحاً محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه الله تعالى مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنان مع جنّته كرامة من الله، وزوّجه مائتي حوراء وأربعة آلاف ثيّب إن شاء الله (٢) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة المزّمّل في العشاء الآخرة أو في آخر اللّيل كان له اللّيل والنهار شاهدين مع سورة المزمّل، وأحياه الله حياة طيّبة وأماته ميتة طيّبة (٣) .

وعن الباقر عليه السلام قال : من قرأ في الفريضة سورة المدّثّر كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يجعله مع محمّد صلى الله عليه وآله في درجته ولا يدركه في حياة الدنيا شقاء أبداً (٤) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ هل أتى على الانسان في كلّ غداة خميس زوّجه الله من الحور ثمان مائة عذراء وأربعة آلاف ثيّب وحوراء من الحور العين وكان مع محمّد صلى الله عليه وآله (٥) .

و عن الصادق عليه السلام قال : من قرأ هاتين السورتين و جعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة : إذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقّت، لم يحجبه الله من حاجة، ولم يحجزه من الله حاجز، ولم يزل ينظر الله إليه حتّى يفرغ من الحساب (٦) .

وعنه عليه السلام قال: من قرأ في الفريضة ويل للمطفّفين أعطاه الله الأمن يوم القيمة من النار، ولم تره ولا يراها ولا يمرّ على جسر جهنّم ولا يحاسب يوم القيمة (٧) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ والسماء ذات البروج في فرائضه فانّها سورة النبيّين، كان محشره وموقفه مع النبيّين والمرسلين (٨) .

وعنه عليه السلام قال : من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كانت له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة، وكان من رفقاء النبيّين وأصحابهم في الجنة (٩) .

وعنه عليه السلام قال: من قرأ سبّح اسم ربّك الأعلى في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة :

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٨ .

(٢-٤) « ص ١٠٩ .

(٥-٩) « ص ١١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ادخل من أيّ أبواب الجنان شئت إن شاء الله (١) .

وعنه عليه السلام قال : من أدمن قراءة هل أتيك حديث الغاشية في فريضة أو نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة وآتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار (٢).

وعنه عليه السلام قال : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فانها سورة الحسين بن علي من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجة من الجنة إن الله عزيز حكيم(٣).

وعنه عليه السلام قال : من كان قراءته في فريضته لا اُقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفاً أنّه من الصالحين ، و كان في الآخرة معروفاً أنّ له من الله مكاناً و كان يوم القيامة من رفقاء النبيّين والشهداء والصالحين (٤) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ والتين في فرائضه و نوافله اُعطي من الجنّة حتّى يرضى إن شاء الله (٥) .

وعنه عليه السلام قال من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر في فريضة من فرائض الله ، نادى مناد يا عبد الله غفر الله لك مامضى فاستأنف العمل (٦) .

وعنه عليه السلام قال : لا تملّوا من قراءة إذا زلزلت الأرض ، فانّ من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله عزّوجلّ بزلزلة أبداً ، ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدّنيا، فاذا مات اُمر به إلى الجنّة فيقول الله عزّوجلّ :عبدي أبحتك جنّتي فاسكن منها حيث شئت وهويت ، لاممنوعاً ولا مدفوعاً (٧) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة ألهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له ثواب وأجر مائة شهيد ، و من قرأها في نافلة كتب له ثواب خمسين شهيداً ، و صلّى معه في فريضته أربعون صفّاً من الملائكة إن شاء الله (٨) .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ،

---

(١) ثواب الاعمال ص ١١٠ .

(٢-٥) « ص ١١١ .

(٦-٧) « ص ١١٢ .

(٨) « ص ١١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضاحكاً سنّه، قريرا عينه ، حتّى يدخل الجنّة (١) .

وعنه عليه‌السلام قال : من قرأ ويل لكلّ همزة في فرائضه نفت عنه الفقر، وجلبت عليه الرزق، وتدفع عنه ميتة السوء (٢) .

وعنه عليه‌السلام قال : من قرأ في فرائضه ألم تركيف فعل ربّك شهد له يوم القيامة كلّ سهل وجبل ومدر بأنّه كان من المصلّين، وينادي له يوم القيامة مناد صدقتم على عبدي، قبلت شهادتكم له وعليه ، أدخلوه الجنّة ، ولا تحاسبوه فانّه ممّن اُحبّه واُحبّ عمله (٣) .

قال الصدوق ـ ره ـ عند ذكر هذا الخبر : من قرأ سورة الفيل فليقرأ معها لايلاف في ركعة فريضة فانّهما جميعا سورة واحدة ولا يجوز التفرّد بواحدة منهما في ركعة فريضة .

وعن الباقر عليه‌السلام قال: من قرأ سورة أرأيت الّذي يكذّب بالدّين في فرائضه ونوافله كان فيمن قبل الله عزّوجلّ صلاته وصيامه ، ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدّنيا(٤).

وعن الصادق عليه‌السلام قال: من كان قراءته إنّا أعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله ، سقاه الله من الكوثر يوم القيامة ، وكان مُحدّثه عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في أصل طوبى(٥) .

وعنه عليه‌السلام قال: من قرأ قل ياأيّها الكافرون وقل هوالله أحد في فريضة من الفرائض غفرالله له ولوالديه، وما ولدا ، وإن كان شقيّاً محي من ديوان الأشقياء ، واُثبت في ديوان السّعداء ، وأحياه الله سعيداً وأماته شهيداً وبعثه شهيداً (٦) .

وعنه عليه‌السلام قال: من قرأ إذا جاء نصرالله والفتح في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق قد أخرجه الله من جوف قبره فيه أمان من جسر جهنّم ومن النار، ومن زفير جهنّم ، فلا يمرّ على شيء يوم القيامة إلاّ بشّره وأخبره بكلّ خير حتّى يدخل الجنّة ، ويفتح له في الدّنيا من أسباب الخير ما لم يتمنّ ولم يخطر على

(١-٣) ثواب الاعمال ص ١١٣ .

(٥-٦) ثواب الاعمال ص ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلبه (١) .

وعنه عليه السلام قال: من مضى به يوم واحد فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ، قيل له : يا عبدالله لست من المصلّين (٢) .

وعنه عليه السلام قال : من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ثمّ مات مات على دين أبي لهب (٣) .

بيان : جميع هذه الأخبار مأخوذة من كتاب ثواب الأعمال للصدوق ـ ره ـ وستأتي بأسانيدها في كتاب القرآن(٤) وأكثرها ضعيفة السند على المشهور مأخوذة من تفسير الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة، والخبران الأخيران ظاهرهما وجوب قراءة التوحيد في الجملة في الصّلاة ، وغيرها ، ولم أر قائلاً به ولعلّه لضعف سندهما عندهم والأحوط العمل بهما.

٢٨ـ المحاسن : عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أيّما مؤمن حافظ على صلاة الفريضة فصلاّها لوقتها، فليس هو من الغافلين فان قرأ فيها بمائة آية فهو من الذاكرين (٥) .

ومنه ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبدي ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصّلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصّلاة (٦) .

٢٩ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : لا تقرء في صلاة الفريضة والضّحى وألم نشرح . وألم تر كيف ، ولا لإيلاف ؟ ولا المعوّذتين فانّه قد نهي عن قراءتهما في الفرائض ، لأنّه روي أنّ والضحى وألم نشرح سورة واحدة وكذلك ألم تر كيف ولإيلاف سورة واحدة ، وأنّ المعوّذتين من الرّقية ليستا من القرآن أدخلوهما في القرآن ، وقيل: إنّ جبرئيل علّمهما رسول الله صلى الله عليه وآله فان أردت قراءة بعض هذه السور الأربع فاقرأ والضّحى و ألم

(١ـ٣) ثواب الاعمال ص ١١٥.

(٤) راجع ج ٩٢ أبواب فضائل السور .

(٥) المحاسن ص ٥١ .

(٦) المحاسن ص ١٢٢ ، في حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نشرح ، ولم تفصل بينهما ، وكذلك ألم تر كيف ولايلاف ، وأمّا المعوّذتان فلاتقرأهما في الفرائض ، ولا بأس في النوافل (١) .

وقال العالم عليه السلام اقرأ في صلاة الغداة المرسلات وإذا الشمس كوّرت، ومثلهما من السّورة في الظهر إذا السّماء انفطرت وإذا زلزلت ومثلهما ، وفي العصر العاديات والقارعة ومثلهما وفي المغرب والتين وقل هو الله أحد ومثلهما ، وفي يوم الجمعة وليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين (٢) .

وقال عليه السلام : ولا تقرء في المكتوبة سورة ناقصة ولا بأس به في النوافل .

وقال العالم عليه السلام : لا تجمع بين السورتين في الفريضة (٣) .

وسئل عن رجل يقرأ في المكتوبة نصف السورة ثمّ ينسى فيأخذ في الاُخرى حتّى يفرغ منها ثمّ يذكر قبل أن يركع ، قال: لا بأس به (۴) .

وتقرأ في صلواتك كلّها يوم الجمعة وليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وسبّح اسم ربّك الأعلى ، وإن نسيتها أو في واحدة منها فلا إعادة عليك ، فان ذكرتها من قبل أن تقرأ نصف سورة فارجع إلى سورة الجمعة وإن لم تذكرها إلّا بعد ما قرأت نصف سورة فامض في صلاتك (۵) .

بيان : كون السّور الأربع اثنتين سيأتي الكلام فيه ، وأمّا النهي عن قراءة المعوّذتين في الفريضة فلعلّه محمول على التقيّة ، قال في الذكرى : أجمع علماؤنا وأكثر العامّة على أنّ المعوّذتين بكسر الواو من القرآن العزيز ، وأنّه يجوز القراءة بهما في فرض الصّلاة ونفلها ، وعن ابن مسعود أنّهما ليستا من القرآن ، وإنّما اُنزلتا لتعويذ الحسن والحسين عليهما السلام وخلافه انقرض ، واستقرّ الاجماع الآن من الخاصّة والعامّة على ذلك ، انتهى .

---

(١) فقه الرضا ص ٩ .

(٢) فقه الرضا ص ١١ س ١١ .

(٣-۴) » ص ١١ س ٢٠ .

(۵) » ص ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله عليه السلام «فيأخذ في الأُخرى» موافق لما رواه الشيخ في الصحيح(١) عن أبي عبدالله عليه السّلام في الرّجل يقرء في المكتوبة بنصف السّورة ثمّ ينسى فيأخذ في اُخرى حتّى يفرغ منها ثمّ يذكر قبل أن يركع، قال: يركع ولا يضرّه.

أقول: يحتمل الخبر وجهين: الأوّل أنّه نسي فابتدأ بسورة اُخرى و أتمّها فيدلّ على أنّه لا بأس بالعدول عن سورة إلى اُخرى نسياناً، وإن بلغ النصف، والثاني أن يسهى فيقرأ النصف الآخر من سورة اُخرى فيدلّ على عدم وجوب سورة كاملة، ولعلّه أظهر في الخبر، وإن كان هنا حمله على الأوّل أوفق بما مرّ.

قال في الذكرى: هذا لا دلالة فيه على اعتبار النصف، إذ مفهوم الاسم ليس فيه حجّة نعم يظهر منه على بعد استحباب قراءة السّورة انتهى.

قوله «وسبّح اسم ربّك الأعلى» لعلّ الواو بمعنى أو أي اقرأ في الثانية في بعضها المنافقين وفي بعضها الأعلى كما عرفت، والجزء الأخير يدلّ على اعتبار مجاوزة النصف في الجملة.

٣٠ـ مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: من قرأ القرآن ولم يخضع لله، ولم يرقّ قلبه، ولا يكتسي حزناً ووجلاً في سرّه، فقد استهان بعظم شأن الله تعالى، وخسر خسراناً مبيناً، فقارىء القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع، وبدن فارغ، وموضع خال، فاذا خشع لله قلبه فرّ منه الشيطان الرّجيم، قال الله عزّ وجلّ «فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرّجيم» و إذا تفرّغ نفسه من الأسباب تجرّد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض، فيحرم بركة نور القرآن وفوائده، وإذا اتّخذ مجلساً خالياً واعتزل من الخلق بعد أن أتى بالخصلتين الأوّلتين استأنس روحه وسرّه بالله، ووجد حلاوة مخاطبات الله عزّ وجلّ عباده الصالحين، وعلم لطفه بهم، ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته، وبدايع إشاراته فاذا شرب كأساً من هذا المشروب لا يختار على ذلك الحال حالاً، ولا على ذلك الوقت وقتاً، بل يؤثره على كلّ طاعة وعبادة لأنّ فيه المناجاة مع الربّ بلا واسطة.

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٩٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانظر كيف تقرأ كتاب ربّك ، و منشور ولايتك ، وكيف تجيب أوامره ونواهيه ، وكيف تمتثل حدوده ، فانّه كتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتّله ترتيلاً ، وقف عند وعده ووعيده ، وتفكّر في أمثاله ومواعظه واحذر أن تقع من إقامتك حروفه في إضاعة حدوده (١) .

٣١ـ السرائر : نقلاً من كتاب حريز قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لاتقرن بين سورتين في الفريضة في ركعة فانّه أفضل .

وقال : قال زرارة قال أبوجعفر عليه السلام : لاقران بين سورتين في ركعة ولاقران بين اُسبوعين في فريضة ولا نافلة ، ولاقران بين الصومين ، ولا قران بين صلاتين ، ولاقران بين فريضة و نافلة (٢) .

٣٢ـ فلاح السائل : روى أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشيّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد ، عن العمركيّ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن أحمد بن عبدوس ، عن محمّد بن دادنة ، عن محمّد بن الفرج أنّه كتب إلى الرّجل عليه السلام يسأله عمّا يقرء في الفرائض ، و عن أفضل مايقرء به فيها ، فكتب عليه السلام إليه إنّ أفضل مايقرأ في الفرائض إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، وقل هو الله أحد (٣) .

٣٣ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عمّن ترك القراءة ماحاله ؟ قال : إن كان متعمداً فلاصلاة له ، وإن كان نسي فلابأس (٤) .

ومنه : قال : سألته عن الرجل يفتتح السورة فيقرء بعضها ثمّ يخطىء فيأخذ في غيرها حتّى يختمها ثمّ يعلم أنّه قد أخطأ هل له أن يرجع في الّذي فتح ، و إن كان قد ركع وسجد ؟ قال : إن كان لم يركع فليرجع إن أحبّ وإن ركع فليمض (٥) .

وسألته عن الرّجل يخطيء في قراءته هل له أن ينصت ساعة و يتذكّر ؟ قال :

---

(١) مصباح الشريعة ص ١٣ و ١٤ .

(٢) السرائر ص ٤٧٢ .

(٣) فلاح السائل ص ١٦٢ .

(٢) المسائل ـ البحار ج ١٠ ص ٢٧١ .

(٥) « ج ١٠ ص ٢٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا بأس (١) .

وسألته عن الرّجل يقرأ في صلاته هل يجزيه أن لا يخرج وأن يتوهّم توهّماً ؟ قال : لا بأس (٢) .

٣٤ ـ الهداية : قال الصادق عليه السلام : لا تقرن بين السورتين في الفريضة ، فأمّا في النافلة فلا بأس ، ولا تقرأ في الفريضة شيئاً من العزائم الأربع ، وهي سجدة لقمان (٣) وحم السجدة ، والنجم ، وسورة اقرأ باسم ربّك ، ولا بأس أن تقرأ بها في النافلة ، وموسّع عليك أيّ سورة قرأت في فرائضك إلاّ أربع سور : وهي والضحى وألم نشرح في ركعة لأنّهما جميعاً سورة واحدة ، ولايلاف وألم تركيف في ركعة ، لأنّهما جميعاً سورة واحدة ولا تنفرد بواحده من هذه الأربع سور في ركعة فريضة (٤) .

٣٥ ـ الخرائج: للراونديّ باسناده عن داود الرقيّ قال : صلّيت صلاة الفجر خلف الصادق عليه السلام فقرأ في الركعة الأولى الحمد ووالضحى ، وفي الثانية الحمد وقل هوالله أحد ثمّ قنت (٥) .

أقول : تمامه في باب معجزاته عليه السلام (٦) .

٣٦ ـ المعتبر والمنتهى : نقلاً من جامع أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلاّ الضحى وألم نشرح ، وسورة الفيل ولايلاف قريش (٧) .

---

(١) المسائل ـ البحار ١٠ ص ٢٧٥ .

(٢) » ج ١٠ ص ٢٧٦ .

(٣) يعني سورة السجدة التي وقعت في المصحف الشريف بعد سورة لقمان ، و هذا اصطلاح .

(٤) الهداية : ٣١ .

(٥) لايوجد في الخرائج المطبوع .

(٦) راجع ج ٤٧ ص ١٠٤ و١٠٥ من هذه الطبعة الحديثة .

(٧) المعتبر ص ١٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجمع البيان : نقلاً من تفسير العياشيّ، عن المفضّل بن صالح مثله (١).

بيان : المشهور بين الأصحاب كون الضحى وألم نشرح سورة واحدة ، وكذا الفيل ولايلاف ، ونسبه المحقّق إلى رواية الأصحاب ، وقال الشيخ في الاستبصار : (٢) هاتان السورتان يعني الضحى وألم نشرح سورة واحدة عند آل محمّد عليه وعليهم السّلام ، وينبغي أن يقرأهما موضعاً واحداً، ولا يفصل بينهما ببسم الله الرّحمن الرّحيم في الفرائض، وقال في التهذيب (٣) وعندنا أنّه لا يجوز قراءة هاتين السورتين إلّا في ركعة ، و هو مشعر بالاتّفاق عليه .

واختلفوا في أنّه هل يقرأ بينهما البسملة أم لا ؟ والأكثر على ترك البسملة، وليس في الروايات دلالة على كونها سورة واحدة إلّا ما مرّ من فقه الرضا عليه السلام ، و لعلّ الصدوق أخذه منه وتبعه غيره ، ولكن سيأتي بعض الروايات المرسلة الدالّة على ذلك وغاية ما يدلّ عليه غيرها من الروايات جواز الجمع بينهما في ركعة و أمّا عدم جواز الانفراد باحداهما فلا يظهر عنها ، ورواية الخرائج يدلّ على الجواز .

و يدلّ عليه أيضاً مارواه الشيخ في الصحيح (٤) عن زيد الشحّام قال : صلّى بنا أبوعبدالله عليه السلام فقرأ بنا بالضحى و ألم نشرح ، وحمله الشيخ على أنّ المراد أنّه قرأهما في ركعة ، ولا يخفى بعده ، و يؤيّده ما رواه أيضا في الصحيح (٥) عن زيد الشحّام قال صلّى أبوعبدالله عليه السلام : فقرأ في الاُولى والضحى و في الثانية ألم نشرح ، وحمله الشيخ على النافلة ، وتعاضد الخبرين مع اتّحاد راويهما يبعّد هذا الحمل .

وقال في المعتبر بعد إيراد رواية البزنطيّ المتقدّمة و مارواه الشيخ في الصحيح عن زيد الشحّام (٦) قال: صلّى بنا أبوعبدالله عليه السلام الفجر فقرأ الضّحى وألم نشرح في ركعة واحدة : ما تضمّنته الروايتان دالّ على الجواز ، و ليس بصريح في الوجوب الّذي ادّعوه .

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٤٤ .

(٢) الاستبصار ج ١ ص ١٦٢ .

(٣ ـ ٦) التهذيب ج ١ ص ١٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهل تعاد البسملة في الثانية ؟ قال الشيخ في التبيان : لا، وقال بعض المتأخّرين تعاد لأنّها آية من كلّ سورة ، والوجه أنّهما إن كانتا سورتين فلابدّ من إعادة البسملة وإن كانتا سورة واحدة كما ذكر علم الهدى والمفيد وابن بابويه فلا إعادة ، للاتّفاق على أنّها ليست آيتين من سورة واحدة ، و إنّما قال الأشبه أنّها لاتعاد ، لأنّ المستند التمسّك بقضية مسلّمة في المذهب ،وهي أنّ البسملة آية من كلّ سورة فبتقدير كونهما سورة واحدة يلزم عدم الاعادة .

ولقائل أن يقول: لا نسلّم أنّهما سورة واحدة بل لم لاتكونان سورتين وإن لزم قراءتهما في الركعة الواحدة ، على ماادّعوه ؟ ويطالب بالدلالة في كونهما سورة واحدة ، وليس في قراءتهما في الركعة الواحدة دلالة على ذلك،وقد تضمّنت رواية المفضّل تسميتهما سورتين ، و نحن فقد بيّنا أنّ الجمع بين السورتين في الفريضة مكروه فيستثنيان في الكراهة انتهى .

ولا يخفى حسنه ومتانته وغرابة اختلاف الروايات الثلاث المنتهية إلى الشّحام في قضية واحدة وحكم واحد .

٣٧ـ مجمع البيان : روى أصحابنا أنّ الضحى و ألم نشرح سورة واحدة ، و كذا سورة ألم تركيف ولايلاف قريش، قال: وروى العياشي، عن أبي العباس، عن أحدهما عليهما السّلام قال: ألم تركيف فعل ربّك ولايلاف قريش سورة واحدة ، قال : وروي أنّ اُبيّ بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه (١) .

٣٨ـ ثواب الاعمال : من قرأ سورة الفيل فليقرأ معها لايلاف فانّهما جميعاً سورة واحدة (٢) .

٣٩ـ الشرايع : روى أصحابنا أنّ الضحى و ألم نشرح سورة واحدة ، و كذا الفيل و لايلاف (٣) .

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٤٤ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١٤ ، وقدمر ص ٤٠ أنه كلام الشيخ الصدوق قدس سره .

(٢) الشرايع ص ١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٠ـ تفسير الامام، و العيون، و مجالس الصدوق: عن أبي محمّد العسكري عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ بسم الله الرّحمن الرّحيم آية من فاتحة الكتاب ، و هي سبع آيات تمامها ببسم الله الرّحمن الرّحيم (١) .

٤١ ـ ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير ، عن هشام أو بعض أصحابنا عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الرّحمن فقال عند كلّ : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » لا بآلائك ربّ اُكذّب ، فان قرأها ليلاً مات شهيداً ، و إن قرأها نهاراً مات شهيداً (١).

و منه : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن عليّ بن شجرة ، عن بعض أصحابه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قرأتم تبّت يدا أبي لهب فادعوا على أبي لهب ، فانّه كان من المكذّبين الّذين يكذّبون بالنّبيّ صلّى الله عليه و آله و بما جاء به من عندالله (٢) .

٤٢ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : تعوّذ بعد التوجّه من الشيطان تقول: أعوذ بالله السّميع العليم من الشيطان الرّجيم (٣).

و عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليه السلام ، عن جابر قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه و آله كيف تقرأ إذا قمت في الصّلاة ؟ قال : قلت : الحمدلله ربّ العالمين ، قال : قل : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمدلله ربّ العالمين (٤) .

و روّينا عنهم صلوات الله عليهم أنّهم قالوا يبتدء بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب . ويقرء في الركعتين الاُوليين من كلّ صلاة بعد فاتحة

---

(١) تفسير الامام ص ١٣ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٢ ، أمالي الصدوق ص ١٠٦ .

(١) ثواب الاعمال : ١٠٥ .

(٢) ثواب الاعمال : ١١٥ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٧ .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتاب بسورة ، و حرّموا أن يقال بعد قراءة « فاتحة الكتاب» : آمين ، كما تقول العامّة (١) .

قال جعفر بن محمّد عليهما السلام إنّما كانت النصارى تقولها (٢) .

و عنه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :لا تزال اُمّتي بخير و على شريعة من دينها حسنة جميلة ما لم يتخطّوا القبلة بأقدامهم ، و لم ينصرفوا قياماً كفعل أهل الكتاب ، ولم تكن لهم ضجّة بآمين (٣) .

و روّينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : يقرء في الظهر و العشاء الآخرة مثل و المرسلات ، و إذا الشّمس كوّرت ، و في العصر و العاديات و القارعة ، و في المغرب مثل قل هو الله أحد ، و إذا جاء نصرالله ، و في الفجر أطول من ذلك (٤) .

و ليس في هذا شيء موقّت ، وقد ذكرنا ما ينبغي من التخفيف في صلاة الجماعة و أن يصلّي بصلاة أضعفهم ، لأنّ فيهم ذا الحاجة و العليل و الضعيف ، و أنّ الفضل لمن صلّى وحده و قدر على التطويل أن يطول ، ولا بأس أن يقرأ في الفجر بطوال المفصّل و في الظهر و العشاء الآخرة بأوساطه و في العصر و المغرب بقصاره (٥) .

و روّينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من بدأ بالقراءة في الصّلاة بسورة ثمّ رأى أن يتركها و يأخذ في غيرها فله ذلك ، مالم يأخذ في نصف السورة الاُخرى إلاّ أن يكون بدأ بقل هوالله أحد ، فانّه لا يقطعها ، و كذلك سورة الجمعة أو سورة المنافقين في الجمعة ، لا يقطعهما إلى غيرهما ، و إن بدأ بقل هوالله أحد و قطعها و رجع إلى سورة الجمعة أو سورة المنافقين في صلاة الجمعة يجزيه خاصّة (٦) .

وروّينا عنه عن أبيه ، عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن يقرأ في صلاة فريضة بأقلّ من سورة و نهى عن تبعيض السّور في الفرايض و كذلك لا يقرن فيها بين سورتين بعد فاتحة الكتاب ، و رخّص في التبعيض و القران في النوافل (٧) .

(١ـ٥) دعائم الاسلام ج١ ص ١٦٠ ، و فيه بدل « حرموا » كرهوا .

(٦ـ٧) دعائم الاسلام ج ١ ص١٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و روّينا عن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ و جلّ : « و رتّل القرآن ترتيلاً » قال : بيّنه تبييناً و لا تنثره نثر الدّقل ، ولا تهذّه هذّ الشعر ، قفوا عند عجائبه ، وحرّكوا به القلوب، ولا يكن همّ أحدكم آخر السّورة (١) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : القراءة في الصّلاة سنّة ، و ليست من فرائض الصلاة ، فمن نسي القراءة لم يكن عليه إعادة ، ومن تركها متعمّداً لم تجزه صلاته ، لأنّه لا يجزي تعمّد ترك السنّة (٢) .

قال : و أدنى ما يجب في الصّلاة تكبيرة الافتتاح و الرّكوع و السّجود ، من غير أن يتعمّد ترك شيء ممّا هو عليه من حدود الصّلاة ، و من ترك القراءة متعمّداً أعاد الصّلاة ، و من نسي فلا شيء عليه (٣) .

توضيح : مالم يتخطّوا القبلة ، لعلّ المراد النهي عن المشي في أثناء الصّلاة إلى القبلة ثمّ الرّجوع إلى موضعه ، و أمّا آمين فقال الفيروز آباديّ هو بالمدّ والقصر و قد يشدّد الممدود ، ويمال أيضاً ، عن الواحدي في الوسيط اسم من أسماء الله تعالى أو معناه اللّهمّ استجب أو كذلك مثله فليكن أو كذلك فافعل ، و قال الجزريّ هواسم مبنيّ على الفتح ، و معناه اللّهمّ استجب و قيل معناه كذلك فليكن يعني الدّعاء ، و قال الزمخشري إنّه صوت سمّي به الفعل الّذي هو استجب انتهى .

و المشهور بين الأصحاب تحريمه و بطلان الصّلاة به ، و نقل الشيخان و جماعة إجماع الأصحاب عليه ، وقال الصّدوق رحمه الله لا يجوز أن يقال بعد فاتحة الكتاب : آمين ،لأنّ ذلك كان يقوله النّصارى ، و نقل عن ابن الجنيد أنّه جوّز التأمين عقيب الحمد و غيرها ، و مال إليه المحقّق في المعتبر ، و بعض المتأخّرين و الأوّل أحوط بل أقوى ، إذا كان بعد الحمد و قصد استحبابه على الخصوص ، و أمّا في القنوت و ساير الأحوال فالأحوط تركه ، و إن كان في الحكم بالتحريم و الابطال إشكال .

و قال في النهاية : في حديث ابن مسعود أهذّاً كهذّ الشعر ، و نثراً كنثر الدّقل

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦١ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ١٦٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرادتهذّ القرآن هذّاً فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشّعر ، و الهذّ سرعة القطع ، و الدّقل رديّ التمر ، [و يابسه وماليس له اسم خاص فيراه لييبسه و رداءته لايجتمع و يكون هباء منثوراً] أي كما تتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هزّ انتهى .

أقول : حمل تلك الفقرتين على الاسراع ، ويمكن حمل نثر الدّقل فيرواية الكتاب على كثرة التأنّي و الفصل بين الحروف كثيراً ، فتكونكالدّقل المنثور واحدٌ ههنا و آخر في موضع آخر، فانّ التأسيس أولى من التأكيد ، و المراد بالسنّة ههنا ما ظهر وجوبه منها كما مرّ مراراً .

٤٣ ـ كتاب العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم قال : قوله أعوذ بالله : أي أمتنع و أحترز بالله من الشيطان الرّجيم ، و معنى الرّجيم أي الملائكة ترجمه بالنجوم ، و الدّليل على ذلك قول الله عزّوجلّ « و لقد جعلنا في السماء بروجا و زيّنّاها للناظرين ✿ و حفظناهامن كلّ شيطان رجيم » (١) أي يرجم بالنّجوم .

و حدّثني أبي عن جدّي ، عن عمر بن إبراهيم ، عن يونس ، عن عليّ بن يحيى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه سئل عن تفسير بسم الله الرّحمن الرّحيم ، فقال الباء بهاء الله ، و السّين سناء الله ، والميم ملك الله ، والله إله كلّ شيء ، و الرّحمن بجميع خلقه ، والرّحيم بالمؤمنين خاصّة ، و قال بسمالله الرّحمن الرّحيم أحقّ ما جهر به في الصّلاة ، لقولالله عزّوجلّ « و إذاذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً » (٢) .

ومنه: قال تفسير الحمد لله ربّ العالمين يعني الشكر لله ، وهو أمر و لفظه خبر و الأمر مضمر فيه ، و معناه قل الحمدلله ربّ العالمين ، و معنى « ربّ » أي خالق « و العالمين » كلّ مخلوق خلقه الله « الرّحمن » بجميع خلقه « الرحيم » بالمؤمنين خاصّة « ملك يوم الدّين » يعني يوم الحساب ، و الدّليل على ذلك قوله : « وقالوا

---

(١) الحجر : ١٧ ـ ١٦ .

(٢) أسرى : ٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا ويلنا هذا يوم الدّين»(١)- الحقّ يوم الحساب و المجازاة « إيّاك نعبد » مخاطبة من رسول الله صلّى الله عليه وآله لله عزّ و جلّ « و إيّاك نستعين » مثل ذلك « إهدنا الصّراط المستقيم » حدّثني أبي عن جدّي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصّراط المستقيم لأميرالمؤمنين عليه السلام «صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم» يعني النصّاب « و لا الضّالين » يعني اليهود و النصارى ، ووصف أبو عبدالله عليه السلام الصراط فقال :ألف سنة صعود ، وألف سنة هبوط ، وألف سنة حُدال فأوّل ما نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة بعد أن نبّيء الحمد .

و منه : قال تفسير : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر »قال الصادق عليه السلام نزل القرآن في ليلة القدر إلى البيت المعمور جملة ، ثمّ نزل من البيت المعمور على رسول الله صلّى الله عليه وآله في طول عشرين سنة « و ما أدريك ما ليلة القدر » و معنى ليلة القدر أنّ الله تبارك و تعالى يقدّر فيها الآجال و الأرزاق ، و مايكون في السّنة من موت أو حياة أو جدب أو خصب أو شدّة أورخاء أو خير أو شرّ « تنزّل الملائكة » على إمام الزّمان مع روح القدس .

و قوله تبارك و تعالى : « تنزل الملائكة و الروح فيها باذن ربّهم » و يدفعون ما كتبوه إلى الامام و يلقي الله ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ إلى أميرالمؤمنين ثمّ إلى الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد حتّى يلقوه إلى الامام .

و قوله « ليلة القدر خير من ألف شهر » قال إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى في نومه كأنّ قروداً تصعد منبره ، فغمّه ذلك ، فأنزل الله عزّوجلّ « إنّا أنزلناه في ليلة القدر ☆ و ما أدريك ما ليلة القدر ☆ ليلة القدر خير من ألف شهر » - تملكها بنو اُميّة ليس فيها ليلة القدر ، و قوله « من كلّ أمر سلام » قال تحيّة الامام يحيّي بها إلى أن يطلع الفجر «هي حتى مطلع الفجر » يعني هذه اللّيلة .

و منه : قال : تفسير «قل هو الله أحد» وكان سبب نزول سورة الاخلاص أنّ اليهود سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله عن نسبة الله عزّوجلّ فأنزل الله جلّ وعزّ هو الله الأحد الواحد

---

(١) الصافات : ٢٠ .

الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فمعنى الأحد أي أنه ليس بذي أبعاض جوارح مختلفة مبعّضة ، و ليس فيه جوانب ولأطراف ، ومعنى الواحد أنه نور واحد بلا اختلاف ، و الصمد الّذي لا مدخل فيه « لم يلد » أي لم يحدث مثل حدث الانسان « ولم يولد » أي لم يتحلّل منه شيء « ولم يكن له كفواً أحد » أي ليس له كفو ولا نظير .

و منه : قال تفسير : « قل يا أيّها الكافرون » و كان سبب نزلها أنّ قريشاً قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله تعبد آلهتنا سنة ، ونعبد إلهك سنة ، و تعبد آلهتنا شهراً و نعبد إلهك شهراً ، فأنزل الله عزّ وجلّ «قل يا أيّها الكافرون ✿ لا أعبد ما تعبدون ✿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ✿ ولا أنا عابد ما عبدتم ✿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ✿ لكم دينكم ولي [دين» فقال صلّى الله عليه وآله: ربّي الله و] ديني الاسلام ثلاثاً .

و منه : قال : أقلّ ما يجب في الصّلاة من القرآن : الحمد و سورة ، ثلاث آيات .

و منه : قال : علّة إسقاط بسم الله الرّحمن الرحيم من سورة براءة أنّ البسملة أمان ، و البراءة كانت إلى المشركين فأسقط منها الامان .

بيان : في القاموس قوس حُدال كغراب تطامنت إحدى سيتيها قوله ثلاث آيات لعلّ المراد به سوى البسملة ، فانّ أقصر السّور الكوثر و مع البسملة أربع آيات .

٤٤ ـ المعتبر : نقلاً من جامع البزنطيّ ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته أقول إذا فرغت من فاتحة الكتاب آمين ؟ قال : لا .

٤٥ ـ السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد ابن الحسين ، عن صفوان ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما يكره أن يجمع بين السّورتين في الفريضة فأمّا في النافلة فلا بأس (١) .

و منه : من الكتاب المذكور عن الحسين بن سعيد ، عن القرويّ ، عن أبان

---

(١) السرائر : ٤٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام أقرأ سورتين في ركعة؟ قال: نعم، قلت: أليس يقال أعط كلّ سورة حقّها من الركوع و السجود؟ فقال: ذلك في الفريضة، فأمّا في النافلة فلا بأس به (١).

٤٦ ـ العلل و العيون: عن عبدالواحد بن عبدوس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان، عن الرّضا عليه السلام فان قال: فلم أُمروا بالقراءة في الصّلاة؟ قيل لئلاّ يكون القرآن مهجوراً مضيّعاً، و ليكون محفوظاً مدروساً، فلا يضمحلّ و لا يجهل.

فان قال: فلم بدئ بالحمد في كلّ قراءة دون سائر السّور؟ قيل لأنّه ليس شيء من القرآن و الكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد و ذلك أنّ قوله: «الحمدلله» إنّما هو أداء لما أوجب الله تعالى على خلقه من الشكر و شكر لما وفّق عبده للخير «ربّ العالمين» تمجيد له و تحميد و إقرار بأنّه هو الخالق المالك لا غيره «الرحمن الرحيم» استعطاف و ذكر لآلائه و نعمائه على جميع خلقه «مالك يوم الدّين» إقرار بالبعث و الحساب و المجازاة، و إيجاب له ملك الآخرة كما أُوجب له ملك الدّنيا «إيّاك نعبد» رغبة وتقرّب إلى الله عزّ وجلّ و إخلاص بالعمل له دون غيره «و إيّاك نستعين» استزادة من توفيقه و عبادته و استدامة لما أنعم عليه و نصره «اهدنا الصّراط المستقيم» استرشاد به و اعتصام بحبله، واستزادة في المعرفة بربّه و بعظمته و بكبريائه «صراط الّذين أنعمت عليهم» توكيد في السؤال و الرغبة و ذكر لما قد تقدّم من نعمه على أوليائه، و رغبة في مثل تلك النّعم «غير المغضوب عليهم» استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفّين به و بأمره و نهيه «و لا الضّالّين» اعتصام من أن يكون من الضّالين الّذين ضلّوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا، فقد اجتمع فيه من جوامع الخير و الحكمة في أمر الآخرة و الدّنيا ما لا يجمعه شيء من الأشياء (٢).

---

(١) السرائر ص ٤٧٨.

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٧، عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبيين

قوله ﷺ : « لئلاّ يكون القرآن مهجوراً » أي لولم يجب قراءته في الصّلاة لتركوها لتساهلهم في المندوبات، و ليكون محفوظاً لحفظ المعجز و المواعظ و الأخبار و الحقايق و الأحكام ،الّتي اشتمل القرآن عليها .

« و ذلك أنّ قوله «الحمدلله » إنّما هوأداء» أي لماعلم الله سبحانه عجز عبيده عن الاتيان بحمده ، حمد نفسه بدلاً عن خلقه، أو أنّه تعالى علّمهم ليشكروه و إلاّ لم يعرفوا طريق حمده و شكره و قوله : « وشكرٌ » تخصيص بعد التعميم أي شكر له على جميع نعمه لا سيّما نعمة التّوفيق للعبادة « تمجيد له وتحميد » التمجيد ذكر ما يدلّ على المجد و العظمة و التحميد ذكر ما يدلّ على النعمة ، و دلالته عليهما ظاهرة ، وأمّا الاقرار بالتوحيد فلأنّ العالم ما يعلم به الصّانع ، و هو كلّ ماسوى الله ، وجمع ليدلّ على جميع أنواعه ، فاذاكان الله خالق الجميع و مدبّرهم و مربّيهم ،فيكون هوالواجب و غيره من آثاره ، و الاستعطاف لأنّ ذكره تعالى بالرّحمانيّة و الرحيميّة نوع من طلب الرّحمة ، بل أكمله .

وأقول : لمّا أشار الشهيدان رفع الله درجتهما في النفليّة وشرحها إلى ما احتوى عليه هذا الخبر من الحكم و الفوائد ، نذكر كلامهما لايضاحه :

قالا: ويلزمه استحضار التوفيق للشكر عند أوّل الفاتحة ، وعند كلّ شكر،لأنّ التوفيق لقوله : « الحمد لله » المشتمل على غرائب المعاني و جلائل الشكر نعمة من الله تعالى على القارىء، وفّقه لها بتعليمه الشكر له ، بهذه الصّيغة الشريفة ، وليستحضر أنّ جملة الأفراد المحمود عليها و النعم الظاهرة و الباطنة عليه ، كلّها من الله تعالى إمّا بواسطة أو بغير واسطة فانّ الواسطة فيها كلّها رشحة من رشحات جوده ، ونفحة من نفحات فضله ، ليناسب كون جملة « الحمدلله الجواد » و يطابق المعنى المدلول عليه للاعتقاد.

و استحضار التوحيد الحقيقيّ عند قوله : « ربّ العالمين » حيث وصفه بكونه ربّاً و مالكاً لجميع العالمين ، من الانس و الجنّ و الملائكة و غيرهم ، و استحضار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التمجيد ، و هو النسبة إلى المجد والكرم ، و ذكر الآلاء وهي هنا النّعماء مطلقاً على جميع الخلق عند « الرّحمن الرّحيم» الدالّين على إفاضة النّعم الدقيقة و الجليلة على القوابل في الدّنيا و الاخرة ، إذ كلّ من ينسب إليه الرّحمة فهو مستفيض من لطفه و إنعامه ، و مرجع الكلّ إلى ساحل جوده وإكرامه ، وعند ذلك ينبعث الرّجاء ،وهو أحد المقامين العليّين .

و استحضار الاختصاص لله تعالى بالخلق و الملك عند « مالك يوم الدّين » فانّه و إن كان مالكاً لغيره من الأيّام وغيرها ، إلاّ أنّه ربّما يظهر على الجاهل مشاركة غيره بواسطة تغلّب ظاهريّ بخلاف ذلك اليوم، فانّه المنفرد فيه بنفوذ الأمر ،وحقيقة الملك بغير منازع ، لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهّار .

مع إحضار البعث و الجزاء و الحساب ، وملك الآخرة الواقعة في ذلك اليوم ، فينبعث لذلك الخوف ، و هو المقام الثاني و يثبت في القلب لطروّه و عدم المعارض له ، فيغلب على الرّجاء ، وهي الحالة اللاّئقة بالسّالكين عند المحقّقين و في هذا الترتيب العجيب إشارة إلى برهانه ، و ليعلم أنّ هذه الأوصاف الثلاثة جامعة لمراتب الوجود من ابتدائه إلى انتهائه ، متّصلاً باليوم الآخر الّذي هو الغاية الدائمة .

فالأوّل إشارة إلى وصف الابداع و الايجاد ، وهو أوّل النعم المستحقّة للحمد و الوصفان الوسطان إشارة إلى حالة دوامه و ما يشتمل عليه من النعم في حالة بقائه ، و الثالث إشارة إلى آخر حالاته و نهاية أمره التي لا آخر لها ، و حقيق لمن جرت عليه هذه الأوصاف ـ من كونه موجداً منعماً بالنّعم كلّها ظاهرها و باطنها ، و عاجلها و آجلها ، على جميع العالمين ، مالكاً لاُمورهم يوم الدّين ، من ثواب و عقاب ـ أن يكون مختصّاً بالحمد ، لا أحد يشاركه فيه على الحقيقة .

و إذا أحطت بذلك وفزت بفضيلتي الرجاء و الخوف ، فترقّ منه إلى استحضار الاخلاص و الرّغبة إلى الله وحده عند « إيّاك نعبد » حيث قد خصّصته تعالى بالعبادة الّتي هي أقصى غاية الخضوع و التذلّل ،و من ثمّ لم تستعمل إلاّ في الخضوع لله تعالى وارتقيت من مقام البعد عن مقاربة جنابه إلى مقام الفوز بلذيذ خطابه ، و الاستزادة من

توفيقه و عبادته ، و استدامة ما أنعم الله على العباد عند « إيّاك نستعين » حيث قدّمت الوسيلة على طلب الحاجة ، ليكون أدعى للاجابة ، واستعنت به في جميع أُمورك من غير التفات إلى فرد منها ولا إلى جميعها ، لقصور العبادة وحسور الوهم عن الاحاطة بتفاصيل ما تحتاج إليه ، وتفتقر إلى عونه عليه .

و استحضار الاسترشاد به و الاعتصام بحبله ، و الاستزادة في المعرفة به سبحانه و الاقرار بعظمته وكبريائه عند « اهدنا الصّراط المستقيم » و أشار بكون طلب الهداية متناولاً للاسترشاد و الاعتصام ، و الاستزادة من المعرفة و الاقرار بالنعمة إلى مطلب شريف ، و هو أنّ هداية الله تعالى متنوّع أنواعاً كثيرة تجمعها أربعة أجناس مرتبة :

أوّلها إفاضة القوى التي بها يتمكّن المرء من الاهتداء إلى مصالحه ، كالقوّة العقليّة ، والحواسّ الباطنة ، والمشاعر الظاهرة .

و ثانيها نصب الدّلائل الفارقة بين الحقّ و الباطل ، و الصّلاح و الفساد ، و إليه أشار تعالى بقوله : « وهديناه النجدين » (١) وقال تعالى : « فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى »(٢) .

وثالثها الهداية بارسال الرّسل وإنزال الكتب و إليه أشار بقوله : « و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا »(٣) و قوله تعالى : « إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم »(٤)

ورابعها أن يكشف عن قلوبهم السّرائر ويريهم الأشياء بالوحي الالهي ، أو بالالهام و المنامات الصّادقة ، و هذا القسم يختصّ بنيله الأنبياء والأولياء و إليه أشار تعالى بقوله : « أُولئك الّذين هدى الله فبهديهم اقتده» (٥) وقوله تعالى : « و الّذين جاهدوا

---

(١) البلد : ١٠ .

(٢) فصلت : ١٧ .

(٣) الانبياء : ٧٣ .

(٤) أسرى : ٩ .

(٥) الانعام : ٩٠ .

فينا لنهدينّهم سبلنا» (١) .

فالاسترشاد به إشارة إلى الجنس الأوّل و هو واضح ، و الاعتصام إلى الثّاني فانّ أصله الامتناع بالشيء و لاشكّ أنّ نصب الأدلّة وإقامة السّبل الفارقة بين الحقّ و الباطل ، والصّلاح و الفساد ، عصمة لمن تمسّك بها من الهلكة ، وجنّة لهم من الضلالة و الاستزادة في المعرفة إلى الثالث فانّ العالم و إن كان دليلاً على الله تعالى بآثاره الظاهرة و آياته الباهرة المتظافرة، إلاّ أنّ الأنبياء والرّسل عليهم السلام و الكتب المطهّرة تهدي للّتي هي أقوم للتقوى ، و تزيد في المعرفة على الوجه الأتمّ ، و يرشد إلى مالايفي العقل بدركه ، و الاقرار بعظمته و كبريائه إلى المقام الرابع فانّ من ارتقى إلى تلك الغاية ، ووصل إلى شريف تلك المرتبة ، و انغمس في أنوار تلك الهيبة ، و اغترف من بحار الأسرار الالهيّة ، اعترف بمزيد الكبرياء ، بل اضمحلّ وفنى في تلك المرتبة و عرف أنّ كلّ شيء هالك إلاّ وجهه .

فاذا طلب العارف الهداية إلى الصّراط المستقيم ، فمطلبه هذه المنزلة لتمكّنه ممّا سبق ، و النّاس فيها على حسب مراتبهم ، و الصراط المستقيم المستوي مشترك بين الجميع ، و إذا توجّه المصلّي إلى ذلك الجناب العليّ وسأل ذلك المطلب السّنّي ، فليترقّ إلى استحضار التأكيد في السّؤال و الرغبة ، و التذكّر لما تقدّم من نعمه على أوليائه وطلبه مثلها، عند قوله : «صراط الّذين أنعمت عليهم » من النبيّين والصدّيقين و الشّهداء والصّالحين .

و إنّما طلب الهداية إلى سلوك طريق المذكورين الّتي هي نعم اُخرويّة أو كان وسيلة إليها، حذفاً لما سواهما من النعم الدّنيويّة عن درجة الاعتبار ، و تحقيقاً و تفخيماً لها من بين ساير الأغيار ، فانّ أصل النعمة الحالة الّتي يستلذّها الانسان ، و نعم الله و إن كانت لا تحصى ، كما قال تعالى : « وإن تعدّوا نعمة الله لاتحصوها» (٢) تنحصر في جنسين دنيويّ و اُخرويّ ، و الأوّل قسمان موهبيّ وكسبيّ ، و الموهبيّ

---

(١) العنكبوت : ٦٩ .

(٢) ابراهيم : ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قسمان روحانيّ كنفخ الرّوح فيه ، و إشراقه بالعقل و ما يتبعه من القوى ، كالفهم و الفكر والنطق ، و جسمانيّ كتخليق البدن و القوى الحالّة فيه ، و الهيئات العارضة له من الصحّة و كمال الأعضاء ،والكسبي تزكية النفس و تخليتها عن الرّذائل و تحليتها بالأخلاق و الملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة و الحليّ المستحسنة ، و حصول الجاه و المال ، و الثاني أن يرضى عنه و يغفر ماسلف منه، ويؤويه في أعلا علّيّين مع الملائكة المقرّبين أبد الآبدين .

و المراد من النعمة المطلوبة هنا الّتي توكّد الرّغبة فيها و سؤال مثلها ،هوالقسم الأخير ، و ما يكون وصلة إلى نيله من القسم الأوّل ، وماعدا ذلك يشترك في نيله المؤمن و الكافر ، و استحضار الاستدفاع لكونه من المعاندين و الكافرين المستخفّين بالأوامر و النواهي عند الباقي من السورة ، والمعنى طلب سبيل من أفاض عليهم نعمة الهداية دون الّذين غضب عليهم من الكفّار و الزائغين من اليهود و النّصارى و غيرهم من الضّالّين .

و لنكتف في شرح الخبر بما ذكره الفاضلان الشهيدان نوّر الله ضريحهما ، ومن أراد أبسط من ذلك ، فليرجع إلى ما أورده والدي قدّس الله روحه في شرح الفقيه ، و ما أوردته في بعض كتبي الفارسيّة ، و سيأتي تفسير الفاتحة وساير السّور الّتي تقرء في الصلاة و فضلها ، و ساير الأخبار في كون البسملة جزء من السّور في كتاب القرآن إنشاء الله الرّحمن .

٤٧ ـ تفسير الامام و العيون : قال عليه السلام : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : فاتحة الكتاب أعطاها الله محمّداً صلى الله عليه وآله و اُمّته ، بدأفيها بالحمد والثّناء عليه ، ثمّ ثنّى بالدّعاء لله عزّ وجلّ : ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قال الله عزّ وجلّ : قسمت الحمد بيني و بين عبدي : فنصفها لي ، و نصفها لعبدي ، و لعبدي ما سأل ، إذا قال العبد : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » قال الله عزّوجلّ : بدأ عبدي باسمي حقّ عليّ أن اُتمّم له اُموره ، و اُبارك له في أحواله .

فاذا قال : « الحمد لله ربّ العالمين » قال الله عزّوجلّ : حمد لي عبدي ، و

علم أنّ النعم الّتي له من عندي ، و البلايا الّتي اندفعت عنه بتطوّلي، اُشهدكم أنّي اُضعف له نعم الدّنيا إلى نعيم الآخرة ، و أدفع عنه بلايا الآخرة ، كما دفعت عنه بلايا الدّنيا ، فاذا قال: « الرّحمن الرحيم »قال الله عزّوجلّ : شهد لي بأنّي الرّحمن الرّحيم اُشهدكم لاُوفّرنّ من رحمتي حظّه ،ولاُجزلنّ من عطائي نصيبه ، فاذا قال :«مالك يوم الدّين » قال الله عزّ وجلّ : اُشهدكم كما اعترف بأنّي أنا المالك ليوم الدين، لاُسهلنّ يوم الحساب حسابه ، ولاُتقبّلنّ حسناته ، و لاُتجاوزنّ عن سيّئاته .

فاذا قال العبد : « إيّاك نعبد » قال الله عزّوجلّ : صدق عبدي إيّاي يعبد ، لاُثيبنّه عن عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي ، فاذا قال : « وإيّاك نستعين» قال الله عزّوجلّ بي استعان وإليّ التجاء ، اُشهدكم لاُعيننّه على أمره ولاُغيثنّه في شدايده ، و لآخذنّ بيده يوم القيامة عند نوائبه.

و إذا قال : « اهدنا الصّراط المستقيم » إلى آخرها ، قال الله عزّوجلّ : هذا لعبدي و لعبدي ما سأل ، قد استجبت لعبدي ، و أعطيته ما أمل ، و آمنته ممّا منه وجل .

قيل : ياأميرالمؤمنين أخبرنا عن « بسم الله الرّحمن الرّحيم » أهي من فاتحة الكتاب ؟ قال : نعم ، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرؤها ويعدّها آية منها ، و يقول : فاتحة الكتاب هي السّبع المثاني ، فضّلت ببسم الله الرّحمن الرّحيم ، و هي الآية السّابعة منها (١) .

٤٨ ـ مجمع البيان : عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قرأت الفاتحة و قد فرغت من قراءتها وأنت في الصّلاة فقل: الحمدلله ربّ العالمين(٢).

و منه : عن الفضيل بن يسارقال : أمرني أبو جعفر عليه السلام أن أقرأ قل هو الله

---

(١) تفسر الامام : ٢٧ و ٢٨ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٠ ، و اللفظ للاول ، و تراه في أمالي الصدوق : ١٠٥.

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آحد ، فأقول إذا فرغت منها : كذلك الله ربّي ثلاثاً (١) .

و منه : عن داود بن الحصين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قرأت قل يا أيّها الكافرون ، فقل : ياأيّها الكافرون ، و إذا قلت لاأعبد ماتعبدون ، فقل أعبد الله وحده وإذا قلت لكم دينكم ولي دين ، فقل ربّي الله وديني الاسلام (٢) .

و منه : عن البراء بن عازب قال : لمّا نزلت هذه الآية « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سبحانك اللّهمّ و بلى ، وهو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام (٣) .

٤٩ ـ الذكرى : نقلاً من كتاب البزنطيّ ، عن أبي العبّاس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يريد أن يقرء السّورة فيقرأ في اُخرى ؟ قال : يرجع إلى الّتي يريد ، و إن بلغ النّصف (٤) .

٥٠ ـ السرائر : نقلاً من نوادر البزنطيّ ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن الرجل يقرء السجدة فينساها حتّى يركع ويسجد قال : يسجد إذا ذكر إذا كانت من العزائم (٥) .

بيان : ظاهره جواز قراءة السّجدة في الفريضة ، والاتيان بها فيها حيث ذكر ، ويمكن حمله على النافلة .

٥١ ـ تفسير علي بن ابراهيم : عن عليّ بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبدالله عن عليّ بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام إنّ ابن مسعود كان يمحو المعوّذتين من المصحف ، فقال : كان أبي يقول : إنّما فعل ذلك

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٦٧ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٥٣ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٠٢ .

(٤) الذكرى : ١٩٥ .

(٥) السرائر ص ٤٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن مسعود برأيه ، و هما من القرآن (١) .

٥٢ ـ طب الائمة : عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن المعوّذتين أهما من القرآن؟ فقال عليه السلام : هما من القرآن، فقال الرّجل : إنّهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود و لا في مصحفه ؟ فقال عليه السلام : أخطأ ابن مسعود، أو قال : كذب ابن مسعود ، هما من القرآن، فقال الرّجل فأقرأ بهما في المكتوبة ؟ فقال: نعم(٢) .

٥٣ ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت جعفر بن محمّد ـ و سئل عمّا قد يجوز وعمّا لا يجوز من النيّة من الأضمار في اليمين ـ قال إنّ النيّات قد تجوز في موضع ولا تجوز في آخر ، فأمّا ما تجوز فيه فاذا كان مظلوماً فما حلف به ونوى اليمين فعلى نيّته ، فأمّا إذا كان ظالماً فاليمين على نيّة المظلوم .

ثمّ قال : لو كانت النيّات من أهل الفسق يؤخذ بها أهلها إذاً لأُخذ كلّ من نوى الزنا بالزنا ، و كلّ من نوى السّرقة بالسّرقة ، وكلّ من نوى القتل بالقتل ، و لكنّ الله تبارك و تعالى عدل كريم ليس الجور من شأنه، ولكنّه يثيب على نيات الخير أهلها، و إضمارهم عليها ، و لا يؤاخذ أهل الفسوق حتّى يعملوا ، و ذلك أنّك قد ترى من المحرّم من العجم مالا يراد منه مايراد من العالم الفصيح ، وكذلك الأخرس في القراءة في الصّلاة والتشهّد و ما أشبه ذلك ، فهذا بمنزلة العجم المحرّم ، لا يراد منه ما يراد من العالم المتكلّم الفصيح ، و لو ذهب العالم المتكلّم الفصيح حتّى يدع ماقد علم أنّه يلزمه و يعمل به ، و ينبغي له أن يقوم به ، حتّى يكون ذلك منه بالنبطيّة والفارسيّة، لحيل بينه وبين ذلك بالأدب، حتّى يعود إلى ماقد علمه وعقله، قال :ولو ذهب من لم يكن في مثل حال الأعجمي والأخرس [ففعل فعال الأعجميّ والأخرس] على ما قد وصفنا إذاً لم يكن أحد فاعلاً لشيء من الخير ، ولا يعرف الجاهل من العالم(٣) .

---

(١) تفسر القمي: ٧٤٤ .

(٢) طب الائمة : ١١٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٤ ط حجر : ٣٤ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توضيح : قال في النهاية : فيه فأرسل إليّ ناقة محرّمة: المحرّمة هي الّتي لم تركب و لم تذلّل ، و في الصّحاح جلد محرّم لم تتمّ دباغته ، و سوط محرّم لم يليّن بعدُ ، و ناقة محرّمة أي لم تتمّ رياضتها بعد ، وقال : كلّ من لا يقدر على الكلام أصلا فهو أعجم و مستعجم ، و الأعجم الّذي لا يفصح ولا يبين كلامه انتهى و يمكن أي يقرأ العجم بالضمّ و بالتحريك .

ثمّ إنّ أوّل الخبر يدلّ على جواز التورية في اليمين ، و أنّ المدار على نيّة المحقّ من الخصمين كما ذكره الأصحاب ، و سيأتي في بابه ، ثمّ ذكر عليه السلام حكم نيّة أهل المعاصي و عزمهم عليها إذا لم يأتوا بها و أنّه لا يعاقبهم الله عليها ، و نيّة أرباب الطاعات و عزمهم عليها و أنّه يثيبهم عليها و إن لم يأتوا بها ، ثمّ ذكر عليه السلام نظيراً لاختلاف النيّات في الحكم و جوازها بالنسبة إلى بعض الأشخاص ، و عدمه بالنسبة إلى بعض، و هو أنّ العجميّ أو الأعجم الّذي لم يصحّح القراءة بعد ، أو لا يمكنه أداء الحروف من مخارجها، يجوز له أن يأتي بكلّ ما تيسّر منها بخلاف العالم المتكلّم الفصيح القادر على صحيح القراءة أو تصحيحها لا يصحّ منه ما يصحّ من الأعجم الّذي لم يصحّح القراءة و تضيّق الوقت عنه أو لا يمكنه التصحيح أصلاً كالألكن ، فالمراد بالمحرّم من العجم من لا يقدر على صحيح القراءة ولم يصحّحها بعد، شبّه بالدابة الّتي لم تركب و لم تذلّل .

و العجم إن قرىء بالضمّ الحيوانات العجم أو الأعجم الّذي لا يفصح الكلام ، و يمكن أن يراد به الحيوان حقيقة أي لم يكلّف الله البهيمة العجماء ما كلّف الانسان العاقل القادر على التعلّم والتكلّم و الافصاح بالكلام و الأوّل أظهر و أصوب ، لقوله مثل حال الأعجمي المحرّم ، و إن قرىء بالتحريك فظاهر.

ثمّ بيّن ذلك بالأخرس فانّه يجوز منه الاخطار بالبال ، و يجزيه ذلك ، ولا يجوز ذلك للقادر على الكلام ، و يحتمل أن يكون جميع ذلك بياناً لعدله و كرمه سبحانه لأنّه لا يكلّف نفساً إلّا وسعها ، بل لا يطلب منها جهدها ، و وسّع على العباد و رضي منهم ما يسهل عليهم ، ولم يجعل في الدّين من حرج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيستفاد من الخبر أحكام :

الاول: وجوب تعلّم القراءة و الأذكار ، و لاخلاف فيه بين الأصحاب.

الثانى : أنّه مع ضيق الوقت عن التعلّم تجزيه الصّلاة كيف ما أمكن ، وذكر الأصحاب أنّه إن أمكنه القراءة في المصحف وجب ، وقد مرّ أنّه لايبعد جواز القراءة فيه مع القدرة على الواجب بظهر القلب، و الأحوط تركه ، وقالوا إن أمكنه الايتمام وجب و ليس ببعيد ، فان لم يمكنه شيء منهما ، فان كان يحس الفاتحة ولايحسن السّورة فلاخلاف في جواز الاكتفاء بها و إن كان يحسن بعض الفاتحة فان كان آية قرأها و إن كان بعضها ففي قراءته أقوال الأوّل الوجوب ، الثّاني عدمه و العدول إلى الذكر الثالث وجوب قراءته إن كان قرآنا وهو المشهور ، و هل يقتصر على الآية التي يعلمها من الفاتحة أو يعوّض عن الفائت بتكرار قراءتها أو بغيرها من القرآن أو الذكر عند تعذّره قولان ، و الأخير أشهر. ثمّ إن علم غيرها من القرآن فهل يعوّض عن الفائت بقراءة ما يعلم من الفاتحة مكرّراً بحيث يساويها أم يأتي ببدله من سورة اُخرى ، فيه أيضاً قولان ، و هل يراعي في البدل المساواة في الآيات أو في الحروف أو فيهما جميعاً أقوال .

ولو لم يحسن شيئاً من الفاتحة فالمشهور أنّه يجب عليه أن يقرأ بدلها من غيرها إن علمه ، و قيل إنّه مخيّر بينه وبين الذكر ، و الخلاف في وجوب المساواة وعدمه و كيفيّة المساواة ما مرّ ، فلو لم يحسن شيئاً من القرآن سبّح الله تعالى وهلّله وكبّره بقدر القراءة أو مطلقاً ، و الخبر مجمل بالنّسبة إلى جميع تلك الأحكام لكن يفهم منه غاية التوسعة فيها ، وأكثر الأقوال فيها لم يستند إلى نصّ ، وما يمكن فيه الاحتياط فرعايته أولى .

الثالث : عدم جواز الترجمة مع القدرة ، ولاخلاف فيه بين الأصحاب ووافقنا عليه أكثر العامّة خلافاً لأبي حنيفة ، فانّه جوّز الترجمة مع القدرة .

الرابع : جواز الترجمة مع عدم القدرة كما هو الظاهر من قوله حتّى يكون منه بالنبطية والفارسيّة ، و حمله على القراءة الملحونة الّتي يأتي بها النبطيّ والعجمي

بعيد جدّاً، فيدلّ بمفهومه على جواز ذلك لغير القادر، وهذا هو المشهور بين الأصحاب لكن اختلفوا في أنّه هل يأتي بترجمة القرآن أو ترجمة الذكر مع عدم القدرة عليهما و القدرة على ترجمتهما معاً ،ولعلّ ترجمة القرآن أولى.

الخامس : أنّ الأخرس تصحّ صلاته بدون القراءة و الأذكار ، و يمكن أن يفهم منه الاخطار بالخصوص على بعض الاحتمالات و المشهور بين الأصحاب فيه أنّه يحرّك لسانه بها و يعقد بها قلبه ، و زاد بعض المتأخّرين الاشارة باليد ، لما رواه الكلينيّ بسند ضعيف (١) عن السّكونيّ عن أبي عبدالله أنّ عليّاً عليه السلام قال : تلبية الأخرس و تشهّده و قراءة القرآن في الصّلاة تحريك لسانه و إشارته بأصبعه ، والشيخ اكتفى بتحريك اللّسان ، و مرادهم بعقد القلب إمّا إخطار الألفاظ بالبال ، أوفهم المعاني كما هو ظاهر الذكرى ، وهو في غاية البعد .

٥٤ ــ مجمع البيان : نقلاً عن الشيخ الطوسيّ قال : روي عنهم عليهم السلام جواز القراءة بما اختلفت القرّاء فيه (٢) .

٥٥ ــ الخصال : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتاني آت من الله ، فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت : يا ربّ وسّع على اُمّتي فقال : إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف (٣) .

بيان : الخبر ضعيف و مخالف للأخبار الكثيرة كما ستأتي ، و حملوه على القراءات السبعة ، ولايخفى بعده لحدوثها بعده صلّى الله عليه وآله ، وسنشبع القول في ذلك في كتاب القرآن إنشاء الله (٤) ولاريب في أنّه يجوز لنا الآن أن نقرأ موافقاً لقراءاتهم المشهورة

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣١٥.

(٢) مجمع البيان ج١ ص ١٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٢ .

(٤) راجع ج ٩٢ ص ٧٨ــ١٠٦ باب أن للقرآن ظهراً وبطناً ، وفيه نقلا عن الخصال ــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما دلّت عليه الأخبار المستفيضة إلى أن يظهر القائم عليه السلام ، و يظهر لنا القرآن على حرف واحد ، و قراءة واحدة ، رزقنا الله تعالى إدراك ذلك الزمان .

٥٦ ـ كتاب المجتنى : للسيد ابن طاوس رحمه الله نقلاً من كتاب الوسائل إلى المسائل تأليف أحمد بن عليّ بن أحمد قال: بلغنا أنّ رجلا كان بينه و بين بعض المتسلّطين عداوة شديدة حتّى خافه على نفسه ، وأيس معه من حياته و تحيّر في أمره ، فرأى ذات ليلة في منامه كأنّ قائلا يقول: عليك بقراءة سورة ألم تركيف في إحدى ركعتي الفجر و كان يقرؤها كما أمره فكفاه الله شرّ عدوّه في مدّة يسيرة ، وأقرّ عينه بهلاك عدوّه قال : ولم يترك قراءة هذه السّورة في إحدى ركعتي الفجر إلى أن مات .

بيان : هذا المنام لا حجّة فيه ، ولو عمل به أحد فالأحوط قراءتها في نافلة الفجر لما عرفت .

٥٧ ـ مشكوة الانوار : عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لومات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت ، لوكان القرآن معي ، و إذا كان قرأ من القرآن « مالك يوم الدّين » كرّرها و كاد أن يموت ممّا دخل عليه من الخوف (١) .

٥٨ ـ البلد الامين : من كتاب طريق النجاة لابن الحدّاد العاملي باسناده عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال : من قرأ سورة القدر في صلاة رفعت في علّيين مقبولة مضاعفة و من قرأها ثمّ دعا رفع دعاؤه إلى اللّوح المحفوظ مستجاباً (٢) .

٥٩ ـ كتاب زيد الزراد : قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أنا ضامن لكلّ من كان من شيعتنا إذا قرء في صلاة الغداة من يوم الخميس هل أتى على الانسان ثمّ

←ج ٢ ص ١٠ العياشي ج ١ ص ١١ باسناده عن حماد بن عثمان قال: قلت لابي عبدالله (ع) ان الاحاديث تختلف عنكم ، قال : فقال (ع) : ان القرآن نزل على سبعة أحرف و أدنى ماللام أن يفتى على سبعة وجوه ، ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » .

(١) مشكاة الانوار . ١٢٠ .

(٢) راجع البحار ج ٩٢ ص ٣٢٩ باب فضائل سورة القدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مات من يومه أو ليلته أن يدخل الجنّة آمناً بغير حساب ، على ما فيه من ذنوب و عيوب ، و لم ينشر الله له ديوان الحساب يوم القيامة، ولا يسأل مسئلة القبر ، و إن عاش كان محفوظاً مستورا مصروفاً عنه آفات الدّنيا كلّها ، ولم يتعرض له شيء من هوامّ الأرض إلى الخميس الثاني إنشاء الله .

◆

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٤

(باب)

❁ « (الجهر و الاخفات و أحكامهما) » ❁

الايات : اسرى : و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً (١).

و قال سبحانه : ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً (٢).

---

(١) أسرى : ٤٦ .

(٢) أسرى : ١١٠ ، و الظاهر من لفظ الاية الشريفة أن المراد بالجهر والمخافتة اجهار الصلاة علانية و اخفاتها سراً حيث لايراه أحد من الاجانب ، على ماأشرنا اليه قبل ذلك في ج ٨٢ ص ٣١٨ .

فالنبي (ص) بعد ما فرض عليه في الاية ٧٨ من هذه السورة ـ سورة الاسراء ـ صلاتا المغرب و الفجر ، كان يجهر بهما علانية في فناء الكعبة الشريفة ، يصلي هناك منفرداً و أحياناً مع زوجته خديجة وابن عمه علي عليهم السلام فاشتد ذلك على قريش حتى آذوه بالسب والشتم ورمي الحصا ، وبلغ أمرهم الى أن ألقوا عليه سلى ناقة وأراد بعضهم أن يدمغ رأسه (ص) بحجر ، فكفاه الله شره ، فلاجرم انتقل الى بيته ليصلي مخافتة فنزلت هذه الاية ، و أمره أن يتطلب و يتجسس و يبتغي بين هذين الامرين منهجاً ، فتذاكر النبي (ص) مع الارقم ابن أبي الارقم المخزومي و اختار داره ـ وهي في أصل الصفا على يسار الصاعد اليه ـ للصلاة ثم لقراءة القرآن و الانذار به ، حتى نزل قوله تعالى : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * انا كفيناك المستهزئين » الحجر : ٩٤ و ٩٥ .

ينص على ذلك قوله عزوجل في ذيل الاية « وابتغ بين ذلك سبيلا » حيث ان الابتغاء وهو الاجتهاد في الطلب على ماصرح به الراغب لايناسب الا ماحملنا الاية عليه ، و أما لو حملنا الجهر والاخفات على جهر القراءة والاخفات بها من حيث مد الصوت وعدمه ، فمع أنه ←

تفسير : « ولّوا على أدبارهم نفوراً » قال الطبرسي رحمه‌الله : أي أدبروا عنك

←خلاف ظاهر اللفظ حيث لاذكر فى الاية من القراءة والذكر، لاوجه لقوله عزوجل «وابتغ» أى تطلب و تفحص أمراً بين الامرين ، حيث أن قراءة بين القراءتين : الجهر و الاخفات ليس يخفى كيفيتها على أحد ، حتى يؤمر بابتغائه وطلبه مع اجتهاد .

على أنه لو كان المراد ذلك ، لكان على النبى(ص) أن يمتثل هذا الامر بقراءة القرآن قراءة متعارفة بين القراءتين ، مع أنه (ص) جهر فى بعض الصلوات و أخفت في بعضها ، و هذا ضد ما أمر به القرآن العزيز وخلاف عليه بكلا شقى المسئلة .

فعلى هذا الاوجه لعنوان الاية الكريمة فى هذا الباب ، بل الاية التى تتكفل لبيان الجهر بالقراءة و الاخفات بها وامتثل أمرها النبى (ص) فأخفت فى بعض الصلوات وجهر ببعضها الاخر على ما عرف من سنته (ص) ، هو قوله عزوجل : « واذا قرىء القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون * واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو و الاصال ولاتكن من الغافلين» الاعراف : ٢٠٤ و٢٠٥.

و الايتان كلتاهما من المتشابهات على ماعرفت معنى المتشابه فى ج ٨٣ ص ١٦٦ ، لأن الاية الاولى آلت بتأويله (ص) الى صلاة الجماعة فأوجب على المأمومين أن ينصتوا لقراءة الامام فى الصلاة ، ومعلوم أن الانصات لايكون الاعند الاجهار بالقراءة ، ثم فى الاية الثانية أمره (ص) أن يذكر ربه فى نفسه تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول الذى يناسب معنى التضرع و الخيفة ، بالغدو والاصال والغدو على ما يدل عليه قوله عروجل « غدوها شهر ورواحها شهر » وقوله تعالى « آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » : الظهر وقت النهار والاصيل وقت العصر ، فآلت أمره الى صلاة الظهر والعصر بتأويل النبى (ص) فصلى صلاتى العصرين بالاخفات بذكره تعالى من أول الصلاة الى خاتمتها حتى الاذكار والتسبيحات وحد الاخفات هذا أن يكون قراءة دون الجهر من القول فى النفس كما هو ظاهر .

فالواجب الجهر بقراءة القرآن فى غير صلاتى الظهرين وأما الاذكار و التسبيحات فهو مخير بين أن يجهر بها أو يخافت ولعل الجهر بها تبعاً للجهر بالقراءة أولى ، وأما صلاتا النهار والاصيل ، فالقراءة و الاذكار كلها سواء ، يخافت بها مطلقاً ،و سيمر عليك فى طى الباب أخبار عن الائمة المعصومين عليهم السلام ينص على ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدبرين نافرين ، والمعنيّ بذلك كفار قريش ، وقيل هم الشياطين عن ابن عباس ، و قيل معناه إذا سمعوا بسم الله الرحمن الرّحيم (۱) ولّوا.

« ولا تجهر بصلوتك »فيه أقوال : **أحدها** أنّ معناه لا تجهر باشاعة صلاتك عند من يؤذيك ، و لا تخافت بها عند من يلتمسها منك ، قال الطبرسيّ ره روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كان إذا صلّى جهر في صلاته حتّى يسمع المشركون ، فشتموه و آذوه فأمره سبحانه بترك الجهر ، و كان ذلك بمكّة في أوّل الأمر ، و روي ذلك عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام (۲) و قال في الكشّاف : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع صوته بقراءته ، فاذا سمعه المشركون لغوا و سبّوا ، فأمره بأن يخفض من صوته ، و المعنى و لا تجهر حتّى تسمع المشركين ولا تخافت بها حتّى لا تسمع من خلفك ، وابتغ بين الجهر و المخافتة سبيلاً وسطاً .

و ثانيها : لا تجهر بصلاتك كلّها و لا تخافت بها كلّها « و ابتغ بين ذلك سبيلا » أي التبعيض على ما عيّن من السنّة .

و ثالثها : أنّ المراد بالصّلاة الدعاء وهو بعيد .

و رابعها : أن يكون خطاباً لكلّ واحد من المكلّفين أو من باب إيّاك أعني و اسمعي يا جاره أي لا تعلنها إعلاناً يوهم الرّيا و لا تسترها بحيث يظنّ بك تركها و النهاون بها .

و خامسها : لا تجهر جهراً يشتغل به من يصلّي بقربك ، ولا تخافت حتّى لا تسمع نفسك كما قال أصحابنا إنّ الجهر أن ترفع صوتك شديداً و المخافتة ما دون سمعك ، و ابتغ بين ذلك سبيلا أي بين الجهر الشديد و المخافتة ، فلا يجوز الافراط و لا التفريط ، و يجب الوسط و العدل ، لكن قد علم من السنّة الشريفة اختيار بعض أفراد هذا الوسط في بعض الصّلوات كالجهر غير العالي شديداً للرّجل في الصّبح واُوليي

---

(۱) مجمع البيان ج ۶ ص ۴۱۸ .

(۲) مجمع البيان ج۶ ص ۴۴۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المغرب و العشاء ، وكالاخفات لاجداً بحيث يلحق بحديث النفس فيغيرها من الفرائض، و ما نسب إلى أبيجعفر عليه السلام و أبي عبدالله عليه السلام لاينافيذلك .

و سادسها : ما رواه العيّاشيّ عن الباقر عليه السلام لا تجهر بولاية عليّ ولا بما أكرمته به حتّى آمرك بذلك ، ولا تخافت بها يعني لا تكتمها عليّاً و أعلمه بما أكرمته به «وابتغ بين ذلك سبيلاً» سلني أن آذن لك أن تجهر بأمر عليّ بولايته ، فاذن له باظهاره يوم غدير خمّ (١) .

أقول : و هذا بطن الآية و لا ينافي العمل بظاهرها .

ثمّ اعلم أنّ المشهور بين الاصحاب وجوب الجهر و الاخفاف في مواضعهما في الفرائض و أنّه تبطل الصّلاة بتركهما عالماً عامداً ، و نقل عليه الشيخ في الخلاف الاجماع و المنقول عن السيد المرتضى رضي الله عنه أنّهما من وكيد السّنن ، و عن ابن الجنيد أيضاً القول باستحبابهما ، و لايخلو من قوّة كما ستعرف ، ولايخفى أنّ الاية على الوجه الخامس الّذي هو أظهر الوجوه ، يؤيّد الاستحباب إذ التوسّط الّذي يظهر منها شامل لحدّي الجهر والإخفات وتخصيص بعضها ببعض خلاف الظاهر .

و أمّا حدّهما فقال في التذكرة أقلّ الجهر أن يسمع غيره القريب تحقيقاً أو تقديراً ، وحدّ الاخفات أن يسمع نفسه أو بحيث يسمع لوكان سميعاً باجماع العلماء و قريب منه كلام المنتهى و المحقّق في المعتبر ، و جماعة من الأصحاب ، و يرد عليه أنّ مع إسماع نفسه يسمع القريب أيضاً غالباً ، و ضبط هذا الحدّ بينهما في غاية الاشكال إن أمكن ذلك ، ولذا قال بعض المتأخّرين : الجهر هو ظهور جوهر الصّوت و الاخفات هو إخفاء الصوت و همسه ، و إن سمع القريب ، و منهم من أحالهما على العرف و لعلّه أظهر .

و الظاهر أنّه لا فرق بين الأداء و القضاء في الوجوب و الاستحباب كما يدلّ عليه كلام الأصحاب و ذهبوا إلى أنّ الجاهل فيهما معذور ، و الجهر إنّما يجب على القول به في القراءة دون الأذكار ، و نقل في المنتهى اتفاق الأصحاب على استحباب

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاجهار في صلاة اللّيل ، و الاخفات في صلاة النهار .

١ ـ تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن الصّباح ، عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ولا تجهر بصلاتك و لاتخافت بها » قال : الجهر بها رفع الصوت ، و التخافت مالم تسمع نفسك بأُذنك و اقرأ مابين ذلك (١) .

و منه : بهذا الاسناد عنه عليه السلام قال : الاجهار رفع الصوت عالياً و المخافتة ما لم تسمع نفسك (٢) .

قال : وروي أيضاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الاجهار أن ترفع صوتك يسمعه من بعد عنك ، و الاخفات أن لاتسمع من معك إلاّ سرّاً [يسيراً] خ ل (٣) .

بيان : يحتمل أن يكون الغرض بيان حدّ الجهر في الصّلاة مطلقاً أو للامام ، و هذا وجه قريب لتفسير الآية أي ينبغي أن يقرأ فيما يجهر فيه من الصّلوات بحيث لا يتجاوز الحدّ في العلوّ ، ولا يكون بحيث لا يسمعه من قرب منه فيكون إخفاتاً أولا يسمعه المأمومون فيكون مكروهاً ، و عليه حمل الصدوق في الفقيه الآية حيث قال : و اجهر بجميع القراءة في المغرب و العشاء الآخرة و الغداة من غير أن تجهد نفسك أو ترفع صوتك شديداً ، وليكن ذلك وسطاً ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « ولا تجهر بصلوتك » الآية وستسمع الأخبار في ذلك .

٢ ـ العياشي : عن المفضّل قال : سمعته و سئل عن الامام هل عليه أن يسمع من خلفه و إن كثروا ؟ قال : يقرء قراءة وسطاً ، يقول الله تبارك و تعالى : « ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها » (٤) .

و منه : عن عبدالله بن سنان عنه عليه السلام مثله (٥) .

و منه : عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها » قال : المخافتة ما دون سمعك ، و الجهر أن ترفع صوتك شديداً (٦) .

(١ـ٣) تفسير القمي : ٣٩١ .

(٤ـ٦) تفسير العياشي ج٢ ص ٣١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منه : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قوله تعالى : « ولا تجهر بصلوتك » الآية قال : كان رسول الله ﷺ إذا كان بمكّة جهر بصلاته فيعلم بمكانه المشركون ، فكانوا يؤذونه ، فاُنزلت هذه الآية عند ذلك(١) .

و منه : عن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ولاتجهر بصلاتك » الآية قال : الجهر بها رفع الصوت ، و المخافتة مالم تسمع اُذناك ، و بين ذلك قدر ما تسمع اُذنيك (٢) .

و منه : عن الحلبيّ قال: قال أبوجعفر لأبي عبدالله عليه السلام يا بنيّ عليك بالحسنة بين السيّئتين تمحوهما ، قال : و كيف ذلك يا أبه ؟ قال : مثل قول الله : « ولاتجهر بصلاتك » سيّئة « ولاتخافت بها » سيّئة « وابتغ بين ذلك سبيلا » حسنة الخبر (٣) .

و منه : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال: نسختها « فاصدع بما تؤمر » (٤) .

بيان : لعلّ المراد نسخ بعض معانيها بالنسبة إليه ﷺ والظاهر من الأخبار الواردة في تفسير الآية عدم وجوب الجهر و الاخفات ، و أنّ المصلّي مخيّر بين أقلّ مراتب الاخفات و أكثر مراتب الجهر في جميع الصلوات ، و حملها على التبعيض بعيد .

٣ - العياشي : عن زيد بن عليّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فذكر « بسم الله الرّحمن الرّحيم » فقال : تدري ما نزل في « بسم الله الرّحمن الرحيم » ؟ فقلت لا ، فقال : إنّ رسول الله كان أحسن النّاس صوتاً بالقرآن ، و كان يصلّي بفناء الكعبة يرفع صوته ، و كان عتبة وشيبة ابنا ربيعة و أبو جهل و جماعة منهم يستمعون قراءته ، قال : و كان يكثر ترداد « بسم الله الرّحمن الرّحيم » فيرفع بها صوته ، فيقولون إنّ

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٨ .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص٢٥٢ ، والاية في سورة الحجر : ٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّداً ليردّد اسم ربّه ترداداً فيأمرون من يقوم فيستمع عليه و يقولون إذا جاز « بسم الله الرّحمن الرّحيم » فأعلمنا حتّى نقوم فنستمع قراءته فأنزل الله في ذلك و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ـ بسم الله الرّحمن الرّحيم ـ ولّوا على أدبارهم نفوراً (١) .

و منه : عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال : في بسم الله الرّحمن الرّحيم قال : هو الحقّ فاجهر به ، وهي الآية الّتي قال الله : « وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ـ بسم الله الرّحمن الرّحيم ـ ولّوا على أدبارهم نفوراً » كان المشركون يتسمّعون إلى قراءة النبيّ صلّى الله عليه وآله فاذا قرء « بسم الله الرّحمن الرّحيم » نفروا وذهبوا ، فاذا فرغ منه عادوا و تسمّعوا (٢) .

و منه : عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا صلّى بالنّاس جهر ببسم الله الرّحمن الرحيم ، فتخلّف من خلفه من المنافقين عن الصّفوف ، فاذا جازها في السّورة عادوا إلى مواضعهم ، و قال بعضهم لبعض إنّه ليردّد اسم ربّه ترداداً إنّه ليحبّ ربّه ، فأنزل الله « وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده » الآية (٣)

و منه : عن أبي حمزة الثمالي قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام يا ثمالي إنّ الشيطان ليأتي قرين الامام فيسأله هل ذكر ربّه ؟ فان قال : نعم اكتسع فذهب ، وإن قال : لا ركب على كتفيه ، وكان إمام القوم حتّى ينصرفوا ، قال : قلت : جعلت فداك ، ومامعنى قوله ذكر ربّه ؟ قال : الجهر ببسم الله الرّحمن الرحيم (٤) .

بيان : الظاهر المراد بقرين الامام الشيطان الّذي وكله به ، و يحتمل الملك لكنّه بعيد و قال الفيروز آبادي اكتسع الفحل خطر و ضرب فخذيه بذنبه و الكلب بذنبه استنفر ، و قال الجزريّ : فلمّا تكسّعوا فيها أي تأخّروا عن جوابها و لم يردّوه انتهى .

٣ ـ الذكرى : قال ابن أبي عقيل : تواترت الأخبار عنهم عليهم السلام أن لا تقيّة في الجهر بالبسملة .

(١-٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٥ ، في آية الاسراء : ٤٥ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ الخصال : عن أحمد بن محمّد بن الهيثم و أحمد بن الحسن ومحمّد بن أحمد و الحسين بن إبراهيم و عبدالله بن محمّد و عليّ بن عبدالله الورّاق ، عن أحمد بن يحيى ابن زكريّا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام قال : الاجهار ببسم الله الرحمن الرّحيم في الصّلاة واجب (١) .

٦ـ العيون : عن عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان عن الرّضا عليه السلام فيما كتب للمأمون قال : الاجهار ببسم الله الرحمن الرّحيم في جميع الصّلوات سنّة (٢) .

توضيح : المشهور بين الأصحاب استحباب الجهر بالبسملة في مواضع الاخفات للامام و المنفرد في الأوليين و الأخريين ، ونقل السّيد و ابن إدريس عن بعض الأصحاب القول باختصاص ذلك بالامام دون غيره ، و هو المنقول عن ابن الجنيد ، و خصّه ابن إدريس بالاُوليين ، بل قال بعدم جواز الجهر بها في الأخيرتين ، و نقل الاجماع على جواز الاخفات بهافيهما ، وأوجب أبوالصّلاح الجهر بها في اُوليي الظهر و العصر في ابتداء الحمد والسّورة الّتي تليها وأوجب ابن البرّاج الجهر بها فيما يخافت فيه ، و أطلق ، والظاهر رجحان الجهر في الجميع للامام والمنفرد ، و الاستحباب أقوى و عدم الترك أحوط ، لاطلاق الوجوب في بعض الاخبار .

و أمّا ترك التقيّة فيها فهو خلاف المشهور و الأخبار الّتي وصلت إلينا لا تدلّ على ذلك إلاّ ما سيأتي برواية صاحب الدّعائم ، و يشكل تخصيص عمومات التقيّة بأمثال ذلك.

٧ ـ المصباح للشيخ : قال : روي عن أبي محمّد العسكري عليه السلام أنّه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة الاحدى والخمسين ، و زيارة الأربعين ، و التختّم باليمين ، وتعفير

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجبين ، و الجهر بسم الله الرّحمن الرّحيم (١) .

٨ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : أسمع القراءة و التسبيح اُذنيك فيما لا تجهر فيه من الصّلوات بالقراءة ، وهي الظهر و العصر ، و ارفع فوق ذلك فيما تجهر فيه بالقراءة (٢) .

قال : و سألت العالم عليه السلام عن القنوت يوم الجمعة إذا صلّيت وحدي أربعاً ، فقال: نعم في الرّكعة الثانية خلف القراءة ، فقلت : أجهر فيها بالقراءة ؟ قال : نعم (٣) .

٩ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن الصادق ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام إذا صلّيت فأسمع نفسك القراءة والتكبير والتسبيح (٤).

١٠ـ العياشي : عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك إلاّ ما أسمع نفسه ، و قال الله : «واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً و خيفة» (٥) قال : لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته إلاّ الله (٦) .

و منه : عن إبراهيم بن عبد الحميد يرفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله « واذكر ربّك في نفسك » [تضرّعاً] يعني مستكيناً « وخيفة » يعني خوفاً من عذابه « ودون الجهر من القول » يعني دون الجهر من القراءة « بالغدوّ و الآصال » يعني بالغداة و العشيّ (٧).

بيان : لعلّ الذكر النفسانيّ في الخبرين محمول على غير قراءة الصّلاة .

---

(١) مصباح المتهجد : ٥٥١ .

(٢) فقه الرضا ص ٧ س ٣٥.

(٣) فقه الرضا ص ١١ س ١٨ .

(٤) لم نجده فى الخصال المطبوع .

(٥) الاعراف : ٢٠٥ .

(٦و٧) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل صلّى العيدين وحده و الجمعة ، هل يجهر فيهما بالقراءة ؟ قال : لا يجهر إلاّ الامام (١) .

قال : و سألته عن الرّجل يصلّي الفريضة ما يجهر فيه بالقراءة هل عليه أن يجهر قال: إن شاء جهر ، وإن شاء لم يفعل (٢) .

بيان : هذا الخبر صريح في الاستحباب ، وحمله الشيخ على التقيّة ، وقال المحقّق في المعتبر و هو تحكّم من الشيخ ـ ره ـ فانّ بعض الأصحاب لا يرى وجوب الجهر بل يستحبّه مؤكداً انتهى ، وحمله بعضهم على الجهر العالي وهو بعيد .

و روى الصّدوق ره في الصّحيح (٣) عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل جهر فيما لا ينبغي الجهر فيه ، أو أخفى فيما لا ينبغي الإخفات فيه ، فقال : أيّ ذلك فعل متعمّداً فقد نقض صلاته ، و عليه الاعادة ، وإن فعل ذلك ناسياً أوساهياً أولا يدري فلا شيء عليه ، وقد تمّت صلاته ، و هذا مستند الوجوب وفي بعض النسخ نقص بالمهملة فهو أيضاً يؤيّد الاستحباب ، و في بعضها بالمعجمة فيمكن حمله على تأكد الاستحباب و كذا الأمر بالاعادة ، و المسئلة في غاية الاشكال ، و لا يترك الاحتياط فيها .

١٢ ـ العلل : عن حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن محمّد بن أبي حمزة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام لأيّ علّة يجهر في صلاة الفجر و صلاة المغرب و صلاة العشاء الآخرة ؟ و سائر الصّلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها ؟ فقال : لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما ا سرى

---

(١) قرب الاسناد ص ٩٨ ط حجر ص ١٢٩ ط نجف .

(٢) قرب الاسناد : ٩٤ ط حجر : ١٢٣ ط نجف ، ومعنى السؤال أن الرجل اذا صلى بالفرائض التي يجهر فيها بالقراءة هل عليه أن يجهر بغير القراءة من الاذكار أيضاً ؟ فقال عليه السلام هو مخير ان شاء جهر وان شاء لم يجهر .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٢٧ ، وقوله عليه السلام : « ان فعل ذلك ناسياً أوساهياً أولا يدرى فلا شيء عليه » جار في سنن الصلاة كلها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به إلى السّماء كان أوّل صلاة فرض الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة ، فأضاف الله إليه الملائكة يصلّون خلفه ، فأمر نبيّه ﷺ أن يجهر بالقراءة ليتبيّن لهم فضله ، ثمّ فرض عليه العصر ، ولم يضف إليه أحداً من الملائكة ، فأمره أن يخفي القراءة لأنّه لم يكن وراءه أحد ، ثمّ فرض عليه المغرب و أضاف إليه الملائكة فأمره بالاجهار و كذلك العشاء الآخرة ، فلمّا كان قرب الفجر نزل ففرض الله عليه الفجر و أمره بالاجهار ليبيّن للنّاس فضله كما بيّن للملائكة فلهذه العلّة يجهر فيها (١) .

كتاب العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم باسناده ، عن محمّد بن حمران عنه عليه السلام مثله .

بيان : في علل محمّد بن عليّ بن إبراهيم و في الفقيه (٢) هكذا: «لأيّ علّة يجهر في صلاة الجمعة و صلاة المغرب و صلاة العشاء الآخرة و صلاة الغداة » و هو الصّواب كما يدلّ عليه الجواب و لعلّ المراد بالظهر صلاة الجمعة أو الأعمّ منه ومن الظهر، ليكون مطابقاً للسّؤال .

١٣ ــ العلل : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر ، عن عليّ بن بشّار ، عن موسى عليه السّلام أنّه سأل أخاه عليّ بن محمّد عليه السلام فيما سأل عنه يحيى بن أكثم ، عن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلوات النهار ، و إنّما يجهر في صلاة اللّيل ؟ قال : لأنّ النبيّ ﷺ كان يغلّس بها لقربها من اللّيل (٣) .

١٤ ــ مجالس الصدوق والخصال: عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين البرقيّ ، عن عبدالله ابن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن ابن عليّ عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه أن قالوا: لم يجهر في ثلاث صلوات ؟ قال : لأنّه يتباعد منه لهب النّار مقدار

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ١٢ في حديث .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٠٢ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما يبلغه صوته ، و يجوز على الصّراط ، ويعطي السّرور حتّى يدخل الجنّة (١) .

١٥ ـ العيون : عن تميم بن عبدالله القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن رجاء بن أبي الضّحاك أنّ الرّضا عليه السلام في طريق خراسان كان يجهر بالقراءة في المغرب و العشاء الآخرة و صلاة اللّيل و الشفع و الوتر ، ويخفي القراءة في الظهر و العصر ، و كان يجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم في جميع صلواته باللّيل و النّهار (٢) .

١٦ ـ قرب الاسناد : عن عبدالصّمد بن محمّد و محمّد بن عبدالحميد ، عن حنان بن سدير قال : صلّيت خلف أبي عبدالله عليه السلام فتعوّذ باجهار ثمّ جهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم (٣) .

١٧ ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن أبي عمر بن مهدي ، عن ابن عقدة عن الحسن بن عليّ بن عفّان ، عن أبي حفص الصّائغ قال : صلّيت خلف جعفر بن محمّد بن عليّ عليهما السلام فجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم (٤) .

١٨ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يقوم آخر اللّيل فيرفع صوته بالقرآن، فقال : ينبغي للرّجل إذا صلّى باللّيل أن يسمع أهله لكي يقوم قائم و يتحرّك المتحرّك (٥) .

١٩ ـ كنز الكراجكي : باسناده عن رجاله مرفوعاً إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب من نور ينادون بأعلى أصواتهم : « الحمد لله

---

(١) أمالي الصدوق ص ١١٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ٥٨ ط حجر ٧٨ ط نجف .

(٤) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٧٩ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي صدقنا وعده ، و أورثنا أرضه نتبوّء من الجنّة حيث نشاء » (١) قال : فتقول الخلائق : هذه زمرة الأنبياء ، فاذا النداء من قبل الله عزّوجلّ : هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب ، فهم صفوتي من عبادي ، وخيرتي من بريّتي ، فتقول الخلائق : إلهنا و سيّدنا بما نالوا هذه الدرجة ؟ فاذا النداء من الله: بتختّمهم في اليمين ، وصلاتهم إحدى و خمسين ، وإطعامهم المسكين ، و تعفيرهم الجبين ، و جهرهم ببسم الله الرّحمن الرّحيم.

أعلام الدين : للدّيلمي من كتاب الحسين بن سعيد ، عن صفوان باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٢٠ ـ **تأويل الآيات الباهرة** : نقلاً من تفسير محمّد بن العبّاس بن ماهيار عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن عليّ بن رُجيم ، عن العبّاس بن محمّد ، عن أبيه ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سأل جابر الجعفيّ أبا عبدالله عليه السلام عن تفسير قوله تعالى : « و إنّ من شيعته لإبراهيم » (٢) فقال عليه السلام : إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش ، فقال : إلهي ما هذا النّور ؟ فقيل له : هذا نور محمّد صلّى الله عليه وآله صفوتي من خلقي ، و رأى نوراً إلى جنبه فقال : إلهي و ما هذا النّور ؟ فقيل له : هذا نور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني ، و رأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار ، فقال : إلهي وما هذه الانوار ؟ فقيل له : هذا نور فاطمة فطمت محبّيها من النّار ، ونور ولديها الحسن و الحسين ، فقال : إلهي وأرى تسعة أنوار قد حفّوا بهم ، قيل يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة .

فقال : إلهي و سيّدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلّا أنت ، قيل يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال إبراهيم وبم تعرف شيعتهم ؟ قال : بصلاة الإحدى و الخمسين ، والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم و القنوت قبل الرّكوع ، و التختّم في اليمين ، فعند ذلك قال إبراهيم : اللّهمّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين ! قال : فأخبر الله تعالى في كتابه فقال : « و إنّ من شيعته

---

(١) الزمر : ٧٤ .

(٢) الصافات : ٨٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لابراهيم » (١).

٢١ - كتاب المحتضر: للشيخ حسن بن سليمان من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده عن الصادق عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة تقبل أقوام على نجائب من نور ، ينادون بأعلى أصواتهم «الحمدلله الّذي أنجزنا وعده، الحمدلله الّذي أورثناأرضه نتبوّء من الجنّة حيث شئنا » قال فتقول الخلائق : هذه زمرة الأنبياء فاذا النداء من عندالله عزّوجلّ : هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب، وهو صفوتي من عبادي و خيرتي، فتقول الخلائق إلهنا و سيّدنا بما نالوا هذه الدّرجة ؟ فاذاالنّداء من قبل الله عزّوجلّ نالوها بتختّمهم في اليمين ،وصلاتهم إحدى وخمسين ، وإطعامهم المسكين ، و تعفيرهم الجبين ، وجهرهم في الصّلاة ببسم الله الرّحمن الرّحيم .

٢٢ - دعائم الاسلام : روّينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله و عن عليّ و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد عليهم السلام أنّهم كانوا يجهرون ببسم الله الرّحمن الرّحيم فيما يجهر فيه بالقراءة من الصّلوات في أوّل فاتحة الكتاب ، و أوّل السّورة في كلّ ركعة ، و يخافتون بها فيما يخافت فيه من السّورتين جميعاً (٢).

قال الحسن بن عليّ عليه السلام اجتمعنا ولد فاطمة على ذلك (٣).

و قال جعفر بن محمّد عليه السلام التقيّة ديني و دين آبائي ، ولا تقيّة في ثلاث : شرب المسكر ، و المسح على الخفّين ، وترك الجهر ببسم الله الرّحمن الرحيم (٤) .

بيان : الاخفات بالبسملة في الاخفاتيّة محمول على التقيّة ، قال في التذكرة : يجب الجهر بالبسملة في مواضع الجهر ، و يستحبّ في مواضع الاخفات في أوّل الحمد و أوّل السورة عند علمائنا ، و قال الشافعيّ: يستحبّ الجهر بها قبل الحمد، وقبل السورة في الجهريّة والاخفاتيّة ، وبه قال عمرو ابن زبير و ابن عبّاس و ابن عمر وأبوهريرة وعطا و طاؤوس و ابن جبير ومجاهد ، و قال الثوريّ و الأوزاعيّ و أبوحنيفة و أحمد و أبو عبيد لايجهر بها بحال ، وقال النخعيّ الجهر بها بدعة ، و قال مالك المستحبّ أن لايقرأ بها ، و قال ابن أبي ليلى و الحكم و إسحاق : إن جهر فحسن ، و إن

---

(١) الصافات : ٨٣ .

(٢-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخفت فحسن .

٢٣ ـ السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن العبّاس عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل لا يرى أنّه صنع شيئاً في الدّعاء و في القراءة حتّى يرفع صوته فقال لا بأس إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان أحسن النّاس صوتاً بالقرآن ، وكان يرفع صوته حتّى يسمع أهل الدّار ، وإنّ أبا جعفر عليه السلام كان أحسن صوتاً بالقرآن ، و كان إذا قام من اللّيل وقرء صوته فيمرّ به مارّ الطريق من السقّائين وغيرهم ، فيقومون فيستمعون إلى قراءته(١).

بيان : يدلّ على جواز الجهر في القراءة و الأذكار مطلقاً ، بل استحبابه ، وحمل على الجهريّة و نوافل اللّيل ، و يحمل حسن الصّوت على ما إذا لم يصل إلى حدّ الغناء : بأن يكون جوهر الصّوت حسناً ، أو يضمّ اليه تحزين صوت لا يظهر فيه الترجيع .

٢٤ـ العياشي : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم و يرفع صوته بها ، فاذا سمعها المشركون ولّوا مدبرين فأنزل الله « و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً »(٢) .

٢٥ ـ تفسير علي بن ابراهيم : بأسانيد جمّة عن ابن أُذينة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم أحقّ ما جهر بها : وهي الآية الّتي قال الله عزّ وجلّ : « وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً »(٣) .

و منه : في قوله تعالى « و إذا ذكرت ربّك » الآية قال كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا تهجّد بالقرآن تسمّع قريش لحسن قراءته ، و كان إذا قرأ بسم الله الرّحمن الرّحيم فرّوا عنه (٤) .

---

(١) السرائر ص ٤٧٦ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠ ، و الاية في سورة أسرى : ٤٥ .

(٣) تفسير القمي : ٢٥ .

(٤) « ص ٣٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٦ ـ قرب الاسناد : بسنده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المرءة تؤمّ النساء ما حدّ رفع صوتها بالقراءة ؟ قال : بقدرما تُسمع (١) .

قال: وسألته عن النساء هل عليهنّ جهر بالقراءة ؟ قال : لا إلاّ أن تكون امرأة تؤمّ النساء فتجهر بقدر ما تسمع قراءتها (٢) .

قال : و سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يجهر بالتشهّد و القول في الركوع والسّجود و القنوت ؟ قال: إن شاء جهر وإن شاء لم يجهر (٣) .

بيان : يدلّ على عدم وجوب الجهر على النساء، و نقل عليه الفاضلان والشهيدان إجماع العلماء ، لكن لابدّ من إسماع نفسها كما دلّت عليه الرّواية ، ولو جهرت ولم يسمعها الأجنبيّ ،فالظاهر الجواز، و لو سمعها الأجنبيّ فالمشهور بين المتأخرين بطلانها ، بناء على أنّ صوت الأجنبيّ عورة ، وهو في محلّ المنع ، وإن كان مشهوراً إذ لم يقم عليه دليل .

ثمّ الظاهر من كلام الأكثر وجوب الاخفات عليها في موضعه ، و ربّما أشعر بعض عباراتهم بثبوت التخيير لها مطلقا ، و قال الفاضل الأردبيلي قدّس سرّه :لادليل على وجوب الاخفات على المرءة في الاخفاتيّة ، و هو كذلك إلاّ أنّ الأحوط موافقة المشهور، ويدلّ الخبر على جهرها إذا كانت إماماً ، و لعلّه على الاستحباب .

٢٧ ـ العيون و العلل : عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه عن الرّضا عليه السلام من العلل قال : فان قال : لم جعل الجهر في بعض الصّلواة ولم يجعل في بعض ؟قيل: لأنّ الصّلوات التي لايجهر فيها إنّما هي صلوات تصلّى في أوقات مظلمة ، فوجب أن يجهر فيهما ،لأن يمرّ المارّ فيعلم أنّ ههنا جماعة ، فان أراد أن يصلّي صلّى ، و لأنّه إن لم ير جماعة تصلّي سمع و علم ذلك من جهة السّماع ، والصّلاتان اللّتان لايجهر فيهما فانّهما بالنّهار ، وفي أوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية ، فلايحتاج فيها إلى السّماع (٤) .

(١ـ٢) قرب الاسناد : ١٠٠ ط حجر ص ١٣٢ و ١٣٣ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد: ٩١ ط حجر : ١٢٠ ط نجف .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٩ ، علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨ - كتاب الروضة و فضائل ابن شاذان : بـاسنادهما إلى عبدالله بن أبي أوفى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّـه قال : لما خلق الله إبراهيم الخليل كشف الله عن بصره فنظر إلى جانب العرش فرأى أنوار النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّـة عليهم السلام فقال : إلهي وسيّدي أرى عدّة أنوار حولهم لا يحصي عدّتهم إلاّ أنت ، قال : يا إبراهيم ! هؤلاء شيعتهم و محبّـوهم ، قال : إلهي و بما يعرف شيعتهم و محبّـوهم؟ قال : بصلاة الاحدى و الخمسين ،والجهر ببسم الله الرحمن الرّحيم ،والقنوت قبل الركوع ، وسجدة الشكر و التختّم باليمين (١) .

أقول : تمامه في باب نصّ الله على الأئمّة عليهم السلام (٢) .

٢٩ - تفسير فرات بن ابراهيم : عن يحيى بن زياد رفعه ، عن عمرو بن شمر قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّي أؤمّ قومي فأجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم؟ قال : نعم حقّ فاجهر بها قد جهر بها رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من أحسن النّاس صوتاً بالقرآن، فاذا قام من اللّيل يصلّي جاء أبوجهل والمشركون يستمعون قراءته ، فاذا قال : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » وضعوا أصابعهم في آذانهم و هربوا فاذا فرغ من ذلك جاؤوا فاستمعوا، وكان أبوجهل يقول : إنّ ابن أبي كبشة ليردّد اسم ربّـه إنّـه ليحبّـه ، فقال جعفر : صدق و إن كان كذوباً .

قال : فأنزل الله « و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً» وهو بسم الله الرّحمن الرّحيم (٣) .

---

(١) الروضة : ٣٤ ، الفضائل : ١٦٧ .

(٢) راجع ج ٣٦ ص ٢١٤ من هذه الطبعة .

(٣) تفسير فرات : ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٥

((باب))

✿ ((التسبيح والقراءة في الأخيرتين(١))) ✿

١ ـ السرائر : نقلا من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن العبّاس عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قلت : الرّجل يسهو عن القراءة في الركعتين الأوّلتين فيذكر في الركعتين الأخيرتين أنّه لم يقرأ ،

---

(١) و من الايات المتعلقة بالباب قوله تعالى في سورة النصر : « اذا جاء نصر الله و الفتح ✽ و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ✽ فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان توابا » و الظاهر من « اذا » الشرطية نزول السورة قبل فتح مكة بل قبل نصرة المسلمبن على قرينس في غزوة الاحزاب كأنه يقول عزوجل : اذا نصرك الله على قريش في غزوة الاحزاب ثم أتاك الفتح فتح مكة ثم رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً وفداً وفداً كما جاءه الوفود مسلمين في سنة التسع ، فحينئذ فاعلم أن أمرك قد دنا للاتمام فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً .

و قوله عزوجل : « فسبح بحمد ربك و استغفره » أمر غير مستقل من المتشابهات بأم الكتاب ، ولذلك بعد ما حصل الشرائط الثلاثة في سنة التسع ، و آن لرسول الله (ص) أن يمتثل أمر هذه الاية أوله الى ركعات السنة السبعة الداخلة في الفرائض ، فسبح الله عزوجل فيها وحمده ثم استغفره ، بدلا عن قراءة الفاتحة وحدها .

و لما كان رسول الله (ص) يخافت بهذه الركعات السبعة ، لم يشتهر عند العامة أمر التسبيح بدل القراءة ، ولذلك أوجب أحمد و الشافعي من العامة قراءة الفاتحة في الاخيرتين و أوجبها مالك في ثلاث ركعات و جوز التسبيح في الرابعة فقط ، و أبو حنيفة خير بين الفاتحة و التسبيح ، و جوز السكوت أيضاً كأنه توهم أن رسول الله (ص) كان يسكت عند القيام للاخيرتين والظاهر أن رسول الله (ص) كان يقرء بفاتحة الكتاب حتى جاء سنة تسع فانتقل الى التسبيح والتحميد ، و اللازم علينا الاقتداء بسنته الاحدث فالاحدث . ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : أتمّ الركوع و السجود ؟ قلت : نعم ، قال : إنّي أكره أن أجعل آخر صلاتي أوّلها (١) .

بيان : أي لايقرء أصلاً بل يسبّح ،فانّ القراءة للأُولين والتسبيح للأُخيرتين أو لايقرء الحمد و السورة معاً ، وسيأتي مايؤيّد الأخير .

٢ ـ الاحتجاج : فيما كتب محمّد بن عبدالله الحميري إلى القائم عليه السلام سأله عن الركعتين الأُخيرتين قد كثرت فيهما الرّوايات ، فبعض يرى أنّ قراءة الحمد وحدها أفضل ، و بعض يرى أنّ التسبيح فيهما أفضل ، فالفضل لأيّهما لنستعمله ؟

فأجاب عليه السلام :قد نسخت قراءة أُمّ الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح ، و الّذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كلّ صلاة لا قراءة فيها فهي خداج ، إلّا للعليل أو من يكثر عليه السّهو فيتخوّف بطلان الصّلاة عليه (٢) .

٣ ـ السرائر: نقلاً من كتاب حريز قال : وهو من جلّة المشيخة عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام : لاتقرأ في الركعتين الأُخيرتين من الأربع الركعات المفروضات شيئاً إماماً كنت أوغير إمام، قلت: فما أقول فيهما ؟ قال : إن كنت إماماً فقل :«سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلّا الله» ثلاث مرّات ثمّ تكبّر و تركع ، و إن كنت خلف إمام (٣) فلاتقرأ شيئاً في الأُولين وأنصت لقراءته، ولاتقولنّ شيئاً في الأُخيرتين ، فانّ الله عزّ وجلّ يقول للمؤمنين« وإذا قرىء القرآن» يعني في الفريضة خلف الامام «فاستمعوا

←فبحكم الاية الكريمة يجب علينا وجوباً غيرركني أن نسبح الله و نحمده ثم نستغفره من ذنوبنا فى هاتين الركعتين ، كما أرشدنا بذلك علماء التأويل من أهل بيت العصمة عليهم صلوات الله الرحمن، وسيمر عليك فى الباب أحاديث تؤيد ذلك بحول الله وقوته .

(١) السرائر : ٤٧٦ .

(٢) الاحتجاج : ٢٧٤ ، لكنك قد عرفت أن المنسوخ هو قراءة الفاتحة و سيعود الكلام فيه .

(٣) يعنى اماماً من أئمة الجمهور حيث يقرؤن فى كل الركعات بفاتحة الكتاب←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له وأنصتوا لعلّكم ترحمون» والأُخريان تبع الأُوليين (١) .

قال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : كان الّذي فرض الله على العباد من الصّلاة عشراً فزاد رسول الله صلى الله عليه وآله سبعاً وفيهنّ السّهو وليس فيهنّ قراءة ، فمن شكّ في الأُولين أعاد حتّى يحفظ ، و يكون على يقين ، ومن شكّ في الأُخريين عمل بالوهم (٢) .

بيان : روى ابن إدريس هذا الخبر من كتاب حريز في باب كيفيّة الصّلاة ، و زاد فيه بعد لا إله إلاّ الله «والله أكبر » ورواه في آخر الكتاب في جملة ما استطرفه من كتاب حريز ولم يذكر فيه التكبير ، والنسخ المتعدّدة الّتي رأينا متّفقة على ماذكرنا ويحتمل أن يكون زرارة رواه على الوجهين ورواهما حريز عنه في كتابه لكنّه بعيد جدّاً ،والظاهر زيادة التكبير من قلمه ـرهـ أومن النسّاخ ، لأنّ ساير المحدّثين رووا هذه الرواية بدون التكبير ، وزاد في الفقيه (٣) وغيره بعد التسبيحات « تكملة تسع تسبيحات»ويؤيّده أنّه نسب في المعتبر وفي التذكرة القول بتسع تسبيحات إلى حريز وذكرا هذه الرّواية .

٤ ـ العلل : عن حمزة بن محمّد العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن محمّد بن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : لأيّ شيء صار التسبيح في الأُخيرتين أفضل من القراءة ؟ قال : لأنّه لمّا كان في الأُخيرتين ذكر مايظهر من عظمة الله عزّ وجلّ فدهش ، وقال : « سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر » فلذلك العلّة صار التسبيح أفضل من القراءة(٤).

→ فيجب عليك الانصات في الاولين انصاتاً لقراءته ، وفي الاخيرتين لانهم يفتون بذلك ويجعلونهما تبعاً للاولين .

(١) السرائر : ٤٧١ و٤٥٩ .

(٢) السرائر : ٤٧٢ .

(٣) فقيه من لايحضره الفقيه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ١٢ ، و هذا ذيل حديث تقدم في الباب السابق تحت الرقم : ١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منه : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرّضا عليه السلام قال : فان قال : فلم جعل القراءة في الركعتين الأوّلتين والتسبيح في الأخيرتين؟ قيل : للفرق بين ما فرضه الله عزّ وجلّ من عنده وبين مافرضه من عند رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٥ ـ المعتبر : روى زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الأخيرتين من الظهر ؟ قال: تسبّح وتحمدالله وتستغفر لذنبك (٢) .

٦ ـ الهداية : سبّح في الاُخراوين إماماً كنت أو غير إمام ، تقول :«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله» وفي الثالثة والله أكبر ثمّ تكبّر وتركع (٣) .

٧ ـ العيون : عن تميم بن عبدالله القرشيّ ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن رجاء بن أبي الضّحاك أنّه صحب الرّضا عليه السلام من المدينة إلى مرو فقال : كان يسبّح في الاُخراوين يقول : « سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلاّ الله » ثلاث مرّات ثمّ يركع (٤).

بيان : في بعض النسخ زيد في آخرها « والله أكبر» والموجود في النسخ القديمة المصحّحة كما نقلنا بدون التكبير ، و الظاهر أنّ الزيادة من النسّاخ تبعاً للمشهور .

ثمّ اعلم أنّه لاخلاف بين الأصحاب في جواز التسبيحات بدل الحمد في الأخيرتين من الرباعيّة و ثالثة المغرب ، ونقل جماعة عليه الاجماع ، و الاخبار بذلك مستفيضة بل متواترة ، و اختلف في مقدارها ، فقال الشيخ في النهاية والاقتصاد : إنّها ثلاث مرّات « سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر» فتكون اثنتي عشرة تسبيحة ، وهو

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٩ .

(٢) المعتبر ص ١٧١ ووجه الحديث ما أشرنا اليه من قوله تعالى : « فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان تواباً » .

(٣) الهداية ص ٣١ ط الاسلاميه .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنقول عن ظاهر ابن أبي عقيل غير أنّه قال : يقول سبعاً أو خمساً وأدناه ثلاث ، و نقل عن السيّد رضي الله عنه أنّها عشر تسبيحات بحذف التكبير في الأوليين دون الثالثة و هو مختار الشيخ في المبسوط والجمل و ابن البرّاج و سلاّر . وذهب المفيد و الشيخ في الاستبصار وجماعة إلى وجوب الأربع على الترتيب المذكور مرّة ، وذهب ابن بابويه إلى أنّها تسعة بحذف التكبير في الثلاث و أسنده في المعتبر و التذكرة و الذكرى إلى حريز بن عبدالله السجستاني من قدماء الأصحاب ، وهو منسوب إلى أبي الصلاح ، لكنّ العلاّمة في المنتهى نسب إليه القول بثلاث تسبيحات وقال ابن إدريس يجزي المستعجل أربع وغيره عشر ، ونقل عن ابن الجنيد أنّه قال : و الّذي يقال في مكان القراءة تحميد وتسبيح وتكبير يقدّم ماشاء .

و قال في المعتبر بعد إيراد الروايات الّتي بعضها يدلّ على إجزاء مطلق الذكر : الوجه جواز الكلّ و قال في الذكرى : ذهب صاحب البشرى جمال الدّين ابن طاووس إلى إجزاء الجميع ، فيظهر منهما الاكتفاء بمطلق الذكر ، وقوّاه في الذكرى ، و قال العلاّمة في المنتهى الأقرب عدم وجوب الاستغفار ، و هو مشعر بوجود القول بوجوبه ، و قال سيّد المحقّقين في المدارك : الأولى الجمع بين التسبيحات الأربع و الاستغفار وإن كان الكلّ مجزياً إنشاء الله .

أقول : و الّذي يظهر لي من مجموع الأخبار جواز الاكتفاء بمطلق الذكر ثمّ الأفضل اختيار التسع ، لأنّه أكثر و أصحّ أخباراً ، وهو مختار قدماء المحدّثين الآنسين بالأخبار ، المطّلعين على الأسرار : كحريز و الصّدوق قدّس الله روحهما ، ثمّ الأربع مرّة لما رواه الكلينيّ و الشيخ (١) عن محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما يجزي من القول في الركعتين الأخيرتين؟ قال : أن يقول : « سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر » و يكبّر و يركع ، و لا يضرّ جهالة محمّد بن إسماعيل لكونه من مشايخ إجازة كتاب الفضل و لتأيّدها بالأخبار الكثيرة الدالّة على إجزاء مطلق الذكر .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣١٩ ، التهذيب ج ١ ص ١٦٢ باسناده عن الكليني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الأفضل ضمّ الاستغفار إلى أيّهما اختار، لدلالة بعض الأخبار المعتبرة عليه فقد روى الشيخ في الصحيح عن عبيد بن زرارة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الركعتين الأخيرتين من الظهر ،قال تسبّح و تحمدالله و تستغفر لذنبك، و إن شئت فاتحة الكتاب فانّها تحميد و دعاء (١) و قد مرّ مثله من المعتبر (٢) برواية زرارة ، و يحتمل اتّحادهما و الاشتباه في الرّاوي ، و الدّعاء الّذي ورد في بعض الروايات يمكن حمله على الاستغفار.

و أمّا العشرة فلم أر رواية تدلّ عليها ، و ربّما يتوهّم ذلك من رواية زرارة المتقدّمة و لايخفى وهنه فانّه ظاهر أنّ التكبير للركوع ، و لعلّهم جمعوا بذلك بين روايتي الأربع و التسع، و ليكونوا عاملين بهما ، و إن كانوا من جهة غير عاملين بشيء منهما ، وكذا الاثنتي عشرة لم أقف لها على رواية سوى ما سيأتي في فقه الرّضا عليه السلام وخبر زرارة على ما نقله ابن إدريس في موضع و خبر ابن أبي الضحّاك و قد عرفت حالهما و الاشتباه فيهما و يمكن الاكتفاء بما سيأتي مع تأيّده بالشهرة العظيمة بين الاصحاب لاثبات الاستحباب ، مع أنّه فرد كامل لأفراد مطلق الذكر، و موافق للاحتياط ،فالعمل به لا يبعد عن الصّواب .

و استدلّ لابن الجنيد بما رواه الشيخ في الصحيح (٣) عن عبيد الله بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قمت في الركعتين لا تقرأ فيهما فقل الحمدلله و سبحان الله و الله أكبر ، وهذا ممّا يؤيّد ما اخترنا من إجزاء مطلق الذكر ، و قال المحقّق - ره - في المعتبر بعد إيراد هذه الرّواية: لا تقرأ ليس نهياً بل هي بمعنى

---

(١) التهذيب ج١ ص١٦٢ و قد عرفت الوجه في ذلك ، وأما قوله « و ان شئت فاتحة الكتاب فانها تحميد و دعاء » يفيد بتعليله أنها غير مجزية ، فان الفاتحة و ان تضمنت الحمد و الدعاء لكنها لا تتضمن التسبيح و الاستغفار ، و الظاهر حمل الحديث على التقية لكونه فتوى أبي حنيفة .

(٢) مضى تحت الرقم : ٥ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٢ .

غير ، كأنّه قال : غير قاري ، انتهى و هو ظاهر ، و الفاء تدلّ عليه لدخولها على الجزاء غالباً .

و ممّا يؤيّد التوسعة ما رواه الكليني في الحسن (١) عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في جملة حديث قال : فزاد النبيّ صلى الله عليه وآله في الصّلاة سبع ركعات هي سنّة ليس فيهنّ قراءة ، إنّما هو تسبيح و تهليل وتكبير ودعاء .

وما رواه الصّدوق بسند لايخلومن قوّة عن أبي بصير(٢)عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أدنى ما يجزي من القول في الركعتين الأُخيرتين ثلاث تسبيحات يقول : سبحان الله سبحان الله سبحان الله .

وما رواه الشيخ بسند فيه جهالة(٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن شئت فاقرأ فاتحة الكتاب ، وإن شئت فاذكر الله .

ثمّ اعلم أنّهم اختلفوا في أفضليّة التّسبيح أو القراءة في الاخيرتين فذهب الصدوق و ابن أبي عقيل و ابن إدريس إلى أفضليّة التسبيح مطلقا و ظاهر الشيخ في أكثر كتبه المساواة ، ويظهر من الاستبصار التخيير للمنفرد ، و أفضليّة القراءة للامام ، و نقل عن ابن الجنيد أنّه قال : يستحبّ للامام التسبيح إذا تيقّن أنّه ليس معه مسبوق ، وإن علم دخول المسبوق أو جوّزه قرأ ليكون ابتداء الصّلاة للدّاخل بقراءة يقرء فيها ، و المنفرد يجزيه مهما فعل .

و قال العلاّمة في المنتهى : الأفضل للامام القراءة ، وللمأموم التسبيح ، وقوّاه في التذكرة ، وهذا القول لا يخلو من قوّة إذ به يجمع بين أكثر الأخبار ، و إن كان بعض الأخبار يأبى عنه ؛ و ذهب جماعة من محقّقي المتأخّرين إلى ترجيح التسبيح مطلقاً و حملوا الأخبار الدّالّة على أفضليّة القراءة للامام أو مطلقاً على التقيّة ، لأنّ الشافعيّ وأحمد يوجبان القراءة في الأُخيرتين ، ومالكاً يوجبها في ثلاث ركعات من

---

(١) الكافي ج٣ ص٢٧٣ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّباعيّة ، و أبا حنيفة خيّر بين الحمد و التسبيح ، و جوّز السّكوت ، ويرد عليه أنّ التخيير مع أفضليّة القراءة أو التفصيل بين الامام و المنفرد ممّا لم يقل به أحد من العامّة ، فلا تقبل الحمل على التقيّة نعم يمكن حمل أخبار التسوية المطلقة على التقيّة لقول أبي حنيفة بها ويمكن ترجيح القراءة بقوله تعالى : « فاقرؤا ما تيسّر من القرآن » و ربّما يرجّح بما ورد في فضيلة الفاتحة ، و بأنّه لاخلاف في كيفيّتها وعددها بخلاف التسبيح ، وبرواية الحميري مع قوّة سندها لأنّه يظهر من الشيخ في الغيبة (١) والتهذيب أنّها منقولة بأسانيد معتبرة مع ما ورد من قولهم عليهم السلام :خذوا بالأحدث .

فان قيل يرد عليها وجوه من الاشكال: الاوّل أنّ النسخ بعد زمن الرّسول صلى الله عليه وآله لا وجه له (٢) الثاني أنّ الخبر يدلّ على عدم صحّة صلاة لا فاتحة فيها أصلاً ، لا إذا لم يقرأ بها في الأخيرتين (٣) الثالث مخالفته لساير الأخبار الصحيحة والمعتبرة (٤) .

---

(١) لايوجد هذا التوقيع فى غيبة الشيخ ، ولافى التهذيب ، ولذلك لم يخرجه الشيخ الحر العاملى فى وسائله الا عن الاحتجاج ، ولا استدرك عليه العلامة النورى فى مستدركه و المؤلف نفسه قدس سره حيث ذكر التوقيعات فى ج ٥٣ ص ١٥٠ – ١٩٨ لم يخرجه الا عن الاحتجاج ، وكيف كان الخبر مرسل فى الاحتجاج ضعيف بالكتابة محمول على التقية لذلك ، فان الاتقاء في الكتابة والتوقيع أكثر كما هو واضح ، وسيأتى مزيد توضيح لذلك.

(٢) و سيأتى أن الامر بالعكس .

(٣) هذا اذا كان الاحتجاج بالخبر المروى عن العالم « كل صلاة لاقراءة فيها فهى خداج » و اما اذا احتج بخبر التوقيع و متنه « قد نسخت قراءة أم الكتاب فى هاتين الركعتين – يعنى الاخيرتين – التسبيح » فلا وجه لهذا الكلام .

(٤) بل هذا التوقيع بذيله يخالف صدره حيث يستثنى و يقول : « الا للعليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه » ولا وجه لهذا الاستثناء من حيث الاعتبار ، ولم يرد به رواية عن الائمة المعصومين ، و لاقال به أحد من الفقهاء . كما هو واضح .

والظاهر عندى أن ابن روح قدّه اتقى فى صدر هذا الفتوى وأفتى بفتوى الجمهور تقية ، ثم استدرك الحق فى ذيله و قال : « الا للعليل » الخ حتى يعرف العارف أنه لايوجب قراءة ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يمكن أن يجاب عن الأوّل بأنّ المرادبالعالم الرسول ﷺ لأنّها مرويّة عند عليه السلام (١) كما مرّ نقلا من المجازات النبويّه ، وإن‌كان المراد بالعالم غيره فهو رواه عنه ﷺ و النسخ إنّما وقع في‌زمانه ، فيكون الأخبارالواردة في السبيح لبيان الحكم المنسوخ (٢) و يحتمل أن يكون المراد بنسخ التسبيح نسخ أفضليّته لئلا يلزم طرح جميع أخبار التسبيح .

←الفاتحة ، و الافالعليل الذي‌يتمكن من‌قراءة التسبيحات‌المعروفة كيف‌لايتمكن من‌قراءة الفاتحة ؟ و كيف يكثر السهو من قراءة الفاتحة و لايكثر من التسبيحات ؟ مع أن السهو فى الركعتين الاخيرتين يمكن تداركه مطلقا لكونهما سنة في‌فريضة يجوز الوهم فيهما .

و قد كان رحمه الله يستعمل التقية شديداً ، كما مرشطر من سرته في بـاب أحوال السفراء ج ٥١ ص ٣٥٦ - ٣٥٧ نقلامن كتاب الغيبة للشيخ الطوسى قدس سره ص ٢٥٠- ٢٥١ ، ولذلك ترى أنه يستدل فى فتواه ذلك بمالايروى الا من طرق الجمهور ، و يحتج بالحديث على الوجه الذى يحتجون به على ماستعرف .

(١) هذا هو المتعين و قد أشرنا فى ج ٥٣ ص ١٦٧ أن المراد بالعالم فى توقيعه هذا(وقد تكرر ثلاث مرات عند المسئلة ٢٤ و ٢٦و هذه المسئلة ٢٢) هو رسول الله (ص) و الحديث هذا رواه الجمهور فى كتبهم كأبى داود فى‌سننه ج ١ ص ٨٨ وأخرجه السيوطى فى الجامع الصغير عن مسند أحمد و السنن الكبرى للبيهقى ، وأخرجه‌فى مشكاة المصابيح ص ٦٨ و قال : متفق عليه ، وأما من طرقنا فلم ينقل فى واحد منها و انما نقلوه من كتب الجمهور نقلامرسلاكمانقله السيد فى المجازات النبوية وقدمرفى ص ١١ من هذا المجلد .

(٢) بل قدعرفت أن الامربالعكس ،حيث نسخت‌قراءة أم الكتاب بالتسبيح بعدنزول قوله تعالى : « فسبح بحمد ربك واستغفره انه‌كان توابا » .

على أنه كيف يقول شيعى بأن أئمة أهل البيت عليهم السلام لم يعرفوا الناسخ من المنسوخ حتى أمروا شيعتهم بالتسبيح المنسوخ‌فى غير واحد من رواياتهم وفتاواهم ؟

و عندى أنه قدس سره أشار ببطلان هذا النسخ الى بطلان الفتوى وكونه صادراً على وجه التقية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن الثاني بأنّه ﵇ علم أنّ مراد الرّسول ﷺ اشتمال كلّ ركعة منها على الفاتحة (١) والأظهر عندي حمله على قراءة الامام إذا علم أنّ معه مسبوقاً أو مطلقاً لاحتمال ذلك (٢) لئلاّ يكون قراءة المسبوق بالرّكعتين بغير فاتحة الكتاب إذا قرأ

---

(١) احتج المخالفون بالحديث النبوى على أن قراءة الفاتحة واجب فى كل ركعة أخذاً بالاطلاق وغاية مايمكن لتوجيه احتجاجهم أن كل ركعة فى حد ذاتها صلاة تامة بركوعها وسجودها الا أن الركعة قد تنفرد وحدها كما فى الوتر وركعة الاحتياط وقد تضم اليها ركعة أو ركعات ، فكما لايقتصر بقراءة الفاتحة فى الركعة الاولى عن الثانية فهكذا فى الثانية و الرابعة .

وهذا الاحتجاج ساقط على مذهبنا حيث ان اطلاق الحديث لو سلم فقد كان على اطلاقه الى سنة تسع و بعدها نسخت القراءة بقوله عزوجل « فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان تواباً » و على المستدل بالحديث أن يأتى بشاهد يشهد أنه (ص) قال ذلك بعد سنة تسع فى أواخر عمره الشريف ، وأنى له بالاثبات؟ .

بل النسخ و التقييد مروى من طريق أهل السنة أيضاً على ما نقله فى المعتبر ص ١٧١ عن على عليه السلام أنه قال : «اقرء فى الاولين وسبح فى الاخيرتين» ولذلك اختلف فقهاء الجمهور على ماعرفت .

(٢) هذا اذا كان على الامام الجهر بالقراءة فى الاخيرتين و أما بعد أنه لايجهر بالقراءة فيهما اجماعاً و اتفاقاً ، فلا معنى لتحمل الامام عن المأموم حيث لا انصات ، على أن المسلم فى محله اتحاد وظيفة الامام مع المنفرد ، فان امام الجماعة انما يصلى صلاة نفسه وانما هو على المأموم أن يتحفظ على وظيفة نفسه فى صلاته ويراعى وظائف الجماعة أيضاً بالمتابعة و غيرها ، فلاوجه لهذا الحمل ولالهذا الفتوى .

و أما الاحاديث الواردة فى ذلك ، فانما وردت تقية حيث كان شيعتهم عليهم السلام فى ذاك الظرف مبتلين بالحضور فى جماعاتهم والعمل بفتاواهم ظاهراً ، ولذلك أفتى ابن روح فى التوقيع تقية حيث كان يصل هذا الحكم من الحميرى الى جماعة الشيعة و يعملون به جهاراً ، و الا لم نجوز حمل الخبر على التقية بمعنى اتقاء الشيخ ابن روح قدس الله سره أن ـــ

في الأخيرتين التسبيح ، ويمكن حمله على المسبوق كذلك فيكون موافقاً لقول من قال بتعين القراءة أو أولويتها له كما ستعرف ومن هذين الوجهين يعرف الجواب عن الثالث و يمكن حمله على التقيّة أيضاً .

و لننبّه على أحكام ضروريّة في ذلك تعمّ البلوى بها :

الاول : من نسي القراءة في الاُولين ، هل تتعيّن عليه القراءة في الأخيرتين ؟ فالمشهور أنّ التخيير بحاله ، وقال الشيخ في المبسوط بأولويّة القراءة حينئذ ، وظاهره في الخلاف تعيّن القراءة والأخبار في ذلك مختلفة ، ولعلّ بناء التخيير أقوى ، ولا يبعد كون القراءة له أفضل ، لما رواه الشيخ (١) بسند مرسل عن أبي جعفر عليه السلام قال :قال لي : أيّ شيء يقول هؤلاء في الرّجل إذا فاتته مع الامام ركعتان ؟ قال : يقولون يقرء في الركعتين بالحمد و سورة ، فقال: هذا يقلب صلاته فيجعل أوّلها آخرها ؟ فقلت : فكيف يصنع ؟ قال: يقرء بفاتحة الكتاب في كلّ ركعة .

الثاني : هل يجب الاخفات في التسبيحات ؟ قيل : نعم ، تسوية بين البدل و المبدل ، كما اختاره الشهيد - ره- وقيل: لا ، و إليه ذهب ابن إدريس و الأوّل أحوط و الثاني أقوى ، ويدلّ بعض الأخبار ظاهراً على رجحان الجهر ولم أربه قائلاً .

الثالث : المشهور أنّه لو شكّ في عدده بنى على الأقلّ تحصيلا للبراءة اليقينيّة و هو قويّ .

← يظهر المخالفون على توقيعه ذلك و يعرفوا فتواه على خلافهم فيؤذوه .

و ذلك لانه يفتى فى المسئلة ٦ من هذا التوقيع بجواز المتعة وفى المسئلة ١١ بوضع تربة الحسين عليه السلام مع الميت و فى المسئلة ١٤ و ١٣ بجواز اتخاذ السبحة للتسبيح و اللوح للسجدة من طين قبره وهو شرك عندهم وفى المسئلة ١٥ بأن الصلاة أمام قبر الامام غير جائزة بل يصلى خلفه أو يمينه أو يساره ولا يتقدم عليه وفى المسئلة ٢٧ يفتى بسقوط آجل المهر بعد الرفاف وهو قول أهل البيت عليهم السلام وفى المسئلة ٢٩ يفتى بالمسح على الرجلين، و هكذا .

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ ـ **فقه الرضا** : قال عليه السلام : و اقرء في الركعتين الأخرتين إن شئت الحمد وحده ، و إن شئت سبّحت ثلاث مرّات (١) .

و قال عليه السلام في موضع آخر: تقرء فاتحة الكتاب و سورة في الركعتين الأوليين وفي الركعة الاُخراوين الحمد وحده ، وإلّا فسبّح فيها ثلاثاً ثلاثا تقول : « سبحان الله و الحمد لله و لاإله إلّا الله والله أكبر » تقولها في كلّ ركعة منها ثلاث مرّات (٢)

٩ ـ **جمال الاسبوع** : باسناده الصحيح عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبي عبدالله البرقيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى و ما وصف من الملائكة « يسبّحون اللّيل و النّهار لا يفترون » (٣) ثمّ قال : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليما » (٤) كيف لا يفترون وهم يصلّون على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى لمّا خلق محمّداً صلّى الله عليه وآله أمر الملائكة فقال : انقصوا من ذكري بمقدار الصّلاة على محمّد، فقول الرّجل صلّى الله على محمّد في الصّلاة مثل قوله سبحان الله و الحمد لله ولاإله إلّا الله و الله أكبر (٥).

بيان : يدلّ على جواز الصّلوة في جميع أحوال الصّلاة ، و على أنّها تجزي عن التسبيحات (٦) و أنّ المطلوب في الأخيرتين الأربع ، و إن أمكن المناقشة في الأخيرين .

---

(١) فقه الرضا ص ٨ س ١٦ .

(٢) فقه الرضا ص ٧ س ٣٤ ،

(٣) الانبياء : ٢٠ .

(٤) الاحزاب : ٥٦ .

(٥) جمال الاسبوع . ٢٣٥ .

(٦) و فى امالى الصدوق : ٤٥ : قال الرضا عليه السلام : الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عزوجل التسبيح و التهليل و التكبير .

٢٦

٭ ((باب)) ٭

✿ « (الركوع و أحكامه وآدابه و علله) » ✿

الايات : البقرة : و اركعوا مع الراكعين (١) .

آل عمران : مخاطباً لمريم عليها السلام : و اركعي مع الراكعين (٢) .

الحج : يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا (٣) .

ص : و خرّ راكعاً و أناب (٤) .

الواقعة : فسبّح باسم ربّك العظيم (٥) .

---

(١) البقرة : ٤٣ . والاية توجب الاجتماع للصلاة و يكون الملاك في ادراك الجماعة الركوع ، وسيجيىء البحث عنها في محله .

(٢) آل عمران : ٤٣ ، وتدل الاية على شرافة عظيمة لها حيث أمرها بالصلاة جماعة، مع أنه لاجماعة على النساء ، فهي صلوات الله عليها أنثى وليس الذكر كالانثى .

(٣) الحج : ٧٧ . و تمامها : « و اعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » ، و الاية من أمهات الكتاب توجب على المؤمنين عبادة الرب وهي الصلاة المفروضة ويبين كيفيتها بالركوع أولا ثم السجود ، و يسميها خير الافعال كما نودي عليها بحي على خير العمل .

(٤) ص : ٢٤ ، و معنى الخرور : الوقوع على الارض من غير تمالك فالمراد هو السجود بعد الوصول الى هيئة الركوع و استقبال الارض بباطن الكفين كما عرفت في ج ٨٤ ص ١٩٣ و ١٩٥ ، فالاية لاتناسب الباب .

(٥) الواقعة ، ٧٤ و ٩٦ ، الحاقة : ٥٢ ، و الاية من المتشابهات أولها رسول الله صلى الله عليه و آله الى ركوع الصلاة ، و صوره التسبيح «سبحان ربي العظيم وبحمده» على ما سيجيىء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرسلات : و إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ۞ويل يومئذ للمكذّبين(١).

تفسير : « و اركعوا مع الراكعين » قال الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ (٢) الركوع الانحناء و الانخفاض في اللّغة (٣) وقال ابن دريد الراكع الّذي يكبو على وجهه ، ومنه

---

(١) المرسلات : ٤٨ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٩٧ .

(٣) و أصل الركوع هو الانحناء ، و هو بالنسبة الى الانسان لايكون الا الى القدام حيث ان قامته يتكسر طبعاً و خلقة بتكسر عجزه الى خلف فيتحصل الانحناء الى قدام .

و لانحنائه حد محدود بالطبع و الفطرة ، وهو عند مايصل الكفان الى الركبتين حتى يردهما الى خلف و يعتمد عليهما بثقل البدن ليستقر كل عضو موضعه الفطرى الطبيعى ويحصل الطمانينة و الاستقرار طبعاً .

ولولا ذلك لكان تماسك ثقل البدن فى الهواء بتجاذب أوتار الاعصاب قسرياً فيكون الركوع غير طبيعى كالذى يسجد ولا يمكن جبهته من الارض وانما يماسها بالارض بتماسك الاعصاب ، أويقوم على احدى رجليه و يتكيء عليها بثقله و يجعل الاخرى كالشلاء تماس الارض من دون اعتماد عليها ، او يقعد للتشهد و لا يمكن اليتيه من الارض كالذى بمقعدته دمل لايقدر على القعود والجلوس المتعارف .

فكما أن القيام الطبيعى لا يكون الا بالاعتماد على الرجلين ، والسجدة الطبيعية لا تكون الا بتقسيم ثقله على مساجده السبعة كل مسجد بحسب حاله ، و الجلوس الطبيعي لايكون الا بتمكن الاليتين من الارض ليحصل القرار و الامنة طبعاً وفطرة لاقسراً فكذلك الركوع لا يكون طبيعيا الا بوضع كفيه على ركبتيه وردهما الى خلف ثم الاعتماد عليهما ، وان التقم عين ركبتيه وهو أصل المفصل بكفيه فهو أوفق بطبيعة الركوع كما هو ظاهر .

و قد مر شطر من هذا البيان فى بحث السجود ج ٨٤ ص ١٩٤ـ ١٩٦ ، وأن النبى(ص) قال : ان ابن آدم يسجد على سبعة أعظم بناء على انصراف الامر الى الكيفية الطبيعية للمأمور به، ان شئت راجعه .

على أن المسلم من سنة النبى(ص) أنه كان يضع يديه على ركبتيه ويردهما الى خلف ، و ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الركوع في الصّلاة ، وقال صاحب العين : كلّ شيء ينكبّ لوجهه فيمسّ ركبتيه الأرض أو لا يمسّ بعد أن يطأطىء رأسه فهو راكع .

قال : و إنّما خصّ الرّكوع بالذكر ، وهو من أفعال الصّلاة بعد قوله : «وأقيموا الصّلاة» لأحد وجوه أحدها أنّ الخطاب لليهود ، ولم يكن في صلاتهم ركوع (١) فكان الأحسن ذكر المختصّ دون المشترك لأنّه أبعد من اللبس ، وثانيها أنّه عبّر بالرّكوع عن الصّلاة لأنّه أوّل ما يشاهد من الأفعال التي يستدلّ بها على أنّ الانسان يصلّي فكأنّه كرّر ذكر الصّلاة تأكيداً ، و ثالثها أنّه حثّ على صلاة الجماعة لتقدّم ذكر الصّلاة في أوّل الآية انتهى .

« اركعوا و اسجدوا » قيل أي صلّوا فانّهما من أعظم أركانها ، و افعلوهما فيها ، كما رواه الشيخ (٢) في الموثّق عن سماعة قال : سألته عن الركوع و السّجود هل نزل في القرآن ؟ فقال : نعم قول الله عزّ وجلّ : «يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا » الخبر و قيل : كان النّاس أوّل ما أسلموا يسجدون بلا ركوع ، ويركعون بلا سجود ، فاُمروا أن تكون صلاتهم بركوع وسجود .

« و خرّ راكعاً » قال الطبرسي (٣) أي صلّى لله تعالى و أناب إليه ، وقيل سقط ساجداً لله ورجع إليه ، و قد يعبّر عن السّجود بالركوع ، قال الحسن إنّما قال : وخرّ راكعاً لأنّه لا يصير ساجداً حتّى يركع .

← لماكان هذه سنة في فريضة ، كان الاخذ بها هدى و تركها ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، فاذا ركع المصلى ولم يضع يديه على ركبتيه من دون عذر ، فأياً مافعل : وضع يديه على ظهره ! ! أوأرسلهما الى الارض كهيئة الذى يريد أن يأخذ شيئاً من الارض !! أو قبضهما الى صدره كالنساء !! أوجعلهما الى الاذقان فهم مقمحون !! أياً ما فعل ، فقد خرج عن السنة الى البدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

(١) و يرد هذا قوله عزوجل خطاباً لمريم عليها السلام : «واركعي مع الراكعين »

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٥٥ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال في قوله تعالى : « فسبّح باسم ربّك العظيم » (١) أي فبرّيء الله تعالى ممّا يقولون في وصفه ، و نزّهه عمّا لا يليق بصفاته ، و قيل معناه قل سبحان ربّي العظيم (٢) فقد صحّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه لما نزلت هذه الآية قال: اجعلوها في ركوعكم انتهى ، وروى الصّدوق في الفقيه مرسلاً مثله (٣) .

« و إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون » قال الطبرسي : أي صلّوا لا يصلّون قال مقاتل : نزلت في ثقيف حين أمرهم رسول الله صلّى الله عليه وآله بالصّلاة فقالوا لا ننحني فانّ ذلك مسبّة علينا ، فقال عليه السلام : لا خير في دين ليس فيه ركوع و سجود ، و قيل إنّ المراد بذلك يوم القيامة حين يدعون إلى السجود ، فلا يستطيعون ، عن ابن عباس انتهى .

ثمّ اعلم أنّه لا خلاف في وجوب الركوع في الصّلاة بل هو من ضروريّات الدين ولا خلاف بين الأصحاب في كونه ركناً في الجملة (٤) و ذهب الشيخ في المبسوط إلى أنّه ركن في الأوليين وفي ثالثة المغرب دون غيرها وسيأتي تحقيقه .

١ ـ المحاسن : عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله جالس في المسجد إذ دخل رجل فقام يصلّي فلم يتمّ ركوعه

---

(١) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٢٤ .

(٢) لأنه (ص) زاد على لفظ الاية قوله : « وبحمده » لسائر الايات التى تأمره بأن يسبح بحمد ربه كما فى غير واحد من الايات .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٠٧ .

(٤) بل هو ركن مطلقاً اذا كانت الصلاة حين حصول الطمانينة و الامنة لقوله تعالى عزوجل « فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة » على ما أشرنا اليه فى ج ٨٤ ص ٩٠ ، و الدليل على ركنيته قوله : عزوجل فى آية الحج « اركعوا واسجدوا و اعبدوا ربكم » وأوضح منه قوله: عزوجل « انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » المائدة : ٥٥ ، حيث يصرح بأن هذه الزكاة دفعت حين ركوع الصلاة ، فالاية من حيث الدلالة على كون الركوع جزءاً من الصلاة من أمهات الكتاب ، فيكون ركناً مفروضاً تبطل الصلاة بتركها عمداً و سهواً وجهلا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا سجوده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نقر كنقر الغراب ، لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتنّ على غير ديني (١) .

٢ ـ أربعين الشهيد : باسناده عن شيخ الطائفة ، عن أبي الحسن بن أحمد القمي ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة مثله .

بيان : يدلّ على وجوب الطمأنينة بقدر الذكر في الركوع و السّجود ، وادّعى عليه الاجماع جماعة . و ذهب الشيخ في الخلاف إلى أنّها ركن (٢) و المشهور خلافه و هو الأصحّ .

٣ ـ العيون و العلل : عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل فيما رواه من العلل عن الرّضا عليه السلام قال : فان قال : فلم جعل التسبيح في الرّكوع و السجود قيل : لعلل منها أن يكون العبد مع خضوعه و خشوعه وتعبّده و تورّعه و استكانته و تذلّله وتواضعه و تقرّبه إلى ربّه مقدّساً له ممجّداً مسبّحاً معظّماً شاكراً لخالقه و رازقه ، فلا يذهب به الفكر والأمانيّ إلى غير الله (٣) .

فان قال : فلم جعل ركعة و سجدتين ؟ قيل : لأنّ الرّكوع من فعل القيام ، و السّجود من فعل القعود ، وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ، فضوعف السّجود ليستوي بالركوع ، فلا يكون بينهما تفاوت لأنّ الصّلاة إنّما هي ركوع وسجود (٤) .

و في العلل بعد قوله : « لخالقه ورازقه » : « وليستعمل التسبيح و التحميد كما

---

(١) المحاسن ص٧٩ .

(٢) لاريب في أن الطمأنينة في كل الصلاة ركن لقوله تعالى : « فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون » و قوله تعالى : « فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة » على ما مر في ج٨٤ ص٩٠ وج ٨٢ ص ٣١٤ ، لكنها تنصرف الى فرائض الصلاه فلاتجب الافى الركوع والسجود لحظة يتحقق بها هيئة الركوع والسجود فقط ، لابمقدار الذكر .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٧ .

(٤) » ج ٢ ص ١٠٨ .

استعمل التكبير والتهليل ، وليشغل قلبه و ذهنه بذكر الله ، ولم يذهب به الفكر والأماني إلى غير الله » (١) .

٤ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل قرأ في ركوعه من سورة غير السّورة الّتي كان يقرؤها ، قال : إن كان فرغ فلا بأس في السّجود ، و أمّا الركوع فلا يصلح (٢).

كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر عنه عليه السلام مثله وفيه قال: إن نزع بآية فلا بأس في السجود (٣) .

قال : وسألته عن الرجل هل يصلح له أن يقرأ في ركوعه أو سجوده الشيء يبقى عليه من السورة يكون يقرؤها ؟ قال : أمّا في الركوع فلا يصلح ، و أمّا في السجود فلا بأس (٤) .

بيان : الفرق بين الركوع والسجود في ذلك غير معهود في كلام الأصحاب ، و المشهور كراهة القراءة فيهما مطلقا كما ورد النهي في ساير الأخبار ، ويمكن حمل هذا على النافلة ، والرواية الأولى على ما في كتاب المسائل يمكن حملها على استخراج ذكر من القرآن أو تسبيح سوى التسبيح المشهور فيقرؤه بدلاً من التسبيح ، بناء على إجزاء مطلق الذكر أو مطلق التسبيح ، أو حمل هذا على الجواز وأخبار المنع على الكراهة ، ولا يبعد حمل أخبار النهي على التقية لاشتهارها بين العامّة ، و كون رجالها في أكثرها رجال العامّة ، و الأحوط الترك في الفريضة .

قال في المنتهى: لا تستحبّ القراءة في الركوع والسجود ، وهو وفاق لما رواه عليّ عليه السّلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، رواه الجمهور

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٤٧ و ٢٤٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٩٢ ط حجر .

(٣) المسائل ـ البحار ج ١٠ ص ٢٨٣ .

(٤) قرب الاسناد : ٩٢ ط حجر : ١٢٠ ط نجف ، و المراد ما اذا بقى عليه بعض السورة ، فيقرء باقيها فى السجود لا فى الركوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولأنّها عبادة فتستفاد كيفيّتها من صاحب الشرع عليه السلام ، وقد ثبت أنّه لم يقرأ فيهما ، فلو كان مستحبّاً لنقل فعله .

وقال : يستحبّ أن يدعو في ركوعه لأنّه موضع إجابة لكثرة الخضوع فيه .

و قال في الدروس : تكره قراءة القرآن في الركوع والسجود ، وقال في الذكرى : كرّه الشيخ القراءة في الركوع ، وكذا يكره عنده في السجود والتشهّد ، و قد روى العامّة عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ألا إنّي نهيت أن أقرأ راكعاً أو ساجداً ، و لعلّه ثبت طريقه عند الشيخ ـ ره ـ وقد روى في التهذيب قراءة المسبوق مع التقيّة في ركوعه ، و روى عن عمّار (١) عن الصادق عليه السلام في الناسي حرفاً من القرآن لا يقرؤه راكعاً بل ساجداً .

٥ ـ العلل : عن عليّ بن حاتم ، عن إبراهيم بن عليّ ، عن أحمد بن محمّد الأنصاريّ عن الحسين بن عليّ العلويّ ، عن أبي حكيم الزاهد ، عن أحمد بن عبدالله قال : قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن عمّ خير خلق الله ما معنى مدّ عنقك في الركوع ؟ قال: تأويله آمنت بوحدانيّتك ولو ضربت عنقي (٢) .

و منه : عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن زياد ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : لأيّ علّة يقال في الركوع : «سبحان ربّي العظيم وبحمده» ويقال في السجود : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » قال : يا هشام إنّ الله تبارك و تعالى لما اُسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله وكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى ، رفع له حجاب من حجبه فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله سبعاً حتّى رفع له سبع حجب ، فلمّا ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه ، فانبرك على ركبتيه وأخذ يقول : «سبحان ربّي العظيم وبحمده» فلمّا اعتدل من ركوعه قائماً ونظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خرّ على وجهه وجعل يقول : «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» فلمّا قال سبع مرّات

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٢١ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٠ .

سكن ذلك الرّعب فلذلك جرت به السنة (١) .

٦ ـ مجالس الشيخ : عن الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن إسماعيل بن حبّان ، عن محمّد بن الحسين الحفص ، عن عباد بن يعقوب ، عن أبي عليّ خلّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الله وأحسنوا الركوع والسجود ، وكونوا أطوع عبادالله ، فانكم لن تنالوا ولايتنا إلّا بالورع الخبر (٢) .

٧ ـ كتاب الغارات : لابراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن يحيى بن صالح ، عن مالك ابن خالد ، عن عبدالله بن الحسن ، عن عباية قال : كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر انظر ركوعك وسجودك ، فانّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان أتمّ الناس صلاة وأحفظهم لها وكان إذا ركع قال : «سبحان ربّي العظيم» ثلاث مرّات ، وإذا رفع صلبه قال : « سمع الله لمن حمده .اللّهمّ لك الحمد ملء سمواتك وملء أرضك و ملء ماشئت من شيء » فاذا سجد قال : «سبحان ربّي الأعلى وبحمده» ثلاث مرّات .

٨ ـ عدة الداعي : روى سعيد القمّاط عن الفضل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً ، فقال لي: احمد الله ، فانّه لايبقى أحد يصلّي إلّا دعا لك يقول : «سمع الله لمن حمده » .

٩ ـ قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن الصادق ، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام قال : لاقراءة في ركوع ولاسجود، إنّما فيهما المدحة لله عزّوجلّ ثمّ المسئلة فابتدئوا قبل المسئلة بالمدحة لله عزّوجلّ ثمّ اسألوا بعد (٣) .

بيان : يدلّ على استحباب الذكر والدعاء في الركوع كما مرّ ، قال في الذكرى: يستحب الذكر أمام التسبيح إجماعاً ، و ذكر الدّعاء الآتي ثمّ قال : قال ابن الجنيد : لا بأس بالدّعاء فيهما يعني الركوع والسجود لأمر الدين والدّنيا من غير أن يرفع يديه في الركوع عن ركبتيه ، ولا عن الأرض في سجوده .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٢ .

(٢) أمالى الطوسى ج٢ ص ٢٩٢ في حديث .

(٣) قرب الاسناد ص ٦٦ ط حجر ٨٨ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ـ الخصال : عن حمزة العلوي ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : سبعة لا يقرؤن القرآن : الراكع ، والساجد ، وفي الكنيف ، وفي الحمام ، والجنب ، و النفساء والحائض (١) .

الهداية : مرسلاً مثله (٢) .

١١ـ العيون : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال : رأيت الرضا عليه السلام إذا سجد يحرك ثلاث أصابع من أصابعه واحدة بعد واحدة تحريكاً خفيفاً كأنه يعد التسبيح ثم يرفع رأسه ، قال : ورأيته يركع ركوعاً أخفض من ركوع كل من رأيته ركع ، كان إذا ركع جنح بيديه (٣) .

توضيح : يدل على جواز عد التسبيحات بالأصابع ، ولعله عليه السلام فعل ذلك لبيان الجواز إذ الظاهر أنه لا يحتاج إلى ذلك ولا يسهو ، قال في الذكرى : قال ابن الجنيد : لو عد التسبيح في ركوعه وسجوده وحفظ على نفسه صلاته لم أر بذلك بأساً ، ولو نسي التسبيح إلا أنه لبث راكعاً وساجداً بمقدار تسبيحة واحدة أجزأه ، ومفهومه أنه لو لم يلبث لم يجزه فيكون إشارة إلى أن الطمأنينة ركن كقول الشيخ والله أعلم .

١٢ـ العلل : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن يحيى الأشعري عن يوسف بن الحارث ، عن عبدالله بن يزيد المنقري ، عن موسى بن أيوب الغافقي ، عن عمه إياس بن عامر ، عن عقبة بن عامر الجهني أنه قال : لما اُنزلت «فسبح باسم ربك العظيم» قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله : اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت «سبح اسم ربك الأعلى» قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله : اجعلوها في سجودكم (٤) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠ .

(٢) الهداية : ٤٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧و٨ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ـ **معاني الاخبار** : عن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال عليّ عليه‌السلام : نهاني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ولا أقول نهاكم عن التختّم بالذهب ، و عن ثياب القسّيّ ، وعن مياثر الأرجوان ، وعن الملاحف المفدمة ، وعن القراءة و أنا راكع .

قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ قال حمزة بن محمّد : القسّيّ ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير ، و أصحاب الحديث يقولون القسّيّ بكسر القاف ، و أهل مصر يقولون القسّيّ تنسب إلى بلاد يقال لها : القسّ ، هكذا ذكره العبيد بن سلاّم ، و قال قد رأيتها ولم يعرفها الأصمعي انتهى (١) .

أقول : و المفدم هو الثوب المشبع حمرة وقد مرّ (٢) .

١٤ ـ **معاني الاخبار** : عن محمّد بن هارون الزّنجانيّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز عن القاسم بن سلاّم رفعه قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّي قد نهيت عن القراءة في الركوع و السجود فأمّا الركوع فعظّموا الله فيه ، و أمّا السّجود فأكثروا فيها الدّعاء فانّه قمن أن يستجاب لكم (٣) .

قوله : « قمن » كقولك جدير وحريّ «أن يستجاب لكم » (٤) .

و نهى صلى‌الله‌عليه‌وآله أن يذبّح الرّجل في الصّلاة كما يذبّح الحمار ، و معناه أن يطأطىء الرّجل رأسه في الركوع حتّى يكون أخفض من ظهره .

و كان عليه‌السلام إذا ركع لم يصوّب رأسه ولم يقنّعه ، معناه أنّه لم يرفعه حتّى يكون أعلى من جسده ولكن بين ذلك .

و الاقناع رفع الرأس و إشخاصه قال الله تعالى : « مهطعين مقنعي رؤسهم » (٥)

---

(١) معاني الاخبار : ٣٠١ ، و تراه في الخصال ج ١ ص ١٣٩ .

(٢) راجع ج ٧٦ ص ٢٩٠ .

(٣) معاني الاخبار : ٢٧٨ في حديث .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٨٠ .

(٥) ابراهيم: ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الّذي يستحبّ من هذا أن يستوي ظهر الرّجل و رأسه في الرّكوع، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا ركع لو صبّ على ظهره ماء لاستقرّ، و قال الصّادق عليه السلام: لا صلاة لمن لم يُقِم صلبه في ركوعه و سجوده (١).

بيان: قال الفيروزآباديّ القمين الخليق الجدير كالقمن ككتف وجبل، و قال في النهاية: فيه أنّه نهى أن يدبّح الرّجل في الصّلاة، هو الّذي يطأطئ رأسه في الركوع حتّى يكون أخفض من ظهره، و قيل دبّح تدبيحاً إذا طأطأ رأسه، و دبّح ظهره إذا ثناه فارتفع وسطه كأنّه سنام قال الأزهري رواه اللّيث بالذال المعجمة وهو تصحيف والصحيح بالمهملة: وقال في المعجمة: ذبح الرّجل إذا طأطأ رأسه للركوع، ومنه الحديث أنّه نهى عن التذبيح في الصّلاة هكذا جاء في رواية والمشهور بالمهملة انتهى.

أقول: أكثر نسخ الكتاب بالمعجمة.

و قال في النهاية فيه كان إذا ركع لا يصوّب رأسه ولا يقنعه، صوّب رأسه نكّسه وصوّب يده أي حطّها ولا يقنعه أي لا يرفعه حتّى يكون أعلى من ظهره، و قد أقنعه يقنعه إقناعاً.

و قال في الذكرى: يكره في الركوع خمسة أشياء: التبازخ وهو تسريح الظهر و إخراج الصدر، وهو بالزاء و الخاء المعجمتين، الثاني التدبيح بالخاء و الحاء وهو أن يقبّب الظهر ويطأطئ الرأس روي ذلك في نهي النبيّ صلّى الله عليه وآله، و روي أيضاً بالذال المعجمة والدال أعرف، والنهي للكراهة هنا.

١٥ ـ ثواب الاعمال: عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ، عن السندي بن ربيع، عن سعيد بن جناح قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في منزله بالمدينة فقال مبتدئاً: من أتمّ ركوعه لم تدخله وحشة في قبره (٢).

دعوات الراوندي: عنه عليه السلام مثله.

---

(١) معاني الاخبار: ٢٨٠.

(٢) ثواب الاعمال ص ٣١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦ـ **ثواب الاعمال** : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : قال أبو جعفر عليه‌السلام : من قال في ركوعه وسجوده و قيامه: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، كتب الله له ذلك بمثل الركوع و السّجود والقيام (١) .

توضيح أي ضاعف ثواب تلك الأعمال بسبب الصّلاة ، و يدلّ على استحبابها في تلك الأحوال ، و قال في الدروس : تجوز الصّلاة على النبيّ و آله في الركوع و السّجود و قال في الذكرى : و تجوز الصلاة على النبيّ و آله في الركوع و السّجود بل يستحبّ .

١٧ـ **مصباح الشريعة** : قال الصّادق عليه‌السلام : لا يركع عبد لله ركوعاً على الحقيقة ، إلاّ زيّنه الله بنور بهائه و أظلّه في ظلال كبريائه ، وكساه كسوة أصفيائه ، والركوع أوّل، و السّجود ثاني ، فمن أتى بمعنى الأوّل صلح للثاني ، و في الركوع أدب و في السجود قرب ، و من لا يحسن الادب لا يصلح للقرب ، فاركع ركوع خاشع لله بقلبه ، متذلّل وجل[دخل]ظ تحت سلطانه ، خافض له بجوارحه ، خفض خائف حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين .

حكي أنّ الربيع بن خثيم كان يسهر اللّيل إلى الفجر في ركعة واحدة ، فاذا هو أصبح تزفّر وقال: آه سبق المخلصون وقُطع بنا .

و استوف ركوعك باستواء ظهرك ، وانحطّ عن همّتك في القيام بخدمته إلاّ بعونه ، وفرّ بالقلب من وساوس الشيطان وخدايعه و مكائده ، فانّ الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ، ويهديهم إلى اُصول التواضع و الخضوع و الخشوع بقدر اطّلاع عظمته على سرائرهم (٢) .

١٨ ـ **السرائر** : نقلاً من كتاب النوادر للبزنطيّ ، عن ابن بكير ، عن حمزة

---

(١) ثواب الاعمال ص ٣٢ .

(٢) مصباح الشريعة ص ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن حمران و الحسن بن زياد قالا : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام وعنده قوم فصلّى بهم العصر و كنّا قد صلّينا العصر ، فعددنا له في كلّ ركعة « سبحان ربّي العظيم » ثلاثاً وثلاثين مرّة .

و قال أحدهما في حديثه « و بحمده » في الركوع والسجود معاً ، سواء .

قال ابن إدريس : و معنى ذلك و الله أعلم أنّه كان يعلم أنّ القوم كانوا يحبّون أن يطوّل بهم في الصّلاة ففعل ، لأنّه ينبغي للامام إذا صلّى بقوم أن يخفّف بهم (١).

بيان : قال في الذكرى : ظاهر الشيخ و ابن الجنيد و كثير أنّ السّبع نهاية الكمال في التسبيح ، وفي رواية هشام إشارة إليه ، لكن روى حمزة بن حمران والحسن ابن زياد ، و ذكر هذه الرّواية ، ثمّ قال : و روى أبان بن تغلب (٢) أنّه عدّ على الصّادق عليه السلام في الرّكوع و السجود ستّين تسبيحة ، قال في المعتبر : الوجه استحبابما لا يحصل معه السّأم إلّا أن يكون إماماً ، وهو حسن ، ولو علم من المأمومين حبّ الاطالة استحبّ له أيضاً التكرار .

١٩ ـ السرائر : نقلا من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من كلمة أخفّ على اللّسان ولا أبلغ من « سبحان الله » قلت فيجزي أن أقول في الركوع والسّجود مكان التسبيح لا إله إلّا الله والحمد لله والله أكبر ؟ قال : نعم كلّ ذا ذكر الله (٣) .

بيان : يدلّ على الاكتفاء بمطلق الذكر في الركوع ، و لا خلاف بين الأصحاب في وجوب الذكر فيه ، و اختلفوا في موضعين :

الاول : أنّه هل يكفي مطلق الذكر أم يتعيّن فيه التسبيح ؟ والثّاني هو المشهور بل نقل جماعة عليه الاجماع ، و الأوّل مذهب الشيخ في المبسوط و الجمل ، وكثير من المتأخّرين ، وهو أقوى لهذا الخبر و غيره من الأخبار الصحيحة و الحسنة .

---

(١) السرائر ص ٤٦٥ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢١ .

(٣) السرائر ص ٤٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني : القائلون بالتسبيح اختلفوا على أقوال : الأوّل جواز التسبيح مطلقاً ذهب إليه السيّد في الانتصار ، الثاني وجوب تسبيحة واحدة كبرى وهي « سبحان ربّي العظيم و بحمده » ذهب إليه الشيخ في النهاية ، الثالث التخيير بين واحدة كبرى و ثلاث صغريات وهي سبحان الله وهو ظاهر الصّدوق والشيخ في التهذيب ، الرّابع وجوب ثلاث على المختار وواحدة على المضطرّ ، وهو منسوب إلى أبي الصّلاح ، الخامس نسب في التذكرة القول بوجوب ثلاث تسبيحات كبريات إلى بعض علمائنا ، وعلى القول بوجوب التسبيح لعلّ الأوّل أقوى ، والأخير أحوط و بالعمل أحرى ، والأظهر على التقادير استحباب « و بحمده » لخلوّ كثير من الرّوايات عنه ، وإن اشتملت الصّحاح عليه .

٢٠ ـ فلاح السائل : يقول في ركوعه ما روي عن الباقر عليه السلام : « اللّهمّ لك ركعت ولك خشعت و بك آمنت ، ولك أسلمت وعليك توكّلت و أنت ربّي ، خشع لك سمعي و بصري و مخّي وعصبي وعظامي وما أقلّته قدماي لله ربّ العالمين » (١) .

و روّينا باسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه فيما رواه في كتاب زهد مولانا **عليّ** ابن أبي طالب عليه السلام ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن سعيد عن المفضّل بن صالح عن أبي الصّباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ يركع فيسيل عرقه حتّى يطأ في عرقه من طول قيامه (٢) .

فاذا رفع المصلّي رأسه من الركوع قال : « سمع الله لمن حمده الحمد لله ربّ العالمين أهل الكبرياء والعظمة و الجود و الجبروت » (٣) .

تبيين

أقول : نسخ الحديث و الدّعاء في دعاء الرّكوع مختلفة ففي الكافي والتهذيب (٤) في صحيحة زرارة عن الباقر عليه السلام ثمّ اركع وقل [ربّ] « اللّهمّ لك ركعت ولك أسلمت

---

(١) فلاح السائل ص ١٣٢ .

(٢) فلاح السائل : ١٠٩ .

(٣) فلاح السائل : ١٣٣ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣١٩ ، التهذيب ج ١ ص ١٥٦ .

وبك آمنت و عليك توكّلت و أنت ربّي خشع لك سمعي و بصري و شعري و بشري و لحمي ودمي و مخّي و عصبي وعظامي وما أقلّته قدماي غير مستنكف ولامستكبر و لا مستحسر ، سبحان ربّي العظيم وبحمده ـ ثلاث مرّات في ترسّل .

و في الفقيه (١) « اللّهمّ لك ركعت و خشعت ولك أسلمت و بك آمنت وعليك توكّلت و أنت ربّي خشع لك وجهي وسمعي و بصري و شعرى و بشري ولحمي ودمي ومخّي وعصبي وعظامي وما أقلّت الأرض منّي لله ربّ العالمين .

و ذكر الشهيد ـ ره ـ في الذكري كما في الكافي وفي النفلية نحواً ممّا في فلاح السائل .

و قال الشهيد الثّاني قدّس سرّه : و معنى ما أقلّته قدماي أي حملتاه وقامتا به و معناه جميع جسمي و في الاتيان به بعد قوله خشع لك سمعي و بصري الخ تعميم بعد التخصيص و قوله : « لله ربّ العالمين » يمكن كونه خبر مبتدأ محذوف أي جميع ذلك لله و إن كان قد ذكر أنّ بعضه لله فانّ بعضه و هو قوله : « وبك آمنت وعليك توكّلت » لم يدلّ لفظه على كونه له، ويمكن كونه بدلا من قوله لك سمعي إلى آخره إبدال الظاهر من المضمر والتفت من الخطاب إلى الغيبة انتهى .

و أقول : يحتمل كون ما أقلّته مبتدءاً ولله خبره . والاستنكاف الأنفة من العبادة و الاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق ، والاستحسار بالحاء و السّين المهملتين التعب أي لاأجد من الركوع تعباً ولا كلالا ولامشقّة بل أجد لذّة وراحة وأمّا الدّعاء بعد التسميع كما ذكره فهو مأخوذ من مصباح الشيخ ، ولم أربه رواية ، وفي صحيحة زرارة ثمّ قل سمع الله لمن حمده و أنت منتصب قائم الحمد لله ربّ العالمين أهل الجبروت و الكبرياء و العظمة لله ربّ العالمين وفي بعض الكتب بعد قوله و العظمة الحمدلله ربّ العالمين .

و فى نهاية الشيخ بعد التسميع و التحميد أهل الجود و الجبروت و الكبرياء و العظمة ، و فى النفليّة والحمد لله ربّ العالمين أهل الكبرياء و الجود و العظمة [ا]لله

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربّ العالمين و قال الشهيد الثّاني رحمه الله : هكذا وجدته بخطّ المصنّف ـ ره ـ باثبات الألف في الله آخراً، وفي بعض نسخ الرّسالة بخطّ غيره لله بغير ألف وهو الموافق لرواية زرارة عن الباقر عليه السلام برواية التهذيب و خطّ الشيخ أبي جعفر رحمه الله ثمّ على ماهنا يمكن كون أهل الكبرياء مبتدءاً ، و الله خبره ، و يمكن كون أهل صفة ثانية لله ، و الله ربّ العالمين مستأنفاً إمّا مبتدء و خبر أو خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك أوهو ، و نحو ذلك ، وعلى حذف الألف يمكن كون لله ربّ العالمين تأكيداً لما سبق و يكون الجود و العظمة معطوفين على الكبرياء مجرورين وكونه خبراً للجود والعظمة معطوفة عليه ، وكونه خبراً للعظمة فتكون مرفوعة و الجود مجروراً على ماسبق ، و في الذكرى اقتصر على قوله ربّ العالمين و هو أوضح ، و اتّفق كثير على أنّ صدر الرّواية « الحمد لله ربّ العالمين أهل الجبروت و الكبرياء و العظمة » خلاف ماذكر في الرّسالة انتهى .

ثمّ اعلم أنّ ظاهر الأصحاب عموم استحباب التسميع للامام والمأموم و المنفرد و بهذا التعميم صرّح المحقّق والعلاّمة قدّس الله روحهما في المعتبر و المنتهى وأسندا إلى علمائنا وهو الظاهر من أكثر الأخبار .

و قال بعض أفاضل المتأخّرين : و لو قيل باستحباب التحميد خاصّة للمأموم كان حسناً لما رواه الكلينيّ في الصّحيح (١) عن جميل بن درّاج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام قلت : ما يقول الرّجل خلف الامام إذا قال : سمع الله لمن حمده ؟ قال : يقول: الحمد لله ربّ العالمين ويخفض من الصّوت انتهى ، ولا يخفى ضعف دلالته على التخصيص ولا يتأتّى تخصيص الأخبار الكثيرة به .

و روى العامّة عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا: اللّهمّ ربّنا لك الحمد (٢) ، و قال أبوحنيفة و مالك :لا يزيد الامام على سمع الله لمن حمده و لا المأموم على ربّنا لك الحمد ، فيمكن حمل الخبر

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٠ .

(٢) رواه في مشكاة المصابيح ص ٨٢، و قال: متفق عليه ، وزاد بعده : فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على التقيّة أيضاً .

و قال في الذكرى : نقل في المعتبر عن الخلاف ، أنّ الامام و المأموم يقولان الحمد لله ربّ العالمين أهل الكبرياء و العظمة ، ثمّ قال : وهومذهب علمائنا ،وأنكر في المعتبر ربّنا ولك الحمد ، وذكر أنّ المرويّ ماذكره الشيخ قال في المبسوط : وإن قال ربّنا و لك الحمد لم تفسد صلاته وروايتنا لاواوفيها .

و العامّةمختلفون في ثبوتها وسقوطها ، فمنهم من أسقطها لأنّها زيادة لا معنى لها وهو منسوب إلى الشافعيّ ، و الأكثر على ثبوتها ، فمنهم من زعم أنّها واو العطف و المعطوف هنا مقدّر و الواو يدلّ عليه و تقديره ربّنا حمدناك ولك الحمد ، فيكون ذلك أبلغ في الحمد ، و زعم بعضهم أنّ الواو قد تكون مقحمة في كلام العرب ، وهذه منها لورود اللّفظين في الأخبار الصّحاح عندهم .

قال ابن أبي عقيل: وروي اللّهمّ لك الحمد ملء السّموات و ملء الأرض وملء ماشئت من شيء بعد (١) و الّذي أنكره في المعتبر تدفعه قضية الأصل و الخبر حجّة عليه ، و طريقه صحيح ، و إليه ذهب صاحب الفاخر ، و اختاره ابن الجنيد ولم يقيّده بالمأموم .

و استحبّ في الذكرهنا « بالله أقوم و أقعد » و ذهب ابن أبي عقيل في ظاهر كلامه و ابن إدريس ـ و صرّح به أبو الصّلاح وابن زهرة ـ إلى أنّه يقول :« سمع الله لمن حمده » في حال ارتفاعه ، وباقي الأذكار بعدانتصابه ، وهومردود بالأخبار المصرّحة بأنّ الجميع بعد انتصابه ، وهوقول الأكثر انتهى .

أقول : إنّما عدل المحقّق قدّس سرّه وغيره عن« ربّنا لك الحمد » لاشتهاره بين العامّة ، وذلك ممّا يحدث الرّيب فيه ، وكذا عدلوا عمّارواه ابن أبي عقيل لذلك

---

(١) أخرجه فى مشكاة المصابيح ص ٨٢ عن صحيح مسلم باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله (ص) اذا رفع رأسه من الركوع قال : اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات و ملء الارض و ملء ماشئت من شيء بعد ،أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد ، اللهم لامانع لما أعطيت ولامعطى لما منعت ، و لاينفع دا الجد منك الجد».

و لعلّه اختاره لأنّهم رووه عن عليّ عليه السلام برواية عبدالله بن أبي رافع أو وصل إليه خبر آخر .

فائدة

اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب أنّ استحباب رفع اليدين إنّما هو في حال التكبير و أنّه ليس في حال الرفع من الركوع تكبير و لا رفع يد حتّى أنّ المحقّق في المعتبر قال : رفع اليدين بالتكبير مستحبّ في كلّ رفع و وضع ، إلاّ في الرّفع من الركوع فانّه يقول : « سمع الله لمن حمده » من غير تكبير و لا رفع يد ، و هو مذهب علمائنا .

ثمّ قال بعد فاصلة : و قد روي في بعض أخبارنا استحباب رفع اليدين عند الرفع من الرّكوع أيضاً روى ذلك معاوية بن وهب (١) قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام يرفع يديه إذا ركع و إذا رفع رأسه من الرّكوع و إذا سجد وإذا رفع رأسه من السّجود ،وإذا أراد السّجود للثانية ، و روى ابن مسكان (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يرفع يديه كلّما أهوى إلى الرّكوع و السجود ، و كلّما رفع رأسه من ركوع و سجود و قال : هي العبوديّة .

و قال في الذكرى بعد نقل الروايتين: و ظاهرهما مقارنة الرّفع للرفع وعدم تقييد الرفع بالتكبير،فلو ترك التكبير فظاهرهما استحباب الرّفع والحديثان أوردهما في التهذيب ولم ينكر منهما شيئاً وهما يتضمّنان رفع اليدين عند رفع الرأس من الركوع ،ولم أقف على قائل باستحبابه إلاّ ابني بابويه وصاحب الفاخر ، ونفاه ابن أبي عقيل والفاضل ، وهو ظاهر ابن الجنيد و الأقرب استحبابه لصحّة سند الحديثين وأصالة الجواز وعموم أنّ الرّفع زينة الصّلاة و استكانة من المصلّي ، وحينئذ يبتديء بالرّفع عند ابتداء رفع الرأس و ينتهي بانتهائه ، وعليه جماعة من العامّة انتهى .

أقول : ميل أكثر العامة إلى استحباب الرفع، صار سبباً لرفع الاستحباب عند أكثرنا .

(١و٢) التهذيب ج ١ ص ١٥٥، والاول عن معاوية بن عمار لامعاوية بن وهب .

و قال في الذكرى : يستحبّ للامام رفع صوته بالذّكر في الرّكوع و الرّفع ، و أمّا المأموم فيسرّ ، وأمّا المنفرد فمخيّر إلاّ التسميع فانّه جهر لصحيحة زرارة .

٢١ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : إذا ركعت فضع كفّيك على ركبتيك ، و ابسط ظهرك ، ولاتقنع رأسك ولاتصوّبه ، وقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ركع لوصبّ على ظهره ماء لاستقرّ وقال: فرّج أصابعك على ركبتيك في الركوع ، و أبلغ أطراف أصابعك عيون الركبتين (١) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : و قل في الركوع «سبحان ربّي العظيم» ثلاث مرّات(٢).

و ممّا روّيناه ممّا يقال في الركوع ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام : اللّهمّ لك ركعت و لك خشعت و بك آمنت وعليك توكّلت وأنت ربّي خشع لك سمعي و بصري وشعري وبشري و لحمي و دمي و مخّي و عصبي و عظامي وما أقلّت قدماي غير مستنكف و لا مستكبر ولا مستحسر عن عبادتك و الخشوع لك والتذلّل لطاعتك سبحان ربّي العظيم وبحمده ثلاث مرّات (٣) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : و إذا رفعت رأسك من الركوع فقل : « سمع الله لمن حمده » ثمّ تقول: ربّنا لك الحمد (٤) .

وروّينا عنه أيضاً وعن آبائه الطاهرين عليهم السلام في القول بعد الركوع وجوهاً كثيرة منها أن تقول: ربّنا لك الحمد الحمد لله ربّ العالمين ، أهل الجبروت والكبرياء و العظمة و الجلال والقدرة ، اللّهمّ اغفرلي و ارحمني واجبرني وارفعني فانّي لما أنزلت إليّ من خير فقير، فهذا و ما هو في معناه يقوله من صلّى لنفسه ، و يجزيء في صلاة الجماعة أن يقول : « سمع الله لمن حمده » يجهر بها و يقول في نفسه ربّنا لك الحمد ثمّ يكبّر و يسجد (٥) .

٢٢ - السرائر : نقلا من كتاب النوادر لمحمد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد

(١و٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٢ .

(٣-٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن أبي الصّهبان ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عمّن ذكره، عن مسمع أبي سيّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يجزيك من القول في الرّكوع و السّجود ثلاث تسبيحات أو قدرهنّ مترسّلاً ، و ليس له ولاكرامة أن يقول سبّح سبّح سبّح (١) .

بيان : ظاهره جواز الاكتفاء بثلاث تسبيحات صغريات أوقدرهنّ من ساير الأذكار ، و استحباب التأنّي وذمّ الاستعجال .

٢٣-الهداية : قال الصّادق عليه السلام سبّح في ركوعك ثلاثاً تقول : « سبحان ربّي العظيم و بحمده» ثلاث مرّات ، وفي السجود ثلاث مرّات «سبحان ربّي الأعلى و بحمده» لأنّ الله عزّ وجلّ لما أنزل على نبيّه« فسبّح باسم ربّك العظيم » قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اجعلوها في ركوعكم ، فلمّا أنزل الله « سبّح اسم ربّك الأعلى » قال : اجعلوها في سجودكم ، فان قلت سبحان الله سبحان الله سبحان الله أجزأك ، و تسبيحة واحدة تجزي للمعتلّ و المريض و المستعجل (٢) .

٢٤ -المحاسن : عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكلّ حسنة سبع مائة ، و ذلك قول الله تبارك و تعالى « والله يضاعف لمن يشآء » (٣) فأحسنوا أعمالكم الّتي تعملونها لثواب الله ، فقلت له : وما الاحسان ؟ قال : فقال : إذا صلّيت فأحسن ركوعك و سجودك ، وإذا صمت فتوقّ كلّ ما فيه فساد صومك ، وإذا حججت فتوقّ ما يحرم عليك في حجّك و عمرتك ، قال : و كلّ عمل تعمله فليكن نقيّاً من الدنس (٤) .

٢٥- العلل: لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم ، سئل أميرالمؤمنين عليه السلام ما معنى الركوع ؟ فقال : معناه آمنت بك ولو ضربت عنقي ، و معنى قوله : « سبحان ربّي العظيم و بحمده »فسبحان الله أنفة لله عزّ وجلّ ، و ربّي خالقي ، والعظيم هو العظيم

---

(١) السرائر : ٤٧٥ .

(٢) الهداية : ٣٢ .

(٣) البقرة : ٢٦١ .

(٤) المحاسن : ٢٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في نفسه غير موصوف بالصغر ، و عظيم في ملكه و سلطانه ، و أعظم من أن يوصف ، تعالى الله .

قوله : « سمع الله لمن حمده » فهو أعظم الكلمات ، فلها وجهان : فوجه منه معناه أنّ حمد الله سمعه ، و الوجه الثّاني يدعو لمن حمد الله ، فيقول اللّهمّ اسمع لمن حمدك .

و قال الصّادق عليه السلام : أقلّ ما يجب من التسبيح في الركوع و السّجود فثلاث تسبيحات لابدّ منها يكون في خمس صلوات مائة و ثلاث و خمسون تسبيحة ، ففي الظهر ستّ و ثلاثون ، وفي العصر ستّ و ثلاثون ، وفي المغرب سبع وعشرون ، وفي العتمة ستّ و ثلاثون ، وفي الفجر ثمان عشرة .

۲۶ ـ السرائر : نقلاً من كتاب الحسن بن محبوب ، عن الحرث بن الأحول عن بريد العجليّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أيّهما أفضل في الصّلاة كثرة القراءة أو طول اللبث في الرّكوع و السجود ؟ قال: فقال :كثرة اللّبث في الرّكوع والسجود في الصّلاة أفضل ، أما تسمع لقول الله تعالى : « فاقرؤا ما تيسّر منه و أقيموا الصّلاة » (١) إنّما عنى باقامة الصّلاة طول اللّبث في الركوع و السّجود ، قلت: فأيّهما أفضل كثرة القراءة أو كثرة الدّعاء؟فقال:كثرة الدّعاء أفضل، أمّا تسمع لقول الله لنبيّه صلى الله عليه وآله : «قل ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم»(٢) .

توضيح: قوله عليه السلام : «إنّما عنى»لعلّه عليه السلام استدلّ بالمقابلة في الآية ، وأنّه لمّا ذكر الاكتفاء في القراءة بما تيسّر ثمّ أمر باقامة الصّلاة ، و عمدة أجزاء الصّلاة الركوع و السّجود ، فيفهم منها طول اللّبث فيهما أويقال يفهم من الاقامة الاعتدال و الاستواء ، فينبغي أن يكون الرّكوع و السّجود مثل القراءة و الأوّل أظهر .

۲۷ ـ الذكرى : قال : روى الحسين بن سعيد باسناده إلى أبي بصير ، عن الصّادق عليه السلام أنّه كان يقول بعد رفع رأسه : « سمع الله لمن حمده ، الحمدلله ربّ

---

(١) المزمل : ٢٠ .

(٢) السرائر : ۴٧۴ ، و الاية فى الفرقان : ٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العالمين بحول الله وقوّته أقوم وأقعد أهل الكبرياء والعظمة و الجبروت » (١) .

قال : و باسناده الصّحيح عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قال الامام « سمع الله لمن حمده » قال من خلفه « ربّنا لك الحمد »وإن كان وحده إماماً أوغيره قال:سمع الله لمن حمده الحمدلله ربّ العالمين (٢) .

و منه : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يعتدل في الرّكوع مستوياً حتّى يقال لو صبّ الماء على ظهره لاستمسك ، وكان يكره أن يحدر رأسه و منكبيه في الركوع(٣) .

٢٨ ـ العلل : عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن أبي عبدالله ،عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام :لم صارت الصّلاة ركعتين و أربع سجدات ؟ قال : لأنّ ركعة من قيام بركعتين من جلوس (٤) .

٢٩ ـ قرب الاسناد و كتاب المسائل : باسنادهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن تفريج الأصابع في الركوع أسنّة هو ؟ قال : من شاء فعل ، و من شاء ترك (٥) .

بيان : لا ينافي جواز الترك استحبابه الّذي دلّت عليه الأخبار الاُخر ، والمراد أنّه ليس سنّة مؤكّدة ، أوليس من الواجبات الّتي ظهرت من السنّة قال في المنتهى : يستحبّ للمصلّي وضع الكفّين على عيني الركبتين مفرّجات الأصابع عند الركوع ، و هو مذهب العلماء كافّة ، إلّا ما روي عن ابن مسعود أنّه كان إذا ركع طبّق يديه و جعلهما بين ركبتيه ، وفي الذكرى عدّ التطبيق من مكروهات الركوع ، ولا يحرم على الأقرب ، وهو قول أبي الصّلاح و الفاضلين ، و ظاهر الخلاف و ابن الجنيد التحريم

(١و٢) الذكرى : ١٩٩ .

(٣) الذكرى : ١٩٨ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥ .

(٥) قرب الاسناد :٩٤ ط حجر: ١٢٣ ط نجف ، المسائل ـ البحار ج ١٠ ص ٢۶٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و حينئذ يمكن البطلان للنهي عن العبادة ، و الصحّة لأنّ النّهي عن وصف خارج .

وعدّ أيضاً من المكروهات الركوع ويده تحت ثيابه ، وقال ابن الجنيد : ولو ركع ويداه تحت ثيابه جاز ذلك ، إذا كان عليه ميزر أوسراويل ، و قال أبو الصّلاح: يكره إطلاق اليدين في الكمّين أوتحت الثياب وأطلق انتهى والتفصيل الّذي ذكره ابن الجنيد دلّت عليه رواية (١) عمّار عن الصادق عليه السلام .

٣٠ ــ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ،عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يكون راكعاً أوساجداً فيحكّه بعض جسده هل يصلح له أن يرفع يده من ركوعه أوسجوده فيحكّه ممّا حكّه ؟ قال : لا بأس إذا شقّ عليه ، والصّبر إلى أن يفرغ أفضل (٢) .

٣١ــ المعتبر : عن معاوية بن عمّار و ابن مسلم و الحلبيّ قالوا :و بلّغ بأطراف أصابعك عين الركبة ، فان وصلت أطراف أصابعك في ركوعك إلى ركبتيك أجزأك ذلك وأُحبّ أن تمكّن كفّيك من ركبتيك ، فاذا أردت أن تسجد فارفع يديك بالتكبير و خرّ ساجداً (٣) .

المنتهى : في الصحيح عن الثلاثة نحوه إلى قوله من ركبتيك (٤) .

بيان : يدلّ على الاكتفاء بالانحناء بمقدار ما يمكن وصول أطراف الأصابع إلى الركبتين ، و عبارات الأصحاب في ذلك مختلفة ، فمن بعضها يظهر ذلك ، و من بعضها وصول الكفّين إلى الرّكبتين كما ذكره في المعتبر أوالراحتين كما ذكره في التذكرة و ادّعيا عليه الاجماع من غير أبي حنيفة ، و لعلّهما سامحا في التعبير ، بل مرادهما وصول جزء من اليد كما في المنتهى ، و يدلّ عليه أنّ في المعتبر استدلّ عليه بهذه

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٣٨ .

(٢) قرب الاسناد ص ٨٨ ط و١١٤ ط.

(٣) المعتبر ص ١٧٩ .

(٤) المنتهى ج ١ ص ٢٨١ .

الرّواية مع صراحتها في الاكتفاء بوصول رؤوس الأصابع ، و صرّح الشيخ عليّ والشهيد الثاني رحمه الله بأنّ وصول شيء من رؤوس الأصابع غير كاف ، ولاريب أنّه أحوط و نقلوا الاجماع على عدم وجوب وضع اليد ، و أنّ المعتبر إمكان وصولها و أمّا الوضع فهو مستحبّ ، و يظهر من بعض الأخبار (١) الوجوب ، و الأحوط عدم الترك إلاّ لضرورة .

٣٢ـ المعتبر : روى جماعة منهم زرارة عن الباقر عليه السلام قال : ثمّ قل سمع الله لمن حمده أهل الجود و الكبرياء والعظمة .

٣٣ ـ مشكوة الانوار : من كتاب المحاسن ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يعظ أهله ونساءه وهو يقول لهنّ : لاتقلن في ركوعكنّ وسجودكنّ أقلّ من ثلاث تسبيحات ، فانّكنّ إن فعلتنّ لم يكن أحسن عملاً منكنّ (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب علل الصّلاة ، وباب وصف الصّلاة ، وباب التكبير ، وسيأتي بعضها في باب السّجود .

---

(١) كالنبوى الذى استدل به الاصحاب في كتبهم الفقهية «اذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك» رواه النسائى فى سننه ج ٢ ص ١٨٠ ، البغوى فى مصابيحه ج ١ ص ٥٥ عن أنس ومامر عن الدعائم ص ١١٥ .

(٢) مشكاة الانوار ص ٢٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٧

(باب)

« (السجود و آدابه و أحكامه) »

الايات (١) **آل عمران :** يـا مريم اقنتي لربّك و اسجدي و اركعي مع

---

(١) و من عمدتها فى الباب قوله تعالى : فى سورة النساء ١٠١ « و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذاسجدوا فليكونوا منورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوامعك » الاية ، حيث انها منأمهات الكتاب تصرحبأن أقل الصلاة لا تكون الا ركعتين لايقتصر عن ذلك حتى فى السفر حين لايكون المخافة من العدو أن يفتنكم ولوبحيلة مثل ذلك . وأن السجدةمنأجزاءالصلاة ، وأنها ليست بأولجزء من أجزائهاالمفروضة ، بليكون قبلها الركوع ،كما مرفىص٩٧عند قوله تعالى : « ياأيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكمتفلحون » الحج :٧٧. ولذلك قال على عليهالسلام ان اول صلاة احدكم الركوع (التهذيب ج ١ ص ١٦١) .

فعلى هذا تكون السجدة فرضاً فتكون ركنا تبطل الصلاة بالاخلال بها عمداً و سهواً و جهلا .

و أما سائر الايات التى عنونها المؤلف العلامة فيالباب ، فبعضها من المتشابهات بأم الكتاب وهو قوله عزوجل فى الحجر : « فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين * واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » ولذلك أولهـاالنبى (ص) الى الصلاة فزاد فى كلركعة سجدة أخرى،فتكون هذهالسجدة الاخيرة سنة فى فريضة تبطل الصلاةبتركهاعمداً فقطلاسهواً وجهلا ونسياناً على حدسائر السنن .

و بعضها سجدة العزائم كآية التنزيل و السجدة و النجم وسيأتى فى محله أنهاسجدة الصلاة المنسوخة كيفيتها ؟ فان الصلاة فى صدر الاسلام كانت بلاركوع : كان يكبر المصلى ثم يقرء القرآن سورةسورة حتىاذاقرء سورة السجدة وبلغآيتها سجد من قيام ، ثم بعد←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّاكعين (١) .

الاعراف : و يسبّحونه وله يسجدون (٢) .

الرعد : و لله يسجد من في السّموات و الأرض طوعاً و كرهاً وظلالهم بالغدوّ و الآصال (٣) .

الحجر : فسبّح بحمد ربّك وكن من الساجدين (٤) .

النحل : ولله يسجد ما في السموات و ما في الأرض من دابّة و الملائكة و هم لا يستكبرون (٥) .

اسرى : إنّ الّذين اُوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً و يقولون سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولا ✩ و يخرّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً (٦) .

←تمام السجدة يقوم الى السجدة الثانية ليتم الصلاة بعدها ويسلم .

ولما نسخت هذه الكيفية فى الصلاة بآية الحج ٧٧ ـ و قد نزلت بالمدينة ـ صارت عزيمة فى غير الصلاة ، وحرم قراءتها فى الصلاة، لوجوب السجدة عند قراءتها فرضاً وعزيمة وهى زيادة فى الصلاة عمداً، فتكون مبطلا لها ، وسيأتى مزيد الكلام فيه .

و أما سائرها ، فهى سجدة التلاوة المسنونة ، وسيجىء الكلام فيها مستوعباً فى محله الباب ٣٠ .

(١) آل عمران : ٤٣ .

(٢) الاعراف : ٢٠٦ .

(٣) الرعد ، ١٥ والاية تدل بظاهرها على أن المراد بالسجود هو الوقوع على الارض كما عرفت فى ج ٨٤ ص ١٩٤ و١٩٥ .

(٤) الحجر : ٩٨ .

(٥) النحل : ٤٩ .

(٦) اسرى : ١٠٧ ـ ١٠٩ .

الحج : ألم ترأنّ الله يسجد له من في السّموات و من في الأرض و الشّمس و القمر و النجوم و الجبال والشّجر و الدّوابّ و كثير من النّاس وكثير حقّ عليه العذاب (١) .

و قال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا (٢) .

الفرقان : و إذا قيل لهم اسجدوا للرّحمن قالوا و ما الرّحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً (٣).

النمل : ألاّ يسجدوا لله الّذي يخرج الخبء في السّموات و الأرض (۴) .

التنزيل : إنّما يؤمن بآياتنا الّذين إذا ذكّروا بها خرّوا سجّداً و سبّحوا بحمد ربّهم وهم لا يستكبرون (۵) .

السجدة : لا تسجدوا للشمس و لا للقمر و اسجدوا لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون (۶) .

النجم : فاسجدوا لله واعبدوا (٧) .

الجن : و أنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً (٨) .

تفسير : في هذه الآيات دلالة ما على وجوب السّجود ، و حسنه في الجملة ، ففي بعضها عبّر عن الصّلاة به ، فتدلّ على اشتمالها عليه، و بعضها ظاهره سجود الصّلاة و بعضها سجود التلاة .

---

(۴) الحج : ١٨ .

(۵) الحج : ٧٧ ، و قد مر الكلام فى الاية ص٩٧ من هذا المجلد .

(۶) الفرقان : ۶٠ .

(٧) النمل : ٢۵ .

(٨) التنزيل : ١۵ .

(٩) السجدة : ٣٧ .

(٠) النجم : ۶٢ .

(١) الجن: ١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله تعالى : « وله يسجدون » قال الطبرسي رحمه الله (١) : أي يخضعون ، و قيل : يصلّون ، و قيل يسجدون في الصّلاة ، و هي أول سجدات القرآن ، فعند أبي حنيفة واجبة ، وعند الشافعيّ سنّة مؤكّدة ، وإليه ذهب أصحابنا .

و قال في قوله (٢) « ولله يسجد » اختلف في معناه على قولين أحدهما أنّه يجب السّجود لله تعالى إلاّ أنّ المؤمن يسجد له طوعاً ، والكافر كرها بالسيف ، و الثاني أنّ معناه الخضوع ، و قيل المراد بالظلّ الشخص ، فانّ من يسجد يسجد ظلّه معه ، قال الحسن: يسجد ظلّ الكافر ولا يسجد الكافر ، ومعناه عند أهل التحقيق أنّه يسجد شخصه دون قلبه ، و قيل :إنّ الظّلال هنا على ظاهرها ، والمعنيّ في سجودها تمايلها من جانب إلى جانب و انقيادها للتسخير بالطول والقصر انتهى .

و روى عليّ بن إبراهيم (٣) عن الباقر عليه السلام أنّه قال : أمّا من يسجد من أهل السّموات طوعاً : فالملائكة يسجدون لله طوعاً ، ومن يسجد من أهل الأرض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعاً ، و أمّا من يسجد له كرهاً فمن جبر على الاسلام ، وأمّا من لم يسجد فظلّه يسجد له بالغداة والعشيّ .

و قال عليّ بن إبراهيم (٤) تحريك كلّ ظلّ خلقه الله هو سجوده لله ، لأنّه ليس شيء إلاّ له ظلّ يتحرّك بتحرّكه، وتحوّله سجوده .

و قال :ظلّ المؤمن يسجد طوعاً وظلّ الكافر يسجد كرهاً، وهو نموّهم وحركتهم و زيادتهم و نقصانهم (٥) .

وقد مرّ الكلام فيه في كتاب السّماء و العالم .

---

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٦ ، آخر سورة الاعراف .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٢٨٤ سورة الرعد : ١٥ .

(٣) تفسيرالقمي ص ٣٣٨ .

(٤) تفسيرالقمي ص ٣٦١ .

(٥) تفسير القمي : ٣٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال الطبرسيّ (١) « وكن من السّاجدين » أي المصلّين عن ابن عبّاس ،قال: و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا حزبه أمر فزع إلى الصّلاة ، وقيل كن من الّذين يسجدون لله ويوجّهون بعبادتهم إليه .

وقال في قوله سبحانه (٢) « إنّ الّذين اُوتوا العلم من قبله » أي اُعطوا علم التوراة من قبل نزول القرآن كعبدالله بن سلام و غيره ، فعلموا صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل مبعثه عن ابن عبّاس ، و قيل إنّهم أهل العلم من أهل الكتاب و غيرهم ، و قيل إنّهم اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله «إذا يتلى عليهم» القرآن « يخرّون للأذقان سجّداً» أي يسقطون على وجوههم ساجدين عن ابن عبّاس و قتادة ، و إنّما خصّ الذقن لأنّ من سجد كان أقرب شيء منه إلى الأرض ذقنه ، والذّقن مجمع اللّحيين « و يقولون سبحان ربّنا » أي تنزيهاً لربّنا عمّا يضيف إليه المشركون « إن كان وعد ربّنا لمفعولاً » إنّه كان وعد ربّنا مفعولاً حقّاً يقيناً « و يخرّون للأذقان يبكون » أي ويسجدون باكين إشفاقاً من التقصير في العبادة ، و شوقاً إلى الثواب و خوفاً من العقاب « و يزيدهم » ما في القرآن من المواعظ « خشوعاً » أي تواضعاً لله تعالى و استسلاماً لأمر الله و طاعته انتهى .

و أقول : سيأتي تفسير السّجود على الأذقان بمعناه الظاهر كما رواه الكلينيّ (٣) عن عليّ بن محمّد باسناد له قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عمّن بجبهته علّة لا يقدر على السّجود عليها ؟ قال: يضع ذقنه على الأرض إنّ الله تعالى يقول : « و يخرّون للأذقان سجّداً » فيمكن أن يكون في الاُمم السّالفة سجودهم هكذا (٤) و الاستشهاد بالآية لمناسبة أنّه لمّا كان الذّقن مسجداً للاُمم السّابقة ،فلذا صار مع الضرورة مسجداً لهذه الاُمّة أيضاً ، و يحتمل أن يكون المراد بالآية سجودهم في حال الضرورة ، و عليّ بن

---

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٤٠ .

(٢) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٥ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٣٤ .

(٤) قد عرفت في ج٨٤ ص١٩٥ ،أن هذه السجدة سيرة القسيسين و الرهبان ينبطحون على الارض و يضعون أذقانهم على الارض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إبراهيم (١) فسّر أولاً الأذقان بالوجه ، و الّذين اُوتوا العلم بقوم من أهل الكتاب آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ ذكر الرّواية الآتية فيمكن أن يكون كلا المعنيين مقصودين في الآية .

ثمّ اعلم أنّ الفاضلين استدلاّ بهذه الآية على وجوب السّجود على الذقن مع تعذّر الجبينين (٢) قالا: إذا صدق عليه السجود وجب أن يكون مجزياً في الأمر به ، و يرد عليه أنّ السّجود المأمور به غير هذا المعنى ، بدليل عدم صحّة الاجتزاء به في حال الاختيار ، فلا يحصل به امتثال الأمر بالسّجود ، فالعمدة في ذلك الأخبار المؤيدة بالشهرة بين الأصحاب .

« ألم تر أنّ الله يسجد له من في السّموات و من في الأرض » من العقلاء « و الشمس » أي و تسجد الشمس الخ وصف سبحانه هذه الأشياء بالسّجود و هو الخضوع و الذلّ و الانقياد لخالقها فيما يريد منها « وكثير من الناس » يعني المؤمنين الّذين يسجدون لله تعالى « و كثير حقّ عليه العذاب » أي ممّن أبى السّجود و لا يوحّده سبحانه (٣) .

« و إذا قيل لهم » أي للمشركين « اسجدوا للرحمن قالوا و ما الرّحمن » أي أنّا لا نعرف الرّحمن ، فانّهم لم يكونوا يعرفون الله بهذا الاسم « وزادهم » ذكر الرّحمن « نفوراً » عن الايمان (٤) .

---

(١) تفسير القمي : ٣٩١ .

(٢) قد عرفت في ج٨٤ ص ١٩٥ ، أن السجدة على الذقن غير مجز لعدم كونها سجدة بالطبع ، وأن السجدة طبيعة تقع على سبعة أعضاء : الجبهة و الكفين و الركبتين و أصابع الرجلين ، و أما خبر الكافي فمع أنه مرسل مخالف لسائر الروايات الامرة بوضع أحد الجبينين عند تعذر الجبهة ، أو حفر حفيرة لتقع الدمل في الحفيرة و يقع السجود على أطرافه .

(٣) مجمع البيان ج ٧ ص ٧٦ ، في سورة الحج : ١٨ .

(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٦ ، في سورة الفرقان : ٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«ألاّ يسجدوا »أي فصدّهم ألاّ يسجدوا ، أوزيّن لهم ألاّ يسجدوا أو لا يهتدون إلى أن يسجدوا فلا زائدة « الّذي يخرج الخبء » أي ما خفي لغيره وإخراجه إظهاره فهو يشمل إبداع جميع الأشياء .

« إنّما يؤمن بآياتنا» قال الطبرسيّ رحمه الله (١) أي يصدّق بالقرآن وساير حججنا « الّذين إذا ذكّروا بها » أي وعظوا بها تذكّروا واتّعظوا بمواعظها بأن «خرّوا سجّداً» أي ساجدين شكراً لله سبحانه على أن هداهم بمعرفته ، وأنعم عليهم بفنون نعمته « و سبّحوا بحمد ربّهم » أي نزّهوه عمّا لا يليق به من الصّفات ، وعظّموه وحمدوه « وهم لا يستكبرون » عن عبادته و لا يستنكفون من طاعته ، ولا يأنفون أن يعفّروا وجوههم صاغرين له .

أقول : فيها إيماء إلى حسن التسبيح و التحميد في السجود ، و يمكن حمل الآية على السجدات الواجبة أو الأعمّ منها ومن المندوبة ، و إن لم يذكره المفسّرون.

«لا تسجدوا للشمس» (٢) الخ يدلّ على عدم جواز السجود لغير الخالق ، ووجوب السّجود له ، وعدم صحّة العبادة بدون السجود « واسجدوا لله » يدلّ على وجوب السّجود والاخلاص فيه ، و استدلّ به على وجوب السّجود عند تلاوة الآية و سماعها ، و لا يخفى ما فيه .

« و أنّ المساجد لله » (٣) قد مرّ تفسيرها في باب المساجد ، و قد فسّرت في أخبارنا بالمساجد السّبعة كما ستعرف ، فيدلّ على عدم جواز السّجود بتلك المساجد السّبعة لغيره تعالى و قد مرّ في صحيحة حمّاد تفسيرها بالمساجد السّبعة .

و يؤيّده ما رواه في الكافي (٤) عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله فرض الايمان على جوارح ابن آدم و قسّمه عليها ، و فرّقه فيها ، وساق

---

(١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٢٩، في سورة التنزيل : ١٥ .

(٢) فصلت : ٣٧ .

(٣) الجن : ١٨ ، راجع شرح ذلك في ج ٨٤ ص ١٩٦ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٦ .

الحديث الطّويل إلى أن قال : وفرض على الوجه السّجود له باللّيل والنّهار في مواقيت الصّلاة فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا واعبدوا ربّكم و افعلوا الخير لعلّكم تفلحون » (١) وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرّجلين، وقال في موضع آخر: « و أنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » .

و في الفقيه (٢) في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمّد ابن الحنفيّة قال الله عزّ و جلّ : « وأنّ المساجد لله » الآية يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين .

١ـ العياشي : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه سأله المعتصم عن السّارق من أيّ موضع يجب أن يقطع ؟ فقال : إنّ القطع يجب أن يكون من مفصل اُصول الأصابع ، فيترك الكفّ ، قال : و ما الحجّة في ذلك ؟ قال : قول رسول الله صلى الله عليه وآله : السّجود على سبعة أعضاء : الوجه ، واليدين ، والرّكبتين ، والرّجلين ، فاذا قطعت يده من الكرسوع والمرفق لم يبق له يد يسجد عليها ، و قال الله : « و أنّ المساجد لله » يعني به هذه الأعضاء السّبعة الّتي يسجد عليها « فلا تدعوا مع الله أحداً » و ماكان لله فلا يقطع الخبر(٣) .

٢ـ غيبة الشيخ : عن جماعة ، عن محمّد بن أحمد بن داود القمّي قال :كتب محمّد ابن عبدالله بن جعفر الحميري إلى النّاحية المقدّسة يسأل عن المصلّي يكون في صلاة اللّيل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجّادة و يضع جبهته على مِسح أو نطع ، فاذا رفع رأسه وجد السجّادة هل يعتدّ بهذه السّجدة أم لايعتدّ بها ؟ فوقّع عليه السلام :ما لم يستو جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة (٣) .

الاحتجاج : عن الحميريّ مثله (٥) .

---

(١) الحج : ٧٧ .

(٢) الفقيه ج ص

(٣)تفسير العياشى ج ١ ص ٣٢٠ فى حديث.

(٤) غيبة الشيخ : ٢٤٨ .

(٥) الاحتجاج : ٢٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يسجد على الحصاة فلا يمكّن جبهته من الأرض ، قال : يحرّك جبهته حتّى يمكّن و ينحّي الحصاة عن جبهته و لا يرفع رأسه (١) .

توفيق : تعارضت الأخبار في جواز رفع الرأس وإعادة السّجود ، عند وقوع الجبهة على مالا يصحّ السّجود عليه أو عدم تمكّن الجبهة، و عدمه ، فالشيخ حمل أخبارالجواز على ما إذا لم يمكن وضع الجبهة على ما يصحّ السّجود عليه أو تمكّنها بدون الرفع ، و أخبار عدم الجواز على ما إذا أمكن بدونه ، و يمكن حمل أخبار الجواز على النافلة كما هو مورد الخبر الأوّل ، والعدم على الفريضة ، أو الأولى على الجواز والثانية على الكراهة .

قال في المنتهى : لو وقعت جبهته على المرتفع جاز أن يرفع رأسه و يسجد على المساوي ، لأنّه لم يحصل كمال السّجود ، فيجوز العود لتحصيل الكمال ، و يؤيّده ما رواه الشيخ عن الحسين بن حمّاد (٢) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أسجد فتقع جبهتي على الموضع المرتفع ، فقال : ارفع رأسك ثمّ ضعه ، و لا يعارض ذلك ما رواه الشيخ في الصّحيح عن معاوية بن عمّار (٣) قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا وضعت جبهتك على نبكة فلا ترفعها ولكن جرّها على الأرض ، و روى نحوه عن الحسين بن حمّاد (٤) عنه عليه السلام و عن يونس عنه عليه السلام .

ثمّ قال : لأنّا نحمل هذه الأخبار على ما إذا كان مقدار المرتفع لبنة فمادون ، فلو رفع رأسه حينئذ لزمه أن يزيد سجدة متعمّداً و هو غير سائغ .

و قال في الذكرى : لو وقعت الجبهة على ما لا يصحّ السّجود عليه فان كان أعلى من لبنة رفعها ثمّ سجد لعدم صدق مسمّى السّجود ، وإن كان لبنة فمادون ، فالأولى أن يجرّ و لا يرفع لئلاّ يلزم تعدّد السّجود ، و على ذلك دلّت رواية الحسين بن

---

(١) قرب الاسناد ص ٩٣ ط حجر : ١٢٢ ط نجف.

(٢و٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٢ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٢٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حمّاد ، ثمّ حمل روايات المنع على غير المرتفع ، وكذا فعل المحقّق في المعتبر ، و لعلّ بعض ما ذكرنا من الوجوه أوجه ، إذ عدم تحقّق السّجود الشرعيّ كما يكون في الارتفاع زائداً على اللّبنة يكون في وقوع الجبهة على ما لا يصحّ السّجود عليه أو عدم الاستقرار فيه ، و أمّا أصل حقيقة السّجود شرعاً و عرفاً و لغة ، فالظاهر أنّه يتحقّق مع قدر من الانحناء و وضع الجبهة ، و يلزمهم أنّه إذا وضع جبهته على أزيد من لبنة مرّات لا يتحقّق معها الفعل الكثير ، لا يكون مبطلاً لصلاته ، ولعلّهم لا يقولون به فالظاهر أنّ جواز ذلك للضّرورة ومع عدمها لا يجوز الرفع كما هو ظاهر الشيخ .

ثمّ تحريك الجبهة وتنحية الحصاة في الخبر إمّا لعدم الاستقرار ، أو لعدم الاكتفاء بأقلّ من الدّرهم كما قيل ، أو لتحقّق المستحبّ من إيصال الدرهم فما زاد ، و بالجملة لا يمكن الاستدلال به على وجوب الدّرهم .

٤- قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السّلام قال : سألته عن المرءة إذا سجدت يقع بعض جبهتها على الأرض و بعضها يغطّيه الشعر ، هل يجوز ؟ قال : لا حتّى تضع جبهتها على الأرض (١) .

بيان : المشهور بين الأصحاب إجزاء إيصال جزء من الجبهة إلى ما يصحّ السّجود عليه ، و ذهب الصّدوق و ابن إدريس والشهيد في الذكرى إلى وجوب مقدار الدرهم ، و ظاهر ابن الجنيد وجوب وضع كلّ الجبهة على الأرض ، فانّه قيّد إجزاء مقدار الدرهم بما إذا كان بالجبهة علّة ، و هذا الخبر يؤيّده ، والأقوى حمله على الاستحباب لمعارضة الأخبار الكثيرة المعتبرة الدالّة على إجزاء المسمّى (٢) قال في الذكرى : يستحبّ للمرءة أن ترفع شعرها عن جبهتها ، و إن كان يصيب الأرض بعضها لزيادة التمكّن لرواية عليّ بن جعفر، و الظاهر أنّه على الكراهة ، و قال

---

(١) قرب الاسناد : ١٣٣ ط نجف : ١٠١ ط حجر .

(٢) قد ظهر ممامر ص٩٨ و ج٨٤ ص١٩٤ أن الجبهة يجب أن تقع على شيء يمكن معه أن تتمكن بثقلها عليه ، و الظاهر أنه لا أقل من سعة الدرهم ، الا أن يكون خشنة جداً أو مشمساً شديد الحرارة لا يقدر الساجد أن يمكن جبهته منه و يعتمد عليه بالقاء الثقل عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الجنيد : لايستحبّ للمرءة أن تطوّل قُصّتها حتّى يستر شعرها بعض جبهتها عن الأرض أو ما تسجد عليه .

هـ الكافي : في الصّحيح عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و هوساجد :« أسألك بحقّ حبيبك محمّد صلّى الله عليه وآله إلاّ بدّلت سيّآتي حسنات ، و حاسبتني حساباً يسيراً » ثمّ قال في الثانية : « أسألك بحق حبيبك محمّد إلاّ كفيتني مؤنة الدّنيا و كلّ هولٍ دون الجنّة » و قال في الثّالثة : « أسألك بحقّ حبيبك محمّدٍ لمّا غفرت لي الكثير من الذّنوب والقليل ، وقبلت منّي عملي اليسير» ثمّ قال في الرّابعة : « أسئلك بحقّ حبيبك محمّدٍ لمّا أدخلتني الجنّة ، و جعلتني من سكّانها ، و لمّا نجّيتني من سفعات النّار برحمتك .وصلّى الله على محمّدٍ وآله (١) .

و منه : بسند قريب من الصحيح عن جميل قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أيّ شيء تقول إذا سجدت ؟ قلت: علّمني جعلت فداك ماأقول ، قال: قل « يا ربّ الأرباب و يا ملك الملوك ، و يا سيّد السّادات ، و يا جبّار الجبابرة ، ويا إله الآلهة ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وافعل بي كذا وكذا » ثمّ قل : « فانّي عبدك ناصيتي في قبضتك » ثمّ ادع بما شئت ، و اسأله فانّه جواد ولا يتعاظمه شيء (٢) .

٦ ـ كتاب عاصم بن حميد : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يرفع موضع جبهته في المسجد ، فقال إنّي اُحبّ أن أضع وجهي في مثل قدمي ، و أكره أن يضعه الرجل [على مرتفع]ظ (٣) .

و منه : عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أدعو و أنا راكع أو ساجد ؟ قال : فقال : نعم ادع و أنت ساجد ، فانّ أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٢٣ .

(٣) رواه الشيخ فى التهذيب ج١ ص ١٥٨ ، و لفظه فى آخره « انى أحب أن أضع وجهى في موضع قدمى وكرهه » و استدركه العلامة النورى على صاحب الوسائل من كتاب عاصم بن حميد ولفظه « أن يصنعه الرجل » . وما استظهرناه أوفق بالسياق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ساجد ، ادع الله عزّ وجلّ لدنياك و آخرتك .

٧ ـ العلل : عن عليّ بن سهل ، عن إبراهيم بن عليّ ، عن أحمد بن محمّد الأنصاريّ ، عن الحسن بن عليّ العلويّ ، عن أبي حكيم الزّاهد ، عن أحمد ابن عليّ الراهب قال : قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن عمّ خير خلق الله ما معنى السّجدة الأولى ؟ فقال : تأويله اللّهمّ إنّك منها خلقتني يعني من الأرض و رفع رأسك ومنها أخرجتنا ، و السّجدة الثانية و إليها تعيدنا ورفع رأسك من الثانية ومنها تخرجنا تارة اُخرى .

قال الرّجل : ما معني رفع رجلك اليمنى وطرحك اليسرى في التّشهد ؟ قال : تأويله اللّهمّ أمت الباطل و أقم الحقّ (١) .

و منه : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن إبراهيم بن هاشم عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : إذا سجد أحدكم فليباشر بكفّيه الأرض لعلّ الله يصرف عنه الغلّ يوم القيامة (٢) .

ثواب الاعمال : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ مثله (٣).

بيان : المراد بالأرض التراب و الحجر و غيرهما من وجه الأرض أو التراب فقط أو ما يصحّ عليه السّجود تغليباً أو الاعمّ منه ايضاً بأن يكون المراد الاعتماد عليهما ولا يخفى بعد ما عدا الأوّل .

٨ ـ العلل : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الرّجل يكون في السّفر فيقطع عليه الطّريق فيبقى عرياناً في سراويل ، ولا يجد ما يسجد عليه ويخاف إن سجد على الرّمضاء احترقت وجهه

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠ .

(٣) ثواب الاعمال : ٣١ و ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : يسجد على ظهر كفّه فانّها أحد المساجد (١) .

بيان : لعلّ التعليل لتخصيص السّجدة بكونها على ظهر الكفّ ، لأنّ بطنها إلى المساجد ، فاذا سجد على بطنها فات إيصال البطن إلى الأرض ، و قيل : تعليل للسّجود على الكفّ بمناسبة أنّها أحد المساجد ، وقيل: المراد أنّ كفّك أحد مساجدك على الأرض ، فاذا وضعت جبهتك عليها صارت موضوعة على الأرض بتوسّطها ، و يحتمل أن يكون المراد أنّها أحد الأشياء الّتي جوّز الشارع السّجود عليها في حال الضّرورة .

٩ - تفسير علي بن ابراهيم : « وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » قال : المساجد السبعة الّتي يسجد عليها: الكفّان والركبتان والابهامان و الجبهة (٢).

و منه : عن أبيه ، عن الصّباح ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع أن يسجد عليها ؟ قال : يسجد ما بين طرف شعره ، فان لم يقدر سجد على حاجبه الأيمن، فان لم يقدر فعلى حاجبه الأيسر فان لم يقدر فعلى ذقنه ، قلت : على ذقنه ؟ قال : نعم أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ « يخرّون للأذقان سجّداً » (٣) .

تنقيح : المشهور بين الأصحاب أنّه إن كان بجبهته دمّل أوجراح حفر له حفيرة ليقع السليم على الأرض ، فان تعذّر سجد على إحدى الجبينين ، وذهب الصّدوق و والده إلى وجوب تقديم الأيمن ، فان تعذّر فعلى ذقنه ، و قال الشيخ في المبسوط : إن كان هناك دمل أو جراح ولم يتمكّن من السجود عليه ، سجد على أحد جانبيه ، فان لم يتمكّن من السّجود عليه سجد على ذقنه وإن جعل لموضع الدّمل حفرة يجعله فيها كان جائزاً ،وقدّم ابن حمزة السّجود على أحد الجانبين على الحفرة ، والأشهر

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٩ و٣٠ .

(٢) تفسير القمي: ٧٠٠ .

(٣) تفسير القمي : ٣٩١ ، في آية الاسراء : ١٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقوى لهذا الخبر ، وإن لم يتعرّضوا له ، ولما رواه الشيخ (١) عن مصادف قال : خرج بي دمل وكنت أسجد على جانب فرأى أبوعبدالله عليه السلام أثره فقال لي : ما هذا ؟ فقلت لا أستطيع أن أسجد من أجل الدّمل ، فانّما أسجد منحرفاً ، فقال لي : لا تفعل ذلك! احفر حفيرة واجعل الدّمل في الحفيرة حتّى تقع جبهتك على الأرض ، و هل يجب كشف الذقن من اللّحية عند السّجود عليه ؟ قال الشهيد الثاني : نعم استناداً إلى أنّ اللحية ليست من الذّقن ، فيجب كشفه مع الامكان ، و قيل لا يجب ، لاطلاق الخبر ولعلّه أقرب .

١٠ ـ قرب الاسناد : عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : يسجد ابن آدم على سبعة أعظم : يديه و رجليه وركبتيه وجبهته (٢) .

و منه : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرجل يسجد ثمّ لا يرفع يديه من الأرض حتّى يسجد الثّانية ، هل يصلح له ذلك ؟ قال : ذلك نقص في الصّلاة (٣) .

بيان : « ذلك نقص في الصّلاة » في أكثر النسخ بالصّاد المهملة ، و في بعضها بالمعجمة ، فعلى الأوّل ظاهره الجواز ، ولا خلاف بين الأصحاب في وجوب الجلوس و الطمأنينة بين السّجدتين نقل الاجماع عليه جماعة .

١١ ـ الخصال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: السجود على سبعة أعظم : الجبهة والكفّين والركبتين والابهامين ، و ترغم بأنفك ، أمّا المفترض فهذه السبعة و أمّا الارغام فسنّة (٤)

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) قرب الاسناد : ١٢ ط حجر ، ١٧ ط نجف ، ورواه ابن ادريس نقلا من جامع البزنطى ص ٤٦٩ من سرائره .

(٣) قرب الاسناد : ٩٦ ط حجر : ١٢٦ ط نجف .

(٤) الخصال ج ٢ ص : ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ ـ مجالس الصدوق والخصال : في بعض أخبار المناهي عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّ الله كره النفخ في الصّلاة (١) .

١٣ ـ الخصال : عن أحمد بن محمّد بن هيثم ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن الحسين بن مصعب قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام : يكره النفخ في الرّقى و الطعام و موضع السّجود (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن الصّادق عليه‌السلام ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام لا ينفخ الرّجل في موضع سجوده ، و لا ينفخ في طعامه ، ولا في شرابه ، ولا في تعويذه (٣) .

١٤ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن ليث قال : قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام : الرّجل يصلّي فينفخ في موضع جبهته ، قال : ليس به بأس ، إنّما يكره ذلك أن يؤذي من إلى جانبه (٤) .

بيان : حمل هذا على الجواز ، و ما مرّ على الكراهة ، ويمكن تقييد الأخبار السّابقة بهذا الخبر كما فعله الشيخ في الاستبصار ، ويمكن حمل هذا الخبر على قبل الصلاة و الأخبار المطلقه على حال الصّلاة كما يدلّ عليه خبر المناهي ، فالمراد بقوله : « يصلّي » يريد الصّلاة ، لكن يأبى عنه بعض الأخبار المصرّحة بجوازه في الصّلاة مالم يؤذ أحداً ، ويمكن القول بالكراهة مطلقاً و تكون مع الايذاء أشدّ .

١٥ ـ المحاسن : عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن أبي اُسامة قال سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : عليكم بتقوى الله ، والورع و الاجتهاد ، وصدق الحديث

---

(١) أمالي الصدوق : ١٨١ ، الخصال ج ٢ ص ١٠٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٦ ، و الرقى كهدى جمع رقية بالضم كاللقمة ، و المراد التعويذ و النفث فيه ، راجع ج ٩٥ ص ٤ ـ ٦ باب ما يجوز من النشرة .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٤ .

و أداء الأمانة ، و حسن الجوار ، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم ، و كونوا زيناً ، و لا تكونوا شيناً ، و عليكم بطول السّجود و الركوع ، فانّ أحدكم إذا أطال الرّكوع و السّجود ، يهتف إبليس من خلفه وقال : ياويلتاه أطاعوا وعصيت ، وسجدوا و أبيت (١) .

١٦ ـ مصباح الشريعة : قال الصّادق عليه السلام : ما خسر والله من أتى بحقيقة السّجود ، ولو كان في العمر مرّة واحدة ، وما أفلح من خلا بربّه في مثل ذلك الحال شبيهاً بمخادع لنفسه ، غافل لاه عمّا أعدّ الله للسّاجدين : من اُنس العاجل ، وراحة الآجل ؛ و لا بَعُد أبداً عن الله من أحسن تقرّبه في السّجود ، و لاقرب إليه أبداً من أساء أدبه ، وضيّع حرمته ، بتعليق قلبه بسواه في حال سجوده ، فاسجد سجود متواضع ذليل علم أنّه خلق من تراب يطأه الخلق ، وأنّه ركّب من نطفة يستقذرها كلّ أحد وكوّن ولم يكن .

و قد جعل الله معنى السّجود سبب التقرّب إليه بالقلب و السّر و الرّوح ، فمن قرب منه بعد من غيره ، ألا يرى في الظاهر أنّه لايستوي حال السّجود إلّا بالتّواري عن جميع الأشياء ، والاحتجاب عن كلّ ما تراه العيون ، كذلك أراد الله تعالى أمر الباطن فمن كان قلبه متعلّقاً في صلاته بشيء دون الله ، فهو قريب من ذلك الشيء ، بعيد من حقيقة ما أراد الله منه في صلاته ، قال الله عزّوجلّ : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » (٢) و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ و جلّ : لا أطّلع على قلب عبد فأعلم منه حبّ الاخلاص لطاعتي لوجهي ، وابتغاء مرضاتي إلّا تولّيت تقويمه وسياسته و من اشتغل في صلاته بغيري فهو من المستهزئين بنفسه ، و مكتوب اسمه في ديوان الخاسرين (٣) .

١٧ ـ فلاح السائل : تقول في السّجود ما رواه الكلينيّ ـره ـ عن الحلبيّ ، عن

---

(١) المحاسن : ١٨ .

(٢) الاحزاب : ٤ .

(٣) مصباح الشريعة ١٢ و ١٣ .

أبي عبدالله عليه السلام و فيه زيادة برواية أُخرى : « اللّهمّ لك سجدت و بك آمنت ولك أسلمت و عليك توكّلت و أنت ربّي ، سجد لك سمعي و بصري و شعري و عصبي و عظامي ، سجد وجهي البالي الفاني للّذي خلقه و صوّره وشقّ سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين »(١) .

و روى الكلينيّ عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصّلاة تغيّر لونه ، فاذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفضّ عرقاً ثمّ يرفع رأسه من السّجدة الأُولى و يقول : اللّهمّ اعف عنّي واغفرلي وارحمني و اجبرني و اهدني إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير (٢) .

بيان : ما ذكره من دعاء السّجود موافق لما في مصباح الشيخ ، و فيه « وجهي الفاني البالي » و كذا ذكره الشهيد في النفليّة ، و في الكافي (٣) و التهذيب (٤) وأنت ربّي سجد وجهي للّذي خلقه وشقّ سمعه وبصره والحمد لله ربّ العالمين تبارك الله أحسن الخالقين » روياه في الحسن عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قال : فاذا رفعت رأسك فقل بين السّجدتين « اللّهمّ اغفرلي وارحمني و اجبرني ، و ادفع عنّي إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير ، تبارك الله ربّ العالمين .

و في الذكرى ذكر دعاء السّجود كما في الكافي ، ثمّ قال : و إن قال : خلقه وصوّره كان حسناً ، ثمّ قال في الدّعاء بين السّجدتين : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول بينهما « اللّهمّ اغفرلي و ارحمني و اجبرني و عافني إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير تبارك الله ربّ العالمين » و أسقط ابن جنيد تبارك الله إلى آخرها ، و زاد سمعت و أطعت غفرانك ربّنا و إليك المصير .

١٨ ـ جامع البزنطي : نقلاً من خطّ بعض الأفاضل ، عن الحلبيّ ، عن الصّادق عليه السلام قال : إذا سجدت فلا تبسط ذراعيك كما يبسط السّبع ذراعيه ، ولكن

(١ـ٢) فلاح السائل : ١٣٣ .

(٣) الكافي ج ٣ ٣٢١ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اجنح بهما ، فانّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان يجنّح بهما حتّى يرى بياض إبطيه .

١٩ ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يسجد فيضع يده على نعله هل يصلح ذلك ؟ قال: لابأس (١) .

٢٠ ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال قال عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « و أنّ المساجد لله » ما سجدت به من جوارحك لله تعالى« فلاتدعو مع الله أحداً » (٢).

٢١ ـ مجمع البيان : روي أنّ المعتصم سأل أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام عن قوله تعالى : « و أنّ المساجد لله » فقال : هي الأعضاء السّبعة الّتي يسجد عليها (٣) .

٢٢ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إذا تصوّبت للسّجود فقدّم يديك إلى الأرض قبل ركبتيك بشيء (٤) .

و عنه عليه السلام قال : إذا سجدت فلتكن كفّاك على الأرض مبسوطتين ، و أطراف أصابعك حذاء اُذنيك ، نحو ما تكون إذا رفعتهما بالتكبير ، و اجنح بمرفقيك ، و لا تفترش ذراعيك ، و أمكن جبهتك و أنفك من الأرس ، واخرج يديك من كمّيك و باشربهما الأرض أوما تصلّي عليه ، ولاتسجد على كور العمامة ، حسّر عن جبهتك! و أقلّ ما يجزي أن يصيب الأرض عن جبهتك قدر درهم (٥) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : و قل في السّجود : « سبحان ربّي الأعلى » ثلاث مرّات (٦) .

و ممّا روّينا عنهم عليهم السلام فيمن صلّى لنفسه أن يقول في سجوده : « اللّهمّ لك

---

(١) المسائل ـ البحار ج ١٠ ص ٢٥٣ .

(٢) نوادر الراوندى : ٣٠ ، و الاية فى سورة الجن : ١٨ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٢ .

(٤ـ٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٣ .

(٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سجدت و بك آمنت وعليك توكّلت و أنت ربّي و إلهي سجد وجهي للّذي خلقه وشقّ سمعه و بصره لله ربّ العالمين ، سبحان ربّي الأعلى و بحمده » ثلاث مرّات و يقول بين السّجدتين: اللّهمّ اغفرلي و ارحمني واجبرني و ارفعني (١) .

بيان : إخراج اليد عن الكمّ و إيصالها الأرض على الاستحباب ، كما ذكر الأصحاب ، و عدم السّجود على كور العمامة لكونها من الثياب ، و منع الشيخ من السّجود على ما هو حامل له ككور العمامة و طرف الرّداء ، قال في الذكرى: فان قصد لكونه من جنس ما لا يسجد عليه فمرحباً بالوفاق ، و إن جعل المانع نفس الحمل كما هو مذهب بعض العامّة طولب بدليل المنع.

۲۳ ـ الهداية : السّجود على سبعة أعظم : على الجبهة، و الكفّين ،والركبتين و الابهامين ، و الارغام بالأنف سنّة من تركها لم تكن له صلاة (٢) .

۲۴ ـ العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى السّجود ، فقال : معناه منها خلقتني يعني من التراب و رفع رأسك من السّجود معناه منها أخرجتني ، و السّجدة الثّانية ، و إليها تعيدني ، و رفع رأسك من السّجدة الثانية و منها تخرجني تارة اُخرى ، و معنى قوله سبحان ربّي الأعلى ، فسبحان أنفة لله ، و ربّي خالقي ، و الأعلى أي علا وارتفع في سماواته ، حتّى صار العباد كلّهم دونه و قهرهم بعزّته ، ومن عنده التدبير وإليه تعرج المعارج .

و قالوا أيضاً في علّة السّجود مرّتين : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لما اُسري به إلى السماء و رأى عظمة ربّه سجد ، فلمّا رفع رأسه رأى من عظمته ما رأى فسجد أيضاً فصار سجدتين .

۲۵ ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن محمّد بن عمّار القطّان عن الحسين بن عليّ الزعفراني ، عن إسماعيل بن إبراهيم العبدي ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن الثّمالي قال : دخلت مسجد الكوفة فاذا أنا برجل عند الاسطوانة السابعة

---

(١) دعائم الاسلام ج١ ص ١۶۴ .

(٢) الهداية : ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قائماً يصلّي و يُحسن ركوعه وسجوده ، فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السّجود فسمعته يقول في سجوده: « اللّهمّ إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهو الايمان بك ، منّاً منك به عليّ لامنّ به منّي عليك ، و لم أعصك في أبغض الأشياء إليك: لم أدّع لك ولداً ، ولم أتّخذ لك شريكاً منّاً منك عليّ لامنّ منّي عليك ، و عصيتك في أشياء على غير مكاشرة منّي ولا مكابرة ، و لا استكبار عن عبادتك ، ولاجحود لربوبيتك ، و لكن اتبّعت هواي و أضلّني الشيطان بعد الحجّة و البيان فان تعذّبني فبذنبي غير ظالم لي ، و إن ترحمني فبجودك و رحمتك يا أرحم الراحمين ».

ثمّ انفتل و خرج من باب كندة فتبعته حتّى أتى مُناخ الكلبيّين فمرّ بأسود فأمره بشيء لم أفهمه ، فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك ما أقدمك هذا الموضع ؟ فقال : الّذي رأيت (١) .

٢٦ - المقنعة : ثمّ يرفع رأسه من السّجدة الأولى ويقول وهو جالس «اللّهمّ اغفرلي و ارحمني وادفع عنّي و اجبرني إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير» (٢) .

٢٧ - كتاب زيد النرسي : عن سماعة بن مهران قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام إذا سجد بسط يديه على الأرض بحذاء وجهه وفرّج بين أصابع يديه ، ويقول: إنّهما يسجدان كما يسجد الوجه .

بيان : تفريج الأصابع خلاف المشهور وساير الأخبار من استحباب ضم الأصابع بل ادّعى عليه في المنتهى الاجماع ، وقال ابن الجنيد : يفرّق الابهام عنها ، فيمكن حمل الخبر على بيان الجواز أو العذر أو على خصوص الابهام على مختار ابن الجنيد ، و إن كان بعيداً .

---

(١) أمالي الصدوق : ١٨٨ .

(٢) المقنعة : ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دقيقة

اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب أنّ السجدتين معاً ركن ، وأمّا إحداهما فليست ركناً ، و ههنا خلاف في موضعين : **أحدهما** أنّ الاخلال بالسّجدتين معاً مبطل في الأخيرتين كالأُوليين أم لا ، و اختار الشيخ الثاني خلافاً للمشهور كما سيأتي **الثاني** أنّ الاخلال بالسّجدة الواحدة سهواً هل هو مبطل أم لا ؟ وعلى الأخير معظم الاصحاب وقال في الذكرى: بل هو اجماع ، وكلام ابن أبي عقيل يومىء إلى الاوّل لصدق الاخلال بالركن ، إذ الماهيّة المركّبة تفوت بفوات جزء منها .

و يرد على المشهور أنّ الركن إن كان مسمّى السجود يلزم بطلان الصّلاة بالسّجدتين والثلاث عمداً و سهواً ، و إن كان السّجدتين يلزم بطلان الصّلاة بترك واحدة منهما سهواً، وأُجيب عنه بوجوه مدخولة أوردوها في كتبهم ، ولا فائدة في إيرادها .

و ربّما يتوهّم اندفاع الشبهة بما يومي إليه خبر المعراج بأنّ الأُولى كانت بأمره تعالى و الثانية أتى بها الرّسول ﷺ من قبل نفسه ، فتكون الأُولى فريضة و ركناً و الثانية سنّة بالمعنى المقابل للفريضة ، و غير ركن (١) .

---

(١) قد عرفت فى صدر الباب أن آية النساء : ١٠١ ، قد فرضت لكل ركعة سجدة فتكون ركناً تبطل الصلاة بالاخلال به عمداً و سهواً و جهلا ، و زاد رسول الله (ص) سجدة أخرى معها فتكون سنة تبطل الصلاة بالاخلال بها عمداً فقط ، لا سهواً ولانسياناً ولاجهلا .

و هذا هوالفرق بين الفرض الذى هو ركن و بين السنة التى هى واجب غير ركنى .

و أما أن الاخلال بالفرض أو السنة كيف يكون ؟ فهو أمر يتعلق بنفس العمل وماهيته لا بعنوان آخر ، فترك الركن اخلال به مطلقا ، كترك الطهارة والوقت و القبلة (باستدبارها) و ترك الركوع و السجود ، وأما زيادة الركن فقد يتحقق ويتحصل لذاته كزيادة الركوع و قد لايتحصل لذاته كزيادة القبلة و الوقت و الطهور وكلها ركن ، وقد لايتحصل لعارض كالسجدة ، حيث ضم اليها سجدة أخرى سنة ، فكلما زيد على الاولى سجدة كانت سجدة ثانية بعنوان السنة .

فالزائد فى السجدة لايمكنه ان يزيد فى الفرض الذى هو ركن ، و انما يزيد فى ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يرد عليه بعد تسليم دلالة خبر المعراج عليه أنّه لا ينفع في دفع الفساد ، بل يزيده إذ لا يعقل حينئذ زيادة الركن أصلاً ، لأنّ السّجدة الأُولى لا تتكرّر إلاّ بأن يفرض أنّه سها عن الأُولى و سجد اُخرى بقصد الاُولى ، فيلزم زيادة الرّكن بسجدتين أيضاً مع أنّه يلزم أنه إذا سجد ألف سجدات بغير هذا الوجه لم يكن زاد ركناً على أنّه لو اعتبرت النيّة في ذلك يلزم بطلان صلاة من ظنّ أنّه سجد الأُولى ثمّ سجد بنيّة الأُخيرة فظهر له بعد الصّلاة ترك الأُولى ، ولم يقل به أحد .

و قيل في دفعه وجه آخر أيضاً و هو أنّ الرّكن هو أحد الأمرين من إحداهما وكلتيهما ، و يرد عليه أنّه إذا سجد ثلاث سجدات سهواً يلزم بطلان صلاته حينئذ .

و قال بعض الأفاضل ممّن قرب عصرنا يدفع الاشكال بأن يقال : الركن المفهوم المردّد بين السجدة الواحدة بشرط لا ، و السّجدتين بشرط لا ، وثلث سجدات بشرط لا ، إذ ترك الركن حينئذ إنّما يكون بعدم تحقّق السّجدة مطلقاً و إذا سجد أربع سجدات أو أكثر لم يتحقّق الركن أيضاً ، ويرد عليه أنّه لا خلاف في أنّ بطلان الصلاة فيما إذا أتى بأربع أو أكثر إنّما هو لزيادة الركن لا لتركه ويلزم على هذا الوجه أن يكون البطلان لترك الركن وعدم تحقّقه لا لزيادته .

و يخطر بالبال وجه آخر لدفع الاشكال على سياق هذا الوجه لكنّه أخصر وأفيد وهو أن يكون الركن المفهوم المردّد بين سجدة واحدة بشرط لا و سجدتين لا بشرط شيء ، فاذا أتى بواحدة سهواً فقد أتى بفرد من الركن وكذا إذا أتى بهما ، و لا ينتفي الركن إلاّ بانتفاء الفردين ، بأن لا يسجد أصلاً ، و إذا سجد ثلاث سجدات لم يأت إلاّ بفرد واحد وهو الاثنان لا بشرط شيء ، وأمّا الواحدة الزائدة فليست فرداً له لكونها مع اُخرى ، وماهو فرد له على هذا الوجه هو بشرط أن لا يكون معها شيء ، وإذا أتى

←السنة التي كان عنوانها سجدة اخرى، أوسجدة ثانية، فالذى أتى بها ان كان أتى بها عمداً بطلت صلاته لاجل السنة لا لاجل الفرض ، وان أتى بها سهواً لا زال يأتى بها بعنوان السنة .

و أما الذى سها عن الاولى و زعم أنه لم يأت بها فأتى بها ثانية بعنوان الفرض ، لم يرد في الفرض الا بزعمه ، فان الفرض هوالاولى حقيقة وواقعاً لا زعماً .

بأربع فمازاد أتى بفردين من الاثنتين .

و هذا وجه متين لم أر أحداً سبقني إليه ، و مع ذلك لا يخلو من تكلّف .

و الأظهر في الجواب أن يقال: غرض المعترض إمّا إيراد الاشكال على الأحاديث الواردة في هذا الباب ، أو على كلام الأصحاب ، و الأوّل لاوجه له لخلوّ الرّوايات عن ذكر الركن ومعناه وعن هذه القواعد الكلّية ، بل إنّما ورد حكم كلّ من الأركان بخصوصه (١) وورد حكم السجود هكذا ، فلا إشكال يرد عليها ، و أمّا الثاني فغير وارد عليه أيضاً ، لتصريحهم بحكم السجود فهو مخصّص للقاعدة الكلّية كما خصّصت تلك القاعدة بغيره ممّا ذكر في كلامهم ، وفصّل في زبرهم ، و أمثال تلك المناقشات بعد ظهور المرام لاطائل تحتها ، كمالايخفى على ذوي النهى.

◆

---

(١) لم يرد في الباب الا قوله عليه السلام : « لاتعاد الصلاة الا من خمس : الطهور و الوقت و القبلة و الركوع والسجود » ، و الحديث باطلاقه لايشمل الا موارد تركها سهواً وجهلا و عمداً و نسياناً ، و أما موارد الاخلال بها بالزيادة فظاهر الخبر منصرف عنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨

((باب))

✿ « (ما يصح السجود عليه (١) و فضل السجود) » ✿
✿ « (على طين القبر المقدس) » ✿

١ ـ قرب الاسناد و كتاب المسائل : باسنادهما ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل هل يجزيه أن يضع الحصير أوالبوريا على

---

(١) و من الايات التى تتعلق بالباب قوله عزوجل : « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم و الذين من قبلكم لعلكم تتقون *الذى جعل لكم الارض فراشاً و السماء بناء» البقرة : ٢١ و ٢٢ ، حيث انه عزوجل أمر بعبادته ، وهى الصلاة التى تتخلص بالركوع و السجود على مادل عليه قوله عزوجل « يأأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون » الحج : ٧٧ ، ثم وصف الرب بأنه الذى جعل الارض فراشا و السماء بناء ، ارشاداً الى أن منة الرب عزوجل بهاتين النعمتين مما يقتضى عبادته بالسجود له عزوجل .

فعلى هذا يجب على المصلى العابد لله أن يعبده و يصلى و يسجد له على الارض (و معناه بالفارسية **خاك** كما عرفت فى ج ٨١ ص ١٦٥) و يأتى بالعبادة تحت السماء الذى هو بناء الله عزوجل قال : « و السماء بنيناها بأيد » الذاريات : ٤٧ ، لا يرغب عن هاتين النعمتين عندعبادته بأن يسجد على فراش غيرفراشه ويدخل تحت سقف مظال غيرسمائه. وأما النباتات التى تنبت من الارض و موادها و أملاحها بوسيلة الماء فما دامت رطبة تغلب عليها المائية حكمها حكم الماء لايسجد عليها ، و اذا يبست و غلبت عليها الارضية ، فالسجود عليهاجائزة الا اذا كانت ملبوساً أو مأكولا فيترك السجدة عليها ، لئلا يتوهم المتوهم من المنافقين أو ينقم المستهزىء من المشركين أن المسلمين انمايعبدون زخرف الدنيا وزينتها .

هذا هو الفرض من ذلك ، وأما السنة ، فلماكانت الارض مختلطة بالرمل والحصا←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفراش و غيره من المتاع ثمّ يصلّي عليه ؟ قال : إن كان يضطرّ إلى ذلك فلا بأس (١) .

و سألته عن الرّجل هل يجزيه أن يقوم إلى الصّلاة على فراشه فيضع على الفراش مروحة أو عوداً ثمّ يسجد عليه ؟ قال : إن كان مريضاً فليضع مروحة و أمّا العود فلا يصلح (٢).

و سألته عن الرّجل هل يصلح أن يقوم فى الصّلاة على القتّ و التبن و الشعير و أشباهه ، و يضع مروحة و يسجد عليها ؟ قال: لا يصلح له إلاّ أن يكون مضطرّاً (٣).

و سألته عن الرّجل يوذيه حرّ الأرض في الصّلاة ، و لا يقدر على السجود ، هل يصلح له أن يضع ثوبه إذا كان قطناً أو كتّانا ؟ قال : إذا كان مضطراً فليفعل (٤) .

و سألته عن الطين يطرح فيه التبن حتّى يطيّن به المسجد أو البيت أيصلّى فيه؟ قال : لا بأس (٥) .

و سألته عن البواري يبلّ قصبها بماء قذر أيصلح الصّلاة عليها إذا يبست ؟ قال

←غالباً ـ خصوصا سفاح الجبال وأطرافها حيث تغلب عليها الرمل و الحصا والسبخة كما فى المدينة و مكة وأمثالهما ، عمد رسول الله (ص) الى خمرة معمولة من سعف النخل و سجد عليها فصارت سنة متبعة .

و انما فعل (ص) ذلك تخفيفاً لامته من أن يوجب عليهم حمل جراب من التراب الخالص ليسجدوا عليها حين الصلاة ، نعم كان بوسعه (ص) أن يأمر المسلمين بأن يعملوا لوحاً سعته مقدار درهم من الطين الحر يأخذوه معهم لسجدة الصلاة ، ولكن لم يأمرهم بذلك و الناس حديثو عهد بالاسلام ، لئلا يتوهم متوهم من المنافقين أو يستهزء به مستهزء من المشركين أنه رفض آلهة آبائه و اتخذ الها لنفسه يعبده و يضع جبهته عليه كما أن الشيعة منذ عملت هذا اللوح واتخذته مسجداً لجبهتهم حين السجود ، أخذاً بالافضل الاسهل ، و هو السجود على الارض الخالصة ، نقمت عليهم المخالفون بأنها أصنام لهم ، وأنى لهم التناوش من مكان بعيد .

(١-٤) قرب الاسناد ص ١١٢ ط نجف ص ٨٦ ط حجر .

(٥) قرب الاسناد : ١٢٧ ط نجف . ٩٧ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السّلام : لا بأس (۱) .

قال : و سألته عن القعدة والقيام على جلود السّباع وركوبها و بيعها أيصلح ذلك؟ قال : لا بأس مالم يسجد عليها (۲) .

و سألته عن الرّجل يسجد فتحول عمامته و قلنسوته بين جبهته و بين الأرض قال : لا يصلح حتّى يضع جبهته على الأرض (۳) .

و سألته عن فراش حرير و مصلّى حرير و مثله من الدّيباج هل يصلح للرّجل النوم عليه والتكاءة و الصّلاة عليه؟ قال : يفرشه و يقوم عليه و لا يسجد عليه (۴).

توضيح : تقييد الجواز في جواب السؤال الأوّل و الثّاني و الثالث بالاضطرار و المرض ، لعدم الاستقرار التامّ ، وأمّا العود فالظاهر أنّه لا خلاف في جواز السّجود عليه ، و في صحيحة زرارة (۵) فاسجد على المروحة و على السواك وعلى عود ، والنّهي لعلّه محمول على الكراهة كما هو الظاهر، لعدم إيصال قدر الدرهم ، أو على الحرمة بناء على لزم هذا المقدار ، أو على عود لم يتحقّق معه استقرار الجبهة .

ثمّ اعلم أنّه أجمع الأصحاب على أنّه لا يجوز السجود على ما ليس من الارض ولا نباتها ، و دلت عليه الأخبار المستفيضة و نقلوا الاجماع أيضاً على عدم جواز السجود على ما يؤكل أو يلبس عادة إلّا القطن و الكتّان ، فانّه نقل عن المرتضى في بعض رسالته تجويز الصّلاة عليهما على كراهية ، و استحسنه في المعتبر و المشهور عدم الجواز وهو أقوى و أحوط و الأخبار الدالّة على الجواز محمولة على التّقيّة أو الضرورة ، و يمكن حمل بعضها على ما قبل النسج و الغزل ، و قد جوّز العلاّمة في النهاية السجود عليهما قبلهما ، و الأحوط ترك ذلك أيضاً كما هو المشهور .

---

(۱) قرب الاسناد ص ۱۲۷ ط نجف ۹۷ ط حجر .

(۲) قرب الاسناد : ۱۵۰ ط نجف .

(۳) قرب الاسناد : ۱۲۱ ط نجف ص ۹۲ ط حجر .

(۴) قرب الاسناد : ۱۱۲ ط نجف ص ۸۶ ط حجر .

(۵) التهذيب ج ۱ ص ۲۲۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أمّا البواري المبلولة بالماء القذر فالمراد بالقذر إمّا غير النّجس ، أو محمول على ما إذا جفّفتها الشمس ، و ظاهره عدم اشتراط طهارة موضع الجبهة ، و قد مرّ الكلام فيه .

٢ـ العلل : عن عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن جعفر الأسدي ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن عليّ بن عبّاس ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن هشام بن الحكم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عمّا يجوز السّجود عليه و عمّا لا يجوز ؟ قال : السجود لا يجوز إلاّ على الأرض أو ما أنبتت الأرض إلاّ ما اُكل أولبس ، فقلت له : جعلت فداك ما العلّة في ذلك ؟ قال : لأنّ السّجود هو الخضوع لله عزّوجلّ ، فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل ويلبس ، لأنّ أبناء الدّنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون ، والسّاجد في سجوده في عبادة الله عزّوجلّ ، فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدّنيا الّذين اغترّوا بغرورها ، و السّجود على الأرض أفضل ، لأنّه أبلغ في التواضع و الخضوع لله عزّوجلّ (١) .

و منه : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن السيّاري أنّ بعض أهل المداين كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصّلاة على الزجاج قال : فلمّا نفذ كتابي إليه فكّرت فقلت هو ممّا أنبتت الأرض ، و ما كان لي أن أسأل عنه قال : فكتب : لا تصلّ على الزّجاج ، فان حدّثتك نفسك أنّه ممّا أنبتت الأرض فانّه ممّا أنبتت الأرض ولكنّه من الرّمل والملح وهما ممسوخان .

قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ ليس كلّ رمل ممسوخاً ، و لا كلّ ملح ، ولكن الرّمل و الملح الّذي يتّخذ منه الزجاج ممسوخان (٢) .

٣ ـ كشف الغمة : نقلاً من دلايل الحميريّ ، عن محمّد بن الحسين بن مصعب المداينيّ أنّه كتب إليه عليه السلام و ذكر مثله و في آخره : فانّه من الرّمل و الملح ، و

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٠ .

(٢) علل الشرايع ح ٢ ص ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملح سبخ (١) .

ايضاح : لعلّ السائل زعم أنّ المراد بما أنبتت الأرض كلّ ما حصل منها، قوله عليه السلام : « ممسوخان » أي مستحيلان خارجان عن اسم الأرض ، و يدلّ على عدم جواز السجود على الرّمل و لم أربه قائلاً ، ويمكن أن يقال الرّمل مؤيّد للمنع ، و مناط التحريم الملح أو المعنى أنّهما استحيلا حتّى صارا زجاجاً ، فلو كان أصله من الأرض أيضاً لم يصحّ السّجود عليه ، و لعلّ هذا مراد الصّدوق ـ رحمه الله ـ و إن كان بعيداً من عبارته ، و إلاّ فلايعرف له معنى محصّلاً ، وعلى ما في رواية الحميريّ يرتفع الاشكال رأساً .

٤ ـ **العلل** : بالاسناد المقدّم ، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن الحسن، عن أحمد ابن إسحاق القميّ ، عن ياسر الخادم قال مرّ بي أبوالحسن عليه السلام و أنا اُصلّي على الطّبريّ ، و قد ألقيت عليه شيئاً ، فقال لي : مالك لاتسجد عليه ؟ أليس هو من نبات الأرض ؟ قال محمّد بن أحمد : و سألت أحمد بن إسحاق عن ذلك فقال : قد رويته (٢).

بيان : حمله أكثر الأصحاب على التقيّة حملاً له على الثّوب الطبريّ ولا يبعد أن يراد به الحصير الطبريّ فلايحتاج إلى ذلك .

٥ ـ **العلل** : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن العبّاس بن معروف ، عن محمّد بن يحيى الصيرفيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : السّجود على ما أنبتت الأرض إلاّ ما اُكل أولبس (٣) .

٦ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام لايسجد الرّجل على كدس حنطة و لاشعير ، ولاعلى لون ممّا يؤكل ولا

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٤٥ فى دلائل الامام أبى الحسن الهادى عليه السلام .

(٢-٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسجد على الخبز(١) .

بيان : الكدس بالضمّ الحبّ المحصود المجموع ذكره الفيروزآبادي والظاهر أنّ النّهي لعدم جواز السجود عليه ، و يحتمل كونه للقيام و القعود فوقه لمنافاته لاحترام الطعام .

٧ ـ الخصال : عن أحمد بن محمّد بن الهيثم و جماعة من مشايخه ، عن أحمد ابن يحيى ، عن بكر بن عبدالله ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي‌معاوية ، عن الأعمش عن الصّادق عليه السلام قال : لايسجد إلاّ على الأرض أوما أنبتت الأرض ، إلاّ المأكول و القطن و الكتّان (٢) .

٨ ـ الاحتجاج : قال : كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأله عن السّجدة على لوح من طين القبر ، و هل فيه فضل ؟ فأجاب عليه السلام يجوز ذلك و فيه الفضل (٣).

بيان : يدلّ على أنّ عمل الطين لوحاً لايخرجه عن الفضل كما توهّم .

٩ ـ تحف العقول : قال الصّادق عليه السلام و كلّ شيء يكون غذاء الانسان في مطعمه أو مشربه أوملبسه فلا تجوز الصّلاة عليه ، ولاالسّجود ، إلاّ ما كان من نبات الأرض من غير تمر قبل أن يصير مغزولاً ، فاذاصار غزلاً فلاتجوز الصّلاة عليه ،إلاّ في حال الضّرورة (٤) .

بيان : يدلّ على ما ذهب إليه العلاّمة في النهاية من جواز السّجود على القطن و الكتّان قبل الغزل وقدمرّ .

١٠ ـ فقه الرضا: قال عليه السلام : إذا سجدت فليكن سجودك على الأرض أوعلى شيء ينبت من الأرض ممّا يلبس ولا تسجد على الحصر المدنيّة لأنّ سيورها من جلود ، و لاتسجد على شعر ولاعلى وبرو لاعلى صوف ولا على جلود ولاعلى أبريسم

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) » ج ٢ ص ١٥١ .

(٣) الاحتجاج :٢٧٤ .

(٤) تحف العقول ص ٣٥٥ ط الاسلامية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولاعلى زجاج ولاعلى ما يلبس به الانسان ، و لاعلى حديد و لاعلى الصّفر و لا على الشبه(١) ولا على النحاس و لاعلى الرّصاص ولا على آجرّ يعني المطبوخ ، ولا على الرّيش ولا على شيء من الجواهر و غيره من الفنك و السمور و الحواصل و الثعالب ، ولا على بساط فيها الصّور و التماثيل ، و إن كانت الأرض حارّة تخاف على جبهتك أن تحرق أو كانت ليلة مظلمة خفت عقرباً أوحيّة أوشوكة أوشيئاً يؤذيك فلابأس أن تسجد على كمّك إذاكان من قطن أوكتّان.

فان كان في جبهتك علّة لاتقدر على السّجود أو دمل فاحفر حفيرة ، فاذا سجدت جعلت الدمل فيها ، و إن كان على جبهتك علّة لاتقدر على السّجود من أجلها ، فاسجد على قرنك الأيمن ، فان تعذّر عليه فعلى قرنك الأيسر ، فان لم تقدر عليه فاسجد على ظهر كفّك فان لم تقدر عليه فاسجد على ذقنك ، يقول الله تبارك و تعالى «إنّ الّذين اُوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً -إلى قوله - و يزيدهم خشوعاً » (٢) .

و لا بأس بالقيام ووضع الكفّين و الرّكبتين و الابهامين على غير الارض ، و ترغم بأنفك و منخريك في موضع الجبهة من قصاص الشعر إلى الحاجبين مقدار درهم ، و يكون سجودك إذا سجدت تتخوّى كما يتخوّى البعير الضّامر عند بروكه ، تكون شبه المعلّق ، و لايكون شيء من جسدك على شيء منه (٣) .

بيان : قوله ﷺ : لأنّ سيورها ، كذا ذكره في الفقيه نقلاً من رسالة والده ، إليه ، و الأظهر أن يقال : لأنّ لحمتها أوسداها من جلد إذ السّيور لا يكون إلاّ من جلد ، وهو مأخوذ من خبر عليّ بن الرّيان (٤) قال : كتب بعض أصحابنا إليه يعني

---

(١) الشبه : حجر يشبه الكهرباء في لينه و خفته في لون السواد مع لمعان ، يتخذ للزينة ، و قد يجعل فصاً للخاتم .

(٢) أسرى : ١٠٨ - ١٠٩ .

(٣) فقه الرضا ص ٩ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٢٣ ، الكافي ج٣ ص ٣٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبا جعفر عليه السلام عن الصّلاة عن الخمرة المدنيّة فقال : صلّ فيها ماكان معمولاً بخيوطة ولاتصلّ على ما كان معمولاً بسيورة ، قال :فتوقّف أصحابنا فأنشدتهم بيت شعرلتأبّط شرّاًالفهمي (١) .

كأنّها　　　خيوطة ماريّ تغارو تفتل

و ماري رجل حبّال يفتل الخيوط

أقول : كأنّ توقفهم لجمعه عليه السلام بين الجمعية والتاء ، ولعلّهما كانتا في خطّه عليه السلام منقوطتين فاستشهد الرّاوي لجوازه بالبيت ،و قوله :«كأنّها » تمام المصراع السابق ، وهو هكذا .

و أطوى على الخمص الحوايا كأنّها　　　خيوطة ماريّ تغار و تفتل

يقال: أغار أي شدّ القتل .

ثمّ اعلم أنّ الفرق بين ما كان بخيوط أو بسيور أنّ ما كان بخيوط لا تظهر الخيوط في وجهه كما هو المشاهد بخلاف السّيور ، فانّها تظهر إما بأن تغطّيه جميعاً فالنّهي للحرمة أو بعضه بحيث لا يصل من الجبهة بقدر الدّرهم إلى الحصير ، فبناء على اشتراطه على الحرمة أيضاً و إلاّ فعلى الكراهة ، قال في الذكرى :لوعملت الخيوط من جنس ما يجوز السجود عليه فلاإشكال في جوازالسجود عليها ، ولوعملت بسيور فان كانت مغطّاة بحيث تقع الجبهة على الخوص صحّ السجود أيضاً ، ولو وقعت على السّيور لم يجز ، وعليه دلّت رواية ابن الرّيان ، وأطلق في المبسوط جواز السجود على المعمولة بالخيوط انتهى .

و أمّا الآجرّ (٢) فظاهرالأكثر جواز السّجود عليه و لم ينقلوا فيه خلافاً مع

---

(١) هو ثابت بن جابر أحد رآبيل العرب من مضر بن نزار ، لانه تأبط جفبرسهام و أخذ قوساً اوتأبط سكيناً فأتى ناديهم فوحأ بعضهم ،والفهمى نسبة الى فهم بن عمرو ،بطن من قيس بن عيلان وهم بنوفهم بن عمرو بن قيس ين عيلان بن مضربن نزاربن معد بن عدنان وفى الكافى والتهذيب نسبه الى العدوان ، و هوعدوان بن عمرو بن قيس ابن عيلان .

(٢) لا يجوز السجود عليه ، لانه خرج عن كونه أرضاً تنبت فهو كالرمل و الرماد و النورة و الجص المطبوخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ الشيخ جعل من الاستحالة المطهّرة صيرورة التراب خزفاً ولذا تردّد فيه بعض المتأخرين و هذا الخبر يدلّ على المنع و هو أحوط وحكم الشهيد بالكراهة ، و لعلّه للخروج عن هذا الاشكال ، أو الخلاف إن كان فيه .

قوله عليه السلام « فان لم تقدر فاسجد على ظهر كفّك » كذا عبارة رسالة والد الصدوق و أكثر ماهنا مطابق لها ، و يرد عليه أنّ هذا ليس على سياق ما تقدّم ، و ليس في الأخبار هذا بين تلك المراتب ، بل ذكر في خبر آخر أنّه إن لم يقدر على السجود على الأرض لشدّة الحرّ سجد على ظهر كفّه كما مرّ ، و لعلّ المراد هنا أنّه إن لم يقدر على السجود على الأرض لخشونتها سجد على ظهر الكفّ لكونه ألين ، والمراد بالقرن هنا الجبين مجازاً .

قوله عليه السلام : « كما يتخوّى » الظاهر أنّ التشبيه في عدم إلصاق البطن بالأرض وعدم إلصاق الأعضاء بعضها ببعض ، وإلقاء الخوى بينها ، ويحتمل أن يكون التشبيه في أصل البروك أيضاً فانّ البعير يسبق بيديه قبل رجليه عند بروكه ، قال في النهاية : فيه أنّه كان إذا سجد خوى أي جافى بطنه عن الأرض ورفعها ، وجافى عضديه عن جنبيه حتّى يخوّي ما بين ذلك ، ففي القاموس خوّى في سجوده تخوية تجافى وفرّج ما بين عضديه وجنبيه ، والخواء بالمد الهواء بين الشيئين .

١١ ـ المحاسن : عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه قال : سألته عن ركوب جلود السباع قال : لابأس مالم يسجد عليها (١) .

١٢ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : كلّ شيء يكون غذاء الانسان في المطعم والمشرب من الثمر والكثر فلا تجوز الصلاة عليه ، ولا على ثياب القطن والكتّان والصوف والشعر والوبر ، ولا على الجلد إلّا على شيء لايصلح للّبس فقط ، وهو ممّا يخرج من الأرض إلّا أن تكون في حال الضرورة (٢) .

---

(١) المحاسن ص ٦٢٩ .

(٢) فقه الرضا ص ٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : الكثر بالفتح وبالتحريك شحم النخلة الّذي في وسطها .

١٣ - كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يكون على المصلّى أو على الحصير فيسجد فيقع كفّه على المصلّى أو أطراف أصابعه وبعض كفّه خارج عن المصلّى على الأرض قال : لابأس (١) .

١٤ - مصباح الشيخ : روى معاوية بن عمّار قال : كان لأبي عبدالله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبدالله عليه السلام فكان إذا حضرت الصلاة صبّه على سجّادته وسجد عليه ، ثمّ قال عليه السلام : السجود على تربة الحسين عليه السلام يخرق الحجب السبع (٢) .

دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مثله .

بيان : خرق الحجب كناية عن قبول الصلاة ورفعها إلى السماء .

١٥ - كتاب العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : لايسجد على شيء من الحبوب ولاعلى الثمار ، ولا على مثل البطّيخ والقثّاء والخيار ، ممّا لاساق له ، ولاعلى الجلود ولا على الشعر ولا على الصوف ولا على الوبر ولا على الريش ولا على الثياب إلّا من ضرورة من شدّة الحرّ والبرد ، ولا على الطين والثلج ، ولاعلى شيء ممّا يؤكل ولاعلى الصهروج ، ولاعلى الرّماد ولا على الزجاج .

ثمّ قال : والعلة في الصهروج أنّ فيه دقيقاً ونورة ، ولاتحلّ عليه الصّلاة ولا على الثلج لأنّه رجز وسخطة ، ولا على الماء والطين لأنّه لا يتمكّن من السجود ويتأذّى به ، والعلّة في السجود على الأرض من بين المساجد أنّ السجود على الجبهة لا يجوز إلّا لله تعالى ، ويجوز أن تقف بين يدي مخلوق على رجليك وركبتيك ويديك ولايجوز السجود على الجبهة إلّا لله تعالى فلهذه العلّة لايجوز أن يسجد على ما يسجد عليه ، ويضع عليه هذه المواضع .

بيان : قال في القاموس : الصاروج النورة واختلاطها ، وقال الصهريج : كقنديل حوض يجتمع فيه الماء ، والمصهرج المعمول بالصاروج .

---

(١) قرب الاسناد ص ٩٣ ط حجر ص ١٢٢ ط نجف .

(٢) المصباح ص ٥١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واعلم أنّ المشهور بين الأصحاب عدم جواز السجود على الصاروج والرماد والنورة أي بعد الطبخ ، وكذا الجصّ، قال في التذكرة: لو لم يخرج بالاستحالة عن اسم الأرض جاز كالسبخة والرمل وأرض الجصّ والنورة على كراهة ثمّ قال : ويحرم السجود على الزجاج ، قال في المبسوط : لما فيه من الاستحالة ، وكذا منع من الرماد ، ويحرم على القير والصهروج و في رواية المعلّى(١) الجواز وهي محمولة على الضرورة انتهى .

١٦-الهداية : قال الصادق عليه السلام : اسجدوا على الأرض أو على ما أنبتت الأرض إلاّ ما أُكل أو لبس (٢) .

١٧- العلل للصدوق : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن يعقوب بن يزيد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : السجود على الأرض فريضة وعلى غير ذلك سنّة (٣) .

تبيين : هذا الخبر يحتمل وجوهاً الأوّل ماذكره الأكثر من أنّ السجود على الأرض ثوابه ثواب الفريضة و على ما أنبتته ثوابه ثواب السنّة ، الثاني أنّ المستفاد من أمر الله تعالى بالسجود إنّما هو وضع الجبهة على الأرض إذ هو غاية الخضوع والعبوديّة، وأمّا جواز وضعها على غير الأرض فانّما استفيد من فعل النبيّ صلّى الله عليه وآله وقوله رخصة ورحمة، الثالث أن يكون المراد بالأرض أعمّ منها وممّا أنبتته والمراد بغير الأرض تعيين شيء خاصّ للسجود كالخمرة واللّوح أو الخريطة من طين الحسين عليه السلام و هو بعيد ، و إن كان يؤيده في الجملة ما رواه في الكافي (٤) مرسلاً أنّه قال : السجود على الأرض فريضة وعلى الخمرة سنّة .

١٨- المحاسن : عن عليّ بن الحكم عمّن ذكره قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام في

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦٩ .

(٢) الهداية لم نجده .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٠ ، وقد عرفت وجه الحديث فى صدر الباب .

(٤) الكافى ج ٣ ص ٣٣١ .

المحمل يسجد على القرطاس وأكثر ذلك يومي إيماء (١) .

توضيح: اعلم أنّ الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ نقل الاجماع على جواز السجود على القرطاس في الجملة ، وإطلاق الأخبار يقتضي عدم الفرق بين المتّخذ من القنّب والأبريسم وغيرهما ، واعتبر العلاّمة في التذكرة كونه مأخوذاً من غير الأبريسم لأنّه ليس بأرض ولا نباتها ، وهو تقييد للنصّ بلا دليل ، واعتبر الشهيد في البيان كونه مأخوذاً من نبات ، وفي الدروس عدم كونه من حرير أو قطن أو كتّان .

وقال في الذكرى : الأكثر اتّخاذ القرطاس من القنّب فلو اتّخذ من الأبريسم فالظاهر المنع إلاّ أن يقال : ما اشتمل عليه من أخلاط النورة مجوّز له ، وفيه بعد لاستحالتها عن اسم الأرض ، ولو اتّخذ من القطن أو الكتّان أمكن بناؤه على جواز السجود عليهما ، وقد سلف ، وأمكن أن يقال المانع اللّبس حملاً للقطن والكتّان المطلقين على المقيّد، فحينئذ يجوز السجود على القرطاس وإن كان منهما لعدم اعتياد لبسه وعليه يخرج جواز السجود على ما لم يصلح للّبس من القطن والكتّان .

وقال ـ ره ـ روى داود بن فرقد (٢) عن صفوان أنه رأى أبا عبدالله عليه السلام في المحمل يسجد على قرطاس وفي رواية جميل بن دراج (٣) عنه عليه السلام أنه كره أن يسجد على قرطاس عليه كتابة لاشتغاله بقراءته ، ولا يكره في حقّ الأمّي ولا في القاري إذا كان هناك مانع من البصر، كذا قاله الشيخ في المبسوط وابن إدريس و في النفس من القرطاس شيء من حيث اشتماله على النورة المستحيلة إلاّ أن يقال الغالب جوهر القرطاس أو يقال بجمود النورة يردّ إليها اسم الأرض، ويختصّ المكتوب بأنّ أجرام الحبر مشتملة غالباً على

---

(١) المحاسن ص ٣٧٣ .

(٢) رواه الشيخ باسناده عن أحمد بن محمد ، عن عبدالرحمان بن أبي نجران ، عن صفوان الجمال ، وأما ما رواه داود بن فرقد فقد رواه باسناده ، عن علي بن مهزيار قال : سأل داود ابن فرقد أبا الحسن عليه السلام عن القراطيس والكواغذ المكتوبة عليها هل يجوز السجود عليها أم لا ؟ فكتب عليه السلام : يجوز ، راجع التهذيب ج ١ ص ٢٢۴ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء من المعادن إلاّ أن يكون هناك بياض يصدق عليه الاسم .

وربّما يخيّل أنّ لون الحبر عرض والسجود في الحقيقة إنّما هو على القرطاس وليس بشيء ، لأنّ العرض لايقوم بغيرحامله ، و المداد أجسام محسوسة مشتملة على اللّون ، وينسحب البحث في كلّ مصبوغ من النبات وفيه نظر انتهى .

ولايبعد القول بالجواز لكونها في العرف لوناً وإنكانت فيالحقيقة أجساماً وأكثر الألوان كذلك ، و الأحوط ترك السجود إذا لم تكن فيه فرج تكفي للسجود ، و أمّا الاشكالات الواردة في القرطاس فيدفعها إطلاقات النصوص و إن أمكن الجواب عن كلّ منها فلم نتعرّض لها لقلّة الجدوى .

١٩ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرّجل هل يجزيه أن يسجد في السفينة على القير ؟ قال : لابأس (١) .

بيان : اعلم أنّ الأخبار مختلفة في جوازالسجود علىالقيروعدمه ويمكنالجمع بينها بوجهين : أحدهما حمل أخبار الجواز على التقيّة ، والثاني حمل أخبار النهي على الكراهة ، والأوّل أحوط بل أقوى للشهرة العظيمة بينالأصحاب بحيث لا يكاد يظهرمخالف في المنع ، بل ربّما يدّعى عليه الاجماع ، واتّفاق المخالفين علىالجواز ، ولولاهما لكان الجمع الثاني أوجه .

٢٠ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام أنّ رسولالله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الأرض بكم برّة تتيمّمون منها ، وتصلّون عليها فيالحياة وهيلكم كفات في الممات ، وذلك من نعمة الله له الحمد ، فأفضل مايسجد عليه المصلّي الأرض النقيّة (٢) .

وروّينا عن جعفربنمحمّد عليهما السلام أنّه قال : ينبغي للمصلّي أن يباشر بجبهته الأرض ويعفّر وجهه في التراب ، لأنّه من التذلّل لله (٣) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : لا بأس بالسجود على ماتنبت الأرض غيرالطعام كالكلاء

---

(١) المسائل ـ البحار ج ١٠ ص ٢٨٣ .

(٢ـ٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأشباهها (١) .

وروّينا عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى على حصير (٢) .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه صلّى على الخمرة (٣) .

والخمرة منسوج يعمل من سعف النخل ويوصل بالخيوط ، وهو صغير على قدر ما يسجد عليه المصلّي أو فويق ذلك قليلاً (٤) ، فاذا اتّسع عن ذلك حتّى يقف عليه المصلي و يسجد عليه و يكفي جسده كلّه عند سقوطه للسجود فهو حصير حينئذ و ليس بخمرة .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه نهى عن السجود على الكمّ وأمر بابراز اليدين وبسطهما على الأرض ، أو على ما يصلّي عليه عند السجود (٥) .

و روى عن أبيه ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يسجد المصلّي على ثوبه أو على كمّه أو على كور عمامته (٦) .

بيان : الكفات بالكسر الشيء الّذي يكفت فيه الشيء أي يضمّ ، ومنه قوله تعالى «ألم نجعل الأرض كفاتاً» (٧) وقال الجوهريّ : كار العمامة على رأسه يكورها كوراً أي لاثها وكلّ دور كور .

٣١ـ المعتبر: عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الصلاة على البساط والشعر والطنافس قال : لا تسجد عليه ، وإذا قمت عليه و سجدت على الأرض فلابأس وإن بسطت عليه الحصير وسجدت على الحصير فلابأس (٨) .

(١ــ٣) دعائم‌الاسلام ج ١ ص ١٧٨ .

(٤) قال‌الجوهري: الخمرة ــ بالضم ــ سجادة تعمل من‌سعف‌النخل وترمل‌بالخيوط.

أقول : انما سميت سجادة بعد ما اتخذها رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله مسجداً لجبهته‌الكريمة وأما قبل ذلك فقد كانت خمرة يخمر بها رأس الجام حذراً من أن يقع فيه شيء من‌الهوام .

(٥ــ٦) دعائم‌الاسلام ج ١ ص ١٧٩ .

(٧) المرسلات : ٢٥ .

(٨) المعتبر ص ١٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٢- قرب الاسناد وكتاب المسائل : باسنادهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يقعد في المسجد ورجلاه خارجة منه أو أسفل من المسجد وهو في صلاته قال : لا بأس (١) .

بيان : قدمّ أنّ الظاهر أنّ المراد بالمسجد مصلّاه الّذي يصلّي عليه .

٢٣- قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يصلّي على الحشيش النابت والثيّل وهو يجد أرضاً جدداً ؟ قال: لا بأس (٢) .

٢٤- مجالس ابن الشيخ : عن والده الجليل، عن ابن مخلّد ، عن أبي عمرو السماك عن يحيى بن أبي طالب ، عن أبي بكر الحنفيّ ، عن سفيان ، عن ابن الزبير ، عن جابر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عاد مريضاً فرآه يصلّي على وسادة فأخذها فرمى بها وأخذ عوداً ليصلّي عليه ، فأخذه فرمى به ، وقال: على الأرض إن استطعت ، وإلاّ فأوم إيماء ، واجعل سجودك أخفض من ركوعك (٣) .

بيان : قد سبق الكلام في العود ، ويمكن حمله هنا على أنّه كان في صدر الاسلام السجود على الأرض متعيّناً ثمّ نسخ مع أنّ الخبر عاميّ ضعيف .

٢٥- ارشاد القلوب : للديلميّ قال : كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلاّ على تربة الحسين عليه السلام تذلّلاً لله واستكانة إليه (٤) .

٢٦- المجازات النبوية : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : « تمسّحوا بالأرض فانّها بكم برّة » .

قال السيّد : هذه استعارة أي أنّها كالاُمّ للبريّة لأنّ خلقهم ومعاشهم عليها ، ورجوعهم إليها ، وأنّهم يقولون الأرض ولود يريدون كثرة إنشاء الخلق واستيلادهم

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢٤ ط نجف ، وقدمر في ج ٨٣ ص ٢٨۶ .

(٢) « ص ٨٧ ط حجر : ١١۴ ط نجف .

(٣) أمالي الطوسى ج ١ ص ٣٩۶ .

(۴) ارشاد القلوب ص ١۴١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها ، وكونها برّة من صفات الأمّ .

والكلام يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد التيمّم منها في حال الحدث والجنابة ، والوجه الآخر أن يكون المراد مباشرة ترابها بالجباه في حال السجود عليها وتعفير الوجوه فيها ، أو يكون هذا القول أمر تأديب لا أمر وجوب ، لأنّه يجوز السجود على غير الأرض أيضاً إلّا أنّ مباشرتها بالسجود أفضل، وقد روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يسجد على الخمرة وهي الحصير الصغير يعمل من سعف النخل (١) .

أقول : قد مرّ في باب التيمّم وأبواب المكان أخبار كثيرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً (٢).

◆

---

(١) المجازات النبوية ص ١٧٣ .

(٢) راجع ج ٨٣ ص ٢٧٦ – ٢٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩

﴿ (باب) ﴾

«(فضل السجود واطالته واكثاره)»

الايات : الفتح : والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود (١) .

العلق : واسجد واقترب (٢) .

تفسير : « تريهم ركّعاً سجّداً » يدلّ على فضل الركوع والسجود ، قال الطبرسيّ : (٣) هذا إخبار عن كثرة صلاتهم و مداومتهم عليها « يبتغون فضلاً من الله ورضواناً » أي يلتمسون بذلك زيادة نعمهم من الله ويطلبون مرضاته .

أقول : فيه دلالة على أنّه لوضمّ في نيّة العبادة مزيد البركات الدنيويّة لايضرّ بالاخلاص ، وأنّ كثرة الصلاة والركوع والسجود موجبة لذلك ولرضاه سبحانه «سيماهم في وجوههم» قال الطبرسيّ ـ ره ـ : أي علامتهم يوم القيامة أن تكون مواضع سجودهم أشدّ بياضاً عن ابن عباس وعطيّة ، قال شهر بن حوشب : تكون مواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر ، وقيل : هو التراب على الجباه لأنّهم يسجدون على التراب لا على الأثواب ، وقيل : هو الصفرة والنحول ، قال الحسن : إذا رأيتهم حسبتهم مرضى وماهم بمرضى وقال عطاء الخراسانيّ : دخل في هذه الآية كلّ من صلّى الخمس انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون المراد به الأثر الّذي يظهر في الجبهة من كثرة السجود ، ويؤيّده مارواه الشيخ عن السكونيّ (٤) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام إنّي لأكره للرّجل أن أرى جبهته جلحاء ليس فيها أثر السجود و ستأتي

---

(١) الفتح : ٢٩ .
(٢) العلق : ١٩ ، آية السجدة .
(٣) مجمع البيان ج ٩ ص ١٢٧ .
(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخبار في ذلك .

« واسجد واقترب» قال الطبرسيّ(١) : واسجد لله واقترب من ثوابه ، و قيل : معناه و تقرّب إليه بطاعته ، و قيل معناه : اسجد يا محمّد لله لتقرب منه ، فانّ أقرب مايكون العبد من الله إذا سجد له ، وقيل : واسجد أي وصلّ لله واقترب من الله ، وفي الحديث عن ابن مسعود أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أقرب مايكون العبد من الله إذا كان ساجداً و قيل : المراد به السجود لقراءة هذه السورة و السجود هنا فرض و هو من العزائم .

١ــ العلل : عن محمّد بن محمّد بن عصام ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد ابن إسماعيل ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : كان لأبي عليه السلام في موضع سجوده آثار ناتئة وكان يقطعها في السّنة مرّتين ، في كلّ مرّة خمس ثفنات ، فسمّي ذا الثفنات لذلك (٢) .

بيان : قال الجوهريّ الثفنة واحدة ثفنات البعير ، وهي مايقع من أعضائه على الأرض إذا استناخ و غلظ كالركبتين و غيرهما .

٢ ــ العلل و الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام أطيلوا السّجود ، فما من عمل أشدّ على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً ، لأنّه اُمر بالسّجود فعصى ، وهذا اُمر بالسّجود فأطاع ونجا (٣) .

٣ ــ العيون : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن ابن عليّ الوشّا ، عن الرّضا عليه السلام قال : إذا نام العبد وهو ساجد ، قال الله تبارك و تعالى : عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي (٤) .

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥١٦ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٩ ، الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨١ .

و منه : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن مُحمّد بن عيسى ، عن الوشا ، عن الرّضا عليه السلام قال : أقرب ما يكون العبد من الله عزّوجلّ و هوساجد ، و ذلك في قوله تبارك و تعالى : « و اسجد واقترب » (١) .

و منه : بهذا الاسناد ، عن الرّضا عليه السلام قال: إذا نام العبد و هوساجد ، قال الله عزّوجلّ للملائكة: انظروا إلى عبدي قبضت روحه وهوفي طاعتي (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد و مُحمّد بن يحيى العطار معاً ، عن أحمد بن مُحمّد بن عيسى ، عن عبدالله الحجّال، عن سليمان الجعفريّ قال : قال الرّضا عليه السلام : جاءت ريح و أنا ساجد ، وجعل كلّ إنسان يطلب موضعاً وأنا ساجد ملحّ في الدّعاء على ربّي عزّوجلّ حتّى سكنت (٣) .

٤ ـ العلل : عن مُحمّد بن الحسن بن الوليد ، عن مُحمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا مُحمّد عليك بطول السّجود ، فانّ ذلك من سنن الأوّابين (٤) .

٥ ـ العيون : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون بالسّند المتقدّم قال : ومن دين الأئمّة عليهم السلام الورع و العفّة و الصّدق و الصّلاح و طول السجود (٥) .

٦ ـ مجالس الصدوق : عن مُحمّد بن الحسن ، عن مُحمّد بن الحسن الصّفار ، عن العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار ، عن جعفر بن مُحمّد الهاشميّ ، عن أبي جعفر العطّار ، عن الصّادق عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله كثرت ذنوبي و ضعف عملي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر السّجود فانّه يحطّ الذنوب

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧ .

(٤) علل الشرايع ج٢ ص ٢٩ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما تحطّ الرّيح ورق الشجر (١) .

٧ ـ **العلل** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السّعدآبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عمّن ذكره قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لم اتّخذالله عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً ؟ قال : لكثرة سجوده على الأرض (٢) .

٨ ـ **ثواب الاعمال** : عن ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن معروف ، عن موسى ابن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن كليب الصيداويّ ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سجد سجدة حطّ عنه بها خطيئة ، و رفع له بها درجة (٣) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ العبد إذا أطال السّجود حيث لايراه أحد ، قال الشيطان : و اويلاه أطاعوا وعصيت ، وسجدوا و أبيت (٤) .

المقنع : مرسلاً مثله (٥) .

٩ ـ **ثواب الاعمال** بالاسناد المتقدّم ، عن الحسين ، عن فضالة ، عن العلا ، عن زيد الشّحام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أقرب ما يكون العبد إلى الله و هو ساجد (٦) .

بيان : قوله عليه السلام : « وهو ساجد » حال وقع موقع الخبر ، قال الشيخ الرضي

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩٩ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٣٢ و٣٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٣١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٣٢ ، و تراه في المحاسن : ١٨ .

(٥) المقنع : ٤٥ ط حجر .

(٦) ثواب الاعمال : ٣٢

رضي الله عنه في شرح الكافية : إن كانت الحال جملة اسميّة وقعت خبراً فعند غير الكسائي يجب معها واو الحال ، قال صلّى الله عليه وآله : « أقرب ما يكون العبد من ربّه و هو ساجد » إذ الحال فضلة و قد وقعت موقع العمدة فيجب معها علامة الحاليّة ، لأنّ كلّ واقع غير موقعه ينكر ، و جوّز الكسائي تجرّدها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتدء ، فتقول ضربي زيداً أبوه قائم .

١٠ - مجالس الشيخ : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله اضمن لنا على ربّك الجنّة ، قال : فقال: على أن تعينوني بطول السّجود ، قالوا : نعم يا رسول الله ، فضمن لهم الجنّة الخبر (١) .

١١ - دعوات الراوندى : سأل ربيعة بن كعب النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يدعو له بالجنّة فأجابه و قال: أعنّي بكثرة السّجود .

و قال الصّادق عليه السلام السجود منتهى العبادة من بني آدم .

١٢ - أعلام الدين : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : علّمني عملاً يحبّني الله عليه ، ويحبّني المخلوقون ، ويثري الله مالي ، ويصحّ بدني ، ويطيل عمري ، و يحشرني معك ، قال هذه ستّ خصال تحتاج إلى ستّ خصال إذا أردت أن يحبّك الله فخفه و اتّقه ، و إذا أردت أن يحبّك المخلوقون فأحسن إليهم و ارفض ما في أيديهم ، و إذا أردت أن يثري الله مالك فزكّه ، و إذا أردت أن يصحّ الله بدنك فأكثر من الصّدقة ، وإذا أردت أن يطيل الله عمرك فصل ذوي أرحامك و إذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السّجود بين يدي الله الواحد القهّار .

١٣ - أربعين الشهيد : باسناده عن الصّدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل ودخل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٧ في حديث .

فقال : يارسول الله صلّى الله عليه وآله إنّي اُريد أن أسألك فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : سل ما شئت ، قال : تحمل لي على ربّك الجنّة ، قال : تحمّلت لك، ولكن أعنّي على ذلك بكثرة السّجود .

بيان :اُريد بالتحمّل هنا الضمان ، لأنّ الضّامن يتحمّل الدّين عن المضمون عنه ، أو الشفاعة قال الجوهري" تحمّل الحمالة أي حملها ، و الحمالة ما تتحمّله عن القوم من الدّية أو الغرامة ،وقال الجزري" : في حديث قيس قال تحمّلت بعلي" على عثمان في أمر أي استشفعت به إليه .

١٤ ـ أربعين الشهيد : باسناده عن الكليني" بسنده الصحيح عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ بالنبي" رجل وهو يعالج في بعض حجراته فقال: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ألا أكفيك ؟ قال: شأنك ،فلمّا فرغ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حاجتك؟ قال: الجنّة ، فأطرق رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم"قال : نعم ، فلمّا ولّى قال له: ياعبدالله أعنّا بطول السّجود (١) .

١٥ ـ الخرايج : روي عن منصور الصّيقل قال : حججت فمررت بالمدينة فأتيت قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّمت عليه ، ثمّ التفت" فاذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام ساجدا فجلست حتّى مللت ، ثمّ قلت لاُسبّحنّ مادام ساجداً فقلت : سبحان ربّي العظيم و بحمده أستغفر الله ربّي و أتوب إليه ثلاث مائة مرّة و نيفاً وستّين مرّة ، فرفع رأسه ثمّ نهض .

فأتبعته و أنا أقول في نفسي : إن أذن لي دخلت عليه ثمّ قلت له : جعلت فداك أنتم تصنعون هكذا فكيف ينبغي لنا أن نصنع ؟ فلمّا أن وقفت على الباب خرج إليّ مصادف فقال: ادخل يا منصور، فدخلت فقال : لي مبتدئاً: يا منصور إنّكم إن أكثرتم أو أقللتم فو الله مايقبل إلاّ منكم (٢) .

---

(١) راجع الكافي ج ٣ ص ٢٦٦ .

(٢) لايوجد في مختار الخرائج المطبوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١۶ ـ **العيون** : عن أحمد بن زياد، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن الحسن المدنيّ ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبيه في حديث طويل أنّه دخل على أبي الحسن موسى عليه السلام : قال : فاذا أنا بغلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللّحم من جبينه و عرنين أنفه من كثرة سجوده (١) .

١٧ ـ **كتاب الملهوف** : عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه برز إلى الصّحراء فتبعه مولاً له فوجده ساجداً على حجارة خشنة ، فأحصى عليه ألف مرّة لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً ، لا إله إلاّ الله تعبّداً ورقاً ، لا إله إلاّ الله إيماناً و صدقاً .ثمّ رفع رأسه (٢).

١٨ ـ **مشكوة الانوار** : نقلاً من المحاسن ، عن ابن اُسامة ، عن أبي عبدالله قال : اقرء من ترى أنّه يطيعني و يأخذ بقولي منهم السّلام و أوصهم بتقوى الله ، و الورع في دينهم ، و الاجتهاد لله ، وصدق الحديث ، و أداء الأمانة ، و طول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله الحديث (٣) .

و عن إسماعيل بن عمار قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : اُوصيك بتقوى الله والورع وصدق الحديث و أداء الأمانة وحسن الجوار و كثرة السجود فبذلك أمرنا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم (۴) .

و عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ياأبا محمّد عليكم بالورع والاجتهاد و صدق الحديث وأداء الأمانة و حسن الصّحابة لمن صحبكم و طول السجود فانّ ذلك من سنن الأوّابين (۵).

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٧٧ فى حديث طويل .

(٢) الملهوف : ١٧۴ .

(٣) مشكاة الانوار : ۶۵ فى حديث .

(۴) مشكاة الانوار : ۶۶ .

(۵) مشكاة الانوار: ١۴۶ .

و قال سمعته يقول : الأوّابون هم التوّابون (١) .

١٩ ـ كتاب زيد الزرّاد : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّي لأكره للرجل أن تكون جبهته جلحاء ليس فيها شيء من أثر السجود ـ و بسط راحته ـ إنّه يستحبّ للمصلّي أن يكون ببعض مساجده شيء من أثر السّجود فانّه لا يأمن أن يموت في موضع لا يعرف ، فيحضره المسلم فلا يدري على ما يدفنه .

* * *

---

(١) مشكاة الانوار : ١٠٩ و ١٤٦ .

٣٠

(باب)

« (سجود التلاوة) »

الايات : الانشقاق : وإذا قرىءعليهم القرآنلا يسجدون (١) .

تفسير : قال الطبرسيّ ره (٢) عطف على قوله : « فمالهم لايؤمنون » أي ما الّذي يصرفهم عن الايمان و عن السجود لله تعالى إذا يتلى عليهم القرآن ، و قيلمعنى لا يسجدون لا يصلّون لله تعالى ، و في خبر مرفوع عنأبي هريرةقال :قرء رسول اللهّصلّى الله عليه وآله إذا السماء انشقّت فسجد .

أقول : : و لا يبعد حملهعلى السجدات الواجبة أو الأعمّ منها ومن المندوبة و قد مرّ ساير الآيات الّتي يحتملفيها ذلك في باب السّجود .

١ ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألتهعن الرّجل يكون فى صلاة فى جماعة فيقرء إنسان السّجدة كيف يصنع ؟ قال : يومي برأسه (٣) .

قال : و سألته عن الرّجل يكون في صلاته فيقرء آخر السّجدة ، قال : يسجد إذا سمع شيئاًمن العزائم الأربع ،ثمّ يقوم فيتمّ صلاته إلاّ أن يكون في فريضةفيومي برأسه إيماء (٣) .

٢ ـ شرح النفلية : للشّهيد الثّاني روي أنّه يقول في سجدة اقرأ : إلهي آمنّا بما كفروا ، و عرفنا منك ما أنكروا ، وأجبناك إلى مادعوا إلهي العفو العفو .

٣ ـ السرائر : نقلاً من كتاب النّوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد

---

(١) الانشقاق : ٢١ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦١

(٣-٤) المسائل ـ البحار ج ١٠ ص ٢٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الحسين، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث، عن جعفر، عن أبيه ، **عن عليّ** عليهم السلام قال : لا تقضي الحائض الصّلاة ، و لا تسجد إذا سمعت السّجدة (١) .

و منه : من الكتاب المذكور ، عن عليّ بن خالد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار السّاباطي قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام عن الرّجل إذا قرىء العزائم كيف يصنع ؟ قال : ليس فيها تكبير إذا سجدت ، ولا إذا قمت ، و لكن إذا سجدت قلت ما تقول في السّجود (٢) .

٣ ـ العلل : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يقرء السجدة وهو على ظهر دابّته ؟ قال: يسجد حيث توجّهت به ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي على ناقته و هو مستقبل المدينة ، يقول الله عزّ وجلّ : « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله »(٣) .

٥ ـ العياشي : عن حمّاد بن عثمان عنه عليه السلام مثله (٤) .

٦ ـ مجمع البيان : روى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العزائم « الم تنزيل ، وحم السجدة ، والنجم إذا هوى ، و اقرأ باسم ربّك » و ماعداها في جميع القرآن مسنون ، و ليس بمفروض (٥) .

و منه : قال: عن أئمّتنا عليهم السلام أنّ السجود في سورة فصّلت عند قوله : « إن كنتم إيّاه تعبدون » (٦) .

٧ ـ غوالي اللئالي : روي في الحديث أنّه لمّا نزل قوله تعالى : « واسجد

---

(١) السرائر : ٤٧٧ راجع ج ٨١ ص ١١٨ .

(٢) السرائر ص ٤٧٦ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٧ .

(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥١٦ .

(٦) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واقترب »سجد النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال في سجوده : أعوذ برضاك من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك ، و أعوذ بك منك ، لا اُحصي ثنآء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

٨ ـ السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لأحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبدالله ابن المغيرة ، عن عبدالله بن سنان ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال فيمن قرء السجدة وعنده رجل على غير وضوء قال: يسجد (١) .

و منه : عن عليّ بن رئاب ، عن الحلبيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يقرء الرّجل السّجدة و هو على غير وضوء قال: يسجد إذا كانت من العزائم (٢) .

٩ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العزائم أربع: اقرأ باسم ربّك الّذي خلق ، و النجم ، و تنزيل السجدة ، وحم السّجدة (٣).

١٠ـ المعتبر : نقلاً من جامع البزنطي عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام فيمن يقرأ السجدة من القرآن من العزائم : لا يكبّر حين يسجد ، و لكن يكبّر إذا رفع رسه (٤)

١١ ـ السرائر : نقلاً من نوادر أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن الرّجل يقرأ بالسّورة فيها السّجدة فينسى ، فيركع و يسجد سجدتين ، ثمّ يذكر بعد ، قال : يسجد إذا كانت من العزائم ، و العزائم أربع : الم تنزيل ، وحم السجدة ، والنّجم ، و اقرأ باسم ربّك ،و كان عليّ بن الحسين عليه السلام يعجبه أن يسجد في كلّ سورة فيها سجدة (٥) .

١٢ ـ العلل :عن محمّد بن محمّد بن عصام، عن الكليني، عن الحسين بن الحسن الحسينيّ وعليّ بن محمّد بن عبدالله جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالرّحمن بن

(١-٢) السرائر ص ٤٦٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

(٤) المعتبر : ٢٠٠ .

(٥) السرائر : ٤٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالله الخزاعيّ ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبي عليه السلام ما ذكر لله نعمةً عليه إلّا سجد و لاقرأ آية من كتاب الله عزّوجلّ فيها سجدة إلّا سجد ، إلى أن قال فسمّي السجّاد لذلك (١).

١٣ ـ قرب الاسناد و كتاب المسائل : باسنادهما ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يقرأ في الفريضة سورة النجم أيركع بها أو يسجد ثمّ يقوم فيقرء بغيرها؟ قال : يسجد ثمّ يقوم فيقرء فاتحة الكتاب ثمّ يركع ، ولا يعود يقرء في الفريضة بسجدة(٢) .

قال : و سألته عن إمام يقرء السجدة فأحدث قبل أن يسجد كيف يصنع ؟ قال : يقدّم غيره فيسجد و يسجدون و ينصرف فقد تمّت صلاتهم (٣).

١٤ ـ دعائم الاسلام : مواضع السجود في القرآن خمسة عشر موضعاً (٤)

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٢٢ .

(٢) قرب الاسناد: ٩٣ ط حجر : ١٢١ ط نجف ، المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٨٥ مع اختلاف .

(٣) قرب الاسناد : ٩٤ ط حجر ص ١٢٣ ط نجف ، وقد مر شرح ذلك فى الباب ٤٥ باب القراءة و آدابها تحت الرقم ٧ ص ١٥ .

(٤) فى الاعراف : ٢٠٦ قوله تعالى : «ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته و يسبحونه وله يسجدون » و الظاهر من الاية أن السجدة فى حد نفسها عبادة خصوصاً اذا كانت معها تسبيح ، فاذاً يستفاد منها حرمة السجود لغير الله عزوجل بالايات التى تنهى عن عبادة غير الله .

٢ـ و فى الرعد : ١٦ قوله تعالى : « ولله يسجد من فى السموات و الارض طوعاً و كرها و ظلالهم بالغدو و الاصال » و يفيد بفحواه أن السجدة انما تكون بالوقوع على الارض كالظلال يفترش عليها و قد عرفت فى ج ٨٤ ص ١٩٣ وجه الاستدلال به .

٣ ـ و فى النحل : ٤٨ ـ ٥٠ ، قوله تعالى : « أولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون* ولله يسجد مافى السموات ومافى←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوّلها آخر الأعراف ، وفي سورة الرّعد « و ظلالهم بالغدوّ و الآصال » و في النحل «ويفعلون ما يؤمرون » و في بني إسرائيل « و يزيدهم خشوعاً » و في كهيعص « خرّوا

←الارض من دابة والملائكة و هم لا يستكبرون * يخافون ربهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون » .

٤ ـ و فى الاسراء : ١٠٧ ـ ١٠٩ قوله تعالى : قل آمنوا به أولا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً * و يقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا * و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعاً » و قد عرفت أن السجود على الاذقان سيرة النصارى ينبطحون على الارض كالعمود اذا سجد، ولكن المسلمين تبعاً لقدوتهم يسجدون على سبعة أعظم.

٥ ـ و فى مريم : ٥٨ قوله تعالى بعد ماذكر جمعاً من الرسل : « أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم و ممن حملنا مع نوح و من ذرية ابراهيم و اسرائيل و ممن هدينا و اجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً و بكياً » .

٦ ـ و فى الحج : ١٨ قوله تعالى : « ألم ترأن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض و الشمس و القمر والنجوم و الجبال و الشجر و الدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب و من يهن الله فماله من مكرم ان الله يفعل ما يشاء » .

٧ ـ و أما قوله عزوجل فى الاية : ٧٧ « يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون » فقد عرفت فى ص ٩٧، أن الاية من امهات الكتاب توجب التعبد والعبادة بالركوع ثم السجود ، وهى صلاة المسلمين الان ، يمتثلون أمرها بفعل الصلاة آناء الليل و النهار ، فلا وجه للسجود عند قراءتها ، والا لكانت السجدة عندها فرضاً عزيمة للامربها لاندباً مسنوناً و لكانت الركوع قبلها أيضاً فرضاً كما هو ظاهر .

٨ ـ و فى الفرقان : ٦٠ قوله تعالى فى وصف المشركين : « و اذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً » .

٩ ـ و فى النمل : ٢٥ و٢٦ قوله تعالى بعد ماوصف أهل سبأ بقوله « وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله» : «ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سجّداً وبكيّاً » و في الحج «إنّ الله يفعل ما يشاء » و فيها « و افعلوا الخير لعلّكم تفلحون » و في الفرقان « و زادهم نفوراً » و في النمل « ربّ العرش العظيم » و في تنزيل السجدة « وهم لايستكبرون» و في ص « وخرّ راكعاً و أناب » و في حم السجدة

←و يعلم ماتخفون و ماتعلنون * الله لااله الاهورب العرش العظيم » .

١٠ ـ و فى الم تنزيل (السجدة) : ١٥ قوله عزوجل : « انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجداً و سبحوا بحمد ربهم و هم لا يستكبرون » و هى احدى العزائم الاربع .

١١ـ وفى ص ٢٤ قوله عزوجل فى وصف داود عليه السلام : « وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه و خرراكعاً وأناب » وعنوان الاية الكريمة فى سجود التلاوة و الاجماع على كون السجدة عند قراءتها مسنونة مندوبة ، يسلم أن الخرور على الارض كانت سجدة لاركوعاً كما توهم ، و قد مرالكلام فى الاية ج ٨٤ ص ١٩٦ و سيأتى فى الباب الاتى انشاء الله تعالى .

١٢ـ وفى السجدة (فصلت) ٣٧ قوله عزوجل: « ومن آياته الليل و النهار والشمس و القمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر و اسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون » و هى الثانية من العزائم الاربع و تفيد بسياقها أن السجدة عبادة لله عزوجل .

١٣ ـ و فى النجم: ٦٢ قوله عزوجل : « أفمن هذا الحديث تعجبون * و تضحكون ولاتبكون * و أنتم سامدون * فاسجدوا لله و اعبدوا » وهى الثالثة من العزائم الاربع : و يظهر منها أيضاً أن السجدة فى حد نفسها عبادة لله كما مر .

١٤ـ وفى الانشقاق : ٢١ قوله تعالى : « فما لهم لا يؤمنون * واذا قرىء عليهم القرآن لايسجدون » .

١٥ ـ و فى العلق : ١٩ قوله تعالى :بعد ماذكر فى(٩ـ١٠) : « أرأيت الذى ينهى * عبداً اذا صلى » : « كلا لاتطعه و اسجد واقترب » وهى الاخيرة من العزائم الاربع ، وتصرح بسياقها أن الصلاة كانت حينئذ بقراءة القرآن ثم السجود من دون ركوع .

و لعلهم كانوا يقرؤن القرآن و يرتلونه سورة بعدسورة على ما عرفت فى ص ٢٩١ ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إن كنتم إيّاه تعبدون » وفي آخر النجم ، وفي إذا السماء انشقّت « و إذا قرء عليهم القرآن لا يسجدون » و آخر اقرأ باسم ربّك (۱) .

و روّينا عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال: العزائم من سجود القرآن أربع: في الم تنزيل السّجدة ، و حم السّجدة ، و النجم ، و اقرأ باسم ربّك ، قال : فهذه العزائم لا بدّ من السّجود فيها ، و أنت في غيرها بالخيار ، إن شئت فاسجد ، وإن شئت فلا تسجد (۲) .

← ثم اذا ارادوا أن يسجدوا قرؤا سورة فصلت أو الم تنزيل حتى اذا بلغوا آية السجدة خروا سجداً لله و سبحوا بحمد ربهم داخرين غير مستكبرين ، و احتسبوا بها سجدة واحدة على حد احتسابنا بالركعات ، ثم قاموا و قرؤا بقية السورة ثم سورة أخرى و أخرى حتى اذا أرادوا أن يسجدوا السجدة الاخرة وينصرفوا عن صلاتهم ،قرؤا سورة النجم أو سورة العلق الى آخرها ثم وقعوا ساجدين بحمد ربهم .

(۱و۲) دعائم الاسلام ج ۱ ص ۲۱۴ و ۲۱۵ ، و انما صارت سجدة فصلت والنجم و العلق عزيمة فريضة لظاهر الامر بها في القرآن العزيز ، واما سجدة الم تنزيل لما فيها من الاغراء الشديد والاشارة الى أنها سجدة العبادة التى يسجدها المؤمنون فقط بقوله « انما » وقوله : «وهم لا يستكبرون » أى عن العبادة مع أن المشركين يستكبرون ، و قوله بعدها : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً و طمعاً » يعنى صلاة الليل التى سن لهم فى سورة المزمل وغيرها .

و انما صارت سائر السجدات مسنوناً لانها لا تأمر بالسجدة و لا تحكى سجدة قدماء المسلمين فى صلواتهم بل انما تحكى سجدة الملائكة الذين عند ربنا (الاعراف : ۲۰۶)أو سجدة من فى السموات والارض طوعاً أو كرهاً من دابة أو ملائكة (الرعد : ۱۶ والنحل : ۴۹) أو سجدتهم مع سجدة الشمس و القمر و النجوم والجبال و الشجر (الحج : ۱۸)أو سجدة النصارى على أذقانهم (أسرى ، ۱۰۷ - ۱۰۹) أو سجدة الانبياء المتقدمين و أممهم (مريم: ۵۸ ص : ۲۴) أو يوبخ المشركين بأنهم لا يسجدون لله (الفرقان : ۶۰ ، النمل :۲۵، الانشقاق : ۲۱) .

←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : و كان عليٌّ بن الحسين عليهما السلام يعجبه أن يسجد فيهنّ كلّهنّ (١) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : من قرأ السجدة أو سمعها من قارىء يقرؤها و كان يستمع قراءته ، فليسجد ، فان سمعها و هو في صلاة فريضة من غير إمام أومأ برأسه ، و إن قرأها و هوفي الصّلاة سجد و سجد معه من خلفه إنكان إماماً ، ولاينبغي للامام أن يتعمّد قراءة سورة فيها سجدة في صلاة فريضة (٢).

و عنه أنه قال : و من قرأ السجدة أو سمعها سجد أيّ وقت كان ذلك ممّا تجوز الصّلاة فيه أو لاتجوز ، و عند طلوع الشمس و عند غروبها ، و يسجد و إن كان على غير طهارة ، و إذا سجد فلا يكبّر ولا يسلّم إذا رفع ، وليس في ذلك غير السجود و يسبّح ويدعو فيسجوده بما تيسّر من الدّعاء (٣).

و عنه عليه السلام أنّه قال : إذا قرأ المصلّي سجدة انحطّ فسجد ثمّ قام فابتدء من حيث وقف ، فان كانت في آخر السّورة فليسجد ثمّ يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب و يركع و يسجد (٤) .

و عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال : إذا قرأت السّجدة و أنت جالس فاسجد متوجّهاً إلى القبلة ، وإذا قرأتها وأنت راكب فاسجد حيث توجّهت فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي على راحلته وهو متوجّه إلى المدينة بعد انصرافه من مكّة يعني النّافلة ، قال : وفي ذلك قول الله : « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله »(٥) .

← نعم لماكانت الايات بسياقها تغرىالى السجودلله عزوجل ، لا بما أنها سجدة فى صلاة لهم ، كان النبى (ص) يسجد عند قراءتها أدباً و ايذاناً بأناأيضاً ساجدون لله طوعاً كما تسجد الملائكة لانستكبر كما يستكبر المشركون عن السجود لله عزوجل ، فتكون سنة فى غير فريضة الاخذ بها فضيلة و تركها الى غير خطيئة .

(١) دعائم الاسلام ج١ ص٢١٥ ، و الظاهر أن المراد سجدته عليهالسلام في المواضع الخمسة عشر ، لافى كلمورد ذكر فيه السجدة كما عرفت عن العلل تحت الرقم ١٢ .

(٢ـ٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٥ .

(٤ـ٥) دعائم الاسلام ج ١ص ٢١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فروع

☆ (لابدّ من التعرّض لها لفهم تلك الأخبار) ☆

الاول : لاخلاف بين الأصحاب في أنّ سجدات القرآن خمس عشرة كما مرّ و نقل الشهيد إجماع الأصحاب عليه، وقال الصّدوق و يستحبّ أن يسجد في كلّ سورة فيها سجدة ،فيدخل فيه آل عمران عند قوله :«يامريم اقنتي لربّك و اسجدي » (١) و غيرها و يؤمي إليه مامرّ في خبر العلل ، و الواجب منها الأربع المشهورة ، و لاخلاف فيه بين الأصحاب ، وقدسبقت الأخبار الدالّة عليه .

الثاني : لاخلاف بين الأصحاب فيوجوب السّجود على القارىء و المستمع ، و إنّما اختلفوا في السامع من غير إصغاء ، فذهب الشيخ إلى عدم وجوبه عليه (٢)و نقل الاجماع عليه في الخلاف ، و قال ابن إدريس : يجب السّجود على السامع و ذكر أنّه إجماع الأصحاب ، و الأخبار مختلفة ، و يمكن الجمع بينها بحمل ما دلّ على الأمر بالسجود على الاستحباب أو حمل ما دلّ على عدم الوجوب على التقيّة ، لموافقته لمذهب العامّة وهو أحوط .

الثالث : الأظهر أنّ موضع السّجود في الأربع بعد الفراغ من الآية ، وقال المحقّق في المعتبر قال الشيخ في الخلاف : موضع السّجدة في حم السّجدة عند قوله : « واسجدوا لله » وقال في المبسوط « إن كنتم إيّاه تعبدون » و الأوّل أولى ، و قال الشافعيّ و أهل الكوفة عند قوله : « و هم لايسأمون » لنا أنّ الأمر بالسّجود مطلق ويكون للفور ، فلايجوز التأخير .

و قال في الذكرى : ليس كلام الشيخ صريحاً فيه ولاظاهراً ، بل ظاهره السّجود عند تمام الآية لأنّه ذكر فيأوّل المسئلة أنّموضع السّجود فيحم عند قوله « واسجدوا

---

(١) آل عمران : ٤٣ .

(٢) لان الملاك درك معنى الاية و تعقل الامر بالسجود حتى يتوجه اليه الامر و ليس الابالاصغاء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون » .

ثمّ قال : و أيضاً قوله : « فاسجدوا لله الّذي خلقهنّ » أمر و الأمر يقتضي الفور عندنا ، و ذلك يقتضي السّجود عقيب الآية ، ومن المعلوم أنّ آخر الآية « تعبدون » ولأنّ تخلّل السّجود في أثناء الآية يؤدّي إلى الوقوف على المشروط دون الشرط و إلى ابتداء القاري بقوله : « إن كنتم إيّاه تعبدون » و هو مستهجن عند القرّاء ، و لأنّه لاخلاف فيه بين المسلمين ، إنّما الخلاف في تأخير السّجود إلى يسأمون ، فانّ ابن عبّاس و الثوريّ و أهل الكوفة والشافعيّ يذهبون إليه و الأوّل هو المشهور عند الباقين فاذاً ما اختاره في المعتبر لا قائل به ، فان احتجّ بالفور قلنا هذا القدر لا يخلّ بالفور ، و إلاّ لزم وجوب السجود في باقي الآي العزايم عند صيغة الأمر وحذف ما بعده من اللّفظ ، ولم يقل به أحد انتهى كلامه رفع الله مقامه ، ولايخفى متانته .

و رأيت في بعض تعليقات الشيخ البهائي قدّس سرّه قول بعض الأصحاب بوجوب السجود عند التلفّظ بلفظ السجدة في جميع السّجدات الأربع ، ولم أر هذا القول في كلام غيره و قد صرّح في الذكرى بعدم القول به فلعلّه اشتباه .

الرابع : هل الطهارة شرط فيها ؟ الأقرب عدمه (١) و الرّوايات في الحائض متعارضة و وجوبه عليها أقوى ، والأحوط لها عدم الاستماع ، والسجود مع السماع ، ثمّ القضاء بعد الطهر ، قال في الذكرى : الأظهر أنّ الطهارة غير شرط في هذا السجود للأصل و لرواية أبي بصير (٢) و في النهاية منع من سجود الحائض ، و ابن الجنيد ظاهره اعتبار الطهارة و أمّا ستر العورة و الطهارة من الخبث و استقبال القبلة فظاهر الأكثر أنّه لاخلاف في عدم اشتراطها ، و يظهر الخلاف فيها أيضاً من بعضهم ، و الأقوى عدمه .

---

(١) دليل الطهارة من آيات الله الحكيم انما توجه الى الصلاة ، و لاريب أن سجدة التلاوة انما كانت صلاة قبل ايجاب الركوع وأما بعده الى الان فلا تكون صلاة و لا بحكم الصلاة وهو ظاهر .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخامس : اختلف الأصحاب في غير الجبهة من أعضاء السّجود ، هل يجب وضعها و السّجود عليها ؟ واختلفوا أيضاً في وجوب وضع الجبهة على ما يصحّ السّجود عليه ، و الأحوط رعاية بجميع ذلك ، و إن لم يقم دليل مقنع على الاشتراط ، قال في الذكرى : وفي اشتراط السجود على الأعضاء السّبعة أوالا كتفاء بالجبهة نظر من أنّه السّجود المعهود ، و من صدقه بوضع الجبهة ، و كذا في السجود على ما يصحّ السجود عليه في الصّلاة من التعليل هناك : بأنّ النّاس عبيد ما يأكلون و يلبسون ، وهو يشعر بالتعميم .

السادس : المشهور بين الأصحاب عدم وجوب التكبير لها و الذكر فيها ، وقال أكثر العامّة بوجوب التكبير قبلها ، نعم يستحبّ التكبير عند الرفع ، و ظاهر الشهيد في الذكرى و الشيخ في المبسوط و الخلاف الوجوب ، وصرّح العلاّمة في المنتهى وغيره بالاستحباب ، و هو أقوى ، و الأحوط عدم الترك لورود الأمر به في الأخبار ، و قال في المنتهى: يستحبّ أن يقول في سجوده «إلهي آمنّا بما كفروا ، و عرفنا منك ما أنكروا و أجبناك إلى مادعوا فالعفو العفو» قاله ابن بابويه (١) و قال أيضاً : و قد روي أنّه يقال في سجدة العزائم « لاإله إلاّ الله حقّاً حقّاً ، لا إله إلاّ الله إيماناً و تصديقاً ، لاإله إلاّ الله عبودية ورقاً ، سجدت لك يارب تعبّداً ورقاً ، لامستنكفاً و لا مستكبراً بل أنا عبد ذليل خائف مستجير» انتهى .

وأقول : قال الصّدوق : في مجالسه (٢) فيماوصف لأصحابه من دين الاماميّة و أمّا سجدة العزايم فيقال فيها: لاإله إلاّ الله حقّاً حقّاً إلى قوله: مستجير ، و قال: ويكبّر إذا رفع رأسه .

و قال الشهيد في البيان: و في المعنبر للراوندي من قرأ في نافلة اقرأ سجد ، وقال إلهي آمنّا إلى قوله : « إلهى العفو العفو » ثمّ يرفع رأسه و يكبّر ، و روي أنّه يقال: في العزائم « لاإله إلاّ الله حقّاً حقّاً إلى قوله : « تعبداً ورقاً » و قال فيه : وروى ابن

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٠١ .

(٢) أمالى الصدوق: ٣٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محبوب (١) عن عمّار ، عن الصّادق عليه السلام لا تكبّر إذا سجدت ، و لا إذا قمت و إذا سجدت قلت ما تقول في السّجود ، و هو خيرة ابن الجنيد ، وقال يكبّر لرفعه منها إن كان في صلاة خاصة .

أقول : و روى الكليني في الصّحيح، عن أبي عبيدة الحذاء (٢) عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إذا قرأ أحدكم السّجدة من العزائم فليقل في سجوده « سجدت لك تعبّداً ورقّاً لا مستكبراً عن عبادتك و لا مستنكفاً و لا متعظّماً بل أنا عبد ذليل خائف مستجير .

السابع : قيل : وقت نيّتها عند الهوي إليها ، وقيل عند وضع الجبهة ، ولعلّ التخيير أقوى ، و قيل يجوز عند استدامة الوضع و فيه إشكال ، و إن كان الأمر في النيّة هيّناً .

الثامن : نقلوا الاجماع على فوريّتها فلو أخرّها عن الفراغ من الآية بما يخرج به عن الفوريّة أثم ، وهل تصير حينئذ قضاء أم تبقى مدّة العمر أداء ؟ اختار في المعتبر الثاني و في الذكرى الأوّل ، ولعلّ المعتبر مختار المعتبر ، وكونه على الفور لا يوجب القضاء بفواته كالحجّ و صلاة الزلزلة ، و لعلّه لاحاجة إلى نيّة الأداء و القضاء و كذا الكلام في المستحبّ .

التاسع : قال في الذكرى : تتعدّد السّجدة بتعدّد السّبب، سواء تخلّل السّجود أولا : لقيام السبب وأصالة عدم التداخل، و روى محمّد بن مسلم (٣) عن الباقر عليه السلام قال: سألته عن الرّجل يتعلّم السورة من العزائم فيعاد عليه مراراً في المقعد الواحد ، قال عليه السلام : عليه أن يسجد كلّ ما سمعها ، وعلى الّذي يعلّمه أيضاً أن يسجد .

أقول : لا شكّ مع تخلّل السّجود في التعدّد ، و أمّا مع عدمه فالحكم به مشكل ، إذ لا تسلّم أنّ الأصل عدم التداخل ، بل تدلّ أخبار كثيرة على أنّه إذا

---

(١) السرائر ص ٤٧٦.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٨ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اجتمعت لله عليك حقوق كفاك حقٌّ واحد ، والخبر و إن كان صحيحاً لا يدلّ على هذا الشقّ ، و الأحوط العمل بالمشهور .

العاشر : قال في المنتهى: إذا قرأ السّجدة على الراحلة في السفر وأمكنه السّجود وجب ، و إن لم يتمكّن أومأ بالسّجود ، حيث كان وجهه ، لأنّ عليّاً عليه السلام أومأ على الراحلة ، نقله الجمهور ، و لو كان ماشياً و أمكن السّجود على الأرض وجب و إلاّ أومأ .

أقول : قد مرّ بعض الأخبار و الأحكام في باب القراءة و باب الحيض .

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣١

« (باب) »

«(الادب في الهوى الى السجود و القيام عنه(١)) »
«(والتكبير عند القيام من التشهد)»
«(و جلسة الاستراحة)»

١ ـ **معاني الاخبار** : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن جميع قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لابأس في الاقعاء في الصّلاة بين السّجدتين ، و بين الرّكعة الاُولى و الثانية ، و بين الركعة الثالثة و الرّابعة ، و إذا أجلسك الامام في موضع يجب أن تقوم فيه ، فتجافَ ! و لا يجوز الاقعاء في موضع التشهّدين إلاّ من علّة لأنّ المقعي ليس بجالس إنما جلس بعضه على بعض ، و الاقعاء أن يضع الرّجل أليتيه على عقبيه في تشهديه ، فأمّا الأكل مقعياً فلابأس به لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أكل مقعياً (٢) .

٢ ـ **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن القيام من التشهّد من الرّكعتين الاُوليين ، كيف يصنع ؟ يضع ركبتيه و يديه على الأرض ثمّ ينهض أو كيف يصنع ؟ قال : ما شاء صنع و لا بأس (٣).

٣ ـ **الاحتجاج** : قال : كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأله عن المصلّي إذا

---

(١) من الايات المتعلقة بالباب قوله تعالى : « و خر راكعاً وأناب » ص : ٢٤ ، على ماعرفت ج ٨٤ ص ١٩٥ ، و هكذا ج ٨٥ ص ٩٧ . و هكذا قوله تعالى فى وصف المنافقين «واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى » النساء : ١٤٢ على ما عرفت فى ج ٨٤ ص ٢٠٢ .

(٢) معانى الاخبار : ٣٠٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ٩٢ ط حجر ١٢١ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قام من التشهّد الأوّل إلى الركعة الثالثة، هل يجب عليه أن يكبّر ؟ فانّ بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول : « بحول الله وقوّته أقوم وأقعد » فوقّع عليه السّلام إنّ فيه حديثين أمّا أحدهما فانّه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه التكبير ، وأمّا الآخر فانّه روي إذا رفع رأسه من السّجدة الثانية فكبّر ثمّ جلس ثمّ قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير ، وكذلك التشهّد الأوّل يجري هذا المجرى وبأيّهما أخذت من جهة التسليم كان ثواباً (١) .

غيبة الشيخ : عن جماعة من مشايخه ، عن محمّد بن أحمد بن داود القمّي ، عن محمّد بن عبدالله الحميريّ مثله (٢) .

بيان : المشهور بين الأصحاب عدم مشروعيّة التكبير عند القيام من التشهّد الأوّل، و قال المفيد -رحمه الله- باستحبابه عنده ، و عدم استحبابه للقنوت ، واعترض عليه الشيخ في التهذيب و الشهيد في الذكرى بأنّه يكون حينئذ عدد تكبيرات الصّلوات أربعاً و تسعين مع ورود الرّواية بأنّ عددها خمس و تسعون ، قال الشهيد : مع أنّه روي بعدّة طرق منها رواية محمّد بن مسلم (٣) عن الصّادق عليه السلام في القيام من التشهّد يقول : « بحول الله وقوّته أقوم و أقعد » و في بعضها « بحولك و قوّتك أقوم و أقعد» و في بعضها « و أركع و أسجد » ولم يذكر في شيء منها التكبير ، فالأقرب سقوطه للقيام و ثبوته للقنوت، و به كان يفتي المفيد و في آخر عمره رجع عنه ، قال الشيخ : و لست أعرف بقوله هذا حديثاً أصلاً انتهى .

وأقول : لعلّ مستند المفيد هذا الخبر، لكن هذا لا يقتضي إسقاط تكبير القنوت إلّا لتصحيح العدد المذكور ، مع أنّه لا يصحّ أيضاً، فالأولى مع القول به حمل العدد

---

(١) الاحتجاج : ٢٧٠ ، و هذا التوقيع وأمثاله يؤذن بأن ابن روح كان يفتي مستنداً الى الروايات حين لم يمكنه الوصول الى الامام عليه السلام و قد أحسن فى فتواه اولا بتقديم الخاص على العام و أخطأ ثانياً حيث جوز العمل بالعام مع انصرافه عن المورد .

(٢) غيبة الشيخ ص ٢٤٧ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .

على التكبيرات المتعيّنة أو المؤكّدة ، والعمل بالمشهور أولى .

ثمّ إنّ الخبر يدلّ على التخيير عند تعارض الأخبار .

٤ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : اجلسوا في الركعتين حتّى تسكن جوارحكم ، ثمّ قوموا ، فانّ ذلك من فعلنا (١) .

٥ ـ السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد عن الحسين ، عن محمّد بن الفضيل ، عن سعد الجلاّب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يبرء من القدريّة في كلّ ركعة ويقول : « بحول الله وقوّته أقوم وأقعد » (٢) .

و منه : من الكتاب المذكور ، عن العباس ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قمت من السجود قلت : « اللّهمّ بحولك و قوّتك أقوم وأقعد وأركع وأسجد » (٣) .

و منه : نقلاً من كتاب حريز قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لا بأس بالاقعاء فيما بين السجدتين ، ولا ينبغي الاقعاء بين التشهّد في الجلوس وإنّما التشهّد في الجلوس وليس المقعي بجالس (٤) .

٦ـ فلاح السائل : قال : روى الكلينيّ باسناده ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا قمت من الركعة فاعتمد على كفّيك ، و قل : « بحول الله وقوّته أقوم وأقعد » فانّ عليّاً عليه السلام كان يفعل ذلك (٥) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) السرائر ص ٤٧٥ .

(٣) « ص ٤٧٦ .

(٤) « ص ٤٧٢ .

(٥) فلاح السائل ص ١٣٤ ، وتراه في الكافي ج ٣ ص ٣٣٨ ، وقوله عليه السلام بحول الله وقوته أقوم وأقعد ، وان كان بظاهره يؤميء الى القيام الى قراءة الصلاة والقعود للتشهد ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان عليّ عليه السلام إذا رفع رأسه من السجدتين قال: لاإله إلاّ الله (١) .

٨- العلل : عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد ، عن طلحة السلميّ أنّه : سأل أباعبدالله عليه السلام لأيّ علّة توضع اليدان إلى الأرض في السجود قبل الركعتين ؟ قال : لأنّ اليدين بهما مفتاح الصلاة(٢).

٩- دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا أردت القيام من السجود فلاتعجن بيديك ، يعني تعتمد عليهما وهي مقبوضة ، ولكن ابسطهما بسطاً ، و اعتمد عليهما وانهض قائماً (٣) .

وعن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول إذا نهض من السجود للقيام : اللّهمّ بحولك وقوّتك أقوم وأقعد (٤) .

١٠- كتاب زيد النرسي : عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه كان إذا رفع رأسه في صلاته من السجدة الأخيرة جلس جلسة ثمّ نهض للقيام ، وبادر بركبتيه من الأرض قبل يديه ، وإذا سجد بادر بهما الأرض قبل ركبتيه .

ومنه : قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : إذا رفعت رأسك من آخر سجدتك

← مثلا، لكن المراد منه القيام بالطاعات والقعود عن المعاصي، فان المراد بالحول هو حالة التدافع والتنافر، ويتعلق بترك الافعال المذمومة -مثلا- نفرة عنها وقعوداً منها ، و المراد بالقوة هو قوة الفعل وايجاد العمل والتسبب بالاسباب الكونية ، ويتعلق بالافعال المحمودة - مثلا - ميلا اليها وقياماً بها .

فاذا قعد عن المعاصي ، فقد قعد بحول الله ومشيئته ، واذا قام بالطاعات فقد قام بها بقوة الله ومشيئته ، ولاحول ولا قوة الا بالله العزيز، فى كلتا الحالتين ، وهذا معنى البراءة من القدرية و مقالتهم .

(١) نوادر الراوندى ص ٤١ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٠ و ٢١ .

(٣-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الصلاة ، قبل أن تقوم ، فاجلس جلسة ثمّ بادر بركبتيك إلى الأرض قبل يديك ، وابسط يديك بسطاً واتّك عليهما ثمّ قم ، فانّ ذلك وقار المؤمن الخاشع لربّه ، ولا تطيش من سجودك مبادراً إلى القيام كما يطيش هؤلاء الأقشاب في صلاتهم .

بيان : قال في النهاية : فيه اغفر للأقشاب هي جمع قشب يقال : رجل قشب خشب بالكسر إذاكان لا خير فيه .

فوائد جليلة :

اعلم أنّه يستفاد من تلك الأخبار أحكام :

الاول : الابتداء في الجلوس بوضع اليدين قبل الركبتين ، وقدمرّ أنّ استحبابه إجماعيّ عند الأصحاب .

الثاني : استحباب الابتداء برفع الركبتين قبل اليدين عند القيام و هو أيضاً إجماعيّ عندهم .

الثالث : كراهة العجن باليدين عند القيام ، قال في الذكرى: إذا قام و اعتمد على يديه بسطهما ولايعجن بهما ذكره الجعفيّ ورواه الشيخ والكليني (١) عن الحلبيّ عن الصادق عليه السلام .

الرابع : لا خلاف بين الأصحاب في رجحان الجلوس بعد الرفع من السجدة الثانية في الركعة الأولى والثالثة، ويسمّى بجلسة الاستراحة ، والمشهور استحبابه، و أوجبه المرتضى ـ ره ـ وهوأحوط ، وإن كان الأول أقوى، وقال ابن الجنيد: إذا رفع رأسه من السجدة الثانية في الركعة الأولى والثالثة، [وجلس]ظ حتّى يماسّ ألياه الأرض أواليسرى وحدها يسيراً ثمّ يقوم ، جاز ذلك ، وقال عليّ بن بابويه: لابأس أن لايقعد في النافلة ، كذا ذكر في الذكرى .

الخامس : استحباب الدّعاء عند القيام ، قال في الذكرى في سياق مستحبّات السجود : ومنها الدّعاء في جلسة الاستراحة بقوله «بحول الله وقوّته أقوم وأقعد و أركع وأسجد » قاله في المعتبر، والّذي ذكره عليّ بن بابويه و ولده والجعفيّ وابن الجنيد و

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٢٢، الكافي ج ٣ ص ٣٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المفيد وسلاّر وأبو الصلاح وابن حمزة وهو ظاهر الشيخ ـ ره ـ أنّ هذا القول يقوله عند الأخذ في القيام ، وهو الأصحّ لرواية عبدالله بن سنان (١) عن الصادق عليه السلام إذا قمت من السجود قلت : اللّهمّ ربّي بحولك و قوّتك أقوم و أقعد وإن شئت قلت : و أركع وأسجد ، وفي رواية محمّد بن مسلم (٢) عنه عليه السلام إذا قام الرّجل من السجود قال : «بحول الله أقوم وأقعد» وعنه عليه السلام (٣) إذا تشهّدت ثمّ قمت فقل «بحول الله أقوم وأقعد »، وعن رفاعة (٤) عنه عليه السلام كان عليّ عليه السلام إذا نهض من الأوّلين قال: بحولك وقوّتك أقوم و أقعد انتهى و الظاهر التخيير بين تلك الأذكار ، والأفضل الاتيان بهما عند الأخذ في القيام .

السادس: كراهة الاقعاء ، واختلف كلام الأصحاب وكلام أهل اللغة في حكمه وتفسيره ، أمّا حكمه فذهب الأكثر إلى كراهته ، وادّعى الشيخ في الخلاف الاجماع عليه ، ونقله المحقّق في المعتبر عن معاوية بن عمّار ومحمّد بن مسلم من القدماء ، وذهب الشيخ في المبسوط والمرتضى إلى عدم كراهته ، وقال الصدوق : لابأس بالاقعاء بين السجدتين ، ولا بأس به بين الأولى والثانية ، وبين الثالثة والرابعة ، ولايجوز الاقعاء في التشهّدين وتبعه ابن إدريس إلاّ في التشهّد. وتركه أفضل وفي التشهّد آكد .

ثمّ اعلم أنّ أكثر الروايات المشتملة على النهي عن الاقعاء مخصوصة بالجلوس بين السجدتين ، وكذا عبارات كثير من الأصحاب، وصرّح الشهيد ـ ره ـ بتعميم الحكم بالنسبة إلى جلسة الاستراحة أيضاً وظاهر كلامه كون ذلك مذهب الأكثر، ونسب العلاّمة في النهاية كراهة الاقعاء إلى الأكثر حالة الجلوس مطلقا، وصرّح الشهيد الثاني قدّس سرّه بعموم الحكم لجميع حالات الجلوس ولعلّه أقوى .

وأمّا تفسيره فقد قال الجوهريّ أقعى الكلب إذا جلس على استه مفترشاً رجليه، و ناصباً يديه ، وقد جاء النهي عن الاقعاء في الصلاة و هو أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين ، وهذا تفسير الفقهاء ، وأمّا أهل اللّغة فالاقعاء عندهم أن يلصق الرجل أليتيه

(١-٢) التهذيب ج ١ ص ١٥٨ .

(٣-٤) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .

بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره .

وقال الجزريّ في النهاية : فيه أنّه نهى عن الاقعاء في الصلاة ، الاقعاء أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض و ينصب ساقيه وفخذيه ، و يضع يديه على الأرض كما يقعي الكلب ، وقيل: هو أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين ، والقول الأوّل ، ومنه الحديث أنّه عليه السلام أكل مقعياً أراد أنّه كان يجلس عند الأكل على وركيه مستوفزاً غير متمكّن .

و قال الفيروزآبادي : أقعى في جلوسه : تساند إلى ما وراءه ، والكلب جلس على استه .

وقال المطرزيّ في المغرب: الاقعاء أن يلصق أليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كما يقعي الكلب وتفسير الفقهاء أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين وهو عقب الشيطان .

وقال المحقّق نوّرالله ضريحه في المعتبر: يستحبّ الجلوس بين السجدتين متوركاً وقال في المبسوط : الأفضل أن يجلس متوركاً ولوجلس مقعياً بين السجدتين وبعد الثانية جاز ، و قال الشافعيّ و أبوحنيفة وأحمد : يجلس مفترشاً لرواية أبي حميد الساعديّ وكيفيّة التورّك أن يجلس على وركه اليسرى ويخرج رجليه جميعاً ويفضي بمقعدته إلى الأرض ويجعل رجله اليسرى على الأرض وظاهر قدمه اليمنى على باطن قدمه اليسرى وكيفيّة الافتراش أن يجلس على رجله اليسرى ويخرج رجله اليمنى من تحته وينصبها ويجعل بطون أصابعها على الأرض معتمداً عليها إلى القبلة .

وقال علم الهدى : يجلس مماسّاً بوركه الأيسر مع ظاهر فخذه اليسرى الأرض رافعاً فخذه اليمنى على عرقوبه الأيسر ، وينصب طرف إبهام رجله اليمنى على الأرض ويستقبل بركبتيه معاً القبلة ، وما ذكره الشيخ أولى .

ثمّ قال ـره ـ : يكره الاقعاء بين السجدتين قاله في الجمل ، و به قال معاوية بن عمّار منّا ومحمّد بن مسلم والشافعيّ و أبوحنيفة و أحمد ، وقال الشيخ بالجواز ، و إن كان التورك أفضل ، و به قال علم الهدى ، لنا ماروه عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله عليه وآله : ولا تقع بين السجدتين ، وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رفعت رأسك من السجود فلا تقع كما يقعي الكلب ، و من طريق الأصحاب ما رواه أبو بصير(١) عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لا تقع بين السجدتين ، والدليل على أنّ النهي ليس للتحريم ما رواه(٢) عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بالاقعاء في الصلاة بين السجدتين ، والاقعاء أن يعتمد بصدور قدميه على الأرض ويجلس على عقبيه وقال بعض أهل اللّغة: هو أن يجلس على أليتيه ناصباً فخذيه مثل إقعاء الكلب والمعتمد الأوّل لأنّه تفسير الفقهاء وبحثهم على تقديره .

وقال العلاّمة ـ ره ـ في المنتهى : مثل هذا الكلام من أوّله إلى آخره وقال : الاقعاء عبارة عن أن يعتمد بصدور قدميه على الأرض ويجلس على عقبه ، و قال بعض أهل اللّغة : هو أن يجلس الرجل على أليتيه ناصباً فخذيه مثل إقعاء الكلب ، والأوّل أولى لأنه تفسير الفقهاء وبحثهم فيه .

وقال الشهيد رفع الله مقامه عند ذكر مستحبات السجود: ومنها التورّك بين السجدتين بأن يجلس على وركه اليسرى و يخرج رجليه جميعاً من تحته ، ويجعل رجله اليسرى على الأرض وظاهر قدمه اليمنى على باطن اليسرى ، ويفضي بمقعدته إلى الأرض كما في خبر حمّاد (٣) ، وروى ابن مسعود التورّك عن النبيّ صلى الله عليه وآله .

ولا يستحبّ عندنا الافتراش ، وهو أن يثنّي رجله اليسرى فيبسطها ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويخرجها من تحته ، ويجعل بطون أصابعه على الأرض معتمداً عليها ، ليكون أطرافها إلى القبلة ، ويظهر من خبر(٤) زرارة عن الباقر عليه السلام كراهيته حيث قال : وإيّاك والقعود على قدميك فتتأذّى بذلك ولا تكون قاعداً على الأرض إنما قعد بعضك على بعض. وقال ابن الجنيد في الجلوس بين السجدتين : يضع أليتيه على بطن قدميه ، ولا يقعد على مقدّم رجليه وأصابعهما ، ولا يقعي إقعاء الكلب .

(١-٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) راجع ج ٨٤ ص ١٨٥ مشروحاً .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٥٧ في حديث .

ثمّ قال -ره- بعد ذكر جلسة الاستراحة : ويكره الاقعاء فيها و في الجلوس بين السجدتين على الأشهر .

ثمّ قال بعد نقل كلام المحقّق وغيره: وصورة الاقعاء أن يعتمد بصدر قدميه على الأرض و يجلس على عقبيه ، قاله في المعتبر ، و نقل عن بعض أهل اللّغة أنّه الجلوس على أليتيه ناصباً فخذيه إقعاء الكلب ، والمعتمد الأوّل ، و مثله قال الشهيد الثاني -ره- في شرح النفليّة ، وشرح الارشاد وغيرهما ، والسيّد في المدارك ، ولا نطيل الكلام بذكر كلام غيرهم من أصحابنا فانّهم لم يذكروا إلّا مثل مانقلنا .

وقال البغويّ من علماء العامّة في شرح السنّة بعد ماروى باسناده عن الحارث عن عليّ عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي اُحبّ لك ما اُحبّ لنفسي و أكره لك ماأكره لنفسي ، لاتقرأ وأنت راكع ، ولا أنت ساجد ، ولا تصلّ و أنت عاقص شعرك ، فانّه كفل الشيطان ، ولاتقع بين السجدتين :

على كراهية الاقعاء بين السجدتين أكثر أهل العلم ، وقد صحّ عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينهى عن عقبة الشيطان والاقعاء قال أبوعبيد : هو جلوس الانسان على أليتيه ناصباً فخذيه واضعاً يديه على الأرض من إقعاء الكلب والسبع ، وليس هذا معنى الحديث من الاقعاء ، وتفسير أصحاب الحديث في عقبة الشيطان وفي الاقعاء واحد ، وهو أن يضع أليتيه على عقبيه مستوفزاً غير مطمئنّ إلى الأرض.

وذهب بعض أهل العلم إلى الاقعاء بين السجدتين ، قال طاوس : قلت لابن عباس في الاقعاء على القدمين قال: هي السنّة ، قال طاوس : رأيت العبادلة يفعلون ذلك : عبدالله ابن عمر، وابن عباس ، وابن الزبير ، قال أبوسليمان الخطابيّ وقد روى عن ابن عمر أنّه قال لبنيه: لاتقتدوا بي في الاقعاء فانّي إنّما فعلت هذا حين كبرت، وروى عن ابن عمر أنّه كان يضع يديه بالأرض بين السجدتين فلايفارقان الأرض حتّى يعيد السجود ، و هكذا يفعل من أقعى، وكان يفعل ذلك حين كبرت سنّه قال الخطّابيّ ويشبه أن يكون حديث الاقعاء منسوخاً ، والأحاديث الثابتة في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي حميد و وائل بن حجر أنّه قعد بين السجدتين مفترشاً قدمه اليسرى ، وقد رويت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكراهة في الاقعاء عن جماعة من الصحابة، وكرّهه النخعيّ ومالك والشافعيّ وأحمد و إسحاق وأصحاب الرأي وعامّة أهل العلم انتهى .

وقال الرافعي في شرح الوجيز في الجلوس بين السجدتين : والمشهور أنّه يجلس مفترشا وكذلك رواه أبوحميد الساعديّ ، وفي قول يضجع قدميه ويجلس على صدورهما وعن مالك أنّ المصلّي يتورّك في جميع جلسات الصلاة ، وقال في وصف التشهّد و يجزي القعود على أيّ هيئة اتّفق ، لكن السنّة في القعود حال الصلاة الافتراش و في القعود في آخرها التورك كذلك روي عن أبي حميد في صلاة رسول الله ﷺ، وقال أبوحنيفة : السنّة فيهما الافتراش، وقال مالك: السنّة فيهما التورّك، وقال أحمد: إن كانت الصلاة ذات تشهّدين تورّك في الأخير ، وإن كانت ذات تشهّد واحد افترش فيه .

والافتراش أن يضجع رجله اليسرى بحيث يلي ظهرها الأرض ويجلس عليها و ينصب اليمنى ويضع أطراف أصابعها على الأرض موجّهة إلى القبلة والتورّك أن يخرج رجليه وهما على هيئتهما في الافتراش من جهة يمينه ، ويمكّن وركه من الأرض ، و خصّ الافتراش بالتشهّد الأوّل لأنّ المصلّي مستوفز للحركة يبادر إلى القيام عند تمامه ، و هو من الافتراش أهون ، والتورّك هيئة السكون و الاستقرار فخصّ بآخر الصلاة انتهى .

و قال بعض شرّاح صحيح مسلم في خبر رواه عن عائشة أنّ النبيّ ﷺ كان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتّى يستوي جالساً ، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى، وكان ينهى عن عقبة الشيطان ، قال : قولها « وكان يفرش رجله اليسرى»: معناه يجلس مفترشاً وفيه حجّة لأبي حنيفة ومن وافقه أنّ الجلوس في الصّلاة يكون مفترشا ، سواء فيه جميع الجلسات ، و عند مالك متوركاً بأن يخرج رجله اليسرى من تحته ويفضي بوركه إلى الأرض ، وقال الشافعي : السنّة أن يجلس كلّ الجلسات مفترشاً إلاّ الجلسة الّتي يعقبها السلام ، والجلسات عند الشافعي أربع: الجلوس بين السجدتين ، وجلسة الاستراحة عقب كلّ ركعة يعقبها قيام ، والجلسة للتشهّد الأوّل ، والجلسة للتشهّد الأخير ، فالجميع يسنّ مفترشاً إلاّ الأخيرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قولها «عقبة الشيطان» بضم العين ، وفي رواية اُخرى «عقب الشّيطان» بفتح العين وكسر القاف ، وفسّره أبوعبيد وغيره بالاقعاء المنهيّ عنه ، وهو أن يلصق أليبه بالأرض و ينصب ساقيه و يضع يديه على الأرض كما يفترش الكلب وغيره من السباع ، و هو مكروه باتّفاق العلماء بهذا التفسير ، وأمّا الاقعاء الّذي ذكره مسلم بعد هذا في حديث ابن عباس أنّه سنّة فهو غير هذا كما سنفسّره .

ثمّ قال في باب الاقعاء بعد نقل حديث ابن عباس أنّه سنّة : اعلم أنّ الاقعاء ورد فيه حديثان ففي هذا الحديث أنّه سنّة ، وفي حديث آخر النهي عنه رواه الترمذيّ وغيره من رواية عليّ عليه السلام وابن ماجة من رواية أنس وأحمد بن حنبل من رواية سمرة وأبي هريرة والبيهقيّ من رواية سمرة وأنس وأسانيدها كلّها ضعيفة .

وقد اختلف العلماء في حكم الاقعاء و في تفسيره اختلافاً كثيراً لهذه الأحاديث والصواب الّذي لامعدل عنه أنّ الاقعاء نوعان: أحدهما أن يلصق أليبه بالأرض و ينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كاقعاء الكلب ، هكذا فسّره أبوعبيدة معمر بن المثنّى وصاحبه أبوعبيد القاسم بن سلاّم ، وآخرون من أهل اللّغة ، وهذا النوع هو المكروه الّذي ورد فيه النهي ، والنوع الثاني أن يجعل أليبه على عقبيه بين السجدتين وهذا هو مراد ابن عباس أنّه سنّة ، وقد نصّ الشافعيّ على استحبابه في الجلوس بين السجدتين ، و حمل حديث ابن عبّاس عليه جماعات من المحقّقين منهم البيهقيّ والقاضي عياض وآخرون .

قال القاضي : وقد روي عن جماعة من الصحابة والسلف أنّهم كانوا يفعلونه ، قال: وكذا جاء مفسّراً عن ابن عباس «من السنّة أن تمسّ عقبيك أليبك» فهذا هو الصواب في تفسير حديث ابن عباس ، وقد ذكرنا أنّ الشافعيّ نصّ على استحبابه في الجلوس بين السجدتين ، وله نصّ آخر وهو الأشهر أنّ السنة فيه الافتراش ، وحاصله أنّهما سنّتان ، وأيّهما أفضل ؟ فيه قولان انتهى .

أقول : بعد ما أحطت خبراً بما ذكرنا لا يخفى عليك أنّ الاقعاء يطلق على معان : الأوّل الجلوس على الأليين و نصب الساقين ، و هو الأشهر بين اللغويين ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني الجلوس على العقبين مطلقاكما هوالظاهر من كلام أكثر العامّة ، الثالث مااتّفق عليه كلام أصحابنا من وضع صدور القدمين على الأرض ووضع الأليين على القدمين ولعلّ مراد أكثرالعامّة أيضاً هذا المعنى ، لأنّ الجلوس على العقبين حقيقة لا يتحقّق إلّا بهذا الوجه ، فانّه إذا جعل ظهر قدمه على الأرض يقع الجلوس على بطن القدمين لاعلى العقبين .

ويؤيّده قول الجزري عند تفسير إقعائه صلّى الله عليه وآله عند الأكل أنّه كان يجلس عند الأكل على وركيه مستوفزاً غير متمكّن ، فانّ المستعجل هكذا يجلس ، و أمّا الجالس على بطون القدمين فهو متمكّن مستقرّ وقال الجوهري : استوفز في قعدته إذا قعد قعوداً منتصباً غير مطمئنّ ، ومثله ما ذكره البغوي في تفسير الاقعاء .

و أيضاً اعتذار ابن عمر بالضعف والكبر يدلّ على ذلك ، فانّ الضعف يقتضي عدم تغيير القدمين عمّا كانتا عليه في حالة السجود ، ولا يتمكّن من الجلوس ثمّ يعود إلى السجود ، ولذا قال الخطّابي : معناه أنّه كان يضع يديه بالأرض بين السجدتين فلا تفارقان الأرض حتّى يعيد السجود ، و هكذا يفعل من أقعى ؛ وما هو المشاهد من العوامّ من الفريقين ، حيث يجلسون هكذا بين السجدتين لسهولته عليهم ، شاهد بذلك .

وأمّا التشبيه باقعاء الكلب فلا يلزم أن يكون كاملاً من كلّ جهة بل يكفي أنّه يشبهه في الانحناء عند الجلوس والاعتماد على الرجلين واليدين ، لاسيّما إذا لم يرفع يديه من الأرض ، و أمّا الجلوس على القدمين بدون ذلك فهو أبعد من مشابهة إقعاء الكلب كما لا يخفى .

فاذا تمهّد هذا فاعلم أنّ المعنى الأوّل خلاف ما هو المستحبّ من التورّك ، و أمّا إثبات كراهته فهو مشكل لأنّه لا يدلّ على كراهته ظاهراً إلّا أخبار الاقعاء ، و هي ظاهرة في معنى آخر مشتهر بين الأصحاب ، و يؤيّده ماورد في حديث زرارة عن أبي جعفر عليه السلام : ولا تقع على قدميك . إذ الظاهر من الاقعاء على القدمين أن يكون الجلوس عليهما ، وإن لم تكن ظاهرة في معنى آخر فمجرّد الاحتمال لا يكفي للاستدلال .

فان قلت : الاشتهار بين اللغويين يؤيّده ، قلنا الشهرة بين علماء الفريقين في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلافه يعارضه، والأولى ترك هذا الجلوس لاشتهار هذا المعنى بين اللغويّين، واحتمله بعض علمائنا كما عرفت مع أنّه خلاف ما هو السنّة في هذا الجلوس ، والفرق بين ترك السنّة وارتكاب المكروه ضعيف ، بل قيل باستلزامه له .

و أمّا المعنى الثالث فقد عرفت أنّ المشهور بين علمائنا بل علماء المخالفين أيضاً كراهته، وكفى بذلك مرجّحا وقد ورد في اللّغة بهذا المعنى، وقد عرفت ما يؤيّده وتجويز ابن عمر وأضرابه ذلك وعملهم به يؤيّد أنّ النهي إنما ورد في ذلك للردّ عليهم وأمّا ما ورد في صحيحة الحلبي من عدم البأس فلا ينافي الكراهة بل قيل إنّه يؤيّدها .

وأمّا الجلوس على القدمين من غير أن يكون صدر القدمين على الأرض الّذي نسمّيها المعنى الثاني ، فهو خلاف المستحبّ أيضاً، ولم أر من أصحابنا من قال بكراهته بل يظهر من كلام ابن الجنيد أنّه قال باستحبابه كما مرّ ، وقد اتّفقت كلمة أصحابنا في تفسير الاقعاء المكروه بما عرفت ، فاثبات كراهته ممّا يوهمه إطلاق كلام بعض اللّغويّين و المخالفين مشكل .

فان قيل: ما مرّ من قول أبي جعفر عليه السلام في صحيحة زرارة «ولاتقع على قدميك» وقوله عليه السلام في صحيحته الأخرى « إيّاك والقعود على قدميك فتتأذّى بذلك ولاتكون قاعداً على الأرض فيكون إنّما قعد بعضك على بعض فلاتصبر للتشهّد والدّعاء» يدلاّن على شمول النهي لهذا الفرد أيضاً .

قلنا: أمّا الخبر الأوّل فقد ورد النهي فيه عن الاقعاء على القدمين لا مطلق القعود عليهما فيتوقّف الاستدلال به على أنّ الاقعاء موضوع لخصوص هذا الفرد أو لما يشمله وقد عرفت ما فيه ، نعم بظاهره ينفي المعنى الأوّل من الاقعاء كما أومأنا إليه ، وأمّا الخبر الثاني فهو وارد في الجلوس للتشهّد لا بين السجدتين ، ولو ارتكبنا التكلّف في ذلك بأنّ العلّة الّتي ذكرها في التشهّد تحصل في غيره ، فيتعدّى الحكم إليه كما قيل، فمع أنّه يمكن المناقشة فيه بمنع جريان العلّة إذ الدّعاء والذكر في التشهّد أكثر منهما بين السجدتين، لانسلّم أنّه يدلّ على هذا المعنى، إذ يحتمل أن يكون المراد به النهي عن أن يجعل باطن قدميه على الأرض غير موصل أليتيه إليها رافعاً فخذيه و

ركبتيه إلى قريب ذقنه ، كما يتجافى المسبوق .

بل الخبر الأوّل أيضاً يحتمل ذلك فيظهر معنى آخر للاقعاء والفرق بينه وبين المعنى الأوّل من المعاني الثلاثة بالصاق الأليتين بالأرض وعدمه ، وربّما احتمل كلام ابن الجنيد أيضاً ذلك ، حيث قال « ولا يقعد على مقدّم رجليه و أصابعهما » هذا المعنى أيضاً ، والتعليل الوارد في الخبر أيضاً شديد الانطباق على هذا الوجه ، ولوسلّم عدم إرادة هذا المعنى ، فالتعليل الوارد في الخبر بالاقعاء بالمعنى المشهور بين الأصحاب ألصق .

وبالجملة الأظهر حمل الاقعاء المنهيّ عنه على ماهو المشهور بين الأصحاب ولكن الأحوط والأولى ترك الجلوس على الوجوه الأربعة الّتي ذكرنا أنّها من محتملات الأخبار ، بل يحتمل أن يكون المراد النهي عن جميعها إن جوّزنا استعمال اللفظ في المعنيين الحقيقيّين ، أو المعنى الحقيقيّ والمجازيّ معاً ، والله تعالى يعلم وحججه صلوات الله عليهم حقايق أحكامه تعالى .

◆

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٢

۞ (باب) ۞

۞((القنوت و آدابه وأحكامه))۞

الآيات : البقرة : وقوموا لله قانتين (١) .

آل‌عمران : يا مريم اقنتي لربّك (٢) .

تفسير : القنوت يطلق في‌اللّغة على‌خمسة معان : الدّعاء ، والطاعة ، والسكون والقيام في الصلاة ، والامساك عن الكلام ، ذكره في القاموس ، و ذكر ابن‌الأثير معاني اُخرى كالخشوع ، والصلاة ، والعبادة ، و القيام ، وطول القيام ، و قال الجوهريّ : القنوت‌الطاعة ، هذا هوالأصل ، ومنه قوله تعالى: «القانتين والقانتات » (٣) ثمّ سمّي القيام في الصلاة قنوتاً ، وقريب منه‌كلام ابن‌فارس ، وهو في اصطلاح الفقهاء الدّعاء في أثناء الصلاة في محلّ معيّن سواء كان معه رفع اليدين أم‌لا ، وربّما يطلق على الدّعاء مع رفع اليد .

ثمّ إنّ المشهور بين‌الأصحاب استحبابه ، وقال الصدوق في الفقيه : سنّة واجبة من تركه عمداً أعاد، ونقل عن‌ظاهر ابن‌أبي‌عقيل القول بوجوبه في الصلوات الجهريّة والأوّل لعلّه أقوى .

واستدلّ بالآية الاُولى على مذهب الصدوق ويرد عليه أنّ القنوت جاء في‌اللّغة

---

(١) البقرة : ٢٣٨ ، وقدمر فى ج ٨٢ ص ٢٧٨ ما يتعلق بالمقام ، ونزيد هنا أن الاية من المتشابهات بأم الكتاب ، فأول رسول الله صلى الله عليه وآله قيامها وقنوتها الى الصلاة فتكون سنة فى فريضة الاخذ بها هدى و تركها ضلالة وكل ضلالة فى النار على حد سائر السنن التى تبطل الصلاة بتعمد تركها رغبة عنها ، كما قال به الصدوق فى الفقيه ج ١ ص ٢٠٧ .

(٢) آل‌عمران : ٤٣ .

(٣) الاحزاب . ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمعان ، فيجوز أن يكون المراد به في الآية الطاعة أو غيرها من المعاني المتقدّمة ، فلا يختصّ بالدّعاء ، ولوسلّم أنّ المراد به الدّعاء فيمكن أن يراد به الدّعاء الّذي يتحقّق في ضمن القراءة ، لأنّ الفاتحة مشتملة على الدّعاء ، فلادلالة في الآية على الدّعاء المخصوص ، على أنّ الاختصاص بالصلاة الوسطى قائم كما مرّ في الخبر أيضاً ، فيحتاج إلى التمسّك بعدم القائل بالفصل و في إثباته عسر .

والمفسّرون أيضاً اختلفوا في تفسيره قال في مجمع البيان (١) : قال ابن عبّاس : معناه داعين ، و القنوت هو الدّعاء في الصلاة حال القيام ، وهو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام و قيل طائعين ، و قيل خاشعين ، و قيل ساكنين ، وقال في الكشّاف « قوموا لله قانتين » ذاكرين الله في قيامكم ، والقنوت أن تذكر الله قائماً و عن عكرمة كانوا يتكلّمون في الصّلاة فنهوا وقال مجاهد هوالركود وكفّ الأيدي والبصر ، وروي أنّه إذا قام أحدهم إلى الصّلاة هاب الرحمن أن يمدّ بصره أو يلتفت أو يقلّب الحصا أو يحدّث نفسه بشيء من أمور الدّنيا .

وكذا الكلام في الآية الثانية و تزيد على الأولى بأنّها متعلّقة بالأمم السالفة ، قال الطبرسيّ ـ ره ـ (٢) «اقنتي لربّك» أي اعبديه وأخلصي له العبادة ، عن ابن جبير وقيل : معناه أديمي الطاعة له ، وقيل أطيلي القيام في الصلاة .

١ ـ العيون و العلل : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان في العلل الّتي رواها عن الرضا عليه السلام : فان قال : فلم جعل الدّعاء في الركعة الأولى قبل القراءة ، ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة ؟ قيل: لأنّه أحبّ أن يفتح قيامه لربّه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ، و يختمه بمثل ذلك، ويكون في القيام عند القنوت بعض الطول فأحرى أن يدرك المدرك الركوع فلا تفوته الركعتان في الجماعة (٣) .

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٤٣ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٤٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٦ ، علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ـ العيون : بالاسناد المتقدّم عن الفضل فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من شرايع الدّين قال عليه السلام : والقنوت سنّة واجبة في الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة (١) .

٣ ـ الخصال: عن ستّة من مشايخه رضي الله عنهم عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن بكر بن عبدالله ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : القنوت في جميع الصلوات سنّة واجبة في الركعة الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، وقال فرائض الصلاة سبع : الوقت، والطهور، والتوجّه ، والقبلة، والركوع والسجود، والدّعاء(٢).

بيان: قد عرفت أنّه لا يمكن الاستدلال بالسنّة على الاستحباب (٣) ولا بالوجوب على المعنى المصطلح ، لشيوع استعمال الأوّل فيما ظهر من السنّة ، واجباً كان أم ندبا، والثاني في السنن الأكيدة في الأخبار ، وقد يستدلّ بالجزء الأخير على وجوبه بحمل الدّعاء على القنوت ، وقد عرفت احتمال كون المراد به قراءة الفاتحة لاشتمالها على الدعاء ، ولذا تسمّى سورة الدّعاء أيضاً، مع أنّه يمكن حمل الفرض على ما يشمل السنّة المؤكّدة لوجود المعارض ، والأحوط عدم الترك .

ثمّ إنّ الخبر يدلّ على كون القنوت قبل الركوع كما هو المشهور بين الأصحاب وحكى العلاّمة في المنتهى اتّفاق الأصحاب عليه ، و يظهر من المحقّق في المعتبر الميل إلى التخيير بين فعله قبل الرّكوع و بعده ، و إن كان الأوّل أظهر لما رواه الشيخ عن أبي جعفر عليه السلام قال : القنوت قبل الركوع و إن شئت بعده (٤) و في سند الرّواية

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٣) الا بعد ملاحظة ما صح عن طرق الفريقين أنه (ص) قال : السنة سنتان : سنة فى فريضة الاخذ بها هدى و تركها ضلالة ـ وكل ضلالة فى النار ـ و سنة فى غير فريضة الاخذ بها فضيلة و تركها الى غير خطيئة .

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٦٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضعف ، و المشهور أقوى و أحوط ، و الظاهر أنّ قنوت الوتر أيضاً قبل الركوع ، و يستحبّ الدّعاء أيضاً بعده فيها لرواية وردت فيه و سمّاه في المعتبر قنوتاً ، والعلاّمة في المنتهى جوّز قنوت الوتر قبل الركوع و بعده و فيه نظر والأولى إمّا الجمع بينهما أو الاكتفاء بما قبل الركوع ، و سيأتي حكم قنوت الجمعة .

٤ - تحف العقول : عن الرّضا عليه السلام :فيما كتب للمأمون قال : كلّ القنوت قبل الركوع و بعد القراءة (١) .

٥ - كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل نسي القنوت حتّى ركع ما حاله ؟ قال عليه السلام : تمّت صلاته ولا شيء عليه (٢).

بيان : المشهور بين الأصحاب استحباب القنوت بعد الركوع لمن نسيه قبله ، و قال في المنتهى : لا خلاف عندنا في استحباب الاتيان بالقنوت بعد الركوع مع نسيانه قبله ، و أمّا أنّه هل هو أداء أو قضاء ؟ ففيه تردّد ، ثمّ قرّب كونه قضاء .

و الظاهر أنّه لا حاجة إلى نيّة الأداء و القضاء ، و هذا الخبر إنّما يدلّ على عدم وجوب القضاء ، و لعلّه لم يقل به أحد ، ولا ينافي استحبابه مع ورود الأخبار الكثيرة به ، ولو لم يذكره بعد الركوع أيضاً استحبّ قضاؤه بعد الصّلاة ، كما ذكره الأكثر ، و دلّت عليه الرّواية ، و احتمال الأداء هنا ضعيف جدّاً .

٦ - الاحتجاج : كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه أن يردّ يديه على وجهه وصدره ، للحديث الّذي روي (٣) أنّ الله

---

(١) تحف العقول ص ٤٤٠ ط الاسلامية وفيه : القنوت فى أربع صلوات : فى الغداة و المغرب و العتمة و يوم الجمعة وصلاة الظهر .

(٢) المسائل - البحار ج ١٠ ص ٢٨٠ .

(٣) روى عن أبي عبدالله (ع) قال : ما أبرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيى الله عزوجل أن يردها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فاذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه، تراه فى الفقيه ج ١ ص ١٠٧ ، اصول الكافى ج ٢ ص ٤٧١ ، و الحديث بظاهره منصرف فى الدعاء غير القنوت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عزّ وجلّ أجلّ من أن يردّ يدي عبده صفراً بل يملؤها من رحمته. أم لا يجوز، فانّ بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل في الصلاة (١) .

فأجاب عليه السلام : ردّ اليدين من القنوت على الرّأس والوجه غير جائز في الفرائض والّذي عليه العمل فيه إذا رجّع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدّعاء أن يردّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهّل ويكبّر ويركع، والخبر صحيح، وهو في نوافل النّهار واللّيل دون الفرائض، والعمل به فيها أفضل (٢) .

ايضاح : هذا التفصيل لم أره في كلام الأصحاب بل قال الأكثر بعدم استحباب مسح الوجه بعده، وقال بعضهم باستحبابه مطلقاً، قال في المنتهى : هل يستحبّ أن يمسح وجهه بيديه عند الفراغ من الدّعاء ؟ قيل: نعم، ولم يثبت، وقال في الذكرى : ويمسح وجهه بيديه ويمرّهما على لحيته وصدره، قاله الجعفي، وهو مذهب بعض العامّة انتهى، والأحوط تركه في المكتوبة للرّواية من غير معارض .

٧ ـ مجالس الصدوق : عن أحمد بن زياد الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن صفوان، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام عن أبي ذرّ ـ رحمه الله ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أطولكم قنوتاً في دار الدّنيا أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف (٣) .

ثواب الاعمال : عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان مثله (٤) .

٨ ـ الخصال : عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن بزيع رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : سبعة مواطن

---

(١) قد عرفت الوجه فى ذلك فى ج ٨٤ ص ٣٢٦، راجعه .

(٢) الاحتجاج : ٢٧٢ . و فى مطبوعة الكمبانى نقل الحديث من قرب الاسناد و هو سهو .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٠٤ .

(٤) ثواب الاعمال : ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس فيها دعاء موقّت: الصّلاة على الجنازة ، والقنوت ، والمستجار ، والصفا ، و المروة و الوقوف بعرفات ، وركعتي الطواف (١) .

الهداية : مرسلاً مثله (٢).

٩ ـ معاني الاخبار و الخصال : في خبر أبي ذرّ ـ رحمه الله ـ أنّه سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله أيّ الصّلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت (٣) .

١٠ ـ العيون : عن جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمّه محمّد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن بزيع قال : سألت الرّضا عليه السلام عن القنوت في الفجر والوتر قال : قبل الرّكوع (٤) .

أقول : قد مضى في خبر رجاء بن أبي الضحّاك القنوت في الصّلوات وقنوت الوتر و قال : كان قنوت الرّضا عليه السلام في جميع صلواته « ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأجلّ الأكرم» (٥) .

١١ ـ مجالس ابن الشيخ : عن ابن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن القاسم ابن جعفر بن أحمد ، عن عباد بن أحمد القزوينيّ ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن جابر عن إبراهيم بن عبدالأعلى، عن سويد بن غفلة ، عن عمرو أبي بكر وعليّ وعبدالله بن العبّاس قال كلّهم قنت في الفجر و عثمان أيضاً قنت في الفجر (٦) .

و منه : بالاسناد ، عن عبّاد ، عن عمّه ، عن أبي المجالد ، عن زيد بن وهب عن أبي المنذر الجهنيّ ، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لا تنسينّ الاستغفار في صلاتك فانّها

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠ .

(٢) الهداية : ٤٠ .

(٣) معاني الاخبار : ٣٣٢ ، الخصال ج ٢ ص ١٠٣ في حديث .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨ .

(٥) راجع عيون الاخبار ج٢ ص١٨٢ .

(٦) أمالي الطوسي ج١ ص ٣٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ممحاة للخطايا باذن الله (١) .

١٢ـ المحاسن : عن أبيه ، عن محمّد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : عليك برفع يديك إلى ربّك وكثرة تقلّبهما (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن أبي إسماعيل قال : سأل رجل شريكاً و نحن حضور ، فقال : ما تقول في رجل على باب داره مسجد لا يقنت فيه ، و وراء ذلك المسجد مسجد يقنت فيه ؟ قال يأتي المسجد الّذي يقنت فيه ، فقال : ما تقول في رجل يرى القنوت فسهى ولم يقنت ؟ قال : يسجد سجدتي السهو ، فقال : ما تقول في رجل لم ير القنوت فيها ، فقنت ، فضحك وقال : هذا رجل سهى فأصاب (٣) .

١٣ ـ فقه الرضا : عليه السلام قال عليه السلام : اقنت في أربع صلوات: الفجر ، و المغرب ، و العتمة ، وصلاة الجمعة ، و القنوت كلّها قبل الركوع بعد الفراغ من القراءة ، وأدنى القنوت ثلاث تسبيحات (٤) .

و سألت العالم عليه السلام عن القنوت يوم الجمعة إذا صلّيت وحدي أربعاً ، فقال : نعم في الركعة الثانية خلف القراءة ، فقلت: أجهر فيها بالقراءة ؟ فقال : نعم (٥) .

١٤ ـ العياشي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « قوموا لله قانتين» قال: مطيعين راغبين(٦).

و منه : عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «قوموا لله قانتين» قال : إقبال الرّجل على صلاته ، ومحافظته على وقتها (٧) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٥٦ .

(٢) المحاسن : ١٧ .

(٣) المحاسن: ٣٢٤ .

(٤) فقه الرضا : ٨ س ٣٣ .

(٥) فقه الرضا : ١١ س ١٩ .

(٦-٧) تفسير العياشى ج ١ ص ١٢٧ .

و في رواية سماعة « قوموا لله قانتين » قال : هو الدّعاء (١) .

١٥ ـ السرائر : نقلاً من كتاب حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال القنوت كلّها جهار(٢) .

بيان : قال في الذكرى : يستحبّ الجهر في القنوت في الجهريّة و الاخفاتيّة للرّواية الصحيحة (٣) و قال الجعفيّ و المرتضى ـ رحمهما الله ـ أنّه تابع للصّلاة في الجهر و الاخفات لعموم : « صلاة النهار عجماء و صلاة اللّيل جهر » قلنا الخاصّ مقدّم و قال ابن الجنيد : يستحبّ أن يجهر به الامام ليؤمّن من خلفه على دعائه، فان أراد لفظ آمين فسيأتي أنّه مبطل ، و إن أراد الدّعاء بالاستجابة فلا بأس ، وهل يسرّ به المأموم ؟ الأقرب نعم ، لعموم قول الصادق عليه السلام (٤) ينبغي للامام أن يسمع من خلفه كلّ ما يقول ، ولا ينبغي لمن خلفه أن يسمعه شيئاً ممّا يقول انتهى .

أقول : بين الخبرين عموم من وجه فليس أحدهما أولى بالتخصيص من الآخر إلّا أن يقال : أخبار عدم إسماع المأموم أكثر ، والله يعلم .

١٦ ـ السرائر : نقلاً من نوادر محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد بن الحسين عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي إسحاق ثعلبة ، عن عبدالله بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ حالنا قد تغيّرت ، قال : فادع في صلاتك الفريضة ، قلت : أيجوز في الفريضة فاُسمّي حاجتي للدين و الدّنيا ؟ قال : نعم ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قنت ودعا على قوم بأسمائهم و أسماء آبائهم وعشائرهم ، وفعله عليّ عليه السلام من بعده (٥) .

١٧ ـ رجال الكشي : عن محمّد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ الفارسيّ عن إبراهيم بن عقبة قال : كتبت إلى العسكريّ عليه السلام جعلت فداك قد عرفت هؤلاء

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٨ .

(٢) السرائر ص ٤٧٢ .

(٣) رواه فى الفقيه ج ١ ص ٢٠٩ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٦٠ .

(٥) السرائر : ٤٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الممطورة فأقنت عليهم في الصّلاة : قال : نعم ، اقنت عليهم في صلاتك (١) .

و منه : عن حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم مثله (٢) .

ايضاح : قال في الذكرى : يجوز الدّعاء فيه للمؤمنين بأسمائهم ، و الدّعاء على الكفرة و المنافقين ، لأنّ النبيّ ﷺ دعا في قنوته لقوم بأعيانهم و على آخرين بأعيانهم كما روي أنّه قال : اللّهمّ أنج الوليد بن الوليد ، و سلمة بن هشام ، و عيّاش ابن ربيعة ، و المستضعفين من المؤمنين ، و اشدد وطأتك على مضر ورعل و ذكوان ، وقنت أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الغداة فدعا على أبي موسى و عمرو بن العاص ومعاوية و أبي الأعور و أشياعهم ، قاله ابن أبي عقيل انتهى .

و الممطورة هم الواقفيّة لقّبوا بذلك لأنّهم لكثرة ضررهم على الشيعة وافتتانهم بهم ، كانوا كالكلاب الّتي أصابها المطر و ابتلّت و مشت بين الناس ، فلا محالة يتنجّس الناس بها ، فكذلك هؤلاء في اختلاطهم بالاماميّة و افتتانهم بهم .

١٩ ـ جامع البزنطي : نقلاً من خطّ بعض الأفاضل ، عن جميل ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول في القنوت : اللّهمّ اغفرلي و ارحمني و عافني إنّك على كلّ شيء قدير .

٢٠ ـ مجمع البيان : في تفسير قوله تعالى : « وتبتّل إليه تبتيلا » روي عن محمّد بن مسلم و زرارة وحمران ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّ التبتّل هنا رفع اليدين في الصّلاة (٣) .

و في رواية أبي بصير قال : هو رفع يديك إلى الله وتضرّعك إليه (٤) .

١٤ ـ الهداية : المواطن الّتي ليس فيها دعاء موقّت : الصّلاة على الجنازة ، و القنوت ، و المستجار ، و الصّفا ، و المروة ، و الوقوف بعرفات ، و ركعتي

---

(١) رجال الكشي ص ٣٩١ .

(٢) رجال الكشي ص ٣٩٢ .

(٣و٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٧٩ ، و الاية في المزمل : ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدّعاء باصبع واحدة تشير بها ، والتضرّع تشير بأصبعيك وتحرّكهما ، والابتهال رفع اليدين و تمدّهما ، وذلك عند الدّمعة ثمّ ادع .

و في رواية اُخرى (۱) عنه عليه السلام قال : ذكر الرغبة : و أبرز باطن راحتيه إلى السماء ، و هكذا الرهبة : و جعل ظهر كفيّه إلى السماء ، وهكذا التضرّع : و حرّك أصابعه يميناً و شمالاً ، و هكذا التبتّل : و يرفع أصابعه مرّة و يضعها مرّة و هكذا الابتهال : ومدّ يديه تلقاء وجهه إلى القبلة ، و لا يبتهل حتّى تجري الدّمعة .

و بسند صحيح (۲) عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول مرّ بي رجل و أنا أدعو في صلاتي بيساري ، فقال : يا أبا عبدالله بيمينك ، فقلت : يا عبدالله إنّ لله تبارك و تعالى حقّاً على هذه كحقّه على هذه .

و قال : الرغبة تبسط يديك و تظهر باطنهما ، و الرهبة تبسط يديك و تظهر ظهرهما ، و التضرّع تحرّك السّبابة اليسرى ترفعها إلى السماء رسلاً و تضعها ، و الابتهال تبسط يدك و ذراعك إلى السماء ، والابتهال حين ترى أسباب البكاء .

و في رواية اُخرى (۳) عن أبي بصير عنه عليه السلام قال : سألته عن الدّعاء و رفع اليدين فقال : على أربعة أوجه ، أمّا التعوّذ فتستقبل القبلة بباطن كفّيك ، و أمّا الدعاء في الرّزق فتبسط كفّيك و تفضي بباطنهما إلى السّماء ، و أمّا التبتّل فايماؤك بأصبعك السّبابة ، وأمّا الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك ، ودعاء التضرّع أن تحرّك أصبعك السّبابة ممّا يلي وجهك و هو دعاء الخيفة .

و أقول : سيأتي ساير الأخبار في ذلك مع أسرار تلك الاشارات في كتاب الدّعاء (۴) و الظاهر جواز إعمالها في قنوت الصّلاة كما يدلّ عليه بعض الأخبار .

۲۳ ـ الذكرى : قال : روى عليّ بن إسماعيل الميثميّ في كتابه باسناده إلى الصّادق عليه السلام صلّ يوم الجمعة الغداة بالجمعة و الاخلاص ، واقنت في الثانية بقدر

(۱و۲) الكافي ج ۲ ص ۴۸۰ .

(۳) الكافي ج ۲ ص ۴۸۱ .

(۴) راجع ج۹۳ ص ۳۰۴ - ۳۲۳ من هذه الطبعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما قمت في الركعة الأُولى (١) .

و منه : ورد عنهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : أفضل الصّلاة ماطال قنوتها (٢) .

٢٣ ـ فلاح السائل : قال : يقول في قنوته : لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان‌الله ربّ السّموات السّبع ، و ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ما تحتهنّ ، و ربّ العرش العظيم ، و سلام على المرسلين ، و الحمدلله ربّ العالمين (٣) .

٢٤ ـ المقنعة : إذا فرغ من قراءة السّورة بعد الحمد رفع يديه بالتكبير ثمّ قلبهما ، فجعل باطنهما إلى السماء وظاهرهما إلى الأرض ، و قنت فقال : « لاإله‌إلاّ الله الحليم الكريم » و ساق مثله إلاّ أنّه أسقط الرّب قبل الأرضين و ماتحتهنّ وزاد « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل‌محمّد ، و عافني و اعف‌عنّي وآتني في الدنيا حسنة وفي‌الآخرة حسنة ، وقني برحمتك عذاب النّار » ويدعو بما أحبّ (٤) .

المهذب : لابن البرّاج مثله إلاّ أنّ فيه « و عافني و اغفر لي و اعف » .

بيان : وردت كلمات الفرج بطرق مختلفة قد سبق بعضها في كتاب الجنائز (٥) و في رواية أبي بصير في‌قنوت الجمعة (٦) لا إله‌إلاّ الله‌ربّ السّموات » مكان «سبحان الله » و كذا في المصباح (٧) أيضاً و ليس في الرواية و في بعض نسخ المصباح « و ما تحتهن » و في بعض نسخه «وهو ربّ العرش » وليس‌في الرواية ولافي المصباح « وسلام على المرسلين » و الأحوط تركه ، و قدورد النهي عن قوله في قنوت الجمعة عن أبي الحسن الثالث (٨) كما سيأتي في باب صلاة الجمعة إنشاء الله .

(١-٢) الذكرى : ١٥٨ .

(٣) فلاح السائل : ١٣٤ .

(٤)المقنعة :١٦.

(٥) راجع ج ٨١ ص ٢٣٠ باب آداب الاحتضار .

(٦) التهذيب ج ١ ص ١١٩ .

(٧-٨) مصباح المتهجد ص ٢٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال في الذكرى : و يجوز أن يقول فيها هنا « و سلام على المرسلين » ذكر ذلك جماعة من الأصحاب منهم المفيد و ابن البرّاج و ابن زهرة ، و سئل عنه الشيخ نجم الدين في الفتاوى فجوّزه لأنّه بلفظ القرآن ، و لورود النقل انتهى .

أقول : قد عرفت خلوّ ما وصل إلينا من النصوص عنه ، ثمّ إنّ الأصحاب ذكروا أنّ أفضل القنوت كلمات الفرج . ولم أره مرويّاً إلّا في قنوت الجمعة وقنوت الوتر ، ونسبه بعضهم إلى الرّواية .

قال في الذكرى : أفضل ما يقال فيه كلمات الفرج قال ابن إدريس : و روي أنّها أفضله ، و قد ذكره الأصحاب ، و في المبسوط و المصباح هي أفضل ، و روى سعد بن أبي خلف (١) عن الصّادق عليه السلام قال : يجزيك في القنوت « اللّهمّ اغفرلنا و ارحمنا و عافنا و اعف عنّا في الدنيا و الآخرة إنّك على كلّ شيء قدير » و في النهاية أدناه «ربّ اغفر و ارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك الأعزّ الأكرم » و عن أبي بصير (٢) قال: سألته عن أدنى القنوت ، فقال : خمس تسبيحات ، و قال ابن أبي عقيل و الجعفيّ و الشيخ :أقلّه ثلاث تسبيحات .

و اختار ابن أبي عقيل الدعاء بما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام في القنوت اللّهمّ إليك شخصت الأبصار ، و نقلت الأقدام ، ورفعت الأيدي ، و مدّت الأعناق ، وأنت دعيت بالألسن ، و إليك سرّهم و نجواهم في الأعمال ، ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ و أنت خير الفاتحين ، اللّهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا و قلّة عددنا ، وكثرة عدوّنا ، وتظاهر الأعداء علينا، ووقوع الفتن بنا ، ففرّج ذلك اللّهمّ بعدل تظهره ، و إمام حقّ تعرّفه إله الحقّ آمين ربّ العالمين .

قال :و بلغني أنّ الصّادق عليه السلام كان يأمر شيعته أن يقنتوا بهذا بعد كلمات الفرج ، قال ابن الجنيد : و أدناه ربّ اغفر وارحم و تجاوز عمّا تعلم ، قال : والّذي استحبّ فيه مـا يكون فيه حمدالله و ثناء عليه و الصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) التهذيب ح ١ ص ٢٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الأئمّة صلوات الله عليهم ، و أن يتخيّر لنفسه من الدّعاء و للمسلمين ما هو مباح له انتهى .

و أقول : ليس آمين في هذا الدعاء في ساير الرّوايات كما سيأتي ،والأحوط تركه لما عرفت ، ثمّ اعلم أنّه منع سعد بن عبدالله من الدعاء في القنوت بالفارسيّة ، و جوّزه الصّفار ، و اختاره ابن بابويه ، و الشيخ في النهاية و غيرهما ، والأحوط عدم الاتيان به بغير العربيّة ،و إنكان الجواز لايخلو من قوّة .

٢٥ ـ العيون : تميم بن عبدالله القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن رجاء بن أبي الضحّاك فيما ذكر من عمل الرّضا عليه السلام في طريق خراسان قال :كان عليه السلام إذا زالت الشمسقام فصلّى ستّ ركعات ويسلّم في كلّ ركعتين و يقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءةإلى أن قال : ثمّ يقيم و يصلّي الظهر إلى أن قال : ثمّ سجد سجدة الشكر فاذا رفع رأسه قام فصلّى ستّ ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمدوقل هو الله أحد ، ويسلّم في كلّ ركعتين و يقنت في ثانية كلّ ركعتين قبل الركوع و بعد القراءة ، ثمّ يؤذّن ثمّ يصلّي ركعتين و يقنت في الثانية إلى قوله ، فاذا غابت الشمس توضّأ و صلّى المغرب ثلاثاً بأذان و إقامة ، و يقنت في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، إلى قوله فيصلّي أربع ركعات بتسليمتين يقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، إلى قوله ثمّ قام إلى صلاة اللّيل فيصلّي ثمان ركعات يقنت فيكلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع ثمّ يقوم فيصلّيركعتي الشفع ويقنت في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة ، فاذا سلّم قاموصلّى ركعة الوتر و يقنت فيها قبل الركوع و بعد القراءة إلىقوله : وكان قنوتهفي جميع صلواته :ربّاغفر و ارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّكأنت الأعزّ الأكرم (١) .

توفيق : هذا الخبر صريحفي استحباب القنوت في صلاة الشفع ، و قد شملهاعموم الأخبار الصحيحة الصّريحة الواردة بأنّ القنوت في كلّ صلاة في الثانية قبل الركوع

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص١٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و روى الشيخ في الصّحيح (١) عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القنوت في المغرب في الركعة الثانية ، وفي العشاء و الغداة مثل ذلك ، وفي الوتر في الركعة الثالثة. و لهذا الخبر مال بعض المتأخّرين في العصر السّابق إلى سقوط القنوت في الشفع ، مع أنّه لادلالة فيه إلاّ بالمفهوم ، و المنطوق مقدّم ، ولم يستثنها أحد من قدماء الأصحاب .

فيمكن حمل الخبر على أنّ القنوت المؤكّد الّذي يستحبّ إطالته إنّما هو في الثالثة ، و يمكن حمله على التقيّة أيضاً ، لأنّ أكثر المخالفين يعدّون الشفع والوتر صلاة واحدة ويقنتون في الثالثة.

٢٦ ـ دعائم الاسلام : روّينا عن أهل البيت عليهم السلام في الدّعاء في قنوت الفجر وجوهاً كثيرة منها « اللّهمّ عذّب الكافرين بك ، و المنافقين و الجاحدين لأوليائك الأئمّة من أهل بيت نبيّك الطاهرين، اللّهمّ اغفرلي و للمؤمنين و المؤمنات ، وأصلح ذات بينهم ، و ألّف كلمتهم ، وثبّت في قلوبهم الايمان و الحكمة ، و ثبّتهم على ملّة نبيّك ، و انصرهم على عدوّك وعدوّهم اللّهمّ اهدني فيمن هديت و عافني فيمن عافيت وقني شرّ ما قضيت، إنّك تقضي و لا يقضى عليك ، ولا يذلّ من واليت ، تباركت ربّنا و تعاليت ، لا إله إلاّ أنت أستغفرك و أتوب إليك ، و أسئلك يا ربّ في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة ، و أسألك أن تقينا عذاب النّار (٢) .

٢٧ ـ الفقيه : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول في قنوت الفريضة في الأيام كلّها إلاّ في الجمعة « اللّهمّ إنّي أسئلك لي و لوالديّ و لولدي وأهل بيتي و إخواني فيك اليقين و العفو و المعافاة و الرحمة و العافية في الدّنيا و الآخرة (٣) .

٢٨ ـ التذكرة : عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : علّمني رسول الله كلمات في القنوت أقولهنّ « اللّهمّ اهدني فيمن هديت ، و عافني فيمن عافيت ، و تولّني فيمن

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) دعائم الاسلام ج١ ص ٢٠٦ و ٢٠٧ مع اختلاف .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٠٩ ، و الظاهر أنه ليس من حديث زرارة راجعه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تولّيت ، و بارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي و لا يقضى عليك إنّه لا يذلّ من واليت ، تباركت ربّنا و تعاليت .

٢٩ ـ كتاب محمد بن المثنى : عن جعفر بن محمّد بن شريح ، عن ذريح المحاربي قال : قال الحرث بن المغيرة النضري لأبي عبدالله عليه‌السلام : إنّ أبا معقل المزني حدّثني عن أمير المؤمنين عليه‌السلام أنّه صلّى بالنّاس المغرب فقنت في الركعة الثانية ولعن معاوية و عمرو بن العاص و أبا موسى الأشعري و أبا الأعور السّلمي قال عليه‌السلام : الشيخ صدق فالعنهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٣

((باب آخر))

« (في القنوتات الطويلة المروية عن أهل البيت) »
« (عليهم السلام) »

١ ـ **مهج الدعوات** : قال السيّد ـ ره ـ : وجدت في الأصل الّذي نقلت منه هذه القنوتات ، ما هذا لفظه : ممّا يأتي ذكره بغير إسناد ، ثمّ وجدت بعد سطر هذه القنوتات إسنادها في كتاب عمل رجب و شعبان وشهر رمضان ، تأليف أحمد بن عبدالله ابن عيّاش (١) رحمه الله فقال : حدّثني أبو الطيّب الحسن بن أحمد بن محمّد بن عمر ابن عبدالله بن الصبّاح القزوينيّ وأبو الصبّاح محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن البغداديّ الكاتبان قالا : جرى بحضرة شيخنا فقيه العصابة ذكر مولانا أبي محمّد الحسن ابن أمير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من الطالبيّين : إنّما ينقم منه النّاس تسليم هذا الأمر إلى ابن أبي سفيان ، فقال شيخنا رأيت مولانا أبا محمّد عليه السلام أعظم شأناً وأعلى مكاناً وأوضح برهاناً من أن يقدح في فعل له اعتبار المعتبرين ، أو يعترضه شكّ الشاكّين وارتياب المرتابين ، ثمّ أنشأ يحدّث فقال :

لمّا مضى سيّدنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ رضي الله عنه وأرضاه ، و زاده علوّاً فيما أولاه ، ففرغ من أمره ، جلس الشّيخ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر زاد الله توفيقه للنّاس في بقيّة النّهار يومه في دار الماضي رضي الله عنه فأخرج إليه ذكاء الخادم الأبيض مدرّجاً وعكّازاً و حقّة خشب مدهونة ، فأخذ العكاز فجعلها في حجره على فخذيه ، وأخذ المدرّج بيمينه ، والحقّة بشماله ، فقال لورثته في هذا المدرّج ذكر ودايع فنشره ، فاذا هي أدعية و قنوت موالينا الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله ، فأضربوا عنها ، و قالوا : ففي الحقّة جوهر لا محالة ، قال لهم : تبيعونها؟

---

(١) في المصدر : أحمد بن محمد بن عبدالله بن عباس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقالوا بكم ؟ قال: ياأبا الحسن- يعني ابن شبيب الكوثاري- ادفع إليهم عشرة دنانير ! فامتنعوا فلم يزل يزيدهم و يمتنعون إلى أن بلغ مائة دينار ، فقال لهم إن بعتم، و إلاّ ندمتم ، فاستجابوا للبيع ، و قبضوا المائة الدّينار ،واستثنى عليهم المدّرج و العكّاز (١).

فلمّا انفصل الأمر قال : هذه عكّاز مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام الّتي كانت في يده يوم توكيله سيّدنا الشيخ عثمان بن سعيد العمري رحمه الله ووصيّته إليه و غيبته إلى يومنا هذا ، وهذه الحقّة فيها خواتيم الأئمّة فأخرجها فكانت كما ذكر من جواهرها ونقوشها وعددها .

و كان في المدرّج قنوت موالينا الأئمّة عليهم السلام وفيه قنوت مولانا أبي محمّد الحسن ابن أمير المؤمنين عليه السلام أملاها علينا من حفظه ، فكتبناها على ما سطر في هذه المدرّجة وقال احتفظوا بها كما تحتفظون بمهمّات الدّين ، و عزمات ربّ العالمين جلّ وعزّ ، وفيها بلاغ إلى حين .

قنوت سيدنا الحسن عليه السلام (٢) .

يا من بسلطانه ينتصر المظلوم ، وبعونه يعتصم المكلوم ، سبقت مشيّتك ، وتمّت كلمتك ، و أنت على كلّ شيء قدير ، وبما تمضيه خبير ، يا حاضر كلّ غيب ، و يا عالم كلّ سر ، و ملجأ كلّ مضطرّ ، ضلّت فيك الفهوم ، و تقطّعت دونك العلوم ، و أنت الله الحيّ القيّوم الدّائم الدّيموم ، قد ترى ما أنت به عليم ، وفيه حكيم ، وعنه حليم ، و أنت بالتناصر على كشفه و العون على كفّه غير ضائق ، و إليك مرجع كلّ أمر كما عن مشيّتك مصدره ، وقد أبنت عن عقود كلّ قوم ، و أخفيت سراير آخرين و أمضيت ما قضيت ، و أخّرت مالا فوت عليك فيه ، و حمّلت العقول ما تحمّلت في غيبك ، ليهلك من هلك عن بيّنة ، و يحيى من حيّ عن بيّنة ، و إنّك أنت السميع العليم ، الأحد البصير .

و أنت اللّهمّ المستعان ، و عليك التوكّل ، و أنت وليّ ما تولّيت ، لك الأمر

---

(١) و لعله قدس سره صالحهم على ذلك ، والا فالبيع غرري باطل .

(٢) مهج الدعوات ص ٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّه ، تشهد الانفعال ، و تعلم الاختلال ، و ترى تخاذل أهل الخبال و جنوحهم إلى ما جنحوا إليه من عاجل فان ، و حطام عقباه حميم آن ، و قعود من قعد و ارتداد من ارتدّ و خلوي من النصّار ، و انفرادي من الظهار ، وبك أعتصم و بحبلك أستمسك و عليك أتوكّل .

اللّهمّ فقد تعلم أنّي ما ذخرت جهدي ، و لا منعت وجدي ، حتّى انفلّ حدّي و بقيت وحدي ، فاتّبعت طريق من تقدّمني في كفّ العادية ، و تسكين الطاغية ، عن دماء أهل المشايعة ، وحرست ما حرسه أوليائي من أمر آخرتي و دنياي فكنت لغظيهم أكظم ، و بنظامهم أنتظم ، و لطريقهم أتسنّم ، و بميسمهم أتّسم ، حتّى يأتي نصرك و أنت ناصر الحقّ و عونه ، و إن بعد المدى من المرتاد ، و نأى الوقت عن إفناء الأضداد .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و أخرجهم مع النصّاب في سرمد العذاب ، وأعم عن الرّشد أبصارهم و سكّعهم في غمرات لذاتهم حتّى تأخذهم بغتة و هم غافلون ، و سحرة و هم نائمون ، بالحقّ الّذي تظهره ، و اليد الّتي تبطش بها ، و العلم الّذي تبديه ، إنّك كريم عليم .

و دعا عليه السلام في قنوته :

اللّهمّ إنّك الرّبّ الرؤف الملك العطوف المتحنّن المألوف ، و أنت غياث الحيران الملهوف ، ومرشد الضّال المكفوف ، تشهد خواطر أسرار المسرّين كمشاهدتك أقوال النّاطقين ، أسألك بمغيبات علمك في بواطن سرائر المسرّين إليك ، أن تصلّي على محمّد و آله صلاة نسبق بها من اجتهد من المتقدّمين ، ونتجاوز فيها من يجتهد من المتأخّرين و أن تصل الّذي بيننا وبينك صلة من صنعته لنفسك و اصطنعته لعينك ، فلم تتخطّفه خاطفات الظنن ، و لا واردات الفتن ، حتّى نكون لك في الدّنيا مطيعين ، وفي الآخرة في جوارك خالدين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قنوت الامام الحسين بن علي عليه السلام (١) .

اللّهمّ منك البدء ولك المشيّة ، و لك الحول و لك القوّة ، و أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت ، جعلت قلوب أوليائك مسكناً لمشيّتك ، و مكمناً لارادتك ، و جعلت عقولهم مناصب أوامرك ونواهيك ، فأنت إذا شئت ما تشاء حرّكت من أسرارهم كوامن ما أبطنت فيهم ، و أبدأت من إرادتك على ألسنتهم ما أفهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك و تدعو إليك بحقايق مامنحتهم به ، وإنّي لأعلم ممّا علّمتني ممّا أنت المشكور على ما منه أريتني، وإليه آويتني .

اللّهمّ و إنّي مع ذلك كلّه عائذ بك ، لائذ بحولك و قوّتك ، راض بحكمك الّذي سقته إليّ في علمك ، جار بحيث أجريتني ، قاصد ما أممتني ، غير ضنين بنفسي فيما يرضيك عنّي إذبه قد رضّيتني ، ولا قاصر بجهدي عمّا إليه ندبتني ، مسارع لما عرّفتني ، شارع فيما أشرعتني ، مستبصر ما بصّرتني ، مراع ما أرعيتني ، فلا تخلني من رعايتك ، ولا تخرجني من عنايتك ، ولاتقعدني عن حولك ، و لا تخرجني عن مقصد أنال به إرادتك ، واجعل على البصيرة مدرجتي ، وعلى الهداية محجّتي ، وعلى الرّشاد مسلكي ، حتّى تنيلني و تنيل بي اُمنيّتي ، و تحلّ بي على ما به أردتني ، وله خلقتني ، و إليه آويتني ، و أعذ أولياءك من الافتتان بي ، وفتّنهم برحمتك لرحمتك في نعمتك تفتين الاجتباء ، والاستخلاص بسلوك طريقتي ، واتّباع منهجي ، و ألحقني بالصّالحين من آبائي و ذوي رحمي .

و دعا في قنوته :

اللّهمّ من أوى إلى مأوى فأنت مأواي ، و من لجا إلى ملجأ فأنت ملجأي اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اسمع ندائي ، و أجب دعائي ، و اجعل عندك مآبي و مثواي ، و احرسني في بلواي من افتتان الامتحان ، ولمّة الشيطان ، بعظمتك الّتي لايشوبها ولع نفس بتفتين ، و لاوارد طيف بتظنين ، و لايلمّ بها فرج حتّى تقلبني إليك بارادتك غيرظنين ولامظنون،ولا مراب ولا مُرتاب ، إنّك أنت أرحم الرّاحمين .

---

(١) مهج الدعوات ص ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قنوت الامام زين العابدين عليه السلام (١) .

اللّهمّ إنّ جبلّة البشريّة ،وطباع الانسانيّة ، و ما جرت عليه تركيبات النفسيّة و انعقدت به عقود النسيّة ، تعجز عن حمل واردات الأقضية إلاّ ما وفّقت له أهل الاصطفاء ، و أعنت عليه ذوي الاجتباء .

اللّهمّ و إنّ القلوب في قبضتك ، و المشيّة لك في ملكتك، وقد تعلم أي ربّ ما الرّغبة إليك في كشفه واقعة لأوقاتها بقدرتك، واقفة بحدّك من إرادتك ، و إنّي لأعلم أنّ لك دار جزاء من الخير و الشرّ مثوبة و عقوبة ، وأنّ لك يوماً تأخذ فيه بالحقّ و أنّ أناتك أشبه الأشياء بكرمك ، و أليقها بما وصفت به نفسك في عطفك وترأوفك، و أنت بالمرصاد لكلّ ظالم في وخيم عقباه و سوء مثواه .

اللّهمّ و إنّك قد أوسعت خلقك رحمة وحلماً ، وقد بدّلت أحكامك ، وغيرت سنن نبيّك و تمرّد الظالمون على خلصآئك ، واستباحوا حريمك ، و ركبوا مراكب الاستمرار على الجرأة عليك ، اللّهمّ فبادرهم بقواصف سخطك ، و عواصف تنكيلاتك و اجتثاث غضبك ، و طهّر البلاد منهم ، و عفّ عنها آثارهم ، و اخطط من قاعاتها و مظانّها منارهم ، و اصطلمهم ببوارك حتّى لاتبقي منهم دعامة لناجم ، و لاعلماً لآمّ ولامناصاً لقاصد ، ولارائداً لمرتاد .

اللّهمّ امح آثارهم ، واطمس على أموالهم و ديارهم ، وامحق أعقابهم ، وافكك أصلابهم ، و عجّل إلى عذابك السّرمد انقلابهم ، وأقم للحقّ مناصبه ، و اقدح للرشاد زناده ، و أثر للثّار مثيره ، و أيّد بالعون مرتاده ، و وفّر من النصر زاده، حتّى يعود الحقّ بجدبه ، وتنير معالم مقاصده ، و يسلك أهله بالأمنة حقّ سلوكه ، إنّك على كلّ شيء قدير .

و دعا في قنوته :

اللّهمّ أنت المبين البائن ، و أنت المكين الماكن الممكّن ، اللّهمّ صلّ على

---

(١) مهج الدعوات : ٦١ .

آدم بديع فطرتك ، و بكر حجّتك ، ولسان قدرتك ، و الخليفة في بسيطتك ، و أوّل مجتبى للنبوّة برحمتك ، و ساحف شعر رأسه تذلّلاً لك في حرمك لعزّتك ، ومنشيء من التّراب نطق إعراباً بوحدانيّتك ، و عبدٍ لك أنشأته لاُمّتك ، و مستعيذ بك من مسّ عقوبتك ، و صلّ على ابنه الخالص من صفوتك ، و الفاحص عن معرفتك والغائص المأمون عن مكنون سريرتك ، بما أوليته من نعمك و معونتك ، و على من بينهما من النّبيّين و المرسلين و الصدّيقين والشهداء والصّالحين .

و أسئلك اللّهمّ حاجتي الّتي بيني و بينك لايعلمها أحد غيرك ، أن تأتي على قضائها و إمضائها في يسر منك وعافية ، وشدّ أزر وحطّ وزر ، يا من له نور لايطفى ، وظهور لايخفى ، واُمور لاتكفى .

اللّهمّ إنّي دعوتك دعاء من عرفك و تبتّل إليك ، و آل بجميع بدنه إليك سبحانك طوت الأبصار في صنعتك مديدتها ، و تنت الألباب عن كنهك أعنّتها، فأنت المدرك غير المدرك ، و المحيط غير المحاط ، و عزّتك لتفعلنّ و عزّتك لتفعلنّ [وعزّتك لتفعلنّ] .

قنوت الامام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام(١)

اللّهمّ إنّ عدوّي قد استسنّ في غلوائه ، و استمرّ في عدوانه ، و أمن بماشمله من الحلم عاقبة جرأته عليك ، و تمرّد في مباينتك ، و لك اللّهمّ لحظات سخط بياتاً وهم نائمون ، و نهاراً و هم غافلون ، و جهرة وهم يلعبون ، و بغتة وهم ساهون ، وإنّ الخناق قد اشتدّ ، و الوثاق قد احتدّ ، والقلوب قد شجيت ، و العقول قد تنكّرت ، و الصبر قد أودى ، و كاد تنقطع حبائله ، فانّك لبالمرصاد من الظالم ، و مشاهدة من الكاظم ، لا يعجلك فوت درك ، و لايعجزك احتجاز محتجز، وإنّما مهّلته استثباتاً و حجّتك على الأحوال البالغة الدّامغة و لعبدك ضعف البشريّة و عجز الانسانيّة ، ولك سلطان الالهيّة و ملكة الرّبوبيّة ، و بطشة الاناة وعقوبة التأبيد .

اللّهمّ فان كان في المصابرة لحرارة المُعان من الظّالمين ، وكيد من نشاهد من

---

(١) مهج الدعوات : ٦٣ .

المبدّلين ، رضيٍّ لك و مثوبة منك فهب لنا مزيداً من التأييد ، وعوناً من التسديد ، إلى حين نفوذ مشيّتك فيمن أسعدته وأشقيته من بريّتك وامنن علينا بالتّسليم لمحتومات أقضيتك ، و التجرّع لواردات أقدارك ، وهب لنا محبّة لما أحببت في متقدّم ومتأخّر و متعجّل ومتأجّل ، والايثار لما اخترت في مسقرب ومستبعد ، ولاتخلنا اللّهمّ مع ذلك من عواطف رأفتك و رحمتك و كفايتك و حسن كلاءتك بمنّك و كرمك .

و دعا عليه السلام في قنوته :

يا من يعلم هواجس السّرائر ، و مكامن الضمائر ، و حقايق الخواطر ، يا من هو لكلّ غيب حاضر ، و لكلّ منسيّ ذاكر ، و على كلّ شيء قادر ، و إلى الكلّ ناظر ، بَعُد المهل ، وقرب الأجل ، و ضعف العمل ، وأرأب الأمل ، و آن المنتقل و أنت يا الله الآخر كما أنت الأوّل ، مبدىء ما أنشأت ، ومصيّرهم إلى البلى ومقلّدهم أعمالهم ، و محمّلها ظهورهم إلى وقت نشورهم من بعثة قبورهم ، عند نفخة الصّور ، و انشقاق السّماء بالنور ، و الخروج بالمنشر إلى ساحة المحشر ، لا يرتدّ إليهم طرفهم و أفئدتهم هواء ، متراطمين في غمّة ممّا أسلفوا ، و مطالبين بما احتقبوا ، و محاسبين هناك على ما ارتكبوا .

الصّحائف في الأعناق منشورة ، و الأوزار على الظهور مأزورة ، لا انفكاك و لا مناص ، و لا محيص عن القصاص ، قد أفحمتهم الحجّة و حلّوا في حيرة المحجّة ، همسوا لضجّة ، معدول بهم عن المحجّة ، إلاّ من سبقت له من الله الحسنى ، فنجّي من هول لمشهد ، و عظيم المورد ، و لم يكن ممّن في الدّنيا تمرّد ، و لا على أولياء الله تعنّد لهم استعبد ، وعنهم بحقوقهم تفرّد .

اللّهمّ فانّ القلوب قد بلغت الحناجر ، والنّفوس قد علت التراقي ، و الأعمار ذ نفدت بالانتظار ، لا عن نقص استبصار ، و لا عن اتّهام مقدار ، و لكن لما تعاني ن ركوب معاصيك ، و الخلاف عليك في أوامرك و نواهيك ، و التلعّب بأوليائك و ظاهرة أعدائك ، اللّهمّ فقرّب ما قد قرب ، وأورد ما قد دنى ، وحقّق ظنون الموقنين وبلّغ لمؤمنين تأميلهم من إقامة حقّك ونصر دينك ، و إظهار حجّتك والانتقام من أعدائك.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قنوت الامام جعفر الصادق عليه‌السلام(١).

يا من سبق علمه ، و نفذ حكمه ، و شمل حلمه ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أزل حلمك عن ظالمي ، و بادره بالنقمة ، و عاجله بالاستيصال ، و كبّه لمنخره ، و اغصصه بريقه ، و اردد كيده في نحره ، و حل بيني و بينه بشغل شاغل مولم ، وسقم دائم ، و امنعه التّوبة ، و حل بينه و بين الانابة ، واسلبه روح الرّاحة ، و اشدد عليه الوطأة ، وخذ منه بالمخنق ، و حشرجه في صدره ، ولاتثبت له قدماً ، و أثكله و نكّله و اجتثّه واستأصله وجثّه و جثّ نعمتك عنه ، وألبسه الصغار ، و اجعل عقباه النّار ، بعد محو آثاره ، و سلب قراره، و إجهار قبيح آصاره، وأسكنه دار بواره ، ولاتبق له ذكراً ، ولاتعقبه من مستخلف أجراً .

اللّهمّ بادره ثلاثا اللّهمّ عاجله ثلاثا اللّهمّ لا تؤجّله ثلاثا اللّهمّ خذه ثلاثا اللّهمّ اسلبه التوفيق ثلاثاً اللّهمّ لا تنهضه ، اللّهمّ لاترتد ، اللّهمّ لا تؤخّره ، اللّهمّ عليك به اللّهمّ اشدد قبضتك عليه ، اللّهمّ بك اعتصمت عليه ، و بك استجرت منه ، وبك تواريت عنه ،و بك استكففت دونه ، و بك استترت من ضرّائه .

اللّهمّ احرسني بحراستك منه ، و من عداتك ، و اكفني بكفايتك كيده و كيد بغاتك ، اللّهمّ احفظني بحفظ الايمان ، و أسبل عليّ سترك الّذي سترت به رسلك عن الطواغيت ، و حصّنّي بحصنك الّذي وقيتهم به من الجوابيت ، اللّهمّ أيّدني منك بنصر لا ينفكّ ، و عزيمة صدق لا تحلّ ، وجلّلني بنورك ، واجعلني متدرّعاً بدرعك الحصينة الواقية ، و اكلأني بكلاءتك الكافية ، إنّك واسع لما تشاء ، ووليّ من لك توالى ، و ناصر من إليك أوى ، و عون من بك استعدى، و كافي من بك استكفى ، و العزيز الّذي لا يمانع عمّا يشاء ، و لا قوّة إلاّ بالله ، و هوحسبي و عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم .

---

(١) مهج الدعوات: ٦٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و دعا عليه السلام في قنوته :

يا مأمن الخائف ، و كهف اللاّهف ، و جنّة العائذ ، وغوث اللاّئذ ، خاب من اعتمد سواك ، و خسر من لجأ إلى دونك ، و ذلّ من اعتزّ بغيرك ، و افتقر من استغنى عنك .

إليك اللّهمّ المهرب، ومنك اللّهمّ المطلب، اللّهمّ قد تعلم عقد ضميري عند مناجاتك و حقيقة سريرتي عند دعائك ، وصدق خالصتي باللّجاء إليك فأفزعني إذا فزعت إليك ولا تخذلني إذا اعتمدت عليك ، و بادرني بكفايتك ، و لا تسلبني وفق عنايتك ، وخذ ظالمي السّاعة السّاعة أخذ عزيز مقتدر عليه ، مستأصل شأفته ، مجتثّ قائمته ، حاطّ دعامته ، مبير له مدمّر عليه .

اللّهمّ بادره قبل أذيّتي ، و اسبقه بكفايتي كيده و شرّه و مكروهه و غمزه وسوء عقده و قصده ، اللّهمّ إنّي إليك فوّضت أمري ، و بك تحصّنت منه ، و من كلّ من يتعمّدني بمكروهه ، ويترصّدني بأذيّته ، و يصلت لي بطانته ، و يسعى عليّ بمكائده .

اللّهمّ كدلي و لا تكد عليّ ، و امكر لي و لا تمكر بي ، و أرني الثار من كلّ عدوّ أو مكّارٍ ، ولا يضرّني ضارّ و أنت وليّي ، و لا يغلبني مغالب و أنت عضدي ، ولا تجري عليّ مساءة و أنت كنفي ، اللّهمّ بك استدرعت واعتصمت ، و عليك توكّلت و لا حول ولا قوّة إلاّ بك .

قنوت الامام موسى بن جعفر عليه السلام (١) :

يا مفزع الفازع ، و مأمن الهالع ، ومطمع الطّامع ، وملجأ الضّارع ، ياغوث اللّهفان ، ومأوى الحيران ، و مروّي الظّمآن ، و مشبع الجوعان ، و كاسي العريان ، و حاضر كلّ مكان ، بلادرك و لا عيان ، و لا صفة و لا بطان ، عجزت الأفهام ، وضلّت الأوهام عن موافقة صفة دابّة من الهوامّ ، فضلاً عن الأجرام العظام ، ممّا أنشأت حجاباً لعظمتك و أنّى يتغلغل إلى ما وراء ذلك ممّا لا يرام ، تقدّست يا قدّوس

---

(١) مهج الدعوات : ٦٦ .

عن الظنون و الحدوس ، وأنت الملك القدّوس ، باري الأجسام و النفوس ، ومنخّر العظام و مميت الأنام ، و معيدها بعد الفناء و التطميس ، و أسألك يا ذا القدرة و العلاء ، و العزّ و الثّناء ، أن تصلّي على محمّد وآله اُولي النّهى ، و المحلّ الأوفى[1] ، و المقام الأعلى ، و أن تعجّل ما قد تأجّل ، و تقدّم ما قد تأخّر ، و تأتي بما قد وجب إتيانه و تقرّب ما قد تأخّر في النفوس الحصرة أوانه ، وتكشف البأس و سوء اللّباس ، وعوارض الوسواس الخنّاس ، في صدور النّاس ، و تكفينا ما قد رهقنا ، و تصرف عنّا ما قد ركبنا ، و تبادر اصطلام الظّالمين ، و نصر المؤمنين ، و الادالة من العاندين ، آمين يا ربّ العالمين .

و دعا عليه السلام في قنوته :

اللّهمّ إنّي و فلان بن فلان عبدان من عبيدك ، نواصينا بيدك ، تعلم مستقرّنا و مستودعنا ، ومنقلبنا ومثوانا[1] و سرّنا و علانيتنا ، تطّلع على نيّاتنا و تحيط بضمائرنا علمك بما نبديه كعلمك بما نخفيه ، و معرفتك بما نبطنه كمعرفتك بما نظهره ، ولا ينطوي عندك شيء من اُمورنا ، و لا يستتر دونك حال من أحوالنا ، و لا منك معقل يحصننا ، و لا حرز يحرزنا ، ولا مهرب لنا نفوتك به ، ولا يمنع الظّالم منك حصونه ولا يجاهدك عنه جنوده ، ولا يغالبك مغالب بمنعة ، ولا يعازّك معازّ بكثرة ، أنت مدركه أينما سلك ، وقادر عليه أينما لجأ .

فمعاذ المظلوم منّا بك ، و توكّل المقهور منّا عليك ، ورجوعه إليك ، يستغيث بك إذا خذله المغيث ، و يستصرخك إذا قعد عنه النّصير ، و يلوذ بك إذا نفته الأفنية و يطرق بابك إذا غلقت عنه الأبواب المرتجة ، و يصل إليك إذا احتجبت عنه الملوك الغافلة ، تعلم ما حلّ به قبل أن يشكوه إليك ، و تعلم ما يصلحه قبل أن يدعوك له ، فلك الحمد سميعاً لطيفاً عليماً خبيراً .

و أنّه قد كان في سابق علمك ، و محكم قضائك ، وجاري قدرك ، و نافذ أمرك و ماضي مشيّتك في خلقك أجمعين ، شقيّهم و سعيدهم ، و برّهم وفاجرهم ، أن جعلت لفلان بن فلان عليّ قدرة فظلمني بها و بغى عليّ بمكانها ، و استطال و تعزّز بسلطانه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي خوّلته إيّاه ، وتجبّر وافتخر بعلوّ حاله الّذي نوّلته، وغرّه إملاؤك له ، وأطغاه حلمك عنه ، فقصدني بمكروه عجزت عن الصبر عليه ، وتعمّدني بشرّ ضعفت عن احتماله ولم أقدر على الانتصاف منه لضعفي ، ولا على الانتصار لقلّتي ، فوكلت أمره إليك ، و توكّلت في شأنه عليك ، و توعّدته بعقوبتك ، و حذّرته ببطشك ، و خوّفته نقمتك ، فظنّ أنّ حلمك عنه من ضعف ، و حسب أنّ إملاءك له عن عجز ، ولم تنهه واحدة عن اُخرى ، ولا انزجر عن ثانية باُولى .

لكنّه تمادى في غيّه ، وتتابع في ظلمه ، ولجّ في عدوانه ، و استشرى في طغيانه جرأةً عليك ، يا سيّدي و مولاي ، و تعرّضاً لسخطك الّذي لا تردّه عن الظّالمين ، و قلّة اكتراث ببأسك الّذي لا تحبسه عن الباغين .

فها أنا ذا يا سيّدي مستضعف في يده [يه] مستضام تحت سلطانه، مستذلّ بفنائه، مغلوب مبغيّ عليّ مرعوب وجل خائف مروّع مقهور ، قد قلّ صبري ، وضاعت حيلتي و انغلقت عليّ المذاهب إلاّ إليك ، و انسدّت عنّي الجهات إلاّ جهتك ، و التبست عليّ اُموري في دفع مكروهه عنّي ، واشتبهت عليّ الآراء في إزالة ظلمه ، وخذلني من استنصرته من خلقك، وأسلمني من تعلّقت به من عبادك .

فاستشرت نصيحي فأشار عليّ بالرغبة إليك ، و استرشدت دليلي فلم يدلّني إلاّ عليك ، فرجعت إليك يا مولاي صاغراً راغماً مستكيناً عالماً أنّه لا فرج لي إلاّ عندك ولا خلاص لي إلاّ بك، أنتجز وعدك في نصرتي ، و إجابة دعائي ، لأنّ قولك الحقّ الّذي لا يردّ و لا يبدّل ، و قد قلت تباركت و تعاليت «و من بُغي عليه لينصرنّه الله » و قلت جلّ ثناؤك و تقدّست أسماؤك « ادعوني أستجب لكم » .

فأنا فاعل ما أمرتني به لا منّاً عليك ، و كيف أمنّ به و أنت عليه دللتني ، فاستجب لي كما وعدتني ، يا من لا يخلف الميعاد . و إنّي لأعلم يا سيّدي أنّ لك يوماً تنتقم فيه من الظالم للمظلوم ، و أتيقّن أنّ لك وقتاً تأخذ فيه من الغاصب للمغصوب لأنّه لا يسبقك مُعاند ولا يخرج من قبضتك منابذ ، و لا تخاف فوت فائت ، ولكن جزعي وهلعي لا يبلغان الصّبر على أناتك و انتظار حلمك ، فقدرتك يا سيّدي فوق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّ قدرة ، و سلطانك غالب كلّ سلطان ، ومعاد كلّ أحد إليك و إن أمهلته ، ورجوع كلّ ظالم إليك و إن أنظرته، وقد أضرّني يا سيّدي حلمك عن فلان و طول أناتك له وإمهالك إيّاه، فكاد القنوط يستولي عليّ لولا الثّقة بك ، و اليقين بوعدك .

فان كان في قضائك النافذ ، وقدرتك الماضية ، أنّه ينيب أو يتوب ، أو يرجع عن ظلمي و يكفّ عن مكروهي ، و ينتقل عن عظيم ما ركب منّي ، فصلّ اللّهمّ على محمّد و آل محمّد ، و أوقع ذلك في قلبه السّاعة السّاعة قبل إزالة نعمتك الّتي أنعمت بها عليّ و تكدير معروفك الّذي صنعته عندي .

و إن كان علمك به غير ذلك ، من مقامه على ظلمي ، فانّي أسألك يا ناصر المظلومين المبغيّ عليهم إجابة دعوتي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و خذه من مأمنه أخذ عزيز مقتدر ، و افجأه في غفلته مفاجأة مليك منتصر ، واسلبه نعمته و سلطانه ، وافضض عنه جموعه و أعوانه و مزّق ملكه كلّ ممزّق ، و فرّق أنصاره كلّ مفرّق ، و أعره من نعمتك الّتي لا يقابلها بالشّكر ، و انزع عنه سربال عزّك الّذي لم يجازه باحسان .

و اقصمه يا قاصم الجبابرة ، و أهلكه يا مهلك القرون الخالية ، و أبره يا مبير الاُمم الظالمة ، و اخذله يا خاذل الفرق الباغية ، و ابتر عمره و ابتزّه ملكه ، و عفّ أثره ، واقطع خبره ، و أطف ناره ، وأظلم نهاره ، وكوّر شمسه ، وأزهق نفسه، واهشم سوقه ، و جبّ سنامه ، و أرغم أنفه ، و عجّل حتفه .

ولا تدع له جُنّة إلّا هتكتها ، و لا دعامة إلّا قصمتها ، و لا كلمة مجتمعة إلّا فرّقتها ، ولا قائمة علوّ إلّا وضعتها ، و لا ركناً إلّا وهنته ، و لا سبباً إلّا قطعته ، و أرنا أنصاره عباديد بعد الاُلفة ، وشتّى بعد اجتماع الكلمة ، و مقنعي الرّؤس بعد الظهور على الاُمّة، واشف بزوال أمره القلوب الوجلة ، والأفئدة اللّهفة ، و الاُمّة المتحيّرة، و البريّة الضايعة.

و أدل ببواره الحدود المعطّلة ، والسّنن الداثرة ، والأحكام المهملة ، والمعالم المغيّرة ، والآيات المحرّفة ، والمدارس المهجورة ، والمحاريب المجفوّة ، و المشاهد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المهدومة ، و أشبع به الخماص الساغبة ، و اروبه اللّهوات اللاغبة ، و الأكباد الظامئة و أرح به الأقدام المتعبة ، و أطرقه بليلة لا اُخت لها ، و بساعة لامثوى فيها ، و بنكبة لا انتعاش معها، و بعثرة لا إقالة منها، و أبح حريمه ، و نغّص نعيمه ، و أره بطشتك الكبرى ، و نقمتك المثلى ، و قدرتك الّتي فوق قدرته ، و سلطانك الّذي هو أعزّ من سلطانه .

و اغلبه لي بقوّتك القويّة، ومحالك الشديد ، وامنعني منه بمنعك الّذي كلّ خلق فيه ذليل ، و ابتله بفقر لا تجبره ، و بسوء لا تستره ، و كله إلى نفسه فيما يريد إنّك فعّال لما تريد ، و أبرئه من حولك و قوّتك و كله إلى حوله و قوّته ، و أزل مكره بمكرك ، و ادفع مشيّته بمشيّتك ، و أسقم جسده ، و أيتم ولده ، و انقص أجله ، وخيّب أمله ، وأدل دولته ، و أطل عولته ، و اجعل شغله في بدنه ، ولا تفكّه من حزنه ، و صيّر كيده في ضلال ، و أمره إلى زوال ، و نعمته إلى انتقال ، وجدّه في سفال ، وسلطانه في اضمحلال ، و عاقبته إلى شرّ مآل ، وأمته بغيظه ، إن أمتّه ، وأبقه بحسرته إن أبقيته ، وقني شرّه و همزه و لمزه و سطوته و عداوته ، و المحه لمحة تدمّر بها عليه، فانّك أشدّ بأساً و أشدّ تنكيلاً .

قنوت الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام (١) .

الفزع الفزع إليك يا ذا المحاضرة ، و الرّغبة الرّغبة إليك يا من به المفاخرة و أنت اللّهمّ مشاهد هواجس النفوس ، و مراصد حركات القلوب ، و مطالع مسرّات السّرائر ، من غير تكلّف و لا تعسّف ، و قد ترى اللّهمّ ما ليس عنك بمنطوي ، و لكن حلمك آمن أهله عليه جرأة و تمرّداً و عتوّاً وعناداً ، و ما يعانيه أولياؤك من تعفية آثار الحقّ و دروس معالمه ، و تزيّد الفواحش ، و استمرار أهلها عليها ، و ظهور الباطل ، و عموم التغاشم ، و التراضي بذلك في المعاملات و المتصرّفات ، قد جرت به العادات ، وصار كالمفروضات و المسنونات .

اللّهمّ فبادرنا منك بالعون الّذي من أعنته به فاز ، و من أيّدته لم يخف لمز

---

(١) مهج الدعوات : ٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمّاز ، و خذ الظالم أخذاً عنيفاً ، و لاتكن له راحماً و لا به رؤفاً ، اللّهمّ اللّهمّ اللّهمّ بادرهم ، اللّهمّ عاجلهم ، اللّهمّ لاتمهلهم ، اللّهمّ غادرهم بكرة و هجرة وسحرة و بياتاوهم نائمون ، و ضحى وهم يلعبون ، ومكراً وهم يمكرون ، وفجأة وهم آمنون .

اللّهمّ بدّدهم و بدّد أعوانهم واغلل أعضادهم ، واهزم جنودهم ، و افلل حدّهم و اجتثّ سنامهم ، و أضعف عزائمهم ، اللّهمّ امنحنا أكتافهم ، و بدّلهم بالنعم النقم ، و بدّلنا من محاذرتهم وبغيهم السّلامة ، واغنمناهم أكمل المغنم ، اللّهمّ لا تردّ عنهم بأسك الّذي إذا حلّ بقوم فساء صباح المنذرين .

و دعا عليه السلام في قنوته :

يا من شهد خواطر الأسرار مشاهدة ظواهر جاريات الأخبار ، عجز قلبي عن جميل فنون الأقدار ، وضعفت قوّتي عن النهوض بفوادح المكار ، و لمم الشّيطان ، و وسوسة النّفس بالطّغيان المتابعة في اللّيل والنّهار بالعصيان ، فان عصمتني بعصم الأبرار و منحتني منح أهل الاستبصار ، و أعنتني بتعجيل الانتصار ، و إلّا فأنا من واردي النّار ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله ، وجلّلني عصمة تدرء عنّي الأصرار ، و تحطّ بها عن ظهري ما أثقله من الأصار .

أقول : ليس هذا الدّعاء في أكثر النسخ و لعلّه من زيادات بعض القاصرين ، و لايشبه ساير ما روي عن الطاهرين ، وفي رواية الكفعميّ مكانه الدّعاء الّذي سنذكره برواية الصّدوق ره في العيون أوّله « اللّهمّ ياذا القدرة الجامعة » ثمّ كتب في حاشيته : هذا الدّعاء لم يذكره السّيد ابن طاوس ره بل ذكر في آخر الكتاب المذكور ولم يفعل كما فعل في قنوت غيره من الأئمة عليهم السلام ، فأحببت أن أضع هذا الدعاء في هذا المكان لتكون القنوتات كلّها على وتيرة واحدة ؛ وهذا الدّعاء ذكره الطبرسيّ رحمه الله في كتابه كتاب كنوز النجاح . و رواه أبو جعفر ابن بابويه ، ثمّ ذكر الحديث كما سيأتي ، و لنرجع إلى سياق الحديث في الأدعية على الرّوايتين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قنوت الامام محمد بن موسى عليه السلام (١) .

اللّهمّ منايحك متتابعة ، و أياديك متوالية ، ونعمك سابغة ، و شكرنا قصير ، و حمدنا يسير ، و أنت بالتعطّف على من اعترف جدير ، اللّهمّ وقد غصّ أهل الحقّ بالرّيق ، و ارتبك أهل الصّدق في المضيق ، و أنت اللّهمّ بعبادك وذوي الرّغبة إليك شفيق ، و باجابة دعائهم و تعجيل الفرج عنهم حقيق .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد و بادرنا منك بالعون الّذي لاخذلان بعده ، و النصر الّذي لا باطل يتكأده ، وأتح لنا من لدنك متاحا فياحاً يأمن فيه وليّك ، ويخيب فيه عدوّك ، و تقام فيه معالمك ، و تظهر فيه أوامرك ، و تنكف فيه عوادي عداتك ، اللّهمّ بادرنا منك بدار الرّحمة ، وبادر أعداءك من بأسك بدار النقمة ، اللّهمّ أعنّا و أغثنا و ارفع نقمتك عنّا وأحلّها بالقوم الظّالمين .

و دعا في قنوته :

اللّهم أنت الأوّل بلاأوليّة معدودة و الاخر بلا آخريّة محدودة ، أنشأتنا لالعلّة اقتساراً ، و اخترعتنا لا لحاجة اقتداراً ، و ابتدعتنا بحكمتك اختياراً ، و بلوتنا بأمرك و نهيك اختباراً ، وأيّدتنا بالآلات ، و منحتنا بالأدوات ، وكلّفتنا الطاقة ، وجشّمتنا الطاعة ، فأمرت تخييراً ، ونهيت تحذيراً ، وخوّلت كثيراً ، و سألت يسيراً ، فعصي أمرك فحلمت ، و جهل قدرك فتكرّمت ، فأنت ربّ العزّة و البهاء ، و العظمة و الكبرياء ، و الاحسان و النّعماء ، و المنّ والآلاء ، و المنح و العطاء ، و الانجاز و الوفاء ، لا تحيط القلوب لك بكنه ، و لاتدرك الأوهام لك صفة ، ولايشبهك شيء من خلقك ، ولا يمثّل بك شيء من صنعتك ، تباركت أن تحس أوتمس أو تدركك الحواسّ الخمس وأنّى يدرك مخلوق خالقه ، و تعاليت يا إلهي عمّا يقول الظّالمون علواً كبيراً .

اللّهمّ أدل لأوليائك من أعدائك الظّالمين الباغين الناكثين القاسطين المارقين ، الّذين أضلّوا عبادك ، و حرّفوا كتابك ، و بدّلوا أحكامك ، وجحدوا حقّك ، و جلسوا مجالس أوليائك جرءة منهم عليك ، و ظلماً منهم لأهل بيت نبيّك ، عليهم

---

(١) مهج الدعوات : ٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلامك و صلواتك و رحمتك و بركاتك ، فضلّوا و أضلّوا خلقك ، و هتكوا حجاب سرّك عن عبادك ، و اتّخذوا اللّهمّ مالك دولا ، و عبادك خولا ، و تركوا اللّهمّ عالم أرضك في بكماء عمياء ظلماء مدلهمّة ، فأعينهم مفتوحة ، و قلوبهم عميّة ، ولم تبق لهم اللّهمّ عليك من حجّة ، لقد حذّرت اللّهمّ عذابك ، و بيّنت نكالك و وعدت المطيعين إحسانك ، و قدّمت إليهم بالنّذر ، فآمنت طائفة ، وأيّدت اللّهمّ الّذين آمنوا على عدوّك ، وعدوّ أوليائك ، فأصبحوا ظاهرين ، وإلى الحقّ داعين ، وللامام المنتظر القائم بالقسط تابعين و جدّد اللّهمّ على أعدائك وأعدائهم نارك ، و عذابك الّذي لا تدفعه عن القوم الظّالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وقوّ ضعف المخلصين لك بالمحبّة ، المشايعين لنا بالموالات ، المتّبعين لنا بالتصديق والعمل ، المؤازرين لنا بالمواساة فينا ، المحبين ذكرنا عند اجتماعهم ، وشدّد اللّهمّ ركنهم وسدّد لهم اللّهمّ دينهم الّذي ارتضيته لهم ، و أتمم عليهم نعمتك ، وخلّصهم و استخلصهم ، وسدّ اللّهمّ فقرهم ، والمم اللّهمّ شعث فاقتهم ، واغفر اللّهم ذنوبهم وخطاياهم ، ولا تزغ قلوبهم بعد إذ هديتهم ولا تخلّهم أي ربّ بمعصيتهم ، و احفظ لهم مامنحتهم به من الطهارة بولاية أوليائك ، والبراءة من أعدائك ، إنّك سميع مجيب ، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين أجمعين .

قنوت الامام مولانا الزكى على بن محمد بن على الرضا عليهم السلام(١)

مناهل كراماتك بجزيل عطيّاتك مترعة ، وأبواب مناجاتك لمن أمّك مشرعة ، وعطوف لحظاتك لمن ضرع إليك غير منقطعة ، وقد ألجم الحذار ، واشتدّ الاضطرار وعجز عن الاصطبار أهل الانتظار ، وأنت اللّهمّ بالمرصد من المكّار ، اللّهمّ وغير مهمل مع الامهال ، واللائذ بك آمن ، والراغب إليك غانم ، و القاصد اللّهمّ لبابك سالم ، اللّهمّ فعاجل من قد استنّ في طغيانه ، واستمرّ على جهالته لعقباه في كفرانه ، و أطمعه حلمك عنه في نيل إرادته ، فهو يتسرّع إلى أوليائك بمكارهه ، و يواصلهم بقبايح مراصده ، ويقصدهم في مظانّهم بأذيّته .

---

(١) مهج الدعوات : ٧٥ .

اللّهمّ اكشف العذاب عن المؤمنين ، وابعثه جهرة على الظالمين ، اللّهمّ اكفف العذاب عن المستجيرين، واصببه على المغترّين، اللّهمّ بادر عصبة الحق بالعون ، وبادر أعوان الظلم بالقصم ، اللّهمّ أسعدنا بالشكر، وامنحنا النصر، وأعذنا من سوء البداء و العاقبة والختر .

و دعا عليه السلام في قنوته :

يا من تفرّد بالربوبيّة، وتوحّد بالوحدانية ، يامن أضاء باسمه النهار، وأشرقت به الأنوار ، و أظلم بأمره حندس اللّيل ، وهطل بغيثه وابل السيل ، يا من دعاه المضطرون فأجابهم ، ولجأ إليه الخائفون ، فأمنهم ، و عبده الطائعون فشكرهم ، وحمده الشاكرون فأثابهم ، ماأجلّ شأنك ، و أعلى سلطانك ، وأنفذ أحكامك .

أنت الخالق بغير تكلّف ، والقاضي بغير تحيّف حجّتك البالغة ، وكلمتك الدامغة ، بك اعتصمت ، وتعوّذت من نفثات العندة، ورصدات الملحدة الّذين ألحدوا في أسمائك ورصدوا بالمكاره لأوليائك ، وأعانوا على قتل أنبيائك وأصفيائك ، وقصدوا لاطفاء نورك باذاعة سرّك، وكذّبوا رسلك ، وصدّوا عن آياتك ، واتّخذوا من دونك ودون رسولك ودون المؤمنين وليجة ، رغبة عنك، وعبدوا طواغيتهم وجوابيتهم بدلاً منك ، فمننت على أوليائك بعظيم نعمائك ، وجدت عليهم بكريم آلائك ، و أتممت لهم ما أوليتهم بحسن جزائك، حفظاً لهم من معاندة الرسل ، وضلال السبل ، وصدّقت لهم بالعهود ألسنة الاجابة ، وخشعت لك بالعقود قلوب الانابة .

أسئلك اللّهمّ باسمك الّذي خشعت له السماوات والأرض ، وأحييت به موات الأشياء، وأمتّ به جميع الأحياء، وجمعت به كلّ متفرّق، وفرّقت به كلّ مجتمع، وأتممت به الكلمات، وأريت به كبرى الآيات ، وتبت به على التوّابين، وأخسرت به عمل المفسدين فجعلت عملهم هباء منثوراً، وتبّرتهم تتبيراً أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل شيعتي من الّذين حملوا فصدقوا ، واستنطقوا فنطقوا ، آمنين مأمونين .

اللّهمّ إني أسئلك لهم توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل اليقين ، ومناصحة أهل التوبة ، و عزم أهل الصبر ، و تقية أهل الورع ، وكتمان الصدّيقين ، حتّى يخافوك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ مخافة تحجزهم عن معاصيك ، و حتّى يعملوا بطاعتك لينالوا كرامتك ، وحتّى يناصحوا لك وفيك خوفاً منك، وحتّى يخلصوا لك النصيحة في التوبة حبّاً لهم ، فتوجب لهم محبّتك الّتي أوجبتها للتوّابين ، وحتّى يتوكلوا عليك في اُمورهم كلّها حسن ظنّ بك ، وحتّى يفوّضوا إليك اُمورهم ثقة بك .

اللّهمّ لاتنال طاعتك إلاّ بتوفيقك ، ولاتنال درجة من درجات الخير إلاّ بك ، اللّهمّ يا مالك يوم الدين، العالم بخفايا صدور العالمين ، طهّر الأرض من نجس أهل الشرك، وأخرس الخرّاصين عن تقوّلهم على رسولك الافك، اللّهمّ اقصم الجبّارين ، و أبر المفترين ، و أيّد الأفّاكين الّذين إذا تتلى عليهم آيات الرحمان قالوا أساطير الأوّلين .

وأنجز لي وعدك إنّك لا تخلف الميعاد ، وعجّل فرج كلّ طالب مرتاد ، إنّك لبالمرصاد للعباد ، و أعوذ بك من كلّ لبس ملبوس ، ومن كلّ قلب عن معرفتك محبوس ومن نفس تكفر إذا أصابها بؤس ، ومن واصف عدلٍ عمله عن العدل معكوس ، و من طالب للحقّ وهو عن صفات الحقّ منكوس ، و من مكتسب اثم باثمه مركوس ، ومن وجه عند تتابع النعم عليه عبوس ، أعوذ بك من ذلك كلّه، ومن نظيره وأشكاله وأمثاله إنّك عليم حكيم .

قنوت مولانا الوفى الحسن بن على العسكرى عليهما السلام (١)

يا من غشي نوره الظلمات ، يا من أضاءت بقدسه الفجاج المتوعّرات ، يا من خشع له أهل الأرض والسماوات ، يا من بخع له بالطاعة كلّ متجبّرعات ، يا عالم الضمائر المستخفيات ، وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً ، فاغفر للّذين تابوا واتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ، و عاجلهم بنصرك الّذي وعدتهم إنّك لاتخلف الميعاد ، وعجّل اللّهمّ اجتياح أهل الكيد ، وأوّبهم إلى شرّ دار في أعظم نكال، وأقبح مناب .

اللّهمّ إنّك حاضر أسرار خلقك ، وعالم بضمائرهم ، و مستغن لولا الندب باللجأ إلى تنجّز ماوعدت اللاّجين عن كشف مكامنهم ، وقد تعلم يا ربّ ما اُسرّه واُبديه

---

(١) مهج الدعوات ص ٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأُنشره وأطويه وأُظهره وأُخفيه على متصرّفات أوقاتي وأصناف حركاتي في جميع حاجاتي وقد ترى يا ربّ ماقد تراطم فيه أهل ولايتك ، واستمرّ عليهم من أعدائك ، غير ظنين في كرم ، ولاضنين بنعم ، لكنّ الجهد يبعث على الاستزادة ، وما أمرت به من الدّعاء إذا أخلص لك اللجا يقتضي إحسانك شرط الزيادة ، و هذه النواصي والأعناق خاضعة لك بذلّ العبودية ، والاعتراف بملكة الربوبية ، داعية بقلوبها ، ومشخّصات إليك في تعجيل الانالة ، وماشئت كان، وما تشاء كائن ، أنت المدعوّ المرجوّ المأمول المسئول لاينقصك نائل وإن اتّسع، ولايحلفك سائل وإن ألحّ وضرع ملكك، لايخلقه التنفيد وعزّك الباقي على التأبيد ، وما في الاعصار من مشيّتك بمقدار ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الرؤف الجبّار ، اللّهمّ أيّدنا بعونك، واكنفنا بصونك، وأنلنا منال المعتصمين بحبلك المستظلّين بظلّك .

و دعا (ع) في قنوته وأمر أهل قم بذلك لما شكوا من موسى بن بغا :

الحمد لله شاكراً لنعمائه ، واستدعاء لمزيده، واستخلاصاً به دون غيره ، وعياذاً به من كفرانه ، والالحاد في عظمته وكبريائه ، حمد من يعلم أنّ مابه من نعماء فمن عند ربّه ، و مامسّه من عقوبة فبسوء جناية يده ، و صلّى الله على محمّد عبده ورسوله و خيرته من خلقه ، وذريعة المؤمنين إلى رحمته ، وآله الطاهرين ولاة أمره .

اللّهمّ إنّك ندبت إلى فضلك ، و أمرت بدعائك ، وضمنت الاجابة لعبادك ، ولم تخيّب من فزع إليك برغبة ، وقصد إليك بحاجة ، ولم ترجع يد طالبة صفراً من عطائك، ولاخائبة من نحل هباتك ، وأيّ راحل رحل إليك فلم يجدك قريباً ، أوأيّ وافد وفد عليك فاقتطعته عوائد الردّ دونك، بل أيّ محتفر من فضلك لم يمهه فيض جودك وأيّ مستنبط لمزيدك أكدى دون استماحة سجال عطيّتك .

اللّهمّ وقد قصدت إليك برغبتي ، و قرعت باب فضلك يد مسئلتي ، وناجاك بخشوع الاستكانة قلبي ، ووجدتك خير شفيع لي إليك ، وقد علمت مايحدث من طلبتي قبل أن يخطر بفكري ، أويقع في خلدي ، فصل اللّهمّ دعائي إيّاك باجابتي ، واشفع مسئلتي بنجح طلبتي، اللّهمّ وقد شملنا زيغ الفتن، واستولت علينا غشوة الحيرة ، وقارعنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذلّ والصغار ، وحكم علينا غيرالمأمونين في دينك ، وابتزّ اُمورنا معادن الاُبن ممّن عطّل حكمك ، وسعى في إتلاف عبادك ، وإفساد بلادك .

اللّهمّ وقد عاد فيئنا دُولة بعد القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعدنا ميراثاً بعدالاختيار للاُمّة ، فاشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في أبشار المؤمنين أهل الذمّة ، وولي القيام باُمورهم فاسق كلّ قبيلة ، فلا ذائد يذودهم عن هلكة ، ولا راع ينظر إليهم بعين الرحمة ، ولا ذو شفقة يشبع الكبد الحرّى من مسغبة ، فهم اُولو ضرع بدار مضيعة ، واُسراء مسكنة وحلفاء كآبة وذلّة .

اللّهمّ وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نهايته ، واستحكم عموده ، واستجمع طريده ، وخذرف وليده ، وبسق فرعه ، وضرب بجرانه ، اللّهمّ فأتح له من الحق يداً حاصدة تصرع قائمه ، وتهشم سوقه ، وتجبّ سنامه ، وتجدع مراغمه ، ليستخفي الباطل بقبح صورته ، ويظهرالحقّ بحسن حليته .

اللّهمّ ولاتدع للجوردعامة إلاّ قصمتها ، ولاجنّة إلاّ هتكتها ، ولاكلمة مجتمعة إلاّ فرّقتها ، ولا سريّة ثقل إلاّ خفّفتها ، ولا قائمة علو إلاّ حططتها ، ولا رافعة علم إلاّ نكستها ، ولا خضراء إلاّ أبرتها .

اللّهمّ فكوّر شمسه ، وحطّ نوره ، واطمس ذكره ، وأرم بالحقّ رأسه ، وفضّ جيوشه ، وأرعب قلوب أهله ، اللّهمّ ولاتدع منه بقيّة إلاّ أفنيت ، ولا بنيّة إلاّ سوّيت ولا حلقة إلاّ فصمت ، ولا سلاحاً إلاّ أفللت ، ولا كراعاً إلاّ اجتحت ، ولا حاملة علم إلاّ نكست .

اللّهمّ وأرنا أنصاره عباديد بعد الاُلفة ، وشتّى بعد اجتماع الكلمة ، ومقنعي الرؤس بعد الظهور على الاُمّة ، وأسفرلنا عن نهار العدل ، وأرناه سرمداً لاظلمة فيه ، ونوراً لاشوب معه ، وأهطل علينا ناشئته ، وأنزل علينا بركته ، وأدل له ممن ناواه ، وانصره على من عاداه .

اللّهمّ وأظهربه الحقّ وأصبح به في غسق الظلم وبُهم الحيرة ، اللّهمّ وأحي به القلوب الميتة ، وأجمع به الأهواء المتفرقة ، والآراء المختلفة ، وأقم به الحدود المعطّلة ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأحكام المهملة ، وأشبع به الخماص الساغبة ، وأرح به الأبدان المتعبة ، كما أبهجتنا بذكره ، وأخطرت ببالنا دعاءك له ، و وفّقتنا للدعاء إليه وحياشة أهل الغفلة عليه ، و أسكنت في قلوبنا محبّته ، والطمع فيه ، وحسن الظن بك ، لاقامة مراسمه ، اللّهمّ فآت لنا منه على أحسن يقين يا محقّق الظنون الحسنة ، و يا مصدّق الآمال المبطئة .

اللّهمّ و أكذب به المتألّين عليك فيه ، و اخلف به ظنون القانطين من رحمتك والآيسين منه ، اللّهمّ اجعلنا سبباً من أسبابه ، وعلماً من أعلامه ، ومعقلاً من معاقله ، ونضّر وجوهنا بتحليته ، وأكرمنا بنصرته ، واجعل فينا خيراً تظهرنا له وبه ، ولا تشمت بنا حاسدي النعم ، والمتربّصين بنا حلول الندم ، ونزول المثل ، فقد ترى يا ربّ براءة ساحتنا ، و خلوّ ذرعنا من الاضمار لهم على إحنة ، والتمنّي لهم وقوع جائحة ، و ما تنازل من تحصينهم بالعافية ، وما أضبّوا لنا من انتهاز الفرصة ، وطلب الوثوب بنا عند الغفلة ، اللّهمّ وقد عرّفتنا من أنفسنا ، وبصّرتنا من عيوبنا ، خلالاً نخشى أن تقعد بنا عن استيهال إجابتك ، وأنت المتفضّل على غير المستحقّين ، والمبتدىء بالاحسان غير السائلين فآت لنا في أمرنا على حسب كرمك وجودك وفضلك وامتنانك ، إنّك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد ، إنّا إليك راغبون ، ومن جميع ذنوبنا تائبون .

اللّهمّ والداعي إليك ، والقائم بالقسط من عبادك ، الفقير إلى رحمتك ، المحتاج إلى معونتك ، على طاعتك إذ ابتدأته بنعمتك ، و ألبسته أثواب كرامتك ، وألقيت عليه محبّة طاعتك ، وثبّتّ وطأته في القلوب من محبّتك ، ووفّقته للقيام بما أغمض فيه أهل زمانه من أمرك ، وجعلته مفزعاً لمظلومي عبادك ، وناصراً لمن لا يجد له ناصراً غيرك ومجدّداً لما عطّل من أحكام كتابك ، ومشيّداً لما ردّ من أعلام سنن نبيّك ، عليه وآله سلامك و صلواتك و رحمتك و بركاتك ، فاجعله اللّهمّ في حصانة من بأس المعتدين ، و أشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين ، وبلّغ به أفضل ما بلّغت به القائمين بقسطك من أتباع النبيّين .

اللّهمّ وأذلل به من لم تسهم له في الرجوع إلى محبّتك ، ومن نصب له العداوة ، وارم بحجرك الدامغ من أراد التأليب على دينك باذلاله ، و تشتيت جمعه ، و اغضب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمن لا ترة له ولا طائلة ، و عادى الأقربين والأبعدين فيك منّاً منك عليه لا منّاً منه عليك .

اللّهمّ فكما نصب نفسه غرضاً فيك للأبعدين ، وجاد ببذل مهجته لك في الذبّ عن حريم المؤمنين ، وردّ شرّ بغاة المرتدّين المريبين، حتّى أخفى ماكان جهر به من المعاصي ، و أبدى ماكان نبذه العلماء وراء ظهورهم ممّا أخذت ميثاقهم على أن يبيّنوه للناس ولا يكتموه ، ودعا إلى إفرادك بالطاعة ، وألاّ يجعل لك شريكاً من خلقك يعلو أمره على أمرك ، مع ما يتجرّعه فيك من مرارات الغيظ الجارحة بمواس القلوب، وما يعتوره من الغموم ، ويفرغ عليه من أحداث الخطوب ، و يشرق به من الغصص الّتي لا تبتلعها الحلوق ، ولا تحنو عليها الضلوع، من نظرة إلى أمر من أمرك ، ولا تناله يده بتغييره وردّه إلى محبّتك.

فاشدد اللّهمّ أزره بنصرك ، و أطل باعه فيما قصر عنه من إطراد الراتعين حماك وزده في قوّته بسطة من تأييدك، ولا توحشنا من اُنسه، ولا تخترمه دون أمله من الصلاح الفاشي في أهل ملّته ، والعدل الظاهر في اُمته .

اللّهمّ وشرّف بما استقبل به من القيام بأمرك لدى موقف الحساب مقامه ، وسرّ نبيّك محمّداً صلواتك عليه وآله برؤيته ، ومن تبعه على دعوته ، وأجزل له على ما رأيته قائماً به من أمرك ثوابه ، وأبن قرب دنوّه منك في حياته ، وارحم استكانتنا من بعده، واستخذاءنا لمن كنّا نقمعه به إذ أفقدتنا وجهه ، وبسطت أيدي من كنّا نبسط أيدينا عليه لنردّه عن معصيته ، وافتراقنا بعد الالفة والاجتماع تحت ظلّ كنفه ، وتلهّفنا عند الفوت على ما أقعدتنا عنه من نصرته ، و طلبنا من القيام بحقّ مالا سبيل لنا إلى رجعته .

واجعله اللّهمّ في أمن ممّا يشفق عليه منه، وردّ عنه من سهام المكايد ما يوجّهه أهل الشنآن إليه ، وإلى شركائه في أمره ومعاونيه على طاعة ربّه، الّذين جعلتهم سلاحه وحصنه و مفزعه و أنسه الّذين سلوا عن الأهل والأولاد ، وجفوا الوطن ، و عطّلوا الوثير من المهاد ، و رفضوا تجاراتهم ، وأضرّوا بمعايشهم ، و فقدوا في أنديتهم بغير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غيبة عن مصرهم ، و خالفوا البعيد ممّن عاضدهم على أمرهم ، و قلوا القريب ممّن صدّ عنهم وعن جهتهم ، فائتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم، وقلعوا الأسباب المتّصلة بعاجل حطام الدّنيا ، فاجعلهم اللّهمّ في أمن حرزك ، وظلّ كنفك ، وردّ عنهم بأس من قصد إليهم بالعداوة من عبادك ، و أجزل لهم على دعوتهم من كفايتك ومعونتك ، و أيّدهم بتأييدك ونصرك ، وأزهق بحقّهم باطل من أراد إطفاء نورك ، اللّهمّ واملأ كلّ اُفق من الآفاق وقطر من الأقطار قسطاً وعدلاً و مرحمة وفضلاً ، واشكرهم على حسب كرمك وجودك مامننت به على القائمين بالقسط من عبادك ، وادّخرت لهم من ثوابك ماترفع لهم به الدرجات ، إنّك تفعل ماتشاء وتحكم ماتريد .

قنوت مولانا الحجة بن الحسن عليهما السلام(١) .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأكرم أولياءك بانجاز وعدك ، وبلّغهم درك ما يأملون من نصرك ، واكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك ، وتمرّد بمنعك على ركوب مخالفتك، واستعان برفدك على فلّ حدّك، وقصد لكيدك بأيدك ، ووسعته حلماً لتأخذه على جهرة، أوتستأصله على غرّة ، فانّك اللّهمّ قلت وقولك الحق « حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّيّنت وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتيها أمرنا ليلاً أونهاراً فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكرون » و قلت : « فلمّا آسفونا انتقمنا منهم» وإنّ الغاية عندنا قدتناهت ، وإنا لغضبك غاضبون و إنّا على نصر الحقّ متعاصبون ، و إلى ورود أمرك مشتاقون ، ولانجاز وعدك مرتقبون ، و لحلول وعيدك بأعدائك متوقّعون .

اللّهمّ فأذن بذلك ، وافتح طرقاته، وسهّل خروجه ، ووطّئ مسالكه ، واشرع شرائعه، وأيّد جنوده وأعوانه ، وبادر بأسك القوم الظالمين، وابسط سيف نقمتك على أعدائك المعاندين ، وخذ بالثار ، إنّك جواد مكّار .

---

(١) مهج الدعوات ص ٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ودعا عليه السلام في قنوته :

اللّهمّ مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، يا ماجد يا جواد ، يا ذا الجلال والاكرام ، يا بطّاش ، يا ذا البطش الشديد ، يا فعالاً لما يريد ، يا ذا القوّة المتين ، يا رؤف يارحيم ، يا لطيف يا حيّ حين لا حيّ .

اللّهمّ أسئلك باسمك المخزون المكنون الحيّ القيوم الّذي استأثرت به في علم الغيب عندك ، ولم يطّلع عليه أحد من خلقك ، وأسألك باسمك الّذي تصوّر به خلقك في الأرحام كيف تشاء ، و به تسوق إليهم أرزاقهم في أطباق الظلمات ، من بين العروق والعظام ، وأسألك باسمك الّذي ألفت به بين قلوب أوليائك ، و ألفت بين الثلج والنار لاهذا يذيب هذا ولاهذا يطفيء هذا .

وأسألك باسمك الّذي كوّنت به طعم المياه ، وأسألك باسمك الّذى أجريت به الماء في عروق النبات بين أطباق الترى ، وسقت الماء إلى عروق الأشجار بين الصخرة الصمّاء ، و أسألك باسمك الّذي كوّنت به طعم الثمار وألوانها ، وأسألك باسمك الّذي به تبديء وتعيد ، وأسألك باسمك الفرد الواحد المتفرّد بالوحدانيّة المتوحّد بالصمدانيّة وأسألك باسمك الّذي فجّرت به الماء من الصخرة الصمّاء ، وسقته من حيث شئت ، وأسألك باسمك الّذي خلقت به خلقك ، ورزقتهم كيف شئت ، وكيف شاؤوا .

يا من لا تغيّره الأيّام واللّيالي ، أدعوك بما دعاك به نوح حين ناداك ، فأنجيته ومن معه ، وأهلكت قومه ، وأدعوك بما دعاك به إبراهيم خليلك حين ناداك فأنجيته و جعلت النار عليه برداً وسلاماً ، وأدعوك بما دعاك به موسى كليمك حين ناداك ، ففرّقت له البحر فأنجيته وبني إسرائيل ، وأغرقت فرعون وقومه في اليمّ ، وأدعوك بما دعاك به عيسى عليه السلام روحك حين ناداك فنجّيته من أعدائه ، وإليك رفعته ، وأدعوك بما دعاك به حبيبك وصفيّك ونبيّك محمّد صلى الله عليه وآله فاستجبت له ، ومن الأحزاب نجّيته ، وعلى أعدائك نصرته ، وأسألك باسمك الّدي إذا دعيت به أجبت ، يا من له الخلق والأمر ، يا من أحاط بكلّ شيء علماً ، وأحصى كلّ شيء عدداً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا من لاتغيّره الأيّام والليالي ، ولا تتشابه عليه الأصوات ، ولاتخفى عليه اللّغات ولا يبرمه إلحاح الملحّين أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد خيرتك من خلقك ، فصلّ عليهم بأفضل صلواتك ، وصلّ على جميع النبيّين والمرسلين الّذين بلّغوا عنك الهدى وعقدوا لك المواثيق بالطاعة ، و صلّ على عبادك الصالحين .

يا من لا يخلف الميعاد ! أنجزلي ما وعدتني ، وأجمع لي أصحابي وصبّرهم و انصرني على أعدائك وأعداء رسولك ولاتخيّب دعوتي ، فانّي عبدك ابن عبدك ، ابن أمتك، أسير بين يديك .

سيدي أنت الّذي مننت عليّ بهذا المقام ، وتفضّلت به عليّ دون كثير من خلقك أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تنجزلي ماوعدتني إنّك أنت الصادق ولاتخلف الميعاد و أنت على كلّ شيء قدير.

توضيح : قوله « واستثنى عليهم» أي شرط على ورثة محمّد بن عثمان أن لا يأخذوا منه المدرّج والعكّاز .

أقول : روى الكفعميّ في البلد الأمين(١) هذه القنوتات وزاد في أوّلها دعاء صنمي قريش ودعاء آخر مرويّين عن أمير المؤمنين عليه السلام كما سيأتي، وكتب في الهامش : هذا القنوت المتقدّم لأمير المؤمنين عليه السلام لم يذكره السيّد في مهجه بل ذكر قنوتات الأئمّة الأحد عشر عليهم السلام و ابتدأ بذكر قنوت الحسن عليه السلام فأحببت أن أضع قنوت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المكان ، لتكون القنوتات كعدد الاثني عشر ، والعيون المنبجسة من الحجر، ثمّ زاد في موضعين آخرين أشرنا إليهما، ولنوضح بعض مايحتاج إلى الايضاح من تلك الأدعية .

«المكلوم» المجروح ، « والديموم » في اللّغة الفلاة الواسعة ، ولعلّه استعير هنا لسعة جوده ورحمته تعالى، ويحتمل أن يكون مبالغة في الدوام على خلاف القياس ، و «الصدر» الرجوع ، والمراد هنا الحدوث والصدور « وقد أبنت عن عقود كلّ قوم» أي أظهرت عقائدهم و ضمائرهم الّتي يخفونها « ماتحمّلت » على صيغة الغيبة أي كلّفتها مايمكنها إدراكه والوصول إليه على ماتعلمه بعلمك المغيّب عن حواسّ الخلق وعقولهم

---

(١) البلد الامين ص ٥٥١-٥٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالظرفيّة مجازية ، أو بصيغة الخطاب أي أظهرت لها ماكنت عالماً بها في الدرجة الّتي لم تصل إليها عقول الخلق، فالظرف متعلّق بتحمّلت أو حال من فاعله.

« وأنت وليّ ماتولّيت » أي أنت المستحقّ لما تولّيت من خلق الأشياء وحفظها و تربيتها وأمر العباد بأن يعبدوك و أولى بجميع ذلك « تشهد الانفعال » أي ما تتحمّله من ظلم الظالمين ، وفي القاموس «الخبال» كسحاب النقصان والهلاك والعناء ، والخابل المفسد ، وقال: جنح جنوحاً مال ، وجنوح اللّيل إقباله، وقال: أنى الحميم انتهى حرّه فهو آن ، والعادية الخيل تعدو ، والرجال يعدون ، ويقال : دفعت عنك عادية فلان أي ظلمه وشرّه ، وأهل المشايعة : المراد به شيعتهم عليهم السلام .

«لغيظهم أكظم» هذا هو الظاهر وفي أكثر النسخ «لكظمهم أكظم» وهو لا يخلو من تكلّف إذ كظم الغيظ ردّه وحبسه ، وفي بعضها ككظمهم وهو أقرب وفي بعضها لكنظهم بالنون قال الفيروزآبادي: كنظه الأمر يكنظه ويكنظه وتكنّظه بلغ مشقّته وغمّه وملأه والكنظة بالضمّ الضغطة .

وقال: المدى: الغاية، وقال: سكع كمنع وفرح مشى مشياً متعسّفاً لا يدري أين يأخذ من بلاد الله وتحيّر كتسكّع وتسكّع تمادى في الباطل ، والمكفوف أي الأعمى أو الممنوع عن الخير والرشد ، والظنن كعنب جمع الظنّة بالكسر بمعنى التهمة ، و المكمن محلّ الكمون والاستخفاء .

« مناصب أوامرك» أي نصبت في عقولهم أوامرك ونواهيك بحيث لا يغفلون عنهما طرفة عين «ماأممتني» أي ماقصدتني به أو ماأمرتني بقصده وجعلتني قاصداً له يقال : أمّه وأمّمه أي قصده « ولا تقعدني عن حولك » أي لا تجعلني عاجزاً عن نيل حولك و تأييدك ، ولعلّ الأظهر « ولا تفقدني حولك» .

والمدرجة مصدر ميمي أو اسم مكان من درج دروجاً أي مشى ، والمحجّة جادّة الطريق « وتنيل بي» أي توصل إليّ وإلى غيري بسببي ماأتمنّاه لنفسي ولهم من الهداية والكرامة و التأييد .

« أويت بي» على بناء المجرّد أي آويتني ولعلّه كان كذلك « وفتّنهم» أي امتحنهم أو صفّهم و خلّصهم ممّا يكدّرهم ، من قولهم فتنت الذهب إذا أدخلته النار لتخليصه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«تفتين الاجتباء» أي اختباراً يصير سبباً لاجتبائهم و استخلاصهم من الشكّ والشرك ، لا اختباراً يوضح عن ضلالهم وكفرهم ، وفي القاموس اللمم محركة الجنون ، و صغار الذنوب ، وإصابته من الجنّ لمّة أي مسّ أوقليل ، واللمّة الشدّة .

وقال : ولع به كوجل ولعاً محركة استخفّ وكذب ، وبحقّه ذهب وما أدري ما ولعه ما حبسه ، وأولعه به أغراه به وقال: الطيف الغضب والجنون والخيال في المنام أومجيئه في النوم ، وقال الظنين المتّهم ، و لعلّ المراد بالمظنون هنا المظنون به السوء تأكيداً للظنين ، أوالمراد بالظنين المتّهم في الدين ، وبالظنون المتّهم في الأعمال ، والريب الظنّة والتهمة ، وقد رابني وأرابني ، وارتاب شكّ وبه اتّهمه ذكره الفيروزآبادي .

« واقعة » بالنصب حالاً من الموصول باعتبار المعنى ، فانّ المراد به المصيبة النازلة والقضية الواقعة ، وتذكير الضمير في كشفه باعتبار اللّفظ أو بالرفع خبراً لمبتدأ محذوف ، والدعامة بالكسر عماد البيت ، ونجم الشيء ظهر ، والمناص الملجأ والمفرّ والرّائد الّذي يرسل في طلب الكلاء ، والارتياد الطلب ، والزناد بالكسر جمع الزند بالفتح ، وهو العود الّذي يقدح به النار والضمير راجع إلى الحقّ والثأر بالهمزة وقد يخفّف طلب الدم ، و إثارة الغبار تهييجه ، وضمير «مثيره» إما راجع إلى الثار أو إلى الحقّ وسائر الضماير تحتمل وجوهاً لاتخفى على المتأمّل .

والبكر بالكسر أوّل كلّ شيء ، وسحف رأسه أي حلقه « والغائص المأمون » سيّد الأنبياء ﷺ « مديدتها» أي نظرتها الممدودة المبسوطة طوتها عن إدراك صنعتك لعجزها عنه ، و ثنت الألباب أي عطفت ، و يقال : استسنّ أي كبر سنّه ذكره الفيروزآبادي ، وقال: الغلواء بالضمّ وفتح اللام وتسكن الغلوّ ، وأوّل الشباب وسرعته كالغلوان بالضمّ أي واظب على غلوّه في العداوة حتّى كبر سنّه ، وفي رواية الكفعمي استسرّ بالراء وهو أنسب بما بعده ، والخناق ككتاب الحبل يخنق به ، وكغراب داء يمنع معه نفوذ النفس إلى الرية والقلب ، ويقال أيضاً : أخذ بخناقه بالكسر والضمّ ومخنقه أي بحلقه ، والوثاق ويكسر ما يشدّ به .

«قد شجيت» في بعض النسخ بالجيم والياء المثناة التحتانيّة أي حزنت ، والشجو الهمّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الحزن ، و في بعضها شجبت بالجيم و الباء الموحّدة أي هلكت ، و في بعضها بالحاء المهملة و الباء الموحّدة أي تغيّرت ، و في بعضها محيت على المجهول من المحو و الأوّل أظهر.

قد أودى أي هلك ، و الحبائل عروق الظهر ، و الضّمير راجع إلى الصبّر ، و « المرصاد » الطريق و المكان يرصد فيه العدوّ « لا يعجلك » على بناء الافعال أي لا يصير خوف فوت إدراك أمر سبباً لعجلتك فيه، إذ لا يفوتك شيء، وإنّما يعجل من يخاف الفوت «احتجاز محتجز» أي امتناع ممتنع ، والاستثبات التثبّت و التأنّي في الأمر .

« لحرارة المعان » أي من اُعين بكثرة الأموال و الجنود ، فصار بذلك قويّاً و قال الفيروز آبادي: الكمد بالفتح و بالتحريك تغيّر اللّون وذهاب صفائه ، و الحزن الشديد ، و مرض القلب منه ، و الكلاءة بالكسر الحراسة ، و قال : هجس الشيء في صدره يهجس خطر بباله ، أوهو أن يحدّث نفسه في صدره مثل الوسواس « بعد المهل » المهل بالتحريك المهلة والرفق ، أي بَعدُ وامتدّ مهلتك وتأنّيك في عقابي ، أو أخذ من يعاديني .

« وأرأب الأمل »قال في القاموس، رأب الصدع كمنع أصلحه وشعبه كأرأبه و بينهم أصلح ، و الرأب الجمع و الشدّ يقال راب الصدع إذا شعبه وراب الشيء إذا جمعه و شدّه برفق .

أقول : لعلّ المعنى أنّ الأمل يصلح أحوالي و يخفّف أحزاني ، و لعلّ الأنسب أراب غير مهموز أي أوقعني في الرّيب بأنّه لا يصدّقني ، و في بعض النسخ « وآب » أي رجع « و آن المنتقل » أي الانتقال إلى الآخرة ، و انشقاق السّماء بالنور لعلّه إشارة إلى قوله سبحانه « يوم تشقّق السّماء بالغمام » (١) بأن يكون الغمام مشتملاً على النور لنزول الملائكة فيها .

« لا يرتدّ إليهم طرفهم » أي لا ترجع إليهم أعينهم ، و لا يطبقونها ولا يغمضونها « و أفئدتهم هواء » أي قلوبهم خالية من كلّ شيء فزعاً و خوفاً ، و قيل خالية من كل سرور و طمع في الخير لشدّة ما يرون من الأهوال كالهواء الّذي بين السماء والأرض

---

(١) الفرقان . ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قيل خالية من عقولهم ، و قيل زائلة عن مواضعها قد ارتفعت إلى حلوقهم لا تخرج ولا تعود إلى أماكنها ، بمنزلة الشيء الزاهد في جهات مختلفة المتردّد في الهواء .

و في القاموس: رطمه أدخله في أمر لا يخرج منه فارتطم ، والراطم اللاّزم للشيء و ارتطم عليه الأمر لم يقدر على الخروج منه ، والشيء ازدحم وتراكم ، و قال احتقبه و استحقبه ادّخره ، و قال: وزره كوعده وزراً بالكسر حمله فهو موزور ، و قوله صلى الله عليه وآله ارجعن مأزورات غير مأجورات ، للازدواج ، و لو اُفرد لقيل موزورات ، و قال: المحيص المحيد ، و المعدل والمميل و المهرب ، و الافحام الاسكات .

« ولا عن اتّهام مقدار » أي ليس جزع القلوب ناشياً عن قلّة الاستبصار واليقين و لا عن اتّهام قدر الله و قضائه بأنّهما وقعا على خلاف المصلحة ، أو قدرة الله سبحانه بأن ننسبها إلى ضعف ، وفي بعض النسخ «ولا عن إبهام مقدار» بالباء الموحّدة أي ليس ناشياً عن أنّ مقدار زمان البلاء مبهم لا تعلم نهايته ، و الأوّل أظهر .

« و لكن لما يعانى » على بناء المفعول أو بالتاء على بناء الفاعل ، بأن يكون المستتر راجعاً إلى القلوب و النفوس ، وفي بعض النسخ « لما يعاين » وهو أيضاً يشمل الوجهين السّابقين ، و قال الجوهري: كبّه لوجهه أي صرعه فأكبّ هو لوجهه ، و المنخر بفتح الميم و كسر الخاء ثقب الأنف ، و قد تكسر الميم إتباعاً لكسرة الخاء و يقال غصصت بالماء أغصّ إذا شرقت به ويقال : أغصصته فاغتصّ .

و الدّعاء لمنع التوبة و الانابة لعلّه لغاية شقاوة المدعوّ عليه بحيث لا يستحقّ الرحمة و اللطف بوجه ، و يمكن حملهما على التوبة الظاهرة مع عدم الشرائط ، و حملهما على التوبة و الانابة اللّغويّين أي الرّجوع إلى الظّلم و العدوان بعيد جداً .

و قال في النهاية الوطء في الأصل الدّوس بالقدم ، فسمّي به الغزو و القتل ، لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه و إهانته ، ومنه الحديث اللّهمّ اشدد وطأتك على مصر ، أي خذهم أخذاً شديداً ، وقال: الحشرجة الغرغرة عند الموت و تردّد النفس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : لا يظهر من كتب اللّغة تعديته بنفسه و لابفي يقال : حشرج صدره ، و يمكن أن يقرأهنا وحشرجة عطفاً على المخنق وإن كان بعيداً .

« و أثكله » أي ابتله بالثكل و هوبالضمّ فقد الولد ونكّله :أي ابتله بمايكون نكالاً و عبرة له أو لغيره أوالأعمّ ، و قال الجوهري : جثّه قلعه و اجتثّه اقتلعه «وجثّه و جثّ نعمتك عنه»في بعض النسخ بالجيم و الثاء المثلّثة فيهماو قد مرّ و في بعضها بالحاء المهملة وبالتّاء المثناة ، فال الجوهريّ : الحتّ حتّك الورق من الغصن و المنيّ من الثوب، و قال:الصغار بالفتح الذلّ والضيم ، و قال :الإصرالذنب و الثقل و قال :البوارالهلاك .

« من مستخلف » بكسر اللاّم أي من جهة من مات و خلّفه بعده ، و في أكثر النسخ بفتح اللاّم و لا يستقيم إلاّ بتكلّف ، بأن يكون المعنى لا تعقبه أجراً من بين المستخلفين ، أو من جهة الاستخلاف ، بأن يكون مصدراً ميميّاً « لا تنهضه » أي لا تقمه و في أكثر النسخ لا تنهنهه يقال نهنهه الرّجل فتنهنهه أي كففته و زجرته فكفّ وهو لا يناسب إلاّ بتكلّف مرّ مثله ولاترثه أي لاترحمه، قالالجوهريّ : رثيت الميّت ورثوته بكيته و عددت محاسنه،ورثاله أي رقّ له .

« استكففت » أي طلبت كفّه عنّي أو جعلت نفسي مكفوفاً ممنوعاً منه ، و في بعض النسخ استكهفت أي جعلت نفسي في كهف تمنعني منه « وكيد بغاتك » أيالبغاة من عبادك أو الّذين يبغون دينك وأولياءك شراً «بحفظ الايمان» أي بأن تحفظ إيماني أو مع حفظه ، أو بما تحفظ به أهل الايمان ، أو بحفظ يقتضيه الايمان ، و في بعض النسخ بحفظك الايمان ، و هو يؤيّد الأوّل ، و الاستعداء طلب العدوى أي النّصرة ، و اللاّهف الحزين المتحسّر « وصدق خالصتي » أي نيّتي الخالصة .

و قال الجوهريّ يقال : فزعت إليه فأفزعني أي لجأت إليه فأغاثني ، و قال : الشأفة قرحة تخرج في أصل القدم فتكوى فتذهب ، يقال في المثل : استأصل الله شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكيّ ، و قال : تبّره تتبيراً كسره و أهلكه ، وقال: الدّمار الهلاك يقال : دمّره تدميراً و دمّر عليه بمعنى ، و قال : الراصد للشيء

الرّاغب له ، تقول رصده يرصده رصداً و رصداً و الرّصد الترقّب ، و يقال : أصلت سيفه أي جرّده من غمده ، و الظبات جمع ظبة بالضمّ فيهما ، و ظُبَةُ السّيف طرفه انتهى .

و الغرثان كالجوعان وزناً ومعنى ، « ولابطان » أي من غير أن يطّلع أحد على أسرارك وبواطن اُمورك ، من قولهم بطنت هذا الأمر أي عرفت باطنه « عن موافقة » صفة دابّة أي مصادفتها و الاطّلاع عليها « مما أنشأت حجاباً لعظمتك » أي خلقت السّموات و الحجب حجاباً و ساتراً عمّا خلقت عند العرش من آثار عظمتك ، أو المراد بالحجاب ما يكون واسطة بين الشيئين ، أي تلك الأجرام ممّا يوصل النّاس إلى إدراك عظمتك ، والأوّل أظهر .

« و أنّى يتغلغل » أي يدخل إلى ماوراء ذلك أي ما هو خلف ما خلقته حجاباً من أنوار العرش وأسرار الملكوت ، أو ماوراء جميع المخلوقات من كنه الذات والصّفات و الحدوس جمع الحدس ، و منخّر العظام أي جاعلها ناخرة بالية متفتّتة ، و التطميس مبالغة في الطمس بمعنى المحو والاستيصال ، و الطموس الدّروس و الامّحاء ، والمحلّ عطف على النّهى .

« الأوفى » أي الأعلى ، من قولهم أوفى عليه ، أي أشرف « ما قد تأخّر في النفوس الحصرة » أي الضيّقة ، كما قال سبحانه « حصرت صدورهم » (١) أي ضاقت ، أي تقدّم الاُمور الّتي عدّتها النفوس الضيّقة لقلّة صبرها متأخّرة أوانها واستبطؤها من فرج المؤمنين و دفع الظّالمين ، و أشباه ذلك .

« و سوء الباس » و في بعض النسخ اللّباس إشارة إلى قوله تعالى : « فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون » (٢) و يمكن أن يقرأ البأس و اليأس بتخفيف الهمزة للسجع ، و يقال : رهقه بالكسر يرهقه بالفتح أي غشيه ، و الادالة الغلبة .

---

(١) النساء : ٩٠.

(٢) النحل : ١١٢.

« مستقرّنا ومستودعنا» إشارة إلى قوله تعالى : « ومامن دابّة إلاّ على الله رزقها و يعلم مستقرّها ومستودعها » (١) في مجمع البيان (٢) أي يعلم موضع قرارها و الموضع الّذي أودعها فيه ، و هو أصلاب الآباء و أرحام الاُمّهات ' و قيل مستقرّها حيث تأوي إليه من الأرض ، و مستودعها حيث تموت وتبعث منه ' و قيل مستقرّها أي ما استقرّ عليه ، و مستودعها أي ما تصير إليه انتهى .

وأقول : يحتمل أن يكون المراد بالمستقرّ الجنّة أوالنّار و بالمستودع ما يكون فيه في عالم البرزخ ، أو المستقرّ الأجساد الأصليّة ، و المستودع الأجساد المثاليّة ، أوالمراد بالمستقرّ الّذي استقرّ فيه الايمان ، و بالمستودع الّذي اُعير الايمان ثمّ سلب منه كما ورد في تفسير قوله سبحانه « فمستقرٌّ ومستودع » (٣) أي تعلم منّا من هو مستقرٌّ ومن هو مستودع .

« و منقلبنا و مثوانا » وفي بعض النسخ «متقلّبنا » و هو أنسب بقوله تعالى : «و الله يعلم متقلّبكم و مثويكم» (٤) قال الطّبرسي رحمه الله (٥) أي متصرّفكم في أعمالكم في الدّنيا و مصيركم في الآخرة إلى الجنّة أوإلى النّار ، و قيل : متقلّبكم في أصلاب الآباء إلى أرحام الاُمّهات «و مثويكم» أي مقامكم في الأرض ،وقيل متقلّبكم من ظهر إلى بطن ، ومثويكم في القبور ، و قيل منصرفكم بالنّهار و مضجعكم باللّيل ، والمعنى أنّه عالم بجميع أحوالكم فلا يخفي عليه شيء منها انتهى .

«ولاحرز » و في بعض النسخ « ولاوزر » و هو بالتحريك الملجأ « نفوتك به » أي لا يمكنك إدراكنا و الظفر بنا بسببه ، و قال الجوهريّ منعت الرّجل عن الشيء فامتنع منه ، وفلان في عزّ و منعة بالتحريك ، وقد يسكّن ، و يقال المنعة جمع مانع

---

(١) هود : ٦ .

(٢) المجمع ج ٥ص١٤٤ .

(٣) الانعام : ٩٨ .

(٤) القتال : ١٩ .

(٥) المجمع ج٩ ص١٠٢ و ١٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مثل كافر وكفرة ، أي هو في عزّ ومن يمنعه من عشيرته ، وقال : عازّه أي غالبه «فمعاذ المظلوم » مصدر أي عياذه والتخويل التمليك ، و التنويل الاعطاء ، و الاملاء الامهال و تعمّدني أي قصدني عمداً و في بعض النسخ بالمعجمة أي غمرني بشرّ أحاط بي ، و في القاموس انتصف منه استوفى حقّه منه كاملاً حتّى صار كلّ على النّصف سواء ، و قال: انتصر منه انتقم .

« لقلّتي » أي قلّة أعواني أو ذات يدي أو ذلّتي « و استثرى » أي طلب الثروة وكثرة المال ، و في بعض النسخ بالشين وهو أظهر ، قال الجوهري : شري الرّجل واستشرى إذا لجّ في الأمر وقال : « ما أكترث له » ما اُبالي به ، و قال الضيم الظلم ، فهو مضيم و مستضام أي مظلوم ، و قال : نابذه الحرب كاشفه ، وقال أباده الله أهلكه و قال: بترت الشيء بتراً قطعته قبل الاتمام ، و قال : بزّه يبزّه بزّاً سلبه ، وابتززت الشيء استلبته وقال : عفت الرّيح المنزل درسته ، وعفا المنزل يعفو درس يتعدّى ولا يتعدّى ، وعفّتها الرّيح شدّد للمبالغة انتهى .

و لعلّ إطفاء النار كناية عن محو الآثار ، وذهاب العزّ والاعتبار ، فانّ الحيّ لابدّ أن يوقد ناراً كما يقال : ما بالدار نافخ ضرمة أو نار ، أو المراد بالنار النّور أو الشّر و الضّرر و الفتنة كما يقال . إطفاء النائرة ، وتكوير الشمس إذهاب نوره كما قال تعالى : « إذا الشمس كوّرت » .

و الازهاق إخراج النفس و الاهلاك ، و الهشم كسر الشيء اليابس ، والسوق جمع الساق ، و الجبّ القطع ، والسّنام بالفتح معروف وجبّ سنامه كناية عن إذهاب ما يوجب عزّه و رفعته ، و الحتف الموت ، و «لاقائمة علوّ » أي قائمة توجب العلوّ و قال الجوهري السبب الحبل ، و السبب أيضاً كلّ شيء يتوصّل به إلى غيره ، وقال العباديد الفرق من النّاس الذّاهبون في كلّ وجه ، قال سيبويه لاواحد له ، واحده على فعلول أو فعليل أو فعلال في القياس ، وقال: أمر شتّ أي متفرّق ، و قوم شتّى و أشياء شتّى.

و قال : قال أبو يوسف : أقنع رأسه إذا رفعه ، قال: ومنه قوله تعالى : « مهطعين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقنعي رؤسهم » (١) .

قوله عليه السلام : « القلوب الوجلة » في بعض النسخ النغلة قال الجوهري : نغل قلبه عليّ أي ضغن يقال نغلت نيّاتهم أي فسدت « وأدل» الادالة الغلبة ، و في البلد الأمين « و أحي ببواره » وهو أظهر ، و البوار الهلاك ، و قال الجوهري الدّثور الدروس وقد دثر الرّسم و تداثر ، و المدارس محالّ الدّرس و درس الكتاب معروف « والمحاريب المجفوّة » الجفاء خلاف البرّ ، و قد جفوت الرّجل أجفوه جفاء فهو مجفوّ ، ويحتمل أن يكون من الجفا بمعنى البعد ، أي بعد النّاس عنها ، و في بعض النسخ المجفوءة بالهمز من جفأت القدر أي كفأتها وأملتها فصببت مافيها ذكره الجوهريّ .

و قال فلان خميص الحشا أي ضامر البطن ، والجمع خماص و الخمصة الجوعة و قال : سغب بالكسر يسغب سغباً أي جاع ، فهو ساغب وسغبان ، و اللّهوات جمع اللّهات و هي اللّحمات في سقف أقصى الفم ، و قال الفيروز آباديّ لغب لغوباً كمنع و سمع و كرم أعيا أشدّ الاعياء وألغبه السّير وتلغّبه ، واللّغب ما بين الثنايا من اللّحم والريش الفاسد و لغب عليهم كمنع أفسد ، و في بعض النسخ اللاّغية بالياء المثنّاة فهو أيضاً بمعنى الفاسدة .

قوله عليه السلام : « لا اُخت لها » أي لا مثل لها في الشّدّة أو تكون اُخرى لياليه لا تكون له ليلة بعدها ، «لا مثوى فيها » أي لا قرار له فيها لشدّة الأحزان والأوجاع و المخاوف ، أو يكون ساعة ارتحاله عن الدّنيا يقال : ثوى بالمكان أي أقام به .

« و بنكبة لا انتعاش معها » قال في القاموس : النكبة بالفتح المصيبة و نكبه الدّهر نكباً و نكباً بلغ منه أو أصابه بنكبة ، و قال: نعشه الله كمنعه رفعه ، وانتعش العاثر: انتهض من عثرته .

أقول : لا يبعد أن يكون في الاصل بكبّة فانّه أنسب بالانتعاش ، قال في القاموس كبّه قلبه و صرعه كأكبّه والكبّة الرّمي في الهوّة .

و إباحة الحريم كناية عن ذهاب حرمته من بين الخلق بحيث لا يبالون بايقاع

---

(١) ابراهيم : ۴۳ .

شيء من الضرّر به ، و التنغيص التكدير ، وقال في النهاية المحال بالكسر : الكيد ، وقيل المكر ، و قيل القوّة و الشدّة و ميمه أصليّة ، و في الصّحاح العولة رفع الصوت بالبكاء و كذلك العويل ، و قال الجدّ الحظّ و البخت . و السّفال نقيض العلوّ ، و الهمز و اللّمز كلاهما بمعنى العيب قال تعالى : « ويل لكلّ همزة لمزة » و ربّما يفرّق بينهما بأنّ الهمز العيب بظهر الغيب واللّمز العيب في الوجه : أو الهمز العيب باللّسان و اللّمز العيب بالاشارة بالعين وغيرها .

و قال الجوهري: لمحه و ألمحه إذا أبصره بنظر خفيف ، والاسم اللّمحة ، وقال الدّمار الهلاك يقال دمّره تدميراً و دمّر عليه بمعنى و قال : يقال : نكّل به تنكيلاً إذا جعله نكالا و عبرة لغيره ، و قال حاضرته جاثيته عند السّلطان وهو كالمغالبة و المكاثرة ، و قال الهاجس الخاطر يقال : هجس في صدري شيء يهجس أي حدس ، و قال الرّاصد للشيء الرّاقب له ، والترصّد الترقّب .

و السّرائر جمع السريرة و هي السرّ الّذي يكتم و إضافة المسرّات على بناء المفعول إليه للمبالغة ، و المعاناة مقاساة الشدايد، و في بعض النسخ « يعاند » بتقديم الياء و كلمة «من» على الأوّل تعليليّة ، وعلى الثاني بيانيّة ، و التغاشم قبول الغشم ، و هو الظلم ، و قال الجوهريّ الهجر والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحرّ ، و قال السحرة بالضمّ السّحر الأعلى ،وفي القاموس فجأه كسمعه و منعه فجاءة وفجأة هجم عليه ، وقال : بدّده تبديداً فرّقه .

« و افلل أعضادهم » أي اكسر أو اهزم أعوانهم ، يقال : فلّه أي ثلمه ، و فلّ القوم هزمهم ، و لا يبعد أن يكون في الأصل « وافتت أعضادهم » فانّه يقال : فتّ في ساعده و في عضده أي أضعفه ، و الجثّ و الاجتثاث القطع وانتزاع الشّجر من أصله « اللّهمّ امنحنا أكتافهم » لعلّه كناية عن التسلّط عليهم أي اجعلنا مسلّطين عليهم بحيث نركب أكتافهم ، و قدمرّ في حديث بدر فاركبوا أكتافهم ، و ملكنا أكنافهم أي نواحيهم و بلادهم و أكنافها .

و الغصّة بالضمّ ما اعترض في الحلق يقال : غصصت بالكسر والفتح يغصّ غصصا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأنت غاصّ ذكره الفيروز آبادي ، و قال: ربكه خلطه فارتبك ، و فلاناً ألقاه في وحل فارتبك فيه ، و قال تكأد الشيء تكلّفه و كابده وصلّى به وتكأدّني الأمر شقّ عليّ كتكاءدني ، و قال : تاح له الشيء يتوح تهيّأ كتاح يتيح ، و أتاحه الله فأُتيح انتهى ، و لعلّ المتاح مصدر ميميّ و يحتمل اسم المكان و في بعض النسخ متاحاً فياحاً و في القاموس فاح المسك انتشرت رائحته و بحر فيّاح واسع .

قوله عليه السلام : « تنكف » في بعض النسخ بالتخفيف على بناء المفعول أي تنقطع و في بعضها بالتشديد على بناء المعلوم أي تدفع ، و في القاموس جشم الأمر كسمع جشماً وجَشامة تكلّفه على مشقّة كتجشّمه وأجشمني إيّاه وجشّمني ، و قال الدّولة انقلاب الزّمان و العقبة في المال ، و الجمع دول مثلّثة ، و قال الخول محركة ما أعطاك الله من النعم و العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشية ، و قال في النهاية في حديث أشراط السّاعة « إذا كان المغنم دولا » جمع دولة بالضمّ ، و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم ، و قال فيه « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولاً » أي خدماً و عبيداً يعني أنّهم يستخدمونهم ويستعبدونهم .

« عالم أرضك » بكسر اللاّم أي الامام أو الأعمّ « في بليّة بكماء » أو بفتح اللاّم أي جميع العباد في فتنة بكماء لا يهتدى فيها بوجه ولا ينطق أحد فيها لرفعها ، وهذا أنسب ، و في القاموس ادلهمّ الظلام كثف و أسود مدلهمّ مبالغة و قال في النهاية، « اللّهمّ الممم شعثنا » يقال: لممت الشيء ألمّه لمّاً إذا جمعته أي اجمع ما تشتّت من أمرنا و قال :الشعث انتشار الأمر.

« و قد ألجم الحذار » أي منعنا عن السؤال منك الحذر عن العقوبة ، أو الردّ أو منعنا عن التكلّم و التعرّض للأُمور المحاذرة و التحرّز عن ضرر الأعادي و هو أظهر و « غير مهمل مع الامهال» أي إمهاله سبحانه و تأخير العذاب ليس من جهة الاهمال و ترك العقوبة بالكلّية بل لمصلحة في التأخير « من قد استنّ » أي كبر سنّه و طال عمره في الطغيان ، و القصم الكسر ، و الختر الغدر ، و الحندس بالكسر اللّيل المظلم و الظلمة .

و في القاموس الهطل المطر الضعيف الدّائم و تتابع المطر المتفرّق العظيم القطر و قد هطل يهطل ، وقال: الوابل المطر الشديد الضّخم القطر وفي بعض النسخ « بعبنه» أي بعلمه و في بعضها « بغيثه » و قوله : «وابل السّيل»أي الوابل الّذي يصير سبباً لجريان السّيل أوالوابـل الّذي ينزل كالسّيل أو نسبة الهطول و الوبل إلى السّيل على التوسّع .

و قال الجوهري: دمغه دمغاً شجّه حتّى بلغت الشجّة الدّماغ، وقال: النفث شبيه بالنفخ والنفّاثات فيالعقد السواحر « وتقيّة أهل الورع » في بعض النسخ بالتاء المثنّاة الفوقانيّة ، و في بعضها بالباء الموحدة التحتانيّة ، و يحتمل أن يكون إشارة إلى قوله تعالى : «اُولو بقيّة ينهون عن الفساد في الأرض» (١) قال البيضاويّ :أي بقيّة من الرّأي و العقل و اُولو فضل ، و إنّما سمّي بقيّة لأنّ الرّجل يستبقي فضل ما يخرجه ، و يجوز أن يكون مصدراً كالتقيّة أي ذوي إبقاء على أنفسهم وصيانه من العذاب ، ولعلّ الأخير هنا أفضل.

و في القاموس الخرص الحرز و الكذب و كلّ قول بالظنّ « كلّ طالب » أي للحقّ «مرتاد» للرّشد أو للفرج ، و في القاموس المرصاد الطّريق و المكان يرصد فيه العدوّ ، و قال لبس عليه الأمر يلبسه خلطه انتهى ، و الملبوس تأكيد من قبيل ليل أليل ، و قال الجوهريّ الركس ردّ الشيء مقلوباً و قد ركسه و أركسه بمعنى « والله أركسهم بما كسبوا »(٢) أي ردّهم إلى كفرهم ، و العبوس بالضمّ كلوح الوجه و بالفتح الكالح ، وفي الصّحاح استخفيت منه أي تواريت ، والاجتياح الاستيصال و «أوّبهم » على بناء التفعيل من الأوب بمعنى الرّجوع ، وفي بعض النسخ « وأوبهم » و في بعضها « و آوهم » على بناء الافعال من أوى يأوي ، و الكلّ مناسب ، و الأخيران أظهر ، و المثاب المرجع .

قوله عليه السلام : « عن كشف مكامنهم » متعلّق بقوله مستغن ، وقوله : « باللجاء »

---

(١) هود : ١١٦

(٢) النساء : ٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متعلّق بالنّدب ، والباء بمعنى إلى ، وقوله « إلى تنجّز » متعلّق باللّجاء و يحتمل تعلّقه بالندب ، فقوله باللّجاء متعلّق بالتنجّز و الأوّل أظهر ، و يقال ندبه إلى الأمر كنصره دعاه و حثّه وتنجّز الحاجة طلب نجحها و تنجّز العدة طلب إنجازها أي أنت مستغن عن أن ينكشف الخلق ما كمنوه و أخفوه في ضمايرهم من الحاجات و المطالب إلاّ أنّك رغبت و أمرت بالالتجاء إلي طلب إنجاز ما وعدته اللاّجين إليك و يقال : طوى الحديث أي كتمه .

« ما قدتراطم » أي الأمور الّتي وقع فيها أصفياؤك و أولياؤك من جهة المخالفين ولا يمكنهم التخلّص منها ، قال الجوهريّ رطمته في الوحل رطماً فارتطم هو ، أي ارتبك فيه ، وارتطم عليه أمر: إذا لم يقدر على الخروج منه « غير ظنين » أي متّهم ، حال عن ضمير الخطاب ، « ولاضنين » أي بخيل « ولكنّ الجهد »أي الشدّة يبعث على طلب زيادة الاكرام و النعمة بدفع البليّة .

« و ما أمرت به من الدّعاء إذاأخلص» على بناء المجهول أو المعلوم أي الدّاعي لك اللّجأ أي يكون التجاؤه خالصاً لك فيه ولايرجو غيرك «يقتضي إحسانك » بالرّفع « شرط الزّيادة » بالنصب أي أن تشرط له الزّيادة في الكرم وتحكم له بها ، والعائد محذوف أي «له» و بسبب الدعاء ، و يحتمل العكس بأن يكون الاحسان منصوباً و الشرط مرفوعاً أي ما شرطت من إجابة دعاء الدّاعين و الزّيادة على ما طلبوا منك أن تحسن إليهم بسبب الدّعاء ، و يحتمل النّصب فيهما بأن يكون المرفوع في « يقتضي » راجعاً إلى الموصول ، و الاحسان مفعوله ، والشرط منصوباً بنزع الخافض أي بشرط الزيادة و الوعد بها .

« بملكة الرّبوبيّة » أي المالكيّة الّتي هي من جهة الخالقيّة و الرّبوبيّة ، أو صفة الرّبوبيّة « و مشخّصات » أي مخرجات إليك ، قال الجوهري شخص من بلد إلى بلد شخوصاً أي ذهب و أشخصه غيره ، و في بعض النسخ « محصّنات » أي محفوظات بتضمين معنى الخروج و مثله ، و في بعضها « محضّات » من الحضّ بمعنى التحريض و الانالة الاعطاء و إيصال الخير ، والنائل العطاء كالنّول ، أي لا ينقص خزائنك كثرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العطاء ، وألحف السائل ألحّ ، أي الالحاح في دعائك ليس من الالحاح المذموم ، فانّك تحبّ الملحين أو في جنب سعة قدرتك و خزائنك كلّما لجّ السّائلون و أخذوا لا يعدّ إلحافا و إلحاحاً ، وقال الفيروز آبادي ضرع إليه و يثلّث ضرعاً محرّكة و ضراعة خضع وذلّ و استكان ، أو كفرح و منع تذلّل فهو ضارع وضرع ككتف ، وككرم ضعف فهو ضرع محرّكة من قوم ضرع .

قوله عليه السلام : « لا يخلقه التفنيد » أي لا يبليه الافناء ، فانّ كلّ ما يكون في معرض الفناء يلحقه البلى ، و ما في الأعصار : أي كلّ ما ينشؤ في الأزمان و الأعصار بسبب مشيّتك فهو بمقدار يوافق الحكمة ، أو بتقدير و تدبير ، وليس بالاهمال و الاتّفاق ، و قال الجوهري كنفت الرّجل أكنفه أي حطته و صنته ، والمنال مصدر أو المعنى اُوصل يدي إلى حيث يصل إليه أيدي المعتصمين بحبل الله المتين .

و موسى بن بغا كان من الأتراك من اُمراء المهديّ و المعتمد ، و كان بغا أبوه من اُمرائهم « و استخلاصاً له به » أي أحمده طلباً لخلاص نفسي من العقوبات خالصاً له مستعيناً به ، أو طلباً لاخلاص الدّعاء و العبادة له بعونه ، و في بعض النسخ « وبد » و الالحاد في العظمة الاتيان بما ينافي عظمته سبحانه ، و الاعتقاد بها قولاً وعقلاً وعملاً « ندبت إلى فضلك » إشارة إلى قوله تعالى « و اسألوا الله من فضله »(١) .

قوله عليه السلام : « لم يمهه » بفتح الياء و كسر الميم و سكون الهاء و في بعض النسخ بضمّ الياء على بناء الافعال ، قال الجوهري ماهت الركية تموه و تميه و تماه موهاً إذا ظهر ماؤها و كثر ، و مهت الرّجل و مهته بكسر الميم و ضمّها إذا سقيته الماء ، و أمهت الرّجل و السّكين إذا سقيتهما ، و أمهت الدواة صببت فيها الماء .

و في بعض النسخ لم يمهه بضمّ الياء و سكون الميم وكسر الهاء ، قال في الصّحاح حفر البئر حتّى أمهى لغة في أماه على القلب ، و قال : نبط المآء نبع و أنبط الحفّار بلغ الماء ، و الاستنباط الاستخراج ، و قال الكدية الأرض الصّلبة و أكدى الحافر إذا بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر ، و حفر فأكدى : إذا بلغ إلى الصّلب ، وأكديت

---

(١) النساء : ٣٢ .

الرّجل عن الشيء رددته عنه ، و أكدى الرّجل إذا قلّ خيره ، وقوله تعالى : «وأعطى قليلاً و أكدى » (١) أي قطع القليل و قال المايح الّذي ينزل البئر فيملؤ الدّلو وذلك إذا قلّ ماؤها ، و استمحت الرّجل سألته العطاء ، و قال :السجل الدّلو إذا كان فيه ماء قلّ أوكثر و الجمع السّجال انتهى ، ولايخفى لطف تلك الاستعارات و الترشيحات على المتأمّل .

و الخلد البال يقال : وقع ذلك في خلدي أي في روعي و قلبي ذكره الجوهري « و اشفع مسئلتي » أي اجعلها شفعا و زوجاً بقضاء حاجتي « زيغ الفتن » أي الميل إلى الباطل الّذي يحدث من الفتن ، و في الصحّاح جعل على بصره غشوة مثلّثة وغشاوة أي غطاء : و منه قوله تعالى : « فأغشيناهم فهم لايبصرون » (٢) أقول : و إضافتها إلى الحيرة إمّا لاميّة أو من قبيل لجين الماء ، و في بعض النّسخ بالعين المهملة ، و قال الجوهري العشوة أن يركب أمراً على غير بيان يقال : أوطأتني عشوة و عشوة وعشوة أي أمراً ملتبساً ، و ذلك إذا أخبرته بما أوقعته به في حيرة أو بليّة ، و مقارعة الأبطال قرع بعضهم بعضاً ، و قوارع الدّهر شدائده ، و ابتزّ اُمورنا أي سلبها عنّا .

« معادن الاُبن » أي الّذينهم محالّ العيوب الفاضحة من العلّة المعروفة وغيرها كما اشتهر بها رءساؤهم ، وقد ورد في الخبر أنّه لايتسمّى بأميرالمؤمنين بغير استحقاقه إلاّ من ابتلى بتلك العلّة الشّنيعة الّتي تذهب بالحياء رأساً وبه اُوّل قوله تعالى: «إن يدعون من دونه إلاّ إناثاً » (٣) كما مرّ في موضعه و في القاموس أبنه بشيء يأبنه و يأبنه اتّهمه فهو مأبون بخيرأو شرّ ،فان أطلقت فقلت مأبون فهو للشرّ و أبنه وأبّنه تأبيناً عابه في وجهه ، و الاُبنة بالضمّ العقدة في العود ، والعيب ، و الرّجل الخفيف و الحقد ، قوله : « دولة بعد القسمة » أي بعد ماقسم الله بيننا ، بقوله : « ما أفاءالله

---

(١) النجم : ٣٤ .

(٢) يس : ٩ .

(٣) النساء : ١١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على رسوله من أهل القرى فللّه و للرّسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم» (١) .

قال الطبرسي رحمه الله (٢) « من أهل القرى » أي من أموال الكفّار أهل القرى « فللّه » يأمركم فيه بما أحبّ « و للرّسول » بتمليك الله إيّاه « ولذي القربى » يعني أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و قرابته ، و هم بنو هاشم « و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل » منهم «كيلا يكون دولة » الدّولة اسم للشيء الّذي يتداوله القوم بينهم يكون لهذا مرّة و لهذا مرّة أي لئلاّ يكون الفيء متداولاً بين الرّؤساء منكم يعمل فيه كما كان يعمل في الجاهليه .

قال ابن جنّي : منهم من لا يفصّل بين الدّولة والدّولة ومنهم من يفصّل بينهما فقال: الدّولة بالفتح للملك ، وبالضم للملك.

وقال الجوهريّ : المشورة الشورى وكذلك المشورة بضمّ الشين « و عدنا ميراثاً» أي عاد حقّنا و خلافتنا ميراثاً ، أوعادت أنفسنا ميراثاً يملكوننا ويتصرّفون فينا ، و يحبسوننا و يظلموننا خليفة منهم بعد خليفة وباغ بعد باغ « بعد الاختيار للاُمة » أي بعد ما اختارنا الله للاُمّة أوبعد اختيارهم للاُمّة غيرنا .

و في الصحاح المعازف الملاهي والعازف اللاعب بها ، والمغنّي ، و قال: الأرملة المرءة الّتي لا زوج لها « في أبشار المؤمنين» أي أبدانهم ودمائهم وفروجهم «أهل الذّمة» حقيقة أو الّذين هم كفّار و إنّما حكم باسلامهم في زمان الهدنة ، فهم بمنزلة أهل الذّمة .

وقال الجوهري: الذياد الطرد تقول ذدته عن كذا وذدت الابل سقتها و طردتها ورجل ذائد و ذوّاد أي حامي الحقيقة دفّاع « والمسغبة» المجاعة ، وقال الفيروزآبادي: هو بدار مضيعة كمعيشة ومهلكة أي بدار ضياع .

قوله عليه السلام : « وحلفاء كآبة» أي صاروا ملازمين للكآبة والذلّ ، فكأنّهم صاروا

---

(١) الحشر ص ٧ .

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حلفاء لهما ، والحليفان هما اللّذان تحالفا و تعاقدا على أن ينصر كلّ منهما صاحبه و يعاضده ، وقال الجوهريّ : استحصد الزرع حان له أن يحصد ، وقال: استجمع السيل اجتمع من كلّ موضع .

وقال الفيروزآبادي: الخذروف كعصفور شيء يدوّره الصبيّ بخيط في يديه فيسمع له دويّ والسريع في جريه و خذرف أسرع ، والاناء ملأه والسيف حدّده ، و فلاناً بالسيف قطع أطرافه ، وقال الوليد: المولود والصبيّ والعبد ، وقال: بسق النخل بسوقاً طال، وقال في النهاية: الجران باطن العنق، ومنه حديث عائشة حتّى ضرب الحقّ بجرانه أي قرّ قراره واستقام ،كما أنّ البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض ، وقال الجوهري: جران البعير مقدّم عنقه من مذبحه إلى منخره .

« و تجبّ سنامه» و في بعض النسخ و تجذّ بالذال المعجمة من جذذت الشيء كسرته وقطعته ، وفي بعضها وتجزّ بالزاي من جززت البرّ والنخل والصوف أجزّه جزّاً، والجدع قطع الأنف، والمرغم بفتح العين وكسرها الأنف، والسريّة القطعة من الجيش وإضافتها إلى الثقل من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة كمقعد صدق .

و في قوله : « ولا رافعة علم » من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف بأن يكون الرافعة بمعنى المرتفعة والمرفوعة ، أو المعنى العلم الّتي ترفع صاحبها ، و تأنيث العلم لأنّه بمعنى الراية ، ويحتمل أن يكون من إضافة العامل إلى المعمول ، أي الجماعة الرافعة للعلم ، فنسبة التنكيس إليها على التوسّع ، و ليست هذه الفقرة في المصباح ، والنكس والتنكيس ردّ الشيء مقلوباً على رأسه .

و قال الجوهريّ : قولهم « أباد الله خضراءهم » أي سوادهم ومعظمهم ، و أنكره الأصمعيّ ، و قال إنما يقال : أباد الله غضراءهم أي خيرهم و غضارتهم « و أرعب » و في المصباح « و أوغر» وقال الجوهري: الوغرة شدّة توقّد الحرّ ، ومنه قيل في صدره عليّ وغر بالتسكين أي ضغن وعداوة و توقّد من الغيظ ، و قال فصم الشيء كسره من غير أن يبين ، وقال الفيروزآبادي : الكراع كغراب من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدقّ الساق واسم يجمع الخيل« ولا حاملة علم» الكلام فيه كما مرّ «إلّا نكست»وفي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصباح « إلاّ نكبت» بالباء ، قال في القاموس : نكّبه تنكيباً نحّاه و النكب الطرح ، ونكب الاناءأهراق مافيه ، والكنانة نثر مافيها، و نكبه الدهر نكباً ونكباً بلغ منه أو أصابه بنكبة .

و قال في النهاية : فيه كان إذا رأى ناشئاً في اُفق السماء أي سحاباً لم يتكامل اجتماعه واصطحابه، وقال الجوهري : النشؤ أوّل ماينشؤ من السحاب وناشئة اللّيل أوّل ساعاته ، ونشأت السحّابه ارتفعت : وأنشأها الله .

« وأدل له » هذا الضمير ومابعده إمّا راجع إلى نهارالعدل ، فهوكناية عن الامام أونهار العدل أيّامه، والضمائر راجعة إليه بقرينة المقام « و أصبح به » أي أظهر صبح الحقّ به و إن لم يأت بهذا المعنى في اللّغة ، أو المعنى ائت به صباحاً وأظهره لنا في أوّل نهار العدل ، قال في النهاية : فيه أصبحوا بالصبح أي صلّوها عند طلوع الصبح ، يقال : أصبح الرجل إذا دخل في الصبح ، و قال الجوهري : الغسق أوّل ظلمة اللّيل ، وقد غسق اللّيل يغسق إذا أظلم .

« وكما ألهجتنا» أي أنطقتنا ، وقال الفيروزآبادي : اللهجة اللسان، وقال: حاش الصيد : جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحبالة كأحاشه وأحوشه ، والابل جمعها وساقها، وفي النهاية فهو يحوشهم أي يجمعهم يقال : حشت عليه الصّيد وأحشته إذا نفرته نحوه وسقته إليه وجمعته عليه ، واحتوش القوم على فلان جعلوه وسطهم .

« فآت لنا منه » أي أعطنا بسببه مانأمله من الأجر أوأعطنا من الاُمورالمتعلّقة به من ظهوره وكوننا أنصاره و أشباه ذلك مايناسب حسن يقيننا فيه ، وفي بعض النسخ على بناء الافعال و في بعضها على المجرّد « المتألين عليك فيه » أي الّذين يقسمون و يحلفون أنّك لاتأتي به ولا تنصره ، وقال في النهاية : «فيه من يتألّ على الله يكذبه » أي من حكم عليه وحلف كقولك والله ليدخلنّ الله فلاناً النار، ولينجحنّ الله سعي فلان وهو من الألية اليمين يقال : آلى يؤلي إيلاء و تألى يتألى تألّياً ، والاسم الألية .

وقال : المعاقل الحصون واحدها معقل ، والمثل العقوبات « وخلّو ذرعنا » أي أعمالنا ، قال الجوهري: أصل الذرع إنّما هو بسط اليد ، ولايبعد أن يكون في الأصل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« درعنا » بالدال المهملة المكسورة أي قميصنا لاشتماله على الصدر أو زرعنا بالزاي فيكون أنسب بالساحة ، و قال الجوهري يقال : في صدره عليّ إحنة أي حقد ، و قال الجائحة الشدّة الّتي تجتاح المال من سنة أو فتنة .

« وماتنازل » كأنّه عطف على براءة أي ترى ماتتابع نزوله عليهم من تحصينهم بالعافية، وفي البلد الأمين «مايتناول» على بناء المفعول، وفي بعض نسخ المصباح «ومايتناولهم» ولعلّه أظهر .

وقال الجوهريّ : ضبأت في الأرض ضبأً وضبوءاً إذا اختبأت ، قال الأصمعيّ : ضبأ لصق بالأرض و أضبأ الرجل على الشيء إذا سكت عليه و كتمه ، فهو مضبىء عليه، وفي المصباح «من انتظار الفرصة وطلب الغفلة» قوله عليه السلام : « تقعدبنا » أي تعجزنا قال الفيروزآبادي : وقعدبه أعجزه ، قوله عليه السلام :« وثبّتّ وطاءة» قال الجوهريّ : الوطأة موضع القدم أي جعلت له في قلوب المؤمنين مدخلاً ومنزلاً ثبت أثره فيها من محبّتك الّتي جعلت له في قلوبهم ، أوبسبب أنّك الّتي تحبّه أو أنّه يحبّك .

قوله عليه السلام : لمادثر، ففي بعض النسخ درس وفي أكثرها «ورد» و في بعضها « ردّ » و الأوّلان أظهر إن الدثور والدروس محو الآثار« وأشرق به» الاشراق لازم على المشهور واستعمل هنا متعدّياً ويحتمل أن يكون من قولهم أشرق عدوّه أي أغصّه بريقه «من لم تسهم له» أي لم تجعل له سهماً ونصيباً من الرجوع إلى محبّتك أو محبوبك ، و قال الفيروزآبادي: التأليب التحريض والافساد .

« لاترة له » أي لم يطلب أحد الجنايات التي وقعت عليه و على أهل بيته ، والطائلة الفضل والقدرة و الغناء والسعة ، ذكره الفيروزآبادي ، أي ليس لأحد عليه فضل وإحسان أولم يكن له ولأهل بيته قدرة على دفع من يعاديهم ، وفي بعض النسخ لمن لاقوّة له ولاطاقة .

قوله عليه السلام : « بمواس القلوب » أي عجّل حزن القلوب من الأسى بالفتح بمعنى الحزن، و في بعض النسخ: «لحواس القلوب» وفي بعضها«لحواشي القلوب» وفي بعضها « بمواسّ القلوب» بتشديد السين أي بما يمسّها من الأحزان وكلّ منها لا يخلو من تكلّف «ويفرغ

عليه» كناية عن كثرة الورود، والخطوب الأمور العظيمة، وشرق بريقه كفرح غصّ، وقال الجوهري : فلان أحنى الناس ضلوعاً عليك أي أشفقهم عليك وحنوت عليه أي عطفت .

ثمّ اعلم أنّ من قوله عليه السلام « واغضب لمن لاترة له » إلى هنا، بعض الفقرات إرجاع الضماير فيها إلى الرسول ﷺ أنسب ، و في بعضها إلى إمام العصر، و لعلّ الأخير أوفق ، و إن احتمل التفريق أيضاً ، و بعض الفقرات لا محيص عن حملها على الأخير .

وقال الجوهريّ: رتعت الماشية ترتع رتوعاً أي أكلت ماشاءت ، و قال حميته حماية إذا دفعت عنه ، وهذا شيء حمى على فعل أي محظور لايقرب ، وقال: البسطة السعة ، و قال اخترمهم الدهر و تخرّمهم أي اقتطعهم و استأصلهم « و أبن » أي أظهر للناس قربه منك « في حياته» بأن تظهره وتنصره ، وإضافة القرب إلى الدنوّ للتأكيد ، وفي بعض النسخ « في حبوته» أي بما تحبوه وتكرمه به من الغلبة والنصرة من بعده، أي بعد غيبته، وفي بعض النسخ بضمّ الباء ، وقال الجوهري : استخذيت خضعت وقد يهمز ، والشنآن بالتحريك و التسكين البغض ، و سلا عنه نسيه ، وفي النهاية ، وثر وثارة فهو وثير أي وطيء لين .

والأندية جمع النادي وهو مجلس القوم و متحدّثهم ، و في المصباح « فقدوا أنديتهم» على بناء المعلوم «بغير غيبة» أي ليس عدم حضور المجالس لغيبة ، بل لمباينتهم القوم في أطوارهم وأديانهم ، أو لاشتغالهم بمهمّات الأمور ، و في بعض النسخ بغير غنية بالنون والياء المثنّاة أي من غير استغناء لهم عن بلدهم، بل يهجرون الأوطان لمصالح الدّين مع شدّة حاجتهم إليها .

« وحالفوا البعيد» أي على التناصر والتعاون وفي بعض النسخ «خاللوا» من الخلّة بمعنى الصداقة بفكّ الادغام ، و قال الفيروزآبادي : قلاه كرماه ورضيه أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه أو قلاه في الهجر و قليه في البغض ، قوله عليه السلام : « مامننت » أي بما مننت ، أو هو مفعول اشكرهم أي أعطهم شكراً مامننت وفي بعض النسخ «على مامننت» أي شكرا كائناً على نحو مامننت ، والأيد القوّة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وأنّ الغاية عندنا قدتناهت» أي ظننّا أنّه لم يبق لامهالهم أمد لكثرة طغيانهم أو أنّا لاننتظر أمراً لقتالهم ونصرة إمامنا سوى أمرك له بالخروج ولا نوقّفه على أمر آخر .

قوله «متعاصبون» أي يتعصّب كلّ منّا لصاحبه في نصرة الحق ، والثأر بالهمزة وقد يخفّف طلب الدم ، و في النهاية المجد في كلام العرب الشرف الواسع ، و رجل ماجد مفضال كثير الخير شريف، وقيل : إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمّي مجداً والجلال العظمة ، والاكرام الانعام ، والمتين الشديد القويّ الّذي لايلحقه في أفعاله مشقّة ولا كلفة ولا تعب ، والمتانة الشدّة ، « والرؤف» الرحيم بعباده العطوف عليهم بألطافه . واللطيف هوالّذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقايق المصالح ، وإيصالها إلى من قدّرها له من خلقه ، وقد مرّ شرح أسماء الله سبحانه في كتاب التوحيد .

وقال الفيروزآبادي: استأثر بالشيء استبدّ به وخصّ به نفسه «والمتفرّد بالوحدانيّة» إذ الواحد من جميع الجهات الحقيقيّة ليس إلّا الله سبحانه المتوحّد بالصمدانيّة أي بكونه مقصوداً إليه في جميع أُمور الخلق غيرمحتاج إليهم في شيء من أُموره .

« وعقدوا له المواثيق » أي في قلوبهم لأنفسهم أو على عبادك بأن يطيعوك بهذا المقام، أي الاقامة على الولاية .

٢ـ **أقول** : زاد الكفعميّ في القنوت الثاني(١) للعسكريّ عليه السلام بعدقوله « وتحكم ماتريد» زيادة وقال الشيخ في المصباح الكبير عند ذكر أدعية قنوت الوتر: ويستحب أن يزاد الدّعاء في الوتر و ذكر القنوت مع الزيادة و هي هذه « وتحكم ما تريد ، و صلّى الله على خيرته من خلقه محمّد و آله الأطهار ، اللّهمّ إنّي أجد هذه الندبة حيث امتحت دلالتها ، و درست أعلامها ، و عفت إلّا ذكرها ، وتلاوة الحجّة بها، اللّهمّ إنّي أجد بيني و بينك مشتبهات تقطعني دونك ، ومبطّآت أقعدني عن إجابتك، وقد علمت أنّ عبدك لايرحل إليك إلّا بزاد ، و أنّك لا تحجب عن خلقك إلّا أن تحجبهم الأعمال

---

(١) البلدالامين : ٥٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دونك ، و قد علمت أنّ زاد الراحل إليك عزم إراة يختارك بها ويصير بها إلى ما يؤدّي إليك .

اللّهمّ و قد ناداك بعزم الارادة قلبي ، و استبقني نعمتك بفهم حجّتك لساني و ما تيسّر لي من إرادتك اللّهمّ فلا اُختزلنّ عنك ، و أناأؤمّك ، ولا اُختلجنّ عنك و أنا أتحرّاك ، اللّهمّ و أيّدنا بما تستخرج به فاقة الدّنيا من قلوبنا ، و تنعشنا من مصارع هوانها ، و تهدم به عنّا ماشيّد من بنيانها ، وتسقينا بكأس السلوة عنها ، حتّى تخلّصنا لعبادتك ، و تورّثنا ميراث أوليائك ، الّذين ضربت لهم المنازل إلى قصدك ، و آنست وحشتهم حتّى وصلوا إليك .

اللّهمّ و إن كان هوى من هوى الدنيا أو فتنة من فتنتها علق بقلوبنا حتّى قطعنا عنك ، أوحجبنا عن رضوانك، أوقعدبنا عن إجابتك ، اللّهمّ فاقطع كلّ حبل من حبالها جذبنا عن طاعتك و أعرض بقلوبنا عن أداء فرائضك ، و اسقنا عن ذلك سلوة و صبراً يوردنا على عفوك ويقوّمنا على مرضاتك إنّك وليّ ذلك .

اللّهمّ و اجعلنا قائمين على أنفسنا باحكامك ، حتّى تسقط عنّا مؤن المعاصي ، و اقمع الأهواء أن تكون مساورة ، وهب لنا وطء آثار محمّد و آله صلواتك عليه و آله و اللّحوق بهم ، حتّى نرفع للدين أعلامه ابتغاء اليوم الّذي عندك ، اللّهمّ فمنّ علينا بوطي آثار سلفنا ، و اجعلنا خير فرط لمن ائتمّ بنا . فانّك على كلّ شيء قدير ، و ذلك عليك سهل يسير ، و أنت أرحم الراحمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الأبرار ، وسلّم تسليماً (١) .

بيان : قال الجوهريّ : الاختزال الاقتطاع يقال: اختزله عن القوم، وقال :اختلجه جذبه فانتزعه وقال: نعشه الله ينعشه رفعه ، و قال : ساوره أي واثبه و يقال : إنّ لغضبه لسورة ، و هوسوّار أي وثّاب ، وفي بعض النسخ مشاورة بالشين المعجمة و فيه تكلّف . « ابتغاء اليوم الّذي عندك » أي يوم ظهور دولة القائم عليه السلام .

٣ ـ العيون : عن عليّ بن عبدالله الورّاق و الحسين بن أحمد المؤدّب وحمزة

---

(١) البلد الامين . ٥٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن محمّد العلويّ و أحمد بن زياد الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال : وحدّثنا أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عبدالسّلام بن صالح الهرويّ قال : رفع إلى المأمون أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام ، والنّاس يفتنون بعلمه ، فأمر محمّد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه ، و أحضره ، فلمّا نظر إليه المأمون زبره واستخفّ به فخرج أبو الحسن عليه السلام من عنده مغضباً و هو يدمدم بشفتيه و يقول : «وحقّ المصطفى و المرتضى وسيّدة النساء لأنتزلنّ من حول الله عزّ وجلّ بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إيّاه و استخفافهم به ، و بخاصّته و عامّته .

ثمّ إنّه عليه السلام انصرف إلى مركزه و استحضر الميضأة و توضّأ وصلّى ركعتين ، وقنت في الثّانية فقال :

« اللّهمّ يا ذا القدرة الجامعة ، و الرّحمة الواسعة ، و المنن المتتابعة ، و الآلاء المتوالية ، و الأيادي الجميلة ، و المواهب الجزيلة ، يا من لا يوصف بتمثيل و لا يمثّل بنظير ، و لا يغلب بظهير ، يا من خلق فرزق ، و ألهم فأنطق ، و ابتدع فشرع و علا فارتفع ، و قدّر فأحسن ، و صوّر فأتقن ، و احتجّ فأبلغ ، و أنعم فأسبغ ، و أعطى فأجزل ، و منح فأفضل ، يا من سما في العزّ ففات خواطف الأبصار ، ودنا في اللّطف فجاز هواجس الأفكار ، يا من تفرّد بالملك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه ، و توحّد بالكبرياء فلا ضدّ له في جبروت شأنه .

يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الأوهام ، و انحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام ، يا عالم خطرات قلوب العالمين ، و يا شاهد لحظات أبصار النّاظرين ، يا من عنت الوجوه لهيبته ، وخضعت الرقاب لجلالته ، ووجلت القلوب من خيفته ، و ارتعدت الفرائص من فرقه ، يا بدي [بديع] يا قوي ، يا عليّ يا رفيع صلّ على من شرفت الصّلاة بالصّلاة عليه ، و انتقم لي ممّن ظلمني و استخفّ بي ، وطرد الشيعة عن بابي ، و أذقه مرارة الذلّ والهوان كما أذاقنيها ، و اجعله طريد الأرجاس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و شريد الأنجاس ، و الحمد لله ربّ العـالمين ، و صلّى الله على محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين (١) .

بيان : « بتمثيل » أي بالتشبيه بالمخلوقين « ولا يغلب بظهير » أي لا يغلبه أحد بمعاونة معاون ، و يمكن أن يقرء على البناء للفاعل ، لكنّ البناء للمفعول أنسب بساير الفقرات ، و هو المضبوط في النسخ « فشرع » أي في الخلق أو أحدث الشرائع و الأوّل أظهر « يا من سما في العزّ » أي علا وارتفع فيه أو به « ففات خواطف الأبصار » أي الأبصار الخاطفة و الخطف استلاب الشيء ، ولعلّه هنا كناية عن إدراك الأشياء بسرعة و يقال : خطف الشيطان السمع أي استرقه ، و يحتمل على بعد أن يكون الفاعل هنا بمعنى المفعول أي الأبصار المختطفة ، أي أنّ الأبصار تختطف لغلبة نوره ، فلا تدركه كما قال الله تعالى: «يكاد البرق يخطف أبصارهم »(٢) و في بعض النسخ « خواطر الأبصار» فالمراد بالأبصار البصائر أو الخواطر الّتي تحدث بعد الأبصـار ، و فوته عنها عدم إدراكها له .

« فجاز هواجس الأفكار » أي تجاوز عمّا يهجس في الخواطر أي أدركها وأدرك ما هو أخفى منها ممّا هو كامن في النفوس ، ولا يبعد أن يكون بالحاء المهملة ، من الحيازة و المضبوط بالجيم ، وفي القاموس هجس الشيء في صدره يهجس خطر بباله أو هو أن يحدّث نفسه في صدره مثل الوساوس « يـا من عنت الوجوه » أي خضعت ، و الفرائص أوداج العنق و الفريصة أيضا اللّحمة بين الجنب و الكتف ، لاتزال ترعد من الدابّة .

و « البدئ » المبدئ ، وهو الّذي أنشأ الأشياء و اخترعها ابتداء من غير مثال سابق ، كالبديع ، فانّه أيضاً بمعنى المبدع ، و هو الخالق لا عن مثال أو مادّة ، و المنيع الّذي يمتنع من شرّ من يعاديه بذاته بغير معاون ، و يقال : فلان في عزّ و منعة ، و الشريد الطريد من طردته و أبعدته وفرّقته .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٢ و ١٧٣ في حديث طويل .

(٢) البقرة : ٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ مصباح الشيخ : و غيره يستحبّ أن يقنت في الفجر بعد القراءة و قبل الركوع فيقول : « لاإله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم ، و سلام على المرسلين ، و الحمدلله ربّ العالمين ، يا الله الّذي ليس كمثله شيء و هو السّميع العليم ، أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعجّل فرجهم ، اللّهمّ من كان أصبح و ثقته و رجاؤه غيرك فأنت ثقتي و رجائي في الاُمور كلّها ، يا أجود من سئل ، و يا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي ، وقلّة حيلتي ، وامنن عليّ بالجنّة طولاً منك ، و فكّ رقبتي من النّار ، و عافني في نفسي و في جميع اُموري برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

٥ ـ البلد الامين و جنة الامان : هذا الدّعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة و رواه عبدالله بن عبّاس عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقنت به ، وقال : إنّ الداعي به كالرّامي مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بدر واُحد وحنين بألف ألف سهم .

الدعاء : اللّهمّ العن صنمي قريش وجبتيها و طاغوتيها و إفكيها ، و ابنتيهما اللّذين خالفا أمرك و أنكرا وحيك ، وجحدا إنعامك ، و عصيا رسولك ، و قلّبا دينك و حرّفا كتابك ، و عطّلا أحكامك ، و أبطلا فرائضك ، و ألحدا في آياتك ، وعاديا أولياءك وواليا أعداءك ، وخرّبا بلادك ، وأفسدا عبادك .

اللّهمّ العنهما و أنصارهما فقد أخربا بيت النبوّة ، و ردما بابه ، و نقضا سقفه ، و ألحقا سماءه بأرضه ، وعاليه بسافله ، وظاهره بباطنه ، و استأصلا أهله ، وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله ، و أخليا منبره من وصيّه ووارثه ، و جحدا نبوّته ، و أشركا بربّهما ، فعظّم ذنبهما و خلّدهما في سقر او ماأدريك ماسقر ؟ لاتبقي و لاتذر .

اللّهمّ العنهم بعدد كلّ منكر أتوه ، و حقّ أخفوه ، و منبر علوه ، ومنافق ولّوه ومؤمن أرجوه ، و وليّ آذوه ، و طريد آووه ، و صادق طردوه ، و كافر نصروه ، و إمام قهروه ، وفرض غيّروه ، و أثر أنكروه ، و شرّ أضمروه ، ودم أراقوه ، وخبر بدّلوه ، و حكم قلّبوه ، و كفر أبدعوه ، و كذب دلّسوه ، و إرث غصبوه ، و فيىء اقتطعوه ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سحت أكلوه ، و خمس استحلّوه و باطل أسّسوه ، وجور بسطوه ، و ظلم نشروه ، ووعد أخلفوه ، و عهد نقضوه ، و حلال حرّموه وحرام حلّلوه ،ونفاق أسرّوه ، وغدر أضمروه و بطن فتقوه ، وضلع كسروه ، وصكّ مزّقوه ، وشمل بدّدوه ، وذليل أعزّوه ، وعزيز أذلّوه ، و حقّ منعوه ، وإمام خالفوه .

اللّهمّ العنهما بكلّ آية حرّفوها ، وفريضة تركوها ، و سنّة غيروها ، وأحكام عطّلوها ، وأرحام قطعوها ، وشهادات كتموها ، و وصيّة ضيّعوها ، و أيمان نكثوها و دعوى أبطلوها ، وبيّنة أنكروها ، وحيلة أحدثوها ، وخيانة أوردوها ، وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها ، وأزياف لزموها [و أمانة خانوها]ظ .

اللّهمّ العنهما في مكنون السرّ وظاهر العلانية لعناً كثيراً دائباً أبداً دائماً سرمداً لا انقطاع لأمده ، و لانفاد لعدده ، يغدو أوّله و لا يروح آخره ، لهم و لأعوانهم و أنصارهم ومحبّيهم ومواليهم و المسلمين لهم ، و المائلين إليهم و النّاهضين بأجنحتهم و المقتدين بكلامهم ، والمصدّقين بأحكامهم .

ثمّ يقول : اللّهمّ عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النّار آمين ربّ العالمين «أربع مرّات ، و دعا عليه السلام في قنوته :

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وقنّعني بحلالك عن حرامك ، و أعذني من الفقر إنّي أسأت وظلمت نفسي ، و اعترفت بذنوبي ، فها أنا واقف بين يديك ، فخذ لنفسك رضاها من نفسي ، لك العتبى لا أعود ، فان عدت فعد عليّ بالمغفرة و العفو ، ثمّ قال عليه السّلام : العفو العفو مائة مرّة ، ثمّ قال : أستغفر الله العظيم من ظلمي و جرمي و إسرافي على نفسي و أتوب إليه ، مائة مرّة ، فلمّا فرغ عليه السلام من الاستغفار ركع و سجد و تشهّد وسلّم (١) .

بيان : قال الكفعميّ رحمه الله ، عند ذكر الدّعاء الأوّل : هذا الدعاء من غوامض الأسرار ، وكرائم الأذكار ، و كان أميرالمؤمنين عليه السلام يواظب في ليله و نهاره و أوقات أسحاره ، و الضّمير « في جبتيها و طاغوتيها و إفكيها » راجع إلى قريش ر

---

(١) البلد الامين : ٥٥١ ـ ٥٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من قرأ « جبتيهما و طاغوتيهما و إفكيهما » على التثنية فليس بصحيح ، لأنّ الضمير حينئذ يكون راجعاً في اللّغة إلى جبتي الصنمين وطاغوتيهما و إفكيهما ، و ذلك ليس مراد أميرالمؤمنين عليه السلام وإنما مراده عليه السلام لعن صنمي قريش ، ووصفه عليه السلام لهذين الصنمين بالجبتين و الطاغوتين و الإفكين تفخيماً لفسادهما و تعظيماً لعنادهما ، و إشارة إلى ما أبطلاه من فرائض الله ، وعطّلاه من أحكام رسول الله صلى الله عليه وآله .

و الصّنمان هما الفحشاء و المنكر . قال شارح هذا الدّعاء: الشيخ العالم أبو السّعادات أسعد بن عبدالقاهر في كتابه رشح البلاء في شرح هذا الدّعاء ، الصّنمان الملعونان ، هماالفحشاء و المنكر ، و إنّما شبّهتهما عليه السلام بالجبت و الطاغوت لوجهين: إمّالكون المنافقين يتبعونهما في الأوامر و النواهي غير المشروعة ، كما اتّبع الكفّار هذين الصنمين ، و إمّا لكون البراءة منهما واجبة لقوله تعالى : «فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى » (١) .

وقوله : « اللّذين خالفا أمرك » إشارة إلى قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول » (٢) فخالفا الله و رسوله في وصيّه بعد ما سمعا من النصّ عليه مالا يحتمله هذا المكان ، ومنعاه في حقّه فضلّوا وأضلّوا و هلكوا و أهلكوا و إنكارهما الوحي إشارة إلى قوله تعالى : « بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك فان لم تفعل فما بلّغت رسالته » (٣) .

« و جحدُهما الانعام » إشارة إلى أنّه تعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، ليتبعوا أوامره ، و يجتنبوا نواهيه ، فاذا أبوا أحكامه و ردّوا كلمته فقد جحدوا نعمته و كانوا كما قال سبحانه : « كلّما جاءهم رسول بمالا تهوى أنفسهم فريقاً كذّبوا وفريقاً يقتلون » (٤) .

---

(١) البقرة : ٢٥٦ .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) المائدة : ٦٧ .

(٤) المائدة : ٧٠ .

و أمّا عصيانهم الرّسول صلى الله عليه وآله فلقوله صلى الله عليه وآله : يا عليّ من أطاعك فقد أطاعني ، و من عصاك فقد عصاني ، وأمّا قلبهما الدّين فهو إشارة إلى ما غيّراه من دين الله كتحريم عمر المتعتين و غير ذلك ممّا لا يحتمله هذا المكان و أما تغييرهما الفرض إشارة إلى ما روي عنه عليه السلام أنّه رأى ليلة الأسرى مكتوباً على ورقة من آس أنّي افترضت محبّة عليّ على اُمّتك، فغيّروا فرضه ،ومهّدوا لمن بعدهم بغضه ، وسبّه حتّى سبّوه على منابرهم ألف شهر.

و « الامام المقهور منهم » يعني نفسه عليه السلام ، و نصرهم الكافر إشارة إلى كلّ من خذل عليّاً عليه السلام و حادّ الله و رسوله ، و هو سبحانه يقول : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادّون من حادّ الله » (١) الآية « و طردهم الصّادق » إشارة إلى أبي ذرّ طرده عثمان إلى الربذة ، و قد قال النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّه : ما أظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء الحديث « و إيواؤهم الطريد » و هو الحكم بن أبي العاص طرده النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا تولّى عثمان آواه « و إيذائهم الوليّ » يعني عليّاً عليه السلام « و توليتهم المنافق » إشارة إلى معاوية و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة و الوليد بن عتبة و عبدالله بن أبي سرح و النّعمان بن بشير « و إرجائهم المؤمن » إشارة إلى أصحاب عليّ عليه السلام كسلمان و المقداد و عمّار و أبي ذرّ ، و الإرجاء التأخير ، و منه قوله تعالى : «أرجه و أخاه » (٢) مع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقدّم هؤلاء و أشباههم على غيرهم .

و الحقّ المخفي هو الاشارة إلى فضائل عليّ عليه السلام وما نصّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله في الغدير و كحديث الطاير و قوله صلى الله عليه وآله : يوم خيبر لاُعطينّ الرّاية غداً الحديث ، و حديث السّطل و المنديل ، وهويّ النّجم في داره ، ونزول هل أتى فيه وغير ذلك ممّا لايتّسع لذكره هذا الكتاب .

و أمّا المنكرات الّتي أتوها فكثيرة جدّاً و غير محصورة عدّاً حتّى روي أنّ

---

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) الاعراف : ١١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمر قضى في الجدّة بسبعين قضيّة غير مشروعة ، و قد ذكر العلاّمة قدّس الله سرّه في كتاب كشف الحقّ و نهج الصّدق ، فمن أراد الاطّلاع على جملة مناكرهم ، وما صدر من الموبقات عن أوّلهم و آخرهم ، فعليه بالكتاب المذكور ، و كذا كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة و كتاب مسالب الغواصب في مثالب النّواصب ، وكتاب الفاضح ، و كتاب الصّراط المستقيم ، و غير ذلك ممّا لا يحتمل هذا المكان ذكر الكتب فضلاً عمّا فيها .

و قوله : « فقد أخربا بيت النبوّة اه » إشارة إلى ما فعله الأوّل و الثاني مع عليّ عليه السلام و فاطمة عليها السلام من الايذاء ، و أرادا إحراق بيت عليّ عليه السلام بالنار ، و قاداه قهراً كالجمل المخشوش ، وضغطا فاطمة عليها السلام في بابها حتّى سقطت بمحسن ، و أمرت أن تدفن ليلاً لئلاّ يحضر الأوّل والثّاني جنازتها و غير ذلك من المناكير .

و عن الباقر عليه السلام ما اُهرقت محجمة دم إلاّ و كان وزرها في أعناقهما إلى يوم القيامة ، من غير أن ينتقص من وزر العاملين شيء ، و سئل زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام و قد أصابه سهم في جبينه : من رماك به ؟ قال : هما رمياني ، هما قتلاني .

و قوله : « وحرّفا كتابك» يريد به حمل الكتاب على خلاف مراد الشرع لترك أوامره و نواهيه ، و محبّتهما الأعداء إشارة إلى الشجرة الملعونة بني اُميّة و محبّتهما لهم ، حتّى مهّدا لهم أمر الخلافة بعدهما ؛ و جحدهما الآلاء كجحدهما النّعماء ، و قدمرّ ذكره ، وتعطيلهما الأحكام يعلم ممّا تقدّم ، و كذا إبطال الفرائض ،والالحاد في الدّين الميل عنه .

« و معاداتهما الأولياء » إشارة إلى قوله تعالى : « إنّما وليّكم الله و رسوله » (١) الآية « وتخريبهما البلاد و إفسادهما العباد » هو ممّا هدموا من قواعد الدّين ، و تغييرهم أحكام الشّريعة ، و أحكام القرآن ، و تقديم المفضول على الفاضل « والأثر الّذي أنكروه » إشارة إلى استيثار النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً من بين أفاضل أقاربه و

---

(١) المائدة : ٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعله أخاً ووصيّاً ، وقال له : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى و غير ذلك ثمّ بعد ذلك كلّها أنكروه « و الشرّ الّذي آثروه » هو إيثارهم الغير عليه ، و هو إيثار شرّ متروك مجهول على خير مأخوذ معلوم ، هذا مثل قوله عليه السلام : « عليّ خير البشر من أبى فقدكفر » .

« و الدّم المهراق » هو جميع من قتل من العلويّين ، لأنّهم أسّسوا ذلك كما ذكرناه من قبل من كلام الباقر عليه السلام « ما اُهرقت محجمة دمّ » اه حتّى قيل ✿ وأريتكم أنّ الحسين اُصيب في يوم الثقيفة ✿ (١) و الخبر المبدّل منهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله كثير كقولهم أبوبكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّة و غير ذلك ممّا هو مذكور في مظانّه .

والكفر المنصوب : هو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نصب عليّاً عليه السلام علماً للناس وهادياً فنصبوا كافراً و فاجراً ، و الارث المغصوب : هو فدك فاطمة عليها السلام ، و السّحت المأكول هي التصرّفات الفاسدة في بيت مال المسلمين ، و كذا ما حصّلوه من ارتفاع الفدك من التمر و الشعير ، فانّها كانت سحتاً محضاً ، و الخمس المستحلّ : هو الّذي جعله سبحانه لآل محمّد صلى الله عليه وآله فمنعوهم إيّاه و استحلّوه حتّى أعطى عثمان مروان بن الحكم خمس افريقيّة وكان خمس مائة ألف دينار بغياً وجوراً ، و الباطل المؤسّس : هي الأحكام الباطلة الّتي أسّسوها وجعلوها قدوة لمن بعدهم ، و الجور المبسوط هو بعض جورهم الّذي مرّ ذكره .

« و النفاق الّذي أسرّوه » هو قولهم في أنفسهم لمّا نصب النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام للخلافة قالوا : والله لا نرضى أن تكون النبوّة و الخلافة لبيت واحد ، فلمّا توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله أظهروا ما أسرّوه من النفاق ، ولهذا قال عليّ عليه السلام : والّذي فلق الحبّة و برىء النسمة ما أسلموا ، ولكن استسلموا : أسرّوا الكفر ، فلمّا رأوا أعواناً عليه أظهروه .

و أمّا الغدر المضمر : هو ما ذكرناه من إسرارهم النفاق ، و الظلم المنشور كثير أوّله أخذهم الخلافة منه عليه السلام بعد فوت النبيّ صلى الله عليه وآله ، و الوعد المخلف هو ما وعدوا

---

(١) راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النبيّ صلّى الله عليه وآله من قبولهم ولاية عليّ عليه السلام والايتمام به فنكثوه ، و الأمانة الّذي خانوها هي ولاية عليّ عليه السلام في قوله تعالى : « إنّا عرضنا الأمانة على السّموات » الآية(١) . و الانسان هم لعنهم الله ، و العهد المنقوض : هو ماعاهدهم به النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الغدير على محبّة عليّ عليه السلام وولايته ، فنقضوا ذلك .

و الحلال المحرّم كتحريم المتعتين ، و عكسه كتحليل الفقّاع و غير ذلك ، و البطن المفتوق بطن عمّار بن ياسر ضربه عثمان على بطنه فأصابه الفتق ، و الضلع المدقوق والصكّ الممزوق إشارة إلى ما فعلاه مع فاطمة عليها السلام من مزق صكّها و دقّ ضلعها ، و الشمل المبدّد هو تشتيت شمل أهل البيت عليهم السلام و كذا شتّتوا بين التأويل و التنزيل و بين الثّقلين الأكبر والأصغر ، و إعزاز الذّليل وعكسه معلوما المعنى و كذا الحقّ الممنوع ، و قد تقدّم مايدلّ على ذلك .

و الكذب المدلّس مرّ معناه في قوله عليه السلام « وخبر بدّلوه » والحكم المقلّب مرّ معناه في أوّل الدّعاء في قوله عليه السلام « و قلّبا دينك » و الآية المحرّفة مرّ معناه في قوله عليه السّلام : « حرّفا كتابك » والفريضة المتروكة هي موالاة أهل البيت عليهم السلام لقوله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى »(٢) و السنّة المغيرة كثيرة لا تحصى ، و تعطيل الأحكام يعلم ممّا تقدّم ، و البيعة المنكوثة هي نكثهم بيعته كما فعل طلحة و الزبير ، و الرسوم الممنوعة هي الفيء و الخمس و نحو ذلك ، و الدّعوى المبطلة إشارة إلى دعوى الخلافة وفدك ، والبيّنة المنكرة هي شهادة عليّ و الحسنين عليهم السلام وأمّ أيمن لفاطمة عليها السلام فلم يقبلوها .

و الحيلة المحدثة هي اتّفاقهم أن يشهدوا على عليّ عليه السلام بكبيرة توجب الحدّ إن لم يبايع ، وقوله :وخيانة أوردوها إشارة إلى يوم السقيفة لما احتجّ الأنصار على أبي بكر بفضائل عليّ عليه السلام وأنّه أولى بالخلافة ، فقال أبوبكر : صدقتم ذلك ولكنّه نسخ بغيره لأنّي سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : إنّا أهل بيت أكرمنا الله بالنبوّة ولم يرض لنا

---

(١) الاحزاب : ٧٢ .

(٢) الشورى : ٢٣.

بالدّنيا و أنّ الله لن يجمع لنا بين النبوّة و الخلافة ، و صدّقه عمر وأبو عبيده و سالم مولى حذيفة على ذلك ، و زعموا أنّهم سمعوا هذا الحديث من النبيّ صلّى الله عليه وآله كذباً وزوراً فشبّهوا على الأبصار و الأمّة ، و النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من كذب عليّ متعمداً فليتبوّء مقعده في النار .

و قوله : « و عقبة ارتقوها » إشارة إلى أصحاب العقبة و هم أبوبكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و أبو سفيان و معاوية ابنه و عتبة بن أبي سفيان و أبوالأعور السّلمي و المغيرة بن شعبة و سعد بن أبي وقّاص و أبو قتادة و عمرو بن العاص و أبو موسى الأشعري اجتمعوا في غزوة تبوك على كؤد لا يمكن أن يجتاز عليها إلّا فرد رجل أو فرد جمل ، و كان تحتها هوّة مقدار ألف رمح من تعدّى عن المجرى هلك من وقوعه فيها ، و تلك الغزوة كانت في أيّام الصّيف . و العسكر تقطع المسافة ليلاً فرارا من الحرّ فلمّا وصلوا إلى تلك العقبة أخذوا دباباً كانوا هيّؤها من جلد حمار ، و وضعوا فيها حصى و طرحوها بين يدى ناقة النبيّ صلّى الله عليه وآله لينفروها به فتلقيه في تلك الهوّة فيهلك صلّى الله عليه وآله .

فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله بهذه الآية « يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و همّوا بمالم ينالوا » (١) الآية و أخبره بمكيدة القوم ، فأظهر الله تعالى برقاً مستطيلاً دائماً حتّى نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى القوم و عرفهم وإلى هذه الدباب الّتي ذكرناها أشار عليه السلام بقوله : « و دباب دحرجوها » وسبب فعلهم هذا مع النبيّ صلّى الله عليه وآله كثرة نصّه على عليّ عليه السلام بالولاية و الإمامة و الخلافة ، وكانوا من قبل نصّه أيضاً يسوؤنه لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سلّطه على كلّ من عصاه من طوائف العرب ، فقتل مقاتليهم ، وسبا ذراريهم ، فما من بيت إلّا وفي قلبه ذحل ، فانتهزوا في هذه الغزوة هذه الفرصة ، و قالوا إذا هلك محمّد صلّى الله عليه وآله رجعنا إلى المدينة ، و نرى رأينا في هذا الأمر من بعده ، و كتبوا بينهم كتاباً فعصم الله نبيّه منهم ، و كان من فضيحتهم ما ذكرناه .

---

(١) براءة : ٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله : و أزياف لزموها » الأزياف جمع زيف ، وهو الدّرهم الرديّ غير المسكوك الّذي لا ينتفع به أحد ، شبّه أفعالهم الرديّة و أقوالهم الشنيعة بالدّرهم الزّيف الّذي لا يظهر في البقاع ، و لا يشترى به متاع ، فلا فعالهم الفضيحة وأقوالهم الشنيعة ، ذكرهم الله تعالى في قوله : « و الّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة » (١) .

« و الشهادات المكتومة » هي ما كتموا من فضائله ومناقبه الّتي ذكرها النبيّ صلّى الله عليه وآله و هي كثيرة جدّاً و غير محصورة عدّاً « و الوصيّة المضيعة » هي قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أُوصيكم بأهل بيتي و آمركم بالتمسّك بالثقلين ، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، و أمثال ذلك انتهى كلامه قدّس سرّه .

قوله : « لأنّ الضمير » لا يخفى ما فيه إذ لا مانع حينئذ من إرجاع الضمير إلى الصنمين ، و لا ريب في أنّ تأنيث الضّماير أظهر ، لكن العلّة معلولة ، قوله : «إلى استيثار النبيّ صلّى الله عليه وآله »الظاهر أنّ المراد بالأثر إمّا الخبر و آثار النبيّ صلّى الله عليه وآله و لعلّه حمل الأثر على الّذي آثر الله ورسوله ، و اختاره على غيره ، و هو بعيد لفظاً ويحتمل أن يكون في نسخته«وأثير» على فعيل. قوله : « الأزياف جمع زيّف »أقول : في بعض النسخ بالرّاء المهملة جمع ريف بالكسر ، و هي أرض فيها زرع و خصب ، و السّعة في المأكل و المشرب ، وما قارب الماء من أرض العرب ، أو حيث الخضر و المياه و الزُروع ، ولا يخفى مناسبة الكلّ .

ثمّ إنّا بسطنا الكلام في مطاعنهما في كتاب الفتن ، و إنّما ذكرنا هنا ما أورده الكفعميّ ليتذكّر من يتلو الدّعاء بعض مثالبهما لعنة الله عليهما و على من يتولّاهما .

٦ - مهج الدعوات (٢) : و من ذلك دعاء وجدناه بخطّ الرضيّ الموسويّ رضوان الله عليه نذكره بلفظه ، وتنظر المراد منه .

بسم الله الرّحمن الرّحيم وجدت في كتاب القاضي عليّ بن محمّد الفزاري أيّده الله

---

(١) النور : ٣٩ .

(٢) مهج الدعوات : ٤٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قرءت علي أبي جعفر الزاهد أحمد بن محمّد بن عيسى العلويّ و ذكر أنّه لبعض الأئمّة يقنت بها ، كتبته بنيشابور من نسخة أبي الحسن أحمد بن محمّد بن كسرى بن يسار ابن قيراط البلخيّ و يعرف بدعاء السّامريّ :

بسم الله ماشاء الله توجّهاً بالدّعاء إلى الله ، بسم الله ماشاء الله تقرّباً بالتضرع إلى الله ، بسم الله ماشاء الله توسّلاً بالتطلّب إلى الله ، بسم الله ماشاء الله تعبّداً لله ، بسم الله ماشاء الله تلطّفاً لله ، بسم الله ماشاء الله تذلّلاً لله ، بسم الله ما شاء الله تخشّعاً لله بسم الله ماشاء الله استكانة لله ، بسم الله ماشاءالله استعانة بالله ، بسم الله ما شاء الله استغاثة بالله ، بسم الله ماشاء الله لاحول ولاقوّة إلّا بالله ، بسم الله ما شاء الله كان بسم الله ماشآء الله لاقوّة إلّا بالله أستغفر الله المستعان .

بسم الله ماشاء الله لا إله إلّا الله الحليم الكريم ، بسم الله ماشاء الله لا إله إلّا الله العليّ العظيم ، بسم الله ماشاء الله ربّ السّموات السّبع وربّ الأرضين السّبع ومافيهنّ و ما بينهنّ و ما عليهنّ وهو ربّ العرش العظيم ، لاإله إلّا الله هو ربّ العرش الكريم بسم الله ماشآء الله لا إله إلّا الله الأوّل قبل كلّ شيء ، بسم الله ما شاء الله لا إله إلّا الله الآخر بعد كلّ شيء ، بسم الله ماشآء الله لا إله إلّا الله سبحان الله ربّنا ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين.

يا الله يا لطيف ، ياالله الّذي ليس كمثله شيء ، و أنت السّميع البصير ، صلّ على محمّد و على أئمّة المؤمنين من آله كلّهم ، و عجّل فرجهم ، وضاعف أنواع العذاب على أعدائهم ، و ثبّت شيعتهم على طاعتك و طاعتهم وعلى دينك و منهاجهم ، ولاتنزع منهم سيّدي شيئاً من صالح ما أعطيتهم برحمتك .

يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا مقلّب القلوب و الأبصار لا تزغ قلوبهم بعد إذ هديتهم ، وهب لهم من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، يا الله يا حيّ يا قيّوم أسئلك أن تجعل الصّلاة كلّها على من صلّيت عليهم ، و أن تجعل اللّعائن كلّها على من لعنتهم و أن تبدء بالذين ظلما آل رسولك ، و غصبا حقوق أهل بيت نبيّك ، وشرّعا غير دينك اللّهمّ فضاعف عليهما عذابك ، و غضايبك و لعناتك و مخازيك ، بعدد ما في علمك ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحسب استحقاقهما من عدلك ، و أضعاف أضعاف أضعافه ، بمبلغ قدرتك عاجلاً غير آجل ، بجميع سلطانك .

ثمّ بسائر الظّلمة من خلقك بأهل بيت نبيّك بحقّ محمّد و آله الطيّبين الطاهرين الزّاهرين ، صلواتك عليهم أجمعين ، بحسب ما أحاط به علمك في كلّ زمان و في كلّ أوان ، ولكلّ شأن وبكلّ لسان ، و على كلّ مكان ومع كلّ بيان و كذا كلّ إنسان أبداً دائماً واصلاً ما دامت الدّنيا و الآخرة ، ياذا الفضل و الثّناء ، و الطّول ، لك الحمد لا إله إلاّ أنت سبحانك ياالله و بحمدك ، ترحّمت على خلقك ، فهديتهم إلى دعائك ، فقولك الحقّ في كتابك ، و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعاني .

فلبّيك لبّيك لبّيك ربّنا و سعديك ، و الخير في يديك ، و المهدي من هديت عبيدك داعيك منتصب بين يديك ، و رقّك وراجيك ، منتهى عن معاصيك ، و سألك من فضلك يصلّي لك وحدك لا شريك لك ، بك ولك و منك و إليك ، لامنجا ولا ملجأ منك إلاّ إليك ، تباركت و تعاليت ، سبحانك ربّنا و حنانيك ، سبحانك و تعاليت ، سبحانك ربّنا و ربّ البيت الحرام ، سبحانك ربّنا و الرغبة إليك ، سبحانك ربّنا و ربّ الورى ، ترى ولاترى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإليك الرّجعى ، وإليك الممات والمحيا ولك الآخرة و الاُولى ، ولك القدرة و الحجّة والأمر و النهي ، وأنت الغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى

فآمنّا بك يا سيّدي و سألناك و اهتدينا لك بمن هديتنا بهم من بريّتك المختار من المتّقين ، محمّد وأهل بيته الطيّبين الطّاهرين الخيّرين الفاضلين الزّاهدين المرضيّين صلواتك عليهم أجمعين .

اللّهمّ فصلّ عليهم بجميع صلواتك ، و عجّل فرجهم بعزّ جلالك ، و أدخلنا بهم فيمن هديت ، و عافنا بهم فيمن عافيت ، و تولّنا بهم فيمن تولّيت ، و ارزقنا بهم فيمن رزقت ، و بارك لنا بهم فيما أعطيت ، و قنا بهم جميع شرور ما قدّرت و قضيت فانّك تقضي و لا يقضى عليك ، و تذلّ و لا يذلّ من واليت ، و تجير و لا يجار عليك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و المصير و المعاد إليك ، آمنّا بك يا سيّدي و توكّلنا عليك ، و سمعنا لك يا سيّدي و فوّضنا إليك .

اللّهمّ إنّا نعوذ بك من أن نذلّ و نخزى ، و نعوذ بك من درك الشّقاء ، و من شماتة الأعداء ، و من سوء القضاء ، و من تتابع الفناء و البلاء و من الوباء و من جهد البلاء ، و حرمان الدّعاء ، و من سوء المنظر في أنفس أهل بيت نبيّك محمّد صلواتك عليهم ، و في أديانهم في جميع ما تفضّلت و تتفضّل به عليهم ، ما عاشوا و عند وفاتهم و بعد وفاتهم و نعوذ بك يا سيّدي من الخزي في الحيوة الدّنيا ، ومن المردّ إلى النّار .

هذا مقام العائذ بك من النّار! أعوذ بك يا سيّدي من النّار ، هذا مقام الهارب إليك من النّار ، أهرب إليك إلهي من النّار ، هذا مقام المستجير بك من النّار ، أستجير بك يا سيّدي وإلهي من النّار ، هذا مقام التّائب الرّاغب إليك في فكاك رقبتي من النّار ، هذا مقام التائب إليك الضارع إليك الطالب إليك في عتق رقبتي من النّار.

هذا مقام من باء بخطيئته ، وتاب و أناب إلى ربّه ، و توجّه بوجهه إلى الّذي فطر السّموات و الأرض عالم الغيب و الشهادة على ملّة إبراهيم ومنهاجه ، و على دين محمّد صلّى الله عليه وآله و شريعته ، وعلى ولاية عليّ و إمامته ، و على نهج الأوصياء و الأولياء المختارين من ذرّيّتهما المخصوصين بالامامة والطّهارة والوصاية و الحكمة ، والتسمية بالسّبطين الحسن و الحسين عليهما السلام ، سيّدي شباب أهل الجنّة أجمعين ، و بعليّ بن الحسين سيّد العابدين ، و بمحمّد بن عليّ باقر علم الدّين ، و بجعفر بن محمّد الصّادق عن ربّ العالمين ، و بموسى بن جعفر العبد الصّالح ، و بعليّ بن موسى الرّضا من المرضيّين ، و بمحمّد بن عليّ التّقي من المتّقين ، و بعليّ بن محمّد الطّاهر من المطهّرين ، و بالحسن بن عليّ الهادي من المهديّين ، و بابن الحسن المبارك من المباركين ، وعلى سننهم وسبلهم وحدودهم ونحوهم وأمّهم وأمرهم و تقواهم وسنّتهم و سيرتهم و قليلهم و كثيرهم حيّاً و ميّتاً ، و شكرا لدينا على ذلك دائما .

فيا الله يا نور كلّ نور ، يا صادق النّور ، يا من صفته نور ، يا مدهّر الدّهور

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا مدبّر الاُمور ، يا مجري البحور ، يا باعث من في القبور ، يا مجري الفلك لنوح، يا مليّن الحديد لداود ، يا مؤتي سليمان ملكا عظيماً ، يا كاشف الضرّ عن أيّوب، يا جاعل النّار برداً و سلاماً على إبراهيم ، يافادي ابنه بالذبح العظيم، يا مفرّج همّ يعقوب ، يامنفّس غمّ يوسف ، يا مكلّم موسى تكليماً ، يامؤيّد عيسى بالرّوح تأييداً ، يا فاتح لمحمّد فتحاً مبيناً ، و يا ناصره نصراً عزيزاً ، ياجاعل للخلق لسان صدق عليّاً يا مذهب عن أهل بيت محمّد الرّجس و مطهّرهم تطهيراً .

أسألك أن تجعل فواضل صلواتك و بركاتك و زاكياتك و مغفرتك و نواميك و رضوانك و رأفتك و رحمتك و محبّتك و تحيّتك و صلواتك على جميع أهل طاعتك من خلقك ، على محمّد وعليهم وعلى جميع أجسادهم و أرواحهم ، وعلى كلّ من أحببت الصّلاة عليه من جميع خلقك ، بعدد ما في علمك .

و آمنت يا الله بك و بهم ، و بجميع من أمرت بالايمان به من جميع خلقك ، و آمنت يا الله بك و بجميع أسرار آل محمّد و علانيتهم و ظاهرهم و باطنهم ، و معروفهم حيّاً وميّتاً ، أشهد أنّهم في علم الله وطاعته كمحمّد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، بعدد ما في علم الله في كلّ زمان ، و في كلّ حين و أوان ، و في كلّ شأن و بكلّ لسان ، و على كلّ مكان أبداً دائماً واصلاً ، ما دامت الدّنيا و الآخرة بك و بجميع رحمتك يا أرحم الرّاحمين .

يا الله يا متعالي المكان ، يا رفيع البنيان ، يا عظيم الشأن ، يا عزيز السّلطان يا ذاالنور و البرهان ، يا ذاالقدرة والبنيان ، يا هادي للايمان ، يا مخوّف الأحكام، يا مخشيّ الانتقام ، يا ذا الملك و المعارج ، يا ذا العدل و الرغائب ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد عليه وعليهم السّلام، المتّقين الزّاهدين بجميع صلواتك ،و أن تعجّل فرجهم بعزّ جلالك، وأن تضاعف أنواع العذاب واللّعائن بعدد ما في علمك على مبغضيهم و معاديهم و غاصبيهم و مُناويهم ، و التاركين أمرهم ، و الرّادين عليهم ، و الجاحدين لهم ، و الصّادّين عنهم ، و الباغين سواهم ، و الغاصبين حقوقهم ، و الجاحدين فضلهم ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الناكثين عهدهم ، و المتلاشين ذكرهم ، و المستأكلين برسمهم ، و الواطئين لسمتهم ، و النّاشين خلاقهم ، و النّاصبين عداوتهم ، والمانعين لهم ، و الناكثين لأتباعهم .

اللّهمّ فأبح حريمهم ، و ألق الرّعب في قلوبهم ، و خالف بين كلمتهم ، و أنزل عليهم رجزك و عذابك و غضائبك و مخازيك ودمارك ودبارك و سفالك ونكالك وسخطك و سطواتك و بأسك و بوارك و نكالاتك و وبالك و بلاءك و هلاكك و هوانك و شقاءك و شدائدك و نوازلك و نقماتك و معارّك و مضارّك و خزيك و خذلانك و مكرك و متالفك وقوامعك وعوراتك وأوراطك وأوتارك وعقابك بمبلغ ما أحاط به علمك ، وبعدد أضعاف أضعاف أضعاف استحقاقهم من عدلك ، من كلّ زمان و في كلّ أوان و بكلّ شأن و بكلّ مكان ، و بكلّ لسان و مع كلّ بيان أبداً دائماً واصلاً ما دامت الدّنيا و الآخرة بك و بجميع قدرتك يا أقدر القادرين ، يا ربّ الأرباب ، يا معتق الرقاب يا كريم يا وهّاب ، يا رحيم يا توّاب ، أنت تدعوني حتّى أكلّه ، و أنا عبدك ، و قد عظمت ذنوبي عندك ، وخفت ألاّ أستحقّ إجابتك ، وعفوك و رحمتك أجلّ و أعظم من ذنوبي حتّى لا أقنط من رحمتك ولا أيئس من حسن إجابتك فلتسعني رحمتك ولينلني حسن إجابتك برأفتك ، و أكرمني سابغ عطائك ، وسعة فضلك ، و الرّضا بأقدارك بغير فقر وفاقة ، وتبلغني سؤلي ونجاح طلبتي ، وعن حسن إجابتك إلحاحي ، وعن جملة اعترافي و استغفاري .

أستغفرك إلهي و سيّدي لجميع ما كرهته منّي بجميع الاستغفارات لك ، وتبت إليك من جميع ما كرهته منّي بأفضل التوبات لديك ، مصلّياً على محمّد و أهل بيته الطيّبين الطّاهرين بجميع صلواتك ، ولاعناً أعداءك و أعداءهم قبل كلّ شيء و مع كلّ شيء و عند كلّ شيء و لكلّ شيء وفي كلّ شيء و بعد كلّ شيء ومع كلّ شيء ، ولكلّ شيء و في كلّ شيء على أفضل محبّتك و مرضاتك حيّاً و ميّتاً حتّى ترضى و تمحوني من الأشقياء المحرومين إجابتك ، وتكتبني من السّعداء المستحقين إجابتك ، فانّك سيّدي تمحو ما تشاء وتثبت وعندك اُمّ الكتاب ، ربّنا آمنّا بما أنزلت و اتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشاهدين و اتّبعنا الرّسول ووالينا الوليّ و تأمّمنا الأئمّة فاكتبنا مع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشاهدين وأدخلنا بهم في عبادك الصّالحين ، و انصرنا بهم على القوم الكافرين ، وبجميع رحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ قل سبعين مرّة : أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لجميع ذنوبي و أسأله أن يتوب علينا برحمته ، ثمّ اركع و كن من السّاجدين و اعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين (١) .

بيان : « التسمية من السموّ » بمعنى الرفعة أو خصّوا بالتسمية للامامة أو بالأسماء المذكورة بعده ، و هو أظهر ، و أمّهم أي قصدهم أو مقصودهم ، وشكر الدنيا أي ألزمت على ذلك شكراً علينا و في ذمّتنا و لعلّ فيه تصحيفاً أو سقطاً « بعدد ما في علم الله » متعلّق بالصلوات « بك و بجميع رحمتك » لعلّ الباء فيهما للقسم أو للملابسة ، أي ما دامتا متلبّسين بك و برحمتك ، أو متعلّقان بالصلاة ، فالباء للسببيّة و يحتمل تعلّقهما بقوله : « أسئلك » المذكور بعد ذلك ، أو بمثله مقدّراً و الظاهر أنّ فيه أيضاً سقطاً .

« يا مخوف الأحكام » أي يخاف النّاس من أحكامك على العباد في الدّنيا و الآخرة « و المتلاشين ذكرهم » أي الّذين يسعون في أن يكون ذكرهم بين الناس كذكرهم أو يفرّقون و يمحون ذكرهم و لم يرد بالمعنيين في اللّغة ، وقد يستعمل في العرف فيهما ، لكن في الثّاني لا يستعمل متعدّياً ، وفي القاموس اللّش الطّرد و اللشلشة كثرة التردّد وكونهما مأخوذين منه يحتاج إلى مزيد تكلّف لفظاً و معنى ، وإن كان هذا القلب في المضاعف شايعاً .

« و المستأكلين برسمهم » أي الّذين يأكلون أموالهم و أموال المسلمين بادّعاء رسمهم و أثرهم ، أو بالمرسوم المقرّر لهم من الله « و الناشين خلاقهم » قال الجوهري نشيت منه ريحاً نشوةً بالكسر أي شممت و يقال أيضاً : نشيت الخبر إذا تخبّرت و نظرت من أين جاء ، و الخلاق النّصيب الوافر من الخير ، فالمعنى الطالبين نصيبهم و المستخبرين عنه ليأخذوه ، و في بعض النسخ بالسّين المهملة وهو أنسب و في بعضها

---

(١) مهج الدعوات : ٤١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالفاء بكسر الخاء فيكون الناشين مخفّفاً من نشأ ، و الدّبار بالكسر المعاداة و بالفتح الهلاك ، و السّفال بالفتح نقيض العلوّ يقال : سَفل ككرم و علم و نصر سفالا و سفالا ، و الشقاء الشدّة و العسر ، و المعرّة الاثم و الأذى و الغرم و الدّية والجناية وتلوّن الوجه غضباً ، والورطة الهلكة و كلّ أمر تعسر النّجاة منه ، والوتر الذّحل ، والظلم فيه كالترة .

قوله : « استحقاقهم » أي بحسب عقول الخلق « مِن عدلك » أي حال كونها ناشئة من عدلك و لا تزيد على استحقاقهم الواقعي ، أو المراد استحقاقهم بالذات فلاينافي زيادتهما بحسب ما يصل ضرر أفعالهم إلى الخلق ، وهذا أحد الوجوه المذكورة في فائدة اللّعن عليهم ، فانّ جميع الخلق طالبون للحقوق منهم بحسب ما وصل إليهم من الضّرر من منع الامام عن إقامة العدل ، و بيان الأحكام ،وإقامة الحدود ، فلعنهم طلب لحقّهم فيستحقّون بذلك مضاعفة العذاب .

« حتّى أكلّه » أي يحصل لي الكلال بتكرّر الدّعوة «حتّى لا أقنط» أي تدعوني لكيلا أقنط .

و أقول : هذا الدّعاء كان سقيماً جدّاً و عسى أن يتيسّر لنا نسخة يمكننا تصحيحه منها ، أولغيرنا ، ولذا أوردناه ، و كانت نسخة السّيد أيضاً كذلك حيث قال بعد تمام الدّعاء: « أقول : هذا آخر لفظ الدّعاء المذكور ، وفيه ما يحتاج إلى استدراك و تحقيق اُمور » انتهى ولعلّ أكثر تلك القنوتات بالصّلاة المستحبّة أنسب ، لاسيّما صلاة الوتر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٤

❁ (باب) ❁

❁«(التشهد وأحكامه (١))»❁

الايات: الاحزاب: إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا

---

(١) ومن الايات التي تتعلق بالباب على مبنى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، قوله تعالى : «قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أدعو و اليه مآب» الرعد : ٣٦، وقوله تعالى : « انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين» النمل : ٩٢ ، وقوله تعالى : «قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصن له الدين وأمرت لان أكون أول المسلمين » الزمر : ١١-١٢ .

والايات تأمر النبى صلى الله عليه وآله بأن يكون فى عبادته مخلصاً لله وأن يكون من المسلمين أو أول المسلمين الذين يشهدون أن لااله الاالله وأن محمداً رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور .

فاصول الاسلام هى الشهادة والاعتراف بهذه الامور الثلاثة فهى واجبة ، الا أن النبى صلى الله عليه وآله أولها الى الصلاة وجلس لاداء هذه الشهادات عند آخر ركعة من الفرائض وهى الركعة الثانية من كل صلاة وهكذا عند آخر ركعة من ركعات السنة ، سواء كانت داخلة فى الفرض كالركعة الثالثة فى المغرب ، والركعة الرابعة من الظهرين والعشاء الاخرة ، أولم تكن داخلة فى الفرض كالنوافل اليومية .

ولا يذهب عليك أن ألفاظ الشهادة غير مذكورة فى متن القرآن الكريم ولذلك كان المصلى فى أداء تلك الشهادات مختارة ينشيء من عنده كيف يشاء ، كل على قدر بيانه وحسن أدائه ، والاحسن الاقتداء بالنبى وآله فى ذلك حيث أخذوا الشهادة بتلك الامور من شتات ألفاظ القرآن الكريم فى غير واحد من الموارد وسيجيىء بيانه فى الاحاديث التى تمر عليك فى الباب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّوا عليه وسلّموا تسليماً (١) .

تفسير : المشهور أنّ الصلاة من الله الرحمة ، ومن غيره طلبها ، وظاهر الآية وجوب الصلاة على النبيّ ﷺ في الجملة ، واختلف الأصحاب في وجوب الصلاة على النبيّ وآله عليهم السلام في التشهّد فالمشهور بين الأصحاب الوجوب بل نقل جماعة

---

(١) الاحزاب : ٥٦ ، والاية تأمر المؤمنين بالصلاة على النبى و آله ، ثم التسليم عليهم، الا أنها من المتشابهات بأم الكتاب أولها النبى صلى‌الله عليه وآله الى الصلاة بعد أداء الشهادات أو الشهادتين ـ وفى الثانية منها ذكره صلى‌الله عايه وآله بالرسالة ـ رداً للمتشابه الى أمه ، فيجب على المسلمين خاصة أن يصلوا عليه وعلى آله بعد الفراغ من تلك الشهادات ثم يسلموا عليه وعلى آله عند تمام الصلاة لتكون خاتمة الصلاة المحللة لغرها .

فالذى يتشهد فى الركعة الثانية من صلاته ويريد أن يقوم للثالثة يتشهد بتلك الشهادات ويصلى على النبى و آله ولا يسلم عليهم ، وأما الذى يتشهد فى الركعة الاخرة من صلاته ، فيتشهد بتلك الشهادات ويصلى على النبى و آله ثم يسلم عليهم حمعاء بقوله «السلام عليكم و رحمة الله وبركاته» ويخرج عن صلاته أويفرد النبى صلى الله عليه وآله خاصة بقوله « السلام عليك أيها النبى و رحمة الله وبركاته » ويخرج بذلك عن الصلاة ، ثم يسلم على أهله وآله بقوله : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» ، كما كانوا يفعلون فى صدر الاسلام .

و أما قوله «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحبن» فلم يرد به أمر من القرآن الكريم الا عند الدخول فى بيت ليس فيه أهله ، و هو قوله تعالى : «فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة» النور : ٦١ . فيكون هذا التسليم حشواً لامن الصلاة ولا من تعقيباتها .

ولعلهم زادوها فى تشهد الصلاة بعد تسليمهم على النبى منفرداً ، حسداً منهم لاهل بيت النبى صلى‌الله عليه وآله أن يسلموا عليهم بعد الصلاة على النبى ، وهم الذين فرقوا بين النبى وآله فى الصلاة أيضاً ، رغم أنف راوى الصحيح كعب بن عحرة حيث روى عن النبى صلى الله عليه وآله فى حديثه أنه (ص) قال عند ماسئل عن كيفية الصلاة عليه: قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اتّفاق الأصحاب عليه ، ولم يذكرها الصدوق أصلاً ولا والده في التشهّد الأوّل ، وعن ابن الجنيد أنّه قال : تجزي الشهادتان إذا لم تخل الصّلاة من الصّلاة على محمّد وآله في أحد التشهّدين .

واحتجّ الفاضلان على الوجوب بورود الأمر بها في هذه الآية ولا تجب في غير الصّلاة إجماعاً فتجب في الصّلاة في حال التشهّد ، و يرد عليه : أنه يجوز أن يكون المراد بالصلاة عليه ﷺ الاعتناء باظهار شرفه وتعظيم شأنه ، فلا يدلّ على المدّعى ، أو يكون المراد الكلام الدالّ على الثناء عليه وهو حاصل بالشهادة بالرسالة ، وبالجملة إثبات أنّ المراد الصلاة المتعارفة محلّ إشكال ، على أنّ الأمر المطلق لا يقتضي التكرار ، فغاية ما يلزم من الآية وجوب الصلاة في العمر مرّة ، وإثبات أنّ القول بذلك خلاف الاجماع كما ادّعاه الفاضلان لا يخلو عن عسر ، لكنّ الأخبار وردت من الجانبين في أنّ الآية نزلت في الصلاة عليه ﷺ بالمعنى المعهود ، مع الصلاة على الآل أيضاً كما مرّ في بابها ، فيندفع بعض الايرادات .

وقال المحقّق في المعتبر : أمّا الصّلاة على النبيّ ﷺ فانّها واجبة في التشهّدين وبه قال علماؤنا أجمع : وقال الشيخ هي ركن ، وبه قال أحمد ، وقال الشافعيّ : مستحبّة في الأولى وركن من الصّلاة في الأخيرة ، وأنكر أبو حنيفة ذلك واستحبّهما في الموضعين وبه قال مالك ، لأنّ النبيّ ﷺ لم يعلّمه الأعرابيّ ، و لأنّ النبيّ ﷺ قال لابن مسعود عقيب ذكر الشهادتين : فاذا قلت ذلك فقد تمّت صلاتك ، أو قضيت صلاتك ، لنا ما رووه عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقبل صلاة إلّا بطهور ، و بالصلاة عليّ ، ورووه عن أنس عن النبيّ ﷺ ولأنّه لو لم تجب الصّلاة عليه في التشهّد لزم أحد الأمرين إمّا خروج الصلاة عليه عن الوجوب ، أو وجوبها في غير الصلاة ، ويلزم من الأوّل خروج الأمر عن الوجوب ، ومن الثاني مخالفة الاجماع .

لا يقال : ذهب الكرخي إلى وجوبها في غير الصلاة في العمر مرّة ، وقال الطحاويّ : كلّ ما ذكر ، قلنا : الاجماع سبق الكرخي والطحاويّ فلا عبرة بخروجهما .

ثمّ قال ـ ره ـ : وأمّا قول الشيخ إنّها ركن فان عنى الوجوب والبطلان بتركها

عمداً ، فهو صواب ، وإن عنى ما نفسّر به الركن فلا .

ثمّ قال في الاستدلال على وجوب الصّلاة على آله صلّى الله عليه وآله بعد قوله : وهو مذهب علمائنا : و به قال النويجي من أصحاب الشافعيّ و أحد الروايتين عن أحمد ، و قال الشافعي يستحبّ ، لنا ما رواه كعب بن عجرة قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : في صلاته اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّه حميد مجيد فتجب متابعته لقوله صلّى الله عليه وآله : صلّوا كما رأيتموني اُصلّي ، و حديث جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام عن ابن مسعود الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى صلاة ولم يصلّ فيها عليّ وعلى أهل بيتي لم تقبل منه ، واقتران الأهل به في الحكم دليل الوجوب لما بيّنّاه من وجوب الصلاة عليه انتهى .

واستدلّ أيضاً بالآية على وجوب الصّلاة عليه صلّى الله عليه وآله كلّما ذكر بما مرّ من التقريب ونقل العلاّمة في المنتهى الاجماع على عدم الوجوب كما مرّ من المحقّق أيضاً ، وذهب صاحب كنز العرفان إلى وجوبها ونقله عن الصدوق ، وإليه ذهب الشيخ البهائيّ في بعض كتبه .

وللعامة هنا أقوال مختلفة ، قال في الكشاف : الصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله واجبة ، وقد اختلفوا فمنهم من أوجبها كلّما جرى ذكره ، و في الحديث من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النار فأبعده الله ، ويروى أنّه قيل : يا رسول الله أرأيت قول «الله إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ» فقال عليه السلام : هذا من العلم المكنون ، و لولا أنّكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به ، إنّ الله وكّل بي ملكين فلا اُذكر عند عبد مسلم فيصلّي عليّ إلاّ قال ذانك الملكان : غفر الله لك ، و قال الله و ملائكته جواباً لذينك الملكين آمين ، ولا اُذكر عند عبد مسلم فلا يصلّي عليّ إلاّ قال ذانك الملكان لا غفر الله لك ، وقال الله وملائكته لذينك الملكين آمين ، ومنهم من قال : يجب في كلّ مجلس مرّة ، وإن تكرّر ذكره : كما قيل في آية السجدة وتسميت العاطس ، وكذلك كلّ دعاء في أوّله وآخره ، ومنهم من أوجبهما في العمر مرّة ، وكذا قال في إظهار الشهادتين والّذي يقتضيه الاحتياط الصلاة عند كلّ ذكر لما ورد في الأخبار انتهى . وما عدّه أحوط

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا ريب في أنه أحوط بل هو المتعيّن ، للأخبار الكثيرة الدالّة على وجوبها كما سيأتي في باب الصلاة عليه في كتاب الدعاء ، وإن كان في بعضها ضعف على المشهور لكن كثرتها وتعاضدها بالآية ممّا يجبر ضعفها ، وسيأتي تمام القول فيها وفي فروعها في محلّه ، وقد مرّ في صحيحة الفضلاء في خبر المعراج أنّ الله تعالى أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالصلاة عليه وعلى أهل بيته في التشهّد ، فقول الصدوق بوجوبها كلّ ما ذكر صلى الله عليه وآله وعدم وجوبها في التشهّد ممّا يوهم التناقض إلّا أن يقال : يوجبها من حيث الذكر عموماً لا من حيث الجزئيّة خصوصاً ، وهذا لا يخلو من وجه ، و به يمكن الجمع بين الأخبار .

وأمّا قوله سبحانه : « وسلّموا تسليماً » فقيل المراد به : انقادوا له في الأمور كلّها و أطيعوه ، وقد وردت الأخبار الكثيرة في أنّ المراد به التسليم لهم عليهم السلام في كلّ ما صدر عنهم من قول أو فعل ، وعدم الاعتراض عليهم في شيء كما مرّ في كتاب العلم وقيل : سلّموا عليه بأن تقولوا السلام عليك يا رسول الله ، ونحو ذلك ، وربّما رجّح هذا بالمقارنة بالصلاة ، وقد يحمل على المعنيين معاً و على التقديرين فيه دلالة على وجوب السلام في الجملة ، فهو إمّا في ضمن التسليم المخرج من الصلاة ، كما قيل ، و استدلّ به عليه على قياس الصلاة ، أو يقول السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، قبل التسليم المخرج كما في الكنز ، والاستدلال بنحو ما مرّ ، مع أنّ الظاهر التسليم على النبيّ فلا يشمل نحو التسليم المخرج ، واحتمل المحقّق الأردبيلي قدّس سرّه وجوبه في حال حياته صلى الله عليه وآله ، وغيره الاستحباب مطلقا أو مؤكّداً في الصلاة و يشكل الاستدلال لقيام ما سبق من الاحتمال .

١- **ثواب الاعمال:** عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن أبي جميلة ، عن محمّد بن هارون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا صلّى أحدكم ولم يصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله في صلاته ، يسلك بصلاته غير سبيل الجنّة (١) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٨٧ ، ووجه الحديث ما عرفت من أن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله سنة فى فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحاسن : عن محمّد بن عليّ ، عن أبي جميلة مثله (١) .

مجالس الصدوق : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر عن عمّه عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي جميلة ، عن محمّد بن هارون عنه عليه السلام مثله إلّا أنّ فيه ولم يذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله (٢) .

٢ـ **المحاسن :** عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن رجل صلّى الفريضة فلمّا رفع رأسه من السجدة الثانية من الرابعة أحدث ، فقال : أمّا صلاته فقدمضت ، وأمّا التشهّد فسنّة في الصلاة ، فليتوضّأ وليعد إلى مجلسه أو مكان نظيف فيتشهّد (٣) .

بيان : رواه الشيخ بسند موثّق لايقصر عن الصحيح (٤) ثمّ قال : يحتمل أن يكون إنّما سئل عمّن أحدث بعد الشهادتين و إن لم يستوف باقي تشهّده ، فلأجل ذلك قال: تمّت صلاته ، ولو كان قبل ذلك لكان يجب عليه إعادة الصلاة على مابيّنّاه .

وأمّا قوله « وأمّا التشهّد فسنّة» معناه مازاد على الشهادتين ، ويكون ماأمره به من إعادته بعد أن يتوضّأ محمولاً على الاستحباب انتهى .

وربّما يحمل على التقيّة ، لقول بعض العامّة باستحباب التشهّد ، والأظهر حمله على أنّ وجوبه ظهر من السنّة لامن القرآن فيكونَ من الأركان ، والحدث الواقع بعد الفراغ من أركان الصلاة لايوجب بطلانها كما يدلّ عليه صحيحة (٥) زرارة أيضاً واختاره الصدوق ـ ره ـ ولاينافي وجوب التشهّد، وماورد من الأمر بالاعادة في خبر قاصر السند، يمكن حمله على الاستحباب والأحوط العمل بهذا الخبر ثمّ الاعادة .

٣ـ **فقه الرضا :** قال عليه السلام أدنى مايجزي من التشهّد الشهادتان(٦) .

---

(١) المحاسن : ٩٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٦ .

(٣) المحاسن ص ٣٢٥ ، وقد مر في ج ٨٤ ص ٣٠٢ مع شرح .

(٤ـ٥) التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ .

(٦) فقه الرضا : ٩ س ٦ .

بيان : ظاهره عدم وجوب الصّلاة على النبيّ آله ، ويمكن حمله على أنّها من لوازم الشهادتين ، فكأنّها داخلة فيهما ، أو أنّها واجبة برأسها غير داخلة في التشهّد ، قال الشيخ البهائي قدّس سره : لعلّ الوجه في خلوّ بعض الأخبار عن الصّلاة أنّ التشهّد هو النطق بالشهادتين ، فانّه تفعّل من الشهادة ، و هي الخبر القاطع ، وأمّا الصّلاة على النبيّ وآله فليست في الحقيقة تشهّداً ، وسؤال السائل إنّما وقع في التشهّد ، فأجابه الامام عمّا سأله عنه انتهى .

واعلم أنّ المشهور بين الأصحاب أنّ التشهّد الواجب إنّما يحصل بأن يقول : « أشهد أن لاإله إلاّ الله ، و أشهد أنّ محمّداً رسول الله » ثمّ يصلّي على النبيّ وآله . ومازاد على ذلك فهومندوب ، وقيل: الواجب أن يقول: «أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد» وهو أحوط والظاهر أنّه مجز اتّفاقاً ، ولوقال : «أشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله» أوقال «أشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسوله » أو«عبده ورسوله» أو قال : «أشهد أن لا إله إلاّ الله ، أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله» من غير واو أوغيّر الترتيب ، فلا يبعد الاجزاء والأحوط العدم .

٤ـ مشكاة الانوار : نقلاً من المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ» (١) الآية قال : اثنوا عليه وسلّموا عليه صلى الله عليه وآله قلت : فكيف علم الرسول أنّها كذلك؟ قال : كشف له الغطاء (٢).

٥ ـ كتاب عاصم بن حميد : عن منصور بن حازم ، عن بكر بن حبيب الأحمسيّ قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن التشهّد كيف كانوا يقولون ؟ قال : كانوا يقولون أحسن ما يعلمون ، ولوكان موقّتاً هلك الناس .

بيان: حمل على التحيّات وسائر الأدعية المستحبّة فيه .

٦ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح : عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ

---

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٢) مشكاة الانوار ص ١٧ في حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا صلّى أحدكم فنسي أن يذكر محمّداً وآله في صلاته سلك بصلاته غيرسبيل الجنّة ولا تقبل صلاة إلّا أن يذكر فيها محمّد وآل محمّد .

بيان : لعلّ النسيان بمعنى الترك أومحمول على نسيان مستند إلى تقصيره وعدم اهتمامه .

٧ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا قال العبد في التشهّد في الأخيرتين وهو جالس « أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور» ثمّ أحدث حدثاً فقد تمّت صلاته (١) .

بيان : ظاهره وجوب التشهّد في الصلاة ، أمّا وجوب الشهادتين عقيب كلّ ثنائيّة و في آخرة الثلاثيّة والرباعيّة ، فنقل الاجماع عليه جماعة من الأصحاب ، و اقتصر الصدوق في المقنع على الشهادتين ، ولم يذكر الصّلاة على النبيّ و آله ، ثمّ قال : و أدنى مايجزىء من التشهّد الشهادتان، أويقول: بسم الله وبالله ثمّ يسلّم، وحكم في الذكرى بأنّه معارض باجماع الاماميّة ، والوجوب أحوط وأقوى .

و أمّا وجوب الصّلاة على النبيّ وآله في التشهّد فقدمرّ الكلام فيه ، و ربّما يستدلّ بهذا الخبر وأمثاله على عدم وجوبها ، وفيه نظر إذعدم ناقضيّة الحدث بينها وبين الصّلاة لايدلّ على عدم الجزئيّة كما سيأتي على أنّه لا ينافي الوجوب من حيث العموم بوجه ، وأيضاً عدم التماميّة أعمّ من البطلان ، وما يدلّ عليه بحسب المفهوم من وجوب قوله : « وأنّ الساعه آتية » إلى آخره فليس بمعتبر لمعارضته الاجماع والأخبار الكثيرة المعتبرة .

٨ ـ العلل : بالاسناد المتقدّم في باب السجود قال : سئل أميرالمؤمنين عليه السلام مامعنى رفع رجلك اليمنى وطرحك اليسرى في التشهّد ؟ قال : تأويله اللّهمّ أمت الباطل

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأقم الحقّ (١).

٩ ـ معاني الاخبار : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : مامعنى قول المصلّي في تشهّده « لله ما طاب و طهر ، و ما خبث فلغيره » قال : ماطاب و طهر كسب الحلال من الرزق ، و ما خبث فالربا (٢) .

بيان : لعلّ ما ذكر على‌سبيل المثال ، فانّ الظّاهر عمومه ، فانّ كلّ‌ماطاب و طهر من العقايد و الأعمال و المكاسب و الأموال و غير ذلك ، فهي لله ، و يصل‌إليه و يحصل بتوفيقه ، و ما خبث عن جميع ذلك فهي للشيطان وغيره و بسببهم .

١٠ ـ العلل و العيون : عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل ، عن‌الرّضا عليه السلام قال : فان قال: فلم جعل التشهّد بعد الركعتين ؟ قيل: لأنّه كما قدّم قبل الركوع و السجود الأذان و الدّعاء و القراءة فكذلك أيضاً أمر بعدها بالتشهّد و التحميد و الدّعاء (٣) .

١١ ـ مصباح الشريعة : قال الصّادق عليه السلام :التشهّد ثناء على الله ، فكن عبداً له بالسرّ خاضعاً له بالفعل ،كما أنّك عبدله بالقول والدّعوى ، وصل صدق لسانك بصفاء صدق سرّك ، فانّه خلقك عبداً و أمرك أن تعبده بقلبك و لسانك و جوارحك و أن تحقّق عبوديّتك له و ربوبيّته لك ، و تعلم أنّ نواصي الخلق بيده ، فليس‌لهم نفس ولا لحظة إلاّ بقدرته ومشيّته ، و هم عاجزون عن إتيان أقلّ شيء في مملكته إلاّ باذنه و إرادته ، قال الله عزّوجلّ : « و ربّك يخلق مايشاء و يختار ما كان لهم الخيرة من أمرهم‌سبحان الله عمّا يشركون » (٤) فكن له عبداً شاكراً بالقول والدّعوى

---

(١) علل‌الشرايع ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) معاني‌الاخبار ص ١٧٥ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٩ : عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٨ .

(٤) القصص : ٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و صل صدق لسانك بصفاء سرّك فانّه خلقك فعزّ وجلّ أن تكون إرادة و مشيّة لأحد إلاّ بسابق إرادته ومشيّته .

فاستعمل العبوديّة في الرّضا بحكمته ، و بالعبادة في أداء أوامره ، و قد أمرك بالصّلاة على حبيبه محمّد صلّى الله عليه وآله فأوصل صلاته بصلاته ، و طاعته بطاعته ، و شهادته بشهادته ، و انظر إلى أن لا تفوتك بركات معرفة حرمته ، فتحرم عن فائدة صلاته وأمره بالاستغفار لك ، و الشفاعة فيك ، إن أتيت بالواجب في الأمر والنهي و السّنن و الآداب ، و تعلم جليل مرتبته عند الله عزّ وجلّ (١) .

١٢ ـ تفسير الامام عليه السّلام : قوله عزّوجلّ :« وأقيموا الصّلاة » (٢) هو إقامة الصّلاة بتمام ركوعها و سجودها و مواقيتها ، و أداء حقوقها الّتي إذا لم تؤدّ بحقوقها لم يتقبّلها ربّ الخلائق ، أتدرون ما تلك الحقوق ؟ فهو إتباعها بالصّلاة على محمّد وعليّ وآلهما منطويا على الاعتقاد بأنّهم أفضل خيرة الله ، والقوّامون بحقوق الله ، و النّصّار لدين الله .

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ العبد إذا أصبحت أقبل الله تعالى عليه و ملائكته ليستقبل ربّه عزّ وجلّ بصلاته ، فيوجّه إليه رحمته ، و يفيض عليه كرامته ، فان وفى بما أخذ عليه فأدّى الصّلاة على ما فرضت ، قال الله تعالى للملائكة: خزّان جنانه و حملة عرشه : قد وفى عبدي هذا ، أوفوا له ، وإن لم يف قال الله تعالى: لم يوف عبدي هذا وأنا الحليم الكريم ، فان تاب تبت عليه ، وإن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني و رحمتي. ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وإن كسل عمّا يريد ، قصّرت في قصوره حسناً و بهاء وجلالاً ، و شهّرت في الجنان بأنّ صاحبها مقصّر .

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و ذلك أنّ الله عزّوجلّ أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان ، فرأيتها من الذهب و الفضّة ملاطها المسك والعنبر ، غير أنّي

---

(١) مصباح الشريعة : ١٣ و ١٤ .

(٢) الاية ٨٣ من سورة البقرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأيت لبعضها شرفاً عالية ، و لم أر لبعضها ، فقلت : يا جبرئيل ما بال هذه بلاشرف كما لسائر تلك القصور ؟ فقال : يا محمّد هذه قصور المصلّين فرائضهم ، الّذين يكسلون عن الصّلاة عليك ، و على آلك بعدها ، فان بعث مادّة لبناء الشرف من الصّلاة على محمّد و آله الطيّبين بنيت له الشّرف ، وإلاّ بقيت هكذا ، فيقال حتّى يعرف في الجنان أنّ القصر الّذي لا شرف له هو الّذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصّلاة على محمّد و آله الطيّبين .

و رأيت فيها قصوراً وسيعة مشرفة عجيبة الحسن ، ليس لها أمامها دهليز ، ولا بين يديها بستان ، و لا خلفها ، فقلت : مابال هذه القصور لا دهليز بين يديها ؟ و لا بستان خلف قصرها ؟ فقال : يا محمّد هذه قصور المصلّين الخمس الصلوات ، الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها ، فلذلك قصورهم مستّرة (١) بغير دهليز أمامها ، و لا بساتين خلفها (٢) .

١٣ ـ و منه : إذا قعد المصلّي للتشهّد الأوّل و التشهّد الثاني قال الله تعالى : يا ملائكتي قد قضى خدمتي و عبادتي ، وقعد يثني عليّ ويصلّي على محمّد نبيّي لأُثنينّ عليه في ملكوت السّموات و الأرض و لأُصلّينّ على روحه في الأرواح ، فاذا صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام في صلاته قال : لأُصلّينّ عليك كما صلّيت عليه ، ولأجعلنّه شفيعك كما استشفعت به (٣) .

بيان : الخبر الأوّل ظاهره استحباب الصّلاة ، لكن يحتمل كون المراد به الصّلاة في التعقيب لا في التشهّد ، بل هو أظهر ، و الثاني يدلّ على استحباب الصّلاة على أمير المؤمنين صلوات الله عليه في التشهّد إمّا في ضمن الصّلوات على الآل أو على الخصوص أو الأعمّ و الأوسط أظهر.

١٤ ـ السرائر : نقلاً من كتاب حريز عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

---

(١) في المطبوع من المصدر : مستعمرة .

(٢) تفسير الامام: ١٦٦ .

(٣) تفسير الامام : ٢٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لابأس بالاقعاء فيما بين السّجدتين ، ولاينبغي الإقعاء فيموضع السجود ، إنّما التشهّد في الجلوس و ليس المقعي بجالس (١) .

بيان : يدلّ على كراهة الاقعاء في التشهد ، والمشهور استحباب التورّك ، وقال ابن بابويه و الشيخ: لايجوزالاقعاء و علّله الصّدوق بما في الخبر .

١٥ - فلاح السائل : يقول في التشهّد : بسم الله وبالله ، و الأسماءالحسنى كلّها لله ، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل شفاعته في اُمّته و ارفع درجته » و إن اقتصر على الشّهادة لله جلّ جلاله بالواحدانيّة ، و لمحمّد صلى الله عليه وآله بالرسالة ، وعلى الصّلاة عليه وآله أجزءه ذلك (٢) .

وقال رحمهالله : يقول فيتشهّد الفريضة : بسم الله و بالله و الأسماء الحسنىكلّها لله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحدهلاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دينالحقّ ليظهره على الدّينكلّه و لوكره المشركون .

التحيّاتلله، والصّلواة الطيّباتالطاهرات الزاكياتالرائحات الغاديات النّاعمات لله ، ماطاب لله ، و طهر و زكى وخلص ، و ما خبث فلغيرالله .

أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالحقّ بشيراً و نذيراً بين يدي السّاعة وأشهد أنّ الجنّة حقّ و أنّ النارحقّ و أنّ الساعة آتية لاريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور ، و أشهد أنّ ربّي نعم الرّب ، و أنّ محمّداً نعم الرّسول ، أشهد : ما على الرّسولإلاّ البلاغ المبين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم محمّداً و آل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد ، كأفضل ما صلّيت و باركت و رحمت و ترحّمت و تحنّنت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله وبركاته ، السّلام على جميع أنبياء الله و ملائكته و رسله ،السّلام على الأئمّةالهادين المهديّين،السلام

---

(١) السرائر : ٤٧٢ .

(٢) فلاح السائل : ١٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علينا وعلى عباد الله الصّالحين (١) .

١٦ ـ مصباح الشيخ : في تشهّد النّافلة والتشهد الأوّل يقول : بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلّها لله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل شفاعته في اُمّته و قرّب وسيلته ، وارفع درجته . وذكر في التّشهد الثاني ما ذكره السّيد إلى آخره .

أقول : و ذكر الشيخ نحو ذلك في النّهاية والصّدوق في المقنع (٢) أيضاً بأدنى تغيير في الترتيب وغيره .

١٧ ـ اعلام الدين : للدّيلمي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من صلّى و لم يذكر الصّلاة عليّ وعلى آلي ، سلك به (٣) غير طريق الجنّة ، وكذلك من ذكرت عنده و لم يصلّ عليّ .

١٨ ـ المحاسن : عن أبيه ، عن محمّد بن مهران ، عن القاسم الزّيات ، عن عبدالله بن حبيب بن جندب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي اُصلّي المغرب مع هؤلاء فاُعيدها فأخاف أن يتفقّدوني ، قال : إذا صلّيت الثالثة فمكّن في الأرض أليتيك ثمّ انهض و تشهّد وأنت قائم ثمّ اركع و اسجد ، فانّهم يحسبون أنّها نافلة (٤) .

بيان : يدلّ على جواز قراءة التشهّد قائماً عند التقيّة ، و لم أره في كلام الأصحاب و لا خلاف في وجوب الجلوس فيه في حال الاختيار ، و ادّعى في المنتهى عليه الاجماع ، ويدلّ على جواز إيقاع هيئة الركوع والسجود ، و إن لم يقصد بهما الصّلاة تقيّة ، و عمومات التقيّة مؤيّدة للحكمين .

١٩ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه كان يقول في التشهّد الأوّل : « بسم الله وبالله ، و الأسماء الحسنى كلّها لله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده

---

(١) فلاح السائل : ١٦٢ .

(٢) المقنع ص ٢٩ ط الاسلامية .

(٣) بصلاته ظ .

(٤) المحاسن : ٣٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وتقبّل شفاعته في اُمّته وصلّ على أهل بيته (١) .

و عنه عليه‌السلام أنّه كان يقول في التشهّد الآخر ، وهو الّذي ينصرف به من الصّلاة « بسم الله ، التحيّات لله ، الطيّبات الطّاهرات ، الصّلوات الزاكيات الحسنات الغاديات الرّائحات الناعمات السّابغات لله ، ما طاب و صلح و خلص و زكى فللّه ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دين الحقّ بشيراً و نذيراً بين يدي الساعة ، أشهد أنّ الله نعم الربّ ، و أنّ محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله نعم الرّسول ـ ثمّ أثن على ربّك بما قدرت عليه من الثناء الحسن ، وصلّ على محمّد وآله ثمّ سل لنفسك ، و تخيّر من الدّعاء ماأحببت ، فاذا فرغت من ذلك فسلّم على النبيّ صلّى الله عليه و آله تقول : « السّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، السلام على محمّد بن عبدالله ، السّلام على محمّد رسول الله ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » (٢) .

٢٠ ـ العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : علّة وضع الرّجلين اليمنى على اليسرى في التشهّد : سئل أميرالمؤمنين عليه‌السلام عن معنى ذلك ، فقال : معناه اللّهمّ أمت الباطل و أقم الحقّ و علّة التشهّد في الركعتين أنّ الصّلاة كانت أوّل ما أمر الله بها ركعتين ثمّ أضاف إليها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ركعتين ، فمن أجل ذلك يتشهّد في الرّكعتين الاُوليين .

و معنى التشهّد في الرّابعة « التحيّات لله الصّلوات الطيّبات الطاهرات » فهو لطف حسن و ثناء على الله جلّ و عزّ ، و قوله : « لله ماطاب و طهر » يعني ماخلص في القلب و صفي في النيّة فللّه ، و ما خبث يعني ما عمل رياء « فلغير الله » و أقلّ ما يجب من التشهّد : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده .

٢١ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٤ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخيه موسى عليه‌السلام قال : سألته عن رجل ترك التشهد حتّى سلّم كيف يصنع ؟ قال إن ذكر قبل أن يسلّم فليتشهّد ، و عليه سجدتا السّهو ، وإن ذكر أنّه قال :أشهد أن لا إله إلاّ الله أو بسم الله أجزأه في صلاته ، و إن لم يتكلّم بقليل و لاكثير حتّى سلّم أعاد الصّلاة (١) .

بيان : لم أرعاملاً به من الأصحاب بل المشهور قضاء التشهّد و سجدتا السّهو كما سيأتي ، نعم قال ابن إدريس : إذاكان المنسيّ التشهّد الأخير ، و أحدث ما ينقض طهارته قبل الاتيان به يجب عليه إعادة الصّلاة و هو أيضاً خلاف المشهور و يمكن حمل الخبر عليه ، و الأظهر حمله على الاستحباب ، و روى في التهذيب قريباً منه عن عمّار السّاباطي (٢) و لو قضى التشهد و سجد للسّهو ثمّ أعاد الصّلاة كان أحوط .

٢٢ - المعتبر : أفضل التشهد ما رواه أبو بصير ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إذا جلست في الثانية فقل : بسم الله و بالله الحمد لله ، وخير الأسماء لله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالحقّ بشيراً و نذيراً بين يدي السّاعة ، أشهد أنّ ربّي نعم الربّ ، و أنّ محمّداً نعم الرسول ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وتقبّل شفاعته في اُمّته و ارفع درجته ، ثمّ تحمد الله مرّتين أو ثلاثاً ثمّ تقوم.

فاذا جلست في الرابعة قلت : « بسم الله و بالله ، و الحمدلله و خير الأسماء لله أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالحقّ بشيراً و نذيراً بين يدي السّاعة ، أشهد أنّك نعم الربّ ، و أنّ محمّداً نعم الرّسول التحيّات لله ،والصّلوات الطاهرات الطيّبات الزاكيات الغاديات الرائحات السابغات الناعمات لله ، ماطاب وزكى وطهر وماخلص وصفي فللّه .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ،

---

(١) قرب الاسناد : ٩٠ ط حجر ص١١٨ ط نجف .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرسله بالحقّ بشيراً و نذيراً بين يدي السّاعة ، و أشهد أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها ، و أنّ الله يبعث من في القبور ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد ، و سلّم على محمّد و آل محمّد ، و ترحّم على محمّد وآل محمّد ، كما صلّيت وباركت و ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و امنن عليّ بالجنّة ، وعافني من النّار ثمّ قل « السّلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته السّلام على أنبياء الله ورسله ، السلام علينا و على عباد الله الصّالحين (١) .

بيان : روى الشيخ هذا الحديث بسند موثّق عن أبي بصير(٢) و فيه في التشهّد الأوّل « أشهد أنّك نعم الربّ » بدون الواو ، و ساق التشهّد الثّاني إلى قوله : « بين يدي السّاعة أشهد أنّ ربّي نعم الربّ و أنّ محمّداً نعم الرّسول و أشهد أنّ السّاعة آتية لاريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور الحمد لله الّذي هدانا لهذا و ماكنّا لنهتدي لولا أن هدينا الله الحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد » و ساق إلى قوله «إنّك حميد مجيد اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفرلنا و لاخواننا الّذين سبقونا بالايمان ، و لاتجعل في قلوبنا غلاّ للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و امنن عليّ بالجنّة وعافني من النّار اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واغفر للمؤمنين و المؤمنات و لمن دخل بيتي مؤمناً و لاتزد الظالمين إلاّ تباراً ، ثمّ قل: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله و بركاته ، السّلام على أنبياء الله و رسله ، السّلام على جبرئيل و ميكائيل والملائكة المقرّبين ، السّلام على محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين لا نبيّ بعده ، السلام علينا وعلى عبادالله الصّالحين » .

ثمّ اعلم أنّ الشيخ و أكثر الأصحاب ذكروا في افتتاح التشهّد بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلّها لله كما عرفت ، و في الرّواية كما رأيت ، ويظهر من الشهيدين قدّس الله روحهما أنهما لم يريا رواية موافقة للمشهور نعم قد مرّ في صحيحة ابن

---

(١) المعتبر ١٩٠ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٢٣ .

اُذينة (١) و غيرها في ذكر الصّلاة في المعراج هكذا «بسم الله و بالله و لاإله إلاّ الله و الأسماء الحسنى كلّها لله» و قد سبق مانقلنا (٢) من فقه الرّضا عليه السلام موافقاً للمشهور و لعلّ الصّدوق أخذ منه و تبعه القوم ، و ربّما يؤيّده حديث الدّعائم فكلٌّ من الطرق الثلاثة حسن و إن كان بعضها أقوى سنداً و بعضها أوفق للمشهور .

وقال الشهيد الثاني رحمه الله في شرح النفليّة: اختصاص التحيّات بالتشهّد الأخير موضع وفاق بين الأصحاب ، فلا تحيّات في الأوّل إجماعاً ، فلوأتى فيه بها لغير تقيّة معتقداً لشرعيّتها مستحبّاً أثم ، و احتمل البطلان ، ولولم يعتقد استحبابها فلا إثم من حيث الاعتقاد ، و توقّف المصنّف في الذكرى في بطلان الصّلاة حينئذ وعدم البطلان متّجه لأنّها ثناء على الله تعالى .

و قال الشهيد في الذكرى : لا تحيّات في التشهد الأول باجماع الأصحاب ، غير أنّ أبا الصّلاح قال فيه : « بسم الله و بالله و الحمد لله و الأسماء الحسنى كلّها لله ، لله ما طاب و زكى و نمى وخلص و ماخبث فلغير الله » وتبعه ابن زهرة .

و قال في النفليّة و روي مرسلاً عن الصّادق عليه السلام جواز التسليم على الأنبياء و نبيّنا صلى الله عليه وآله في التشهّد الأوّل و لم يثبت ، قال الشارح : من حيث إرسال خبره و عدم القائل به من الأصحاب انتهى.

و التحيّة ما يحيّى به من سلام و ثناء ونحوهما ، وقد يفسّر التحيات بالعظمة و الملك و البقاء ، قال في النهاية :التحيّات جمع تحيّة قيل أراد بها السّلام يقال : حيّاك الله أي سلّم عليك ، و قيل التحيّة الملك ، و قيل البقاء ، و إنّما جمع التحيّة لأنّ ملوك الأرض يحيّون بتحيّات مختلفة ، فيقال لبعضهم : أبيت اللّعن ، ولبعضهم: أنعم صباحاً ولبعضهم اسلم كثيراً ولبعضهم عش ألف سنة ، فقيل للمسلمين قولوا التحيّات لله أي الألفاظ الّتي تدلّ على السّلام و الملك و البقاء هي لله عزّوجلّ ، و التحيّة تفعلة من الحياة ، و إنّما اُدغمت لاجتماع الأمثال ، و الهاء لازمة لها ، و التاء

---

(١) راجع ج٨٢ ص ٢٤٢ .

(٢) راجع ج ٨٤ ص ٢٠٩ باب وصف الصلاة .

زائدة انتهى .

و قال في شرح السّنة بعد إيراد الوجه المتقدّم عن القتيبي :قلت :وشيء ممّا كان يحيّون به الملوك لايصلح الثناء على الله ، و قيل التحيّات لله هي أسماء الله تعالى « السلام المؤمن المهيمن الحيّ القيوم » يريد التحيّة بهذه الأسماء لله عزّ و جلّ ، وقوله : « الصّلوات لله » أي الرّحمة لله على العباد كقوله تعالى « اُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة »(١) و قيل الصّلوات الأدعية لله انتهى .

و قال في النهاية الصّلوات لله أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحقّها لا يليق بأحد سواه انتهى .

و قال الآبي في شرح صحيح مسلم: الصّلوات هي الصّلوات المعروفة ، و قيل الدّعوات و التضرّع ، و قيل الرّحمة ، أي الله المتفضّل بها .

وقال الطّيبي إنّ العبد لماوجّه التحيّات المباركات إلى الله تعالى اتّجه لسائل أن يقول : فما للعبد حينئذ ؟ فاُجيب بأنّ الصّلوات الطيّبات لله ، فانّه عزّ وجلّ يوجّهها إليه جزاء لما فعل انتهى .

و الغاديات الكائنة وقت الغدوّ ، و الرائحات الكائنة في وقت الرواح ، و هو من زوال الشمس إلى اللّيل ، و ما قبله غدوّ ، و السّابغات الكاملات الوافيات ، و المراد بالناعمات مايقرب من معنى الطيّبات ، و التبار الهلاك ، وخلص بفتح اللاّم كما ذكره ابن إدريس و غيره .

٢٣ ـ المهذب : لابن البرّاج في التشهّد الأوّل يقول : « بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلّها لله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالحقّ بشيراً و نذيراً بين يدي السّاعة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل شفاعته في اُمّته وارفع درجته .

و في الثاني مثله إلى قوله عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لوكره المشركون ، التحيّات لله ، و الصّلوات الطيّبات الطاهرات

---

(١) البقرة : ١٥٧ .

الزاكيات الرائحات الناعمات الغاديات المباركات ، لله ما طاب و طهر و زكى وخلص و نمى ، و ماخبث فلغير الله ، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله بالحقّ بشيراً ونذيراً بين يدي السّاعة ، وأشهد أنّ الجنّة حقّ ، وأنّ النّار حقّ وأنّ الساعة آتية لاريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم محمّداً وآل محمّد ، كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت و تحنّنت على إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، السلام على جميع أنبياء الله وملائكته ورسله ، السلام على الأئمّة الطاهرين الهادين المهديّين ، السلام علينا و على عباد الله الصّالحين ، السلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

أقول : قدمضى بعض الأخبار في باب علل الصّلاة ، وفي باب آداب الهويّ إلى السّجود ، وباب وصف الصّلاة ، و سيأتي بعضها في باب الشك والسهو .

◆

٣٥

(باب)

« (التسليم وآدابه وأحكامه) »

الايات : الاحزاب : يا أيها الّذين آمنواصلّوا عليه وسلّموا تسليماً (١) .

أقول : قد مرّ الكلام فيها في الباب السابق و استدلال القوم بها على وجوب التسليم ، قال في كنز العرفان(٢) في تفسير هذه الآية استدلّ بعض شيوخنا على وجوب التسليم المخرج من الصلاة بماتقريره : شيء من التسليم واجب و لا شيء منه في غير التشهد بواجب فيكون وجوبه في الصلاة ، و هو المطلوب ، أمّا الصغرى فلقوله : « سلّموا » الدّالّ على الوجوب ، و أمّا الكبرى فللاجماع ، و فيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد ، سلّمنا لكنه سلام على النبيّ لسياق الكلام ، وقضيّة العطف ، وأنتم لاتقولون إنّه المخرج من الصّلاة ، بل المخرج غيره .

ثمّ قال : واستدلّ بعض شيوخنا المعاصرين على أنّه يجب إضافة السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته إلى التشهّد الأخير بالتقريب المتقدّم ، قيل عليه إنّه خرق للاجماع ، لنقل العلاّمة الاجماع على استحبابه ، و يمكن الجواب بمنع الاجماع على عدم وجوبه و الاجماع المنقول على مشروعيّته وراجحيّته وهو أعمّ من الوجوب و الندب (٣) .

ثمّ قال : و بالجملة الّذي يغلب على ظنّي الوجوب ، و استدلّ ببعض الأخبار.

أقول : يؤيّد عدم الاجماع ماذكره في الذكرى حيث قال : قال صاحب الفاخر أقلّ المجزي من عمل الصّلاة في الفريضة تكبيرة الافتتاح ، وقراءة الفاتحة في الركعتين

---

(١) الاحزاب : ٥٦ ، و قد مر الكلام فيه في الباب السابق .

(٢) كنز العرفان ج ١ ص ١٤١ ط المكتبة المرتضوية .

(٣) كنز العرفان ج ١ ص ١٤٢ ذكره بوجه أبسط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو ثلاث تسبيحات ، و الرّكوع والسّجود ، و تكبيرة واحدة بين السّجدتين والشهادة في الجلسة الأولى و في الأخيرة الشهادتان ، والصّلاةعلى النبيّ وآله ﷺ والتسليم والسّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته .

ثمّ قال الشّهيدرحمه الله:وكلام هذا يشتمل علىأشياءلا تعدّمن المذهب ،و قال: ثمّقال : يسلّم إن كان إماماً بواحدة تلقاء وجهه في القبلة، السلام عليكم يرفع بهاصوته و إذا كانوا صفوفاً خلف إمام سلّم القوم على أيمانهم و على شمائلهم ، و من كان في آخر الصّف فعليه أن يسلّم على يمينه فقط ، و من كان وحده أجزأ منه السّلام الّذي في آخر التشهّد ، و يزيد في آخره السلام عليكم يميل أنفه عن يمينه قليلا ، و عنى بالّذي في آخر التشهّد قوله : « السلام على رسول الله ﷺ و على أهل بيته ، السلام على نبيّ الله ، السّلام على محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين و رسول ربّ العالمين ، السّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته، السّلام على الأئمّة المهديّين الراشدين ، السّلام علينا و على عباد الله الصّالحين » انتهى .

ثمّ اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في التسليم فذهب المرتضى و أبو الصّلاح وسلاّر و ابن أبي عقيل و الراونديّ و صاحب الفاخر و ابن زهرة إلى الوجوب، و الشيخان و ابن البرّاج و ابن إدريس وجماعة إلى الاستحباب ، و نسبه في الذكرى إلى أكثر القدماء ، و اختاره العلاّمة في عدّة من كتبه .

و اختلفوا أيضاً في أنّه هل هو جزء من الصّلاة أم خارج عنها ؟ قال المرتضى : لم أجد لأصحابنا فيه نصّاً (١) و يقوى عندي أنّها من الصّلاة ، والأخبار في المقامين

---

(١) قد عرفت فى مطاوى أبحاثنا السابقة أن قوله (ص) « تحريم الصلاة التكبير و تحليلها التسليم » يفيد أنهما كالبرزخ بين الجزء الداخل و الخارج ، فان بعد التكبير يحكم وضعاً بأن الرجل داخل فى الصلاة يحرم عليه ما ينافى الصلاة قولا و عملا ، و بعد التسليم يحكم وضعاً بأن المصلى خرج من الصلاة وحل له اتيان كل شيء مما حرم عليه بالتحريم .

الا أن التحريم لا يتحقق الا بعد تمام التكبيرة من راء « أكبر » بحيث لو عرض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متعارضة ، و يشكل الجزم بأحد الطرفين ، و إنكان الاستحباب و الخروج لا يخلوان من قوّة ، فالاحتياط يقتضي الاتيان به ، و نيّة الوجوب و الندب غير ضرور لا سيّما إذا لم يعلم أحدهما ، وأمّا الأحكام المترتّبة عليهما فسيأتي أكثرها ، ولها مدارك مخصوصة نتكلّم فيها إنشاء الله تعالى .

١ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن تسليم الرّجل خلف الامام في الصّلاة كيف ؟ قال: تسليمة واحدة عن يمينك إذا كان عن يمينك أحد أو لم يكن (١) .

بيان : ذهب الأصحاب إلى أنّ المنفرد يسلّم تسليمة واحدة إلى القبلة ، و قال الشيخ و أكثر الأصحاب: ويومىء بمؤخّر عينيه إلى يمينه ، و لا تساعده الأخبار ، و قال الأكثر: يسلّم الامام واحدة إلى القبلة و يومىء إلى اليمين بصفحة وجهه ، و قال ابن الجنيد : إذا كان الامام في صفّ سلّم عن جانبيه ، و قال المأموم يسلّم عن الجانبين إن كان على يساره أحد و إلاّ فعن يمينه ، و يؤمي بصفحة الوجه ، وقال الصّدوق يردّ المأموم على الامام بواحدة ، ثمّ يسلّم عن جانبيه بتسليمتين و جعل ابنا بابويه الحائط عن يساره كافياً في التسليمتين للمأموم ، كذا فهمه القوم من كلامهما و قال في الذكرى :

له عارض و أراد تأخير الصلاة جاز له أن يمتنع من اتمام التكبيرة و الانصراف الى مايريده من المشاغل من دون اثم ، وأما التسليم فبالعكس بمعنى أنه لو قال المصلى أثناء الصلاة «السلام» أو « السلام عليك » سهواً كان أو عمداً ولو لم يتمه بقوله « أيها النبى ورحمة الله و بركاته» يخرج عن الصلاة ، و يكون آثماً فى الثانى دون الاول ، و أما اذا وقع فى محله آخر الصلاة فيجب عليه اتمامه ، سواء قلنا بخروجه أول الكلمة أو آخرها .

(١) قرب الاسناد ص ٩٦ ط حجر ١٢٦ ط نجف ، و الحديث و ما فى معناه خرج تقية ، لان جمهور المخالفين على أن التسليم المخرج عن الصلاة هو تسليم المصلى على نفسه بقوله « السلام علينا و على عباد الله الصالحين » ان لم يكن معه أحد ، و ان كان معه أحد فتسليمه على سائر من معه عن يمينه أو يساره ، أو تلقاء وجهه فلا وجه لاستدلال الاصحاب بهذه الاحاديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا بأس باتّباعهما لأنّهما جليلان ، لا يقولان إلاّ عن ثبت .

و قال في الفقيه : و إن كنت خلف إمام تأتمّ به فسلّم تجاه القبلة واحدة ردّاً على الامام ، و تسلّم على يمينك واحدة ، و على يسارك واحدة إلاّ أن لا يكون على يسارك إنسان فلا تسلّم على يسارك إلاّ أن تكون بجنب الحائط فتسلّم على يسارك ، و لا تدع التسليم على يمينك ، كان على يمينك أحد أو لم يكن .

و قال الوالد قدّس سرّه : الظاهر أنّه أخذه ممّا رواه في العلل عن المفضّل بن عمر (١) لأنّ ما ذكره سابقاً مأخوذ منه ، و ظاهر كلامه أنّه إذا كان على يساره الحائط يسلّم على اليسار كما فهمه الأصحاب ، و ظاهر الخبر أنّه إذا كان على يمينه الحائط لا يسلّم على اليمين بل على اليسار ، و هو غريب إلاّ أن يحمل قوله : « ولا تدع التسليم » على غير صورة الحائط ، ليكون مطابقاً للرّواية ، انتهى كلامه رفع مقامه .

و لا يخفى أنّ ما يستفاد من الخبر أنسب و أوفق بالاعتبار و سيأتي الخبر .

ثمّ إنّه اختلفت الأخبار في إيماء الامام ، ففي بعضها يسلّم إلى القبلة ، و في بعضها إلى اليمين ، و ربّما يجمع بينهما بأنّه يبتدىء أوّلاً من القبلة ، ثمّ يختمه مائلا إلى اليمين ، أو أنّه لا يميل كثيراً ليخرج عن حدّ القبلة ، بل يميل بوجهه قليلاً ، و الأظهر حملها على التخيير ، و يؤيّده ما في فقه الرّضا عليه السلام حيث قال : ثمّ سلّم عن يمينك ، و إن شئت يميناً و شمالاً ، و إن شئت تجاه القبلة .

و أمّا المأموم فقال السّيد في المدارك : ليست فيما وقفت عليه من الرّوايات دلالة على الايماء بصفحة الوجه ، و لا يخفى أنّ ظاهر هذا الخبر الايماء بالوجه ، إذ لا يعقل من التسليم عن اليمين إلاّ ذلك ، و أمّا الاكتفاء بذكر اليمين في هذا الخبر فهو إمّا محمول على ما إذا لم يكن على يساره أحد ، أو على أقلّ المجزي ، فانّ الثّاني مستحبّ اتّفاقاً .

---

(١) سيأتي تحت الرقم : ٩ .

و كذا يدلّ على ذلك ما رواه الشيخ عن أبي بصير (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كنت إماماً فانّما التسليم أن تسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله و تقول : السلام علينا و على عباد الله الصّالحين » فاذا قلت ذلك فقد انقطعت الصّلاة ثمّ تؤذن القوم فتقول و أنت مستقبل القبلة «السّلام عليكم» وكذلك إذاكنت وحدك ،تقول : « السلام علينا و على عباد الله الصالحين » مثل ما سلّمت و أنت إمام ، فاذا كنت في جماعة فقل مثل ما قلت ، و سلّم على من على يمينك و شمالك ، فان لم يكن على شمالك أحدفسلّم على الّذين على يمينك و لا تدع التسليم عن يمينك إن لم يكن على شمالك أحد ، فانّ ظاهر التسليم على اليمين و الشّمال ذلك و الحمل على القصد بعيد لاسيّما وقد قوبل بقوله : « وأنت مستقبل القبلة » .

٢ ـ **المعتبر:** نقلاً من جامع البزنطيّ عن عبدالكريم ، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام إذا كنت وحدك فسلّم تسليمة واحدة عن يمينك (٢) .

بيان : قال في المعتبر:أمّا الاشارة بمؤخّر العين ، فقد ذكره الشيخ في النهاية ، و هو من المستحبّ عنده ، و ربّما أيّده ما رواه أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيفي جامعه و ذكر الخبر ، و قد عرفت أنّ ظاهر الخبرالايماء بالوجه ، و لعلّه قدّس سره جمع بذلك بين الأخبار ، و قدمّ وجوه اُخرى للجمع ،و قال في الذكرى : لاإيماء إلى القبلة بشيء من صيغتي التسليم المخرج من الصّلاة بالرأس و لا بغيره إجماعاً ؛ و إنّما الامام و المنفرد يسلّمان تجاه القبله بغير إيماء و أمّا المأموم فالظاهر أنّه يبتدئه مستقبل القبلة ، ثمّ يختمه بالايماء إلى الجانب الأيمن أوالأيسر ، ثمّ قال : و يستحبّ عند ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله بالتسليم عليه الايماء إلى القبلة بالرّاس ، قاله المفيد و سلاّر ،وهو حسن في البلاد الّتي يكون قبره صلى الله عليه وآله في قبلة المصلّي انتهى .

وأقول : لولم يكن قولهما مأخوذاً من خبر فهذا الوجه ناقص عن إفادةالمرام والله أعلم بحقائق الأحكام .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) المعتبر ص ١٩١ .

٣ـ الخصال : عن ستّة من مشايخه منهم عليّ بن عبدالله الوراق ، عن أحمدبن محمّد بن زكريّا ، عن بكربن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي‌معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لايقال في التشهّد الأوّل «السلام علينا و على عبادالله الصالحين» لأنّ تحليل الصلاة هوالتسليم ، وإذا قلت هذا فقدسلّمت (١) .

العيون : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل‌بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام فيماكتب للمأمون مثله إلاّ أنّ فيه لايجوز أن تقول (٢) .

توضيح و تنقيح

اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا فيما يجب من صيغة التسليم ، فذهب الأكثر إلى أنّه «السلام عليكم» قال في الدروس: وعليه الموجبون، وذكر في البيان أنّ السلام‌علينا لم يوجبه أحد من القدماء ، وأنّ القائل بوجوب التسليم يجعلها مستحبّة كالتسليم على الأنبياء والملائكة ، غير مخرجة من‌الصلاة ، والقائل بندب التسليم يجعلها مخرجة .

وذهب المحقّق إلى التخيير بين الصيغتين ، وأنّ الواجبة ماتقدّم منهما ، وتبعه العلاّمة ، و أنكره الشهيد في الذكرى والبيان ، فقال في الذكرى : إنّه قول محدث في زمان المحقّق أوقبله بزمان يسير، ونقل الايماء إلى ذلك من شرح رسالة سلاّر، و قال في موضع آخر: إنّه قويّ متين إلاّ أنّه لاقائل به من القدماء ، و كيف يخفى عليهم مثله لوكان حقّاً ، مع أنّه قدقال بذلك في الرسالة الألفيّة واللّمعة الدمشقيّة ، وهي من آخر ما صنّفه .

و ذهب صاحب الجامع يحيى بن سعيد إلى وجوب «السلام علينا و على عبادالله الصالحين» و تعيينها للخروج من الصلاة ، و أنكره في الذكرى فقال : إنّه خروج عن الاجماع من حيث لايشعربه قائله ، و نسب المحقّق في المعتبر هذا القول إلى الشيخ وخطّأه الشهيد في هذه النسبة، وذهب صاحب الفاخر إلى‌وجوب السلام على‌النبيّ صلّى الله عليه وآله وجعل ذلك من جملة أقلّ المجزي في الصلاةكما عرفت.

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ الظاهر أنّ الواجب على القول بوجوب التسليم «السلام عليكم» خاصّة، وبه قال ابن بابويه و ابن أبي عقيل وابن الجنيد ، وقال أبوالصلاح : يجب « السلام عليكم ورحمة الله » وذهب ابن زهرة إلى وجوب « وبركاته» أيضاً ، وقال في المنتهى : ولوقال «السلام عليكم و رحمة الله » جاز ، وإن لم يقل « وبركاته » بلا خلاف ويخرج به من الصلاة ، واختلف الأصحاب فيما يخرج به المكلّف من الصلاة ، فقيل يتعيّن للخروج « السلام عليكم» وهو قول أكثر القائلين بوجوب التسليم ، ومنهم من قال إنّه يخرج من الصّلاة بقوله « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » وإن وجب الاتيان بالسّلام عليكم بعد ذلك ، وهو صاحب البشرى قال في الذكرى : وقال صاحب البشرى : السيّد جمال الدين بن طاوس و هو مضطلع بعلم الحديث و طرقه و رجاله : لامانع أن يكون الخروج بالسلام علينا وأن يجب «السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته» بعده ، للحديث الّذي رواه ابن اُذينة عن الصادق عليه السلام في وصف صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله في السّماء أنّه لمّا صلّى اُمر أن يقول للملائكة « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » إلّا أن يقال : هذا في الامام دون غيره، قال : وممّا يؤكّد وجوبه رواية زرارة ومحمّد بن مسلم (١) عن الباقر عليه السلام قال: إذا فرغ من الشهادتين فقد مضت صلاته وإن كان مستعجلاً في أمر يخاف أن يفوته فسلّم وانصرف أجزأه انتهى .

وذهب المحقّق، والعلاّمة في المنتهى، والشهيد في اللمعة والرسالة إلى التخيير بينهما، وأنّه يخرج من الصّلاة بكلّ منهما ، ولو جمع بينهما يحصل الخروج بالمتقدّم منهما ، و قد سمعت إنكار الشهيد لذلك في الذكرى ، و قال في البيان : بعد البحث عن الصيغة الاُولى : وأوجبها بعض المتأخّرين وخيّر بينهما وبين السلام عليكم ، وجعل الثانية منهما مستحبة ، وارتكب جواز السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بعد السّلام عليكم ، ولم يذكر ذلك في خبر ولا مصنّف ، بل القائلون بوجوب التسليم و استحبابها يجعلونها مقدّمة، وذهب يحيى بن سعيد إلى تعيين الخروج بالصيغة الاُولى.

وأما القائلون باستحباب التسليمتين فمنهم من قال إنّه يخرج من الصلاة بالفراغ

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٦٦ .

من الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ، و منهم من قال إنّه يخرج من الصّلاة بالتسليم ، وهو ظاهر الشيخين .

إذا عرفت هذا فالّذي يقتضي الجمع بين الأخبار التخيير بين الصيغتين ، واستحباب الجمع بينهما بتقديم السلام علينا ، و هذا أحوط مع قصد القربة بهما من غير تعرّض للوجوب والندب ، والأخبار في السلام علينا أكثر ، والسلام عليكم بين الأصحاب أشهر ويظهر من بعض الأخبار كخبر أبي بصير المتقدّم أنّ آخر أجزاء الصّلاة قول المصلّي السلام علينا ، وبه ينصرف عن الصّلاة ، وبعد الانصراف عنها بذلك يأتي بالتسليم للاذن وإيذان المأمومين بالانصراف .

قال في الذكرى : و بعد هذا كلّه فالاحتياط للدّين الاتيان بالصيغتين جمعاً بين القولين ، وليس ذلك بقادح في الصّلاة بوجه من الوجوه بادياً بالسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، لا بالعكس فانّه لم يأت به خبر منقول ، ولا مصنّف مشهور ، سوى ما في بعض كتب المحقّق ـ ره ـ ويعتقد ندب السلام علينا ووجوب الصيغة الأخرى ، وإن أبى المصلّي إلّا إحدى الصيغتين فالسلام عليكم و رحمة الله وبركاته مخرجة بالاجماع انتهى ، ولا يخفى جودة ما أفاده ـ ره ـ إلّا ما ذكره في اعتقاد الوجوب والندب .

وهل يجب نيّة الخروج على القول بوجوبه ؟ الأجود عدمه ، لعدم الدليل عليه و قال في المنتهى : لم أجد لأصحابنا نصّاً فيه ، وقال الشيخ في المبسوط : ينبغي أن ينوى بها وربّما يقال بالوجوب كما يظهر من صاحب الجامع .

٤ـ المعتبر، والمنتهى، والتذكرة : نقلاً من جامع البزنطيّ ، عن عبدالله ابن أبي يعفور قال : سألت أباعبدالله عن تسليم الامام وهو مستقبل القبلة ، قال : يقول: السلام عليكم (١) .

٥ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) المعتبر ص ١٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا انفتلت من الصّلاة فانفتل عن يمينك (١) .

بيان : رواه في الفقيه (٢) باسناده عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا انصرفت من الصلاة فانصرف عن يمينك ، وهو يحتمل وجهين أحدهما الايماء بالسلام إلى اليمين ، وثانيهما أن يكون المراد أنّه إذا فرغ من التعقيب وأراد الذهاب لحاجة فليذهب من جهة اليمين كما فهمه الصدوق حيث أورده في باب مفرد بعد الفراغ من ذكر التعقيب و سائر أحكام الصلاة ، و بعد أن ذكر الالتفات في التسليم سابقاً ، و لعلّه أظهر وأبعد من التخصيص والتأويل .

٦– المناقب : لابن شهرآشوب، عن أبي حازم قال : سئل عليّ بن الحسين عليهما السلام ما افتتاح الصلاة ؟ قال : التكبير ، قال : ماتحريمها ؟ قال: التكبير ، قال : ماتحليلها ؟ قال: التسليم (٣).

٧– قرب الاسناد : عن محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : صلّيت بقومي صلاة فقمت ولم اُسلّم عليهم نسيت فقالوا: ماسلّمت علينا ، قال : ألم تسلّم و أنت جالس ؟ قلت : بلى ، قال : فلا شيء عليك ، ولو شئت حين قالوا لك، استقبلتهم بوجهك فقلت: «السلام عليكم» (٤) .

بيان : روى الشيخ أيضاً هذا الخبر في الموثّق عن يونس (٥) وفيه « ولو نسيت حيث قالوا» ولعلّ ماهنا أصوب ، وظاهره أنّه كان قال : « السلام علينا وعلى عبادالله الصالحين » ولم يأت بالعبارة الّتي جرت العادة بسلام بعضهم على بعض بها وهي السلام

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٤٥ ، ورواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ ، و الكلينى فى الكافى ج ٣ ص ٣٣٨ .

(٣) مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ١٣٠ فى حديث مر بشرحه فى ج ٨٤ ص ٢٤٤ و ٢٤٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٨ ط حجر ، ١٧٣ط نجف .

(٥) راجع التهذيب ج ١ ص ٢٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليكم ، فقالوا له : ماسلّمت علينا ، فلايدلّ على عدم وجوب التسليم كما استدلّ به ، بل على الوجوب أدلّ ، نعم يدلّ على عدم وجوب السلام عليكم بعد السلام علينا وظاهر الخبر استحباب تحويل الوجه إلى المأمومين عند قوله «السلام عليكم» وتخصيصه بالسهو بعيد ، نعم على ما في قرب الاسناد الحكم مخصوص بما إذا بدأ بقوله « السلام علينا » وفيه وجه بحسب الاعتبار أيضاً لأنّه قد خرج بالصيغة الاُولى عن الصلاة ، فلا يضرّه الالتفات ، و به يمكن الجمع بين أكثر الأخبار بحمل التسليم إلى القبلة ، على ما إذا لم يأت بالصيغة الاُولى أوعلى الصيغة الاُولى والالتفات على الصيغة الثانية .

قال في الذكرى عند ذكر الايماء : فيه دلالة ما على استحباب التسليم ، أو على أنّ التسليم وإن وجب لايعدّ جزءا من الصلاة، إذ يكره الالتفات في الصلاة عن الجانبين ويحرم إن استلزم استدباراً ، ويمكن أن يقال: التسليم وإن كان جزء من الصلاة إلّا أنّه خرج من حكم القبلة بدليل من خارج .

أقول : على ماذكرنا لاحاجة إلى التخصيص والتكلّف .

٨ ـ الخصال : عن جعفر بن محمّد بن بندار، عن سعيد بن أحمد بن أبي سالم ، عن يحيى بن الفضل الورّاق ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن سليمان بن سلمة ، عن بقيّة بن الوليد ، عن الزبيديّ ، عن الزهريّ ، عن أنس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسلّم تسليمة واحدة (١) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد ابن محمّد البزنطيّ ، عن ثعلبة ، عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : شيئان يفسد الناس بهما صلاتهم ، قول الرجل «تبارك اسمك و تعالى جدّك » و إنما هو شيء قالته الجنّ بجهالة ، فحكى الله عنهم ، وقول الرجل « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» (٢) .

بيان : قد مرّ أنّ المراد به قول «السلام علينا في التشهّد الأوّل» .

٩ ـ العلل : عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن جعفر الأسديّ ، عن محمّد بن

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص٢٦، وقد مر في ج ٨٤ ص٣٢٠-٣٢٢ مع شرح مبسوط راجعه.

إسماعيل البرمكيّ ، عن عليّ بن العباس ، عن القاسم بن ربيع ، عن مُحمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن العلّة الّتي من أجلها وجب التسليم في الصلاة ، قال : لأ نّه تحليل الصلاة ، قلت : فلأيّ علّة يسلّم على اليمين ، ولا يسلّم على اليسار ؟ قال : لأنّ الملك الموكّل الّذي يكتب الحسنات على اليمين ، والّذي يكتب السيّئات على اليسار ، والصلاة حسنات ليس فيها سيّئات ، فلهذا يسلّم على اليمين دون اليسار .

قلت : فلم لايقال : السلام عليك ، والملك على اليمين واحد ؟ ولكن يقال : «السلام عليكم»؟ قال: ليكون قدسلّم عليه وعلى من على اليسار، وفضّل صاحب اليمين عليه بالايماء إليه ، قلت : فلم لايكون الايماء في التسليم بالوجه كلّه ، ولكنّه كان بالأنف لمن يصلّي وحده ، و بالعين لمن يصلّي بقوم ؟ قال : لأنّ مقعد الملكين من ابن آدم الشدقين ، فصاحب اليمين على الشدق الأيمن ، و تسليم المصلّي عليه ، ليبثت له صلاته في صحيفته ، قلت : فلم يسلّم المأموم ثلاثاً ؟ قال: تكون واحدة رداً على الامام ، وتكون عليه وعلى ملائكته ، وتكون الثانية على من على يمينه والملكين الموكّلين به ، وتكون الثالثة على من على يساره وملكيه الموكّلين به ، ومن لم يكن على يساره أحد لم يسلّم على يساره إلاّ أن يكون يمينه إلى الحائط و يساره إلى المصلّي معه خلف الامام ، فيسلّم على يساره .

قلت : فتسليم الامام على من يقع ؟ قال : على ملائكته و المأمومين ، يقول لملائكته: اكتبا سلامة صلاتي لما يفسدها ، ويقول لمن خلفه سلمتم وأمنتم من عذاب الله عزّوجل .

قلت : فلم صار تحليل الصلاة التسليم ؟ قال : لأ نّه تحيّة الملكين ، و في إقامة الصلاة بحدودها و ركوعها و سجودها و تسليمها سلامة العبد من النار و في قبول صلاة العبد يوم القيامة قبول سائر أعماله ، فاذا سلمت له صلاته سلمت جميع أعماله و إن لم تسلم صلاته وردّت عليه ردّ ماسواه من الأعمال الصالحة (١) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٨، ٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : هذا الخبر مع ضعفه ـ على المشهور ـ مشتمل على اُمور مخالفة لأقوال الأصحاب وسائر الأخبار .

الاول : الايماء بالأنف لمن يصلّي وحده ، والمشهور الايماء بالعين ، ولم يقل به أحد إلاّ صاحب الفاخر كما مرّ مع أنّه لا يمكن الايماء به إلاّ مع الوجه ، ولعلّ المراد الايماء القليل بالوجه بحيث ينحرف الأنف عن القبلة ، والتخصيص به من بين أجزاء الوجه لارتفاعه ، فهو كالشاخص المنصوب عليه ، وكالشاقول لاستعلام استوائه و انحرافه .

الثاني : الانحراف بالعين للامام مع أنّ المشهور الانحراف بالوجه إلاّ أن يحمل أنّ المراد به انحراف قليل يرى بعينه بعض المأمومين ، أو انحراف كثير يرى كلّهم أو أكثرهم .

الثالث : قعود الملكين على الشدقين ـ بكسر الشين وقد يفتح ـ بمعنى طرف الفم مع أنّ المشهور أنّ مقعدهما العاتقان ، و يمكن الجمع بأنّ جلوسهما على العاتقين ، ورؤسهما على طرفي الفم ، لاستماع ما به يتكلّم .

الرابع : تسليم المأموم ثلاثاً كما هو مختار الصدوق ، و يمكن حمله على الاستحباب .

الخامس : الاكتفاء بالتسليم على اليسار إذا كان اليمين إلى الحائط ، ولم أر به قائلاً وإن أمكن تخصيص الأخبار العامّة به .

قوله عليه السلام : « و في إقامة الصلاة » يحتمل أن يكون تتمّة لما سبق أي يحيّي الملكين ليحيّوه بالسلام ، و لمّا كان سلامهم متضمّناً للدعاء بسلامة أعماله و قبولها ودعاء الملك مستجاب ، فلابدّ من التسليم لتحصيل هذا النفع العظيم ، والفضل العميم ويمكن أن يكون علّة اُخرى بأن يتضمّن دعاء بعض المصلّين لبعضهم بمثل هذا الدعاء الجامع الكريم ، أو هو بشارة لهم من الله بذلك كما ورد في الخبر .

١٠ ـ معاني الاخبار : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن أحمد بن يحيى ابن زكريّا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن عبدالله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الفضل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن معنى التسليم في الصّلاة ، فقال: التسليم علامة الأمن ، و تحليل الصّلاة ، قلت : و كيف ذلك جعلت فداك ؟ قال : كان النّاس فيما مضى إذا سلّم عليهم وارد أمنوا شرّه ، و كانوا إذا ردّوا عليه أمن شرّهم ، و إن لم يسلّم لم يأمنوه ، و إن لم يردّوا على المسلّم لم يأمنهم ، وذلك خلق في العرب ، فجعل التسليم علامة للخروج من الصّلاة و تحليلاً للكلام و أمناً من أن يدخل في الصّلاة ما يفسدها ، و السلام اسم من أسماء الله عزّ و جلّ وهو واقع من المصلّي على ملكي الله الموكّلين به (١) .

بيان : قوله عليه السلام و أمناً أي إيذاناً بأنّهم فرغوا من الصّلاة ، فلا يصدر منهم بعد ذلك ما يفسدها ممّا يعمل في أثناء الصّلاة ، أودعاء بالأمن عن عدم القبول ، وفي النهاية التسليم مشتقّ من السّلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب و النقص و قيل معناه أنّ الله مطّلع عليكم فلا تغفلوا ، و قيل معناه اسم السلام عليكم أي اسم الله عليك إذ كان اسم الله يذكر على الأعمال توقّعاً لاجتماع معاني الخيرات فيه ، و انتفاء عوارض الفساد عنه ، و قيل معناه سلمت منّي فاجعلني أسلم منك ، من السلامة بمعنى السلام انتهى ، وقال النوويّ أي اسم الله عليك أي أنت في حفظه كما يقال: الله معك .

١١ ـ العلل والعيون : بالاسناد المتقدّم في علل الفضل ، عن الرضا عليه السلام : فان قال قائل : فلم جعل التسليم تحليل الصلاة ، و لم يجعل بدله تكبيراً أو تسبيحاً أو ضرباً آخر ؟ قيل : لأنّه لمّا كان في الدخول في الصّلاة تحريم الكلام للمخلوقين و التوجّه إلى الخالق ، كانت تحليلها كلام المخلوقين ، و الانتقال عنها ، و ابتداء المخلوقين بالكلام إنّما هو بالتّسليم (٢) .

١٢ ـ مصباح الشريعة : قال الصّادق عليه السلام : معنى السّلام في دبر كلّ صلاة الأمان ، أي من أدّى أمر الله و سنّة نبيّه خالصاً لله خاشعاً فيه فله الأمان من بلاء الدّنيا ، و براءة من عذاب الآخرة ، و السّلام اسم من أسماء الله تعالى أودعه خلقه ،

---

(١) معاني الاخبار : ١٧٥ ـ ١٧٦ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٤٩ ، عيون الاخبار ج٢ ص١٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليستعملوا معناه في المعاملات و الأمانات و الانصافات ، و تصديق مصاحبتهم فيما بينهم و صحّة معاشرتهم ، فان أردت أن تضع السّلام موضعه ، و تؤدّي معناه فاتّق الله و ليسلم منك دينك و قلبك و عقلك و لا تدنسها بظلمة المعاصي ، و لتسلم حفظتك ألاّ تبرمهم و تملّهم و توحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثمّ صديقك ثمّ عدوّك فانّ من لم يسلم منه من هو أقرب إليه، فالأبعد أولى ، ومن لم يضع السّلام مواضعه هذه ، فلا سلم ، ولا سلام ، و كان كاذباً في سلامه ، وإن أفشاه في الخلق .

و اعلم أنّ الخلق بين فتن و محن في الدّنيا ، إمّا مبتلاً بالنعمة ليظهر شكره و إمّا مبتلاً بالشدّة ليظهر صبره ، و الكرامة في طاعته والهوان في معصيته ، و لاسبيل إلى رضوانه إلاّ بفضله ، و لا وسيلة إلى طاعته إلاّ بتوفيقه ، و لا شفيع إليه إلاّ باذنه ورحمته (١) .

١٣ ـ فلاح السائل : يقول : « السّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، السّلام على جميع أنبياء الله و ملائكته و رسله ، السلام على الأئمّة الهادين المهديّين ،السّلام علينا و على عباد الله الصّالحين » ثمّ يسلّم إن كان إماماً أو منفرداً تجاه القبلة ، يومىء بمؤخّر عينه إلى يمينه ، و إن كان مأموماً سلّم عن يمينه و يساره إن كان على يساره أحد ، وإن لم يكن كفاه التسليم عن يمينه (٢) .

١٤ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا قضيت التشهّد فسلّم عن يمينك و عن شمالك ، تقول : « السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته» (٣) .

بيان : قال الشهيد رحمه الله في الذكرى : روى عليّ بن جعفر (٤) أنّه رأى موسى و إسحاق و محمّداً يسلّمون على الجانبين « السّلام عليكم و رحمة الله ، السّلام عليكم و رحمة الله »ويبعد أن يختصّ الرّؤية بهم مأمومين لا غير، بل الظاهر الاطلاق

---

(١) مصباح الشريعة ص ١٤ .

(٢) فلاح السائل : ١٦٣ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٥ .

(٤) رواه فى التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خصوصاً و منهم الامام عليه السلام ، ففيه دلالة على استحباب التسليمتين للامام و المنفرد أيضاً غير أنّ الأشهر الواحدة فيهما انتهى ويمكن حمل التّعدد على التقيّة ،والخلاف بينهم مشهور في ذلك .

١٥ ـ السرائر : نقلاً من كتاب النوادر لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد بن الحسن بن عليّ بن الفضّال ، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، عن مروان بن مسلم ، عن أبي كهمش ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الركعتين الأوّلتين إذا جلست فيهما للتشهّد فقلت و أنا جالس : « السّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته » انصراف هو؟ قال :لا، و لكن إذا قلت :« السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين» فهو الانصراف (١) .

١٦ ـ العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : السّلام معناه تحيّة ، و ذلك قول الله عزّ وجلّ يحكي عن أهل الجنّة فقال : « دعويهم فيها سبحانك اللّهمّ و تحيّتهم فيها سلام » (٢) و الوجه الثاني معناه أمان ، و ذلك قوله : « و قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » (٣) و الدّليل على ذلك أنّه أمان قوله : « هوالله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن » (٤) فمعنى المؤمن أنّه يؤمن أولياءه من عذابه.

و سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن علّة قول الامام « السّلام عليكم » فقال :يترجم عن الله عزّوجلّ فيقول في ترجمته أمان لكم من عذابكم يوم القيامة ، و أقلّ مايجزي من السلام « السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته » و مازاد على ذلك ففيه الفضل ، لقول الله عزّوجلّ : « فمن تطوّع خيراً فهو خير له » (٥) .

---

(١) السرائر : ٤٦٧ .

(٢) يونس : ١٠ .

(٣) الزمر : ٧٣ .

(٤) الحشر : ٢٣ .

(٥) البقرة : ١٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : القول بالاكتفاء بهذا التسليم منه غريب .

١٧ ـ الهداية : قال الصّادق عليه السلام : تحريم الصّلاة التكبير ، و تحليلها التسليم (١) .

بيان : استدلّ به المحقّق في المعتبر على وجوب التسليم ، ثمّ قال : لا يقال: كون التحليل بالتسليم لا يستلزم انحصار التحليل فيه ، بل يمكن أن يكون به وبغيره لأنّا نقول: الظاهر إرادة حصر التحليل فيه ، لأنّه مصدر مضاف إلى الصّلاة ، فيتناول كلّ تحليل يضاف إليها ، و لأنّ التسليم وقع خبراً عن التحليل ، فيكون مساوياً أو أعمّ من المبتدء ، فلو وقع التحليل بغيره لكان المبتدأ أعمّ من الخبر ، ولأنّ الخبر إذا كان مفرداً كان هو المبتدأ ، والمعنى أنّ الّذي صدق عليه أنّه تحليل للصّلاة صدق عليه التسليم انتهى .

و اُورد عليه بأنّا لانسلّم تعيّن مساواة الخبر للمبتدأ فيما نحن فيه ، و لاكون إضافة المصدر للعموم ، إذ كما أنّها تكون للاستغراق تكون لغيره كالجنس و العهد على أنّ التحليل قد يحصل بغير التسليم كالمنافيات ، و إن لم يكن الاتيان بها جائزاً و حينئذ لابدّ من تأويل التحليل بالتحليل الّذي قدّره الشّارع ، و حينئذ كما أمكن إرادة التحليل الّذي قدّره الشّارع على سبيل الوجوب ، أمكن إرادة التحليل الّذي قدّره الشارع على الاستحباب (٢) وليس للأوّل على الأخير ترجيح واضح .

أقول : لا ريب في ظهور تلك العبارة في الحصر كقرينتها لتعريف الخبر وغيره ، لكن مع المعارض تقبل التأويل .

---

(١) الهداية : ٣١ .

(٢) قد عرفت أنه لا وجه لهذا الكلام حيث أن التحليل و التسليم كالحكم الوضعى لان يجعل الشارع التسليم محللا لمنافيات الصلاة استحباباً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فائدة

قال في الذكرى : يستحبّ أن يقصد الامام التسليم على الأنبياء و الأئمّة و الحفظة و المأمومين لذكر اُولئك و حضور هؤلاء ، و الصّيغة صيغة خطاب و المأموم يقصد باُولى التسليمتين الردّ على الامام ، فيحتمل أن يكون على سبيل الوجوب لعموم قوله : « و إذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أوردّوها » (١) ويحتمل أن يكون على سبيل الاستحباب ، لأنّه لا يقصد به التحيّة ، و إنّما الغرض بها الايذان بالانصراف من الصّلاة كما مرّ في خبر أبي بصير ، و جاء في خبر عمّار بن موسى (٢) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التسليم ماهو ؟ فقال : هو إذن ، و الوجهان ينسحبان في ردّ المأموم على مأموم آخر ، و روى أمامة عن سمرة قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على أنفسنا و أن يسلّم بعضنا على بعض ، و على القول بوجوب الردّ يكفي في القيام به واحد ، فيستحبّ الباقي .

و إذا اقترن تسليم المأموم و الامام أجزأ و لا يجب ردّها و كذلك إذا اقترن تسليم المأمومين لتكافؤهم في التحيّة ، و يقصد المأموم بالثانية الأنبياء و الحفظة و المأمومين ، و أمّا المنفرد فيقصد بتسليمه ذلك ، ولو أضاف تسليمتين .

أقول : كأنّه يرى أنّ التسليمتين ليستا للردّ ، بل هما عبادة محضة متعلّقة بالصّلاة ، و لما كان الردّ واجباً في غير الصّلاة لم يكتف عنه تسليم الصّلاة ، و إنّما قدّم الردّ لأنّه واجب مضيّق إذ هو حقّ الآدمي ، والأصحاب يقولون إنّ التسليمة تؤدّي وظيفتي الردّ و التعبّد به في الصّلاة ، كما سبق مثله في اجتزاء العاطس في حال رفع رأسه من الرّكوع بالتحميد عن العطسة و عن وظيفة الصّلاة ، و هذا يتمّ حسناً على القول باستحباب التسليم ، و أمّا على القول بوجوبه فظاهر الأصحاب أنّ الاُولى من المأموم للردّ على الامام ، و الثانية للاخراج من الصّلاة ، و لهذا احتاج إلى تسليمتين .

---

(١) النساء : ٨٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يمكن أن يقال : ليس استحباب التسليمتين في حقّه لكون الاُولى ردّاً ، و الثّانية مخرجة ، لأنّه إذا لم يكن على يساره أحد اكتفى بالواحدة عن يمينه ، و كانت محصّلة للردّ و الخروج من الصّلاة ، و إنّما شرعيّة الثانية ليعمّ السّلام من على الجانبين لأنّه بصيغة الخطاب ، فاذا وجّهه إلى أحد الجانبين اختصّ به ، وبقي الجانب الآخر بغير تسليم ، و لما كان الامام غالباً ليس على جانبيه أحد اختصّ بالواحدة ، وكذا المنفرد ، ولذا حكم ابن الجنيد كما تقدّم أنّ يسلّم الامام إذا كان في صفّ عن جانبيه انتهى .

و أقول : الظاهر أنّ الصّدوق بنى حكمه بالثلاث على الخبر المتقدّم ، لا على تلك الوجوه ، نعم تصلح حكمة للحكم كما يؤمي إليه الخبر .

١٨ - المقنع : ثمّ سلّم و قل : « اللّهمّ أنت السّلام ، و منك السّلام ، ولك السلام ، و إليك يعود السّلام ، السّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، السّلام على الأئمة الرّاشدين المهتدين ، السّلام على جميع أنبياء الله و رسله وملائكته السلام علينا و على عباد الله الصّالحين » فاذا كنت إماماً فسلّم و قل : « السلام عليكم» مرّة واحدة و أنت مستقبل القبلة ، وتميل بعينك إلى يمينك ، وإن لم تكن إماماً تميل بأنفك إلى يمينك ، و إن كنت خلف إمام تأتمّ به فتسلّم تجاه القبلة واحدة ردّاً على الامام ، و تسلّم على يمينك واحدة ، وعلى يسارك واحدة، إلّا أن لا يكون على يسارك أحد فلا تسلّم على يسارك ، إلّا أن تكون بجنب الحائط فتسلّم على يسارك ولا تدع التسليم على يمينك ، كان على يسارك أحد أو لم يكن (١) .

---

(١) المقنع : ٢٩، ط الاسلامية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٦

✿ (((باب))) ✿

✿ « (فضل التعقيب و شرائطه و آدابه) » ✿

الايات : ق : و سبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشّمس و قبل الغروب ✿ ومن اللّيل فسبّحه و أدبار السجود (١) .

الانشراح : فاذا فرغت فانصب ✿وإلى ربّك فارغب (٢) .

تفسير : « و أدبار السّجود » ظاهره التسبيح بعد الصّلوات (٣) كما روي عن ابن عبّاس و مجاهد ، و قيل المراد به الركعتان بعد المغرب ، و قيل النوافل بعد المفروضات ، ، روي أنّه الوتر من آخر اللّيل رواه الطبرسيّ عن أبي عبدالله عليه السلام و التسبيح قبل طلوع الشمس و قبل الغروب يشمل تعقيب الصبح و العصر ، وسيأتي القول فيه في باب أدعية الصّباح والمساء.

« فاذا فرغت فانصب » النصب التعب أي فاتعب و لا تشتغل بالراحة ، والمعنى إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدّعاء « وإليه فارغب » في المسئلة

---

(١) ق : ٣٩ و ٤٠ .

(٢) الانشراح آخر السورة : ٧ ـ ٨ و الظاهر منها أن المراد اذا حصل لك فراغ من المشاغل فانصب نفسك قائماً لعبادة ربك و ارغب اليه بجهدك ، فلا تكون الاية من باب التعقيب .

(٣) و انما عبر بأدبار السجود ، لكون الصلاة فيأول الاسلام سجدة بلاركوع على ما عرفت ص ١٧٣ باب سجود التلاوة ، و يظهر منها أن التعقيب انما تكون بعد الفريضة ، بالمداومة على هيئة الجلوس بعد تمام الصلاة ، فان المصلى فى دبر الصلاة يكون جالساً مفترشاً أومتوركاً علىالخلاف فيه ، و الامر بالتسبيح و هوقوله :«فسبحه» بأن يقول« سبحان الله و بحمده »و أمثال ذلك توجه اليه فى تلك الحالة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعطك، عن جماعة من المفسّرين ، وهو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام .

وفي مجمع البيان قال الصّادق عليه السلام هو الدعاء في دبر الصلاة و أنت جالس و استدلّ بالفاء على الاشتغال به بغير فصل .

و في الآية أقوال اُخر الأوّل إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام اللّيل عن ابن مسعود ، الثاني إذا فرغت من دنياك فانصب في عبادة ربّك عن الجبّائي و مجاهد في رواية، الثالث إذا فرغت من جهاد أعدائك فانصب في عبادة ربّك عن الحسن و ابن زيد الرابع إذا فرغت من جهاد عدوّك فانصب في جهاد نفسك ، الخامس إذا فرغت عليّ أداء الرسالة فانصب لطلب الشفاعة ، قيل أي استغفر للمؤمنين ، وفي المجمع وسئل عن ابن طلحة عن هذه الآية فقال : القول فيه كثير ، وقد سمعنا أنّه يقال إذا صححت فاجعل صحّتك و فراغك نصباً في العبادة (١) .

« و إلى ربّك فارغب » أي بجميع حوائجك و اُمورك ، و لا ترغب إلى غيره بوجه ، قيل : ويجوز عطفه على الجزاء و الشرط .

أقول : و قد مرّ تأويلات اُخر لهذه الآية في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وستأتي الأخبار في تأويلها ، ولنذكر بعض ما قيل في حقيقة التعقيب و شرايطه .

قال شيخنا البهائيّ نوّر الله ضريحه : لم أظفر في كلام أصحابنا قدّس الله أرواحهم بكلام شاف فيما هو حقيقة التعقيب شرعاً ، بحيث لو نذر التعقيب لا نصرف إليه ، ولو نذر لمن هو مشتغل بالتعقيب في الوقت الفلانيّ لاستحقّ المنذور إذا كان مشتغلاً به فيه ، وقد فسّره بعض اللّغويّين كالجوهري و غيره بالجلوس بعد الصّلاة لدعاء أو مسئلة وهذا يدلّ بظاهره على أنّ الجلوس داخل في مفهومه ، و أنّه لو اشتغل بعد الصّلاة بالدّعاء قائماً أو ماشياً أو مضطجعاً لم يكن ذلك تعقيباً .

و فسّره بعض فقهائنا بالاشتغال عقيب الصّلاة بدعاء أو ذكر و ما أشبه ذلك ، و لم يذكر الجلوس ، و لعلّ المراد بما أشبه الدّعاء و الذكر : البكاء من خشية الله

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى و التفكّر فى عجائب مصنوعـاته ، و التذكّر بجزيل آلائه ، و ما هو من هذا القبيل .

و هل يعدّ الاشتغال بمجرّد تلاوة القرآن بعد الصّلاة تعقيباً لم أظفر في كلام الأصحاب بتصريح فى ذلك ، و الظاهر أنّه تعقيب أمّا لوضمّ إليه الدّعاء فلا كلام في صدق التعقيب على المجموع المركّب منها ، و ربّما يلوح ذلك من بعض الأخبار ، و ربّما يظنّ دلالة بعضها على اشتراط الجلوس في التعقيب ، كما روي (١) عن أمير ـ المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما امرىء مسلم جلس في مصلاّه الّذي صلّى فيه الفجر يذكر الله حتّى تطلع الشّمس كان له من الأجر كحاجّ رسول الله صلى الله عليه وآله فان جلس فيه حتّى يكون ساعة تحلّ فيه الصّلاة ، فصلّى ركعتين أو أربعاً غفر له ما سلف ، و كان له من الأجر كحاجّ بيت الله .

و ما روي (٢) عن الصّادق عليه السلام عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: من صلّى فجلس في مصلاّه إلى طلوع الشمس كان له ستراً من النّار ، و غيرهما من الأحاديث المتضمّنة للجلوس بعد الصّلاة ، و الحقّ أنّه لا دلالة فيها على ذلك ، بل غاية ما يدلّ عليه كون الجلوس مستحبّاً أيضاً أما أنّه معتبر في مفهوم التعقيب فلا وقس عليه عدم مفارقة مكان الصّلاة .

و في رواية وليد بن صبيح (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التعقيب أبلغ في طلب الرّزق من الضرب في البلاد ، يعني بالتعقيب الدّعاء بعقب الصّلاة ، و هذا التفسير أعني تفسير التعقيب بالدعاء عقيب الصّلاة ، لعلّه من الوليد بن صبيح أو من بعض رجال السّند ، وأكثرهم من أجلاّء أصحابنا ، و هو يعطي باطلاقه عدم اشتراطه بشيء من الجلوس ، والكون في المصلّى و الطّهارة ، واستقبال القبلة ، و هذه الأُمور إنّما هي شروط كماله ، فقد ورد أنّ المعقّب ينبغي أن يكون علي هيئة المتشهّد في استقبال

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٧٤ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٢٧ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القبلة ، و التورّك .

و أمّا ما رواه (١) هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إني أخرج و اُحبّ أن أكون معقّباً فقال : إن كنت على وضوء فأنت معقّب ، فالظاهر أنّ مراده أنّ لمستديم الوضوء مثل ثواب المعقّب لأنّه معقّب حقيقة .

و هل يشترط في صدق اسم التعقيب شرعاً اتّصاله بالصّلاة ، و عدم الفصل الكثير بينه و بينها ؟ الظّاهر نعم ، و هل يعتبر في الصّلاة كونها واجبة أو يحصل حقيقة التعقيب بعد النافلة أيضاً ؟ إطلاق التفسيرين السّابقين يقتضي العموم ، وكذلك إطلاق رواية ابن صبيح و غيرها ، و التصريح بالفرائض في بعض الرّوايات لا يقتضي تخصيصها بها والله أعلم انتهى .

و قال الشهيد رفع الله درجته في الذكرى : قد ورد أنّ المعقّب يكون على هيئة المتشهّد في استقبال القبلة ، و في التورّك ، و أنّ ما يضرّ بالصّلاة يضرّ بالتعقيب انتهى .

و ربّما احتمل بعض الأصحاب كون محض الجلوس بعد الصّلاة بتلك الهيئة تعقيباً ، و إن لم يقرء دعاء ، و لا ذكراً و لا قرآنا ، و هو بعيد ، بل الظاهر تحقّق التعقيب بقراءة شيء من الثلاثة بعد الصّلاة أو قريباً منها عرفاً ، على أيّ حال كان و الجلوس والاستقبال و الطهارة من مكمّلاته، نعم ورد في بعض التعقيبات ذكر بعض تلك الشرائط كما سيأتي فيكون شرطاً فيها بخصوصها في حال الاختيار ، و إن احتمل أن يكون فيها أيضاً من المكمّلات ، و يكون استحبابه فيها أشدّ منه في غيرها ، و الأفضل والأحوط رعاية شروط الصّلاة فيه مطلقاً بحسب الامكان .

و أمّا رواية هشام فيحتمل وجوهاً : الأوّل أنّ المدار في التعقيب على الطهارة و لا يشترط فيه الاستقبال و الجلوس و غيرهما ، الثّاني أنّك مادمت على وضوء يكتب لك ثواب التعقيب ، و إن لم تقرأ شيئاً فكيف إذا قرأت ، الثالث أنّ الوضوء في تلك الحال يصير عوضاً من الجلوس ، و يستدرك لك مافات بسبب فواته ، و يؤيّد الأوّلين

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الثانيّ أكثر ما رواه في الفقيه (١) مرسلاً عن الصّادق عليه السلام قال: المؤمن معقّب ما دام على وضوئه .

و قال الشهيد قدّس سرّه في النفليّة و وظائفه عشر : الاقبال عليه بالقلب ، و البقاء على هيئة التشهّد ، وعدم الكلام أي قبله وخلاله ، والحدث بل الباقي على طهارة معقّب وإن انصرف، وعدم الاستدبار، و مزايلة المصلّى ، و كلّ مناف صحّة الصّلاة أو كمالها، و ملازمة المصلّى في الصّبح إلى الطّلوع ، و في الظهر و المغرب إلى الثّانية .

و قال الشّهيد الثاني - رحمه الله - : كلّ ذلك وظائف كماله ، و إلاّ فانّه يتحقّق بدونها .

١ - مجالس الصدوق و العيون : عن أبيه ،عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد ابن عيسى اليقطينيّ ، عن أحمد بن عبدالله القرويّ ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل ابن الرّبيع و هو جالس على سطح ، فقال لي : ادن فدنوت حتّى حاذيته ، قال لي: أشرف إلى البيت في الدار، فأشرفت، فقال: ماترى في البيت ؟ قلت : ثوباً مطروحاً ، فقال : انظر حسناً فتأمّلت فنظرت فتيقّنت ، فقلت : رجل ساجد ، فقال لي: تعرفه ؟ قلت :لا قال : هذا مولاك، قلت : ومن مولاي فقال: تتجاهل عليّ؟ فقلت : ماأتجاهل ، ولكنّي لا أعرف لي مولى ، فقال : هذا أبوالحسن موسى بن جعفر إنّي أتفقّده اللّيل و النّهار فلم أجد في وقت من الأوقات إلاّ على الحالة الّتي اُخبرك بها .

إنّه يصلّي الفجر فيعقّب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة فلايزال ساجداً حتّى تزول الشمس ، وقد وكّل من يترصّد الزّوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتدىء بالصّلاة من غير أن يجدّد وضوء فأعلم أنّه لم ينم في سجوده ولا أغفى ، فلايزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر ، فاذا صلّى العصر سجد سجدة فلايزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس ، فاذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ، ولا يزال في صلاته و تعقيبه إلى أن يصلّي العتمة ، فاذا صلّى العتمة أفطر على شوىء يؤتى به ، ثمّ يجدّد الوضوء

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ يسجد ثمّ يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ، ثمّ يقوم فيجدّد الوضوء ، ثمّ يقوم فلا يزال يصلّي في جوف اللّيل حتّى يطلع الفجر ، فلست أدري متى يقول الغلام إنّ الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر.

فهذا دأبه منذ حوّل إليّ ، فقلت : اتّق الله و لا تحدثنّ في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة ، فقد تعلم أنّه لم يفعل أحد بأحد منهم سوء إلّا كانت نعمته زائلة ، فقال : قد أرسلوا إليّ في غير مرّة يأمرونني بقتله فلم اُجبهم إلى ذلك ، و أعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني (١) .

أقول : تمامه في باب أحواله عليه السلام .

٢ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام المنتظر وقت الصّلاة بعد الصّلاة من زوّار الله عزّ وجلّ ، و حقّ على الله تعالى أن يكرم زائره ، و أن يعطيه ما سأل (٢) .

و قال عليه السلام : اطلبوا الرّزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فانّه أسرع في طلب الرّزق من الضّرب في الأرض ، و هي السّاعة الّتي يقسم الله فيها الرّزق بين عباده (٣) .

وقال: إذا فرغ أحدكم من الصّلاة فليرفع يديه إلى السماء و لينصب في الدّعاء فقال عبدالله بن سبا : يا أمير المؤمنين ! أليس الله في كلّ مكان ؟ قال عليه السلام : بلى ، قال : فلم يرفع العبد يديه إلى السماء ؟ قال : أما تقرء « و في السماء رزقكم و ما توعدون » (٤) فمن أين يطلب الرزق إلّا من موضعه ، وموضع الرزق ما وعد الله عزّ

---

(١) لايوجد فى أمالي الصدوق و الحديث فى عيون الاخبار ج ١ ص ١٠٧ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

(٤) الذاريات : ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و جلّ السماء (١) .

بيان : الضرب في الأرض المسافرة فيها و المراد هنا السفر للتجارة ، مع أنّه قد ورد أنّ تسعة أعشار الرزق في التّجارة ، و مع ذلك التعقيب أبلغ منها في طلبه ، و ذلك لأنّ المعقّب يكل أمره إلى الله و يشتغل بطاعته بخلاف التاجر ، فانّه يطلب بكدّه و يتّكل على السبب و قدمرّ أنّه من كان لله كان الله له .

« و في السّماء رزقكم » قيل أي أسباب رزقكم ، أو تقديره ، و قيل : المراد بالسّماء السحاب و بالرّزق المطر ، لأنّه سبب الأقوات « و ما توعدون » أي من الثواب لأنّ الجنّة فوق السماء السّابعة أو لأنّ الأعمال و ثوابها مكتوبة مقدّرة في السماء ، و الحاصل أنّه لمّا كان تقدير الرّزق و أسبابه في السماء و المثوبات الاُخروية و تقديراتها في السّماء ، فناسب رفع اليد إليها في طلب الاُمور الدّنيويّة و الاُخروية في التعقيب وغيره .

و ابن سبا هوالّذي كان يزعم أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام إله و أنّه نبيّه و استتابه أميرالمؤمنين عليه السلام ثلاثه أيّام فلم يتب فأحرقه .

٣ ـ مجالس الصدوق : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن أحمد بن محمّد البرقيّ ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: يا ابن آدم أطعني فيما أمرتك ولاتعلّمني ما يصلحك (٢) .

و منه : بهذا الاسناد قال : قالرسول الله صلى الله عليه وآله:قال الله جلّ جلاله:يا ابنآدم اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما أهمّك (٣) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين السّعد آباديّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمر بن شمر ، عن

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٩٢ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (١) .

٤ ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسن ،عن محمّد بن الحسن الصّفّار ،عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن محبوب ، عن سعد بن طريف ، عن عمير بن مأمون العطارديّ قال : رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام يقعد في مجلسه حين يصلّي الفجر حتّى تطلع الشمس ، وسمعته يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :من صلّى الفجر ثمّ جلس في مجلسه يذكر الله عزّ وجلّ حتّى تطلع الشمس ستره الله عزّ وجلّ من النّار ،ستره الله عزّ وجلّ من النّار ، ستره الله عزّ وجلّ من النّار (٢) .

٥ ـ ثواب الاعمال و مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي الجوزاء ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن عاصم بن أبي النجود الأسديّ ، عن ابن عمر ، عن الحسن بن عليّ قال: سمعت أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما امرىء مسلم جلس في مصلاّه الذي يصلّي فيه الفجر يذكر الله عزّ وجلّ حتّى تطلع الشمس ، كان له من الأجر كحاجّ بيت الله ، و غفرله ، فان جلس فيه حتّى يكون ساعة تحلّ فيه الصلاة فصلّى ركعتين أو أربعاً غفرله ما سلف من ذنبه و كان له من الأجر كحاجّ بيت الله (٣).

بيان : الظاهر أنّ الصّلاة محمولة على التقيّة بل قوله تحلّ فيها الصّلاة

٦ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمّد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :إنّ الله عزّ وجلّ فرض عليكم الصّلواة الخمس في أفضل الساعات ، فعليكم بالدّعاء في أدبار الصّلوات (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٤٢ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٤٣ .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٤٩ . ثواب الاعمال : ٤١ ،و قدمر ص ٣١٥ .

(٤) الخصال ج ١ص ١٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منه باسناده عن سعيد بن علاقة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : التعقيب بعد الغداة و بعد العصر يزيد في الرّزق (١) .

٧ ـ العيون : بأسانيد عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدّى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة (٢) .

صحيفة الرضا : عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

مجالس ابن الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن أحمد ابن عامر ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٤) .

٨ـ و منه : عن أبي محمّد الفحّام ، عن محمّد بن أحمد المنصوريّ ، عن عيسى بن أحمد عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكريّ ، عن آبائه ، عن الصّادق عليهم السلام قال : ثلاثة أوقات لا يحجب فيها الدّعاء عن الله : في أثر المكتوبة ، و عند نزول القطر ، و ظهور آية معجزة لله في أرضه (٥) .

و منه : بهذا الاسناد عنه عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أدّى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة ، قال ابن الفحّام : رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال : صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل و أنت ساجد «اللّهمّ بحقّ من رواه و روي عنه ، صلّ على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت (٦) .

بيان : الضمير في رواه لعلّه راجع إلى هذا الخبر ، فيحتمل اختصاص الدّعاء بهذا الرّاوي ، ولا يبعد أن يكون المراد الاستشفاع بالأئمّة (٧) لا بهذا اللفظ ، بل

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام : ١٥ .

(٤) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٢١٠ و تراه فى أمالي المفيد : ٧٦ .

(٥) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٨٧ .

(٦) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٩٥ .

(٧) أو يكون المراد بمن رواه ، أبا الحسن العسكرى و آباءه عليهم السلام «لا من روى عنه من الرواة والمراد بمن روى عنه هو النبى (ص) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بما ورد في سائر الأدعية بأن يقول : بحقّ محمّد وعليّ الخ لأنّهم داخلون فيمن روى هذا الخبر و روي عنه ، و في بعض الكتب بدون الضمير فيعمّ .

و قال الجوهري : قال أبو عبيدة : يقال : كان من الأمر كيت و كيت ، بالفتح وكيت و كيت بالكسر ، و التاء فيها هاء في الأصل فصارت تاء في الوصل .

٩ - الخصال : فيما أوصى به النبيّ ﷺ إلى عليّ عليه السلام ثلاث درجات : إسباغ الوضوء في السّبرات ، و انتظار الصّلاة بعد الصّلاة ، و المشي باللّيل والنّهار إلى الجماعات (١) .

أقول : قد مضى مثله باسناد آخر في أبواب المكارم (٢) .

١٠ - المحاسن : في رواية إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أقام في مسجد بعد صلاته انتظاراً للصّلاة، فهو ضيف الله ، وحقّ على الله أن يكرم ضيفه (٣) .

و منه : عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : مامن مؤمن يؤدّي فريضة من فرائض الله إلاّ كان له عند أدائها دعوة مستجابة (٤) .

و منه : عن عليّ بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من صلّى صلاة فريضة وعقّب إلى اُخرى ، فهو ضيف الله ، وحقّ على الله أن يكرم ضيفه (٥) .

و منه : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

(٢) راجع ج ٧٠ ص ٥-٧ .

(٣) المحاسن : ٤٨ .

(٤) المحاسن : ٥٠ .

(٥) المحاسن : ٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : إنّ العبد إذا قام يعني في الصلاة فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى : أما يعلم عبدي أنّي أنا الّذي أقضي الحوائج (١) .

١١ ـ تفسير العياشي : عن الحسين بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنّهم يقولون إنّ النوم بعد الفجر مكروه ، لأنّ الأرزاق تقسم في ذلك الوقت ؟ فقال : الأرزاق موظوفة مقسومة ، و لله فضل يقسمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، و ذلك قوله : « واسئلوا الله من فضله » ثمّ قال : وذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرّزق من الضّرب في الأرض (٢) .

١٢ ـ فلاح السائل : روّينا باسنادنا إلى محمّد بن عليّ بن محبوب من أصل كتاب له بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسي باسناده إلى الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من جلس في مصلاّه ثابتاً رجله و كّل الله به ملكاً ، فقال له : ازدد شرفاً تكتب لك الحسنات ، و تمحى عنك السيئات ، وتبنى لك الدّرجات حتّى تنصرف (٣) .

١٣ ـ دعائم الاسلام : مرسلاً مثله ، فيه ثانياً رجليه يذكر الله ، وكل الله به ملكاً يقول له (٤) .

١٤ ـ كتاب الاخوان : للصدوق باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة من خالصة الله عزّ وجلّ يوم القيامة : رجل زار أخاه في الله عزّوجلّ فهو زور الله ، و على الله أن يكرم زوره ، ويعطيه ما سأل ، ورجل دخل المسجد فصلّى وعقّب انتظاراً للصّلاة الاُخرى ، فهو ضيف الله وحقّ على الله أن يكرم ضيفه ، والحاجّ و المعتمر فهذا وفد الله ، وحقّ على الله أن يكرم وفده (٥).

---

(١) المحاسن : ٢٥٢

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٠ و الاية في سورة النساء :٢٣ .

(٣) فلاح السائل : ١٦٣ و ١٦٤ وفيه ثانياً رجله.

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٥ .

(٥) كتاب مصادقة الاخوان :٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : الزور بالفتح جمع زائر كالسفر جمع سافر .

١٤ ـ مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، عن أبي الدّنيا المعمّر المغربي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى وجلس في مجلسه يتوقّع صلاة بعدها ، صلّت عليه الملائكة وصلاتهم : اللّهمّ اغفر له وارحمه (١).

١٥ـ عدة الداعي : عن الصادق عليه السلام أنّ الله عزّوجلّ فرض عليكم الصلوات في أحبّ الأوقات إليه ، فاسئلوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم (٢) .

وروى فضل البقباق عن الصادق عليه السلام قال: يستحب الدّعاء في أربعة مواطن: في الوتر وبعد الفجر، وبعد الظهر، وبعد المغرب ، و في رواية أنّه يسجد بعد المغرب و يدعو في سجوده (٣) .

١٦ ـ المحاسن : عن الحسن بن محبوب ، عن الحسين بن صالح بن حيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من توضّأ فأحسن الوضوء ثمّ صلّى ركعتين فأتمّ ركوعها و سجودها ، ثمّ جلس فأثنى على الله و صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأل الله حاجته ، فقد طلب الخير من مظانّه، ومن طلب الخير من مظانّه لم يخب (٤).

١٧ـ فلاح السائل : روى محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : الدعاء دبر الصلاة المكتوبة أفضل من الدّعاء دبر التطوّع كفضل المكتوبة على التطوّع (٥) .

وعن أبي الحسن العسكريّ ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال : من صلّى لله سبحانه صلاة مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة (٦) .

وروي عن الباقر عليه السلام قال : الدّعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفّلاً (٧) .

---

(١) لايوجد فى المطبوع من المصدر .

(٢و٣) عدة الداعى ص ٤٣ .

(٤) المحاسن ص ٥٢ .

(٥ـ٧) فلاح السائل لم نجده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدعائم : عنه عليه السلام مثله (١) .

توضيح : لعلّه محمول على غير النوافل المرتّبة جمعاً .

١٨ـ اختيار ابن الباقي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا فرغ العبد من الصلاة ولم يسأل الله تعالى حاجته يقول الله تعالى لملائكته انظروا إلى عبدي فقد أدّى فريضتي ولم يسأل حاجته منّي، كأنّه قد استغنى عنّي، خذوا صلاته فاضربوا بها وجهه.

١٩ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول في قول الله تبارك وتعالى « فاذا فرغت فانصب ✿ و إلى ربّك فارغب» فاذا قضيت الصلاة بعد أن تسلّم وأنت جالس ، فانصب في الدّعاء من أمر الآخرة والدّنيا، فاذا فرغت من الدّعاء فارغب إلى الله عزّ وجلّ أن يتقبّلها منك (٢) .

٢٠ ـ دعائم الاسلام : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام: المسئلة قبل الصلاة وبعدها مستجاب (٣) .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنه قال : في قول الله عزّ وجلّ « فاذا فرغت فانصب ✿ وإلى ربّك فارغب» قال: الدّعاء بعد الفريضة ، إيّاك أن تدعه فانّ فضله بعد الفريضة كفضل الفريضة على النافلة ثمّ قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : «ادعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » (٤) فأفضل العباده الدّعاء ، وإيّاه عنى (٥) .

وسئل عليه السلام عن قول الله «إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب»(٦) قال: الأوّاه الدّعّاء (٧) .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ٥ ط حجر .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ .

(٤) المؤمن : ٦٠ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ .

(٦) هود : ٧٥ .

(٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن رجلين دخلا المسجد في وقت واحد وافتتحا الصلاة فكان دعاء أحدهما أكثر، وكان قرآن الآخر أكثر أيّهما أفضل ؟ قال كلٌّ فيه فضل ، وكلّ حسن ، قيل : قدعلمنا ذلك ، ولكن أردنا أن نعلم أيّهما أفضل ؟ قال : الدّعاء أفضل أما سمعت‌الله عزّوجلّ يقول: «ادعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين» هي العبادة وهي أفضل (١) .

بيان : ظاهره أنّ السؤال عن القراءة والدّعاء في الصلاة ، والأكثر حملوه عليهما بعد الصلاة في التعقيب، ويحتمل الأعمّ أيضاً ، والأوّل أظهر .

٢١- الهداية : روي أنّ الله عزّوجلّ يقول : يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة ، وبعد العصر ساعة ، أكفك ماأهمّك ، والتعقيب بعد صلاة الغداة أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض (٢) .

وقد روي أنّ المؤمن معقّب مادام على وضوئه (٣) .

وقال - ره - : إذا انصرفت من الصلاة فانصرف عن يمينك (٤) .

بيان : قال في المنتهى : يستحبّ له إذا أراد أن ينصرف الانصراف عن يمينه خلافاً للجمهور، لنا ماروه الصدوق في الصحيح عن محمّد بن مسلم (٥) عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : إذا انصرفت من صلاتك فانصرف عن يمينك ، احتجّوا بما رواه مهلّب أنّه صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله فكان ينصرف عن شقّيه ، والجواب أنّه مستحبّ فيجوز تركه في بعض الأوقات لعذر أوغيره .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٦ .

(٢ و٣) الهداية ص ٤٠ .

(٤) « ص ٤١ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٢٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٧

* (باب) *

«(تسبيح فاطمة صلوات الله عليها و فضله وأحكامه)»

«(وآداب السبحة وادارته)»

١ ـ **الاحتجاج:** كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله هل يجوز أن يسبّح الرجل بطين القبر ؟ و هل فيه فضل ؟ فأجاب عليه السلام يسبّح به فما من شيء من التسبيح أفضل منه ، ومن فضله أنّ الرّجل ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح(١).

وسأل هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسرى إذا سبّح أولا يجوز ؟ فأجاب : يجوز ذلك والحمد لله (٢) .

وسأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سهى فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين ، هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبّح تمام سبعة وستّين هل يرجع إلى ستّة وستّين أو يستأنف، وما الّذي يجب في ذلك؟ فأجاب عليه السلام إذا سهى في التكبير حتّى تجاوز أربعاً وثلاثين ، عاد إلى ثلاث وثلاثين ، ويبني عليها ، وإذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعاً وستّين تسبيحة عاد إلى ستّ وستّين ، وبنى عليها ، فاذا جاوز التحميد مائة فلاشيء عليه(٣) .

بيان : قوله « تمام سبعة » لعلّ مراده الزيادة عليه أو توهّم كون التسبيح اثنين وثلاثين ، وعلى التقديرين استدرك في الجواب ذلك وصحّحه وظاهر الجواب أنّه يرجع ويأتي بواحد ممّا زاد وينتقل إلى التسبيح الآخر، وفيه غرابة ولم أر من تعرّض لذلك من الأصحاب والموافق لاُصولهم إسقاط الزايد والبناء على ماسبق ، نعم روي (٤) عن الصادق عليه السلام إذا شككت في تسبيح فاطمة عليها السلام فأعد .

(١ـ٢) الاحتجاج ص٢٧٤ .

(٣) » ص ٢٧٦ ومبنى الجواب على أن التسبيحات ٩٩ تسبيحة فافهم.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله عليه السلام : «فأعد» أي التسبيح من أوّله أوعلى ماشككت فيه ، فالاعادة باعتبار أحد احتمالي الشكّ ، وهذا شايع ، و هو أوفق بماورد في سائر المواضع من البناء على الأقلّ في النافلة .

٢ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنّي رجليه بعد انصرافه من صلاة الغداة غفر له و يبدأ بالتكبير ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام لحمزة بن حمران : حسبك بها يا حمزة (١) .

بيان : «قبل أن يثنّي رجليه» قال في النهاية : أراد قبل أن يصرف رجليه عن حالته الّتي هي عليها في التشهّد انتهى «حسبك بها» أي يكفيك هذا التسبيح في التعقيب أو في المغفرة .

٣ ـ مجالس الصدوق : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّه عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا أباهارون إنّا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه ، فانّه لم يلزمه عبد فشقي (٢) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي هارون مثله (٣) .

بيان : فشقي مأخوذ من الشقاوة ضدّ السعادة .

٤ـ الخصال : بالاسناد الآتي في باب حكم النساء عن الباقر عليه السلام : إذا سبّحت المرءة عقدت على الأنامل لأنهنّ مسئولات (٤) .

٥ـ فلاح السائل : عن حمّويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن محمّد بن

---

(١) قرب الاسناد ص ٤ ط حجر .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٤٨ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩٧ في حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثير ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة قال : معقّبات لا يخيب قائلهنّ أو فاعلهنّ يكبّر أربعاً وثلاثين ، ويسبّح ثلاثاً وثلاثين ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين(١).

٦ـ فلاح السائل : رويت في تاريخ نيشابور في ترجمة رجاء بن عبدالرحيم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : معقّبات وذكر نحوه (٢) .

بيان : رواه العامّة ، عن شعبة ، عن الحكم بن عيينة ، عن عبدالرّحمان بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة مثله إلّا أنّهم قدّموا في رواتهم التسبيح على التحميد ، و التحميد على التكبير ، ولذا قالوا بهذا الترتيب ، قال في شرح السنّة أخرجه مسلم ، وقوله معقّبات يريد هذه التسبيحات سمّيت معقّبات لأنّها عادت مرّة بعد مرّة ، والتعقيب أن تعمل عملاً ثمّ تعود إليه ، وقوله «ولّى مدبراً ولم يعقّب»(٣) أي لم يرجع انتهى.

وقال الأبي في إكمال الاكمال : معناه تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة ، وقيل سمّيت معقّبات لأنّها تفعل مرّة بعد اُخرى ، وقوله تعالى : «له معقّبات»(٤) أي ملائكة يعقب بعضها بعضاً .

و في النهاية : سمّيت «معقّبات» لأنّها عادت مرّة بعد مرّة ، أو لأنّها يقال عقيب الصلاه والمعقّب من كلّ شيء ماجاء عقيب ماقبله .

٧ـ العلل : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن الحسن بن عليّ السكريّ ، عن الحكم بن أسلم ، عن ابن عليّة ، عن الحريري ، عن أبي الورد بن ثمامة ، عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال لرجل من بني سعد : ألا اُحدّثك عنّي وعن فاطمة ؟ إنّها كانت عندي و كانت من أحبّ أهله إليه ، و إنّها استقت بالقربة حتّى أثر في صدرها وطحنت بالرّحى حتّى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها ، و أوقدت النار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها ، فأصابها من ذلك ضرر شديد ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل .

(١ و٢) فلاح السائل لم نجده .

(٣) النمل : ١٠ .

(٤) الرعد : ١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حدّاثاً فاستحت فانصرفت ، قال : فعلم النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّها جاءت لحاجة ، قال : فغدا علينا و نحن في لفاعنا ، فقال : السلام عليكم، فسكتنا واستحيينا لمكاننا ، ثمّ قال : السلام عليكم فسكتنا، ثمّ قال : السلام عليكم فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف، وقد كان يفعل ذلك يسلّم ثلاثاً فان اُذن له وإلّا انصرف فقلت : وعليك السلام يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل .

فلم يعدُ أن جلس عند رؤوسنا، فقال : يافاطمة ماكانت حاجتك أمس عند محمّد ، قال : فخشيتُ إن لم تجبه أن يقوم قال : فأخرجت رأسي فقلت : أنا والله اُخبرك يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّها استقت بالقربة حتّى أثر في صدرها، وجرّت بالرحا حتّى مجلت يداها وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها ، و أوقدت تحت القدر حتّى دكنت ثيابها فقلت لها : لوأتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك حرّما أنت فيه من هذا العمل .

قال صلى الله عليه وآله : أفلا اُعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم ؟ إذا أخذتما منامكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبّرا أربعاً وثلاثين، قال: فأخرجت عليها السلام رأسها فقالت : رضيت عن الله و رسوله ، رضيت عن الله و رسوله ، رضيت عن الله ورسوله (١) .

بيان: «من أحبّ أهله» الضمير راجع إلى الرسول بقرينة المقام ، وقال الجزري في النهاية يقال: مجلت يده تمجَل مجلاً ومجلت تمجل مجلاً إذا ثخن جلدها و تعجّر وظهر فيه شبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة ، ومنه حديث فاطمة عليها السلام إنّها شكت إلى عليّ مجل يديها من الطحن انتهى، وكسحت البيت بالمهملتين أي كنست .

و قال الجوهري : الدكنة بالضمّ لون يضرب إلى السواد ، و قد دكن الثوب يدكن دكناً وقال في النهاية : في شرح هذا الخبر: دكن الثوب إذا اتّسخ واغبرّ لونه .

قوله عليه السلام « لوأتيت » «لو» للتمنّي أو للغرض أو الجزاء محذوف لدلالة المقام عليه .

و في النهاية في حديث عليّ عليه السلام : إنّه قال لفاطمة لوأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فسألتيه

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٤ ـ ٥٥ .

خادماً يقيك حرّما أنت فيه من العمل ، و في رواية حارّ ما أنت فيه يعني التعب و المشقّة من خدمة البيت لأنّ الحرارة مقرونة بهما ، كما أنّ البرد مقرون بالراحة والسكون والحارّ بالشاقّ والمتعب ، وقال في حديث فاطمة: فوجدت عنده حُدّاثاً أي جماعة يتحدّثون وهو جمع على غير قياس حملاً على نظيره ، نحو سامر وسمّار انتهى وفي بعض النسخ أحداثاً جمع حدث بالتحريك بمعنى الشّاب .

و في النهاية اللفاع ثوب يجلّل به الجسدكلّه كساء كان أوغيره و منه حديث عليّ و فاطمة : وقد دخلنا في لفاعنا أي لحافنا انتهى ، و يدلّ على عدم وجوب ردّ سلام الاُذن كما مرّ ، وقال الشيخ البهائيّ -ره- : يدلّ على أنّ السكوت عن ردّ السلام لغلبة الحياء جائز، ولا يخفى مافيه .

٨ - معاني الاخبار : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن جعفر بن أحمد بن سعيد ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي‌الصباح بن نعيم ، عن محمّد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ « اذكروا الله ذكراً كثيراً » (١) ما هذا الذكرالكثير ؟ قال : من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكرالله الذكرالكثير (٢) .

العياشي : عن محمّد بن مسلم مثله (٣) .

٩ - ثواب‌الاعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد ابن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي‌خالد القمّاط ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) الاحزاب : ٤٢ .

(٢) معاني‌الاخبار ص١٩٣ مرسلا و بعده : حدثنا بذلك محمد بن الحسن - ره - قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن محمد بن أحمد قال : حدثنا أبومحمد جعفر بن أحمد ابن سعيد البجلي ابن‌أخي صفوان بن يحيى ، عن على بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح بن نعيم العائذى ، عن محمد بن مسلم قال في حديث يقول في آخره : تسبيح فاطمة عليهاالسلام من ذكرالله الكثر الذى قال الله عزوجل « فاذكروني أذكركم » .

(٣) تفسيرالعياشي ج ١ ص٦٨ فيقوله تعالى: «فاذكروني‌أذكركم»: البقرة : ١٥٢ .

تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام في دبر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم (١) .

مصباح الانوار : مرسلاً مثله .

١٠- ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن جعفر بن أحمد البجليّ ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن أبي الصباح بن نعيم عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ثمّ استغفر غفر له وهي مائة باللّسان ، وألف في الميزان ، وتطرد الشيطان ، و ترضي الرّحمن (٢) .

١١- ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة وابن أبي نجران معاً ، عن ابن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنّي رجليه من صلاة الفريضة غفر له ويبدأ بالتكبير (٣) .

١٢ - مكارم الاخلاق : من مسموعات السيّد أبي البركات المشهديّ عن القمّاط مثله (٤) .

بيان : قال الشيخ البهائيّ - ره - : هذا الخبر يوجب تخصيص حديث أفضل الأعمال أحمزها، اللّهمّ إلاّ أن يفسّر بأنّ أفضل كلّ نوع من أنواع الأعمال أحمز ذلك النوع .

١٣- فلاح السائل: ممّا روّيناه من كتاب محمّد بن عليّ بن محبوب باسناده إلى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول من سبّح تسبيح فاطمة في دبر المكتوبة من قبل أن يبسط رجليه أوجب الله له الجنّة (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٩ .

(٢) « ص ١٤٨ .

(٣) « ص ١٤٩ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣٢٥ و٣٢٦ .

(٥) فلاح السائل ص ١٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤ ـ **المحاسن** : عن يحيى بن محمّد وعمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر قال : دخلت مع أبي على أبي عبدالله عليه السلام فسأله أبي عن تسبيح فاطمة عليها السلام فقال : الله أكبر حتّى أحصاها أربعة و ثلاثين ، ثمّ قال : الحمد لله حتّى بلغ سبعا وستّين ، ثمّ قال : سبحان الله حتّى بلغ مائة يحصيها بيده جملة واحدة (١) .

بيان : قوله «جملة واحدة» كأنّ المعنى أنّه عليه السلام بعد إحصاء عدد كلّ واحد من الثلاثة لم يستأنف العدد للآخر ، بل أضاف إلى السابق حتّى وصل إلى المائة ، و يحتمل تعلّقه بقال أي قالها جملة واحدة من غير فصل .

١٥ ـ **السرائر** : نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب عن ابن سنان ، عن جابر الجعفيّ قال : من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء صلوات الله عليها منكم قبل أن يثنّي رجليه من المكتوبة غفر له (٢) .

١٦ ـ **مكارم الاخلاق** : من مسموعات السيّد أبي البركات المشهديّ : روى إبراهيم بن محمّد الثقفيّ أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت سبحتها من خيط صوف مفتّل معقود عليه عدد التكبيرات فكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبّر وتسبّح إلى أن قتل حمزة بن عبدالمطّلب رضي الله عنه سيّد الشهداء ، فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس ، فلمّا قتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزيّة (٣) .

و في كتاب الحسن بن محبوب أنّ أباعبدالله عليه السلام سئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة والحسين والتفاضل بينهما ، فقال عليه السلام : السبّحة الّتي من قبر الحسين عليه السلام تسبّح بيد الرجل من غير أن يسبّح (٤) .

وروي أنّ الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما يستهدين منه السبح والتراب من طين قبر الحسين عليه السلام (٥) .

---

(١) المحاسن ص ٣٦ .

(٢) السرائر ص ٤٧٣ .

(٣ـ٥) مكارم الاخلاق ص ٣٢٦ .

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من أدارها مرّة واحدة بالاستغفار أوغيره كتب له سبعين مرّة ، وإنّ السجود عليها يخرق الحجب السبع (١) .

١٧- مصباح الشيخ : عن عبيدالله بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : لايخلو المؤمن من خمسة : سواك ، ومشط، وسجّادة، وسبحة فيها أربع وثلاثون حبّة، وخاتم عقيق (٢) .

المكارم: عنه عليه السلام مثله (٣) .

١٨- المصباح: عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من أراد الحجر من تربة الحسين فاستغفر به مرّة واحدة كتب الله له سبعين مرّة ، وإن أمسك السبحة بيده ولم يسبّح بها ففي كلّ حبّة منها سبع مرّات (٤) .

بيان : ظاهره أنّ الفضل في المشويّ أيضاً باق والأخبار الواردة بالسبحة من طين الحسين عليه السلام تشمله والقول بخروجه عن اسم التربة بالطبخ بعيد مع أنّه لا يضرّ في ذلك .

١٩- جامع البزنطي: نقلاً من خطّ بعض الأفاضل عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثنّي رجليه غفر له .

٢٠- دعوات الراوندي : قال بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام : شكوت إليه ثقلاً في اُذني ، فقال عليه السلام : عليك بتسبيح فاطمة عليها السلام .

٢١- مشكاة الانوار : قال : دخل رجل على أبي عبدالله وكلّمه فلم يسمع كلام أبي عبدالله عليه السلام وشكى إليه ثقلاً في اُذنيه ، فقال له : مايمنعك ؟ وأين أنت من تسبيح فاطمة عليها السلام قال: جعلت فداك، وماتسبيح فاطمة ؟ فقال: تكبّر الله أربعاً وثلاثين وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين وتسبّح الله ثلاثا و ثلاثين تمام المائة ، قال : فما فعلت ذلك إلّا

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٤٨ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٥١٢ .

(٣) المكارم ص ٣٢٦ .

(٤) المصباح ص ٥١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسيراً حتّى أذهب عنّي ما كنت أجده (١) .

٢٢ـ مجمع البيان : عن زرارة و حمران ابني أعين، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكرالله ذكراً كثيراً(٢).

و منه : عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات (٣) .

٢٣ـ المحاسن : عن يحيى بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن أبي‌نجران عن رجاله، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من سبّح الله في دبر الفريضة قبل أن يثني رجليه تسبيح فاطمة المائة وأتبعها بلاإله إلاّ الله مرّة واحدة ، غفر له (٤) .

المكارم : عنه عليه السلام مثله (٥).

بيان : قال في إكمال الاكمال : دبر الفريضة وهو بضمّ الدال هذا هو المشهور في اللّغة والمعروف في الروايات ، و قال أبوعمر المطرّزي في كتاب اليواقيت: دبر كلّ شيء بفتح الدال آخر أوقاته ، من الصلاة وغيرها ، قال : هو المعروف في اللّغة ، وأمّا الجارحة فبالضمّ و قال الداودى ، عن ابن الأعرابي دبر الشيء ودبره بالضمّ والفتح آخر أوقاته ، والصحيح الضمّ ، ولم يذكره الجوهريّ وآخرون غيره انتهى .

وقال الفيروزآبادي : الدبر بالضمّ وبضمّتين نقيض القبل، ومن كلّ شيء عقبه و مؤخّره ، وجئتك دبر الشهر أي آخره.

٢٤ـ دعائم الاسلام، والبلد الامين : عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من سبّح تسبيح فاطمة قبل أن يثنّي رجله من صلاة الفريضة غفرالله له (٦) .

---

(١) مشكاة الانوار ص ٢٧٨ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٢ فى آية الاحزاب ٤٢ .

(٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨ فى آية الاحزاب : ٣٥ .

(٤) المحاسن ص ٣٦ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣٤٨ .

(٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٨ ، البلد الامين ص ٩ فى الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٥ـ الدعائم : عن عليّ عليه السلام قال: أهدى بعض ملوك الأعاجم رقيقاً فقلت لفاطمة اذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستخدميه خادماً فأتته فسألته ذلك وذكر الحديث بطوله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة اُعطيك ما هو خير لك من خادم ، و من الدّنيا بمافيها : تكبّرين الله بعد كلّ صلاة أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمّدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وتسبّحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ثمّ تختمين ذلك بلاإله إلاّ الله ، وذلك خير لك من الّذي أردت ، ومن الدّنيا ومافيها ، فلزمت صلوات الله عليها هذا التسبيح بعد كلّ صلاة ونسب إليها (١) .

٢٦ـ البلدالامين: عن الباقر عليه السلام قال : من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ثمّ استغفر الله غفر له (٢) .

٢٧ـ الهداية : سبّح بتسبيح فاطمة عليها السلام بعدالفريضه وهي أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث و ثلاثون تسبيحة و ثلاث و ثلاثون تحميدة ، فانّ من فعل ذلك قبل أن يثنّي رجليه غفر له (٣) .

توفيق و تحقيق

اعلم أنّ الأخبار اختلفت في كيفيّة تسبيحها ـ صلوات الله و سلامه عليها ـ من تقديم التحميد على التسبيح والعكس واختلف أصحابنا والمخالفون في ذلك ، مع اتّفاقهم جميعاً على استحبابه ، قال في المنتهى : أفضل الأذكار كلّها تسبيح الزهراء عليها السلام ، وقد أجمع أهل العلم كافّة على استحبابه انتهى، فالمخالفون بعضهم على أنّها تسعة وتسعون بتساوي التسبيحات الثلاث ، و تقديم التسبيح ثمّ التحميد ثمّ التكبير ، وبعضهم إلى أنّها مائة بالترتيب المذكور ، وزيادة واحدة فى التكبيرات ، ولا خلاف بيننا في أنّها مائة وفى تقديم التكبير ، وإنّما الخلاف فى أنّ التحميد مقدّم على التسبيح أو بالعكس والأوّل أشهر و أقوى .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) البلدالامين ص ٩ فى الهامش .

(٣) الهداية ص ٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال في المختلف: المشهور تقديم التكبير ثمّ التحميد ثمّ التسبيح ذكره الشيخ في النهاية والمبسوط والمفيد في المقنعة وسلاّر وابن البراج وابن إدريس ، وقال عليّ بن بابويه: يسبّح تسبيح الزهراء وهو أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة، وهو يشعر بتقديم التسبيح على التحميد، وكذا قال ابنه أبوجعفر وابن جنيد والشيخ في الاقتصاد واحتجّوا برواية فاطمة والجواب أنّه ليس فيها تصريح بتقديم التسبيح ، أقصى ما في الباب أنّه قدّمه في الذكر وذلك لا يدلّ على الترتيب ، والعطف بالواو لا يدلّ عليه انتهى .

وقال الشيخ البهائي ضاعف الله بهاءه في مفتاح الفلاح: اعلم أنّ المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام في وقتين : أحدهما بعد الصلاة، والآخر عند النوم ، وظاهر الرواية الواردة به عند النوم يقتضي تقديم التسبيح على التحميد ، و ظاهر الرواية الصحيحة الواردة في تسبيح الزهراء عليها السلام على الاطلاق يقتضي تأخيره عنه ، ولا بأس ببسط الكلام في هذا المقام ، وإن كان خارجاً عن موضوع الكتاب فنقول :

قد اختلف علماؤنا قدّس الله أرواحهم في ذلك مع اتّفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صحيحة ابن سنان عن الصادق عليه السلام في الابتداء به والمشهور الّذي عليه العمل في التعقيبات : تقديم التحميد على التسبيح ، وقال رئيس المحدّثين وأبوه وابن الجنيد بتأخيره عنه ، والروايات عن أئمّة الهدى صلوات الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف ، والرواية المعتبرة الّتي ظاهرها تقديم التحميد شاملة باطلاقها لما يفعل بعد الصلاة ، و ما يفعل عند النوم ، وهي مارواه شيخ الطائفة في التهذيب(١) بسند صحيح عن محمّد بن عذافر و ساق الحديث كما مرّ برواية البرقيّ في المحاسن ، والرواية الّتي ظاهرها تقديم التسبيح على التحميد مختصّة بما يفعل عند النوم ثمّ أورد من الفقيه(٢)

---

(١) التهذيب ج ١ ص ١٦٤ .

(٢) الفقيه ج١ ص٢١١ ، قال: وروى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بني سعد ألا أحدثك عني وعن فاطمة ـ وساق القصة مثل مامر تحت الرقم ٧ من كتاب العلل مسنداً بروايته عن العامة من دون تغيير الا في آخرها : ففي الفقيه تقديم التكبير ثم التسبيح ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رواية عليّ وفاطمة .

ثمّ قال : ولايخفى أنّ هذه الرواية غيرصريحة في تقديم التسبيح على التحميد، فانّ الواو لاتفيد الترتيب، وإنّما هي لمطلق الجمع على الأصحّ كما بيّن في الأصول نعم ظاهر التقديم اللّفظي يقتضي ذلك، وكذا الرواية السابقة غيرصريحة في تقديم التحميد

← ثم التحميد ، وفى العلل تقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير ، ولا ريب أن الحديث واحد، والصحيح من لفظ الحديث ما فى العلل لكون الرواية عامية مروية من طرقهم ، وقد أطبق الجمهور وأحاديثهم على تقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير ، طبقا لما فى العلل .

قال فى مشكاة المصابيح ص ٢٠٩ : وعن علي عليه السلام أن فاطمة أتت النبى صلى الله عليه وآله تشكواليه ماتلقى فى يدها من الرحى وبلغها أنه جاءه رقيق ـ فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء (ص) أخبرته عائشة ، قال : فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم ، فقال على مكانكما ، فجاء فقعد بينى و بينها حتى وجدت برد قدمه على بطنى ، فقال: ألا أدلكما على خير مماسألتما ؟ اذا أخذتما مضجعكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم (متفق عليه) .

و عن أبى هريرة قال جاءت فاطمة الى النبى صلى الله عليه وآله تسأله خادماً فقال : ألا أدلك على ماهو خير من خادم : تسبحين الله ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين وتكبيرين الله أربعاً وثلاثين عندكل صلاة وعند منامك (رواه مسلم) .

فعلى هذا يضعف الاستناد الى رواية الفقيه من حيث ترتيب الاذكار لكونها عامية مع ما فى متن الرواية من غرائب تشهد بكونها موضوعة .

وأما خبر المفضل بن عمر ففيه قال :سبح تسبيح فاطمة عليها السلام ، وهو : الله أكبر أربعاً وثلاثين مرة ، وسبحان الله ثلاثاً و ثلاثين مرة ، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين مرة ، فوالله لوكان شيء أفضل منه لعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله اياها، فمتنه كسنده فى نهاية الضعف والسقوط ولولا تسامحهم فى أدلة السنن لما نقلوا الحديث فى كتبهم أبداً ، و الحديث طويل يأتى فى نوافل شهر رمضان مفصلا وسنتكلم عليه .

على التسبيح ، فانّ لفظة ثمّ فيها من كلام الراوي ، فلم يبق إلّا ظاهر التقديم اللفظي أيضاً فالتنافي بين الروايتين إنّما هو بحسب الظاهر ، فينبغي حمل الثانية على الاُولى لصحّة سندها ، و اعتضادها ببعض الروايات الضعيفة (١) كما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنّه قال: في تسبيح الزهراء عليها السلام تبدء بالتكبير أربعاً وثلاثين ثمّ التحميد ثلاثاً وثلاثين ثمّ التسبيح ثلاثاً وثلاثين، وهذه الرواية صريحة في تقديم التحميد فهي مؤيّدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة ، فتحمل الرواية الاُخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافي بينهما كما قلنا .

فان قلت: يمكن العمل بظاهر الروايتين معاً بحمل الاُولى على الّذي يفعل بعد الصلاة ، والثانية على الّذي يفعل عند النوم ، وحينئذ لا يحتاج إلى صرف الثانية عن ظاهرها ، فلم عدلت عنه ؟ وكيف لم تقل به ؟ .

قلت: لأنّي لم أجد قائلاً بالفرق بين تسبيح الزهراء في الحالين ، بل الّذي يظهر بعد التتبّع أنّ كلاً من الفريقين القائلين بتقديم التحميد وتأخيره قائل به مطلقاً سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث في مقابل الاجماع المركّب .

وأمّا ما يقال من أنّ إحداث القول الثالث إنّما يمتنع إذا لزم منه رفع ما أجمعت عليه الاُمّة كما يقال في ردّ البكر الموطوءة بعيب مجّاناً لاتّفاق الكلّ على عدمه بخلاف ما ليس كذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كلّ من الشطرين في شطر ، وكما نحن فيه إذ لا مانع منه مثل القول بصحّة بيع الغائب وعدم قتل المسلم بالذمّي بعد قول أحد الشطرين بالثاني ونقيض الأوّل والشطر الثاني بعكسه .

فجوابه أنّ هذا التفصيل إنّما يستقيم على مذهب العامّة، أمّا على ما قرّره الخاصّة من أنّ حجيّة الاجماع مسبّبة عن كشفه عن دخول المعصوم فلا ، إذ مخالفته حاصلة وإن وافق القائل كلاً من الشطرين في شطر ، وقس عليه مثال البيع والقتل انتهى .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأقول: الاجماع المذكور غير ثابت، وماذكروه وجه جمع بين الأخبار، ويمكن الجمع بالقول بالتخيير مطلقا، وأمّا قوله رحمه الله إنّ رواية ابن عذافر غير صريحة في الترتيب لأنّ لفظة ثمّ فيها في كلام الراوي، فهو طريف، لكنّه تفطّن لما يوهنه(١) و تداركه فيما علّقه على الهامش.

٢٨ ـ الذكرى: قال الصادق عليه السلام: من كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبّحاً وإن لم يسبّح بها.

٢٩ ـ البلد الامين: روي أنّ من أدار تربة الحسين عليه السلام في يده وقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، مع كلّ سبحة كتب الله له ستّة آلاف حسنة و محى عنه ستّة آلاف سيّئة، و رفع له ستّة آلاف درجة، و أثبت له من الشفاعات بمثلها (٢).

٣٠ ـ الدروس: يستحبّ حمل سبحة من طينه عليه السلام ثلاثاً و ثلاثين حبّة، فمن قلبها ذاكراً لله فله بكلّ حبّة أربعون حسنة، وإن قلبها ساهياً فعشرون حسنة، وما سبّح بأفضل من سبحة طينه عليه السلام.

٣١ ـ رسالة السجود على التربة للتوبة للشيخ عليّ ـ ره ـ عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لا يستغني شيعتنا عن أربع: خمرة يصلّي عليها، وخاتم يتختّم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبّة متى قلبها فذكر الله كتب له بكلّ حبّة أربعون حسنة وإذا قلبها ساهياً يعبث بها كتب له عشرون حسنة.

روضة الواعظين: عنه عليه السلام قال: لا يستغني شيعتنا عن أربع: عن خمرة يصلّي عليها إلى آخر مامرّ.

٣٢ ـ وجدت: بخط الشيخ محمّد بن عليّ الجباعي جدّ الشيخ البهائي قدس الله روحهما نقلاً من خطّ الشهيد رفع الله درجته نقلاً من مزار بخطّ محمّد بن محمّد بن الحسين ابن معيّة قال: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من اتّخذ سبحة من تربة الحسين عليه السلام

---

(١) فقد صرح عليه السلام بالترتيب حيث عد التحميد من خمس وثلاثين الى سبع وستين وعد التسبيح من ثمان وستين الى تمام المائة.

إن سبّح بها ، و إلاّ سبّحت في كفّه ، و إذا حرّكها وهو ساه كتب له تسبيحة ، وإذا حركها وهو ذاكر الله تعالى كتب له أربعين تسبيحة .

وعنه عليه السلام أنّه قال : من سبّح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة كتب الله له أربع مائة حسنة ، و محى عنه أربع مائة سيئة ، وقضيت له أربع مائة حاجة ، ورفع له أربع مائة درجة ثمّ قال : وتكون السبحة بخيوط زرق أربعاً وثلاثين خرزة و هي سبحة مولاتنا فاطمة الزهراء ، لمّا قتل حمزة عليه السلام عملت من طين قبره سبحة تسبّح بها بعد كلّ صلاة .

هذا آخر ما نقلته من خطّه قدس سره .

٣٣ـ المكارم : قال النبيّ صلى الله عليه وآله للمهاجرات : عليكنّ بالتسبيح والتهليل والتقديس ، و لا تغفلن ، فتنسين الرحمة ، و اعقدن بالأنامل فانهنّ مسئولات مستنطقات (١) ،

بيان : لعلّ العقد بالأنامل مع فقد السبحة كما هو الظاهر كما في ابتداء الهجرة وربّما يقال : العقد بالأنامل للنساء أفضل جمعاً بين الأخبار

---

(١) المكارم ص ٣٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

ههنا أنهينا الجزء السادس من المجلّد الثامن عشر من كتاب بحارالأنوارالجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ـ صلوات الله و سلامه عليهم مادام الليل والنهار ـ و هو الجزء الخامس و الثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة .

و قد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بحمد الله و مشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وكلّ عنه النظر ، لايكاد يخفى على القارىء الكريم. ومن الله نسأل العصمة وهو وليّ التوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودي**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

((ما فى هذا الجزء من الابواب))

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

۴۵ ـ باب القراءة وآدابها وأحكامها ۶۷ ـ ۱
۴۶ ـ باب الجهر والاخفات وأحكامهما ۸۴ ـ ۶۸
۴۷ ـ باب التسبيح والقراءة في الاخيرتين ۹۶ ـ ۸۵
۴۸ ـ باب الركوع وأحكامه و آدابه وعلله ۱۲۰ ـ ۹۷
۴۹ ـ باب السجود وآدابه وأحكامه ۱۴۳ ـ ۱۲۱
۵۰ ـ باب ما يصحّ السجود عليه ، وفضل السجود على طين القبر المقدّس ۱۵۹ ـ ۱۴۴
۵۱ ـ باب فضل السجود وإطالته وإكثاره ۱۶۷ ـ ۱۶۰
۵۲ ـ باب سجود التلاوة ۱۸۰ ـ ۱۶۸
۵۳ ـ باب الادب في الهويّ إلى السجود و القيام عنه و التكبير عند القيام من التشهّد وجلسة الاستراحة ۱۹۴ ـ ۱۸۱
۵۴ ـ باب القنوت وآدابه وأحكامه ۲۱۰ ـ ۱۹۵
۵۵ ـ باب القنوتات الطويلة المروية عن أهل البيت عليهم السلام ۲۷۵ ـ ۲۱۱
۵۶ ـ باب التشهّد و أحكامه ۲۹۴ ـ ۲۷۶
۵۷ ـ باب التسليم وآدابه وأحكامه ۳۱۲ ـ ۲۹۵
۵۸ ـ باب فضل التعقيب وشرائطه وآدابه ۳۲۶ ـ ۳۱۳
۵۹ ـ باب تسبيح فاطمة صلوات الله عليها وفضله و أحكامه وآداب السبحة وإدارته ۳۴۰ ـ ۳۲۷

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحارُ الأَنوارِ

الجامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهارِ

تأليف
العَلَم العلّامة الحُجّة فَخر الأُمّة المَوْلَى
الشيخ مُحمّد باقر المجلسي
« قدّس الله سرّه »

الجزء السادس والثمانُون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

((أبواب))

✿ « (القصر و أسبابه و أحكامه) » ✿

١

((باب))

✿ « (وجوب قصر الصلاة فى السفر و علله) » ✿
✿ « (و شرائطه و أحكامه) » ✿

الايات : النساء : وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصّلوة إن خفتم أن يفتنكم الّذين كفروا إنّ الكافرين كانوا لكم عدوّاً مبينا (١) .

---

(١) النساء : ١٠١ ، و قدكان على المؤلف العلامة أن ينقل الايتين بعدها ، لما فيهما من التعلق التام بالمقام ، فلا بأس أن ننقلهما و نبحث عن مفاد الايات الكريمة فنقول و من الله أسأل العصمة و الرشاد : قال الله عزوجل تفريعاً على الاية الاولى فى بيان حكم صلاة القصر و صلاة الخوف :

« و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك و ليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك و ليأخذوا حذرهم و أسلحتهم ، ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولاجناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم ، وخذوا حذركم ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً » (النساء : ١٠٢) .

ثم قال : عزوجل تماماً لحكم صلاة الخوف و تعليقا على الاية الاولى :

تفسير : « و إذا ضربتم في الأرض » أي سافرتم فيها « فليس عليكم جناح » أي حرج و إثم في « أن تقتصروا » قال في الكشاف في محلّ النصب بنزع الخافض ، وقيل:

« فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً و قعوداً و على جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » .

فالمراد بالضرب فى الارض هو السفر كناية ، و ذلك لان المسافة التى كانت تقطع فى يوم واحد ، هى مرحلة واحدة ثمان فراسخ ، ولم يكن يمكنهم طى هذه المسافة على المعتاد المتعارف الا بضرب الراحلة والجد فى المشى بضرب الاقدام.

و أما قوله عزوجل : « فلا جناح عليكم » فسيأتى الكلام فيه مستوفى انشاء الله تبارك وتعالى .

و أما قوله عزوجل : « أن تقصروا من الصلاة » فلما كان القصر متعدياً بنفسه ، كان تعديته بمن مفيداً لتضمينه معنى القطع و الافراز ، و لماكان لفظ الصلاة فى اطلاق القرآن العزيز ينصرف الى الركعتين الاولتين المفروضتين ، كما مرت الاشارة اليه مراراً ، كان قصر الصلاة بتنصيف الصلاة و اتيان ركعة واحدة ،كما هو واضح ، وينص على ذلك روايات أهل البيت عليهم السلام، على ماسيجىء فى باب صلاة الخوف .

و أما قوله عزوجل : « ان خفتم أن يفتنكم » الخ فهو نصّ فى الاشتراط ثانياً ، أى اذا سافرتم و كنتم معذلك خائفين من أن يهجم عليكم الذين كفروا ، فصلوا ركعة واحدة مكان ركعتين .

و لكن يظهر من سياق الايات أن هذا الحكم انما هو اذا كان المؤمنون منفردين فى السفر من دون امام يجمع شملهم ، فحينئذ يصلى كل واحد منهم ركعة واحدة بالانفراد، ثم يشتغل عوض الركعة المتروكة بذكر الله عز وجل كما سيأتى فى شرح الاية الثالثة ، و اما اذا كانوا مع امام يجمع شملهم و كانوا ذوى عدة ، فعليهم أن يحتالوا فى رفع الخوف من هجومهم و مباغتتهم كما فعل رسول الله (ص) بحكم الاية الثانية .

فتبين كون فرض الاية و مفادها أن الصلاة فى السفر انمافرضت ركعتين ، و اذا كان

في موضع جرّ على تقدير حرف الجرّ ، لأنّ الحرف حذف لطول الكلام ، وما حذف لذلك فهو في حكم الثابت ، و قرىء في الشّواذّ « تُقصروا » من الإقصار ، « وتقصّروا » من التقصير « من الصلاة » « من » زائدة و قال سيبويه صفة موصوف محذوف أي شيئاً من الصّلاة .

معه الخوف من فتنة الاعداء يكون الصلاة ركعة واحدة الا أن الاول على الاصل بالمفهوم الضمنى ، والثانى بالمنطوق صريحاً .

و أما قوله عزوجل : « و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة » الاية ، فالظاهر من تحويل السياق أنها بصدد بيان حكم خاص يتفرع على المسئلة قبلها ، والمعنى أنه اذا كان المؤمنون مسافرين وهم معذلك خائفون من العدو و هجومهم ، و كنت أنت فيهم تجمع شملهم ، فأردت أن تقيم لهم الصلاة ركعتين ، فاحتل لرفع الخوف من بادرتهم بأن تفرق المؤمنين فرقتين: فرقة تقوم بازاء العدو ترصدهم و الطائفة الاخرى يصلون معك ركعة جماعة و ركعة أخرى تمام صلاتهم بالانفراد ، ثم تقوم هذه الطائفة حذاء العدو ترصدهم و لتأت الطائفة الاخرى لم يصلوا فليصلوا معك ركعة جماعة وركعة اخرى منفردين ، فتكونوا جميعاً قد صليتم ركعتين فى السفر ، لارتفاع الشرط الثانى وهو المخافة .

فعلى هذا لاريب فى أن فرض هذه الاية هو صلاة السفر من دون المخافة من العدو ، ولو احتيالا فى رفعها ، و يستنتج من هذا الفرع أن صلاة السفر ، اذا لم يكن هناك خوف أبداً ، لابد وأن تكون ركعتين بطريق أولى ، وهو واضح بحمد الله .

ولايذهب عليك أن نزول هذه الاية كان فى غزوة ذات الرقاع سنة أربع أو خمس . على ماسيجىء فى باب صلاة الخوف ، لقوله عزوجل فيها : « ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة » فانه اخبار عن واقعة خارجية ، الا أن حكم الاية عام لكل امام يخاف مباغتة الخصم يأمره بأن يحتال فى رفع المخافة كما بين الله عز وجل لنبيه (ص) وجه الحيلة فى ذلك .

و مما ينص على أن حكم الاية عام ذيل الاية الكريمة : « ولاجناح عليكم ان كان بكم

« إن خفتم أن يفتنكم الّذين كفروا » في موضع نصب على المفعول به ، و قيل مفعول له أي كراهية أن يفتنكم و في قراءة اُبيّ بن كعب بغير « إن خفتم » فقيل المعنى أن لا يفتنكم أو كراهة أن يفتنكم كقوله تعالى « يبيّن الله لكم أن تضلّوا » (١) .

أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم » الاية حيث يخاطب الامة بذلك ، و يبين حكم الفروع المحتملة الطارءة، ولو كان الحكم مختصا بالنبى (ص) فى قضية خاصة لم يكن لذلك وجه ، كما هو واضح .

و أما قوله عزوجل : « فاذا قضيتم الصلاة» الاية فهو حكم متمم لصلاة الخوف يفرض على الذين صلوا ركعة واحدة بالانفراد خوفاً من بادرة العدو ، أن يذكروا الله عزوجل بعد قضاء صلاتهم تلك مايوازى الركعة المتروكة .

و انما أخص الحكم بصلاة الخوف فقط ، لما عرفت قبلا من أن الاية الثانية انما تتكفل لبيان فرع من فروع المسئلة ، فتكون الاية الثانية كالمعترضة واقعة بين الاية الاولى و الثالثة .

و مما ينص على اتصال هذه الاية بالاولى اتحاد سياقهما من حيث الخطاب و تحليله الى كل فرد فرد ، و ورود قوله تعالى: « فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة » فى هذه الاية ناظراً الى قوله تعالى ، « ان خفتم أن يفتنكم » فى الاية الاولى .

و المعنى أن حكم صلاة الخوف و ايجاب الذكر بدلا عن الركعة الثانية انما هو مادام الخوف باقياً ، و أما اذا اطمأننتم بأن ارتفع الخوف رأساً اما بمهادنة أو عدم حضور الكفار حولكم ، فالفرض عليكم أن تقيموا الصلاة تماماً ركعتين .

فمفاد ذيل هذه الاية من حيث فرض الطمأنينة من العدو ، ووجوب تمام الصلاة ركعتين مفاد الاية الثانية من حيث الاحتيال فى رفع مخافة العدو ، ووجوب تمام الصلاة ركعتين ، ولذلك عبر فيهما عن الصلاة ركعتين باقامة الصلاة ، كما كان يعبر عنها فى سائر الموارد التى يأمر النبى (ص) أو المؤمنين باقامة الصلاة .

(١) النساء : ١٧٦.

« إنَّ الكافرين كانوا لكم عدوّاً مبيناً » أي ظاهر العداوة (١) قال في الكافرين عدوّاً لأنَّ لفظة فعول تقع على الواحد والجماعة .

ثمَّ الضرب في الأرض معتبر في القصر بنصّ الكتاب ، و قد أجمع علماؤنا على أنَّ المسافة شرط ، و سيأتي حدُّها وحدُّ الترخّص ، و إن كان خلاف ظاهر الآية إذ ظاهرها أنّه يكفي الخروج من البيت كما قيل .

و نفي الجناح (٢) و إن كان يصحُّ في الواجب و المستحبّ و المباح ، بل في

---

(١) وعلى مامر فى ج ٧٩ص ١٨٠ ـ ١٨١ «كان» فى هذه الموارد شأنية و المعنى أن الكافرين شأنهم أن يكونوا لكم عدواً مبيناً ، فلا تطمئنوا اليهم و احذروا منهم أن يفتنوكم أبداً .

(٢) انما عبر بنفى الجناح ، لئلا تصير حكم القصر من الصلاة فرضاً تبطل الصلاة بالاخلال به سهواً و جهلا ، كما عبر عن السعى بين الصفا و المروة كذلك لذلك ، و أما أن نفى الحرج يوجب حكم القصر فى حال العلم و الذكر ، فلان ذلك منة من الله عزوجل امتن بها على عباده فرخص لهم القصر من الصلاة، و الرخصة و المنة من الكريم تعالى يجب الاخذ بهما أدباً ، كما أخذ بهما النبى (ص) ، و سيأتى فى الاخبار من طرق الفريقين ماينص على ذلك .

و لايذهب عليك أن نفى الجناح انما كان بالنسبة الى صلاة الخوف فى السفر بالاقتصار على ركعة واحدة و تبديل الركعة الثانية بالذكر ، فلو جهل أحد من المسلمين هذا الحكم أوسها وصلى ركعتين فصلاته ماضية .

و أما صلاة السفر حال الطمأنينة من العدو ، فالفرض فيها ركعتان على حد صلاة الحضر الا أن رسول الله (ص) زاد فى ركعات الحضر سبعاً و تركها فى السفر بحالها لم يضف اليها شيئاً الا ما يوترها وهى ثالثة المغرب ، كما أنه (ص) وضع نوافل هذه الصلوات المقصورة الا نافلة المغرب .

ولعله (ص) امتثل فى ذلك قوله تعالى : « ان لك فى النهار سبحاً طويلا » فصلى الركعات

المرجوح أيضاً لكنّ الرّواية المتواترة من طرق الخاصّة و العامّة توجب الحمل على الوجوب ، و التعبير بهذا الوجه لنفي توهّم أنّه ينقص من ثوابهم شيء أو يوجب نقصاً في صلاتهم ، قال في الكشاف : كأنّهم ألفوا الاتمام فكان مظنّة لأن يخطر ببالهم أنّ عليهم نقصاناً في القصر ، فنفى الجناح لتطيب أنفسهم بالقصر ، ويطمئنّوا إليه ، وسيأتي في رواية زرارة و محمّد بن مسلم إيماء إليه ، و إطلاق السفر يعمّ ما كان معصية ، و لكن رفع الجناح عن القصر إرفاقاً ينـاسب التخصيص بالمباح ، كما هو مقتضى الأخبار و الاجماع .

و قال في مجمع البيان (١) : إنّ في المراد من قصر الصّلاة هنا أقوالاً :

الأوّل أنّ معناه أن يقصروا الرّباعيات ركعتين ركعتين عن مجاهد ، وجماعة من المفسّرين ، وهوقول الفقهاء ومذهب أهل البيت عليهم السلام .

الثاني وذهب إليه جماعة من الصّحابة و التابعين ، منهم جابر بن عبدالله ، و حذيفة بن اليمان ، و زيد بن ثابت ، و ابن عبّاس ، و أبو هريرة ، وكعب ، و ابن عمر و ابن جبير ، و السّدّي أنّ المعنى قصر صلاة الخوف من صلاة السّفر لا من صلاة الاقامة ، لأنّ صلاة السفر عندهم ركعتان تمام غير قصر ، قال فهنا قصران قصر الأمن من أربع إلى ركعتين ، و قصر الخوف من ركعتين إلى ركعة واحدة ، و قد رواه أصحابنا أيضاً .

الثالث أنّ المراد القصر من حدود الصلاة عن ابن عبّاس و طاوس ، و هو الّذي

المسنونة ـ داخل الفرض و خارجها ـ في الحضر سبحة ، و اكتفى عند السفر عن هذه السبحة بالسبحة فى الارض .

فاذا كان وضع ركعات السنة عن صلاة السفر بالسنة ، كانت الصلاة أربعاً في صورة الجهل و السهو ماضية على حد سائر السنن التى لاتبطل الصلاة بالاخلال بها سهواً و جهلا ونسياناً و سيأتى فى روايات أهل بيت النبى (ص) ماينص على ذلك .

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٠١ باختلاف .

رواه أصحابنا في صلاة شدّة الخوف ، وإنّما يصلّي إيماء و السّجود أخفض من الركوع فان لم يقدر على ذلك فالتسبيح المخصوص كاف عن ركعة .

الرابع أنّ المراد به الجمع بين الصّلاتين قال : والصّحيح الأوّل .

ثمّ لايخفى أنّ ظاهر الآية أنّ الخوف أيضاً شرط للقصر ، فلا يقصر مع الأمن لمفهوم الشرط ، لكن قد علم جواز القصر ببيان النبيّ صلى الله عليه وآله فنقول: المفهوم وإن كان حجّة لكن بشرط عدم ظهور فائدة للتقييد ، سوى المفهوم ، ويحتمل أن يكون ذكر الخوف في الآية لوجود الخوف عند نزولها ، أو يكون قد خرج مخرج الأعمّ الأغلب عليهم في أسفارهم ، فانّهم كانوا يخافون الأعداء في غايتها كما قيل ، ومثله في القرآن كثير ، مثل « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصّناً » (١) و ربّما يدّعى لزوم الخوف للسفر غالباً ويؤيّد ذلك القراءة بترك « إن خفتم » .

على أنّ المفهوم إنّما يعتبر إذا لم يعارضه أقوى منه ، والمعارض هنا من الاجماع ومنطوق الأخبار من الخاصّة و العامّة أقوى .

قال البيضاويّ : وقد تظافرت السنن على جوازه أيضاً في حال الأمن فترك المفهوم بالمنطوق وإن كان المفهوم حجّة لأنّه أقوى .

و قيل : قوله « إن خفتم » منفصل عمّا قبله ، روي عن أبي أيّوب الأنصاري أنّه قال : نزلت إلى قوله: «أن تقصروا من الصّلاة »ثمّ بعد حول سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) النور : ٣٣ : و عندى أن الاية على ظاهرها ، و المراد بالبغاء تكليف الاماء بالبراز الى الاسواق و التشاغل بالمكاسب ليؤدين ما حصل من ذلك الى ساداتهن امامضاربة أومكاتبة على ما كان معمولا عندهم .

و انما عبر عن ذلك بالبغاء فان الامة المسكينة اذا أجبرت على تأدية مال معين فى اليوم أوالشهر مضاربة أومكاتبة آل أمرها الى تأدية ذلك من مكسب هو أسهل عليها و أوفر و هو الكسب بالفرج حراماً ، و لذلك قال عزوجل : و لا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا فى البيت و خدمة فى البيوت ، راجع مشروح ذلك ج ٧٩ ص ١٧ -١٨.

عن صلاة الخوف فنزل « إن خفتم أن يفتنكم الّذين كفروا » الآية هو في الظاهر كالمتّصل به ، وهو منفصل عنه (١) .

---

(١) و أخرج ابن جرير عن علي عليه السلام (على ما في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٠٩) قال : سأل قوم من التجار رسول الله (ص) فقالوا : يارسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي ؟ فأنزل الله : « واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة » ثم انقطع الوحي .

فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي (ص) فصلى الظهر فقال المشركون : لقد أمكنكم محمد و أصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم ! فقال قائل منهم : ان لهم مثلها اخرى في أثرها ، فأنزل الله بين الصلاتين : « ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك » الى قوله « ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً » فنزلت صلاة الخوف .

أقول : قصر صلاة السفر ثابت بالسنة القطعية من رسول الله (ص) ، وعليه روايات الفريقين متواترة ، و قد كان أصحاب رسول الله (ص) يقصرون صلاتهم اقتداء بسنة رسول الله (ص) ، حتى اذا جاء التابعون و ظهر أصحاب الرأي و الفتيا ، توهموا أن حكم القصر في الصلاة انما ثبت بالاية الكريمة : « فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة » فجعلوه رخصة لا عزيمة .

و لكنهم معذلك مجمعون كالشيعة على أن الخوف من فتنة الاعداء ليس بشرط في قصر الصلاة ، و انما هو شرط في صلاة الخوف على الهيئة المخصوصة ، و لذلك أعضل عليهم توجيه لفظ الاية حيث علق صريحاً كون المخافة من العدو شرطاً لقصر الصلاة .

فذهب بعضهم الى أن حكم القصر في الاسفار ، انما يثبت بالسنة ، و ان كانت الاية بظاهرها تدل على أن القصر يثبت بشرطين : السفر و المخافة معاً ، فحكم الاية بوجوب القصر مع الشرطين ، لا ينافي حكم السنة بوجوبه مع شرط واحد .

و بعضهم كأبي بن كعب أنكر نزول الشرط الثاني رأسا وكتب في مصحفه : « واذا

و على هذا فيجوز أن يكون التقدير اقصروا من الصّلاة إن خفتم ، أولا جناح عليكم أن تقصروا من الصّلاة إن خفتم ، بقرينة السؤال ، و وقوعه في المصحف بعد ذلك .

قيل : و على هذا يتوجّه القول الثاني أو الثالث في القصر بالنسبة إلى الخوف مع الأوّل بالنسبة إلى السفر ، ويتوجّه أيضاً قول أصحابنا إنّ كلاً من السفر والخوف موجب للقصر كما يتوجّه على قراءة ترك « إن خفتم » .

على أنّ الاجماع و الأخبار تكفي في ذلك كما تقدّم ، و ربّما أمكن فهم

ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان يفتنكم الذين كفروا » الاية فحينئذ تكون الحكم ثابتاً من الله عز وجل خوفاً منه على الامة أن يفتنهم الذين كفروا ، فيعم حال السفر مطلقا خاف المسلمون أنفسهم أولم يخافوا كما فى قوله تعالى « يبين الله لكم أن تضلوا » أي مخافة منه أن تضلوا .

لكنه قد ذهب عليه أن قوله تعالى : « فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة » يصرح بأن حكم القصر انما كان فى ظرف المخافة و عدم الطمأنينة ، فلا يفيد انكاره نزول « ان خفتم » كما أن قوله تعالى : « و اذا كنت فيهم » الاية انما ينظر الى سفرهم و خوفهم من الاعداء ، و هو واضح .

ثم انه قد أتى بعضهم الاخر ببدع واختلق حديثاً نسبه الى عظماء الاصحاب بأن صدر الاية نزلت قبل ثم انقطع الوحى ، ثم نزل تتمه الآية بعد سنة ، و هو كما ترى لا يدفع الاشكال ، بل يثبته .

و ذلك لان الشرط : « ان خفتم أن يفتنكم » اذا لحق بصدر الاية و فيها حكم القصر ، صار مقيداً لاطلاقه ، ولزم بعد نزوله اشتراط حكم القصر بالخوف من فتنة الاعداء و جاء الاشكال برمته بعد سنة ، و اذا لم يلحق بصدر هذه الاية ـ وهو خلاف ظاهر الكتاب و السنة ـ صار ذيل الاية : « ان خفتم » الخ لغواً من القول تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

القصر مع الخوف وحده من الآية الآتية أيضاً كما سيأتي بيانه .

قوله تعالى : « أن يفتنكم الّذين كفروا » قيل أي في الصلاة ، و قيل في أنفسكم أو دينكم ، والفتنة قيل : القتل ، وقيل :العذاب . والأظهر أنّه هنا التعريض للمكروه .

١ - **الكشي في الرجال** : عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن محمّد بن حكيم و غيره ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : التقصير يجب في بريدين (١) .

٢ - **تحف العقول** : عن الرّضا عليه السلام في كتابه إلى المأمون قال : و التقصير في أربعة فراسخ : بريد ذاهباً و بريد جائياً اثنا عشر ميلاً وإذا قصّرت أفطرت(٢).

٣ - **المقنعة** : قال الصادق عليه السلام : ويل لهؤلاء القوم الّذين يتمّون الصّلاة بعرفات أما يخافون الله ؟ فقيل له : وهو سفر ؟ قال ، وأيّ سفر أشدّ منه (٣).

٤- **المقنع**: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن رجل أتى سوقاً يتسوّق بها ، و هي من منزله على أربع فراسخ فان هو أتاها على الدابة أتاها في بعض يوم ، و إن ركب السّفن لم يأتها في يوم ، قال : يتمّ الراكب الّذي يرجع من يومه صوماً و يقصّر صاحب السّفن (٤) .

بيان : اعلم أنّه أجمع العلماء كافّة على أنّ المسافة شرط في القصر ، وإنّما اختلفوا في تقديرها ،فذهب علماؤنا أجمع إلى أنّ القصر يجب في مسيرة يوم هي بريدان ثمانية فراسخ : أربعة و عشرون ميلاً ، وتدلّ عليه روايات كثيرة .

---

(١) رجال الكشي في حديث طويل تحت الرقم ٢٧٩ ط المصطفوي .

(٢) تحف العقول: ٤٤٠ ط الاسلامية.

(٣) المقنعة : ٧١ .

(٤)المقنع : ٦٣ ط الاسلامية ، و فيه على سبع فراسخ .

و اختلف الأصحاب في مسيرة أربعة فراسخ ، فذهب جماعة من الأصحاب منهم المرتضى وابن إدريس وكثير من المتأخّرين إلى أنّه يجب عليه التقصير إذا أراد الرجوع من يومه ، والمنع منه إن لم يرد ذلك .

و قال الصدوق في الفقيه : و إذا كان سفره أربعة فراسخ وأراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب ، و إن كان سفره أربعة فراسخ ولم يرد الرّجوع من يومه فهو بالخيار إن شاء أتمّ و إن شاء قصّر ، و نحوه قال المفيد و الشيخ في النهاية إلاّ أنّه منع من التقصير في الصوم فيما إذا لم يرد الرجوع من يومه .

وقال الشيخ في كتابي الأخبار : إنّ المسافر إذا أراد الرجوع من يومه ، فقد وجب عليه التقصير في أربعة فراسخ ، ثمّ قال : على أنّ الّذي نقوله في ذلك أنّه إنّما يجب عليه التقصير إذا كان مقدار المسافة ثمانية فراسخ ، وإذا كان أربعة فراسخ كان بالخيار في ذلك ، إن شاء أتمّ وإن شاء قصّر .

و ظاهر هذا الكلام العدول إلى القول بالتخيير ، و إن أراد الرجوع ليومه ، و لهذا نقل الشهيد في الذكرى عن الشيخ في التهذيب القول بالتخيير في تلك الصورة ، و نقل ذلك عن المبسوط وعن ابن بابويه في كتابه الكبير وقوّاه .

أقول : النقل من المبسوط لعلّه اشتباه ، إذ فيما عندنا من نسخه هكذا : و حدّ المسافة الّتي يجب فيها التقصير ثمانية فراسخ أربعة وعشرون ميلاً ، فان كانت أربعة فراسخ و أراد الرجوع من يومه وجب أيضاً التقصير ، و إن لم يرد الرجوع من يومه كان مخيراً بين التقصير و الاتمام انتهى و الكتاب الكبير للصدوق لم نظفر عليه ، نعم ظاهر كتابي الأخبار ذلك ، و إن كانا قابلين للتأويل .

وقال ابن أبي عقيل : كلّ سفر كان مبلغه بريدين وهو ثمانية فراسخ ، وبريد ذاهباً وبريد جائياً وهو أربعة فراسخ في يوم واحد ، أو مادون عشرة أيّام فعلى من سافره عند آل الرّسول إذا خلّف حيطان مصره أو قريته وراء ظهره وغاب عنه منها صوت الأذان أن يصلّي صلاة السفر ركعتين ، و نقل في المختلف (١) عن سلاّر أنّه إن كانت المسافة

---

(١) المختلف : ١٦٢ .

أربعة فراسخ وكان راجعاً من يومه قصّر واجباً ، و إن كان من غده فهو مخيّر بين القصر و الاتمام ، و نقله عن ابن بابويه .

فمرادهم بالغد إن كان معناه الحقيقيّ كان قولاً آخر ، و إن كان المراد به ماعدا اليوم كان بعينه قول المفيد ، و حدّ المسافة ابن الجنيد بمسير يوم للماشي و راكب السفينة .

و منشأ هذا الاختلاف اختلاف الأخبار ففي كثير منها إناطة التقصير بثمانية فراسخ ، و في كثير منها بأربعة فراسخ ، و اختلفوا في الجمع بينها ، فحمل الشيخ في أحد وجهيه و جماعة أخبار الأربعة على ما إذا أراد المسافر الرجوع ليومه .

و احتجّوا على ذلك بصحيحة زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التقصير فقال: بريد ذاهب و بريد جاء ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتى ذباباً قصّر(١) وذباب على بريد ، و إنّما فعل ذلك لأنّه إذا رجع كان سفره بريدين ثمانية فراسخ . و أمثالها ولادلالة فيها على رجوع اليوم بوجه بل تدلّ على أنّ الذهاب و المجيء محسوبان معاً في مسافة البريدين .

مع أنّ الروايات المتضمّنة لتوبيخ أهل عرفات على عدم التقصير تأبى عن هذا الحمل، إذ الظاهر أنّ خروجهم للحجّ بل بعضها صريح في ذلك ، ولا يتحقّق معه رجوع اليوم ، نعم في فقه الرّضا ما يدلّ على هذا الوجه ، و لعلّ الصدوق أخذه منه ، و تبعه القوم .

و جمع الشيخ و غيره بينها بوجه آخر ، وهو تنزيل أخبار الثمانية على الوجوب و الأربعة على الجواز ، وحمل الشهيد الثاني أخبار الأربعة على الاستحباب ، وله وجه فانّه أنسب بالتوبيخ على الترك والأمر بالفعل، و إن كان بعيداً أيضاً إذ التهديد بالويل ، والتخويف بالعذاب لا يناسب ترك المستحبّ إلّا أن يقال : التوبيخ والتهديد لاعتقادهم تعيّن الاتمام و إيقاعهم ذلك على وجه التعيين واللّزوم .

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨٧ والظاهر انتهاء الخبر هنا.

و الأظهر في الجمع بينها أن يقال: المعتبر في السفر الموجب للتقصير أن تكون المسافة الّتي أرادها المسافر ثمانية فراسخ، و إن كان بحسب الذّهاب و العود معاً، فلو أراد السفر أربعة فراسخ و أراد الرجوع إلى المحلّ الذي سافر منه من غير أن ينقطع سفره بالوصول إلى منزله أو إقامة عشرة فيما بين ذلك، كان عليه التقصير، وإن لم يرد الرجوع من يومه، لقصد المسافة الّتي هي ثمانية فراسخ.

وبه تتطابق الأخبار وتتصالح من غير منافرة، ويؤيّده مرسلة صفوان (١) قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل خرج من بغداد يريد أن يلحق رجلاً على رأس ميل فلم يزل يتبعه حتّى بلغ النهروان وهي أربعة فراسخ من بغداد أيفطر إذا أراد الرجوع و يقصّر؟ قال: لا يقصّر و لا يفطر، لأنّه خرج من منزله و ليس يريد السفر ثمانية فراسخ إنّما خرج يريد أن يلحق صاحبه في بعض الطريق فتمادى به المسير إلى الموضع الّذي بلغه، ولو أنّه خرج من منزله يريد النهروان ذاهباً و جائياً لكان عليه أن ينوي من اللّيل سفراً والافطار، فان هو أصبح ولم ينو السّفر فبدا له من بعد أن يصبح في السفر قصّر ولم يفطر يومه ذلك.

و أمّا ما ذكره ابن أبي عقيل ـ رحمه الله ـ فان كان مراده ما ذكرنا، فنسبته إلى آل الرّسول صلّى الله عليه وآله حسن لأنّه الظاهر من أخبارهم، و إلّا فلا وجه لتخصيص العشرة أيضاً، إذ يمكن أن يرجع بعد عشرين يوماً مثلاً ولم يقطع سفره بقصد إقامة العشرة في موضع.

و يؤيّد الأربعة أنّ أحداً من المخالفين لم يقل به، و منهم من قال بالثمانية فالتعبير عن الأربعة بالثمانية يمكن أن يكون لنوع من التقيّة، أو لمن يريد الرّجوع كما عرفت.

و أمّا المخالفون فالأوزاعيّ قال: هي ثمانية فراسخ، و قال الشافعيّ: ستّة عشر

---

(١) التهذيب ج ٤ ص ٢٢٥ ط نجف ج ١ ص ٤١٦ ط حجر، و فيه قال: سألت الرضا عليه السلام.

فرسخاً (١) و منهم من قال: ستّة وأربعون ميلاً ، وقال أبوحنيفة و أصحابه والثورى

---

(١) فى نسخة الكمبانى تبعاً لنسخة الاصل ستة وعشرون فرسخاً ، و هو سهو ظاهر من طغيان القلم ، و الشافعى انما قال : حد المسافة ستة عشر فرسخاً ثمانية و أربعون ميلا و به قال مالك وأحمد .

قال فى مشكاة المصابيح ص ١١٩ : و عن مالك بلغه أن ابن عباس كان يقصر الصلاة فى مثل ما يكون بين مكة و الطائف (على ثلاث مراحل من مكة أربعة و عشرون فرسخاً) و فى مثل ما بين مكة و عسفان (على مرحلتين من مكة ستة عشر فرسخاً) و فى مثل مابين مكة وجدة (على مرحلتين شاقتين) و قال مالك : و ذلك أربعة برد ، ورواه فى الموطأ .

أقول : لكن يبقى عليه أن يثبت أن ابن عباس كان يتم فيما دون ذلك ، ولم يرد عنه خبر ينص على ذلك ، ولعله كان يقصر فيما دون ذلك حتى ثمان فراسخ : بريدين .

نعم ظاهر الشافعى فى باب متعة الحج ، أنه تعلق فى تعيين مسافة القصر بقوله تعالى: « ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام » توهماً منه أن الله عزوجل جعل وجوب الهدى أوالصيام (حيث قال « ذلك » اشارة الى الهدى أو بدله الصيام) لمن كان مسافراً عند حضوره فى مكة ، فان الحضر مقابل السفر ، و لماكان الحكم مقصوراً على من كان دون عسفان و ذات عرق بالسنة ، لزم كون المسافة مثل ما بين عسفان و مكة ، و هو من مكة على بعد مرحلتين : ستة عشر فرسخا ، لتتطابق الفرض و السنة .

لكنه غفل عن أن المراد بالمسجد الحرام هوالحرم كله ، على ما عرفت فى ج٨٤ ص ٤٠ باب القبلة (بل وقد استفاض هذاالقول عن ابن عباس أيضاً كما أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ج ١ص٢١٧) وغفل عن أن الحرم من جانب عسفان يمتد الى أرض الحديبية و بين عسفان و مادونها وبين الحديبية (أعنى أرض الحرم منها) أقل من ثمان فراسخ ، فيكون الذى أراد الحج من عسفان ومادونها ، وظيفته حج القران اوالافراد ، لاحج التمتع لان أهله يعد من حاضرى المسجد الحرام ، وهو واضح .

فعلى هذا يجب أن نراعى هذه الدقيقة فى كتاب الحج عند تعيين المسافة التى يجب

أربعة و عشرون فرسخاً ، و قال داود : يلحق الحكم بالسفر القصير كالطويل ، لماروي أنّ النبي ﷺ كان إذا سافر فرسخاً قصّر الصّلاة ، و عن أنس كان رسول الله ﷺ إذا خرج ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ صلّى ركعتين .

و قال الحسين بن مسعود في شرح السنّة: ذهب قوم إلى إباحة القصر في السفر القصير روي عن عليّ عليه السلام أنّه خرج إلى النخيلة فصلّى بهم الظهر ركعتين ، ثمّ رجع من يومه ، قال عمرو بن دينار: قال لي جابر بن زيد أقصر بعرفة . و أمّا عامّة الفقهاء فلايجوّزون القصر في السفر القصير ، و اختلفوا في حدّه قال الأوزاعيّ: عامّة الفقهاء يقولون مسيرة يوم تامّ ، و بهذا نأخذ .

قلت : وروى سالم أنّ عبدالله بن عمر كان يقصّر في مسيرة اليوم التّام ، و قال محمّد بن إسماعيل سمّى النبيّ ﷺ يوماً وليلة سفراً ، و أراد به ما روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : لاتحلّ لامرأة تؤمن بالله و اليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة ، ثمّ نقل سايرالأخبار المتقدّمة .

و أمّا حديث المقنع (١) ففيه دلالة على أنّ من سافر أربعة فراسخ لا يفطر إن رجع من يومه ، و إلاّ فيقصّر ، ويمكن حمله على أنّ الراكب يمكنه أن يرجع قبل الزّوال فيصوم ، بخلاف راكب السفينة ، و سيأتي الكلام فيه في كتاب الصّوم

فيما وراءها حج التمتع ، فان زوايا الحرم بعضها أقرب الى مكة من بعض ، كما أن الحرم من جانب العرفات انما يمتد من مكة الى ثلاث فراسخ ، و بعض العرفات داخل الحرم و أكثرها خارج الحرم ، و الذى يكون بينه و بين عرفات (اعنى أرضها الحرم) ثمانية فراسخ عليه حج التمتع مع أنه على احدى عشرة فرسخاً من مكة ، لا ستة عشر فرسخاً ولك أن تحمل حديث حريز و فيه (ثمانية عشر ميلا ـ ستة فراسخ) على مابعدالحرم .

(١) فى طبعة الكمبانى : وأماحديث المقنع ففيه ايماء الى أن من سافر أربعةفراسخ يفطر ان رجع من يومه ، و الافلايفطر ، ولعله مستند الشيخ فى الفرق بين الصلاة والصوم» و قد كان هكذا فى نسخة الاصل ، الا أن المؤلف العلامة رضوان الله عليه ضرب عليه بعداً

إنشاء الله تعالى .

ثمّ اعلم أنّه ورد في كثير من الرّوايات مسيرة يوم ، واعتبره المحقّق في المعتبر و العلاّمة في المنتهى و غيرهما ، وقيّدوه بسير الابل السير العامّ فيجوز التعويل على كلّ منهما في القصر ، ولو اعتبرت المسافة بهما و اختلفا ، فمنهم من اكتفى ببلوغ أحدهما و احتمل الشهيد الثاني ـ ره ـ تقديم السّير ، و ربّما لاح من الذكرى تقديم التقدير ولعلّه أقوى لأنّه تحقيق و الآخر تقريب ، و إن كان الأوّل لا يخلو من قوّة ، و الأحوط حينئذ فيما به الاختلاف الجمع .

ثمّ إنّه نقل جماعة من الأصحاب اتّفاق العلماء على أنّ الفرسخ ثلاثة أميال و هو مرويّ في الأخبار ، و أمّا الميل فقد روى الصدوق (١) مرسلاً عن الصّادق عليه السلام أنّه ألف و خمس مائة ذراع ، و هو متروك ، و الظاهر أنّه سقط من النسّاخ شيء ، و يرشد إليه أنّ في الكافي (٢) روى أنّه ثلاثة آلاف و خمس مائة ، فالظاهر سقوط الثلاثة من الفقيه ، و يؤيّده أيضاً أنّه قال في المعتبر : و في بعض أخبار أهل البيت ثلاثة آلاف و خمس مائة ذراع ، و قد قطع الأصحاب بأنّ قدره أربعة آلاف ذراع .

و في الشرايع الميل أربعة آلاف ذراع بذراع اليد الّذي طوله أربعة وعشرون أصبعاً ،تعويلاً على المشهور بين النّاس ، أومدّ البصر من الأرض ،[وفيه إشعار بنوع تردّد في التفسير المشهور ،وفي السرائر أسند ذلك إلى المسعوديّ في مروج الذهب] (٣)و في القاموس الميل قدر مدّ البصر ، ومنار يبنى للمسافر ، أومسافة من الأرض متراخية بلاحدّ أومائة ألف أصبع إلاّ أربعة آلاف أصبع ، أوثلاثة أوأربعة آلاف ذراع ، بحسب اختلافهم في الفرسخ ، هل هو تسعة آلاف بذراع القدماء أواثنى عشر ألف ذراع بذراع المحدّثين انتهى ، و منه يظهر وجه جمع بين المشهور وبين ما وقع في رواية الكلينيّ بأن يكون

و أصلحه كما جعلناه فى الصلب فلا تغفل .

(١) الفقيه : ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٤٣٢ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من المكبانى .

الاختلاف مبنيّاً على اختلاف الأذرع .

و قال أحمد بن محمّد المقري في المصباح المنير : الميل بالكسر في كلام العرب مقدار مدى البصر من الأرض ، قاله الأزهريّ ، والميل عند القدماء من أهل الهيئة ثلاثة آلاف ذراع ، وعند المحدِّثين أربعة آلاف ذراع والخلاف لفظيّ فانّهم اتّفقوا على أنّ مقداره ستّة و تسعون ألف أصبع ، و الأصبع ستّ شعيرات بطن كلّ واحدة إلى ظهر الاُخرى . ولكنّ القدماء يقولون الذراع اثنتان وثلاثون إصبعاً ، والمحدِّثون أربع و عشرون أصبعاً ، فاذا قسم الميل على رأي القدماء كلّ ذراع اثنتين و ثلاثين كان المتحصّل ثلاثة آلاف ذراع ، و إن قسم على رأي المحدّثين أربعاً و عشرين كان المتحصّل أربعة آلاف ذراع ، و الفرسخ عند الكلّ ثلاثة أميال انتهى .

و قدّر الأكثر الشعيرة بسبع شعرات من شعر البرذون ، و ضبط مدّ البصر في الأرض بأنّه ما يميز به الفارس من الراجل للمبصر المتوسّط في الأرض المستوية ، و بالجملة الجمع بين هذه التقديرات و العلم بحصول كلّ منها في المسافات لا تخلو من عسر و إشكال ، و الأولى رعاية الاحتياط فيما اشتبه من ذلك بالجمع بين القصر و التمام .

ثمّ اعلم أنّه ذكر غير واحد من الأصحاب أنّ مبدأ التقدير من آخر خطّة البلد في المعتدل ، و آخر محلّته في المتّسع عرفاً ، ولم نطّلع على دليله ، وقيل مبدأ التقدير مبدأ سيره بقصد السّفر ، و قالوا : البحر كالبرّ ، و إن قطع المسافة في ساعة واحدة ، لأنّ التقدير بالأذرع كاف في ثبوت الترخّص ، قال في المنتهى: لا نعرف في ذلك خلافاً .

ولو تردّد يوماً في ثلاثة فراسخ ذاهباً وجائياً ، فان بلغ في الرجوع إلى موضع الأذان و مشاهدة الجدران ، فالظاهر أنّه لاخلاف في عدم القصر ، و إن لم يبلغ فالمقطوع به في كلام الأصحاب أنّه لم يجز القصر ، و خالف فيه العلاّمة في التحرير.

و الأوّل لعلّه أقوى ، إذ الظاهر من أخبار المسافة كون ذلك في جهة واحدة

و إنّما اعتبرنا في خصوص الأربعة الاياب مع الذهاب ، للأخبار الكثيرة الدالة عليه فلايتعدّى عنه ، وإن أمكن أن يقال : إذا ظهر بتلك الأخبار كون الإياب محسوباً مع الذهاب ، فهوكاف في ذلك .

ولوكان لبلد طريقان أحدهما يبلغ المسافة ، فانسلك الأبعد لا لعلّة الترخّص قصر إجماعاً و إن كان للترخص لا غير فالمشهور أنّه يقصّر أيضاً ، و قال ابن البرّاج يتمّ لأنّه كاللاّهي بصيده ، وهوكماترى .

و لوشكّ في بلوغ المسافة القدر المعتبر في القصر ، فالمقطوع به في كلام الأصحاب أنّه يتمّ ، وهوقريب ، وهل يجب الاعتبار مع الجهل بالبلوغ ؟ فيه وجهان و العدم أقوى .

٥ ـ تفسير على بن ابراهيم : عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكونيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام ستّة لا يقصّرون الصّلاة : الجباة الّذين يدورون في جبايتهم ، و التاجر الّذي يدُور في تجارته من سوق إلى سوق ، و الأمير الّذي يدور في إمارته ، و الراعي الذي يطلب مواضع القطر ، و منبت الشجر ، و الرّجل يخرج في طلب الصيّد يريد لهو الدّنيا ، و المحارب الّذي يقطع الطريق (١) .

مقصد الراغب : عنه عليه السلام مرسلاً مثله .

٦ ـ الخصال : جعفر بن عليّ بن الحسن الكوفيّ عن جدّه الحسن بن عليّ ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال: سبعة لايقصرون الصّلاة : الجابي الّذي يدور في جبايته ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ إلاّ أنّه قال : والراعي والبدوي الّذي يطلب و الرّجل الّذي يطلب الصيد يريد به وفي آخره يقطع السّبل(٢).

و منه : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعدآباديّ

---

(١) تفسير القمى : ١٣٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٧ .

عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : خمسة يتمّون في سفر كانوا أو في حضر : المكاري ، والكريّ ، والاشتقان وهو البريد و الراعي والملاّح لأنّه عملهم (١) .

و منه : عن أبيه ، عن موسى بن جعفر الكمندانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربعة يجب عليهم التمام في سفر كانوا أو في حضر : المكاري و الكريّ و الاشتقان و الراعي ، لأنّه عملهم .

قال الصّدوق - ره- الاشتقان البريد (٢) .

(تفصيل و تبيين)

اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب وجوب الاتمام على المسافر الّذي سفره أكثر من حضره ، و هذا التعبير شائع في ألسنة الفقهاء ، ولم يرد في الأخبار هذا اللّفظ ، بل إنّما ورد فيها وجوب الاتمام على جماعة مخصوصة عملهم و صناعتهم السّفر (٣) ولذا

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

(٣) ظاهر قوله عزوجل : «واذا ضربتم فى الارض» أن المراد هو المسافر الذى يكون له مقصد وراء المسافة يجد ويجهد ويضرب حتى يصل الى مقصده ذلك من متجر او ضياع او صلة رحم اوغير ذلك كما قال عزوجل : «وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله وآخرون (يضربون فى الارض) يقاتلون فى سبيل الله .

فاذا كان المقصد وراء المسافة ، يدخل المسافر تحت الاية الكريمة فيوضع عنه الركعات المسنونة ، سواء كانت داخل الفرض أو خارجه ، على ماعرفت من قوله تعالى : « ان لك فى النهار سبحاً طويلا » لئلا يجتمع على المسافر مشقة سبحتين ، و أما اذا كان المقصد مع المسافر لايزال عنه ، لم يدخل تحت الاية الكريمة حتى يسقط عنه الركعات المسنونة .

و هذا كالذى اختار السفر لاجل التنزه أو السياحة او الصيد الحلال ، يكون نفس

أوّل جماعة كلامهم بهذا المعنى و الظاهر قصرالحكم على الجماعة المذكورين في تلك الأخبار ، و ظاهرابن أبي عقيل القول بوجوب التقصير على كلّ مسافر، و الأوّل أقوى لمامضى من الأخبار وغيرها .

والكرى فسرّه أكثر اللغويّين بالمكاري ، و يحتمل تخصيص الكرى بالجمّال ،

السفر مقصداً له لايفرق عنده ما وراء المسافة مما هو دونها ، فليس له جد فى الذهاب فى الارض ولا الاسراع فى المسير لابضرب الاقدام ولا بضرب الاباط بل يطلب المواضع النزهة كلما وجد بغيته أقام فيها يوماً أويومين أو ساعة وساعتين على قدر نشاطه و فرحه ، وكلما رأى صيداً تبعه و تعاقبه ليدركه سواء أنجد أو أغار ، شرق أو غرب ، ذهب أمامه أو رجع خلفه و ان كان من أول السياحة عازماً على الذهاب فى أكثر من المسافة الشرعية .

نعم اذا كان غرضه من التفرج و الصيد مباحاً أو مندوباً وكان الموضع الذى يريده للتنزه أو الصيد ما وراء المسافة الشرعية ، دخل فى القسم الاول و شمله حكم الاية الكريمة و سنتها ، لانه قصد المسافة لمقصد هو ما وراءها ، فيقصر فى المسافة و يتم فى البساتين و المتنزهات و النخجيرات و أماكن السياحة .

و من القسم الثانى الاعراب و الاكراد الذين بيوتهم معهم لم يختاروا لتعيشهم موطناً بعد ، فلا يتفاوت لهم بلد من بلد آخر . بل كل بلد موطن لهم ، و كل منزل أناخوا فيه رحالهم كان منزلهم ، فمقصدهم معهم لاينفك عنهم ، الا الذين لهم طول السنة سفرتان فقط سفرة الى القر وسفرة الى الصر ، يتمون فى القر و الصر و يقصرون مابينهما .

و من القسم الثانى التاجر الذى يطوف و تجارته معه لم يختر سوقاً معينا لتجارته ، بل يدور من سوق الى سوق و من قرية الى اخرى فمقصده معه لايزول عنه ، و ان كان مجموع أسواقه يبلغ حدالمسافة ، الا اذا كان بين سوق و سوق مسافة كاملة يقصر فيها و اذا بلغ منزله أعنى سوق تجارته أتم .

و من القسم الثانى الراعى الذى يرعى مواشيه يطلب منابع الشيح و مواضع القطر كلما رأى نبتاً حصل فى مقصده و أقام حتى يستوفيه ، فهو قاصد لنفس السفر ليس له مقصد

و المكاري بغيره ، أو تعميم المكاري ، وتفسير الكري بمن يكري نفسه للسّفر كالبريد قال في الذكرى: المراد بالكرى ّ في الرواية المكتري ، و قال بعض أهل اللّغة قد يقال الكرىّ على المكاري ، والحمل على المغايرة أولى بالرواية لتكثر الفائدة ، ولأصالة عدم الترادف انتهى .

و لعلّ مراده بالمكترى من يكرى نفسه ، وقيل: الّذي يأخذ الكرى من المكاري

ماوراءها يطلبه ويجد فى طلبه ، يتم صلواته ، الا اذا ابتلى بمفازة لانبت فيها وطول المسافة يبلغ المسافة الشرعية ، يقصر طى سفره هذا حتى يجوز المفازة و يبلغ منبتاً آخر يرعى فيه .

و من القسم الثانى الجمال و الملاح و البريد و المكارى و أمثالهم ، حيث كان نفس السفر و طى المسافة مقصداً لهم ليس لهم بعد تمام المسافة مقصد : و بعد ما بلغ المسافرون مقصدهم و اشتغلوا بما أهمهم ، فرغ هؤلاء من مقصدهم و ما أهمهم ، فهم طول المسافة فى تجارتهم و كسبهم بل و منازلهم ، كأنهم استوطنوا المسالك و اختاروها سوقاً لهم يدورون من سوق الى سوق وكل سوق فيه مقصدهم و تجارتهم ، الا اذا جد بهم السير خوفاً من لص أو طوفان أو سبع أو سيل فحينئذ يشملهم الاية الكريمة ، « اذا ضربتم فى الارض » على ما عرفت من ظاهر معناها ، فيقصرون حين جدهم بين المنزلين لئلا يجتمع عليهم سبحتان .

و من القسم الثانى المالكون للضياع و العقار أوالبساتين أو النخلات يطوفون بينها لاصلاحها و مرمة معاشهم ، فاذا كان بين نخلة و نخلة أوبستان و آخر ، أوضيعة و اخرى مسافة شرعية كان مقصدهم فى السفر و الضرب فى الارض ماوراء المسافة فيقصرون ، و اذا كانت متقاربة ليس بينها مسافة شرعية ، كان مقصدهم دون المسافة و خرجوا عن الاية الكريمة و أتموا ، و ان بلغت مجموع ذهابهم ذلك حد المسافة الشرعية ، فانهم كلما حصلوا فى واحد من تلك الضياع و العقار أو النخلات كانوا فى منزلهم و مقصدهم ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

أو من صاحب المتاع ، ويكون دائماً مع المكاري ملازماً له .

و الاشتقان سمعنا من مشايخنا أنّه معرّب دشتبان أي أمين البيادر ، يذهب من بيدر إلى بيدر، ولا يقيم مكاناً واحداً ، وفسّره الصدوق بالبريد، قال في المنتهى: الاشتقان هو أمين البيدر ذكره أهل اللّغة ، و قيل البريد .

و قال في النهاية في الحديث إنّي لا أحبس البرد ، قال الزمخشري البرد يعني ساكناً جمع بريد و هو الرّسول ، و البريد كلمة فارسيّة يراد بها في الأصل البغل ، و أصلها بريده دُم أي محذوف الذنب ، لأنّ بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها ، فأُعربت وخفّفت ، ثمّ سمّي الرسول الّذي يركبه بريداً و المسافة الّتي بين السّكّتين بريداً .

و السكّة موضع كان يسكنه الفيوج المرتّبون من بيت أوقبّة أو رباط ، وكان يرتّب في كلّ سكّة بغال ، وكان بعد ما بين السكّتين فرسخاً و قيل أربعة ، ومنه الحديث لا تقصّر الصّلاة في أقلّ من أربعة برد و هي ستّة عشر فرسخاً و الفرسخ ثلاثة أميال و الميل أربعة آلاف ذراع انتهى .

و يستفاد من تعليل رواية ابن أبي عمير (١) أنّ كلّ من كان السفر عمله وصنعته يجب عليه الاتمام ، وفي رواية إسحاق بن عمّار (٢) قال: سألته عن الملاّحين و الأعراب هل عليهم تقصير؟ قال: لا بيوتهم معهم ، فيستفاد منها أنّ كلّ من شأنه أن يتحرّك مع بيته ورحله فعليه التمام.

فالظاهر أنّ المرجع في هذا الباب إلى صدق اسم المكاري و الملاّح وأمثالهم عرفاً ، و كذا صدق كون السفر عمله كاف في وجوب الاتمام ، و بهذا قطع العلاّمة و الشهيد ، لكنّه قال في الذكرى : و ذلك إنّما يحصل بالسفرة الثالثة الّتي لم يتخلّل قبلها إقامة تلك العشرة ، أي العشرة المنويّة في غير بلده ومطلقاً في بلده ، و اعتبر ذلك

---

(١) يعنى خبر الخصال المتقدم تحت الرقم ۶ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٢٢ .

جماعة من الأصحاب ، و اعتبر ابن إدريس في غير صاحب الصنعة ثلاث دفعات و قال انّ صاحب الصنعة من المكارين والملاّحين يجب عليهم الاتمام بنفس خروجهم إلى السّفر ، لأنّ صنعتهم تقوم مقام من لاصنعة له ممّن سفره أكثر من حضره ، واستقرب في المختلف الاتمام في الثانية إذا لم يقيموا بعد الاُولى مطلقاً ، وليس لهذه التعليلات مستند يصحّ التعويل عليه ، غير ادّعاء دلالة العرف عليه .

و إذ قد عرفت أنّ الحكم في الأخبار ليس معلّقاً على الكثرة ، بل على مثل المكاري و الجمّال ومن اتّخذ السفر عمله ، أومن كان بيته معه، وجب أن تراعى هذه الأسماء عرفاً ، فلوفرض عدم صدق الاسم بمرّات كثيرة لم يتعلّق حكم الاتمام .

ثمّ اعلم أنّ أكثر الأصحاب قطعوا بأنّه يشترط في إتمام هؤلاء أن لايقيموا في بلدهم عشرة أيّام ، و احتجّوا بما رواه الشيخ عن عبدالله بن سنان (١) عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : المكاري إن لم يستقرّ في منزله إلاّ خمسة أيّام و أقلّ، قصّر في سفره بالنهار ، و أتمّ باللّيل، و عليه صوم شهر رمضان ، و إن كان له مقام في البلد الّذي يذهب إليه عشرة أيّام و أكثر قصّر في سفره و أفطر .

و هذه الرّواية في سندها جهالة (٢) و ما تضمّن من الاكتفاء في التقصير نهاراً بأقلّ من خمسة أيّام متروك بين الأصحاب ومقتضاها إقامة العشرة في البلد الّذي يذهب إليه وهو غير ما اعتبروه من الاقامة في بلدهم ، ومع ذلك فالحكم فيه مختصّ بالمكارى و لذا احتمل المحقّق في المعتبر اختصاص الحكم بالمكارى و نقل في الشرايع قولاً بذلك ، هو مجهول القائل .

و عبارة الحديث تحتمل احتمالاً آخر و هو أن يكون المراد إن كان له إرادة المقام في البلد الّذي يذهب إليه قصّر في سفره إلى ذلك البلد بل هو أظهر (٣) وهو

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٥ .

(٢) يريد اهمال اسماعيل بن مرار ،وقد عرفت أن الاهمال غير الجهالة .

(٣) و لعل المراد أن المكارى قد يكون مع كريه قاصداً للمسافة لغيرها ، كالذى له

خلاف مقصودهم ، وهذه الرواية أوردها الصّدوق بطريق صحيح عن ابن سنان (١) ومتنه مغاير لما أورده الشيخ ، فانّه قال: المكاري إذا لم يستقرّ في منزله إلاّ خمسة أيّام أو أقلّ قصّر في سفره بالنّهار ، و أتمّ صلاة اللّيل ، و عليه صوم شهر رمضان ، فان كان له مقام في البلد الّذي يذهب إليه عشرة أيّام أو أكثر وينصرف إلى منزله ، ويكون له مقام عشرة أيّام أو أكثر ، قصّر في سفره وأفطر .

و الظاهر أنّ في رواية الشيخ سقطت هذه الفقرة و مقتضى هذه الرواية اعتبار إقامة العشرة في المنزل الّذي يذهب إليه أيضاً ، والقول به غير معروف بين الأصحاب إلاّ أنّ العمل بمقتضى هذه الرّواية الصحيحة غير بعيد .

و استوجه ذلك بعض أفاضل المتأخّرين ولم يعتن بمخالفة المشهور و مرسلة يونس (٢) أيضاً تدلّ على ذلك حيث قال عليه السلام : أيّما مكار أقام في منزله أو في البلد الّذي يدخله أكثر من عشرة أيّام ، فعليه التقصير ، لكنّها تدلّ على الاكتفاء بأحدهما ، و يمكن حمل الخبر الأوّل عليه ، و المسئلة محلّ إشكال ، و قلّ مكار لايقيم في بلده

حاجة ببعض البلدان فيكرى دوابه الى هذا البلد ليفوز بالحسنيين كالحاج الذى يبتغى فى سفره فضل الله عزوجل .

و ذلك بعد حمل المقام فى الرواية على المقام لمقصد خاص أو رفع حاجة تخصه ، و لذلك يقيم أكثر من خمسة أيام كالمقام عشرة لزيارة ، فيقصر فى سفره ذلك ، لانه كأحد المسافرين ، و اما اذا لم يستقر فى المنزل و المقصد الا ثلاثة ايام يريد بذلك راحة جماله و رفع التعب عنها و اشتراء علوفتها ، فالظاهر أنه قصد المسافة تجارة ، فيتم صلاته ويصوم شهر رمضان ، وهكذا نقول فيماسيأتى من الروايات .

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٤١٤ ، ولفظه : « أيما مكار أقام فى منزله أو فى البلد الذى يدخله أقل من مقام عشرة أيام وجب عليه الصيام و التمام أبداً ، و ان كان مقامه فى منزله أوفى البلد الذى يدخله أكثر من عشرة أيام فعليه التقصير والافطار ».

أوفي البلد الّذي يذهب إليه عشرة أيّام .

و قال في المدارك: ظاهر الأصحاب الاتفاق على أنّ إقامة العشرة أيّام في البلدة قاطعة لكثرة السفر ، وموجبة للقصر ، و الظاهر أنّه محلّ للاحتياط ، و ألحق الفاضلان و من تأخّر عنهما باقامة العشرة في البلد العشرة المنويّة في غير بلده ، و هو حسن بحمل العشرة في رواية يونس على المنويّة ، للاجماع المنقول على عدم تأثير غير المنويّة ، و ألحق الشهيد العشرة الحاصلة بعد التردّد ثلاثين ، و في التردّد ثلاثين خلاف و الأقرب عدم الإلحاق كما اختاره الشهيدان .

ومتى وجب القصر على كثير السفر باقامة العشرة ، ثمّ سافر مرّة ثانية بدون إقامة ، فالأظهر وجوب الاتمام عليه ، مع بقاء الاسم كما صرّح به ابن إدريس وغيره و اعتبر في الذكرى المرّة الثالثة وهو ضعيف .

و أمّا إقامة الخمسة فذهب الشيخ و ابن البراج و ابن حمزة إلى أنّه يتمّ صلاة اللّيل خاصّة للرّواية المتقدّمة و المشهور أنّه لا تأثير لذلك أصلاً ، و اُجيب عن الرّواية بأنّها متروكة الظاهر فانّها تتضمّن المساواة بين الخمسة و الأقلّ منها ، و الأقلّ يصدق على يوم و بعض يوم و لاقائل به ، مع أنّها معارضة بقوله في صحيحة معاوية بن وهب (١) : هما واحد إذاقصّرت أفطرت ، وإذا أفطرت قصّرت .

و مال بعض أفاضل المتأخّرين إلى العمل به ، و أوّل الخبر بأنّ المراد إثبات الحكم المذكور لمن أقام خمسة أحياناً وأقلّ منه أحياناً أو بأنّ المراد بالأقل ما قارب الخمسة ، و ظاهر الصّدوق العمل به ، و عدم الاشتهار بين المتأخّرين غير ضائر .

و ربّما يحمل الخبر على التقيّة ، لأنّ الشافعيّ و جماعة كثيرة من العامّة ذهبوا إلى الاكتفاء للاتمام باقامة أربعة أيّام ، سوى يوم القدوم و الخروج ، و ذهب جماعة منهم إلى احتساب اليومين ، و فيه تأمّل ، و المسئلة مشكلة ، و لعلّ الاحتياط

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨٠ .

في الجمع .

٧ ـ المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن رجل [عن أبي عبدالله عليه السلام (١) في الرجل يخرج مسافراً ؟ قال : يقصّر إذا خرج من البيوت (٢) .

و منه : بهذا الاسناد عن حماد] (٣)عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المسافر يقصّر حتّى يدخل المصر(٤).

و منه : بهذا الاسناد عنه عليه السلام قال : إذا سمع الأذان أتمّ المسافر (٥) .

٨ ـ قرب الاسناد : عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب قال : سمعت بعض الزراريين يسأل أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يكون بالبصرة و هو من أهل الكوفة ، وله بالكوفة دار و عيال ، فيخرج و يمرّ بالكوفة يريد مكّة ليتجهّز منها ، وليس من رأيه أن يقيم أكثر من يوم أو يومين قال : يقيم في جانب الكوفة و يقصّر حتّى يفرغ من جهازه ، و إن هو دخل منزله فليتمّ الصلاة (٦) .

و منه : عن محمّد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يكون بالبصرة و هو من أهل الكوفة وله بها دار وأهل و منزل و يمرّ بها و إنّما هو يختلف لا يريد المقام ، ولا يدري ما يتجهّز يوماً أو يومين ؟ قال : يقيم في جانبها و يقصّر ، قال : قلت له : فان دخل أهله ؟ قال: عليه التمام (٧) .

---

(١) في المطبوع من المصدر : عن أبي جعفر عليه السلام .

(٢) المحاسن : ٣٧٠ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من ط الكمباني موجود في نسخة الاصل .

(٤و٥) المحاسن : ٣٧١ .

(٦) قرب الاسناد : ١٠٠ ط نجف .

(٧) قرب الاسناد : ١٠٥ ط نجف .

و منه : عن السندي ابن محمّد البزاز ، عن أبي البختري وهب القرشي عن الصادق ، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام كان إذا خرج مسافراً لم يقصّر من الصلاة حتّى يخرج من احتلام البيوت ، و إذا رجع لا يتمّ الصلاة حتّى يدخل احتلام البيوت (١).

✿ (تبيين) ✿

اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في أنّه هل يعتبر في قصر المسافر حدّ يصل إليه ذهاباً و عوداً أم لا ؟ فقال الشيخ عليّ بن بابويه: إذا خرجت من منزلك فقصّر حتّى تعود إليه ، و ذهب المرتضى والشيخ في الخلاف و العلّامة و جماعة من المتأخّرين إلى اشتراط خفاء الجدران و الأذان ، وذهب الأكثر إلى أنّ المعتبر أحد الأمرين المذكورين ، و نسبه الشهيد الثاني إلى أكثر القدماء وقال ابن إدريس: الاعتماد عندي على الأذان المتوسّط ، والصدوق في المقنع اعتبر خفاء الحيطان ، و القائلون بالجمع جمعوا بين الأخبار بذلك و القائلون بالتخيير جمعوا بينها بالحمل على أنّ كلاً منهما كاف لذلك ، وهو أصوب .

ثمّ المشهور اتّحاد حكم الذهاب و العود ، وذهب المرتضى و ابن الجنيد إلى أنّه يجب عليه التقصير في العود حتّى يبلغ منزله (٢) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٨٩ ط نجف .

(٢) و هذا هو الصحيح ، فان ملاك القصر ليس هو نية المسافة و ارادة السفر فقط ، بل اللازم فيه التلبس بالسير ليصدق عليه الضرب فى الارض ، و ليس يصدق عليه ذلك عند أهل البيت عليهم السلام الا بعد الخروج عن البلد والابتعاد منه حتى يخفى الجدران المتعارفة ، واذا كانت البلد رفيعة البنيان ، فحتى يخفى الصوت الرفيع منه بالاذان ، واما عند المراجعة الى البيت فلا يلزم مراعاة ذلك ، فان عنوان السفر و الضرب في الارض بعد ما تحقق ، لا يرتفع الا بالوصول الى المقصد ، و المقصد هو بيته أو بيت تجارته ، أيهما دخل أتم الصلاة .

و هكذا اذا كان له دار أو ضيعة أو نخلة يمر عليها فى سفره ، انما يكون الدخول فيها قاطعاً لحكم السفر ، اذا كان احدى هذه التى ذكرناها مقصداً له ، وأما اذا لم يكن

و اعلم أنّ الظاهر من أخبار التواري تواري المسافر عن البيوت أي أهلها ، لا تواري البيوت عنه و هوأقرب إلى خفاء الأذان ، ولايبعد العمل به و حينئذ هل يكفي التواري بالحائل بحيث لاتضرّ الرؤية بعده أم لا؟وجهان ولعل العمل باعتبار الاذان أضبط و أولى ، و أمّا خفاء الجدران ، فان اعتبر خفاء شبحها فلا تحصل في فراسخ ، و لذا اعتبروا خفاء صورتها ، و عدم تميّز خصوصيّاتها ، لتقارب العلامة الاُخرى .

و ذكر الشهيدان أنّ البلد لو كان في علوّ مفرط أو وهدة اعتبر فيها الاستواء تقديراً ، و يحتمل الاكتفاء بالتواري في المنخفضة كيف كان ، لاطلاق الخبر .

و قالوا لاعبرة بأعلام البلد كالمنارة و القلاع ، و لاعبرة بسماع الأذان المفرط في العلوّ كما أنّه لا عبرة بخفاء الأذان المفرط في الانخفاض ، فتكون الرّواية مبنيّة على الغالب .

و قالوا : المراد جدران آخر البلد الصّغير والقرية ، وإلاّ فالمحلّة ، وكذا أذان مسجد البلد و المحلّة ، و يحتمل البيت ونهاية البلد ، وظاهر بعض الرّوايات خفاء جميع بيوت البلد و أذانه ، و يحتمل البيوت المتقاربة من بيته ، وكذا أذانها .

و يدلّ على مذهب المرتضى و ابن الجنيد في العود صحيحة العيص بن القاسم(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يزال المسافر مقصّراً حتّى يدخل بيته ، و في موثّقة إسحاق بن عمّار (٢) حتّى يدخل أهله ، و حملوهما على أنّ المراد الوصول إلى موضع يسمع فيه الأذان ، ويشاهد الجدران ، وهو بعيد جدّاً .

و يمكن القول بالتخيير بعد الوصول إلى سماع الأذان بين القصر و الاتمام جمعاً بين الأخبار ، كما اختاره بعض المحقّقين من المتأخّرين ، و ربّما يحمل أخبار عدم اشتراط حدّ الترخّص في الذّهاب و العود على التقيّة إذ عامّة فقهائهم على عدم

من قصده الدخول الى تلك الدار أوالضيعة أو النخلة ، بل كان قصده السير الى ما وراءها و انما وصل اليها لاتحاد الطريق ، فله أن ينزل خارج الدار و الضيعة و يقصر صلاته .

(١و٢) التهذيب ج١ ص ٣١٧.

اشتراط ذلك.

وأقول : يمكن حمل الأخبار الاُخر أيضاً على التقيّة، لأنَّ فقهاءهم الأربعة يشترطون الخروج من سور البلد ، و إن كان داخل السّور مزارع أو مواضع خربة ، و ذهب بعضهم إلى أنّه إذا كان خارج السور دور و مقابر ، فلا بدَّ من مجاوزتها ، ولا يشترط عندهم مجاوزة المزارع والبساتين المتّصلة بالبلد ، إلاّ إذا كانت فيها دور وقصور يسكن فيها .

وأمّا الأخبار الّتي قدَّمناها ، فالخبر الأوَّل من المحاسن ظاهره الخروج من البيوت ، ولا يوافق شيئاً من مذاهب الاُصحاب إلاّ بالتكلّف ، وهو بما ذكرنا من أقوال العامّة أنسب ، و كذا الثاني .

و أمّا الثالث فيوافق القول باعتبار الأذان ، و هو يشمل ظاهر الذّهاب والعود معاً ، و الخبر الرابع من قرب الاسناد يدلّ آخره على أنَّ المعتبر في العود دخول المنزل ، و أوَّله على أنّه لا يتوسّط البلد ، إن حمل الجانب على الداخل ، أو لا يدخل البلد ، إن حمل على الخارج ، فيمكن حمل هذا الجزء على التقيّة ، و يمكن حمل المنزل على البلد مجازاً .

أو يكون محمولاً على أنّه لما كانت الكوفة من البلاد الوسيعة تعتبر فيها المحلّة ، فاذا لم يدخل البلد يكون غالباً بينه و بين محلّته حدّ الترخّص ، فيحمل على ما إذا لم تكن محلّته في آخر البلد من تلك الجهة ، ويمكن حمل الجزء الأوَّل على الاستحباب و كذا الكلام في الخبر الخامس لكنَّ الأهل فيه أوسع من المنزل ، و أقبل للتأويل .

وبالجملة يشكل الاستدلال بالخبرين على شيء من المذاهب ، والخبر الأخير لعلَّ فيه تصحيفاً ، ولا أعرف لاحتلام البيوت معنا مناسباً في المقام ، إلاّ أن يكون كناية عن غيبة شبحها ، فانّها بمنزلة الخيال و المنام ، أو يكون بالجيم بمعنى القطع ، والبيوت تحتمل بيوت البلد و المحلّة ، و بالجملة ظاهره عدم الاكتفاء بالخروج من المنزل ،

و الدّخول فيه ، و أمّا تعيين ما يعتبر فيه على أحد المذاهب فلا يستفاد منه .

٩ ـ كتاب المسائل : باسناده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن المكارين الّذين يختلفون إلى النيل هل عليهم تمام الصّلاة ؟ قال : إذا كان مختلفهم فليصوموا و ليتمّوا الصّلاة ، إلاّ أن يجدّ بهم السّير فليفطروا وليقصّروا (١).

بيان : قال في القاموس : النيل بالكسر نهر مصر ، و قرية بالكوفة ، و آخر بيزد ، وبلد بين بغداد وواسط انتهى.

قوله عليه السلام : « إذا كان مختلفهم » أي يختلفون اختلافهم المعهود بالكراء أو من غير جدّ .

و اعلم أنّ هذا و صحيحة محمّد بن مسلم (٢) وصحيحة الفضل بن عبدالملك(٣) تدلّ على أنّ المكاري و الجمّال إذا جدّ بهما السّير يقصّران ، و ظاهر الجدّ في السير زيادته عن القدر المعتاد في أسفارهما غالباً ، و الحكمة فيه واضحة فيمكن تخصيص الأخبار السابقة بهذه الأخبار ، أو القول بالتخيير في صورة الجدّ في السّير ، و لعلّ الأوّل أقوى .

واختلف كلام الأصحاب في تنزيل هاتين الرّوايتين ، فقال الشيخ في التهذيب: الوجه في هذين الخبرين ما ذكره محمّد بن يعقوب الكليني (٤) ـ ره ـ قال : هذا محمول على من يجعل المنزلين منزلاً فيقصّر في الطريق خاصّة و يتمّ في المنزل .

و استدلّ بما رواه عن عمران الأشعريّ عن بعض أصحابنا (٥) يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الجمّال و المكاري إذا جدّ بهما السير فليقصّرا بين المنزلين ، و ليتمّا في المنزل ، و هذه الرواية مع عدم قوّة سندها غير دالّة على ما ذكره ، لجواز

---

(١) المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٥٤ .

(٢و٣) التهذيب ج ١ ص ٣١٥ .

(٤) الكافى : ج ٣ ص ٤٣٧ .

(٥) التهذيب ج١ ص ٣١٥ ، وتراه فى الفقيه ج ١ ص ٢٨٢ .

أن يكون المراد بالمنزلين المنزل الّذي يبتدء منه سفره ، والّذي ينتهي إليه .

و قال في المختلف: الأقرب عندي حمل الحديثين على أنّهما إذا أقاما عشرة أيّام قصّرا ، و حملهما في الذكرى على ما إذا أنشأ المكاري والجمال سفراً غير صنعتهما ، قال : و يكون المراد بجدّ السير أن يكون مسيرهما مسيراً متصلاً كالحجّ و الاسفار الّتى لايصدق عليها صنعته .

واحتمل أيضاً أن يكون المراد أنّ المكارين يتمّون ماداموا يتردّدون في أقلّ من المسافة أو في مسافة غير مقصودة ، فاذا قصدوا مسافة قصّروا ، قال : و لكن هذا لايختصّ المكاري والجمّال به ، بل كلّ مسافر ، قيل : و لعلّ ذلك مستند ابن أبي عقيل حيث عمّم وجوب القصر .

و حملهما الشهيد الثاني على ما إذا قصد المكاري و الجمّال المسافة قبل تحقّق الكثرة ، و ربّما يحمل « و يتمّ في المنزل » على أنّ المعنى يتمّ إذا سافر منزلاً منزلاً ، و لا يخفى بعد هذه الوجوه ، و الأظهر ما ذكرنا أوّلاً نعم يمكن تخصيص جدّ السير بما ذكره الكليني لأنّه من أرباب النّصوص مع أنّه غير بعيد عن الاطلاق العرفيّ .

١٠ ـ المحاسن : عن بعض أصحابه عن عليّ بن أسباط ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرّجل يتصيّد اليوم و اليومين و الثلاثة ، أيقصّر الصّلاة ؟ قال : لا ، إلاّ أن يشيّع الرّجل أخاه في الدين و إنّ المتصيّد لهواً باطل لايقصّر الصّلاة فيه(١) .

و قال : يقصّر الصّلاة إذا شيّع أخاه (٢) .

بيان : في التهذيب (٣) و الكافي (٤): وإنّ التصيّد مسير باطل.

(١-٢) المحاسن : ٣٧١ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٣٧ .

و اعلم أنّه لاخلاف بين الأصحاب في أنّ جواز السفر شرط في جواز التقصير سواء كان السّفر واجباً كحجّة الاسلام ، أومندوباً كزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمّة عليهم السلام أومباحاً كأسفار التجارات ، ولوكان معصية لم يقصّر كاتّباع الجائر ، و صيد اللّهو ، والسفر لضرر المسلمين ، و الفساد في الأرض ، وقد حكى اتّفاق الأصحاب على ذلك جماعة منهم الفاضلان ، و تدلّ عليه أخبار كثيرة .

و يدلّ التعليل الوارد في هذا الخبر و غيره من الأخبار على عموم الحكم بالنسبة إلى كلّ سفر حرام (١) سواء كانت غايته معصية كقاصد قطع الطريق ، أوقتل مسلم ، أو كان نفس سفره معصية كالفارّ من الزحف ، و تارك الجمعة بعد وجوبها ، و السّالك طريقاً يغلب على الظنّ الهلاك فيه ، و إن كان لغاية حسنة كالحجّ و الزيارات و كذا إطلاقات كلام الأصحاب يقتضي التعميم .

و لا خلاف ظاهراً في أنّه إذا رجع المسافر العاصي عن نيّة المعصية في أثناء السفر يقصّر إن كان الباقي مسافة ، و لو قصد المعصية في أثناء السفر المباح انقطع ترخّصه ، ولوعاد إلى الطاعة قصّر ، و هل يعتبر حينئذ كون الباقي مسافة ؟ قيل : نعم ، كما حكم به في القواعد لبطلان المسافة الاُولى بقصد المعصية ، وقيل : لا وهوظاهر المنتهى و المعتبر ، و المقطوع به في الذكرى وهو قويّ لما رواه الشيخ (٢) عن بعض أهل العسكر قال : خرج عن أبي الحسن عليه السلام أنّ صاحب الصيد يقصّر مادام على الجادّة فاذا عدل أتمّ فاذا رجع إليها قصّر .

ثمّ إنّ هذا كلّه في صيد اللّهو ، ولاخلاف في أنّ الصائد لقوته وقوت عياله يقصّر ، و أمّا الصائد للتجارة فقد اختلف الأصحاب فيه ، فذهب المرتضى ــ ره ــ و جماعة منهم الفاضلان إلى أنّه يقصّر في الصّلاة و الصّوم و ذهب الشيخ في النهاية

---

(١) ووجهه واضح ، حيث ان المسافرحراماً مبغوض سفره عندالله عزوجل ، فلا معنى لان يكون سفره هذا موجباً للمنة عليه والرخصة فى تقصير الصلوات .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

و المبسوط و جماعة إلى أنّه يتمّ صلاته دون صومه كما يدلّ عليه ما سيأتي في فقه الرّضا عليه السلام .

و قال ابن إدريس: إن كان الصّيد للتجارة دون الحاجة للقوت ، روى أصحابنا بأجمعهم أنّه يتمّ الصّلاة و يفطر الصّوم و كلّ سفر أوجب التقصير في الصّلاة أوجب التقصير في الصوم ، وكلّ سفر أوجب التقصير في الصوم أوجب التقصير في الصّلاة ، إلاّ هذه المسئلة ، فحسب ، للاجماع عليها انتهى و هو غريب ، ومع ذلك فلعلّ الأول أقوى ، والأحوط الجمع في الصّلاة.

١١ ـ المقنع: روي ليس على صاحب الصيد تقصير ثلاثة أيّام فاذا جاز ثلاثة أيّام فعليه التقصير (١) .

بيان : هذا الخبر رواه الشيخ بسند (٢) فيه إرسال عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام وقال: فالوجه في هذا الخبر من كان صيده لقوته و قوت عياله فأمّا من كان صيده للّهو ، فلايجوز له التقصير انتهى و رواه الصّدوق في الفقيه (٣) بطريق حسن أو موثّق عن أبي بصير ثمّ قال : يعني الصيد للفضول .

أقول : ما ذكره الشيخ أصوب ، و لعلّه محمول على أنّ الغالب في صاحب الصيد أنّه لايبلغ مسافة القصر قبل ثلاثة أيّام ، فانّه يتأنّى في الحركة و يذهب يميناً و شمالاً لالطلب الصيد ، فلذا حكم بأنّه لا يقصر قبلها .

ويؤيّده ما رواه الشيخ (٤) في الصحيح عن عبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يتصيّد ، فقال : إن كان يدور حوله فلا يقصّر ، و إن كان تجاوز الوقت

---

(١) المقنع : ٣٨ط الاسلامية.

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٨٨ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

فليقصّر ، و رواه الصّدق أيضاً في الصّحيح (١) عن عيص بن القاسم عنه عليه السلام فانّ الظاهر أنّ المراد بتجاوز الوقت بلوغ حدّ التقصير ، و المراد به أيضاً غير صيداللّهو وحمله على صيد اللّهو وحمل الوقت على وقت الصّيد بعيد جدّاً .

و أمّا ما ذكره الصّدوق في الحديث الأوّل فلعلّه حمله على أنّ الغالب أنّه لا يشتغل بالصيد أكثر من ثلاثة أيّام ، فعبّر عن ترك الصّيد بتجاوز الثلاثة ، أو مراده بالفضول فضول الرّزق للتجارة .

و قال العلامة في المختلف : قال ابن الجنيد : و المتصيّد شيئاً إذا كان دائراً حول المدينة غير متجاوز حدّ التقصير لم يقصّر يومين ، فان تجاوز الحدّ و استمرّ به دورانه ثلاثة أيّام قصّر بعدها ، ولم يعتبر علماؤنا ذلك ، بل أوجبوا القصر مع قصد المسافة والاباحة ، لنا أنّه مسافر فوجب عليه التقصير احتجّ برواية أبي بصير والجواب أنّه مرسل ، ولا يعوّل عليه انتهى .

أقول : لعلّ كلام ابن الجنيد أيضاً مؤوّل بما وجّهنا به الخبر ، و الخبر في الفقيه غير مرسل ، بل سنده معتبر ، و إن لم يكن صحيحاً على مصطلح القوم .

١٢ ـ قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الرجل يخرج إلى الضّيعة فيقيم اليوم و اليومين و الثلاثة يتمّ أو يقصّر ؟ قال : يتمّ فيها (٢) .

و منه : عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الرّجل يريد السّفر إلى ضياعه في كم يقصّر ؟ قال : ثلاثة (٣).

بيان : لعلّ الثلاثة محمول على ما إذا لم يبلغ حدّ مسافة التقصير قبلها ، فانّ من يخرج إلى ضيعته للتنزّه يسير متأنّياً و متدرّجاً ، و يمكن حمله على التقيّة

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨٨ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢١٤ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٢٦ ط نجف .

فانّه قريب من مذهب أبي حنيفة و أصحابه ، و يمكن حمله على إقامة ثلاثة في الضيّعة فانّه ذهب جماعة من العامّة إلى أنّه إن نوى الاقامة ثلاثة أيّام قصّر ، و إن زاد عليها أتمّ .

ثمّ اعلم أنّ المشهور بين المتأخّرين أنّ المسافر إذا دخل بلداً و قرية له في أحدهما منزل استوطنه ستّة أشهر يتمّ ، و إن كان عازماً على السّفر قبل انقضاء العشرة ، و الأكثر لم يفرّقوا في الملك بين المنزل و غيره ، حتّى صرّحوا بالاكتفاء في ذلك بالشجرة الواحدة ، و بعضهم اعتبر المنزل خاصّة .

و قال الشيخ في النهاية و من خرج إلى ضيعة له وكان له فيها موضع ينزله و يستوطنه وجب عليه التمام، فان لم يكن له فيها مسكن يجب عليه التقصير ، وظاهره اعتبار المنزل ، و عدم اعتبار ستّة أشهر ، بل الاستيطان ، و قريب منه عبارة ابن البرّاج في الكامل.

و قال أبوالصّلاح : و إن دخل مصراً له فيه وطن ، و نزل فيه ، فعليه التمام ولو صلاة واحدة و الظاهر منه المنزل الّذي يستوطنه ، سواء كان ملكاً له أم لا ، وقال ابن البرّاج أيضاً : من مرّ في طريقه على مال له أو ضيعة يملكها أو كان له في طريقه أهل أو من جرى مجراهم و نزل عليهم ولم ينوالمقام عندهم عشرة أيّام ، كان عليه التقصير ، وهو نفي للقول المشهور مطلقاً كما حكي عنه .

و قال في المبسوط: وإذا سافر فمرّ في طريقه بضيعة له أو على مال له أو كانت له أصهار أو زوجة ، فنزل عليهم و لم ينو المقام عشرة أيّام قصّر ، و قد روي أنّ عليه التمام و قد بيّنا الجمع بينهما ، و هو أنّ ماروى أنّه إذا كان منزله أو ضيعته ممّا قد استوطنه بستّة أشهر فصاعداً تمّم ، و إن لم يكن استوطن ذلك قصّر انتهى .

و أجرى ابن الجنيد منزل الزّوجة و الأب و الابن و الأخ مع كونهم لا يزعجونه مجرى منزله ، و بالجملة فالأقوال في هذه المسئلة مختلفة ، وكذا الروايات في ذلك في غاية الاختلاف .

فمنها صحيحة ابن بزيع (١) عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن الرجل يقصّر في ضيعته؟ فقال: لا بأس ما لم ينو مقام عشرة أيّام إلا أن يكون له فيها منزل يستوطنه فقلت ما الاستيطان؟ فقال: أن يكون له منزل يقيم فيه ستّة أشهر.

و منها موثّقة عمّار (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يخرج في سفر فيمرّ بقرية له أو دار فينزل فيها، قال: يتمّ الصّلاة، ولولم يكن له إلاّ نخلة واحدة، فلا يقصّر وليصم إذا حضره الصوم وهو فيها.

و مستند المشهور هذان الخبران استدلّوا بالثاني على مطلق الملك، وبالأوّل على استيطان ستّة أشهر، و يرد على الأوّل أنّه مع عدم قوّة سنده معارض بأخبار كثيرة دالّة على أنّ المعتبر في الاتمام أن يكون له منزل يستوطنه لا مطلق الملك، و على الثاني أنّ ظاهر الخبر اعتبار إقامة ستّة أشهر في كلّ سنة.

و بهذا صرّح الصدوق في الفقيه (٣) حيث قال بعد إيراد صحيحة إسماعيل بن الفضل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل سافر من أرض إلى أرض، و إنّما نزل قراه وضيعته، قال: إذا نزلت قراك وضيعتك فأتمّ الصّلاة، و إذا كنت في غير أرضك فقصّر.

يعني بذلك إذا أراد المقام في قراه وأرضه عشرة أيّام، ومن لم يرد المقام بها عشرة أيّام قصّر إلاّ أن يكون له بها منزل يكون فيه في السنة ستّة أشهر، فإن كان كذلك أتمّ متى دخلها، و تصديق ذلك ما رواه محمّد بن إسماعيل بن بزيع و أورد الخبر الأوّل.

و صحيحة ابن الفضل المتقدّمة، تدلّ على الاتمام في مطلق الملك و الضيعة و صحيحة البزنطي الّتي أخرجناها من قرب الاسناد أيضاً تدلّ على ذلك.

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٥، الفقيه ج ١ ص ٢٨٨.

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٤.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٨٧ و ٢٨٨.

و من الأخبار ما يدلُّ على مطلق الاستيطان كصحيحة عليّ بن يقطين(١) قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: الرجل يتّخذ المنزل فيمرّ به أيتمّ أو يقصّر ؟ قال: كلُّ منزل لا تستوطنه فليس لك بمنزل وليس لك أن تتمّ فيه .

وصحيحة الحسين بن علي (٢) قال : سألت أبا الحسن الأوّل عليه السلام عن رجل يمرّ ببعض الأمصار وله بالمصر دار ، و ليس المصر وطنه ، أيتمُّ صلاته أم يقصّر ؟ قال : يقصّر الصّلاة ، و الضياع مثل ذلك إذا مرّ بها .

و الّذي يقتضي الجمع بين الأخبار ، القول بأنّ الوصول إلى بلد أو قرية أو ضيعة له فيها منزل يستوطنه بحيث يصدق الاستيطان عرفاً أو ولد ونشأ بها بحيث يصدق عرفاً أنّه وطنه و بلده كاف في الاتمام ، و أخبار الضّيعة و الملك المطلق محمولة على ذلك أو على التقيّة ، لأنّه قول جماعة من العامّة .

قال في شرح السنّة : ذهب ابن عبّاس إلى أنّ المسافر إذا قدم على أهل أو ماشيته أتمّ الصّلاة ، و به قال أحمد ، و هو أحد قولي الشافعي إنّ المسافر إذا دخل بلداً له به أهل و إن كان مجتازاً انقطعت رخصة السفر في حقّه انتهى .

و الأحوط فيما إذا وصل بلدة أو قرية أو ضيعة استوطنها ستّة أشهر أن يحتاط بالجمع بين الصّلاتين رعاية للمشهور .

ثمّ إنّ جماعة من القائلين بالملك كالشهيدين اعتبروا سبق الملك على الاستيطان و بقاء الملك ، و اشترط جماعة في السنّة أن يكون مقيماً فيها ، و أن يكون إتمام الصّلاة عليه فيها للإقامة ، فلا يكفي مطلق الاقامة ، كما لو أقام ثلاثين ثمّ أتمّ من غير نيّة الاقامة ، و لا التمام بسبب كثرة السّفر أو المعصية أو شرف البقعة ، نعم لا يضرُّ مجامعتها لها.

و المشهور أنّه لا يشترط التوالي ولا السكنى في ملكه ، بل يكفي الاستيطان في البلد أو القرية ، و لا يبعد أن يكفي في ذلك عدم الخروج على حدّ الخفاء ، و لا

(١-٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٤ ط حجر ج٣ ص ٢١٣ ط نجف .

يكفي استيطان الوقوف العامّة كالمدارس ، و ذهب جماعة إلى الاكتفاء بالخاصّ ، و اشترط الشهيد ملك الرقبة ' فلا تجزي الاجارة ، و فيه تأمّل، و ألحق العلاّمة و من تأخّر عنه بالملك اتّخاذ البلد دار مقام على الدّوام ، ولابأس به .

وهل يشترط استيطان الستّة أشهر قال في الذكرى الأقرب ذلك ، وهو غير بعيد و الأصل ما ذكرنا من شهادة العرف بأنّها وطنه أو مسكنه ، ليدخل تحت الأخبار الواردة في ذلك ، وأمّا ما شكّ في دخوله فيها فالاحتياط فيه سبيل النجاة .

١٣ - السرائر : نقلاً من كتاب حريز بن عبدالله قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أرأيت من قدم بلدة متى ينبغي له أن يكون مقصّراً ، و متى ينبغي أن يتمّ ؟ قال :إذا دخلت أرضاً فأيقنت أنّ لك فيها مقام عشرة أيّام فأتمّ الصّلاة ،فان لم تدر ما مقامك بها تقول غداً أخرج و بعد غد فقصّر مابينك و بين أن يمضي شهر ، فاذا تمّ شهر فأتمّ الصّلاة ، و إن أردت أن تخرج من ساعتك فأتمّ (١) .

---

(١) السرائر : ٤٧٢ ، و يستفاد هذا الحكم من كتاب الله عزوجل بمعونة السنة أما الكتاب فحيث يقول عزوجل : « و لاتباشروهن و أنتم عاكفون فى المساجد » و المراد بالعاكف المقيم قطعاً كما فى قوله عزوجل : « سواء العاكف فيه و الباد » . و أما السنة فحيث امتثل رسول الله (ص) دعوة الاية الكريمة ، و اعتكف فى مسجده عشرة ، حتى أنه لم يعتكف فى سنة فقضاها فى السنة بعدها عشرين : عشرة أداء و عشرة قضاء ، فصارت الاعتكاف فى محل عشرة من تمام الاقامة .

بل ويدل على ذلك بوجه أجمع قوله تعالى : « و اذ واعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة » أى كان يواعده كل ليلة أنه اذا تم ميقاته واعتكافه بالصوم و الصلاة أنزل عليك التوراة ، و هو عليه السلام ينتظر فى كل ثلاثة أيام نزول التوراة لما كان بحسبانه أن اعتكافه بالصوم و الصلاة انما يتم فى ثلاث ، على ما أمرهم الله عزوجل بالصيام ثلاثة أيام ـ أيام العشر: العاشر و الحادى عشر والثانى عشر من كل شهر كمامر فى ج ٨٣ ص ٩١ .

بيان : لاخلاف بين الأصحاب في أنّه إذا نوى المقصّر في بلد عشرة أيّام أتمّ و يدلّ عليه هذا الخبر وأخباركثيرة، والمشهور عدم الاتمام بنيّة الاقامة دون العشرة بل قال في المنتهى :إنّه قول علمائنا أجمع.

ونقل في المختلف عن ابن الجنيد ـ ره ـ أنّه اكتفى في وجوب الاتمام بنيّة خمسة أيّام ، و لعلّ مستنده ما رواه الشيخ في الحسن (١) عن أبي أيّوب قال : سأل محمّد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام عن المسافر إن حدّث نفسه باقامة عشرة أيّام ، قال

لكنه عليه السلام لما كان مسافراً ولم يقصد الاقامةعشراً ،كان ميقاته و اعتكافه غيرتامة حتى مضى ثلاثون تمام الشهر ، و انقطع حكم السفر وصار اعتكافه وميقاته فى العشرة بعدها تاماً واقعاً فى محله و نزل عليه التوراة فيها حكم الله عزوجل .

و هذا معنى قوله عزوجل : « فأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة » ، وفقاً لقوله عزوجل : « و اذ واعدنا موسى أربعين ليلة » أى كنانواعده أربعين ليلة : كل ليلة نقول : اذاتم الاعتكاف و الميقات نزل عليك التورات ، ولم يتم الا بعد الاربعين : لم يتم فى ثلاث لان أقل الاقامة عشرة ، ولم يتم فى العشرات الاول لكونه مسافراً .

و انما لم يوح اليه بأن اعتكافه لايتم الا بعشرة عن قصد اقامة، ليفتتن طول ذلكقومه قال عزوجل : « وما أعجلك عن قومك يا موسى ؟ قال : هم اولاء على أثرى و عجلت اليك رب لترضى ، قال : فانا قدفتننا قومك من بعدك وأضلهم السامرى » .

و ذلك لان الله عزوجل واعدهم جميعاًجانب الطور الايمن ، لكن موسى عليه السلام استبطأهم لمسيرهم بالاثقال و الاطفال و خلف فيهم أخاه هرون و تعجل الى الميقات بنفسه، ليتم ميقاته و اعتكافه مدى سيرهم الى الطور ، فيتوافق نزوله من الطور مع وصول قومه ، فقدكان بخلده عليه السلام رقىقومه وهدايتهمالى أرض القدسبنفسه ، والله عزوجل بالرصدمن افتتانهم بعد ايمانهم «أحسب الناس أن يتركوا أنيقولوا آمنا وهملايفتنون ، ولقد فتناالذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » .

(١) الكافى ج ٣ ص ٤٣٦ ، التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

فليتمّ الصّلاة ، فان لم يدر ما يقيم يوماً أوأكثر، فليعدّ ثلاثين يوماً ثمّ ليتمّ و إن أقام يوماً أو صلاة واحدة .

فقال له محمّد بن مسلم: بلغني أنّك قلت خمساً ، قال :قد قلت ذلك ، قال أبوأيّوب فقلت أنا : جعلت فداك يكون أقلّ من خمسة أيّام ؟ قال : لا .

و اُجيب عنه بأنّه غير دالّ على نيّة إقامة الخمسة صريحاً ، لاحتمال عود الاشارة إلى الكلام السّابق ، و هو الاتمام مع العشرة ، و لا يخلو من بعد ، وأوّله الشيخ بوجهين :

أحدهما : أنّه محمول على ما إذا كان بمكّة أو المدينة للحسن كالصحيح (١) عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن المسافر يقدم الأرض فقال : إن حدّثته نفسه أن يقيم عشراً فليتمّ و إن قال اليوم أخرج أوغداً أخرج ، و لايدري ، فليقصّر ما بينه و بين شهر ، فان مضى شهر فليتمّ ولايتمّ في أقلّ من عشرة إلاّ بمكّة و المدينة ، و إن أقام بمكّة و المدينة خمساً فليتمّ .

و ثانيهما استحباب الاتمام لناوي المقام خمسة أيّام ، ولا يخلو من وجه ، و المناقشة بأنّ القصر عند الشيخ عزيمةفكيف يصير رخصة ضعيف ،لأنّه سدّ لباب القول بالتخيير بين الاتمام و القصر مطلقاً مع ثبوت ذلك في مواضع لا يمكن إنكارها .

و الأظهر عندي حمله على التقيّة ، لأنّ الشافعيّ و جماعة منهم قائلون باقامة الأربعة ، ولا يحسبون يوم الدّخول و يوم الرّحيل فيتحصّل خمسة ملفّقة ، وسياق الخبر أيضاً يدلّ عليهاكما لا يخفى على الخبير .

و هل يشترط في العشرة التوالي بحيث لايخرج بينها إلى محلّ الترخّص أم لا؟ فيه وجهان : وقطع بالاشتراط الشهيد في البيان (٢) و الشهيد الثاني في جملة من كتبه

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

(٢) لا اعتبار بذلك أبداً ، و ذلك لان الشارع الاقدس جعل اقامة العشرة بمنزلة الاقامة الدائمية وضعاً ، ولازمه تسوية الحكم بين المقيمين و المتواطنين مطلقا فى الظعن و

و قال في بعض فوائده بعد أن صرّح باعتبار ذلك:

و ما يوجد في بعض القيود من أنّ الخروج إلى خارج الحدود مع العود إلى

الاقامة ، فكما أن المتوطن فى بلدة اذا حصل فى رحله لايضر باقامته الخروج الى مادون المسافة ، و اذا خرج الى المسافة ثم رجع الى رحله أتم من حين دخوله الرحل ، فهكذا المقيم للعشرة مادام لم يخرج الى المسافة ، فهو على اقامته ، و اذا خرج الى المسافة ثم رجع الى محل اقامته ورحله أتم قضاء لحق الاقامة .

ينص على ذلك صحيحة زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال : من قدم قبل التروية بعشرة أيام وجب عليه اتمام الصلاة ، **وهو بمنزلة أهل مكة** ، فاذا خرج الى منى وجب عليه التقصير ، فاذا زار البيت أتم الصلاة ، وعليه اتمام الصلاة اذا رجع الى منى حتى ينفر.

فموضع النص هو قوله عليه السلام : « وهو بمنزلة أهل مكة » وذلك لان حكم الاتمام و الاقامة ، يثبت بقصد الاقامة ، لابعد الاقامة عشرة، وانما شرط عليه السلام القدوم الى مكة بعشرة أيام قبل التروية ليتحقق منه قصد الاقامة وهو واضح .

و قوله عليه السلام بعد ذلك « فاذا خرج الى منى وجب عليه التقصير ، فاذا زار البيت أتم الصلاة ، شرح لهذه القاعدة من حيث شقه الثانى أعنى انشاء سفر جديد ، فانهم اذا خرجوا الى منى عازماً لعرفات ، فعليهم التقصير لخروجه عن حد الترخص ، واذا جاؤا لزيارة البيت و دخلوا رحالهم (على ما ستعرف الوجه فى ذلك دراية ورواية) انقطع حكم السفر وكان على جميعهم الاتمام أما أهل مكة فانها وطنهم و اما قاصد الاقامة لاتحاد حكمه مع المتوطنين .

و قوله عليه السلام : « وعليه اتمام الصلاة اذا رجع الى منى حتى ينفر » شرح لهذه القاعدة من حيث شقه الاول أعنى الخروج الى مادون المسافة و أنه لايضر بقصد الاقامة ، فانهم بعد ما رجعوا الى منى لرمى الجمرات ،كانوا خارجين من مكة الى ما دون المسافة وكان عليهم الاتمام ، فان أنشأوا السير الى بلادهم من منى حين النفر ، قصروا سواء مروا فى سيرهم ذلك الى مكة أولم يمروا بها و اذا رجعوا الى مكة ثم خرجوا منها الى بلادهم قصروا

موضع الاقامة كيوم أو ليلة لا يؤثّر في نيّة الاقامة ، و إن لم ينو إقامة عشرة مستأنفة لا حقيقة له ، ولم نقف عليه مستنداً إلى أحد من المعتبرين الّذين يعتبر فتواهم ،فيجب الحكم باطراحه حتّى لو كان ذلك في نيّته من أوّل الاقامة لكان باقياً على القصر ، لعدم الجزم باقامة العشرة ، فانّ الخروج إلى ما يوجب الخفاء يقطعها ، و نيّته في ابتدائه يبطلها انتهى .

وقيل: المعتبر صدق إقامة العشرة في البلد عرفاً ، و الظاهر أنّ عدم التوالي في أكثر الأحيان يقدح في صدق المعنى المذكور عرفاً ، ولا يقدح فيه أحياناً كما إذا خرج يوماً أو بعض يوم إلى بعض البساتين و المزارع المقاربة في البلد ، و إن كان في حدّ الخفاء ، ولا بأس به ، و المسئلة مشكلة ، وهي من مواقع الاحتياط .

و الظاهر أنّ بعض اليوم لا يحسب بيوم كامل ، بل يلفّق فلو نوى المقام عند الزوال كان منتهاه زوال اليوم الحادي عشر .

وهل يشترط عشر غير يومي الدّخول والخروج ، فلا يكفى التلفيق ؟ فيه وجهان ، و استشكل العلامة في النهاية و التذكرة احتسابهما من العددين حيث إنّهما من نهاية

منها ، وهو واضح ، و سيجيء تمام الكلام فى هذا الحديث فى الباب الاتى تحت الرقم ١٠ انشاء الله تعالى .

و من فروع هذه القاعدة (اتحـاد حكم المقيمين بالحكم الوضعى مع المتواطنين) الاقامة بعد ثلاثين متردداً ، فانها بمنزلة الاقامة الدائمية ، كقصد العشرة من دون اختلاف فاذا عرض له حاجة الى سفر لكنه لم يرتفع بعد حاجته عن محل اقامته تلك ولم يحصل على مراده من قصد البلدة هذه ، فأبقى رحله فى البلدة و أنشأ سفراً الى بريدين ثم رجع الى محل اقامته تلك قصر اياباً و ذهاباً و أتم فى محل الاقامة كسائر المقيمين .

ينص على ذلك ما رواه الشيخ باسناده عن صفوان عن اسحاق بن عمار قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن أهل مكة اذا زاروا ، عليهم اتمام الصلاة ؟ قال: المقيم بمكّة الى شهر بمنزلتهم .

السّفر و بدايته لاشتغاله في الأوّل بأسباب الاقامة ، و في الأخير بالسّفر ، و من صدق الاقامة في اليومين ، و احتمل التلفيق ، ولعلّ التلفيق أظهر .

و لافرق في وجوب الاتمام بنيّة الاقامة بين أن يكون ذلك في بلد أو قرية ، لعموم بعض الأخبار كما في صحيحة زرارة ، « إذا دخلت أرضاً فأيقنت أنّ لك بها مقاماً » و الظاهر أنّه لاخلاف فيه.

و لو عزم على إقامة طويلة في رستاق ينتقل فيه من قرية إلى قرية ولم يعزم على إقامة العشرة في واحدة منها لم يبطل حكم سفره ، لأنّه لم ينو الاقامة في بلد بعينه ، فكان كالمنتقل في سفره من منزل إلى منزل ، قاله العلاّمة في المنتهى وغيره .

و لو قصد الاقامة في بلد ثمّ خرج بقصد المسافة إلى حدّ خفاء الأذان ثمّ رجع إلى محلّ الاقامة لغرض مع بقاء نيّة السّفر ، فالظاهر بقاؤه على حكم التقصير ، بخلاف مالو كان الرجوع إلى بلده ، و لو رجع عن نيّة السفر أتمّ في الموضعين كما ذكره الأصحاب .

و لو صلّى بتقصير ثمّ نوى الاقامة في أثنائها يتمّ ، و نقل في التذكره الاتّفاق عليه .

و هذا كلّه يتعلّق بالحكم الأوّل من الخبر ، و أمّا الحكم الثاني و هو أنّ من تردّد في الاقامة يقصّر إلى شهر ثمّ يتمّ فلا أعلم فيه خلافاً بين الأصحاب ، ونقل بعض المتأخّرين عليه الاجماع ، وتدلّ عليه أخبار ، لكن بعضها بلفظ الشهر ، وبعضها بلفظ الثلاثين يوماً .

فهل يجوز الاكتفاء بالشهر الهلالي إذا حصل التردّد في أوّله ؟ يحتمل ذلك لصدق الشهر عليه ، وهو مقتضى إطلاق كلام أكثر الأصحاب ، وحينئذ فالثلاثين محمول على الغالب ، من عدم كون مبدء التردّد مبدء الشهر .

و اعتبر في التذكرة الثلاثين و لم يعتبر الشهر الهلالي وله وجه (١) و الأحوط

---

(١) قد عرفت أن الملاك هو مضى الثلاثين تاماً لقوله عزوجل : « و واعدنا موسى ثلاثين ليلة » .

في يوم الثلاثين الجمع .

١٤ - فقه‌الرضا : قال عليه السلام : إن نويت المقام عشرة أيّام و صلّيت صلاة واحدة بتمام ثمّ بدالك في المقام و أردت الخروج ، فأتمّ ، وإن بدالك في المقام بعد ما نويت المقام عشرة أيّام وتممت الصّلاه و الصّوم (١) .

بيان : « إن » في قوله « و إن بدالك» وصليّة ، ولاخلاف ظاهراً بين الأصحاب في أنّه لو نوى قاصد الاقامة عشراً السفر قبل أن يصلّي صلاة بتمام يرجع إلى التقصير ، و لو صلّى صلاة بتمام يتمّ إلى أن يخرج إلى المسافة (٢) وظاهر الأصحاب أنّه لا يشترط في الرّجوع إلى القصر في صورة العدول عن نيّة الاقامة من غير صلاة كون الباقي مسافة ، و قوّاه الشهيد الثّاني - ره - و احتمل الاشتراط وإطلاق هذه الرّواية وغيرها يؤيّد المشهور .

ثمّ إنّهم اختلفوا في أنّه هل يلحق بالصّلاة الفريضة الصّوم الواجب فيثبت حكم الاقامة بالشروع فيه مطلقا أو إذا زالت الشمس قبل الرّجوع عن نيّة الاقامة أم لا ؟ فيه أوجه ، و الثالث أشهر و أقوى ، و إن كان ظاهر عبارة الفقه كون إتمام الصّوم في حكم إتمام الصّلاة ، إن حملنا الواو في قوله : « و الصّوم » بمعنى أو ، و يمكن أن يكون ذكر الصّوم استطراداً ولادخل له في الحكم .

ثمّ الظّاهر أنّ المعتبر إتمام الصّلاة الفريضة فقط كما صرّح به في صحيحة أبي ولاّد (٣) فالحاق نافلة لا يؤتى بها في السّفر بالفريضة كما فعله العلاّمة في

---

(١) فقه الرضا ص ١٦ باب صلاه المسافر والمريض.

(٢) و ذلك لان الذى قصد الاقامة فى قرية كأنه يعرض بنفسه أن يكتب عنوانه فى جمع الميقمين المتوطنين وضعاً ، فما لم يمض قصده ذلك عملا، كان له البداء ، و أما اذا مضى على قصده عملا و صلى صلاة واحدة على التمام وجبت الصفقة ، وتحقق عنوان المقيم موضوعاً و سجله الكرام الكاتبون فى ديوان المتوطنين ، فلا يخرج عن جمعهم الا بالخروج الموضوعى كأن يسافر جديداً على حد سائر المواطنين .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ .

النهاية و قوّاه الشهيد الثاني ـ ره ـ لا وجه له ، و الظّاهر أنّ الحكم معلّق على فعل الفريضة ، فلا يكفي دخول وقتها ، ولا فوت وقت الصّلاة مع تركها ، سواء كان الترك عمداً أوسهواً ، وقطع العلاّمة في التذكرة بكون التركـ كالصّلاة ، نظراً إلى استقرارها في الذّمة تماماً ، واستشكله في النهاية و كذا الشهيد في الذكرى .

و لوكان الترك لعذر مسقط للقضاء كالجنون والحيض ، فهو كمن لم يصلّ قولاً واحداً ، و هل يشترط كون التمام بنيّة الاقامة فلايكفي التمام سهواً قبل الاقامة؟ فيه وجهان وظاهر الخبر الاشتراط .

و لونوى الاقامة ثمّ صلّى تماماً لشرف البقعة ذاهلاً عن نيّة الاقامة ثمّ رجع عن الاقامة ،فالظاهر الكفاية لعموم الرّواية ، ولونوى الاقامة فيأثناء الصّلاةالمقصورة فأتمّها ففي الاجتزاء بها وجهان ، ولعلّ الاجتزاء أقوى .

ثمّ ظاهر الرّواية إتمام الصّلاة ، فلو شرع في الصّلاة بنيّة الاقامة ثمّ رجع عن الاقامة في أثنائها لم يكف ، و إن كان بعد الركوع في الثالثة ، و هو ظاهر المنتهى ، و تردّد في المعتبر ، وفصّل في التذكرة و المختلف بمجاوزة محلّ القصر و عدمه .

١٥ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : فان فاتتك الصّلاة في السفر فذكرتها فيالحضر فاقض صلاة السفر ركعتين ،كما فاتتك ، و إن فاتتك في الحضرفذكرتها في السفرفاقضها أربع ركعات صلاة الحضركما فاتتك ، و إن خرجت من منزلك و قد دخل عليك وقت الصّلاة و لم تصلّ حتّى خرجت ، فعليك التقصير ، و إن دخل عليك وقت الصّلاة و أنت في السفر و لم تصلّ حتّى تدخل أهلك فعليك التمام ، إلاّ أن يكون قد فاتك الوقت فتصلّي مافاتك من صلاة الحضر في السفر ، وصلاة السفر في الحضر (١).

بيان :لاريب في أنّ الاعتبارفي القضاء بحال الفوات لا بحال الفعل ، فمافاتقصراً يقضيقصراً ، وإن قضاه في الحضر ، و كذا العكس ، و لوحصلالفوات في أماكن التخيير

---

(١) فقه الرضا ص ١٦ .

ففي ثبوت التخيير في القضاء أو تحتّم القصر وجهان أحوطهما الثاني .

و لو سافر بعد دخول الوقت قبل أن يصلّي فالأصحاب فيه على أقوال شتّى ذهب ابن أبي عقيل و الصدوق في المقنع و العلاّمة إلى أنّه يجب عليه الاتمام ، و ذهب المفيد إلى أنّه يجب عليه التقصير ، و اختاره ابن إدريس ، و نقله عن المرتضى في المصباح ، و هو اختيار عليّ بن بابويه و المحقّق و جماعة .

و ذهب الشيخ في الخلاف إلى التخيير واستحباب الاتمام ، و ذهب ـ ره ـ في النهاية وكتابي الأخبار إلى أنّه يتمّ إن بقي من الوقت مقدار ما يصلّى فيه على التمام فان تضيّق الوقت قصّر ، وبه قال في موضع من المبسوط ، و به قال ابن البراج ، وهو اختيار الصدوق في الفقيه .

و كذا الخلاف فيما إذا دخل محلّ التمام بعد دخول الوقت ، فذهب المفيد و عليّ بن بابويه و ابن إدريس و الفاضلان إلى أنّه يتمّ ، وهو المشهور بين المتأخّرين و نقل عن ابن الجنيد و الشيخ القول بالتخيير ، و ذهب الشيخ في النهاية و كتابي الأخبار إلى أنّه يتمّ مع السّعة ، و يقصّر مع الضيق ، و حكى الشهيدان أنّ في المسئلة قولاً بالتقصير مطلقا .

و منشأ هذا الاختلاف اختلاف الأخبار (١) ففي صحيحة إسماعيل بن جابر قال:

---

(١) بل لا اختلاف في الاخبار ، كما مرت الاشارة اليه في باب اوقات الصلوات ،و باب تقديم الفائتة على الحاضرة ، وانما توهموا الاختلاف فيها ، لقولهم باشتراك وقت الظهرين من الزوال الى المغرب مطلقا واشتراك وقت العشاءين من المغرب الى ثلث الليل أو نصفه أو آخره على اختلاف في ذلك ، مع أن كل صلاة لها وقت محدود مختص بها بعضها بحكم السنة و بعضها بحكم الفرض ، على مامر تفصيلها في باب أوقات الصلوات .

فمن توجه الى ذلك حق التوجه ورجع الى روايات الباب لم يجد فيها اختلافا الا ما يتراءى من بعضها و سيأتى بيانها وحملها على وجوه قريبة أقرب مما حملوها عليه عادة و حينئذ يتظافر أخبار الباب مع ما سبق فى باب تقديم الفائتة على الحاضرة و باب أوقات

قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام يدخل عليّ وقت الصّلاة وأنا في السفر فلا اُصلّي حتّى أدخل أهلي ، فقال : صلّ وأتمّ الصّلاة قلت : فدخل عليّ وقت الصّلاة وأنا في أهلي اُريد السفر فلا اُصلّي حتّى أخرج ، فقال : صلّ و قصّر ، فان لم تفعل فقد خالفت والله رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله .

و في صحيحة محمّد بن مسلم (٢) قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن الرّجل يدخل من سفره وقد دخل وقت الصّلاة ، وهو في الطريق ، فقال: يصلّي ركعتين ، وإن خرج إلى سفره و قد دخل وقت الصّلاة فليصلّ أربعاً .

و في موثّقة عمّار (٣) عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : سئل عن الرّجل إذا زالت الشمس و هو في منزله ثمّ يخرج في سفر ، قال : يبدء بالزوال فيصلّيها ثمّ يصلّي الاُولى بتقصير ركعتين لأنّه خرج من منزله قبل أن يحضر الاُولى ، و سئل: فان خرج

الصلوات ، و يثبت الاوقات الخمسة بالتواتر القطعى ، ولله الحمد .

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨٣ ، التهذيب ج١ ص ١٣٧ و٣٠١ و ٣١٧ ، ووجه الحديث أنه دخل عليه وقت صلاة الظهر مثلا حين بلوغ الظل الى قدم و هو فى السفر ودخل الى أهله ولم يدخل وقت صلاة العصر بعد ، وهكذا العكس .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ ، الفقيه ج ١ ص ٢٨٤ ، وهو محمول على ما اذا دخل على أهله وقد فات وقت الظهر و دخل وقت العصر ، وهكذا العكس .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٣٨ ، وصدر الحديث نص فيماقلنا ، فان صلاة الزوال ثابت عليه لان وقتها حين زوال الشمس فلايسقط هذه النافلة لادراك وقتها ولو خفيفة فى الحضر وقال عليه السلام: «ثم يصلى الاولى بتقصير ركعتين» مع أنه أدرك أول وقت الزوال فى الحضر و ذلك لعدم العبرة بالزوال ، بل العبرة بالوقت المسنون ولذلك قال بعده « لانه خرج من منزله قبل أن يحضر الاولى » .

و اما ذيل الخبر فليحمل على أنه خرج بعدما حضرت الاولى و حينما غاب وتوارى عن البيوت و أراد الصلاة فات وقتها المسنون وحضر وقت الثانية .

بعد ماحضرت الاُولى قال: يصلّي الاُولى أربع ركعات ثمّ يصلّي بعد النوافل ثمان ركعات لأنّه خرج من منزله بعد ماحضرت الاُولى .

وعن بشير النبّال(١) قال: خرجت مع أبي عبدالله عليه السلام حتّى أتينا الشجرة، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا نبّال، فقلت: لبيّك ، قال إنّه لم يجب على أحد من أهل هذا العسكر أن يصلّي أربعاً غيري و غيرك و ذلك أنّه دخل وقت الصّلاة قبل أن نخرج .

و ربّما يحمل صحيحة محمّد بن مسلم على أنّ المراد أنّ الركعتين يؤتى بهما في السّفر ، و الأربع في الحضر بأن يكون المراد بقوله : « يدخل من سفره » إرادة الدّخول أو الاشراف عليه ، و كأنّ في الايراد بصيغة المضارع إعانة على هذا المعنى وكذا قوله «خرج» يحمل على أحد الوجهين ، وكذا خبر بشير يحمل على أنّه عليه السلام صلّى قبل أن يخرج ، أو على أنّ المراد وجب علينا التمام وبعد السفر انقلب الحكم ، وإن كانا بعيدين ، مع أنّ سنده غير نقيّ على المشهور .

و القائل بالتخيير جمع به بين الرّوايات و يؤيّده في الرّجوع صحيحة منصور(٢)

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ و ٣٠١ ، الكافي ج ٣ ص ٤٣٤ ، و الظاهر أنه أراد مسجد الشجرة ، و هو على رأس فرسخين من المدينة ، و معلوم أن من خرج بعد دخول وقت الصلاة و سار حتى أتى الشجرة يفوته وقت الاولى ، ولو أسرع ، و أما أفراد العسكر ، فلما خرجوا قبل دخول وقت الصلاة كان عليهم التقصير ، و هو واضح .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ ، و المراد أنه ان شاء صلى فى السفر أول الوقت عند القدم ، و ان شاء سار و دخل على أهله وصلى أربعاً آخر الوقت عند القدمين ، و الثانى أولى ، اذا كان يمكنه الاسراع وادراك آخر الوقت المسنون .

و هذا الاحتمال أقوى من غيره لاعتضاده بالاخبار المتكثرة المروية فى هذا الباب و غيره كما عرفت و لقوله عليه السلام « فسار حتى يدخل أهله » حيث أتى بصيغة المضارع ، كأنه يقول : « فسار و أسرع حتى يدخل أهله » أى يدخل أهله ووقت السنة باق و لذلك قال عليه السلام ، والاتمام أحب الى .

ابن حازم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول إذا كان في سفر فدخل عليه وقت الصّلاة قبل أن يدخل أهله فسار حتّى يدخل أهله ، فان شاء قصّر و إن شاء أتمّ ، و الاتمام أحبّ إليّ ، و حملُه على التقصير قبل الدخول والاتمام بعده بعيد جدّاً .

و الشيخ جمع بينها بالسّعة و الضيق وأيّده بما رواه في الموثّق (١) عن إسحاق ابن عمّار قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في الرّجل يقدم من سفره في وقت الصلاة فقال : إن كان لا يخاف الفوت فليتمّ و إن كان يخاف خروج الوقت فليقصّر .

و روي هذا المضمون بسند (٢) مرسل عن أبي عبدالله عليه السلام أيضاً وهما يدلاّن على التفصيل في القدوم ، و يمكن حملهما على أنّه إن كان لا يخاف فوت الوقت يؤخّر حتّى يدخل أهله و يتمّ ، و إن كان يخاف الفوت إذا دخل أهله يصلّي قصراً قبل الدّخول .

و أقول : يمكن الجمع بينها بوجهين آخرين :

أحدهما حمل مادلّ على الاعتبار بحال الوجوب ، على ما إذا مضى زمان من أوّل الوقت يمكنه تحصيل الشرائط المفقودة ، و إتمام الصلاة فيه ، و مادلّ على الاعتبار بحال الأداء على ما إذا خرج عن حدّ الترخّص ، أو دخل فيه و لم يمض هذا المقدار من الزمان ، كما أشار إليه العلاّمة في المنتهى ، و الشيخ فى الخلاف قيّد الحكم بذلك حيث قال : إذا خرج إلى السفر وقد دخل الوقت إلاّ أنّه مضى مقدار ما يصلّي فيه الفرض أربع ركعات جاز له التقصير ، و كذا قال العلاّمة و أكثر الأصحاب والفرق أيضاً ظاهر

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ ، و المراد فوات وقت الاولى مثلا بدخول وقت الثانية عند القدمين ، بحيث اذا صلى الظهر أربعاً وقع نصفه فى وقت الظهر و نصفه فى وقت العصر فيفوت عليه بذلك أول وقت الثانية مع أنه حاضر .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٨٤ ، رواه عن كتاب الحكم بن مسكين ، ورواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٣١٧ عن الحكم عن رجل .

إذ بعد مضيّ هذا الزمان يستقرّ الفرض في ذمّته .

و ثانيهما أن يقال : إنّه إذا خرج بعد دخول وقت الفضيلة يعني إذا صار الفيء قدمين ، أو انقضى مقدار النافلة للمتنفّل يتمّ الصّلاة ، و إذا خرج قبل دخول وقت [الفضيلة ، و إن كان بعد دخول وقت] الاجزاء يقصّر .

فالمراد بالوقت في بعض الأخبار الفضيلة ، و في بعضها الاجزاء ، ويشهد لهذا التأويل موثّقة عمّار ، لكن لا أعرف قائلاً به ، و كذا الكلام في العود لاختلاف الأخبار فيه أيضاً ، و المسئلة في غاية الاشكال وإن كان القول بالتخيير لايخلو من قوّة و الاحتياط في الجمع .

١٦ ـ السرائر : نقلاً من كتاب جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السّلام أنّه قال في رجل مسافر نسي الظهر والعصر في السفر حتّى دخل أهله ، قال: يصلّي أربع ركعات (١) .

و قال لمن نسي صلاة الظهر[أ] والعصر وهومقيم حتّى يخرج قال : يصلّي أربع ركعات في سفره (٢) .

و قال : إذا دخل على الرّجل وقت صلاة وهو مقيم ثمّ سافر صلّى تلك الصلاة الّتي دخل وقتها عليه وهو مقيم أربع ركعات في سفره (٣) .

بيان : أقول : يمكن أن يكون قوله عليه السلام : « و إذا دخل على الرّجل » بعد قوله : « لمن نسي صلاة الظهر » تعميماً بعد التخصيص أو يكونا حديثين سمعهما في مقامين ، أو يكون الأوّل للقضاء ، و الثاني للأداء ، أو يكون الأخير محمولاً على العمد كما أنّ الأوّل كان للنسيان ، وقوله : أوّلاً « في رجل مسافر » يحتمل الأداء و القضاء و الأعمّ ، و ظاهر الخبر الاتمام في الدخول والخروج معاً ، كما هومختار العلاّمة إن لم نحمل أحدهما على القضاء .

ثمّ اعلم أنّهم اختلفوا في القضاء أيضاً أي إذا دخل وقت الصّلاة في السفر ودخل بلده ثمّ فاتته الصّلاة ، و كذا العكس هل يعتبر بحال الوجوب أي أوّل الوقت أو بحال

(١ـ٣) السرائر : ٤٦٨ .

الفوات أي آخره ؟ فذهب المرتضى وابن الجنيد إلى أنّه يقضي بحسب حالها في أوّل وقتها، وآخرون إلى أنّه يقضي بحسب حالها في آخر وقتها .

و يدلّ على الأوّل ما رواه الشيخ عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن رجل دخل وقت الصّلاة و هو في السّفر فأخّر الصّلاة حتّى قدم فنسي حين قدم إلى أهله أن يصلّيها حتّى ذهب وقتها ، قال : يصلّيها ركعتين صلاة المسافر ، لأنّ الوقت دخل وهو مسافر ، كان ينبغي أن يصلّيها عند ذلك (١).

و موسى بن بكر و إن لم يذكر له توثيق ، وذكر الشيخ أنّه واقفيّ لكن واقفيّته لم يذكره إلّا الشيخ ، ورواية ابن أبي عمير وصفوان وأجلاّء الأصحاب عنه ممّا يدلّ على جلالته ، فالخبر لا يقصر عن الصحيح أو الموثّق .

و أجاب في المعتبر عنه باحتمال أن يكون دخل مع ضيق الوقت عن أداء الصلاة أربعاً ، فيقضي على وقت إمكان الأداء ، و المسئلة في غاية الاشكال و الجمع أيضاً فيه طريق الاحتياط .

١٧ - العياشي : عن حريز قال : قال زرارة ومحمّد بن مسلم قلنا لأبي جعفر عليه السلام : ما تقول في الصّلاة في السفر كيف هي وكم هي ؟ قال : إنّ الله يقول « إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصّلاة » فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر ، قالا قلنا إنّما قال الله عزّ وجلّ : « فليس عليكم جناح » ولم يقل افعلوا فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام في الحضر ؟ قال : أوليس قد قال الله عزّ و جلّ في الصّفا و المروة « فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما » ألا ترى أنّ الطّواف بهما واجب مفروض لأنّ الله عزّ وجلّ ذكره في كتابه وصنعه نبيّه و كذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبيّ صلّى الله عليه وآله و ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه .

قالا قلنا فمن صلّى في السّفر أربعاً أيعيد أم لا ؟ قال : إن كان قد قرئت عليه آية التقصير وفسّرت له فصلّى أربعاً أعاد ، و إن لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٠١ .

إعادة عليه ، و الصّلاة في السّفر كلّها الفريضة ركعتان كلّ صلاة إلاّ المغرب ، فانّها ثلاث ليس فيها تقصير ، تركها رسول الله صلى الله عليه وآله في السّفر و الحضر ثلاث ركعات (١) .

دعائم الاسلام : عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله وكذلك التقصير في السفر ذكره الله هكذا في كتابه وقد صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

بيان : « كيف هي » أي على العزيمة أو الرّخصة ، وكم هي أي في كم يجب القصر أوكم يصير عدد الركعات « ولم يقل افعلوا » قد يستفاد منه أنّ الأمر للوجوب مطلقا أو أمر القرآن « أوليس قال الله » الاستشهاد بالآية لبيان أنّ نفي الجناح لا ينافي الوجوب إذا دلّ عليه دليل آخر ، إذ قد يكون التعبير على هذا الوجه لحكمة كمامرّ و سيأتي .

« و صنعه نبيّه » أي فعله صلى الله عليه وآله يدلّ على الوجوب ، و الجواز مستفاد من الآية ، فيدلّ على أنّ التأسّي واجب مطلقا ، و إن لم يعلم أنّ فعله صلى الله عليه وآله على وجه الوجوب إلاّ أن يقال : المراد أنّه صنعه على وجه الوجوب ، أوواظب عليه أوالصّنع كناية عن إجرائه بين الناس و أمره به .

« إن كان قد قرئت » لعلّ ذكر قراءة الآية على التمثيل ، و المراد إن علم وجوب التقصير فعليه الاعادة وإلاّ فلا.

و جملة القول فيه أنّ تارك التقصير في موضع يجب عليه لا يخلو من أن يكون عالماً عامداً أو ناسياً أو جاهلاً ، فالعامد العالم لاريب في أنّه تبطل صلاته ، و يعيدها في الوقت وخارجه ، و أمّا الناسي فالمشهور بين الأصحاب أنّه يعيد في الوقت خاصّة ، و ذهب عليّ بن بابويه و الشيخ في المبسوط إلى أنّه يعيد مطلقا .

وقال الصّدوق ـ ره ـ في المقنع إن نسيت فصلّيت في السفر أربع ركعات فأعد الصّلاة

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧١ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٥ .

إن ذكرت في ذلك اليوم ، وإن لم تذكر حتّى يمضي ذلك اليوم فلا تعد ، فمراده باليوم إن كان بياض النهار فقد وافق المشهور في الظهرين ، و أهمل أمر العشاء ، و إن كان مراده ذلك و اللّيلة الماضية كان مخالفاً في العشاء للمشهور لاقتضائه قضاء العشاء في النهار و إن كان مراده ذلك و اللّيلة المستقبلة خالف المشهور في الظهرين و في العشاء أيضاً إلاّ على القول ببقاء وقتها إلى الصّبح .

و الأوّل أقوى لصحيحة عيص بن القاسم (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل صلّى و هو مسافر فأتمّ الصّلاة ، قال : إن كان في وقت فليعد ، و إن كان الوقت قد مضى فلا ، والحكم يشمل العامد و الجاهل أيضاً لكنّهما خرجا عنه بدليل منفصل فيبقى الحكم في الناسي سالماً عن المعارض .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٣٥ ، التهذيب ج ١ ص ٣٠٣ و ٣١٨ ، و الوجه في ذلك و ما يجري مجراها أن الاعادة عقوبة لنسيانه، اى عدم اهتمامه بأمر الصلاة حتى ذهب عليه أنه مسافر يجب عليه القصر ، و هذا كما أمروا عليهم الصلوات والسلام باعادة الصلاة في الوقت ان كان علم أن بثوبه شيئاً نجساً ولم يغسله حتى نسى وصلى حيث قال أبوعبدالله عليه السلام يعيد صلاته كي يهتم بالشيء اذا كان في ثوبه عقوبة لنسيانه .

فعلى هذا ، كما أن الاعادة في باب نسيان نجاسة الثوب انما هي عقوبة للنسيان- بل و مرغمة للشيطان حيث صار انساؤه ذلك سبباً لتكرار الصلاة رغم أنفه وسبباً لانفته ، ولاينسيه بعد ذلك شيئاً -لايستلزم بطلان صلاته التى صلاها كما نص عليه أبوعبدالله عليه السلام - وقد سئل عن الرجل يصيب ثوبه الشيء ينجسه فينسى أن يغسله فيصلى فيه ثم يذكر أنه لم يكن غسله أيعيد الصلاة ؟ فقال : لايعيد ، قد مضت الصلاة وكتبت له .

فهكذا صلاة ناسى السفر ماضية مكتوبة له ، فان القصر سنة ،لا تبطل الصلاة بالاخلال بها سهواً و نسياناً و جهلا على حد سائر السنن من دون استثناء الا أنه اذا أعاد صلاته ،يصير سبباً لطرد الشيطان و ترغيم أنفه ، وموجباً لاهتمام الرجل بوظائفه .

و أمّا صحيحة أبي بصير (١) قال : سألت عن رجل ينسى فيصلّي في السّفرأربع ركعات قال: إن ذكرفي ذلك اليوم فليعد ، و إن لم يذكر حتّى يمضي اليوم فلا إعادة عليه ، فظاهرها أنّ المراد باليوم بياض النّهار ، فتدلّ أيضاً على المشهور فيالظّهرين و حكم العشاء غير مستفاد منها ، فان كان مراد الصّدوق ذلك فنعم الوفاق ، و إلاّ فلا تدلّ على مذهبه ، و الاستدلال بالاحتمال البعيد غير موجّه .

و احتجّ القائلون بالاعادة مطلقا بأنّها زيادة في الصّلاة ، و خبر العياشي أيضاً لا يخلو من دلالة عليه ، و كذا عمومات بعض الرّوايات الاُخر ، لكنّها مخصّصة بما مرّ .

و قال الشهيد في الذكرى: ويتخرّج على القول بأنّ من زاد خامسة في الصلاة و كان قد قعد مقدار التشهّد تسلم له الصّلاة ، صحّة الصّلاة هنا ، لأنّ التشهّد حائل بينذلك و بين الزيادة .

و استحسنه الشهيد الثاني و قال : إنّه كان ينبغي لمثبت تلك المسئلة القول بها هنا ، ولايمكن التخلّص من ذلك إلاّ بأحد اُمورإمّا إلغاء ذلك الحكم كما ذهبإليه أكثر الأصحاب ، أوالقول باختصاصه بالزيادةعلى الرّابعةكما هومورد النّص فلايتعدّى إلى الثلاثية و الثنائية فلا يتحقّق المعارضة هنا ، أو اختصاصه بزيادة ركعة لا غير كما ورد به النّص هناك ، ولا يتعدّى إلى الزايد كماعدّاه بعض الأصحاب ، أو القولبأنّ ذلك في غير المسافر جمعاً بين الأخبار ، لكن يبقى فيه سؤال الفرق مع اتّحاد المحلّ انتهى .

و السيّد في المدارك ضعّف هذه الوجوه ، و قال : و الذي يقتضيه النظر أنّ النسيان والزيادة إنحصلا بعد الفراغ من التشهّدكانت هذه المسئلة جزئيّةمنجزئيّات من زاد في صلاته ركعة قاعداً بعد التشهّد نسياناً ، و قد بيّنا أنّ الأصحّ أنّ ذلك غير مبطل للصلاةمطلقا،لاستحباب التسليم، وإن حصل النسيانقبلذلكاتّجه القول بالاعادة

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٠٣ و ٣١٨ و الفقيه ج ١ ص ٢٨١ .

في الوقت دون خارجه كما اختاره الأكثر انتهى .

وأقول : قد عرفت أنّ الحكم السّابق على تقدير ثبوته مختصّ بالرابعة فلا إشكال و لاتنا في ، بل هذا ممّا يؤيّد أحد قولي الابطال مطلقا ، أو الاختصاص بالرّباعيّة .

وأمّا إذا أتمّ جاهلاً بوجوب التقصير فالمشهور بين الأصحاب أنّه لا يعيد مطلقا و حكي عن ابن الجنيد وأبي الصّلاح أنّهما أوجبا الاعادة في الوقت ، و عن ظاهر ابن أبي عقيل الاعادة مطلقاً و الأوّل أقرب لرواية زرارة ومحمّد بن مسلم (١) الصحيحة في ساير الكتب ، و اختلفوا في أنّ الحكم هل هو مختصّ بالجاهل بوجوب التقصير من أصله أو ينسحب في الجاهل ببعض الأحكام ؟ وتوقّف العلاّمة في النهاية فيها ، وظاهر الرّواية الأوّل .

و لو انعكس الفرض بأن صلّى من فرضه التمام قصراً جاهلاً ، فقيل بالبطلان لعدم تحقّق الامتثال ، و قيل بالصحّة وهو اختيار صاحب الجامع ، و روى الشيخ في الصّحيح عن منصور بن حازم (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أتيت بلداً و أزمعت المقام عشرة فأتمّ الصلاة ، فان تركه جاهلاً فليس عليه الاعادة ، وهو دالّ على الصحّة في بعض صور الاتمام ، والعمل به متّجه ، وفي التعدّي عنه إشكال .

و ألحق بعضهم بالجاهل ناسي الاقامة فحكم بأنّه لا إعادة عليه ، و هو خروج عن النّص ، و سيأتي في الفقه أنّ من قصّر في موضع التمام ناسياً يعيد مطلقاً ، ولعلّه محمول على ما إذا وقع بعد التسليم المبطل عمداً و سهواً كما عرفت سابقاً .

١٨ ـ كتاب محمد بن المثنى الحضرمي : عن جعفر بن محمّد بن شريح ، عن ذريح المحاربيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن خرج الرّجل مسافراً و قد دخل وقت الصّلاة كم يصلّي؟ قال : أربعاً قال : قلت : وإن دخل وقت الصّلاة و هو في السّفر؟

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٧٩ ، التهذيب ج ١ ص ٣١٨ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ .

قال : يصلّي ركعتين قبل أن يدخل أهله و إن دخل المصر فليصلّ أربعاً .

١٩ - كتاب عبدالله بن يحيى الكاهلي : عن سماعة بن مهران ، عن العبد الصّالح عليه السلام قال : قال لي : أتمّ الصّلاة في الحرمين مكّة و المدينة (١) .

٢٠- العلل: عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين عن الحسن بن إبراهيم يرفعه إلى محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة تصلّى المغرب في السّفر و الحضر ثلاث ركعات ، و سائر الصلوات ركعتين ؟ قال : لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فرض عليه الصّلاة مثنى مثنى ، و أضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين ، ثمّ نقص عن المغرب ركعة ، ثمّ وضع رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين في السّفر و ترك المغرب ، و قال إنّي أستحيي أن أنقص منها مرّتين ، فلذلك العلّة تصلّى ثلاث ركعات في الحضر والسّفر (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في ذلك في باب علل الصّلاة .

٢١ - العلل (٣) **والعيون :** عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد ابن قتيبة في علل الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام : فان قال : فلم وجبت الجمعة على من يكون على (٤) فرسخين لا أكثر من ذلك ؟ قيل : لأنّ ما يقصّر فيه الصلاة بريدان ذاهباً ، أو بريد ذاهباً و جائياً ، والبريد أربعة فراسخ ، فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الّذي يجب فيه التقصير ، و ذلك أنّه يجيء فرسخين ويذهب فرسخين ، فذلك أربعة فراسخ ، وهو نصف طريق المسافر .

فان قال : فلم قصّرت الصّلاة في السّفر ؟ قيل : لأنّ الصلاة المفروضة أولاً إنّما هي عشر ركعات ، و السّبع إنّما زيدت فيها بعد ، فخفّف الله عنه تلك الزيادة

---

(١) المناسب الحاقه بالباب الاتى.

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٣ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٤) فى العلل : على رأس فرسخين .

لموضع سفره و تعبه و نصبه ، و اشتغاله بأمر نفسه، وظعنه و إقامته ، لئلاّ يشتغل عمّا لابدّ له من معيشته ، رحمة من الله تعالى ، وتعطّفاً عليه ، إلاّ صلاة المغرب فانّها لم تقصر لأنّها صلاة مقصّرة في الأصل .

فان قال : فلم وجب التقصير في ثمانية فراسخ ؟ لا أقلّ من ذلك و لا أكثر ؟ قيل : لأنّ ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامّة ، و القوافل و الأثقال ، فوجب التقصير في مسيرة يوم .

فان قال : فلم وجب التقصير في مسيرة يوم ؟ قيل: لأنّه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة سنة ، و ذلك أنّ كلّ يوم يكون بعد هذا اليوم فانّما هو نظير هذا اليوم ، فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره ، إذ كان نظيره مثله ، لا فرق بينهما .

فان قال : قد يختلف السير و ذلك أنّ سير البقر إنّما هو أربعة فراسخ ، وسير الفرس عشرين فرسخاً ، فلم جعلت أنت مسيرة يوم ثمانية فراسخ ؟ قيل: لأنّ ثمانية فراسخ هي مسير الجمال و القوافل ، و هو السير الّذي يسيره الجمّالون و المكارون .

فان قال : فلم ترك تطوّع النهار ولا يترك تطوّع اللّيل ؟ قيل : لأنّ كلّ صلاة لا تقصير فيها فلا تقصير في تطوّعها ، وذلك أنّ المغرب لا تقصير فيها فلا تقصير فيما بعدها من التطوّع ، و كذلك الغداة لا تقصير فيما قبلها من التطوّع .

فان قال : فما بال العتمة مقصّرة و ليس تترك ركعتاها ؟ قيل : إنّ تلك الركعتين ليستا من الخمسين ، فانّما هي زيادة في الخمسين تطوعاً ، وليتمّ بها بدل كلّ ركعة من الفريضة ركعتين من النوافل .

فان قال : فلم جاز (١) للمسافر و المريض أن يصلّيا صلاة اللّيل في أوّل اللّيل قيل: لاشتغاله وضعفه ، ليحرز صلاته فيستريح المريض في وقت راحته ، ويشتغل المسافر بأشغاله و ارتحاله وسفره (٢) .

---

(١) فى علل الشرايع : فلم وجب .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٢ ـ ١١٣ .

بيان : المشهور بين الأصحاب سقوط الوتيرة في السفر ، و نقل ابن إدريس عليه الاجماع ، و قال الشيخ في النهاية يجوز فعلها ، و قوّاه في الذكرى لهذا الخبر ولا يخلو من قوّة ، إذ الظاهر من الأخبار سقوط نوافل الصلوات المقصورة ، و كون الوتيرة نافلة للعشاء غير معلوم ، بل الظاهر أنّها تقديم للوتر ، و بدل عنها ، فكما أنّ قبلها نافلة المغرب ، ولا يشملها قولهم ليس قبلها نافلة ، فكذا بعدها .

٢٢ - العيون : بالاسناد المتقدم فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : التقصير في ثمانية فراسخ ، و ما زاد ، وإذا قصّرت أفطرت (١) .

٢٣ - قرب الاسناد : عن محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يشيّع إلى القادسيّة أيقصّر؟ قال : كم هي ؟ قال : قلت الّتي رأيت قال : نعم يقصّر (٢) .

بيان : قال في المغرب: القادسيّة موضع بينه و بين الكوفة خمسة عشر ميلاً انتهى ، و يدلّ على وجوب القصر في أربعة فراسخ لعدم القول بالفصل .

٢٤- الخصال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى أهدى إليّ و إلى اُمّتي هدية لم يهدها إلى أحد من الاُمم ، كرامة من الله لنا ، قالوا : و ما ذاك يا رسول الله ؟ قال : الإفطار في السّفر ، و التقصير في الصلاة فمن لم يفعل ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ هديته (٣) .

العلل : [عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي مثله (٤).
دعائم الاسلام]: مرسلا مثله (٥) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٤ ط نجف ، ص ٧٩ ط حجر ، ورواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٣١٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٩ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٥٩ و مابين العلامتين ساقط من ط الكمبانى .

٢٥ ـ الخصال(١) **و المجالس للصدوق** : بسند تكرّر ذكره في خبر نفر من اليهود جاؤا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أعطاني الله الرّخصة لاُمّتي عند الأمراض والسّفر(٢).

٢٦ ـ الخصال : عن أحمد بن محمّد بن الهيثم وخمسة اُخرى من مشايخه، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصّادق عليه السلام قال: التقصير في ثمانية فراسخ، وهو بريدان و إذا قصّرت أفطرت، و من لم يقصّر في السّفر لم تجز صلاته، لأنّه قد زاد في فرض الله عزّ وجلّ (٣).

٢٧ ـ العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدم ذكرها في صدر الكتاب عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن الصادق عليه السلام قال سئل أبي عن الصلاة في السفر فذكر أنّ أباه عليه السلام كان يقصّر الصّلاة في السفر (٤).

صحيفه الرضا : باسناده عنه عليه السلام مثله (٥).

٢٨ ـ العيون : عن تميم بن عبدالله القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن رجاء بن أبي الضحّاك قال: كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان يصلّي فرائضه ركعتين ركعتين، إلاّ المغرب، فانّه كان يصلّيها ثلاثاً، ولا يدع نافلتها، ولا يدع صلاة اللّيل و الشفع و الوتر، و ركعتي الفجر في سفر ولا حضر، و كان لا يصلّي من نوافل النهار في السّفر شيئاً، وكان يقول بعد كلّ صلاة يقصّرها « سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، و الله أكبر » ثلاثين مرّة، ويقول: هذا لتمام الصّلاة، و ما رأيته

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١١٧ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٥ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ٤١ .

صلّى الضّحى في سفر ولا حضر (١) .

وكان لا يصوم في السّفر شيئاً و كان إذا أقام ببلدة عشرة أيّام صائماً لا يفطر ، فاذا جنّ اللّيل بدء بالصّلاة قبل الافطار (٢) .

بيان : التسبيحات الأربع ثلاثين مرّة بعد المقصورات في السفر ممّا قطع الأصحاب باستحبابه ، وورد خبر المروزي بلفظ الوجوب ، ولم ينسب القول به إلى أحد و قال الصّدوق في المقنع والفقيه : وعلى المسافر أن يقول في دبر كلّ صلاة يقصّرها » و لعلّ ظاهره الوجوب ، و ظاهر الأخبار اختصاص المقصورة ، و احتمل العلاّمة التعميم ولا وجه له ، نعم يستحبّ على وجه آخر في دبر كلّ صلاة سفراً وحضراً كما مرّ في التعقيب وهذا استحباب آخر على الخصوص .

٢٩ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه عن أحمد بن هارون بن الصّلت ، عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر بن أحمد ، عن عباد بن أحمد ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن جابر ، عن إبراهيم ابن عبد الأعلى ، عن سويد بن غفلة ، عن عمر بن الخطّاب وعن أبي بكر و عن عليّ عليه السلام وعن عبدالله بن العبّاس قال كلّهم قال : إذا كنت مسافراً ثمّ مررت ببلدة تريد أن تقيم بها عشراً فأتمّ الصّلاة و إن كنت إنّما تريد أن تقيم بها أقلّ من عشرة فقصّر ، وإن قدمت و أنت تقول أسير غداً أو بعد غد حتّى تتمّ شهراً فأكمل الصلاة ولا تقصّر في أقلّ من ثلاث .

و قال : سألتهم عن صاحب السفينة أيقصّر الصّلاة كلّها ؟ قال : نعم إذا كنت في سفر ممعن ، و إن سافرت في رمضان فصم إن شئت ، و كلّهم قال : إذا صلّيت في السفينة فأوجب الصّلاة إلى القبلة ، فان استدارت فاثبت حيث أوجبت ، وكلّهم صلّى العصر و الفجاج مسفره فانّها كانت صلاة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكلّهم قنت في الفجر و عثمان أيضاً قنت في الفجر (٣).

(١ـ٢) العيون ج ٢ ص ٨٢ بتقديم و تأخير .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٥٧ .

بيان : الخبر عاميّ و إنّما أوردناه تبعاً للشيخ ، و فيه أحكام محمولة على التقيّة كما في قوله «لا تقصّر في أقلّ من ثلاث » أي مسيرة ثلاث ليال ، و هو مذهب جماعة من العامّة ، ففتوى أميرالمؤمنين عليه السلام معهم إن لم يكن مفترى عليه محمول على التقيّة ، و كذا قوله : « فصم إن شئت » وكذا تخصيص القنوت بالفجر .

قوله : ممعن يقال أمعن في الطلب أي جدّ وأبعد، والمراد السفر الّذى يكون بقدر المسافة ، و المراد بصاحب السفينة راكبها لا الملاّح ، قوله : « و الفجاج مسفرة » أي الطرق منيرة قد أشرقت عليها الشمس ردّاً على أبي حنيفة وأمثاله حيث يؤخّرون صلاة العصر إلى آخر الوقت .

٣٠ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ و عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعد آبادي ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن محمّد بن أسلم الجبلي ، عن صباح الحذّاء ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قوم خرجوا في سفر لهم ، فلمّا انتهوا إلى الموضع الّذى يجب عليهم فيه التقصير قصروا ، فلمّا أن صاروا على رأس فرسخين أو ثلاثة أو أربعة فراسخ تخلّف عنهم رجل لا يستقيم لهم السفر إلاّ بمجيئه إليهم ، فأقاموا على ذلك أيّاماً لا يدرون هل يمضون في سفرهم أو ينصرفون ، هل ينبغي لهم أن يتمّوا الصّلاة أو يقيموا على تقصيرهم .

فقال : إن كانوا بلغوا مسيرة أربعة فراسخ ، فليقيموا على تقصيرهم أقاموا أم انصرفوا ، و إن ساروا أقلّ من أربعة فراسخ فليتمّوا الصّلاة ما أقاموا ، فاذا مضوا فليقصّروا.

ثمّ قال عليه السلام : و هل تدري كيف صارت هكذا ؟ قلت :لا أدري ، قال : لأنّ التقصير في بريدين ، ولا يكون التقصير في أقلّ من ذلك ، فلمّا كانوا قد ساروا بريداً و أرادوا أن ينصرفوا بريداً كانوا قد ساروا سفر التقصير ، و إن كانوا قد ساروا أقلّ من ذلك لم يكن لهم إلاّ إتمام الصّلاة .

قلت: أليس قد بلغوا الموضع الّذي لا يسمعون فيه أذان مصرهم الّذي خرجوا منه؟ قال: بلى إنّما قصّروا في ذلك الموضع لأنّهم لم يشكّوا في سيرهم، و إنّ السّير سيجدُّ بهم في السّفر، فلمّا جاءت العلّة في مقامهم دون البريد، صاروا هكذا (١).

المحاسن: عن أبي سمينة محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أسلم مثله (٢).

بيان: اعلم أنّ الأصحاب اشترطوا في القصر استمرار قصد المسافة إلى انتهاء المسافة فلو قصد المسافة و رجع عن عزمه أو تردّد قبل بلوغ المسافة أتمّ، ولو توقّع رفقة علّق سفره عليهم، فان كان التوقّع في محلّ رؤية الجدار و سماع الاذان أتمّ و إن جزم بالسّفر دونها، و إن كان بعد بلوغ المسافة قصّر ما لم ينو المقام عشرة، أو يمضي ثلاثون يوماً، ولو كان بعد الوصول إلى حدّ الترخّص وقبل بلوغ المسافة أتمّ إلاّ مع الجزم بالسفر بدونهم، وهل يلحق الظنّ بالعلم ههنا فيه؟ وجهان وألحقه الشهيد في الذكرى به و كذا لو رجع عن عزم السفر بدون توقّع الرفقة في جميع ما مرّ.

و لو صلّى قصراً ثمّ عرض له الرّجوع أو التردّد فالأظهر أنّه لا يعيد مطلقاً و ذهب الشيخ في الاستبصار إلى أنّه يعيد مع بقاء الوقت لخبر المروزيّ (٣) والأجود حمله على الاستحباب لمعارضته بصحيحة زرارة (٤) وهي أقوى.

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٥.

(٢) المحاسن: ٣١٢، ورواه الكليني فى الكافى ج ٣ ص ٤٣٣، الى قوله: «فاذا مضوا فليقصروا».

(٣) التهذيب ج ١ ص ٤١٦، ولفظه، فاذا خرج الرجل من منزله يريد اثنى عشر ميلا و ذلك أربعة فراسخ ثم بلغ فرسخين و نيته الرجوع أو فرسخين آخرين قصر، وان رجع عما نوى عند بلوغ الفرسخين وأراد المقام فعليه التمام، و ان كان قصر ثم رجع عن نيته أعاد الصلاة.

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣١٩ و ٤١٦، الفقيه ج ١ ص ٢٨١ و لفظه قال: سألت

و لو رجع عن التردّد الحاصل قبل بلوغ المسافة قصّر ، و في احتساب مامضى من المسافة نظر ، و استقرب الشهيد في البيان الاحتساب .

ثمّ إنّ هذا الخبر يدلّ على الرّجوع عن القصر مع الرّجوع عن العزم قبل المسافة ، لكن يدلّ على أنّ أربعة فراسخ يكفي لذلك ، كما قطع به الشيخ في النهاية في هذه المسئلة .

و يدلّ على ما مرّ من أنّ أربعة فراسخ مع إرادة الذّهاب قبل قطع السفر بالاقامة يكفي لوجوب القصر ، و إنّما حكم بالقصر لأنّه مع تردّده جازم بالسفر في الجملة ، لأنّه إمّا أن يجيء الرفقة فيذهب إلى منتهى المسافة ثمانية فراسخ أوأكثر أويرجع قبل قصد الاقامة أربعة فراسخ فتصير ثمانية ، فعلى الوجهين قاطع بالسّفر ، و لايلزم القطع في جهة واحدة ، بخلاف ما إذا ذهب أقلّ من أربعة فراسخ ، فانّه على تقدير الرّجوع لا يصير سفره ثمانية فراسخ ، فلا يكون قاطعاً على المسافة فتفطّن .

٣١ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى بن عبدالله عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خياركم الّذين إذا سافروا قصّروا وأفطروا (١) .

و منه : عن ابن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعري رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من صلّى في سفر أربع ركعات متعمّداً فأنا إلى الله

أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يخرج مع القوم فى السفر يريده ، فدخل عليه الوقت و قد خرج من القرية على فرسخين فصلوا و انصرف بعضهم فى حاجة فلم يقض له الخروج ، مايصنع بالصلاة التى صلاها ركعتين ؟ قال : تمت صلاته ولايعيد .

(١) ثواب الاعمال ص ٣٤ .

عزّ وجلّ منه بريء (١) .

المقنع : مرسلاً مثله و مثل الخبر السابق (٢) .

٣٢ ـ المحاسن : عن أبيه ، عن العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار قال : قال بعض أصحابنا لأبي عبدالله عليه السلام : ما بال صلاة المغرب لم يقصّر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله في السّفر و الحضر مع نافلتها ؟ قال عليه السلام : لأنّ الصّلاة كانت ركعتين ركعتين ، فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كلّ ركعتين ركعتين، ووضعها عن المسافر وأقرّ المغرب على وجهها في السفر و الحضر ، و لم يقصّر في ركعتي الفجر ، أن يكون تمام الصّلاة سبعة عشر ركعة في السفر و الحضر (٣) .

بيان : لعلّ المعنى أنّه لما قصّر في المفروضات ،كان ترك المسنونات المتعلّقة بالمفروضات أولى بالوضع والترك ، وإنّما اُبقيت ركعة من المغرب [مع ستّ ركعات نوافل المغرب والفجر ليوافق سبعة عشرة ركعة الفريضة المقرّرة في الحضر ، و أمّا صلاة] (٤) اللّيل والوتيرة فانّها صلوات برأسها لاتعلّق لها بالفرائض .

٣٣ـ المحاسن : عن محمّد بن خالد الأشعريّ ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ عن حذيفة بن منصور قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: الصّلاة في السفر ركعتان بالنهار ليس قبلهما ولا بعدهما شيء (٥) .

بيان : « ليس قبلهما و لا بعدهما » أي ممّا يتعلّق بهما ، فلا ينافي نافلة المغرب و الوتيرة قبل العشاء و بعدها [هذا إن اُريد بالنهار ما يشمل الليل ، و الأظهر أنّ المراد به هنا ما بين طلوع الشمس إلى غروبها كما صرّح به في القاموس ، فلا إشكال فيه] (٦) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤٩ .

(٢) المقنع ص ٣٨ .

(٣) المحاسن : ٣٢٧ .

(٤) ما بين العلامتين ساقط من ط الكمبانى .

(٥) المحاسن : ٣٧١ .

(٦) ما بين العلامتين زيادة من الاصل ، وقد كان اللائح من نسخته قدس سره أنه زاد هذه الجملة بعداً .

٣٤- المحاسن : عن أبيه ، عن سليمان الجعفري ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سافر فعليه التقصير و الافطار غير الملاّح فانّه في بيته وهو يتردّد حيث شاء (١) .

و منه : عن أبيه ، عن الجعفري ، عن موسى بن حمزة بن بزيع قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنّ لي ضيعة دون بغداد فاُقيم في تلك الضيعة اُقصّر أم اُتمّ ؟ قال : إن لم تنو المقام عشراً فقصّر (٢) .

٣٥ - فقه الرضا : (٣) قال عليه السلام : اعلم يرحمك الله أنّ فرض السّفر ركعتان إلاّ الغداة ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله تركها على حالها في السفر والحضر و أضاف إلى المغرب ركعة .

و قد يستحبّ أن لا تترك نافلة المغرب ، وهي أربع ركعات في السفر ولا في الحضر وركعتان بعد العشاء الآخرة من جلوس ، وثمان ركعات صلاة اللّيل ، و الوتر وركعتا الفجر ، فان لم تقدر على صلاة اللّيل قضيتها في الوقت الّذي يمكنك من ليل أو نهار .

و من سافر فالتقصير عليه واجب إذا كان سفره ثمانية فراسخ ، أو بريدين ، و هو أربعة و عشرون ميلاً فان كان سفرك بريداً واحداً و أردت أن ترجع من يومك قصّرت لأنّه ذهابك و مجيئك بريدان .

و إن عزمت على المقام وكان مدّة سفرك بريداً واحداً ثمّ تجدّد لك فيه الرّجوع من يومك ، و أقمت فلا تقصّر ، وإن كان أكثر من بريد فالتقصير واجب إذا غاب عنك أذان مصرك .

و إن كنت مسافراً فدخلت منزل أخيك أتممت الصّلاة و الصّوم مادمت عنده لأنّ منزل أخيك مثل منزلك ، و إن دخلت مدينة فعزمت على القيام فيها يوماً أو

(١-٢) المحاسن : ٣٧١ .

(٣) فقه الرضا ص ١٦ باب صلاة المسافر .

يومين ، فدافعتك الأيّام و أنت في كلّ يوم تقول أخرج اليوم أوغداً أفطرت وقصّرت ولوكان ثلاثين يوماً ؛ و إن عزمت على المقام بها حين تدخل مدّة عشرة أيّام أتممت وقت دخولك .

و السّفر الّذي يجب فيه التقصير في الصّوم و الصّلاة هو سفر في الطاعة ، مثل الحجّ و الغزو و الزيارة ، و قصد الصّديق و الأخ و حضور المشاهد ، و قصد أخيك لقضاء حقّه ، و الخروج إلى ضيعتك ، أو مال تخاف تلفه ، أو متجر لابدّ منه ، فاذا سافرت في هذه الوجوه وجب عليك التقصير ، و إن كان غير هذه الوجوه وجب عليك الاتمام .

و إذا بلغت موضع قصدك من الحجّ و الزيارة و المشاهد و غير ذلك ممّا قد بيّنته لك فقدسقط عنك السّفر ، ووجب عليك الاتمام .

و قد أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : في أربع مواضع لا يجب أن تقصّر: إذا قصدت مكّة والمدينة ومسجد الكوفة والحيرة .

و ساير الأسفار الّتي ليست بطاعة مثل طلب الصّيد والنزهة ، و معاونة الظالم و كذلك الملاّح والفلاّح و المكاري فلا تقصير في الصّلاة ، ولا في الصّوم .

و إن سافرت إلى موضع مقدار أربعفراسخ ولم ترد الرّجوع من يومك ،فأنت بالخيار ، فانشئت تمّمت و إن شئت قصّرت ، وإنكانسفرك دون أربع فراسخ فالتمام عليك واجب.

فاذا دخلت بلداً و نويت المقام بها عشرة أيّام فأتمّ الصّلاة و الصّوم و إن نويت أقلّ من عشرة أيّام فعليك التقصير ، و إن لم تدر ما مقامك بها تقول أخرج اليوم و غداً فعليك أن تقصّر إلى أن يمضي ثلاثون يوماً ثمّ تتمّ بعد ذلك ، ولوصلاة واحدة ، و متى وجب عليك التقصير في الصّلاة أو التمام لزمك في الصّوم مثله ، وإن دخلت قرية و لك بها حصّة فأتمّ الصّلاة ، و إن خرجت من منزلك فقصّر إلى أن تعود إليه.

و اعلم أنّ المتمّم في السّفر كالمقصّر في الحضر ، ولايحلّ التمام في السّفر إلاّ لمن كان سفره لله عزّوجلّ معصية أو سفراً إلى صيد ، و من خرج إلى صيد فعليه التمام إذا كان صيده بطراً و شرهاً و إذا كان صيده للتجارة فعليه التمام في الصّلاة و التقصير في الصوم ، و إذا كان صيده اضطراراً ليعود به على عيـاله فعليه التقصير في الصّلاة و الصّوم .

و لو أنّ مسافراً ممّن يجب عليه ، مالَ من طريقه إلى الصيد ، لوجب عليه التمام لطلب الصّيد ، فان رجع بصيده إلى الطريق فعليه في رجوعه التقصير .

و إن كنت صلّيت في السّفر صلاة تامّة فذكرتها و أنت في وقتها فعليك الاعادة ، و إن ذكرتها بعد خروج الوقت فلاشيء عليك ، وإن أتممتها بجهالة فليس عليك فيما مضى شيء ، ولا إعادة عليك ، إلاّ أن تكون قد سمعت بالحديث .

و إن قصّرت في قريتك ناسياً ثمّ ذكرت و أنت في وقتها أوفي غير وقتها فعليك قضاء مافاتك منها ، و روي أنّ من صام في مرضه أو في سفره أو أتمّ الصّلاة فعليه القضاء إلاّ أن يكون جاهلاً فيه فليس عليه شيء (١) .

توضيح : يدلّ على ما هو المشهور من رجوع اليوم في أربعة فراسخ ، ولعلّه مستند الصّدوق ، و بمجرّد هذا الخبر يشكل تخصيص الأخبار الكثيرة المعتبرة ، قوله : « و إن كان أكثر من بريد » أي بريدان و أكثر ، قوله عليه السلام : « فدخلت منزل أخيك » موافق لمذهب ابن الجنيد و جماعة من العامّة ، ولعلّه محمول على التقيّة قوله : « هو سفر في الطّاعة » يمكن حمل الطاعة على عدم المعصية ، فيشمل المباح و المكروه كما هو المشهور .

قوله عليه السلام : « سقط عنك السّفر » أي مع قصد الاقامة ، وظاهره الاتمام في جميع المشاهد كماقيل ، و سيأتي ذكره « والنزهة » أي النزهة في الصيد أو بساير المحرّمات

---

(١) فقه الرضا (و هوكتاب التكليف لابن أبى العزاقر الشلمغانى كما عرفت مراراً) ص ١٦ ،، باب صلاة المسافر والمريض .

و ظاهره عدم القصر في التنزهات المباحة أيضاً، ولم يقل به ظاهراً أحد ، وإن كان يومي إليه بعض الأخبار و« الفلاّح » غير مذكور في غيره ، وهو محمول على فلاّح يكون غالباً في السير كمامرّ في التاجر و الأمير .

قوله عليه السلام : « ولك بها حصّة » أي من الملك ، و حمل على الاستيطان كما مرّ ، قوله : « في قريتك » أي في وطنك الّذي يجب عليك فيه إتمام الصّلاة ، و قوله: « إلاّ أن يكون جاهلا » بظاهره يشمل السفر و المرض ، و الأوّل هو المشهور بين الأصحاب ولم أرقائلاً في المرض بذلك .

٣٦ - العياشي : عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «فمن اضطرّ غير باغ ولاعاد » (١) قال : الباغي طالب الصّيد ، و العادي السارق ، ليس لهما أن يقصّرا من الصّلاة ، و ليس لهما إذا اضطرّا إلى الميتة أن يأكلاها ، ولا يحلّ لهما ما يحلّ للنّاس إذا اضطرّوا (٢) .

٣٧ - نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه قال : قال عليّ عليه السلام : جاءت الخضارمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا لا نزال ننفر أبداً فكيف نصنع بالصّلاة ؟ فقال : سبّحوا ثلاث تسبيحات ركوعاً ، وثلاث تسبيحات سجوداً (٣) .

بيان : أي لا تقصّروا في كيفيّة الصّلاة أيضاً كما لا تقصّرون في الكميّة ، ويمكن أن يكون تجويزاً للتخفيف ، فالمراد بالتسبيحات الصغريات .

٣٨ - كتاب صفين : لنصر بن مزاحم ، عن عمر بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : خرج عليّ عليه السلام وهو يريد صفّين حتّى إذا قطع النهر أمر مناديه فنادى بالصّلاة ، قال : فتقدّم فصلّى ركعتين حتّى إذا قضى الصّلاة أقبل علينا

---

(١) البقرة : ١٧٣ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٧٥ ، الرقم ١٥٦ .

(٣) لم نجده فى المطبوع من المصدر .

فقال : يا أيّها النّاس ألا من كان مشيّعاً أو مقيماً فليتمّ ، فانّا قوم على سفر ، ومن صحبنا فلا يصم المفروض ، و الصّلاة ركعتان .

٣٩ ـ كتاب زيد النرسي : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله بعض أصحابنا عن طلب الصّيد و قال له : إنّي رجل ألهو بطلب الصيد ، و ضرب الصوالج ، و ألهو بلعب الشطرنج ، قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : أمّا الصّيد فانّه مبتغى باطل ، وإنّما أحلّ الله الصّيد لمن اضطرّ إلى الصّيد ، فليس المضطرّ إلى طلبه سعيه فيه باطلاً ، و يجب عليه التقصير في الصّلاة و الصّيام جميعاً إذا كان مضطراً إلى أكله ، و إن كان ممّن يطلبه للتجارة ، وليست له حرفة إلّا من طلب الصّيد فانّ سعيه حقّ و عليه التمام في الصلاة والصيام ، لأنّ ذلك تجارته ، فهو بمنزلة صاحب الدّور الّذي يدور الأسواق في طلب التجارة ، أو كالمكاري و الملّاح .

و من طلبه لاهياً و أشراً و بطراً فانّ سعيه ذلك سعي باطل ، و سفر باطل ، و عليه التمام في الصّلاة و الصيام ، و إنّ المؤمن لفي شغل عن ذلك ، شغله طلب الآخرة عن الملاهي الحديث .

بيان : ما دلّ عليه الخبر من أنّ الصّائد للتجارة يتمّ الصّلاة و الصّوم معاً لم أر قائلاً به ، لكن ظاهر الخبر أنّ الحكم مختصّ بصائد يكون دائماً في السير والحركة للصيد ، فيكون بمنزلة التاجر الّذي يدور في تجارته ، فلا يبعد من مذاهب الأصحاب و ظواهر النّصوص القول به ، و قد مرّ في الخبر تعليل الحكم بأنّه عملهم ، فيشمل التعليل هذا أيضاً .

و أمّا الصّائد الّذي يذهب أحياناً إلى الصّيد للتجارة ، فليس هذا حكمه ، و يمكن حمله أيضاً على ما إذا لم يبلغ المسافة ولم يقصدها أولا ، كما هو الشايع في الصّيد ، والغالب فيه ، والأوّل أظهر من الخبر .

٤٠ ـ كتاب الغايات : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خيار اُمّتي الّذين إذا سافروا قصّروا وأفطروا .

٤١ ـ دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام أنّه قال: من قصّر الصلاة في السفر وأفطر فقد قبل تخفيف الله و كملت صلاته (١) .

و عنه صلوات الله عليه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن تتمّ الصّلاة في السفر (٢) .

و عن جعفر بن محمّد أنّه قال : أنا بريء ممّن يصلّي في السّفر أربعاً (٣) .

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : من صلّى أربعاً في السفر أعاد إلاّ أن يكون لم تقرء الآية عليه ، ولم يعلمها ، فلا إعادة عليه. يعني بالآية آية القصر (٤) .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : الفرض على المسافر من الصّلاة ركعتان في كلّ صلاة إلاّ المغرب ، فانّها غير مقصوره (٥) .

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ أنّه قال : ليس في السفر في النّهار صلاة إلاّ الفريضة و لك فيه أن تصلّي إن شئت من أوّل اللّيل إلى آخره ، ولا تدع أن تقضي نافلة النهار في اللّيل (٦) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : إذا خرج المسافر إلى سفر يقصّر في مثله الصلاة قصّر و أفطر ، إذا خرج من مصره أو قريته (٧) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : تقصر الصّلاة في بريدين ذاهباً و راجعاً ، يعني إذا كان خارجاً إلى سفر مسيرة بريد ، و هو يريد الرجوع قصّر ، وإن كان يريد الاقامة لم يقصّر حتّى تكون المسافة بريدين (٨) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : تسعة لا يقصّرون الصّلاة : الأمير يدور في إمارته ، و الجابي يدور في جبايته ، وصاحب الصيد ، والمحارب يعني قاطع الطريق ، والباغي على المسلمين ، و السارق ، و أمثالهم ، و التاجر يدور في تجارته ، والبدويّ يدور في طلب القطر ، و الزراع ، فكلّ هؤلاء المراد فيهم إذا

(١ـ٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٥ .

(٥ـ٨) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٦ .

كانوا يدورون من موضع إلى موضع لايجدّون في السّفر (١) .

و كذلك روّينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال في المكاري و الملاّح و هو النوتي لا يقصّران لأنّ ذلك دأبهما و كذلك المسافر إلى أرضين له بعضها قريب من بعض فيكون يوما ههنا و يوماً ههنا ، فقال عليه السلام في هذا أيضاً أنّه لا يقصّر و كذلك قال في المسافر ينزل في بعض أسفاره على أهله لا يقصّر (٢) .

و عن أبي جعفر و أبي عبدالله صلوات الله عليهما أنّهما قالا : إذا نزل المسافر مكاناً ينوي فيه مقام عشرة أيّام صام و أتمّ الصلاة ، وإن نوى مقام أقلّ من ذلك قصّر و أفطر وهوفي حال المسافر وإن لم ينوشيئاً و قال: اليوم أخرج وغداً أخرج قصّر مابينه و بين شهرثمّ أتمّ(٣) .

و قال : لاينبغي للمسافر أن يصلّي بمقيم ، ولا يأتمّ به فان فعل فأمّ المقيمين سلّم من ركعتين وأتمّواهم ، و إن ائتمّ بمقيم انصرف من ركعتين (٤) .

وعن جعفر بن محمّد أنّه قال : من نسي صلاة في السفر فذكرها في الحضر قضى صلاة مسافر ، و إن نسي صلاة في الحضر فذكرها في السفر قضاها صلاة مقيم (٥) .

و عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و عن عليّ ومحمّد بن عليّ بن الحسين و جعفر بن محمّد عليهم السلام أنّهم رخّصوا للمسافر أن يصلّي النافلة على دابّته أو بعيره حيثما توجّه للقبلة ، أو لغير القبلة ، و تكون صلاته إيماء ، و يجعل السّجود أخفض من الركوع ، فاذا كانت الفريضة لم يصلّ إلاّ على الأرض متوجّهاً إلى القبلة ، والعامّة أيضاً على هذا (٦) .

و قالوا في قول الله عزّ و جلّ « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله » (٧) في هذا نزل ، أي في صلاة النافلة على الدّابة حيثما توجّهت(٨) .

(١ـ٦) دعائم الاسلام ج ١ ص١٩٦ و١٩٧ .

(٧) البقرة : ١١٥ .

(٨) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٧

و روّينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من صلّى في السّفينة و هي تدور فليتوجّه إلى القبلة ، فان دارت به دار إلى القبلة بوجهه ، وإن لم يستطع أن يصلّي قائماً صلّى جالساً ، ويسجد إن شاء على الزفت (١) .

و عنه عليه السلام أنّه نهى عن الصّلاة على جادّة الطّريق (٢) .

و عنه عليه السلام أنّه قال في الغريق و خائض الماء : يصلّيان إيماء ، وكذلك العريان إذا لم يجد ثوباً يصلّي فيه ، صلّى جالساً ويومي إيماء (٣) .

بيان : « ولا تدع أن تقضي » يدلّ على استحباب قضاء نوافل النهار باللّيل، و هو خلاف المشهور، و قد ورد في عدّة روايات كصحيحة معاوية بن عمّار (۴) قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أقضي صلاة النّهار باللّيل في السفر؟ فقال: نعم ، فقال له إسماعيل ابن جابر أقضي صلاة النهار باللّيل في السفر؟ فقال :لا ، فقال: إنّك قلت نعم فقال : إنّ ذلك يطيق و أنت لا تطيق .

و في حسنة سدير (۵) كان أبي يقضي في السفر نوافل النهار باللّيل ، ولا يتمّ صلاة فريضة ، و يعارضها روايات دالّة على المنع ، و الشيخ حمل الرّوايات الأوّلة تارة على الجواز ، و اُخرى على من سافر بعد دخول الوقت ، و الأظهر عندي حملها على التقيّة كما يومي إليه الأخبار .

« و النوتي » بالضمّ الملاّح ، قال في النهاية النوتي الملاّح الّذي يدير السفينة في البحر ، و قد نات ينوت نوتاً إذا تمايل في النعاس ، كأنّ النوتي يميل السفينة من جانب إلى جانب .

۴۲ ـ الهداية : الحدّ الّذي يوجب التقصير على المسافر أن يكون سفره ثمانية فراسخ ، فاذا كان سفره أربعة فراسخ و لم يرد الرّجوع من يومه فهو بالخيار فان شاء أتمّ و إن شاء قصّر ، و إن أراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب ، و المتمّ في السفر كالمقصّر في الحضر ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من صلّى في السّفر أربعاً متعمّداً فأنا إلى

(١-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٧ .

(۴و۵) التهذيب ج ١ ص ١٣٨ .

الله منه بريء (١) .

ولا يحلّ التمام في السّفر إلاّ لمن كان سفره لله عزّ وجلّ معصية ، أو سفراً إلى صيد يكون بطراً أو أشراً فأمّا الّذي يجب عليه الاتمام في الصلاة ، و الصوم في السفر ، فالمكاري والكرىّ و البريد و الراعي و الملاّح ، لأنّه عملهم ، و صاحب الصّيد إن كان صيده ما يقوت به عياله فعليه التقصير في الصلاة و الصّوم (٢) .

٤٣ ـ الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن موسى المروزيّ عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يفسدن القلب ، و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر : اللّهو ، والبذاء ، و إتيان باب السلطان ، وطلب الصّيد (٣) .

بيان : الظاهر أنّ المراد بالصّيد صيد اللّهو ، و ظاهر الأخبار تحريمه كما هو ظاهر أكثر الأصحاب ، و يحتمل كونه مكروهاً ، ولكونه لغواً لافائدة فيه لايوجب قصر الصلاة والصوم والأوّل أظهر .

(١و٢) الهداية : ٣٣.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .

٢

((باب))

✿ « (مواضع التخيير(١)) » ✿

١ - **كامل الزيارة :** عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله قال : سألت أيّوب بن نوح عن تقصير الصلوات في هذه المشاهد : مكّة والمدينة والكوفة وقبر الحسين الأربعة ، و

---

(١) من الايات المتعلقة بالباب قوله تعالى عزوجل فى سورة النور : ٣٥ - ٣٨ :

« الله **نور** السماوات و الارض مثل **نوره** **كمشكاة** فيها **مصباح المصباح** فى **زجاجة الزجاجة** كأنها **كوكب** درى يوقد من **شجرة** مبـاركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد **زيتها** يضيىء ولولم تمسسه **نار نور** على **نور** يهدى الله **لنوره** من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم :

فى بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب و الابصار * ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله و الله يرزق من يشاء بغير حساب .

و ظاهر قوله عزوجل : « و يضرب الله الامثال للناس » أن فى الاية الكريمة مبتدئاً من قوله عزوجل : « نور السماوات و الارض » الى آخر الاية الكريمة كلمات ضربت أمثالا لهداية الناس أولها « نور السموات و الارض » وهو النبى (ص) و بعده « مثل نوره » وليس الا علياً عليه الصلاة و السلام ، ثم العترة الطاهرة الزكية واحداً بعد واحد : أنوار الهداية و الشجرة الطيبة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، الى أن يبلغ «لنوره» و هو المهدى الذى يختم الله به أنوار هدايته و يظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

ثم قال عزوجل : « فى بيوت » أى هم فى بيوت « أذن الله أن ترفع » أى يرفع

الّذي روي فيها ، فقال : أنا اُقصّر ، و كان صفوان يقصّر ، و ابن أبي عمير و جميع

سمكها كما أذن لبيته أن يرفع : فرفع ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة و السلام قواعد بيته بحيث علا على كل بيت ، ولذلك لم يجز لغيرهم أن يرفع سمك بيته عن ثمانية أذرع و قد كان ارتفاع بيت الله عزوجل فى عهد النبى محمد (ص) ثمانى عشرة أذرع ، فجاز أن يرفع بيوت العترة الطاهرة أيضاً ثمانى عشرة أذرع الا قليلا .

ثم قال عز من قائل : «و يذكر فيها اسمه » أىيذكر فى تلك البيوت اسمالله عزوجل كما يذكر اسمه فى بيته بيت الله الحرام .

ثم بين هذا الذكر بقوله : « يسبح له فيها بالغدو و الاصال » و المراد بالتسبيح هو السبحة صلوات النوافل كما هوالمعهود فى لفظ القرآن الكريم اذا نسبه الى الناس ، و أما الغدو و الاصال ، فقد عرفت فى باب أوقات الصلواة وباب الجهر و الاخفات أن الغدو وقت الزوال يتغدى فيه الناس ، و الاصال وقت العصر حتى يغترب الشمس ، فينطبق على صلاة الظهر و العصر ، و يشير الى أن نافلتهما مرغوب فيه فى هذه البيوت مطلقا ـ حتىفى الاسفار ـ فيعلم بذلك أنالركعات المسنونة الداخلةفىالفرائض أيضاً مرغوب فيها عند هذه البيوتالكريمة بطريق أولى .

و قوله عزوجل : « رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله » الخ كأنه اشارة الى أن المسافر وان كان سفره للتجارة و البيعيبتغى بذلك فضل الله ، لايكون رغبته ذلكليلهيه عن هذه التجارة المعنوية وهو ذكرالله عزوجلفى هذه البيوت الشريفة و المشاهد الكريمة يصلى نوافله فى تلك البيوت بأجمعها فانها «مساجد يذكرفيها اسم الله كثيراً » و يقيم صلاته حق اقامتها و يؤتى زكاته و صدقاته المندوبة و المفروضة (و كأنه يجوز حمل الزكاة الى تلك البيوت و تقسيمها بين مستحقيها) « يخافون » أى يتقون بأفعالهم ذلك « يوماً تتقلب فيه القلوب و الابصار » لكونها نافعة ليوم المعاد ، و ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله و الله يرزق من يشاء بغير حساب .

و أما ماسيجىء فى الروايات من انحصار تلك المواضع بالاربعة : مكة و المدينة و

أصحابنا يقصّرون (١) .

و منه عن أبيه ومحمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن بن متّيل، عن سهل بن زياد الآدميّ عن محمّد بن عبدالله ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي شبل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أزور قبر الحسين؟ قال : زر الطيّب وأتمّ الصلاة عنده، قلت : أُتمّ الصلاة عنده؟ قال : أتمّ قلت : بعض أصحابنا يروي التقصير قال : إنما يفعل ذلك الضعفة (٢) .

و منه عن الكلينيّ (٣) عن جماعة مشايخه عن سهل باسناده مثله .

و عنه عن أبي عبدالرّحمن محمّد بن أحمد العسكريّ ، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن رجل من أصحابنا يقال له حسين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تتمّ الصلاة في ثلاثة مواطن : في المسجد الحرام ، و مسجد الرّسول صلّى الله عليه و آله وسلّم ، و عند قبر الحسين عليه السلام (٤) .

و منه عن أبيه و أخيه و عليّ بن الحسين ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالملك القمّيّ ، عن إسماعيل بن جابر عن عبدالحميد خادم إسماعيل بن جعفر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تتمّ الصلاة في أربعة مواطن في المسجد الحرام ، و مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله ، و مسجد الكوفة ، وحرم الحسين عليه السلام (٥) .

الكوفة و الحائر ، فلان الروايات الواردة فى ذلك عن الصادقين عليهما السلام ، و البيوت المذكورة فى الاية الكريمة لم يتحقق فى زمانهما الا هذه الاربعة ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

(١-٢) كامل الزيارة : ٢٤٨ ، التهذيب ج ١ ص ٥٧٠ .

(٣) الكافى ج٤ ص ٥٨٧ .

(٤) كامل الزيارة : ٢٤٩ ، الكافى ج ٤ ص ٥٨٧ .

(٥) المصدر نفسه ، و التهذيب ج ١ ص ٥٧٠ ، الكافى ج ٤ ص ٥٨٧ .

المتهجد : عن إسماعيل بن جابر مثله (١) .

٢ ـ الكامل : عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من الأمر المذخور إتمام الصلاة في أربعة مواطن: بمكة و المدينة و مسجد الكوفة و الحير (٢) .

قال ابن قولويه و زاده الحسين بن أحمد بن المغيرة عقيب هذا الحديث في هذا الباب بما أخبره به حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي باجازته بخطه اجتيازه علينا للحج عن أبي النضر محمد بن مسعود العياشي ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن محمد بن خالد البرقي و علي بن مهزيار و أبي علي ابن راشد جميعاً عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من مخزون علم الله الاتمام في أربعة مواطن : حرم الله ، و حرم رسوله ، و حرم أمير المؤمنين، و حرم الحسين عليهما السلام (٣) .

و منه عن محمد بن همام بن سهيل ، عن الفزاري ، عن محمد بن حمدان المدايني عن زياد القندي قال : قال أبوالحسن موسى عليه السلام :اُحب لك ما اُحب لنفسي ، أتم الصلاة في الحرمين و بالكوفة وعند قبر الحسين (٤) .

المتهجد : عن زياد القندي مثله (٥) و فيه بعد قوله : « ما اُحب لنفسي : و أكره لك ما أكره لنفسي » .

٣ ـ الكامل : عن علي بن حاتم القزويني ، عن محمد بن أبي عبدالله الأسدي

---

(١) مصباح المتهجد : ٥٠٩ .

(٢) كامل الزيارة : ٢٤٩ .

(٣) المصدر نفسه ، و التهذيب ج ١ ص ٥٧٠ ، و تراه فى الخصال ج ١ ص ١٢٠.

(٤) كامل الزيارة : ٢٥٠ ، و التهذيب نفسه .

(٥) مصباح المتهجد : ٥٠٩ .

عن القاسم بن الرّبيع الصحّاف عن عمرو بن عثمان، عن عمرو بن مرزوق قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصلاة في الحرمين وعند قبر الحسين عليه السلام قال: أتمّ الصلاة فيها(١).

و منه عن الكلينيّ (٢) و جماعة مشايخه عن محمّد العطار، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عمن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول: تتمّ الصلاة في المسجد الحرام، ومسجد الرّسول، و مسجد الكوفة، و حرم الحسين عليه السلام (٣).

المتهجد: عن حذيفة مثله، ثمّ قال: وفي خبر آخر في حرم الله، وحرم رسوله و حرم أمير المؤمنين، وحرم الحسين (٤).

٤ ـ الكامل: عن الحسين بن أحمد بن المغيرة، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبار، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو، عن فائد الخياط، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن الصلاة في الحرمين، فقال: أتمّ و لو مررت به مارّاً (٥).

و منه: بالاسناد عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي زاهر، عن محمّد بن الحسين الزيات، عن حسين بن عمران، عن عمران قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: اُقصّر في مسجد الحرام أو اُتمّ؟ قال: إن قصّرت فلك، وإن أتممت فهو خير، وزيادة في الخير خير (٦).

و منه: عن أبيه، و محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة قال: سألت العبد الصالح، عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: ما اُحبّ لك تركه، قلت: ماترى

---

(١) كامل الزيارة: ٢٥٠.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٨٦، التهذيب ج ١ ص ٥٧٠.

(٣) كامل الزيارة: ٢٥٠.

(٤) مصباح المتهجد: ٥٠٩.

(٥-٦) كامل الزيارة: ٢٥٠، التهذيب ج ١ ص ٥٧٠ و ٥٨٢ راجعه.

في الصلاة عنده و أنامقصّر ؟ قال : صلّ في المسجد الحرام ما شئت تطوّعاً ، وفي مسجد الرّسول ما شئت تطوعا وعند قبر الحسين فانّي أحبّ ذلك .

قال : وسألته عن الصلاة بالنهار عند قبر الحسين ، ومشهد النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله تطوعاً [وفي‌مسجد الكوفه] فقال نعم ما قدرت عليه (١) .

و منه : عن جعفر بن محمّدبن إبراهيم ، عن عبيدالله بن نهيك ،عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن عليه‌السلام قال : سألته عن التطوّع عند قبر الحسين عليه‌السلام و بمكّة و المدينة و أنا مقصّر ، قال : تطوّع عنده و أنت مقصّر ما شئت ، وفي المسجد الحرام و في مسجد الرّسول ، وفي مشاهد النبيّ فانّه خير (٢) .

و منه : عن‌عليّ بن الحسين ، عن‌عليّ بن‌إبراهيم ، عن‌ابن أبي عمير وإبراهيم ابن عبدالحميد جميعاً ، عن أبي الحسن عليه‌السلام مثله (٣) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد ،عن الخشّاب ،عن‌جعفر بن‌محمّد بن حكيم الخثعمي عن إبراهيم بن‌عبدالحميد ، عن أبي الحسن عليه‌السلام مثله (٤) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن‌محمّد بن‌عيسى ، عن عليّ ابن إسماعيل ، عن‌صفوان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي الحسن عليه‌السلام قال :سألته عن التطوّع عند قبر الحسين عليه‌السلام و مشاهد النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله و الحرمين والتطوّع فيهنّ بالصّلاة و نحن مقصّرون؟ قال : نعم تطوّع ما قدرت عليه فهو خير (٥) .

و منه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفار ، عن محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن صفوان ، عن إسحان بن عمّار قال : قلت لأبي الحسن عليه‌السلام : جعلت فداك أتنفّل في الحرمين ، وعندقبرالحسين بن‌عليّ ،وأنا اُقصّر ؟قال نعم ماقدرت عليه (٦).

و منه : عن أبيه و محمّد بن‌الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن‌أبان ، عن‌الحسين

---

(١) كامل الزيارة : ٢٤٦ ، و مثله فى ص ٢٤٨ بسند آخر .

(٢ـ٦) كامل الزيارة : ٢٤٧ .

ابن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن التطوّع عند قبر الحسين ، و مشاهد النبي صلى الله عليه وآله ، والحرمين في الصّلاة و نحن مقصّر ؟ قال : نعم تطوّع ما قدرت عليه (١) .

٥ ـ **العلل** : عن محمّد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين ابن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مكّة و المدينة كسائر البلدان ؟ قال : نعم ، قلت : روى عنك بعض أصحابنا أنّك قلت لهم: أتمّوا بالمدينة لخمس ؟ فقال: إنّ أصحابكم هؤلاء كانوا يقدمون فيخرجون من المسجد عند الصّلاة ، فكرهت ذلك لهم ، فلهذا قلته (٢) .

٦ ـ **الكامل** : عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في وصف زيارة الحسين عليه السلام إلى أن قال : ثمّ اجعل القبر بين يديك وصلّ ما بدالك ، و كلّما دخلت الحائر فسلّم ثمّ امش حتّى تضع يديك و خدّيك جميعاً على القبر ، فاذا أردت أن تخرج فاصنع مثل ذلك ، ولا تقصّر عنده من الصّلاة ما أقمت الحديث (٣) .

و منه : عن عليّ بن محمّد بن يعقوب الكسائيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار بن موسى قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الصّلاة في الحاير ، قال : ليس الصّلاة إلّا الفرض بالتقصير ، ولا يصلّى النوافل (٤).

٧ ـ **قرب الاسناد** : عن الحسن بن عليّ بن النّعمان ، عن عثمان بن عيسى قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن إتمام الصّلاة في الحرمين مكّة و المدينة ، قال:

---

(١) كامل الزيارة ص ٢٤٧ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٣٩ .

(٣) كامل الزيارة : ٢١٦ .

(٤) كامل الزيارة : ٢٤٧ .

أتمّ الصّلاة ولو صلاة واحدة (١) .

و منه : عن عبدالله بن عامر ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن صالح بن عبدالله الخثعميّ قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن الصّلاة في المسجدين اُقصّر أو اُتمّ ؟ فكتب إليّ : أيّ ذلك فعلت فلا بأس .

قال : وكتبت إليه أسأله عن خصيّ لي في سنّ رجل مدرك يحلّ للمرءة أن يراها و تكشف بين يديه ؟ قال : فلم يجبني فيها .

قال : فسألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عنها مشافهة فأجابني بمثل ما أجابني أبوه إلّا أنّه قال في الصّلاة قصّر (٢) .

٨ - العيون : عن جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمّه محمّد بن شاذان ، عن الفضل ابن شاذان ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الصلاة بمكّة و المدينة تقصير أو تمام ؟ فقال : قصّر مالم تعزم على مقام عشرة (٣) .

٩ - الخصال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن عليّ بن مهزيار و أبي عليّ بن راشد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مخزون علم الله عزّ وجلّ الاتمام في أربعة مواطن : حرم الله عزّ وجلّ و حرم رسوله صلى الله عليه وآله ، وحرم أمير المؤمنين ، وحرم الحسين عليهما السلام .

قال الصدوق - ره - يعني أن ينوي الانسان في حرمهم عليهم السلام مقام عشرة أيّام و يتمّ ولا ينوي مقام دون عشرة أيّام فيقصّر ، وليس له ما يقوله غير أهل الاستبصار بشيء أنّه يتمّ في هذه المواضع على كلّ حال (٤) .

---

(١) قرب الاسناد : ١٢٣ ط حجر ص ١٦٧ ط نجف و تراه فى التهذيب ج ١ ص ٥٦٨ ، الكافى ج ٤ ص ٥٢٤ .

(٢) قرب الاسناد : ١٢٥ ط حجر ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨ - ١٩ ، وتراه فى التهذيب ج ١ ص ٥٦٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

١٠ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل قدم مكّة قبل التروية بأيّام ،كيف يصلّي إذا كان وحده أو مع إمام فيتمّ أو يقصّر ؟ قال : يقصّر إلّا أن يقيم عشرة أيّام قبل التروية (١).

قال : وسألته عن الرّجل كيف يصلّي بأصحابه بمنى أيقصّر أم يتمّ ؟ قال : إن كان من أهل مكّة أتمّ ، و إن كان مسافراً قصّر على كلّ حال ، مع الامام أو غيره (٢) .

✿ (تنقيح و توضيح) ✿

اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في حكم الصّلاة في المواطن الأربعة : حرم الله ، و حرم رسوله ، و مسجد الكوفة ، و حائر الحسين عليه السّلام ، فذهب الأكثر إلى أنّ المسافر مخيّر بين الاتمام و القصر ، و أنّ الاتمام أفضل ، و قال الصّدوق : يقصّر مالم ينوالمقام عشرة ، و الأفضل أن ينوي المقام بها ليوقع صلاته تماماً كمامرّ .

و قال السيد المرتضى : لا يقصّر في مكّة ومسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله ومشاهد الأئمة القائمين مقامه عليهم السلام ، وهذه العبارة تفيد منع التقصير ، و عموم الحكم في مشاهد الأئمة و نحوه قال ابن الجنيد ، والأوّل أظهر لمامرّ من الأخبار الكثيرة الدّالّة على الاتمام جمعاً بينها و بين ما ورد في التقصير و التخيير .

(١و٢) قرب الاسناد : ٩٩ ط حجر ، ص ١٣٠ ط نجف، لكن الحديثين انما يبينان حكم القصر و الاتمام على فرض عدم التخيير فى المواطن الاربعة غير ناظر الى ذلك أبداً كأنه عليه السلام أراد بيان الحكم بعد غمض العين عن خصوص المورد ، و مثلهما صحيحة زرارة و موثقة اسحاق بن عمار المتقدمتان فى الباب السابق ،فعلى هذا لاغبار فى معنى هذه الاحاديث و اخراجها على المذهب المشهور المسلم عندالاصحاب ، ولايصح عنوانها فى باب التخيير ، بل اللازم عنوانها فى الباب السابق كما عرفت ص ٤١ .

و يدلّ عليه صحيحة (١) عليّ بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام : الرواية قد اختلفت عن آبائك في الاتمام و التقصير للصّلاة في الحرمين (٢) و منها أن يأمر بأن يتمّ الصّلاة و لو صلاة واحدة، ومنها أن يأمر أن يقصّر الصّلاة مالم ينوِ مقام عشرة أيّام ، ولم أزل على الاتمام فيهما إلى أن صدرنا من حجّنا في عامنا هذا ، فانّ فقهاء أصحابنا أشاروا عليّ بالتقصير إذا كنت لا أنوي مقام عشرة ، فقد ضقت بذلك حتّى أعرف رأيك.

فكتب بخطّه : قد علمت يرحمك الله فضل الصّلاة في الحرمين على غيرهما ، فأنا اُحبّ لك إذا دخلتهما ألاّ تقصّر و تكثر فيهما من الصّلاة ، فقلت له بعد ذلك بسنتين مشافهة: انّي كتبت إليك بكذا فأجبت بكذا ،فقال : نعم ، فقلت أيّ شيء تعني بالحرمين ؟ فقال : مكّة و المدينة و منى إذا توجّهت من منى فقصّر الصلاة ، فاذا انصرفت من عرفات إلى منى وزرت البيت ورجعت إلى منى فأتمّ الصّلاة ، تلك الثلاثة الأيّام وقال بأصبعه ثلاثاً .

و أمّا حديث أيّوب بن نوح فلا ينافي التخيير ، فانّهم اختاروا هذا الفرد ، وأمّا حديث أبي شبل و قوله : « إنّما يفعل ذلك الضعَفة » فيحتمل أن يكون المراد به الضعفة في الدين الجاهلين بالأحكام ، أومن له ضعف لا يمكنه الاتمام ، أو يشقّ عليه فيختار الأسهل ، وإن كان مرجوحاً ، والوجه الأخير يؤيّد ما اخترنا وهو أظهر ، و الأوّل لا ينافيه إذ يمكن أن يكون الضعف في الدين باعتبار اختيار المرجوح ، و الأخبار المشتملة على الأمر بالاتمام محمولة على الاستحباب ، و خبر عمران صريح فيما ذكرنا .

و أمّا حديث معاوية بن وهب و إن كان فيه إيماء إلى أنّ الأمر بالاتمام محمول على التقيّة ، لكن يعارضه ما رواه الشيخ بسند لا يقصر عن الصّحيح عن عبدالرّحمن

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٥٦٩ ، الكافي ج ٤ ص ٥٢٥ .

(٢) زاد في التهذيب : منها أن يأمر بتتميم الصلاة .

ابن الحجّاج (١) قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ هشاماً روى عنك أنّك أمرته بالتمام في الحرمين ، وذلك من أجل الناس ، قال : لا ، كنت أنا ومن مضى من آبائي إذا وردنا مكّة أتممنا الصّلاة و استترنا من الناس ، فانّ ظاهره أنّ ماورد من الأمر بالتقصير محمول على التقيّة ، كما ذكره الفاضل التستري قدّس الله سرّه .

و روى الشيخ خبر معاوية بن وهب (٢) بسند صحيح هكذا قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التقصير في الحرمين و التمام ،قال : لاتتمّ حتّى تجمع على مقام عشرة أيّام ، فقلت إنّ أصحابنا رووا عنك أنّك أمرتهم بالتمام، فقال: إنّ أصحابك كانوا يدخلون المسجد فيصلّون و يأخذون نعالهم و يخرجون، والناس يستقبلونهم يدخلون المسجد للصّلاة فأمرتهم بالتمام .

ثمّ قال : فالوجه في هذا الخبر أنّه لايجب التمام إلاّ على من أجمع على مقام عشرة أيّام ، ومتى لم يجمع على ذلك كان مخيراً بين الاتمام و التقصير ، و يكون قوله : « لمن كان يخرج عند الصّلاة من المسجد و لايصلّي مع الناس » أمراً على الوجوب ، ولايجوز تركه لمن هذا سبيله ، لأنّ فيه رفعاً للتقيّة ، و إغراء للنفس ، و تشنيعاً على المذهب .

و أمّا خبر العلل فيمكن حمله على أنّ المراد أنّهما كساير البلدان في جواز القصر بالمعنى الأعمّ ، و أمّا الخمس المذكورفيه ،فليس المرادبهخصوص الخمس ،بل الأصحابسألوه عن الخمس فأجابهم بذلك .

و أمّا حديث عبدالرّحمن فيحتاج إلى شرح و بيان، قوله : « و ذلك من أجل الناس » يمكن أن يقرء بتشديد اللاّم أي كان هشام من أجلّ الناس و أعظمهم ، وهو لايكذب عليك أو ليس ممّن تتّقي منهم ، أو بالتخفيف و هو أظهر ، أي كان يقول هشام : إنّ الأمر بالاتمام للتقيّة من المخالفين .

أويكون استفهاماً أي هل أمرته بذلك للتقيّة ؟ فقال عليه السلام : « لا ليس ذلك

(٢و١) التهذيب : ج ١ ص ٥٦٩ .

للتقيّة بل أنا و آبائي كنّا إذا وردنا مكّة أتممنا الصّلاة مع استتارنا عن الناس أيضاً لا أنّ الاستتار كان لأجل الاتمام بل الاتمام أوفق لما ذهب إليه أكثرهم من التخيير في السّفر مطلقا مع أفضليّة الاتمام .

و يمكن أن يكون الاستتار لئلاّ يحتجّوا على الشيعة بفعلهم عليهم السلام أو لئلاّ يصير سبباً لرسوخهم في الباطل : أو لئلا يصير سبباً لمزيد تشنيعهم على الأئمّة ، لأنّ الفرق بين المواضع كان أغرب عندهم من الحكم بالتقصير مطلقاً ، لأنّ هذا القول موجود بينهم ، ولعلّه لأحد هذه الوجوه قالوا إنّه من الأمر المذخور ، مع أنّه يحتمل أن يكون المراد أنّه حجب عنهم هذا العلم، هكذا حقّق المقام و لا تصغ إلى ما ذهب إليه بعض الأوهام .

وأمّا خبر الساباطيّ والخثعميّ و ابن بزيع ، فمع ضعف أسانيدها قابلة للتأويل و تأويل الصّدوق - ره - مع بعده لايجري في كثير منها ، و اشتهار الحكم بين القدماء و المتأخّرين ممّا يؤيّد العمل به .

و ينبغي التنبيه لأمور :

الاول : المستفاد من الأخبار الكثيرة جواز الاتمام في مكّة و المدينة ، وإن وقعت الصلاة خارج المسجد ، و هو المشهور بين الأصحاب ، و خصّ ابن إدريس الحكم بالمسجدين أخذاً بالمتيقّن المجمع عليه ، و من رأينا كلامه إنّما صرّح بالخلاف بين البلدين ، وظاهر بعض الأخبار شمول الحكم لمجموع الحرمين وهما أعمّ من البلدين .

و الأصحاب استدلّوا على البلدين بتلك الأخبار ، و ربّما يؤمي كلام بعضهم إلى كون المراد بالبلدين مجموع الحرمين ، و قال في البيان : و في المعتبر الحرمان كمسجديهما بخلاف الكوفة، مع أنّ عبارة المعتبر كعبارات سائر الأصحاب .

و قال الشيخ في النهاية و يستحبّ الاتمام في أربعة مواطن في السفر: بمكّة و المدينة و مسجد الكوفة و الحائر على ساكنه السّلام ، وقد رويت رواية بلفظة أخرى

وهو أن يتمّ الصّلاة في حرم الله ، و في حرم رسوله ، و في حرم أميرالمؤمنين عليه السلام و في حرم الحسين عليه السلام فعلى هذه الرّواية جازالاتمام خارج‌المسجد بالكوفة ، و على‌الرّواية الاُولى لم يجز إلاّ في‌نفس المسجد انتهى .

و كأنّهم حملوا الحرم على البلد ، أو أطلقوا البلد على الحرم مجازاً و الأوّل أظهر ، و ظاهر عبارة الشيخ في التهذيب عموم الحرمين حيث قال : و يستحبّ إتمام الصّلاة في الحرمين فانّ فيه فضلاً كثيراً ، ثمّ قال : و من حصل بعرفات فلا يجوزله الاتمام على حال ، و قد ورد في بعض الرّوايات الاتمام في خصوص منى ، و نقل في الدّروس عن ابن الجنيد أنّه قال : روي عن أبي جعفر عليه السلام الاتمام في الثلاثة الأيّام بمنى للحاجّ ، و أرى ذلك إذا نوى مقام خمسة أيّام أوّلها أيّام منى قال الشهيد و و هو شاذّ .

أقول : لعلّه أشار بهذه الرّواية إلى صحيحة عليّ بن مهزيار المتقدّمة و ظاهرها أنّ خصوص‌منى داخل في الحكم ، و لعلّه لكونها من توابع مكّة ، و يمكن أن يكون لدخولها في الحرم ، و يكون المعتبر مطلق‌الحرم ، فالمراد بمكّة والمدينة حرمهما بحذف المضاف ، أوتسمية‌للكلّ باسم‌الجزء الأشرف .

فان قيل: فالمشعر أيضاً من الحرم ، قلنا يمكن : أن يكون عدم ذكرالمشعر لأنّ ما يقع فيه ثلاث صلاة يقصّرفي واحدة منهنّ ، و هذه يدخل وقتها قبل دخول الحرم ، فلذا لايتمّها اعتباراً بحال الوجوب‌كما مرّ، كذا خطر بالبال في توجيه‌الخبر لكنّ الظّاهر من الخبر عدم العموم ، وبالجملة الحكم في غير البلدين مشكل ، ولعلّ الأظهر فيها القصر ، لاحتمال كون المراد بالحرمين البلدين ، فقد روي عن الصادق عليه السلام (١) أنّه قال : مكّة حرم الله ، وحرم رسوله و حرم عليّ بن أبي طالب و المدينة حرم الله و حرم رسوله وحرم عليّ بن أبي طالب ، والكوفة حرم الله وحرم رسوله و حرم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و الظاهر شمول الحكم لمجموع البلدين ،

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٣١و٣٢ ط نجف .

و عدم اختصاصه بالمسجدين ، والتخصيص في بعض الأخبار بالمسجدين لشرافتهما ، و لشيوع وقوع الصّلاة فيهما .

و أمّا التفصيل الوارد في خبر عليّ بن جعفر (١) في الصّلاة بمنى بأنّه إن كان من أهل مكّة أتمّ و إلاّ فلا ، فالحكم في غير أهل مكّة يدلّ على شمول حكم التخيير لمجموع الحرم ، وأمّا حكم أهل مكّة فيمكن أن يكون للتقيّة كما يظهر من الأخبار أنّ المخالفين لم يكونوا يعدّون الذهاب إلى عرفات سفراً أو يكون مبنيّاً على القول باشتراط رجوع اليوم ، و حمله على من لم يذهب إلى عرفات بعيد ، و الأظهر عندي حمله على الأيّام الّتي يكون بمنى بعد الرّجوع عن مكّة فانّه لمّا رجع إلى مكّة للزيارة انقطع سفره و بعد العود لا يقصد مسافة ، لأنّه لا يتعدّى عن منى ، فيتمّ بخلاف غير أهل مكّة فانّه مسافر ذهاباً وعوداً فتفطّن .

الثاني : ذكر الشيخ أنّه إذا ثبت الحكم في الحرمين من غير اختصاص بالمسجد يكون الحكم كذلك في الكوفة لعدم القائل بالفصل ، و خصّ الحكم ابن إدريس بالمسجد أخذاً بالمتيقن ، والرّوايات ورد بعضها بلفظ حرم أمير المؤمنين عليه السلام و حرم الحسين عليه السلام و بعضها بالكوفة و في الأوّل إجمال ، و قد مرّ أنّ الكوفة حرم عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و الظاهر أنّ النّجف على ساكنه السلام غير داخل في الكوفة (٢) والشيخ في

---

(١) قد عرفت الوجه فى ذلك .

(٢) حكم الاتمام فى المشاهد المشرفة ، انما تعلق بالبيوت التى أذن الله أن ترفع لاحتلال أنوار الهداية فيها ، فكيف يكون النجف خارجاً وفيها **مثل نوره** تعالى عزوجل فكما أن لبيت الله عزوجل حريماً يعرف بأنصابه و اعلامه فهكذا البيوت المشرفة :

فحرم النبى محمد (ص) مابين لابتى المدينة من الحرات أومابين جبل عير الى جبل ثور ، لايعضد شجرها ولايختلى خلاها ولايهاج صيدها ، و أما حرم سائر الائمة عليهم السلام فالاشبه أن يكون بريداً فى بريد اثنى عشر ميلا هكذا وهكذا ففى التهذيب عن ابن قولويه

المبسوط عدّى الحكم إليه أيضاً حيث قال: و يستحب الاتمام في أربعة مواطن في السفر بمكّة و المدينة و مسجد الكوفة و الحائر على ساكنه السلام ، و قد روي الاتمام في حرم الله و حرم الرسول ، و حرم أمير المؤمنين ، و حرم الحسين عليهم السلام ، فعلى هذه الرواية يجوز الاتمام خارج مسجد الكوفة و بالنجف انتهى .

و كانه نظر إلى أنّ حرم أمير المؤمنين عليه السلام ما صار محترماً بسببه و احترام الغري به عليه السلام أكثر من غيره ، ولا يخلو من وجه ، و يومي إليه بعض الأخبار ، و الأحوط في غير المسجد اختيار القصر .

و قال المحقق فى المعتبر : ينبغي تنزيل حرم أمير المؤمنين عليه السلام على مسجد الكوفة خاصة ، أخذاً بالمتيقن ، و أما الحاير فظاهر أكثر الأصحاب اختصاص الحكم به.

و حكى في الذكرى عن الشيخ نجيب الدّين يحيى بن سعيد أنه حكم في كتاب له في السفر بالتخيير في البلدان الأربعة حتّى الحائر المقدّس ، لورود الحديث بحرم الحسين عليه السلام ، وقدّر بخمسة فراسخ و بأربعة و بفرسخ ، قال : و الكلّ حرم ،وإن تقاوتت في الفضيلة ، وهو غير بعيد ، لما رواه الشيخ (١) و الكلينيّ (٢) بسند فيه

قال : حدثنى حكيم بن داود عن سلمة بن الخطاب عن ابراهيم بن محمد بن على بن المعلى عن اسحاق ين داود عن أبى عبدالله عليه السلام فى حديث ذكره (ج ٦ ص ٤٤ ط نجف) قال : عليك بالعراق : الكوفة فان البركة منها على اثنى عشر ميلا هكذا و هكذا ، الحديث .

و أما سائر أحكام الحرم ، فعندى أن الائمة الطاهرين انما لم يصرحوا بذلك تقية ، و الاحوط رعاية جميع أحكامه ، على ماورد أن علياً عليه السلام حرم من الكوفة ماحرم ابراهيم من مكة و ماحرم محمد (ص) من المدينة ، راجع أمالى الشيخ ج ٢ ص ٢٨٤ .

(١) التهذيب ج ٦ ص ٥٤ ط نجف .

(٢) الكافى ج ٤ ص ٥٧٦ فى حديث .

ضعف عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أتيت أبا عبدالله عليه السلام فاغتسل على شاطيء الفرات و البس ثيابك الطاهرة ثمّ امش حافياً فانّك في حرم من حرم الله و حرم رسوله الخبر.

و بسند مرسل (١) عنه عليه السلام قال : حرم الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربع جوانب القبر ،و بسند ضعيف آخر (٢) عنه عليه السلام قال : حريم قبر الحسين عليه السلام خمسة(٣) فراسخ من أربعة جوانبه ، و الأحوط إيقاع الصلاة في الحائر ، و إذا أوقعها في غيره فيختار القصر .

و أمّا حدّ الحائر فقال ابن إدريس: المراد به مادار سور المشهد والمسجد عليه دون ما دار سور البلد عليه ، لأنّ ذلك هو الحائر حقيقة ، لأنّ الحائر في لسان العرب الموضع المطمئنّ الّذي يحار فيه الماء ، و قد ذكر ذلك شيخنا المفيد في الارشاد لمّا ذكر من قتل مع الحسين من أهله : و الحائر يحيط بهم إلاّ العبّاس رحمة الله عليه ، فانّه قتل على المسناة . و احتجّ عليه بالاحتياط لأنّه المجمع عليه ، وذكر الشهيدان في هذا الموضع حار الماء لمّا أمر المتوكّل باطلاقه على قبر الحسين عليه السلام ليعفيه فكان لا يبلغه انتهى .

وأقول : ذهب بعضهم إلى أنّ الحائر مجموع الصحن المقدّس ، وبعضهم إلى أنّه القبّة السامية ، و بعضهم إلى أنّه الرّوضة المقدّسة ، وما أحاط به من العمارات القديمة من الرواق والمقتل و الخزانة و غيرها ، و الأظهر عندي أنّه مجموع الصحن القديم لا ما تجدّد منه في الدّولة العليّة الصّفوية ، شيّد الله أركانهم .

و الّذي ظهر لي من القرائن و سمعت من مشايخ تلك البلاد الشريفة أنّه لم يتغير الصّحن من جهة القبلة ولا من اليمين ولا من الشمال بل إنّما زيد من خلاف جهة القبلة ، و كلّ ما انخفض من الصّحن و مادخل فيه من العمارات فهو الصّحن القديم ،

(١و٢) التهذيب ج ٢ ص ٢٥ ط حجر ج ٦ ص ٧١ ط نجف .

(٣) فى ط الكمبانى أربعة ، وهوسهو .

وما ارتفع منه فهو خارج عنه ، و لعلّهم إنّما تركوه كذلك ليمتاز القديم عن الجديد و التعليل المنقول عن ابن إدريس ـ ره ـ منطبق على هذا ، وفي شموله لحجرات الصحن من الجهات الثلاثة إشكال .

و يدلُّ على أنّ سعة الحائر أكثر من الرّوضة المقدّسة و العمارات المتّصلة بها من الجهات الثلاثة ما رواه ابن قولويه (١) بسند حسن عن الحسن بن عطيّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دخلت الحير ، و في بعض النسخ الحائر ، فقل : و ذكر الدعاء ثمّ تمشي قليلاً و تكبّر سبع تكبيرات ، ثمّ تقوم بحيال القبر ، و تقول إلى أن قال : ثمّ تمشي قليلاً و تقول إلى قوله : « وترفع يديك وتضعهما على القبر » .

و عن ثوير بن أبي فاختة (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام في وصف زيارته حتّى تصير إلى باب الحائر أو الحير ثمّ قل إلى أن قال ، ثمّ اخط عشر خطاً ثمّ قف فكبّر ثلاثين تكبيرة ثمّ امش حتّى تأتيه من قبل وجهه .

و عن أبي حمزة الثمالي (٣) بسند معتبر عن أبي عبدالله عليه السلام في وصف زيارة الحسين عليه السلام ثمّ ادخل الحير أو الحائر وقل إلى قوله : ثمّ امش قليلا وقل إلى قوله: ثم امش و قصّر خطاك حتّى تستقبل القبر ، ثمّ تدنو قليلاً من القبر وتقول إلى آخر الخبر .

فهذه الأخبار و غيرها ممّا سيأتي في كتاب المزار (٤) إن شاء الله تعالى تدلُّ على نوع سعة في الحائر .

الثالث : الظاهر أنّ الحكم بالتخيير للمسافر إنّما وقع في الصّلاة خاصّة (٥)

---

(١) كامل الزيارة : ١٩٣ .

(٢) كامل الزيارة : ١٩٧ ، الكافى ج ٤ ص ٥٧٨ ، التهذيب ج ٦ ص ٥٤ ط نجف.

(٣) كامل الزيارة : ٢٢٢ ـ ٢٤٥ ، وموضع النص ص ٢٢٩ و ٢٣٠ .

(٤) راجع ج ١٠١ ص ١٤٨ باب زياداته المطلقة .

(٥) قد عرفت الوجه فى ذلك عند البحث عن آية النور ، وأن المرغوب فى تلك الاماكن هو التسبيح أعنى النوافل داخل الفرض و خارجه .

في النّصوص و فتاوى الأصحاب ، و أمّا الصّوم فلا يشرع في هذه الأماكن للأدلّة على وجوب الافطار على المسافر من غير معارض ، وقد يقال إنّ مفهوم صحيحة معاوية بن وهب (١) حيث قال فيها « إذا قصّرت أفطرت » يقتضي جواز الصوم مضافاً إلى موثّقة عثمان بن عيسى (٢) قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن إتمام الصّلاة والصيام في الحرمين قال أتمّهما ولو صلاة واحدة .

و الجواب عن الأوّل أنّه يمكن أن يكون المراد به القصر على الحتم كما هو الغالب فيه ، مع أنّ في عمومه للقوم كلاماً ، و على تقدير ثبوته يشكل تخصيص الآية ، و الأخبار الكثيرة به مع خلوّ سائر الأخبار الواردة في التخيير عن ذكر الصّوم .

و أمّا موثّقة عثمان ففي النسخ الّتي عندنا « أتمّها » وهو يدلّ على نفي الصّوم ويؤيّده قوله : « ولو صلاة واحدة » وإنّها قد مرّت برواية الحميريّ (٣) ولم يكن فيها ذكر الصّوم أصلاً مع أنّه لايعلم قائل به أيضاً .

الرابع : صرّح المحقّق في المعتبر بأنّه لايعتبر في الصّلاة الواقعة في هذه الأماكن التعرّض لنيّة القصر أوالاتمام ، وأنّه لا يتعيّن أحدهما بالنسبة إليه ، فيجوز لمن نوى الاتمام القصر ، ولمن نوى التقصير الاتمام وهو حسن .

الخامس : الأظهر جواز فعل النافلة الساقطة في السفر في هذه الأماكن كما صرّح في الذكرى ، للتحريص و الترغيب على كثرة الصّلاة فيها ، و لما مرّ من الأخبار و الظاهر عدم الفرق بين اختياره القصر أوالاتمام .

السادس : الأظهر جواز الاتمام في هذه الاماكن و إن كانت الذمّة مشغولة بواجب و نقل العلاّمة عن والده المنع وهو ضعيف .

---

(١) التهذيب ج١ ص ٣١٧ ، وقد مر مراراً .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٥٦٨ .

(٣) مر تحت الرقم ٧ .

السابع : الظاهر بقاء التخيير في قضاء مافاتته في هذه الأمكنة و إن لم يقض فيها ، لعموم من فاتته فريضة فليقضها كما فاتته و يحتمل تعيين القصر (١) وهو أحوط كما مرّ ، والظاهر عدم التخيير في القضاء فيها إذا فاتته في غيرها .

الثامن : لوضاق الوقت إلاّ عن أربع ، فقيل بوجوب القصر فيهما لتقع الصلاتان في الوقت ، و قيل : بجواز الاتمام في العصر لعموم من أدرك ركعة ، و قيل بجواز الاتيان بالعصر تماماً في الوقت ، وقضاء الظهر ، والأوّل أحوط بل أظهر .

التاسع : ألحق ابن الجنيد والمرتضى بهذه الأماكن جميع مشاهد الأئمّة عليهم السلام كما عرفت ، قال في الذكري : و لم نقف لهما على مأخذ في ذلك ، و القياس عندنا باطل .

اقول : قد مرّ في فقه الرّضا عليه السلام إيماء إليه ، و لا يمكن التعويل عليه في ذلك .

العاشر : روى الشيخ رواية ابن بزيع المنقول عن العيون (٢) بسند صحيح ثمّ روى بسند ضعيف عن عليّ بن حديد (٣) قال : سألت الرّضا عليه السلام فقلت: إنّ أصحابنا اختلفوا في الحرمين ، فبعضهم يقصّر و بعضهم يتمّ وأنا ممّن يتمّ على رواية قدرواها أصحابنا في التمام ، و ذكرت عبدالله بن جندب أنّه كان يتمّ فقال : رحم الله ابن جندب ثمّ قال : لا يكون الاتمام إلاّ أن تجمع على إقامة عشرة أيّام ، وصلّ النوافل ماشئت قال ابن حديد : وكان محبّتي أن يأمرني بالاتمام. ثمّ أوّلهما بوجهين أحدهما أنّه عليه السلام نفى الاتمام على سبيل الحتم و الوجوب كما مرّ .

ثمّ قال : ويحتمل هذان الخبران وجهاً آخر وهو المعتمد عندي ، و هو أنّ من حصل بالحرمين ينبغي له أن يعزم على مقام عشرة أيّام و يتمّ الصّلاة فيهما ، وإن كان

---

(١) بل هو الاقوى ، لان الاتمام كان لخصوصية المحل .

(٢) راجع الرقم : ٨ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٥٦٩ .

يعلم أنّه لا يقيم أو يكون في عزمه الخروج من الغد ، و يكون هذا ممّا يختصّ به هذان الموضعان ويتميّزان به عن ساير البلاد ، لأنّ ساير المواضع متى عزم الانسان فيها على المقام عشرة أيّام وجب عليه الاتمام ، و متى كان دون ذلك وجب عليه التقصير .

و الّذى يكشف عن هذا المعنى ما رواه (١) محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن إبراهيم الحضينيّ قال : استأمرت أبا جعفر عليه السلام في الاتمام والتقصير قال : إذا دخلت الحرمين فانوعشرة أيّام و أتمّ الصّلاة فقلت له: إنّي أقدم مكّة قبل التروية بيوم أويومين أو ثلاثة ، قال: انو مقام عشرة أيّام و أتمّ الصّلاة .

وأقول : هذا غريب إذ ظاهر كلامه قدّس سرّه أنّه يعزم على إقامة العشرة وإن علم الخروج قبل ذلك، ولا يخفى أنّ هذا العلم ينافي ذلك العزم ، إلاّ أن يقال: أراد بالعزم محض الاخطار بالبال ، ولا يخفى مافيه .

و أمّا الخبر فيمكن أن يكون المراد به العزم على العشرة متفرقاً قبل الخروج إلى عرفات و بعده (٢) و يكون هذا من خصائص هذا الموضع أو العزم على الاقامة في مكّة و نواحيها إلى عرفات (٣) و يمكن أن لا يكون هذا من الخصائص و إن كان خلاف المشهور كما عرفت سابقاً ، ويمكن حمل كلام الشيخ على أحد هذين المعنيين وإن كان بعيداً .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) لكنه أيضاً غريب كما استغرب كلام الشيخ قدس سره .

(٣) وهذا أغرب من الاول ، فان أهل مكة يتمون فى مكة و عليهم التقصير فى سفرهم الى عرفات كما قال عليه السلام ويحهم و أى سفر أشد من هذا ، فكيف يصح قصد الاقامة فى مكة و عرفات ؟

وجه الحديث أن أبا جعفر عليه السلام كان يحب الحضينى (وهو الذى قال أبو جعفر عليه السلام في حقه : رحمه الله انه كان من خصيص شيعتى) فأراد أن يوفقه لاتمام

✿(فائدة غريبة)✿

قال في الذكرى : قال الشيخ فرض السّفر لايسمّى قصراً ، لأنّ فرض المسافر مخالف لفرض الحاضر ، و يشكل بقوله تعالى : « فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصّلوة » وبعض الأصحاب سمّاها بذلك، قيل : وهو نزاع لفظي .

أقول : لعلّ الشيخ إنّما منع من التّسمية بذلك ، لئلاّ يتوهّم المخالفون أنّ الصّلاة المقصورة ناقصة في الفضل ، أو منع من التّسمية به مع قصد هذا المعنى .

الصلاة فى الحرمين ، لكنه أمره اولا بالاقامة عشرة حتى لا يتردد فى ذلك كما تردد سائر الاصحاب ، ولما قال انى أقدم مكة قبل التروية بيوم أو يومين ، قال عليه السلام لا بأس بذلك انو عشرة و أتم الصلاة ، فأشار بقوله ذلك أن اتمام الصلاة فيهما مرغوب فيه ، مطلقا أقمت بها عشرة أو لم تقم ، وذلك لان المسلم عندهم و المعهود من فقه الشيعة أن قصد الاقامة الصورية لا يوجب اتمام الصلاة .

٣

((باب))

❁ « (صلاة الخوف وأقسامها و أحكامها) » ❁

الايات : البقرة : فان خفتم فرجالاً أو ركباناً فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علّمكم مالم تكونوا تعلمون (١) .

النساء : و إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الّذين كفروا إنّ الكافرين كانوا لكم عدوّاً مبيناً ✿ و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصّلاة فلتقم طائفة منهم معك و ليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ، ولتأت طائفة اُخرى لم يصلّوا فليصلّوا معك و ليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ودّ الّذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم و أمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ، و لا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إنّ الله أعدّ للكافرين عذاباً مهيناً ✿ فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً و قعوداً وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصّلوة إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (٢).

❁ (تفسير) ❁

« فان خفتم » أي عدوّاً أو سبعاً أو غرقاً و نحوها ، فلم تتمكّنوا أن تحافظوا عليها وتوفّوا حقّها فتأتوا بها تامّة الأفعال و الشروط «فرجالا » جمع راجل مثل تجار

---

(١) البقرة : ٢٣٩ ، و الاية تبين حكم صلاة المطاردة و قدمر بعض الكلام فيها في ج ٨٤ ص ٩٠ .

(٢) النساء : ١٠١ - ١٠٣ ، وقدمر اصول البحث عن الاية ، وسنتمه في خلال تفسير المؤلف العلامة رحمة الله عليه .

و صحاب و قيام ، وهو الكائن على رجله ، واقفاً كان أو ماشياً أي فصلّوا حالكونكم رجالاً و قيل مشاة « أوركباناً » جمع ركب كالفرسان ، وكلّ شيء علا شيئاً فقد ركبه أي أو على ظهور دوابّكم أي تراعون فيها دفعما تخافون فلا ترتكبون ما به تخافون ، بل تأتون بها على حسب أحوالكم بمالا تخافون به واقفين أوماشين أو راكبين إلى القبلة أوغيرها ، بالقيام و الركوع و السجود ، أو بالايماء ، أو بالنيّة والتكبير و التشّهد و التسليم .

و يروى أنّ عليّاً عليه السلام صلّى ليلة الهرير خمس صلوات بالايماء و قيل بالتكبير و أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى ليلة الأحزاب إيماء ، و بالجملة فيها إشارة إلى صلاة الخوف إجمالاً .

« فاذا أمنتم » بزوال خوفكم « فاذكروا الله » أي فصلّوا «كما علّمكم مالم تكونوا تعلمون » من صلاة الأمن وقيل : اذكروا الله بالثناء عليه والحمد له شكراً على الأمن و الخلاص من الخوف و العدوّ ، كما أحسن إليكم و علّمكم مالم تكونوا تعلمون من الشرايع ، و كيف تصلّون في حال الأمن و حال الخوف ؟ أو شكراً يوازي نعمه و تعليمه .

« إن خفتم » يدلّ على أنّ الخوف موجب للقصر في الجملة ، و قد سبق تفسيره في باب القصر في السّفر ، و احتجّ الأصحاب بهذه الآية على وجوب القصر للخوف بأنّه ليس المراد بالضرب سفر القصر ، و إلاّ لم يكن في التقييد بالخوف فائدة ، و اُجيب بأنّ حمل الضّرب في الأرض على غير سفر القصر عدول عن الظاهر ، مع أنّه غير نافع لأنّ مجرّد الخوف كاف في القصر على قولهم من غير توقّف على الضّرب في الأرض وقدمرّ الوجه في التقييد بالخوف .

ثمّ إنّه لاخلاف بين الأصحاب في وجوب التقصير في صلاة الخوف في السفر ، و إنّما اختلفوا في وجوب تقصيرها إذا وقعت في الحضر ، فذهب الأكثر منهم المرتضى و الشيخ في الخلاف و الأبناء الأربعة إلى وجوب التقصير سفراً و حضراً ، جماعة و

فرادى ، وقال الشيخ في المبسوط : إنّما يقصّر في الحضر بشرط الجماعة ونسبه الشهيد إلى ظاهر جماعة من الأصحاب ، وحكى الشيخ و المحقّق قولاً بأنّها إنّما تقصّر في السّفر خاصّة والمشهور لعلّه أقوى لصحيحة زرارة (١) .

ثمّ المشهور أنّ هذا التقصير كتقصير المسافر بردّ الرباعية إلى الركعتين ، و إبقاء الثلاثيّة و الثنائيّة على حالهما ، و يدلّ عليه الأخبار المستفيضة المتضمّنة لكيفيّة صلاة الخوف ، و قيل تردّ الركعتان إلى ركعة كما مرّ أنّه ذهب إليه ابن الجنيد من علمائنا ، وكثير من العامّة ويدلّ عليه بعض الأخبار ، ولعلّها محمولة على التقية أو على أنّ كلّ طائفة إنّما تصلّي مع الامام ركعة .

« و إذا كنت » يا محمّد « فيهم » يعني في أصحابك الضاربين في الأرض الخائفين عدوّهم ، أو الأعمّ فيشمل الحضر كما ذكره الأكثر « فأقمت لهم الصّلوة » بحدودها و ركوعها وسجودها ، أو بأن تؤمّهم « فلتقم طائفة منهم معك » (٢) في صلاتك ، و ليكن سائرهم في وجه العدوّ ، فلم يذكر ماينبغي أن تفعله الطائفة غير المصلّية لدلالة الكلام عليه .

« وليأخذوا أسلحتهم » أي الطائفة المصلّية لظاهر السّياق ، فيأخذون من السّلاح مالايمنع واجباً في الصّلاة كالسّيف و الخنجر و السكّين و نحوها إلّا مع الضّرورة

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٣٨ ، الفقيه ج ١ ص ٢٩٤ .

(٢) الطائفة يطلق على الجماعة الطائفين ، ولا يلزم أن يكون فيهم كثرة وافرة ، بل انما يلزم أن يكون المسلمون بحيث اذا فرقوا فرقتين وقامت فرقة منهم ترصد العدو ، كفوا شرهم حتى يفرغ المصلون من صلاتهم .

فاذا لم يهجم الكفار على المسلمين ، صلوا ركعتين لعدم الخوف بالفعل ، كما عرفت فى صدر الباب السابق ، واذا هجموا بعدما شرعت الطائفة الاولى بالصلاة أتموها ركعة واحدة امامهم و مأمومهم لكون الخوف فعلياً ، فيشملهم الاية الاولى قبلها : « ولاجناح عليكم أن تقصروا من الصلاة ان خفتم » الاية . وقد مر شرح ذلك و سيأتى انشاء الله .

فمطلقاً وجوباً لظاهر الأمر ، ولتعليق نفي الجناح فيما سيأتي بشرط الأذى فتثبت مع عدمه ، و هو المشهور بين الأصحاب ، و قال ابن الجنيد يستحبّ و تردّد في المعتبر و النافع و حمله ابن الجنيد على الارشاد ، وفيه عدول عن الظاهر ، بناء على كون الأمر للوجوب من غير دليل .

وهل يختصّ الوجوب بالمصلّين ؟ فيه قولان ، و روى ابن عبّاس أنّ المأمور بأخذ السّلاح هم المقاتلة ، و هو خلاف الظاهر ، بل الظاهر إمّا التعميم أو التخصيص بالمصلّين كما قلنا أوّلا ، بناء على أنّ أخذ السّلاح للفرقة الاُولى أمر معلوم لا يحتاج إلى البيان .

و على القول بوجوب أخذ السّلاح على المصلّين لا تبطل الصلاة بتركه على المشهور لكون النّهي متعلّقاً بأمر خارج عن حقيقة الصّلاه ، و النجاسة الكائنة على السّلاح غير مانع من أخذه على المشهور و قيل لا يجوز أخذه حينئذ إلاّ مع الضرورة و لعلّ الأوّل أقرب ، عملاً باطلاق النصّ مع كون النجاسة فيه غير نادر و ثبوت العفو عن نجاسة ما لا يتمّ الصّلاة فيه منفرداً ، وانتفاء الدّليل على طهارة المحمول ولو تعدّت نجاسته إلى الثوب وجب تطهيره إلاّ مع الضرورة .

« فاذا سجدوا » (١) أي الطائفة الاُولى المصلّية « فليكونوا من ورائكم » (٢)

---

(١) المراد بهذه السجدة السجدة الثانية من الركعة الثانية عند تمام الصلاة ، و ذلك لانه عزوجل قال « فاذا سجدوا » و أسند فعل السجدة اليهم دون أن يقول : « فاذا سجدت بهم » .

فمبنى الاية على أن النبى (ص) يصلى بفرقة منهم ركعة بركوعها وسجودها : سجدتين و يقعد ذاكراً لله عزوجل و تقوم الفرقة المصلية لاتمام صلاتهم (لعدم الخوف بهم من العدو موقتاً بعد تلك الحيلة) و يصلون ركعة واحدة منفردين ، فاذا سجدوا ، أى أتموا الصلاة بالسجدة الثانية فكنى عن تمام الصلاة بالسجدة ، لانها آخر أجزاء الصلاة بالفرض على ما عرفت مراراً .

(٢) تنص هذه الجملة على أن الطائفة الراصدة انما تقوم خلف المصلين أبداً كانت

أي فليصيروا بعد فراغهم من سجودهم مصافّين للعدوّ ، و اختلف هنا :

فعندنا أنّ الطائفة الاُولى إذا رفعت رأسها من السجود و فرغت من الركعة يصلّون ركعة اُخرى و يتشهّدون ويسلّمون ، والامام قائم في الثانية ، و ينصرفون إلى

القبلة فى جهة العدو ، أوخلاف جهتهم ، و يستفاد من ذلك أن أمـام المصلى يجب أن يكون فارغاً لايمر بين يديه أحد من المارة و لا يقوم بـازائه احد ، كما مر فى ج ٨٣ ص ٢٩۴.

و ما يقال ان هذه الصلاة بالكيفية المعهودة انما تقام اذا كانت القبلة فى خلاف جهة العدو ، حتى يكون الطائفة الراصدة خلف المصلين تواجه الاعداء ، واستأنسوا على ذلك أو استدلوا عليه بقوله عزوجل هذا « فليكونوا من ورائكم » ، ثم حملوا الاية الكريمة على صلاة ذات الرقاع حيث كانت العدو فى خلاف جهة القبلة لذلك ، فليس بشىء .

و ذلك لان ظاهر الاية الكريمة أنها نزلت قبل هذه الوقايع تبين لهم وظيفتهم فى السفر وعند موارد الخوف وامكان رفع الخطر موقتاً بالتعبية كذلك ، ولذلك عم و قال : « و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة » الاية .

فحيثما ابتلى المسلمون بالسفر ومخافة العدو :أن يهجموا عليهم ، وكان النبى(ص) أو من يقوم مقامه فى جمع شمل المسلمين فيهم و بامكانه أن يفرق المسلمين فرقتين : فرقة تصلى و فرقة ترصدهم وجب اقامة الصلاة كذلك ، و لايشترط فى اقامتها غير هذه الشروط المذكورة .

على أنك قد عرفت فى صدر الباب السابق عند البحث عن الاية الكريمة ان صلاة السفر فى مقابلة العدو و الخوف من فتنتهم انما تقام على هذه الكيفية ليرتفع بهذه التعبية والرصد خوف فتنتهم بالفعل و موقتاً ، وهذا انما يكون اذا صادفوا العدو ، و قاموا فى وجههم لا يدرون مآل الامر أنهم يحاربون أولا ، كماكان الامر فى صلوات الرسول (ص) غزوة ذات الرقاع و عسفان وبطن نخل .

و أما اذا نشبت الحرب بينهم أو عزم الامر على ذلك بمواجهة القتال فصار خوف

مواقف أصحابهم ، و يأتي الآخرون فيستفتحون الصّلاة ويصلّي بهم الامام الركعة الثانية ويطيل تشهّده حتّى يقوموا فيصلّوا بقيّة صلاتهم ثمّ يسلّم بهم الامام أو يسلم الامام و تقوم الثانية فيتمّون صلاتهم ،كما وردت الروايات بهما ، وهو مذهب الشافعيّ أيضاً .

و قيل: إنّ الطائفة الاُولى إذا فرغت من ركعة يسلّمون ويمضون إلى وجه العدوّ و تأتي الطائفة الاُخرى فيصلّي بهم الركعة الاُخرى ، و هذا مذهب جابر و مجاهد و حذيفة و ابن الجنيد ، و من يرى أنّ صلاة الخوف ركعة واحدة .

و قيل: إنّ الامام يصلّي بكلّ طائفة ركعتين فيصلّي بهم مرّتين عن الحسن ، و هذه صلاة بطن النخل ولا أعلم من أصحابنا أحداً حمل الآية عليها ، و إن جوّزها الأكثر .

و قيل :إنّه إذا صلّى بالاُولى ركعة مضوا إلى وجه العدوّ ، و تأتي الاُخرى فيكبّرون و يصلّي بهم الركعة الثانية ، ويسلّم الامام خاصّة ويعودون إلى وجه العدوّ

الهجوم منهم بالفعل كانت الصلاة صلاة مطاردة بالتكبير و التسبيح و التهليل كما وقع فى بعض أيام غزوة الخندق ، امتثالا لقوله تعالى : « فان خفتم فرجالا أو ركباناً » فالقيام فى وجه العدو انما يجب فى هذه الصلاة لاغيرها .

و يؤيد ذلك أن الائمة الاطهار عليهم صلوات الله الرحمن انما تعرضوا لصلاة الخوف بوجه واحد طبقاً لحكم الاية الكريمة ، ولايكون ذلك الا لعموم حكم الاية لجميع موارد الخوف و اطلاقها بالنسبة الى موقف الاعداء وكونهم فى جهة القبلة أو خلافها .

بل وعندى أن النبى (ص) انما صلى بهذه الكيفية فقط ، و سائر ماورد من طرق الجمهور ، وقدناهض الى ستة عشر وجهاً ، فكلها آراء الصحابة و التابعين توهموها على الاية الكريمة فاختار كل ما وجدها أنسب بظاهر الاية ، وسيأتى تمام الكلام فيها عند تعرض المؤلف العلامة لبعضها انشاءالله تعالى .

و تأتي الاُولى فيقضون ركعة بغير قراءة لأنّهم لاحقون ، و يسلّمون و يرجعون إلى وجه العدوّ ، وتأتي الثانية ويقضون ركعة بقراءة لأنّهم مسبوقون عن ابن مسعود ، وهو مذهب أبي حنيفة .

فالسّجود في قوله « فاذا سجدوا » على ظاهره عند أبي حنيفة ، و على قولنا و الشافعيّ بمعنى الصّلاة ، أو التقدير وأتمّوا بقرينة ما بعده ، و هو وإن كان خلاف ظاهره من وجه ، إلاّ أنّه أحوط للصّلاة ، و أبلغ في حراسة العدوّ ، و أشدّ موافقة لظاهر القرآن ، لأنّ قوله : « ولتأت طائفة اُخرى لم يصلّوا » ظاهره أنّ الطائفة الاُولى قد صلّت ، و قوله : « فليصلّوا معك » مقتضاه أن يصلّوا تمام الصّلاة ، فالظاهر أنّ صلاة كلّ طائفة قد تمّت عند تمام صلاته ، و أيضاً الظاهر أنّ مراد الآية بيان صلاة الطائفتين ، و ذلك يتمّ على ما قلناه بأدنى تقدير أو تجوّز ، بخلافه على قوله ، و قول حذيفة و ابن الجنيد في ذلك كقولنا إذ لابدّ بعد الركعة من التشهّد و التسليم ، نعم التجوّز حينئذ أقرب من التجوّز على ما قلناه .

قيل: وربّما يمكن حمل الآية على ما يعمّ الوجوه حتّى صلاة بطن النخل ، وهو في غاية البعد مع مخالفته للرّوايات و أقوال الأصحاب فيها .

« وليأخذوا حذرهم و أسلحتهم » أي الطائفة الثانية في صلاتهم ، و قد جعل الحذر وهو التحرّز والتيقّظ آلة تستعملها الغازي ، فجمع بينه وبين الأسلحة في الأخذ وجعلا مأخوذين مبالغة.

« ودّ الذين كفروا » أي تمنّوا « لو تغفلون عن أسلحتكم و أمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة » أي يحملون عليكم حملة واحدة ، و فيه تنبيه على وجه وجوب أخذ السّلاح.

قال في مجمع البيان : (١) في الآية دلالة على صدق النبيّ صلّى الله عليه وآله وصحّة نبوّته

---

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٠٣ ، وترى مثله فى الدر المنثور ج٢ ص ٢١١ قال: أخرج الترمذى و صححه وابن جرير عن أبى هريرة أن رسول الله (ص) نزل بين ضجنان و عسفان وذكر مثله .

و ذلك أنها نزلت و النبي صلى الله عليه وآله بعسفان و المشركون بضجنان (١) فتواقفوا فصلى النبي صلى الله عليه وآله بأصحابه صلاة الظهر بتمام الركوع و السجود ، فهم المشركون بأن يغيروا عليهم فقال بعضهم : إن لهم صلاة اُخرى أحب إليهم من هذه ، يعنون صلاة العصر ، فأنزل الله تعالى عليه الآية ، فصلى بهم العصر صلاة الخوف ، وكان ذلك سبب إسلام خالد بن الوليد .

« و لا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم » رخص لهم في وضع الأسلحة إن ثقل عليهم حملها بسبب ما ينالهم من مطر أو مرض ، و أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر بقوله « وخذوا حذركم » لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو .

« إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً » هذا وعد للمؤمنين بالنصر على الكفار بعد الأمر بالحزم ، لتقوى قلوبهم ، وليعلموا أن الأمر بالحزم ليس لضعفهم و غلبة عدوهم ، بل لأن الواجب أن يحافظوا في الأمور على مراسم التيقظ و التدبير

---

(١) ضجنان جبل على بريد من مكة ، و عسفان على مرحلتين : أربعة برد ، فكيف تواقفوا ؟

على أن المسلم من غزوة الحديبية هذه أن رسول الله خرج حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبى فقال :يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك و قد نزلوا بذى طوى (موضع قرب مكة) وهذا خالد بن الوليد فى خيلهم قدموا الى كراع الغميم (وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال) فخرج رسول الله (ص) بالمسلمين عن الطريق و سلكوا بين الشعاب حتى أفضوا الى أرض سهلة عند منقطع الوادى ثم سلكوا ذات اليمين فى طريق يخرجهم على ثنية المرار مهبط الحديبية (على مرحلة من مكة) من أسفل مكة .

فلما رأت خيل قريش قترة الجيش رجعوا راكضين الى قريش ، وسلك رسول الله ثنية المرار وخلات الناقة ، فأمرهم أن ينزلوا بوادى الحديبية ، فنزلوا و اطمأنوا بها فلم يلتقوا مع قريش ولا خيلهم حتى أتاهم رجال خزاعة و قريش وتم الصلح بينهم .

فيتوكّلوا على الله.

ثمّ اعلم أنّ الأصحاب استدلّوا بهذه الآية على ما هو المشهور من عموم القصر سفراً و حضراً ، و جماعة و فرادى ، و فيه نظر إذ الظاهر أنّ الضمير في قوله سبحانه «فيهم» راجع إلى الأصحاب الضّاربين في الأرض الخائفين عدوّهم ، كما ذكره الطبرسي ـ ره ـ و غيره ، فلا عموم لها مع أنّه لا دلالة فيها على القصر فرادى .

« فاذا قضيتم الصّلاة » يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون المعنى إذا فرغتم من صلاة الخوف فلا تدَعوا ذكر الله ، بل كونوا مهلّلين مكبّرين مسبّحين ، داعين بالنّصرة و التأييد في كافّة أحوالكم [من قيام وقعود و اضطجاع ، فانّ ما أنتم فيه من الخوف و الحرب جدير بذكر الله و دعائه و اللجأ إليه .

قال في مجمع البيان : (١) أي ادعوا الله في هذه الأحوال لعلّه ينصركم على عدوّكم ، ويظفركم بهم ، عن ابن عباس وأكثر المفسّرين ، و قيل : المراد به التعقيب مطلقاً ، و قيل : إشارة إلى ما ورد به الروايات من استحباب التسبيحات الأربع بعد الصلوات المقصورة ، و قيل : المراد به المداومة على الذكر في جميع الأحوال كما في الحديث القدسيّ : يا موسى اذكرني ، فانّ ذكري على كلّ حال حسن .

الثاني : أن يكون المراد : إذا أردتم قضاء الصلاة و فعلها في حال الخوف و القتال فصلّوها « قياماً » مسايفين و مقارعين ، « وقعوداً » جاثين على الركب مرامين « وعلى جنوبكم» مثخنين بالجراح .

و قيل : المراد حال الخوف مطلقاً من غير اختصاص بحال القتال ، و قيل : إشارة إلى صلاة القادر و العاجز أي إذا أردتم الصلاة فصلّوا « قياماً » إن كنتم أصحّاء « و قعوداً » إن كنتم مرضى لا تقدرون على القيام « و على جنوبكم » إن لم تقدروا على القعود ، روي ذلك عن ابن مسعود . و على هذا التفسير يستفاد الترتيب أيضاً

---

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٠٤ .

لكن لم نظفر برواية تدلّ على هذا التفسير في خصوص هذه الآية . نعم روي ذلك في تفسير قوله تعالى : « الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً » (١) كذا قيل .

وأقول : ذكره عليّ بن إبراهيم (٢) بعدإيراد هذه الآيةحيث قال : الصحيح يصلّي قائماً ، و العليل يصلّي قاعداً ، فمن لم يقدر فمضطجعاً يؤمي إيماء ، وقدمرّ من تفسير النعماني (٣) مثله فيباب القيام (٤) مروياًعنأميرالمؤمنين عليه السلام ، ولايخفى أنّ عدم اعتبار الخوف يأباه .

قوله :« فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة » فانّ ظاهره إذا استقررتم بزوال خوفكم و سكنت قلوبكم فأتمّوا حدود الصلاة و احفظوا أركانها و شرائطها ، إلاّ أن يحمل الاطمينان على أعمّ من زوال الخوف والبرء من المرض ، وقيل : معناه إذا أقمتم فأتمّوا الصلاة الّتيأُجيز لكم قصرها ، و قد يجمع بين الوجهين ، وقدمرّ تفسير الموقوت (٥) .

١ ـ المقنع : سئل الصّادق عليه السلام عن الصلاة فيالحرب فقال : يقوم الامامقائماً و يجيء طائفة من أصحابه يقومون خلفه ، و طائفة بازاء العدوّ ، فيصلّي بهم الامام ركعة ثمّ يقوم ويقومون معه و يثبت قائماً و يصلّون هم الركعة الثانية ثمّ يسلّم بعضهم على بعض ثمّ ينصرفون فيقومون مكان أصحابهم بازاء العدوّ و يجيء الآخرون فيقومون خلف الامام فيصلّي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون و يصلّون

---

(١) آل عمران : ١٩١ .

(٢) تفسيرالقمى :١١٧ .

(٣) تفسير النعمانى : البحار ج ٩٣ ص ٢٨ .

(٤) راجع ج ٨٤ ص ٣٣١ ـ ٣٤٣، وقد مضى فيه الحديث عن الكافى وغيره أيضاً ، راجعه ان شئت .

(٥) قد مضى فى ج ٨٢ ص ٣١٣ مايتعلق بمعنى الموقوت ، الا أنه يستدرك تفسير الاية بماذكرناه فى صدر الباب السابق فلاتغفل .

ركعة اُخرى (١)] ثمَّ يسلّم عليهم فينصرفون بتسليمه .

و إذا كنت في المطاردة فصلّ صلوتك إيماء ، و إن كنت تستأنف فسبّح الله و احمده و هلّله و كبّره ، يقوم كلّ تحميدة و تسبيحة و تهليلة و تكبيرة مكان ركعة (٢).

بيان : ما رواه إلى قوله : « بتسليمة » موافقة لما رواه الشيخ (٣) في الحسن كالصحيح عن الحلبيّ عنه عليه السلام .

و اعلم أنَّ صلاة الخوف أنواع منها صلاة ذات الرقاع ، وهي الكيفيّة الاُولى الواردة في هذا الخبر ، وسمّيت بها لأنَّ القتال كان في سفح جبل فيه جدد حمر و صفر و سود كالرقاع ، أو كانت الصّحابة حفاة فلفّوا على أرجلهم الجلود و الخرق لشدَّة الحرّ ، أولرقاع كانت في ألويتهم ، و قيل : مرَّ بذلك الموضع ثمانية نفر حفاة فنقبت أرجلهم و تساقطت أظفارهم ، وكانوا يلفّون عليها الخرق ، و قيل: الرقاع اسم شجرة في موضع الغزو .

و المشهور أنَّ شروط هذه الصّلاة أربعة : الأوَّل كون العدوّ في خلاف جهة القبلة ، بحيث لايمكنهم مقابلته ، و هم يصلّون إلّا بالانحراف عن القبلة ، هذا هو المشهور و استوجه في التذكرة عدم اعتباره ، و رجّحه الشهيدان ، و الثاني أن يكون الخصم ذا قوَّة يخاف هجومه على المسلمين، الثالث أن يكون في المسلمين كثرة يمكنهم الافتراق طائفتين يقاوم كلّ فرقة منهما العدوَّ حال صلاة الاُخرى ، و الرابع عدم احتياجهم إلى زيادة على الفرقتين،وهذا الشرط في الثنائية واضح ، و أمّا في الثلاثيّة فهل يجوز تفريقهم ثلاث فرق و تخصيص كلّ ركعة بفرقة ؟ قولان ، واختار الشهيدان الجواز .

---

(١) مابين العلامتين ـ و قد زاد على ثلاثين بيتاً ـ ساقط عن ط الكمباني أضفناه من الاصل.

(٢) المقنع : ٣٩ ، ط الاسلامية .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٠٣ .

ثمّ اختلفوا في أنّه هل يجب على الفرقة الاُولى نيّة الانفراد عند مخالفة الامام أم لا ؟ و الظاهر عدم انفكاك الانسان في تلك الحال عن النيّة ، و أمّا الفرقة الثانية فظاهر الأكثر بقاء اقتدائهم في الركعة الثانية حكماً وإن استقلّوا بالقراءة و الأفعال فيحصل لهم ثواب الايتمام ، ويرجعون إلى الامام في السهو ، و حينئذ لاينوون الانفراد عند القيام إلى الثانية ، و قد صرّح به العلاّمة في المختلف وصرّح ابن حمزة بأنّ الثانية تنوي الانفراد في الثنائيّة ، و هو ظاهر المبسوط ، واختاره بعض المتأخّرين و الرّوايات مختلفة في تسليم الامام أوّلاً ثمّ قيامهم إلى الثانية ، أو انتظار الامام إلى أن يفرغوا من الثانية ، فيسلّم معهم ، و الظاهر التخيير بينهما ، فالظاهر على الأوّل انفرادهم ، وعلى الثاني بقاء القدوة .

ثمّ إنّ جماعة من الأصحاب ذكروا أنّ المخالفة في هذه الصّلاة مع ساير الصّلوات في ثلاثة أشياء : انفراد المؤتمّ ، و توقّع الامام للمأموم حتّى يتمّ ، وإمامة القاعد بالقائم ، ولايخفى أنّ الانفراد إنّما تحصل به المخالفة على قول الشيخ ،حيث منع من ذلك في سائر الصلوات ، وإلاّ فالمشهور الجواز مطلقاً إلاّ أن يقال : بوجوب الأنفرادهنا ،فالمخالفة بهذا الاعتبار ، وأمّا توقّع الامام المؤتمّ حتّى يتمّ فانّه غير لازم هنا كما عرفت،وأمّا إمامة القاعد بالقائم، فانّما يتحقّق إذا قلنا ببقاء اقتداء الفرقة الثانية في الثانية، وقد عرفت الخلاف فيه ، و تحقيق هذه الأحكام في تلك الأزمان قليل الجدوى فلايهمّ التعرّض لها .

و من أقسام صلاة الخوف صلاة بطن النخل (١) و قد ورد أنّ النبيّ ﷺ صلاّها بأصحابه ، قال الشيخ : روى الحسن عن أبي بكرة فعل النبيّ ﷺ و

---

(١) هذه الصلاة هي صلاة ذات الرقاع نفسها، الا انها رواية الحسن ابن أبي الحسن عن جابر كما رواه ابن هشام فى السيرة ، و التى سبق رواية نافع عن ابن عمر و عليه اتفاق الشيعة الامامية .

و بطن نخل موضع بنجد فيها منازل بنى محارب و بنى ثعلبة من غطفان على مرحلتين من المدينة، صلى بها رسول الله فى بطن الوادى و المشركون من غطفان على رؤس الجبال بذات الرقاع فسميت الغزوة بهما .

صفتها أن يصلّي الامام بالفرقة الاُولى مجموع الصّلاة ، و الاُخرى تحرسهم ، ثمّ يسلّم بهم ثمّ يمضوا إلى موقف أصحابهم ثمّ يصلّي بالطائفة الاُخرى نفلا له و فرضاً لهم ، و شرطها كون العدوّ في قوّة يخاف هجومه ، وإمكان افتراق المسلمين فرقتين ، وكونه في خلاف جهة القبلة .

قال في الذكرى : و يتخيّر بين هذه الصّلاة و بين ذات الرّقاع ، و يرجّح هذا إذا كان في المسلمين قوّة ممانعة بحيث لا تبالي الفرقة الحارسة بطول لبث المصلّية ، و يختار ذات الرّقاع إذا كان الأمر بالعكس ، ولايخفى أنّ هذه الرّواية ضعيفة عاميّة يشكل التعويل عليها ، وإن كانت مشهورة ، فيبني الحكم بالجواز على أنّه هل يجوز إعادة الجامع صلاته أم لا ؟ وقد سبق الكلام فيه .

و من أقسام صلاة الخوف صلاة عُسفان و قد نقلها الشيخ في المبسوط بهذه العبارة: و متى كان العدوّ في جهة القبلة ، ويكونون في مستوى الأرض ، لا يسترهم شيء ، و لايمكنهم أمر يخاف منه ، و يكون في المسلمين كثرة لايلزمهم صلاة الخوف ، و لا صلاة شدّة الخوف ، و إن صلّوا كما صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله بعسفان جاز ، فانّه قام صلى الله عليه وآله مستقبل القبلة و المشركون أمامه ، فصفّ خلف رسول الله صلى الله عليه وآله صفّ وصفّ بعد ذلك الصفّ صفّ آخر ، فركع رسول الله صلى الله عليه وآله و ركعوا جميعاً ، ثمّ سجد صلى الله عليه وآله وسجد الصفّ الّذي يلونه (١) و قام الاُخرون يحرسونه ، فلمّا سجد الأوّلون السجدتين و قاموا ، سجد الاُخرون الّذين كانوا خلفهم ثمّ تأخّر الصّف الّذين يلونه إلى مقام الاُخرين ، وتقدّم الصّف الأخير إلى مقام الصّف الأوّل ، ثمّ ركع رسول الله صلى الله عليه وآله و ركعوا جميعاً في حالة واحدة ، ثمّ سجد و سجد الصفّ الّذي يليه ، و قام الاُخرون يحرسونه ، فلمّا جلس رسول الله صلى الله عليه وآله و الصفّ الّذي يليه ، سجد الاُخرون ، ثمّ

---

(١) و الاصل فى ذلك توهمهم أن معنى قوله تعالى : « فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم » أن طائفة فى الصف الاول يسجد و طائفة من ورائهم وهم فى الصف الثانى يحرسهم، و قد عرفت معنى الاية الكريمة .

جلسوا جميعاً فسلّم بهم جميعاً .

و قال العلاّمة : لها ثلاث شرايط أن يكون العدوّ في جهة القبلة ، و أن يكون في المسلمين كثرة يمكنهم معها الافتراق فرقتين ، و أن يكونوا على قلّة جبل أو مستو من الأرض لا يحول بينهم و بين إبصار المسلمين حائل من جبل وغيره ، ليتوقّوا كبسهم ، والحمل عليهم، ولا يخاف كمين لهم .

و توقّف الفاضلان في العمل بها، لأنّه لم يثبت نقلها عن طريق أهل البيت عليهم السلام

و قال في الذكرى مرّة هذه صلاة مشهوره في النقل كسائر المشهورات ، و اُخرى أنّها وإن لم تنقل بأسانيد صحيحة ، و ذكرها الشيخ مرسلاً لها غير مسند (١) ولا محيل على سنده ، فلو لم يصحّ عنده لم يتعرّض حتّى ينبّه على ضعفه ، فلا يقصر فتواه عن رواية ثمّ ليس فيها مخالفة لأفعال الصّلاة غير التقدّم و التأخّر ، و التخلّف بركن ، وكلّ ذلك غير قادح في صحّة الصّلاة اختياراً فكيف عند الضّرورة انتهى .

و اعترض عليه أمّا أولاً ففي تصحيحه الرّاوية بمجرّد نقل الشيخ ، و أمّا ثانياً ففي حكمه بعدم قدح التخلّف عن ركن في صحّة الصّلاة اختياراً .

وأمّا صلاة شدّة الخوف الّتي أشار إليها أخيراً فقسمان : احداهما أن يتمكّنوا من أفعال الصّلاة ولو بالايماء ، ولا يتمكّنوا من الجماعة على الوجوه المذكورة ، فيصلّون فرادى كيف ما أمكنهم واقفاً أو ماشياً أو راكباً ، ويركعون و يسجدون مع الامكان ، و إلاّ فبالايماء ، و يستقبلون القبلة مع المكنة ، و إلاّ فبحسب الامكان في بعض الصّلاة ، على ما ذكره جماعة من الأصحاب ، و إلاّ فبتكبيرة الاحرام ، و إلاّ سقط الاستقبال ، و هذه الأحكام مجمع عليها بين الأصحاب ، و يدلّ عليها روايات

---

(١) الظاهر أن الشيخ رحمه‌الله نظر الى رواية ذلك عن طرق الجمهور، ورأى أنها تطابق لفظ القرآن الكريم على الوجه المذكور آنفاً فاعتمد على روايتهم ، والا فكيف يكون عنده رواية معتبرة أو غير معتبرة عن أهل البيت عليهم السلام و لا يذكرها ولا يتعرض لها فى كتابى الاخبار ؟

كثيرة ، و الثانية صلاة من لم يتمكّن من الايماء أيضاً حال المسايفة ، فانّه يسقط عنه ذلك ، و ينتقل فرضه إلى التسبيح وهذا أيضاً مجمع عليه بين الأصحاب.

٢-تفسير علي بن ابراهيم : « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً » فهي رخصة بعد العزيمة للخائف أن يصلي راكباً وراجلاً .

و صلاة الخوف على ثلاثة وجوه : قال الله تبارك و تعالى : « و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصّلاة فلتقم طائفة منهم معك و ليأخذوا [أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلّوا فليصلّوا معك وليأخذوا]حذرهم و أسلحتهم »فهذاوجه .

و الوجه الثاني من صلاة الخوف فهو الّذي يخاف اللّصوص و السباع في السفر، فانّه يتوجّه إلى القبلة ويفتتح الصّلاة و يمرّ على وجهه الّذي هو فيه ، فاذافرغ من القراءة و أراد أن يركع و يسجد ولّى وجهه إلى القبلة إن قدر عليه ، و إن لم يقدر عليه ركع و سجد حيثما توجّه ، وإن كان راكباً يومي إيماء برأسه .

و الوجه الثالث من صلاة الخوف صلاة المجادلة ، وهي المضاربة في الحرب إذا لم يقدر أن ينزل و يصلّي: يكبّر لكلّ ركعة تكبيرة و صلّى وهو راكب ، فانّ أمير-المؤمنين عليه السلام صلّى وأصحابه خمس صلوات بصفّين على ظهر الدّوابّ لكلّ ركعة تكبيرة وصلّى وهو راكب حيثما توجّهوا (١) .

بيان : ظاهر الرّوايات الاجتزاء عند تلاحم القتال بالتكبير لكلّ ركعة ، من غير تكبيرة للاحرام وتشهّد و تسليم وفي صحيحة الفضلاء (٢) عن أبي جعفر عليه السلام فاذا كانت المسايفة و المعانقة و تلاحم القتال ، فانّ أميرالمؤمنين عليه السلام ليلة صفّين وهي ليلة الهرير لم تكن صلاتهم الظهر والمغرب والعشاء عند وقت كلّ صلاة إلاّ بالتكبير و التهليل و التسبيح و التحميد ، و الدعاء ، فكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم باعادة الصّلاة .

---

(١) تفسير القمي : ٦٩ و ٧٠ و ما بين العلامتين ساقط عن ط ك .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٠٤ ، الكافي ج ٣ ص ٤٥٨ .

و في صحيحة الحلبيّ (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلاة الزحف على الظهر إيماء برأسك و تكبير، والمسايفة تكبير بغير ايماء، و المطاردة إيماء يصلّي كلّ رجل على حياله.

و المشهور بين الأصحاب أنّه يقرء عوض كلّ ركعة التسبيحات الأربع بعد النيّة، و تكبيرة الافتتاح، و يتشهّد و يسلّم، و إيجاب غير النيّة لادليل عليه، نعم يظهر من صحيحة الفضلاء التسبيحات الأربع من غير ترتيب مع إضافة الدّعاء ولعلّ المراد به الاستغفار، فالأحوط الجمع بينهما، و إن احتمل الواو فيها بمعنى «أو».

٣ - مجالس الصدوق: عن محمّد بن عمر الحافظ، عن أحمد بن عبدالعزيز، عن عبدالرّحمن بن صالح، عن شعيب بن راشد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما كانت صلاة القوم يوم الهرير إلاّ تكبيراً عند مواقيت الصلاة (٢).

٤ - تفسير علي ابن ابراهيم: في قوله تعالى: «و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصّلاة فلتقم طائفة منهم معك» الآية، فانّها نزلت لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الحديبية يريد مكّة فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله على الجبال، فلما كان في بعض الطريق و حضرت صلاة الظهر أذّن بلال و صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس، فقال خالد ابن الوليد: لوكنّا حملنا عليهم وهم في الصّلاة لأصبناهم، فانّهم لايقطعون الصلاة ولكن تجيء لهم الآن صلاة اُخرى هي أحبّ إليهم من ضياء أبصارهم، فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم، فنزل جبرئيل عليه السلام بصلاة الخوف بهذه الآية «و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصّلاة فلتقم طائفة منهم معك» إلى قوله: «ميلة واحدة».

ففرّق رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه فرقتين، فوقف بعضهم تجاه العدوّ، و قدأخذوا

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٩٦، والتهذيب ج ١ ص ٣٠٤.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٤٤.

سلاحهم ، و فرقة صلّوا مع رسول الله ﷺ قائماً و مرّوا فوقفوا مواقف أصحابهم ، و جاء اُولئك الّذين لم يصلّوا فصلّى بهم رسول الله ﷺ الركعة الثانية وهي لهم الاُولى و قعد رسول الله ﷺ وقام أصحابه ، فصلّوا هم الركعة الثانية وسلّم عليهم (١)

---

(١) تفسير القمي : ١٣٨ ، و ٦٣٢ في سورة الفتح ، وترى مثله في الدر المنثور ج ٢ ص ٢١١ قال : أخرج عبدالرزاق و سعيد بن منصور وابن أبي شيبة و أحمد وعبدبن حميد و أبو داود و النسائي و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الدارقطني و الطبراني والحاكم و صححه و البيهقي عن أبي عياش الزرقي و ذكر مثله .

لكن الحديث لايصح ، فان أصحاب السيرة كلهم أجمعوا (مستندين بالروايات المعتبرة) على أن النبي (ص) لم يواجه خالداً في غزوة الحديبية هكذا ، وقدمر بعض ذلك في ص١٠٢ نقلا عن سيرة ابن هشام بتلخيص .

و أزيدك الان أن الكليني روى في كتاب الروضة ج ٨ ص ٣٢٢ عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير و غيره عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما خرج رسول الله في غزوة الحديبية ، خرج في ذي القعدة ، فلما انتهى الى المكان الذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السلاح ، فلما بلغه أن المشركين قد أرسلوا اليه خالد بن الوليد ليرده قال : ابغوني رجلا يأخذ بي على غير هذا الطريق فأتي برجل ... فأخذه معه حتى انتهى الى العقبة فقال : من يصعدها حط الله عنه كما حط عن بني اسرائيل. . . . فابتدرها خيل الانصار فلما هبطوا الحديبية . . . وخرج رسول الله فأرسل اليه المشركون الحديث .

نعم غزى رسول الله (ص) في جمادى سنة خمس بني لحيان حتى نزل على غران وهي منازل بني لحيان ، وغران واد بين أمج و عسفان الى بلد يقال لها ساية ، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال .

فلما نزلها رسول الله و أخطأه من غرتهم ما أراد قال : لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل بعسفان ثم رجع قافلا ،

۵ ـ قرب الاسناد و كتاب المسائل : بسنديهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن صلاة الخوف كيف هي ؟ قال: يقوم الامام فيصلّي ببعض أصحابه ركعة و يقوم في الثانية ويقوم أصحابه فيصلّون الثانية ، ويخفّفون و ينصرفون ويأتي أصحابهم الباقون فيصلّون معه الثانية فاذا قعد في التشهّد قاموا فصلّوا الثانية لأنفسهم ثمّ يقعدون ، فيتشهدون معه ثمّ يسلّم و ينصرفون معه(۱) .

و سألته عن صلاة المغرب في الخوف كيف هي ؟ قال يقوم الامام ببعض أصحابه فيصلّي بهم ركعة ثمّ يقوم في الثانية و يقومون فيصلّون لأنفسهم ركعتين و يخفّفون و ينصرفون ، و يأتي أصحابه الباقون فيصلّون معه الثانية ثمّ يقوم بهم في الثالثة فيصلّي بهم فتكون للامام الثالثة وللقوم الثانية ، ثمّ يقعدون فيتشهّد و يتشهدون معه ، ثمّ يقوم أصحابه والامام قاعد فيصلّون الثالثة و يتشهّدون معه ، ثمّ يسلّم و يسلّمون (۲).

وسمى تلك الغزوة بغزوة عسفان أيضاً .

فالظاهر من تمنع بنى لحيان الى رؤس الجبال أن رسول الله (ص) صلى حينذاك بمن معه من المسلمين صلاة الخوف ، خوفاً من بادرتهم كما صرح بذلك الطبرسى فى اعلام الورى ص ۹۸ قال : ثم كانت غزوة بنى لحيان ، وهى الغزوة التى صلى فيها صلاة الخوف بعسفان حين أتاه الخبر من السماء بماهم به المشركون ، و قيل : ان هذه الغزوة كانت بعد غزوة بنى قريظة .

على أنه قد ثبت من دون ارتياب أن النبى (ص) صلى صلاة الخوف بذات الرقاع ذكره ابن هشام فى السيرة فى حوادث سنة الاربع ، وقيل فى الخامسة لقى بها رسول الله (ص) جمعاً من غطفان ولم يكن بينهما حرب و قد خاف الناس بعضهم بعضاً حتى صلى رسول الله صلاة الخوف ثم انصرف بالناس ، فاذا كان قد صلى قبل الحديبية صلاة الخوف ، فلابد وأن تكون الاية نازلة قبلها ، فلامعنى لنزول جبرئيل بصلاة الخوف : « و اذا كنت فيهم » فى غزوة الحديبية آخر سنة ست تارة أخرى .

(۱و۲) قرب الاسناد ص ۹۹ ط حجر ص ۱۳۱ ط نجف ، كتاب المسائل المطبوع فى البحار ج ۱۰ ص ۲۵۱ .

بيان : قوله : « لأنفسهم ثمّ يقعدون » في كتاب المسائل ثمّ قعدوا فتشهّدوا معه ثمّ سلّم و انصرف و انصرفوا » .

و لاخلاف بين الأصحاب ظاهراً في أنّه يتخيّر في المغرب بين أن يصلّي بالاُولى ركعة و بالثانية ركعتين، و بالعكس ، لورود الرّوايات المعتبرة بهما جميعاً ، واختلف في الأفضليّة، فقيل إنّ الأوّل أفضل لكونه مرويّاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام ، فيترجّح للتأسّي به ، ولأنّه يستلزم فوز الفرقة الثانية بالقراءة وبالزيادة ليوازي فضيلة تكبيرة الافتتاح و التقدّم، ولتقارب الفرقتين في إدراك الأركان ، ونسب هذا القول إلى الأكثر و اختاره في التذكرة ، وقيل: إنّ الثاني أفضل لئلّا يكلّف الثانية زيادة جلوس في التشهّد وهي مبنيّة على التخفيف ، و الترجيح لا يخلو من أشكال .

٦ـ فقه الرضا قال عليه السلام : إن كنت في حرب هي لله رضاً ، و حضرت الصّلاة فصلّ على ما أمكنك على ظهر دابّتك ، و إلّا تؤمي إيماء أو تكبّر و تهلّل (١) .

و روي أنّه فات الناس مع عليّ عليه السلام يوم صفّين صلاة الظهر و المغرب و العشاء فأمرهم عليّ فكبّروا وهلّلوا و سبّحوا ، ثمّ قرأ هذه الآية « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً »(٢) فأمرهم عليّ عليه السلام فصنعوا ذلك رجالاً أو ركباناً .

فان كنت مع الامام (٣) فعلى الامام أن يصلّي بطائفة ركعة ، و تقف الطائفة الاُخرى بازاء العدوّ ثمّ يقوم و يخرجون فيقيمون موقف أصحابهم بازاء العدوّ ، وتجيء طائفة اُخرى فتقف خلف الامام ويصلّي بهم الركعة الثانية ، فيصلّونها و يتشهّدون ويسلّم الامام و يسلّمون بتسليمه ، فيكون للطائفة الاُولى تكبيرة الافتتاح ، و للطائفة الاُخرى التسليم .

---

(١) فقه الرضا ص ١٤ باب صلاة الخوف .

(٢) البقرة : ٢٣٩ .

(٣) بل اذا كان خوف ولم يكن الحرب كما عرفت والا فالمسلمون بصفين كان معهم الامام الاكبر .

و إن كان صلاة المغرب يصلّي بـالطائفة الاُولى ركعة ، و بالطائفة الثانية ركعتين .

و إذا تعرّض لك سبع و خفت أن تفوت الصّلاة فاستقبل القبلة و صلّ صلاتك بالايماء ، فان خشيت السّبع يعرض لك فدُر معه كيف مادار ، وصلّ بالايماء كيف ما يمكنك .

و إذا كنت تمشي متفزّعة من هزيمة أومن لصّ أوذاعر أو مخافة في الطريق ، وحضرت الصّلاة استفتحت الصّلاة تجاه القبلة بالتكبير، ثمّ تمضي في مشيتك حيث شئت و إذا حضر الركوع ركعت تجاه القبلة إن أمكنك و أنت تمشي ، وكذلك السجود سجدت تجاه القبلة أو حيث أمكنك ، ثمّ قمت ، فاذا حضر التشهّد جلست تجاه القبلة بمقدار ما تقول: « أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله» فاذا فعلت ذلك فقد تمّت صلاتك .

هذه مطلقة للمضطرّ في حال الضّرورة ، وإن كنت في المطاردة مع العدوّ فصلّ صلاتك إيماء و إلاّ فسبّح و احمده و هلّله و كبّره ، تقوم كلّ تسبيحة و تهليلة و تكبيرة مكان ركعة عند الضرورة ، و إنّما جعل ذلك للمضطرّ لمن لا يمكنه أن يأتي بالركوع و السّجود (١) .

٧ - **العياشي** : عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فرض الله على المقيم خمس صلوات ، وفرض على المسافر ركعتين ، وفرض على الخائف ركعة ، وهوقول الله : «لاجناح عليكم أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الّذين كفروا» يقول: من الركعتين فتصير ركعة (٢) .

بيان : هذا يدلّ على مذهب ابن الجنيد ، وقدمرّ أنّه يمكن حمله على التقيّة

---

(١) فقه الرضا : ١٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧١ و هذا نص فيما قلناه فى تفسير الاية الكريمة صدر الباب السابق ، و بمضمونه روايات اخر تراها فى التهذيب ج ١ ص ٣٣٨ .

أوعلى أنّه يصلّي مع الامام ركعة .

٨ - العياشي : عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في صلاة المغرب في الخوف ، قال : يجعل أصحابه طائفتين بازاء العدوّ واحدة و الاُخرى خلفه ، فيصلّي بهم ثمّ ينصب قائماً و يصلّون هم تمام ركعتين ثمّ يسلّم بعضهم على بعض ، ثمّ تأتي الطائفة الاُخرى فيصلّي بهم ركعتين ، ويصلّون هم ركعة ، فيكون للأوّلين قراءة ، و للآخرين قراءة (١) .

بيان : هذا وجه ترجيح لتخصيص الأوّلين بركعة ليدرك كلٌّ منهما ركعة من الركعتين اللّتين يتعيّن فيهما القراءة.

٩ - العياشي : عن زرارة و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا حضرت الصّلاة في الخوف ، فرّقهم الامام فرقتين فرقة مقبلة على عدوّهم ، وفرقة خلفه كما قال الله تبارك و تعالى ، فيكبّر بهم ثمّ يصلّي بهم ركعة ، ثمّ يقوم بعد ما يرفع رأسه من السجود فيتمثل قائماً و يقوم الّذين صلّوا خلفه ركعة فيصلّي كلٌّ إنسان منهم لنفسه ركعة ، ثمّ يسلّم بعضهم على بعض ، ثمّ يذهبون إلى أصحابهم فيقومون مقامهم و يجيء الآخرون و الامام قائم فيكبّرون و يدخلون في الصّلاة خلفه ، فيصلّي بهم ركعة ثمّ يسلّم ، فيكون للأوّلين استفتاح الصّلاة بالتكبير ، و للآخرين التسليم مع الامام ، فاذا سلّم الامام قام كلٌّ إنسان من الطائفة الأخيرة فيصلّي لنفسه ركعة واحدة فتمّت للامام ركعتان و لكلّ إنسان من القوم ركعتان واحدة في جماعة ، و الاُخرى وحداناً .

و إذا كان الخوف أشدّ من ذلك مثل المضاربة و المناوشة و المعانقة ، وتلاحم القتال فانّ أميرالمؤمنين عليه السلام ليلة صفّين وهي ليلة الهرير لم يكن صلّى بهم الظّهر و العصر و المغرب و العشاء عند وقت كلّ صلاة ، إلاّ بالتهليل و التسبيح و التحميد و الدّعاء ، فكانت تلك صلاتهم ، لم يأمرهم باعادة الصّلاة .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٢ .

و إذا كانت المغرب في الخوف فرّقهم فرقتين فصلّى بفرقة ركعتين ثمّ جلس ثمّ أشار إليهم بيده فقام كلّ إنسان منهم فصلّى ركعة ثمّ سلّموا و قاموا مقام أصحابهم وجاءت الطائفة الاُخرى فكبّروا و دخلوا في الصلاة و قام الامام فصلّى بهم ركعة ثمّ سلّم ثمّ قام كلّ إنسان منهم فصلّى ركعة فشفّعها بالّتي صلّى مع الامام ثمّ قام فصلّى ركعة ليس فيها قراءة ، فتمّت للامام ثلاث ركعات وللأوّلين ثلاث ركعات: ركعتين في جماعة و ركعة وحداناً ، و للاُخرين ثلاث ركعات : ركعة جماعة و ركعتين وحداناً ، فصار للأوّلين افتتاح التكبير وافتتاح الصلاة ، وللاُخرين التسليم (١) .

بيان : المناوشة في القتال ، وذلك إذا تدانى الفريقان ، وليلة الهرير مشهورة سمّيت بذلك لكثرة الأصوات فيها .

١٠ ــ العياشي : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : فات الناس مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين صلاة الظهر والعصر و المغرب و العشاء الآخرة ،فأمرهم عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فكبّروا وهلّلوا وسبّحوا رجالاً وركباناً ، لقول الله « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً » فأمرهم عليّ فصنعوا ذلك (٢) .

و منه : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له صلاة المواقفة ، فقال : إذا لم تكن انتصفت من عدوّك صلّيت إيماء راجلاً كنت أوركباناً ، فانّ الله يقول : « فان خفتم فرجالاً أوركباناً »(٣) تقول في الركوع : لك ركعت و أنت ربّي . و في السّجود: لك سجدت و أنت ربّي ـ أينما توجّهت بك دابّتك ، غير أنّك توجّه حين تكبّر أوّل تكبيرة (٤) .

و منه : عن أبان بن منصور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فات أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣ .

(٢) تفسير العياشي ج١ ص ٢٧٣ فى حديث .

(٣) البقرة : ٢٣٩.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٨ .

و الناس يوماً بصفّين صلاة الظهر و العصر والمغرب والعشاء فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يسبّحوا و يكبّروا و يهلّلوا ، قال : و قال الله : « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً » فأمرهم عليّ عليه السلام فصنعوا ذلك ركباناً ورجالاً (١) .

و رواه الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فات الناس الصّلاة مع عليّ يوم صفّين إلى آخره (٢) .

و منه : عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً » كيف يفعل و ما يقول ؟ ومن يخاف سبعاً ولصّاً كيف يصلّي ؟ قال : يكبّر ويؤمي إيماء برأسه (٣) .

و منه : عن عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام في صلاة الزحف قال تكبير و تهليل ، يقول : الله أكبر ، يقول الله « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً » (٤) .

١١ - كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل يلقاه السّبع و قد حضرت الصلاة ، فلا يستطيع المشي مخافة السبع ، وإن قام يصلّي خاف في ركوعه أو سجوده ، و السبع أمامه على غير القبلة ، فان توجّه الرّجل أمام القبلة خاف أن يثب عليه الأسد ، كيف يصنع ؟ قال : يستقبل الأسد و يصلّي و يومي إيماء برأسه ، و هو قائم ، وإن كان الأسد على غير القبلة (٥)

بيان : المشهور بين الأصحاب أنّ خائف السبع و السّيل و الغرق ، يصلّي صلاة الخوف كميّة و كيفيّة ، حتّى قال في المعتبر : كلّ أسباب الخوف يجوز معها القصر ، و الانتقال إلى الايماء مع الضيق ، و الاقتصار على التسبيح إن خشي مع الايماء و إن كان الخوف من لصّ أو سبع أو غرق ، و على ذلك فتوى الأصحاب .

و تردّد في ذلك العلاّمة في المنتهى ، ونقل عن بعض علمائنا قولاً بأنّ التقصير

(١-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٨ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٩ .

(٥) كتاب المسائل البحار ج ١٠ ص ٢٧٩ ، الطبعة الحديثة .

في عدد الركعات إنما يكون في صلاة الخوف من العدوّ خاصّة ، ولا يظهر من الرّوايات إلاّ القصر في الكيفيّة على بعض الوجوه ، و المذكور فيها العدوّ و اللّص و السبع ، فالحاق غيرها بها يحتاج إلى دليل .

و قال الشهيد الثاني: واُلحق بذلك الأسير في يد المشركين إذا خاف من إظهار الصّلاة ، و المديون المعسر لو عجز عن إقامة البيّنة بالاعسار ، وخاف الحبس فهرب و المدافع عن ماله لاشتراك الجميع في الخوف انتهى .

و قد يستدلّ على التعميم بأنّه تجب الصّلاة على جميع المكلّفين لعموم الأدلّة و الصلاة بالايماء و التكبير مع العجز صلاة شرعيّة في بعض الأحيان ، فحيث تعذّر الأوّل ثبت الثاني ، و إلاّ يلزم التخصيص فيما دلّ على وجوب الصّلاة على كلّ مكلّف .

و المسئلة قويّة الاشكال و المشهور في الموتحل والغريق أنّهما يصلّيان بالايماء مع العجز ، ولكن لا يقصّران ، و ذكر الشهيد في الذكرى أنّه لو خاف من إتمام الصلاة استيلاء الغرق ، ورجا عند قصر العدد سلامته وضاق الوقت ، فالظاهر أنّه يقصّر العدد أيضاً واستحسنه الشهيد الثاني ، و تنظّر في سقوط القضاء ، و ربّما يقال جواز الترك للعجز لا يوجب جواز القصر من غير دليل ، والله يعلم .

١٢ - كتاب صفين : لنصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيّام صفّين و حضّ أصحابه على القتال ، وساق الحديث الطويل إلى قوله : فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتّى غاب الشفق ، وماكانت صلاة القوم إلاّ تكبيراً .

و منه : عن عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال : اقتتل الناس في صفّين من لدن اعتدال النّهار إلى صلاة المغرب ، ماكان صلاة القوم إلاّ التكبير عند مواقيت الصلاة .

و منه : عن نمير بن وعلة عن الشعبيّ في وصف بعض مواقف صفّين إلى أن

قال : و اقتتل الناس قتالاً شديداً بعد المغرب فما صلّى كثير من الناس إلاّ إيماء .

و منه : عن رجل عن محمّد بن عتبة الكنديّ عن شيخ من حضر موت في وصف بعض مواقف صفّين قال : مرّت الصّلوات كلّها ولم يصلّوا إلاّ تكبيراً عند مواقيت الصّلواة .

و منه : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في وصف ليلة الهرير إلى قوله : و كسفت الشمس و ثار القتام ، وضلّت الألوية و الرايات و مرّت مواقيت أربع صلوات لم يسجد لله فيهنّ إلاّ تكبيراً .

بيان : القتام بالفتح الغبار ، و لعلّ الكسوف أيضاً كان لشدّة ثوران الغبار .

١٣ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يلقاه السّبع و قد حضرت الصّلاة فلم يستطع المشي مخافة السّبع ، قال : يستقبل الأسد و يصلّي ويومىء برأسه إيماء ، وهوقائم ، و إن كان الأسد على غير القبلة (١) .

١٤ ـ مجمع البيان : قال : يروى أنّ عليّاً عليه السلام صلّى ليلة الهرير خمس صلوات بالايماء ، و قيل بالتكبير ، و إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى يوم الأحزاب إيماء (٢) .

١٥ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن صلاة الخوف و صلاة السفر أتقصّران جميعاً ؟ قال : نعم ، و صلاة الخوف أحقّ بالتقصير من صلاة في السفر ليس فيها خوف (٣) .

و عنه : عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى صلاة الخوف بأصحابه في غزوة

---

(١) لم نجده فى المصدر المطبوع ، نعم ذكره الصدوق نقلا عن على بن جعفر راجع الفقيه ج ١ ص ٢٩٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٩ ، و تراه فى الفقيه ج ١ ص ٢٩٤ ، التهذيب ج ١ ص ٣٣٨ .

ذات الرقاع ففرّق أصحابه فرقتين أقام فرقة بازاء العدوّ ، وفرقة خلفه وكبّر فكبّروا و قرء فأنصتوا و ركع فركعوا ، وسجد فسجدوا ، ثمّ استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً وصلّى الّذين خلفه ركعة اُخرى و سلّم بعضهم على بعض ثمّ خرجوا إلى مقام أصحابهم فقاموا بازاء العدوّ ، و جاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فكبّر وكبّروا ، و قرأ فأنصتوا ، وركع فركعوا ، وسجد فسجدوا ، وجلس فتشهّد فجلسوا ثمّ سلّم فقاموافصلّوا لأنفسهم ركعة ثمّ سلّم بعضهم على بعض (١) .

و عنه عليه السلام : أنّه وصف صلاة الخوف هكذا وقال : إن صلّى بهم صلاة المغرب صلّى بالطائفة الاُولى ركعة ، وبالثانيةركعتين ، حتّى يجعل لكلّ فرقة قراءة (٢).

و عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن الصّلاة في شدّة الخوف والجلاد حيث لا يمكن الركوع و السّجود ، فقال : يؤمئون على دوابّهم ، و وقوفاً على أقدامهم ، و تلا قول الله « فان خفتم فرجالاً أوركباناً » فان لم يقدروا على الايماء كبّروا مكان كلّ ركعة تكبيرة (٣).

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٩ .

أقول : و مما يؤكد أن الامام يصلى بالطائفة الاولى ركعة و بالثانية ركعتين أن الفرض من ركعات المغرب هو الاولتان و الثالثة سنة فى فريضة ، ولو صلى بالطائفةالاولى ركعتين لم يبق للطائفة الاخرى الا ركعة السنة .

بقى ههنا شيء ، وهو أن كيفية صلاة الخوف هذه على ما ظهر من الاية الكريمة فى صدر الباب السابق ، انما هى تعبية فى قبال العدو ، و حيلة لرفع الخوف من بادرتهم ،لا أن ذلك من عزيمة الاحكام ، فعلى هذايجوز الصلاة بهذه الكيفية اذا كان الخوف من بادرة السبع أو اللص أو غير ذلك من المخاوف التى يتوجه الى المصلين بالقوة لا بالفعل كان ذلك فى السفر والصلاة ركعتان ، أو فى الحضر و الصلاة أربع ، و للمسئلة فروع أخر غير مشتبهة .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٩ .

بيان :الحديث الثاني رواه الصّدوق في الفقيه (١) بسندصحيح عن عبدالرّحمن ابن أبي عبدالله عنه عليه السلام .

و قوله‌عليه الصّلاة والسلام أخيراً: فكبّر وكبّروا ، لعلّ تكبير الامام محمول على الاستحباب ،وليس تكبيرالافتتاح، وهذه الرّواية مرويّةفي‌الكافي (٢) والتهذيب (٣) وليس فيهماهكذا ، وفيهما :فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم ركعة ثمّ تشهّدو سلّم عليهم إلى آخر الخبر .

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٩٣ .

(٢) الكافى ج ٣ ص ٤٥٦ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٠٤ .

((أبواب)) ✿

✿ « (فضل يوم الجمعة و فضل ليلتها وصلواتهما) » ✿
✿ « (وآدابهما و أعمال سائر أيام الاسوع) » ✿

١

((باب))

✿ « (وجوب صلاة الجمعة وفضلها و شرايطها) » ✿
✿ (و آدابها و أحكامها) ✿

الايات : البقرة : حافظوا على الصّلوات و الصّلوة الوسطى و قوموا لله قانتين (١) .

الجمعة : يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله و ذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ✿فاذا قضيت الصّلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله و اذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون ✿ و إذا رأواتجارة أو لهواً انفضّوا إليها و تركوك قائماً قل ما عندالله خيرٌ من اللّهو و من التجارة و الله خير الرّازقين (٢) .

المنافقون : يا أيّها الّذين آمنوا لا تلهكم أموالكم و لا أولادكم عن ذكر

---

(١) البقرة : ٢٣٨ ، وقد مر الكلام فيها فى ج ٨٢ ص ٢٧٧ .

(٢) الجمعة : ٩ ـ ١١.

الله و من يفعل ذلك فاُولئك هو الخاسرون (١) .

تفسير : قد مضت الأخبار في تفسير الصّلاة الوسطى بصلاة الجمعة ، و أنّ المراد بقوله : « قوموا لله قانتين » أي في الصّلاة الوسطى ، وقال الرّاوندي رحمه الله في فقه القرآن : قالوا : نزلت هذه الآية يوم الجمعة ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله في سفر ، فقنت فيها و تركها على حالها في السّفر و الحضر .

« يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي (٢) للصّلاة من يوم الجمعة » لاريب في نزول

---

(١) المنافقون : ٩ .

(٢) و من الايات الكريمة التى تشير الى نداء الاذان للصلوات قوله تعالى عز وجل « واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزواً و لعباً » المائده : ٥٨ ، الا أنه فى سائر الايام و مطلق الصلوات يقول : « اذا ناديتم » بصيغة الجمع ، كأنه يجوّز نداءات متعددة : نداء للصلاة فى مسجد الزقاق ، ونداء للصلاة فى مسجد القبيلة ، ونداء للصلاة فى المسجد الاعظم فيجوز انعقاد جماعات متعددة فى بلدة واحدة .

و أما فى يوم الجمعة و صلاتها ، فقد قال عزوجل : « اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة » فمع أنه يخاطب المؤمنين جميعهم فى صدر الاية بقوله : « يا أيها الذين آمنوا » لايكلفهم بالتأذين و اقامة الجمعة ولا واحداً منهم ، بل يأمرهم بأنه اذا حصل النداء و نودى بالاجتماع للصلاة ، فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ، و مفاد الشرطية أنه اذا لم يحصل النداء ولم يناد بالاجتماع فلا تكليف عليكم الا ماكان فى سائر الايام غير الجمعة و الاجتماع ، وهو الصلاة أربع ركعات كل فى مسجده .

فمفروض الاية أن هناك من هو فوق المؤمنين ووليهم ، وهو الذى يأمر المؤذن للنداء بصلاة الجمعة اذا تمكن فى مقامه كما أن رسول الله (ص) لما تمكن فى المدينة صلى صلاة الجمعة فى أول جمعة وردها على ماسيجيء شرحه ، و اذا لم يتمكن فى مقامه ، كما اذا كان فى سفر أو فى خطر لم يأمر مؤذنه بالنداء للاجتماع كما لم يفعل ذلك رسول الله مدة اقامته بمكة المكرمة ولا فى أسفاره الى الغزوات و غيرها .

هذه السّورة و تلك الآيات في صلاة الجمعة و أجمع مفسّروا الخاصّة و العامّة عليه ، بمعنى تواتر ذلك عندهم ، والشكّ فيه كالشكّ في نزول آية الظهار في الظهار ،وغيرها من الآيات و السّور الّتي مورد نزولها متواتر معلوم ، ومدار علماء الخاصّة والعامة في الاستدلال على أحكام الجمعة على هذه الآية .

و خصّ الخطاب بالمؤمنين تشريفاً لهم ، و تعظيماً ، ولأنّهم المنتفعون به ، و إيذاناً بأنّ مقتضى الايمان العمل بفرائض الله تعالى ، وعدم الاستهانة بها ، و أنّ تاركها كأنّه غير مؤمن ، وفسّر الأكثر النداء بالأذان .

قال في مجمع البيان (١): أي إذا أذّن لصلاة الجمعة ، و ذلك إذا جلس الامام على المنبر يوم الجمعة ، و ذلك لأنّه لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نداء سواه(٢) و نحو ذلك قال في الكشّاف ، و الظاهر أنّ المراد حضور وقت النداء كما أنّ في قوله « إذا قمتم إلى الصّلوة»(٣) المراد إرادة القيام ، ولمّا كان النداء شائعاً في ذلك الوقت عبّر عنه به ، و فيه الحثّ على الأذان ، لتأكّد استحبابه لهذه الصّلاة ، حتّى ذهب بعضهم إلى الوجوب .

فعلى هذا اذا أمر ولى المؤمنين و امامهم بالنداء ، وجب على أهل البلد كلهم حتى على من هو قاطن فى حريم البلد بريداً فى بريد (على رأس فرسخين) أن يجيب النداء، فلايجوز لاحد التخلف عن الاجتماع ، ولا أن يجتمعوا فى مساجد متعددة و محال مختلفة و الصلاة أربع ركعات على ما هووظيفة سائر الايـام ، كما لايجوز أن ينعقد جمعتان فى بلدة أبداً .

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨ .

(٢) كانه يعرض بالنداء الاول الذى ابتدعه عثمان ، فجعل مؤذناً يؤذن عند الزوال على دارله بالسوق يقال له الزوراء ، ثم اذا جلس على المنبر أذن مؤذن المسجد أخرى طبقاً لما سنه رسول الله (ص) .

(٣) المائدة : ٦ .

و اللاّم في قوله « للصّلوة » للأجل و التوقيت ، و حينئذ يدلّ على عدم اعتبار الأذان قبل وقت الصّلاة في ذلك ، و«من» بيانيّة و مفسّره لاذا ، أو بمعنى « في » أو للتبعيض ، والجمعة بضمّ الميم والسّكون لغتان اليوم المعهود و إنّما سمّي به لاجتماع الناس فيه للصلاة (١) و قيل: لأنّه تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات ، وقيل: أوّل من سمّاه به كعب بن لؤيّ ، و كان يقال له العروبة .

« فاسعوا إلى ذكر الله » (٢) الظّاهر أنّ التعبير بهذه العبارة لتأكيد الأمر و

---

(١) و فيه لغة ثالثة على ماحكاه الطبرسى فى المجمع عن الفراء وهى الجمعة كضحكة و همزة ، وفى المغرب أن الجمعة اسم للاجتماع كما أن الفرقة اسم للافتراق .

و قد كان الاجتماع فى هذا اليوم معهوداً للامة الاسلامية مسنوناً بسنة النبى (ص) من لدن أن نزل المدينة فصلى فى بنى سالم بن عوف صلاة الظهر ركعتين و قدم لها خطبة فصارت أول جمعة جمعها رسول الله فى الاسلام وخطبته فى ذلك اليوم أول خطبة خطبها .

ثم انه (ص) التزمها سنة له يصلى فى كل اسبوع كذلك ليكون ذكرى لاول يوم تمكن الاسلام على عرش الحكومة ، و عيداً للمسلمين يجتمعون فيه بالبشارة و الزينة و يذكرون الله عزوجل و يشكرونه على ذلك النعم . الاأن الناس لم يكونوا ليجتمعوا كلهم ولاليسمونه يوم الجمعة علماً (بزعمى) و ربما تفرقوا حين خطبته (ص) و ابتغوا التجارة و اللهو و تركوه قائماً .

و أما بعد نزول الاية و السورة (و صريح الخطاب فيها يدل على أنها محكمة من أمهات الكتاب من دون تشابه)فقد صار مفاد الاية بجميع أحكامها و متعلقاتها مفروضة على الامة الاسلامية حتى تسمية اليوم بيوم الجمعة ، بحيث أنه لم يجز تسميته بسائر الاسماء المعروفة عندهم أيام الجاهلية .

(٢) المراد بالسعى ، هو الاسراع فى المضى والاهتمام بالوصول الى محل النداء حتى أنه لو وجد فراغاً وساحة هرول هرولة كما يسعى الحاج بطوافه بين الصفا و المروة.

و لا يذهب عليك أن فرض السعى انما هو على من سمع النداء ولم يحضر المجتمع

المبالغة في الاتيان به ، وعدم المساهلة فيه ، كما أنّه إذا قال المولى لعبده : امض إلى فلان يفهم منه الوجوب ، و إذا قال اسع و عجّل و اهتمّ ، كان آكد من الأوّل ، و أدلّ على الوجوب ، قال في مجمع البيان : أي فامضوا إلى الصّلاة مسرعين غير متشاغلين عن قتادة و ابن زيد و الضّحاك ، وقال الزّجاج : فامضوا إلى السّعي الّذي هو الاسراع و قرأ عبدالله بن مسعود « فامضوا إلى ذكر الله » و ووي ذلك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعمرو ابيّ و ابن عبّاس ، و هو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، و قال ابن مسعود : لوعلمت الاسراع لأسرعت حتّى يقع ردائي من كتفي ، و قال الحسن : ما هو السّعي على الأقدام ، وقد نهوا أن يأتوا الصّلاة إلاّ وعليهم السكينة و الوقار ، ولكن بالقلوب و النيّة والخشوع (١) .

و كلّ ذلك ممّا يؤكّد الوجوب ، فانّ المراد به شدّة العزم و الاهتمام ، و إخلاص النيّة فيه ، فانّه أقرب المجازات إلى السعي بالأقدام ، بل هو مجاز شايع يعادل الحقيقة :

قال في الكشاف : قيل المراد بالسعي القصد دون العدو ، و السّعي التصرّف في كلّ عمل ، ومنه قوله تعالى : « ولما بلغ معه السّعي » « وأن ليس للانسان إلاّ ما سعى » (٢)

بعد ، كما هو المصرح به فى لفظ الاية الكريمة ، حيث يأمر بالسعى عند النداء و بعده ، لئلا يفوت عنه الخطبة التى يكون فيه ذكر الله تعالى و تكون بمنزلة الركعتين المسنونتين فى سائر الايام ، واما من تهيأ و تعبأ قبل النداء و حضر المجتمع ينتظر صعود الامام للخطبة ، فقد استبق الى وظيفته ، ولم يتوجه خطاب السعى اليه ، وهو واضح .

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨ .

(٢) الصافات : ١٠٩ النجم : ٤٠ ، ولكن المراد من السعى فى الاية الاولى هو السعى بين الصفا و المروة قطعاً ، و ذلك لان ابراهيم ص و ابنه اسماعيل بعد ما فرغا من رفع قواعد البيت دعوا الله عزوجل و قالا : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ... وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم (البقرة : ١٢٨) .←

انتهى ، و عليه ينبغي حمل ما رواه الرّاوندي و غيره عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : السّعي قصّ الشارب ، ونتف الابط ، و تقليم الأظفار ، و الغسل ، و التطيّب ، ليوم الجمعة ، ولبس أفضل الثياب والذكر (١) فالمعنى اهتمّوا وعجّلوا الفراغ من الآداب والمستحبّات لادراك الجمعة، كلّ ذلك لا ينافي فهم الوجوب من الأمر ، بل هي مؤكّدة له كما لايخفى على العارف بقوانين البلاغة .

و قال الراوندي: المراد بذكر الله الخطبة الّتي تتضمّن ذكر الله و المواعظ ، و قيل: المراد الصّلاة انتهى ، وإنّما جعل الذكر مكان الضمير إيذاناً بأنّ الصّلاة متضمّنة

→ فاستجاب الله دعاءهما فكان يرى ابراهيم مناسك البيت فى منامه (على ماكان يريه الله عزوجل ملكوت السموات والارض) فيمتثل ابراهيم خليل الله نسكه و يتبعه فى ذلك اسماعيل ولده حتى اذا بلغ معه السعى بين الصفا و المروة قال له ابراهيم : يا بنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذاترى ؟ وانما ائتمر معه لان ذبحه قرباناً ونسيكة انمايتحقق بتسليمه .

فقد كان رؤية ذبحه اسماعيل تماماً لمناسك الحج التى كان يراها فى منامه ، كما ينص عليه روايات الفريقين، ولايناسب ذلك الا أن يكون المراد بالسعى هو السعى بين الصفا والمروة ، كما بيناه لك ، ومن حمل السعى فى الاية على غير ذلك من المعانى غير المناسبة يبقى عليه توجيه قوله تعالى« معه » فان الكلمة تصير لغواً لافائدة فى ذكرها أبداً .

(١) وجه الحديث أن هذا السعى المأمور به ، انما هو الاجتماع مع جمهور المسلمين فى مكان واحد ، ومن لوازم هذا الاجتماع الوافر أن يتهيأ كل واحد منهم بالطهارة الفطرية لئلا ينفر طباع المجتمعين من اجتماعهم ، وهذه الطهارة الفطرية كما أشار رسول الله (ص) و سنها انما هو قص الشارب و نتف الابط و تقليم الاظفار و الاغتسال وترجيل الشعر والتطيب ان قدر على ذلك ولبس الثياب النظيفة ، فاذا نودى أحدهم بأن يسعى الى تلك الجماعة الوافرة ، فكأنه نودى بأن يتحصل على هذه الطهارة الفطرية اولا ثم يحضر الجماعة ، وهذا واضح بحمدالله .

لذكره تعالى ، ولذا يجب السّعي إليها، وأنّ الصّلاة الكاملة هي الّتي تتضمّن ذكر الله وحضور القلب ، و قيل : المرادهماجميعاً ولعلّه أظهر .

« و ذروا البيع » أي اتركوه و دعوه « ذلكم » أي ما اُمرتم به من السّعي و ترك البيع « خير لكم » و أنفع عاقبة« إن كنتم تعلمون » الخير والشرّ ، أو إن كنتم من أهل العلم و التمييز.

« فاذا قضيت الصّلاة فانتشروا في الأرض » أي إذا صلّيتم الجمعة و فرغتم منها فتفرّقوا في الأرض « و ابتغوا من فضل الله »قيل: أي واطلبوا الرّزق في الشراء و البيع ، فأطلق لهم ما حرّم عليهم بعد قضاء الصّلاة من الانتشار و ابتغاء الرّبح والنفع من فضل الله ورحمته ، مشيراً إلى أنّ الطالب ينبغي أن لا يعتمد على سعيه وكدّه ، بل على فضل الله ورحمته وتوفيقه و تيسيره طالباً ذلك من ربّه .

قال في مجمع البيان (١) : هذا إباحة و ليس بأمر إيجاب ، و روي عن أنس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال في قوله « فانتشروا » الآية ليس لطلب دنيا و لكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله ، و قيل :المراد به طلب العلم .

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : الصّلاة يوم الجمعة و الانتشار يوم السّبت (٢) .

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٢) وجه الحديث أن الامر بالانتشار والابتغاء من فضل الله انما هوأمر اباحة لكونه واقعاً عقيب الحظر ، فلا يدل على رجحان الانتشار أبداً ، كيف وقد سمى الله عزوجل هذا اليوم يوم جمعة و ندب بذلك الى اجتماع المسلمين و تزاورهم و تباشرهم من اول اليوم الى آخره ، فعلى هذا يكون تمام اليوم يوم اجتماع وعيد كما تلقاه رسول الله (ص) كذلك وعند الزوال وقت اجابة النداء للصلاة المعهودة ، و بعدها وقت صلاة العصر و تعقيبها بذكر الله عزوجل على ما يدل عليه ذيل هذه الكريمة ، فلا يكون موقع للانتشار الا يوم السبت .

و روى عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال إنّي لأركب في الحاجة الّتي كفاها الله ، ما أركب فيها إلاّ التماس أن يراني الله اُضحّي في طلب الحلال ، أما تسمع قول الله عزّ وجل «فاذا قضيت الصّلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله» أرأيت لو أنّ رجلاً دخل بيتاً وطيّن عليه بابه ثمّ قال : رزقي ينزل عليّ ، أكان يكون هذا ؟ أمّا إنّه أحد الثلاثة الّذين لايستجاب لهم .

قال : قلت : من هؤلاء الثلاثة ؟ قال : رجل يكون عنده المرءة فيدعو عليها فلا يستجاب له ، لأنّ عصمتها في يده لوشاء أن يخلّي سبيلها [لخلّى سبيلها] والرّجل يكون له الحقّ على الرّجل ، فلا يُشهد عليه ، فيجحده حقّه ، فيدعو عليه فلا يستجاب له ، لأنّه ترك ما اُمر به ، و الرّجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته ولا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتّى يأكله ، ثمّ يدعو فلايستجاب له .

« و اذكروا الله كثيراً »(١) قال الطبرسيّ ـ ره ـ أي اذكروه على إحسانه إليكم و اشكروه على نعمه ، و على ما وفّقكم من طاعته ، و أداء فرضه ، و قيل : المراد بالذكر هنا الفكر ، كما قال : تفكّر ساعة خير من عبادة سنة ، و قيل : معناه اذكروا الله في تجاراتكم و أسواقكم ، كما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من ذكر الله في السّوق مخلصاً عند غفلة الناس و شغلهم بما فيه ، كتب له ألف حسنة ، و يغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم يخطر على قلب بشر انتهى (٢) .

و يحتمل أن يكون المراد به اذكروا الله في الطلب ، فراعوا أوامره و نواهيه فلا تطلبوا إلاّ مـا يحلّ من حيث يحلّ ، و الأعمّ أظهر ، و الحاصل أنّه تعالى وصّاهم بأن لايشغلهم التجارة عن ذكره سبحانه كما قال الله تعالى « رجال لا تلهيهم

---

(١) هذا الامر بالذكر بخلاف الامرين قبله ـ حيث كانا لرفع الحظر ـ أمر توكيد يفرض تعقيب صلاة الجمعة بذكر الله عزوجل كثيراً وقدمر فى باب تسبيح الزهراء عليها السلام أنه من الذكر الكثير ، فلا أقل منها .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٩ .

تجارة ولا بيع عن ذكر الله » (١) و يكونوا في أثناء التجارة مشغولين بذكره ، مراعين أوامره و نواهيه .

« لعلّكم تفلحون » قال الطبرسي ره :أي لتفلحوا و تفوزوا بثواب النعيم ، علّق سبحانه الفلاح بما تقدّم ذكره من أعمال الجمعة وغيرها ، وصحّ الحديث عن أبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله و لبس صالح ثيابه ، و مسّ من طيب بيته أو دهنه ، ثمّ لم يفرق بين اثنين غفر الله له بينه و بين الجمعة الاُخرى ، و زيادة ثلاثة أيّام بعدها ، و روى سليمان التميميّ ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ لله عزّ وجلّ في كلّ جمعة ستّ مائة ألف عتيق من النار، كلّهم قدْ استوجب النار .

قال : ثمّ أخبر سبحانه عن جماعة قابلو أكرم الكرم بألأم اللّؤم ، فقال : «وإذا رأوا تجارة أو لهواً » (٢)أي عاينوا ذلك ، وقيل معناه إذا علموا بيعاً أو شراء أولهواً

---

(١) النور : ٣٧ .

(٢) ظاهر سياق الاية و عدم اتساقها مع سائر آيات السورة ، يدل على أنها نزلت فى سياق آيات أخر تذم المنافقين و من حذا حذوهم بأنهم لايهتمون بصلاتهم ، حتى أنهم فى يوم الجمعة أوالعيدين ربما آثروا اللهو والتجارة على خطبة النبى(ص) ومواعظه ،فتركوه قائماً يخطب وليس حوله الا قليل من المسلمين .

و عندى أنها نزلت فى خطبة العيدين ثم ألحقت بالسورة لكونهما فرعاً على صلاة الجمعة و ذلك لان الخطبة فى صلاة العيدين كانت تلقى بعد تمام الصلاة ، ولكونها سنة فى غير فريضة كان الاخذ بها فضيلة و تركها الى غير خطيئة ، الا أنه اذا كان تركها بالاعراض عنها أو ايثار اللهو و التجارة عليها من دون حاجة اليها كان مذموماً غير جائز ، فناسب مقابلة التاركين لهذه السنة بقوله عزوجل : « قل ما عندالله خير من اللهو و من التجارة ، و الله خير الرازقين ».

و أما اذا جعلنا الاية ناظرة الى خطبة الجمعة ، كما هو المشهور بين المفسرين ،

وهو الطبل عن مجاهد ، و قيل : المزامير عن جابر « انفضّوا إليها » أي تفرّقوا عنك خارجين إليها ، وقيل: مالوا إليها .

و الضّمير للتجارة ، و إنّما خصّت بردّ الضمير إليها ، لأنّها كانت أهمّ إليهم وهم بها أسرّ من الطبل ، لأنّ الطبل إنّما دلّت على التجارة عن الفرّاء ، و قيل :عاد الضمير إلى أحدهما اكتفاء به ، وكأنّه على حذف ، والمعنى و إذا رأوا تجارة انفضّوا إليها ، وإذا رأوا لهواً انفضّوا إليه ، فحذف إليه ، لأنّ إليها تدلّ عليه .

و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : انصرفوا إليها و تركوك قائماً تخطب على المنبر ، قال جابر بن سمرة : مارأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله خطب إلّا وهوقائم ، فمن حدّثك أنّه خطب وهوجالس فكذّبه .

وسئل ابن مسعود ،أكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يخطب قائماً ؟ فقال : أما تقرء «وتركوك

فلامناص من القول بأنها نزلت قبل آيات الجمعة حين لم تكن صلاة الجمعة مفروضة بأحكامها و متعلقاتها من وجوب السعى و تحريم البيع و التعامل بل كان صلاة الجمعة حين نزولها من السنن ، لايجب استماع خطبتها على حدسائر السنن ، حتى يناسب مقابلة التاركين لخطبتها بالذم فقط .

فلو قيل بأن هذه الاية نزلت مع سائر آيات السورة تتمة لها و ملحقة بآيات الجمعة لكان حكمها بعدم تحريم الانتشار والاشتغال باللهو والتجارة ناسخاً لاية الجمعة وأحكامها قبل العمل بها ، و هذا مع أنه لغو باطل لايصدر عن الحكيم تعالى ، لم يتفوه به أحد من المسلمين .

و أما على القول بأن المراد بقوله عزوجل « وتركوك قائماً » : قائماً فى الصلاة ،لا قائماً فى الخطبة ، فالامر أشكل و أشكل ، فان ترك الخطبة والذهاب الى اللهو والتجارة أهون من ترك الصلاة نفسها أوقطعها وابطالها ،وهوواضح .

و أما حكم اللهو و الاستماع له فقد مر بعض الكلام فيه فى ج ٧٩ ص ٢٤٨ ، راجعه .

قائماً » وقيل : إراد قائماً في الصلاة .

ثمّ قال تعالى « قل » يا محمّد لهم « ما عندالله » من الثواب على الخطبة وحضور الموعظة و الصّلاة ، و الثبات مع النبىّ ﷺ « خير » و أحمد عاقبة و أنفع « من اللّهو و من التجارة و الله خير الرازقين» يرزقكم وإنلم تتركوا الخطبة والجمعة .

وقال - ره - في سبب (١) نزول الآية: قال جابر بن عبدالله : أقبلت عير ونحن نصلّي مع رسول الله ﷺ الجمعة ، فانفضّ الناس إليها ، فمابقي غير اثني عشر رجلاً أنا فيهم ، فنزلت .

و قال الحسن و أبومالك : أصاب أهل المدينة جوع و غلاء سعر ، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام ، و النّبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ، فلمّا رأوه قاموا إليه بالبقيع خشية أن يسبقوا إليه ، فلم يبق مع النبيّ ﷺ إلاّ رهط فنزلت الآية ، فقال ﷺ : و الّذي نفسي بيده لوتتابعتم حتّى لا يبقى أحد لسال بكم الوادي ناراً .

و قال المقاتلان : بينا رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة الكلبيّ من الشام بتجارة وكان إذاقدم لم يبق بالمدينة عاتق إلاّ أتته ، وكان يقدم إذا قدم بكلّ ما يحتاج إليه من دقيق أوبرّ أو غيره ، و ينزل عند أحجار الزيت ، و هو مكان في سوق المدينة ، ثمّ يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه ، فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه .

فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل أن يسلم (٢) ورسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب ، فخرج الناس ، فلم يبق في المسجد إلاّ اثنا عشر رجلاً وامرءة . فقال ﷺ :

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٧ .

(٢) دحية بن خليفة الكلبى هذا من الذين شهدوا بدراً ، و يدل الرواية ان صحت أن ذلك كان أوائل نزوله (ص) بالمدينة حين يصلى بهم الجمعة سنة متبعة لافرضاً بعد نزول سورة الجمعة ، فيؤيد بعض ماقلناه

لولاهؤلاء لسوّمت لهم الحجارة من السماء ، وأنزل الله هذه الآية .

و قيل : لم يبق في المسجد إلاّ ثمانية رهط عن الكلبيّ عن ابن عبّاس ، وقيل إلاّ أحد عشر رجلاً عن ابن كيسان ، و قيل : إنّهم فعلوا ذلك ثلاث مرّات في كلّ يوم مرّة لعير تقدّم من الشام ، و كلّ ذلك يوافق يوم الجمعة عن قتادة و مقاتل انتهى .

٭ (تذييل) ٭

اعلم أنّ الله سبحانه أكّد في هذه السورة الشريفة للأمر الّذي نزلت فيه ـ وهو وجوب صلاة الجمعة ـ تقدمة و تذييلاً ـ أنواعاً من التأكيد ، لم يأت بها في شيء من العبادات ، فيدلّ على أنّه آكدها و أفضلها عنده ، و أحبّها إليه ، و ذلك من وجوه :

أولها إنزال سورة مخصوصة لذلك، ولم ينزل في غيره سورة .

الثاني : أنّه قدّم قبل الآية المسوقة لذلك آيات كلّها معدّات لقبولها ، و الاتيان بها ، حيث افتتح السّورة بأنّ جميع ما في السّموات و الأرض تسبّح له فينبغي للانسان الّذي هو أشرف المخلوقات أن لا يقصر عنها ، بل يكون تنزيهه له سبحانه وطاعته له أكثر منها .

ثمّ وصف سبحانه نفسه بأنّه ملك العالم ، و يجب على جميع الخلق طاعته ، ثمّ بأنّه القدّوس المنزّه عن الظلم والعبث ، بل إنّما كلّفهم بالطاعات لأعظم المصالح ولوصولهم إلى درجات السّعادات .

ثمّ هدّدهم بأنّه عزيز غالب قادر مع مخالفتهم على عقوبتهم في الدّنيا والآخرة و أنّه حكيم لا يفعل شيئاً و لا يأمر و لاينهى إلاّ لحكمة ، فلاينبغي أن يتجاوز عن مقتضى أمره ونهيه .

ثمّ ذكر امتنانه على عباده بأنّه بعث في قوم اُمّيّين عارين عن العلوم و المعارف رسولاً منهم، ليكون أدعى لهم إلى قبول قوله ، يتلو عليهم آياته المشتملة على مصالحهم و يطهّرهم من الصّفات الذميمة و النقائص و الجهالات ، و يعلّمهم الكتاب والحكمة ولقد كانوا من قبله لفي ضلال مبين عن الملّة و الشريعة فلابدّ لهم من قبول قوله في كلّ ما يأمرهم به ، ومنها هذه الصّلاة .

ثمّ بين أنّ شريعة هذا النبيّ و أحكامه لا تختصّ بقوم ، و لا بالموجودين في زمانه ، بل شريعته باقية ، و حلاله حلال ، وحرامه حرام إلى يوم القيامة ، ردّاً على من يزعم أنّ الخطاب مخصوص بالموجودين فقال « و آخرين منهم » أي ويعلم آخرين من المؤمنين « لمّا يلحقوا بهم » وهم كلّ من بعد الصّحابة إلى يوم القيامة.

ثمّ هدّد وحثّ بوصف نفسه سبحانه مرّة اُخرى بالعزيز الحكيم ، ثمّ عظّم شأن النبوّة لئلاّ يجوّزوا مخالفة النبيّ صلّى الله عليه وآله فيما أتى به من الشرايع ، ثمّ ذمّ الحاملين للتوراة ، العالمين غير العاملين به ، تعريضاً لعلماء السّوء مطلقاً ، بأنّهم لعدم عملهم بعلمهم كالحمار يحمل أسفاراً .

ثمّ أوعدهم بالموت الّذي لابدّ من لقائه ، و بما يتبعه من العذاب و العقاب ، و نبّههم على أنّ ولاية الله لا تنال إلاّ بالعمل بأوامره سبحانه ، واجتناب مساخطه و ليس ذلك بالعلم فقط ، ولا بمحض الدّعوى .

ثمّ لمّا مهّد جميع ذلك ، خاطبهم بما هو المقصود من السّورة أحسن خطاب و ألطفه .

الثالث : أنّه سبحانه أكّد في نفس الآية المنزّلة لذلك ضروباً من التأكيد :

الأوّل : إقباله تبارك و تعالى إليهم بالخطاب ، تنشيطاً للمكلّفين وجبراً لكلفة التكليف بلذّة المخاطبة.

الثاني أنّه ناداهم بياء الموضوعة لنداء البعيد ، تعظيماً لشأن المنادى له ، و تنبيهاً على أنّه من العظم والجلالة بحيث المخاطب في غفلة منه و بُعد عنه ، وإن كان

في نهاية التيقّظ و التذكّر له .

الثالث أنّه أطنب الكلام تعظيماً لشأن ما فيه الكلام ، و إيماء إلى أنّه من الشرافة و الكرامة بحيث يتلذّذ المتكلّم بما تكلّم فيه كما يتلذّذ بذكر المحبوبين ،و وصفهم بصفاتهم والاطناب في أحوالهم.

والرابع أنّه أجمل أوّلاً المنادى ، حيث عبّر بأيّ العامّة لكلّ شيء تخييلاً لأنّ هذا الأمر لعظم شأنه ممّا لا يمكن المتكلّم أن يعلم أوّل الأمر و بادىء الرأي أنّه بمن يليق ، و من يكون له ؟ حتّى إذا تفكّر و تدبّر علم من يصلح له و يليق به .

الخامس أنّه أتى بكلمة ها الّتي للتنبيه لمثل ماقلناه في يا .

السّادس أنّه عبّر عنهم بصيغة الغائب ، تنبيهاً على بعدهم لمثل ماقلناه في يا .

السابع أنّه طوّل في اسمهم ليحصل لهم التنبيه الكامل ، فانّهم في أوّل النداء يأخذون في التنبّه ، فكلّما طال النداء و اسم المنادي ازداد تنبّههم .

الثامن أنه خصّ المؤمنين بالنداء مع أنّ غيرهم مكلّفون بالشرايع ، تنبيهاً على أنّ الأمر من عظمه بحيث لايليق به إلاّ المؤمنون .

التاسع أنّه عظّم المخاطبين به بذكر اسمهم ثلاث مرّات من الاجمال والتفصيل ، فانّ « أيّها » مجمل و« الّذين » مفصّل بالنسبة إليه ثمّ الصلّة تفصيل للموصول .

العاشر أنّه عظّمهم بصيغة الغيبة .

الحاديعشر أنّه خصّ المعرفة بالنداء تنبيهاً على أنّه لايليق بالخطاب إلاّ رجال معهودون معروفون بالايمان .

الثاني عشر أنّه علّق الحكم على وصف الايمان تنبيهاً على علّيّه له و اقتضائه إيّاه .

الثالث عشر أنّه أمرهم بالسعي الّذي هو الإسراع بالمشي إمّا حقيقة أومجازاً كمامرّ و الثاني أبلغ .

الرّابع عشر أنّه رتّبه على الشرط بالفاء الدالّة على عدم التراخي .

الخامس عشر أنّه عبّر عنها بذكر الله ، فوضع الظاهر موضع الضمير إن فسّر بالصّلاة للدّلالة على أنّها ذكر الله ، فمن تركها كان ناسياً لذكر الله ، غافلا عنه ، وإن فسّر بالخطبة أيضاً يجرى فيه مثله .

السّادس عشر تعقيبه بالأمر بترك ما يشغل عنه من البيع .

السّابع عشر تعقيبه بقوله : « ذلكم خير لكم » وهو يتضمّن وجوهاً من التأكيد الأوّل نفس تعقيب هذا الكلام لسابقه ، و الثاني الاشارة بصيغة البعيد المتضمّن لتعظيم المشار إليه ، و الثالث تنكير « خير » إن لم نجعله اسم تفضيل لأنّه أيضاً للتعظيم .

الثامن عشر تعقيبه بقوله : « إن كنتم تعلمون » و هو يتضمّن التأكيد من وجوه :

الأوّل نفس هذا الكلام فانّ العرف يشهد بأنّه يذكر في الاُمور العظام المرغّب فيها « إن كنت تعلم ما فيه من الخير لفعلته » .

الثّاني الدلالة على أنّ من توانى فيه فانّما هو لجهله بما فيه من الفضل ، ففيه تنزيل لبعض العالمين منزلة الجاهلين ، ودلالة على أنه لا يمكن أن يصدر الترك أو التواني فيه عن أحد إلّا عن جهل بما فيه .

و الثالث أنّه ترك الجزاء ليذهب الوهم كلّ مذهب ممكن ، و هو نهاية في المبالغة .

و الرّابع أنّه ترك مفعول العلم فامّا أن يكون لتنزيله منزلة اللاّزم فيدلّ على أنّه يكفى في الرّغبة و المسارعة إليه و ترك ما يشغل عنه الاتّصاف بمجرّد العلم ، و الكون من أهله ، أو ترك إبهاماً له لتعظيمه ، و ليذهب الوهم كلّ مذهب ممكن ، فيكون المفهوم أنّ كلّ من علم شيئاً من الأشياء أسرع إليها ، لأنّ فضلها من البديهيّات الّتي ليس شيء أجلى منها .

الرابع : ما أكّد الحكم به بعد هذه الآية و هو أيضاً من وجوه :

الأوّل قوله : « فاذا قضيت الصّلوة » فانّه بناء على كون الأمر للاباحة كما هو الأشهر والأظهر هنا ، دلّ بمفهوم الشرط على عدم إباحة الانتشار قبل الصّلاة .

الثاني أنّ أصل هذا الكلام نوع تأكيد للحكم بازاحة علّتهم في ذلك ، أي إن كان غرضكم التجارة فهو ميسور و مقدور بعد الصّلاة ، فلم تتركون الصّلاة لذلك .

الثالث تعليق الفلاح بما مرّ كما مرّ .

الرّابع الاتيان به بلفظ الترجّي ليعلموا أنّ تحصيل الفلاح أمر عظيم لا يمكن الجزم بحصوله بقليل من الأعمال ، ولا مع عدم حصول شرايط القبول ، فيكون أحثّ لهم على العمل ورعاية شرايطه .

الخامس لومهم على ترك الصّلاة و التّوجّه إلى التجارة و اللّهو أشدّ لوم .

السادس بيان المثوبات المترتّبة على حضور الصّلاة .

السّابع إجمال هذه المثوبات إيذاناً بأنّه لا يمكن وصفه ولا يكتنه كنهه ولا يصل عقول المخاطبين إليه .

الثامن بيان أنّ اللّذات الاُخرويّة ليست من جنس المستلذّات الدّنيويّة و أنّها خير منها بمراتب .

التاسع بيان أنّه الرّازق و القادر عليه ، فلا ينبغي ترك طاعته و خدمته لتحصيل الرزق ، فانّه قادر على أن يحرمكم مع ترك الطاعة و يرزقكم مع فعلها .

العاشر بيان أنّه خير الرّازقين على سبيل التنزّل ، أي لو كان غيره رازق فهو خير منه ، فكيف ولا رازق سواه ، ويحتاج إليه كلّ ما عداه .

الحادي عشر تعقيب هذه السّورة بسورة المنافقين إيذاناً بأنّ تارك هذه الفضيلة من غير علّة منافق ، كما ورد في الأخبار الكثيرة من طرق الخاصّة و العامّة ، و به يظهر سرّ تلك الأخبار ، و يشهد له الأمر بقراءتهما في الجمعة ، و صلوات ليلة الجمعة و يومها ، و تكرّر ذكر الله فيهما على وجه واحد .

و روي الكليني في الحسن (١) كالصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله أكرم بالجمعة المؤمنين ، فسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله بشارة لهم ، و المنافقين توبيخاً للمنافقين، ولا ينبغي تركها فمن تركها متعمّداً فلاصلاة له .

و بالجملة قوله سبحانه في الجمعة « فاسعوا إلى ذكر الله » و قوله « إذا رأوا تجارة أولهواً انفضّوا إليها » وقوله في المنافقين « يا أيّها الّذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله » أي لايشغلكم تدبيرها و الاهتمام بها عن ذكره سبحانه « ومن يفعل ذلك فاُولئك هم الخاسرون » حيث طلبوا تجارة الدنيا الفانية و ربحها فخسروا الآخرة الباقية ، ذلك هو الخسران المبين ، فكلّ ذلك ممّا يورث الظنّ القوىّ بأنّ هذه الآية أيضاً مسوقة للتهديد على ترك الجمعة أوما يشملها ، ولذا أوردناها ههنا تأييداً لا استدلالا فلا تغفل .

---

(١) الكافى ج ٣ ص ٤٢٥ .

✿ (تفصيل) ✿

✿ « (ولنذكر الاحكام المستنبطة) » ✿
✿ « (من تلك الايات مجملا) » ✿

الاول أنّ تلك الآيات تدلّ على وجوب صلاة الجمعة عيناً في جميع الأزمان و لنذكر أوّلاً الاختلافات الواقعة فيها ، ثمّ لنتعرّض لوجه الاستدلال بالآيات على ما هو الحقّ عندي منها .

اعلم أنّه لاخلاف بين الاُمّة في وجوب صلاة الجمعة وجوباً عينيّاً في الجملة ، و إنّما الخلاف في بعض شرايطها و الكلام على وجوه تفصيلها أنّه هل يشترط الامام أو نائبه (١) أم لا ؟ و على تقدير الاشتراط هل هو شرط الانعقاد أو شرط الوجوب ؟

---

(١) الامامة التى تعتقدها الشيعة الامامية انما تساوق معنى الولاية و تستلزم العصمة من الله عزوجل فى العلم و العمل متأيدة بالروح القدس و اشاراته و الهاماته ، وهذا معنى لايتصور فيه النيابة حتى يدعيها مدع ، الا من اشتبه عليه لفظ الامامة بالمعنى الذى تعتقده الجمهور حيث لا يعتقدون بالعصمة و الولاية و انما هى عندهم بمعنى سياسة شؤنهم و تدبير أمرهم كما كان يتكفل السلاطين والامراء شؤن أمتهم وسياسة مجتمعهم .

فالامام عندنا هو الذى جهزه الله بحقيقة العلم و الحكمة و ميزه بالولاية التكوينية و أصدره من لباب المعرفة ، ثم نصبه علماً هادياً و ولياً مرشداً يهدى الى طريق الحق و صراط مستقيم .ـ

يتلو عليهم آيات الله مبينة ، و يعلمهم الكتاب والحكمة ، و يرشدهم الى معالم السنة و يزكيهم عن ادناس الشبهة و فى كل ذلك معتصم بعصمة الله عزوجل مؤيد بالروح القدسى « يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجه من الظلمات الى النور باذن ربهم ويهديهم الى صراط مستقيم » .

فاذا كانت الامامة بهذا المعنى ، والولاية والعصمة من شؤنها وأسرارها ، فكيف←

فبدونها يستحبّ ؟ و إن كان شرط الانعقاد فهل هو مخصوص بزمن حضور الامام أو عامٌّ أو أنّه مخصوص بامكان الوصول بأحدهما حتّى لو تعذّر كفى إمام الجماعة ، أو عامٌّ حتّى لو تعذّر لم تنعقد .

← تقبل النيابة، وكيف يجترىء أحد على ادعائها! أهناك من يقف موقف الامام ويغنى مغناه؟ أو من يقوم بأعباء الامامة و الولاية ويسد مسدها ؟

أوهل عرفت أحداً من الفقهاء صدر من لباب العلم و الحكمة ؟ أوعرف الكتاب ـ وفيه الهدى و النور ـ حق معرفته فلم يقل انه ظنى الدلالة ، أو أيقن بأن هذا . . . حكم الله عزوجل ، ولم يتعذر بأن ظنية الطريق لاتنافى قطعية الحكم ، أو . . . أو . . .

نعم قد جعل للفقهاء كثر الله أحياءهم منصب القضاء و جواز الافتاء ، وذلك من زمن الباقرين عليهما السلام ، حيث بلغ كثير من أصحابهما رضوان الله عليهم مبلغ الفتوى وتولية القضاء لكنه منصب لا يتقلده المفتى بعنوان النيابة عن الامام ولذلك لم يختص بزمن الغيبة ، بل هو منصب كسائر المناصب المجعولة ، يقلدها الامام لمن تصداه كامارة الحاج ، وولاية الثغور ، وبعث السرايا .

فوظيفتهم التورع عن المحارم ، والتحرى لمعرفة حقائق الاحكام ، والاجتهاد فى الدين ولو أن أحداً اتبع الشيطان و عبد الطاغوت و تعدى ما بعث لاجله كما فعل خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله (ص) الى بنى جذيمة من كنانة ، لكان مثله ، ولقال فيه الامام كما قال رسول الله (ص) رافعاً يديه الى السماء : اللهم انى أبرء اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات .

و أما الحكومة و القضاء فى الامور التى تعرض الامة الاسلامية ومجتمعهم ، فأمرهم كان الى الله ورسوله (ص) ، لكنه معذلك أمر رسوله (ص) أن يستشيرهم فى تلك الامور و يكون هو الامير فى شوراهم ، وذلك بعد ماتولوا يوم التقى الجمعان و قالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض أوكانوا غزى لوكانوا عندنا ماماتوا وماقتلوا ، وكثر القيل و القال فى ذلك حتى أنكروا عليه من الخروج من المدينة، وقد كانوا هؤلاء الناقدين أشاروا اليه (ص) بأن يغزوا

فكلام الفاضلين في التحرير و المعتبر و الشهيد في الدّروس و البيان صريح في أنّه شرط الوجوب دون الانعقاد ، وهو ظاهر الشيخ في النهاية ، و صريح العلاّمة في

المشركين فى أزقة المدينة و حوائطها فأنزل عليه : «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله» ، وهكذا مدح المؤمنين فى آية الشورى باستشارتهم فى الامور حيث قال عزوجل : « و الذين استجابوا لربهم و أقاموا الصلاة و أمرهم شورى بينهم و مما رزقناهم ينفقون » .

فهذه الحكومة و القضاء على الامة بأجمعهم و تولية أمورهم انما كان لله ولرسوله بعد المشورة منهم برئاسة الرسول (ص) ، ومن بعده يكون لمن هو صاحب الامر و العزم من الرسول ، كما يقول عزوجل : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولى الامر منكم » .

و معرفة هذه الاية حق معرفتها أن اللام فى « الرسول » عوض عن المضاف اليه ـ كما هو الشأن فى سائر الموارد ـ و هكذا اللام فى « الامر » و يكون تقدير الكلام أطيعوا الله و أطيعوا رسوله و أطيعوا اولى أمر الرسول ، فتجب على المؤمنين اطاعة من أمره رسول الله على المسلمين عند مضيه (ص) وهم الائمة الطاهرون كما نص عليهم عزوجل فى قوله : «انما وليكم الله » الاية الكريمة .

و معلوم أن هذا المقام انما فوض الى الرسول و اولى أمره لكونهم معصومين أولى الولاية الكبرى ، فلا يصح أن يقوم مقامهم احد من عرض الناس كما لم يكن لاحد أن ينوب عنه و يقف موقفه فى الفتيا ولا غيرها من شئون الامامة . اللهم الا بأن ينعقد سقيفة بنى ساعدة مرة اخرى و ...

و أما الحكومة و القضاء على الافراد بأشخاصهم ، فكل أحد مختار بنفسه ينفذ فى نفسه وماله الذى اكتسبه بعمل يديه ما شاء ، لا حكومة عليه فى أموره الشخصية لاحد ، الا لله ولرسوله كما قال عزوجل : « و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله أمراً أن ←

غير التحرير ، وظاهر ابن إدريس و المرتضى ، بل كلُّ من نسب إليه التحريم في الغيبة. و الشهيد في الذكرى والألفيّة، والشهيد الثاني في شرح [الألفيّة و] كذا الرّسالة أنّه شرط

←يكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبيناً » .

و اذا كانت الحكومة و القضاء هذه أيضاً للائمة الهادين كما هو الظاهر من آية الولاية ، كانت من شؤن الامامة التى لا يتحصل الا لمن كان معصوماً و قد عرفت تمام البحث فيه .

فاذا لم يكن للفقيه ولاية على المسلمين، ولاصح كونه نائباً عن وليهم لايصح له الامر بنداء الصلاة يوم الجمعة ولا وجب على من سمع النداء أن يجيبها ، فان النداء لم يكن من قبل الولى حتى يجب الاجابة له ، وهذا واضح مماعرفت فى آية الجمعة « اذا نودى للصلاة» حق الوضوح.

على أن صلاة الجمعة لاريب أنها من شؤن الرئاسة و الحكومة و ذلك بمعنى فعليتها لا جعل الحكومة شرعاً ، ولذلك ترى رسول الله (ص) لم يصل صلاة الجمعة فى مكة ، مع انه كان يصلى بجماعة المسلمين فى دار الارقم بن أبى الارقم ، حتى اذا هاجر الى المدينة صلى صلاة الجمعة فى أول يوم ورده ـ وكان يوم الجمعة ـ وذلك لانه قد قام على عرش الحكومة الالهية ذاك اليوم .

و هكذا الروايات التى تنص على أن الجمعة انما تقام بعد حضور سبعة أحدهم الامام وفى صحيحة محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام التصريح بأنهم: الامام ، وقاضيه ،و المدعى حقاً ، و المدعى عليه (كأنه عليه السلام يعنى الوكيل المدافع والذى يدعى عليه لقيامه بالامور الحسبية) و الشاهدان ، و الذى يضرب الحدود بين يدى الامام ، تشير الى أن الجمعة انما يقيمها ولى المسلمن اذا كان له البسطة فى الرئاسة والحكومة ،

و على هذا . فلو ثبت لفقهاء الامة نيابة عن الامام فى الحكومة على الناس لماجازلهم أن يقيموا الجمعة ، وهم بعد رعايا السلاطين تسوقهم سوق الاغنام ، فكيف ولم يثبت لهم نيابة أبداً .

الانعقاد ، و كلام الشيخ في المبسوط والخلاف مضطرب ، والشهيد الثاني في شرح الألفية تردّد بين أن يكون شرطاً للانعقاد أوللوجوب العينيّ .

ثمّ الّذين شرطوا الانعقاد به ، اختلفوا في أنّه عامٌّ أو مخصوص بزمان الحضور أو مخصوص بامكان أحدالأمرين: فصريح الشهيدالثاني في كتبه والشهيد الأوّل في الذكرى و العلاّمة في النهاية أنّه مخصوص بزمان الحضور، وصريح أبي الصّلاح أنّه مخصوص بالامكان و المحرّمون لها في الغيبة مع بعض الموجبين و المجوّزين يعمّمون الاشتراط إلاّ أنّ الموجبين و المجوّزين يعدّون الفقيه من نوّاب الامام ، و بعضهم وافق ظاهر الشيخ في عدّ كلّ من يصلح للامامة من نوّابه .

فقد تحقّق أنّ ههنا مقامات : الأوّل هل الامام أونائبه شرط أم لا ؟

والثاني شرط لأيّ شيء ؟ فيه خمسة أقوال الأوّل شرط الوجوب ،والثاني شرط الوجوب العينيّ ، و الثالث شرط الانعقاد مطلقاً ، و الرّابع شرط له حين حضور الامام ، والخامس شرط له ما أمكن.

و الثالث النائب من هو؟ فيه وجوه ثلاثة الأوّل من استنابه الامام بعينه ، والثانى هو والفقيه ،والثالث هما وكلّ من يصلح لإمامة الجماعة .

فأمّا القائلون بوجوبها عيناً في الغيبة فهو أبو الصّلاح و المفيد في المقنعة و الأشراف و الكراجكيّ و كثير من الأصحاب ، حيث أطلقوا و لم يقيّدوا الوجوب بشيء كالكلينيّ والصّدوق وساير المحدّثين التّابعين للنصوص الواردة عن أئمّة الدين عليهم السلام أمّا الكليني (١) فلأنّه قال : « باب وجوب الجمعة وعلى كم تجب » ثمّ أورد الأخبار الدالّة على الوجوب العينيّ ، ولم يورد خبراً يدلّ على اشتراط الامام أو نائبه ، حتّى أنّه لم يورد رواية محمّد بن مسلم الآتية الّتي توهّم جماعة دلالتها على اعتبار الامام أو نائبه .

و لا يخفى على المتتبّع أنّ قدماء المحدّثين لا يذكرون في كتبهم مذاهبهم ، و

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤١٨ .

إنّما يوردون أخباراً يصحّحونها ، و منه يعلم مذاهبهم و آراؤهم و كذا الصّدوق في الفقيه (١) قال : «باب وجوب الجمعة و فضلها » و أورد الأخبار ولم يورد معارضاً ،و رواية ابن مسلم نتكلّم على دلالتها ، و عبارته في المقنع كالصّريح في ذلك كما سيأتي .

و قال - ره - في كتاب المجالس (٢) في مجلس أورده لوصف دين الامامّية : «والجماعة يوم الجمعة فريضة و في سائر الأيّام سنّة فمن تركها رغبة عنها و عن جماعة المسلمين من غير علّة فلا صلاة له ، ووضعت الجمعة عن تسعة : عن الصّغير و الكبير و المجنون و المسافر والعبد والمرءة و المريض و الأعمى ومن كان على رأس فرسخين».

وتخصيصها بزمان الحضور مع كونه بصدد بيان مذهب الامامّية ليعمل به تلامذته والآخذون عنه من غير قرينة في غاية البعد (٣) و كذا سائر المحدّثين ظواهر كلماتهم ذلك .

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٦٦ .

(٢) أمالى الصدوق : ٣٨٣ .

(٣) قالوا : ومما يدل على أن الشيعة فى عهد الصدوق لم يكن يصلى الجمعة أنه قال فى الفقيه : و قال أبوعبدالله عليه‌السلام : أول من قدم الخطبة على الصلاة يوم الجمعة عثمان لانه كان اذا صلى لم يقف الناس على خطبته و تفرقوا وقالوا مانصنع بمواعظه وهو لايتعظ بها وقد أحدث ما أحدث، فلما رأى ذلك قدم الخطبتين على الصلاة .

ولولا أنه لم يكن ليصلى الجمعة لما اشتبه عليه أن الخطبة فى يوم الجمعة مقدم على الصلاة اجماعا من المسلمين .

قيل : ولايبعد أن يكون لفظ الجمعة فى كلامه هذا من سهو القلم . وليس بشىء لان الصدوق قد تعرج على ذلك فى كتابه علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٢ و عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٢ ، حيث أنكر على الفضل روايته بتقديم الخطبة فى الجمعة قال :

قال مصنف هذا الكتاب : جاء هذا الخبر هكذا و الخطبتان فى الجمعة و العيدين

و ممّن ظاهر كلامه ذلك الشيخ عماد الدّين الطبرسيّ في كتابه المسمّى بنهج العرفان ، حيث قال بعد نقل الخلاف بين المسلمين في شروط وجوب الجمعة أنّ الامامية أكثر إيجاباً للجمعة من الجمهور ، ومع ذلك يشنعون عليهم بتركها ، حيث إنهم لا يجوّزون الايتمام بالفاسق و مرتكب الكبائر و المخالف في العقيدة الصحيحة .

و أمّا القائلون بالتحريم فهم ابن إدريس وسلاّر والعلاّمة في المنتهى ، و جهاد التحرير ، و نسب إلى الشيخ وعبارته مضطربة ، وإلى علم الهدى في مسائل الميافارقيّات وهي أيضاً ليست بصريحة فيه ، لأنّه قال : صلاة الجمعة ركعتان من غير زيادة عليهما ، ولا جمعة إلاّ مع إمام عادل أو مع نصبه الامام العادل ، فاذا عدم صلّيت الظهر أربع ركعات، فيحتمل أن يكون الفقيه أو كلّ من جمع صفات إمام الجماعة ، من المنصوبين من قبل الامام عنده ، كما أنّ الشيخ قال مثل هذا الكلام ثمّ صرّح بالجواز في زمان الغيبة .

و قال ابن البرّاج في النسخة الّتي عندنا من المهذّب : و اعلم أنّ فرض الجمعة لا يصحّ كونه فريضة إلاّ بشروط متى اجتمعت صحّ كونه فريضة جمعة ، ووجبت لذلك، و متى لم يجتمع لم يصحّ ولم يجب كونه كذلك ، بل يجب كون هذه الصلاة ظهراً و يصلّيها المصلّي بنيّة كونها ظهراً ، و الشروط الّتي ذكرناها هي أن يكون المكلّف لذلك حرّاً بالغاً كامل العقل ، سليماً عن المرض و العرج و العمى و الشيخوخة الّتي لا يمكن الحركة معها ، و أن لا يكون مسافراً ولا في حكم المسافر ، وأن يكون بينه و بين موضع الجمعة فرسخان فما دونهما ، و يحضر الامام العادل أو من نصبه أو من جرى

من بعده ، لانهما بمنزلة الركعتين الاخراوين وان اول من قدم الخطبتين عثمان الى آخر ما قاله فى الفقيه بلفظه .

و هكذا صرح بذلك فى كتابه المقنع حيث يقول : و انما جعلت الصلاة يوم الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين : جعلتا مكان الركعتين الاخيرتين فهى صلاة حتى ينزل الامام ومثله مافى الهداية على ما سيجىء تحت الرقم ٧١.

مجراه ، و يجتمع من الناس سبعة أحدهم الامام ، ويتمكّن من الخطبتين ويكون بين الجمعتين ثلاثة أميال .

فهذه الشروط إذااجتمعت وجبكون هذه الصّلاةفريضة جمعة ، ومتى لم يجتمع سقط كونها فريضة جمعة ، و صلّيت ظهراً كما قدّمناه ، فان اجتمع من الناس خمسة نفر أحدهم الامام ، وحصل باقي هذه الشروط ،كانت صلاتها ندباً و استحباباً .

ويسقط فرضها مع حصولالشروط المذكورة ، عن تسعة نفر، وهم : الشيخالكبير و الطفل الصّغير و العبد و المرءة و الأعمى و المسافر و الأعرج و المريض وكلّ من كان منزله من موضعها على أكثر من فرسخين .

ثمّ قال : و إذا كان الزمان زمان تقيّة جاز للمؤمنين أن يقيموا في مكان لا يلحقهم فيه ضرر و ليصلّوا جماعة بخطبتين ، فان لم يتمكّنوا من الخطبة صلّوا جماعة أربع ركعات ، ومن صلّى فرض الجماعة مع إمام يقتدي به فليصلّ العصر بعد الفراغ من فرض الجمعة ، ولايفصل بينهما إلاّ بالاقامة انتهى .

ولايخفى أنّ المستفاد من كلامه أولاً و آخراً أنّه تجب الجمعة عيناً مع الامام أو نائبه الخاصّ أو العامّ أعني الفقيه الجامع لشرائط الفتوى ، وهو المراد بقوله أو من جرى مجراه ، و حمله علىأنّالمراد من نصبه لخصوص الصّلاة أومن جرىمجراه بأن نصبه للأعمّمنها بعيد ، مع أنّه يشمل الفقيه أيضاً ، ومع عدم النائب و الفقيه ووجود العادل يجب تخييراً مع التمكّن من الخطبة فتدبّر .

ثمّ أقول : إذا عرفت هذه الاختلافات ، فالّذي يترجّح عندي منها الوجوب المضيّق العينيّ في جميع الأزمان ، وعدم اشتراط الامام أو نائبه الخاصّ أوالعامّ(١)

---

(١) المراد بالنائب الخاص أمثال العمرى وابن روح من وكلاء الناحية ، و قدكانوا رضوان اللهعليهم فى سالف الازمان عند قدماء الاصحاب و المترجمين لهملا يعرفون الابأنهم سفراء الناحية و وكلاء الامام فى أخذ الوجوهات البريةمن المؤمنين و انفاقها فيمايأمرهم به أو ايصالهااليه عليهالسلام ،كماكانوا ينفذون فى بعض الاحيان كتبهم و رسائلهم اليه←

بل يكفي العدالة المعتبرة في الجماعة ، و العلم بمسائل الصّلاة إمّا اجتهاداً أوتقليداً أعمّ من الاجتهاد و التقليد المصطلح بين الفقهاء ، أو العالم و المتعلّم على اصطلاح المحدّثين .

نعم يظهرمن الأخبار زائداً علىإمام الجماعة القدرة على إيراد الخطبة البليغة المناسبة للمقام ، بحسب أحوال الناس ، و الأمكنة و الأزمنة ، و الأعوام والشهور و الأيّام ، والعلم بآدابها و شرائطها .

فاذا عرفتذلك، فاعلم أنّه استفيد من تلك الآيات أحكام:

الاول : وجوب الجمعة على الأعيان في جميع الأزمان ، وجه الاستدلال اتّفاق المفسّرين على أنّ المراد بالذكر في الآية الاُولى صلاة الجمعة أو خطبتها أوهما معاً ، حكى ذلك غير واحد من العلماء ، و الأمر للوجوب على ما تحقّق في موضعه ، لاسيّما أوامر القرآن المجيد .

و المراد بالنداء الأذان أودخول وقته كما مرّ ، فالمستفاد من الآية الأمر بالسّعي إلى صلاةالجمعة أيالاهتمام في إيقاعها لكلّ واحد من المؤمنين ، متىتحقّق الأذان لأجل الصّلاة أو وقت الصّلاة ، و حيث كان الأصل عدمالتقييد بشرط يلزم عموم الوجوب بالنسبة إلىزمانالغيبة و الحضور .

و اعترض عليه بوجوه : الأوّل أنّ كلمة إذا غير موضوعة للعموم لغة ، فلا يلزم وجوب السّعي كلّما تحقّق النداء .

و الجواب أنّ « إذا » و إن لم تكن موضوعة للعموم لغة ، لكن يستفاد منها العموم في أمثال هذه المواضع ، إمّا بحسب الوضع العرفيّ أو بحسب القرائن الدّالّة

ثم ايصال توقيعه عليه السلام اليهم ، و هذا غير النيابة عن الامام كما هو واضح .

لكن المتأخرين من أصحاب التراجم بلغوا بهم مبلغ النيابة الخاصة عن الامام ، و تفرع عليه أن يكون سائر الفقهاء رضوان الله عليهم نواباً عامة ، فهذا هو أصل الخبر فافهم .

عليه ، كما قالوا في آية الوضوء و أمثالها ، مع أنّ حمله على الاهمال يجعل الكلام خالياً عن الفائدة المعتدّ بها ، و يجب تنزيه كلام الحكيم عنه .

و أيضاً لا يخلو إمّا يكون المراد إيجاب السعي ولوفي العمر مرّة أو إيجابه على سبيل العموم أو إيجابه عند حضور الامام أونائبه ، لا سبيل إلى الأوّل إذ ظاهر أنّ المسلمين متّفقون على أن ليس المراد من الآية إيجاب السّعي مطلقاً ، بحيث يتحقّق بالمرّة ، بلأطبقوا على أنّ المراد بها التكرار ، و لا سبيل إلى الثالث لكونه خلاف الظّاهر من اللّفظ إذ لادلالة للّفظ عليه ، و لا قرينة تدلّ عليه ، فالعدول عن الظاهر إليه يحتاج إلى دليل واضح ، فثبت الثاني وهو المطلوب .

و أيضاً الخطاب عامّ بالنسبة إلى جميع المؤمنين ، سواء تحقّق الشرط المدّعى بالنسبة إليه أم لا ، فعلى تقدير تجويز أن لميكن المراد بالآية التكرار يلزم إيجاب السعي على من لم يتحقّق الشرط بالنسبة إليه و لومرّة ، ويلزم منه الدوام والتكرار لعدم القائل بالفصل .

الثاني : أنّ الخطاب إنّما يتوجّه إلى الموجودين عند المحقّقين و لايشمل من سيوجد إلاّ بدليل خارج ، وليس إلاّ الاجماع و هو لايجري في موضع الخلاف .

و الجواب أنّ التحقيق أنّ الخطاب يتوجّة إلى المعدومين بتبعيّة الموجودين إذا كان في اللّفظ ما يدلّ على العموم كهذه الآية ، وقد حقّق في محلّه و الاجماع على عدم اختصاص الأحكام بزمانه لم يتحقّق على كلّ مسئلة مسئلة حتّى يقال لا يجري في موضع الخلاف ، بل على هذا المفهوم الكلّي مجملاً ، و إلاّفلا يمكن الاستدلال بالآيات و لا بالأخبار على شيء من المسائل الخلافيّة إذا ورد بلفظ الخطاب ، و هذا سفسطة .

مع أنّ الأخبار المتواترة تدلّ على عدم اختصاص أحكام القرآن و السنّة بزمان دون زمان و أنّ حلال محمّد صلّى الله عليه وآله حلال إلى يوم القيامة ، وحرامه حرام إلى يوم القيامة .

الثالث: أنّ الأمر معلّق على الأذان فمن أين ثبت الوجوب مطلقاً.

و الجواب أنّه يلزم بصريح الآية الايجاب مع تحقّق الأذان، و يلزم منه الايجاب مطلقاً، مع أنا قد قدّمنا أنّ الظاهر أنّ المراد دخول وقت النداء.

و اعترض عليه بوجوه سخيفة اُخرى و بعضها يتضمّن الاعتراض على الله تعالى إذ لم يرتَبْ متتبّع في أنّ الآية إنّما نزلت لوجوب صلاة الجمعة و الحثّ عليها، فقصورها عن إفادة المرام يؤل إلى الاعتراض على الملك العلاّم، و يظهر الجواب عن بعضها ممّا قرّرنا سابقاً في تفسير الآيات.

ثمّ إنّ أمثال تلك الاعتراضات إنّما يحسن ممّن لم يستدلّ في عمره بآية ولا خبر على حكم من الأحكام، و أمّا من كان دأبه الاستدلال بالظواهر و الابهامات على الأحكام الغريبة، لا يليق به تلك المناقشات، وهل يوجد آية أو خبر لا يمكن المناقشة في الاستدلال بها بأمثال ذلك.

و من العجب أنّهم يقولون: ورد في الخبر أنّ الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فيمكن أن يكون المراد به هنا السّعي إليه صلى الله عليه وآله: ولا يعرفون أنّ الأخبار الواردة في تأويل الآيات و بطونها، لا ينافي الاستدلال بظاهرها، فقد ورد في كثير من الأخبار أنّ الصّلاة رجل والزكاة رجل، وأنّ العدل رسول الله صلى الله عليه وآله و الاحسان أمير المؤمنين عليه السلام و الفحشاء و المنكر و البغي الثلاثة، و أمثال ذلك أكثر من أن تحصى، و شيء منها لا ينافي العمل بظواهرها، و الاستدلال بها، وقد حقّقنا معانيها و أشبعنا الكلام فيها في تضاعيف هذا الكتاب، والله الموفّق للصّواب.

الثاني: تدلّ الآية على شرعيّة الأذان لتلك الصّلاة، و قد مرّ الكلام فيه و المشهور أنّ الأذان إنّما يؤتى به بعد صعود الامام المنبر، قال في مجمع البيان(١) في قوله تعالى «وإذا نودي» أي اُذّن لصلاة الجمعة، و ذلك إذا جلس الامام على المنبر يوم الجمعة، و ذلك لأنّه لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نداء سواه.

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨.

قال السائب بن يزيد: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله مؤذنان أحدهما بلال، فكان إذا جلس على المنبر أذّن على باب المسجد ، فاذا أذّن أقام للصّلاة ، ثمّ كان أبو بكر و عمر كذلك حتّى إذا كان عثمان و كثر الناس و تباعدت المنازل ، زاد أذاناً فأمر بالتأذين الأوّل على سطح دار له بالسّوق يقال له الزوراء ، وكان يؤذّن عليها ، فاذا جلس عثمان على المنبر أذّن مؤذّنه ، فاذا نزل أقام للصّلاة انتهى، ولذا حكم أكثر الأصحاب بحرمة الأذان الثاني و بعضهم بالكراهة .

واختلفوا في أنّ الحرام أو المكروه هل الثاني زماناً أو وضعاً . ويدلّ على استحباب كون الأذان بعد صعود الامام المنبر ، ما رواه الشيخ (١) عن عبدالله بن ميمون عن جعفر ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج إلى الجمعة قعد على المنبر حتّى يفرغ المؤذّنون ، لكن تعارضه حسنة إبراهيم ين هاشم (٢) عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن الجمعة فقال أذان و إقامة يخرج الامام بعد الأذان فيصعد المنبر الخبر . وهذا يدلّ على استحبابه قبل صعود الامام كما ذهب إليه أبو الصّلاح ، حيث قال : إذا زالت الشمس أمر مؤذّنيه بالأذان فاذا فرغوا منه صعد المنبر فخطب ، والأوّل مؤيّد بالشهرة ، ويمكن حمل الثاني على التقيّة ، و التخيير لا يخلو من قوّة .

الثالث : ربّما يتوهّم رجحان العدو و الاسراع إلى الجمعة ، لقوله تعالى : « فاسعوا » و قد عرفت أنّه غير محمول على ظاهره ، وقد وردت الأخبار باستحباب السّكينة و الوقار إلاّ مع ضيق الوقت و خوف فوت الصّلاة ، فلا يبعد وجوب الاسراع حينئذ .

الرابع : بناء على تفسير الذكر بالخطبة فقط أو مع الصّلاة ، يدلّ على شرعيّة الخطبة بل وجوبها إذ الظاهر أنّ وجوب السّعي إليها يستلزم وجوبها ، ولا خلاف في وجوب الخطبتين في الجمعة ولا تقديمهما على الصّلاة في الجمعة إلاّ من الصدوق -ره-

---

(١) التهذيب ج ٣ ص ٢٤٤ ط نجف .

(٢) الكافى ج ٣ ص ٤٢٤ فى حديث .

حيث يقول بتأخير الخطبتين في الجمعة و العيدين وهو ضعيف ، وفيها دلالة مّا على التقديم إن فسّر بالخطبة فقط إذ مع تقديم الصّلاة الأمر بالسّعي إلى الخطبة فقط بعيد ، بخلاف ما إذا كانتا متقدّمتين ، فـانّ حضورهما يستلزم حضور الصّلاة و هما من مقدّماتها .

الخامس : استدلّ بهـا على وجوب إيقاع الخطبة بعد الزّوال ، و اختلف الأصحاب فيه ، فذهب الأكثر منهم المرتضى و ابن أبي عقيل و أبو الصّلاح إلى أنّ وقتها بعد الزوال ، و قال الشيخ في الخلاف و النهاية و المبسوط أنّه ينبغي للامام إذا قرب من الزوال أن يصعد المنبر و يأخذ في الخطبة بمقدار ما إذا خطب الخطبتين زالت الشمس ، فاذا زالت نزل فصلّى بالنّاس ، و اختاره ابن البرّاج و المحقّق و الشهيدان ، وظاهر ابن حمزة وجوب التقديم و جواز التقديم لا يخلو من قوّة ، و يدلّ عليه صحيحة ابن سنان (١) وغيرها .

و احتجّ المانعون بهذه الآية حيث أوجب السّعي بعد النّداء الّذي هو الأذان فلا يجب قبله ، و اُجيب بأنّه موقوف على عدم جواز الأذان يوم الجمعة قبل الزوال وهو ممنوع .

السادس : تدلّ الآية على تحريم البيع بعد النداء ونقل الاجماع عليه العلاّمة و غيره ، و الاستدلال بقوله : « و ذروا البيع » فانّه في قوّة اتركوا البيع بعد النداء و ربّما يستدلّ عليه بقوله تعالى : « فاسعوا » بناء على أنّ الفوريّة تستفاد من ترتّب الجزاء على الشرط ، والأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضدّه ، و هذا على تقدير تمامه إنّما يدلّ على التحريم مع المنافاة و المشهور التحريم مطلقاً .

ثمّ اعلم أنّ المذكور في عبارة أكثر الأصحاب تحريم البيع بعد الأذان حتّى أنّ العلاّمة في المنتهى و النهاية نقل إجماع الأصحاب على عدم تحريم البيع قبل النداء ولو كان بعد الزّوال ، وفي الارشاد أناط التحريم بالزّوال ، و تبعه الشهيد الثاني

---

(١) التهذيب ج ٣ ص ١٢ ط نجف ج ١ ص ٢٤٨ ط حجر .

في شرحه ، وهو ضعيف ، إلاّ أن يفسّر النداء بدخول وقته فتدلّ الآية عليه .

و اختلف الأصحاب في تحريم غيرالبيع من العقود و الايقاعات و المشهور عدم التحريم ، وذهب بعضهم إلىالتحريم للمشاركة في العلّة المومى إليها ، بقوله :«ذلكم خير لكم » و بأنّ الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضدّه ، و الأخير إنّما يتمّ مع المنافاة ، و الدّعوى أعمّ من ذلك ، و الأحوط الترك مطلقا لاسيّما مع المنافاة ، و هل الشراء مثل البيع في التحريم ؟ ظاهر الأصحاب ذلك وحملوا البيع الواقع فيهاعلى ما يعمّ الشراء و للمناقشة فيهمجال .

و اختلفوا أيضاً فيما لوكان أحد المتعاقدين ممّن لا يجب عليه السّعي ، فذهب جماعة من المتأخّرين إلىالتحريم ، و المحقّق إلى عدمه ، وفاقاً للشيخ ، فانّهكرّهه و الأحوط الترك ، لاسيّما إذا اشتمل على معاونة الآخر على الفعل .

ثمّ اختلفوا في أنّه مع التحريم هل يبطل العقد فالمشهور عدم البطلان ، لأنّ النهي في المعاملات لايستلزم الفساد عندهم ، و ذهب ابن الجنيد و الشيخ في المبسوط و الخلاف إلى عدم الانعقاد ولعلّ الأوّل أقوى .

السابع : في الآية الأخيرة دلالة على وجوب الحضور في وقت الخطبة إن فسّر قوله : « و تركوك قائماً » على القيام في وقت الخطبة ، ولعلّه لاخلاف فيه ، و إنّما اختلفوا في وجوبالانصات، فذهبالأكثرإلىالوجوب وذهبالشيخفيالمبسوط والمحقّق في المعتبر إلى أنّه مستحبّ ، و على تقدير الوجوب هل يجب أن يقرب البعيد بقدر الامكان ؟ المشهور بينهم ذلك ، ولا يبعدكون حكمه حكم القراءة ، فلا يجب قرب البعيد و استماعه .

وكذا اختلفوا فيتحريم الكلام فذهب الأكثر إلىالتحريمفمنهم من عمّمالتحريم بالنسبة إلى المستمعين و الخطيب ، و منهم من خصّه بالمستمعين ، و نقل عن الشيخ الجليل أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي أنّه قال في جامعه إذا قام الامام يخطبفقد وجب على الناس الصّمت ، و ذهب الشيخ في المبسوط وموضع من الخلاف والمحقّق

إلى الكراهية ، و لعلّه أقرب ، و من القائلين بالتحريم من صرّح بانتفاء التحريم بالنسبة إلى البعيد الّذي لا يسمع والأصمّ لعدم الفائدة ، و من المتأخّرين من صرّح بعموم التحريم ، ولم يصرّح الأكثر ببطلان الصّلاة أوالخطبة بالكلام ، و الأقرب العدم ، قال العلامة في النهاية : ولا تبطل جمعة المتكلّم و إن حرّمناه إجماعاً ، والخلاف في الاثم وعدمه ، والظاهر تحريم الكلام أوكراهته بين الخطبتين ، ولا يحرم بعد الفراغ منهما ، ولا قبل الشروع فيهما اتّفاقاً .

١ - الخصال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران و الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما فرض الله عزّ وجلّ من الجمعة إلى الجمعة خمساً و ثلاثين صلاة ، فيها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة ، وهي الجمعة ، و وضعها عن تسعة : عن الصّغير ، و الكبير ، و المجنون ، و المسافر ، و العبد ، و المرءة ، و المريض ، و الأعمى ، و من كان على رأس فرسخين ، و القراءة فيها جهار ، و الغسل فيها واجب ، و على الامام فيها قنوتان : قنوت في الركعة الاُولى قبل الركوع ، و في الثانية بعد الركوع (١) .

مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد إلي قوله على رأس فرسخين (٢) .

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ، عن الصدوق ، عن أبيه مثله (٣) .

الخصال : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم مثله إلى قوله وهي الجمعة (٤) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٦ .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٣٤ .

(٣) امالى الطوسى ج ٢ ص ٤٧ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٠٨ .

✿ (تبيين) ✿

اعلم أنّ هذا الخبر في أعلا مراتب الصحّة ، و رواه الصّدوق أيضاً بسند صحيح (١) عن زرارة ، و فيه « إنّما فرض الله عزّوجلّ على الناس » إلى قوله :«منها صلاة » و في بعض النسخ « فيها » و رواه في الكافي (٢) في الحسن كالصّحيح و فيه : «و فرض الله على النّاس » و فيه أيضاً «منها صلاة » ويستفاد منه أحكام :

الاول : وجوب صلاة الجمعة (٣) عيناً في جميع الأزمان مع تأكيدات كثيرة:

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٦٦ .

(٢) الكافى ج ٣ ص ٤١٨ .

(٣) وجوب صلاة الجمعة لاريب فيه ، و انما الكلام فى وجود شرائطها ، فعلى هذا ورود الاحاديث الكثيرة بوجوبها شيء ، و اشتراطها بوجودالامام مبسوط اليد شيء آخر ، فحيث لم يوجد شرطها تركها الشيعة منذ عهد الغيبة كما عرفت من عهد الصدوق رضوان الله عليه .

و هكذا ورود أحاديث كثيرة بوجوب الجهاد شيء ، و اشتراطه بحضور الامام واذنه شيء آخر كما اجمع بذلك الاصحاب ، ولم يجاهد أحد ممن قال بالنيابة وأقام الجمعة ! !

وهكذاورودالاحاديث بوجوب الخمس من أرباح المكاسب شيء ،واشتراط اخراجه بحضور الامام صاحب الحق و مطالبته شيء آخر ، و لذلك أفتى فقهاؤنا رضوان الله عليهم من زمن الغيبة باباحتها الا فى هذه السنوات الاخيرة لشبهة دخلت عليهم وهى تعارض الاخبار بالاباحة وعدمها مع أنه لا تعارض فيها .

و ذلك لان الخمس انما جعل حقاً لذوى سهامه فقال عزوجل : « و اعلموا أن ماغنمتم من شيء فان لله خمسه و للرسول ولذى القربى »الاية بخلاف الزكاة حيث جعل حكماً شرعياً و أوجب على المؤمنين أداءها فقال : « أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » .

الاتيان بلفظ الفرض الّذي هو أصرح العبارات في الوجوب و آكدها ، ثمّ قوله :«على الناس » كما في سائر الكتب لئلاّ يتوهّم منه التخصيص بصنف و جماعة ،ثمّ ضمّها مع الصّلوات الّتي كلّها واجبة عيناً .

ثمّ قوله : «وضعها عن تسعة »فانّه في قوّة الاستثناء ، فيفيد تأكيد شمول الحكم لغير تلك الأفراد ، و يرفع احتمال حمل الفرض على الوجوب التّخييرى ، فانّ فيهم من يجب عليهم تخييراً بالاتّفاق ، و لفظ الامام الواقع فيها و في سائر أخبار الجمعة والجماعة لا ريب في أنّ الظاهر فيها إمام الجماعة ، بقرينة الجماعة المذكورة سابقاً .

فان قيل : لعلّ المراد بقوله خمساً و ثلاثين صلاةً الصلوات الّتي منها الصّلاة الواقعة في ظهر يوم الجمعة أعمّ من الجمعة والظهر، وقوله« منها صلاة » اُريد بهافرد من واحدة من الخمس و الثلاثين فهو في غاية البعد .

فاذا كان الخمس حقاً كان كالدين فاذا أباح صاحب الحق والدين و أحله لهم ، صار ساقطاً ، ولايكون بين الاباحة ووجوب الحق تعارض لان الاباحة فرع وجوب الحق كما أنه لاتعارض بين اباحة بعض وطلب بعض آخر، ولذلك أباح الباقر والصادق ومن قبلهما عليهم السلام عن حقهم و طلب حقه أبوالحسن الكاظم و الرضا ومن بعدهما من الائمة الطاهرين كما ورد به الروايات .

فعلى هذا ، المحكم ما ورد عن صاحب الحق اليوم وهو المهدى امام عصرنا صلوات الله عليه ، وهو عليه السلام وان طلب حقه فى زمن الغيبة الصغرى ووكل لذلك وكلاء يقبضون حقه من الشيعة ، لكنه صلوات الله عليه لم يوكل أحداً عند غيبته الكبرى حيث قال فى توقيعه المبارك الى السمرى « ... ولاتوص الى أحد فيقوم مقامك بعدوفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله » و صرح بالاباحة فى توقيعه الاخر « ... و أما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه فى حل الى أن يظهر امرنا لتطيب ولادتهم ولاتخبث » ، و تمام البحث موكول الى محله .

فانّ قيل : الحصر المستفاد من « إنّما» على ما في بعض النسخ ، يؤيّد الحمل على الأعمّ و إلاّ انتقض الحصر بصلاة ظهر يوم الجمعة ، لمن سقط عنه الجمعة .

قلنا : لا تأييد فيه ، لأنّ قوله عليه السلام : « و وضعها عن تسعة » في قوّة الاستثناء فكأنّه قال : لم يفرض الله على جميع الناس من الصّلوات اليوميّة إلاّ الخمس والثلاثين الّتي أحدهما الجمعة ، إلاّ هؤلاء التسعة ، فانّه لا يجب عليهم خصوص هذه الخمس و الثلاثين.

وإنّما لم يتعرّض صريحاً لما يجب على هؤلاء التسعة لأنّ بعضهم لا يجب عليهم شيء أصلاً ، و البعض الّذي يجب عليهم الظهر حكم اضطراريّ تجب عليهم بدلاً من الجمعة لبعض الموانع الخلقيّة أو الخارجيّة ، و إنّما الأصل في يوم الجمعة الجمعة، فلذا عدّها من الخمس و الثلاثين ، و لم يتعرّض للبدل صريحاً ، و هذا ظاهر من الخبر بعد التأمّل فظهر أنّ الحصر مؤيّد ومؤكّد لما ذكرنا ، لا لما ذكرتم .

الثاني : يدلّ على كون الجماعة فرضاً فيها ، ولا خلاف فيه ، و في اشتراطها بها . و يتحقّق الجماعة بنيّة المأمومين الاقتداء بالامام ، و يعتبر في انعقادها نيّة العدد المعتبر ، وفي وجوب نيّة الامام نظر ، ولو بان كون الامام محدثاً قال في الذكرى: فان كان العدد لا يتمّ بدونه فالأقرب أنّه لا جمعة لهم ، لانتفاء الشرط ، وإن كان العدد حاصلاً من غيره صحّت صلاتهم عندنا ، لما سيأتي في باب الجماعة .

و ربّما افترق الحكم هنا و هناك ،لأنّ الجماعة شرط في الجمعة و لم يحصل في نفس الأمر ، بخلاف باقي الصّلوات ، فـانّ القدوة إذا فاتت فيها يكون قد صلّى منفرداً و صلاة المنفرد هناك صحيحة بخلاف الجمعة ، وذهب بعض المتأخّرين إلى الصّحة مطلقا و إن لم يكن العدد حاصلاً من غيره ، و لا يخلو من قوّة ، و الأحوط الاعادة مطلقا .

الثالث : يدلّ على عدم الوجوب على الصّغير و المجنون ولا خلاف فيه إذا كان حالة الصّلاة مجنوناً .

الرابع : يدلّ على السّقوط عن الشيخ الكبير ، و هو مذهب علمائنا ، وقيّده في القواعد بالبالغ حدّ العجز أو المشقّة الشديدة ، والنصوص مطلقة و الأحوط عدم الترك مع الامكان .

الخامس : يدلّ على عدم وجوبه على المسافر ، و نقل اتّفاق الأصحاب عليه الفاضلان و الشهيد ، و المشهور أنّ المراد به المسافر الشرعيّ فتجب على ناوي الاقامة عشراً و المقيم في بلد ثلاثين يوماً ، و في المنتهى نقل الاجماع عليه ، وكذا كثير السّفر و العاصي كما صرّح به في الذكرى و غيره ، و قال في المنتهى : لم أقف على قول لعلمائنا في اشتراط الطاعة في السفر لسقوط الجمعة ، و قرّب الاشتراط ، و المسئلة لا تخلو من إشكال ، و إن كان ماقرّبه قريباً .

ومن حصل في مواضع التخيير فالظاهر عدم الوجوب عليه ، لصدق السّفر ، و جزم في التذكرة بالوجوب ، وذهب في الدّروس إلى التخيير .

السادس : يدلّ على عدم الوجوب على المرءة ، ونقل الفاضلان و غيرهما اتّفاق الأصحاب عليه و في الخنثى المشكل قولان و ظاهر هذا الخبر الوجوب عليها كظاهر أكثر الأخبار .

السابع : يدلّ على عدم وجوبها على العبد و نقل الفاضلان و غيرهما اتّفاق الأصحاب عليه ، و لافرق في ذلك بين القنّ و المدبّر و المكاتب الّذي لم يؤدّ شيئاً لصدق المملوك على الكلّ ، وهل يجب إذا أمره المولى ؟ فيه إشكال ، و اختلف الأصحاب في المبعّض إذا هاياه المولى ، فاتّفقت الجمعة في يومه ، فالمشهور سقوطها عنه ، و في المبسوط تجب عليه و لا يخلو من قوّة ، لعدم صدق العبد و المملوك عليه .

الثامن يدلّ على عدم وجوبها على المريض و الأعمى ، و نقل الفاضلان و غيرهما اتّفاق الأصحاب عليها ، و كلام الأصحاب يقتضي عدم الفرق فيهما بين ما يشقّ معه الحضور و غيره ، و بهذا التعميم صرّح في التذكرة ، و اعتبر في المسالك

تعذّر الحضور أو المشقّة التي لا يتحمّل مثلها عادة ، أو خوف زيادة المرض ، ولا يظهر ذلك من النصوص .

ثمّ اعلم أنّ الشيخ عدّ في جملة من كتبه و العلاّمة في بعض كتبه العرج أيضاً من الأعذار المسقطة ، حتّى أنّه قال في المنتهى : و هو مذهب علمائنا أجمع ، لأنّه معذور بالعرج لحصول المشقّة في حقّه ، ولأنّه مريض فسقطت عنه ' و لا يخفى ما فيهما ، و قيّده في التذكرة بالاقعاد ، و نقل إجماع الأصحاب عليه ، ولم يذكره المفيد ولا المرتضى ، و قال المتأخّرون النصوص خالية عنه ، و قال المرتضى : و روي أنّ العرج عذر ، و قال المحقّق فان كان يريد به المقعد فهو أعذر من المريض و الكبير لأنّه ممنوع من السعي فلا يتناوله الأمر بالسّعي ، و إن لم يرد ذلك فهو في حيّز المنع .

أقول : و يمكن أن يستدلّ لهم بعموم قوله تعالى « ليس على الأعمى حرج و لا على الأعرج حرج و لا على المريض حرج » (١) كما استدلّ الشهيد ـ ره ـ في

---

(١) النور: ٦١ ، الفتح: ١٧ ، وعندى أن تواردالجملتين فى مورد المؤاكلة والجهاد ولا نسبة بينهما ، يفيد أن هذه الجملة استعملت فى القرآن العزيز كالكبرى قاعدة كلية ، لادخل لخصوص المورد و المقام فى رفع الحرج عن الطوائف الثلاث ، فيكون نتيجة مفاد الايتين أن العمى و العرج و المرض عذر فى الامور التى تشق عليهم و يدخل عليهم الحرج و هو واضح .

و لا يذهب عليك أن الاعذار انما يرتفع بها وجوب السعى و الحضور الى الجمعة و الجماعة و الجهاد و تولى الاذان ، وأما أصل الحكم فهى على حاله من المحبوبية والانتداب له ، فيستحب لصاحب الاعذار أن يجيب النداء و يحضر الجماعة و يتولى الاذان ، تحصيلا على مراد الله عزوجل ، الا النساء حيث يجب عليهن الستر و عدم التزاحم مع الرجال .

فاذا حضر و انتدب لهذه الاحكام و لم يكن له عذر آخر يمنعه من ذلك ، كما اذا حضر في المسجد قبل النداء أو بعده ، أو لم يكن زحام يمنع المرءة عن الحضور فى المسجد ،

الأعمى بذلك ، لكن يرد عليه أنّ هذا نزل في موضعين من القرآن أحدهما في سورة النور ، و المشهور كما هو ظاهر مابعده ، بل ما قبله أنّها نزلت في المؤاكلة[1] ، و الآخر في سورة الفتح و ظاهره النزول في الجهاد ، فشموله لما نحن فيه بعيد ، فالظاهر وجوب حضوره كما هو المصرّح في التذكرة و الذكرى لعموم أدلّة الوجوب ، و عدم ما يصلح للتخصيص ، نعم سيأتي من كتاب الدّروس رواية مرسلة ، و هي أيضاً لا تصلح للتخصيص .

التاسع : يدلّ على عدم وجوبها على من كان على رأس فرسخين ، و اختلف الأصحاب في تحديد البعد المقتضي لعدم السّعي إلى الجمعة ، فالمشهور بينهم أنّ حدّه أن يكون أزيد من فرسخين ، و ظاهر الصّدوق في المقنع والمجالس أنّه لا يجب على من كان على رأس فرسخين أيضاً ، كما هو مدلول هذا الخبر وذهب إليه ابن حمزة أيضاً .

و قال ابن أبي عقيل: من كان خارجاً من مصر أو قرية إذا غدا من أهله بعد ما يصلّي الغداة فيدرك الجمعة مع الامام ، فاتيان الجمعة عليه فرض ، و إن لم يدركها إذا غدا إليها بعد ما يصلّي الغداة فلا جمعة عليه ، وقال ابن الجنيد: وجوب السعي إليها على من يسمع النّداء بها أو كان يصل إلى منزله إذا راح منها قبل خروج نهار يومه، و هو قريب من قول ابن أبي عقيل ، و أكثر الأخبار تدلّ على الأوّل ، و هذا الخبر و ما سيأتي من خطبة أمير المؤمنين تدلّ على الثاني ، و يمكن الجمع بينهما

فعليه أن يستمع الخطبة ، و يصلى مع امامه ، والا لكان راغباً عن ولاية امامه معرضاً عن مراده عاصياً له ، و دخل عليه الذم بقوله تعالى :« و اذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها و تركوك قائماً» .

على أن نفى الالتزام و رفع الوجوب عليهم انما كان شفقة عليهم رفعاً للضيق و الحرج وبعدما انتدبوا للنداء وحضروا بأنفسهم فلاضيق عليهم ولاحرج فى استماع الخطبة و الصلاة مع الامام حتى تسقط عنهم ، وهذا واضح بحمدالله .

بوجهين :

أحدهما أن يكون المراد بمن كان على رأس فرسخين أن يكون أزيد منها و يؤيّده أنّ العلم بكون المسافة فرسخين إنّما يكون غالباً عند العلم بكونها أزيد .

و ثانيهما حمل الوجوب فيما دلّ على الوجوب في فرسخين على الاستحباب المؤكّد ، و لعلّ الأوّل أولى ، و هذا الاختلاف يكون في الأخبار الواردة في أشياء لا يمكن العلم بحدّها حقيقة غالباً كمقدار الدّرهم و الكرّ وأمثالهما .

و يدلّ على الثالث صحيحة زرارة (١) و حملت على الفرسخين ، فانّ الضّعفاء و المشاة لا يمكنهم السّعي في يوم واحد أكثر من أربعة فراسخ ، فيكون كالتعليل للفرسخين ، ويمكن حملها على الاستحباب .

ثمّ اعلم أنّ الأصحاب عدّوا من مسقطات الجمعة المطر ، و قال في التذكرة إنّه لاخلاف فيه بين العلماء ، ويدلّ عليه صحيحة (٢) عبدالرّحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لابأس بأن يترك الجمعة في المطر ، و ألحق العلاّمة و من تأخّر عنه بالمطر الوحل و الحرّ و البرد الشديدين إذا خاف الضرر معهما ، و لا بأس به تفصّياً من لزوم الحرج المنفيّ .

و أمّا الثلج و البرد إذا لم يخف معهما الضّرر ، فيشكل إلحاقه بالمطر لعدم صدقه عليهما لغة و عرفاً ، و القياس بالطريق الأولى - مع عدم ثبوت حجّيته مطلقاً وعسر إثبات الأولويّة هنا - مشكل ، والأولى عدم الترك بغير ما ورد فيه النصّ من تلك الأعذار ، إلاّ مع خوف الضّرر الشديد ، لاسيّما للامام .

و قال في المعتبر: قال علم الهدى : وروي أنّ من يخاف على نفسه ظلماً أوماله

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٢١ .

(٢) التهذيب : ج ١ ص ٣٢٢ ، و قد مر فى باب المساجد أنه قال رسول الله(ص) اذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال .

فهو معذور في الجمعة و كذا من كان متشاغلاً بجهاز ميّت أو تعليل والد أومن يجري مجراه من ذوي الحرمات الوكيدة يسعه التأخّر .

العاشر : يدلّ على أنّ القراءة جهر ولاخلاف في رجحان الجهر فيها ، وظاهر الأكثر الاستحباب قال في المنتهى : أجمع كلّ من يحفظ عنه العلم على أنّه يجهر بالقراءة في صلاة الجمعة ، ولم أقف على قول للأصحاب في الوجوب وعدمه ، و الأصل عدمه .

أقول : الأحوط عدم ترك الجهر .

الحادى عشر : يدلّ على وجوب الغسل في يوم الجمعة ، و حمل في المشهور على تأكّد الاستحباب (١) ثمّ إنّ الظاهر إرجاع ضمير « فيها » إلى الصلاة فيدلّ على أنّ وجوبها لأجل الصّلاة ، فاذا لم تصلّى الجمعة لم يجب (٢) وهذا وجه جمع بين الأخبار ، لكن لم يقل بهذا التفصيل أحد ، ويحتمل إرجاعه إلى الجمعة بمعنى اليوم على الاستخدام أو بتقدير الصّلاة في الأوّل .

الثانى عشر : يدلّ على أنّ قنوتها اثنان : في الأولى قبل الركوع ، وفي الثانية بعده و هو المشهور بين الأصحاب ، و ظاهر ابن أبي عقيل و أبي الصّلاح أنّ في الجمعة قنوتين قبل الركوع ، مع احتمال موافقتهما للمشهور ، و ظاهر الصّدوق في الفقيه أنّ فيها قنوتاً واحداً في الثانية قبل الركوع ، وظاهر ابن إدريس أيضاً ذلك .

و قال المفيد: إنّ في الجمعة قنوتاً واحداً في الركعة الأولى قبل الركوع ، وهو ظاهر ابن الجنيد ، ومختار المختلف و بعض المتأخّرين ، و يظهر من المرتضى التردّد بين أن يكون له قنوت واحد قبل الركوع ، أوقنوتان في الأوّل قبل الركوع ، وفي

---

(١) و قد عرفت أنها سنة فى غير فريضة : فالاخذ بها هدى و تركها الى غير خطيئة، الا اذاكان متمكنا من ذلك ولم يغتسل رغبة عنها ، فيكون عاصياً .

(٢) الظاهر من موارد تعليله أن الاغتسال لاجل الجمعة و الاجتماع لها .

الثانية بعده ، و المشهورأقوى لهذه الصحيحة وصحيحة أبي بصير(١) لكن وردتأخبار كثيرة دالّة على مذهبالمفيد ، فيمكن الجمع بينها بعدم تأكّد الاستحباب في الثانية أوبالوجوب في الاُولى ، و الاستحباب في الثانية .

و يظهرمن المعتبر جمع آخر حيث قال : و الّذي يظهر أنّ الامام يقنتقنوتين إذا صلّى جمعة ركعتين ، ومنعداه يقنت مرّة جامعاً كان أومنفرداً .

و الظاهر أنّ المراد بالامام إمام الأصل أي القنوتان في الجمعة إنّما هو إذا كان الامام فيها إمام الأصل ، وإلاّ فواحدة ، و لكنّ الجامع جمعة يقنت الواحدة في الاُولى ، و الجامع ظهراً و المنفرد فيالثانية ، وهذا الخبر ممّا يؤيّده وعلى المشهور يمكن أن يكون التخصيص بالامام لكونه عليه آكد أو واجباً أو لمعلوميّة كون المأموم تابعاً له .

٢ - المعتبر : قال الصّادق عليه السلام :إنّ الله فرض في كلّ اُسبوعخمساً وثلاثين صلاة ، منها صلاة واجبة علىكلّ مسلم أن يشهدها إلاّ خمسة :المريض ، و المملوك و المسافر ، و المرءة ، والصّبي (٢).

بيان : هذا الخبر رواه الكلينيّ (٣) و الشيخ بسند صحيح (٤) عن أبي بصير و محمّد بن مسلم عنه عليه السلام و فيهما في كلّ سبعة أيّام ، و التصريح بالتعميم فيه أكثر من الخبر السابق ، لقوله : « في كلّ سبعة أيّام » وقوله : « على كلّ مسلم » والاستثناء الموجب لزيادة التأكيد في العموم ، فيشمل الحكم زمان الغيبة .

ثمّ الظاهر أنّقوله « على كلّمسلم» متعلّقبقوله « واجبة »وقوله: «أنيشهدها»

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٥٠ .

(٢) المعتبر : ٢٠٠ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤١٨ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٥٠ .

إمّا فاعل لقوله : « واجبة » أو بدل اشتمال من الضمير ، ويحتمل على بعد أن يكون « على كلّ مسلم أن يشهدها » جملة مستأنفة مؤكّدة للاولى ، و هذه العبارة أيضاً دالّة على الوجوب ، عرفاً ، لاسيّما مع قرينة الكلمات السابقة ، والأصل في الوجوب العينيّ و إطلاق الواجب على أحد فردي التخييريّ مجاز كما حقّق في محلّه ، إذ الواجب ما لا يجوز تركه ، فالواجب هو المفهوم المردّد بينهما ، مع أنّ استثناء الخمسة يأبى عن الحمل عليه كما عرفت .

وقوله : « أن يشهدها » لبيان اشتراط الجماعة فيها و الظاهر أنّ الامام والعدد الّذين ينعقد بهم الجمعة داخلون في قوله : «كلّ مسلم » و الشهود لا يستلزم انعقاد جمعة قبله ، بل الشهود أعمّ من أن يكون لانعقادها أو إيقاعها مع من عقدها ، فحاصل الكلام أنّ من جملة ذلك العدد صلاة يجب على كلّ مسلم إيقاعها على الاجتماع بجماعة إلّا الخمسة ، و ليس هذا إلّا صلاة الجمعة .

و قد عرفت أنّ الشرائط غير مأخوذة في الجمعة ، ولا يؤخذ فيها إلّا العدد و الخطبة ، فما ثبت من الشرايط بدليل من خارج يعتبر فيها و إلّا فلا ، ولو لم يحمل على هذا فأيّة فائدة في هذا الكلام ، ولابدّ من حمل أفعال الحكيم و أقواله على وجه يفيد فائدة معتدّاً بها ، ويشتمل على حكمة عظيمة ، وحمله على الالغاز والتعمية غير موجّه .

٣ ـ المقنعة (١) : اعلم أنّ الرّواية جاءت عن الصّادقين عليهم السلام أنّ الله جلّ جلاله فرض على عباده من الجمعة إلى الجمعة خمساً و ثلاثين صلاة لم يفرض فيها الاجتماع إلّا في صلاة الجمعة خاصّة ، فقال جلّ من قائل : « يا أيّها الّذين آمنوا » الآية .

و قال الصّادق عليه السلام : من ترك الجمعة ثلاثاً من غير علّة طبع الله على قلبه ، فغرضنا وفّقك الله الاجتماع على ما قدّمناه إلّا أنّه بشريطة إمام مأمون ، على صفات : يتقدّم

---

(١) فى ط الكمبانى : توضيح ، وهوسهو .

الجماعة ، و يخطب بهم خطبتين يسقط بهما و بالاجتماع عن المجتمعين من الأربع الركعات ركعتان ، و إذا حضر الامام وجبت الجمعة على ساير المكلّفين إلّا من أعذره الله تعالى منهم ، و إن لم يحضر إمام سقط فرض الاجتماع ، و إن حضر إمام يخلّ بشريطة من يتقدّم فيصلح به الاجتماع ، فحكم حضوره حكم عدم الامام ، والشرايط الّتي تجب فيمن يجب معه الاجتماع أن يكون حرّاً بالغاً طاهراً في ولادته مجنّباً من الأمراض الجذام والبرص خاصّة في خلقته (١) مسلماً مؤمناً معتقداً للحقّ بأسره في ديانته مصلّياً للفرض في ساعته .

فاذا كان كذلك واجتمع معه أربعة نفروجب الاجتماع ، ومن صلّى خلف إمام بهذه الصّفات وجب عليه الانصات عند قراءته ، و القنوت في الاُولى من الركعتين في فريضته ، و من صلّى خلف إمام بخلاف ما وصفناه رتّب الفرض على المشروح فيما قدّمناه .

ويجب الحضور معمنوصفناه من الأئمّة فرضاً ، ويستحبّ معمنخالفهم تقيّة وندباً روى هشام بن سالم عن زرارة بنأعين قال : حثّنا أبو عبدالله عليه السلام على صلاة الجمعة حتّى ظننت أنّه يريد أن نأتيه ، فقلت : نغدو عليك ؟ فقال : إنّما عنيت ذلك عندكم (٢) .

بيان : هذا الكلام كما ترى صريح في اشتراط الامام و نائبه ، و أنّه لايشترط فيها إلّا ما يشترط في إمام الجماعة ، والشيخ في التهذيب أورد هذا الكلام ولم ينكر عليه ، و أورد الأخبار الدّالّة عليه ، فيظهر أنّه فيهذا الكلام يوافقه ، ولوكان إجماع معلوم فكيف كان يخفى على المفيد ، و هو استاد الشيخ وأفضل منه ، فلا بدّمنتأويل وتخصيص فيكلام الشيخ كماستعرف .

و أمّا الحديث الأخير فرواهالشيخ بسندصحيح (٣) و يدلّ على وجوب الجمعة

---

(١) فى المصدر : فى جلدته .

(٢) المقنعة : ٢٧ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٢١ .

في زمان الغيبة ، إذ صرّح الأكثر بأنّ زمان عدم استيلاء الامام عليه السلام في حكم أزمنة الغيبة ، و ما قيل من أنّ الحثّ يدلّ على الاستحباب فلا وجه له ، لأنّ التحريض كما يكون على المستحبّات يكون على الواجبات ، و الاستبعاد من ترك زرارة في تلك المدّة ممّا لاوجه له أيضاً لأنّ الأزمنة كانت أزمنة تقيّة وخوف ، وكان تركهم لذلك و لما علم عليه السلام في خصوص هذا الزمان كسر سورة التقيّة ، لأنّ دولة بني اُمية زالت و دولة بني العبّاس لم يستقرّ بعد ، فلذا أمره بفعلها ، وهو عليه السلام كان الأمر عليه أشدّ ، و خوفه أكثر، فلذا لم يجوّز أن يأتوه عليه السلام « وعندكم » يحتمل أن يكون المحلّة الّتي كانوا يسكنونها في المدنية أو في الكوفة ، و الأخير أظهر ، و أمّا حمله على إيقاعها مع المخالفين تقيّة فهو بعيد ، لأنّ الصّلاة معهم ظهر لاجمعة ، لكن ذلك ليس ببعيد كلّ البعيد ، ويمكن أن يكون المفيد ـ ره ـ حمله على ذلك ، فلذا أخّره أو يكون ذكره مؤيّداً لأوّل الكلام .

۴ـ **المعتبر** : قال النبيّ صلى الله عليه و آله : الجمعة حقّ على كلّ مسلم إلاّ أربعة (١) .

و قال صلّى الله عليه و آله وسلّم : إنّ الله كتب عليكم الجمعة فريضة واجبة إلى يوم القيامة (٢) .

قال : و قال صلى الله عليه وآله : الجمعة واجبة على كلّ مسلم في جماعة (٣) .

۵ ـ **رسالة الجمعة** : للشهيد الثاني في وجوب الجمعة قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الجمعة حقّ واجب على كلّ مسلم إلاّ أربعة : عبد مملوك ، أو امرءة أو صبيّ أو مريض (۴) .

قال : و قال صلى الله عليه وآله : من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه (۵) .

(١ـ۴) المعتبر : ٢٠٠ .

(۴) رسالة الجمعة : ۵۴ .

(۵) رسالة الجمعة :۵۵ .

و في حديث آخر : من ترك ثلاث جمع متعمّداً من غير علّة طبع الله على قلبه بخاتم النفاق(١) .

قال : و قال صلى الله عليه وآله : لينتهينّ أقوام عن ودعهم الجمعات ، أو ليختمنّ على قلوبهم ثمّ ليكونن من الغافلين (٢) .

قال : وقال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبة طويلة نقلها المخالف و المؤالف: إنّ الله تبارك و تعالى فرض عليكم الجمعة ، فمن تركها في حياتي أو بعد موتي استخفافاً أو جحوداً لها فلا جمع الله شمله ، ولابارك له في أمره ، ألا و لاصلاة له ، ألا ولازكاة له ، ألاولا حجّ له ، ألا ولاصوم له ، ألا ولا برّ له حتّى يتوب (٣) .

٦ - مجالس الصدوق : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السّعد آباديّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن زرعة ، عن سماعة ، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أنّه قال : أيّما مسافر صلّى الجمعة رغبة فيها وحبّاً لها أعطاه الله عزّ وجلّ أجر مائة جمعة للمقيم (٤) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله مثله (٥) .

٧ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن النساء هل عليهنّ من صلاة العيدين والجمعة ما على الرّجال ؟ قال : نعم (٦) .

بيان : اعلم أنّ الأصحاب ذكروا أنّ من لا يلزمه الجمعة إذا حضرها جاز له فعلها تبعاً و أجزأته عن الظهر ، و هذا الحكم مقطوع به في كلامهم ، بل قال في المنتهى

(١-٣) رسالة الجمعة : ٥٥ .

(٤) أمالي الصدوق : ٨.

(٥) ثواب الاعمال ص ٣٤ .

(٦) قرب الاسناد ص ١٠٠ ط حجر ١٣٣ ط نجف .

لاخلاف في أنّ العبد والمسافر إذا صلّيا الجمعة أجزأتهما عن الظهر ، و حكى نحو ذلك في العبد ، و قال في المريض : لوحضر وجبت عليه و انعقدت به ، و هو قول أكثر أهل العلم ، وقال في الأعرج لو حضر وجبت عليه وانعقدت به بلاخلاف ، و قال في التذكرة لوحضر المريض و المحبوس بعذر المطر أو الخوف وجب عليهم ، و انعقدت بهم إجماعاً و قال في النّهاية: من لاتلزمه الجمعة إذا حضرها و صلاّها انعقدت جمعة و أجزأته .

و يدلّ موثّقة سماعة على الاجزاء عن المسافر ، و رواية عليّ بن جعفر على الاجزاء عن المرءة ، بل الوجوب عليها ، و تحمل على ما بعد الحضور ، أو على الاستحباب .

ثمّ المشهور بينهم أنّ من لايجب عليه السّعي إلى الجمعة تجب عليه الصّلاة مع الحضور، و ممّن صرّح بذلك المفيد في المقنعة ، فقال : و هؤلاء الّذين وضع عنهم الجمعة متى حضروها لزمهم الدّخول فيها و أن يصلّوها كغيرهم ، و يلزمهم استماع الخطبة و الصّلاة ركعتين ، و متى لم يحضروها لم تجب عليهم ، و كان عليهم الصّلاة أربع ركعات كفرضهم في ساير الأيّام ، و مقتضى كلامه ـ ره ـ وجوبها على الجميع مع الحضور من غير استثناء ، و نحوه قال الشيخ في النهاية .

و قال في المبسوط :أقسام النّاس في الجمعة خمسة : من تجب عليه وتنعقد به ، وهو الذكر الحرّ البالغ العاقل الصحيح المسلم من العمى والعرج و الشيخوخة الّتي لا حراك معها : الحاضرومن هو في حكمه ، ومن لا تجب عليه ولا تنعقد به وهوالصّبيّ و المجنون و المسافر و المرأة ، لكن يجوز لهم فعلها إلاّ المجنون ، ومن تنعقد به ولا تجب عليه و هوالمريض والأعمى و الأعرج ، ومن كان على رأس أكثر من فرسخين ، و من تجب عليه و لاتنعقد به وهو الكافر لأنّه مخاطب بالفروع عندنا ، و مختلف فيه وهو من كان مقيماً في بلد من التجار و طلاّب العلم ولا يكون مستوطناً بل يكون من عزمه متى انقضت حاجته خرج فانّه يجب عليه و تنعقد به عندنا ، و في انعقادها

به خلاف .

و الظاهر أنّ مراده قدّس سرّه بنفي الوجوب في موضع جواز الفعل نفي الوجوب العيني، لأنّ الجمعة لا تقع مندوبة إجماعاً كما قيل ، و ينبغي أن يقيّد الوجوب المنفيّ عن المريض و الأعمى و الأعرج في كلام الشيخ بحال عدم الحضور لئلّا ينافي الاجماع المنقول عن العلاّمة ، لكنّه خلاف الظاهر من كلامه .

و المستفاد من كلام المفيد والشيخ في النهاية وجوبها على المرءة عند الحضور، وصرّح به ابن إدريس فقال بوجوبها على المرءة عند الحضور غير أنها لا تحسب من العدد وقطع المحقّق في المعتبر و الشرايع بعدم الوجوب على المرءة وقال في المعتبر إنّ وجوب الجمعة عليها مخالف لما عليه اتّفاق فقهاء الأمصار ، و طعن في رواية حفص (١) الدالّة على الوجوب بضعف السّند ، و ظاهره عدم جواز الفعل أيضاً ، و أمّا المسافر و العبد فالمشهور أنّه تجب عليهما الجمعة عند الحضور ، و ظاهر المبسوط عدم الوجوب ، و

---

(١) التهذيب ج١ ص ٢٥١ ط حجر ج ٣ ص ٢٢ ط نجف ، ولفظه : قال : سمعت بعض مواليهم سأل ابن أبى ليلى عن الجمعة هل تجب على العبد و المرءة و المسافر ؟ قال: لا ، قال : فان حضر واحد منهم الجمعة مع الامام فصلاها هل تجزيه تلك الصلاة عن ظهر يومه ؟ قال : نعم ، قال : وكيف يجزى مالم يفرضه الله عليه عما فرض الله عليه ، وقد قلت : ان الجمعة لا تجب عليه ، ومن لم تجب عليه الجمعة فالفرض عليه أن يصلى أربعاً ؟ و يلزمك فيه معنى أن الله فرض عليه أربعاً فكيف أجزأه عنه ركعتان ؟ مع مايلزمك أن من دخل فيما لم يفرضه الله عليه لم يجزء عنه مما فرض الله عليه ؟

فما كان عند ابن أبى ليلى فيها جواب وطلب اليه أن يفسرها له فأبى ، ثم سألته أنا ففسرها لى ، فقال : الجواب عن ذلك أن الله عزوجل فرض على جميع المؤمنين والمؤمنات و رخص للمرءة و العبد والمسافر أن لا يأتوها ، فلما حضروا سقطت الرخصة و لزمهم الفرض الاول ، فمن أجل ذلك أجزأ عنهم ، فقلت : عمن هذا ؟ قال : عن مولانا أبى عبدالله عليه السلام .

هو المنقول عن ابن حمزة ، و قال في المدارك : و الحقّ أنّ الوجوب العينيّ منتف قطعاً بالنسبة إلى كلّ من سقط عنه الحضور ، وأمّا الوجوب التخييريّ فهو تابع لجواز الفعل انتهى .

أقول : أمر النيّة هيّن ، لاسيّما بالنسبة إلى نوعي الوجوب ، فاذا ثبت الوجوب في الجملة فلا يلزم تعيين نوعه ، وأنت إذا تأمّلت في العبارات الّتي نقلناها في هذه المسئلة ، و الأقوال الّتي قدّمناها تبيّن حقيقة الاجماعات المنقولة .

بقي الكلام في أنّ الجمعة بمن تنعقد من هؤلاء؟ فقد نقل اتّفاق الأصحاب على انعقادها بالعبد و الأعمى و المحبوس بعذر المطر و نحوه ، مع الحضور ، وأطبقوا على عدم انعقادها بالمرءة بمعنى احتسابها من العدد ، لأنّ الرّهط والقوم والنفر الواقعة في الأخبار خصّها أكثر اللغويّين بالرّجال .

و اختلفوا في انعقادها بالمسافر و العبد لو حضرا ، فقال الشيخ في الخلاف و المحقّق في المعتبر ينعقد بهما ، لأنّ ما دلّ على اعتبار العدد يتناولهما ، و قال في المبسوط و جمع من الأصحاب : لا ينعقد بهما لأنّهما ليسا من أهل فرض الجمعة ، و المسئلة لا تخلو من إشكال ، وإن كان الانعقاد لا يخلو من قوّة .

و قال في الذكرى : الظاهر وقوع الاتّفاق على صحّة الجمعة لجماعة المسافرين و إجزاؤها عن الظهر ، و هو مشكل لدلالة الرّوايات الصّحيحة على أنّ فرض المسافر الظهر ، وعلى منعه من عقد الجمعة ، وإطلاق موثّقة سماعة محمول على ما إذا حضر جمعة الحاضرين .

٨ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تكون الجماعة بأقلّ من خمسة (١) .

بيان : لا خلاف بين العلماء في اعتبار العدد و اشتراطه في صحّة صلاة الجمعة ،

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٩ .

و إنّما الخلاف في أقلّه، فللأصحاب فيه قولان : أحدهما أنّه خمسة و إليه ذهب الأكثر و ثانيهما أنّه سبعة في الوجوب العينيّ و خمسة في التّخييري ، و ذهب إليه الشيخ و ابن البرّاج و ابن زهرة والصّدوق ، ومال إليه في الذكرى ، و هو أقوى ، و به يجمع بين الأخبار ، و في هذا الحديث أيضاً إيماء إليه ، و في أكثر النسخ « لا تكون الجماعة» فالمراد الجماعة الّتي هي شرط صحّة الصّلاة ، و الجمعة كما في بعض النسخ أظهر .

٩ - **قرب الاسناد :** عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الزوال يوم الجمعة ما حدّه ؟ قال : إذا قامت الشمس صلّ الركعتين ، فاذا زالت الشمس صلّ الفريضة ، و إذا زالت الشمس قبل أن تصلّي الركعتين فلا تصلّهما و ابدء بالفريضة واقض الركعتين بعد الفريضة (١) .

السرائر : نقلاً من جامع البزنطيّ عن الرّضا عليه السلام مثله (٢) إلاّ أنّ فيه فيه « فصلّ ركعتين فاذا زالت فصلّ الفريضة ساعة تزول الشمس ، فاذا زالت قبل أن تصلّي الركعتين فلا تصلّهما » إلى آخر الخبر.

١٠ -**العياشي** : عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية « إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً »فقال : إنّ للصّلاة وقتاً ، و الأمر فيه واسع يقدّم مرّة و يؤخّر مرّة إلاّ الجمعة ، فانّما هو وقت واحد ، وإنّما عنى الله كتاباً موقوتاً أي واجباً يعني بها أنّها الفريضة (٣) .

و منه : عن جعفر بن أحمد ، عن العمركيّ ، عن العبيدي ، عن يونس ، عن عليّ بن جعفر، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : لكلّ صلاة وقتان و وقت يوم الجمعة زوال الشمس (٤) .

---

(١) قرب الاسناد : ١٢٨ ط نجف .

(٢) السرائر : ٤٦٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٤ .

(٤) تفسير العياشي ج١ ص ٣١٤ في حديث .

١١ـ البصائر : للصفّار عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ ابن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالأعلى بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من الأشياء أشياء ضيّقة ، وليس تجري إلّا على وجه واحد ، منها وقت الجمعة ليس لوقتها إلّا حدٌّ واحد حين تزول الشمس ، و من الأشياء أشياء موسّعة تجري على وجوه كثيرة (١).

المحاسن : عن عليّ بن النعمان مثله ، وفيه :أشياء مضيّقة (٢) .

١٢ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال :قال عليٌّ عليه السلام : تصلّي الجمعة وقت الزّوال (٣) .

« تبيين »

اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب أنّ أوّل وقت الجمعة زوال الشمس ، فقال الشيخ في الخلاف : و في أصحابنا من أجاز الفرض عند قيام الشمس ، قال : واختاره علم الهدى ، قال ابن إدريس : ولعلّ شيخنا سمعه من المرتضى مشافهة ، فانّ الموجود في مصنّفات السيّد موافق للمشهور و الأوّل أقرب .

ثمّ اختلفوا في آخر وقتها ، فالمشهور بينهم أنّ آخره إذا صار ظلّ كلّ شيء مثله ، بل قال في المنتهى : إنّه مذهب علمائنا أجمع ، و قال أبو الصّلاح إذا مضى مقدار الأذان و الخطبة و ركعتي الفجر فقد فاتت ، ولزم أداؤها ظهرا ، و قال الشيخ في المبسوط : إن بقي من وقت الظهر قدر خطبتين وركعتين خفيفتين صحّت الجمعة ، و قال ابن إدريس: يمتدُّ وقتها بامتداد وقت الظهر ، و اختاره في الدّروس و البيان ، و قال الجعفيُّ : وقتها ساعة من النهار .

---

(١) البصائر : ٣٢٨ فى حديث .

(٢) المحاسن : ٣٠٠ فى حديث .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٠ .

و مستند المشهور غير معلوم (١) و استند أبو الصلاح إلى هذه الأخبار الدالّة

---

(١) مستند المشهور فعل رسول الله (ص) وسنته التى سنها ، فانه (ص) كان يصلى يوم الجمعة حين الزوال ـ مطلقا : سواء صلى صلاة الجمعة أو صلى فى السفر ركعتين ـ و ذلك لما ثبت أن رسول الله (ص) انما جعل القدم و القدمين و بعبارة أخرى المثل و المثلين لمكان النافلة .

و أما يوم الجمعة فلما جعله يوم عيد و فراغ و اجتماع من اول يوم ورد المدينة ، صارت النوافل ـ بزيادة أربع ركعات ـ قبل الزوال لمكان الفراغ ، وصار الميقات الاول المقدر للنوافل فى سائر الايام (و هو من اول الزوال الى أن يصير الظل مثله) مختصاً بصلاة الجمعة يقدم أولا فأولا ، صار الميقات الثانى المقدر لصلاة الظهر فى سائر الايام (وهو من أول المثل الى أن يصير الفىء مثليه) لصلاة العصر يقدم أولا فاولا ، وبقى الميقات الثالث المقدر لصلاة العصر فى سايرالايام فارغاً لاصلاة فيها .

فعلى هذا ، اذا كان الامام فى سفر أو مطر أو يخاف من خطر أولم يجتمع العدد ، ولم يرتفع العذرالا بعد ماصار ظل كل شىء مثله فقد خرج وقت صلاة الجمعة و حان وقت صلاة الظهر على حدها فى سائر الايام ، وكان النداء غير جامعة ، يصلى بهم الامام أربع ركعات ثم يصلى بهم العصر عند مايصير الظل مثليه .

كل ذلك بناء على ما مر فى باب أوقات الصلوات أن بالزوال يحين وقت الصلاتين جميعاً الا أن هذه قبل هذه ، و انما سن رسول الله المثل و المثلين لمصلحة رآها ، فحصل بذلك مواقيت ثلاثة فى الحضر ، و اما فى السفر ، فلما كانت النافلة ساقطة عن المسافر ، كان عليه أن يصلى صلاة الظهر أول الزوال الا لعذر ثم يصلى العصر يجمع بينهما الا لعذر أيضاً ، كما كان يفعله رسول الله (ص) ، و ورد بذلك أحاديث أهل البيت عليهم الصلوات و السلام .

و لذلك نفسه صلى رسول الله (ص) صلاة ظهره حين قدم المدينة أول الزوال ولما كان اول يوم غلب على عرش الحكومة و ظهر له البسطة فى اليد ، قدم لصلاته خطبة واتخذ ذلك

على التضييق ، و الظاهر أنّ التضييق في مقابلة الوسعة الّتي في سـاير الصّلوات ، و مستند الجعفي ـ ره ـ ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال : وقت الجمعة إذا زالت و بعده بساعة (١) .

و كان والدي قدّس الله روحه يذهب إلى أنّ وقتها بقدر قدمين ، و هو قويّ لدلالة الأخبار الكثيرة على أنّ وقت العصر يوم الجمعة وقت الظهر في ساير الأيّام، ووقت الظهر بعد القدمين ، فالقدمان وقت الجمعة ، و القول بالفاصلة بين وقتي الصلاتين في غاية البعد .

ولا ينافي أخبار التضييق كما عرفت و لا أخبار السّاعة ، إذ السّاعة في الأخبار تطلق على قدر قليل من الزمان ، لا السّاعة النجوميّة ، مع أنّ مقدارهما قريب من الساعات المعوَّجة الّتي قد مرّ في بعض الأخبار إطلاق الساعة عليها في باب علل الصّلاة .

و ظاهر الصّدوق في المقنع أنّه اختار هذا الرأي و إن لم ينسب إليه حيث قال : واعلم أنّ وقت صلاة العصر يوم الجمعة في وقت الاُولى في ساير الأيّام ،والعجب من القوم أنّهم لم يتفطّنوا لذلك لا من الأخبار ، ولا من كلامه .

و الأحوط الشروع بعد تحقّق الوقت في الخطبة ، ثمّ الصّلاة بلا فصل ، و أمّا قصر الخطبة فلا يلزم لنقل الخطب الطويلة عن الأئمّة عليهم السلام فيها و قال في المبسوط ولا يطوّل الخطبة بل يقتصد فيهما ، لئلاّ تفوته فضيلة أوّل الوقت ، وقال فيه : وقد روي أنّ من فاته الخطبتان صلّى ركعتين ، فعلى هذه الرّواية يمكن أن يقال : يصلّي الجمعة

اليوم يوم ذكرى هجرته (ص) و يوم عيد يجتمع فيه المسلمون يتباشرون بتأسيس دولتهم ، فسماه يوم جمعة ، واتخذ الخطبة قبل الصلاة سنة لصلاة الجمعة و شعاراً لرئيس دولتهم ووليهم يحيى بها ذكر الله عزوجل و ذكر رسوله (ص) ، الى أن نزلت سورة الجمعة و فرض هذا العيد بصلاته على ما عرفت فى صدر الباب .

(١) مصباح المتهجد : ٢٥٤ .

ركعتين ، ويترك الخطبتين ، و الأوّل أحوط ، و الوجه في هذه الرّواية أن تكون مختصّة بالمأموم الّذي تفوته الخطبتان ، فانّه يصلّي الركعتين مع الامام فأمّا أن تنعقد الجمعة بغير خطبتين ، فلا يصلح على حال انتهى .

أقول : و ما ذكره أخيراً هو الوجه ، بل هو ظاهر الرواية .

١٣ـ المقنع : و إن صلّيت الظهر مع الامام يوم الجمعة بخطبة ، صلّيت ركعتين و إن صلّيت بغير خطبة صلّيتها أربعاً بتسليمة واحدة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا كلام و الأمام يخطب يوم الجمعة ولا التفات إلاّ كما تحلّ في الصلاة .

وإنّما جعلت الصّلاة يوم الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين ، جعلتا مكان الركعتين الأخيرتين ، وهي صلاة حتّى ينزل الامام (١) .

بيان : لا يخفى على المتأمّل أنّ ظاهر هذه العبارة الوجوب و عدم الاشتراط بالامام ، و روى الشيخ في الصّحيح (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما جعلت الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين ، فهي صلاة حتّى ينزل الامام .

و استدلّ به على اشتراط طهارة الخطيب من الحدث في حال الخطبتين كما هو مختار الشيخ في المبسوط والخلاف و منعه ابن إدريس و الفاضلان و منع دلالة الخبر على المساواة من جميع الجهات ، وصرّح الشهيد في البيان باشتراط الطهارة من الخبث أيضاً ولا ريب أنّه أحوط ، بل الأولى رعاية جميع شرايط الصّلاة للخطيب والمستمع ، إلاّ ما أخرجه الدّليل ، لاسيّما الالتفات الفاحش كما ورد في هذا الخبر .

١٤ ـ قرب الاسناد : عن السندي بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام كان يقول : لا بأس أن يتخطّى الرجل يوم الجمعة إلى مجلسه حيث كان ، فاذا خرج الامام فلا يتخطانّ أحد رقاب الناس ، وليجلس حيث تيسّر

---

(١) المقنع : ٤٥ و ٤٦ ، و قوله : « جعلتا مكان الركعتين الاخيرتين » قد عرفت معناه في ص ١٤٥ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٤٨ .

إلاّ من جلس على الأبواب و منع الناس أن يمضوا إلى السّعة ، فلا حرمة له أن يتخطّاه (١) .

بيان : قال في المنتهى : إذا أتى المجلس جلس حيث ينتهي به المكان ، و يكره له أن يتخطّى رقاب الناس ، سواء ظهر الامام أو لم يظهر ، و سواء كان له مجلس يعتاد الجلوس فيه أو لم يكن ، و به قال عطا وسعيد بن المسيّب و الشافعيّ وأحمد و قال مالك : إن لم يكن قد ظهر لم يكره و إن ظهر كره إن لم يكن له مجلس معتاد و إلاّ لم يكره ، لنا مارواه الجمهور عن النبيّ ﷺ أنّه قال للّذي يتخطّى الناس : رأيتك آنيت و آذيت أي أخّرت المجيء .

ثمّ ذكر ـ ره ـ روايتين اُخريين عاميّتين ثمّ قال : لو رأى فرجة لا يصل إليها إلاّ بالتخطّي كان مكروهاً لعموم الخبر ، إلاّ أن لا يجد إلى مصلاّه سبيلا فيجوز له التخطّي إليه ، إذا لم يكن له موضع يتمكّن من الصّلاة فيه ، و به قال الشافعيّ ، و قال الاوزاعي : يتخطّاهم إلى السعة مطلقا ، وقال قتادة: إلى مصلاّه ، وقال الحسن: يتخطّا رقاب الّذين يجلسون على أبواب المسجد ، فانّه لا حرمة له ، أمّا لو تركوا الاُولى خالية جاز له أن يتخطّاهم لأنّهم رغبوا عن الفضل فلا حرمة لهم انتهى .

و أقول : الخبر الّذي رواه الحميري و إن كان فيه ضعف فهو أقوى سنداً ممّا استند إليه العلاّمة ـ ره ـ من الرّوايات العاميّة ، و يشكل حمله على التقيّة لعدم المعارض مع اختلاف الأقوال بينهم ، بل خلاف الرّواية بينهم أشهر ، فلا بأس بالعمل به ، و قال الجزريّ في الحديث إنّه قال لرجل جاء يوم الجمعة فتخطّأ رقاب الناس آذيت وآنيت أي آذيت النّاس بتخطّيك وأخّرت المجيء و أبطأت .

١٥ ـ العلل : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّه عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) قرب الاسناد : ٧٢ ط حجر ص ٩٤ ط نجف .

إذا قمت إلى الصّلاة إنشاء الله تعالى فأتها سعياً ، و ليكن عليك السّكينة و الوقار ، فما أدركت فصلّ ، و ما سبقت به فأتمّه ، فانّ الله عزّوجلّ يقول : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله » ومعنى قوله: فاسعوا هو الانكفات (١) .

بيان : « وليكن عليك السكينة » أي ليس المراد بالسّعي في الآية العدو ، بل يلزم السكينة و هي اطمينان البدن و الوقار ، وهو اطمينان القلب أوالعكس ، فالمراد بالسّعي إمّا مطلق المشي أوالاهتمام والمبالغة كما مرّ ، قال في القاموس : سعى يسعى سعياً كرعى قصد و عمل و مشى وعدا ونمّ وكسب ، وقوله : « ومعنى قوله » إمّا كلام الصّدوق أو سائر الرّوات ، أوالامام ، والأخير أظهر ، والانكفات المراد به الانقباض كناية عن ترك الاسراع ، و القصد في المشي ، أو المراد السّعي مع الانكفات ، أو المراد الانكفات والانصراف عن سائر الأعمال ، فيرجع إلى معنى الاهتمام المتقدّم ، ويحتمل أن يراد بالسّعي و الانكفات الاسراع ، و بالسكينة و الوقار عدم التجاوز عن الحدّ فيه أوكلاهما بمعنى اطمينان القلب بذكر الله ، ولا يخلو من بعد .

قال في القاموس : كفته يكفته : صرفه عن وجهه ، وانكفت ، و الشيء إليه ضمّه و قبضه ، و الطائر و غيره أسرع في الطير ، و رجل كفت وكفيت خفيف سريع دقيق و كافتّه سابقه ، والانكفات الانقباض والانصراف .

١٦ - كتاب العروس : للشيخ الفقيه جعفر بن أحمد القمي - رحمه الله - باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : تجب الجمعة على سبعة نفر من المؤمنين و لا تجب على أقلّ منهم : الامام ، وقاضيه ، والمدّعي حقّاً ، و المدّعى عليه ، و الشاهدان ، و الّذي يضرب الحدود بين يدي الامام .

بيان : هذا الخبر رواه في التهذيب (٢) عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن محمّد

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٥١ ، و قدمر البحث عنه .

ابن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ،عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام و رواه الصّدوق في الفقيه (١) باسناده ، عن محمّد بن مسلم وفيه « ومدّعيا حقّ وشاهدان » وهو عمدة مستمسك المشترطين للامام أو نائبه بعد الاجماع ، لدلالته على أنّه إنّما تجب الجمعة مع الامام ، فلا تجب مع غيره ، و المراد بالامام إمام الكلّ بقرينة القاضي وساير من ذكر بعده .

و اعترض عليه الشهيد الثاني رفع الله درجته بوجوه : الأوّل ضعف الخبر ، فانّ في طريقه الحكم بن مسكين وهو مجهول (٢) لم يذكره أحد من علماء الرّجال المعتمدين ولم ينصّوا عليه بتوثيق ولا ضدّه ، وماهذا شأنه يردّ الحديث لأجله ، لأنّ أدنى مراتب قبوله أن يكون حسناً أو موثّقاً إن لم يكن صحيحاً ، وشهرته بين الأصحاب على وجه العمل بمضمونه بحيث يجبر ضعفه ممنوعة فانّ مدلوله لايقول به الأكثر .

أقول : و قد يجاب عنه بأنّ الخبر موجود في الفقيه عن محمّد بن مسلم كما عرفت وسنده إليه صحيح .

أقول : صحّة سنده إليه ممنوع على طريقه المتأخّرين إذ في سنده عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، و هو وأبوه غير مذكورين في كتب الرّجال (٣) ولم يوثّقهما أحد ، وكونه من مشايخ الصّدوق غير مفيد لتوثيق ولا مدح في غير هذا المقام و إن اعتبروه هنا اضطراراً .

ثمّ قال الشهيد الثاني ـ ره ـ و ثانيها أنّ الخبر متروك الظاهر ، لأنّ مقتضى ظاهره أنّ الجمعة لاتنعقد إلاّ باجتماع هؤلاء (٤) و اجتماعهم جميعاً ليس بشرط

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٦٧ .

(٢) بل مهمل ، و لذلك عنونه ابن داود فى القسم الاول .

(٣) راجع فى ذلك ج ٨٨ ص ٢٧٢ .

(٤) قد عرفت أن ذكر هؤلاء السبعة انما هو اشارة الى بسط يدالامام و غلبته على دولة الاسلام، وهذا معنى واضح على فرض العمل بالحديث ، والا لما كان للحديث معنى أبداً ،

إجماعاً ، و إنّما الخلاف في حضور أحدهم وهو الامام ، فما يدلُّ عليه الخبر لايقول به أحد ، و مايستدلُّ به منه لايدلُّ عليه بخصوصه ، فان قيل: حضورغيره خرج بالاجماع فيكون هو المخصّص لمدلول الخبر ، فتبقى دلالته على مالم يجمع عليه باقية ، قلنا يكفي في إطراحه وتهافته مع ضعفه مخالفة أكثر مدلوله لاجماع المسلمين ، ومالّذي يضطرُّ إلى العمل ببعضه مع هذه الحالة العجيبة .

و ثالثها أنّ مدلوله من حيث العدد ، و هو السبعة متروك أيضاً ، و معارض بالأخبار الصحيحة الدّالة على اعتبار الخمسة خاصّة ، وما ذكر فيه السبعة غير هذا الخبر لاينافي إيجابها على من دونهم ، بخلاف هذا الخبر ، فانّه نفي فيه وجوبها عن أقلّ من السبعة .

و رابعها أنّه مع تقدير سلامته من هذه القوادح يمكن حمله على حالة إمكان حضور الامام ، و أمّا مع تعذّره فيسقط اعتباره جمعاً بين الأدلّة ، و يؤيّده إطلاق الوجوب فيه الدّالّ بظاهره على الوجوب العينيّ المشروط عند من اعتبر هذا الحديث بحالة الحضور ، و أمّا حال الغيبة فلا يطلقون على حكم الصّلاة اسم الوجوب ، بل الاستحباب ، بناء على ذهابهم حينئذ إلى الوجوب التّخييري مع كون الجمعة أحد الفردين الواجبين تخييراً .

و خامسها حمل العدد المذكور في الخبر على اعتبار حضور قوم من المكلّفين بها بعدد المذكورين ، أعني حضور سبعة و إن لم يكونوا عين المذكورين ، نظراً إلى فساد حمله على ظاهره من اعتبار أعيان المذكورين لاجماع المسلمين على عدم اعتباره وقدنبّه على هذا التأويل شيخنا المتقدّم السّعيد أبوعبدالله المفيد في كتاب الاشراف فقال : و عددهم في عدد الامام و الشاهدين و المشهود عليه و المتولّي لاقـامة

و متى كان فى عهد النبى(ص) قاض يقضى بين المسلمين دونه ، ومن الذى كان يضرب الحدود بين يديه ولم ينزل الحدود الا بعد سنوات من قدومه المدينة ، و . . . و . . بل وكيف يصلون الجمعة فى القرى ،ولاأثر فيها من الولاة والقضاة وغير ذلك .

الحدّ .

و سادسها أنّ الامام المذكور في الخبر ، لايتعيّن حمله على الامام المطلق أعني السّلطان العادل ، بل هو أعمّ منه ، و المتيقّن منه كون الجماعة لهم إمام يقتدون به حتّى لا تصحّ صلاتهم فرادى ، و نحن نقول به .

فان قيل : قرينته الاطلاق ، وعطف قاضيه عليه باعادة الضمير إليه ، فانّ الامام غيره لا قاضي له ، قلنا قد اضطررنا عن العدول عن ظاهره ، لما ذكرناه من عدم اعتبار قاضيه و غيره ، فالامام غيره ، و إن اعتبرنا خصوص الامام ، فلا حجّة فيه حينئذ و جاز إضافة القاضي إليه بأدنى ملابسة لأنّ المجمل باب تأويل لا محلّ تنزيل ، وباب التأويل متّسع خصوصاً مع دعاء الضّرورة إليه على كلّ حال ، و نمنع من كون الامام محمولاً على السّلطان خصوصاً مع وجود الصّارف .

و سابعها أنّ العمل بظاهر الخبر يقتضي أن لا يقوم نائبه مقامه (١) وهو خلاف إجماع المسلمين ، فهو قرينة اُخرى على كون الامام ليس هو المطلق ، أو محمول على العدد المقدّم أو غيره .

و ثامنها أنّه معارض بما رواه محمّد بن مسلم راوي هذا الحديث في الصحيح (٢) عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن اُناس في قرية هل يصلّون الجمعة جماعة ؟ قال : نعم يصلّون أربعاً إذا لم يكن فيهم من يخطب، ومفهوم الشرط أنّه إذا كان فيهم من يخطب يصلّون الجمعة ركعتين « ومَن » عامّة فيمن يمكنه الخطبة ، الشامل لمنصوب الامام و

---

(١) قد عرفت أنه لا يعقل النيابة عن الامام و انما ينصب الامام والياً على المسلمين فيكون ولى أمرهم و يصلى بهم صلاة الجمعة أو ينصب أحداً ليقيم لهم صلواتهم بالجمة و الجماعات كأنه ولاه على تلك المصلحة من مصالح المسلمين ، والا فلامعنى لان ينوب عن الامام فى صلاته .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢١ .

غيره ، و مفهوم الشرط حجّة عند المحقّقين (١) و إذا تعارضت رواية الرجل الواحد سقط الاستدلال بها فكيف مع حصول الترجيح لهذا الجانب بصحّة طريقه ، و موافقته لغيره من الأخبار الصّحيحة ، و غير ذلك ممّا علم ، انتهى كلامه رفع الله في الجنان مقامه .

وأقول : حاصل كلامه قدّس سرّه أنّ في الخبر جهات كثيرة من الضعف متناً أيضاً كما أنّه ضعيف سنداً لأنّ متنه مشتمل إمّا على مالم يعمل بظاهره أحد كاشتراط الامام فانّه قد انعقد إجماع المسلمين على عدم اشتراطه بخصوصه ، بل يقوم نائبه الخاصّ مقامه ، و إن قيّد بحضوره عليه السلام سقط الاستدلال رأساً وكذا انعقد إجماعهم على عدم اعتبار أحد من السّتّة الباقية بخصوصهم ، و إمّا على مالم يعمل به الأكثر من اشتراط السّبعة في الوجوب ، فانّ أكثرهم يكتفون بالخمسة كما عرفت ، فلايمكنهم الاستدلال به ، مع أنّ معارضته لكثير من الأخبار ممّا يضعّفه .

ولو حملنا الخبر على أنّ المراد به بيان الحكمة (٢) لاشتراط هذا العدد ،

---

(١) لكنه قد ذهب عليه قدس سره أن ما تضمنه الصحيحة هوشرط الانعقاد فان الخطبة من أركان صلاة الجمعة أوهى كالركن لها بحيث اذا لم يكن فيهم من يخطب لم يتحقق صلاة الجمعة وصلوا أربعاً ، و هذا غير شرط الوجوب الذى تضمنته الرواية المتقدمة على مـا عرفت معناه .

بل و هكذا اشتراط العدد ، سواء قلنا بالخمسة أو السبعة ، فان العدد شرط الانعقاد ناظراً الى القرى التى ليس فيها عدد كثير ، و أما فى الامصار فشرط الوجوب ، وهو بسط يد الامام أوالوالى المنصوب من قبله يغنى عن اشتراط العدد، فان بسط اليد لايكون الابجمع كثير ذوى عدة وعدد ، و هوواضح .

(٢) لكنه فى غاية البعد ، على ماستعرف من كلامه قدس سره ، و انما أحوجهم الى هذا الحمل البعيد ،لعدم التفطن لما ذكرناه ، وهو أن يكون اشارة بأن صلاة الجمعة من شؤن الحاكم الشرعى حقاً .

لسقط عنه عمدة الفساد ، وعليه قرينة واضحة ، وهو قوله « و لاتجب على أقلّ منهم » ولو كان المراد خصوص الأشخاص لقال « و لا يجب على غيرهم » ، فأشعر بذلك إلى أنّ المراد هذا العدد ، و ذكر الأشخاص لبيان النكتة والعلّة في اعتبار العدد ، وقد عرفت سابقاً أنّه لايعتبر في تلك العلل اطّراد .

و على هذا الوجه ينتظم الكلام ، ويتّضح المرام ، و يرتفع التنافي بينه و بين سائر الأخبار ، و لا ريب في أنّ ارتكاب مثل هذا التكلّف القليل في الكلام بحيث يكون أجزاء الكلام محمولاً على حقيقته ، أولى من حمله على معنى لا يبقي شيء على حقيقته .

و ذلك مثل أن يقول رجل أحضر عندي زيداً وعمراً و بكراً و خالداً و سعيداً ورشيداً ثمّ يقول كان غرضي من زيد إمازيداً و نائبه ، و من ساير الأشخاص كلّ من كان من أهل اصفهان فانّه في غاية البعد و الركاكة ، بخلاف ما إذا قال: كان ذكر هذه الجماعة على سبيل المثال ، وكان الغرض إحضار هذا العدد ، فلاير يب عاقل في أنّ الأخير أقرب إلى حقيقة كلامه ، لاسيّما و إذا ضمّ إليه قوله «و لاتحضر أقلّ من سبعة » خصوصاً إذا كان في ذكر خصوص هؤلاء إشارة إلى حكمة لطيفة كما في مانحن فيه .

و تفصيل الكلام في ذلك أنّ قوله : «الامام و قاضيه » يحتمل وجوهاً من الاعراب الأوّل أن يكون بدلاً من قوله : « سبعة نفر » الثاني أن يكون خبر مبتدء محذوف أو مبتدء محذوف الخبر ، الثالث أن يكون في الكلام تقدير مضاف أو نحوه ، الرابع أن يكون الظرف أعني « منهم » خبره .

أمّا الأوّل ، فلايستقيم عليه قوله : « ومدّعيا حقّ وشاهدان » إلاّ بتكلّف عظيم ، و الثاني يمكن تقدير المبتدء أعني هم الامام ، فيوافق فهم القوم ، إن حمل على الحقيقة ، و قد عرفت أنّه لا يمكن حمله عليه على طريقتهم أيضاً لعدم تعيّن الامام عليه السلام ولا أحد من المذكورين ، فلابدّ من حمله على الفرد و المثال ، أو الأكمل و الأفضل ، أوبيان الحكمة في خصوص العدد ، مع أنّ معارضته لساير الأخبار

من جهة مفهوم اللّقب أو الوصف : و الأوّل غير حجّة ، و الثاني على تقدير حجيّته معارض بمنطوق ساير الأخبار ، بل بصدر هذا الخبر أيضاً إذ ظاهر قوله : « سبعة نفر من المؤمنين » و قوله : «ولا تجب على أقلّ منهم »الاكتفاء بالعدد مع خصوصيّة الايمان من غير اشتراط خصوصيّة اُخرى .

و يمكن تقدير الخبر أي « منهم » و تكون الفائدة رفع توهّم اشتراط كون السبعة غير الامام ومن يكون معه من خدمه وأتباعه المخصوصين به عليه السلام كما ورد في خبر آخر (١) في هذا المقام« أحدهم الامام » لرفع توهّم أنّ المقصود تمام العدد بغيره ، و لا يبعد مثل هذا التوهّم من السائل و المستمعين ، فيكون على هذا الاحتمال على التعميم أدلّ و كذا الاحتمال الرابع وهو أظهر من حيث إنّه لايحتاج إلى تقدير مبتدأ أوخبر ، و حذف متعلّق الأقلّ والأكثر شايع ذايع ، بل حذفه أكثر من ذكره .

و أمّا الثالث أي تقدير مضاف كالمثل و نحوه فيدلّ على ما ذكرنا لكنّه مع الأوّل مشترك الفساد ، فاذا كان في الخبر هذه الاحتمالات ،فكيف يستقيم جعله ببعض محتملاته البعيدة معارضة للأخبار الصريحة الصّحيحة ، مع أنّه يمكن حمله على زمان الحضور كما يومي إليه الخبر ، و ذكره الفاضل المتقدّم ، و لو قدّر التعارض بينه و بين سائر الأخبار لوجب العمل بها دونه لصحّتها وكثرتها ، وكونها موافقة للكتاب العزيز كما مرّ في باب ترجيح الأخبار المتعارضة .

١٧ ـ العروس : باسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس تكون جمعة إلّا بخطبة و إذا كان بين الجماعتين في الجمعة ثلاثة أميال فلا بأس أن يجمع هؤلاء وهؤلاء .

بيان : روى الشيخ (٢) هذا الخبر بسند حسن بابراهيم بن هاشم عن محمّد بن

---

(١) رجال الكشى : ١٦٧ تحقيق المصطفوى ، ولفظه قال (ص) : اذا اجتمع خمسة أحدهم الامام فلهم أن يجمعوا ، ذيل حديث طويل . و سيأتى تحت الرقم ٥٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٥٢ .

مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكون بين الجماعتين ثلاثة أميال يعني لا تكون جمعة إلّا فيما بينه وبين [ثلاثة أميال ، فاذا كان بين الجماعتين في الجمعة ثلاثة أميال](١) فلا بأس أن يجمع هؤلاء و يجمع هؤلاء ، و نقل الفاضلان و غيرهما اتّفاق الأصحاب على اعتبار وحدة الجمعة ، بمعنى أنّه لا يجوز إقامة جمعتين بينهما أقلّ من فرسخ .

و ذكر بعض الأصحاب أنّه يعتبر الفرسخ من المسجد إن صلّيت في مسجد ، وإلّا فمن نهاية المصلّين ، ولو كان بعضهم بحيث لا يبلغ البعد بينه و بين الجمعة الاُخرى النصاب دون من سواه ، ممّا تمّ بهم العدد ، فيحتمل بطلان صلاته خاصّة ، و بطلان المجموع و الأخير أحوط بل أظهر .

و منه : باسناده عن الأصبغ بن نباته ، عن عليّ عليه السلام قال : إذا قال الرّجل يوم الجمعة صه ! فلا صلاة له .

و منه : باسناده عن الصادق عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلام يوم الجمعة و الامام يخطب ، فمن فعل ذلك فقد لغى ، و من لغى فلا جمعة له .

بيان : « صه» و في بعض الرّوايات « مه » وهو اسم فعل بمعنى اسكت ، والظاهر أنّ المراد قول ذلك في وقت الخطبة ، و هو غاية المبالغة في ترك الكلام أي و إن كان الكلام قليلا ومتعلّقاً بمصلحة الصّلاة ، فهو مناف لكمالها « فقد لغى » أي أتى بلغو ، وكلام باطل في غير موقعه ، قال في النهاية لغى الانسان يلغو إذا تكلّم بالمطرح من القول بما لا يعني ، و فيه : من قال لصاحبه و الامام يخطب « صه » فقد لغى ، و الحديث الآخر من مسّ الحصى فقد لغى أي تكلّم و قيل عدل من الصّواب ، و قيل خاب ، و الأصل الأوّل انتهى ، و في بعض النسخ بغى بالباء و الأوّل أشهر و أظهر .

١٨ ـ أقول : وجدت في أصل قديم من اُصول اصحابنا مرفوعاً عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : من ترك الجمعة ثلاثاً متتابعة لغير علّة كتب منافقاً .

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن ط الكمباني .

و قال عليه السلام : تؤتى الجمعة ولوحبواً .

١٩ ـ مجالس الصدوق :عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانه، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي زياد النهديّ ، عن ابن بكير قال : قال الصّادق عليه السلام ما من قدم سعت إلى الجمعة إلاّ حرّم الله جسدها على النار (١) .

بيان : « جسدها » أي جسد القدم من إضافة الكلّ إلى الجزء ، و في بعض النسخ جسده ، فالضمير راجع إلى صاحب القدم بقرينة المُقام.

٢٠ ـ المجالس : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن مفضّل بن عمر ، عن جابر ابن يزيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إذا كان حين يبعث الله تبارك و تعالى العبادات بالأيّام ، يعرفها الخلائق باسمها و حليتها ، يقدمها يوم الجمعة ، له نور ساطع تتبعه ساير الأيّام كأنّها عروس كريمة ذات وقار تهدى إلى ذي حلم و يسار ، ثمّ يكون يوم الجمعة شاهداً وحافظاً لمن سارع إلى الجمعة ، ثمّ يدخل المؤمنون الجنّة على قدر سبقهم إلى الجمعة (٢) .

كتاب العروس : باسناده عن جابر مثله إلاّ أنّ فيه بأسمائها و فيه « إلى ذي حلم وشأن ثمّ يكون يوم الجمعة شاهداً لمن حافظ وسارع » .

بيان : قدم القوم كنصر و على التفعيل أي تقدّمهم ، «إلى الجمعة» أي إلى صلاة الجمعة .

٢١ ـ المجالس : عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلاة الجمعة فريضة ، و الاجتماع إليها فريضة مع الامام ، فان ترك رجل من غير علّة ثلاث جمع فقد ترك ثلاث فرائض ، ولا يدع ثلاث فرائض من غير علّة إلاّ منافق .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢١ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٨ .

و قال عليه السلام : من ترك الجماعة رغبة عنها و عن جماعة المسلمين من غير علّة فلاصلاة له (١) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن حريز وفضيل ، عن زرارة مثله (٢) .

المحاسن : عن أبي محمّد ، عن حمّاد مثله إلى قوله إلّا منافق (٣) .

بيان : هذا الحديث الصحيح صريح في وجوب الجمعة ، و باطلاقه بل عمومه شامل لزمان الغيبة ، و معلوم أنّ الظاهر من الامام في مثل هذا المقام إمام الجماعة ، و قد عرفت أنّه لا معنى لأخذ الامام أو نائبه في حقيقة الجمعة ، و العهد إنّما يعقل الحمل عليه إذا ثبت عهد ، و دلّت عليه قرينة ، وههنا مفقود ، وحمل مثل هذا التهديد العظيم على الكراهة أو ترك المستحبّ في غاية البعد ، ولا يحمل عليه إلّا مع معارض قويّ و ههنا غير معلوم كما ستعرف .

٢٢ ـ تفسير القمي :(٤) عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسين ابن سعيد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان، عن أبي بصير أنّه عليه السلام سئل عن الجمعة كيف يخطب الامام ؟ قال : يخطب قائماً ، فانّ الله يقول « وتركوك قائماً »(٥) .

بيان : ظاهره وجوب كون الخطيب قائماً ، و نقل عليه في التذكرة الاجماع مع القدرة ، فأمّا مع عجزه فالمشهور جواز الجلوس ، و قيل : يجب حينئذ الاستنابة ، و المسئلة لا تخلو من إشكال ، وهل يجب اتّحاد الخطيب و الامام ؟ فيه قولان ، والأحوط الاتّحاد .

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٩٠ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٠٩ .

(٣) المحاسن : ٨٥ .

(٤) فى ط الكمبانى قرب الاسناد و هوسهو .

(٥) تفسير القمى : ٦٧٩ .

٢٣ ـ مجالس الصدوق : بالاسناد المتقدّم في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى عن الكلام يوم الجمعة و الامام يخطب ، فمن فعل ذلك فقد لغى ، و من لغى فلا جمعة له (١) .

٢٤ ـ قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر عن أبيه، أنّ عليّاً عليه السلام كان يكره ردّ السّلام و الامام يخطب (٢) .

و منه : بهذا الاسناد عن عليّ عليه السلام قال : يكره الكلام يوم الجمعة و الامام يخطب ، و في الفطر والأضحى و الاستسقاء (٣) .

بيان : كراهة ردّ السّلام لعلّه محمول على التقيّة ، إذ لا يكون حكمها أشدّ من الصّلاة (٤) و يمكن حمله على ما إذا ردّ غيره ، قال العلاّمة في النهاية : ويجوز ردّ السّلام بل يجب لأنّه كذلك في الصّلاة ، وفي الخطبة أولى ، و كذا يجوز تسميت العاطس وهل يستحبّ ؟ يحتمل ذلك لعموم الأمر به ، والعدم لأنّ الانصات أهمّ ، فانّه واجب على الأقوى انتهى ، والكراهة الواردة في الكلام غير صريح في الكراهة المصطلحة لما عرفت مراراً .

و ظاهره شمول الحكم لمن لم يسمع الخطبة أيضاً ، قال العلاّمة في النهاية : و هل يجب الانصات على من لم يسمع الخطبة ؟ الأولى المنع ، لأنّ غايته الاستماع فله أن يشتغل بذكر و تلاوة ، و يحتمل الوجوب لئلا يرتفع اللّغط ، ولا يتداعى إلى منع السامعين عن السماع.

٢٥ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن بن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الامام إذا خرج يوم الجمعة ، هل يقطع خروجه الصّلاة أو يصلّي الناس

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٥٥ .

(٢) قرب الاسناد : ٩١ .

(٣) قرب الاسناد : ٩٢ .

(٤) راجع في ذلك ج ٨٤ ص ٢٦٩ .

وهو يخطب ؟ قال : لا تصلح الصّلاة و الامام يخطب ، إلاّ أن يكون قد صلّى ركعة فيضيف إليها اُخرى ، ولا يصلّي حتّى يفرغ الامام من خطبته (١) .

و سألته عن القراءة في الجمعة بما يقرء ؟ قال عليه السلام : بسورة الجمعة ، وإذا جاءك المنافقون ، و إن أخذت في غيرها ، و إن كان قل هو الله أحد فاقطعها من أوّلها ، و ارجع إليها (٢) .

و سألته عن القعود في العيدين و الجمعة و الامام يخطب كيف أصنع ؟ أستقبل الامام أو أستقبل القبلة ؟ قال استقبل الامام (٣) .

قال : و قال أخي : يا علي بما تصلّي في ليلة الجمعة ؟ قلت : بسورة الجمعة و إذا جاءك المنافقون ، فقال : رأيت أبي يصلّي في ليلة الجمعة بسورة الجمعة و قل هو الله أحد و في الفجر بسورة الجمعة و سبّح اسم ربّك الأعلى وفي الجمعة بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون (۴) .

بيان : يدلّ على كراهة الصّلاة في حال الخطبة، قال العلاّمة في النهاية : يستحبّ لمن ليس في الصّلاة أن لا يفتتحها ، سواء صلّى أولا ، و من كان في الصّلاة خفّفها لئلاّ

(١و٢) قرب الاسناد . ١٢٨ .

(٣) قرب الاسناد : ١٢٩ ، و وجه الحديث ما مر من قوله عزوجل « فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع » حيث أن السعى انما يكون الى استماع الخطبة ، و فيها ذكر الله عز وجل بمحامده و نعمه على المسلمين ، حيث أظهرهم على الدين، فعلى هذا يجب استماع الخطبة كما اتخذه رسول الله سنة فلا يصح الا باستقبال الامام الخطيب ليعى ما يذكره ، ولا يصلح حين الخطبة الا الانصات لها ولو كان بعيداً لا يسمع ،كما فى مورد جهر الامام وهو لايسمع ، ولا يصح صلاته حينذاك ، حتى أنه لوشرع فيها ، ولم يركع بعد ، سلم على النبى صلى الله عليه وآله و جلس للاستماع بانصات و اذا كان ركع خفف صلاته وسلم ، ولو خالف ذلك عصى .

(۴) قرب الاسناد :١٢٩ .

يفوته سماع أوّل الخطبة ، و لقول أحدهما عليه‌السلام إذا صعد الامام المنبر يخطب فلا يصلّي الناس مادام الامام على المنبر ، والكراهية تتعلّق بالشروع في الخطبة لا بالجلوس على المنبر ، ولو دخل و الامام في آخر الخطبة وخاف فوت تكبيرة الاحرام ، لم يصلّ التحيّة ، لأنّ إدراك الفريضة من أوّلها أولى ، وأمّا الداخل في أثناء الخطبة فالأقرب أنّه كذلك للعموم انتهى.

و يدلّ على لزوم قراءة الجمعة و المنافقين في الجمعة ، و المشهور تأكّد الاستحباب ، و ذهب المرتضى إلى الوجوب ، والأوّل أقوى ، و الثاني أحوط ، ويدلّ على رجحان العدول من التوحيد إليهما في الجمعة ، و هذا هو المشهور بين الأصحاب ولكن خصّ بعضهم الحكم بعدم تجاوز النصف ، و أطلق بعضهم كما هو ظاهر الخبر ، و ألحق الأكثر بالتوحيد الجحد ، لكن لم يرد فيما رأينا من النصوص مع أنّه ورد إطلاق المنع عن العدول عنهما ، وقدمرّ بعض القول في ذلك في باب القراءة .

و يدلّ على استحباب استقبال الناس الخطيب بأن ينحرفوا عن القبلة ويتوجّهوا إليه ، و يحتمل أن يكون الحكم مخصوصاً بمن يكون خلف الامام كالصّفوف المتقدّمة على المنبر ، أو من يأتي لاستماع الخطبة من بعيد فيقف أو يجلس خلف المنبر ، وأمّا الصّفوف الّتي المنبر بحذائهم ، فلا يلزم انحرافهم ، و يكفيهم التوجّه إلى الجانب الّذي الامام فيه .

و كلام العلاّمة يدلّ على الأوّل ، حيث قال في المنتهى : يستحبّ أن يستقبل الناس الخطيب ، فيكون أبلغ في السّماع، وهو قول عامّة أهل العلم إلاّ الحسن البصريّ فانّه استقبل القبلة ولم ينحرف إلى الامام ، و عن سعيد بن المسيّب أنّه كان لا يستقبل هشام بن إسماعيل إذا خطب ، فوكّل به هشام شرطيّاً ليعطفه إليه ،لنا مارواه الجمهور عن عديّ بن ثابت عن أبيه عن جدّه قال :كان النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا قام على المنبر استقبله أصحابه بوجوههم .

ثمّ قال : إنّما يستحبّ هذا للقريب بحيث يحصل له السّماع أو شدّته ،

و أمّا البعيد الّذي لاتبلغه الأصوات ، فالأقرب عندي أنّه ينبغي له استقبال القبلة انتهى .

و أقول : يمكن حمل الحديث بل كلام العلاّمة أيضاً على الالتفات بالوجه فقط ، و إن كان بعيداً ، لا سيّما عن كلامه قدّس سرّه ، و لعلّ في قوله : « بوجوههم » إيماء إليه ، و قد مرّت الرّواية نقلاً عن المقنع بالنهي عن الالتفات ، إلاّ كما يجوز في الصّلاة ، وظاهره الالتفات عن القبلة .

٢٦ - قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ عن الرّضا عليه السلام قال : يقرء في ليلة الجمعة الجمعة ، و سبّح اسم ربّك الأعلى ، وفي الغداة الجمعة وقل هوالله أحد ، وفي الجمعة الجمعة و المنافقين ،والقنوت في الركعة الاُولى قبل الركوع (١) .

٢٧ - تفسير علي بن ابراهيم : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » (٢) قال: في العيدين و الجمعة ، يغتسل ويلبس ثياباً بيضاً (٣) .

٢٨ - مجالس الصدوق : عن أحمد بن هارون الفاميّ ، عن محمّد بن جعفر ابن بطّة ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : الناس في الجمعة على ثلاثة منازل : رجل شهدها بانصات و سكون قبل الامام ، و ذلك كفّارة لذنوبه من الجمعة إلى الجمعة الثانية و زيادة ثلاثة أيّام لقول الله عزّوجلّ : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٤) و رجل شهدها بلغط و ملق و قلق ، فذلك حظّه ، و رجل شهدها و الامام يخطب فقام يصلّي فقد أخطأ السنّة ، و ذلك ممّن إذا سأل الله عزّ و جلّ إن شاء أعطاه و إن شاء

---

(١) قرب الاسناد ص ١٥٨ ط حجر ٢١١ ط نجف .

(٢) الاعراف : ٣١ .

(٣) تفسير القمى :٢١٤ .

(٤) الانعام : ١٦٠ .

حرمه (١) .

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري ، عن الصّادق عليه السلام مثله (٢).

قرب الاسناد : عن أحمد بن إسحاق مثله (٣) .

بيان : في القاموس اللغطة و يحرّك الصّوت و الجلبة ، أو أصوات مبهمة لاتفهم و قال ملقه بالعصا ضربه ، و فلان سار شديدا ، و الملق محركة ألطف الحضر و أسرعه ، و قال : القلق محركة الانزعاج انتهى ، و ليس الملق في بعض النسخ .

٢٩ - مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة تقول في دعاء القنوت: اللّهمّ تمّ نورك فهديت فلك الحمد ربّنا ، و بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ربّنا ، و عظم حلمك فعفوت فلك الحمد ربّنا ، وجهك أكرم الوجوه ، وجهتك خير الجهات ، و عطيّتك أفضل العطيّات ، و أهنأها ، تطاع ربّنا فنشكر ، و تعصي ربّنا فتغفر لمن شئت ، تجيب المضطرّ و تكشف الضرّ و تشفي السّقيم و تنجي من الكرب العظيم ، لايجزي بآلائك أحد ، ولا يحصي نعماءك قول قائل .

اللّهمّ إليك رفعت الأبصار ، ونقلت الأقدام ، ومدّت الأعناق، ورفعت الأيدي ودعيت بالألسن ، وتحوكم إليك في الأعمال ، ربّنا اغفر لنا و ارحمنا وافتح بيننا و بين خلقك بالحقّ وأنت خير الفاتحين .

اللّهمّ إنّا نشكو غيبة نبيّنا ، و شدّة الزّمان علينا ، و وقوع الفتن ، و تظاهر الأعداء ، و كثرة عدوّنا ، و قلّة عددنا ، فافرج ذلك يا ربّ بفتح منك تعجّله ، و نصر منك تعزّه ، و إمام عدل تظهره ، إله الحقّ ربّ العالمين (٤) .

---

(١) أمالى الصدوق : ٢٢٣ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤٥ - ٤٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ٩٧ ط حجر .

(٤) أمالى الصدوق : ٢٣٥ .

مجالس ابن الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله الغضائري ، عن الصّدوق مثله (١) .

٣٠ - المتهجد وجمال الاسبوع : روى حريز، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في قنوتك يوم الجمعة تقول قبل دعائك: اللّهمّ تمّ نورك إلى قوله أكرم الوجوه ، وجاهك أكرم الجاه ، وجهتك » إلى قوله : « فتغفر لمن شئت فلك الحمد تجيب » إلى قوله « و تكشف الضرّ و تنجي من الكرب العظيم و تقبل التوبة و تشفي السّقيم » و في بعض النسخ « السّقم و تعفو عن الذنب لايجزي أحد بآلائك ولايبلغ نعماءك » إلى قوله : « بالألسن و تقرب إليك بالأعمال » إلى قوله : « بيننا و بين قومنا بالحقّ » إلى قوله «إله الحقّ آمين » (٢) .

بيان : في القاموس الجهة مثلّثة ، و الوجه بالضمّ و الكسر الجانب والناحية، يقال : فرج الله الهمّ يفرجه كشفه كفرّجه ، و قدمرّ في قنوت الوتر (٣) ولا يخفى على المنصف دلالة هذا الدّعاء المنقول بأسانيد صحيحة على رجحان صلاة الجمعة ، بل وجوبها في زمان الغيبة ، لاشتماله على أحوال الغيبة ، و إذا جازت في الغيبة فهي واجبة عيناً لعدم استناد التخيير إلى حجّة كماستعرف .

٣١ - الخصال : عن أبيه، عن سعدبن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا يكون السّهو في الجمعة (٤) .

و قال عليه السلام : القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع و يقرء في الاُولى الحمدو

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص٤٧ - ٤٨ .

(٢) مصباح المتهجد : ٢٥٦ .

(٣) راجع ج ٨٧ ص ١٩٩ .

(٤) الخصال ج ٢ص ١٦٤ فى كلام له .

الجمعة ، وفي الثانية الحمد و المنافقين (١) .

٣٢-العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول: اقرء سورة الجمعة و المنافقين ، فانّ قراءتهما سنّة يوم الجمعة في الغداة والظهر و العصر ، ولاينبغي لك أن تقرأ بغيرهما في صلاة الظهر ، يعني يوم الجمعة إماماً كنت أوغير إمام (٢) .

٣٣ - ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي عن السكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتى الجمعة إيماناً و احتساباً استأنف العمل (٣) .

ومنه : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم قالا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : من ترك الجمعة ثلاثاً متواليات بغير علّة طبع الله على قلبه (٤) .

المحاسن : عن أبيه ، عن النضر مثله (٥) .

بيان : هذا الخبر مع صحّته يدلّ على عموم وجوب الجمعة في جميع الأزمان لعموم كلمة « مَن » و فيه من المبالغة و التأكيد ما لايخفى ، إذ الطبع والختم ممّا شاع استعماله في الكتاب و السنّة في الكفّار والمنافقين الّذين لامتناعهم من قبول الحقّ و تعصّبهم في الباطل كأنّه ختم على قلوبهم ، فلايمكن دخول الحقّ فيه ، أوهو بمعنى الرّين الّذي يعلو المرآة و السّيف أي لاينطبع في قلوبهم صورة الحقّ كما قال تعالى:

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٤ .

(٣) ثواب الاعمال : ٣٤ ، وفيه : الجماعة بدل الجمعة .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٠٩ .

(٥) المحاسن : ٨٥ .

« بل طبع الله عليها بكفرهم » (١) و قال سبحانه : « بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (٢) و التخصيص بالثلاثة لترتّب ما يشبه الكفر لاينافي كون الترك مرّة واحدة معصية ، و ظاهر أنّ المواظبة على المكروهات لا يصير سبباً لمثل هذا التهديد البليغ .

٣٤ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : اعلم أنّ ثلاث صلوات إذا حلّ وقتهنّ ينبغي لك أن تبتدىء بهنّ ، ولا تصلّ بين أيديهنّ نافلة : صلاة استقبال النهار ، وهي الفجر ، و صلاة استقبال اللّيل ، وهي المغرب ، و صلاة يوم الجمعة ، واقنت في أربع صلوات: الفجر و المغرب و العتمة و صلاة الجمعة ، و القنوت كلّها قبل الركوع بعد الفراغ من القراءة (٣) .

و وقت الجمعة زوال الشمس ووقت الظهر في السفر زوال الشمس ، ووقت العصر يوم الجمعة في الحضر نحو وقت الظهر في غير يوم الجمعة (٤) .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لاكلام و الامام يخطب يوم الجمعة ولا التفات ، و إنّما جعلت الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين ، جعلتا مكان الركعتين الأخيرتين فهي صلاة حتّى ينزل الامام (٥) .

و الّذي جاءت به الأخبار أنّ القنوت في صلاة الجمعة في الركعة الاُولى بعد القراءة فصحيح ، و هو للامام الّذي يصلّي ركعتين بعد الخطبة الّتي تنوب عن الركعتين، ففي تلك الصّلاة يكون القنوت في الركعة الاُولى بعد القراءة و قبل الرّكوع (٦) .

و اقرن بها صلاة العصر فليس بينهما نافلة في يوم الجمعة ، و لاتصلّ يوم الجمعة

---

(١) النساء : ١٥٥ .

(٢) المطففين : ١٤ .

(٣) فقه الرضا : ٨ ذيل الصفحة .

(٤-٥) فقه الرضا ص ١١ صدر الصحيفة .

(٦) فقه الرضا ص ١١ ذيل الصفحة .

بعدالزّوال غير الفرضين و النوافل قبلهما أو بعدهما (١) .

٣٥ ـ المحاسن : عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن العلا ابن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس في السفر جمعة و لا أضحى ولا فطر .

و قال : و رواه أبي ، عن خلف بن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

٣٦ ـ السرائر : قال : قال البزنطي في كتابه : من أراد أن يصلّي الجمعة فاذا زالت الشمس قام المؤذّن فأذّن و خطب الامام ، ويكثر من قوله في الخطبة و أورددعاء تركت ذكره (٣) .

٣٧ ـ العياشي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «حافظوا على الصّلوات و الصّلوة الوسطى» (٤) و هي أوّل صلاة صلاّها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط صلوتين بالنّهار : صلاة الغداة و صلاة العصر «و قوموا لله قانتين» في الصّلاة الوسطى .

و قال : نزلت هذه الآية يوم الجمعة و رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر ، فقنت فيها و تركها على حالها في السّفر و الحضر ، وأضاف للمقيم ركعتين ، و إنّما وضعت الركعتان اللّتان أضافهما يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام ، فمن صلّى الجمعة في غير الجماعة فليصلّها أربعاً كصلاة الظهر في ساير الأيّام .

قال : قوله : «و قوموا لله قانتين» قال : مطيعين راغبين (٥) .

بيان : يدلّ هذا الخبر على أنّ الأصل في الصّلوات كلّها كان ركعتين ، فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله للمقيم في غير الجمعة ركعتين و في يوم الجمعة خطبتين ، و مع الانفراد

---

(١) فقه الرضا ص ١١ ذيل الصفحة .

(٢) المحاسن : ٣٧٢ .

(٣) السرائر : ٤٦٩ .

(٤) البقرة : ٢٣٨ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٧ .

يصلّي أربع ركعات ، وفيه إشعار بأنّ مع تحقّق شرايط الجمعة تجب الجمعة ، ولفظ الامام الواقع في مقابلة غير الجماعة مفاده معلوم ، و يدلّ على أنّ الصّلاة الوسطى المخصوصة من بين ساير الصّلوات بمزيد التأكيد هي صلاة الجمعة .

٣٨ - العياشي : عن زرارة و محمّد بن مسلم أنّهما سألا أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « حافظوا على الصلوات و الصّلاة الوسطى » قال : صلاة الظهر ، و فيها فرض الله الجمعة ، و فيها الساعة الّتي لا يوافقها عبد مسلم فيسأل خيراً إلاّ أعطاه الله إيّاه (١).

بيان : « و فيها فرض الله » أي في الصّلاة الوسطى فيدلّ على أنّ الصّلاة الوسطى المراد بها صلاة الجمعة في يوم الجمعة و الظهر في سائر الأيّام ، أو المعنى في هذه الكلمة وهي الصّلاة الوسطى فرض الله الجمعة ، فيوافق الخبر السابق « و فيها » أي في الجمعة بمعنى اليوم ، ففيه استخدام أو يقدّر الصّلاة في الأوّل .

٣٩ - مناقب ابن شهر آشوب : مجاهد و أبي يوسف يعقوب بن أبي سفيان قال ابن عبّاس في قوله تعالى « و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها و تركوك قائماً » إنّ دحية الكلبيّ جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة ، فنزل عند أحجار الزيت ثمّ ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فتفرّق الناس إليه إلاّ عليّ و الحسن و الحسين و فاطمة و سلمان و أبوذرّ و المقداد و صهيب ، و تركوا النبيّ صلى الله عليه وآله قائماً يخطب على المنبر فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي فلولا الفئة الّذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها ، و حصبوا بالحجارة ، كقوم لوط ، ونزل فيهم « رجال لا تلهيهم تجارة »(٢) الآية .

٤٠ - العياشي : عن المحاملي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال الأردية في العيدين والجمعة (٣) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٧ .

(٢) النور :٣٧ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣ ، و الاية فى الاعراف : ٣١ .

٤١ - كتاب اليقين : للسيد ابن طاوس ، عن محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن همام بن سهيل ، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ ، عن عيسى بن داود النجّار ، عن موسى ابن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام في حديث المعراج قال أوحى الله تعالى إليه : هل تدري ما الدّرجات؟ قلت : أنت أعلم ياسيّدي ، قال : إسباغ الوضوء في المكروهات ، والمشي على الأقدام إلى الجمعات ، معك و مع الأئمّة من ولدك ، و انتظار الصّلاة بعد الصّلاة الخبر (١) .

و رواه الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلاً من تفسير محمّد بن العبّاس مثله (٢) .

بيان : لا يخفى أنّ هذا الخبر مع جهالته إنّما يدلّ على أنّ الجمعة مع النبيّ والأئمّة من ولده عليهم السلام أتمّ وأكمل وأدخل في رفع الدّرجات ، لا الاشتراط بقرينة ضمّه مع المستحبّات سابقاً ولاحقاً .

٤٢ - مجمع البيان : عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال : أي خذوا ثيابكم الّتي تتزيّنون بها للصّلاة في الجمعات و الأعياد (٣) .

٤٣ - كتاب سليم بن قيس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الواجب في حكم الله و حكم الاسلام على المسلمين بعد ما يموت إمامهم أو يقتل ، ضالاً كان أو مهديّاً أن لا يعملوا عملاً و لا يقدّموا يداً و لا رجلاً قبل أن يختاروا لأنفسهم إماماً عفيفاً عالماً ورعاً عارفاً بالقضاء و السنّة ، يجبي فيئهم ويقيم حجّهم و جمعتهم ، و يجبي صدقاتهم الخبر (٤) .

---

(١) اليقين فى امرة أمير المؤمنين : ٩٠ فى حديث .

(٢) راجع ص ١٤٨ - ١٥٠ .

(٣) مجمع البيان ج ٤ ص ٤١٢ .

(٤) كتاب سليم : ١٦١-١٦٢.

بيان : كون إقامة الجمعة من فوائد قيام الامام بالأمر لا يدلّ على الاشتراط لأنّ الامام يقيم جميع شرايط الاسلام بين النّاس ، كما أنّ إقامة الحجّ لا يدلّ على اشتراطه به .

٤٤ - نوادر الراوندي: (١) باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ واعظ قبلة.

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث لو يعلم اُمّتي مالهم فيها لضربوا عليها بالسهام: الأذان و الغدوّ إلى يوم الجمعة و الصفّ الأوّل .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة يستأنفون العمل : المريض إذا بريء ، و المشرك إذا أسلم ، والحاجّ إذا فرغ ، والمنصرف من الجمعة .

[و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من استأجر أجيراً فلا يحبسه عن الجمعة] (٢) فيشتركان في الأجر .

و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاتيان إلى الجمعة زيارة وجمال ، قيل : يا أمير المؤمنين و ما الجمال ؟ قال : ضوء الفريضة .

و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف بكم إذا تهيّأ أحدكم للجمعة كما يتهيّؤ اليهود عشيّة الجمعة لسبتهم .

و بهذا الاسناد قال : سئل عليّ عليه السلام عن رجل يكون في زحام في صلاة الجمعة أحدث ولا يقدر على الخروج ، فقال : يتمّم و يصلّي معهم و يعيد .

و بهذا الاسناد قال : نهى عليّ عليه السلام أن يشرب الدّواء يوم الخميس مخافة أن يضعف عن الجمعة .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التهجير إلى الجمعة حجّ فقراء اُمّتي .

---

(١) نوادر الراوندي : ٢٤ و٤٦ و٥٠ و٥١ .

(٢) ما بين العلامتين ساقط عن ط الكمباني ، أضفناه من المصدر ، و الظاهر أن لفظ

بيان : « كلّ واعظ قبلة » أي للموعوظ ، ورواه في الفقيه (١) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مرسلاً ، و أضاف إليه وكلّ موعوظ قبلة للواعظ ، ثمّ قال : يعني في الجمعة و العيدين و صلاة الاستسقاء ، و المراد استقبال كلّ منهما الآخر باستدبار الامام القبلة ، و استقبال المأموم القبلة ، أو الانحراف إليه كما مرّ « لضربوا عليها بالسّهام » أي لنازعوا فيها حتّى احتاجوا إلى القرعة بالسّهام و يدلّ على فضل المباكرة .

« يستأنفون العمل » أي يبتدؤونه كناية عن مغفرة ما مضى من ذنوبهم ، فيشتركان أي إن لم يحبسه « وزيارة » أي لقاء الاخوان « ضوء الفريضة » أي نورها ، أي يظهر في الوجه كما قال تعالى : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » (٢) .

و أمّا الاعادة لمن صلّى بتيمّم إذا منعه الزحام ، فقد مرّ أنّه مختار الشيخ و ابن الجنيد ، و المشهور عدم الاعادة ، و يمكن حمله على الاستحباب أو الصّلاة مع المخالف ، و لعلّ في قوله « معهم » إيماء إليه وحمل النهي عن شرب الدّواء في الخميس على الكراهة .

« و التهجير إلى الجمعة » المبادرة إليها بادراك أوّل الخطبة ، أو المباكرة إلى المسجد ، قال في النهاية فيه لو يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا إليه ؛ التهجير التبكير إلى كلّ شيء و المبادرة إليه ، أراد المبادرة إلى أوّل الصّلاة ، و منه حديث الجمعة فالمهجر إليها كالمهدي بدنة أي المبكّر إليها انتهى و قيل أراد السّير في الهاجرة و شدّة الحرّ عقيب الزّوال أو قريباً منه .

٣٥ ـ مجالس ابن الشيخ : الحسين بن عبيدالله عن التّلعكبري ، عن الحكيمي عن سفيان بن زياد ، عن عبّاد بن صهيب ، عن جعفر بن محمّد ، عن عبدالله بن أبي رافع

الحديث هكذا ، « من استأجر أجيراً فلايحبسه عن الجمعة فيأثم ، و الا فيشتركان جميعاً فى الاجر » راجع مستدرك الوسائل ج ١ ص ٤٠٧ .

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٧٥ .

(٢) الفتح : ٢٩ .

مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ مروان بن الحكم استخلف أبا هريرة و خرج إلى مكّة ، و صلّى بنا أبو هريرة الجمعة فقرء بعد سورة الجمعة في الركعة الثانية إذا جاءك المنافقون قال عبدالله بن أبي رافع ، فأدركت أبا هريرة حين انصرفت ، فقلت له : سمعتك تقرأ سورتين كان عليٌّ عليه السلام يقرؤهما بالكوفة فقال أبوهريرة: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرء بهما (١) .

دعوات الراوندي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله :الجمعة حجّ المساكين .

٤٦ ـ نهج البلاغة : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا تسافر في يوم جمعة حتّى تشهد الصّلاة إلاّ فاصلاً في سبيل الله أوفي أمر تعذر به (٢) .

بيان : فاصلاً أي شاخصاً ، قال تعالى : « فلمّا فصلت العير » (٣) و اعلم أنّه نقل العلاّمة و غيره الاجماع على تحريم السّفر بعد الزوال لمن وجبت عليه الصّلاة (٤) وكذا على كراهته بعد الفجر ، و اعترض على الأوّل بأنّ علّة تحريم السّفر استلزامه لفوات الجمعة ، و مع التحريم يجوز إيقاعها (٥) فتنتفي العلّة فكذا المعلول و هو التحريم ، و هذا دورفقهيٌّ وهو مايستلزم وجوده عدمه ، واُجيب بأنّ علّة حرمةالسّفر استلزام جوازه لجواز تفويت الواجب ، و الاستلزام المذكور ثابت سواء كان السفر

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦١ .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم٦٩ منقسم الرسائل .

(٣) يوسف : ٩٤ .

(٤) و ذلك لان اجابة النداء واجبة ، و من لم يجب النداء فقد عصى ، سواء اشتغل بالسفر أو اختفى فى بيته ونام .

(٥) جواز ايقاع صلاة الجمعة للمسافر ، انما يستلزم جواز السفر اذا كان متمكناً فى سفره ذلك من اقامة الجمعة كما اذا سافر من قريته ـ و قد سمع النداء بها ـ وأدرك الصلاة فى البلد أو قرية اخرى مثلها يقام فيها الجمعة ، و أما اذا سمع النداء ثم خرج عن البلد و ليس يدرك فى سفره ذلك صلاة جمعة أخرى فالعصيان مقطوع به كما عرفت .

حراماً أومباحاً فتأمّل .

٤٧ـ كتاب الغارات : لابراهيم بن محمّدالثقفيّ ، عن عبدالله بن أبي شيبة عن أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمر ، عن عبّاد بن عبدالله قال : كان عليّ عليه السلام يخطب على منبر من آجر .

٤٨ ـ تفسير على ابن ابراهيم : قال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالناس يوم الجمعة ، و دخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدّفوف و الملاهي فترك الناس الصّلاة و مرّوا ينظرون إليهم . فأنزل الله « و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً » .

أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت «و إذا رأوا تجارة أولهواً انفضّوا إليها و تركوك قائماً قل ما عندالله خير من اللّهوو من التجارة (يعني للّذين اتّقوا) والله خيرالرازقين» (١).

٤٩ـ كنز الكراجكي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من الناس من لا يأتي الجمعة إلاّ نزراً ولايذكر الله إلاّ هجراً .

بيان : النزر القليل و في النهاية فيه من النّاس من لايذكر الله إلاّ مهاجراً يريد هجران القلب و ترك الاخلاص في الذكر ، فكأنّ قلبه مهاجر للسانه غير مواصل له ، و منه و لا يسمعون القرآن إلاّ هجراً ، يريد الترك له و الاعراض عنه ، يقال هجرت الشيء هجراً إذا تركته .

٥٠ ـ عدة الداعي : قال الباقر عليه السلام : أوّل وقت يوم الجمعة ساعة تزول الشمس إلى أن تمضي ساعة تحافظ عليها ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لايسأل الله تعالى فيها خيراً إلاّ أعطاه الله تعالى (٢) .

---

(١) تفسير القمي : ٦٧٩ .

(٢) عدة الداعي : ٢٨ .

٥١ ـ جنة الامان : عن الرّضا عليه السلام قال : ما يأمن من سافر يوم الجمعة قبل الصّلاة أن لا يحفظه الله تعالى في سفره ،ولا يخلفه في أهله ، ولا يرزقه من فضله (١) .

٥٢ ـ العيون والعلل : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ،عن الفضل بن شاذان في العلل التي رواها عن الرّضا عليه السلام قال : فان قال : فلم صارت صلاة الجمعة إذاكانت مع الامام ركعتين ، وإذا كانت بغير إمام ركعتين وركعتين؟ قيل : لعلل شتى :

منها أنّ النّاس يتخطّون إلى الجمعة من بعد ، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن يخفّف عنهم لموضع التعب الّذي صاروا إليه .

و منها أنّ الامام يحبسهم للخطبة ، و هم منتظرون للصّلاة ، ومن انتظر الصلاة فهو في صلاة في حكم التمام .

و منها أنّ الصّلاة مع الامام أتمّ وأكمل لعلمه وفقهه و عدله و فضله .

و منها أنّ الجمعة عيد و صلاة العيد ركعتان ، ، ولم يقصّر لمكان الخطبتين .

فان قال : فلم جعلت الخطبة ؟ قيل : لأنّ الجمعة مشهد عامّ فأراد أن يكون الامام سبباً لموعظتهم و ترغيبهم في الطاعة و ترهيبهم عن المعصية ، و توقيفهم على ما أراد من مصلحة دينهم و دنياهم ، ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفات ، ومن الأهوال الّتي لهم فيها المضرّة والمنفعة .

فان قال :فلم جعلت خطبتين ؟ قيل:لأن يكون واحدة للثناء و التمجيد والتقديس لله عزّ وجلّ ، و الاُخرى للحوائج و الاعذار و الانذار و الدعاء وما يريد أن يعلّمهم من أمره و نهيه ما فيه الصّلاح و الفساد .

فان قال: فلم جعلت الخطبة يوم الجمعه قبل الصّلاة و جعلت في العيدين بعد الصّلاة ؟ قيل : لأنّ الجمعة أمر دائم تكون في الشهر مراراً ، وفي السنة كثيراً ، فاذا كثر ذلك على الناس ملّوا و تركوه و لم يقيموا عليه ، و تفرّقوا عنه ، فجعلت قبل الصّلاة ليحتبسوا على الصّلاة ولا يتفرّقوا ولا يذهبوا ، وأمّا العيدين فانّما هو في السّنة

---

(١) مصباح الكفعمي : ١٨٤ .

مرّتين ، وهو أعظم من الجمعة ، و الزحام فيه أكثر ، والناس فيه أرغب ، فان تفرّق بعض النّاس بقي عامّتهم ، و ليس هو بكثير فيملّوا و يستخفّوا به .

قال الصّدوق : جاء هذا الخبر هكذا و الخطبتان في الجمعة و العيدين بعد الصلاة لأنّهما بمنزلة الركعتين الاُخراوين ، و أوّل من قدّم الخطبتين عثمان لأنّه لمّا أحدث ما أحدث ، لم يكن الناس يقفون على خطبته ، و يقولون : ما نصنع بمواعظه و قد أحدث ما أحدث ، فقدّم الخطبتين ليقف الناس انتظاراً للصّلاة فلا يتفرّقوا عنه (١) .

فان قال : فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا أكثر من ذلك ؟ قيل : لأنّ ما يقصر فيه الصّلاة بريدان ذاهباً ، أو بريد ذاهباً و جائياً ، و البريد أربعة فراسخ ، فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الّذي يجب فيه التقصير و ذلك أنّه يجيء فرسخين و يذهب فرسخين ، فذلك أربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر .

فان قال : فلم زيد في صلاة السنّة يوم الجمعة أربع ركعات ، قيل : تعظيماً لذلك اليوم ، و تفرقة بينه و بين ساير الأيّام (٢) .

أقول : في العلل « فهو في الصّلاة » إلى قوله : « فأراد أن يكون للأمير سبب إلى موعظتهم إلى قوله وفعلهم و توقيفهم على ما أرادوا بما ورد عليهم من الآفات » و في بعض النسخ « من الآفات من الأهوال الّتي لهم فيها المضرّة و المنفعة ، و لا يكون الصّائر في الصّلاة منفصلاً وليس بفاعل غيره ممّن يؤمّ الناس في غير يوم الجمعة ، فان قال إلى قوله : « واحدة للتمجيد » إلى قوله : « و تكون في الشهور و السنة كثيراً و إذا كثر ذلك على الناس ملّوا » إلى قوله « و ليس هو كثيراً » إلى قوله : « لم يكن الناس ليقفوا » .

---

(١) راجع كلامنا فى ذلك ص ١٤٤ مما سبق فى هذا المجلد .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٣ ، عيون الاخبار ج ٢ ص ١١١ - ١١٢ .

❀ (توضيح مرام و دفع اوهام) ❀

« ركعتين و ركعتين » أي أربع ركعات « و هم ينتظرون للصّلاة » يدلّ على تقديم الخطبة كما سيصرّح به «في حكم التمام » أي هذا في حكم إتمام الصّلاة لأنّ الخطبتين مكان الركعتين ، و الحاصل أنّ كونه بمنزلة من هو في الصّلاة إنّما هو في إتمام ثواب الصّلاة لا في جميع الأحكام .

« ولم تقصّر لمكان الخطبتين » :

أقول : يخطر بالبال فيه وجوه :

الأوّل أن يكون المراد بيان أمر آخر، وهو أنّ الجمعة مع كونها ركعتين لمشابهة العيد أو غير ذلك فليست من الصلوات المقصورة ، لأنّ الركعتين بمنزلة الخطبتين .

الثاني أن يكون المعنى أنّها لا توقع في السّفر قصراً لأنّ الجمعة لا تكون جمعة إلاّ بالخطبة ، و الخطبة بمنزلة الركعتين ، فاذا أتى بها في السفر يكون بمنزلة الاتمام في السّفر وهو غير جائز.

الثالث أن يكون بياناً لعلّة قصر العيدين ، فيقرأ « لم » بكسر اللاّم ، فيكون استفهاماً أي إنّما تقصر صلاة العيد للخطبتين ، وفيه بعد .

قوله : « و المنفعة » لعلّها معطوفة على الأهوال أو يقدّر في الكلام شيء كما في قولهم « علّفته تبناً و ماء بارداً » ولايبعد أن يكون الأهوال تصحيف الأحوال .

قوله : « ولا يكون الصائر في الصلاة » هذه الفقرات ليست في العيون كما عرفت ولعلّه أسقطه هناك، لعدم اتّضاح معناها ، ويخطر بالبال في حلّها وجوه :

الاول : أن يكون المراد بيان كون حالة الخطبة حالة متوسّطة بين الصّلاة و غيرها ، فتقدير الكلام لا يكون الصائر في الصلاة أي الكائن فيها منفصلاً عنها في غير يوم الجمعة ، و في يوم الجمعة في حال الخطبة كذلك و ليس فاعل غير الصّلاة يؤمّ الناس في غير يوم الجمعة ، و فيه كذلك لأنّ الامام في حالة الخطبة بمنزلة الامام للنّاس يستمعون له ويجتمعون إليه ، وليست الخطبة بصلاة ، و على هذا و إن كان الظاهر غيرها ، لكن يمكن إرجاع ضمير المذكّر إليه بتأويل الفعل ونحوه .

الثاني : أن يكون بيان علّة اُخرى للخطبة ، بأن يكون « وليس بفاعل غيره» تأكيداً لقوله : « منفصلاً » و قوله : « ممّن يؤمّ » متعلّقاً بقوله « منفصلاً » أي لا يكون المصلّي في يوم الجمعة منفصلاً عن المصلّي في غيره ، بأن تكون صلاته ركعتين ولا يكون فاعلاً غير فعل المصلّي في غيره ، أو لا يكون فاعلاً مغايراً له في الصفة ، بل يكونان سواء لكون الخطبتين بمنزلة الركعتين .

الثالث : أن يكون المعنى إنّما جعلت الخطبة قبلها ، لئلاّ يكون الصائر في الصّلاة قبل الدخول منفصلاً عن الصّلاة ، بل يكون في حكم من كان في الصلاة و قوله : « و ليس بفاعل غيره » المراد به أنّ الامام في غير يوم الجمعة أيضاً كذلك و ليس بمنفصل عن الصّلاة لايقاع النافلة قبلها ، و لمّا لم تكن في يوم الجمعة نافلة بعد الزوال ، جعلت الخطبة مكانها ، فقوله « و ليس بفاعل » إمّا حال أي لا يكون منفصلاً والحال أنّ غيره منفصل ، فيكون هو مثلهم و «غيره» فاعل « فاعل » أي ليس بفاعل غير هذا الفعل أحد ممّن يؤمّ أو استدراك و الأوّل أظهر.

الرابع : أن يكون المعنى و لا يكون الصائر في الصلاة أي إمام هذه الصلاة منفصلاً أي عن العمل بما يعظ الناس به في الخطبة ، لقوله سبحانه « أتأمرون الناس بالبرّ و تنسون أنفسكم » (١) و غيره ، « وليس بفاعل غيره » بالاضافة أي لا يكون فاعلاً غير ما يقول في الخطبة ممّن يؤمّ أى من بينهم ، ليكون حالاً عن الصاير ، و يمكن أن يقرء حينئذ «فاعل » بالتنوين « و غيره » بالرفع ليكون فاعله ، أي ليس يصدر الخطبة من أئمّة الصّلوات غير الجمعة ، فلابدّ فيها من ذلك .

الخامس : أن يكون « ممّن يؤمّ » خبر «كان » و قوله : « منفصلاً » و قوله «وليس بفاعل » حالين عن الصّائر أي لامتياز إمام الجمعة باعتبار اشتراط علمه بالخطبة عن إمام غير الجمعة ، و هذا أبعد الوجوه .

و أما تأخير الخطبة في الجمعة فقد عرفت أنّه ممّا تفرّد به الصّدوق ، ولم أظفر على موافق له في ذلك ، فما عدّ من بدع عثمان إنّما هو تقديم خطبة العيدين ، وجعل

---

(١) البقرة: ٤٤ .

الخطبتين مكان الساقطتين (١) .

إذا عرفت مضمون الخبر مع إشكاله وإغلاقه ، فاعلم أنّ بعض المنكرين لوجوب الجمعة في زمن الغيبة ، الشارطين للامام عليه السلام أو نائبه فيها ، استدلّوا على مطلوبهم بهذا الخبر من وجوه :

الأوّل من لفظة الامام المتكرّر ذكره في الخبر ، حيث زعموا أنّه حقيقة في إمام الكلّ .

الثاني من قوله : « منها أنّ الصّلاة مع الامام أتمّ و أكمل » حيث قالوا يدلّ على اشتراط العلم و الفقه و الفضل من إمام الجمعة زائداً على ما يشترط في إمام الجماعة ، والقائلون بالغيبة لا يفرّقون بينهما ، وغيرهم يشرطون الامام أو نائبه ، فلابدّ من حمله عليه .

الثالث من قوله عليه السلام : «فأراد أن يكون للامام أو للأمير سبب إلى موعظتهم» إلى قوله : « من الأحول الّتي فيها المضرّة و المنفعة » قالوا : « الامام و الأمير » يدلّان على ماقلنا ، و أيضاً ظاهر أنّ تلك الفوائد ليست إلّا شأن الامام أوالحاكم من قبله ، لا سيّما الإخبار بما يرد عليه من الآفاق ممّا فيه المضرّة و المنفعة لا كلّ عادل .

الرابع من قوله : «وليس بفاعل غيره ممّن يؤمّ الناس في غير يوم الجمعة » فانّه يدلّ على أنّ صلاة الجمعة لا يفعلها من يؤمّ في غير الجمعة فيدلّ على اشتراط الامام أو نائبه بالتقريب المتقدّم .

الخامس من قوله : « للحوائج و الإعذار و الإنذار » و إعلام الأمر و النهي كلّها من شئون إمام الكلّ ، والأمير و الحاكم ، لاكلّ إمام .

و الجواب من وجوه: الأوّل أنّ السند غير صحيح على طريقتهم ، فانّ ابن عبدوس غير مذكور في شيء من كتب الرّجال ، ولاوثّقه أحد ، و ابن قتيبة و إن كان

---

(١) حيث قال : لانهما بمنزلة الركعتين الاخراوين ، ولا نعرف القول بذلك الاعن الشلمغانى فى كتاب التكليف المعروف بفقه الرضا عليه السلام كما مر تحت الرقم : ٣٤ .

ممدوحاً لم يوثّقه أيضاً أحد .

ثمّ إنّ الفضل ـ ره ـ ذكر أوّلاً تلك العلل من غير رواية ، ثمّ لمّا سأله ابن قتيبة هل قلت جميع ذلك برأيك أو عن خبر ؟ قال : بل سمعتها من مولاي أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا المرّة بعد المرّة ، والشيء بعد الشيء فجمعتها ، ويظهر من الصّدوق ـ ره ـ أنّه حمل هذا الكلام على أنّ بعضهاسماعيّ و بعضها استنباطيّ ولذا تراه يقول في مواضع و غلط الفضل بن شاذان في ذلك ، و هذا ممّا يضعّف الاحتجاج به .

الثاني ما ذكره من الاستدلال بلفظ الامام ، فقد عرفت جوابه ممّا سبق .

الثالث أنا لانسلّم دلالة قوله : « لعلمه وفقهه وعدله و فضله » على اشتراط هذه الاُمور ، إذ يمكن أن يكون التعليل مبنيّاً على أنّ في الغالب من يتصدّى فيها يكون متّصفاً بتلك الأوصاف ، أو يكون مبنيّاً على تأكّد استحباب كون الامام أعلم و أفضل كما مرّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله « إمام القوم وافدهم فقدّموا أفضلكم » و لمّا كان الاجتماع هنا أكثر ، فيكون زيادة الفضل هنا مستلزماً لمزيد فضل في نفسه ، كما لا يخفى .

و الحقّ أنّ هذه الصلاة لمّا كان السّعي إليها واجباً على الجميع إلاّ جماعة قليلة ، فلابدّ في إمامها من مزيد فضل ليكون أفضلهم ، فيظهر وجه التخصيص ، و يكفي هذا لصحّة التعليل ، على أنّه لا يلزم اطّراد التعليل ، فجاز أن يكون لصلاة حضر فيها الامام أو الأمير المنصوب من قبله ، فانّه لا ريب أنّهما مع حضورهما أولى من غيرهما .

و أكثر التعليلات الواردة في هذاالخبرالطويل غيرمطّردكعلّة الجهر والاخفات و غسل الميّت ، و القصر في السّفر و أشباهها ، و إنّما هي مناسبات يكفي فيها التحقّق في الجملة ، و أيضاً قد بيّنا أنّ إمام الجمعة يزيد على إمام غيرها بالعلم بالخطبة ، و القدرة على إيقاعها ، و العلم بأحكام خصوص الجمعة من الوقت والعدد والشرائط والآداب .

الرابع أنّ التعبير بالأمير لايستلزم التخصيص ، بل يمكن أن يكون على المثال أو ذكر أفضل أفراده ، ليكون العلّة فيه أتمّ و أظهر ، مع أنّ في العيون مكانه الامام وقد عرفت أنّ ظاهره مطلق إمام الجماعة في المقام .

و الخامس أنّ كون إخبارهم بما ورد عليه من الآفاق مخصوصاً بالامام أو النائب ممنوع ، إذ يمكن أن يخبر كلّ واعظ و خطيب النّاس بماسنح في الأطراف من هجوم الكفّار ، وأعادي المؤمنين ، وقوّتهم وشوكتهم ، ليهتمّوافي الدعاء والخيرات و بذل الصدقات .

مع أنّه في أكثر نسخ العيون« بما ورد عليهم منالآفاق ومن الأهوال » فيمكن أن يكون المراد إخبارهم بآفات زروعهم و أشجارهم وأسعارهم ، و بأنّ علّتها المعاصي و شرور أنفسهم ، ثمّ يأمرهم بالتوبة و الإنابة ، كما اشتمل عليه كثير من الخطب المنقولة .

على أنّ كون شيء علّة لحدوث حكم لايستلزم بقاء العلّة إلى يوم القيامة كما مرّ أنّ علّة التكبيرات السبع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كلّما صعد سماء كبّر تكبيرة ، ولما رأى من نور عظمته سبحانه ركع ، ولما رأى نورا أشدّ من ذلك سجد ،و لما رأى النبيّين خلفه سلّم ، فلوكانت العلّة موجبة للتخصيص ، فلا تلزم هذه الاُمور لغيره ، ولاله إلّا في المعراج .

السّادس لانسلّم دلالة ذكر الحوائج و الاعذار و الانذار وإعلام ما فيه الصّلاح و الفساد بالامام ، فانّ مدار الخطباء و الوعّاظ على ذكر ما يحتاج إليه الناس من اُمور دينهم و دنياهم نقلاً عن أئمتهم و يتمّون حجّة الله عليهم ، و ينذرونهم عقابه و يدعون لهم ولأنفسهم ، و يأمرونهم بمافيه صلاحهم ، و ينهونهم عمّا فيه فسادهم ولوسلّم فيرد عليه مامرّ في الوجه السابق .

السابع الاستدلال بقوله : « وليس بفاعل » معأنّ معناه غير معلوم ، و المقصود منه غير مفهوم ، و إنّما قطعوا من الكلام جزءً غير تامّ ، و استدلّوا به وهذا في غاية الغرابة و الظّرافة ، وقد عرفت الوجوه الدّقيقة الّتي حملنا الكلام عليها ، وليس في

شيء منها دلالة على مطلوبهم .

على أنّ هذه الفقرة غير مذكورة في العيون مع أنّه أورد فيه ساير أجزاء الخبر و إنّما توجد في نسخ العلل، وهذا ممّا يضعّفها ، والاحتجاج بها .

قوله : «لأنّ ما يقصر فيه الصّلاة» أقول : هذا أيضاً يحتمل عندي وجوهاً :

الأوّل : أنّ المراد أنّ هذه الصّلاة لمّا كانت واسطة بين صلاة التمام والقصر من جهة أنّها ركعتان ، و أنّ الخطبتين مكان الركعتين ، فناسب كون المسافة المعتبرة فيها نصف المسافة المعتبرة في القصر .

الثاني أنّه إذا لوحظ من الجانبين يصير بقدر مسافة القصر و مسافة القصر موجبة للتخفيف ، فلذا اُسقطت عمّن بعد عنها أكثر من فرسخين .

الثالث أنّ مسافة القصر أربعة فراسخ ، و إن لم يرد الرّجوع من يومه ، بل أراد الرجوع قبل أن يقطع سفره كما عرفت ، فقطع أربعة فراسخ موجب للقصر في الجملة ، فناسب تخفيف الحكم عليه ، وشيء من الوجوه لا يخلو من التكلّف بحسب اللفظ و المعنى ، ولعلّ بناء التعليل على مناسبة واقعية في عدل الله تعالى و حكمته بين العلّتين هي خفيّة علينا (١) .

٥٣ ـ كتاب العروس: للشيخ الفقيه أبو محمّد جعفر بن أحمد بن علي القمّي باسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فرض الله على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً و ثلاثين صلاة ، منها واحدة فرضها في جماعة ، و هي الجمعة ، ووضعها عن تسعة : عن الصّغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمريض والمرءة والأعمى ومن كان على رأس فرسخين، و روي مكان المجنون الأعرج .

و قال: صلاة يوم الجمعة فريضة والاجتماع إليها فريضة مع الامام .

و منه : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أدركت الامام قبل أن يركع الاُخرة فقد أدركت الصّلاة ، و إذا أدركت بعد مارفع رأسه فهي أربع ركعات بمنزلة

---

(١) في ط الكمباني بعد ذلك تكرار نحو صفحتين منها و قد أسقطناه لما سيأتي ذيل الباب بعينه .

الظهر ، وخصوصيّتها للّذي أدرك الركعة الأخيرة يضيف إليها ركعة اُخرى و قدتمّت صلاته ، و لايعتبر بمافاته من سماع الخطبتين مكان الركعتين ، و سائر الصلوات إذا أدرك الركعة الأخيرة يضيف إليها ثلاث ركعات الّتي فاتته .

و منه : باسناده عن الصّادق عليه السلام قال : ينبغي لك أن تصلّي يوم الجمعة ستّ ركعات في صدر النهار ، و ستّ ركعات قبل الزوال ، و ركعتان مع الزوال ، فاذا زالت الشمس صلّيت الفريضة ، إن كنت مع الامام ركعتين ، و إن كنت وحدك فأربع ركعات ثمّ تسلّم و تصلّي بين الظهر والعصر ثمان ركعات .

و روي يصلّي بين الظهر و العصر ستّ ركعات .

و منه : باسناده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن ركعتي الزوال يوم الجمعة قبل الأذان أو بعده ؟ قال : قبل الأذان .

و منه : باسناده عن الصّادق عليه السلام قال : تصلّى العصر يوم الجمعة في وقت الظهر في غير يوم الجمعة ، و قال : وقت صلاة الجمعة ساعة تزول الشمس ، و وقتها في السّفر و الحضر واحد ، أوهي في المضيق وقت واحد حين تزول الشمس .

و منه : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أكرم المؤمنين بالجمعة فسنّها رسول الله صلّى الله عليه وآله بشارة لهم ، و المنافقين توبيخاً للمنافقين ولاينبغي تركهما فمن تركهما متعمّداً فلا صلاة له .

بيان : اعلم أنّ المراد بالجمعة اليوم أو الصّلاة أوالسّورة ، و المراد بالضمير السورة ، فعلى الاُوليين فيه استخدام ، و قوله : « و المنافقين » عطف على الضّمير البارز في سنّها ، وحمل لاصلاة له على نفي الكمال .

٥٤ ـ العروس : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القنوت في يوم الجمعة إذا كنت وحدك ففي الثانية ، وإن كان الامام ففي الركعة الاُولى .

و روى حريز أنّ القنوت يوم الجمعة قنوتان : قنوت في الركعة الاُولى قبل الركوع ، وقنوت في الثانية بعد الركوع .

و منه : باسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : وقت الظهر يوم

الجمعة حين تزول الشمس ، و ليجهر بالقراءة في الركعتين الأُوليين إذا كان وحده، و يقنت .

وقال الباقر عليه السلام :الرجل إذا صلّى الجمعة أربع ركعات يجهر فيها ، وكان رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم أوّل ما صلّى في السّماء صلاة الظهر يوم الجمعة جهر بها .

بيان : قوله عليه السلام : « إذا كان وحده » لعلّه بيان للفرد الخفيّ ، و كذا قوله: « إذا صلّى الجمعة أربع ركعات » و المشهور بين قدماء الأصحاب استحباب الجهر بالظهر يوم الجمعة ، و نقل المحقّق في المعتبر عن بعض الأصحاب المنع من الجهر بالظهر مطلقاً وقال : إنّ ذلك أشبه بالمذهب و قال ابن إدريس : يستحبّ الجهر بالظهر إن صلّيت جماعة لا انفراداً ، و يدفعه صريحاً رواية زرارة ، هنا ، و حسنة الحلبيّ في التهذيب (١) والأوّل أقوى .

٥٥ - العروس : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للامام الّذي يخطب يوم الجمعة أن يلبس عمامة في الشتاء والصّيف ، ويتردّى ببرد يمنيّة أو عبري ، ويخطب و هو قائم .

و منه : باسناده عن جعفر بن محمّد قال : ليس على أهل القرى جماعة ولا خروج في العيدين .

و منه : باسناده عن الصّادق عليه السّلام قال : لا جمعة إلّا في مصر يقام فيه الحدود .

بيان : روى الشيخ في التهذيب هذه الرّواية عن طلحة بن زيد (٢) و الّذي قبله عن حفص بن غياث (٣) ،والأوّل ضعيف على المشهور والثاني موثّق ، وحملهما الشيخ على التقيّة ، لأنّهما موافقان لمذاهب أكثر العامّة ، أو على حصول البعد بأكثر من فرسخين مع اختلال الشرايط عندهم ، وردّهما في المنتهى بالضعف و الحمل على

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٤٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٢٤ .

ما ذكر ، و قال : المصر ليس شرطاً في الجمعة (١) و هو قول علمائنا ، ثمّ قال : و قال أبوحنيفة :لا تجب على أهل السّواد ، وقال في الذكرى : ليس من شرط الجمعة المصر على الأظهر في الفتاوي ، و الأشهر في الرّوايات ، ثمّ قال : و قال ابن أبي عقيل: صلاة الجمعة فرض على المؤمنين حضورها مع الامام في المصر الّذي هو فيه ، و حضورها مع اُمرائه في الأمصار و القرى النائية عنه ، و في المبسوط لا تجب على أهل البادية و الأكراد ، لأنّه لا دليل عليه ثمّ قال : لوقلنا إنّما تجب عليهم إذا حضر العدد لكان قوياً انتهى .

و استدلال جماعة بالخبرين على اشتراط الامام طريف .

٥٦ ـ قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : لما سوّى رسول الله صلّى الله عليه وآله الصّفوف باُحد قام فخطب الناس فقال: أيّها الناس اُوصيكم بما أوصاني به الله في كتابه من العمل بطاعته ، و التناهي عن محارمه ، وساق الخطبة إلى أن قال: ومن كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فعليه بالجمعة يوم الجمعة إلاّ صبياً أوامرأة أومريضاً أو عبداً مملوكاً ، و من استغنى بلهو أو تجارة استغنى الله عنه ، و الله غنيّ حميد الخبر (٢) .

بيان : قال في النهاية : استغنى الله عنه أي أطرحه الله ، ورمى به من عينه فعل

---

(١) المصر ليس بشرط فى انعقاد الجمعة ، وانما هو شرط الوجوب ، بمعنى أنه اذا لم يكن مصر فيه العدة و العدد ، لم يكن الامام مبسوط اليد ، بل كان خائفاً لا يجب عليه صلاة الجمعة ، كما أنه لا يجب عليه اقامة الحدود ، و اذا كان مصر يقام فيه الحدود ، و أقام الامام الجمعة ، فعلى أهل المصر و من فى حريمه الى رأس فرسخين اجابة النداء .

و أما من هو خارج المصر و حريمه ، فمن كان فى سائر الامصار تحت ولاية الولاة اجاب نداء الوالى ، أقام فيه الحدود أولم يقم ، و من كان فى القرى فاذا كان فيهم من يحسن الخطبة ، واجتمع العدد : فالاولى لهم أن يقيموا الجمعة ،الا أنه لايجب ، لعدم النداء من قبل ولى الامرعلى ما عرفت وجهه فى ذيل الاية الكريمة ص ١٢٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٦٥ .

من استغنى عن الشيء فلم يلتفت إليه ، و قيل جزاه جزاء استغنائه عنها كقوله تعالى : «نسوا الله فنسيهم » (١).

٥٧ ـ رسالة الجمعة : في أعمال الجمعة للشهيد الثاني قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله الجمعة حجّ المساكين .

وكان سعيد بن المسيّب يقول: الجمعة أحبّ إليّ من حجّة تطوّع .

و عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : يقرأ في الجمعة في الركعة الاُولى بسورة الجمعة ليحرّض بها المؤمنين ، و في الثانية بسورة المنافقين ليفزع بها المنافقين .

و قال : من توضّأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء ثمّ أتى الجمعة فاستمع وأنصت ، غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة، وزيادة ثلاثة أيّام .

و قال عليه السلام : من اغتسل يوم الجمعة و مسّ من طيب امرأته إن كان لها ، و لبس من صالح ثيابه ، ثمّ لم يتخطّ رقاب الناس ، ولم يلغ عند الموعظة ، كان كفّارة لما بينهما ، و من لغى وتخطّى رقاب الناس كانت له ظهراً .

و قال : من تكلّم يوم الجمعة و الامام يخطب ، فهو كالحمار يحمل أسفاراً ، و الّذي يقول له أنصت لا جمعة له .

و قال : من اغتسل يوم الجمعة واستنّ و مسّ من طيب إن كان عنده ، و لبس من أحسن ثيابه، ثمّ خرج يأتي المسجد ، و لم يتخطّ رقاب الناس ، ثمّ يركع ما شاء الله أن يركع ، و أنصت إذا خرج الامـام ، كان كفّارة لما بينها و بين الجمعة الّتي قبلهـا .

و كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله برد يلبسه في العيدين و الجمعة سوى ثوب مهنته .

و في حديث آخر عنه عليه السلام : إنّ الله و ملائكته يصلّون على أصحاب العمائم يوم الجمعة .

وقال عليه السلام : إذا كان يوم الجمعة كان على باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأوّل فالأوّل ، فاذا جلس الامام طووا الصحف و جاؤا يستمعون الذكر .

---

(١) براءة : ٦٧.

و قال عليه السلام : يجلس الناس من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات الأوّل و الثّاني والثالث .

قوله : « من الله » أي من كرامة ونحوها .

و قال عليه السلام : من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثمّ راح فكأنّما قرّب بدنة و من راح في الساعة الثانية فكأنّما قرّب بقرة ، و من راح في الساعة الثالثة فكأنّما قرّب كبشاً ، ومن راح في الساعة الرّابعة فكأنّما قرّب دجاجة ، و من راح في الساعة الخامسة فكأنّما قرّب بيضة ، و إذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر .

و عن الباقر عليه السلام قال : يجلس الملائكة يوم الجمعة على باب المسجد فيكتبون الناس على قدر منازلهم الأوّل والثاني ، حتّى يخرج الامام .

و روى عبدالله بن سنان في الصّحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فضّل الله الجمعة على غيرها من الأيّام ، وإنّ الجنان لتزخرف و تزيّن يوم الجمعة لمن أتاها ، وإنّكم لتتسابقون إلى الجنّة على قدر سبقكم إلى الجمعة ، وإنّ أبواب السماء لتفتح لصعود أعمال العباد (١) . وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من غسّل يوم الجمعة و اغتسل ثمّ بكّر و ابتكر ، و مشى ولم يركب ، ودنا من الإمام و استمع ، ولم يلغ ، كان له بكلّ خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها .

وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله : مشيك إلى المسجد و انصرافك إلى أهلك في الأجر سواء .

و عنه صلى الله عليه وآله أنّه كرّه الصّلاة نصف النهار إلّا يوم الجمعة ، و قال : إنّ جهنّم تسجّر كلّ يوم إلّا يوم الجمعة .

و عنه صلى الله عليه وآله : إذا اشتدّ الحرّ أبرد بالصّلاة بغير الجمعة .

و عن سهل بن سعيد قال : كنّا لا نقيل ولا نتغدّى إلّا بعد الجمعة ، وكنّا نصلّي

---

(١) راجع التهذيب ج ١ ص ٢٤٦ ، و هكذا بعض الاحاديث منقول من التهذيب و الفقيه .

مع النبي صلّى الله عليه وآله الجمعة ، ثمّ تكون القائلة (١) .

و عن النبيّ صلّى الله عليه وآله من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكاه أن لا يصاحب في سفره، ولاتقضى له حاجة .

و جاء رجل إلى سعيد بن المسيّب يوم الجمعة يودّعه لسفر فقال : لا تعجل حتّى تصلّي فقال : أخاف أن تفوتني أصحابي ، ثمّ عجّل فكان سعيد يسأل عنه حتّى قدم قوم فأخبروه أنّ رجله انكسرت . فقال سعيد : إنّي كنت لأظنّ أنّه سيصيبه ذلك .

و روي أنّ صيّاداً كان يخرج في الجمعة لايحرّجه مكان الجمعة من الخروج فخسف به و ببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الأرض ، فلم يبق منها إلّا اُذناها و ذنبها .

و روي أنّ قوماً خرجوا إلى سفر حين حضرت الجمعة فاضطرم عليهم خباؤهم ناراً من غير نار يرونها .

و عن سلمان الفارسيّ - ره - قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتدري ما يوم الجمعة ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : هو اليوم الّذي جمع الله فيه بين أبويكم ، لا يبقى منّا عبد فيحسن الوضوء ثمّ يأتي المسجد لجمعة إلّا كانت كفّارة لما بينها و بين الجمعة الاُخرى ما اجتنب الكبائر .

و روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله النهي عن الاحتباء وقت الخطبة ، قيل : و المعنيّ فيه أنّ الحبوة تجلب النوم فتعرض طهارته للنقض ويمنع من استماع الخطبة .

و عنه صلّى الله عليه وآله قال : إنّ لكم في كلّ جمعة حجّة وعمرة ، فالحجّة الهجرة إلى الجمعة ، والعمرة انتظار العصر بعد الجمعة .

و عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا راح منّا سبعون رجلاً إلى الجمعة كان كسبعين من قوم موسى الّذين وفدوا إلى ربّهم و أفضل .

---

(١) رواه فى مشكاة المصابيح ص ١٢٣ ، وقال : متفق عليه ، وهكذا سائر الاحاديث النبوية موجود فيه .

بيان : قال في النهاية : فيه ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته أي بذلته و خدمته ، و الرّواية بفتح الميم و قد تكسر وخطّأ الزمخشري الكسر انتهى « غسل الجنابة » أي كغسلها و يحتمل الحقيقة كما يظهر استحباب الجماع قبل الذهاب إلى الجمعة من بعض روايات العامّة .

قوله عليه السلام : « غسّل يوم الجمعة و اغتسل » قال في النهاية : ذهب كثير من الناس إلى أنّ « غسل » أراد به المجامعة قبل الخروج إلى الصّلاة ، لأنّ ذلك يجمع غضّ الطّرف في الطريق يقال غسل الرّجل امرءته بالتشديد و بالتخفيف أي جامعها و قد روي مخفّفا وقيل : أراد غسل غيره و اغتسل هو لأنّه إذا جامع زوجته أحوجها إلى الغسل وقيل: أراد بالغسل غسل أعضائه للوضوء ، ثمّ يغتسل للجمعة ، و قيل : هما بمعنى واحد كرّر للتأكيد انتهى ، وقال بعضهم غسل معناه غسل الرأس خاصّة ، لأنّ العرب لهم شعور يبالغون في غسلها فأفردها بالذكر ، و اغتسل يعني غسل سائر جسده .

أقول : و يحتمل أن يراد به غسل الرأس بالخطميّ و السّدر أو غسل الثياب .

« و بكّر وابتكر » قال في النهاية بكّر إلى الصّلاة أتى أوّل وقتها ، و كلّ من أسرع إلى شيء فقد بكّر إليه ، وأمّا ابتكر فمعناه أدرك أوّل الخطبة ، وأوّل كلّ شيء باكورته ، و ابتكر الرجل إذا أكل باكورة الفواكه .

و قيل : معنى اللفظين واحد فعل و افتعل ، و إنّما كرّرا للمبالغة و التوكيد، كما قالوا جاد مجداً انتهى ، وقال بعضهم : معنى بكّر أي تصدّق قبل خروجه كما في الحديث ، باكروا بالصدقة فانّ البلاء لا يتخطّاها .

أقول : هذه الأخبار أكثرها عاميّة أوردناها تبعاً للشيخ المتقدّم ذكره قدّس الله لطيفه.

٥٨ ـ المكارم : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً : يا عليّ ليس على النساء جمعة و لا جماعة ، ولا أذان و لا إقامة و لا تسمع

الخطبة ولاتخرج من بيت زوجها إلاّ باذنه الخبر (١) .

٥٩ - المحاسن : عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن إبراهيم بن يحيى المدينيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة (٢) .

٦٠ - الكشي : عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن محمّد بن حكيم وغيره ، عن محمّد بن مسلم ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في الجمعة قال: إذا اجتمع خمسة أحدهم الامام فلهم أن يجمّعوا (٣).

٦١ - المعتبر : نقلاً من جامع البزنطي ، عن داود بن الحصين ، عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا جمعة إلاّ بخطبة ، و إنّما جعلت ركعتين لمكان الخطبتين (٤) .

٦٢ - المتهجد : عن محمّد بن مسلم قال :سألت أباعبدالله عليه السلام عن صلاةالجمعة قال : وقتها إذا زالت الشمس ، فصلّ ركعتين قبل الفريضة ، فان أبطأت حتّى يدخل الوقت هنيئة فابدأ بالفريضة ، ودع الركعتين حتّى تصلّيهما بعد الفريضة (٥) .

و منه : عن إسماعيل بن عبدالخالق قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن وقت الصّلاة فقال : و جعل لكلّ صلاة وقتين إلاّ الجمعة في السفر و الحضر ، فانّه عليه السلام قال: وقتها إذا زالت الشمس ، وهي فيما سوى الجمعة ، لكلّ صلاة وقتان ، و قال : إيّاك أن تصلّي قبل الزّوال ، فوالله ما اُبالي بعد العصر صلّيتها أوقبل الزوال (٦) .

---

(١) مكارم الاخلاق : ٥١٠ فى حديث طويل .

(٢) المحاسن : ٣٤٧ .

(٣) رجال الكشى : ١٦٧ تحقيق المصطفوى ذيل حديث طويل .

(٤) المعتبر : ٢٠٣ .

(٥) مصباح المتهجد : ٢٥٤ .

(٦) مصباح المتهجد : ٢٥٥ .

و عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وقت الجمعة ساعة تزول الشمس إلى أن تمضي ساعة تحافظ عليها فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا يسأل الله تعالى عبد فيها خيراً إلاّ أعطاه الله (١) .

و روى حريز قال : سمعته يقول : أمّا أنا إذا زالت الشمس يوم الجمعة بدأت بالفريضة ، و أخّرت الركعتين إذا لم أكن صلّيتهما (٢) .

و منه : روى ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّي لاُحبّ للرّجل أن لايخرج من الدّنيا حتّى يتمتّع ، ولو مرّة ، و أن يصلّي الجمعة في جماعة (٣) .

بيان : قد يستدلّ بهذا الخبر على الوجوب التخييري لصلاة الجمعة ، لقوله «لاُحبّ» وهو ظاهر في الاستحباب ، ولذكرها مع المتعة وهي مستحبّة اتّفاقاً ، والجواب أنّ قوله : « لاُحبّ » لاظهور له في الاستحباب بحيث يصلح لتخصيص تلك العمومات ولذا ضمّها مع مستحبّ لادلالة فيه على الاستحباب ، بل هو نكتة باعثة للتعبير عنهما بقوله : «لاُحبّ» ليشملهما.

على أنّه لا ريب أنّ للجمعة أفراداً واجبة ، و أفراداً مستحبّة كمن بعد بأزيد من فرسخين و الأعمى و المريض و المسافر ، و ساير من تقدّم ذكره ، فلو لم يمكن حملها على الواجبة فلتحمل على الأفراد المستحبّة ، ولا تعيين في الرواية أنّ أيّ فرد من أفرادها المستحبّة اُريد بها ، حتّى يتعيّن حملها عليه ، مع أنّه يمكن حملها على الصّلاة مع المخالفين تقيّة جمعاً بين الأخبار (۴).

٦٣ ـ المتهجد : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الساعة الّتي يستجاب فيها الدّعاء يوم **الجمعة** ، قال : ما بين فراغ الامام من الخطبة إلى أن تستوي الصّفوف بالناس ، و ساعة اُخرى من آخر النّهار إلى غروب

(١ ـ ٣) مصباح المتهجد : ٢٥٥ .

(۴) ذكر المتعة يأبى عن هذا الحمل.

الشمس (١) .

٦٤ - المجالس (٢) و الخصال للصدوق : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين البرقيّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن الحسن بن عبدالله ، عن آبائه ، عن جدّه الحسن ابن عليّ عليه السلام في حديث طويل قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيّين ، وأعطى اُمّتك من بين الاُمم فقال : أعطاني الله عزّوجلّ فاتحة الكتاب ، والأذان ، و الجماعة في المسجد ، ويوم الجمعة ، و الصّلاة على الجنايز ، والاجهار في ثلاث صلوات و الرخصة لاُمّتي عند الأمراض و السّفر ، و الشفاعة لأصحاب الكبائر من اُمّتي ، قال : صدقت يا محمّد فماجزاء من فعل هذه الأشياء ؟ و ساق الحديث إلى أن قال .

قال : و أمّا يوم الجمعة فيوم يجمع الله فيه الأوّلين و الآخرين ، فما من مؤمن مشى فيه إلى الجمعة ، إلاّ خفّف الله عليه أهوال يوم القيامة ، ثمّ يؤمر به إلى الجنّة (٣) .

٦٥ - الصحيفة السجادية : (٤) وكان من دعائه عليه السلام في يوم الأضحى ويوم

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٥٤ و فى نسخة الكمبانى بعد ذلك تكرار حديث البزنطى المذكور تحت الرقم ٦١ رواية عن جامعه ، من دون ذكر المصدر مع بياض فى محله ، و قد حذفناه ، و قال السيد الاجل المرزا محمد خليل الموسوى رحمه‌الله مصحح طبعة الكمبانى ماهذا لفظه نقلا عن هامش الطبعة : «حديث البزنطى ليس فى النسخة الخطية المعتبرة ، فلا اعتبار فى مكان البياض » .

(٢) أمالى الصدوق : ١١٧ ، فى حديث . و فيه بدل الجمعة الجماعة .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٩ ، و فيه : وأما يوم القيمة فيجمع الله فيه الاولين والاخرين للحساب ، فما من مؤمن مشى الى الجماعة الاخفف الله عزو جل عليه أهوال يوم القيامة ثم يجازيه الجنة » .

(٤) ههنا أيضا تكرر فى طبعة الكمبانى حديث الكشى المذكور تحت الرقم ٦٠ فأسقطناه .

الجمعة :

اللّهمّ هذا يوم مبارك ميمون ، و المسلمون فيه مجتمعون في أقطار أرضك ، يشهد السّائل منهم و الطالب و الراغب والراهب -إلى قوله -اللّهمّ إنّ هذا المقام لخلفائك و أصفيائك ، و مواضع اُمنائك في الدّرجة الرفيعة الّتي اختصصتهم بها ، قد ابتزّوها و أنت المقدّر لذلك -إلى قوله- حتّى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين ، يرون حكمك مبدّلاً ، و كتابك منبوذاً - إلى قوله عليه السلام - و عجّل الفرج و الرّوح و النصرة والتمكين والتأييد لهم إلى آخر الدّعاء (١) .

بيان : لا يخفى على العارف بأساليب البلاغة أنّ هذا الدُّعاء يدلّ على مطلوبيّة اجتماع المؤمنين في الجمعة و الأعياد للصّلاة و الدّعاء ، و السؤال و الرغبة ، وبثّ الحوائج في جميع الأحوال و الأزمان ، لأنّه معلوم أنّ أدعية الصّحيفة الشريفة ممّا أملاها عليه السلام لتقرأها الشيعة إلى آخر الدّهر ، وهي كالقرآن المجيد من البركات المستمرّة إلى يوم الوعيد .

و وجه الدلالة أنّه ذكر في وصف اليوم و بيان فضله أنّ المسلمين يجتمعون في أقطار الأرض ، و معلوم أنّ اجتماعهم كانوا لصلاة الجمعة و العيد ، ولم يكونوا مأذونين منه عليه السلام لغاية خوفه و اختفائه ، و كذا الأزمان بعده إلى زمان القائم ، فلابدّ من مصداق لهذا الاجتماع في زمانه عليه السلام و أكثر الأزمان بعده ، حتّى يحسن تعليمهم مثل هذا الدّعاء .

و لمّا كان في البلاد الّذي كان فيه حاضراً فارغاً لم يجز لغيره التقدّم عليه أشار إلى خصوص هذا المقام فقال عليه السلام : «إنّ هذا المقام لخلفائك» و شكى إلى الله سبحانه ذلك ، أو أنّه لمّا كان من الحكم العظيمة للجمعات و الأعياد ظهور دولتهم عليهم السلام و تمكّنهم ، و أمرهم و نهيهم ، و إرشادهم ، و كان في تلك الأزمان الأمر بعكس ذلك تظهر فيها دولة المتغلّبين والغاصبين ، وتقوى فيها بدعهم و إضلالهم ، فأشار بتلك المناسبة

---

(١) الصحيفة السجادية تحت الرقم ٤٨ ص ٢٧٧ ط الاخوندى .

إلى الخلافة الكبرى الّتي ادّعوها و ابتزّوها و غصبوها .

فان قيل ذكر اجتماعهم لا يدلّ على رجحان بل هو بيان لأمر واقعيّ ، قلنا معلوم من سياق الكلام حيث ذكر لبيان كرامة اليوم وشرافته ، ولتمهيد الدّعاء وإدخال نفسه المقدّسة في جملتهم إمّا تواضعاً أو تعليماً أنّه في مقام التحسين و التجويز ، ولو كان اجتماعهم كذلك بدعة و حراماً لكان مثل أن يقول أحد: اللّهمّ إنّ هذا يوم مبارك يجتمع فيه النّاس في أقطار الأرض لشرب الخمور و ضرب الدفوف و المعازف واللعب بالقمار و الملاهي ، و يطلبون حوائجهم فأسئلك أن توفّر حظّي و نصيبي منه .

و العجب أنّ جماعة من المانعين استدلّوا بالعبارة الأخيرة على عدم وجوب صلاة الجمعة في أزمنة الغيبة ، بل بعضهم على حرمتها ، حيث قالوا :هذا المقام إشارة إلى إمامة الجمعة و العيد و الخطبة و قوله : « لخلفائك » يدلّ على الاختصاص بهم و كذا قوله : « قد اختصصتهم بها » وقوله : « قد ابتزّوها » فانّ الابتزاز هو الاستلاب و الأخذ قهراً .

و الجواب أمّا أولاً فبما عرفت أنّ المشار إليه بهذا المقام يحتمل أن يكون الخلافة الكبرى ، لظهور آثارها في هذا اليوم ، بقرينة قوله بعد ذلك « حتّى عاد صفوتك و خلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين يرون حكمك مبدّلاً وكتابك منبوذاً و فرائضك محرّفة من جهات إشراعك، وسنن نبيّك متروكة » إذ ظاهر أنّ الاُمور المذكورة ممّا يترتّب على الولاية الكبرى ، و الخلافة العليا .

و ثانياً بأنّه على تقدير تسليم إرجاع الضمير إلى الصّلاة و الخطبة ، يمكن إرجاعه إلى الصلاة المخصوصة ، إذ إرجاع الضمير إلى الخاص أولى من إرجاعه إلى العامّ المتحقّق في ضمن الخاصّ ، كما إذا اُشير إلى هذا بزيد و اُريد به زيد أو الانسان المتحقّق في ضمنه ، وظاهر أنّ الأوّل أظهر و أحقّ بكونه حقيقة ، والصّلاة المخصوصة كانت صلاة[محرمة]ظ لحضور الامام بغير إذنه عليه السلام مع قهره عليه السلام على الحضور و الاقتداء به ، فلا يدلّ على المنع من غيرها .

و ثالثاً بأنّه على تقدير تسليم إرجاع الضمير إلى مطلق الصّلاة يكفي لصدق الاختصاص المستفاد من اللاّم كونهم أحقّ بها في الجملة ، مع أنّه قد حقّق المحقّق الدواني في حواشيه على شرح المختصر العضدي أنّ هذا الاختصاص ليس بمعنى الحصر بل يكفي فيه ارتباط مخصوص ، كما يقال: الجلّ للفرس وقد حقّقنا ذلك في الفرائد الطريفة في شرح الحمدلله .

و قوله : « ابتزّوها » في بعض النسخ على بناء الفاعل ، و في بعضها على بناء المفعول ، فعلى الأوّل ظاهر أنّ الضمير المرفوع راجع إلى خلفاء الجور ، وأتباعهم الغاصبين لحقوقهم ، و على الثاني أيضاً المراد ذلك لأنّ شيعتهم و مواليهم الّذين يفعلونها إطاعة لأمرهم ، و إحياءً لذكرهم ، لايصدق عليهم أنّهم ابتزّوها منهم ، كما أنّ النائب الخاصّ خارج منهم اتفاقاً .

ورابعاً بأنّه يمكن تعميم الخلفاء والأصفياء والاُمناء بحيث تشمل فقهاء الشيعة و رواة أخبار الأئمّة ، كما روى الصّدوق وغيره عن النبيّ صلى الله عليه وآله اللّهمّ ارحم خلفائي قيل له : يا رسول الله و من خلفاؤك ؟ قال : الّذين يأتون من بعدي: يروون حديثي وسنّتي ، و في رواية اُخرى زاد فيه: ويعلّمون الناس بعدي ، لكن في هذا الوجه بعد ، نعم لا يبعد حمل الاُمناء بل الأصفياء على الشيعة ، لاسيّما علماؤهم ، و التأسيس أولى من التأكيد .

✿ (تتميم) ✿

أقول : جملة القول في هذه المسئلة الّتي تحيّرت فيها الأوهام ، و اضطرب فيها الأعلام ، أنّه لا أظنّ عاقلاً يريب في أنّه لولم يكن الاجماع المدّعى فيها ، لم يكن لأحد مجال شكّ في وجوبها على الأعيان في جميع الأحيان و الأزمان كما في ساير الفرائض الثابتة بالكتاب و السّنة فكما ليس لأحد أن يقول لعلّ وجوب صلاة العصر و زكاة الغنم مشروطان بوجود الامام و حضوره و إذنه ، كذا ههنا لعدم الفرق بين الأدلّة الدالّة عليها .

لكن طرأ ههنا نقل إجماع من الشيخ و تبعه جماعة ممّن تأخّر عنه كما هو دأبهم في ساير المسائل ، فهو عروتهم الوثقى ، وحجّتهم العظمى ، به يتصاولون ،

و عليه يتطاولون ، فاشتهر في الأصقاع ، و مالت إليه الأطباع ، والاجماع عندنا على ما حقّقه علماؤنا رضوان الله عليهم في الاُصول هو قول جماعة من الاُمّة يعلم دخول قول المعصوم في أقوالهم ، وحجّيته إنّما هو باعتبار دخول قوله عليه السلام ، فهو كاشف عن الحجّة ، و الحجّة إنّما هي قوله عليه السلام .

قال المحقّق - ره - في المعتبر : و أمّا الاجماع فهو عندنا حجّة بانضمام قول المعصوم ، فلو خلا المائة من فقهائنا من قوله لما كان حجّة ، و لو حصل في اثنين لكان قولهما حجّة ، لا باعتبار اتّفاقهما ، بل باعتبار قوله ، ولا تغترّ إذاً بمن يتحكّم فيدّعي الاجماع باتّفاق الخمسة و العشرة من الأصحاب مع جهالته قول الباقين ، إلّا مع العلم القطعيّ بدخول الامام في الجملة انتهى .

و الاجماع بهذا المعنى لا ريب في حجّيته على فرض تحقّقه ، و الكلام في ذلك .

ثمّ إنّهم قدّس الله أرواحهم لمّا رجعوا إلى الفروع ، كأنّهم نسوا ما أسّسوه في الاُصول فادّعوا الاجماع في أكثر المسائل ، سواء ظهر الاختلاف فيها أم لا ، وافق الرّوايات المنقولة فيها أم لا حتّى أنّ السّيد رضي الله عنه وأضرابه كثيراً ما يدّعون الاجماع فيما يتفرّدون في القول به ، أو يوافقهم عليه قليل من أتباعهم ، وقد يختار هذا المدّعي للاجماع قولاً آخر في كتابه الآخر ، و كثيراً ما يدّعي أحدهم الاجماع على مسئلة و يدّعي غيره الاجماع على خلافه .

فيغلب الظنّ على أنّ مصطلحهم في الفروع غير ما جروا عليه في الاُصول(١) بأن سمّوا الشهرة عند جماعة من الأصحاب إجماعاً كما نبّه عليه الشهيد - ره - في الذكرى و هذا بمعزل عن الحجيّة و لعلّهم إنّما احتجّوا به في مقابلة المخالفين ردّاً عليهم أو تقوية لغيره من الدلائل الّتي ظهرت لهم .

ولا يخفى أنّ في زمان الغيبة لا يمكن الاطّلاع على الاجماع ، إذ مع فرض

---

(١) قد مر فى ج ٨٥ ص ٧ كلام فى الاجماع الذى يدعيه الشيخ قدس سره ، راجعه ان شئت .

إمكان الاطّلاع على مذاهب جميع الاماميّة ، مع تفرّقهم و انتشارهم في أقطار البلاد، و العلم بكونهم متّفقين على مذهب واحد ، لاحجّة فيه ، لما عرفت أنّ العبرة عندنا بقول المعصوم ، ولا يعلم دخوله فيها .

و ما يقال : من أنّه يجب حينئذ على المعصوم أن يظهر القول بخلاف ماأجمعوا عليه ، لوكان باطلاً ، فلولم يظهر ظهر أنّه حقّ ، لايتمّ ، سيّما إذا كانت في روايات أصحابنا رواية بخلاف ما أجمعوا عليه ، إذ لافرق بين أن يكون إظهار الخلاف على تقدير وجوبه بعنوان أنّه قول فقيه ، وبين أن يكون الخلاف مدلولاً عليه بالرّواية الموجودة في روايات أصحابنا .

بل قيل إنّه على هذا لا يبعد القول أيضاً بأنّ قول الفقيه المعلوم النسب أيضاً يكفي في ظهور الخلاف ، وإن كان في زمان الحضور ، أي ادّعوا أنّه يتحقّق الاجماع في زمان حضور إمام من الأئمّة عليهم السلام ، فان لم يعلم دخول قول الامام بين أقوالهم فلا حجّيّة فيه أيضاً ، و إن علم فقوله كاف ، ولا حاجة إلى انضمام الأقوال الاُخر إلّا أن لايعلم الامام بخصوصه ، وإنّما يعلم دخوله لأنّه من علماء الاُمّة ، وهذا فرض نادر يبعد تحقّقه في زمان من الأزمنة .

و أيضاً دعوى الاجماع إنّما نشأ في زمن السّيد و الشيخ و من عاصرهما ثمّ تابعهما القوم ، و معلوم عدم تحقّق الاجماع في زمانهم ، فهم ناقلون عمّن تقدّمهم فعلى تقدير كون المراد بالاجماع هذا المعنى المعروف ، لكان في قوّة خبر مرسل ، فكيف يردّ به الأخبار الصّحيحة المستفيضة ، و مثل هذا يمكن أن يركن إليه عند الضرورة ، و فقد دليل آخر أصلاً .

و ما قيل من أنّ مثل هذا التناقض و التّنافي الّذي يوجد في الاجماعات يكون في الرّوايات أيضاً ،قلنا :حجّيّة الأخبار و وجوب العمل بها ممّا تواترت به الأخبار ، و استقرّ عليه عمل الشيعة ، بل جميع المسلمين في جميع الأعصار، بخلاف الاجماع الّذي لايعلم حجّيّته ولا تحقّقه ، ولا مأخذه ولامراد القوم منه ، وبالجملة من تتبّع موارد الاجماعات وخصوصيّاتها ، اتّضح عليه حقيقة الأمر فيها .

و أمّا الاجماع المدّعى ههنا بخصوصه ، فله جهات مخصوصة من الضعف .

منها تحقّق الخلاف في المسئلة من الشيخ المفيد الّذي هوأفضل و أقدم ، والكلينيّ و الصدوق و أبي الصّلاح و الكراجكي فكيف يقبل دعوى الاجماع مع ذلك ، و مع أنّهم علّلوا الاجماع هنا بعلّة ضعيفة بخلاف ساير الاجماعات .

قال فيالمعتبر : و البحث في مقامين أحدهما فياشتراط الامام أونائبه ، والمصادمة مع الشّافعي و معتمدنا فعل النبيّ صلّى الله عليه وآله فانّه كان يعيّن لصلاة الجمعة وكذا الخلفاء بعده كما يعيّن للقضاء ، فكما لا يصحّ أن ينصب الانسان نفسه قاضياً من دون إذن الامام كذاإمامة الجمعة ، وليس هذا قياساً بل استدلالاً بالعمل المستمرّ في الأعصار ، فمخالفته خرق للاجماع انتهى .

و قال الشهيد الثاني : مع تسليم اطّراده في جميع الأزمنة نمنع دلالته على الشرطيّة ، بل هو أعمّ منها ، و العامّ لا يدلّ على الخاصّ ، و الظّاهر أنّ تعيين الأئمّة إنّما هو لحسم مادّة النزاع في هذه المرتبة ، و ردّ الناس إليه بغير تردّد ، و اعتمادهم على تقليده بغير ريبة ، و استحقاقه من بيت المال لسهم و افر من حيث قيامه بهذه الوظيفة الكبيرة من أركان الدّين .

و يؤيّد ذلك أنّهم يعيّنون لامامة الصّلوات اليوميّة أيضاً ، والأذان وغيرهما من الوظائف الدّينيّة مع عدم اشتراطها باذن الامام باجماع المسلمين ، و لم يزل الأمر مستمرّاً في نصب الأئمّة للصّلوات الخمس و الأذان و نحوهما أيضاً من عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى يومنا هذا من الخلفاء و السلاطين ، و أئمّة العدل و الجور ، كلّ ذلك لما ذكرنا من الوجه ، لا للاشتراط ، و هذا أمر واضح لا يخفى على منصف انتهى .

و منها أنّ ظاهر كلام أكثرهم أنّ هذا الشرط إنّما هو عند حضور الامام ، و التمكّن منه كما أومأ إليه المحقّق ، حيث شبّهه بالقضاء ، فانّ التّعيين في القضاء عندهم إنّما هو عند حضور الامام ، و أمّا مع غيبته فيجب على الفقهاء القيام به مع تمكّنهم منه .

قال الشهيد الثاني روّح الله روحه : إنّ الّذي يدلّ عليه كلام الأصحاب أنّ موضع الاجماع المدّعى إنّما هو حال حضور الامام ، و تمكّنه ، و الشرط المذكور حينئذ إنّما هو إمكانه لا مطلقاً في وجوبها عيناً لا تخييراً كما هو مدّعاهم حال الغيبة لأنّهم يطلقون القول باشتراطه في الوجوب و يدّعون الاجماع عليه أولاً ، ثمّ يذكرون حال الغيبة و ينقلون الخلاف فيه ، و يختارون جوازها حينئذ أو استحبابها ، معترفين بفقد الشرط .

هكذا عبّروا به عن المسئلة ، و صرّحوا به في الموضعين ، فلوكان الاجماع المدّعى لهم شاملاً لموضع النزاع ، لما ساغ لهم نقل الخلاف بعد ذلك ، بل اختيار جواز فعلها بدونه أيضاً فانّهم يصرّحون بأنّه شرط للوجوب ، ثمّ يذكرون الحكم بعد الغيبة ، و يجعلون الخلاف في الاستحباب فلا يعبّرون عن حكمها حينئذ بالوجوب و هو دليل بيّن على أنّ الوجوب الّذي يجعلونه مشروطاً بالامام عليه السلام و ما في معناه إنّما هو حيث يمكن أوفي الوجوب العينيّ حين حضوره ، بناء منهم على أنّ ما عداه لا يسمّونه واجباً ، وإن أمكن إطلاقه عليه من حيث أنّه واجب تخييري ، وعلى هذا الوجه يسقط الاستدلال بالاجماع في موضع النزاع ، لوتمّ في غيره .

و منها أنّ كلامهم في الاذن مشوّش ، فبعض كلماتهم يدلّ على الاذن لخصوص الشخص ، لخصوص الصّلاة ، أولما يشملها ، و بعضها على الاذن الشامل للاذن العامّ للفقيه ، و بعضها على الأعمّ من ذلك حتّى يشمل كلّ من يصلح للامـامة ، فتسقط فائدة النزاع .

قال الشيخ في الخلاف بعد أن اشترط أولاً في الجمعة الامام أونائبه ، ونقل فيه الاجماع ما هذا لفظه : فان قيل أليس قدرويتم فيما مضى من كتبكم أنّه يجوز لأهل القرى و السّواد من المؤمنين إذا اجتمعوا العدد الّذي ينعقد بهم أن يصلّوا جمعة ؟ قلنا : ذلك مأذون فيه ومرغّب فيه ، فجرى ذلك مجرى أن ينصب الامام من يصلّي بهم انتهى .

فظهر أنّ الاذن الّذي ادّعي الاجماع على اشتراطه يشمل الاذن العامّ لسائر

من يمكنه أن يأتي بها ، فيرد عليه أنّه لاريب أنّ أصل صلاة الجمعة كانت واجبة عيناً و الباعث على عدم وجوبها في زمان الغيبة باعتقادكم عدم الاذن ، فاذا قام الاذن العامّ مقام النصب الخاصّ ، فأيّ مانع من الوجوب العينيّ ؟ ولذا حمل كلامه هذا جماعة على الوجوب العينيّ ، و قالوا مأذون فيه و مرغّب فيه ، لاينافي ذلك لمارأوا أنّه يلزمه ذلك وإن كان بعيداً من كلامه .

و قال ـ ره ـ في المبسوط :وأما الشروط الراجعة إلى صحّة الانعقاد ، فأربعة: السلطان العادل أو من يأمره السّلطان ، و قال بعد ذلك بجواز صلاة الجمعة في زمان الغيبة ، و بينهما تناف ظاهراً ، ويمكن أن يوجّه بوجهين أحدهما تخصيص الأوّل بزمان الحضور ، و الثاني أن يقال : من يأمره السلطان أعمّ من أن يكون منصوباً بخصوصه أو مأذوناً من قبلهم ، ولو بالألفاظ العامّة على ما استفيد من الخلاف .

و قال العلاّمة قدّس سرّه في المختلف بعد ما حكى المنع من ابن إدريس : و الأقرب الجواز ، ثمّ استدلّ بعموم الآية والأخبار ، ثمّ حكى حجّة ابن إدريس على المنع بأنّ شرط انعقاد الجمعة الامام أو من نصبه الامام إجماعاً ، ثمّ قال :والجواب بمنع الاجماع على خلاف صورة النزاع ، وأيضاً فانّا نقول بموجبه لأنّ الفقيه المأمون منصوب من قبل الامام على العموم انتهى .

و الّذي يغلب على الظنّ و لعلّه ليس من بعض الظن أنّ الّذي دعى القوم إلى دعوى الاجماع على اشتراط الاذن أحد أمرين :

الأوّل إطباق الشيعة على ترك الاتيان بها علانية في الأعصار الماضية خوفاً من المخالفين ،لأنّهم كانوا يعيّنون لذلك أئمّة مخصوصين في البلاد ،ولم يكن يتمكّن أحد من الاتيان بها إلاّ معهم ، وكان يلزم المشاهير من العلماء الحضور في مساجدهم ولو كانوا يفعلون في بيوتهم كان نادراً مع نهاية السعي في الاستتار ، فظنّ أنّ تركهم إنّما هو لعدم الاذن .

الثاني أنّ المخالفين كانوا يشنعون عليهم بترك الجمعة ، ولم يمكنهم الحكم بفسقهم و كفرهم، فكانوا يعتذرون بعدم إذن الامام ، وعدم حضوره دفعاً لتشنيعهم ، و

كان غرضهم عدم الاذن للتقيّة ، و على هذا يظهر وجه تشويش كلام الشيخ و تنافر أجزائه كمالا يخفى على المتأمّل .

فاعتبر أيّها العاقل الخبير أنّه يجوز لمنصف أن يعوّل على مثل هذا الاجماع مع هذا التشويش و الاضطراب ، و الاختلاف بين ناقليه ، مع ما عرفت مع ما في أصله من البعد و الوهن ، ويعرض عن مدلولات الآيات و الأخبار الصّريحة الصحيحة ، وهل يشترط في التكليف بالكتاب و السنّة عمل الشيخ و من تأخّر عنه إلى زمان الشهيد حيث يعتبر أقوال اُولئك ولا يعتبر أقوال هؤلاء ، مع أنّه لاريب أنّ هؤلاء أدقّ فهماً و أذكى ذهناً و أكثر تتبّعاً منهم ، و نرى أفكارهم أقرب إلى الصّواب في أكثر الأبواب و ابتداء الفحص و التدقيق و ترك التقليد للسّلف نشأ من زمان الشهيد الأوّل قدّس الله لطيفه ، و إن أحدث المحقّق و العلاّمة شيئاً من ذلك .

قال الشهيد الثّاني نوّر الله ضريحه في كتاب الرّعاية: إنّ أكثر الفقهاء الّذين نشأوا بعد الشيخ ،كانوا يتّبعونه في الفتوى تقليداً له لكثرة اعتقادهم فيه، وحسن ظنّهم به ، فلمّا جاء المتأخّرون ، وجدوا أحكاماً مشهورة ، قد عمل بها الشيخ ومتابعوه ، فحسبوها شهرة بين العلماء ، وما دروا أنّ مرجعها إلى الشيخ ، وأنّ الشهرة إنّما حصلت بمتابعته ، ثمّ قال : و ممّن اطّلع على هذا الّذي تبيّنته و تحقّقته من غير تقليد الشيخ الفاضل سديد الدين محمود الحمّصي (١) و السّيد رضيّ الدّين بن طاوس و جماعة .

قال السّيد في كتابه المسمّى بالبهجة الثمرة المهجة أخبرني جدّي الصالح ورّام ابن أبي فراس قدّس الله روحه : أنّ الحمّصي حدّثه أنّه لم يبق للاماميّة مفت على التحقيق ، بل كلّهم حاك ، و قال السّيد عقيب ذلك : و الآن قد ظهر أنّ الّذي يفتى به

---

(١) هو الشيخ الجليل سديد الدين محمود بن على بن الحسن الحمصى الرازى المتكلم المتبحر صاحب كتاب المنقذ من التقليد ، والمرشد الى التوحيد ، المعروف بالتعليق العراقى فى فن الكلام ،كان من مشايخ الشيخ الامير الزاهد ورام بن أبى فراس ،راجع بعض ترجمته فى خاتمة المستدرك ج٣ ص ٤٧٧ ـ٤٧٨ .

و يجاب على سبيل ما حفظ من كلام العلماء المتقدّمين .

و قال طيّب الله مضجعه في رسالة صلاة الجمعة ، بعد أن أورد بعض الأخبار الدالّة على وجوبها : فهذه الأخبار الصّحيحة الطرق ، و الواضحة الدلالة ، الّتي لا يشوبها شكّ و لا يحوم حولها شبهة من طريق أهل البيت في الأمر بصلاة الجمعة ، و الحثّ عليها ، و إيجابها على كلّ مسلم عدا ما استثني ، والتوعّد على تركها بالطبع على القلب الّذي هو علامة الكفر ، و العياذ بالله ، كما نبّه عليه تعالى في كتابه العزيز ، وتركت غيرها من الأخبار حسماً لمادّة النزاع و دفعاً للشبهة العارضة في الطريق .

و ليس في هذه الأخبار مع كثرتها تعرّض لشرط الامام ، و لامن نصبه ، و لا لاعتبار حضوره في إيجاب هذه الفريضة المعظّمة ، فكيف ينبغي للمسلم الّذي يخاف الله إذا سمع مواقع أمر الله و رسوله و أئمّته بهذه الفريضة ، و إيجابها على كلّ مسلم أن يقصّر في أمرها ، ويهملها إلى غيرها ، ويتعلّل بخلاف بعض العلماء فيها ، و أمرالله تعالى ورسوله وخاصّته عليهم السلام أحقّ ، ومراعاته أولى ، فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم .

و لعمري لقد أصابهم الأوّل ، فليرتقبوا الثاني إن لم يعف الله و يسامح ، نسأل الله تعالى العفو والعافية.

و قد يحصل من هذين أنّ من كان مؤمناً فقد دخل تحت نداء الله تعالى وأمره في الآية الكريمة ، بهذهالفريضة العظيمة ، و تهديده عن الالهاء عنها، ومن كان مسلماً فقد دخل تحت قول النبيّ صلّى الله عليه وآله و قول الأئمّة أنّها واجبة على كلّ مسلم ، و من كان عاقلاً فقد دخل تحت تهديد قوله تعالى : « من يفعل ذلك » يعني الإلهاء عنها « فاُولئك هم الخاسرون » و قولهم عليهم السلام من تركها على هذا الوجه طبع الله على قلبه لأنّ «مَن» موضوعه لمن يعقل إنلم يكن أعمّ .

فاختر لنفسك واحداً من هذه الثلاث ، و انتسب الى اسم من هذه الأسماء أعني الايمان أو الاسلام أوالعقل ، و ادخل تحت مقتضاه ، أو التزم قسماً رابعاً إن شئت ،

نعوذ بالله من قبح المذلّة و تيه الغفلة .

ثمّ قال ـ ره ـ بعدما بيّن حقيقة الاجماعات المنقولة ، وضعف الاحتجاج بها لاسيّما المنقول منها بخبر الواحد : و الله تعالى شهيد و كفى بالله شهيداً أنّ الغرض من كشف هذا كلّه ليس إلاّ تبيان الحقّ الواجب المتوقّف عليه لقوّة عسر الفطام عن المذهب الّذي يألفه الأنام ، ولولاه لكان عنه أعظم صارف ، و الله تعالى يتولّى أسرار عباده ، ويعلم حقايق أحكامه ، وهوحسبنا ونعم الوكيل .

ثمّ قال : **ختم و نصيحة** : إذا اعتبرت ماذكرناه من الأدلّة على هذه الفريضة المعظّمة ، و ما ورد من الحثّ عليها في غير ما ذكرناه مضافاً إليه ، و ما أعدّه الله من الثواب الجزيل عليها ، و على ما يتبعها و يتعلّق بها يوم الجمعة من الوظائف و الطاعات و هي نحو مائة وظيفة ، و قد أفردنا عيونها في رسالة مفردة ذكرنا فيها خصوصيّات يوم الجمعة ، و نظرت إلى شرف هذا اليوم المذخور لهذه الاُمّة ، كما جعل لكلّ اُمّة يوماً يفرغون إليه ، و فيه يجتمعون على طاعته ، و اعتبرت الحكم الالهيّة الباعثة على الأمر بهذا الاجتماع ، و إيجاب الخطبة المشتملة على الموعظة ، و تذكير الخلق بالله تعالى ، و أمرهم بطاعته ، و زجرهم عن معصيته ، و تزهيدهم في هذه الدّار الفانية ، و ترغيبهم في الدّار الآخرة الباقية ، المشتملة على مالاعين رأت ولا اُذن سمعت ، و لاخطر على قلب بشر ، وحثّهم على التخلّق بالأخلاق الحميدة ، واجتناب الصّفات الرذيلة ، و غير ذلك من المقاصد الجميلة ، كما يطّلع عليها من طالع الخطب المرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين عليه السلام و غيرهما من الأئمّة الراشدين و العلماء الصّالحين .

علمت أنّ هذا المقصد العظيم الجليل لا يليق من الحكيم إبطاله ، ولايحسن من العاقل إهماله ، بل ينبغي بذل الهمّة فيه ، و صرف الحيلة إلى فعله ، و بذل الجهد في تحصيل شرائطه و رفع موانعه ، ليفوز بهذه الفضيلة الكاملة ، و يحوز هذه المثوبة الفاضلة .

ثمّ أورد ـ ره ـ أخباراً كثيرة دالّة على فضل يوم الجمعة و عباداتها و صلاة الجمعة

و المباكرة إليها ، و أنّ الصّلاة أشرف العبادات و أنّ الصّلاة الوسطى من بينها أفضلها .

ثمّ قال : وأصحّ الأقوال أنّها صلاة الظهر ، و صلاة الظهر يوم الجمعة هي صلاة الجمعة على ما تحقّق أوهي أفضل فرديها على ما تقرّر ، فقد ظهر من جميع المقدّمات القطعيّة أنّ صلاة الجمعة أفضل الأعمال الواقعة من المكلّفين بعد الايمان مطلقاً ، وأنّ يومها أفضل الأيّام ، فكيف يسع الرّجل المسلم الّذي خلقه الله لعبادته ، و فضّله على جميع بريّته ، و بيّن له مواقع أمره ونهيه ، و عرّضه لتحصيل السّعادات الأبديّة و الكمالات النفسيّه السرمديّة ، و أرشده إلى هذه العبادة المعظّمة السنيّة ، ودلّه على متفرّعاتها العليّة أن يتهاون في هذه العبادة الجليلة ، أوبحرمة هذا اليوم الشريف و يصرفه في البطالة و ما في معناها ، فانّ من قدر على اكتساب درّة يتيمة قيمتها مائة ألف دينار ، مثلاً في ساعة خفيفة ، فأعرض عنها أو اكتسب بدلها خرقة قيمتها فلس ، يعدّ عند العقلاء في جملة السفهاء الأغبياء ، و أين نسبة الدّنيا بأسرها إلى ثواب فريضة واحدة .

مع ما قد استفاض بطريق أهل البيت أنّ صلاة فريضة خير من الدّنيا وما فيها فما ظنّك بفريضة هي أعظم الفرائض ، و أفضلها ، على تقدير السّلامة من العقاب ، و الابتلاء بحرمان الثواب ، فكيف بالتعرّض لعقاب ترك هذه الفريضة العظيمة ، والتهاون في حرمتها الكريمة ، مع ما سمعت من توعّد الله و رسوله و أئمّته بالخسران العظيم و الطبع على القلب ، و الدّعاء عليهم من تلك النفوس الشريفة بما سمعت ، إلى غير ذلك من الوعيد و ضروب التهديد ، على ترك الفرائض مطلقاً فضلاً عنها .

و تعلّل ذوي الكسالة و أهل البطالة المتهاونين بحرمة الجلالة في تركها ، بمنع بعض العلماء من فعلها في بعض الحالات ، مع ما عرفت من شذوذه وضعف دليله ، معارض بمثله في الأمر بها و الحثّ عليها ، و التهديد لتاركها من الله و رسوله و أئمّته ، و العلماء الصّالحين ، و السلف الماضين ، و يبقى بعد المعارضة ماهو أضعاف ذلك ، فأيّ وجه لترجّح هذا الجانب مع خطره و ضرره ، لولا قلّة التوفيق ، و شدّة الخذلان ، و

خدع الشيطاي انتهى .

و أقول : و ناهيك شدّة اهتمام هذا البارع الورع المتين الّذي هو أفقه فقهائنا المتأخّرين بل المتقدّمين ، و فاز بالسّعادة فلحق بالشّهداء الأوّلين في أعلا علّيّين في إظهار هذا الحقّ المبين ، مع أنّه لم يكن متّهماً في ذلك بغرض من أغراض المبطلين إذ لم يكن يمكنه إقامتها في بلاد المخالفين .

و إنّي لم اُطل الكلام في هذا المقام بايراد حجج الجانبين ، و نقل كلمات القوم و التعرّض لمدلولاتها ، و إيراد الأخبار المذكورة في ساير الكتب ، ولم أعمل في ذلك كتاباً و لارسالة ، لظنّي أنّ الأمر في هذه المسئلة أوضح من أن يحتاج إلى ذلك .

و أيضاً المنكرون لذلك إمّا علماء لهم أهليّة الترجيح و النظر و الاجتهاد ، أو جهلة يتلبّسون بلباس أهل العلم ، لا لهم علم يمكنهم به التمييز بين الحقّ و الباطل ولاورع به يحترزون عن الافتراء على الله و رسوله ، و القول بغير علم ، أوجهّال بحت يلزمهم تقليد العلماء :

فأمّا الفرقة الاُولى ، فان خلّوا أنفسهم عن الأغراض الدنيوية ، و بالغوا في الفحص و النظر ، و تتبّع مدارك الأدلّة فأدّى اجتهادهم إلى أحد الآراء المتقدّمة ، فلا حرج عليهم في الدّنيا ولافي الآخرة ، وإن قصّروا في ذلك ، فأمرهم إلى الله ،وعلى أيّ حال الكتاب و الرّسالة لا ينفعان هذه الطائفة ، و ربّما يصير سبباً لمزيد رسوخهم في خطائهم ، وإن أخطاؤا .

و أمّا الفرقة الثانية فحالهم معلومة فانّهم في جلّ أعمالهم مبتدعون حائرون بائرون ، ليس لهم علم يغنيهم ، ولايرجعون إلى عالم يفتيهم ، و إنّما هم تبع للدّنيا و أهلها ، و يختارون ماهو أوفق لدنياهم ، فأيّ انتفاع لهم بالرسائل و الزّبر.

و أمّا الفرقة الثّالثة فحكمهم بذل الجهد في تحصيل عالم ربّاني لا يتبع الهوى ، ولايختار على الآخرة الدّنيا، وله تتبّع تامّ في الكتاب و السنّة ،فالرّسائل لا تنفعهم أيضاً .

و نعم قال الصّدوق ـ ره ـ في الفقيه إنّ البدعة إنّما تماث وتبطل بترك ذكرها ولاقوّة إلاّ بالله .

٦٦ ـ مجمع البيان : قال : أمّا أوّل جمعة جمعها رسول الله صلّى الله عليه وآله بأصحابه فقيل إنّه قدم رسول الله مهاجراً حتّى نزل قباعلى بني عمرو بن عوف ، و ذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل حين الضحى ، فأقام بقبا يوم الاثنين و الثلثاء و الأربعاء و الخميس ، وأسّس مسجدهم ، ثمّ خرج من بين أظهرهم يوم الجمعة عامداً المدينة ، فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتّخذوا اليوم في ذلك الموضع مسجداً ، و كانت هذه الجمعة أوّل جمعة جمعها رسول الله صلّى الله عليه وآله في الاسلام .

فخطب في هذه الجمعة ، و هي أوّل خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل ، فقال صلّى الله عليه وآله :

الحمدلله الّذي أحمده و أستعينه و أستغفره و أستهديه ، و اُومن به ولا أكفره و اُعادي من يكفره ، و أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و النور و الموعظة ، على فترة من الرّسل ، و قلّة من العلم ، و ضلالة من النّاس ، و انقطاع من الزمان ، و دنوّ من الساعة ، و قرب من الأجل ، من يطع الله و رسوله فقد رشد ، و من يعصهما فقد غوى ، و ضلّ ضلالاً بعيداً .

اُوصيكم بتقوى الله فانّه خيرما أوصى به المسلم المسلم أن يحضّه على الآخرة و أن يأمره بتقوى الله ، فاحذروا ماحذّركم الله من نفسه ، و إنّ تقوى الله لمن عمل به على وجل و مخافة من ربّه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة ، ومن يصلح الّذي بينه و بين الله من أمره في السرّ و العلانية ، لاينوي بذلك إلاّ وجه الله يكن له ذكراً في عاجل أمره ، وذخراً فيما بعد الموت ، حين يفتقر المرء إلى ما قدّم ، وما كان من سوى ذلك يودّ لوأنّ بينها و بينه أمداً بعيداً و يحذّركم الله نفسه و الله رؤف بالعباد ، والّذي صدّق قوله ، ونجز وعده لاخلف لذلك ، فانّه يقول : ما يبدّل القول

لدىّ وما أنا بظلاّم للعبيد .

فاتّقوا الله في عاجل أمركم و آجله ، في السّرو العلانية ، فانّه من يتّق الله يكفّر عنه سيّئاته ، ويعظّم له أجراً ، ومن يتّق الله فقد فازفوزاً عظيماً ، وإنّ تقوى الله توقي مقته ، و توقي عقوبته و توقي سخطه ، وإنّ تقوىالله تبيّض الوجوه ،وترضي الرّب ، وترفع الدّرجة ، خذوا بحظّكم ، ولا تفرطوا فى جنب الله ، فقد علّمكم الله في كتابه ، و نهج لكم سبيله ، ليعلم الّذين صدقوا و يعلم الكاذبين ، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم ، و عادوا أعداءه ، و جاهدوا في الله حقّ جهاده ، هو اجتباكم و سمّاكم المسلمين ، ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله .

فأكثروا ذكرالله و اعملوا لما بعد اليوم ،فانّه من يصلح مابينه و بين الله يكفيه الله ما بينه و بين النّاس ، ذلك بأنّ الله يقضي على الناس ، ولايقضون عليه ،ويملك من الناس و لا يملكون منه ، الله أكبر ، ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

فلهذا صارت الخطبة شرطاً في انعقاد الجمعة (١) .

بيان : قال الفيروزآباديّ الكفر ضدّ الايمان ، و كفر نعمة الله و بها كفوراً وكفراناً جحدها وسترها ، و الفترة ما بين النبيّين و « من » بعضها إبتدائية و بعضها صلة كدنوّ من الساعة ، و المراد بانقطاع الزمان قرب انقطاعه بقرب القيامة ، و قوله « ومن يعصهما » يدلّ علىأنّ ما يقال : إنّه صلى الله عليه وآله قال لمن قال ذلك : بئس الخطيب أنت ، لاأصل له ، إن كان ذلك المقام مقاماً يقتضي التصريح بمقتضى البلاغة .

« فانّه » الضمير للشأن « على ما تبغون » أي تطلبون و ترجون « تودّ لو أنّ بينها » اقتباس من قوله سبحانه « يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تودّ لوأنّ بينها و بينه أمداً بعيداً و يحذّركم الله نفسه و الله رؤف بالعباد » (٢) و في الآية ضميربينها راجع إلى النفس ، و ضمير بينه راجع إلى اليوم

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٦ .

(٢)آل عمران : ٣٠ .

أوإلى ماعملت ، و الظاهرهنا العكس ، و إن أمكن حمله على ما في الآية بارجاع الضمير إلى النفس بقرينتها ، و في قوله : « ويحذّركم الله نفسه » تهديد بليغ .

و قوله : « و الّذي صدّق » يحتمل عطفه على رؤف ويحتمل القسم ، والتوقية الكلاءة والحفظ « بحظّكم » أي من ثواب الآخرة «في جنب الله »أي قربه وطاعته «ونهج لكم » أي أوضح « ليعلم » أي بعد الوقوع أوليعلم أولياؤه .

٦٧ ـ المتهجد : روى جابرعن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الجمعة فقال : الحمد لله ذي القدرة و السّلطان ، و الرّأفة و الامتنان ، أحمده على تتابع النعم ، و أعوذ به من العذاب و النقم ، و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، مخالفةً للجاحدين ، و معاندة للمبطلين ، وإقراراً بأنّه ربّ العالمين .

و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، قفّى به المرسلين ، و ختم به النبيّين ، و بعثه رحمة للعالمين ، صلّى الله عليه وعلى آله أجمعين ، وقد أوجب الصّلاة عليه ،وأكرم مثواه لديه ، و أجمل إحسانه إليه .

اُوصيكم عباد الله بتقوى الله الّذي هو وليّ ثوابكم ، و إليه مردّكم و مآبكم ، فبادروا بذلك قبل الموت الّذي لا ينجيكم منه حصن منيع ، ولا هرب سريع ، فانّه وارد نازل ، و واقع عاجل ، فان تطاول الأجل ، وامتدّ المهل ، فكلّ ما هوآت قريب ، ومن مهّد لنفسه فهو المصيب ، فتزوّدوا رحمكم الله ليوم الممات ، و احذروا أليم هول البيات ، فانّ عقاب الله عظيم ، وعذابه أليم ، نار تلهّب ، و نفس تعذّب ، و شراب من صديد ، و مقامع من حديد ، أعاذنا الله و إيّاكم من النّار ، ورزقنا و إيّاكم مرافقة الأبرار ، و غفرلنا ولكم جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم .

إنّ أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله ـ ثمّ تعوّذ بالله ، وقرأ سورةالعصر ثمّ قال : جعلنا الله و إيّاكم ممن تسعهم رحمته ، و يشملهم عفوه ورأفته ، وأستغفر الله لي ولكم ثمّ جلس يسيراً ثمّ قال:

الحمد لله الّذي دنا في علوّه ، و علا في دنوه ، و تواضع كلّ شيء لجلاله ، و

استسلم كلّ شيء لعظمته ، وخضع كلّ شيء لقدرته ، مقصّراً عن كنه شكره ، واُومن به إذعاناً لربوبيّته ، و أستعينه طالباً لعصمته ، و أتوكّل عليه مفوّضاً إليه ، و أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً وتراً لم يتّخذ صاحبة ولاولداً .

و أشهد أنّ محمّداً عبده المصطفى ، و رسوله المجتبى ، و أمينه المرتضى ، أرسله بالحقّ بشيراً و نذيراً ، وداعياً إليه باذنه و سراجاً منيراً ، فبلّغ الرّسالة ، وأدّى الأمانة ، و نصح الاُمّة ، وعبدالله حتّى أتاه اليقين ، فصلّى الله عليه وآله في الأوّلين، و صلّى الله عليه وآله في الآخرين ، وصلّى الله عليه و آله يوم الدين .

اُوصيكم عبادالله بتقوى الله ، و العمل بطاعته ، و اجتناب معصيته ، فانّه من يطع الله ورسوله فقد فازفوزاً عظيماً ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ، و خسر خسراناً مبيناً ، إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليما ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك أفضل صلواتك على أنبيائك و أوليائك (١).

ايضاح : السلطان الحجّة و البرهان ، وقدرةالملك ، والامتنان الانعام ، وقال الفيروزآبادي: قفيّت زيداً و به تقفية أتبعته إيّاه « و قد أوجب » يدلّ على وجوب الصّلاة عليه صلّى الله عليه وآله في الجملة ، و المثوى المنزل ، « وليّ ثوابكم » أي المتولّي له و القائم به ، و المردّ و المآب المرجع « فبادروا بذلك » أي بالتقوى أي سارعوا إليه قبل الموت ، فكأنّ الموت يريد أن يحول بينكم وبينه ،فبادروا إليه قبله ، أوبادروا النّاس إليه قبل ذلك ، أولم يعتبر فيه المغالبة بل المعنى عجّلوا في فعله ، و الأوّل أبلغ ،والعاجل السريع.

و قوله عليه السلام : « فكلّ ماهوآت » تعليل لذلك ، و الأجل مدّة العمر وغايته و المهل بالتحريك المهلة و السكون و الرّفق ، و البيات هو أن يقصد العدوّ بالليل

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٦٩ .

من غير أن يعلم فيأخذه بغتة « تلهّب » أي تتلهّب بحذف إحدى التّائين ، و تلهّب النار اشتعالها ، و الصّديد ماء الجرح الرقيق ، و الحميم اُغلي حتّى خثر .

« المقمعة » كمكنسة العمود من حديد أو كالمحجن يضرب به رأس الفيل ، و خشبة يضرب بها الانسان رأسه « دنا في علوّه » أي دنوّه دنوّ العلّية و الاحاطة العلميّة و الرأفة و الرّحمة ، و هو لا ينافي علوّه عن مناسبة الخلق و مشابهتهم ، و استغناءه عنهم ، و عدم وصول عقولهم إلى كنه ذاته وصفاته ، و كذا العكس ، بل كلٌّ من الجهتين تستلزم الاُخرى .

« لجلاله » أي عند جلاله أو عند سبب جلاله ، والاحتمالان جاريان في الفقرتين الآتيتين « مقصّراً » حال « إذعاناً » مفعول مطلق من غير اللّفظ أو مفعول لأجله ، و يحتمل الحاليّة أي مذعناً « و أستعينه » في جميع الاُمور لا سيّما في الطاعات طالباً لعصمته عن المعاصي « و أتوكّل عليه » أي أعتمد عليه في جميع اُموري مفوّضا إليه راضياً بكلّ ما يأتي به .

« إلها » أي معبوداً أو خالقاً ، والنصب على الحاليّة « واحداً » لا نظير له « أحداً » لا تثنية فيه بوجه « فرداً » منفرداً بخلق الأشياء « صمداً » مقصوداً إليه في جميع الاُمور « وتراً » لا شريك له في المعبوديّة .

و الاصطفاء و الاجتباء و الارتضاء متقاربة في المعنى ، « بالحقّ » متلبّساً و مؤيّداً به . بشيراً بالثواب ، ونذيراً بالعقاب ، وداعياً إليه أي إلى الاقرار به و بتوحيده و ما يجب الايمان به من صفاته « باذنه » بتيسيره و توفيقه و عونه ، وسراجاً منيراً يستضاء به من ظلمات الجهالة و يقتبس من نوره أنوار البصائر « و نصح الاُمّة » أي بذل الجهد في هدايتهم و إرشادهم « حتّى أتاه اليقين » أي الموت المتيقّن « في الأوّلين » أي معهم إذا صلّى عليهم.

٦٨ـ المتهجد (١) : روى زيد بن وهب قال: خطب أميرالمؤمنين عليٌّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الجمعة فقال :

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٦٦ .

الحمد لله الوليّ الحميد، الحكيم المجيد ، الفعّال لما يريد ، علاّم الغيوب ، و ستّار العيوب ، و خالق الخلق ، و منزل القطر ، و مدبّر الأمر ، و ربّ السّموات و الأرض ، والدّنيا و الآخرة، وارث العالمين ، و خير الفاتحين ، الّذي من عظم شأنه أنّه لاشيء مثله .

تواضع كلّ شيء لعظمته ، وذلّ كلّ شيء لعزّته ، واستسلم كلّ شيء لقدرته و قرّ كلّ شيء قراره لهيبته ، و خضع كلّ شيء من خلقه لملكه و ربوبيّته ، الّذي يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه ، و أن (١) تقوم الساعة و يحدث شيء إلاّ بعلمه .

نحمده على ما كان ، و نستعينه من أمرنا على ما يكون ، و نستغفره و نستهديه و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، ملك الملوك ، وسيّد السّادات ، وجبّار السّموات و الأرض (٢)الواحد القهّار ، الكبير المتعال ، ذوالجلال و الاكرام ،ديّان يوم الدّين ، و ربّ آبائنا الأوّلين .

و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله داعياً إلى الحقّ و شاهداً على الخلق فبلّغ رسالات ربّه كما أمره ، لا متعدّياً ولا مقصّراً ، وجاهد في الله أعداءه لا وانياً ولا ناكلاً ، ونصح له في عباده صابراً محتسباً ، وقبضه الله إليه وقد رضي عمله ،وتقبّل سعيه ، وغفر ذنبه ،صلّى الله عليه وآله .

اُوصيكم عبادالله بتقوى الله ، و اغتنام طاعته ما استطعتم في هذه الأيّام الخالية الفانية وإعداد العمل الصّالح لجليل ما يشفى به عليكم الموت ، و آمركم (٣)بالرّفض لهذه الدّنيا التّاركة لكم ، الزّائلة عنكم ، وإن لم تكونوا تحبّون تركها ، والمبلية لأجسادكم وإن أحببتم تجديدها ، فانّما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلاً ،فكأنّهم قد قطعوه و أفضوا إلى علم ، فكأنّهم قد بلغوه، وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري

---

(١) لن تقوم خ ل .

(٢) جبار الارض و السموات خ ل . وهواقرب بالسجع .

(٣) و في أمركم خ ل .

إليها حتّى يبلغها ، و كم عسى أن يكون بقاء من له يوم لايعدوه ، وطالب حثيث من الموت يحدوه .

فلاتنافسوا في عزّ الدُّنيا وفخرها ، ولاتعجبوا بزينتها ونعيمها ، ولاتجزعوا من ضرّائها وبؤسها ، فانّ عزّ الدُّنيا وفخرها إلى إنقطاع، وإنّ زينتها و نعيمها إلى ارتجاع و إنّ ضرّاءها و بؤسها إلى نفاد ، و كلُّ مدّة منها إلى منتهى ، و كلّ حيّ فيها إلى بلى .

أو ليس لكم في آثار الأوّلين وفي آبائكم الماضين معتبر و بصيرة إن كنتم تعقلون ،أولم تروا إلى الأموات لا يرجعون ، وإلى الأخلاف منكم لا يخلدون ،قال الله و الصّدق قوله « و حرام على قرية أهلكناها أنّهم لايرجعون » و قال : « كلُّ نفس ذائقة الموت وإنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النّار واُدخل الجنّة فقد فاز وما الحيوة الدُّنيا إلّا متاع الغرور » .

أولستم ترون إلى أهل الدُّنيا وهم يصبحون على أحوال شتّى ، فمن ميّت يبكى ومفجوع يعزّى ، و صريع يتلوّى ، وآخر يبشّر ويهنّا ، و من عائد يعود ، وآخر بنفسه يجود ، و طالب للدُّنيا والموت يطلبه ، وغافل و ليس بمغفول عنه ، و على أثر الماضي ما يمضي الباقي ، و الحمدلله ربّ العالمين ، و ربّ السّموات السبع و ربّ الأرضين السّبع ، و ربّ العرش العظيم ، الّذي يبقى ويفنى ماسواه ، و إليه موئل الخلق و مرجع الاُمور ، و هو أرحم الرّاحمين .

إنّ هذا يوم جعله الله لكم عيداً ، وهو سيّد أيّامكم ،وأفضل أعيادكم وقد أمركم الله في كتابه بالسّعي فيه إلى ذكره ،فلتعظم فيه رغبتكم ، ولتخلص نيّتكم ، و أكثروا فيه من التضرُّع إلى الله ، و الدّعاء و مسئلة الرّحمة و الغفران ، فانّ الله يستجيب لكلّ مؤمن دعاءه ، و يورد النّار كلّ مستكبر عن عبادته ، و قال الله تعالى «اُدعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادته سيدخلون جهنّم داخرين» .

و اعلموا أنّ فيه ساعة مباركة لايسأل الله فيها عبد مؤمن خيراً إلّا أعطاه الله

و الجمعة واجبة على كلّ مؤمن إلاّ الصّبي و المرءة و العبد و المريض غفرالله لنا و لكم سالف ذنوبنا ، و عصمنا و إيّاكم من اقتراف الذّنوب بقيّة أعمارنا ، إنّ أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الكريم ،أعوذ باللهالسّميعالعليم من الشيطانالرجيم إنّ الله هوالسميع العليم .

و كان يقرء قل هو الله أحد أو قل يا أيّها الكافرون أو ألهيكم التكاثر أو العصر ، و كان ممّا يدوم عليه قل هو الله أحد ، ثمّ يجلس جلسة كلا و لا ، ثمّ يقوم فيقول :

الحمد لله نحمده و نستعينه ، و نؤمن به و نتوكّل عليه ، و نشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، صلوات الله عليه و آله ، و سلامه و مغفرته و رضوانه ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ، و نبيّك وصفيّك صلاة تامّة نامية زاكية ترفع بها درجته ، و تبيّن بها فضيلته، وصلّ على محمّد و آل محمّدكما صلّيت و باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ عذّب كفرة أهل الكتاب و المشركين ، الّذين يصدّون عن سبيلك ، و يجحدون آياتك ، و يكذّبون رسلك ، اللّهم خالف بين كلمتهم ، و ألق الرّعب في قلوبهم ، و أنزل عليهم رجزك و نقمتك و بأسك الّذي لاتردّه عن القوم المجرمين .

اللّهم انصر جيوش المسلمين ، وسراياهم و مرابطيهم ، حيث كانوا في مشارق الأرض و مغاربها إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، و المسلمين و المسلمات ، و لمن هو لاحق بهم ، واجعل التقوى زادهم ، والجنّة مآبهم ، و الايمان و الحكمةفيقلوبهم ، وأوزعهم أن يشكروا نعمتك الّتي أنعمت عليهم ، وأن يوفوا بعهدك الّذي عاهدتهم عليه ، إله الحقّ و خالق الخلق آمين .

إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان و إيتاء ذي القربىو ينهى عن الفحشاء والمنكر و البغي يعظكم لعلّكم تذكّرون ، اذكروا الله فانّه ذاكر لمن ذكره ، و سلوه رحمته

و فضله ، فانّه لا يخيب عليه داع من المؤمنين دعاه ، ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة و قنا عذاب النار(١) .

توضيح : « الحمدلله الولي » أي المتولّي لاُمور العالم و الخلايق ، القائم بها أو المستحقّ لجميع المحامد باستجماعه للكمالات ، و قيل هو الناصر « الحميد » أي المحمود على كلّ حال ، فعيل بمعنى مفعول « الحكيم » هو فعيل بمعنى الفاعل أي الحاكم ، وهو القاضي كما قيل ، أو بمعنى مُفعل أي الّذي يحكم الأشياء و يتقنها ، و قيل ذو الحكمة ، وهي عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، أو الّذي لا يفعل شيئاً إلّا لغرض أو منفعة تصل إلى غيره تعالى .

« المجيد » ذو المجد و العظمة و الكبرياء ، و في النهاية المجد في كلام العرب الشرف الواسع ، و رجل ماجد: مفضال كثير الخير شريف ، والمجيد فعيل منه للمبالغة و قيل هو الكريم الفعّال ، و قيل إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمّي مجداً و فعيل أبلغ من فاعل ، فكأنّه يجمع معنى الجليل و الوهّاب و الكريم .

« الفعّال لما يريد » إذا كان مشتملاً على الحكم الكثيرة و المنافع الغزيرة « علّام الغيوب » أي كثير العلم بما يغيب عن حواسّ الخلق وعقولهم ، بحيث لا تخفى عليه خافية ، و القطر جمع قطرة وهي المطر .

و في الفقيه (٢) « و مدبّر أمر الدُّنيا والآخرة ووارث السّموات والأرض » أي تنتقل السّموات والارض من الخلايق إليه تعالى أو الباقي بعد فنائهما ، أو الوارث للخلق في السّموات و الأرض من قبيل مصارع البلد « من عظم شأنه » أي مرتبته أو فعله أو جميع ما يتعلّق به وفي الفقيه « الّذي عظم شأنه فلا شيء مثله » .

« تواضع كلّ شيء » أي من ذوي العقول أو الأعمّ لنفوذ قدرته و إرادته في كلّ ما يريد منها « لعظمته » أي عندها أو له تعالى بسببها ، وكذا البواقي و العزّة الغلبة والشدّة و القوّة و الاستيلاء على الأشياء .

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٦٦ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٧٥ .

و الضمير في « قراره » راجع إلى الشيء و إرجاعه إلى الله بعيد أي جعل لكلّ شيء بحسب الأمكنة الظاهرة و الباطنة والدّرجات الصّوريّة و المعنويّة والاستعدادات و القابليّات مقرّاً لا يمكنه تعدّيه و تجاوزه فكأنّه يهابه ، فعبّر عن عدم تجاوزهم عن مقتضى إرادته و مشيّته بالهيبة ، لأنّ من يهاب أحداً لا يخرج عن أمره ، وإن كان ظاهره أنّ للجمادات أيضاً شعوراً كما قيل ، و الملكة المالكيّة و السّلطنة ، و الخضوع الانقياد والطاعة .

أن تقع أي من أن تقع أو كراهة أن تقع « إلاّ باذنه » أي إلاّ بمشيّته وذلك يوم القيامة « وأن تقوم » عطف على السّماء ، و ربّما يقرء بالكسر بناء على كونها نافية ، ويكون من عطف الجملة على الجملة ، وكذا الجملة التالية تحتمل الوجهين ، والاحتمال الأخير بعيد فيهما .

« نحمده على ما كان » من النّعماء و الضّرّاء « و نستعينه من أمرنا على ما يكون » أي على ما يكون بعد ذلك من أمورنا للدّنيا و الآخرة ، و في النهج (١) بعده: و نسأله المعافاة في الأديان كما نسأله المعافاة في الأبدان ، يقال : عافاه الله من المكروه معافاة و عافية ، أي وهب له العافية ، و قيل المعافاة أن يعافيك الله من الناس و يعافيهم منك ، و التشبيه لشدّة اهتمام الناس بالمشبّه به ، وإن كان المشبّه أهمّ و أحرى بالطلب عند أولى الألباب .

« و جبّار الأرضين و السّموات » أي الجبّار فيهما أو جبّارهما بايجادهما و إعدامهما وساير ما يتصرّف فيهما ، قال في النهاية : الجبّار في أسمائه تعالى الّذي يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهي ، وقيل هو العالي فوق خلقه « القهار » أي الغالب على جميع الخلق أو معذّبهم أو قهر العدم و أوجد الأشياء منه « الكبير » أي العظيم ذوالكبرياء و المتعالي عن صفات الخلق ، حذفت الياء تخفيفاً و أبقيت الكسرة لتدلّ عليها .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٩٧ من قسم الخطب التقط منها غررها ، وهى نحو عشرين بيتا منها ، أوله : نحمده على ما كان الخ .

« ذوالجلال » أي الاستغناء المطلق ، « والاكرام » أي الفضل العام « ديّان يوم الدين » أي الحاكم أوالمجازي أوالمحاسب في يوم الجزاء ، قال الجوهري: الدّين الجزاء والمكافاة ومنه الدّيّان في صفته تعالى .

« أرسله داعياً إلى الحقّ » أي إلى الله فانّه الحقّ الثابت الّذي لا يتغيّر، أو إلى دين الحقّ ، و في الفقيه « أرسله بالحقّ داعياً إلى الحقّ و شاهداً على الخلق » قال الوالد قدّس سرّه: أي الأنبياء و الأئمّة فانّهم الخلق حقيقة كما قال تعالى « ويوم نبعث من كلّ اُمّة شهيداً و جئنا بك على هؤلاء شهيداً » وقد ورد بذلك تفسيره في الأخبار الكثيرة ، أوالأعمّ لعدم المنافاة .

« لامتعدّياً » بأن يبلّغ مالم يوح إليه « ولامقصّراً » بأن لايبلّغ ما اُوحي إليه « و جاهد في الله » أي له وفي سبيله « لاوانياً » من الونى بمعنى الضعف و الفتور ، « ولا ناكلاً » أي جباناً ممتنعاً من الجهاد لذلك « ونصح له » أي أطاع أمره و أخلص النيّة فيه أو نصح للعباد خالصاً لوجهه سبحانه أوالأعمّ ، قال الجزري فيه إنّ الدّين النصيحة لله و رسوله و لكتابه ، ولأئمّة المسلمين و عامّتهم ، النّصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له ، و ليس يمكن أن يعبّر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها ، و أصل النّصح في اللّغة الخلوص يقال : نصحته و نصحت له ، و معنى نصيحة الله الاعتقاد في وحدانيّته ، و إخلاص النيّة في عبادته ، و النصيحة لكتاب الله هو التّصديق و العمل بمافيه ، و نصيحة رسول الله صلى الله عليه وآله التصديق بنبوّته والانقياد لما أمر به ونهى عنه ، ونصيحة الائمّة إطاعتهم، ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم انتهى .

« صابراً » على ما يلحقه من الأذى في ذلك « محتسباً » أي طالباً للأجر فيه خالصاً لله « و غفر ذنبه» أي ما صدر عنه من ترك الأولى أو المباحات ، فانّ حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين ، أوذنب من يستحقّ المغفرة من اُمّته ، نسب إليه مجازاً أوالذنب الّذي كان المشركون ينسبونه إليه من جعل الآلهة إلهاً واحداً فغفر و ستر و رفع ذلك بترويج الدين وقمع رؤساء المشركين وقد مرّ الكلام فيه مستوفى في محلّه .

و الخالية الماضية أي إنّها بمعرض الانقضاء و الزوال ، و أشفى على الشيء أشرف أي إعداد العمل للاُمور العظيمة الّتي جعلها الموت مشرفة عليكم قريبة منكم من سكرات الموت و أهوال القبر و عقوباته وغيرها ، أو أشرف الموت عليكم معها.

« و آمركم » و في بعض النسخ في أمركم فهو متعلّق بقوله يشفي أي في الاُمور المتعلّقة بكم ، و قوله : « بالرفض » متعلّق بالاعداد أي بأن ترفضوا ، أو حال عن فاعل الاعداد ، و الباء للملابسة أي متلبّسين بالرّفض ، أوفي أمركم متعلّق بقوله اُوصيكم بأن يكون الأمر مصدراً و بالرّفض متعلقاً به ، و شيء منها لا يخلو من تكلّف « وآمركم » أظهر ، وفي الفقيه « بتقوى الله واغتنام ما استطعتم عملاً به من طاعته في هذه الأيّام الخالية و بالرّفض » و في النهج « اُوصيكم بالرفض لهذه الدّنيا التاركة لكم وإن لم تحبّوا تركها ، و المبلية لأجسامكم و إن كنتم تحبّون تجديدها » و الرفض الترك ، و الاضافة في قوله : « تركها » من إضافة المصدر إلى المفعول أي لا تحبّكم الدّنيا مع حبّكم لها ولا تعاملكم بما يقتضيه حبّكم ، أوإلى الفاعل أي تترككم البتّة وإن كنتم كارهين لذلك ، ولا يبالي بسخطكم ، و كذا الاضافة في « تجديدها » يحتمل الوجهين .

« كركب » و في النهج « كسفر » و الركب جمع راكب كسفر جمع سافر ، والفاء في قوله : « فانّما مثلكم » للتعليل و ما بعدها علّة لكون الدّنيا تاركة لهم و حقيقاً بالرّفض ، و في بعض النسخ بالواو ، و المثل بالتحريك في الأصل بمعنى النظير ، ثمّ استعمل في كلّ صفة و حال و قصّة لها غرابة و شأن .

والغرض تشبيه حالهم بالمسافرين ، وحال الدّنيا بالسّبيل في قرب انقضاء السفر والوصول إلى الغاية ، فكأنّهم في حال كونهم غير قاطعين للسّفر قاطعون له لشدّة قرب إحدى الحالتين من الاُخرى ، قال ابن ميثم : فائدة « كان » في الموضعين تقريب الأحوال المستقبلة من الأحوال الواقعة .

« و أفضوا إلى علم » أي خرجوا إلى الفضاء متوجّهين إلى علم ، قال الجوهريّ

الفضاء الساحة و ما اتّسع من الأرض يقال : أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء انتهى ، و في النهج « أمّوا علماً » أي قصدوا ، و العلم بالتحريك المنار و الجبل في الطريق يهتدى به.

« وكم عسى »استفهام في معنى التحقير لمدّة الجري و البقاء ، وفي النهج في الثاني « و ماعسى » و الغاية نهاية السّير وإجراء الفرس إرساله وحمله على السّير ، وفي النسخ مضبوطة على بناء اسم الفاعل ، و الفعل على بنائه ويمكن أن يقرء على بناء المفعول فيهما ، كما لايخفى .

وعدا الأمر و عنه أي جاوزه و تركه ، و الحثيث المسرع الحريص ، و الطالب الحثيث هوالموت أو أسبابه ، فكلمة« من » على الأوّل للبيان ، و على الثاني للابتداء وحدوته على السّير أي حثّته وبعثته عليه ، ومنه الحداء للغناء المعروف للابل «فلاتنافسوا» المنافسة الرغبة في الشيء و الانفراد به لنفاسته وجودته ، في أكثر نسخ الفقيه «تتنافسوا» على صيغة التفاعل والمعنى واحد .

« و لا تعجبوا » بفتح التاء و الجيم من قولهم عجب بالشيء كعلم إذا عظم موقعه عنده ، وعدّه عجيباً ، أو بضمّ التاء من بناء المفعول من الإعجاب من قولهم أعجبه إذا حمله على العجب منه ، و فلان معجب برأيه بالفتح ، و الجزع نقيض الصبر ، و الضّراء الحالة الّتي تضرّ ، والبؤس شدّة الحاجة .

« إلى انقطاع » متعلّقه راجع أوآئل و نحوهما ، وكذا فيما سيأتي من الظروف و النفاد الفناء و الذهاب ، و البلى بالكسر و القصر الخلق و الاندراس .

وفي النهج: و كلّ مدّة فيها إلى انتهاء و كلّ حيّ فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار الأوّلين مزدجر و في آبائكم الماضين تبصرة و معتبر إن كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين منكم لايرجعون ، و إلى الخلف الباقي لايبقون .

و الأثر محرّكة بقيّة الشيء و علامته ، ونقل الحديث ، و هنا يحتمل الكلّ و المزدجر يحتمل المكان و المصدر ، و هوغير موجود في بعض النسخ ، والتبصرة مصدر

بصّره تبصيراً أي جعله بصيراً و عرّفه ، و المعتبر أيضاً يحتمل المكان و المصدر ، و الاعتبار الاتّعاظ ، و الخلف بالتحريك كلّ من يجيء بعد من مضى ، و كذا بالسكون إلاّ أنّه بالتحريك في الخير ، و بالتسكين في الشرّ ، و في المقام أعمّ ، والأخلاف جمعه .

« و حرام على قرية أهلكناها » (١) أي ممتنع على أهل قرية حكمنا باهلاكها

---

(١) الانبياء : ٩٥ ، و المراد بالحرام فى لغة العرب ما نعبر عنه بالفارسية **غدغن** و معناه العزيمة المؤكدة كالتى يصدر من الملوك والحكام فى الامور الاجتماعية ونظام المجتمع اذا كانت ذات أهمية خاصة ، فيهدد ناقض تلك العزيمة و الهاتك لهذه الحرمة بأشد النكال والنقمة.

و تلك العزيمة قد يكون فى أمر يجب اتيانه و قد يكون فى أمر يجب الانتهاء عنه، يستفاد ذلك بالقرائن اللفظية و الحالية و المقامية ، كما قال عزوجل : « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم : ألا تشركوا به شيئاً و بالوالدين احساناً ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم و اياهم و لا تقربوا الفواحش ماظهر منها و مابطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ، ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده و أوفوا الكيل و الميزان بالقسط ـ لا نكلف نفساً الا وسعها ـ و اذا قلتم فاعدلوا و لو كان ذا قربى و بعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون (الانعام : ١٥١ - ١٥٢) .

فقد عزم الله عزوجل فى هذه الامور و بعضها فعل و بعضها ترك فعل وقد ورد بذلك آيات كثيرة فى القرآن الكريم وعلى ذلك قول الخنساء :

و ان حراما لا أرى الدهر باكياً على شجوة الا بكيت على صخر

فعلى هذا يكون معنى قوله عزوجل : « وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون» واضحاً لاريب فيه ، يعنى أننا عزمنا عزيمة مؤكدة مولوية على القرى التى نستأصل أهلها بالعذاب و النقمة أنهم لا يرجعون الى الحياة الدنيا فى الرجعة ، فتفيد الاية بمفهومها أن غيرهم قد يرجع الى الدنيا كما تعتقده الشيعة الامامية تبعاً لائمة أهل البيت عليهم الصلاة←

أو وجدناها هالكة «أنّهم لا يرجعون » أي رجوعهم إلى التوبة أو إلى الحياة ، و«لا» زائدة أو عدم رجوعهم للجزاء و هو مبتدء خبره حرام ، أو فاعل له سادٌّ مسدّ خبره

→ و السلام والتحية والاكرام .

و لعل الوجه فى ذلك أن الله عزوجل انما خلق الموت و الحياة ليبلوهم أيهم أحسن عملا ، وقد لا يتهيأ فى نظام الخلقة و خصوصاً فى أدوار الفترة بلاؤهم و فتنتهم بحيث يظهر سرائرهم و تتم الحجة عليهم (فيقضى عليهم اما بالنار أو الجنة قضاء حتم)أو يحول بين بلائهم الموت المقدر لهم من دون أن يكون ذلك نقمة عليهم واستئصالا لهم ، فلابد من رجوعهم الى الحياة الدنيا ليتم بلاؤهم ، على ماورد بذلك روايات أهل البيت عليهم السلام .

و لعل ماورد فى روايات أهل البيت عليهم السلام أن تمام الرجعة أوجلها و معظمها انما تكون بعد ظهور دولة الحق بظهور المهدى المنتظر عليه الصلاة والسلام- حيث يكون الجو صالحاً لاعمال الخير ، و دعائم الشيطان و الطغيان منكسرة بالعكس من أيامنا هذه - انما هو لئلا يعذر معتذرهم يوم القيامة أنه قد عاقه عن الخير و العمل الصالح ما كان مسلطاً على جوه مع الطغيان و وساوس الشيطان ، أو يدعى مدعيهم بأن ولادته فى البيت الفلانى الغاشم الظالم أو مجتمع الشرك و الضلال و بيئة الفحشاء والفساد هو الذى أخذ بناصيته الى الكفر و العصيان ، ولذلك يحكى القرآن العزيز عنهم : «ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل » .

و أما اذا كان فى عمل الانسان الواحد أو القوم و المجتمع ما يسجل عليه أو عليهم البوار و النار قضاء حتم كالذى يستعجل بالشر و يباهل النبى أو يقترح عليه أن يأتى بآية كذا وكذا فيؤتاه ولا يؤمن به عناداً ، أو يقتل نفسه دفعاً للبلاء الذى توجه اليه و غير ذلك من الموارد التى لامجال للبحث عنها ، فحينئذ يتم بلاؤه و يظهر سريرته و يحتم عليه بالهلاك و اذا أهلكه الله عزوجل بعذاب نازل اليه أو اليهم لايبقى مجال لاقالتهم عن البلوى الاولى، وارجاعهم الى دار الامتحان مجدداً وهو واضح .

و أما قوله عزوجل : « حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت . كلا ! انها كلمة هو قائلها . و من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون »

أو دليل عليه و تقديره توبتهم ، أو حياتهم ، أو عدم بعثهم ، أو لأنّهم لا يرجعون ولا ينيبون .

« و حرام » خبر محذوف أي و حرام عليها ذلك ، و هو المذكور في الآية المتقدّمة « فمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنّا له كاتبون » و قيل حرام أي عزم و موجب عليهم أنّهم لا يرجعون .

« كلّ نفس ذائقة الموت » وعد و وعيد للمصدّق و المكذّب « و إنّما توفّون اُجوركم » أي تعطون جزاء أعمالكم خيراً كان أو شرّاً تاماً وافياً « يوم القيمة » أي يوم قيامكم من القبور ، وقيل : لفظ التوفية يشعر بأنّه قد يكون قبلها بعض الاُجور يعني في البرزخ .

« فمن زحزح عن النار » أي بعد عنها « فقد فاز » بالنجاة و نيل المراد والفوز الظفر بالبغية « و ما الحيوة الدّنيا » أي لذّاتها وزخارفها « إلاّ متاع الغرور » شبّهها بالمتاع الّذي يدلّس به على المستام و يغرّ حتّى يشتريه ، والغرور مصدر وجمع غارّ .

« أولستم ترون إلى أهل الدّنيا » في النهج « ترون أهل الدّنيا يمسون و يصبحون على أحوال شتّى فميّت يبكى و آخر يعزّى ، و صريع مبتلى » و الباقي بالرفع و كأنّ الرؤية ضمّنت هنا معنى النظر ، وشتّ الأمر تفرّق ، و أشياء شتّى أي متفرقة

(المؤمنون : ١٠٠) فلا ينافى الرجعة أبداً كما أنه لا ينافى قوله عزوجل : « ربنا أمتنا اثنتين و أحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل » وغير ذلك من الايات التى تنص على أن هناك موتين وحياتين .

و ذلك لان الاية نزلت فى جمع خاص من معاندى النبى (ص) وقد حتم عليهم بالنار قضاء حتم ، حيث يقول عزوجل قبلها « قل رب اما تريني مايوعدون * رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين * و انا على أن نريك ما نعدهم لقادرون .... حتى اذا جاء أحدهم الموت» الاية .

فعلى هذا عدم رجوع هذه الجماعة من المعاندين الذين وعد النبى (ص) اهلاكهم ، و هم الذين أهلكهم الله ببدر ، انما كان طبقاً لحكم هذه الاية الكريمة : « وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » ولامنافاة بينهما وهو واضح .

وبكيته و بكيت عليه بمعنى ، و العزّ الصّبرو التعزية الحمل عليه .

و الصّريع المطروح على الأرض ، و المراد هنا الجريح المشرف على القتل أو المريض العاجز عن القيام ، و اللّيّ فتل الحبل و التلوّي عند المرض و الشدّة مجاز شائع في عرف العرب و العجم ، وقوله : « يعود » على ما في النهج [أي] يعيد الاشتغال بالعبادة بالفعل و قيل مشتقّ من العود لافادة التكرار وهو بعيد .

و يقال : يجود فلان بنفسه إذا كان يخرجها وهي تفارقه كأنّه يهب نفسه و يسخي بها « وغافل » أي عن الموت وما يراد به و ما يصيبه من المكاره و المصائب ، و ما يكتب عليه من الخطايا « وليس بمغفول عنه » فانّ الكتبة يحفظون عمله ، والله سبحانه رقيب عليه ، و المقادير متوجّهة عليه .

و فلان يمضي على أثر فلان أي يحذو حذوه كأنّه يضع القدم على أثر قدمه ، و كلمة « ما » فيما يمضى مصدرية أوزائدة ، و المعنى شأن الباقين في الاُمور المذكورة ماشاهدتموه من أحوال الماضين ، أوالمراد يمضي الباقون كما مضى من مضى و عاقبة الجميع الفناء ، و قيل: أي على أثر من سلف يمضي من خلف فتزوّدوا فانّ خيرالزاد التقوى .

«و يفنى » على بناء المجرّد ، و يمكن أن يقرء على بناء الافعال ، والموئل الملجأو في الفقيه « يؤل الخلق و يرجع الاُمر».

«ألا إنّ هذا يوم » و في بعض النسخ « اليوم » وفي الفقيه «إنّ هذا اليوم يوم».

« إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي » أي دعائي ، سمّاه عبادة ترغيباً إليه و إيذاناً بأنّه ينبغي أن يكون الدّعاء مقصوداً بالذات للداعي و لايملّ منه لعدم الاجابة و قيل: المراد بالدعاء في قوله : «ادعوني » العبادة ، والأوّل هو مدلول الصّحيفة السجادية و الأخبار الكثيرة ، و الدّخور الصغار و الذلّ .

و في الفقيه « لا يسأل الله عبد مؤمن فيها شيئاً إلّا أعطاه ، و الجمعة واجبة على كلّ مؤمن إلّا على المريض والصّبي و الشيخ الكبير و المجنون و الأعمى و المسافر

و العبد المملوك ، و من كان على رأس فرسخين » إلى قوله : «من اقتراف الآثام بقيّة أيّام دهرنا » إلى قوله : « أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم إنّ الله هو الفتاح العليم » .

« و كان ممّا يدوم عليه » أي يقرؤه في غالب الأوقات ، قوله : « صلوات الله عليه » في الفقيه « صلوات الله و سلامه عليه وآله و مغفرته و رضوانه » .

« زاكية » أي نامية تأكيداً ، أو طاهرة من النيّات و العقائد الفاسدة و غيرها ممّا يوجب عدم قبولها .

« ترفع بها درجته » في الآخرة « و تبيّن بها فضيلته » في الدّنيا ، أو الأعمّ فيهما وفي الفقيه « فضله ». «كفرة أهل الكتاب» لعلّه أراد عليه السلام لصوص الخلافة الثلاثة و أتباعهم فالمراد بالسبيل والآيات الأئمّة عليهم السلام كما مرّ في الأخبار .

و الزجر العذاب ، و السّرايا جمع السريّة وهي قطعة من الجيش ، و يمكن أن يراد بالمسلمين المؤمنون الكاملون المنقادون لله في أوامره و نواهيه و بالمؤمنين غيرهم أو يراد بالمؤمنين الكاملون و بالمسلمين غير الكمّل منهم ، أو يراد بالمؤمنين كلّ من صحّت عقائده ، و بالمسلمين المستضعفون من المخالفين .

« ولمن هو لاحقٌ بهم » أي المستضعفين وأهل الكبائر من المؤمنين على بعض الوجوه في الفقرتين السّابقتين ، و على بعضها المراد بالمؤمنين و المسلمين الموجودون أوهم مع من مضى ، و بمن هو لاحق بهم ، من يأتي بعده ، و ليست هذه الفقرة في الفقيه ههنا لكن زاد بعد قوله و خالق الخلق «اللّهمّ اغفر لمن توفّي من المؤمنين والمؤمنات و المسلمين و المسلمات ولمن هو لاحق بهم من بعدهم منهم إنّك أنت العزيز الحكيم» و هو أظهر .

و في النهاية اللّهمّ أوزعني شكر نعمتك أي ألهمني و أولعني انتهى « إله الحقّ » لعلّه من إضافة الموصوف إلى الصفة ، كقولهم رجل صدق ، أو الاله المنسوب إلى الحقّ فانّه يلهم الحقّ و يعطيه من يشاء ، و كلّ ما ينسب إليه فهو حقٌ من دينه و كتابه و شرعه ورسله ، وهو يحقّ الحقّ بكلماته .

« إنّ الله يأمر بالعدل» قيل هو التوسّط في الاُمور اعتقاداً و قولاً و عملاً « و الاحسان » أي إحسان الطاعات كميّة و كيفيّة ، أوالعدل بين الناس و الاحسان إليهم و قيل : العدل التوحيد و الاحسان أداء الفرائض، وقيل : العدل في الأفعال والاحسان في الأقوال ، و قيل : العدل أن ينصف و ينتصف ، و الاحسان أن ينصف و لا ينتصف « و إيتاء ذي القربى » أي إعطاء الأقارب ما يحتاجون إليه أو أقارب الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم حقوقهم من الخمس و غيره كماورد في الأخبار .

« وينهى عن الفحشاء » أي الافراط في متابعة القوى الشّهويّة كالزنا «والمنكر» أي ما ينكر على متعاطيه في إثارة القوّة الغضبيّة « والبغي »أي الاستعلاء و الاستيلاء على الناس و التجبّر عليهم بالشيطنة الّتي هي مقتضى القوّة الوهميّة قيل: لايوجد من الانسان شيء إلاّ وهو مندرج في هذه الأقسام ، صادر بتوسّط إحدى هذه القوى « يعظكم » بالأمر و النهي و المميز بين الخيروالشر «لعلّكم تذكّرون » أي تتّعظون و قرىء بتخفيف الذال وتشديدها .

٦٩ - المتهجد وجمال الاسبوع : و أمّا القنوت فيها ، فان صلّى جماعة ففيها قنوتان أحدهما في الركعة الاُولى قبل الركوع ، و في الثانية بعد الركوع ،وإن صلّى منفرداً فقنوت واحد ، ويستحبّ أن يقنت بهذا الدّعاء : اللّهمّ إنّي أسئلك لي و لوالديّ ولولدي و أهل بيتي وإخواني اليقين و العفو والمعافاة و المغفرة والرحمة و العافية في الدنيا و الآخرة .

و روى أبوحمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قنوت الجمعة كلمات الفرج و يقول : « ياالله الّذي ليس كمثله شيء صلّ على محمّد و آل محمّد ، صلاة كثيرة طيّبة مباركة ، اللّهمّ أعط محمّداً و آل محمّد جميع الخيركلّه ، واصرف عن محمّد و آل محمّد الشرّ كلّه ، اللّهمّ اغفرلي و ارحمني و تب عليّ و عافني و منّ عليّ بالجنة طولاً منك ، و نجّني من النّار ، واغفرلي ماسلف من ذنوبي ، و ارزقني العصمةفيما بقي من عمري أن أعود في شيء من معاصيك أبداً حتّى تتوفّاني وأنت عنّي راض ،

و أثبت لي عندك الشهادة ، ثمّ لاتحوّلني عنها أبداً برحمتك .

يا مقلّب القلوب و الأبصار ثبّت قلبي على دينك و طاعتك و دين رسولك ، و ثبّت قلبي على الهدى برحمتك، ولاتزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب (١) .

و روى مقاتل بن مقاتل قال : قال أبوالحسن الرّضا عليه السلام : أيّ شيء تقول في قنوت صلاة الجمعة قال : قلت :مايقول الناس قال : لا تقل كما يقولون ، و لكن قل : اللّهمّ أصلح عبدك و خليفتك بما أصلحت به أنبياءك و رسلك ، وحفّه بملائكتك ، و أيّده بروح القدس من عندك ، و اسلكه من بين يديه ومن خلفه رصداً يحفظونه من كلّ سوء ، و أبدله من بعد خوفه أمناً يعبدك لا يشرك بك شيئاً ، ولا تجعل لأحد من خلقك على وليّك سلطاناً ، و اذن له في جهاد عدوّك و عدوّه ، و اجعلني من أنصاره إنّك على كلّ شيء قدير (٢) .

و روى المعلّى بن خنيس قال:سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ليكن من قولكم في قنوت الجمعة اللّهمّ إنّ عبيداً من عبادك الصّالحين قاموا بكتابك و سنّة نبيّك صلى الله عليه وآله فأجزهم عنّا خير الجزاء (٣) .

و روى سليمان بن حفص المروزيّ عن أبي الحسن عليّ بن محمّد الرّضا يعني الثالث عليه السلام قال : قال :لا تقل في صلاة الجمعة في القنوت « و السّلام على المرسلين ».

و قال سمع عليُ بن محمّد القاشاني مسائل أبي الحسن الثالث في سنة أربع و ثلاثين و مائتين (٤).

بيان : قوله : « و يستحبّ أن يقنت » قال الصّدوق في الفقيه (٥) : روي عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام :القنوت كلّه جهار ، والقول في قنوت الفريضة في الأيّام

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٥٥ .

(٢) المصباح : ٢٥٦ .

(٣-٤) المصباح : ٢٥٧ .

(٥) الفقيه ج ١ص ٢٠٩ .

كلّها إلاّ في الجمعة : اللّهمّ إنّي أسألك لي ولوالديّ إلى آخرمامرّ ، و فهم الأكثر أنّه جزء الخبر الصحيح ، وعندي أنّه يحتمل أن يكون كلام الصّدوق بل هو أظهر، و على التقديرين ينافي ماذكره الشيخ ، ويمكن الجمع بحمل كلام الصّدوق على أنّ مراده أنّ قراءة مـا رواه عن أبي جعفر عليه السلام في الجمعة و هو « اللّهمّ تمّ نورك إلى آخر ما مرّ » (١) أحسن من هذا الدّعاء ،لاعدم استحبابه ، و في الفقيه « و إخواني المؤمنين فيك » .

قوله : « في اليقين » أي في جميع العقايد الحقّة الايمانيّة ، لاسيّما في اُمور المعاد و القضاء و القدر ، و ربّما يشعر بعض الأخبار بتخصيصه بأحد الأخيرين « و المعافاة » أن تسلم من شرّ النّاس و يسلموا من شرّك ، قوله : « اللّهمّ أصلح عبدك » ظاهره رجحان صلاة الجمعة في زمان عدم استيلاء الامام ،وحمله على الجمعة مع المخالفين بعيد إذ إطلاق الجمعة على ما يفعل معهم مجاز .

« و اسلكه من بين يديه » إشارة إلى قوله سبحانه « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول فانّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم » (٢) الآية فقيل : الرّصد الطريق أي يجعل له إلى علم من كان قبله من الأنبياء والسّلف ، و علم ما يكون بعده طريقاً ، وقيل : هو جمع راصد بمعنى الحافظ أي يحفظ الّذي يطلع عليه الرّسول فيجعل من بين يديه وخلفه رصداً من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقه الشياطين فتلقيه إلى الكهنة و قيل رصداً من بين يدي الرّسول و من خلفه ،وهم الحفظة من الملائكة يحرسونه من شرّ الأعداء وكيدهم .

و قيل : المراد به جبرئيل أي يجعل بين يديه و من خلفه رصداً كالحجاب تعظيماً لما يتحمّله من الرّسالة ، و الظاهر من الدّعاء المعنى الثالث، ثمّ الظاهر على سياق الآية « و اسلك » بدون ضمير ، وفيما رأينا من النسخ المعتبرة مع الضّمير ، وكأنّ

---

(١) راجع ج ٨٧ ص ١٩٨ - ١٩٩ باب كيفية صلاة الليل .

(٢) الجن : ٢٨.

التصحيف من الناسخ الأوّل، وإرجاع الضمير إلى روح القدس يأبى عنه قوله : « يحفظونه ». و يمكن إرجاعه إلى العبد ، فيكون « من بين يديه » بدلاً من الضمير ، أو المراد اسلك له ، بارتكاب حذف و إيصال .

قوله : « وقال سمع » لعلّه ـ ره ـ ذكر ذلك لرفع استبعاد رواية المروزيّ عن أبي الحسن الثالث ، إذ كان المروزيّ في زمن الرّضا عليه السلام من علماء بلاد خراسان ووقع بينه و بينه عليه السلام مناظرات عند المأمون و إنّ المروزيّ ذكر ذلك تأييداً لقوله بأنّ القاساني سمع أيضاً ذلك في جملة ما سمع من مسائله ، وعلى التقديرين فاعل « قال » المروزيّ ، ويحتمل أن يكون الفاعل الراوي المتروك ذكره ، ويكون القاساني راوياً عن المروزيّ سمع منه هذه المسائل في التاريخ المذكور (*) ويحتمل العكس و هو أبعد ، و بالجملة الكلام لا يخلو من اضطراب ، و النهي عن السّلام في القنوت لعلّه على الكراهة ، وإن كان الأحوط الترك ، وقد مرّ الكلام فيه (١) .

٧٠ـ جمال الاسبوع : باسناده عن الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابنا ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القنوت قنوت الجمعة في الركعة الاُولى بعد القراءة ، تقول في القنوت لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله ربّ السّموات السّبع ومافيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم و الحمد لله ربّ العالمين اللّهمّ صلّ على محمّد كما هديتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما كرّمتنا به ، اللّهمّ اجعلنا ممّن اخترته لدينك ، و خلقته لجنّتك ، اللّهمّ لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب (٢) .

أقول : الأولى ضمّ الصّلاة على الآل في نسخ الدّعاء للنهي عن الاقتصار

(*) وهو المقطوع على ما يظهر من الرجال.

(١) راجع ج ٨٥ ص ٢٠٦ ، و عندي أن التسليم هكذا لا بأس به فان السلام اسم من أسماء الله تعالى عزوجل فيكون دعاء لهم عليهم السلام ، ولما كان هذا غياباً لم يصدق عليه تسليم التحية حتى يكون مخرجاً عن الصلاة .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٢٦ .

على الصّلاة عليه بدون آله صلّى الله عليه و آله ، وإن ترك هنا تقيّة أو من الرواة، و قوله : « كما هديتنا به » أي صلاة تناسب حقّه علينا بالهداية في العظمة والجلالة و« ما » مصدريّة أو كافّة «ممّن اخترته لدينك » أي وفّقنا لاختياره ، فنكون ممّن خلقته لجنّتك ، فانّ المؤمنين مخلوقون لها .

« لاتزغ قلوبنا» الزيغ الميل إلى الباطل ، و قيل فيه وجوه :الأوّل أنّ المعنى لاتمنعنا لطفك الّذي معه تستقيم القلوب، فتميل قلوبنا عن الايمان بعد إذ وفقتنا بألطافك حتّى هديتنا إليك ، الثاني أنّ معناه لاتكلّفنا من الشدائد ما يصعب علينا فعله وتركه فيزيغ قلوبنا بعد الهداية، الثالث أنّه قد يكون الدّعاء بماوجب عليه سبحانه فعله على سبيل الانقطاع كقوله تعالى : «قال ربّ احكم بالحقّ»(١).

« من لدنك رحمة » قيل أي من عندك لطفاً نتوصّل به إلى الثبات على الايمان ، و قيل نعمة و قيل مغفرة «إنّك أنت الوهّاب » لكلّ سؤال .

٧١ ـ دعائم الاسلام : روّينا عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن علي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أربعة يستقبلون العمل: المريض إذا بريء ،والمشرك إذا أسلم ، والمنصرف من الجمعة إيماناً واحتساباً ، والحاجّ (٢) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : يوشك أحدكم أن يتبدّا حتّى لا يأتي المسجد إلاّ يوم الجمعة ثمّ يستأخر حتّى لايأتي الجمعة إلاّ مرّة ويدعها مرّة ثمّ يستأخر حتّى لا يأتيها فيطبع الله على قلبه (٣) .

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : صلاة الجمعة فريضة ، و الاجتماع إليها مع الامام العدل فريضة ، فمن ترك ثلاث جمع على هذا فقد ترك ثلاث فرائض ولايترك ثلاث فرائض من غير علّة و لاعذر إلاّ منافق (٤) .

---

(١) الانبياء : ١١٢ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٩ .

(٣) الدعائم ج ١ ص ١٨٠ و يتبدى أى يقيم بالبادية .

(٤) الدعائم ج ١ ص ١٨٠ .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ليس على المسافر جمعة ولا جماعة و لا تشريق ، إلاّ في مصر جامع (١).

و عن جعفر عليه السلام أنّه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس و ثلاثين صلاة في كلّ سبعة أيّام ، منها صلاة لا يسع أحداً أن يتخلّف عنها إلاّ خمسة : المرءة و الصّبيّ و المسافر و المريض و المملوك ، يعني صلاة الجمعة مع الامام العدل (٢) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : إذا شهدت المرءة و العبد الجمعة أجزءت عنهما من صلاة الظهر (٣) .

و عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال: تجب الجمعة على من كان منها على فرسخين إذا كان الامام عدلاً (٤) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : يجمع القوم يوم الجمعة إذا كانوا خمسة فصاعداً ، وإن كانوا أقلّ من خمسة لم يجمعوا (٥) .

وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال : التهجير إلى الجمعة حجّ فقراء اُمّتي (٦) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ و جلّ « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله » قال : ليس السّعي الاشتداد و لكن يمشون إليها مشياً (٧) .

و عنه عليه السلام أنّه كان يمشي إلى الجمعة حافياً [تعظيماً لها] و يعلّق نعليه بيده اليسرى و يقول : إنّه موطن لله • و هذا منه عليه السلام تواضع لله جلّ و عزّ لا على أنّ ذلك شيء يجب ، و لا يجزي غيره ، ولا بـأس بالانتعال و الركوب إلى الجمعة (٨) .

و عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يشهد الجمعة مع أئمّة الجور تقيّة ، ولا يعتدّ بها ، ويصلّي الظهر لنفسه (٩) .

(١-٧) الدعائم ج ١ ص ١٨١ .

(٨-٩) الدعائم ج١ ص ١٨٢.

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : لا جمعة إلاّ مع إمام عدل تقيّ (١) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : لا يصلح الحكم و لا الحدود و لا الجمعة إلاّ بامام عدل (٢).

و عنه عليه السلام أنّه قال :النّاس في إتيان الجمعة ثلاثة رجال : رجل حضرالجمعة للّغو و المراء ، فذلك حظّه منها ، و رجل جاء والامام يخطب فصلّىفان شاء اللهأعطاه و إن شاء حرمه ، ورجل حضر قبل خروج الامام فصلّى ما قضي له ثمّ جلس في إنصات و سكون ، حتّى خرج الامام ، إلى أن قضيت ، فهي كفّارة لما بينها و بين الجمعة الّتي تليها و زيادة ثلاثة أيّام و ذلك ، لأنّ الله يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (٣) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : لأن أجلس عن الجمعة أحبّ إليّ من أن أقعد حتّى إذا جلس الامام جئتأتخطّى رقاب النّاس (٤) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : إذا قامالامام يخطب فقد وجب على الناس الصمت (٥) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لا كلام و الامام يخطب ولا الالتفات ، إلاّ بما يحلّ في الصّلاة (٦) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : لاكلام حتّى يفرغ الامام من الخطبة ،فاذا فرغ منها فتكلّم ما بينك وبين افتتاح الصّلاة إن شئت (٧) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : يستقبل الناس الامام عند الخطبة بوجوههم و يصغون إليه (٨) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّهقال : إنّما جعلت الخطبة عوضاًمنالركعتين اللّتين أُسقطتا من صلاة الظهر ، فهي كالصّلاة لا يحلّ فيهاإلاّ ما يحلّ في الصّلاة (٩).

وعنه عليه السلام أنّه قال: يبدء بالخطبة يوم الجمعة قبل الصّلاة ، وإذا صعد الامام

(١-٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٢ .

(٨-٩) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٣ .

جلس و أذّن المؤذّنون بين يديه ، فاذا فرغوا من الأذان قام فخطب ووعظ ثمّ جلس جلسة خفيفة ، ثمّ قام فخطب خطبة اُخرى يدعو فيها ثمّ أقام المؤذّنون الصّلاة ونزل يصلّي الجمعة ركعتين يجهر فيهما بالقراءة (١) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه كان إذا صعد المنبر سلّم على النّاس (٢) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: و ينبغي للامام يوم الجمعة أن يتطيّب ويلبس أحسن ثيابه ويتعمّم (٣) .

وعنه عليه السلام : السنّة أن يقرأ في أوّل ركعة يوم الجمعة بسورة الجمعة و الثانية بسورة المنافقين (٤) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من أدرك ركعة من صلاة الجمعة يضيف إليها ركعة اُخرى بعد انصراف الامام ، و إن فاته الركعتان معاً صلّى وحده الظّهر أربعاً (٥) .

بيان : « ولا تشريق إلّا في مصر » التشريق صلاة العيد قال في النهاية : فيه من ذبح قبل التشريق فليعد أي قبل أن يصلّي صلاة العيد ، وهو من شروق الشمس لأنّ ذلك وقتها ، ومنه حديث عليّ عليه السلام « لاجمعة ولاتشريق إلّا في مصر جامع » أراد صلاة العيد ويقال لموضعها : المشرق انتهى .

و قد مرّ أنّها محمولة على التقيّة (٦) و يظهر من النهاية أنّها من روايات العامّة ، و يحتمل هنا وجهاً آخر ، وهو أن يكون المراد بالمصر محلّ الاقامة أوأنّ المعنى لا يصلّي المسافر العيد و الجمعة إلّا إذا حضر مصراً يصلّيها أهله ، فيصلّي معهم وعلى الأخير يكون الاستثناء متّصلاً بل على الأوّل أيضاً على وجه وهوأولى من أخذه منقطعاً ، و أمّا الجماعة فيمكن حملها على نفي الاستحباب المؤكّد و قوله : « يعني

(١-٤) الدعائم ج ١ ص١٨٣ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٤ .

(٦) مرفى ص٢١١ ما يتعلق بهذاالكلام وسيجيء فى باب صلاة العيدأنها تتبع أحكام صلاة الجمعة .

صلاة الجمعة » لعلّه من كلام المؤلّف مع أنّه ظاهر أنّ المراد به نفي الصّلاة خلف الفاسقين والمخالفين، كما يدلّ عليه مابعده .

قوله : « لأن أجلس» أي اضطراراً ، و المراد في الشقّين خصور صلاة المخالفين كما يؤمي إليه الخبر .

و اعلم أنّه اختلف الأصحاب في القدر المعتبر في كلّ من الخطبتين ، فقال الشيخ في المبسوط: أقلّ مايكون الخطبة أربعة أصناف :حمدالله، والصّلاة على النبي وآله ، والوعظ ، و قراءة سورة خفيفة من القرآن ، و مثله قال ابن حمزة و ابن إدريس في موضع من السّرائر، و قال الشيخ في الخلاف : أقلّ ما تكون الخطبة أن يحمدالله تعالى و يثني عليه و يصلّي على النّبيّ صلى الله عليه وآله ويقرأ شيئاً من القرآن ويعظ الناس ووافقه ابن إدريس في موضع من السرائر في عدم ذكر السورة ، ولم يذكر أبو الصلاح القراءة ، و الشيخ في الاقتصاد ذكر قراءة السورة بين الخطبتين .

و قال ابن الجنيد في الخطبة الأولى : و توشّحها بالقرآن ، وفي الثانية إنّ الله يأمر بالعدل و الاحسان الآية ، ويظهر من الفاضلين أنّ وجوب الحمد لله والصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله و الوعظ موضع وفاق بين علمائنا و أكثر العامّة ، و قد وقع الخلاف في مواضع :

الأوّل هل يجب القراءة في الخطبتين أم لا ؟ كما نقل عن أبي الصّلاح .

الثاني على تقدير الوجوب هل الواجب سورة كاملة أو آية تامّة الفائدة فيهما أو في الأولى خاصّة .

الثالث هل تجب الشهادة بالرسالة في الأولى أم لا .

الرّابع هل يجب الاستغفار و الدّعاء لأئمّة المسلمين كما هو ظاهر المرتضى أم لا .

و أمّا الرّوايات فالّذي تدلّ عليه موثّقه سماعة (١) في الأولى الحمد و الثناء والوصية بالتقوى و قراءة سورة صغيرة و في الثانية الحمد و الثناء و الصّلاة على محمّد صلّى الله عليه وآله و على أئمّة المسلمين و الاستغفار للمؤمنين و المؤمنات ، و عليها

---

(١) الكافي ج٣ ص ٤٢١ ، التهذيب ج ١ ص ٣٢٢.

اعتمد المحقّق في المعتبر ، وفي صحيحة محمّد بن مسلم(١) خطبتان تضمّنت الاُولى منهما حمدالله والشهادتين والصّلاة على محمّد وآله ، والوعظ قال : ثمّ اقرأ سورة من القرآن وادع إلى ربّك وصلّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله وادع للمؤمنين و للمؤمنات ، وتضمّنت الثانية الحمد والشهادتين والوعظ و الصّلاة على النبيّ و آله قال : ثمّ يقول : اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين و وصيّ رسول ربّ العالمين ثمّ تسمّي الأئمّة حتّى تنتهي إلى صاحبك ثمّ تقول : اللّهمّ افتح له فتحاً يسيراً ، وانصره نصراً عزيزاً ، قال : و يكون آخر كلامه أن يقول: إنّ الله يأمر بالعدل و الاحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون ثمّ يقول اللّهمّ اجعلنا ممّن يذّكّر فتنفعه الذكرى .

فالقول بوجوب السورة في الخطبة الأخيرة لا وجه له ، لعدم اشتمال الروايتين عليها ، نعم الثانية تدلّ على الآية ، و قال في الذكرى : قال ابن الجنيد و المرتضى : ليكن في الأخيرة قوله تعالى «إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان » الآية و أورده البزنطيّ في جامعه .

ثمّ إنّه ذكر العلاّمة و الشّهيد و جماعة أنّه يجب في الخطبتين التحميد بصيغة الحمد لله و في إثباته إشكال ، و الظاهر عدم تعيّن لفظ و مضمون للوعظ ، وإجزاء آية مشتملة عليه ، و كذا في التحميد إجزاء آية مشتملة عليه ، و إن اختلفوا فيهما ، و الأولى بل الأحوط أن يراعي الخطيب أحوال الناس بحسب خوفهم و رجائهم ، فيعظهم مناسباً لحالهم للأيّام و الشهور و الوقايع الحادثة ، وأمثال تلك الاُمور كما يومىء إليه بعض الأخبار ويظهر من الخطب المنقولة .

و ذكر جماعة من الأصحاب أنّه يجب الترتيب بين أجزاء الخطبة الحمد ثمّ الصّلاة ثمّ الوعظ ثمّ القراءة ، و هو أحوط ، والمشهور بين الأصحاب المنع من الخطبة بغير العربيّة ، ولو لم يفهم العدد العربيّة و لم يمكن التعلّم قيل يجب بغير العربيّة و احتمل بعضهم وجوب العربيّة ، و احتمل بعضهم سقوط الجمعة ، و الظاهر جواز

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٢٢ - ٤٢٤ .

العربيّة ، و الأولى أن يلقي عليهم أوّلاً مضامينها باللّغة الّتي يفهمونها ، و لا يبعد جواز الجمع بينهما بأداء المضامين اللاّزمة باللّغتين معاً .

و المشهور وجوب الفصل بالجلوس بين الخطبتين ، و إن استشكل العلاّمة في المنتهى و المحقّق في المعتبر فيه ، لاشتمال الرّوايات عليه من غير معارض ، والأولى السّكوت في حال الجلوس ، لقوله عليه السلام في صحيحة معاوية بن وهب (١) : يجلس بينهما جلسة لا يتكلّم فيها ، و إن احتمل أن يكون المراد عدم التكلّم في الخطبة ، و ذكر العلاّمة وجماعة أنّه لوعجزعن القيام جلس للخطبتين يفصل بينهما بسكتة ،واحتمل في التذكرة الفصل بينهما بالاضطجاع وهو بعيد .

٧٢ - الهداية : فرض الله عزّوجلّ من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة واحدة فرضها الله عزّ وجلّ في جماعة و هو الجمعة ، . و وضعها عن تسعة : عن الصّغير و الكبير و المجنون و المسافر و العبد و المرءة و المريض و الأعمى و من كان على رأس فرسخين

و القراءة فيها جهار ، و الغسل فيها واجب ، وعلى الامام فيها قنوتان ، قنوت في الركعة الاُولى قبل الركوع ، وفي الثّانية بعد الركوع ، ومن صلاّها وحده فليصلّها أربعاً كصلاة الظهر في ساير الأيّام ، وإذا اجتمع يوم الجمعة سبعة ولم يخافوا أمّهم بعضهم و خطبهم .

و الخطبة بعد الصّلاة لأنّ الخطبتين مكان الركعتين الاُخراوين و أوّل من خطب قبل الصّلاة عثمان لأنّه لمّاأحدث ما أحدث لم يكن يقف النّاس على خطبته فلهذا قدّمها ، و السّبعة الّذين ذكرناهم : هم الامام ، والمؤذّن ، والقاضي ، والمدّعي والمدّعى عليه ، والشاهدان (٢) .

بيان : أوّل الكلام يدلّ على عدم اشتراط الاذن و الكلام في آخره كالكلام

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٥١ .

(٢) الهداية ٣٣ و٣٤ باب فضل الجماعة ، و قد مر مثله عن المقنع ص ١٤٥ و عرفت مافيه .

في الخبر المأخوذ هذا منه ، و تبديل الحدّاد بالمؤذّن ممّا يؤيّد حمله على العدد .

٧٣ - مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : إتيان الجمعة زيارة و جمال ، قيل له : و ما الجمال ؟ قال : قضوا الفريضة و تزاوروا .

و قال عليه السلام : لكم في تزاوركم مثل أجر الحاجّين (١) .

٧٤ - دعائم الاسلام : روّينا عن أهل البيت عليهم السلام في قنوت الجمعة وجوهاً وكلّها حسن منها أن يقنت بعد الفراغ من قراءة سورة المنافقين في الركعة الثّانية قبل أن يركع فيقول: لاإله إلاّ الله الحليم الكريم ، لاإله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السموات السّبع وربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ ومابينهنّ و ربّ العرش العظيم والحمدلله ربّ العالمين ، يا الله الّذي ليس كمثله شيء ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وعلى أئمّة المؤمنين ، اللهمّ ثبّت قلبي على دينك و دين نبيّك ، ولاتزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، اللّهمّ اجعلني ممّن خلقته لجنّتك و اخترته لدينك و صلّ على محمّد وآل محمّد كما أنت أهله ، وهم بك أهله صلوات الله عليهم أجمعين (٢) .

٧٥ - فضائل الاشهر الثلاثة : للصدوق عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن أدرك ليلة القدر فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن حضر الجمعة مع المسلمين فلم يغفر له ، فأبعده الله ، و من أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن ذكرت عنده فصلّى عليّ فلم يغفر له فأبعده الله الخبر .

٧٦- أقول : وجدت في أصل قديم من اُصول أصحابنا في الدّعاء : روى حمّاد ابن عثمان عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القنوت في آخر كلّ صلاة إلاّ في

---

(١) مشكاة الانوار : ٢٠٧ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٧ .

يوم الجمعة .

قال : و روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله النهي عن الاحتباء يوم الجمعة و الامام يخطب .

قال : و تقول في القنوت بعد كلمات الفرج: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله صلاة كثيرة زاكية طيّبة مباركة متقبّلة ، ربّ اغفرلي و ارحمني وقني عذاب النّار ، يا مقلّب القلوب و الأبصار ثبّت قلبي على طاعتك ، واجعلني ممّن ترضى به لدينك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

٢

(باب)

« (فضل يوم الجمعة وليلتها وساعاتها) »

الايات : البروج: و شاهد و مشهود (١) .

تفسير : قال في مجمع البيان (٢) فيه أقوال أحدها أنّ الشّاهد يوم الجمعة ، و المشهود يوم عرفة عن ابن عبّاس و قتادة ، و روي ذلك عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السّلام و عن النّبي صلّى الله عليه وآله أيضاً ، و سمّي يوم الجمعة شاهداً لأ نّه يشهد على كلّ عامل بما عمل فيه ، و في الحديث ما طلعت الشمس على يوم و لاغربت على يوم أفضل منه ، و فيه ساعة لايوافقها من يدعوالله فيها بخير إلاّ استجاب الله له ، ولا استعاذ من شرّ إلاّ أعاذه منه ، ويوم عرفة مشهود يشهد النّاس فيه موسم الحجّ ، و تشهده الملائكة .

و ثانيها أنّ الشاهد يوم النحر و المشهود يوم عرفة عن إبراهيم .

و ثالثها أنّ الشاهد محمّد صلّى الله عليه وآله و المشهود يوم القيامة عن ابن عبّاس في رواية اُخرى و سعيد بن المسيّب ، و هوالمرويّ عن الحسن بن عليّ عليهما السلام .

روي أنّ رجلاً دخل مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فاذا رجل يحدّث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : فسألته عن الشاهد و المشهود ، فقال نعم الشّاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ، فجزته إلى آخر يحدّث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فسألته عن ذلك فقال : نعم أمّا الشاهد فيوم الجمعة ، و أمّا المشهود فيوم النحر ، فجزتهما إلى غلام كان وجهه الدّينار و هو يحدّث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت: أخبرني عن شاهد و مشهود ، فقال : نعم ، أمّاالشاهد فمحمّد صلّى الله عليه وآله و أمّا المشهود فيوم القيامة ، أما سمعته سبحانه يقول:

---

(١) البروج :٣.

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٦ .

« يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً و مبشّراً و نذيراً »(١) وقال : « ذلك يوم مجموع له النّاس و ذلك يوم مشهود » (٢) فسألت عن الأوّل فقالوا: ابن عبّاس ، و سألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر ، وسألت عن الثّالث فقالوا : الحسن بن علي عليهما السلام .

و رابعها أنّ الشاهد يوم عرفة و المشهود يوم الجمعة عن أبي الدّرداء عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال : أكثروا الصّلاة عليّ يوم الجمعة فانّه يوم مشهود تشهده الملائكة و إنّ أحداً لا يصلّي عليّ إلاّ عرضت عليّ صلاته حتّى يفرغ منها ، قال : فقلت : و بعد الموت ؟ فقال : إنّ الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، فنبيّ الله حيّ يرزق .

و خامسها أنّ الشّاهد الملك يشهد على ابن آدم ، و المشهود يوم القيامة عن عكرمة ، و تلاهاتين الآيتين « و جاءت كلّ نفس معاسائق و شهيد » (٣)« و ذلك يوم مشهود » (٤).

و سادسها أنّ الشاهد الّذين يشهدون على الناس، والمشهودهم الّذين يشهدعليهم عن الجبّائي .

و سابعها الشاهد هذه الأمّة و المشهود سائر الأمم لقوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس »(٥) عن الحسن بن الفضل .

و ثامنها الشاهد أعضاء بني آدم و المشهودهم لقوله تعالى : « يوم تشهد عليهم ألسنتهم » (٦) الآية .

و تاسعها الشاهد الحجر الأسود ، والمشهود الحاجّ .

و عاشرها الشاهد الأيّام و اللّيالي ، و المشهود بني آدم ، و ينشد للحسين ابن عليّ عليهما السلام .

---

(١) الاحزاب : ٤٥.

(٢و٤) هود :١٠٣ . (٣)ق : ٢١.

(٥) البقرة :١٤٣ .

(٦) النور :٢٤.

مضى أمسك الماضي شهيداً معدّلا   و خلّفت في يوم عليك شهيد
فان أنت بالأمس اقترفت إساءةً   فقيد باحسان و أنت حميد
ولا تُرج فعل الخير يوماً إلى غد   لعلّ غداً يأتي و أنت فقيد

الحاديعشر الشاهد الأنبياء ، و المشهود محمّد صلّى الله عليه وآله، بيانه « و إذ أخذ الله ميثاق النّبيّين » إلى قوله : « فاشهدوا و أنا معكم من الشّاهدين » (١) .

الثّاني عشر الشاهد الخلق ، و المشهود الحقّ :

و في كلّ شيء له آية   تدلّ على أنّه واحد

و قيل الشاهد الله ، و المشهودلاإلهإلاّ الله ، لقوله«شهدالله أنّه لا إلهإلاّ هو».

١ ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن سعيد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن ابن أبي نجران و الحسين بن سعيد ، عن حماد عن حريز ، عن أبان بن تغلب ، عن الصّادق عليه السلام قال : من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاذه الله من ضغطة القبر (٢).

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عنأحمد بن إدريس ، عنمحمّد بن أحمدالأشعريّ عن عليّ بن إسماعيل ، عن حمّاد مثله (٣) .

٢ ـ المجالس (٤) : عن عليّ بن أحمد بن موسى ، عن أحمد بن هارون الصّوفي ، عن عبيدالله بن موسى الرّوياني ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرّضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الّذييرويه النّاس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ الله تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلة إلى السماء الدّنيا ؟

---

(١) آل عمران : ٨١ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٦٩ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٧٧.

(٤) فى ط الكمبانى المحاسن ، وهوسهو .

فقال عليه السلام : لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه ، و الله ما قال رسول الله كذلك إنّما قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى ينزل ملكاً إلى السّماء الدّنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير ، و ليلة الجمعة في أوّل اللّيل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب إليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ يا طالب الخير أقبل ، يا طالب الشرّ أقصر ! فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السّماء ، حدّثني بذلك أبي عن جدّي ، عن آبائه ، عن رسوله صلى الله عليه وآله (١) .

الاحتجاج : عن إبراهيم بن أبي محمود مثله (٢) .

أقول : قد مضى بأسانيد في أبواب صلاة اللّيل و غيرها (٣) .

٣ - تفسير على ابن ابراهيم : عن أبيه ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله كرامة في عباده المؤمنين في كلّ يوم جمعة ، فاذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلّة فينتهي إلى باب الجنّة فيقول : استأذنوا لي على فلان فيقال له : هذا رسول ربّك على الباب ، فيقول لأزواجه أيّ شيء ترين عليّ أحسن ؟ فيقلن يا سيّدنا والّذي أباحك الجنّة ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا بعث إليك ربّك ، فيتّزر بواحدة و يتعطّف بالاُخرى ، فلا يمرّ بشيء إلاّ أضاء له حتّى ينتهي إلى الموعد ، فاذا اجتمعوا تجلّى لهم الربّ تبارك و تعالى ، فاذا نظروا إليه خرّوا سجّداً ، فيقول : عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة ، قد رفعت عنكم المؤنة ، فيقولون : يا ربّ وأيّ شيء أفضل ممّا أعطيتنا ، أعطيتنا الجنّة ، فيقول لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً فيرجع المؤمن في كلّ جمعة بسبعين ضعف مثل ما في يديه ، وهو قوله و «لدينا مزيد» (٤) و هو يوم الجمعة إنّها ليلة غراء ، و يوم أزهر ، فأكثروا فيها من التسبيح و التهليل و التكبير و

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٦ .

(٢) الاحتجاج : ٢٢٣ .

(٣) راجع ج ٨٧ ص ١٦٣ .

(٤) ق : ٣٥ .

الثناء على الله ، و الصّلاة على محمّد و آله قال : فيمرّ المؤمن فلا يمرّ بشيء إلاّ أضاء له حتّى ينتهي إلى أزواجه ، فيقلن والّذي أباحنا الجنّة يا سيّدنا ما رأيناك قطّ أحسن منك الساعة فيقول : إنّي قد نظرت بنور ربّي قال : إنّ أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن(١) .

أقول : تمامه في باب صفة الجنّة (٢) .

بيان : تجلّى لهم أي ظهر لهم بنور من أنوار جلاله «فاذا نظروا إليه » أي إلى ذلك النور ، و يحتمل أن يكون التجلّي للقلب و النظر بعين القلب ، و في القاموس : الصلف بالتحريك ألاّ تحظى المرءة عند زوجها و التكلّم بما يكرهه صاحبه ، و التمدّح بما ليس عندك ، ومجاوزة قدر الظرف ، و الادّعاء فوق ذلك تكبّراً .

٤ - تفسير على بن ابراهيم : « و شاهد و مشهود » قال : الشاهد يوم الجمعة ، و المشهود يوم القيامة (٣) .

٥ ـ الخصال : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله تعالى اختار من الأيّام أربعة : يوم الجمعة ، و يوم التروية ، و يوم عرفة ، و يوم النحر (٤) .

و منه : عن عبدوس بن عليّ بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق ، عن الحارث بن محمّد بن أبي اُسامة ، عن يحيى بن أبي بكر ، عن زهير بن محمّد ، عن عبدالله ابن عقيل ، عن عبدالرحمن بن بريد ، عن أبي لبابة بن عبدالمنذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يوم الجمعة سيّد الأيّام ، و أعظم عندالله عزّ وجلّ من يوم الأضحى و

---

(١) تفسير القمى : ٥١٢ .

(٢) راجع ج ٨ ص ١٢٧ - ١٢٦ .

(٣) تفسير القمى : ٧١٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٧ فى حديث .

يوم الفطر ، فيه خمس خصال : خلق الله عزّ وجلّ فيه آدم عليه السلام ، و أهبط الله فيه آدم إلى الأرض ، و فيه توفّى الله آدم ، و فيه ساعة لايسأل الله العبد فيها شيئاً إلاّ آتاه ، مالم يسأل حراماً ، ومامن ملك مقرّب ولاسماء ولاأرض و لارياح ولاجبال و لا برّ ولا بحر إلاّ وهنّ يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه السّاعة (١).

المتهجد: عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً مثله (٢) .

٦ - المجالس (٣) والخصال : في خبر نفر من اليهود جاؤا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أن قالوا : أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيّين و أعطى اُمّتك من بين الاُمم فقال النبيّ : أعطاني الله عزّ وجلّ فاتحة الكتاب ، والأذان ، والجماعة في المسجد ، و يوم الجمعة ، و الصّلاة على الجنائز ، و الاجهار في ثلاث صلوات ، و الرّخصة لاُمّتي عند الأمراض و السّفر ، و الشفاعة لأصحاب الكبائر من اُمّتي (۴) .

٧ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: السّبت لنا ، و الأحد لشيعتنا و الاثنين لأعدائنا ، والثلثاء لبني اُميّة ، و الأربعاء يوم شرب الدّواء ، و الخميس تقضى فيه الحوائج ، و الجمعة للتنظّف و التطيّب ، وهو عيد المسلمين ، وهو أفضل من الفطر و الأضحى ، و يوم الغدير أفضل الأعياد ، و هو الثامن عشر من ذي الحجّة و كان يوم الجمعة ، و يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة و تقوم القيامة يوم الجمعة ومامن عمل أفضل يوم الجمعة من الصّلوات على محمّد و آله (۵) .

و منه : عن الحسن بن عليّ بن محمّد العطّار ، عن محمّد بن مصعب ، عن أحمد ابن محمّد بن غالب ، عن دينار مولى أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ ليلة الجمعة أربع

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) مصباح المتهجد : ١٩۶ .

(٣) أمالى الصدوق : ١١٧ فى حديث ، وفى ط الكمبانى المتهجد وهوسهو .

(۴) الخصال ج ٢ ص ٩ فى حديث .

(۵) الخصال ج٢ ص ٣٢ .

و عشرون ساعة ، لله عزّ وجلّ في كلّ ساعة ستّ مائة ألف عتيق من النّار (١) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير- المؤمنين عليه السلام : من كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات : في يوم الجمعة ، وساعة تزول الشمس ، وساعة في آخر اللّيل (٢) .

٨ - معاني الاخبار : عن أحمد بن الحسن القطان ، عن عبدالرّحمن بن محمّد ابن حمّاد ، عن يحيى بن حكيم ، عن أبي قتيبة ، عن الأصبغ بن زيد ، عن سعد بن رافع ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن فاطمة بنت النبيّ صلوات الله عليها قالت : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عزّ وجلّ فيها خيراً إلاّ أعطاه إيّاه .

قالت : فقلت : يا رسول الله أيّ ساعة هي ؟ قال صلّى الله عليه وآله : إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب.

قال : وكانت فاطمة تقول لغلامها اصعد إلى الظراب فاذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فأعلمني حتّى أدعو (٣) .

دلائل الامامة : عن محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبري ، عن الصّدوق رحمه الله مثله (٤) .

بيان : الظراب التلال و الجبال الصّغيرة .

٩ - معاني الاخبار : (٥) عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصّفار ، عن

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) معانى الاخبارص ٣٩٩ - ٤٠٠ .

(٤) دلائل الامامة : ٥.

(٥) في ط الكمباني ثواب الاعمال وهوسهو وما بعد ذلك الى تمام الرقم ٣١ ، محل المصادر بياض فيها .

أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و شاهد و مشهود » قال : الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفة (١) .

و منه : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرّحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الشاهد يوم الجمعة ، و المشهود يوم عرفة ، و الموعود يوم القيامة (٢) .

و منه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي الجارود ، عن أحدهما عليهما السلام مثله (٣) .

و منه : بالاسناد عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن محمّد بن هاشم عمّن يروي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله الأبرش الكلبيّ عن قول الله عزّ وجلّ : « و شاهد و مشهود » فقال أبو جعفر عليه السلام : ما قيل لك؟ فقال: قالوا : شاهدٌ يوم الجمعة و مشهود يوم عرفة ، فقال أبو جعفر عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة ، والمشهود يوم القيامة ، أما تقرؤ القرآن قال الله عزّ وجلّ : « ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود » (٤) .

أقول : اختلاف التأويل بحسب اختلاف البطون ، و اختلاف أحوال السائلين فالمناسب لكلّ منهم غير ما هو مناسب للآخر ، و قد مضى في خبر آخر أنّ الشاهد رسول الله صلّى الله عليه وآله و المشهود أمير المؤمنين عليه السلام ، وسيأتي بعض الأخبار في هذا المعنى في باب عرفة (٥) .

١٠- المحاسن: عن عبدالله بن محمّد ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الحسين بن جعفر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحور العين يؤذن لهنّ بيوم الجمعة ، فيشر فن على

---

(١) معاني الاخبار : ٢٩٨.

(٢-٤) معاني الاخبار : ٢٩٩ ، والاية في هود : ١٠٣

(٥) راجع ج ٩٩ ص ٢٤٨ - ٢٥٣ .

الدُّنيا فيقلن : أين الّذين يخطبونا إلى ربّنا(١).

و منه : عن أبيه ، عن الحسن بن يوسف ، عن المفضّل بن صالح ، عن محمّد بن علي عليه السلام قال : ليلة الجمعة ليلة غرّاء ويومها يوم أزهر ، و ليس على الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معتقاً فيه من النار من يوم الجمعة (٢) .

بيان : الأغرّ الأبيض من كلّ شيء ، و الزهرة بالضمّ البياض و الحسن ،و هما كنايتان هنا عن كونهما محلّين لأنوار رحمته و أزهار عنايته و لطفه .

١١ ـ المحاسن : عن ابن محبوب رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ المؤمن ليدعو في الحاجة فيؤخّر الله حاجته الّتي سأل إلى يوم الجمعة ليخصّه بفضل يوم الجمعة ، و قال : من مات يوم الجمعة كتب له براءة من ضغطة القبر (٣) .

بيان : ليخصّه أي ليضاعف له بسبب فضل يوم الجمعة ، فانّ للأوقات الشريفة مدخلاً في استحقاق الفضل و الرحمة ، و قيل ليسأل يوم الجمعة فيفوز بثواب الدُّعاء ولا يخفى بعده .

١٢ ـ المحاسن : عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن ابن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من النّار ، و من مات يوم الجمعة اُعتق من النار.

و قال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر (٤) .

١٣ ـ المقنعة : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « سوف أستغفر لكم ربّي » قال : أخّرها إلى السّحر ليلة الجمعة (٥) .

(١-٣) المحاسن : ٥٨ .

(٤) المحاسن : ٦٠.

(٥) المقنعة : ٢٥ ، و رواه الصدوق في الفقيه باسناده عن محمد بن مسلم ج ١ ص ٢٧٢

١٤ - جمال الاسبوع : ممّا أرويه باسنادي إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ باسناده إلى الصّادق عليه السلام قال : إنّ ليلة الجمعة مثل يومها ، فان استطعت أن تحييها بالصّلاة والدعاء فافعل (١) .

و باسنادي عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ باسناده إلى الرّضا عليه السلام أنّه قال : إنّ من مات يوم الجمعة وليلته مات شهيداً ، و بعث آمناً (٢) .

و باسنادي عن الكلينيّ عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن النعمان ، عن عمر بن يزيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن يوم الجمعة وليلتها ، فقال : ليلتها غراء ويومها يوم زاهر ، وليس على وجه الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معافى من النار منه ، من مات يوم الجمعة عارفاً بحقّ أهل هذا البيت كتب الله له براءة من النار ، و براءة من عذاب القبر ، و من مات ليلة الجمعة اُعتق من النار (٣)

الاختصاص : عن جابر مثله (٤) .

الفقيه : مرسلا مثله (٥) .

١٥ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم الجمعة نادت الطير الطير و الوحش الوحش و السباع السباع : سلام عليكم هذا يوم صالح (٦) .

١٦ - مجالس ابن الشيخ : عن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن المعافا بن زكريّا ، عن أحمد بن هوذه ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن إسحاق الدّيلمي ، عن أبيه قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام لم سمّيت الجمعة ؟ قال : لأنّ الله

(١-٢) جمال الاسبوع :   ، الكافي ج ٣ ص ٤١٤ في حديث .

(٣) جمال الاسبوع :   ، الكافي ج ٣ ص ٤١٥ .

(٤) الاختصاص : ١٣٠ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٨٣ .

(٦) نوادر الراوندي : ٢٤ ومثله في الكافي ج ٣ ص ٤١٥ .

تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمّد وأهل بيته (١) .

١٧ - دعوات الراوندي : قال الصّادق عليه السلام : إنّ العبد ليدعو فيؤخّر الله حاجته إلى يوم الجمعة .

و عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الساعة الّتي يستجاب فيها الدّعاء يوم الجمعة قال ما بين فراغ الامام عن الخطبة إلى أن تستوي الصّفوف ، و ساعة اُخرى من آخر النّهار إلى غروب الشمس ، و كانت فاطمة عليها السلام تدعو في ذلك الوقت .

و عن كعب ، إنّ الله تعالى اختار من الساعات ساعات الصّلوات ، و اختار من الأيّام يوم الجمعة ، و اختار من اللّيالي ليلة القدر ، واختار من الشهور شهر رمضان فالصّلاة يكفّر ما بينها و بين الصّلاة الاُخرى ، والجمعة تكفّر بينها و بين الجمعة الاُخرى ، و يزيد ثلاثاً ، و شهر رمضان يكفّر ما بينه و بين شهر رمضان آخر ، و الحجّ مثل ذلك ، وهو ما بين حسنتين حسنة ينتظرها وحسنة قضاها ، وما من أيّام أحبّ إلى الله من عشر ذي الحجّة ولا ليالي أفضل منها .

١٨ - المقتضب : لأحمد بن محمّد بن عيّاش : عن أحمد بن محمّد العطّار ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن غزوان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من الأيّام الجمعة ، و من الشهور شهر رمضان ، و من اللّيالي ليلة القدر الخبر .

و روي باسناد آخر عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله.

١٩ - عدة الداعي : قال الصّادق عليه السلام : ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة ، و إنّ كلام الطّير فيه إذا لقي بعضها بعضاً : سلام سلام ، يوم صالح .

و روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا خرج من البيت في دخول الصّيف خرج يوم الخميس ، وإذا أراد أن يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .

و عن ابن عبّاس قال : كان يدخل ليلة الجمعة و يخرج ليلة الجمعة .

و عن الباقر عليه السلام إذا أردت أن تتصدّق بشيء قبل الجمعة أخّره إلى يوم الجمعة .

و عن أحدهما عليهما السلام أنّ العبد المؤمن يسأل الحاجة فيؤخّر الله عزّ وجلّ قضاء حاجته الّتي سأل إلى يوم الجمعة .

و عن الصّادق عليه السلام في قول يعقوب لبنيه « سوف أستغفر لكم ربّي » قال : أخّرهم إلى السّحر من ليلة الجمعة.

و في نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة إلى أن تستوي الصّفوف بالناس ، و اُخرى من آخر النهار ، و روي إذا غاب نصف القرص (١) .

٢٠ - عن النبيّ صلى الله عليه وآله : خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم عليه السلام و فيه اُدخل الجنّة ، و فيه اُخرج ، و لا تقوم الساعة إلّا في يوم الجمعة .

و روى أبو بصير في الصحيح قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ماطلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة .

و روى البزنطيّ ، عن الرّضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ يوم الجمعة سيّد الأيّام ، يضاعف الله عزّ وجلّ فيه الحسنات ، و يمحو فيه السّيئات، ويرفع فيه الدّرجات ، ويستجيب فيه الدّعوات ، ويكشف فيه الكربات ، ويقضي فيه الحاجات العظام ، و هو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النّار ما دعا الله فيه أحد من النّاس و عرف حقّه و حرمته ، إلّا كان حتماً على الله أن يجعله من عتقائه و طلقائه من النار ، و إن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً ، و بعث آمنا ، و ما استخفّ أحد بحرمته وضيّع حقّه إلّا كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يصليه نار جهنّم إلّا أن يتوب (٢) .

جمال الاسبوع : باسناده إلى الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن

---

(١) عدة الداعى : ٢٧ - ٢٨ .

(٢) بياض فى الاصل.

محمّد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن مختار ، عن أبي بصير مثل الحديث الأوّل (١) و باسناده أيضاً عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن البزنطي مثل الحديث الثاني (٢) .

المتهجد : عن البزنطي مثل الثاني (٣) .

المقنعة : مرسلا مثله (٤) .

أقول : الظاهر أنّ تضييع الحرمة بترك الجمعة لأنّها الواجب المختصّ به ، و يحتمل التعميم .

٢١ـ المتهجد : روى المعلّى بن خنيس قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلنّ بشيء غير العبادة ، فانّ فيه يغفر للعباد ، وتنزل عليهم الرّحمة .

و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ للجمعة حقّاً واجباً فايّاك أن تضيّع أو تقصّر في شيء من عبادة الله و التقرّب إليه تعالى بالعمل الصّالح ، و ترك المحارم كلّها ، فانّ الله يضاعف فيه الحسنات ، و يمحو فيه السّيئات ، و يرفع فيه الدّرجات و يومه مثل ليلته ، فان استطعت أن تحييها بالدّعاء و الصّلاة فافعل ، فان الله تعالى يضاعف فيها الحسنات، و يمحو فيها السّيئات وإنّ الله واسع كريم .

ومنه: عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قال : الشّاهد يوم الجمعة ، و المشهود يوم عرفة .

و روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قلت له: بلغني أنّ يوم الجمعة أقصر الأيّام ، قال : كذلك هو ، قلت : جعلت فداك كيف ذاك؟

---

(١) جمال الاسبوع : ، الكافي ج ٣ ص ٤١٣ .

(٢) جمال الاسبوع : ، الكافي ج ٣ ص ٤١٤ .

(٣) مصباح المتهجد : ١٨٢ .

(٤) المقنعة : ٤٥ .

قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله يجمع أرواح المشركين تحت عين الشمس ، فاذا ركدت الشمس عذبت أرواح المشركين بركود الشمس ، فاذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة ، فلا يكون للشمس ركود (١) .

بيان : هذا الخبر من عويصات الرّوايات الّتي صعب فهمها على أصحاب الدرايات و لعلّ عدم الخوض في أمثالها وتسليمها مجملاً أسلم ، و قد مرّ بعض القول فيه (٢) و يستشكل بأنّه مخالف للحسّ ، و بأنّه يلزم أن لاتتحرّك الشمس في يوم الجمعة أصلاً ، إذ كلّ درجة من درجاتها ظهر لصقع من الأصقاع ، و يمكن أن يجاب عن الأوّل بأنّه يمكن أن يكون قدراً قليلاً لا يظهر في الآلات الّتي تستعلم بها الأوقات فانّ شيئاً منها لا تحكم إلاّ بالتخمين ، و عن الثّاني بتخصيصه بمكّة أو المدينة أو الكوفة أو غيرها من البلاد الّتي فيها خصوصيّة ، و ربّما يؤوّل بأنّ الكفّار يجدون سائر الأيّام أطول لأنّ يوم العذاب و الشدّة يتوهّم أنّه أطول من يوم الرّاحة .

٢٢ ـ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل ، و إن كان عنده طيب فليمسّ منه و عليكم بالسواك .

و عنهم عليهم السلام الأعياد أربعة : الفطر ، و الأضحى ، والغدير ، و يوم الجمعة .

و في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر يوم الجمعة فقال : فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله شيئاً إلاّ أعطاه إيّاه .

و اختلف أهل العلم في هذه الساعة اختلافاً كثيراً و أصحّها عندنا أنّها من بين فراغ الامام من الخطبة إلى أن يستوي الصّفوف بالنّاس ، و ساعة اُخرى من آخر النّهار إلى غروب الشمس رواه عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله من مات يوم الجمعة وُقي عذاب القبر .

و عنه عليه السلام قال : ما من مسلم يموت ليلة الجمعة إلاّ وقاه الله عزّ و جلّ فتنة

---

(١) مصباح المتهجد : ١٩٦ .

(٢) راجع ج ٥٨ ص ١٦٨ ـ ١٧٠ باب الشمس والقمر وأحوالهما .

القبر ، و في لفظ آخر ألاّ يرى من فتنة القبر وفي خبر آخر إلاّ وُقي الفتّان .

و في حديث آخر : ما من مسلم و مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة إلاّ وُقي عذاب القبر ، وفتنته ، وبقي لاحساب عليه.

و قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله اختار من كلّ شيء شيئاً ، و اختار من الأيّام يوم الجمعة (١) .

٢٣ـ المتهجد : روى أبو بصير عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : إنّ العبدالمؤمن يسئل الله تعالى الحاجة فيؤخّر الله حاجته الّتي سأل إلى ليلة الجمعة ليخصّه بفضل يوم الجمعة (٢) .

المقنعة : مرسلا مثله(٣) .

٢٤ ـ الاختصاص : روى عن جابر الجعفي قال :كنت ليلة من بعض اللّيالي عند أبي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله » قال : فقال : مه يا جابر كيف قرأت ؟ قال : قلت : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكرالله » قال :هذا تحريف يا جابر ، قال : قلت : كيف أقرء جعلني الله فداك ؟ قال : فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله » هكذا نزلت يا جابر ، لوكان سعياً لكان عدواً ممّا كرهه رسول الله صلى الله عليه وآله لقد كان يكره أن يعدو الرجل إلى الصّلاة .

يا جابر لم سمّي يوم الجمعة يوم الجمعة ؟ قال : قلت : تخبرني جعلني الله فداك ، قال: أفلا اُخبرك بتأويله الأعظم ؟ قال: قلت : بلى جعلني الله فداك ، فقال : يا جابر سمّى الله الجمعة جمعة لأنّ الله عزّوجل جمع في ذلك اليوم الأوّلين و الآخرين ، و جميع ما خلق الله من الجنّ و الانس ، و كلّ شيء خلق ربّنا ، والسّموات

---

(١) بياض فى الاصل .

(٢) مصباح المتهجد : ١٨٢ .

(٣) المقنعة : ٢٥ .

و الأرضين و البحار ، و الجنّة والنار ، وكلّ شيء خلق الله في الميثاق فأخذ الميثاق منهم له بالرّبوبيّة ، ولمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة ، و لعليّ عليه السلام بالولاية ، وفي ذلك اليوم قال الله للسّموات و الأرض « إئتيا طوعاً أوكرهاً قالتا أتينا طائعين » (١) .

فسمّى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأوّلين و الآخرين ثمّ قال عزّوجلّ « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلوة من يوم الجمعة » من يومكم هذا الّذي جمعكم فيه ، والصّلاة أمير المؤمنين ، يعني بالصّلاة الولاية ، وهي الولاية الكبرى ، ففي ذلك اليوم أتت الرّسل و الأنبياء و الملائكة و كلّ شيء خلق الله ، و الثقلان الجنّ و الانس ، و السّماوات و الأرضون ، و المؤمنون بالتلبية لله عزّ وجلّ « فامضوا إلى ذكر الله » و ذكر الله أمير المؤمنين « و ذروا البيع » يعنى الأوّل « ذلكم » يعني بيعة أمير المؤمنين و ولايته « خير لكم » من بيعة الأوّل و ولايته « إن كنتم تعلمون »

« فاذا قضيت الصّلاة » يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام « فانتشروا في الأرض » يعني بالأرض الأوصياء ، أمر الله بطاعتهم و ولايتهم كما أمر بطاعة الرّسول و طاعة أمير المؤمنين ، كنّى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض .

« و ابتغوا فضل الله » قال جابر : « و ابتغوا من فضل الله » ، قال عليه السلام : تحريف ، هكذا اُنزلت و ابتغوا فضل الله على الأوصياء « و اذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون ».

ثمّ خاطب الله عزّوجلّ في ذلك الموقف محمّداً فقال يا محمّد « إذا رأوا » الشكّاك و الجاحدون « تجارة » يعني الأوّل « أولهواً » يعني الثّاني « انصرفوا إليها » قال : قلت : « انفضّوا إليها » قال : تحريف ، هكذا نزلت « وتركوك » مع عليّ « قائماً » « قل » يا محمّد « ماعندالله » من ولاية عليّ و الأوصياء « خير من اللّهو و من التجارة » يعني بيعة الأوّل و الثاني « للّذين اتّقوا » قال : قلت : ليس فيها « للّذين اتّقوا » قال : فقال : بلى هكذا نزلت ، وأنتم هم الّذين اتّقوا « والله خير الرازقين »(٢) .

---

(١) فصلت : ١١ .

(٢) الاختصاص ١٢٨ ـ ١٣٠ .

و منه : روى عليّ بن مهزيار رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من مات ليلة الجمعة عارفاً بحقّنا اُعتق من النّار ، وكتب له براءة من عذاب القبر (١) .

٢٥ - دعائم الاسلام : عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : ليلة الجمعة غرّاء و يومها أزهر ، و مامن مؤمن مات ليلة الجمعة إلاّ كتب له براءة من عذاب القبر ، وإن مات في يومها اُعتق من النار ، و لابأس بالصّلاة يوم الجمعة كلّه لأنّه لا تسعّر فيه النّار (٢) .

وعن الباقر و الصّادق عليهما السلام أنّهما قالا : إذاكان ليلة الجمعة أمرالله ملكاً ينادي من أوّل اللّيل إلى آخره ، و ينادي في كلّ ليلة غير ليلة الجمعة من ثلث اللّيل الآخر : هل من سائل فاُعطيه ، هل من تائب فأتوب إليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ ياطالب الخير أقبل ! ياطالب الشر أقصر (٣) .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: في يوم الجمعة ساعة لايسأل الله عبدٌ مؤمن فيها شيئاً إلاّ أعطاه ، وهي من حين نزول الشمس إلى حين ينادى بالصّلاة (٤) .

٢٦- تفسيرعلى بن ابراهيم : عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الربّ تعالى ينزل أمره كلّ ليلة جمعة من أوّل اللّيل ، وفي كلّ ليلة في الثلث الأخير ، أمامه ملكان فينادي : هل من تائب فيتاب عليه ؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من سائل فيؤتى سؤله ؟ اللّهمّ أعط كلّ منفق خلفاً ، و كلّ ممسك تلفاً - إلى أن يطلع الفجر ثمّ عاد أمر الربّ إلى عرشه يقسّم الأرزاق بين العباد .

ثمّ قال للفضيل بن يسار : يا فضيل نصيبك من ذلك ، و هو قوله عزّوجلّ « و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين » (٥) .

---

(١) الاختصاص : ١٣٠ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٠ .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨١ .

(٥) تفسير القمي: ٥٤١ والاية فيسورة سبأ : ٣٩ .

بيان : ليس في بعض النسخ «أمره» في الموضعين ، فالنزول مجاز ، والمراد نزوله من عرش العظمة و الجلال و الاستغناء المطلق إلى سماء التدبير على الاستعارة والمجاز « نصيبك » أي خذ نصيبك « من ذلك » أي من خلف الانفاق .

٢٧ ـ كتاب العروس : للشيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي باسناده عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله إن جبرئيل أتاني بمرآة في وسطها كالنكتة السوداء ، فقلت له : يا جبرائيل ما هذه ؟ قال : هذه الجمعة قال : قلت : و ما الجمعة ؟ قال : لكم فيها خير كثير ، قال: قلت : و ما الخير الكثير ؟ فقال: تكون لك عيداً و لاُمتك من بعدك ، قلت : و مالنا فيها ؟ قال : لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله مسئلة فيها وهي له قسم في الدنيا إلا أعطاها و إن لم يكن له قسم في الدنيا ذخرت له في الآخرة أفضل منها ، و إن تعوذ بالله من شر ماهو عليه مكتوب صرف الله عنه ما هو أعظم منه (١) .

و منه : باسناده عن علي عليه السلام قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء رجل فقال : يا رسول الله بأبي أنت و اُمي أخبرني عن يوم الأحد كيف سمي يوم الأحد؟ فقال : لأنه أحد يوم خلق الله الدنيا ، وهو أول يوم خلقه الله ، فقال : بأبي أنت و اُمي يا رسول الله أخبرني عن يوم الاثنين كيف سمي يوم الاثنين ؟ قال : لأنه ثاني يوم خلق الله الدنيا ، وهو يوم ولدت فيه ، و يوم نزلت فيه النبوة ، و أخبرني حبيبي أنه يوم أقبض فيه ، فقال : بأبي أنت و اُمي يارسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن يوم الثلثا فقال : هو ثالث يوم خلق الله من الدنيا ، و هو يوم تاب الله فيه على آدم ، و رضي عنه و اجتباه وهداه فقال: بأبي أنت و اُمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن يوم الاربعا فقال : هو رابع يوم خلق الله من الدنيا ، وهو يوم نحس مستمر ، فيه خلق الله الريح الصرصر ، قال: بأبي أنت و اُمي يا رسول الله أخبرني عن يوم الخميس ، فقال صلى الله عليه وآله :

---

(١) أخرج المحدث النورى هذه الرواية و ما يأتى بعدها فى كتاب المستدرك و صححناها عليه .

هو خامس يوم خلق الله من الدنيا ، ليله أنيس ، و نهاره جليس ، و فيه رفع إدريس ولعن فيه إبليس.

قال : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن يوم الجمعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : سألتني عن يوم الجمعة فقال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تسمّيه الملائكة في السماء يوم المزيد :

يوم الجمعة يوم خلق الله فيه آدم عليه السّلام ، يوم الجمعة يوم نفخ الله في آدم الرّوح ، يوم الجمعة يوم أسكن الله آدم فيه الجنة ، يوم الجمعة يوم أسجد الله ملائكته لآدم ، يوم الجمعة يوم جمع الله فيه لآدم حوّا ، يوم الجمعة يوم قال الله للنار: كوني برداً و سلاماً على إبراهيم .

يوم الجمعة يوم اُستجيب فيه دعاء يعقوب عليه السّلام ، يوم الجمعة يوم غفر الله فيه ذنب آدم ، يوم الجمعه يوم كشف الله فيه البلاء عن أيّوب ، يوم الجمعة يوم فدى الله فيه إسماعيل بذبح عظيم ، يوم الجمعة يوم خلق الله فيه السّماوات و الأرض ، و ما بينهما ، يوم الجمعة يوم يتخوّف فيه الهول و شدّة القيامة و الفزع الأكبر .

و منه : باسناده عن الصّادق عليه السلام سمّيت الجمعة جمعة لأنّ الله جمع الخلق لولاية محمّد و أهل بيته .

و قال أيضاً : سمّيت الجمعة جمعة لأنّ الله جمع للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمره .

و منه : باسناده عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الأوّل قال : سمعته يقول : خلق الله الأنبياء و الأوصياء يوم الجمعة ، و هو اليوم الّذي أخذ الله فيه ميثاقهم خلقنا نحن و شيعتنا من طينة مخزونة ، لا يشذّ فيها شاذّ إلى يوم القيامة .

و منه : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان ليلة الجمعة رفعت حيتان البحور رؤسها ، ودواب البراري ، ثمّ نادت بصوت طلق: ربّنا لا تعذّبنا بذنوب الآدميّين .

و منه : باسناده قال الصّادق عليه السلام : إنّ لله عتقاء في كلّ ليلة جمعة ، فتعرّضوا لرحمة الله في ليلة الجمعة و يوم الجمعة ، ومن مات في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة وقاه الله فتنة القبر ، و طبع عليه بطابع الشهداء ، لا يقولنّ أحدكم كان وكان ، وكتب له براءة من ضغطة القبر ، وكان شهيداً .

و منه : باسناده ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تعالى ليأمر ملكاً فينادي كلّ ليلة جمعة من فوق عرشه من أوّل اللّيل إلى آخره : ألاعبد مؤمن يدعوني لآخرته و دنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه ؟ ألاعبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب إليه ؟ ألاعبد مؤمن قدقتّرت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده واُوسّع عليه ؟ ألاعبد مؤمن سقيم فيسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فاُعافيه ؟ ألا عبد مؤمن مغموم محبوس يسألني أن اُطلقه من حبسه و اُفرّج عنه قبل طلوع الفجر فاُطلقه و اُخلّي سبيله ، ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له و آخذ بظلامته ؟ قال : فلا يزال ينادي حتّى يطلع الفجر .

المقنعة : عن أبي بصير مثله (١) .

٢٨ ـ **كتاب العروس** : باسناده قال الصّادق عليه السلام : الصّدقة ليلة الجمعة بألف ، و الصّدقة يوم الجمعة بألف .

و قال : ليلة الجمعة و يوم الجمعة في الفضل سواء .

و منه : باسناده قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ الله اختار الجمعة فجعل يومها عيداً ، و اختار ليلها فجعلها مثلها ، و إنّ من فضلها أن لا يسأل الله عزّ وجلّ يوم الجمعة حاجة إلاّ استجيب له ، و إن استحقّ قوم عقاباً فصادفوا يوم الجمعة و ليلتها ، صرف عنهم ذلك .

و لم يبق شيء ممّا أحكمه الله و فصّله إلاّ أبرمه في ليلة جمعة ، فليلة

---

(١) المقنعة : ٢٥ .

الجمعة أفضل اللّيالي و يومها أفضل الأيّام ، و ليلة الجمعة ليلة غرّاء ، و يوم الجمعة يوم أزهر .

و منه : باسناده قال الصّادق عليه السلام :اجتنبوا المعاصي ليلةالجمعة ، فانّ السّيئة مضاعفة و الحسنة مضاعفة ، و من ترك معصية الله ليلة الجمعة غفر الله له كلّ ما سلف فيه ، و قيل له :استأنف العمل ، ومن بارزالله ليلة الجمعة بمعصيته أخذه اللهعزّوجلّ بكلّ ما عمل في عمره ، و ضاعف عليه العذاب بهذه المعصية ،فاذا كان يوم الجمعة رفعت حيتان البحور رؤسها ، و دوابّ البراري ثمّ نادت بصوت ذلق: ربّنا لا تعذّبنا بذنوب الآدميّين .

و منه : باسناده قال الصادق عليه السلام : يقول الطّير بعضهم لبعض في يوم الجمعة سلام سلام يوم صالح .

و منه : باسناده عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا كان يوم الجمعة و أهل الجنّة في الجنّة ، و أهل النار في النار ، عرف أهل الجنة يوم الجمعة ، و ذلك أنّهم يزاد في نعيمهم ، وعرف أهل النار يوم الجمعة و ذلك أنّ كلّهم يبطش بهم الزبانية .

و منه : باسناده ،عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الخير و الشرّ يضاعف يوم الجمعة.

و منه : باسناده عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل يريدأن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة و الصّوم ونحو ذلك ، قال يستحبّ أن يكون ذلك في يوم الجمعة والعمل فيه يضاعف .

و منه : باسناده عن زريق ، عن الصّادق عليه السلام قال : الصّدقة يوم الجمعة تضاعف و ليلة الجمعة تضاعف و ما من يوم كيوم الجمعة ، و ماليلة كليلة الجمعة ، يومها أزهر وليلتها غرّاء .

و منه : باسناده عنأبي عبدالله عليه السلام قال: السّاعة الّتي يرجى في يوم الجمعة

الّتي لا يدعو فيها مؤمن إلاّ استجيب ؟ قال : نعم إذا خرج الامام ، قلت: إنّ الامام ربّما يعجّل و يؤخّر قال : إذا زالت الشمس .

و قال :السّاعة الّتي يستجاب فيها الدّعاء ما بين فراغ الامام من الخطبة إلى أن يستوي النّاس في الصّفوف ، وساعة اُخرى من آخر النّهار إلى أن تغيب الشمس و روي حين ينزل الامام من المنبر إلى أن يقوم في مقامه ،وروي ما بين نزول الامام من المنبر إلى أن يصير الفيء من الزّوال قدم .

٢٩ ـ الخصال : عن محمّد بن أحمد الورّاق ، عن عليّ بن محمّد مولى الرّشيد عن دارم بن قبيصة ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : تقوم الساعة يوم الجمعة بين الظهر و العصر(١) .

٣٠ ـ مجمع البيان : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله :إنّ لله تعالى في كلّ يوم جمعة ستّ مائة ألف عتيق من النار ، كلّهم قد استوجبوا النار (٢) .

٣١ـ كتاب زيد النرسي : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول إذا كان يوم الجمعة و يوما العيدين ، أمر الله رضوان خازن الجنان أن ينادي في أرواح المؤمنين وهم في غرفات الجنان أنّ الله قد أذن لكم بالزيارة إلى أهاليكم و أحبّائكم من أهل الدّنيا .

ثمّ يأمر الله رضوان أن يأتي لكلّ روح بناقة من نوق الجنّة عليها قبّة من زبرجدة خضراء ، غشاؤها من ياقوتة رطبة صفراء ، على النوق جلال و براقع من سندس الجنان و استبرقها .

فيركبون تلك النوق عليهم حلل الجنّة متوّجون بتيجان الدّرّ الرّطب ، تضيء

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٩٠ ط مكتبة الصدوق ، و الحديث ساقط عن ط الحجر ولم يذكر منه الا سنده راجع ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٩ ، وأخرجه النورى فى المستدرك عن نثر اللئالى لابن أبى جمهور الاحسائى .

كما تضيء الكواكب الدّرية في جوّ السّماء ، من قرب الناظر إليها لا من البعد .

فيجتمعون في العرصة ، ثمّ يأمر الله جبرئيل في أهل السّموات أن يستقبلوهم فيستقبلهم ملائكة كلّ سماء وتشيّعهم ملائكة كلّ سماء إلى السماء الاُخرى ، فينزلون بوادي السّلام و هو واد بظهر الكوفة ، ثمّ يتفرّقون في البلدان و الأمصار حتّى يزوروا أهاليهم الّذين كانوا معهم في دار الدّنيا ، و معهم ملائكة يصرفون وجوههم عمّا يكرهون النظر إليه إلى ما يحبّون .

و يزورون حفر الأبدان حتّى إذا ما صلّى الناس ، و راح أهل الدّنيا إلى منازلهم من مصلاّهم ، نادى فيهم جبرئيل بالرّحيل إلى غرفات الجنان فيرحلون .

قال : فبكى رجل في المجلس فقال : جعلت فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : أبدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النّار و أرواح خبيثة ملعونة تجري بوادي برهوت من بئر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات يؤدّي ذلك الفزع و الأهوال إلى الأبدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النّار فهي بمنزلة النّائم إذا رأى الأهوال.

فلا تزال تلك الأبدان فزعة ذعرة ، و تلك الأرواح معذّبة بأنواع العذاب في أنواع المركبات المسخوطات الملعونات المصفوفات مسجونات فيها لا ترى روحاً ولا راحة إلى مبعث قائمنا ، فيحشرها الله من تلك المركبات فتردّ في الأبدان و ذلك عند النشرات فتضرب أعناقهم ، ثمّ تصير إلى النار أبد الآبدين ، ودهر الدّاهرين (١) .

٣٢ ـ اكمال الدين : عن غير واحد من أصحابه ، عن محمّد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر بن أحمد بن هلال ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من الأيّام الجمعة ، و من الشهور شهر رمضان ، و من اللّيالي ليلة القدر

---

(١) اخرجه المؤلف العلامة فى ج ٦ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ من هذه الطبعة الحديثة مع بيان .

الخبر(١) .

٣٣ ـ المقنعة : عن الباقر عليه السلام قـال : ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة .

و عن الصّادق عليه السّلام قال : إنّ الله اختار من كلّ شيء شيئاً ، و اختار من الأيّام يوم الجمعة (٢) .

---

(١) اكمال الدين ج ١ ص٢٨١ ط مكتبة الصدوق .

(٢) المقنعة : ٢٥ .

٣

((باب))

✿« (أعمال ليلة الجمعة وصلاتها وأدعيتها) » ✿

١ ـ المتهجد و الجمال : من كانت له حاجة فليصم يوم الثلثا و الأربعا و الخميس ، فاذا كان العشاء تصدّق بشيء قبل الافطار ، فاذا صلّى العشاء الآخرة ليلة الجمعة و فرغ منها ، سجد و قال في سجوده « اللّهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم ، و اسمك العظيم ، و عينك الماضية ، أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تقضي ديني ، و توسّع عليّ في رزقي » فمن دام على ذلك وسّع الله عليه رزقه ، وقضى دينه (١) .

بيان : « وعينك » أي علمك « الماضية » أي النافذة في الأُمور المحيطة بها ، و يحتمل أن يكون العين كناية عن الحفظ أيضاً .

٢ ـ المتهجد و الجمال : ويستحبّ لمن صام أن يدعو بهذا الدّعاء قبل إفطاره سبع مرّات «اللّهمّ ربّ النّور العظيم ، و ربّ الكرسيّ الواسع ، و ربّ العرش العظيم و ربّ البحر المسجور ، و ربّ الشفع و الوتر ، و ربّ التوراة و الانجيل ، و ربّ الظلمات و النّور ، و ربّ الظلّ و الحرور ، و ربّ القرآن العظيم ، أنت إله من في السّماء وإله من في الأرض ، لاإله فيهما غيرك ، و أنت جبّار من في السّموات ، وجبّار من في الأرض ، لا جبّار فيهما غيرك ، و أنت خالق من في السّماء و خالق من في الأرض لا خالق فيهما غيرك ، و أنت ملك من في السّماء و ملك من في الأرض لاملك فيهما غيرك .

أسألك باسمك الكبير ، و بنور وجهك المنير و بملكك القديم إنّك على كلّ شيء قدير ، و باسمك الّذي أشرق به نور حجبك ، و باسمك الّذي صلح به الأوّلون وبه يصلح الآخرون ، يا حيّ قبل كلّ حيّ ، و يا حيّ بعد كلّ حيّ ، يا حيّ محيي

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨٢ و١٨٣.

الموتى ، يا حيّ لا إله إلاّ أنت ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلنا ذنوبنا ، واقض لنا حوائجنا ، و اكفنا ما أهمّنا من أمر الدُّنيا و الآخرة ، و اجعل لنا من أمرنا يسراً ، و ثبّتنا على هدى رسولك محمّد و آله صلّى الله عليه و آله و سلّم ، واجعل لنا من كلّ غمّ و همّ و ضيق فرجاً و مخرجاً ، و اجعل دعاءنا عندك في المرفوع المتقبّل المرحوم ، وهب لنا ما وهبت لأهل طاعتك من خلقك ، فانّا مؤمنون بك منيبون إليك ، متوكّلون عليك و مصيرنا إليك .

اللّهمّ اجمع لنا الخير كلّه ، و اصرف عنّا الشرّ كلّه ، إنّك أنت الحنّان المنّان بديع السموات و الأرض ، تعطي الخير من تشاء ، و تصرفه عمّن تشاء .

اللّهمّ أعطنا منه ، وامنن علينا به يا أرحم الراحمين ، يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا ذا الجلال و الاكرام ، يا الله أنت الّذي ليس كمثله شيء ، وهو السّميع البصير ، يا أجود من سئل ، و يا أكرم من أعطى ، ويا أرحم من استرحم ، صلّ على محمّد و آله ، و ارحم ضعفي ، و قلّة حيلتي ، إنك ثقتي و رجائي ، و امنن عليّ بالجنّة ، وعافني من النّار ، و اجمع لنا خير الدُّنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

بيان : « ربّ النور العظيم » أي النّور المخلوق في العرش الّذي هو أضوء الأنوار و أعظمها ، أوالنور العظيم من الأنوار المعنوية ، كالعلم و المعرفة ، و ربّما يفسّر بالعقل « والمسجور » المملوّ « والموقد » نار في القيمة « والشفع و الوتر » أي جميع الأشياء شفعها و وترها أو صلاة الشفع و صلاة الوتر أوشفع الصلوات و وترها أو العناصر و الأفلاك ، أوالبروج و السّيارات « والحرور » الريح الحارّة و حرّ الشّمس و الحرّ الدائم ، و النار « و نور وجهك » أي ظهور ذاتك و سطوع كمالاتها « من أمرنا » أي فيه أوبسببه أو من جملة الأمور المتعلّقة بنا ، و يحتمل أن يكون على سبيل التجريد كقولهم رأيت منك أسداً .

٣ - **المتهجد :** و من أراد حفظ القرآن فليصلّ أربع ركعات ليلة الجمعة يقرء في الركعة الأولى فاتحة الكتاب و يس ، و في الثانية الحمد و الدّخان ، و في

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٨٣ .

الثالثة الحمد والم تنزيل السّجدة ، و في الرابعة الحمد و تبارك الّذي بيده الملك ، فاذا فرغ من التشهّد حمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله و استغفر للمؤمنين و قال : اللّهمّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، وارحمني من أن أتكلّف مالا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنّي .

اللّهمّ بديع السّموات و الأرض ، ذاالجلال و الاكرام ، والعزّة الّتي لاترام ، أسئلك يا الله يا رحمن ، بجلالك و بنور وجهك أن تلزم قلبي بحفظ كتابك كماعلّمتني و ارزقني أن أتلوه على النحو الّذي يرضيك عنّي ، و اُسئلك أن تنوّر بكتابك بصري و تطلق به لساني ، و تفرّج به قلبي ، و تشرح به صدري ، و تستعمل به بدني ، و تقوّيني على ذلك و تعينني عليه ، فـانّه لا يعين على الخير غيرك ، و لا يوفّق له إلاّ أنت .

و يستحبّ الاستكثار فيه من بعد صلاة العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة من الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله فيقول : «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و عجّل فرجهم ، و أهلك عدوّهم ، من الجنّ و الانس ، من الأوّلين و الآخرين ، وإن قال ذلك مائة مرّة كان له فضل كثير (١).

٤ ـ المتهجد و الجمال : و يستحب أن يقرأ فيه من القرآن من سورة بني إسرائيل والكهف و الطواسين الثلاث وسجدة لقمان وسورة ص وحم السجدةوحم الدّخان وسورة الواقعة (٢) .

أقول : و زاد في جمال الاسبوع سورة الأحقاف و الطّور و اقتربت .

ثمّ قالا: ويستحبّ أن يدعوبهذاالدّعاء ليلة الجمعة :اللّهمّ أنت الأوّل فلاشيء قبلك ، و أنت الآخر الّذي لا تهلك ، وأنت الحيّ الّذي لا تموت ، و الخالق الّذي لا تعجز ، و أنت البصير الّذي لا يرتاب ، و الصّادق الّذي لا تكذب و القاهر الّذي لا يغلب ، البديء لا تنفد ، القريب لاتبعد ، القادرلاتضام ، الغافر لاتظلم ، الصّمد لا تطعم، القيّوم لاتنام ، المجيب لا تسأم ، الحنّان لاترام ، العالم لاتعلّم ، القويّ لاتضعّف

(١ـ٢) مصباح المتهجد : ١٨٤ .

العظيم لا توصف ، الوفيّ لا تخلف ، العدل لا تحيف ، الغنيّ لا تفتقر ، الكبير لا تصغر المنيع لا تقهر ، المعروف لا تنكر ، الغالب لا تغلب ، الوتر لا تستأنس ، الفرد لا تستشير لوهّاب لا تملّ ، الجواد لا تبخل ، العزيز لا تذلّ ، الحافظ لا تغفل ، القائم لا تنام ، المحتجب لا ترى ، الدائم لا تفنى ، الباقي لا تبلى ، المقتدر لا تنازع ، الواحد لا تشبه بشيء .

ولا إله إلاّ أنت الحقّ الّذي لا تغيرك الأزمنة ، ولا تحيط بك الأمكنة ، ولا يأخذك نوم ولا سنة ، ولا يشبهك شيء ، و كيف لا تكون كذلك وأنت خالق كلّ شيء لا إله إلاّ أنت كلّ شيء هالك إلاّ وجهك الكريم : أكرم الوجوه ، أمان الخائفين ، و جار المستجيرين ، أسئلك ولا أسئل غيرك ، وأرغب إليك ولا أرغب إلى غيرك .

أسئلك بأفضل المسائل كلّها ، و أنجحها الّتي لا ينبغي للعباد أن يسألوك إلاّ بها أنت الفتّاح النفّاح ، ذوالخيرات ، مقيل العثرات ، كاتب الحسنات ، ماحي السيّئات رافع الدّرجات ، أسئلك يا الله يا رحمن يا رحيم ، بأسمائك الحسنى كلها ، وكلماتك العليا ، ونعمك الّتي لا تحصى .

وأسئلك بأكرم أسمائك عليك ، وأحبّها إليك ، و أشرفها عندك منزلة ، وأقربها منك وسيلة ، و أسرعها منك إجابة ، و باسمك المكنون المخزون الجليل الأجلّ العظيم الأعظم الّذي تحبّه و ترضى عمّن دعاك به ، و تستجيب له دعاءه ، و حقّ عليك أن لا تحرم سائلك ، وبكلّ اسم هو لك في التوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان العظيم ، و بكلّ اسم هو لك علّمته أحداً من خلقك أولم تعلّمه أحداً أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، و بكلّ اسم دعاك به حملة عرشك ، و ملائكتك و أصفياؤك من خلقك ، و بحقّ السائلين لك ، و الراغبين إليك ، و المتعوّذين بك ، و المتضرّعين إليك .

أدعوك يا الله دعاء من قد اشتدّت فاقته ، و عظم جرمه ، و أشرف على الهلكة و ضعفت قوّته ، و من لا يثق بشيء من عمله ، ولا يجد لفاقته ساداً غيرك ، ولا لذنبه

غافراً غيرك ، فقد هربت منك إليك غير مستنكف ولا مستكبر عن عبادتك ، يا اُنس كلّ مستجير ، يا سند كلّ فقير ، أسألك بأنّك أنت الله الحنّان المنّان ، لا إله إلّا أنت بديع السّموات و الأرض ، ذوالجلال و الاكرام ، عالم الغيب و الشهادة ، الرّحمن الرّحيم .

أنت الرّب و أنا العبد ، وأنت المالك و أنا المملوك ، و أنت العزيز و أناالذليل وأنت الغنيّ و أنا الفقير ، و أنت الحيّ و أنا الميّت ، و أنت الباقي وأنا الفانى ، وأنت المحسن و أنا المسيء ، و أنت الغفور و أنا المذنب ، و أنت الرّحيم و أنا الخاطي ، و أنت الخالق و أنا المخلوق ، وأنت القوىّ و أنا الضعيف ، و أنت المعطي و أناالسّائل ، وأنت الرّازق و أنا المرزوق ، و أنت أحقّ من شكوت إليه و استعنت به ورجوته .

إلهي كم من مذنب قد غفرت له ، وكم من مسيء قد تجاوزت عنه ، فصلّ على محمّد و آله ، و اغفرلي و ارحمني ، واعف عنّي و عافني ، و افتح لى من فضلك ، سبّوح ذكرك ، قدّوس أمرك ، نافذ قضاؤك ، يسّرلى من أمري ما أخاف عسره ،وفرّج لي عنّى و عن والديّ وعن كلّ مؤمن و مؤمنة ما أخاف كربه ، و اكفنى ما أخاف ضرورته ، وادرء عنّى ما أخاف حزونته ، و سهّل لى ولكلّ مؤمن ما أرجوه وآمله ، لاإله إلّا أنت سبحانك إنّى كنت من الظالمين (١) .

بيان : « أنت الأوّل » أي انحصر فيك الأوليّة لتعريف الخبر ، فيتفرّع عليه « لا شيء قبلك » أوالمراد بالأولية كونه علّة كلّ شيء ، وكذا الآخر للحصر ، أو بمعنى كونه غاية الغايات ، و قد مرّ الكلام فيهما و سيأتي « البديء » الأشياء و مبدعهـا « لاينفد » أي لايفنى أولاينتهي إبداعه « لاتضام » أي لا تظلم « الصّمد » أي البسيط الّذي ليس بذي أجزاء أو ليس بأجوف تكون فيه جهة القوّة والاستعداد ، أو محتاج إليه الكلّ و لايحتاج إلى شيء ، وعلى كلّ الوجوه يصحّ تفريع عدم احتياج الطعام عليه كمالايخفى « القيّوم » القائم بالذات الّذي يقوم به كلّ شيء ، فلايكون منه نوم

---

(١) مصباح المتهجد ص١٨٥ـ ١٨٦ .

ولا غفلة ، والحنّان كثير الحنان والرّحمة .

« لايرام » أي لا يقصد بسوء فليس حنانه لدفع ضرر ، أو لا يحتاج في رحمته إلى أن يقصد ويطلب « لا يوصف » أي لا تصل العقول إلى كنه عظمته فتصفها « لا ينكر » أي ليس محلاً للانكار لكثرة ظهور آثاره في الأقطار ، أو المعنى معروف بالاحسان لا يشاهد منه سوى ذلك ، والحقّ : الثّابت « وأنجحها » أي أقربها إلى الاجابة « وكلماتك » أي علومك أو كتبك أو تقديراتك أوالأنبياء أوالأئمّة ، وقد مرَّ مراراً « وأقربها منك وسيلة » أي يكون قربها من جهة كونها وسيلة لحصول المطالب « وأسرعها منك إجابة » أي اجابة كائنة منك والظرف لايتعلّق بالاسراع « سبّوح ذكرك » أي منزَّه من أن يدلّ على نقص أوعيب « قدّوس أمرك » أي منزَّه ومبرَّء من أن يشتمل على ظلم وجور أوعبث .

٥ ـ المتهجد والبلد (١) والجمال والاختيار : دعاءآخر : اللّهمَّ إنّي أسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلمّ بها شعثي ، وتحفظ بها غائبي ، وتصلح بها شاهدي ، وتزكّي بها عملي ، وتلهمني بها رشدي ، وتردّ بها اُلفتي وتعصمني بها عن كلّ سوء .

اللّهمَّ أعطني إيماناً صادقاً ، ويقيناً خالصاً ، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدّنيا والآخرة ، اللّهمَّ إنّي أسئلك الفوز في القضاء ، ومنازل العلماء ، وعيش السعداء والنّصر على الأعداء ، اللّهمَّ إنّي أنزلت بك حاجتي ، وإن ضعف عملي فقد افتقرت إلى رحمتك ، فأسئلك يا قاضي الاُمور ، ويا شافي الصّدور ، كما تجير بين البحور ، أن تجيرني من عذاب السّعير ، ومن دعوة الثبور ، ومن فتنة القبور .

اللّهمَّ وما قصر عنه رأيي ، ولم تبلغه نيّتي ، ولم تحط به مسئلتي ، من خير وعدته أحداً من خلقك ، فاني أرغب إليك فيه ، اللّهمَّ يا ذا الحبل الشديد ، والأمر الرشيد أسئلك الأمن يوم الوعيد ، والجنّة يوم الخلود ، مع المقرّبين الشهود ، والركّع السّجود ، الموفين بالعهود ، إنّك رحيم ودود ، وإنّك تفعل ماتريد .

---

(١) البلد الامين : ٦٨ .

اللّهمّ اجعلنا هادين مهديّين ، غير ضالّين و لامضلّين ، سلماً لأوليائك ، و حرباً لأعدائك ، نحبّ لحبّك التائبين ، ونعادي لعداوتك من خالفك .

اللّهمّ هذا الدّعاءوعليك الاجابة ، و هذا الجهد و عليك التكلان ،اللّهمّ اجعل لى نوراً في قلبى و نوراً في قبري و نوراً بين يدي ونوراً من خلفى و نوراً من شمالى و نوراً من فوقيونوراً من تحتى و نوراً في سمعى و نوراً في بصري و نوراً في شعري و نوراً في بشري ،ونوراً في لحمى، ونوراً فيدمى، ونوراً فيعظامى ، اللّهمّ وأعظم ليالنور، و أعطنى نوراًواجعل لى نوراً .

سبحان الله الّذي ارتدى بالعزّ ، وبان به ، و سبحان الله الّذي لبس المجد و تكرّم به ، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له ، سبحان ذي الفضل والنعم ، سبحان ذي المجد و الكرم ، سبحان ذي الجلال و الاكرام (١) .

بيان : اللّمّ الجمع ، و الشعث محركة انتشار الأمر ، ولمّ الله شعثه ، قارب بين شتيت أمره ذكره الفيروزآبادي « و تردّ بها اُلفتي » أي أهل اُلفتي ومن أنست بهم أو اُلفتى واُنسى بجنابك ، و ليست هذه الفقرة في أكثر الكتب و النسخ « أسئلك الفوز»أي بالسّعادة « في القضاء » أي قضاء الموت و عند نزوله أوكلّ قضاء « و منازل العلماء » و في بعض النسخ « و نزل الشهداء » و النزل بالضمّ و بضمّتين ما يهيّأ للضيف .

« كما تجير » متعلّق بما بعده إشارة إلى قوله سبحانه « و جعل بين البحرين حاجزاً » (٢) و قوله : « وهو الّذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اُجاج و جعل بينهما برزخاً و حجراً محجوراً » (٣) قالوا و ذلك مثل دجلة يدخل البحر فيشقّه فيجري في خلاله فراسخ لا يتغيّر طعمه ، و قيل :المراد بالعذب النهر العظيم ، مثل النيل ، وبالبحر الملح البحرالكبير ، وبالبرزخ ما يحول بينهما من الأرض و قيل:

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨٧ .
(٢)النمل : ٦١ .
(٣) الفرقان : ٥٣ .

المراد بالبحرين أوّلاً خليجا فارس و الرّوم ، ينشعبان من المحيط و الأرض فاصل بينهما لا يمتزجان .

« ومن دعوة الثبور » هو أن ينادوا في القيامة « و اثبوراه » والثبور الهلاك تلميح إلى قوله سبحانه « و إذا اُلقوا منها مكاناً ضيّقاً مقرّنين دعوا هنالك ثبوراً » (١) أي هلاكاً ، يتمنّون الهلاك وينادونه و يقولون و اثبوراه تعال فهذا حينك .

« و من فتنة القبور » و عذابها و سؤالها قال في النهاية : فيه إنّكم تفتنون في القبور يريد مساءلة منكر و نكير ، من الفتنة الامتحان و الاختبار ، و في القاموس الفضيحة و العذاب .

« يا ذا الحبل الشديد » قال الكفعميّ الحبل هنا العهد ، و منه قوله تعالى : « إلاّ بحبل من الله و حبل من النّاس »(٢) و سمّي العهد حبلاً لأنّه يعقد به الأمان كما يعقد الشيء بالحبل ، وفي خطّ الشهيد قدّس الله روحه بالياء المثنّاة من تحت ، و معناه يا ذا القوّة الشّديدة ، و إنّما قال : الشديد رجوعاً إلى لفظ الحبل فانّه مذكّر انتهى.

« و الأمر الرّشيد » أي أمرك ذو رشد و صلاح « و الشهود و السّجود » جمعا شاهد و ساجد ، و السّلم بالكسر و الفتح الصّلح و بالكسر المسالم ، و الحرب بالفتح العدوّ و المحارب ، و الجهد بالضمّ و الفتح الطاقة ، و بالفتح المشقّة ، والتكلان بالضمّ التوكّل « وبان به » أي امتاز بذلك العزّ و الغلبة من جميع الموجودات .

٦ ـ المتهجد والجمال والبلد (٣) و الجنة : و يستحبُّ أن يدعو ليلة الجمعة ويوم الجمعة و ليلة عرفة و يوم عرفة بهذا الدّعاء « اللّهمّ من تعبّأ و تهيّأ و أعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وجائزته فاليك يا ربّ تعبئتي و تهيئتي و إعدادي واستعدادي

---

(١) الفرقان : ١٣ .

(٢) آل عمران : ١١٢ .

(٣) البلد الامين : ٦٩ ، جنة الامان ، **٤٣٥** .

رجاء عفوك وطلب نائلك و جائزتك ، فلا تخيّب اليوم دعائي يامولاي ، يا من لاتخيب عليه سائل ، ولا ينقصه نائل ، فانّي لم آتك اليوم ثقة بعمل صالح عملته ، و لالوفادة إلى مخلوق رجوته ، أتيتك مقرّاً على نفسي بالاساءة و الظلم ، معترفاً بأن لاحجّة لي و لاعذر ، أتيتك أرجو عظيم عفوك الّذي علوت به على الخاطئين ، فلم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم ، أن عُدتَ عليهم بالرّحمة .

فيامن رحمته واسعة ، وعفوه عظيم ، يا عظيم يا عظيم يا عظيم ، لايردّ غضبك إلاّ حلمك ، ولاينجي من سخطك إلاّ التضرّع إليك ، فهب لي ياإلهي فرجاً بالقدرة الّتي بها تحيي ميت العباد ، ولا تهلكني غمّاً حتّى تستجيب لي و تعرّفني الاجابة في دعائي ، و أذقني طعم العافية إلهى منتهى أجلي ، ولا تشمت بي عدوّي ، ولا تسلّطه عليّ ولا تمكّنه من عنقي .

يا إلهي إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني وإن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني وإن أهلكتني فمن ذا الّذي يتعرّض لك في عبدك ، أو يسئلك عن أمره ، وقد علمت يا إلهى أنّه ليس في حكمك ظلم ، ولا في نقمتك عجلة ، وإنّما يعجّل من يخاف الفوت ، و إنّما يحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت يا إلهى عن ذلك علوّاً كبيرا .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك فأعذني ، و أستجير بك فأجرني ، و أسترزقك فارزقني ، و أتوكّل عليك فاكفني ، و أستنصرك على عدوّي فانصرني ، و أستعين بك فأعنّي ، و أستغفرك يا إلهى فاغفرلي آمين آمين آمين (١) .

بيان : قال الكفعميّ (٢) تعبّأ و تهيّأ بمعنى ، و كرّر للتأكيد و اختلاف اللّفظ ، و تعبّأ يجوز فيه الهمز وعدمه ، و عبّأت المتاع هيّأته انتهى ، و أعدّ أي نفسه أو ما يحتاج إليه للسفر ، و قال الكفعميّ تهيّأ و تعبّأ و أعدّ و استعدّ نظائر ، و الوفادة بالكسر الورود على الأمير لرسالة أو طلب حاجة ، و قال الكفعميّ الرفد و النيل و الجائزة نظائر ، وقال الجوهريّ النوال العطاء والنائل مثله .

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨٨ .

(٢) جنة الامان : ٤٣٧ فى الهامش .

« يا من لا يخيب عليه سائل » في الصّحيفة و سائر الأدعية « يا من لا يحفيه سائل » و الاحفاء المبالغة في الأخذ أي كلّما أخذ السّائلون وطلبوا ، لا يكون إحفاء مبالغة في جنب سعة خزائنه ، وقال الكفعميّ : الحفو المنع أي لا يمنعه سؤال السائلين و كثرته عن العطاء ، وما ذكرنا أظهر ، وهو المراد بقوله : « ولا ينقصه نائل » أي لا ينقص خزائنه كثرة العطاء « طول عكوفهم » أي إقامتهم « ولا تهلكنى غمّاً » أي بسبب الغم أو مغموماً بسبب العلم بخطاياى ، و عدم العلم بالعفو « من ذا الّذي يتعرّض » و في بعض النسخ « يعرض » بمعناه أي يمانعك و يعترضك ، يقال : عرض لي في الطريق عارض أي منعني مانع ، و السّؤال عن أمره هو أن يسأله تعالى لم أهلكته و بأيّ جرم أخذته ، ثمّ لماكان ذلك موهماً لأنّ ذلك لمحض قدرته واستيلائه من دون استحقاق عقّبه بقوله « و قد علمت » الخ .

« و إنّما يحتاج إلى الظلم الضعيف » لأنّه يظلم ليتقوّى بما يأخذه من المظلوم .

٧ - **المتهجد و سائر الكتب** : ويستحبّ أن يقول ليلة الجمعة و يوم الجمعة سبع مرّات: اللّهمّ أنت ربّي لا إله إلاّ أنت ، خلقتني و أنا عبدك ، و ابن أمتك في قبضتك ، و ناصيتى بيدك ، أمسيت على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ برضاك من شرّ ما صنعت ، أبوء بعملي و أبوء بذنوبي ، فاغفرلي ذنوبي إنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت (١) .

توضيح : على عهدك أي ما عهدت إليّ من فعل الطاعات و ترك المعاصي «ووعدك » أي إنجازه و طلبه بسبب العقايد و الاعمال بقدر استطاعتى ، و باء بذنبه : أي أقرّ واعترف .

٨ - **المتهجد و غيره** : دعاء آخر في ليلة الجمعة: اللّهمّ اجعلني أخشاك حتّى كأنّي أراك ، و أسعدني بتقواك ، ولا تشقني بمعاصيك ، و خرلي في قضائك ، و بارك

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٨٨ ، البلد الامين ص ٦٩ .

لي في قدرك حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، ولا تأخير ما عجّلت ، و اجعل غناى في نفسي ، و متّعني بسمعي و بصري ، واجعلهما الوارثين منّي ، و انصرني على من ظلمني و أرني فيه قدرتك يارب وأقرّ بذلك عيني .

اللّهمّ أعنّي على هول القيامة ، و أخرجني من الدّنيا سالماً ، و أدخلني الجنّة آمناً ، و زوّجني من الحور العين ، واكفني مؤنتي و مونة عيالي و مؤنة النّاس ، و أدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين .

إلهى إن تعذّبني فأهلٌ لذلك أنا ، و إن تغفرلي فأهلٌ لذلك أنت ، و كيف تعذّبني يا سيّدي و حبّك في قلبي ، أما و عزّتك لئن فعلت ذلك بي لتجمعنّ بيني و بين قوم طال ما عاديتهم فيك ، اللّهمّ بحقّ أوليائك الطاهرين عليهم السلام ارزقنا صدق الحديث ، و أداء الأمانة ، والمحافظة على الصّلوات ،اللّهمّ إنّا أحقّ خلقك أن تفعل ذلك بنا ، اللّهمّ افعله بنا برحمتك .

اللّهمّ ارفع ظنّي إليك صاعداً ، و لا تطمعنّ فيّ عدوّاً ولا حاسداً ، و احفظني قائماً و قاعداً ، و يقظان و راقداً ، اللهمّ اغفرلي و ارحمني و اهدني سبيلك الأقوم وقنى حرّ جهنّم اللّهمّ و حريقها المضرمة و احطط عنّى المغرمة و المأثم و اجعلني من خيار العالم، اللّهمّ ارحمني ممّا لاطاقة لي به ولاصبر لي عليه ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

بيان : « وخرلي في قضائك » أي اقض ماهو خير لي« و بارك لي في قدرك » أي اجعل فيما تقدّر لي بركات دنيويّة واُخروية حتّى لا أكرههما « و اجعل غناي في نفسي » أي تكون نفسي قانعة راضية لا بسبب كثرة ، فانّها إذا لم تقارن الرّضا تكون سبباً لمزيد الفقر و الحاجة « و اجعلهما الوارثين منّي » قال في النّهاية : أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت ، و قيل : أراد بقاءهما و قوّتهما عند الكبر و انحلال القوى النّفسانيّة فيكون السّمع و البصر وارثي سائر القوى و الباقيين بعدها ، وقيل أراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به ، وبالبصر الاعتبار بما يرى انتهى .

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨٩ .

و قيل :الضمير راجع إلى التمتيع والتثنية باعتبار السّمع والبصر.

« سالماً » أي من الذنوب « آمناً » أي من العقوبات قبله «اللّهمّ ارفع ظنّي »أي اقطع ظنّي و رجائي عن خلقك ، و اجعلهما صاعدين متّصلين إلى جنابك الأرفع ، واجعل ظنّي بك في أعلى مدارج الكمال « و العزم » هو الّذي يجب أداؤه و يقال أثم الرّجل بالكسر إثماً و مأثماً إذا وقع في الإثم ذكره الجوهريّ .

٩ ـ المتهجد و الجمال و المسائل و الاختيار : و يستحبّ أن يزاد في دعاء الوتر ليلة الجمعة « اللّهمّ هذا مقام البائس الفقير ، مقام المستغيث المستجير ،مكان الهالك الغريق ، مكان الوجل المشفق ، مكان من يقرّ بخطيئته ، و يعترف بذنوبه ، و يتوب إلى ربّه ، اللّهمّ قد ترى مكاني ، ولا يخفي عليك شيء من أمري ، يا ذا الجلال و الاكرام ، و أسألك بأنّك تلي التدبير و تمضى المقادير ، سؤال من أساء و اقترف ، و استكان و اعترف ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفرلي ما مضى في علمك من ذنوبي ، و شهدت به حفظتك و حفظة ملائكتك ولم يغب عنه علمك قد أحسنت فيه البلاء فلك الحمد ، و أن تجاوز عن سيّئاتي في أصحاب الجنّة ، وعدالصّدق الّذي كانوا يوعدون .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد أئمّة المؤمنين ، اللّهم إنّي أسألك سؤال من اشتدّت فاقته ، وضعفت قوّته ، سؤال من لايجد لفاقته مسدّاً و لالضعفه مقوّياً غيرك يا ذاالجلال و الاكرام ، اللّهمّ أصلح باليقين قلبي ، واقبض على الصّدق إليك لساني ، و أسألك خير كتاب سبق ، وأعوذ بك من شرّه ، جلّ ثناؤك . و أستجير بك أنأقول لك مكروهاً أستحقّ به عقوبة الآخرة ، و أسألك علم الخائفين ، و إنابة المخبتين ، و يقين المتوكّلين ، و توكّل الموقنين بك ، وخوف العالمين ، و إخبات المنيبين ، و شكر الصّابرين ، و صبر الشّاكرين ، و اللّحاق بالأحياء المرزوقين ، آمين آمين .

ياأوّل الأوّلين ويا آخر الآخرين ،يا الله يا رحمن، ياالله يارحيم يا الله صلّ على محمّد و آله واغفرلي الذّنوب الّتي تغيّر النّعم ، واغفر لي الذنوب الّتي تورث النّدم ، واغفرلي

الذّنوب الّتي تحبس القسم ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تقطع الرّجاء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تحبس غيث السماء ، واغفرلي الذّنوب الّتي تظلم الهواء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تكشف الغطاء (١) .

بيان : « بأنّك تلي التدبير » أي بسببه « و اقترف » أي اكتسب الخطايا « و استكان » أي تذلّل وخضع « قد أحسنت فيه البلاء » أي النّعمة بأن حلمت ولم تعاجل العقوبة « وعد الصّدق » تضمين لقوله : «ربّ أوزعني إلى قوله اُولئك الّذين نتقبّل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيّئاتهم في أصحاب الجنّة وعد الصّدق الّذي كانوا يوعدون » (٢) .

« في أصحاب الجنّة » أي كائناً في عدادهم أو مثاباً أومعدوداً فيهم ، وقوله « وعد الصّدق » في الآية مصدر مؤكّد لنفسه فانّ «نتقبّل و نتجاوز » وعد ، وهنا يحتمل المصدريّة لفعل مقدّر ، و أن يكون مفعولاً لأجله « و اقبض على الصّدق إليك لساني » لعلّ الظّرف في إليك راجع إلى القبض ، و المعنى و اقبض إليك لساني عند الموت حال كونه كائناً على الصّدق إلى هذا الوقت ، أي اجعلني صادقاً إلى وقت الموت أوالمراد بالقبض إليه التصرّف فيه أي لاتكله إليّ ، بل اقبضه إليك لأجل الصّدق أي لأن تدعوه إلى الصّدق ولا تدعه يكذب في صدق المتوكّلين أي حال كوني فيه «خير كتاب سبق » أي كتاب تقدير الأعمال و الإخبات الخشوع و التّواضع ، و في القاموس لحق به كسمع و لحقه لحقاً بفتحهما أدركه انتهى ، و الأحياء المرزوقون الشّهداء كما قال تعالى : « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون »(٣) الآية و قدمرّ تفسير أنواع الذنوب في أبواب صلاة اللّيل .

١٠ ـ المتهجد و الاختيار و الجمال : ويستحبّ أن يدعو بعد الوتر بهذا

---

(١) مصباح المتهجد : ١٩٠ .

(٢) الاحقاف : ١٦ .

(٣) آل عمران : ١٦٩ .

بهذا الدُّعاء : اللّهمّ حبّب إليّ لقاءك وأحبّ لقائي ، واجعل لي في لقائك الرّاحة و البركة والكرامة ، وألحقني بالصّالحين ، ولاتؤخّرني في الأشرار ، و ألحقني بصالح من مضى ، واجعلني من صالح من بقي ، واختم لي عملي بأحسنه ، واجعل ثوابه الجنّة برحمتك و خذبي سبيل الصّالحين و أعنّي على صالح ما أعطيتنى ، كما أعنت المؤمنين على صالح ما أعطيتهم ، ولا تنزع منّي صالحاً أعطيتنيه ، ولا تردّنى في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولا تشمت بي عدوّاً ولاحاسداً أبداً ، و لاتكلني إلى نفسي في شيء من أمري طرفة عين أبداً ، يا ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأسألك يا ربّ إيماناً لا أجل له دون لقائك ، تحييني عليه وتميتني عليه ، وتبعثني عليه إذا بعثتني ، وابرء قلبي من الرّياء والسّمعة والشكّ في دينك .

اللّهمّ أعطني نصراً في دينك ، و قوّة في عبادتك ، وفهماً في علمك ، وفقهاً في حكمك ، وكفلين من رحمتك و بيّض وجهي بنورك ، واجعل رغبتي فيما عندك ، و توفّني في سبيلك على ملّتك و ملّة رسولك صلواتك عليه وآله ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من الكسل و الهموم و الجبن والغفلة و الفترة و المسكنة وأعوذ بك لنفسي ولأهلي و ذرّيّتي من الشيطان الرّجيم.

اللّهمّ إنّه لن يجيرني منك أحد ، ولا أجد من دونك ملتحداً ، فلا تردّني في هلكة ، ولاتردّني بعذاب ، أسألك الثّبات على دينك ، والتّصديق بكتابك ، واتّباع سنّة رسولك ، صلواتك عليه وآله ، اللّهمّ اذكرني برحمتك ، ولاتذكرني بعقوبتك لخطيئتي ، و تقبّل منّي وزدنى من فضلك ، إنّي إليك راغب .

اللّهمّ اجعل ثواب منطقى و ثواب مجلسي رضاك ، واجعل عملي و دعائي خالصاً لك ، واجعل ثوابي الجنّة برحمتك ، و اجمع لي خير ما سئلتك و زدني من فضلك إنّي إليك راغب ، اللّهمّ إنّي أشهد بماشهدتَ به على نفسك ، و شهدت به ملائكتك و اُولوا العلم أن لاإله إلاّ أنت العزيزالحكيم ، فمن لم يشهد على ماشهدتَ به على

نفسك ، وشهدت به ملائكتك واُولوا العلم بك ، فاكتب شهادتى مكان شهادته .

اللّهمّ أنت السلام و منك السّلام أسألك يـاذاالجلال و الاكرام ، أن تفكّ رقبتي من النّـار ، اللّهمّ إنّي أسألك مفاتيح الخير و خواتيمه و شرايعه و فوائده و بركاته و ما بلغ علمه علمي ، و ما قصر عن إحصائه حفظي ، اللهمّ انهج لي أسباب معرفته ، و افتح لي أبوابـه ، و غشّني رحمتك و منّ عليّ بعصمة عن الإزالة عن دينك ، و طهّر قلبي من الشكّ ، و لا تشغل قلبي بدنياى ، و عاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي.

اللّهمّ ارحم استكانة منطقي و ذلّ مقامي و مجلسى ، و خضوعي إليك برقبتي أسألك اللّهمّ الهدى من الضّلالة ، والبصيرة من العماية ، والرّشد من الغواية ،وأسألك أكثر الحمد عند الرّخاء ، و أجمل الصبر عند المصيبة ، و أفضل الشّكر عند موضع الشّك ، و التسليم عند الشّبهات ، و أسألك القوّة في طاعتك ، و الضّعف عن معصيتك و الهرب إليك منك ، و التقرّب إليك ربّ لترضى ، والتحرّي لكلّ ما يرضيك عنّي في إسخاطك و إسخاط خلقك ، التماساً لرضاك .

ربّ من أرجوه إذا لم ترحمنى ، و من يعود عليّ إن رفضتنى ، أو من ينفعنى عفوه إن عاقبتنى ، أو من آمل عطاياه إن حرمتنى ، أو من يملك كرامتى إن هنتنى أو من يضرّني هوانه إن أكرمتنى ، ربّ ما أسوء فعلى ، و أقبح عملى ، و أقسى قلبى و أطول أملى ، و أقصر أجلى ، وأجرأنى على عصيان من خلقنى ، ربّ ما أحسن بلاءك عندي ، وأظهر نعماءك عليّ ،كثرت منك عليّ النّعم فما أحصاها ، و قلّ منّي الشّكر فيما أوليتنيه فبطرت بالنّعم و تعرّضت للنّقم ، و سهوت عن الذّكر ، وركبت الجهل بعد العلم ، و جرت من العدل إلى الظّلم ، و جاوزت البرّ إلى الإثم ، وصرت إلى اللّهو من الخوف والحزن .

ربّ ما أصغر حسناتى و أقلّها في كثرة ذنوبى ، و أعظمها على قدر صغر خلقى وضعف عملى ، ربّ ما أطول أملى في قصر أجلى في بعد أملى ، و ما أقبح سريرتى في علانيتى ، ربّ لا حجّة لى إن احتججت ، ولا عذر لى إذا اعتذرت ، ولا شكر عندي

إذا أبليت و أوليت ، إن لم تعنّى على شكر ما أوليت ، وما أخفّ ميزانى غداً إن لم ترجّحه ، وأزلّ لسانى إن لم تثبته ،وأسود وجهى إن لم تبيّضه .

ربّ كيف بى بذنوبى الّتى سلفت منّى قد هدّ لها أركانى ، ربّ كيف لى بطلب شهوات الدّنيا أوأبكى على حميم فيها ، ولا أبكى على نفسى وتشتدّ حسراتى لعصيانى و تفريطى ، ربّ دعتنى دواعى الدّنيا فأجبتها سريعاً و ركنت إليها طائعاً ، و دعتنى دواعى الآخرة فتثبّطت عنها ، و أبطأت في الاجابة و المسارعة إليها كما سارعت إلى دواعى الدّنيا و حطامها الهامد ، و نسيمها البائد ، و سرابها الذاهب ، ربّ خوّفتنى و شوّقتنى واحتججت علىّ وكفّلت برزقى ،فأمنت خوفك ، وتثبّطت عن تشويقك، ولم أتّكل على ضمانك ، و تهاونت باحتجاجك ، اللّهمّ اجعل أمنى منك في هذه الدّنيا خوفاً ، و حوّل تثبيطى شوقاً ،و تهاونى بحجّتك فرقاً منك ثمّ رضّنى بما قسمت لى من رزقك يا كريم .

أسألك باسمك العظيم رضاك عند السّخطة ، و الفرجة عند الكربة ، و النّور عند الظّلمة ، و البصيرة عند شدّة الغفلة ، ربّ اجعل جُنّتى من الخطايا حصينة ، و درجاتى في الجنان رفيعة ، و أعمالى كلّها متقبّلة ، و حسناتى مضاعفة زاكية ، أعوذ بك من الفتن كلّها ما ظهر منها و ما بطن ، و من شرّ المطعم و المشرب و من شرّ ما أعلم و من شرّ مالا أعلم ، و أعوذ بك أن أشترى الجهل با لعلم أوالجفاء بالحلم ،أو الجور بالعدل ، أوالقطيعة بالبرّ ، أو الجزع بالصّبر ، أوالضلالة بالهدى ، أو الكفر بالإيمان .

اللّهمّ إنّى أسألك برحمتك الّتى لاتنال إلاّ برضاك والخروج من جميع معاصيك و الدّخول في كلّ مايرضيك ، و النجاة من كلّ ورطة ، و المخرج من كلّ كبيرة أتى بها منّى عمد أوزلّ بها منّى خطأ أوخطر بها خطرات الشّيطان ، أسألك خوفاً توقفنى به على حدود رضاك ، و تشعث به عنّى كلّ شهوة خطر بها هواي ، و أستزلّ عندها رأيى لتجاوز حدّ حلالك .

أسألك اللّهمّ الأخذ بأحسن ما تعلم ، و ترك سيّىء كلّ ما تعلم ، أو أبتلى من حيث أعلم ومن حيث لا أعلم ، أسألك السّعة في الرّزق ، والزّهد في الكفاف ، والمخرج بالبيان من كلّ شبهة ، و الصّواب في كلّ حجّة ، و الصّدق في جميع المواطن وإنصاف النّاس من نفسى فيما عليّ و في مالى ، و التذلّل في إعطاء النّصف من جميع مواطن السّخط و الرّضا ، و ترك قليل البغي وكثيره في القول منّى و الفعل ، و تمام نعمتك في جميع الأشياء و الشّكر لك عليها لكى ترضى و بعد الرّضا ، وأسألك الخيرة في كلّ ما يكون فيه الخيرة بميسور الأمور لا بمعسورها ، ياكريم ياكريم .

اللّهمّ إنّى أسألك قول التّوابين و عملهم ، و نور الأنبياء و صدقهم ، ونجاة المجاهدين و ثوابهم ، و شكر المصطفين و نصيحتهم ، و عمل الذاكرين و يقينهم ، و إيمان العلماء وفقههم ، وتعبّد الخاشعين و تواضعهم ، و حلم الفقهاء وسيرتهم ، وخشية المتّقين و رغبتهم ، و تصديق المؤمنين و توكّلهم ، ورجاء المحسنين و برّهم .

اللّهمّ إنّى أسألك ثواب الشّاكرين ، و منزلة المقرّبين ، و مرافقة النبيّين ، اللّهمّ إنّى أسألك خوف العاملين ، و عمل الخائفين ، و خشوع العابدين لك ، ويقين المتوكلين عليك، وتوكّل المؤمنين بك .

اللّهمّ إنّك بحاجتى عالم غير معلّم ، و أنت لها واسع غير متكلّف ، و إنّك الّذي لا يحفيك سائل ، و لا ينقصك نائل ، و لا يبلغ مدحتك قول قائل ، و أنت كما تقول ، وفوق ما نقول ، اللّهمّ اجعل لى فرجاً قريباً و أجراً عظيماً و ستراً جميلاً .

اللّهمّ هدأت الأصوات ، و سكنت الحركات ، وخلا كلّ حبيب بحبيبه ، وخلوت بك يا إلهى ، فاجعل خلوتى منك اللّيلة العتق من النّار (١) .

توضيح : « و خذبى سبيل الصّالحين » أي اذهب بى في سبيلهم « على صالح ما أعطيتنى » كالزّوجة الصّالحة و الأولاد و الأموال وغيرها أعنّى على حفظها و تربيتها و صرفها فيما تحبّ « لا أجل له دون لقائك » أي قبل الموت و عدم الزّوال

---

(١) مصباح المتهجد : ١٩١ ـ ١٩٥.

بعده لا يحتاج إلى الدعاء ، أو المراد الايمان بالدّليل و بعد الموت فينقلب ضرورة و عياناً ، والأوّل أظهر كما يدلّ عليه ما بعده من الفقرات ، و الحاصل أنّه لا يكون له أجل إلاّ لقاؤك ، و هولا يكون أجلا كقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم « بيد أنّى من قريش » .

و يحتمل أن يكون المراد بالأجل الحدّ الّذي ينتهى إليه ، أي يكون إيمانى مترقّياً في الكمال لا ينتهى إلى حدّ إلاّ إلى اللّقاء ، وهو غاية مراتب العرفان ، أو يكون « دون » بمعنى « عند » أي لا يكون له أجل الموت ، و التّخصيص لأنّه عند ذلك يوسوس الشّيطان.

و يحتمل وجهاً خامساً وهو أن يكون المراد بالدعاء الرّؤية و يكون المعنى لا أجل له سوى الرؤية ، و الرؤية لا تكون أجلاً لامتناعها ، فلا أجل له أصلاً ، و يكون إشارة إلى ما مرّ في الخبر أنّ الرؤية توجب سلب الايمان الّذي كان في الدّنيا .

« نصراً في دينك » أي وفّقنى لأن أنصر دينك ، و في بعض النّسخ بالباء أي بصيرة ، وهو أظهر .

و قال الجوهريّ :الكفل الضّعف قال تعالى « يؤتكم كفلين من رحمته » ويقال إنّه النّصيب.

أقول : يحتمل أن يكون المراد النّعم الظّاهرة والباطنة في الدّنيا والآخرة «و بيّض وجهى بنورك» في الآخرة أوالأعمّ منها و من الأنوار المعنوية في الدّنيا ، كما قال تعالى : «سيماهم في وجوههم من أثر السّجود » (١)ورد في الخبر في المتهجّدين خلوا بربّهم فألبسهم من نوره « فيما عندك » أي من المثوبات و القربات « في سبيلك» أي في الجهاد أو الأعمّ كائناً و ثابتاً « على ملّتك » و الكسل التّثاقل عن الأمر و الفترة الانكسار والضّعف ، و الملتحد الملجأ .

« فلا تردّنى في هلكة » أي إذا نجّيتنى من هلكة فلا تردّنى فيها بمنع لطفك

---

(١) الفتح : ٢٩ .

أولاتردني من الارادة أو بسكون الرّاء وكسر الدّال من الارداء بمعنى الاهلاك كما قال الله تعالى: «أرديكم فأصبحتم من الخاسرين »(١) .

«فاكتب شهادتي » أي ضاعف الثّواب لي بعدد كلّ من جحد ما أقررت به «أنت السّلام » أي السّلم من النّقايص ، أومسلم الخلق من الآفات « و منك السّلام » أي سلامة كلّ الخلق من العيوب أوالبلايا من فضلك « مفاتيح الخير » و المفاتيح جمع المفتاح أي أسألك ما يصير سبباً لفتح أبواب الخيرات « و خواتيمه » أي ما يختم به الخيرات ،أوأسألك أن يكون فتح جميع اُموري وختمها بالخير .

و الشرايع جمع الشريعة و هو مورد المشاربة من الماء أي طرق الخير ، ويقال نهجت الطريق أي أبنته و أوضحته « وغشّني رحمتك » أي اجعل رحمتك تغشاني و تسترني و تحيط بي « عن الازالة » أي عن أن يزيلني أحد أوأُزيل أحداً ، و الغواية بالفتح الضّلال و الخيبة .

« عند موضع الشك » إذ كفران النعمة غالباً إنّما يكون عند الشكّ في المنعم أوهو عمدة الكفران « و التّسليم » لله ولحججه و انقياد مايصدر عنهم و أمروا به«عند الشّبهات » أي عند اشتباه معنى ماوردعنهم وصعوبته على الأفهام ، وخفاء علّة الحكم وقد مرّ تحقيقه في باب التسليم .

و التحرّي طلب الأحرى و الأليق « في إسخاطك » أي إذا تردّدت بين إسخاطك و إسخاط خلقك ، أطلب ما هو أحرى و هو إسخاطهم لطلب رضاك و في ساير الكتب سوى المتهجّد « ليس إسخاطك » ولعلّه أصوب .

« يعود عليّ » من العائدة وهو العطف و المنفعة « إن رفضتني » أي تركتني ، و البطر الطّغيان بالنعمة .

« أسألك برحمتك » أي رحمتك ، يقال سأله و سأل به ، و قال تعالى « سئل سائل بعذاب واقع » ويحتمل أن يكون المسئول« الّتي لاتنال » ولا يكون صفة لرحمتك بل لمقدّر أي النّعمة أو الخلّة و شبههما « و برحمتك » قسماً أوالباء للسببيّة ، و في

---

(١) فصلت : ٢٣ .

بعض نسخ الدّعاء النّجاة بدون الواو فيكون هى المسؤل ، و الخروج و الدّخول معطوفين على قوله « رضاك » و على نسخة العطف يحتمل أن يكون الجميع كذلك و يكون المسؤل « خوفاً » و «أسألك » تأكيداً ، ولعلّ الأظهر زيادة الواو في قوله : «والخروج» كما أنّه ليس في بعض نسخ الدّعاء .

والورطة الهلكة وكلّ أمر يعسر النجاة منه « على حدود رضاك » أي لاالتجاوز عن الحدود الّتي بيّنتها لرضاك إلى ما ترضى ، تشعث: أي تفرق وفي بعض النّسخ بالباء بمعناه يقال : شعثت الشيء أي فرقته لكن الأوّل على بناء التفعيل و الثّاني على بناء المجرّد .

« خطر بها هواي » أي خطر بسبب تلك الشهوة ببالي ما أهواه أوطغى بسببها هواي، ولم يطغني ، في القاموس الخاطر الهاجس ،خطر بباله وعليه يخطر خطوراً ذكره بعد نسيان ، وأخطره الله تعالى ، و الفحل بذنبه يخطر ضرب به يميناً و شمالاً ، وهي ناقة خطّارة ، و الرّجل بسيفه و رمحه رفعه مرّة و وضعه اُخرى ، و في مشيته رفع يديه ووضعهما خطراناً فيهما ، والرّيح اهتزّ فهو خطّار انتهى .

« في الكفاف » أي معه قال في النهاية الكفاف هو الّذي لايفضل عنه الشّيء ، و يكون بقدر الحاجة ، و يحتمل أن يكون الواو في قوله : « و الزّهد » بمعنى أو ،أو يكون تفسيراً للسّعة ، و في التهذيب والزّهد فيما هووبال ، وهوأصوب«في جميع المواطن» أي سواء كان ضاراً أونافعاً مالم يبلغ حدّ التقيّة ، و النّصف بالتحريك الانصاف « لا يحفيك سائل» قدمرّ معناه ،ويحتمل وجهاً آخر وهوأنّ مبالغة السّائلين لا يعدّ عندك مبالغة لأنّك تحبّ الملحّين في الدّعاء ، و الأظهر مامرّ ، و في النّهاية و الهدءة و الهدء السّكون من الحركات .

١١-المتهجد: و يستحبّ أن يقول بعد الرّكعتين من نوافل الفجر الأوّل يوم الجمعة مائة مرّة سبحان ربّي العظيم و بحمده أستغفر الله ربّي وأتوب إليه .

و يستحبّ أيضاً أن يدعو بدعاء المظلوم عند قبر أبي عبدالله عليه السلام وهو:«اللّهمّ

إنّي أعتزّ بدينك ، واُكرم بهدايتك، وفلان يذلّني بشرّه و يهينني بأذيّته ،ويعيبني بولاء أوليائك ، ويبهتني بدعواه ، وقد جئت إلى موضع الدّعاء و ضمانك الاجابة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعدني عليه السّاعة » ثمّ ينكبّ على القبر ويقول: مولاي إمامي ، مظلوم استعدى على ظالمه، النّصر النّصر ، حتّى تنقطع النّفس .

و يستحبّ أيضاً أن يقول عند السّحر : اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، وهب لي الغداة رضاك ، و أسكن قلبي خوفك، واقطعه عمّن سواك حتّى لا أرجو ولا أخاف إلاّ إيّاك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، وهب لي ثبات اليقين ، و محض الاخلاص ، وشرف التّوحيد ، و دوام الاستقامة ، و معدن الصّبر ، و الرّضا بالقضاء و القدر ، يا قاضي حوائج السّائلين ، يا من يعلم ما في ضمير الصّامتين ، صلّ على محمّد و آله و استجب دعائي ، و اغفر ذنبي ، و أوسع رزقي ، و اقض حوائجي في نفسي و إخواني في ديني و أهلي .

إلهي طموح الآمال قدخابت إلاّ لديك ، ومعاكف الهمم قد تعطّلت إلاّ عليك و مذاهب العقول قد سمت إلاّ إليك ، فأنت الرّجاء و إليك الملجأ ، يا أكرم مقصود و أجود مسئول ، هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب على ظهري ، لا أجد لي إليك شافعاً سوى معرفتي بأنّك أقرب من رجاه الطّالبون ، و آمل ما لديه الراغبون .

يا من فتق العقول بمعرفته ، و أطلق الألسن بحمده ، و جعل ما امتنّ به على عباده في كفاء لتأدية حقّه ، صلّ على محمّدوآله ، ولا تجعل للشّيطان على عقلي سبيلاً ولا للباطل على عملي دليلاً (١) .

فاذا طلع الفجر فقل: أصبحت في ذمّة الله و ذمّة ملائكته و ذمم أنبيائه و رسله عليهم السّلام و ذمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، و ذمم الأوصياء من آل محمّد عليهم السلام آمنت بسرّ آل محمّد عليهم السلام وعلانيتهم ، و ظاهرهم وباطنهم ، و أشهد أنّهم في علم الله وطاعته كمحمّد

---

(١) مصباح المتهجد : ١٩٥ .

صلّى الله عليه و آله(١) .

بيان : روي ما سوى الدّعاء في جمال الأسبوع و الاختيار ، و قال السّيد بعد الدّعاء الأخير روّيناه باسنادنا إلى داود الرقّي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه من قاله صباحاً و مساء ثلاث مرّات آمنه الله ممّا يخاف ، و قال الكفعميّ في البلد الأمين (٢) دعاء الفرج يدعى به في سحر ليلة الجمعة ، و رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخّصه أنّ رجلاً جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال : يا رسول الله إنّي كنت غنيّاً فافتقرت إلى آخر ما مرّ في كيفيّة صلاة اللّيل و ذكر الدّعاء من قوله « إلهى طموح الآمال » إلى قوله على عملى دليلاً ، و افتح لى بخير الدّنيا و الآخرة ، يا وليّ الخير ، وقد مرّ شرح الدّعاء .

قوله عليه السلام : « و ضمانك » بالكسر عطفاً على الدعاء « و الاجابة » بالنّصب ، و في بعض النّسخ برفعهما على الابتداء والخبريّة أي و الحال أنّك ضمنت الاجابة قال الجوهري : العدوى طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك أي ينتقم منه ، يقال : استعديت على فلان الأمير فأعدانى أي استعنت به عليه فأعاننى عليه ، والاسم منه العدوى ، وهى المعونة انتهى .

قوله : « إمامى » نداء «مظلوم » خبر مبتدء محذوف أي أنا مظلوم «واستعدى» على صيغة الغيبة و في بعض النّسخ أستعدي على صيغة التكلّم فالخطاب في مولاي إلى الله ، و إمامى مبتدأ و مظلوم خبره ، والضّمير في ظالمه راجع إلى الامام « النّصر » بالنّصب أي أطلبه « شرف التوحيد » لعلّ المراد أشرفه .

١٢ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : اعلم يرحمك أنّ الله تبارك وتعالى فضّل يوم الجمعة و ليلته على ساير الأيّام ، فضاعف فيهما الحسنات لعاملها و السيّئات على مقترفها إعظاماً لهما فاذا حضر يوم الجمعة فقل في ليله في آخر السّجدة من نوافل

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٩٦ .

(٢) تراه فى مصباح الكفعمى : ٥٣ ـ ٥٤ و قد مر فى ج ٨٧ ص ٢٧٧ ـ ٢٧٩ ولم نجد الحديث فى البلد الامين المطبوع .

المغرب و أنت ساجد « اللّهمّ إنّى أسألك باسمك العظيم ، و سلطانك القديم ، أن تصلّى على محمّد و آله ، وأن تغفر لى ذنبى العظيم .

و اقرء في صلاتك العشاء الآخرة سورة الجمعة في الركعة الاُولى ، و في الثّانية سبّح اسم ربّك الأعلى ، و روي أيضاً إذا جائك المنافقون ، و إذا قرأت غيرهما أجزأك و أكثر من الصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في ليلة الجمعة ويومها و إن قدرت أن تجعل ذلك ألف كرّة فافعل فانّ الفضل فيه .

و قد يروى أنّه إذا كان عشيّة يوم الخميس نزلت ملائكة معها أقلام من نور و صحف من نور ، لا يكتبون إلاّ الصّلوات على رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى آخر النّهار من يوم الجمعة(١) .

١٣ ـ عدة الداعى : روي يقرأ في الثلث الأخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرّة ثمّ يدعو بما يريد (٢) .

١٤ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبى عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة ، و إن قال في كلّ ليلة فهو أفضل « اللّهمّ إنّى أسألك بوجهك الكريم، واسمك العظيم ، أن تصلّى على محمّد وآل محمّد ، وأن تغفر لى ذنبى العظيم» سبع مرّات انصرف وقد غفرالله له .

قال: و قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا كانت عشيّة الخميس و ليلة الجمعة نزلت ملائكة من السّماء معهم أقلام الذّهب و صحف الفضّة ، لا يكتبون عشيّة الخميس وليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلاّ الصّلاة على النبيّ و آله صلّى الله عليه و آله (٣) .

كتاب العروس : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كانت إلخ .

---

(١) فقه الرضا : ١١ .

(٢) عدة الداعى : ٣٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٣١ .

أقول : سيأتي مسنداً في كتاب (١) القرآن عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من قرء سورة بني إسرائيل في كلّ ليلة الجمعة لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام ، فيكون من أصحابه (٢) .

وعنه عليه السلام قال : من قرء سورة الطّواسين الثّلاث في ليلة الجمعة كان من أولياء الله و في جوار الله و كنفه ، ولم يصبه في الدّنيا بؤس أبداً و أُعطي في الآخرة من الجنّة حتّى يرضى وفوق رضاه وزوّجه الله مائة زوجة من الحور العين (٣) .

و عنه عليه السلام قال : من قرء سورة السّجدة في كلّ ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ، ولم يحاسبه بما كان منه ، و كان من رفقاء محمّد صلى الله عليه وآله و أهل بيته صلّى الله عليه وآله (٤) .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة أُعطي من خير الدّنيا و الآخرة مالم يعط أحد من النّاس ، إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب و أدخله الله الجنّة وكلّ من أحبّ من أهل بيته ، حتّى خادمه الّذي يخدمه ، وإن لم يكن في حدّ عياله ولا في حدّ من يشفع فيه (٥) .

و عن الصّادق عليه السلام قال : من قرأ كلّ ليلة أو كلّ يوم جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله بروعة في الحياة الدّنيا ، وآمنه من فزع يوم القيامة إنشاء الله تعالى (٦).

و عنه عليه السلام من قرأ في كلّ ليلة جمعة الواقعة أحبّه الله و حبّبه إلى النّاس أجمعين ، ولم ير في الدّنيا بؤساً أبداً ، ولا فقراً ولا فاقة ، ولا آفة من آفات الدّنيا ، وكان من رفقاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه (٧) .

---

(١) راجع ج ٩٢ ، أبواب فضائل السور .

(٢) راجع ثواب الاعمال : ٩٥ ، تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٣و٤) راجع ثواب الاعمال : ٩٩.

(٥) راجع ثواب الاعمال : ١٠٢ .

(٦) راجع ثواب الاعمال : ١٠٣ .

(٧) راجع ثواب الاعمال : ١٠٥ .

١٥ ـ كتاب تأويل الايات الباهرة : نقلاً عن كتاب محمّد بن العبّاس بن ماهيار ، عن حميد بن زياد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم ابن عبدالحميد ، عن زيد الشّحام قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة الجمعة فقال لي: اقرأ ، فقرأت ثمّ قال: اقرأ فقرأت ثمّ قال لي: يا شحّام اقرأ فانّها ليلة قرآن ، فقرأت حتّى بلغت « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون » قال : هم ، قال قلت : إلاّ من رحم ، قال : نحن القوم الّذين رحم الله ، و نحن القوم الّذين استثنى الله وإنّا والله نغني عنهم .

١٦ ـ كتاب العروس : للشّيخ الفقيه أبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي ـ رحمه الله ـ باسناده عن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال : إنّ للجمعة ليلتين ينبغي أن يقرأ في ليلة السّبت مثلما يقرأ في عشيّة الخميس ليلة الجمعة .

و منه : باسناده عن أبي الصّباح الكناني قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اقرأ ليلة الجمعة في المغرب بسورة الجمعة و قل هو الله أحد ، واقرأ في صلاة العتمة بسورة الجمعة و سبّح اسم ربّك الأعلى .

و في خبر آخر عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : اقرأ في ليلة الجمعة و صلاة العتمة سورة الجمعة و سورة الحشر .

و منه باسناده عن الباقر عليه السلام أنّه قال: يستحبّ أن يقرأ في ليلة الجمعة في صلاة العتمة سورة الجمعة و المنافقين .

ومنه باسناده عن الصّادق عليه السلام قلت: ما أقرأ في ليلة الجمعة ؟ قال :اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر و قل هو الله أحد .

ومنه باسناده عن عبدالله بن سنان عن الصّادق عليه السلام قال : من صلّى [المغرب]ظ ليلة الجمعة و بعدها أربع ركعات وقال في آخر سجدة من النّوافل وإن فعل كلّ ليلة فهو أفضل « اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم ، و اسمك العظيم ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تغفر لي ذنبي العظيم » سبع مرّات ينصرف وقد غفر له .

و منه باسناده عن عبد صالح قال : من صلّى المغرب ليلة الجمعة و بعدها أربع

ركعات ولم يتكلّم حتّى يصلّي عشر ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد كانت [عدل]ظ عشر رقبات .

قال الشيخ جعفر بن أحمد : جاء هذا الحديث هكذا و الّذي هو أفضل منه هو أن يجمع بين المغرب و العشاء الآخرة ليلة الجمعة ويصلّي أربع ركعات بعد العتمة ، و يؤخّر الرّكعتين اللّتين بعد العتمة من جلوس إلى أن يصلّي ركعات المغرب ليكون قد ختمت الصلاة بوتر اللّيل.

بيان : كذا فيما عندنا من نسخة الكتاب و الظّاهر عشر ركعات مكان أربع ركعات و لعلّه استدرك ذلك لخروج وقت النّافلة و دخول وقت العشاء قبل الفراغ منها وقد سبق قول في ذلك وأنّه يمكن القول بجواز فعل غير الرّواتب في غير [وقت]ظ الفريضة إذا لم يخلّ بوقت فضيلة الفريضة .

و قد رويت صلوات كثيرة بين الفرضين ، مع أنّ تأخير العشاء أفضل و الاحتياط فيما ذكره ، لكنّ الإتيان بها بعد الفرضين خروج عن النّص ، ولم أر نصّاً عامّاً في ذلك .

١٧ ـ كتاب العروس : باسناده قال الصّادق عليه السلام : الصّلاة ليلة الجمعة و يوم الجمعة بألف حسنات و يرفع له ألف درجة ، وإنّ المصلّي على محمّد وآل محمّد ليلة الجمعة يزهر نوره في السّماوات إلى أن تقوم السّاعة ، و ملائكة الله في السّموات يستغفرون له ، و يستغفر له الملك الموكّل بقبر النّبي عليه و آله السّلام إلى أن تقوم السّاعة .

و منه باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال : من دعا لعشر من إخوانه الموتى في ليلة الجمعة أوجب الله له الجنّة .

و منه باسناده عن السّكوني ، عن جعفر ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من تمثّل ببيت شعر من الخنا ليلة الجمعة لم يقبل منه صلاة تلك اللّيلة ، و من تمثّل في يوم الجمعة لم يقبل منه صلاة في يومه ذلك .

بيان :الخنا بالقصر الفحش من القول .

١٨ ـ كتاب العروس : باسناده ، عن أبي سعيد الخدري قال : كان فيما أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله : علياً يا عليّ إن جامعت أهلك ليلة الجمعة فانّ الولد يكون حليماً قوّالاً مفوّهاً ، و إن جامعتها ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة ، فانّ الولد يرجى أن يكون من الأبدال ، وإن جامعتها بعد العصر يوم الجمعة ، فانّ الولد يكون مشهوراً معروفاً عالماً

و منه باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال بين ركعتي الفجر إلى الغداة يوم الجمعة « سبحان ربّي العظيم و بحمده أستغفر الله ربّي و أتوب إليه » مأة مرّة بنى الله له مسكناً في الجنّة .

١٩ ـ مصباح الانوار : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين ، عن فاطمة الصّغرى ، عن الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن صلوات الله عليهم قال : رأيت اُمي فاطمة قامت في محرابها ليلة الجمعة ، فلم تزل راكعة ساجدة حتّى انفجر عمود الصّبح ، و سمعتها تدعو للمؤمنين و تسمّيهم و تكثر الدّعاء لهم ، و لا تدعو بشيء لنفسها فقلت : يا اُمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ، فقالت : يا بنيّ الجار ثمّ الدّار .

٢٠ ـ رسالة الشهيد الثاني ـ ره ـ : عن الصّادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أكثروا من الصّلاة عليّ في اللّيلة الغرّاء ، و اليوم الأزهر : ليلة الجمعة ويوم الجمعة ، فسئل كم الكثير ؟ فقال: إلى مائة ومازاد فهو أفضل .

و روي أنّ من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاءله من النور مابينه و بين البيت ، و مازاد العتيق ، و من قرأ حم الدّخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنّة ، و من قرأ ليلة الجمعة حم و يس أصبح مغفوراً له ، ومن قرأ سورة البقرة و آل عمران في ليلة الجمعة كان له من الأجر كما بين البيداء وعروبا فالبيداء الأرض السّابعة وعروبا السّماء السابعة .

و عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال هذه الكلمات سبع مرّات في

ليلة الجمعة فمات ليلته دخل الجنّة ، ومن قالها يوم الجمعة فمات في ذلك اليوم دخل الجنّة من قال: اللّهمّ ربّي لا إله إلاّ أنت خلقتني وأنا عبدك و ابن أمتك ، و في قبضتك و ناصيتي بيدك ، أمسيت على عهدك و وعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شرّ ما صنعت أبوء بنعمتك و أبوء بذنبي ، فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت .

و روى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستحبّ إذا دخل و إذا خرج في الشّتاء أن يكون في ليلة الجمعة .

٢١ ـ المقنعة : قال الصّادق عليه السلام إنّ لله كرائم في عباده خصّهم بها في كلّ ليلة و يوم جمعة ، فأكثروا فيها من التّهليل و التّسبيح و الثّناء على الله و الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله (١) .

و منه روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : الصدقة ليلة الجمعة و يومها بألف و الصّلاة على محمّد وآله ليلة الجمعة بألف من الحسنات ، ويحطّ الله فيها ألفاً من السيئات و يرفع فيها ألفاً من الدّرجات ، وإنّ المصلّي على محمّد وآله ليلة الجمعة يتلألأ نوره في السماوات إلى أن تقوم السّاعة وإنّ ملائكة الله في السّماوات يستغفرون له و يستغفر له الملك الموكّل بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن تقوم السّاعة (٢).

٢٢ ـ المحاسن : عن أبيه ، عن القاسم روي في أكل الرّمان كلّ ليلة الجمعة (٣) .

٢٣ ـ المتهجد : روي في أكل الرّمان في يوم الجمعة و ليلته فضل كثير (٤).

٢٤ ـ جمال الاسبوع : باسنادي إلى الكلينيّ عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا عمر إنّه إذا كان ليلة الجمعة نزل من السّماء ملائكة بعدد الذّر ،

---

(١) المقنعة : ٢٥ .

(٢) المقنعة : ٢٦ .

(٣) المحاسن : ٥٤٠ باسناده عن سعيد بن غزوان قال : كان أبو عبدالله (ع) يأكل الرمان كل ليلة جمعه .

(٤) مصباح المتهجد ص١٩٧ .

في أيديهم أقلام الذّهب ، و قراطيس الفضّة ، لا يكتبون إلى ليلة السّبت إلاّ الصّلاة على محمّد و آل محمّد صلّى الله عليه و عليهم فأكثر منها ، و قال لي: يا عمر إنّ من السّنّة أن تصلّي على محمّد و أهل بيته في كلّ جمعة ألف مرّة و في ساير الأيّام مائة مرّة .

و روى أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد بن الحسين ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عثمان بن عيسى ، عن سليمان ، عن عبد صالح قال : من صلّى المغرب ليلة الجمعة و صلّى بعدها أربع ركعات ولم يتكلّم حتّى يصلّي عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة بالحمد و الإخلاص كانت عدل عشر رقاب .

٢٥ ـ جمال الاسبوع : قال : حدّث أبو الحسين أحمد بن أحمد بن عليّ الكوفي ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ وحسين بن أبي العلا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إذا أردت أن تصلّي صلاة اللّيل في ليلة الجمعة قرأت في أوّل ركعة بأمّ الكتاب و قل هوالله أحد ، وفي الثّانية بأمّ الكتاب و قل يا أيّها الكافرون و في الثالثة بأمّ الكتاب والم السّجدة ، و في الرّكعة الرّابعة بأمّ الكتاب و يا أيّها المدّثّر ، و في الركعة الخامسة بأمّ الكتاب وحم السّجدة ، و إن لم تحسنها فاقرأ بالنجم ، و في الركعة السّادسة بأمّ الكتاب ، و تبارك الّذي بيده الملك ، و في الركعة السّابعة بأمّ الكتاب ويس ، وفي الركعة الثّامنة بأمّ الكتاب والواقعة ، وتوتر بالمعوّذتين و قل هو الله أحد .

المتهجد : و غيره عنه عليه السلام مرسلاً مثله (١) .

٢٦ ـ جمال الاسبوع : ذكر دعاء نافلة اللّيل : روّينا باسنادنا إلى الشيخ محمّد ابن عليّ الكراجكي من كتابه في عمل يوم الجمعة فقال : إذا سلّم المصلّي من الركعتين

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨٩ .

الأوّلتين فليقل «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الطاهرين أجمعين ، و أعنّي على طاعتك ووفّقني لعبادتك ، اللّهمّ يا إله جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، اجعل اليقين في قلبي و النّور في بصرى ، و النّصيحة في صدري ، و ذكرك باللّيل و النّهار على لساني ، و رزقاً واسعاً غير ممنون ولامحظور فارزقني ، اللّهمّ وسدّدني مايرضيك عنّي» .

فاذا تمّ أربعاً فليقل « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد خاتم النبيّين وآله الطاهرين أجمعين ، واجعلنا هادين مهديّين ، غير ضالّين ولا مضلّين ، سلماً لأوليائك ، وحرباً لأعدائك نحبّ من أطاعك ، و نعصى من خالفك ، اللّهمّ هذا الدّعاء و عليك التّكلان في الاجابة ، اللّهمّ اجعل لي نوراً في قلبي و صدري و سمعي و بصري و شعري و بشري ولحمي و عظمي ، ونوراً يحيط بي ، اللّهم اهدني للرّشاد ، و الطف لي بالسّداد واكفني شرّ العباد ، وارحمني يوم المعاد ».

فاذا تمّ ستّاً فليقل «اللّهمّ إنّك أنت المفضل المنّان ، بديع السّموات والأرض ذوالجلال و الإكرام ، لاإله إلّا أنت ذوالجود و الإنعام ، صلّ على خير الأنام ، محمّد رسولك و آله المعصومين الطّاهرين الكرام ، اللّهم إنّي سائلك الفقير ، وعبدك المستجير الخائف من عذابك ، الراجي لفضلك و ثوابك ، فاجبر فقرى بنعمتك ، و اجبرني من كسرى برحمتك ، و آمن خوفي بغفرانك ، و حقّق رجائي باحسانك . اللّهم إنّي مستغفرك فاغفرلي ، تائب إليك فتب عليّ ، اعف عن ذنوبي كلّها قديمها و حديثها ، اللّهمّ لا تجهد بلائي ، ولا تشمت بي أعدائي ، ولاتجعل النّار مأواي» .

فاذا تمّ الثّمانية فليقل «اللّهمّ صلّ على محمّد رسولك الّذي اصطفيت ، و على الأئمّة الطّاهرين أهل البيت ، ولا تعدني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولاتسلبني صالح ما أعطيتني أبداً ، اللّهمّ لك الحمد و المجد ، أنت ربّ السّماوات و الأرض ، و ما فيهنّ و ما بينهنّ ، اللّهمّ إنّك أنت الحقّ وقولك الحقّ و الجنّة حقّ و النّار حقّ والسّاعة حقّ ، اللّهمّ لك أسلمت ، وبك آمنت ، و عليك توكّلت ، و إليك خاصمت و حاكمت ، اللّهمّ ادرء عنّي شرّ كلّ ذي شرّ ، و اصرف عنّي كلّ ضرّ .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الطّاهرين أجمعين ، و ابدء بهم في كلّ خير ، و اختم بهم الخير في كلّ خير ، وأهلك عدوّهم من الجنّ و الانس من الأوّلين والآخرين يا أقدر القادرين » .

قال : و يستحبّ أن يقول في قنوته ليلة الجمعة : اللّهمّ إنّي أسألك بفضل ليلة الجمعة و حرمتها و شرفها ومنزلتها ، و بحقّ نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله الطاهرين الدالّ عليها ، والدّاعي إليها ، و المعروف بها ، و المنبّه على واجبها أن تصلّي على محمّد و آل محمّد الطّاهرين خير الأنام ، و على أهل بيته البررة الكرام ، و أن تجعلني من القوّام الصوّام ، و حجّاج بيتك الحرام ، ، وزوّار قبر نبيّك محمّد عليه و آله أفضل التحيّة والسّلام ؛ و قاصدي المشاهد العظام ، اكفني شرّ الأنام ، وأجر أمري في الدّين والدّنيا على أحسن نظام .

اللّهمّ لك الحمد على ماهديتني إليه من معرفة حقّ هذه اللّيلة الشريفة ويومها و وفّقتني له من ذكرك فيها ، اللّهمّ فاجعل دعائي فيها مجاباً ، و عملي مقبولاً ، و ذكري لك فيها مرفوعاً ، ولا تسلبني ما عرّفتني ، وأدم لي ما أوليتني ، واشملني بالسّعادة ما أبقيتني ، وارحمني إذا توفّيتني .

اللّهمّ إنّي أسألك في هذه اللّيلة الشريفة مغفرة ماحية للمعاصي تؤمن أليم عقابك و تبشّر بعظيم ثوابك ، اللّهمّ أشرك في صالح دعائي والديّ وولدي و إخواني فيك و أهلي ، وعمّنا برحمة منك جامعة ، إنّك ذو القدرة الواسعة .

قال : و إن لم يتيسّر له أن يورد هذا الدّعاء على وتره فليدع به بعده .

ذكر مايدعى به بعد الوتر ليلة الجمعة من رواية الكراجكي قال : إذا فرغت من وترك فسبّح التسبيح الّذي تقدّم ذكره وقل بعد الوتر :

سبحانك اللّهمّ وبحمدك لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك و لك الحمد تحيي و تميت و تميت و تحيي و أنت الحيّ الّذي لا يموت بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار وتولج النهار في اللّيل ، و تخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحيّ و ترزق من تشاء بغير حساب ، اللّهمّ اغفرلنا

ما قدّمنا و ما أخّرنا و ما أسررناوما أعلنّا ، و ما أنت أعلم به منّا ، و بلّغنا به من الدّنيا و الآخرة آمالنا ، واقض كلّ حاجة هي لنا بأيسر التّيسير و أسهل التّسهيل و أتمّ عافية و أحمد عاقبة .

ثمّ تقول : « سبحانك ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي الملك القدّوس » ثلاث مرات ففي ذلك فضل عظيم .

ذكر الدّعاء بعد ركعتي الفجر ليلة الجمعة:

سبحان الّذي خلق الأزواج كلّها ممّا تنبت الأرض ومن أنفسهم و ممّا لا يعلمون سبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ، و له الحمد في السّموات و الأرض وعشيّاً و حين تظهرون ، هوالله الّذي لاإله إلاّ هو عالم الغيب و الشّهادة هوالرّحمن الرّحيم هوالله لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر ، سبحان الله عمّا يشركون ، هوالله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّماوات و الأرض و هوالعزيز الحكيم .

اللّهمّ صلّ على من استنقذتنا به من الضّلالة ، و علّمتنا على يده بعد الجهالة سيّدنا محمّد رسولك ذي الإنابة و الدلالة ، و على أهل بيته الطّاهرين ذي الرّياسة و العدالة ، ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا و لا تحمل علينا إصراً كماحملته على الّذين من قبلنا ، ربّنا و لاتحمّلنا ما لاطاقة لنا به واعف عنّا و اغفرلنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

بيان : قال الجوهري: المنّ القطع ، ويقال النّقص و منه قوله تعالى : «لهم أجر غير ممنون » و المحظور المحروم أو الممنوع « على واجبها » أي على ما يلزم من رعاية حرمتها و الإتيان بأعمالها الواجبة و المندوبة« خلق الأزواج » أي الأنواع و الأصناف « ممّا تنبت الأرض » من النّبات و الشّجر « و من أنفسهم » الذّكر و الاُنثى « و ممّالا يعلمون » أي أزواجاً ممّا لم يطّلعهم الله عليه و لم يجعل لهم طريقاً إلى معرفته .

٢٧ ـ جمال الاسبوع : الصّلاة في ليلة الجمعة روى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من قرأ في ليلة الجمعة أو يومها قل هو الله أحد مأتي مرّة في أربع ركعات في كلّ ركعة خمسين مرّة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ، و يسبّح عقيبها فيقول: سبحان ذي العزّ الشّامخ المنيف، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ،سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، سبحان من لبس البهجة و الجمال ،سبحان من تردّى بالنّور والوقار سبحان من يرى أثر النّمل في الصّفا ، سبحان من يرى وقع الطّير في الهواء ، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره .

ثمّ يقول : اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بهم ، وأسألك باسمك العظيم الّذي أمرت إبراهيم عليه السلام أن يدعو به الطّير فأجابته ، و باسمك العظيم الّذي قلت للنّار كوني بردا و سلاماً على إبراهيم فكانت ، و بحقّ أحبّ أسمائك إليك و أشرفها و أعظمها إجابة و أنجحها طلبة ، و بما أنت أهله و مستحقّه و مستوجبه ، و أتوسّل إليك و أرغب إليك وأتصدّق منك ، وأستغفرك و أستمنحك وأتضرّع إليك وأخضع لك وأُقرّ بسوء صنيعي و أتملّقك و اُلحّ عليك ، و بكتبك الّتي أنزلتها على أنبيائك و رسلك صلواتك عليهم من التوراة و الانجيل و الزّبور والقرآن العظيم من أوّلها إلى آخرها فانّ فيها اسمك الأعظم ، و بما فيها من أسمائك العظمى أتقرّب إليك و أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفرّج عن آل محمّد و تقدّم بهم إلى كلّ خير و تبدأ بهم فيه ، و تفتح أبواب السّماء لدعائي و ترفع عملي في علّيّين ، و تعجّل في هذه الساعة و في هذه اللّيلة فرجي، وتعطيني سؤلي في الدّنيا والآخرة .

يا من لا يعلم كيف هو وحيث هو و قدرته إلّا هو، يا من سدّ السّماء بالهواء ودحى الأرض على الماء ، واختار لنفسه خير الأسماء الحسنى ، يا من سمّى نفسه بالاسم الّذي يقضي به حاجة من يدعوه ، أسألك بهذا الاسم فلا شفيع أقوى منه ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تقضي حاجتي ، و تسمع دعواتي ، و بحقّ محمّد و عليّ وفاطمة و الحسن و الحسين وأوصيائهم صلواتك و سلامك عليهم ، فيشفعوا لي إليك فشفّعهم فيّ ولا تردّني خائباً لا إله إلّا أنت ،ثمّ سل حاجتك وقد روي أنّها صلاة فاطمة الزّهراء

عليها السّلام .

بيان : الشّامخ الرّفيع ، المنيف المشرف ، تردّى أي جعلهما رداء كناية عن الاختصاص به ، وقع الطّير أي يعلم عند كون الطّير في الهواء أن يقع و يسقط بعد نزوله ، أو يعلم محلّ و قوعها على الأشجار في الهواء « أتوجّه إليك بهم » الضّمير راجع إلى أهل البيت عليهم السّلام بقرينة المقام ، أو كانت الصّلاة عليهم قبل ذلك سقط عن قلم النسّاخ أو زيد « بهم » منهم « أتصدّق منك » أي أطلب الصّدقة « وأستمنحك » أي أطلب منحتك وعطائك .

٢٨ - الجمال : ركعتان اُخريان عنه صلّى الله عليه وآله يقرأ في كلّ ركعة الحمد وآية الكرسي مرّة مرّة و قل هو الله أحد خمس عشرة مرّة ، و يقول في آخر صلاته ألف مرّة : اللّهمّ صلّ على النبيّ الاُمّى ، أعطاه الله شفاعة ألف نبيّ و كتب له عشر حجج وعشر عمر وأعطاه الله قصراً في الجنّة كأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اُخرى لهذه اللّيلة و هى صلاة حفظ القرآن رواها ابن عبّاس رضى الله عنه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا اُعلّمك كلمات فينفعك الله عزّ و جلّ بهنّ و ينتفع بهنّ من علمهنّ ، و يثبت ما تعلّمته في صدرك ؟ قلت : بلى يا رسول الله قال : إذا كان ليلة الجمعة فقم في الثّلث الثّالث من اللّيل ، فان لم تستطع فقبل ذلك فصلّ أربع ركعات تقرأ في الركعة الاُولى منهنّ فاتحة الكتاب و سورة يس و في الثّانية فاتحة الكتاب و تنزيل السّجدة ، وفي الثّالثة فاتحة الكتاب وحم الدخان و في الرّابعة فاتحة الكتاب و تبارك الّذي بيده الملك ، فاذا فرغت من التشهد وسلّمت فاحمد الله عزّ و جلّ و أثن عليه ، و صلّ عليّ بأحسن الصّلاة ثمّ استغفر للمؤمنين ثمّ قل :

اللّهمّ ارحمنى بترك المعاصى أبداً ما أبقيتنى ، وارحمنى من أن أتكلّف طلب ما لا يعنينى ، وارزقنى حسن النّظر فيما يرضيك عنّي ، اللّهمّ بديع السّماوات و الأرض ، ذا الجلال و الاكرام ؛ و العزّ الّذي لا يرام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علّمتنيه ، و ارزقني أن أتلوه على النحو

الّذى يرضيك عنّي .

اللّهمّ بديع السّموات و الأرض ، ذا الجلال و الإكرام و العزّ الّذي لايرام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك و نور وجهك أن تنوّر بكتابك بصري ، و أن تشرح به صدرى ، و أن تطلق به لساني ، و أن تفرّج به عن قلبي ، و أن تستعمل به بدني فانّه لا يعينني على الخير غيرك ، ولايؤتيه إلاّ أنت ، ولاحول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

افعل ذلك يا أباالحسن ثلاث جمع أوخمساً أوسبعاً .

المكارم : صلاة لحفظ القرآن : صلّ ليلة الجمعة أويومها أربع ركعات الاُولى بفاتحة الكتاب ويس ، والثّانية حم الدّخان والثالثة حم السّجدة ، والرّابعة تبارك الّذي بيده الملك ، فاذاسلّمت فاحمدالله وأثن عليه وصلّ على النبيّ وآله ، و استغفر للمؤمنين مأة مرّة ثمّ قل «اللّهمّ ازجرني بترك معاصيك أبداً » إلى قوله : « من أن أتكلّف » إلى قوله : « لاترام يا الله يا رحمن أسألك بجلالك وبنورك » إلى قوله «كتابك القرآن المنزل على رسولك و ترزقنى » إلى قوله : « لايرام يا الله يا رحمن أسألك بجلالك و بنورك » إلى قوله « بصري و تطلق لساني و تفرّج به قلبي و تشرح به صدرى و تستعمل به بدني وتقوّيني على ذلك و تعيننى عليه فانّه لا يعين على الخير غيرك ولا يوفق إلاّ أنت » إلى آخر الدّعاء (١) .

٢٩ ـ الجمال : صلاة اُخرى ليلة الجمعة للحوائج آخر اللّيل أربع ركعات تقرأ في الاُولى الحمد مرّة و يس مرّة ، ثمّ تركع ، فاذا رفعت رأسك من الرّكوع تقرأ و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون ، تردّد ذكرها مائة مرّة وتقرأ في الثّانية الحمد مرّتين و يس مرّة و تقنت و تركع و ترفع رأسك و تقرأ المقدّم ذكرها مائة مرّة ثمّ تسجد فاذا فرغت من السّجدتين تتشهّد و تنهض إلى الثّالثة من غير تسليم ، فتقرأ الحمد ثلاث مرّات و يس مرّة ، فاذا رفعت رأسك من الرّكوع تقرأ «فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم»

---

(١) مكارم الاخلاق : ٣٩١ ، و مثله فى قرب الاسناد ص ١٧٦ ط نجف .

مأة مرّة ، و تقرأ في الركعة الرّابعة الحمد أربع مرّات ، و يس مرّة ، و تقرأ بعد الرّكوع «ربّ إنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الرّاحمين »فاذا سلّمت سجدت واستغفرت الله مائة مرّة ، و تضع خدّك الأيمن على الأرض و تصلّي على محمّد و آله مائة مرّة و تضع خدّك الأيسر على الأرض و تقرأ « إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » و تدعو بما شئت يستجاب لك إنشاء الله تعالى .

صلاة الحاجة في ليلة الجمعة و ليلة عيد الأضحى ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب إلى إيّاك نعبد و إيّاك نستعين و تكرّر ذلك مائة مرّة و تتمّ الحمد ثمّ تقرأ قل هو الله أحد مأتي مرّة في كلّ ركعة ثمّ تسلّم و تقول لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، سبعين مرّة ، و تسجد و تقول مأتى مرّة ، يا ربّ يا ربّ ، و تسأل كلّ حاجة .

صلاة اُخرى ليلة الجمعة ركعتين تقرأ : في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ مرّة مرّة ، و الإخلاص خمس عشرة مرّة ، فاذا سلّمت صلّيت على محمّد و آله مأة مرّة .

صلاة اُخرى ليلة الجمعة ركعتين في كلّ ركعة الحمد مرّة و إذا زلزلت الأرض زلزالها خمسين مرّة .

صلاة الخضر عليه السلام في ليلة الجمعة أربع ركعات بتسليمتين تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة ومائة مرّة « وذاالنون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فاستجبنا له و نجّيناه من الغمّ و كذلك ننجى المؤمنين واُفوّض أمرى إلى الله إنّ الله بصير بالعباد فوقيه الله سيّئات مامكروا و حاق بآل فرعون سوء العذاب » فاذافرغت من صلاتك فقل مائة مرّة لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ثمّ تسئل حاجتك فانّها مقضيّة إنشاء الله .

صلاة اخرى ليلة الجمعة : روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل هوالله أحد سبعين مرّة ، فاذا فرغ من صلاته يقول أستغفرالله، سبعين مرّة ،فقيل يا رسول الله فما ثواب هاتين الرّكعتين؟

قال : و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ جميع اُمّتي لو دعالهم هذا المصلّي بهذه الصّلاة، وبهذا الاستغفار لأخذ لهم من الله الجنّة بشفاعته ، فيعطيه الله بكلّ حرف قرأ في هذا الاستغفار بعدد نجوم السّماء دوراً ، في كلّ دار بعدد نجوم السّماء قصور ، في كلّ قصر بعدد نجوم السّماء خزائن ،في كلّ خزينة بعدد نجوم السّماء أسرّة ، في كلّ سرير بعدد نجوم السّماء فرش ؛ و على كلّ فرش بعدد نجوم السّماء وسايد ، و بعدد نجوم السّماء جوار ، لكلّ جارية منهنّ بعدد نجوم السّماءوصايف ، و ولدان ، في كلّ بيت بعدد نجوم السّماء صحايف ، في كلّ صحيفة بعدد نجوم السّماء ألوان الطّعام ، لا يشبه ريحه و لا طعمه بعضه بعضاً ، و يعطي الله كلّ هذا الثّواب لمن صلّى هاتين الرّكعتين .

صلاة اُخرى لهذه اللّيلة وهي صلاة الحاجة لأمر الخوف تصوم الأربعاء والخميس والجمعة ، و تصلّي اثنتى عشرة ركعة تقرأ فيهنّ في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هوالله أحد عشر مرّات ، فاذا صلّيت أربع ركعات قلت : « اللّهمّ يا سابق الفوت ، و ياسامع الصّوت ، و يا محيي العظام بعد الموت ، وهي رميم ، أسألك باسمك العظيم الأعظم ، أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك وأهل بيته الطّاهرين ، و تعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه برحمتك يا أرحم الرّاحمين» .

بيان : « يا سابق الفوت » أي لا يسبقه فائت ، و لا يخرج من قدرته ما هو بمعرض الفوت ، أو يتقدّم على الفوت ويغلب عليه فلا يعجزه فوت فائت .

٣٠ - مهج الدعوات : رأيت في كتاب كنوز النجاح تأليف الفقيه أبي علي الفضل بن الحسن الطّبرسيّ - ره - عن مولانا الحجّة عجّل الله فرجه ما هذا لفظه

روى أحمد بن الدّربي عن خزامة عن أبي عبدالله الحسين بن محمّد البزوفريّ قال : خرج عن النّاحية المقدّسة: من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف اللّيل ، و يأتي مصلاّه و يصلّي ركعتين يقرأ في الركعة الاُولى الحمد فاذا بلغ إيّاك نعبد و إيّاك نستعين ، يكرّرها مائة مرّة ، و يتمّم في المأة إلى آخر السّورة ويقرأ سورة التوحيد مرّة واحدة و يسبّح فيهما سبعة سبعة و يصلّي الركعة الثّانية على هيئة

الاُولى ، و يدعو بهذا الدّعاء ، فانّ الله تعالى يقضي حاجته البتّة كائناً ما كان إلاّ أن يكون في قطيعة رحم والدُّعاء :

اللّهمّ إن أطعتك فالمحمدة لك ، و إن عصيتك فالحجّة لك ، منك الرّوح و منك الفرج ، سبحان من أنعم وشكر ، سبحان من قدر وغفر ، اللّهمّ إن كنت قد عصيتك فانّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك و هو الايمان بك ، لم أتّخذ لك ولداً ولم أدع لك شريكاً منّاً منك به عليّ لا منّاً منّي به عليك ، و قد عصيتك يا إلهى على غير وجه المكابرة ، ولاالخروج عن عبوديّتك ، ولا الجحودلربوبيّتك ، ولكن أطعت هواي و أزلّني الشّيطان ، فلك الحجّة عليّ و البيان ، فان تعذّبني فبذنوبي غير ظالم ،وإن تغفرلي و ترحمني فانّك جوادكريم ياكريم ... حتّى ينقطع النّفس .

ثمّ يقول : يا آمناً من كلّ شيء ، وكلّ شيء منك خائف حذر ، أسألك بأمنك من كلّ شيء و خوف كلّ شيء منك ؛ أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعطيني أماناً لنفسي و أهلي وولدي و ساير ما أنعمت به عليّ ، حتّى لا أخاف أحداً ولاأحذر من شيء أبداً ، إنّك على كلّ شيء قدير ، وحسبناالله ونعم الوكيل .

يا كافي إبراهيم نمرود ، و يا كافي موسى فرعون ، و يا كافي محمّد صلّى الله عليه وآله الأحزاب أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تكفيني شرّ فلان بن فلان ...فيستكفى شرّ من يخاف شرّه ، فانّه يكفى شرّه إنشاء الله تعالى .

ثمّ يسجد و يسأل حاجته ، و يتضرّع إلى الله تعالى فانّه ما من مؤمن ولامؤمنة صلّى هذه الصّلاة و دعا بهذا الدّعاء إلاّ فتحت له أبواب السّماء للإجابة ، و يجاب في وقته و ليلته كائناً ماكان ، و ذلك من فضل الله علينا وعلى النّاس (١) .

بيان : «فيستكفي» أي يدعو بكفاية شرّ من يخاف شرّه و يسمّيه ووالده .

البلد الامين : من كتاب كنوز النّجاح قال : خرج من النّاحية المقدّسة و ذكر نحوه .

---

(١) مهج الدعوات : ٣٦٦ ـ ٣٦٨ .

المكارم : عن البزوفري مرفوعاً مثله (١) .

٣١ ـ **جمال الاسبوع** : عن محمّد بن عليّ بن سعيد ، عن عبدالله بن محمّد بن الحسن الخطيب ، عن الحسين بن عليّ بن محمّد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الجرّاح ، عن سعيد بن عبدالكريم الواسطيّ ، عن الرّبيع بن صبيح ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل هوالله أحد أربعين مرّة لقيته على الصّراط و صافحته و رافقته ، ومن لقيته على الصّراط وصافحته كفيته الحساب والميزان .

المتهجد : مرسلاً مثله (٢) .

٣٢ـ **الجمال** : عن محمّد بن عليّ بن شاذان ، عن ميسرة بن عليّ ، عن الحسين ابن علي الطّنافسي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الجرّاح ، عن المحاربيّ ، عن سليمان الفزاريّ ، عن عمر بن عبدالله مولى عقبة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الجمعة بين المغرب و العشاء الآخرة عشرين ركعة يقرأ في كلّ ركعة منها بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشر مرّات ، حفظه الله تعالى في أهله و ماله و دينه و دنياه و آخرته .

المتهجد : مرسلاً مثله (٣) .

٣٣ ـ **الجمال** : عن عليّ بن عبد الرّحمن بن عيسى ، عن الحسين بن سليمان ابن منصور ، عن أحمد بن حامد ، عن محمّد بن جعفر ، عن أحمد بن سهيل الورّاق ، عن عبدالله بن داود ، عن ثابت بن حمّاد ، عن المختار ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم : من صلّى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب و إذا زلزلت خمس عشرة مرّة آمنه الله تعالى من عذاب القبر و من أهوال يوم القيامة .

المتهجد : مرسلاً مثله (٤) .

---

(١) مكارم الاخلاق . ٣٩٠ ـ ٣٩١ .

(٢ـ٤) مصباح المتهجد : ١٨٠ .

رسالة الشهيد الثاني : في أعمال الجمعة ، عن ابن عبّاس عنه صلى الله عليه وآله مثله .

٣٤ ـ الجمال : عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمّد ابن الحسن الآجرى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن البلخي ، عن عبدالله بن المبارك ، عن أبي حفص ، عن حميد الطّويل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الجمعة أو يومها أو ليلة الخميس أو يومه أو ليلة الاثنين أو يومه أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة ، و يفصل بينهما بتسليمة ، فاذا فرغ منها يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و على جبرئيل ، أعطاه الله سبعين ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف بيت في كلّ بيت سبعون ألف دار ، في كلّ دار سبعون ألف جارية .

المتهجد : مرسلاً مثله (١) .

٣٥ ـ الجمال : عن أبي الفضل محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن أحمد بن إسماعيل الآدمي ، عن أحمد بن منصور الرمادي ، عن عبدالرزّاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن الزهري ، عن عبدالرّحمن بن جابر ، عن سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من صلّى ليلة الجمعة أربع ركعات لا يفرّق بينها يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و سورة الجمعة مرّة و المعوّذتين عشر مرّات و قل هو الله أحد عشر مرّات ، و آية الكرسي وقل يا أيّها الكافرون مرّة ، و يستغفر الله في كلّ ركعة سبعين مرّة ، و يصلّي على النبي و آله سبعين مرّة ، و يقول : سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلّا الله و الله أكبر ، ولا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، سبعين مرّة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر وقضى الله تعالى له سبعين حاجة من حوائج الدّنيا ، و سبعين حاجة من حوائج الآخرة ، وكتب له ألف حسنة و محى عنه ألف سيّئة و أعطى جميع ما يريد ، و إن كان عاقّاً لوالديه غفر له .

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨١ .

المتهجد : مرسلاً مثله إلى قوله وما تأخّر ثمّ قال : إلى آخر الخبر (١) .

٣٦ - الجمال : عن عليّ بن عبدالرّحمن بن عيسى ، عن الحسين بن سليمان عن محمّد بن حامد ، عن محمّد بن السّرى ، عن عليّ بن داود ، عن عبدالرّحمن بن بشير عن أبي مورد ، عن سليمان بن هشام ، عن ابن عمرو أبي هريرة قالا : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من قرأ في ليلة الجمعة أو يومها قل هو الله أحد مأتي مرّة في أربع ركعات في كلّ ركعة خمسين مرّة غفرت ذنوبه ، و لو كانت مثل زبد البحر .

المتهجد : مرسلا مثله (٢) .

٣٧ - الجمال : عن محمّد بن عليّ القزويني ، عن أحمد بن محمّد بن زهرة ، عن الحسن بن أيوب ، عن عليّ بن محمّد الطّيالسيّ ، عن عبدالله بن الجرّاح ، عن المحاربي عن أبي بكر المدني ، عن سلمان بن محمّد ، عن مطّلب بن حنطب ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من صلّى ليلة الجمعة أربع ركعات يقرأ فيها قل هوالله أحد ألف مرّة في كلّ ركعة مائتين و خمسين مرّة ، لم يمت حتّى يرى الجنّة أوترى له .

٣٨ - الجمال : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من صلّى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة قل هوالله أحد خمسين مرّة و يقول في آخر صلاته « اللّهمّ صلّ على النبيّ العربيّ و آله» غفرالله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، وكأنّما قرأ القرآن اثني عشر ألف مرّة ، و رفع الله عنه يوم القيامة الجوع و العطش ، و فرّج الله عنه كلّ همّ و حزن ، و عصمه من إبليس و جنوده ، ولم تكتب عليه خطيئة البتّة ، و خفّف الله عليه سكرات الموت ، فان مات في يومه أو ليلته مات شهيداً ، و رفع عنه عذاب القبر ؛ ولم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه ، و تقبل صلاته و صيامه ، واستجاب دعاءه ، ولم يقبض ملك الموت روحه حتّى يجيئه رضوان بريحان من الجنّة وشراب من الجنّة .

و عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة الجمعة إحدى عشرة ركعة بتسليمة واحدة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل هوالله أحد مرّة مرّة ، و قل أعوذ بربّ الفلق مرّة ، وقل أعوذ بربّ النّاس مرّة ، فاذا فرغ من صلاته خرّ ساجداً و قال في سجوده

(١-٢) مصباح المتهجد : ١٨١ .

سبع مرّات لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، دخل الجنّة يوم القيامة من أيّ أبوابها شاء ، و يعطيه الله تعالى بكلّ ركعة ثواب نبيّ من الأنبياء و بنى الله تعالى له بكلّ ركعة مدينة و يكتب الله له ثواب كلّ آية قرأها ثواب حجّة و عمرة ، وكان يوم القيامة في زمرة الأنبياء عليهم السلام .

المتهجد : مثل الخبرين مع اختصار في الفضل (١) .

٣٩ - **الجمال** : صلاة ليلة الجمعة بين المغرب و العشاء اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد عشر مرّات .

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٨١ .

٤

((باب))

✿ « (أعمال يوم الجمعة و آدابه و وظائفه) » ✿

١ ـ **الاقبال** : روّينا باسنادنا إلى الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في العيدين والجمعة إذا تهيّأت للخروج بهذا الدّعاء :

اللّهمّ من تهيّأ في هذا اليوم أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده و نوافله وفواضله وعطاياه، فانّ إليك يا سيّدي تهيئتي و تعبئتي و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و جوائزك و نوافلك و فواضلك و عطائك ، و قد غدوت إلى عيد من أعياد اُمّة محمّد صلوات الله عليه و آله ولم أفد إليك اليوم بعمل صالح أثق به قدّمته ، و لا توجّهت بمخلوق أمّلته ، و لكن أتيتك خاضعاً مقرّاً بذنوبي ، و إساءتي إلى نفسي فيا عظيم يا عظيم، اغفر لي العظيم من ذنوبي ، فانّه لا يغفر الذّنوب العظام إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين(١) .

٢ ـ **المتهجد** : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الخير و الشرّ يضاعفان يوم الجمعة فينبغي للانسان أن يستكثر من الخير فيه ، ويتجنّب الشرّ ، و الحجامة فيه مكروهة وروي جوازها .

و من أكيد السنن فيه الغسل ووقته من بعد طلوع الفجر إلى الزّوال ، وكلّما قارب الزّوال كان أفضل ، فاذا أراد الغسل فليقل: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله صلى الله عليه وآله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلني من التّوابين واجعلني من المتطهّرين ، والحمد لله ربّ العالمين .

و يستحبّ أن يقصّ أظفاره و يقول عند ذلك « بسم الله و بالله و على سنّة رسول

---

(١) كتاب اقبال الاعمال : ٢٨٠ .

الله و الأئمّة من بعده عليه وعليهم السّلام.

و يأخذ من شاربه ويقول: بسم الله و على ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله و ملّة أمير المؤمنين و الأوصياء عليهم السلام .

وينبغي أن يمسّ شيئاً من الطيّب جسده ، ويلبس أطهر ثيابه ، فاذا تهيّأ للخروج إلى الصّلاة قال: اللّهمّ من تهيّأ في هذا اليوم إلى آخر ما مرّ برواية السّيد (١).

٣ ـ المتهجد و جمال الاسبوع : و يستحبّ زيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السّلام في يوم الجمعة ، روي عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : من أراد أن يزور قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله و قبر أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و قبور الحجج عليهم السلام وهو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة وليلبس ثوبين نظيفين و ليخرج إلى فلاة من الأرض ثمّ يصلّي أربع ركعات يقرء فيهن ماتيسّر من القرآن ، فاذا تشهّد وسلّم فليقم مستقبل القبلة وليقل :

السّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك أيّها النبيّ المرسل ، والوصيّ المرتضى ، والسّيدة الكبرى والسّيدة الزّهراء ، والسّبطان المنتجبان و الأولاد الأعلام ، و الاُمناء المنتجبون ، جئت انقطاعاً إليكم و إلى آبائكم ، و ولدكم الخلف ، على بركة الحقّ ، فقلبي لكم مسلّم ، ونصرتي لكم معدّة ، حتّى يحكم الله لدينه ، فمعكم معكم لا مع عدوّكم ، إنّي لمن القائلين بفضلكم ، مقرّ برجعتكم ، لا اُنكر لله قدرة ، ولا أزعم إلاّ ماشاء الله ، سبحان الله ذي الملك و الملكوت ، يسبّح لله بأسمائه جميع خلقه ، و السّلام على أرواحكم و أجسادكم ، والسّلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

و في رواية اُخرى: افعل ذلك على سطح دارك (٢) .

أقول : ثمّ أورد الشيخ قدّس سرّه زيارة اُخرى للحسين عليه السلام أوردتها في

---

(١) مصباح المتهجد :١٨٨ ـ ١٨٩ .

(٢) مصباح المتهجد : ٢٠٠ .

كتاب المزار (١) مع غيرها و شرح جميعها ولم نوردهاههنا لعدم ظهور الاختصاص بيوم الجمعة من روايتها .

٤ ـ المتهجد: و روي الترغيب في صومه إلاّ أنّ الأفضل أن لايتفرّد بصومه إلاّ بصوم يوم قبله ، و روي في أكل الرّمان فيه وفي ليلته فضل كثير ، و يكره السفر فيه ابتداء و يستحبّ الاكثار فيه من الصّلاة على النّبي صلّى الله عليه وآله وإن تمكّن من ذلك ألف مرّة كان له ثواب كثير.

و يستحبّ عقيب الفجر يوم الجمعة أن يقرأ مائة مرّة قل هوالله أحد ، ويصلّي على النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم مائة مرّة ، و أن يستغفر الله مائة مرّة ، ويقرء سورة النّساء و سورة هود والكهف و الصّافات و الرّحمن و يقول : اللّهمّ اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك و رسلك على محمّد وآل محمّد ، و يقول اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وعجّل فرجهم .

و يستحبّ أن يدعو أيضاً بهذا الدّعاء : اللّهمّ إنّي تعمّدت إليك بحاجتي ، و أنزلت بك اليوم فقري وفاقتي ومسكنتي ، وأنا لمغفرتك أرجا منّي لعملي ، و لمغفرتك و رحمتك أوسع من ذنوبي ، فتولّ قضاء كلّ حاجة لي بقدرتك عليها ، و تيسّر ذلك عليك و لفقرى إليك ، فانّي لم اُصب خيراً قطّ إلاّ منك ، ولم يصرف عنّي سوءاً قطّ أحد غيرك ، ولست أرجو لآخرتى ودنياى غيرك ولاليوم فقرى يوم يفردنى النّاس في حفرتي ، واُفضى إليك بذنبي سواك (٢) .

٥ ـ جمال الاسبوع : حدّث أبو الحسين محمّد بن هارون التلعكبري ، عن أحمد بن محمّد بن عيّاش ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن إبراهيم بن أبي بكر ، عن بعض أصحابه، عن إسماعيل بن منصور الزبالي ، عن أبي ركاز قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من قال يوم الجمعة حين يصلّي الغداة قبل أن يتكلّم وحدّث به أيضاً أبوالمفضل محمّد بن عبدالله بن مطّلب عن حميد بن زياد ، عن عليّ بن

---

(١) راجع ج ١٠١ ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩ .

(٢) مصباح المتهجد ص١٩٧ .

بزرج الحنّاط ، عن محمّد بن جعفر المكفوف ، عن إسماعيل بن منصور ، عن أبي ركاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال يوم الجمعة حين يصلّي الغداة قبل أن يتكلّم :

اللّهمّ ما قلت في جمعتي هذه من قول أو حلفت فيها من حلف أو نذرت فيها من نذر فمشيّتك بين يدي ذلك كلّه ، فما شئت منه أن يكون كان ، وما لم تشأ منه لم يكن ، اللّهمّ اغفرلي وتجاوز عنّي ، اللّهمّ من صلّيت عليه فصلواتي عليه ، ومن لعنت فلعنتي عليه.

كان كفّارة من جمعة إلى جمعة، و زاد فيه مصنّف كتاب جامع الدّعوات :ومن قالها في كلّ جمعة و في كلّ سنة كانت كفّارة لما بينهما ، وزاد أبو المفضل في آخر الدّعاء: و إن شئت قرأت كلّ جمعة كان من الجمعة إلى الجمعة ، و من شهر إلى شهر ومن سنة إلى سنة .

و منه : قال: حدّثا أبو عبدالله أحمد بن محمّد الجوهري قال كتب إليّ محمّد بن أحمد بن سنان يقول: حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن سنان قال : قال لي العالم عليه السلام : يا محمّد بن سنان هل دعوت في هذا اليوم بالواجب من الدّعاء ؟ وكان يوم الجمعة ، فقلت: وما هو يا مولاي؟ قال : تقول :

السّلام عليك أيّها اليوم الجديد المتبارك الّذي جعله الله عيداً لأوليائه المطهّرين من الدّنس، الخارجين من البلوى ، المكرورين مع أوليائه ، المصفّين من العكر ، الباذلين أنفسهم في محبّة أولياء الرّحمن تسليماً ، السّلام عليكم سلاماً دائماً أبداً .

و تلتفت إلى الشمس و تقول : السّلام عليك أيّتها الشمس الطّالعة ، و النّور الفاضل البهيّ أُشهدك بتوحيدي الله لتكوني شاهدي إذا ظهر الرّبّ لفصل القضاء في العالم الجديد .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك و بنور وجهك الكريم أن تشوّه خلقي ، وأن تردّد روحي في العذاب ، بنورك المحجوب عن كلّ ناظر ، نوّر قلبي ، فانّي أنا عبدك و في قبضتك، ولا ربّ لي سواك ، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بقلب خاضع ، و إلى وليّك ببدن خاشع و إلى الأئمّة الرّاشدين بفؤاد متواضع، وإلى النقباء الكرام و النجباء الأعزّة بالذل

و أرغم أنفي لمن وحّدك ، ولا إله غيرك ، ولا خالق سواك ، و اُصغّر خدّي لأوليائك المقرّبين ، و أنفي عنك كلّ ضدّ وندّ ، فانّي أنا عبدك الذّليل المعترف بذنوبي أسئلك يا سيّدي حطّها عنّي ، وتخليصي من الأدناس والأرجاس ، إلهي و سيّدي قد انقطعت عن ذوي القربى ، واستغنيت بك عن أهل الدّنيا ، متعرّضاً لمعروفك ، أعطني من معروفك معروفاً تغنيني به عمّن سواك .

بيان : لعلّ المراد بالأولياء أوّلاً الشيعة ، أو خواصّهم ، والدّنس سوء العقايد و البلوى الافتتان والكرّ الرجوع ، يقال كرّه و كرّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى وهو إشارة إلى الرجعة ، و العكر بالتحريك دردىّ الزيت و غيره ، استعير هنـا للعقايد والأعمال الرديّة ، واُصغّر بالغين المعجمة أي اُذلّل ، وفي بعض النسخ بالمهملة ، وهو لا يناسب المقام ، و إن ناسب الخدّ لأنّه بمعنى إمالة الخدّ تكبّراً إلاّ أن يراد به إمالة الوجه عن أعدائهم لهم و بسببهم .

٦ - **الجمال** : حدّثني الجماعة الّذين قدّمت أسماءهم باسنادهم إلى محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ الوشّـا ، عن زيد أبي اُسامة الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصّلوات على محمّد وآل محمّد ، ولو مائة مرّة و مرّة ، قال : قلت كيف اُصلّي عليهم؟ قال : تقول : اللّهمّ اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك وأنبيائك ورسلك و جميع خلقك على محمّد و أهل بيت محمّد عليه و عليهم السّلام و رحمة الله و بركاته .

٧ - **البلد** : روي أنّ من قرأ الجحد عشراً قبل طلوع الشمس من يوم الجمعة ودعا استجيب له .

٨ - من أصل قديم من مؤلّفات قدمائنا ، فاذا صلّيت الفجر يوم الجمعة ، فابتدىء بهذه الشهادة ، ثمّ بالصّلاة على محمّد وآله وهي هذه :

اللّهمّ أنت ربّي و ربّ كلّ شيء ، وخالق كلّ شيء آمنت بك و بملائكتك وكتبك و رسلك ، وبالسّاعة و البعث والنّشور ، وبلقائك و الحساب و وعدك ووعيدك و بالمغفرة و العذاب ، وقدرك و قضائك ، و رضيت بك ربّـاً ، و بالاسلام ديناً ، و

بمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً ، و بالقرآن كتاباً و حكماً ، و بالكعبة قبلة ، و بحججك على خلقك حججاً و أئمّة ، و بالمؤمنين إخواناً ، و كفرت بالجبت والطاغوت ، وباللاّت و العزّى ، و بجميع مايعبد دونك ، و استمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم .

و أشهد أنّ كلّ معبود من لدن عرشك إلى قرار الأرضين السابعة سواك باطل لاإله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، كنت قبل الأيّام و اللّيالي ، و قبل الأزمان و الدّهور ، قبل كلّ شيء إذ أنت حيّ قبل كلّ حيّ و حيّ بعد كلّ حيّ ، تباركت و تعاليت في عليائك و تقدّست في أسمائك لا إله غيرك ، و لا ربّ سواك ، و أنت حيّ قيّوم ملك قدّوس متعال أبداً ، لانفاد لك و لا فناء ولا زوال و لا غاية ولا منتهى.

لاإله في السّموات و الأرضين إلاّ أنت تعظّمت حميداً ، و تحمّدت كريماً و تكبّرت رحيماً ،وكنت عزيزاً قديماً ، قديراً مجيداً ، تعاليت قدّوساً رحيماً قديراً و توحّدت إلهاً جبّاراً قويّاً عليّاً عليماً عظيماً كبيراً ، وتفرّدت بخلق الخلق كلّهم فما خالق باريء مصوّرمتقن غيرك ، وتعاليت قاهراً معبوداً مبدئاً معيداً منعماً مفضلاً جواداً ماجداً رحيماً كريماً .

فأنت الرّب الّذى لم تزل و لا تزال و تضرب بك الأمثال ، و لايغيرك الدّهور ، ولا يفنيك الزّمان و لا تداولك الأيّام ، ولا يختلف عليك اللّيالي ولاتحاولك الأقدار، ولا تبلغك الآجال ، لا زوال لملكك ولا فناء لسلطانك ، ولا انقطاع لذكرك ولا تبديل لكلماتك ، ولا تحويل لسنّتك ، ولاخلف لوعدك ، ولاتأخذك سنة ولانوم و لايمسّك نصب ولالغوب.

فأنت الجليل القديم الأوّل الآخر الباطن الظّاهر القدّوس عزّت أسماؤك ، و جلّ ثناؤك ، ولاإله سواك ، و صفت نفسك أحداً صمداً فرداً لم تتّخذ صاحبة ولاولداً لم تلد ولمتولد ولم يكن لك كفواً أحد .

أنت الدّائم في غير وصب و لا نصب ، لم تشغلك رحمتك عن عذابك ، ولا عذابك عن رحمتك ، خلقت خلقك من غير وحشة بك إليهم ، ولا اُنس بهم، وابتدعتهم لا من شيء كان ولا بشيء شبّهتهم .

لا يرام عزّك ، ولا يستضعف أمرك ، لا عزّ لمن أذللت، ولا ذلّ لمن أعززت ،أسمعت من دعوت ،وأجبت من دعاك .

اللّهم اكتب شهادتي هذه واجعلها عهداً عندك توفّنيه يوم تسئل الصّادقين عن صدقهم ، و ذلك قولك « لا يملكون الشّفاعة إلاّ من اتّخذ عند الرّحمن عهداً »

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بمحمّد نبيّك ﷺ ، و بايماني به ، وبطاعتي له ، و تصديقي بما جاء به من عندك ، فنزل به الرّوح الأمين من وحيك على محمّد نبيّ الرّحمة ، القائد إلى الرّحمة ، الّذي بطاعته تنال الرّحمة ، و بمعصيته تهتك العصمة صلّى الله عليه و آله وسلّم ورحم وكرم .

يا داحي المدحوّات ، و يا باني المسموكات ، ويا مرسى المرسيّات ، و يا جبّار السّماوات ، و خالق القلوب على فطرتها شقيّها و سعيدها ، و باسط الرّحمة للمتّقين اجعل شرايف صلواتك ، و نوامي بركاتك ، ورأفة تحنّنك و عواطف زواكي رحمتك على محمّد عبدك و رسولك الفاتح لما اُغلق ، و الخاتم لما سبق ،و مظهر الحق بالحقّ و دامغ الباطل كما حمّلته فاضطلع بأمرك ، محتملاً لطاعتك ، مستوفزاً في مرضاتك غير ناكل في قدم ، ولا واهن في عزم ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتّى أورى قبس القابس و به هديت القلوب بعد خوضات الفتن ، وأقام موضحات الأعلام، و منيرات الاسلام ، ونائرات الأحكام .

فهو أمينك المأمون ، و خازن علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدين ، وبعيثك نعمة و رسولك رحمة ، فافسح له مفسحاً فيّ عدلك ، و أجزه مضعّفات الخير من فضلك مهنّات غير مكدّرات من فوز فوائدك المحلول و جزيل عطائك الموصول .

اللّهمّ أعل على بناء البانين بناءه ، و أكرم لديك نزله و مثواه و أتمم له نوره و أرناه بابتعاثك إيّاه مرضيّ المقالة ، مقبول الشّهادة ، ذا منطق عدل ، وخطّة فصل

و حجـة و برهان عظيم الجزاء .

اللّهمّ اجعلنا شافعين مخلصين ، و أولياء مطيعين ، و رفقاء مصاحبين ، أبلغه منّا السّلام ، وأوردنا عليه وأورد عليه منّا السّلام .

اللّهمّ إنّي أشهد والشّهادة حظّي، والحقّ عليّ أنّ محمّداً عبدك و رسولك ونبيّك و صفيّك و نجيّك و أمينك و نجيبك و حبيبك ، وصفوتك من خلقك ، و خليلك و خاصّك و خالصتك ، و خيرتك من بريّتك ، النّبي الّذي هديتنا به من الضّلالة ، و علّمتنا به من الجهالة ، و بصّرتنا به من العمى ، و أقمتنا به على المحجة العظمى ، و سبيل التقوى ، و أخرجتنا به من الغمرات ، و أنقذتنا به من شفا جرف الهلكات . أمينك على وحيك ، و مستودع سرّك وحكمتك ، و رسولك إلى خلقك ، و حجّتك على عبادك ، و مبلّغ وحيك ، ومؤدّي عهدك ، و جعلته رحمة للعالمين ، و نوراً يستضيء به المؤمنون ، يبشّر بالجزيل من ثوابك ، وينذر بالأليم من عقابك .

فأشهد أنّه قد جاء بالحقّ من عندك ، وعبدك حتّى أتاه اليقين من وعدك ، و أنّه لسانك في خلقك ، و عينك و الشّاهد لك ، و الدّليل عليك ، و الداعي إليك و الحجّة على بريّتك ، و السّبب فيما بينك وبينهم .

و إنّه قد صدع بأمرك ، و بلّغ رسالتك ، وتلا آياتك ، وحذّر أيّامك و أحلّ حلالك ، وحرّم حرامك ، وبين فرايضك ، و أقام حدودك و أحكامك ، وحضّ على عبادتك ، و أمر بطاعتك ، وائتمر بها ، ونهى عن معصيتك ، و انتهى عنها ، ودلّ على حسن الاخلاق و أخذ بها ، و نهى عن مساوي الأخلاق و اجتنبها ، و والى أولياءك قولاً و عملاً ، و عادى أعداءك قولاً و عملاً ، و دعا إلى سبيلك بالحكمة و الموعظة الحسنة .

و أشهد أنّه لم يكن ساحراً ولا مسحوراً ، ولا شاعراً ولا مجنوناً ، ولاكاهناً و لا أفّاكاً ولا جاحداً ولا كذاباً ولاشاكاً و لامرتاباً و أنّه رسولك و خاتم النبيّين جاء بالوحي من عندك ، وصدّق المرسلين.

وأشهد أنّ الّذين كذّبوه ذائقوا العذاب الأليم، وأنّ الّذين آمنوا به واتّبعوا النّور الّذي اُنزل معه اُولئك هم المتقون .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله أفضل و أشرف و أكمل و أكبر و أطيب و أطهر و أتمّ و أعمّ و أزكى و أنمى و أحسن و أجمل وأكثر ماصلّيت على أحد من الأوّلين و الآخرين إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ صلّ على محمّد حيّاً ، و صلّ على محمّد ميّتاً ، و صلّ على محمّد مبعوثاً ، و صلّ على روحه في الأرواح الطّيبة، وصلّ على جسده في الأجساد الزّاكية .

اللّهمّ شرّف بينانه ، و كرّم مقامه ، و أضيء نوره ، و أبلغه الدّرجة الوسيلة عندك في الرّفعة و الفضيلة ، و أعطه حتّى يرضى و زده بعد الرّضى ، و ابعثه مقاماً محموداً ، اللّهمّ صلّ عليه بكلّ منقبة من مناقبه ، و موقف من مواقفه ، و حال من أحواله رأيته لك فيها ناصراً ، و على مكروه بلائه صابراً ، صلاة تعطيه بها خصائص من عطائك ، و فضائل من حبائك ، تكرّم بها وجهه ، و تعظّم بها خطره ، وتنمي بها ذكره ، وتفلج بهاحجّته ، و تظهر بها عذره ، حتّى تبلغ به أفضل ما وعدته من جزيل جزائك ، و أعددت له من كريم حبائك ، و ذخرت له من واسع عطائك .

اللّهمّ شرّف في القيامة مقامه ، وقرّب منك مثواه و أعطه أعظم الوسائل ، و أشرف المنازل ، و عظّم حوضه ، و أكرم وارديه و كثّرهم ، و تقبّل في اُمّته شفاعته و فيمن سواهم من الاُمم ، و أعطه سؤله في خاصّته و عامّته ، و بلّغه في الشّرف و التفضيل أفضل ما بلّغت أحداً من المرسلين ، الّذين قاموا بحقّك ، و ذبّوا عن حرمك، و أفشوا في الخلق إعذارك و إنذارك ، وعبدوك حتّى أتاهم اليقين .

اللّهمّ اجعل محمّداً أفضل خلقك منك زلفى ، و أعظمهم عندك شرفاً ، و أرفعهم منزلاً و أقربهم مكاناً ، و أوجههم عندك جاهاً ، و أكثرهم تبعاً ، و أمكنهم شفاعة ، و أجزلهم عطيّة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله صلاة يثمر سناها ، و يسمو أعلاها ، و تشرق اُولاها و تنمى اُخريها ، نبيّ الرّحمة ، والقائد إلى الرّحمة ، الّذي بطاعته تنال الرّحمة

و بمعصيته تهتك العصمة ، و سلّم عليه سلاماً عزيزاً يوجب كثيراً و يومن ثبوراً أبداً إلى يوم الدين .

و على آله مصابيح الظّلام ، و مرابيع الأنام ، و دعائم الاسلام ، الّذين إذا قالوا صدقوا ، وإذا خرس المغتابون نطقوا، آثروا رضاك ، وأخلصوا حبّك ، واستشعروا خشيتك ، و وجلوا منك ، و خافوا مقامك ، وفزعوا من وعيدك ، و رجوا أيّامك ، و هابوا عظمتك ، و مجّدوا كرمك ، وكبّروا شأنك ، ووكّدوا ميثاقك ، و أحكموا عرى طاعتك، واستبشروا بنعمتك ، وانتظروا روحك ، وعظّموا جلالك، وسدّدوا عقود حقّك بموالاتهم من والاك ، و معاداتهم من عاداك ، و صبرهم على ما أصابهم في محبّتك ، و دعائهم بالحكمة و الموعظة الحسنة إلى سبيلك ، و مجادلتهم بالّتي هي أحسن من عاندك، وتحليلهم حلالك ، وتحريمهم حرامك ، حتّى أظهروا دعوتك ، و أعلنوا دينك و أقاموا حدودك ، و اتّبعوا فرائضك ، فبلغوا في ذلك منك الرّضى ، و سلّموا لك القضاء ، وصدّقوا من رسلك من مضى ، ودعوا إلى سبيل كلّ مرتضى .

الّذين من اتّخذهم مآباً سلم ، و من استتر بهم جنّة عصم ، و من دعاهم إلى المعضلات لبّوه ، ومن استعطاهم الخير آتوه ، صلاة كثيرة طيّبة زاكية نامية مباركة صلاة لا تحدّ ولا تبلغ نعتها، ولا تدرك حدودها ، و لا يوصف كنهها ،ولا يحصى عددها و سلام عليهم بانجاز وعدهم ، و سعادة جدّهم ، و إسناء رفدهم ، كما قلت « سلام على آل ياسين إنّا كذلك نجزي المحسنين ».

اللّهمّ اخلف فيهم محمّداً أحسن ما خلفت أحداً من المرسلين في خلفائهم ، والأئمة من بعدهم حتّى تبلغ برسولك و بهم كمال ما تقرّ به أعينهم في الدّنيا و الآخرة ، ممّا لا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ، و اجعلهم في مزيد كرامتك ، و جزيل جزائك ممّا لا عين رأت ، و لا اُذن سمعت ، و أعطهم ما يتمنّون وزدهم بعد ما يرضون ، و عرّف جميع خلقك فضل محمّد و آل محمّد ، و منزلتهم منك ، حتّى يقرّوا بفضلك فضلهم و شرفهم ، و يعرفوا لهم حقهم الّذي أوجبت عليهم ، من فرض

طاعتهم و محبّتهم ، و اتّباع أمرهم ، و اجعلنا سامعين لهم مطيعين ، و لسنّتهم تابعين ، و على عدوّهم من النّاصرين ، و فيما دعوا إليه ودلّوا عليه من المصدّقين .

اللّهمّ فانّا قد أقررنا لهم بذلك ، و بما أمرتنا به على ألسنتهم ، و نشهد أنّ ذلك من عندك ، فبرضاهم نرجو رضاك ، وبسخطهم نخشى سخطك .

اللّهمّ فتوفّنا على ملّتهم ، و احشرنا في زمرتهم ، و اجعلنا ممّن تقرّ عينه غداً برؤيتهم ، و أوردنا حوضهم ، و أسقنا بكأسهم ، و أدخلنا في كلّ خير أدخلتهم فيه ، و أخرجنا من كلّ سوء أخرجتهم منه ، حتّى نستوجب ثوابك ، و ننجو من عقابك ، و نلقاك و أنت عنّا راضٍ ، و نحن لك مرضيّون ، صلوات الله ربّنا الرؤف الرّحيم على نبيّنا و آله أجمعين .

اللّهمّ إنّا نسألك بمحمّد و آل محمّد الموصوفين بمعرفتك ، تقرّباً إليك بالمسئلة و هرباً منك غيربالغ في مسئلتي لهم معشار ما برحمتك أعتقد لهم ، إلاّ التماس المناصحة لهم ، و ثواب موعودك ، و التوجّه إليهم بهم والشفاعة لنا منهم .

اللّهمّ إنّي أسألك لآل محمّد الماضين من أئمّة الهدى أفضل المنازل عندك ، و أحبّها إليك من الشّرف الأعلى ، و المكان الرّفيع من الدّرجات العلى ، يا شديد القوى ، نفحة من عطائك الّتي لامنّ فيها ولا أذى . خصّهم منك بالفوز العظيم ، في النظرة و النّعيم ، و الثّواب الدّائم المقيم ، الّذي لا نصب فيه و لا يريم .

اللّهمّ أسكنهم الغرف المبنيّة ، على الفرش المرفوعة و السّرر المصفوفة متّكئين عليها متقابلين ، لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلاّ قيلاً سلاماً سلاماً ، يا ربّ العالمين .

اللّهمّ ارفع محمّداً في أعلى علّيّين ، فوق منازل المرسلين ، و ملائكتك المقرّبين و جميع النبيّين و صفوتك من خلقك أجمعين ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ أجزهم بشكر نعمتك ، و تعظيم حرمتك ، جزاء لاجزاء فوقه ، و عطاء لاعطاء مثله ، و خلوداً لا خلود يشاكله ، ولا يطمع أحد في مثله ، ولا يقدر أحد قدره ، ولا تهتدي

الألباب إلى طلبه، نعمة لما شكروا من أياديك، و إرصاداً لما صبروا على الأذى فيك.

اللّهمّ و على الباقي منهم فترحّم، و ما وعدتهم من نصرك فتمّم، و أشياعهم من كلّ سوء سلّم، و بهم يارب العالمين جناح الكفر فحطّم، و أموال الظّلمة وليّك فغنّم، و كن لهم وليّاً وحافظاً و ناصراً، و اجعلهم و المؤمنين أكثر نفيراً، و أنزل عليهم من السّماء ملائكة أنصاراً، و ابعث لهم من أنفسهم لدماء أسلافهم ثاراً، و لا تدع على الأرض من الكافرين ديّاراً، ولاتزدالظّالمين إلاّ خساراً.

اللّهمّ مدّ لآل محمّد و أشياعهم في الآجال، وخصّهم بصالح الأعمال، ولا تجعلنا ممّن تستبدل بهم الأبدال، ياذاالجود والفَعال.

اللّهمّ خصّ آل محمّد بالوسيلة، و أعطهم أفضل الفضيلة، و اقض لهم في الدّنيا بأحسن القضيّة، و احكم بينهم و بين عدوّهم بالعدل والوفا، و اجعلنا يا ربّ لهم أعواناً ووزراء، ولاتشمت بنا وبهم الأعداء.

اللّهمّ احفظ محمّداًوآل محمّد، و أتباعهم وأولياءهم باللّيل و النّهار من أهل الجحد و الانكار، و اكفهم حسد كلّ حاسد متكبّر جبّار، و سلّطهم على كلّ ناكث ختّار حتّى يقضوا من عدوّك و عدوّهم الأوطار، واجعل عدوّهم مع الأذلّين و الأشرار و كبّهم ربّ على وجوههم في النّار، إنّك الواحد القهار.

اللّهمّ كن لوليك في خلقك وليّاً وحافظاً و قائداً و ناصراً حتّى تسكنه أرضك طوعاً، و تمتّعه منها طولاً، وتجعله وذرّيته فيهاالأئمّة الوارثين، و اجمع له شمله و أكمل له أمره، وأصلح لەرعيّته، و ثبّت ركنه، و افرغ الصّبر منك عليه حتّى ينتقم فيشتفى و يشفى حزازاتقلوب نغلة، و حرارات صدور وغرة، و حسرات أنفس ترحة، من دماءمسفوكة، وأرحاممقطوعة [وطاعة] مجهولة قد أحسنت إليه البلاء، و وسّعت عليه الآلاء، و أتممتعليه النّعماء، في حسن الحفظ منك له.

اللّهمّ اكفه هول عدوّه، وأنسهم ذكره، و أردمن أراده، وكدمنكاده، و امكر بمن مكر به، واجعل دائرة السّوء عليهم، اللّهمّ فضّ جمعهم، وفلّ حدّهم، وأرعب

قلوبهم ، و زلزل أقدامهم ، و اصدع شعبهم ، و شتّت أمرهم ، فانّهم أضاعوا الصّلاة واتّبعوا الشّهوات ، و عملوا السيّئات ، واجتنبوا الحسنات ، فخذهم بالمثلات و أرهم الحسرات ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على جميع المرسلين و النبيّين ، الّذين بلّغوا عنك الهدى ، و اعتقدوا لك المواثيق بالطّاعة ، و دعوا العباد بالنّصيحة ، و صبروا على مالقوا في جنبك من الأذى و التكذيب ، و صلّ على أزواجهم و ذراريهم و جميع أتباعهم من المسلمين و المسلمات ، و المؤمنين و المؤمنات ، و السّلام عليهم جميعاً و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على ملائكتك المقرّبين ، و أهل طاعتك أجمعين ، صلاة زاكية نامية طيّبة ، و خصّ آل نبيّنا الطّيّبين السّامعين لك ، المطيعين القوّامين بأمرك ، الّذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً ، و ارتضيتهم لدينك أنصاراً ، وجعلتهم حفظة لسرّك ، ومستودعاً لحكمتك ، و تراجمة لوحيك ، وشهداء على خلقك ،وأعلاماً لعبادك ، و مناراً في بلادك فانّهم عبادك المكرّمون ، الّذين لا يسبقونك بالقول و هم بأمرك يعملون ، يخافون بالغيب و هم من السّاعة مشفقون ، بصلوات كثيرة طيبة زاكية مباركة نامية بجودك وسعة رحمتك من جزيل ماعندك في الأوّلين والآخرين واخلف عليهم في الغابرين .

اللّهمّ اقصص بنا آثارهم ، و اسلك بناسبلهم ، و أحينا على دينهم ، و توفّنا على ملّتهم ، و أعنّا على قضاء حقّهم الذي أوجبته علينا لهم ، وتمّم لنا ما عرّفتنا من حقّهم ، و الولاية لأوليائهم ، و البراءة من أعدائهم ، والحبّ لمن أحبّوا ، والبغض لمن أبغضوا ، و العمل بما رضوا ، و الترك لما كرهوا ، وكما جعلتهم السّبب إليك ، و السّبيل إلى طاعتك ، و الوسيلة إلى جنّتك ، و الأدلّاء على طرقك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وعجّل فرجهم ـ تقوله ألف مرّة إن قدرت عليه ـ و صلّى الله على محمّد و آل محمّد وسلّم ، اللّهمّ اجعل فرجي معهم يا أرحم الرّاحمين ، ثمّ قل مائة مرّة : صلوات الله و ملائكته ورسله و جميع خلقه على محمّد النّبي وآل محمّد

و السّلام عليه و عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته .

توضيح : « لاتحاولك الأقدار » أي لا تقصدك و تريدك التقديرات كالعباد يتوجّه إليهم قضاياك وتقديراتك ، و الوصب المرض « مستوفزاً » اى مهتمّاً مستعجلاً و الوفز العجلة ، واستوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئنّ و قد تهيّأ للوثوب ، وتوفّز للشيء تهيّأ .

و في النّهاية في حديث عليّ عليه السلام غير ناكل في قُدم أي في تقدُّم و يقال : رجل قدم إذا كان شجاعاً ، و قد يكون القدم بمعنى المتقدّم ، وقال : يقال : ورى الزند إذا خرجت ناره و أوراه غيره إذا استخرجه و منه حديث عليّ عليه السلام حتّى أورى قبساً لقابس ، أي أظهر نوراً من الحقّ لطالب الهدى انتهى .

و المحلول صفة المفوز أو للفوائد ، وذكر بتأويل لرعاية السّجع و هو بمعنى الحالّ أو المحلّل ، و لعلّ فيه تصحيفاً ، و في النهاية فيه أن يفصل الخطّة أي إذا نزل به أمر مشكل فصله برأيه ، الخطّة الحال والأمر والخطب انتهى .

« و حذّر أيّامك » أي الأيّام الّتي ينزل فيها العقوبات على المجرمين في الدنيا و الآخرة ، و الأفّاك الكذّاب ، و المرابيع الأمطار الّتي تجيء في أوّل الربيع « لا يريم » أي لايبرح و لايزول « على الفرش المرفوعة » أي الرّفيعة القدر أو المنضّدة المرتفعة ، وقيل هي النساء « لغواً » أي باطلاً « ولا تأثيماً » أي نسبة إلى إثم أي لايقال لهم أثيم « إلاّ قيلاً » أي قولاً « سلاماً سلاماً » بدل من « قيلا » كقوله تعالى « لايسمعون فيها لغواً إلاّ سلاماً » أو صفة له أو مفعوله بمعنى إلاّ أن يقولوا سلاماً أو مصدر و التكرير للدلالة على فشوّ السلام بينهم.

والإرصاد الاعداد ، و التحطيم التكسير ، و النفير من ينفر مع الرّجل من قومه وقيل هو جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب إلى العدوّ « ممّن تستبدل بهم » أي تذهب بنا لعدم قابليتنا لنصرة الحقّ و تأتي بغيرنا لذلك .

و في القاموس الفعال كسحاب اسم الفعل الحسن و الكرم ، أو يكون في الخير و الشرّ ، و الوسيلة درجة للنبيّ صلى الله عليه وآله في القيامة تختصّ به ، و قد مرّ شرحها في

أبواب المعاد، و الختّار الغدّار ، و الأوطار جمع الوطر و هو الحاجة ، و الأوتار جمع الوتر بالفتح وهو طلب الدم .

و يقال : جمع الله شملهم أي ما تشتّت من أمرهم ، و قال الرّاغب في مفرداته أفرغت الدلو صببت ما فيه ، و منه استعير « أفرغ علينا صبراً » و الاشتفاء و التشفّي زوال ما في القلب من الغيظ ، وشفاء الغيظ إزالته، و في الصّحاح الحزازة وجع في القلب من غيظ و نحوه و قال نغل قلبه عليّ أي ضغن ، و قال الوغرة شدّة توقّد الحرّ ، ومنه قيل في صدره عليّ وغر بالتسكين أي ضغن و عداوة وتوقّد من الغيظ ، و قال: الترح ضدّ الفرح .

« و طاعة مجهولة » أي جهلهم بوجوب طاعتهم ، و قال الراغب الدائرة عبارة عن الخطّ المحيط ثمّ عبّر بها عن الحادثة ، و الدّورة والدّائرة في المكروه كما يقال: دولة في المحبوب ، قال تعالى : « نخشى أن تصيبنا دائرة » و قوله عزّ وجلّ : « و يتربّص بكم الدّوائر عليهم دائرة السّوء » أي يحيط بهم السّوء إحاطة الدائرة بمن فيها فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه .

و قال الجوهري الشعب الصدع في الشيء و إصلاحه أيضاً، و شعبت الشيء فرّقته و شعبته جمعته ، و هو من الأضداد ، تقول :التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرق ، و تفرّق شعبهم إذا تفرّقوا بعد الاجتماع ، قال المثلة بفتح الميم و ضمّ الثّاء العقوبة ؛ والجمع المثلات .

« في جنبك » أي في طاعتك و قربك ، و الأعلام جمع العلم ، و هو العلامة يهتدى بها في الطريق ، و المنار أيضاً علم الطريق ، و الموضع المرتفع توقد في أعلاه النّار ليهتدي به من ضلّ الطريق ، و استعيرا لهم لاهتداء الخلق بهم عليهم السلام .

« بالغيب » حال عن الفاعل أو المفعول أي حال كونهم غائبين عن الخلق أو عن ربّهم ، أو حال كون ربّهم غائباً عنهم ، أو المراد بالغيب القلب، فالباء للآلة «مشفقون» أي خائفون ، و قوله: « بصلوات » متعلّق بخصّ « في الأوّلين » أي خصّهم بذلك من

بين الأوّلين و الآخرين أواجعل ذلك في الأوّلين منهم و الآخرين « واخلف عليهم» أي كن خليفة محمّد صلّى الله عليه وآله أومن مضى من الأئمّة « في الغابرين »أي في الباقين منهم عليهم السلام و قدمرّ في باب صلاة الجنائز وجوه في شرح هذه الفقرة ، وتصحيحها إذا أردت الاطّلاع عليها فارجع إليه .

٩ ـ الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعري عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن محمّد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن زكريّا ،عن أبيه، عن يحيى قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قصّ أظافيره يوم الخميس وترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر (١) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري مثله (٢) .

١٠ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السّكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أطرفوا أهاليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة و اللّحم حتّى يفرحوا بالجمعة .

و كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا خرج في الصّيف من بيت خرج يوم الخميس و إذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة .

و قد روي أنّه كان دخوله و خروجه يوم الجمعة (٣) .

١١ - تفسير علي بن ابراهيم : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله :« يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع»يقول اسعوا امضوا ، و يقال : اسعوا اعملوا لها ، و هو قصّ الشّارب ، و نتف الابط ، و تقليم الأظافير ، و الغسل ، و لبس أفضل ثيابك ، وتطيّب للجمعة ، فهي السعي ، يقول الله « و من أراد الآخرة و سعى لها سعيها و هو

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٩ ـ ٣٠ ، والسند ساقط عن مطبوعة الحجر .

مؤمن » (١) .

١٢ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي كهمش قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : علّمني دعاء أستنزل به الرزق ، قال لي : خذ من شاربك وأظفارك ، و ليكن ذلك في يوم الجمعة (٢) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد مثله (٣).

١٣ - الخصال و ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد ابن عيسى اليقطيني ، عن أبي أيّوب المدينيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام و البرص والعمى و إن لم تحتج فحكّها حكّاً .

و قال أبو عبدالله عليه السلام : من قلّم أظفاره و قصّ شاربه في كلّ جمعة ثمّ قال : « بسم الله و على سنّة محمّد و آل محمّد» اُعطي بكلّ قلامة و جزازة عتق رقبة من ولد إسماعيل (٤) .

ومنه عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن محمّد بن حسان ، عن أبي محمّد الرازيّ ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قلّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الداء ، وأدخل فيه الدواء وروى أنّه لا يصيبه جنون ولاجذام ولا برص (٥).

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي إلى

---

(١) تفسير القمى : ٦٧٩ ، و الاية فى سورة الاسراء : ١٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص٢٣ .

(٤) الخصال ج ٢ ص٣٠ ثواب الاعمال ص٢٣ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

قوله: الدواء (١).

أعلام الدين :مرسلاً مثله و مثل الحديث السابق .

١٤ - الخصال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد ابن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفريّ قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : قلّموا أظفاركم يوم الثلثا ، و استحمّوا يوم الأربعا ، و أصيبوا من الحجّام حاجتكم يوم الخميس ، وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة (٢).

العيون : عن أبيه و ابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار و أحمد بن إدريس معاً عن محمّد بنَ أحمد مثله (٣) .

١٥- الخصال : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن معاوية بن حكيم ، عن معمر بن خلاّد ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: لا ينبغي للرّجل أن يدع الطيب في كلّ يوم ، فان لم يقدرعليه فيوم ويوم لا ، فان لم يقدر ففي كلّ جمعة و لايدع ذلك (٤) .

العيون : عن أحمد بن محمّد ، عن العطّار ،عن أبيه ، عن الأشعرى مثله (٥).

١٦ - الخصال : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن محمّد بن موسى بن الفرات ، عن عليّ بن مطر عن السكن الخزّاز قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لله حقّ على كلّ محتلم في كلّ جمعة : أخذ شاربه وأظفاره ، ومسّ شيء من الطيب (٦) .

١٧ - الخصال : عن أحمد بن زياد الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٢ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٩ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

عن ابن أبي عمير و عليّ بن الحكم معاً ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة و الصوم و نحو هذا ، قال : يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة فانّ العمل يوم الجمعة يضاعف (١) .

و منه : بهذا الاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابراهيم بن أبي البلاد عمّن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أنشد بيت شعر يوم الجمعة فهو حظّه من ذلك اليوم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم الشيخ يحدّث يوم الجمعة بأحاديث الجاهليّة فارموا رأسه و لو بالحصى (٢) .

بيان : يدلّ على جواز النهي عن المكروه و الزجر على تركه ، و يمكن حمله على الأحاديث الكاذبة ، أو على ما إذا كان النقل على وجه التفاخر بالآباء الكفرة .

١٨ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كانت عشيّة الخميس و ليلة الجمعة ، نزلت ملائكة من السماء معها أقلام الذهب وصحف الفضّة لا يكتبون عشيّة الخميس ، و ليلة الجمعة ، و يوم الجمعة ، إلى أن تغيب الشمس ، إلاّ الصّلاة على النّبي و آله ، صلّى الله عليهم ، ويكره السّفر و السّعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة ، من أجل الصّلاه فأمّا بعد الصّلاة فجايز يتبرّك به (٣) .

١٩ ـ الخصال : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن ابن أبى عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فاذا قضيت الصّلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله » قال : الصّلاة يوم الجمعة ، و الانتشار يوم السبت .

و قال أبو عبدالله عليه السلام : اُفّ للرّجل المسلم إن لايفرغ نفسه في الاُسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه (٤) .

٢٠ ـ العيون : عن محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبدالله النيشابوريّ

(١ـ٤) الخصال ج ٢ ص ٣١ .

عن عبدالله بن أحمد بن عامر ، عن أبيه و عن أحمد بن إبراهيم الخوزي ، عن إبراهيم ابن مروان ، عن جعفر بن محمّد الفقيه ، عن أحمد بن عبدالله الهروي و عن الحسين بن محمّد الأشناني العدل ، عن عليّ بن محمّد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان كلّهم عن الرّضا ، عن أبيه ، عن الصّادق عليه السلام قال : السبت لنا ، و الأحد لشيعتنا ، و الاثنين لبني اُميّة ، والثلثا لشيعتهم ، و الأربعا لبني العبّاس ، والخميس لشيعتهم ، و الجمعة لله تعالى و لساير النّاس جميعاً ، وليس فيه سفر ، قال الله تبارك وتعالى « فاذاقضيت الصّلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله » يعنى يوم السبت (١) .

٢١ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن النساء هل عليهنّ من التطيّب و التزّين في الجمعة و العيدين ما على الرجال ؟ قال : نعم (٢) .

٢٢ ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن العجوز و العاتق هل عليهما من التطيب إلى آخر الخبر (٣) .

٢٣ ـ الاحتجاج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن صلاة جعفر بن أبي طالب في أيّ أوقاتها أفضل أن تصلّى فيه ؟ و هل فيها قنوت ؟ و إن كان ففي أيّ ركعة منها ؟ فأجاب عليه السلام أفضل أوقاتها صدر النّهار من يوم الجمعة ثمّ في أيّ الأيّام شئت و أيّ وقت صلّيتها من ليل أو نهار فهو جائز ، و القنوت فيها مرّتان في الثّانية قبل الركوع و في الرابعة بعد الركوع (٤) .

٢٤ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلنّ

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٢ ، وليس فيه : « لله تعالى » .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٠ ط حجر ص ١٣٣ ط نجف .

(٣) المسائل : البحار ج ١٠ ص ٢٧٣ .

(٤) الاحتجاج : ٢٧٥ .

بشيء غير العبادة ، فانّ فيها يغفر للعباد و تنزل الرحمة (١) .

٢٥ ـ المحاسن : عن عبدالله بن محمّد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : كان عليٌّ عليه السلام يقول : أكثروا المسئلة يوم الجمعة والدُّعاء ، فانّ فيه ساعات يستجاب فيها الدُّعاء و المسئلة مالم تدعوا بقطيعة أو معصية أو عقوق ، و اعلموا أنّ الخير و الشرّ يضاعفان يوم الجمعة (٢).

و منه : عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الصدقة يوم الجمعة تضاعف ، و كان أبوجعفر عليه السلام يتصدّق بدينار (٣) .

٢٦ـ أقول : سيأتي مسنداً في كتاب القرآن عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : من قرأ سورة النساء في كلّ جمعة أمن من ضغطة القبر (٤) .

و عن الباقر عليه السلام أنّه قال : من قرأ سورة المائدة في كلّ خميس لم يلبس إيمانه بظلم ، ولم يشرك أبداً (٥) .

و عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من قرأ سورة الأعراف في كلّ جمعة كان ممّن لا يحاسب يوم القيامة (٦).

و عن الباقر عليه السلام أنّه قال : من قرء سورة هود في كلّ جمعة بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة في زمرة النبيّين ، ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيامة (٧) .

و عن الصّادق عليه السلام من قرأ سورة إبراهيم و الحجر في ركعتين جميعاً في كلّ

---

(١) ثواب الاعمال ص ٣٤ ، و تراه في المقنعة : ٢٥ مصباح المتهجد : ١٩٦ .

(٢) المحاسن : ٥٨ .

(٣) المحاسن : ٥٩ .

(٤-٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٥ ، ثواب الاعمال : ٩٥ .

(٦) تفسير العياشي ج ٢ : ٢ ثواب الاعمال ، ٩٥ .

(٧) تفسير العياشي ج٢ ص ١٣٩ ، ثواب الاعمال : ٩٦ .

جمعة لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى (١).

و عنه عليه السلام قال: من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسّعادة إذا كان يدمن قراءتها في كلّ جمعة، و كان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيّين و المرسلين (٢).

و عنه عليه السلام قال: من قرأ سورة الصافات في كلّ يوم جمعة لم يزل محفوظاً عن كلّ آفة، مدفوعاً عنه كلّ بلية، في الحياة الدّنيا، مرزوقاً في الدّنيا بأوسع ما يكون من الرّزق، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم، ولا من جبّار عنيد، و إن مات في يومه أو في ليلته بعثه الله شهيداً وأماته شهيداً وأدخله الجنّة مع الشهداء في درجة من الجنة (٣).

و عنه عليه السلام قال: من قرأ كلّ ليلة أو كلّ جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله بروعة في الحيوة الدّنيا، و آمنه من فزع يوم القيامة إنشاء الله تعالى (٤).

٢٧-ثواب الاعمال: عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخير و الشرّ يضاعف يوم الجمعة (٥).

٢٨- ومنه: بالاسناد عن البرقي، عن أبيه، عن سعدان، عن عبدالله بن سنان قال: أتى سائل أبا عبدالله عليه السلام عشيّة الخميس فسأله فردّه، ثمّ التفت إلى جلسائه فقال: أما إنّ عندنا مانتصدّق عليه و لكنّ الصّدقة يوم الجمعة تضاعف أضعافا (٦).

و منه: عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ص ٢٢٢، ثواب الاعمال ص٩٧.

(٢) ثواب الاعمال: ٩٨.

(٣) ثواب الاعمال: ١٠١.

(٤) ثواب الاعمال: ١٠٣.

(٥) ثواب الاعمال: ١٢٨.

(٦) المصدر نفسه.

محبوب ، عن أبي محمّد الوابشيّ و ابن بكير و غيره رووه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام أقلّ أهل بيته مالاً و أعظمهم مؤنة ، قال : و كان يتصدّق كلّ جمعة بدينار ، وكان يقول : الصّدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام(١) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الرّضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى عليّ يوم الجمعة مائة مرّة قضى الله له ستّين حاجة منها للدّنيا ثلاثون حاجة و ثلاثون للآخرة (٢) .

رسالة الشهيد الثاني : عن الكاظم عليه السلام مثله .

٢٩ ـ جمال الاسبوع : باسناده عن زرارة و الفضيل قالا قلنا : يجزي إذا اغتسلت بعد الفجر للجمعة ؟ قال : نعم .

و بهذا الاسناد عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تدع الغسل يوم الجمعة فانّه سنّة ، و شمّ الطيب ، و البس صالح ثيابك ، و ليكن فراغك من الغسل قبل الزوال ، فاذا زالت الشمس فقم و عليك السّكينة و الوقار ، و قال : الغسل واجب يوم الجمعة .

و باسناده إلى محمّد بن جمهور العمّي فيما رواه في كتاب الواحدة عن الباقر عليه السلام قال : من أخذ أظفاره و شاربه كلّ جمعة و قال حين يأخذه : بسم الله وبالله وعلى سنّة محمّد و آل محمّد ، لم يسقط منه قلامة ولاجزازة إلاّ كتب له بها عتق نسمة ، ولم يمرض إلاّ المرضة الّتي يموت فيها .

و باسناد له عن محمّد بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أخذ الشارب و الأظفار و غسل الرّأس بالخطميّ يوم الجمعة ينفي الفقر ، ويزيد في الرزق .

---

(١) ثواب الاعمال : ١٦٨ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٤١ .

و باسناده عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أخذ من شاربه و قلّم أظفاره و غسل رأسه بالخطميّ يوم الجمعة كان كمن أعتق نسمة .

و باسناده عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : غسل الرأس بالخطميّ يوم الجمعة أمان من البرص و الجنون .

و باسناده عن هشام بن الحكم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليتزيّن أحدكم يوم الجمعة يغتسل و يتطيّب و يسرّح لحيته ، و يلبس أنظف ثيابه ، و ليتهيّأ للجمعة ، وليكن عليه في ذلك اليوم السّكينة و الوقار ، وليحسن عبادة ربّه ، وليفعل الخير ما استطاع ، فانّ الله يطلع على الأرض ليضاعف الحسنات .

قال : و نقلت من خط أبي الفرج بن أبي قرّة ، عن أحمد بن الجنديّ ، عن عثمان بن أحمد بن السّماك ، عن أبي نصر السمرقندي ، عن حسين بن حميد ، عن زهير بن عباد ، عن محمّد بن عباد ، عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السّلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام في وصيّته له : يا عليّ على الناس في كلّ يوم من سبعة أيّام الغسل ،فاغتسل في كلّ جمعة ، ولو أنّك تشترى الماء بقوت يومك و تطويه ، فانّه ليس شيء من التطوع أعظم منه .

وباسناده عن أبي ولاّد الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اغتسل يوم الجمعة فقال: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده و رسوله ،اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهّرين» كان طهراً له من الجمعة إلى الجمعة.

٣٠ - مجالس الشيخ : عن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن أبي عبدالله محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن جعفر بن بطّة ، عن محمّد بن الحسن ، عن حمزة بن يعلى ، عن محمّد بن داود النهديّ ، عن علي بن الحكم ، عن الرّبيع بن محمّد المسليّ ،عن عبدالله بن سليمان ، عن الباقر عليه السلام قال : سألته عن زيارة القبور قال : إذا كان يوم الجمعة فزرهم ، فانّه من كان منهم في ضيق وسّع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع

الشّمس ، يعلمون بمن أتاهم في كلّ يوم ، فاذا طلعت الشمس كانوا سدى قلت: فيعلمون بمن أتاهم فيفرحون به ؟ قال : نعم و يستوحشون له إذا انصرف عنهم (١) .

٣١ـ المحاسن : عن أيّوب بن نوح ، عن أحمد بن الفضل ، عن درست عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أكل سبع ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الزّوال دخل الجنّة (٢) .

٣٢ ـ كتاب العروس : للشيخ الفقيه أبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي باسناده عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله الأيّام في صور يعرفها الخلق أنّها الأيّام ، ثمّ يبعث الله الجمعة أمامها يقدمها كالعروس ذات جمال و كمال تهدى إلى ذي دين و مال ، قال : فتقف على باب الجنّة و الأيّام خلفها يشهد ، و يشفع لكلّ من أكثر الصّلاة فيه على محمّد وآل محمّد عليهم السلام ، قيل له وكم الكثير من هذا وفي أيّ أوقات أفضل ، قال : مائة مرّة ، و ليكن ذلك بعد صلاة العصر قال : فكيف أقول : قال تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و عجّل فرجهم .

و منه باسناده عن أبي الصّباح الكناني قال : قال أبوعبدالله عليه السلام اقرأ ليلة الجمعة في المغرب بسورة الجمعة و قل هو الله أحد ، و اقرأ في صلاة العتمة بسورة الجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى الّذي خلق فسوّى ، و في الفجر سورة الجمعة و قل هو الله أحد ، و في الظهر سورة الجمعة و المنافقين ، و في العصر يوم الجمعة سورة الجمعة و قل هو الله أحد

[illegible] عن الشيخ باسناده عن الكنانيّ مثله .

٣٣ـ العروس و في خبر آخر ، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : اقرأ في ليلة الجمعة في صلاة العتمة سورة الجمعة وسورة الحشر .

ومنه باسناده عن الباقر عليه السلام أنّه قال : يستحبّ أن يقرأ في ليلة الجمعة في صلاة

---

(١) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٣٠٠ ، و تراه مشروحاً فى ج ٦ ص ٢٥٦ من هذه الطبعة .

(٢) المحاسن : ٥١٠ .

العتمة سورة الجمعة و المنافقين ، وفي صلاة الفجر مثل ذلك ، وفي صلاة الظهر مثل ذلك و في صلاة العصرمثل ذلك .

و منه باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كانت عشيّة الخميس ليلة الجمعة نزلت الملائكة من السماء معها أقلام الذّهب و صحف الفضّة ، لا يكتبون عشيّة الخميس و ليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن تغيب الشّمس إلاّ الصّلاة على محمّد و آل محمّد صلى الله عليه وآله .

و منه باسناده عن السّكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تمثّل ببيت شعر من الخنا ليلة الجمعة لم تقبل منه صلاة تلك اللّيلة ، ومن تمثّل في يوم الجمعة لم تقبل منه صلاة في يومه ذلك .

و منه باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : كان فيما أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام : يا عليّ إن جامعت أهلك ليلة الجمعة فانّ الولد يكون حليماً قوّالاً مفوّها ، و إن جامعتها ليلة الجمعة بعد عشاء الآخرة ، فانّ الولد يرجى أن يكون من الأبدال ، و إن جامعتها بعد العصر يوم الجمعة فانّ الولد يكون مشهوراً معروفاً عالماً .

و منه باسناده عن الرّضا عليه السلام أنّه قال : صلّ صلاة الغداة إذا طلع الفجر و أضاء حسناً ، و صلّ صلاة الغداة يوم الجمعة إذا طلع الفجر في أوّل وقتها .

و منه باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يجب أن تقرأ في دبر الغداة يوم الجمعة الرّحمن ثمّ تقول كلّما قلت فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان قلت لا بشيء من آلائك ربّ أُكذّب .

و منه عن أبي بصير ، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من قال يوم الجمعة بعد صلاة الغداة: اللّهمّ اجعل صلوات ملائكتك و حملة عرشك وجميع خلقك و سمائك وأرضك و أنبيائك و رسلك على محمّد وآل محمّد لم يكتب عليه ذنب سنة .

و منه باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ سلمان الفارسي رحمة الله عليه

بمقابر يوم الجمعة فوقف ثمّ قال : السّلام عليكم يا أهل الدّيار ، فنعم دار قوم مؤمنين يا أهل الجمع ! هل علمتم أنّ اليوم الجمعة ؟ قال: ثمّ انصرف فلمّا أن أخذ مضجعه أتاه آت في منامه ، فقال له : يا أبا عبدالله إنّك أتيتنا فسلّمت علينا ورددنا عليك السّلام، و قلت لنا يا أهل الديار هل علمتم أنّ اليوم الجمعة ، و إنّا لنعلم ما يقول الطير في يوم الجمعة ، قال : يقول سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الرّوح ، سبقت رحمتك غضبك ، ما عرف عظمتك من حلف باسمك كاذباً .

ومنه: باسناده عن ابن مريم قال : قال عليّ عليه السلام لا يدخل الصّائم الحمّام ، ولا يحتجم و لا يتعمّد صوم يوم الجمعة إلاّ أن يكون من أيام صيامه .

و منه: عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام إنّ في يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلاّ مات .

و منه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من السنّة الصّلاة على محمّد و آل محمّد ألف مرّة و في غير يوم الجمعة مائة مرّة ، و من صلّى على محمّد و آل محمّد في يوم جمعة مائة صلوات و استغفر مائة مرّة ، و قرء قل هو الله أحد مائة مرّة غفر له البتّة .

و منه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ آية الكرسيّ في لوح من زمرّد أخضر مكتوب بمداد مخصوص بالله ، ليس من يوم الجمعة إلاّ صكّ ذلك اللّوح جبهة إسرافيل ، فاذا صكّ جبهته سبّح فقال سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له ، ولا العبادة و الخضوع إلاّ لوجهه ، ذلك الله القدير الواحد العزيز ، فاذا سبّح سبّح جميع من في السّموات من ملك و هلّلوا ، فاذا سمع أهل السّماء الدّنيا تسبيحهم قدّسوا ، فلا يبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلاّ دعا لقارىء آية الكرسيّ على التنزيل .

قال جعفر بن محمّد : كان سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام إذا أصبح لا يقرأ غيرها حتّى تزول الشمس ، فاذا زالت الشمس صلّى فاذا فرغ من صلاته ابتدأ في سورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر .

قال عبدالله بن الحسن قالت اُمّي فاطمة بنت الحسين رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في

النوم فقال لي : يا بنيّة لاتخسري ميزانك ، وأقيمي وزنه و ثقّليه بقراءة آية الكرسيّ فما قرأها من أهلي أحد إلاّ ارتجت السّموات و الأرض بملائكتها و قدّسوا بزجل التسبيح و التهليل و التقديس و التمجيد، ثمّ دعوا بأجمعهم لقاريها يغفر له كلّ ذنب و يجاوز عنه كلّ خطيئة .

و قال الصّادق عليه السلام : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يحلف مجتهداً أنّ من قرأها قبل زوال الشمس سبعين مرّة فوافق تكملة سبعين زوالها غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فان مات في عامه ذلك مات مغفوراً غير محاسب .

الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السّموات و مافي الأرض و ما بينهما و ما تحت الثّرى عالم الغيب و الشّهادة فلا يظهر على غيبه أحداً من ذا الذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لايحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم لاإكراه في الدّين ـ إلى قوله ـ همفيها خالدون .

ومنه باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اغتسل يوم الجمعة إلاّ أن تكون مريضاً تخاف على نفسك .

و منه قال الصّادق عليه السلام لا يترك غسل يوم الجمعة إلاّ فاسق ، و من فاته غسل يوم الجمعة فليقضه يوم السّبت .

و منه عن زيد النّرسيّ عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال : غسل الرأس بالخطميّ يوم الجمعة من السنّة يدرّ الرّزق ، و لا يضرّ الفقر ، ويحسن الشعر و البشرة ، وهو أمان من الصّداع .

و منه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أخذ الشارب و الأظفار وغسل الرأس بالخطميّ يوم الجمعة ينفي الفقر و يزيد في الرّزق .

و منه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قلّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله داء و أدخل فيه دواء ، ولم يصبه جنون و لا جذام ولا برص ، و من أخذ من شاربه وقلّم

سمعت أباالحسن الأوَّل عليه السلام يقول: من أكل رمّانة يوم الجمعة على الريق نوّرت قلبه أربعين صباحاً فان أكل رمّانيتن فثمانين يوماً ، فان أكل ثلاثاً فمائة و عشرين يوماً ، و طردت عنه وسوسة الشيطان ، و من طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ، ومن لم يعص الله أدخله الله الجنّة (١) .

٤٠ ـ محاسبة النفس : للسيّدعليّ بن طاوس نقلاً من كتاب التذييل لمحمد ابن النجّار في ترجمة محمّد بن‌الحسن بن محمّد العطّار باسناده إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله عزّ وجلّ ملائكة من السماء إلى الأرض، معها صحائف من فضّة ، بأيديهم أقلام من ذهب تكتب‌الصّلاة على محمّد و آله إلى عند غروب الشمس من يوم الجمعة .

٤١ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلّم أظافيره يوم الجمعة لم تشعث أنامله (٢) .

و بهذا الاسناد قال : قال‌رسول الله صلى الله عليه وآله :من قلّم أظافيره يوم الجمعة أخرج‌الله تعالى من أنامله داء و أدخل فيه شفاء (٣) .

و بهذا الاسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله ليتطيّب أحدكم يوم الجمعة ولو كان من قارورة امرأته (٤) .

٤٢ ـ عدة الداعي : في‌بعض الرّوايات أنّ الدّعاء بعد قراءة الجحد عشر مرّات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب .

٤٣ ـ قرب الاسناد : عن‌هارون بن مسلم ، عن‌مسعدة بن صدقة ، عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لرجل من أصحابه يوم جمعة : هل صمت اليوم ؟ قال : لا ،قال:فهل تصدّقت اليوم بشيء ؟قال :لا ، قال :قم‌فأصب من أهلك فانّه منك صدقة عليها (٥) .

---

(١) المحاسن : ٥٤٤ .

(٢-٤) نوادر الراوندي : ٢٣.

(٥) قرب الاسناد :٣٢ ط حجر ٤٥ط نجف .

٤٤ - **الخصال** : باسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خمس خصال تورث البرص : النورة يوم الجمعة ، ويوم الأربعا الخبر (١) .

بيان : لعلّه في الجمعة محمولة على التقيّة أو النسخ ، لما رواه الكلينيّ (٢) عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن البرقيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له يزعم بعض الناس أنّ النورة يوم الجمعة مكروهة ، فقال : ليس حيث ذهب ، أيّ طهور أطهر من النورة يوم الجمعة .

٤٥ - **المقنعة** : عن الصّادق عليه السلام يستحبّ أن يقرأ دبر الغداة يوم الجمعة الرحمن ثمّ تقول كلّما قات فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان : لا بشيء من آلائك ربّ اُكذّب ، و قال: من قرء سورة الجمعة في كلّ ليلة جمعة كانت كفّارة لما بين الجمعة إلى الجمعة (٣) .

٤٦ - **العلل** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثّمالي قال : صلّيت مع عليّ بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة في يوم جمعة فلمّا فرغ من صلاته وتسبيحه نهض إلى منزله و أنا معه ، فدعا مولاة له تسمّى سكينة فقال لها : لا يعبر على بابي سائل إلّا أطعمتموه، فانّ اليوم يوم الجمعة الخبر (٤).

٤٧ - **المقنعة** : روى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : الصّدقة ليلة الجمعة و يومها بألف (٥) .

٤٨ - **المحاسن** : عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٠ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٥٠٦ .

(٣) المقنعة : ٢٦ .

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٤٣ في حديث .

(٥) المقنعة : ٢٦ .

عليهما السّلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: من صلّى بين الجمعتين خمس مائة صلاة فله عند الله ما يتمنّى من الخير (١) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن أبي محمّد الرازيّ ، عن السّكوني مثله (٢) .

بيان : لعلّ المراد بالصّلاة الركعة لما رواه الكلينيّ (٣) عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تنفّل ما بين الجمعة إلى الجمعة بخمس مائة ركعة فله عند الله ماشاء إلاّ أن يتمنّى محرّماً .

٤٩ ـ مجمع البيان و جنة الامان : في الحديث: إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد بأيديهم صحف من فضّة وأقلام من ذهب، يكتبون الأوّل فالأوّل على مراتبهم ، و كانت الطرقات في أيّـام السّلف وقت السّحر و بعد الفجر مختصّة بالمبتكرين إلى الجمعة يمشون بالطرق ، و قيل : أوّل بدعة في الاسلام ترك البكورة إلى الجمعة .

وعن ابن مسعود أنّه بكّر فرأى ثلاثة نفر قد سبقوه فاغتمّ و جعل يعاتب نفسه و يقول لها أراك رابع أربعة [و ما رابع أربعة] بسعيد (٤) .

٥٠ـ اختيار ابن الباقى و الجنة : يدعو في ساعة الاستجابة بهذا الدّعاء و هو مرويّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله : سبحانك لا إله إلاّ أنت يا حنّان يا منّان يا بديع السّموات و الأرض يا ذا الجلال والاكرام» ثمّ تدعو بما أحببت (٥) .

٥١ ـ المتهجد و الجنة : عن الصّادق عليه السلام من قال بعد صلاة الظهر و صلاة الفجر في الجمعة وغيرها :«اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وعجّل فرجهم » لم يمت حتّى

---

(١) المحاسن ص ٦٠ .

(٢) ثواب الاعمال : ٤١ .

(٣) الكافى ج ٣ ص ٤٨٨.

(٤) جنة الامان ص ٤٢٠ فى الهامش و قال : قاله الطبرسى فى مجمعه .

(٥) جنة الامان : ٤٢٠ .

يدرك القائم المهديّ عليه السلام (١) .

٥٢ ـ الجنة : فمن صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله بهذه الصّلوات يوم الجمعة مائة قضى الله له ستّين حاجة : ثلاثون من حوائج الدّنيا ، وثلاثون من حوائج الآخرة (٢).

و في كتاب فضائل الاخلاص لأبي نعيم يرفعه أنّ من قرأ يوم الجمعة سورة التوحيد مائة مرّة فقد أدّى من فضائل سورة الاخلاص ما أدّى حملة العرش من حقّ العرش .

٥٣ ـ المتهجد و الجنة : عن الصّادق عليه السلام : من قال بعد صلاة الفجر و بعد صلاة الجمعة: اللّهمّ اجعل صلواتك و صلواة ملائكتك ورسلك على محمّد وآل محمّد لم يكتب عليه ذنب سنة (٣) .

٥٤ ـ المتهجد : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّي اُسبّح و أذكر الله تعالى يوم الجمعة ثلاثين مرّة (٤) .

٥٥ ـ الذكرى : نقلاً عن كتاب عليّ بن إسماعيل الميثميّ باسناده إلى الصادق عليه السلام قال : صلّ يوم الجمعة الغداة بالجمعة والاخلاص ، و اقنت في الثّانية بقدر ما قمت في الركعة الاُولى (٥) .

٥٦ ـ الدعائم : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أكثروا من الصّلاة عليّ يوم الجمعة فانّه يوم يضاعف فيه الأعمال (٦) .

عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّ الله تبارك و تعالى يبعث ملائكة إذا انفجر الفجر يوم الجمعة يكتبون الصّلاة على محمّد و آله إلى اللّيل (٧) .

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٩٧، جنة الامان ص ٤٢١ الهامش .

(٢) مصباح الكفعمى : ٤٢١ فى الهامش .

(٣) جنة الامان : ٤٢٢ .

(٤) المتهجد : ٢٥٧ ، وفيه بعد الجمعة .

(٥) الذكرى : ١٥٨ .

(٦-٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٩ .

و عن محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : الأعمال تضاعف يوم الجمعة فأكثروا فيه من الصّلاة و الصدقة والدّعاء (١) .

و عنه عليه السلام قال : لا تدع الغسل يوم الجمعة فانّه من السنّة ، و ليكن غسلك قبل الزوال (٢) .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ليتطيّب أحدكم يوم الجمعة و لو من قارورة امرأته (٣) .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تدع يوم الجمعة أن تلبس صالح ثيابك (۴) .

٥٧ ـ كتاب من مؤلفات علي بن بابويه : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكوني عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : غسل يوم الجمعة واجب على كلّ محتلم .

٥٨ ـ كتاب الحسين بن عثمان : عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم الجمعة فالبس أحسن ثيابك ، ومسّ الطّيب ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا لم يصب الطيب دعا بالثوب المصبوغ فرشّه بالماء ثمّ مسح به وجهه .

٥٩ ـ جمال الاسبوع : صلاة علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السّلام و لابنته فاطمة عليهما السلام : إنّني اُريد أن أخصّكما بشيء من الخير ممّا علّمني الله عزّوجلّ و اطّلعني الله عليه ، فاحتفظا به ، قالا : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما هو ؟ قال : يصلّي أحدكما ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ ثلاث مرّات ، و قل هوالله أحد ثلاث مرّات ، و آخر الحشر ثلاث مرّات ، من قوله « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى آخره ، فاذا جلس فليتشهّد و ليثن على الله عزّ وجلّ ، و ليصلّ على النّبي صلى الله عليه وآله وليدعُ للمؤمنين و المؤمنات ، ثمّ يدعو على

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٠ .

(٢ـ۴) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨١ .

أثر ذلك فيقول :اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ كلّ اسم هولك يحقّ عليك فيه إجابة الدّعاء إذا دعيت به ، و أسئلك بحقّ كلّ ذى حقّ عليك ، و أسئلك بحقّك على جميع ما هو دونك أن تفعل بي كذا و كذا .

صلاة اُخرى لیوم الجمعة عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى يوم الجمعة ركعتين يقرء في إحداهما فاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد مائة مرّة ، ثمّ يتشهّد و يسلّم و يقول : « يانور النور ياالله يا رحمن يا رحيم ، يا حيّ يا قيّوم افتح لي أبواب رحمتك و مغفرتك ، و منّ عليّ بدخول جنّتك ، و أعتقني من النّار » يقولها سبع مرّات غفر الله له سبعين مرّة ، واحدة تصلح دنياه وتسعة وستّين له في الجنّة درجات ولايعلم ثوابه إلاّ الله عزّ وجل .

٦٠ ـ المتهجد و الجمال : روى أبوإسحاق ، عن الحارث ، عن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :من أراد أن يدرك فضل يوم الجمعة فليصلّ قبل الظهر أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسي خمس عشر مرّة، و قل هوالله أحد خمس عشر مرّة ، فاذا فرغ من هذه الصّلاة استغفر الله سبعين مرّة ، و يقول:لاحول ولاقوة إلاّ بالله ، خمسين مرّة ، ويقول:لاإله إلاّ اللهوحده لاشريك له خمسين مرّة ، و يقول: صلّى الله على النبيّ الاُمي وآله خمسين مرّة ،فاذا فعل ذلك لم يقم من مقامه حتى يعتقه الله من النّار (١).

أقول : رواها السّيد في موضع آخر مسنداً ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن محمّد بن زكريّا ، عن أبي حديثه ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق مثله و زاد في آخره : ويقبل صلاته ويستجيب دعاءه ، و يغفرله و لأبويه ، ويكتب الله تعالى له بكلّ حرف خرج من فيه حجّة و عمرة ، و يبني له بكلّ حرف مدينة ، ويعطيه ثواب من صلّى في مساجد الأمصار الجامعة من الأنبياء .

٦١ ـ المتهجد و الجمال و البلد : أربع ركعات اُخرى روى أنس بن مالك

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٢١ .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من صلّى يوم الجمعة أربع ركعات قبل الفريضة يقرء في الاُولى فاتحة الكتاب مرّة ، وسبّح اسم ربك الأعلى مرّة ، وقل هو الله أحد خمس عشر مرّة و في الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرّة و إذا زلزلت الأرض مرّة ، و قل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، وفي الركعة الثّالثة فاتحة الكتاب مرّة و ألهيكم التكاثر مرّة ، وقل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، و في الركعة الرّابعة فاتحة الكتاب مرّة ، و سورة إذا جاء نصر الله و الفتح مرّة ، و قل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، فاذا فرغ من صلاته رفع يديه إلى السماء إلى الله تعالى و يسأله حاجته (١) .

٦٢ ـ الجمال : عن محمّد بن عليّ اليزد آباديّ ، عن أحمد بن محمّد القزوينيّ ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أحمد بن عبدالله ، عن يزيد بن حميد ، عن أنس مثله .

أربع ركعات اُخر روى جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من صلّى يوم الجمعة أربع ركعات يقرء في الاُولى و الثّانية و الثّالثة و الرّابعة فاتحة الكتاب مرّة ، و قل هو الله أحد خمسين مرّة ، وآية الكرسي خمسين مرّة ، جعل الله تعالى له جناحين يطير بهما على الصراط والجنّة حيث يشاء .

أربع ركعات اُخر روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه أمر رجلاً أن يصلّي الضحى يوم الجمعة أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب عشر مرّات ، و قل هو الله أحد عشر مرّات ، ثمّ قال : فاذا سلّمت استغفر الله عزّ و جلّ سبعين مرّة ، و قل سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

٦٣ ـ المتهجد و الجمال : صلاة اُخرى ليوم الجمعة روى حميد بن المثنّى قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا كان يوم الجمعة فصلّ ركعتين تقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و قل هو الله أحد ستّين مرّة ، فاذا ركعت قلت : سبحان ربّي العظيم و بحمده ، ثلاث مرات ، و إن شئت سبع مرّات ، فاذا سجدت قلت :

سجد لك سوادي و خيالي ، و آمن بك فؤادي ، وأبوء إليك بالنّعم ، وأعترف

---

(١) البلد الامين: ١٥٠ ، المتهجد : ٢٢١.

لك بالذنب العظيم ، عملت سوء و ظلمت نفسي ، فاغفرلي ذنوبي ، فانّه لا يغفرالذنوب إلاّ أنت ، أعوذ بعفوك من عقوبتك ، وأعوذ برحمتك من نقمتك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك لا أبلغ مدحتك و لا اُحصي نعمتك ، ولا الثناء عليك ،أنت كما أثنيت على نفسك وعملت سوء و ظلمت نفسي ،فاغفرلي ذنوبي إنّه لا يغفرالذّنوب إلاّ أنت .

قال : قلت في أيّ ساعة اُصلّيها من يوم الجمعة ؟ جعلت فداك ، قال : إذا ارتفع النهار ما بينك و بين زوال الشمس ، ثمّ قال : من فعلها فكأنّما قرأ القرآن أربعين مرّة (١) .

بيان : السّواد الشخص ، و حبّة القلب أي سويداؤه ، والخيال بالفتح شخص الرّجل وطلعته والطّيف وصورة الانسان في الماء والمرءاة ، وهنا يحتمل السوادالوجهين والخيال يحتمل الأوّل والثاني والقوى المدركة .

أقول : روى السّيد هذه الصّلاة في موضع آخر عن عليّ بن محمّد بن يوسف البزاز، عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عبدالحميدالعطّار ، عن منصور بن يونس ، عن أبي المغرا حميدبن المثنى مثله .

٦٤ ـ الجمال والمتهجد : أربع ركعات اُخر روي عن صفوان قال : دخل محمّد بن عليّ الحلبيّ على أبي عبدالله عليه السلام في يوم الجمعة فقال له : تعلّمني أفضل ماأصنع في هذا اليوم ، فقال : يا محمّد ما أعلم أن أحداً كان أكبر عندرسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام و لا أفضل ممّا علّمها أبوها محمّد بن عبدالله ، قال : من أصبح يوم الجمعة فاغتسل وصفّ قدميه و صلّى أربع ركعات مثنى مثنى ، يقرء في أوّل ركعة الحمد والاخلاص خمسين مرّة و في الثّانية فاتحة الكتاب و العاديات خمسين مرّة ، و في الثّالثة فاتحة الكتاب و إذا زلزلت الأرض خمسين مرّة ، و في الرابعة فاتحة الكتاب و إذا جاء نصر الله و الفتح خمسين مرّة ، و هذه سورة النصر و هي آخر سورة نزلت ، فاذا فرغ منها دعا فقال :

---

(١) مصباح المنهجد ص ٢٢٠ .

إلهي و سيّدي من تهيّأ أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده و فوائده و نائله و فواضله و جوائزه ، فاليك يا إلهي كانت تهيئتي وتعبئتي و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و معروفك ونائلك و جوائزك ، فلا تخيّبني من ذلك يا من لايخيب مسئلة سائل و لا تنقصه عطيّة نائل ، لم آتك بعمل صالح قدّمته ، ولا بشفاعة مخلوق رجوته ، أتقرّب إليك بشفاعة محمّد و أهل بيته صلواتك عليهم أجمعين أرجو عظيم عفوك الّذي عفوت به على الخاطئين عند عكوفهم على المحارم ، فلم يمنعك طول عكوفهم على المحارم ، أن عدت عليهم بالمغفرة ، و أنت سيّدي العوّاد بالنعماء وأناالعواد بالخطاء ، أسئلك بمحمّد وآله الطّاهرين ،أن تغفرلي ذنبي العظيم فانه لا يغفر ذنبي العظيم إلاّ العظيم ، يا عظيم يا عظيم ياعظيم يا عظيم ياعظيم يا عظيم (١).

صلاة اُخرى روى عنبسة بن مصعب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة إبراهيم و سورة الحجر في ركعتين جميعاً في يوم جمعة لم يصبه فقر أبداً و لا جنون ولا بلوى (٢).

و صلاة اُخرى روى الحارث الهمداني ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : إن استطعت أن تصلّي يوم الجمعة عشر ركعات تتمّ سجودهنّ و ركوعهنّ و تقول فيما بين كلّ ركعتين سبحان الله و بحمده مائة مرّة ، فافعل تمام الخبر (٣).

٦٥ ـ المتهجدوجمال الاسبوع : صلاة اُخرى ركعتان روى محمّد بن داود بن كثير ، عن أبيه قال : دخلت على سيّدي أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام فرأيته يصلّي ثمّ رأيته قنت في الركعة الثانية في قيامه وركوعه وسجوده ثمّ أقبل بوجهه الكريم على الله ثمّ قال: يا داود هي ركعتان و الله لا يصلّيهما أحد فيرى النار بعينه بعد ما يأتي فيهما ما أتيت ، فلم أبرح من مكاني حتّى علّمني ، قال محمّد بن داود فعلّمني يا أبه كما علّمك ، قال إنّي لأشفق عليك أن تضيّع ، قلت كلاّ إن شاء الله ، قال : إذا كان يوم الجمعة قبل أن تزول الشمس فصلّهما ، و اقرأ في الركعة الاُولى فاتحة الكتاب و إنّا أنزلناه و في الثّانية فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد ، وتستفتحهما بفاتحة الكتاب ، فاذافرغت

(١ـ٣) مصباح المتهجد ص٢٢٢ـ٢٢٣

من قراءة قل هوالله‌أحد في الركعة الثّانية فارفع يديك قبل أن‌تركع و قل :

إلهى إلهى إلهى أسئلك راغباً ، و أقصدك سائلا ، واقفاً بين يديك ، متضرعاً إليك ، إن أقنطتني ذنوبي نشّطني‌عفوك ، وإن أسكتني عملى أنطقنى صفحك ، فصلّ على محمّد و أهل بيته ، فأسئلك العفو العفو .

ثمّ تركع و تفرغ من تسبيحك و قل :

هذا وقوف العائذ بك من النّار ، يا ربّ أدعوك متضرعاً و راكعاً متقرباً إليك بالذلّة خاشعاً ، فلست بأوّل منطق من حشمة متذلّلا ، أنت أحبّ إليّ مولاى أنت أحبّ إليّ‌مولاي .

فاذا سجدت فابسط يديك كطالب حاجة و قل : « سبحان ربّي الأعلى و بحمده ، ربّ هذه يداى مبسوطتان بين يديك ، هذه جوامع بدنى خاضعة بفنائك ، و هذه أسبابي مجتمعة لعبادتك ، لا أدرى بأيّ نعمائك أقلب ، و لأيّهما أقصد لعبادتك ألمسألتك أم الرّغبة إليك ، فاملأ قلبي خشية منك ، و اجعلني في كلّ حالاتي‌لك قصدي ، أنت سيّدي في كلّ مكان و إن حجبت عنك أعين النّاظرين إليك أسألك بك إن جعلت فيّ طمعاً فيك لعفوك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و ترحم من يسألك و هو من قد علمت بكمال عيوبه و ذنونه ، لم يبسط إليك يده إلاّ ثقة بك ، ولا لسانه إلاّ فرحاً بك ، فارحم من كثر ذنبه على قلّته ، و قلّت ذنوبه في سعة عفوك ، و جرّأني جرمي و ذنبي بما جعلت من طمع إذا يئس الغرور الجهول من فضلك ، أن تصلّى على محمّد و آل محمّد و أسألك لاخواني فيك العفو العفو .

ثمّ تجلس ثمّ تسجد الثّانية و قل :

« يامن هدانى إليه ودلّني حقيقة الوجود عليه ، وساقني من الحيرة إلى‌معرفته و بصّرني رشدى برأفته ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واقبلني عبداً و لاتذرني فرداً أنت أحبّ إلي مولاى‌أنت أحبّ إلىّ يا مولاى .

ثمّ قال‌داود : و الله لقد حلف لي عليهما جعفر بن محمّد عليهما السلام و هو تجاه القبلة

أنّه لا ينصرف أحد من بين يدي ربه تعالى إلاّ مغفوراً له ، و إن كانت له حاجة قضاها (١).

بيان : بأوّل منطق ، على بناء المفعول« من حشمة » أي لست أوّل من أنطقته حشمته أي استحياؤه وفي بعض النسخ « منطو »أي من انطوى بحاجته لحيائه و لم يظهرها « و هذه أسبابي » أي أعضائي و قواي و مشاعري « على قلّته » أي ذلّته و حقارته و قوله عليه السلام « و دلّني حقيقة الوجود عليه »إشارة إلى طريقة الصدّيقين الّذين يستدلّون بالحقّ عليه .

٦٦ ـ الجمال : عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يوم الجمعة صلاة كلّه ما من عبد قام إذا ارتفعت الشمس قدر رمح و أكثر يصلّي ركعتين إيماناً و احتساباً إلاّ كتب الله له مائتي حسنة ، و محاعنه مائتى سيّئة ، و من صلّى ثمان ركعات رفع الله له في الجنة ثمان مائة درجة ، و غفر له ذنوبه كلّها ، و من صلّى اثنتي عشر ركعة كتب الله له ألفاً و مائتى حسنة ، و محاعنه ألفاً ومائتى سيئة ، و رفع له في الجنة ألفاً و مائتي درجة .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى الصّبح يوم الجمعة ثم جلس في المسجد حتّى تطلع الشمس ،كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين الدرجتين حضر الفرس المضمر سبعين سنة ، و من صلّى يوم الجمعة أربع ركعات قرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد خمسين مرّة لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنة أو يرى له .

بيان : الحضر بالضمّ العدو ، و تضمير الفرس أن تعلفه حتّى يسمن .

٦٧ ـ جمال الاسبوع : الصلاة المعروفة بالكاملة حدّث محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا الغلابي ، عن محمّد بن جعفر بن عمارة ، عن أبيه ، عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام وعن عتبة بن الزبير ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى أربع ركعات يوم الجمعة قبل الصّلاة يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب عشر مرّات ، و مثلها قل أعوذ بربّ الفلق

---

(١)مصباح المتهجد : ٢٢٣ ـ ٢٢٥ .

و مثلها قل أعوذ بربّ النّاس ، و مثلها قل هوالله أحد ، و مثلها قل يا أيّها الكافرون ، و مثلها آية الكرسيّ .

و في رواية اُخرى يقرء عشر مرات إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و عشرّ مرات شهد الله أنّه لا إله إلّا هو و الملائكة و اُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هوالعزيز الحكيم و بعد فراغه من الصّلاة يستغفر الله مائة مرّة و يقول أستغفر الله ربّي و أتوب إليه .

و في رواية اُخرى : أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم غافر الذنب واسع المغفرة ، و يقول: سبحان الله و الحمدلله ولا إله إلّا الله و الله أكبر ، و لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، مائة مرّة ، ويصلّي على محمّد و آل محمّد مائة مرّة ، ثمّ يدعو بعدذلك بالدّعاء الّذي يأتي .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى هذه الصّلاة و قال هذا القول ، رفع الله عنه شرّ أهل السماء و أهل الأرض ، و شرّ الشيطان ، و شرّ كلّ سلطان جائر ، وقضى الله له سبعين حاجة في الدّنيا ، و سبعين حاجةفي الآخرة ، مقضيّة غير مردودة .

وقال: اللّيل و النّهار أربع و عشرون ساعة ، يعتق الله تعالى لصاحب هذه الصّلاة في كلّ ساعة لكرامته على الله سبعين ألف انسان قد استوجبوا النار من الموحّدين يعتقهم الله من النّار ، و لوأنّ صاحب هذه الصّلاة أتى المقابر فدعا الموتى أجابوه باذن الله لكرامته على الله تعالى .

ثمّ قال عليه السلام : والّذي بعثني بالحقّ إنّ العبد إذا صلّى هذه الصّلاة و دعا بهذا الدّعاء بعث الله له سبعين ألف ملك ، يكتبون له الحسنات ، و يدفعون عنه السّيئات و يرفعون له الدرجات و يستغفرون له ، ويصلّون عليه حتّى يموت .

ولو أنّ رجلا لا يولد له ولد ، وامرأة لا يولد لها ، صلّيا هذه الصلوات ودعوا بهذا الدعاء ، رزقهما الله ولداً ، ولومات بعد هذه الصّلاة لكان له أجر سبعين ألف شهيد و حين يفرغ من هذه الصلوات يعطيه الله بكلّ قطرةقطرت من السماء ، و بعدد نبات الأرض ، و كتب له مثل أجر إبراهيم و موسى وزكريّا و يحيى صلّى الله عليهم وآلهم

وفتح عليه باب الغنى ، و سدّ عنه باب الفقر ، ولم يلدغه حيّة و لا عقرب ، ولا يموت غرقاً ولا حرقاً ولا شرقاً .

قال جعفر بن محمّد الصّادق : أنا الضّامن عليه ، و ينظر الله إليه في كلّ يوم ثلاث مائة وستّين نظرة ، و من ينظر إليه ينزل عليه الرحمة و المغفرة . ولو صلّى هذه الصّلاة و كتب ما قال فيها بزعفران وغسل بماء المطر ، و سقى المجنون و المجذوم والأبرص لشفاهم الله عزّ وجلّ ، و خفّف عنه وعن والديه ، ولو كانا مشركين .

قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : وهذه الصّلاة يقال لها الكاملة .

الدعاء بعد هذه الصلاة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطّاهرين الصّادقين كما أنت - و هم بك و منك - أهله ، و اكفني بمحمّد و آله صلواتك عليه و عليهم كلّ مهمّ ، و اقض لى بهم كلّ حاجة مع حوائج الدّنيا و الآخرة ، و وفّقني لما يرضيك عنّي ، وأرشدني للّذي هو أفضل ، و اعصمني في جميع اُموري ، و أعذني من الشيطان الرّجيم ، ولا تسلّطه عليّ طرفة عين ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر ، و امنعني أن يفرط عليّ أو أن يطغى أو أن يصل إليّ منه مكروه أو أذى ، أو يستفزعني أو يزين لي ارتكاب ما فيه سخطك والبعد من رضوانك ، إنّك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و انظر إليّ في وقتى هذا و في جميع أوقاتى نظرة يكون لى فيها الخيرة للدنيا و الآخرة ، و تقلّبني معها عن موضعى بالمغفرة و الرّحمة ، وتجعلنى من عتقائك و طلقائك من النّار .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله واجعلني و أهلي و من أعنى به و أحزن له في ودايعك و أمانك و عياذك و جوارك و حراستك و صيانتك و كلاءتك و حياطتك و رعايتك و حمايتك ومراعاتك ، حيث كنت وأين حللت في برّ أو بحر أو سهل أو جبل ، واكفنا شرّ كلّ عدوّ و باغ و حاسد و لصّ و معاند و فريد و كائد و غاصب و ظالم و مخاصم و من شرّ كلّ ذي شرّ و من شرّ الجنّ و الانس ، وخذه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، وطمّه بالبلاء طمّاً ، وغمّه بالبلاء غمّا

وقمّه به قمّاً ، واجتثّه عن جدد الأرض ، و ارمه ببليّة لا اُخت لها ، و امنعه من أن يفرط علينا أو أن يطغى ، أو أن يصل إلينا بمكروه و أذى ، و احلل به كلّ بلاء و أنزل بساحته و عقوته كلّ لأواء ، و لاتمهله لحظة و لا طرفة عين أبداً إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهله ، و امنن عليّ بالعفو عن ذنوبي ، و التعمّد لخطاياى ، و الصّفح عن جرايرى ، و المسامحة لي ، و ترك مؤاخذتى بجهلى و سوء عملى ، و اعف عنّى ، و اغفرلي قبيح ما كان منّى بحسن ما عندك ، يا من إذا وعدوفا ، و إذاتوعّد عفا ، يا من يعفو عن السّيئات ، و يعلم ما يفعل عباده ، يامن يأمر بالعفو و التجاوز ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اعف عنّى و تجاوز ياكريم ياكريم .

يا أكرم من كلّ كريم ، و أرأف من كلّ رؤف ، و أعطف من كلّ عطوف ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أنعم عليّ بالعفو و العافية و المغفرة و الرّحمة ، أنت يا سيدى قلت « فمن عفا و أصلح فأجره على الله » يا كريم يا غفور يا جواد يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل ، يا أرحم من استرحم ، و أجود من سئل ، و أكرم من أعطى صلّ على محمّد و آل محمّد ، وانظر إليّ بعينك الرّحيمة نظرة تكون لي فيها الخيرة ، و معها المغفرة و الرضوان ، و أعتقني من النّار ، و أنقذني من النّار ، و فكّ رقبتي من النّار ، و أدخلني الجنّة يا رحمن ، و زوّجني من الحور العين ، و وفّقني لما يرضيك عنّي ، و طهّرني من الذّنوب ، و طهّر قلبى من الذّنب ، و طهّر جسدى من الدّنس ، وعيني من الخيانة ، وصدري من الوسواس و الحرج ، ولاتخرجني من الدّنيا إلاّ و أنت عنّي راض يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً صبّاً صبّاً هنيئاً مريئاً عفياً دارّاً عاجلاً سيحاً سيحاً سريعاً وشكاً تغنينى به عن جميع خلقك ، و تصوننى به عمّن سواك ، و سهّل لي من أمرى ما قد عسر ، و أصلح لي ما فسد ،

يا لطيف يا لطيف ، أستلطف الله اللّطيف لما أخاف و أحذر تغييره أن ييسّر ، يا من العسر عليه سهل يسير .

أسئلك بخفيّ لطفك و بمحمّد حبيبك و بآله الطيّبين صفوتك ، أن تصلّي على محمّد و أن تلطف بي بلطفك اللطيف الخفيّ ، وتفضّل عليّ برحمتك و جودك ، وتوحّدني بنظرك و نصرك ، و تجعلني ممّن رضيت عنه فأرضيته ، و توكّل عليك فكفيته ، و سألك فأسعفته وأملك فكنت عند أمله ، يا أملي ياثقتي و رجائي ، يا عدّتي ياكهفي يا سيّدي يا سيّدي ، يا معتمدي يامفزعي ، يا من هو وليّي في كلّ شدّة و عليه توكلي في كلّ كربة ، و ذخري و ذخيرتي في كلّ نائبة و ضرورة ، و عدّتي و عياذي من كلّ مرض و علّة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و هب لي ولوالديّ و لولدي و ذوي عنايتي العافية الشافية الكافية الدّائمة التّامّه السابغة الكاملة و أدمها لنا و انشرها علينا ، و امسح علينا يدك يدالعافية ، وهب لنا عافية في أثر عافية ، متصلة بعافية ، عافية تشتمل على عافية تحيط العافية عافية في الدّنيا وعافية في الآخرة ، عافية شافية كافية تامّة دائمة متتابعة مترادفة متصلة متراكمة متضاعفة متوالية يا وهّاب ياكريم .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اقض عنّي الدّين ، و خلّصني من أذاه و بليّته ، و سهّل لي الخروج إلى كلّ ذي حقّ من حقّه و تحمّل عنّي يامولاي مظالم عبادك و تبعاتهم ، وهب لي ما بيني و بينك ، و استوهب لي ما بيني و بين خلقك ، يا من لا تنقص خزائنه ، ولا يبيد ما عنده صلّ على محمّد وآله ، و جدلي بما لاينقصك ، واعف لي عمّا لا يضرّك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اكفني مؤنة من تعاديني و يبغيني و يكيدني و يخلفني ممّا لا علم لي به ، و بما أنا في غفلة عنه ، و خذه من مأمنه و من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته و لا تمهله لحظة و لاطرفة عين إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و ارزقني الحجّ إلى بيتك الحرام ، و زيارة قبر

نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله في عامي هذا و في كلّ عام ما أبقيتني في يسر منك و عافية ، في سعة رزق وكفاية ، و خير وسعادة و سلامة و غبطة ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و انشر عليّ رحمتك ، و افتح لى أبواب مغفرتك و افتح لي أبواب سعتك ، و افتح لي أبواب رزقك ، و افتح لي أبواب غناك ، و افتح لي أبواب توفيقك ، و افتح لي أبواب تيسيرك ، و افتح لي أبواب عصمتك ، و افتح لي أبواب عفوك ، و افتح لي أبواب عافيتك ، و افتح لي أبواب جوامع الخير و البركات و السّعادات و المعونات و الكفايات و الوقايات و الأرزاق الدارّة من خزائنك الواسعات .

و أغلق عنّي أبواب الشّرور و الآثام و الأحلام والأسقام و الأورام والأمراض و العلل والعاهات والآفات واللوازب والمصائب و المهمّات والشدائد والكربات و الرزيّات و الفجيعات و الحادثات و الأذيّات و الهموم و الغموم والفقر و الغدر و المكر والختر و الكفر و عذاب القبر و بليّة أعدم عليها الصّبر إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ قد أملتك يا مولاي فلا تخيّبني ، و رجوتك فلا تقطع رجائي ، دعوتك يا إلهى فلا تردّ دعائي ، وابتهلت إليك فلا تعرض عنّي ، يا معتمدى ، و تقرّبت إليك بنبيّك محمّد و آله الطّاهرين صلواتك عليه و عليهم ، فاقض حوائجنا صغيرها و كبيرها ، ما ذكرته و نسيته منها ، ما قصدته أو سهوت عنه ، و ما أنت أعلم به ، و جميع ما أنت أحصى لقدره ، و أنت أحصى لذنوبي منّي ، فاغفرها لي .

يا إلهى إنّ ذنوبي كثيرة و أفعالي سيّئة وجرائرى و أجرامى عظيمة ، وإقدامي و اجترائي أكثر من أن يحصى أو يعدّ أو يذكر أو ينشر ، واعتمادى يا سيّدى على عفوك و على ما وعدت به من فضلك ، فانّك يا سيّدي قلت و قولك الحقّ « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم » فاغفرلي ما قدّمت وماأخّرت ، وما أسررت وماأعلنت ، وأخطأت و تعمّدت و حفظت و نسيت ، و علمت و شهدت ، و رحمتك وسعت كلّ شيء و أناشيء فلتسعنى رحمتك يا أرحم الرّاحمين .

مغفرتك يا سيّدي أعظم من كلّ شيء ، فتفضّل بها عليّ ، اغفرلي يا سيّدى ماتبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، و اغفرلى يا سيّدي ما آليت على نفسى أن لا آتيه و تغمّد لي ما أكذب على نفسى الاقلاع منه ، ثمّ لم أف به ، و اصفح عمّا جعلت على نفسى عند الشّدائد و العلل و الأخطار و الاضطرار والمرض أن لا أفعله ، فلمّا أقلت وأنهضت وعافيت و أتممت لم يكن منّي وفاء به ، يا غافر الذّنب يا ساتر العيوب ياكاشف الضرّ عن أيّوب صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اكشف ضرّي برحمتك ، و أقل عثرتي بعزّتك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اجعل لي في نفسي و أهلي و مالي و ولدي و والديّ و من يعنينى أمره و يخصّني البركة التّامة ، وكن لي ولهم راحماً و وليّاً و حافظاً و ناصراً و رازقاً و معيناً واجعلني في ودائعك و أمانك و حرزك و حراستك و صيانتك و خير ما جرت به المقادير من عندك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ما قسمت لي من قسم أو رزقتني من رزق فاجعله حلالاً طيّباً واسعاً مباركاً ، قريب المطلب ، سهل المأخذ ، في يسر منك و عافية و سلامة و سعادة إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و وسّع رزقي أبداً ماأبقيتنى ، و ثمّره ووفّره و لا تكدّره و لاتعسّره ، وسهّله ولاتنكده ، وإن كان في اُمّ الكتاب عندك أنّي شقيّ أو محروم أو مقتر عليّ رزقي فامح من اُمّ الكتاب شقائي و حرمانى و إقتارى ، و اكتبنى عندك سعيداً موفّقاً للخير موسّعاً عليّ في رزقي ، فانّك قلت وأنت أصدق القائلين « يمحوالله ما يشاء و يثبت و عنده اُمّ الكتاب » .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفرلي ولوالديّ و ارحمهما كما ربّياني صغيراً و جازهما عنّي بالاحسان إحساناً ، و بالسّيئات غفراناً ، ونضّر وجوههما ، وألحقهما بنبيّهما نبيّ الرّحمة و آله صلوات الله عليه و عليهم ، واسقهما بكاسه مشرباً ماء عذباً رويّاً سايغاً هنيئاً لا ظمأ بعده أبداً ، و بيّض وجوههما يوم تبيضّ فيه الوجوه

و أعلهما و أعطهما منيتهما و كتابهما بأيمانهما ، و محّص عنهما سيّئاتهما ، وضاعف لهما حسناتهما ، وكن أنت يا سيّدى لهما فانّهما فقيران إلى رحمتك ، محتاجان إلى عفوك ، مضطرّان إلى غفرانك .

أدخل قبورهم الضّياء و النور ، والفرحة و السّرور و السّعة و الحبور ، و لا تؤاخذهما بقبيح كان منهما ، واجعلهما من أهل جنّاتك جنّات النّعيم ، و أحلّهما دار المقامة من فضلك لا يمسّهما فيها نصب ولا يمسّهما فيها لغوب ، و أجرهما من العذاب و أعتقهما من النّار ، و اجمع بيني و بينهما في مستقرّ رحمتك ، و قرب من رضوانك و مغفرتك ، و افعل مثل ذلك بأجدادي وجدّاتي و أعمامي وعمّاتي و أخوالي وخالاتي و أولادى و اُمّهات أولادي و معارفي و جيراني و من أحبّني و ربّاني و خدمني من المؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات، ومحبّي محمّد وآل محمّد عليه وعليهم السّلام إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و إذا صرت إلى دار البلى ، و نسيني أهل الدّنيا ولم يكن لي زائر و لا ذاكر ، فكن أنت يا سيّدي مونسى و ذاكرى ، و النّاظر إليّ و الراحم لي ، و الغافر لذنبي و الصّافح عن خطيئاتي ، و المنوّر لحفرتي ، والسّاتر لي برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، إنّك أنت الغفور الرحيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واجعل الموت خير غائب أنتظره ، والقبر خير بيت سكنته، ولقّنى حجّتي عند خروج روحى ، و سهّل عليّ فراق الدّنيا ، و أرنى قبل خروج روحى ما تقرّ به عيني ، و اجعل ملك الموت شفيقاً رفيقاً لي و عليّ متحنّناً متعطّفاً وبي رؤفاً رحيماً .

أرنى يا سيّدي ملائكة الرّحمة ، و البشرى بالمغفرة ، بما تكون به عيني قريرة ، ونفسي إليه تائقة ساكنة ، و جوارحي به مطمئنّة ، قبل فراق الدّنيا ، و سهّل عليّ المساءلة ، و ادفع عنّي الضّغطة ، و اجعل لي في قبري النّور و الرّحمة ، واجعل منقلبي أطيب منقلب ، وقبري أفسح قبر ، واقلبني إلى رضوانك و الجنّة ، ولا تجعلني حطباً للنّار يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ما ذكرته من حوائجي و نسيته أو حفظته أو

أهملته نطق به لساني أولم ينطق ، فاقضه لي و تفضّل به عليّ و أرني في يومي من علامات إجابتك وتباشير قبولك وإقبالك ماأغتبط بهفي الدُّنيا والآخرة ، وارزقني التوبة قبل الموت ، و العصمة و الطّهارة من الذّنوب ، إنّك على كلّ شيء قدير ربّنا آتنا في الدُّنياحسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و وفّقني للحمد على نعمتك الّتي أنعمت بها عليّ و الشّكر لاحسانك الّذي أسديت إليّ ، والاقبال على تحميدك و تكبيرك و تسبيحك و تقديسك و تهليلك و تمجيدك و تعظيمك في كلّ وقت و الرّضا بقضائك و قدرك إذا قضيت و قدّرت ، و الصّبر على بلاءك و محنك إذا ابتليت و امتحنت ، و التسليم عند حتمك إذاحتمت وأمرت ،ورضّني بقضائك ، و بارك لي في فضلك وعطائك ، وسهّل لي حلول دار جنّتك ، وأذهب عنّي الحزن بفضلك ، و جنّبني معصيتك ، و أعذني من التعرّض لما يسخطك و يباعدني من رضوانك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّدو آله، واحفظني واحفظ عليّ ، واحرسني واحرس عليّ ، واكنفني واكفني واجعلني وأهلي وولدي من يعنيني أمره ويخصّني في ودايعك المحفوظة ، وصيانتك المكلوءة ، أسئلك بحق محمّد وآله ، وبحقّ ملائكتك المقربين ، ورسلك و حملة عرشك و بحقّ يس و القرآن الحكيم ، و بحقّ القبر الّذي تضمّن حبيبك محمّداً صلواتك عليه و آله ، وبحقّ بيتك الحرام ، و الركن والمقام ، والآلاء العظام ، وبأسمائك الحسنى الكرام ، و باسمك الأعظم الأجلّ الأكرم المكنون المخزون الّذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت ، وأسعفت ، ولم تردّ سائلك ، و بكلّ اسم هولك أو تسميّت به لأحد من خلقك ، أومأثور في علم الغيب عندك ، و ما أحاط به علمك ووسّعه حلمك ، و استقلّ به عفوك و عرشك ، و بك ولا شيء أعظم منك ، أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تسمع دعائي ، و تجيب ندائي ، و ترحم تضرّعي ، و تقبل عليّ و تقبل توبتي ، وتديم عافيتي ، و تسهل قضاء حاجتي و ديني ، و توسّع عليّ في رزقي و تصحّ جسمي ، و تطيل عمري ، و تغفر ذنبي ، و توفّقني لما يرضيك ، وتقلبني إلى

رضوانك و الجنّة برحمتك ، و تعتقني من النّار بجودك ، و تكفيني كلّ مهمّ من أمر الدّنيا والآخرة بكرمك ، إنّك على كلّ شيء قدير ، وذلك عليك يسير و أنت أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطّاهرين .

ما يقال في آخر سجدة من الصلاة الكاملة .

اللّهمّ إنّي أسئلك بالمماسّة الّتي لا تتزعزع إلاّ صلّيت على محمّد و آله ، و غفرت لي ذنبي ، و عزمت على قضاء حوائجي ، وأسئلك بالّذي نظر به موسى إلى نورك ولم يستطع النظر إليك لجلالك و هيبتك إلاّ صلّيت على محمّد و آل محمّد ، و غفرت لي ذنبي ، و عزمت على قضاء حوائجي ، و أسئلك بالقدرة الّتي أنزلت بها الصّخرة بعد نورك فانشقّت لاعتزازك عن قدرك بلحظ أو وهم أو فكر أورؤية بعلم أو عقل تعاليت عن ذلك علوّاً كبيراً ، إلاّ صلّيت على محمّد وآل محمّد ، وغفرت لي ذنبي ، وعزمت على قضاء حوائجي ، وأسألك بالقدرة الّتي نظرت بها إلى ساير الجبال فتصدّعت لكبرياء عظمتك أقطارها إلاّ صلّيت على محمّد و آل محمّد و غفرت لي ذنبي ، وعزمت على قضاء حوائجي و أسئلك بالقدرة الّتي نظرت بها إلى أغوار البحار فماجت و تقلبت بأمواجها إلاّ صلّيت على محمّد وآل محمّد ، و غفرت لي ذنبي و عزمت على قضاء حوائجي .

يا كفيل الكفلاء كفّلتك نفسي حيث ما توجّهت ، فاحفظني يا خيراً لي من أبي و اُمّي ، وكفّلتك أبي و اُمّي حتّى تحفّهما بنورك ، و توفّقهما لطاعتك ، و تنجيهما من عذابك ، وكفّلتك ديوني وديون خلقك عليّ حتّى تقضيها جميعها عنّي ، وتخلّصني من تبعاتها ، و أماناتي حتّى تؤدّيها ، و حاجاتي في الدّنيا و الآخرة حتّى تقضيها ، و تغفرلي و ترحمني ، و تصلّي على محمّد و آل محمّد ، يا محتملاً لعظائم الاُمور ، يامنتهى همّ المهموم ، و يا كاشف الكرب العظيم ، يا ربّنا العظيم شأنه ، حسبنا أنت إنّك ربّنا لا إله إلاّ أنت إذا أردت شيئاً تقول له كن فيكون أسألك بهذا الدّعاء ، و بهذه الأسماء ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تقضي لي حاجاتي ، و تفرّج عنّي وعن جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات برحمتك يا أرحم الرّاحمين و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطّاهرين .

بيان : « لا اُخت لها » أي لا تشبهها بليّة اُخرى في الشدّة كقوله سبحانه «وما نريهم من آية إلاّ هي أكبر من اُختها »(١) أي من الّتي تشبهها ، أولا يبقى إلى بليّة اُخرى بل يفني بها ، و الأوّل أظهر ، والعقوة الساحة و ماحول الدّار ، واللأواء الشدّة ، و التغمّد السّتر يقال تغمّده الله برحمته أي ستر الله ذنوبه وحفظه عن المكروه كما يحفظ السّيف بالغمد ، و مثله تغمّد زللي أي اجعله مشمولاً بالعفو و الغفران ، و تغمّدت فلاناً أي سترت ما كان منه وغطّيته .

و الوعيد في الاشتقاق اللّغوى كالوعد إلاّ أنّهم خصّوا الوعد بالخير ، و الوعيد بالشّر ، للفرق بين المعنيين ، و ربّما يستعمل الوعد فيهما للاتباع و الازدواج ، قال الجوهري الوعد يستعمل في الخير و الشرّ ، فان أسقطوا الخير و الشرّ قالوا في الخير الوعد و العدة ، و في الشّر الايعاد و الوعيد ، و الحرج الضّيق « صبّاً » أي مصبوباً كناية عن الكثرة « عفيا » أي كثيراً و في بعض النسخ بالقاف ولم نعرف له معنى ، والسيح الجريان ، و في بعض النسخ سحّاً بالحاء المشدّدة و هو الصّب أي جارياً أو مصبوباً ، والوشك بالفتح و الضمّ السّرعة .

و قال الجوهري اللّطف في العمل الرّفق فيه و اللّطف من الله تعالى التوفيق و العصمة ، و التلطف للأمر الترفّق له ، و قال الفيروز آبادي : لطف كنصر لطفاً بالضمّ رفق و دنا ، و الله لك أوصل إليك مرادك بلطف ، و قال الجوهري توحّده الله بعصمته أي عصمه ولم يكله إلى غيره ، و قال أسعفت الرّجل بحاجته إذا قضيتها له « و ذوي عنايتي » أي من أعتني و أهتمّ بشأنهم «ويخلفني » أي يخلف وعدي أو يبليني ويخلقني أو يفسدني ، و يقال : أخلف الرّجل إذا أهوى بيده إلى سيفه ليسلّه ، و في بعض النسخ بالقاف كناية عن هتك العرض ، و الختر بالفتح الغدر ، و قوله عليه السلام « و ما أخّرت » لعلّه هنا سقط شيء ، و يحتمل تقدير العامل بقرينة المقام أي و اغفرلي ما أخّرت ، و العطف على الضمير في قوله : « فاغفرها » أبعد .

وقال الجوهريّ : ثمّر الله ماله أي كثّره ، وقال نكد عيشهم بالكسر إذا اشتدّ

---

(١) الزخرف : ٤٨ .

و قال : التباشير البشرى وتباشير الصّبح أوايله وكذا أوايل كلّ شيء ، و قال الغبطة أن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه ، وليس بحسد ، تقول منه غبطته بما نال أغبطه غبطاً و غبطه فاغتبط هو .

قوله عليه‌السلام : « لاعتزازك عن قدرك » أي إنّما انشقّت صخرة الجبل الّذي كان عليه موسى بعد تجلّيك عليه ، و نزلت و تقطّعت ، ليظهر للعباد أنّك أعزّ من أن يقدر العباد قدرك و يطلعوا على كنه جلالك بلحظ عين أووهم أو فكر يقال قدرت الشيء أقدره أوا ُقدّره قدراً من التقدير ، و قال تعالى « وماقدروا الله حقّ قدره »(١)

أقول : كانت نسخ الدّعاء سقيمة ، ولم أجده في كتاب آخر سوى جمال الاُسبوع فصحّح بقدر الطاقة ، و بقيت فيه أشياء إلى أن يتيح الله لنا ما يمكن تصحيحه به ، والدّعاء الطويل مخصوص بكتاب السّيد ره و أمّا الصّلوات فهي من المشهورات ذكرها أكثر الأصحاب في كتب الدّعوات و غيرها .

و رواها الشيخ (٢) في المتهجد عن محمّد بن زكريّا الغلابيّ ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه عن الصادق عليه‌السلام ،وعن عتبة بن أبي الزبير ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم‌السلام و ذكر نحواً ممّا مرّ من الرّوايتين إلى قوله : « فاذا فرغ من الصّلاة استغفر الله مائة مرّة ثمّ يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » مائة مرّة ، ويصلّي على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله مائة مرّة ، قال من صلّى هذه الصّلاة و قال هذا القول دفع الله عنه شرّ أهل الأرض تمام الخبر .

و نحو ذلك قال العلاّمة ره في المنتهى و غيره ، و الشهيد في الذكرى و غيرهما من الأصحاب في كتبهم .

٦٨ - جمال الاسبوع : صلوات الأعرابيّ عن محمّد بن هارون ، عن محمّد بن القاسم ، عن أبي يعلى بن أبي الحسين ، عن عبدالله بن محمّد النيسابوري ، عن أحمد بن عبدالله ، عن عبدالرّحمن بن زياد ، عن أبيه ، عن حارثة بن قدامة ، عن زيد بن ثابت

---

(١) الزمر : ٦٧.

(٢) مصباح المتهجد ص٢٢٠- ٢٢١.

قال : قام رجل من الأعراب فقال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله إنّا نكون في هذه البادية ، ولا نقدر أن نأتيك في كلّ جمعة فدلّني على عمل فيه فضل صلاة يوم الجمعة إذا مضيت إلى أهلي خبّرتهم به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان ارتفاع النهار فصلّ ركعتين تقرأ في أوّل ركعة الحمد مرّة واحدة ، و قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات ، و اقرأ في الثانية الحمد مرّة واحدة ، وقل أعوذ بربّ الناس سبع مرّات ، فاذا سلّمت فاقرأ آية الكرسيّ سبع مرّات .

ثمّ قم فصلّ ثمان ركعات بتسليمتين ، و تجلس في كلّ ركعتين منها ، و لا تسلّم فاذا تمّمت أربع ركعات الأخر كما صلّيت الأوّل ، و اقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة واحدة ، وإذا جاء نصر الله والفتح مرّة واحدة ، وقل هو الله أحد خمساً و عشرين مرّة فاذا أتممت ذلك تشهّدت و سلّمت و دعوت بهذا الدعاء ، سبع مرات وهو: ياحيّ يا قيّوم يا ذاالجلال و الاكرام يا إله الأوّلين والآخرين ، ياأرحم الرّاحمين ، يارحمن الدّنيا و الآخرة ، و رحيمهما ، يا ربّ يا ربّ يا ربّ يا ربّ يا ربّ يا ربّ يارب يالله يالله يالله يالله يا الله يالله صلّ على محمّد وآله واغفر لي .

و اذكر حاجتك و قل « لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » سبعين مرّة ، و«سبحان الله ربّ العرش الكريم » فوالّذي بعثني و اصطفاني بالحقّ ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلّي هذه الصّلاة يوم الجمعة كما أقول إلّا و أنا ضامن له الجنّة ، ولا يقوم من مقامه حتّى يغفر له ذنوبه ، ولأبويه ذنوبهما ، وأعطاه الله تعالى ثواب من صلّى في ذلك اليوم في أمصار المسلمين ، وكتب له أجر من صام وصلّى في ذلك اليوم في مشارق الأرض ومغاربها ، وأعطاه الله مالا عين رأت ولا اُذن سمعت .

المتهجد : صلاة الأعرابيّ ، عن زيد بن ثابت وذكر نحوه إلى قوله : وقل هو الله أحد خمساً و عشرين مرّة ، فاذا فرغت من صلواتك فقل سبحان الله ربّ العرش الكريم و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم سبعين مرّة ، ثمّ ذكر بعض ما مرّ من الفضل (١) .

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٢٢ .

بيان : هذه الصّلاة مشهورة بين العلماء ، و استثنوها من القاعدة المقرّرة عندهم أنّ النوافل ركعتان بتشهّد و تسليم كما ورد في رواية عليّ بن جعفر ، قال الأكثر إلّا الوتر إجماعيّ ، و أمّا صلاة الأعرابىّ فاستثناؤها مشهور بين المتأخّرين ولم يستثنها المحقّق في المعتبر ، وقال ابن إدريس وقدروي رواية في صلاة الأعرابى أنّها أربع بتسليم بعدها ، فان صحّت هذه الرّواية نقف عليها ولا نتعدّاها .

و أقول : يشكل التخصيص بهذه الرّواية العاميّة ، وإن قيل ضعفها منجبر بالشهرة ، و كذا كثير من الصّلوات الّتى أوردناها من طرق العامّة تبعاً للشيخ والسيّد وغيرهما حيث أوردوه فيكتبهم لمساهلتهم في المستحبّات ، و يشكل العمل بها فيما كان مخالفاً للهيئات المنقولة ، و إن كان الحكم بالمنع أيضاً مشكلاً ، و الأولى العمل بالروايات المعتبرة ، فانّ الأعمال كثيرة ولا يمكن الاتيان بجميعها ، فاختيار ماهو أصحّ سنداً أولى وأحوط و أحرى .

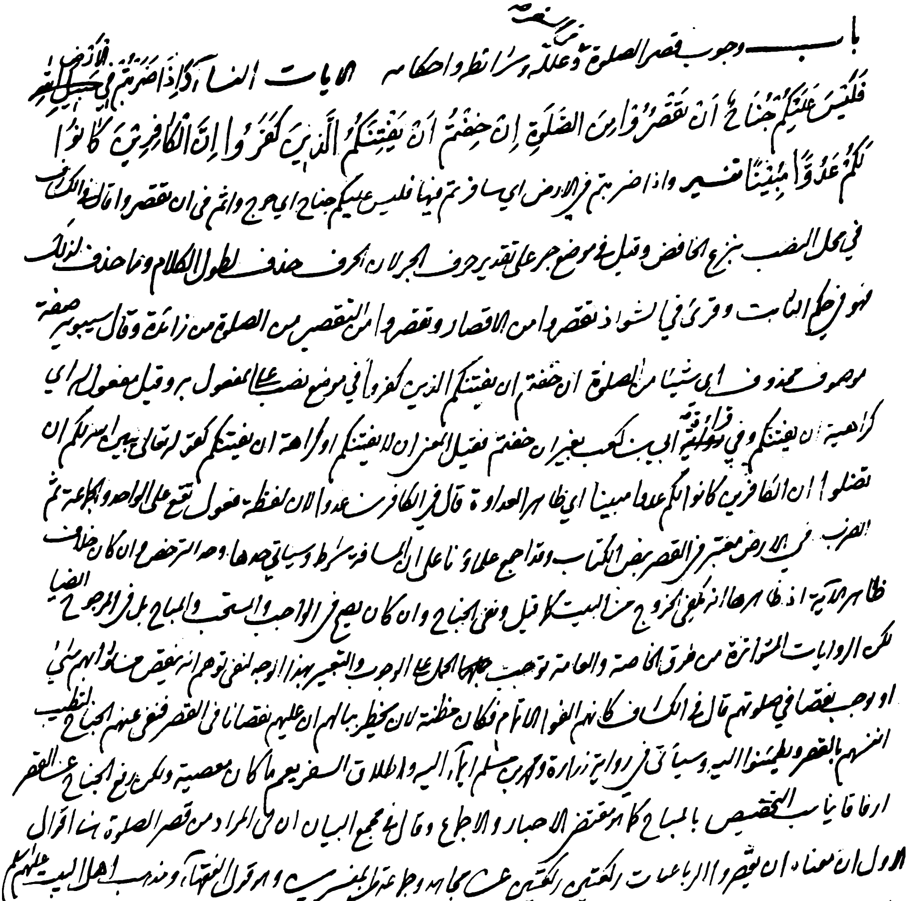

باب وجوب قصر الصلوة في السفر وعلله وشرائطه واحكامه الآيات النساء وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا
لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا تفسير واذا ضربتم في الارض اي سافرتم فيها فليس عليكم جناح اي حرج واثم في ان تقصروا قال الطبرسي ان
في محل النصب بنزع الخافض وقيل في موضع جر على تقدير حرف الجر لان الحرف حذف لطول الكلام وما حذف لذلك
فهو في حكم الثابت وقرئ في الشواذ تقصروا من الاقصار وتقصروا من التقصير من الصلوة من زائدة وقال سيبويه صفة
موصوف محذوف اي شيئا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في موضع نصب لانه مفعول به وقيل مفعول له اي
كراهة ان يفتنكم وفي قراءة ابي بن كعب بغير ان خفتم فقيل المعنى ان لا يفتنكم او كراهة ان يفتنكم كقوله تعالى يبين الله لكم ان
تضلوا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا اي ظاهر العداوة قال في الكشاف عدوا لان لفظه فعول يقع على الواحد والجماعة ثم
الضرب في الارض معتبر في القصر بنص الكتاب وقد اجمع علماؤنا على ان المسافة شرط وسيأتي حدها وصار الترخيص وان كان خلاف
ظاهر الآية اذ ظاهرها انه يكفي الخروج من البيت كما قيل ونفي الجناح وان كان يصح في الواجب والمستحب والمباح بل في المرجوح ايضا
لكن الروايات المتواترة من طرق الخاصة والعامة توجب حملها على الوجوب والتعبير بهذا الوجه لنفي توهم انه نقص من صلاتهم شيء
او وجب نقصا في صلوتهم قال في الكشاف كأنهم الفوا الاتمام فكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في القصر فنفى عنهم الجناح لتطيب
انفسهم بالقصر ويطمئنوا اليه وسيأتي في رواية زرارة ومحمد بن مسلم ايماء اليه واطلاق السفر يعم ما كان معصية ولكن رفع الجناح عن العاصي
ارفاقا يناسب التخصيص بالمباح كما هو مقتضى الاخبار والاجماع وقال في مجمع البيان ان في المراد من قصر الصلوة هنا اقوال
الاول ان معناه ان تقصروا الرباعيات ركعتين ركعتين عن مجاهد وجماعة من المفسرين وهو قول الفقهاء ومذهب اهل البيت عليهم السلم
الثاني ذهب اليه جماعة من الصحابة والتابعين منهم جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وابن عباس
ابو هريرة وكعب وابن عمر وابن جبير والسدي ان المعنى قصر صلوة الخوف من صلوة السفر لا من صلوة الاقامة لان صلوة السفر عندهم
ركعتان تمام غير قصر قال فهنا قصران قصر الامن من اربع الى ركعتين وقصر الخوف من ركعتين الى ركعة واحدة وقد رواه اصحابنا ايضا
الثالث ان المراد القصر من حدود الصلوة عن ابن عباس وطاوس وهو الذي رواه اصحابنا في صلوة شدة الخوف وانها يصلى ايماء
والسجود اخفض من الركوع فان لم يقدر على ذلك فالتسبيح المخصوص كاف عن كل ركعة الرابع ان المراد الجمع بين الصلوتين قال والصحيح الاول
ثم لا يخفى ان ظاهر الآية ان الخوف ايضا شرط للقصر فلا تقصير مع الامن لمفهوم الشرط لكن قد علم جواز القصر من بيان النبي صلى الله عليه وآله فقوله

صورة فتوغرافية من نسخة الاصل بخطّ يد المؤلف العلاّمة
المجلسي قدّس سره تراها في الصفحة الأُولى من هذا الجزء

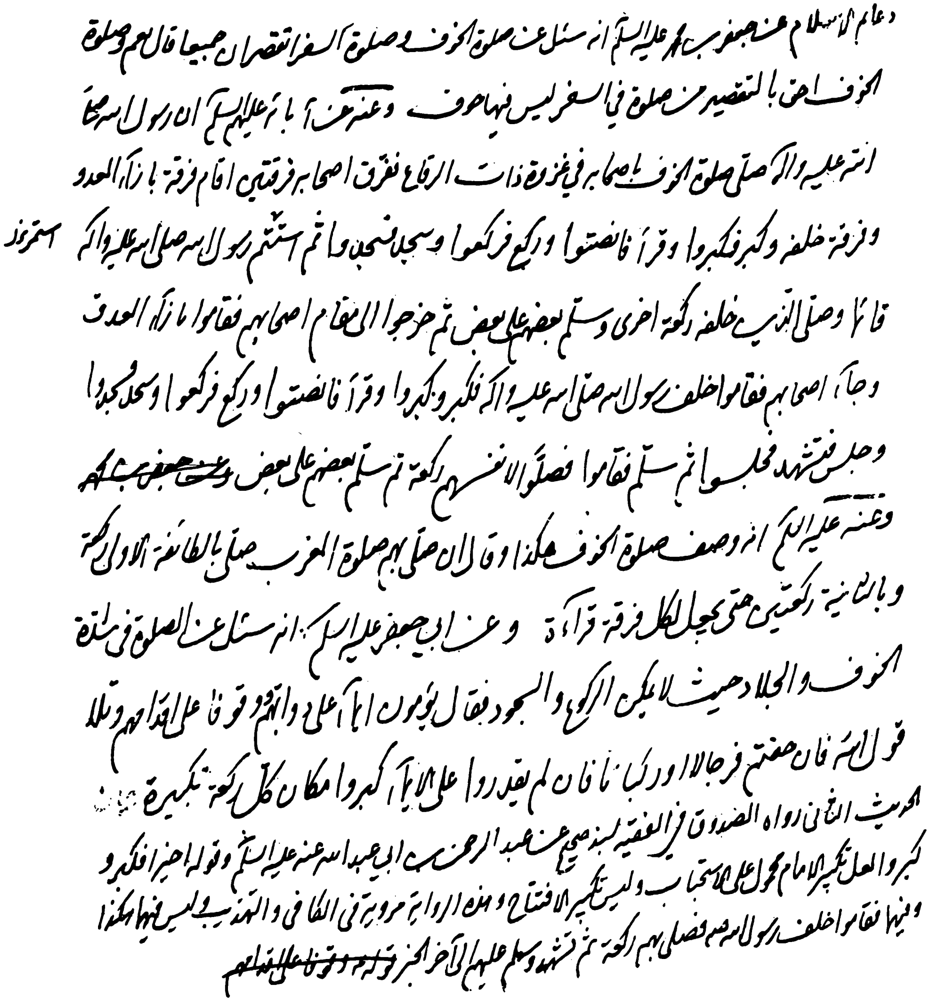

دعائم الاسلام عن جعفر بن محمد عليه السلام انه سئل عن صلوة الخوف وصلوة السفر تقصران جميعا قال نعم وصلوة
الخوف احق بالتقصير من صلوة في السفر ليس فيها خوف وعنه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى
الله عليه وآله صلى صلوة الخوف باصحابه في غزوة ذات الرقاع ففرق اصحابه فرقتين اقام فرقة بازاء العدو
وفرقة خلفه وكبر فكبروا وقرأ فانصتوا وركع فركعوا وسجد فسجدوا ثم استتم رسول الله صلى الله عليه وآله استمر نوز
قائما وصلى الذين خلفه ركعة اخرى وسلم بعضهم على بعض ثم خرجوا الى مقام اصحابهم فقاموا بازاء العدو
وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فكبر وكبروا وقرأ فانصتوا وركع فركعوا وسجد فسجدوا
وجلس فتشهد فجلسوا ثم سلم فقاموا فصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ~~وعن جعفر بن محمد~~
وعنه عليه السلام انه وصف صلوة الخوف هكذا وقال ان صلى بهم صلوة المغرب صلى بالطائفة الاولى ركعة
وبالثانية ركعتين حتى يجعل لكل فرقة قراءة وعن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن الصلوة في شدة
الخوف والجلاد حيث لا يمكن الركوع والسجود فقال يؤمون ايماء على دوابهم وقوفا على اقدامهم وتلا
قول الله فان خفتم فرجالا او ركبانا فان لم يقدروا على الايماء كبروا مكان كل ركعة تكبيرة
الحديث الثاني رواه الصدوق في الفقيه بسند صحيح عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عنه عليه السلام وقوله اخيرا فكبر و
كبروا لعل تكبير الامام محمول على الاستحباب وليس تكبير الافتتاح وهذه الرواية مروية في الكافي والتهذيب وليس فيها هكذا
وفيها فقاموا خلف رسول الله صلعم فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم الى آخر الخبر ~~قوله ثم وقوفا على اقدامهم~~

صورة فتوغرافية أخرى من نسخة الاصل

تراها في ص ١٢٠ و ١٢١ من هذا الجزء

بسمه تعالى

ههنا ننهي بالجزء العاشر من المجلّد الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ـ صلوات الله وسلامه عليهم مادام الليل والنهار ـ و هو الجزء السادس و الثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بحمد الله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر ، وكلّ عنه النظر ، لايكاد يخفى على القارىء الكريم ، ومن الله نسأل العصمة و هو وليّ التوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودى**

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

و عليه توكلي وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمّد وعترته الطاهرين .

و بعد : فهذا هو الجزء العاشر من المجلّد الثامن عشر ، وقد انتهى رقمه في سلسلة الأجزاء حسب تجزئتنا إلى ٨٦ حوى في طيّه سبعة أبواب من كتاب الصلاة.

وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب، وهكذا على نصّ المصادر الّتي استخرجت الأحاديث منها ثمّ على نسخة الأصل الّتي هي بخطّ يد المؤلّف العلاّمة المجلسي رضوان الله عليه إلى آخر باب صلاة الخوف الصفحة ١٢١ ترى صورتين منها فتوغرافيّتين فيما يلي .

و قد أضفنا إلى طبعتنا هذه ما استدركه العلامة المرزا محمّد العسكرى رضوان الله عليه على طبعة الكمبانى (طبعه عليحدة في احدى عشر صحيفة ليلحق بها في محلّها) و قد وقع من طبعتنا هذه من ص ٢٩٧ ، السطر الخامس : « و اكفنى مؤنتى ومؤنة عيالى » إلى آخر الباب ص ٣٢٨ .

وممّا كان سقط عن طبعة الكمبانى ولم يتنبّه له أحد ماجعلناه في ص١٠٣ - ١٠٤ نقلاً من نسخة الاصل ، وهو نحو ثلاثين بيتاً و قد جعلناه بين المعقوفتين .

وهذه النسخة لخزانة كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق المرزا فخر الدين النصيريّ الأمينيّ زاده الله توفيقاً لحفظ كتب السلف عن الضياع والتلف ، فقد أودعها سماحته عندنا للعرض والمقابلة ، خدمة للدين وأهله ، فجزاه الله عنّا وعن المسلمين أهل العلم خير جزاء المحسنين .

المحتج بكتاب الله على الناصب **محمد الباقر البهبودى**

جمادى الاولى عام ١٣٩١ هـ ق

فهرس

((ما فى هذا الجزء من الابواب))

((أبواب))

✿ « (القصر و أسبابه و أحكامه) » ✿

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٩١ - باب وجوب قصر الصّلاة في السفر و علله و شرائطه و أحكامه	٧٣ - ١
٩٢ - باب مواضع التخيير	٩۴ - ٧۴
٩٣ - باب صلاة الخوف و أقسامها و أحكامها	١٢١ - ٩٥

((أبواب))

✿ « (فضل يوم الجمعة وفضل ليلتها وصلواتهما) » ✿
✿ « (وآدابهما و أعمال سائر أيام الاسبوع) » ✿

٩۴ - باب وجوب صلاة الجمعة و فضلها و شرائطها وآدابها وأحكامها	٢٦٢ - ١٢٢
٩٥ - باب فضل يوم الجمعة وليلتها و ساعاتها	٢٨٦ - ٢٦٣
٩٦ - باب أعمال ليلة الجمعة و صلاتها وأدعيتها	٣٢٨ - ٢٨٧
٩٧ - باب أعمال يوم الجمعة وآدابه ووظائفه	٣٨۴ - ٣٢٨

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف
العلم العلّامة الحجة فخر الأُمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء السابع والثمانون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٥

(باب)

✿ « (نوافل يوم الجمعة و ترتيبها و كيفيتها وأدعيتها) » ✿

١ - المتهجد (١) و جمال الاسبوع (٢) و غيرهما : ثمّ تصلّي نوافل الجمعة على ما وردت به الرّواية عن الرّضا عليه السلام قال : تصلّي ستّ ركعات بكرة وستّ ركعات بعدها اثنتى عشرة وستّ ركعات بعد ذلك ثمان عشرة و ركعتين عند الزوال .

وينبغي أن تدعو بين كلّ ركعتين بالدعاء المرويّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام إنّه كان يدعو به بين الركعات .

الدعاء بعد الركعتين الأوّلتين : اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذبك منك و لجأ إلى عزّك و اعتصم بحبلك ، و لم يثق إلاّ بك ، يا واهب العطايا ، يا من سمّى نفسه من جوده الوهّاب ، صلّ على محمّد و آل محمّد المرضيّين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و السّلام عليه و عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً و ارزقني حلالاً طيّباً ممّا شئت ، فانّه لا يكون إلاّ ما شئت حيث شئت كما شئت.

---

(١) مصباح الشيخ : ٢٤٢ .

(٢) جمال الاسبوع : ٣٧٠ .

زيادة في هذا الدعاء من رواية اُخرى: اللّهمّ قلبي يرجوك لسعة رحمتك ونفسي تخافك لشدّة عقابك فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تؤمنني مكرك و تعافيني من سخطك ، و تجعلني من أولياء طاعتك ، و تفضّل عليّ برحمتك و مغفرتك و تسرّني بسعة فضلك عن التذلّل لعبادك وترحمني من خيبة الردّ وسفع نارالحرمان .

ثم تقوم و تصلّي ركعتين و تقول : اللّهمّ كما عصيتك و اجترأت عليك ، فانّي أستغفرك لما تبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، و أستغفرك لما وأيت به على نفسي ولم أف به و أستغفرك للمعاصي الّتي قويت عليها بنعمتك ، و أستغفرك لكلّ ما خالطني من كلّ خير أردت به ما ليس لك فانك أنت أنت و أنا أنا .

زيادة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و عظّم النّور في قلبي وصغّر الدّنيا في عيني و احبس لساني بذكرك عن النطق بما لايرضيك و اخرس نفسي من الشهوات ، واكفني طلب ما قدّرت لي عندك حتّى أستغني به عمّا في أيدي عبادك .

ثمّ تقوم و تصلّي الركعتين الثالثة و تقول اللّهمّ إنّي أدعوك و أسألك بما دعاك به ذوالنّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن تقدر عليه فنادى في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فاستجبت له فانّه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك و سألك وأنا أسألك ففرّج عنّي كما فرّجت عنه ، و أدعوك اللّهمّ بما دعاك به أيّوب إذ مسّها الضرّ فنادى أنّي مسّني الضرّ و أنت أرحم الرّاحمين ففرجت عنه ، فانّه دعاك و هو عبدك ، و أنا أدعوك و أنا عبدك ، و سألك و أنا أسألك ففرّج عنّي كما فرّجت عنه ، و أدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرّقت بينه وبين أهله ، و إذ هو في السّجن ففرّجت عنه ، فانّه دعاك و هو عبدك ، و أنا أدعوك و أنا عبدك ، وسألك و أنا أسألك ، فاستجب لي كما استجبت له و فرّج عنّي كما فرّجت عنه .

و أدعوك اللّهمّ و أسئلك بما دعاك به النبيّون فاستجبت لهم ، فانّهم دعوك و هم عبيدك و سألوك و أنا أسألك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد بأفضل صلواتك و أن تبارك عليهم بأفضل بركاتك ، و أن تفرّج عنّي كما فرّجت عن أنبيائك و رسلك و عبادك الصالحين .

زيادة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أغنني باليقين ، و أعنّي بالتوكّل ، و اكفني روعات القنوط ، و افسح لي في انتظار جميل الصنع ، و افتح لي باب الرّحمة إليك ، و الخشية منك ، و الوجل من الذّنوب ، و حبّب إليّ الدّعاء ، و صله منك بالاجابة .

ثمّ تخرّ ساجداً و تقول في سجودك : سجد وجهي البالي الفاني لوجهك الدّائم الباقي ، سجد وجهي متعفّراً في التراب لخالقه ، و حقّ له أن يسجد ، سجد وجهي لمن خلقه و صوّره و شقّ سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ، سجد وجهي الحقير الذّليل لوجهك العزيز الكريم ، سجد وجهي اللّئيم الذّليل لوجهك الكريم الجليل .

ثمّ ترفع رأسك و تدعو بهذا الدّعاء اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اجعل النور في بصري ، و اليقين في قلبي ، و النّصيحة في صدري ، و ذكرك باللّيل و النّهار على لساني ، و من طيّب رزقك ياربّ غير ممنون ولا محظور فارزقني ، ومن ثياب الجنّة فاكسني ، ومن حوض محمّد صلى الله عليه وآله فاسقني ، ومن مضلاّت الفتن فأجرني ، و لك يا ربّ في نفسي فذلّلني ، وفي أعين النّاس فعظّمني ، و إليك يا ربّ فحبّبني ، و بذنوبي فلا تفضحني ، و بسريرتي فلا تخزني و بعملي فلا تبسلني ، و غضبك فلا تنزل بي، أشكو إليك غربتي و بعد داري و طول أملي و اقتراب أجلي و قلّة معرفتي فنعم المشتكى إليه أنت يا ربّ ، و من شرّ الجنّ و الانس فسلّمني ، إلى من تكلني يـا ربّ المستضعفين إلى عدوّ ملّكته أمري ، أو إلى بعيد فيتجهّمني؟

اللّهمّ إنّي أسئلك خير المعيشة معيشة أقوى بها على جميع حاجاتي ، وأتوصّل بها إليك في حياة الدّنيا و في آخرتي ، من غير أن تترفني فيها فأطغى ، أو تقتّرها عليّ فأشقى ، و أوسع عليّ من حلال رزقك ، وأفض عليّ من حيث شئت من فضلك ، وانشر عليّ من رحمتك ، و أنزل عليّ من بركاتك ، نعمة منك سابغة و عطاء غير ممنون ، و لا تشغلني عن شكر نعمتك عليّ باكثار منها تلهيني عجايب بهجته ، و تفتنني زهرات نضرته ، و لا باقلال عليّ منها فيقصر بعملي كدّه ، و يملاء صدري همّه ، و أعطني

من ذلك يا إلهي غنى عن شرار خلقك ، وبلاغاً أنال به رضوانك . و أعوذبك ياإلهي من شرّ الدُّنيا وشرّ أهلها ، و شرّ مافيها ، و لاتجعل الدُّنيالي سجناً ، ولا فراقها عليّ حزناً ،أجرني من فتنتها مرضيّاً عنّي، مقبولاً فيها عملي إلى دار الحيوان و مساكن الأخيار و أبدلني بالدُّنيا الفانية نعيم الدّار الباقية .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من أزلها وزلزالها و سطوات سلطانها ، و من شرّ شياطينها و بغي من بغى عليّ فيها ، اللّهمّ من كادني فصلّ على محمّد و آله و كده ، و من أرادني فصلّ على محمّد و آله و أرده ، و فُلّ عنّي حدّ من نصب لي حدّه و اطفأ عنّي نارمن شبّ لي وقوده ، و اكفني همّ من أدخل عليّ همّه ، و ادفع عنّي شرّ الحسدة ، و اعصمني من ذلك بالسّكينة ، وألبسني درعك الحصينة ، و احبني في سترك الواقي ، و أصلح لي حالي للمّ عيالي ، و صدّق مقالي بفعالي ، و بارك لي في أهلي و ولدي و مالي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و على أهل بيته المرضيّين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسّلام عليه و عليهم وعلى أرواحهم و أجسادهم ورحمة الله وبركاته اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و ارزقني حلالاً طيّباً واسعاً ممّا شئت و أنّى شئت و كيف شئت فانّه لا يكون إلاّ ما شئت حيث شئت كما شئت .

فان أراد أن يصلّي السّت ركعات الثانية فليصلّ ركعتين و يقول بعدهما أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و أشهد أنّ الدّين كما شرع ، و الاسلام كما وصف ، و القول كما حدّث ،ذكرالله محمّداً و آل محمّد بخير و حيّاهم بالسّلام اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بأفضل صلواتك .

اللّهمّ اردد على جميع خلقك مظالمهم الّتي قبلي صغيرها و كبيرها في يسر منك و عافية ، و مالم تبلغه قوّتي و لم تسعه ذات يدي و لم يقو عليه بدني فأدّه عنّي من جزيل ما عندك من فضلك ،حتّى لا تخلّف عليّ شيئاً منه تنقصه من حسناتي ياأرحم الرّاحمين ، و صلّ على محمّد و آل محمّد المرضيّين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل

بركاتك ، و السّلام عليه و عليهم و على أرواحهم وأجسادهم و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و ارزقني حلالاً طيّباً واسعاً ممّا شئت و أنّى شئت و كيف شئت ، فانّه لا يكون إلاّ ما شئت حيث شئت كما شئت .

زيادة ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و استعلمني بطاعتك ، وقنّعني بما رزقتني و بارك لي فيما أعطيتني ، وأسبغ نعمك عليّ ، وهب لي شكراً ترضى به عنّي ، وحمداً على ما ألهمتني ، و أقبل بقلبي إلى ما يقرّبني إليك ، و اشغلني عمّا يباعدني عنك و ألهمني خوف عقابك ، و ازجرني عن المنى لمنازل المتّقين بما يسخطك من العمل ، وهب لي الجدّ في طاعتك .

ثمّ تقوم فتصلّي الركعتين الخامسة و تقول بعدهما : يا من أرجوه لكلّ خير ، و يا من آمن عقوبته عند كلّ عثرة ، و يا من يعطي الكثير بالقليل ، و يا من أعطى الكثير بالقليل ، و يا من أعطى من سأله تحنّناً منه و رحمة ، و يا من أعطى من لم يسأله و من لم يعرفه و من لم يؤمن به تفضّلاً منه و كرماً ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعطني بمسألتي إيّاك من جميع خير الدُّنيا و الآخرة ، فانّه غير منقوص ما أعطيت و زدني من فضلك إنّي إليك راغب ، و صلّ على محمّد و أهل بيته الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسّلام عليه و عليهم وعلى أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، واجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، وارزقني حلالاً طيباً واسعاً ممّا شئت و أنّى شئت و كيف شئت ، فانّه لا يكون إلاّ ماشئت حيث شئت كما شئت .

زيادة: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله و اجعل لي قلباً طاهراً ، ولساناً صادقاً ، ونفساً سامية إلى نعيم الجنّة ، و اجعلني بالتوكّل عليك عزيزاً ، و بما أتوقّعه منك غنيّاً و بما رزقتني قانعاً راضياً ، و على رجائك معتمداً ، وإليك في حوائجي قاصداً ، حتّى

لا أعتمد إلاّ عليك ، ولا أثق فيك إلاّ بك .

ثمّ تقوم فتصلّى الركعتين السّادسة و تقول بعدهما :اللّهمّ إنّك تعلم سريرتي فصلّ على محمد و آل محمد ، و اقبل سيّدي و مولاي معذرتي ، و تعلم حاجتى فصلّ على محمد و آله ، و أعطنى مسئلتى ، و تعلم ما في نفسي فصلّ على محمد و آله و اغفرلى ذنوبى اللّهمّ من أرادنى بسوء فصلّ على محمد و آله و اسرفه عنّى ، و اكفنى كيد عدوّي فان عدوّي عدوّ آل محمد ، و عدوّ آل محمد عدوّ محمد ، و عدوّ محمد عدوّك ، فأعطنى سؤلى يا مولاي في عدوّي عاجلاً غير آجل ، يا معطى الرغايب ، صلّ على محمد و آل محمد ، وأعطنى فيما سألتك في عدوّك يا ذاالجلال و الاكرام .

يا إلهى إلهاً واحداً لا إله إلاّ أنت صلّ على محمد و آل محمد الطيّبين الطّاهرين و أرني الرّخاء و السّرور عاجلاً غير آجل ، و صلّ على محمد و أهل بيته المرضيّين بأفضل صلواتك ، و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسّلام عليه و عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته ؛ اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمد ، واجعل لى من لدنك فرجاً و مخرجاً ، و ارزقنى حلالاً طيّباً واسعاً ممّا شئت و أنّى شئت وكيف شئت فانّه لا يكون إلاّ ما شئت حيث شئت كما شئت .

زيادة : إلهى ظلمت نفسى ، وعظم عليها اسرافي ، و طال في معاصيك انهماكى ، و تكاثفت ذنوبى ، و تظاهرت عيوبى ، و طال بك اغتراري ، و دام للشّهوات اتّباعى فأنا الخائب إن لم ترحمنى ، و أنا الهالك إن لم تعف عنّى ، فصلّ على محمد وآل محمد ، و اغفرلى و تجاوز عن سيّئآتى ، و أعطنى سؤلى و اكفنى ما أهمّنى ولاتكلنى إلى نفسى طرفة عين ، فتعجز عنّى ، و أنقذنى برحمتك من خطاياى ، وأسعدنى بسعة رحمتك سيّدي .

فاذا أراد أن يصلّى الستّ الركعات الباقية فليقم و ليصلّ ركعتين ، فاذا سلّم بعدهما قال: اللّهمّ أنت آنس الآنسين لأودّائك ، وأحضرهم لكفاية المتوكّلين عليك تشاهدهم في ضمائرهم ، و تطّلع على سرائرهم ، و تحيط بمبالغ بصائرهم ، وسرّي لك اللّهمّ مكشوف ، وأنا إليك ملهوف ، فاذا أوحشتنى الغربة آنسنى ذكرك ، و إذا

كثرت عليّ الهموم لجأت إلى الاستجارة بك علماً بأنّ أزمّة الاُمور بيدك ، و مصدرها عن قضائك خاضعاً لحكمك ، اللّهمّ إن عميت عن مسئلتك أو فههت عنها فلست ببدع من ولايتك ، ولا بوتر من أناتك .

اللّهمّ إنّك أمرت بدعائك وضمنت الاجابة لعبادك ، ولن يخيب من فزع إليك برغبته ، و قصد إليك بحاجته ، و لم ترجع يد طالبة صفراً من عطائك ، و لا خالية من نحل هباتك ، وأيّ راحل أمّك فلم يجدك قريباً ، أو وافد وفد إليك فاقتطعته عوائق الردّ دونك ، بل أيّ مستجير بفضلك لم ينل من فيض جودك ، و أيّ مستنبط لمزيدك أكدى دون استماحة عطيّتك ، اللّهمّ و قد قصدت إليك بحاجتى ، و قرعت باب فضلك يد مسئلتى و ناجاك بخشوع الاستكانة قلبى ، و علمت ما يحدث من طلبتى قبل أن يخطر بفكري أو يقع في صدري ، فصلّ على محمّد و آله ، و صِل اللّهمّ دعائى إيّاك باجابتى ، و اشفع مسئلتى إيّاك بنجح حوائجى يا أرحم الرّاحمين ، و صلّ على محمّد و آله .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول بعدهما : يامن أرجوه لكلّ خير و آمن سخطه عند كلّ عثرة ، يا من يعطى الكثير بالقليل ، يا من أعطى من سأله تحنّناً منه و رحمة يامن أعطى من لم يسأله و لم يعرفه تفضّلا منه و كرماً ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأعطنى بمسئلتى إيّاك جميع سؤلى من جميع خير الدّنيا و الآخرة ، فانّه غير منقوص ما أعطيت و اصرف عنّى شرّ الدّنيا والآخرة ، ويا ذا المنّ ولا يمنّ عليك ، ياذا المنّ والجود و الطول و النعم صلّ على محمّد و آل محمّد و أعطنى سؤلى ، و اكفنى جميع المهمّ من أمر الدّنيا و الآخرة .

ثمّ تصلّى ركعتين و تقول بعدهما : يا ذا المنّ لا منّ عليك ، يا ذا الطول لا إله إلاّ أنت ، يا أمان الخائفين ، و ظهر اللاّجئين ، و جار المستجيرين ، إن كان في اُمّ الكتاب عندك أنّى شقيّ أو محروم أو مقتّر عليّ رزقى فامح من اُمّ الكتاب شقائى و حرمانى و إقتار رزقى ، و اكتبنى عندك سعيداً موفقاً للخير موسّعاً عليّ في رزقى فانّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل ﷺ « يمحو الله مايشاء و يثبت وعنده

اُمّ الكتاب » و قلت « و رحمتي وسعت كلّ شيء » و أنا شيء فلتسعني رحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله و منّ عليّ بالتوكّل عليك و التسليم لأمرك والرّضا بقدرك ، حتّى لا اُحب تعجيل ما أخّرت ، ولا تأخير ما عجّلت يا ربّ العالمين (١) .

توضيح

قال الجوهري : سفعته النار و السّموم إذا أنفحته نفحاً يسيراً فغيّرت لون البشرة ، والسّوافع لوافح السّموم ، و قال : الوأي الوعد « لكلّ ما خالطني من كلّ خير » لعلّ المعنى في كلّ خير كما سيأتي في رواية اُخرى و في بعض النسخ « أردت به ما ليس لك » و لعلّه أظهر ، و كذا في المصباح الصّغير أيضاً « أنت أنت » أي أنت الغنيّ المطلق المعروف بالجود و الكرم ، و أنا اللّئيم الضعيف المحتاج إلى العفو والرّحمة « و هو عبدك » أي سبب الرحمة و العفو هو العبودية و الافتقار و الاضطرار ، وهي مشتركة بيني و بينه ، بل أنا أحوج إلى ذلك منه .

و قال الجوهري يقال : فرّج الله غمّك تفريجاً و كذلك أفرج الله غمّك ، و الرّوعة الفزعة « و افسح لي » الفسحة السعة أي لا تعاجلني بالعقوبة ، و اجعل لي سعة أنتظر فيها جميل صنعك و أتوسّل إليه بالتّوبة والانابة « وجهي البالي » أي الّذي هو في معرض البلى و الاندراس ، و العفر بالتحريك التراب وعفره في التراب يعفره عفراً و عفّره تعفيراً أي مرّغه ذكره الجوهري و قال :أبسلت فلاناً إذا أسلمته للهلكة .

« غربتي و بعد داري » إذا قرأه غير الغريب يقصد غربته في الدّنيا و بعده عن دار القرار ، فانّ المؤمن في الدّنيا غريب ، ووطنه الأصلي محالّ القدس ، فلذا يطلبها و يصرف همّته إليها « إلى عدوّ » أي أتكلني إلى هذا العدوّ ؟ و المراد الشيطان و سلاطين الجور ، و قال الجوهري: رجل جهم الوجه أي كالح الوجه ، تقول منه جهمت الرّجل و تجهّمته إذا كلحت في وجهه .

« سجنا » في بعض النسخ شجناً بالشين المعجمة وهو بالتحريك الحزن ، والأزل

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٥٠ ، جمال الاسبوع : ٣٨٤ .

بالفتح الضيق ، و زلزل الله الأرض زلزلة و زلزالاً بالكسر فتزلزلت هي ، و الزلزال بالفتح الاسم ، والزلازل الشدايد ذكره الجوهري ويقال : فلّه فانفلّ أي كسره فانكسر وحدّ كل شيء شباته و طرفه ، و حدّ الرجل بأسه و الوقود بالفتح الحطب ، وبالضمّ الاتّقاد « و اعصمنى من ذلك » من شرّ الحسد « بسكينة القلب » بذكرك أو حال كونى مع السّكينة غير أشر و لا بطر ، ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى الحسد ، ودرع الله الحصينة حفظه و حمايته « و اجننى » أي استرنى ، و في بعض النسخ و اخبأنى بمعناه .

« للمّ عيالى » أي جمعهم و إصلاح أحوالهم ، والضمير في « شرع ووصف وحدّث » راجع إلى الله أو إلى محمّد صلّى الله عليه وآله « و حيّاهم بالسّلام » أي بأن يسلّم عليهم أو يسلمهم من الآفات « وازجرنى عن المنى » أي من أن أتمنّى الوصول إلى منازل المتّقين بالأعمال المبتدعة الّتى توجب سخط الله أومع الأعمال السّيئة الموجبة لذلك كما هو شأن أكثر الناس من اتّكالهم في ذلك على الأمانىّ .

« و يا من آمن عقوبته » أي مع التوبة و احتمل العفو رجاء للرحمة « و يامن أعطى الكثير بالقليل » هذا تأكيد و الأوّل للمستقبل ، و الثاني للماضي . و في بعض النسخ في الثاني « بلاقليل » فيكون أبعد من التكرار ، والفقرة الثانية ليست في منهاج الصّلاح .

« سامية » أي مرتفعة عالية و الإسراف على النفس مجاوزة الحدّ في الضّرر عليها بالمعصية ، و الانهماك في الأمر الجدّ و الالحاح فيه « و تكاثفت ذنوبي » أي غلظت و اجتمع بعضها على بعض « و تظاهرت عيوبي » أي عاون بعضها بعضاً « و طال بك اغتراري » أي غفلتي منك أوجرأتى عليك أوانخداعي من إمهالك « وأحضرهم » الضمير راجع إلى الآنسين و إرجاعه إلى النّاس بعيد ، و الملهوف المظلوم يستغيث « ومصدرها » أي مرجعها .

« خاضعاً » في بعض النسخ خضعاً ، فيكون حالا عن الأمور ، و كان الأنسب خاضعة « أو فههت عنها » بكسر الهاء أي عييت « فلست ببدع » البدع بالكسر البديع كقوله

تعالى « ماكنت بدعاً من الرّسل » (١) أي إن عرض لي عمى وجهالة وعيّ عن سؤالك و كيفية عرض الحاجة إليك و آدابه ، فليس ولايتك و حبّك و نصرتك لمثلي من العاجزين أمراً مبتدعاً و لا أناتك و حلمك عن مثلي أمراً غريباً بل كثيراً ما فعلت ذلك بأمثالي .

و « الصفر » الخالي « عوائق الردّ » أي الموانع الموجبة للردّ « دونك » أي قبل الوصول إليك .و الاستنباط استخراج الماء ، و قال الجوهري: الكدية الأرض الصّلبة و أكدى الحافر إذا بلغ الكدية ، فلا يمكنه أن يحفر ، و قال : المايح الّذي ينزل البئر فيملأ الدّلو ، و استمحته سألته العطاء ، و السجال جمع السجل وهوالدلو إذا كان فيه ماء .

و اعلم أنّ الشيخ أورد الستّ الركعات الأخيرة بين الصّلاتين و أورد الدّعوات من قوله اللّهمّ أنت آنس الآنسين إلى آخر الأدعية نحواً ممّا مرّ بأدنى تغيير .

٢ ـ جمال الاسبوع (٢) : روي في دعاء صلاة نوافل يوم الجمعة لمن يقدّمها قبل الزوال رواية يقارب هذه الرواية لكنّها أخصر ألفاظاً في الدعاء و الابتهال ، ونحن نذكرها الآن باسنادها و ألفاظها كما وقفنا عليها بحيث إن كان وقت الانسان ضيّقاً قبل زوال نهار يوم الجمعة عن الدّعاء عقيب صلاة نافلته بالأدعية المشار إليها فيدعو بين الركعات بهذه الأدعية المختصرات ، فهذا كلّه أوردناه احتياطاً لتحصيل العمل بالعبادات ، و هذه الرواية حدّث أبوالحسين زيد بن جعفر العلويّ المحمّدي عن أبي الحسين أحمد بن محمّد بن سعيد الكاتب عن أبي العبّاس أحمد بن سعيد الهمداني ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن المنذر بن عبدالله الحميريّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام أنّه قال كان أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي يوم الجمعة عشرين ركعة يدعو بين كلّ ركعتين بدعاء من هذه الأدعية ، و يواظب عليه ، فكان يصلّي ركعتين فاذا سلّم يقول :

---

(١) الاحقاف : ٩ .

(٢) جمال الاسبوع : ٣٨٤ .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذبك و لجأ إلى عزّك ، و اعتصم بحبلك ، ولم يثق إلاّ بك، ياوهّاب العطايا ، يا مطلق الاُسارى، يامن سمّى نفسه من جوده الوهّاب صلّ على محمّد و آل محمّد المرضيّين بأفضل صلواتك ، و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و السّلام عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و ارزقني حلالاً طيّباً سايغاً ممّا شئت و كيف شئت و أنّى شئت ، فانّه لا يكون إلاّ ماشئت حيث شئت .

ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين فاذا سلّم قال : اللّهمّ فكما عصيتك و اجترأت عليك فانّي أستغفرك لما تبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، و أستغفرك لما وأيت به على نفسي ثمّ لم أف لك به ، و أستغفرك للمعاصى الّتي قويت عليها بنعمتك ، و أستغفرك لكلّ ما خالطني في كلّ خير أردت به وجهك فأنت أنت و أنا أنا .

ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين فاذا سلّم قال : اللّهمّ إنّي أسئلك بما سألك ذو النّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن تقدر عليه فنادى في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، ففرّجت عنه ، فانّه دعاك و هو عبدك ، و أنا أدعوك و أنا عبدك ، و سألك و أنا أسألك ، ففرّج عنّي يا ربّ كما فرّجت عنه ، و أدعوك اللّهمّ بما دعاك به أيّوب إذ مسّه الضرّ ففرّجت عنه ، فانّه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك و أنا عبدك و سألك و أنا أسألك ، ففرّج عنّي يا ربّ كما فرّجت عنه ، و أدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرّق بينه وبين أهله إذ هو في السّجن ، ففرّجت عنه فانّه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك و أنا عبدك ، و سألك و أنا أسألك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد بأفضل صلواتك ، وأن تبارك عليهم بأفضل بركاتك ، وأن تفرّج عنّي كما فرّجت عن أنبيائك و رسلك و عبادك الصّالحين .

ثمّ تخرّ ساجداً و تقول في سجودك : سجد وجهي البالي الفاني لوجهك الدائم الباقي الكريم ، سجد وجهى متعفّراً في التّراب لخالقه ، و حقّ له أن يسجد ، سجد وجهى لمن خلقه وصوّره ، و شقّ سمعه و بصره ، تبارك الله أحسن الخالقين ، سجد وجهي الحقير الذّليل لوجهك الكبير الجليل ، سجد وجهى اللّئيم لوجهك العزيز

الكريم .

ثمّ ترفع رأسك و تدعو بهذا الدّعاء : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل النّور في بصري ، و اليقين في قلبي ، و النصيحة في صدري ، و ذكرك باللّيل و النهار على لسانى ، و من طيّب رزقك يا ربّ غير ممنون ولا محذور فارزقني ، و من مضلّات الفتن فأجرني ، ولك يا ربّ في نفسي فذلّلني ، و في أعين النّاس فعظّمني ؛ و إليك فحبّبني ، و بذنوبي فلا تفضحني ، و بسريرتي فلا تخزني ، وغضبك فلا تنزل بي، أشكو إليك غربتي و بعد دارى و طول أملي و اقتراب أجلي و قلّة حيلتي ، فنعم المشتكى إليه أنت ربّي ، ومن شرّ الجنّ و الانس فسلّمني، إلى من تكلني يا ربّ إلى المستضعفين لى أم إلى عدوّ ملّكته أمري ، أو إلى بعيد فيتجهّمني ؟

اللّهمّ إنّى أسئلك خير المعيشة معيشة أقوى بها على طاعتك ، و أبلغ بها جميع حاجاتى ، و أتوصّل بها إليك في الحياة الدّنيا و في الآخرة من غير أن تترفني فيها فأطغى ، أو تقترها عليّ فأشقى ، و أوسع عليّ من حلال رزقك ، و أفض عليّ من حيث شئت من فضلك ، وانشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك ، نعمة منك سابغة و عطاء غير ممنون ، و لا تشغلني عن شكر نعمتك عليّ باكثار منها تلهيني عجايب بهجته ، و تفتننى زهرات نضرته ، و لا باقلال عليّ منها يقصّر بعملي كدّه و يملؤ صدرى همّه ، أعطني يا إلهى من ذلك غنى عن شرار خلقك ، و بلاغاً أنال به رضوانك .

وأعوذ بك يا إلهى من شرّ الدّنيا وشرّ أهلها وشرّ ما فيها، ولا تجعل الدّنيا لي سجناً ولا تجعل فراقها عليّ حزناً، أخرجني من فتنتها واجعل عملي مقبولاً وأوردني دار الحيوان و مساكن الأخيار، و أبدلني بالدّنيا الفانية نعيم الدّار الباقية ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أزلها وزلزالها و سطوات سلطانها ، ومن شرّ شياطينها و بغي من بغى فيها، إلهى من كادني فصلّ على محمّد و آل محمّد [وكده ومن أرادني فصلّ على محمّد وآل محمّد] و أرده ، و فلّ عنّي حدّ من نصب لي حدّه و اطفأ عنّي نار من شبّ لي وقوده ، و اكفني همّ من أدخل عليّ همّه و ادفع عنّي شرّ الحسدة ، واعصمني من ذلك بالسكينة ، وألبسني

درعك الحصينة ، و أحيني في سترك وأصلح لي حالى ، و صدّق مقالي بفعالى ، وبارك لي في أهلي و مالى .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد المرضيّين بأفضل صلواتك ، و بارك على محمّد و آل محمّد بأفضل بركاتك يارب العالمين .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّ الدّين كما شرع ، و أنّ الاسلام كما وصف ، و القول كما حدّث ، ذكر الله محمّداً و آل محمّد بخير ، و حيّاهم بالسّلام ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بأفضل صلواتك ، اللّهمّ و اردد إلى جميع خلقك مظالمهم الّتى قبلى ، صغيرها و كبيرها في يسر منك و عافية ، و مالم تبلغه قوّتى ولم تسعه ذات يدي و لم يقو عليه بدنى فأدّه عنّى من جزيل ما عندك من فضلك ، حتّى لا تخلّف علىّ شيئاً تنقصه من حسناتى يا أرحم الرّاحمين ، و صلّ على محمّد و أهل بيته المرضيّين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و السّلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته .

ثمّ يصلّي ركعتين ويقول: اللّهمّ إنّك تعلم سريرتى ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اقبل سيّدي و مولاى معذرتى ، و تعلم حاجتى فصلّ على محمّد و آله و اغفرلي ذنوبى اللّهمّ من أرادنى بسوء فصلّ على محمّدوآل محمّد و اصرفه عنّى ، و اكفني كيد عدوّى فانّ عدوّي عدوّ آل محمّد ، وعدوّ آل محمّد عدوّ محمّد وعدوّ محمّد عدوّك فأعطنى سؤلى يامولاى في عدوّي عاجلا غير آجل ، يا معطى الرغايب صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعطنى رغبتى فيما سألتك يـا ذا الجلال و الاكرام يا إلهى إلهاً واحداً لا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطّاهرين ، و أرنى الرّخاء و السّرور عاجلاً غير آجل يـا ربّ العالمين .

و يصلّي ركعتين ويقول: اللّهمّ إنّ قلبى يرجوك لسعة رحمتك ، ونفسى خائفة لشدّة عقابك فوفّقنى لما يؤمننى مكرك ، و عافنى من سخطك ، واجعلنى من أولياء طـاعتك ، و تفضّل علىّ برحمتك و مغفرتك ، و استرنى بسعة رحمتك و فضلك وأغننى عن التردّد إلى عبادك ، وارحمنى من خيبة الردّ و سوء الحرمان ، يا أرحم

الرّاحمين .

و يصلّي ركعتين ثمّ يقول :اللّهمّ عظّم النّور في قلبي ، و صغّر الدُّنيا في عيني و أطلق لساني بذكرك ، و احرس نفسي من الشهوات ، و اكفني طلب ما قدّرته لي عندك حتّى أستغني عمّا في يد عبادك يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ صلّ ركعتين وقل: اللّهمّ أغنني باليقين، واكفني بالتوكّل عليك ، واكفني روعات القلوب ، و افتح لي في انتظار جميل الصّنع ، و افتح لي يا ربّ باب الرغبة إليك و الخشية منك والوجل من الذّنوب ، وحبّب إليّ الدُّعاء وصله لي بالاجابة يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ لاتؤيسني من روحك ، ولاتقنّطني من رحمتك ، و لاتؤمنّي مكرك ، فانّه لا ييأس من روحك إلاّ القوم الظالمون ، و لا يقنط من رحمتك إلاّ القوم الضالّون ، و لا يأمن مكرك إلاّ القوم الخاسرون ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و ارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين ، واجعلني من ورثة جنّة نعيم ، ولاتخزني يوم يبعثون ، يا من هو على كلّ شيء قدير .

قال: و كان صلوات الله عليه إذا فرغ من هذه الرّكعات المشروحة قام فصلّى ركعتي الزّوال تتمّة العشرين ركعة ثم ينهض منها إلى الفريضة (١) .

بيان : لعلّه سقط من الرواة أو من النسّاخ الدُّعاء بعد الرّكعتين الخامسة كما يظهر من أعداد الركعات ، و من الرّجوع إلى الأدعية السابقة فينبغي للعامل بهذه الرّواية أن يقرأ عقيب التسليم الخامس ما في الرواية السالفة .

٣ - جمال الاسبوع (٢) : باسنادي الى الكلينيّ عن عليّ بن محمّد و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن البزنطي قال : قال أبوالحسن عليه السلام : الصّلاة النافلة يوم الجمعة ستّ ركعات بكرة ، و ستّ ركعات صدر النّهار ، وركعتان إذا زالت الشّمس ، ثمّ

---

(١) جمال الاسبوع : ٣٩٣ .

(٢) جمال الاسبوع : ٣٩٤ .

صلّ الفريضة و صلّ بعدها ستّ ركعات (١) .

و باسنادنا إلى الكليني عن جماعة ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين ابن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن عليّ بن عبدالعزيز عن مراد بن خارجة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أمّا أنا فاذا كان يوم الجمعة وكانت الشمس من المشرق مقدارها من المغرب وقت صلاة العصر ، صلّيت ستّ ركعات فاذا انتفخ النهار صلّيت ستّاً فاذا زاغت أو زالت صلّيت ركعتين ثمّ صلّيت الظهر ، ثمّ صلّيت بعدها ستّاً (٢) و قد روى هذين الحديثين جدّي أبو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الاحكام (٣) .

و باسنادنا إلى جدّي السّعيد أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه فيما رواه في كتاب تهذيب الأحكام عن الحسين بن سعيد ، عن يعقوب بن يقطين عن العبد الصالح عليه السّلام قال : سألته عن التطوّع في يوم الجمعة ، فقال : إذاأردت أن تتطوّع في يوم الجمعة في غير سفر صلّيت ستّ ركعات ارتفاع النّهار ، و ستّ ركعات قبل نصف النّهار ، و ركعتين إذازالت الشمس قبل الجمعة ، وستّ ركعات بعد الجمعة (٤).

و قال السّيد - ره - وممّاينبّه على أنّ هذا الترتيب في النافلة في يوم الجمعة يكون لمن كان له عذر في أوّل نهارالجمعة عن صلاة النافلة جميعها ، إمّا لكثرةعباداته أو مهمّاته ، و ما يكون أرجح من نافلته في ميزان مراقباته أو لغير ذلك من أعذار العبد وضروراته أنّ الرواية الّتي يأتي ذكرها الآن في ترتيب الأدعية فيها أنّ الدعاء بينها يقوله مسترسلا كعادة المستعجل لضرورات الأزمـان ، و لأنّ ألفاظ أدعيتها مختصرات كأنّه على قاعدة من يكون قد ضاق عليه حكم الأوقات .

فمن الرواية بذلك ما رويناه باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه باسناده عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في

---

(١) راجع الكافي ج ٣ ص ٤٢٧ .

(٢) راجع الكافي ج ٣ ص ٤٢٨ .

(٣-٤) التهذيب ج ١ ص ٢٤٨ .

ترتيب نوافل الجمعة أن تصلّي ستّ ركعات بعد طلوع الشمس ، وستاً قبل الزّوال تفصّل ما بين كلّ ركعتين بالتسليم ، و ركعتين بعد الزّوال وستّ ركعات بعد الجمعة (١).

قال جدي أبو جعفر الطّوسي رضي الله عنه : و الدّعاء في دبر الركعات روى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في عمل الجمعة قال : تصلّي ركعتين و تقول مسترسلاً :اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أجرني من السيّئات ، و استعملني عملاً بطاعتك ، و ارفع درجتي برحمتك ، و أعذني من نارك و سخطك ، اللّهمّ إنّ قلبي يرجوك لسعة رحمتك و نفسي تخافك لشدّة عقابك ، فوفّقني لما يؤمنني مكرك و يعافيني من سخطك ، و اجعلني من أوليائك ، و تفضّل عليّ بمغفرتك ورحمتك ، و استرني بسعة فضلك من التذلّل لعبادك ، و ارحمني من خيبة الردّ وسفع نار الحرمان ، اللّهمّ أنت خير مأتيّ و أكرم مزور ، و خير من طلبت إليه الحاجات ، و أجود من أعطى و أرحم من استرحم و أرأف من عفا و أعزّ من اعتمد ، اللّهمّ ولي إليك فاقة ولي عندك حاجات ، ولك عندي طلبات من ذنوب أنا بها مرتهن، قد أوقرت ظهري و أوبقتني ، و إلاّ ترحمني و تغفرها لي أكن من الخاسرين .

ثمّ تخرّ ساجداً و تقول : اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك و كرمك ، و أتشفّع إليك بمحمّد عبدك و رسولك ، و أتوسّل إليك بملائكتك المقرّبين ، و أنبيائك المرسلين أن تقيلني عثرتي ، و تستر عليّ ذنوبي ، و تغفرها لي ، و تقلبني بقضاء حاجتي ولا تعذّبني بقبيح ما كان منّي ، يا أهل التّقوى وأهل المغفرة يا برّ يا كريم أنت أبرّ بي من أبي و أمّي و من نفسي و من النّاس أجمعين ، بي إليك فاقة و فقر و أنت غنيّ عنّي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و استجب دعائي و كفّ عنّي أنواع البلاء ، فانّ عفوك وجودك يسعني .

ثمّ ترفع رأسك ثمّ تصلّي ركعتين وتقول :اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و استعملني بطاعتك و ارفع درجتي و أعذني من نارك وسخطك ، اللّهمّ عظّم النّور في قلبي ، وصغّر

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٥٠ و تراه في السرائر : ٤٧١ .

الدّنيا في عيني ، و أطلق لساني بذكرك ، و احرس نفسي من الشّهوات ، و اكفني طلب ما قدّرته لي عندك ، حتّى أستغني به عمّا في أيدي النّاس .

ثم تصلّي ركعتين و تقول: اللّهمّ صلّ على محمّد و أجرني من السيّئات ، و استعملني عملاً بطاعتك ، و أرفع درجتي برحمتك ، و أعذني من نارك وسخطك ، اللّهمّ أغنني بالتقوى و أعزّني بالتوكّل ، واكفني روعة القنوط ، وافسح لي في انتظار جميل الصّنع و افتح لي باب الرحمة ، و حبّب إليّ الدّعاء ، وصله منك بالاجابة .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و أجرني من السّيئات و استعملني بطاعتك ، و أرفع درجتي برحمتك ، و أعذني من نارك و سخط اللّهمّ استعملني بما علّمتني و متّعني بما رزقتني وبارك لي في نعمك عليّ وهب لي شكراً ترضي به عنّي وحمداً على ما ألهمتني ، و أقبل بقلبي إلى ما يرضيك عنّي ، و أشغلني عمّا يباعدني منك ، و ألهمني خوف عقابك ، و ازجرني عن المنى لمنازل المتقين بما يسخطك ، وهب لي الجدّ في طاعتك يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و أجرني من السيّئات ، و استعملنى عملاً بطاعتك ، و أرفع درجتي برحمتك و أعذني من نارك وسخطك اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و اجعل لي قلباً طاهراً و لساناً صادقاً و نفساً سامية إلى نعيم الجنّة و اجعلني بالتوكّل عليك عزيزاً ، وبما أتوقعه منك غنيّاً ، وبما رزقتنيه قانعاً راضياً و على رجائك معتمداً ، و إليك في حوائجي قاصدا حتّى لا أعتمد إلا عليك ، و لا أثق فيها إلاّ بك .

ثمّ تصلّى ركعتين و تقول :اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأجرني من السيّئات و استعملني عملاً بطاعتك ، وأرفع درجتي برحمتك ، وأعذني من نارك وسخطك اللّهمّ ظلمت نفسي و عظم عليها إسرافي ، و طال في معاصيك انهماكي ، و تكاثفت ذنوبي ، و تظاهرت عيوبى ، و طال بك اغتراري ، و تظاهرت سيآتي ، و دام للشّهوات اتّباعي فأنا الخائب إن لم ترحمنى ، و أنا الهالك إن لم تعف عنّي فاغفر لي ذنوبي ، وتجاوز عن سيّئاتي ، وأعطني سؤلى ، واكفني ما أهمّني ، ولا تكلني إلى نفسي فتعجز عنّي

وأنقذني برحمتك من خطاياي سيّدي .

و أمّا وقت ركعتي الزوال فقد روى أنّه قبل أن تزول الشمس من يوم الجمعة ، وروى بعد زوالها و الاوّل أظهر (١) .

و أمّا التعقيب بعدهما فمن ذلك مارواه أبوالمفضّل الشيباني عن أحمد بن زياد عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول من قال بعد الركعتين قبل الفريضة يوم الجمعة « سبحان ربّي و بحمده وأستغفر ربّي و أتوب إليه » مائة مرّة بنى الله تعالى له مسكناً في الجنّة .

و من ذلك ما حدّث به هرون بن موسى ـ ره ـ عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقي ، عن عيسى بن عبدالله القمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا فرغ من صلاة الزوال قال : اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك و أتقرّب إليك بمحمّد عبدك و رسولك ، و أتقرّب إليك بملائكتك المقربين ، و أنبيائك المرسلين ، اللّهمّ بك الغنى عنّي و بي الفاقة إليك ، أنت الغنيّ وأنا الفقير إليك . أقلتني عثرتي و سترت عليّ ذنوبي ، فاقض اليوم حاجتى ، و لا تعذّبني بقبيح ما تعلم منّي ، فانّ عفوك و جودك يسعني .

ثمّ يخرّ ساجداً و يقول: يا أهل التقوى و أهل المغفرة ، يا برّ يا رحيم ، أنت أبرّ بي من أبي و اُمّي و من جميع الخلايق ، اقلبني بقضاء حاجتى ، مجاباً دعوتى مرحوماً صوتي ، قد كشفت أنواع البلاء عنّي .

أقول : في كتاب الاستدراك ذكر الدّعاء بعد ركعتي الزّوال إلى قوله : «فانّ عفوك وجودك يسعني » رجعنا إلى رواية السيّد .

ومن ذلك ما أرويه باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي قال رضي الله عنه : وروي عنه يعني جعفر بن محمّد عليهما السلام عقيب الركعتين إلّا أنه قال قبل الزّوال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك و كرمك ، و أتشفّع إليك بمحمّد عبدك ، و رسولك و أسألك أن تصلّي

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٠٠ .

على محمّد عبدك و رسولك ، و أسألك أن تصلّي على ملائكتك المقرّبين ، و أن تقيلني عثرتي ، و تستر عليّ ذنوبي ، وتغفرها لي ، و تقضي اليوم حاجتي ، ولا تعذّبني بقبيح عملي ، فانّ عفوك وجودك يسعني .

ثمّ تسجد و تقول: يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة أنت خير لي من أبي واُمّي و من النّاس أجمعين ، و بي إليك حاجة و فقر وفاقة فأنت غنيّ عن عذابي أسألك أن تقيلني عثرتي ، و أن تقلبني بقضاء حاجتي ، وتستجيب لي دعائي ، و ترحم صوتي و تكفّ أنواع البلاء عنّي برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

وقل : « أستجير بالله من النّار » سبعين مرّة فاذا رفعت رأسك من السّجود فقل يا شارعاً لملائكته دين القيّمة ديناً ، ويا راضياً به منهم لنفسه ، ويا خالقاً من سوى الملائكة من خلقه للابتلاء بدينه ، ويا مستخصّاً من خلقه لدينه رسلا إلى من دونهم و مجازي أهل الدّين بما عملوا في الدّين ، اجعلني بحقّ اسمك الّذي فيه تفصيل الاُمور كلّها من أهل دينك المؤثرين له بالزامكهم حقّه و تفريغك قلوبهم للرغبة في أداء حقّك إليك ، لا تجعل بحقّ اسمك الّذي فيه تفصيل الاُمور و تيسيرها شيئاً سوى دينك عندي أثيراً و لا إليّ أشدّ تحبّبا ولا بي لاصقاً ولا أنا إليه أشدّ انقطاعاً منه ، و اغلب بالي و هواي و سريرتي و علانيتي بأخذك بناصيتي إلى طاعتك و رضاك في الدين .

أقول : فقد روي لنا بعدّة طرق أنّ من قال ذلك تقبّل الله جلّ جلاله منه النوافل و الفرائض و عصمه فيها من العجب وحبّب إليه طاعته .

ذكر تعقيب لركعتي الزوال إلّا أنّ الرّواية فيه تضمّنت أنّ ذلك يكون بعد الزّوال .

أقول : و لعلّ الرّواية في تأخير ركعتي الزوال إلى بعد زوال الشمس لمن كان له عذر عن تقديمها قبل الزوال ، و هو ما رويته باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه قال روي عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال :كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا زالت الشمس صلّى ثمّ دعا ثمّ صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : اللّهمّ

صلّ على محمّد شجرة النبوّة ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و معدن العلم ، و أهل بيت الوحي ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، الفلك الجارية في اللّجج الغامرة يأمن من ركبها و يغرق من تركها ، المتقدّم لهم مارق والمتأخّر عنهم زاهق ، واللاّزم لهم لاحق ، اللّهمّ صلّ على محمّد الكهف الحصين ، و غياث المضطرين ، و ملجأ الهاربين و منجي الخائفين ، و عصمة المعتصمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، صلاة كثيرة تكون لهم رضاً ، و لحق محمّد و آل محمّد أداء و قضاء بحول منك و قوّة يا ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الّذين أوجبت حقّهم ومودّتهم ، وفرضت طاعتهم و ولايتهم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، واعمر قلبي بطاعتك ، و لا تخزه بمعصيتك و ارزقني مواساة من قترت عليه من رزقك ممّا وسعت عليّ من فضلك ، و نشرت عليّ من عدلك ، الحمدلله على كلّ نعمة ، و أستغفر الله من كلّ ذنب ، و لاحول ولا قوّة إلاّ بالله من كلّ هول .

قال السيّد ـ رحمة الله عليه ـ قد جعلنا هذه الرّواية بتعقيب ركعتي الزوال في آخر الروايات ، ليكون التعقيب بها في السّاعة الأُولى الّتي تختصّ باجابة الدّعوات (١) .

بيان : روى الشيخ ـ ره ـ في المتهجّد (٢) برواية أبي بصير عن حمّاد كما رواه السيّد عنه و رواية جابر مع الأدعية إلى قوله من خطاياي سيّدي ، ثمّ قال: ثمّ تصلّي ركعتي الزوال و تقول بعدهما « سبحان ربّي و بحمده أستغفر الله ربّي و أتوب إليه » مائة مرّة ، ثمّ قال : و روى عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال كان عليّ ابن الحسين عليهما السلام إذا زالت الشمس صلّى و دعا ثمّ صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، شجرة النّبوّة إلى آخره ، و لا يظهر منه اختصاص بالنافلة و لا بيوم الجمعة ، و لعلّه كان في الرواية ما يدلّ عليهما فأسقطه اختصاراً و

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٠٧ .

(٢) مصباح المتهجد : ٢٥٠ .

كذا قوله : « يا شارعاً لملائكته » أورده بعد سجود الشكر بعد نافلة الزّوال وهو من أدعية السّر ، و ليس في روايته اختصاص بهذا الموضع كما عرفت في أبواب التعقيب .

« و انتفاخ النّهار » ارتفاع الضحى و « قيام الشمس » قريب من الزوال ، قال في القاموس : النفخ ارتفاع الضحى ، و الترديد في زاغت أو زالت من أحد الرواة أو هما بمعنى .

و أمّا استدلال السّيد بلفظ الاسترسال على الاستعجال ، فلا دلالة فيه عليه ، مع أنّ في أكثر النسخ الّتي عندنا مترسّلاً و الترسّل التأنّي و التؤدة قال في القاموس : الرسل بالكسر الرّفق و التؤدة كالرسلة و الترسّل و الترسيل في القراءة الترتيل ، و استرسل أي قال : أرسل الابل إرسالاً ، و إليه انبسط و استأنس ، و ترسّل في قراءته اتّأد .

« الفلك الجارية » إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق ، ولجّة الماء معظمه ، و الغمر الماء الكثير ، و قد غمره الماء يغمره أي علاه ، و الغمرة الزّحمة من النّاس والماء ، و ركوبها كناية عن اتّباعهم و ولايتهم ، و المارق الخارج من الدّين من قولهم مرق السهم من الرّميّة أي خرج من الجانب الآخر، وبه سمّيت الخوارج مارقة و الزّاهق الباطل المضمحلّ .

٤ ـ **مجالس الشيخ :** عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن حميد ، عن القاسم ابن إسماعيل ، عن زريق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبوعبدالله عليه السلام ربّما يقدّم عشرين ركعة يوم الجمعة في صدر النهار ، فاذا كان عند زوال الشمس أذّن و جلس جلسة ثمّ قام و صلّى الظهر ، و كان لا يرى صلاة عند الزوال يوم الجمعة إلّا الفريضة ، ولا يقدّم صلاة بين يدي الفريضة إذا زالت الشمس ، وكان يقول : هي أوّل صلاة فرضها الله على العباد صلاة الظهر يوم الجمعة مع الزّوال .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ صلاة ، أوّل و آخر لعلّة تشغل سوى صلاة الجمعة

و صلاة المغرب و صلاة الفجر و صلاة العيدين فانّه لا يقدّم بين يدي ذلك نافلة .

قال : و ربّما كان يصلّي يوم الجمعة ست ركعات إذا ارتفع النهار ، و بعدذلك ستّ ركعات اُخر ، وكان إذاركدت الشمس في السماء قبل الزّوال أذّن و صلّى ركعتين فلا يفرغ إلاّ مع الزّوال ، ثمّ يقيم للصّلاة فيصلّي الظهر ، و يصلّي بعد الظهر أربع ركعات ثمّ يؤذّن ويصلّي ركعتين ثمّ يقيم و يصلّي العصر (١) .

و منه : بالاسناد المقدّم عن زريق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال إذا طلع الفجر فلا نافلة ، و إذا زالت الشمس يوم الجمعة فلا نافلة ، و ذلك أنّ يوم الجمعة يوم ضيّق ، و كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتجهّزون للجمعة يوم الخميس لضيق الوقت (٢) .

بيان : الأذان للعصر في يوم الجمعة المذكور في الرّواية الاُولى خلاف المشهور و قد تقدّم القول فيه ، و كذا تقديم الأذان على الزّوال وعلى الركعتين مخالف لساير الأخبار ، ويمكن حمل الركود على أوّل الزوال و ساير ذلك على بيان الجواز أو على ما إذا لم يصلّ الجمعة .

٥- المقنع : إن استطعت أن تصلّي يوم الجمعة إذا طلعت الشمس ستّ ركعات و إذا انبسطت ستّ ركعات ، و قبل المكتوبة ركعتين ، و بعد المكتوبة ستّ ركعات فافعل و إن قدّمت نوافلك كلّها يوم الجمعة قبل الزّوال أو أخّرتها بعد المكتوبة فهي ستّ عشر ركعة و تأخيرها أفضل من تقديمها في رواية زرارة بن أعين و في رواية أبي بصير تقديمها أفضل من تأخيرها (٣) .

بيان : حمل الشيخ أخبار التقديم على التقديم على الزّوال ، و أخبار التأخير على أنّ بعد الزّوال يبدء بالفريضة و يؤخّر النوافل ، و هو حسن ، و يشهد له بعض الأخبار .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٣) المقنع : ٤٥ .

٦ـ **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الزوال يوم الجمعة ما حدّه ؟ قال : إذاقامت الشمس صلّ الركعتين ، فاذا زالت الشمس فصلّ الفريضة و إذا زالت الشمس قبل أن تصلّي الركعتين فلا تصلّهما وابدء بالفريضة واقض الركعتين بعد الفريضة (١) .

قال : و سألته عن ركعتي الزوال يوم الجمعة قبل الأذان أو بعده ؟ قال : قبل الأذان(٢) .

٧ ـ **السرائر** : نقلاً عن جامع البزنطيّ صاحب الرّضا عنه عليه السلام مثله في السؤالين معاً إلاّ أنّه زاد بعد قوله فصلّ الفريضة قوله ساعة تزول (٣) .

٨ ـ **قرب الاسناد** : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن البزنطيّ قال : كان أبي يغتسل يوم الجمعة عند الزوال ، و قال في النوافل يوم الجمعة ستّ ركعات بكرة و ستّ ركعات ضحوة ، و ركعتين إذا زالت الشمس وستّ ركعات بعد الجمعة (٤)

٩ ـ **العلل و العيون** : عن عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرّضا عليه السلام قال : فان قال فلم زيد في صلاة السنّة يوم الجمعة أربع ركعات ؟ قيل تعظيماً لذلك اليوم ، و تفرقة بينه و بين ساير الأيّام (٥) .

١٠ ـ **فقه الرضا** عليه السلام : لاتصلّ يوم الجمعة بعد الزّوال غير الفرضين ، و النوافل قبلهما أو بعدهما ، و في نوافل يوم الجمعة زيادة أربع ركعات تتمّها عشرين ركعة يجوز تقديمها في صدر النهار وتأخيرها إلى بعد صلاة العصر ، فان استطعت أن تصلّي

(١ و ٢) قرب الاسناد : ٩٨ ط حجر .

(٣) السرائر : ٤٦٩ .

(٤) قرب الاسناد : ٧٩ ط حجر .

(٥) علل الشرايع ج ١ : ٢٥٣ ، عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٢ .

يوم الجمعة إذا طلعت الشمس ستّ ركعات ، وإذا انبسطت ستّ ركعات و قبل المكتوبة ركعتين و بعد المكتوبة ستّ ركعات ، فافعل ، و إن صلّيت نوافلك كلّها يوم الجمعة قبل الزّوال أو أخّرتها بعد المكتوبة أجزأك وهي ستّ عشر ركعة وتأخيرها أفضل من تقديمها و إذا زالت الشمس في يوم الجمعة فلا تصلّي إلّا المكتوبة .

١١ - **السرائر** : نقلاً من جامع البزنطي ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن سليمان ابن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أيّما أفضل اُقدّم الركعتين يوم الجمعة أو اُصلّيهما بعد الفريضة ؟ قال : تصلّيهما بعد الفريضة (١).

و ذكر أيضاً عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرّكعتين اللّتين قبل الزوال يوم الجمعة ، قال أمّا أنا فاذا زالت الشمس بدأت بالفريضة (٢)

ومنه : عن البزنطي أيضاً عن عبدالله بن عجلان قال : قال أبو جعفر عليه السّلام : إذا كنت شاكّاً في الزوال فصلّ ركعتين ، فاذا استيقنت أنّها قد زالت بدأت بالفريضة (٣) .

و منه : نقلاً من كتاب حريز قال : قال أبو بصير : قال أبو جعفر عليه السلام : إن قدرت أن تصلّي يوم الجمعة عشرين ركعة فافعل ، ستّاً بعد طلوع الشمس ، و ستّاً قبل الزوال إذا تعالت الشمس ، و افصل بين كلّ ركعتين من نوافلك بالتسليم ، وركعتين قبل الزّوال ، و ستّ ركعات بعد الجمعة (٤) .

بيان : اعلم أنّ الأخبار في عدد نوافل الجمعة و أوقاتها وكيفية تفريقها مختلفة اختلافاً كثيراً فالمشهور أنّ عددها عشرون ركعة زيادة عن كلّ يوم بأربع ركعات ، و قد وقع الخلاف في مواضع .

الاول : ذهب الشيخ في النهاية و المبسوط و الخلاف و جماعة من المتأخّرين إلى استحباب تقديم نوافل الجمعة كلّها على الفريضة ، بأن يصلّي ستّاً عند انبساط

(١و٢) السرائر : ٤٦٥ .

(٣) السرائر ٤٦٥ .

(٤) السرائر : ٤٧١ .

الشمس ، و ستّاً عند ارتفاعها ، و ستّاً قبل الزوال ، وركعتين بعد الزوال ، و الظاهر من كلام السيد و ابن أبي عقيل و ابن الجنيد استحباب ستّ منها بين الظهرين ، ونقل عن الصدوق استحباب تأخير الجميع ، و كلامه في المقنع غير دالّ على ذلك ، فانّه نقل روايتين و لم يرجّح أحدهما ، و الظاهر أنّه مخيّر بين تقديم الجميع أوتأخير ستّ منها إلى بين الصّلاتين، و أكثر الأصحاب على الأوّل ، و أكثر الأخبار على الثّاني .

و في صحيحة سعدبن سعد(١) عن الرّضا عليه السلام ستّ ركعات بكرة ، وستّ بعدذلك وستّ ركعات بعد ذلك ، و ركعتان بعد الزوال ، وركعتان بعد العصر ، فهذه ثنتان و عشرون ركعة ، قال في المعتبر : و هذه الرواية انفردت بزيادة ركعتين و هي نادرة و يظهر من رواية سعيد الأعرج (٢) أنّها ستّ عشرة سواء فرّق أو جمع ، فاذا جمع فبين الصّلاتين و إذا فرّق فستّ في صدر النهار ، و ستّ نصف النّهار ، و أربع بين الصلاتين .

قال في الذكرى : تزيد النافلة يوم الجمعة أربعاً في المشهور و يجوز تقديمها بأسرها على الزّوال لرواية عليّ بن يقطين (٣) قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن النافلة الّتي تصلّى يوم الجمعة قبل الجمعة أفضل أو بعدها ؟ قال : قبل الجمعة و روى سعد بن سعد عن الرّضا عليه السلام ستّ ركعات بكرة ، وستاً بعد ذلك و ستاً بعد ذلك ، و ركعتان بعدالزوال ، و ركعتان بعد العصر، فهذه اثنتان و عشرون ركعة .

و بهذا الترتيب عمل المفيد في الأركان و المقنعة ، وعبارة الأصحاب مختلفة بحسب اختلاف الرواية ، فقال المفيد لا بأس بتأخيرها إلى بعد العصر و قال الشيخ يجوز تأخير جميع النوافل إلى بعد العصر ، و الأفضل التقديم ، قال : ولوزالت ولم

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٢٣ ، مصباح المتهجد : ٢٤٣ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢٣ ، الاستبصار ج ١ ص ٢٠٧ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٤٨ .

يكن صلّى منها شيئاً أخّرها إلى بعد العصر ، و قال ابن أبي عقيل يصلّي إذا تعالت الشمس مابينها و بين الزّوال أربع عشر ركعة وبين الفرضين ستّاً ، كذلك فعله رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ، فان خاف الامام بالتنفّل تأخير العصر عن وقت الظهر في ساير الأيّام صلّى العصر بعد الفراغ من الجمعة ، و تنفّل بعدها ستّ ركعات كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان ربّما يجمع بين صلاة الجمعة و العصر .

وابن الجنيد ستّ ضحوة و ستّ مابينهما و بين انتصاف النهار و ركعتا الزوال و ثمان بعد الفرضين ، و قد روى سليمان بن خالد (١) عن أبي عبدالله عليه السلام النافلة يوم الجمعة ستّ ركعات قبل زوال الشمس ، و ركعتان عند زوالها ، وبعد الفريضة ثماني ركعات.

و قال الجعفي ستّ عند طلوع الشمس و ستّ قبل الزّوال إذا تعالت الشمس وركعتان قبل الزّوال و ستّ بعد الظهر ، ويجوز تأخيرها إلى بعد العصر و ابنابابويه ستّ عند طلوع الشمس وستّ عند انبساطها ، و قبل المكتوبة ركعتان ، و بعدهابستّ و إن قدّمت كلّها قبل الزّوال أو أخّرت إلى بعد المكتوبة فهي ستّ عشرة و تأخيرها أفضل من تقديمها انتهى .

الثاني : أنّ المشهور أنّ ابتداء الستّ الأولى عند انبساط الشمس ، والثانية عند ارتفاعها ، و يظهر من كلام ابن أبي عقيل وابن الجنيد أنه يصلّي الستّ الأولى عندارتفاعها و قال ابنابابويه عند طلوع الشمس .

الثالث : الركعتان ذكر جماعة أنّه يصلّيهما بعد الزّوال و جعلهما ابن أبي عقيل مقدّمة على الزّوال ، و ظاهر أكثر الأخبار أنّه يصلّيهما في الوقت المشتبه كماذكره المفيد في المقنعة و هو أولى و أحوط ، قال في الذكرى : المشهور صلاة ركعتين عند الزّوال يستظهر بهما في تحقّق الزّوال قاله الأصحاب .

الرابع : المشهور أنّ عدد النوافل عشرون ، و قال ابن الجنيد والمفيد اثنتان

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٤٨ .

و عشرون ، و قال ابنا بابويه : زيادة الأربع ركعات للتفريق ، فان قدّمتها أوأخّرتها أو جمعت بينها فهي ستّ عشرة ركعة كساير الأيام كما في فقه الرضا عليه السلام ، و لا بأس بالعمل به ، و في عدد الركعات و كيفيتها الظاهر جواز العمل بكلّ من الأخبار الواردة فيها .

* * *

٦

((باب))

« (صلاة الحوائج والادعية لهايوم الجمعة) »

١ ـ **البلد الامين و المتهجد** و غيرهما : روى محمّد بن مسلم الثقفي قال : سمعته يقول : يعني أباجعفرالباقر عليه السلام ـ ما يمنع أحدكم إذاأصابه شيء من غمّ الدّنيا أن يصلّي يوم الجمعة ركعتين ويحمد الله تعالى و يثني عليه و يصلّي على محمّد و آله و يمدّ يده و يقول :

اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك ملك و أنّك على كلّ شيء قدير مقتدر و أنّك ما تشاء من أمر يكون و ما شاء الله من شيء يكون وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة محمّد صلّى الله عليه وآله يارسول الله إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي و ربّك لينجح بك طلبتي ويقضي بك حاجتي ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أنجح طلبتي و اقض حاجتي بتوجّهي إليك بنبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم .

اللّهمّ من أرادني من خلقك ببغي أوعنت أو سوء أو مساءة أو كيد من جنّيّ أو إنسيّ من قريب أوبعيد صغير أوكبير فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و أحرج صدره وأفحم لسانه و قصّر يده واسدد بصره و ادفع في نحره و أقمع رأسه وأوهن كيده و أمته بدائه و غيظه ، و اجعل له شاغلاً من نفسه ، و اكفنيه بحولك و قوّتك و عزّتك و عظمتك و قدرتك و سلطانك ومنعتك ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك ولاحول ولاقوّة إلاّ بك يا الله إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و المح من أرادني بسوء منك لمحة توهن بهاكيده و تغلب بها مكره ، و تضعف بها قوّته ، و تكسر بها حدّته ، و تردّ بها كيده في نحره ياربّي ورب كلّ شيء .

و تقول ثلاث مرات: اللّهمّ إنّي أستكفيك ظلم من لم تعظه المواعظ و لم تمنعه منّي المصائب و لا الغير اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و اشغله عنّي بشغل شاغل في نفسه وجميع ما يعانيه إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ إنّي بك أعوذ وبك ألوذ وبك أستجير من شرّ فلان ـ و تسمّيه فانّك تكفاه إنشاء الله وبه الثقة (١).

بيان : و أمته بدائه أي لا يشفي غيظه منّي حتّى يموت او يصير سبباً لموته و قال الجوهري لمحه و ألمحه إذا أبصره بنظر خفيف و الاسم اللمحة و في النهاية في حديث الاستسقاء من يكفر الله يلقى الغير أي تغيّر الحال و انتقالها عن الصلاح إلى الفساد و الغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير و في النهاية معاناة الشيء ملابسته و مباشرته و القوم يعانون مالهم أي يقومون عليه .

٢ ـ المتهجد (٢) وغيره صلاة اُخرى للحاجة روى عاصم بن حميد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا حضرت احدكم الحاجة فليصم يوم الاربعاء ويوم الخميس و يوم الجمعة فاذا كان يوم الجمعة اغتسل و لبس ثوباً نظيفاً ثمّ يصعد إلى أعلى موضع في داره فيصلّي ركعتين ثمّ يمدّ يده إلى السّماء و يقول: اللّهمّ إنّي حللت بساحتك لمعرفتي بوحدانيّتك و صمدانيّتك ، و أنّه لا قادر على قضاء حاجتي غيرك ، و قد علمت يا ربّ أنّه كلّما شاهدت نعمك عليّ اشتدّت فاقتي إليك ، و قد طرقني يا ربّ من مهمّ أمري ما قد عرفته قبل معرفتي لأنّك عالم غير معلّم فأسئلك بالاسم الّذي وضعته على السّماوات ، فانشقّت ، و على الأرضين فانبسطت ، و على النّجوم فانتثرت ، وعلى الجبال فاستقرّت ، و أسئلك بالاسم الذي جعلته عند محمّد وعليّ وعند الحسن و الحسين و عند الأئمّة كلّهم صلوات الله عليهم أجمعين أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تقضي لي يا ربّ حاجتي وتيسّر لي عسيرها ، و تكفيني مهمّها ، وتفتح لي قفلها ، فان فعلت ذلك فلك الحمد ، وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائر في حكمك ، ولا مُتّهم في قضائك ولا حائف في عدلك .

---

(١) البلد الامين : ١٥١ ، مصباح المتهجد : ٢٢٥ .

(٢) مصباح المتهجد : ٢٢٦ .

ثمّ تبسط خدّك الأيمن على الأرض ، وتقول: اللّهمّ إنّ يونس بن متى عبدك ونبيّك دعاك في بطن الحوت بدعائي هذا فاستجبت له ، وأنا أدعوك فاستجب لي بحق محمّد و آل محمّد عليك .

ثمّ تقول: اللّهمّ إنّي أسئلك حسن الظنّ بك ، والصّدق في التوكّل عليك ، و أعوذ بك أن تبتليني ببليّة تحملني ضرورتها على ركوب معاصيك ، و أعوذ بك من أن أقول قولا ألتمس به سواك ، وأعوذ بك أن تجعلني عظة لغيري ، و أعوذ بك أن يكون أحد أسعد بما آتيتنى منّي ، و أعوذ بك أن أتكلّف طلب ما لم تقسم لى ، و ما قسمت لي من قسم أورزقتنى من رزق فأتنى به في يسر منك و عافية حلالاً طيباً ، و أعوذ بك من كلّ شيء يزحزح بينى و بينك ، أو يباعد بينى و بينك ، أو يصرف بوجهك الكريم عنّي .

و أعوذ بك أن تحول خطيئتي وظلمي وجوري واتباع (١)هواى، واستعجال(٢) شهوتي دون مغفرتك و رضوانك و ثوابك و نائلك و بركاتك و وعدك الحسن الجميل على نفسك يا جواد يا كريم .

اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بنبيّك و صفيّك وحبيبك و أمينك ورسولك وخيرتك من خلقك الذابّ عن حريم المؤمنين ، القائم بحجّتك المطيع لأمرك المبلّغ لرسالتك النّاصح لأمّته حتّى أتاه اليقين ، إمام الخير و قائد الخير ، و خاتم النبيّين وسيّد المرسلين ، و إمام المتّقين و حجّتك على العالمين ، الدّاعي إلى صراطك المستقيم الّذي بصّرته سبيلك ، و أوضحت له حجّتك و برهانك ، ومهّدت له أرضك و ألزمته حقّ معرفتك ، و عرجت به إلى سماواتك ، فصلّى بجميع ملائكتك ، و غيّبته في حجبك فنظر إلى نورك و رآى آياتك ، و كان منك كقاب قوسين أو أدنى فأوحيت إليه بما أوحيت ، و ناجيته بما ناجيت ، و أنزلت عليه بوحيك (٣) طاوس الملائكة الرّوح

---

(١) اتباعى خ ل .

(٢) استمهال خ ل .

(٣) أنزلت وحيك على طاوس خ ل . أنزلت عليه وحيك على لسان طاوس خ .

الأمين رسولك يا ربّ العالمين فأظهر الدّين لأوليائك المتّقين ، فأدّى حقّك ، و فعل ما أمرت به في كتابك بقولك « يا أيّها الرّسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس » ففعل صلى الله عليه وآله وبلّغ رسالاتك(١) و أوضح حجّتك فصلّ اللّهمّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك أجمعين ، و اغفرلي و ارحمني و تجاوز عنّي ، و ارزقني و توفّني على ملّته ، واحشرني في زمرته واجعلني من جيرانه في جنّتك إنّك جوادكريم .

اللّهمّ و أتقرّب إليك بوليّك و خيرتك من خلقك ، و وصيّ نبيّك مولاي و مولى المؤمنين و المؤمنات ، قسيم النّار ، و قائد الأبرار ، و قاتل الكفرة و الفجرة و وارث الأنبياء ، و سيّد الأوصياء ، و المؤدّي عن نبيّه ، والموفي بعهده ، والذائد عن حوضه ، المطيع لأمرك ، عينك في بلادك وحجّتك على عبادك ، زوج البتول سيّدة نساء العالمين ، و والد السّبطين الحسن و الحسين ريحانتي رسولك ، و شنفي عرشك ، و سيّدي شباب أهل الجنّة ، مغسّل جسد رسولك وحبيبك الطّيّب الطّاهر ، وملحّده في قبره .

اللّهمّ فبحقّه عليك و بحقّ محبّيه من أهل السّموات و الأرض ، اغفرلي و لوالدي و أهلي و ولدي و قرابتي و خاصّتي و عامّتي و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات ، وسق إليّ رزقاً واسعاً من عندك تسدّ به فاقتي وتلمّ به شعثي و تغني به فقري ، يا خير المسئولين ، و ياخير الرازقين ، و ارزقني خير الدّنيا و الآخرة يا قريب يا مجيب .

اللّهمّ وإنّي أتقرّب إليك بالوليّ البارّ التقيّ الطيّب الزكيّ الامام ابن الامام السّيّد بن السّيّد الحسن بن عليّ ، و أتقرّب إليك بالقتيل المسلوب المظلوم قتيل كربلاء الحسين بن عليّ ، و أتقرّب إليك بسيّد العابدين و قرّة عين الصّالحين عليّ ابن الحسين ، و أتقرّب إليك بباقر العلم صاحب الحكمة و البيان و وارث من كان

---

(١) رسالتك خ ، رسالته خ .

قبله محمّد بن عليّ ، و أتقرّب إليك بالصّادق الخيّر (١) الفاضل جعفر بن محمّد و أتقرّب إليك بالكريم الشّهيد الهادي المولى (٢) موسى بن جعفر ، وأتقرّب إليك بالشهيد الغريب المدفون بطوس عليّ بن موسى و أتقرّب إليك بالزكي النّقي محمّد بن عليّ و أتقرّب إليك بالطّهر الطاهر النقي عليّ بن محمّد ، و أتقرّب إليك بوليّك الحسن بن عليّ ، و أتقرّب إليك بالبقيّة الباقي المقيم بين أوليائه الّذي رضيته لنفسك الطيّب الطّاهر الفاضل الخير نور الأرض وعمادها ، و رجاء هذه الأمّة و سيّدها (٣) الآمر بالمعروف و النّاهي عن المنكر ، النّاصح الأمين المؤدّي عن النبيّين ، و خاتم الأوصياء النّجباء الطّاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

اللّهمّ بهؤلاء أتوسّل إليك بهم وأتقرّب إليك وبهم أقسم عليك فبحقّهم عليك إلاّ غفرت لي (٤) و رحمتني و رزقتني رزقاً واسعاً تغنيني به عمّن سواك .

يا عدّتي عند كربتي يا صاحبي عند شدّتي ، يا وليّي عند نعمتي ، يا عصمة الخائف المستجير يا رازق الطفل الصّغير ، يا مغني البائس الفقير ، يا مغيث الملهوف الضّرير ، يامطلق المكبّل الأسير ، و ياجابر العظم الكسير ، يا مخلص المكروب المسجون ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترزقني رزقاً واسعاً تلمّ به شعثي ، و تجبر به فاقتي ، و تستر به عورتي ، و تغني به فقري ، و تقضي به ديني ، ونقرّ به عيني ، يا خير من سئل و يا أوسع من جاد و أعطى ، و يا أرءف من ملك ، و ياأقرب من دعي ، و ياأرحم من استرحم ، أدعوك لهمّ لا يفرّجه إلاّ أنت ، ولكرب لا يكشفه غيرك ، و لهمّ لا ينفّسه سواك ، ولرغبة لاتنال إلاّ منك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ من حقّك عليهم عظيم ، و بحقّ من حقّهم عليك عظيم ، أن تصلّي على محمّد وآله و أن ترزقني العمل بما علّمتني من معرفة حقّك ، و أن تبسط عليّ ما حظرت من

---

(١) الحبر خ ل .

(٢) الولي خ ل .

(٣) سندها خ ل .

(٤) أن تغفر لي و ترحمني و ترزقني خ ل .

رزقك يا قريب يا مجيب يا أرحم الرّاحمين (١) .

٣ ـ جمال الاسبوع : صلاة للحاجة اختارها شيخنا المفيد ، و جدّنا السّعيد أبو جعفر الطوسي و أبو الفرج بن أبي قرّة و غيرهم فمن رواية أبي الفرج حدّث العيّاشيّ عن الحسين بن اشكيب ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن صفوان بن يحيى و محمّد بن سهل ، عن أشياخه و عدّة من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا حضرت لك حاجة مهمّة إلى الله عزّ وجلّ ، فصم ثلاثة أيّام متوالية أربعاً و خميساً و جمعة ، فاذا كان يوم الجمعة إنشاء الله فاغتسل ، و البس ثوباً جديداً نظيفاً ، ثمّ اصعد إلى أعلا موضع في دارك ، فصلّ فيه ركعتين ، و ارفع يديك إلى السمـاء و قل :

اللّهمّ إنّي حللت بساحتك ، لمعرفتي بوحدانيّتك و صمدانيّتك ، و أنّه لا قادر على قضاء حاجتي غيرك ، و قد علمت يا ربّ أنّه كلّما تظاهرت نعمتك عليّ اشتدّت فاقتي إليك ، و قد طرقني همّ كذا وكذا ، و أنت بكشفه عالم غير معلّم ، واسع غير متكلّف ، فأسئلك باسمك الّذي وضعته على الجبال فنسفت ، ووضعته على السماوات فانشقّت وعلى النّجوم فانتشرت ، وعلى الأرض فسطحت ، وأسئلك بالحقّ الّذي جعلته عند محمّد وآل محمّد ، و عند فلان و فلان ـ و تذكر الأئمّة واحداً واحداً عليهم السلام ـ أن تصلّي على محمّد و أهل بيته ، و أن تقضي لي حاجتي ، و تيسّر لي عسيرها ، و تكفيني مهمّها فان فعلت فلك الحمد ، و إن لم تفعل فلك الحمد ، غير جائر في حكمك ، ولا متّهم في قضائك ، ولا حائف في عدلك .

ثمّ يلصق خدّه بالأرض و يقول : اللّهمّ إنّ يونس بن متى عبدك دعاك في بطن الحوت و هو عبدك فاستجبت له ، وأنا عبدك أدعوك فاستجب ، لي قال أبو عبدالله عليه السلام : ربّما كانت لي الحاجة فأدعو بها فأرجع و قد قضيت .

ثمّ قال السيّد و في رواية جدّي دعاء طويل بعد هذا لم يروه المفيد ، ولأبو

---

(١) مصباح الشيخ : ٢٣٠ .

الفرج تركناه لئلا يكون صارفاً لمن وقف عليه عن العمل بمقتضاه (١).

المكارم : مرسلا مثله (٢) .

المتهجد : عن موسى بن القاسم مثله (٣) .

بيان : هذه الصّلاة و الدّعاء رواه في الفقيه (٤) بسنده الصّحيح عن موسى بن القاسم مثل رواية أبي الفرج ، و الشيخ أيضاً رواه في التهذيب (٥) بهذا السند هكذا ، و هذه الرواية عندي صحيحة لأنّ مراسيل صفوان في حكم المسانيد لاسيّما و قد قال في هذه الرواية عن مشايخه و عدّة من أصحابه ، وكذا رواية المتهجد لأنّ طريقه في الفهرست إلى كتاب عاصم صحيح و كذا إلى كتاب موسى بن القاسم .

ثمّ اعلم أنّ الدّعاء الطويل إنّما أورده الشيخ بعد رواية عاصم (٦) و أورد رواية موسى بن القاسم و لم يذكر بعده الدّعاء الطويل ، و لذا اُورد الرواية مع تشابههما مرّتين .

قوله ﷺ : « إلى أعلا موضع » وفي التهذيب والفقيه والمتهجّد في رواية موسى ابن القاسم إلى أعلى بيت فيحتمل أن يراد سطح بيت أو سطح أعلا البيوت في الدّار ، و الأخير أظهر « بساحتك » أي بساحة رحمتك مجازاً أو بفضاء من أرضك ، والأوّل أظهر ، و ساحة الدّار الموضع المتّسع منها « و صمدانيّتك » أي كونك مصموداً إليه مقصوداً في الحوائج « كلّما تظاهرت » أي توالت و تتابعت « و قد طرقني » أي نزل بي «واسع» أي واسع القدرة أو الكرم «غير متكلّف» أي لا يشقّ عليك «فنسفت» أي قلعت قال الوالد قدّس سرّه أي تضعه عند القيامة على الجبال أي تقرؤه عليها فتصير كالعهن

---

(١) جمال الاسبوع :

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٧٥ .

(٣) مصباح المتهجد : ٣٧٠ .

(٤) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٥٠ .

(٥) التهذيب ج ١ ص ٣٠٧ ط حجر ج ٣ ص ١٨٤ ط نجف .

(٦) المصباح ص ٢٢٦.

المنفوش ، و التعبير بلفظ الماضي لبيان تحقّق الوقوع كما قال تعالى « و إذا الجبال نسفت » (١) أوفي الدُّنيا و صارت رملاً منهالاً كما ورد في الخبر في قصّة موسى عليه السلام عند سؤال الرّؤية ، و كذا في البواقي و على الأخير يكون المراد بانشقاق السماء انشقاقها لعروج نبيّنا و عيسى و إدريس عليهم السلام و غيرهم ، و بانتشار النجوم انقضاض الشهب وبتسطيح الأرض دحوها أوانبساطها حسّاً.

أقول : و يحتمل أن يكون المراد بانشقاق السّماء جعلها سبعاً و فصل بعضها عن بعض ، كما هو إحدى محتملات قوله تعالى «ألم تر أنّ السّموات و الأرض كانتا رتقاً ففتقناهما» (٢) و بانتشار النّجوم انتشارها و تفرّقها في السماء .

« ولا حائف » بالمهملة أي ولاجائر ، و في بعض النسخ بالمعجمة و هو تصحيف قوله عليه السلام : « وأنا عبدك » لعلّ المعنى أنّ علّة الافاضة العبوديّة و الاحتياج والتوسّل و الاضطرار و الافتقار و هو مشترك والمبدأ فيّاض ، فلا يرد أنّ مقايسة الداعي نفسه و دعاءه بنبيّ عظيم الشأن لايناسب مقام التذلّل ، و لذا ترى رحماته العامّة الدنيويّة فائضة على البرّ و الفاجر بل على الأشرار أكثر ، لأنّ الله تعالى يريد أن يكون معظم ثواب الأخيار في الآخرة ، و كذا إجابة الدّعاء والفوز إلى المطالب العاجلة مشتركة بين المؤمن و الكافر ، بل في الكفّار أغزر فعلى هذا يمكن أن يكون المقايسة على الأولويّة أيضاً و على ما في المصباح من قوله : « بدعائي هذا » يظهر وجه آخر وهو أنّ هذا الدّعاء لمّـا جعلته سبباً للاجابة ، و سنّ ذلك نبيّك يونس عليه السلام فاستجب به دعائي .

و الصّدق في التوكّل : أي لا أدّعي التوكّل عليك ثمّ أتوسّل بغيرك ، فأكون كاذباً في هذه الدعوى «عظة لغيري» أي اُبتلى ببليّة بسبب خطاياي فيتّعظ غيري بذلك « أسعد بما آتيتني » من الدّين و العلم و المال و غير ذلك أو بعينها بأن ينتفع مثلاً بعلمي غيري أو بمالي وارثي أوغيره ولاأنتفع به « يزحزح » أي يباعد و مابعده مؤكّد

---

(١) المرسلات : ١٠ .

(٢) الانبياء : ٣٠ .

له ، و صرف الوجه كناية عن منع اللّطف أو المراد بالوجه التوجّه و النايل العطاء « إلى نورك » أي بقلبه أو نورعرشك .

« عينك» أي شاهدك ومن جعلته رقيباً على عبادك ، وفي النّهاية في حديث عمر أنّ رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه عليٌّ عليه السلام فاستعدى عليه فقال ضربك بحقّ أصابتك عين من عيون الله أراد خاصّة من خواصّه ووليّاً من أوليائه، وقال: الشنف من حليّ الاُذن وجمعه شنوف، وقيل هوما يعلّق في أعلاها والولي الأولى بأمر الاُمّة الذي يجب عليهم طاعته ، و الزّكي الطّاهر عن العيوب و المعاصي ، أو النامي في العلوم و الكمالات ، والحبر بالحاء المهملة المكسورة العالم أو الصالح وفي بعض النسخ الخير بالخاء المعجمة والياء المشدّدة .

و قال الجوهري الكبل القيد الضخم يقال كبلت الأسير وكبّلته إذا قيّدته فهو مكبول ومكبّل.

٤ - **المتهجد** و غيره : صلاة اُخرى روى ميسّر بن عبدالعزيز قال :كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل بعض أصحابنا فقال : جعلت فداك إنّي فقير فقال له أبوعبدالله عليه السّلام : استقبل يوم الأربعاء فصمه و اُتله بالخميس والجمعة ثلاثة أيّام ، فاذا كان في ضحى يوم الجمعة فزر رسول الله صلى الله عليه وآله من أعلا سطحك أو في فلاة من الأرض حيث لا يراك أحد ، ثمّ صلّ مكانك ركعتين ، ثمّ اجث على ركبتيك و أفض بهما إلى الأرض و أنت متوجّه إلى القبلة يدك اليمنى فوق اليسرى و قل :

« اللّهمّ أنت أنت انقطع الرجاء إلاّ منك ، وخابة الآمال إلاّ فيك ، يا ثقة من لا ثقة له ، لا ثقة لي غيرك ، اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، و ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب». ثمّ اسجد على الأرض وقل: « يامغيث اجعل لي رزقاً من فضلك » فلن يطلع عليك نهار يوم السبت إلاّ برزق جديد .

قال أحمد بن مابنداد راوي هذا الحديث : قلت لأبي جعفر محمّد بن عثمان ابن سعيد العمريّ رضي الله عنه : إذا لم يكن الداعي بالرزق في المدينة كيف يصنع ؟ قال : يزور سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من عند رأس الإمام الّذي يكون في بلده ، قلت:

فان لم يكن في بلده قبر إمام ؟ قال : يزور عند بعض الصالحين أو يبرز إلى الصحراء ويأخذ فيها على ميامنه ويفعل ما أمر به ، فانّ ذلك منجح إن شاء الله (۱) .

المكارم : عن ميسّر مثله إلى قوله إلاّ برزق جديد (۲) .

قال : و كان النّبيّ ﷺ إذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله : يا أهلاه صلّوا صلّوا (۳) .

بيان : لعلّه لم يكن في رواية أحمد من أعلا سطحك أو فلاة ، و إلاّ لم يكن يحتاج إلى السؤال ، وما ذكره العمريّ لعلّه على الفضل لا التعيين لدلالة صدرالرواية على التعميم .

۵ ـ **المتهجد** (۴) **و البلد** وغيرهما : صلاة اُخرى للحاجة روى عبدالملك ابن عمر، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : صم يوم الأربعا والخميس والجمعة فاذا كان عشيّة يوم الخميس تصدّقت على عشرة مساكين مداً مداً من طعام ، فاذا كان يوم الجمعة اغتسلت و برزت إلى الصحراء فصلّ صلاة جعفر بن أبي‌طالب عليه السلام و اكشف ركبتيك والزمهما الأرض و قل : يا من أظهر الجميل وستر عليّ القبيح ، و يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كلّ نجوى ، و منتهى كلّ شكوى ، يا مقيل العثرات ، ياكريم الصفح ، يا عظيم‌المنّ ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا ربّاه يا ربّاه ياربّاه عشراً ياالله ياالله عشراً ياسيّداه يا سيّداه عشراً يا مولاه يا مولاه عشراً يا رجاآه عشراً يا غياثاه عشراً يا غاية رغبتاه عشراً يا رحمان عشراً يا رحيم عشراً يا معطي الخيرات عشراً ـ صلّ على محمّد وآل محمّد كثيراً طيّباً مباركاً كأفضل ماصلّيت

---

(۱) مصباح المتهجد ص ۲۳۰ .

(۲) مكارم الاخلاق ص ۳۸۳ .

(۳) « ص ۳۸۴ .

(۴) مصباح المتهجد ص ۲۳۱ .

على أحد من خلقك عشراً- وتسأل حاجتك (١) .

٦ـ البلد : بعد أن تتوسّل بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ، و في رواية اُخرى: ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض و قل مائة مرّة : يا محمّد يا علي يا علي يا محمّد اكفياني فانكما كافيان ، انصراني فانكما ناصران . ثمّ ضع خدّك الأيسر وقل مائة مرّة: أدركني أدركني، ثمّ تقول : الغوث الغوث حتّى ينقطع النفس .

٧ـ المتهجد (٢) **والبلد وغيرهما :** صلاة اُخرى للحاجة روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: صم يوم الأربعا والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة اغتسل والبس ثوباً جديداً ثمّ اصعد إلى أعلا موضع في دارك أو ابرز مصلاّك في زاوية من دارك وصلّ ركعتين تقرأ في الاُولى الحمد وقل هو الله أحد ، وفي الثانية الحمد وقل ياأيّها الكافرون ، ثمّ ارفع يديك إلى السماء وليكن ذلك قبل الزوال بنصف ساعة وقل :

اللّهمّ إنّي ذخرت (٣) توحيدي إيّاك ، ومعرفتي بك و إخلاصي لك وإقراري بربوبيّتك ، وذخرت(٤) ولاية من أنعمت عليّ بمعرفتهم من بريّتك محمّد وآله صلى الله عليه وآله ليوم فزعي إليك عاجلاً وآجلاً ، وقدفزعت إليك و إليهم يا مولاي في هذا اليوم و في موقفي هذا ، وسألتك مادّتى (٥) من نعمتك وإزاحة ما أخشاه من نقمتك ، والبركة لي في جميع ما رزقتنيه ، و تحصين صدري من كلّ همّ وجائحة ، ومصيبته في ديني و دنياي يا أرحم الراحمين .

ثمّ تصلّي ركعتين تقرء في الاُولى الحمد مرّة و خمسين مرّة قل هو الله أحد و في الثانية الحمد مرّة و ستّين مرّة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، ثمّ تمدّ يديك و تقول :

اللّهمّ إنّي حللت بساحتك لمعرفتي بوحدانيّتك وصمدانيّتك ، وأنّه لا يقدر

---

(١) البلدالامين ص ١٥٢ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٢٣١ .

(٣-٤) ذكرت خ ل .

(٥) مادنى خ ل ،

على قضاء حوائجي (١) غيرك وقد علمت يا ربّ أنّه كلّما تظاهرت نعمتك (٢) عليّ اشتدّت فاقتي إليك ، وقد طرقني همّ كذا وكذا وأنت تكشفه ، وأنت عالم غير معلّم و واسع غير متكلّف ، فأسئلك باسمك الّذي وضعته على الجبال فاستقرّت ، و وضعته على السماء فارتفعت ، وأسئلك بالحقّ (٣) الّذي جعلته عند محمّد و آل محمّد ، و عند الأئمّة عليّ والحسن والحسين وعلي ومحمّد وجعفر وموسى وعلي ومحمّد وعلي والحسن والحجّة أن تصلّي على محمّد وأهل بيته ، وأن تقضي حاجتي وتيسّر عسيرها وأن تكفيني مهمّاتها ، فان فعلت فلك الحمد والمنّة ، وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائر في حكمك وغير (٤) متّهم في قضائك ، ولا حائف في عدلك .

وتلصق خدّك الأيمن بالأرض وتخرج ركبتيك حتّى تلصقهما بالمصلّى الّذي صلّيت عليه ، و تقول : اللّهمّ إنّ يونس بن متى عبدك و نبيّك دعاك في بطن الحوت وهو عبدك فاستجبت له ، و أنا عبدك فاستجب لي كما استجبت له يا كريم يا حيّ يا قيّوم يالاإله إلاّ أنت برحمتك أستغيث فأعنّي (٥) الساعة الساعة ياكريم .

ثمّ تجعل خدّك الأيسر على الأرض وتفعل مثل ذلك ثمّ تردّ جبهتك و تدعو بماشئت ثمّ اجلس من سجودك وادع بهذا الدعاء .

اللّهمّ اسدد فقري بفضلك ، وتغمّد ظلمي بعفوك ، وفرّغ قلبي لذكرك ، اللّهمّ ربّ السموات السبع ومابينهنّ وربّ الأرضين السبع ومافيهنّ وربّ السبع المثاني والقرآن العظيم ، وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وربّ الملائكة أجمعين وربّ محمّد خاتم النبيّين والمرسلين وربّ الخلق أجمعين أسئلك باسمك الّذي به تقوم السموات والأرضون و به ترزق الأنبياء وبه أحصيت عدد الجبال وكيل البحار ، و به ترسل

---

(١) حاجتى خ ل .

(٢) نعمك خ ل .

(٣) بالاسم خ ل .

(٤) ولامتهم خ ل .

(٥) فأغثنى خ ل .

الرياح و به ترزق العباد وبه أحصيت عدد الرمال ، وبه تفعل ماتشاء وبه تقول لكلّ شيء كن فيكون أن تستجيب لي دعائي و أن تعطيني سؤلي و أن تعجل لي الفرج من عندك برحمتك في عافية و أن تؤمن خوفي في أتمّ نعمة و أعظم عافية ، و أفضل الرزق والسعة والدعة مالم تزل تعوّدنيها يا إلهي وترزقني الشكر على ماأبليتني وتجعل ذلك تاماً أبداً ما أبقيتني حتّى تصل (١) ذلك بنعيم الآخرة .

اللّهمّ بيدك مقادير الدُّنيا والآخرة ، وبيدك مقادير الموت والحياة ، وبيدك مقادير الليل والنهار ، و بيدك مقادير الخذلان والنصر ، وبيدك مقادير الغنى والفقر و بيدك مقادير الخير و الشرّ ، فبارك لي في ديني و دنياي ، و بارك لي في جميع اُموري (٢) .

اللّهمّ لا إله إلاّ أنت وعدك حقٌّ و لقاؤك حقٌّ والساعة حقٌّ والجنّة حقٌّ و أعوذ بك من نارجهنم ، و أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من شرّ المحيا و شرّ الممات ، وأعوذبك من فتنة الدجال ، وأعوذ بك من الكسل والعجز ، وأعوذ بك من البخل والهرم ، وأعوذ بك من مكاره الدُّنيا والآخرة .

اللّهمّ قد سبق منّي ماقد سبق من زلل قديم ، و ما قد جنيت على نفسي و أنت يا ربّ تملك منّي مالا أملك لنفسي (٣) وخلقتني يا ربّ وتفرّدت بخلقي ولم أك شيئا إلاّ بك ، و لست أرجو الخير إلاّ من عندك ، و لم أصرف عن نفسي سوءاً قط إلاّ ماصرفته عنّي ، أنت علّمتني يا ربّ مالم أعلم ، ورزقتني ياربّ مالم أملك ولم أحتسب وبلغت بي يا ربّ ما لم أكن أرجو ، وأعطيتني يا ربّ ما قصرعنه أملي ، فلك الحمد كثيراً ، يا غافر الذنب اغفرلي و أعطني في قلبي من الرضا ما يهوّن (٤) عليّ بوائق الدُّنيا .

---

(١) يتصل خ ل .

(٢) الامور خ ل .

(٣) من نفسى خ ل.

(٤) تهون خ ل .

اللّهمّ افتح لي اليوم يا ربّ الباب الّذي فيه الفرج والعافية والخير كلّه ، اللّهمّ افتح لي بابه وهيّىء لي سبيله وليّن لي مخرجه، اللّهمّ وكلّ من قدّرت له عليّ مقدرة من خلقك ، فخذ عنّي بقلوبهم وألسنتهم وأسماعهم وأبصارهم و من فوقهم ومن تحتهم ومن بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم و عن شمائلهم ، ومن حيث شئت و كيف شئت وأنّى شئت حتّى لا يصل إليّ واحد منهم بسوء، اللّهمّ واجعلني في حفظك و سترك و جوارك ، عزّ جارك ، و جلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك .

اللّهمّ أنت السلام و منك السلام أسألك يا ذاالجلال والاكرام فكاك رقبتي من النار ، و أن تسكنني دار السلام ، اللّهمّ إنّي أسئلك من الخير كلّه عاجله و آجله ما علمت منه ومالم أعلم ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير ما أرجو وأعوذ بك من شرّ ماأحذر وأسألك أن ترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب .

اللّهمّ إنّي عبدك ابن عبدك ابن أمتك و في قبضتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك ، أسئلك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في شيء من كتبك ، أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلّي على محمّد النّبي الاُمّي عبدك ورسولك و خيرتك من خلقك ، وعلى آل محمّد ، و أن تبارك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت و ترحّمت و باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد .

وأن تجعل القرآن نور صدري (١) وربيع قلبي ، وجلاء حزني ، وذهاب غمّي واشرح لي به صدري ويسّر به أمري ، واجعله نوراً في بصري ونوراً في مخّي ونوراً في عظامي ونوراً في عصبي ونوراً في قصبي و نوراً في شعري و نوراً في بشري و نوراً من فوقي ونوراً من تحتي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً في مطعمي ونوراً في مشربي ونوراً في محشري ونوراً في قبري ونوراً فى حياتى ونوراً فى مماتى ونوراً فى كلّ شيء منّي حتّى ، تبلّغنى به إلى الجنّة .

يا نور يا نور السموات والأرض أنت كما وصفت نفسك في كتابك ، وعلى لسان

---

(١) بصرى خ ل .

نبيّك و قولك الحقّ ، تباركت و تعاليت ، و قلت و قولك الحقّ « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنّها كوكب درّي يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولاغربية يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار ، نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم » اللّهمّ فاهدني لنورك ، واهدني بنورك ، واجعل لي في القيمة نوراً من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي تهديني به إلى دار السلام يا ذا الجلال والإكرام .

اللّهمّ إنّي أسألك العفو والعافية في نفسي وأهلي ومالي و ولدي وكلّ ما اُحبّ أن تلبسني فيه العفو والعافية ، اللّهمّ أقل عثرتي وآمن روعتي واحفظني من بين يديّ ومن خلفي و عن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ، و أعوذ بك أن اُغتال من تحتي ، اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير و رحمان الدّنيا والآخرة و رحيمهما ، ارحمني واغفرلي ذنبي ، واقض لي جميع حوائجي ، و أسئلك بأنّك ملك وأنّك على كلّ شيء قدير ، و أنّك ماتشاء من أمر يكون ، اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً صادقاً ويقيناً ليس بعده كفرورحمة أنال بها شرف الدّنيا والآخرة .

بيان : قال الجوهري : المادّة الزيادة المتصلة و قال : الجوح الاستيصال و منه الجائحة و هي الشدّة تجتاح المال من سنة أو فتنة قوله عليه السلام مالم ازل لعلّه بدل أو بيان لقوله اتمّ نعمة والاغتيال ان يقتل خدعة في موضع لايراه أحد .

۸ـ المتهجد (۱) **والبلد**(۲) **وغيرهما**: صلاة اُخرى للحاجة روى أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كانت لك حاجة فصم الأربعا و الخميس والجمعة وصلّ ركعتين عند زوال الشمس تحت السماء و قل :

---

(۱) مصباح المتهجد ص ۲۳۵ .

(۲) البلدالامين ص ۱۵۲ ـ ۱۵۳ .

اللّهمّ إنّي حللت بساحتك بمعرفتي(١) بوحدانيتك وصمدانيّتك ، وأنّه لاقادر على خلقه(٢) غيرك ، و قد علمت أنّه كلّما تظاهرت نعمتك عليّ اشتدّت فاقتي إليك و قد طرقني من همّ كذا و كذا ما أنت أعلم به منّي و أنت بكشفه عالم لأنّك عالم غير معلّم واسع غير متكلّف ، فأسئلك باسمك الّذي وضعته على الجبال فنسفت وعلى السّماء فانشقّت ، و على النجوم فانتثرت ، و على الأرض فسطحت ، و بالاسم الّذي جعلته عند محمّد صلواتك و رحمتك عليه و على آله ، و عند عليّ و الحسن و الحسين و عليّ و محمّد و جعفر و موسى و عليّ و محمّد و عليّ و الحسن و الحجّة عليهم السلام أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تقضي لي حاجتي ، وتيسّر لي عسيرها ، و تفتح لي قفلها ، و تكفيني همّها (٣) فان فعلت فلك الحمد غيرجائر في حكمك ، ولامتّهم في قضائك ، و لاحائف فيعدلك .

ثمّ تسجد و تقول : اللّهمّ إنّ يونس بن متّى عبدك و رسولك دعاك في بطن الحوت فاستجبت له و فرّجت عنه ، فاستجب كما استجبت له ، و فرّج عنّي كما فرّجت عنه .

ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض و تقول : يا حسن البلاء عندي ، يا كريم العفو عنّي ، يا من لا غنى لشيء عنه ، يا من لا بدّ لشيء منه ، يامن مصيركلّ شيء إليه ، يا من رزق كلّ شيء عليه ، تولّني و لا تولّني أحداً من شرار خلقك ، وكما خلقتني فلا تضيّعني .

ثمّ تضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول : الله الله ربّي ولا اُشرك به شيئاً عشر مرّات ، و تعود إلى السّجود وتقول: اللّهمّ أنت لها و لكلّ عظيمة ، و أنت لهذه الاُمور الّتي قد أحاطت بي و اكتنفتني فاكفنيها و خلّصني منهـا ، إنّك على كلّ

---

(١) لمعرفتي خ ل .

(٢) خلقك خ ل .

(٣) مهمها خ ل .

شيء قدير (١) .

٩ - المتهجد و البلد (٢) و جمال الاسبوع (٢) : صلاة اُخرى للحاجة روى يونس بن عبدالرحمن عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كانت له حاجة مهمّة فليصم الأربعاء والخميس و الجمعة ثمّ يصلّي ركعتين قبل الركعتين اللّتين يصلّيهما قبل الزّوال ، ثمّ يدعو بهذا الدّعاء : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي لا إله إلاّ هو لاتأخذه سنة و لانوم ، و أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي خشعت له الأصوات و عنت له الوجوه و ذلّت له النّفوس و وجلت له القلوب من خشيتك و أسئلك بأنّك مليك ، و أنك مقتدر وأنك ماتشاء من أمر يكون و أنّك الله الماجد الواجد الّذي لا يحفيك سائل و لا ينقصك نائل و لا يزيدك كثرة الدّعاء إلاّ كرماً وجوداً ، لاإله إلاّ أنت الحيّ القيوم، ولا إله إلاّ أنت الخالق الرّازق لا إله إلاّ أنت المحيى المميت ، و لا إله إلاّ أنت البديء البديع ، لك الفخر و لك الكرم و لك المجد و لك الحمد و لك الأمر ، وحدك لا شريك لك ، يا أحد ياصمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و افعل بي كذا و كذا ... وهودعاء الدّين ايضاً (٤) .

دعاء بغير صلاة : روي عن الحسن العسكري عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من عرضت له حاجة إلى الله تعالى صام الأربعاء و الخميس و الجمعة ، و لم يفطر على شيء فيه روح ، ودعا بهذا الدّعاء قضى الله حاجته .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي به ابتدعت عجائب الخلق في غامض العلم بجود

---

(١) المصباح : ٢٣٦ .

(٢) البلد الامين : ١٥٣ .

(٣) جمال الاسبوع :

(٤) مصباح المتهجد : ٢٣٦ .

جمال وجهك في عظيم(١) عجيب خلق أصناف غريب أجناس الجواهر ، فخرّت الملائكة سجّداً لهيبتك من مخافتك ، فلا إله إلّا أنت ، و أسألك باسمك الّذي تجلّيت به للكليم على الجبل العظيم ، فلمّا بدا شعاع نور الحجب العظيمة (٢) أثبتّ معرفتك في قلوب العارفين بمعرفة توحيدك فلا إله إلّا أنت و أسألك باسمك الّذي تعلم به خواطر رجم الظّنون بحقايق الايمان ، و غيب عزيمات اليقين و كسر الحواجب و إغماض الجفون و ما استقلّت به الأعطاف و إدارة لحظ العيون و الحركات و السّكون (٣) فكوّنته ممّا شئت أن يكون ممّا إذا لم تكوّنه فكيف يكون فلا إله إلّا أنت ، و أسألك باسمك الّذي فتقت به رتق عقيم غواشي جفون حدق عيون قلوب الناظرين فلا إله إلّا أنت، وأسألك باسمك الّذي خلقت به في الهواء بحراً معلّقاً عجّاجاً مغطمطاً(٤) فحبسته في الهواء على صميم تيّار اليمّ الزّاخر في مستفحلات (٥) عظيم تيّار أمواجه على ضحضاح صفاء الماء ، فعزلج الموج فسبّح ما فيه لعظمتك فلا إله إلّا أنت ، و أسئلك باسمك الّذي تجلّيت به للجبل فتحرّك و تزعزع و استقزل (٦) و درج اللّيل الحلك و دار بلطفه الفلك فهمك فتعالى ربّنا فلا إله إلّا أنت و أسئلك باسمك يا نور النّور يا من برىء الحور كدرّ منثور بقدر مقدور لعرض النشور لنقرة الناقور ، فلا إله إلّا أنت ، و أسألك باسمك يا واحد يا مولى كلّ أحد يا من هو على العرش واحد أسئلك باسمك يا من لا ينام و لا يرام و لا يضام ، و يا من به تواصلت الأرحام أن تصلّي على محمّد وأهل بيته ... ثمّ تسأل حاجتك فانّها تقضى إنشاء الله (٧) .

---

(١) عظم خ

(٢) من حجاب العظمة خ نورحجب العظمة ح ل .

(٣) حركات السكون خ

(٤) معظماً خ .

(٥)مستعلى خ مستحفل خ ل .

(٦) و استفر خ استقر خ استفزك خ ل .

(٧) مصباح المتهجد : ٢٣٧ ، البلد الامين ، ١٥٦ ، جمال الاسبوع :

بيان : « بحقايق الايمان » لعلّه متعلّق بالظنون أي تعلم رجم ظنون ضعفاء الايمان و ما غاب عن الخلق من عزيمات يقين الكاملين ، فقوله غيب و كسر وما بعدهما معطوف على رجم إذ في أكثر النسخ على النصب و في بعضها كلّها على الجرّ فالباء في « بحقايق » بمعنى مع ، و ما بعده معطوف عليه « و ما استقلّت به الأعطاف » أي يعلم ما يستقرّ في نواحي الأرض وعِطفا كلّ شيء جانباه ، أو كناية عن الأشخاص بأن يكون جمع عطاف بمعنى الرداء ، أو يكون جمع العطف بالفتح بمعنى الشفقة أي أسبابه و دواعيه و مكملاته .

« رتق عقيم غواشي جفون » أي ترفع الغواشي و السواتر العظيمة الّتي غطّت عيون قلوب المتفكرين عن إدراك حقايق الأمور ، و الوصف بالعقم على الاستعارة و الغطمطة اضطراب موج البحر و الغطماط بالكسر الموج المتلاطم ، و صميم الشيء خالصه و من البرد و الحرّ أشدّه والتيّار بالتشديد موج البحر الّذي ينضح و الزّاخر الممتلي ، و استفحل الأمر تفاقم و عظم و الضحضاح مارقّ من الماء أوالكثير ولعلّ المراد هنا الصافي ، و قال الكفعمي عزلج التطم ولم أجده فيما عندنا من كتب اللّغة وفي القاموس عذلج السقاء ملأه والمعذلج الممتلىء الناعم الحسن الخلق انتهى .

و استقزل كذا في أكثر نسخ المتهجّد بالقاف و الزّاي و القزل محركة أسوء العرج أو دقّة الساق و أن يمشى مشية المقطوع الرجل ، و في البلد الأمين و جمال الاسبوع بالفاء و الراء المهملة و الكاف ، و قال الكفعمي استفرك أي انماث و صار كالهباء و في القاموس فرك الثّوب و السنبل دلكه فانفرك ، و أفرك الحبّ أي حان أن يفرك و استفرك في السنبلة سمن و اشتدّ ، و قال درج مشى و القوم انقرضوا وفلان لم يخلف نسلاً أو مضى لسبيله ، وفي أكثر النسخ برفع اللّيل وفي نسخة الكفعمي بالنصب و قال و درج اللّيل أي في اللّيل فحذف الجارّ و أوصل الفعل و الحلك أي الأسود ؛ و حلك الشيء أي اشتدّ سواده ، و احلولك مثله ، و قال وهمك الفلك أي جدّ ولجّ في دورانه انتهى وفي القاموس الحلك محركة شدّة السّواد حلك كفرح فهو حالك وحلكوك و قال همكه في الأمر فانهمك لججه فلجّ .

١٠ ـ المتهجد و غيره : دعاء آخر للحاجة بعد صلاة الجمعة روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا كانت لك حاجة فصم ثلاثة أيّام الأربعاء و الخميس و الجمعة ، فاذا صلّيت الجمعة فادع بهذا الدعاء .

اللّهمّ إنّي أسئلك ببسم الله الرّحمن الرّحيم الحيّ الّذي لا إله إلاّ هو ملء السّموات و ملء الأرض ، و أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الّذي لاإله إلاّ هو الحيّ القيوم الّذي عنت له الوجوه ، و خشعت له الأبصار و أذنت له النّفوس أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، ثمّ تدعو بما بدالك تجاب إنشاءالله تعالى (١) .

بيان : « وأذنت له النفوس » لعلّه بمعنى استمع يقال : أذن له أي استمع أو بمعنى الحبّ و الشّهوة يقال : أذن لرايحة الطعام أي اشتهاه أوبمعنى الاباحة أي رضيت بكلّ ما يأتي به إليها ، و الظاهر ذلّت كما في بعض النسخ ، و قد مرّ مثله في رواية يونس و في رواية اُخرى « وجلت القلوب من خشيته ».

١١ ـ المتهجد والجمال (٢) و غيرهما : صلاة اُخرى للحاجة يوم الجمعة روي عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال : من كانت له حاجة قد ضاق بها ذرعاً فلينزلها بالله تعالى جلّ اسمه ، قلت : كيف يصنع ؟ قال فليصم يوم الأربعا و الخميس و الجمعة ، ثمّ ليغسل رأسه بالخطميّ يوم الجمعة ، و يلبس أنظف ثيابه و يتطيّب بأطيب طيبه ، ثمّ يقدّم صدقة على امرىء مسلم بما تيسّر من ماله ، ثمّ يبرز إلى اُفق السّماء و لا يحتجب ، و يستقبل القبلة و يصلّي ركعتين يقرأ في الأوّلة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد خمس عشرمرّة ، ثمّ ليركع و يقرأها خمس عشر مرّة ثمّ يرفع رأسه فيقرأها خمس عشر مرّة ثمّ يسجد فيقرأها خمس عشر مرّة ثمّ يرفع رأسه فيقرأها خمس عشر مرّة ثمّ يسجد ثانية فيقرأها خمس عشر مرّة، ثمّ ينهض فيقول مثل ذلك في الثانية ؛ فاذا جلس للتشهّد قرأها خمس عشر مرّة ثمّ يتشهّد و يسلّم و يقرأها بعد التسليم خمس عشر مرّة ، ثمّ يخرّ ساجداً فيقرأها خمس عشر مرّة ثمّ

---

(١) مصباح المتهجد ص٢٣٨ .

(٢) جمال الاسبوع :

يضع خدّه الأيمن على الأرض فيقرأها خمس عشر مرّة ثمّ يضع خدّه الأيسر على الأرض فيقرء مثل ذلك ثمّ يعود إلى السجود فيقرأها خمس عشر مرّة ثمّ يقول و هو ساجد يبكي :

يا جواد يا ماجد يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا من هو هكذا لاهكذا غيره ، أشهد أنّ كلّ معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك باطل إلّا وجهك جلّ جلالك ، يا معزّ كلّ ذليل و يامذلّ كلّ عزيز تعلم كربتي فصلّ على محمّد وآله ، وفرّج عنّي .

ثمّ تقلب خدّك الأيمن و تقول ذلك ثلاثاً ثمّ تقلب خدّك الأيسر و تقول مثل ذلك .

قال أبوالحسن الرّضا عليه السلام : فاذا فعل العبد ذلك يقضي الله حاجته ، وليتوجّه في حاجته إلى الله تعالى بمحمّد و آله عليه و عليهم السّلام ، و يسمّيهم عن آخرهم (١) .

البيان : للشهيد عن النّبي صلى الله عليه وآله مثله .

توضيح

قد ضاق بها ذرعاً قال الجوهريّ يقال : ضقت بالأمر ذرعاً إذا لم تطقه ولم تقو عليه و أصل الذرع إنّما هو بسط اليد ، فكأنّك تريد : مددتُ يدي إليه فلم تنله انتهى ، ولايحتجب أي عن آفاق السماء بسقف ولاجدار و لاخباء .

١٢ ـ المتهجد و جمال الاسبوع (٢) : روى يعقوب بن يـزيد الكاتب الأنباري عن أبي الحسن الثالث العسكري عليه السلام قال : إذا كانت لك حاجة مهمّة فصم يوم الأربعا و الخميس و الجمعة ، و اغتسل يوم الجمعة في أوّل النهار و تصدّق على مسكين بما أمكن ، و اجلس في موضع لا يكون بينك و بين السّماء سقف ولاستر من صحن دار أو غيرها ، تجلس تحت السّماء و تصلّي أربع ركعات تقرأ في الأولى

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٣٨

(٢) جمال الاسبوع:

الحمد و يس ، و في الثانية الحمد وحم الدخان ، وفي الثالثة الحمد وإذا وقعت الواقعة وفي الرابعة الحمد و تبارك الّذي بيده الملك فان لم تحسنها فاقرء الحمد و نسبة الرّب تعالى : قل هو الله أحد ، فاذا فرغت بسطت راحتيك إلى السّماء و تقول :

اللّهمّ لك الحمد حمداً يكون أحقّ الحمد بك (١) وأرضى الحمد لك ، وأوجب الحمد لك ، و أحبّ الحمد إليك ، ولك الحمد كما أنت أهله و كما رضيت لنفسك و كما حمدك من رضيت حمده من جميع خلقك ، ولك الحمد كما حمدك به جميع أنبيائك ورسلك و ملائكتك و كما ينبغي لعزّك و كبريائك و عظمتك ، و لك الحمد حمداً تكلّ الألسن عن صفته و يقف القول (٢) عن منتهاه ولك الحمد حمداً لا يقصر عن رضاك و لا يفضله شيء من محامدك .

اللّهمّ لك الحمد في السّراء و الضّراء و الشدّة و الرخاء و العافية و البلاء و السنين و الدّهور ، ولك الحمد على آلائك و نعمائك عليّ و عندي و على ما أوليتني و أبليتني و عافيتني و رزقتني و أعطيتني و فضّلتني و شرّفتني و كرّمتني و هديتني لدينك حمداً لا يبلغه وصف واصف ، و لا يدركه قول قائل .

اللّهمّ لك الحمد حمداً فيما أتيته إليّ من إحسانك عندي و إفضالك عليّ و تفضيلك إيّاى على غيري ، ولك الحمد على ما سوّيت من خلقي وأدّبتني فأحسنت أدبي منّاً منك عليّ لا لسابقة كانت منّي ، فأيّ النّعم يارب لم تتّخذ عندي ، وأيّ الشكر (٣) لم تستوجب منّي ، رضيت بلطفك لطفاً ، و بكفايتك من جميع الخلق خلفاً .

يارب أنت المنعم عليّ المحسن المتفضل المجمل ذو الجلال و الاكرام و الفواضل و النّعم العظام ، فلك الحمد على ذلك يا ربّ ، لم تخذلني في شديدة ، ولم تسلمني

---

(١) منك خ

(٢) لفظ القول خ .

(٣) أى شكر خ .

بجريرة، ولم تفضحني بسريرة، لم تزل نعماؤك عليّ عامّة عند كلّ عسر ويسر، أنت حسن البلاء (١) ولك عندي قديم العفو (٢) أمتعني (٣) بسمعي و بصري وجوارحي و ماأقلّت الأرض منّي.

اللّهمّ و إنّ أوّل ما أسئلك من حاجتي وأطلب إليك من رغبتي و أتوسّل إليك به بين يدي مسئلتي و أتفرّج به إليك بين يدي طلبتي الصّلاة على محمّد و آل محمّد و أسألك أن تصلّي عليه و عليهم كأفضل ما أمرت أن يصلّي عليهم كأفضل ما سألك أحد من خلقك وكما أنت مسؤل له ولهم إلى يوم القيامة.

اللّهمّ فصلّ عليهم بعدد من صلّى عليهم، و بعدد من لم يصلّ عليهم، و بعدد من لا يصلّي عليهم صلاة دائمة تصلها بالوسيلة و الرّفعة و الفضيلة، و صلّ على جميع أنبيائك و رسلك و عبادك الصالحين، و صلّ اللّهمّ على محمّد و آله و سلّم عليهم تسليماً كثيراً.

اللّهمّ و من جودك و كرمك أنّك لا تخيّب من طلب (٤) إليك وسألك ورغب فيما عندك، وتبغض من لم يسألك وليس أحد كذلك غيرك، و طمعي يا ربّ في رحمتك و مغفرتك، و ثقتى باحسانك و فضلك، حدانى على دعائك و الرّغبة إليك و إنزال حاجتى بك و قد قدّمت أمام مسئلتى التوجّه بنبيّك الّذي جاء بالحقّ و الصّدق من عندك و نورك و صراطك المستقيم، الّذي هديت به العباد و أحييت بنوره البلاد و خصّصته بالكرامة و أكرمته بالشّهادة و بعثته على حين فترة من الرّسل صلّى الله عليه وآله اللّهمّ إنّي مؤمن بسرّه وعلانيته، و سرّ أهل بيته الّذين أذهبت (٥) عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً و علانيتهم.

---

(١) حسن البلاء عندى ح .

(٢) ولك قديم العفو عنى خ .

(٣) أمتعتنى خ

(٤) انك تحب من طلب اليك خ .

(٥) أذهب الله خ

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله ، و لا تقطع بيني و بينهم في الدّنيا و الآخرة ، و اجعل عملي بهم متقبّلاً (١) اللّهمّ دللت عبادك على نفسك ، فقلت تباركت و تعاليت « و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب أُجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون » و قلت « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم » و قلت : « و لقد نادينا نوح فلنعم المجيبون » أجل يا ربّ و نعم الرّبّ أنت ، و نعم المجيب ، و قلت : « قل ادعوا الله ، أو ادعوا الرّحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى » و أنا أدعوك اللّهمّ بأسمائك الّتي إذا دعيت بها أجبت ، و إذا سئلت بها أعطيت ، و أدعوك متضرّعاً إليك مسكيناً (٢) دعاء من أسلمته الغفلة ، و أجهدته الحاجة ، أدعوك دعاء من استكان و اعترف بذنبه و رجاك لعظيم مغفرتك و جزيل مثوبتك (٣).

اللّهمّ إن كنت خصصت أحداً برحمتك طائعاً لك فيما أمرته و عجّل (٤) لك فيما له خلقته فانّه لم يبلغ ذلك إلاّ بك وبتوفيقك ، اللّهمّ من أعدّ و استعدّ لوفادة مخلوق (٥) رجاء رفده و جوائزه ، فاليك يا سيّدي كان استعدادي رجاء رفدك و جوائزك ، فأسئلك أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تعطيني مسئلتي و حاجتي .

ثمّ تسأل ماشئت من حوائجك ثمّ تقول :

ياأكرم المنعمين ، وأفضل المحسنين صلّ على محمّد وآله ، و من أرادني بسوء من خلقك فأحرج صدره و أفحم لسانه و اسدد بصره و أقمع رأسه و اجعل له شغلاً في نفسه و اكفنيه بحولك و قوّتك ، ولاتجعل مجلسي هذا آخر العهد من المجالس الّتي أدعوك بها متضرّعاً إليك ، فان جعلته فاغفر لي ذنوبي كلّها مغفرة لا تغادر لي بها ذنباً ، واجعل

---

(١) مقبولا خ .

(٢) مستكيناً خ

(٣) ثوابك خ .

(٤) عمل لك خ.

(٥) لوفادة الى مخلوق ، خ .

دعائي في المستجاب و عملي في المرفوع المتقبّل عندك ، و كلامي فيما يصعد إليك من العمل الطيّب ، واجعلني مع نبيّك و صفيّك و الأئمّة صلواتك عليهم أجمعين فبهم اللّهمّ إليك أتوسّل وإليك بهم أرغب فاستجب دعائي يا أرحم الرّاحمين ، وأقلني من العثرات و مصارع العبرات .

ثمّ تسأل حاجتك و تخرّ ساجداً و تقول :

لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ الأرضين السّبع و ربّ العرش العظيم ، اللّهمّ إنّي أعوذ بعفوك من عقوبتك و أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك ، لا أبلغ مدحتك و لا الثّناء عليك ، و أنت كما أثنيت على نفسك ، اجعل حياتي زيادة لي من كلّ خير و اجعل وفاتي راحة من كلّ سوء و اجعل قرّة عيني في طاعتك .

ثمّ تقول: ياثقتي و رجائي لا تحرق وجهي بالنّار بعد سجودي لك ، ياسيّدي من غير منّ منّي عليك، بل لك المنّ بذلك عليّ ، فارحم ضعفي ورقّة جلدي واكفني ما أهمّني من أمر الدّنيا والآخرة و ارزقني مرافقة النّبي وأهل بيته عليه وعليهم السّلام في الدّرجات العلى من الجنة .

ثمّ تقول : يا نور النّور يا مدبّر الأمور يا جواد يا ماجد يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا من هو هكذا و لا يكون هكذا غيره يا من ليس في السّماوات العلى و لا في الأرضين السّفلى إله سواه ، يامعزّ كلّ ذليل و مذلّ كلّ عزيز قد و عزّتك و جلالك عيل صبري فصلّ على محمّد و آل محمّد و فرّج عنّي كذا و كذا ـ و تسمّي الحاجة و ذلك الشيء بعينه ـ السّاعة السّاعة يا أرحم الراحمين .

تقول ذلك و أنت ساجد ثلاث مرّات ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض و تقول الدّعاء الأخير ثلاث مرّات ، ثمّ ترفع رأسك و تتخضّع و تقول و اغوثاه بالله و برسول الله و بآله عليهم السلام عشر مرّات ثمّ تضع خدّك الأيسر على الأرض و تقول الدّعاء

الأخير و تتضرّع إلى الله تعالى في مسائلك فانّه أيسر مقام للحاجة إنشاء الله و به الثقة(١) .

بيان : « فان لم تحسنها » أي جميع السور ، و الرجوع إلى الأخير فقط بعيد و يقال للتوحيد نسبة الربّ لأنّها نزلت حين قالت اليهود انسب لنا ربّك ، وفي القاموس الفواضل الأيادي الجسيمة أو الجميلة تصلها « بالوسيلة » أي تكون الصّلاة مستمرّة إلى أن تعطيهم تلك الأمور أو تصير سبباً ، والفترة ما بين الرّسولين من رسل الله تعالى في الزّمان الّذي انقطعت فيه الرسالة .

« فانّي قريب » أي فقل لهم إنّي قريب روي أنّ أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله أقريب ربّنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فنزلت « اُجيب » تقرير للقرب و وعد للداعي بالاجابة « فليستجيبوا لي » أي إذا دعوتهم للايمان و الطاعة كما أجبتهم إذا دعوني لمّهاتهم أو في الدّعاء « و ليؤمنوا بي » قيل أي فليثبتوا على الايمان ، و في الأخبار فليوقنوا بالاجابة أو بأنّي قادر على إعطائهم ما سألوه .

« لعلّهم يرشدون » أي لعلّهم يصيبون الحقّ و يهتدون إليه « أسرفوا على أنفسهم » أي أفرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي « ولقد نادانا نوح » أي دعانا حين أيس من قومه « فلنعم المجيبون » أي فأجبناه أحسن الاجابة ، فوالله لنعم المجيبون نحن ، و الجمع للتعظيم أو بانضمام الملائكة المأمورين بذلك .

« قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن » أي سمّوا الله بأيّ الاسمين شئتم ، فانّهما سيّان في حسن الاطلاق ، و المعنيُّ بهما واحد « أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى » أي أيّ هذين الاسمين سمّيتم وذكرتم فهو حسن ، فوضع موضعه « فله الأسماء الحسنى » للمبالغة و الدلالة على ما هو الدّليل عليه ، فانّه إذا حسنت أسماؤه كلّها حسن هذان الاسمان ، لأنّهما منها.

قيل: نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا الله يا رحمن ، فقال إنّه ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهاً آخر ، وقيل: قالت له اليهود إنّك لتقلّ

---

(١) مصباح المتهجد: ٢٤٣ - ٢٣٩ .

ذكر الرّحمن و قد أكثره الله في التوراة ، فنزلت .

« من أسلمته الغفلة » أي وكلته إلى العذاب و الخزي والندامة « و أجهدته » أي أوقعته في الجهد و المشقّة، ويقال :قمع رأسه أي ضربه بالمقمعة« ومصارع العبرات» أي المساقط و المهالك الّتي توجب العبرة و البكاء منّي و من غيري « و اجعل قرّة عيني » أي اجعلني اُحبّ طاعتك وأسرّ بها أو اجعلها سبب قرّة عيني في الآخرة«عيل صبري » أي عجز و ضعف يقال عالني الشيء أي غلبني و ثقل عليّ .

١٣ - فقه الرضا و المقنع : إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى تصوم ثلاثة أيّام الاربعا و الخميس و الجمعة ، فاذا كان يوم الجمعة فابرز إلى الله قبل الزّوال و أنت على غسل فصلّ ركعتين تقرء في كلّ ركعة منها الحمد و خمس عشر مرّة قل هوالله أحد ، فاذا ركعت قرأت قل هوالله أحد عشر مرات ، فاذا استويت من ركوعك قرأتها عشراً فاذا سجدت قرأتها عشراً ثمّ نهضت إلى الركعة الثّانية بغير تكبير و صلّيتها مثل ذلك ، على ما وصفت لك ، و اقنت فيها ، فاذا فرغت منها حمدت الله كثيراً وصلّيت على محمّد و على آل محمّد ، و سئلت ربّك حاجتك للدنيا والآخرة .

فاذا تفضّل الله عليك بقضائها فصلّ ركعتين شكراً لذلك تقرأ الحمد و قل هوالله أحد ، وفي الثانية قل يا أيّها الكافرون و تقول في الركعة الاُولى في ركوعك الحمدلله شكراً وفي سجودك شكراً لله و حمداً ، و تقول في الركعة الثانية في الركوع و في السجود الحمدلله الّذي قضاء حاجتي و أعطاني سؤلي (١) و مسئلتي .

الفقيه : قال أبي في رسالته إليّ : ثمّ ذكر الصّلاتين و في آخره و أعطاني مسئلتي (٢) .

١٤ - جمال الاسبوع : رأيت بخطّ حسن بن طحّال - ره - و في كتب لأصحابنا كذا ذكر جماعة عن وهب بن منبّه و الحسن البصريّ و جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : وجدت هذه

---

(١) المقنع : ٤٧ و ٤٨ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٥٤ .

الأسماء في لوح من نور ليلة اُسري بي ، و ليس بين اللّوح و العرش حجاب ، فقال جبرئيل عليه السلام : لولاأن تطغى أمتك لأخبرتك بشأن هذه الأسماء فانّ الله عزّ و جلّ يقول من تكلّم في يوم جمعة مرّة بها ثمّ كاد أهل السّموات و الأرض لم يقدروا له على مساءة ، و من تكلّم بها كلّ يوم الجمعة مرّة أومرّتين لم يزل في أمان الله وجواره و لم يقدر له أحدعلى مكروه .

قال الحسن البصري لقد دخلت على اُناس ستّ مرّات فأذهب الله أبصارهم فلم يروني ، و لقد دخلت على الحجّاج و قد أراد قتلي فقرّبني و أدناني .

و قال عليّ عليه السلام ولقد دعا بهاإبراهيم عليه السلام فنجّاه الله من نار نمرود بن كنعان و لقد دعا بها موسى عليه السلام لمّا دخل على فرعون بها فلم يقدر عليه .

قال كعب الأحبار: و لقد دعا بها الخضر عليه السلام فوقع في عين الحيوة و تكلّم بها إسماعيل فنجّاه الله وفداه بذبح عظيم .

وقال عليّ عليه السلام : مادعابها مكروب إلّا فرّج الله عنه كربته ، ولا مغموم إلّا ونفّس الله غمّه ، ولالحاجة إلّا قضيت له من حوائج الدّنيا و الآخرة .

و قال كعب الاحبار : وجدت في التوراة من قرأها في كلّ جمعة مرّة واحدة كانت له قبولاً و هيبة و بهاء و عظمة و جلالاً و رتبة عند الملوك و العظماء و الأشراف .

و قال النّبي صلى الله عليه وآله : من أصابته مصيبة أو نزلت به نازلة من أهوال الدّنيا و الآخرة ثمّ تكلّم بهذه الأسماء فرّج الله عنه و قضى حوائجه و أذهب غمّه ونصره الله على عدوّه .

وقال كعب الأحبار : فمن أراد أن يتكلّم بهذه الأسماء فليكن طاهراً و ليدع بها في كلّ جمعة ، و يسأل الله فيما يشاء من أمر الدّنيا و الآخرة ، فانّ الله قضى و حكم و أوجب أن لايردّ من تكلّم بها كائناً من كان ، و لقد دعا بها النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يوم الأحزاب فنصره الله على أعدائه ، وهي أسماء الله المقدّسة المباركة و هي هذا الدّعاء المبارك :

بسم الله و بالله ، أخذت الأوّلين و أخذت الآخرين و أخذت القائمين وأخذت القاعدين ، تغشى أبصارهم ظلمة و ترسل السّماء عليهم لهباً و الأرض شهباً فأغشيناهم فهم لا يبصرون الله يرعاني ويقوّيني على الخلق، بنورالله أستبصر و بقوّة الله القدّوس أستعين ، الله يعطيني و الله الملك الجبّار يرفعني على أجنحة الكروبيّين و الصّديقين و الصافّين و المسبّحين .

لك الله أدعو وأنت الله أرحم الرّاحمين ، لك الله أدعو إله الشمس والقمر لك الله أدعو إله الكواكب ، لك الله أدعو إله المشارق و المغارب ، لك الله أدعو إلهاً مقدّساً أنت الله العزيز الجبّار المتكبّر الرّحمن الرّحيم ، الواسعة رحمته الخالق كرسيّ عظمته العزيز العظيم الجليل تبارك اسم الله ملك الملوك تكون أسماؤك هذه لي عضداً و نصراً و فتحاً و هيبة و نوراً و عظمة أبداً ما أبقيتني و يكون لي حفظاً و خلاصاً و نجاحاً .

أنا عبدك وابن عبدك تغشاني رحمتك ، و يغشاني عقابك بعزّتك و هيبتك نجّني من الآفات كما نجّيت إبراهيم خليلك من النّار ، و كما كبس موسى كليمك فرعون و بأسمائك هذه فنجّني بها ، و كما الأرض مكبوسة تحت السّماء و كما بنو آدم مكبوسون تحت السّماء و تحت ملك الموت وكما ملك الموت مكبوس بين يدي الله ربّ العالمين ،كذلك يكون الخلائق مكبوسين تحت قدميّ أبداً ما أحييتني .

يا ناصر المسلمين و يا صريخ المستصرخين يا أرحم الرّاحمين ، أنت لي حرز من جميع خلقك ومن بني آدم و بنات حوّاء و أتباعهم ، و من شرّ الجنّ و الانس أن لا يسطو عليّ أحد منهم .

عزّ جارك لا إله إلّا أنت تمسّكت بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها الّتي لا يجاوزها برّ ولا فاجر ، اعتصمت بحبل الله المتين ، أعوذ بالله من شرّ فسقة العرب و العجم ، و من شرّ الجنّ و الانس ، و من شرّ من يريد بي سوءا أو يريد بي شرّاً توكّلت على الله و من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً .

حسبي الله بسم الله و بالله اُومن و بالله أثق و به أتعوّذ و بالله أعتصم و بالله العظيم أستجير من الشيطان الرّجيم ، أعوذ بكلمات الله التّامّات الّتي لا يجاوزها بر و لا فاجر ممّا ذرأ و برأ و من شرّ كلّ ما يطرق باللّيل و النّهار إلاّ طارقاً يطرق بخير برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي و من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها ، و من شرّ كلّ عين ناظرة و اُذن سامعة ومن شرّ كلّ مارد و جبّار عنيد .

اللّهمّ إنّي ألجأت ظهري إليك و توكّلت في اُموري عليك ، أنت وليّي ومولاي إلهي فلا تسلمني ولا تخذلني و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا تؤاخذني بذنوبي و إسرافي على نفسي ، و أعنّي على شكر نعمتك ، يا محسن يا جبّار ، اجعلني عبداًشكوراً ، لاإله إلاّ أنت العليّ العظيم ، عليك توكّلت أنت الربّ العرش العظيم .

لا إله إلاّ أنت الحليم الكريم ، سبحان الله ربّ العالمين ، ربّ السّموات السّبع و ما فيهنّ و ما فوقهنّ و ما بينهنّ وربّ العرش العظيم الحمدلله ربّ العالمين اللّهمّ حبّبني إلي جميع خلقك حتّى لا يكون لي في قلب أحد من خلقك غلظة ولا يعارضوني و اجعلهم يستقبلوني بوجوه بسيطة و يقضون حوائجي و يطلبون مرضاتي ، و يخشون سخطي.

باسمك القدّوس العظيم الأعظم أدعوك يا الله ، يا نوراً في نور ، و نوراً إلى نور و نوراً فوق نور ، و نوراً تحت نور ، يضيء به كلّ نور وكلّ ظلمة ، و يطفا به شدّة كلّ شيطان و سلطان ، باسمك الّذي تكلّم به الملائكة فلا يكون للموج عليهم سبيل، و به يذلّ كلّ جبّار عنيد ، يكون تحت قدميّ ، باسمك الّذي سمّيت به نفسك و استقررت به على عرشك و على كرسيّك ، باسمك العظيم الأعظم يكون لي نوراً و هيبة عند جميع الخلق ، بأسمائك المقدّسة المباركة ، أنت الجواد الكريم العزيز الجبّار المتكبّر العظيم، لا إله إلاّ أنت يا ربّ كلّ شيء ووارثة ، يا الله أنت المحمود في كلّ فعاله .

يا أرحم الرّاحمين لا إله إلاّ أنت الرّفيع في جلاله ، يا الله يا أرحم الرّاحمين يا رحمن كلّ شيء و راحمه ، يا مميت كلّ شيء و وارثه ، يا حيّ حين لا حيّ في ديموميّة ملكه و بقائه ، يارافع المرتفع فوق سمائه بقدرته ، يا قيّوم لا يفوته شيء من خلقه ، يا آخر يا باقي يا أوّل كلّ شيء و آخره ، يا دائم بغير فناء ولا زوال لملكه ، يا صمد من غير شبيه فلا شيء كمثله ، يا مبدىء كلّ شيء ومعيده ، يامن لا يصف الواصفون كنه جلاله في ملكه و عزّه و جبروته .

يا كبير أنت الّذي لا تهتدي العقول لصفته في عظمته ، يا باعث يا منشيء بلامثال يا زاكي الطّاهر من كلّ آفة ، يا كافي المتوسّع لما خلق من عطايا فضله الّذى لا ينفد يا نقيّ من كلّ سوء لم يخالطه فعاله ، يا جبّار أنت الّذي وسعت كلّ شيء رحمته ، يا حنّان يا منّان ياذاالجلال والاكرام أنت الّذي قد عمّ الخلائق منّه و فضله .

يا ديّان العباد ، و كلّ يقوم خاضعاً لهيبته ، يا خالق ما في السّماوات و الأرضين ، و كلّ إليه ميعاده ، يا رحيم كلّ صريخ و مكروب ، يا صادق الوعد فلا تصف الألسن جلال ملكه و عزّه ، يا مبديء البدايع لم يبتغ في إنشائها عون أحد من خلقه ، يا عالم الغيوب فلا يفوته شيء من خلقه ، يا معيد ما أفنى إذا برز الخلايق لدعوته ، ياحليماً ذا أناة فلاشيء يعادله من خلقه ، يا حميد الفعال في خلقه بلطفه ، يا عزيز الغالب على أمره فلاشيء يعادله ، يا ظاهر البطش الشّديد الّذي لا يطاق انتقامه ، يا عالي القريب في علوّه و ارتفاعه ، يا حنّان يا منّان فلا شيء يقهر سلطانه .

يا نور كلّ شيء و هداه أنت الّذي أضاءت الظّلمة بنوره ، يا قدّوس الطّاهر فلا شيء كمثله ، يا قريب المجيب المتداني دون كلّ شيء ، يا عالي الشّامخ في السّماء فوق كلّ شيء علوّه وارتفاعه ، يا بديع البدائع و معيدها بعد فنائها بقدرته ، يا متكبّر! يا من العدل أمره والصّدق وعده ، يا محموداً في أفعاله فلا تبلغ الأوهام كنه جلاله في ملكه و عزّه ، يا كريم العفو أنت الّذي ملأ كلّ شيء عدله و فضله ، يا

عظيم المفاخر و الكبرياء فلا يدرك عزّ ملكه ، يا عجيب فلا تنطق الألسن بكلّ آلائه و ثنائه.

أسئلك يا الله أماناً من عقوبتك في الدّنيا و الآخرة ، و أسئلك نوراً ونصراً ورفعة عند جميع خلقك من بني آدم وبنات حوّا ، ربّ الأرواح الفانية و الأجساد البالية و الأرواح المرتفعة .

و أسألك بطاعة العروق الملتئمة إلى أماكنها ، وبطاعة القبور المتشقّقة عن أهلها و بدعوتك الصّادقة فيهم وأخذك الحقّ منهم إذا برز الخلائق فهم من مخافتك و شدّة سلطانك ينتظرون قضاءك ويخافون عذابك و يرجون رحمتك ، اجعلني من المقرّبين الفائزين و ألق عليّ محبّة و نوراً و نعمة و هيبة و اجعلني ممّن يسمع قولي ويرفع أمري على كلّ أمر ، أنا عبدك و ابن عبدك الفقير إلى رحمتك ، اجعلني اللّهمّ عالياً متعالياً ، يا نور النور يا مصباح النّور ، أدرأ بك في نحورهم و أستعيذ بك من شرورهم و أستعين بك عليهم ، فاكفني أمرهم بلاحول ولاقوّة إلّا بك .

يا الله العليّ العظيم إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين ، إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك ، ياموسى أقبل ولاتخف إنّك من الآمنين كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز .

اللّهمّ بعزّتك يا دائم البقاء أسئلك بالاسم الّذي أحطته بحجاب النّور ، نور السّماوات و الأرض تضيء به أبصار النّاظرين ، عذت بربوبيّتك يا الله و باسمك الّذي تقول للشيء كن فيكون إلّا قضيت حاجتي و أنجحت طلبتي و يسّرت أمري و سترت عورتي و آمنت روعتي ، ورزقتني نوراً و عزّاً و هيبة و قبولاً ورفعة عند جميع خلقك ، بحولك و قوّتك و باسمك الذي وسع كلّ شيء و هو أوسع منه ، يا دائم البقاء أدم ما أنا فيه من نعمتك و عافيتك ، و اجعل اُموري أوّلها صلاحاً و آخرها فلاحاً برحمتك يا أرحم الرّاحمين ثمّ ادع بما أحببت فانّه يستجاب إنشاء الله (١) .

---

(١) جمال الاسبوع :

بيان : قال الفيروز آباديّ : كبس البئر و النهر طمّهما بالتراب ، و رأسه في ثوبه أخفاه و أدخله ، و داره هجم عليه و احتاط ، و المكبس من يقتحم النّاس فيكبسهم . « لم يخالطه » الضمير راجع إلى السّوء أو إليه تعالى أي لم يخلط به مصنوعاته «و هو أوسع منه» أي من كلّ شيء أو المعنى الله أوسع من الاسم على سبيل الالتفات .

٧

(باب)

✿ « (أدعية زوال يوم الجمعة و آداب التوجه الى) » ✿
✿ « (الصلاة و أدعيته و ما يتعلق بتعقيب صلاة) » ✿
✿ « (الجمعة من الادعية و الاذكار و الصلوات) » ✿

١ ـ **جمال الاسبوع و المتهجد** ، نروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في الساعة الّتي يستجاب فيها الدّعاء يوم الجمعة يقول : سبحانك لا إله إلاّ أنت ، يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّماوات و الأرض ، يا ذاالجلال و الاكرام. ثمّ يدعو بما يليق بالتوفيق (١).

٢ ـ **الجمال** : ذكر رواية يدعى به عند زوال الشمس وقال بعض أصحابنا عند زوال الشمس يوم الجمعة و بين الأذان و الاقامة : حدّث أبو المفضّل الشيباني عن أحمد بن محمّد بن الحسين العلوي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن أبيه الباقر عليه السلام قال : كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله ستر (٢) قلّ ما عثر عليه ، و ذكر تمام الحديث و فيه : يا محمّد و من أحبّ من اُمّتك رحمتي و بركاتي و رضواني و تعطّفي و قبولي و ولايتي و إجابتي ، فليقل حين تزول الشمس أو يزول اللّيل: اللّهمّ ربّنا لك الحمد كلّه جملته وتفسيره إلى آخرمامرّ في باب نوافل الزوال ولم نعده هنا لعدم الاختصاص باليوم (٣) .

٣ ـ **المتهجد والجمال** : فاذا زالت الشمس فليدع بما رواه محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام : لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و سبحان الله ، و الحمدلله الّذي لم يتّخذ

---

(١) مصباح المتهجد :٢٨٤، جمال الاسبوع .

(٢) سر خ ل .

(٣) جمال الاسبوع : ، و قد مر في أدعية السر ج ٩٥ ص ٣١٨ .

ولداً و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليّ من الذلّ و كبّره تكبيراً .

ثمّ يقول : يا سابغ النّعم ، يا دافع النقم ، يا باريء النّسم ، يا عليّ الهمم ، يا مغشي الظّلم ، يا ذا الجود و الكرم ، ياكاشف الضرّ و الألم ، يامونس المستوحشين في الظّلم ، يا عالماً لا يعلّم ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهله ، يا من اسمه دواء ، و ذكره شفاء ، و طاعته غناء ارحم من رأس ماله الرّجاء ، و سلاحه الدّعاء ، سبحانك و بحمدك لاإله إلاّ أنت ، يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّموات و الأرض ، يا ذاالجلال و الاكرام (١) .

بيان : « يا مغشي الظّلم » على بنـاء الفاعل من باب الافعال أي ساتر الظّلم الصّورية والمعنوية بالأنوار الظّاهرة والباطنة ، أوبناء المفعول من المجرّد كمرميّ أى الظلم مستورة بنوره فيرجع إلى الأوّل و نسبة الظلم إليه لأنّهـا من مخلوقاته سبحانه « يابديع السّموات و الأرض » أي مبدعهما و منشئهما من كتم العدم أوالوصف بحال المتعلّق أي بديعٌ سمواته و أرضه .

٤ ـ المتهجد : فاذا توجّه إلى المسجد فالأفضل أن يكون ماشيا (٢) ثمّ ذكر ـ ره ـ أدعية دخول المسجد كمامرّ في بابها (٣) .

٥ ـ المتهجد و جمال الاسبوع : في رواية عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من قرء يوم الجمعة حتّى يسلّم الحمد سبع مرّات ، وقل أعوذبربّ الفلق سبع مرّات ، و قل هو الله أحد سبع مرّات ، و قل يا أيّها الكافرون سبع مرّات و قل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات ، وآخر براءة « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » و آخر الحشر و الخمس آيات من آخر آل عمران « إنّ في خلق السّموات والأرض » إلى قوله : « إنّك لا تخلف الميعاد » كفي ما بين الجمعة إلى الجمعة (٤).

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٥٢ ، جمال الاسبوع :

(٢) مصباح المتهجد : ١٩٨ .

(٣) راجع ج ٨٤ ص ١٩ ـ ٢٧ .

(٤) مصباح المتهجد : ٢٥٧ .

٦ ـ **الجمال** : و من ذلك رواية اُخرى يزيد و ينقص في بعض ما ذكرناه أرويها باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رضي الله عنه ممّا ذكره في تهذيب الأحكام عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال بعد الجمعة حتّى ينصرف جالساً من قبل أن يركع الحمد مرّة وقل هو الله أحد سبعاً وقل أعوذ بربّ الفلق سبعاً وقل أعوذ بربّ النّاس سبعاً و آية الكرسي و آية السخرة و قوله : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » إلى آخرها كان كفّارة ما بين الجمعة إلى الجمعة (١) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد مثله(٢) و ليس فيه جالساً من قبل أن يركع .

٧ ـ **الجمال** : و من ذلك رواية اُخرى أرويها باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي ، عن عليّ بن أبي جيّد ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الشيخ جعفر بن سليمان القمي فيما رواه في كتابه كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى الصّادق عليه السلام قال: من قرأ يوم الجمعة بعد فراغه من صلاة الجمعة وقبل أن يثني رجليه الحمد سبع مرّات و قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات و قل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات لم ينزل به بليّة ، و لم تصبه فتنة إلى يوم الجمعة الاُخرى ، فان قال : « اللّهمّ اجعلني من أهل الجنّة الّتي حشوها بركة ، وعمّارها الملائكة ، مع نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله و أبينا إبراهيم » جمع الله عزّوجلّ بينه وبين إبراهيم في دارالسّلام ، صلّى الله على محمّد وإبراهيم وعلى آلهما الطّاهرين .

و من ذلك رواية اُخرى من أصل الشيخ المتّفق على علمه و ورعه وصلاحه محمّد ابن أبي عمير رضي الله عنه فقال : ما هذا لفظه: عبدالله بن المغيرة عمّن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ يوم الجمعة حين يسلّم و قبل أن يتربّع الحمد سبع مرّات و قل هو الله أحد سبع مرّات و قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات و قل أعوذ بربّ

---

(١) جمال الاسبوع : ، تهذيب الاحكام ج ١ ص ٢٥٠

(٢) ثواب الاعمال ص ٣٥.

النّاس سبع مرّات و آية الكرسي مرّة، وآية السخرة التي في الأعراف مرّة، وآخر براءة وآخر الحشر كفي ما بين الجمعة إلى الجمعة.

أقول : و هذا ابن أبي عمير مراسيله يعمل بها كما يعمل بمسانيد غيره من الثقات.

و من ذلك رواية الأبناء عن الآباء من آل رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ في دبر صلاة الجمعة بفاتحة الكتاب مرّة و قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات لم ينزل به بليّة ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الأُخرى فان قال : « اللّهمّ اجعلني من أهل الجنّة التي حشوها بركة و عمّارها ملائكة مع حبيبنا محمّد صلى الله عليه وآله وأبينا إبراهيم» جمع الله بينه و بين محمّد و إبراهيم عليهما السلام في دار السّلام .

و من ذلك رواية اُخرى حدّث أبو الحسين محمّد بن هارون التلعكبري عن أبيه عن حيدر بن محمّد بن نعيم السّمرقندي ، عن العياشيّ ، عن الحسين بن اشكيب ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن السّكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ في عقيب صلاة الجمعة فاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد سبع مرّات و قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات وفاتحة الكتاب مرّة و قل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات لم ينزل به بليّة و لم تصبه فتنة إلى الجمعة الأُخرى .

و زادنا بعض أصحابنا أنّه يقرء بعد الّذي ذكر آية الكرسي و يقول : إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات و الأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي اللّيل النّهار يطلبه حثيثاً والشّمس و القمر و النّجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين ادعوا ربّكم تضرّعاً و خفية إنّه لا يحبّ المعتدين فلا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً و طمعاً إنّ رحمة الله قريب من المحسنين ، و آخر التوبة « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ،فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم .

فان قال: اللّهمَّ إنّي تعمّدت إليك بحاجتي و أنزلت بك اليوم فقري و فاقتي و مسكنتي ، وأنا لرحمتك أرجامنّى لعملى ، ولمغفرتُك و رحمتك أوسع من ذنوبي ، فتولَّ يا ربِّ قضاء كلِّ حاجة هي لي بقدرتك عليها ، وتيسُّر ذلك عليك فانّي لم اُصب خيراً قطّ إلّا منك ، ولم يصرف عنّي أحد سوء غيرك ، وليس أرجو لآخرتي و دنياي سواك ، ولا ليوم فقري و تفرّدي في حفرتي إلّا أنت ، صلِّ على محمّد و آل محمّد ، و أعطني خير الدُّنيا و خير الآخرة ، و اصرف عنّي شرَّ الدُّنيا و شرَّ الآخرة اللّهمَّ اجعلني من أهل الجنّة التي حشوها بركة وعمّارها الملائكة ، مع نبيّنا محمّد وإبراهيم عليهما السلام جمع الله بين محمّد و إبراهيم عليهما السلام في دار السّلام .

قال : و يستحبُّ أن يصلّي على النبيِّ صلى الله عليه وآله فيقول: اللّهمَّ اجعل صلواتك وصلاة ملائكتك و أنبيائك على محمّد و آله ، فمن قال ذلك لم يكتب عليه ذنب سنة

قال برواية اُخرى قال . يقول اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد و عجّل فرجهم فمن قال ذلك لم يمت حتّى يدرك صاحب الأمر عليه السلام (١) .

٨ـ **اعلام الدين** : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام من قال : عقيب الظهر يوم الجمعة ثلاث مرّات « اللّهمَّ اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك و رسلك على محمّد و آل محمّد كانت له أماناً بين الجمعتين ، و من قال أيضاً عقيب الجمعة سبع مرّات : اللّهمَّ صلِّ على محمّد و آل محمّد وعجّل فرج آل محمّد . كان من أصحاب القائم عليه السلام .

٩ ـ **مجالس الصدوق** : عن الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، عن محمّد بن أحمد بن حمدان القشيري ، عن أحمد بن عيسى الكلابي ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قرأ في دبر صلاة الجمعة بفاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد سبع مرّات و فاتحة الكتاب مرّة و قل أعوذ بربِّ الفلق سبع مرّات و فاتحة الكتاب مرّة و قل أعوذ بربِّ النّاس سبع مرّات لم تنزل به بليّة و لم تصبه فتنة إلى يوم الجمعة الاُخرى ، فان قال : « اللّهمَّ اجعلني من أهل الجنّة التي حشوها بركة وعمّارها

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٢٥ .

ملائكة مع نبيّنـا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم و أبينا إبراهيم عليه السّلام ، جمع الله عزّ وجلّ بينه و بين محمّد و إبراهيم في دار السّلام ، صلّى الله على محمّد و إبراهيم و على آلهما الطّاهرين (١) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السّلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٢) .

جنة الامان : مرسلاً مثله (٣) .

المتهجد : السّور و الدّعاء من غير ذكر فضل (٤) .

اعلام الدين : مرسلاً مثله مع فضله .

١٠ ـ **جنة الامان :** في السفينة البغدادية للسلفي عن ابن عبّاس أنّه من قرأ التوحيد سبعاً بعد صلاة الجمعة حفظ من الجمعة إلى مثلها .

و في فضايل القرآن لابن الضّريس أنّه من قرأ يوم الجمعة الفاتحة والمعوّذتين سبعاً سبعاً غفرالله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر .

و في مسند أبي حنيفة عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قرأ التوحيد و المعوّذتين بعد صلاة الجمعة و هو في مجلسه سبعاً سبعاً حفظ إلى مثله .

و في جامع ابن وهب مرفوعاً أنّه من قرأ عند تسليم الامام يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه و يتكلّم: التوحيد و المعوّذتين سبعاً سبعاً حفظه الله في دينه ودنياه وأهله وولده (٥) .

و في جامع البزنطي عن الصّادق عليه السلام من صلّى على محمّد وآله فيما بين الظهرين

---

(١) أمالى الصدوق : ١٩٦ .

(٢) ثواب الاعمال : ٣٥

(٣) مصباح الكفعمى : ٤٢٢ .

(٤) مصباح المتهجد : ٢٥٧ .

(٥) مصباح الكفعمى : ٤٢١ .

عدل سبعين ركعة .

و عنه عليه السلام من قرأ يوم الجمعة بعد تسليمه من الظهر الحمد سبعاً و القلاقل سبعاً و آخر براءة لقد جاءكم رسول من أنفسكم السّورة و خمس آيات من آل‌عمران إنّ في خلق السّماوات و الأرض إلى قوله : لا تخلف الميعاد .كفي ما بين الجمعة إلى الجمعة (١).

و ممّا يختصّ عقيب الجمعة أن يصلّي بهذه الصّلوات اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد حتّى لا تبقى صلاة ، اللّهمّ و بارك على محمّد وآل محمّد حتّى لا تبقى بركة ، اللّهمّ و سلّم على محمّد وآل محمّد حتّى لايبقى سلام، اللّهمّ وارحم محمّداًوآل محمّدحتّى لاتبقى رحمة .

و رأيت هذه الصّلوات برواية اُخرى وهي: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد حتّى لا يبقى من صلواتك شيء ، و ارحم محمّداً و آل محمّد حتّى لا يبقى من رحمتك شيء ، و بارك على محمّد و آل محمّدحتّى لا يبقى من بركاتك شيء ، وسلّم على محمّد و آل محمّد حتّى لا يبقى من سلامك شيء (٢) .

ثمّ قال - رحمة الله عليه - في الرّواية الاُولى : روي عن الصّادق عليه السلام أنّه من صلّى على النبيّ وآله بهذه الصّلوات محيت خطاياه ، و اُعين على عدوّه و هيّيء له أسباب الخير ، واُعطي أمله ، و بسط في رزقه ، و كان من رفقاء محمّد صلّى الله عليه وآله في الجنّة، وذكرهاأبوالقاسم‌الطبراني‌في‌كتاب الدّعوات وملخص قصّتها أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله اُتي برجل اتّهم بسرقة بعير ، فحنّ البعير من ساعته ورغا فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : البعير قد شهد ببراءته لأجل‌ما صلّى‌على‌ّ بهذه الصّلوات .

و أمّا الرواية الثّانية فذكرها صاحب كتاب الوسايل إلى المسايل و ملخّص قصّتها أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد اُتي برجل قد شهد عليه جماعة أنّه قد سرق ناقة ، فهمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بقطعه فقال هذه الصّلواة فتكلّمت الناقة ببراءته و قالت إنّه بريء من سرقتي ، فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله : لمّا قال هذه الصّلاة نظرت إلى الملائكة يخرقون سكك المدينة يحولون بيني وبينه، ثمّ قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله : لتردنّ على الصراط ووجهك

---

(١) مصباح الكفعمي : ٤٢٢ ، و قد مرت الاشارة الى الحديث الاخير .

(٢) مصباح الكفعمي : ٤٢٣ .

أضوء من القمر ليلة البدر (١) .

١١ ـ المتهجد : روى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرء يوم الجمعة بعد صلاة الامام قل هو الله أحد مائة مرّة ، و صلّى على محمّد و آله مائة مرّة ، و قال سبعين مرّة : اللّهمّ اكفني بحلالك عن حرامك ، و أغنني بفضلك عمّن سواك ، قضى الله له مائة حاجة ثمانين من حوائج الآخرة ، وعشرين من حوائج الدّنيا و روي عكسه (٢) .

الجنة : مثله إلاّ أنّ في الأوّل أيضاً أغنني (٣) .

١٢ ـ المتهجد و الجمال روى جابر عن أبي جعفر ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام من عمل يوم الجمعة الدعاء بعد الظهر :

اللّهمّ اشتر منّي نفسي الموقوفة عليك المحبوسة لأمرك بالجنّة مع معصوم من عترة نبيّك صلى الله عليه وآله مخزون لظلامته ، منسوب بولادته ، تملاء به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ولا تجعلني ممّن تقدّم فمرق أو تأخر فمحق ، واجعلني ممّن لزم فلحق ، واجعلني شهيداً سعيداً في قبضتك .

يا إلهي سهّل لي نصيباً جزلاً وقضاء حتماً لا يغيره شقاء ، واجعلني ممّن هديته فهدى ، وزكّيته فنجا ، و واليت فاستثنيت (٤) فلا سلطان لإبليس عليه ولا سبيل له إليه ، وما استعملتني فيه من شيء فاجعل في الحلال مأكلي ومطعمي وملبسي ومنكحي وقنّعني (٥) يا إلهي بما رزقتني وما رزقتني من رزق فأرني فيه عدلاً حتّى أرى قليله كثيراً وأبذله فيك بذلاً ، ولا تجعلني ممّن طوّلت له في الدّنيا أمله وقد انقضى أجله وهو مغبون عمله .

---

(١) مصباح الكفعمى : ٤٢٤ فى الهامش .

(٢) مصباح المتهجد : ٢٥٨

(٣) مصباح الكفعمى : ٤٢٢ .

(٤) فاستثبت خ ل .

(٥) و نعمنى خ ل .

أستودعك يا إلهي غدوّي و رواحي و مقيلي وأهل ولايتي من كان منهم هو أو كائن زينّي وإيّاهم بالتقوى واليسر، واطرد عني وعنهم الشكّ والعسر، وامنعني وإيّاهم من ظلم الظلمة و أعين الحسدة، واجعلني و إيّاهم ممّن حفظت، واسترني و إيّاهم فيمن سترت، واجعل آل محمّد عليه وعليهم السلام أئمتي وقادتي، و آمن روعتهم و روعتي، واجعل حبّي و نصرتي وديني فيهم و لهم، فإنّك إن وكلتني إلى نفسي زلّت قدمي.

ما أحسن ماصنعت بي يا ربّ أن هديتني للإسلام، وبصّرتني ماجهله غيري، وعرّفتني ماأنكره غيري، وألهمتني ماذهلوا عنه، وفهّمتني قبيح مافعلوا وصنعوا حتّى شهدت من الأمر مالم يشهدوا، وأنا غائب، فمانفعهم قربهم ولا ضرّني بعدي، وأنا من تحويلك إيّاي عن الهدى وجل، وما تنجو نفسي إن نجت إلاّ بك، و لن يهلك من هلك إلاّ عن بيّنة.

ربّ نفسي غريق خطايا مجحفة، و رهين ذنوب موبقة، وصاحب عيوب جمّة فمن حمد عندك نفسه فانّي عليها زار ولا أتوسّل إليك باحسان، ولا في جنبك سفك دمي، ولم ينحل الصيام و القيام جسمي، فبأي ذلك اُزكّي نفسي وأشكرها عليه و أحمدها به، بل الشكر لك اللّهمّ لسترك على ما في قلبي، وتمام النعمة عليّ في ديني وقد أمتّ من كان مولده مولدي، ولوشئت لجعلت مع نفاد عمره عمري.

ماأحسن مافعلت بي يا ربّ: لم تجعل سهمي فيمن لعنت ولاحظّي فيمن أهنت إلى محمّد وآل محمّد عليه وعليهم السلام ملت بهواي وإرادتي ومحبّتي، ففي مثل سفينة نوح فاحملني، ومع القليل فنجّني، و فيمن زحزحت عن النار فزحزحني، وفيمن أكرمت بمحمّد وآل محمّد عليه وعليهم السلام فأكرمني، وبحقّ محمّد وآل محمّد صلواتك و رحمتك ورضوانك عليهم من النار فأعتقني.

ثمّ اسجد سجدة الشكر الّتي بعد الظهر في كلّ يوم و قل فيها ما تقدّم ذكره من الدعاء (١).

---

(١) مصباح المتهجد: ٢٦٣، جمال الاسبوع: ٤٣٣

بيان : « مع معصوم » أي حال كوني في الجنّة معه ، أو اشتر نفسي كما اشتريت نفسه (١) « منسوب بولادته » أي كان مذكوراً بنسبه مشهوراً عند ولادته لأخبار آبائه به عليهم السلام و لعلّه كان مستوراً بولادته « فمرق » أي خرج من الدّين « فمحق » على بناء المفعول أي اُبطل و محي ذكره و اسمه ، أو على بناء الفاعل أي محى الدين وشرائطه « ممّن لزم » أي أئمّة الدّين « فلحق » في منازل السعادة بهم في الدّنيا والآخرة .

« في قبضتك » أي كائنا بحيث لم تخلني من يدك ولم تكلني إلى غيرك « والجزل » الكبير من كلّ شيء ، والشقاء نقيض السعادة « وزكّيته » أي طهّرته من الذنوب أو أثنيت عليه و قبلت عمله « فاستثنيت » أي ممّن للشيطان عليه سبيل ، وفي بعض النسخ « فاستثبتّ » أي أردت ثباته على الدّين .

وقال الجوهري : وأجحف به أي ذهب به ، وسيل جحاف بالضم إذا جرف كلّ شيء وذهب به « فانّي عليها » أي على نفسي « زار » أي عاتب ساخط « ففي مثل سفينة نوح » أي ولاء أهل البيت عليهم السلام ومتابعتهم كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ، وزحزحه عن كذا نحّاه و باعده .

١٣ـ المتهجد (٢) والجمال : وروى عنهم عليهم السلام أنّه من صلّى الظهر يوم الجمعة

---

(١) يريد الاشتراء الذى ذكرفى قوله تعالى عزوجل : «ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون» الاية ، ولما كان الدعاء معمولا لايام غيبة امامنا بقية الله فى الارضين ، و لم يجز على مذهبنا المقاتلة مع الكفار الا باذن الامام ، أشار بقوله « مخزون لظلامته منسوب بولادته تملا به الارض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً » الى أن ولى تلك المقاتلة و صاحب الامر فيها هو المهدى المنتظر عليه السلام فكانه دعا أن يعجل الله عزوجل فى فرجه و خروجه حتى يقاتل تحت لوائه فيقتل و يقتل حتى يتم صفقة الشراء أو يحييه الله عزوجل فى الرجعة فيقاتل فى سبيله كانهم بنيان مرصوص .

(٢) مصباح المتهجد ص ٢٦٤ .

وصلّى بعدها ركعتين يقرء في الاُولى الحمد وقل هو الله أحد سبع مرات و في الثانية مثل ذلك ، و قال بعد فراغه : اللّهمّ اجعلني من أهل الجنّة الّتي حشوها بركة ، و عمّارها الملائكة مع نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله و أبينا إبراهيم لم تضرّه بليّة ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الاُخرى ، وجمع الله بينه وبين محمّد وإبراهيم عليهما السلام (١) .

١٤- المتهجد وغيره : روى محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : من أراد أن يحبل له فليصلّ ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع و السجود و يقول بعدهما: اللّهمّ إنّي أسئلك بماسألك به زكريّا عليه السلام إذ ناداك ربّ لاتذرني فرداً وأنت خيرالوارثين، اللّهمّ فهب لي ذرّية طيّبة إنّك سميع الدُّعاء ، اللّهمّ باسمك استحللتها وفي أمانتك أخذتها ، فان قضيت في رحمها ولداً فاجعله غلاماً مباركاً زكيّاً ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً (٢) .

الجمال : عن هارون بن موسى التلّعكبرى ، عن أبي عليّ بن همام ، عن عبدالله ابن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن بطّة ، عن محمّد بن مسلم مثله (٣) .

١٥- الجنة والبلد الامين : من كتاب دفع الهموم والأحزان روي أنّ من كانت له حاجة فليصم يوم الأربعا والخميس و الجمعة ، فاذا كان يوم الجمعة تطهّر وراح و تصدّق بصدقة قلّت أو كثرت بالرغيف إلى مادون ذلك في أكثر و أقلّ ، فاذا صلّى الجمعة قال :

اللّهمّ إنّي أسألك بسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الّذي لاإله إلّا هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم ، الّذي لاإله إلّا هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، الّذي ملأت عظمته السماوات والأرض وأسئلك بسم الله الرّحمن الرحيم ، الّذي لاإله إلّا هو ، الّذي عنت له الوجوه وخشعت له الأبصار و وجلت القلوب من خشيته

---

(١) جمال الاسبوع:

(٢) مصباح المتهجد ص ٢٦٤ .

(٣) جمال الاسبوع ص

أن تصلّي على محمّد وآله ، وأن تقضى في كذا وكذا » .

قال : ولا تعلّموها سفهاءكم فيدعوا بها فيستجاب لهم ، ولا يدعوا بها في مأثم ولا قطيعة رحم (١) .

بيان : قال الكفعميّ : لم يرد بقوله راح الرواح الّذي هو آخر النهار ، بل المراد خفّ وسار إلى المكان الّذي يصلّي فيه الجمعة قاله الهرويّ .

* * *

---

(١) مصباح الكفعمى ص ٣٩٧ .

٨

((باب))

« الاعمال والدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة »

١- **جمال الاسبوع** : ذكر دعاء العشرات وأنّه من المهمّات بعد صلاة العصر يوم الجمعة ، وسبب لقضاء الحاجات. ورد في الروايات أنّه لايدعا به إلاّ على طهارة مستقبل القبلة .

قال السيّد قدّس سرّه : إنّي وقفت على خمس روايات بدعاء العشرات تختلف روايتها في النقصان والزيادات ، وها أنا أذكر ما لعلّه أصلح في الروايات .

روينا ذلك باسنادنا إلى جدّي السعيد أبي جعفر الطوسي باسناده إلى أبي العباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الحافظ ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن صالح بن الفيض ، عن أبي مريم ، عن عبدالله بن عطا قال : حدّثني أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين أنّه قال :

يا بنيّ إنّه لابدّ أن يمضي الله عزّوجلّ مقاديره وأحكامه على ماأحبّ و قضا وسينفذ الله قضاءه وقدره وحكمه فيك ، فعاهدني يا بنيّ أنّه لاتلفظ بكلمة ممّا أسرّ به إليك حتّى أموت وبعدموتي باثني عشر شهراً ، فانّي اُخبرك بخبر أصله من الله تعالى تقوله غدوة وعشيّة فيشتغل ألف ألف ملك يعطى كلّ ملك منهم قوّة ألف ألف كاتب في سرعة الكتابة .

و يوكّل بالاستغفار لك ألف ألف ملك يعطى كلّ منهم قوّة ألف ألف مستغفر ، ويبنى لك في الفردوس ألف ألف قصر في كلّ قصر ألف ألف بيت تكون فيها جار جدّك عليه السلام ، ويبنى لك في دار السلام بيت تكون فيه جار أهلك ويبنى لك في جنّة عدن ألف مدينة ، و يحشر معك من قبرك كتاب ناطق بالحقّ يقول : إنّ هذا لا سبيل

للفزع ولا للخوف ولالمزلّة الصراط ولا للعذاب عليه، ولا تموت إلاّ وأنت شهيد .

وتكون حياتك ماحييت وأنت سعيد ، ولا تصيبك فقر أبداً ولا فزع ولا جنون ولا بلوى أبداً ، ولاتدعو الله عزّوجل بدعوة في يومك ذلك في حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة إلاّ أتتك كائنة ماكانت بالغة مابلغت في أيّ نحو شئت ، ولاتطلب إليه حاجة لك ولالغيرك من أمر الدُّنيا والآخرة إلاّ سبّب لك قضاؤها ، ويكتب لك في كلّ يوم بعدد أنفاس أهل الثقلين بكلّ نفس ألف ألف حسنة ، ويمحى عنك ألف ألف سيّئة ، و ترفع لك ألف ألف درجة .

و يوكّل بالاستغفار لك العرش والكرسي والفردوس ، حتّى تقف بين يدي الله عزّوجلّ ، فعاهدني يا بنيّ أن لاتعلّم هذا الدعاء لأحد إلى محلّ منيّتك .

فعاهده الحسين عليه السلام على ذلك فقال عليّ عليه السلام : فاذا بلغ محلّ منيّتك فلاتعلمه أحداً إلاّ أهل بيتك و شيعتك و مواليك ، فانّك إن لم تفعل ذلك و علّمته كلّ أحد طلبوا الحوائج إلى ربّهم تعالى في كلّ نحو فقضاها لهم ، وإنّي لأُحبّ أن يتمّ ماأنتم عليه ، فتحشرون ولا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، ولا تدعو به إلاّ و أنت طاهر ، و وجهك مستقبل القبلة ، فان فعلت ذلك في يوم الجمعة بعد صلاة العصر كان أفضل .

فعاهده الحسين على ذلك فقال عليّ عليه السلام : يا بنيّ إذا أردت ذلك فقل و ذكر الدعاء .

قال : وقال أبوالعباس بن سعيد : وحدّثني يعقوب بن يوسف بن زياد الضرير قال : حدّثني الفيض بن الفضل عن أبي مريم عبدالغفار بن القاسم ، عن عبدالله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال أبوالعباس : وحدّثني الحسين بن الحكم الخيبريّ قال : حدّثنا حسن بن حسين العرني ، عن أبي مريم ، عن عبدالله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام .

الدُّعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله و بالله وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم ، سبحان الله آناء الليل و أطراف النهار ، سبحان الله بالغدوّ والآصال ، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

و له الحمد في السموات والأرض و عشيّاً و حين تظهرون يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين .

لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم ، الّذي لا ينبغي التسبيح إلّا له سبحان من أحصى كلّ يوم علمه ، سبحان ذي الطول و الفضل ، سبحان ذي المنّ والنعم ، سبحان ذي القدرة و الكرم ، سبحان ذى الملك و الملكوت ، سبحان ذى الكبرياء والعظمة والجبروت ، سبحان الملك الحيّ الّذي لا يموت ، سبحان الملك الحيّ المهيمن القدوس ، سبحان القائم الدائم ، سبحان الله الحيّ القيّوم ، سبحان ربّي العظيم ، سبحان ربّي الأعلى ، سبحانه وتعالى ، سبّوح قدوس ربّنا وربّ الملائكة والروح ، سبحان الدائم غير الغافل ، سبحان العالم بغير تعلّم ، سبحان خالق ما يرى وما لا يرى ، سبحان الّذي يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار و هو اللطيف الخبير .

اللّهمّ إنّي أصبحت وأمسيت منك في نعمة وخير وبركة وعافية ، فصلّ على محمّد وآله ، و أتمم عليّ نعمتك و خيرك و بركاتك و عافيتك بنجاة من النار ، و ارزقني شكرك و عافيتك و فضلك و كرامتك أبداً ما أبقيتني ، اللّهمّ بنورك اهتديت و بفضلك استغنيت وفي نعمتك أصبحت و أمسيت .

اللّهمّ إنّي أصبحت اُشهدك وكفى بك شهيداً واُشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سمواتك وأرضك وأنبيائك ورسلك و ورثة أنبيائك والصالحين من عبادك وجميع خلقك أنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك ، وأنّ محمّداً صلواتك عليه وآله عبدك و رسولك وأنّك على كلّ شيء قدير ، تحيي وتميت وتميت و تحيي وأشهد أنّ الجنّة حقّ وأنّ النار حقّ وأنّ النشور حقّ وأنّ القبور حقّ وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّك تبعث من في القبور .

وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين و محمّد بن علي و جعفر بن محمّد وموسى بن جعفر و عليّ بن موسى ومحمّد بن علي و عليّ بن محمّد والحسن ابن عليّ و الخلف الصالح الحجّة القائم المنتظر صلواتك يا ربّ عليه وعليهم السلام

أجمعين هم الأئمّة الهداة المهتدون غير الضالّين ولا المضلّين ، وأنّهم أولياؤك المهتدون المصطفون، وحزبك الغالبون، وصفوتك من خلقك، وخيرتك من بريّتك ، ونجباؤك الّذين انتجبتهم لولايتك ،واختصصتهم من خلقك واصطفيتهم على عبادك ، وجعلتهم حجة على العالمين صلواتك عليهم و السلام ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و اكتب لي هذه الشّهادة عندك حتّى تلقّنّنيها يوم القيمة و أنت عنّي راض إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ لك الحمد حمداً كما أنت أهله حمداً تضع له السّماء كنفيها و تسبّح لك الأرض و من عليها ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يزيد ولا يبيد .

اللّهمّ لك الحمد حمداً سرمداً دائماً أبداً لا انقطاع له ولا نفاد ، ولك ينبغي و إليك ينتهى ، حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره ، ولك الحمد عليّ و معي و فيّ و قبلي و أمامي و فوقي وتحتي ولديّ و إذامتُ و قبرت و بقيت فرداً وحيداً ثمّ فنيت ولك الحمد إذا نشرت و بعثت يا مولاي .

اللّهمّ لك الحمد و لك الشّكر بجميع محامدك كلّها على جميع نعمائك كلّها حتّى ينتهى الحمد إلى ما تحبّ وترضى ، اللّهمّ لك الحمد على كلّ عرق ساكن ولك الحمد على كلّ عرق متحرّك ولك الحمد على كلّ نومة و يقظة ، ولك الحمد على كلّ أكلة و شربة ونفَس و بطشة و قبضة و بسطة و على كلّ موضع شعرة و على كلّ حال اللّهمّ لك الحمد كلّه و لك الشّكر كلّه و لك المجد كلّه و لك الملك كلّه و لك الجود كلّه و بيدك الخير كلّه و إليك يرجع الأمر كلّه ، علانيته وسرّه ، و أنت منتهى الشأن كلّه .

اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، و لك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك ، و لك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك ، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلاّ رضاك ، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، و لك الحمد، على عفوك بعد قدرتك .

اللّهمّ لك الحمد باعث الحمد ، و لك الحمد وارث الحمد و لك الحمد بديع

الحمد ، و لك الحمد مبتدع الحمد ، ولك الحمد منتهى الحمد ، ولك الحمد وليّ الحمد ، و لك الحمد مبتدأ الحمد ، ولك الحمد صادق الوعد وفيّ العهد عزيز الجند قديم المجد ، ولك الحمد رفيع الدّرجات ، مجيب الدّعوات ، منزل الآيات من فوق سبع سماوات ، عظيم البركات ، مخرج النّور من الظّلمات ، ومخرج من في الظّلمات إلي النور مبدّل السيّئات حسنات ، و جاعل الحسنات درجات ، اللّهمّ لك الحمد غافر الذّنب و قابل التوب شديد العقاب ذا الطّول لا إله إلاّ أنت إليك المصير .

اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، و لك الحمد في النّهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة و الاُولى ، اللّهمّ لك الحمد عدد كلّ نجم في السّماء ، ولك الحمد عدد كلّ ملك في السّمآء ، ولك الحمد عدد كلّ قطرة نزلت من السّماء ، ولك الحمد عدد كلّ قطرة في البحار ، ولك الحمد عدد ما في جوف الأرضين و أوزان مياه البحار ولك الحمد على عدد ما على وجه الأرض ، و لك الحمد على عدد ما أحصى كتابك ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك ، ولك الحمد عدد الورق و الشّجر و الحصى و النوى و الثّرى ، و لك الحمد عدد الانس و الجنّ و البهائم و السّباع و الهوامّ حمداً كثيراً مباركاً فيه كما تحبّ و ترضى ، وكما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك من الحمد مباركاً فيه أبداً .

ثمّ تقول عشر مرّات: لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي و هو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير .

ثمّ تقول عشراً الحمد لله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد و هو اللّطيف الخبير ، ثمّ تقول عشراً يا الله يا الله ، و تقول عشراً يا رحمن يا رحمن ، و تقول عشراً يا رحيم يا رحيم ، و تقول عشراً يا حنّان يا منّان ، و تقول عشراً يا حيّ يا قيّوم ، و تقول : عشراً يا منير يا منير ، و تقول عشراً يا قدّوس يا قدّوس و تقول عشر يا بديع السّماوات و الأرض ، و تقول عشراً يا ذا الجلال و الاكرام و تقول عشراً يا حيّ لا إله إلاّ أنت ، و تقول عشراً لا إله إلاّ أنت ، و تقول عشراً بسم الله الرّحمن الرحيم ، و تقول عشراً قل هو الله أحد ، و تقول عشراً اللّهمّ اصنع بي ما أنت أهله ولا تصنع بي ما أنا أهله فانّك أهل التّقوى و أهل المغفرة و أنا أهل

الذّنوب و الخطايا فارحمني يا مولاي ، و أنت أرحم الراحمين ، و تقول عشراً آمين آمين ثمّ تسأل حاجتك فانك تجاب إنشاء الله (١) .

أقول : وجدت في أصل قديم من اُصول أصحابنا هذا الدُّعاء بهذا السّند أخبرنا محمّد بن محمّد بن سعيد ، عن جعفر بن محمّد بن مروان الغزّال عن أبيه ، عن إسماعيل ابن إبراهيم التمّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام و ساق الحديث و الدّعاء مثله ، و قد تقدّم في أدعية الصّباح و المساء ، و إنّما كرّرنا للاختلاف سنداً و متنا .

٢ - المتهجد (٢) و جمال الاسبوع (٣) و البلد الامين و غيرها :

روى جابر ، عن أبي جعفر ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في عمل يوم الجمعة بعد العصر .

اللّهمّ إنّك أنهجت سبيل الدّلالة عليك بأعلام الهداية بمنّك على خلقك ، و أقمت لهم منار القصد إلى طريق أمرك بمعادن لطفك ، و تولّيت أسباب الانابة إليك بمستوضحات من حججك ، قدرة منك على استخلاص أفاضل عبادك ، و حضّاً لهم على أداء مضمون شكرك ، و جعلت تلك الأسباب لخصايص من أهل الاحسان عندك و ذوي الحباء لديك تفضيلاً لأهل المنازل منك وتعليماً أنّ ما أمرت به من ذلك مبرّء من الحول و القوّة إلاّ بك ، و شاهداً في إمضاء الحجّة على عدلك و قوام وجوب حكمك .

اللّهمّ و قد استشفعت المعرفة بذلك إليك ، و وثقت بفضيلتها عندك ، وقدّمت الثّقة بك وسيلة في استنجاز موعودك ، و الأخذ بصالح ماندبت إليه عبادك ، وانتجعتها بها محلّ تصديقك و الانصات إلى فهم غباوة الفطن عن توحيدك ، علماً منّي بعواقب الخيرة في ذلك ، واسترشاداً لبرهان آياتك ، و اعتمدتك حرزاً واقياً من دونك ، و

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٧١ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٢٧٦ .

(٣) جمال الاسبوع : ٤٦٥ .

استنجدت الاعتصام بك كافياً من أسباب خلقك ، فأرني مبشّرات من إجابتك تفي بحسن الظنّ بك ، و تنفي عوارض التهم لقضائك ، فانّه ضمانك للمجتدين (١) ووفاؤك للراغبين إليك .

اللّهمّ ولا أذلّنّ على التعزّز بك ، ولاأستقفينّ نهج الضّلالة عنك ، وقد أمّتك ركائب طلبتي ، وا ُنيخت (٢) نوازع الآمال منّي إليك ، و ناجاك عزم البصائر لي فيك اللّهمّ و لا ا ُسلبنّ عوايد مننك غير متوسّمات (٣) إلى غيرك ، اللّهمّ وجدّد لي صلة الانقطاع إليك ، واصدد قوى سببي عن سواك ، حتّى أفرّ عن مصارع الهلكات إليك ، و أحثّ الرحلة إلى إيثارك باستظهار اليقين فيك ، فانّه لا عذر لمن جهلك بعد استعلاء الثّناء عليك ، ولا حجّة لمن اختزل عن طريق العلم بك مع إزاحة اليقين مواقع (٤) الشكوك فيك ، ولا يبلغ إلى فضائل القسم إلاّ بتأييدك و تسديدك ، فتولّني بتأييد من عونك ، وكافني عليه بجزيل عطائك .

اللّهمّ ا ُثني عليك أحسن الثّناء لأنّ بلاءك عندي أحسن البلاء : أوقرتني نعماً وأوقرتُ نفسي ذنوباً ، كم من نعمة أسبغتها عليّ لم ا ُؤدّ شكرها ، و كم من خطيئة أحصيتها عليّ أستحيي من ذكرها و أخاف جزاءها ، إن تعف لي عنها فأهل ذلك أنت وإن تعاقبني عليها فأهل ذلك أنا اللّهمّ فارحم ندائي إذا ناديتك ، و أقبل عليّ إذا ناجيتك فانّي أعترف لك بذنوبي ، و أذكر لك حاجتي ، و اشكو إليك مسكنتي وفاقتي و قسوة قلبي و ميل نفسي ، فانّك قلت « فما استكانوا لربّهم و ما يتضرّعون» وها أنا ذا ياإلهي قد استجرت بك و قعدت بين يديك ، مستكيناً متضرّعاً إليك راجياً لما عندك ، تراني و تعلم ما في نفسي وتسمع كلامي وتعرف حاجتي و مسكنتي (٥) وحالي

---

(١) في مطبوعة الكمباني : للمجتهدين .

(٢) و انتحت ، انتحيت خ.

(٣) مترسمات خ .

(٤) مواضع خ .

(٥) مسئلتي خ.

ومنقلبي و مثواي و ما اُريد أن ابتديء فيه من منطقي ، و الّذي أرجو منك في عاقبة أمري وأنت محصل لما اُريد التفوّه به من مقالي .

جرت مقاديرك بأسبابي و ما يكون منّي في سريرتي و علانيتي ، و أنت متمّم لي ما أخذت عليه ميثاقي ، و بيدك لا بيد غيرك زيادتي و نقصاني ، و أحقّ ما أقدّم إليك قبل الذّكر لحاجتي و التفوّه بطلبي ، شهادتي بواحدانيّتك و إقراري بربوبيّتك الّتي ضلّت عنها الآراء و تاهت فيها العقول و قصرت دونها الأوهام و كلّت عنها الأحلام فانقطع دون كنه معرفتها منطق الخلائق ، وكلّت الألسن عن غاية وصفها ، فليس لأحد أن يبلغ شيئاً من وصفك ويعرف شيئاً من نعتك إلاّ ماحددته و وصفته و وقفته عليه و بلّغته إيّـاه ، و أنا مقرّ بأنّي لا أبلغ ماأنت أهله من تعظيم جلالك و تقديس مجدك و تمجيدك و كرمك و الثّناء عليك و المدح لك و الذّكر لآلائك .

و الحمد لك على بلائك ، والشّكر لك على نعمائك ، وذلك ما تكلّ الألسن عن صفته و تعجز الأبدان عن أداء شكره (١) و إقراري لك بما احتطبت على نفسي من موبقات الذّنوب الّتي قد أوبقتني و أخلقت عندك وجهي ، و لكبير خطيئتي وعظيم جرمي هربت إليك ربّي و جلست بين يديك مولاي وتضرّعت إليك سيّدي ، لاُقرّ لك بوحدانيّتك و بوجود ربوبيّتك ، فاُثني عليك بما أثنيت على نفسك ، وأصفك بما يليق بك من صفاتك ، و أذكر ما أنعمت به عليّ من معرفتك ، و أعترف لك بذنوبي و أستغفرك لخطيئتي ، و أسئلك التوبة منه إليك ، والعود منك عليّ بالمغفرة لها ، فانّك قلت « استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً » و قلت : « ادعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين ».

إلهي إليك اعتمدت لقضاء حاجتي ، و بك أنزلت اليوم فقري وفاقتي التماساً منّي لرحمتك و رجاء منّي لعفوك ، فانّي لرحمتك وعفوك أرجى منّي لعملي ورحمتك و عفوك أوسع من ذنوبي ، فتولّ اليوم قضاء حاجتي بقدرتك على ذلك ، و تيسّر ذلك

---

(١) أدنى شكره خ.

عليك فانّي لم أرخيراً قطّ إلاّ منك ، ولم يصرف عنّي سوءاً قط أحد غيرك ، فارحمني سيّدي يوم يفردني النّاس في حفرتي و اُفضى إليك بعملي ، فقد قلت سيّدي « ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ».

أجل وعزّتك سيّدي لنعم المجيب أنت ولنعم المدعوّ أنت، ولنعم المستعان أنت ولنعم الرّب أنت ولنعم القادر أنت ولنعم الخالق أنت ولنعم المبتدء أنت ولنعم المعيد أنت ولنعم المستغاث أنت و لنعم الصّريخ أنت ، فأسئلك يا صريخ المكروبين ، يا غياث المستغيثين ، و يا وليّ المؤمنين ، والفعّال لما يريد ، ياكريم يا كريم ياكريم، أن تكرمني في مقامي هذا و فيما بعده كرامة لا تهينني بعدها أبداً ، وأن تجعل أفضل جائزتك اليوم فكاك رقبتي من النّار ، و الفوز بالجنّة ، و أن تصرف عنّي شرّ كلّ جبّار عنيد ، و شرّ كلّ شيطان مريد ، و شرّ كلّ ضعيف من خلقك أو شديد ، و شرّ كلّ قريب أو بعيد ، وشرّ كلّ من ذرأته و برأته و أنشأته و ابتدعته ، و من شرّ الصّواعق و البرد و الرّيح و المطر ، و من شرّ كلّ ذي شرّ ، و من شرّ كلّ دابّة صغيرة أوكبيرة باللّيل والنّهار أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم (١) .

بيان : قال الجوهريّ استوضحته الأمر أو الكلام إذا سألته أن يوضحه لك « مضمون شكرك » أي شكرك المضمون اللازم، الاستنجاز الاستعانة ، والمجتدي طالب الجدوى ، و هي العطيّة ، و الاستقفاء الاستتباع ، و النهج بالسّكون الطريق الواضح « و قد أمّتك » أي قصدتك ، « والرّكائب» جمع الركاب واحدتها راحلة « غيرمتوسّمات» أي حال كون العوائد لا يتوسّم و لايتفرّس حصولها من غيرك ، و في بعض النّسخ بالراء و معناه قريب من الواو ، و الفتح فيهما أظهر ، والاختزال الانقطاع و يقال : فاه بالكلام و تفوّه به أي فتح فاه به و تكلّم .

٣ ـ جمال الاسبوع (٢) و المتهجد وغيرهما (٣) : روي عن أبي عبدالله

---

(١) البلدالامين ص ٧٧.

(٢) جمال الاسبوع : ٤٧١

(٣) البلد الامين : ٧٢ .

عليه السلام أنّه قال : و يستحب أن تصلّي على النّبيّ ﷺ بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصّلاة .

الجمال : و رويت هذه الصّلاة باسنادي إلى أبي العبّاس أحمد بن عقدة من كتابه الّذي صنّفه في مشايخ الشيعة فقال : أنبأنا محمّد بن عبدالله بن مهران قال حدثني أبي عن أبيه أنّ أبا عبدالله جعفر بن محمّد دفع إلى محمّد بن الأشعث كتاباً فيه دعاء و الصّلاة على النبيّ ﷺ دفعه جعفر بن محمّد الأشعث إلى ابنه مهران ، و كانت الصّلاة على النبيّ ﷺ الّتي فيه :

اللّهمّ إنّ محمّداً صلّى الله عليه و آله كما وصفته في كتابك حيث تقول : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم » فأشهد أنّه كذلك و أنك لم تأمر بالصّلاة عليه إلاّ بعد أن صلّيت عليه أنت وملائكتك و أنزلت في محكم قرآنك (١) « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » لا لحاجة إلى صلاة أحد من المخلوقين بعد صلواتك عليه ، ولا إلى تزكيتهم إيّاه بعد تزكيتك ، بل الخلق جميعاً هم المحتاجون إلى ذلك لأنّك جعلته بابك الّذي لا تقبل ممّن أتاك إلاّ منه ، وجعلت الصّلاة عليه قربة منك و وسيلة إليك و زلفة عندك ، و دللت المؤمنين عليه وأمرتهم بالصّلاة عليه ليزدادوا أثرة لديك و كرامة عليك ، و وكّلت بالمصلّين عليه ملائكتك يصلّون عليه و يبلّغونه صلاتهم و تسليمهم .

اللّهمّ ربّ محمّد فانّي أسئلك بما عظّمت به من أمر محمّد ﷺ و أوجبت من حقّه أن تطلق لساني من الصّلاة عليه بما تحبّ و ترضى ، و بما لم تطلق به لسان أحد من خلقك ، ولم تعطه إيّاه ، ثمّ تؤتيني على ذلك مرافقته حيث أحللته على قدسك وجنّات فردوسك ثمّ لا تفرّق بيني و بينه .

اللّهمّ إنّي أبدء بالشهادة له ثمّ بالصّلاة عليه و إن كنت لا أبلغ من ذلك رضى نفسي و لا يعبّره لساني عن ضميري ، و لا اُلام على التقصير منّي لعجز قدرتي عن بلوغ

---

(١) محكم كتابك خ.

الواجب عليّ منه ، لأنّه حظّ لي و حقّ عليّ و أداء لما أوجبت له في عنقي أن قد بلّغ رسالاتك غير مفرّط فيما أمرت ، و لا مجاوز لما نهيت ، ولا مقصّر فيما أردت ولا متعدّ لما أوصيت ، و تلا آياتك على ما أنزلت إليه وحيك ، وجاهد في سبيلك مقبلا غير مدبر ، ووفى بعهدك و صدّق وعدك و صدع بأمرك ، لا يخاف فيك لومة لائم ، و باعد فيك الأقربين و قرّب فيك الأبعدين ، وأمر بطاعتك و ائتمر بها سرّاً وعلانية و نهى عن معصيتك و انتهى عنها سرّاً و علانية ، و دلّ على محاسن الأخلاق وأخذ بها ، و نهى عن مساوي الأخلاق و رغب عنها ، و والى أولياءك بالّذي تحبّ أن يوالوا به قولا و عملاً ، و دعا إلى سبيلك بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و عبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين .

فقبضته إليك تقياً نقياً زكيّاً قد أكملت به الدين ، و أتممت به النّعيم ، وظاهرت به الحجج ، و شرعت به شرايع الاسلام ، و فصلت به الحلال عن الحرام ، و نهجت به لخلقك صراطك المستقيم و بيّنت به العلامات و النّجوم الّذي به يهتدون ، ولم تدعهم بعده في عمياء يهيمون ، ولا في شبهة يتيهون ، ولم تكلهم إلى النّظر لأنفسهم في دينهم بآرائهم و لا التخير منهم بأهوائهم ، فيتشعّبون في مدلهمّات البدع ، ويتحيّرون في مطبقات الظّلم ، و تتفرّق بهم السّبل في ما يعلمون و فيما لا يعلمون .

و أشهد أنّه تولّى من الدّنيا راضياً عنك مرضيّاً عندك محموداً عند ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين و عبادك الصالحين المصطفين ، و أنّه غير مليم ولا ذميم و أنّه لم يكن من المتكلّفين ، و أنّه لم يكن ساحراً و لاسحر له ، ولا كاهناً ولا تكهّن (١) له ، ولا شاعراً ولاشعر له ، ولاكذاباً ، وأنّه كان رسولك و خاتم النّبيّين ، جاء بالحق من عندك الحقّ و صدّق المرسلين .

و أشهد أنّ الّذين كذّبوه ذائقوا العذاب الأليم ، و أشهد أنّ ما أتانا به من عندك و أخبرنا به عنك أنّه الحقّ اليقين (٢) لاشك فيه من ربّ العالمين .

---

(١) ولاكهن له خ .

(٢) الحق المبين خ ل .

اللّهمّ فصلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك ووليّك ونجيّك و صفيّك وصفوتك و خيرتك من خلقك ، الّذي انتجبته لرسالاتك و استخلصته لدينك و استرعيته عبادك و ائتمنته على وحيك ، علم الهدى و باب النّهى و العروة الوثقى فيما بينك و بين خلقك الشّاهد لهم المهيمن عليهم ، أشرف و أفضل و أزكى و أطهر و أنمى و أطيب ما صلّيت على أحد من خلقك و أنبيائك و رسلك و أصفيائك والمخلصين من عبادك .

اللّهمّ و اجعل صلواتك و غفرانك و رضوانك و معافاتك و كرامتك ورحمتك و منّك وفضلك و سلامك و شرفك وإعظامك و تبجيلك و صلوات ملائكتك و رسلك و أنبيائك و الأوصياء و الشّهداء و الصدّيقين من عبادك الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً ، و أهل السّموات و الأرضين و ما بينهما و ما فوقهما و ما تحتهما ، و ما بين الخافقين و ما بين الهواء و الشّمس و القمر و النّجوم و الجبال و الشجر و الدّواب و ما سبّح لك في البرّ و البحر و في الظّلمة و الضياء بالغدوّ و الآصال و في آناء اللّيل و أطراف النّهار و ساعاته على محمّد بن عبدالله سيّد المرسلين و خاتم النبيّين و إمام المتّقين و مولى المؤمنين و وليّ المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين و رسول ربّ العالمين من الجنّ و الانس و الأعجمين ، والشّاهد البشير و الأمين النّذير والدّاعي إليك باذنك السّراج المنير .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد في الأوّلين، وصلّ على محمّد و آل محمّد في الآخرين ، و صلّ على محمّد و آل محمّد يوم الدّين ، يوم يقوم النّاس لربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما استنقذتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما كرّمتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما كثرتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما ثبّتّنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما أنعشتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما أحييتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما شرّفتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما أعززتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما فضّلتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما رحمتنا به اللّهمّ اجز نبيّنا محمّداً صلّى الله عليه وآله أفضل ما أنت جاز يوم القيامة نبيّاً عن اُمّته و رسولاً عمّن أرسلته إليه ، اللّهمّ اخصصه بأفضل قسم الفضائل ، و بلّغه أعلا شرف المكرّمين من الدّرجات العلى في أعلا علّيّين في

جنّات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

اللّهمّ أعط محمّداً صلّى الله عليه وآله حتّى يرضى و زده بعد الرّضا ، و اجعله أكرم خلقك منك مجلساً و أعظمهم عندك جاهاً و أوفرهم عندك حظّاً في كلّ خير أنت قاسمه بينهم .

اللّهمّ أورد عليه من ذرّيّته و أزواجه و أهل بيته و ذوي قرابته و اُمّته من نقرّ به عينه ، و اقرر عيوننا برؤيته ، ولا تفرّق بيننا وبينه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و أعطه من الوسيلة و الفضيلة و الشّرف و الكرامة ما يغبط به الملائكة المقرّبون و النبيّون و المرسلون و الخلق أجمعون .

اللّهمّ بيّض وجهه و أعل كعبه و أفلج حجّته و أجب دعوته ، و ابعثه المقام المحمود الّذي وعدته ، و أكرم زلفته و أجزل عطيّته و تقبّل شفاعته و أعطه سؤله و شرّف بنيانه و عظّم برهانه و نوّر نوره و أوردنا حوضه و اسقنا بكأسه و تقبّل صلاة اُمّته عليه ، و اقصص بنا أثره واسلك بنا سبيله وتوفّنا على ملّته واستعملنا بسنّته وابعثنا على منهاجه و اجعلنا ندين بدينه و نهتدي بهداه و نقتدي بسنّته ، و نكون من شيعته و مواليه و أوليائه و أحبّائه و خيار اُمّته و مقدّم زمرته و تحت لوائه ، نعادي عدوّه و نوالي وليّه حتّى توردنا عليه بعد الممات مورده غير خزايا و لا نادمين ، و لا مبدّلين ولا ناكثين .

اللّهمّ وأعط محمّداً صلّى الله عليه وآله مع كلّ زلفة زلفة و مع كلّ قربة قربة و مع كلّ وسيلة وسيلة و مع كلّ فضيلة فضيلة ومع كلّ شفاعة شفاعة ، و مع كلّ كرامة كرامة ومع كلّ خير خيراً ، ومع كلّ شرف شرفاً ، و شفّعه في كلّ من يشفع له من اُمّته و غيرهم من الاُمم ، حتّى لا يعطى ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل ولا عبد مصطفى إلّا دون ما أنت معطيه محمّداً صلّى الله عليه وآله يوم القيامة .

اللّهمّ واجعله المقدّم في الدّعوة و المؤثر به في الأثرة ، والمنوّه باسمه في الدّنيا و الآخرة في الشّفاعة ، إذا تجلّيت بنورك و جيء بالكتاب و النبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و قضي بينهم بالحقّ و هم لا يظلمون و قيل الحمد لله ربّ العالمين ذلك يوم التّغابن ، ذلك يوم الحسرة ، ذلك يوم الآزفة ، و ذلك يوم لا تستقال فيه

العثرات ولا تبسط فيه التوبات و لا يستدرك فيه مافات.

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وارحم محمّداً و آل محمّد كأفضل ما صلّيت ورحمت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ و امنن على محمّد و آل محمّد كما مننت على موسى و هارون اللّهمّ صلّ و سلّم على محمّد و آل محمّد كأفضل ما صلّيت و سلّمت على نوح في العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و على أئمّة المسلمين الأوّلين منهم و الآخرين اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و على إمام المسلمين اللّهمّ و احفظه من بين يديه ومن خلفه و عن يمينه وعن شماله و من فوقه و من تحته و افتح له فتحاً يسيراً وانصره نصراً عزيزاً و اجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً .

اللّهمّ عجّل فرج آل محمّد و أهلك أعداءهم من الجنّ و الانس ، اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته و ذرّيّته و أزواجه الطيّبين الأخيار الطّاهرين المطهّرين الهداة المهتدين غير الضّالين ولا المضلّين الّذين أذهبت عنهم الرجس و طهّرتهم تطهيراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد في الأوّلين، وصلّ عليهم في الآخرين ؛ و صلّ عليهم في الملأ الأعلى ، و صلّ عليهم أبد الآبدين ، صلاة لا منتهى لها ولا أمد دون رضاك آمين آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ العن الّذين بدّلوا دينك و كتابك ، و غيّروا سنّة نبيّك عليه سلامك و أزالوا الحقّ عن موضعه ، ألفي ألف لعنة مختلفة غير مؤتلفة ، و العنهم ألفي ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة ، والعن أشياعهم و أتباعهم و من رضي بفعالهم من الأوّلين و الآخرين .

اللّهمّ يا باريء المسموكات ، وداحي المدحوّات ، وقاصم الجبابرة ، و رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما ، تعطي منهما ماتشاء وتمنع منهما ماتشاء، أسألك بنور وجهك و بحقّ محمّد صلّى الله عليه وآله أعط محمّداً حتّى يرضى وبلّغه الوسيلة العظمى اللّهمّ اجعل محمّداً في السّابقين غايته و في المنتجبين كرامته ، و في العالين ذكره ، و أسكنه أعلى غرف الفردوس في الجنّة الّتي لا تفوقها درجة ولا يفضلها شيء .

اللّهمّ بيّض وجهه وأضيء نوره و كن أنت الحافظ له ، اللّهمّ اجعل محمّداً و آل محمّد أوّل قارع لباب الجنّة ، و أوّل داخل و أوّل شافع و أوّل مشفّع ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الولاة السّاداة الكفاة الكهول الكرام القادة القماقم الضخام اللّيوث الابطال ، عصمة لمن اعتصم بهم و إجارة لمن استجار بهم ، و الكهف الحصين والفلك الجارية في اللّجج الغامرة ، و الرّاغب عنهم مارق و المتأخّر عنهم زاهق ، و اللازم لهم لاحق ، و رماحك في أرضك [و صلّ على عبادك في أرضك (١)] الّذين أنقذت بهم من الهلكة ، و أنرت بهم من الظلمة ، شجرة النبوّة و موضع الرّسالة و مختلف الملائكة و معدن العلم صلّى الله عليه وعليهم أجمعين آمين آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك مسئلة المسكين المستكين ، و أبتغي إليك ابتغاء البائس الفقير و أتضرّع إليك تضرّع الضعيف الضّرير ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الخاطي ، مسئلة من خضعت لك نفسه ، و رغم لك أنفه ، و سقطت لك ناصيته ، وانهملت لك دموعه ، و فاضت إلك عبرته ، و اعترف بخطيئته ، و قلّت عنه حيلته ، وأسلمته ذنوبه .

أسألك الصّلاة على محمّد و آله أوّلاً و آخراً ، و أسألك حسن المعيشة ماأبقيتني معيشة أقوى بها في جميع حالاتي ، وأتوصّل بها في الحياة الدّنيا إلى آخرتي عفواً لا ترفني فأطغى ، ولا تقتّر عليّ فأشقى ، و أعطني من ذلك غنى عن جميع خلقك ، و بلّغه إلى رضاك ، و لا تجعل الدّنيا عليّ سجناً و لا تجعل فراقها عليّ حزناً أخرجني منها و من فتنتها مرضيّاً عنّي مقبولاً فيها عملي إلى دار الحيوان و مساكن الأخيار .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أزلها و زلزالها و سطوات سلطانها و سلاطينها و شرّ شيطانها و بغي من بغى عليّ فيها .

اللّهمّ من أرادني فأرده و من كادني فكده وافقأ عنّي عيون الكفرة و اعصمني من ذلك بالسكينة وألبسني درعك الحصينة ، واجعلني في سترك الواقي و أصلح حالي

---

(١) ما بين العلامتين لا يوجد في المصباح .

و بارك لي في أهلي و مالي وولدي و حزانتي ومن أحببت فيك و أحبّني اللّهمّ اغفرلي ما قد قدّمت و ما أخّرت و ما أعلنت و ما أسررت و ما نسيت و ما تعمّدت ، اللّهمّ إنّك خلقتني كما أردت فاجعلني كما تحبّ يا أرحم الرّاحمين (١) .

بيان : « من أنفسكم » أي من جنسكم من البشر ثمّ من العرب ثمّ من بني إسماعيل ، وقرىء شاذّا من أنفَسكم بفتح الفاء أي أشرفكم و أفضلكم قيل هي قراءة فاطمة و النّبي ﷺ « عزيز عليه ماعنتّم » أي عنتكم ، و العنت المشقّة أي ما يلحقكم من الضّرر بترك الايمان « حريص عليكم » أي يودّ أن لايخرج أحد منكم عن الاستسعاد به و بدينه الّذي جاء به « بالمؤمنين رؤف رحيم » قيل أي بالمذنبين ، و قيل رؤف رحيم بأوليائه و قيل رؤف بمن رآه رحيم لمن لم يره .

« ليزدادوا بها أثرة » قال الكفعمي أي فضلاً و منه قوله تعالى « لقد آثرك الله علينا » (٢) أي فضّلك و له عليه أثرة أي فضل و مآثر العرب مكارمها الّتي تؤثر عنها انتهى .

« غير مليم » بضمّ الميم أي غير داخل في الملامة أوآت بما يلام عليه أو مليم نفسه أو بالفتح مبنيّاً من لئم كمشيب في مشوب ، و الذّميم المذموم ، و المهيمن الشاهد و الرقيب و الحافظ و المؤتمن و الخافقان افقا المشرق و المغرب .

و في النهاية فيه اُمّتي الغرّ المحجّلون ، الغرّ جمع الأغرّ من الغرّة بياض الوجه ، و المحجّل من الخيل هو الّذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد و يجاوز الأرساغ و لايجاوز الركبتين أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي و الأقدام ، استعار أثر الوضوء في الوجه و اليدين و الرجلين للانسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس و يديه ورجليه .

و قال الكفعميّ : و يريد بالأعجمين الّذين لا يفصحون لا العجم الّذين هم خلاف العرب لأنّ العجم من الانس و الأعجميّ الّذي لا يفصح سواء كان من العرب

---

(١) مصباح المتهجد ص ٢٧١ .

(٢) يوسف : ٩١ .

أوالعجم لآفة بلسانه لا يتبيّن كلامه و في الحديث جرح العجماء جُبار ، و كلّ من لايقدر على الكلام فهو أعجم و مستعجم انتهى .

« ونهَر » قيل أي أنهار اكتفي باسم الجنس أوسعة أوضياء من النهار « في مقعد صدق » أي مكان مرضيّ « عند مليك مقتدر » أي مقرّبين عند من تعالى أمره في الملك والاقتدار .

و في النهاية فيه لا يزال كعبك عالياً، هو دعاء بالشرف و العلوّ ، و الفلج الظفر و الفوز و الغلبة ، و الزلفة القرب « و قصّ أثره » أي تتبّعه ، و الزمرة الجماعة من النّاس « في الأوّلين » أي معهم إذا صلّيت عليهم ، أو بسببهم فانه سبب الرّحمة على جميع الخلق و الأوّل أظهر ، و كذا البواقي «مختلفة » أي في الأنواع « مؤتلفة » أي في الشدّة « و الفعال » بالكسر جمع و بالفتح مصدر و المسموكات المرفوعات كالسّماوات و المدحوّات الأرضون « غايته » أي منتهى أمره أو رايته ، و الكفاة جمع الكفي و هو الّذي يكفيك الشرور و الآفات ، و في بعض النسخ الكماة و هو جمع الكميّ و هو الشجاع .

والقماقم جمع القمقام وهو السيّد ويقال سيّد قماقم بالضمّ لكثرة خيره، ذكره الجوهري والابطال جمع البطل وهو الشجاع «عفواً» أي بقدر الكفاية أوزايداً أوطيّباً قال في النهاية : فيه أمر الله نبيّه أن يأخذ العفو من أخلاق النّاس هو السّهل المتيسّر و في القاموس العفو أحلّ المال و أطيبه ، و خيار الشيء و أجوده ، و الفضل و المعروف انتهى ، و أترفته النعمة أطغته، و التقتير التضييق فأشقى أي أتعب أو أصير شقيّاً بعدم الصبر ، و الشجن بالتحريك الحزن ، و الأزل الضيق و الشدّة ، و زلزالها بلاياها و مصائبها و قد مرّ شرح سائر أجزاء الدّعاء .

ووجدت هذا الدّعاء في نسخة قديمة من مؤلّفات قدماء أصحابنا تاريخ كتابتها سنة إحدى و ثلاثين و خمس مائة مرويّاً عن ابن عقدة ، عن محمّد بن المفضل بن إبراهيم الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن أبيه ، عن أبيه أنّ أباعبدالله عليه السلام دفع إلى جعفر بن محمّد الأشعث كتاباً فيه دعاء و الصّلاة على النبيّ ﷺ

فدفعه جعفر بن محمّد الأشعث إلى ابنه مهران ثمّ ساق الدّعاء إلى قوله صلاة لامنتهى له و لا أمد آمين ربّ العالمين ، و كانت فيه اختلافات و زيادات ألحقنا بعضها منها قوله و دلّ على محاسن الأخلاق إلى قوله و أشهد أنّه قدتولّى من الدّنيا راضياًعنك فانّ هذه الزيادة لم تكن في ساير الكتب و وجودها أولى ، وأوردناها بهذا السّياق و السند في كتاب الدّعاء.

٤ ـ جمال الاسبوع : قال حدّث الحسين بن بابويه ، عن ماجيلويه ، عن البرقي ، عن بعض أصحابنا ، عن منصور بن يونس ، عن أبي إسماعيل الصّيقل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من صلّى على محمّد و آله عليه و عليهم السّلام حين يصلّي العصر يوم الجمعة قبل أن ينفتل من صلاته عشر مرّات يقول : « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك ، و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، وعليه وعليهم السّلام و على أرواحهم و أجسادهم ورحمة الله و بركاته » صلّت عليه الملائكة من تلك الجمعة إلى الجمعة المقبلة في تلك الساعة (١) .

و منه : باسناده عن هارون بن موسى ، عن حيدر بن محمّد بن نعيم السمرقندي عن محمّد بن مسعود العياشيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك ، و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و عليه و عليهم السّلام و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته تقول ذلك سبعاً (٢).

و منه : بأسانيده عن أبي المفضّل الشيباني ، عن محمّد بن صالح الساويّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : الصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله بعد العصر يوم الجمعة تقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارفع محمّداً وآل محمّد ، وارحم محمّداً وآل محمّد الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً (٣) .

(١-٣) جمال الاسبوع : ٤٤٧-٤٤٥ .

و منه : بأسانيده عن أبي المفضّل الشيباني ، عن عصمة بن نوح ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن البزنطي ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الأيّام و يبعث الجمعة أمامها كالعروس ذات كمال و جمال تهدى إلى ذي دين و مال ، فتقف على باب الجنّة والأيّام خلفها فيشفع لكلّ من أكثر الصّلاة فيها على محمّد و آل محمّد عليهم السلام .

قال ابن سنان فقلت : كم الكثير في هذا و في أيّ زمان أوقات يوم الجمعة أفضل قال : مائة مرّة ، وليكن ذلك بعد العصر ، قال : وكيف أقولها؟ قال : تقول : « اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وعجّل فرجهم » مأة مرّة (١) .

و عنه باسناده ، عن أحمد بن محمّد الكوفي ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي البختري ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال أفضل الأعمال يوم الجمعة الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله بعد العصر ، قال : قيل له كيف نقول؟ قال : تقولون صلوات الله و ملائكته و أنبيائه و رسله و جميع خلقه على محمّد و آل محمّد و السّلام عليه و عليهم و على أرواحهم و على أجسادهم و رحمة الله و بركاته يقولها مائه مرّة (٢) .

و منه : باسناده إلى محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن حسان ، عن أبي عمران موسى بن زنجويه الأرمنيّ ، عن عبدالله بن الحكم عن زيد الشحام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل « اللّهمّ اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك و أنبيائك و رسلك على محمّد النّبي الأمّي و على أهل بيته و عليهم السّلام و رحمة الله و بركاته » مأة مرّة ثمّ ذكر تمام الحديث (٣)

و منه : عن هارون بن موسى التّلعكبري ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن عليّ بن عطية و ذبيان بن حكيم الأودي ، عن موسى بن أكيل النميري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من يستغفر الله تعالى يوم الجمعة بعد العصر سبعين مرّة يقول: أستغفر الله وأتوب إليه

(١-٣) جمال الاسبوع : ٤٥١ - ٤٤٨ .

غفر الله عزّ و جلّ له ذنبه فيما سلف ، و عصمه فيما بقي ،فان لم يكن له ذنب غفر له ذنوب والديه (١) .

و منه : باسناده عن محمّد بن عليّ بن سعيد ،عن إسماعيل بن محمّد بن سليمان العقيليّ ، عن جعفر الفزاري ، عن محمّد بن عليّ الصّيرفي ، عن عليّ بن الحسن ، عن أبي محمّد العبدي ، عن فضيل بن عياض ، عن إبراهيم النخعي ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى يوم الجمعة بعد صلاة العصر ركعتين يقرء في الاُولى فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ و قل أعوذ بربّ النّاس خمساً و عشرين مرّة ، و في الثانية فاتحة الكتاب و قل هوالله أحد و قل أعوذ بربّ النّاس خمساً و عشرين مرّة فاذا فرغ منها قال خمس مرّات : لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، لم يخرج من الدّنيا حتّى يريه الله في منامه الجنّة ويرى مكانه منها .

قال السّيد:و هذه الصّلاة ذكرها جدّي أبو جعفر الطوسي رضي الله عنه في عمل يوم الجمعة في المصباح (٢) الكبير ، و لم يذكر إسنادها على عادته في الاختصار أولغير ذلك من الأعذار إلاّ أنّه ذكر في الركعة الاُولى فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ وقل أعوذ بربّ الفلق خمساً و عشرين مرّة ، ولعلّه أقرب إلى الصّواب و ذكر باقي الرواية كما ذكرناه في الصفة و الثواب (٣) .

٥ - **مجالس الصدوق** : عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني ، عن زكريا المؤمن ، عن ابن ناجية ، عن داود ابن النعمان ، عن ابن سيابة ،عن ناجية قال : قال أبوجعفر إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل : «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك و السّلام عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله وبركاته »فانّ من قالها بعد العصر كتب الله عزّ وجلّ له مائة ألف حسنة و محاعنه مائة ألف سيّئة

---

(١) جمال الاسبوع

(٢) مصباح المتهجد ص ٢٢٢.

(٣) جمال الاسبوع : ٥٢٩ .

وقضى له بها مائة ألف حاجة ، و رفع له بها مائة ألف درجة (١) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن اليقطيني مثله (٢).

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري ، عن الصّدوق مثله (٣).

الكافي : عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد رفعه مثله و فيه: والسّلام عليه و عليهم (٤) .

اعلام الدين مرسلا مثله .

٦-المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام قال : أخبرنا عن أفضل الأعمال ؟ فقال الصّلواة على محمّد و آل محمّد مائة مرّة بعد العصر ، ومازدت فهو أفضل (٥) .

٧ - ثواب الاعمال : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله إلاّ أنّ فيه مائة مرّة ، ومرّة بعد العصر (٦).

ثمّ قال : قال أحمد بن أبي عبدالله و في رواية عبدالله بن سيابة و أبي إسماعيل عن ناجية عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا صلّيت يوم الجمعة فقل وذكر مثل حديث ناجية الّذي أخرجناه من المجالس و فيه « و السّلام عليه و عليهم » و فيه « كتب الله لك» و كذا في الجميع بصيغة الخطاب .

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٠ .

(٢) ثواب الاعمال : ٣٥ و ١٤٣ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٥ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٢٩ ، و تراه في المحاسن : ٥٩ .

(٥) المحاسن : ٥٩ .

(٦) ثواب الاعمال : ١٤٣ .

المحاسن : عن ابن سيابة و أبي إسماعيل مثله (١) .

٨ ـ **السرائر** : نقلاً من جامع البزنطي عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: الصّلاة على محمّد و آل محمّد فيما بين الظهر و العصر تعدل سبعين حجّة ، و من قال بعد العصر يوم الجمعة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و السّلام عليهم وعلى أرواحهم و على أجسادهم ورحمة الله و بركاته ،كان له مثل ثواب عمل الثقلين في ذلك اليوم (٢) .

جنة الامان : نقلاً من جامع البزنطي مثله (٣) .

٩ ـ **المتهجد** : في الأعمال بعد العصر من يوم الجمعة قال : تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته الأئمّة المرضيّين بأفضل صلواتك ، و بارك عليهم بأفضل بركاتك و السّلام عليهم وعلى أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته ، تقول ذلك مائة مرّة ثمّ تقول سبعين مرّة أستغفرالله و أتوب إليه (۴).

أقول : ثمّ أورد ـ رحمه الله ـ روايتين مشتملتين على الصّلوات الكبيرة على رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته صلوات الله عليهم ، و كذا أورد دعوات متعلقة بزمان الغيبة و لما لم يكن في شيء منها دلالة على الاختصاص بيوم الجمعة أوردناها في أبوابها من كتاب الدّعاء .

١٠ ـ **مجالس الصدوق** : عن عليّ بن أحمد بن موسى ، عن محمّد بن جعفر الأسدي ، عن موسى بن عمران النخعيّ ، عن الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن موسى ابن جعفر عليه السلام قال : إنّ لله يوم الجمعة ألف نفحة من رحمته ، يعطي كلّ عبد منها ما شاء ، فمن قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر بعد العصر يوم الجمعة مأة مرّة ، وهب الله

---

(١) المحاسن : ٥٩ .

(٢) السرائر ص ۴٧٠ .

(٣) مصباح الكفعمى : ۴٢٢ فى الهامش .

(۴) مصباح المتهجد : ٢٧۶ .

له تلك الألف و مثلها (١) .

جمال الاسبوع : باسناده ، عن عليّ بن محمّد بن السندي ، عن محمّد بن الحسن ابن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النّوفليّ مثله (٢) .

بيان : نفح الريح هبوبها ، و نفَح الطيب فاح ، شبّه رحمته سبحانه بنسيم الريح أو شميم الطيب و أثبت له النفح ، و منه الحديث إنّ لربّكم في أيّام دهركم نفحات ألافتعرّضوا لها.

١١ - فقه الرضا : قال عليه السلام : قل بعد العصر سبع مرّات: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد المصطفين بأفضل صلواتك ، و بارك عليهم بأفضل بركاتك، و السّلام على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته ، و إن قرأت إنّا أنزلناه بعد العصر عشر مرّات كان في ذلك ثواب عظيم .

١٢ - المتهجد : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه يقول في الساعة الّتي يستجاب فيها الدّعاء يوم الجمعة: سبحانك لا إله إلاّ أنت يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّموات والأرض يا ذا الجلال والاكرام(٣) .

و منه : يستحب أن يقرأ يوم الجمعة بعد العصر مائة مرّة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و يصلّي على النّبي صلى الله عليه وآله ما قدر عليه فان تمكّن من ألف مرّة فعل ، و إلاّ فمائة مرّة (٤) .

أقول : ثمّ أورد أنواع الصّلوات الّتي أوردناها بأسانيدها برواية السيّد رحمة الله عليهما ، فلا نعيدها .

و وجدت بخطّ الشيخ الأجلّ شمس الدّين محمّد بن عليّ الجبعي جدّ شيخنا العلاّمة البهائي قدّس الله روحهما ما هذا لفظه :

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٦١ .

(٢) جمال الاسبوع : .

(٣) مصباح المتهجد : ٢٦٩ .

(٤) مصباح المتهجد : ٢٧٠ .

دعاء السمات

و هو المعروف بدعاء الشبّور ويستحبّ الدّعاء به في آخر ساعة من نهار الجمعة رواه أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهري قال : حدّثني أبوالحسين عبدالعزيز بن أحمد بن محمّد الحسني قال : حدّثني محمّد بن علي بن الحسن بن يحيى الراشديّ من ولد الحسين بن راشد قال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن عمر بن الصباح قال حضرت مجلس الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري قدّس الله روحه فقال بعضنا له : يا سيّدي ما بالنا نرى كثيراً من النّاس يصدّقون شبّور اليهود على من سرق منهم وهم ملعونون على لسان عيسى بن مريم و محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال لهذا علّتان ظاهرة و باطنة ، فأمّا الظاهرة فانها أسماء الله و مدائحه إلّا أنّها عندهم مبتورة وعندنا صحيحة موفورة عن سادتنا أهل الذكر ، نقلها لنا خلف عن سلف ، حتّى وصلت إلينا ، و أمّا الباطنة فانّا روّينا عن العالم عليه السلام أنّه قال: إذا دعا المؤمن يقول الله عزّ و جلّ : صوت اُحبّ أن أسمعه اقضوا حاجته و اجعلوها معلّقة بين السماء و الأرض حتّى يكثر دعاؤه شوقاً منّي إليه ، و إذا دعا الكافر يقول الله عزّ وجلّ : صوت أكره سماعه اقضوا حاجته و عجّلوهـا له حتّى لا أسمع صوته ، و يشتغل بما طلبه عن خشوعه .

قالوا : فنحن نحبّ أن تملي علينا دعاء السّمات الّذي هو للشبّور حتّى ندعو به على ظالمنا و مضطهدنا ، و المخاتلين لنا و المتعززين علينا ؟ قال : حدّثني أبو عمر عثمان بن سعيد قال : حدّثني محمّد بن راشد قال : حدّثني محمّد بن سنان قال : حدّثني المفضّل بن عمر الجعفي أنّ خواصاً من الشيعة سألوا عن هذه المسئلة بعينها أباعبدالله عليه السّلام فأجابهم بمثل هذا الجواب ، قال : و قال أبو جعفر باقر علم الأنبياء لو يعلم النّاس ما نعلمه من علم هذه المسائل وعظم شأنها عندالله و سرعة إجابة الله لصاحبها مع ما ادّخر له من حسن الثواب ، لاقتتلوا عليها بالسّيوف ، فانّ الله يختصّ

برحمته من يشاء ثمّ قال : أما إنّي لو حلفت لبررت أنّ الاسم الأعظم قد ذكر فيها فاذا دعوتم فاجتهدوا في الدُّعاء بالباقي ، وارفضوا الفاني ، فانّ ما عندالله خير و أبقى، الخبر بتمامه ، ثمّ قال : هذا هو من مكنون العلم و مخزون المسائل المجابة عند الله تعالى .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك العظيم الأعظم الأعظم الأعظم الأعزّ الأجلّ الاكرم الّذي إذا دعيت به على مغالق أبواب السّماء للفتح بالرّحمة انفتحت ، وإذا دعيت به على مضايق أبواب الأرض للفرج انفرجت ، و إذا دعيت به على العسر لليسر تيسّرت ، و إذا دعيت به على الأموات للنشور انتشرت ، و إذا دعيت به على كشف البأساء و الضّراء انكشفت ، و بجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه و أعزّ الوجوه ، الّذي عنت له الوجوه ، و خضعت له الرّقاب ، و خشعت له الأصوات ، و وجلت له القلوب من مخافتك ، و بقوّتك الّتي تمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا باذنك ، وتمسك السّماوات والأرض أن تزولا ، و بمشيّتك الّتي دان لها العالمون ، وبكلمتك الّتي خلقت بها السّماوات و الأرض ، وبحكمتك الّتي صنعت بها العجائب ، و خلقت بها الظّلمة و جعلتها ليلا و جعلت اللّيل مسكناً (١) و خلقت بها النّور و جعلته نهاراً ، و جعلت النّهار نشوراً مبصراً ، وخلقت بها الشمس و جعلت الشّمس ضياء ، و خلقت بها القمر و جعلت القمر نوراً ، و خلقت بها الكواكب وجعلتها نجوماً و بروجاً و مصابيح و زينة و رجوماً ، و جعلت لها مشارق و مغارب ، و جعلت لها مطالع و مجاري ؛ وجعلت لها فلكاً و مسابح ، وقدّرتها في السّماء منازل فأحسنت تقديرها ، و صوّرتها فأحسنت تصويرها ، و أحصيتها بأسمائك إحصاء ، ودبّرتها بحكمتك تدبيراً ، فأحسنت تدبيرها و سخّرتها بسلطان اللّيل و سلطان النّهار و السّاعات ، و عدد السّنين و الحساب ، و

---

(١) سكناً خ ل .

الدّعاء آخر ساعة من نهار يوم الجمعة و هو دعاء السّمات مرويّ عن العمريّ - ره - و ذكروا الدّعاء إلى قوله : وأنت على كلّ شيء قدير ثمّ تذكرما تريد .

وفي بعض نسخ المتهجّد(١) ثمّ تقول: يا الله يا حنّان - إلى قوله - صلّ على محمّد وآل محمّد و افعل بي ما أنت أهله و لاتفعل بي ما أنا أهله ، و انتقم لي ممّن يؤذيني ، واغفرلي من ذنوبي - إلى قوله - و اكفني من جميع مهمّات الدّنيا و الآخرة ، و اكفني مؤنة إنسان سوء و جار سوء و قوم سوء ، وسلطان سوء إلى آخر الدّعاء .

و قال الكفعمي روّح الله روحه(٢) قال مولانا الصدر السّعيد ضياء الدين قدّس الله سرّه : قرأت في بعض نسخ دعاء السمات في آخره اللّهمّ بحقّ هذا الدّعاء - إلى قوله - آمين ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله وسلّم .

جمال الاسبوع (٣) : باسناده عن الحسين بن محمّد بن هارون بن موسى التّلعكبري قال : نسخت هذا الدّعاء من كتاب دفعه إليّ الشيخ الفاضل أبو الحسن خلف بن محمّد بن خلف الماوردي بسرّ من رأى بحضرة مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد و أبي محمّد الحسن صلوات الله عليهما في شهر رمضان سنة اربع مائة ، وجدت فيه نسخ هذا الحديث من أبي عليّ بن عبدالله ببغداد هكذا حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسن بن يحيى قال : حضرنا مجلس محمّد بن عثمان بن سعيد العمري ثمّ قال بعد كلام ذكره : حدّثني أبو عمرو محمّد بن سعيد العمري ، عن محمّد بن أسلم ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمرو روى الدّعاء عن مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام و قال : في هذه الرّواية: ويستحبّ أن يدعا به آخر نهار يوم الجمعة .

الاختيار تقول بعد دعاء السّمات « اللّهمّ بحقّ هذا الدّعاء ، و بحقّ هذه الأسماء الّتي لا يعلم تفسيرها و لا تأويلها و لا باطنها ولا ظاهرها غيرك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترزقني خير الدّنيا و الآخرة ، و افعل بي كذا و كذا ، و افعل

---

(١) لايوجد في المصباح المطبوع .

(٢) البلد الامين : ٩١ .

(٣) جمال الاسبوع :

بي ما أنت أهله و لا تفعل بي ما أنا أهله ، و انتقم لي من فلان بن فلان ؛ و اغفر لي من ذنوبي ما تقدّم منها و ما تأخّر ، ولوالدي و لجميع المؤمنين و المؤمنات ، و وسّع عليّ من حلال رزقك ، و اكفني مؤنة إنسان سوء ، و جار سوء ، و سلطان سوء و قرين سوء ، و يوم سوء ، و ساعة سوء ، وانتقم لي ممّن يكيدني و ممّن يبغي عليّ و يريد بي و بأهلي و أولادي و إخواني و جيراني و قراباتي من المؤمنين و المؤمنات ظلماً إنّك على ما تشاء قدير ، وبكلّ شيء عليم، آمين ربّ العالمين .

و يقول: اللّهمّ بحقّ هذا الدّعاء تفضّل على فقراء المؤمنين و المؤمنات بالغناء و الثروة ، و على مرضى المؤمنين و المؤمنات بالشّفاء و الصحّة ، وعلى أحياء المؤمنين و المؤمنات باللّطف والكرامة ، وعلى أموات المؤمنين و المؤمنات بالمغفرة والرّحمة و على مسافري المؤمنين و المؤمنات بالرد إلى أوطانهم سالمين غانمين ، برحمتك يا أرحم الراحمين و صلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين ، و عترته الطّاهرين ، وسلّم تسليماً كثيراً .

ووجدت في نسخة اُخرى قرىء أمير المؤمنين عليه السلام عقيب دعاء السّمات هذه الكلمات: يا عدّتي عند كربتي ، ويا غياثي عند شدّتي ، و يا وليّي في نعمتي ، و يا منجحي في حاجتي ، و يا مفزعي في ورطتي ، و يا منقذي من هلكتي ، ويا كالئي في وحدتي صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي خطيئتي و يسّر لي أمري ، و اجمع لي شملي ، و أنجح لي طلبتي ، و أصلح لي شأني ، و اكفني ما أهمّني ، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً و لا تفرّق بيني و بين العافية ، أبداً ما أبقيتني ، و عند وفاتي إذا توفّيتني ، يا أرحم الرّاحمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آل محمّد يا ربّ العالمين.

توضيح و تبيين

أقول : هذا الدّعاء من الدّعوات الّتي اشتهرت بين أصحابنا غاية الاشتهار ، و في جميع الأعصار و الأمصار ، و كانوا يواظبون عليها ، و قال الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي طيّب الله تربته في كتاب صفوة الصّفات (۱) : روي عن الامام الباقر عليه السلام

---

(۱) و قد نقل شطر من ذلك فى هامش البلد الامين ص ۸۹ .

أنّه قال : لو حلفت أنّ في هذا الدعاء الاسم الأعظم لبررت ، فادعوا به على ظالمنا و مضطهدنا ، و المتعزّزين علينا .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام لمّا حارب العماليق ، و كانوا في صور هائلة ضعفت نفوس بني إسرائيل عنهم، فشكوا إلى الله عزّ وجلّ فأمر الله تعالى يوشع عليه السلام أن يأمر الخواصّ من بني إسرائيل أن يأخذ كلّ واحد منهم في القرن هذا الدّعاء لأن لا يسترق السمع بعض شياطين الجنّ و الانس ، فيتعلّموه ، ثمّ يلقون الجرار في عسكر العماليق آخر اللّيل و يكسرونها ، ففعلوا ذلك فأصبح العماليق كأنّهم أعجاز نخل خاوية ، منتفخي الأجواف موتى ، فاتّخذوه على من اضطهدكم من سائر النّاس ، ثمّ قال : هذا من عميق مكنون العلم ، و مخزونه ، فادعوا به ولا تبذلوه للنساء السفهاء ، والصّبيان ، و الظالمين و المنافقين .

ثمّ قال الكفعمي : و هو مرويّ عن الصّادق عليه السلام أيضاً بعينه إلاّ أنّه ذكر أنّ محاربة العمالقة كانت مع موسى عليه السلام روى ذلك عنه عثمان بن سعيد العمروي قال محمّد ابن علي الراشدي :ما دعوت به في مهمّ ولاملمّ إلاّ و رأيت سرعة الاجابة ، ويستحبّ أن يدعى بها عند غروب الشمس من يوم كلّ جمعة و ليلة السبت أيضاً و يقال : إنّ من اتّخذ هذا الدّعاء في كلّ وجه يتوجّه أوكلّ حاجة يقصدها أو يجعله أمام خروجه إلى عدوّ يخافه أو سلطان يخشاه ، قضيت حاجته ، و لم يقدر عليه عدوّه ، ومن لم يقدر على تلاوته فليكتبه في رقعة و يجعله في عضده أو في جيبه ، فانّه يقوم مقام ذلك .

ثمّ قال ـ ره ـ دعاء السمات بكسر السين أي العلامات ، و السمة العلامة ،كأنّ عليه علامات الاجابة، و سمّي أيضاً دعاء الشبّور قال الجوهري في صحاحه و هو البوق قلت : وفيه المناسبة للقرون المثقوبة كمامرّ أو يكون مأخوذاً من الشبر باسكان الباء و تحريكها ، و هو العطاء يقال شبرت فلاناً و أشبرته أي أعطيته ، فكأنّه دعاء العطاء من الله تعالى ، و قيل بالعبرانيّة دعاء يوم السّبت ، و قال بعضهم اسمه سمّة و معني سمّة الاسم الأعظم انتهى .

و في النهاية في حديث الأذان : ذكر له الشبّور جاء تفسيره في الحديث أنّه البوق وفسّروه أيضاً بالقُنع واللّفظه عبرانيّة انتهى.

« إذا دعيت به على مغالق أبواب السماء للفتح بالرّحمة ، انفتحت ، وإذا دعيت به على مضايق أبواب الأرض للفرج انفرجت » لايخفى ما في الفقرتين من الاستعارات اللّطيفة واللّطائف البديعة اللّفظيّة والمعنويّة ، قال الكفعمي: الضّمير في « به » راجع إلى الاسم الأعظم ، والمغالق جمع مغلاق وهو ما يغلق و يفتح بالمفتاح ، ويقال : للمغلاق أيضاً الغلق ، وفتح المغالق هنا مجاز أو المراد أنّ بهذا الاسم يستفتح الأغلاق ، ويستمنح الأعلاق ، وهو السبيل الموصل إلى المسؤول ، والدّليل الدّال على المأمول والمضايق جمع مضيق و المعنى أنّ هذا الاسم يفتح الفرج في المضايق و يثبت القدم في المزالق .

و في الفقرتين أنواع من البديع ، المناسبة اللفظيّة من مغالق و مضايق ، و انفتحت و انفرجت ، و المطابقة ـ وهو الجمع بين المتضادّين ـ بين السماء والأرض و لام العلة في للفتح و للفرج .

و التوشيح و هو أن يكون معنى أوّل الكلام دالاّ على آخره إذا عرف الروي و ائتلاف اللّفظ مع اللّفظ للملائمة بين المغالق و الأبواب و الفتح و الانفتاح ، و بين المضايق و الأبواب ، و الفرج و الانفراج ، والبسط أي الاتيان باللّفظ الكثير للمعنى القليل إذ كان يمكنه عليه السلام أن يقول لو ترك الأطناب « مغالق السماء لانفتحت بالرحمة و مضايق الأرض لانفرجت بالرحمة » و الفوائد في الاطناب ظاهرة .

و التكرار ، و هو أن يكرّر الكلمة بلفظها و معناها لتأكيد الوصف أو المدح و هنا كرّر ذكر الرّحمة والأبواب للتأكيد بحصول الرحمة و كشف العذاب و تفريج المضايق و فتح الأبواب .

و الاشارة و هي أن يشير المتكلّم إلى معان كثيرة بكلام قليل ، و في الفقرتين أشار بذكر الرحمة السماوية والأرضيّة إلى رفع الأعمال ، ونزول الأرزاق والآجال و زوال الكرب وبلوغ الآمال ، إلى غير ذلك ممّا لا يستقصى .

و المجاز في الأبواب و المغالق ، و الانسجام و هو انحدار الكلام كانحدار

الماء بسهولة سبكه و عذوبة لفظه ، ليكون له في القلوب موقع ، و الابداع و هو أن يأتي في البيت الواحد أو الفقرة عدّة ضروب من البديع و قد عرفت اجتماع تلك الوجوه في فقرتي الدّعاء .

« و إذا دعيت به على العسر لليسر تيسّرت» قال ره : العسر ضدّ اليسر، ويجوز ضمّ السّين فيهما و إسكانها ، قال ابن قتيبة : إذا توالت الضمّتان في حرف كان لك أن تخفّف وتثقّل مثل رسل و رسل ، و قال الجوهري : البأساء و الضراء الشدّة ، و هما اسمان مؤنثان و في جوامع الطبرسي البأساء الفقر والشدّة ، والضراء المرض والزمانة و في الغريبين: البأساء في الأموال و هو الفقر ، و الضّراء في الأنفس وهو القتل والبؤس شدة الفقر .

« و بجلال وجهك الكريم» قال - رحمه الله - : جلال الله عظمته ، قاله الجوهري « أكرم الوجوه » أي أجلّها و أعظمها ، و قد يكون أكرم بمعنى أعزّ كقولهم فلان أكرم من فلان، أي أعزّ منه ، و منه قوله : « إنّه لقرآن كريم » (١) أي عزيز ، و قد يكون أكرم بمعنى أجود، و الكريم هو الجواد المفضال ، ورجل كريم أي جواد سخي .

و في نزهة العشّاق فرّق بين السخي و الكريم بأنّ السّخي الّذي يأكل ويطعم و الكريم الّذي لا يأكل و يطعم ، و قد يكون بمعنى أكثر خيراً ، و الكرم في اللّغة كثرة الخير ، و العرب تسمّي الّذي يكثر خيره و يدوم نفعه و يسهل تناوله كريماً و نخلة كريمة إذا طاب حملها وكثر ، و من كرمه أنّه يبتدء بالنعمة من غير استحقاق و يغفر الذنب و يعفو عن المسيء ، و قد يكون أكرم بمعنى أكرم من أن يوصف والكريم الصفوح ، و الكريم المعبود .

« و أعزّ الوجوه » أي أمنعها و أغلبها و منه قوله تعالى « أيبتغون عندهم (٢) العزّة » أى المنعة و شدّة الغلبة ، وقد يكون أعزّ بمعنى عدم المثل و النظير ، و عزّ الشيء إذا صار عزيزاً لا يوجد ، و العزّ خلاف الذلّ و المراد بوجهه تعالى

---

(١) الواقعة : ٧٧ .

(٢) النساء : ١٣٩ .

ذاته ، و العرب تذكر الوجه و تريد صاحبه ، فيقولون أكرم الله وجهك : أي أكرمك الله .

« الّذي عنت له الوجوه » الضمير في «له» فيه و فيما بعده إلى الجلال المتقدم آنفاً ، وعنت أي خضعت و ذلّت ، و قيل المراد بالوجوه الرؤساء والملوك ، أي صاروا كالعناة ، و هم الأُساري « و خشعت له الأصوات » أي خفضت و خفيت إشارة إلى قوله سبحانه « و خشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلاّ همساً »(١) و الوجل الخوف «أن تقع » المعنى أن لاتقع و أن لاتزولا « إلاّ باذنك » أي بمشيّتك و أمرك .

« و بمشيّتك الّتي دان لها العالمون » قال ره مشيّة الله تعالى إرادته ، و دان أي ذلّ و أطاع ، و في بعض النسخ « كان لها العالمون» من التكوُّن ، و هو الوجود و العالم اسم لأُولي العلم من الملائكة و الثقلين ، و قيل هو اسم لما يعلم به الصانع من الجواهر و الاعراض ، و قيل العالمون أصناف الخلق .

« و بكلمتك الّتي خلقت بها السّموات و الأرض » قال ره : أي مشيّتك وأمرك و الكلمة ترد كناية عن معان كثيرة .

« و بحكمتك الّتي صنعت بها العجائب » قال صاحب كتاب الحدود : الحكمة تستعمل في العلم ، فاذا استعملت في الفعل فالمراد به كلّ فعل حسن وقع من العالم لحسنه ، و الحكيم من تكون أفعاله محكمة ، والإحكام كون الفعل مطابقاً للنفع المطلوب منه ، والعجائب جمع عجيبة والأعاجيب جمع اُعجوبة .

و قال المقداد في لوامعه : الفرق بين الصانع و الخالق و الباريء أنّ الصانع هو الموجد للشيء المخرج له من العدم إلى الوجود ، و الخالق هو المقدّر للأشياء على مقتضى حكمته سواء خرج إلى الوجود أم لا ، و الباريء هو الموجد لها من غير تفاوت ، و المميّز لها بعضاً عن بعض بالصّور و الأشكال ، و قال: الجعل هنا بمعنى

---

(١) طه : ١٠٨ .

الصيرورة و منه « إنّا جعلنا الشياطين أولياء للّذين لا يؤمنون » (١) أي صيّرناهم ، و يكون جعل بمعنى عمل و هيّأ كقوله : جعلت الشيء بعضه فوق بعض ، و يكون بمعنى الوصف ، ومنهقوله تعالى « وجعلوا الملائكة الّذين هم عباد الرّحمن إناثاً »(٢) أي وصفوهم بذلك ، و بمعنى الخلق كقوله : « و جعلنا من الماء كلّ شيء حيّ »(٣) و بمعنى الرؤية ، و بمعنى الحكم والاعتقاد ، و بمعنى الانشاء و الحدوث كقوله « وجعل الظلمات و النّور »(٤) و الضياء هو أعظم من النّور .

و في شرح النهج للشيخ مقداد أنّ الضوء ما كان عن ذات الشيء كالنّار والشمس و النور ماكان مكتسباً من غيره كاستنارة الجدار بالشمس ، ومنه قوله « جعل الشمس ضياء و القمر نوراً »(٥) .

« و خلقت بها الكواكب ـ إلى قوله ـ ورجوماً » هذا في علم البديع يسمّى التقسيم و هو استيفاء أقسام الشيء فانّه عليه السلام قسم الكواكب إلى النجوم و البروج و المصابيح و الزّينة والرجوم ، فاستوفى أقسامها ، فان قيل إنّ من الكواكب ما يهتدى بها لقوله تعالى « و هو الّذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بهـا » (٦) و منها ما يحفظ بها من استراق السمع لقوله تعالى : « وزيّنّا السّماء الدّنيا بمصابيح و حفظاً » (٧) و لم يذكر هذان في قسم الكواكب ؟ قلت : الأُولى داخلة في لفظي النجوم و المصابيح ، و الثانية في لفظ الرجوم .

« و جعلت لها مشارق و مغارب » أي مختلفة بحسب الفصول و الأيّام فتخصّ

---

(١) الاعراف : ٢٧ .

(٢) الزخرف : ١٩ .

(٣) الانبياء : ٣٠ .

(٤) الانعام : ١ .

(٥) يونس : ٥ .

(٦) الانعام : ٩٧ .

(٧) فصلت : ١٢ .

السيّارة أو الأعمّ فتعمّ ، وقال الكفعميّ : المراد بها هنا السيارة الّتي تطلع كلّ يوم من مشرق و تغرب في مغرب و إنّما ابتدأ بذكر المشارق إتباعاً للفظ التنزيل في قوله « فلا أُقسم بربّ المشارق و المغارب »(١) و لأنّ الشروق قبل الغروب ، و قوله : « ربّ المشرقين و ربّ المغربين » (٢) المشرقان مشرقا الصيف والشتاء فمشرق الشتاء مطلع الشمس في أقصر يوم من السّنة ، و مشرق الصيف مطلعها في أطول يوم من السّنة والمغربان على نحو ذلك ، و مشارق الأيّام و مغاربها في جميع السّنة من هذين المشرقين و المغربين انتهى و فيه ما لا يخفى ، و المقصود ظاهر .

« و جعلت لها مطالع و مجاري ، و جعلت لها فلكاً و مسابح » المسابح هي المجاري ، وكرّر لضرب من التأكيد و اختلاف اللّفظين ، قال الشاعر و ألفى قولها كذباً و ميناً ، و مسبح الفرس جريه و قوله تعالى « كلٌّ في فلك يسبحون » (٣) أي يجرون و الفلك مدار النجوم الّذي يضمّها يسمى فلكاً لاستدارته ، و منه فلكة المغزل ، و الفلكة أيضاً القطعة المستديرة من أرض أو رمل انتهى .

و أقول: يمكن أن يكون الجاري إشارة إلى الحركة اليوميّة ، و المسابح إلى الحركات الخاصّة ، فلا يكون تأكيدا و كذا تكرير المشارق و المطالع يحتمل أن يكون لذلك .

«وقدّرتها في السّماء منازل» اقتباس من قوله تعالى « والقمر قدّرناه منازل » (٤) أي قدّرنا مسيره منازل أي سيره ومنازل إشارة إلى المنازل المعروفة للقمر و هي ثمانية و عشرون ، فالمعنى أنّك قدّرت تلك الكواكب لقربها و بعدها ، و الأشكال الحاصلة منها منازل للقمر ، و التصوير إمّا لكلّ كوكب بحسب صغره و كبره و نوره و شكله أو لمجموع الصّور الحاصلة من انضمام بعضها على بعض على ما هو المقرّر عند أصحاب

---

(١) المعارج : ٤٠ .

(٢) الرحمن : ١٧ .

(٣) الانبياء : ٣٣ .

(٤) يس : ٣٩ .

الهيئة و لعلّه أظهر .

« و أحصيتها بأسمائك » أي بالأسماء الّتي عيّنت لكلّ منها أو بأسمائك الّتي تدلّ على علمك بالأشياء كالعليم و الخبير .

«وسخّرتها بسلطان اللّيل»أي بالسّلطنة الّتي لك على اللّيل و النّهار، أو بالتسلّط الّذي جعلته للّيل و النهار ، أو بأن سلّطتها على اللّيل و النهار ، فانّهما يحصلان بسبب طلوع بعضها و غروبه .

قال الكفعميّ ـ ره ـ : أي أجريتها و دبّرتها بقوّة اللّيل و النّهار و قهرهما ، و إنّما أضاف السّلطان الّذي هو القهر و القوّة هنا ـ و هو لله تعالى ـ إلى الملوين تفخيماً لأمرهما ، ولكونهما العلّة في معرفة الساعات و السّنين والحساب و المعنى أنّه تعالى سخّر الكواكب و النيرين لمعرفة اللّيل و النّهار ، و معرفة الساعات ، و عدد السنين و الحساب ، قال تعالى : « فمحونا آية اللّيل و جعلنا آية النّهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربّكم و لتعلموا عدد السنين و الحساب » (١) أى فمحونا آية اللّيل الّتي هي القمر حيث لم نخلق له شعاعاً كشعاع الشمس ، و جعلنا الشمس ذات شعاع يبصرفي ضوئها كلّ شيء لتتوصّلوا ببياض النّهار إلى التصرّف في معايشكم و طلب أرزاقكم ، و لتعلموا باختلاف اللّيل و النّهار عدد السنين و الشهور و جنس الحساب و آجال الدّيون و غير ذلك ، و لولاهما لم يعلم شيء من ذلك ، و لتعطّلت الامور ، والمراد عدد سني الأعمار وآجال الدّيون والتواريخ ، و نحوذلك لاعدد سني العالم لأنّ النّاس لا يحصونها .

« و جعلت رؤيتها لجميع الناس مرئيّ واحداً» أي في كلّ صقع و ناحية لأهلها أو لجنس الكواكب ، و لو على سبيل البدلية .

و قال الكفعمي ـ ره ـ : هذا الكلام ليس على إطلاقه على ما هو مشهور بين العلماء ، فيكون المراد بالمرئي الواحد لجميع النّاس بعدارتفاع الكواكب والنّيرين في مطالعها و مجاريها ، وأمّا قبل ذلك فليس المرئي واحداً لأنّ النيرين في بلادالهند

---

(١) أسرى : ١٢ .

و السند و الصين يطلعان على أهل تلك البلاد قبل طلوعها على أهل افريقية و أهل جزيرة الاندلس و بلاد النوبة ، و عكس ذلك في غروبها .

و قال ابن قتيبة في أدبه : و سهيل كوكب أحمر منفرد عن الكواكب و مطلعه على يسار مستقبل القبلة العراقيّة ، و هو لا يرى في شيء من بلاد أرمينية و بنات نعش تغرب في بلاد عدن ولا تغرب في شيء من أرمينية ، و النسر يطلع على أهل الكوفة قبل قلب العقرب بسبع ، و بين رؤية سهيل بالحجاز و بين رؤيته بالعراق بضع عشر ليلة : و المرئي الرؤية .

« في المقدّسين » بفتح الدّال أي في الملائكة الّذين قدّستهم و طهّرتهم من الذّنوب و العيوب .

« فوق أحساس الكروبيّين » المضبوط بخطّ الشيخ شمس الدّين بفتح الهمزة جمع الحسّ ، و في نسخ المصباح و كتابي الكفعمي بكسر الهمزة ، لكن يظهر من شرحه أنّه بالفتح .

قال : فوق نقيض تحت قال تعالى : « و الّذين اتّقوا فوقهم يوم القيمة » (١) أي أعلى منزلة عند الله تعالى ، و أحساس الكروبيّين أصواتهم و الحسّ و الحسيس الصوت الخفي ، و المعنى أنّ كلامه سبحانه أعلى من كلّ شيء و فوق كلّ شيء لأنّه فوق أصوات الكروبيّين ، والكروبيّون هم القريبون منه تعالى ، من قولك كرب كذا أي قرب ، و كربت الشمس قربت للمغيب ، وكلّ دان قريب فهو كارب ، والمراد بقربهم منه تعالى شرف منزلتهم عنده و جلالة محلّهم منه ، و منه حديث أبي العالية الكروبيّون هم سادة الملائكة والكروبيّون بالتشديد و روى التخفيف سليمان الطائي انتهى وفي القاموس الكروبيّون مخفّفة الراء سادة الملائكة .

أقول : و يمكن أن يكون المراد بفوق أحساس الكروبيّين أنّ المكان الّذي حدث فيه ذلك الصوت كان فوق أمكنتهم ، أو كان ذلك الصوت أخفى من أصواتهم ، فالمراد فوقها في الخفاء كما قيل في قوله تعالى سبحانه « بعوضة فما

---

(١) البقرة : ٢٢٢ .

فوقها » (١) .

« فوق غمائم النور » قال الكفعمي قدّس سرّه : الغمائم جمع غمامة ، وهي السحائب البيض سمّيت غمامة لسترها لأنّها تغمّ الماء في أجوافها أي تستره « فوق تابوت الشهادة » قد مرّ ذكر تابوت بني إسرائيل و أحواله مفصلاً في المجلّد الخامس و كذا تفسير أكثرما سيأتي في هذا الدّعاء .

و قال الكفعمي: التابوت هو صندوق التوراة وفي كتاب الزبدة عن الباقر عليه السلام هذا التابوت هو الّذي أنزله الله تعالى على اُمّ موسى فوضعته فيه فألقته في البحر ، فلمّا حضرت موسى الوفاة وضع فيه الألواح و درعه وماكان عنده من آثار النبوّة ، وأودعه وصيّه يوشع بن نون فلم يزل بنوإسرائيل يتبرّك به وهم في عزّ و شرف حتّى استخفّوا به فكانت الصبيان تلعب به فرفعه الله تعالى عنهم .

قيل كان في أيدي العمالقة حتّى غلبوهم فردّه الله عليهم ، و قيل إنّ هذا التابوت اُنزل على آدم عليه السلام و فيه صور الأنبياء عليهم السلام فتوارثته أولاده إلى أن وصل إلى بني إسرائيل فكانوا يستفتحون به على عدوّهم .

و عن عليّ عليه السلام كانت فيه ريح هفّافة من الجنّة لها وجه كوجه الانسان ، وعند أهل الكتاب أنّ التابوت حمل إلى ناحية كرزيم من ناحية طور سيناء فكانت تظلّه بالنهار غمامة و يشرق عليه باللّيل عمود من نار ، و كان يدلّهم على الطريق ليلاً .

و قال الطبرسي :كان الغمام يظلّ بني إسرائيل من حرّ الشمس و يطلع باللّيل عموداً من نور يضيء لهم .

« وفي طور سيناء و في جبل حوريث » قال الجوهريّ طور سيناء جبل بالشام ، و هو طوراُضيف إلى سيناء ، و هي شجرة وكذلك طورسينين ، قال و قرىء سيناء بكسر السين ، قيل و فتح السين أجود .

و قال الكفعمي : قال ابن خالويه في كتاب ليس : ليس في كلام العرب صفة على فعلاء إلّا طور سيناء ، قال الطور الجبل والسيناء والسينين الحشيش ، و جبل حوريث

---

(١) البقرة : ٢٦ .

هو جبل بأرض مدين خوطب عليه موسى ﵇ أوّل خطابه ، و مدين قال صاحب كتاب تلخيص الآثار: هي مدينة قوم شعيب وهي تجاه تبوك بين المدينة والشام ، بها البئر الّتي استقى منها موسى لابنة شعيب .

و في جوامع الطبرسي أنّ مدين مسيرة ثمانية أيّام عن مصر ، و قال السيد بن طاوس ـ ره ـ رأيت في بعض تفسير كلمات هذا الدُّعاء أنّ جبل حوريث و قيل حوريثا هو الجبل الّذي خاطب الله جلّ جلاله موسى ﵇ عليه في أوّل خطابه ، و تابوت يوسف ﵇ حمل إلى ناحية حوريثا من ناحية طورسيناء .

«في الوادي المقدّس في البقعة المباركة من جانب الطور الأيمن من الشجرة» .

أمّا الوادي فقال صاحب تلخيص الآثار : هو بقرب بيت المقدّس ، وهو واد طيّب كثير الزيتون ، قيل إنّ موسى ﵇ قبض فيه .

و أمّا الشجرة، فقال بعضهم هي عصاة هارون ، وذلك أنّه وقع بين بعض الاسباط مشاجرة ، فقالوا استخلفت أخاك حبّاً له وايثاراً ، فقال موسى ﵇ إنّما فعلته عن أمر الله تعالى ثمّ أخذ موسى عصيّ الأسباط جميعها وكتب على كلّ واحدة اسم صاحبها ، فلمّا كان من الغد أورقت عصاة هارون ، و كانت من لوز وانعقد عليها اللوز .

قلت : هذا ليس بصحيح بل الشجرة هي المشار إليها في التنزيل بقوله تعالى : « فلمّا أتيها نودي من شاطيء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إنّي أنا الله ربّ العالمين » (١) قال ابن عبّاس وجد النّار في شجرة عنّاب ، و قيل من العوسج ، و قيل من العليق تتوقّد بضياء مع شدّة خضرة الشجرة من أسفلها إلى أعلاها لم تكن الخضرة تطفيء النّار ولا النّار تطفيء الخضرة ، و رأى نوراً عظيماً و سمع تسبيح الملائكة فعلم أنّه لأمر عظيم .

«وفي أرض مصر بتسع آيات» هذا عطف على ما تقدّم ،أي و بمجدك الّذي كلّمت به موسى ابن عمران بأرض مصر بتسع آيات ، ومصر هي المملكة المشهورة ، قال عبدالرشيد

---

(١) القصص : ٣٠ .

ابن صالح الباكوتي في كتاب تلخيص الاثار: مصر ناحية مشهورة أرضها اربعون ليلة في مثلها طولها من العريش إلى اُسوان ، و عرضها من برقة إلى أيلة سمّيت بمصر بن مصرائيم بن حام بن نوح عليه السلام وهي أطيب الأرض تراباً و أبعدها خراباً ولا تزال البركة بها مادام على وجه الأرض إنسان ، ولا يصيبها المطر .

« و يوم فرّقت لبني إسرائيل البحر » فرّقت أي فلقت ، قال المطرزي يقال : فرق بين الشيئين و فرّق بين الأشياء و قال الأزهري يقال : فرقت بين الكلام اُفرق بالضمّ و التخفيف ، و فرقت بين الأقسام أفرق بالكسر و التشديد .

« و في المنبجسات الّتي صنعت بها العجائب في بحر سوف » هذا عطف على ما تقدّم من القسم عليه سبحانه بمجده ، فكأنّه قال : و بمجدك يوم فرقت لبني إسرائيل البحر ، و بمجدك في يوم المنبجسات ، و هي العيون الجارية من الحجر وإليه الاشارة في التنزيل بقوله : « فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عيناً » (١) و في آية اُخرى « فانبجست منه اثنتى عشرة عيناً » (٢) و الانبجاس و الانفجار واحد و بجست الماء فجرته ، قال الطبري الانبجاس هو الانفتاح بسعة و كثرة ، و بحر سوف قيل هو بالعبرانيّة يمسوف كأنّه يم سوف ، قيل و معناه بحر بعيد القعر ، قلت كأنّه أخذ من المسافة ، قال الجوهري و هو البعد ، و سماه الهرويّ في الغريبين إساف قال: وهو الّذي غرق فيه فرعون قلت : وهذا البحر هو بحر القلزم قال السيّد بن طاوس و بحر سوف بلسان العبرانيّة يمّ سوف أي بحر بعيد .

« و عقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة » قلب الشيء باطنه ، و الغمرة الماء الكثير الّذي يغمر صاحبه سمّيت الشدّة غمرة لأنّها تغمر القلب أي تغطّيه ، مأخوذ من غمرة الماء ، و منه رجل غمر العطاء أي يفضل عطاؤه فيغمر ما سواه ، و في حديث عمر أنّه جعل على كلّ جريب عامراً و غامراً درهماً و قفيزاً ، و الغامر ما لم يزرع ممّا يحتمل الزراعة ، و إنّما فعل ذلك لئلاّ يقصّر النّاس في المزارعة و يسمّى

---

(١) البقرة : ٦٠
(٢) الاعراف : ١٦٠

غامراً لأنّ الماء يغمره و المعني أنّه سبحانه عقد ماء البحر في باطنه كما يعقد الحجارة و جعله قناطير ، وكأنّه إشارة إلى الكوى الّتي تراءى قوم موسى في البحر منها .

« وتمّت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا و أورثتهم مشارق الأرض و مغاربها الّتي باركت فيها للعالمين » الحسنى تأنيث الأحسن صفة للكلمة يعني تمّت على بني إسرائيل أي مضت عليهم ، من قولك تمّ على الأمر إذا مضى عليه و استمرّ ، وقوله تعالى : « بما صبروا » أي بسبب صبرهم ، و أورثهم أرض مصر و الشام بعد العمالقة فانصرفوا في نواحيها الشرقيّة و الغربيّة كيف شاؤا ، و بارك لهم فيها بأنواع الخضر من الزّرع و الثمار و العيون و الأنهار .

« و مواكبه في اليمّ » مواكبه جمع موكب ، قال الجوهري الموكب ركوب القوم للزّينة ، و المراد هنا جيوشه و عساكره ، و في بعض النسخ « ومراكبه » جمع مركب و هي الأفراس وغيرها ممّا يركب وأركب المهر: حان أن يركب ، وليس المراد المراكب الّتي هي السفن ، و اليمّ البحر و قديمّ الرجل إذا اُلقي في اليمّ .

« و مسجد الخيف » بمنى معروف و قال - ره - في كتاب لمع البرق في معرفة الفرق للكفعميّ عفى الله عنه أنّ الفرق بين الخليل و الصديق أنّ الخليل لا يقتضي أن يكون من جنس من هو خليله ،و لهذا قالت العرب سيفي خليلي ، و الصّديق لا يكون إلاّ من جنس من يصادقه ، ويكون رتبته قريبة منه ، فلا يقال لرجل ذمّيّ أنّه صديق الأمير ، و قوله :« صفيّك » أي اخترته و الصفيّ الصّافي و صفو الشيء خالصه مثلّثة الصّاد ، و أمّا بئر شيع فرقمه الشهيد - ره - بخطّه بالشين المعجمة و الياء المثناة من تحت ، و قد ذكر أنّها بئر طمّها عمّال ملك اسمه أبومالك فسأله اسحاق عليه السّلام أن تعاد وتكنس ، ففعل أبومالك ذلك و رمى بقمامتها ، فيكون معناه مأخوذاً من قولك شاعت الناقة إذا رمت ببولها ، و يجوز أن يكون المعنى مأخوذاً من الشيع و هي الأصحاب الأعوان لتشايعهم على حفرها و كنسها ، و منه قوله تعالى : « في شيع الأوّلين » (١) أي أصحابهم ، و رقمه بعضهم بالسين المهملة و الباء المفردة

---

(١) الحجر : ١٠ .

و معناه أنّ إسحاق بن إبراهيم كاتب عليها ملكاً يقال له : أبومالك و تعاهد على البئر بسبعة من الكباش فسمّيت لذلك بئر سبع .

أقول : يظهر من التوراة أنّه بئر سبع بالسين المهملة و الباء الموحّدة ، و ذكر قصّتها في موضعين أحدهما عند ذكر قصّة إسماعيل و هاجر ، حيث قال : فلمّا رأت سارة أنّ ابن هاجر المصريّة يلعب مع إسحاق ابنها ، قالت لابراهيم أخرج هذه الأمة و ابنها ، لأنّ ابن هذه الأمة لا يربّ مع ابني إسحاق .

فصعب على إبراهيم لموضع ابنه ، وقال الله له :فلا يصعبنّ عليك من أجل الصّبي و من أجل أمتك مهما قالت لك سارة اسمع منها ، لأنّه في إسحاق يدعى لك الزرع و ابن الأمة أيضاً فانّه سأجعله لشعب عظيم لأنّه زرعك، فقام إبراهيم بالغداة و أخذ خبزاً و سقاء من ماء ، و وضع ذلك على عاتقها و أعطاها الصّبي و أطلقها .

فلمّا مضت كانت تائهة في بريّة بئر سبع و فرع الماء من السقاء ، فطرحت الصّبي تحت شجرة هناك ، و مضت ، فجلست بازائه من بعيد نحو رمية سهم لأنّها قالت لأرى الصبي يموت ، وجلست قبالته و رفعت صوتها بالبكاء فسمع الله صوت الصّبي و نادى ملاك الله هاجر من السماء : مالك يا هاجر؟ لا تخشي إنّه قد سمع الله صوت الصّبي من حيث هو قومي فخذي الصّبيّ و أمسكي بيده فانّي أجعله لشعب عظيم ، و فتح الله عينها فنظرت بئراً من ماء و انطلقت فملأت السقاء ، وسقت الصّبي ، وكان الله معه ، و نمى و سكن في البريّة و صار شابّاً يرمى بالسهام و سكن بريّة فاران و أخذت له اُمّه امرءة من أرض مصرفى ذلك الزّمان .

قال أبو مالك وفيكال رئيس جيشه لابراهيم: الله معك فى كلّ ما تعمل ، فالآن احلف بالله أنّك لاتؤذيني ولا لخلفائي و ذريّتي ، بل كحسب رحمة فعلت معك تفعل معي و مع الأرض التىسكنتها ، فقال إبراهيم: أنا أحلف لك و كلّم إبراهيم أبامالك من أجل بئر الماء الّتي غالب عليها عبيده ؛ فقال أبومالك: لاعلم لي بمن فعل هذا ، و أنت فلم تخبرني بشيء وأنالم أسمع سوى اليوم .

وأخذ إبراهيم غنماً وبقراً و أعطى أبا مالك و جعل بينهما ميثاقاً و أقام إبراهيم

عليه السلام سبع نعاج من الضأن ناحية ، فقال إبراهيم : لتأخذ منّي هذه السبع نعاج لكي تكون لي شهادة أني أنا احتفرت هذا البئر ، فمن أجل ذلك دعى الموضع بئر سبع ، و نهض أبو مالك و فيكال و رجعا إلى أرض فلسطين ، و غرس إبراهيم حقلاً عند بئر سبع ، و دعاهناك باسم الرّب الاله الأزلي و سكن بأرض فلسطين أياماً كثيرة .

ثمّ ذكر عند ذكر قصّة إسحاق عليه السلام أنّه وقع مجاعة في الأرض فذهب إسحاق إلى أبي مالك ملك فلسطين فتراءى له الرّب و قال له : لاتنحدر إلى مصر لكن اسكن الأرض الّتي أقول لك و انتج عليها ، فأكون معك و اُباركك ، فانّي لك اُعطي جميع هذه الأرض ، و لنسلك ، و اُتمّ القسم الّذي وعدته لابراهيم واُكثر نسلك كنجوم السماء و اُعطى خلفاءك جميع هذه البلدان ، و يتبارك بنسلك جميع شعوب الأرض ، وساق الكلام إلى أنّه عليه السلام ذهب إلى وادي جرّادة وحفر هناك آباراً كثيرة إلى أن انتهى إلى بئر سبع فخاصمه أصحاب أبي مالك فصالحهم و وقع الحلف بينهم ، و سمّى القرية بئر سبع إلى يومنا هذا انتهى، فظهر أنّ شيع بالمعجمة تصحيف .

ثمّ قال الكفعمي ـ ره ـ و أمّا بيت إيل فقال العماد الاصبهاني هو بيت المقدس و يجوز أن يكون معناه بيت الله لأنّ إيل بالعبرانية الله، قال الطبرسي و معنى جبرئيل عبدالله ، و ميكائيل عبيدالله ، لأنّ جبر عبد و ميك عبيد ، و إيل هو الله .

أقول : في التوراة أنّ إسحاق أمر يعقوب عليه السلام أن ينطلق إلى بئر بين نهري سورية و يتزوّج من بنات خاله لابان ، فخرج يعقوب عليه السلام من بئر سبع ماضياً إلى حران و أتى إلى موضع وبات هناك فأخذ حجراً من حجارة ذلك الموضع ، و وضعه تحت رأسه و نام هناك فنظر في الحلم سلّماً قائماً على الأرض و رأسه يصل إلى السماء و ملائكة الله يصعدون و يهبطون فيه ، و الربّ كان ثابتاً على رأس السلّم ، و قال أنا الربُّ إله إبراهيم وإله إسحاق فالأرض الّتي أنت عليها راقد اُعطيها لك و لنسلك ، و يكون نسلك مثل رمل الأرض ، و تتّسع إلى المشرق و المغرب ، و تتبارك بك و بزرعك جميع قبايل الأرض ، و أحفظك حيث ما انطلقت ، و اُعيدك إلى أهل هذه

الأرض، ولا اُخلّيك حتّى أعمل بجميع ما قلته لك، فاستيقظ يعقوب من نومه و قال: حقّاً إنّ الربّ في هذا المكان و أنا لم أكن أعلم، و قال ما أخوف هذا الموضع ما هذا إلّا بيت الله، و باب السماء، و قام يعقوب بالغداة، و أخذ الحجر الّذي كان توسّد به وأقامه و سكب عليه دهناً و دعا اسم المدينة بيت إيل الّتي أوّلاً كانت تدعي نوراء، إلى آخر ما ذكر فيه.

و المعنى أنّه عليه السلام أقسم على الله سبحانه بمجده الّذي تجلّى به لهذه الأنبياء الأربعة في هذه الأماكن الأربعة، و التجلّي سيأتي تفسيره إن شاء الله.

« وأوفيت لابراهيم بميثاقك، و لاسحاق بحلفك، و ليعقوب بشهادتك، و للمؤمنين بوعدك، و للدّاعين بأسمائك فأجبت » قال ـ ره ـ أمّا ميثاق إبراهيم فالظاهر أنّه ما واثقه به من البشارة باسحاق، و من وراء إسحاق يعقوب، و الوراء ولد الولد، و عن الباقر عليه السلام أنّ هذه البشارة كانت باسماعيل عليه السلام من هاجر، و يحتمل أن يراد بالميثاق الامامة و إليها الاشارة بقوله تعالى: « و جعلها كلمة باقية في عقبه » (١).

وعن السّدي: هم آل محمّد عليهم السلام، والميثاق قال الجوهري هو العهد، والجمع مواثق ومياثق ومياثيق، وقوله تعالى: « وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين » (٢) أي أخذ العهد بأن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله قال الهروي: وأخذ الميثاق هنا بمعنى الاستحلاف، و منه قوله: « حتّى تؤتوني موثقاً من الله» (٣).

و أمّا الحلف المضاف إلى إسحاق فمعناه قريب من معنى الميثاق المتقدّم آنفاً و قال بعضهم: معناه أنّ الله عاهد إسحاق أن لا تنجلي الغمامة عن نسله، و قال بعضهم معناه أنّ الله آلى أن لا يسلم ولد إسحاق إلى هلكة لمكان صبره على الذبح.

قلت: وهذا ليس بصحيح لتظافر روايات أئمّتنا عليهم السلام بأنّ الذبيح إسمعيل عليه السلام.

و روي أنّ عمر بن عبدالعزيز بعث إلى عالم مسلم بالشام كان يهودياً فسأله عن

---

(١) الزخرف : ٢٨ .

(٢) آل عمران : ٨١ .

(٣) يوسف : ٦٦ .

الذبيح فقال إسماعيل ، ثمّ قال : إنّ اليهود تعلم و لكنّهم يحسدونكم لأنّه أبوكم ، و يزعمونه إسحاق ، لأنّه أبوهم ، قال الأصمعي : سألت أبا عمرو بن العلا عنه ، فقال أين ذهب عقلك متى كان إسحق بمكّة ، و إنّما كان إسماعيل ، و المنحر بمكّة لا شكّ .

و أمّا الشهادة المنسوبة إلى يعقوب: لما احتضر جمع ولده و أراد أن يخبرهم بما يأتي من الحوادث و بما يصيبهم من الشرّ فقال الله تعالى : لا تعلمهم ذلك ، فانّ ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله القائم في آخر الزّمان و أنا أعطيك درجة الشهادة ، ويحتمل أن يكون معنى « و أوفيت ليعقوب بشهادتك » أي باخبارك إيّاه أنّ ولده يوسف عليه السلام حيّ فأمّل الاجتماع به ، قال الجوهري الشّهادة خبرقاطع ، و أشهد بكذا أي أحلف و روي أنّ يعقوب عليه السلام رأى ملك الموت فسأله هل قبضت روح يوسف ؟ فقال: لا ، فعلم أنّه حيّ و أمّا إيفاؤه بوعد المؤمنين فهو ما أوصله إليهم من الآجال و الأرزاق و الأولاد ، و غير ذلك من النعم الّتي لا تحصى في الدّنيا ، و في الآخرة بالجنّة ، و قوله : « و في السّماء رزقكم و ما توعدون » (١) الرزق المراد به المطر لأنّه سبب الأقوات، وما توعدون الجنّة ، و قوله :«الشيطان يعدكم الفقر» أي يخوّفكم به ،فيحملكم على منع الزّكاة ، و يحتمل أن يراد بالوعد هنا العهد ،و منه قوله تعالى : « ما أخلفنا موعدك بملكنا »(٢) أي عهدك ، و مثله « أخلفتم موعدي » (٣) أي عهدي قال الهروي يقال : وعدته خيراً ووعّدته شرّاً و إذا لم تذكر الخير والشرّ قلت في مكان الخير وعدته و في الشرّ أوعدته ، قال :

و إنّي إذا واعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

فان أدخلوا الباء في الشرّ أتوا بالألف فقالوا أوعد بالشرّ .

---

(١) الذاريات : ٢٢

(٢) طه : ٨٧ .

(٣) طه : ٨٦ .

و روى أنّ عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلا ، فقال : يا أباعمر أيخلف الله ما وعد ؟ قال : لا ، قال أين أنت عمّن أوعده الله على عمله عقاباً أيخلف الله ما أوعده فيه ؟ فقال أبو عمرو: من العجمة اُتيت يا أبا عثمان ، إنّ الوعد غير الوعيد إنّ العرب لا تعدُّ عاراً و لا خلفا أن تعد شرّاً ثمّ لا تفعله ، ترى ذلك كرماً و فضلاً ، و إنّما الخلف أن تعد خيراً ثمّ لا تفعله ، قال فأوجدني هذا في كلام العرب ! فأنشده البيت المتقدّم .

و عن الصادق عليه السلام : يا من إذا وعد وفا ، و إذا توعّد عفا .

و أمّا استجابته للداعين بأسمائه ، فهو عطف على ماتقدّم ، و أنّه تعالى وفى لهم بالاجابة لمّا دعوه فقال : «ادعوني أستجب لكم » (١) و قال سبحانه : « و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعان » (٢) .

إن قلت: إنّا نرى كثيراً لا يجاب دعاؤهم ؟ قلت : ذكر الطبرسي في مجمعه أنّ الدُّعاء وقع لا على وجه الحكمة ، إذ شرطه عدم المفسدة ، إن قيل ما فيه حكمة إنّ الله يفعله فلا حاجة إلى الدُّعاء ، قلنا الدعاء في نفسه عبادة يتعبّد الله بها ، لما فيها من إظهار الخضوع و الافتقار إليه تعالى ، و يجوز كون المطلوب مصلحة عند الدُّعاء لا قبله .

و في كتاب الدّرر والغرر أنّ المراد بقوله :« اُجيب دعوة الداعي» أي أسمعها و لذا يقال للرّجل : دعوت من لا يجيب، أي من لا يسمع ، و قد يكون أيضاً يسمع بمعنى يجيب كما كان يجيب بمعنى يسمع يقال: سمع الله لمن حمده أي أجاب الله من حمده .

أقول : و ذكر في ذلك فصلاً طويلاً (٣) نورده إنشاء الله تعالى في كتاب الدُّعاء .

---

(١) غافر: ٦٠ .

(٢) البقرة : ١٨٦ .

(٣) راجع الغرر ج ١ ص ٣٠٦ .

« و بمجدك الّذي ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبة الزّمان »

أقول : قبّة الزّمان بالزّاي المعجمة قد تكرّر ذكرها في التوراة و هي القبّة الّتي بناها موسى و هارون في التّيه بأمره تعالى فكان معبداً لهم كما مرّ ذكره في المجلّد الخامس ، قال الكفعمي : وأمّا قبة الزّمان فهو بيت المقدّس ، وقال المطرزي : القبّة كلّ بناء مدوّر والجمع قباب .

و قال بعضهم :قبّة الزّمان هو الفلك ، و إنّما سمّيت قبة بيت المقدّس بذلك لشرفها و عظم محلّها ، كما أنّ الشّمس إذا كانت في قبّة الفلك تكون في أوج السعادة و كذلك بيت المقدس من كان فيه كان في أوج السّعادة، و قيل:المراد بها بيوت الأنبياء و قيل: المساجد.

و قال بعضهم : قبّة الرُّمان في هذا الدّعاء بالراء المهملة ، قال : ومعناه أنّها قبّة يتعبّد فيها موسى و هارون ، فدخلها ابنا هارون و هما سكرانان فجاءت نار فأحرقتهما فخاف بنو إسرائيل من ذلك فعملوا جبّة وفرجيّة و علّقوا في ذيلها جلاجل من ذهب و رماناً من ذهب ، و ربطوا فيها بسلسلة من داخل المكان إلى خارج فمن دخل ذلك المكان لبس تلك الجبّة والفرجيّة ، فان أصابه شيء تحرّكت تلك الجلاجل و الرّمان فجرّوه بالسّلسلة انتهى .

و أقول : قصّة الرّمان و الجلاجل مذكورة في توراتهم الا ن لكن لا على هذا الوجه ، بل فيه في وصف قبة الرّمان و دخول هارون عليه السلام و أولاده فيها أنّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يصنع قميصاً لهارون و يصنع في أسافله باستدارته مثل الرّمان والجلاجل ، فيكون رمّانة من ذهب ، و بعدها جلجل من ذهب ، و ليلبسه هارون عند خدمة بيت المقدّس فيسمع صوته إذا دخل و إذا خرج ، و أن يتّخذ لبني هارون أقمصة من كتّان و مناطق للكرامة و المجد . و أن يلبس هذه كلّها و هارون و بنيه معه ، ليكونوا لله أحباراً ، و أن يصنع تبانين من كتّان ليغطّوا بها عورة أجسادهم ، فتكون على هارون و بنيه إذا ما دخلوا قبة الرُّمان ، و إذا هم اقتربوا إلى المذبح ليخدموا القدس ، لكيلا يقبلوا خطيئة فيموتوا، سنّة دائمة إلى الأبد لهارون و لنسله من بعده انتهى .

و اعلم أنّه لما كان سدانة بيت المقدّس و تعمير بيوت الله في بني إسرائيل لهارون و أولاده عليهم السلام ،فكذا كانت الإمامة و الخلافة وسدانة بيوت الله لأمير المؤمنين و أولاده عليهم السلام لأنّه كان من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى باتّفاق الخاصّ و العامّ فتفطّن .

و أمّا الآيات الّتي وقعت على أرض مصر ، فهي معروفة، و قد مرّ ذكرها في محلّها .

« و برحمتك الّتي تمننت بها » أي أنعمت بها ، و منّ عليه بكذا أي أنعم ، و الفرق بين الخلق و الخليقة أنّ الخلق النّاس ، و الخليقة البهائم و الدوابّ ، و في حديث ذي الثديّة « هو شرّ الخلق و الخليقة » .

« و باستطاعتك الّتي أقمت بها العالمين » الاستطاعة هنا القدرة والمشيّة ، وأقمت بها العالمين أي صوّرتهم وأحسنت نظامهم « لم تستقلّها الأرض » أي لم تطق حملها و المراد عظم شأن الخمسة المتقدّمة وجلالة قدرها أي لوكانت أجساما لكانت الأرض عاجزة عن حملها إذ لو ظهر شيء من آثارها و أنوارها على الأرض لتقطّعت .

« و انخفضت لها السّموات و انزجر لها العمق الأكبر » قال الكفعمي - ره - : الانخفاض الانحطاط ، و هنا كناية عن الذلّة و الاذعان و الانقياد ، و الزجر المنع ، و العمق الأكبر باسكان الميم وضمّها إشارة إلى تخوم الأرض ، قال الجوهري :العُمق و العَمق قعر البئر والفجّ و الوادي ، وهو أيضاً ما بعد من أطراف المفاوز ، و عمّق النظر في الاُمور أي أبعد .

و يجوز أن يكون المعنى و انخفض لتلك الاُمور ما في السّماوات و انزجر لها ما في الأرض و تخومها ، كقولك إنّ السهل و الجبل للسلطان أي ما في السهل و ما في الجبل ، و تكون المطابقة بين السماء والأرض حاصلة معناً إن لم تكن لفظاً لأنّ الجمع بينهما أنبأ عن القدرة وأدلّ على الإلهية ،كما جمع في الأسماء الحسنى بين الرافع و الخافض ، و المعزّ والمذلّ ، و المحيي و المميت ، و الأوّل والآخر و نحو ذلك لأنّك مثلاً إذا ذكرت القابض مفرداً عن الباسط كنت كأنّك قد قصرت

على المنع و الحرمان ، و إذا وصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصفتين .

و يمكن أن يراد بالمزجور في العمق الأكبر الريح ، فعن الباقر عليه السلام أنّ لله تعالى بيت ريح مقفّل لوفتح لأذرت ما بين السماء و الأرض ، و ما أرسل الله تعالى على قوم عاد إلاّ قدر الخاتم ، فكانت تدخل على أفواههم وتخرج من أدبارهم فتقطّعهم عضواً عضواً ، و نقول في الماء المزجور في العمق الاكبر كماء الطوفان ما قلناه في الرّيح ، فانّه لولا زجر الله سبحانه إيّاه لأغرق الخلق .

وقال بعضهم: العمق الأكبر: الملك الأكبر، وهذا التفسير فيه ما فيه، لانّه لم يرد العمق بمعنى الملك لغة ولاعرفاً .

« و ركدت لها البحار و الأنهار » أي ذلّت البحار و الأنهار و استقرّت في مجاريها و انقادت و أذعنت لعلمه و جلاله و كبريائه و عزّته و جبروته ، ولم يرد بالركود السّكون ضدّ الحركة لأنّها غير ساكنة ، اللّهمّ إلاّ أن يراد ركودها ليلة القدر لأنّه قيل إنّ في ساعتها تسكن أمواج البحار ، و تسجد الأشجار ، و تقف مياه الانهار .

« و خضعت لها الرياح » بخطّ جدّ الشيخ البهائي رحمهما الله و أكثر نسخ المصباح « خفقت » أي اضطربت و تحرّكت و تصوّتت «في جريانها» بفتح الراء ، و إسكانها وهم .

« و خمدت لها النيران » أي سكن لهبها « في أوطانها » أي في أماكنها ، و قال الكفعميّ : يحتمل أن يكون نار الخليل الّتي أوقدها نمرود ، و كذا القول في نار فارس الّتي أخمدها الله سبحانه ليلة مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ، و كان لها ألف عام من قبل ذلك لم تخمد .

و يحتمل أن يكون المراد بالنيران المخمدة نيران اليهود ، و إليها الاشارة في القرآن بقوله تعالى : « كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله »(١) أي كلّما أرادوا محاربة النبيّ صلى الله عليه وآله غلبوا ، ولم يكن لهم ظفر قط ، ثمّ قال : أقول في ذكر انزجار

---

(١) المائدة : ٦٤ .

العمق الأكبر الّذي تحت التخوم الأرضيّة و ذكر ركود البحار و الأنهار و خضوع الرياح و خمود النيران له تعالى دليل على كمال جماله و جمال كماله .

وفي اللّوامع أنّ هذه المذكورة هي البسائط الأربع : النّار والهواء والماء والأرض وكلّ منها محيط بالاُخر و المركّبات تخلق عن امتزاجها .

و اعلم أنّ العمق الأكبر إشارة إلى العنصر الترابيّ و البحار و الأنهار إلى المائي ؛ و الرّياح إلى الهوائي ، و النيران إلى النّاريّ ، و هذا يسمّى في علم البديع بالترتيب ، و هو أن يعمد الشّاعر أو النّاثر إلى أوصاف شتّى وموصوف واحد ، فيوردها على ترتيبها في الخلقة الطبيعية .

« و بسلطانك الّذي عرفت لك به الغلبة دهر الدُّهور » قال : السلطان مأخوذ من السّلاطة و هي القهر ، و هو فعلان يذكّر و يؤنث و يجمع ، و السلطان أيضاً الحجة و البرهان و هو المعنى المراد هنا و لم يجمع لاجرائه مجرى المصدر ، و كلّ سلطان في القرآن فمعناه الحجّة النيرة ، و اشتقاقه قيل من السليط و هو دهن الزيت لاضاءته ، و المراد بدهر الدّهور هنا هو الأبد الّذي لا ابتداء له ولا نهاية ، و المعنى أنّه عليه السلام أقسم عليه سبحانه بحجّته و برهانه الغالبة أبد الدّهر .

« تجلّيت به للجبل » قال : التجلّي هنا عبارة عن ظهور اقتداره تعالى للجبل ، و تصدّي أمره و إرادته « فجعلته دكّاً » أي مدكوكاً و هو مصدر بمعنى مفعول ، وقال العزيزي دكا أي مدكوكاً أي مستوياً مع وجه الأرض ، و منه يقال ناقة دكاء إذا كانت مستوية السنام ، وأرض دكّاء أي ملساء ، وقرىء دكّاء بالمدّ و الهمزة من غير تنوين و الدكّاء الرّبوة الناشزة من الأرض لا تبلغ أن تكون جبلا ، و أصل الدكّ الكسر .

« و خرّ موسى صعقاً » أي خرّ مغشيّاً عليه غشية كالموت من هول ما رأى و في الدُّرر و الغرر أنّه لمّا ظهر نوره تعالى للجبل جعله دكّاً أي مستوياً من الأرض و قيل تراباً و قيل ساخ في الأرض ، و قيل بقي أربع قطع واحدة بالمشرق و اُخرى بالمغرب وواحدة بالبحر و اُخرى صارت رملاً ، وقيل صارت ستّة أجبل بالمدينة ثلاثة : اُحد و ورقان ورضوى ، و بمكّة ثلاثة : ثور وثبير و حرى ، روي ذلك عن النبيّ صلّى الله عليه وآله .

« و بمجدك الّذي ظهر ـ إلى قوله ـ في جبل فاران » قال أمّا طورسينا فقد مرّ شرحه عند ذكرجبل حوريث ، و في التكرار دلالة على تعظيم شأنه ، و ساعير جبل بالحجاز يدعى جبل الشّرات ، كان عيسى عليه السلام يناجي الله عليه و عنده إجابة الدعاء و قيل ساعير قبّة كانت مع موسى كما يقال تخت الملك كرسيّه و عندها إجابة الدّعاء .

و أمّا فاران فهو جبل كان نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله يناجي الله تعالى عليه ، و هوقريب من مكّة و قال الطبرسي في الاحتجاج : بين فاران وبين مكّة يومان و طلعة الله تعالى في ساعير و ظهوره في جبل فاران عبارة عن ظهور وحيه و أمره ، و بروز إرادته و اقتداره .

قال الشّهرستانيّ صاحب الملل والنّحل : قدورد في التوراة أنّه تعالى جاء من طور سيناء و ظهر على ساعير و علن بفاران ، و لمّا كانت الأسرار الالهية و الأنوار الربانية في الوحي و التنزيل و المناجاة و التأويل على مراتب ثلاثة مبدء و وسط و كمال و المجيء أشبه بالمبدء ، و الظهور بالوسط ، و الاعلان بالكمال ، عبّر عن طلوع شريعة التوراة بالمجيء من طور سيناء ، و عن طلوع شريعة عيسى بالظهورعلى ساعير ، و عن البلوغ إلى درجة الكمال و الاستواء و هي شريعة المصطفى صلى الله عليه وآله بالاعلان على فاران .

« بربوات المقدّسين ـ إلى قوله ـ المسبّحين » قال: الرّبوات مواضع نزول الوحي على موسى عليه السلام ، و من قال : إنّ الرّبوات بنوإسرائيل فليس بشيء و هي جمع ربوة مثلّثة الرّاء ، و هي ما ارتفع من الأرض وكذاالرّابية ، و في الحديث: الفردوس ربوة الجنّة أي أرفعها ،وكلّ شيء زاد و ارتفع فقد ربا يربو فهوراب ،و الجنود هي الأعوان و الملائكة مشتقّة من الألوكة و هي الرسالة ، والصافّين أي تصفّ صفوفاً في السّماء أوتصفّ أقدامها في السّماء كما تصفّ المؤمنون أو أجنحتها في الهواء منتظرين أمر الله ، أو أجنحتها حول العرش ، قيل : و لمّا نزل قوله تعالى : « و إنّا لنحن

الصّافون » (١) اصطفّت المسلمون في صلاتهم ، و ليس يصطفّ أحد من أهل الملل في صلاتهم غير المسلمين ، و الخشوع كالخضوع ، و المسبّحون المصلّون ، وسبّح يعني صلّى ، و السّبحة النافلة ، و قيل المسبّحين أي المنزّهين الله ، و يحتمل أن يراد به الذاكرين الله ، قال الطبرسي في قوله تعالى :« فلولا أنّه كان من المسبّحين » (٢) أي الذّاكرين الله كثيراً بالتسبيح و التقديس ، و قال في قوله سبحانه : « و إنّا لنحن الصّافّون و إنّا لنحن المسبّحون » أي المصلّون و المنزّهون .

«وببركاتك ـ إلى قوله ـ في اُمّة موسى ﷺ » قال : أقسم عليه سبحانه ببركاته الّتي بارك فيها على إبراهيم ﷺ في اُمّة نبيّنا ﷺ ، والاُمّة هم أتباع الأنبياء ،والبركة لغة النماء و الزيادة ، و التبريك الدّعاء بالبركة ، و تبركت بكذا أي تيمّنت و إنّما نسب بركات إبراهيم إلى محمّد ﷺ لأنّ النبيّ ﷺ من ولد إسماعيل بن إبراهيم ، ولأنّ آل إبراهيم هم آل محمّد صلّى الله عليهم و إنّما نسب بركات إسحاق إلى اُمّة عيسى لأنّه من ولده ولأنّه أقرب إليه من موسى .

أقول : كذا في النسخ و لا أعرف له معنى ، و لعلّ تخصيص إبراهيم باُمّة محمّد ﷺ لكثرة ثناء الله عليه في القرآن ، و أنّ النبيّ ﷺ مع كونه أشرف منه كان ينتمي إليه و يقول: أنا على ملّة إبراهيم ، ولإتمام مافعله من كسر الأصنام ، ولذكره مع النبيّ ﷺ في الصّلاة عليه ، كما يقال«كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم » ولكونه أشبه النّاس به خَلقاً وُخلقاً ، و لغير ذلك من الروابط المعنويّة ، وتخصيص إسحاق بعيسى و يعقوب بموسى لبعض المشابهات و المناسبات الصّورية والمعنويّة الّتي خفيت علينا و لأنّه أخذ من إبراهيم نزولاً و من محمّد ﷺ صعوداً فكان الأنسب بالترتيب ما ذكر فتفطّن ، و يمكن أن يكون ذكر عيسى مع إسحاق لكون أحدهما أوّل الأنبياء من تلك الشعبة ، و الآخر آخرهم .

« و باركت لحبيبك في عترته » أي في فضلهم و قربهم و كمالاتم و درجاتهم

---

(١) الصافات : ١٦٦ .

(٢) الصافات : ١٤٣ .

« وذرّيّته » لأنّهم صاروا أكثر من ذرية جميع من كان في عصره « و اُمته » لأنّهم ضعف جميع الاُمم كما ورد في الأخبار .

« و كما غبنا عن ذلك » الظاهر أنّ اسم الاشارة و الضّمائر راجعة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و بعثته و رسالته ، و قال الكفعميّ : الضميرفي ذلك و في « به » راجع إلى الأقسام و العزائم و الأنبياء المذكورين و هذا الدّعاء ، أي مثل ماغبنا عن ذلكولم نحضره و هوفيمعنى الشرط وجوابه أن تصلّي ـالخ .

و قال : و ينبغي الوقوف على « لم نره » ثمّ يبتدء و يقول : « صدقاً و عدلاً » لئلاّ يشتبه المعنى بغيره لأنّ المقصود وآمنّا به صدقاً و عدلا و لم نره . كماأمرت العلماء بالوقوف في مواضع كثيرة من القرآن كقوله : « فبهت الّذي كفر »(۱) فيقف القاري هنا ثمّ يبتدىء ويقول : « و الله لا يهدي القوم الظالمين » و قوله : «وطعامكم حلّ لكم » (۲) فيقف ثمّ يقول : « و المحصنات من المؤمنات » و أمثلة ذلككثيرة و قوله : « صدقاً و عدلا » منصوبان على الحال .

و قال ـ رحمه الله ـ آخذاً من كتاب ابن خالويه و غيره : الصّلاة تقال على تسعة معان :

الأوّل الصّلاة المعروفة بالرّكوع و السّجود .

الثاني الدّعاء كقوله تعالى : « و صلّ عليهم » (۳) و منه الحديث إذا دعي أحدكم إلىطعام فليجب ، فان كان مفطراً فلياكل ، و إنكان صائماً فليصلّ . أى فليدع لأرباب الطعام بالمغفرة و البركة .

الثالث الرحمة الّتي هي صلاة الله ، قال السيّد بهاء الدّين بن عبدالحميد و الشيخ مقداد أنّها الرّضوان تفصّياً من التكرار في قوله تعالى : « اُولئك عليهم

---

(۱) البقرة : ۲۵۸ .

(۲) المائدة :۵ .

(۳) براءة : ۱۰۳ .

صلوات من ربّهم و رحمة »(١) وقال ابن خالويه : العطف لاختلاف اللّفظين .

الرابع التبريك كقوله تعالى: « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النّبي(٢) ﷺ» أي يباركون عليه .

الخامس الغفران كقوله تعالى : « اُولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة » و قال ابن عبّاس: المؤمن إذا سلّم الأمر لله ، و رجع و استرجع عند المصيبة ، كتب له ثلاث خصال من الخير : الصّلاة من الله و هي المغفرة ، و الرّحمة ، و تحقيق سبيل الهدى .

السّادس الدين والمذهب قال تعالى حكاية عن قول شعيب «قالوا ياشعيب أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا »(٣) أي دينك .

السابع الاصلاح و التسوية قال الجوهري صلّيت العصا بالنار إذا ليّنتها وقوّمتها و صليت الرجل ناراً أدخلته إليها و جعلته يصلاها .

الثامن بيت النصارى و منه قوله تعالى : «لهدّمت صوامع و بيع و صلوات»(٤) و يقال لهذا البيت أصلاة قاله ابن خالويه .

التاسع إحدى صلوي الدابّة و هما ما اكتنف الذّنب من يمين و شمال .

و قال : « الحميد » : هو المحمود الذى استحقّ الحمد بفعاله في جميع الأحوال سرّائها و ضرّاءها « والمجيد » هو الواسع الكرم ، و قال : « الشهيد » هو الشريف ذاته الجميل فعاله .

أقول : إنّما بسطنا الكلام في شرح هذا الدعاء زائداً على غيره لتصدّي الكفعمي قدّس سرّه لشرحه فأخذنا منه بعض فوائده ، و لكونه من الأدعية المشهورة ، وقد اشتمل على ألفاظ غريبة تحتاج إلى الشرح و البيان و الله المستعان .

---

(١) البقرة : ١٥٧ .

(٢) الاحزاب : ٥٦ .

(٣) هود : ٨٧ .

(٤) الحج : ٤٠ .

٩

باب

✿ « (أعمال الاسبوع وأدعيتها و صلواتها) » ✿

١ـ المتهجد و البلد الامين (١) والاختيار ـدعاء ليلة الجمعة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ ربّنا كنت و لم يكن قبلك شيء و أنت تكون حين **لا يكون غيرك** شيء ، لا يعلم أحد كنه عزّتك ، و لا يستطيع أحد أن ينعت عظمتك ، و **لا يعلم أحد** أين مستقرّك ، أنت فوق كلّ شيء و أنت وراء كلّ شيء و مع كلّ شيء **و أمام كلّ** شيء .

خلقت يا ذاالجلال و الاكرام العزّة لوجهك واختصصت (٢) الكبرياء والعظمة لنفسك ، و خلقت القوّة و القدرة بسلطانك ، فسبحانك ربّنا و لك الحمد على عظمة ملكك و جلال وجهك الذي ملاء نوره كلّ شيء ، وهو حيث لا يراه شيء يسبّح بحمده فسبحانك ربّنا و بحمدك .

اللّهمّ ربّنا ولك الحمد تسلّطت فلاأحد من العبادوصفك (٣) تسلّطت بعزّتك و

---

(١) البلد الامين : ٧٠.

(٢) فى المصدرين : و أخلصت .

(٣) فى البلد : فلاأحد من العباد يحد وصفك .

تعزّزت بجبروتك ، و تجبّرت بكبريائك ، وتكبّرت بملكك ، وتملّكت بقدرتك ، و قدرت بقوّتك فلايستطيع أحد من العباد وصفك ولايقدر أحد قدرك و لا يسبق أحد من قضائك .

سبحانك ربّنا و لك الحمد على جلال وجهك ، و عظمة ملكك الّذي به قامت السّموات و الأرض ، سبحانك ربّنا (١) ولك الحمد ملات كلّ شيء عظمة و خلقت كلّ شيء بقدرة ، و أحطت بكلّ شيء [علماً ، و أحصيت كلّ شيء عدداً](٢) ، و حفظت كلّ شيء [كتاباً ووسعت كلّ شيء](٣)رحمة ، و أنت أرحم الراحمين .

فسبحانك ربّنا ولك الحمد على عزّة سلطانك الّذي خشع له كلّ شيء من خلقك ، و أشفق منه كلّ عبادك ، و خضعت له كلّ خليقتك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واجزه أفضل الجزاء وأفضل ما أنت جاز أحداً من أنبيائك على حفظه دينك ، و إبلاغه كتابك ، و اتّباعه وصيّتك و أمرك ، حتّى تشرّفه يوم القيامة بتفضيلك إيّاه على جميع رسلك يا ذاالجلال و الاكرام .

اللّهمّ كما استنقذتنا بما انتجبت محمّداً صلّى الله عليه وآله ، و هديتنا بما بعثته ، و بصّرتنا بما أوصيته من العمل ، فصلّ عليه و على آله ، و اجزه عنّا أفضل الجزاء و أفضل ما جزيت (٤) نبيّاً من أنبيائك ورسلك ، و أجمع (٥) لي به خير الدّنيا و الآخرة، إنّك ذو فضل كريم يا ذاالجلال والاكرام (٦)

---

(١) في البلد : اللهم ربنا .

(٢و٣) مابين العلامتين ساقط من الاصل .

(٤) جازيت خ .

(٥) أن تجمع لى خ .

(٦) مصباح المتهجد : ٣٤٢ .

دعاء يوم الجمعة (١)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أحمدك و أنت للحمد أهل بمحامدك الكثيرة الطيبة الّتي استوجبتها عليّ بحسن صنيعك إليّ في الاُمور كلّها ، فانّك قد اصطنعت عندى بأن أحمدك كثيراً و اُسبّحك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً ، و في الاُمور كلّها واقياً ، وعنّي مدافعاً ، تواترني بالنّعم والاحسان أن(٢) عزمت خلقي إنساناً من نسل آدم الّذي كرّمت و فضّلت جلّ ثناؤك و تعالى ذكرك .

و إذ استنقذتني من الاُمم الّتي أهلكت حتّى أخرجتني من الدُّنيا أسمع وأعقل واُبصر ، و إذ جعلتني (٣) من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله المرحومة (٤) المثاب عليها ، وربّيتني على ذلك صغيراً و لم تغادر من إحسانك إليّ شيئاً ، فتحمدك نفسي بحسن الفعال في المنازل كلّها على خلقي و صورتي و هدايتي و رفعك إيّاي منزلة حتّى بلغت بي هذا اليوم من العمر ما بلغت مع جميع نعمك والأرزاق الّتي أنت عندي بها محمود مشكور لا إله إلّا أنت .

و على ما جعلته لي بمنّك قوّة في بقيّة المدّة و على ما رفعت عنّي من الاضطرار ، و استجبت لي من الدّعاء في الرغبات ، وأحمدك على حالي هذه كلّها وما سواها ممّا اُحصي و ممّا لا اُحصي .

هذا ثنائي عليك مهلّلاً مادحاً تائباً مستغفراً متعوّذاً ذاكراً لتذكرني بالرّضوان(٥) جلّ ثناؤك و لك الحمد كما تولّيت الحمد بقدرتك ، و استخلصت الحمد لنفسك ، و

---

(١) البلد الامين : ٨٣ ، مصباح المتهجد : ٣٤٣ .

(٢) فى مصباح المتهجد : اذ عزمت .

(٣) فى المصباح : خلقتنى .

(٤) المرحومة المثابة خ .

(٥) لتذكرنى والرضوان ح ل .

جعلت الحمد من خاصّتك ، ورضيت بالحمد من عبادك ، و فتحت (١) بالحمد كتابك ، و ختمت بالحمد قضاءك ، ولم يعدل إلى غيرك و لم يقصر الحمد دونك ، فلا مدفع للحمد عنك و لا مستقرّ للحمد إلاّ عندك ، ولا ينبغي الحمد إلاّ لك .

حمداً ، عدد ما أنشات و ملء ما ذرأت و عدد ما حمدك به جميع خلقك ، و كما رضيت به لنفسك و رضيت به عمّن حمدك ، و كما حمدت نفسك و استحمدت إلى خلقك ، و كما رضيت لنفسك و حمدك جميع ملائكتك يا أرحم الرّاحمين .

حمداً يكون أرضى الحمد لك ، و أكثر الحمد عندك ، و أطيبه لديك حمداً يكون أحبّ الحمد إليك و أشرف الحمد عندك ، و أسرع الحمد إليك .

حمداً عدد كلّ شيء خلقته ، و ملء كلّ شيء خلقته ، و وزن كلّ شيء خلقته ولك الحمد مثله و معه أضعافاً مضاعفة ، كلّ ضعف منه عدد كلّ شيء أحاط به علمك و ملء كلّ شيء أحاط به علمك ، وزنة كلّ شيء أحاط به علمك ، يا ذا العلم العليم و الملك القديم ، و الشرف العظيم ، و الوجه الكريم .

حمداً دائماً يدوم مادام سلطانك ، و يدوم ما دام وجهك ، و يدوم ما دامت جنّتك ، و يدوم ما دامت نعمتك ، و يدوم ما دامت رحمتك ، حمداً مداد الحمد و غايته و معدنه ومنتهاه و قراره و مأواه ، حمداً مداد كلماتك وزنة عرشك وسعة رحمتك وزنة كرسيّك و رضى نفسك وملء برّك و بحرك ، و حمداً سعة علمك و منتهاه وعدد خلقك و مقدار عظمتك و كنه قدرتك و مبلغ مدحتك .

حمداً يفضل المحامد كفضلك على جميع خلقك ، و حمداً عدد خفقان أجنحة الطّير في الهواء ، و عدد نجوم السّماء و الدّنيا منذ كانت ، و إذ عرشك على الماء حين لا أرض و لا سماء ، و حمداً يصعد ولا ينفد يبلغك أوّله ولا ينقطع آخره حمداً سرمداً لا يحصى عدداً و لا ينقطع أبداً حمداً كما تقول وفوق ما نقول ، حمداً كثيراً نافعاً طيّباً واسعاً مباركاً فيه حمداً يزداد كثرة و طيباً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد ، و ترحّم على محمّد

---

(١) فى مصباح المتهجد : ففتحت .

و آل محمّد ، كما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و أعطه اليوم أفضل الوسائل و أشرف الأعاطي و أعظم الحباء و أكرم المنازل و أسرع الجدود و أقرّ الأعين ، اللّهمّ أعط محمّداً عليه السلام الوسيلة و الفضيلة و الزكاية و السّعادة و الرّفعة و الغبطة و شرف المنتهى و النصيب الأوفى و الغاية القصوى و الرفيق الأعلى ، و أعطه حتّى يرضى و زده بعد الرّضا .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك الاُمّي الّذي خلقته لنبوّتك و أكرمته برسالتك وبعثته رحمة لخلقك ، وعلى آل محمّد ، اللّهمّ أقبل عليه راضياً بوجهك و أظلّه في ظلّ عرشك ، و اجعله في المحلّ الرفيع من جنّتك .

اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد نبيّ الرّحمة وقائد الخير و إمام الهدى والدّاعي إلى سبيل الاسلام ، و رسولك يا ربّ العالمين ، و خاتم النبيّين و سيّد المرسلين وإمام المتّقين و نجيّ الرّوح الأمين ورضيّ المؤمنين وصفي المصطفين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كماتلا آياتك و بلّغ رسالاتك و عمل بطاعتك وصدع بأمرك و نصح لعبادك و جاهد في سبيلك و ذبّ عن حرماتك و أقام حدودك و أظهر دينك ووفى بعهدك ، واُوذي في جنبك و دعا إلى كتابك ، و عبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين و كان بالمؤمنين رؤفا رحيماً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أكرمه كرامة تبدو فضيلتها على جميع الخلايق و ابعثه المقام المحمود الّذي وعدته إنّك لا تخلف الميعاد ، اللّهمّ اجعل محمّداً صلى الله عليه وآله أحبّ خلقك حبّاً و أفضلهم عندك شرفاً و أوفرهم لديك نصيباً و أعظمهم عندك زلفى و أقرّهم برؤيتك عيناً و أطلقهم لساناً و أكرمهم مقاماً وأدناهم منك مجلساً و أقربهم إليك وسيلة و أكثرهم تبعاً و أشرقهم وجهاً و أتمّهم نوراً و أنجحهم طلبة و أعلاهم كعباً و أوسعهم في الجنّة منزلا إله الحقّ المبين .

اللّهمّ اجعل في المنتجبين كرامته ، و في الأكرمين محبّته ، و في الأعلين

ذكره ، و في الأفضلين منزلته ، و في المصطفين محبّته ، و في المقرّبين مودّته ، و في علّيين داره ، و أعطه اُمنيّته و غايته و رضا نفسه و منتهاها .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و شرّف بنيانه و عظّم برهانه و ثقّل ميزانه و كرّم نزله و أحسن مآبه و أجزل ثوابه و تقبّل شفاعته وقرّب وسيلته و بيّض وجهه و أتمّ نوره و ارفع درجته و أحينا على سنّته و توفّنا على ملّته و تجربنا منهاجه (١) و لا تخالف بنا عن سبيله ، و اجعلنا ممّن يليه و احشرنا في زمرته و عرّفنا وجهه كما عرّفتنا اسمه ، و أقرر عيوننا برؤيته كما أقررتها بذكره ، و أوردنا حوضه كما آمنّا به ، و اسقنا بكأسه و اجعلنا معه و في حزبه ولا تفرّق بيننا و بينه ، و اجعلنا ممّن تناله شفاعته صلّى الله عليه وآله كلّما ذكر السّلام، فعلى نبيّنا وآله منّا رحمة و سلام .

اللّهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم الحسن الجميل الّذي ليس كمثله شيء نور السّماوات و الأرض ذوالجلال و الاكرام ، و كلماتك الّتي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر ، و بسلطانك العظيم و قرآنك الحكيم وفضلك الكبير و منّك الكريم و ملكك القديم و خلقك العظيم ، و بمغفرتك ورحمتك الواسعة ، و باحسانك و رأفتك البالغة و بعظمتك و كبريائك و جبروتك ، و بفخرك و جلالك و مجدك و كرمك و بركاتك و بحرمة محمّد و آل محمّد ، و بحرمة عبادك الصالحين ، فانّك أمرت بالدّعاء و ضمنت الاجابة ، و إنّك لا تخلف الميعاد .

و أدعوك لذلك إلهي و أرغب إليك لذلك إلهي إنّي لا أبرح من مقامي هذا ولا تنقضي مسئلتي حتّى تغفرلي كلّ ذنب أذنبته و كلّ شيء تركته ممّا أمرتني به و كلّ شيء أتيته ممّا نهيتني عنه ، و كلّ شيء كرهت من أمري و عملي ، و كلّ شيء تعدّيته من أمرك و حدودك ، و كلّ شيء وعدت فأخلفت و كلّ شيء عهدت فنقضت و كلّ ذنب فعلته ، و كلّ ظلم ظلمته و كلّ جور جرته و كلّ زيغ زغته و كلّ سفه سفهته و كلّ سوء أتيته قديماً أوحديثاً صغيراً أو كبيراً دقيقاً أو جليلاً ممّا أعلم وممّا لا أعلم .

---

(١) فى المصباح : وخذبنا على منهاجه ، وفي البلد : و تحربنا منهاجه .

و ما نظر إليه بصري و أصغى إليه سمعي أو نطق به لساني أوساغ في حلقي أو ولج في بطني أو وسوس في صدري أو ركن إليه قلبي أو بسطت إليه يدي أومشت إليه رجلاي أو باشره جلدي أو أفضى إليه فرجي أولان له طوري ، أو قلبت له شيئاً من أركاني مغفرة عزماً جزماً لا تغادر بعدها ذنباً و لا أكتسب بعدها خطيئة ولا إثماً ، مغفرة تطهّر بها قلبي ، و تخفّف بها ظهري و تجاوز بها عن إصري و تضع بها عنّي وزري و تزكّي بها عملي و تجاوز بها عن سيّئآتي و تلقّنني بها عند فراق الدُّنيا حجّتي و أنظر بها إلى وجهك الكريم يوم القيامة ، وعليَّ منك نور وكرامة .

يا فعّال الخير والنّعماء ، يا مجلّي عظايم الاُمور ، و يا كاشف الضرّ يامجيب دعوة المضطرّين يا راحم المساكين ، صلّ على محمّد و آل محمّد و إليك جأرت نفسي وأنت منتهى حيلتي و منتهى رجائي و ذخري ، و إليك منتهى رغبتي ، أنت الغنيُّ و أنا الفقير وأنت السيّد و أنا العبد ، و إنّما يسئل العبد سيّده ، إلهي فلا تردّ دعائي و لا تقطع رجائي و لا تجبهني بردّ مسئلتي ، و اقبل معذرتي وتضرُّعي ، ولا تهن عليك شكواي فبك اليوم أنزلت حاجتي و رغبتي ، و إليك وجّهت وجهي ، لا إله إلاّ أنت ربُّ العرش العظيم ، أنت خير من سئل و أوسع من أعطى وأرحم من قدر و أحقّ من رحم و غفر و عفى و تجاوز ، أنت أحقّ من تاب عليّ و قبل العذر و الملق ، و أنت أحقّ من أعاذ و خلّص و نجّى و أنت أحقّ من أغاث و سمع و استجاب ، لأنّه لا يرحم رحمتك أحد ، ولاينجي نجاتك أحد .

اللّهمّ فأرشدني و سدّدني ووفّقني لما تحبُّ وترضى من الأعمال برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و صلّى الله على محمّد وآله أجمعين، أستلطف الله العليّ العظيم اللّطيف لما يشاء في تيسير ماأخاف عسره ، فانّ تيسير العسير على الله سهل يسير و هو على كلّ شيء قدير (١) .

٢ - المتهجد و جنة الامان (٢) و ما الحق الشهيد - ره - بالصحيفة

---

(١) البلد الامين : ٨٧ . مصباح المتهجد : ٣٤٨ .

(٢) مصباح المتهجد :٣٤٨، جنة الامان :٩٦

الكاملة : دعاء آخر للسّجاد عليه السلام وهو من أدعية الاُسبوع .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الأوّل قبل الاشياء ، و الأحياء ، والاخر بعد فناء الأشياء ، العليم الّذي لا ينسى من ذكره ولا ينقص من شكره ولا يخيّب من دعاه و لا يقطع رجاء من رجاه .

اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً و اُشهد جميع ملائكتك و رسلك و سكان سمواتك و حملة عرشك و من بعثت من أنبيائك و رسلك ، و أنشأت من أصناف خلقك أنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ولا عديل ، و لا خلف لقولك و لا تبديل ، و أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك و رسولك أدّى ما حمّلته إلى العباد و جاهد في الله عزّ وجلّ حقّ الجهاد و أنّه بشّر بما هو حقّ من الثواب ، و أنذر بما هو صدق من العقاب .

اللّهمّ ثبّتني على دينك ما أحييتني ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اجعلني من أتباعه وشيعته ، واحشرني في زمرته ، و وفّقني لأداء فرض الجمعات ، و ما أوجبت عليّ فيها من الطّاعات ، و قسمت لأهلها من العطاء في يوم الجزاء ، إنّك أنت العزيز الحكيم (١) .

٣ ـ المتهجد و البلد و الجنة (٢) و الاختيار و منهاج الصلاح :

دعاء آخر للكاظم عليه السلام و هومن أدعية الاسبوع : مرحباً بخلق الله الجديد ، و بكما من كاتبين و شاهدين اكتبا بسم الله أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، وأنّ الاسلام كما وصف ، والدّين كما شرع ، و أنّ الكتاب كما أنزل ، و القول كما حدّث ، و أنّ الله هو الحقّ المبين .

حيّا الله محمّداً بالسّلام و صلوات الله و بركاته و شرايف تحيّاته و سلامه على محمّد و آله .

---

(١) البلد الامين : ٨٧ .

(٢) مصباح الكفعمي : ٩٧ - ٩٦ .

أصبحت في أمان الله الذي لا يستباح ، و في ذمّة الله الّتي لا تخفر و في جوار الله الّذي لايضام ، وكفنه الّذي لايرام ، و جارالله آمن محفوظ ،ما شاء الله كلّ نعمةفمن الله ، ماشاء الله لا يأتي بالخير إلاّ الله ، ماشاء الله نعم القادر الله ، ما شاء الله توكّلت على الله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ،له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ اغفرلي كلّ ذنب يحبس رزقي و يحجب مسئلتي أو يقصر بي عن بلوغ مسئلتي أو يصدّ بوجهك الكريم عنّي ، اللّهمّ اغفرلي وارزقني و ارحمني و اجبرني و عافني و اعف عنّي ، و ارفعني و اهدني و انصرني ، و ألق في قلبي الصّبر و النصر يا مالك الملك فانّه لا يملك ذلك غيرك .

اللّهمّ و ما كتبت عليّ من خير فوفّقني فيه ، واهدني له ، و منّ عليّ به كلّه وأعنّي و ثبّتني عليه ، و اجعله أحبّ إليّ من غيره و آثر عندي ممّا سواه ، وزدني من فضلك اللّهمّ إنّي أسألك رضوانك و الجنّة ، و أعوذ بك من سخطك و النّار ، و أسئلك النصيب الأوفر في جنّات النّعيم ، اللّهمّ طهّر لساني من الكذب ، و قلبي من النّفاق ، و عملي من الرّياء ، و بصري من الخيانة ، فانّك تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور ، اللّهمّ إن كنت عندك محروماً مقتراًعليّ رزقي فامح حرماني وتقتير رزقي ، و اكتبني عندك مرزوقاً موفقاًللخيرات ، فانّك قلت تباركت و تعاليت « يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده اُمّ الكتاب » اللّهمّ و صلّ على محمّد و آله إنّك حميد مجيد (١) .

٣ - **المتهجد و البلد و الجنة و الاختيار** : تسبيح يوم الجمعة :بسم الله الرحمن الرّحيم ، سبحان من لبس العزّ و الوقار وتأزّر به سبحان من تعطّف بالمجد و تكرّم به،سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له، سبحان من أحصى كلّ شيء بعلمه ، سبحان ذي الطول و الفضل ، سبحان ذي المنّ و النّعم ، سبحان ذي القدرة و الكرم .

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٥٠ البلد الامين : ٨٧ .

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك ، و باسمك الأعظم و ذكرك الأعلى ، و بكلماتك التامّة و تمّت كلماتك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماتك إنّك أنت العزيزالكريم .

يا ذا الجلال و الاكرام ، أسئلك بما لايعدله شيء من مسائلك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و أن توسّع عليّ رزقي في يسر منك و عافية ، سبحان الحيّ الحليم ، سبحان الحليم الكريم ، سبحان الباعث الوارث ، سبحان الله العليّ العظيم سبحانه و بحمده .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد (١) .

عوذة يوم الجمعة

٥ - **المتهجد** (٢) :أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال حدّثنا أبو أحمد عبدالله بن‌الحسين بن إبراهيم العلوي ، عن أبيه ، عن عبدالعظيم ابن عبدالله الحسنى رضي الله عنه أنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام كتب هذه العوذةلابنه أبي الحسن عليه السلام و هوصبيّ في المهد و كان يعوّذه بها يوماً فيوماً .

البلد (٣) **و الجنة و الاختيار** : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللّهمّ ربّ الملائكة و الرّوح و النبيّين و المرسلين ، و قاهر من في السّموات و الأرضين ، و خالق كلّ شيء و مالكه ، كفّ عنّي بأس أعداءنا و من أرادبنا سوء من الجنّ و الانس ، و أعم أبصارهم و قلوبهم ، و اجعل بيننا و بينهم حجاباً و حرساً و مدفعاً إنّك ربّنا ، و لا حول و لا قوّة لنا إلاّ بالله عليه توكّلنا و إليه أنبنا و هو العزيز الحكيم ، ربّنا و عافنا من شرّ كلّ سوء و من شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها ، ومن شرّ ما سكن في اللّيل و النّهار ، و من شرّ كلّ سوء ، ومن شرّ كلّ ذي شرّ .

---

(١)البلد الامين : ٨٨ ، جنة الامان : ٩٧ مصباح المتهجد : ٣٤٨

(٢) مصباح المتهجد ، ٣٤٨

(٣) البلد الامين :٨٨.

ربّ العالمين و إله المرسلين ، صلّ على محمّد و آله أجمعين و خصّ محمّداً و آله بأتمّ ذلك ، و لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

بسم الله ، و بالله اُومن ، و بالله أعوذ و بالله أعتصم ، وبالله أستجير ، و بعزّة الله و منعته أمتنع من شياطين الانس و الجن ، و من رجلهم و خيلهم و ركضهم و عطفهم و رجعتهم و كيدهم و شرّهم و شرّ ما يأتون به تحت اللّيل و تحت النّهار ، من البعد و القرب ، و من شرّ الغائب و الحاضر و الشاهد و الزائر أحياء و أمواتاً ، أعمي و بصيراً ، و من شرّ العامّة والخاصّة و من شرّ نفسي ووسوستها ، و من شرّ الدّناهش و الحسّ و اللّمس و اللّبس و من عين الجنّ و الانس ، و بالاسم الّذي اهتزّ له عرش بلقيس ، و اُعيذ ديني و جميع ما تحوطه عنايتي من شرّ كلّ صورة و خيال أو بياض أو سواد ، أو تمثال أو معاهد أوغير معاهد ممّن سكن الهواء و السّحاب ، والظّلمات و النّور ، و الظّلّ والحرور ، و البرّ و البحور ، و السّهل و الوعور ، و الخراب و العمران ، و الآكام و الآجام ، و المغايض و الكنايس ، و النّواويس و الفلوات ، و الجبّانات ، من الصّادرين و الواردين ممّن يبدو باللّيل و ينتشر بالنّهار ، و بالعشي و الابكار ، والغدوّ و الآصال ، والمريبين و الأسامرة والأفاترة و الفراعنة والابالسة و من جنودهم و أزواجهم و عشايرهم و قبايلهم ، و من همزهم و لمزهم ونفثهم و وقاعهم و أخذهم و سحرهم و ضربهم وعبثهم و لمحهم و احتيالهم و أخلافهم و من شرّ كلّ ذي شرّ من السّحرة والغيلان و اُمّ الصّبيان وما ولدوا وماوردوا ، ومن شرّ كلّ ذي شرّ داخل و خارج و عارض و متعرّض و ساكن و متحرّك و ضربان عرق و صداع و شقيقة و اُمّ ملدم و الحمّى والمثلّثة و الرّبع و الغبّ و النّافضة و الصّالبة و الدّاخله و الخارجة ، و من شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم ، وصلّى الله على محمّد و آل محمّد وسلّم تسليما كثيراً (١) .

٦ ـ طب الائمة : باسناده عن الصادق عليه السلام عوذة يوم الجمعة :

---

(١) جنة الامان (مصباح الكفعمى) : ٩٩ ، و فى هامشه شرح بعض المشكلات من اللغة ، و قد مر الدعاء بشرحه و توضيحه فى ج ٩٤ ص ٢٠٤ و ٣٦٢ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، العليّ العظيم ، الله ربّ الملائكة و الرّوح و النّبيين و المرسلين ، و قاهر من في السّماوات و الأرضين ، و خالق كلّ شيء و مالكه ، كفّ بأسهم و أعم أبصارهم و قلوبهم ، و اجعل بيننا وبينهم حرساً و حجاباً و مدفعاً إنّك ربّنا لاحول و لا قوّة إلاّ بك ، عليك توكّلنا و إليك أنبنا و أنت العزيز الحكيم ، عاف فلان بن فلانة من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها و من شرّ ما سكن في اللّيل و النهار ، و من شرّ كلّ سوء آمين يا ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد نبيّ الرّحمة و آله الطّاهرين (١) .

٧ - البلد (٢) : دعاء عظيم يدعى به يوم الجمعة وهومن أدعية الأسبوع لعليّ عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرحيم ، الحمد لله الّذي لامن شيء كان ، ولا من شيء كوّن ما قدكان ، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته ، وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه ، لم يخل منه مكان فيدرك بأينيّته ، و لاله شبح مثال فيوصف بكيفيّة ، و لم يغب عن شيء فيعلم بحيثيّته .

مبائن لجميع ما أحدث في الصّفات ، و ممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصرّف الذّوات ، وخارج بالكبرياء و العظمة من جميع تصرف الحالات ، محرّم على بوارع ناقبات الفطن تحديده ، و على عوامق ثاقبات الفكر تكييفه ، و على غوائص سابحات النظر تصويره ، و لا تحويه الأماكن لعظمته ، و لاتذرعه المقادير لجلاله ، ولاتقطعه المقاييس لكبريائه .

ممتنع عن الأوهام أن تكتنهه ، و عن الأفهام أن تستغرقه ، و عن الأذهان أن تمثّله ، قديئست عن استنباط الاحاطة به طوامح العقول ، و نضبت عن الاشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم ، و رجعت بالصّغر من السّموّ إلى وصف قدرته لطائف الخصوم .

---

(١) طب الائمة : ٤٤ - ٤٥ ط نجف .

(٢) البلد الامين : ٩٢ .

واحد لامن عدد ، و دائم لا بأمد ، و قائم لا بعمد ، ليس بجنس فتعادله الأجناس ولا بشبح فتضارعه الأشباح ، و لا كالأشياء فتقع عليه الصّفات ، قد ضلّت العقول في أمواج تيّار إدراكه ، و تحيّرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليّته ، و حصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته ، وغرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته .

مقتدر بالآلاء ، ممتنع بالكبرياء ، و متملّك على الأشياء ، فلا دهر يخلقه ، ولا وصف يحيط به ، قد خضعت له رقاب الصّعاب في محلّ تخوم قرارها ، و أذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهق أقطارها ، مستشهد بكلّيّة الأجناس على ربوبيّته ، و بعجزها على قدرته ، و بفطورها على قدمته ، و بزوالها على بقائه ، فلالها محيص عن إدراكه إيّاها ، ولا خروج عن إحاطته بها ، ولا احتجاب عن إحصائه لها ، ولا امتناع من قدرته عليها ، كفى باتقان الصّنع له آية ، و بتركيب الطّبع عليه دلالة ، و بحدوث الفطر عليه قدمة ، وبإحكام الصنعة عليه عبرة ، فلا إليه حدّ منسوب ، ولا له مثل مضروب ، ولا شيء عنه بمحجوب ، تعالى عن ضرب الأمثال له ، و الصّفات المخلوقة علوّاً كبيراً .

و سبحان الله الّذي خلق الدّنيا للفناء و البيود ، و الآخرة للبقاء و الخلود و سبحان الله الّذي لا ينقصه ما أعطى فأسنى ، و إن جاز المدى في المنى ، و بلغ الغاية القصوى ، و لا يجور في حكمه إذا قضى ، و سبحان الله الّذي لا يردّ ما قضى ، و لا يصرف ما أمضى ، و لا يمنع ما أعطى ، ولا يهفو ولا ينسى ، و لا يعجل بل يمهل، و يعفو ويغفر، و يرحم و يصبر ، ولا يسئل عمّا يفعل وهم يسألون .

و لا إله إلّا الله الشّاكر للمطيع له ، المملي للمشرك به ، القريب ممّن دعاه على حال بعده ، و البرّ الرحيم لمن لجأ إلى ظلّه و اعتصم بحبله ، و لا إله إلّا الله المجيب لمن ناداه بأخفض صوته ، السميع لمن ناجاه لأغمض سرّه ، الرؤف بمن رجاه لتفريج همّه القريب ممّن دعاه لتنفيس كربه و غمّه ، و لا إله إلّا الله الحليم عمّن ألحد في آياته ، و انحرف عن بيّناته ، و دان بالجحود في كلّ حالاته ، و الله

أكبر القاهر للأضداد ، المتعالي عن الأنداد ، و المتفرّد بالمنّة على جميع العباد ، و الله أكبر المحتجب بالملكوت و العزّة المتوحّد بالجبروت والقدرة ، المتردّي بالكبرياء و العظمة ، و الله أكبر المتقدّس بدوام السّلطان ، و الغالب بالحجّة و البرهان ، و نفاذ المشيّة في كلّ حين و أوان .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ، و أعطه اليوم أفضل الوسائل و أشرف العطاء ، و أعظم الحباء و المنازل ، وأسعد الجدود و أقرّ الأعين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أعطه الوسيلة و الفضيلة والمكان الرّفيع و الغبطة و شرف المنتهى والنصيب الأوفى و الغاية القصوى و الرّفيع الأعلى حتّى يرضى وزده بعد الرّضى .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الّذين أمرت بطاعتهم ، و أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الّذين ألهمتهم علمك ، و استحفظتهم كتابك ، واسترعيتهم عبادك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك وحبيبك وخليلك وسيّد الأوّلين و الآخرين من الأنبياء و المرسلين ، و الخلق أجمعين و على آله الطيّبين الّذين أمرت بطاعتهم و أوجبت علينا حقّهم و مودّتهم .

اللّهمّ إنّي اُقدّمهم بين يدي مسئلتي و حاجتي ، و أستشفع بهم عندك أمام طلبتي و أسئلك اللّهمّ سؤال وجل من انتقامك ، حاذر من نقمتك ، فزع إليك منك ، لم يجد لفاقته مجيراً غيرك ، ولا لخوفه أمناً غير فنائك ، و تطولك يا سيّدي و مولاي عليّ مع طول معصيتي لك أقصد إليك وإن كانت سبقتني الذّنوب ، و حالت بيني و بينك ، لأنّك عماد المعتمد ، و رصد المرتصد ، لا تنقصك المواهب ولا تغيضك المطالب ، فلك المنن العظام و النعم الجسام .

يا كثير الخير ، يا دائم المعروف ، يا من لا تنقص خزائنه ، و لا يبيد ملكه ولا تراه العيون ، ولا تعزب منه حركة و لا سكون ، لم تزل و لا تزال ، ولا يتوارى عنك متوار في كنين أرض ولا سماء ولا تخوم و لا قرار تكفّلت بالأرزاق ، يا رزّاق و تقدّست عن أن تتناولك الصّفات ، و تعزّزت عن أن يحيط بك تصاريف اللّغات ، و لم تكن مستحدثاً فتوجد متنقلاً عن حالة إلى حالة ، بل أنت الفرد الأوّل والآخر

والباطن والظّاهر ، ذوالعزّ القاهر ، جزيل العطاء ، جليل الثّناء ، سابغ النّعماء ، دائم البقاء أحقّ من تجاوز و عفى عمّن ظلم و أساء بكلّ لسان .

إلهي تمجّد وفي كلّ الشّدائد عليك يعتمد ، فلك الحمد و المجد لأنّك المالك الأبد و الرّب السّرمد أتقنت إنشاء البرايا فأحكمتها بلطف التقدير ، و تعاليت في ارتفاع شأنك عن أن ينفذ فيك حكم التغيير ، أو يحتال منك بحال يصفك بها الملحد إلى تبديل ، أو يوجد في الزّيادة و النقصان مساغ في اختلاف التحويل ، أو تلتثق سحائب الاحاطة بك في بحورهم الأحلام ، أو تمثّل لك منها جبلّة تصل إليك فيها رويّات الأوهام .

فلك مولاي انقاد الخلق مستخذئين باقرار الرّبوبيّة ، و معترفين خاضعين بالعبوديّة ، سبحانك ما أعظم شأنك و أعلى مكانك و أنطق بالصّدق برهانك و أنفذ أمرك وأحسن تقديرك : سمكت السّماء فرفعتها ومهّدت الأرض ففرشتها ، وأخرجت منها ماء ثجّاجاً و نباتاً رجراجاً فسبّحك نباتها و جرت بأمرك مياهها ، و قاما على مستقرّ المشيّة كما أمرتهما .

فيامن تعزّز بالبقاء و قهر عباده بالفناء ، أكرم مثواى ، فانّك خير منتجع لكشف الضرّ ، يا من هو مأمول في كلّ عسر و مرتجى لكلّ يسر ، بك أنزلت اليوم حاجتي و إليك أبتهل فلا تردّني خائباً ممّا رجوت ، و لا تحجب دعائي عنك إذ فتحته لي فدعوت ، و صلّ على محمّد و آل محمّد ، و سكّن روعتي و استر عورتي و ارزقني من فضلك الواسع رزقاً واسعاً سائغاً حلالاً طيّباً هنيئاً مريئاً لذيذاً في عافية .

اللّهمّ اجعل خير أيّامي يوم ألقاك ، واغفرلي خطاياي فقد أوحشتني وتجاوز عن ذنوبي فقد أوبقتني، فانّك مجيب مثيب رقيب قريب ، قادر غافر قاهر ، رحيم كريم قيوم ، و ذلك عليك يسير؛ و أنت أحسن الخالقين .

اللّهمّ إنّك افترضت عليّ للآباء و الأمّهات حقوقاً فعظّمتهنّ و أنت أولى من حطّ الأوزار و خفّفها و أدّى الحقوق عن عبيده ، فاحتملهنّ عنّي إليهما ، و اغفر

لهما كما رجاك كلُّ موحّد مع المؤمنين و المؤمنات والاخوة و الأخوات و ألحقنا و إيّاهم بالأبرار ، و أبح لنا و لهم جنّاتك مع النّجباء الأخيار ، إنّك سميع الدّعاء ، و صلّى الله على النبيّ محمّد و عترته الطيّبين و سلّم تسليماً (١) .

أقول : روى محمّد بن هارون التلّعكبري هذا الدّعاء مع ساير أدعية الاسبوع المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب مجموع الدّعوات بسندين أحدهما قال :

حدّث أبوالفتح غازي بن محمّد الطرايفيّ بدمشق سلخ شعبان سنة تسع و تسعين و ثلاثمائة ، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن عبدالله الميموني قال حدّثني أبو الحسين محمّد بن عليّ بن معمر ، قال حدّثنى عليُّ بن يقطين بن موسى الأهوازي قال : كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة ، و كان يبلغني من أمر أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام ما أستهزيء به ولا أقبله ، فدعتني الحال إلى دخول سرّ من رأى للقاء السلطان فدخلتها فلمّا كان يوم وعد السّلطان النّاس أن يركبوا إلى الميدان ركب النّاس في غلايل القصب (٢) بأيديهم المراوح ، و ركب أبوالحسن عليه السلام في زيّ الشتاء وعليه لبّادة (٣) برنس و على سرجه تجفاف (٤) طويل ، و قد عقد ذنب دابّته و النّاس يهزؤن به ،

---

(١) البلد الامين ص ٩٤ .

(٢) الغلائل جمع الغلالة بالكسر و هى شعار ناعم تلبس تحت الثوب ، و القصب محركة ثياب من كتان ، ناعمة جداً ، و المراوح جمع المروح : آلة يحرك بها الريح ليتبرد به عند اشتداد الحر ، و انما كانوا لبسوا تلك الغلائل من دون دثار فوقها لشدة الحر .

(٣) اللبادة ـ بالضم و تشديد الباء ما يلبس من اللبود وقاية من المطر ، و هى قباء طويل من صوف متلبد يسمى بالفارسية **نمد** ، أو برنس ضخيم من الشعر المتلبد (برك) يحشى قطنا أوخزاً ليصير ناعماً و قوله « لبادة برنس » يعين الثانى ، والبرنس ثوب واسع يشتمل به وعليه قلنسوة متصل به يسمى اليوم الممطر (شنل ـ بارانى) .

(٤) التجفاف بالكسر درع للفرس يسمى بالفارسية بركستوان و هو أيضاً فى الاغلب

و هو يقول : « ألا إنّ موعدهم الصّبح أليس الصّبح بقريب »(۱).

فلمّا توسّطوا الصّحراء وجازوا بين الحائطين ارتفعت سحابة و أرخت للسّماء عزاليها (۲) و خاضت الدّواب إلى ركبها في الطين ، ولوّثتهم ذنابها ، فرجعوا في أقبح زيّ و رجع أبو الحسن عليه السلام في أحسن زيّ و لم يصبه شيء ممّا أصابهم ، فقلت : إن كان الله عزّ و جلّ أطلعه على هذا السّر فهو حجّة ، وجعلت في نفسي أن أسأله عن عرق الجنب فقلت: إن هوأخذ البرنس عن رأسه و جعله على قربوس سرجه ثلاثاً فهو حجّة .

ثمّ إنّه لجأ إلى بعض السّقائف فلمّا قرب نحّى البرنس و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرّات ثمّ التفت إليّ وقال : إن كان من حلال فالصّلاة في الثوب حلال و إن كان من حرام فالصّلاة في الثوب حرام ، فصدّقته و قلت بفضله و لزمته عليه السلام .

فلمّا أردت الانصراف جئت لوداعه فقلت : زوّدني بدعوات ، فدفع إليّ هذا الدّعاء « اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال » وليس فيه التحميد .

و ثانيهما حدّث غازي بن محمّد الطرائفي أيضاً عن عليّ بن الحسن بن صالح بن الوضّاح النعماني قال: أخبرني أبو عبدالله أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع و أبوعبدالله محمّد بن إبراهيم النعماني من خطّه قالا : أخبرنا أبو عليّ محمّد بن همام عن جعفر بن مالك الفزاريّ قال : حدّثني أحمد بن مدبّر من ولد الأشتر عن محمّد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام، عن أميرالمؤمنين عليه السلام بهذا الدّعاء

←من لبود الصوف أو الجلود الضخيمة، انما يلبس ليقيه من المطر و البرد ، أو يجففه من عرقه.

(۱) هود : ۸۱ فی قصة قوم لوط .

(۲) العزالى جمع العزلاء و هو مصب الماء من الراوية و نحوها ، يقال : أنزلت السماء عزاليها ، أو أرخت :كناية عن شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من افواه المزادة اذا أرخت عزلاءها .

الصغير لأمير المؤمنين عليه السلام و ذكر في أوّله التحميد و بعده «اللّهمّ» و قد جمعت بين الرّوايتين و رواية الكفعمي .

٨ ـ المتهجد (١) و البلد (٢) و الجنة و الاختيار تسبيح ليلة السبت

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك ربّنا و لك الحمد وأنت الحيّ القيّوم الأوّل الكائن ، ولم يكن شيء من خلقك أو يعاين (٣) شيء من ملكك أو يتدبّر في شيء من أمرك أو يتفكّر في شيء من قضائك ، قائم بقسطك مدبّر لأمرك ، قد جرى فيما هو كائن قدرك و مضى فيما أنت خالق علمك ، خلقت السّماوات والأرض فراشاً و بناء ، فسوّيت السماء منزلاً رضيته (٤) لجلالك و وقارك و عزّك و سلطانك ، ثمّ جعلت فيها كرسيّك و عرشك ثمّ سكنتها ليس فيها شيء غيرك متكبّراً في عظمتك ، متعظّماً في كبريائك متوحّداً في علوك متمكّناً (٥) في ملكك ، متعالياً في سلطانك ، محتجباً في علمك ، مستوياً على عرشك ، فتباركت و تعاليت وعلاهناك بهاؤك و نورك و عزّتك و سلطانك و قدرتك و حولك و قوّتك و رحمتك و قدسك و أمرك و مخافتك و تمكينك المكين وكبرك الكبير و عظمتك العظيمة ، و أنت الله الحيّ قبل كلّ حيّ و القديم قبل كلّ قديم و الملك بالملك العظيم الممتدح الممدّح اسمك في السّماوات و الأرض و خالقهنّ ونورهنّ و ربهنّ و إلههنّ وما فيهنّ فسبحانك وبحمدك ربّنا و جلّ ثناؤك .

اللهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك ، و اجزه بكلّ خير أبلاه و شرّ

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٩٨ .

(٢) البلد الامين : ٩٦ .

(٣) أن يعاين شيئاً خ

(٤) وصفته خ

(٥) متملكاً خ ل .

جلاّه و يسر أتاه وضعف (١) قوّاه و يتيم آواه و مسكين رحمه و جاهل علّمه و دين بصره (٢) و حقّ نصّره (٣) الجزاء الأوفى و الرفيق الأعلى والشفاعة الجائزة والمنزل الرّفيع (٤) في الجنّة عندك آمين ربّ العالمين .

اجعل له منزلاً مغبوطاً و مجلساً رفيعاً وظلاً ظليلا و مرتفعاً (٥) جسيماً جميلا و نظراً إلى وجهك يوم تحجبه عن المجرمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واجعله لنا فرطاً ، و اجعل حوضه لنا مورداً ، و لقاءه لنا موعداً يستبشر به أوّلنا وآخرنا و أنت عنّا راض في دارك دار السّلام من جنانك جنّات النعيم آمين إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أسألك باسمك الّذي هو نور من نور و نور فوق كلّ نور و نور تضيء به كلّ ظلمة وتكسر به قوّة كلّ شيطان مريد و جبّار عنيد و جنّي عتيد ، و تؤمن به خوف كلّ خائف ، و تبطل به سحر كلّ ساحر ، و حسد كلّ حاسد ، و يتضرّع لعظمته البرّ و الفاجر .

و باسمك الأكبر الّذي سمّيت به نفسك واستويت به على عرشك و استقررت به على كرسيّك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تفتح لي اللّيلة يا ربّ باب كلّ خير فتحته لأحد من خلقك و أوليائك و أهل طاعتك ، ثمّ لا تسدّه عنّي أبداً حتّى ألقاك و أنت عنّي راض ، أسئلك ذلك برحمتك و أرغب إليك فيه بقدرتك ، فشفّع اللّيلة يا ربّ رغبتي و أكرم طلبتي و نفّس كربتي و ارحم عبرتي وصل وحدتي وآنس وحشتي واستر عورتي و آمن روعتي و اجبر فاقتي ولقّني حجّتي و أقلني عثرتي و استجب اللّيلة دعائي ، و أعطني مسئلتي و أعظم من مسئلتي ، و كن بدعائي حفيّاً وكن

---

(١) ضعيف خ ل

(٢) نصره خ ل

(٣) دين بصره و حق نصره خ .

(٤) المنزل الكريم خ ل .

(٥) مرتفقاً خ

بي رحيماً ولا تقنّطني و لاتؤيسني من روحك ولا تخذلني وأنا أدعوك ، و لاتحرمني و أنا أسئلك ، و لا تعذّبني و أنا أستغفرك ، يا أرحم الرّاحمين ، و صلّى الله على محمّد النبيّ و أهل بيته أجمعين (١) .

٩ ـ البلد الامين و مجموع الدعوات : دعاء يوم السبت لعلى عليه‌السلام .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي قرن رجائي بعفوه ، و فسح أملي بحسن تجاوزه و صفحه ، و قوّى منّتي وظهري و ساعدي و بدني بما عرّفني من جوده و كرمه ، ولم يخلني مع مقامي على معصيته و تقصيري في طاعته ، و ما يحقّ عليّ من اعتقاد خشيته و استشعار خيفته من تواتر مننه و تظاهر نعمه ، وسبحان الله الّذي يتوكّل كلّ مؤمن عليه و يضطرّ كلّ جاحد إليه ، لايستغنى أحد إلاّ بفضل مالديه ولا إله إلاّ الله المقبل على من أعرض عن ذكره ، التّوّاب على من تاب إليه من عظيم ذنبه ، السّاخط على من قنط من واسع رحمته ويئس من عاجل روحه ، والله أكبر خالق كلّ شيء و مالكه و مبيد كلّ شيء و مهلكه .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و أمينك و نبيّك و شاهدك التّقي النّقي ، و على آل محمّد الطيّبين الطّاهرين ، اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال معترف بذنبه نادم على اقتراف تبعته و أنت أولى من اعتمد و عفا ، وجاد بالمغفرة على من ظلم وأساء ، فقد أوبقتني الذّنوب في مهاوي الهلكة و أحاطت بي الآثام و بقيت غير مستقلّ بها ، فأنت المرتجى و عليك المعوّل في الشدّة و الرّخاء ، و أنت ملجـأ الخائف الغريق و أرأف من كلّ شفيق إليك قصدت سيّدي و أنت منتهى القصد للقاصدين ، و أرحم من استرحم في تجاوزك عن المذنبين .

اللّهمّ أنت الّذي لايتعاظمك غفران الذّنوب و كشف الكروب و أنت علاّم الغيوب و ساتر العيوب ، لأنّك الباقي الرّحيم الّذي تسربلت بالرّبوبيّة و توحّدت

---

(١) جنة الامان (مصباح الكفعمى)٩٩-١٠٠ .

بالالهيّة وتنزّهت عن الحيثوثيّة ، فلم يحدّك واصف محدوداً بالكيفوفيّة ، ولم تقع عليك الأوهام بالمائية و الحينونيّة ، فلك الحمد عدد نعمائك على الأنام ، ولك الشكر على كرور اللّيالي و الأيّام .

إلهي بيدك الخير و أنت وليّه متيح الرّغائب و غاية المطالب ، أتقرّب إليك بسعة رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، وقد ترى ياربّ مكاني وتطّلع على ضميري وتعلم سرّي و لا يخفى عليك أمري و أنت أقرب إليّ من حبل الوريد ، فتب عليّ توبة لا أعود بعدها فيما يسخطك و اغفرلي مغفرة لا أرجع معها إلى معصيتك يا أكرم الأكرمين .

إلهي أنت الّذي أصلحت قلوب المفسدين فصلحت باصلاحك إيّاها ، فأصلحني باصلاحك ، و أنت الّذي مننت على الضالّين فهديتهم برشدك عن الضّلالة وعلى الجائرين عن قصدك فسددتهم و قوّمت منهم عثرالزّلل ، فمنحتهم محبّتك و جنّبتهم معصيتك وأدرجتهم درج المغفور لهم وأحللتهم محلّ الفائزين ، فأسئلك يا مولاي أن تلحقني بهم يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن ترزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً في عافية وعملاً يقرّب إليك يا خير مسؤل ، اللّهمّ إنّي أتضرّع إليك ضراعة مقرّ على نفسه بالهفوات و أتوب إليك يا توّاب ، و لا تردّني خائباً من جزيل عطائك يا وهّاب ، فقديماً جدت على المذنبين بالمغفرة ، و سترت على عبادك قبيحات الفعال ، يا جليل يا متعال، أتوجّه إليك بمن أوجبت حقّه عليك إذ لم يكن لي من الخير ما أتوجّه إليك به ، و حالت الذّنوب بيني و بين المحسنين ، و إذ لم يوجب لي عملي مرافقة المتّقين ، فلا تردّ سيّدي توجّهي بمن توجّهت به إليك أتخذلني ربّي و أنت أملي أم تردّني صفراً من العفو و أنت منتهى رغبتي .

يا من هو مأمول في الشدائد موصوف معروف بالجود و الخلق له عبيد وإليه مردّ الأمور صلّ على محمّد (١) [وآل محمّد وجُد عليّ باحسانك الّذى فيه الغنى عن

---

(١) من هنا الى ص ١٥٧ ساقط من طبعة الكمباني .

القريب و البعيد ، والأعداء و الاخوان والأخوات ، و ألحقني بالّذين غمرتهم بسعة تطولك و كرامتك وجعلتهم أطايب أبراراً أتقياء أخياراً و لنبيّك صلّى الله عليه و آله في دارك جيراناً و اغفر للمؤمنين و المؤمنات مع الآباء و الأمّهات و الاخوة و الأخوات يا أرحم الرّاحمين (١) .

١٠ - المتهجد (١) والبلد :

دعاء آخر ليوم السبت :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمّ ربّنا لك الحمد أنت الّذي ليس كمثله شيء و أنت السّميع البصير ملكت الملوك بقدرتك و استعبدت الأرباب بعزّتك و علوت السّادة بمجدك و سُدت العظماء بجودك ودوّخت المتكبّرين بجبروتك وتسلّطت على أهل السّلطان بربوبيّتك و ذلّلت الجبابرة بعزّة ملكك و ابتدأت الأمور بقدرة سلطانك .

كلّ شيء سواك قام بأمرك و حسن العزّ و الاستكبار بعظمتك و صفا الفخر و الوقار بعزّتك و تكبّرت بجلالك وتجلّلت بكبريائك و جلّ المجد والكرم بك و أقام الحمد عندك و قصمت الجبابرة بجبروتك و اصطفيت الفخر لعزّتك و المجد و العلاء لنفسك فتفرّدت بذلك كلّه و توحّدت في الملك وحدك و استبقيت الملك و الجلال لوجهك و خلص البقاء و الاستكبار لك .

فكنت كما أنت أهله بمكانك و كما تحبّ و ينبغي لك فلا مثل لك و لا عدل لك ولا شبه لك و لا خطير لك و لا يبلغ شيء مبلغك ولا يقدر شيء قدرتك ولا يدرك شيء أثرك و لا ينزل شيء منزلتك ولا يستطيع شيء مكانك ولا يحول شيء دونك ولا يمتنع منك شيء أردته ولا يفوتك شيء طلبته .

---

(١) البلد الامين : ٩٦ - ٩٧ .

(١) المتهجد : ٣٠٠ - ٣٠٥ .

خالق الخلق و مبتدعه و باريء الخلق ووارثه، أنت الجبّار تعزّزت بجبروتك و تجبّرت بعزّتك و تملّكت بسلطانك و تسلّطت بملكك و تعظّمت بكبريائك و تكبّرت بعظمتك و افتخرت بعلوّك و علوت بفخرك و استكبرت بجلالك و تجلّلت بكبريائك و تشرّفت بمجدك و تكرّمت بجودك وجُدت بكرمك و قدرت بعلوّك و تعاليت بقدرتك .

أنت بالمنظر الأعلى حيث لا تدركك الأبصار و ليس فوقك منظر بديع الخلق فتمّ ملكك وملكت قدرتك وجرت قوّتك وقدّمت عزّك وأنفذت أمرك بتسليطك وتسلّطت بقدرتك و قربت في نأيك ونأيت في قربك ولنت في تجبّرك وتجبّرت في لينك واتّسعت رحمتك في شدّة نقمتك و اشتدّت نقمتك في سعة رحمتك و تهيّبت بجلالك و تجاللت في هيبتك .

فظهر دينك وتمّ نورك وفلجت حجّتك و اشتدّ بأسك وعلاكبرك و غلب مكرك و علت كلمتك ولا يستطاع مضادّتك و لا يمتنع من نقماتك و لا يجار من بأسك و لا ينتصر من عقابك ولا ينتصف إلّا بك ولا يحتال لكيدك ولا تدرك حيلتك ولا يزول ملكك و لا يعازّ أمرك ولا ترام قدرتك و لا يقصر عزّك و لايذلّ استكبارك ولاتبلغ جبروتك و لاينال كبرياؤك ولا تصغر عظمتك ولا يضمحلّ فخرك ولايهون جلالك ولا يتضعضع ركنك ولا تضعف يدك و لا تسفل كلمتك و لا يخدع خادعك و لا يغلب من غالبك .

بل قهر من عازّك و غلب من حاربك و ذلّ من كايدك و ضعف من ضادّك و خاب من اغترّ بك و خسر من ناواك وذلّ من عاداك و هزم من قاتلك و اكتفيت بعزّة قدرتك و تعاليت بتاييد أمرك و تكبّرت بعددجنودك عمّن صدّ و تولّى عنك وامتنعت بعزّتك و عزّزت بمنعك و بلغت ما أردت و أدركت حاجتك و أنجحت طلبتك و قدرت على مشيّتك وكلّ شيء لك و بنعمتك و بمقدار عندك ولك خزائنك وماملكت يمينك و خلقك و بريّتك وبدعتك .

ابتدعتهم بقدرتك و عمرت بهم أرضك و جعلتها لهم مسكناً عارية إلى أجل

مسمّى منتهاه عندك و منقلبهم في قبضتك و نوائب نواصيهم بيدك أحاط بهم علمك و أحصاهم حفظك و وسعهم كتابك.

فخلقك كلّهم يهاب جلالك ويرعد من مخافتك فرقاً منك و يسبّح بحمدقدسك لهيبة جلال عزّك تسبيحاً و تقديساً لقديم عزّ كبريائك إنّك أهل الكبرياء ولاينبغي إلاّ لك و محلّ الفخر و لا يليق إلاّ بك و مدوّخ المردة و قاصم الجبابرة و مبير الظلمة .

ربّ الخلق ومدبّر الأمر ذوالعزّ الشّامخ و السّلطان الباذخ و الجلال القادر و الكبرياء القاهر و الضّياء الفاخر كبير المتكبّرين و صغار المعتدين و نكال الظالمين و غاية المتنافسين و صريخ المستصرخين وصمد المؤمنين وسبيل حاجة الطّالبين المتعالى قدسك المقدّس وجهك .

تباركت بعلوّ اسمك و علا عزّ مكانك و فخمت كبرياء عظمتك و عزّة عزّتك لكرامتك و جلالك فاشرق من نور الحجب نور وجهك و أغشى النّاظرين بهاؤك و استنار في الظّلمات نورك وعلا في السّرّ و العلانية أمرك و أحاط بالسّرائر علمك و حفظ كلّ شيء إحصاؤك .

ليس شيء يقصر عنه علمك و لا يفوت شيء حفظك تعلم وهم النّفوس و نيّة القلوب و منطق الألسن ونقل الأقدام و خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور والسّرّ و أخفى و الاستعلان و النجوى و ما في السّموات و ما في الأرض و ما بينهما و ماتحت الثّرى إليك منتهى الانفس ومعاد الخلائق ومصير الأمور .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ونبيّك و أمينك وشاهدك و صفيّك وخيرتك من خلقك النّبي الأمّي الرّاشد المهديّ الموفّق التّقي الّذى آمن بك و بملائكتك و بلّغ رسالاتك و تلا آياتك و جاهد عدوّك و عبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين و كان بالمؤمنين رؤفاً رحيماً صلّى الله عليه و آله وسلّم تسليماً .

اللّهمّ شرّف بنيانه و كرّم مقامه و ثقل ميزانه و بيّض وجهه و أفلج حجّته و أعطه الوسيلة و الشّرف و الرّفعة و الفضيلة يوم القيامة .

اللّهمّ اجعل محمّداً أحبّ الأوّلين و الآخرين إليك حبّاً و أقربهم منك مجلساً و أعظمهم عندك برهاناً و أشرفهم لديك مكاناً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأوردنا حوضه و احشرنا في زمرته واسقنا بكأسه و اجعلنا من رفقائه ولا تفرّق بيننا و بينه أبداً .

اللّهمّ إنّي أسألك بلا إله إلّا أنت الّذي اعترفت لك بها الملائكة و خضعت لك بها الجبابرة و عنت لك بها الوجوه و خشعت لك منها الأبصار والرّكب والأصلاب و الأحشاء وأجساد الأوّلين و الآخرين و بتقليبك القلوب وعلمك بالغيوب وبتدبيرك الاُمور و بعلمك ما قد كان و ما هو كائن و بمعدود إحسانك و مذكور بلائك و سوابغ نعمائك و فضائل كراماتك خير الدّعاء و خير الاجابة و خير الأجل و خير المسئلة وخير العطاء و خير العمل ، وخير الجزاء وخير الدّنيا و خير الآخرة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ونعوذ بك يا ربّ من الضّلالة بعد الهدى ومن الكفر بعد الايمان و من النّفاق بعد الاسلام و من الشّكّ بعد اليقين و من الهوان بعد الكرامة ، و نعوذ بك يا ربّ من أن نرضى لك سخطاً أو نسخط لك رضى أو نوالي لك عدوّاً أو نعادي لك وليّاً أو ننتهك لك محرّماً أو نبدّل نعمتك كفراً أو نتّبع هوى بغير هدى منك .

و نسألك اللّهمّ أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تجعل الايمان في قلوبنا ما أحييتنا و الزّيادة في عبادتك ما أبقيتنا والبركة فيما آتيتنا والمعافاة في محيانا ومماتنا و السّعة في أرزاقنا و النّصر على عدوّنا و التوفيق لرضوانك و الكرامة كلّها في الدّنيا و الآخرة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تحرمنا فضلك و لا تنسنا ذكرك و لا تكشف عنّا سترك و لا تصرف عنّا وجهك ولا تحلل علينا غضبك و لا تنزع منّا كرامتك ولا تباعدنا من جوارك و لا تحظر علينا رزقك ورحمتك و لا تكلنا إلى أنفسنا و لا تؤاخذنا بجهلنا و لاتهنّا بعد إذ أكرمتنا ولا تضعنا بعد إذ رفعتنا ولا تذلّنا بعد إذ أعززتنا ، و لا تخذلنا بعد اذ نصرتنا ولا تفرّقنا بعد إذ جمعتنا و لا تشمت بنا الأعداء ولا تجعلنا

مع القوم الظّالمين .

واجعلنا من الّذين يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون و اجعلنا من المصطفين الأخيار و من الرُّفقاء الابرار و اجعل كتابنا في علّيين و اسقنا من رحيق مختوم و زوّجنا من الحور العين و أخدمنا من الولدان و اجعلنا من أصفيائك الّذين أنعمت عليهم من النّبيّين و الصّديقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أُولئك رفيقاً آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اغفرلي و لوالديّ و ارحمهما كما ربّياني صغيراً و اجزهما بأحسن ما عملا إليّ اللّهمّ اكرم مثواهما و نوّر لهما في قبورهما و افسح لهما في لحديهما و برّد عليهما مضاجعهما و أدخلهما جنّتك و حرّمهما على النّار و أعتقني و إيّاهما منها ، و عرّف بيني و بينهما في مستقرّ رحمتك و جوار نبيّك صلّى الله عليه و آله و أدخل عليهما من بركة دعائي لهما ما تنفعهما به وتأجرني عليه آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اغفرلنا و للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات .

اللّهمّ إنّي أسألك العافية و دوام العافية و شكر العافية و المعافاة في الدُّنيا و الآخرة من كلّ سوء وأسئل الله العفو والعافية والمعافاة في الدُّنيا و الآخرة من كلّ سوء و الحمد لله كثيراً و صلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم(١).

١١ - البلد و الجنة و الاختيار و مجموع الدعوات :

دعاء آخر للسجاد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله كلمة المعتصمين و مقالة المتحرّزين و أعوذ بالله من جور الجائرين

---

(١) البلد الامين : ١٠٠ - ٩٧ .

وكيد الحاسدين و بغي الطاغين و أحمده فوق حمد الحامدين .

اللّهمّ أنت الواحد بلا شريك و الملك بلا تمليك لا تضادّ في حكمك ولاتنازع في ملكك أسألك أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و أن توزعني من شكر نعمائك ما يبلغني في غاية رضاك و أن تعينني على طاعتك و لزوم عبادتك و استحقاق مثوبتك بلطف عنايتك و ترحمني بصدّي عن معاصيك ما أحييتنى وتوفّقني لما ينفعني ما أبقيتني و أن تشرح بكتابك صدري و تحطّ بتلاوته وزري و تمنحني السّلامة في ديني و نفسي و لا توحش بي أهل اُنسي و تمّم إحسانك فيما بقي من عمري كما أحسنت فيما مضى منه يا أرحم الرّاحمين (١).

دعاء آخر للكاظم عليه السلام

مرحباً بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين و شاهدين اكتبا : بسم الله، أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّ الاسلام كما وصف و أنّ الدّين كما شرع و أنّ الكتاب كما أنزل و القول كما حدّث و أنّ الله هو الحقّ المبين و صلوات الله و سلامه على محمّد و آله .

أصبحت اللّهمّ في أمانك أسلمت إليك نفسي و وجّهت إليك وجهي و فوّضت إليك أمري و ألجات إليك ظهري رهبة منك و رغبة إليك لا ملجأ ولا منجي منك إلاّ إليك آمنت بكتابك الّذي أنزلت ورسولك الّذى أرسلت اللّهمّ إنّي فقير إليك فارزقني بغير حساب إنّك ترزق من تشاء بغير حساب .

اللّهمّ إنّى أسألك الطيّبات من الرّزق و ترك المنكرات و حبّ المساكين و أن تتوب عليّ .

اللّهمّ إنّي أسألك بكرامتك الّتي أنت أهلها أن تجاوز عن سوء ما عندي بحسن ما عندك و أن تعطيني من جزيل عطائك أفضل ما أعطيته أحداً من عبادك اللّهمّ إنّي أعوذ بك من مال يكون عليّ فتنة و من ولد يكون لي عدوّاً .

---

(١) البلد الامين : ٩٧ ـ ٩٨ . الجنة : ١٠١ ـ ١٠٢ .

اللّهمّ قد ترى مكاني و تسمع دعائي و كلامي و تعلم حاجتي أسألك بجميع أسمائك أن تقضي لي كلّ حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء عبد ضعفت قوّته و اشتدّت فاقته و عظم جرمه وقلّ عذره وضعف عمله دعاء من لا يجد لفاقته سادّاً غيرك ولا لضعفه عوناً سواك أسألك جوامع الخير و خواتمه و سوابقه و فوايده و جميع ذلك بدوام فضلك و إحسانك و منّك و رحمتك فارحمني و أعتقني من النّار يا من كبس الأرض على الماء و يا من سمك السّماء بالهواء و يا واحداً قبل كلّ أحد و يا واحداً بعد كلّ شيء و يا من لا يعلم ولا يدري كيف هو إلاّ هو و يا من لا يقدر قدرته إلاّ هو .

يا من كلّ يوم هو في شأن يا من لا يشغله شأن عن شأن و يا غوث المستغيثين يا صريخ المكروبين و يا مجيب دعوة المضطرين و يا رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما ربّ ارحمني رحمة لا تضلني ولا تشقيني بعدها أبداً إنّك حميد مجيد و صلّى الله على محمّد و آله وسلّم (١).

تسبيح يوم السبت

بسم الله الرّحمن الرحيم

سبحان الاله الحقّ سبحان القابض الباسط سبحان الضّارّ النّافع سبحان القاضي بالحقّ سبحانه و بحمده سبحان العليّ الأعلى سبحان من علا في الهواء سبحانه وتعالى سبحان الحسن الجميل سبحان الرّؤف الرّحيم سبحان الغنيّ الحميد سبحان الخالق الباريء سبحان الرّفيع الأعلى سبحان العظيم الأعظم سبحان من هو هكذا و لا يكون هكذا غيره .

سبّوح قدّوس لربّي الحقّ الحليم سبحان الله العظيم و بحمده سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو غنيّ لا يفتقر سبحان من تواضع كلّ شيء لعظمته سبحان من ذلّ كلّ شيء لعزّته سبحان من استسلم كلّ

---

(١) المتهجد : ٣٥١ ، مصباح الكفعمي : ١٠٢ البلد الامين : ١٠٠ ـ ١٠١

شيء لقدرته سبحان من خضع كلّ شيء لملكه سبحان من انقادت له الأمور بأزمّتها .

عوذة يوم السبت من عوذ أبى جعفر عليه السلام

أُعيذ نفسي بالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما في السّماوات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض و لا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم .

ثمّ تقرء الحمد و المعوذتين و التوحيدوتقول: كذلك الله ربّنا وسيّدناو مولينا لاإله إلاّ هو نور النّور و مدبّر الأمور نور السّموات و الأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزّجاجة كأنّها كوكب دريّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية و لاغربيّة يكادزيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس و الله بكلّ شيء عليم .

الّذي خلق السّموات و الأرض بالحق و يوم يقول كن فيكون قوله الحقّ وله الملك يوم ينفخ في الصّور عالم الغيب و الشهادة و هو الحكيم الخبير الّذي خلق سبع سموات طباقاً و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً و أحصى كلّ شيء عدداً من شرّ كلّ ذي شرّ معلن به أو مسرّ و من شرّ الجنّة و البشر و من شرّ من يظهر باللّيل و يكمن بالنّهار و من شرّ طوارق اللّيل و النهار و من شرّ ما ينزل الحمّامات و الخشوش و الخرابات و الأودية و الصّحاري و الغياض و الشجر و ما يكون في الأنهار .

أُعيذ نفسي و من يعنيني أمره بالله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممّن يشاء و يعزّ من يشاء و يذلّ من يشاء بيده الخير و هو على كلّ شيء

قدير يولج اللّيل في النّهار و يولج النّهار في اللّيل و يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ و يرزق من يشاء بغير حساب، له مقاليد السّموات و الأرض يبسط الرّزق لمن يشاء ويقدر إنّه بكلّ شيء عليم خلق الأرض و السّموات العلى الرّحمن على العرش استوى له ما في السّموات و ما في الأرض وما بينهما و ما تحت الثّرى و إن تجهر بالقول فانّه يعلم السّرّ و أخفى .

الله لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى له الخلق والأمر منزل التورية والانجيل و الزّبور و الفرقان العظيم من شرّ كلّ طاغ و باغ و نافث و شيطان و سلطان وساحر و كاهن و باطر وطارق و متحرّك و ساكن و متكلّم و ساكت و ناطق و صامت ومتخيّل و متمثّل و متلوّن و محتقر و متجبّر و نستجير بالله حرزنا و ناصرنا و مونسنا و هو يدفع عنّا لا شريك له ولا معزّ لمن أذلّ و لا مذلّ لمن أعزّ و هو الواحد القهّار و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين و سلّم تسليماً .

عوذة اخرى ليوم السبت

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لا حول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللّهمّ ربّ الملائكة و الرّوح و النّبيّين و المرسلين و قاهر من في السّموات و الأرضين كفّ عنّي بأس الأشرار وأعم أبصارهم و قلوبهم و اجعل بيني و بينهم حجاباً إنّك ربّنا و لا قوّة إلاّ بالله توكّلت على الله توكّل عائذ به من شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها و من شرّ ما سكن في اللّيل و النّهار و من شرّ كلّ سوء و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم تسليماً (١).

---

(١) المتهجد : ٣٠٥ : الجنة : ١٠٣ ، البلد : ١٠١ ـ ١٠٣ .

١٠ - المتهجد (١) و البلد (٢) و الاختيار :

دعاء ليلة الاحد (٣) ،

بسم الله الرّحمن الرحيم

اللّهمّ ربّنا لك الحمد و لك الملك و بيدك الخير و أنت على كلّ شيء قدير سبحانك لك التسبيح و التقديس و التهليل و التكبير و التمجيد و التحميد و الكبرياء و الجبروت و الملكوت والعظمة و العلوّ و الوقار و الجمال والعزّة و الجلال و الغاية و السلطان والمنعة و الحول و القوّة و الدّنيا و الآخرة و الخلق و الأمر .

تباركت ربّ العالمين و تعاليت سبحانك ، لك الحمد و لك البهجة و الجمال و البهاء و النور و الوقار والكمال و العزّة و الجلال و الفضل و الاحسان و الكبرياء و الجبروت ، بسطت الرحمة و العافية ووليت الحمد](٤)لاشريك لك أنت الله لاشيء مثلك فسبحانك ما أعظم شأنك وأعزّ سلطانك و أشدّ جبروتك و أحصى عددك وسبحانك يسبّح الخلق كلّهم لك وقام الخلق كلّهم بك ، و أشفق الخلق كلّهم منك ، و ضرع الخلق كلّهم إليك ، و سبحانك تسبيحاً ينبغي لك و لوجهك ، و يبلغ منتهى علمك ، و لا يقصر دون أفضل رضاك ، ولا يفضله شيء من محامد خلقك .

سبحانك خلقت كلّ شيء و إليك معاده ، و بدأت كلّ شيء و إليك منتهاه ، و أنشأت كلّ شيء و إليك مصيره ، و أنت أرحم الرّاحمين . بأمرك ارتفعت السماء و وضعت الأرضون واُرسيت الجبال و سجّرت البحور ، فملكوتك فوق كلّ ملكوت ،

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٠٧ - ٣١٠ .

(٢) البلد الامين : ١٠٣ .

(٣) فى الكتب أدعية اخرى ليوم السبت من أرادها فليراجعها .

(٤) من ص ١٤٧ ساقط الى هنا :

تباركت برحمتك و تعاليت برأفتك و تقدّست في مجلس وقارك ، لك التسبيح بحلمك ولك التمجيد بفضلك ، ولك الحول بقوّتك و لك الكبرياء بعظمتك ، و لك الحمد والجبروت بسلطانك، و لك الملكوت بعزّتك ، ولك القدرة بملكك ،ولك الرّضا بأمرك و لك الطاعة على خلقك .

أحصيت كلّ شيء عدداً و أحطت بكلّ شيء علماً ، و وسعت كلّ شيء رحمة و أنت أرحم الراحمين ، عظيم الجبروت عزيز السلطان قويّ البطش ملك السموات و الأرض ربّ العالمين ذو العرش العظيم و الملائكة المقرّبين يسبّحون اللّيل و النّهار لايفترون .

فسبحان الله الّذي لا يموت أبد الأبد ، و سبحان ربّ العزّة أبد الأبد ، و سبحان القدوس ربّ العزّة أبد الأبد ، و سبحان الله ربّ الملائكة و الرّوح سبحان ربّي الأعلى سبحان ربّي و تعالى ، سبحان الّذي في السّماء عرشه و في الأرض قدرته و سبحان الّذي في البحر سبيله ، و سبحان الّذي في القبور قضاؤه ، و سبحان الّذي في الجنّة رضاه ، وسبحان الّذي في جهنّم سلطانه ، سبحان الّذي سبقت رحمته غضبه ، سبحان من له ملكوت كلّ شيء ، سبحان الله بالعشيّ و سبحان الله بالابكار ، سبحانه و بحمده .

عزّ وجهه و نصره عبده و علا اسمه و تبارك و تقدّس في مجلس وقاره وكرسيّ عرشه ، يرى كلّ عين و لا تراه عين و يدرك كلّ شيء و لا تدركه الأبصار و هو اللّطيف الخبير .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك و نبيّك أمراً اختصصتنا به دون من عبد غيرك و تولّى سواك ، و صلّ اللّهمّ عليه بما انتجبته له من رسالتك ، و أكرمته به من نبوّتك ، ولا تحرمنا النظر إلى وجهه و الكون معه في دارك و مستقرّ من جوارك .

اللّهمّ كما أرسلته فبلّغ وحملته فأدّى حتّى أظهر سلطانك و آمن بك لاشريك لك فضاعف اللّهمّ ثوابه و كرّمه بقربه منك كرامة يفضل بها على جميع خلقك ويغبطه به الأوّلون و الآخرون من عبادك ، و اجعل مثوانا معه فيما لا ظعن له منه يا أرحم

الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أسئلك بجودك و كرمك و قربك و طولك و منّك وعظيم ملكك و جلال ذكرك وكبر مجدك و عظيم سلطانك و لطف جبروتك و تجبّر عظمتك و حلم عفوك و تحنّن رحمتك و تمام كلماتك و نفاذ أمرك وربوبيّتك الّتي دان لك بها كلّ ذي ربوبيّة و أطاعك بها كلّ ذي طاعة و تقرّب إليك بها كلّ ذي رغبة في مرضاتك و يلوذ بها كلّ ذي رهبة من سخطك أن ترزقني فواتح الخير و خواتمه و ذخائره و جوائزه و فواضله و فضائله و خيره و نوافله .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اهد باليقين معلننا و أصلح باليقين سرائرنا و اجعل قلوبنا مطمئنّة إلى ذكرك و أعمالنا خالصة لك، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أسئلك الرّبح من التجارة الّتي لاتبور و الغنيمة من الأعمال الخالصة الفاضلة في الدّنيا و الآخرة ، والذكر الكثير لك و العفاف و السّلامة من الذّنوب و الخطايا .

اللّهمّ ارزقنا أعمالاً زاكية متقبّلة ترضى بها عنّا وتسهّل لنا سكرة الموت و شدّة هول يوم القيامة ، اللّهمّ إنّا نسألك خاصّة الخير و عامّته لخاصّنا و عامّنا ، و الزّيادة من فضلك في كلّ يوم و ليلة ، و النّجاة من عذابك و الفوز برحمتك .

اللّهمّ حبّب إلينا لقاءك و ارزقنا النظر إلى وجهك ، و اجعل لنا في لقائك نضرة و سروراً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و أحضرنا ذكرك عند كلّ غفلة ، وشكرك عند كلّ نعمة ، و الصّبر عند كلّ بلاء ، و ارزقنا قلوباً وجلة من خشيتك خاشعة لذكرك منيبة إليك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلنا ممّن يوفي بعهدك و يؤمن بوعدك [و يعمل بطاعتك و يسعى في مرضاتك و يرغب فيما عندك و يفرّ إليك منك] و يرجو أيّامك و يخاف سوء حسابك ، و يخشاك حقّ خشيتك ، واجعل ثواب أعمالنا جنّتك برحمتك ، و تجاوز عن ذنوبنا برأفتك، و أعذنا من ظلمة خطايانا بنور وجهك و تغمّدنا بفضلك و ألبسنا عافيتك و هنّئنا كرامتك و أتمم علينا نعمتك ، و أوزعنا أن نشكر نعمتك آمين إله الحقّ ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد خاتم النبيّين

و آله الطّاهرين (١) .

١١ - البلد ومجموع الدعوات دعاء يوم الاحد لعلي عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدلله على حلمه و أناته ، و الحمدلله على علمي بأنّ ذنبى و إن كبر صغير في جنب عفوه ، وجرمي و إن عظم حقير عند رحمته ، و سبحان الّذي رفع السّماوات بغير عمد و أنشأ جنّات المأوى بلا أمد ، و خلق الخلائق بلا ظهر و لاسند ، ولاإله إلاّ الله المنذر من عنَد عن طاعته و عتا عن أمره ، و المحذّر من لجّ في معصيته و استكبر عن عبادته ، و المعذر إلى من تمادى في غيّه و ضلالته لتثبيت حجّته عليه و علمه بسوءعاقبته.

و الله أكبر الجواد الكريم الّذي ليس لقديم إحسانه و عظيم امتنانه على جميع خلقه نهاية ، و لا لقدرته و سلطانه على بريّته غاية .

اللّهمّ صلّ على محمّد وصلّ على أهل بيته كأفضل ما صلّيت وباركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال مذنب أوبقته معاصيه في ضيق المسلك ، و ليس له مجير سواك ، ولا أمل غيرك و لا مغيث أرأف به منك و لا معتمد يعتمد عليه غيرعفوك أنت مولاي الّذي جدت بالنعم قبل استحقاقها وأهّلتها بتطوّلك غير مؤهّليها ، و لم يعزّك منع ولاأكداك إعطاء و لا أنفدسعتك سؤال ملحّ بل أدررت أرزاق عبادك تطوّلاً منك عليهم ، و تفضّلاً منك لديهم.

اللّهمّ كلّت العبارة عن بلوغ مدحتك ، و هفا اللّسان عن نشر محامدك وتفضّلك و قد تعمّدتك بقصدي إليك و إن أحاطت بي الذّنوب و أنت أرحم الرّاحمين و أكرم الأكرمين و أجود الأجودين و أنعم الرّازقين و أحسن الخالقين ، الأوّل و الآخر والظاهر و الباطن ، أجلّ و أعزّ و أرأف و أكرم من أن تردّ من أمّلك و رجاك و طمع فيما قبلك ، فلك الحمد يا أهل الحمد إلهي إنّي جرت على نفسي في النظر لهاو

---

(١) البلد الامين : ١٠٥ .

سالمت الأيّام باقتراف الآثام، و أنت وليّ الانعام، ذوالجلال و الاكرام، فما بقي لها إلاّ نظرك فاجعل مردّها منك بالنّجاح. وأجمل النظر منك لها بالفلاح، فانّك المعطي النفّاح ذوالآلاء و النّعم و السّماح يا فالق الاصباح امنحها سؤلها و إن لم تستحقّ يا غفّار.

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي تمضى به المقادير، و بعزّتك الّتي تتمّ بها التدابير أن تصلّي على محمّد و آله و ترزقني رزقاً واسعاً حلالا طيّباً من فضلك، و أن لا تحول بيني و بين ما يقرّبني منك يا حنّان، و أدرجني فيمن أبحت له عفوك و رضوانك و أسكنته جنابك برأفتك وطولك و امتنانك.

إلهي أنت أكرمت أولياءك بكرامتك فأوجبت لهم حياطتك، و أظللتهم برعايتك من التّتابع في المهالك وأنا عبدك فأنقذني برحمتك من ذلك، وألبسني العافية، و إلى طاعتك فمل بي وعن طغيانك و معاصيك فردّني، فقد عجّت إليك الأصوات بضروب اللّغات، يسألونك الحاجات، ترتجى لمحق العيوب وغفران الذّنوب، ياعلاّم الغيوب.

اللّهمّ إنّي أستهديك فاهدني و أعتصم بك فاعصمني، وأدّ عنّي حقوقك على إنّك أهل التّقوى و أهل المغفرة، و اصرف عنّي شرّ كلّ ذي شرّ إلى خير ما لايملكه أحد سواك، و احتمل عنّي مفترضات حقوق الآباء و الأمّهات، و اغفرلي وللمؤمنين و المؤمنات، و الاخوة و الأخوات و القرابات، يا وليّ البركات و عالم الخفيّات (١).

١٤ـ المتهجد (٢) و البلد و الاختيار دعاء آخر ليوم الاحد:

بسم الله الرّحمن الرّحيم سبحانك ربّنا و لك الحمد أنت الله الحيّ الأوّل الكائن قبل جميع الامور، و المكوّن لها بقدرتك والعالم بمصادرها كيف تكون، أنت الّذي سموت بعرشك في الهواء لعلوّ مكانك و سددت الأبصار عنه بتلألؤ نورك، واحتجبت

---

(١) البلد الامين: ١٠٦.

(٢) مصباح المتهجد: ٣١٠-٣١٢.

عنهم بعظيم ملكك ، و توحّدت فوق عرشك بقهرك و سلطانك ، ثمّ دعوت السّماوات إلى طاعة أمرك فأجبن مذعنات إلى دعوتك ، و استقرّت على غير عمد من خيفتك ، و زيّنتها للنّاظرين وأسكنتها العباد المسبّحين ، وفتقت الأرضين فسطّحتها لمن فيها مهاداً و أرسيتها بالجبال أوتاداً ، فرسخ سنخها في الثّرى و علت ذراها في الهواء ، فاستقرّت على الرّواسي الشّامخات ، وزيّنتها بالنبات وحففت متنها بالأحياء والأموات مع حكيم من أمرك يقصر عنه المقال ، ولطيف من صنعك في الفعال ، قد أبصره العباد حين نظروا و فكّر فيه النّاظرون فاعتبروا .

فتباركت منشيء الخلق بقدرتك ، و صانع صور الأجساد بعظمتك ، و نافخ النسيم فيها بعلمك ، و محكم أمر الدّنيا و الآخرة بحكمتك و أنت الحامد نفسه بما أنت أهله المجلّل رداء الرّحمة خلقه ، المسبغ عليهم فضله الموسّع عليهم رزقه ، لم يكن قبلك يا ربّ ربّ ولا معك يا إلهي إله ، لطفت في عظمتك دون اللّطفآء من خلقك ، وعظمت على كلّ عظيم بعظمتك ، و علمت ما تحت أرضك كعلمك ما فوق عرشك ، تبطّنت للظاهرين من خلقك و لطفت للناظرين في قطرات أرضك ، فكانت وساوس الصّدور كالعلانية عندك ، و علانية القول كالسّر في علمك ، فانقاد كلّ شيء لعظمتك ، وخضع كلّ سلطان لسلطانك ، و قهرت ملك الملوك بملكك ، و صار أمر الدّنيا و الآخرة بيدك .

يا لطيف اللّطفاء في أجلّ الجلالة ، و يا أعلى الأعلين في أقرب القرب ، أنت المغشي بنورك حدق النّاظرين ، و المحيّر في النظر أطرف الطّارفين ، و المطلّ شعاعه أبصار المبصرين ، فحدق الأبصار حسّر دون النّظر إليك ، و أناسيّ العيون خاشعة لربوبيّتك ، لم تبلغ مقل حملة العرش منتهاك ، ولا المقائيس قدر علوّك ، و لا يحيط بك المتفكّرون ، فسبحانك و بحمدك ، تباركت ربّنا و جلّ ثناؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ، ونبيّك نبيّ الرحمة البرّ بالأمّة الواعظ بالحكمة ، و الدّليل على كلّ خير و حسنة إمام الهدى و خاتم الأنبياء و فاتح مذخور الشّفاعة ، الآمر بالمعروف و النّاهي عن المنكر . ومحلّ الطيّبات و محرّم الخبائث

و واضع الآصار و فكّاك الأغلال الّتي كانت على أهل التوراة و الانجيل .

اللّهمّ و كما أحللت و حرّمت بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله من الهدى ، فاجزه خير الجزاء ، و صلّ عليه و على أهل بيته أفضل الصّلوات ، و ابعثه المقام المحمود الّذي وعدته مقاماً يغبطه به الأوّلون و الآخرون ، و يبدو فضله فيه على جميع العالمين و أعطه حتّى يرضى و زده بعد الرّضا ، و امنن عليه كما مننت على موسى و هارون آمين إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد [و بارك على محمّد و آل محمّد] و ترحّم على محمّد وآل محمّد ، كما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك العظيم المترحّم به يا متملكاً بالملك العظيم ، المتعالي المقتدر البرهان العظيم ، العزيز المتعزّز الرّحمن الّذي به تقوم السّموات والأرض جميعاً وباسمك المكنون المخزون في نفسك الّذي لا يرام و لا ينال ، و باسمك الأعزّ الأكرم الأجلّ الأعظم المصطفى ، و ذكرك الأعلى وكلماتك التّامّة و بأسمائك الحسنى كلّها الّتي إذا دعيت بها أجبت و إذا سئلت بها أعطيت و إذا سمّيت بها رضيت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تقسم لى اليوم سهماً وافياً و نصيباً جزيلاً من كلّ خير ينزل من السّماء إلى الأرض في هذا اليوم ، و في هذا الشّهر وفي هذه السّنة ، إنّك على كلّ شيء قدير و بكلّ شيء عليم .

اللّهمّ و ما رزقتني فأتني به في يسر و عافية ، و بارك لي فيه ، و بلّغني فيه أملي و أملي فيك اليوم ، و أطل في الخير بقائي ، و أمتعني بسمعي و بصري و اجعلهما الوارثين منّي ، و اخصصني منك بالنعمة و أعظم لي العافية ، و اجمع لي اليوم لطف كرامة الدّنيا و الآخرة ، و احفظ لي اليوم أمري كلّه الغائب منه و الشّاهد ، والسرّ منه و العلانية .

و أسئلك ياوليّ المسئلة و الرّغبة ، أن تصلّى على محمّد و آل محمّد ، و أن ترزقني الرّغبة إله الأرض و إله السماء ، و أن تتمّ لي ما قصرت عنه رغبتي من أمر دنياي و

آخرتي برحمتك ورضوانك ، إنّك أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و اغفرلي و لوالديّ جميعاً و ارحمهما كما ربّياني صغيراً و اجزهما عنّي خيراً ، اللّهمّ اجزهما بالاحسان إحساناً و بالسيّئات غفراناً ، و افعل ذلك بكلّ من ولدني من المؤمنين ، أستودع الله العليّ الأعلى الّذي لا تضيع ودائعه ديني و نفسي و خواتيم عملي و ولدي و أهلي و مالي و أهل بيتي و قراباتي و إخواني وأهل حزانتي و ماملكته يميني و جميع نعمه عندي ، و أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء.

اللّهمّ اجعلنا في كنفك و في حفظك و في جوارك و في حرزك و في منعك ، عزّ جارك و جلّ ثناؤك و تقدّست أسماؤك و لا إله غيرك ، اللّهمّ إنّي أسئلك العافية و دوام العافية و شكر العافية ، اللّهمّ إنّي أسئلك حسن العافية و المعافاة في الدّنيا و الآخرة من كلّ سوء ، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت و الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً و لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ و كبّره تكبيراً والحمد لله كثيراً و سبحان الله بكرة وأصيلا (١) .

١٥ - البلد و الجنة (٢) و الملحقات دعاء آخر للسجاد (ع) :

بسم الله الرحمن الرّحيم بسم الله الّذي لا أرجو إلّا فضله ،و لا أخشى إلّا عدله و لا أعتمد إلّا قوله و لا أتمسّك إلّا بحبله ، بك أستجير ياذا العفو و الرضوان من الظّلم و العدوان و من غير الزّمان و تواتر الأحزان و طوارق الحدثان و من انقضاء المدّة قبل التأهّب و العدّة ، و إيّاك أسترشد لمافيه الصّلاح و الاصلاح ؛ و بك أستعين فيما يقترن به النجاح و الانجاح ، و إيّاك أرغب في لباس العافية و تمامها ، و شمول السّلامة و دوامها ، و أعوذ بك يا ربّ من همزات الشّياطين ، و أحترز بسلطانك من جور السّلاطين ، فتقبّل ما كان من صلاتي و صومي ، و اجعل غدي وما بعده أفضل من ساعتي و يومي ، و أعزّني في عشيرتي و قومي ، و احفظني في يقظتي و

---

(١) البلد الامين : ١٠٩ - ١٠٦ .

(٢) مصباح الكفعمي : ١٠٨ .

و نومي ، فأنت الله خير حافظاً وأنت أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أبرء إليك في يومي هذا و ما بعده من الآحاد من الشّرك و الالحاد و اُخلص لك دعائي تعرّضاً للاجابة ، و أقهر نفسي على طاعتك رجاء للاثابة، فصلّ على محمّد و آله خير خلقك الدّاعي إلى حقّك و أعزّني بعزّك الّذي لا يضام ، و احفظني بعينك الّتي لاتنام ، واختم بالانقطاع إليك أمرى، وبالمغفرة عمري ، إنّك أنت الغفورالرحيم (١) .

١٦ - المتهجد (٢) و البلد (٣) و الجنة و الاختيار و المنهاج :

دعاء آخر للكاظم عليه السلام : مرحباً بخلق الله الجديد و بكما من كاتبين و شاهدين ، اكتبا بسم الله، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أشهد أنّ الاسلام كما وصف ، و أنّ الدّين كما شرع ، وأنّ الكتاب كما أنزل ، و القول كما حدّث ، و أنّ الله هو الحقّ المبين .

حيّا الله محمّداً بالسّلام ، و صلّى الله عليه كما هو أهله و على آله ، أصبحت و أصبح الملك و الكبرياء و العظمة والخلق و الأمر و اللّيل و النّهار و ما يكون فيهما لله وحده لا شريك له .

اللّهمّ اجعل أوّل هذا النّهار صلاحاً ، و أوسطه نجاحاً و آخره فلاحاً ، و أسئلك خير الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ لا تدع لي ذنباً إلاّ غفرته و لاهمّاً إلاّ فرّجته ولا ديناً إلاّ قضيته و لا غائباً إلاّ حفظته و أدّيته و لا مريضاً إلاّ شفيته و عافيته ، و لا حاجة من حوائج الدّنيا و الآخرة لك فيها رضاً ولي فيها صلاح إلاّ قضيتها .

اللّهمّ تمّ نورك فهديت ، و عظم حلمك فعفوت ، وبسطت يدك فأعطيت ، فلك الحمد، وجهك خير الوجوه وعطيّتك أنفع العطيّة ، فلك الحمد تطاع ربّنا فتشكر ، و تعصى ربّنا فتغفر ، تجيب المضطرّ و تكشف الضرّ و تشفى السقيم و تنجي من الكرب

---

(١) البلد الامين : ١٠٩ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٥٢ .

(٣) البلد الامين : ١٠٩ .

العظيم ، لا يجزي بآلائك أحد ولا يحصي نعماءك أحد، رحمتك وسعت كلّ شيء ، و أنا شيء ، فارحمني و من الخيرات فارزقني ، و تقبّل صلواتي ، و اسمع دعائي ، ولا تعرض عنّي يا مولاي حين أدعوك ، و لا تحرمني إلهى حين أسئلك من أجل خطاياي ولاتحرمني لقاءك ، واجعل محبّتي وإرادتي محبّتك وإرادتك واكفني هول المطّلع .

اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً لا يرتدّ ، و نعيماً لا ينفد ، و مرافقة محمّد صلّى الله عليه وآله في أعلا جنّة الخلد ، اللّهمّ و أسئلك العفاف و التقى و العمل بما تحبّ و ترضى و الرّضا بالقضاء و النّظر إلى وجهك الكريم ، اللّهمّ لقّني حجّتي عند الممات ، ولا ترني عملي حسرات .

اللّهمّ اكفني طلب مالم تقدّر لي من رزق ، وما قسمت لي فأتني به في يسرمنك و عافية ، اللّهمّ إنّي أسئلك توبة نصوحاً تقبّلها منّي تبقى عليّ بركتها ، وتغفر بها ما مضى من ذنوبي ، و تعصمني بها فيما بقي من عمري ، يا أهل التقوى و أهل المغفرة ، و صلّي الله على محمّد وآل محمّد إنّك حميد مجيد (١).

١٧ - المتهجد (٢) و البلد (٣) والجنة و الاختيار: تسبيح يوم الاحد :

بسم الله الرّحمن الرّحيم، سبحان من ملأ الدّهر قدسه سبحان من يغشى الأبد نوره ، سبحان من أشرق كلّ شيء ضوؤه ، سبحان من يدان (٤) بدينه كلّ ديّن ولا يدان بغيردينه ، سبحان من قدّر بقدرته كلّ قدر ولا يقدر أحد قدره ، سبحان من لا يوصف علمه ، سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته ، سبحان من لا يأخذ أهل

---

(١) مصباح الكفعمى : ١٠٨ - ١٠٩ و فى هامشه قال : نصوحاً : أى صادقة ونصحته أى صدقته . و قيل نصوحاً أى بالغة فى النصح مأخوذ من النصح و هو الخياطة كأن العصيان يخرق ، و التوبة النصوح ترقع ؛ و النصاح :الخيط ، أى يخاط به ، و يقال للمخيط أيضاً النصاح مثل ازار و مئزر ، و قيل : نصوحاً أى خالصة قاله الهروى.

(٢) المتهجد :٣١٣ .

(٣) البلد الامين : ١١٠

(٤)دان خ ل.

الأرض بألوان العذاب ،سبحان الرّؤف الرّحيم ، سبحان من هو مطّلع على خزائن القلوب ، سبحان من يحصي عدد الذّنوب ، سبحان من لا تخفى عليه خافية في الأرض و لا في السماء ، سبحان ربّي الودود ، سبحان الفرد الوتر، سبحان العظيم الأعظم .

عوذة يوم الاحد و هي من عوذ أبي جعفر الجواد عليه السلام .

بسم الرّحمن الرّحيم الله أكبر الله أكبر ، استوى الرّبّ على العرش ، و قامت السموات و الأرض بحكمته ، و زهرت النجوم بأمره ، و رست الجبال باذنه ، لا يجاوز اسمه من في السّماوات و الأرض ، الّذي دانت له الجبال و هي طائعة ، و انبعثت له الأجساد و هي بالية ، و به أحتجب عن كلّ غاو وباغ و طاغ و جبّار و حاسد .

و بسم الله الّذي جعل به بين البحرين حاجزاً ، و أحتجب بالله الّذي جعل في السماء بروجاً ، و جعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ، و زيّنها للنّاظرين و حفظها من كلّ شيطان رجيم و جعل في الأرض رواسي وجبالاً أوتاداً أن يوصل إليّ سوءأوفاحشة أو بليّة حمٓ حمٓ حمٓ تنزيل من الرحمن الرّحيم حمٓ حمٓ حمٓ عسق كذلك يوحي إليك و إلى الّذين من قبلك الله العزيز الحكيم و صلّى الله على محمّد وسلم تسليماً (١)

الطب : عن الصّادق عليه السلام عوذة يوم الاحد: بسم الله الرّحمن الرّحيم الله أكبر الله أكبر الله أكبر و ذكر نحوه (٢) .

١٨ ـ المتهجد و البلد والاختيار عوذة أخرى ليوم الاحد:

بسم الله الرحمن الرحيم: يقرء الحمد إلى آخرها و قل أعوذ بربّ الفلق إلى آخرها و قل أعوذ بربّ النّاس إلى آخرها وأعوذ بالله الواحد الأحد الصّمد إلى آخرها ثمّ يقول :

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١١٠.

(٢) طب الائمة عليه السلام ، ٤٢ .

أُعيذ نفسي بالله الّذي لا إله إلاّ هو نور السّموات والأرض الّذي خلق السماوات و الأرض بالحقّ له الحمد و له الملك يوم ينفخ في الصّور ، عالم الغيب و الشهادة و هو الحكيم الخبير ، الّذي خلق سبع سموات طباقاً و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير ، و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ، و و أحصى كلّ شيء عدداً ، من شرّ كلّ ذي شرو من شرّ الجنّة والبشر ، و من شرّ ما يصفر باللّيل و النهار ومن شرّ طوارق الليل و النّهار ومن شرّ ما ينزل الحمامات والخرابات والأودية والصّحاري و الأشجار والأنهار .

و أُعيذ نفسي و أهلي و إخواني و جميع قراباتي بالله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى آخر الآية (١) و منزل التوراة و الانجيل و الزّبور و الفرقان العظيم من شرّ كلّ طاغ و باغ و سلطان و شيطان و ساحر و كاهن و ناطق و متحرّك و ساكن .

نستجير بالله حرزنا و ناصرنا و مونسنا من كلّ شرّ و هو يدفع عنّا لا شريك له و لا معين و لا معزّ لمن أذلّ و لا مذلّ لمن أعزّ وهو الواحد القهّار ، و صلّى على محمّد و آله الطّاهرين (٢)

دعاء ليلة الاثنين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

سبحانك ربّنا و لك الحمد أنت الله القائم على عرشك أبداً أحاط بصرك بجميع الخلق ، و الخلق كلّهم على الفناء ، و أنت الباقي الكريم القائم الدّائم بعد فناء كلّ

---

(١) و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير .

(٢) المتهجد ٣١٤ و لم نجده في البلد.

شيء، الحيّ الذي لا يموت بيدك ملكوت السّموات و الأرض أبد الآبدين و دهر الدّاهرين .

أنت الّذي قصمت بعزّتك الجبارين ، و أطقت في قبضتك الأرضين ، و أغشيت بضوء نورك النّاظرين ، و أشبعت بفضل رزقك الآكلين ، و علوت بعرشك على العالمين و أعمرت سمواتك بالملائكة المقربين ، و علّمت تسبيحك الأوّلين و الآخرين ، و انقادت لك الدّنيا و الآخرة بأزمّتها ، و حفظت السماوات و الأرضين بمقاليدها و أذعنت لك بالطّاعة و من فوقها ، و أبت حمل الأمانة من شفقتها ، و قامت بكلماتك في قرارها ، و استقام البحران مكانهما ، و اختلف اللّيل و النّهار كما أمرتهما ، و أحصيت كلّ شيء منهما عدداً ، و أحطت بهما علماً .

خالق الخلق و مصطفيّه و مهيمنه و منشئة و بارئه و ذارئه ، كنت وحدك لا شريك لك إلهاً واحداً ، و كان عرشك على الماء من قبل أن تكون أرض و لا سماء أو شيء مما خلقت فيهما بعزّتك ، كنت قديماً بديعاً مبتدعاً كينوناً كائناً مكوّناً كما سمّيت نفسك .

ابتدعت الخلق بعظمتك ، و دبرت أمورهم بعلمك ، فكان عظيم ما ابتدعت من خلقك و قدّرت عليه من أمرك عليك هيّنا يسيراً ، لم يكن لك ظهير على خلقك ، و لا معين على حفظك ، و لا شريك لك في ملكك ، و كنت ربّنا تباركت أسماؤك و جلّ ثناؤك على ذلك عليّاً غنياً فانّما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون، و لا يخالف شيء منه محبّتك ، فسبحانك وبحمدك و تباركت ربّنا و جلّ ثناؤك و تعاليت على ذلك علوّاً كبيرا .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و على أهل بيته كما سبقت إلينا به رحمتك و قرب إلينا به هداك و أورثتنا به كتابك و دللتنا به على طاعتك و أصبحنا مبصرين بنور الهدى الّذي جاء به، ظاهرين بعزّ الدين الّذي دعا إليه ، ناجين بحجج الكتاب الذى نزّل عليه .

اللّهمّ فآثره بقرب المجلس منك يوم القيامة و أكرمه بتمكين الشفاعات عندك تفضيلا منك له على الفاضلين ، و تشريفاً منك له على المتّقين.

اللّهمّ و امنحنا من شفاعته نصيباً نرد به مع الصّادقين جنانه ، و ننزل به مع الآمنين فسحة رياضه ، غير مرفوضين عن دعوته ، و لا مردودين عن سبيل ما بعثته به ولا محجوبة عنا مرافقته و لا محظوره عنّا داره آمين إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أسألك باسمك العظيم الّذي لا يعلمه أحد غيرك و الّذي سخّرت به اللّيل و النّهار وأجريت به الشّمس و القمر والنجوم ، و به أنشأت السّحاب و المطر و الرّياح و الّذي به تنزل الغيث و تذريء المرعى و تحيي العظام وهي رميم و الّذي به ترزق من في البرّ و البحر و تكلؤهم و تحفظهم ، و الّذي هو في التّوراة و الانجيل و الزّبور و القرآن العظيم ، والّذي فلقت به البحر لموسى عليه السلام و أسريت بمحمّد ﷺ و بكلّ اسم هولك مخزون مكنون ، و بكلّ اسم دعاك به ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مصطفى أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تجعل راحتي في لقائك ، و خاتم عملي في سبيلك ، و حجّ بيتك الحرام و اختلاف إلى مساجدك ، و مجالس الذّكر ، واجعل خير أيّامي يوم ألقاك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و احفظني من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و أسفل منّي و احفظني من السّيئات و محارمك كلّها و مكّن لي في ديني الّذي ارتضيت لي وفهّمني فيه و اجعله لي نوراً و يسّر لي اليسر و العافية ، و اعزم على رشدي كما عزمت على خلقي و أعنّي على نفسي ببرّ و تقوى وعمل راجح و بيع رابح وتجارة لن تبور .

اللّهمّ إنّي أسئلك الجنّة و ماقرّب إليها من قول أو عمل وأعوذبك من خون الأمانة و أكل أموال النّاس بالباطل ، ومن التزيّن بما ليس فيّ ، ومن الآثام والبغي بغير الحقّ وأن اُشرك بك ما لم تنزل به سلطاناً ، و أجرني من مضلاّت الفتن ما ظهر منها و ما بطن ، و من محيطات الخطايا و نجّني من الظّلمات إلى النّور ، واهدني سبيل الاسلام ، و اكسني حلل الايمان ، و ألبسني لباس التّقوى ، و استرني بستر

الصّالحين ، و زيّنّي بزينة المؤمنين ، وثقّل عملي في الميزان ، و اكفني منك بروح و ريحان آمين ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم تسليماً (۱) .

۱۹-البلد (۲) ومجموع الدعوات دعاء: يوم الاثنين لعلي عليه السلام:

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله الّذي هداني للاسلام و أكرمني بالايمان و بصّرني في الدّين ، و شرّفني باليقين ، و عرّفني الحقّ الّذي عنه يؤفكون ، والنباء العظيم الّذي هم فيه مختلفون ، و سبحان الله الّذي يرزق القاسط العادل و العاقل و الجاهل و يرحم الساهي و الغافل ، فكيف الدّاعي السائل ، و لا إله إلّا الله اللّطيف بمن شرد عنه من مُسرفي عباده ، ليرجع عن عتوّه وعناده ، الراضي من المنيب المخلص بدون الوسع و الطّاقة ، والله أكبر الحليم العليم الّذي له في كلّ صنف من غرائب فطرته و عجائب صنعته آية بيّنة توجب له الرّبوبيّة ، و على كلّ نوع من غوامض تقديره و حسن تدبيره دليل واضح و شاهد عدل يقضيان له بالواحدانية .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقنا من كلّ خير خيره و من كلّ فضل أفضله ، اللّهمّ إنّي أسئلك يامن يصرف البلايا و يعلم الخفايا و يجزل العطايا سؤال نادم على اقتراف الآثام و سالم على المعاصي من اللّيالي و الأيّام ، إذلم يجد مجيراً سواك لغفرانها ولا موئلا يفزع إليه لارتجاء كشف فاقته إلّا إيّاك .

يا جليل أنت الّذي عمّ الخلائق منّك ، و غمرتهم سعة رحمتك ، و شملتهم سوابغ نعمك ، يا كريم المآب و الجواد الوهّاب ، و المنتقم ممّن عصاه بأليم العذاب دعوتك مقرّاً بالاساءة على نفسي إذ لم أجد ملجأً ألجأ إليه في اغتفار ما اكتسبت ، يا خير من استدعى لبذل الرّغائب و أنجح مأمول لكشف اللّوازب ، لك عنت الوجوه فلاتردّني منك بحرمان إنّك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد .

إلهي و سيّدي و مولاي أيّ ربّ أرتجيه سواك ؟ أم أيّ إله أقصده إذا ألمّ بي

---

(۱) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي : ۳۱۴ - ۳۱۶ ، البلد الامين : ۱۱۱ ، مصباح الكفعمي (جنة الامان الواقية) : ۱۱۰- ۱۱۳ .

(۲) البلد الامين : ۱۱۲ .

النّدم ، و أحاطت بي المعاصي ، و تكاءب خوف النّقم ، و أنت وليّ الصّفح ومأوى الكرم .

إلهي أتقيمني مقام التهتّك ، و أنت جميل السّتر ، وتسألني عن اقترافي على رؤس الأشهاد و قد علمت مخبيّات السرّ . فان كنت إلهي مسرفاً على نفسي مخطئاً عليها بانتهاك الحرمان ، ناسياً لما اجترمت من الهفوات فأنت لطيف تجود على المسرفين برحمتك ، وتتفضّل على الخاطئين بكرمك، فارحمني يا أرحم الراحمين ، فانّك تسكّن بتحنّنك روعات قلوب الوجلين ، و محقّق بتطوّلك أمل الآملين ، و تفيض سجال عطاياك على غير المستأهلين ، فآمنّي برجاء لايشوبه قنوط وأمل لا يكدّره بأس ، يا محيطاً بكلّ شيء علماً ، و قد أصبحت سيّدي و أمسيت على باب من أبواب منحك سائلا ، و عن التعرّض لسواك بالمسئلة عادلاً ، و ليس من جميل امتنانك ردّ سائل مأسورملهوف ، و مضطرّ لانتظار خيرك المألوف .

إلهي أنت الذي عجزت الأوهام عن الاحاطة بك ، و كلّت الألسن عن نعت ذاتك ، فبآلائك و طولك صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي ذنوبي ، و أوسع عليّ من فضلك الواسع رزقاً واسعاً حلالا طيّباً في عافية ، وأقلني العثرة يا غاية أمل الآملين ، و جبّار السّموات و الأرضين ، و الباقي بعد فناء الخلق أجمعين ، و ديّان يوم الدّين و أنت مولاي ثقة من لم يثق بنفسه لافراط حاله ، و أمل من لم يكن له تأميل لكثرة زلله ، و رجاء من لم يرتج لنفسه بوسيلة عمله .

إلهي فأنقذني برحمتك من المهالك ، و أحلّني دار الأخيار ، و اجعلني مرافق الأبرار ، و اغفرلي ذنوب اللّيل و النّهار ، يا مطّلعاً على الأسرار ، و احتمل عنّي يا مولاي أداء ما افترضت عليّ للآباء والأمهات و الاخوان والاخوات بلطفك وكرمك يا عليّ الملكوت ، و أشركنا في دعاء من استجيب له من المؤمنين و المؤمنات ، إنّك عالم جواد كريم وهّاب ، و صلّى الله على محمّد و عترته الطاهرين (١).

---

(١) البلد الامين : ١١٤ .

٢٠ ـ المتهجد(١) و البلد و الاختيار دعاء آخر ليوم الاثنين :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ لك الحمد أهل الكبرياء و العظمة ، و منتهى الجبروت و مالك الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ لك الحمد عظيم الملكوت شديد الجبروت عزيز القدرة لطيفاً لما يشاء ، اللّهمّ لك الحمد مدبّر الاُمور مبدىء الخفيات عالم السرائر تحيي الموتى ملك الملوك و ربّ الأرباب و إله الالهة و جبّار الجبابرة و أوّل كلّ شيء و آخره و بديع كلّ شيء و منتهاه ، و مردّ كلّ شيء و مصيره ، و مبديء كلّ شيء و معيده .

اللّهمّ خشعت لك الأصوات و حارت دونك الأبصار و أفضت إليك القلوب ، و الخلق كلّهم في قبضتك و النواصي كلّها بيدك و الملائكة مشفقون من خشيتك ، و كلّ من كفر بك عبد داخر لك ، لايقضى في الاُمور إلاّ أنت ، ولايدبّر مصادرها(٢) غيرك ، ولايقصر منها شيء دونك ، و لا يصير شيء إلاّ إليك .

اللّهمّ كلّ شيء خاضع لك و كلّ شيء مشفق منك و كلّ شيء ضارع إليك أنت القادر الحكيم وأنت اللّطيف الجليل وأنت العليّ القريب ، لكالتسبيح والعظمة و لك الملك و القدرة و لك الحول و القوّة و لك الدّنيا و الآخرة ، أحاط بكلّ شيء ملكك و وسع كلّ شيء حفظك و قهر كلّ شيء جبروتك و خاف كلّ شيء وطأتك (٣) .

اللّهمّ لك الحمد تباركت أسماؤك و تعالى ذكرك وقهر سلطانك و تمّت كلماتك أمرك قضاء وكلامك نور و رضاك رحمة و سخطك عذاب ، تقضي بعلم و تعفو بحلم و تأخذ بقدرة و تفعل ما تشاء ، واسع المغفرة شديد النقمة قريب الرّحمة شديدالعقاب أنت قوّة كلّ ضعيف وغنى كلّ فقير و حرز كلّ ذليل و مفزع كلّ ملهوف ومطّلع

---

(١) مصباح المتهجد : ٣١٧ .

(٢) مصادرك خ مقادرك خ .

(٣) سلطانك خ ل .

على كلّ خفيّة وشاهد كلّ نجوى و مدبّر كلّ أمر عالم سرائر الغيوب .

اللّهمّ لك الحمد نور النّور مدبّر الاُمور ديّان العباد ، ملك الآخرة والدنيا العظيم شأنه العزيز سلطانه العليّ مكانه النيّر كتابه ، الّذي يجير و لا يجار عليه و يمتنع به ولا يمتنع منه و يحكم و لا معقّب لحكمه و يقضي فلا رادّ لقضائه ، الّذي من تكلّم سمع كلامه و من سكت علم بما في نفسه و من عاش فعليه رزقه و من مات فاليه مردّه ، ذوالتمجيد و التحميد و التّهليل و التفضيل و الكبرياء و العزّة و السّلطان .

اللّهمّ لك الحمد على ما مضى و على ما بقي و على ما تبدي و على ما تخفى و على ما قد كان و على ما هو كائن ، ولك الحمد على حلمك بعد علمك و على عفوك بعد قدرتك و على أناتك بعد حجّتك و على صفحك بعد إعذارك .

اللّهمّ لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تبلي وتبتلي وعلى ما تميت وتحيي و على كلّ شيء من أمرك يا أرحم الراحمين ، و على الموت و الحيوة و النّوم و اليقظة ، و على الذّكر و الغفلة و على الدّنيا و الآخرة ، و لك الحمد على ما تقضي فيما خلقت وعلى ما تحفظ فيما قدّرت وعلى ما ترتب فيما ابتدعت وعلى بقائك بعد خلقك .

حمداً يملؤ ما خلقت و يبلغ حيث أردت و تضعف السّموات عنه و تعرج الملائكة به ، حمداً يكون أرضى الحمد لك و أفضل الحمد عندك و أحقّ الحمد لديك و أحبّ الحمد إليك حمداً لا يحجب عنك ولا ينتهي دونك و لا يقصر عن أفضل رضاك و لا يفضله شيء من محامدك من خلقك .

حمداً يفضل حمد من مضى و يفوت حمد من بقي و يكون فيما يصعد إليك و ما ترضى به لنفسك ، حمداً عدد قطر المطر و ورق الشّجر و تسبيح الملائكة و ما في البرّ و البحر ، حمداً عدد أنفاس خلقك و طرفهم و لفظهم و أظلالهم و ما عن أيمانهم و ما عن شمائلهم و ما فوقهم و ما تحتهم .

حمداً عدد ما قهر ملكك ، و وسع حفظك ، و ملأ كرسيّك ، و أحاطت به قدرتك ، و أحصاه علمك ، حمداً عدد ما تجري به الرّياح ، و تحمل السّحاب ، و

يختلف به اللّيل والنّهار ، وتسير به الشمس و القمر ، حمداً يملأ السموات والأرض و ما بينهنّ و ما أنت أعلم به منّى ممّا فوقهنّ و ماتحتهنّ و ما يفضل عنهنّ .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك و نبيّك وعلى آل محمّد ، واجعله أوجه المقرّبين و أعلى الأعلين و أفضل المفضّلين اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اسمع كلامه إذا دعاك ، و أعطه إذا سألك ، وشفّعه إذا شفع .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و آت محمّداً و آله صلّى الله عليه و عليهم من كلّ خير خيره ، و من كلّ فضل أفضله ،و من كلّ عطاء أجزله ، و من كلّ كرامة أكرمها و من كلّ جنّة أعلاها في الرّفيق الأعلى الأكرم المقرّب .

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك ، و ما ذكرت من عظمتك ، و خير ماعندك و عظمة و قارك و طيب خيرك و صدق حديثك و بمحامدك الّتي اصطنعت لنفسك و كتبك الّتي أنزلت على أنبيائك و بقدرتك على جميع خلقك و جزيل عطائك (١) عند عبادك أن تقبل منّي حسناتي و تكفّر عنّي سيّئاتي و تجاوز عنّي في أصحاب الجنّة ،وعد الصدق الّذي كانوا يوعدون .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً نؤدّي به أماناتنا و نستعين به على زماننا و ننفق منه في طاعتك و في سبيك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أصلح لنا قلوبنا و أعمالنا و أمر دنيانا و آخرتنا كلّه و أصلحنا بما أصلحت به الصّالحين .

اللّهمّ يسّرنا لليسرى و جنّبنا العسرى ، و هيّىء لنا من أمرنا رشداً ومرفقاً اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و احفظ لنا أنفسنا و ديننا و أماناتنا بحفظ الايمان و استرنا بستر الايمان .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تكلنا إلى أنفسنا فنعجز عنها و لا تنزع منّا صالحاً أعطيتناه و لا تردّنا في سوء استنقذتنا منه ، و اجعل غنانا في أنفسنا و انزع الفقر من بين أعيننا، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعلنا نتلو كتابك حقّ تلاوته

---

(١) من جزيل عطاياك خ .

و نعمل بمحكمه ونؤمن بمتشابهه ، ونردّ علمه إليك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و بصّرنا في دينك وفهّمنا (١) كتابك و لا تردّنا ضلاّلاً و لا تعم علينا هدى ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وهب لنا من اليقين يقيناً تبلّغنا به رضوانك و الجنّة و تهوّن علينا به هموم الدّنيا و الآخرة و أحزانهما ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا دنيانا أكبر همّنا ، و لا تسلّط علينا من لا يرحمنا ، و بارك لنا فيها ما صحبناه و في الاخرة إذا أفضينا إليها وإذا جمعت الأوّلين والاخرين فاجعلنا في خيرهم جماعة ، و إذا فرّقت بينهم فاجعلنا في الأهدين سبيلا .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بارك لنا في الموت واجعله خير غائب ننتظره و بارك لنا بعده من القضاء ، و اجعلنا فيجوارك و ذمّتك و كنفك و رحمتك .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد و لا تغيّر ما بنا من نعمتك و إن غيّرنا ، وكن بنا رحيماً و كن بنا لطيفاً ، و الطف لحاجتنا من أمر الدّنيا و الاخرة ، فانّك عليها قادر و بها عليم .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اختم أعمالنا بأحسنها واجعل ثوابها رضوانك و الجنّة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وارحمنا فقد دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا واجعل دعاءنا في المستجاب من الدعاء و أعمالنا في المرفوع المتقبّل إله الحقّ آمين ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبىّ و آله وسلّم تسليماً (٢) .

١٩ - البلد والجنة (٣) و الملحقات: دعاء آخر للسجاد عليه‌السلام :

بسم الله الرّحمن الرحيم

الحمد لله الّذي لم يشهد أحدا حين فطر السّموات و الأرض ، و لا اتّخذ معيناً حين بريء النّسمات ، لم يشارك في الالهيّة و لم يظاهر في الوحدانيّة ، كلّت

---

(١) وألهمنا خ كما فى المصباح .

(٢) البلد الامين : ١١٤ - ١١٦ .

(٣) مصباح الكفعمى : ١١٣ .

الألسن عن غاية صفته ، و العقول عن كنه معرفته و تواضعت الجبابرة لهيبته ، وعنت الوجوه لخشيته، و انقاد كلّ عظيم لعظمته ، فله الحمد متواتراً متّسقاً ، و متوالياً مستوسقاً ، و صلواته على رسوله أبداً وسلامه دائماً سرمداً .

اللّهمّ اجعل أوّل يومي هذا صلاحاً و أوسطه نجاحاً و آخره فلاحاً ، و أعوذ بك من يوم أوّله فزع و أوسطه جزع و آخره وجع .

اللّهمّ إنّي أستغفرك لكلّ نذر نذرته و كلّ وعد وعدته و كلّ عهد عاهدته ثمّ لم أف به ، و أسئلك في حمل مظالم العباد عنّا فأيّما عبد من عبيدك أو أمة من إمائك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إيّاه في نفسه أو في عرضه أو في ماله أو في أهله وولده أوغيبة اغتبته بها أو تحامل عليه بميل أو هوى أو أنفة أو حميّة أو رياء أو عصبيّة ، غائباً كان أو شاهداً ، حيّاً كان أوميّتاً ، فقصرت يدي وضاق وسعي عن ردّها إليه و التحلّل منه ، فأسئلك يا من يملك الحاجات و هي مستجيبة بمشيّته و مسرعة إلى إرادته أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترضيه عنّي بم شئت ، وتهب لي من عندك رحمة إنّه لا تنقصك المغفرة و لا تضرّك الموهبة يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ أولني في كلّ يوم اثنين نعمتين منك ثنتين سعادة في أوّله بطاعتك ،ونعمة في آخره بمغفرتك ، يا من هو الاله ولا يغفر الذّنوب سواه (١) .

٢٠ - المتهجد (٢) و البلد (٣) و الجنة و الاختيار و المنهاج :

دعاء آخر للكاظم عليه السلام

مرحباً بخلق الله الجديد و بكما من كاتبين وشاهدين ، اكتبا بسم الله أشهدأن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أشهد أنّ الاسلام كما وصف و أنّ الدّين كما شرع و أنّ القول كما حدّث ، و أنّ الكتاب كما أنزل ؛ و أنّ الله هو

---

(١) البلد الامين : ١١٦ - ١١٧ .

(٢) مصباح الشيخ : ٣٥٣ .

(٣) البلد الامين : ١١٧ .

الحقّ المبين .

حيّا الله محمّداً بالسّلام ، و صلّى الله عليه و على آله .

اللّهمّ ما أصبحت فيه من عافية في ديني ودنياي فأنت الّذي أعطيتني ورزقتني ووفّقتني له و سترتني ؛ فلا حمدلى يا إلهى فيماكان منّي من خيرولا عذرلي فيماكان منّي من شرّ ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أتّكل إلى مالاحمد لى فيه أومالاعذر لى فيه اللّهمّ إنّه لا حول و لا قوّة لى على جميع ذلك إلاّ بك ، يا من بلّغ أهل الخير الخير و أعانهم عليه بلّغنى الخير و أعنّى عليه .

اللّهمّ أحسن عاقبتي في الاُمور كلّها ، و أجرنى من مواقف الخزي في الدّنيا و الآخرة إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّى أسئلك موجبات رحمتك و عزائم مغفرتك ، و أسئلك الغنيمة من كلّ برّ و السّلامة من كلّ إثم ، و أسئلك الفوز بالجنّة و النّجاة من النار .

اللّهمّ رضّنى بقضائك حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت و لا تأخير ما عجّلت عليّ اللّهمّ أعطنى ما أحببت و اجعله خيراً لى اللّهمّ ما أنسيتنى فلا تنسنى ذكرك ، وما أحببت فلا اُحبّ معصيتك ، اللّهمّ امكرلى ولا تمكر عليّ ، و أعنّى و لا تعن عليّ و انصرنى و لا تنصر عليّ ، و اهدنى و يسّر الهدى لى و أعنّى على من ظلمنى حتّى أبلغ فيه مآربى .

اللّهمّ اجعلنى لك شاكراً لك ذاكراً لك محبّاً لك راهباً ، و اختم لي منك بخير

اللّهمّ إنّى أسئلك بعلمك الغيب ، و قدرتك على الخلق أن تحيينى ما كانت الحياة خيراً لى ، و أن تتوفّانى إذا كانت الوفاة خيراً لى ، و أسئلك خشيتك في السرّ و العلانية و العدل في الرّضا و الغضب و القصد في الغنى و الفقر ، و أن تحبّب إليّ لقاءك في غير ضرّاء مضرّة ولا فتنة مضلّة ، و اختم لي بما ختمت به لعبادك الصالحين إنّك حميد مجيد ، و صلّى الله على محمّد و آله وسلّم (١) .

---

(١) مصباح الكفعمى : ١١٤ .

٢١ - المتهجد و البلد و الجنة والاختيار : تسبيح يوم الاثنين :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سبحان الله (١) المنّان الجواد ، سبحان الله الكريم الأكرم ، سبحان الله البصير العليم ، سبحان السّميع الواسع ، سبحان الله على إقبال النهار و إقبال اللّيل ، سبحان الله على إدبار النهار و إدبار اللّيل ، لا إله إلاّ الله في آناء اللّيل وآناء النّهار ، و له الحمد و المجد و العظمة والكبرياء مع كلّ نفَس و كلّ طرفة وكلّ لمحة سبق في علمه ، سبحانك عدد ذلك سبحانك زنة ذلك ، و ما أحصى كتابك ، سبحانك زنة عرشك ، سبحانك سبحانك سبحان ربّنا ذي الجلال والاكرام .

سبحان ربّنا تسبيحاً كما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، سبحان ربّنا تسبيحاً مقدّساً مزكّى كذلك فعل ربّنا ، سبحان الحيّ الحليم ، سبحان الّذي كتب على نفسه الرّحمة ، سبحان الّذي خلق آدم و أخرجنا من صلبه ، سبحان الّذي يحيى الأموات و يميت الأحياء .

سبحان من هو رحيم لا يعجل ، سبحان من هو قريب لا يغفل ، سبحان من هو جواد لا يبخل ، سبحان من هو حليم لا يجهل ، سبحان من جلّ ثناؤه و له المدحة البالغة في جميع ما يثنى عليه من المجد ، سبحان الله الحليم ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين (٢) .

عوذة يوم الاثنين و هي من عوذ أبي جعفر عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اُعيذ نفسى بربّى الأكرم ممّا يخفى و ما يظهر ، ومن شرّ كلّ اُنثى وذكر و من شرّ ما رأت الشّمس والقمر ، قدّوس قدّوس ، ربّ الملائكة والرّوح ، أدعوكم

---

(١) سبحان الحنان المنان خ كما فى المصادر .

(٢) مصباح المتهجد للشيخ الطوسى : ٣٢٠ ، مصباح الكفعمى (جنة الامان) : ١١٥ البلد الامين : ١١٨ .

أيّها الجنّ إن كنتم سامعين مطيعين ، و أدعوكم أيّها الانس إلى اللّطيف الخبير ، و أدعوكم أيّها الجنّ و الانس إلى الّذي ختمته بخاتم ربّ العالمين ، و خاتم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، و خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ، و خاتم محمّد سيّد المرسلين و النبيّين صلّى الله عليه وعليهم ، وأجر عن فلان بن فلان كلّ ما يغدو ويروح من ذي سمّ حيّة أو عقرب أو ساحر أو شيطان رجيم أوسلطان عنيد .

أخذت عنه ما يرى و مالا يرى ، و مارأت عين نائم أو يقظان باذن الله اللّطيف الخبير ، لا سلطان لكم على الله لا شريك له ، وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمّد النّبي و آله الطّاهرين و سلّم تسليماً (١) .

الطب : عن الصّادق عليه السلام عوذة يوم الاثنين : البسملة ـ اُعيذ فلان بن فلانة بربّي الأكبر (٢) .

٢٢ ـ المتهجد و البلد و الجنة و الاختيار : عوذة اخرى ليوم الاثنين :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الله أكبر ـ ثلاثاً ـ استوى الرّب على العرش ، و قامت السّموات و الأرض بحكمته ، و مدّت النّجوم بأمره ، و سيّرت الجبال وهي طائعة ، و نصبت له الأجساد و هي بالية ، و قد احتجبت من ظلم كلّ باغ ، و احتجبت بالّذي جعل في السّماء بروجاً و جعل فيها سراجاً و قمراً منيراً و زيّنها للنّاظرين و حفظاً من كلّ شيطان رجيم ، و جعل في الأرض أوتاداً أن يوصل إليّ أو إلى أحد من إخواني بسوء أوفاحشة أو بكيد حم حم حم تنزيل من الرّحمن الرّحيم ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آله الطّاهرين (٣) .

---

(١) مصباح الكفعمي : ١١٥ ـ ١١٦ البلد الامين ١١٨ ـ ١١٩ ، مصباح الشيخ الطوسي : ٣٢١ .

(٢) طب الائمة ص ٤٣ .

(٣) مصباح المتهجد : ٣٢١ .

دعاء ليلة الثلثاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سبحانك اللّهمّ و بحمدك أنت الله الملك الحقّ ، و أنت الله ملك لا ملك معك و لا شريك لك ، ولاإله دونك ، اعترف لك الخلائق ، ربّنا لك الحمد ولك الملك العظيم الّذي لايزول ، و الغنى الكبير الّذي لايعول (١) و السلطان العزيز الّذي لا يضام ، و العزّ المنيع الّذي لايرام ، والحول الواسع الّذي لا يضيق ، والقوّة المتينة الّتى لا تضعف ، و الكبرياء العظيم الّذي لايوصف ، و العظمة الكبيرة .

فحول أركان عرشك النّور و الوقار من قبل أن تخلق السّموات و الأرض ، و كان عرشك على الماء و كرسيّك يتوقّد نوراً و سرادقك سرادق النّور و العظمة و الاكليل المحيط به هيكل السّلطان و العزّة و المدحة ، لا إله إلاّ أنت ربّ العرش العظيم و البهاء و النّور و الحسن و الجمال و العلى و العظمة و الكبرياء والجبروت و السّلطان و القدرة ، و أنت الكريم القدير العزيز على جميع ما خلقت ، ولا يقدر شيء قدرك ولا يضعف شيء عظمتك ، خلقت ما أردت بمشيّتك فنفذ فيما خلقت علمك و أحاط به خبرك و أتى على ذلك أمرك ، ووسعه حولك وقوّتك، لك الخلق و الأمر والأسماء الحسنى و الأمثال العليا و الآلاء و الكبرياء ، ذوالجلال و الاكرام ، و النّعم العظام ، والعزّة الّتي لا ترام ، سبحانك و بحمدك تباركت ربّنا و جلّ ثناؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك خاتم النبيّين المقفّى (٢) على آثارهم ، والمحتجّ به على اُممهم ، و المهيمن على تصديقهم ، و النّاصر لهم من ضلال من ادّعى من غيرهم دعوتهم و سار بخلاف سيرتهم ، صلاة تعظّم بها نوره على

---

(١) فى المصباح : لا يعوز .

(٢) المقتفي خ ل .

نورهم و تزيده بها شرفاً على شرفهم ، و تبلّغه بها أفضل ما بلغت نبيّاً منهم و على أهل بيته .

اللّهمّ فزد محمّداً صلى الله عليه وآله مع كلّ فضيلة فضيلة ، ومع كلّ كرامة كرامة ، حتّى تعرّف بها فضيلته و كرامته أهل الكرامة عندك يوم القيامة ، وهب له صلى الله عليه وآله من الرفعة أفضل الرّفعة ، و من الرّضا أفضل الرّضا ، و ارفع درجته العليا ، و تقبّل شفاعته الكبرى و آته سؤله في الآخرة و الاُولى آمين إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الأكبر العظيم المخزون الّذي تفتح به أبواب سمواتك و رحمتك ، و تستوجب رضوانك الّذي تحبّ و تهوى و ترضى عمّن دعاك به ، و هو حقّ عليك ألاّ تحرم سائلك ، و بكلّ اسم دعاك بهالرّوح الأمين والملائكة المقرّبون و الحفظة الكرام الكاتبون و أنبياؤك المرسلون و الأخيار المنتجبون ، و جميع من في سمواتك و أقطار أرضك و الصفوف حول عرشك تقدّس لك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تنظر في حاجتي إليك و أن ترزقني نعيم الآخرة و حسن ثواب أهلها في دار المقامة من فضلك ، و منازل الأخيار في ظلّ أمين ، فانّك أنت برءتنى و أنت تعيدني لك أسلمت نفسي وإليك فوّضت أمري وإليك ألجأت ظهري ، وعليك توكّلت و بك وثقت .

اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء ضعيف مضطرّ ، ورحمتك يا ربّ أوثق عندي من دعائي اللّهمّ فأذن اللّيلة لدعائي أن يعرج إليك ، و اذن لكلامي أن يلج إليك ، و اصرف بصرك عن خطيئتي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعوذ بك أن أضلّ في هذه اللّيلة فاسقاً (١) أو أن اُغوى ناسكاً أوأن أعمل بمالاتهوى ، فأنت ربّ السّموات العلى و أنت ترى و لاترى ، و أنت بالمنظر الأعلى فالق الحبّ و النّوى .

---

(١) ناشئاً خ و في مصباح الشيخ : أن أضل في هذه الليلة فأشقى و أن أدعونى ناسكاً ، وهو تصحيف .

اللّهمّ إنّي أسئلك اللّيلة أفضل النّصيب في الأنصباء و أتمّ النعمة في النّعماء، و أفضل الشّكر في السّراء، و أحسن الصّبر في الضّراء، و أفضل الرّجوع إلى أفضل دار المأوى.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و أسئلك المحبّة لمحابّك، و العصمة لمحارمك و الوجل من خشيتك، و الخشية من عذابك، و النجاة من عقابك، و الرّغبة في حسن ثوابك، و الفقه في دينك، و الفهم في كتابك، والقنوع برزقك، و الورع عن محارمك و الاستحلال لحلالك، و التحريم لحرامك، و الانتهاء عن معاصيك، والحفظ لوصيّتك و الصّدق بوعدك، و الوفاء بعهدك، و الاعتصام بحبلك، و الوقوف عند موعظتك، و الازدجار عند زواجرك، و الاصطبار على عبادتك، و العمل بجميع أمرك يا أرحم الرّاحمين.

و صلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم النّبيّين و على عترته المهديّين، و السّلام عليهم ورحمة الله و بركاته (١).

٢٣ ـ البلد و المجموع دعاء يوم الثلثا لعلى عليه‌السلام:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدلله الّذي منّ عليّ باستحكام المعرفة والاخلاص بالتوحيد له و لم يجعلني من أهل الغواية و الغباوة و الشكّ و الشّرك و لا ممّن استحوذ الشيطان عليه فأغواه و أضلّه واتّخذ إلهه هواه، وسبحان الله الّذي يجيب المضطرّ ويكشف السوء و الضّر و يعلم السرّ و الجهر و يملك الخير و الشرّ و لا إله إلّا الله الّذي يحلم عن عبده إذا عصاه و يتلقّاه بالإسعاف و التلبيه إذا دعاه، و الله أكبر البسيط ملكه، المعدوم شركه، المجيد عرشه، الشّديد بطشه، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين، وسلّم تسليماً.

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال من لم يجد لسؤاله مسؤلاً سواك، و أعتمد عليك اعتماد

---

(١) مصباح المتهجد: للشيخ الطوسى: ٣٢٢ - ٣٢٤، مصباح الكفعمى: ١١٦ - ١١٨، البلد الامين، له: ١١٩ ـ ١٢٠.

من لم يجد لاعتماده معتمداً غيرك ، لأنّك الأوّل الّذي ابتدأت الابتداء فكوّنته بادياً بلطفك فاستكان على مشيّتك منشأ كما أمرت بإحكام التقدير ، وحسن التدبير ، و أنت أجلّ و أعزّ من أن تحيط العقول بمبلغ وصفك ، و أنت العالم الّذي لا يعزب عنك مثقال الذرّة في الأرض و لا في السّماء ، و الجواد الّذي لا يبخلك إلحاح الملحّين فانّما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون .

أمرك ماض ، ووعدك حتم ، و حكمك عدل ، و قولك فصل ، لا يعزب عنك شيء و لا يفوتك شيء ، و إليك مردّ كلّ شيء وأنت الرّقيب على كلّ شيء احتجبت بآلائك فلم تر ، و شهدت كلّ نجوى ، و تعاليت على العلى ، و تفرّدت بالكبرياء ، و تعزّزت بالقدرة و البقاء ، وذلّت لك الجبابرة بالقهر و الفناء ، فلك الحمد في الآخرة و الاُولى ولك الشّكر في البدء و العقبى .

أنت إلهي حليم قادر رؤف غافر و ملك قاهر و رازق بديع مجيب سميع ، بيدك نواصي العباد و نواحي البلاد ، حيّ قيّوم جواد ماجد رحيم كريم .

أنت إلهي المالك الّذي ملكت الملوك فتواضع لهيبتك الأعزّاء ودان لك بالطاعة الأخلاء ، و احتويت بالهيّتك على المجد و الثناء ، و لا يؤدك حفظ خلقك ، و لا قلّت عطاياك بمن منحته سعة رزقك ، و أنت علاّم الغيوب ، سترت عليّ عيوبي و أحصيت عليّ ذنوبي ، و أكرمتني بمعرفة دينك و لم تهتك عنّي جميل سترك يا حنّان ، و لم تفضحني يا منّان ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن توسّع عليّ من فضلك الواسع رزقاً حلالا طيّباً هنيئاً مريئاً صبّاً صبّاً ، و أسئلك يا إلهي أمانا من عقوبتك و أسئلك سبوغ نعمتك و دوام عافيتك ، و محبّة طاعتك و اجتناب معصيتك ، وحلول جنّتك إنّك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك اُمّ الكتاب .

إلهي إن كنت اقترفت ذنوباً حالت بيني وبينك باقترافي لها فأنت أهل أن تجود عليّ بسعة رحمتك ، وتنقذني من أليم عقوبتك ، وتدرجني درج المكرّمين ، وتلحقني مولاي بالصّالحين ، مع الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين ، يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بماكنتم تعملون ، بصفحك و تغمّدك يا رؤف يا رحيم .

يا ربّ أسئلك الصّلاة على محمّد و آله ، و أن تحتمل عنّي واجب حقوق الآباء والاُمّهات ، وأدّ حقوقهم عنّي ، وألحقني معهم بالأبرار و الاخوان والأخوات و المؤمنين و المؤمنات ، و اغفرلي و لهم جميعاً إنّك قريب مجيب و صلّى الله على النّبى محمّد و آله أجمعين (١) .

٢٤ـ المتهجد و البلد و الاختيار : دعاء آخر ليوم الثلثا :

بسم الله الرّحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر أهل الكبرياء و العظمة ، و أهل السّلطان و العزّة و القدرة و أهل البهاء والمجد ، وليّ الدّنيا و الآخرة ،خلق الخلق بقدرته ، و أعلى الأعلين بعزّته ، و أعظم العظماء بمجده ، و الّذي يسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته و الطيّر صافات بأمره ، كلّ قد علم صلاته وتسبيحه، له الأسماء الحسنى والأمثال العليا ، ولا شيء أعلم منه (٢) و لا شيء أجلّ منه ولا شيء أعزّ منه .

سبحان الّذي بعزّته رفع السّماء و وضع الأرض و نصب الجبال و سخّر النّجوم و الّذي بعزّته أظلم اللّيل و أشرق النّهار ، و أسرج الشّمس و أنار القمر سبحان الّذي بعزّته يثير (٣) السّحاب و أنزل المطر ، و أخرج الثّمر وأعظم البركة ، سبحان الّذي ملكه دائم و كرسيّه واسع و عرشه رفيع و بطشه شديد ، سبحان الّذي عذابه أليم و عقابه سريع و أمره مفعول ، سبحان الّذي كلمته تامّة وعهده وفيّ و عقده وثيق .

سبحان الّذي عزّه قاهر و كبرياؤه مانع وأمره غالب ،سبحان الّذي مقامه مخوف و سلطانه عظيم و برهانه مبين وبقاؤه حق ، سبحان الّذي حجّته بالغة و حفظه محفوظ و كيده متين ، سبحان الّذي قوله صادق ومحاله شديد و طلبه مدرك و سبيله قاصد ، سبحان الّذي بيده رزق كلّ شيء و ناصية كلّ دابّة ، يعلم مستقرّها و مستودعها

---

(١) البلد الامين : ١٢١ .

(٢) أعظم منه خ كما في المصباح .

(٣) تنشىء خ . تسيرخ.

كلٌّ في كتاب مبين .

سبحان ذي العلى و الجبروت ، سبحان ذي الكبرياء و العظمة ، سبحان ذي الملك و العزّة ، سبحان ذى السلطان و القدرة ، سبحان ذي الاحسان و المهابة ، سبحان ذي الحول و القوّة ، سبحان ذي الفضل و السعة ، سبحان ذي الطول و المنعة سبحان ذي الجلال و الاكرام ، سبحان ذي الجود و السّماحة ؛ سبحان ذي الثّناء و المدحة ، سبحان ذي الأيادي والبركة ، سبحان ذي الشّرف و الرّفعة ، سبحان ذي العفو و المغفرة ، سبحان ذي المنّ و الرّحمة ، سبحان ذي الوقار و السّكينة ، سبحان ذي الكرم و الكرامة ، سبحان ذي النور و البهجة ، سبحان ذي الرّجاء والثقة ، سبحان ربّ الآخرة و الاُولى.

سبحان الّذي لايبلى مجده ، و لايعثر جدّه ، و لايزول ملكه ، و لا يبدّل قوله ولامعقّب لحكمه ، له الحكم وإله ترجعون .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ، و على أهل بيته أفضل صلواتك الّتي بفضل بها على أنبيائك ، وابعثه يوم القيامة مقاماً محموداً في أفضل كرامتك و قرّبه من مجلسك ، و فضّله على جميع خلقك ، ثمّ عرّف بيننا وبينه في ذلك المقام من كرامتك و نحن آمنون راضون بمنزلة السّابقين من عبادك ، واجمع بيننا و بينه في أفضل مساكن الجنّة الّتي يفضل بها أنبياؤك و أحبّاؤك من خلقك .

اللّهمّ إنّي أسئلك بجلالك و جمالك و خيرك المبسوط و طاعتك المفروضة و ثوابك المحمود ، و بسترك الفائض و رزقك الدائم و فضلك الواسع ، و معروفك العامّ و ثوابك الكريم ، وأمرك الغالب ، ومنّك القديم ، و حصنك المنيع ، و نصرك الكبير و حبلك المتين ، و عهدك الوفيّ ، و وعدك الصّادق على نفسك ، و ذمتك الّتي لاتخفر و عزّتك الّتي أذللت بها الخلائق و دان لك بها كلّ شيء ، مع أنّي لا أسألك بشيء أعظم منك يا الله يارحمن يارحيم .

و أسئلك بكلّ اسم هو لك و بكلّ دعوة دعوتك بها أولم أدعك بها أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل الاسلام والصّيام والقيام والصّبر و الصّلاة والهدى والتقوى والحلم والعلم والحكم والتوفيق والتّصديق والسّكينة و الوقار والرأفة و الرقة في قلوبنا

و أسماعنا و أبصارنا و في لحومنا و دمائنا ، و اجعله همّنا و هوانا في محيانا و مماتنا .

اللّهمّ إنّي أسئلك من فضلك قلوباً سليمة ، و ألسنة صادقة ، و أزواجاً صالحة و إيماناً ثابتاً ، و علماً نافعاً ، و برّاً ظاهراً ، و تجارة ربيحة ، و عملاً نجيحاً ، وسعياً مشكوراً ؛ و ذنباً مغفوراً ، وتوبة نصوحاً لا يغيّرها سرّاء ولا ضرّاء ، و ارزقنا اللّهمّ ديناً قيّماً ، و شكراً دائماً ، و صبراً جميلا ، و حياة طيّبة ، و وفاة كريمة و فوزاً عظيماً ، و ظلاّ ظليلاً ، و الفردوس نزلاً ، و نعيماً مقيماً ، و ملكاً كبيراً ، و شراباً طهوراً ، و ثياب سندس خضراً و استبرقاً وحريرا .

اللّهمّ و اجعل غفلة النّاس لنا ذكراً و ذكرهم لنا شكراً ، واجعل نبينا صلى الله عليه وآله لنافرطاً و حوضه لنا مورداً ، و اجعل اللّيل و النّهار و الدّنيا و الآخرة علينا بركة و ارزقنا علماً و ايماناً و هدىً و إسلاماً و إخلاصاً و توكّلاً عليك و رغبة إليك و رهبة منك يا أرحم الرّاحمين و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين(١).

٢٥ ـ البلد والجنة و الملحقات : دعاء آخر للسجاد عليه‌السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله و الحمد حقّه كما يستحقّه حمداً كثيراً ، و أعوذ به من شرّ نفسي إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء إلاّ ما رحم ربّي و أعوذ به من شرّ الشيطان الّذي يزيدني ذنباً إلى ذنبي ، و أحترز به من كلّ جبّار فاجر وسلطان جائر و عدوّ قاهر .

اللّهمّ اجعلني من جندك فانّ جندك هم الغالبون ، و اجعلني من حزبك فانّ حزبك هم المفلحون ، و اجعلني من أوليائك فانّ أولياءك لا خوف عليهم و لا هم يحزنون .

اللّهمّ أصلح لي ديني فانه عصمة أمري ، و أصلح لي آخرتي فانّها دار مقرّي و إليها من مجاورة اللئام مفرّي ، و اجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير ، و الوفاة راحة لي من كلّ شرّ .

---

(١) مصباح الشيخ : ٣٢٤- ٣٢٦ ، البلد الامين : ١٢٢- ١٢٣ .

اللّهمّ صلّ على محمّد خاتم النبيّين ، و تمام عدّة المرسلين ، و على آله الطيّبين الطّاهرين ، و أصحابه المنتجبين ، وهب لي في الثّلثاء ثلاثاً : لاتدع لي ذنباً إلاّ غفرته ، ولاهمّاً إلاّ فرّجته ، ولاهمّاً إلاّ أذهبته ولاعدوّاً إلاّ دفعته ، ببسم الله خير الأسماء بسم الله ربّ الأرض و السّماء ، أستدفع كلّ مكروه أوّله سخطه ، و أستجلب كلّ محبوب أوّله رضاه ، فاختم لي منك بالغفران يا وليّ الاحسان (١) .

٢٦ - المتهجد (٢) و البلد و الجنة و الاختيار و المنهاج :

دعاء آخر للكاظم عليه السلام

مرحباً بخلق الله الجديد ، و بكما من كاتبين وشاهدين اكتبا : بسم الله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أشهد أنّ الاسلام كما وصف و أنّ الدين كما شرع ، و أنّ الكتاب كما أنزل ، و القول كما حدّث ، و أنّ الله هو الحقّ المبين ، حيّا الله محمّداً بالسّلام ، وصلّى الله عليه و آله أصبحت أسألك العفو و العافية في ديني و دنياي و آخرتي و أهلي و مالي وولدي .

اللّهمّ استر عوراتي و أجب دعواتي و احفظني من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي .

اللّهمّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني ، و إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني ، اللّهمّ لا تجعلني للبلاء غرضاً و لا للفتنة نصباً ، و لاتتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي و قلّة حيلتي و تضرّعي ، و أعوذ بك من جميع خلقك فأعذني ، و أستجير بك من جميع عذابك فأجرني ، و أستنصرك على عدوّي فانصرني ، و أستعين بك فأعنّي و أتوكّل عليك فاكفني ، و أستهديك فاهدني ، و أستعصمك فاعصمني ، و أستغفرك فاغفرلي ، و أسترحمك فارحمني ، و أسترزقك فارزقني .

فسبحانك من ذا يعلم ما أنت ولا يخافك ، و من ذا يعرف قدرتك و لايهابك ،

---

(١) البلد الامين : ١٢٣ ، مصباح الكفعمي . ١١٨ .

(٢) مصباح الشيخ : ٣٥٤ - ٣٥٥ .

سبحانك ربّنا اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً دائماً وقلباً خاشعاً و علماً نافعاً و يقيناً صادقاً و أسئلك ديناً قيماً ، و أسئلك رزقاً واسعاً.

اللّهمّ لا تقطع رجاءنا ولا تخيّب دعاءنا و لاتجهد بلاءنا و أسئلك العافية و الشكر على العافية ، و أسئلك الغنى عن الناس أجمعين يا أرحم الرّاحمين و يامنتهى همّة الرّاغبين و المفرّج عن المهمومين ، و يا من إذا أراد شيئاً فحسبه (١) أن يقول له كن فيكون .

اللّهمّ إنّ كلّ شيء لك و كلّ شيء بيدك ، و كلّ شيء إليك يصير ، و أنت على كلّ شيء قدير ، لامانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت ولا ميسّر لماعسّرت ولا معسّر لما يسّرت ، و لا معقّب لما حكمت ، ولا ينفع ذاالجدّ منك الجدّ ، و لا قوّة إلاّ بك ، ما شئت كان و ما لم تشأ لم يكن ، اللّهمّ فما قصر عنه عملي و رأيي ولم تبلغه مسئلتي من خير و عدته أحداً من خلقك و خير أنت (٢) معطيه أحداً من خلقك فانّي أسئلك و أرغب إليك فيه ، يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ و صلّ على محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين (٣) .

٢٧ ـ المتهجد (٤) والبلد والاختيار: تسبيح يوم الثلثا :

بسم الله الرّحمن الرحيم

سبحان من هو في علوّه دان ، سبحان من هو في دنوّه عال ، سبحان من هو في إشراقه منير ، سبحان من هو في سلطانه قويّ ، سبحان الحكيم الجميل (٥) سبحان الغنى الحميد ، سبحان الواسع العليّ ، سبحان الله وتعالى ، سبحان من يكشف الضرّ وهو الدّائم الصّمد الفرد القديم ، سبحان من علافي الهواء ، سبحان الحيّ الرّفيع ، سبحان الحيّ القيّوم ، سبحان الدّائم الباقي الّذي لا يزول ، سبحان الّذي لاتنقص

---

(١) فبحسبه خ كما فى المتهجد.

(٢) و خير ما أنت خ وفى هامش المتهجد أنه بخط ابن ادريس و ابن السكون .

(٣) البلد الامين : ١٢٤ ، الجنة : ١١٩ .

(٤) مصباح المتهجد : ٣٢٦ .

(٥) الحليم الجليل خ .

خزائنه ، سبحان من لا ينفد ما عنده ، سبحان من لا تبيد معالمه ، سبحان من لا يشاور في أمره أحداً ، سبحان من لا إله غيره .

سبحان الله العظيم سبحان الله و بحمده ، سبحان ذي العزّ الشّامخ المنيف ، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الجلال الفاخر القديم ، سبحان من هو في علوّه دان ، و في دنوّه عال ، و في إشراقه منير و في سلطانه قويّ ، و في ملكه دائم و صلّى الله على رسوله سيّدنا محمّد نبيّه وأهل بيته الطّاهرين (١) .

عوذة يوم الثلثا من عوذ أبي جعفر عليه السلام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اُعيذ نفسي بالله الأكبر ربّ السّموات القائمات بلا عمد ، و بالّذي خلقها في يومين ، و قضى في كلّ سماء أمرها ، و خلق الأرض في يومين ، و قدّر فيها أقواتها ، وجعل فيها جبالاً أوتاداً ، وجعلها فجاجاً سبلاً ، و أنشأ السّحاب الثّقال و سخّره ، و أجرى الفلك و سخر البحر وجعل في الأرض رواسي و أنهاراً ، من شرّ ما يكون في اللّيل و النّهار ، و تعقد عليه القلوب وتراه العيون من الجنّ و الانس ، كفانا الله كفانا الله كفانا الله ، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، صلّى الله عليه و آله الطّاهرين و سلّم تسليماً (٢) .

الطب : عن الصّادق عليه السلام عوذة يوم الثّلثاء و ذكر مثل الدّعاء (٣).

٢٨- المتهجد والجنة والبلد (٤) والاختيار: عوذة اخرى ليوم الثلثا :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اُعيذ نفسي بربّي الأكبر ممّا يخفى ويظهر ومن شرّ كلّ انثى و ذكر ، ومن شرّ ما رأت الشّمس والقمر ، قدّوس قدّوس ربّ الملائكة و الرّوح ، أدعوكم أيّها

---

(١) البلد الامين : ١٢٤ - ١٢٥ الجنة : ١٢٠.

(٢) مصباح الكفعمى : ١٢١. البلد الامين ص : ١٢٥ ـ مصباح الشيخ ص ٣٢٧ .

(٣) طب الائمة ص ٤٣.

(٤) لم نجده فى كتابى الكفعمى .

الجنّ إن كنتم سامعين مطيعين ، و أدعوكم أيّها الانس و الجنّ بالّذي دانت له الخلائق أجمعون ، و ختمت بعزّة الله ربّ العالمين ، و بجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و خاتم سليمان بن داود عليه السّلام ، و خاتم محمّد صلّى الله عليه و آله و عليهم أجمعين (١) .

دعاء ليلة الاربعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ سبحانك ربّنا و لك الحمد ، أنت الله الغنيّ الدّائم الملك ، أشهد أنّك إله لا تخترم الأيّام ملكك ، و لا تغير الأنام عزّك لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، و لا ربّ سواك ، و لا خالق غيرك ، أنت خالق كلّ شيء و كلّ شيء خلقك و أنت ربّ كلّ شيء و كلّ شيء عبدك ، و أنت إله كلّ شيء و كلّ شيء يعبدك ، و يسبّح بحمدك و يسجد لك .

فسبحانك وبحمدك ، تباركت أسماؤك الحسنى كلّها إلهاً معبوداً في جلال عظمتك و كبريائك ، و تعاليت ملكاً جبّاراً في وقار عزّة ملكك ، وتقدّست ربّنا منعوتاً في تأييد منعة سلطانك و ارتفعت إلهاً قاهراً فوق ملكوت عرشك ، و علوت كلّ شيء بارتفاعك ، و أنفذت كلّ شيء بصرك ، ولطف بكلّ شيء خبرك ، و أحاط بكلّ شيء علمك ، ووسع كلّ شيء حفظك ، وحفظ كلّ شيء كتابك ، و ملأ كلّ شيء نورك ، و قهر كلّ شيء ملكك ، و عدل في كلّ شيء حكمك ، وخاف كلّ شيء من سخطك ، ودخلت في كلّ شيء مهابتك .

إلهي من مخافتك و تأييدك قامت السّموات و الأرض و ما فيهنّ من شيء طاعة لك و خوفاً من مقامك و خشيتك ، فتقارّ كلّ شيء في قراره ، و انتهى كلّ شيء إلى أمرك ، و من شدّة جبروتك و عزّتك انقاد كلّ شيء لملكك ، و ذلّ كلّ شيء لسلطانك ، و من غناك وسعتك افتقر كلّ شيء إليك ، فكلّ شيء يعيش من

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٢٧ .

رزقك ، و من علوّ مكانك و قدرتك .

علوت كلّ شيء من خلقك ، و كلّ شيء أسفل منك ، و تقضي فيهم بحكمك و تجري المقادير فيهم بمشيّتك ، ما قدّمت منها لم يسبقك ، و ما أخّرت منها لم يعجزك ، و ما أمضيت منها أمضيته بحكمك و علمك ، سبحانك و بحمدك ، تباركت ربّنا و جلّ ثناؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك ، و آثره بصفو كرامتك على جميع خلقك ، و اخصصه بأفضل الفضائل مناك ، و بلّغ به أفضل محلّ المكرمين ، و أشرف رحمتك في شرف المقرّبين ، والدّرجة العليا من الأعلين .

اللّهمّ بلّغ به الوسيلة من الجنّة في الرّفعة منك و الفضيلة ، و أدم بأفضل الكرامة زلفته حتّى تتمّ النّعمة عليه ، و يطول ذكر الخلايق له و اجعلنا من رفقائه على سرر متقابلين مع أبينا إبراهيم آمين إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي أنزلته على موسى في الألواح ، و باسمك الّذي وضعته على السّموات فاستقلّت ، و على الأرض فاستقرّت ، و على الجبال فأرست ، و بحقّ محمّد صلّى الله عليه وآله نبيّك و إبراهيم خليلك ، و موسى نجيّك ، و عيسى كلمتك و روحك ، و أسئلك بتوراة موسى و إنجيل عيسى وزبور داود و قرآن محمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم السلام و على جميع أنبيائك و بكلّ وحي أوحيته و قضاء قضيته وكتاب أنزلته يا إله الحق المبين و النّور المنير أن تتمّ النعمة عليّ و تحسن لي العاقبة في الأمور كلّها ، فانّما أنا عبدك و ابن عبدك ، ناصيتي بيدك أتقلّب في قبضتك غير معجز و لا ممتنع ، عجزت عن نفسي و عجز النّاس عنّي ، ولا عشيرة تكفيني و لا مال يفديني ، و لا عمل ينجيني و لا قوّة لي فأنتصر ، ولا أنا بريء من الذّنوب فأعتذر ، و عظم ذنبي فليسع عفوك لمغفرتي اللّيلة بما وأيت على نفسك ، و ارزقني القوّة ما أبقيتني و الاصلاح ما أحييتني و العون على ما حمّلتني ، و الصّبر على ما أبليتني ، و الشكر فيما آتيتني ، و البركة فيما رزقتني .

اللّهمّ لقّني حجّتي يوم الممات ، ولا ترني عملي حسرات ، ولا تفضحني بسريرتي

يوم ألقاك ، و لا تخزني بسيّئاتي و ببلائك عند قضائك ، و أصلح ما بيني و بينك و اجعل هواى في تقواك ؛ و اكفني هول المطّلع ، و ما أهمّني و مالم يهمّني ممّا أنت أعلم به منّي من أمر دنياي و آخرتي ، و أعنّي على ما غلبني و ما لم يغلبني ، فكلّ ذلك بيدك يا ربّ ، و اكفني و اهدني و أصلح بالى ، و أدخلني الجنّة وعرّفها لي ، و ألحقني بالّذينهم خير منّي ، و ارزقني مرافقة النبيّين و الصّديقين و الشهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً ، أنت إله الحقّ ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا رسوله محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً (١) .

٢٩ ـ البلد والمجموع :دعاء يوم الاربعا لعلى عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي مرضاته في الطلب إليه و التماس ما لديه ، و سخطه في ترك الالحاح في المسئلة عليه ، و سبحان الله شاهد كلّ نجوى بعلمه ، و مباين كلّ جسم بنفسه ، و لا إله إلاّ الله الّذي لا يدرك بالعيون و الأبصار ، و لا يجهل بالعقول و الألباب ، ولا يخلو من الضّمير و يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور ، و الله أكبر المتجلّل عن صفات المخلوقين ، المطّلع على ما في قلوب الخلائق أجمعين.

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال من لايملّ دعاء ربّه ، و أتضرع إليك تضرّع غريق يرجو كشف كربه ، و أبتهل إليك ابتهال تائب من ذنوبه ، و أنت الرّؤف الّذي ملكت الخلايق كلّهم ، و فطرتهم أجناساً مختلفات الألوان والأقدار على مشيّتك ، وقدّرت آجالهم و أدررت أرزاقهم ، فلم يتعاظمك خلق خلق حتّى كوّنته كما شئت مختلفاً ممّا شئت ، فتعاليت و تجبّرت عن اتّخاذ وزير ، و تعزّزت من موامرة شريك و تنزّهت عن اتّخاذ الأبناء ، و تقدّست عن ملامسة النساء فليست الأبصار بمدركة

---

(١) البلد الامين : ١٢٥ ـ ١٢٧ . مصباح الكفعمى : ١٢١ ـ ١٢٣ ، مصباح المتهجد للشيخ الطوسى : ٣٢٧ - ٣٢٩ .

لك ، و لا الأوهام واقعة عليك ، و ليس لك شريك و لا ندّ و لا عديل و لا شبيه و لا نظير .

أنت الفرد الواحد الدّائم الأوّل الآخر و العالم الأحد الصمد القائم الّذى لم تلد و لو تولد و لم يكن لك كفواً أحد ، لم توصف بوصف و لم تدرك بوهم ، و لا يغيرك في مرّ الدّهور صرف ، كنت أزليّاً لم تزل ولا تزال ، وعلمك بالأشياء في الخفاء كعلمك بها في الاجهار و الاعلان ، فيامن ذلّ لعظمته العظماء وخضعت لعزّته الرؤساء ، ومن كلّت عن بلوغ ذاته ألسن البلغاء ، و من أحكم تدبير الأشياء ، و استعجمت عن إدراكه عبارة علوم العلماء ، أتعذّبني بالنّار و أنت أملي أو تسلّطها عليّ بعد إقراري لك بالتوحيد و خضوعي و خشوعي لك بالسّجود ، أو تلجلج لساني في الموقف و قد مهّدت لي بمنّك سبل الوصول إلى التحميد و التسبيح و التمجيد ؟

فيا غاية الطّالبين و أمن الخائفين و عماد الملهوفين و غياث المستغيثين و جار المستجيرين و كاشف ضرّ المكروبين و ربّ العالمين و ديّان يوم الدّين و أرحم الرّاحمين ، صلّ على محمّد و آل محمّد و تب عليّ وألبسني العافية ، و ارزقني من فضلك رزقاً واسعاً و اجعلني من التوّابين .

اللّهمّ و إن كنت كتبتني شقيّاً عندك فانّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك و بالكبرياء و العظمة الّتي لا يقاومها متكبّر و لا عظيم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تحوّلني سعيداً فانّك تجري الأمور على إرادتك ، وتجير و لا يجار عليك ياقدير و أنت على كلّ شيء قدير ، و أنت الرّؤف الرّحيم الخبير تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ، إنّك أنت علاّم الغيوب فالطف بي فقديماً لطفت بمسرف على نفسه غريق في بحور خطيئته أسلمته للحتوف كثرة زلله ، و تطوّل عليّ يا متطوّلا على المذنبين بالعفو و الصفح ، فانّك لم تزل آخذاً بالفضل والصّفح على العاثرين ، و من وجب له باجترائه على الآثام حلول دار البوار .

يا عالم الخفيّات و الأسرار يا جبّار يا قهّار و ما ألزمتنيه مولاي من فرض الآباء و الأمّهات و واجب حقوقهم من الاخوان و الأخوات فاحتمل ذلك

عنّي إليهم و أدّه يا ذا الجلال و الاكرام ، و اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، إنّك على كلّ شيء قدير(١).

٣٠ - المتهجد و البلد والاختيار: دعاء آخر ليوم الاربعا:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ لك الحمد قبل كلّ شيء ، خلقت كلّ شيء و أنت بعد كلّ شيء ، و أنت وارث كلّ شيء ،أحصى علمك كلّ شيء ، و أحاطت قدرتك بكلّ شيء ،فليس يعجزك شيء ولا يتوارى منك شيء ، خشع كلّ شيء لاسمك ، وذلّ كلّ شيء لملكك و اعترف كلّ شيء بقدرتك .

اللّهمّ لايقدر أحد قدرك ، ولا يشرك أحد حقّ شكرك، ولا تهتدي العقول(٢) لصفتك ، لا يدري شيء كيف أنت غير أنّك كما نعتّ نفسك حارت الأبصار دونك ، و كلّت الألسن عنك ، و انتهت العقول دونك ، وضلّت الأحلام فيك ، تعاليت بقدرتك و علوت بسلطانك ، و قدرت بجبروتك ، و قهرت عبادك اللّهمّ و أدركت الأبصار و أحصيت الأعمال و أخذت بالنواصي و وجلت دونك القلوب (٣) .

اللّهمّ فأمّا الذي نرى من خلقك فيهولنا من ملكك ، و يعجبنا من قدرتك ، و ما نصف من سلطانك فدليل فيما يغيب عنّا منه ، و قصر فهمنا عنه ، و انتهت عقولنا دونه ، و حالت الغيوب بيننا و بينه .

اللّهمّ أشدّ خلقك خشية لك أعلمهم بك و أفضل خلقك بك علماً أخوفهم لك و أطوع خلقك لك أقربهم منك و أشدّ خلقك لك إعظاماً أدناهم إليك ، لاعلم إلّا خشيتك و لاحلم (٤) إلّا الايمان بك ، ليس لمن لم يخشك علم و لا لمن لم يؤمن بك حلم ، وكيف لا تعلم ما خلقت و تحفظ ما قدّرت و تفهم ما ذرأت و تقهر ما ذلّلت و

---

(١) البلد الامين : ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) القول خ .

(٣) في المصباح : وجلت دون القلوب ، و ما في المتن جعله نسخة في الهامش .

(٤) حكم خ ل وهكذا فيما يأتي .

تقدر على ما تشاء و بدء كلّ شيء منك و منتهى كلّ شيء إليك و قوام كلّ شيء بك و رزق كلّ شيء عليك ، و لا ينقص سلطانك من عصاك ، و لا يزيد في ملكك من أطاعك ، ولايردّ أمرك من سخط قضاءك ، ولا يمتنع منك من تولّى غيرك .

كلّ سرّ عندك علانية وكلّ غيب عندك شهادة تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصّدور و تحيي الموتى و تميت الأحياء نور السّموات والأرض ملك الدّنيا و الآخرة ليس يمنعك عزّ سلطانك ، و لا عظم شأنك ولا ارتفاع مكانك ، و لا شدّة جبروتك من أن تحصي كلّ شيء و تشهد كلّ نجوى ، وتعلم ما في الأرحام وتطّلع على ما في القلوب .

اللّهمّ لم يكن قبلك شيء و أمر كلّ شيء بيدك و لايفعل ما يشاء غيرك ، وكلّ شيء هالك إلاّ وجهك ، رحيم في قدرتك ، عالٍ في دنوّك ، قريب في ارتفاعك ، لطيف في جلالك ، ليس يشغلك شيء عن شيء ولا يستتر عنك شيء ، علمك في السّرّ كعلمك في العلانية ، و قدرتك على ما تقضي كقدرتك على ما قضيت ، وسعت كلّ شيء رحمة و ملأت كلّ شيء عظمة ، و أخذت كلّ شيء بقدرة ، و ما قضيت فهو الحقّ المبين يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ لا تسبق إن طلبت ، و لا تقصر إن أردت منتهى دون ما تشاء ولا تقصر قدرتك عمّا تريده ، علوت في دنوّك ، و دنوت في علوّك ، و لطفت في جلالك ، و جللت في لطفك ، و لانفاد لملكك ، و لا منتهى لعظمتك ، و لا مقياس لجبروتك ، ولا استحراز من قدرتك.

اللّهمّ فأنت الأبد بلا أمد ، و المدعوّ فلا منجى منك و المنتهى فلا محيص عنك ، و الوارث فلا مَقصر دونك (١) أنت الحق المبين ، و النّور المنير ، و القدّوس العظيم ، وارث الأوّلين و الآخرين حياة كلّ شيء ، ومصير كلّ شيء ميّت ، وشاهد كلّ غائب وولّي تدبير الأمور .

اللّهمّ بيدك ناصية كلّ دابّة و إليك مردّ كلّ نسمة ، و باذنك تسقط كلّ

---

(١) لا مقصود خ ل .

ورقة ولا يعزب عنك مثقال ذرّة .

اللّهمّ فتّت أبصار الملائكة و علم النبيّين و عقول الانس و الجنّ و فهم خيرتك من عبادك في معرفة ذاتك وحقيقة صفاتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و نبيّك وخيرتك من خلقك ، القائم بحجّتك ، و الذّاب عن حرمك ، و النّاصح لعبادك فيك ، والصّابر على الأذى و التكذيب في جنبك ، و المبلّغ رسالاتك ، فانّه قد أدّى الأمانة و منح النصيحة و حمل على المحجّة و كابد العسرة و الشدّة فيما كان يلقى من جهّال قومه .

اللّهمّ فأعطه بكلّ منقبة من مناقبة و كلّ ضريبة من ضرائبه و حال من أحواله و منزلة من منازله رأيته لك فيها ناصراً و على مكروه بلائك صابراً خصائص من عطائك و فضائل من حبائك ، تسرّ بها نفسه و تكرّم بها وجهه و ترفع بها مقامه و تعلي بها شرفه على القوّام بقسطك و الذّابين عن حرمك (١) و الدّعاة إليك والأدلّاء عليك من المنتجبين الكرام من جميع خلقك من ولد آدم ، حتّى لا تبقى مكرمة(٢) ولاحباء من حبائك جعلتهما منك نزلا لملك مقرّب مفضّل أو نبيّ مرسل إلّا خصصت محمّداً صلى الله عليه وآله من ذلك بمكارمه بحيث لا يلحقه لاحق و لا يسمو إليه سام ، ولا يطمع أن يدركه طالب .

و حتّى لا يبقى ملك مقرّب مكرّم مفضّل ، ولا نبيّ مرسل ، ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ، و لا شيطان مريد ، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلّا عرّفته منزلة محمّد صلواتك عليه و على أهل بيته منك وكرامته عليك و خاصّته لديك ، ثمّ جعلت خالص الصّلوات منك و من ملائكتك المقرّبين و المصطفين من رسلك و الصّالحين من عبادك على محمّد و آل محمّد صلوات الله عليه و عليهم و السّلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد ، و ترحّم على محمّد

---

(١) عن حريمك خ ل .

(٢) تكرمة خ كما فى المصباح .

وآل محمد ، كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، و امنن على محمد وآل محمد كما مننت على موسى و هرون وسلّم على محمد و آل محمد كما سلّمت على نوح في العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمد و آل محمد و أورد عليه من ذريّته و أزواجه و أهل بيته و أصحابه و اُمّته من تقرّ به عينه ، و اجعلني اللّهمّ منهم و ممّن تسقيه بكأسه و توردنا حوضه و تحشرنا في زمرته و تحت لوائه ، و تدخلنا في كلّ خير أدخلت فيه محمداً و آل محمد ، و تخرجنا من كلّ سوء أخرجت منه محمداً و آل محمد ، صلواتك عليه و عليهم و السّلام عليه و عليهم و رحمة الله وبركاته ، واجعلني معهم في كلّ عافية و بلاء و اجعلني معهم في كلّ شدّة و رخاء واجعلني معهم في كلّ مثوى و منقلب .

اللّهمّ صلّ على محمد و آل محمد ، و أحيني محياهم و أمتني مماتهم ، واجعلني معهم في المواطن كلّها و المواقف كلّها والمشاهد كلّها ، وأفنني خير الفناء إذا أفنيتني على موالاتك و موالاة أوليائك و معاداة أعدائك و الرّغبة إليك و الرّهبة منك و الخشوع لك و الوفاء بعهدك و التصديق بكتابك والاتّباع لسنّة نبيّك صلّى الله عليه وآله.

اللّهمّ صلّ على محمد و آل محمد صلاة تبلّغهم بها رضوانك و الجنّة و تدخلنا معهم في كرامتك و تنجّينا بهم من سخطك و النّار ، يا حابس يدي إبراهيم عن ذبح ابنه و هما يتناجيان ألطف الأشياء يا بنيّ و يا أبتاه ، يا مقيّض الركب ليوسف في البلد القفر و غيابة الجبّ و جاعله بعد العبوديّة نبيّاً ملكاً ، يا من سمع الهمس من ذي النون في بطن الحوت في الظّلمات الثلاث : ظلمة اللّيل ، و ظلمة قعر البحر ، وظلمة بطن الحوت ، يا كاشف ضرّ أيّوب ، يا راحم عبرة داود ، يا رادّ حزن يعقوب صلوات الله عليهم ، يا مجيب دعوة المضطرين ، يا منفّس همّ المهمومين صلّ على محمد و آل محمد و اكشف عنّا كلّ ضرّ ، و نفّس عنّا كلّ هم ، و فرّج عنّا كلّ غمّ ، واكفنا كلّ مؤنه ، و أجب لنا كلّ دعوة ، واقض لنا كلّ حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ صلّ على محمد و آل محمد ، و اغفرلي ذنبي و وسّع لي في رزقي و خلقي و طيّب لي كسبي وقنّعني بما رزقتني ، ولا تذهب بنفسي إلى شيء صرفته عنّي ، اللّهمّ

إنّي أعوذ بك من النّسيان و الكسل (١) و التواني في طاعتك و الفشل ، و من عذابك الأدنى عذاب القبر و عذابك الأكبر ، ولا تجعل فؤادي فارغاً ممّا أقول ، و اجعل ليلك و نهارك بركات منك عليّ و اجعل سعيي عندك مشكوراً أسئلك من صالح ما في أيدي العباد من الأمانة و الايمان و التّقوى و الزّكاة و المال و الولد يا حيّ يا قيّوم .

اللّهمّ مثبّت القلوب (٢) ثبّت قلبي على دينك (٣) و اجعل وسيلتي إليك و رغبتي فيما عندك و اجعل ثواب عملي رضاك ، و أعط نفسي سؤلها و مناها ، وزكّها أنت خير (٤) من زكّاها وأنت وليّها ومولاها .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و استر عورتي و آمن روعتي و اقض ديني واغفر لي ذنبي ووسّع لي في قبري و بارك لي فيما رزقتني

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أسئلك الهدى و التّقوى و اليقين و العفاف و الغنى و العمل بما تحبّ و ترضى ، و أسألك الشّكر و المعافاة في الدنيا و الآخرة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أسئلك أن تجعلني من خير عبادك عملاً و خيرهم أملاً و خيرهم حياة و خيرهم موتاً و من استعملتهم برحمتك (٥) و توفّيتهم برحمتك و رضوانك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أسئلك العفو و الرّحمة و العافية في ديني و دنياي و آخرتي و أهلي و مالي و ولدي .

اللّهمّ إنّي أسئلك الطّيّبات من الرّزق ، و ترك المنكرات ، وحبّ المساكين ،

---

(١) و الشك خ ل .

(٢) مقلب القلوب خ .

(٣) دينك ودين نبيك واجعل خ .

(٤) فأنت خير خ ل .

(٥) من الذين استعملتهم بطاعتك خ ،

و أن تغفرلي و ترحمني و تتوب عليّ و إذا أنزلت بالأرض فتنة فاقلبني (١) غيرمفتون اللّهمّ إنّي أسئلك من الخير كلّه عاجله و آجله ، و أعوذبك من الشرّ كلّه عاجله و آجله ، و افتح لي بخير و اختم لي بخير ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، يا أرحم الرّاحمين ،إنّك على كلّ شيء قدير ، و اغفرلي ولوالديّ إنّك أنت الغنيّ الحميد ، و صلّى الله على محمّد وآله أجمعين (٢).

٣١ ـ البلد و الجنة (٣) و الملحقات: دعاء آخر للسجاد عليه‌السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي جعل اللّيل لباساً و النّوم سباتاً و جعل النّهار نشوراً ، لك‌الحمد أن بعثتني من مرقدي و لوشئت جعلته سرمداً ، حمداً دائماً لا ينقطع أبداً ، و لا يحصى له الخلايق عدداً ، اللّهمّ لك الحمد أن خلقت فسوّيت و قدّرت و قضيت و أمتّ و أحييت وأمرضت و شفيت و عافيت و أبليت ، و على‌العرش استويت ، و على الملك احتويت أدعوك دعاء من ضعفت وسيلته ، و انقطعت حيلته و اقترب أجله و تدانى في‌الدّنيا أمله ، و اشتدّت إلى رحمتك‌فاقته ، و عظمت لتفريطه حسرته ، و كثرت زلّته و عثرته ، وخلصت لوجهك توبته ، فصلّ على محمّد خاتم النبيّين و على أهل بيته الطيّبين الطّاهرين ، وارزقني شفاعة محمّد صلّى‌الله‌عليه‌وآله و لا تحرمني صحبته إنّك أنت أرحم الراحمين، اللّهمّ اقض لي في الأربعاء أربعاً :اجعل قوّتي في طاعتك و نشاطي في عبادتك ، ورغبتي في ثوابك ، وزهدي فيما يوجب لي أليم عقابك ، إنّك لطيف لما تشاء (٤).

---

(١) فأقلتني خ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٣٤ ـ ٣٢٩ . البلد الامين ١٣١ ـ ١٢٨ .

(٣) مصباح الكفعمي : ١٢٣ .

(٤) البلد الامين : ١٣١ .

٣٢ ـ المتهجد (١) و البلد و الجنة و الاختيار و المنهاج :

دعاء آخر للكاظم عليه السلام

مرحباً بخلق الله الجديد ، و بكما من كاتبين وشاهدين ، اكتبا بسم الله أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمداً صلّى الله عليه وآله عبده و رسوله ، و أشهد أنّ الاسلام كما وصف و أنّ الدّين كما شرع و أنّ الكتاب كما أنزل و القول كما حدّث و أنّ الله هو الحقّ المبين ، حيّا الله محمداً بالسّلام صلّى الله عليه وآله اللّهمّ اجعلني من أفضل عبادك نصيباً في كلّ خير تقسمه في هذا اليوم من نور تهدي به أو رزق تبسطه أو ضرّ تكشفه أو بلاء تصرفه أو شرّ تدفعه أو رحمة تنشرها أو مصيبة تصرفها .

اللّهمّ اغفرلي ما قد سلف من ذنوبي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، وارزقني عملا ترضى به عنّي.

اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في شيء من كتبك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أو علّمته أحداً من خلقك أن تجعل القرآن ربيع قلبي و شفاء صدري و نور بصري و ذهاب همّي و حزني ، فانّه لا حول و لاقوّة إلاّ بك .

اللّهمّ ربّ الأرواح الفانية و ربّ الأجساد البالية ، أسئلك بطاعة الأرواح البالغة إلى عروقها و بطاعة القبور المنشقّة عن أهلها ، و بدعوتك الصّادقة فيهم وأخذك الحقّ بينهم و بين الخلايق ، فلا ينطقون من مخافتك ، يرجون رحمتك و يخافون عذابك ، أسئلك النّور في بصري ، و اليقين في قلبي ، و الاخلاص في عملي ، و ذكرك على لساني أبداً ما أبقيتني .

اللّهمّ ما فتحت لي من باب طاعة فلا تغلقه عنّي أبداً ، و ما أغلقت عنّي من باب معصية فلا تفتحه عليّ أبداً ، اللّهمّ ارزقني حلاوة الايمان ، وطعم المغفرة ، ولذّة الاسلام و برد العيش بعد الموت ؛ إنّه لا يملك ذلك غيرك .

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٥٥ .

اللّهمّ إنّى أعوذ بك أن أضلّ أو اُضلّ أو أذلّ أو اُذلّ أو أظلم أو اُظلم أو أجهل أو يجهل عليّ أو أجور أويجار عليّ ،أخرجنى من الدُّنيا مغفوراً لى ذنبى ، و مقبولاً عملي ، و أعطني كتابي بيميني ، و احشرني في زمرة النبيّ محمّد و آله صلّى الله عليه و آله و سلّم كثيراً (١) .

تسبيح يوم الاربعاء

٣٣ ـ المتهجد و البلد و الجنة و الاختيار :

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم

سبحان من تسبّح له الأنعام بأصواتها يقولون سبّوحاً قدوساً ، سبحان الملك الحقّ المبين ، سبحان من تسبّح له البحار بأمواجها ، سبحانك ربّنا و بحمدك ، سبحان من تسبّح له ملائكة السّموات بأصواتها ، سبحان الله المحمود في كلّ مقالة سبحان الّذي يسبّح له الكرسيّ و ماحوله و ما تحته ، سبحان الملك الجبّار الّذي ملأ كرسيّه السّموات السّبع و الأرضين السّبع .

سبحان الله بعدد ما سبّحه المسبحون ، والحمد لله بعدد ما حمده الحامدون ، ولا إله إلاّ الله بعددما هلّله المهلّلون ، والله أكبر بعدد ما كبّره المكبّرون ،وأستغفرالله بعدد ما استغفره المستغفرون ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم بعدد ما مجّده الممجّدون ، و بعدد ما قاله القائلون ، و صلّى الله على محمّد و آل محمّد بعدد ما صلّى عليه المصلّون .

سبحانك لا إله إلاّ أنت تسبح لك الدوّاب في مراعيها ، و الوحوش في مظانّها و السّباع في فلواتها ، و الطيّر في وكورها ، سبحانك لا إله إلاّ أنت تسبّح لك البحار بأمواجها و الحيتان في مياهها و المياه على مجاريها و الهوامّ في أماكنها ، سبحانك لا إله إلاّ أنت الجواد الّذي لا يبخل ، الغنيّ الّذي لا يعدم ، الجديد الّذي لا يبلى .

---

(١) الجنة : ١٢٤ ، البلد الامين : ١٣٢ .

الحمدلله الباقي الّذي تسربل بالبقاء ، الدّائم الّذي لايفنى ، العزيز الّذي لايذلّ ، الملك الّذي لا يزول ، سبحانك لا إله إلاّ أنت القائم الّذي لايعيى ، الدّائم الّذي لا يبيد ، العليم الّذي لا يرتاب ، البصير الّذي لايضلّ ، الحليم الّذي لايجهل ، سبحانك لا إله إلاّ أنت الحكيم الّذي لا يحيف الرّقيب الّذي لايسهو ، المحيط الّذي لايلهو ، الشاهد الّذي لا يغيب ، سبحانك لاإله إلاّ أنت القويّ الّذي لا يرام ، العزيز الّذي لا يضام ، السّلطان الّذي لا يغلب ، المدرك الّذي لا يدرك الطّالب الّذي لا يعجز (١) .

الطب : البسملة أُعيذك يا فلان بن فلانة بالأحد الصّمد من شرّ ما نفث و عقد و من شرّ أبي مرّة و ما ولد اُعيذك بالواحد الأعلى ممّا رأت عين و ممّا لم تر ، و اُعيذك بالفرد الكبير من شرّ من أرادك بأمر عسير، أنت يا فلان بن فلانة في جوار الله العزيز الجبّار الملك القدّوس القهار ، السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال ، هو الله لا شريك له محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم وعليهم السّلام و رحمة الله و بركاته (٢) .

٣٤- المتهجد و البلد و الجنة و الاختيار : عوذة يوم الاربعا من عوذ أبي جعفر عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اُعيذ نفسي بالأحد الصّمد من شرّ النّفاثات في العقد و من شرّ ابن فترة و ما ولد أستعيذ بالله الواحد الأحد الأعلى من شرّ ما رأت عيني و ما لم تره أستعيذ بالله الواحد الفرد الكبير الأعلى من شرّ من أرادني بأمر عسير .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعلني في جوارك و حصنك الحصين العزيز الجبّار الملك القدّوس القهار السّلام المؤمن المهيمن الغفار عالم الغيب و الشّهادة الكبير المتعال ، هوالله هوالله هوالله لاشريك له محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٣٤ ،البلدالامين : ١٣٣ ، مصباح الكفعمى : ١٢٥- ١٢٦

(٢) طب الائمة : ٤٤ .

تسليماً كثيراً دائماً (١) .

عوذة اخرى ليوم الاربعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اُعيذ نفسي بالله الأكبر الأكبر ربّ السّموات القائمات بلا عمد ، و بالله خالقها في يومين و خالق الأرض في يومين و قدّر فيها أقواتها و جعل فيها جبالا أوتاداً و فجاجاً سبلاً ، و أنشأ السّحاب و أجرى الفلك ، و سخّر البحرين ، و جعل في الأرض رواسي و أنهاراً في أربعة أيّام سواء للسّائلين ، من شرّ ما يكون في اللّيل و النّهار ، و تعقد عليه القلوب ، و شرار الجنّ و الانس ، كفانا الله كفانا الله كفانا الله لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله ، صلّى الله عليه و آله و سلّم تسليماً (٢) .

دعاء ليلة الخميس

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سبحانك ربّنا ولك الحمد أنت الّذي بكلمتك خلقت جميع خلقك ، فكلّ مشيّتك أتتك بلا لغوب و أثبتّ (٣) مشيّتك ولم تأنّ فيها لمؤنة ، و لم تنصب فيها لمشقّة ، و كان عرشك على الماء ، والظّلمة على الهواء ، و الملائكة يحملون عرشك عرش النّور و الكرامة ، و يسبّحون بحمدك ، و الخلق مطيع لك خاشع من خوفك ، لايرى فيه نور إلاّ نورك ، ولا يسمع فيه صوت إلاّ صوتك ، حقيق بما لايحقّ إلاّ لك .

خالق الخلق و مبتدعه ، توحّدت بأمرك و تفرّدت بملكك ، و تعظّمت بكبريائك (٤) و تعزّزت بجبروتك ، و تسلّطت بقوّتك ، و تعاليت بقدرتك ، فأنت بالمنظر الأعلى فوق السّموات العلى ، كيف لا يقصر دونك علم العلماء ، و لك العزّة أحصيت خلقك و مقاديرك لما جلّ من جلال ما جلّ من ذكرك ، و لما ارتفع من رفيع

(١و٢) مصباح الكفعمى . ١٢٦ ، البلد الامين : ١٣٣ ، مصباح المتهجد : ٣٣٥

(٣) و أتيت خ .

(٤) بكرامتك خ كما فى المتهجد .

ما ارتفع من كرسيّك ، علوت على علوّ مااستعلى من مكانك ، كنت قبل جميع خلقك لا يقدر القادرون قدرك ، ولا يصف الواصفون أمرك .

رفيع البنيان ، مضيء البرهان ، عظيم الجلال ، قديم المجد ، محيط العلم ، لطيف الخير ، حكيم الأمر ، أحكم الأمر صنعك ، و قهر كلّ شيء سلطانك ، و تولّيت العظمة بعزّة ملكك ، و الكبرياء بعظم جلالك ، ثمّ دبّرت الأشياء كلّها بحكمك (١) و أحصيت أمر الدّنيا و الآخرة كلّها بعلمك ، و كان الموت و الحياة بيدك ، و ضرع كلّ شيء إليك ، و ذلّ كلّ شيء لملكك ، و انقاد كلّ شيء لطاعتك فتقدّست ربّنا و تقدّس اسمك و تباركت ربّنا و تعالى ذكرك ، و بقدرتك على خلقك و لطفك في أمرك لايعزب عنك مثقال ذرّة في السّموات و الأرض و لا أصغر من ذلك ولا أكبر إلاّ في كتاب مبين فسبحانك و بحمدك ، تباركت ربّنا و جلّ ثناؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك من بيوتات المسلمين صلاة تبيّض بها وجهه و تقرّ بها عينه ، و تزيّن بهامقامه و تجعله خطيباً بمحامدك ، ماقال صدّقته ، و ماسأل أعطيته ، ولمن شفع شفّعته ، واجعل له من عطائك عطاء تامّاً و قسماً وافياً و نصيباً جزيلا واسماً عالياً على النّبيّين و الصدّيقين والشّهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي إذا ذكر اهتزّ له عرشك ، و تهلّل له نورك ، و استبشر له ملائكتك ، و الّذي إذا ذكر تضعضعت له السّموات و الأرض و الجبال و الشّجر والدّوابّ ، و الّذي إذاذكر تفتحت له أبواب السّماء وأشرقت الأرض ، وسبّحت له الجبال ، والّذي إذا ذكر تصدّعت له الأرض و قدّست له الملائكة و الانس وتفجّرت له الأنهار ، و الّذي إذا ذكر ارتعدت منه النّفوس و وجلت منه القلوب و خشعت له الأصوات ، أن تغفرلي و لوالديّ ، و ارحمهما كما ربّياني صغيراً ، و ارزقني ثواب طاعتهما و مرضاتهما ، و عرّف بيني و بينهما في جنّتك .

أسئلك لي ولهما الأجر يوم القيامة ، و العفو يوم القضاء ، و برد العيش عند

---

(١) بحكمتك خ ل .

الموت ، و قرّة عين لا تنقطع ، و لذّة النظر إلى وجهك ، وشوقاً إلى لقائك .

اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي ، و خذ إلى الخير بناصيتي ، و اجعل الاسلام منتهى رضاى ، و اجعل البرّ أكبر أخلاقي ، و التقوى زادي ، و ارزقني الظفر بالخير لنفسي ، وأصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، و بارك لي في دنياي الّتي فيها بلاغى ، و أصلح لي آخرتي الّتي فيها معادي ، واجعل دنياى زيادة في كلّ خير ، و اجعل آخرتي عافية من كلّ شرّ ، وهيّىء لى الانابة إلى دار الخلود ، و التجافي عن دار الغرور ، و الاستعداد للموت قبل أن ينزل بي.

اللّهمّ لا تأخذني بغتة و لا تقتلنى فجاة و لا تعجّلنى عن حقّ ولا تسلبنيه ، و عافني من ممارسة الذّنوب بتوبة نصوح ، و من الأسقام الدّويّة بالعفو و العافية ، و توفّ نفسى آمنة مطمئنة راضية بما لها مرضيّة ، ليس عليها خوف و لا حزن ولا جزع ولافزع ولاوجل ولامقت منك ، مع المؤمنين الّذين سبقت لهم منك الحسنى فهم عن النّار مبعدون .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و من أرادنى بحسن فأعنه عليه ، و يسّره لى فانّى لما أنزلت إليّ من خير فقير ومن أرادنى بسوء أوحسد أوبغى عداوة و ظلماً فانّى أدرء بك فى نحره و أستعين بك عليه فاكفنيه بم شئت ، و اشغله عنّى بم شئت فانّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشيطان الرّجيم ومن مغاويه واعتراضه وفزعه و وسوسته اللّهمّ فلا تجعل له عليّ سلطاناً و لاتجعل له فى مالى و ولدي شركاً و لا نصيباً وباعد بيننا و بينه كما باعدت بين المشرق و المغرب حتّى لا يفسد شيئاً من طاعتك علينا ، و أتمم نعمتك عندنا بمرضاتك عنّا يا أرحم الراحمين ، وصلّى الله على النبيّ محمّد وآله الطّاهرين و سلّم تسليماً (١) .

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٣٨ ، البلد الامين : ١٣٥ ، الجنة : ١٢٩ .

٣٥ - البلد و المجموع: دعاء يوم الخميس لعلي عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدلله الّذي في كلّ نفس من الأنفاس و خطرة من الخطرات منّا منن لا تحصى و في كلّ لحظة من اللّحظات نعم لا تنسى ، و في كلّ حال من الحالات عائدة لا تخفى ، و سبحان الله الّذي يقهر القويّ وينصر الضعيف و يجبر الكسير و يغني الفقير و يقبل اليسير و يعطي الكثير ، و هو على كلّ شيء قدير ، و لا إله إلّا الله السابغ النعمة البالغ الحكمة الدّامغ الحجّة الواسع الرّحمة المانع العصمة ، و الله أكبر ذوالسلطان المنيع و البنيان الرّفيع و الانشاء البديع والحساب السريع ، و صلّى الله على محمّد خير النبيّين و آله الطيّبين و سلّم تسليماً .

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال الخائف من وقفة الموقف ، الوجل من العرض ، المشفق من الحساب، المستعيذ من بوائق القيامة ، المأخوذ على الغرّة ، النّادم على خطيئته ، المسؤل المحاسب المثاب المعاقب الّذي لم يكنّه عنك مكان ، و لا وجد مفرّاً إليك سواك متنصّل من سيّيء عمله مقرّ قد أحاطت به الهموم ، و ضاقت عليه رحائب النخوم ، موقن بالموت مبادر بالتّوبة قبل الفوت ، أنت مننت بها عليه و عفوت عنه .

فأنت إلهي رجائي إذ ضاق عنّي الرّجاء ، و ملجأي إذ لم أجد فناء للالتجاء توحّدت سيّدي بالعزّ و العلاء ، و تفرّدت بالوحدانيّة و البقاء ، و أنت المتعزّز الفرد المتعال ، ذوالمجد ، فلك ربّ الحمد لايواري منك مكان ، ولا يغيّرك زمان .

تألفت بلطفك الفرق ، و فلقت بقدرتك الفلق ، و أنرت بكرمك دياجي الغسق و أجريت الأمواه من الصمّ الصّياخيد عذباً و اُجاجاً ، و أنهرت من المعصرات ماء ثجاجاً ، و جعلت الشّمس للبريّة سراجاً وهّاجاً ، و القمر و النّجوم أبراجاً منغير أن تمارس فيما ابتدأت لغوباً ولاعلاجاً ، و أنت إله كلّ شيء و خالقه ، و جبّار كلّ مخلوق و رازقه ، فالعزيز من أعززت ، و الذليل من أذللت ، و السّعيد من أسعدت ،

و الشقى من أشقيت ، و الغنىّ من أغنيت ، والفقير من أفقرت .

أنت وليّى و مولاي و عليك رزقى ، وبيدك ناصيتى ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ؛ و افعل بى ما أنت أهله ، وعد بفضلك على عبد غمره جهله ، و استولى عليه التسويف حتّى سالم الأيّام فاعتقد المحارم و الآثام ، فاجعلنى سيّدي عبداً يفزع إلى التوبة فانّها مفزع المذنبين ، و أغننى بجودك الواسع عن المخلوقين؛ ولا تحوجنى إلى شرار العالمين ، وهب لى عفوك فى موقف يوم الدّين ، فانّك أرحم الرّاحمين ، و أجود الأجودين و أكرم الأكرمين .

يامن له الأسماء الحسنى و الأمثال العليا وجبّار السّموات و الأرضين إليك قصدت راجياً فلا تردّنى عن سنىّ مواهبك صفراً ؛ إنّك جواد مفضال .

يا رؤفاً بالعباد و من هولهم بالمرصاد أسئلك أن تصلّى على محمّد و آل محمّد ، وأن تجزل ثوابى و تحسن مآبى و تستر عيوبى و تغفر ذنوبى ، و أنقذنى مولاي بفضلك من أليم العذاب إنّك كريم وهّاب ، فقد ألقتنى السيّئات و الحسنات بين عقاب و ثواب ، و قدرجوتك أن تكون بلطفك تتغمّد عبدك المقرّ بفوادح العيوب ، المعترف بفضائح الذّنوب ، و تصفح بجودك و كرمك يا غافر الذّنوب عن زلله ، فليس لى سيّدي ربّ أرتجيه غيرك ، ولا إله أسأله جبرفاقتى و مسكنتى سواك ، فلا تردّنى منك بالخيبة يا مقيل العثرات ، و كاشف الكربات و استرنى فانّى لست بأوّل من سترته يا ولىّ النعم و شديد النقم و دائم المجد و الكرم .

و اخصصنى منك بمغفرة لايقارنها شقاء ، و سعادة لايدانيها أذى و ألهمنى تقاك و محبّتك ، و جنّبنى موبقات معصيتك ، و لا تجعل للنّار عليّ سلطاناً ، إنّك أهل التقوى و أهل المغفرة ، وقد دعوتك كما أمرتنى و تكفّلت بالاجابة فلا تخيب سائليك ولاتخذل طالبيك و لاتردّ آمليك يا خيرمأمول، أكرمنى برأفتك ورحمتك وفردانيّتك و ربوبيتك إنّك على كلّ شىء قدير و بكلّ شىء محيط .

و اكفنى ما أهمّنى من أمر دنياي و آخرتي ، فانّك سميع الدّعاء لطيف لما تشاء ، و أدرجني درج من أوجبت له حلول دار كرامتك مع أصفيائك و اهل اختصاصك

بجزيل مواهبك في درجات جنّاتك ، مع الّذين أنعمت عليهم من النّبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً ، و ما افترضت عليّ يا إلهي فاحتمله عنّي إلى من أوجبت حقوقه من الآباء و الاُمّهات و الإخوة و الأخوات ، واغفر لي ولهم من المؤمنين و المؤمنات ، إنّك قريب مجيب واسع البركات ، و ذلك عليك يسير و صلّى الله على النبيّ محمّد و آله أجمعين و سلّم تسليماً (۱) .

۳۶ - المتهجد (۲) و البلد و الاختيار : دعاء آخر ليوم الخميس :

بسم الله الرّحمن الرحيم

اللّهمّ ربّنا لك الحمد و الثّناء الحسن كلّه ، ولك الحمد حمداً ترضى به و تقبله ، ولك الحمد حمداً يقوم أجره و كرامته ، ولك الحمد حمداً كثيراً كما تظاهرت علينا نعمك ؛ و سبحان الله ربّنا الّذي نعمته أفضل من شكرنا ، و سبحان الله ربّنا الّذي رحمته أنفع لنا من أعمالنا ، و سبحان الله ربّنا الّذي إحسانه خير من إحساننا ، و سبحان الله ربّنا الّذي مغفرته أعظم من ذنوبنا ، وسبحان الله ربّنا الّذي رزقه أوسع لنا من كسبنا ، وسبحان الله ربّنا الّذي تعليمه لنا أفقه من أحلامنا و سبحان الله ربّنا الّذي مغفرته أكفى لنا من فعلنا .

و سبحانك يا إلهي ما أعظم شأنك و أعزّ جبروتك وأكرم قدرتك وأفضل عفوك و أسبغ نعمتك و أكبر منّك و أوسع رحمتك يا أرحم الرّاحمين .

سبحانك لا تستطيع الألسن وصفك ، و لا تصف العقول قدرتك ، و لا تخطر على القلوب عظمتك ، ولا تبلغ الأعمال شكرك ، ولا يطيق العاملون صنعك ، تحيّرت الأبصار دونك .

سبحانك أمرك قضاء و كلامك نور و رضاك رحمة و سخطك عذاب و رحمتك حياة و طاعتك نجاة و عبادتك حرز و أخذك أليم و أنت أرحم الرّاحمين .

و سبحانك صفّت لك الملائكة و خشعت لك الأصوات و انتشرت بك الاُمم و أذعن لك الخلائق و قام بك الخلق ، و صفا لك الملك و الأمر ، وطلبت إليك

---

(۱) البلد الامين : ۱۳۵ - ۱۳۷ .

(۲) مصباح الشيخ : ۳۳۸ - ۳۴۰ .

الحوائج ، و رفعت إليك الأيدي و طمحت نحوك الأبصار ، و قرّت بك الأعين ، و أشرقت بنورك الأرض ، و حييت بك البلاد ، و اُنحلت لك الأجساد و تناهت إليك الأرواح ، و تاقت إليك الأنفس ، و عنت لك الوجوه ، و اطمأنّت بك الأفئدة ، و اقشعرّت منك الجلود ، و اُفضيت إليك القلوب و اطّلعت على السّرائر ، و أخذت بالنّواصي و الأقدام يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك خاتم النبيّين و على أهل بيته الطيّبين الطّاهرين ، اللّهمّ و أكرمه كرامة تبدو فضيلتها يوم القيامة على جميع العالمين ، اللّهمّ وصلّ على محمّد و آل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد و علينا بركة تفضّلنا بها على من باركت من المسلمين ، و عرّف بيننا و بينه تحت عرشك و نحن في عافية ممّا فيه من حضر الحساب من المجرمين ، و أجمعنا و إيّاه في خير مساكن الجنّة الّتي تفضّل بها الأنبياء و الصّالحين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

اللّهمّ و اختم ذلك لنا برضوان منك ومحبّة مع رضوان تقرّبنا بها مع المقرّبين اللّهمّ و قرّبنا منك يومئذ قربى قريبة لا تجعل بها أحداً من المؤمنين ، و أسألك اللّهمّ بما ألبستني إلهى من محامدك و تعظيمك ، و الصّلاة على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك يا ذا الجلال و الاكرام ، و الجبروت و الملكوت و السّلطان و القدرة و الاكرام والنعم العظام والعزّة الّتي لاترام.

أسئلك بأفضل مسائلك كلّها و أنجحها و أعظمها التي لاينبغي للعباد أن يسألوك إلاّ بها ، و بك يا الله يا رحمن يا رحيم ، و بعزّتك القديمة ، وبملكك يا ملك الدّنيا و الآخرة و بنعمائك الّتى لا تحصى و بأحبّ أسمائك إليك و أكرمها عليك و أشرفها لديك منزلة و أقربها إليك وسيلة و أجزلها عندك ثواباً و أسرعها منك إجابة .

و أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته وعظم جرمه و ضعف كدحه و أشرفت على الهلكة نفسه ولم يجد لفاقته مغيثاً و لا لكسره جابراً و لا لذنبه غافراً غيرك ، و أدعوك دعاء فقير إلى رحمتك إلهى غير مستنكف و لا مستكبر ، دعاء بائس فقير خائف مستجير .

و أدعوك بأنّك الحنّان المنّان بديع السّموات و الأرض ، ذوالجلال والاكرام

عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم، أن تقلبني اليوم لرضاك عنّي ، و عتق رقبتي من النّار عتقاً لارقّ بعده ، و تجعلني من طلقائك و محرّريك ، و تشهد على ذلك ملائكتك و أنبياءك و رسلك في كتاب لايبدّل ولايغيّر حتّى ألقاك و أنت عنّي راض و أنا لديك مرضيّ و أن تعافيني في كلّ موطن ، و تنصرني على كلّ عدوّ و تولاّني في كلّ مقام و تنجيني من كلّ عدوّ و تفرّج عنّي كلّ كرب و تهوّن لي كلّ سبيل و ترزقني كلّ بركة ، و أن تسمع لي إذا دعوت و تغفرلي إذا سهوت و تتقبّل منّي إذا صلّيت و تستجيب لي إذا دعوت وتتجاوز عنّي إذا لهوت ، ولا تعاقبني فيما أتيت وهب لي صالح مانويت ، وهب لي من الخير فوق الّذي سمّيت ، و تقبّل منّي وتجاوز عنّي و عافني و اغفرلي ، وامنن عليّ و ارحمني و تب عليّ و ارض عنّي ووفّقني لما ينفعني ، و اصرف عنّي ما يضرّني ، و اكفني ما أهمّني ، و لا تمقتني و لاتعاقبني و لاتخزني ، و أكرمني و لا تهنّي ، و أصلحني وهب لي كلّ شيء يصلحني ، وأعظم أجري و أحسن ثوابي و بيّض وجهي وأكرم مدخلي و قرّبني منك وأكرمني برحمتك آمين ربّ العالمين .

و صلّى الله على محمّد خاتم النّبيّين و آله الطّيّبين الأخيار الأبرار الّذين لاخوف عليهم و لاهم يحزنون(١).

٣٧ ـ البلد و الجنة و الملحقات: دعاء آخر للسجاد عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي أذهب اللّيل مظلماً بقدرته ، و جاء بالنّهار مبصراً برحمته ، و كساني ضياءه و أنا في نعمته ، اللّهمّ فكما أبقيتني له فأبقني لأمثاله ، و صلّ على النبيّ محمّد و آله ، و لاتفجعني فيه و في غيره من اللّيالي و الأيّام بارتكاب المحارم ، و اكتساب المآثم ، و ارزقني خيره وخيرما فيه وخيرما بعده ، و اصرف عنّي شرّه و شرّ مافيه و شرّ ما بعده .

اللّهمّ إنّي بذمّة الاسلام أتوسّل إليك ، و بحرمة القرآن أعتمد عليك ، و

---

(١) البلد الامين ، ١٣٧ ـ ١٣٩ .

بمحمّد المصطفى صلّى الله عليه وآله أستشفع لديك، فاعرف اللّهمّ ذمّتي الّتي رجوت بها قضاء حاجتي، يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ اقض لي في الخميس خمساً لا يتّسع لها إلّا كرمك، و لا يطيقها إلّا نعمك: سلامة أقوى بها على طاعتك، و عبادة أستحقّ بها جزيل مثوبتك، وسعة في الحال من الرّزق الحلال، و أن تؤمنني في مواقف الخوف بأمنك، و تجعلني من طوارق الهموم والغموم في حصنك، وصلّ على محمّد و آل محمّد، واجعله لي شافعاً واجعل توسّلي يوم القيامة نافعاً، إنّك أنت أرحم الرّاحمين (١).

٣٨ - المتهجد (٢) و البلد و الجنة و الاختيار و المنهاج:

دعاء آخر للكاظم عليه السلام

مرحباً بخلق الله الجديد، و بكما من كاتبين وشاهدين اكتبا: بسم الله، أشهد أن لا إله إلّا الله و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله، و أشهد أنّ الاسلام كما وصف و الدين كما شرع، و القول كما حدّث، و الكتاب كما أنزل، وأنّ الله هو الحقّ المبين، حيّا الله محمّداً بالسّلام، وصلّى الله عليه وآله أصبحت أعوذ بوجه الله الكريم و اسم الله العظيم و كلماته التامّة من شرّ السامّة و الهامّة و العين اللامّة، و من شرّ ما خلق و ذرأ و برء و من شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم.

اللّهمّ إنّي أعوذبك من جميع خلقك، و أتوكّل عليك في جميع اُموري فاحفظني من بين يديّ و من خلفي و من فوقي و من تحتي، ولا تكلني في حوائجي إلى عبد من عبادك فيخذلني، أنت مولاي و سيّدي فلا تخيّبني من رحمتك.

اللّهمّ إنّي أعوذبك من زوال نعمتك، و تحويل عافيتك، استعنت بحول الله و قوّته من حول خلقه و قوّتهم، و أعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق، حسبي الله

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٢٩، البلد الامين ص ١٣٩.

(٢) مصباح المتهجد: ٣٥٦ - ٣٥٧.

و نعم الوكيل ، اللّهمّ أعزّني بطاعتك و أذلّ أعدائي بمعصيتك و اقصمهم يا قاصم كلّ جبّار عنيد ، يا من لا يخيب من دعاه ، و يا من إذا توكّل العبد عليه كفاه اكفني كلّ مهمّ من أمر الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّي أسئلك عمل الخائفين و خوف العاملين و خشوع العابدين و عبادة المتّقين و إخبات المؤمنين و إنابة المخبتين و توكّل الموقنين و بشرى المتوكّلين و ألحقنا بالأحياء المرزوقين ، و أدخلنا الجنّة و أعتقنا من النّار ، و أصلح لنا شأننا كلّه .

اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً صادقاً يا من يملك حوائج السائلين و يعلم ضمير الصّامتين ، إنّك بكلّ خير عالم غير معلّم ، و أن تقضي لي حوائجي و أن تغفرلي ولوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله إنّك حميد مجيد (١).

٣٩ - المتهجد و البلد و الجنة و الاختيار : تسبيح يوم الخميس:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سبحانك لا إله إلاّ أنت الواسع الّذي لا يضيق ، البصير الّذي لا يضلّ ، النور الّذي لا يخمد ، سبحانك لا إله إلاّ أنت الحيّ الّذي لا يموت القيّوم الّذي لا يهن ، الصّمد الّذي لا يطعم ، سبحانك لا إله إلاّ أنت ما أعظم شأنك و أعزّ سلطانك و أعلى مكانك سبحانك لا إله إلاّ أنت ما أبرّك و أرحمك و أحلمك و أعظمك و أعلمك وأسمحك و أجلّك و أكرمك و أعزّك و أعلاك و أقواك و أسمعك و أبصرك .

سبحانك لا إله إلاّ أنت ما أكرم عفوك و أعظم تجاوزك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت ما أوسع رحمتك و أكثر فضلك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت ما أنعم آلاءك وأسبغ نعماءك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت ما أفضل ثوابك وأجزل عطاءك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت ما أوسع حجّتك وأوضح برهانك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت ما أشدّ أخذك وأوجع عقابك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت ما أشدّ مكرك و أمتن كيدك ، سبحانك لا إله إلاّ

---

(١) البلدالامين : ١٣٩ ، الجنة : ١٢٩ - ١٣٠ .

أنت تسبّح الك السّموات السبّع والأرضون السّبع .

سبحانك لا إله إلاّ أنت القريب في علوّك، المتعالى في دنوّك ، المتدانى دون كلّ شيء من خلقك ، سبحانك لاإله إلاّ أنت القريب قبل كلّ شيء ، والدّائم مع كلّ شيء ، والباقى بعد فناءكلّ شيء ، سبحانك لا إله إلاّ أنت تصاغر كلّ شيء لجبرونك ، و انقاد كلّ شيء لسلطانك ، و ذلّ كلّ شيء لعزّتك ، و خضع كلّ شيء لملكك ، و استسلم كلّ شيء لقدرتك .

سبحانك لا إله إلاّ أنت ملكت الملوك بعظمتك ، و قهرت الجبابرة بقدرتك و ذلّلت العظماء بعزّتك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت تسبيحاً يفضل على تسبيح المسبّحين كلّهم من أوّل الدّهر إلى آخره ، و ملء السّموات و الأرضين و ملء ما خلقت و ملء ما قدّرت .

سبحانك لا إله إلاّ أنت تسبّح لك السّموات بأقطارها و الشّمس في مجاريها و القمر في منازله و النّجوم في سيرانها و الفلك في معارجها سبحانك لا إله إلاّ أنت يسبّح لك النّهار بضوئه ، و اللّيل بدجاه ، و النّور بشعاعه ، و الظّلمة بغموضها ، سبحانك لا إله إلاّ أنت تسبّح لك الرّياح في مهبّها و السّحاب بأمطارها و البرق بأخطافه و الرّعد بارازمه ، سبحانك لا إله إلاّ أنت تسبّح لك الأرض بأقواتها ، والجبال بأطوادها و الأشجار بأوراقها والمراعى في منابتها ، سبحانك و بحمدك لاإله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، عدد ما سبّحك من شيء و كماتحبّ يا ربّ أن تحمد و كما ينبغى لعظمتك و كبريائك و عزّك و قدرتك و قوّتك ، و صلّى الله على رسوله محمّد خاتم النبيّين و آله أجمعين (١)

عوذة يوم الخميس من عوذ أبي جعفر عليه السلام :

اعيذ نفسى بربّ المشارق والمغارب ، و من كلّ شيطان مارد ، و قائم و قاعد و عدوّ و حاسد ومعاند ، و ينزّل عليكم من السماء ماءليطهّركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان و ليربط على قلوبكم و يثبّت به الأقدام ، اركض برجلك هذا مغتسل

---

(١) المتهجد : ٣٤٠ . البلد : ١٤٠ ، الجنة : ١٣١ .

بارد و شراب و أنزلنا من السّماء ماء طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً و نسقيه ممّا خلقنا أنعاماً و أناسيّ كثيراً ، الآن خفّف الله عنكم ذلك تخفيف من ربّكم و رحمة ، يريد الله أن يخفّف عنكم ، فسيكفيكهم الله و هو السّميع العليم ، لا إله إلاّ الله و الله غالب على أمره ، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم تسليماً (١)

طب الائمة : باسناد الاخرين عن الصّادق عليه السلام مثله و في أوّله أُعيذ نفسي أو فلان بن فلانة (٢) .

٤٠- المتهجد و الجنة و البلد و الاختيار : عوذة اخرى له :

بسم الله الرّحمن الرحيم

أُعيذ نفسي بقدرة الله ، و عزّة الله ، و عظمة الله ، و سلطان الله ، و جلال الله ، و كمال الله ، و بجمع الله ، و برسول الله صلّى الله عليه و آله الطّيّبين ، و بولاة أمر الله ، من شرّ ما أخاف و أحذر ، و أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير ، و لا حول و قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على سيدنا محمّد و آله وسلّم تسليماً ، و حسبنا الله و نعم الوكيل (٣) .

٤١ - البلد (٤) و الجمال و المتهجد و الاختيار :

ويستحبّ أن يستغفر الله تعالى هذا الاستغفار آخر نهار الخميس فيقول «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم و أتوب إليه توبة عبد خاضع مسكين مستكين لا يستطيع لنفسه صرفاً و لا عدلاً و لا نفعاً و لاضرّاً و لا موتاً ولا حياة و لانشوراً و صلّى الله على محمّد و عترته الطيّبين الأخيار الطيّبين الأبرار و سلّم تسليماً .

ثمّ يقول : « اللّهمّ يا خالق نور النّبيّين ، و مرزغ قبور العالمين ، و ديّان

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٤١ ، البلد الامين : ١٤١ ، مصباح الكفعمي: ١٣٢ .

(٢) طب الائمة ص ٤٤.

(٣) المتهجد : ٣٤٢ : البلد : ١٤١ . الجنة: ١٣٢ .

(٤) البلد الامين : ١٤١ - ١٤٢، الجنة : ١٣٢-١٣٣.

حقائق يوم الدّين ، و المالك لحكم الأوّلين والآخرين ، و المسبّحين ، و العالم بكلّ تكوين ، أشهد بعزّتك في الأرض و السّماء ، و حجابك المنيع على أهل الطّغيان يا خالق روحي و مقدّر قوتي ، و العالم بسرّي و جهري ، لك سجودي و عبودي و لعدوّك عنودي يا معبودي ، أشهد أنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، عليك توكّلت و إليك أنيب ، و أنت حسبي و نعم الوكيل .

و يستحبّ أن يقرء فيه سورة المائدة ، و أن يقرأ القدر ألف مرّة و يصلّي على النبيّ كذلك و يقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و عجّل فرجهم ، و أهلك عدوّهم من الجنّ و الانس من الأوّلين و الآخرين .

و من كانت له حاجة فليباكر فيها لقوله ﷺ « اللّهمّ بارك لاُمّتي في بكورها» فاذا توجّه قرأ الحمد والمعوّذتين و الاخلاص و القدر وآية الكرسيّ و الخمس آيات من آخر آل عمران ، ثمّ يقول: مولاي ! انقطع الرّجاء إلاّ منك ، وخابت الآمال إلاّ فيك أسئلك إلهى بحقّ من حقّه عليك واجب ممّن جعلت له الحقّ عندك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تقضي حاجتي (١).

تبيان : و لنعد إلى شرح تلك الأدعية من أوّلها ، و إيضاح ما يحتاج منها إلى توضيح(٢) .

« يسبّح بحمده » (٣) صفة لشيء « من قضائك»(٤) أي فارّاً منه .

« ولم تغادر » (٥) أي ولم تترك ، والفعال بالكسر جمع و بالفتح مصدر و يكون بمعنى الكرم « في المنازل كلّها » أي في أحوالي المختلفة من مراتب الخلق و التقدير « مهلّلاً » أي موحّداً قائلاً لا إله إلاّ الله ، أو رافعاً صوتي بالثّناء أو فرقاً خائفاً من

---

(١) مصباح الشيخ الطوسى: ١٧٨ و١٧٩.

(٢) لما كانت الادعية طويلة لابد و أن نشير الى تلك المواضع .

(٣) دعاء ليلة الجمعة ص ١٢٧ .

(٤) الدعاء المذكور ص ١٢٨ .

(٥) دعاء يوم الجمعة ص ١٢٩ .

عدم القبول ، قال الفيروزآبادي : استهلّ رفع صوته بالبكاء كأهلّ و كذا كلّ متكلّم رفع صوته و هلّل قال لا إله إلاّ الله ، و نكص و جبن و فرّ ، و الهلل محركة الفرق « كما تولّيت الحمد بقدرتك » تولية الحمد بما ذكره في كتبه و بما ألهم به أنبياءه و حججه و أولياءه ، و بما سطر في كتاب الوجود من العرش إلى الثّرى ممّا يدلّ على وجوده و علمه و قدرته و حكمته و سائر كمالاته ، فهو سبحانه كما أثنى على نفسه و قد حقّقنا ذلك في الفرائد الطريفة « واستخلصت الحمد لنفسك » يقال استخلصه لنفسه أي استخصّه ، والحمدهنا يحتمل الحامدية والمحموديّة ، وحمل هذا على الحامديّة و قوله : « و جعلت الحمد من خاصّتك » على المحموديّة لعلّه أولى .

« و ختمت بالحمد قضاءك » (١) أي في القيامة إشارة إلى قوله سبحانه « وقضى بينهم بالحقّ و قيل الحمد لله ربّ العالمين »(٢) « ولم يعدل » أى الحمد « إلى غيرك» أي لا يستحقّه غيرك « ولم يقصر الحمد دونك » أي ليس شيء من المحامد لا تستحقّه « و كما استحمدت إلى خلقك » أي طلبت الحمد منهم بتضمين معنى الانهاء كما يقال أحمد إليك الله و إلى بمعنى « من » و يحتمل أن يكون بمعنى الامتنان يقال فلان يتحمّد إلى فلان أي يمتنّ عليه .

« و وزن كلّ شيء خلقته » من قبيل تشبيه المحسوس بالمعقول « ياذا العلم العليم » الوصف للمبالغة كقولهم ليل أليل « والوجه الكريم » أي الذات المكرّم أو ذي الجود و الكرم أو التوجّه المشتمل على اللّطف و الرحمة ، أو الأنبياء و الحجج عليهم السّلام الّذين بهم يتوجّه إليك .

« حمداً مداد الحمد » أي ما دام يمتدّ الحمد أو قدر ما يكال المحامد بالمدّ تشبيهاً بالمحسوس أو قدر ما يمدّ و يزاد الحمد من الله و الملائكة و ساير الخلق أو عدد المحامد أو كثرتها أو قدر المداد الّذي يكتب به محامده .

---

(١) الدعاء المذكور ص ١٣٠ ، السطر الثانى.

(٢) الزمر: ٧٥.

قال في القاموس: المداد النفس، و مامددت به السراج من زيت و نحوه، والمثال و الطريقة، و المدّ بالضمّ مكيال و الجمع مداد، قيل ومنه «سبحان الله مداد كلماته» «و سبحان الله مداد السّموات» أي عددها و كثرتها.

و في النهاية فيه «سبحان الله مداد كلماته» أي مثل عددها و قيل قدر ما يوازيها في الكثرة عيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر و التقدير، وهذا تمثيل يراد به التقدير، لأنّ الكلام لا يدخل في الكيل و الوزن و إنّما يدخل في العدد، و المداد مصدر كالمدّ يقال: مددت الشيء مدّاً و مداداً، و هو ما يكثر به و يزاد، و منه حديث الحوض ينبعث فيه ميزابان مدادهما أنهار الجنّة، أي تمدّهما أنهارها انتهى و قيل «مداد كلماته» أي لا ينتهي كما لا ينتهي كلماته.

«وكنه قدرتك» أي حمداً يناسب و يوازي حقيقة قدرتك «و يبلغ مبلغ مدحتك» أي ما تستحقّه من ذلك.

و قال الجوهري: خفق الطاير أي طار، و أخفق إذا ضرب بجناحيه «و الدّنيا» أي عدد نجوم الدنيا وهم الأنبياء و الأوصياء و العلماء، أو هو معطوف على النجوم أي عدد الدّنيا أي ما كان فيها أو أيّامها و ساعاتها و دقايقها و «منذ كانت» متعلّق بالدّنيا أو بالجميع «يصعد» إلى السّماء أو إلى درجات القبول.

«و الأعاطي» (٢) كأنّه جمع عطيّة أوجمع اُعطيّة جمع عطا، ولم يصرّح به في كتب اللّغة و «أسرع الجدود» هو جمع الجدّ بالفتح أي الحظّ و النّصيب، و في بعض النسخ «و أشرع» بالشين المعجمة أي أفتحه و أوسعه و في النهاية فيه «و آت محمّداً الوسيلة» هي في الأصل ما يتوسّل به إلى الشيء و يتقرّب به، و جمعها وسائل يقال: وسل إليه وسيلة و توسّل، و المراد في الحديث القرب من الله تعالى، و قيل: هي الشفاعة يوم القيامة، و قيل هي منزل من منازل الجنّة، كذا جاء في الحديث انتهى وقدمرّ معنى الوسيلة في كتاب المعاد

«و الركانة» بالفتح الوقار، و جبل ركين له أركان عالية، و في بعض النسخ

---

(٢) دعاء يوم الجمعة ص ١٣١.

« الزكاية » أي النموّ والطهارة أوالمدح و لم يرد هذا البناء ، و الأوّل أولى « وشرف المنتهى » أي الشرف الّذي يظهر عند انتهاء اُمور الدّنيا في القيامة ، و في النهاية في حديث الدّعاء « و ألحقني بالرفيق الأعلى » الرّفيق جماعة الأنبياء الّذين يسكنون أعلى علّيّين ، و هو اسم جاء على فعيل ، و معناه الجماعة كالصّديق و الخليط يقع على الواحد والجمع .

« نبيّ الرّحمة » أي المبعوث لها و المقرون بها « و قائد الخير » يقوده إلى الاُمّة « و إمام الهدى » أي يتبعه الهداية أو إمام فيها « و نجيّ الرّوح الأمين » أي من كان يناجيه جبرئيل ويسرّ إليه و سمّي روحاً لأنّه سبب لحياة الخلق بما ينزل به من العلوم ، و أميناً لكونه أميناً على الوحي « و صفيّ المصطفين » أي اصطفاه الله من بينهم أو اصطفوه .

« و صدك بأمرك » أي جهر به و أظهره « و ذبّ عن حرماتك » أي دفع ومنع النّاس عن أن ينتهكوا حرمات الله ، و هي ما جعله الله محترماً كدينه وكتابه و بيته و أوامره و نواهيه « في جنبك » أي قربك و طاعتك .

« و المقام المحمود » مقام الشفاعة « حبّاً » أي لحبّه لك أو تأكيد ، والزلفى القرب « واردة » أي الطوايف الّذين يردون عليه طلباً للشفاعة أو الألطاف الواردة عليه منه تعالى ، و أشرق وجهه : أي أضاء و تلألاء حسناً ، و النّجح والنجاح الظفر بالحوايج.

و قال في النهاية فيه « لايزال كعبك عالياً » هو دعاء له بالشرف و العلوّ و الأصل فيه كعب القناة و هو اُنبو بها ، و ما بين كلّ عقدتين منها كعب ، و كلّ شيء علا و ارتفع فهو كعب انتهى .

أقول : و يحتمل أن يكون من كعب الرّجل بأن يكون أعداؤه تحت قدميه « في المنتجبين كرامته » أي يكون معروفاً عندهم بالكرامة ، أويكون أكرم منهم ، و الأوّل أوفق بما بعده .

و في النهاية علّيون (۱) اسم للسّماء السابعة ، و قيل اسم لديوان الملائكة

---

(۱) دعاء يوم الجمعة ص ۱۳۲ شرح قوله « و في عليين داره » .

الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد ، و قيل :أراد أعلى الأمكنة و أشرف المراتب و أقربها من الله تعالى في الدّار الآخرة ، وتعرب بالحروف والحركات كقنّسرين و أشباهها على أنّه جمع أو واحد « و غايته » أي مقصوده أوغاية اُمنيّته « و شرّف بنيانه » أي اجعل بناء دينه و شريعته مشرفاً عالياً « و عظّم برهانه » أي حجّته في الدّارين ، و النزل بالضمّ و بضمّتين ما يهيّؤ للضيف ، و المآب المرجع و المنقلب و بياض الوجه كناية عن السّرور و ظهور الحجّة ، و كذا إتمام النّور كناية عن مزيد رواج دينه و شريعته في الدُّنيا و رفع درجاته في الآخرة ، و ظهور ذلك على الخلق .

« و تحرّ بنا منهاجه » أي اجعلنا متحرّين طالبين منهاجه « ولا تخالف بنا سبيله » أي لا تجعلنا مخالفين له معرضين عن سبيله « ممّن يليه » أي يقربه و يدنو منه في القيامة أو يواليه و يحبّه ، و الأوّل أظهر ، و الزمرة الجماعة « و عرّفنا وجهه » أي أرناه في القيمة و عند الموت على وجه نحبّه و يحتمل أن يكون المراد معرفة ذاته و كمالاته ، وحزب الرّجل أصحابه .

« و قرآنك الحكيم » أي المحكم المتقن الذي لا يتطرّق إليه بطلان ولا نقص أو المشتمل على الحكمة الناطق بها « البالغة » أي الكاملة ، و الزيغ الميل إلى الباطل «ممّا أعلم » أي قبحه أو صدر منّي عمداً أو أعلمه و أذكره في هذا الوقت .

« أو وسوس » (١) في أكثر النّسخ على بناء المعلوم و كأنّه على المجهول أنسب « أوركن إليه » أي مال أوسكن ، ويقال أفضى الرّجل إلى امرأته أي باشرها وجامعها « أو لان له طوري » أي طبعي و حالي قال في المصباح المنير الطور الحال والهيئة ، و تعدّى طوره أي حاله الّتي تليق به ، و في بعض النسخ طودي بالدال المهملة وهو الجبل ، و لعلّه استعير هنا لما صلب من عزمه على خلافه ، أولأركان بدنه ، و الإصر بالكسر الذنب « إلى وجهك » أي إلى ثوابك و كرامتك أو إلى وجوه أوليائك .

---

(١) الدعاء ص ١٣٣ .

و قال الجوهري جأر الرّجل إلى الله أي تضرّع بالدّعاء « وذخرى » أي ذخيرتي و في بعض النسخ و ذخرى بعد قوله « وزعبتى » والأوّل أنسب ، و يقال : جبهته أى صككت جبهته ، وجبهة بالمكروه إذا استقبلته به.

« لأداء فرض الجمعات » (١) فيه دلالة ما على استمرار وجوب الجمعة بما مرّ من التقريب .

وقال الكفعميّ: « مرحباً » (٢) أي لقيت رحباً وسعة وطريق رحب أي واسع .

« لا يستباح »(٣) أي لا يعدّ نقض ذلك الأمان مباحاً كناية عن عدم جرأة أحد على نقضه ، و يقال استباحوهم أي استأصلوهم ، و الذمّة العهد ، و الخفر نقضه ، قال الكفعميّ : خفر العهد وفابه و أخفره إذا نقضه ، و المعنى هنا أنّ ذمّة الله تعالى لا تنقض ، و أخفرت فلاناً إذا نقضت عهده ، و خفرته كنت له خفيراً انتهى .

و الجوار بالضمّ و الكسر الأمان ، و الجار من أمنته ، و الضيم الظلم ، و الكنف (۴) بالتحريك الجانب و الناحية ، و كلّما ستر من بناء أو حظيرة فهو كنف ذكره الجزريّ ، و في القاموس أنت في كنف الله محركة أي في حرزه و ستره ، و هو الجانب و الظلّ والناحية « لا يرام » أي لا يقصد بسوء .

« ما شاء الله » أي كان أو كائن « وصدّ عنه صدوداً » أعرض « و اجبرني » أي أصلح كسر أحوالي ، و في القاموس الجبر خلاف الكسر ، و جبر العظم و الفقير جبراً و جبوراً و أجبره فتجبّر أحسن إليه أو أغناه بعد فقر ، و النّصر أي ما يصير سبباً لغلبتي و نصرتي على الأعادي الظاهرة و الباطنة ، و الايثار الاختيار « محروماً » أي من الرزق و خيرات الدّنيا أو الأعمّ منها و من خيرات الآخرة ، و التقتير التضييق و قال الكفعمي: « تعطّف بالمجد » أي تردّى به ، والعطاف الرداء سمّي به لوقوعه على

---

(١) دعاء السجاد عليه السلام ص ١٣۴ .

(٢) دعاء آخر للكاظم عليه السلام ١٣۴ .

(٣) الدعاء ص ١٣٥ .

(۴) فى قوله « وكنفه الذى لايرام ».

عطفي الرّجل و هما ناحيتا عنقه و منكب الرّجل عطفه .

و قال الهروي « و تمّت كلماتك » (١) أي القرآن أوعلومه تعالى أو تقديراته أو شرائعه ودينه أو حججه وبراهينه ، و كلّها صدق لا يشوبها كذب ، و عدل لا يخلطه ظلم لا يقدر على تبديلها أحد ، و القرآن و الشرايع محفوظة عند حملتها و حافظيها من الأئمه عليهم السلام .

« سبحان الباعث » الّذي يبعث الخلق و يحييهم بعد الموت يوم القيامة « الوارث » الّذي يرث الخلايق و يبقى بعد فنائهم ، و الحرس بالتحريك حرّاس السّلطان الواحد حرسيّ « أنت آخذ بناصيتها » أي مالك قادر عليها تصرّفها إلى ما تريد بها ، والأخذ بالنّواصي تمثيل لذلك ، فانّ من أخذ بناصية دابّة فهي مقهورة له .

وقال الجوهري فلان في عزّ ومنعة بالتحريك (٢) ، و قد يسكن عن ابن السّكيت و يقال : المنعة جمع مانع مثل كافر و كفرة ، أي هو في عزّ و من يمنعه من عشيرته ، و قال: الراجل خلاف الفارس و الجمع رجل و رجالة و رجال ، و قال الركض تحريك الرّجل و ركضت الفرس برجلي إذا استحثثته ليعدو ، ثمّ كثر حتّى قيل ركض الفرس إذا عدا ، و قال عطفت أي ملت ، وعطف عليه أي كرّ « أحياء و أمواتاً » أي مشرفين على الموت أو لميّتهم أيضاً أثر في الشرّ « أعمى و بصيراً » اعتبر في الأوّل الجميع و في هذا كلّ واحد ، فلذا أفرد و يمكن أن يقال لمّا كان تعميم الأخير بالنسبة إلى الشاهد فقط ، أتى بالمفرد .

« و من شرّ الدّناهش » قال الكفعميّ الدّناهش جنس من أجناس الجنّ ولم أره في اللّغة ، و في بعض النسخ الدياهش بالياء ، و في القاموس دنقش بينهم أفسد ، و الحسّ في بعض النسخ بالحاء المهملة و في بعضها بالجيم ، و قال الكفعمي الحسّ و الحسيس الصوت الخفيّ و الحِسُّ برد يحرّق الكلاء و الحَسّ القتل ، و منه قوله

---

(١) تسبيح يوم الجمعة ص ١٣٦ ، في قوله : « و تمت كلماتك صدقاً و عدلا لا مبدل لكلماتك .

(٢) عوذة يوم الجمعة ص ١٣٧ « و بعزة الله و منعته .

تعالى : « تحسّونهم باذنه » (١) أي تقتلونهم قتلاً ذريعاً ، و حسّ البرد الجراد قتله انتهى ، و الجسّ المسّ باليد .

و قال الكفعمي اللبس الاختلاط « و جميع ما نحوطه » أي تجمعه أو ترعاه و تكلاؤه «عنايتي» أي اهتمامي « و من شرّ كلّ صورة » ترى أوتفزع « وخيال » يتخيّل أويرى في المنام « أوبياض أوسواد » تدهش مشاهدتهما .

و قال الكفعمي التمثال الصورة و المعاهد الّذي حصل منه الأمان .

أقول : هذا إذا قرىء على بناء اسم الفاعل ، و في بعض النسخ على بناء اسم المفعول .

« و الوعور » جمع الوعر و هوضدّ السّهل، و قال الكفعمي: الآكام جمع أكمة ، و هي الرابية ، و الآجام جمع أجمة وهي منبت القصب و الشجر الملتفّ والآجام الخيس أيضاً أي موضع الأسد و المغائض جمع غيضة و هي الأجمة و هي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر .

أقول : كأنّه جمع مغيض أو مغيضة بمعنى الغيضة ؛ وفي بعض النسخ بالفاء أي محالّ فيض الماء أي كثرته .

و الكنايس جمع الكنيسة وهي معبد النصارى ، و في المغرب الناووس على فاعول مقبرة النصارى ، و قال الكفعمي النواويس مقابر النصارى انتهى ، و الفلوات جمع الفلاة و هي القفر أوالمفازة لاماء فيها و الجبّانة المقبرة أوالصّحراء ،

« و المريبين » أي الّذين يوقعون النّاس في الريب من ظاهر أحوالهم من السّراق و قطّاع الطّريق و الخائنين في أموال النّاس أو الّذين يشكّكون في دينهم ، و قال الكفعمي المريبين الّذين يأتون بالريبة ، و الريبة التهمة و الشكّ ، و ريب المنون حوادث الدّهر .

« والأسامرة » الّذين يتحدّثون ليلاً وسمرفلان تحدّث ليلاً انتهى ، و المعروف السّمير السّامرة والسامر وهما اسما جمع و السامرة أيضاً قوم من اليهود « والأفاتنة »

---

(١) آل عمران : ١٥٢ .

لعلّه من الفتنة ، و في بعض النسخ الأفاترة و لعلّ المعنى ما يوجب فتور الجسد وضعفه ، و في نسخ الكفعمي الاقاترة بالقاف و قال هي الأبالسة و ابن قترة حيّة خبيثة ، و قال الفراعنة العتاة ، و كلّ عات فرعون .

و الأبالسة هم الشياطين و هم ذكور و إناث يتوالدون و لا يموتون بل يخلدون في الدّنيا كما خلد إبليس ، و إبليس هو أبوالجنّ و الجنّ ذكور و إناث يتوالدون و يموتون و أمّا الجانّ فهوأبو الجنّ و قيل هو إبليس و قيل إنّه مسخ الجنّ كما أنّ القرده و الخنازير مسخ الانسان ، و الكلّ خلقوا قبل آدم عليه السلام ، و العرب تنزل الجن مراتب ، فاذاذكروا الجنس قالوا جنّ ،وإن أرادوا أنّه يسكن مع النّاس قالو عامر و الجمع عمّار ، فان كان ممّن يتعرّض للصّبيان قالوا أرواح ؛ فان خبث و تعزّم قالوا شيطان ؛ فان زاد على ذلك قالوا مارد ، فان زاد على القوّة قالوا عفريت ، و روي أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: خلق الله الجنّ خمسة أصناف : صنف حيّات وصنف عقارب ؛ و صنف حشرات الأرض ، و صنف كالرّيح في الهواء ، و صنف كبني آدم عليه الحساب و العقاب .

و الهمز و اللمز واحد ، و همزه ضربه و دفعه و كذا لمزه ، و النفث شبيه بالنفخ ، و قوله « ووقاعهم » أي قتالهم و بلاياهم « و أخذهم » أي سحرهم و الاُخذة بالضمّ رقية كالسّحر « و عبثهم » أي لعبهم بالانسان و من قرأ « عيثهم » بالياء المثنّاة أراد فسادهم ، والعيث الفساد، والغيلان سحرة الجنّ ، و اُمّ الصّبيان ريح تعرض لهم و العارض و المتعرّض الّذي يتعرّض للبشر ، و اُمّ ملدم بالكسر كنية الحمّى بالدال و الذال ، و المثلّثة الّتي تأتي في اليوم الثالث و الرّبع الّذي تأتي في اليوم الرابع و « النافضة » الّتي تحصل لصاحبها من أجلها رعدة ، و الصّالبة الّتي تشتدّ حرارتها وليس معها برد ، و باقي الألفاظ ظاهرة ، و هذه الحاشية لخصّتها من كتاب صحاح الجوهري و غريبي الهروي و سرّ اللغة للثعالبيّ و المغرب للمطرزيّ و حدقة الناظر للكفعميّ ، و حيوة الحيوان للدميري انتهى كلام الكفعمي ره .

و الوقاع القتال أو الغيبة ، و اللّمح اختلاس النظر « و أخلاقهم » و في بعض النسخ « و أحلافهم » بالحاء المهملة والفاء جمع حلف بالكسر و هو الصّديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به ، و ضرب العرق ضرباً وضرباناً بالتحريك إذا تحرّك بقوّة ، و الشقيقة كسفينة وجع يأخذ نصف الرأس و الوجه ، و المعروف في كنية الحمّى اُمّ ملدم بالدّال المهملة .

« و الداخلة و الخارجة» أي الداخلة في العروق ، والخارجة منها ، أو الأمراض الظّاهرة و أمراض الجوف .

« لا من شيء كان » (١) أي ليس وجوده مستنداً إلى علّة و لا مادّة « ولا من شيء كوّن » يدلّ على عدم مسبوقيّة الحوادث بالموادّ « مستشهد » على بناء الفاعل أي جعل حدوث الأشياء شاهداً على كونه أزلياً غير محتاج إلى علّة لما مرّ من لزوم التسلسل و غيره ، أو على بناء المفعول أي يستشهد النّاس عليه بذلك .

« و بما وسمها به من العجز » أي استشهد بما جعل فيها من سمة العجز وعلامته و هي في الأصل الكيّ «على قدرته »لأنّ إمكانهم و عجزهم عن إيجاد ذواتهم وصفاتهم و تنقّلهم من حال إلى حال و من شأن إلى شأن دليل على أنّ لهم خالقاً ومربّياً و مدبّراً ، و كذا فناؤهم يدلّ على أنّ لهم صانعاً لا يتطرّق إليه الزّوال و الفناء ، و إلّا لكان مثلهم محتاجاً إلى خالق آخر .

« فيدرك بأينيّته » أي بأنّه ذو أين أو بأنّه في أيّ مكان ، و ذلك لأنّ المكاني إذا حصل في مكان يخلو منه مكان آخر « ولا له شبح مثال » الشبح بالتحريك وقد يسكن الشخص ، و المثال الشبيه ، أي ليس له مثال يشبهه لا في الخارج و لا في الذّهن فيكون ذا كيفيّة و صفات زائدة « بحيثيّته » أي بمكانه لأنّ الغيبة من شأن ذي المكان « بما ابتدع من تصرّف الذوات » أي بما أوجد من غير مادّة و مثال من الذوات المتصرّفة المتنوّعة .

« بالكبرياء » أي بسبب الكبرياء و العظمة « من جميع تصرّف الحالات »أي

---

(١) دعاء يوم الجمعة ص ١٣٨ .

تغيّرها ، و الحاصل أنّه ليس للحوادث و التغيرات [أن يتطرّق إلى ذاته المقدسة](١) و البوارع جمع البارعة و هي الفائقة ، و في القاموس برع براعة و بروعاً فاق أصحابه في العلم و غيره ، أوتمّ في كلّ فضيلة و جمال فهو بارع ، وهي بارعة ، و برع صاحبه غلبه ، و أمر بارع جميل .

و قال النقب الثقب ، و العوامق جمع العميقة ، و قال الثقب الخرق النافذ و ثقب الكوكب أضاء ، ورأيه نفذ ، و هو مثقب كمنبر نافذ الرأي ، و اُثقوب دخّال في الاُمور ، و النجم الثاقب المرتفع على النجوم « و تحديده » أي بيان كنهه والوصول إلى حقيقة ذاته أو إثبات الحدود الجسمانيّة له ، و كذا « تكييفه » بيان كنه صفاته أو إثبات الصفات الزائدة أو الكيفيّة الجسمانيّة له ، و الغائصات جمع الغائصة من الغوص و هو معروف و يقال غاص على الأمر علمه ، و السباحة معروفة « و تصويره » إثبات صورة له .

« لعظمته » أي لكونه أعظم من أن يكون جسماً أو جسمانيّاً فيحلّ في المكان و يقال : ذرع الثوب كمنع أي قاسه بالذراع أي لا يقاس بالمقادير الجسمانيّة لأنّه أجلّ من ذلك ، و كذا القطع كناية عن التحديد « أن تكتنهه » أي تصل إلى كنه حقيقته « أن تستغرقه » أي تستوعبه كناية عن الاحاطة بمعرفته و يحتمل «تستعرفه» من المعرفة .

و الطوامح جمع طامحة و هي المرتفعة ، و نضب الماء نضوباً غار ، و الاكتناه بلوغ الكنه ، و في القاموس الصغر كعنب خلاف العظم ، صغر ككرم و فرح صغارة و صغراً كعنب وصغراً محركة فهو صغير و الصاغر الراضي بالذلّ ، و قد صغر ككرم صغراً كعنب و صغراً بالضمّ « لطائف الخصوم » أي نفوسهم فانّه ممّا لطف من الانسان يقال قدّس الله لطيفه أو عقولهم اللّطيفة و اللّطيف العالم بخفايا الاُمور و دقايقها .

« لا من عدد » (٢) أي ليست وحدته وحدة عدديّة يكون له ثان من جنسه

---

(١) ما بين العلامتين زيادة منا .

(٢) الدعاء ص ١٣٩ .

« لابأمد » أي غاية فيكون بمعنى كثرة المدّة أو امتداد زمان فانّه ليس بزمانيّ ، و العمد بفتحتين و ضمّتين جمع العماد و هو ما يعتمد عليه « و لا بشبح » أي شخص مرئيّ « فتقع عليه الصفات » أي الزائدة أو توصيفات الواصفين .

و التيّار مشدّدة موج البحر الّذي ينضح و لجّته ، و الحصر العيّ في المنطق و حسر البصر حسوراً كلّ و انقطع من طول مدى ، و الاستشعار هذا لعلّه بمعنى طلب الشعور و العلم ، و يقال استشعر فلان خوفاً أضمره ، واستشعر لبس الشعار و هو الثوب الملاصق للشعر ، و لجّة البحر معظمه ، و الملكوت كرهبوت العزّة و السّلطان و المملكة ، و له ملكوت العراق أي ملكها ، و يطلق غالباً على السماويّات و الرّوحانيّات .

« مقتدر بالآلاء » أي عليها أوأظهر قدرته بما أنعم على عباده « ممتنع » عن أن يصل إليه أحد بسوء بكبريائه و عظمته الذاتيّة ، و التملّك صيرورته مالكاً وعدّي بعلي لتضمين معنى القهر و الاستيلاء .

« رقاب الصعاب » من إضافة الموصوف إلى الصّفة أورقاب الأشخاص الصعاب و الصعب خلاف الذّلول ، و التخوم جمع التخم بالفتح و هو منتهى كلّ قرية أوأرض « رواصن الأسباب » أي الحبال الثّابتة ، قال الجوهري الرصين المحكم الثّابت و السبب الحبل ، و قال شهق ارتفع ، والشّاهق الجبل المرتفع « بكليّة الأجناس » أي بجميعها فانّها مشتركة في الامكان و الحاجة إلى الصانع أو بكونها كلّيّة فانّها تستلزم التركيب المستلزم للامكان ، فدلّ على أنّه ليس له سبحانه مهيّة كلّيّة .

و في بعض النسخ « باختلاف كليّة الأجناس » أي بحقايقها المختلفة أي إنّها مع اختلاف حقايقها مشتركة في الدلالة على صانعها أو أنّ اختلافها دليل على الحاجة إلى الموجد إما بناء على أنّ زيادة الوجود دليل الامكان و لا يمكن أن يكون عيناً لتلك الحقايق المختلفة ، أو أنّها مع اختلافها لا يمكن استلزام جميعها للوجود كما يشهد به الذّوق السليم « و بفطورها » أي مخلوقيّتها « فلالها محيص » أي محيد و مهرب .

« عن إدراكه إيّاها» أي علمه بها و قدرته عليها « عن إحاطته بها » أي علماً و قدرة « عن إحصائه لها » أي علماً « له آية » أي دلالة على وجوده و قدرته وحكمته « و بتركيب الطّبع » أي الطبايع الّتي ركّبها في الممكنات وفي بعض النسخ « بمركب المصنوع » أي المصنوعات المركبة ، فانّ التركيب دليل الامكان .

و الفطر جمع الفطرة بمعنى الخلقة « عبرة » هي الاسم من الاعتبار « فلا إليه حدّ » أي ليس له حدّ ينسب إليه « ولا له مثل » أي ليس للخلق أن يضربوا له الأمثال و له الأمثال العليا ضربها لنفسه تفهيما لخلقه .

و قال الجوهري: باد الشيء يبيد بيداً وبيودا هلك، « فأسنى » أي جعله سنيّاً رفيعاً « و إن جاز المدى » أي الغاية « في المنى » أي و إن كان ما أعطاه أكثر من غاية أمانيّ الخلق فانّه لا ينقص خزائنه ، و الهفوة الزلّة ، و الإملاء الامهال .

و قال الجوهري: فلان يعيش في ظلّ فلان أي في كنفه « و اعتصم بحبله » أي بدينه أو طاعته أو القرآن فانّه حبل ممدود من السّماء إلى الأرض أو ولاية أهل البيت عليهم السلام كما مرّ في الأخبار « عمّن ألحد في آياته » أي حاد عن الطريق فيها و لم يجعلها دليلاً عليه و يحتمل أن يراد بها الأئمّة عليهم السلام كما ورد في الأخبار أو آيات القرآن المجيد والإلحاد فيها عدم الايمان بها أو تحريفها لفظاً أو معنى « وانحرف عن بيّناته » عن حججه الواضحات فلا يقبلها ولا تصير سبباً لإيمانه ، والضمير في «حالاته» إمّا راجع إلى الله أو إلى الموصول .

« عن الأنداد » (١) أي الأمثال و الأشباه « المحتجب بالملكوت و العزّة » أي احتجابه عن الخلق إنّما هو لسلطنته و عزّته و علوّ شأنه و كونه أعلى من أن يصل إليه مدارك الخلق ، لا بحجاب كالمخلوقين « المتردّي بالكبرياء و العظمة » أي هما رداؤه كناية عن الاختصاص به « المتقدّس بدوام السلطان » أي منزّه بسبب وجوب وجوده ودوام سلطنته عن أن يتطرّق إليه نقص أو زوال .

و الحباء بالكسر العطاء ، و الغبطة بالكسر حسن الحال و أن تتمنّى مثل حال

---

(١) الدعاء ص ١٤٠ .

المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه « و استرعيتهم » أي طلبت منهم و وكلت إليهم رعاية عبادك من قولهم رعى الأمير رعيّته رعاية ، و الرّصد و الترصّد الترقّب ، و الرّصد بالتحريك أيضاً الّذي اُعدّ للحفظ «ولا تغيضك » أي لا تنقصك والغيض يكون لازماً و متعدّياً ، و من الثّاني قوله تعالى : « و ما تغيض الأرحام »(١).

« و لا تعزب » أي و لا تغيب « في كنّين أرض » أي مستورها من الكنّ بمعنى الستر ، و في بعض النّسخ كفير من الكفر بمعنى السّتر أيضاً و الكفر أيضاً القبر و ظلمة اللّيل و الكافر اللّيل المظلم « تصاريف اللّغات » أي اللّغات المختلفة المتنوّعة « مستحدثاً » على بناء اسم المفعول من قولهم استحدثت خبراً أي وجدت خبراً جديداً .

« أو يحتال » (٢) أي تعاليت عن أن يحتال الملحد أن يجد منك حالاً تستلزم اتّصافك بالتبديل والتغيير.

و في بعض النسخ « أن يلاقيك بحال يصفك بها الملحد بتبديل » فالملحد فاعل لقوله « يلاقيك و يصفك» على التنازع ، و الأوّل أيضاً يحتمل ذلك إن قرىء يحتال على بناء الفاعل « أو يوجد » أي تعاليت عن أن يوجد بسبب زيادة ونقصان يعتريانك « مساغ » أي طريق و محلّ تجويز في أن يقال فيك باختلاف التحويل من حال إلى حال، و في مجموع الدّعوات «أو يوجد للزيادة والنقصان فيك مساغ باختلاف التحويل» و لعلّه أنسب و مرجعهما إلى واحد .

« أو تلتثق» أي تبتلّ سحائب الاحاطة بكنه ذاتك وصفاتك «في بحور هممالعقول» أي لا تبتلّ منها بشيء فضلاً عن أن تأخذ ماء .

قال الجوهري: اللثق بالتحريك البلل و قد لثق الشيء بالكسر و التثق وألثقه غيره ، و طائر لثق أي مبتلّ « أو تمتثل » و في بعض النسخ تمثل « لك » أي بسببك « منها » أي من الأحلام « جبلّة » أي خلقة و المراد بها الحقيقة « تصل إليك فيها» أي بسبب تلك الجبلّة ، و يحتمل تعلّقه بالرّويّات و الحاصل أنّه لا تقدر العقول على

---

(١) الرعد : ٨ .

(٢) الدعاء ص ١٤١ .

أن تنتزع منك حقيقة و مهيّة تتفكّر فيها الأوهام فتصل إلى معرفتك و في بعض النسخ « تضلّ فيها » أي لا تقدر على انتزاع شيء تتفكّر و تتحيّر فيها فضلاً عن أن تضل إليك بها .

و يقال :استخدأ له أي خضع و تذلّل « وسمكت السّماء » أي رفعتها «فرفعتها» أي بالرفعة المعنوية أو رفعتها كثيراً ، و المراد بالسمك الضخامة « ماء ثجّاجاً »أي منصبّاً بكثرة يقال ثجّه و ثجّ بنفسه « و نباتاً رجراجاً » أي متحركاً مضطرباً ناميا قال الجوهري : الرجرجة الاضطراب ، و ترجرج الشيء أي جاء و ذهب ، و امرءة رجراجة يترجرج عليها لحمها ، و في بعض النسخ « خرّاجاً » أي كثير الخروج من الأرض.

« فسبّحك نباتها »أي دلّ على تنزّهك عن الحدوث والتغيّر ومشابهة الممكنات « و قاما » أي السّماء و الأرض « على مستقرّ المشيّة » أي على المستقرّ الّذي شئت لهما، وفي بعض النّسخ« فأقامت على مستقرّ المشيّة كما أمرتها » أي الأرض أوالمياه .

« يا من تعزّز» أي صار عزيزاً «بالبقاء» و استحالة الفناء أوأظهر عزّته بذلك و قال الجوهريّ النجعة بالضمّ طلب الكلاء في موضعه تقول منه: انتجعت فلاناً إذا أتيته تطلب معروفه و المنتجع المنزل في طلب الكلاء .

« فراشاً وبناء » (١) لفّ ونشر على خلاف الترتيب ، قال تعالى : « الّذي جعل لكم الأرض فراشاً و السّماء بناء »(٢) ومعنى جعلها فراشاً أن جعل بعض جوانبها بارزاً عن الماء و صيّرها متوسّطة بين الصّلابة و اللّطافة حتّى صارت مهيّاة لأن يقعدوا و يناموا عليها ، كالفراش المبسوط ، و السّماء بناء أي قبّة مضروبة على الأنام ، و السّماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدّد« ثمّ جعلت فيها» أي عليها « ثمّ سكنتهما» أي أجريت حكمك وتدبيرك في خلقك فيهما وأظهرت آثار قدرتك منهما كأنّك سكنتهما .

قال الكفعميّ رحمه الله : المنزل عبارة عن مقارّ عظمة الله و سلطانه

---

(١) تسبيح ليلة السبت ص ١٤٤ .

(٢) البقرة : ٢٢ .

و علمه ، و الكرسيّ وّ العرش عبارة عن الملك و العلم ، و منه قوله تعالى : « وسع كرسيّه السّموات و الأرض » (١) و المراد بالتسوية على العرش الاستيلاء و الاحاطة على ملكه لعظمته و جلاله ، و منه قوله تعالى « الرّحمن على العرش استوى »(٢) أي استولى على عرشه و هو ملكه ، و الاسكان هو القرار في الموضع ، و القارّ المشغول بالتحيّز القابل للانتقال ، وهذا من لوازم الممكن والجسم أما في حقّه تعالى فانّه منزّه عن الجسميّة والحلول ، و كلّما كان في الأدعية من هذا الباب بلفظ المنزل و الاسكان ، فانّه كناية عن مواطن العظمة و القدرة و الاستيلاء و الاحاطة والسماء مواطن العلوّ و مواطن بركاته تعالى من الأمطار ، و الشّمس و القمر والنجوم و الأفلاك ، و مهابط الوحي ومساكن ملائكته ، فسبحان من استوى على ملكه بعظمته ألا له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين انتهى .

« متكبّراً في عظمتك » أي مظهراً للكبرياء بسبب عظمتك الذاتيّة أوكائناً فيها « محتجباً في علمك » أي فيما تعلم من الحجب المعنويّة أو مع علمك لم تطلع عليه إلاّ من شئت « وعلاهناك » أي في درجتك المعنويّة « بهاؤك »أي حسنك وكمالك « و قدسك » أي تنزّهك « و تمكينك » أي إقدارك اُمناءك من الملائكة فيما أمرتهم به كما قال تعالى : « مُطاع ثمّ أمين » (٣) بذلك التمكين مكين أي ذو مكانة ومنزلة « أبلاه » أي أنعمه .

« و شرّ جلاه » (٤) بالجيم مخفّفاً أي أذهبه أو كشفه يقال جلوتهم عن أوطانهم أي أخرجتهم و جلوت أي أوضحت وكشفت و في بعض النسخ بالخاء المعجمة مخفّفاً وفي بعضها مشدّداً ، أي تركه يقال خليت الخلى أي جززته و قطعته ، وخلّيت سبيله بالتشديد و خلاعنه «الجايزة » أي المقبولة أو المأذون فيها ، و المرتفق بفتح

---

(١) البقرة : ٢٥٥ .

(٢) طه : ٧ .

(٣) التكوير : ٢١ .

(٤) التسبيح ص ١٢٥ .

الفاء محلّ الارتفاق و هو الاتّكاء على المرفق أو المخدّة ، و في بعض النسخ مرتفعاً بالفتح أيضاً أي محلّ ارتفاع «إلى وجهك» قال الكفعمي أي إلى رضوانك و ثوابك و ما يتقرّب به إليك قال :

استغفر الله ذنباً لست محصيه　　ربّ العباد إليه الوجه و العمل

و منه قوله تعالى : «كلّ شيء هالك إلاّ وجهه» (١) أي ما يتقرّب به إليه و قوله : «و يبقى وجه ربّك» (٢) أي و يبقى ربّك الظّاهر بأدلّته ظهور الانسان بوجهه ، و الوجه يعبّر به عن الجملة و الذّات و قوله «كلّ شيء هالك إلاّ وجهه» أي إلاّ إيّاه ، و العرب تذكر الوجه تريد به صاحبه فتقول أكرم الله وجهك، أي أكرمك الله .

«و اجعله لنا فرطاً» قال: أي أجراً يتقدّمنا ، ومنه الحديث في الدّعاء للطفل الميّت: اللّهمّ اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدّمنا ، و في الحديث أنا فرطكم على الحوض أي أنا أتقدّمكم إليه ، وفرطت القوم أي تقدّمتهم و سرت أوّلهم إلى الماء لتهيئة الدلاء و الرّشا، قاله الهروي في الغريبين «العتيد» الحاضر المهيّأ .

«و استويت به» لعلّ المراد بالاسم هنا مدلوله من الصّفات الكماليّة «فشفّع اللّيلة» أي اقبل شفاعتي في رغبتي أو اقبل شفاعة رغبتي في حاجتي أو اجعل رغبتي شفعا بالاجابة ، و في بعض النسخ «برغبتي» أي اقبل الشفاعة فيها «وصل وحدتي» أي صلني في وحدتي ففيه مجازان ، استعارة في الوصل و مجاز في الاسناد ، فانّ من يحسن إلى أحد فكأنّه يصل ما بينه وبينه من العلايق ، والمجاز الثّاني جار في أكثر ما سيأتي .

«و كن بدعائي حفيّاً» قال الكفعمي أي مبالغاً في إلطافي و إجابة مسئلتي ، وفي حديث عمر أنّه نزل به أُويس القرنيّ فاحتفاه أي بالغ في إلطافه و تكرمته ، يقال :

---

(١) القصص : ٨٨ .

(٢) الرحمن: ٢٧

أحفى بصاحبه و تحفّى به و حفى به إذا بالغ في برّه و منه قوله تعالى : « و كان بي حفيّاً » (١)أي بارّاً رحيماً انتهى .

« من روحك » (٢) أي رحمته ، و الفسحة الوسعة (٣) و المنّة بالضم القوّة « و ما يحقّ » أي يجب عطف على « طاعته » ، « واستشعار خيفته » أي جعلها شعاري و ملازماً لي أو إخفائها فانّ الشعارمستور تحت الدّثار « من تواتر » متعلّق بقوله «لم يخلني »«إلاّ بفضل مالديه » أي إلاّ بمزيد ماعنده من النعم .

و أوبقه أهلكه ، و المهاوي المساقط و المهواة ما بين الجبلين أو نحو ذلك «غير مستقلّ بها » أي ثقلت عليّ و لم اُطق حملها من قولهم استقلّ الحمل أي حمله و رفعه ، و يقال استقلّ الجمل بحمله أي قام « و أنت ملجأ الخائف » و في بعض النسخ لجأ بالتحريك ، وهما بمعنى محلّ الالتجاء .

و قال الجوهري « لا يتعاظمه شيء »أي لا يعظم عنده شيء ، و التسربل لبس السربال و هو القميص ، و هذا كناية عن الاختصاص وعدم المشاركة .

« عن الحيثوثية » (٤) أي الحاجة إلى المكان أوالعلّة «بالكيفوفية » أي بالاتّصاف بالكيفيّات الجسمانيّة أو بالصفات الزائدة أو بالوصول إلى كنه ذاتك و صفاتك «بالماهيّة» و في بعض النسخ « بالمائية » أي بما يجاب عن السؤال بما هو و هو كنه الحقيقة « و الحينونيّة » أي جعل حين و زمان لك أو لأوّل وجودك ، و ظاهره نفي الزمان مطلقاً .

« و أنت وليّه» أي أولى بالخير و متولّيه وموصله إلى العباد « متيح الرغائب» أي مقدّر المطالب من قولهم تاح له الشيء و اُتيح له أي قدّر له ، و الرغائب جمع الرغيبة و هي العطاء الكثير .

---

(١) مريم : ٤٧.

(٢) التسبيح ص ١٤٦ .

(٣) دعاء يوم السبت ص ١٤٦ .

(٤) الدعاء ص ١٤٧ .

« و أدرجتهم درج المغفور لهم » أي جعلتهم مثلهم و رفعتهم إلى منازلهم و سلكت بهم مسالكهم ، و الدّرج بالتحريك جمع الدّرجة و هي المرقاة ، و المدرجة أيضاً المذهب و المسلك ، و درج مشى ، و الصفر بالكسر الخالي يقال بيت صفر من المتاع ، و رجل صفر اليدين ذكره الجوهري .

و قال : داخ البلاد (١) يدوخها قهرها و استولى على أهلها و كذلك دوّخ البلاد و داخ الرجل يدوخ ذلّ و دوّخته أنا « و حسن العزّ و الاستكبار » أي منك « لعظمتك » و أمّا غيرك فلا يستحقّهما و يقبحان منه ، « وصفا الفخر » أي خلص لك و اختصّ بك بسبب عزّتك أو خلص لها « وتكبّرت » أي أظهرت الكبرياء « وتجلّلت» أي أظهرت جلالتك أو علوت على من سواك من قولهم تجلّله أي علاه أو عممت جميع الخلق فضلاً و كرماً و قدرة و علماً أوصرت أجلّ من أن يشبهك غيرك ، و الأوّل أظهر .

« و أقام الحمد عندك » أي لا يتجاوزك إلى غيرك ، لأنّه لا يستحقّه إلاّ أنت إذ النعم كلّها ترجع إليك ، والقصم الكسر «و اصطفيت الفخر » أي اخترته و استبددت به ، و العلى بالضمّ و العلاء بالفتح الرفعة و الشرف ، و خلص الشيء كنصر خلوصاً أي صار خالصاً .

« بمكانك » أي بمنزلتك الرفيعة « و لاخطر لك » بالتحريك و في بعض النسخ « و لا خطير » و قال الجوهري الخطر الاشراف على الهلاك ، و خطر الرّجل قدره و منزلته ،و هذا خطر لهذا وخطير له أي مثله في القدر « مبلغك »أي ما بلغت من الكمال و الشرف « و لايقدر شيء قدرتك » أي لا يصفها و لا يعرف كنهها قال الله سبحانه : « و ما قدروا الله حقّ قدره » (٢) .

---

(١) دعاء آخر ليوم السبت ص ١٤٨ شرح لقوله : « و دوخت المتكبرين » في السطر العاشر ، و هو من الادعية التى سقطت من طبعة الكمبانى ألحقناها بقرينة هذه التوضيحات .

(٢) الانعام : ٩١ .

« أثرك » أي لا يعرف آثار قدرتك و مراتب خلقك ، و يحتمل أن يكون كناية عن الوصول إلى معرفته أو إلى درجة كماله ، فانّ من يلحق أحداً يصل إلى أثر قدمه « مكانك » أي الوصول إلى مكانتك و منزلتك « و لا يحول شيء دونك » أي لا يمنع من أن تعلم شيئاً أو تقدر عليه .

« و تملّكت بسلطانك » (١) أي ملكت الأشياء بسلطنتك و قدرتك الذاتية لا بالجنود و الأعوان « و تكرّمت » أي أظهرت الكرم الذاتيّ بما جُدت على خلقك .

« أنت بالمنظر الأعلى » المنظر المرقب و الموضع العالي المشرف ، و هنا إمّا كناية عن اطّلاعه سبحانه على الخلق أو ارتفاعه عن أن تصل إليه عقول الخلق و أفهامهم، أوالأعمّ منهما ، و الأوسط هنا أظهر ، وقد مرّ الكلام فيه ، والأبصار تشمل أبصار القلوب أيضاً كما مرّ في الأخبار .

« و جرت قوّتك » وفي بعض النسخ « و حزت قوّتك » أي جمعت القدرة على جميع الممكنات فلم يخرج شيء منها ، قال الجوهريّ : الحوز الجمع و كلّ من ضمّ إلى نفسه شيئاً فقد حازه حوزاً « و قدمت عزّك » أي كان عزّك قديماً قبل الأشياء .

« و تمّ نورك » أي ظهورك أوكمالك « و غلب مكرك » قال الكفعميّ أي عذابك و عقوبتك و قوله تعالى « أفأمنوا مكرالله » (٢) أي عقوبته و عذابه ، وقوله تعالى : « قل الله أسرع مكراً » (٣) أي أقدر على مكركم و عقوبتكم إن شاء و قوله تعالى : «إذا لهم مكر في آياتنا » (٤) أي يحتالون لما رأوا من الآيات بالتكذيب ، ويقولون سحر و أساطير الأوّلين ، وقوله تعالى : « ومكروا و مكر الله » (٥) المكر من الخلايق

---

(١) الدعاء ص ١٤٩ .

(٢) الاعراف: ٩٩ .

(٣و٤) يونس : ٢١ .

(٥) آل عمران : ٥٤ .

خداع و منه تعالى مجازاة للماكر ، و يجوز أن يكون استدراجه إيّاهم من حيث لا يعلمون ، قاله الهروي .

« و لاينتصر » أي ينتقم ، و قال الفيروز آبادی: انتصف منه استوفى حقّه منه كاملاً حتّى صار كلٌّ على النصف سواء ، و تنصّف السلطان سأله أن ينصفه وتناصفوا أنصف بعضهم بعضاً.

و المعازّة المغالبة ، و اضمحلّ ذهب و انحلّ ، و تضعضع خضع و ذلّ و افتقر ، و ضعضعه هدمه حتّى الأرض ذكره الفيروز آبادی ، و قال الركن بالضمّ الجانب الأقوى ، و الأمر العظيم و ما يقوى به من ملك وجند و غيره ، والعزّ و المنعة .

و قال : اليد القوة و القدرة و السّلطان و النعمة و الاحسان ، وقال : الأيد القوّة .

« و لا يخدع خادعك » قال الكفعمي: أي من خادعك لا يقدر على خدعك و خدعه أي ختله و مكر به ، والخدعة المرّة ، وبالضمّ ما تخدع به وبفتح الدال الخداع قاله المطرزی ، و الحرب خُدعة وخدَعة أی يمكر فيها و يحتال ، و قوله تعالى : « يخادعون الله » (١) أي أولياءه لأنّ الله تعالى لا يخفى عليه شيء ، قاله الجوهری .

و قيل: يخادعون الله بمعنى يخدعون أی يظهرون غيرما في نفوسهم ، و الخداع يقع منهم بالاحتيال و المكر ، و الخداع يقع من الله تعالى بأن يظهر لهم من الاحسان و يعجّل لهم من النعيم في الدّنيا خلاف ما يغيب عنهم و يستر من عذاب الآخرة لهم ، فجمع الفعلان لتشابههما من هذه الجهة ، و قيل: الخدع في كلام العرب الفساد قال :

أبيض اللون لذيذ الطعم طيّب الرّيق إذا الرّيق خدع

أي فسد فمعنى « يخادعون الله و هو خادعهم » (٢) أی يفسدون ما يظهرون من

---

(١) البقرة : ٩ .

(٢) النساء : ١٤٢ .

الايمان بما يضمرون من الكفر كما أفسدالله عليهم نعمهم في الدُّنيا بما صار إليهم من عذاب الآخرة .

و قال الشيخ ابن بابويه ـ ره ـ في كتاب الاعتقاد: معنى قوله تعالى : « ومكروا و مكرالله » ، وقوله تعالى: « يخادعون الله و هو خادعهم » ، و قوله تعالى : « الله يستهزىء بهم » (۱) و قوله تعالى: « سخر الله منهم »(۲) و قوله تعالى: « نسوا الله فنسيهم » (۳) أى أنّه تعالى يجازيهم على المكر و المخادعة و الاستهزاء و السخريّة ، و جزاء النسيان هوأن ينسيهم أنفسهم لا أنّه في الحقيقة يمكر و يخادع أو يستهزىء أويسخر أوينسي ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

« من اغترّ بك » أى انخدع بامهالك أو بالاتّكال على أعماله الناقصة لك والمناوءة بالهمز المعاداة ، و ربّما لم يهمز و أصله الهمز ذكره الجوهرى « و تكبرت » أى أظهرت أنّك أكبر ممّن صدّ وأعرض وتولّى عنك بما خلقت من جنودك السّماويّة و الأرضيّة ، أو تكبّرت بالاعراض عنهم فى الدُّنيا مع عدد جنودك الّتي لا تتناهى ، و لعلّه كان فى الأصل « تكرّمت » .

« و بمقدار عندك » إشارة إلى قوله سبحانه : « وكلُّ شيء عنده بمقدار »(۴) أى بقدر لا يجاوزه و لا ينقص منه بحسب المصالح أوبتقدير كما في الأخبار « وبدعتك » أى مبتدعك ومخلوقك الّذي اخترعته من غيرمثال .

« إلى أجل مسمّى » (۵) أي عند الموت أوالقيامة « منتهاه عندك » أى نهاية ذلك الأجل فى علمك لا يعلمها غيرك « و منقلبهم » أى انقلابهم في أحوالهم المختلفة « في قبضتك » أى قدرتك و تدبيرك ، والذوائب جمع الذؤابة بالهمز وهي القطعة من الشعر

---

(۱) البقرة : ۱۵ .

(۲) براءة : ۷۹ .

(۳) براءة : ۶۷ .

(۴) الرعد : ۸ .

(۵) الدعاء ص ۱۵۰ .

إذا كانت مرسلة « و وسعهم كتابك » أى القرآن أحكامه أو اللوح تقديراته .

« و يرعد » على بناء المعلوم أوالمجهول أى يخاف في القاموس ارتعد اضطرب و الاسم الرعدة بالضمّ و الكسر و أرعد بالضم أخذته ، والرعديد الجبان « و مبير الظلمة » أى مهلكهم ، و الشامخ و الباذخ الرفيع ، و الصغار الذلّ و الحمل على المبالغة ، و كذا النكال و هو التعذيب الّذى يوجب عبرة الغير ، « و غاية المتنافسين » التنافس و المنافسة المغالبة فى الشيء المرغوب أى إنّما ينبغى المبادرة و المغالبة في قربك وطاعتك و ثوابك » و الصمد المقصود .

« تباركت » أي ثبت الخير عندك و في خزائنك أوتعظّمت و اتّسعت رحمتك أو تقدّست ، و قد مرّ « بعلوّ اسمك » أى صفاتك الّتي دلّت عليها أسماؤك .

« فأشرق من نور الحجب نور وجهك » أىظهر جلال نورذاتك من أنوارحجبك المخلوقة لك ، ويحتمل أن يكون المراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام أى ظهر من أنوار علومهم و كمالاتهم نور ذاتك أو وجوه المعارف الّتي تصل إليها عقول الخلق ، فانّها تدلّ على الذات و ليس بكنهها ، أو المعنى أشرق من بين أنوار الحجب نور ذاتك ، أو المراد بالوجه النبيّ والأئمة عليهم السلام والحجب جميع الأنبياء والأوصياء أويكون الكلام مبنيّاً على القلب أي أشرق من نور وجهك أنوار الحجب و يخطر بالبال هنا دقايق لا تجري على الأقلام و تأبى عنه أكثر الأفهام .

« و أغشى الناظرين» أي جعل أبصارهم في غشاء فلا يطيقون النظر إليك لشدّة شعاع بهائك و كمالك « و استنار في الظّلمات » أي ظلمات عالم الامكان « نورك »فانّ كلّ نور وظهور منك .

« حفظك » أي علماً أو إبقاء و تربية ، و السرّ ما أظهرته لغيرك بالنجوى ، و أخفى مالم تظهره ، أوالسرّ ما أضمرته في نفسك وأخفى ما خطر ببالك ثمّ نسيته ، أو السّر ما تعلم من نفسك ولا يعلم غيرك و أخفى مالم تعلم أنت أيضاً « ما في السّموات» بالجزئيّة أو الظرفيّة و المحليّة و ما في الأرض كذلك « و ما تحت الثّرى » أي

التراب النّدي ، و قيل هي الطبقة الطّينيّة ، و في الأخبار عند ذلك ضلّ علم العلماء وقد مرّ تحقيق ذلك مراراً .

« إليك منتهى الأنفس » أي انتهاؤها تعلم أسرارها و إليك ترجع بعد مفارقتها أبدانها ، و عليك ثوابها و عقابها و حسابها ، و مصير الاُمور علماً و تقديراً وجزاءً و حساباً .

« عبدك » أي الكامل في العبوديّة و ذاك منتهى الفخر و الشرف ، « الاُمّي » المنسوب إلى اُمّ القرى و لم يتعلّم الخطّ و الكتابة من أحد ليكون في الحجّة أقوى و الفلج الظفر و الغلبة بالحجّة .

و الخشوع الخضوع (١) و خشع ببصره أي غضّه « و بتقليبك » عطف على قوله « بلاإله » و قوله : « خير الدّعاء » مفعول السؤال ، و تقليب القلوب صرفها من إرادة إلى اُخرى من غير علّة ظاهرة ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : « عرفت الله بفسخ العزايم » و خير الدّعاء التوفيق لإيقاعه بشرائطه و طلب ما هو خير واقعاً « و خير الأجل » أي الموت أو الأعمّ .

« بعد الجماعة » (٣) أي بعد الدّخول في جماعة أهل الحقّ ، و انتهاك المحارم المبالغة في إتيانها « أو نبدّل نعمتك » تلميح إلى قوله تعالى : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً » (٤) أي بدّلوا مكان شكره كفراناً ، و عنهم عليهم السلام نحن و الله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده ، و في خبر الصحيفة : و نعمة الله محمّد وأهل بيته ، حبّهم إيمان يدخل الجنّة و بغضهم كفر و نفاق يدخل النار .

و البركة أي الزّيادة أو البقاء و الثبات أو الأعمّ ، و المعافاة أي من البلاء و

---

(١) الدعاء ص ١٥١ فى قوله و خشعت لك منها الابصار .

(٢) شرح لقوله الجماعة فى قوله : « ومن الفرقة بعد الجماعة ، ومن الاختلاف بعد الالفة ، و من الذلة بعد العزة ، ومن الهوان الخ » وقد كانت الجملات الثلاث ساقطة من الاصل الذى نقلناه و هو كتاب البلد الامين ، استدركناها ههنا .

(٣) ابراهيم : ٢٨ .

العذاب « لرضوانك » أى لما يوجبه « وجهك » أي رحمتك ، و صرف الوجه كناية عن السخط « من جوارك » أي مجاورة رحمتك و قربك المعنويّة في الدُّنيا والآخرة .

« و هم لها سابقون » (١) أى إليها أو لأجلها سابقون إلى الجنّة « واجعل كتابنا » إشارة إلى قوله سبحانه : « كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين » (٢) أي كتابهم الّذي تثبت فيه أعمالهم ترفع إلى علّيّين أي مراتب عالية محفوفة بالجلالة ، و قيل: هي السّماء السابعة ؛ وقيل سدرة المنتهى ، و قيل : الجنّة ؛ وقيل : لوح من زبرجدة خضراء معلّق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه ، و يظهر من بعض الأخبار أنّ كتابهم أرواحهم المنتقشة فيها علومهم و معارفهم .

و قال تعالى في وصف الأبرار « يسقون من رحيق مختوم » (٣) قيل : أى خمر صافية من كلّ غشّ « مختوم » أى له ختام و عاقبة أو مختوم في الآنية بالمسك و هو غير الخمر الّتي تجرى في الأنهار ، و قيل هو مختوم أى ممنوع من أن تمسّه يد حتّى يفكّ ختمه للأبرار .

« بأحسن ما عملا » أى بأحسن من عملهما ، و اللّحد بفتح اللاّم وقد يضمّ و سكون الحاء الشقّ في جانب القبر ، و في بعض النسخ بفتح الحاء كما جرى على الألسن و لم نر فيما عندنا من كتب اللّغة ، و فتحه المراد عدم الضغطة أو الفسحة و الراحة فيما يكون فيه الرّوح في البرزخ « مضاجعهما » أي قبورهما سمّيت بذلك لأنّه تضجع فيها الموتى ، يقال ضجع الرجل أى وضع جنبه بالأرض ، و كذا اضطجع ، العرب تعبّر عن الرّاحة بالبرد .

قال الجزرى فيه : سلوا الله العفو و العافية و المعافاة ، فالعفو محو الذنوب ، و العافية السّلامة من الأسقام و البلايا ، و هي الصحّة ضدّ المرض ، و المعافاة أن

---

(١) الدعاء ص ١٥٢ .

(٢) المطففين ص ١٨ .

(٣) المطففين : ٢٥.

يعافيك الله من الناس و يعافيهم منك ، أي يغنيك عنهم و يغنيهم عنك ، و يصرف أذاهم عنك و أذاك عنهم ، و قيل هو من العفو و هو أن يعفو عن النّاس و يعفوا عنه .

« كلمة المعتصمين » المضبوط في النسخ الرفع أي التسمية كلمة المعتصمين بالله يفتتحون بها في كلّ أمر ، و يحتمل أن يكون خبر « بسم الله » من غير تقدير ، وهو بعيد ، و لعلّ الجرّ أظهر صفة الاسم « و مقالة المتحرزين » أي عن البلايا و الآفات « بلا تمليك » (١) أي من غيرك إيّاك « وأن توزعني » قال الكفعمي أي تلهمني و استوزعت الله شكره أي استلهمته فألهمني ، والنعمى جمع نعمة و هي المنفعة الواصلة إلى الغير على جهة الاحسان ، إن ضممت النون قصرت وكتبتها بالياء ، و إن فتحت مددت وكتبتها بالألف انتهى و الظاهر من كلام الجوهريّ و غيره أنّ النعمى بالضمّ أيضاً مفرد كالنعماء .

و العناية ـ بالكسر ـ الاهتمام بحاجة الغير ، و المنح العطاء منحه يمنَحه و يمنِحه .

« و لا توحش بي أهل اُنسي » الوحشة الهمّ و الخلوة أي لا تجعل أهل اُنسي مهتمّين بسبب بليّة عرضت لي ، أو لا تجعلهم مستوحشين منّي لفقر أو مذلّة عرضت لي أو لا تفرّق بيني و بينهم فيستوحشوا بذلك .

« أسلمت إليك نفسي » أي انقادت في أوامرك و نواهيك أو لمّا علمت أنّي لا أعلم خيري من شرّي و لا أقدر بالاستقلال على جلب نفع و لا دفع ضرر لنفسي وكلتها إليك و سلمتها ، و رضيت بكلّ ما تأتي إليها ، أو جعلتها في حفظك و حراستك و أودعتها إيّاك .

« و ألجأت إليك ظهري » أي اعتمدت عليك في اُموري كما يعتمد الانسان بظهره إلى ما يستند إليه « رهبة » مفعول لأجله ، و كذا « رغبة » و يحتملان الحاليّة ، و المنجا المخلص والمهرب « بغير حساب » قال الكفعميّ فيه أقوال: الأوّل أنّ معناه

---

(١) دعاء آخر للسجاد عليه السلام ص ١٥٣ .

أنّه تعالى يعطيهم الكثير الواسع الّذي لا يدخله الحساب من كثرته.

الثّاني أنّه لا يرزق النّاس في الدُّنيا على مقابلة أعمالهم و إيمانهم و كفرهم، فلا يدلُّ بسط الرزق للكافر على منزلته عنده تعالى، و إن قلنا إنّ المراد به في الآخرة فمعناه أنّه تعالى لا يثيب المؤمنين في الآخرة على قدر أعمالهم بل يزيدهم من فضله.

الثالث أنّه تعالى يعطي من يشاء عطاءه لا يأخذه به أحد ولا يسأله عنه سائل، ولا يطلب عليه جزاء ولا مكافاة.

الرابع أنّه يعطي العدد من شيء لا يضبط بالحساب ولا يأتي عليه العدد، لأنّ ما يقدر تعالى عليه غير متناه و لا محصور، فهو يعطي الشيء لا من عدد أكبر منه فينقص منه كمن يعطي الألف من الألفين والعشرة من المائة.

الخامس أنّه يعطي أهل الجنّة ما لا يتناهى و لا يأتي عليه الحساب.

«يكون عليّ فتنة» أي سبباً لافتتاني و وقوعي في الاثم و العقاب بسبب حبّه و جمعه وكسبه «يكون لي عدواً» أي ظاهراً أو واقعاً أيضاً بأن يكون حبّه موجباً لعقابي و إن كان يحبّني.

«جوامع الخير» (١) أي الخيرات الجامعة لأنواع الخير كحبّه سبحانه و الايمان و التقوى، أو جميعها «و خواتمه» أي يكون ختم اُموري و عاقبتي بالخير «و سوابقه» أي ما يسبق الخير من الأسباب أو ما سبق فيه منه «و جميع ذلك» أي الخير أو ما ذكر تأكيداً «بدوام فضلك» أي بسببه أو مقروناً به «يا من كبس الأرض على الماء» أي أدخلها فيه من قولهم كبس رأسه في ثوبه أي أخفاه و أدخله، أو جمعها فيه كما في الحديث «إنّا نكبس السمن و الزيت نطلب فيه التجارة» و الكبس الطمّ يقال: كبست النهر كبساً طممته بالتراب.

«كلّ يوم هو في شأن» قال الكفعمي أي في كلّ وقت و حين يحدث اُموراً و يجدّد أحوالاً من إهلاك وإنجاء، و حرمان و إعطاء، و غير ذلك، و قيل: نزلت

---

(١) الدعاء ص ١٥٤.

في اليهود حين قالوا إنّه لا يقضي يوم السّبت شيئاً ، و قيل: إنّ الدّهر كلّه عنده تعالى يومان أحدهما مدّة أيّام الدّنيا ، والآخر يوم القيامة ، فشأن يوم الدّنيا الاختيار بالأمر و النّهي ، و الإحياء و الاماتة ، و نحو ذلك ، و شأن يوم القيامة الجزاء و الحساب ، و الثواب والعقاب ، و قيل: شأنه جلّ ذكره أن يخرج كلّ يوم و ليلة ثلاثة عساكر : عسكراً من أصلاب الاباء إلى الأرحام و عسكراً من الأرحام إلى الدّنيا و عسكراً من الدّنيا إلى القبر ، ثمّ يصيرون إليه جميعاً .

و قال: التسبيح التنزيه و السبّوح المنزّه عن كلّ سوء ، و سبّح قال سبحان الله و سبّح أيضاً بمعنى صلّى ، و معنى سبحانك اللّهمّ و بحمدك أي سبّحتك بجميع آلائك و بحمدك سبحتك انتهى .

« من علا في الهواء » أي ظهر آثار قدرته فيه أو علا عن أن يكون في الهواء و الفضاء و شيء من المكان ، « بأزمّتها » (١) أي بأسبابها « نور النور » أي منوّر كلّ نور و مظهره ، و قدم تفسير آية النّور « بالحقّ » أي قائماً بالحقّ و الحكمة .

« و يوم يقول كن فيكون قوله الحق » قيل جملة اسميّة قدّم فيها الخبر أي « قوله الحقّ يوم يقول» كقولك : القتال يوم الجمعة ، والمعنى أنّه الخالق للسموات و الأرضين و قوله الحقّ نافذ في الكاينات ، و قيل يوم منصوب بالعطف على السّموات أو الهاء في « و اتّقوه » في الآية السابقة أو بمحذوف دلّ عليه الحقّ ، و قوله الحقّ مبتدء و خبر ، أو فاعل يكون على معنى « و حين يقول لقوله الحقّ » أي لقضائه « كن فيكون » و المراد به حين يكوّن الأشياء و يحدثها ، أو حين تقوم القيامة ، فيكون التكوين حشر الأموات و إحياؤها .

« و له الملك يوم ينفخ في الصّور » هو كقوله « لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار » (٢) « سبع سموات طباقاً» لفظة « طباقاً » ليست في الآية التي في آخر سورة

---

(١) تسبيح يوم السبت ص ١٥٥ ، و ما بعده يشرع في شرح عوذة ابى جعفر عليه السلام

(٢) غافر : ١٦ .

الطّلاق (١) و إنّما هي في سورة الملك (٢) فكأنّه ﷺ جمع بين مضمون الآيتين أو زيدت من النسّاخ « و من الأرض مثلهنّ » أي في العدد سبعاً كما مرّ تحقيقه « يتنزّل الأمر بينهنّ » أي يجري أمر الله و قضاؤه بينهنّ و ينفذ حكمه فيهنّ « لتعلموا » علّة لخلق أو يتنزّل أو الأعمّ فانّ كلاّ منهما يدلّ على كمال قدرته و علمه ، و قوله « و أحصى » ليس في تتمّة تلك الآيات .

« من شرّ » متعلّق بأعيذ و إن طال الفصل و الاعتراض ، أو مقدّر هنا بقرينة ما سبق و الطارق الآتي باللّيل لاحتياجه إلى دقّ الباب ، ثمّ استعمل اتّساعاً في جميع النوازل باللّيل و النهار ، و الحشوش بالضمّ جمع الحشّ مثلّثة و الفتح أكثر و هو المخرج وأصله البستان ، و إنّما سمّي بذلك لأنّهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين و صحاري بفتح الراء وكسرها جمع الصّحراء و الغياض الآجام .

« له مقاليد السموات » (٣) هو جمع مقليد أومقلاد ، و قيل جمع اُقليد معرّب اكليد على الشذوذ ، و المعنى مفاتيحهما ، أي لايملك أمرهما ولا يتمكّن من التصرّف فيهما غيره ، و هو كناية عن قدرته و حفظه لهما وفيها مزيد دلالة على الاختصاص لأنّ الخزائن لا يدخلها و لا يتصرّف فيها إلاّ من بيده مفاتيحها .

« يبسط الرزق » أي يوسّع الرزق و يضيق على وفق مشيّته « إنّه بكلّ شيء عليم » فيفعله على ما ينبغي « و نافث » أي في العقد أو موسوس في القلب « و متلوّن » أي متشكّل بالأشكال المختلفة كما هو شأن أكثر الجنّ « و محتفز » في بعض النسخ بالفاء و الزاي أي من يجلس على قدميه كالمستعجل ، و في بعضها بالفاء و الراء من احتفار الأرض أي حفرها ، وفي بعضها بالقاف و الراء من الاحتقار .

« و الغاية » (٤) أي نهاية العزّ والكمال ، و الغاية يكون بمعنى الراية أيضاً

---

(١) الطلاق : ١٢ .

(٢) الملك : ٠٣.

(٣) عوذة أبي جعفر عليه السلام ص ١٥٦ .

(٤) دعاء ليلة الاحد ص ١٥٧ .

« و أحصى عددك » أي ماأشدّ إحصاءك لعدد الأشياء « و ضرع » بتثليث الراءأي خضع و ذلّ واستكان .

« في مجلس وقارك » (١) أي في المنزلة الرفيعة الّتي ظهر فيها وقارك وحلمك « قضاؤه » أي حكمه بالثواب و العقاب « من له ملكوت كلّ شيء » أي ملكه و له التصرّف فيه على أيّ وجه أراد .

« لا تدركه الأبصار » قال الكفعمي ره : أي لا تراه العيون لأنّ الادراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلاّ الرؤية كما أنّه إذا قرن بآلة السمع فقيل أدركته باُذني لم يفهم منه إلاّ السماع ، و كذلك إذا اُضيف إلى كلّ واحد من الحواس أفاد ماتلك الحاسّة آلة فيه ، مثل أدركته بفمي أي وجدت طعمه ، و أدركته بأنفي أي وجدت رايحته ، و المعنى لا تدركه ذووا الأبصار و هو يدرك ذوي الأبصار أي المبصرين أي أنّه يرى و لايرى ، و بهذا خالف سبحانه جميع الموجودات ، لأنّ منها ما يرى و يرى كالأحياء ؛ و منهاما يرى و لايرى كالجمادات و الأعراض المدركة (٢) فالله تعالى خالف جميعها وتفرّد بأن يرى و لا يرى ، و تمدّح سبحانه بمجموع الأمرين كما تمدّح في الآية الاُخرى بقوله : « و هو يطعم ولايطعم » (٣) .

و روي أنّ ذا الرياستين الفضل بن سهل سأل الرّضا عليه السلام عمّا اختلف الناس فيه من الرؤية ، فقال عليه السلام : من وصف الله تعالى بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله ، لا تدركه الأبصار أي الأبصار الّتي في القلوب و ليست هي الأعين أي لا يقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو؟ قاله الطبرسيّ في مجمع البيان(٤).

« أمراً » لعلّه حال عن محمّد أو عن نبيّك أو هو معمول مقدّر أي كانا أمراً « فيما

---

(١) الدعاء ص ١٥٨ .

(٢) زاد فى هامش الجنة ص ١٠٦ : و منهـا مالا يرى ولايرى كالاعراض غير المدركة .

(٣) الانعام : ١٤ .

(٤) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٤٤ فى آية الانعام ١٠٣ .

لا ظعن له منه ، أي في مكان لا يسير ولا يتحرّك منه إلى غيره أي جنّات الخلد.

والكبر (١) بالكسر العظمة وكعنب يطلق غالباً في السنّ «وفواضله» أي رحماته الفاضلة « و خيره » أي من الخيرات ما هو أخير و أفضل « و نوافله » أي زوائده و النافلة العطيّة المستحبّة، و البوار الهلاك ، و بار المتاع كسد ، و بار عمله بطل ، وسكرة الموت شدّته والنضرة : الحسن والرونق.

« أيّامك » أي الأيّام التي وعدتهم النصر فيها من أيّام ظهور القائم عليه السلام و الرجعة و في بعض النسخ أمانك « و أتمم علينا نعمتك » قال الكفعمي: روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله مرّ برجل يدعو و يقول « أتمم علينا نعمتك » فقال صلّى الله عليه وآله تمام النعمة العتق من النّار و الفوز بالجنّة .

« أوبقته معاصيه في ضيق المسلك » (٢) أي أهلكته بسبب أن ضاقت عليه المسلك إلى عفوك لكثرتها « و لم يعزّك منع » في بعض النسخ بالعين المهملة والزاي المشدّدة أي لم يغلبك منع أي ليس منعك لاضطرار وفاقة بل لعدم المصلحة في العطاء أي لم يشتدّ عليك منع بأن لا تقدر عليه و يؤخذ منك قهراً ، و في بعضها « لم يعززك » بفكّ الادغام .

و في بعضها « لم يعرك » بضمّ الراء المهملة المخفّفة أي لم يغشك منع بأن تكون محتاجاً إلى غيرك فيمنعك أو تمنع غيرك خيراً فانّ ما تمنعه لا يكون خيراً و إنّما تمنع ما يكون شرّاً للمعطى ، قال الكفعمي: من قرأ و لم يعزّك بالتشديد أراد يغلبك يقال عزّ عليه و «من عزّ بزّ» أي من غلب سلب ، و قوله تعالى : « أيبتغون عندهم العزّة » (٣) أي المنعة و شدّة الغلبة و قوله تعالى : « أخذته العزّة بالاثم » (٤) أي

---

(١) الدعاء ص ٢٥٩.

(٢) دعاء يوم الاحد ص ١٦٠ .

(٣) النساء ص ١٣٩ .

(٤) البقرة : ٢٠٦ .

الامتناع و الغلبة ، و سمّي ملك يوسف عزيزاً لأنّه غلب أهل مملكته ، و قوله تعالى : « و عزّني في الخطاب » (١) أي غلبني في الاحتجاج و من قرأ « ولم يعرك » بالراء المهملة و التخفيف أراد يمسّك ويغشاك ، و عراه كذا و اعتراه إذا مسّه و غشيه ، و قوله تعالى : « إلاّ اعتريك بعض آلهتنا بسوء » (٢) أي مسّك بجنون و خبل انتهى .

أقول : الأصوب « لم يفرك » بالفاء المكسورة و الرّاء الساكنة أي لا يصير منعك سبباً لوفور مالك كما في المخلوقين فتصحّ المقابلة ويؤيّده ما في بعض خطبه عليه السلام « الحمد لله الذي لا يفره المنع و لا يكديه الاعطاء » .

قوله : « و لا أكداك إعطاء » أي منعك وردّك ، وأكديت الرّجل من كذا منعته و رددته ، و أكدى الرّجل قلّ خيره ، و قوله تعالى : « و أعطى قليلاً و أكدى » (٣) أي قطع عطيّته و يئس من خيره مأخوذة من كدية الركيّة و هو أن يحفر الحافر فيبلغ إلى الكدية و هي الصّلابة من حجر أو غيره فلا يعمل معوله فيه ، فييئس فيقطع الحفر انتهى .

« في النظر لها » أي في التفكّر فيما يوجب صلاحها و النظر أيضاً الاعانة « و سالمت الأيّام » (٤) أى صالحتها و وافقتها و عملت بمقتضى الزمان و موافقة أهله في العصيان « فما بقي لها » أي لنفسي « إلاّ نظرك » أي لطفك و كرمك كما ورد في خلافه « لا ينظر الله إليهم يوم القيامة » .

« مردّها منك » أى رجوعها من بابك و « بالنجاح » أي مقروناً بالظفر بالمطلوب و قال الكفعميّ « النفّاح » هو ذو الآلاء الظاهرة و النعماء المتكاثرة ، و نفحت الريح

---

(١) ص : ٢٣ .

(٢) هود : ٥٤ .

(٣) النجم : ٣٤ .

(٤) الدعاء ص ١٦١ .

هبّت و نفح الطيب فاح ، و ناقة نفوح يخرج لبنها من غير حلب ، و نفحه أعطاه ، والنافح المعطي ، و كرّرهنا لاختلاف اللّفظ .

قال : أقوى و أقفر بعد اُمّ الهيثم ✿

و قال : و ألفى قولها كذباً و مينا ✿ انتهى .

و السّماح بالفتح و الكسر الجود « و أدرجني فيمن أبحت » و في بعض النسخ « درج من أبحت » أي أمتنى فيهم واجعلني بعد الموت منهم أو اسلكني مسلكهم يقال درج أي مشى أو مات ، و الدّرج بالتحريك الطريق .

« من التتابع » في بعض النسخ بالباء الموحّدة ، و في بعضها بالياء المثنّاة التحتانيّة قال الكفعميُّ التتايع بالياء المثنّاة من تحت التهافت ، قال الهروي ، و في الحديث كما يتتايع في النّار أي يتهافت و قال أبوالفرج ابن الجوزي في كتابه تقويم اللّسان يقال: تتايعت المصائب لا بالباء المفردة لأنّ التتايع في الشرّ و التتابع في الخير.

« إليك الأصوات » أي ذو الأصوات « إلى خير » أي كوني منتهياً إلى أفضل اُمور لا يملكها غيرك ، و يحتمل أن تكون الاضافة للبيان و ربّما يقرأ بالتنوين فيكون الابهام للتفخيم « سموت بعرشك » أي رفعته .

« ثمّ دعوت السّموات » (١) تلميح إلى قوله سبحانه « ثمّ استوى إلى السّماء و هي دخان فقال لها و للأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين » (٢) و قد مرّ أنّ الكلام مبنيّ على التمثيل ، شبّه سبحانه نفاذ قدرته و مشيّته فيهما بأمر المطاع و إجابة المطيع كما قيل في قوله تعالى : « كن فيكون » و كذا الخيفة هنا محمولة على الاستعارة .

« و فتقت الأرضين » إشارة إلى قوله سبحانه « أولم ير الذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » (٣) قيل: أي كانت السّموات واحدة ففتقت في التحريكات

---

(١) الدعاء ص ١٦٢ .

(٢) فصلت ص ١١ .

(٣) الانبياء : ٣٠ .

المختلفة حتّى صارت أفلاكاً ، و كانت الأرض واحدة فجعلت باختلاف كيفيّاتها و أحوالها طبقات وأقاليم ، و قيل كانت بحيث لا فرجة بينهما ففرج ، و قيل كانتا رتقاً لا تمطر ولا تنبت ففتقتا بالمطر و النّبات ، و لعلّ الأوسط هنا أنسب .

« فرسخ » أي ثبت « سنخها » أي أصلها « ذراها » أي أعاليها « فاستقرّت » أي الأرض « على الرّواسي » أي بسببها « و خفّفت عنها بالأحياء والأموات » (١) لعلّ المعنى خلقت منها الحيوانات و النباتات و الجمادات ، فالمراد بالأموات الأخيرتين أوالأخيرة ، فلمّا اُخذت منها فكأنّها خفّفت عنها و إن كان ثقلها عليها أيضاً أو خفّفت عنها بسبب الأحياء و الأموات لغذائهم و لباسهم و أكفانهم و مساكنهم ، أو بالأحياء فيموتون أو بالأموات فيصيرون رفاتاً و رميماً و في بعض النسخ بالحاء المهملة من حفّت المرءة وجهها من الشعر أي أذهب المياه و الجبال عن بعض وجه الأرض لانتفاع الأحياء و الأموات و الأوّل أيضاً يحتمل هذا المعنى .

« مع حكيم » أي محكم متقن « من أمرك » أي تقديرك و تدبيرك « و نافخ النسيم » أي الروح كما في بعض النسخ لأنّها تتحرّك و تجري في البدن كالنسيم « لطفت في عظمتك » أي كنت لطيفاً مع نهاية عظمتك أي مجرّداً أو أنت ألطف من جميع اللّطفاء وتجرّدك أكثر من الجميع أو لطفك بالنسبة إلى العباد مع نهاية عظمتك و استغنائك أكثر من جميع اللّطفاء ، و كذا « لطفت للناظرين » يحتمل الوجهين .

« تبطّنت » أي علمت بواطنهم أو استخفيت منهم للظاهرين من خلقك أي لكلّ من دخل في الوجود منهم ، والقُطرات كأنّه جمع قطرة بمعنى الناحية « منتهاك » أي منتهى خلقك أو عرشك « و أن ترزقني الرّغبة » أي ما رغبت فيه إليك و سألتك « ما قصرت عنه رغبتي » أي لم أسألكه لجهلي أو نسياني أوغفلتي .

« في الملك » (٢) أي في الاُلوهيّة « وليّ من الذّل » أي وليّ يوليه من أجل

---

(١) و الاظهر : حففت متنها كما مر ، و المعنى ظاهر .

(٢) تتمة الدعاء ص ١٦٤ ، فى قوله و لم يكن له شريك فى الملك .

مذلّة به ليدفعها عنه بموالاته « و لا أخشى إلاّ عدله » أي لا أخاف منه أن يظلمني بل أخاف أن يعاملني بالعدل ولايعاملني بالفضل .

و في القاموس : غير الدّهر كعنب أحداثه المغيرة . و التأهّب الاستعداد لما فيه الصّلاح أي صلاح نفسي « و الاصلاح » أي إصلاح اُموري أو إصلاح غيري أو إصلاح الله لي ولاُموري به « النجاح » أي الظفر بالحوايج « والانجاح » أي قضاء حوائج الخلق و يحتمل التأكيد يقال أنجح أى صار ذانجح أو يكون أحدهما الظفر بالحوائج من الله و الآخر من الخلق و العافية من البلايا و السّلامة من الذّنوب أو الأوّل من الأمراض و الثّاني من شرّ الأعادي ، و يحتمل العكس فيهما ، و التأكيد أيضاً بتعميمها .

« و همزات الشيطان » خطراته الّتي يخطرها بقلب الانسان .

« حافظاً » (١) تميز أو حال « و اختم بالانقطاع إليك أمري » أي اختم اُموري بالانقطاع عن الخلق متوجّهاً إليك و متوسّلا بك « و لا ترني عملي حسرات » (٢) أي لا تجعل أعمالي بحيث تكون موجبة لحسراتي في القيامة بل وفّقني للأعمال المقبوله الّتي توجب مسرّاتي ، فقوله : « حسرات ثالث مفاعيل ترني إن كان من رؤية القلب ، وإلاّ فحال ، والجمع باعتبار إرادة العموم من العمل .

« توبة نصوحاً » قال الكفعمي أي صادقة و نصحته أي صدقته و قيل نصوحاً أي بالغة في النصح مأخوذ من النصح ، و هو الخياطة ، كأنّ العصيان يخرق و التّوبة النّصوح ترقّع ، و قيل نصوحاً أي خالصة ، و نصح الشيء خلص قاله الهروي انتهى .

« يا أهل التقوى » أي أنت أهل لأن تتّقى لقدرتك و شدّة عذابك ، و أهل لأن تغفر لسعة رحمتك « قدسه » آي آثار قدسه و شواهده من مصنوعاته الدالة على تنزّهه عن أن يكون شبيهها .

---

(١) دعاء آخر للسجاد عليه السلام ص ١٦٥ .

(٢) دعاء آخر للكاظم عليه السلام ص ١٦٦ .

« من أشرق كلّ شيء » أي في كلّ شيء .

« لا يجاوز اسمه »(١) أي لا يخرج عن تأثير اسمه أو عن مدلول بعض أسمائه كالرحمن و القادر و العالم ، و الغيّ الضّلال و الخيبة ، و البغي التعدّي و الظلم ، و الطاغي العاتي المتكبّر « بروجاً » أي الاثنى عشر « سراجاً » أي الشمس « أن يوصل » متعلّق باحتجب أي من أن يوصل والحواميم لعلّها كانت سبعا بعدد القرآن .

« قصمت بعزّتك » (٢) وفي بعض النسخ « بصوتك » أي بصيت جلالك أو بالأصوات القويّة الّتي أهلك الله بها بعض القرون السالفة « و أضفت » أي جمعت جميعها في قبضتك أي قدرتك ، و في بعض النسخ « أطقت » أي قويت عليها و تصرّفت فيها يقال أطقت الشيء إطاقة و هو في طوقي أي في وسعي .

« بضوء نورك » أي بضوء سطع من نورك فكيف إذا كان أصل نورك ، و قال الكفعمي: الفرق بين الضوء والنور أنّ الضوء ما كان من ذات الشيء كالنار و الشمس ، و النور ما كان مكتسباً من غيره كاستنارة الجدار بالشمس ، ومنه قوله تعالى : « جعل الشمس ضياء و القمر نوراً » (٣) و قال ابن الأثير قوله تعالى : « ذهب الله بنورهم »(٤) أبلغ من ذهب بضوئهم لأنّ الضوء أخصّ من النور ، و استعمال العامّ في النفي أبلغ من استعماله في الاثبات عكس استعمال الخاصّ لاستلزام نفي الحيوانيّة نفي الانسانيّة و إثبات الانسانيّة إثبات الحيوانية دون عكسهما انتهى .

و الأزمّة و المقاليد كنايتان عن الأسباب و العلل « و أذعنت » أي السموات و الأرضون « و أبت حمل الأمانة » إشارة إلى قوله سبحانه : « إنّا عرضنا الأمانة على السّموات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان

---

(١) عوذة يوم الاحد من عوذ أبى جعفر عليه السلام ص ١٦٧ .

(٢) دعاء ليلة الاثنين : ١٦٩ .

(٣) يونس : ٥ .

(٤) البقرة : ١٧ .

إنّه كان ظلوماً جهولاً » (١) و قيل الأمانة التّكليف و الأوامر و النواهي ، و قيل أمانات الناس و الوفاء بالعهود ، و قيل المراد بالعرض عليها العرض على أهلها ، و عرضها عليهم هو تعريفه إيّاهم أنّ في تضييع الأمانة الاثم العظيم ، فبيّن جرأة الانسان على المعاصي و إشفاق الملائكة من ذلك ، و حمل الأمانة إما قبولها أو تضييعها و الخيانة فيها .

قال الزّجاج : كلّ من خان الأمانة فقد حملها ، و من لم يحمل الأمانة فقد أدّاها و كذلك كلّ من أثم فقد احتمل الاثم ، و قيل معنى عرضنا عارضنا و قابلنا ، و المعنى أنّ هذه الأمانة في جلالة موقعها بحيث لو قيست السّموات والأرض والجبال بها لكانت أرجح ، و معنى « فأبين أن يحملنها » ضعفن عن حملها كذلك « و أشفقن منها » أي خفن ، و هذه الأمانة الّتي من صفتها أنّها أعظم من هذه الأشياء العظيمة تقلّدها الانسان فلم يحفظها ، بل حملها وضيّعها لظلمه على نفسه ، و لجهله بمبلغ الثّواب و العقاب .

وقيل: إنّه على وجه التقدير أي لوكانت تلك الأشياء عاقلة ثمّ عرضت الأمانة عليها وهي وظائف الدين اُصولاً و فروعاً لاستثقلت ذلك ، و لامتنعت من حملها خوفاً من القصور عن أداء حقّها ، ثمّ حملها الانسان مع ضعف جسمه ولم يخف الوعيد لظلمه و جهله .

و قيل: المراد بالأمانة العقل و التكليف و بعرضها عليهنّ اعتبارها بالاضافة إلى استعدادهنّ و بإبائهنّ الاباء الطّبيعي الّذي هوعدم اللّياقة و الاستعداد ، و بحمل الانسان قابليّته واستعداده لها و كونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوّة الغضبيّة و الشهويّة .

و في كثير من الأخبار أنّ الأمانة هي الخلافة الكبرى ، و حملها ادّعاؤها بغير حقّها ، ولم يجترء السّموات والأرض والجبال على ذلك وفعلها الانسان وهو أبو بكر و من تبعه في ذلك لأنّه كان ظلوماً لنفسه في غاية الجهل ، و قد مرّ الكلام في ذلك

---

(١) الاحزاب : ٧٢ .

في مواضع .

« و قامت بكلماتك » أي بتقديراتك و إرادتك « في قرارها » أي في المحالّ الّتي قدّرت و عيّنت لها ، و الكينون أيضاً الكائن مع مبالغة « محبّتك » أي محبوبك و مرادك « ظاهرين » أي غالبين .

« غير مرفوضين » (١) أي متروكين « و أعنّي على نفسي » أي في الغلبة عليها فانّها تدعو إلى شهواتها ، و الخون بالفتح الخيانة « و من التزيّن » أي ادّعاء مالم أتّصف به من الخير « بغير الحقّ » صفة كاشفة و مثله قوله : « ما لم تنزل به » « و من محبطات الخطايا » أي الخطايا المحبطة للأعمال الصّالحة ، وفي بعض النسخ « محيطات » من الاحاطة تلميحاً إلى قوله تعالى : « و أحاطت به خطيئته » (٢) أى استولت عليه و شملت جملة أحواله .

و قال الكفعميّ ـ رحمه الله ـ الرّوح طيب (٣) نسيم الرّوح ، و الرّيحان الرزق ، و من قرأ فروح أي فحيوة الأموات فيها ، و قال الجوهرى « فروح و ريحان » أى رحمة و رزق .

و قال الطبرسي (٤) فروح أى فراحة و استراحة من تكاليف الدّنيا و مشاقّها و قيل: الرّوح الهواء تلذّه النفس وتزيل عنها الهمّ ، و ريحان يعني الرزق في الجنّة وقيل: هو الرّيحان المشموم من ريحان الجنّة يؤتى به عند الموت فيشمّه ، و قيل: الرّوح النّجاة من النار ، والرّيحان الدّخول في دار القرار ، و قيل: روح في القبر و ريحان في القيامة ، و بضمّ الراء فمعناه فرحمة ، لأنّ الرّحمة كالحيوة للمرحوم ، و قيل : هو البقاء أى فحياة لاموت فيها ، أى فهذان له معاً و هو الخلود مع الرزق .

---

(١) الدعاء ص ١٧٠ .

(٢) البقرة : ٨١ .

(٣) تتمة الدعاء ص ١٧١ .

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٢٨ .

و قال الهروي في قوله تعالى «و أيّدهم بروح منه» (١) أي برحمة ، و كذا قوله تعالى في عيسى عليه السلام «وروح منه» (٢) و قوله :«ولا تيأسوا من روح الله» (٣) أي من رحمته ، و في الحديث الولد من ريحان الله أي من رزقه ، و قولهم سبحان الله و ريحانة: يريدون تنزيهاً له واسترزاقاً و نصبهما على المصدر انتهى .

و قال الجوهري :أفكه يأفكه إفكاً أي قلبه و صرفه عن الشيء و النباء أي الخبر و المشهور أنّه نباء البعث و النشور الّذي أنكرته الكفّار ، و في الأخبار أنّه نباء ولاية أمير المؤمنين عليه السلام الّذي اختلف فيه المؤمنون و المنافقون ، و يقال : شرد البعير أي نفر .

«و سالم على المعاصي» أي سؤال من كان سالماً «من اللّيالي و الأيّام» أي شرورهما مع كونه مصرّاً على المعاصي أو سالماً عن المعاصي في اللّيالي والأيّام لا إنابته منها و تركها و هو بعيد ، أوسالم الزمان وأهله في ارتكاب المعاصي كمامرّ .

«لغفرانها» أي بسببه أو استعير المجير للمفزع «ياكريم المآب» أي من المآب و المرجع إليه كريم حسن، أو رجوعه على عباده بالاحسان بمحض الكرم ، والأوّل أظهر ، و اللّوازب البلايا اللازمة المزمنة ، و اللزوب اللصوق و الثبوت ، و اللّزبة الشدّة و القحط .

«لك عنت» أي خضعت و ذلّت ، و العاني الأسير «إذا ألمّ» أي نزل .

و النكبة (٤) بالفتح المصيبة ، و نكبه الدّهر نكباً و نكباً بلغ منه أو أصابه بنكبته ، و في بعض النسخ «و كآبة» و الاكتئاب الانكسار من شدّة الهمّ

---

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) النساء : ١٧١ .

(٣) يوسف : ٨٧.

(٤) شرح لقوله : «و نكائب خوف الفتن» و قد كان في طالكمباني «تكاءب» كما مر ص ١٧٢ س ١

و الحزن ، و المخبيّات المستورات و أصله الهمز , و تفيض سجال » قال الكفعميّ - رحمه الله : هذه استعارة و السجال جمع السّجل ، وهو الدّلو ملىءماء ، و منه أنّه صلّى الله عليه وآله أمر بصبّ سجل من ماء على بول الأعرابيّ ، و أصل السّجل الصّب و سجل فلان على فلان ماء أى صبّه عليه ، قاله الهروى .

و رأيت في كتاب تقويم اللّسان لابن الجوزى أنّه يقال : فلان أهل لكذا ، و مستأهل غلط إنّما المستأهل متّخذ من الاهالة ، و هي ما يؤتدم به من السّمن و الودك ، و كذا قاله الجوهرى في صحاحه و الحريرى في درّته :

قال الصنعاني في تكملته :

قال الأزهرى خطّاء بعضهم من يقول فلان يستأهل كذا بمعنى يستحقّ قال : ولا يكون الاستيهال إلاّ من الإهالة ، قال الأزهرى : أمّا أنا فلا اُنكره ولا اُخطّي قائله لأنّي سمعت أعرابياً فصيحاً أسديّاً يقول لرجل شكر عنده يداً « أولها تستأهل بأباحازم ما أوليت » و حضر ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله .

قلت: والصحيح ما ذكره الأزهريّ بدليل قول سيّد الوصيّين و حجّة ربّ العالمين في هذا الدّعاء ، وكذا قوله في مناجاته إلهى إن كنت غير مستأهل لما أرجو من رحمتك فأنت أهل أن تجود على المذنبين بسعة رحمتك » فيبطل حينئذ (١) ما قاله ابن الجوزيّ و الجوهرى .

و قال - ره - في قوله : « خشعت لك الأصوات » (٢) أى خفيت و انخفضت ، و قوله : « و ترى الأرض خاشعة »(٣) أىساكنة مطمئنّة و قوله تعالى : « والّذينهم في صلاتهم خاشعون (٤) أى خاضعون و قيل خائفون ، و الخشوع السّكون و التذلّل و الخشوع قريب المعنى من الخضوع إلاّ أنّ الخضوع في البدن و الخشوع في البدن

---

(١) راجع فى ذلك ج ٨٧ ص ٣٠١ و ٣٣٩ .

(٢) دعاء يوم الاثنين ص ١٧٣ .

(٣) فصلت : ٣٩.

(٤) المؤمنون : ٢ .

و البصر و الصوت، قاله الهروى ّ انتهى .

« مصادرها » أى محالّ صدورها و عللها « ضارع إليك » أى متذلّل و متوسّل و الحول الحيلة و القوّة « وطأتك » أى بطشك و عذابك ، قال في النهاية الوطء في الأصل الدّوس بالقدم ، فسمّي به الغزو والقتل لأنّ من يطأعلى الشّيء فقداستقصى في هلاكه و إهانته ، و منه الحديث : اللهمّ اشدد وطأتك على مضر،أي خذهم أخذاً شديدا انتهى .

« أمرك قضاء » أي حكم و حتم أشار إلى قوله سبحانه : « إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » (١) « و كلامك نور » يبيّن الحقّ و ينوّر القلب « و رضاك رحمة » أي ليس رضاك و سخطك كالمخلوقين بتغيّر في ذاتك بل إنّما تطلق تلك الصفات عليك باعتبار غاياتها .

« و لا معقّب لحكمه » (٢) أي إذا حكم حكماً فأمضاه لا يتعقّبه أحد بتغيير و لا نقض، يقال : عقّب الحاكم على حكم من كان قبله إذا حكم بعد حكمه بغيره « بعد إعذارك » أي قطعك عذرهم باتمام الحجّة عليهم ، و الأظلال جمع الظلّ كالظّلال .

« اصطنعت لنفسك » (٣) أي اخترته لها « يسّرنا لليسرى » أي هيّئنا للخلّة الّتي تؤدّي إلى يسر و راحة كدخول الجنّة من يسّر الفرس إذا هيّأه للرّكوب بالسرج و اللّجام « و جنّبنا العسرى » أي الخلّة المؤدّية إلى العسر و الشدّة كدخول النّار « و من أمرنا » أي من جملة اُمورنا « رشداً » أي ما نصير به راشدين مهتدين أواجعل أمرنا كلّه رشداً كقولهم: رأيت منك أسداً ، قيل وأصل التهيئة إحداث هيئة الشيء والرّشد بالتحريك ، و بالضمّ خلاف الغيّ .

---

(١) يس : ٨٢ .

(٢) الدعاء ص ١٧٤ س ٤ .

(٣) الدعاء ص ١٧٥ س ١١ .

و المرفق بكسر الميم و فتح الفاء ما يرفق به أي ينتفع به ، و كذا المرفق بفتح الميم و كسر الفاء و هو مصدر جاء شاذاً كالمرجع و المحيض ، فانّ قياسه الفتح ، و فيه تلميح إلى قوله سبحانه في قصّة أصحاب الكهف « وهيّىء لنا من أمرنا رشداً »(١) و قوله : « و يهيّىء لكم من أمركم مرفقاً » (٢) و قرء نافع و ابن عامر بفتح الميم و كسر الفاء و الباقون بالعكس .

« و أماناتنا » أي طاعاتنا فانّها أمانة الله عندنا ، أو عهودنا أو ما ائتمننا النّاس عليها ، أو بالعكس ، أو الأعمّ ، أو كوننا اُمناء ، و قد مرّ تأويل الأمانة في الآية .

قال في النهاية: الأمانة تقع على الطاعة و العبادة و الوديعة و الثقة و الأمان ، و قد جاء في كلّ منها حديث ، و منه أستودع الله دينك و أمانتك أي أهلك و من تخلّفه بعدك منهم ، و ما تودعه وتستحفظه أمينك ووكيلك .

« بحفظ الايمان » أي معه أو بما تحفظ به المؤمنين أو بحفظ يقتضيه الايمان و كذا « بستر الايمان » أي بما تستر به المؤمنين لا المنافقين ، فانّهم مستورون بستر الله لكن على وجه الاستدراج و الامهال و الغضب ، أو بستر يقتضيه الايمان أي ستر كامل و قدمرّ بعض الوجوه للفقرة السّابقة « و انزع الفقر من بين أعيننا » أي اجعلنا بحيث لاننظر بالرّغبة إلى ما متّع به الأغنياء و المترفون فهي مؤكّدة للفقرة السّابقة « و نردّ علمه » (٣) أي المتشابه « إذا أفضينا إليها » أي وصلنا « في جوارك » بالكسر أي أمانك أو بالضمّ أي قربك ومجاورتك على المجاز « و الطف لحاجتنا » أي الطف لنا في حاجتنا و أوصلها إلينا بلطف .

والاتّساق » الانتظام (٤) ويقال: استوسقت الابل أي اجتمعت والوثيق المحكم

---

(١) الكهف : ١٠ .

(٢) الكهف : ١٦ .

(٣) الدعاء ص ١٧٦ س ١ .

(٤) شرح لقوله « متواتراً متسقاً » ص ١٧٧ س ٢ .

و استوثق منه أخذ الوثيقة و السّرمد الدائم « صلاحاً » أي مشتملاً على ما يوجب صلاح اُمور دنياي « فلاحاً » أي مشتملا على ما يوجب فوزي و نجاتي في الاخرة « نجاحاً »أي مشتملاً على ما يوجب ظفري بحوائج الدّنيا و الآخرة .

و النذر و العهد مع الله والوعد مع المخلوقين و فيه إشعار بوجوب الوفاء بالوعد و المظلمة بكسر اللاّم ما تطلبه عند الظالم، و هواسم ما أخذ منك « أو غيبة »بالرفع عطف على « مظلمة » أو بالجرّ عطف على « نفسه » و كذا تحامل يحتمل الوجهين و الأوّل أظهر فيهما .

و قال الجوهري : تحامل عليهأي مال و تحاملت على نفسي إذا تكلّفت الشيء بمشقّة و قال الفيروز آبادي تحامل عليه كلّفه ما لا يطيقه « بميل » إلى خصمه « أو هوى » لنفسي في الحكم عليه « أو أنفة » أي استنكاف عن رعاية الحقّ فيه « أوحميّة» أي رعاية لقبيلتي وعشيرتي « أورياء » أي أحكم عليه لمراءاة النّاس و طلب مدحهم « أوعصبية » أي عداوة لغير قبيلتي و عشيرتي .

« من مواقف الخزي » أي مواقف تشتمل على خزيي و مذلّتي كالوقوف في الدّنيا عند ظالم على وجه العقوبة و في الاخرة بالفضيحة على رؤس الأشهاد «وعزائم مغفرتك » (١) أي لوازمها « و العدل في الرضا و الغضب » أي لا يصير رضاي عن أحد سبباً للميل إليه ، و لا غضبي للميل عنه و عدم رعاية الحقّ فيه ، و القصد التوسّط بين الاسراف و التقتير ، و قدمرّ في التعقيبات شرح سائر الفقرات .

« على إقبال النّهار » (٢) أي اُنزّهه لذلك أو عنده « وله الحمد و المجد » أي يستحقّ التحميدو التعظيم و التكبير مع كلّ نفَس ، و الطرف إطباق الجفن و اللمحة الابصار بنظر خفيف .

«كتب على نفسه الرّحمة » قيل أي أوجب علىنفسه الانعام على خلقه أوالثواب لمن أطاعه أو إنظار عباده و إمهاله إيّاهم ليتداركوا ما فرطوافيه ، ويتوبوا عنمعاصيهم

---

(١) الدعاء ص ١٧٨ س ٨.

(٢) الدعاء ص ١٧٩ س ٣ .

أو الرّحمة لاُمّة محمّد صلى الله عليه وآله بأن لا يعذّبهم عند التّكذيب كما عذّب من قبلهم ، بل يؤخّرهم إلى يوم القيامة ، و التعميم أولى أي أوجب على نفسه الرّحمة لمستحقّيها « ما رأت الشمس » استعيرت الرؤية للاشراق لمشابهات كثيرة .

« إلى الّذي ختمته » (١) يعني نفسه أو حوزها و حراستها ، و الختم كناية عن الاستيثاق ، و قال الجوهري الحيّة تكون للذّكر والاُنثى و إنّما دخلته الهاء لأنّه واحد من جنس كبطّة و زجاجة ، على أنّه قدروي عن العرب رأيت حيّاً على حيّة أي ذكراً على اُنثى انتهى « أخذت عنه » أي منعت .

« لا يعول » (٢) و في بعض النسخ لا يعوز قال الجوهري عال في الحكم أي جار و مال ، و عالني الشيء يعولني أي غلبني و ثقل عليّ ، و عال الأمر أي اشتدّ وتفاقم و في القاموس عال أي كثر عياله ، و قال: العوز بالتحريك الحاجة عوز الشيء كفرح لم يوجد ، و الرجل افتقر كأعوز ، والأمر اشتدّ و إذا لم تجد شيئاً فقل عازَني ، و المعوز الثوب الخلق .

و قال :الاكليل بالكسر التاج ،وشبه عصابة تزيّن بالجوهر ، و السحاب تراه كأنّ غشاء اُلبسه ، و قال الكفعمي: السرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف ، قاله المطرزي، و قال الجوهري: السرادق ما يمدّ فوق صحن الدّار ، و كلّ بيت من كرسف فهو سرادق .

و الهيكل البناء المشرف ، والكبرياء الملك ، لأنّه أكبر ما يطلب من اُمور الدّنيا و منه قوله تعالى : « و يكون لكما الكبرياء في الأرض » (٣) أي الملك و أكثر الألفاظ في هذا المعنى تمثيل لعظمة الله عزّ وجلّ و عجايب مخلوقاته السماوية الّتي لا يحاط بكنهها انتهى. « أهل الكرامة » (٤) مفعول تعرّف « الّذي تحبّ »:

---

(١) الدعاء ص ١٨٠ س ٢ .

(٢) دعاء ليلة الثلثاء ص ١٨١ س ٥ .

(٣) يونس : ٧٨ .

(٤) الدعاء ص ١٨٢ س ٤ .

صفة لاسمك .

« و الصّدق بوعدك » (١) أي التصديق به فانّ من يصدّق وعدالله فهو صادق أو يصدّق النّاس في الاخبار بوعده تعالى فيؤدّيه إليهم كما هو الحقّ ، و قرىء « و الّذي جاء بالصّدق و صدق به » (٢) بالتخفيف ، أو الصّدق في وعدك أي في ما أعدك به .

« والوقوف عند موعظتك » أي التوقّف و عدم ارتكاب ما وعظتني بتركه أو التأمّل و التدبّر فيها و العمل « والاصطبار » الصّبر بكلفة .

و قال الكفعمي ـ ره ـ « العترة » ولد الرّجل و ذريّته من صلبه ، و لذلك سمّيت ذريّة النبيّ ﷺ من فاطمة وعليّ عليه السلام عترة محمّد ﷺ .

والعترة البلدة والبيضة فهم عليهم السلام بلدة الاسلام و بيضته و اُصوله .

و العترة صخرة عظيمة يتّخذ الضبّ جحره عندها يهتدي بها لئلاّ يضلّ عنه ، وهم عليهم السلام الهداة للخلق على معنى الصّخرة .

و العترة أصل الشجرة المقطوعة الّتي تنبت من اُصولها ، و هم عليهم السلام أصل الشجرة المقطوعة لأنّهم و تروا وقطعوا و ظلموا فنبتوا من اُصولهم لم يضرّهم قطع من قطعهم.

و العترة شجرة صغيرة كثيرة اللبن بتهامة و هم عليهم السلام ينابيع العلم على معنى كثرة اللّبن .

و العترة شجرة تنبت على باب وجار الضبع ،و هم عليهم السّلام الشجرة الّتي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أصلها و عليٌّ فرعها ،والأئمّة عليهم السّلام أغصانها ، و شيعتهم ورقها .

و العترة قطع المسك الكبار في النافجة ، وهم عليهم السلام من بين بني هاشم ومن بين بني طالب كقطع المسك الكبار في النافجة .

---

(١) الدعاء ص ١٨٣ س ٨ .

(٢) الزمر : ٣٣ .

و العترة العين النابعة العذبة ، و علومهم لا شيء أعذب منها عند أهل الحكمة و العقل .

و العترة الذكور من الأولادوهم عليهم السلام ذكورغير إناث .

و العترة الريح وهم جندالله تعالى و حزبه كما أنّ الريح جندالله .

و العترةنبت ينبت متفرّقاً مثل المرزنجوش وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرّقة و بركاتهم منبثّة في المشرق و المغرب .

و العترة قلادة تعجن بالمسك و الأفاويه وهم عليهم السلام أولياء الله المتّقون و عباده المخلصون (١) .

والعترة الرّهط وهم عليهم السلام رهط رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ورهط الرجل قومه و قبيلته .

إذا عرفت ذلك فجميع ما قلناه من الألفاظ في معنى العترة الّتي اختلف العلماء فيها ، فهي كناية عنهم عليهم السلام ذكر ذلك محمّد بن بحر الشيباني في كتابه عن ثعلب عن ابن الأعرابي .

و « الغواية » بالفتح الضلال ، و الغباوة قلّة الفطانة ، و قال الجوهري استحوذ عليه الشّيطان أي غلب و هذا جاء بالواو على أصله كما جاء استروح و استصوب انتهى « إلهه هواه » أي أطاعه و بنى عليه دينه لايسمع حجّة ولايبصر دليلاً .

و أبخلته (٢) نسبته إلى البخل أو وجدته بخيلاً « فصل » أي فاصل بين الحقّ و الباطل « و تعاليت على العلا » أي ارتفعت على حقيقة العلوّ و الشّرف « ولايؤدك» أي لا يثقلك .

---

(١) و زاد فى المصباح ص ١١٨ فى الهامش : قال :

فهم ذوو النسب القصير و طفلهم باد على الكبراء و الاشراف
و الخمران قيل ابنة العنب اكتفت بأب من الالقاب و الاوصاف

(٢) شرح قوله : « لايبخلك الحاح الملحين » ص ١٨٤ س ٤ .

« يسبّح الرّعد بحمده » (١) قيل أي يسبّح سامعوه متلبّسين بحمده ، و يصيحون بسبحان الله والحمد لله ، أو يدلُّ الرّعد بنفسه على وحدانيّة الله وكمال قدرته متلبساً بالدلالة على فضله و نزول رحمته ، و روي أنّ الرّعد ملك موكّل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السّحاب ، وهذا الصّوت تسبيحه .

« و الملائكة من خيفته » أي من خوف الله و إجلاله ، و قيل الضّمير للرعد و هو بعيد « و الطير » أي يسبّح الطير « صافّات » باسطات أجنحتها في الهواء « بأمره » أي بقدرته « كلٌّ » منها « قد علم » الله « صلوته » أي دعاءه و تسبيحه أي تنزيهه اختياراً أو طبعاً ، و قيل الضمير في علم راجع إلى الكلّ و قيل الصّلاة للانسان و التسبيح لغيره ، و قيل: تسبيحها ما يرى عليها من آثار الحدوث ، و في بعض الأخبار أنّ المراد بالطير الملائكة المخلوقة بصورها ، فالصّلاة والتسبيح و قوله « بأمره » على حقيقة معناها .

« و كبرياؤه مانع » أي عن أن يوصل إليه بسوء « و المحال » ككتاب الكيد و روم الأمر بالحيل و التدبير و المكر والقدرة و الحبال والعذاب و العقاب «والقصد» استقامة الطريق .

« يعلم مستقرّها » أي مأواها على وجه الأرض « و مستودعها » أي مدفنها أوموضع قرارها و مسكنها، ومستودعها حيث كانت مودعة فيه من أصلاب الآباء وأرحام الاُمّهات ، أو مستقرّها في بطون الاُمّهات و مستودعها فى أصلاب الآباء أو مستقرّها على ظهر الأرض في الدّنيا و مستودعها عندالله في الاخرة ، أو من استقرّ فيه الايمان و من استودعه ، و قدمرّ مراراً .

و الكتاب المبين (٢) اللّوح أو القرآن « ولا يعثر جدّه » أي ليس مثل عظماء الخلق فانّ لهم إقبالاً و إدباراً فاذا أدبرت الدّنيا عنهم يقال عثر جدّه ، أي زلّ و أخطأ بخته ، بل عظمته دائمة و قدرته سرمديّة « من كرامتك » بيان للمقام أوعلّة

---

(١) دعاء آخر ليوم الثلثاء ص١٨٥ س ٩ .

(٢) شرح لقوله: « كل فى كتاب مبين » ص ١٨٦ س ١ .

للتعريف أومن للتبعيض أي هذا المقام من جملة كرامتك له .

« بمنزلة السابقين » إمّا خبر بعد خبر أو متعلّق براضون « و بسترك الفائض » أي السابغ الكامل ، و أصل الفيض كثرة الماء « و الحكم » أي الحكمة .

« و اجعله همّنا » (١) أي جميع ما ذكر ، بتأويل المدعوّ أو كلّ واحد ، و في بعض النسخ « واجعل » أي اجعل قصدنا و هوانا مصروفة في إصلاح أمر حياتنا وموتنا و ما ينفعنا فيهما لا في الشهوات الباطلة .

و قال الفيروزآبادي النجيح الصواب من الرأي، والمنجح من الناس ،والشديد من السير ، و نجح أمره تيسّر و سهل فهو ناجح .

« و ظلاّ ظليلاً » قال الطبرسي ـره ـ (٢) أي كنيناً ليس فيه حرّ و لا برد بخلاف ظلّ الدّنيا ، و قيل ظلاّ دائماً لا تنسخه الشّمس ، و قيل ظلاّ متمكّناً قوياً كما يقال يوم أيوم و ليل أليل يصفون الشيء بمثل لفظه إذا أرادوا المبالغة و قال في النهاية فيه من كان عصمة أمره لا إله إلاّ الله أي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة و العصمة المنعة و العاصم المانع الحامي ، و الاعتصام الامتساك بالشيء

والثلثا (٣)صحّحه في الصّحاح بفتح الثّاء والألف بعد اللاّم ومدّ آخره ، وكذا في القاموس ، لكن قال و يضمّ ، و في بعض النسخ بالضمّ كذلك و في بعضها بفتح اللام من غير ألف بعدها ، و ضميرا «سخطه و رضاه» راجعان إلى الله ، و العورة كلّ ما يستحي منه .

« من بين يدي » أي من جميع جهاتي أو من بين يدى أي من البلايا الّتي أعلم و أقدر التحرز عنها ؛ و من خلفي من حيث لا أعلم و لا أقدر ، و عن يميني و عن شمالي من حيث يمكنني أن أعلم و أتحرّز ولم أفعل ، والأوّل أظهر ، و إنّما عدّي

---

(١) الدعاء ص ١٨٧ س ١.

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ٦٢ فى سورة النساء الاية ٥٧.

(٣) شرح قوله : « وهب لى فى الثلثاء ثلاثاً » ص ١٨٨ س ٢ .

الفعل في الأوّلين بحرف الابتداء لأنّه منهما متوجّه إليه ، و إلى الآخرين بحرف المجاوزة لأنّ الآتي منهما كالمنحرف عنه المارّ على عرضه ، و نظيره قوله جلست عن يمينه .

و الغرض الهدف الّذي يرمى إليه أي لاتجعلني هدف بلاء ، و النصب بالتحريك و سكون الوسط العلم المنصوب و هو قريب من الأوّل .

« قيّماً » (١) بفتح القاف و كسر الياء المشدّدة أي مستقيماً و في بعض النسخ بكسر القاف و فتح الياء المخفّفة على أنّه مصدر نعت به ، و قريء في الآية بهما ، و المعنى واحد و في الصّحاح الجهد المشقّة يقال : جهد دابّته و أجهدها إذا حمل عليها في السّير فوق طاقتها ، وجهد الرّجل فهو مجهود من المشقّة .

« و لا ينفع ذا الجدّ » قال الكفعمي الجدّ الحظّ والاقبال في الدّنيا ، والجدّ و الحظّ و البخت بمعنى ، و منه قوله عليه السلام في الدّعاء و لا ينفع ذا الجدّ منك الجدُّ أي من كان ذا حظّ و بخت في الدّنيا لم ينفعه ذلك عندك في الآخرة لقوله تعالى «يوم لا ينفع مال و لا بنون » (٢) انتهى .

و قال في النهاية أي لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه ، و إنّما ينفعه الايمان و الطّاعه انتهى و بعضهم حمل الجدّ على أب الأب والأم أي لا ينفعه النسب في الآخرة و ربّما يقرءان بالكسر أي لا ينفعه الجدّ في الطاعة عندك ، و هما بعيدان .

و قال ابن هشام في المغني في بيان معاني كلمة « من » الخامس البدل نحو « أرضيتم بالحيوة الدّنيا من الآخرة » (٣) و لا ينفع ذا الجدّ منك الجدُّ أي ذا الحظّ حظّه من الدّنيا بدلك أي بدل طاعتك أو بدل حظّك أي بدل حظّه منك ، و قيل ضمّن ينفع معنى يمنع ، و متى علّقت من بالجدّ انعكس المعنى (٤) .

---

(١) قوله : « و أسألك ديناقيماً » ص ١٨٩ س ٢ .

(٢) الشعراء : ٨٨ .

(٣) براءة : ٣٨ .

(٤) مغني اللبيب ج ١ ص ٣٢٠ ط القاهرة .

« من لا تبيد معالمه » (١) أي لا يهلك و لا يفنى ما يصير سبباً للعلم بذاته و صفاته ما بقى مخلوق يستحقّ العلم ، فانّ جميع الموجودات من معالمه ، أو معالمه كتبه و دينه و شرايعه ، و قال الكفعمى الشامخ و الباذخ قريبان من السّواء ، و شرف باذخ عال ، و البواذخ الجبال العالية ، و الشوامخ الجبال الشامخة .

« و قضى في كلّ سماء أمرها » إشارة إلى قوله سبحانه : «فقضيهنّ سبع سموات في يومين و أوحى في كلّ سماء أمرها»(٢) وقيل أي شأنها وما يتأتّى منها بأن حملها عليه طبعاً واضطراراً أوأوحى إلى أهلها بأوامره .

«وخلق الأرض في يومين » قيل أي في مقدار يومين أو بنوبتين لأنّه لم يكن يوم قبل خلق السّموات ، و قيل المراد بالأرض ما في جهة السفل من الأجرام البسيطة و من خلقها في يومين أن خلق لها أصلاً مشتركاً ثمّ خلق لها صوراً صارت بها أنواعاً .

و«قدّر فيها أقواتها » أي أقوات أهلها بأن عيّن لكلّ نوع ما يصلحه و يعيش به في يومين آخرين إشارة إلى قوله سبحانه « و بارك فيها وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيّام » (٣)أي في تتمّة أربعة أيّام «سواء » (۴) قيل أي استوت سواءاً بمعنى استواء ، و الجملة صفة « أيّام » أو حال من الضّمير في « أقواتها » أو «فيها» .«للسّائلين »قيل

---

(١) تسبيح يوم الثلثاء ص ١٩٠ س١.

(٢) فصلت : ١٢.

(٣) فصلت : ١٠.

(۴) قوله تعالى سواء للسائلين أى كان هذا الجواب « تقدير خلق السموات والارض الى ستة أيام على ذاك التفصيل» جوابنا لكل سائل سئل منا فأوحينا الى كل نبى من الانبياء أن يجيب امته بذلك الجواب ، لئلا يختلف الوحى و أما حقيقة ذلك التقدير فمستور عنهم لسذاجة عقولهم وأفهامهم ، وانما يعلم حقيقته من وحينا الى خاتم الانبياء حيث أشرنا اليه: « وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون » .

متعلّق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدّة خلق الأرض و ما فيها، أوبقدّر أي قدّر فيها الأقوات للطّالبين .

« و سخّر البحر » قال الكفعمي بالخاء المعجمة أي ذلل و التسخير التذليل ، و سفن سواخر طابت لها الريح ، و منه قوله تعالى : « و هوالّذي سخّر البحر لتأكلوامنه لحماً طريّاً » (١) و من قرأ و سجّر بالجيم فمعناه ملأه ، و سجّر التنّور أحماه و النّهر ملأه ، و منه قوله تعالى : « و البحر المسجور » (٢) أي المملوّ انتهى .

« و تعقد عليه القلوب » من العقايد الباطلة و الأوهام و الأفزاع و الخيالات الموحشة .

وقال الجوهري: اخترمهم الدّهر و تخرّمهم (٣) أي اقتطعهم و استأصلهم « و كلّ شيء يعبدك » أي يطيعك اختياراً أو اضطراراً ، و الخبر بالضمّ العلم « و حفظ كلّ شيء » أي علمه « من مقامك » أي قيامك باُمور خلقك أو منزلتك الرفيعة.

« لم يسبقك » (٤) أي ليس تقدّمه لأنّه سبق إرادتك و وقع قبلها ، و ماأخّرت منها ليس التأخير لأنّك لم تكن قادراً عليه قبل ذلك ، بل كلّ ذلك بمشيّتك لاقتضاء المصلحة ذلك « و آثره » أي اختره على جميع خلقك « بصفو كرامتك » أي بخالص إكرامك له « و بلّغ به » كذا في النسخ في الموضعين ، و الظاهر و أبلغ به أوبلّغه ، و كأنّ الباء زائدة أوالمعنى بلّغ بسببه أهل بيته و خواصّ اُمّته .

و في القاموس رسا رسواً ورسوّاً ثبت كأرسى ، ولعلّ الوضع في المواضع كناية عن تعلّق مدلوله و مقتضاه بخلق هذه الأشياء و استقرارها ، و عيسى عليه السلام كلمة الله لأنّه انتفع به و بكلامه أو يعبّر عن الله أو خلق بكلمة كن من غير أب و هو روح الله لأنّه كان يحيي الأموات أو القلوب الميّتة بالعلم و الحكمة ، أوهو ذو روح صدرمنه

---

(١) النحل : ١٤.

(٢) الطور : ٦.

(٣) شرح قوله : «لا تخترم الايام ملكك » فى دعاء ليلة الاربعاء ص ١٩١ .

(٤) الدعاء ص١٩٢ س٣ .

تعالى لابتوسّط ما يجري مجرى الأصل و المادّة له، والوأي الوعد .

« عند قضائك » (١) أي الموت أوالأعم « و عرّفها لي » إشارة إلى قوله تعالى « و يدخلهم الجنّة عرّفها لهم » (٢) قيل أي و قد عرّفها لهم في الدّنيا حتّى اشتاقوا إليها فعملوا ما استحقّوها به ، أوبيّنها لهم بحيث يعلم كلّ واحد منزله و يهتدي إليه كأنّه كان ساكنه مذخلق ، أو طيّبها لهم من العرف وهو طيب الرّائحة ، أوحدّدها لهم بحيث يكون لكلّ جنّة مقرّرة.

« و لا يخلو من الضمير » لعلّه على القلب أي لا يخلو ضمير منه ، أوالمراد به ما يضمر في النفس أي هو عالم بكلّ معلوم .

و صرف الدّهر (٣) حدثانه ونوائبه .

و قال الكفعمي : استعجمت عجزت ، و في الحديث جرح العجماء جبار أي البهيمة جرحها جبار أي هدر ، سميّت عجماء لأنّها لا تتكلّم وكلّ من لايقدر على الكلام أو لايفصح به فهو أعجم و مستعجم ، و صلاة النهار عجماء أي لا جهر فيها بالقراءة ، و الأعجم من الموج الّذي لا يتنفّس أي لا ينضح الماء و لايسمع له صوت و باب معجم أي مقفّل واستعجم الكلام أي استبهم و لسان أعجميّ و كتاب أعجمي ، ولا تقل رجل أعجمي فتنسبه إلى نفسه و في لسانه عجمة أي عدم إفصاح بالعربيّة ، و العجم جمع العجمي ، و هو خلاف العربيّ و إنكان فصيحاً ، و الأعجمي الّذي في لسانه عجمة ، و إن كان عربيّاً من الغريبين و الصحاح و المغرب انتهى و اللجلجة و التلجلج التردّد في الكلام .

« غير أنّك » (٤) أي إلاّ أنهم يصفونك بهذاالوجه كما قال صلّى الله عليه وآله أنت كما أثنيت على نفسك « دونك » أي قبل الوصول إليك « إلاّ خشيتك » أي معه و

---

(١) الدعاء ص ١٩٣ س ١ .

(٢) الدعاء ص ١٩٤ س ٤.

(٣) شرح قوله : « ولا يغيرك فى مر الدهور صرف » ص ١٩٤ س ٥ .

(٤) دعاء آخر ليوم الاربعاء ص ١٩٥ س ١٠ .

ما يوجبه ، وكذا الفقرة التالية .

« و بدء كلّ شيء » (١) الواو للحال عن فاعل الجملة الأخيرة أو الجميع «ولا تفعل ما تشاء » بصيغة الخطاب أي لم تشأ جبراً و اضطراراً ، و في بعض النسخ بصيغة الغيبة ، فقوله : « غيرك » فاعل للفعل والمشيّة على التنازع .

« إلاّ وجهك » أي ذاتك أو دينك و شريعتك أو أنبياؤك و حججك ، فالهلاك بمعنى البطلان أو كلّ شيء فانٍ و في معرض الهلاك إلاّ من جهة انتسابه إليك ، فانّ وجودهم و ظهورهم و كمالهم بتلك الجهة .

« على ما تقضى » أي بعد ذلك « لا تسبق » على بناء المجهول أي ما طلبته لا يسبقك فلا تدركه « و لا تقصر » كتنصر قال الجوهري قصرت عن الشيء قصوراً عجزت عنه و لم أبلغه « منتهى دون » أي عن منتهى و « دون » بمعنى عند أو يقرأ منتهى بالتنوين ، و لعلّه كان « دون منتهى » فوقع فيه التّقديم و التّأخير « ولااستحراز من قدرتك » أي لايتحرّز ولا يمتنع منه .

« فلا مَقصر دونك » قال الكفعمي أي غاية ، و في الحديث من شهد الجمعة و لم يؤذ أحداً بقصره أي بحسبه و غايته يقال : قصرك أن تفعل كذا ، و قصارك وقصاراك أي غايتك .

و قوله قبل ذلك « فلا تقصر إن أردت » ليس معناه الغاية كما ذكرناه هنا ، بل ذلك يحتمل معنيين: الأوّل الكفّ يعني ولاتكفّ إن أردت ، و منه قوله تعالى : « ثمّ لا يقصرون » (٢) أي لا يكفّون و قصّرو أقصر إذا كفّ ، و الثاني أن يكون بمعنى العجز و الضعف ، فالمعنى لا تعجز إن أردت أو لا تضعف ، و القصور العجز ، و قصر عنه أي عجز قاله الهروي وكذا الكلام في قوله : « و لا تقصر قدرتك » انتهى .

و قال الجوهري : رضي فلان بمقصر ممّا كان يحاول بكسر الصاد أي بدون

---

(١) الدعاء ص ١٩٦ س ١ .

(٢) الاعراف : ٢٠٢ .

ما كان يطلب .

« اللّهمّ فتّت » (١) الفتّ الكسر يقال : فتّ عضدي و هدّ ركني ، ثمّ إنّه كان فيما عندنا من نسخ الدعاء « و فيهم خيرتك من خلقك القائم بحجّتك » و لا يستقيم المعنى و كان سقط من الكلام شيء فألحقت من دعاء آخر يقاربه في المضامين ماسقط من بين ذلك ، لينتظم الكلام .

قال الجوهري و الضريبة الطبيعة و السجيّة ، تقول فلان كريم الضريبة و لئيم الضريبة .

« في كلّ مثوى » (٢) أي محلّ إقامة « و منقلب » أي محلّ انقلاب و حركة « محياهم » أي كحياتهم « ألطف الأشياء » أي بألطفها أو كألطفها ، و قوله : « يا بني يا أبتاه » بيان له .

و في الصحاح قيّض الله فلاناً لفلان أي جاءه به و أتاحه له ، و قال : غيابة الجبّ قعره ، و قال الهمس الصوت الخفيّ « يارادّ حزن يعقوب » أي سبب حزنه و هو يوسف عليه السلام أوالمراد بالردّ الكشف والدفع .

« و من عذابك الأدنى »(٣) تلميح إلى قوله تعالى « و لنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلّهم يرجعون » (٤) و يدلّ على أنّ المراد بالأدنى عذاب القبر، و المشهور بين المفسّرين أنّ المراد به عذاب الدّنيا كما يدلّ عليه قوله« لعلّهم يرجعون » إلاّ أن يحمل « لعلّهم يرجعون »على الرّجعة قبل القيمة كما يدلّ عليه بعض الأخبار .

و يحتمل أن يكون الغرض محض موافقة اللّفظ و توضيحه بعذاب القبر لعدم توهّم كون المقصود ما هوالمقصود في الآية ، و في اختيار ابن الباقي « عذاب القبر »

---

(١) الدعاء ص ١٩٧ س ٢ .

(٢) الدعاء : ١٩٨ س٩.

(٣) الدعاء ص١٩٩ س ٢ .

(٤) السجدة : ٢١ .

فيوافق ظاهر الآية، « مشكوراً » أي مجزيّاً مقبولاً و الزكاة أي الطهارة من الرّذايل أوالنموّ في الصالحات .

« و اجعل وسيلتي » أي قربي أو توسّلي بالوسايل إليك لا إلى غيرك « فيما عندك » أي من الدّرجات و المثوبات « و زكّها » إشارة إلى قوله تعالى : « قد أفلح من زكّيها » (١) أي أنماها بالعلم والعمل أوطهّرها من الذّنوب و الأخلاق الرّديّة « وليّها » أي أولى بها « و موليها » أي مالكها « وبارك لي » أي زده و أدمه « وأسألك الشكر » أي توفيقه .

« لباساً » (٢) أي غطاء يستر بظلمته من أراد الاختفاء « سباتاً » أي قطعاً عن الاحساس و الحركة استراحة للقوى الحيوانيّة وإزاحة لكلالتها ، أو موتاً لأنّه أحد التوفّيين ، ومنه المسبوت للميّت و أصله القطع .

و قال الكفعمي : سؤال إذاكان السبات هو النوم فكأنّه تعالى قال (٣) « جعلنا نومكم نوماً » و الجواب أنّ المراد بالسّبات هنا الرّاحة و الدّعة ، وقيل المراد إنّا جعلنا نومكم سباتاً ليس بموت لأنّ النّائم قد يفقد من علومه و قصوده أشياء كثيرة يفقدها الميّت ، فأراد سبحانه أن يمتنّ علينا بان جعل نومنا الّذي يضاهي فيه بعض أحوالنا أحوال الميّت ليس بموت على الحقيقة ، ولا بمخرج لنا عن الحياة و الادراك فجعل التوكيد بذكر المصدر قائماً مقام ذكر الموت ، سادّاً مسدّ قوله تعالى : « وجعلنا نومكم ليس بموت » قاله السيّد المرتضى ره في درره (٤) انتهى .

و قال الجوهري نشر الميّت ينشر نشوراً أي عاش بعد الموت « فسوّيت » إشارة إلى قوله تعالى : « خلق فسوّى » قال الطبرسيّ أي سوّى بينهم في الإحكام والإتقان و قيل : خلق كلّ ذي روح فسوّى يديه و عينيه و رجليه ، و قيل خلق الانسان فعدّل قامته و لم يجعله منكوساً كالبهايم ، و قيل خلق الأشياء على موجب إرادته لحكمته

---

(١) الشمس : ٨ .

(٢) دعاء آخر للسجاد عليه السلام ص ٢٠٠ .

(٣) يعنى قوله عزوجل : « وجعلنا نومكم سباتاً » .

(٤) ج ١ ص ٣٣٨ .

فسوّى صنعها لتشهد على وحدانيّته .

« و تدانى في الدّنيا أمله » أي قصرت آماله في الدّنيا ودنى انصرامها وانقضاؤها لقرب أجله ، و الأصحّ و الأشهر فى الأربعاء كسر الباء ، و ربّما يفتح و يضمّ .

« و أخذك الحقّ بينهم » (١) أي في القيامة أوالأعمّ « و بين الخلائق » أي و بين غيرهم أو المراد غير الانسان و قال الجوهري عدمت الشيء بالكسر أعدمه عدماً بالتحريك على غير قياس أي فقدته ، وأعدم الرّجل افتقر فهو معدم و عديم .

و في النهاية فيه تعوّذوا بالله من قترة و ما ولد (٢) هو بكسر القاف و سكون التاء اسم إبليس ، و في القاموس ابن قترة بالكسر حيّة خبيثة إلى الصغر و أبو قترة إبليس لعنه الله أو قترة علم للشيطان انتهى والمضبوط في النسخ ابن فترة .

« وسخّر البحرين » (٣) العذب و المالح كما مرّ « و لم تأنّ » أي لم تتأنّ و لم تؤخّر ماشئت لمؤنة و مشقّة قال الجوهري تأنّى في الأمر أي ترفّق و تنظّر ، ونصب الرّجل بالكسر نصباً تعب « حقيق » أي و أنت حقيق .

« و تهلّل » (٤) أي تلألأ « يوم القضاء » أي القيامة كما قال تعالى : « و قضي بينهم بالحقّ » (٥).

و قال الكفعمي و إنّما قال ﷺ برد العيش لأنّ كلّ محبوب عندهم بارد ، و منه قولهم اللّهمّ برّد مضجعه ، و البارد السّهل ، و في الحديث أنّه ﷺ قال لبريدة الأسلمي : من أنت ؟ قال : بريدة الأسلمي ، قال : بك برد أمرنا أي سهل ، ومنه الحديث الصّوم في الشتاء الغنيمة الباردة أي لا تعب فيه ولا مشقّة ، و أمّا حديثه برّدوا بالظهر فالإبراد انكسار الوهج ، و قيل أي صلّوها في أوّل وقتها ، وبرد النهار أوّله .

---

(١) دعاء آخر للكاظم عليه السلام ص ٢٠١ س ١٧ .

(٢) عوذة يوم الاربعاء ص ٢٠٣ س ١٦ .

(٣) عوذة اخرى ص ٢٠٤ س ٦ .

(٤) دعاء ليلة الخميس ص ٢٠٥ س ١٦ .

(٥) الزمر : ٦٩ .

و قوله ﷺ : « و قرّة عين » (١) كناية عن السّرور و الرّضا ، و قولهم أقرّ الله عينك أي سرّك الله لأنّ دمعة السّرور باردة ، و دمعة الحزن حارّة ، و القرّ و القرّة البرد .

و قيل أقرّ الله عينك أي صادف فؤادك ما يرضيك فتقرّ عينك من النظر إلى غيره ، و قيل أقرّ الله عينك أي أنامها ، وقرّت عينه نقيض سخنت ، قررت به عيناً و قررت بفتح الرّاء و كسرها ، قال المطرزيّ و في الحديث لا تبردوا على الظالم أي لا تخفّفوا عنه وتسهّلوا عليه عقوبة ذنبه ، وقال الجوهري لا تبرد على من ظلمك أي لا تشتمه تنقص من إثمه انتهى

« و خذ إلى الخير » أي خذ بناصيتي جاذباً لي إلى الخير « فيها بلاغي » أي ما يبلغني إلى الآخرة ، قال الراغب البلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد « الانابة إلى دار الخلود » أي الرجوع إليها بمعنى السعي في تحصيلها وإصلاحها .

و التجافي التباعد و منه قوله تعالى : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » (٢) و « دار الغرور » الدنيا لأنّ أهلها يغترّون بها و البغتة و الفجأة بالضمّ و المدّ بمعنى « و لا تعجّلني عن حقّ » أي بأن تأخذني بموت أو بلاء قبل الإتيان به .

« و الأسقام الدويّة » أي الموجبة لأدواء آخر أو المزمنة العسرة العلاج ، قال الكفعميّ أي ذوات الداء ، والداء واحد الأدواء و رجل دويّ فاسد الجوف من داء و دويَ بالكسر أي مرض وأدواه أمرضه « بالعفو » لأنّ الأمراض أكثرها من ثمرات المعاصي « بمالها » أي من المثوبات « مرضيّة » عند الله .

و قال الكفعميّ ره: الوجل و الخوف واحد ، و إنّما كرّر للتأكيد و اختلاف اللّفظ ؛ يقال وجل يوجل و ييجل ويأجل ، و المقت البغض و مقته أبغضه ، و المقت أشدّ البغض قوله تعالى : « إنّه كان فاحشة » أي زنا « و مقتا » (٣) أي بغضاً يورث

---

(١) الدعاء ص ٢٠٦ س ١ .

(٢) السجدة : ١٦ .

(٣) النساء : ٢٢ .

بغض الله .

وقال: الحسنى هى الخصلة المفضّلة في الحسن وهي السعادة ، و قيل هي البشارة بالجنّة انتهى « مع المؤمنين » أي حال كونها معهم ملحقة بهم ، و هو إشارة إلى قوله تعالى « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون » (١) « و من مغاويه » أى غواياته أو محالّ غوايته .

و قال الجوهري: شيء سابغ (٢) أي كامل واف ، و سبغت النعمة تسبغ بالضمّ سبوغاً اتّسعت ، و أسبغ الله عليه النعمة أي أتمّها ، و قال دمغه دمغاً شجّه حتّى بلغت الشجّة الدّماغ .

أقول : أي حجّته تدمغ الباطل و تهلكه ، كما قال تعالى « بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق » (٣) .

« المانع العصمة » أي عصمته مانعة من أن يوصل إلى صاحبها سوء ، ومن أن يرتكب معصية ، و الغرّة بالكسر الغفلة ، وقال الجوهري :كننت الشيء سترته وصنته من الشّمس وأكننته في نفسي أسررته ، و قال أبوزيد كننته وأكننته بمعنى ، في الكنّ و في النفس جميعاً .

وقال تنصّل فلان من ذنبه تبرّأ ، و قال الرُّحب بالضمّ السّعة و رحائب التخوم سعة أقطار الأرض و قد مرّ شرح بعض الفقرات في دعاء الصباح (٤) و الأبراج جمع البرج بالتحريك وهو الجميل الحسن الوجه أو المضيء البين المعلوم ذكره الفيروزآباديّ ، غمره أي شمله و أحاط به .

« فاعتقد المحارم » (٥) أي اكتسبها واقتناها ، في القاموس اعتقد ضيعة و مالا اقتناهما ، وفي بعض النسخ و احتقب من الحقيبة و هي الوعاء الّذي يجمع الرجل فيه

---

(١) الانبياء : ١٠١.

(٢) شرح قوله : « السابغ النعمة » ص ٢٠٧ س ٦ .

(٣) الانبياء : ١٨ . (٤) راجع ج ٩٤ ص ٢٤٧.

(٥) دعاء يوم الخميس ص ٢٠٨ س ٤ .

زاده فيعلّقه خلفه على راحلته ، قال الجوهري الحقيبة واحدة الحقائب ، و احتقبه واستحقبه بمعنى أى احتمله و منه قيل احتقب فلان الاثم .

و قال الكفعمي قوله تعالى : « إنّ ربّك لبالمرصاد » (١) أي الطريق ممرّك عليه ، و المرصد و المرصاد الطريق عند العرب ، و أرصدت الشيء أعددته ، و منه قوله تعالى : « إنّ جهنّم كانت مرصاداً » (٢)أي معدّة و الرّصد كالحرس و الرّصيد الأسد يرصد و لا يكون إرصاد إلاّ في السرّ ، قال ابن الأعرابي رصدت له و أرصدت بمعنى ، و رصد الشيء بمعنى رقبه .

وقال الجوهري : قال الأخفش « سوى » إذا كان بمعنى غير أو بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات إن ضممت السين أو كسرتها قصّرت فيهما جميعاً ، و إن فتحت مددت.

« و رحمتك حياة » (٣) أي موجب لحياة الخلق صورة و معني « و صفا » أى خلص بلاشركة شريك .

« وطمحت » (٤) أى ارتفعت « و انجلت لك الأجساد » أى خرجوا عن ديارهم إلى ما شئت من الحجّ و الزّيارات و غيرها أو إلى قبورهم ،كذا في أكثر النسخ ، و الظّاهر « و انحلت » بالحاء المهملة كما في بعضها من النحول بمعنى الهزال ، وقد نحل جسمه ينحل بالفتح فيهما ، و قد يكسر الماضي ، و أنحله الهمّ .

« و اطمأنّت » تلميح إلى قوله سبحانه : « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » (٥) و اُفضيت إليك القلوب » أي أسرارها من قولهم أفضى إليه سرّه ، و في بعض النسخ أفضت و قد مرّت فيه وجوه .

---

(١) الفجر : ١٤ .

(٢) النبأ : ٢١.

(٣) دعاء آخر ليوم الخميس ص ٢٠٩ س ٢٠

(٤) الدعاء ص ٢١٠ س ١

(٥) الرعد : ٢٨.

« و أخذت » إشارة إلى قوله تعالى : « يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي و الأقدام » (١) قيل أي مجموعاً بينهما ، و قيل يؤخذون بالنّواصي تارة وبالأقدام اُخرى ، تأخذهم الزبانية في القيمة ، و هنا يحتمل أن يكون المراد ذلك عبّر عنه بالماضي لتحقّق الوقوع ، أوهو كناية عن كونهم تحت يده و في قبضته و عدم امتناعهم عن حكمه كما في قوله : « ومامن دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها » (٢) .

« بما ألبستني » أي وفّقتني للتّلبّس به و الالباس مجاز ، و الباء للقسم أو للسببيّة « أسألك » تأكيد للسؤال الأوّل و كذا « أدعوك » في المواضع ، و المسئول قوله : « أن تقلبني » والكدح العمل و السّعي .

« مدخلي » (٣) أي في جميع الاُمور أو في القبر أو في الجنّة « مبصراً » أي مضيئاً يبصرون فيه قال الطبرسي ره: و إنّما قال : « و النّهار مبصراً » (٤) وإنّما يبصر فيه ، تشبيهاً و مجازاً و استعارة في صفة الشيء بسببه على وجه المبالغة ، كما يقال : سرٌّ كاتم ، و ليل نائم ، قال رؤبة: قد نام ليلي و تجلّى همّي وقال الجوهري المبصرة المضيئة « و منه قوله تعالى : « و لمّا جاءتهم آياتنا مبصرة » (٥) قال الأخفش إنّها تبصرهم أي تجعلهم بصراء .

« بذمّة الاسلام » أي حرمته أو العهد الّذي جعلته للمسلمين بسبب إسلامهم ، قال في النهاية الذمّة و الذّمام بمعنى العهد و الأمان و الضّمان و الحرمة و الحقّ و في دعاء المسافر: اقلبنا بذمّة أي ارددنا إلى أهلنا آمنين ، و منه الحديث فقد برأت منه الذّمّة أي إنّ لكلّ أحد من الله عهداً بالحفظ و الكلاءة ، فاذا فعل ما حرّم عليه خذلته ذمّة الله .

---

(١) الرحمن : ٤١.

(٢) هود : ٥٦ .

(٣) الدعاء ص ٢١١ س ١٢

(٤) يونس : ٦٧ ، راجع مجمع البيان ج ٥ س ١٢١

(٥) النمل : ١٣

« فاعرف » (١) في بعض النسخ فأخفر و في الصّحاح خفرت الرّجل أخفره بالكسر خفراً إذا أجرته و كنت له خفيراً تمنعه ، وأخفرته إذا نقضت عهده و غدرت ، استغنت بحول الله و قوّته من حول خلقه » أى معرضاً و مستغنياً من حولهم ، و في بعض نسخ منهاج الصّلاح « امتنعت » و هو أنسب .

و الإخبات (٢) الخشوع ، و قال الكفعمي : المخبتين أى المتواضعين لله تعالى و قيل هم الخاشعون ، و قيل هم الّذين اطمأنّوا إلى ذكر الله ، و قيل هم المتضرّعون التائبون ، والخبت ما اطمأنّ من الأرض ، وأناب إلى الله أقبل انتهى « لا يهن » من الوهن بمعنى الضعف .

« دون كلّ شيء » (٣) أى عنده ، و قال الكفعمي « المتعالي في دنوّك » أى في قربك و قوله « المتداني دون كلّ شيء » دون هنا بمعنى فوق ، و هو تقصير عن الغاية ، و هذا دون ذاك أى أقرب منه ، و دون بمعنى غير و قوله تعالى « و تمنعهم من دوننا » (٤) أى من عذابنا « في سيرانها » أى سيرها و في بعض النسخ سيراتها جمع سيرة » والدّجى الظلمة ، و الغموض الخفاء ، و الخطف الاستلاب ، و البرق الخاطف هو الّذي يستلب نور الأبصار ، قال تعالى : « يكاد البرق يخطف أبصارهم » (٥) .

« بارزامه » بكسر الهمزة ، و في بعض النسخ بفتحها ، قال الجوهري الرّزمة بالتحريك صوت الناقة تخرجه من حلقها لا تفتح به فاها ، وذلك على ولدها حين ترأمه و الإرزام أيضاً صوت الرّعد ، و رزمة السباع أصواتها ، و الرزيم الزئير ، و قال الطود الجبل العظيم ، و العوذة بالضمّ الرقية ، و المارد العاتي .

---

(١) الدعاء ص ٢١٢ س ١ .

(٢) شرح قوله : « و اخبات المؤمنين » ص ٢١٣ س ٥ .

(٣) تسبيح يوم الخميس ص ٢١٤ س ٢

(٤) الانبياء : ٤٣ .

(٥) البقرة : ٢٠ .

« ليطهّركم » (١) أي من الحدث و الجنابة « و يذهب عنكم رجز الشيطان » أي الجنابة لأنّه من تخييل الشيطان أو وسوسته و تخويفه إيّاهم من العطش «وليربط على قلوبكم» بالوثوق على لطف الله بهم « و يثبّت به الأقدام » أي بالمطر حتّى لا يسوخ في الرّمل أو بالربط على القلوب حتّى تثبت في المعركة و الآية نزلت في وقعة بدر كما مرّ .

« اركض برجلك » (٢) أي اضرب برجلك الأرض و المخاطب به أيّوب عليه السّلام كما مرّ ، فضرب فنبعت عين فقيل له : « هذا مغتسل » أي تغتسل به وتشرب منه .

« ماءً طهوراً » (٣) أي مطهّراً « لنحيي به بلدة ميتاً » بالنّبات و تذكير « ميتاً » لأنّ البلدة في معنى البلد « وأناسيّ كثيراً » قيل يعنى أهل البوادي الّذين يعيشون بالمطر ، و لذلك نكر الأنعام و الأناسيّ ، و تخصيصهم لأنّ أهل المدن و القرى يقيمون بقرب الأنهار و المنابع ، فبهم و بما حولهم من الأنعام غنية عن سقيا السّماء « أناسي » جمع إنسي أو إنسان على أنّ أصله أناسين .

« و بجمع الله » أي جمعه للكمالات أو بحزب الله و جنوده « و مرزغ قبور العالمين » بتقديم المهملة على المعجمة و الغين المعجمة أخيراً و في النهاية قيل أما جمّعت فقال منعنا هذا الرزغ هو الماء و الوحل و قد أرزغت السّماء فهي مرزغة ، و منه الحديث : إن لم ترزغ الأمطار غيثاً و قال الجوهري الرزغة بالتحريك الوحل و أرزغ المطر الأرض إذا بلّها و بالغ ولم يسل ، و يقال احتفر القوم حتّى أرزغوا أي بلغوا الطين الرطب انتهى.

وأقول : لعلّ المقصود أمطار سحائب الرّحمة والمغفرة كما هو الجاري على ألسن الخاصّة و العامّة ، و قال الكفعمي ـ ره ـ كأنّه إشارة إلى المطر الّذي ذكره

---

(١) الانفال: ١١.

(٢) ص :٤٢ .

(٣) عوذة يوم الخميس ص ٢١٥ س ١ ، و الاية فى الفرقان : ٤٩ .

الصادق عليه السلام عند قيام القائم عليه السلام قال: إذا آن قيامه عليه السلام مطر الناس جمادى الآخرة و عشرة أيّام من رجب مطراً لم ير الخلايق مثله ، فينبت الله تعالى لحوم المؤمنين و أبدانهم ، فكأنّي أنظر إليهم من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب ، و يجوز أن يراد بالمطر هنا الأربعة و عشرين مطرة المرويّة في كتب الأخبار الّتي تكون قبل قيام الساعة ، فينبت الله تعالى عليها أجساد العالمين ليقفوا في موقف العرض و الجزاء يوم الدين انتهى.

« وحجابك المنيع » (١) أي الّذي سترت به عيوبهم و خطاياهم أو حجبتهم من شرّ أعاديهم مع طغيانهم .

٤٢ ـ جمال الاسبوع : قال : حدّث الشريف زيد بن جعفر العلويّ ، عن الحسين بن جعفر الحميريّ ، عن الحسين بن أحمد بن إبراهيم ، عن عبدالله بن موسى السّلاميّ ، عن عليّ بن إبراهيم البغدادي ، عن عبدالله بن محمّد القرشي قال : سمعت أبا الحسن العلويّ يقول : سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ العلوي و هو الّذي تسمّيه الاماميّة المؤدّي يعني صاحب العسكر الآخر عليه السلام يقول : قرأت من كتب آبائي عليهم السّلام: من صلّى يوم السبت أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و آية الكرسي كتبه الله عزّ وجلّ في درجة النبيّين والشهداء والصالحين و حسن اُولئك رفيقاً .

صلاة يوم الاحد :

بالاسناد المتقدّم عن الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام قال : و من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و سورة الملك بوّأه الله في الجنّة حيث يشاء .

صلاة يوم الاثنين:

و بالاسناد المذكور قال : من صلّى يوم الاثنين عشر ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشراً جعل الله له يوم القيامة نوراً يضيء منه

---

(١) خاتمة الدعاء ص ٢١٦ س ٢ .

الموقف حتّى يغبطه به جميع من خلق الله في ذلك اليوم .

صلاة يوم الثلثا:

و باسناده أيضاً قال : و من صلّى يوم الثلثا ستّ ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب « و آمن الرّسول » (١) إلى آخرها ، و إذا زلزلت مرّة واحدة غفر الله له ذنوبه حتّى يخرج منها كيوم ولدته اُمّه .

صلاة يوم الاربعا:

و باسناده أيضاً قال : من صلّى يوم الأربعا أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد و الاخلاص و سورة القدر مرّة واحدة ، تاب الله عليه من كلّ ذنب و زوّجه بزوجة من الحور العين .

صلاة يوم الخميس :

باسناده المذكور أيضاً قال : من صلّى يوم الخميس عشر ركعات يقرء في كلّ ركعه فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشراً ، قالت له الملائكة: سل تعط .

صلاة يوم الجمعة:

و بالاسناد المذكور عن مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام أنّه قال : من صلّى يوم الجمعة أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و تبارك الّذي بيده الملك و حم السجدة أدخله الله تعالى جنّته و شفّعه في أهل بيته ووقاه ضغطة القبر و أهوال يوم القيامة .

قال : فقلت للحسن بن عليّ عليهما السلام في أيّ وقت اُصلّي هذه الصّلاة ؟ فقال : ما بين طلوع الشمس إلى زوالها (٢) .

---

(١) البقرة : ٢٨٥ ، و لفظها : « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا و اليك المصير » .

(٢) جمال الاسبوع ص ٤١ ـ ٤٢ .

ذكر الرواية الثانية : بالصّلوات للاُسبوع بالليل و النّهار الّتي روينا أنّا وجدناها مرويّة عن قدوة الأطهار صلوات الله عليه و عليهم صلاة دائمة الاستمرار .

صلاة ليلة السبت :

و هي ركعتان تقرء في كلّ ركعة منهما الحمد و سبّح اسم ربّك الأعلى و آية الكرسيّ و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة .

صلاة اخرى ليلة السبت:

روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : من صلّى ليلة السبت ركعتين يقرء في الاُولى منهما فاتحة الكتاب مرّة و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرّات ، و في الثّانية الفاتحة مرّة و إذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات ، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله مرّة و صلّى على النبيّ و آله مائة مرّة لم يقم من مكانه حتّى يغفر الله له .

صلاة اخرى ليلة السبت:

روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: من صلّى ليلة السّبت ثماني ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و الكوثر مرّة مرّة و قل هو الله أحد سبع مرّات ، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله سبعين مرّة ، كان كمن حجّ ، و كأنّما اشترى ألف رجل من المشركين فأعتقهم ، و غفر له ذنوبه ، و إن كانت مثل زبد البحر و رمل عالج و عدد قطر المطر و ورق الشجر ، و جاز على الصّراط كالبرق اللامع ، و يدخل الجنّة بغير حساب .

صلاة اخرى ليلة السبت:

روي عنه ﷺ أنّه قال : من صلّى ليلة السّبت أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد سبع مرّات ، كتب الله له ثواب كلّ ركعة سبعمائة حسنة و أعطاه الله عزّ و جلّ مدائن في الجنة.

صلاة اخرى ليلة السبت:

روى عنه ﷺ أنّه قال : من صلّى ليلة السبت ركعتين يقرء في كلّ ركعة

الحمد مرّة و قل هو الله أحدو سبّح خمساً و عشرين ختمة الختمه أربع كلمات ؛ كلمة سبحان الله ، و كلمة الحمدلله ، و كلمة لا إله إلاّ الله ، و كلمة الله أكبر غفرالله له ذنوبه ، و خرج منها كيوم ولدته اُمّه .

صلاة اخرى ليلةالسبت:

و هي ركعتان تقرء في كلّ واحدة منهما الحمد و سبّح اسم ربّك الأعلى و آية الكرسيّ و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة (١) .

دعاء ليلة السبت

سبحانك اللّهمّ ربّنا و لك الحمد ، و أنت الله الحيّ القيوم الأوّل القديم لا إله غيرك و لا معبود سواك ،خلقت السّموات و الأرض وما فيهنّ و ما بينهنّ بقدرتك و مشيّتك ، فأنت الله الحيّ قبل كلّ حيّ ؛ ذوالملك العظيم ، و السّلطان القديم ، سبحانك و بحمدك ، تباركت و تعاليت ، سبحانك ربّنا و جلّ ثناؤك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و أجزه بكلّ خيرأبلاه ، و شرّجلاه ، و يسر آتاه و ضعيف قوّاه و يتيم آواه ، و مسكين رحمه ، و جاهل علّمه ، و دين نصره ، و حقّ أظهره الجزاء الأوفى في الرّفيع الأعلى إنّك سميع الدّعاء .

اللّهمّ صلّ على محمّد رسولك ، و اجعله لنا فرطاً ، و اجعل حوضه لنا مورداً ، و لقاءه لنا موعداً ، يستبشربه أوّلنا و آخرنا حيث أنت راض عنّا في دار السّلام من جنّات النّعيم آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك العظيم ، و نبيّك الكريم أن تصلّي على محمّد و آله الطّاهرين ، و أن تفتح لي اللّيلة يارب خيرما فتحته لأحد من خلقك ، ثمّ لاتسدّه عنّي أبداً حتّى ألقاك و أنت عنّى راض ، شفّع اللّيلة يا ربّ رغبتى و أكرم طلبتي و نفّس كربتي ، و ارحم عبرتي ، و صل وحدتي ، و آنس وحشتى ، و استر عورتي ؛ وآمن روعتي ، واجبر فاقتي و لقّني حجتي ، و أقلني عثرتي ، و استجب اللّيلة دعائي

---

(١) جمال الاسبوع : ٣٤ .

و أعطني مسئلتي ، و كن بي رحيماً و لا تخذلني ، و أنا أدعوك ، و لا تحرمني و أنا أسئلك ، و لا تعذّبني و أنا أستغفرك ، يا أرحم الرّاحمين و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين (١) .

الصلاة في يوم السبت :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلّى يوم السبت عند الضّحى عشر ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و ثلاث مرّات قل هو الله أحد ، فكأنّما أعتق ألف ألف رقبة من ولد إسماعيل ، و أعطاه الله ثواب ألف شهيد و ألف صدّيق.

دعاء يوم السبت

يقرء الاخلاص و المعوذّتين و بعده.

بسم الله الرّحمن الرّحيم الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين ، كهيعص ذكر رحمة ربّك عبده زكريّا ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم .

اللّهمّ إنّي أحمدك بجميع محامدك كلّها و أشكرك شكر مقرّ بأياديك ، و أسئلك سؤال متذلّل بين يديك و أضرع إليك ضراعة خائف من عقوبتك ، حذر من سطوتك ، اللّهمّ فبقدرتك الّتي سطحت بها الأرض ، و رفعت بها السّماء ، صلّ على محمّد و آله ، صلاة من اختصصته بالنبوّة و ائتمنته على الرسالة .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ، الّذي هدانا من الضّلالة إلى سبيل طاعتك و علّمنا سنن العبادة لك ، و على آل محمّد الطّاهرين الأئمّة الأكرمين .

اللّهمّ إنّي أصبحت متقلّباً في قبضتك لا أملك من نفسي ضراً و لا نفعاً إلاّ بمشيّتك فأسئلك يا مالك كلّ نفس و يا قادراً على كلّ شيء أن تحفظني فيه من أسباب الزلل و توفّقني لصالح العمل ، اللّهمّ إنّي عبدك و أعبدك و اُقدّسك و اُصلّي لك و أسجد لك و اُمرّغ صفحتي في التراب تذلّلا لك ، كي ترحم مخافتي منك ، و تغفر السالف من ذنبي و عصياني لك ، ربّ واشقوتي إن كنت للنّار خلقتني ربّ وا ذلّي إن كنت

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٦

للانتقام أمهلتني .

اللّهمّ إنّ هذا يوم قد أقبل و لا أعلم ما تقضي فيه عليّ فأسئلك يا ربّ العرش أن تجعلني فيه ممّن استعصمك فعصمته ،و سألك فأعطيته واستهداك فهديته ، واستوفقك فوفّقته ، و ضرع لك فما خيّبته ، ربّ أنت المعبود و أنت المسئول ، و أنت المطاع و أنت المرجوّ و أنت المخوف ، إلهى دعوتك وأنا مقرّ بخطائي معترف بزللي ،فأجب يا سيدي دعائي ، ولا تؤاخذني بذنبي إنّك أنت الرّحيم الغفور .

ما يدعا به بعد ذلك في شكر النّعمة :

اللّهمّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت قلت في كتابك « ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له من بعده و هو العزيز الحكيم » و بك آمنت و صدّقت و أشهد أنّه لا ممسك لما تفتحه من رحمتك فأسئلك يا سيّدي أن تصلّي على محمّد و آله و أن تمسك لي و معي و عليّ ما ابتدأتني به من نعمتك بالقدرة الّتي تمسك السّموات و الأرض أن تزولا ، فانّك وليّ توفيقي و بيدك أمري و ناصيتي يا حيّ يا قيّوم (١).

عوذة يوم السبت

اُعيذ نفسي و ديني و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات و مارزقني ربّي بالحمد لله ربّ العالمين -إلى آخرها ، و بقل أعوذ بربّ النّاس- إلى آخرها ، و بقل أعوذ بربّ الفلق- إلى آخرها . و بقل هو الله أحد- إلى آخرها ، و كذلك الله ربّنا و سيّدنا لا إله إلاّ هو ، نور النور و مدبّر النّور ، نور السّموات و الأرض ، مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة لا شرقيّة ولا غربيّة يكاد زيتها يضيء و لولم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس و الله بكلّ شيء عليم الّذي خلق السموات و الأرض بالحقّ و يوم يقول كن فيكون قوله الحقّ ، وله الملك يوم ينفخ في الصّور عالم الغيب و الشهادة و هو الحكيم الخبير ، إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات و

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٨ .

الأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي اللّيل النّهار يطلبه حثيثاً و الشمس و القمر، و النجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين.

و اُعيذ نفسي وجميع إخواني المؤمنين والمؤمنات بالله الّذي خلق سبع سموات طباقاً و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، و أحصى كلّ شيء عدداً، من شرّ كلّ ذي شرّ معلن به أو مسرّ، و من شرّ الجنّة و البشر، و من شرّ ما يطير باللّيل و يسكن بالنّهار، و من شرّ طوارق اللّيل والنّهار، و من شرّ ما يسكن الحمّامات والخرابات و الأودية والصحاري و الغياض و الأشجار، و من شرّ ما يكون في الأنهار، ومن شرّ ما يكون في الآجام والبحار.

واُعيذ نفسي و جميع ما رزقني ربّي ومن يعنيني أمره من المؤمنين والمؤمنات بالله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممّن يشاء و يعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير، يولج اللّيل في النهار و يولج النّهار في اللّيل و يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ، و يرزق من يشاء بغير حساب، ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير، له مقاليد السّموات و الأرض يبسط الرّزق لمن يشاء و يقدر إنّه بكلّ شيء عليم.

اُعيذ نفسي و ديني و إخواني بالله الّذى خلق الأرض و السّموات العلى الرحمن على العرش استوى، له ما في السّموات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى و إن تجهر بالقول فانّه يعلم السرّ و أخفى، الله لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى ألا له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين، ادعوا ربّكم تضرّعاً وخفية إنّه لا يحبّ المعتدين و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها و ادعوه خوفاً و طمعاً إنّ رحمة الله قريب من المحسنين.

اُعيذ نفسي و ما رزقني ربّي و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات بالله المنزل التّوراة و الانجيل و الزّبور و الفرقان العظيم من شرّ كلّ باغ و طاغ و نافث وناكس

و شيطان و سلطان و ساحر و كاهن و ظاهر و باطن و ناطق و طارق و متحرّك و ساكن و متخيّل و متكوّن و مخيف وسبحان الله حرزى و ناصري و مونسي و هو يدفع عنّي لا شريك له و لا معزّ لمن أذلّ و لا مذلّ لمن أعزّ و هو الواحد القهار ، و صلّى الله على محمّد وآله أجمعين (١) .

الصلاة في ليلة الاحد:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الأحد أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسيّ إحدى عشر مرّة حفظه الله في الدّنيا و الآخرة ، و غفرله ذنوبه ، فان توفّي و هو مخلص لله أعطاه الله الشّفاعة يوم القيامة فيمن أخلص لله و أعطاه الله أربع مداين في الجنّة .

صلاة اخرى ليلةالاحد:

و عنه صلى الله عليه وآله من صلّى هذه الصّلاة أعطاه الله عزّ وجلّ ثلاثين ملكاً يحفظونه من المعاصي في الدّنيا و عشرة يحفظونه من أعدائه ، فان مات فضّله الله تعالى على ثواب ثلاثين شهيداً ، فاذا خرج من قبره يوم القيامة حضره مائة ملك من الملائكة من حوله بالتسبيح و التهليل حتّى يدخل الجنّة .

صلاة اخرى ليلةالاحد:

روى عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة الأحد ستّ ركعات يقرء في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد سبع مرّات أعطاه الله تعالى ثواب الشاكرين و ثواب الصّابرين و أعمال المتّقين ، و كتب له عبادة أربعين سنة ، ولايقوم من مقامه إلّا مغفوراً له ، و لا يخرج من الدّنيا حتّى يرى مكانه من الجنّة ، و يراني في منامه و من يراني في منامه وجبت له الجنّة .

صلاةاخرى ليلة الاحد:

و عنه صلى الله عليه وآله من صلّى ليلة الأحد أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحدخمسين مرة حرّم الله جسده على النّار ، و أعطاه قصراً في الجنّة

---

(١) جمال الاسبوع : ٥٠ .

كأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اخرى ليلة الاحد:

و قال ﷺ من صلّى ليلة الأحد ركعتين يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسيّ و شهدالله مرّة مرّة (١) .

دعاء ليلة الاحد

اللّهمّ ربّنا لك الحمد ، و لك الملك ، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير سبحانك لاشريك لك أنت الله الّذي ليس كمثله شيء ، سبحانك ما أعظم شأنك وأعزّ سلطانك ، و أشدّ جبروتك و أنفذ قدرتك ، سبّح الخلق كلّهم لك ، و أشفق الخلق كلّهم منك ، و ضرع الخلق كلّهم إليك ، خلقت كلّ شيء وإليك معاده ، و بدأت كلّ شيء و إليك منتهاه ، و أنشأت كلّ شيء و إليك مصيره ، و وسعت كلّ شيء رحمة وأنت أرحم الرّاحمين .

سبحان الله ذي العرش العظيم ، و ربّ الملائكة المقرّبين ، الّذين يسبّحون اللّيل و النّهار لا يفترون ، سبحان الله بالعشيّ و الابكار ، سبحان الله آناء اللّيل و أطراف النّهار لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، عبدك الّذي انتجبته لرسالتك ، وأكرمته بآياتك اللّهمّ لا تحرمنا الكون معه في قرار رحمتك ، اللّهمّ كما أرسلته فبلّغ و حمّلته فأدّى فضاعف اللّهمّ ثوابه ، و أكرمه بقربه منك كرامة يفضل بها على جميع خلقك ، و يغبطه بها الأوّلون و الآخرون من عبادك ، واجعل مثوانا معه يا أرحم الرّاحمين اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آله الطّاهرين ، و ذرّيّته الأكرمين .

اللهمّ أصلح باليقين سرائرنا ، و تلقّ بالقبول أعمالنا ، اللّهمّ اجعل قلوبنا مطمئنّة إلى عفوك ، آنسة بذكرك ، و اجعل نيّاتنا مختصّة لرحمتك ، و أعمالنا خالصة لك دون غيرك ، اللّهمّ إنّي أسئلك الرّبح من التجارة الّتي لا تبور ، والغنيمة من الأعمال الصّالحة الدّنيا و الدين ، اللّهمّ سهّل عليّ سكرة الموت و شدّة أهوال

---

(١) كذا في جمال الاسبوع : ٥٤ و في المستدرك : صل ليلة الاحد ركعتين تقرء الخ

يوم البعث ، و أسئلك النّجاة من عذابك ، و الفوز برحمتك .

اللّهمّ ارزقني الشّكر عند كلّ نعمة ، والصّبر و التسليم عند كلّ بلاء ومحنة اللّهمّ اجعلني ممّن يوفي بعهدك ، ويؤمن بوعدك ، و يعمل بطاعتك ، ويسعى في مرضاتك و يرغب فيما عندك ، و يرجو ثوابك ، و يخاف حسابك ، اللّهمّ ألبسني عافيتك ، و اشملني بكرامتك ، و أتمّ عليّ نعمتك آمين ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد رسولك و آله الطّاهرين(١).

الصلاة في يوم الاحد:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من صلّى يوم الأحد عند الضّحى ركعتين يقرء في الركعة الأولى الحمد مرّة و إنّا أعطيناك الكوثر ثلاث مرّات ، و في الرّكعة الثّانية الحمد مرّة و ثلاث مرّات قل هو الله أحد ، اُعفي من النّار ، واُعطي براءة من النّفاق وأماناً من العذاب ، وكأنّما تصدّق على كلّ مسكين و كأنّما حجّ عشر حجّات ، و اُعطي بكلّ نجم في السّماء درجة في الجنّة .

صلاة اخرى ليوم الاحد :

وعنه صلّى الله عليه وآله من صلّى يوم الأحد عند الضحى أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و آية الكرسيّ مرّة و ثلاث مرّات قل هو الله أحد أعطاه الله في الجنّة أربع بيوت كلّ بيت أربع طبقات كلّ طبقة بها سرير على كلّ سرير حوريّة بين يدي كلّ حوريّة وصائف وولدان ، و أنهار و أشجار .

صلاة اخرى ليوم الاحد:

و عنه صلّى الله عليه وآله من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة منهنّ فاتحة الكتاب و آخر سورة البقرة: لله ما في السّموات وما في الأرض ، فاذا فرغت من الصّلاة فاقرأ آية الكرسيّ و صلّ على محمّد وآله و العن النصارى مائة مرّة وسل الله حوائجك كتب الله له بكلّ يهوديّ و يهوديّة عبادة سنة ، وأعطاه الله ثواب ألف نبيّ ويكتب

---

(١) جمال الاسبوع : ٥٥ .

له بكلّ نصرانيّ و نصرانيّة ألف غزوة و فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة (١).

دعاء يوم الاحد

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال مذنب أوبقته ذنوبه و معاصيه في ضيق المسالك ، و ليس له مجير سواك و لا أمل غيرك و لا مغيث أرأف منك و لا معتمد يعتمد عليه غير عفوك ، أنت مولاي الّذي جدت بالنعم قبل استحقاقها وأهّلتها بتطوّلك غير مؤهّلها ، لم يعازّك منع ولا أكداك إعطاء ، ولا أنفد سعتك سؤال ملحّ بل أدررت أرزاق عبادك منّاً منك و تطوّلاً عليهم و تفضلاً .

اللّهمّ كلّت العبارة عن بلوغ صفتك ، وهدأ اللّسان عن نشر محامدك و تفضّلك و قد تعمّدتك بقصدي إليك و إن أحاطت بي الذّنوب فأنت علاّم الغيوب أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تهبني لنبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله و توجب لي الجنّة برحمتك فأنت أرحم الرّاحمين و أكرم الأكرمين و أجود الأجودين و أحسن الخالقين الأوّل والآخر و الظاهر والباطن .

أنت إلهي أعزّ و أكرم و أجلّ و أرأف من أن تردّ من أمّلك و رجاك وطمع فيما قبلك ، فلك الحمد . إلهي إنّي جرت على نفسي في النظر لها ، و سالمت الأيّام باقتراف الآثام ، و أنت وليّ الإنعام يا ذا الجلال و الاكرام ، و ما بقي لها يا ربّ إلاّ تطولك صلّ يا ربّ على محمّد و آل محمّد ، و أجمل لها منك النّظر ، و اجعل مردّها منك بالنّجاح ، يا فالق الاصباح ، فانّك المعطي النفّاح ، ذوالالاء والنعم ، وامنحها سؤلها و إن لم تستحقّ يا غفّار .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي تمضي به الأمور و المقادير ، و بعزّتك الّتي تنجزبها التدبير أن تحول بيني و بين ما يبعّدني منك يا حنّان يا منّان ، و لاتحول بيني و بين ما يقرّب منك ، وأن تجعلني ممّن أبحته عفوك و رضوانك ، و أسكنته جنّتك برأفتك و طولك و امتنانك .

اللّهمّ أنت أكرمت أولياءك بكرامتك وأوجبت لهم حياطتك ، و ظلّلتهم برعايتك

---

(١) جمال الاسبوع : ٥٨ .

من تتابع في المهالك ، و أنا عبدك فصلّ على محمّد وآله ، و أنقذني برحمتك من ذلك ، و إلى طاعتك و مـا يقرّب منك فمل بي ، و عن طغياني و عصياني لك فردّني ، فقد عجّت إليك الأصوات أترجّى محو العيوب و غفران الذُّنوب يا علاّم الغيوب.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و ارزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً هنيئاً مريئاً في يسر منك و عافية إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أستهديك فاهدني ، و أستعصمك فاعصمني ، وأدّعنّي حقوقك عليّ إليك إنّك أهل التّقوى و أهل المغفرة فاصرف عنّي شرّ كلّ ذي شرّ إلى خير مالايملكه أحد سواك ، و تحمّل عنّي مفترضات حقوق الآباء و الاُمّهات و الإخوة و الأخوات و اغفر لنا ولهم و للمؤمنين و المؤمنات يا وليّ البركات ، و عالم الخفيّات ، عليك توكّلنا و أنت ربّ العرش العظيم .

و بعده في شكر النعمة :

اللّهمّ لك الحمد لاإله إلاّ أنت قلت في كتابك « ومابكم من نعمة فمن الله ثمّ إذا مسّكم الضرُّ فاليه تجارون » فبك آمنت و صدّقت و إليك سيّدي جأرت و أنا متقلّب فيما لا اُحصيه من نعمك ، مستجير بك من أن يمسّني ضرّ ، فلك الحمد يا حيُّ يا قيّوم (١) .

عوذة يوم الاحد

بسم الله الرحمن الرحيم ، الله اكبر الله أكبر وأعزُّ من خلقه جميعاً ، وأحكم و أجلُّ و أعظم ممّا أخاف و أحذر ، و أعوذ بالّذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه من شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ كلّ دابة صغيرة أو كبيرة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، فالله خير حافظاً و هو أرحم الرّاحمين ، الله أكبر أستوى الرّبّ على العرش ، و قامت السّموات و الأرض بحكمته ، و زهرت النّجوم بأمره ورست الجبال باذنه ، و لايجاوز اسمه من في السّموات و الأرض الّذي ذلّت له الجبال

---

(١) جمال الاسبوع : ٥٩ .

و هي طائعة ، و انبعثت له الأجساد وهي بالية ، به أحتجب من كلّ طاغ و باغ وعاد و ضار و حاسد ، و ببأس الله و باذن الله و بمن جعل بين البحرين حاجزاً ، و جعل في السّماء بروجاً و جعل فيها سراجاً و قمراً منيراً ، و أعوذ بمن زيّنها للنّاظرين ، و حفظها من كلّ شيطان رجيم و أعوذ بمن جعل في الأرض رواسي و جبالاً أوتاداً أن يوصل إليّ بسوء أو بليّة أو إلى أحد من إخواني أو إلى أحد من أهل عنايتي حم حم حم عسق كذلك يوحي إليك و إلى الّذين من قبلك الله العزيز الحكيم حم حم حم تنزيل من الرّحمن الرّحيم ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله (١) .

الصلاة في يوم الاثنين:

و تعرف بصلاة جبرئيل عليه السلام روى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى ليلة الاثنين أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات وإنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة واحدة ، و يفصل بينهما بتسليمة ، فاذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و مائة مرّة ، اللّهمّ صلّ على جبرئيل ، ويلعن الظالمين مائة مرّة ، و يقرأ آية الكرسي ، ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض مكان سجودك وقل: هو الله ربّي حقّاً حقّاً حتّى ينقطع النفس ثمّ قل: لا أشرك به شيئاً و لا أتّخذ من دونه وليّاً ، اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، و بموضع الرّحمة من كتابك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تفعل بي كذا و كذا.... و تسأل حاجتك .

صلاة اخرى ليلة الاثنين:

و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة الاثنين ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب خمس عشرة ، و قل هو الله أحد خمس عشرة ، و قل أعوذ بربّ الفلق خمس عشرة مرّة ، و قل أعوذ بربّ النّاس خمس عشر مرّة ، فاذا فرغ من صلاته يقرء آية الكرسيّ خمس عشرة جعل الله اسمه من أهل الجنّة ، و إن كان من أهل النار و غفر له ذنوب العلانية ، ويكتب له بكلّ آية قرأها حجّة و عمرة وكأنّما أعتق رقبتين من ولد إسماعيل و مات شهيداً .

---

(١) جمال الاسبوع : ٦٢ .

صلاة اُخرى عنه ﷺ من صلّى ليلة الاثنين اثنتي عشرة ركعة بفاتحة الكتاب و آية الكرسيّ مرّة مرّة ، فاذا فرغ من صلاته قرأ قل هوالله أحد اثنتي عشرة مرّة و استغفر الله اثنتي عشرة مرّة ، و صلّى على النبيّ ﷺ اثنتي عشرة مرّة ،نادى مناد يوم القيامة: أين فلان بن فلان ؟ فليقم و ليأخذ ثوابه من الله تعالى تمام الخبر .

صلاةاخرى ليلة الاثنين :

و عنه ﷺ من صلّى ليلة الاثنين ركعتين يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وسبع مرّات قل هو الله أحد فاذا سلّم يقول سبحان الله و الحمدلله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، سبع مرّات ، أعطاه الله من الثّواب ماشاء و كتب له ثواب خاتم القرآن .

صلاةاخرى ليلة الاثنين :

وقال ﷺ : من صلّى ليلة الاثنين ركعتين يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسيّ و قل هو الله أحد و المعوذّتين مرّة مرّة فاذا فرغ من صلاته استغفر الله عشر مرّات ، كتب الله له عشر حجج وعشرعمر للمخلص لله (١) .

الدعاء في ليلة الاثنين

سبحانك ربّنا فلك الحمد أنت الله القائم الدّائم الباقي بعد فناء كلّ شيء ، الحيّ الّذي لا يموت ، بيده ملكوت السّموات و الأرض ، قاصم الجبّارين و مبيد المتكبّرين ، وإله الأوّلين و الآخرين ، ابتدعت الخلق بقدرتك ، و دبّرت اُمورهم بعلمك و حكمتك ، لم يكن لك ظهير و لامشير و لامعين لك على حكمك و لاشريك تباركت أسماؤك و جلّ ثناؤك ، سبحانك و بحمدك لاإله غيرك واحداً أحداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولدا .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك كما سبقت إلينا به رحمتك ، و أنقذتنا به هداك و آتيتنا به كتابك و دللتنا به على طاعتك ، اللّهمّ فامنحه قرب المجلس منك يوم السّاعة ، و أكرمه بقبول الشّفاعة ، اللّهمّ و اجعل لنا من شفاعته نصيباً نرد به

---

(١) جمال الاسبوع : ٦٣

مع الفائزين حياضه ، و تنزل به مع الآمنين خيامه آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين الأئمّة الرّاشدين ، واحفظني من بين يديّ ومن خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي ، و احفظني من السّيئات و وفّقني لاكتساب الحسنات .

اللّهمّ يسّر لي العسير ، ومنّ عليّ بحسن العافية في جميع الأمور ، و اعزم لي على رشدي ، و أعنّي على نفسي ببرّ و تقوى وعمل راجح و هدى ، اللّهمّ إنّي أسئلك الجنّة و ما قرّب منها من قول أو عمل ، و أعوذ بك من النّار و ما قرّب إليها من قول أو عمل و أعوذ بك من الخيانة و تضييع الأمانة ، و أكل أموال النّاس بالباطل ، و نصرة المحال الزّائل ، وأعوذبك أن أشرك بك ما لم تنزّل به سلطاناً ، و أن أدّعي في دينك ضلالا و بهتاناً ، و أعوذ بك من مضلاّت الفتن ما ظهر منها و ما بطن اللّهمّ اهدني سبل السّلامة ، و اكسني حلل الانعام ، و استرني بستر الصّالحين ، وزيّنّي بزينة المؤمنين ، و ثقّل عملي في الميزان ، و لقّني منك الرّوح و الرّيحان ، آمين ربّ العالمين (١) .

الصلاةفي يوم الاثنين:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النّهار أربع ركعات يقرأ في الرّكعة الأولى الحمد مرّة و آية الكرسي مرّة و في الثّانية الحمد و قل هو الله أحد و في الثّالثة الحمد و قل أعوذ بربّ الفلق و في الرابعة الحمد و قل أعوذ بربّ النّاس ، و إذا فرغ من صلاته استغفر الله عشر مرّات ، غفر الله له ذنوبه كلّها ، وأعطاه الله قصراً في جنّات الفردوس من درّة بيضاء في جوف ذلك القصر سبع بيوت ، طول كلّ بيت ثلاثة آلاف ذراع ، عرضه مثل ذلك البيت الأوّل من فضّة ، و الثّاني من ذهب و الثالث من لؤلؤ و الرابع من زبرجد و الخامس من ياقوت و السّادس من درّ والسّابع من نور يتلألؤ ، وأبواب البيوت من العنبر على كلّ باب ستر من الزعفران في كلّ بيت ألف سرير على كلّ سرير ألف فراش ، فوق كلّ فراش حوراء جعلها الله من طيّب

---

(١) جمال الاسبوع : ٦٦ .

الطيب من لدن أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران ، و من لدن ركبتيها إلى ثدييها من المسك ، و من لدن ثدييها إلى رقبتها إلى مفرق رأسها من الكافور الأبيض ، على كلّ واحدة منهنّ سبعون ألف حلّة من حلل الجنّة كأحسن من رآهنّ إذا أقبلت إلى زوجها كأنّها الشمس بدت للنّاظرين لكلّ واحدة منهنّ ثلاثون ذؤابة من مسك في روض الجنّة بين مسك وزعفران بين يديّ كلّ حورية ألف وصيفة ، ذلك الثّواب لأولياء الله جزاء بما كانوا يعملون .

صلاة اخرى ليوم الاثنين:

عن النبيّ ﷺ أنّه قال : من صلّى في هذا اليوم عند الضّحى اثنتي عشرة ركعة يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسيّ مرّة وإذا فرغ من صلاته فليقرأ قل هو الله أحد اثنتى عشرة مرّة ؛ و يستغفر الله اثنتي عشرة مرّة فأوّل ما يعطى من الثّواب يوم القيمة ألف حلّة و يتوّج ألف تاج و يقال له مرّ مع الصدّيقين و الشهداء فيدخل الجنّة فيستقبله مائة ألف ملك ، بيد كلّ ملك أكواب و شراب فيسقونه من ذلك الشراب ، و يأكل من تلك الهديّة ، ثمّ يمرون به على ألف قصر من نور في كل قصر ألف حديقة في كلّ حديقة قبّة بيضاء في كلّ قبّة ألف سرير على كلّ سرير حوريّة بين يديّ كلّ حوريّة ألف خادم(١) .

صلاة اخرى ليوم الاثنين :

قال رسول ﷺ : من صلّى يوم الاثنين بعد ارتفاع النّهار أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد و قل هو الله أحد و المعوّذتين مرّة مرّة أعطاه الله أربع بيوت في الجنّة ، كلّ بيت انتصابه ألف ذراع كلّ بيت أربع طبقات كلّ طبقة بها سرير من ياقوت و حوريّة من الحور العين ، ووصايف وولدان وأشجار و أثمار .

صلاة اخرى ليوم الاثنين :

قال ﷺ : من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النّهار أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد و آية الكرسي مرّة مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، و وهب ثوابها

---

(١) جمال الاسبوع : ٦٨ .

لوالديه أعطاه الله قصراً كأوسع مدينة في الدُّنيا .

صلاة اخرى في يوم الاثنين :

و قال صلى الله عليه وآله : من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النّهار ركعتين يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و خمس عشرة مرّة المعوّذتين وقل هو الله أحد و آية الكرسي مرّة مرّة ، جعل الله عزّ و جلّ اسمه مع أهل الجنة و أعطاه الله قصراً في الجنّة كأوسع مدينة في الدُّنيا .

صلاة اخرى ليوم الاثنين: و هي أربع ركعات تقرء في كلّ ركعة الحمد و آية الكرسيّ مرّة مرّة ، و إنّا أعطيناك الكوثر مائة مرّة ، ثمّ تسلّم و تخرُّ ساجداً و تقول في سجودك « ياحسن التقدير ، يالطيف التدبير ، يا من لايحتاج إلى تفسير ، يا حنّان يا منّان ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهله فانّك أهل التقوى و أهل الرّحمة ، و وليُّ الرّضوان و المغفرة .

صلاة اخرى ليوم الاثنين: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى يوم الاثنين أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ مرّة، و إنّا أعطيناك الكوثر مرّة ، و قل هو الله أحد مرّة واستغفر لوالديه عشر مرّات ، كتب الله له الحسنات ، وبنى له قصراً في الجنّة من درّة بيضاء فيها سبع بيوت طول كلّ بيت سبع مائة ذراع البيت الأوّل من فضة ، و الثّاني من ذهب ، و الثّالث من لؤلؤ ، و الرّابع من زبرجد ، و الخامس من ياقوت، و السادس من درّ ، و السّابع من نور يتلألؤ ، ترابها من عنبر أشهب و أبوابها في كلّ بيت سرير عليه ألوان الفرش فوق ذلك جارية من جاءها أفلح و بين رأسها إلى رجليها من الزعفران الرطب ، و يداها من المسك الأذفر ، و من ثدييها إلى عنقها من عنبر أشهب ، و من فوق ذلك من الكافور الأبيض عليها الحليُّ و الحلل (١) .

صلاة اخرى ليوم الاثنين: روى أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من صلّى يوم الاثنين أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات ، وإنّا

---

(١) جمال الاسبوع : ٦٨ .

أنزلناه في ليلة القدر مرّة ، و يفصل بينهما بتسليمة ، فاذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و مائة مرّة اللّهمّ وصلّ على جبرئيل ، و يلعن الظالمين مائة مرّة ، وقرأ آية الكرسي ثمّ يضع خدّه الأيمن على الأرض مكان سجوده ، و يقول الله ربّي حقاً حقاً حتّى ينقطع النّفس ، ثمّ يقول لا اُشرك به شيئاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً ، اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، و موضع الرّحمة من كتابك أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تفعل بي كذا و كذا، و يسأل حاجته ثمّ يقلب خدّه الأيسر على الأرض و يقول يا محمّد يا محمّد يا عليّ يا جبرئيل بكم أتوسّل إلى الله ثمّ يسجد و يكرّر هذا القول ويسأل حاجته ، أعطاه الله تعالى حوريّة من الحورالعين ، ووصايف و ولدان ، و أشجار و أثمار .

صلاة اخرى ليوم الاثنين :

قال عليه السلام : من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد و آية الكرسيّ مرّة مرّة ، و قل هوالله أحد ثلاث مرّات ، ووهب ثوابها لوالديه ، أعطاه الله قصراً كأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اخرى في يوم الاثنين :

و قال عليه السلام : من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النّهار ركعتين يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و خمس عشر مرّة المعوّذتين ، و قل هو الله أحد و آية الكرسي مرّة مرّة ، جعل الله عزّ و جلّ اسمه مع أهل الجنة ، وأعطاه الله قصراً في الجنّة كأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اخرى في يوم الاثنين :

و هي أربع ركعات تقرء في كلّ ركعة الحمد و آية الكرسي مرّة مرّة و إنّا أعطيناك الكوثر ، مائة مرّة ، ثمّ تسلّم و تخرّ ساجداً و تقول في سجودك « يا حسن التقدير ، يا من لا يحتاج إلى تفسير ، يا حنّان يا منّان صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهله » أعطاه الله سبعين ألف قصر في الجنّة ، في كلّ قصر سبعون

ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت سبعون ألف جارية (١) .

الدعاء في يوم الاثنين

اللّهمّ إنّي أسألك يا من يصرف البلايا ، و يعلم الخطايا ، و يجزل العطايا ، سؤال نادم على اقترافه الآثام إذ لم يجد مجيراً سواك لغفرانها ، و لا مؤمّلاً يفزع إليه لارتجاء كشف فاقته غيرك ، يا جليل أنت الّذي عمّ الخلائق منّك ؛ و غمرتهم سعة رحمتك ، و شملتهم سوابغ نعمتك ، يا كريم المتاب و الجواد الوهّاب ، والمنتقم ممّن عصاه بأليم العذاب.

دعوتك يا إلهي مقرّاً بالاساءة على نفسي إذ لم أجد ملجأ ألجأ إليه في اغتفار ما اكتسبت من الذّنوب سواك ، يا خير من استدعى لبذل الرّغائب ، و أنجح مأمول لكشف الكربات اللّوازب ، لك عنت الوجوه فلا تردّني منك بحرمان ، إنّك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد .

إلهى و سيّدي و مولاي أيّ ربّ أرتجيه أم أىّ إله أقصده غيرك ، إذا ألمّ بي النّدم ، و أحاطت بي المعاصي بكآبة خوف النقم ، و أنت وليّ الصّفح و مأوى الكرم .

إلهى أتقيمني مقام التهتّك و أنت جميل الستر ، وتسألني عن اقترافي على رؤس الأشهاد و قد علمت منّي مخبيّات السّر فان كنت يا إلهى مسرفاً على نفسي بانتهاك الحرمات ، ناسياً لما أجرمت من الهفوات ، فأنت لطيف تجود برحمتك على المسرفين و تتفضّل بكرمك على الخاطئين ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وارحمني يا أرحم الرّاحمين فانّك إلهى تسكن بتحنّنك روعات قلوب الوجلين ، وتحقق بتطوّلك أمل الآملين ، و تفيض بجودك سجال عطاياك على غير المستأهلين .

إلهى أمّ بي إليك رجاء لا يشوبه قنوط ، و أمل لا يكدره يأس ، يا محيطاً بكلّ شيء علماً ، و قد أصبحت سيّدي و أمسيت على باب من أبواب منحك سائلاً وعن التعرّض لسواك و عن غيرك بالمسئلة عادلاً و ليس من جميل امتنانك ردّ سائل

---

(١) جمال الاسبوع : ٧٠ .

ملهوف ، و مضطرّ لانتظار خيرك المألوف .

إلهى أنت الّذي عجزت الأوهام عن الاحاطة بك ، و كلّت الألسن عن نعت ذاتك ، فبآلائك و طولك صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقني من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً هنيئاً مريئاً في يسر منك و عافية ، إنّك على كلّ شيء قدير .

يا غاية الآملين ، و جبّار السّموات و الأرضين ؛ و الباقي بعد فناء الخلائق أجمعين و ديّان يوم الدّين ، و أنت مولاي ثقة من لم يثق بنفسه لافراط عمله ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله ، و أنقذنى برحمتك من المهالك و احللني دار الأخيار و اجعلني مرافقاً للأبرار ، و اغفرلي ذنوب اللّيل و النّهار ، يا مطّلعاً على الأسرار و تحمّل عنّي يا مولاي أداء ما افترضت عليّ للآباء والأمّهات و الإخوة والأخوات و اكفنى ما أهمّني بلطفك و كرمك يا عالي الملكوت ، وأشركني في دعاء من استجبت له من المؤمنين و المؤمنات ، و اغفرلنا و لهم و لآبائنا و أمّهاتنا إنّك كريم جواد منّان وهّاب.

و بعده من الدعاء في شكر النعمة :

اللّهمّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت قلت في كتاب من يهن الله فماله من مكرم فبك آمنت و صدّقت ، و لم تهنّى ياسيّدي إذ ابتدأتني بكرمك ، و غذوتني بنعمتك من غير استحقاق منّي لها ، و لامهين لى و أنت تكرمني فبك أعتزّ فأعزّني وبكرمك ألوذ فلا تهنّي فلك الحمد ياحيّ يا قيّوم(١) .

عوذة يوم الاثنين:

أعيذ نفسي و ديني و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات بربّي الأكبر ممّا يخفى و يظهر ، و بالله الأعزّ الأكرم الأكبر ، من شرّ كلّ أنثى وذكر ، و من شرّ كلّ ما رأت الشمس و القمر . قدّوس قدّوس ، ربّ الملائكة و الروح ، أدعوكم أيّها الجنّ إن كنتم سامعين مطيعين وأدعوكم أيّها الانس إلى اللّطيف الخبير ، و أدعوكم أيّها الجنّ و الانس إلى الّذي دانت له الخلائق أجمعون .

---

(١) جمال الاسبوع : ٧٢ .

ختمت بخاتم ربّ العالمين و خاتم جبرئيل و خاتم ميكائيل و إسرافيل وخاتم سليمان بن داود وخاتم محمّد خاتم النبيّين والمرسلين صلّى الله عليه وآله أجمعين و على جميع النبيين زجرت عنّي و عن والديّ وولدي و ديني ونفسي وعن جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات كلّ تابع و تابعة من جنّي و عفريت أو ساحر مريد أو شيطان رجيم أو سلطان عنيد ، زجرت عنّي و عنهم مايرى و ما لا يرى ، و مارأت عين نائم أو يقظان باذن الله اللّطيف الخبير ، لا سلطان لهم على الله ، الله الله لا اُشرك به ، و حسبنا الله و نعم الوكيل ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله (١) .

الصلاة في ليلة الثلثا :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الثلثا ركعتين يقرء في الركعة الاُولى الحمد و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة ، و يقرء في الثّانية الحمد مرّة و سبع مرّات قل هوالله أحد ، يغفرالله له ، و يرفع له الدرجات ، و يؤتى من لدن الله في الجنّة خيمة من درّة كأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اخرى ليلة الثلثا : وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الثلثا عشر ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و آية الكرسي ثلاث مرّات ، و قل هو الله أحد عشر مرّات و قل أعوذ بربّ الفلق ثلاث مرّات ، لا يخرج من الدنيا حتّى يرضى الله عنه ، و يدخله الجنّة ويعطيه من الثواب عن كلّ ركعة مثل رمل عالج ، و قطر الأمطار وورق الاشجار و يقوم يوم القيامة في صفّ الأنبياء ، و يركب على نجيب من درّ و ياقوت ، لباسها السندس و الاستبرق ، و هو ينادي بشهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه حتّى يدخل الجنّة ، و يستقبله سبعون ألف ملك ، يقولون : هذه هديّة من الملك الجبّار ، و هذا جزاء من صلّى هذه الصّلاة .

صلاة اُخرى ليلة الثلثا : و عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة الثلثا أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل يا أيّها الكافرون أربع مرّات ، و يقول بعد التسليم « يا حيّ ياقيوم ، يا ذاالجلال و الاكرام، يا وهّاب ياتوّاب » سبع مرّات

---

(١) جمال الاسبوع : ٧٦ .

ناداه مناد من تحت العرش يا عبدالله استأنف العمل ، فقد غفرلك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ، و كأنّما أدرك النبيّ صلى الله عليه و آله فأعانه بماله و نفسه ، و رفع من يومه عبادة سنة .

صلاة اُخرى ليلة الثلثا : وروي عنه صلى الله عليه و آله أنّه قال : من صلّى ليلة الثلثا ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ و قل هوالله أحد ، و شهدالله ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة أعطاه الله ما سأل (١) .

الدعاء في ليلة الثلثا

سبحانك ربّنا و بحمدك أنت الله ربّ العالمين ، الملك الحقّ المبين ، لاشريك لك و لا إله معبود معك ،ذوالسّلطان الّذي لا يضام ، والعزّ الّذي لايرام ، والكبرياء و العظمة و الجود والرحمة ،لا إله إلاّ أنت ربّ العرش العظيم ، لك الأسماءالحسنى و الكبرياء و الآلاء ، سبحانك و بحمدك ، تباركت ربّنا و جلّ ثناؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد عبدك و رسولك وخاتم النبيّين و سيّد المرسلين و على آله الطّاهرين الطيّبين الأئمّة الميامين ، اللّهمّ زد محمّداً مع كلّ فضيلة فضيلة و مع كلّ كرامة كرامة ، حتّى يرقى أعلى الدّرجات عندك في دار المقامة ، اللّهمّ تقبّل شفاعته وآته في الآخرة والاُولى سؤله آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الأكبر العظيم الّذي ترضى به عمّن دعاك ، و لا تحرم من سألك و رجاك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترزقني عافية العاجلة ، و السّلامة من محنها ، و نعيم الاخرة و حسن ثواب أهلها .

اللّهمّ لك أسلمت نفسي ، و إليك فوّضت أمري و إلى كرمك ألجأت ظهري و عليك توكّلت في سرّي وجهري ، اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء ضعيف و مضطرّ ، ورحمتك يا ربّ أوثق عندي من دعائي ، فصلّ على محمّد وآله و تقبّل منّي .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أضلّ هذه اللّيلة فأشقى ، و أن أغوى فأردى ، و أن أعمل بما لاترضى، ربّ السّموات العلى أنت ترى و لا ترى ، وأنت بالمنظر الأعلى

---

(١) جمال الاسبوع : ٧٧ .

فالق الحبّ و النوى .

اللّهمّ إنّي أسئلك الليلة أفضل النصيب في الأنصباء ؛ و أتمّ النّعمة في النعماء ، و أفضل الشّكر في السّراء ، و أحسن الصّبر في الضّراء ، و أكرم الرّجوع إلى نعيم دار المأوى ، أسئلك المحبّة لطاعتك ، والعصمة من محارمك ، و الوجل من خشيتك و الخشية من عذابك ، و النّجاة من عقابك ، و الفوز بحسن ثوابك ، أسئلك الفقه في دينك ، و التّصديق لوعدك ، و الوفاء بعهدك ، و الاعتصام بحبلك و الوقوف عند موعظتك ، و الصّبر على عبادتك ، يـا أرحم الرّاحمين ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين (١) .

الصلاة يوم الثلثا :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الثلثا عند ارتفاع النّهار أربع ركعات يقرء في الركعة الأُولى الحمد مرّة و إذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات و يس و في الثانية الحمد مرّة و إذا زلزلت ثلاث مرّات و حمٓ السجدة ، و في الثّالثة الحمد مرّة وإذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات و حم الدّخان ، و في الرّابعة الحمد مرّة و إذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات وتبارك الّذي بيده الملك مرّة ، و أيّة سورة لا يقرأها من الأربع سور من يس وحم السجدة وحم الدّخان وتبارك يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وإذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات ، و قل هو الله أحد خمسين مرّة . رفع الله له عمل نبيّ ممّن بلّغ رسالة ربّه ، و كأنّما أعتق ألف رقبة من ولد إسماعيل ، وكأنّما أنفق ملء الأرض ذهباً في سبيل الله ، و له ثواب ألف عبد ، و كتب له عبادة سبعين سنة ، و كأنّما حجّ ألف حجّة و ألف عمرة (٢) .

صلاة اُخرى يوم الثلثا : و روي عنه عليه السلام أنّه قال : من صلّى يوم الثلثا عند ارتفاع النّهار عشر ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و آية الكرسي مرّة ، و سبع مرّات قل هو الله أحد ، لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً ، و غفر له ذنوب

---

(١) جمال الاسبوع : ٧٩

(٢) جمال الاسبوع :٨٢

سبعين سنة فان مات إلى تسعين مات شهيداً وكتب له بكلّ قطره تقطر في تلك السنة ألف حسنة ، و يناله بكلّ ورقة مدينة في الجنّة ، وكتب له بكل شيطان عبادة سنة و غلّقت عنه أبواب جهنّم ، و فتحت له ثمانية أبواب الجنّة يدخل من أيها شاء ، و كتب له مائة ألف تاج ، و تلقّاه ألف ملك بيد كلّ ملك شراب و هدية ، و يشرب من ذلك الشراب و يأكل من تلك الهديّة ، و يخرج مع الملائكة حتّى يطوف به على مداين من نور في كلّ مدينة داران من نور ، في كلّ دار ألف حجرة من نور في كلّ حجرة ألف بيت في كلّ بيت ألف فراش و على كلّ فراش حوريّة بين يدي كلّ حوريّة وصيفة .

صلاة اخرى في يوم الثلثا: قال رسول الله ﷺ : من صلّى يوم الثلثا ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و والتين و الزّيتون و قل هو الله أحد مرّة مرّة ، و المعوّذتين مرّة مرّة ، كتب الله له بكلّ قطرة من الماء عشر حسنات ، وكتب الله له بكلّ شيطان مريد مدينة من ذهب ، و أغلق الله عنه سبعة أبواب جهنّم ، و أعطاه من الثّواب مثل ما يعطي آدم و موسى و هارون و أيّوب و فتح له ثمانية أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء .

صلاة اخرى ليوم الثلثا : بعد انتصاف النّهار عشرين ركعة يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسي مرّة مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات، لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً تمام الخبر .

صلاة اُخرى ليوم الثلثا : و هي اثنا عشر ركعة تقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و ما تيسّر لك من سور القرآن ، و تسأل الله تعالى عقيبها ما أحببت (١)

دعاء يوم الثلثا

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال من لا يجد لسؤاله مسؤلاً سواك ، و أعتمد عليك اعتماد من لا يجد لاعتماده معتمداً غيرك ، لأنّك الأوّل الذي ابتدأت الابتداء ، و

---

(١) جمال الاسبوع: ٨٣

كوّنته بأيدي تلطّفك ، و استكان على مشيّتك فشاء كما أردت بإحكام التقدير ، وأنت أجلّ و أعزّ من أن تحيط العقول بمبلغ وصفك ، و أنت العالم الّذي لا يعزب عنك مثقال ذرّة في الأرض ولا في السّماء ، و أنت الّذي لا يبخّلك إلحاح الملحّين ، وإنّما أمرك للشيء إذا أردت تكوينه أن تقول له كن فيكون .

أمرك ماض ، و وعدك حتم ، و حكمك عدل ، لا يعزب عنك شيء و أنت الرّقيب على كلّ شيء ، و احتجبت بآلائك فلم تر ، و شهدت كلّ نجوى ، و تعاليت على العلى ، وتفرّدت بالكبرياء ، وتعزّزت بالقدرة والبقاء ، و أذللت الجبابرة بالقهر و الفناء ، فلك الحمد في الاخرة و الاُولى .

أنت إلهي حليم قادر رؤف غافر ملك قاهر و رازق بديع و مجيب سميع ، بيدك نواصي العباد ، و نواصي البلاد ، حيّ قيوم ، و جواد كريم ماجد رحيم .

اللّهمّ أنت الملك الّذي ملكت الملوك بقدرتك فتواضع لهيبتك الأعزّاء ، ودانت لك بالطّاعة الأولياء ، و احتويت بالهيبّتك على المجد و الثّناء ، ولا يؤدك حفظ خلقك و لا قلّة عطاء لمن منحته سعة رزقك ، و أنت علاّم الغيوب ، إلهى سترت عليّ عيوبي ، و أحصيت عليّ ذنوبي ، و أكرمتني بمعرفة دينك ، ولم تهتك عنّي جميل سترك ، يا حنّان ، ولم تفضحني يا منّان أسئلك أن تصلّى على محمّد و آل محمّد ، و أسئلك إلهى أماناً من عقوبتك ، و سبوغ نعمتك ، و دوام عافيتك ، و محبّة طاعتك ، و اجتناب معصيتك و حلول جنّتك ، و مرافقة نبيّك ، صلواتك عليه و آله إنّك تمحو ما تشآء و تثبت و عندك اُمّ الكتاب .

اللّهمّ إن كنت اقترفت ذنوباً حالت بيني و بينك باقترافي لها ، فأنت أهل أن تجود عليّ بسعة رزقك و رحمتك ، و تنقذني من أليم عقوبتك ، و تدرجني درج المكرّمين ، و تلحقني مولاي بالصالحين بصفحك و تغمّدك ، يا رؤف يا رحيم ، و ارزقني من فضلك الواسع رزقاً واسعاً هنيئاً مريئاً في يسر منك وعافية إنّك على كلّ شيء قدير .

و أسألك يا ربّ أن تصلّي على محمّد و أهل بيته ، و أن تحمل عنّي ما افترضت

عليّ للآباء و الاُمّهات و واجبهم و أدّ عنّي حقوقهم قبلي ، وألحقني وإيّاهم بالابرار و اغفر لنا ولهم و للمؤمنين و المؤمنات ، إنّك قريب مجيب ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و عترته الطّاهرين ، و حسبنا الله ونعم الوكيل .

وبعده في شكر النعمة .

اللّهمّ لك الحمد لا إله إلّا أنت قلت في كتابك و إذا أنعمنا على الانسان أعرض ونآ بجانبه وإذا مسّه الشرّ فذو دعاء عريض، وها أنا ذا خاضع لنعمتك مستجير مستكين حين نآى بجانبه الكافر إعراضاً عنها ، و إنّي أتضرّع إليك سيّدي لتتمّها عليّ فانّك وليّها ، فاحفظها عليّ فلا حافظ لها إلّا أنت فلك الحمد ياحيّ يا قيّوم (١).

عوذة يوم الثلثا

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، حسبنا الله و نعم الوكيل اُعيذ نفسى و والديّ و ولدي و جميع ما رزقني ربّي ومن يعنيني أمره و جميع إخواني من المؤمنين و المؤمنات، بالله ربّ السّموات القائمات ،والأرضين الباسطات ، و ربّ السّموات المسخّرات ، و ربّ النّجوم الجاريات ، و الجبال الرّاسيات ، و البحار الزاخرات ، و ربّ الملائكة المسبّحين ، و ربّ ما خلق و ذرأ و برىء .

و اُعيذ نفسي بالله الّذي خلق السّموات والأرض ، و أوحى في كلّ سماء أمرها وزيّنّا السّماء الدّنيا بمصابيح و حفظاً ذلك تقدير العزيز العليم ، واُعيذ نفسي ووالدي و ولدي و إخواني المؤمنين و المؤمنات ، بالله ربّ السّموات القائمات بلا عمد ، و بالّذي خلقها في يومين و قضى في كلّ سماء أمرها ، و خلق الأرض في يومين وقدّر فيها أقواتها و جعل فيها جبالاً أوتاداً وفجاجاً سبلاً و أنشأ السّحاب وسخّره ، وأجرى الفلك و سخّر البحرين و جعل في الأرض رواسي و أنهاراً ، من أن يوصل إليّ أو إلى أحد منهم بسوء أو بليّة .

---

(١) جمال الاسبوع : ٨٤

و أُعيذ نفسي و والدي و ذرّيّتي و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات و من يعنيني أمره من شرّ ما يكون في اللّيل و النّهار ، ومن شر النفّاثات في العقد ، ومن شرّ حاسد إذا حسد ، و من الجنّ و الانس ، و كفى بالله وكيلاً ، و كفى بالله شهيداً من شرّ ما تراه العيون ، و تعقد عليه القلوب ، و من الجنّ و الانس ، و كفى بالله و كفى بالله و كفى بالله ، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله الطّاهرين و سلّم تسليماً (١) .

الصلاة فى ليلة الاربعا :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الأربعا أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد و إذا السّمآء انشقّت ، و إذا بلغ السّجدة سجد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه و كتب الله له بكلّ آية من القرآن عبادة سنة .

صلاة اخرى ليلة الأربعا: وقال صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الأربعا ثلاثين ركعة يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و آية الكرسي مرّة ، و سبع مرّات قل هو الله أحد أعطاه الله يوم القيامة ثواب أيّوب الصّابر ، وثواب يحيى بن زكريّا ، و ثواب عيسى ابن مريم ، وبنى الله له في جنّة الفردوس ألف مدينة من لؤلؤ شرفها من ياقوت أحمر في كلّ مدينة ألف قصر من نور في كلّ قصر ألف دار من نور ، في كلّ دار ألف سرير من نور على كلّ سرير حجلة في كلّ حجلة حوريّة من نور ، عليها سبعون ألف حلة من نور ، هذا جزاء من صلّى هذه الصّلاة .

صلاة اخرى ليلة الأربعا : و هي ركعتان تقرء في كلّ ركعة منها الحمد مرّة و آية الكرسي و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و إذا جاء نصر الله والفتح مرّة مرّة ، و سورة الاخلاص ثلاث مرّات .

صلاة أُخرى في ليلة الأربعا : تروى عن مولاتنا فاطمة عليها السلام قالت علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة ليلة الأربعا فقال : من صلّى ستّ ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد وقل

---

(١) جمال الاسبوع : ٨٧.

اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشآء ـ إلى قوله بغير حساب ، فاذا فرغ من صلاته قال : جزى الله محمّداً ما هو أهله ، غفر الله له كلّ ذنب إلى سبعين سنة و أعطاه من الثّواب ما لا يحصى (۱) .

دعاء ليلة الاربعاء

سبحانك ربّنا و لك الحمد أنت الله الغني الدّائم ، ذوالملك الباقي ، لا تغيّر الأيّام ملكك ، و لا تضعضع الدّهور عزّك لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، ولا ربّ سواك ، و لا خالق غيرك ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك ، تباركت أسماؤك و تعالى ثناؤك و دام بقاؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و صفوتك من بريّتك و على آله الطيّبين السّادة الأكرمين ، اللّهمّ اخصص نبيّنا محمّداً بأفضل الفضائل و ارفعه إلى أسنى المنازل اللّهمّ أنزله الوسيلة الشريفة ، واجعله من جوارك في المرتبة المنيعة ، واجعلنا من الناجين به ، و المتعلّقين بحجزته ، و الفائزين بشفاعته .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي أنزلته على موسى بن عمران في الألواح ، و بأسمائك الجليلة العظام ، و بحقّ محمّد نبيّك و إبراهيم خليلك وموسى نجيّك و عيسى روحك و أسئلك بتوراة موسى وانجيل عيسى و زبور داود و فرقان محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، و كلّ وحي أوحيته و قضاء قضيته وكتاب أنزلته أن تتمّ عليّ النّعمة و تشملني العافية و تحسن لي في الأمور كلّها العاقبة ، و أنا عبدك و ابن عبدك ، و ناصيتي بيدك أتقلّب في قبضتك وأتصرّف في تدبيرك .

إلهي غمرتني ذنوبي و ليس لي غير مغفرتك و رأفتك ورحمتك ، اللّهمّ ارزقني التّقوى ما أبقيتني ، والصّلاح ما أحييتني ، و الصّبر على ما أبليتني ، و الشّكر على ما آتيتني ، و البركة فيما رزقتني ، اللّهمّ لقّني حجّتي يوم الممات ، و لا تجعل عملي عليّ حسرات .

---

(۱) جمال الاسبوع ص ۸۹

اللّهمّ أصلح سريرتي و أطب علانيتي ، و اجعل هواي في تقواك و خير أيّامي يوم ألقاك ، و اكفني ما أهمّني و مالم يهمّني ، و ما أنت أعلم به منّي في أمر دنياي و آخرتي ، و ألحقنى بالّذين هم خير منّي ، وارزقنى مرافقة النّبيّين و الصدّيقين و الشّهداء والصّالحين ، و حسن اُولئك رفيقاً إله الحقّ ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين (١) .

الصلاة فى يوم الاربعا :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الأربعا عندارتفاع النّهار ركعتين يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل يا أيّها الكافرون مرّة و قل هوالله أحد و المعوّذتين مرّة مرّة ، استغفرله سبعون ألف ملك يوم القيامة ، و أعطاه الله في الجنّة قصراًكأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اخرى ليوم الاربعا :

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : منْ صلّى يوم الأربعا ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و إذا زلزلت الأرض مرّة مرّة ، و قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، رفع الله عنه ظلمة القبر إلى يوم القيامة ، و أعطاه الله تعالى بكلّ آية مدينة ، و أعطاه الله ألف ألف نور ، و كتب له عبادة سنة ، و يبيّض وجهه و أعطاه كتابه بيمينه .

صلاة اخرى ليوم الاربعا :

قال صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الأربعا اثنتى عشرة ركعة يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، و المعوّذتين ثلاث مرّات كلّ واحدة نادى مناد من عند العرش: يا عبدالله استأنف العمل فقد غفرلك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر تمام الخبر .

صلاة اخرى ليوم الاربعا :

و هي عشرون ركعة تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و سورة ، فاذا فرغت من

---

(١) جمال الاسبوع ص٩٠

الصّلاة فسبّح الله تعالى واحمده و هلّله كثيراً(١).

الدعاء في يوم الاربعا

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال ملحّ لايملّ دعاء ربّه ، و أتضرّع إليك تضرّع غريق يرجوك لكشف كربه ، و أبتهل إليك ابتهال تائب من ذنوبه و أنت الرّؤف الّذي ملكت الخلائق كلّهم ، و فطرتهم أجناساً مختلفات الألوان على مشيّتك ، و قدّرت آجالهم وقسمت أرزاقهم فلم يتعاظمك خلق خلق حتّى كوّنته بما شئت مختلفاً كما شئت ، فتعاليت و تجبّرت عن اتّخاذ وزير ، و تعزّزت عن مؤامرة شريك ، و تنزّهت عن اتّخاذ الأبناء ، و تقدّست من ملامسة النّساء فليست الأبصار بمدركة لك ولا الأوهام بواقعة عليك ، و ليس لك شبيه ولا عديل و لاندّ ولا نظير ، و أنت الفرد الواحد الدّائم الأوّل الآخر العالم الأحد الصّمد القائم الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

لاتنال بوصف و لا تدرك بحسّ ، ولا تغيرك من الدّهور صروف زمان ، أزليّ لم تزل و لا تزال علمك بالأشياء في الخفاء كعلمك بها في الاجهار و الإعلان ، فيامن ذلّ لعظمته العظماء ، و خضعت لعزّته الرؤساء ، و من كلت عن بلوغ ذاته ألسن البلغاء ، ومن استحكم بتدبير الأشياء ، و استعجمت عن إدراكه عبارة علوم العلماء ، أتعذّبني بالنّار و أنت أملي ، و تسلّطها عليّ بعد إقراري لك بالتوحيد ، و خضوعي و خشوعي لك بالسّجود ، و تلجلج لساني بالتوقيف ، و قد مهدت لي منك سبيل الوصول إلى رجاء المتحيرين بالتحميد و التسبيح .

فيا غاية الطّالبين ، وأمان الخائفين ، و عماد الملهوفين ، و غياث المستغيثين ، و جار المستجيرين ، و كاشف الضرّ عن المكروبين وربّ العالمين و أرحم الرّاحمين ، صلّ يا ربّ على محمّد و آله الطّاهرين ، واجعلني من الأوّابين الفائزين .

إلهى إن كنت كتبتني شقيّاً عندك فانّي أسئلك بمعاقد العزّ و الكبرياء و

---

(١) جمال الاسبوع : ٩٢ .

العظمة التي لا يقاومها عظيم و لامتكبر ، أن تصلّي على محمد وآل محمد ، و أن تحوّلني سعيداً فانّك تجري الاُمور على إرادتك ، و تجير و لا يجار عليك ، يا قدير ، و أنت رؤف رحيم ، خبير بصير ، عليم حكيم ، تعلم ما في نفسي ولا أعلم مافي نفسك ، و أنت علاّم الغيوب .

و الطف لي يا ربّ فقديماً لطفت لمسرف على نفسه ، غريق في بحور خطيئته قد أسلمته للحتوف كثرة زلله ، و تطوّل عليّ يا متطوّلا على المذنبين بالعفو والصّفح فلم تزل آخذاً بالصّفح و الفضل على المسرفين ممّن وجب له باجترائه على الآثام حلول دارالبوار .

يا عالم السرّ و الخفيّات ، يا قاهر ، صلّ على محمد و آل محمد و ارزقني من فضلك الواسع رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً سائغاً هنيئاً مريئاً في يسر منك و عافية إنّك على كلّ شيء قدير ، وما ألزمتنيه يا إلهي من فرض الآباء و الاُمّهات والاخوة و الأخوات ومن واجب حقوقهم ، فصلّ يا ربّ على محمد و آله ، و تحمّل ذلك عنّي إليهم و أدّه يا ذا الجلال و الاكرام ، و اغفرلي و لهم و للمؤمنين و المؤمنات ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و صلّى الله على محمد و آله أجمعين .

و بعده فى شكر النعمة :

اللّهمّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت قلت في كتابك « ذلك بأنّ الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتّى يغيروا ما بأنفسهم » فبك آمنت و صدّقت ، فمن ذا الّذي يحفظ ما بنفسه ، و يمنع من التّغيير بحوله و قوّته إن أنت لم تعصمه ، فصل حبل عصمتي بكرمك حتّى لا اُغيّر ما بنفسي من طاعتك فيغير ما بي من نعمتك ، فلك الحمد يا حيّ يا قيّوم ، و صلّ على سيّدنا محمد النبيّ و عترته و سلّم تسليماً(١).

عوذة يوم الاربعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اُعيذ نفسي وديني و دنياى وذريّتي وإخواني المؤمنين و المؤمنات و جميع ما رزقني ربّي بالله الواحد الأحد الصّمد إلى آخرها ، و بربّ

---

(١) جمال الاسبوع: ٩٣-٩٦.

الفلق إلى آخرها و برب ّ النّاس إلى آخرها ، و بالواحد الأعلى من شرّ ما خلق و ما رأت عيني ، و ما لم تر و أعوذ بالفرد الأكبر من شرّ من أرادني بسوء أو بأمر عسير .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلني في جوارك المنيع ، و حصنك الحصين يا عزيز يا جبّار ، الله الله الله لاشريك له محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله أنا في جوارالله ، و الله الواحد القهار ، هو الله الفرد الوتر الجبّار به و بأسمائه أحرزت نفسي و إخواني و ما أنعم به عليّ ربّي ، و نحن في جوار الله ، و الله العزيز الجبّار الملك القدّوس القهّار السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الغفّار عالم الغيب و الشّهادة الكبير المتعال ، هوالله ، هو الله ، هو الله لا شريك له محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله أجمعين (١) .

الصلاة في ليلة الخميس :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الخميس ستّ ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ وقل ياأيّها الكافرون مرّة مرّة و قل هو الله أحدثلاث مرّات ، فاذا سلّم قرأ آية الكرسيّ ثلاث مرّات فان كان مكتوباً عندالله شقيّاً بعثالله ملكاً ليمحو شقوته ، و يكتب مكانه سعادته ، وذلك قوله : « يمحوالله ما يشاء ويثبت و عنده أمّ الكتاب »

صلاة اخرى ليلة الخميس :

روى ابن مسعود عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة الخميس بين المغرب و العشاء الآخرة ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مائة مرّة و يروى مرّة واحدة و آية الكرسيّ خمس مرّات ، و قل يا أيّها الكافرون و قل هو الله أحد و المعوّذتين كلّ واحدة منها خمس عشر مرّة ، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشر مرّة ، و جعل ثوابه لوالديه فقد أدّى حقّ والديه ، ويقول اللّهمّ اجعل ثوابها لوالديّ .

---

(١) جمال الاسبوع : ٩٧ .

فاذا فعل ذلك أدّى حقّها و أعطاه الله ما أعطى الشهداء ، و إذامرّ على الصراط كان ملك عن يمينه ، و ملك عن شماله ، و يشيّعونه من بين يديه بالتكبير والتهليل حتّى يدخل الجنّة وينزل في قبّة بيضاء فيها بيت من زمرّد أخضر سعة ذلك البيت كأوسع مدينة في الدُّنيا سبع مرّات ، في كلّ بيت سرير من نور قوائم ذلك السّرير من العنبر الأشهب ، على ذلك السّرير ألف فراش من الزعفران ، فوق ذلك الفراش حوراء من نور عليها سبعون ألف حلّة من نور، يرى النور من جسمها من وراء ذلك الحلل ، على رأسها ذوايب قد جلّلتها بالدّر و الياقوت .

إذا تبسّمت مع زوجها خرج من فيها نور يتعجّب من ذلك أهل الجنّة حتّى يقولون ما هذا النور لعلّه اطّلع علينا الباري سبحانه ، فينادي من فوقهم يا أهل الجنّة قد تبسّمت جارية فلان مع زوجها في بيتها- على رأس كلّ ذوابة جلجل من ذهب حشوها المسك و العنبر إذاحركت رأسها خرج من وسط الجلجل أصوات لا يشبه بعضها بعضاً ، على رأسها تاج من نور قد زيّنت أصابعها بالخواتيم يعطي الله تعالى هذا الثواب لمن يصلّي هذه الصّلاة ، و يجعل ثوابها لوالديه ، وله مثل ذلك و لا ينقص من أجره شيء و كتب له بكلّ ركعة عشرة آلاف ألف صلاة ، و أعطاه الله بكلّ شعرة على جسده نوراً هذا جزاء الله لأوليائه .

صلاة اخرى ليلة الخميس :

أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل يا أيّها الكافرون أربعين مرّة فكأنّما أعتق ألف ألف رقبة مؤمنة ، و أعطاه الله قصراً كأوسع مدينة في الدُّنيا في الجنّة .

صلاة اُخرى روى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من صلّى ليلة الخميس أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة فيفصل بينهما بتسليم ، فاذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و مائة مرّة اللّهم صلّ على جبرئيل و لعن الظّالمين مائة مرّة أعطاه الله

... . تمام الخبر (١) .

دعاء ليلة الخميس

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سبحانك ربّنا و لك الحمد خالق الخلق و مبتدعه و منشؤه و مخترعه على غير مثال احتذاه ولا شبه حكاه ، تفرّدت يا ربّنا بملكك ، و تعزّزت بجبروتك ، وتسلّطت بعزّتك ، و تعاليت بقوّتك ، و أنت بالمنظر الأعلى حيث يقصر دونك علم العلماء ، لا يقدر القادرون قدرتك، ولا يصف الواصفون عظمتك ، رفيع الشّأن ، مضيء البرهان عظيم الجلال ، عظيم لطيف عليم دبّرت الأشياء كلّها بحكمتك ، وأحصيت أمر الدُّنيا و الآخرة بعلمك ، ضرع كلّ شيء إليك ، و ذلّ كلّ شيء لملكك ، و انقاد كلّ شيء لطاعتك و أمرك ، لا يعزب عنك مثقال حبّة في السّموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلّا في كتاب مبين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد عبدك ورسولك و نبيّك و صفيّك أفضل ما صلّيت على أحد ممّن اصطفيته من خلقك صلاة تبيّض بها وجهه و تقرّ بها عينه وتزيّن بها مقامه اللّهمّ أعطه ما سأل و شفّعه فيمن شفع ، و اجعل له من عطائك أوفر نصيب و أجزل قسم اللّهمّ ارفعه بإكرامك له على جميع النّبيّين والصدّيقين ، و ساير المرسلين و الملائكة المقرّبين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي إذا ذكر وجلت منه النّفوس ، و ارتعدت منه القلوب ، و خشعت له الأصوات ، و ذلّت له الرّقاب أن تغفر لي و لوالديّ و ارحمهما كما ربّياني صغيراً ، و عرّف بيني و بينهما في جنّتك ، و أسئلك لي و لهما الأمن يوم القيامة و العفو يوم الطّامّة .

اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّ في مرضاتك ضعفي ، وخذ إلى الخير بناصيتي و اجعل الاسلام منتهى رضاي ، و البرّ أخلاقي و التّقوى زادى ، و أصلح لي ديني الّذى هو

---

(١) جمال الاسبوع ص ٩٨ - ١٠٠ .

عصمتي و بارك لي في دنياي الّتي بها بلاغي ، و أصلح لي آخرتي الّتي إليها معادي ، و اجعل دنياي زيادة في كلّ خير ، و اجعل آخرتي عافية من كلّ شرّ ، و وفّقني للاستعداد للموت قبل أن ينزل بي ، و تمهيد حالي في دار الخلود قبل نقلتي .

اللّهمّ لا تأخذني بغتة ولا تمتني فجأة ، و عافني من ممارسة الذّنوب بتوبة نصوح ، و من الأسقام الرّديّة بحسن العافية و السّلامة ، و توّف نفسي آمنةمطمئنة راضية بمالها مرضيّة ليس عليها خوف و لا وجل ولا جزع و لا حزن لتخلط بالمؤمنين الّذين سبقت لهم منك الحسنى وهم عن النّار مبعدون .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و من أرادني بخير فأعنه و يسّره لى فانّى لما أنزلت إلىّ من خير فقير، و من أرادني بسوء أو حسد أو بغي فانّي أدرؤك في نحره و أستعين بك عليه ، فاكفنيه بما شئت ، و اشغله عنّي بما شئت ، فانّه لا حول و لا قوّة إلاّ بك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشّيطان و وسوسته ، و لا تجعل له علىّ سلطاناً ، و باعد بيني و بينه برحمتك يا أرحم الرّاحمين و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين (١) .

الصلاة في يوم الخميس :

قال رسول الله ﷺ : من صلّى يوم الخميس ركعتين يقرء في الركعة الأولى الحمدمرّة وثلاثمائة مرّة قلهوالله أحد ، وفي الركعةالثّانيةالحمدمرّة و مأتي مرّة قل هو الله أحد بنى الله له ألف ألف مدينة في جنّةالفردوس مالا عين رأت و لا اُذنسمعت و لا خطر على قلوب المخلوقين ، و خلق الله له سبعين ألف ألف ملك في ذلك اليوم يمحون عنه السيّئات و يثبتون له الحسنات و يرفعون له الدّرجات في ذلك اليوم إلى أن يحول الحول (٢) .

٤٣ - البلد الامين : عن الصّادق عليه السلام من صلّى هذه الصّلاة يوم الخميس

---

(١) جمال الاسبوع : ١٠١.

(٢) جمال الاسبوع : ١٠٤

كتب الله له تعالى مثل من صام رجب و شعبان و شهر رمضان ، و يعطي بعدد حروف القرآن حورعين (۱) .

۴۳ - جمال الاسبوع : صلاة اُخرى ليوم الخميس روي عنه صلى الله عليه و آله أنّه قال: من صلّى يوم الخميس بين الظهر و العصر أربع ركعات يقرء في الركعة الاُولى الحمد مرّة و قل هوالله أحد مائة مرّة ، و في الثانية مثل ذلك ، و في الثالثة الحمد مرّة و مائة مرّة آية الكرسيّ ، و في الرّابعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد فاذا سلّم يقول : « لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حيٌّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير » أعطاه الله تعالى أجر من صام رجب و شعبان و شهر رمضان ، و كتب الله له حجّة و عمرة ، و كتب الله له خمسين صلاة و أعطاه الله بكلّ آية ثواب عابد ، و كتب الله له بكلّ كافر مدينة في الجنة و زوّجه الله بكلّ آية من القرآن مائتي ألف زوجة ، وكأنّما اشترى اُمّة محمد صلى الله عليه و آله و أعتقهم ولا يخرج من الدُّنيا حتّى يرى في منامه مكانه في الجنّة .

صلاة اخرى ليوم الخميس:

معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من صلّى يوم الخميس ركعتين يقرء في كلّ ركعةفاتحة الكتاب مرّة و إذا جاء نصر الله والفتح خمس مرّات و إنّاأعطيناك الكوثر خمس مرّات ، و يقرء في يومه بعد العصر قل هو الله أحد أربعين مرّة ، و يستغفرالله أربعين مرّة،أعطاه الله يوم القيامة بعددما في الجنّة والنّارحسنات ، وأعطاه الله مدينة في الجنة ورزقه مائة زوجة من الحورالعين ، و كتب الله له بعدد كلّ ملك عبادة سنة ، وأعطاه الله بكلّ آية ثواب ألف شهيد .

صلاةاخرى ليوم الخميس:

روى ابن مسعود قال : قالرسول الله صلى الله عليه و آله : من صلّىفي هذا اليوم ما بين الظهر و العصر ركعتين يقرأ في أوّل ركعة فاتحةالكتاب مرّة و آية الكرسيّ مائة مرّة وفي الثّانية فاتحة الكتاب و قل هوالله أحد مائة مرّة ، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله

---

(۱) البلد الامين لم نجده .

مائة مرّة و صلّى على النبيّ ﷺ مائة مرّة لا يقوم من مقامه حتّى يغفر الله له البتّة (١).

صلاة اخرى ليوم الخميس :

و هي صلاة الحاجة روى أحمد بن محمّد بن الحسين قال حدّثنا محمّد بن سنان بن عيسى المكتب في كتابه إليّ و إجازته لي قال حدّثني أبي عن محمّد بن سنان عن المفضّل ابن عمر وحدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الطوسي ره ، عن محمّد بن عليّ الرازي ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبدالله عثمان ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن المفضّل بن عمر قال كنت أنا و إسحاق بن عمّار و داود بن كثير الرقيّ و داود بن أحيل و سيف التمار و المعلّى بن خنيس و حمران بن أعين عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل رجل يقال له إسماعيل بن قيس الموصليّ و نحن نتكلّم ، و الصّادق عليه السلام ساجد ، فلمّا رفع رأسه نظر إليه فقال : ما هذا الغمّ والنفس ؟ فقال: يا مولاي جعلت فداك قد و حقّك بلغ مجهودي و ضاق صدري ، قال عليه السلام :أين أنت عن صلاة الحوائج ؟ قال: و كيف اُصلّيها جعلت فداك ؛ قال إذا كان يوم الخميس بعد الضحى فاغتسل وأت مصلاّك ، و صلّ أربع ركعات تقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و إنّا أنزلناة في ليلة القدر عشر مرّات ، فاذا سلمت فقل مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ثمّ ارفع يديك نحو السّماء وقل يا الله يا الله عشر مرّات ثمّ تحرّك سبحتك وتقول يا ربّ يا ربّ حتّى تنقطع النّفس ، ثمّ تبسط كفيك و ترفعهما تلقاء وجهك ، و تقول يا الله يا الله عشر مرّات ، وقل :

يا أفضل من رجي ، و يا خير من دعي ، و يا أجود من سمح ، و أكرم من سئل يا من لا يعزب عليه ما يفعله ، يا من حيث ما دعي أجاب ، أسئلك بموجبات رحمتك و عزائم مغفرتك ، و أسألك بأسمائك العظام ، و بكلّ اسم هو لك عظيم ، وأسألك بوجهك الكريم ، و بفضلك العظيم ، و أسئلك باسمك العظيم العظيم ، ديّان الدّين محيي العظام و هي رميم ، و أسألك بأنّك الله لا إله إلاّ أنت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ،

---

(١) جمال الاسبوع : ١٠٥ .

و أن تقضى لى حاجتي ، و تيسّر لي من أمري ، فلا تعسّر عليّ ، و تسهّل لي مطلب رزقي من فضلك الواسع ، يا قاضي الحاجات ، يا قديراً على ما لا يقدر عليه غيرك يا أرحم الرّاحمين وأكرم الأكرمين قال الصّادق عليه السلام فقلها مرّات .

فلمّا كان بعد حول و كنا في دار أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل علينا داود ثم أخرج من كمّه كيساً فقال : جعلت فداك هذه خمس مائة دينار وجبت عليّ ببركتك ، و بما علّمتني من الخير فتح الله عليّ ، و زاد الطوسي : حتّى كان لي على رجل مال و قد حبسه عليّ و حلف عليه عند بعض الحكّام فجاء ني بعد ذلك و ما صلّيت إلاّ ثلاث مرّات و حمل إليّ ما كان لي عليه ، و سألني أن أجعله في حلّ ممّا دفعني ففعلت ذلك ، فقال الصّادق عليه السلام احمد ربّك و لا يشغلك عن عبادة ربّك أحد و تفقّد إخوانك (١) .

صلاة اخرى في يوم الخميس للحاجة:

من كانت له حاجة مهمّة فليغتسل يوم الخميس عند ارتفاع النّهار قبل الزّوال ، و ليصلّ ركعتين يقرأ في الاُولى منهما الحمد و آية الكرسي و في الثانية الحمد و آخر الحشر وإنا أنزلناه في ليلة القدر ، فاذا سلّم يأخذ المصحف فيرفعه فوق رأسه ثمّ يقول: بحقّ من أرسلته به إلى خلقك ، وبحقّ كلّ آية لك فيه و بحقّ كلّ مؤمن مدحته فيه ، و بحقّك عليك ، و لا أحد أعرف بحقّك منك ، يا سيّدي بالله عشر مرّات ، بحقّ محمّد عشر مرّات ، بحق عليّ عشراً ، و بحقّ فاطمة عشراً ثمّ تعدّ كلّ إمام عشر مرّات حتّى تنتهي إلى إمام زمانك ،اصنع بي كذا و كذا تقضى حاجتك إنشاء الله .

صلاة اخرى للحاجة في يوم الخميس:

عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال :من صلّى يوم الخميس أربع ركعات يقرأ في الاُولى منهنّ الحمد مرّة و إحدى عشر مرّة قل هو الله أحد ، و في الثّانية الحمد مرّة و إحدى

---

(١) جمال الاسبوع: ١٠٨

و عشرين مرّة قل هو الله أحد ، و في الثّالثة الحمد مرّة و إحدى و ثلاثين مرّة قل هو الله أحد ، و في الرّابعة الحمد مرّة و إحدى و أربعين مرّة قل هو الله أحد ، كلّ ركعتين بتسليم ، فاذا سلّم في الرّابعة قرأ قل هوالله أحد إحدى و خمسين مرّة ، وقال: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد إحدى و خمسين مرّة ، ثمّ يسجد و يقول في سجوده يا الله يا الله مائة مرّة ، و تدعو بماشئت .

و قال عليه السلام : إنّ من صلّى هذه الصّلاة و قال هذا القول : لو سأل الله في زوال الجبال لزالت أو في نزول الغيث لنزل ، إنّه لا يحجب ما بينه و بين الله و إنّ الله تعالى ليغضب على من صلّى هذه الصّلاة ولم يسأل حاجته (١) .

دعاء يوم الخميس

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال الخائف من وقفة الموقف ، الوجل من العرض ، المشفق من الخشية لبوائق القيامة ، المأخوذ على الغرّة ، النّادم على خطيئته ، المسؤل المحاسب المثاب المعاقب الّذي لم يكنّه عنك مكان ، ولا وجد مفرّاً منك إلّا إليك ، متنصّلاً من سيّىء عمله مقرّاً ، فقد أحاطت به الهموم ، وضاقت عليه رحائب التّخوم ، موقناً بالموت ، مبادراً بالتوبة قبل الفوت ، إن مننت عليّ بها و عفوت عنّي فأنت رجائى إذا ضاق عنّي الرّجاء ، و ملجأى إذا لم أجد فناء الالتجاء .

توحّدت بالعزّ وتفرّدت بالبقاء ، فأنت المنفرد الفرد المتفرّد بالمجد لا يواري منك مكان و لا يغيّرك زمان ، فألّفت بلطفك الفرق ، و فلقت بقدرتك الفلق ، ودبّرت بحكمتك دواجي الغسق ، وأخرجت المياه من الصمّ الصّياخيد عذباً و اُجاجاً وأهمرت من المعصرات ماء ثجّاجاً ، و أخرجت من الأرض نباتاً رجراجاً ، و جعلت الشّمس للبريّة سراجاً و القمر و النّجوم أبراجاً ، من غير أن تمارس فيما ابتدأت لغوباً و لا علاجاً فأنت إله كلّ شيء و خالقه ، وجبّار كلّ شيء و رازقه ، فالعزيز من أعززت

---

(١) جمال الاسبوع : ١١٠.

و الشقيّ من أذللت، والغنيّ من أغنيت ، والفقير من أفقرت .

أنت وليّي و مولاي عليك رزقي و بيدك ناصيتي فصلّ على محمّد و آله و افعل بي ما أنت أهله ، وعد بفضلك على عبد غمره جهله ، و استولى عليه التسويف حتّى سالم الأيّام و احتقب المحارم و الآثام ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و اجعلني سيّدي عبداً يفزع إلى التّوبة فانّها مفزع المذنبين ، و أغنّى بجودك الواسع عن لوم المخلوقين و لا تحوجنى إلى شرار العالمين ، وهب لي عفوك في موقف يوم الدّين .

يا من له الأسماء الحسنى و الأمثال العليا جبّار السّموات و الأرضين إليك قصدت راغباً ، فلا تردّني عن سنيّ مواهبك صفراً ، إنّك جواد كريم ، مفضال .

يا رؤفاً بالعباد ، و من هو لهم بالمرصاد ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أكرم مآبي و أجزل ثوابى ، واستر عورتى ، و أنقذني بفضلك من أليم العذاب ، إنّك كريم وهّاب ، فقد ألقتني السيّئات و الحسنات بين ثواب و عقاب ، و قد رجوتك يا إلهى أن تكون بلطفك تتغمّد عبدك المقرّ بفوادح الذّنوب بالعفو و المغفرة ، يا غفّار الذّنوب و تصفح عن زلله يا ستّار العيوب ، فليس لي ربّ أرتجيه غيرك ، و لا ملك يجبر فاقتي سواك ، فلا تردّني منك بالخيبة .

يا كاشف الكربة ، و مقيل العثرة ، صلّ على محمّد و آل محمّد و سرّني فانّي لست بأوّل من سررته يا وليّ النّعم و شديد النّقم و دائم المجد و الكرم ، صلّ يا ربّ على محمّد و آل محمّد ، و اخصصنى بمغفرة لايقاربها شقاء و سعادة لا يدانيها أذى، وألهمني تقاك و محبّتك و جنّبني موبقات معصيتك ، و لاتجعل للنّار عليّ سلطاناً إنّك أهل التقوى و أهل المغفرة ، فقد دعوتك يا إلهى و تكفّلت بالاجابة و لاتردّ سائليك ولا تخيّب آمليك .

يا خير مأمول برأفتك و رحمتك ، و فردانيّتك في ربوبيّتك ، صلّ على محمّد و آل محمّد واكفني ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتى إنّك على كلّ شيء قدير ، وأنت سميع فأدرجني درج من أوجبت له حلول داركرامتك مع أصفيائك و أهل اختصاصك بجزيل مواهبك في درجات جنّاتك مع الّذين أنعمت عليهم من النبيّين و الصدّيقين

و الشّهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً .

اللّهمّ و ما افترضت للآباء و الاُمّهات و الإخوة و الأخوات ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و احتمله عنّي إليهم ، و اغفرلناولهم و للمؤمنين و المؤمنات ، إنّك قريب مجيب ، و ذاك عليك يسير ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آله أجمعين .

وبعده في شكر النعمة :

اللّهمّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت ، قلت في كتابك ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنّة يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون ، فبك آمنت و صدّقت ، فلا تجعل هذا مثلي في نعمتك يا سيّدي ، و لا تجعلني مغترّاً بالطمأنينة إلى رغد العيش آمناً من مكرك لأنّك قلت في كتابك و لا يأمن مكرالله إلاّ القوم الخاسرون ، و أنا أبرء إليك من الحول و القوّة ، معترف باحسانك ، مستجير بكرمك ، من أن تذيقني لباس الجوع و الخوف بعد الأمن و النّعمة و صلّ على محمّد و آله ، واجبرني ولا تخذلني ، و أستغفرك لذنبي فاغفرلي ، و اجعلني ممّن سبقت له منك الحسنى ، فأسعدته في الآخرة و الاُولى و أسئلك يا سيّدي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ،و أن تستجيب دعائي ، و تحقّق بفضلك أملي و رجائي يا الله فلك الحمد يا حيّ يا قيّوم (١) .

عوذة يوم الخميس

بسم الله الرحمن الرحيم

اُعيذ نفسي و والديّ و ولدي و جميع ما رزقني ربّي و ما أنعم به عليّ وعلى جميع إخواني المؤمنين والمؤمنات ، بالله الأعزالأكبر و اُعيذها بالله الأعزّ الأعظم و اُعيذها بالله الأجلّ الأرفع و اُعيذها بالله ربّ المشارق و المغارب ، من شرّ كلّ شيطان مارد ، و قائم وقاعد ، و حاسد و معاند .

و ينزّل عليكم من السّماء ماء ليطهّركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان و

---

(١) جمال الاسبوع : ١١١-١١٥ .

ليربط على قلوبكم و يثبّت به الأقدام ، اركض برجلك هذا مغتسل باردٌ و شراب ، و أنزلنا من السّماء ماء طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً و نسقيه مما خلقنا أنعاماً و أناسيّ كثيراً ، الآن خفف الله عنكم وعلم أنّ فيكم ضعفاً ، ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يريد الله أن يخفّف عنكم و خلق الانسان ضعيفاً فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم ، و الله غالبٌ على أمره ، و لكن أكثر النّاس لا يعلمون ، لا إله إلاّ الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و حسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

أقول : ثمّ ذكر السيّد ره بعد ذلك أعمال ليلة الجمعة و يومها و سنذكرها في بابها (٢) و لم يورد ره دعاء يوم الجمعة من أدعية الأسبوع بهذه الرواية وذكر أدعية اُخرى و لعلّه على الغفلة و النسيان .

ثمّ قال :ذكر الرّواية الثّانية في صلاة الاُسبوع الّتي اختارها جدّي أبو جعفر الطوسي في المصباح نذكرها باسنادها الّذي حذفه أواختصر بعضه .

حدّث محمد بن عبدالله القطّان ، عن جدّه عبدالله بن الهيثم ، عن أبيه ، عن محمد ابن حماد الرازيّ ، عن ابن مبارك عن الشعب بن رافع ، عن سعيد بن أبي سعيد المقريّ ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تصلّى ليلة السّبت أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و آية الكرسيّ ثلاث مرّات ، و قل هو الله أحد مرّة فاذا سلّم قرء في دبر هذه الصّلاة آية الكرسيّ ثلاث مرّات ، غفر الله تبارك وتعالى له و لوالديه ، و كان ممّن يشفع له محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

و من صلّى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وثلاث مرّات قل يا أيّها الكافرون ، فاذا فرغ منها قرأ آية الكرسيّ مرّة كتب الله تعالى له بكلّ يهوديّ و يهوديّة عبادة سنة قيام ليلها و صيام نهارها ، و كأنّما اشترى كلّ يهودي و يهوديّة و عتقهم ، وكأنّما قرأ التوراة و الانجيل و الفرقان و أعطاه الله تعالى

---

(١) جمال الاسبوع : ١١٦

(٢) بل قد مر فى ج ٨٩ الباب ٩٦ و ٩٧ ص ٢٨٧ ـ ٣٨٤ .

بكلّ يهوديّ و يهوديّة ثواب ألف شهيد ، و أنزل الله تعالى في قبره ألف نور ، وألبسه الله تعالى ألف حلّة ، وكان يوم القيامة تحت ظلّ العرش ، ويدخل الجنّة بغير حساب و زوّجه الله تعالى بكلّ حرف حوراء ، و أعطاه الله تعالى ثواب الصدّيقين ، وأعطاه الله تعالى بكلّ سورة ثواب ألف رقبة (١) .

ليلة الاحد ركعتان :

و قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الأحد ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسي مرّة و سبّح اسم ربّك الأعلى مرّة و قل هو الله أحد مرّة جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر ، و متّعه الله تعالى بعقله حتّى يموت .

يوم الاحد أربع ركعات :

و قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آمن الرّسول إلى آخر السّورة ، كتب الله تعالى له بكلّ نصرانيّ ونصرانيّة ألف حسنة و أعطاه الله تعالى ثواب ألف نبيّ و كتب الله تعالى بكلّ نصرانيّ و نصرانيّة ألف غزوة و ألف حجّة و ألف عمرة ، و كتب له بكلّ ركعة ألف صلاة و كأنّما اشترى كلّ نصراني ونصرانيّة و عتقها (٢) .

ليلة الاثنين اربع ركعات :

أبو الحسن محمّد بن أحمد الفامي ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسين الآجري ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن البلخي ، عن عبدالله بن المبارك ، عن أبي حفص ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة واحدة ، و يفصل بينهما بتسليمة ، فاذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ

---

(١) جمال الاسبوع ١٣٤ .

(٢) جمال الاسبوع : ١٣٥ .

صلّ على محمّد و آل محمّد ، و مائة مرّة اللّهمّ صلّ على جبرئيل أعطاه الله تعالى بكلّ ركعة سبعين ألف قصر في الجنّة في كلّ قصر سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت في كلّ بيت سبعون ألف جارية .

ركعتان اخراوان :

و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الاثنين ركعتين يقرء فيهما بفاتحة الكتاب خمس عشر مرّة و قل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، و قل أعوذ بربّ الفلق خمس عشر مرّة ؛ و قل أعوذ بربّ الناس خمس عشر مرّة ، و يقرأ بعد التسليم آية الكرسي خمس عشرة مرّة و استغفرالله تعالى خمس عشر مرّة و يقرأ بعد التسليم آية الكرسيّ جعل الله تعالى اسمه في أصحاب الجنّة ، و إن كان من أصحاب النّار ، وغفر له ذنوب العلانية ، و كتب الله تعالى له بكلّ آية قرأها حجّة وعمرة ، و كأنّما أعتق نسمتين من ولد إسماعيل عليه السلام و إن مات ما بين ذلك مات شهيداً .

اثنتاعشرة ركعة فيها :

و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من صلّى ليلة الاثنين اثنتى عشر ركعة يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب و آية الكرسيّ مرّة واحدة و استغفرالله اثنتى عشر مرّة ، و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله اثنتى عشر مرّة ، نادى مناد يوم القيامة : أين فلان بن فلان فليقم وليأخذ ثوابه من الله تعالى ، قال : فأوّل ما يعطى من الثّواب ألف حلّة ويتوّج بمائة تاج و يقال له ادخل الجنّة ، فيستقبله مائة ألف ملك مع كلّ ملك شراب و هدية فيشرب من ذلك الشّراب ويطوفون معه حتّى يدور في ألف قصر من نور يتلألؤ في كلّ قصر ألف دار في وسط كلّ دار حديقة في وسط كل حديقة قبّة خضراء في كلّ قبة ألف سرير على كلّ سرير ألف فراش ، فوق كلّ فراش ألف حوراء بين يدي كلّ حوراء ألف خادم ، و على رأسها ألف ذؤابة ، و عليها ألف حلّة . طوبى لمن عانقها (١) .

يوم الاثنين :

أبوالحسن بن أحمد بن شاذان ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسين

---

(١) جمال الاسبوع : ١٣٦ .

الأجري إلى آخر السّند المتقدّم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الاثنين أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب سبع مرّات و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مائة مرّة، و يفصل بينهما بتسليمة، فاذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و مائة مرّة اللّهمّ صلّ على جبرئيل، أعطاه الله تعالى سبعين ألف قصر في الجنّة في كلّ قصر سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت في كلّ بيت سبعون ألف جارية.

ركعتان اخراوان:

و قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النّهار ركعتين يقرء في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة وآية الكرسي مرّة وقل هوالله أحد مرّة والمعوّذتين مرّة مرّة، فاذا فرغ من صلاته استغفرالله تعالى عشرمرّات، و صلّى على النبيّ عشر مرّات، غفر الله له ذنوبه كلّها، و أعطاه الله قصراً في جنّة الفردوس من درّة بيضاء، في ذلك القصر سبعة بيوت، طول كلّ بيت ألف ذراع، وعرضه مثل ذلك: الأوّل من فضّة، و الثّاني من ذهب، و الثّالث من لؤلؤ، و الرّابع من زمرّد، و الخامس من زبرجد، و السّادس [من درّ والسابع] من نور يتلألؤ، و أبواب البيوت من عنبر في كلّ بيت سرير من زعفران على كلّ سرير ألف فراش على كلّ فراش حوراء خلقها من أطيب الطيب (١).

ليلة الثلثا:

و قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الثلثا ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ و قل هو الله أحد و شهد الله مرّة مرّة، أعطاه الله ما سأل.

يوم الثلثا:

و قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الثلثا عند انتصاف النّهار عشرين ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسيّ مرّة و قل هوالله أحد ثلاث

---

(١) جمال الاسبوع: ١٣٨.

مرّات ؛ لم يكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً ، وغفر له ذنوبه سبعين سنة ، فان مات مات شهيداً و كتب له بكلّ قطرة قطرت من السّماء تلك السنة ألف حسنة ، و بنى الله تعالى له بكلّ ورقة نبتت على وجه الأرض مدينة و يكتب له بكلّ ركعة عبادة سنة ، و فتحت له ثمانية أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء بغير حساب (١).

ليلة الاربعا :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى ليلة الأربعا ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ و قل هو الله أحد و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة غفرالله له ما تقدّم من ذنبه و ماتأخّر .

يوم الاربعا :

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى يوم الاربعا اثنتى عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، وقل أعوذ بربّ الفلق ثلاث مرّات ، و قل أعوذ بربّ الناس ثلاث مرّات ، نادى مناد من عند العرش: يا عبدالله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر، و يدفع الله تعالى عنه عذاب القبر وضيقه وظلمته ، و أدخل فيه النور ويدفع عنه شدائد يوم القيامة ، و كتب الله تعالى له بكلّ ركعة عبادة ألف سنة ، و قضى الله تعالى له سبعين ألف حاجة أدناها المغفرة ، ولا يصيبه عطش ولا جوع (٢) .

ليلة الخميس :

أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد البردآبادي ، عن محمّد بن حيدر بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عبدالله الأنصاري ، عن محمّد بن عبدالله ماجيلويه، عن محمّد بن عليّ الصّيرفي عن عليّ بن الحسن ، عن أبي محمّد العبدي ، عن فضيل ، عن إبراهيم النخعي ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الخميس بين المغرب و عشاء الآخرة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسيّ خمس مرّات و قل يا

---

(١) جمال الاسبوع : ١٤٠.

(٢) جمال الاسبوع : ١٤١.

أيّها الكافرون و قل هوالله أحد والمعوّذتين كلّ واحد منها خمس مرّات ، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشر مرّة ، و جعل ثوابه لوالديه ، فقد أدّى حقّ والديه .

أربع ركعات اخر :

محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الآجري إلى آخر السند المتقدم ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى ليلة الخميس أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة ، و يفصل بينهما بتسليمة ، فاذا فرغ يقول مائة مرّة «اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد» و مائة مرّة « اللّهمّ صلّ على جبرئيل» أعطاه الله تعالى سبعين ألف قصر في الجنّة ، في كلّ قصر سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت في كلّ بيت سبعون ألف حوراء.

يوم الخميس :

و فيما رويناه باسنادنا عن جدّي أبي جعفر الطوسي قال رضوان الله عليه : ومن صلّى هذه الصّلاة يوم الخميس كان له هذا الثواب .

محمّد بن عليّ بن شاذان القزويني عن عليّ بن أحمد بن موسى ، عن حمزة بن الحسين العبّاسي الرازيّ ، عن جعفر بن مالك الفزاريّ ، عن محمّد بن عليّ الصّيرفي عن عليّ بن الحسين ، عن أبي محمّد العبدي ، عن فضيل بن عياض ، عن إبراهيم النخعي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من صلّى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرء في أوّل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مائة مرّة و في الركعة الثّانية فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد مائة مرّة ، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى مائة مرّة ، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرة لا يقوم من مكانه حتّى يغفر الله له البتة (١).

أقول : هذه الصلوات أوردها الشيخ في المتهجد (٢) لكن مع اختصار في الاسناد

---

(١) جمال الاسبوع : ١٤٢ -١٤٤ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٧٥ - ١٧٨ .

و المثوبات ، و أوردها الراوندي أيضاً في دعواته ثم ّ ذكر السيّد ره صلوات ليلة الجمعة و يومها على ما سبق ذكرها في بابها .

ثم قال : ذكر رواية رابعة في صلوات ليالي الاسبوع و أيامه .

وجدنا في كتب عبادات و صلوات عن النبي ّ صلى الله عليه وآله و الأئمّة عليه و عليهم أفضل الصّلوات .

صلاة ليلة الاحد :

عشرون ركعة يقرأ في كل ّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد خمسين مرّة و المعوّذتين مرّة مرّة ثم ّ يستغفرالله تعالى مائة مرّة و يستغفر لنفسه و لوالديه مائة مرّة ، ويصلّي على النبي ّ مائة مرّة ، و يتبرّأ من حوله وقوّته و يلتجىء إلى حول الله و قوّته ، و يقول أشهد أن لا إله إلا ّ الله وحده لا شريك له و أشهد أن ّ آدم صفوة الله تعالى و قدرته و إبراهيم خليل الله و موسى كليم الله و عيسى روح الله و محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

صلاة يوم الاحد :

و عنه عليه السلام : من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ّ ركعة بفاتحة الكتاب « و آمن الرّسول » مرّة كتب الله له بعدد كل ّ نصراني ّ و نصرانيّة حسنات ، و أعطاه الله تعالى ثواب ألف نبي ّ و كتب له ألف حجّة و عمرة و كتب له بكل ّ ركعة ألف صلاة و أعطاه الله في الجنّة بكل ّ حروف مدينة من مسك أذفر (١).

صلاة ليلة الاثنين :

ذكر من نقلت من خطّه هذه الرّواية أنّه أسقط إسناد هذه الصّلاة و ما ورد فيها من الثواب و الوعود المتضاعفات ، قال صلى الله عليه وآله : يصلّي أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد و قل هو الله أحد عشر مرّات و في الركعة الثّانية الحمد و قل هو الله أحد عشرين مرّة ، وفي الركعة الثالثة الحمد و قل هو الله أحد ثلاثين مرّة ، و في الركعة الرابعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد أربعين مرّة ثم ّ يتشهّد و يسلّم و يقرأ قل هو

---

(١) جمال الاسبوع :١٥٤.

الله أحد خمساً و سبعين مرّة ، ثمّ يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله خمساً و سبعين مرّة ، و يستغفر لنفسه و لوالديه خمساً و سبعين مرّة ، ثمّ يسأل الله حاجته .

صلاة يوم الاثنين:

عند ارتفاع النّهار ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسيّ مرّة و قل هوالله أحد مرّة و المعوّذتين مرّة مرّة ، فاذا سلّم استغفر الله عزّ و جلّ عشر مرّات ، و صلّى على النبيّ و آله عشر مرّات .

صلاة اخرى يوم الاثنين :

عن النبي صلى الله عليه وآله اثنتى عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرّة فاذا فرغ من صلاته قرأ قل هو الله أحد اثنتى عشر مرّة ، و استغفر الله تعالى اثنتى عشر مرّة (١) .

صلاة ليلة الثلثا :

اثنتى عشر ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و إذا جاء نصر الله و الفتح خمس عشر مرّة .

صلاة يوم الثلثا :

عن النبيّ صلى الله عليه وآله في يوم الثلثا عشر ركعات عند انتصاف النّهار وفي لفظ عند ارتفاع النّهار يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسيّ مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات .

صلاة ليلة الاربعا :

ركعتان يقرأ في الاُولى فاتحة الكتاب مرّة و قل أعوذ بربّ الفلق عشر مرّات و في الثّانية فاتحة الكتاب و قل أعوذ بربّ النّاس عشر مرّات .

صلاة يوم الاربعا :

عن النبيّ صلى الله عليه وآله اثنتى عشر ركعة عند ارتفاع النّهار يقرأ في كلّ ركعة فاتحة

---

(١) جمال الاسبوع : ١٥٥.

الكتاب مرّة و قل هوالله أحد ثلاث مرّات و المعوّذتين ثلاث مرّات (١) .

صلاة ليلة الخميس :

ما بين المغرب و العشاء ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسي خمس مرات و قل هوالله أحد خمس مرّات و المعوّذتين خمس مرّات ، فاذا فرغ استغفر الله خمس عشر مرّة ، و جعل ثوابه لوالديه فقد أدّى حقّهما .

صلاة يوم الخميس :

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من صلّى يوم الخميس بين الظهر و العصر ركعتين يقرأ في الركعة الاُولى فاتحة الكتاب مرّة ومائةمرّة آية الكرسي وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرّة ومائةمرّة قل هوالله أحد ويصلّي علي النّبي مائة مرّة (٢) .

أقول : ثمّ ذكر صلاة ليلة الجمعة و يومها على ماسنذكره (٣) ثمّ قال:

صلاة ليلة السبت :

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من صلّى ليلة السّبت بين المغرب و العشاء اثنتى عشر ركعة بني له قصر في الجنّة ، و كأنّما تصدّق على كلّ مؤمن ، و كان حقّاً على الله أن يغفر له .

صلاة يوم السبت :

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من صلّى يوم السبت أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و قل يا أيّها الكافرون ثلاث مرّات ، فاذا فرغ وسلم قرأآية الكرسيّ كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ حرف ثواب شهيد ، وكان تحت ظلّ عرشه مع النبيّين و الشهداء (۴).

---

(١) جمال الاسبوع : ١٥۶

(٢) جمال الاسبوع : ١٥٧

(٣) بل قد مر سابقا فى أواخر ج ٨٩ و أوائل هذا المجلد .

(۴) جمال الاسبوع ١۶٠ .

٤٣ ـ المتهجد (١) و البلد و الجمال والاختيار : قال الدعاء ليلة السبت مروي عن علي عليه السلام تعلمه من جبرئيل عليه السلام حيث رآه يدعو به ليلة السبت فلم يعرفه فقال له النبي صلى الله عليه وآله ذاك جبرئيل عليه السلام .

يا من عفا عن السيئات ، فلم يجازبها ، ارحم عبدك ، أيا الله نفسي نفسي ارحم عبدك أي سيداه عبدك بين يديك أيا رباه أي إلهي بكينونيتك أي أملاه أي رجاياه أي غياثاه أي منتها رغبتاه أي مجري الدم في عروقي ، عبدك عبدك بين يديك أي سيدي أي مالك عبده هذا عبدك أي سيداه يا أملاه يا مالكاه أيا هو أيا هو يا رباه عبدك لا حيلة لي و لا غنا بي عن نفسي و لا أستطيع لها ضراً و لا نفعاً و لا أجد من اُصانعه تقطعت أسباب الخدائع عني و اضمحل عني كل باطل و أفردني الدهر إليك فقمت هذا المقام بين يديك .

إلهي تعلم هذا كله فكيف أنت صانع بي ليت شعري و لا أشعر كيف تقول لدعائي أتقول لدعائي نعم ، أو تقول لا ، فان قلت لا فياويلي يا ويلي يا ويلي يا عولي يا عولي يا عولي يا شقوني يا شقوتي يا شقوتي ، يا ذلي يا ذلي يا ذلي إلى من أو عند من أو كيف أو لما ذا أو إلي أي شيء ألجأ و من أرجو و من يعود علي حيث ترفضني يا واسع المغفرة ، و إن قلت نعم كما الظن بك فطوبى لي ، أنا السعيد طوبى لي أنا الغني طوبى لي أنا المرحوم ، أي متراحم أي مترائف أي متعطف أي متملك أي متجبر أي متسلط ، لا عمل لي أبلغ به نجاح حاجتي .

فأنا أسألك باسمك الذي أنشأته من كلك و استقر في غيبك فلا يخرج منك إلى شيء سواك ، أسئلك به هو ثم لم يلفظ به و لا يلفظ به أبداً أبدا ، و به و بك لا شيء غير هذا و لا أجد أحداً أنفع لي منك أي كبير أي علي أي من عرفني نفسه أي من أمرني بطاعته أيامن نهاني عن معصيته أيا من أعطاني مسؤلي أي مدعو أي مسئول أي مطلوباً إليه .

إلهي رفضت وصيتك و لم اُطعك و لو أطعتك لكفيتني ما قمت إليك فيه قبل

---

(١) المتهجد ص ٢٩٥

أن أقوم ، و أنا مع معصيتي لك راج فلا تجل بيني و بين ما رجوت ، و اردد يدي عليّ ملأى من خيرك و فضلك و برّك و عافيتك و مغفرتك و رضوانك و بحقّك يا سيّدي (١) .

٤٤ - المتهجد و البلد و الاختيار : وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يتبع هذا الدّعاء بهذه الكلمات: يا عدّتي عندكربتي و يا غياثي عند شدّتي ، يا وليّ نعمتي يا منجحي في حاجتي ، يا مفزعي في ورطتي ، يا منقذي من هلكتي ، يا كالئي في وحدتي صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفرلي خطيئتي و يسّر لي أمري ،و اجمع لي شملي وأنجح لي طلبتي ، و أصلح لي شأني و اكفني ما أهمّني ، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و لا تفرّق بيني و بين العافية أبداً ما أبقيتني ، و عند وفاتي إذا توفّيتني يا أرحم الرّاحمين (٢) .

٤٥ - المتهجد و الجمال و الاختيار : روي عن الصّادق عليه السلام أنّه صام يوم الأربعا و الخميس و الجمعة و صلّى ليلة السّبت ماشاء ثمّ قال : يا ربّ يا ربّ ثلاث مائة مرّة ثمّ قال يا ربّ إنّه ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك ، و لا ينجي من عقابك إلاّ عفوك ، و لايخلص منك إلاّ رحمتك و التضرّع إليك ، فهب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة الّتي تحيي بها أموات العباد ، و بها تنشر ميت البلاد ، ولا تهلكني ، و عرّفني يا ربّ إجابتك لي ، و أذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ، يا ربّ ارفعني و لا تضعني ، و احفظني و انصرني ولا تخذلني .

يا ربّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني ، و إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني و قد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم ، و لا في عقوبتك عجلة ، و إنّما يعجل من يخاف الفوت ، و إنّما يحتاج إلى الظّلم الضّعيف و قد تعاليت عن ذلك سيّدي علوّاً كبيراً ، فلا تجعلني للبلاء غرضاً ، ولالنقمتك نصباً ، ومهّلني و نفسي ، وأقلني عثرتي ، و لا تتبعني ببلاء على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي و قلّة حيلتي ، و تمرّغي

---

(١) جمال الاسبوع : ١٦٢

(٢) المتهجد : ٢٩٦ .

و تضرّعي إليك .

يا ربّ أعوذ بك في هذه اللّيلة و هذا اليوم من كلّ سوء فأعذني ، و أستجير بك فأجرني و أستتر بك من شرّ خلقك فاسترني ، و أستغفرك من ذنوبي فاغفرلي ، فانّه لا يغفر العظيم إلاّ العظيم ، وأنت العظيم العظيم العظيم ، أعظم من كلّ عظيم (١) .

و من عمل ليلة السّبت لمن يدهمه خوف من سلطان أومن غيره روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من دهمه أمر من سلطان أو من عدوّ حاسد فليصم يوم الأربعا و الخميس و الجمعة ، و ليدع عشيّة الجمعة ليلة السّبت و ليقل في دعائه :

أي ربّاه أي سيّداه أي أملاه أي رجاياه أي عماداه أي كهفاه أي حصناه أي حرزاه أي فخراه ، بك آمنت و لك أسلمت و عليك توكّلت ، و بابك قرعت و بفنائك نزلت و بحبلك اعتصمت و بك استغثت ، و بك أعوذ و بك ألوذ و عليك أتوكّل و إليك ألجأ و أعتصم ، و بك أستجير في جميع اُموري ، وأنت غياثي و عمادي وأنت عصمتي و رجائي .

و أنت الله ربّي لا إله إلاّ أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءاً و ظلمت نفسي فصلّ على محمّد و آله و اغفرلي و ارحمني ، وخذ بيدي و أنقذني و وفّقني و اكفني و أكلأني وارعني في ليلي و نهاري ، و إمسائي و إصباحي ، و مقامي و سفرى ، يا أجود الأجودين و يا أكرم الأكرمين و يا أعدل الفاضلين و يا إله الأوّلين و الآخرين ، و يا مالك يوم الدين ، ويا أرحم الرّاحمين .

يا حيّ يا قيّوم ، يا حيّاً لايموت ، يا حيّ لا إله إلاّ أنت بمحمّد يا الله ، بعليّ يا الله ، بفاطمة يا الله ، بالحسن يا الله ، بالحسين يا الله ، بعليّ يا الله ، بمحمّد يا الله .

قال الحسن بن محبوب فعرضته على أبي الحسن عليه السلام فزادني فيه :

بجعفر يا الله ، بموسى يا الله ، بعليّ يا الله ، بمحمّد يا الله ، بعليّ يا الله ،

---

(١) مصباح المتهجد ص ٢٩٦ و ٢٩٧ ، جمال الاسبوع ١٦٣ .

بالحسن يا الله ، بحجّتك و خليفتك في بلادك ياالله ، صلّ على محمّد و آل محمّد و خذ بناصية من أخافه ـ ويسمّيه باسمه ـ وذلّل لي صعبه ، وسهّل لي قياده ، وردّ عنّي نافرة قلبه ، و ارزقني خيره و اصرف عنّي شرّه ، فانّي بك اللّهمّ أعوذ و ألوذ ، و بك أثق و عليك أعتمد وأتوكّل فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اصرفه عنّي فانّك غياث المستغيثين و جار المستجيرين ، ولجاء اللاّجئين و أرحم الرّاحمين (۱).

و من ذلك ما روي عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام قال أبوالحسن موسى عليه السلام: رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة الأربعا في النّوم فقال لي يا موسى أنت محبوس مظلوم و يكرّر ذلك ثلاثاً ثمّ قال: لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين ، أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس و الجمعة ، فاذا كان وقت العشائين من عشيّة الجمعة فصلّ بين العشائين اثنتي عشرة ركعة تقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل هو الله اثنتي عشر مرّة فاذا صلّيت أربع ركعات فاسجد وقل في سجودك: اللّهمّ يا سابق الفوت ، و يا سامع الصّوت ، و يامحيي العظام بعد الموت ، و هي رميم ، أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد عبدك و رسولك ، و على أهل بيته الطيّبين الطّاهرين ، و تعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه .

ففعلت ذلك فكان ما رأيت (۲) .

۴۶ ـ جمال الاسبوع : ذكر رواية بهذه الصّلاة والدّعاء ليلة السّبت بشرح و تفصيل و زيادة في دعائها الجميل ، وجدناها في كتب أمثالها من العبادات مرويّة عن مولانا موسى بن جعفر عليه أفضل الصّلوات و هذا لفظها .

حدّثنا الشريف أبو جعفر أحمد بن إبراهيم العلوي الموسوي النقيب بالحائر على ساكنه السّلام قال : حدّثنا أبوالحسين محمّد بن الحسن بن إسماعيل الاسكاف يرفعه باسناده إلى الرّبيع قال : استدعاني الرّشيد ليلاً فقال لي : اذهب إلى موسى بن جعفر عليهما السّلام و كان محبوساً في حبسه ، فأطلقه و احمل إليه من المال كذا وكذا ، و

---

(۱) البلد الامين : ۱۵۴ ، مصباح المتهجد : ۳۹۷ ـ ۳۹۸ .

(۲) مصباح المتهجد . ۲۹۸ ، البلد الامين : ۱۵۴ ، جمال الاسبوع : ۱۶۵ .

من الحملان و الثياب مثل ذلك ، فراجعته و استفهمته دفعات فقال يا ويلك تريد أن أنقض العهد ؟ فقلت : يا أميرالمؤمنين و ما العهد ؟ قال : بينما أنا نائم إذا أنا بأسود أعظم ما يكون من السّودان ، قد ساورنى فركب صدري ثمّ قال لى : موسى بن جعفر فيما حبسته ؟ فقلت أنا اُطلقه و اُحسن إليه ، فأخذ عليّ العهد والميثاق بذلك ثمّ قام من صدري ، و قد كادت نفسى تذهب .

فوافيت إلى موسى بن جعفر عليه السلام فوجدته قائماً يصلّي فجلست إلى أن فرغ من صلاته فقلت له: ابن عمّك يقرئك السّلام و قد أمرني أن أحمل إليك من المال كذا و كذا ، و من الحملان مثل ذلك ، و ها هو على الباب ، فقال : إن كنت اُمرت بغير هذا فافعله ، قلت : لا و حقّ الله و حقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ ما اُمرت إلّا بهذا ، فقال أمّا المال و الحملان فلا حاجة لى فيها إذا كانت حقوق الاُمّة فيها ، فقلت أقسمت عليك إلّا قبلته ، فانّي أتخوّف عليك أن يغتاظ ، فقال عليه السلام افعل ما ترى.

فلمّا أراد الانصراف قلت له بحقّ الله و بحقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا ما أخبرتني ما كان هذا ، فقد وجب حقّي عليك لموضع بشارتي ، قال عليه السلام : نمت ليلة الأربعاء بعد صلاة اللّيل و قد هوّمت عيناى ، فرأيت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول: يا موسى أنت محبوس مظلوم ، قلت : نعم يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : و إن أدرى لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين ، أصبح غداً صائماً و أتبعه الخميس و الجمعة ، فاذا كان بعد صلاة العشاء من ليلة السبت تصلّي اثنتي عشر ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد و قل هوالله أحد اثنتى عشر مرّة فاذا فرغت من الصّلاة فاجلس بعد التسليم و قل :

«اللّهمّ يا سابق الفوت ، و يا سامع الصّوت ، و يا محيى العظام بعد الموت و هى رميم ، أسئلك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّى على محمّد و آل محمّد عبدك و رسولك ، وعلى آل بيته الطاهرين ، وتعجّل لى الفرج ممّا أنا ممنوّ به وصال بحرّ يا ربّ العالمين » .

فقلت ذلك فكان ما رأيت (١) .

و من وظايف يوم الخميس صلاة بعد ضاحي نهاره لدفع الغمّ و الهمّ و قضاء الدّيون ، وقد تقدّم ذكرها في الرّواية الثّانية من عمل الاُسبوع ، و بين الرّوايتين تفاوت .

حدّث أبوالحسن عليّ بن أحمد الطوسى ، عن أحمد بن عليّ الرازي ، عن محمّد بن إسماعيل عن عبدالرحمن بن أبى نجران ، عن المفضّل بن عمر قال : كنت و إسحاق ابن عمّار وداود بن كثير الرّقى و جماعة عند سيّدنا أبى عبدالله عليه السلام فدخل إسماعيل ابن قيس فشكا الغمّ والهمّ و كثرة الدّين ، فقال له عليه السلام : إذا كان يوم الخميس بعد الضحى فاغتسل و أت مصلاّك و صلّ أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و عشر مرّات إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، فاذا سلّمت تقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ثمّ ترفع يديك نحو السّماء و تقول : يا الله يا الله يا الله ، عشر مرات ؛ ثمّ تحرّك سبّابتيك و تقول : يا ربّ يا ربّ حتّى تنقطع النفس ، ثمّ تبسط يديك تلقاء وجهك و تقول : يا الله يا الله عشر مرّات ، و تقول :

يا أفضل من رجي و يا خير من دعي ، و يا أجود من أعطى ، و يا أكرم من سئل ، و يا من لا يعزُّ عليه ما يفعله ، يا من حيث ما دعى أجاب ، اللّهمّ إنّى أسئلك بموجبات رحمتك ، و أسمائك العظام ، و بكلّ اسم لك عظيم ، و أسئلك بوجهك الكريم ، و بفضلك القديم ، و أسئلك باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت ، و أسألك باسمك العظيم العظيم ، ديّان يوم الدين ، محيى العظام وهى رميم ، و أسئلك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت أن تصلّى على محمّد و آل محمّد ، و أن تيسّر لى أمرى و لا تعسّر عليّ و تسهّل لى مطلب رزقى من فضلك الواسع يا قاضى الحاجات يا قديراً على ما لا يقدر عليه أحد غيرك ، يا أرحم الرّاحمين و أكرم الأكرمين .

قال السّيد : أقول : و زاد فيه أبوالفرج محمّد بن أبى قرّة رحمهما الله: اللّهمّ إنّى

---

(١) جمال الاسبوع : ١٦٧.

أسئلك بقوّتك و قدرتك و بعزّتك وما أحاط به علمك ، أن تيسّر لي من فضلك وحلال رزقك أوسعه و أعمّه فضلاً ، و خيره عاقبة ، يا ربّ (١) .

٤٧- المتهجد : روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من كان له إلى الله تعالى حاجة فليصلّ يوم الخميس أربع ركعات بعد الضّحى بعد أن يغتسل ، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و عشرين مرّة إنّا أنزلناه و ساق الحديث نحو مامرّ إلى قوله و أكرم الأكرمين (٢) .

٤٨ - البلد الامين : نقل من كتاب الأغسال لابن عيّاش قال : رواها إسحاق ابن عمّار و داود بن كثير و داود بن زميل و المفضّل بن عمر و سيف التمّار والمعلّى ابن خنيس و حمّاد بن عثمان كلّهم اجتمعوا في روايتها و أنّ إسماعيل بن قيس الموصليّ شكا الاضاقة إلى الصّادق عليه السلام فأمره بهذه الصّلاة ، و أن يفعلها مراراً ؛ ففعل ذلك و كثر ماله ، و دفع إلى الصّادق عليه السلام كيساً فيه خمس مائة دينار و أمره عليه السلام أن يتفقّد أمور إخوانه ، ثمّ أورد نحو ما في المتهجد إلّا أنّ فيه « ثمّ يحرّك سبّابتيه ويقول يالله يا الله عشراً ثمّ يقول«يا ربّ يارب حتّى ينقطع النفس » و في المتهجّد و فيه « يا من لا يعزّ عليه ما فعله » وفيهما « موجبات » بدون الباء ، وفيه « باسمك العظيم الأعظم » .

بيان : « في قرار رحمتك » (٣) القرار المستقرّ من الأرض أي في محلّ استقرار رحمتك ، أو في محلّ استقرار منسوب إلى رحمتك مقرون بها « و بموضع الرّحمة من كتابك » (٤) أي بالموضع الّذي ذكرت فيه رحمتك أو تلاوته سبب لرحمتك

---

(١) جمال الاسبوع : ١٦٩ .

(٢) مصباح المتهجد : ١٧٩ .

(٣) المؤلف قدس سره يشرح و يوضح ألفاظ الادعية التى نقلت بطولها عن كتاب جمال الاسبوع و يقتصر منها على مالم يشرحه فى بيانه السابق لهذه الادعية نقلا من البلد و المنهاج ، و بيانه هذا يتعلق بدعاء ليلة الاحد ص ٢٨٦ س ١٦ .

(٤) الصلاة فى يوم الاثنين و دعاوه ص ٢٩٠ س ١٥ و ص ٢٩٥ س ٥ .

و الكتاب يحتمل اللّوح أيضاً و المحال (١)المتغير من أحاله إذا غيّره ، و المحال من الكلام بالضمّ أيضاً ما عدل عن وجهه ، و جرم (٢) و أجرم و اجترم كلّها اكتساب الخطا « أمّ بي إليك »(٣) أي جعلني قاصداً إليك ، و في بعض النسخ بصيغة الأمر ، و « عالج » موضع بالبادية بها رمل كثير« أعرض » (٤)أي عن الشكر « و نآى بجانبه» أي انحرف عنها أو ذهب بنفسه وتباعد عنه بكلّيته ، أوالجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله : « في جنب الله » (٥) «فذودعاء عريض»أي كثير مستعار ممّا له عرض متّسع للاشعار بكثرته و استمراره ، و هو أبلغ من الطويل إذ الطول أطول الامتدادين ، فاذا كان عرضه كذلك فما ظنّك بطوله « و زخر الوادي » امتدّ جدّاً وارتفع .

« و زيّنا السّماء الدّنيا بمصابيح » قيل لأنّ الكواكب كلّها ترى كأنّها تتلألأ عليها ، و قدمرّ الكلام فيه « و حفظاً » أي و حفظناها من الآفات أو من المسترقة حفظاً و قيل مفعول له على المعنى كأنّه قال : و خصّصنا السماء الدّنيا بمصابيح زينة و حفظاً « ذلك تقدير العزيز العليم » البالغ في القدرة و العلم .

و في النهاية (٦) فيه أنّ الرحم أخذت بحجزة الرحمن أي اعتصمت به و التجأت إليه مستجيرة ، أصل الحجزة موضع شدّ الازار ، ثمّ قيل للازار حجزة للمجاورة ، فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسّك بالشيء والتعلّق به ، ومنه الحديث الآخر: ياليتني آخذ بحجزة الله أي بسبب منه انتهى .

و يقال أشملهم خيراً أي عمّهم به .

« بالتوقيف » (٧) أي بسبب إيقافي عندك للسّؤال والحساب أو عنده و في الموقف

---

(١) في دعاء ليلة الاثنين ص ٢٩٢ س ٩ .

(٢-٣) دعاء ليلة الاثنين ٢٩٦ س ١٧ و ٢١ .

(٤) في دعاء يوم الثلاثا ص ٣٠٣ س ٥ و بعده س ١٥ و بعده س ١٨ .

(٥) الزمر : ٥٦ .

(٦) شرح قوله : « المتعلقين بحجزته » دعاء ليلة الاربعاء ص ٣٠٥ س١٢ .

(٧) شرح قوله : « و تلجلج لساني بالتوقيف » دعاءيوم الاربعاء ص٣٠٧س١٧ .

أظهر كما مرّ « مغيّراً نعمة » (١) أي مبدّلاً إيّاها بالنقمة « حتّى يغيّروا ما بأنفسهم » أي يبدّلوا ما بهم من الحال إلى حال أسوء ، و الجلجل (٢) بالضمّ الجرس الصغير .

و الطامّة (٣) من أسماء القيامة لأنّها تطمّ و تغلب على ساير الدّواهي ، قال الجوهري : كلّ شيء كثر حتّى ملأ وغلب فقد طمّ يطمّ يقال فوق كلّ طامّة طامّة، و منه سمّيت القيامة طامّة ، و النقلة (٤) بالضمّ الاسم من الانتقال من موضع إلى آخر .

و قال الفيروز آبادي (٥) تألّف فلانا داراه و قاربه ووصله حتّى يستميله إليه و الدّواجي موافق للقاعدة في جمع داجية ، و المعروف في خصوص هذا البناء الدّياجي بالياء ، قال الجوهريّ كأنّه جمع ديجاة و قد مرّ برواية اُخرى بالياء ، و أكثر النسخ هنا بالواو « و أهمرت » أي أجريت و على ما في كتب اللّغة كان الأنسب همرت على بناء المجرّد ، في القاموس همره ويهمره يهمره صبّه فهمر هو وانهمر و انهمر المـاء انسكب و سال .

« ضرب الله مثلاً قرية » (٦) أي جعلها مثلا لكلّ قوم أنعم الله عليهم فأبطرتهم النعمة فكفروا فأنزل الله بهم نقمته ، أو لمكّة كما قيل كانت آمنة مطمئنّة لا يزعج أهلها خوف « ياتيها رزقها » أي أقواتها « رغداً » أي واسعاً « من كلّ مكان » من نواحيها « فأذاقها الله » استعار الذوق لادراك أثر الضّرر و اللّباس لما غشيهم و اشتمل عليهم من الخوف و الجوع ، و أوقع الإذاقة عليه بـالنظر إلى المستعار له « بما كانوا يصنعون » اي بصنيعهم .

---

(١) ما يقال بعد دعاء يوم الاربعاء لشكر النعمة ص٣٠٨ س ١٦.

(٢) صلاة يوم الخميس ص٣١٠ س ١١ .

(٣) و العفو يوم الطامة ، دعاء ليلة الخميس ص٣١١ س ٢٠.

(٤) الدعاء ص ٣١٢ س ٣ .

(٥) فألفت بلطفك الفرق دعاء يوم الخميس ص ٣١٦ س ١٨ ومابعده .

(٦) دعاء يوم الخميس ص ٣١٨ س٦ .

« و لاغنا بي عن نفسي » (١) أي لا يمكنني مفارقتها وقطع النظر عنها فلابدّ لي من النظر فيما يصلحها و يخلّصها من عذابك « و المصانعة » الرشوة قاله الجوهري و قال: شعرت بالشيء بالفتح أشعر به شعراً أي فطنت له ، و منه قولهم « ليت شعري » أي ليتني علمت ، قال سيبويه أصله شعرة ، و لكنّهم حذفوا الهاء كما حذفوها من قولهم ذهب بعذرها و هو أبوعذرها .

« إلى من » هذه الفقرات من باب الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المرام أي إلى من أذهب ، أو عند من أطلب ، أو كيف أذهب إلى غيرك أولما ذا أذهب إليه ، و هو لايقدر على قضاء حاجتي .

« من كلّك » أي من نفس ذاتك و كنهه ما يدلّ عليه ، فلذا لم تظهره لغيرك أو من ذاتك أو جميع صفاتك و هو الاسم الجامع الدّالّ على جميعها .

« لعلّه فتنة لكم » (٢) أى هذا الملك الّذي اُعطى بنو العبّاس فتنة و امتحان لهم « و متاع » يتمتّعون به « إلى حين » أي الموت أووقت زوال دولتهم وانقراض ملكهم .

« فكان ما رأيت » (٣) هذا الكلام كان في جواب الرّبيع كما سيأتى فلمّا أسقط أوّل الخبر اشتبه المعنى .

و الاسكاف (٤) بالكسر الخفّاف «فيما حبسته» أي بأي سبب حبسته ، والتهويم و التهوّم هزّ الرّأس من النعاس ، و إسناده إلى العين على المجاز « ممنوّ به » أي مبتلى به ، و يقال : صلي فلان النار بالكسر يصلى صليّاً احترق .

ثمّ اعلم أنّا إنّما أوردنا الصلوات المنقولة من طرق المخالفين عن أبي هريرة

---

(١) دعاء تعلمه على عليه السلام من جبرئيل عليه السلام ص ٣٢٨ .

(٢) ما روى عن أبى الحسن الكاظم عليه السلام من منامه ص ٣٣١

(٣) مر تمام الخبر فى ج ٤٨ ص ٢١٣ ـ ٢١٥ . و سيجىء فى باب صلاة الحاجة و دفع العلل والامراض تحت الرقم ٤ .

(٤) أبوالحسين محمد بن الحسين بن اسماعيل الاسكاف ص ٣٣١ .

و أنس وابن مسعود و أضرابهم تبعاً للشيخ والسيّد وغيرهم من أصحابنا ، و الأجود العمل بالأخبار المنقولة من اُصول أصحابنا المنتمية إلى أئمّتنا عليهم السلام فانّه لا يتّسع الوقت لعشر من أعشار مـا روي عنهم من الصّلوات و الأدعية و الأذكار ، فتركها و العمل بما روي عنهم مع ضعفها (١) بعيد عن الاعتبار ، مجانب لطريقة الناقدين للأخبار .

٤٨ ـ **البلد الامين** : أدعية الأسبوع لفاطمة عليها السلام دعاء يوم السبت :

اللّهمّ افتح لنا خزاين رحمتك ، وهب لنا اللّهمّ رحمة لا تعذبنا بعدها في الدُّنيا و الآخرة ، و ارزقنا من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً ، ولا تحوجنا ولا تفقرنا إلى أحد سواك وزدنا لك شكراً وإليك فقراً وفاقة و بك عمّن سواك غناً و تعفّفاً.

اللّهمّ وسّع علينا في الدُّنيا ، اللهمّ إنّا نعوذ بك أن تزوي وجهك عنّا في حال و نحن نرغب إليك فيه ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعطنا ما تحبُّ و اجعله لنا قوّة فيما تحبّ يا أرحم الرّاحمين (٢) .

دعاء يوم الاحد :

اللّهمّ اجعل أوّل يومي هذا فلاحاً و آخره نجاحاً و أوسطه صلاحاً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعلنا ممّن أناب إليك فقبلته ، و توكّل عليك فكفيته ، و تضرّع إليك فرحمته (٣) .

دعاء يوم الاثنين :

اللّهمّ إنّي أسئلك قوّة في عبادتك ، و تبصّراً في كتابك ، و فهماً في حكمك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و لا تجعل القرآن بنا ماحلا ، و الصّراط زائلا ، و

---

(١) و خصوصاً توقيت الصلوات فى أيامها بارتفاع النهار و عند الضحى ، وليس فى شرع نبينا المطهر صلاة بعد صلاة الصبح حتى تزول الشمس على ما هو الحق عند الشيعة الامامية .

(٢) البلد الامين ص ١٠١ فى الهامش.

(٣) البلد الامين ص ١١٠ فى الهامش .

محمّداً صلّى الله عليه وآله عنّا مولياً(١) .

دعاء يوم الثلثا :

اللّهمّ اجعل غفلة النّاس لنا ذكراً ، واجعل ذكرهم لنا شكراً ، واجعل صالح ما تقول بألسنتنا نيّة في قلوبنا ، اللّهمّ إنّ مغفرتك أوسع من ذنوبنا ، و رحمتك أرجى عندنا من أعمالنا ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و وفّقنا لصالح الأعمال و الصّواب من الفعال (٢) .

دعاء يوم الاربعا

اللّهمّ احرسنا بعينك الّتي لا تنام ، و ركنك الّذي لا يرام ، و بأسمائك العظام و صلّ على محمّد و آله ، و احفظ علينا مالو حفظه غيرك ضاع ، و استر علينا ما لو ستره غيرك شاع ، و اجعل كلّ ذلك لنا مطواعاً إنّك سميع الدّعاء قريب مجيب (٣) .

دعاء يوم الخميس :

اللّهمّ إنّي أسئلك الهدى و التّقى و العفاف و الغنى و العمل بما تحبّ وترضى اللّهمّ إنّي أسئلك من قوّتك لضعفنا ، و من غناك لفقرنا وفاقتنا ، و من حلمك و علمك لجهلنا ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعنّا على شكرك و ذكرك ، وطاعتك و عبادتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

دعاء يوم الجمعة

اللّهمّ اجعلنا من أقرب من تقرّب إليك و أوجه من توجّه إليك ، و أنجح من سألك و تضرّع إليك ، اللّهمّ اجعلنا ممّن كأنّه يراك إلى يوم القيامة الّذي فيه يلقاك ، و لا تمتنا إلاّ على رضاك ، اللّهمّ و اجعلنا ممّن أخلص لك بعمله و أحبّك في جميع خلقك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لنا مغفرة جزماً حتماً لا نقترف بعدها ذنباً ، و لا نكتسب خطيئة و لا إثماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، صلاة نامية دائمة زاكية متتابعة متواصلة مترادفة برحمتك يا أرحم الرّاحمين (٤)

(١-٤) لم نجدها في هوامش البلد .

بيان : التبصّر التأمل والتعرّف ، و في النهاية فيه القرآن شافع مشفّع وماحل مصدّق أي خصم مجادل مصدّق ، و قيل ساع مصدّق من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السّلطان ، يعنى من اتّبعه وعمل بما فيه فانّه شافع له مقبول الشفاعة ، ومصدّق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل بما فيه انتهى « و الصّراط زائلا » أي بنا أو عنّا «نيّة» أي ذاتيّة صحيحة ، و المطواع بالكسر الكثير الاطاعة .

٤٩ ـ الخصال : عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن حسان ، عن أبي محمّد الرازي ، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قصّ أظفاره يوم السّبت ويوم الخميس و أخذ من شاربه عوفي من وجع الضرس ووجع العين (١) .

٥٠ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبدالله الرّازي ، عن محمّد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن زكريّا ، عن أبيه ، عن يحيى قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قصّ أظافيره يوم الخميس و ترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر (٢) .

٥١ ـ طب الائمة : عن أحمد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن أبي الحسن قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أخذ من أظفاره كلّ خميس لم ترمد عينه ، و من أخذها كلّ جمعة خرج من تحت كلّ ظفر داء (٣) .

و عنه عليه السلام أنّه كان يقلّم أظفاره في كلّ خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثمّ يبدأ بالأيسر ، و قال من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرّمد (٤) .

أقول : قد سبقت الأخبار في ذلك في كتاب الآداب و السنن (٥).

٥٢ ـ المتهجد (٦) والجمال وغيرهما : يستحبّ أن يقرأ الانسان في صلاة الصبح

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣١ ط حجر .

(٢) ثواب الاعمال : ٤١ ط مكتبة الصدوق .

(٣و٤) طب الائمة ص ٨٤ ط نجف .

(٥) راجع ج ٧٦ ص ١١٩ ـ ١٢٥ .

(٦) مصباح المتهجد : ١٧٨ .

من كلّ خميس و يوم اثنين بعد الحمد في الركعة الأولى سورة هل أتى ، و يستحبّ طلب العلم فيهما و يستحبّ في يوم الخميس زيارة قبور الشّهداء و قبور المؤمنين ، و يكره البروز فيه من المشاهد حتّى تمضي الجمعة ، و يستحبّ التأهّب فيه للجمعة بقصّ الأظفار و ترك واحدة إلى يوم الجمعة ، و الأخذ من الشارب و دخول الحمام و الغسل للجمعة ، لمن خاف أن لا يتمكّن يوم الجمعة ، و من أراد الحجامة يستحبّ له يوم الخميس ، و روي النّهي عن شرب الدّواء فيه .

و يستحبّ الإكثار فيه من بعد صلاة العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة من الصّلوات على النبيّ صلّى الله عليه وآله و يقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و عجّل فرجهم ، و أهلك عدوّهم من الجنّ والانس من الأوّلين و الآخرين ؛ و إن قال ذلك مائة مرّة كان له فضل كثير و يستحبّ أن يقرأ فيه من القرآن سورة بني إسرائيل و الكهف و الطواسين الثلاث و سجدة لقمان و سورة ص و حم السّجدة و حم الدّخان وسورة الواقعة (١) .

أقول : حمل السّيد كلام الشيخ على استحباب قراءة تلك السّور في يوم الخميس كما يوهمه ظاهر كلامه ، لكن ينبغي حمل كلامه على استحباب تلاوتها في ليلة الجمعة كما تشهد به الأخبار الّتي وصلت إلينا في ذلك .

٥٣ ـ **جنة الامان و البلد الامين** : عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة القدر ألف مرّة يوم الاثنين و ألف مرّة يوم الخميس . خلق الله تعالى منها ملكاً يدعى القويّ راحته أكبر من سبع سموات و سبع أرضين ، و خلق في جسده في موضع كلّ ذرة شعرة و خلق في كلّ شعرة ألف لسان ينطق كلّ لسان بقوّة الثقلين ، يستغفرون لقائلها ، و يضاعف الله تعالى مع استغفارهم ألفي ألف مرّة(٢) .

٥٤ ـ **اختيار ابن الباقي** : جاء في الأخبار ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من أراد أن يستجيب الله دعاءه فليقم يوم الأحد و يتوضّأ و يصلّي ركعتين بعد الظهر و

---

(١) جمال الاسبوع : ١٧٦ .

(٢) البلد الامين : ١٤٢ ، جنة الامان ص ١٣٢ فى المتن و الهامش .

يقول « و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد » إحدى عشر مرّة ، ثمّ يبدأ في قراءة سورة الأنعام ، فاذابلغ «ذلك الفوز المبين» يقول ثانية «واُفوّض أمري إلى الله» إحدى عشر مرّة ، ثمّ إذا بلغ « و هديناهم إلى صراط مستقيم » يقول « ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النّار اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ هؤلاء الأنبياء ، و بحقّ محمّد المصطفى صلّى الله عليه وآله ، يا قاضي الحاجات أن تقضي حاجتي في هذه السّاعة ثمّ إذا بلغ « إن هو إلاّ ذكرى للعالمين » يقول : « إيّاك نعبد و إيّاك نستعين» ستاً و أربعين مرّة ،ثمّ يقول : « صلّ على محمّد و آله » ثمّ إذا بلغ بين الجلالين « رسل الله ، الله » يقول :

إلهی من ذا الّذي دعاك فلم تجبه إلهی من ذا الّذي تضرّع إليك فلم ترحمه ، إلهی من ذا الّذي انقطع إليك فلم تصله ، إلهی من ذا الّذي استنصرك فلم تنصره ، إلهی من ذا الّذي استنجدك فلم تنجده ، إلهی من ذا الّذي استصرخك فلم تصرخه ، إلهي من الّذي استغفرك فلم تغفر له إلهی من الّذي استعان بك فلم تعذه ، إلهی من الّذي توكّل عليك فلم تكفه ، إلهی من الّذي تقرّب إليك فلم تقرّبه ، إلهی من الّذي استغاث بك فلم تغثه ، إلهی من الّذي تقرّب إليك فأبعدته و هرب إليك فأسلمته ، و اغوثاه بك يا الله ، و اغوثاه واغوثاه بك يا الله ، واغوثاه و اغوثاه بك يا الله ، يا مغيث أغثني و امح عنّی سيّئاتي يا غياث المستغيثين ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

---

(١) اختيار ابن الباقي لم يطبع .

١٠

(باب)

« (صلاة كل يوم) »

١ ـ المتهجد و غيره (١) : روى عبيدبن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من صلّي أربع ركعات في كلّ يوم قبل الزّوال يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و خمساً و عشرين مرّة إنّا أنزلناه في ليلة القدر لم يمرض مرضاً إلّا مرض الموت .

و روى أبو برزة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى في كلّ يوم اثنتى عشر ركعة بنىالله له بيتاً في الجنّة .

و روى أبوالحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ،عنآبائه ،عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : من صلّى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ عصمه الله تعالى في أهله و ماله و دينه و دنياه و آخرته (٢) .

دعوات الراوندى : مثل الأوّل و الثّالث .

٢ ـ مجالس الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل الشيباني ، عن رجاء بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن الفضيل بن يسار ، عن وهب بن عبدالله الهنائي ، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدّئلي ، عنأبيه عن أبيذرّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ إنّ الله بعث عيسى بالرهبانيّة ، و بعثت بالحنيفيّة السمحة ، وحبّب إليّ النساء و الطيب ، و جعلت في الصّلاة قرّة عيني ،ياأباذر أيّما رجل تطوّع في يوم باثنتى عشرة ركعة سوى المكتوبة

---

(١) مصباح الكفعمى : ٤٠٧ .

(٢) مصباح المتهجد : ١٧٥ .

كان له حقاً واجباً بيت في الجنّة (١) .

بيان : الظاهر أنّ هذا يشمل النوافل المرتّبة فيكون موافقاً للأخبار الأربع للعصر أو الستّ لكلّ من الظهرين ، ويحتمل نسخه بالنوافل المرتّبة ، و يحتمل أن يكون المراد سوى المرتّبة ، و يؤيّده لفظ التطوّع .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٤١ .

((أبواب))

✿ « (ساير الصلوات الواجبة و آدابها و ما يتبعها) » ✿
✿ « (من المستحبات و النوافل و الفضائل) » ✿

١

((باب))

✿ « (وجوب صلاة العيدين وشرائطهما) » ✿
✿ « (و آدابهما و أحكامهما) » ✿

الايات الاعلى : قد أفلح من تزكّى ✿ و ذكر اسم ربّه فصلّى (١)

الكوثر : فصلّ لربّك وانحر .

تفسير : « قد أفلح من تزكّي » قيل أي فازمن تطهّر من الشرك ، و قيل قد ظفر بالبغية من صار زاكياً بالأعمال الصّالحة والورع عن ابن عبّاس و غيره ، و قيل: أعطى زكاة ماله عن ابن مسعود ، و كان يقول رحم‌الله امرءاً تصدّق ثمّ صلّى ، ويقرأ هذه الاية ، و قيل : أراد صدقة الفطرة ، و صلاة العيد ، عن ابن عمر و أبي العالية و عكرمة و ابن سيرين ، و روي ذلك مرفوعاً و قد ورد في أخبارنا كما سيأتي (٢).

---

(١) الاعلى : ١٥ و ١٦ .

(٢) راجع مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٧٦ : و زاد بعده : و متى قيل : على هذا القول كيف يصح ذلك و السورة مكية و لم يكن هناك صلاة عيد و لازكاة و لا فطرة ؟ قلنا يحتمل أن يكون نزلت أوائلها بمكة و ختمت بالمدينة .

أقول : السورة مكية بشهادة سياق آياتها القصيرة ، و خصوصاً قوله عز وجل فيها

« و ذكر اسم ربه فصلى » قيل : أي وحد الله ، وقيل : ذكر الله بقلبه في صلاته

« سنقرئك فلاتنسى » الشاهد على كونها نازلة فى أوائل البعثة و قد نقل الطبرسى رحمه‌الله فى تفسير سورة الدهر ج ١٠ ص ٤٠٥ عن ابن عباس أنها ثامنة السور النازلة على الرسول صلى الله عليه و آله ، مع ما فيها من مقابلة الاشقى بالذى يخشى على حد المقابلة فى سائر السور المكية القصار كما فى سورة الليل ، و فيها مقابلة الاشقى بالاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى .

و أما الزكاة فقد كانت واجبة من أول الاسلام كالصلاة ففى سورة المؤمنون و هى مكية : « قد أفلح المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون و الذينهم عن اللغو معرضون و الذين هم للزكاة فاعلون » و فى سورة النمل و هى مكية : « تلك آيات القرآن و كتاب مبين * هدى و بشرى للمؤمنين * الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم بالاخرة هم يوقنون » و مثله فى صدر سورة لقمان وهى مكية .

و فى سورة المزمل و هى مكية « علم أن سيكون منكم مرضى و آخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله و آخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه و أقيموا الصلوة و آتوا الزكوة و أقرضوا الله قرضاً حسنا » .

فالزكاة قد أمرت بها فى صدر سورة المؤمنون و النمل و لقمان و كلها مكية من دون اختلاف خصوصاً صدر هذه السور فان اعتبار السورة انما هو بصدرها ، و الايات المدنية انما كانت تلحق بأواسط السورة و أواخرها ، و أما فى سورة المزمل ، فالاية تشهد أنها نزلت قبل أن يتشكل للاسلام جمع فيهم مرضى و آخرون يضربون فى الارض ، كيف و القتال فى سبيل الله و لم يؤذن لهم الا بالمدينة ، مع ما روى أنها خامسة السور النازلة.

و أما قوله عزوجل فى هذه السورة - سورة الاعلى « قد افلح من تزكى » فالمراد بالتزكية هنا تزكية الاموال لتكون سبباً لتزكية النفوس و لذلك سميت الزكاة زكاة قال الله عزوجل : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها » براءة : ١٠٣ و هى من السور النازلة بالمدينة بعد غزوة تبوك ، و قال عزمن قائل : « و سيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى » الليل : ١٨ و هى من السور النازلة بمكة بعد سورة الاعلى من دون فصل يعتدبه

فرجا ثوابه و خاف عقابه ، و قيل : ذكرالله عند دخوله في الصّلاة بالتكبير و قيل بقراءة البسملة .

كما فى روايةابن عباس.

و قال عز وجل « انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب و أقامواالصلاة و من تزكى فانما يتزكى لنفسه » فاطر : ۱۸ و هى من السور النازلة بمكة ، فقوله : « و من تزكى» الخ يعادل قوله عزوجل « و آتوا الزكاة » كأنه قال : « و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة ». على حد سائر الايات .

على أن قوله عزوجل فى سورة الاعلى : « بل تؤثرون الحيوة الدنيا و الاخرة خير و أبقى » عقيب قوله : « قد أفلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى » نص صريح فى أن المراد بالتزكية هنا انفاقالمال المعبر عنه بالزكاة ، و لولا ذلك لميكنلهذا الاضراب «بل تؤثرون الحيوة الدنيا » مجال أبداً .

و أما الوجه فى تقديم ذكر الزكاة على الصلاة و الحال أنها متأخرة عن الصلاة كما فى غير واحد من الايات ، فهو أن الفلاح انما هو بالايمان الواقعى و تسليم النفس خاشعاً لاوامر الله عزوجل ، و لا يظهر ذلك الا بالتزكية تزكية الاموال ـ حيث زين لهم الشيطان حبها ، و لذلكيصعب عليهمانفاق المال فى سبيل الله ، و أما الصلاة فليست بهذه المثابة من حيث الكشف عن الايمان ، فكثيراً ما نرى الناس يصلون الصلوات الكثيرة و لا ينفقون فى سبيل الله الا القليل من القليل .

فكأنه قال عزوجل : ما أفلح من ذكر اسم ربه فصلى فقط ، و انما أفلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى ، لكنكم تؤثرون الحيوة الدنياتصلونمندون أن تتزكون ، والحال أن ما عندكم ينفد وما عندالله باق ، و الاخرة خير و أبقى .

فالقول بأن السورة أوالايات الاخيرة فى ذيلها نزلت بالمدينة و المراد بالزكاة زكاة الفطر ، و بالصلاة صلاة العيد بعدها ، فعلى غير محله ، خصوصاً بقرينة قوله عزوجل « بل تؤثرون الحيوة الدنيا » وليس يصح أن يخاطب بذلك المؤمنون فى صاع فطرة يسيرة تافهة يخرجونها فى عاممرة واحدة .

و قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره : « قد أفلح من تزكّى » قال : زكاة الفطر إذا أخرجها قبل صلاة العيد « و ذكر اسم ربّه فصلّى » قال : صلاة الفطر و الأضحى(١)

وفي الفقيه: سئل الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « قد أفلح من تزكّى » قال : من أخرج الفطرة ، فقيل له : «وذكر اسم ربّه فصلّى » قال : خرج إلى الجبّانة فصلّى (٢) .

أقول : على هذا يمكن أن يكون المراد بذكر اسم الرّب التكبيرات في ليلة العيد (٣) و يومه كما سيأتي .

« فصلّ لربّك و انحر» (٤) نقل عن جماعة من المفسّرين أنّ المراد بالصّلاة

و أما تفكيك السورة بنزول صدرها بمكة و ذيلها بالمدينة ، فهو خطأ عظيم ، حيث ان ذلك انما صح فى السور المدنية التى كانت تنزل فيها فروع الاحكام المفروضة والمندوبة فتلحق الايات النازلة بسورة دون سورة لتناسب موضوعها ، و أما فى السور المكية التى تتعقب بسياقها غرضاً واحداً و هو تحقيق اصول الدين وقد كانت تلقى على المشركين حجة و دليلا على صدق الرسالة بما فى نظمها و سياق قصصها من الاعجاز الخارق للعادة ، فلامعنى للتفكيك فى نزول السور ، خصوصاً السور القصار كهذه السورة التى مع اتحاد سياقها لا تبلغ عدد آياتها العشرين وأكثر آياتها تشتمل على ثلاث كلمات فقط ، و الظاهر أنهم لما رأوا النبى (ص) و أصحابه يقرؤن فى صلاة الفطر سورة الاعلى و فيه « قد أفلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى » توهموا أن ذلك لاجل نزوله فى صلاة الفطر و زكاته ، وليس كذلك بل انما سن (ص) قراءة السورة فى صلاة الفطر لاجل المناسبة على ما سيأتى بيانه ، ولاحول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .

(١) تفسير القمى : ٧٢١ ، و فى ذكره صلاة الاضحى و لازكاة قبلها ، سهو ظاهر .

(٢) فقيه من لا يحضره الفقيه ج١ ص ٣٢٣ .

(٣) التكبيرات انما يشرع بها من ظهر يوم العيد وعلى ما ذكرنا يكون المراد بذكر اسم الرب التكبيرات الافتتاحية للصلاة .

(٤) المراد بالنحر هذا نحر الابل عقيقة عن الزهراء سلام الله عليها وبالصلاة ، الصلاة

صلاة العيد ، و بالنحر نحر الأضحيّة ، قال أنس : كان النبي ﷺ ينحر قبل أن

شكراً لما وهبه الله عز وجل كوثراً يزيد و ينمو به نسله و انما كانت صلاته هذه شكراً لما مر عليك فى ج ٨٥ ص ١٧٣ أن الصلاة فىأوائل الاسلام كانت بلا ركوع يقرأ المصلى بعد التكبيرات الافتتاحية شطراً من القرآن ثم يقرء سورة من العزائم فاذا بلغ السجدة قرءها و سجد سجدتين ثم يقوم منتصباً للقراءة وهكذا .

فالمراد بالشانىء الذى ذكر فى ثالثةآيات السورة « ان شانئك هو الابتر » رجل كان يذكر رسول الله (ص) بأنه أبتر بلاعقب سيموت و نستريح منه و هو العاص بن وائل السهمى على ما فى السير ، ذكر ذلك حين مات عبدالله بن رسول الله الطيب الطاهر بولادته بعد ماماتابنه الاخر القاسم، فاغتم رسول الله (ص) من شياع ذلك فى افواه قريش يعيرونه به ، فأعطاه الله عزوجل فاطمة البتول المرضية و نزلت السورة تسلية له : انا أعطيناك الكوثر » الخ .

فالكوثر فوعل مبالغة فى الكثرة التى تتزايد و تتوفر ، و قديكون نهراً و قديكون عيناً و قد يكون مالا كما أنه قد يكون نسباً و صهراً ، الا أن المراد بقرينة حال النزول بل و قرينة اللفظ فى آخر السورة ثالثة الايات «ان شانئك هو الابتر » هو النسب و النسل و لو كان المراد من الكوثر غير ذلك من المعانى لتناقضت الصدر و الذيل و اختلف السياق .

فاذا كان معنى الكوثر هذا و قد كان ولدت حينذاك فاطمة البتول العذراء الصديقة الطاهرة ، كان ذلك وعداً منه تعالى بأنه سيكثر و يتبارك نسله الشريف من ذاك المولود كمانرى الانانتشار نسله (ص) ولم يكن ذلك الا من ابنته البتول الزاهرة بعد ما انقطع نسله من سائر بناته (ص) .

فلعلك بعد ما أحطت خبراً بما تلوناه عليك لاتكاد ترتاب فى صحة ما ذكرناه من أن الصلاة هو الصلاة شكراً لولادة البتول الزهراء و أن النحر هو العقيقة عنها ، فلا مدخل للسورة و آياتها بصلاة عيد الاضحى ، و قد عملنا فى تفسير السورة رسالة بالفارسية قد طبع فى جزوة (نور وظلمت) عام ١٣٢٣ ش ، من أراد التفصيل فليراجعها .

يصلّي فأمره أن يصلّي ثمّ ينحر (١) و يمكن أن يعمّ الذبح تغليباً ، فيشمل الشاة وغيرها .

و قال المحقّق ره في المعتبر: قال أكثر المفسّرين المراد صلاة العيد و ظاهر الأمر الوجوب ، و قد مضت الأقوال الاُخر في تفسيرها .

١ ـ **قرب الاسناد** : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر في العيدين و الاستسقاء في الاُولى سبعاً و في الثّانية خمساً و يصلّي قبل الخطبة و يجهر بالقراءة (٢) .

بيان : لا ريب في أنّ التكبيرات الزّائدة في صلاة العيدين خمس في الاُولى و أربع في الأخيرة ، و الأخبار به متظافرة ، و قد وقع الخلاف في موضع التكبيرات فأكثر الأصحاب على أنّ التكبير في الركعتين معاً بعد القراءة ، و قال ابن الجنيد التكبير في الاُولى قبل القراءة ، و في الثّانية بعدها ، و نسب إلى المفيد أنّه يكبّر

---

(١) يردعلى ذلك أن السورة بتمامها ـ ولاتزيد على ثلاث آيات ـ انما نزلت بمكة و صلاة العيد و الاضحية انما شرعت بالمدينة أواخر أيامه (ص) ، على أن أنس بن مالك انما لقى النبى (ص) بالمدينة فى صغره روى الزهرى عن أنس أنه قال : قدم النبى المدينة وأنا ابن عشر سنين .

و مثل ذلك ما أخرجه البيهقى فى سننه عن أنس بن مالك قال : اغفى رسول الله (ص) اغفاءة فرفع رأسه متبسماً فقال أنه نزلت على آنفاً سورة فقرأ السورة حتى ختمها قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم قال هو نهر أعطانيه ربى فى الجنة الحديث بتمامها فى الدر المنثور ج ۶ ص ۴۰۱ ، ففى الحديث أنه كان يشهد نزول الوحى بهذه السورة و قد كانت نزلت بمكة قطعاً ، وهكذا حال سائر الروايات المنقولة و المأثورة فى ذيل السورة مع ما فيها من التضاد و التهافت ، و مخالفة كتاب الله عزوجل ، فقد أرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره ولو كره الكافرون .

(٢) قرب الاسناد ص ۵۴ ط حجر .

إذا نهض إلى الثّانية ، ثمّ يقرء ثمّ يكبّر أربع تكبيرات يركع بالرابعة ، و يقنت ثلاث مرّات ، وهو المحكيّ عن السيّد والصّدوق و أبي الصّلاح ، و الأوّل أقوى و إن كان يدلّ على مذهب ابن الجنيد روايات كثيرة ، فانّها موافقة لمذاهب العامّة فينبغي حملها على التقيّة ، و لولاذلك لكان القول بالتخيير متّجهاً ولم أر رواية تدلّ على مذهب المفيد و من وافقه .

و المشهور وجوب التكبيرات و ظاهر المفيد استحبابها و كذا المشهور وجوب القنوتات ، و ذهب الشيخ في الخلاف إلى استحبابها و الاحتياط في الاتيان بهما .

و الظاهر عدم وجوب القنوت المخصوص ، و ربّما ظهر من كلام أبي الصلاح الوجوب ، و لايتحمّل الامام التكبير و لا القنوت و احتمل في الذكرى تحمّل القنوت و هو بعيد .

و أمّا كون الصّلاة قبل الخطبة ههنا فلاخلاف فيه بين الأصحاب ، و قدروت العامة أيضاً أنّ تأخيرها من بدع عثمان ، و أمّا وجوب الخطبتين ففي المعتبر جزم بالاستحباب ، و ادّعى عليه الاجماع ، و قال العلاّمة في جملة من كتبه بالوجوب و لا يخلو من قوّة للتأسّي و الأخبار الواردة فيه نعم على القول باستحباب الصّلاة في زمان الغيبة لايبعد القول بالاستحباب و الأحوط عدم الترك مع الايقاع جماعة ، وأمّا مع الانفراد فالظاهر سقوطهما.

و حكى العلامة في التذكرة والمنتهى إجماع المسلمين علىأنّه لا يجب استماع الخطبتين (١) بل يستحبّ ،مع تصريحه فيهما بوجوب الخطبتين .

و أمّا الجهر بالقراءة فالخبر يدلّ على رجحانه للامام ، و قال في المنتهى و يستحبّ الجهر بالقراءة بحيث لا ينتهي إلى حدّ العلوّ خلافاً لبعض الجمهور ، و استحبّه في الذّكرى ولم يقيّده ، و القيد لرواية أظنّها محمولة على التقيّة إلاّ أن يريد العلوّ المفرط فانّه ممنوع فيساير الصّلوات أيضاً .

---

(١) قد مر الكلام فى ذلك في ج ٨٩ ص ١٣٠ فى قوله عز و جل : « و تركوك قائماً » .

٢ - **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الصّلاة في العيدين هل من صلاة قبل الامام أو بعده ؟ قال : لاصلاة إلّا ركعتين مع الامام (١) .

بيان : قطع الأصحاب بكراهة التنفّل في العيدين قبلهما و بعدهما إلى الزّوال إلّا بمسجد المدينة ، فانّه يصلّي ركعتين قبل الخروج ، قال في الذكرى : و أطلق ابن بابويه في المقنع كراهية التنفّل ، و كذا الشيخ في الخلاف ، و ألحق ابن الجنيد المسجد الحرام وكلّ مكان شريف يجتاز به المصلّي ، وأنّه لا يحبّ إخلاءه من ركعتين قبل الصّلاة و بعدها ، و قد روى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفعل ذلك في البداءة و الرّجعة في مسجده (٢) و هذا كأنّه قياس و هو مردود .

و قال أبوالصّلاح : لايجوز التطوّع ولا القضاء قبل صلاة العيد و لا بعدها ، حتّى تزول الشمس ، وكأنّه أراد به قضاء النافلة كما قال الشيخ في المبسوط ، إذ من المعلوم أن لامنع من قضاء الفريضة والفاضلان جوّزا صلاة التحيّة إذا صلّيت في مسجد لعموم الأمر بالتحيّة، قلنا الخصوص مقدّم على العموم ، و ابن حمزة و ابن زهرة قالا :لايجوز التنفّل قبلها و بعدها ، و يدلّ على كراهة قضاء النافلة صحيحة زرارة (٣) انتهى .

و قوله - رحمه‌الله - الخصوص مقدّم على العموم محلّ نظر ، لأنّ بينهما عموماً و خصوصاً من وجه ، و ليس أحدهما أولى بالتخصيص من الآخر ، و الأحوط ترك غير الواجب مطلقاً .

٣ - **الذكرى** : روى ابن أبي عمير في الصحيح عن جماعة منهم حمّاد بن عثمان و هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال : لا بأس بأن تخرج النساء بالعيدين

---

(١) قرب الاسناد : ٨٩ ط حجر .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٩٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢١٣ .

للتعرّض للرزق (١) .

و منه : قال : روى إبراهيم بن محمّد الثقفي في كتابه باسناده إلى عليّ عليه السلام أنّه قال : لا تحبسوا النساء عن الخروج في العيدين فهو عليهنّ واجب (٢) .

۴ ـ قرب الاسناد : بالاسناد عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال :سألته عن النساء هل عليهنّ صلاة العيدين و التكبير ؟ قال : نعم (٣) .

قال : و سألته عن النساء هل عليهنّ من صلاة العيدين و الجمعة ما على الرجال ؟ قال : نعم (۴) .

قال : وسئلته عن النساء هل عليهنّ من التطيّب والتزيّن في الجمعة والعيدين ما على الرّجال ؟ قال : نعم(۵) .

بيان : ظاهر الأصحاب اتّفاقهم على سقوط صلاة العيدين عن المرأة وعن ساير من يسقط عنه الجمعة ، و يدلّ على سقوطهما عن المرءة أخبار ، و هذا الخبر و غيره ممّا ظاهره الوجوب محمول على الاستحباب جمعاً ، و يدلّ على استحباب التكبير على المرءة أيضاً كما ذكره الأصحاب ، والمشهور استحباب صلاة العيد لكلّ من تسقط عنه إلاّ الشوابّ وذوات الهيئة من النساء ، فانّه يكره لهنّ الخروج إليها .

قال في الذكرى : قال الشيخ : لا بأس بخروج العجائز و من لا هيئة لهنّ من النساء في صلاة الأعياد ليشهدن الصّلاة ، و لا يجوز ذلك لذوات الهيئات منهنّ و الجمال .

و في هذا الكلام أمران: أحدهما أنّ ظاهره عدم الوجوب عليهنّ ، و لعلّه لصحيحة ابن أبي عمير إلاّ أنّه لم يختصّ فيها العجائز و قد روى عبدالله بن سنان(۶) قال : إنّما رخّص رسول الله صلى الله عليه وآله للنساء العواتق الخروج في العيدين للتعرّض

(١و٢) الذكرى : ٢۴١ .

(٣-۵) قرب الاسناد ص ١٠٠ .

(۶) التهذيب ج ١ ص ٣٣۴ .

للرّزق ، و العواتق الجواري حين يدركن لكنّه معارض بما رواه إبراهيم الثّقفى ، و لأنّ الأدلّة عامّة للنساء .

الأمر الثّاني أنّ الشيخ منع خروج ذوى الهيئات والجمال ، و الحديث دالٌّ على جوازه للتعرُّض للرزق ، اللّهمّ إلاّ أن يريد به المحصنات أو المملّكات كما هو ظاهر كلام ابن الجنيد حيث قال : و تخرج إليها النساء العواتق و العجائز ، و نقله الثقفيّ عن نوح بن درّاج من قدماء علمائنا انتهى .

و أمّا التزيّن و التطيب فالمشهور كراهتهما لهنّ عند الخروج ، و يمكن حمله على ما إذا لم يخرجن فانّ التزيّن و التطيّب يستحبُّ لهنّ في البيوت ، قال في الذكرى : يستحبُّ خروج المصلّي بعد غسله و الدعاء متطيباً لابساً أحسن ثيابه متعمماً شتاء كان أو قيظاً ، أما العجائز إذا خرجن فيتنظّفن بالماء ، و لايتطيّبن لما روي أنّه صلى الله عليه وآله قال : لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، و ليخرجن تفلات أي غير متطيّبات و هو بالتاء المثناة فوق و الفاء المكسورة انتهى ، و هذا الخبر و إن كان عامّياً لكن ورد المنع من تطيّبهنّ و تزيّنهنّ عند الخروج مطلقا .

٥- **ثواب الاعمال** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاصلاة في العيدين إلاّ مع إمام ، فان صلّيت وحدك فلابأس (١).

و منه : بالاسناد المتقدّم عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن حمّاد بن عثمان ، عن معمر بن يحيى و زرارة قالا : قال أبو جعفر عليه السلام : لا صلاة يوم الفطر و الأضحى إلاّ مع إمام (٢) .

بيان : المشهور بين الأصحاب أنّ شروط الجمعة و وجوبها معتبرة في وجوب صلاة العيدين ، و منها السّلطان العادل أو من نصبه للصّلاة ، و ظاهر كلام الفاضلين ادّعاء الاجماع على اشتراطه هنا كما في الجمعة ، وقد عرفت حقيقة الاجماع المدّعى في هذا المقام ، و إن لم أر مصرّحاً بالوجوب العينيّ في زمان الغيبة في هذه المسئلة ،

(١و٢) ثواب الاعمال ١٠٣ ط مكتبة الصدوق تحقيق الغفارى .

و النصوص الدالّة على الوجوب شاملة باطلاقها أو عمومها لزمان الغيبة كصحيحة جميل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلاة العيدين فريضة (١) و قد ورد مثله في أخبار ، و في صحيحة الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في صلاة العيدين : إذا كان القوم خمسة أوسبعة فانّهم يجمعون الصّلاة كما يصنعون يوم الجمعة (٢).

و احتجّوا على الاشتراط بهاتين الروايتين و أمثالهما و فيه نظر ؛ إذ الظاهر أنّ المراد بالامام في هذه الأخبار إمام الجماعة لا إمام الأصل ، كما يشعر به تنكير الامام و لفظة الجماعة في بعض الأخبار ، و مقابلة « إن صلّيت وحدك » ممّا يعيّن هذا و قوله « لاصلاة » يحتمل كاملة كما هو الشايع في هذه العبارة و في صحيحة عبدالله بن سنان (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام من لم يشهد جماعة النّاس بالعيدين فليغتسل . وليتطيّب بما وجد وليصلّ وحده كما يصلّي في الجماعة .

و يؤيّد الوجوب ما دلّ على وجوب التأسّي بالنبيّ صلى الله عليه وآله فيما علم صدوره عنه على وجه الوجوب ، و الأمر هنا كذلك قطعاً ، و بالجملة ترك مثل هذه الفريضة بمحض الشهرة بين الأصحاب جرأة عظيمة ، مع أنّه لا ريب في رجحانه ، و نيّة الوجوب لا دليل عليها ، و لعلّ القربة كافية في جميع العبادات كما عرفت سابقاً .

ثمّ المشهور بين الأصحاب استحباب هذه الصّلاة منفرداً مع تعذّر الجماعة و نقل عن ظاهر الصّدوق في المقنع و ابن أبي عقيل عدم مشروعيّة الانفراد فيها ، مطلقاً ، و هو ضعيف لدلالة الأخبار الكثيرة على الجواز .

ثمّ المشهور بين أصحابنا أنّه يستحبّ الاتيان بها جماعة و فرادى مع اختلال بعض الشرايط ، قاله الشيخ و أكثر الأصحاب ، و قال السّيد المرتضى إنّها تصلّى مع فقد الامام و اختلال بعض الشرايط على الانفراد ، و قال ابن إدريس ليس معنى قول

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٨٩ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٣١ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٢٠.

أصحابنا يصلّي على الانفراد يصلّي كلّ واحد منهم منفرداً ، بل الجماعة أيضاً عند انفرادها من الشرايط سنّة مستحبّة ، بل المراد انفرادها من الشرائط و هو تأويل بعيد و قال الشيخ قطب الدّين الراوندي : من أصحابنا من ينكر الجماعة في صلاة العيد سنّة بلا خطبتين ، و لكن جمهور الاماميّة يصلّونها جماعة ، وعملهم حجّة ، و نصّ عليه الشيخ في الحائريّات و المشهور أقوى لدلالة الأخبار الكثيرة عليه ، و الأحوط عدم ترك الجماعة عند التمكّن منها .

٦ - المحاسن : عن رفاعة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال الناس لعليّ عليه السلام : ألا تخلف رجلاً يصلّي بضعفاء الناس في العيدين ، فقال عليّ عليه السلام لا اُخالف السنّة (١) .

بيان : ظاهر كثير من الأصحاب اعتبار الوحدة هنا أيضاً أي عدم جواز عيدين في فرسخ كالجمعة ، و نقل التصريح بذلك عن أبي الصّلاح و ابن زهرة ، و توقّف فيه العلاّمة في التذكرة و النهاية ، و ذكر الشهيد و من تأخّر عنه أنّ هذا الشرط إنّما يعتبر مع وجوب الصّلاتين لا إذا كانتا مندوبتين أو أحدهما مندوبة ، و احتجّوا على اعتبارها بهذا الخبر ، و رواه الشيخ (٢) في الصحيح عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام و في دلالته على المنع نظر ، مع أنّه يمكن اختصاصه ببلد حضر فيه الامام ، و ماذكره الشهيد و غيره من التفصيل لا شاهد له من جهة النّص .

و قال في الذكرى: مذهب الشيخ في الخلاف و مختار صاحب المعتبر أنّ الامام لا يجوز له أن يخلّف من يصلّي بضعفة النّاس في البلد ثمّ أورد صحيحة محمّد بن مسلم ، ثمّ قال : و نقل في الخلاف عن العامّة أنّ عليّاً عليه السلام خلف من يصلّي بالضعفة وأهل البيت أعرف .

٧ - المحاسن : عن محمّد بن عيسى اليقطيني ، عن محمّد بن سنان ، عن العلابن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس في السفر جمعة ولا أضحى و لا فطر .

---

(١) المحاسن : ٢٢٢ .

(٢) التهذيب ج ٣ ص ١٣٧ ط نجف .

قال : و رواه أبي عن خلف بن حماد ، عن ربعي ، عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله (١) .

بيان : اتّفق الأصحاب ظاهراً على سقوط صلاة العيد عن المسافر و المشهور استحبابها له ، لصحيحة سعد بن سعد (٢) عن الرّضا عليه السلام قال : سألته عن المسافر إلى مكّة و غيرها هل عليه صلاة العيدين الفطر و الأضحى ؟ قال : نعم إلاّ بمنى يوم النحر ، بالحمل على الاستحباب جمعاً .

٨ - **دعائم الاسلام** : عن عليّ عليه السلام في القوم لا يرون الهلال فيصبحون صياماً حتّى يمضي وقت صلاة العيد من أوّل النّهار ، فيشهد شهود عدول أنّهم رأوه من ليلتهم الماضية ، قال : يفطرون و يخرجون من غد فيصلّون صلاة العيد في أوّل النّهار (٣) .

بيان : المشهور بين الأصحاب أنّه لو ثبتت الرؤية من الغد ، فان كان قبل الزوال صلّيت العيد ، و إن كان بعده فاتته الصلاة و لاقضاء عليه ، و ظاهر المنتهى اتّفاق الأصحاب عليه ، وقال في الذّكرى : سقطت إلاّ على القول بالقضاء ، و نقل عن ابن الجنيد أنّه إذا تحقّقت الرؤية بعد الزّوال أفطروا وغدوا إلى العيد لما روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال فطركم يوم تفطرون ، و أضحاكم يوم تضحون ، و عرفتكم يوم تعرفون ، وجه الدلالة أنّ الافطار يقع في الصّورة المذكورة في الغد ، فيكون الصّلاة فيه ، و يروى أنّ ركباً شهدوا عنده صلى الله عليه وآله أنّهم رأوا الهلال ، فأمرهم أن يفطروا و إذا أصبحوا يغدوا إلى مصلاّهم .

قال في الذكرى : وهذه الاخبار لم تثبت من طرقنا ، و لايخفى أنّه قد ورد من طريق الأصحاب ما يوافق هذه الأخبار ، و الظاهر كون ذلك مذهباً للكلينيّ والصدوق قدّس الله روحهما حيث قال في الكافي (باب ما يجب على النّاس إذا صحّ عندهم الرؤية يوم

---

(١) المحاسن : ٣٧٢ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٣٥ ، ط حجر ج ٣ ص ٢٨٨ ط نجف .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٧ .

الفطر بعد ما أصبحوا صائمين) ثمّ أورد في هذا الباب خبرين :

أحدهما بسند صحيح ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا شهد عند الامام شاهدان أنّهما رأيا الهلال منذ ثلاثين يوماً أمر الامام بالافطار في ذلك اليوم ، إذا كانا شهدا قبل زوال الشمس ، فان شهدا بعد زوال الشمس أمر الامام بالافطار ذلك اليوم و أخّر الصّلاة إلى الغد فصلّى بهم .

و ثانيهما عن محمّد بن أحمد بن يحيى رفعه قال : إذا أصبح النّاس صياماً و لم يروا الهلال ، و جاء قوم عدول يشهدون على الرؤية ، فليفطروا و ليخرجوا من الغد أوّل النّهار إلى عيدهم (١) .

و قال الصّدوق في الفقيه باب ما يجب على الناس إلى آخر ما ذكره الكلينيّ ثمّ أورد الخبرين (٢) .

قال في المدارك : ولا بأس بالعمل بمقتضى هاتين الروايتين لاعتبار سند الاُولى و صراحتها في المطلوب ، و هو حسن ، و يؤيّده خبر الدّعائم أيضاً .

ثمّ ظاهر الرّوايات كونها أداء و العامّة اختلفوا في ذلك ، فبعضهم ذهبوا إلى أنّه يأتي بها في الغد قضاء ، و بعضهم أداء ، و بعضهم نفوها مطلقاً و لعلّ الأحوط إذا فعلها أن لا ينوي الأداء ولا القضاء .

٩ ـ **قرب الاسناد :** عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال : يكره الكلام يوم الجمعة و الامام يخطب ، و في الفطر و الأضحى و الاستسقاء (٣) .

و منه : عن عبدالله بن الحسن ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل صلّى العيدين وحده أو الجمعة هل يجهر فيهما بالقراءة ؟ قال : لا

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦٩ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ١٠٩ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد ص ٧٠ .

يجهر إلاّ الامام (١) .

و سألته عن القعود في العيدين و الجمعة و الامام يخطب كيف أصنع أستقبل الامام أو أستقبل القبلة ؟ قال: استقبل الامام(٢) .

بيان : يدلُّ على أنَّ الجهر في الجمعة و العيدين مخصوص بالامام ، و قد مضى الكلام في الأوَّل.

و أمّا الثّاني فقال فى التذكرة: يستحبُّ الجهر بالقراءة في العيدين إجماعاً و يظهر من دلائله أنَّ مراده الاستحباب للامام ، ولا يظهر من الأخبار استحبابه للمنفرد فالعمل به حسن .

قوله عليه السلام : « استقبل الامام » يشكل بأنَّ استقبال الامام يستلزم استقبال القبلة و لم يعهد كون الامام مستدبراً إلاّ أن يراد به انحراف من لم يكن محاذياً للامام إليه و لم أربه قائلاً ، و يحتمل أن يراد به من يجيء إلى الامام بعد الصّلاة لاستماع الخطبة ، فلا يتهيّأ له الدّخول في الصفوف فيجلس خلف الامام أو إلى أحد جانبيه ، و هذا ليس ببعيد وضعاً و حكماً ، و إن لم أربه مصرّحاً .

١٠ - مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن ابن بسران ، عن عليّ بن محمّد المقري ، عن يحيى بن عثمان ، عن سعيد بن حماد ، عن الفضل بن موسى ، عن ابن جريح ، عن عطا ، عن عبدالله بن السائب قال: حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عيد فلمّا قضى صلاته قال : من أحبَّ أن يسمع الخطبة فليستمع ، و من أحبَّ أن ينصرف فلينصرف (٣) .

بيان : استدلَّ به على استحباب استماع الخطبة لكنَّ الخبر عامي .

١١ - معاني الاخبار : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن الحسن عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن يعقوب ، عن مروان بن مسلم ، عن محمّد بن شريح قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن خروج النساء في العيدين فقال: لا إلاّ العجوز عليها منقلاها

(١و٢) قرب الاسناد : ٩٨ .

(٣) أمالي الطوسى ج ٢ ص ١١ .

يعني الخفّين (١) .

توضيح : قال الفيروز آبادي : المنقل كمقعد الخفّ الخلق ، و كذا النعل كالنقل ويكسر فيهما .

أقول : لعلّه تأديب بلبس الخف لأنّه أنسب بالستر ، أو المراد به ترك الزينة أي لا تغيّر نعليها و غيرهما ، وهو أظهر ، و يؤيّد مامرّ .

١٢- العيون : عن أحمد بن زياد الهمداني و الحسين بن إبراهيم المكتّب و عليّ بن عبدالله الورّاق جميعاً ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم قال : وحدّثني الريّان بن الصلت و حدّثني أبي عن محمّد بن عرفة و صالح بن سعيد كلّهم قالوا : لمّا استقدم المأمون الرّضا عليه السلام و عقد له البيعة وحضر العيد ، بعث إلى الرّضا عليه السلام يسأله أن يركب و يحضر العيد و يخطب و يطمئنّ قلوب النّاس ، و يعرفوا فضله ؛ و تقرّ قلوبهم على هذه الدّولة المباركة .

فبعث إليه الرّضا عليه السلام و قال : قد علمت ما كان بيني و بينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر ، فقال المأمون : إنّما اُريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامّة و الجند و الشاكريّة هذا الأمر فتطمئنّ قلوبهم ، و يقرّوا بما فضّلك الله تعالى به ، فلم يزل يرادّه الكلام في ذلك .

فلمّا ألحّ إليه قال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ و إن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله و كما خرج أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال المأمون : اخرج كما تحبّ ، و أمر المأمون القوّاد و الناس أن يبكّروا إلى باب أبي الحسن عليه السلام .

فقعد النّاس لأبي الحسن في الطرقات والسطوح من الرّجال و النساء والصّبيان و اجتمع القوّاد على باب الرّضا عليه السلام فلمّا طلعت الشمس قام الرّضا عليه السلام فاغتسل و تعمّم بعمامة بيضاء من قطن ، و ألقى طرفاً منها على صدره و طرفاً بين كتفيه ، و تشمّر ثمّ قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ، ثمّ أخذ بيده عكّازة و خرج و نحن

---

(١) معاني الاخبار : ١٥٥ ط مكتبة الصدوق .

بين يديه و هو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف السّاق ، و عليه ثيابه مشمّرة .

فلمّا قام و مشينا بين يديه رفع رأسه إلى السّماء و كبّر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أنّ الهواء و الحيطان تجاوبه ، و القوام و الناس على الباب قد تزيّنوا و لبسوا السّلاح وتهيّأوا بأحسن هيئة، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصور حفاة قد تشمّرنا وطلع الرّضا عليه السلام و وقف وقفة على الباب وقال: الله اكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ، و الحمد لله على ما أبلانا ، و رفع بذلك صوته و رفعت أصواتنا .

فتزعزعت مرو من البكاء و الصّياح ، فقالها ثلاث مرّات ، فسقط القوّاد عن دوابّهم و رموا بخفافهم لمّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام و صارت مرو ضجّة واحدة و لم يتمالك النّاس من البكاء و الصيحة ، فكان أبو الحسن عليه السلام يمشي و يقف في كلّ عشر خطوات وقفة فيكبر الله أربع مرّات فيتخيّل أنّ السّماء و الأرض و الحيطان تجاوبه .

و بلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين : يا أمير المؤمنين إن بلغ الرّضا المصلّى على هذا السّبيل افتتن به النّاس ، فالرأي أن تسأله أن يرجع ، فبعث إليه المأمون فسأله أن يرجع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّه فلبسه و رجع (١).

ارشاد المفيد : قال روى عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم و الرّيان مثله (٢).

بيان : الشاكري الأجير و المستخدم معرّب چاكر ذكره الفيروز آبادي ، و القوّاد أمراء الجيوش ، و العكّاز بالضمّ و التشديد عصاذات زجّ ، و قال في الذّكرى يستحبّ خروج الامام ماشياً حافياً بالسّكينة في الأعضاء و الوقار في النفس ، و لمّا خرج الرّضا عليه السلام لصلاة العيد في عهد المأمون خرج حافياً و يستحبّ أن يكون مشغولاً بذكر الله في طريقه كما نقل عن الرّضا عليه السلام .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٥٠- ١٥١ فى حديث و تراه فى الكافى ج ١ ص ٤٨٨

(٢) ارشاد المفيد : ٢٩٣ .

١٣ - **مجالس الصدوق** : عن محمّد بن إبراهيم الطالقاني ، عن ابن عقدة الحافظ عن المنذر بن محمّد ، عن إسماعيل بن عبدالله الكوفيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام النّاس يوم الفطر فقال : أيّها الناس إنّ يومكم هذا يوم يثاب به المحسنون ، ويخسر فيه المسيئون ، و هو أشبه يوم بيوم قيامتكم ، فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصلّاكم خروجكم من الأجداث إلى ربكم ، و اذكروا بوقوفكم في مصلّاكم وقوفكم بين يدي ربّكم ، و اذكروا برجوعكم إلى منازلكم رجوعكم إلى منازلكم في الجنّة ، أو النار .

و اعلموا عباد الله أنّ أدنى ما للصّائمين والصّائمات أن يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان: ابشروا عباد الله ، فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم ، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون (١) .

١٤ - **العلل** (٢) و **العيون** : عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد ابن قتيبة في علل الفضل بن شاذان ، عن الرّضا عليه السلام :

فان قال : فلم جعل يوم الفطر العيد؟ قيل : لأن يكون للمسلمين مجمعاً يجتمعون فيه ، و يبرزون إلى الله عزّ و جلّ ، فيحمدونه على ما منّ عليهم ، فيكون يوم عيد و يوم اجتماع و يوم فطر و يوم زكاة و يوم رغبة و يوم تضرّع ، و لأنّه أوّل يوم من السّنة يحلّ فيه الأكل و الشرب ، لأنّ أوّل شهور السّنة عند أهل الحقّ شهر رمضان ، فأحبّ الله عزّ و جلّ أن يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه و يقدّسونه .

فان قال : فلم جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصّلوات؟ قيل : لأنّ التكبير إنّما هو تعظيم لله و تمجيد [تحميد] على ما هدى و عافى كما قال الله عزّ و جلّ : « ولتكملوا العدّة و لتكبّروا الله على ما هديكم و لعلّكم تشكرون » (٣) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٦١ - ٦٢ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) البقرة : ١٨٥ .

فان قال : فلم جعل فيها اثنا عشر تكبيرة ؟ قيل: لأنّه يكون في ركعتين اثنا عشر تكبيرة ، فلذلك جعل فيها اثنا عشر تكبيرة ، فان قال : فلم جعل سبع في الأولى و خمس في الاُخرة ، و لم يسوّ بينهما ؟ قيل : لأنّ السنّة في صلاة الفريضة أن يستفتح بسبع تكبيرات ، فلذلك بدأ ههنا بسبع تكبيرات ، و جعل في الثّانية خمس تكبيرات لأنّ التحريم من التكبير في اليوم واللّيلة خمس تكبيرات ، وليكون التكبير في الركعتين جميعاً وتراً وتراً.

فان قال : فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصّلاة و جعلت في العيدين بعد الصّلاة ؟ قيل: لأنّ الجمعة أمر دائم يكون في الشهر مراراً ، وفي السنة كثيراً ، فاذا كثر ذلك على النّاس ملّوا و تركوه و لم يقيموا عليه ، و تفرّقوا عنه فجعلت قبل الصّلاة ليحتبسوا على الصّلاة ، و لا يتفرقوا ولا يذهبوا ، و أمّا العيدين فانّما هو في السّنة مرّتين و هو أعظم من الجمعة و الزّحام فيه أكثر ، و النّاس فيه أرغب ، فان تفرّق بعض النّاس بقي عامّتهم ، و هو ليس بكثير فيملّوا و يستخفّوا به (۱).

بيان ، « على ما منّ عليهم » أي من توفيق صوم شهر رمضان و غيره من النعم « و يوم فطر » أي إفطار أو زكاة الفطر ، فالزكاة تأكيد له أوهي بمعنى النّموّ أي الزيادة في المثوبات « على ما هدى » أي لأجل هدايته « اثنتى عشرة تكبيرة » إذ تكبيرات الركوع و السجود خمس في كلّ ركعة ، فمع تكبيرتي الاحرام و القنوت تصير اثنتي عشرة تكبيرة .

۱۵ - ثواب الاعمال : عن محمّد بن إبراهيم ، عن عثمان بن محمّد ، عن عليّ ابن الحسين ، عن محمّد بن أحمد الطوسيّ ، عن محمّد بن أسلم ، عن الحكم ، عن سعيد ابن بشير ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صام رمضان و ختمه بصدقة و غدا إلى المصلّى بغسل رجع مغفوراً له (۲).

و منه : عن محمّد بن إبراهيم ، عن عثمان بن محمّد و أبي يعقوب القزّاز معاً عن

---

(۱) عيون الاخبار ج ۲ ص ۱۱۵ - ۱۱۶ .

(۲) ثواب الاعمال ص ۱۰۲ .

محمّد بن يوسف ، عن محمّد بن شبيب ، عن عاصم بن عبدالله ، عن إسماعيل بن أبي زياد عن سليمان التّيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى أربع ركعات يوم الفطر بعد صلاة الامام يقرأ في أوّلهنّ سبّح اسم ربّك الأعلى ، فكأنّما قرىء جميع الكتب كلّ كتاب أنزله الله عزّ وجلّ و في الركعة الثانية و الشمس و ضحيها ، فله من الثّواب ما طلعت عليه الشمس ، وفي الثّالثة و الضّحى فله من الثّواب كأنّما أشبع جميع المساكين و دهنهم و نظّفهم ، و في الرّابعة قل هو الله أحد ثلاثين مرّة غفرالله له ذنب خمسين سنة مستقبلة وخمسين سنة مستدبرة .

قال الصدوق رحمة الله عليه :

أقول في ذلك و بالله التّوفيق : إنّ هذا الثواب هو لمن كان إمامه مخالفاً لمذهبه ، فيصلّي معه تقيّة ثمّ يصلّي هذه الأربع ركعات للعيد ، و لا يعتدّ بما صلّى خلف مخالفه ، فأمّا إن كان إمامه يوم العيد إماماً من الله عزّ و جلّ واجب الطاعة على العباد ، فصلّى خلفه صلاة العيد ، لم يكن له أن يصلّي بعد ذلك صلاة حتّى تزول الشمس ، و كذلك من كان إمامه موافقاً لمذهبه و إن لم يكن مفروض الطاعة و صلّى معه العيد لم يكن له أن يصلّي بعد ذلك صلاة حتّى تزول الشمس ، و المعتمد أنّه لا صلاة في العيدين إلاّ مع إمام فمن أحبّ أن يصلّي وحده فلا بأس .

وتصديق ذلك ما حدّثني به محمّد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لم يصلّ مع الامام في جماعة يوم العيد فلا صلاة له و لا قضاء عليه (١).

بيان : « خمسين سنة مستقبلة » أي فيما يأتي من عمره إن أتى و « المستدبرة » ما مضى إن مضى ، قوله « و المعتمد أنّه لا صلاة » أي واجبة أوكاملة ، و الامام في كلامه يحتمل إمام الأصل و إمام الجماعة كما في الخبر ، و الأخير في الخبر أظهر

---

(١) ثواب الاعمال : ١٠٣

كما عرفت .

١٦ - ثواب الاعمال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن عبدالله بن سنان ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صلاة العيدين هل قبلهما صلاة أو بعدهما ؟ قال : ليس قبلهما ولا بعدهما شيء (١) .

و منه : بالاسناد المتقدم ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصلاة في الفطر و الأضحى ، قال: ليس فيهما أذان و لا إقامة ، و ليس بعد الركعتين و لا قبلهما صلاة (٢)

و منه : بالاسناد عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلاة العيدين ركعتان (*) ليس قبلهما و لا بعدهما شيء (٣) .

و منه : بالاسناد عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ليس يوم الفطر و لا يوم الأضحى أذان و لا إقامة ، أذانهما طلوع الشمس إذا طلعت خرجوا ، و ليس قبلهما و لا بعدهما صلاة و من لم يصل مع إمام في جماعة فلا صلاة له ولاقضاء عليه (٤).

بيان : لا خلاف في أنه ليس لصلاة العيدين أذان و لا إقامة قال في الذكرى لا أذان لصلاة العيدين بل يقول المؤذن الصلاة ثلاثاً ، و يجوز رفعها باضمار خبر أو مبتدأ ، و نصبها باضمار احضروا الصلاة أوائتوا ، و قال ابن أبي عقيل يقول: الصلاة جامعة ، و دل على الأول رواية إسماعيل بن جابر(٥) و كون أذانهما طلوع الشمس لا ينافي ذلك ، لجواز الجمع بينهما انتهى .

و المشهور بين الأصحاب أن وقتهما من طلوع الشمس إلى الزوال ، و ادعى

(١-٤) ثواب الاعمال :١٠٣ ، و هذه الاحاديث تتمة مااستدل بها على أن لاصلاة فى يوم العيد حتى تزول الشمس . (*) زاد فى التهذيب : بلا أذان ولا اقامة

(٥) التهذيب ج ١ص٣٣٥ ، ط حجر .

العلاّمة في النّهاية اتّفاق الأصحاب عليه ، و قال الشيخ في المبسوط : وقت صلاة العيد إذا طلعت الشمس و ارتفعت و انبسطت، و قال المفيد ره إنّه يخرج قبل طلوعها فاذا طلع صبر هنيئة ثمّ صلّى و سيأتي في الأخبار ما ينفيه .

و حكى جماعة من الأصحاب اتّفاقهم على تأخير صلاة العيد في الفطر عن الأضحى لاستحباب الافطار في الفطرقبل خروجه بخلاف الأضحى ، و لأنّ الأفضل إخراج الفطرة قبل الصّلاة في الفطر و في الأضحى تأخير الأضحية ، فيستحبّ تقديم هذه و تأخير تلك ليتّسع الوقت لهما .

« فلا صلاة له » أي كاملة أو مع إمكان حضور الجماعة ، و أماعدم وجوب القضاء مع خروج الوقت فهو المشهور بين الأصحاب ، سواء كان فرضاً أو نفلاً ، تركها عمداً أو نسياناً .

و قال الشيخ في التهذيب : من فاتته الصّلاة يوم العيد لا يجب عليه القضاء و يجوز له أن يصلّي إن شاء ركعتين ، و إن شاء أربعاً من غير أن يقصد بها القضاء . وقال ابن إدريس يستحبّ قضاؤها و قال ابن حمزة إذا فات لا يلزم قضاؤها إلاّ إذا وصل في حال الخطبة و جلس مستمعاً لها ، وقال ابن الجنيد من فاتته و لحق الخطبتين صلاّها أربعاً مفصولات ، يعني بتسليمتين ، ونحوه قال عليّ بن بابويه إلاّ أنّه قال: يصلّيها بتسليمة (١) وهذه الرواية تدلّ على سقوط القضاء ، وربّما يحمل على المختار

---

(١) قد عرفت فيما سبق أن صلاة العيدين سنة سنها رسول الله (ص) تبعاً لصلاة الجمعة لتكون النوافل ضعفى الفريضة كملا : عدداً و وصفاً ، واذا كانت صلاة العيدين محرمة لعدم وجود شرائط الوجوب على ما عرفت فى أبحاث صلاة الجمعة ، كانت الصلاة بدلها أربعاً كالظهر بدل الجمعة ، الا أن البدل فى يوم الجمعة فرض كأصلها فصارت أربعاً متصلة وفى العيدين سنة كأصلها فصارت أربعاً منفصلة بينهما بتسليم ، و كما أن المصلى فى صلاة ظهر الجمعة يقرء سورة الجمعة و المنافقين و يجهر فيهما بالقراءة ايذاناً بأصلها ، فكذلك فى صلاة الفطر يقرء سورة الاعلى و الليل أو الشمس و أشباههما مما فيه ذكر الصلاة والزكاة

جمعاً ، و روى بسند ضعيف عـامي (١) من فاتته العيد فليصلّ أربعاً ، و يدلّ على مذهب ابن حمزة رواية زرارة (٢) و في سندها جهالة و الأحوط بل الأظهر عدم القضاء .

١٧ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : اعلم يرحمك الله أنّ الصلاة في العيدين واجب فاذا طلع الفجر من يوم العيد فاغتسل ، وهو أوّل أوقات الغسل ، ثمّ إلى وقت الزوال و البس أنظف ثيابك و تطيّب و اخرج إلى المصلّى ، و ابرز تحت السّماء مع الامام فانّ صلاة العيدين مع الامام مفروضة ، و لا يكون إلّا بامام و بخطبة . و قد روي في الغسل إذا زالت اللّيل يجزىء من غسل العيدين .

و صلاة العيدين ركعتان و ليس فيهما أذان ولا إقامة ، و الخطبة بعد الصّلاة في جميع الصّلوات غير يوم الجمعة ، فانّها قبل الصّلاة ، و قرأ في الركعة الاُولى هل أتيك حديث الغاشية ، و في الثانية و الشمس أو سبّح اسم ربّك ، و تكبّر في الركعة الاُولى بسبع تكبيرات ، و في الثّـانية خمس تكبيرات ، تقنت بين كلّ تكبيرتين .

و القنوت أن تقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله صلى الله عليه وآله اللّهمّ أنت أهل الكبرياء و العظمة ، وأهل الجود و الجبروت وأهل العفو و المغفرة ، و أهل التقوى و الرّحمة أسئلك في هذا اليوم الّذي جعلته للمسلمين عيداً ، و لمحمّد ذخراً و مزيداً أن تصلّي عليه و على آله ، وأسئلك بهذا اليوم الّذى شرّفته و كرّمته و عظّمته وفضّلته بمحمّد صلى الله عليه وآله أن تغفرلي ولجميع المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات ، الأحياء منهم و الأموات ، إنّك مجيب الدّعوات يا أرحم الرّاحمين .

و يقرء في صلاة الاضحى سورة الغاشية و الضحى و أشباههما مما فيه ذكر التضحية و البدن .

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٩١ ، عن أبي البختري عن الصادق (ع) .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٩١ .

فاذا فرغت من الصّلاة فاجتهد في الدّعاء ثمّ ارق المنبر فاخطب بالنّاس إن كنت تؤمّ بالناس ، ومن لم يدرك مع الامام الصّلاة فليس عليه إعادة .

و صلاة العيدين فريضة واجبة مثل صلاة يوم الجمعة إلاّ على خمسة: المريض و المرءة ، و المملوك ، و الصبيّ ، و المسافر ، و من لم يدرك مع الامام ركعة فلا جمعة له ، ولاعيدله ، وعلى من يؤمّ الجمعة إذا فاته مع الامام أن يصلّي أربع ركعات كما كان يصلّي في غير الجمعة .

و روي أن أمير المؤمنين عليه السلام صلّى بالناس صلاة العيد فكبّر في الركعة الاُولى بثلاث تكبيرات ، و في الثانية بخمس تكبيرات ، و قرأ فيهما بسبّح اسم ربّك الأعلى و هل أتيك حديث الغاشية ، و روي أنّه كبّر في الثانية بخمس و ركع بالخامسة ، وقنت بين كلّ تكبيرتين حتّى إذا فرغ دعا وهو مستقبل القبلة ثمّ خطب .

و قال عليه السلام فی موضع آخر : إذا أصبحت يوم الفطر اغتسل و تطيّب وتمشّط و البس أنظف ثيابك ، و أطعم شيئاً من قبل أن تخرج إلى الجبّانة ، فاذا أردت الصّلاة فابرز إلى تحت السّماء ، و قم علي الأرض ، و لاتقم على غيرها ، وأكثر من ذكر الله و التضرّع إلى الله عزّ وجل، وسله أن لايجعل منك آخر العهد .

بيان : إجزاء الغسل بعد صلاة اللّيل خلاف المشهور ، ولاخلاف فی استحباب الاصحار بها و الخروج إلى موضع ينظر إلى آفاق السّماء ، إلاّ بمكّة زادها الله شرفاً إمّا لشرف البيت أو لعدم صحراء قريب ، و ألحق بها ابن الجنيد المدينة لحرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو قياس ، وقد روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يخرج منها إلى البقيع .

و حكى العلاّمة في التذكرة اتّفاق الأصحاب على وجوب قراءة سورة مع الحمد و أنّه لايتعيّن في ذلك سورة مخصوصة ، و اختلفوا في الأفضل فقال الشيخ في الخلاف و المفيد و السيّد و أبو الصّلاح و ابن البرّاج و ابن زهرة أنّه الشمس في الاُولى و الغاشية في الثّانية ، و قال في المبسوط والنهاية ، و العلاّمة - و الصدوق في الاُولى

الأعلى ، و في الثّانية الشمس ، و كلاهما حسن ، و الأوّل أصحّ سنداً لصحيحة جميل (١) قال: سألته مايقرأ فيهما ؟ قال الشمس وضحيها ، وهل أتيك حديث الغاشية و أشباههما ، و هي لاتدلّ على ترتيب فلا ينافي مافي المتن و « أشباههما » يشمل الأعلى أيضاً و في رواية إسماعيل بن جابر (٢) و في سندها جهالة يقرأ في الاُولى سبّح اسم ربّك الأعلى و في الثّانية والشمس وضحيها .

و قوله عليه السلام : « بين كلّ تكبيرتين » على التغليب أوالمراد غير تكبيرة الاحرام و القنوت مخالف لسائر الرّوايات ففي بعضها في كلّ تكبيرة قنوت مغاير للاُخرى وفي بعضها قنوت واحد شبيه بما في الخبر .

و استحباب الافطار في الفطر قبل الخروج وفي الأضحى بعد الصّلاة من الاُضحية إجماعيّ .

و قال في الذّكرى: قدروّينا أنّه يستحبّ مباشرة الأرض في صلاة العيد بلا حائل .

١٨- العياشي : عن المحاملي ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال الأردية في العيدين و الجمعة (٣).

١٩ - رجال الكشي : عن أحمد بن إبراهيم القرشي ، عن بعض أصحابنا قال: كان المعلّى بن خنيس ره إذا كان يوم العيد خرج إلى الصحراء شعثاً مغبرّاً في ذلّ لهوف فاذا صعد الخطيب المنبر مدّيديه نحوالسّماء ثمّ قال : « اللّهمّ هذا مقام خلفائك و أصفيائك و موضع اُمنائك الّذين خصصتهم بها ، انتزعوها ، و أنت المقدّر للأشياء لا يغلب قضاؤك ، و لا يجاوز المحتوم من قدرك كيف شئت و أنّى شئت ، علمك في إرادتك كعلمك في خلقك ، حتّى عاد صفوتك و خلفاؤك مغلوبين مقهورين مستترين ، يرون حكمك مبدّلاً و كتابك منبوذاً ، وفرائضك محرّفة عن جهات شرائعك وسنن

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٨٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٩٠

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣ .

نبيّك صلواتك عليه متروكة اللّهمّ العن أعداءهم من الأوّلين و الآخرين ، و الغادين و الرّائحين و الماضين و الغابرين ؛ اللّهمّ العن جبابرة زماننا و أشياعهم و أتباعهم و أحزابهم و إخوانهم إنّك على كلّ شيء قدير (١) .

بيان : قال الجوهري الشّعث انتشار الأمر و مصدر الأشعث و هو المغبرّ الرأس و الذّل مضاف إلى اللهوف ، وهوالحزين المتحسّر ويدلّ على استحباب إظهارالحزن في العيدين عند استيلاء أئمّة الضّلال و مغلوبيّة أئمّة الهدى صلوات الله عليهم ، إذ فعل أجلاّء أصحاب الأئمّة عليهم السلام حجّة في أمثال ذلك ، مع أنّ فيه التأسّي بهم عليهم السّلام لما سيأتي من أنّه يتجدّد حزنهم في كلّ عيد ، لأنّهم يرون حقّهم في يد غيرهم ، و هو لا يدلّ على حرمة الصّلاة أو عدم وجوبها في زمان الغيبة ، لما مرّ في صلاة الجمعة .

و الضمير في قوله : « بها » راجع إلى الموضع نظراً إلى معناه ، فانّ المراد به الخلافة ، و في الصحيفة (٢) « مواضع » بصيغة الجمع « علمك في إرادتك » لعلّ المعنى أنّه لا يتغيّر علمك بالأشياء قبل وقوعها و بعده ، وقوله « حتّى عاد » غاية للانتزاع « و الغادين و الرّائحين » أي الّذين يخلقون أو يأتون للضّرر و العداوة بالغدوّ والرواح .

٢٠ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرج السّلاح إلى العيدين إلاّ أن يكون عدوّ حاضر (٣) .

بيان : هذا الخبر رواه الشيخ (٤) عن السّكوني عن الصّادق عليه السلام ، و قال في الذكرى: يكره الخروج بالسّلاح لمنافاته الخضوع والاستكانه ، ولوخاف عدوّاً لم يكره

---

(١) رجال الكشى ص ٣٨١ط المصطفوى ،وفيه : فى زى ملهوف ، وهوالصحيح .

(٢) راجع الصحيفة السجادية الدعاء ٤٨ ص ٢٧٧ ط الاخوندى.

(٣) نوادر الراوندى ص ٥١ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٩٢ .

ثمّ ذكر الخبر .

٢١ - الاقبال : قال : روى محمّد بن أبي قرّة باسناده عن الصّادق عليه السلام أنّه سئل عن صلاة الأضحى و الفطر قال : صلّهما ركعتين في جماعة و غير جماعة (١).

٢٢ - مجمع البيان : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى . « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » أي خذوا زينتكم الّتي تتزيّنون بها للصّلاة في الجمعات و الأعياد (٢) .

بيان : يمكن تعميم الآية و يكون التخصيص في الخبر لكونه فيها آكد ، و قدمرّ الكلام فيها .

٢٣- الاقبال : روى محمّد بن أبي قرّة في كتابه باسناده إلى سليمان بن حفص عن الرّجل عليه السلام قال : الصّلاة يوم الفطر بحيث لا يكون على المصلّي سقف إلّا السّماء (٣) .

و باسناده عن محمّد بن الحسن بن الوليد باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان يخرج حتّى ينظر إلى آفاق السماء ، قال : لا يصلّينّ يومئذ على بارية ولا بساط ، يعني في صلاة العيدين (٤) .

و باسناده إلى يونس بن عبدالرّحمن ، عن عبدالله بن مسكان ؛ عن أبي بصير المراديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج بعد طلوع الشّمس (٥) .

و باسناده عن أبي محمّد هارون بن‌موسى باسناده ، عن زرارة ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تخرج عن بيتك إلّا بعد طلوع الشّمس (٦)

---

(١) اقبال الاعمال ص ٢٨٥ .

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٢١

(٣-٤) اقبال الاعمال : ٢٨٥.

(٥-٦) الاقبال ص ٢٨١ .

٢٤ - المقنعة: روي أنّ الامام يمشي يوم العيد، ولا يقصد المصلّى راكباً، ولا يصلّي على بساط، ويسجد على الأرض، وإذا مشى رمى ببصره إلى السّماء ويكبّر بين خطواته أربع تكبيرات، ثمّ يمشي.

وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يلبس في العيدين برداً ويعتمّ شاتياً كان أو قايظاً.

وروى أنّ أوّل من غير الخطبة في العيدين فجعلها قبل الصّلاة عثمان بن عفّان وذلك أنّه لمّا أحدث أحداثه الّتي قتل بها كان إذا صلّى تفرّق عنه النّاس وقالوا ما نصنع بخطبته؟ وقد أحدث ما أحدث؟ فجعلها قبل الصّلاة.

وروي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: من لم يشهد جماعة النّاس في العيدين فليغتسل وليتطيّب بما وجد، وليصلّ وحده كما يصلّي في الجماعة.

وروى عنه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال: لصلاة العيدين والجمعة.

وروي أنّ الزينة هي العمامة والرداء.

وروي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: اجتمع صلاة عيد وجمعة في زمن أمير المؤمنين عليه السّلام: فقال: من شاء أن يأتي الجمعة فليأت، ومن لم يأت فلا يضرّه (١).

٢٥ - الاقبال: روينا باسنادنا إلى هارون بن موسى التّلعكبري - رحمه الله - باسناده إلى حريز بن عبدالله، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام لا يخرج يوم الفطر حتّى يطعم، ويؤدّي الفطرة، وكان لا يأكل يوم الأضحى شيئاً حتّى يأكل من اُضحيّته.

قال أبو جعفر عليه السلام: وكذلك نحن (٢).

ومنه: قال: روينا باسنادنا إلى التّلعكبري رضي الله عنه باسناده إلى الرّضا

---

(١) المقنعة: ٣٣.
(٢) الاقبال: ٢٨٠.

عليه السّلام قال : قلت له : يا سيّدي إنّا نروي عن النبيّ ﷺ أنّه كان إذا أخذفي طريق لم يرجع فيه ، و أخذ في غيره ؟ فقال : هكذا كان نبيّ الله ﷺ يفعل ، وهكذا أفعل أنا ، وهكذا كان أبي عليه السلام يفعل ، وهكذا فافعل ، فانّه أرزق لك ، وكان النبيّ ﷺ يقول: هذا أرزق للعباد (١)

٢٦ ـ كتاب عاصم بن حميد : عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال النّاس لعليّ عليه السلام : ألا تخلف رجلاً يصلّي بضعفة النّاس في العيدين ؟ قال : فقال : لا اُخالف السنّة .

٢٧ ـ دعائم الاسلام :عن عليّ عليه السلام أنّه كان يكره أن يطعم شيئاً يوم الأضحى حتّى يرجع من المصلّى .

و عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : من استطاع أن يأكل و يشرب قبل أن يخرج إلى المصلّى يوم الفطر فليفعل ، و لا يطعم يوم الأضحى حتّى يضحّي .

وعنه عليه السلام أنّه كان يقول في دعائه في العيدين والجمعة: اللّهمّ من تهيّأ أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفادة على مخلوق رجاء رفده و جائزته و نوافله ، فاليك يا سيّدي كان تهيّؤي و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و جائزتك و نوافلك ، فانّي لم آتك بعمل صالح قدّمته و لا شفاعة مخلوق رجوته ، أتيتك مقرّاً بالذنوب و الاساءة على نفسي ، يا عظيم يا عظيم، اغفرلي الذّنب العظيم ، فانّه لا يغفر الذّنب العظيم إلاّ أنت ، ياعظيم لا إله إلاّ أنت .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : ينبغي لمن خرج إلى العيد أن يلبس أحسن ثيابه ، و يتطيّب بأحسن طيبه ، و قال [في قول الله] عزّ وجلّ «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد و كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين » قال ذلك في العيدين والجمعة .

قال : و ينبغي للامام أن يلبس يوم العيد برداً و أن يعتمّ شاتياً كان أو صائفاً .

---

(١) الاقبال : ٢٨١.

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه رخّص في إخراج السّلاح للعيدين إذا حضر العدوّ .

و عن عليّ عليه السلام أنّه كان يمشي في خمس مواطن حافياً و يعلّق نعليه بيده اليسرى و كان يقول إنّها مواطن لله فاُحبّ أن أكون فيها حافياً : يوم الفطر ، و يوم النحر ، و يوم الجمعة ، و إذا عاد مريضاً ، و إذا شهد جنازة .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : و لا يصلّى في العيدين في السقايف و لا في البيوت ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخرج فيها حتّى يبرز لاُفق السّماء و يضع جبهته على الأرض .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قيل له يا أمير المؤمنين لو أمرت من يصلّي بضعفاء النّاس يوم العيد في المسجد ؟ قال أكره أن أستنّ سنّة لم يستنّها رسول الله صلى الله عليه وآله .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : رخّص رسول الله صلى الله عليه وآله في خروج النساء العواتق للعيدين للتعرّض للرّزق يعنى النّكاح .

و عنه عليه السّلام أنّه قال : يستقبل الناس الامام إذا خطب يوم العيد و ينصتون .

و عنه عليه السلام أنّه قال : ليس في العيدين أذان و لا إقامة و لا نافلة ، و يبدء فيهما بالصّلاة قبل الخطبة خلاف الجمعة ، و صلاة العيدين ركعتان يجهر فيهما بالقراءة .

و عنه عليه السلام أنّه قال : التكبير في صلاة العيد يبدء بتكبيرة يفتتح فيها بالقراءة و هي تكبيرة الاحرام ثمّ يقرأ بفاتحة الكتاب و الشّمس وضحيها ، و يكبّر خمس تكبيرات ثمّ يكبّر للركوع فيركع و يسجد ثمّ يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب و هل أتيك حديث الغاشية ثمّ يكبّر أربع تكبيرات ثمّ يكبّر تكبيرة الركوع ، و يركع و يسجد و يتشهّد و يسلّم ، و يقنت بين كلّ تكبيرتين قنوتاً خفيفاً .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان إذا انصرف من المصلّى يوم العيد لم ينصرف على الطريق الّذي خرج عليه .

و عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما أنّه سئل عن الرّجل لا يشهد العيد هل عليه أن يصلّي في بيته ؟ قال: نعم و لا صلاة إلاّ مع إمام عدل ، و من لم يشهد من رجل أوامرأة صلّى أربع ركعات ركعتين للعيد و ركعتين للخطبة و كذلك من لم يشهد العيد من أهل البوادي يصلّون لأنفسهم أربعاً .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ليس على المسافر عيد ولا جمعة .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: في صلاة العيدين إذا كان القوم خمسة فصاعداً مع إمام في مصر فعليهم أن يجمّعوا للجمعة و العيدين .

و عن عليّ عليه السلام أنّه اجتمع في خلافته عيدان في يوم واحد جمعة وعيد فصلّى بالنّاس صلاة العيد ثمّ قال قد أذنت لمن كان مكانه قاصياً ـ يعني من أهل البوادي ـ أن ينصرف ، ثمّ صلّى الجمعة بالنّاس في المسجد (١) .

بيان : قال في النهاية العاتق الشابّة أوّل ما تدرك ، و قيل: هي الّتي لم تبن من والديها و لم تزوّج ، و قد أدركت و شبّت ، و يجمع على العتُق و العواتق ، و منه حديث اُم عطيّة أمرنا أن نخرج في العيدين الحيّض و العتُق ، و في الرواية العواتق انتهى .

قوله : « يعني النكاح » التفسير إن كان من المصنّف فلا وجه له ، إذ يمكن حمله على ظاهره ، بأن تخرج لأخذ الفطرة و لحم الاُضحية و غيرهما ، ويمكن أن يكون ماذكره داخلاً فيه أيضاً .

و قال في التذكرة : و يستحبّ إذا مشى في طريق أن يرجع في غيرها وبه قال مالك ، و الشّافعي و أحمد لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فعله إمّا قصداً لسلوك الأبعد في الذهاب ليكثر ثوابه بكثرة خطواته إلى الصّلاة ، و يعود في الأقرب لأنّه أسهل ، و هو راجع إلى منزله ، أوليشهد الطريقان أو ليساوي بين الطريقين في التبرك بمروره و سرورهم برؤيته و ينتفعون بمسألته ، أو ليتصدّق على أهل الطّريقين من الضعفاء

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٥ ـ ١٨٧ .

أو ليتبرّك الطريقان بوطئه عليهما ، فينبغي الاقتداء به لاحتمال بقاء المعنى الّذي فعله من أجله ، و لأنّه قد يفعل الشيء لمعنى و يبقى في حقّ غيره سنّة مع زوال المعنى كالرمل والاضطجاع (١) في طواف القدوم ، فعله هوو أصحابه لاظهار الجلدو بقي سنّة بعد زوالهم انتهى .

---

(١) كذا فى مطبوعة الكمبانى و هكذا أصل المؤلف العلامة بخط يده الشريفة ، و هو سهو ، و الصحيح الاضطباع ، قال ابن هشام فى السيرة ج٢ ص ٣٧١ : قال ابن اسحاق فحدثنى من لا أتهم عن ابن عباس قال : صفوا له عند دار الندوة ـ يعنى فى عمرة القضاء ـ لينظروا اليه و الى أصحابه .

فلما دخل رسول الله (ص) المسجد ، اضطبع بردائه و أخرج عضده اليمنى ، ثم قال: رحم الله امرءاً أراهم اليوم من نفسه قوة ، ثم استلم الركن و خرج يهرول ويهرول أصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم و استلم الركن اليمانى مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة أطواف و مشى سائرها .

و قال الجوهرى : و الاضطباع الذى يؤمر به الطائف بالبيت : أن تدخل الرداء من تحت ابطك الايمن و ترد طرفه على يسارك و تبدى منكبك الايمن و تغطى الايسر ، وسمى بذلك لابداء أحد الضبعين و هو التأبط أيضاً ، عن الاصمعى .

و قال : الهرولة ضرب من العدو ، و هو بين المشى و العدو .

و أما حكم ذلك ، فعلى ما فى السيرة ـ سيرة ابن هشام أنه كان ابن عباس يقول : كان الناس يظنون أنها ليست عليهم ، و ذلك أن رسول الله (ص) انما صنعها لهذا الحى من قريش للذى بلغه عنهم حتى اذا حج حجة الوداع فلزمها ، فمضت السنة.

أقول : و فى حديث جابر (مشكاة المصابيح ص ٢٢٤) و قصة حجة وداعه (ص) أنه (ص) « استلم الركن فطاف سبعاً : فرمل ثلاثاً و مشى أربعاً » و أما الرمل بين الحجر و الركن اليمانى فقط و الاضطباع بالاردية ، فهو مخصوص بعمرة القضاء ، فعله (ص) لاجل قريش على وردت به روايات الفريقين .

ففى العلل عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله : عن أحمد بن أبى عبدالله ؛ عن ابن فضال

وأقول : ويحتمل في حقّه صلى الله عليه وآله علةاُخرى وهي أن لا يكمنوا له فيالطريق بعد الاياب ، فيحتمل اختصاصه بمثله ، و التعميم و هو أظهركما ذكره ـ رحمهالله ـ و قد مرّ في الخبر التعميم ، والتعليل بأنّه أرزق .

و نقل في المنتهى اتّفاق الاُصحاب على اشتراط العدد في وجوب العيد كالجمعة ، و القول بالخمسة و السّبعة كما في الجمعة و الاكتفاء بالخمسة هنا أظهر لصحيحة الحلبيّ (١) .

و قال في الذكرى: فرّق ابن أبي عقيل رحمهالله في العدد بين العيدين و الجمعة فذهب إلى أنّ العيدين يشترط فيه سبعة و اكتفى في الجمعة بالخمسة (٢) و الظّاهر أنّه رواه لأنّه قال : لوكان إلىّ القياس لكانا جميعاً سواء ، و لكنّه تعبّد من الخالق

عن ثعلبة ، عن زرارة أو محمد الطيار [محمد بن مسلم] خ ل ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الطواف أيرمل فيه الرجل ؟ فقال : ان رسول الله (ص) لما أن قدممكة ،و كان بينه وبين المشركين الكتاب الذى قد علمتم، أمرالناس أن يتجلدوا، وقال : أخرجوا أعضادكم ، و أخرج رسول الله (ص) عضديه ثم رملبالبيت ليريهم أنهم لم يصبهم جهد ،فمن أجل ذلك يرمل الناس ، و انى لامشى مشياً ؟ و قد كان على بن الحسين يمشى مشياً .

و روى فى العلل أيضاً بهذاالاسناد عن ثعلبة عن يعقوبالاحمر قال: قال أبوعبدالله(ع) كان فى غزوة الحديبية وادع رسول الله (ص) أهل مكةثلاث سنين (ثلاثة أيام ظ) ثمدخل فقضى نسكه ، فمر رسول الله (ص) بنفر من أصحابه جلوس فى فناء الكعبة فقال : هؤلاء قومكم على رؤس الجبال لايرونكم فيروا فيكم ضعفاً ، فقاموا فشدوا أزرهم و شدوا أيديهم (ارديتهم ظ)على اوساطهم ثم رملوا .

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٣١ .

(٢) قد عرفت فى ج ٨٩ ص ٧٧٧ و ١٨٠ ، أن الخمسة شرط الانعقاد فى القرى و غير ذلك من موارد القلة فىالعدد و أن السبعة شرط الوجوب بمعنى أنالسبعة المذكورة فى الحديث اشارة الى بسط يد الامامكما قال على عليهالسلام : لا جمعة و لا تشريق الافى مصر جامع .

سبحانه ، و لم نقف على روايته ، فالاعتماد على المشهور المعتضد بعموم أدلة الوجوب انتهى .

ثمّ المشهور بين الأصحاب أنّه إذا اجتمع عيد وجمعة تخيّر من صلّى العيد في حضور الجمعة و عدمه ، و قال ابن الجنيد في ظاهر كلامه باختصاص الرّخصة بمن كان قاصي المنزل كما هو ظاهر هذه الرواية ، و اختاره العلاّمة ، و قال أبو الصّلاح قد وردت الرّواية إذا اجتمع عيد و جمعة أنّ المكلّف مخيّر في حضور أيّهما شاء .

و الظّاهر في المسئلة وجوب عقد الصّلاتين و حضورهما على من خوطب بذلك و قريب منه كلام ابن البرّاج و ابن زهرة و الأوّل أظهر كما هو أشهر لصحيحة الحلبيّ (١) و يدلّ على مذهب ابن الجنيد رواية اسحاق بن عمّار (٢) عن جعفر عن أبيه أنّ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام كان يقول : إذا اجتمع عيدان للنّاس في يوم واحد فانّه ينبغي للامام أن يقول للنّاس في خطبته الأولى إنّه قد اجتمع لكم عيدان فأنا أصلّيهما جميعاً فمن كان مكانه قاصياً و أحبّ أن ينصرف عن الآخر فقد أذنت له ، و في السّند و الدّلالة ضعف ، و الأحوط الحضور لهما جميعاً مطلقاً

و قال في الذكرى : القرب و البعد من الأمور الاضافيّة (٣) فيصدق القاصي على من بعد بأدنى بعد ، فيدخل الجميع إلاّ من كان مجاوراً للمسجد ، و ربّما صار بعض إلى تفسير القاصي بأهل القرى دون أهل البلد ، لأنّه المتعارف انتهى ، و ما ذكره أخيراً ليس ببعيد ، كما حمله صاحب الكتاب على مثله ، و إن كان العرف قد يشهد لبعض أهل البلد أيضاً لكن شموله له غير معلوم .

و قال في المنتهى : و يستحبّ أن يعلم الامام الناس في خطبته و قال المحقّق

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٢٣ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٩٢ .

(٣) ولعل المراد بالقاصى من جاء من أقصى الفرسخين طلباً للثواب : فيجوز له أن يرجع من قبل النداء ، و أما من جاء من دون الفرسخين ، فحكم الجمعة فيه باق على محله لان السنة لا تغنى عن الفرض .

و جماعة: وعلى الامام أن يعلمهم ، و ظاهره الوجوب ، و الأحوط ذلك ، و إن كان ظاهر خبر إسحاق الاستحباب ، و هل يجب على الامام الحضور حتّى إذا اجتمع العدد صلّى الجمعة و إلاّ الظهر؟ قيل نعم ، و هو المشهور و ظاهر كلام الشيخ في الخلاف ثبوت التخيير بالنسبة إلى الامام أيضاً و لعلّ الأوّل أقرب .

٢٨ - الهداية : و اغتسل في العيدين جميعاً تطيّب و تمشّط ، و البس أنظف ثوب من ثيابك ، و ابرز إلى تحت السماء ، و قم على الأرض و لا تقم على غيرها ، و كبّر تكبيرات تقول بين كلّ تكبيرتين ما شئت من كلام حسن من تحميد و تهليل و دعاء و مسئلة ، و تقرأ الحمد و سبّح اسم ربّك الأعلى ، و تركع بالسابعة و تسجد و تقوم و تقرأ الحمد و الشمس و ضحيها و تكبّر خمس تكبيرات و تركع بالخامسة و تسجد و تتشهّد و تسلّم .

و إن صليت جماعة بخطبة صلّيت ركعتين ، وإن صلّيت بغير خطبة صلّيت أربعاً بتسليمة واحدة .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : من فاته العيد فليصلّ أربعاً .

وقال أبو جعفر عليه السلام من السنّة أن يبرز أهل الأمصار من أمصارهم إلى العيدين إلاّ أهل مكّة فانّهم يصلّون في المسجد الحرام .

و من السنّة أن يطعم الرّجل في الفطر قبل أن يخرج إلى المصلّى و في الأضحى بعد ما ينصرف ، ولا صلاة يوم العيد بعد صلاة العيد حتّى تزول الشمس (١)

٢٩- المتهجد : صفة صلاة العيد أن يقوم مستقبل القبله ، فيستفتح الصّلاة يتوجّه فيها و يكبّر تكبيرة الافتتاح ، فاذا توجّه قرأ الحمد و سبّح اسم ربّك الأعلى ، ثمّ يرفع يديه بالتكبير فاذا كبّر قال :

اللّهمّ أهل الكبرياء و العظمة ، و أهل الجود و الجبروت ، و أهل العفو و الرّحمة ، و أهل التقوى و المغفرة ، أسئلك بحقّ هذا اليوم الّذي جعلته للمسلمين عيداً ، و لمحمّد صلّى الله عليه وآله ذخراً و مزيداً ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تدخلني

---

(١) الهداية ص ٥٣ - ٥٤ ط الاسلامية .

في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد ، و أن تخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً و آل محمّد، صلواتك عليه و عليهم ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير ما سألك به عبادك الصّالحون ، و أعوذ بك ممّا استعاذ منه عبادك الصّالحون .

ثمّ ذكر الصّلاة على المشهور وذكر في الثّانية و الشمس و ضحيها (١)

الاقبال : و اعلم أنّنا وقفنا على عدّة روايات في صفات صلاة العيد باسنادنا إلى ابن أبي قرّة و إلى أبي جعفر بن بابويه و إلى أبي جعفر الطوسيّ و ها نحن ذاكرون رواية واحدة ، ثمّ ذكر رواية المتهجّد كما نقلنا (٢) .

٣٠- المقنعة : قال في القنوت تقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، اللّهمّ أهل الكبرياء و العظمة ، و أهل الجود و الجبروت ، وأهل العفو و الرّحمة ، و أهل التقوى و المغفرة أسئلك في هذا اليوم الّذي جعلته للمسلمين عيدا ، و لمحمّد صلّى الله عليه و آله ذخراً و مزيداً أن تصلّي على محمّد و آل محمّد كأفضل ما صلّيت على عبد من عبادك ، و صلّ على ملائكتك و رسلك ، و اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات ، الأحياء منهم و الأموات اللّهمّ إنّي أسئلك من خير ما سألك عبادك المرسلون ، و أعوذ بك من شرّ ما عاذ بك منه عبادك المرسلون (٣) .

بيان : ما ذكره المفيد ره رواه الشيخ في التهذيب (٤) باسناده عن محمّد بن عليّ ابن محبوب ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام و روى أيضاً (٥) عن عليّ بن حاتم، عن سليمان الرازيّ ، عن أحمد ابن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن محمّد بن عيسى بن أبي منصور ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال تقول بين كلّ تكبيرتين في صلاة العيدين ، اللّهمّ أهل الكبرياء و

---

(١) مصباح المتهجد ص ٤٥٤.

(٢) اقبال الاعمال : ٢٨٩ .

(٣) المقنعة : ٣٣ .

(٤و٥) التهذيب ج ١ ص ٢٩٢ .

العظمة إلى آخر ما ذكره المفيد، وأمّا ماذكره الشيخ في المصباح فلم أره في رواية(١) و الظاهر أنّه مأخوذ من رواية معتبرة عنده اختاره فيه ، إذلا سبيل للاجتهاد في مثله .

و « أهل التّقوى » أي أهل أن تتّقي الخلق سطوته و عذابه ، و العيد مأخوذ من العود قلبت واوه ياء لكثرة عوائد الله فيه ، أولعود السّرور و الرّحمة بعوده ، و الذخر بالضمّ ما يدخره الانسان و يختاره لنفسه «ومزيداً » أي محلاً لزيادة الرحمات و البركات عليه و على اُمّته صلى الله عليه وآله « و أن تدخلنى في كلّ خير » لعلّ المراد في نوع كلّ خير و إن كان قليلاً منه ، لئلاّ يكون اعتداء في الدّعاء .

---

(١) الامارواه فى الاقبال كما مر ، وقداستدرك ذلك المؤلف العلامة فى هامش نسخة الاصل راجعه فى المقدمة.

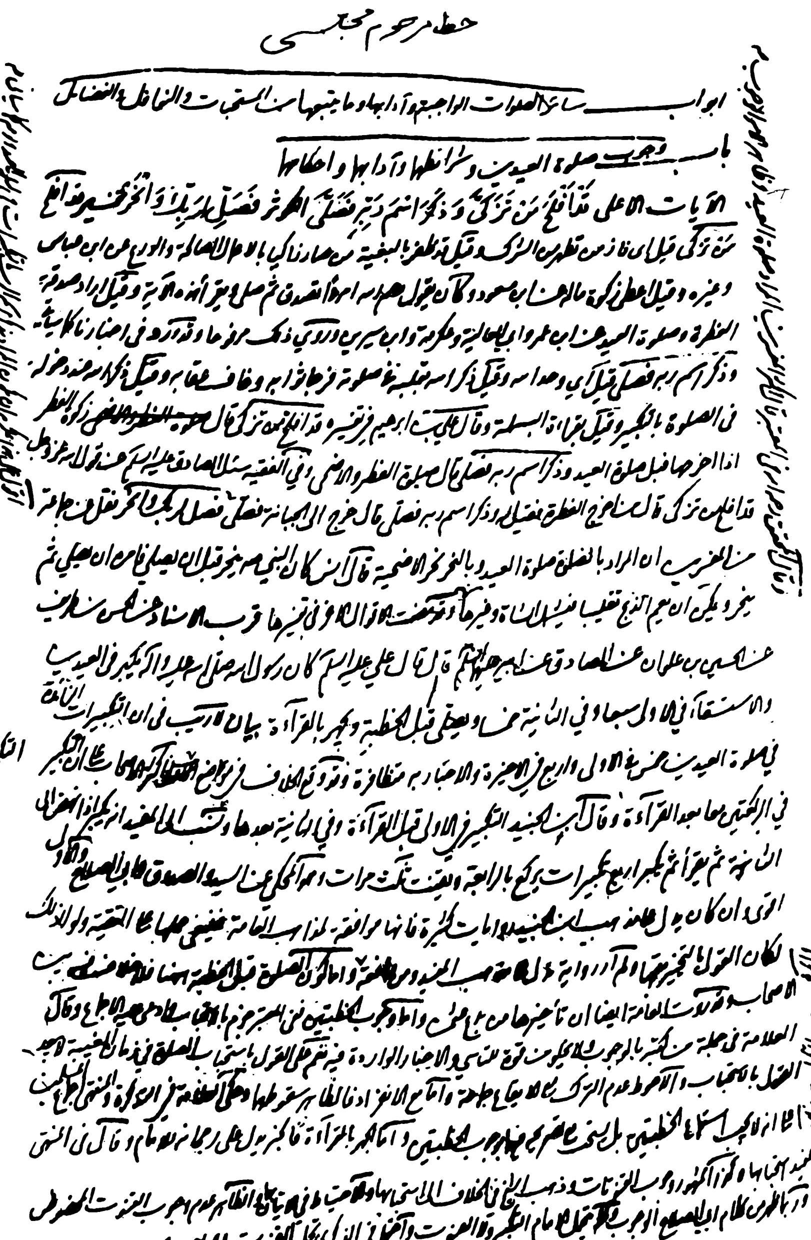

خط مرحوم مجلسی

أبواب سائر الصلوات الواجبة وآدابها وما يتبعها من المستحبات والنوافل والفضائل

باب وجوب صلاة العيدين وشرائطها وآدابها وأحكامها

الآيات: الأعلى: قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى. الكوثر: فصل لربك وانحر. تفسير: قد أفلح من تزكى قيل أي فاز من تطهر من الشرك، وقيل تطهر بالطاعة، وقيل من صار زاكيا بالأعمال الصالحة والورع عن ابن عباس وغيره، وقيل أعطى زكاة ماله عن ابن مسعود، وكان يقول رحم الله امرءا تصدق ثم صلى ويقرأ هذه الآية، وقيل أراد صدقة الفطرة وصلاة العيد عن ابن عمر وأبي العالية وعكرمة وابن سيرين وروي ذلك مرفوعا، وقد ورد في أخبارنا كما سيأتي. وذكر اسم ربه فصلى قيل أي وحد الله، وقيل ذكر الله بقلبه في صلاته فرجا ثوابه وخاف عقابه، وقيل ذكر الله عند دخوله في الصلاة بالتكبير، وقيل بقراءة البسملة. وقال علي بن إبراهيم في تفسيره: قد أفلح من تزكى قال ~~صلاة الفطر والأضحى~~ زكاة الفطر إذا أخرجها قبل صلاة العيد، وذكر اسم ربه فصلى قال صلاة الفطر والأضحى. وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل قد أفلح من تزكى قال من أخرج الفطرة، فقيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج إلى الجبانة فصلى. فصل لربك وانحر نقل عن جماعة من المفسرين أن المراد بالصلاة صلاة العيد وبالنحر نحر الأضحية، قال أنس كان النبي صلى الله عليه وآله ينحر قبل أن يصلي فأمر أن يصلي ثم ينحر، ويمكن أن يعم النحر تغليبا بحيث يشمل الشاة وغيرها، وقد مضت الأقوال الأخر في تفسيرها.

١ - قرب الإسناد: عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر في العيدين والاستسقاء في الأولى سبعا وفي الثانية خمسا ويصلي قبل الخطبة ويجهر بالقراءة. بيان: لا ريب في أن التكبيرات الزائدة في صلاة العيدين خمس في الأولى وأربع في الثانية والأخبار بها متظافرة، وقد وقع الخلاف في مواضع: الأول أن التكبير في الركعتين معا بعد القراءة، وقال ابن الجنيد التكبير في الأولى قبل القراءة وفي الثانية بعدها، ونسب إلى المفيد أنه يكبر إذا انتقل إلى الثانية ثم يقرأ ثم يكبر أربع تكبيرات يركع بالرابعة ويقنت ثلاث مرات، وهو المحكي عن السيد والصدوق وأبي الصلاح، والأول أقوى، وإن كان يدل على مذهب ابن الجنيد روايات كثيرة فإنها موافقة لمذاهب العامة فيشكل العمل بها لمكان التقية، ولولا ذلك لكان القول بالتخيير بينهما قويا، ولم أر رواية تدل على مذهب المفيد ومن تبعه. وأما كون الصلاة قبل الخطبة ههنا فلا خلاف فيه بين الأصحاب، وقد روت العامة أيضا أن تأخيرها من بدع عثمان، وأما وجوب الخطبتين فذهب جماعة إلى الاستحباب بل ادعى عليه الإجماع، وقال العلامة في جملة من كتبه بالوجوب، ولا يخلو من قوة للتأسي والأخبار الواردة فيه، ثم على القول باستحباب الصلاة في زمان الغيبة لا يبعد القول بالاستحباب، والأحوط عدم الترك لا سيما إذا صليت جماعة، وأما استماع الناس فالظاهر عدم وجوبه، وحكى العلامة في التذكرة والمنتهى إجماع العلماء على أنه لا يجب استماع الخطبتين بل يستحب، ~~ما صرح~~ به في وجوب الخطبتين، وأما الجهر بالقراءة فأكثر الأخبار يدل على رجحانه للإمام، وقال في المنتهى: يستحب الجهر بها، والمشهور وجوب القنوتات وذهب الشيخ في الخلاف إلى استحبابها، وكلامه في التهذيب يدل على وجوبها، والظاهر عدم وجوب القنوت المعروف بالمعنى المعروف، وظاهر كلام أبي الصلاح الوجوب، ولا يتحقق إلا بتمام التكبير والقنوت، واحتمل في الذكرى تحقق القنوت وهو بعيد.

التكبيرات م

صورة فتوغرافية من نسخة الأصل لأوّل صفحة منها تراها في ص ٣٤٥ من هذا المجلّد.

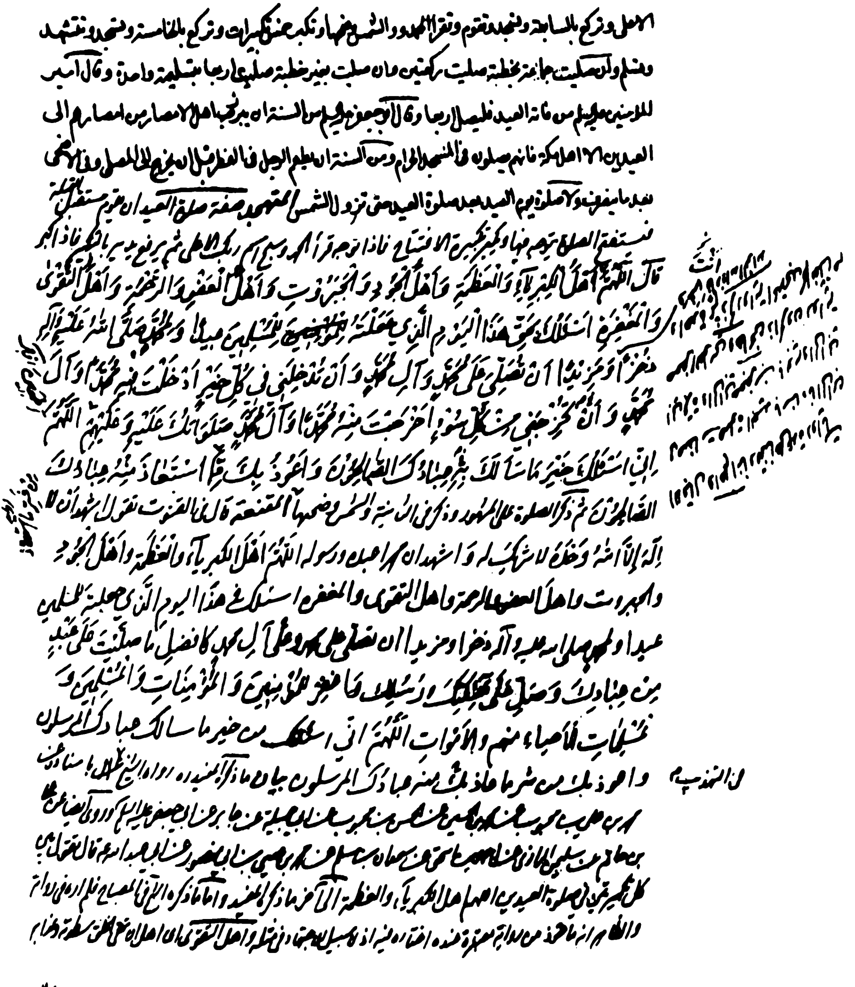

الاولى وتركع بالسابعة وتسجد فتقوم وتقرأ الحمد والشمس وضحاها وتكبر خمس تكبيرات وتركع بالخامسة وتسجد وتتشهد
وتسلم ولو صليت جماعة بخطبة صليت ركعتين وان صليت بغير خطبة صليتها اربعا بتسليمة واحدة وقال امير
المؤمنين عليه السلم من فاته العيد فليصل اربعا وقال ابو جعفر عليه السلم من السنة ان يبرز اهل الامصار من امصارهم الى
العيدين الا اهل مكة فانهم يصلون في المسجد الحرام ومن السنة ان يطعم الرجل في الفطر قبل ان يخرج الى المصلى وفي الاضحى
بعد ما ينصرف ولا صلاة يوم العيد بعد صلاة العيد حتى تزول الشمس المتهجد صفة صلاة العيد ان يقوم مستقبل القبلة
فيستفتح الصلاة يتوجه فيها ويكبر تكبيرة الافتتاح فاذا توجه قرأ الحمد وسبح اسم ربك الاعلى ثم يرفع يديه بالتكبير فاذا كبر
قال اللهم اهل الكبرياء والعظمة واهل الجود والجبروت واهل العفو والرحمة واهل التقوى
والمغفرة اسئلك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيدا ولمحمد صلى الله عليه وآله
ذخرا ومزيدا ان تصلي على محمد وآل محمد وان تدخلني في كل خير ادخلت فيه محمدا وآل
محمد وان تخرجني من كل سوء اخرجت منه محمدا وآل محمد صلواتك عليه وعليهم اللهم
اني اسئلك خير ما سألك به عبادك الصالحون واعوذ بك مما استعاذ منه عبادك
الصالحون ثم ذكر الصلوة على المعهود وذكر في الثانية والشمس وضحاها المقنعة قال في القنوت تقول اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اهل الكبرياء والعظمة واهل الجود
والجبروت واهل العفو والرحمة واهل التقوى والمغفرة اسئلك في هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين
عيدا ولمحمد صلى الله عليه وآله ذخرا ومزيدا ان تصلي على محمد وعلى آل محمد كافضل ما صليت على عبد
من عبادك وصل على ملائكتك ورسلك واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين و
المسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم اني اسئلك من خير ما سألك عبادك المرسلون
واعوذ بك من شر ما عاذ بك منه عبادك المرسلون بيان ما ذكره المفيد رواه الشيخ في التهذيب باسناده عن
محمد بن علي بن محبوب [illegible] عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم وروى ايضا عن
[illegible] بن سليمان [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلم قال تقول بين
كل تكبيرتين في صلاة العيدين اللهم اهل الكبرياء والعظمة الى آخر ما ذكره المفيد واما ما ذكره الشيخ في المصباح فلم ار في رواية
والظاهر انه ماخوذ من روايات معتبرة عنده اختاره فيه اذ لا سبيل للاجتهاد في مثله واهل التقوى [illegible]

والعيد

صورة فتوغرافية أُخرى من نسخة الأصل تراها في ص ٣٨٠ .

بسمه تعالى

انتهى الجزء الحادي عشر من المجلّد الثّامن عشرمن كتاب بحار الأنوار و هوالجزء المتمم للتسعين (٨٧) حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة ، و يليه في الجزء ٨٨ تتمة كتاب الصّلاة إنشاء الله تعالى .

ولقد بذلناجهدنا في تصحيحه وتنميقه و مقابلته فخرج بحمدالله ومنّه نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر لا يكاد يخفى على القراء الكرام ومن الله العصمة وبه الاعتصام .

السيدابراهيم الميانجي　　**محمد الباقر البهبودى**

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمّد وعترته الطاهرين .

و **بعد** : فهذا هو الجزء الحادي عشر من المجلّد الثامن عشر ، من كتاب البحار و قد انتهى رقمه في سلسلة أجزاء هذه الطبعة النفيسة الرائقة إلى ٨٧ حوى في طيّه سبعة أبواب من كتاب الصّلاة ، و قدقابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضّرب ، وهكذا على نصّ المصادر الّتي استخرجت الأحاديث منها ، و من باب وجوب صلاة العيدين ص ٣٤٥ إلى آخر الكتاب على نسخة الأصل الّتى هي بخطّ يد المؤلّف العلامة المجلسيّ - رضوان الله عليه - ترى في الورقى التالي صورتين فتوغرافيتين منها .

و هذه النسخة لخزانة كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق المرزا فخر الدين النصيريّ الأمينيّ زاده الله توفيقاً لحفظ كتب السلف عن الضياع والتلف ، أودعها عندنا منذعهد بعيد للعرض و المقابلة ، خدمة للدين وأهله ، فجزاه الله عنّا و عن المسلمين أهل الثّقافة و العلم خيرجزاء المحسنين.

وممّا وفّقناالله العزيز العلاّم أن أوقفنا على سقط ونقص وقع في طبعةالكمباني و هو نحو أربع صفحات رحليّة (من أدعية الاسبوع) ، فألحقناها بموضعها من ص ١٤٧ إلى ص ١٥٧ من طبعتنا هذه النفيسة ، راجع في ذلك ذيل ص ١٤٧ و ص ١٥٧ وهكذاراجع بيان المؤلّف العلاّمة قدّس الله سرّه في شرح هذه الأدعية الساقطة وتوضيح مشكلاتها ، و قد وقع في طبعتنا هذه من ص ٢٣٤ - ٢٤٤ .

نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفّقنا لاتمام هذه الخدمة المرضيّة بمنّه وحوله وقوّته و الله هوالملهم للصواب .

المحتج بكتاب الله على الناصب **محمد الباقر البهبودى**

ذوالحجة الحرام عام ١٣٩١ هـ ق

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

٩٨ - باب نوافل يوم الجمعة وترتيبها و كيفيّتها و أدعيتها ٢٧-١

٩٩ - باب صلاة الحوائج و الأدعية لها يوم الجمعة ٦٠-٢٨

١٠٠ - باب أدعية زوال يوم الجمعة وآداب التوجّه إلى الصّلاة و أدعيته وما يتعلّق بتعقيب صلاة الجمعة من الأدعية و الاذكار و الصّلوات ٧٢ - ٦١

١٠١ - باب الأعمال و الدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة ١٢٦ - ٧٣

١٠٢ - باب أعمال الاسبوع و أدعيتها وصلواتها ٣٤٢ - ١٢٧

١٠٣ - باب صلاة كلّ يوم ٣٤٤ - ٣٤٣

((أبواب))

✿ « (ساير الصلوات الواجبة و آدابها و ما يتبعها) » ✿

✿ « (من المستحبات و النوافل و الفضائل) » ✿

١٠٤ - باب وجوب صلاة العيدين و شرائطهما و آدابهما وأحكامهما ٣٨١-٣٤٥

❊(رموز الكتاب)❊

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الثامن والثمانون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٢

(باب)

« (أدعية عيد الفطر و زوايد آداب) »
« (صلاته و خطبها) »

١ ـ الاقبال (١) : روى محمّد بن أبي قرّة في كتابه باسناده إلى أبي عمرو محمّد ابن محمّد بن نصر السّكرى رضى الله عنه قال : سألت أبابكر أحمد بن محمّد بن عثمان البغدادي رحمه الله أن يخرج إليّ دعاء شهر رمضان الّذي كان عمّه الشيخ أبوجعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري ـ رضي الله عنه و أرضاه ـ يدعو به ، فأخرج إليّ دفتراً مجلّداً بأحمر فيه أدعية شهر رمضان من جملتها:

الدّعاء بعد صلاة الفجر يوم الفطر :

اللّهمّ إنّي توجّهت إليك بمحمّد أمامي وعليّ و جعفر من خلفي و عن يميني و أئمّتي (٢) عن يساري أستتر بهم من عذابك ، وأتقرّب إليك زلفى لا أجد أحداً أقرب إليك منهم ، فهم أئمّتي فآمن بهم خوفي من عقابك و سخطك و أدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين ، أصبحت بالله مؤمناً مخلصاً على دين محمّد و سنّته و على دين عليّ و

---

(١) الاقبال : ٢٧٥ .

(٢) و أئمتى عن يمينى و عن شمالى خ ل .

سنّته، و على دين الأوصياء و سنّتهم آمنت بسرّهم وعلانيتهم ، و أرغب إلى الله فيما رغب فيه محمّد و عليّ و الأوصياء و لاحول و لا قوّة إلاّ بالله ، و لا عزّة و لا منعة و لا سلطان إلا لله الواحد القهّار العزيز الجبّار توكّلت على الله ، و من يتوكّل على الله فهو حسبه ، إنّ الله بالغ أمره .

اللّهمّ إنّي اُريدك فأردني ، وأطلب ما عندك فيسّره لي ، و اقض لي حوائجي فانك قلت في كتابك و قولك الحقّ « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن هدى للناس و بيّنات من الهدى والفرقان » فعظّمت حرمة شهر رمضان بما أنزلت فيه من القرآن و خصّصته و عظّمته بتصييرك فيه ليلة القدر ، فقلت : « ليلة القدر خير من ألف شهر تنزّل الملائكة و الرّوح فيها باذن ربّهم من كلّ أمر سلام هي حتّى مطلع الفجر » .

اللّهمّ و هذه أيّام شهر رمضان قد انقضت ، و لياليه قد تصرّمت ، و قد صرت منه يا إلهي إلى ما أنت أعلم به منّي ، و أحصى لعدده من عددي ، فأسئلك يا إلهي بما سألك به عبادك الصّالحون أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أهل بيت محمّد ، و أن تتقبّل منّي ما تقرّبت به إليك ، و تتفضّل عليّ بتضعيف عملي و قبول تقرّبي و قرباني و استجابة دعائي ، وهب لي منك عتق رقبتي من النّار ، و منّ عليّ بالفوز بالجنّة و الأمن يوم الخوف من كلّ فزع ، و من كلّ هول أعددته ليوم القيامة .

أعوذ بحرمة وجهك الكريم ، و حرمة نبيّك ، و حرمة الصّالحين ، أن ينصرم هذا اليوم ولك قبلي تبعة تريد أن تؤاخذني بها ، أوذنب تريد أن تقايسني به وتشقيني و تفضحني به أو خطيئة تريد أن تقايسني بها و تقتصّها منّي لم تغفرها لي ، وأسئلك بحرمة وجهك الكريم ، الفعال لما يريد ، الّذي يقول للشيء كن فيكون ، لا إله إلاّ هو .

اللّهمّ إنّي أسئلك بلا إله إلاّ أنت إن كنت رضيت عنّي في هذا الشّهر أن تزيدني فيما بقي من عمري رضاً و إن كنت لم ترض عنّي في هذا الشهر فمن الآن

فارض عنّي السّاعة السّاعة السّاعة ، و اجعلني في هذه السّاعة و في هذا المجلس من عتقائك من النّار ، و طلقائك من جهنّم ، و سعداء خلقك بمغفرتك و رحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة وجهك الكريم أن تجعل شهري هذا خيرشهر رمضان عبدتك فيه و صمته لك و تقرّبت به إليك ، منذ أسكنتني الأرض أعظمه أجراً و أتمّه نعمة و أعمّه عافيةً و أوسعه رزقاً و أفضله عتقا من النّار ، و أوجبه رحمةً و أعظمه مغفرة و أكمله رضواناً و أقربه إلى ما تحبّ و ترضى اللّهمّ لا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك ، و ارزقني العود ثمّ العود، حتّى ترضى و بعد الرّضا ،وحتّى تخرجني من الدّنيا سالماً و أنت عنّي راض ، وأنا لك مرضيّ .

اللّهمّ اجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم الّذي لا يردّ و لايبدّل أن تكتبني من حجّاك بيتك الحرام ، فيهذا العام وفي كلّ عام ، المبرورحجّهم ،المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المتقبّل عنهم مناسكهم ، المعافين على أسفارهم ، المقبلين على نسكهم ، المحفوظين في أنفسهم ، و أموالهم و ذراريهم و كلّ ما أنعمت به عليهم .

اللّهمّ اقلبني من مجلسي هذا فيشهرى هذا في يومي هذا في ساعتي هذه مفلحاً منجحاً مستجاباً لي مغفوراً ذنبي معافاً من النّار ، و معتقاً منها عتقاً لا رقّ بعده أبداً ولارهبة يا ربّ الأرباب .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تجعل فيما شئت و أردت و قضيت و قدّرت و حتمت و أنفذت أن تطيل عمري ، وتنسيء في أجلي وأن تقوّى ضعفي ، و أن تغنى فقري ، و أن تجبر فاقتى ، و أن ترحم مسكنتي ، و أن تعزّ ذلّي ، و أن ترفع ضعتي ، و أن تغنى عائلتي ، و أن تونس وحشتي ، و أن تكثر قلّتى ، و أن تدرّ رزقي في عافية و يسر و خفض ، و أن تكفيني ما أهمّني من أمر دنياى و آخرتي ، و لا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها ، و لا إلى النّاس فيرفضوني ، و أن تعافيني في دينى و بدني و جسدي و

روحي و ولدي و أهلي و أهل مودّتي و إخواني و جيراني من المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات ، الأحياء منهم و الأموات ، و أن تمنّ عليّ بالأمن والايمان ما أبقيتني ، فانّك وليّي ومولاي و ثقتي و رجائي و معدن مسئلتي و موضع شكواي و منتهى رغبتي فلا تخيّبني في رجائي يا سيّدي و مولاي و لا تبطل طمعي و رجائي فقد توجّهت إليك بمحمّد و آل محمّد وقدّمتهم إليك أمامي و أمام حاجتي و طلبتي وتضرّعي ومسئلتي ، فاجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين فانك مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بهم السّعادة إنّك على كلّ شيء قدير .

زيادة فيه (١) :

مننت عليّ بهم فاختم لي بالسّعادة و السّلامة والأمن و الايمان و المغفرة و الرّضوان و السّعادة و الحفظ ، يا الله أنت لكلّ حاجة لنا فصلّ على محمّد و آله ، و عافنا و لا تسلّط علينا أحداً من خلقك لا طاقة لنا به و اكفنا كلّ أمر من أمر الدّنيا و الآخرة يا ذا الجلال و الاكرام ، صلّ على محمّد و آل محمّد كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت و تحنّنت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد (٢) .

بيان : « زلفى » مصدر بمعنى القرب مفعول مطلق من غير لفظ الفعل « فهو حسبه » أي كافيه « بالغ أمره » أي يبلغ ما يريد فلا يفوته مراد ، و قريء بالاضافة و بغيرها « اللّهمّ إنّي اُريدك » بالعبادة و السّؤال « فأردني » بالقبول و الثّواب و الاجابة « أن تقايسني به » أي تجزيني بمقداره ، و أصل القياس تقدير الشيء على مثاله « و تشقيني » على بناء الإفعال أي تجعلني محروماً عن الخير و الثّواب بسببه ، و الشقاوة ضدّ السّعادة .

و قال الجوهري أقصّ الأمير فلاناً من فلان إذا اقتصّ له منه ، فجرحه مثل

---

(١) يعني زيادة تتعلق بقوله : « فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والاخرة و من المقربين فانك مننت على بهم فاختم لي بالسعادة الخ .

(٢) الاقبال ص ٢٧٨ .

جرحه ، أوقتله قوداً ، وتقاصّ القوم إذا قاصّ كلّ واحد منهم صاحبه في حساب أو غيره انتهى .

« بحرمة وجهك » أي ذاتك « و ابتله » أي أقطعه ، و البتل القطع ، و صدقة بتلة : أي منقطعة عن المال لا رجوع فيها « و أن تقوّى ضعفي » الاسناد فيه و فيما بعده مجازيّ ، و المعنى تقويني في حال ضعفي .

« و أن تغنى عائلتي » لم أرفيما عندنا من كتب اللّغة العائلة مصدراً كما يقتضيه سياق سائر الفقرات قال الفيروز آبادي عال يعيل عيلاً و عيلة و عيولاً و معيلاً افتقر فهو عائل ، و الجمع عالة و عُيّل وعَيْلى و الاسم العيلة انتهى ولعلّه كان في الأصل عيلتي، أو المعنى تغنى الجماعة العائلة المنسوبة إليّ من أقاربي و أصحابي ، وهذه الفقرة ليست في المصباح و غيره .

« و أن تكثر قلّتي »أي قلّة مالي وأولادي وأصحابي و أعواني ، و الخفض الدّعة و الرّاحة ، و الرّفض الترك .

أقول : أورد الشيخ و الكفعميّ و غيرهما (١) هذا الدّعاء بعد صلاة العيد بأدنى تغيير ، فاخترت ما في الاقبال لكونه مسنداً .

و قال ابن البرّاج ره في المهذب : فاذا كان يوم العيد بعد صلاة الفجر فانّه يستحبّ للانسان أن يدعو بهذا الدّعاء فيقول ثمّ ذكر الدّعاء موافقاً لما في المصباح و غيره . فمن أراده فليرجع إليها .

٢ - الاقبال : قال روّينا باسنادنا إلى الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغسل يوم الفطر سنّة .

ذكر ما يقال عند الغسل: رواه محمّد بن أبي قرّة باسناده إلى أبي عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلاة العيد يوم الفطر أن تغتسل من نهر ، فان لم يكن نهر ، فل أنت بنفسك استقاء الماء بتخشّع ، و ليكن غسلك تحت الظلال أو تحت حايط و تستّر بجهدك ، فاذا هممت بذلك فقل : « اللّهمّ إيماناً بك و تصديقاً بكتابك و

---

(١) مصباح الشيخ : ٤٥٤ البلد الامين : ٢٤١.

اتّباع سنّة نبيّك محمّد صلّى الله عليه و آله » ثمّ سمّ واغتسل فاذا فرغت من الغسل فقل « اللّهمّ اجعله كفّارة لذنوبي و طهّر ديني اللّهمّ أذهب عنّي الدّنس » .

ثمّ ادع عند التهيّؤ للخروج إلى صلاة العيد فقل ما روّيناه باسنادنا إلى هارون ابن موسى التّلعكبري قدّس الله روحه باسناده إلى أبي حمزة الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : ادع في الجمعة و العيدين إذا تهيّأت للخروج :

اللّهمّ من تهيّأ في هذا اليوم أو تعبّأ أو أعدّ و استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده و جائزته و نوافله ، فاليك يا سيّدي ! كانت وفادتي و تهيأني و إعدادي و استعدادي ، رجاء رفدك و جوائزك و نوافلك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و خيرتك من خلقك ، و عليّ أمير المؤمنين و وصيّ رسولك ، و صلّ يا ربّ على أئمّة المؤمنين الحسن و الحسين وعليّ و محمّد - و تسمّيهم إلى آخرهم حتّى تنتهي إلى صاحب الزّمان عليه السلام - و قل .

اللّهمّ افتح له فتحاً يسيراً ، و انصره نصراً عزيزاً ، اللّهمّ أظهر به دينك و سنّة رسولك حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق ، اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الاسلام و أهله و تذلّ بها النفاق و أهله ، و تجعلنا فيها من الدّعاة إلى طاعتك ، والقادة إلى سبيلك و ترزقنا بها كرامة الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ ما أنكرنا من حقّ فعرّفناه ، وما قصرنا عنه فبلّغناه .

و تدعو الله له وعلى عدوّه و تسئل حاجتك ويكون آخر كلامك « اللّهمّ استجب لنا اللّهمّ اجعلنا ممّن يذكّر فيذّكّر .

ثمّ قل ما روّينا باسنادنا إلى الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في العيدين و الجمعة إذا تهيّأت للخروج بهذا الدّعاء و قل : « اللّهمّ من تهيّأ في هذا اليوم - إلى آخر ما سبق في أدعية الجمعة (١) .

---

(١) الاقبال : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

بيان: «إيماناً بك» أي أغتسل لإيماني بك أو اُومن إيماناً، والأوّل أظهر و يقال: عبأت المتاع و عبّأته إذا هيّأته، و الاستعداد للأمر أيضاً التهيّؤ له أي من هيّأ أسباب السفر و استعدّ له و يقال وفد فلان على الأمير أي ورد رسولاً أو أتاه لفائدة، و الاسم الوفادة بالكسر، و قال الجوهري النّافلة عطيّة التطوّع من حيث لا يجب.

٣ ـ **الاقبال**: روّينا باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التّلعكبري رضي الله عنه باسناده إلى جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: كنت بالمدينة و قد ولّاها مروان بن الحكم من قبل يزيد بن معوية، و كان شهر رمضان، فلمّا كان في آخر ليلة منه أمر مناديه أن ينادي في النّاس بالخروج إلى البقيع لصلاة العيد، فغدوت من منزلي اُريد إلى سيّدي عليّ بن الحسين عليه السلام غلساً فما مررت بسكّة من سكك المدينة إلّا لقيت أهلها خارجين إلى البقيع فيقولون: إلى أين تريد يا جابر؟ فأقول إلى مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى أتيت المسجد فدخلته فما وجدت فيه إلّا سيّدي عليّ بن الحسين عليه السلام قائماً يصلّي صلاة الفجر وحده، فوقفت و صلّيت بصلاته فلما أن فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر ثمّ إنّه جلس يدعو و جعلت اُؤمّن على دعائه فما أتى إلى آخر دعائه حتّى بزغت الشمس فوثب قائماً على قدميه تجاه القبلة و تجاه قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ إنّه رفع يديه حتّى صارتا بازاء وجهه و قال:

إلهي و سيّدي أنت فطرتني و ابتدأت خلقي، لا لحاجة منك إليّ بل تفضّلاً منك عليّ، و قدّرت لي أجلاً و رزقاً لا أتعدّاهما و لا ينقصني أحد منهما شيئاً، و كنفتني منك بأنواع النّعم والكفاية طفلا و ناشئاً، من غير عمل عملته فعلمته منّي فجازيتني عليه، بل كان ذلك منك تطوّلاً عليّ و امتناناً فلمّا بلغت بي أجل الكتاب من علمك، و وفّقتني لمعرفة وحدانيّتك و الاقرار بربوبيّتك، فوحّدتك مخلصاً لم أدع لك شريكاً في ملكك، و لا معيناً على قدرتك، و لم أنسب إليك صاحبةً و لا ولداً.

فلمّا بلغت بي تناهي الرّحمة منك عليّ ، مننت بمن هديتني به من الضّلالة و استنقذتني به من الهلكة ، و استخلصتني به من الحيرة ، و فككتني به من الجهالة وهو حبيبك و نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله، أزلف خلقك عندك و أكرمهم منزلة لديك ، فشهدت معه بالوحدانيّة ، و أقررت لك بالرّبوبيّة ، وله بالرّسالة ، و أوجبت له عليّ الطاعة فأطعته كما أمرت و صدّقته فيما حتمت ، و خصصته بالكتاب المنزل عليه ، والسّبع المثاني الموحات إليه ، وسمّيته القرآن ، وأكنيته الفرقان العظيم ، فقلت جلّ اسمك « و لقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » و قلت جلّ قولك له حين اختصصته بما سمّيته من الأسماء « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » وقلت عزّ قولك « يس و القرآن الحكيم » و قلت تقدّست أسماؤك « ص و القرآن ذي الذّكر » و قلت عظمت آلاؤك « ق والقرآن المجيد » .

فخصصته أن جعلته قسمك حين أسميته و قرنت القرآن معه ، فمافي كتابك من شاهد قسم و القرآن مردف به إلاّ وهو اسمه ، و ذلك شرف شرّفته به ، و فضل بعثته إليه ، تعجز الألسن و الأفهام عن علم وصف مرادك به ، و تكلّ عن علم ثنائك عليه، فقلت عزّ جلالك في تأكيد الكتاب و قبول ماجاء فيه « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ » و قلت عزّيت و جلّيت « ما فرّطنا في الكتاب من شيء » و قلت تباركت وتعاليت في عامّة ابتدائه « الر تلك آيات الكتاب الحكيم ، الر كتاب اُحكمت آياته ثمّ فصّلت، الر تلك آيات الكتاب المبين ، المر تلك آيات الكتاب ، الر كتاب أنزلناه إليك الر تلك آيات الكتاب، و الم ذلك الكتاب لاريب فيه » .

و في أمثالها من السّور و الطواسين و الحواميم في كلّ ذلك ثنّيت بالكتاب مع القسم الّذي هو اسم من اختصصته لوحيك ، و استودعته سرّ غيبك ، فأوضح لنا منه شروط فرايضك ، و أبان لنا عن واضح سنّتك ، و أفصح لنا عن الحلال و الحرام ، و أنار لنا مدلهمّات الظّلام ، وجنّبنا ركوب الآثام ، وألزمنا الطّاعة ، و وعدنا من بعدها الشّفاعة ، فكنت ممّن أطاع أمره ، وأجاب دعوته ، و استمسك بحبله ، فأقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة ، و التزمت الصّيام الّذي جعلته حقّاً ، فقلت جلّ اسمك «كتب عليكم

الصّيام كما كتب على الّذين من قبلكم » ثمّ إنّك أبنته فقلت عزّيت و جلّيت «شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن » و قلت : « فمن شهد منكم الشّهرفليصمه ».

و رغّبت في الحجّ بعد إذفرضته إلى بيتك الّذي حرّمته فقلت جلّ اسمك « ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً » و قلت عزّيت و جلّيت « و أذّن في النّاس بالحجّ يأتوك رجالاً و على كلّ ضامر يأتين من كلّ فج عميق ليشهدوا منافع لهم و يذكروا اسم الله في أيّام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام » اللّهمّ إنّي أسئلك أن تجعلني من الّذين يستطيعون إليه سبيلاً ، و من الرّجال الّذين يأتونه ليشهدوا منافع لهم، وليكبّروا الله على ماهديهم ، و أعنّي اللّهمّ على جهاد عدوّك في سبيلك مع وليّك (١) كما قلت جلّ قولك « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله » و قلت جلّت أسماؤك « ولنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم و الصّابرين و نبلو أخباركم » .

اللّهمّ فأرني ذلك السّبيل حتّى اُقاتل فيه بنفسي و مالي طلب رضاك ، فأكون من الفائزين ، إلهي أين المفرّ عنك فلا يسعني بعد ذلك إلّا حلمك ، فكن بي رؤفاً رحيماً ، و اقبلني و تقبّل منّي ، و أعظم لي فيه بركة المغفرة و مثوبة الأجر ، و أرني صحّة التّصديق بما سألت وإن أنت عمّرتني إلى عام مثله و لم تجعله آخرالعهد منّي فأعنّي بالتّوفيق على بلوغ رضاك ، وأشركني يا إلهي في هذا اليوم في جميع دعاء من أجبته من المؤمنين و المؤمنات ، وأشركهم في دعائي إذا أجبتني في مقامي هذا بين يديك ، فانّي راغب إليك لي ولهم ؛ و عائذ بك لي ولهم ، فاستجب لي يا أرحم الرّاحمين (٢) .

اختيار ابن الباقي و جنة الامان : عن جابر مثله (٣) .

---

(١) قوله : « مع وليك » لعله من كلام جابر راوى الدعاء ، و الافالسيد السجاد هو ولي زمانه لا غير ، و قد مر الكلام فى مثل ذلك فى ج ٩٠ ص ٧٠ راجعه .

(٢) كتاب اقبال الاعمال : ٢٨٥ .

(٣) مصباح الكفعمى : ٦٤٩ .

بيان : الطفل يكون واحداً و جمعاً كما قال تعالى : « أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء » (١) و الناشي الغلام إذا شبّ و ارتفع عن حدّ الصّبا و قرب من الادراك « فلمّا بلغت بي أجل الكتاب » أي من إيجادي أو إيصالي حدّ المعرفة ، و كلمة « من » في قوله : « من علمك » تعليلية ، و يحتمل التبعيض أيضاً أي ممّا تعلم من مصالحي و أحوالي ، و نسبه ينسبه بالضمّ و ينسبه بالكسر ذكر نسبه ، و الجوهري لم يذكر الكسر ، وأسميته أي الكتاب .

ثمّ إنّ هذا الدّعاء يدلّ على أنّ جميع فواتح السّور من أسماء النّبي صلّى الله عليه و آله وسلّم قال الكفعمي : قلت اختلف في الحروف المفتتح بها السّور على أقوال :

الاول : أنّها من المتشابهات الّتي لا يعلم تأويلها إلاّ الله ، وهو المرويّ عن الأئمّة عليهم السلام .

الثاني : أنّها من أسماء السّور و مفاتحها .

الثالث : أنّ المراد بها أسماء الله تعالى لأنّ عليّاً عليه السلام كان يقول في دعائه يا كهيعص و يا حمعسق ، ولعلّه أراد يا منزلهما .

الرابع : أنّ المراد بها الدلالة على أسمائه تعالى فمعنى الم أنا الله أعلم ، و المر أنا الله أعلم و أرى ، و المص أنا الله أعلم و اُفصّل ، و الكاف في كهيعص من كاف ، و الهاء من هاد ، والياء من حكيم[كذا] ، و العين من عليم ، و الصاد من صادق و قيل الكاف كربلا ، و الهاء هلاك العترة ، و الياء يزيد ، و العين عطش الحسين ، و الصّاد صبره ، و قيل: الالف يدلّ على اسم الله ، واللام على اسم جبرئيل ، والميم على اسم محمّد صلّى الله عليه وآله أي القرآن منزل من الله بلسان جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله ، و قيل الالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسم اللّطيف ، و الميم مفتاح اسم محمّد صلّى الله عليه وآله .

وقال أهل الاشارة : الألف من أنا و اللام من لي و الميم من منّي فأشار بالالف إلى أنّه الكلّ وباللام إلى أنّ له الكلّ ، وبالميم إلى أنّ منه الكلّ ، و قيل الألف

---

(١) النور : ٣١.

من الآلاء ، و اللام من اللطيف ، و الميم من المجيد ، أقسم سبحانه من آلائه و لطفه ومجده ، و قيل الالف من أقصى الحلق و هو مبدأ المخارج ، و اللام من طرف اللسان و هو وسطها ، والميم من الشفة و هو آخرها ، جمع سبحانه بينها في الم إيماء إلى أنّ العبد ينبغي أن يكون أوّل كلامه و وسطه و آخره في ذكره تعالى .

و ذكر الثعلبيّ في تفسيره عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى الم أنّ في الالف ستّة صفات من صفاته تعالى ، الأوّل الابتداء فانّه تعالى ابتداء جميع الخلق والالف ابتداء الحروف ، الثّاني الاستواء فانّه تعالى عادل غير جائر و الألف مستوفي ذاته ، الثالث الانفراد فانّه تعالى فرد و الالف فرد ، الرابع اتّصال الخلق بالله و الله تعالى لا يتّصل بهم و كذلك الالف لا يتّصل بالحروف و هي المتّصلة به ، الخامس أنّه تعالى مبائن لجميع خلقه بصفاته ، و الألف مبائن لجميع الحروف ، السّادس أنّه تعالى سبب اُلفة الخلق و كذلك الألف سبب اُلفة الحروف .

و عن عليّ عليه السلام أنّ لكلّ كتاب صفوة و صفوة القرآن حروف التهجّي ، و عن الشعبي : أنّ لله تعالى في كلّ كتاب سرّاً و سرّه في القرآن حروف الهجاء المذكورة.

قلت : و هذه الحروف إذا جمعتها و حذفت المتكرّر كانت « عليّ صراط حقّ نمسكه » و هي أربعة عشر حرفاً نصف حروف المعجم ، و هي قد اشتملت على أنصاف أجناس الحروف ، و بيان ذلك أنّ فيها من المهموسة نصفها ، و من المجهورة نصفها و من الشديدة نصفها ، و من الرخوة نصفها ، و من المطبقة نصفها ، و من المنفتحة نصفها ، و من المستعلية نصفها ، و من المنخفضة نصفها ، و من حروف القلقلة نصفها .

و أمّا كهيعص فقد مرّ تفسيرها ، و قيل: إنّ معناها كاف لعباده ، هادلهم ، يده فوق أيديهم ، عالم بهم ، صادق بوعده .

و أمّا طسم و طس قيل فيهما ما مرّ في الم ، و قيل إنّه سبحانه أقسم بطوله و

سمائه و ملكه ، و عن النبي صلى الله عليه وآله الطاء طور سينا ، و السين الاسكندريّة ، والميم مكّة ، و قيل الطاء شجرة طوبى ، و السّين سدرة المنتهى ، و الميم محمّد المصطفى ،وأمّا ن فقيل هو الحوت الّذي تحت الأرض ، و قيل هو الدّواب ، و قيل هو نهر في الجنّة قال الله تعالى له كن مداداً فجمد ، و كان أشدّ بياضا من اللبن و أحلى من الشهد ، فقال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة ، روى ذلك عن الباقر عليه السلام .

ثمّ قال : (١) هذا الكلام يدلّ على أنّ ن و ق و ص و يس و طه من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله فأمّا ق و ص فلم أر في التفاسير ما يدلّ على ذلك وأمّا يس فذكر الطبرسيّ في تفسيره أنّ معناه يا إنسان ، عن أكثر المفسّرين ، و قيل : يا رجل ، و قيل يا محمّد و قيل معناه يا سيّد الأوّلين و الآخرين ، و عن الصّادق عليه السلام هو اسم النبيّ صلى الله عليه وآله و أمّا طه فهو يا رجل بلغة عكّة قال الشاعر :

إنّ السّفاهة طه من خلايقكم لا بارك الله في القوم الملاعين

قال الحسن هو جواب للمشركين حين قالوا إنّه شقيّ فقال سبحانه يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، لكن لتسعد به و اتنال الكرامة في الدارين ، قيل : و كان يصلّي اللّيل كلّه (٢) و يعلّق صدره بحبل لا يغلبه النوم ، فأمره سبحانه بالتخفيف على

---

(١) راجع مصباح الكفعمى ص ٦٥٢ ، بتقديم و تأخير .

(٢) ذكر ذلك مجاهد على ما نقله السيوطى فى الدر المنثور ج ٤ ص ٢٨٨ و كان ينسبه الى الصحابة أيضاً كما فى ص ٢٨٩ و لكنه كذب وزور ، كيف و قد قال عزوجل فى سورة المزمل و هى ثالثة السور النازلة على الرسول (ص) : يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلا، فأوجب عليه أن ينام شيئاً من الليل نصفه أو ثلثه أو ثلثيه ، على ما عرفت شرح ذلك فى ج ٨٧ ص ١١٩ ، و لذلك حكى الله عزوجل سيرته و سنته(ص) فى آخر السورة و قال : ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثى الليل و نصفه و ثلثه و طائفة من الذين معك ، فنص على أنه (ص) و هكذا أصحابه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، امتثالا لما ندبهم الله عزوجل الى أنه جعل الليل لباساً والنوم—

نفسه و أنّه ما أنزل عليه القرآن ليتعب كلّ هذا التعب .

و قرىء شاذاً بفتح الطاء و سكون الهاء ، معناه طاء الأرض بقدميك جميعاً فعن الصادق عليه السلام كان يعتمد على إحدى رجليه في الصّلاة ليزيد تعبه فيها فأنزل الله

فيه سباتاً وجعل النهار معاشاً .

فما أخرجه السيوطى فى دره عن ابن مردويه عن على عليه السلام أنه قال : لما نزل على النبى (ص) «يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا» ، قام الليل كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فنزل عليه طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فمما يسقط ويتهافت صدره بذيله ، فان آية المزمل تأمره بنوم الليل و القيام من نصفه أوآخره ، فكيف خالف و قام الليل كله ، و كيف يصح الصلاة مع القيام على رجل واحدة ، و القيام كذلك موجب لفوات القرار و سبب للتحريك الدائم بالنسبة الى القائم بالرجل السالمة ، كيف وبالرجل المتورمة مع أن القيام على رجل واحدة - اذا كانتا متورمتين - أصعب و أوجع .

و هكذا ما قالوه فى تعليق الحبل بـالصدر ، باطل مموه . فان القيام كذلك ينافى الاستقلال وبعدغلبة النوم و النعاس تبطل الصلاة رأساً وانما تناسب العبادالمتصنعين من المتصوفة .

فما روى من ذلك و أشباهها كلها آراء الصحابة و التابعين على ما نقله السيوطى فى دره ، و كلها خلاف الحق ، و خلاف ظاهر الاية الكريمة ، بل الحق أن السورة الكريمة بتمامها نزلت تسلية من الله عز وجل و تطييباً منه لقلب رسوله الكريم حيث قـام فيهم بأعباء الدعوة سنين ، و قاسى أنواع الشدائد و المحن فى ذلك و لم يؤمن به معذلك الا قليل من قليل . حتى أن قريشاً عيرته بأنه شقى مفلوك منذنزل عليه القرآن بزعمه موهون عند ربه حيث أنزل عليه ما قد شقى به و ذل وهان فى قومه بعدماكان عزيزاً من دون أن يوفق و يأتى بخير و من هو انه و شقائه على ربه أنه كلما آذيناه و عيرناه و أذللناه لايعترينا ربه بسوء و كلما قلنا : فأتنا بماتعدنا ان كنت من الصادقين ، لا يجترىء على ربه أن يسأل ذلك ، ولعله سئله فلم يجبه .

فأنزل عليه عز وجل سورة طه جملا و فى صدرها هذه التسلية و التطييب بأنه : طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى ، يعنى أنك لا تشقى بالقرآن ودعوته بل

تعالى عليه « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » .

و أمّا ص' فروي عن الصّادق عليه السلام أنّه اسم من أسمائه تعالى أقسم به ، و قيل هو اسم للسورة ، و قيل اسم من أسماء القرآن ، و قيل إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله قد صدق ' و أمّا ق' فهو اسم للسورة ، أواسم من أسمائه تعالى ، أواسم للجبل المحيط بالأرض ، ملخّص من تفسير الطبرسي و البيضاوى و الكشّاف و الثعلبي و علي بن إبراهيم انتهى .

« و قلت : عزّيت و جلّيت » كذا في أكثر النسخ بالتشديد ، و لا وجه له ، و يحتمل أن يكون بالتخفيف بقلب الثّانية ياء من قبيل أمليت و أمللت ، و في بعض

تسعد و تعلو دعوتك على كل‌دعوة ، و انما قل المؤمنون‌بك و التابعون لدعوتك ، لان‌القرآن تذكرة لمن يخشى ، و من يتذكر ويخشى من المجتمع قليل من قليل و انما يخشى الله‌من عباده العلماء بالله و هم الاقلون عدداً .

ثم قص عليه قصة موسى بطولها و خصوصاً ماقاساه من الشدائد و المحن قبل‌البعثة و بعدها وذكره بأنه أيضاً لم ينجح دعوته الا بعدسنين متطاولة و مقاساة المحن الكثيرة‌الوافرة من فرعونه و ملائه ، بل و من قومه بنى اسرائيل قبل‌انجائهم و بعده من التضارب فى‌الاراء ثم‌من فتنة السامرى وعجله .

ثم‌ذكره(ص) بقصه آدم‌وخروجه‌من‌الجنة‌حيث وعدللانس‌والجن‌على‌نفسه‌بتمتعهم فى‌الحياة الدنيا اختباراً حيث قال: اهبطا منها جميعاً بعضكم‌لبعض عدوفاما يأتينكم منى هدى فمن‌تبع هداى فلا يضل و لا يشقى * و من أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً ، الايات ١٢٣ و ١٢٤ من السورة .

ثم انزل عليه بعد هذه التقدمة والتوطئة ، أن الله‌عزوجل انما لايعتريهم بسوء ولاينزل بهم العذاب حسب‌استعجالهم ولايأتيهم بالايات طبقا لاقتراحهم ، لماسبق منه الوعد بتمتعهم حتى حين ، ولولاكلمة سبقت من ربك واجل مسمى‌قدر لهم لكان لزاماً فاصبر على مايقولون و سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و من آناء الليل فسبح و أطراف النهار لعلك ترضى .

النسخ عزّزت وجللت ، وهو أظهر « إنّ الله اشترى »(١) قيل حقيقة الاشتراء لايجوز عليه ، لأنّ المشترى إنّما يشترى ما لا يملك و هو تعالى مالك الأشياء كلّها لكنّه مثل قوله سبحانه : « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً » (٢) في أنّه تعالى ذكر لفظ الشراء و القرض تلطّفاً لتأكيد الجزاء (٣) و لما كان سبحانه ضمن الثّواب على نفسه

---

(١) براءة : ١١١ .

(٢) البقرة : ٢٤٥ ، الحديد : ١١ .

(٣) بل ذكر الاشتراء حقيقة لا مجازاً ، و لاينافى ذلك ملكه للنفوس و الاموال ، فان الله عز وجل قد ملك النفوس و الاموال تكويناً وانما خير كل نفس و ما يفعله فى نفسه وماله تشريعاً و اختبارا ، و كلفهم فى أنفسهم و أموالهم بمارضى منهم ولهم و من ذلك التكليف و الاختبار : اشتراء أموالهم و أنفسهم بأن لهم الجنة ترغيباً فى الطاعة .

فالمعاملة تشريعية عرفية ، و ان كان رأس المال مملوكاً للمشترى تكويناً .

فكما قد يكاتب الرجل عبده المملوك الذى لا يملك لنفسه شيئاً ، بأنه ان أدى اليه كذا وكذا فهو حر ، أويضاربه بأنه ان أدى اليه كل يوم ثلاث دراهم فلا عليه بعد ذلك ان استراح ولم يعمل عمله ، يصح عرفاً أن يعامل المولى الحقيقى مع عباده تكليفاً واختباراً و يجعل لهم سبقاً ترغيباً فى الطاعة .

و كما لايجوز للمولى أن يرجع فى عقد كتابته ومضاربته و يتعلق بأن العبد و مافى يده كان لمولاه ، ولو تحامل على عبده واستنقذ ما فى يديه من دون أن يحرره بعد أداء مال الكتابة أو ألجأه الى العمل بعد توفيته كل يوم ثلاث دراهم كان ذلك مذموماً عقلا ، فهكذا بالنسبة الى الله عزوجلا و عباده المملوكين .

و بهذا البيان يندفع ما قالته المتكلمون عن أن الجزاء بالتفضل لا بالاستحقاق ، فان الاستحقاق انما كان بعد التعامل و بسببه ، لا بنفس العمل .

فلوكان الله عزوجل أمر عباده بالتكاليف ولم يعين لكل عمل من أعمال الخير المأمور بها جزاء ، ثم تعبد الناس وأطاعوه في أوامره لم يكن لهم جزاء استحقاقاً ، وكان ما أعطاهم--

عبّر عن ذلك بالاشتراء ، و جعل الثّواب ثمناً و الطاعات مثمناً على ضرب من المجاز ، و أخبر أنّه اشترى من المؤمنين أنفسهم يبذلونها في الجهاد في سبيله ، و أموالهم ينفقونها في مرضاته ، على أن يكون في مقابل ذلك الجنّة .

و اللاّم « في لنبلونّكم » (١) للقسم أي نعاملكم معاملة المختبر بما نكلّفكم من الأمور الشاقّة حتّى يتميّز المجاهدون من جملتكم و الصابرون على الجهاد ، و قيل : معناه حتّى يعلم أولياؤنا المجاهدين منكم و أضافه إلى نفسه تعظيماً لهم و تشريفاً كما قال « إنّ الّذين يؤذون الله و رسوله » (٢) أي يؤذون أولياء الله .

« و نبلوا أخباركم » أي نختبر أسراركم ، والبلاء على ثلاثة أوجه: نعمة ، واختبار و مكروه ، و أصل البلاء المحنة ، و الله تعالى يمتحن العبد بنعمه ليمتحن شكره ، و يمتحنه بما يكرهه ليمتحن صبره .

٣ـ الاقبال و البلد الامين و الجنة: قال : قال: استفتح خروجك بهذا الدعاء إلى أن تدخل مع الامام في الصّلاة ، فان فاتك منه شيء فاقضه بعد الصّلاة .

اللّهمّ إليك وجّهت وجهي ، وإليك فوّضت أمري ، و عليك توكّلت ، الله أكبر كما هدانا ، الله أكبر إلهنا و مولانا ، الله أكبر على ما أولانا و حسن ما أبلانا الله أكبر وليّنا الّذي اجتبانا ، الله أكبر ربّنا الّذي برانا، الله أكبر الّذي أنشأنا ، الله أكبر الّذي بقدرته هدانا ، الله أكبر الّذي خلقنا فسوّانا ، الله أكبر الّذي بدينه حبانا ، الله أكبر الّذي من فتنته عافانا، الله أكبر الّذي بالاسلام اصطفانا ، الله أكبر الّذي فضّلنا بالاسلام على من سوانا .

الله أكبر و أكبر سلطاناً ، الله أكبر و أعلا برهانا ، الله أكبر و أجلّ سبحاناً

عزوجل تفضلا واحساناً و أما بعد تعيين الجزاء جعلا و الترغيب فى الطاعة معاملة ، فكل عامل يستحق جزاء عمله بهذا التعامل وان كان بحسب التكوين تفضلا واحساناً فى تفضل واحسان .

(١) القتال : ٣١ .

(٢) الاحزاب : ٥٧ .

الله أكبر وأقدم إحساناً ، الله أكبر و أعزّ أركاناً الله أكبر و أعلا مكاناً الله أكبر وأسنى شأناً ، الله أكبر ناصر من استنصر ، الله أكبر ذوالمغفرة لمن استغفر الله أكبر الّذي خلق و صوّر ، الله اكبر الّذي أمات و أقبر ، الله أكبر الّذي إذا شاء أنشر ، الله أكبر و أعلى و أكبر ، الله أكبر و أقدس من كلّ شيء و أطهر ، الله أكبر ربّ الخلق والبرّ و البحر ، الله أكبر كما يحبّ ربّنا أن يكبّر .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و صفيّك و نجيبك و أمينك و حبيبك و صفوتك من خلقك و خليلك و خاصّتك و خيرتك من بريّتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك الّذي هديتنا به من الضّلالة ، و علّمتنا به من الجهالة ، و بصّرتنا به من العمى ، و أقمتنا به على المحجّة العظمى ، و سبيل التقوى و كما أرشدتنا و أخرجتنا به من الغمرات إلى جميع الخيرات ، و أنقذتنا به من شفاجرف الهلكات .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد أفضل و أكمل و أشرف و أكبر و أطهر و أطيب و أتمّ و أعمّ و أزكى و أنمى و أحسن و أجمل ما صلّيت على أحد من العالمين ، اللّهمّ شرّف بنيانه ، و عظّم برهانه ، و أعل مكانه ، وكرّم في القيامة مقامه ، وعظّم على رؤس الخلائق حاله .

اللّهمّ اجعل محمّداً و آل محمّد يوم القيامة أقرب الخلق منك منزلة ، وأعلاهم منك مكاناً ، و أفسحهم لديك منزلة ، و مجلساً ، و أعظمهم عندك شرفاً ، و أرفعهم منزلاً اللّهمّ صلّ على محمّد و الأئمّة المهتدين و الحجج على خلقك و الأدلاء على سبيلك و الباب الّذي منه تؤتى ، و التراجمة لوحيك ، كما سنّوا سنّتك النّاطقين بحكمتك و الشّهداء على خلقك.

اللّهمّ صلّ على وليّك المنتظر أمرك ، المنتظر لفرج أوليائك ، اللّهمّ اشعب به الصّدع ، و ارتق به الفتق ، و أمت به الجور ، و أظهر به العدل ، و زيّن بطول بقائه الأرض ، و أيّده بنصرك ، و انصره بالرّعب ، و قوّ ناصرهم ، و اخذل خاذلهم و دمدم على من نصب لهم ، و دمّر على من غشّهم ، و اقصم بهم رؤس الضّلالة ، و

شارعة البدع ، ومميتة السنّة ، و المتعزّزين بالباطل ، وأعزّ بهم المؤمنين ، و أذلّ بهم الكافرين ، و المنافقين ، و جميع الملحدين و المخالفين ، في مشارق الأرض و مغاربها يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ فصلّ على جميع المرسلين والنّبيّين الّذين بلّغوا عنك الهدى ، واعتقدوا لك المواثيق بالطاعة ، و دعوا العباد إليك بالنّصيحة ، و صبروا على مالقوا من الأذى و التكذيب في جنبك ، اللّهمّ و صلّ على محمّد و عليهم و على ذراريهم و أهل بيوتاتهم و أزواجهم الطّاهرات و جميع أشياعهم و أتباعهم من المؤمنين والمؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات ، و السّلام عليهم جميعاً في هذه السّاعة ، و في هذا اليوم ، و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ اخصص أهل بيت نبيّنا محمّد المباركين السّامعين المطيعين لك الّذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً بأفضل صلواتك و نوامي بركاتك ، و السّلام عليه وعليهم و رحمة الله و بركاته (١) .

المتهجد : مثله إلّا أنّه ليس فيه : « فان فاتك » إلى آخره (٢) .

بيان : على ما أولانا أي اُكبّره لما أنعم علينا ، و في الاقبال « و أقدم إحساناً الله أكبر و أعزّ غفراناً ، الله أكبر و أسنى » و سقطت ساير الفقرات من البين ، و في المتهجد: اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و صفيّك و حبيبك و نجيّك و أمينك و نجيبك و صفوتك من خلقك و خليلك و خاصّتك و خالصتك و خيرتك من خلقك - إلى قوله - أحد من العالمين ، اللّهمّ شرّف في القيامة مقامه ، و عظّم على رؤس الخلائق حاله - إلى قوله - اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد أئمّة الهدى الحجج على خلقك إلى قوله لوحيك المستنّين بسنّتك - إلى قوله - على خلقك اللّهمّ اشعب بهم الصّدع ، و بعد ذلك ساير الضماير على الجمع ، وكذا في ساير الكتب غير الاقبال .

---

(١) الاقبال : ٢٨٣ ، البلد الامين : ٢٣٩ .

(٢) مصباح المتهجد : ٤٥٢ .

و قال الجوهري الشعب الصّدع في الشيء و إصلاحه أيضاً ، وشعبت الشيء فرّقته وشعبته جمعته و هو من الأضداد و قال الصدع الشقّ ، و قال الرتق ضدّ الفتق ، وقد رتقت الفتق فارتتق أي التأم ، و قال دمدمت الشيء إذا ألزقته بالأرض و طحطحته ودمدم الله عليهم أي أهلكهم ، وقال الدمار الهلاك يقال دمّره تدميراً ، ودمّر عليه بمعنى انتهى ، و قصمه يقصمه بالكسر كسره ، و في المتهجد وغيره و افضض ، و الفضّ الكسر بالتفرقة ، و انفضّ القوم تفرّقوا .

و قال الكفعمي: شارعة البدع أي سالكي طريق البدع أو الّذين يشرعونها أي يجعلونها شريعة تتّبع و يسلك طريقها ، و شرعت في كذا خضت ، و المتعزّزين المتغلّبين .

قوله عليه السلام : « و اعتقدوا لك المواثيق بالطاعة » يقال: اعتقدت كذا أي عقدت عليه القلب و الضمير، و اعتقد مالاً وضيعة اقتناها ، أي أيقنوا بأنّ جميع مواثيقك بطاعة العباد لك حقّ ، أو جمعوا جميع مواثيقك و عملوا بها و جعلوا أخذ مواثيق طاعتك على العباد مالاً وضيعة لهم و لم يتوجّهوا إلى غيره ، و لا يبعد أن يكون اعتقدوا مبالغة في عقدوا أي أحكموا مواثيق طاعتك على العباد ، وألزموا عليهم الحجّة في ذلك « في جنبك » أي في قربك و طاعتك .

٥ـ **المتهجد و البلد الامين و الجنة** : فاذا توجّهت إلى المصلّى فادع بهذا الدّعاء :

اللّهمّ من تهيّأ وتعبّأ وأعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وطلب جوائزه و فواضله و نوافله ، فاليك ياسيّدي وفادتي و تهيأتي وتعبأتي و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و جوائزك و نوافلك ، فلا تخيّب اليوم رجائي يا مولاي يا من لا يخيب عليه سائل و لاينقصه نائل ، إنّي لم آتك اليوم بعمل صالح قدّمته ، و لا شفاعة مخلوق رجوته ، و لكن أتيتك مقرّاً بالظّلم و الاساءة على نفسي ، و لا حجّة لي و لا عذر فأسئلك يا ربّ أن تعطيني مسئلتي ، و تقلبني برغبتي و لا تردّني مجبوهاً و لاخائباً

يا عظيم يا عظيم يا عظيم أرجوك للعظيم ، أسئلك يا عظيم أن تغفرلي العظيم لا إله إلاّ أنت .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و ارزقني خير هذا اليوم الّذي شرّفته و عظّمته و تغسلني فيه من جميع ذنوبي و خطاياي ، و زدني من فضلك إنّك أنت الوهاب(١)

بيان : قال الجوهريّ : جبهته صككت جبهته و جبهته بالمكروه إذا استقبلته به .

٦ ـ الاقبال : روّينا باسنادنا إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : فاذا قمت للصّلاة مستقبل القبلة فكبّر و قل :

اللّهمّ إنّي عبدك و ابن عبديك هارب منك إليك أتيتك وافداً إليك تائباً من ذنوبي إليك ، زائرا لك وحقّ الزّائر على المزور التحفة فاجعل تحفتي منك ، و تحفتك لي رضاك والجنّة ، اللّهمّ إنّك عظّمت حرمة شهر رمضان ثمّ أنزلت فيه القرآن ، أي ربّ و جعلت فيه ليلة خيراً من ألف شهر ثمّ مننت عليّ بصيامه و قيامه فيما مننت عليّ فتمّم عليّ منّك و رحمتك .

أي ربّ إنّ لك فيه عتقاء فان كنت ممّن أعتقتني فيه فتمّم عليّ و لا تردّني في ذنب ما أبقيتني ، و إن لم تكن فعلت يا ربّ لضعف عمل أو لعظم ذنب فبكرمك و فضلك و رحماتك و كتابك الّذي أنزلت في شهر رمضان ليلة القدر و ما أنزلت فيها و حرمة من عظّمت فيها و بمحمّد وعليّ عليهما سلامك و صلواتك وبك يا الله أتوجّه إليك و بمحمّد و من بعده صلّى الله عليه و عليهم أتوجّه بكم إلى الله يا الله أعتقني فيمن أعتقت السّاعة بمحمّد صلّى الله عليه وآله (٢) .

٧ ـ الاقبال وزوائد الفوائد:الدعاء بعد صلاة العيد اللّهمّ إنّي سألتك أن ترزقني صيام شهر رمضان ، و أن تحسن معونتي عليه ، و أن تبلغني استتمامه و فطره و أن تمنّ عليّ في ذلك بعبادتك و حسن معونتك و تسهيل أسباب توفيقك فأجبتني

---

(١) مصباح المتهجد : ١٩٨ ، جنة الامان : ٦٥٤.

(٢) الاقبال : ٢٨٨ .

و أحسنت معونتي عليه ، و فعلت ذلك بي و عرّفتني حسن صنيعك و كريم إجابتك فلك الحمد على ما رزقتني من ذلك ، و على ما أعطيتني منه .

اللّهمّ وهذا يوم عظّمت قدره وكرّمت حاله وشرّفت حرمته وجعلته عيداً للمسلمين و أمرت عبادك أن يبرزوا لك فيه لتوفّي كلّ نفس ما عملت و ثواب ما قدّمت ، و لنفضّل على أهل النقص في العبادة و التقصير في الاجتهاد في أداء الفريضة بما لا يملكه غيرك ، و لا يقدرعليه سواك .

اللّهمّ و قد وافاك في هذا اليوم في هذا المقام من عمل لك عملاً قلّ ذلك العمل أوكثر كلّهم يطلب أجر ما عمل ، و يسأل الزيادة من فضلك في ثواب صومه لك وعبادته إياك على حسب ما قلت « يسأله من في السموات و الأرض كلّ يوم هو في شأن » اللّهمّ و أنا عبدك العارف بما ألزمتني ، و المقرّ بما أمرتني ، المعترف بنقص عملي ، و التقصير في اجتهادي ، و المخلّ بفرضك عليّ و التارك لما ضمنت لك على نفسي ، اللّهمّ و قد صمت فشبت صومي لك في أحوال الخطاء و العمد و النسيان و الذّكر و الحفظ بأشياء نطق بها لساني أورأتها عيني وهوتها نفسي و مال إليها هواي وأحبّها قلبي أو اشتهتها روحي أو بسطت إليها يدي أوسعيت إليها برجلي من حلالك المباح بأمرك إلى حرامك المحظور بنهيك .

اللّهمّ و كلّ ما كان منّي محصيّ عليّ غير مخلّ بقليل و لا كثير و لا صغير و لا كبير ، اللّهمّ و قدبرزت إليك و خلوت بك لأعترف لك بنقص عملي و تقصيري فيما يلزمني ، و أسئلك العود عليّ بالمغفرة و العائدة الحسنة عليّ بأحسن رجائي و أفضل أملي و أكمل طمعي في رضوانك .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي كلّ نقص و كلّ تقصير و اساءة و كلّ تفريط و كلّ جهل و كلّ عمد و كلّ خطاء دخل عليّ في شهري هذا و في صومي له و في فرضك عليّ و هبه لي و تصدّق به عليّ و تجاوز لي عنه يا غاية كلّ رغبة ، و يا منتهى كلّ مسئلة ، و اقلبني من وجهي هذا و قد عظّمت فيه جائزتي و

أجزلت فيه عطيّتي و كرّمت فيه حبائي و تفضّلت عليّ بأفضل من رغبتي و أعظم من مسئلتي .

يا إلهي يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله الّذي ليس كمثلك شيء ، و صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي ذنوبي العمد منهـا و الخطأ ، في هذا اليوم و في هذه الساعة يا ربّ كلّ شيء و وليّه ، افعل ذلك بي و تب بمنّك و فضلك ورأفتك ورحمتك عليّ توبة نصوحاً لا أشقى بعدها أبداً .

ياالله يا الله يا الله يا الله ياالله يا الله ياالله لك الأمثال العليا و الأسماء الحسنى ؛ أعوذ بك من الشكّ بعد اليقين والكفر بعد الايمان ، ياإلهي اغفر لي ، يا إلهي تفضّل عليّ ، يا إلهي تب عليّ ، يا إلهي ارحمني ، يا إلهي ارحم فقري ، يا إلهي ارحم ذلّي ، يا إلهي ارحم مسكنتي ، يا إلهي ارحم عبرتي ، يا إلهي لاتخيّبني وأنا أدعوك ولا تعذّبني وأنا أرجوك وأنا أستغفرك .

اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك عليه و آله السلام « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذّبهم و هم يستغفرون » ، أستغفرك يا ربّ و أتوب إليك ، أستغفر الله أستغفر الله من جميع ذنوبي كلّها ما تعمّدت منها وما أخطأت ، و ماحفظت ومانسيت .

اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك عليه وآله الصلاة و السلام « و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون » اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني ، إنّك لا تخلف الميعاد ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و أدخلني في كلّ خير أدخلتهم فيه ، و أخرجني من كلّ سوء أخرجتهم منه في الدنيا و الاخرة ، يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أعتق رقبتي من النـار عتقـاً بتلاً لا رقّ بعده أبداً و لا حرق بالنار و لا ذلّ و لا وحشة و لا رعب و لا روعة و لا فزعة و لا رهبة بالنار ، و مُنّ عليّ بالجنّة بأفضل حظوظ أهلها و أشرف كراماتهم و أجزل عطاياك لهم و أفضل جوائزك إيّاهم و خير حبائك لهم .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اقلبني من مجلسي هذا و من مخرجي هذا و لم تبق فيما بيني و بين أحد من خلقك ذنباً إلّا غفرته و لا خطيئة إلّا محوتها و لا عثرة إلّا أقلتها ، و لا فاضحة إلّا صفحت عنها ، و لا جريرة إلّا خلّصت منها ، و لا سيّئة إلّا وهبتها لي ، و لا كربة إلا و قد خلّصتني منها ، ولا ديناً إلّا قضيته ، و لا عائلة إلّا أغنيتها ، و لا فاقة إلّا سددتها ، و لا عرياً إلّا كسوته ، و لا مرضاً إلّا شفيته ، و لا سقماً إلّا داويته ، و لا همّاً إلّا فرّجته ، و لا غمّاً إلّا أذهبته ، و لا خوفاً إلّا آمنته ، ولا عسراً إلّا يسّرته، ولاضعفاً إلّا قوّيته ، و لا حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة إلّا قضيتها على أفضل الأمل و أحسن الرجاء و أكمل الطمع ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّك أمرتني بالدعاء و دللتني عليه فسألتك ، ووعدتني الاجابة فتنجّزت بوعدك و أنت الصادق القول الوفيّ العهد ، اللّهمّ و قد قلت « ادعوني أستجب لكم » و قلت « و اسألوا الله من فضله إنّ الله كان بكم رحيماً » و قلت « وعد الصدق الّذي كانوا يوعدون » اللّهمّ و أنا أدعوك كما أمرتني متنجّزاً لوعدك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و أعطني كلّ ما وعدتني ، و كلّ اُمنيّتي و كلّ سوء لي و كلّ همّي و كلّ نهمتي و كلّ هواي و كلّ محبّتي و اجعل ذلك كلّه سايحاً في حلالك ، ثابتاً في طاعتك ، متردّداً في مرضاتك ، متصرّفاً فيما دعوت إليه غير مصروف منه قليلاً و لا كثيراً في شيء من معاصيك ، ولا في مخالفة لأمرك ، إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ و كما وفّقتني لدعائك فصلّ على محمّد و آل محمّد و وفّق لي إجابتك ، إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ من تهيّأ أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده و جوائزه و نوافله و فرائضه و عطاياه فإليك يا سيّدي كانت تهيئتي و تعبئتي و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و جوائزك و فواضلك و نوافلك و عطاياك ، و قد غدوت إلى عيد من أعياد اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله و لم آتك اليوم بعمل صالح أثق به قدّمته و لا توجّهت بمخلوق رجوته و لكنّي أتيتك خاضعاً مقرّاً بذنوبي و إساءتي إلى نفسي و لا حجّة

لي و لا عذر لي ، أتيتك أرجو أعظم عفوك الّذي عفوت به عن الخاطئين ، و أنت الّذي غفرت لهم عظيم جرمهم ، و لم يمنعك طول عكوفهم على عظيم جرمهم أن عدت عليهم بالرحمة .

فيا من رحمته واسعة و فضله عظيم ، يا عظيم يا عظيم يا عظيم ، يا كريم يا كريم يا كريم ، صلّ على محمّد و آل محمّد و عُد عليّ برحمتك و امنن عليّ بعفوك و عافيتك و تعطّف عليّ بفضلك و أوسع عليّ رزقك .

يا ربّ إنّه ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك ، و لا يردّ سخطك إلاّ عفوك ، و لايجير من عقابك إلاّ رحمتك ، و لا ينجيني منك إلاّ التضرّع إليك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و هب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة الّتي بها تحيي أموات العباد و بها تنشر ميت البلاد ، و لا تهلكني يا إلهي غمّاً حتّى تستجيب لي و تعرّفني الإجابة في دعائي ، و أذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ، ولاتشمت بي عدوّي ولاتسلّطه عليّ و لاتمكّنه من عنقي .

يا ربّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني و إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني ؟ و من ذا الّذي يرحمني إن عذّبتني ، و من ذا الّذي يعذّبني إن رحمتني ، و من ذا الّذي يكرمني إن أهنتني ، و من ذا الّذي يهينني إن أكرمتني ، و إن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن أمره وقد علمت يا إلهي أنّه ليس في حكمك جور و لا في عقوبتك عجلة ، و إنّما يعجل من يخاف الفوت و إنّما يحتاج إلى الظلم الضعيف و قد تعاليت عن ذلك سيّدي علوّاً كبيراً .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و لا تجعلني للبلاء غرضاً و لا لنقمتك نصباً ، و مهّلني و نفّسني و أقل عثرتي ، و ارحم تضرّعي و لاتتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي و قلّة حيلتي و تضرّعي إليك ، أعوذ بك اليوم من غضبك ، فصلّ على محمّد و آله و أعذني ، و أستجير بك من سخطك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و أجرني ، و أسترحمك فصلّ على محمّد و آل محمّد و ارحمني ، و أستهديك فصلّ على محمّد و آل محمّد و اهدني و أستنصرك فصلّ على محمّد و آل محمّد و انصرني ، و أستكفيك فصلّ على محمّد

و آل محمّد و اكفني ، و أسترزقك فصلّ على محمّد و آل محمّد و أغنني ، و أستعصمك فيما بقي من عمري فصلّ على محمّد و آل محمّد و اعصمني ، و أستغفرك لما سلف من ذنوبي فصلّ على محمّد و آل محمّد واغفر لي ، فانّي لن أعود لشيء كرهته إن شئت ذلك يا ربّ .

يا حنّان يا منّان يا ذاالجلال و الاكرام ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و استجب لي جميع ما سألتك و طلبته منك و رغبت فيه إليك و قدّره و أرده و اقضه و أمضه ، و خر لي فيما تقضي منه ، و تفضّل عليّ به ، و أسعدني بما تعطيني منه ، و زدني من فضلك و سعة ما عندك ، فانّك واسع كريم ، و صل ذلك كلّه بخير الآخرة و نعيمها ، يا أرحم الراحمين ، إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و افتح لهم فتحاً يسيراً ، و اجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللّهمّ أظهر به دينك و سنّة نبيك عليه و آله السلام حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق .

اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الاسلام و أهله ، و تذلّ بها النفاق و أهله ، و تجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك و القادة إلى سبيلك و ترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة .

اللّهمّ ما أنكرنا من الحقّ فعرّفناه ، و ما قصرنا عنه فبلّغناه ، اللّهمّ واستجب لنا و اجعلنا ممّن يتذكّر فتنفعه الذكرى ، اللّهمّ وقد غدوت إلى عيد من أعياد اُمّة محمّد ﷺ ، و لم أثق بغيرك و لم آتك بعمل صالح أثق به ، و لا توجّهت بمخلوق رجوته ، اللّهمّ بارك لنا في عيدنا هذا كما هديتنا له و رزقتنا و أعنّا عليه ، اللّهمّ تقبّل منّا ما أدّيت عنّا فيه من حقّ ، و ما قضيت عنّا فيه من فريضة ، و ما اتّبعنا فيه من سنّة ، و ما تنفّلنا فيه من نافلة ، و ما أذنت لنا فيه من تطوّع ، و ما تقرّبنا إليك من نسك ، و ما استعملنا فيه من الطاعة ، و ما رزقتنا فيه من العافية و العبادة ، اللّهمّ تقبّل منّا ذلك كلّه زاكياً كافياً يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا و لا تذلّنا بعد إذ أعززتنا ، و لاتضلّنا بعد إذ وفّقتنا ، و لاتهنّا بعد إذ أكرمتنا ، و لاتفقرنا بعد إذ أغنيتنا ، و لا تمنعنا بعد إذ

أعطيتنا ، و لا تحرمنا بعد إذ رزقتنا ، و لا تغيّر شيئاً من نعمك علينا و لا إحسانك إلينا لشيء كان منّا ولا لما هو كائن فانّ في كرمك و عفوك و فضلك سعة لمغفرتك ذنوبنا برحمتك ، فأعتق رقابنا من النّار بلاإله إلّا أنت .

يا لا إله إلّا أنت ، أسألك بوجهك الكريم ، إن كنت رضيت عنّي في هذا الشهر أن تزداد عني رضاً لا سخط بعده أبداً عليّ ، و إن كنت لم ترض عنّي و أعوذبك من ذلك ، فمن الآن فارض عنّي رضاًلا سخط بعده أبداً عليّ ، و ارحمني رحمة لا تعذّبني بعدها أبداً و أسعدني سعادة لا أشقى بعدها أبداً ، و أغننى غنى لا فقر بعده أبداً - واجعل أفضل جائزتك لي اليوم فكاك رقبتي من النّار ، و أعطنيمن الجنّة ما أنت أهله ، و إن كنت بلّغتنا به ليلة القدر و إلّا فأخر آجالنا إلى قابلحتّى تبلّغناه في يسر منك و عافية يا أرحم الرّاحمين ، ولا تجعله آخر العهد منّا لشهر رمضان ، و أعط جميع المؤمنين و المؤمنات ما سألتك لنفسي برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله حسبنا الله و نعم الوكيل ، و صلى الله على خير خلقه محمّد وآله وسلّم تسليماً .

اللّهمّ إنّك ترى و لا ترى ، و أنت بالمنظر الأعلى ، فالق الحبّ و النّوى تعلم السرّ و أخفى ، فلك الحمد يا ربّ العالمين ، و لك الحمد في أعلا علّيين ، و لك الحمد في النّور ، و لك الحمد في الظلّ و الحرور ، و لك الحمد في الغدوّ و الآصال ، و لك الحمد في الأزمان و الأحوال ، و لك الحمد في قفر أرضك ، ولك الحمد على كلّ حال ، إلهي صلّينا خمسنا ، و حصّنّا فروجنا ، و صمنا شهرنا ، و أطعناك ربّنا ، و أدّينا زكاة رؤسنا طيّبة بها نفوسنا ، و خرجنا إليك لأخذجوائزنا فصلّ اللّهمّ على محمّد و آل محمّد ، و لاتخيّبنا ، و امنن علينا بالتّوبة و المغفرة ، ولا تردّنا على عقبنا ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، و لاتجعله آخر العهد منّا ، وارزقنا صيامه و قيامه أبداً ما أبقيتنا ، و امنن علينا بالجنّة ، و نجّنا من النّار ، و زوّجنا من الحوز العين آمين ربّ العالمين، إنّك على كلّ شيء قدير ، وصلّى الله على خيرته

من خلقه محمّد النّبيّ و آله الطّيّبين الطاهرين و سلّم تسليماً (١) .

بيان : « أو مال إليها » في بعض النسخ بالواو هنا ، و قوله : « أو اشتهتها » و هوأظهر ، و على نسخة «أو» فهيإمّا بمعنىالواو أو محمول على شدّة مراتب المحبّة و العزم و ضعفهما « من خلالك » يحتمل أن تكون من ابتدائيّة أيحال كوني في ذلك السّعي مبتدأً من الحلال معرضاً عنه منتهياً إلى الحرام ، أو بيانيّة و « إلى » بمعنى « مع » لبيان تعميم ما يتكلّم به و يشتهيه و يبسط يده إليه و يسعى إليه ، سواء كان مباحاً لغواً لا فائدة فيه أو حراماً ، فانّ كلاّ منهما مخلّ بكمال الصوم ، و يؤيّد الثاني أنّ في زوايد الفوايد أوحرامك .

و قوله : « و كلّ ما كان » إمّابالجرّ عطفاً على حلالك أو أشياء ، أو بالرّفع بتقدير الخبر أي هي أيضاً كذلك أى كان ينبغي أن يكون صومي مخلوطاً بطاعتك بجميع جوارحي في جميع أحواليفَشُبْتهُ بأشياء منها محظور بنهيك ومنها مباح غير مخلّ بقليل و لا كثير و لا صغير ولا كبير من أوامرك و نواهيك ،لكنّها مخلّةبكمال الصّوم « و قد برزت إليك في هذاالعيد » لأن تتدارك ذلك بفضلك .

و قال الجوهري : العائدة العطف والمنفعة يقال هذا الشيء أعود عليك في كذا أي أنفع ، و قال الحباء العطاء .

« لك الامثال العليا » إشارة إلى قوله سبحانه « للّذين لايؤمنون بالآخرة مثل السّوء و لله المثل الأعلى » (٢) أي الصّفة الأعلى ، و هو الوجوب الذاتي ، و الغنى المطلق ، و النزاهة عن صفات المخلوقين ، أوالحجّة الغالبة أو الأمثال الّتي مثّل بها في القرآن الحكيم .

« و لا روعة » و في بعض النسخ « ولا لوعة » و لوعة الحبّ حرقته ، و رجل هاع لاع أي جبان جزوع ، و الأوّل أظهر ، و قال الفيروز آبادي النهمة الحاجة و بلوغ الهمّة و الشهوة ، و النهم بالتحريك إفراط الشهوة في الطعام انتهى .

---

(١) الاقبال ص ٢٩١ ـ ٢٩٥ .

(٢) النحل : ٦٠ .

«سائحاً في حلالك » أ [illegible] اً فيه ، وفي بعض النسخ بالباء الموحّدة من السباحة على المجاز ، و في بعضها بالنون من سنح له الرأي أي عرض ، و الغرض محرّكة هدف يرمى فيه ، و النصب أيضاً قريب منه أي ما ينصب ليرمى و إن لم يصرّح به في كتب اللّغة ، قال الفيروز آبادي النصب العلم المنصوب ، و يحرّك ، والغاية .

«و نفّسني » كأنّ فيه حذفاً وإيصالاً أي نفّس عني يقال : نفّس الله عنه كربته أي فرّجها ، و في بعض نسخ الدُّعاء « و مهلني و نفسي » أي اتركني مع نفسي كناية عن رفع البلاء عنها « و ما أذنت لنا » لعلّه كناية عن التوفيق و التقدير كما يومي إليه بعض أخبار القضاء و القدر كما مرّ « من العافية » أي عن المعاصي فانّها المناسبة للقبول .

« لا تزغ قلوبنا » أي لا تملها عن الايمان أي لا تسلبني التوفيق بل ثبّتني على الاهتداء الّذي منحتني به « يا لا إله » أي يا من لا إله إلّا أنت « بلّغتنا ليلة القدر » أي فضلها « فالق الحبّ و النوى » أي يشقّهما و يخرج منهما النبات والشجر و قيل المراد به الشقاق الّذي في الحنطة والنواة .

« تعلم السرّ و أخفى » أي و أخفى من السرّ ، و اختلف فيهما : فقيل السرّ ما حدّث به العبد غيره في خفية ، و أخفى منه ما أضمره في نفسه ما لم يحدّث غيره ، و قيل السرّ ما أضمره العبد في نفسه و أخفى منه ما لم يكن أضمره أحد ، و قيل السرُّ ما تحدّث به نفسك . و أخفى منه ما تريد أن تحدّث به نفسك في ثاني الحال ، وقيل السرّ العمل الّذي تستره عن الناس وأخفى منه الوسوسة ، وروي عن الباقر والصادق عليهما السلام أنّ السرّ ما أخفيته في نفسك ، وأخفى ماخطر ببالك ثمّ اُنسيته .

أقول : ثمّ ذكر السيّدان دعاء الندبة الّذي يدعى به في الأعياد الأربعة وسيأتي في كتاب المزار ، تركنا ذكره هنا حذراً من التكرار ، ثمّ قالا قدّس سرّهما : فاذا فرغت من الدعاء فتأهّب للسجود بين يدي مولاك ، وقل ما روّينا باسنادنا إلى أبي-عبد الله عليه السلام قال : إذا فرغت من دعاء العيد المذكور ضع خدّك الأيمن على الأرض و قل :

سيّدي سيّدي كم من عتيق لك فاجعلني ممّن أعتقت ، سيّدي سيّدي و كم من ذنب قد غفرت فاجعل ذنبي فيما غفرت ، سيّدي سيّدي كم من حاجة قدقضيت فاجعل حاجتي فيما قضيت ، سيّدي سيّدي و كم من كربة قد كشفت فاجعل كربتي فيما كشفت ، سيّدي سيّدى وكم من مستغيث قد أغثت فاجعلني فيمن أغثت ، سيّدي سيّدي كم من دعوة قد أجبت فاجعل دعوتي فيما أجبت .

سيّدي سيّدي و ارحم سجودي في الساجدين ، و ارحم عبرتي في المستعبرين ، و ارحم تضرّعي فيمن تضرّع من المتضرّعين ، سيّدي سيّدي و كم من فقر قد أغنيت فاجعل فقري فيما أغنيت ، سيّدي سيّدي ارحم دعوتي في الداعين ، سيّدي و إلهي ! أسأت و ظلمت و عملت سوءاً و اعترفت بذنبي ، و بئس ما عملت ، فاغفر لي يا مولاي أي كريم أي عزيز أي جميل .

فاذا فرغت و انصرفت رفعت يديك ثمّ حمدت ربّك ثمّ تقول ما تقدر عليه و سلّمت على النبيّ ﷺ وحمدت الله تبارك و تعالى ، والحمد لله ربّ العالمين . (١)

٥- المتهجد : روى أبو مخنف عن جندب بن عبد الله الأزدي عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام كان يخطب يوم الفطر فيقول :

الحمد لله الّذي خلق السموات و الأرض و جعل الظلمات و النور ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون ، لا اُشرك بالله شيئاً و لا أتّخذ من دونه وليّاً ، و الحمد لله الّذي له ما في السموات و ما في الأرض و له الحمد في الآخرة و هو الحكيم الخبير ، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء و ما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور ، كذلك الله ربّنا جلّ ثناؤه لا أمد له ولا غاية له ولا نهاية ، و لا إله إلّا هو و إليه المصير ، و الحمد لله الّذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه ، إنّ الله بالناس لرؤف رحيم .

اللّهمّ ارحمنا برحمتك ، و أعممنا بعافيتك ، و أمددنا بعصمتك ، و لاتخلنا من رحمتك ، إنّك أنت الغفور الرحيم ، و الحمد لله لا مقنوطاً من رحمته ، ولا مخلواً من

---

(١) الاقبال :٢٩

نعمته ، ولامؤيساً من روحه ، ولا مستنكفا عن عبادته ، الّذي بكلمته قامت السماوات السبع ، و قرّت الأرضون السبع ، و ثبتت الجبال الرواسي ، و جرت الرياح اللّواقح ، و سارت في جوّ السماء السحاب ، و قامت على حدودها البحار ، فتبارك الله ربّ العالمين إله قاهر قادر ذلّ له المتعزّزون و تضاءل له المتكبّرون ، و دان طوعاً و كرهاً له العالمون.

نحمده بما حمد به نفسه و كما هو أهله ، و نستعينه و نستغفره ، و نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، يعلم ما تخفي النفوس وماتجنّ البحار و ماتواري الأسراب و ما تغيض الأرحام و ما تزداد و كلّ شيء عنده بمقدار لا تواري منه ظلمة و لا تغيب عنه غائبة و ما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها و لا حبّة في ظلمات الأرض و لا رطب ولايابس إلاّ في كتاب مبين ، و يعلم ما يعمل العاملون و إلى أيّ منقلب ينقلبون ونستهدي الله بالهدى ، ونعوذ به من الضلال والردى .

و نشهد أنّ محمّداً عبده و نبيّه و رسوله الى الناس كافّة و أمينه على وحيه وأنّه بلّغ رسالة ربّه وجاهد في الله المدبرين عنه ، وعبده حتّى أتاه اليقين صلّى الله عليه وآله .

اُوصيكم عباد الله بتقوى الله الّذي لا تبرح منه نعمة ، و لاتفقد له رحمة و لا يستغني عنه العباد ، و لا تجزى أنعمه الأعمال ، الّذي رغّب في الآخرة ، و زهّد في الدنيا ، و حذّر المعاصي ، و تعزّز بالبقاء ، و تفرّد بالعزّ و البهاء ، و جعل الموت غاية المخلوقين ، و سبيل الماضين ، فهو معقود بنواصي الخلق كلّهم ، حتم في رقابهم ، لايعجزه لحوق الهارب ، و لايفوته ناء ولا آئب ، يهدم كلّ لذّة و يزيل كلّ بهجة و يقشع كلّ نعمة .

عباد الله ، انّ الدنيا دار رضي الله لأهلها الفناء ، و قدّر عليهم بها الجلاء ، فكلّ ما فيها نافد ، و كلّ من يسلكها بائد ، و هي مع ذلك حلوة خضرة ، رائقة نضرة ، قد زيّنت للطالب ، ولاطت بقلب الراغب ، يطيبها الطامع ، و يجتويها الوجل الخائف ، فارتحلوا رحمكم الله منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ، و لاتطلبوا منها سوى البلغة ، و كونوا فيها كسفر نزلوا منزلاً فتمتّعوا منه بأدنى ظلّ ، ثمّ ارتحلوا لشأنهم

و لا تمدّوا أعينكم فيها الى ما مُتّع به المترفون ، و أضرّوا فيها بأنفسكم فانّ ذلك أخفّ للحساب و أقرب من النجاة .

ألا و انّ الدنيا قد تنكّرت و أدبرت و آذنت بوداع ، ألا و انّ الآخرة قد أقبلت و أشرفت و نادت باطّلاع ، ألا و انّ المضمار اليوم و غداً السباق ، ألا و انّ السبقة الجنّة و الغاية النار ، أفلا تائب من خطيئته قبل هجوم منيّته ، أولا عامل لنفسه قبل يوم فقره و بؤسه ، جعلنا الله و ايّاكم ممّن يخافه ويرجو ثوابه .

ألا و انّ هذا اليوم يوم جعله الله عيداً وجعلكم له أهلاً ، فاذكروا الله يذكركم و كبّروه و عظّموه و سبّحوه و مجّدوه و ادعوه يستجب لكم ، و استغفروه يغفر لكم و تضرّعوا و ابتهلوا و توبوا و أنيبوا و أدّوا فطرتكم فانّها سنّة نبيّكم ، و فريضة واجبة من ربّكم ، فليخرجها كلّ امرىء منكم عن نفسه و عن عياله كلّهم ، ذكرهم و اُنثاهم صغيرهم و كبيرهم و حرّهم و مملوكهم ، يُخرج عن كلّ واحد منهم صاعاً من شعيرٍ أو صاعاً من تمرٍ أو نصف صاع من بُرٍ (١) من طيّب كسبه طيّبة بذلك نفسه .

عباد الله ! وتعاونوا على البرّ و التقوى ، وتراحموا و تعاطفوا و أدّوا فرائض الله عليكم فيما أمركم به من إقامة الصلوات المكتوبات ، و أداء الزكواة ، و صيام شهر رمضان ، و حجّ البيت الحرام ، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و الإحسان إلى نسائكم و ما ملكت أيمانكم ، و اتّقوا الله فيما نهاكم عنه ، و أطيعوه في اجتناب قذف المحصنات ، و إتيان الفواحش ، و شرب الخمر ، و بخس المكيال ، و نقص الميزان ، و شهادة الزور ، و الفرار من الزحف ، عصمنا الله و ايّاكم بالتقوى ، وجعل الآخرة خيراً لنا و لكم من هذه الدنيا .

انّ أحسن الحديث و أبلغ الموعظة كلام الله تعالى ، أعوذ بالله من الشيطان

---

(١) فى الفقيه ج ١ ص ٣٢٧ « عن كل انسان منهم صاعاً من برأو صاعاً من تمر أوصاعاً من شعير » و هو المذهب ، وأما تقدير نصف صاع من البربصاع من شعير ، فهومن بدع معاوية أو عثمان على ما تراه فى كتاب الزكاة ج ٩٦ ص ١٠٥ - ١١٠ .

الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قل هو الله أحد ، إلى آخرها .

ثمَّ جلس و قام وقال : الحمدلله نحمده و نستعينه ، و نستغفره و نستهديه ، و نؤمن به و نتوكّل عليه ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيّئات أعمالنا من يهدي الله فهو المهتد ، و من يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً ، و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنَّ محمّداً عبده و رسوله و ذكر باقي الخطبة [القصيرة] في يوم الجمعة (١) .

توضيح

«الحمدلله الّذي خلق السّموات و الأرض » أخبر بأنّه تعالى حقيق بالحمد و نبّه على انه المستحقّ له على هذه النّعم الجسام حمد أولم يحمد ، ليكون حجّة على الّذين هم بربّهم يعدلون ، و جمع السّموات دون الأرض و هي مثلهنَّ لأنَّ طبقاتها مختلفة بالذّات متفاوتة الآثار و الحركات ، و قدّمها لشرفها و علوّ مكانها ، و تقدُّم وجودها ، كما قيل .

« و جعل الظّلمات و النّور » أي أنشأهما ، والفرق بين خلق و جعل الّذي له مفعول واحد ، أنَّ خلق فيه معنى التقدير ، و جعل فيه معنى التضمين ، و لذلك عبّر عن إحداث النّور و الظلمة بالجعل تنبيهاً على أنّهما لا يقومان بأنفسهما كما زعمت الثنوية ، و جمع الظلمات لكثرة أسبابها والأجرام الحاملة لها ، أو لأنَّ المراد بالظلمة الضلال و بالنور الهدى ، و الهدى واحد و الضّلال كثير ، و تقديمها لتقديم الأعدام على الملكات .

و قيل من زعم أنَّ الظّلمة عرض يضادُّ النور احتجَّ بهذه الآية و لم يعلم أنَّ عدم الملكة كالعمى ليس صرف العدم حتّى لا يتعلّق به الجعل .

« ثمَّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون » عطف على قوله : « الحمدلله » على معنى أنَّ الله حقيق بالحمد على ماخلقه نعمة على العباد ثمَّ الّذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته ، و يكون « بربّهم » تنبيهاً على أنّه خلق هذه الأشياء أسباباً لتكوّنهم و

---

(١) مصباح المتهجد : ٤٥٨ ــ ٤٦٠ و تتمة الخطبة فى ج٨٩ ص ٢٣٩ .

و تعيّشهم فمن حقّه أن يحمد عليها ولا يكفر ، أوعلى قوله: « خلق » على معنى أنّه خلق ما لا يقدر عليه أحد سواه ، ثمّ هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه .

و معنى « ثمّ » استبعاد عدولهم بعد هذا البيان، و الباء على الأوّل متعلّقة بكفروا وصلة يعدلون محذوفة أي يعدلون عنه ليقع الانكار على نفس الفعل ، و على الثاني متعلّقة بيعدلون و المعنى أنّ الكفّار يعدلون بربّهم الأوثان أي يسوّونها به .

ثمّ استأنف عليه السلام الكلام تبرّياً عن المشركين و إظهاراً لتوحيد ربّ العالمين بقوله : « لا نشرك بالله شيئاً » فكأنّ سائلاً يسأل فكيف تقولون أنتم ؟ فأجاب بأنّا لا ندّعى لا في الخلق و التربية ، ولا في استحقاق العبادة ، و لا في الاستعانة « ولا نتّخذ من دونه وليّاً » أي ناصراً و محبّاً أو متولّياً لأمورنا .

« و الحمد لله الّذي له ما في السّموات و ما في الأرض » خلقاً و نعمة « فله الحمد في الدّنيا » لكمال قدرته و على تمام نعمته « وله الحمد في الآخرة » لأنّ ما في الآخرة أيضاً كذلك و تقديم الصّلة للاختصاص فانّ النعم الدّنيويّة قد تكون بواسطة من يستحقّ الحمد لأجلها ، و لا كذلك نعم الآخرة « وهو الحكيم » الّذي أحكم أمور الدارين « الخبير » ببواطن الأشياء .

« يعلم ما يلج في الأرض » كالغيث ينفذ في موضع و ينبع في موضع آخر ، و كالكنوز و الدّفاين و الأموات و الحبّات « و ما يخرج منها » كالحيوان في النشأتين و النبات و الفلذّات و مياه العيون « و ما ينزل من السّماء » كالملائكة و الكتب و المقادير و الأرزاق و الأنداء و الصّواعق « و ما يعرج فيها » كالملائكة و أعمال العباد و الأبخرة و الأدخنة « و هو الرّحيم الغفور » للمفرطين في شكر نعمته مع كثرتها أي في الآخرة مع ماله من سوابق هذه النعم الفائتة للحصر .

و لما اقتبس تلك الآيات من الكتاب الحكيم ، أكّدها و أظهر الايمان والاذعان بها بقوله : « كذلك الله ربّنا جلّ ثناؤه ، عن أن يمكننا القيام به كما هو حقّه و لا أمد له أزلاً ، ولا غاية له أبداً ، و لا نهاية لنعمه و ألطافه و كمالاته « و لا إله » أي معبود أو خالق « إلّا هو وإليه المصير » في الآخرة .

« أن تقع » أي من أن تقع أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة متداعية إلى الاستمساك « إلاّ باذنه » أي بمشيّته و ذلك في القيامة « لرؤف رحيم » حيث هيّأ لهم أسباب الاستدلال و فتح عليهم أبواب المنافع ، و دفع عنهم أنواع المضارّ .

ثمّ إنّه عليه السلام لمّا عدّد اُصول نعمه الجسام ، و حمده على ما خصّ عباده به من الأنعام ، شرع في السؤال فابتدأ بـأهمّ المطالب و هو الرّحمة و المغفرة و العصمة عن الخطايـا ، و أن لا يخلّينا في حال من أحوالنا في الدُّنيا و الآخرة من رحمته .

و في الفقيه « و اعممنا بمغفرتك إنّك أنت العليّ الكبير » أي اغفرلنا جميعاً أو جميع خطايانـا أو الأعمّ « و امددنا » على بناء الافعال أو بضمّ الدّال على المجرّد أي قوّنا و أيّدنا ، قال الجوهري : أمددت الجيش بمدد ، قال أبوزيد مددنا القوم أي صرنا مدداً لهم ، و أمددناهم بغيرنا و أمددناهم بفاكهة ، و المادّة الزيادة المتّصلة .

ثمّ استأنف عليه السلام الحمد على وجه آخر ليصير سبباً لمزيد معرفتهم به سبحانه و بنعمه فتؤثّر فيهم مواعظه ، فقال : « و الحمدلله لامقنوطاً من رحمته » لا مقنوطاً حال عن الجلالة و من رحمته قائم مقام الفاعل لقوله مقنوطاً كممرور به أي أحمده حال كونه لسعة رحمته و وفور نعمته بحيث لا ينبغي أن يقنط من رحمته أحد ، وكذا ساير الفقرات .

و الروح الرحمة قال تعالى نقلاً عن يعقوب « و لا تيأسوا من روح الله إنّه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون » (١) و قوله : « و لا مستنكفاً » في بعض النسخ بفتح الكاف على سياق ساير الفقرات ، و في أكثرها بكسر الكاف فالمعنى أنّه سبحانه مع غاية علوّه و رفعته و استغنائه لم يستنكف عن أن يعبده العباد ، و يدعوه لصغير حوائجهم و كبيرها ، وسمّى دعاءه عبادة و تركه استكباراً .

---

(١) يوسف : ٨٧ .

و في نهج البلاغة (١) هكذا « الحمدلله غير مقنوط من رحمته ، ولا مخلوٌّ من نعمته و لا مأيوس من مغفرته و لا مستنكف عن عبادته الّذي لا تبرح منه رحمة و لا تفقد له نعمة » و في الفقيه هكذا « و الحمدلله الّذي لا مقنوط من رحمته ، و لا مخلوٌّ من نعمته و لا مؤيس من روحه و لا مستنكف عن عبادته » فيمكن أن يقرأ مقنوط و نظائره بالرّفع فتكون مع الظرف بتقدير الجملة أي لا يقنط من رحمته ، أو يكون صدر الصلة ضميراً محذوفاً و يمكن أن يقرأ الجميع بالنصب و يكون المفعول في المقنوط والمخلوّ بمعنى الفاعل كما قيل في « حجاباً مستوراً » أي لاقانط من رحمته ولا خالي من نعمته ، فالمستنكف يكون على بناء الفاعل مع أنّ قنط أتى متعدّياً ، قال الفيروز آبادي القنط المنع .

« الّذي بكلمته » أي بقوله كن أو بقدرته و إرادته مجازاً ، أو باسمه الأعظم كما مرّ و سيأتي « و قرّت الأرضون السبع » كونها سبعاً (٢) إمّا باعتبار الأقاليم أو

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٤٥ من قسم الخطب .

(٢) و عندى أن المراد بالسماوات السبع : السيارات السبعة التى تسبح حول الشمس فى مدار أعلى من مدار الارض و هو قوله عزوجل : « و بنينا فوقكم سبعاً شداداً » اى صلبا لا ارض عليها كالصخور و الجبال . و كل منها تسبح فى فلك لقوله عز من قائل : « ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق و ماكنا عن الخلق غافلين » . و كل واحد منها تطابق الاخر من حيث الخلق و النظام كما قال عزوجل : « الذى خلق سبع سماوات طباقاً ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور » .

و على هذا تكون السماء الدنيا هى المريخ ، وهى التى قد زينت سماؤهـا بزينة الكواكب و هى النجيمات التى تبلغ عددها مآت ألوف كلها تدور حول الشمس فى منطقة عرضها مائة مليون ميل ، ترى فى ليلة المريخ كأبدع ما يمكن أن يرى ، مع ما يرى من لمعان سائر الثوابت و السيارات وتقابل مسيرها عند الرائى فسبحان الله البديع البارى.

و الظاهر من قاعدة بود أن تلك النجيمات كانت سيارة اصطدم بغيرها ، أو انفطرت من داخلها وانشقت واذنت لربها و حقت ، فعل الله ذلك بها قبيل مبعث نبينا (ص) لتكون ←

أنّ لها طبقات بينها فرج تسكن فيها الجنّ و غيرهم ، أو المراد بالأرض غير السّماء فباعتبار كرة النّار و طبقتي كرة الهواء و كرة الماء و ثلاث طبقات الأرض المركّبة

نجيماتها شهاباً و رصداً للشياطين لا يسمعون الى الملاء الاعلى من مريخ قال عزوجل : « انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب و حفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى و يقذفون من كل جانب دحوراً و لهم عذاب واصب الامن خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب » و قال عز من قائل : « و لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح و جعلناها رجوماً للشياطين و أعتدنا لهم عذاب السعير » .

و قال عز من قائل - حاكياً عن الجن - « و أنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً و شهباً ، و أنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهاباً رصداً و أنا لا ندرى أشر اريد بمن فى الارض أم أراد بهم ربهم رشداً » ، فصرح بأن تلك الشهب الراصدة للنافذين فى السماء الدنيا انما وجدت عند مبعث نبينا (ص).

و أما الارض ، فكما عرفت فى ج ٨١ ص ١٦٥ أن المراد بها (خاك) بالفارسية فلم يرد لفظها فى كتاب الله العزيز على كثرة مواردها الا مفردة ، سواء ذكرت فى قبال السموات أو ذكرت بنفسها فقط و هذه الايات بكثرتها تدل صريحاً على أن كرتنا الارضية مفردة فى منظومتنا من حيث التراب الذى علاها و هى التى تمتاز و تتزين بالعشب والحياة .

و أما الاية الكريمة فى سورة الطلاق : ١٢ « الله الذى خلق سبع سموات و من الارض مثلهن » فالظاهر بل الصريح منها أن الله عزوجل انما خلق سبع سموات شداداً و خلق من الارض مثل السموات فى اشتدادها و صلابتها و هى الجبال الراسية فيها أئلا تميد الارض بمن عليها ، كما قال عزوجل : « و جعل فى الارض رواسى أن تميد بكم » .

ينص على ذلك الايات التى تبحث عن الخلق و منها قوله عزوجل (فصلت : ١٢) « قل ءانكم لتكفرون بالذى **خلق الارض فى يومين** و تجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين * و **جعل فيها رواسى من فوقها** و بارك فيها و قدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين * ثم استوى الى السماء و هى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين * **فقضيهن سبع سموات فى يومين** و أوحى فى كل سماء أمرها

و الطينيّة و الخالصة تصير سبعاً وله وجوه اُخرى أوأنّ محدّب الأرض مع محدّب السّماوات الستّ إلى السّادسة كلٌّ منها أرض لسماء فوقها ؛ و مستقرٌ لجماعة من المخلوقات من الانس و ساير الحيوانات و الملائكة ، كما ورد في بعض الأخبار وقد مرّ تحقيقه مفصّلاً في كتاب السّماء و العالم .

و في الفقيه واستقرّت الأرض المهاد ، و قال الفيروز آبادي : المهاد ككتاب الفراش « و ألم نجعل الأرض مهاداً »(١) أي بساطاً ممكّناً للسّلوك فيه ، والرّواسي الثوابت الرّواسخ ، واللّواقح أي الحوامل شبّه الريح الّتي جاءت بخير من إنشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبّه ما لا يكون كذلك بالعقيم ، أو ملقحات للشجر و السّحاب و نظيره الطوايح بمعنى المطيحات في قوله : « و مختبط ممّا تطيح الطوائح » .

« و قامت على حدودها » الضمير راجع إلى البحار أي قامت البحار على حدودها الّتي عيّنها الله لها لم تتجاوز عنها ، و يمكن إرجاعه إلى الأرض بقرينة المقام ، و يحتمل إرجاعه إلى السحاب أيضاً إيذاناً بأنّها تنبعث منها « ذلّ له المتعزّزون » أي الّذين صاروا بين الخلق أعزّاء أو الّذين يتكلّفون العزّة وليسوا متّصفين بها ، فانّها مخصوصة به سبحانه .

« و تضاءل » أي تصاغر ، و الضئيل النحيف الجسم الحقير « ودان » أي ذلّ و أطاع ، و جنّه و أجنّه بمعنى ستره ، و الأسراب جمع السرب بالتحريك و هوجحر الوحشي و الحفير تحت الأرض « و ما تغيض الأرحام » أي تنقص من المدّة ، أوعدد الولد أو أعضائه أودم الحيض و النفاس و الاستحاضة « وما تزداد » على جميع الوجوه و غاض و ازداد جاءا لازمين و متعدّيين .

و زينا السماء الدنيا بمصابيح و حفظاً ذلك تقدير العزيز العليم » .

و مثلها الايات في سورة المؤمنون ٨٤ : « قل لمن الارض و من فيها ان كنتم تعلمون * سيقولون لله قل أفلا تذكرون * قل من رب السموات السبع و رب العرش العظيم * سيقولون لله قل افلا تتقون » .

(١) النبأ : ٦ .

« و كلّ شيء عنده بمقدار » أي بقدر لا يتجاوزه و لا ينقص عنه أو بتقدير و قضاء « و ما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها » مبالغة في إحاطة علمه تعالى بالجزئيّات « ولا حبّة في ظلمات الأرض و لا يابس » كلّها معطوفات على « ورقة » و قوله : « إلاّ في كتاب مبين » بدل من الاستثناء الأوّل بدل الكلّ على أنّ الكتاب المبين علم الله أو بدل الاشتمال اُريد به اللّوح أو القرآن ، وقرئت بالرفع بالعطف على محلّ ورقة أوللابتداء و الخبر: إلاّ في كتاب مبين .

و في الفقيه و ما تسقط ورقة من شجرة و لا حبّة في ظلمة إلاّ يعلمها لا إله إلاّ هو ولارطب إلخ .

« و أيّ مجرى يجرون » في الاخرة و الدّنيا و مجراهم الجسماني و العقلاني « و إلى أيّ منقلب ينقلبون » في الاخرة أوالأعم « و نستهدى الله بالهدى» أي طلبنا الهداية ايضاً بهدايته تعالى أو حال كوننا متلبّسين بالهداية فنطلب مزيدها « المدبرين عنه » و في الفقيه «الحائدين عنه» أي المائلين عن دينه .

« حتّى أتاه اليقين » أي الموت فانّه متيقّن كافّة كلّ حيّ مخلوق إشارة إلى قوله تعالى : « و اعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين »(١) .

« الّذي لا تبرح منه نعمة »أي لا تزول « و لا تفقد » على بناء المجهول أي لا تعدم و في بعض النسخ لا تنفد على المعلوم من النفاد و هو الفناء و الانتهاء ، و كذا في الفقيه « لا تبرح عنه رحمة ولا تفقد له نعمة » و عدم البراح و الفقدان و النفاد مطّرد على تقدير قابليّة المحلّ لاقتضاء ذاته سبحانه الرحمة و الانعام ، وعدم الشرط لا ينافي الاقتضاء .

« الّذي رغّب في الآخرة» في الفقيه في التقوى « وتعزّز بالبقاء » أي صار عزيزاً غالباً بوجوب الوجود و امتناع طريان العدم عليه « و تفرّد بالعزّ » أي الغلبة على من سواه ، و البهاء أي الحسن و الصفات الكماليّة الذاتية و في الفقيه مكان تلك الفقرة « وذلّل خلقه بالموت والفناء ».

---

(١) الحجر : ٩٩ .

« و سبيل الماضين » وفي الفقيه «العالمين، و معقود بنواصي الباقين لا يعجزه إباق الهاربين و عند حلوله يأسر أهل الهوى، ، يهدم » الخ و العقد بالنواصي كناية عن الحتم و اللزوم مع الاشعار بالتذلّل و عدم الامتناع كما أنّ الأخذ بالناصية كناية عنه قال تعالى : « ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها » .

« لا يعجزه لحوق الهارب » أي لا يصعب و يمتنع عليه لحوقه و على ما في الفقيه لا يعجزه الاباق من اللحوق و الادراك « و لا يفوته ناء » أي بعيد « ولا آئب » أي راجع ، و يمكن أن يكون المراد بالنائي العاصي ،و بالآئب التائب المطيع ، أو البعيد عن وطنه و الراجع إليه ، أو المراد بالآئب الغائب المختفى من آبت الشمس إذا غابت ، و الأوب ايضاً سرعة تقليب اليدين و الرّجلين في السير ، و التأويب أن يسير النهار أجمع و ينزل اللّيل و اُبت إلى بني فلان أتيتهم ليلاً ، و بعض هذه المعاني ايضاً لا يخلو من مناسبة ، لكن بتكلّف .

و البهجة الحسن و السّرور ، و قشعت الريح السّحاب أي كشفته فانقشع و تقشّع .

و في الفقيه « و يزيل كلّ نعمة و يقطع كلّ بهجة و الدّنيا دار كتب الله لها الفناء و لأهلها منها الجلاء فأكثرهم ينوي بقاءها و يعظّم بناءها و هي حلوة » و في النهج « و الدّنيا دار مني لها الفناء و لأهلها منها الجلاء » و مني أي قدّر ، والجلاء الخروج من البلد ،و النافد الفاني والبائد الهالك و الحلاوة و الخضرة و النضارة إشارة إلى الجهات الّتي تميل إليها القاصرون الغافلون عن العواقب ، و في بعض النسخ غضرة مكان خضرة من الغضارة و هي طيب العيش .

و راقني الشيء أعجبني ، و النضرة وهي الحسن و الرّونق « قد زيّنت للطالب» و في الفقيه و النهج « قد عجّلت » أي قدّمت له لحقارتها على العادة في تقديم اليسير للطالب ، فان كان قصير الهمّة رضي به و قعد عن طلب المخزون ، وإلاّ لم يلتفت إليه و طلب ما هو خير له و أبقى ، كما قال سبحانه « من كان يريد الحيوة الدّنيا وزينتها

نوفّ إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لايبخسون أُولئك الّذين ليس لهم في الآخرة إلاّ النّار » (١) و قال تعالى « فمن النّاس من يقول ربّنا آتنا في الدّنيا و ماله في الآخرة من خلاق (٢) .

« و لاطت بقلب الراغب » قال الجوهريّ : لاط الشيء بقلبي يلوط و يليط و إنّي لأجد له في قلبي لوطاً و ليطاً ، يعني الحبّ اللازق بالقلب انتهى و في الفقيه و النهج « والتبست بقلب الناظر » و الالتباس الاختلاط و الاشتباه والتباس الدّنيا بالقلب خلطه المحاسن بالمساوي لافتتانه بحسن منظرها والغفلة عن عاقبتها ، أو اشتباهها بحيث يتوهّمها باقية لذيذة و لا يعلم فناءها و مرارتها .

و استطاب الشيء وجده طيّباً ، و أطابه و طيّبه جعله طيّباً ، و النسخ هنا مختلفة و أجودها « يستطيبها » و في بعض النسخ يطبيها بتقديم الباء الموحّدة على الياء من قولهم طباه يطبوه و يطبيه إذا دعاه ، و الظاهر أنّه أيضاً تصحيف و في الفقيه بعد ذلك « و يضنى ذوالثروة الضّعيف » أي تصير رؤية حال صاحب الثّروة و كثرة المال سبباً لحزن الضعيف الفاقد له و مرض قلبه ، من قولهم ضني كرضي أي مرض مرضاً مخامراً كلّما ظنّ برؤه نكس ، و أضناه المرض ، والمضاناة المعاناة و يحتمل أن يكون كناية عن تحقير ذي الثروة له و على التقديرين لا يخلو من تكلّف و لعلّه لذلك أسقطها الشيخ .

« و يجتويها الوجل الخائف » في بعض نسخ الكتاب و الفقيه بالجيم من قولهم اجتواه أي كرهه ، و في بعضها بالحاء المهملة من قولهم احتواه و احتوى عليه أي جمعه و أحرزه أي يجمعها ويحوزها الخائف الوجل من عذاب الله لشدّة الداعي إليها فكيف الغافل الآمن المغترّ ، و الأوّل أظهر .

« فارتحلوا منها ـ رحمكم الله ـ بأحسن ما بحضرتكم من الزّاد » و الارتحال السفر و الانتقال ، و الباء للمصاحبة ، و الحضرة الحضور و قرب الرجل

---

(١) هود : ١٥ .

(٢) البقرة : ٢٠٠ .

و فيناؤه أي أحسن ما هو موجود عندكم وحاضر لديكم من الزاد ، و هو التقوى ، قال الله تعالى « و تزوّدوا فانّ خير الزّاد التقوى » (١) و الزّاد طعام يتّخذ للسفر ، و يحتمل أن يكون المراد هنا ما ينتفع به في الدّنيا من أسبابها ، وبالأحسن ما يمكن أن يكون وسيلة لتحصيل الآخرة ، و لعلّه أنسب بما بعده .

و في الفقيه « بأحسن ما بحضرتكم و لا تطلبوا منها أكثر من القليل و لا تسألوا منها فوق الكفاف و ارضوا منها باليسير و لا تمدّنّ أعينكم منها إلى ما متّع المترفون به واستهينوا بها و لا توطّنوها ، و أضرّوا بأنفسكم فيها ، و إياكم و التنعّم والتلهّي و الفاكهات ـ و في بعض النسخ و الفكاهات ـ فانّ في ذلك غفلة و اغتراراً ألا إنّ الدّنيا » .

و في النهج : « ولا تسألوا فيها فوق الكفاف و لا تطلبوا منها أكثر من البلاغ» و الكفاف بالفتح ما كفّ عن الناس و أغنى ، و البلاغ ما يتبلّغ به و يتوسّل إلى المطلوب .

« و لا تمدّوا أعينكم » أي لا تنظروا نظر رغبة أو لا تطمحوا بأنفسكم طموح راغب « إلى ما متّع به المترفون » أي أنعم على الّذين أترفتهم و أطغتهم النعم من الأموال و الأولاد ، و غير ذلك من زهرات الدّنيا ، فانّها في معرض الزّوال و الفناء مع ما يتبعها من الحساب و الجزاء ، قال الفيروزآبادي المترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع ، و المتنعّم لا يمنع من تنعمّه « و استهينوا بها » أي عدّوها هيناً حقيراً و لا تستعظموها « و لا توطنوها » أي لا تعدّوها وطناً بل منزلاً و معبراً تنتقلون منها إلى دار القرار و المراد به النهي عمّا هو لازم التوطّن من سكون القلب إليها ، و السّعي في عمارتها ، وترك الاستعداد للخروج عنها .

« و أضرّوا فيها بأنفسكم » بتحمّل مشقّة الطاعات و ترك المشتهيات و اللّذات و الاكتفاء بالقليل من الحلال في المأكل و الملبس و غيرهما ، و التنعّم التلذّذ بالنّعم ، و لعلّ المراد هنا شدّة الاعتناء بها و كثرة السّعي في تحصيلها ، أو يحمل على ما إذا

---

(١) البقرة : ١٩٧ .

حصلت من حرام أوشبهة ، ويحتمل الأعمّ على الكراهة، لكن ينافيه كثيرمن الأخبار و قد مرّ الكلام فيه في كتاب مكارم الاخلاق .

و التّلهّي الاشتغال بما يلهي و يغفل عن الآخرة و تحصيلها « و الفاكهات » أي السعي في تحصيل أنواع الفواكه والاعتناء بها أو المفاكهة و الممازحة و الفكاهات أظهر، قال الجوهري الفكاهة بالضمّ المزاح ، و بالفتح مصدر فكه الرّجل بالكسر فهو فكه ، إذا كان طيّب النفس مزاحاً ، و الفكه أيضاً الأشر البطر « ألا و إنّ الدّنيا قد تنكّرت » أي تغيّرت عن حال تسرّك إلى حال تكرهها ، و النكرة ضدّ المعرفة و التنكّر إمّا إظهار عدم المعرفة أو تغيّره إلى حال لا تعرفه فشبّه عليه السّلام الدّنيا بشخص أقبل عليك ووعدك بمواعيد من الاعانة والموافقة والاحسان ثمّ تغير كأنّه لا يعرفك . و أدبر عنك و أعلمك بأنّه يفارقك و لا تنتفع منه بشيء و إدبارها كناية عن سرعة تصرّمها و تطرّق النقص و الفناء إلى متاعها ؛ من صحّة و شباب ، و جاه و مال ، وذلك علّة لاقبال الآخرة الّتي تتلوها .

و الايذان الاعلام ، و الوداع بالفتح الاسم من التوديع ، و هو تخليف المسافر النّاس خافضين وهم يودّعونه تفاءلاً بالدعة الّتي تصير إليها إذا رجع ، والاطلاع الاشراف من مكان عال ، و المقبل إلى الانحدار أحرى بالوصول ، و قيل إسناد الاشراف إلى ربّ الآخرة ، و عبّر بها للتعظيم ، كما يكنّى عن الفاضل بمجلسه و حضرته و لا يخفى بعده .

و في النهج « أمّا بعد فانّ الدّنيا قد أدبرت و آذنت بوداع ، و إنّ الآخرة قد أقبلت و أشرفت باطلاع » و في الفقيه « ألاّ إنّ الدّنيا قد تنكّرت و أدبرت و احلولت ـ و في بعض النسخ و احلوت ـ و آذنت بوداع ألا و إنّ الآخرة قد رحلت فأقبلت و أشرفت و آذنت باطّلاع » يقال حلا الشيء و احلولى إذا صار حلواً ، و أحلوت باثبات الواو خلاف القياس ، وكأنّه تصحيف «قد رحلت » أي متوجّهة إليك .

«ألا وإنّ المضمار اليوم و غداً السّباق ألا و إنّ السبقة الجنّة و الغاية النّار »

وفي الفقيه: و السّباق غداً ، و في النهج: ألا و إنّ اليوم المضمار و غداً السباق ، والسبقة الجنّة و الغاية النّار .

أقول : قال السّيد الرّضي ره بعد إيراد هذه الفقرات ، و قليل من ساير الفقرات : لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلى الزّهد في الدّنيا و يضطرّ إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام ، و كفى به قاطعاً لعلائق الآمال ، و قادحاً زناد الاتّعاظ و الانزجار .

و من أعجبه قوله : « ألا و إنّ اليوم المضمار و غداً السباق و السبقة الجنّة و الغاية النّار » فانّ فيه مع فخامة اللّفظ ، و عظم قدر المعنى ، و صادق التمثيل ، وواقع التشبيه ، سرّاً عجيباً و معنى لطيفاً ، و هو قوله عليه السلام «و السّبقة الجنّة و الغاية النّار» فخالف بين اللّفظين لاختلاف المعنيين ، و لم يقل السبقة النّار كما قال والسّبقة الجنّة لأنّ الاستباق إنّما يكون إلى أمر محبوب و غرض مطلوب ، و هذه صفة الجنّة ، و ليس هذا المعنى موجوداً في النّار ، نعوذ بالله منها .

فلم يجز أن يقول و السّبقة النّار بل قال و الغاية النّار لأنّ الغاية قد ينتهي إليها من لا يسرّه الانتهاء إليها ، و من يسرّه ذلك ؟ فصلح أن يعبّر بها عن الأمرين معاً ، فهي في هذا الموضع كالمصير و المآل ، قال الله تعالى « قل تمتّعوا فانّ مصيركم إلى النّار » (۱) و لا يجوز في هذا الموضع أن يقال فانّ سبقتكم إلى النّار فتأمل ذلك فباطنه عجيب و غوره بعيد ، و كذلك أكثر كلامه عليه السلام

و في بعض النسخ و قد جاء في رواية اُخرى : و السّبقة الجنّة بضمّ السّين و السبقة عندهم اسم لما يجعل للسّابق إذا سبق من مال أو عرض ، و المعنيان متقاربان ، لأنّ ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم ، و إنّما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود انتهى كلامه رفع الله مقامه .

و أقول : المضمار مدّة تضمير الفرس و موضعه أيضاً و قد يطلق على ميدان

---

(۱) ابراهيم : ۳۰ .

المسابقة ، و على غاية الفرس في السّباق أيضاً ، و تضمير الفرس هو أن تعلفه حتّى يسمن ثمّ تردّه إلى القوت و ذلك في أربعين يوماً و السباق المسابقة ، و ليس جمعاً للسبقة بالضمّ أي الّذي يستبق إليه كما توهّم ، فانّ جمعها أسباق، والسبقة بالتحريك الخطر أى المال الّذي يوضع بين أهل السباق ، و غاية كلّ شيء منتهاه ، ولا يعتبر في مفهومها أن يكون مطلوباً حتّى يتكلّف لكون النّار غاية بأنّها غاية عرضيّة لمحبّة الدّنيا و الانهماك في لذّاتها ، كما يفهم من كلام بعض شرّاح النهج ، بل النار غاية لأنّ المصير إليها منتهى فعل السيّئات ، و في أكثر نسخ النهج « السبقة » بفتح السين وسكون الباء و في بعضها بالتحريك و هو أظهر .

ولنرجع إلى بيان حاصل التشبيه و تطبيق المشبّه على المشبّه به، ولم يتعرّض له أحد ، و يخطر بالبال فيه وجوه :

الاول : أن يكون المراد بالمضمار زمان تضمير الفرس ، فمدّة عمر الدّنيا مدّة تضمير النفس و تقويتها بالعلم و العمل و الاخلاص و العقايد الحسنة للاستباق في ميدان القيامة ، و شبّه القيامة بميدان السّباق ، والنّار بالغاية الّتي توضع في منتهى الميدان ، و الجنّة بالعوض الّذي يأخذه السابق ، فكلّ من كان أخفّ و أقلّ وزراً و نفسه أقوى بالعلم و العمل ، يكون قطعه لعرصة القيامة أسرع و وصوله إلى النّار الّتي لابدّ من وصول كلّ أحد يومئذ إليها لقوله سبحانه : « وإن منكم إلاّ واردها»(١) أسبق ، كان عوضه من الجنّة أكثر ، و على هذا يكون تشبيهاً تاماً منطبقاً على ساير الآيات و الأخبار الواردة في ذلك .

الثاني : أن يكون المراد بالمضمار مكان التضمير ، فالدّنيا محلّ تضمير النفس بالكمالات و ساير أجزاء التشبيه كما مرّ في الوجه الأوّل ، و على هذين الوجهين يمكن أن لا تجعل الغاية بمعنى غاية الميدان ولا يكون ذكرها داخلاً في التشبيه ، فالمعنى أنّهم يتسابقون في القيامة ، فمن سبق يعطى الجنّة ، و من لم يسبق يحرم الجنّة

---

(١) مريم : ٧١ .

فيكون مصيره إلى النّار ، كما أنّ المسبوق في الدُّنيا يحرم العوض و يقع في نارالحسرة و النّدامة في عدم تضميرفرسه ، و الأوّل أبلغ و أكمل في التشبيه.

الثالث : أن يكون المراد بالمضمار ميدان المسابقة ، وبالسباق عوض السباق على حذف المضاف أي يتسابقون في الدُّنيا إلى السعادات و الكمالات ، فالسابق خطره و عوضه الجنّة يأخذها في الآخرة ، والمسبوق غايته و مصيره النار لعدم استحقاق الجنّة و على هذا يمكن أن يقرأ السباق بالضمّ والتشديد ، أي السابقون يحضرون غداً لأخذ سبقهم لكنّه مخالف للمضبوط في النسخ .

الرابع : أن يكون المراد بالسّبقة ما يسبقون إليه كما يظهر من كلام السيّد و إن لم نرفي اللّغة بهذا المعنى أي يستبقون في القيامة إلى الجنّة فمن صيّر نفسه في مضمار الدُّنيا صالحاً للوصول إليها ينتهي إليها ، و من لم يكن كذلك فغاية سيره النار لانتهاء قوّته عندها وعدم قدرته على التجاوز عنها.

الخامس : أن يكون المراد باليوم كلّ زمان سابق من أزمنة عمر الدُّنيا ، و بالغد الزّمان الّذي بعده ، أي كلُّ عمل تعمله اليوم من خير تصير به نفسك أقوى للعمل في الغد ، فكلُّ يوم مضمار للمسابقة في غده ، و غاية سير السّعداء في هذا المضمار الجنّة ، و غاية سير الأشقياء في هذا الميدان النّار ، إذ بعد قطع الحياة ينتهى المضمار فهو إمّا إلى الجنّة أو إلى النّار ، كما قال ﷺ : « ليس بين أحدكم و بين الجنّة و النّار إلاّ الموت » و هذا معنى لطيف و يمكن أن تتنبّه به لما هو ألطف من ذلك .

« قبل هجوم منيّته » الهجوم الدُّخول بغتة ، والمنيّة الموت ، والبؤس الخضوع و شدّة الحاجة ، و في الفقيه: قبل يوم منيّته يوم بؤسه و فقره « فاذكروا الله » بالثناء و الطاعة « يذكركم » بالثّواب و المغفرة والرّحمة ، أو يباهي بكم في الملاء الأعلى و الابتهال التضرع ، و الانابة التوبة أوالرُّجوع إلى الطاعة .

« أو نصف صاع » كذا في أكثر النسخ ، و نسب إلى خطّه ـ رحمه الله ـ و في

بعض النسخ كما في الفقيه صاعاً من برّ ، وعلى الأوّل محمول على التقيّة (١) لأنّه من بدع عثمان كما سيأتي ، والبخس النقص و الظلم.

« ثمّ جلس » في الفقيه ثمّ يجلس جلسة كجلسة العجلان أي يقعد متجافياً و لا يجلس متمكناً أو لا يمكث إلّا قليلاً .

---

(١) مع أن الخبر مرسل فى الفقيه ، و ضعيف فى المصباح غايته .

٣

✿ (باب) ✿

✿ « (أدعية عيد الاضحى و بعض آداب) » ✿
✿ « (صلاته و خطبها) » ✿

١ ـ **الاقبال (١)و زوائد الفوائد :** الدُّعاء في يوم النحر: تبكر يوم النحر فتغتسل و تلبس أنظف ثوب لك و تقول عند ذلك :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اللّهمَّ إنّا نستفتح الثناء بحمدك ، و نستدعى الصّواب بمنّك ، فاسمع ياسميع فكم يا إلهى من كربة قد فرّجتها ، و هموم قد كشفتها ، فلك الحمد ، و كم يا إلهى من دعوة قد أجبتها فلك الحمد ، وكم يا إلهى من بليّة قد صرفتها فلك الحمد ، وكم يا إلهي من رحمة قدنشرتها فلك الحمد ، و كم يا إلهى من عثرة قد أقلتها فلك الحمد ، و كم يا إلهى من عبرة قد رحمتها فلك الحمد ، وكم يا إلهى من نعمة قد أسبغتها فلك الحمد ، وكم يا إلهي من محنة قد أزلتها فلك الحمد ،و كم يا إلهي من حلقة ضيّقة قد فككتها فلك الحمد .

سبحانك لم تزل عالماً كاملاً أوّلاً آخراً باطناً ظاهراً ملكاً عظيماً أزليّاً قديماً عزيزاً حكيماً رؤفاً رحيماً جواداً كريماً واسعاً سميعاً بصيراً لطيفاً خبيراً عليّاً كبيراً عليماً قديراً لاإله إلاّ أنت سبحانك و تعاليت أستغفرك و أنوب إليك ، و أنت التّواب الرّحيم .

اللهمّ إنّي أشهد بحقيقة إيماني ، و عقد عزايمي و إيقاني ، و حقايق ظنوني

---

(١) الاقبال ص ٤٢٣ .

و مجاري سيول مدامعي ، و مساغ مطعمي و لذّة مشربي و مشامّي و لفظي ، وقيامي و قعودي و منامي و ركوعي و سجودي ، و بشري و عصبي و قصبي و لحمي و دمي و مخّي و عظامي ، و ما احتوت عليه شراسيف أضلاعي ، و ما أطبقت عليه شفتاي ، وما أقلّت الأرض من قدمي إنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك إلهاً واحداً أحداً فرداً لم يتّخذ صاحبة و لا ولداً و لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد .

و كيف لا أشهد لك بذلك يا سيّدي و مولاي و أنت خلقتني بشراً سويّاً و لم أكن شيئاً مذكوراً ، وكنت يا مولاي عن خلقي غنيّاً وربّيتني طفلاً صغيراً ، وهديتني للاسلام كبيراً ، و لولا رحمتك إيّاي لكنت من الهالكين ، نعم فلا إله إلاّ الله كلمة حقّ من قالها سعد و عزّ ، و من استكبر عنها شقي و ذلّ ، و لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كلمة خفيفة على اللّسان ثقيلة في الميزان ، بها رضى الرّحمن و سخط الشّيطان .

و الحمد لله أضعاف ما حمده جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين ، وكما يحبّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو ويرضى أن يحمد و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا و عزّ جلاله و عظم ربوبيّته و مداد كلماته ، وكما هو أهله .

وسبحان الله أضعاف ما سبّحه جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين وكما يحبّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو و يرضى أن يسبّح و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا و عزّ جلاله و عظم ربوبيّته و مداد كلماته و كما هو أهله .

و لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة و لا ولداً ولم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد أضعاف ما هلّله جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين و كما يحبّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو و يرضى أن يهلّل و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا و عزّ جلاله و عظم ربوبيّته و مداد كلماته و كما هو أهله .

و الله أكبر أضعاف ما كبّره جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين و كما يحبّ

ربّنا الله لا إله إلاّ هو و يرضى أن يكبّر و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا و عزّ جلاله و عظم ربوبيّته و مداد كلماته و كما هوأهله .

و أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم غفّار الذّنوب ، و أتوب إليه و أسئله أن يتوب عليّ أضعاف ما استغفره جميع خلقه من الأوّلين و الاخرين ، و كما يحبّ ربّنا الله لا إله الاّ هو و يرضى أن يستغفر وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله و عظم ربوبيّته و مداد كلماته و كماهو أهله .

اللّهمّ يا الله يا ربّ ، يا رحمن يا رحيم ، يا ملك يا قدّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا جبّار يا متكبّر يا كبير يا خالق يا باريء يا مصوّر يا حكيم يا خبيريا سميع يا بصير يا عالم يا عليم يا جواد يا كريم يا حليم يا قديم يا غنيّ يا عظيم يا متعالى يا عالي يا محيط يا رؤف يا غفور يا ودود ياشكور يا جليل يا جميل يا حميد يا مجيد يا مبديء يا معيد ، يا فعالاً لما يريد .

يا باعث يا وارث يا قدير يا مقتدر يا صمد يا قاهر يا توّاب يا بارّ يا قويّ يا بديع يا وكيل يا كفيل يا قريب يا مجيب ، يا أوّل يارازق يا منير يا وليّ يا هادي يا ناصر يا واسع يا محيي يا مميت يا قابض يا باسط يا قائم يا شهيد يا رقيب يا حبيب يا مالك يا نور يا رفيع يا مولى يا ظاهر يا باطن يا أوّل يا آخر يا طاهر يا مطهّر يا لطيف يا حفيّ يا خالق يا مليك يا فتاح يا علاّم يا شاكر يا أحد يا غفار يا ذا الطّول يا ذا الحول يا معين يا ذا الجلال والاكرام .

يا مستعان يا غالب يا مغيث يا محمود يا معبود يا محسن يا مجمل يا فرد يا حنّان يا منّان يا قديم الاحسان أسئلك بحقّ هذه الأسماء و بحقّ أسمائك كلّها ما علمت منها و ما لم أعلم أن تصلّي على محمّد نبيّك و رسولك و خيرتك من خلقك و على آل محمّد الطّيّبين الأخيار الطّاهرين الأبرار ، وأن تفرّج عنّي كلّ غمّ و همّ وكرب و ضرّ و ضيق أنا فيه و توسّع عليّ في رزقي أبداً ما أحييتني و تبلّغني أملي سريعاً عاجلاً و تكبت أعدائي و حسّادي و ذوى التعزّز عليّ و الظلم لي و التعدّي عليّ و تنصرني عليهم برحمتك و تكفيني أمرهم بعزّتك و تجعلني الظاهر عليهم بقدرتك

و غالب مشيّتك يا أرحم الرّاحمين آمين ربّ العالمين ، وصلّى الله و ملائكته و أنبياؤه و رسله و الصّالحون من عباده، على محمّد خاتم النّبيّين و على أهل بيته الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً ، و حسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

و تقول إذا خرجت من منزلك تريد المصلّى : بسم الله وبالله الله أكبر لا إله إلاّ الله ، و الله أكبر ، الله أكبر [الله أكبر] و لله الحمد الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ ، اللّهمّ يا الله يا الله يا الله يا كهيعص يا نوركلّ نور ، يا مدبّرالاُمور ، يا الله يا أوّل الأوّلين و ياآخر الآخرين ، و يا وليّ المؤمنين ، يا أرحم الراحمين ، يا رحمن يا رحيم ، يا جواد يا كريم ، يا سميع يا عليم .

اغفرلي الذّنوب الّتي تزيل النّعم ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تنزل النّقم ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تأخذ بالكظم ، و اغفر لي الذّنوب الّتي تحلّ السّقم ، واغفرلي الذّنوب الّتي تهتك العصم ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تنزل البلاء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تورث الشّقاء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تردّ الدّعاء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تقطع الرّجاء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تكشف الغطاء ، واغفرلي الذّنوب الّتي تمسك غيث السّماء ، و اغفرلي الذّنوب الّذي تكدّر الصّفا ، و اغفرلي الذّنوب الّتي أتيتها تعمّداً أو خطئاً إنّك سميع قريب مجيب الحمد لله كما ينبغي لكرم وجه ربّنا و عزّ جلاله .

اللهمّ فاطر السّموات و الأرض عالم الغيب و الشهادة ، يا ذا الجلال والاكرام إنّي أعهد إليك في هذه الحيوة الدّنيا و اُشهدك أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحدك لا شريك لك ، لك الملك و لك الحمد و أنت على كلّ شيء قدير ، و أشهدأنّ محمّداً عبدك ورسولك صلّى الله عليه وآله وسلّم وأشهد أنّ وعدك حقّ و أنّ لقاءك حقّ ، و أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها و أنك تبعث من في القبور ، و أشهدك أنّك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضعية وعورة و ذنب و خطيئة ، و إنّي لا أثق إلاّ برحمتك ، فاجعل لي

---

(١) الاقبال ص ٤٢٥ .

عندك عهداً تؤدّيه إليّ يوم ألقاك إنّك لاتخلف الميعاد ، و اغفرلي ذنوبي كلّها صغيرها و كبيرها ، إنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت ، وتب عليّ إنّك أنت التّواب الرّحيم .

و تقول و أنت في الطريق : بسم الله و بالله ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، الله أكبر و لله الحمد ، الحمدلله الّذي سخّر لنا هذا و ماكنّا له مقرنين و إنّا إلى ربّنا لمنقلبون ، بسم الله مخرجي ، و باذنه خرجت ، و مرضاته اتّبعت ، وعليه توكّلت ، و إليه فوّضت أمري و هو حسبي و نعم الوكيل ، توكّلت على الاله الأكبر ، توكّل مفوّض إليه .

اللّهمّ يالله يارحمن ياعليّ ياعظيم يا أحد ياصمد يا فرد يا رحيم يا وتر يا سميع يا عليم ياعالم ياكبير يا متكبّر ياجليل يا جميل ياحليم ياكريم يا قويّ يا وفيّ يا عزيز يا مكوّن يا حنّان يا منّان يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار ، يا قديم يامتعالي يا معين يا توّاب يا وهّاب يا باعث يا وارث يا حميد يا مجيد يا معبود يا موجود يا ظاهر يا باطن يا طاهر يا مطهّر يا مكنون يا مخزون يا أوّل يا آخر يا حيّ ياقيّوم يا شامخ يا واسع يا سلام يا رفيع يا مرتفع يا نور .

يا ذاالجلال و الاكرام يا ذاالعزّة و السّلطان أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفرّج عنّي كلّ همّ و غمّ و كرب أنا فيه ، وتقضى جميع حوائجي وتبلّغني غاية أملي ، و تكبت أعدائي و حسّادي و تكفيني أمر كلّ مؤذلي سريعاً عاجلا إنّك على كلّ شيء قدير .

فاذا دخلت إلى المصلّى و جلست في الموضع الّذي تصلّي فيه ، تقول : الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد ، يا واسع لا يضيق و ياحسناً عائدته يا ملبساً فضل رحمته ، يا مهاباً لشدّة سلطانه ، يا راحماً بكلّ مكان ضرير أصابه الضرّ فخرج إليك مستغيثاً بك هائباً لك ، يقول : ربّ عملت سوء و ظلمت نفسي فلمغفرتك خرجت إليك ، أستجير بك في خروجي ممّا أخاف و أحذر ، و بعزّ جلالك أستجير من كلّ سوء و مكروه و محذور ، و باسمك الّذي تسمّيت به وجعلته مع قوّتك و مع قدرتك و مع سلطانك و صيّرته في قبضتك و نوّرته بكلماتك وألبسته

وقارها منك (١) .

ياالله أطلب إليك أن تصلّي على محمد وآل محمد ، وأن تمحو عنّي كلّ كبيرة أتيتها وكلّ خطيئة ارتكبتها و كلّ سيّئة اكتسبتها ، و كلّ سوء و مكروه و مخوف و محذور أرهب و كلّ ضيق أنا فيه ، فانّي آمنت بك لا إله إلاّ أنت ، و باسمك الّذي فيه تفسير الاُمور كلها .

هذا اعترافي فلا تخذلني ، وهب لي عافية شاملة كافية ، و نجّني من كلّ أمر عظيم و مكروه جسيم .

هلكت فتلافني بحقّ حقوقك كلّها ، يا كريم يا ربّ ، بحقّ محمد بن عبدالله عبدك شديد حياؤه من تعرّضه لرحمتك لاصراره على ما نهيت عنه من الذّنب العظيم ، يا عظيم يا عظيم يا عظيم ، ما أتيت به لا يعلمه غيرك ، قد شمت بي فيه القريب و البعيد ، و أسلمني فيه العدوّ و الحبيب ، و ألقيت بيدي إليك طمعاً لأمر واحد و طمعي ذلك في رحمتك ، فارحمني ياذا الرّحمة الواسعة و تلافني بالمغفرة من الذّنوب .

إنّي أسئلك بعزّ ذلك الاسم الّذي ملأ كلّ شيء دونك أن تصلّي على محمد و آل محمد ، و أن ترحمني باستجارتي بك إليك باسمك هذا يا رحيم أتيت هذا المصلّى تائباً ممّا اقترفت ، فاغفرلي تبعته و عافني من اتباعه بعد مقامي ، ياكريم يا رحمن يا رحيم آمين يا ربّ العالمين .

اللّهمّ يا محلّ النّور أهل الغنى و يا مغني أهل الفاقة بسعة تلك الكنوز بالعبادة عليهم و النّظر لهم ، يا الله لا يسمّى غيرك إلهاً إنّما الالهة كلّها معبودة بالفرية عليك و الكذب ، لا إله إلاّ أنت يا سارّ الفقراء يا كاشف الضرّ ، يا جابر الكسير يا عالم السّرائر و الضمائر ، صلّ على محمد و على آل محمد ، و ارحم هربي إليك من فقري .

أسئلك باسمك الحالّ في غناك الّذي لا يفتقر ذاكره أبداً أن تعيذني من لزوم

---

(١) وقار بهائك خ ل .

فقر أنسى به الدّين ، أو بسوء غنى أفتتن به عن الطّاعة ، بحقّ نور أسمائك كلّها أطلب إليك من رزقك ما توسّع به عليّ و تكفّني به عن معاصيك ، و تعصمني في ديني لا أجد لي غيرك ، مقادير الأرزاق عندك ، فانفعني من قدرتك بي فيها بما ينزع ما نزل بي من الفقر ، يا غني يا قويّ يا متين ، يا ممتنّا على أهل الصّبر بالدّعة الّتي أدخلتها عليهم بطاعتك ، لا حول و لا قوّة إلاّ بك ، قد فدحتني المحن و أفنتني و أعيتني المسالك للرّوح منها ، و اضطرّني إليك الطّمع فيها مع حسن الرّجاء لك فيها ، فهربت بنفسي إلنك و انقطعت إليك بضرّي ، و رجوتك لدعائي ، أنت مالكي فأغنني، و اجبر مصيبتي بجلاء كربها ، و إدخالك الصّبر عليّ فيها ، فانّك إن حلت بيني و بين ما أنا فيه هلكت و لا صبر لي يا ذا الاسم الجامع الّذي فيه عظم الشؤن كلّها بحقّك يا سيّدي صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أغنني بأن تفرّج عنّي يا كريم (١) .

بيان :الحلقه الضيّقة استعيرت للضيق الشّديد اللازم ، و أثبت له الفكّ ترشيحاً للاستعارة « بحقيقة إيماني » أي بما حقّ و ثبت بها إيماني من العقايد الحقّة ، أو بايماني الّذي يحقّ أن يسمّى إيماناً ، و كذا حقايق ظنوني « و عقد عزائمي » أي ما عقدت عليه قلبي و الباء للملابسة ويحتمل السببيّة بتكلّف في بعض الفقرات « ومجارى سيول مدامعي » قال الجوهري المدامع المآقي ، و هي أطراف العين ، أي المجاري الّتي في رأسي يجري فيها السّيول الّتي تخرج من مدامعي ، و في بعض النسخ السّبول بالباء الموحّدة و لعلّه تصحيف ، و في الصّحاح السّبل بالتحريك المطر وأسبل المطر و الدّمع إذا هطل .

وقال: ساغ الشّراب يسوغ سرغاً أي سهل مدخله في الحلق ، و المطعم والمشرب كأنّهما مصدران ، و مساغ مصدر أو اسم مكان و « لذّة » عطف على « مطعمى » أو على «مساغ » و المشامّ بتشديد الميم جمع المشمّة آلة الشمّ أو مكانه ، و القصب العظام المجوّفة ،قال الفيروز آبادي القصب بالتحريك عظام الأصابع ، وشعب الحلق ومخارج

---

(١) الاقبال : ٤٢٨ .

الأنفاس ، و ماكان مستطيلاً من الجوهر ، و كلّ نبات ذي أنابيب ، و قال: الشرسوف كعصفور غضروف معلّق بكلّ ضلع أو مقطّ الضّلع ، و هو الطرف المشرف على البطن انتهى .

و المراد بما حوته : الأعضاء الرّئيسة و غيرها الواقعة في الجوف من القلب و الكبد و الرّية و الطّحال و الكلية و الأمعاء و غيرها « و ما اُطبقت » على المجهول و يحتمل المعلوم من اللّسان و الأضراس و الأسنان و غيرها ، و أطبقت الشيء على الشيء غطّيته به ، و كلمة « من » في قوله : « من قدمي » بتعيضيّة أو سببيّة و قدمي يحتمل الافراد و التثنية ، ثمّ نسبة الشهادة إلى هذه الأشياء على بعض الوجوه على المجاز ، لأنّها تشهد بلسان حالها على أنّ لها خالقاً مدبّراً حكيماً عليماً منزّهاً عن الأضداد و الأنداد .

« إلهاً واحداً » أي معبوداً و خالقاً لا شريك له في الخلق و في العباده « أحداً » لاجزء و لا عضوله « فرداً » متفرّداً في الكمال و الجلال « صمداً » مقصوداً إليه محتاجاً إليه للكلّ في جميع الاُمور .

« بشراً سويّاً » أي مستوى الأعضاء حسن الخلق « لم أكن شيئاً مذكوراً » أي كنت نسياً منسيّاً لا اُذكر بانسانيّة كنطفة أو علقة أو أشباههما أو كنت مقدّراً في علم الله لم أكن مذكوراً عند الخلق « ومداد كلماته » أي بقدر المداد الّذي يكتب به كلماته تعالى ، كما قال سبحانه: « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي » (١) و قال : « و من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله » (٢) وكلماته علومه أو تقديراته أو فضائل النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام كما مرّ في بعض الأخبار .

« و الحكيم » قيل بمعنى الحاكم أى القاضي ، و قيل فعيل بمعنى مفعول أي الّذي يحكم الأشياء و يتقنها ، و قيل ذوالحكمة و هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل

---

(١) الكهف : ١٠٩.

(٢) لقمان : ٢٧ .

العلوم ، و يقال لمن يحسن دقايق الصّناعات و يتقنها حكيم« و الخبير » العالم بخفايا الاُمور ، و قيل هو العالم بما كان و مايكون ، يقال : خبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته .

و السّميع هو الّذي لا يعزب عن إدراكه مسموع ، و فعيل من أبنية المبالغة ، و كذا « البصير » هو الّذي لا يعزب عنه شيء من المبصرات و أحوالها ، وكلاهما بغير جارحة « و العليم » المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها و باطنها ، دقيقها وجليلها على أتمّ الامكان ، لابنحو علم المخلوقين كمامرّ « و الكريم » في أسمائه سبحانه الجواد المعطي الّذي لا ينفد عطاؤه ، أوالجامع لأنواع الخير و الشرف و الفضائل .

« و الحليم » قيل هو الّذي لا يستخفّه شيء من عصيان العباد و لايستفزّه الغضب عليهم ، و لكنّه جعل لكلّ شيء مقداراً فهو منته إليه « و القديم » هو الّذي ليس لوجوده ابتداء و لا علّة و يمتنع عليه العدم « و الغنى » هو الّذي لايحتاج إلى أحد في شيء ، و كلّ أحد محتاج إليه ، و هذا هو الغنيّ المطلق « و المغنى » أي يغنى من يشاء من عباده « و العظيم » هو الّذي جاوز قدره و جلّ عن حدود العقول حتّى لا يتصوّر الاحاطة بكنهه وحقيقته .

و من أسمائه تعالى العليّ و العالي و المتعالي ، فالعليّ و العالي الّذي ليس فوقه شيء في الرتبة و الحكم ، و المتعالي الّذي جلّ عن إفك المفترين و علا شأنه و قيل جلّ عن كلّ وصف وثناء ، وقد يكون بمعنى العالي .

« و المحيط » هو الّذي أحاط علماً و قدرة و لطفاً ورحمة بكلّ شيء «والرؤف» هو الرحيم بعباده العطوف عليهم بألطافه و الرأفة أرقّ من الرّحمة ، و لا تكاد تقع في الكراهة للمصلحة ، و الغفّار و الغفور من أبنية المبالغة ، و معناهما الساتر لذنوب عباده و عيوبهم ، المتجاوز عن خطاياهم و ذنوبهم ، وأصل الغفر التغطية ، والودود فعول بمعنى فاعل أي يحبّ عباده الصّالحين ، أو بمعنى مفعول أي محبوب في قلوب أوليائه و الشكور هو الّذي يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء ، فشكره لعباده مغفرته لهم و إثابته إيّاهم ، و هو من أبنية المبالغة ، والشاكر أيضاً بمعناه .

و الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال والحاوي جميعها ، و هو الجليل المطلق قيل و هو راجع إلى كمال الصفات كما أنّ الكبير راجع إلى كمال الذّات ، والعظيم راجع إليهما معاً ، و الجميل حسَن الأفعال كامل الأوصاف ، و الحميد المحمود على كلّ حال فعيل بمعنى مفعول ، و المجيد قيل إذا قارن شرف الذات حسن الفعال فهو مجيد و قدمر القول فيه .

و المبديء هوالّذي أنشأ الأشياء و اخترعها ابتداء من غير سابق مثال ، والمعيد هو الّذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدّنيا و بعد الممات إلى الحياة في الآخرة ، والباعث هو الّذي يبعث الخلق أي يحييهم بعد الممات يوم القيامة ،والوارث هو الّذي يرث الخلايق و يبقى بعد فنائهم ، و القادر و القدير و المقتدر متقاربة المعنى ، و القديرأبلغ من القادر ، والمقتدر أبلغ منهما و القاهر هو الغالب على جميع الخلايق و القهّار أبلغ منه .

و التوّاب الكثير القبول لتوبة عباده و البارّ و البَرّ هو العطوف على عباده ببرّه و لطفه ، و القويّ العظيم القدرة ، و البديع هو الخالق المُخترع لا عن مثال سابق ، فعيل بمعنى مفعول ، و الوكيل هو القيّم الكفيل بأرزاق العباد و حقيقته أنّه يستقلّ بأمر الموكول إليه ، و قريب منه معنى الكفيل ،و هو المتكفّل باُمور الخلايق .

القريب هو القريب إلى عباده بالرّحمة و الاجابة ، و العالم بأحوالهم وقريب منه المجيب كما قال سبحانه : « و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب» (١)

الأوّل أي السابق بالعلّية ؛ المنير جاعل السّموات و الأرض و من فيهما نيّراً بالوجود و الهداية و العلم و الكمال ، و الوليّ الناصر أو المستولي لاُمور العالم و الخلايق القائم بها ، و الهادي هوالّذي بصّرعباده وعرّفهم طريق معرفته حتّى أقرّوا بربوبيّته ، و هدى كلّ مخلوق إلى مالابدّ له في بقائه و دوام وجوده ، و الناصر هو الّذي ينصر أولياءه على أعدائه ، و الواسع هو الّذي وسع غناه كلّ فقير و رحمته

---

(١) البقرة : ١٨٦ .

كلّ شيء .

المحيي لعباده بالحياة الظاهرة و بالايمان و العلم ، و الأرض بالنبات ، وكذا المميت بالمعاني ، و لقبضه و بسطه سبحانه وجوه: قبض الرّزق عن أقوام وتقتيره عليهم و بسطه على آخرين ، أو قبض العلم و المعارف عن قوم ليست لهم قابليّة ، و بسطها على الموادّ القابلة و التعميم أولى ، و قيل يقبض الصدقات و يبسط الجزاء و قال تعالى « و الله يقبض و يبسط وإليه ترجعون »(١)

والقائم هو القائم بتدبير الخلائق و الحافظ عليهم أعمالهم حتّى يجازيهم كما قال تعالى «أفمن هو قائم على كلّ نفس بما كسبت » (٢) و الشهيد هو الّذي لا يغيب عنه شيء و الشاهد الحاضر ، فاذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم و إذا اُضيف إلى الاُمور الباطنة فهو الخبير ، و إذا اُضيف إلى الاُمور الظاهرة فهو الشهيد ، و قد يعتبر مع ذلك أن يشهد عليهم يوم القيامة بما علم منهم .

و الرقيب الحافظ الّذي لا يغيب عنه شيء ؛ و الحبيب محبّ الأولياء أومحبوبهم و الحسيب كما في بعض النسخ هو الكافي ، فعيل بمعنى مفعل ، من أحسبني الشيء أي كفاني و أحسبته وحسّبته بالتشديد أعطيته مايرضيه حتّى يقول حسبي ، و يحتمل أن يكون بمعنى المحاسب .

المالك هو المتملّك لجميع المخلوقات و مَلكها يُجرى فيها حكمه كيف شاء و النّور هو الظّاهر بنفسه المظهر لغيره ، و قيل هو الّذي يبصر بنوره ذوالعماية ويرشد بهداه ذوالغواية ، وقيل هو الظاهر الّذى به كلّ ظهور غيره و الكلّ يرجع إلى الأوّل و الرفيع الّذي هو أرفع من أن يصل إليه عقول الخلق أو يشبهه شيء ، و المولى الربّ و المالك و السيّد و المنعم و الناصر و المحبّ ، قال سبحانه «ذلك بأنّ الله مولى الّذين آمنوا و أنّ الكافرين لامولى لهم » (٣) .

---

(١) البقرة : ٢٤٥ .

(٢) الرعد : ٣٣ .

(٣) القتال : ١٥ .

و الظاهر هو الّذي ظهر فوق كلّ شيء و علا عليه ، وقيل هو الّذي عرّف بطرق الاستدلال العقليّ بما ظهر لهم من آثار أفعاله و صنائعه ، الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق و أوهامهم فلا يدركه بصر ، ولا يحيط به وهم ، و قيل هو العالم بما بطن يقال : بطنت الأمر إذا عرفت باطنه ، و الاخر هو الباقي بعد فناء خلقه كلّه كما مرّ و الطاهر أي عن العيوب و النقايص المطهّر لغيره عنها ، و اللطيف المجرّد أو الّذي يفعل بعباده ما يقرّبهم إلى الطاعة أو صانع لطائف الخلق و قيل هو الّذي اجتمع له الرّفق في الفعل و العلم بدقايق المصالح ، و إيصالها إلى من قدرها له من خلقه ، يقال : لطف به و له بالفتح تلطيف: إذا رفق به ، و أمّا لطف بالضمّ يلطف فمعناه صغر و دقّ .

الخفي بحسب كنه الذات و الصّفات و المليك مبالغة في المالك ، و الفتّاح هو الّذي يفتح أبواب الرزق و الرّحمة لعباده و قيل معناه الحاكم بينهم يقال : فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما ، و الفاتح الحاكم و الفتّاح من أبنية المبالغة و كذا العلام و الطول الفضل و العلوّ على الأعداء ، و الحول القوّة و الحيلة ، و المعين أي على الطّاعات و سائر الاُمور .

و الجلال العظمة والاستغناء المطلق ، و الاكرام الفضل العام، والاغاثة الاعانة و المحمود المستحقّ للحمد في جميع الأحوال ، و المعبود المستحقّ للعبادة على الاطلاق ، و المحسن ذو الاحسان العظيم ، و المجمل المعامل بالجميل ، و الحنّان بتشديد النّون الرّحيم بعباده ، فعّال من الحنان بمعنى الرّحمة للمبالغة ، و المنّان هو المنعم المعطي من المنّ العطاء لا المنّة ، و الضرّ بالضمّ سوء الحال و كبت الله العدوّ صرفه و أذلّه .

و يقال أخذت بكظمه بالتحريك أي بمخرج نفسه « تهتك العصم » الهتك خرق الستر و العصم جمع العصمة ، و هي ما يعتصم به ، و لمّا كان الستر ممّا يعتصم به عن الفضيحة عبّر عنه بالعصمة ، أو استعمل الهتك هنا بمعنى الفصم و القطع .

و الصّفا بالقصر جمع الصّفاة و هي الصخرة الملساء « فاطر السّموات والأرض» أي مبدعهما بلا مادّة و لامثال سبق ، والغيب ماغاب عن الحواسّ ، و الشهادة ماشهدها « و إنّ لقاءك » أي لقاء جزائك و حسابك في القيامة « و ضعة » بكسر الضاد وفتحها ضدّ الرّفعة ، و في بعض النسخ « و ضيعة » و لعلّه أنسب ،و العورة كلّ ما يستحيى منه و كلّ حال يتخوّف منه في ثغر أو حرب ، و في بعض النسخ بالزّاي من قولهم أعوزه الشيء إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه ، و عوز الشيء عوزاً إذا لم يوجد و عوز الرجل أعوز إذا افتقر .

« و ما كنّا له مقرنين » أي مطيقين « بسم الله مخرجي » أى خروجي باستعانة اسم الله ، و الوتر بكسر الواو و فتحه الفرد ، والله واحد في ذاته لا يقبل الانقسام و التجزية ، واحد في صفاته لا شبه له و لا مثل ، واحد في أفعاله لاشريك له ولا معين، و الكبير العظيم بالذات، و المتكبّر الّذي أظهر كبرياءه ، وقيل أي العظيم ذوالكبرياء و قيل المتعالى عن صفات الخلق ، و قيل المتكبّر على عتاة خلقه ، و التاء فيه للتفرّد و التخصّص لا تاء التعاطي والتكلف .

و الوفيّ الّذي يفي بمواعيده و عهوده ، و العزيز الغالب القوي الّذي لا يغلب و العزّة في الأصل القوّة و الشدّة و الغلبة ، و المؤمن هو الّذي يصدق عباده وعده ، فهو من الايمان التصديق ، أو يؤمنهم في القيامة عذابه ، فهو من الأمان و الأمن ضدّ الخوف .

و المهيمن قيل هو الرقيب ، و قيل الشاهد و قيل المؤتمن ، و قيل القائم بأمور الخلق ، و قيل أصله مؤيمن فاُبدلت الهاء من الهمزة و هو مفيعل من الأمانة .

« يا موجوداً » أي يجده من يطلبه ، و المكنون الّذي كنه ذاته مستور عن الخلق ، و كذا المخزون ،أو معرفته و ألطافه الخاصّة مخزونة عن غير أوليائه ،الحيّ الّذي يصحّ أن يعلم و يقدر ، و القيوم الدّائم القيام بتدبير الخلق أوالقائم بالذات الّذي يقوم به كلّ شيء ، و الشامخ الرّفيع العالي ، و السّلام هو السّالم من جميع

العيوب و النقايص ، و السلطان مصدر بمعنى السّلطنة .

و الضرير من أصابه الضرّ و سوء الحال . و قد يطلق على الذاهب البصر ، وعلى المريض المهزول « و جعلته مع قوّتك » أي تخلق الأشياء و تمضى الاُمور بذلك الاسم كما ورد في ساير الأخبار و الأدعية ، ولا يصل إلى فهمه عقولنا و في بعض النسخ « و جعلته سرّك مع قوّتك » أي أخفيت ذلك الاسم كما أخفيت كنه قدرتك و سلطنتك .

« و نوّرته بكلماتك » أي بساير أسمائك أو بتقديراتك أو بعلومك و معارفك أو بأنبيائك و أوصيائهم صلّى الله عليهم كما مرّ .

« فانّي بك » أي اُقسم بك أو أتوسّل ، أو المعنى أنّ وجودي و جميع اُموري بك ، وتلافيته تداركته ، والدّعة الخفض ، و أعيتني المسالك أي حيّرتني و ملّتني الطرق الّتي سلكتها للرّوح من المحن فلم يتيسّر لي ذلك ، قال الجوهري يقال : عيي إذا لم يهتد لوجهه ، و عييت بأمري إذا لم تهتد لوجهه ، و أعيى الرّجل في المشى و داء عياء أي صعب لا دواء له كأنّه أعيى الأطبّاء .

و لعلّ الاسم الجامع هو الاسم الّذي تفرّد الحقّ تعالى به ، و يدلّ على كنه الذات فانّه يدخل فيه جميع الشئون العظيمة و الصّفات الجليلة الّتي حجب الخلق عن كنهها ، و قدمرّ في باب الأسماء إشارة إليه مع الأسماء الدالّة عليه ، و قد مرّ شرح الأسماء بعضه في هذا المجلّد ، و بعضه في كتاب التوحيد ، و إنّما أشرنا هنا إلى بعضها لبعد العهد والله الموفّق .

٢ ـ **الاقبال** : أخبرنا جماعة قد ذكرنا بعض أسمائهم في الجزء الأوّل من المهمّات بطرقهم المرضيّات إلى المشايخ المعظّمين محمّد بن محمّد بن النعمان و الحسين ابن عبيدالله و جعفر بن قولويه و أبي جعفر الطوسي وغيرهم باسنادهم جميعاً إلى سعد ابن عبدالله من كتاب فضل الدّعاء المتّفق على ثقته و فضله وعدالته باسناده فيه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : صلاة العيدين تكبّر فيهما اثنتى عشرة تكبيرة سبع تكبيرات في الاُولى و خمس تكبيرات في الثّانية تكبر باستفتاح الصّلاة ثمّ تقرأ الحمد و سورة

سبّح اسم ربّك الأعلى ثمّ تكبر فتقول :

الله أكبر • أهل الكبرياء والعظمة ، والجلال و القدرة ، و السّلطان و العزّة و المغفرة و الرّحمة ، الله أكبر • أوّل كلّ شيء و آخر كلّ شيء ، وبديع كلّ شيء و منتهاه ، و عالم كلّ شيء ومنتهاه ، الله أكبر • مدبّر الأمور ، باعث من في القبور قابل الأعمال ، مبدىء الخفيّات ، معلن السّرائر ، و مصير كلّ شيء و مردّه إليه ، الله أكبر • عظيم الملكوت ، شديد الجبروت ، حيّ لا يموت ، الله أكبر • دائم لايزول ، إذا قضى أمراً فانّما يقول له كن فيكون .

ثمّ تكبّر وتركع و تسجد سجدتين فذلك سبع تكبيرات أوّلها استفتاح الصّلاة و آخرها تكبيرة الركوع ، و تقول في ركوعك « خشع قلبي و سمعي و بصري و شعري و بشري و ما أقلّت الأرض منّي لله ربّ العالمين ، سبحان ربّي العظيم و بحمده » ثلاث مرّات فان أحببت أن تزيد فرد ما شئت ثمّ ترفع رأسك من الركوع ، و تعتدل و تقيم صلبك و تقول : « الحمدلله و الحول و العظمة و القوّة و العزّة و السّلطان و الملك و الجبروت و الكبرياء و ما سكن في اللّيل و النّهار لله ربّ العالمين ، لا شريك له » .

ثمّ تسجد و تقول في سجودك « سجد وجهي البالى الفاني الخاطيء المذنب لوجهك الباقي الدّائم العزيز الحكيم ، غير مستنكف و لا مستحسر و لا مستعظم و لا متجبّر ، بل بائس فقير خائف مستجير عبد ذليل مهين حقير ، سبحانك و بحمدك أستغفرك و أتوب إليك » ثمّ تسبّح و ترفع رأسك و تقول « اللّهمّ صلّ على محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة و اغفرلي و ارحمني و لا تقطع بي عن محمّد و آل محمّد ، في الدّنيا و الآخرة و اجعلني معهم و فيهم و في زمرتهم و من المقرّبين آمين يا ربّ العالمين» ثمّ تسجد الثّانية وتقول مثل الّذي قلت في الاولى فاذا نهضت في الثانية تقول «برئت إلى الله من الحول و القوّة ، لا حول و لا قوّة إلاّ بالله» ثمّ تقرأ فاتحة الكتاب و سورة الشّمس و ضحيها ثمّ تكبّر و تقول :

الله أكبر . خشعت لك يا ربّ الأصوات ، وعنت لك الوجوه ، و حارت من دونك الأبصار ، الله أكبر . كلّت الألسن عن صفة عظمتك ، و النّواصي كلّها بيدك ، ومقادير الأمور كلّها إليك ، لا يقضي فيها غيرك ، و لا يتمّ شيء منها دونك ، الله أكبر . أحاط بكلّ شيء علمك ، و قهر كلّ شيء عزّك ، و نفذ في كلّ شيء أمرك و قام كلّ شيء بك ، الله أكبر . تواضع كلّ شيء لعظمتك ، و ذلّ كلّ شيء لعزّك ، و استسلم كلّ شيء لقدرتك ، و خضع كلّ شيء لملكك ، الله أكبر .

ثمّ تكبّر وتقول و أنت راكع مثل ما قلت في ركوعك الأوّل وكذلك في السجود و ما قلت في الركعة الأولى ثمّ تتشهد بما تتشهّد به في سائر الصّلوات فاذا فرغت دعوت بما أحببت للدين و الدّنيا(١).

بيان : قوله عليه السلام : « و آخر كلّ شيء » أقول في الفقيه (٢) برواية الكناني « و آخره » و فيه «وعالم كلّ شيء و معاده » مع زيادات أخر « مبدي الخفيّات » بغير همز أي مظهرها ، وفي النهاية فيه ادعوا الله عزّوجلّ ولاتستحسروا أي لاتملّوا وهو استفعال من حسر إذا أعيا و تعب ، يحسر حسوراً ، فهو حسير ، و لا مستعظم أي متعظّم لنفسى ، و المهين الحقير والضعيف « و الأئمة » أي تذكرهم عليهم السلام و في زوائد الفوائد بعده : تعدّهم واحداً واحداً .

و في القاموس قطع بزيد كعني فهو مقطوع به ، عجز عن سفره بأيّ سبب كان أوحيل بينه و بين ما يؤمّله « و فيهم » أي من بينهم أوفي أتباعهم ، و قوله : «وفي زمرتهم» كأنّه تأكيد له .

و قال في النهاية الخشوع في الصوت و البصر كالخضوع في البدن ، و قال : كلّ من ذلّ و استكان و خضع فقد عنا يعنو و هو عان « و حارت من دونك » ليس في الفقيه كلمة « من » و هو أظهر أي حارت عندك أي قبل الوصول إليك ، فكيف إذا وصلت « و لا يتمّ شيء منها دونك » أي بدون تدبيرك و إرادتك .

---

(١) الاقبال : ٣٢٨ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٢٤ .

قوله : « ثمّ تكبّر » الظاهر أنّه كان ثمّ تركع و على ما في النسخ لعلّه تأكيد و إن كان خبر أبي الصباح في الفقيه أيضاً يوهم كون التكبيرات و القنوتات في الثّانية أيضاً خمساً لكنّ التصريح في أوّل الخبر بالعدد يأبي عن ذلك مع مخالفته للاجماع و ساير الروايات .

أقول : ثمّ قال السيّد رضي الله عنه: ومن غير هذه الرّواية فاذا فرغت من صلاة عيد الأضحى فادع بهذا الدُّعاء (١) :

الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر، الله أكبر و لله الحمد ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليُّ العظيم ، لا إله إلاّ الله إلهاً واحداً و نحن له مسلمون ، لا إله إلاّ الله لا نعبد إلاّ إيّاه و لو كره الكافرون ، لا إله إلاّ الله ربّنا و ربّ آبائنا الأوّلين ، لا إله إلاّ الله وحده وحده أنجز وعده ، و نصر عبده و أعزّ جنده ، و هزم الأحزاب وحده ، فله الملك و له الحمد و هو على كلّ شيء قدير.

سبحان الله كلّما سبّح الله شيء و كما يحبُّ الله أن يسبّح و كما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله ، و الله أكبر كلّما كبّر الله شيء و كما يحبُّ الله أن يكبّر وكما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله ، و الحمد لله كلّما حمد الله شيء وكما يحبُّ الله أن يحمد و كما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، و لا إله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء و كما يحبُّ الله أن يهلّل وكما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله و سبحان الله والحمد لله عدد الشّفع و الوتر و عدد كلّ نعمة أنعمها الله عليّ و على أحدٍ من خلقه ممّن كان أو يكون إلى يوم القيامة .

أُعيذ نفسي و ديني و سمعي و بصري و جسدي و جميع جوارحي و ما أقلّت الأرض منّي و أهلي و مالي و ولدي و جميع من تشمله عنايتي و جميع ما رزقتني يا ربّ و كلّ من يعنيني أمره بالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما في السّموات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين

---

(١) الاقبال ص ٣٢٩ .

أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم .

قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي و لو جئنا بمثله مدداً قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربّه أحداً .

و الصّافات صفاً فالزّاجرات زجراً فالتّاليات ذكراً إنّ إلهكم لواحد ربّ السّموات و الأرض و ما بينهما و ربّ المشارق ، إنّا زيّنّا السّماء الدّنيا بزينة الكواكب و حفظاً من كلّ شيطان ماردلا يسّمّعون إلي الملأ الأعلى و يقذفون من كلّ جانب دحوراً ، و لهم عذاب واصب إلاّ من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم أهم أشدّ خلقاً أم من خلقنا إنّا خلقناهم من طين لازب .

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله ربّ العالمين .

يا معشر الجنّ و الانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السّموات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ بسلطان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان ، يرسل عليكما شواظ من نار ، و نحاس فلا تنتصران ، فبأي الاٰء ربّكما تكذّبان ، لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشيه الله و تلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكّرون .

هو الله الّذى لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشّهادة هو الرّحمن الرّحيم ؛ هوالله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، هو الله الخالق البارى المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات والأرض و هو العزيز الحكيم .

قل هو الله أحد الله الصّمد لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، قل أعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق و من شرّ غاسق إذا وقب و من شرّ النفّاثات في العقد و

من شرّ حاسداً إذا حسد ، قل أعوذ بربّ النّاس ملك النّاس. إله النّاس من شرّ الوسواس الخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة والنّاس .

اللّهمّ إنّك ترى ولاترى وأنت بالمنظر الأعلى ، وإليك الرجعى و المنتهى ، و لك الآخرة و الاُولى ، اللّهمّ إنّا نعوذ بك أن نذلّ أو نخزى ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و آله ، بأفضل صلواتك ، و اغفرلي و لوالديّ و ما ولدا ولجميع المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات و الأهل والقرابات ، أستغفرالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لجميع ظلمي و جرمي و ذنوبي و إسرافي على نفسي و أتوب إليه .

اللّهمّ اجعل في قلبي نوراً ، و في سمعي نوراً ، و في بصري نوراً ، و من بين يديّ نوراً ، و من خلفي نوراً ، و من فوقي نوراً و من تحتي نوراً ، و أعظم لي النّور ، و اجعل لي نوراً أمشي به في النّاس ، و لا تحرمني نورك يوم ألقاك .

إنّ في خلق السّموات و الأرض و اختلاف اللّيل و النّهار لآيات لاُولي الألباب الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً وعلى جنوبهم و يتفكّرون في خلق السّموات و الأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النّار ، ربّنا إنّك من تدخل النّار فقد أخزيته و ما للظالمين من أنصار ، ربّنا إننا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفرلنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ، ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك و لا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد .

سبحان ربّ الصبّاح الصّالح ، فالق الاصباح ، و جاعل اللّيل سكناً و الشّمس و القمر حسباناً اللّهمّ اجعل أوّل يومي هذا صلاحاً و أوسطه فلاحاً و آخره نجاحاً .

اللّهمّ من أصبح وحاجته إلى مخلوق و طلبته إليه فانّ حاجتي وطلبتي إليك لا شريك لك ، الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة و لانوم له ما في السّموات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و

لا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض و لا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم، لا إكراه في الدّين قد تبيّن الرشد من الغيّ فمن يكفر بالطّاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها و الله سميع عليم الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النّور والّذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النّور إلى الظلمات اولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون .

بسم الله الرّحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد .

بسم الله الرّحمن الرّحيم قل أعوذ بربّ الفلق من شرّ ماخلق ومن شرّ غاسق إذا وقب ومن شرّ النفاثات في العقد ومن شرّ حاسد إذا حسد .

بسم الله الرّحمن الرّحيم قل أعوذ بربّ النّاس ملك النّاس إله النّاس من شرّ الوسواس الخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة و النّاس .

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على مغالق أبواب السّموات للفتح انفتحت ، و أسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على مضائق الأرضين للفرج انفرجت ، و أسألك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على الباساء و الضّراء للكشف تكشّفت و أسئلك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على أبواب العسر تيسّرت ، و أسئلك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على الأموات للنّشور انتشرت ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تعرّفني بركة هذا اليوم و يمنه ، و ترزقني خيره وتصرف عنّي شرّه ، و تكتبني فيه من خيار حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، و أن توسّع عليّ في رزقي و تقضي عنّي ديني و تؤدّي عنّي أمانتي ، وتكشف عنّي ضرّي ، وتفرّج عنّي همّي وغمّي و كربي ، و تبلغني أملي ، و تعطيني سؤلي و مسألتي ، و تزيدني فوق رغبتي ، و توصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً

و تخيّر لي و تختار لي برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل اسمي في هذا اليوم في السّعداء، وروحي مع الشهداء، وإحساني في علّيين ، وإساءتي مغفورة ، وهب لي يقيناً تباشر به قلبي وإيماناً يذهب بالشّك عنّي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قني عذاب النّار (١).

توضيح : « و ما أقلّت الأرض منّي » أي حملته من جوارحي و أعضائي « و من تشمله عنايتي » أي اعتنائي و اهتمامي بأمره ، وكذا قوله : « كلّ من يعنيني أمره » أي يهمّني و قدمرّ تفسير الآيات .

« إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السّموات و الأرض » أي إن قدرتم أن تخرجوا من جوانبهما هاربين من الله فارّين من قضائه « فانفذوا » أي فاخرجوا « لا تنفذون » أي لا تقدرون على النفوذ « إلاّ بسلطان » أي إلاّ بقوّة وقهر و أنّى لكم ذلك ؟ أو إن قدرتم أن تنفذوا لتعلموا ما في السّموات و الأرض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون و لا تعلمون إلاّ ببيّنة نصبها الله فتعرجون عليها بأفكاركم « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » أي من البيّنة و التحذير و المساهلة و العفو مع كمال القدرة ، أو ممّا نصب من المصاعد العقليّة و المعارج النقليّة فتنفذون بها إلى ما فوق السّموات العلى .

« يرسل عليكما شواظ » أي لهب « من نار و نحاس » أي دخان أو صفر مذاب يصبّ على رؤسهم « فلا تنتصران » أي فلا تمتنعان « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » فانّ التهديد لطف و التميز بين المطيع و العاصي بالجزاء و الانتقام من الكفّار من عداد الآلاء .

« لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » قال الطبرسيّ (٢) : تقديره لو كان الجبل ممّا ينزل عليه القرآن ويشعر به مع غلظه و جفاء طبعه وكبر جسمه لخشع لمنزله وانصدع من خشيته تعظيماً لشأنه ، فالانسان أحقّ بهذا لو عقل ما فيه ، وقيل معناه

---

(١) الاقبال ص ٤٣٣ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٦٦ في آية الحشر : ٢١ .

لوكان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذا القرآن يصدعه ، و قيل إنّ المراد به ما يقتضيه الظّاهر بدلالة قوله : « و إنّ منها لما يهبط من خشية الله » و هذا وصف للكافر بالقسوة حيث لم يلين قلبه بمواعظ القرآن الّذي لو نزل على جبل لتخشّع ، و يدلّ على أنّ هذا تمثيل قوله : « و تلك الأمثال » الآية .

و الرجعى بالضمّ مصدر بمعنى الرّجوع أي إليك رجوع الخلايق للجزاء و الحساب « و إليك المنتهى » أي انتهاء الخلائق و رجوعهم في الدّنيا و الآخرة ، و قد ورد في أخبار كثيرة في تأويل قوله سبحانه « و انّ إلى ربّك المنتهى » أنّ المعنى إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا ، و قدمرّ في كتاب التوحيد .

« أن نذلّ أو نخزى » يمكن تخصيص الأوّل بالدّنيا و الثاني بالعقبى ، فانّ الخزى هو الذلّ و الهوان « أمشي به في النّاس » مقتبس من قوله تعالى : « أو من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظّلمات ليس بخارج »(١) مثّل به من هداه الله و أنقذه من الضلال و جعل له نور الحجج و الآيات يتأمّل في الأشياء فيميّز بين الحقّ و الباطل و المحقّ و المبطل ، و المشي بين النّاس يمكن أن يكون بالهداية و الارشاد أو يمشي به بينهم محترزاً من ضلالتهم ، أو المراد المشي العقلانيّ بقدم الفكر و النظر ، و قد مرّ في الأخبار الكثيرة تأويل النّور بالامام عليه السلام .

« فالق الاصباح » أي شاقّ عمود الصّبح عن ظلمة اللّيل أو عن بياض النّهار أو شاقّ ظلمة الاصباح و هو الغبش الّذي يليه ، و الاصباح في الأصل مصدر سمّي به الصّبح « و جاعل اللّيل سكنا » يسكن إليه من تعب بالنّهار لاستراحته فيه ، من سكن إليه إذا اطمأنّ إليه استيناساً به ، أو يسكن فيه الخلق من قوله : « لتسكنوا فيه » .

« و الشمس و القمر » بالنصب عطفاً على محلّ اللّيل أو بالجر عطفاً على اللّفظ كما قرىء بهما « حسباناً » أي على أدوار مختلفة تحسب بها الأوقات ،

---

(١) الانعام : ١٢٢ .

و هو مصدر حسب بالفتح ، كما أنّ الحسبان بالكسر مصدر حسب بالكسر ، و قيل جمع حساب كشهاب و شهبان ، و قال الجوهري الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء .

۳ ـ الاقبال : و تدعوايضاً في يوم عيد الأضحى فتقول: (۱)

الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لله الحمد ، اللّهمّ ربّنا لك الحمد كما ينبغي لعزّ سلطانك و جلال وجهك ، لا إله إلاّ أنت الحليم الكريم ، و سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ العرش العظيم ، و الحمدلله ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم لا إله إلاّ الله إلهاً واحداً له الملك و له الحمد يحيي و يميت وهوحيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك و باسمك العظيم وجدّك الأعلى ، و بكلماتك التّامّات التي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر .

و أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم المحيي المميت الغفور الودود ذوالعرش المجيد الفعّال لما يريد الحيّ القيّوم الّذي لايموت ، قدّوس قدّوس تباركت و تعاليت خالق ما يرى و ما لا يرى ، فانّك بديع لم يكن قبلك شيء ، و سميع لم يكن دونك شيء ، ورفيع لم يكن فوقك شيء أسألك باسمك المخزون المكنون وباسمك التّام النّور ، و باسمك الطهر الطّاهر ، و باسمك الّذي إذا سئلت به أعطيت ، و إذا دعيت به أجبت ، و إذا سمّيت به رضيت ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن ترحمني و ترحم والديّ و ما ولدا و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات و القانتين و القانتات و الذاكرين الله كثيراً و الذاكرات و أن تفرّج عنّي همّي و غمّي و كربي و ضيق صدري و تقضي عنّي ديوني و تؤدّي عنّي أمانتي و توصلني إلى بغيتي و تسهّل لي محبّتي و تيسّر لي إرادتي سريعاً عاجلاً

---

(۱) الاقبال ص ۴۳۳ .

إنّك قريب مجيب .

اللّهمّ اشرح صدري للاسلام ، وزيّنّي بالايمان ، وألبسني التقوى ، و قني عذاب النّار ، اللّهمّ ربّ النّجوم السّايرة ، و ربّ البحار الجارية ، و ربّ الدّنيا و الآخرة مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء و تذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، رحمن الدّنيا و الآخرة و رحيمهما تعطي منهما ماتشاء و تمنع منهما ما تشاء اقض عنّي ديني ، و فرّج عنّي كلّ همّ و بلاء ، إنّك سميع الدّعاء ،فعّال لما تشاء قريب مجيب .

اللّهمّ اجعل حبّك أحبّ الأشياء إليّ و اجعل أخوف الأشياء عندي خوفك ، و ارزقني الشوق إلى لقائك ، و أقرر عيني بعبادتك ، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة و لا ولداً ، ولم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

لا إله إلاّ الله أختم بها عملي لا إله إلاّ الله عند خروج نفسي ، لا إله إلاّ الله أسكن بها قبري ، لا إله إلاّ الله ألقى بها ربّي ، اللّهمّ لك الحمد حمداً على حمد ولكلّ أسمائك حمد و في كلّ شيء لك حمد ، و كلّ شيء لك عبد اللّهمّ لك الحمد حمداً على حمد حمداً دائماً أبداً خالداً لخلودك وزنة عرشك و كما ينبغي لكرم وجهك و عزّ جلالك و عظم ربوبيّتك و كما أنت أهله اللّهمّ لك الحمد على البأساء ، ولك الحمد على الضّراء ، حمداً يوافي نعمك و يكافي مزيدك .

اللّهمّ أنت نور السّموات و الأرض ، و ضياء السّموات و الأرض ، و ملك السّموات و الأرض ، أنت ذوالعزّ و الفضل والعظمة و الكبرياء و القدرة على خلقك اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك كلّها يا الله يا الله يا الله ، لا إله إلاّ أنت يا الله أسألك بأسمائك يا قديم يا قدير يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

اللّهمّ إنّي أسئلك يا نور كلّ شيء وهدى كلّ شيء و مالك كلّ شيء ومنتهى كلّ شيء ومميت كلّ شيء ومحيي كلّ شيء وخالق كلّ شيء أنت الخالق الباريء لك البقاء ويفنى

كلّ شيء اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك كلّها مع اسمك العظيم ربّ العرش العظيم، لا إله إلاّ أنت أسئلك بوجهك الكريم، و نورك القديم، وعفوك العظيم، لا إله إلاّ أنت يا كريم.

اللّهمّ إنّي أسئلك بلا إله إلاّ أنت و باسمك الّذي خلقت به النّور الّذي أضاء كلّ شيء و أسئلك باسمك الّذي خلقت به الظلمة الّتي أطبقت على كلّ شيء و أسئلك باسمك الّذي خلقت الخلق و به تميت الخلق به به به أسألك يا جميل يا حيّ يا قيّوم يا باعث يا وارث يا ذا الجلال والاكرام.

أسئلك باسمك العظيم الّذي خلقت به العرش العظيم، فانّك خلقته باسمك العظيم، و أسئلك باسمك الّذي طوّقت به حملة العرش حين حملتهم وأسألك باسمك الّذي به أحطت الأرض، فانّه اسمك يا الله يا ربّ يا ربّ يا ربّ أسألك باسمك الّذي خلقت به الملائكة الخارجين من الأقطار، فانّك خلقتهم باسمك العزيز يا قريب يا مجيب يا باعث يا وارث، أسئلك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، و أن تفرّج عنّي كلّ همّ و غمّ و كرب و ضرّ و ضيق أنا فيه، و أن تستنقذني من ورطتي، وتخلّصني من محنتي، و أن تبلّغني أملي سريعاً عاجلاً برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ يا الله يا قديم الاحسان، يا دائم المعروف، يا من لا يشغله سمع عن سمع و لا يغلّطه و لا يضجره إلحاح الملحّين، و لا يشغله شأن عن شأن، و لا تتعاظمه الحوائج، يا مطلق الأطلاق، يا مدرّ الأرزاق، يا فتاح الأغلاق، يا منقذ من في الوثاق، يا واحد يا رزّاق صل على محمّد و على آل محمّد، و اقض لي جميع حوائجي و اكشف ضرّي، فانّه لا يكشفه أحد سواك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ قد أكدى الطلب و أعيت الحيل إلاّ عندك، و سدّت المذاهب و ضاقت الطّرق إلاّ إليك، و خابت الثّقة و اختلف الظنّ إلاّ بك، و تصرّمت الأشياء و كذبت العدات إلاّ عدتك.

اللّهمّ و إنّي أجد سبل المطالب إليك مشرعة، و مناهل الرّجاء إليك مترعة و الاستعانة بفضلك لمن ائتمّ بك مباحة، و أبواب الدّعاء لمن دعاك مفتّحة و أعلم إنّك لداعيك بموضع إجابة، و للصّارخ إليك بمرصد إغاثة، و أنّ القاصد إليك

قريب المسافة ، ومناجاة الرّاحل إليك غير محجوبة عن أسماعك و أنّ اللّهف إلى جودك و الرّضا بعدتك والاستغاثة بفضلك عوض عن منع الباخلين و خلف من ختل المواربين .

اللّهمّ و إنّي أقصدك بطلبتي و أتوجّه إليك بمسألتي و اُحضرك رغبتي و أجعل بك استغاثتي و بدعائك تحرّمي ، من غير استحقاق منّي لاستماعك لا استيجاب لاجابتك عن بسط يد إلى طاعتك ، أو قبض يد من معاصيك ، و لا اتّعاظ منّي لزجرك و لا إحجام عن نهيك إلاّ لجأ إلى توحيدك و معرفتك ، بمعرفتي أن لا ربّ لي غيرك ، ولاقوّة و لا استعانة إلاّ بك ، إذتقول يا إلهي و سيّدي و مولاي لمسرفي عبادك « لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم » و تقول لهم إفهاماً و موعظة وتكراراً «و من يغفرالذّنوب إلاّ الله » فارحمنا برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و اكشف ضرّى و نحيبي إليك إنّك أنت السّميع العليم .

اللّهمّ يا ربّ تكذيباً لمن أشرك بك ، و ردّاً على من جعل الحمد لغيرك تباركت و تعاليت علوّاً كبيراً ، بل أنت الله لك الحمد ربّ العالمين ، أنت الله العزيز الحكيم ، أنت الله العليم الحليم ، أنت الله الغفور الرّحيم ، أنت الله ملك يوم الدّين ، أنت الله خالق كلّ شيء و إليك يعود ، أنت الله الّذي لاإله إلاّ أنت ، أنت الله الخالق عالم السرّ و أخفى لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الفرد الصّمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد .

اللّهمّ إنّك حيّ لا تموت ، و خالق لا تغلب ، و بصير لا ترتاب ، و سميع لا تشكّ ، و صادق لا تكذب ، و قاهر لا تقهر وبدىء لا تتغيّر ، و قريب لا تبعد وقادر لا تضادّ ، و غافر لا تظلم ، و صمد لا تطعم ، و قيّوم لا تنام و مجيب لا تسأم ، و جبّار لا تكلّم ، و عظيم لاترام ، و عالم لا تعلّم ، و قوىّ لا تضعف ، و وفيّ لا تخلف ، و عدل لا تحيف ، و غنيّ لا تفتقر ، و كبير لا تغادر ، و حكيم لا تجور ، و ممتنع لا تمانع ، و معروف لا تنكر ، و وكيل لا تخفى ، و غالب لا تغلب ، و برّ لا تستأمر

و فرد لا تشاور ، و وهّاب لا تملّ ، و واسع لا تذهل ، و جواد لا تبخل ، و عزيز لا تغلب ، و حافظ لا تغفل ، و قائم لا تنام ، و محتجب لاتزول ، ودائم لاتفنى ، وباق لا تبلى ، و واحدٌ لاشبيه لك ،ومقتدر لا تنازع.

اللّهمَّ إنّي أسئلك بأنَّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت لحنّان المنّان ، بديع السّموات والأرض ، ذوالجلال و الاكرام ،أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد ، وأن تبلّغني غاية أملي و أبعد اُمنيّتي و أقصى أرجيتي و تكشف ضرّي فانّه لايكشفه أحد سواك برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمَّ إنّي أسألك يا نور السّموات و الأرضين ، ويا عماد السّموات و الأرضين ويا قيّوم السّموات والأرضين ، و يا جمال السّموات و الأرضين ، ويازين السّموات و الأرضين ، و يا بديع السّموات و الأرضين ، يا ذا الجلال و الاكرام ، يا صريخ المستصرخين ، يا غياث المستغيثين ، يا منتهى رغبة العابدين ، يا منفسَ عن المكروبين ، يا مفرّج عن المغمومين ، يا كاشف الضرّ . يـا مجيب دعوة المضطرين ، يا ارحم الرّاحمين ، يا إله العالمين منزول بك كلّ حاجة يا حنّان يا منّان يا ذاالجلال و الاكرام يا نور السّموات و الأرضين و ما بينهنَّ و ربَّ العرش العظيم يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ .

اللّهمَّ إنّي أسألك بوجهك الكريم النور المشرق الحيِّ الباقي الدّائم و بوجهك القدّوس الّذي أشرقت له السّموات و الأرضون و انفلقت به الظّلمات أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفرّج عنّي كلَّ همّ و غمّ و كرب و ضرّ و ضيق أنا فيه و أن ترحمني وترحم والديَّ وما ولدا و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات إنّك على كلِّ شيء قدير يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمَّ إنّي أسألك يا من لا تراه العيون ، و لا تخالطه الظّنون ، و لاتصفه الواصفون ، و لا تعتريه الحوادث و لا تغشاه الدّوائر ، تعلم مثاقيل الجبال و مكاييل البحار ، و عدد قطر الأمطار و ورق الأشجار ، و ما أظلم عليه اللّيل و أشرق عليه النهار و لا يواري منك سماء سماء ، ولا أرض أرضاً و لا جبل ما في وغده ولا بحر ما في قعره

أن تجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، و خير أيّامي يوم ألقاك إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ فلّ عنّي حدّ من نصب لي حدّه ، و أطف عنّي نار من شبّ لي ناره واكفني همّ من أدخل عليّ همّه و اعصمني بالسّكينة و الوقار ، و أدخلني في درعك الحصينة ، و أدخلني برحمتك في سترك الواقي ، يا من لا يكفى منه شيء اكفني ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي يا أرحم الرّاحمين .

يا حقيق يا شفيق ، يا ركني الوثيق ، أخرجني من حلق المضيق إلى فرج منك قريب ، و لا تحمّلني يا عزيز بحقّ عزّك ما لا اُطيق ، أنت الله سيّدي و مولاي الملك الحقّ الحقيق ، يا مشرق البرهان ، يا قوّي الأركان يا من وجهه في هذا المكان احرسني بعينك الّتي لاتنام واكفني بكفايتك الّتي لاترام؛ اللّهمّ لاأهلك وأنت الرّجاء فارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ ربّ النّور العظيم ، و ربّ الشّفع و الوتر ، و ربّ البحر المسجور ، والبيت المعمور ، و ربّ التّوراة و الانجيل ، و ربّ القرآن العظيم ، أنت الله إله من في السّموات والأرضين ، لا إله فيهما غيرك ؛ و لامعبود سواك و أنت جبّار من في السّموات وجبّار من في الأرض لاجبّار فيهما غيرك وأنت ملك من في السّماء ، وملك من في الأرض ، لا ملك فيهما غيرك ،أسئلك باسمك العظيم وملكك القديم ، وباسمك الّذي صلح به الأوّلون ، و به صلح الآخرون ، يا حيّ قبل كلّ حيّ ، يا حيّ لا إله إلاّ أنت ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، و أن تصلح لي شأني كلّه ، و أن تجعل عملي في المرفوع المتقبّل ، وهب لي ما وهبت لأوليائك و أهل طاعتك فانّي مؤمن بك متوكّل عليك منيب إليك مصيري إليك ، أنت الحنّان المنّان تعطي الخير من تشاء و تصرفه عمّن تشاء ، فتوفّني على دين محمّد صلّى الله عليه وآله و سنّته وهب لي ما وهبت لعبادك الصّالحين يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء و تذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار و تولج النّهار في اللّيل و تخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحيّ و ترزق من

تشاء بغير حساب ، رحمن الدّنيا و الآخرة و رحيمهما ، تعطي منهما ما تشاء و تمنع منهما ما تشاء ، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الجوع ضجيعاً ، و من الشّر ولوعاً ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من النّار فانّها بئس المصير ، و أعوذ بك من الفقر فانّه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الشّيطان فانّه بئس القرين ، و أصبحت و ربّي محمود ، أصبحت لا أدعومع الله إلهاً ، ولا أتّخذ من دونه وليّاً ، ولا اُشرك به شيئاً .

اللّهمّ يانور السّموات و الأرض ، و يا جمال السّموات و الأرض ، و يا حامل السموات و الأرض و يا ذاالجلال و الاكرام ، و يا صريخ المستصرخين ، ويا غياث المستغيثين ، و يا منتهى رغبة العابدين ، يامفرّجاً عن المغمومين ، و يا مروح عن المكروبين ، ويا أرحم الرّاحمين و يا كاشف السّوء ، و يا مجيب دعوة المضطرين ، و يا إله العالمين ، منزول بك كلّ حاجة ، أنزلت بك اليوم حاجتي .

اللّهمّ إنّي عبدك ابن عبدك ابن أمتك و في قبضتك ، ناصيتي بيدك ، عدل فيّ حكمك ، ماض فيّ قضاؤك ، فأسئلك بحقّك على خلقك و بكلّ حق هولك و بكلّ اسم سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي و نور بصري و جلاء حزني وذهاب همّي و غمّي و أن تقضي لي كلّ حاجة من حوائج الدّنيا و الآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اغفرلي ذنوبي وإسرافي في أمري وقني عذاب القبراللّهمّ يسّرني لليسرى، و جنّبني العسرى ، اللّهمّ اعصمني بدينك و طاعتك و طاعة رسولك ، اللّهمّ أعذني من عذاب القبر ، اللّهمّ أمرتني أن أدعوك [فانّي أدعوك]ظ أن تغفرلي و ترحمني و تقيني عذاب النّار اللّهمّ إنّي أعوذ بك من فتنة المحيا و الممات و عذاب القبر و من فتنةالمسيحالدّجّال.

اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتبك أو علّمتهأحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ؛ و أسئلك بنور وجهك الّذي أشرقت له

الظّلمات ، و صلح به أمر الدّنيا و الآخرة ، و أسئلك يا الله الذي لا إله إلاّ أنت بأنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الفرد الصّمد الّذي لم تلد و لم تولد ولم تتّخذ صاحبة ولا ولدا ، و لم يكن لك كفواً أحد ، و أسئلك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت المنّان بديع السّموات و الأرضين ذوالجلال و الاكرام ، و أسئلك باسمك العظيم الأعظم الّذي لاشيء أعظم منه و لا أجل منه و لا أكبرمنه أن تصلّي على محمّد و آل محمّد في الأوّلين و الآخرين ، و أن تعطى محمّداً الوسيلة و أن تجزى محمّداً عن اُمّته أحسن ما تجزى نبيّاً عن اُمّته و أن تجعلنا في زمرته وأن تسقينا بكأسه إنّك وليّ ذلك و القادر عليه .

اللّهمّ عافني أبداً ما أبقيتنى وآتنى في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنى برحمتك عذاب النّار يا أرحم الرّاحمين ، آمين ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد خاتم النّبيّين و على آله الطيّبين الطّاهرين ، و سلّم تسليماً ، و حسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

و إذا نهضت من مصلاّك فقل : الله أكبر الله أكبر ، لاإله إلاّ الله و الله أكبر و لله الحمد .

و إذا انصرفت إلى منزلك فدخلته تقول :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ .

بسم الله و بالله ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لله الحمد ؛ اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك الرفيعة الجليلة الكريمة الحسنة الجميلة يا حميد يا الله يا الله ، يا جليل يا عظيم ، ياكريم يا قادر ، يا وارث يا عزيز يا فرد يا وتر ، يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا الله يا الله يا الله .

أسئلك بأسمائك و منتهاها الّتى محلّها في نفسك ممّا لم تسمّ به أحداً غيرك ، و أسئلك بما لايراه و لا يعلمه من أسمائك غيرك ، يا الله ، و أسئلك بكلّ ما نسبت إليه

---

(١) الاقبال ص ٤٤٠ .

نفسك ممّا تحبّه يا الله ، و أسئلك بجملة مسائلك ياالله ، وأسئلك بكلّ مسئلة أوجبتها حتّى انتهى بها إلى اسمك العظيم الأعظم ياالله .

و أسئلك بأسمائك الحسنى كلّها ياالله و أسئلك بكلّ اسم أوجبته حتّى انتهى إلى اسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر العليّ الأعلى يا الله ، وأسئلك باسمك الكامل الّذي فضّلته على جميع من يسمّى به أحد غيرك الّذي هو في علم الغيب عندك يا الله ياالله يا الله يا الله يا الله يا الله ياالله يا صمد يا رحمن أدعوك و أسئلك بكلّ ماأنت فيه ممّا لا أعلمه ، فأسئلك به ياالله .

و أسئلك بحقّ هذه الأسماء و بحقّ تفسيرها فانّه لا يعلم تفسيرها غيرك ، يا الله ، وأسئلك بما لا أعلم به و بمالو علمته لسألتك به ، وبكلّ اسم استأثرت به في علم الغيب عندك يا الله ، أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و أن تغفرلنا و ترحمنا و توجب لنا رضوانك و الجنّة و ترزقنا من فضلك الكثير الواسع ، و تجعل لنا من أمرنا فرجاً إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ لك الحمد لا هادي لمن أضللت ، ولا مضلّ لمن هديت ، و لا مانع لما أعطيت ، و لا معطى لما منعت ، و لا مؤخّر لما قدّمت ، و لا مقدّم لما أخّرت ، و لا قابض لما بسطت ، و لا باسط لماقبضت ، اللّهمّ ابسط علينا بركاتك وفضلك ورحمتك و رزقك .

اللّهمّ إنّي أسئلك الغنى يوم العيلة ، و الأمن يوم الخوف ، و أسئلك النّعيم المقيم الّذي لايزول ولايحول ،اللّهمّ إنّي أسئلك بما سألك به محمّد عبدك ورسولك عليه‌السّلام من الخير كلّه ، و أستجير بك ممّا استجار بك منه محمّد عبدك و رسولك من الشرّ كلّه ، اللّهمّ أنت ربّي فيسّر لي أمري ، و وفّقني في يسر منك و عافية ، و ادفع عنّي السّوء كله ، و اكفنا شرّ كلّ ذي شرّ آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك العظيم الّذي به قوام الدّين ، و باسمك الّذي قامت به السّموات و الأرضون ، و باسمك الّذي تحيي به الموتى ، و باسمك الّذي إذادعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت ، و بالتّوراة و الانجيل و الزّبور و القرآن العظيم

ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل أن تعتقنى من النّار عتقاً ثابتاً لا أعودلاثم بعده أبداً ، اللّهمّ اذكرنى برحمتك و لا تذكرنى بخطيئتي و زدنى من فضلك إنّى إليك راغب ، و اجعل دعائى و عملى خالصاً لك ، و اجعل ثواب منطقى و مجلسى رضاك عنّى ، و اجعل ثوابى من ذلك الجنّة بقدرتك و زدنى من فضلك إنّى إليك راغب .

اللّهمّ اغفرلى ما قدّمت وما أخّرت و ما أعلنت و ما أسررت ، وما أنت أعلم به منّى إنّك على كلّ شىء قدير ، اللّهمّ و ما كان من خير فارزقنى المداومة عليه و الزيادة منه ، حتّى تبلّغنى بذلك جسيم الخير عندك ، و تجعله لكلّ خير تبعاً ونجاة من كلّ تبعة .

اللّهمّ ارزقنى الصّوم و الصّلاة و الحجّ و العمرة و صلة الرّحم و عظّم ووسّع رزقى و رزق عيالى أنت الله قبل كلّ شىء ، و أنت الله بعد كلّ شىء ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ أعطنى أشرف العطية ، و أجرنى من جهد البلاء ، و اجعلنى من خير البريّة ، و أعذنى من عذابك الواقع ، و ارزقنى من رزقك الواسع ، آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّى أدعوك دعاء عبد قد اشتدّت فاقته ، و ضعفت قوّته دعاء من ليس له ربّ غيرك ، ولا إله إلاّ أنت، ولا مفزع إلاّ إليك ، ولا مستغاث إلاّ بك ، ولا ثقة له غيرك ، ولا حول لهولاقوّة إلاّ بك ، أدعوك يا خيرمن دعى و يا خيرمن أجاب و يا خير من تضرّع إليه يا خير من سئل وياخيرمن أعطى و ياخير من رغب إليه ، أدعوك ياخيرمن رفعت إليه الأيدي ، وأدعوك ياذاالقوّة والقدرة ، وأدعوك يا ذاالعزّة والجلال و أدعوك يا ذا البهجة و الجمال ، و أدعوك يا ذا الملك والسّلطان ، و أدعوك ياربّ الأرباب ، و أدعوك يا سيّد السّادات و أدعوك بلا إله إلاّ أنت ، و أدعوك يا أحكم

الحاكمين ، و يا ديّان الدّين ، و يا قائما بالقسط ، يارحيم يا رحيم يا رحيم ياأرحم الرّاحمين ، و يا أسمع السامعين ، و يا أبصر النّاظرين ، يا قريب يا مجيب ،

أسئلك بحقّ حملة عرشك و بحقّ الملائكة و بحقّ الرّاكعين و السّاجدين لك و بحقّ النّبيّين و الشّهداء و الصدّيقين والصّالحين وبحقّ السّائلين و المحرومين و بحقّك العظيم ، و بحقّك على خلقك أجمعين ، و بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم ، أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، و أن تعتقنى من النّار ، و تغفرلي و ترحمني يا رحمن وتفرّج عنّي همّي و غمّي وكربي و ضيق صدري و تكشف ضرّي و تيسّرلي أمري ، و تبلّغني غاية أملي سريعاً عاجلاً إنّك قريب مجيب .

اللّهمّ إنّني أذكر ذنوبي و أعترف بخطاياى و سوء عملى و إسرافي على نفسي و ظلمي قبل اللّقاء ، و قبل أن يؤخذ بكظمى ، و اعترفت أنّي مأخوذ بذنوبى و بخطاياى و مجازىً بكسبى و محاسب بعملى ، فاستعفت منهنّ نفسى ، و وجل منهنّ قلبي ، و وهن منهنّ عظمى ، و سهرت منهنّ عينى ، و بكت حتّى بلّ الدّموع خدّى و ضاقت عليّ الأرض بما رحبت .

ربّ فأوسع على ذنوبى برحمتك ، و على خطاياى بمغفرتك ، وعلى سوء عملى بعفوك ، و على إساءتى بحلمك ، وعلى إسرافي على نفسى وظلمى بها بتجاوزك ، اللّهمّ تفضّل عليّ بحلمك ، وعد عليّ بعفوك ، و ارزقنى من فضلك ، و استعملنى بمحابّك من الأعمال الصّالحة الّتى تحبّ و ترضى ، و تقبّلها فيما يرفع إليك من الأعمال الصّالحة الّتى ترضيك عنّى حتّى تجعلنى رفيقاً لابراهيم و إسحاق و يعقوب ونبيّنا محمّد صلّى الله عليه و على جميع النّبيّين و المرسلين و الشّهداء و الصّالحين ، و الأئمّة الصّادقين .

ربّ قد أمنت نفسي من عذابك ، و رضيت من ثوابك ، واطمأنّت إلى دارك دارالسّلام الّتى لا يمسّنى فيها نصب ولا لغوب .

اللّهمّ لا تنسنى ذكرك ، و لا تؤمنّى مكرك ، و لا تصرف عنّى وجهك ، و لا

تزل عنّى خيرك ، و لا تكشف عنّى سترك ، و لا تلهنى عن ذكرك ، ولا تجعل عبادتى لغيرك ، و لا تحرمنى ثوابك ولا تحل بينى و بين المساجد الّتى يذكر فيها اسمك ، و لا تجعلنى من الغافلين عن ذكرك و اسمك ، و لا تحرمني العمل بطاعتك ، و اجعلنى وجلاً من عذابك و خائفاً من عقابك ، واجعل عينى باكية لخشيتك ، واجعلنى أُحبّك و اُحبّ من يحبّك ، و اجعلنى أسجد في مواطن صدق ترضيك عنّى إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ إنّى أعوذ بك من شرّ نفسى و من سيّئات عملى ، و من النّدم و السّدم و من الحرق و الغرق ، و من الأشر و البطر ومن غلبة العدوّ ومن غلبة الدّين ، و من وعثاء السفر ، و كآبة المرض ، و من سوء المنقلب ، و من الاصرار على الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، ومن جهد البلاء ، و من عمل لا تحبّ و لا ترضى ، و أسئلك الهدى و أعوذ بك من الضّلالة والرّدى .

اللّهمّ إنّى كنت عمياً فبصّرتنى، وضعيفاً فقوّيتنى ، و جاهلاً فعلّمتنى ، وعائلاً فآويتنى ، و يتيماً فكفّلتنى، وفقيراً فأغنيتنى، ووحيداً فكثّرتنى ، ثمّ علّمتنى القرآن وهديتنى للصّلاة و الصّيام ، فلك الحمد على نعمائك عندي ، فأسئلك يا ربّ أن تداركنى سعة رحمتك الّتى سبقت غضبك و حلمك و عفوك و مغفرتك يا خير الغافرين .

اللّهمّ اغفرلى ذنبى و طهّر قلبى ، و اشرح صدري و أعنّى على ما علّمتنى ، و فرّج همّى ، و اصرفنى عن كلّ مكروه ، و اصرف الأسواء و المكاره عنّى و تقبّل منّى حسناتى و تجاوز عن سيّئاتى في أصحاب الجنّة وعد الصّدق الّذي كانوا يوعدون .

و أسئلك يا ربّ أن تحبّب إلىّ ما أحببت و تبغّض إلىّ ما كرهت و تحبّب إلىّ رضوانك ، و تبغّض إلىّ مخالفتك وعصيانك ، و تستعملنى في الباقيات الصالحات الّتى هى خير ثواباً وخير مردّاً .

اللّهمّ ألهمنى شكرك ، وعلّمنى حكمك ، وفقّهنى في دينك ، و وفّقنى لعبادتك

وهب لي حسن الظنّ بك ، و ارزقني اجتناب سخطك ، و التسليم لقضائك ، و المعرفة بحقّك ، والعمل بطاعتك ، و تفويض اُموري كلّها إليك ، والاعتصام بك والتوكّل عليك ، و الثّقة و الاستعانة بك ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

اللّهمّ إنّي اُشهدك و اُشهد الملائكة و حملة العرش و جميع خلقك ، بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، و أنّ محمّداً عبدك و رسولك ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بك ، سبحان الله العليّ الأعلى ،سبحان الله و تعالى .

اللّهمّ صلّ على محمّد النّبيّ الاُمّي و أعطه الوسيلة و الرّفعة و الفضيلة ، اللّهمّ انفعنا بما علّمتنا إنّك سميع الدّعاء ، اللّهمّ إليك رفعت الأيدي ، و أفضت القلوب و خضعت الرّقاب ، و عنت الوجوه ، وخشعت الأصوات، ودعت الألسن ، اللّهمّ فأنت الحليم فلا تجهل ، و أنت الجواد فلا تبخل ، و أنت العدل فلا تظلم ، و أنت الحكيم فلا تجور ، و أنت المنيع فلا ترام ، و أنت الرّفيع فلا ترى ،و أنت العزيز فلا تستذلّ و أنت الغنيُّ فلا تفتقر ، و أنت الدّائم غير الغافل ، أحطت بكلّ شيءعلماً ، وأحصيت كلّ شيء ، و أنت البديع قبل كلّ شيء ، و الدّائم بعد كلّ شيء و أنت خالق ما يرى ومالاعدداً يرى ، علمت كلّ شيء بغير تعليم .

و أنت الأوّل فليس قبلك شيء ، و أنت الآخر فليس بعدك شيء ، و أنت الباطن فليس دونك شيء ، و أنت الظّاهر فليس فوقك شيء ، يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من يفعل ما يريد ، يا أسمع السّامعين ، و يا أبصر النّاظرين ، و يا أسرع الحاسبين ، و يا أرحم الرّاحمين ، بلا إله إلاّ أنت إنّك على كلّ شيء قدير آمين.

أصبحت راضياً بفطرة الاسلام ، و كلمة الاخلاص ، و سنّة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله ، و ملّة أبينا إبراهيم حنيفاً و ماأنا من المشركين ، رضيت بالله ربّاً ، و بالاسلام ديناً و بمحمّد صلى الله عليه و آله وسلّم تسليماً نبيّاً .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم ، وأسألك باسمك الّذي لا إله إلاّ

هو الحيّ القيّوم الّذي لا تأخذه سنة و لا نوم الّذي ملأ السّموات و الأرض وأسئلك باسمك الّذي عنت له الوجوه ، وخشعت له الأصوات ، و خضعت له الرّقاب و ذلّت له الخلائق و وجلت من خشيته القلوب ، أن تغفرلي و ترحمني و تدفع عنّي كلّ سوء و مكروه ، و أن تصلح لي أمري كلّه ، و لا تكلني إلى نفسي في شيء من اُموري و لا إلى أحد من خلقك طرفة عين أبداً ، و لا أقلّ من ذلك ولاأكثر و لا تنزع منّي صالحاً أعطيتنيه ، و لا تعدني في سوء استنقذتني منه ، ولا تشمت بي عدوّاً و لاحاسداً ، و لا تجعلني من المفسدين ، واجعلني من أهل طاعتك وأوليائك ، حتّى تتوفّاني إلىجنتك ورحمتك .

اللّهمّ يا ذاالنعماء السّابغة ، و يا ذاالحجج البالغة ، ويا ذاالرّحمة الواسعة ، و يا ذا المغفرة النّافعة ، و ياذاالكامة الباقية ، ويا ذاالحمد الفاضل ، و يا ذاالعطاءالجزيل و يا ذا الفضل الجميل ، و يا ذا الاحسان الجليل ، يا من يدرك الأبصار و لا تدركه الأبصار و هواللّطيف الخبير ، أسئلك الأمن و الايمان و السّلامة و الاسلام ، واليقين و الشّكر و الصّبر والصّدق و العافية و المعافاة ، و الورع عن محارمك ،و الثّقة بطولك برحمتك يا أرحم الرّاحمين إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أسئلك الخير و العفّة وحسن الخلق والرّضا بالقضاء و القدر سبحانك في السّماء عرشك ، و سبحانك في الأرض سلطانك ، و سبحانك في البرّ و البحر سبيلك و سبحانك في الجنّة رحمتك ، وسبحانك في النّار غضبك ، وسبحانك في الجحيم سخطك لا إله إلاّ أنت سبحانك لا شريك لك ، لك ملك السّموات و الأرض ، سبحانك أنت الربّ و إليك المعاد .

سبحانك يا ذا الملك و الملكوت ، سبحانك يا ذا العزّة و الجبروت ، سبحان الحيّ الّذي لايموت ، سبحان الملك القدّوس ، سبحان ربّ الملائكة والرّوح ، سبحان ربّي الأعلى ، سبحانه و تعالى ، سبحان الملك الجبّار ، سبحان الواحد القهّار ،سبحان العزيز الغفار ، سبحان الكبير المتعال ، سبحانك و بحمدك تبارك اسمك و تعالى جدّك و لا إله غيرك .

اللّهمّ لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكّلت و لك خضعت و إليك خشعت فاغفرلي ما قدّمت من ذنوبي و ما أخّرت و ما أسررت و ما أعلنت ، إنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت ، اللّهمّ لك الحمد و أنت نور السّموات والأرض ، و من فيهنّ أنت الحقّ و وعدك الحقّ ، و قولك الحق ، و لقاؤك حقّ ، و الجنّة حقّ والنّارحقّ و السّاعة حقّ ، اللّهمّ ربّ السّموات السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ ، و ربّ السّبع المثاني و ربّ القرآن العظيم ، و ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و عزرائيل ، و ربّ محمّد صلى الله عليه وآله خاتم النبيّين صلّى الله عليهم و سلّم .

اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك الّتي بها تقوم السّماء ، و بها تقوم الأرض ، و بها ترزق البهائم ، و بها تفرق المجتمع و تجمع المتفرّق ، و بها أحصيت عدد الرّمال و ورق الأشجار وكيل البحار وقطر الأمطار و ماأظلم عليه اللّيل وأشرق عليه النّهار أسئلك بذلك كلّه أن ترحمني من النّار يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ أنت العظيم تمنّ بالعظيم ، وتعطى الجزيل و تعفو عن الكثير ، وتضاعف القليل و تفعل ما تريد ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تملأ قلبي من خشيتك و تلبس وجهي من نورك ، و أن تغمرني في رحمتك و أن تلقى عليّ محبّتك ، و أن تبلغ بي جسيم الخير عندك ، و أسئلك باسمك الأعظم ، و أسئلك بكلّ حرف أنزلته على نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله ، و بكلّ حرف أنزلته على نبيّك عيسى عليه السلام و بكلّ حرف سبّحك به ملك من ملائكتك أو نبيّ من أنبيائك أو رسول من رسلك فاستجبت له دعوته ، أن تفرّج عنّي همّي و غمّي و كربى و ضيق صدري و ما تخيّرت به في أمري يا موضع كلّ شكوى ، و يا شاهد كلّ نجوى ، و يا منتهى كلّ حاجة ، و يا عالم كلّ خفيّة ، و يا كاشف كلّ بليّة ، و يا خليل إبراهيم و يا نجيّ موسى و يا مصطفي محمّد صلى الله عليه وآله أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته ، و ضعفت قوّته و قلّت حيلته ، و أدعوك دعاء من لا يجد لكشف ما هو فيه غيرك أن تغفرلي يا أسمع السّامعين و يا أرحم الرّاحمين ويا أقرب المجيبين و يا رؤف يا رحيم ، يا بديع السّموات و الأرضين اغفرلي ذنبى و

أعتقني من النّار يا من تلطّف بي في صغير حوائجي و كبيرها ، إن وكلتني بها إلى نفسي طرفة عين عجزت عنها ، فأدخلني الجنّة برحمتك ، يا الله ، و لا تناقشني في الحساب .

اللّهمّ ما كان لأحد من خلقك عندي من مظلمة في عرض أو مال أو غيره فاغفر ذلك فيما بيني و بينك ، و أرض عبادك عنّي بما شئت من فضلك و خزائنك ، اللّهمّ افتح لي باب الخير و يسّر لي أمره ، اللّهمّ افتح لي باب الأمر الّذي لي فيه الفرج و العافية ، اللّهمّ افتح لي بابه و يسّر لي سبيله و سهّل لي مخرجه .

اللّهمّ أيّما أحد من خلقك أرادني بسوء فانّي أدرء بك في نحره ، و أعوذ بك من شرّه ، و سطوته و غضبه و بادرته ، فخذه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدميه ، و امنعه أن يوصل إليّ أبداً سوء .

اللّهمّ اجعلني في حصنك و جوارك و كنفك ، عزّ جارك و جلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من كلّ سوء زحزح بيني و بينك أو باعد بيني و بينك أو صرف به عنّي وجهك الكريم ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تحول خطيئتي و جرمي بيني و بينك ، اللّهمّ وفّقني لكلّ شيء يرضيك عنّي ، و يقرّبني إليك ، و ارفع درجتي و عظّم شأني و أحسن مثواي ، و ثبّتني بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة ، و وفّقني لكلّ مقام محمود تحبّ أن تدعافيه بأسمائك أو تسأل فيه من عطاياك .

ربّ لا تكشف عنّي سترك ، و لا تبد عورتي لأحد من خلقك .

اللّهمّ اجعل اليقين في قلبي ، والنّور في بصري ، والصحّة في بدني ، والنصيحة في صدري ، و ذكرك باللّيل و النّهار على لساني ، و أوسع عليّ من فضلك ، و ارزقني من بركاتك ، و استعملني بطاعتك ، و اجعل رغبتي إليك فيما عندك و توفّني على سنّتك ، و لا تكلني إلى غيرك ، و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني يا صريخ المكروبين ، يا مجيب دعوة المضطرّين ، فرّج همّي و غمّي و حزني كما كشفت عن رسولك

همّه و غمّه و حزنه و كفيته هول عدوّه ، فاكفني كلّ هول و فتنة و سقم حتّى تبلّغني رحمتك .

اللّهمّ هذا مكان البائس الفقير ، و الخائف المستجير ، و الهالك الفرق ، و المشفق الوجل ، و من يقرّ بخطيئته و يعترف بذنبه و يتوب إلى ربّه ، اللّهمّ فقد ترى مكاني و تسمع كلامي و تعلم سرّي و إعلاني و لا يخفى عليك شيء من أمري ، أسألك بأنّك وليّ التّقدير و ممضي المقادير ، سؤال من أساء و اقترف ، و استكان و اعترف ، و أسئلك أن تغفرلي ما مضى في علمك و شهدته حفظتك ، وأحصته ملائكتك و أسألك أن تتجاوز عنّي و ترحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و تصلّي على محمّد النّبي و على أهل بيته صلّى الله عليهم وسلّم .

اللّهمّ يا نور السّموات و الأرضين ، و يا زين السّموات و الأرضين ، و ياذا الجلال و الاكرام ، و يا مغيث المستغيثين ، ويا صريخ المستصرخين ، و يا منتهى رغبة العابدين ، و يا مفرّج عن المغمومين ، و يا كاشف كرب المكروبين و يا خير الغافرين ويا أرحم الراحمين ويا مجيب دعوة المضطرّين و يا إله العالمين ، أسئلك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّموات والأرض ، يا ذا الجلال والاكرام يا حيّ يا قيّوم أسألك أن تعتقني من النّار .

اللّهمّ افتح لي أبواب الخيرات و وفّقنا لما يكسبنا الحسنات ، و جنّبنا السّيئات و ادفع عنّا المكروهات ، و قنا المخوفات ، إنّك منتهى الرّغبات ، و مجيب الدّعوات و قاضي الحاجات ، و كاشف الكربات ، و فارج الهمّ و كاشف الغمّ ، و رحمن الدّنيا و الآخرة و رحيمهما ، اللّهمّ اغفرلي ذنوبي ، و ارحمني في حياتي و مماتي ، رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك .

اللّهمّ أنت ربّي لا إله إلاّ أنت وأنا عبدك آمنت بك مخلصاً لك ديني ، اُصبح و اُمسي على عهدك و وعدك ما استطعت ، أسئلك التّوبة من سيّئات عملي ، وأستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها إلاّ أنت ، اللّهمّ أنت بالمنظر الأعلى ، ترى و لا ترى ، أعوذ بك أن أضلّ فأشقى أو أذلّ فأخزى ، و أعوذ بك أن آتي ما لاترضى .

اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، ومنتهى الرّحمة من كتابك ، وباسمك

الأعظم ، وجدّك الأعلى ، و كلماتك التّامّات ، اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء و تذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار و تولج النّهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحيّ و ترزق من تشاء بغير حساب .

أسئلك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، و أن تغفرلي جميع ذنوبي ، و تقضي لي جميع حوائجي : صغيرها و كبيرها ، ما أسررت منها و ما أعلنت ؛ و تسهّل لي محياي ، و تيسّر لي اُموري ، و تكشف ضرّي و تكبت أعدائي ، و تكفيني شرّ حسّادي ؛ و شرّ كلّ ذي شرّ و تؤتيني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة ، و تقيني برحمتك عذاب النّار برحمتك يا أرحم الرّاحمين و يا أسمع السّامعين ، و يا مالك يوم الدّين آمين ربّ العالمين .

و صلّى الله على محمّد خاتم النبيّين و على آله الطّيّبين ، و سلّم تسليماً كثيراً ، و لا حول و لا قوّة لي و لا حيلة إلّا بالله العليّ العظيم ، و ما شاء الله كان و حسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

ايضاح

قال في النهاية :في حديث الدّعاء «أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك » أي بالخصال الّتي استحقّ بها العرش العزّ و بمواضع انعقادها منه ، و حقيقة معناه بعزّ عرشك انتهى « و منتهى الرّحمة من كتابك » أي أسئلك بحقّ نهاية رحمتك الّتي أثبتّها في كتابك اللّوح أو القرآن ، و يحتمل أن تكون « من » للبيان ، و الجدّ هنا بمعنى العظمة و الغناء ، و ما نهي عن استعماله فيه سبحانه لعلّه محمول على ما اُريد به البخت كما مرّ ، قال في النّهاية في حديث الدّعاء: تعالى جدّك : أي علاجلالك و عظمتك ، الجدّ الحظّ والسّعادة و الغناء انتهى .

« و بكلماتك التامّات » أى صفاتك الكاملة الّتي تشمل آثارها البرّ و الفاجر ، كالعلم و القدرة ، أو أسمائك الّتي من تحصّن واستعاذبها لا يضرّه برّ ولا فاجر ، أو

---

(١) الاقبال ص ٤٤٩ .

الأنبياء و الأوصياء ،فانّ البرّ و الفاجر داخلون في حكمهم ، ويجب عليهم إطاعتهم و الاقرار بامامتهم ، أوالقرآن وآياته الشاملة أحكامها لهما .

« بسم الله » بدل من قوله بسمك أواسمك فانّه يعدّ هذا الكلام من الأسماء مجازاً ، و العرش يحتمل الرّفع والجرّ كما قرئ بهما ، والقدّوس مبالغة في التقديس بمعنى التنزيه « تباركت » أي تكاثر خيرك من البركة و هي كثرة الخير ، أو تزايدت عن كلّ شيء و تعاليت عنه في صفاتك وأفعالك ، فانّ البركة تتضمّن معنى الزيادة ، و قيل معناه الدّوام و امتناع الزّوال ، من بروك الطير على الماء و منه البركة لدوام الماء فيها .

« و تعاليت » عن الأضداد والأنداد و عمّا يقول الجاهلون بعظمتك « لم يكن دونك » أي أقرب منك ، و المراد بالمسلمين المستضعفون من المخالفين أو غير الكمّل من المؤمنين بحمل المؤمنين عليهم ، أو بالعكس بأن يكون المراد بالاسلام الانقياد التامّ ، و القنوت الطاعة والدّعاء المخصوص في الصّلاة ومطلقاً ، والامساك عن الكلام و القيام في الصّلاة و الأوّل والثّاني هنا أنسب .

و البغية بالكسر و الضمّ الحاجة « محبّتي » أي محبوبي « إرادتي » أي مرادي و الشرح الفتح والكشف « و اجعل أخوف الأشياء » في الاسناد مجاز ، و المعنى اجعل خوفي منك أشدّ من خوفي من كلّ شيء « و أقرر عيني بعبادتك » أي اجعلني بحيث أُحبّ عبادتك ، و تكون سبباً لسروري ، أو وفّقني لعبادة مقبولة تكون سبباً لقرّة عيني في الآخرة « اختم بها عملي » أي أُريد أن يكون خاتمة عملي هذه الكلمة كما ورد :من كان آخر كلامه لا إله إلاّ الله دخل الجنّة ، وكذا الفقرات الآتية أو أجزم بها جزماً لا يفارقني في حال من الأحوال في الدّنيا و الاخرة « على حمد » أي بعد حمد « و لكلّ أسمائك حمد » أي كلّها متضمّنة للحمد ، أو ذكر كلّ منها يوجب عليّ حمداً لتعليمك إيّاي و توفيقك لذكره « و في كلّ شيء لك حمد » أي تستحقّ الحمد بسبب كلّ شيء أو كلُّ شيء لدلالته على عظمتك و رحمتك و نعمتك حمد حمدت به نفسك كما قال صلّى الله عليه وآله:أنت كما أثنيت على نفسك .

« يكافيء » بالهمز أي يجازي أو يماثل و بغير همز تخفيفاً ، قال الفيروز آبادي كافاه مكافاة و كفاء جازاه ، و فلاناً ماثله و راقبه ، و الحمدلله كفاء الواجب أي ما يكون مكافئا له انتهى ، و البارى في أسمائه سبحانه هو الّذي خلق الخلق لا عن مثال و لهذه اللّفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلّما يستعمل في غير الحيوان ، و الورطة الهلكة وكلّ أمر تعسر النّجاة منه ، و الأطلاق بالفتح جمع الطلق بالفتح بمعنى الظّبي أوالطلق بالكسر بمعنى الحلال أو بالتحريك و هوقيد من جلود و النصيب ، و الوثاق بالفتح أوالكسر ما يشدّ به .

« قد أكدى الطلب » أي عجزولم ينفع ، قال الجوهري الكدية الأرض الصلبة و أكدى الحافر إذا بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر ، و حفر فأكدى إذا بلغ إلى الصّلب ، و أكدى الرّجل إذا قلّ خيره « و اختلف الظن » أي تفاوتت الظنون بغيرك فانّه قد يظنّ بهم حسناً ثمّ يتغيّر بخلاف حسن الظنّ بك ، فانّه لا يتغيّر و الظاهر أخلف على بناء المعلوم أي يخلف الظنّ بغيرك وعده لنا ، و نظيره كثير و يمكن أن يقرأ حينئذ على بناء المجهول أيضاًوالأوّل أظهر «وتصرّمت الأشياء» أي تقطّعت وفي بعض النسخ الأسباب و هوأظهر .

و في النهاية الشارع الطريق الأعظم و الشريعة مورد الابل على الماء الجاري ، و فيه فأشرع ناقته أي أدخلها في شريعة الماء يقال ، شرعت الدواب في الماء تشرع شرعاً و شروعاً إذا دخلت فيه ، و أشرعتها أنا و شرّعتها تشريعاً و إشراعاً ، و فيه كانت الأبواب شارعة إلى المسجد أي مفتوحة إليه يقال شرعت الباب إلى الطريق أنفذته إليه .

و في المصباح المنير : شرع الباب إلى الطريق شروعاً اتّصل به و شرعته أنا يستعمل لازما و متعدّياً و يتعدّى بالألف أيضاً فيقال أشرعته إذا فتحته و أوصلته ، و في النّهاية المنهل من المياه كلّ ما يطؤه الطريق و ما كان على غير الطّريق لا يدعى منهلاً لكن يضاف إلى موضعه أو إلى من هو مختصّ به ، فيقال منهل بني فلان

أي مشربهم و موضع نهلهم ، و قال أترعت الحوض ملأته انتهى و يمكن أن يقرأ على بناء الافتعال يقال : اتّرع كافتعل أي امتلاء .

و المرصد موضع الترصّد والترقّب « و أنّ اللهف »أى فيه و في ساير الأدعية « و إنّ في اللّهف عوضاً » و في القاموس اللاهف المظلوم المضطرّ يستغيث و يتحسّر ، و قال ختله يختله ختلاً و ختلاناً خدعه ، و قال المواربه المداهاة و المخاتلة .

«و بدعائك تحرّمي » بالحاءوالراء المهملتين أي استجارتي و امتناعي من البلايا قال في القاموس تحرّم منه بحرمة تمنّع و تحمّى بذمّة و في بعض النسخ بالجيم و الراء أي تمامي و استكمال اُموري أو طلب جرمي و جنايتي ممّن جنا عليّ قال في القاموس الجريم العظيم الجسد ، وحول مجرّم كمعظم تامّ ، و قد تجرّم و جرّمناهم تجريماً خرجنا عنهم ، و تجرّم عليه ادّعى عليه الجرم ، و في بعضها بالحاء المهملة و الزّاي من قولهم تحزّم أي شدّ الحزام كناية عن الاهتمام في الدّعاء ، و الأوّل أظهر .

و يقال : حجمته عن الأمر فأحجم أي كففته فكفّ «لا تكلم » أي لا تسأل عمّا تفعل و لا يعترض عليك « لا تغادر » المغادرة الترك أي لا تترك شيئاً إلاّ أحصيته و جازيت عليه « لا تمانع » أى لا يمتنع منك أحد ، و معروف عند الخلق بالآثار «لا تنكر » أي لا ينكر وجودك و كمالك إلاّ مباهت معاند « لا تستأمر » أي لا تستشير أحداً في البرّ و الاحسان ، و فرد في الخلق و التدبير لا تشاور أحداً فيهما « لا تمل» أي لا تسأم من الهبه و العطاء أومن كثرة السّؤال .

« لا تذهل » بفتح الهاء أي لا تغفل ، و قائم باُمور الخلق ، و محتجب عن الحواسّ و العقول ، و العماد بالكسر ما يعتمد عليه ، و الجمال بالفتح الحسن ، و الصّريخ المغيث .

« يا منفّس عن المكروبين » يقال : نفّس الله عنه كربته أي فرّجها ، و إنّما لم ينصب مع كونه شبه مضاف لاعتبار النداء قبل التعليق بالظروف و في الأدعية مثله

كثير «وانفلقت به الظّلمات» أي انشقّت فخرج منها النور كالصّبح «ولا تخالطه الظنون» أي وجوده و علمه وساير اُموره يقينية غير مبنيّة على الظنون، أو ليس علمه بالأشياء على الظنّ و التخمين كالمخلوقين.

و الدّوائر جمع الدائرة و هي الدّولة بالغلبة و النصرة قال تعالى: «عليهم دائرة السوء»(١) و المعنى لا يغلبه أحد أو ليس غلبته حادثة تحدث أحياناً كالمخلوقين بل هو العزيز الغالب لم يزل ولا يزال.

«ما في وغده» كذا في النسخ و هو الدّني من الرّجال و الضعيف، و لا يناسب المقام إلّا بتكلّف شديد، و لعلّه كان «و عره» فصحّف، و في غيره من الأدعية و ما في أصله، و يقال فلّه يفلّه فانفلّ أي كسره فانكسر، و شببت النّار أوقدتها، و اعصمني من إيذاء الخلق أو جميع المعاصي «بالسّكينة» أي اطمينان القلب بذكر الله.

و الوقار أي كون الجوارح مشغولة بطاعة الله، أو اعصمني من البلايا و شرّ الأعادي حال كوني متلبساً بالسكينة و الوقار و لا يصير أمني سبباً لطغياني، يا حقيق أي بالالهيّة والربوبيّة الخليق بهما.

«يا قويّ الأركان» المراد بها إمّا الصّفات المقدّسة الكماليّة أو أركان خلقه من السّموات و الأرض و العرش و الكرسيّ «يا من وجهه في هذا المكان» أي ذاته و المراد بكونه في هذا المكان إحاطة علمه و قدرته به، أو المراد بالوجه التوجّه و هو مقتبس من قوله تعالى «فأينما تولّوا فثمّ وجه الله»(٢) و في غيره من الأدعية «يا من هو بكلّ مكان» وهو أنسب.

«لا ترام» أي لا تقصد بسوء و ممانعة «ربّ النور العظيم» أي نور محمّد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين أو القرآن أو النور المخلوق في العرش «و ربّ الشفع و الوتر» أي جميع المخلوقات شفعها ووترها، أو صلاة الشفع و صلاة الوتر، أوشفع

---

(١) الفتح: ٦.
(٢) البقرة: ١١٥.

جميع الصّلوات و وترها ، و قيل العناصر و الأفلاك و قيل البروج و السيّارت و قد مرّ غير ذلك في تضاعيف الأبواب لا سيّما أبواب الآيات النازلة في الأئمّة عليهم السلام .

« و البحر المسجور » أي المملوّ أو المتّقد ناراً في القيامة كما ورد في الخبر « من الجوع ضجيعاً » الضجيع المضطجع على جنبه ، و المضاجع للانسان ويحتمل أن يكون حالاً من فاعل « أعوذ » أي حالكوني من شدّةالجوع ضجيعاً لا أقدر على القيام ، أو يكون كناية عن عدم القدرة على تحصيل ما يسدّه و أن يكون حالاً عن الفقر أي حالكونه مضاجعاً مصاحباً لي لايفارقني ، و يؤيّده ما سيأتي .

« فانّه بئس الضجيع » قال الطيبي : أي بئس الصاحب الجوع الّذي يمنعه من وظائف العبادات و يشوّش الدّماغ و يثير الأفكار الفاسدة و الخيالات الباطلة ، و يؤيّده أيضاً قوله : «و من الشرّ ولوعاً » فانّ الظاهر أنّه حال عن الشرّ أي حالكونه مولعاً و حريصاً بي يأتيني مرّة بعد اُخرى لا يفارقني ، و إن احتمل أيضاً كونه حالاً عن الفاعل أي حالكوني حريصاً عليه ، فالمراد بالشر المعاصي قال في النهاية فيه « أعوذ بك من الشرّ ولوعاً » يقال : ولعت بالشيء اُولع به ولعاً و ولوعاً بفتح الواو المصدر و الاسم جميعاً ، و أولعته بالشيء وأولع به بفتح اللام أي مغرىً به .

« من دونه وليّاً » أي من غيره ناصراً « و يا منتهى رغبات العابدين » أي لا يرغبون في حوائجهم إلاّ إليه ، أو بعد يأسهم عن المخلوقين ينتهى رغبتهم إليه « أو استأثرت به » أي تفرّدت و استبددت به ولم تعلمه أحداً من خلقك .

و قال في النهاية في حديث الدّعاء اللّهمّ اجعل القرآن ربيع قلبي جعله ربيعاً له لأنّ الانسان يرتاح قلبه في الرّبيع من الأزمان و يميل إليه انتهى و أقول : يحتمل أن يكون المراد اجعل القرآن في قلبي مثمراً لأزهارالحكمة و أثمار المعرفة كما أنّ في الرّبيع تظهر تلك الأشياء في الأرض « و نوّر بصري » أي بصر الرّأس أوالقلب أو الأعمّ ، و في الحمل تجوّز كما في الفقرة الآتية « و إسرافي في أمري » أي تجاوزي عن الحدّ في الظّلم على نفسي « يسّرني لليسرى » أي هيّئني للخلّة الّتي تؤدّي إلى يسر

و راحة كدخول الجنّة، من يسّر الفرس إذا هيّأه للرّكوب بالسّرج واللّجام «وجنّبني العسرى» أي الخلّة المؤدّية إلى العسر و الشدّة كدخول النّار «من فتنة المحيا والممات» أي العذاب و العقوبة فيهما أو الابتلاء و الامتحان الّذي يوجب ضلالتي في الحيوة و عندالموت .

«و فتنة المسيح» بالمعنى الثّاني، و لها في القرآن و الحديث و اللّغة معان شتّى، و قد يطلق بمعنى الشّرك أيضاً و سمّي الدجّال مسيحاً لأنّ إحدى عينيه ممسوحة (١) .

---

(١) و عندى أن المراد بالمسيح الدجال فى حديث النبى (ص) «وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال» هو المسيح الكذاب، يخرج قبيل ظهور المسيح الصادق عليه الصلاة و السلام، و ذلك لان المسيح انما يكون بمعناه المعروف، و الدجال هو الكذاب المدعى، فلابد وأن يكون رجلا يولد من غير أب و يفعل بعض أفعال المسيح عيسى بن مريم، فيؤمن به اليهود قاطبة و يدعون أنه هو المسيح الموعود فى توراتهم، فانهم لعنهم الله منتظرون لظهوره بعد .

و انما قال المصنف - رضوان الله عليه تبعاً لسائر المحدثين - : ان المراد بالمسيح الدجال هو الدجـال الذى احدى عينيه ممسوحة، لما روى عن النبى فى الصحيح «أن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية» و ليس بصحيح لان الدجال انما هو صفة للمسيح لا بالعكس، و انما قيل له المسيح الدجال لانه مدع أنه روح الله و كلمته و ابنه الذى تولد من غير أب، فينزل المسيح الصـادق عيسى بن مريم عليهما السلام و يقتله .

فعن عبادة بن الصامت أنه (ص) قال : انى حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا، ان المسيح الدجال قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليست بناتية و لا جحراء، فان ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور، رواه أبو داود على مافى المصباح ص٤٧٦.

فانما قال عليه السلام «فاعلموا أن ربكم ليس بأعور» لانه يدعى الربوبية كما ادعيت للمسيح الصادق عليه الصلاة والسلام، فأخبر (ص) البسطاء المغفلين من امته الذين يلتبس←

« في الدّنيا حسنة» أي رحمة حسنة بها ينتظم أمر دنياي « وفي الآخرة حسنة» أي رحمة و نعمة حسنة بها تصلح اُمور آخرتي ، و ما ورد في الأخبار في تخصيص الحسنتين يمكن حمله على المثال « وآمين » بالمدّ و القصر اسم فعل هو استجب.

« حتّى انتهى بها » على بناء المعلوم أي السائل أوالسؤال أوعلى بناء المجهول « و لا مؤخّر لما قدّمت» بحسب المكان كالسماء و الأرض أو بحسب الزمان كالحوادث المترتّبة و الآجال المعيّنة و الأرزاق المقدّرة في الأزمان المخصوصة ، أو بحسب العلّية و هو ظاهر ، أو بحسب الشرف و المنزلة كالامام و الرّعيّة ، و العالم و المتعلّم و غير ذلك ، و كذا العكس .

و القبض و البسط يكونان في الأرزاق و العلوم والمعارف والاعتبارات الدّنيويّة

عليهم أمر المسيح الدجال ، بأن الرب تعالى عزوجل لا يكون ناقصاً فلايصح ربوبية المسيح الدجال ولا بنوته على ما يدعيه النصارى أعداء الله .

و مما ينص على أن المسيح الدجال انما سمى فى قبال المسيح الصادق عليه السلام ما روى عن ابن عمر أن رسول الله (ص) قال : رأيتنى الليلة عندالكعبة ، فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال ، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قدرجلها فهى تقطر ماء ، متكئاً على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت : من هذا ؟ فقالوا : هذاالمسيح ابن مريم .

قال : ثم اذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأن عينه طافية كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن واضعاً يديه على منكبى رجلين يطوف بالبيت ، فسألت : من هذا ؟ فقالوا: هذا المسيح الدجال . متفق عليه ، على مافى المصباح ص ٤٧٦ .

فهذا الحديث و ماشابهه من حيث اللفظ و المعنى هو الصحيح فى معرفة المسيح الدجال ، و أما سائر ما روى فيه و فى ملاحمه كقصة ابن صياد وامثالها فانها ضعاف لايوجب علماً و لا عملا أو موضوعة دستها أيدى القصاصين الدجالين ، فقدروجوا أباطيلهم عند العامة بعد مزاجها بالحق الصريح فشوهوا بذلك وجه الدين و هدموا بنيانه عن مقره ، و الله المستعان على ما يصفون .

و الاُخروية و أسبابهما ، و العيلة بالفتح الفقر و الفاقة « و لايحول » أي لا يتغيّر « بما سألك » أي باسم أو دعاء سألك به أو تكون الباء صلة للسؤال كقوله تعالى « سأل سائل بعذاب » أي أسألك ما سألكه صلّى الله عليه و آله فيكون الخير كلّه بياناً للمسئول ، وكذا الفقرة الثانية تحتمل الوجهين ، والأوّل فيهما أظهر .

« ما قدّمت » أي فعلته في حياتي « و ما أخّرت » أي أوصيت به بعد وفاتي أو يترتّب على أعمالي بعده أوالمراد تقديم شيء يجب تأخيره أوتأخير شيء يجب تقديمه أو بما فعلت في أوّل عمري و آخره ، و قد قال تعالى : « ينبّؤ الانسان يومئذ بماقدّم و أخّر » (١) قيل أي يخبر الانسان يوم القيامة بأوّل عمله و آخره ، أو بما قدّم من العمل في حياته و ما سنّه فعمل به بعدوفاته من خير أو شرّ ، أو بما قدّم من المعاصي و أخّر من الطّاعات ، أو بما أخذ و ترك أو بما قدّم من طاعة الله و أخّر من حقّ الله فضيّعه أو بما قدّم من ماله لنفسه وما خلّفه لورثته بعده ، و ربّما يؤيّد الدّعاء بعض المعاني كما لا يخفى .

و التّبع بالتّحريك التّابع ، و لعلّ الأنسب هنا المتبوع إن ورد به ، والجهد بالفتح المشقّة « و يا ديّان الدّين » أي معطي الجزاء أوالحاكم يوم الجزاء ، قال الفيروز آبادي: الدّيان القهّار والقاضي و الحاكم و المحاسب و المجازى الّذي لايضيّع عملاً بل يجزي بالخير و الشرّ ، و الدّين بالكسر الجزاء و الاسلام و العبادة و الطاعة و الحساب و القهر و الغلبة و الاستعلاء و السلطان و الملك و الحكم و السّيرة و التدبير و التوحيد و الملّة و الورع و المعصية انتهى .

و القسط هنا العدل «وبحقّ السّائلين و المحرومين » أي الفقراء الّذين يسألون و الّذين لا يسألون فيحسبهم الناس أغنياء فيحرمون و يدلّ على رفعة شأن الفقراء عندالله تعالى و إن سألوا ، و قال الجوهري يقال : أعفني عن الخروج معك أي دعنى منه ، و استعفاه من الخروج معه أي سأله الاعفاء وقال اللغوب التعب و الاعياء ، وقال السدم بالتحريك الندم و الحزن ، و قال : وعثاء السفرمشقّته « و من سوء المنقلب»

---

(١) القيامة : ١٣ .

أي الانقلاب إلى الآخرة أو إلى الوطن .

« ما ظهر منها و ما بطن » أي أفعال الجوارح و القلوب ، أو ما يفعل علانيةً سرّاً أو ما ظهر وجوبه من ظهر القرآن أو بطنه ، و الردى الهلاك « كنت عمياً » بفتح العين و كسر الميم قال الجوهري يقال : رجل عمي القلب أى جاهل و امرأة عميّة عن الصواب و عميّة القلب على فعِلة وقوم عمون انتهى « فكفلتني » بالتخفيف أى تكفّلت برزقي و ساير اُموري أو بالتشديد أي يسّرت لي من تكفّل بي ، و بالتخفيف أيضاً يكون بهذا المعنى « فكثّرتني » أي كثّرت أعواني و أتباعي على ما علّمتني أي على العمل به .

« وعد الصّدق » مقتبس من الآية الكريمة حيث قال : « اُولئك الّذين نتقبّل عنهم أحسن ما عملوا و نتجاوز عن سيّئاتهم في أصحاب الجنّة وعد الصّدق الّذي كانوا يوعدون » (١) و فيها وعد الصّدق مصدر مؤكّد لنفسه ، فانّ نتقبّل و نتجاوز وعد، وهنا يحتمل الحاليّة أيضاً .

« في الباقيات الصّالحات » أي جميع الأعمال الصّالحة الّتي تبقى عائدتها أبداً الآباد « الّتي هى خير ثواباً » و عائدة ممّا متّع به الكفرة من النعم الفانية الّتي يفتخرون بها « و خير مردّاً » أي عاقبة و منفعة يقال : هذا الشّيء أردّ عليك أي أنفع وأعود عليك .

و « أفضت القلوب » أي وصلت أو أبدت أسرارها لديك « وعنت » أي خضعت و ذلّت « و أنت البديع قبل كلّ شيء » أي أنت المبدع لكلّ شيء و المتقدّم عليها ، أو قدرتك على الابداع كان قبل وجود الأشياء أو أنت المبدع قبل كلّ مبدع « وأنت الأوّل » أي علّة الكلّ أو المخصوص بالأوّليّة فالتفريع ظاهر و كذا البواقي « فليس دونك شيء » في البطون و الاستتار عن العقول أي ليس أقرب منك شيء « و أنت الظاهر » أي الغالب أو البيّن « فليس فوقك شيء » في الغلبة أو في الظهور .

و قال الجوهري: حبل الوريد عرق تزعم العرب أنّه من الوريد و هما وريدان

---

(١) الاحقاف : ١٦ .

مكتنفا صَفقي العنق ممّا يلي مقدّمه غليظان انتهى ، و قدمرّ الكلام فيه « و يا من هو بالمنظر الأعلى » أي في المرقب الأعلى يرقب عباده « بفطرة الاسلام » أي الاسلام الّذي فطرتني عليه و جعلتني مستعدّاً لفهمه قابلاً لقبوله ، و قدمرّ الكلام فيه في كتاب العدل .

« و كلمة الاخلاص » أي التهليل أو هي شاملة لساير العقايد « و ملّة أبينا » من لم يكن كذلك يسقط كلمة « أبينا » أو يغيّر إلى أبي نبيّنا و نحوه ، و إن أمكن التغيير في القصد « باسمك الّذي » لعلّ الموصول بدل من الضمير .

« الّذي ملأ السّموات » أي آثاره « و أسئلك الأمن » أي من مخاوف الدارين « و السّلامة » من الأمراض و العيوب و المعـاصي و العقوبات « و العافية » من جميع ما ذكر أو من بعضها أو من شرّ النّاس ، و المعافاة بأن لا يصل ضرري إلى الخلق و لاضررهم إليّ .

« سبحانك في السّماء عرشك » أي اُنزّهك عن أن يكون لك مكان لكن جعلت عرشك لاظهار عظمتك فوق السّموات ، وكذا البواقي « سلطانك » أي سلطنتك وقدرتك و قهرك « سبيلك » أي السبيل الّذي جعلته لسلوك عبادك إلى مآربهم أو سبيل قربك و طاعتك .

« المتعال » أصله المتعالي حذفت الياء تخفيفاً « تبارك اسمك » أي تعالى اسمك من حيث إنّه مطلق على ذاتك فكيف ذاتك ، أو تنزّه اسمك عن أن يدلّ على نقص أوعيب أو ما لايليق بذاتك أو كثرت أسماؤك الحسنى أوالمراد بالاسم الصّفة أوالاسم مقحم أي تباركت .

« و ربّ السّبع المثانى » إشارة إلى قوله تعالى : « و لقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم »(١) ويدلّ على أنّ كلمة من في الآية بيانيّة كما هوالمشهور لا تبعيضيّة كما قيل ، و السّبع سورة الفاتحة لأنّها سبع آيات أو سبع سور بعد

---

(١) الحجر : ٨٧ .

الطّوال سابعتها الأنفال و التوبة لأنّهما في حكم سورة ، أوالحواميم السّبع و قيل سبع صحائف هي الأسباع و المثاني(١) من التثنية أو الثناء فانّ كلّ ذلك مثنّى تكرّر قراءته أو ألفاظه أو قصصه و مواعظه و مثنى عليه بالبلاغة و الاعجاز ، و مثن على الله

---

(١) الاصل فى ذلك قوله عزوجل : « الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم و قلوبهم الى ذكر الله » الرمر :٢٣ فوصف القرآن العزيز بأنه أحسن حديث يتلى على رؤس الاشهاد فيأخذ بمسامعهم و قلوبهم و أنه كتاب متشابه أى ذو آيات متشابهة متماثلة لا تفترق بين آية و آية أخرى لا من حيث جزالة اللفظ و سلاستها و لامن حيث غور المعانى و نفوذها فى أعماق الروح .

ثم ذكر أنه **مثانى** أى ثنيت آياتها وازدوج بينها من حيث الوزن فى طول الايات و قصرها ،و رؤس الاى وتناسبها ، حتى أنه تتناسب كل كلمة و ما بعدها لايوجد بينهما منافرة .

و هذا وجه خاص بالقرآن الكريم و اسلوبه البديع الحكيم ، جمع به بين طنطنة الخطب و جزالة الشعر و طمأنينة السجع من دون أن يكون بنفسه خطبة أو شعرا أوسجعاً و اذا قرىء حق قراءته بالغناء الطبيعى أخذ بمسامع القلب و الحواس و نفذ فى أعماق الروح ، واقشعر الجلد وخضعت الاعناق وخشعت الاعضاء و سكنت الاجراس ، والقيت السكينة على سامعه كأنه مسحور ،

و على هذا تكون «من» فى قوله عزوجل : « ولقد آتيناك سبعاً من المثانى و القرآن العظيم » تبعيضية و المعنى آتيناك سبعاً من الايات المثانى المزدوجة بعضها مع بعض كما آتيناك القرآن العظيم ، فقد من عليه (ص) باعطائه هذه السبع كمنته عليه باعطاء القرآن العظيم ، و لازمه أن تكون هذه السبع آيات قرآنا برأسه تاماً الا أنه قرآن صغير ، و لذلك وجب قراءتها فى الصلاة على ما عرفت فى ج ٨٥ ص ٢٢٥ .

و انما قلنا بأن هذه السبع آيات هى سورة الفاتحة ، لانها سبع آيات مزدوجة لا ترى فى القرآن غيرها كذلك : و لما كانت البسملة جزءاً منها سميت بفاتحة الكتاب أيضاً و جعلت فى أول القرآن الكريم و هذه صورة تناسب الايات و ازدواج رؤسها :

بما هو أهله من صفاته العظمى و أسمائه الحسنى.

« و القرآن العظيم » من عطف الكلّ على البعض أوالعامّ على الخاصّ و إن اُريد به الأسباع ، فمن عطف أحد الوصفين على الاخر « و أن تغمرني في رحمتك » أي تدخلني في معظمها و تسترني بها « و أن تلقى عليّ محبّتك » أي تجعلني بحيث يحبّني من يرانى أو تحبّني أو اُحبّك ، و الأوّل أظهر ، كما قال الأكثر في قوله تعالى : « و ألقيت عليك محبّة منّي » (١) و النّجيّ المناجي و المخاطب للانسان و المحدّث له .

و قال في النهاية درأ يدرأ درئاً دفع ، و منه الحديث اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحورهم أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم و إنّما خصّ النّحور لأنّه أسرع و أقوى في الدّفع و التمكّن من المدفوع .

وقال الجوهري : البادرة الحدّة و بدرت منه بوادر غضب أي خطاء وسقطات عند ما احتدّ ، و الكنف الجانب ، و زحزحته عن كذا أي باعدته .

« في الحيوة الدّنيا » متعلّق بالثّابت أو بقوله ثبّتني ، و قد مرّ الكلام فيه في أبواب الجنائز « ولاتبد عورتي » أيعيوبي ، والنّصيحة أى خلوص المحبّة لله ولحججه و لساير المؤمنين « من فضلك » أي من فضول رزقك الّتي تتفضّل بها على من تشاء كما قال تعالى « و اسألوا الله من فضله »(٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للهرب العالمين .
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبدواياك نستعين .
اهدناالصراط المستقيم صراطالذينأنعمت عليهم غيرالمغضوب عليهمولاالضالين .

هذا في سورة الفاتحة فقط ، و أما في سائر السور الكريمة ، فالبسملة خارجة عن تناسب الاى ورديفها ، و لذلك صارت مفتاحاً لقراءتها من دون أن يكون جزءاً لها علىما عرفت شرح ذلك في ج ٨٥ ص ٢٢ .

(١) طه : ٣٩ .

(٢) النساء : ٣٢ .

و البركات الزيادات من المنافع و الافاضات الدّنيويّة والاُخرويّة فيما عندك من الألطاف الخاصّة و درجات الجنّة و منازل القرب و المحبّة « ولا تزغ قلبي » أي لا تمله إلى الباطل ، و البائس هو الذي اشتدّت حاجته « الفرق » أي الخائف ، و اقترف أي اكتسب الذنوب ، و استكان أي خضع « أسئلك أن تعتقني » أسئلك تأكيد لما مرّ أعاده للفصل الكثير ، و الكبت الصرف و الاذلال .

أقول : و من الدّعوات بعد صلاة العيدين الدعاءان المرويّان عن سيّد السّاجدين صلوات الله عليه في الصّحيفة الشريفة الكاملة .

٤ـ المتهجد (١) : روى أبو مخنف ، عن عبدالرّحمن بن جندب ، عن أبيه أنّ علياً عليه السلام خطب يوم الأضحى فكبّر فقال: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الحمدلله على ما هدانا ، وله الشكر على ماأبلانا ، والحمدلله على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ، الله أكبر زنة عرشه و رضا نفسه و مداد كلماته و عدد قطر سمواته و نطف بحوره ، له الأسماء الحسنى وله الحمد في الآخرة والاُولى حتّى يرضى وبعد الرّضا إنّه هو العليّ الكبير .

الله أكبر كبيراً متكبّراً و إلهاً عزيزاً متعزّزاً و رحيماً عطوفاً متحنّناً ، يقبل التوبة و يقيل العثرة و يعفو بعد القدرة ، و لايقنط من رحمة الله إلاّ القوم الضّالّون الله أكبر كبيراً و لا إله إلاّ الله مخلصاً ، و سبحان الله بكرة و أصيلاً .

و الحمدلله نحمده و نستعينه ونستغفره و نستهديه و أشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، من يطع الله ورسوله فقداهتدى وفازفوزاً عظيماً ومن يعصهما فقد ضلّ ضلالاً بعيداً .

اُوصيكم عباد الله بتقوى الله وكثرة ذكر الموت ،واُحذّركم الدّنيا الّتي لم يمتّع بها أحد قبلكم، ولا تبقى لأحد بعدكم، فسبيل من فيها سبيل الماضين من أهلها ،ألا و إنّها قد تصرّمت و آذنت بانقضاء ، و تنكّر معروفها و أصبحت مدبرة مولّية ، فهي تهتف بالفناء و تصرخ بالموت ، قد أمرّ منها ما كان حلواً ، و كدر منها ما كان صفواً ، فلم

---

(١) المصباح : ٤٦٠ .

يبق منها إلاّ شفافة كشفافة الاناء ، وجرعة كجرعة الأداوة ، لو تمزّزها الصديان لم تنقع غلّته ، فأزمعوا عباد الله على الرّحيل عنها ، و أجمعوا متاركتها ، فما من حيّ يطمع في بقاء و لا نفس إلاّ وقد أذعنت للمنون ، و لا يغلبنّكم الأمل ، ولا يطل عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ، ولا تغترّوا بالمنى و خدع الشيطان وتسويفه ، فانّ الشيطان عدوّكم حريص على إهلاككم .

تعبّدوا الله عباد الله أيّام الحياة ، فوالله لو حننتم حنين الواله المعجال ، ودعوتم دعاء الحمام ، و جأرتم جؤار متبتّلي الرّهبان ، و خرجتم إلى الله من الأموال و الأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده ، و غفران سيّئة أحصتها كتبته ، و حفظتها رسله ، لكان قليلاً فيما ترجون من ثوابه ، و تخشون من عقابه ، و تالله لو انماثت قلوبكم انمياثاً ، و سالت من رهبة الله عيونكم دماً ، ثمّ عمّرتم عمر الدّنيا على أفضل اجتهاد و عمل ، ما جزت أعمالكم حقّ نعمة الله عليكم ، و لا استحققتم الجنّة بسوى رحمة الله ومنّه عليكم ، جعلنا الله وإيّاكم من المقسطين التّائبين الأوابين .

ألا و إنّ هذا اليوم يوم حرمته عظيمة ، وبركته مأمولة ، و المغفرة فيه مرجوّة فأكثروا ذكر الله وتعرّضوا لثوابه بالتوبة والانابة والخضوع والتضرّع ، فانّه يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيّئات و هو الرّحيم الودود ، و من ضحّى منكم فليضحّ بجذع من الضأن ولا يجزي عنه جذع من المعز ومن تمام الاُضحيّة استشراف اُذنها وسلامة عينها ، فاذا سلمت الاُذن و العين سلمت الاُضحيّة ، و تمّت ، و إن كانت (١) عضباء القرن تجرّ رجليها إلى المنسك (٢) .

---

(١) فى بعض النسخ كما فى النهج : ولو كانت عضباء القرن ، وسيأتى الكلام فيه.

(٢) فى الفقيه : « و ان كانت عضباء القرن أو تجر برجليها الى المنسك فلا تجزى» و الظاهر أن الصدوق قدس سره صحح العبارة بما يوافق المذهب فان عضباء القرن ، وهو الذى انكسر مشاش قرنه ، لا يجزى عندنا .

و قد مر فى ص ٣١ من هذا المجلد مثل هذا التصحيح فى خطبة عيد الفطر المنقولة بهذه

و إذا ضحّيتم فكلوا منها و أطعموا و ادّخروا واحمدوا الله على ما رزقكم من بهيمة الأنعام و أقيموا الصّلاة وآتواالزّكاة وأحسنوا العبادة، و أقيموا الشهادة بالقسط و ارغبوا فيما كتب الله لكم ، و أدّوا ما افترض الله عليكم من الحجّ و الصّيام و الصّلاة و الزّكاة و معالم الايمان ، فانّ ثواب الله عظيم . و خيره جسيم .

و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ، و أعينوا الضّعيف و انصروا المظلوم و خذوا فوق يدالظالم أوالمريب ، و أحسنوا إلى نسائكم وما ملكت أيمانكم ، واصدقوا الحديث ، و أدّوا الأمانة ، وأوفوا بالعهد ، وكونوا قوّامين بالقسط ،و أوفواالمكيال و الميزان ، و جاهدوا في سبيل الله حقّ جهاده ، و لا تغرّنّكم الحياة الدّنيا و لا يغرّنّكم بالله الغرور ، إنّ أبلغ الموعظة وأحسن القصص كلام الله .

ثمّ تعوّذ و قرأ سورة الاخلاص و جلس كالرائد العجلان ، ثمّ نهض فقال :

الحمدلله نحمده و نستعينه و نستهديه و نستغفره و نؤمن به و نتوكّل عليه و ذكر باقي الخطبة القصيرة نحواً من خطبة الجمعة (١) .

تبيين

هذا الخبر يدلّ على استحباب التكبير عقيب صلاة العيد أيضاً و هو الظاهر ممّا رواه في الفقيه أيضاً (٢) و يحتمل هنا أن يكون جزء للخطبة « الله أكبر زنة

الرواية ، حيث كان فى نسخة النهج و المصباح « أو نصف صاع من بر » و فى نسخة الفقيه : « صاعاً من بر» راجعه ان شئت .

(١) مصباح المتهجد : ٣٦٣ .

(٢) فى الفقيه مرسلا : و خطب أميرالمؤمنين عليه‌السلام فى عيد الاضحى فقال : الله أكبر ـ الى قوله من بهيمة الانعام ، ثم قال : و كان على عليه‌السلام يبدأ بالتكبير اذا صلى الظهر من يوم النحر و كان يقطع التكبير آخر أيام التشريق عند الغداة ، و كان يكبر فى دبر كل صلاة فيقول : الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله و الله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد . فاذا انتهى الى المصلى تقدم فصلى بالناس بغير أذان و لا اقامة فاذا فرغ من الصلاة صعد المنبر ثم بدأ فقال : الله أكبر ، الله أكبر زنة عرشه الخ .

عرشه »أي أقوله قولاً يوازي ثقل عرشه كما أوكيفاً ، و هو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، أي أُريد إيقاع مثل هذاالحمد و إن لم يتيسّرلي ذلك أو المعنى أنّه مستحقّ للتكبير بتلك المقادير « ورضا نفسه » أي أُكبّره تكبيراً يكون من حيث اشتماله على الشرايط سبباً لرضاه .

« و مداد كلماته » أي بقدر المداد الّتي يكتب بها كلماته أي علومه أو تقديراته أو كلمات النبي صلّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام و قدمرّ تحقيق ذلك ، وهو إشارة إلى قوله تعالى « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي » الآية (١) و النطف جمع النطفة و هي الماء الصّافي قلّ أو كثر .

« له الأسماء الحسنى » لدلالتها على أفضل صفات الكمال ، أوالمراد بها الصّفات الكماليّة « و له الحمد في الآخرة و الأُولى » أي يستحقّ الحمد و الثناء و الشكر في النّشأتين لشمول نعمه لجميع الخلق فيهما « حتّى يرضى » أي يستحق أن يحمد حتّى يرضى عن العبد بذلك الحمد ، وبعد حصول أقلّ مراتب الرّضا أيضاً يستحقّ الحمد إذلا نهاية لاستحقاقه و لالرضاه سبحانه .

« الله أكبر كبيراً » اي أُكبّره حال كونه كبيراً بالذّات متكبّراً متّصفاً بنهاية الكبرياء و العظمة ، أو أظهر كبرياءه بخلق ما خلق أو وصف نفسه بها « متعززاً » أي متّصفاً بأعلى مراتب العزّة و الغلبة ، أو مظهراً عزّته بخلق الأشياء و قهرها ، أو واصفاً نفسه بها ، و العطف الشفقة و الرّحمة « متحنّناً » أي متّصفاً بنهاية الحنان

فالظاهر من سياق كلامه أنه ـ رضوان الله عليه ـ لما نقل صدر الخطبة المنقولة عنه صلى الله عليه و آله برواية أبي مخنف ، و كان مخالفاً للمذهب من حيث أن المسنون من التكبير انما هو الابتداء به من ظهر يوم النحر ، لاقبله و لا عقيب الصلوات غير المفروضات استدرك ذلك بأنه كان المسلم من فعله (ص) أنه لا يبدء بالتكبير الااذا صلى الظهر ، فيظهر أنه كان لايعتمد على هذه الرواية وينص على ذلك قوله « فلا تجزى » فان الاجزاء و عدمه من تعبيرات الفقه و مصطلحاته ، لا يناسب الخطبة و القاءها على العامّة .

(١) الكهف: ١٠٩ .

و الرّحمة ، أو مظهراً له أو واصفاً نفسه به ، و العثرة الزلّة والمراد بها الخطيئة ، و إقالتها العفو عنها .

« و لايقنط » بتثليث النّون أي ييأس ، و قد قرىء في الآية (١) أيضاً على الوجوه الثلاثة ، لكنّ الضمّ قراءة شاذّة « مخلصاً » أي أقولها مخلصاً له التوحيد من غير رئاء أونفاق ، و البكرة أوّل النّهار ، و الأصيل آخره كما مرّ مراراً و في الفقيه و لا إله إلاّ الله كثيراً ، و سبحان الله حناناً قديراً .

« نحمده » تأكيد لقوله الحمدلله وبيان له ، لأنّه في قوّة الحمدلله حمداً « ومن يعصهما » كذا في أكثر النسخ فيدلّ على أنّ ما روى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لمن قال ذلك: بئس الخطيب أنت لا أصل له (٢) و في بعض النسخ كما في الفقيه و من يعص الله و رسوله (٣) فيؤيّد الخبر و هو أحوط ، و في الفقيه بعد قوله بعيداً « و خسر خسراناً مبيناً » و بعد ذكر الموت « و الزهد في الدّنيا الّتي لم يتمتّع بها من كان فيها قبلكم و لن تبقى لأحد من بعدكم ، وسبيلكم فيها سبيل الماضين ألاترون أنّها قدتصرّمت» الخ .

« سبيل الماضين من أهلها » من المصير إلى الفناء « ألا و إنّها قد تصرّمت » أي تقطّعت و فنيت ، و الصرم القطع ، و منه الصارم للسيف القاطع « و آذنت » أي أعلمت « و تنكّر معروفها » أي صار منكراً ما كان يعرفه النّاس منه و يعدّونه حسناً ، و الحاصل أنّه تغير كلّ ما كان يأنس به كلّ أحد و يعرفه وقتاً فوقتاً و حالا بعدحال من صحة أو قوّة أوشباب أو أمن أو جاه أو مال و غير ذلك ، و ذلك ، وهذا هوالمراد بادبارها وتولّيها .

« فهي تهتف » أي تصيح بلسان حالها وبما تريه النّاس من انقضائها «بالفناء» أي مخبراً بالفناءأو تهتف بالفناء و تدعوه إلينا بعد ما كان يمنّينا و يؤمننا يقال: هتف

---

(١) الحجر : ٥٦ ، و من يقنط عن رحمة ربه الا الضالون .

(٢) هذا اذا كان لهذه الخطبة اعتبار من حيث الفقاهة ، و أما بعد ما عرفت ضعفها بأبى مخنف الاخبارى و اشتمالها على خلاف المذهب فى شتى الموارد فلا وجه له .

(٣) و الظاهر عندى أنها أيضاً تصحيح من صاحب الفقيه .

به أي صاح به ودعاه ، و الأوّل أظهر « و تصرخ بالموت » الصرخة الصيحة الشديدة ، و تطلق غالباً على صوت معه جزع و استغاثة في المصائب و النوائب و يناسب الموت، و هذه الفقرة أيضاً يحتمل المعنيين و إن كان الثّاني فيها أبعد ، و يحتمل أن يكون المراد بالهتف و الصّراخ ما يكون عند موت الأحباب و غيرهم ، و يكون المجاز في الاسناد في أصل الصراخ ،أي كانت تمنّينا البقاء ثمّ تفجعنا بالنّوائب فتصرخ فيها أصحاب المصائب فيؤذننا بذلك بالموت و الفناء .

و في النهج(١): ألا و إنّ الدُّنيا قد تصرّمت و آذنت بوداع ، و تنكّر معروفها و أدبرت حذّاء ، فهي تحفز بالفناء سكّانها ، و تحدو بالموت جيرانها » و حذّاء في كثير من النسخ بالحاء المهملة أي خفيفة سريعة ، و في بعضها بالجيم أي مقطوعة أو سريعة ، و قيل أي منقطعة الدّرّ و الخير ، و حفزه بالحاء المهملة و الفاء و الزاى دفعه من خلفه و حثّه و أعجله ، و حفزه بالرمح أي طعنه ، و على الأوّل لعلّه عليه السلام شبّه الفناء بالمقرعة أو الباء للسببيّة ، أو بمعنى إلى ، و الأوسط أظهر .

« و تحدو » أي تبعث و تسوق من الحدّ ، و هو سوق الابل ، و الفناء لها ، و الجار المجاور ، و الّذي أجرته من أن يظلم ، و لعلّ الأخير هنا أنسب ، و يمكن أن يراد بالجيران من كان انتفاعهم بالدُّنيا أوركونهم إليها أقلّ ، و بالسكان خلافهم فناسب التعبير بالمجاور .

وفي الفقيه: ألا ترون أنّها قد تصرّمت و آذنت بانقضاء ، وتنكّر معروفها وأدبرت حذاء ، فهي تخبر بالفناء و ساكنها يحدى بالموت ، فقد أمرّ منها ما كان حلواً وكدر منها ماكان صفواً فلم يبق منها إلاّ سملة كسملة الأدواة وجرعة كجرعة الاناء ،لوتمزّزها الصديان لم تنقع غلّته .

و في النّهج و قد أمرّ و ساق كما في الفقيه إلى قوله أو جرعة كجرعة المقلة لو تمزّزها الصّديان لم ينقع فأزمعوا » .

و أمرّ الشيء صار مرّاً ، وكدر مثلّثة الدال ضدّ صفا ، و المضبوط في نسخ النهج

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٥٢ من قسم الخطب .

بالكسر و الشفافة بالضمّ بقيّة الماء في الاناء ، و السّملة بالتحريك القليل من الماء تبقى في الاناء ، و الأداوة بالكسر المطهرة ، و الجرعة بالضمّ كما في النسخ الاسم من الشرب اليسير ، و بالفتح المرّة الواحدة منه ، و المقلة بالفتح حصاة القسم توضع في الاناء إذا عدموا الماء في السّفر ثمّ يصبّ عليه ما يغمر الحصاة فيعطى كلّ أحد سهمه ، و مزّه أي مصّه ، و التمزّز مصّه قليلاً قليلاً ، و الصدى العطش ، و نقع الرجل بالماء : روي ، ونقع الماء العطش نقعاً و نقوعاً سكّنه ، و الغلّة بالضمّ العطش أو شدّته أو حرارة الجوف.

و صيرورتها مراً و كدراً و قليلاً إمّا لقصر الأعمار في تلك الأزمان و قلّةالعمر توجب المرارة و الكدورة و قلّة الشّهوات و الدّواعي ، أو لقلّة عمر الدّنيا و قرب انقضائها بقيام الساعة ، أولانقضاء الشباب و قلّة الاستمتاع بالملاذّ ، و قرب الأجل في أكثر المخاطبين ، مع أنّه ما من مخاطب يستحقّ الخطاب في الدّنيا إلاّ و قد وجد مرارة بعد حلاوة ، و كدورة بعد صفو ، و قد مضى عمره المتيقّن و لا يظنّ من البقاء إلاّ قليلاً .

فأزمعوا، في النهج فأزمعوا عباد الله الرّحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ، و لا يغلبنّكم فيها الأمل ، و لا يطولنّ عليكم الأمد، و في الفقيه : بالرّحيل من هذه الدار المقدور على أهلها الزّوال ، الممنوع أهلها من الحياة ، المذلّلة أنفسهم بالموت ، فلا حيّ يطمع في البقاء ، ولا نفس إلاّ مذعنة بالمنون ، فلا يغلبنّكم الأمل ولا يطل عليكم الأمد ، و لا تغترّوا فيها بالآمال ، و تعبّدوا الله أيّام الحياة ، فو الله .

أزمعت الأمر: أي أجمعته ، وعزمت عليه أو ثبتّ عليه ، و قال الفراء أزمعت الأمر و أزمعت عليه ، و الرحيل اسم ارتحال القوم أي انتقالهم عن مكانهم ، و قدرالله ذلك عليه كـكتب وضرب أي قدّره بالتشديد ، وقال ابن ميثم المقدور المقدّر الّذي لا بدّ من كونه « و أجمعوا » أي اعزموا و اتّفقوا « و أذعن له » أي خضع و ذلّ و أقرّ ، و انمنون الموت ، و الأمل الرجاء .

و الأمد غاية الزمان و المكان و منتهاهما ، و قد يطلق على أصل المسافة قال البيضاوي في قوله تعالى : « فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم » (١) أي فطال عليهم الزّمان بطول أعمارهم أو آمالهم أو ما بينهم و بين أنبيائهم ، و المنى بالضمّ جمع المنية ، به(٢) و هي الأمل، والتسويف المطل و التأخيرفي العمل .

« فوالله لوحننتم حنين الواله المعجال » و في بعض النسخ كالنهج « الوله العجال» و في الفقيه : الوله العجلان ، و الحنين الشوق و شدّة البكاء و صوت الطرب عن حزن أو فرح ، و ترجيع الناقة صوتها أثر ولدها ، والوله بالتحريك في الأصل ذهاب العقل و التحيّر من شدّة الحزن ، يقال رجل واله و امرأة واله و والهة ، و كلّ اُنثى فارقت ولدها يقال لها : واله ووالهة ، و العجول من الابل الواله الّتي فقدت ولدها يقال : أعجلت الناقة إذا ألقت ولدها لغير تمام ، و المعجال من الابل ما تنتج قبل أن تستكمل الحول ، و العجلان المتسرّع في الاُمور و لا يناسب المقام إلاّ بتكلّف ، و لعلّه تصحيف .

« و دعوتم دعاء الحمام » و في النهج « بهديل الحمام» و في الفقيه « بمثل دعاء الأنام » و الهديل صوت الحمام ، قالوا كان فرخ على عهد نوح عليه السلام فمات عطشاً أو صاده جارح من الطير فما من حمامة إلاّ وهي تبكي عليه ، و الهديل علم له ، و لعلّ المراد الدّعوة على وجه النوح والتضرّع .

« و جأرتم جؤار متبتّلي الرهبان » جأركمنع جأراً و جؤاراً تضرّع و استغاث رافعاً صوته بالدعاء ، و المتبتّل المنقطع عن النساء أو عن الدّنيا ، و الرهبان جمع راهب و رهبنة النصارى ما كانوا يتعبّدون به من التخلّي عن أشغال الدّنيا ، و ترك ملاذّها ، و العزلة عن أهلها ، و تعمّد مشاقّها ، حتّى أنّ منهم من كان يخصي نفسه و يضع السلسلة في عنقه و يفعل بنفسه غير ذلك من أنواع التعذيب ، ونهي عنها في هذه الاُمّة ، و هو لاينافي حسن الجؤار كجؤارهم .

و الخروج من الأموال تركها و التّصدّق بها ، و من الأولاد تركهم و عدم

---

(١) الحديد : ١٦ . (٢) أى بالضم أيضاً كأصله .

التوجّه إليهم لغاية الخوف، ويحتمل أن يكون المراد لو كلّفتم بتلك الأمور و فعلتم لكان قليلاً، و الانتماس الطلب.

« في ارتفاع درجة » في الفقيه و النهج « عنده » و ليس في أكثر نسخ المتهجّد و لعلّه سقط من النسّاخ « أحصتها كتبته » في النهج « كتبه و حفظها » و الاحصاء العدّ و الضبط، و الوصف بالاحصاء و الحفظ للتهويل و التحذير «فيما ترجون» فيهما : « فيما أرجو لكم من ثوابه » و في النهج « و أخاف عليكم من عقابه » و في الفقيه « وأتخوّف عليكم من أليم عقابه » .

و قال ابن ميثم ره المعنى أن الّذي أرجوه من ثوابه للمتقرّب منكم أكثر ممّا يتصوّر المتقرّب إليه أنّه يصل إليه بتقرّبه بجميع أسباب القربة، و الّذي أخافه من عقابه أكثر من العقاب الّذي يتوهّم أنّه يدفعه عن نفسه بذلك، فينبغي لطالب الزيادة في المنزلة عند الله أن يخلص بكلّيته في التقرّب إلى الله ليصل إلى ما هو أعظم ممّا يتوهّم أنّه يصل إليه، و ينبغي للهارب إليه من دينه أن يخلص في الفرار إليه ليخلص من هول ما هو أعظم ممّا يتوهّم أنّه يدفعه عن نفسه.

« و تالله » كذا في بعض النسخ و في بعضها كما في الفقيه بالباء الموحّدة « لو انماثت » انماث الملح في الماء أي ذاب « وسالت من رهبة الله » و فيهما « و سالت عيونكم من رغبة إليه و رهبة منه دماً » و على التقادير قوله « دماً » تميز لنسبة السّيلان إلى العيون كقوله سبحانه « و فجّرنا الأرض عيوناً »(١).

« ثمّ عمّرتم عمر الدّنيا » و في النهج « في الدّنيا ما الدّنيا باقية » و في الفقيه: « في الدّنيا ما كانت الدّنيا باقية » و فيهما « ما جزت أعمالكم و لو لم تبقوا شيئاً من جهدكم » وفي النّهج « أنعمه عليكم العظام » و في الفقيه : « لنعمه العظام عليكم » وفيهما « و هداه إيّاكم للايمان » و في الفقيه : « و ما كنتم لتستحقّوا أبد الدّهر ما الدّهر قائم بأعمالكم جنّته ولا رحمته و لكن برحمته ترحمون و بهداه تهتدون و بهما إلى جنّته تصيرون » و «ما» في قوله عليه السلام : « ما الدّنيا باقية » زمانيّة أي عمّرتم على

---

(١) القمر : ١٢.

تلك الحال مدّة بقاء الدّنيا ، و كذا قوله ﷺ : « ماالدّهر قائم » .

و الجهد بالضمّ كما في النسخ الوسع والطاقة ، و بالفتح المشقّة ،و جملة « ولولم تبقوا » معترضة « و حقّ نعمةالله» مفعول « جزت » وكذا أنعمه على النسخةالأخرى و قوله : « بأعمالكم » متعلّق «بتستحقّوا » وفيالكلام دلالة على أنّه يجوز أن يكون غاية العبادة الشكر كما أنّ السّابق يدلّ على جواز العبادة خوفاًوطمعاً ، وقدمرّ الكلام فيه في باب الاخلاص .

و قال الجوهريّ : القسط بالكسر العدل ، تقول منه أقسط الرّجل فهو مقسط ، و منه قوله تعالى « إنّ الله يحبّ المقسطين» (١) و الأوّاب الكثير الرّجوع إلى الله بالتوبة و الطّاعة.

و في الفقيه « جعلنا الله و إيّاكم برحمته من التّائبين العابدين و إنّ هذا يوم» إلى قوله : « فأكثروا ذكر الله تعالى و استغفروه و توبواإليه إنّه هو التّواب الرّحيم و من ضحّى منكم بجذع من المعز فانّه لا يجزى عنه ، و الجذع من الضأن يجزي و من تمام الأضحيّة استشراف عينها و اُذنها ، و إذا سلمت العين و الاُذن تمت الاُضحيّة ، و إن كان عضباء القرن أو تجرّ برجلها إلى المنسك فلاتجزي ، و إذا ضحّيتم فكلوا و أطعموا وأهدوا ، واحمدوا الله على مارزقكم »

و في النهج (٢) « و من تمام الاُضحيّة استشراف اُذنها و سلامة عينها ، فاذا سلمت الاُذن و العين سلمت الاُضحيّة و تمّت ، و لو كانت عضباء القرن تجرّ رجلها إلىالمنسك» .

و الجذع من الضأن يجزي إجماعاً (٣) و المشهور في الجذع ما كمل له ستّةأشهر

---

(١) المائدة ٤٢ ، الحجرات : ٩ الممتحنة : ٨ .

(٢) جعلهالسيد الرضي- رضوان الله عليه - قسماً عليحدة من خطبة رقمها ٥٣ .

(٣) أقول : الاصل فى ذلك قوله عز و جل فى سورة البقرة : ١٩٦ « فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة » ، والمراد بالعشرة الكاملة ليس جمع الثلاث مع السبع كما توهم،

و قيل سبعة أشهر ، و نقل عن ابن الأعرابى أنّ ولد الضأن إنّما يجذع ابن سبعة أشهر إذاكان أبواه شابّين ، و إن كانا هرمين لم يجذع حتّى يستكمل ثمانية أشهر ، و أجمعوا على أنّه لا يجزى، في غير الضأن إلاّ الثنّى ، و أنّ الثنّي في الابل ما كمل له خمس سنين و المشهور في البقر و المعز أنّه ما دخل في الثّانية ، و قيل في الثالثة .

فان ذلك مستدرك من الكلام يعرفه كل أحد بل المرادأعضاء الهدى العشرة : أربع قوائمه، و عيناه و اذناه و قرناه ، بحيث اذا كملت هذه الاعضاء العشرة من دون نقص فيها ، فالهدى هدى مجز والا فلا .

فقوله عز وجل : « تلك عشرةكاملة » حل محل قوله : « تلك بمنزلة الهدى »وهذا الوجه البديع من تبديلجملة الى جملة اخرى بحيث يفيد معنى كلتاالجملتين من مختصات القرآن الكريم و اسلوبه الحكيم ، و من ذلك قوله عزوجل فى سورة القتال : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تبطلوا أعمالكم» حيث انمقتضى سياقالسورة و المرصد لكل سامع أن يقول عزوجل : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تكفروا بعد ايمانكم » لكنه عزوجل ، لما كان الكفر بعد الايمان مساوقاً و ملازماً لبطلان الاعمال و حبطها ، بدل جملة من جملة ، فأفاد ضمناً أن الكفر بعد الايمان مبطل للاعمال السابقة ، و نهى عن الكفر و ابطال الاعمال مما ءطلقا .

و هكذا فيما نحن ، كان مقتضى الكلام والمرصد من سياقه أن يقول عز وجل :«فمن لم يجد ـ ما استيسر من الهدى ـ فصيام ثلاثة أيام فى الحج و سبعة اذا رجعتم، تلك الصيام بمنزلة الهدى يقع موقعه و يجزى مجزاه » لكنه عز وجل ، لما كان الهدى عنده هوالذى كانت أعضاؤه العشرة كاملة ، بدل جملة من الكلام عوض جملة اخرى وقال : « تلك عشرة كاملة » أى هذه الصيام له بمنزلة الاعضاء العشرة الكاملة التىكانت مساوقاً للهدى وملازماً لاجزائه .

و هذا بحث طويل الذيل ، و موضعه كتاب الحج الذى فـاتنا الاشراف عليه ، و الله الموفق و المعين .

و قيل استشراف الاُذن التأمّل فيها و تفقّدها حتّى لا تكون بها آفة من جدع و نحوه ، من استشرفت الشيء إذا رفعت بصرك تنظر إليه و بسطت كفّك فوق حاجبك كالمستظلّ من الشمس ، و قيل هو من الشرفة وهي خيار المال أي تخيّرها و طلبها شريفة بالتمام .

و العضباء الشاة المكسورة القرن الداخل أو مطلقاً ، و ذكر القرن للتأكيد ، أو بتجريد العضب عن معنى القرن « و تجرّ رجلها » أي للعرج أو للهزال و الضعف « و المنسك » بفتح السّين و كسرها المذبح ، و النسيكة الذبيحة ، و كلّ موضع للعبادة منسك .

و الّذي عليه الأصحاب عدم إجزاء العرجاء البيّن عرجها ، و المشهور عدم إجزاء الّتي انكسر قرنها الداخل أيضاً ، و ظاهر الخطبة على ما في المتهجد و النهج خلاف ذلك ، وما في الفقيه موافق للمشهور و يمكن تأويل ما في الكتابين بالحمل على عدم انكسار القرن الداخل و عدم كون جرّ الرّجل للعرج بل لضعف مرض أوهزال (١) .

« بالقسط » أي بالعدل و ليس في الفقيه ، و المراد به إقامتها موافقاً للواقع أو إذا لم يصر سبباً لظلم على مؤمن ، و الأوّل أظهر « فيما كتب الله لكم » أي قرّر لكم على العبادات من الثّواب أوالمرادكتب عليكم .

و في الفقيه « فيما كتب عليكم و فرض من الجهاد والحجّ والصّيام ، فانّ ثواب ذلك عظيم لاينفد ، و تركه وبال لايبيد ، و أمروا » و الوبال الشدّة و الثقل ، وباد ذهب و انقطع « و أعينوا الضعيف » ر في الفقيه « و أخيفوا الظالم ، و انصروا المظلوم و خذوا على يد المريب ، و أحسنوا إلى النساء » و المريب من يشكّك النّاس في دينهم

---

(١) و عندى أن الظاهر من قوله « تجر رجلهـا الى المنسك » ارجاع الضمير الى عضباء القرن ، و المعنى أنه بعد ما كانت العين و الاذن سالمة ، تسلم الاضحية و تتم ، و ان كانت عضباء القرن ، فان لم يمكنك أن تأخذ بقرنيها و تجرها الى المنسك فخذ برجلها - أورجليها - و جرها الى المنسك فانها مجز عنك .

أو يريب النّاس في نفسه بالخيانة ، والأخذعلى يده كناية عن منعه و زجره «بالقسط» في الفقيه « بالحق ولا تغرّنكم » .

« ولا يغرّنكم بالله الغرور » أي الشيطان بأن يرجئكم التوبة و المغفرة فيجسركم على المعاصى « إنّ أبلغ الموعظة » في الفقيه إن أحسن الحديث ذكر الله و أبلغ موعظة المتّقين كتاب الله أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم - ثمّ ذكر التوحيد ثمّ قال - و يقرأ قل يا أيّها الكافرون أو ألهيكم التكاثر أو والعصر ، وكان ممّا يدوم عليه قل هوالله أحد ، و كان إذا قرء إحدى هذه السّور جلس جلسة كجلسة العجلان ثمّ ينهض ، و هو عليه السلام كان أوّل من حفظ عليه الجلسة بين الخطبتين ، ثمّ يخطب الخطبة الّتي كتبناها يوم الجمعة » .

۴

☆ (باب) ☆

☆ « (عمل ليلتى العيدين و يومهما و فضلهما) » ☆
☆ « (و التكبيرات فيهما و فى أيام التشريق) » ☆

الايات : البقرة : « و لتكبّروا الله على ما هديكم » (١) .

و قال تعالى : فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشدّ ذكراً (٢) .

و قال سبحانه : و اذكروا الله في أيّام معدودات (٣) .

الحج : و يذكروا اسم الله في أيّام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام (۴) .

وقال تعالى :كذلك سخّرها لكم لتكبّروا الله على ما هديكم (۵) .

الاعلى : قد أفلح من تزكّى ☆ و ذكر اسم ربّه فصلّى (۶) .

تفسير : « و لتكبّروا الله» قال الطبرسيّ رحمه الله : المراد تكبير ليلة الفطر عقيب أربع صلوات : المغرب و العشاء و الغداة وصلاة العيد على مذهبنا ، و قال ابن عبّاس و جماعة: التّكبير يوم الفطر، و قيل المراد به و لتعظّموا الله على ما أرشدكم له

---

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢) البقرة : ٢٠٠ .

(٣) البقرة ، ٢٠٣ .

(۴) الحج : ٢٨ .

(۵) الحج : ٣٧ .

(۶) الاعلى : ١۴ ـ ١۵ .

من شرايع الدّين انتهى (١) و الأوّل هوالمرويّ عن الصادق عليه السلام و « ما » مصدريّة و تحتمل الموصولة أيضاً .

« فاذكروا الله » قال الطبرسيّ رحمه الله : في الذكر قولان : أحدهما أنّ المراد به التكبير المختصّ بأيّام منى ، لأنّه الذكر المرغّب فيه المندوب إليه في هذه الأيّام و الآخر أنّ المراد به ساير الأدعية في تلك المواضع ، لأنّ الدّعاء فيها أفضل منه في غيرها (٢) و سيأتي تمام الكلام فيها في كتاب الحجّ إنشاء الله تعالى .

« في أيّام معدودات » قال الطبرسي رحمه الله (٣) : هى أيّام التشريق ثلاثة أيّام بعد النحر عن ابن عبّاس و الحسن و أكثر أهل العلم ، و هو المرويّ عن أئمّتنا عليهم السّلام ، و الذكر المأمور به هو أن يقول عقيب خمس عشرة صلاة « الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدينا ، والحمد لله على ما أولانا ، و الله أكبر على مارزقنا من بهيمة الانعام » و أوّل التكبير عندنا عقيب الظّهر من يوم النحر و آخره صلاة الفجر من اليوم الرّابع ، هذا لمن كان بمنى ، و من كان بغير منى من الأمصار يكبّر عقيب عشر صلوات أوّلها صلاة الظّهر من يوم النحر أيضاً هذا هوالمرويّ عن الصادقين عليهما السلام .

و قال في قوله سبحانه : « و يذكروا اسم الله في أيّام معلومات » (٤) اختلف في هذه الأيّام وفي الذكر فيها فقيل هى أيّام العُشَر ، والمعدودات أيّام التشريق ، وقيل هي أيّام التشريق يوم النحر و ثلاثة بعده ، و المعدودات أيّام العشر عن ابن عبّاس و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام (٥) و الذكر قيل : التسمية على الذبيح ، وقيل كناية

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٩٩ ، فى الاية ٢٠٣ .

(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ٨١ فى آية الحج : ٢٨ .

(٥) أقول : المراد بأيام العشر - بضم العين و فتح الشين كزفر - ثلاثة أيام من الشهر و هى العاشر و الحادى عشر و الثانى عشر ، فينطبق على أيام التشريق .

عن الذبح ، و قيل : هو التكبير ، قال أبو عبدالله عليه السلام : التكبير بمنى عقيب خمس عشرة صلاة أوّلها الظهر من يوم النحر يقول الله أكبر إلى آخر ما ذكره سابقاً .

ثمّ قال: البهيمة أصلها من الابهام وذلك أنّها لا تفصح كما يفصح الحيوان الناطق و الأنعام الابل اشتقاقها من النعمة و هو اللّين سمّيت بذلك للين أخفافها و قد يجتمع معها البقر و الغنم ، فتسمّى الجميع أنعاماً اتّساعاً ، و إن انفردا لم يسمّيا أنعاماً .

و قال في قوله : « و لتكبّروا الله على ما هديكم » أي على ما بيّن لكم و أرشدكم لمعالم دينه و مناسك حجّه ، و قيل : هو أن يقول الله أكبر على ما

و ذلك لان العرب قد سموا كل ثلاث من الشهر باسم عليحدة فقالوا : ثلاث غرر ، و ثلاث نفل ، وثلاث تسع وثلاث عشر و ثلاث بيض و ثلاث درع وثلاث ظلم و ثلاث حنادس و ثلاث دآدى و ثلاث محاق .

و على ذلك فليحمل أخبار أهل البيت عليهم السلام و قد أخرجها المؤلف العلامة ره فى كتاب الحج الباب ٥٤ ج ٩٩ ص ٣٠٧ - ٣١٠ ففى بعضها أن الايام المعلومات : أيام العشر كما نقل ذلك عن ابن عباس ، و فى بعضها أنها هى أيام التشريق و فيما رواه زيد الشحام عن أبى عبدالله عليه السلام أنه قال : المعلومات و المعدودات واحدة و هى أيام التشريق .

فمايذكره بعض من أن الايام المعلومات هو عشر ذى الحجة و ينسبون القول بذلك الى ابن عباس و الحسن أو الى أئمتنا عليهم السلام (راجع مجمع البيان ج ٢ ص ٢٩٩ ، مصباح الشيخ ص ٤٦٥) فهو توهم أو تصحيف نشأ من سوء القراءة لالفاظ الحديث ، مع ما يرد على ذاك التوهم أنه لا يوجد وجه لاقتصار التكبيرات و الاذكار المأثورة بالايام الثلاث : ظهر يوم النحر الى صلاة الفجر من اليوم الرابع لمن كان بمنى و صلاة الفجر من اليوم الثالث لمن كان قاطناً ببلده ، مع أن ذلك مجمع عليه ، على أنه لم يقل أحد من الفقهاء بجواز التكبيرات من أول العشر و انقطاعها فى اليوم الحادى عشر ، على ما يستلزم هذا التوهم .

هدانا انتهى .

و أقول : قد مرّ أنّه يحتمل أن يكون المراد بذكر اسم الرّب التكبيرات في ليلة العيد و يومه .

١ ـ الاقبال : روي أنّه يغتسل قبل الغروب من ليلة الفطر إذا علم أنّها ليلة العيد و روى أنّه يغتسل أواخر ليلة العيد (١) .

ومنه: روى باسناد متّصل إلى الحسن بن راشد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ النّاس يقولون : إنّ المغفرة تنزل على من صام شهر رمضان ليلة القدر ، فقال : يا حسن إنّ القاريجار إنّما يعطى أجره عند فراغه ، من ذلك ليلة العيد ، قلت : جعلت فداك فما ينبغي لنا أن نفعل فيها ؟ قال إذا غربت الشمس فاغتسل ، فاذا صلّيت المغرب و الأربع الّتي بعدها ، فارفع يديك و قل : يا ذاالمنّ والطّول ، يا ذا الجود يا مصطفى محمّد و ناصره ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي كلّ ذنب أحصيته و هو عندك في كتاب مبين » ثمّ تخرّ ساجداً و تقول مائة مرّة أتوب إلى الله و أنت ساجد ، ثمّ تسأل حاجتك فانّها تقضى إنشاء الله تعالى (٢).

العلل : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن السّياري ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد نحوه إلى قوله : فاذا صلّيت ثلاث ركعات المغرب ، فارفع يديك و قل« يا ذاالطول يا ذاالحول ، يا ذا الجود ـإلى قولهـ صلّ على محمّد وأهل بيته إلى قوله أحصيته عليّ ونسيته وهو إلىقوله وأنت ساجد و سل حوائجك (٣) .

بيان : هذا الخبر مذكور في الكافي و الفقيه (٤) بسند فيه ضعف على المشهور و في أكثر نسخ الكافي أنّ القاريجار كما هنا و هو معرّب كاريكر أي الأجير ، و هو الصواب ، و يؤيّده ما سيأتى من عبارة الهداية و الفقه ، و في أكثر نسخ الفقيه

(١و٢) الاقبال : ٢٧١.

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٥ .

(٤) الكافى ج ٤ ص ١٦٧ ، الفقيه ج ٢ ص ١٠٩ ، و تراه فى التهذيب ج ١ ص٣٢.

القائل لحسّان، ولعلّه من لحن الكتاب و تصحيفهم ، و في بعض نسخ الكافي الفاريجان قيل : و هو الحصّاد الّذي يحصد بالفرجون كبرذون أي المحسّة وهي آلة حديدية مستعملة في الحصاد انتهى .

و أقول : المحسّة و الفرجون ما ينفض به التراب عن الدابّة ، و لم أره في كتب اللّغة بماذكره من المعنى ، وبناء الفاريجان غير مذكور فياللّغة أصلاً ، والأوّل أظهر كما عرفت .

و الدّعاء في الكافي هكذا « يا ذا المنّ و الطول ، يا ذا الجود يا مصطفياً محمّداًو ناصره صلّ على محمّد وآله ، و اغفرلي كلّ ذنب أذنبته أحصيته عليّ و نسيته وهو عندك في كتابك » و في الفقيه « ياذاالطول يا ذا الحول يا مصطفي محمّد و ناصره صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي كلّ ذنب أذنبته و نسيته أنا و هو عندك في كتاب مبين » و رواه في المتهجّد (١) نحواً ممّا في الفقيه إلّا أنّه ذكر الجميع في السجود .

٢ - الاقبال : روّينا باسنادنا إلى هارون بن موسى التّلعكبري رضي الله عنه باسناده إلى معاوية بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول إنّ في الفطر تكبيراً قلت :متى؟ قال : في المغرب ليلة الفطر و العشاء و صلاة الفجر و صلاة العيد ، ثمّ ينقطع ، و هو قول الله تعالى : « و لتكملوا العدّة و لتكبّروا الله على ما هديكم » و التكبير أن يقول : « الله أكبر الله أكبرلا إله إلّا الله و الله أكبر ، الله أكبر و لله الحمد على ما هدانا .

قال السيّد: وإن قدّم هذا التكبيرعقيب صلاة المغرب و قبل نوافلها كانأقرب إلى التوفيق (٢) .

٣ - المتهجد : يستحبّ التكبير عقيب أربع صلاة يقول :اللهأكبر الله أكبر لا إلهإلّا الله ، و الله أكبر، الله أكبرولله الحمدوالحمدلله علىما هدينا و له الشكرعلى ما

---

(١) مصباح المتهجد : ٤٥٠ .

(٢) الاقبال ص ٢٧١- ٢٧٢ .

أولانا (١) .

بيان : استحباب التكبير في الفطر عقيب أربع صلوات هو المشهور بين الأصحاب و ظاهر المرتضى في الانتصار الوجوب ، و ضمّ الصدوق إلى هذه الصلاة الأربع صلاة الظهرين ، و ابن الجنيد النوافل أيضاً ، و الاستحباب أظهر ، و لا بأس بالعمل بقول الصدوق لدلالة بعض الروايات عليه ، كما ستعرف .

و أمّا قول ابن الجنيد فلم أره شاهداً من الأخبار ، نعم ورد في الخبر استحباب التكبير بعد النوافل في أيّام التشريق ، و إن ورد نفيه أيضاً ، و حمل على عدم الوجوب .

و كذا استحباب التكبير بعد العشرة و الخمس عشرة ، على التفصيل المتقدّم و الآتي هو المشهور بين الأصحاب . و ذهب المرتضى و ابن الجنيد إلى وجوبه بل ادّعى المرتضى عليه الاجماع ، واستحسنه ابن الجنيد عقيب النوافل والقول بالاستحباب و إن كان لا يخلو من قوّة لخبر عليّ بن جعفر ، لكنّ القول بالوجوب أيضاً لشواهد من الأخبار الواردة بلفظ الوجوب أو صيغة الأمر ، و الآيات المشتملة على الأوامر المفسّرة في الأخبار بها ، و إن أمكن حملها على الاستحباب جمعاً و الأحوط عدم الترك فيهما .

و قال في الذكرى: هذا التكبير مستحبّ للمنفرد و الجامع ، و الحاضر والمسافر و البلدي و القروي ، والذكر والاُنثى ، والحرّ و العبد. و اختلف الأصحاب في كيفيّة التكبير كالأخبار ، فروى الصدوق في مباحث الحجّ أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول في دبر كلّ صلاة في عيد الأضحى الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد ، و في المقنع في صفة تكبير الأضحى الله أكبر ثلاثاً لا إله إلاّ الله والله أكبر و لله الحمد والله أكبر على ما هدينا ، والحمد لله على ما أولينا ، و الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام و قال المفيد في تكبير: الفطر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و الحمد لله على ما هدينا وله الشكر على ما أولانا ، و في الأضحى الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله ، و الله أكبر

---

(١) مصباح المتهجد : ٤٥٠ .

والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الأنعام .

و قال الشيخ في النهاية الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الحمد لله على ما هدينا و له الشكر على ما أولانا ، وفي الأضحى كذلك إلاّ أنّه يزيد فيه «ورزقنا من بهيمة الأنعام » و قال في المبسوط في تكبير الفطر : الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد ، الحمد لله على ما هدينا ، و له الشكر على ما أولانا ، و يزيد في الأضحى و رزقنا من بهيمة الأنعام [و في الخلاف : الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، و قال ابن أبي عقيل في الأضحى الله أكبر الله أكبر و لله الحمد على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ما أبلانا .

و قال ابن الجنيد في الفطر : الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام] (١) و الحمد لله على ما أبلانا كذا حكي عنه في المختلف و حكى غيره غيره .

و قال في الدروس مثل النهاية إلاّ أنّه ثلّث التكبير في أوّله ، و التثليث منقول عن البزنطيّ في جامعه ، و قال في المعتبر : ولا ريب أنّ ذلك تعظيم لله ، وذلك مستحبّ فلا فائدة في المضايقة عليه ، و هو حسن ، و ستعرف الأخبار و اختلافها و العمل بكلّ منها حسن ، والجمع بينها أحوط و أحسن .

٤ - **تحف العقول :** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : غسل الأعياد طهور لمن أراد طلب الحوائج بين يدي الله عزّ وجلّ و اتّباع السنّة (٢) .

٥ - **نهاية العلامة** : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يخرج يوم الفطر والأضحى رافعا صوته بالتكبير .

٦ - **المنتهى** : روى عن عليّ عليه السلام أنّه خرج يوم العيد فلم يزل يكبّر حتّى انتهى إلى الجبّانة .

---

(١) مابين العلامتين ساقط من ط الكمباني .

(٢) تحف العقول : ٩٥ ط الاسلامية .

بيان : قال في المنتهى قال بعض الأصحاب منّا يستحبّ للمصلّي أن يخرج بالتكبير إلى المصلّى .

٧ ـ الاقبال : عن الحارث الأعور أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يصلّي ليلة الفطر بعد المغرب و نافلتها ركعتين يقرأ في الاُولى فاتحة الكتاب و مائة مرّة قل هوالله أحد و في الثانية فاتحة الكتاب و قل هوالله أحد مرّة ثمّ يقنت و يركع و يسجد و يسلّم ثمّ يخرّ لله ساجداً ويقول في سجوده أتوب إلى الله مائة مرّة ، ثم يقول و الّذي نفسي بيده لا يفعلها أحد فيسأل الله تعالى شيئاً إلاّ أعطاه و لو أتى من الذّنوب مثل رمل عالج (١) .

و منه : باسناده إلى هارون بن موسى التّلعكبري رضي الله عنه باسناده إلى غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يحيي ليلة عيد الفطر بصلاة حتّى يصبح ، و يبيت ليلة الفطر في المسجد و يقول : يا بنيّ ماهي بدون ليلة يعني ليلةالقدر (٢)

و منه : نقلاً من كتاب الأزمنة لمحمّد بن عمران المرزبانيّ ، عن عبدالله ابن جعفر ، عن محمّد بن يزيد النّحوى قال : خرج الحسن بن عليّ عليه السلام في يوم الفطر والنّاس يضحكون ، فقال : إنّ الله عزّوجلّ جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه إلى طاعته ، فسبق قوم ففازوا ، و تخلّف آخرون فخابوا ، و العجب من الضاحك في هذا اليوم الّذي يفوز فيه المحسنون ، و يخسر فيه المبطلون ، و الله لوكشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ، و مسيء باساءته عن ترجيل شعر و تصقيل ثوب (٣)

بيان : « لشغل محسن » أي كلّ محسن « باحسانه » أي باصلاح إحسانه و الزيادة ، و كلّ مسيء بتدارك إساءته والتوبة منها، بحيث لم يتوجه إلى تسريح شعره

---

(١) الاقبال : ٢٧٢ .

(٢) الاقبال ص ٢٧٤ .

(٣) الاقبال : ٢٧٥ .

أو تصقيل ثوبه، أي جعله صقيلاً برّاقاً يقال: صقلت السّيف و المرءآة أي جلوته.

٨ ـ الاقبال: روّينا باسنادنا إلى الشيخ أبي محمّد هارون بن موسى التّلعكبري رضي الله عنه باسناده عن الحارث الأعور أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يصلّي ليلة الفطر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد ألف مرّة، و في الثّانية فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد مرّة واحدة، ثمّ يركع و يسجد فاذا سلّم خرّ ساجداً و يقول في سجوده «أتوب إلى الله» مائة مرّة، ثمّ يقول: «يا ذا المنّ والجود، يا ذا المنّ والطول، يا مصطفي محمّد صلّى الله عليه وآله، صلّ على محمّد و آله، و افعل بي كذا وكذا» فاذا رفع رأسه أقبل علينا بوجهه ثمّ يقول و الّذي نفسي بيده لا يفعلها أحد يسأل الله تعالى شيئاً إلّا أعطاه، فلو أتاه من الذّنوب بعدد رمل عالج غفر الله تعالى له.

و من ذلك ما رواه محمّد بن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان باسناده إلى الحسن ابن راشد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من صلّى ليلة الفطر ركعتين يقرأ في الأولى الحمد مرّة و قل هو الله أحد ألف مرّة، و في الثّانية الحمد وقل هو الله أحد مرّة واحدة لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه (١).

الدعاء (٢) يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا الله يا رحيم يا الله يا ملك يا الله يا قدّوس يا الله يا سلام يا الله يا مؤمن يا الله يا مهيمن يا الله يا عزيز يا الله يا جبّار يا الله يا متكبّر يا الله يا خالق يا الله يا بارىء يا الله يا مصوّر يا الله يا عالم يا الله يا عظيم يا الله يا كريم يا الله يا حليم يا الله يا حكيم يا الله يا سميع يا الله يا بصير يا الله يا قريب يا الله يا مجيب يا الله يا جواد يا الله يا واحد يا الله يا وليّ يا الله يا وفيّ يا الله يا مولى يا الله يا قاضي يا الله يا سريع يا الله يا شديد يا الله يا رؤف يا الله يا رقيب يا الله يا مجيب يا الله يا جواد يا الله يا ماجد يا الله يا حفيظ يا الله يا محيط يا الله يا سيّد السّادات يا الله يا أوّل يا الله يا آخر يا الله يا ظاهر يا الله يا باطن يا الله يا فاخر يا الله

---

(١) الاقبال: ٢٧٢.

(٢) في المصدر: الدعاء في دبرها.

يا قاهر يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ودود يا الله يا نور يا الله يا دافع يا الله يا مانع يا الله يا رافع يا الله يا فاتح يا الله يا نفّاع يا الله يا مغيث يا الله يا جليل يا الله يا جميل يا الله يا شهيد يا الله يا شاهد يا الله يا حبيب يا الله يا فاطر يا الله يا مطهّر يا الله يا مالك يا الله يا مقتدر يا الله يا قابض يا الله يا باسط يا الله يا محيي يا الله يا مميت يا الله يا باعث يا الله يا وارث يا الله يا معطى يا الله يا مفضل يا الله يا منعم يا الله يا حقّ يا الله يا مبين يا الله يا طبيب يا الله يا محسن يا الله يا مجمل يا الله يا مبدىء يا الله يا معيد يا الله يا بارىء يا الله يا بديع يا الله يا هادي يا الله يا كافي يا الله يا شافي يا الله يا عليّ يا الله يا حنّان يا الله يا منّان .

يا الله يا ذا الطّول يا الله يا متعالي يا الله يا عدل يا الله يا ذا المعارج يا الله يا صادق يا الله يا ديّان يا الله يا باقي يا الله يا ذا الجلال يا الله يا ذا الاكرام يا الله يا معبود يا الله يا محمود يا الله يا صانع يا الله يا معين يا الله يا مكوّن يا الله يا فعال يا الله يا لطيف يا الله يا خبير يا الله يا غفور يا الله يا شكور يا الله يا نور يا الله يا حنّان يا الله يا قدير يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه يا الله يا ربّاه أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و تمنّ عليّ برضاك ، و تعفو عنّي بحلمك ، وتوسّع عليّ من رزقك الحلال الطيّب من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب ، فانّي عبدك ليس لي أحد سواك ، و لا أجد أحداً أسأله غيرك يا أرحم الرّاحمين ، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

ثمّ تسجد و تقول :

يا الله يا الله يا ربّ يا الله يا ربّ يا الله يا ربّ يا الله يا الله يا منزل البركات بك تنزل كلّ حاجة ، أسئلك بكلّ اسم في مخزون الغيب عندك ، والأسماء المشهورات عندك ، المكتوبة على سرادق عرشك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تقبل منّي شهر رمضان و تكتبني في الوافدين إلى بيتك الحرام ، و تصفح لي من الذّنوب العظام ، وتستخرج

لي يا ربّ كنوزك يا رحمن (١) .

المتهجد (٢) والاختيار و الجنة : قالوا بعد ذكر الصّلاة : يستحبّ أن تدعو بعد الرّكعتين بهذا الدّعاء و ذكروا نحوه .

أقول : قد مرّ و سيأتي تفسير الأسماء و شرحها .

٩ - الاقبال : روي أنّ من صلّى ليلة الفطر أربع عشرة ركعة و يقرأ في كلّ ركعة الحمد و آية الكرسيّ و ثلاث مرّات قل هو الله أحد ، أعطاه الله بكلّ ركعة عبادة أربعين سنة ، و عبادة كلّ من صام و صلّى في هذا الشهر ، و ذكر فضلا عظيماً (٣) .

١٠ - جمال الاسبوع : قال : صلاة الحاجة ليلة الجمعة وليلة عيد الأضحى ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب إلى « إيّاك نعبد وإيّاك نستعين » و تكرّر ذلك مائة مرّة و تتمّ الحمد ثمّ تقرأ قل هوالله أحد مأتي مرّة في كلّ ركعة ثمّ تسلّم و تقول : «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » سبعين مرّة ، وتسجد و تقول مأتي مرّة « يارب يا ربّ » و تسأل كلّ حاجة .

١١ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يخرج إلى المصلّى يوم الفطر كان يفطر على تمرات أو زبيبات (٤) .

الدعائم :عن عليّ عليه السلام مثله (٥) .

١٢ - مجالس الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله الغضايريّ عن هارون بن موسى التلعكبريّ ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر

---

(١) الاقبال : ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢) مصباح المتهجد : ٤٥٠ - ٤٥٢ .

(٣) الاقبال : ٢٧٤ .

(٤) نوادر الراوندى : ٣٩ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٤ .

عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: يعجبني أن يفرّغ الرّجل نفسه في السّنة أربع ليال : ليلة الفطر ، و ليلة الأضحى و ليلة النصف من شعبان ، و أوّل ليلة من رجب (١) .

الدعائم : عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السّلام ، عن عليّ عليه السّلام مثله (٢) .

١٣ - مجالس الشيخ : عن الحسن بن القاسم المحمّدي ، عن محمّد بن علي ابن الفضل ، عن محمّد بن محمّد بن رباح ، عن عمّه عليّ بن محمّد ، عن إبراهيم بن سليمان ابن حيّان ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبدالرّحمن اليشكري ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث بن عبدالله ، عن عليّ عليه السلام قال إن استطعت أن تحافظ على ليلة الفطر و ليلة النحر و أوّل ليلة من المحرّم و ليلة عاشوراء و أوّل ليلة من رجب و ليلة النّصف من شعبان فافعل ، وأكثر فيهنّ من الدّعاء و الصّلاة و تلاوة القرآن (٣)

و منه : عن أحمد بن عبدون ، عن الحسين القزوينيّ ، عن عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن البرقيّ ، عن سعد بن سعد ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام ثلاث ليال : ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ، وليلة الفطر ، وليلة النّصف من شعبان ، وفيها تقسم الأرزاق و الآجال ، وما يكون في السنة (٤) .

بيان : وفيها أي في الأخيرة تقيّة ، أو المراد به نوع من التقدير غير ما في ليلة القدر ، فانّ مراتب التقدير مختلفة ، وعلى هذا يمكن إرجاعه إلى الجميع و أمّا إرجاعه إلى الأولى فقط فبعيد .

---

(١) لم نجده فى القسم المطبوع من أمالى الطوسى ، و تراها فى مصباح الشيخ ص ٥٩٣ .

(٢) دعائم الاسلام : ١٨٤ .

(٣-٤) لم نجده فى القسم المطبوع .

١٤ - **مجمع البيان** : روي عن عليّ عليه السلام أنّه خرج في يوم عيد فرأى ناساً يصلّون فقال: يا أيّها النّاس قد شهدنا نبيّ الله في مثل هذا اليوم فلم يكن أحد يصلّي قبل العيد أو قال : النبيّ ، فقال رجل: يا أمير المؤمنين ألا تنهى أن يصلّوا قبل خروج الامام ؟ فقال لا اُريد أن أنهى عبداً إذا صلّى ، ولكنّا نحدّثهم بما شهدنا من النّبيّ صلى الله عليه وآله أو كما قال (١) .

بيان : « لا اُريد أن أنهى » لعلّه قال ذلك لضعف عقول أصحابه فانّهم كانوا يعظّمون النهي عن الصّلاة ، و كان عليه السلام إذا نهاهم عن صلاة الضّحى و مثلها قالوا في جوابه أتنهى عبداً إذا صلّى ولم يعلموا أنّ المراد في الآية الصّلاة الرّاجحة لا المبتدعة و بالجملة الظاهر أنّ عدم إصراره عليه السلام على المنع للتقيّة ، و يحتمل أن يكون لعدم فهم التحريم .

١٥ - **الهداية** :قال الصّادق عليه السّلام :من فاته التكبير أو نسيه فليكبّر حين يذكر .

و قال الصّادق عليه السلام : ليلة الفطر اللّيلة الّتي يستوفي فيها الأجير أجره ، و التّكبير أيّام التشريق بالأمصار في عشر صلوات من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة في اليوم الثالث لأنّه إذا نفر الناس من منى في النفر الأوّل وجب على أهل الأمصار قطع التكبير ، و التكبير في خمس عشرة صلاة من صلاة الظهر من يوم النحر إلى صلاة الغداة في اليوم الرابع و من فاته فليعد ، و يقال التكبير في دبر كلّ صلاة ثلاث مرّات (٢) .

١٦ - **الاقبال** : روى ابن أبي قرّة باسناده عن الرّجل عليه السلام قال :كل تمرات يوم الفطر ، فان حضرك قوم من المؤمنين فأطعمهم مثل ذلك (٣) .

١٧ - **الخصال** : عن محمّد بن الحسن ، عن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن

---

(١) مجمع البيان : ج ١٠ ص ٥١٥ في آية العلق : ١٠ .

(٢) الهداية : ٥٣ .

(٣) الاقبال : ٢٨١ .

عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام التكبير في أيّام التشريق في دبر الصّلوات قال التكبير بمنى في دبر خمس عشرة صلاة و بالأمصار في دبر عشر صلوات ، و أوّل التكبير في دبر صلاة الظهر يوم النحر تقول : « الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا و الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام » و إنّما جعل في ساير الأمصار في دبر عشر صلوات التكبير، إنّه إذا نفر الناس في النفر الأوّل أمسك أهل الأمصار عن التكبير ، وكبر أهل منى ماداموا بمنى إلى النفر الأخير (١).

١٨ ـ **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد ابن الحسين و عليّ بن إسماعيل كلّهم ، عن حمّاد بن عيسى مثله (٢) .

بيان : حاصل التعليل أنّ أصل التكبير إنّما هو لأهل منى ، و أهل الأمصار تبع لهم ، فاذا سقط وجوب الكون بمنى عن بعضهم سقط عن أهل الأمصار لئلاّ يزيد الفرع على الأصل .

١٩ ـ **المقنعة** : قال الصّادق عليه السلام : التكبير لأهل منى في خمس عشرة صلاة أوّلها الظهر من يوم النحر و آخرها الغداة من يوم الرّابع ، و هو لأهل الأمصار كلّها في عشر صلوات أوّلها الظهر من يوم النحر و آخرها الغداة من يوم الثّالث (٣) .

٢٠ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق التاجر عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى وفضالة ، عن معاوية بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التكبير في أيّام التشريق لأهل الأمصار فقال : يوم النحر صلاة الظهر إلى انقضاء عشر صلوات ، ولأهل منى في خمس عشرة صلاة ، فان أقام إلى الظهر

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٢ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٣٣ .

(٣) المقنعة : ٧١ .

و العصر كبّر (١) .

٢١- السرائر نقلاً من نوادر البزنطي ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : يكبّر أيّام التشريق عند كلّ صلاة قلت له : كم ؟ قال : كم شئت إنّه ليس بمفروض (٢) .

بيان : « قلت له كم » أي عدد التكبير بعد كلّ صلاة كم هو ؟ فقال عليه السلام انّه ليس بمفروض أي مقدّر محدود ، لما رواه الكليني (٣) عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد ابن الحسين ، عن صفوان ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن التكبير بعد كلّ صلاة فقال كم شئت ، إنّه ليس شيء موقّت ، يعني في الكلام والمراد بقوله : يعني في الكلام أنّه ليس المراد به عدم التوقيت في عدد الصّلوات بل في عدد الذكر .

٢٢ - الاقبال : روّينا باسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطّوسي ، عن المفيد و الحسين بن عبيدالله و أحمد بن عبدون ، عن محمّد بن أحمد بن داود القمي ، عن محمّد بن محمّد النحوي ، عن عليّ بن محمّد ، عن الحسين بن الحسن بن أبي سنان ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، قال : قلت : و أيّ اللّيالي ؟ فذكر ليالي الأضحى (٤) .

بيان : لعلّ المراد بليالي الأضحى ليلة العيد و ليلتان بعدها .

٢٣ - تفسير الامام عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ خياراً من كلّ ما خلقه ، فأمّا خياره من اللّيالي فليالي الجُمَع ، و ليلة النصف من شعبان ، و ليلة القدر ، وليلتا العيدين ، و أمّا خياره من الأيّام فأيّام الجمع

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٢ .

(٢) السرائر : ٤٩٦ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥١٧ .

(٤) الاقبال : ٤٢١ .

و الأعياد (١) .

٢٤ ـ **مجالس الصدوق** : عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، عن ابن عقدة ، عن المنذر بن محمد ، عن إسماعيل بن عبدالله الكوفي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل قال : قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : إذا كان ليلة الفطر فصل المغرب ثلاثاً ثم اسجد و قل في سجودك : يا ذا الطول يا ذا الحول ، يا مصطفي محمد و ناصره ، صل على محمد و آل محمد ، واغفرلي كل ذنب أذنبته ، ونسيته و هو عندك في كتاب مبين ثم تقول مائة مرة أتوب إلى الله .

و كبر بعد المغرب و العشاء الآخرة و صلاة الغداة و صلاة العيد كما تكبر أيام التشريق تقول : « الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا و الحمدلله على ما أبلانا » و لا تقل فيه « و رزقنا من بهيمة الأنعام » فان ذلك في أيام التشريق (٢) .

الهداية : عنه عليه السلام مرسلاً مثله إلى آخر الخبر (٣) .

٢٥ ـ **الخصال** : عن أبيه ، عن علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن محمد بن أحمد الأيادي ، عن عبدالله بن محمد ، عن عمرو بن شمر ، عن أبان بن محمد ، عن محمد بن علي عليهما السلام قال : ما من عمل أفضل يوم النحر من دم مسفوك أو مشي في بر الوالدين ، أوذي رحم قاطع يأخذ عليه بالفضل و يبدأه بالسلام أو رجل أطعم من صالح نسكه و دعا إلى بقيتها جيرانه من اليتامى و أهل المسكنة و المملوك و تعاهد الأسراء (٤) .

بيان : « يأخذ عليه » أي يمنعه عن العداوة بسبب الفضل و الاحسان من قولهم أخذ على يده أي منعه ، أو يأخذ الحجة و يتمها عليه بفضله ، أو يشرع في الفضل

---

(١) تفسير الامام : ٣٠١ .

(٢) أمالي الصدوق : ٦٢ .

(٣) الهداية : ٥٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٩٨ تحقيق الغفاري .

محتجاً عليه من قولهم أخذ في كذا أي شرع ، فالباء بمعنى في ، و على هذا يحتمل تعلّق « عليه » بالفضل « من صالح نسكه » أي ذبيحته الطيّبة «و تعاهد الأسراء » أي بنسكه أو مطلقاً .

٢٦ - قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختري ، عن الصادق عليه السّلام ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : كان يعجبه أن يفرغ الرّجل نفسه أربع ليال من السّنة : أوّل ليلة من رجب ، و ليلة النحر ، و ليلة الفطر ، و ليلة النصف من شعبان (١) .

فقه الرضا : عن أبيه ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام مثله .

المتهجد : عن وهب بن وهب مثله (٢) .

٢٧ - الخصال ، عن ستّة من مشايخه ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن بكر بن عبدالله ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : التكبير في العيدين واجب أما في الفطر ففي خمس صلوات يبتدأ به من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر ، و هو أن يقال «الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا و الحمد لله على ما أبلانا » لقوله عزّوجلّ « و لتكملوا العدّة و لتكبّروا الله على ما هديكم » (٣) و في الأضحى بالأمصار في دبر عشر صلوات يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث ، وبمنى دبر خمس عشرة صلاة يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع و يزاد في هذا التكبير « و الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام » (٤) .

٢٨ - العيون : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون قال : التكبير في العيدين واجب في

---

(١) قرب الاسناد : ٢٦ ط حجر .

(٢) مصباح المتهجد : ٤٥٠ .

(٣) البقرة : ١٨٥ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٤ .

الفطر في دبر خمس صلوات و يبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر و في الأضحى في دبر عشر صلوات ، يبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر ، و بمنى في دبر خمس عشرة صلاة (١) .

بيان : هذان الخبران حجّة الصّدوق في إضافة الظهرين ؛ و أضاف العيد إليها للأخبار الأُخرى .

٢٩ ـ قرب الاسناد و كتاب المسائل : بسنديهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن التكبير أيّام التشريق هل يرفع فيه اليدين أم لا ؟ قال : يرفع يده شيئاً أو يحرّكها .

و سألته عن التكبير أيّام التشريق أواجب هو؟ قال : يستحبُّ ، فان نسي فليس عليه شيء .

و سألته عن رجل يدخل مع الامام وقد سبقه بركعة فيكبّر الامام إذا سلّم أيّام التشريق كيف يصنع الرّجل ؟ قال : يقوم فيقضي مافاته من الصّلاة ، فاذا فرغ كبّر .

و سألته عن الرجل يصلّي وحده أيّام التشريق هل عليه تكبير ؟ قال : نعم ، و إن نسي فلا بأس .

و سألته عن القول في أيّام التشريق ما هو ؟ قال تقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبرعلى ماهدانا الله أكبر على مارزقنا من بهيمة الأنعام .

و سألته عن النّساء هل عليهنّ التكبير أيّام التشريق ؟ قال : نعم و لا يجهرن به (٢) .

٣٠ ـ كتاب المسائل ، لعليّ بن جعفر : عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن التكبير في أيّام التشريق قال : يوم النحر صلاة الأُولى إلى آخر أيّام التشريق من

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٠ ط حجر .

صلاة العصر يكبّر يقول : الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدينا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام .

و سألته عن نوافل أيّام التشريق ، هل فيها تكبير ؟ قال : نعم ، و إن نسي فلا بأس . (١)

بيان : التكبير بعد الظهرين في اليوم الثالث لم أر به قائلاً منّا و ذهب إليه جماعة من العامّة ، و يمكن حمله على التقيّة ، و يمكن حمله على من صلّى الظهرين بمنى كما يومي إليه بعض الأخبار ، و كذا رفع اليدين الوارد في خبر قرب الاسناد لم أر مصرّحاً به .

٣١-ثواب الاعمال : عن محمّد بن إبراهيم عن هارون بن محمّد عن أحمد بن حميد عن أبي عبدالله عن أبي صالح عن سعد بن سعيد عن أبي ظبية عن ثور بن وبرة عن الربيع ابن خثيم عن عبدالله بن مسعود عن النبيّ صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل عن إسرافيل عن ربّه تبارك و تعالى أنّه قال : من صلّى ليلة الفطر عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشر مرّات و يقول في ركوعه و سجوده سبحان الله والحمد لله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، ثمّ يتشهّد و يسلّم بين كلّ ركعتين فاذا فرغ منها قال ألف مرّة « أستغفر الله و أتوب إليه » ثمّ يسجد و يقول في سجوده « يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال و الاكرام يا رحمان الدّنيا و الآخرة و رحيمهما يا أرحم الراحمين يا إله الأوّلين و الآخرين ، اغفر لي ذنوبي و تقبّل صومي و صلاتي و قيامي » فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه لا يرفع رأسه من السجود حتّى يغفر الله له و يتقبّل منه شهر رمضان ، و يتجاوز عن ذنوبه ، و إن كان قد أذنب سبعين ذنباً كلّ ذنب منه أعظم من ذنوب جميع العباد .

قلت : يا جبرئيل أيتقبّل منه خاصّة شهر رمضان أو من جميع عباده في بلاده قال : نعم و الّذي بعثك بالحقّ نبيّاً يا محمّد إنّ من كرامته على الله و عظم منزلته يتقبّل منه و منهم ، و يقبل من جميع الموحّدين فيما بين المشرق و المغرب صلاتهم

---

(١) المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٦٥ و ٢٧٣ .

و صيامهم ، و يغفرلهم ذنوبهم ، و يستجيب دعاءهم بعد ما يحيونه ، و الّذي بعثني بالحقّ إنّ من صلّى هذه الصلوات ، و استغفر هذا الاستغفار ، يتقبّل الله صلاته و صيامه وقيامه ويغفرله و يستجيب دعاءه ، لأنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه « واستغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه »(١) و قال : « والّذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذّنوب إلاّ الله » (٢) و قال : « و استغفروا الله إنّ الله غفور رحيم »(٣) و قال : « و استغفره إنّه كان توّاباً »(۴)

و قال النبي صلى الله عليه وآله :هذه هديّة لي ولاُمّتي خاصّة من الرّجال و النّساء ولم يعطها أحداً من الأنبياء الّذين كانوا قبلي و لاغيرهم (۵) .

و منه : عن محمّد بن إبراهيم ، عن أحمد بن جعفر ، عن إسماعيل بن الفضل عن سختويه بن شبيب ، عن عاصم ، عن إسماعيل ، عن سليمان التّيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان الفارسيّ ـ رحمه الله ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد يصلّي ليلة العيد ستّ ركعات إلاّ شفّع في أهل بيته كلّهم ، و إن كانوا قد وجبت لهم النّار ، قالوا : و لم ذاك يا رسول الله ؟ قال : لأنّ المحسن لايحتاج إلى الشفاعة إنّما الشّفاعة لكلّ هالك ، و قال محمّد بن [علي بن]ظ الحسين تقرأ في كلّ ركعة خمس مرّات قل هوالله أحد (۶) .

الاقبال : مثل الخبرين معاً مع اختصار و روى الأوّل من كتاب الكافي غير الكليني أيضاً (٧) .

---

(١) هود : ٩٠ .

(٢) آل عمران :١٣۵ .

(٣) المزمل : ٢٠ .

(۴) النصر : ٣ .

(۵و۶) ثواب الاعمال : ١٠٠ و ١٠١ تحقيق الغفارى .

(٧) الاقبال : ٢٧٢.

٣٢ - ثواب الاعمال : عن محمد بن إبراهيم ، عن إسماعيل بن محمد ، عن محمد ابن سليمان ، عن محمد بن بكر الفارسي ، عن محمد بن مصعب ، عن حمّاد ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحيى ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (١) .

و منه : عن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن عبدالله ، عن يحيى بن عثمان ، عن ابن بكير ، عن المفضّل بن فضالة ، عن عيسى بن إبراهيم ، عن سلمة بن سليمان ، عن مروان بن سالم ، عن ابن كردوس ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحيى ليلة العيد و ليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (٢) .

٣٣ - فقه الرضا عليه السلام : قال أكثروا من ذكر الله جلّ و عزّ والصّلاة على رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم في ليلةالفطر فانّه ليلة يوفّى فيها الأجير أجره .

وأروى عن العالم عليه السلام أنّه قال إنّ الله جلّ و عزّ و علايعتق في أوّل ليلة من شهر رمضان ست مائة ألف عتيق من النّار فاذاكان العشر الأواخر أعتق كلّ ليلة منه مثل ما أعتق في العشرين الماضية ، فاذا كان ليلة الفطر أعتق من النّار مثل ما أعتق في ساير الشهر .

و اجتهدوا في ليلة الفطر في الدّعاء و السّهر ، و صلّوا ركعتين تقرؤن في الرّكعة الاُولى باُمّ الكتاب وقل هو الله أحد ألف مرّة وفي الثّانية مرّة واحدةو قد روىأربع ركعات في كلّ ركعة مائة مرّة قل هو الله أحد .

و قال عليه السلام : إذا كان ليلة الفطر صلّيت المغرب ثلاثاً و سجدت و قلت « يا ذا الطول و يا ذا الجود و يا ذاالحول ، يا مصطفي محمد و ناصره ، صلّ يا الله على محمد و على آله ،وسلّم ، و اغفرلي كلّ ذنب أذنبته نسيته وهوعندك في كتاب مبين » ثمّ تقول : مائة مرّة : أتوب إلى الله .

وكبّر بعد المغرب والعشاء الآخرة والغداةولصلاةالعيد والظهر والعصركما تكبّر أيّام التشريق تقول :الله أكبر الله أكبرلا إله إلاّ الله و الله أكبر الله أكبر على ما هدانا

(١و٢) ثواب الاعمال : ١٠١ و ١٠٢ .

و الحمدلله على ما أولانا ، و أبلانا ، و الحمدلله بكرة و أصيلاً

و الّذي يستحبّ الافطار عليه يوم الفطر الزبيب و التمر و أروى عن العالم عليه السلام الافطار على السكّر ، وروى أفضل ما يفطر عليه طين قبر الحسين عليه السلام .

و روي أنّ للفطر تشريقاً كتشريق الأضحى فيستحبّ فيه الذّبيحة كما يستحبّ في الأضحى ، و عليكم بالتكبير يوم العيد و أبعدوا إلى مواضع الصّلاة و البروز إلى تحت السّماء ، و الوقوف تحتها إلى وقت الفراغ من الصّلاة و الدّعاء .

بيان : الأضحيّة في الفطر غريب لم أجده في غير هذا الخبر ، و لم أر قائلاً به .

٣٣ - العياشي : عن سعيد النقّاش قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام فقال : إنّ في الفطر لتكبيراً و لكنّه مستور يكبّر في المغرب ليلة الفطر و في العتمة و الفجر و في صلاة العيد ، و هو قول الله « ولتكملوا العدّة و لتكبّروا الله على ما هديكم »(١) و التكبير أن تقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله و الله أكبر ولله الحمد ، قال في رواية أبي عمرو التكبير الأخير أربع مرّات (٢).

و منه : عن سعيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في الفطر تكبيراً ، قال : قلت : ما تكبير إلاّ في يوم النحر ، قال : فيه تكبير ، و لكنه مسنون في المغرب و العشاء والفجر و الظهر والعصر وركعتي العيد (٣) .

أقول : قد مضت الأخبار في غسل العيدين في باب الأغسال ، وفي التكبير في الباب المتقدّم وسيأتي في كتاب الحج أيضاً .

---

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢و٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٢ .

٥

* (باب النوادر) *

١ ـ **مجالس الصدوق** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن بن متّيل عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن فضّال ، عن محمّد بن سليمان الديلمي ، عن عبدالله بن لطيف ، عن الصّادق عليه السلام قال : لمّا ضرب الحسين بن عليّ عليه السلام ثمّ ابتدر ليقطع رأسه ، نادى مناد من قبل ربّ العزّة تبارك و تعالى من بطنان العرش ، فقال : ألا أيّتها الاُمّة المتحيّرة الظالمة بعد نبيّها ، لا وفّقكم الله لأضحى و لا فطر. قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : لا جرم و الله ما وفّقوا و لا يوفّقون أبداً حتّى يقوم ثائر الحسين عليه السلام (١) .

٢ ـ **العلل** : عن عليّ بن أحمد ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد عمّن ذكره عن محمّد بن سليمان ، عن عبدالله بن لطيف ، عن رزين ، عن الصادق عليه السلام مثله (٢)

بيان : حمله الأكثر على أنّ المعنى أنّه يشتبه الهلال فلا يوفّقون لأعمال الفطر و الأضحى في اليوم الواقعيّ ، فلا بدّ من حمله على الغالب أو على أنّ الاشتباه يقع أكثر ممّا سبق ، و الّذي يخطر بالبال أنّ المراد أنّهم لا يوفّقون لادراك الفطر و الأضحى مع إمام الحقّ ، إذ العيد إنّما جعل ليفوز الناس بخدمة الامام عليه السلام و يتّعظوا بمواعظه ، و يسمعوا منه أحكام دينهم ، فبعد ذلك لم يظهر إمام على المخالفين ولم يوفّقوا لايقاع صلاة العيد مع إمام إمّا لاستيلاء المخالفين أوغيبة إمام المؤمنين ، وهو أظهر ، و لايحتاج إلى تكلّف .

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٠١ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص٧٦ .

٣ - **العلل** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحسن ، عن عمرو بن عثمان ، عن حنان بن سدير ، عن عبدالله بن دينار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا عبدالله ما من عيد للمسلمين أضحى و لا فطر إلاّ و هو يتجدّد فيه لآل محمّد صلّى الله عليه وآله حزن، قلت:فلم؟ قال:لأنّهم يرون حقّهم في يدغيرهم(١).

بيان : حزنهم عليهم السّلام ليس لحبّ الجاه و الرئاسة ، بل للشفقة على الاُمّة حيث يرون النّاس في الحيرة و الضّلالة ، و لا يمكنهم هدايتهم ، أو لأنّه يفوت عنهم بعض الاُمور الّذي اُمروا به اضطراراً ، و هذا ممّا يوجب الحزن و إن كان ثوابهم في تلك الحال أكثر ، كما أنّ من فاتته صلاة اللّيل لنوم أو عذر يتحسر لذلك مع أنّه يثاب بهذه الحسرة أكثر من ثواب أصل الفعل ، والأوّل أظهر ، وربّما يؤيّد ما ذكرنا في الخبر الأوّل .

٤ - **العلل** : عن محمّدبن الحسن ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمدالأشعري عن السّياري ، عن محمّد بن إسماعيل الرازيّ ، عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام قال : قلت: جعلت فداك ! ما تقول في العامّة فانّه قد روى أنّهم لايوفّقون لصوم فقال لي أما إنّهم قد اُجيبت دعوة الملك فيهم، قال : قلت و كيف ذلك جعلت فداك ؟ قال: إنّ الناس لما قتلوا الحسين بن عليّ عليه السلام أمر الله عزّ و جلّ ملكاً ينادي أيّتها الاُمّة الظالمة القاتلة عترة نبيّها الا وفّقكم الله لصوم و لا فطر !

و في حديث آخر لفطر و لا أضحى (٢) .

بيان : هذا الخبر لا ينافي ما ذكرنا في الخبر الأوّل ، لأنّ الصّوم أيضاً مع الامام الظاهر أكمل و أفضل ، ومنه عليه السلام يؤخذ أحكامه و آدابه ، و تقام معه الفرائض المكمّلة له ، والعامّة لعدم الولاية لا يصحّ منهم الصّوم ، و يفطرون قبل محلّه على المشهور و يوقعون ما يفسده غالباً ، و هذا أنسب بالعموم المستفاد من النكرة في سياق النفي .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٦ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٥ .

٥ - **نهج البلاغة** : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الأعياد : إنّما هو عيد لمن قبل الله تعالى صيامه ، و شكر قيامه ، و كلّ يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد (١) .

بيان : إنّما هو عيد أي يوم سرور أو يوم منفعة و فائدة و عائدة .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٤٢٨ من قسم الحكم .

٦

✿ (باب) ✿

✿ « (صلاة الكسوف و الخسوف و الزلزلة و الايات) » ✿

الايات : الحج : يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة السّاعة شيء عظيم (١) .

الطور : و إن يروا كسفاً من السّماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم (٢) .

---

(١) الحج : ١ .

(٢) الطور : ٤٤ ، و الكسف جمع الكسفة و هي على ما في اللسان : القطعة مما قطعت ، فيكون المراد قطعات من الصخور و الجبال التي قطعت من احدى السماوات تمر على الارض فتسقط عليها احيانا ، على ما مر في ص ٣٦ من أن المراد بالسماء هي السيارات التي تسبح حول الشمس و قد جعلت شداداً كالصخور و الجبال التي نراها على الارض ، وقد سقط من تلك الاحجار السماوية عدد كثير بين كبير وصغير :

و أشبه ما سقط على الارض بلفظ الآية الكريمة ما حدث في القرن الخامس في مدينة كريما من ايطاليا أن أظلم الجو في نصف النهار وجاءت سحابة معتمة فغطت السماء و ظهر في هذا الظلام شبه طاووس نادى عظيم طائر فوق المدينة ، ثم تحول بسرعة الى هرم عظيم يقطع الجو بسرعة ، و اذ ذاك حدثت بروق و رعود و في اثنائها سقطت على وجه السهل صخور يبلغ وزن بعضها أكثر من ١٦ رطلا (دائرة الوجدي ج ٧ ص ٥١١)

فعلى هذا لاترتبط الاية الكريمة بصلاة الايات ، فان نزول الاحجار و سقوطها ليس من آيات قرب الساعة ، نعم كان على المصنف العلامة قده أن يذكر أمثال قوله تعالى : «يوم تمور السماء موراً و تسير الجبال سيراً » الطور : ٩ ، و فيها اشارة الى زلزلة الارض و قوله تعالى : « فاذا برق البصر و خسف القمر و جمع الشمس و القمر» القيامة ٧ ، وفيها اشارة الى خسوف القمر ، و قوله تعالى : « اذا الشمس كورت و اذا النجوم انكدرت » التكوير : ١ و فيها اشارة الى انكساف الشمس ، و غير ذلك من آيات قرب الساعة .

الزلزال : إذا زلزلت الأرض زلزالها (١) .

تفسير : « و إن يروا كسفاً » أي قطعة من السّماء « ساقطاً يقولوا سحاب مركوم » المركوم الموضوع بعضه على بعض ، يعنى إن عذّبناهم بسقوط بعض من السماء عليهم لم يتنبّهوا عن كفرهم و قالوا هو قطعة من السحاب ، فيدلُّ على ذمّ من لم يتنبّه من الآيات السماويّة ، و لم يتب بعدها ، و لم يقلع عن المعاصي ، و لم يتضرّع إلى الله تعالى لكشفها كما روى البرقي (٢) والمفيد (٣) بسنديهما عن عبدالرّحمن بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : هل يكره الجماع في وقت من الأوقات و إن كان حلالاً ؟ قال : نعم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، و من مغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، وفي اليوم الّذي تنكسف فيه الشمس ، وفي اللّيلة الّتي ينكسف

---

(١) الزلزال: ١.

(٢) المحاسن : ٣١١ بتفاوت .

(٣) الاختصاص : ٢١٨ ، و هذا على ما كان يذهب اليه المصنف العلامة قدس سره أن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد ، و الذى ظهر لى أنه كان بياضاً لبعض علمائنا الاقدمين ينظر فى كتب الاصحاب يكتب فيه ما وجده طريفاً فريداً منها ، تراه تارة ينقل الحديث بلفظه و سنده من كتب الشيخ المفيد ، وتارة من كتب الصدوق رحمهما الله ، كما أنه قد نقل فى ص ٢٥٢- ٢٥٣ من كتاب التكليف للشلمغانى المعروف بفقه الرضا عليه السلام باباً كاملا فى السخاء و السماحة بلفظه . (راجع ص ٤٩ من كتاب التكليف) .

كما أنه قد ذكر المؤلف العلامة فى مقدمة البحار ج ١ ص ٢٧ ، أنه كان مكتوباً على عنوان النسخة العتيقة من هذا الكتاب (كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص تصنيف أبى على أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه الله) و هذا يشهد بما ذكرنا ، أيضاً و قد مر فى ج ٧١ ص ٣٥٤ كلام فى ذلك .

و كيف كان ترى هذا الحديث فى الكافى ج ٥ ص ٤٥٨ ، طب الائمة : ١٣١ ، و أخرجه المؤلف العلامة فى ج ١٠٣ من هذه الطبعة باب آداب الجماع .

فيها القمر ، و في اليوم و اللّيلة الّتي تكون فيها الريح السّوداء ، و الرّيح الحمراء ، و الرّيح الصّفراء ، و في اليوم و اللّيلة الّتي تكون فيها الزلزلة .

و لقد بات رسول الله صلّى الله عليه وآله عند بعض نسائه في ليلة انكسف فيها القمر فلم يكن في تلك اللّيلة ما يكون منه في غيرها حتّى أصبح ، فقالت له : يا رسول الله أ لبغض هذا منك في هذه اللّيلة ؟ قال : لا ، و لكن هذه الآية ظهرت في هذه اللّيلة ، فكرهت أن أتلذّذ و ألهو فيها ، و قد عيّر الله تعالى أقواماً في كتابه فقال : « و إن يروا كسفاً من السّماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم ✡ فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتّى يلاقوا يومهم الّذي فيه يصعقون » ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : وأيم الله لا يجامع أحد فيرزق ولداً فيرى في ولده ذلك ما يحبّ .

و قد مرّ تفسير ساير الآيات ، و الغرض من إيرادها بيان أنها من آيات الساعة(١)

---

(١) و من الايات التى تتعلق بالباب ، بل هى أساس الحكم لصلاة الايات قوله عز من قائل : « اقتربت الساعة و انشق القمر » الى آخر السورة حيث يجعل انشقاق القمر من دلائل قرب الساعة و يعده آية ، ثم يردفها بآية الطوفان لقوم نوح ، و الريح الصرصر لقوم عاد ، و الصيحة لقوم ثمود ، و امطار الحصباء لقوم لوط ، و اغراق اليم لال فرعون ، ويعد كل واحدة منها آية للعذاب عليحدة .

و انما كان انشقاق القمر من علامات الساعة ، لان الساعة ـ على ما يظهر من تضاعيف آيات الله ـ انما تقوم بطريان هذه الاحداث : ينفجر القمر ويتصدع صخورها و جبالها فيتخلى ما فيها من موادها المذابة ترى وردة كالدهان : تارة أحمر و اخرى أصفر و أزرق كما قال عزوجل : « فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان » ، كما أن الارض انما تقوم الساعة عليها كذلك قال الله عز وجل : « اذا السماء انشقت و أذنت لربها و حقت و اذا الارض مدت و ألقت ما فيها و تخلت و أذنت لربها وحقت » الانشقاق : ١ ـ ٥ ، ولاتحصل ذلك بالارض الا بصيحة قارعة تقرع الاسماع كما قال عزوجل : « القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة : يوم يكون الناس كالفراش المبثوث و تكون الجبال كالعهن المنفوش » ،

و انما كان انشقاق القمر دليلا على اقتراب الساعة ، لان انفجاره وانفطاره لا يكون

فلذا وجبت الصّلاة فيها كما سيأتي .

١ - كتاب المسائل و قرب الاسناد : بسنديهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه

الا بتقشف قشره بأن تنحبس الغازات الملتهبة من مواد مذابها و تتكثف الى أن تتغلب على مقاومة القشر فتخرج بانفجار و تصدع و زلزلة ورجة فى أرضها و صيحة و دخان و أحياناً اشتعال نار فيجوها المحيط بها ، الا أن تلك الحوادث تكون خفيفة عند ما كان تقشف القشر يسيراً و أما اذا مضى برهة من الدهر و صار التقشف و التحجر في سطحها ضخيمة ، تكون تلك الحوادث شديدة بحيث قد يتصدع الكرة فلقتين كما كان من انشقاق القمر على عهد رسول الله (ص) وأخبر به القرآن الكريم .

فاذا مر على ذلك أيضاً برهة من الدهر بحيث تصلب سطح القمر و لم يقدر الغازات الملتهبة أن يصدعه و يخرج من خلاله ، تنحبس الغازات بشدة و تتكثف ثم تتكثف الى أن يوحى الله عز وجل اليه بالانصداع ، فينصدع و يتخلى بما فيها لشدة الانفجار ، كما قال عزوجل بالنسبة الى الارض : « يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها » .

فاذ قد مضى البرهة الاولى و تصدع القمر على عهد رسول الله(ص) ، وهو نبى آخر الزمان فكأنها قدمت رجلا و اقتربت الى أجلها ، فكم عسى أن يكون مدى البرهة الثانية ؟ يسئلونك عن الساعة أيان مرساها ، قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو، ثقلت فى السموات و الارض لاتأتيكم الابغتة ، يسئلونك كانك حفى عنها ، قل انما علمها عندالله و لكن أكثر الناس لا يعلمون .

و أما فقه الايات :

فقد تكرر فى تضاعيف السورة قوله عزوجل : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » أربع مرات و هى الايات ١٧ و ٢٢ و٣٢ و٤٠ .

و معنى تيسير القرآن للذكر ، على مامر فى ج ٨٥ ص ٤، أن القرآن قد جعل ذاقطعات مختلفة تلتئم كل قطعة منها في حد نفسه بحيث يتداعى قراءة الاية الاولى منها ذكرى الاية الثانية وهكذا ، فيسهل ذكرها و قراءتها من حفظ ، و مصداق هذه القطعات فى هذه السورة عند تمام قوله عز وجل : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » و فى سائر

موسى عليه السلام قال : سألته عن صلاة الكسوف ما حدّه ؟ قال : متى أحبّ و يقرأ ما أحبّ غير أنّه يقرأ و يركع أربع ركعات ثمّ يسجد في الخامسة ، ثمّ يقوم فيفعل مثل ذلك .

قال: و سألته عن القراءة في صلاة الكسوف قال تقرء في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب فاذا ختمت سورة و قرأت في اُخرى فاقرأ بفاتحة الكتاب و إن قرأت سورة في ركعتين أو ثلاثة فلا تقرأ بفاتحة الكتاب حتّى تختم السّورة ، و لا تقول سمع الله لمن حمده في شيء من ركوعك إلاّ الرّكعة الّتي تسجد فيها .

السور الكريمة عند ما يتم مفاد جملة منها بعد جملة على حد ما كان ينزل على نبى الله (ص) نجوماً : نجماً نجماً .

و **مفاد** قوله عز وجل « فهل من مدكر » الترغيب فى الصلاة ، فان تيسير القراءة انما كان لاجل حفظ القرآن و قراءته فى الصلاة من ذكر ، ولذلك سن رسول الله (ص) عند وقوع احدى الايات المذكورة : انشقاق القمر ، (و هى من آيات الساعة ، فتكون سائر الايات التى تكون علمـاً للساعة مثله على ما عرفت فى صدر الكلام ، من خسوف القمر و الشمس و زلزلة الارض) و هكذا الطوفان و الريح الصرصر و الصيحة السماوية و امطار الحصباء و فيضان اليم بالاغراق (ممايكون فيه العذاب الالهى) صلاة ، و جعل فى كل ركعة منها خمس ركوعات : أربعاً منها عند قراءة قوله عز و جل « و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » و الخامسة عند تمام السورة كملا على ما هو المعهود المسنون من اقتضاء كل سورة ركعة بعدها سجدتان .

فعلى هذا ، انما يجوز تقسيم سائر السور خمس قطعات فى هذه الصلاة ـ صلاة الايات ـ اذا كان على وجه ينطبق عليه قوله عز و جل : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » حيث كررها عند تمام جملة بعد جملة : قصة نوح ثم قصة هود ثم قصة صالح ثم قصة لوط فكل قطعة من سورة واحدة تم بحثها و مفادها جملة واحدة من حيث الصدر و الذيل ، كانت قصصا أولم تكن ، جاز قراءتها فى صلاة الايات و الركوع بعدها ، لكنه يجب عليه أن يتم السورة قبل الركوع الخامس ليصح له بعد ذلك سجدتان .

قال : وسألته عن صلاة الكسوف هل على من تركها قضاء ؟ قال: إذا فاتتك فليس عليك فيها قضاء (١) .

السرائر : نقلاً من جامع البزنطي عن الرّضا عليه السلام مثل الأسولة و الأجوبة الثلاثة سواء (٢) إلّا أنّ فيه إذا ختمت سورة و بدأت في اُخرى ، و في كتاب المسائل بعد قوله : « و يقرأ و يركع: و يقرأ و يركع و يقرأ و يركع (٣) .

بيان : لا خلاف بين علمائنا في أنّ صلاة الآيات ركعتان ، و كلّ ركعة مشتملة على خمس ركوعات و سجدتين ، و المشهور أنّه يجب في كلّ ركعة قراءة الفاتحة مع سورة كاملة ،[و أنه يجوز أن يقرأ قبل كلّ ركوع الحمد وسورة كاملة] وأن يبعّض السورة على الركوعات الخمس أوأقلّ ، و أنّ الفاتحة لابدّ أن تقرأ في ابتداء كلّ ركعة و بعد تمام السّورة في الرّكوع الّذي بعده ،وعند افتتاح سورة ، وقال ابن إدريس :لا يجب تكرار الحمد مع إكمال السورة ، بل يستحب كما هو ظاهر خبر ابن سنان لكنّه مؤوّل للأخبار الصحيحة الدّالة على وجوب تكرار الحمد عند ختم السّورة .

و المشهور جواز التفريق في ركعة و التكرار في اُخرى ، و الجمع في الركعة الواحدة بين الاتمام و التبعيض واحتمل في الذكرى انحصار المجزي في سورة واحدة أو خمس سور و كأنّه لا وجه له ، و هل يجب إكمال سورة في الخمس ؟ قال العلاّمة في النهاية الأقرب ذلك ، و ما قرّبه أشهر و أقرب ، و لو جمع في ركعة بين الاتمام و التبعيض فهل يجوز له أن يسجد قبل إتمام السّورة ؟ فيه وجهان و لعلّ الجواز أقرب ، و في جواز إتمامها بعد القيام من السجود وجهان ، لكن لابدّ حينئذ من قراءة الحمد .

قال العلاّمة : والأقرب أنّه يجوز أن يقرأ في الخمس سورة و بعض اُخرى ،

---

(١) قرب الاسناد ص ٩٩ ط حجر .

(٢) السرائر : ٤٦٩ .

(٣) المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص

فاذا قام إلى الثانية فالأقرب وجوب الابتداء بالحمد لأنّه قيام عن سجود ، فوجب فيه الفاتحة ثمّ يبتدىء بسورة من أوّلها ثمّ إمّا يكملها أو يقرأ بعضها ، و يحتمل ضعيفاً أن يقرأ من الموضع الّذي انتهى إليه أوّلا ، من غير أن يقرأ الفاتحة ، لكن يجب أن يقرأ الحمد في الثانية إذ لا يجوز الاكتفاء بالحمد مرّة في الركعتين انتهى .

و ذكر الشهيد أنّه متى ركع عن بعض سورة تخيّر في القيام بعده بين القراءة من موضع القطع و بين القراءة من أيّ موضع شاء من السّورة ، و بين رفضها و قراءة غيرها ، و احتمل أيضاً ما قرّبه العلاّمة من جواز إعادة البعض الّذي قرء من السّورة أوّلاً قال فحينئذ هل تجب قراءة الحمد ؟ يحتمل ذلك ، لابتدائه بسورة ، و يحتمل عدمه لأنّ قراءة بعضها مجز فقراءة جميعها أولى ، هذا إن قرأ جميعها ، و إن قرأ بعضها فأشدّ إشكالاً .

و تردّد العلاّمة في وجوب قراءة الحمد لو رفض السورة الّتي قرأ بعضها من أنّ وجوب الحمد مشروط باكمال السورة قبلها ، ومن أنّه في حكم الاكمال قال الشهيد و يجيء ذلك في العدول عن الموالاة في السّورة الواحدة ، و لا يخفى أنّ في أكثر هذه الصّور إشكالاً ، لأنّه ورد في الخبر « فان نقصت من السّورة شيئاً فاقرأ من حيث نقصت » (١) و هذا يدلّ على وجوب القراءة من موضع القطع ، فيشكل العدول إلى غيره من السورة و غيرها ، و المتّجه الاقتصار على موارد الرواية .

و أمّا القضاء فالمشهور أنّه إن علم بحصول الآية المخوّفة و ترك الصّلاة يجب عليه القضاء و إن احترق بعض القرص ، سواء كان عامداً في الترك أو ناسياً ، و قال الشيخ في النهاية و المبسوط : لا يقضي الناسي مالم يستوعب الاحتراق ، و هو اختيار ابن حمزة و ابن البرّاج ، و ظاهر المرتضى في المصباح ، و الشيخ في الجمل : إيجاب القضاء مع احتراق جميع القرص ، و عدمه عند احتراق البعض ، و إن تعمّد الترك ،

---

(١) فى حسنة محمد بن مسلم « فقال : ان قرأت سورة فى كل ركعة فاقرء فاتحة الكتاب فان نقصت من السورة شيئاً فاقرء من حيث نقصت ولا تقرأ فاتحة الكتاب » الحديث فى الكافى ج ٣ ص ٤٦٤ ، التهذيب ج ١ ص ٢٩٩ .

والأخبار مختلفة، وهذا الخبر مع صحّته في ساير الكتب يدلّ على عدم وجوب القضاء مطلقاً ، فيمكن حمل الأخبار الدالّة على القضاء على الاستحباب، ويمكن حمل هذا الخبر على عدم العلم ، و لاريب أنّ العمل بالمشهور أحوط .

و اعلم أنّ أكثر أدلة الطرفين مختصّة بالكسوفين ، فلا تجري في غيرهما من الأخاويف ، فالقول بوجوب القضاء فيها أقوى لعمومات القضاء ، و إن كان في عمومها بالنسبة إلى غير اليوميّة كلام ، أمّا لو جهلها و علم بها بعد خروج وقتها فالمشهور بين الأصحاب أنّه لا قضاء في الكسوفين إلّا مع استيعاب القرص ، بل قال في التذكرة أنّه مذهب الأصحاب عدا المفيد و قال المفيد في المقنعة إذا احترق القرص كلّه و لم تكن علمت به حتّى أصبحت صلّيت صلاة الكسوف جماعة ، و إن احترق بعضه و لم تعلم به حتّى أصبحت صلّيت القضاء فرادى ، و لم يعلم مستنده ، و ظاهر المرتضى في الانتصار و عليّ بن بابويه و ابنه في المقنع و ابن الجنيد و أبي الصّلاح وجوب القضاء مطلقاً و الأوّل أقوى للأخبار الصّحيحة الدّالّة عليه . و في غير الكسوفين لا يجب القضاء على المشهور واحتمل الشهيد في الذكرى انسحاب الخلاف ههنا واحتمل الشهيد الثّاني وجوب القضاء هنا لعموم قوله عليه السلام من فاتته فريضة و لعلّه أحوط .

و أمّا الزّلزلة فقد صرّح في التذكرة بسقوطها في صورة الجهل عملاً بالأصل السّالم عن المعارض ، و فيه نظر لأنّ عموم مادلّ على وجوب الصّلاة للزلزلة من غير توقيت و لا تقييد بالعلم المقارن لحصولها معارض ، و لذا قال في النهاية : و يحتمل في الزلزلة قوياً الاتيان بها لأنّ وقتها العمر ، و قوله عليه السلام : متى أحبّ ، لعلّ المراد به عدم كراهة إيقاعها في الأوقات المكروهة كما قطع به الأصحاب و دلّت عليه الأخبار و يحتمل أن يكون محمولاً على سعة الوقت ، و لا يبعد أن يكون تصحيف « متى وجب » .

و اعلم أنّه لاخلاف في وجوب الصّلاة للكسوفين ، وأمّا الزلزلة فنقل في التذكرة اتّفاق الأصحاب عليه ، و نسبه في المعتبر إلى الأصحاب ، و قال في الذكري :

وابن الجنيد لم يصرّح به لكن ظاهر كلامه ذلك ، وكذا ابن زهرة ، و أمّا أبوالصّلاح فلم يتعرض لغير الكسوفين. و كذا ساير الآيات المخوّفة المشهور وجوب الصّلاة لها ، بل نقل في الخلاف إجماع الفرقة عليه و في النهاية والمبسوط ضمّ إلى الكسوفين والزلازل الرّياح المخوّفة و الظلمة الشديدة ، و قال في الجمل صلاة الكسوف فريضة في أربعة مواضع : عند كسوف الشمس، و خسوف القمر ، و الزلازل، و الرّياح السّوداء المظلمة و نحوه قال ابن حمزة ، وقد عرفت أن أبا الصّلاح لم يتعرّض لذكر غير الكسوفين و الأظهر وجوبها للزلزلة و جميع الأخاويف .

و لو انكسفت ساير الكواكب غير النيّرين أو كسفهما بعضها فالّذي استقربه العلاّمة في التذكرة و الشهيد في البيان عدم الوجوب ، واحتمل في الذكرى الوجوب(١) و الأوّل أقوى ، لعدم فزع عامّة النّاس منها .

٢ - **المقنع** : إذا احترق القرص كلّه فصلّها في جماعة ، و إن احترق بعضه فصلّها فرادى (٢) .

بيان : يستحبّ في صلاة الكسوف الجماعة عند علمائنا أجمع ، على ما حكاه في التذكرة ، و تتأكّد مع استيعاب القرص و نسب إلى الصّدوق و أبيه هذا القول ، و لعلّه وصل إليهما بذلك رواية ، نعم روى الشيخ عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إذا انكسفت الشمس و القمر فانّه ينبغي للنّاس أن يفزعوا إلى إمام ليصلّي بهم وأيّهما كسف بعضه فانّه يجزي الرّجل أن يصلّي وحده(٣) و هذا لا يدلّ إلاّ على ما قلنا من تأكّد الاستحباب عند الاحتراق ، قال في الذكرى: إن أرادا نفي تأكّد الاستحباب مع احتراق بعض القرص فمرحباً بالوفاق ، و إن أرادا نفي استحباب الجماعة و ترجيح الفرادى طولبا بدليل المنع .

---

(١) و الوجوب هو المستأنس من قوله عز وجل : « و اذا النجوم انكدرت » على ما عرفت في ص ١٣٧ .

(٢) المقنع : ٤٤ ط الاسلامية . (٣) التهذيب ج ١ ص ٣٣٥ .

فائدة

لو أدرك المأموم الامام قبل الركوع الأوّل فالظاهر أنّه مدرك للركعة ، و لو لم يدركه حتّى رفع رأسه فالظاهر فوات تلك الركعة كما صرّح به المحقّق في المعتبر و العلاّمة في عدّة من كتبه ، اقتصاراً في الاكتفاء بفعل الغير في تأدية الواجب على ما دلّ عليه الدّليل ، و يؤيّده أنّ الدّخول معه في هذه الحالة يستلزم تخلّف المأموم عن الامام إن تدارك الركوع بعد سجود الامام ، أوتحمّل الامام الركوع إن رفض الركوعات و سجد بسجود الامام .

قال العلامة في النهاية : لو أدرك المأموم الامام راكعاً في الاُولى أدرك الركعة و لو أدركه في الركوع الثّاني أوالثالث ففي إدراك تلك الركعة إشكال فان منعناه استحبّت المتابعة حتّى يقوم من السّجود في الثّانية فليستأنف الصّلاة معه ، فاذا قضى صلاته أتمّ هو الثّانية ويحتمل الصّبر حتّى يبتدىء بالثّانية ويحتمل المتابعة بنيّة صحيحة فاذا سجد الامام لم يسجد هو بل ينتظر الامام إلى أن يقوم فاذا ركع الامام أوّل الثانية ركع معه عن ركعات الاُولى ، فاذا انتهى إلى الخامس بالنسبة إليه سجد ثمّ لحق الامام و يتمّ الركعات قبل سجود الثّانية انتهى .

و الاحتمال الأخير و إن ورد نظيره فيمن زوحم في الجمعة لكن في القول به ههنا إشكال و الأحوط ما ذكرنا أولاً .

٣ - العلل(١) والمجالس للصدوق : عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن محمّد ابن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن عيسى بن محمّد ، عن عليّ بن مهزيار عن عبدالله بن عمر ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إنّ ذا القرنين لمّا انتهى إلى السدّ جاوزه فدخل في الظلمات ، فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمس مائة ذراع فقال له الملك : يا ذاالقرنين أماكان خلفك مسلك ؟ فقال له ذوالقرنين : من أنت ؟ قال : أنا ملك من ملائكة الرّحمن موكّل بهذا الجبل ، فليس من جبل خلقه الله عزّ و جلّ إلاّ و له عرق إلى هذا الجبل ، فاذا أراد الله عزّ وجلّ

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٠ .

أن يزلزل مدينة أوحى إليّ فزلزلتها(١) .

بيان : «ما كان خلفك مسلك» تعجّب من مسيره إلى هذا المكان مع سعة الدُّنيا خلفه ، أو تنبيه له على ترك الحرص في ملك الدُّنيا ، و يدلُّ على أنَّ الجبال متّصلة بعضها ببعض تحت الأرض ، و لذا صارت للأرض بمنزلة الأوتاد ، و يؤيّد هذا الوجه ما هو المشاهد عند الزلازل من ابتدائها من الجبال ، وكلّ ما كان أقرب إليها فالزلزلة أشدّ فيها .

٤ - **المجالس** : بالاسناد المتقدّم قال : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الصاعقة لا تصيب ذاكراً لله عزّ و جلّ (٢) .

و منه : عن أحمد بن الحسن القطان ، عن الحسن بن عليّ السّكري ، عن محمّد ابن زكريّا الجوهريّ ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السّلام قال : إنّ الزلازل و الكسوفين و الرّياح الهائلة من علامات الساعة ، فاذا رأيتم شيئاً من ذلك فتذكّروا قيام القيامة ، و افزعوا إلى مساجدكم (٣).

٥ - **الخصال** : عن جعفر بن عليّ ، عن جدّه الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن حسان ، عن عمّه عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشى الزنا ظهرت الزلازل ، فاذا أمسكت الزّكاة هلكت الماشية ، و إذا جار الحكام في القضاء أمسك القطر من السّماء ، و إذا خفرت الذّمّة نصر المشركون على المسلمين (٤) .

و منه : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام أربع صلوات يصلّيها الرّجل في كلّ ساعة : صلاة فاتتك فمتى ذكرتها أدّيتها ، و صلاة ركعتي طواف الفريضة ، و صلاة الكسوف ، و الصّلاة على الميّت ، هؤلاء يصلّيهنّ الرّجل في الساعات كلّها (٥) .

(١-٣) أمالي الصدوق ص ٢٧٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٤٢ تحقيق الغفاري .

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٤٧ .

و منه : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب و هشام بن سالم معاً عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرّياح الأربع : الشمال و الجنوب و الدّبور و الصّبا ، و قلت له إنّ النّاس يذكرون أنّ الشّمال من الجنّة ، و الجنوب من النّار فقال إنّ الله عزّ وجلّ جنوداً من رياح يعذّب بها من يشاء ممّن عصاه ، و لكلّ ريح منها ملك موكّل بها ، فاذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعذّب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكّل بذلك النوع من الرّيح الّتي يريد أن يعذّبهم بها ، قال : فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسف المغضب ، و لكلّ ريح منها اسم أما تسمع قوله عزّ و جلّ : « كذّبت عاد فكيف كان عذابي و نذر » (١) و ذكر رياحاً في العذاب ثمّ قال : فالريح الشّمال و ريح الصّبا و ريح الجنوب و ريح الدّبور أيضاً تضاف إلى الملائكة الموكّلين بها (٢) .

و منه : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغسل في سبعة عشر موطناً إلى أن قال : و غسل الكسوف ، إذا احترق القرص كلّه فاستيقظت و لم تصلّ فاغتسل و اقض الصّلاة (٣) .

بيان : اختلف الأصحاب في غسل قاضي الكسوف فقال الشيخ في الجمل باستحبابه إذا احترق القرص كلّه و ترك الصّلاة متعمداً ، و اقتصر المفيد في المقنعة و المرتضى في المصباح على الترك متعمّداً ، و لم يذكر استيعاب الاحتراق ، و قال سلاّر بوجوب الغسل و الحال هذه ، و قد مرّ الكلام فيه في أبواب الاغسال .

٦ - العلل عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار . عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن سنان عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله

---

(١) القمر : ١٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٦٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٠٨ تحقيق الغفاري .

عليه السّلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الأرض فأمر الحوت فحملتها ، فقالت حملتها بقوّتي ، فبعث الله عزّ وجلّ حوتاً قدر شبر فدخلت في منخرها فاضطربت أربعين صباحاً ، فاذا أراد الله عزّ وجلّ أن يزلزل أرضاً تراءت لها تلك الحوت الصغيرة فزلزلت الأرض فرقاً (١) .

بيان : الحوت مذكّر كما صرّح به اللّغويّون ، فتأنيثه في هذا الخبر بتأويل الحوتة أو السمكة ، و في الفقيه (٢) قدر فتر ، و هو بالكسر ما بين طرف الابهام و السّبابة و الفرق بالتحريك الخوف .

٧ ـ العلل : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصّفار رفعه إلى أحدهم عليهم السلام أنّ الله تبارك و تعالى أمر الحوت بحمل الأرض و كلّ بلدة من البلدان على فلس من فلوسه ، فاذا أراد الله عزّ و جلّ أن يزلزل أرضاً أمر الحوت أن يحرّك ذلك الفلس فيحرّكه ، و لو رفع الفلس لا انقلبت الأرض باذن الله (٣) .

بيان : يمكن الجمع بين تلك الأخبار باجتماع تلك العلل عند الزلزلة أو بأنّها تكون على هذه الوجوه مرّة لعلّة و مرّة لاُخرى، كما ذكره في الفقيه ، ويمكن أن يكون ترائي الحوت للزلزلة الشاملة لجميع الأرض ، و رفع الفلس للزلزلة الشديدة الخاصّة ببعض البلاد ، و تحريك العرق للخاصة غير الشديدة .

٨ـ العلل : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ «إنّ الله يمسك السّموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا أن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً » (٤) يقولها عند الزلزلة و يقول « ويمسك

---

(١) علل الشرايع ج٢ ص ٢٤١ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٤٢ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤١ وهكذا الحديث الذى بعده .

(٤) فاطر: ٤١ .

السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه إنّ الله بالنّاس لرؤف رحيم »(١) .

و منه : بالاسناد المتقدم ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن علي بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام و شكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز ، وقلت ترى لنا التحوّل عنها ؟ فكتب لا تتحوّل عنها ، وصوموا الأربعا و الخميس و الجمعة و اغتسلوا و طهّروا ثيابكم و ابرزوا يوم الجمعة ، و ادعوا الله فانّه يرفع عنكم ،قال ففعلنا فأمسكت الزلازل ، قال : و من كان منكم مذنب فيتوب إلى الله عزّوجلّ و دعالهم بخير (٢) .

و منه : بالاسناد عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الزلزلة ماهي ؟ قال: آية ، قلت : و ماسببها قال : إنّ الله تبارك وتعالى وكّل بعروق الأرض ملكاًفاذا أراد أن يزلزل أرضاًأوحى إلى ذلك الملك أن حرّك عروق كذا و كذا ، قال فيحرّك ذلك الملك عروق تلك الأرض الّتي أمره الله فتتحرّك بأهلها ، قال : قلت : فاذا كان ذلك فما أصنع ؟ قال صلّ صلاة الكسوف ، فاذا فرغت خررت ساجداً و تقول في سجودك « يا من يمسك السّموات و الأرض أن تزولا و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً أمسك عنا السّوء إنّك على كلّ شيء قدير » (٣)

بيان : في الفقيه بعد قوله :« غفوراً : يامن يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه أمسك عنّا » الخ (٤) قوله « أن تزولا » أي كراهة أن تزولا ، فانّ الباقي في بقائه يحتاج إلى مؤثّر وحافظ أو يمنعهما أن تزولا لأنّ الامساك منع «إن أمسكهما» أي ما أمسكهما « من أحد من بعده »أي من بعد الله أومن بعد الزوال و « من »الأولى زائدة و الثانية للابتداء « إنّه كان حليماً غفوراً » حيث أمسكهما و كانتا جديرتين بأن تهدّا هدّاً لأعمال العباد كما قال سبحانه : « تكاد السّموات يتفطّرن منه و تنشقّ

---

(١) الحج: ٦٥.

(٢و٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٤٣ .

الأرض و تخرّ الجبال هدّاً أن دعوا للرّحمن ولداً »(١) .

« أن تقع » أي من أن تقع أو كراهة أن تقع ، بأن خلقها على صورة متداعية إلى الاستمساك « إلاّ باذنه » أي إلاّ بمشيّته ، و ذلك يوم القيامة ، تتمّة الآية « إنّ الله بالنّاس لرؤف رحيم » كما مرّ و من رأفته و رحمته أن هيّأ لهم أسباب الاستدلال و فتح عليهم أبواب المنافع ، و دفع عنهم أنواع المضارّ .

٩ـ **العلل** : بالاسناد المتقدّم ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرّازيّ ، عن البزنطيّ ، عن روح بن صالح ، عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت : أصاب النّاس زلزلة على عهد أبي بكر ، و فزع النّاس إلى أبي بكر و عمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى عليّ عليه السلام فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب عليّ عليه السلام فخرج إليهم عليّ عليه السلام غير مكترث لما هم فيه فمضى و اتّبعه النّاس حتّى انتهى إلى تلعة فقعد عليها ، و قعدوا حوله ، و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائية و ذاهبة .

فقال لهم عليّ عليه السّلام : كأنّكم قد هالكم ما ترون ؟ قالوا و كيف لا يهولنا و لم نر مثلها قطّ ؟ قالت : فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده ثمّ قال : مالك اسكني! فسكنت ، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجّبهم أوّلاً حيث خرج إليهم ، قال لهم : فانّكم قد عجبتم من صنعي ، قالوا نعم ، فقال : أنا الرّجل الّذي قال الله « إذا زلزلت الأرض زلزالها ✿ و أخرجت الأرض أثقالها ✿ و قال الانسان مالها » فأنا الانسان الّذي يقول لها : مالك « يومئذ تحدّث أخبارها » إيّاي تحدّث (٢) .

كتاب الدلائل : لمحمّد بن جرير الطبريّ ، عن محمّد بن هارون التلّعكبري عن الصّدوق (٣) مثله .

---

(١) مريم : ٩٠ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٢

(٣) كتاب الدلائل ص ٢

١٠ - العلل (١) **و العيون** : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرّضا عليه السلام فان قال : لم جعلت للكسوف صلاة ؟ قيل لأنّه آية من آيات الله عزّ و جلّ ، لايدرى ألرحمة ظهرت أم لعذاب ، فأحبّ النّبي صلى الله عليه وآله أن يفزع اُمّته إلى خالقها و راحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرّها ، و يقيهم مكروهها ، كماصرف عن قوم يونس حين تضرّعوا إلى الله عزّ و جلّ .

فان قال : فلم جعلت عشر ركعات ؟ قيل : لأنّ الصّلاة الّتي نزل فرضها من السماء إلى الأرض و مافي اليوم و اللّيلة فانّما هي عشر ركعات ، فجمعت تلك الركعات ههنا ، و إنّما جعل فيها السّجود لأنّه لا يكون صلاة فيها ركوع إلاّ وفيها سجود ، و لأن يختموا صلاتهم أيضاً بالسجود و الخضوع ، و إنّما جعلت أربع سجدات لأنّ كلّ صلاة نقص سجودها من أربع سجدات لا تكون صلاة لأنّ أقلّ الفرض من السجود في الصّلاة لا يكون إلاّ على أربع سجدات .

فان قال : فلم لم يجعل بدل الركوع سجوداً ؟ قيل لأنّ الصّلاة قائماً أفضل من الصّلاة قاعداً ، ولأنّ القائم يرى الكسوف والانجلاء ، و الساجد لا يرى .

فان قال : فلم غيرت عن أصل الصّلاة الّتي افترضها الله ؟ قيل لأنّه صلّى لعلّة تغيّر أمر من الاُمور وهو الكسوف ، فلمّا تغيّرت العلّة تغيّر المعلول (٢) .

بيان : « ألرحمة ظهرت » لما كان الكسوف و أمثاله من آثار غضب الله تعالى ، فكونها لرحمة بعيد ، و يمكن أن يقال : يحتمل أن يكون للغضب على الكافرين و المخالفين فيكون رحمة لنا كماأنّ المنجّمين بحسب البروج و الأوضاع قدينسبون آثارها إلى قوم دون قوم ، قوله : « لايكون صلاة فيها ركوع » إنّما قيّد بذلك لئلاّ ينتقض بصلاة الجنازة ، قوله عليه السلام « فلمّا تغيّرت العلّة » الحاصل أنّ هذا الصّلاة إنّما تفعل عند ترقّب نزول البلاء فيناسبه مزيد تخشّع و تذلّل ، ليرحم الله سبحانه

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٥ .

(٢) عيون الاخبار ج٢ ص ١١٥ .

عليهم ، فزيد في الركوع لذلك ، بخلاف ساير الأوقات ، فانّه ليس فيها تلك العلّة .

١١ ـ **تفسير علي** بن إبراهيم ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن يسار عن معروف بن خرّبوذ ، عن الحكم بن المستنير ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إنّ من الأوقات الّتي قدرها الله للنّـاس ممّا يحتاجون إليه البحر الّذي خلقها الله بين السّماء والأرض ، وإنّ الله قدّر فيه مجاري الشمس والقمر و النجوم و الكواكب ، ثمّ قدّر ذلك كلّه على الفلك ، ثمّ وكّل بالفلك ملكاً معه سبعون الف ملك ، يديرون الفلك .

فاذا دارت الشمس و القمر و النّجوم و الكواكب معه فنزلت في منازلها الّتي قدّرها الله فيها ليومها و ليلتها ، و إذا كثرت ذنوب العباد و أراد الله أن يستعتبهم بآية من آياته ، أمر الملك الموكّل بالفلك أن يزيل الفلك الّذي عليه مجاري الشمس و القمر و النجوم و الكواكب ، فيأمر الملك اُولئك السبعين الألف ملك أن يزيلوا الفلك عن مجاريه ، قال : فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الّذي يجري الفلك فيه فيطمس حرّها و يغيّر لونها ، فاذا أراد الله أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحبّ الله أن يخوف خلقه بالآية ، فذلك عنده شدّة انكساف الشّمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا أراد الله أن يخرجهما و يردّهما إلى مجراهما أمر الملك الموكّل بالفلك أن يردّ الشمس إلى مجراها ، فيردّ الملك الفلك إلى مجراه ، فيخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك .

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّه لا يفزع لهما و لا يرهب إلّا من كان من شيعتنا ، فاذا كان ذلك فافزعوا إلى الله تعالى و راجعوا (١) .

بيان : « قد قدّر فيه » أي، في البحر ، و لعلّ المراد بحذائه مجازاً أو قدّر فيه مجرى يجرى فيه عند الحاجة ، و في الفقيه (٢) «قد قدّر منها » أي مجاوزاً منها و منحرفاً عنها أو قريباً منها ، و التأنيث باعتبار الآية ، أو « من » بمعنى في بالمعنيين

---

(١) تفسير القمى ص ٣٧٨ ـ ٣٧٩ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٤٠ .

السابقين، و يحتمل إرجاع الضمير إلى الآيات أو إلى السماء «ثمّ قدّر ذلك كلّه» أي الجريان و الحركة «فاذا دارت» في الفقيه «فاذا أداروه دارت» و هو أصوب.

«أن يستعتبهم» أي يطلب عتباهم و رجوعهم عن المعاصي إلى التوبة و الطاعة، قال الله تعالى «وإن يستعتبوا فماهم من المعتبين» أي إن يسألوا العتبى وهي الرّجوع إلى ما يحبّون فلا يجابون إليها و قريء على المجهول أي إن سألوا أن يرضوا ربّهم فماهم فاعلون، و العتبى الاسم من أعتبني فلان، إذا عاد إلى مسرّتي راجعاً عن الاساءة واستعتبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني.

«فيطمس حرّها» في الفقيه «ضوؤها» قوله عليه السلام: «أن يخرجهما» في الفقيه «أن يجلّيها و يردّها إلى مجريها» «أن يرد الشّمس» في الفقيه «أن يردّ الفلك إلى مجراه» و فيه «وراجعوه».

و قال الصّدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر: إنّ الّذي يخبر به المنجّمون من الكسوف فيتّفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء، و إنّما يجب الفزع إلى المساجد و الصّلاة عند رؤيته لأنّه مثله في المنظر، و شبيه له في المشاهدة كما أنّ الكسوف الواقع ممّا ذكره سيّد العابدين عليه السلام إنّما وجب الفزع فيه إلى المساجد و الصّلاة لأنّه آية تشبه آيات السّاعة و كذلك الزّلازل و الرّياح و الظّلم؛ و هي آيات تشبه آيات السّاعة، فأمرنا بتذكّر القيامة عند مشاهدتها، و الرّجوع إلى الله تبارك و تعالى بالتوبة و الانابة، و الفزع إلى المساجد الّتي هي بيوته في الأرض و المستجير بها محفوظ في ذمّة الله تعالى ذكره انتهى.

و ما ذكره متين إذ روي وقوع الكسوفين في غير الوقت الّذي يمكن وقوعهما عند المنجّمين كالكسوف و الخسوف في يوم شهادة الحسين عليه السلام و ليلته، و ما روي أنّه يقع عند قرب ظهور القائم عليه السلام من الكسوفين في غير أوانهما، و يحتمل أيضاً أن يتّفق عند ما يخبره المنجّمون ما ورد في الخبر، و ربّما يؤوّل البحر بظلّ الأرض و

القمر (١) و الأحوط في أمثاله ترك الخوض فيها ، و عدم إنكارها ورد علمها إليهم عليهم السلام كما روي ذلك في أخبار كثيرة .

١٢ - المحاسن : عن أبي سمينة ، عن محمد بن أسلم ، عن الحسين بن خالد قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لما قبض إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله جرت في موته ثلاث سنن أما واحدة فانه لما قبض انكسفت الشمس ، فقال الناس إنما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمدالله و أثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن [كسوف] الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يجريان بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد ، و لا لحياته ، فاذا انكسفا أو أحدهما صلوا ثم نزل من المنبر فصلى بالناس صلاة الكسوف (٢)

بيان : « لموت أحد » أي لمحض الموت لأنه من فعله سبحانه فلا يغضب به على عباده إلا أن يكون بسبب فعلهم فيغضب عليهم لذلك كواقعة الحسين عليه السلام

١٣ - فقه الرضا : قال عليه السلام :اعلم يرحمك الله أن صلاة الكسوف في عشر ركعات بأربع سجدات : تفتتح الصلاة بتكبيرة واحدة ثم تقرأ فاتحة و سوراً طوالاً و طول في القراءة و الركوع و السجود ما قدرت ، فاذا فرغت من القراءة ركعت ثم رفعت رأسك بتكبير و لا تقول : « سمع الله لمن حمده » نفعل ذلك خمس مرات ، ثم تسجد سجدتين ، ثم تقوم فتصنع مثل ما صنعت في الركعة الأولى ، ولا تقرأ سورة الحمد إلا إذا انقضت السورة ، فاذا بدأت بالسورة بدأت بالحمد ، و تقنت بين كل ركعتين .

و تقول في القنوت: إن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدواب وكثير من الناس ، و كثير حق عليه

---

(١) و للمؤلف العلامة فى ج ٥٨ص ١٤٨ - ١٥٥ بيان مفصل فى شرح هذا الحديث من أراده فليراجعه ، وعندى أن هذه الاخبار ضعيفة من حيث الاسناد ، فلا يوجب علماً ولا اعتقاداً .

(٢) المحاسن : ٣١٣.

العذاب اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، اللّهمّ لا تعذّبنا بعذابك ولا تسخط بسخطك علينا ، و لا تهلكنا بغضبك ، و لا تأخذنا بما فعل السّفهاء منّا ، واعف عنّا واغفر لنا و اصرف عنّا البلاء يا ذا المنّ والطّول .

و لا تقول سمع الله لمن حمده إلّا في الرّكعة الّتي تريد أن تسجد فيها ، وتطول الصّلاة حتّى تنجلي ، و إن انجلى و أنت في الصّلاة فخفّف وإن صلّيت و بعد لم ينجل فعليك الاعادة ، أوالدعاء والثّناء على الله ، وأنت مستقبل القبلة ، و إن علمت بالكسوف فلم يتيسّر لك الصّلاة فاقض متى ما شئت فان أنت لم تعلم بالكسوف في وقته ثمّ علمت بعد فلا شيء عليك و لا قضاء .

وصلاة كسوف الشمس و القمر واحد ، فافزع إلى الله تعالى عند الكسوف فانّها من علامات البلاء ، و لا تصلّيها في وقت الفريضة حتّى تصلّي الفريضة ، فاذا كنت فيها و دخل عليك وقت الفريضة ، فاقطعها و صلّ الفريضة ثمّ ابن على ما صلّيت من صلاة الكسوف ، فاذا انكسف القمر و لم يبق عليك من اللّيل قدر ما تصلّي فيه صلاة اللّيل و صلاة الكسوف فصلّ صلاة الكسوف و أخّر صلاة اللّيل ، ثمّ اقضها بعد ذلك .

و إذا احترق القرص كلّه فاغتسل ، و إن انكسفت الشمس أو القمر و لم تعلم به فعليك أن تصلّيهما إذا علمت فان تركتها متعمّداً حتّى تصبح فاغتسل و صلّ ، و إن لم تحترق القرص فاقضها و لا تغتسل ، و إذا هبّت ريح صفراء أو سوداء أو حمراء فصلّ لها صلاة الكسوف وكذلك إذا زلزلت الأرض فصلّ صلاة الكسوف .

فاذا فرغت فاسجد وقل : يا من يمسك السّموات و الأرض أن تزولا و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً ، يا من يمسك السّماء أن تقع الأرض إلّا باذنه ، أمسك عنّا السقم و المرض و جميع أنواع البلاء .

و إذا كثرت الزلازل فصم الأربعا و الخميس والجمعة و تب إلى الله ، وراجع و أشر على إخوانك بذلك ، فانّها تسكن باذن الله تعالى .

بيان : « فاذا بدأت بالسّورة » ظاهره أنّه إنّما يقرأ الفاتحة إذا افتتح بسورة

اُخرى ، وقوله : «إلاّ إذا انقضت السّورة » يدلُّ على أنّ انقضاء السّورة علّة لقراءتها فيحتمل أن يكون كلاهما على الاجتماع علّة ، و أن يكون كلٌّ منهما علّة كما ذهب إليه جماعة « بين كلّ ركعتين » أي ركوعين « إنّ الله » بكسرة همزة إنّ ، و في الآية بالفتح ، لكونه فيها مفعول الرّؤية « ألم تر أنّ الله يسجد له من في السّموات و من في الأرض » (١) قيل أي يتسخّر لقدرته ولا يتأبّى عن تدبيره ، أو يدلُّ بذلّه على عظمة مدبّره ، و « من » يجوز أن يعمّ اُولي العقل و غيرهم على التغليب ، فيكون قوله و الشّمس و القمر الخ إفراداً لها بالذكر لشهرتها و استبعاد ذلك منها .

« و كثير من النّاس » عطف عليها إن جوز إعمال اللّفظ الواحد في كلّ واحد من مفهوميه باعتبار أحدهما إلى أمر ، و باعتبار الآخر إلى آخر ، فانّ تخصيص الكثير يدلُّ على خصوص المعنى المسند إليهم ، أو مبتدأ خبره محذوف دلّ عليه خبر قسيمه . نحو حقّ له الثواب ، أو فاعل فعل مضمر أي يسجد له كثير من الناس ، وكثير حقّ عليه العذاب بكفره و إبائه عن الطاعة ، و يجوز أن يجعل « و كثير » تكريراً للأوّل مبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب ، و أن يعطف على الساجدين بالمعنى العامّ موصوفاً بما بعده .

أقول : هذا ما ذكره البيضاويّ و غيره من المفسّرين و يخطر بالبال معنى آخر وهو أنّ السّجود لمّا كان عبارة عن غاية الخضوع و التذلّل ، فغير ذوى العقول سجودهم ليس[بتامّ]ظ إلاّ أنّما يريدمنهم اضطراراً وتكويناً لايتأبّون منه ، وأمّاذوو العقول فهم ذووا جهتين ، لأنّ لهم إرادة واختياراً ، فالمعصومون منهم سجودهم و خضوعهم تامّ لأنّهم لايأبون عمّا يريد منهم اختياراً و لا اضطراراً ، و غير المعصومين من جهة الاضطرار ساجدون ، و من جهة الاختيار عاصون ، فلا يكمل سجودهم و خضوعهم فلذا أخرجهم .

و قال : « و كثير من النّاس » وبيّن المخرجين بقوله سبحانه : « و كثير حقّ عليه العذاب » فلا يلزم في هذا الوجه تكلّف ، و لا استعمال المشترك في معنييه ، فخذ

---

(١) الحج : ١٨ .

وكن من الشّاكرين.

« و لا تقول سمع الله » هذا مقطوع به في كلام الأصحاب و وارد في أكثر الرّوايات ، و اتّفق الأصحاب على استحباب إطالتها بقدره ، قالوا : و هذا إنّما يتمّ مع العلم بقدره أو الظنّ الحاصل من أخبار الرّصديّ مثلاً ، ، و أما بدونه فلا يبعد كون التخفيف ثمّ الاعادة مع عدم الانجلاء أولى ، لما في التطويل من خوف خروج الوقت قبل الاتمام .

و اعلم أنّه لاخلاف في أنّ أوّل وقت الكسوفين الشروع فيه ، و إنّما اختلف في آخره ، فالمشهور أنّ آخره ابتداء الانجلاء ، و ذهب المحقّق في المعتبر و العلاّمة في المنتهى إلى أنّ آخره تمام الانجلاء ، و اختاره الشهيد وبعض المتأخّرين وهو المحكي عن ظاهر المرتضى و ابن أبي عقيل و سلاّر ، و عندي هو المختار ، و يدلّ عليه أكثر الأخبار ، و بهذا يسهل الخطب في التطويل و عدمه إذ بعد الشروع في الانجلاء يعلم طول الزمان و قصره .

و أمّا الرّجوع إلى الرصديّ و التعويل عليه في ذلك و في أصل تحقّق الكسوف فلاوجه له ، و لا يظهر من الأخبار، بل الظاهر منها المنع من عملهم و الرّجوع إليهم .

و قوله «حتّى تنجلي » و «إن انجلى » يحتمل الشروع في الانجلاء و تمامه ، ولوقصر الوقت عن أقلّ الصّلاة فذهب الأكثر إلى سقوطها ، و قال في المنتهى لوخرج الوقت قبل إتمام الصّلاة يتمّها ، و يدلّ عليه حسنة زرارة (١) و هذا الخبر أيضاً إن حملنا الانجلاء على تمامه ، و تردّد الفاضلان في وجوب الصّلاة لوقصر الوقت عن أخفّ الصّلاة مع حكمهما بعدم الوجوب في صورة عدم إدراك الرّكعة نظراً إلى أنّ إدراك الرّكعة بمنزلة إدراك الصّلاة ، و لا يخفى أنّ انسحابه في غير اليوميّة غير معلوم ، و لا يبعد القول بالوجوب مطلقاً لاطلاق الأخبار .

و كذا المشهور في أخاويف السّماء سوى الزلزلة عدم الوجوب مع قصور الوقت

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٦٣ .

عنها ، و ذهب في الدّروس إلى عدم اعتبار سعة وقتها كالزلزلة ، و اختاره العلاّمة في بعض كتبه ، و احتمل في بعضها وجوب الاتمام على من أكمل ركعة فخرج الوقت ، و في حسنة زرارة و محمّد بن مسلم (١) عن أبي جعفر عليه السلام « كلّ أخاويف السماء من ظلمة أو ريح أو فزع فصلّ له صلاة الكسوف حتّى يسكن » .

و استدلّ بعض المتأخّرين به على عدم الوجوب مع ضيق الوقت ، لأنّ « حتّى » إمّا أن يكون لانتهاء الغاية ، أو التعليل ، و على الأوّل ثبت التوقيت صريحاً ، و على الثّاني يلزم التوقيت أيضاً لاستلزام انتفاء العلّة انتفاء المعلول .

أقول : و يمكن المناقشة في الوجهين أمّا الأوّل فبأنّه يحتمل أن يكون توقيتاً لتكرار الصّلاة كما في الكسوف ، لا لأصلها ، بل هو فيها أظهر ، لأنّ الشيء إذا كان غاية لفعل لابدّ من تكرّرها قبل الغاية فيصحّ ان يقال : ضربته حتّى قتلته ، ولا يقال ضربت عنقه حتّى قتلته ، ذكره ابن هشام في المغنى ، فحقيقة الكلام كونه غاية للتكرير لا لأصل الفعل .

و أمّا الثاني فبأنّه يمكن أن يكون علّة للشروع في الصّلاة ، لا لأصلها وأيضاً العلّة الغائيّة لا يلزم مصاحبتها للمعلول في الزّمان ، فلعلّه يكون إتمام الصّلاة علّة لزوال الآية ، قبل إتمامها ، كما إذا قيل صلّ الصّلاة الفلانيّة حتّى يغفر الله لك عند الشروع فيها ، و مثله كثير في الأخبار مع أنّ قوله : « صلّ صلاة الكسوف » حقيقة في الجميع ، فلو سكن في أثناء الصّلاة و تركها لا يطلق عليها صلاة الكسوف .

و أيضاً علل الشرع معرّفات و حكم لا يلزم اطّرادها ، و قد ورد في صلاة الاستسقاء أنّ علّتها نزول المطر فلو نزل المطر في أثناء الصّلاة لا يلزم قطعها ، فظهر أنّ ما أبداه السّيد صاحب المدارك و ارتضاه من تأخّر عنه ليس بمرضيّ ، و الأحوط إيقاع الصّلاة لها مطلقاً .

و أمّا الزلزلة فذهب أكثر الأصحاب إلى أنّ وقت صلاتها مدّة العمر ، و

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٩٩ .

يصلّيها أداء و إن سكنت ، لاطلاق الأمر الخالي من التقييد بالتوقيت ، و حكى في البيان قولاً بأنّها تصلّى بنيّة القضاء ، و قال العلاّمة في النهاية: الزلزلة وقتها مدّة العمر تصلّى أداء وإن سكنت ، وكذا الصيحة لأنّها من قبيل الأسباب لا الأوقات ، لتعذّر الصّلاة فيه لقصوره جداً ، و يحتمل أن يكون سبباً للفوريّة فيجب الابتداء بالصّلاة حين وقوعه و يمتدّ الوقت بامتداد الصّلاة ، ثمّ يخرج و يصير قضاء ، لكنّ الأوّل أولى .

و يحتمل في البلاد الّتي تستمرّ فيها الزلزلة زماناً طويلاً كون الوقت منوطاً بها و الضابط أنّ كلّ آية يقصر زمانها عن فعل العبادة فانّها سبب ، و ما لا يقصر وقت ، و لو قصر في بعض الأوقات سقطت انتهى و ما ذكره من الضابط لا يستنبط من دليل و الظاهر أنّ زمان الزلزلة مدّة العمر مطلقاً لعدم التوقيت في النّصوص ، و ما احتمله من الفوريّة لاحجّة عليه .

قال في الذكرى: وحكم الأصحاب بأنّ الزلزلة تصلّى أداء طول العمر ، لا بمعنى التوسعة ، فانّ الظاهر وجوب الأمر هنا على الفور ، بل على معنى نيّة الأداء ، و إن أخلّ بالفوريّة لعذر و غيره ، و ما ذكره مقتضى الاحتياط ، لكن دون إثباته خرط القتاد ، و ربّما يقال : لامعنى للأداء فيما لاقضاء له ، ولاوقت له إلاّ العمر ، ولايخلو من وجه ، و الأظهر عدم لزوم التعرّض للأداء و القضاء فيها و ألحق العلاّمة ره في التذكرة بالزلزلة الصيحة ، و كلّ ما يقصر غالباً زمانه عن فعل الصّلاة و لا بأس به .

و أمّا إعادة الصّلاة إن فرغ منها قبل الانجلاء فالمشهور استحبابها ، و نقل عن ظاهر المرتضى و أبي الصّلاح وسلاّر وجوبها ، قال في الذكرى : وهؤلاء كالمصرّحين بأنّ آخر وقتها تمام الانجلاء، و منع ابن إدريس الاعادة وجوباً و استحباباً ، والأوّل أقرب ، و هذا الخبر يدلّ على التخيير بين الصّلاة و الدّعاء مستقبل القبلة ، و هو وجه جمع بين الأخبار ، و لم أرقائلاً بالوجوب التخييري بينهما ، و إن كان الأحوط ذلك .

قوله عليه السلام : « و لا تصلّيها في وقت الفريضة » جملة القول فيه أنّه إذا حصل الكسوف في وقت فريضة حاضرة ، فان تضيّق وقت إحداهما تعيّنت للأداء و نقلوا عليه الاجماع ، ثمّ يصلّي بعدها ما اتّسع وقتها ، و إن تضيّقتا قدّمت الحاضرة بلا خلاف أيضاً كما حكي في الذكرى ، و إن اتّسع الوقتان فالمشهور التخيير بينهما.

و قال الصّدوق : لا يجوز أن يصلّيها في وقت فريضة حتّى يصلّي الفريضة كما هو ظاهر هذا الخبر ، و هو قول الشيخ في النّهاية و الأوّل أقرب ، و إن كان اتّباعهما أحوط .

و لودخل في الكسوف قبل تضيّق الحاضرة ثمّ خشي فوات الحاضرة على تقدير الاتمام قطعها بلاخلاف و صلّى الحاضرة ، ثمّ المشهور البناء على ما أتى به من صلاة الكسوف و إتمامها ، ذهب إليه الشيخان و المرتضى و الصّدوق و من تبعهم ، وذهب الشيخ في المبسوط إلى أنّه يجب عليه استينافها من رأس ، و اختاره الشهيد في الذكرى ، و الأوّل أقوى للأخبار الكثيرة الدّالة عليه مع صحّة أكثرها ، و عدم المعارض .

و قال الصّدوق في الفقيه: و إذا كان في صلاة الكسوف فدخل عليه وقت الفريضة فليقطعها و ليصلّ الفريضة ، ثمّ يبني على ما مضى من صلاة الكسوف ، و هكذا ذكره في المقنع .

و كأنّه أخذه من الفقه ، و مقتضاه رجحان القطع إذا دخل وقت الفريضة إمّا وجوباً أو استحباباً مع أنّه روي في الصحيح عن محمّد بن مسلم و بريد بن معاوية (١) عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قال إذا وقع الكسوف أو بعض هذه الآيات صلّيتها ما لم تتخوف أن يذهب وقت الفريضة ، فان : تخوّفت فابدأ بالفريضة واقطع ما كنت فيه من صلاة الكسوف ، فاذا فرغت من الفريضة فارجع إلى حيث كنت قطعت ، و احتسب بما مضى .

و هذا الخبر أقوى ، و يدلّ على رجحان الاتيان بصلاة الكسوف ما لم يتضيّق وقت الفريضة ، فكيف يترجّح قطعها بدخول وقت الفريضة ، و يمكن حمل عبارة

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٤٦ .

الفقه على هذا الخبر بأن يكون المراد بالوقت الوقت المضيّق .

قال العلامة في النهاية : لو اتّسع وقت الحاضرة و شرع القرص في الكسوف أو حدث الرياح المظلمة ، فالوجه تقديم الكسوف والآيات ، لاحتمال قصور الزّمان فتفوت لو اشتغل بالحاضرة و لا يخلو من وجه و يؤيّده الخبر ، و لو ضاق وقت الحاضرة و اشتغل بها فانجلى الكسوف ، فان لم يكن فرّط فيها و لا في تأخير الحاضرة فلا قضاء وإن فرّط فيها إلى أن ضاق وقت الحاضرة وجب قضاء صلاة الكسوف ، إمّا مع استيعاب الاحتراق أو مطلقاً على الخلاف ، و إن فرّط في فعل الحاضرة أوّل الوقت ، فقيل يجب قضاء الكسوف و قيل لا و هو ظاهر المحقّق في المعتبر ، و لعلّه أقوى ، و إن كان الأوّل أحوط .

و أمّا تقديم صلاة الكسوف على صلاة اللّيل وغيرها من النّوافل فقال في المنتهى هو قول علمائنا أجمع .

و يدلّ الخبر على استحباب الغسل لأداء الكسوفين مع احتراق القرص كما ذكره جماعة ، و يدلّ عليه صحيحة محمّد بن مسلم (١) و قدمرّ القول فيه و في ساير أجزاء الخبر .

١۴ ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى صلاة الكسوف بالنّاس فقرأ سورة الحجّ ثمّ ركع قدر القراءة ، ثمّ رفع صلبه فقرأ قدر الركوع ثمّ ركع مرّة اُخرى ثمّ رفع رأسه ثمّ سجد قدر الركوع ثمّ رفع رأسه فدعا بين السّجدتين على قدر السجود ، ثمّ سجد الاُخرى ، ثمّ قام فقرأ سورة الروم ثمّ ركع قدر القراءة ، ثمّ رفع صلبه فقرأ قدر الركوع ، ثمّ ركع قدر القراءة ، ثمّ رفع رأسه ثمّ سجد سجدتين ، فكان فراغه حيث تجلّت الشمس فمضت السنّة أنّ صلاة الكسوف ركعتان ، فيهما أربع ركعات و أربع سجدات (٢) .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٩٩ .

(٢) نوادر الراوندى : ٢٨ .

بيان : روى الشيخ مثله عن أبي البختري ، عن الصادق عليه السلام (١) وحمله على التقيّة ، لاشتهاره بين العامّة ، و معارضة الأخبار الكثيرة الصحيحة .

١٥ - **مسكن الفؤاد** : عن محمد بن لبيد قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النّاس انكسفت لموت إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع ذلك فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال أمّا بعد أيّها النّاس إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات الله ، لا ينكسفان لموت أحد ، و لا لحياته ، فاذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى المساجد الخبر .

١٦ - **الهداية** : إذا انكسف القمر أو الشمس أو زلزلت الأرض أو هبّت ريح صفراء ، أو سوداء أو حمراء ، فصلّوا عشر ركعات و أربع سجدات بتسليمة واحدة و اقرؤا في كلّ ركعة فان بعّضتم السورة في ركعة فلا تقرؤا في ثانيها الحمد ، واقرؤا السّورة من الموضع الّذي بلغتم ، و متى أتممتم سورة في ركعة فاقرؤا في الرّكعة الأُخرى الحمد ، و من فاتته فعليه أن يقضيها لأنها من صغار الفرايض ، و لا يقال فيها سمع الله لمن حمده إلاّ في الركعة الخامسة والعاشرة؛ و لا تسجد إلاّ في الخامسة و العاشرة و القنوت في كلّ ركعتين بعد القراءة و قبل الركوع ، و روى أنّ القنوت فيها في الخامسة و العاشرة (٢) .

بيان :ذكر جميع ذلك في المقنع (٣) إلاّ الرواية الأخيرة ، فانّه لم يوردها فيه ، و إنّما أوردها في الفقيه (٤) مرسلاً أيضاً ، حيث أورد صحيحة ابن أُذينة في القنوت على وفق المشهور ثمّ قال : و إن لم يقنت إلاّ في الخامسة و العاشرة فهو جائز لورود الخبر به ، و قال الشهيد في البيان : و يجزي على الخامس و العاشر و المشهور أقوى و أصح لورود الأخبار [الصحيحة به، وهذه الرواية رواه الصدوق مرسلاً وهي لا تقاوم تلك الأخبار] .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٣٥ .

(٢) الهداية : ٣٥ .

(٣) المقنع : ٤٤ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٤٧ .

١٧ - المقنعة : روي عن الصّادقين عليهم السلام أنّ الله إذا أراد تخويف عباده و تجديد الزجر لخلقه ، كسف الشمس و خسف القمر ، فاذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الله تعالى بالصّلاة .

قال : و روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : صلاة الكسوف فريضة .

و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الشمس و القمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد ، و لكنهما آيتان من آيات الله ، فاذا رأيتم ذلك فبادروا إلى مساجدكم للصّلاة (١) .

١٨ - قرب الاسناد : بالاسناد ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن النساء هل على من عرف منهنّ صلاة النافلة وصلاة اللّيل والزّوال و الكسوف ما على الرّجال ؟ قال : نعم (٢).

ومنه عن عليّ بن الفضل الواسطيّ قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام : كسفت الشمس أوالقمر و أنا راكب لا أقدر على النزول . قال : فكتب إليّ صلّ على مركبك الّذى أنت عليه (٣).

بيان : لاخلاف في وجوب صلاة الآيات على النساء كما على الرّجال ، والمشهور بين الأصحاب أنّه لا يجوز أن يصلّي صلاة الكسوف ماشياً و على الراحلة اختياراً ، و ذهب ابن الجنيد إلى الجواز كما هو مذهب العامّة ، و لاخلاف في جوازه في حال الضّرورة كما يدلّ عليه هذا الخبر .

١٩ - المقنعة : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه صلّى بالكوفة صلاة الكسوف فقرأ فيها بالكهف و الأنبياء ، وردّدها خمس مرّات ، و أطال في ركوعها حتّى سال العرق على أقدام من كان معه و غشي على كثير منهم (٤) .

---

(١) المقنعة : ٣٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٠ ط حجر .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٧٤ .

(٤) المقنعة : ٣٥ .

بيان : « وردّدها » أي الصّلاة استحباباً أوكلاّ من السّورتين في الرّكعتين ، و المشهور استحباب إطالة الركوع و السّجود بقدر القراءة ، كما ورد في الأخبار ، و يحتمل الأخبار أن يكون المراد بها إطالتهما بنسبة القراءة لا بقدرها ، لكنّه بعيد و مقتضى حسنة زرارة و محمّد بن مسلم أنّ قراءة السور الطوال إنّما يستحب إذا لم يكن إمام يشقّ على من خلفه ، حيث قال فيها : « و كان يستحبّ أن يقرأ فيها بالكهف و الحجر إلاّ أن يكون إماماً يشقّ على من خلفه »(١) و يعارضه هذا الخبر ، و حمله على أنّه لم يكن يشقّ عليهم بعيد ، لأنّه غشي على كثير منهم ، و يمكن تخصيص ذلك بامام الأصل ، أو خصوص تلك الواقعة لعلمه عليه السلام بشدّة السخط .

٢٠ ـ العيون : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله و محمّد بن يحيى جميعاً ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن سليمان الجعفري قال : قال الرّضا عليه السلام : جاءت ريح و أنا ساجد ، فجعل كلّ إنسان يطلب موضعاً و أنا ساجد ملحّ في الدعاء لربّي عزّ وجلّ حتّى سكنت (٢) .

بيان : يدلّ على استحباب التضرّع و الدّعاء عند الرّياح الشديدة ، ويحتمل أن يكون السّجود بعد صلاة الآيات أولم تصل حدّاً توجب الصّلاة .

٢١ ـ دعائم الاسلام : روّينا عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عن عليّ عليه السّلام أنّه قال : انكسف القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده جبرئيل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل ما هذا ؟ فقال جبرئيل أما إنّه أطوع لله منكم إنّه لم يعص ربّه قطّ مذ خلقه ، و هذه آية وعبرة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله فما ذا ينبغي عندها و ما أفضل ما يكون من العمل إذا كانت ؟ قال : الصّلاة و قراءة القرآن (٣) .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٦٤ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٠ .

قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا انكسفت الشمس أو أو القمر قال للنّاس اسعوا إلى مسجدكم (١).

و عنه عليه السلام أنّه قال: صلاة الكسوف في الشمس و القمر و عند الآيات واحدة و هي عشر ركعات و أربع سجدات، يفتتح الصّلاة بتكبيرة ويقرأ بفاتحة الكتاب وسورة طويلة، و يجهر فيها بالقراءة، ثمّ يركع فيلبث راكعاً مثلما قرأ، ثمّ يرفع رأسه و يقول عند رفعه الله أكبر ثمّ يقرأ كذلك بفاتحة الكتاب وسورة طويلة، فاذا فرغ منها قنت ثمّ كبّر و ركع [الثّانية فأقام راكعاً بقدر ما قرأ ثمّ رفع رأسه و قال: الله أكبر ثمّ قرأ بفاتحة الكتاب وسورة طويلة ثمّ كبّر وركع] الثّالثة فأقام راكعاً مثل ما قرأ ثمّ رفع رأسه و قال الله أكبر ثمّ قرأ فاتحة الكتاب وسورة طويلة، فاذا فرغ منها قنت وركع الرّابعة فأقام راكعاً بقدر ما قرأ ثمّ رفع رأسه وقال الله أكبر ثمّ قرأ بفاتحة الكتاب وسورة طويلة فاذا فرغ منها كبّر و ركع الخامسة فأقام مثل ما قرأ فاذا رفع رأسه منها قال: «سمع الله لمن حمده» ثمّ يكبّر و يسجد فيقيم ساجداً مثل ما ركع، ثمّ يرفع رأسه و يكبّر فيجلس شيئاً بين السّجدتين يدعو ثمّ يكبّر و يسجد سجدة ثانية يقيم فيها ساجداً مثل ما أقام في الأولى.

ثمّ ينهض قائماً و يكبّر و يصلّي اُخرى على نحو الأولى، يركع فيها خمس ركعات و يسجد سجدتين، ويتشهّد تشهّداً طويلاً، و يسلّم.

والقنوت بعد كلّ ركعتين كما ذكرنا في الثانية والرابعة والسادسة و الثّامنة والعاشرة و لا يقول «سمع الله لمن حمده» إلاّ في الرّكعتين اللّتين يسجد منهما، و ما سوى ذلك يكبّر كما ذكرنا، فهذا معنى قول أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام في صلوات الكسوف في روايات شتّى عنه عليه السلام حذفنا ذكرها اختصاراً و إن قرء في صلاة الكسوف بطوال المفصّل و رتّل القراءة فذلك أحسن، و إن قرأ بغير ذلك فليس فيه توقيت لا يجزي غيره (٢).

و قد روّينا عن عليّ عليه السلام أنّه قرء في الكسوف بسورة [مِن] المثاني وسورة الكهف

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٠.

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠١.

وسورة الروم و سورة يس وسورة والشمس وضحيها (١) .

و عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه رخص في تبعيض السورة في صلاة الكسوف ، و ذلك أن يقرأ ببعض السورة ثم يركع ثم يرجع إلى الموضع الذي وقف عليه فيقرأ منه و قال عليه السلام : إن بعض السورة لم يقرأ بفاتحة الكتاب إلا في أولها ، و لأن يقرأ بسورة في كل ركعة أفضل (٢) .

و روينا عن علي عليه السلام أنه صلى صلاة الكسوف فانصرف قبل أن ينجلي فجلس في مصلاه يدعو ، و يذكر الله و جلس الناس كذلك يدعون و يذكرون حتى انجلت (٣) .

و عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال فيمن وقف في صلاة الكسوف حتى دخل عليه وقت صلاة ، قال : يؤخرها و يمضي في صلاة الكسوف حتى تصير إلى آخر الوقت ، فان خاف فوات الوقت قطعها وصلى الفريضة ،وكذلك إذا انكسفت الشمس أوانكسف القمر في وقت صلاة فريضة بدأ بصلاة الفريضة قبل صلاة الكسوف (٤) .

و عنه عليه السلام أنه سئل عن الكسوف يحدث بعد العصر أوفي وقت يكره فيه الصلاة، قال : يصلي في أي وقت كان الكسوف (٥).

و عنه عليه السلام أنه سئل عن كسوف أصاب قوماً وهم في سفر فلم يصلوا له ، قال: كان ينبغي لهم أن يصلوا (٦) .

و عنه عليه السلام أنه قال : يصلي في الرجفة و الزلزلة و الريح العظيمة و الآية تحدث و ما كان مثل ذلك كما يصلي في صلاة كسوف الشمس و القمر سواء (٧)

[و عنه عليه السلام أنه قال: الصلاة في كسوف الشمس و القمر واحدة ، إلا أن الصلاة في كسوف الشمس أطول] .

و عنه عليه السلام أنه سئل عن الكسوف و الرجل نائم أو لم يدر به أو اشتغل عن الصلاة في وقته هل عليه أن يقضيها ؟ قال : لا قضاء في ذلك وإنما الصلاة في وقته، فاذا انجلى لم تكن صلاة (٨) .

(١-٤) الدعائم ج ١ ص ٢٠١ ،

(٥-٨) الدعائم ج١ ص ٢٠٢ .

و عنه ﷺ أنّه سئل عن صلاة الكسوف أين تكون ؟ قال: ما أحبّ إلاّ أن تصلّى في البراز ليطيل المصلّي الصّلاة على قدر طول الكسوف و السنّة أن يصلّي في المسجد إذا صلّوا في جماعة (١) .

بيان : التكبير بعد القيام إلى الثّانية غير مذكور في ساير الأخبار و كلام الأصحاب ، و في القاموس رجف حرّك و تحرّك و اضطرب شديداً ، و الأرض زلزلت و الرعد تردّدت انتهى .

أقول : يمكن أن يكون المراد بالرجفة هنا الزلزلة ، فيكون ذكرها بعدها عطف تفسير لها أو المراد بالرّجفة نوعاً منها فيكون ذكرها بعدها تعميماً بعد تخصيص أو المراد بها الصاعقة أو كلّ ما ترجف و تضطرب منه النفوس ، وقال في النهاية البراز بالفتح الفضاء الواسع .

---

(١) الدعائم ج ١ ص ٢٠٢ .

أبواب

✿ « (سايرالصلواتالمسنونات و المندوبات) » ✿
✿ « (سوى مامر فى تضاعيف الابواب) » ✿
✿ « (و هى أيضاً تشتمل على أنواع) » ✿
* « (منالابواب) » *

((أبواب))

✿ « (الصلوات المنسوبة الى المكرمين) » ✿
✿ « (و ما يهدى اليهم والى سايرالمؤمنين) » *

١

✿ ((باب)) ✿

* « (صلاة النبى و الائمة عليهم السلام) » *

صلاة النبى صلى الله عليه وآله

١ - **جمال الاسبوع** : باسناده ، عن محمّد بن هارون ، عن أبيه هارون بن موسى ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يونس ، عن هشام ، عن الرّضا عليه السلام قال : سألته عن صلاة جعفر عليه السلام فقال أين أنت عن صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله فعسى رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصلّ صلاة جعفر ، و لعلّ جعفراً لم يصلّ صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله قطّ ، فقلت : علّمنيها ، قال : تصلّي ركعتين تقرأ في كلّ ركعة

فاتحة الكتاب و إنّا أنزلناه في ليلة القدر خمس عشر مرّة ، ثمّ تركع فتقرأها خمس عشر مرّة و خمس عشر مرّة إذا استويت قائماً و خمس عشر مرّة إذا سجدت و خمس عشر مرّة إذا رفعت رأسك من السجود ، و خمس عشر مرّة في السجدة الثّانية ، وخمس عشر مرّة قبل أن تنهض إلى الركعة الاُخرى ، ثمّ تقوم إلى الثّانية فتفعل كما فعلت في الركعة الاُولى ثمّ تنصرف و ليس بينك و بين الله تعالى ذنب إلاّ و قد غفر لك ، وتعطى جميع ماسألت .

و الدّعاء بعدها: لا إله إلاّ الله ربّنا و ربّ آبائنا الأوّلين ، لا إله إلاّ الله إلهاً واحداً و نحن له مسلمون ، لا إله إلاّ الله لا نعبد إلاّ إيّاه مخلصين له الدّين و لوكره الكافرون ، لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، و أعزّ جنده ، و هزم الأحزاب وحده ، فله الملك وله الحمد ، وهو على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ أنت نور السّموات و الأرض و من فيهنّ فلك الحمد و أنت قيّام السّموات و الأرض و من فيهنّ ، فلك الحمد وأنت الحقّ ووعدك الحقّ ، و إنجازك حقّ و الجنّة حقّ و النّار حقّ اللّهمّ لك أسلمت وبك آمنت و عليك توكّلت و بك خاصمت و إليك حاكمت ، يا ربّ يا ربّ يا ربّ ، اغفرلي ماقدّمت وماأخّرت ، و ماأسررت و أعلنت أنت إلهى لا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي و ارحمني وتب عليّ انّك أنت التوّاب الرّحيم(١).

المتهجد و البلد و الاختيار و الجنة(٢) مرسلا مثله .

بيان : هذه الصّلاة من المشهورات ، وأوردها الأصحاب في كتبهم ، لكنّ العلاّمة و الشهيد و جماعة خصّوها بيوم الجمعة ، و لعلّه لأنّ الشيخ ذكرها في سياق أعماله ، و لا حجّة فيه لأنّه ره أكثر ما أورده في أعمال الجمعة لااختصاص لها باليوم ، و إنّما أوردها فيه لكونه أشرف الأوقات ، لإيقاع الطاعات ، و لا يظهر من الرّواية المتقدّمة اختصاص فالأقوى استحباب الاتيان بها في ساير الأوقات .

---

(١) جمال الاسبوع :

(٢) مصباح المتهجد : ٢٠١ ، البلد الامين : ١٤٩ ، جنة الامان : ٤٠٩ .

صلاة أمير المؤمنين (ع)

٢ ـ **مجالس الصدوق** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من صلّى أربع ركعات بمأتي مرّة قل هو الله أحد في كلّ ركعة خمسين مرّة ، لم ينفتل و بينه و بين الله عزّ وجلّ ذنب إلاّ غفر له (١) .

٣ ـ **ثواب الاعمال** : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من صلّى أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة بقل هو الله أحد خمسين مرّة لم ينفتل و بينه و بين الله عزّ وجلّ ذنب إلاّ غفر له (٢) .

٤ ـ **العياشي** : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من صلّى أربع ركعات في كلّ ركعة خمسين مرّة قل هو الله أحد كانت صلاة فاطمة عليها السلام و هي صلاة الأوّابين (٣) .

بيان : لاخلاف بيننا ظاهراً في استحباب هذه الصّلاة ، و نسبها الشيخ و جماعة إلى أمير المؤمنين عليه السلام و العلاّمة و جماعة إلى فاطمة عليها السلام ، و يظهر كلاهما من الأخبار ، و لا تنافي بينهما ، و يظهر كونها صلاة أمير المؤمنين عليه السلام من رواية المفضّل بن عمر في كيفيّة نافلة شهر رمضان ، و كونها صلاة فاطمة عليها السلام من هذه الرّواية .

و قال الصّدوق رحمه الله في الفقيه : باب ثواب الصّلاة الّتي يسميها النّاس صلاة فاطمة ، و يسمّونها أيضاً صلاة الأوّابين ، ثمّ أورد رواية ابن سنان بسند صحيح (٤) ثمّ أورد رواية العياشي من كتابه مسندا عن هشام ثمّ قال : كان شيخنا

---

(١) أمالي الصدوق : ٦٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٢ تحقيق الغفارى .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٦ .

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٥٦ .

محمّد بن الحسن بن الوليد رضي‌الله عنه يروي هذه الصّلاة و ثوابها إلاّ أنّه كان يقول إنّي لا اعرفها بصلاة فاطمة عليهاالسلام ، و أمّا أهل الكوفة فانّهم يعرفونها بصلاة فاطمة عليها السّلام انتهى ، ولا ثمرة لهذا الكلام بعد شرعيّة الصّلاة ، و الصّلاة المنسوبة إلى كلّ منهم منسوبة إلى جميعهم .

٥ - **المتهجد (١) و الجمال** : روي عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام أنّه قال : من صلّى منكم أربع ركعات صلاة أميرالمؤمنين عليه‌السلام خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه و قضيت حوائجه يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و خمسين مرّة قل هوالله أحد ، فاذا فرغ منها دعا بهذا الدّعاء و هو تسبيحه عليه‌السلام :

« سبحان من لا تبيد معالمه ، سبحان من لا تنقص خزائنه ، سبحان من لا اضمحلال لفخره ، سبحان من لا ينفد ما عنده ، سبحان من لا انقطاع لمدّته ، سبحان من لايشارك أحداً في أمره ، سبحان من لا إله غيره .

و يدعو بعد ذلك فيقول : يا من عفى عن السيّئات و لم يجازبها ، ارحم عبدك يا الله يا الله نفسي نفسي أنا عبدك يا سيّداه ، أنا عبدك بين يديك ، يا ربّاه بك ، يا إلهي بكينونتك يا أملاه يا رحماناه يا غياثاه يا غايتاه ، عبدك عبدك لا حيلة له ، يا منتهى رغبتاه ، يا مجري الدّم في عروقي ، عبدك يا سيّداه يا مالكاه أيا هو أيا هو أيا هو ، يا ربّاه عبدك لا حيلة لي و لا غنى بي عن نفسي ، و لا أستطيع لها ضرّاً و لا نفعاً و لا أجد من اُصانعه ، تقطّعت أسباب الخدائع عنّي و اضمحلّ كلّ مظنون عنّي أفردني الدّهر إليك ،فقمت بين يديك هذا المقام .

يا إلهي بعلمك هذا كان كلّه فكيف أنت صانع بي ؟ و ليت شعري كيف تقول لدعائي؟ أتقول نعم أم تقول لا ، فان قلت لا فياويلي يا ويلي يا ويلي ، يا عولي ياعولي يا عولي ، يا شقوتي يا شقوتي ياشقوتي، يا ذلي يا ذلي ياذلي ،إلى من وممّن أو عند من أوكيف أو ماذا أو إلى أيّ شيء ألجأ ، ومن أرجو و من يجود عليّ بفضله حين ترفضني

---

(١) مصباح الشيخ : ٢٠٢ .

يا واسع المغفرة ، وإن قلت نعم كما هو الظنّ بك والرّجاء لك ، فطوبى لي أنا السعيد وأنا المسعود ، فطوبى لي وأنا المرحوم يا مترحّم يا مترئّف يا متعطّف يا متجبّر يا متملّك يا مقسط لاعمل لي مع نجاح حاجتي ، أسئلك باسمك الّذي جعلته في مكنون غيبك ، و استقرّ عندك ، و لا يخرج منك إلى شيء سواك ، أسئلك به و بك و به فانّه أجلّ و أشرف أسمائك لا شيء لي غير هذا ولا أحد أعوَد عليّ منك .

يا كينون يا مكوّن ، يا من عرّفني نفسه ، يامن أمرني بطاعته ، يا من نهاني عن معصيته ، و يا مدعوّ و يا مسؤل ، يامطلوباً إليه ، رفضت وصيّتك الّتي أوصيتني بها ، و لم اُطعك ، ولو أطعتك فيما أمرتني لكفيتني ما قمت إليك فيه ، و أنا مع معصيتي لك راج فلا تحل بيني و بين ما رجوت ، يا مترحّم لي أعذني من بين يديّ و من خلفي ومن فوقي و من تحتي و من كلّ جهات الاحاطة بي.

اللّهمّ بمحمّد سيّدي و بعليّ وليّي (١) و بالأئمّة الرّاشدين عليهم السلام ، اجعل علينا صلواتك ورأفتك و رحمتك و أوسع علينا من رزقك ، و اقض عنّا الدّين ، وجميع حوائجنا ، ياالله يا الله يا الله ، إنّك على كلّ شيء قدير .

ثمّ قال عليه السلام : من صلّى هذه الصّلاة و دعا بهذا الدّعاء انفتل ولم يبق بينه و بين الله تعالى ذنب إلّا غفرله .

دعاء آخر عقيبها : الحمدلله خالق الخلق بغير منصبة ، الموصوف بغير غاية ، المعروف بغير تحديد ، الحمدلله الحيّ بغير شبيه ، و لا ضدّ له و لا ندّ له ، الحمدلله الذي لا تقضى خزائنه ، و لا تبيد معالمه ، الحمدلله الّذي لا إله معه ، ذلك الله الّذي لبس البهجة و الجمال ، و تردّى بالنّور و الوقار ، ذلك الله الّذي يرى أثر النّملة في الصّفا ، و يسمع وقع الطّير في الهوا ، ذلك الله الّذي هو هكذا ولاهكذا غيره ، سبحانه سبحان من هو قيّوم لاينام ، و ملك لا يضام ، و عزيز لا يرام ، و بصير لا

---

(١) و هذا مما يوهن الرواية متناً كما كان سنداً ، و قدمر مثل ذلك في ص ٩ من هذا المجلد و ص ٧٠ من ج ٩٠ .

يرتاب ، و سميع لا يتكلّف ، و محتجب لا يرى ، و صمد لا يطعم ، و حيّ لا يموت .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي أطفأت به كلّ نور و هو حيّ خلقته ، وأسئلك باسمك الّذي خلقت به عرشك الّذي لا يعلم ما هو إلاّ أنت و أسئلك بنور وجهك العظيم و أسئلك بنور اسمك الّذي خلقت به نور حجابك النّور ، و أسئلك يا الله باسمك الّذي تضعضع به سكّان سمواتك و أرضك ، و استقرّ به عرشك ، و تطوى به سماؤك ، و تبدّل به أرضك ، و تقيم به القيامة ، يا الله ، و أسئلك باسمك الّذي تقضي به ما تشاء بذلك الاسم ، و أسئلك باسمك الّذي هو نور من نور ، ونور مع نور ، و نور فوق كلّ نور و نور يضيء به كلّ ظلمة ، و نور على كلّ نور ، و نور في نور يا الله يذهب به الظّلم .

و باسمك المكتوب على جبهة إسرافيل و بقوّة ذلك الاسم الّذي ينفخ إسرافيل في الصّور ، و أسئلك باسمك المكتوب على راحة رضوان خازن الجنان ، و أسئلك باسمك الزّكي الطّاهر المكتوب في كنه حجبك المخزون في علم الغيب عندك على سدرة المنتهى .

أسئلك به يا الله و أسئلك يا الله بك ، و أسئلك باسمك المكتوب على سرادق السرائر و أدعوك بهذه الأسماء بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت سبحانك سبحانك ، أنت النّور التّامّ البارّ الرّحيم ، والمعيد الكبير المتعال ، بديع السّموات و الأرض و نورهنّ و قوامهنّ ، يا ذا الجلال و الاكرام يا حنّان يا منّان ، نور النّور دائم قدّوس الله القدّوس القيّوم حيّ لا يموت مدبّر الأمور فرد وتر حقّ قديم .

و أسئلك بنور وجهك الّذي تجلّيت به لموسى على الجبل فجعلته دكّاً و خرّ موسى صعقاً ، فمننت به عليه و أحييته بعد الموت بذلك الاسم ، و أسئلك يا الله باسمك الّذي كتبته على عرشك و استقرّ بذلك الاسم ، و أسئلك يا الله يا قدّوس يا قدّوس ياقدّوس ، و أسئلك بأنّك قدّوس يا الله يا الله يا الله ، أسئلك باسمك الّذى يمشي به على طلل الماء كما يمشى به على جدد الأرض ياالله ، و أسئلك به و باسمك

الّذي أجريت به الفلك فجعلته معالم شمسك و قمرك ، و كتبت اسمك عليه و بأنّك لا إله إلاّ أنت تسأل فتجيب ، فأنا أسئلك به يا الله ؛ و باسمك الّذي هو نور.

و أسئلك باسمك الّذي أقمت به عرشك وكرسيّك في الهواء ، و باسمك الّذي به سبقت رحمتك غضبك ، و باسمك الّذي خلقت به الفردوس ، و أسئلك باسمك و بأنّك السّلام و منك السّلام و باسمك المكتوب في دار السّلام ، و باسمك يا الله الطّاهر المطهّر المقدّس النّور المصطفى الّذي اصطفيته لنفسك ، به أسئلك يا الله ، وبنور وجهك المنير ، و أسئلك يا الله باسمك الّذي يمشى به في الظّلم و يمشى به في أبراج السّماء و أسئلك يا الله الّذي ليس كمثله شيء ، باسمك الّذي كتبته على حجاب عرشك ، و أسئلك باسمك المكتوب الأعز الأجل الأكبر الأعظم الّذي تحبّه و ترضى عمّن دعاك به وتجيب دعوته ولاتحرم سائلك به بذلك الاسم .

و أسئلك بكلّ اسم هو لك طيّب مبارك في التوراة و الانجيل والزّبور والفرقان و بكلّ اسم هو لك في اللّوح المحفوظ ؛ و أسئلك باسمك الّذي أصغر حرف منه أعظم من السّموات و الأرضين و الجبال ومن كلّ شيء خلقته ، و أسئلك بكلّ اسم اصطفيته من علمك لنفسك و استأثرت به في علم الغيب عندك ، و أسئلك باسمك الّذي كان دعاك به الّذي عنده علم من الكتاب فأجبته بذلك الاسم أدعوك و أسئلك به ، و أسئلك باسمك الّذي دعاك به حملة عرشك فاستقرّت أقدامهم و حمّلتهم عرشك بذلك الاسم ، يا الله الّذي لا يعلمه ملك مقرّب و لا حامل عرشك و لا كرسيّك إلاّ من علّمته ذلك .

و أسئلك باسمك الّذي دعاك به محمّد صلواتك عليه و آله الطاهرين الطيّبين الأخيار و بحقّ محمّد و آل محمّد صلواتك عليهم أجمعين ، و اقض حاجتي و امنن عليّ بالمغفرة و الرّحمة و الرّزق الحلال الطيّب الواسع و الصحّة و العافية و السّلامة في نفسي و ديني و أهلي و مالي وولدي و إخواني و عشيرتي إنّك على كلّ شيء قدير

الحمد لله على حلمه بعد علمه ، الحمدلله على عفوه بعد قدرته ، الحمدلله القادر بقدرته على كلّ قدرة ، ولا يقدر أحد قدرته ، الحمدلله باسط اليدين بالرّحمة ،

الحمدلله عالم الغيب و الشهادة ، و هو عليم بذات الصدور، و الحمدلله خالق الخلق ، و قاسم الرّزق ، الحمد لله الخالق لما يرى الحمد لله علاّم الغيوب ، الحمدلله بجميع محامده كلّها الحمد لله على جميع نعمائه ، الحمدلله على جميع بلائه على خلقه بقدرته لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير .

الأوّل كان قبل كلّ شيء ، و علم كلّ شيء بعلمه ، و أنفذ كلّ شيء بصراً وعلم كلّ شيء بغير تعليم ، الحمدلله الاله القدّوس يسبّح له ما في السّموات والأرض طائعين غير مكرهين ، و كلّ شيء يسبّح بحمده و لكن لا يفقهون تسبيحهم .

إلهى علمت كلّ شيء و قدرت كلّ شيء و هديت كلّ شيء و دعوت كلّ شيء إلى جلالك و جلال وجهك و عظيم ملكك و تعظيم سلطانك و قديم أزليّتك و ربوبيّتك ، لك الثّناء بجميع ما ينبغي لك أن يثنى به عليك من المحامد و الثّناء و التقديس والتهليل ، سبحان من هو دائم لا يلهو ، سبحانك من هو قائم لا يسهو ، نور كلّ نور وهادى كلّ شيء ، سبحان أهل الكبرياء وأهل التعظيم والثّناء الحسن ، تباركت إلهى فاستويت على كرسيّ العزّ و قد علمت ما تحت الثّرى و مافوقه و ما عليه و ما يخرج منه ، و ما يخرج شيء من علمك ، سبحانك ما أحسن بلاءك ، ولك الحمد ما أظهر نعماءك ، و لك الشّكر ما أكبر عظمتك .

إلهى اغفر للمذنبين من المؤمنين و المؤمنات وتجاوز عن الخاطئين ، فانّهم قصّروا ولم يعلموا ، و ضمنوا لك على أنفسهم و لم يفوا ، واتّكلوا على أنّك أكرم الأكرمين فتّاح الخيرات ، إله من في الأرضين و السموات ، و أنّك ديّان يوم الدّين ، واغفرلي و لوالديّ و أهلي و إخواني ، و ارزقني رزقاً واسعاً طيّباً هنيئاً مريئاً سريعاً حلالاً إنّك خير الرّازقين (١) .

بيان : « من لا تبيد » أي لا تهلك و لا تفنى « معالمه » أي ما يعلم به و جوده و سائر كمالاته أي مع وجود المخلوقين والمستدلّين مع أنّ بعد فناء الخلق كفى ذاته لذلك ، أو المراد بالمعالم ما يعلم به الأمور و هو ذاته تعالى « عبدك » بالرّفع أي أنا

---

(١) جمال الاسبوع :

عبدك أو بالنّصب أي ارحمه ، والمصانعة الرّشوة .

و قال الجوهري : شعرت بالشيء بالفتح أشعر به شعراً أي فطنت له ، ومنه قولهم ليت شعري أي ليتني علمت ، و قال: العول و العولة رفع الصوت بالبكاء ، و قال: القسط العدل ، تقول منه أقسط الرّجل فهو مقسط .

« لا عمل لي مع نجاح حاجتي » أي لا أستطيع عملاً يصير سبباً لنجاح حاجتي أو بعد نجاحها لا عمل لي يكون شكراً له ، و الكينونة مصدر بمعنى الكون ، و الكينون لعلّه مبالغة في الكائن « بغير غاية » أي لوصفه أو لوجوده و كمالاته « بغير تحديد » لكنهه أو بالحدود الجسمانيّة ، و اللّبس والتردّي بمعنى الارتداء ، كنايتان عن اللزوم و الاختصاص ، و البهجة الحسن كالجمال ، و الصّفا الحجر الصّلب ، و وقع الطّير سقوطه على شيء ، و المعنى يعلم وقوع الطّير في الهواء قبل وقوعه أين يقع أو يعلم وقوع الطير الّذي يكون في الهواء ، أو المراد وقوعه على الأشجار فانّها في الهواء أو المراد بالوقوع الحصول مجازاً أى يعلم موضعه فيه .

« و سميع لا يتكلّف » أي عالم بالمسموعات من غير تكلّف استماع و إعمال جارحة ، أو لا يتكلّف علم الأشياء بأن يدّعيه و لم يكن عالماً « و محتجب لا يرى » أي ليس محتجباً بحجاب يمكن رؤيته بعد رفعه .

قوله عليه السلام « و هو حيّ » يمكن أن يكون المراد بالاسم هنا روح الرّسول صلّى الله عليه و آله « و تطوى به سماؤك » أي في القيامة و في القاموس مشى على طلل الماء على ظهره ، و في النسخ بالظاء المعجمة المضمومة جمع ظلّة و هي الغاشية و أوّل سحابة تظلّ و ما أظلّك من شجر و غيره و كأنّه هنا على التشبيه و الاستعارة والأوّل أظهر ، و الجدد بالتحريك وجه الأرض « في أبراج السماء » أي بروجها و طرقها البيّنة لأهلها فانّ البرج بالتحريك المضيء البيّن المعلوم ، و لا يبعد أن يكون في الأصل بالحاء المهملة جمع براح ، وهو المكان المتّسع لا زرع بها و لا شجر « بذلك الاسم » تأكيد لما سبق .

ثمّ اعلم أنّ ما ورد في هذا الدّعاء من نسبة الخلق و ساير الأمور إلى الأسماء

ممّا يدلّ على أنّ لها تأثيرات في العالم ، و قد كتب أهل علم الحروف في ذلك كتباً يصعب فهمها على أكثر العقول ، و يمكن أن يراد بالأسماء مدلولاتها من صفاته تعالى أو أنوار النبيّ و الأئمّة عليهم السلام كما ورد أنّهم أسماء الله الحسنى و الله يعلم غوامض الأسرار و حججه عليهم السلام .

٦ - المتهجد (١) و الجمال : صلاة اُخرى لعليّ عليه السلام تصلّى يوم الجمعة فأوّل ماتبدأ به أن تقول عند وضوئك : بسم الله بسم الله بسم الله خير الأسماء و أكرم الأسماء و أشرف الأسماء ، بسم الله القاهر لمن في الأرض و السّماء ، الحمدلله الّذي جعل من الماء كلّ شيء حيّ ، الحمدلله الّذي أحيى قلبي بالايمان و رزقني الاسلام اللّهمّ تب عليّ و طهّرنى ، و اقض لي بالحسنى في عافية و في عاقبة أمري و جميعه و أرنى كلّ الّذي اُحبّ في العاجلة ، و الآجلة ، وافتح لي أبواب الخيرات من عندك يا سميع الدّعاء .

ثمّ امض إلى المسجد و قل حين تدخله قبل أن تستفتح الصّلاة: «يسأله من في السّموات و الأرض كلّ يوم هو في شأن ، اللّهمّ اجعل من شأنك شأن حاجتي ، و اقض في شأنك لي حاجتي ، و حاجتي إليك اللّهمّ العتق من النّار ، و أن تقبل عليّ بوجهك الكريم » .

ثمّ اجعل راحتيك ممّا يلي السّماء و قل « الله أكبر الله أكبر الله أكبر مقدّساً معظّماً موقّراً ، الحمدلله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً ، الله أكبر أهل الكبرياء و الحمد ، و الثّناء والتقديس و المجد ، ولا إله إلاّ الله و الله أكبر لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد الله أكبر لا شريك له في تكبيرى بل مخلصاً أقول ، و بالله العليّ العظيم أعوذ من الشيطان الرجيم .

و أمكن قدميك من الأرض و ألصق إحداهما بالاُخرى ، و إيّاك و الالتفات و حديث النّفس ، و اقرأ في الركعة الاُولى الحمد لله ربّ العالمين و قل هو الله أحد

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٠٧ .

و الم تنزيل السجدة ، و إن أحببت بغير ذلك من القرآن ممّا تيسّر واقرأ في الثانية سورة يس و في الثّالثة حم دخان ؛ و في الرابعة تبارك الّذي بيده الملك و إن أحببت بغير ذلك من القرآن فما تيسّر منه .

فاذا قضيت القراءة في الركعة الاُولى فقل قبل أن تركع و أنت قائم خمس‌عشر مرّة « لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و الحمدلله ، و سبحان الله و بحمده ، و تبارك الله و تعالى الله ، ماشاءالله ، لاحول و لا قوّة إلاّ بالله ، ولا ملجأ و لا منجا من الله إلاّ إليه ، سبحان الله و الله أكبر ، ولاإله إلاّ الله عدد الشّفع و الوتر ، و الرّمل والقطر و عدد كلمات ربّي الطيّبات التّامّات المباركات » .

ثمّ ارفع يديك حيال منكبيك ثمّ كبّر و اركع و قل و أنت راكع عشراً ثمّ ارفع رأسك من ركوعك فقله و أنت قائم عشراً ، ثمّ كبّر واسجد و قل هذا الكلام و أنت ساجد عشراً ، ثمّ ارفع رأسك من سجودك فقله و أنت جالس عشراً ، ثمّ اسجد الثّانية فقل في سجودك عشراً ، ثمّ انهض إلى الثانية فقل قبل أن تقرأ عشراً ثمّ تفعل كما صنعت في الأوّلة تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبرمثل الكلام الأوّل .

و ليكن تشهّدك في الرّكعتين الاُولين و الاُخريين و تقول : « بسم الله اللّهمّ إنّي وجّهت إليك بصلاتي مخلصاً لك لا شريك لك ، سبحانك و بحمدك ، كذب العادلون بك، التحيّات و الصّلاة لله ، اللّهمّ اجعلها صلاة طاهرة من الرّياء ، واجعلها زاكية لي عندك ، و تقبّلها منّي يا وليّ المؤمنين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و على جميع أنبيائك ، و اخصص محمّداً و آل محمّد من صلواتك بأفضلها وسلّم على ملائكتك المقرّبين ، و اخصص جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل من سلامك بأنماه ، ثمّ صلّ على عبادك الصّالحين ، و اخصص أولياءك المخلصين من سلامك بأدومه ، و بارك عليهم و عليّ و على والديّ معهم و على المؤمنين ».

ثمّ سلّم و قل بعد التسليم : « اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، و أشهد أنّك أنت الله ربّي وأنّ رسولك محمّداً صلّى الله عليه وآله نبيّي ، وأنّ الدّين الّذي شرعت له ديني وأنّ

الكتاب الّذي أنزلت عليه إمامي ، و أشهد أنّ قولك حقّ و أنّ قضاءك حقّ و أنّ عطاءك عدلٌ و أنّ جنّتك حقّ ، و أنّ نارك حقّ و أنّك تميت الأحياء و تحيي الموتى و أنّك تبعث من في القبور ، و أنّك جامع النّاس ليوم لا ريب فيه ، لا تغادر منهم أحداً وأنّك لا تخلف الميعاد .

اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، فاشهد لي يا ربّ فانّك أنت المنعم عليّ لا غيرك ، و أنت مولاى ، اللّهمّ بأنعمك تتم الصّالحات ، اللّهمّ اغفرلي مغفرة عزماً لا تغادر لي ذنباً و لا أرتكب بعونك لي بعدها محرّماً ، و عافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً .

اللّهمّ واهدني هدى لا أضلّ بعده أبداً ، و انفعني بما علمتني ، و اجعله حجّة لي ، و لا تجعله حجّة عليّ ، و ارزقني حلالاً مبلّغاً ، و رضّني به و تب عليّ يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحيم ، اهدني و ارحمني من النّار ، و اهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك إنّك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم ، و اعصمني من الشيطان الرّجيم ، و أبلغ محمّداً صلّى الله عليه وآله عنّي تحيّة كثيرة طيّبة مباركة و سلاماً آمين آمين ربّ العالمين (١) .

صلاة فاطمة عليها السلام

٧- **المتهجد** : صلاة الطاهرة فاطمة عليها السلام : هما ركعتان تقرأ في الاُولى الحمد و مائة مرّة إنا أنزلناه في ليلة القدر ، و في الثانية الحمد و مائة مرّة قل هو الله أحد فاذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام ، ثمّ تقول « سبحان ذي العزّ الشّامخ المنيف سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، سبحان من لبس البهجة و الجمال ، سبحان من تردّى بالنور و الوقار ، سبحان من يرى أثر النّمل في الصّفا ، سبحان من يرى وقع الطير في الهواء ، سبحان من هو هكذا لا هكذا غيره .

و ينبغي لمن صلّى هذه الصّلاة و فرغ من التسبيح أن يكشف ركبتيه و ذراعيه

---

(١) جمال الاسبوع .

يباشر بجميع مساجده الأرض بغير حاجز يحجز بينه وبينها ، ويدعو و يسأل حاجته و ما شاء من الدّعاء ، و يقول و هوساجد « يا من ليس غيره ربّ يدعى ، يا من ليس فوقه إله يخشى ، يا من ليس دونه ملك يتقى ، يا من ليس له وزير يؤتى ، يا من ليس له حاجب يرشى ، يا من ليس له بوّاب يغشى ، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلاّ كرماً وجوداً ، و على كثرة الذّنوب إلاّ عفواً و صفحاً ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وافعل بي كذا و كذا(١).

٨ ـ **جمال الاسبوع** : باسناده عن محمّد بن هارون ، عن محمّد بن بشير ، عن عليّ بن حبشيّ ، عن العبّاس بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت لاُمّي فاطمة عليها السلام ركعتان تصلّيهما علّمها جبرئيل عليه السلام فاذا سلّمت سبّحت التسبيح و هوسبحان الله ذي العزّ الشّامخ ـ إلى قوله ـ لا هكذا غيره ثمّ قال السيّد : و قد روي أنّه يقول تسبيحها المنقول بعقب كلّ فريضة ، ثمّ صلّى على النبيّ وآله صلّى الله عليه وآله مائة مرّة (٣) .

بيان : قال الجوهري ناف الشيء ينوف أي طال و ارتفع ذكره ، و أناف على الشيء أي أشرف ، و قال البذخ الكبر ، وقد بذخ بالكسر ، و تبذّخ أي تكبّر وعلا ، و شرف باذخ أي عال انتهى ، و الفاخر و الفخر أي الصفات الكمالية الّتي يفتخر بها .

« يا من ليس دونه ملك يتّقى » أي من عرف عظمته و جلاله لا يخاف ولا يتّقي الملوك الّذين دونه ، لأنّهم مقهورون لحكمه ، و إذا اتّقاهم فانّما يتّقيهم إطاعة لأمره ، قوله « يغشى» أي يؤتى .

أقول : روى السّيد عليّ بن الحسين بن باقي ره في مصباحه بعد ذكر فاطمة عليها السلام : وجدت في بعض كتب أصحابنا رحمهم الله ما هذا صورته باسناد متّصل عن عبدالله بن الحسن

---

(١) مصباح المتهجد : ٢١٠ .

(٢) جمال الاسبوع ص .

عن أبيه ، عن جدّه الحسين بن عليّ ، عن اُمّه فاطمة عليها السلام قالت : قال لي رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا فاطمة ألا اُعلّمك دعاء لا يدعو به أحد إلّا استجيب له و لا يعمل في صاحبه سحر و لا شيء ، و لا يعرض له شيطان ، و لا تردّ له دعوة ، و تقضى حوائجه كلّها ، التي يرغب إلى الله فيها عاجلها و آجلها ؟ قلت : أجل يا أبت لهذا و الله أحبّ إليّ من الدّنيا و مافيها ، ذكره بعد صلاة الزهراء عليها السلام مصنّف الكتاب الذي وجدته فيه قال تقولين :

يا الله يا أعزّ مذكور وأقدمه قدماً في العزّ و الجبروت ، يا الله يا رحيم كلّ مترحّم ومفزع كلّ ملهوف ، يا الله يا راحم كلّ حزين يشكو بثّه وحزنه إليه ، يا الله يا خير من طلب المعروف منه و أسرعه إعطاء يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقّدة بالنّور منه ، أسئلك بالأسماء الّتي يدعوك بها حملة عرشك ، و يسبّحون بها شفقة من خوف عذابك ، و بالأسماء الّتي يدعوك بها جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل إلّا أجبتني ، و كشفت كربتي يا إلهي ، و سترت ذنوبي .

يا من يأمر بالصّيحة في خلقه فاذاهم بالسّاهرة ، أسئلك بذلك الاسم الّذي تحيي به العظام و هي رميم أن تحيي قلبي ، و تشرح صدري ، و تصلح شأني ، يا من خصّ نفسه بالبقاء ، و خلق لبريّته الموت و الحياة ، يا من فعله قول و قوله أمر و أمره ماض على ما يشاء .

و أسئلك باسمك الّذي دعاك بها خليلك حين اُلقي في النّار فاستجبت له وقلت يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم ، و بالاسم الّذي دعا به موسى من جانب الطّور الأيمن فاستجبت له دعاءه ، و بالاسم الّذي كشفت به عن أيّوب الضّر و تبت على داود و سخّرت لسليمان الرّيح تجري بأمره ، و الشّياطين و علّمته منطق الطير ، و بالاسم الّذي وهبت لزكريّا يحيى و خلقت به عيسى من روح القدس من غير أب ، و بالاسم الّذي خلقت به العرش و الكرسيّ و بالاسم الّذي خلقت به الرّوحانيين و بالاسم الّذي خلقت به الجن و الانس و بالاسم الّذي خلقت به جميع الخلق ، و جميع ما أردت من

شيء ، و بالاسم الّذي قدرت به على كلّ شيء أسألك بهذه الأسماء لمّا أعطيتني وقضيت بها حوائجي .

فانّه يقال لك : يا فاطمة نعم نعم .

٩ - **المتهجد و غيره** : صلاة اُخرى لهـا صلوات الله عليهـا تصلّى للأمر المخوف : روى إبراهيم بن عمر الصّنعانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : للأمر المخوف العظيم تصلّي ركعتين ، و هي الّتي كانت الزهراء عليها السلام تصلّيها تقرأ في الأوّلة الحمد و قل هو الله أحد خمسين مرّة ، وفي الثّانية مثل ذلك ، فاذا سلّمت صلّيت على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ ترفع يديك و تقول :

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بهم و أتوسّل إليك بحقّهم الّذي لا يعلم كنهه سواك و بحقّ من حقّه عندك عظيم ، و بأسمائك الحسنى ، و كلماتك التّامّات الّتي أمرتني أن أدعوك بها ، و أسألك باسمك العظيم الّذي أمرت إبراهيم عليه السلام أن يدعو به الطير فأجابته ، و باسمك العظيم الّذي قلت للنار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم فكانت ، و بأحبّ أسمائك إليك ، و أشرفها عندك ، وأعظمها لديك ، و أسرعها إجابة ، وأنجحها طلبة ، و بما أنت أهله ومستحقّه و مستوجبه ، و أتوسّل إليك و أرغب إليك وأتصدّق منك و أستغفرك و أستمنحك و أتضرّع إليك ، و أخضع بين يديك ، و أخشع لك ، و اُقرّ لك بسوء صنيعتي ، و أتملّق واُلحّ عليك .

و أسألك بكتبك الّتي أنزلتها على أنبيائك و رسلك صلواتك عليهم أجمعين من التّوراة و الانجيل و القرآن العظيم من أوّلها إلى آخرها ، فانّ فيها اسمك الأعظم و بما فيها من أسمائك العظمى أتقرّب إليك .

و أسألك أن تصلّي على محمّد و آله و أن تفرّج عن محمّد و آله ، و تجعل فرجي مقروناً بفرجهم ، و تقدّمهم في كلّ خير وتبدأ بهم فيه ، و تفتح أبواب السّماء لدعائي في هذا اليوم ، و تأذن في هذا اليوم و هذه اللّيلة بفرجي و إعطائي سؤلي في الدّنيا و الآخرة ، فقد مسّني الفقر و نالني الضرّ و سلّمتني الخصاصة و ألجأتني الحاجة ، و توسّمت بالذلّة ، و غلبتني المسكنة ، وحقّت عليّ الكلمة ، و أحاطت بي الخطيئة .

و هذا الوقت الّذي وعدت أولياءك فيه الاجابة ، فصلّ على محمّد و آله ، و امسح ما بي بيمينك الشّافية ، و انظر إليّ بعينك الرّاحمة ، و أدخلني في رحمتك الواسعة و أقبل إلي بوجهك الّذي إذا أقبلت به على أسير فككته ، وعلى ضالّ هديته ، وعلى حائر أدّيته و على مقترّ أغنيته ، و على ضعيف قوّيته ، و على خائف أمنته ، ولا تخلني لقاء عدوّك و عدوّي ياذاالجلال والاكرام .

يامن لا يعلم كيف هووحيث هووقدرته إلاّ هويا من سدّ الهواء بالسّماء ، و كبس الأرض على الماء و اختار لنفسه أحسن الأسماء ، يا من سمّى نفسه بالاسم الّذي به يقضي حاجة كلّ طالب يدعوه به ، و أسئلك بذلك الاسم فلا شفيع أقوى لي منه و بحقّ محمّد و آل محمّد أسئلك أن تصلّي على محمّد و أن تقضي لي حوائجي و تسمع محمّداً و عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّاً و محمّداً و جعفراً و موسى و عليّاً و محمّداً وعليّاً و الحسن و الحجّة صلواتك عليهم و بركاتك و رحمتك صوتي فيشفعوا لي إليك ، و تشفّعهم فيّ ولا تردّني خائباً بحقّ لا إله إلاّ أنت و بحقّ محمّد و آل محمّد ، و افعل بي كذا و كذا يا كريم (١) .

١٠ - **جمال الاسبوع** : باسناده عن محمّد بن وهبان ، عن عمر بن المفضّل عن إسحاق بن محمّد بن مروان الغزال ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر الصّنعاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلى قوله : « فاذا سلّمت صلّيت على النّبي صلّى الله عليه وآله مائة مرّة ، ثمّ قال السّيد ره :

صلاة اُخرى لها صلوات الله عليهاحدّث عليّ بن محمّدالعلوي الرازي وأبوالفرج محمّد بن موسى القزويني و أحمد بن محمّد بن عبيدالله جميعاً عن محمّد بن أحمد بن سنان الزاهريّ ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال كان لاُمّي فاطمة عليها السلام صلاة تصلّيها علّمها جبرئيل عليه السلام ركعتان تقرأ في الاُولى الحمد مرّة و إنا أنزلناه في ليلة القدر مائة مرّة ، و في الثانية الحمد مرّة و مائة مرّة قل هو الله ، فاذا سلّمت سبّحت تسبيح الطاهرة عليهاالسلام ، و هوالتسبيح

---

(١) مصباح المتهجد : ٢١١ .

الّذي تقدّم ، و تكشف عن ركبتيك و ذراعيك على المصلّى ، و تدعو بهذا الدُّعاء ، و تسأل حاجتك تعطها إن شاء الله .

الدُّعاء : ترفع يديك بعد الصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله وتقول : «اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بهم ، و أسئلك بحقّك العظيم الّذي لا يعلم كنهه سواك إلى آخر الدُّعاء(١)

بيان : « و أستمنحك » أى أطلب منحتك و عطاءك و أسترفدك ، و في بعض النسخ « أستميحك » بالياء يقال : استمحت الرّجل أي سألته العطاء ، و المايح الّذي ينزل البئر فيملأ الدّلو « وحقّت» أى لزمت و وجبت « عليّ الكلمة » أي كلمة العذاب و الوعيد به أي استحققت عقابك بما فعلت من الذُّنوب بمقتضى وعيدك« الّذي وعدت» أي في قولك « أمّن يجب المضطرّ إذا دعاه» .

« و على حائر أدّيته » في أكثر النسخ بالحاء المهملة ، وفي بعض النسخ بالجيم و الجور الميل عن قصد الطريق و هو قريب من المهملة أي على متحيّر عن الطريق أو خارج عنه أدّيته إليه ، و في جمال الاسبوع « و على غائب »و هوأظهر .

و قال الجوهري اللّقا بالفتح الشيء الملقى لهوانه ، و في النهاية في حديث أبي ذرّ مالي أراك لقاً بقاً ، هكذا جاء امخفّفين في رواية بوزن عصا ، و اللّقا الملقى على الأرض ، و البقا إتباع ، و منه حديث ابن حزام و أخذت ثيابها فجعلت لقا أى مرماة و قيل أصل اللّقاء أنّهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم و قالوا لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها ، فيلقونها عنهم ، و يسمّون ذلك الثوب لقاً ، فاذا قضوا نسكهم لم يأخذوها وتركوها بحالها ملقاة .

١١ ـ جمال الاسبوع : ذكر صلاة مولانا الحسن بن مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام في يوم الجمعة و هي أربع ركعات مثل صلاة أمير المؤمنين عليه السلام .

صلاة اُخرى للحسن عليه السلام يوم الجمعة و هي أربع ركعات كلّ ركعة بالحمد مرّة و الاخلاص خمس و عشرون مرّة .

دعاء الحسن عليه السلام : اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك وأتقرّب إليك بمحمّد

---

(١) جمال الاسبوع :

عبدك و رسولك ، وأتقرّب إليك بملائكتك المقرّبين و أنبيائك ورسلك أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك ، وعلى آل محمّد ، و أن تقيلني عثرتي و تستر عليّ ذنوبي ، و تغفرها لي و تقضى لي حوائجي ، و لا تعذّبني بقبيح كان منّي ، فانّ عفوك وجودك يسعني ، إنّك على كلّ شيء قدير .

صلاة الحسين بن علي صلوات الله عليهما أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الفاتحة خمسين مرّة ، و الاخلاص خمسين مرّة ، و إذا ركعت في كلّ ركعة تقرأ الفاتحة عشراً و الاخلاص عشراً و كذلك إذا رفعت رأسك من الرّكوع و كذلك في كلّ سجدة و بين كلّ سجدتين ، فاذا سلّمت فادع بهذا الدّعاء .

اللّهمّ أنت الّذي استجبت لآدم و حوّا إذ قالا « ربّنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكوننّ من الخاسرين » وناداك نوح فاستجبت له و نجّيته و أهله من الكرب العظيم ، و أطفأت نار نمرود عن خليلك إبراهيم فجعلتها برداً و سلاماً ، وأنت الّذي استجبت لأيّوب إذ نادى ربّ مسّني الضرّ وأنت أرحم الرّاحمين ، فكشفت ما به من ضرّ و آتيته أهله و مثلهم معهم رحمة من عندك و ذكرى لأولى الألباب .

و أنت الّذي استجبت لذي النّون حين ناداك في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، فنجّيته من الغم ، و أنت الّذي استجبت لموسى و هارون دعوتهما حين قلت : « قد اُجيبت دعوتكما فاستقيما » وغرقت فرعون و قومه ، و غفرت لداود ذنبه و تبت عليه رحمة منك و ذكرى ، و فديت إسماعيل بذبح عظيم بعد ما أسلم و تلّه للجبين ، فناديته بالفرج و الرّوح .

و أنت الّذي ناداك زكريّا نداء خفياً ، فقال ربّ إنّي وهن العظم منّي و اشتعل الرّأس شيباً و لم أكن بدعائك ربّ شقياً ، و قلت : يدعوننا رغباً و رهباً و كانوا لنا خاشعين ، و أنت الّذي استجبت للّذين آمنوا و عملوا الصالحات لتزيدهم من فضلك ، فلا تجعلني من أهون الدّاعين لك ، و الرّاغبين إليك ، و استجب لي كما استجبت لهم بحقّهم عليك ، فطهّرني بتطهيرك ، و تقبّل صلاتي و دعائي بقبول حسن ، و طيّب بقيّة حياتي و طيّب وفاتي ، و اخلفني فيمن أخلف . و احفظني يا ربّ بدعائي ، و

اجعل ذرّيّتي ذرّيّة طيّبة تحوطها بحياطتك بكلّ ما حطت به ذرّيّة أحد من أوليائك و أهل طاعتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

يا من هو على كلّ شيء رقيب ، و لكلّ داع من خلقك مجيب ، و من كلّ سائل قريب ، أسئلك يا لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وبكلّ اسم رفعت به سماءك و فرشت به أرضك وأرسيت به الجبال و أجريت به الماء وسخّرت به السّحاب و الشمس و القمر و النّجوم واللّيل و النّهار ، و خلقت الخلائق كلّها .

أسئلك بعظمة وجهك العظيم الّذي أشرقت له السّموات و الأرض فأضاءت به الظّلمات إلاّ صلّيت على محمّد و آل محمّد ، و كفيتني أمر معاشي و معادي ، و أصلحت لي شأني كلّه ، و لم تكلني إلى نفسي طرفة عين و أصلحت أمري وأمر عيالي ، وكفيتني همّهم و أغنيتني و إيّاهم من كنزك و خزائنك وسعة فضلك الّذي لا ينفد أبداً وأثبت في قلبي ينابيع الحكمة الّتي تنفعني بها وتنفع بها من ارتضيت من عبادك ، و اجعل لي من المتّقين في آخر الزّمان إماماً كما جعلت إبراهيم الخليل إماماً ، فانّ بتوفيقك يفوز الفائزون ، و يتوب التّائبون ، و يعبدك العابدون ، و بتسديدك يصلح الصالحون المحسنون المخبتون العابدون لك الخائفون منك ، و بارشادك نجا النّاجون من نارك و أشفق منها المشفقون من خلقك ، و بخذلانك خسر المبطلون ، و هلك الظّالمون و غفل الغافلون .

اللّهمّ آت نفسي تقواها ، فأنت وليّها ومولاها ، و أنت خير من زكّيها ، اللّهمّ بيّن لها هداها ، و ألهمها تقويها و بشّرها برحمتك حين تتوفّيها ، و نزّلها من الجنان عليها ، و طيّب وفاتها و محياها ، وأكرم منقلبها و مثواها ، ومستقرّها و مأواها فأنت وليّها و مولاها .

صلاة الامام زين العابدين عليه السلام أربع ركعات كلّ ركعة بالفاتحة مرّة والاخلاص مائة مرّة .

دعاء سيّدنا زين العابدين عليه السلام : يا من أظهر الجميل و ستر القبيح ، يا من لم

يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك السّتر ، ياعظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرّحمة ، يا صاحب كلّ نجوى ، يا منتهى كلّ شكوى ، يا كريم الصّفح ، يا عظيم الرّجاء ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا ربّنا و سيّدنا ومولانا يا غاية رغبتنا ، أسئلك اللّهمّ أن تصلّي على محمّد و آل محمّد .

صلاة الباقر عليه السلام ركعتان كلّ ركعة بالحمد مرّة و سبحان الله و الحمدلله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر مائة مرّة .

دعاء الباقر عليه السلام : اللّهمّ إنّي أسئلك يا حليم ذو أناة غفور ودود أن تتجاوز عن سيّئاتي ، و ما عندي بحسن ما عندك ، و أن تعطيني من عطائك ما يسعني ، وتلهمني فيما أعطيتني العمل فيه بطاعتك وطاعة رسولك ، و أن تعطيني عن عفوك ما أستوجب به كرامتك ، اللّهمّ أعطني ما أنت أهله ، و لا تفعل بي ما أنا أهله ، فانّما أنا بك ولم اُصب خيراً قطّ إلاّ منك ، يا أبصر الأبصرين ، و يا أسمع السّامعين ، و يا أحكم الحاكمين و يا جار المستجيرين ، و يا مجيب دعوة المضطرّين ، صلّ على محمّد و آل محمّد .

صلاة الصادق عليه السلام ركعتين كلّ ركعة بالفاتحة مرّة و شهد الله مائة مرّة .

دعاء الصّادق عليه السلام : يا صانع كلّ مصنوع و يا جابر كلّ كسير ، و يا حاضر كلّ ملاء ، و يا شاهد كلّ نجوى ، و يا عالم كلّ خفيّة ، و يا شاهد غير غائب ، وغالب غير مغلوب ، و يا قريب غير بعيد ، و يا مونس كلّ وحيد ، و يا حيّ محيي الموتي و مميت الأحياء القائم على كلّ نفس بما كسبت ، وياحيّ حين لا حيّ لا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد .

صلاة الكاظم عليه السلام ركعتين كلّ ركعة بالفاتحة مرّة و الاخلاص اثنى عشر مرّة .

دعاء موسى بن جعفر عليهما السلام: إلهي خشعت الأصوات لك ، وضلّت الأحلام فيك ، و وجل كلّ شيء منك ، و هرب كلّ شيء إليك ، و ضاقت الأشياء دونك ، و ملأ

كلّ شيء نورك ، فأنت الرّفيع في جلالك ، و أنت البهيّ في جمالك ، و أنت العظيم في قدرتك ، و أنت الّذي لا يؤدك شيء ، يا منزل نعمتي يا مفرّج كربتي ، و يا قاضي حاجتي ، أعطني مسئلتي بلا إله إلاّ أنت آمنت بك مخلصاً لك ديني أصبحت على عهدك و وعدك ما استطعت أبوءلك بالنّعمة ، و أستغفرك من الذّنوب الّتي لا يغفرها غيرك ، يا من هو في علوّه دان ، و في دنوّه عال ، و في إشراقه منير و في سلطانه قويّ ، صلّ على محمّد و آل محمّد .

صلاة الرّضا عليه السلام ستّ ركعات كلّ ركعة بالفاتحة مرّة و هل أتى على الانسان عشر مرّات .

دعاء عليّ بن موسى عليه السلام : يا صاحبي في شدّتي ، و يا وليّي في نعمتي ، و يا إلهي و إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب ، يا ربّ كهيعص و يس و القرآن الحكيم ، أسئلك يا أحسن من سئل و يا خير من دعي و يا أجود من أعطى و يا خير مرتجا ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد .

صلاة الجواد عليه السّلام ركعتين كلّ ركعة بالفاتحة مرّة و الاخلاص سبعين مرّة .

دعاء محمّد بن علي عليه السلام : اللّهمّ ربّ الأرواح الفانية ، و الأجساد البالية ، أسألك بطاعة الأرواح الرّاجعة إلى أحبّائها ، و بطاعة الأجساد الملتئمة بعروقها و بكلمتك النّافذة بينهم و أخذك الحقّ منهم ، و الخلائق بين يديك ينتظرون فصل قضائك ، و يرجون رحمتك ، و يخافون عقابك ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل النّور في بصري ، و اليقين في قلبي ، و ذكرك باللّيل و النّهار على لساني ، و عملاً صالحاً فارزقني .

صلاة عليّ بن محمّد عليهما السّلام ركعتين تقرأ في الأولى الفاتحة و يس و في الثانية الحمد و الرّحمن .

دعاء عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام : يا بارّ يا وصول يا شاهد كلّ غائب ، و يا قريب غير بعيد ، و يا غالب غير مغلوب ، و يا من لا يعلم كيف هو إلاّ هو ، يا من لا تبلغ قدرته

أسئلك اللّهمّ باسمك المكنون المخزون المكتوم عمّن شئت ، الطاهر المطهّر المقدّس النور التّام الحيّ القيوم العظيم ، نور السّموات ونور الأرضين ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال العظيم ، صلّ على محمّد وآل محمّد .

صلاة الحسن بن عليّ عليهما السلام أربع ركعات الركعتين الأُوليين بالحمد مرّة وإذا زلزلت الأرض خمس عشر مرّة و في الأخيرتين كلّ ركعة بالحمد مرّة و الاخلاص خمس عشر مرّة .

دعاء الحسن بن عليّ عليه السلام : اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت البدىء قبل كلّ شيء ، و أنت الحيّ القيوم ، و لا إله إلاّ أنت الّذي لا يذلّك شيء و أنت كلّ يوم في شأن ، لا إله إلاّ أنت خالق ما يرى و ما لا يرى ، العالم بكلّ شيء بغير تعليم ، أسألك بآلائك ونعمائك ، بأنّك الله الربّ الواحد ، لا إله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم ، و أسألك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الوتر الفرد الأحد الصّمد الّذي لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

و أسئلك بأنّك الله لا إله إلاّ أنت اللّطيف الخبير القائم على كلّ نفس بما كسبت الرّقيب الحفيظ و أسألك بأنّك الله الأوّل قبل كلّ شيء ، و الآخر بعد كلّ شيء ، و الباطن دون كلّ شيء ، الضار النّافع الحكيم العليم ، و أسئلك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم الباعث الوارث الحنّان المنّان ، بديع السّموات والأرض ذو الجلال و الاكرام ، و ذو الطّول و ذو العزّة و ذو السّلطان ، لا إله إلاّ أنت أحطت بكلّ شيء علماً ، و أحصيت كلّ شيء عدداً ، صلّ على محمّد و آل محمّد .

صلاة الحجّة القائم عليه السلام ركعتين تقرأ في كلّ ركعة إلى إيّاك نعبد و إيّاك نستعين ، ثمّ تقول مائة مرّة « إيّاك نعبد و إيّاك نستعين » ثمّ تتمّ قراءة الفاتحة و تقرأ بعدها الاخلاص مرّة واحدة ، و تدعو عقيبها فتقول « اللّهمّ عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، و انكشف الغطاء ، و ضاقت الأرض بما وسعت السّماء ، و إليك يا ربّ المشتكى ، و عليك المعوّل في الشدّة و الرّخاء اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الذين

أمرتنا بطاعتهم ، و عجّل اللّهمّ فرجهم بقائمهم ، و أظهر إعزازه ، يا محمّد يا عليّ يا عليّ يا محمّد اكفياني فانّكما كافياي ، يا محمّد يا عليّ يا عليّ يا محمّد انصراني فانّكما ناصراي ، يا محمّد يا عليّ يا عليّ يا محمّد احفظاني فانّكما حافظاي ، يا مولاي يا صاحب الزّمان ثلاث مرّات الغوث الغوث الغوث ، أدركني أدركني أدركني ، الأمان الأمان الأمان(۱)

بيان : أقول : في صلاة الحسين عليه السلام ظاهره عدم القراءة بعد السّجدتين ، وصرّح بذلك في مختصر المصباح ، وقال: يصلّي أربع ركعات بثمانمائة مرّة الحمد و قل هو الله أحد ، ثمّ ذكر تفصيله ، لكن روى السّيد هذه الصّلاة في كتاب الاقبال في أعمال ليلة النّصف من شعبان ، قال :

نقلت من خطّ الشيخ أبي الحسن محمّد بن هارون ، ماذكر أنّه حذف إسناده ، قال : و من صلاة ليلة النّصف من شعبان عند قبر سيّدنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب خمسين مرّة ، و قل هوالله أحد خمسين مرّة ، و يقرؤهما في الرّكوع عشر مرّات ، و إذا استويت من الركوع مثل ذلك ، و في السّجدتين و بينهما مثل ذلك ، كما تفعل في صلاة التسبيح ، ثمّ ذكر التسبيح ، ثمّ ذكر الدّعاء (۲) و ظاهر التشبيه وجود القراءة بعد السجدتين أيضاً .

« و تلّه للجبين » أي صرعه كما يقال كبّه لوجهه ، وقال الجوهري برح الخفاء أي وضح الأمر كأنّه ذهب السّتر وزال .

۱۲ ـ دعوات الراوندي : ذكر صلاة النبي والأئمّة صلوات الله عليهم كما مرّ إلاّ أنّه قال : صلاة الحسن و الحسين عليهما السلام ركعتان يقرأ في كلّ ركعة الفاتحة مرّة و الاخلاص خمساً و عشرين مرّة وقال صلاة زين العابدين عليه السلام ركعتان يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و آية الكرسي مائة مرّة و نسب صلاة الصادق إلى الباقر عليه السلام وقال صلاة الصادق أربع ركعات في كلّ ركعة الحمد مرّة و مائة مرّة التسبيحات الأربع و قال صلاة النقي عليه السلام أربع ركعات في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هوالله أحد أربع

---

(۱) جمال الاسبوع :

(۲) الاقبال ص ۷۱۵ .

مرّات ونسب صلاة الجواد إلى الهادي عليه السلام وقال: صلاة العسكري ركعتان في كلّ منهما الحمد مرّة والاخلاص مائة مرّة وقال: صلاة المهدي عليه السلام ركعتان في كلّ ركعة الحمد مرّة و مائة مرّة إيّاك نعبد و إيّاك نستعين ثمّ قال: و يصلّي على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرّة بعد كلّ صلاة من هذه الصلوات ثمّ يسأل الله حاجته .

٢

(باب)

« (فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام) »

« (و صفتها و أحكامها) »

١ ـ **جمال الاسبوع** : روّينا باسنادنا عن عدّة طرق إلى أبي المفضّل محمّد ابن عبدالله ، عن عبدالله بن الحسين بن إبراهيم ، عن عليّ بن محمّد بن حمزة العلوي ، عن أبيه و أبي هاشم الجعفريّ قال : حدّثنا الرّضا عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى ابن جعفر عليه السلام أنّ رجلاً سأل أباه جعفر بن محمّد عليه السلام عن صلاة التسبيح فقال : تلك الحبوة حدّثني أبي ، عن جدّي عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لمّا قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة ، تلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله على غلوة من معرّسه بخيبر ، فلمّا رآه جعفر أسرع إليه هرولة فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و حادثه شيئاً ثمّ ركب العضباء و أردفه ، فلمّا انبعثت بهما الرّاحلة أقبل عليه فقال : يا جعفر يا أخ ألا أحبوك ؟ ألا اُعطيك ؟ ألا أصطفيك ؟ قال: فظنّ النّاس أنّه يعطي جعفراً عظيماً من المال ، قال : و ذلك لمّا فتح الله على نبيّه خيبر ، و غنّمه أرضها وأموالها و أهلها ، فقال جعفر: بلى فداك أبي و اُمّي ، فعلّمه صلاة التسبيح .

قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : و صفتها أنّها أربع ركعات بتشهّدين و تسليمتين فاذا أراد امرؤ أن يصلّيها فليتوجّه فليقرأ في الركعة الاُولى سورة الحمد و إذا زلزلت و في الرّكعة الثانية سورة الحمد و العاديات ، و يقرأ في الركعة الثّالثة الحمد و إذا جاء نصرالله و الفتح ، و في الرابعة الحمد و قل هو الله أحد ، فاذا فرغ من القراءة في كلّ ركعة فليقل قبل الركوع خمس عشر مرّة « سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر » ، و يقل ذلك في ركوعه عشراً ، و إذا استوى من الركوع قائماً قالها عشراً ، فاذا سجد قالها عشراً ، فاذا جلس بين السّجدتين قالها عشراً ، فاذا سجد الثّانية

قالها عشراً ، فاذا جلس ليقوم قالها قبل أن يقوم عشراً ، يفعل ذلك في الأربع ركعات يكون ثلاثمائة دفعة تكون ألفاً ومأتي تسبيحة (١) .

بيان : الغلوة الغاية مقدار رمية «من مغرسه» أي من محلّ قراره مجازاً (٢) .

٢ - الجمال : القول في آخر سجدة منها : حدّث أبو محمّد هارون بن موسى التلّعكبري رضي الله عنه ، عن عليّ بن الحسين بن بابريه ، عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد الأهوازي ، عن مالك بن اشيم ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول في آخر ركعة من صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام :

سبحان الله الواحد الأحد ، سبحان الله الأحد الصّمد ، سبحان الله الّذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، سبحان الله الّذي لم يتّخذ صاحبة و لا ولداً ، سبحان من لبس العزّ و الوقار ، سبحان من تعظّم بالمجد و تكرّم به ، سبحان من أحصى كلّ شيء علمه ، سبحان ذي الفضل والطول ، سبحان ذى المنّ والنّعم ، سبحان ذي القدرة و الأمر ، سبحان ذي الملك و الملكوت ، سبحان ذي العزّ و الجبروت ، سبحان الحيّ الّذي لايموت ، سبحان من سبّحت له السّماء بأكنافها سبحان من سبّحت له الأرضون ومن عليها ، سبحان من سبّحت له الطير في أوكارها ، سبحان من سبّحت له السّباع في آجامها ، سبحان من سبّحت له حيتان البحر و هوامّه ، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له ، سبحان من أحصى كلّ شيء علمه ، يا ذا النّعمة و الطول ، يا ذا المنّ و الفضل ، يا ذا القوّة و الكرم أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك ، و باسمك الأعظم الأعلى وكلماتك التامّات كلّها ، أن تصلّي على محمّد

---

(١) جمال الاسبوع ص

(٢) ولعل الصحيح المعرس كما أثبتناه و هو المنزل ينزله القوم فى السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون ، وقد يقال تعرسوا فى النزول : اذا نزلوا أى وقت كان من ليل أو نهار ، اذا كان ذلك للاستراحة ، و قد يكون المراد الموضع الذى عرس بصفية بنت حيى بن أخطب فانه (ص) بنابها فى طريق قفوله من خيبر الى المدينة .

وآل محمّد ، و أن تفعل بي كذا و كذا (١)

المتهجد (٢) و الاختيارو منهاج الصلاح :مرسلا مثله .

٣ ـ الجمال : الدعاء بعد صلاة جعفر عليه السلام و يعرف بصلاة التسبيح :

حدّث أبو المفضّل ، عن حمزة بن القاسم العلويّ ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن أبيه ، عن الحسن بن القاسم العبّاسي قال :دخلت على أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام و هو يصلّي صلاة جعفر عليه السلام عند ارتفاع النّهار يوم الجمعة ، فلم اُصلّ خلفه حتّى فرغ ، ثمّ رفع يديه إلى السّماء ثمّ قال :

يا من لا يخفى عليه اللّغات ، و لا تتشابه عليه الأصوات ، و يا من هو كلّ يوم في شأن ، يا من لا يشغله شأن عن شأن ، يا مدبّر الاُمور ، يا باعث من في القبور يا محيي العظام و هي رميم ، يا بطّاش يا ذا البطش الشديد ، يا فعّالاً لما يريد ، يا رازق من يشاء بغير حساب ، يا رازق الجنين و الطفل الصّغير ، و يا راحم الشّيخ الكبير و يا جابر العظم الكسير ، يا مدرك الهاربين ، و يا غاية الطّالبين ، يا من يعلم ما في الضّمير ، و ما تكنّ الصّدور .

يا ربّ الأرباب ، و سيّد السّادات ، و إله الآلهة ، و جبّار الجبابرة ، وملك الدّنيا و الآخرة ، و يا مجري الماء في النبات ، و يا مكوّن طعم الثّمار ، أسئلك باسمك الّذي اشتققته من عظمتك ، و أسئلك بعظمتك الّتي اشتققتها من كبريائك ، و أسئلك بكبريائك الّتي اشتققتها من كينونيّتك ، و أسئلك بكينونيّتك الّتي اشتققتها من جودك ، و أسئلك بجودك الّذي اشتققته من عزّك ، و أسئلك بعزّك الّذي اشتققته من كرمك ، و أسئلك بكرمك الّذي اشتققته من رحمتك ، و أسئلك برحمتك الّتي اشتققتها من رأفتك ، و أسئلك برأفتك الّتي اشتققتها من حلمك ، و أسألك بحلمك الّذي اشتققته من لطفك ، و أسئلك بلطفك الذي اشتققته من قدرتك ، و أسألك بأسمائك كلّها ، و أسألك باسمك المهيمن العزيز القدير على ما تشاء من أمرك.

---

(١) جمال الاسبوع :

(٢) مصباح المتهجد : ٢١٢

يا من سمك السّماء بغير عمدٍ ، و أقام الأرض بغير سندٍ ، و خلق الخلق من غير حاجة به إليهم إلاّ إفاضة لاحسانه و نعمه ، و إبانة لحكمته ، و إظهاراً لقدرته أشهد يا سيّدي أنّك لم تأنس بابتداعهم لأجل وحشة بتفرّدك ، و لم تستعن بغيرك على شيء من أمرك ، أسئلك بغناك عن خلقك ، و بحاجتهم إليك ، و بفقرهم وفاقتهم إليك ، أن تصلّي على محمّد خيرتك من خلقك ، وأهل بيته الطّيّبين الأئمّة الرّاشدين و أن تجعل لعبدك الذّليل بين يديك من أمره فرجاً و مخرجاً .

يا سيّدي صلّ على محمّد و آله ، و ارزقني الخوف منك ، و الخشية لك أيّام حياتي .

سيّدي ارحم عبدك الأسير بين يديك ، سيّدي ارحم عبدك المرتهن بعمله يا سيّدي أنقذ عبدك الغريق في بحر الخطايا ، يا سيّدي ارحم عبدك المقرّ بذنبه و جرأته عليك ، يا سيّدي الويل قد حلّ بي إن لم ترحمني يا سيّدي ، هذا مقام المستجير بعفوك من عقوبتك ، هذا مقام المسكين المستكين ، هذا مقام الفقير البائس الحقير المحتاج إلى ملك كريم رحيم ، ياويلتى ما أغفلني عمّا يراد منّي .

يا سيّدي هذا مقام المذنب المستجير بعفوك من عقوبتك ، هذا مقام من انقطعت حيلته و خاب رجاؤه إلاّ منك ، هذا مقام العاني الأسير ، هذا مقام الطّريد الشريد ، يا سيّدي أقلني عثراتي ، يا مقيل العثرات ، يا سيّدي أعطني سؤلي ، سيّدي ارحم بدني الضّعيف ، و جلدي الرقيق الّذي لا قوّة له على حرّ النّار ، يا سيّدي ارحمني فانّي عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك ، بين يديك و في قبضتك ، لا طاقة لي بالخروج من سلطانك ، سيّدي و كيف لي بالنّجاة ولا تصاب إلاّ لديك ، و كيف لي بالرّحمة و لا تصاب إلاّ من عندك .

يا إله الأنبياء و وليّ الأتقياء و بديع من بدء الكرامة ، إليك قصدت و بك أنزلت حاجتي ، و إليك شكوت إسرافي على نفسي ، و بك أستغيث فأغثني ، و أنقذني برحمتك ممّا اجترأت عليك ، ياسيّدي يا ويلتى أين أهرب ممّن الخلايق كلّهم

في قبضته ، والنّواصي كلّها بيده ، يا سيّدي منك هربت إليك ووقفت بين يديك متضرعاً إليك راجياً لما لديك .

يا إلهي و سيّدي حاجتي [حاجتي] الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني ما منعتني ، و إن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني ، أسئلك فكاك رقبتي من النّار ، سيّدي قد علمت و أيقنت بأنّك إله الخلق الّذي لا سميّ له ولاشريك له ، يا سيّدي و أنا عبدك مقرّ لك بوحدانيّتك و بوجود ربوبيّتك ، أنت الله الّذي خلقت خلقك بلامثال و لا تعب و لا نصب أنت المعبود و باطل كلّ معبود غيرك أسئلك باسمك الّذي تحشر به الموتى إلى المحشر ، يا من لا يقدر على ذلك أحد غيره ، أسئلك باسمك الّذي تحيي به العظام و هي رميم ، أن تغفر لي و ترحمني و تعافيني و تعطيني و تكفيني ما أهمّني أشهد أنّه لا يقدر على ذلك أحد غيرك .

أيا من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون أيا من أحاط بكلّ شيء علماً ، و أحصى كلّ شيء عدداً ، أسئلك أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و خاصّتك و خالصتك وصفيّك ، وخيرتك من خلقك ، و أمينك على وحيك ، وموضع سرّك ، و رسولك الّذي أرسلته إلى عبادك ، و جعلته رحمة للعالمين ، و نوراً استضاء به المؤمنون ، فبشّر بالجزيل من ثوابك ، و أنذر بالأليم من عقابك ، اللّهمّ فصلّ عليه بكلّ فضيلة من فضائله و بكلّ منقبة من مناقبه و بكلّ حال من حالاته و بكلّ موقف من مواقفه ، صلاة تكرم بها وجهه ، و أعطه الدّرجة و الوسيلة و الرّفعة و الفضيلة .

اللّهمّ شرّف في القيامة مقامه ، و عظّم بنيانه و أعل درجته و تقبّل شفاعته في أُمته ، وأعطه سؤله و ارفعه في الفضيلة إلى غايتها .

اللّهمّ صلّ على أهل بيته أئمّة الهدى ، ومصابيح الدّجى ، و اُمنائك في خلقك و أصفيائك من عبادك ، و حججك في أرضك ، ومنارك في بلادك ، الصابرين على بلائك الطّالبين رضاك ، الموفين بوعدك ، غير شاكّين فيك ، و لا جاحدين عبادتك و أوليائك و سلائل أوليائك ، وخزّان علمك الّذين جعلتهم مفاتيح الهدى ، و نور مصابيح الدُّجى

صلواتك عليهم و رحمتك و رضوانك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وعلى منارك في عبادك الدّاعى إليك باذنك القائم بأمرك المؤدّي عن رسولك، عليه و آله السّلام ، اللّهمّ إذا أظهرته فأنجز له ماوعدته وسق إليه أصحابه ، و انصره و قوّ ناصريه ، و بلّغه أفضل أمله ، و أعطه سؤله وجدّد به عن محمّد وأهل بيته بعد الذّلّ الّذى قد نزل بهم بعدنبيّك فصاروا مقتولين مطرودين مشرّدين خائفين غير آمنين ، لقوا في جنبك ابتغاء مرضاتك و طاعتك الأذى والتكذيب فصبروا على ما أصابهم فيك راضين بذلك مسلّمين لك في جميع ما ورد عليهم و ما يرد إليهم .

اللّهمّ عجّل فرج قائمهم بأمرك ، و انصره و انصر به دينك الّذي غيّر و بدّل و جدّد به ما امتحى منه و بدّل بعد نبيّك صلّى الله عليه و آله ، اللّهمّ صلّ على جميع النّبيين والمرسلين الّذين بلّغوا عنك الهدى ، و اعتقدوا لك المواثيق بالطاعة ، اللّهمّ صلّ عليهم و على أرواحهم و أجسادهم ، و السّلام عليهم و رحمة الله و بركاته اللّهمّ صلّ على محمّد و على ملائكتك المقرّبين واُولى العزم من أنبيائك المرسلين ، و عبادك الصّالحين أجمعين ، و أعطنى سؤلى في دنياي و آخرتى يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ كلّما دعوتك لنفسى لعاجل الدّنيا و آجل الآخرة ، فأعطه جميع أهلى و إخوانى فيك و جميع شيعة آل محمّد ، المستضعفين في أرضك بين عبادك ، الخائفين منك الذين صبروا على الأذى و التكذيب فيك ، و في رسولك و أهل بيته ، عليهم السّلام أفضل ما يأملون ، واكفهم ما أهمّهم يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ اجزهم عنّا جنّات النّعيم ، و اجمع بيننا و بينهم برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر زيادة فى هذا الدعاء

اللّهمّ إنّى أسئلك توفيق أهل الهدى ، و أعمال أهل التّقوى ، و مناصحة أهل التّوبة ، و عزم أهل الصّبر ، و حذر أهل الخشية ، و طلب أهل الرّغبة ، و عرفان أهل العلم ، و فقه أهل الورع ، حتّى أخافك اللّهمّ مخافة تحجزنى عن معاصيك ، و حتّى أعمل بطاعتك عملاً أستحقّ به كريم كرامتك ، و حتّى اُناصحك في التّوبة خوفاً

لك ، وحتّى اُخلص لك في النّصيحة حبّاً لك ، وحتّى أتوكّل عليك في الاُمور كلّها بحسن ظنّي بك سبحان خالق النّور سبحان الله و بحمده .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و تفضّل عليّ في اُموري كلّها بما لا يملكه غيرك و لا يقف عليه سواك ، و اسمع ندائي و أجب دعائي ، و اجعله من شأنك فانّه عليك يسير وهو عندي عظيم يا أرحم الرّاحمين (١) .

المتهجد : فاذا فرغت من الصّلاة عقّبت بعدها فسبّحت تسبيح الزهراء عليها السلام ثمّ تدعو بهذا الدّعاء : يا من لا تخفى إلى آخر الدعاء ين (٢) .

بيان « بعظمتك » أي عظمة صفاتك « الّتي اشتققتها من كبريائك » أي عظمة ذاتك فانّها راجعة إليها و عينها ، و الكبرياء الذاتية مشتقة من كينونته و وجوده الّذي هو عين ذاته ، إذ وجوب الوجود مستتبع لجميع الكمالات ، و لمّا كان وجوب الوجود مستتبعاً لوجود الممكنات ، فكأنّه مشتقّ من جوده و كونه فيّاضاً على الاطلاق .

و يحتمل أن يكون المراد بالاشتقاق الاظهار و الابراز بمعنى أظهرت عظمة صفاتك من كبرياء ذاتك ، و كبرياء ذاتك من وجوب وجودك و وجوب وجودك من جودك الفائض على الممكنات و كذا سائر الفقرات ، و الأظهر أنّ هذه من مكنونات الأسرار و لا تصل عقولنا إليها .

و العاني الأسير و المحبوس ، و الطّرد الابعاد ، و التشريد التفريق «حاجتي» أي أسأل حاجتي أو أطلبها ، وجملة « أسئلك فكاك رقبتي » بيان لهذه الجملة ، ويحتمل أن يكون حاجتي مفعول أسئلك قدّم للتخصيص ، فيكون « فكاك » بياناً لحاجتي ، او معمولاً لمقدّر ، و« مناصحة أهل التوبة» أي لله و لرسوله و حججه عليهم السّلام و أنفسهم وساير المؤمنين .

قال في النهاية فيه إنّ الدّين النّصيحة لله و لرسوله ولكتابه و لأئمّة المسلمين

---

(١) جمال الاسبوع :

(٢) مصباح المتهجد ص ٢١٣ - ٢١٧ .

و عامّتهم، النصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له ، و ليس يمكن أن يعبّر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرهـا ، و أصل النصح في اللّغة الخلوص يقال : نصحته و نصحت له و معنى نصيحة الله نصيحة الاعتقاد في وحدانيّته ، و إخلاص النيّة في عبادته ، و النصيحة لكتاب الله هو التصديق به و العمل بما فيه ، و نصيحة رسول الله ﷺ التصديق بنبوّته و رسالته و الانقياد لما أمر به و نهى عنه ، و نصيحة الأئمّة أن يطيعهم ، و نصيحة عامّة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم انتهى.

« أهل الرّغبة » أي إلى ثواب الآخرة و الدّرجات العالية .

٤ - المتهجد (١) و الجمال و البلد و الجنة :روى المفضّل بن عمر قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يصلّي صلاة جعفر و رفع يديه و دعا بهذا الدّعاء : يا ربّ يا ربّ حتّى انقطع النفس ، يا ربّاه يا ربّاه حتّى انقطع النفس ، ربّ ربّ حتّى انقطع النّفس ، يا الله يا الله حتّى انقطع النّفس ، يا رحيم يا رحيم حتّى انقطع النّفس ، يا رحمن يا رحمن سبع مرّات يـا أرحم الرّاحمين يا أرحم الرّاحمين سبع مرّات .

ثمّ قال :اللّهمّ إنّي أفتتح القول بحمدك ، وأنطق بالثناء عليك واُمجّدك و لا غاية لمدحك ، وأُثني عليك و من يبلغ غاية ثنائك ، وأمد مجدك ، و أنّى لخليقتك كنه معرفة مجدك ، و أيّ زمن لم تكن ممدوحاً بفضلك موصوفاً بمجدك عوّاداً على المذنبين المؤمنين بحلمك ، تخلّف سكّان أرضك عن طاعتك ، فكنت عليهم عطوفاً بجودك ، جواداً بفضلك ، عوّاداً بكرمك ، يا لا إله إلّا أنت المنّان ذوالجلال و الاكرام .

و قال لي: يا مفضّل إذا كانت لك حاجة مهمّة فصلّ هذه الصّلاة وادع بهذا الدّعاء ، و سل حوائجك يقض الله حاجتك إنشاء الله و به الثقة (٢)

---

(١) مصباح المتهجد ص ٢١٧ .

(٢) جمال الاسبوع ص البلد الامين ص١٥٠ .

٥ - المتهجد (۱) و الجمال دعاء آخر بعد هذه الصّلاة :

سبحان من لبس العزّ و تردّى به، سبحان من تعطّف بالمجد و تكرّم به، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له جلّ جلاله ، سبحان من أحصى كلّ شيء بعلمه و خلقه بقدرته ، سبحان ذي المنّ و النّعم ، سبحان ذي القدرة والكرم ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرحمة من كتابك ، و باسمك الأعظم و كلماتك التامّات التي تمّت صدقاً و عدلاً أن تصلّي على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطاهرين ، و أن تجمع لي خير الدّنيا والآخرة بعد عمر طويل .

اللّهمّ أنت الحيّ القيّوم العليّ العظيم الخالق الرازق المحيي المميت البديء البديع ، لك الكرم و لك المجد ولك المنّ ولك الجود ولك الأمر ، وحدك لاشريك لك ، يا واحد يا أحد يا صمد ، يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، يا أهل التّقوى و أهل المغفرة ، يا أرحم الرّاحمين ، يا عفوّ يا غفور يا ودود يا شكور أنت أبرّ بي من أبي و أُمّي ، و أرحم بي من نفسي و من النّاس أجمعين .

يا كريم يا جواد اللّهمّ إنّي صلّيت هذه الصّلاة ابتغاء مرضاتك ، و طلب نائلك و معروفك ، و رجاء رفدك و جائزتك ، و عظيم عفوك و قديم غفرانك ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارفعها لي في علّيّين و تقبّلها منّي واجعل نائلك و معروفك و رجاء ما أرجو منك فكاك رقبتي من النّار ، و الفوز بالجنّة و ما جمعت من أنواع النعيم ، و من حسن الحور العين ، و اجعل جائزتي منك العتق من النّار ، و غفران ذنوبي و ذنوب والديّ و ما ولدا و جميع إخواني و أخواتي المؤمنين و المؤمنات ، و المسلمين و المسلمات ، الأحياء منهم و الأموات ، و أن تستجيب دعائي ، و ارحم صرختي وندائي ، ولا تردّني خائباً خاسراً ، و اقلبني منجحاً مفلحاً مرحوماً مستجاباً دعائي مغفوراً لي يا أرحم الرّاحمين .

يا عظيم يا عظيم يا عظيم قد عظم الذنب من عبدك ، فليحسن العفو منك ، يا حسن التّجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرّحمة ، يا نفّاحاً بالخيرات ،

---

(۱) مصباح المتهجد ص ۲۱۸ .

يا معطي المسؤلات يا فكّاك الرّقاب من النّار ، صلّ على محمد و آل محمد و فكّ رقبتي من النّار ، و أعطني سؤلي ، و استجب دعائي ، و ارحم صرختي و تضرّعي و ندائي ، و افض لي حوائجي كلّها لدنياي و آخرتي و ديني ، ما ذكرت منها و ما لم أذكر ، و اجعل في ذلك الخيرة ، و لا تردّني خائباً خاسراً ، و اقلبني مفلحاً منجحاً مستجاباً لي دعائي مغفوراً لي مرحوماً يا أرحم الراحمين .

يا محمد يا أبا القاسم يا رسول الله ! ياعليّ يا أميرالمؤمنين ! أنا عبدكما ومولاكما غير مستنكف و لا مستكبر ، بل خاضع ذليل عبد مقرّ متمسّك بحبلكما معتصم من ذنوبي بولايتكما أتضرّع إلى الله تعالى بكما و أتوسّل إلىالله بكما ، و اُقدّمكما بين حوائجي إلى الله جلّ و عزّ فاشفعا لي في فكاك رقبتي من النّار ، و غفران ذنوبي و إجابة دعائي ، اللّهمّ فصلّ على محمد و آله ، و تقبّل دعائي ، و اغفرلي يا أرحم الرّاحمين .

دعاءآخر عقيبها

يا نوري في كلّ ظلمة ، و يا اُنسي في كلّ وحشة ، و يا ثقتي في كلّ شدّة و يا رجائي في كلّ كربة ، و يا دليلي في الضّلالة إذا انقطعت دلالة الأدلّاء ، فانّ دلالتك لاتنقطع عند كلّ خير ، ولا يضلّ من هديت ، أنعمت عليّ فأسبغت ، ورزقتني فوفّرت ، و عوّدتني فأحسبت ، و أعطيتني فأجزلت بلا استحقاق منّي لذلك بفعل و لكن ابتداء منك بكرمك وجودك ، و أنفقت رزقك في معاصيك ، و تقوّيت بنعمتك على سخطك ، و أفنيت عمري فيما لا تحبّ ، و لم يمنعك جرأتي عليك و ركوبي ما نهيتني عنه و دخولي فيما حرّمت عليّ أنعدت عليّ بفضلك ، و أظهرت منّيالجميل و سترت عليّ القبيح ، و لم يمنعني عودك عليّ بفضلك أن عدت في معاصيك ، فأنت العوّادبالفضل ، وأناالعوّادبالمعاصي .

فيا أكرم من اُقرّ له بذنب و أعزّ من خضع له بذلّ لكرمك أقررت بذنبي و لعزّك خضعت بذلّي ، فما أنت صانع بي في كرمك باقراري بذنبي و عزّك و خضوعي

بذلّي صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين (١).

بيان : قال في النّهاية فيه « سبحان من تعطّف بالعزّ » أي تردّى به العطاف و المعطف الرّداء ، و قد تعطّف به و اعتطف وتعطّفه و اعتطفه ، و سمّي عطافاً لوقوعه على عطفي الرّجل ، و هما ناحيتا عنقه ، و التعطّف في حقّ الله تعالى مجاز يراد به الاتّصاف ، كأنّ العزّ شمله شمول الرداء انتهى .

و يحتمل أن يكون من التعطّف بمعنى الشفقة يقال تعطّف عليه أي أشفق ، و المعنى أشفق على عباده بسبب عزّه و غلبته عليهم ، كما أنّ معنى تكرّم أنّه أظهر كرمه بسبب ذلك، و التكرّم أيضاً التنزّه ، وهو أيضاً مناسب ، والمنّ النّعمة و الكرم علوّ الذّات و الجود .

و قال في النّهاية في حديث الدعاء :أسألك بمعاقد العزّ من عرشك أى بالخصال الّتي استحقّ بها العرش العزّ ، و بمواقع انعقادها منه ، و حقيقة معناه بعزّ عرشك انتهى .

« و منتهى الرّحمة من كتابك » أي أسئلك بحقّ نهاية رحمتك الّتي أثبتّها في كتابك اللّوح أو القرآن ، و يحتمل أن تكون من بيانيّة « و كلماتك التّامّات » أي صفاتك الكاملة من العلم و القدرة و الارادة و غيرها ممّا لا يحصى و لا يعلمه إلاّ أنت أو تقديراتك أو إرادتك التامّات الّتى إذا أردت شيئاً تقول له كن فيكون أو أنبيائك و أوصيائهم أوعلومك الّتي في القرآن ،كذا ذكره الوالد ره .

و النّائل العطاء كالرّفد بالكسر « و ارفعها لي في علّيّين » أي أثبتها لي هناك مع عمل الأبرار كما قال سبحانه « كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفى علّيّين » (٢) و قال الجوهرى نفحه بشيء أي أعطاه ، يقال : لا تزال لفلان نفحات من المعروف ، وقال أحسبني الشيء أي كفاني ، أحسبته و حسّبته بالتشديد أي أعطيته ما يرضيه ، و تقول أعطى فأحسب أي أكثر .

---

(١) جمال الاسبوع :

(٢) المطففين ص ١٨ .

٦ - **نوادر الراوندى** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام : قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام فتلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله و قبّل بين عينيه فلمّا جلسا قال رسول الله صلى الله عليه وآله له: ألا اُعطيك ؟ ألا أمنحك ؟ ألا أحبوك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فقال : تصلّي أربع ركعات في كلّ ركعة سورة الحمد و سورة ، ثمّ تقول سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر خمس عشر مرّة ، ثمّ تركع فتقول هذا التسبيح عشراً ثمّ ترفع رأسك فتقول عشر مرّات ، ثمّ تسجد فتقول عشر مرّات ، ثمّ ترفع رأسك فتقول عشر مرّات ثمّ تقوم إلى الركعة الثانية فتفعل مثل ذلك فذلك خمس و سبعون مرّة في كلّ ركعة .

فان استطعت أن تصلّيها كلّ يوم فافعل ، فان لم تستطع ففي كلّ جمعة ، فان لم تستطع ففي كلّ شهر ، فان لم تستطع ففي كلّ سنة ، فان لم تستطع ففي عمرك مرّة فاذا فعلت ذلك غفرالله ذنبك صغيره و كبيره ، قديمه و حديثه ، خطاه وعمده .

قال : قال محمّد بن الأشعث : حدّثنا محمّد بن أبي عمران ، عن عاصم بن عليّ بن عاصم ، عن أبي معشر المدنيّ ، عن محمّد بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجعفر عليه السلام مثل ذلك .

و قال ابن عمران حدّثنا إسحاق بن إسرائيل ، عن موسى بن عبد العزيز ، عن الحكم بن أبان ، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال للعبّاس مثله (١).

٧ - **ثواب الاعمال** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن عليّ بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قلت لأبي الحسن عليه السّلام : أيّ شيء لمن صلّى صلاة جعفر ؟ قال : لو كان عليه مثل رمل عالج و زبد البحر ذنوباً ، لغفرها الله ، قلت : هذه لنا ؟ قال : فلمن هي ؟ ألا لكم خاصّة، قال: قلت : فأيّ شيء يقرأ فيها أعترض القرآن ؟ قال لا إقرأ فيها إذا زلزلت ، و إذا جاء نصرالله ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، وقل هوالله أحد (٢) .

---

(١) نوادر الراوندى : ٢٨-٢٩

(٢) ثواب الاعمال : ٦٣ تحقيق الغفارى .

بيان : قيل إنّ رمل عالج جبال متواصلة يتّصل أعلاها بالدّهناء بقرب اليمامة و أسفلها بنجد ، و قيل عالج محيط بأكثر أرض العرب ، قوله : « أعترض القرآن » أى أقرأ من أيّ موضع منه اتّفق ؟ قال في المغرب استعرض الناس الخوارج و اعترضوهم إذا خرجوا لا يبالون من قتلوا ، و منه قوله إذا دخل المسلم مدينة من مدائن المشركين فلا بأس أن يعترضوا من لقوا أي يأخذوا فيها من غير أن يميّزوا من هو و من أين هو ؟

٨- المتهجد : إذا كان في آخر سجدة من الركعة الرابعة ، يعني في صلاة جعفر قال بعد التسبيح: سبحان من لبس العزّ و الوقار ، سبحان من تعطّف بالمجد و تكرّم به ، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له ، سبحان من أحصى كلّ شيء علمه سبحان ذي المنّ و النّعم ، سبحان ذي القدرة و الكرم ، سبحان ذي العزّة و الفضل سبحان ذي القوّة و الطول ،اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، ومنتهى الرّحمة من كتابك ، و باسمك الأعظم و كلماتك التامّة الّتي تمّت صدقاً و عدلاً أن تصلّي على محمّد وأهل بيته ، و أن تفعل بي كذا وكذا (١).

٩ - الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن القاسم ذكره عمّن حدّثه ، عن أبي سعيد المدايني قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ألا اُعلّمك شيئاً تقوله في صلاة جعفر عليه السلام ؟ فقلت : بلى ، فقال إذا كنت في آخر سجدة من الأربع ركعات ، فقل إذا فرغت من تسبيحك « سبحان من لبس العزّ و الوقار » إلى قوله : « سبحان ذي القدرة و الأمر ، اللّهمّ إنّي أسئلك » إلى آخر الدّعاء (٢).

١٠- الاحتجاج : باسناده إلى محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ أنّه كتب إلى الحجّة القائم عليه السلام يسئله عن صلاة جعفر بن أبي طالب في أيّ أوقاتها أفضل أن تصلّى فيه ، و هل فيها قنوت ؟ و إن كان ففي أيّ ركعة منها ؟

فأجاب عليه السلام أفضل أوقاتها صدر النّهار من يوم الجمعة ، ثمّ في أيّ الأيّام شئت

---

(١) مصباح المتهجد : ٢١٢ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٦٧ .

و أيّ وقت صلّيتها من ليل أو نهار فهو جائز، و القنوت فيها مرّتان في الثّانية قبل الركوع وفي الرابعة بعد الركوع .

و سأله عن صلاة جعفر إذا سهى عن التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود و ذكره في حالة اُخرى قد صار فيها من هذه الصّلاة ، هل يعيد مافاته من ذلك التسبيح في الحالة الّتي ذكرها أم يتجاوز في صلاته ؟

فأجاب عليه السلام : إذا سهى في حالة من ذلك ثمّ ذكر في حالة اُخرى قضى مافاته في الحالة الّتي ذكر .

و سأله عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن تصلّى أم لا ؟ فأجاب عليه السلام يجوز ذلك (١) .

بيان : ما ورد من قضاء التسبيحات لمن نسيها عند ذكرها لم أرمن تعرّض له و لا بأس بالعمل بهذه الرّواية المعتبرة ، مع تأيّده بما سيأتي في فقه الرّضا ، و قال في الذكرى :وتصلّى يعني صلاة جعفر سفراً و حضراً ، و يجوز في المحمل مسافراً ، و قال في المنتهى روى الشيخ في الصّحيح عن عليّ بن سليمان (٢) قال كتبت إلى الرّجل الصّالح عليه السّلام ما تقول في صلاة التسبيح في المحمل ؟ فكتب إذا كنت مسافراً فصلّ .

أقول : الأولى العمل بمفهوم الرّواية كما يظهر من الفاضلين العمل به ، و إن أمكن العمل بعموم الأخبار الواردة بجواز فعل النافلة سفراً و حضراً على الراحلة بل ماشياً ، و حمل هذا على الفضل .

١١ - الهداية : قال الصّادق عليه السلام لما قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الحبشة كان النبيّ صلّى الله عليه وآله قد فتح خيبر فلمّا دخل إليه قام إليه و استقبله و قبّل ما بين عينيه ثمّ قال ماأدرى بأيّهما أنا أشدّ فرحاً بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ؟ ثمّ قال : يا جعفر ألا أحبوك ألا اُعطيك ألا أمنحك ؟ قال : بلى يا رسول الله قال صلّ أربع ركعات في

---

(١) الاحتجاج : ٢٧٥ .

(٢) التهذيب ج١ ص ٣٢٠ .

كلّ يوم ، فان لم تطق ففي كلّ شهر ، فان لم تطق ففي كلّ سنة ، فان لم تطق ففي كلّ عمرك مرّة ، فانّك إن صلّيتها محا الله ذنوبك ، و لو كانت مثل رمل عالج و زبد البحر .

فقيل له : يا رسول الله صلى الله عليه وآله فمن صلّى هذه الصّلاة له من الثّواب ما لجعفر ؟ قال : نعم .

و صفتها أن تسبّح في قيامك خمسة عشر مرّة بعد القراءة ، تقول « سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلّا الله و الله أكبر » وإذا ركعت قلتها عشراً ، فاذا رفعت رأسك من الركوع قلتها عشراً ، فاذا سجدت قلتها عشراً ، فاذا رفعت رأسك من السجود قلتها عشراً ، فاذا سجدت قلتها عشراً ، فاذا رفعت رأسك من السجدة قلتها عشراً ، ثمّ نهضت إلى الثّانية بغير تكبير فصلّيتها مثل ما وصفت ، و تقنت في الثّانية قبل الرّكوع وبعد التسبيح و تتشهّد و تسلّم ، ثمّ تقوم فتصلّي ركعتين مثلهما .

و قال الصّادق عليه السلام : إن كنت مستعجلاً فصلّها مجرّدة ثمّ اقض التسبيح .

و روى أنّه قال إن شئت حسبتها من نوافل اللّيل ، و إن شئت حسبتها من نوافل النّهار ، يحسب لك في نوافلك ، و تحسب لك في صلاة جعفر عليه السلام ، و جملة التسبيح فيها ألف و مأتا تسبيحة في كلّ ركعة ثلاث مأة تسبيحة .

و تقول في آخر كلّ ركعة من صلاة جعفر عليه السلام « يا من لبس العزّ و الوقار يا من تعطّف بالمجد و تكرّم به ، يا من لا ينبغي التسبيح إلّا له ، يا من أحصى كلّ شيء علمه ، يا ذا النّعمة و الطّول ، يا ذا المنّ والفضل ، يا ذا القدرة والكرم أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك ، و باسمك الأعظم الأعلى ، و كلماتك التّامّات أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي كذا و كذا و تقرأ في صلاة جعفر في أوّل الركعة الحمد و والعاديات ، و في الثّانية الحمد و إذا زلزلت ، و في الثّالثة الحمد و إذا جاء نصر الله ، و في الرّابعة الحمد و قل هو الله أحد و إن شئت صليتها كلّها بالحمد وقل هو الله أحد (١).

---

(١) الهداية : ٣٦ ـ ٣٧ .

الكافي : عن عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب رفعه قال : قال : تقول في آخر ركعة من صلاة جعفر : يا من لبس العزّ و الوقار إلى آخر الدُّعاء (١) .

١٢ - **أربعين الشهيد** : باسناده عن السيّد المرتضى ، عن الشيخ المفيد ، عن أبي المفضّل الشيباني ، عن محمّد بن جعفر بن بطّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن فضالة ، عن الحسين بن عثمان ، عن ابن بسطام قال : كنت عند أبي عبدالله جعفر ابن محمّد الصّادق عليه السلام فأتى رجل فقال : جعلت فداك إنّي رجل من أهل الجبل ، و ربّما لقيت رجلاً من إخواني فالتزمته ، فيعيب عليّ بعض النّاس و يقولون هذه من فعل الأعاجم و أهل الشرك ، فقال عليه السلام : و لم ذاك ؟ فقدالتزم رسول الله صلى الله عليه وآله جعفراً و قبّل بين عينيه ؟ فقال له الرّجل :كيف هذا ؟ فقال إنّه يوم افتتح خيبر أتاه بشير فقال : هذاجعفر قد جاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بأيّهما أنا أشدُّ فرحاً ؟ بقدوم جعفر أو بفتح خيبر ؟ فلم يلبث أن قدم جعفر فالتزمه رسول الله عليه السلام و قبّل ما بين عينيه ، و جلس النّاس كأنّما على رؤوسهم الطير .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابتداء منه : يا جعفر قال : لبيك يا رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أمنحك ألا أحبوك ألا اُعطيك ؟ فقال له جعفر: بلى يا رسول الله فظنّ الناس أنّه سيعطيه ذهباً أو فضّة فقال : إنّي اُعطيك شيئاً إن أنت صنعته كلّ يوم كان خيراً لك من الدُّنيا ومافيها ، وإن أنت صنعته بين كلّ يومين غفرلك مابينهما أوكلّ جمعة أوكلّ شهر أوكلّ سنة غفرلك مابينهما .

قال : ثمّ قال : صلّ أربع ركعات تكبّر ثمّ تقرأ فاذا فرغت قلت : « سبحان الله و الحمدلله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر » خمس عشر مرّة ، فاذا ركعت قلتها عشراً فاذا رفعت رأسك قلتها عشراً فاذا سجدت قلتها عشراً ، و إذا رفعت رأسك قلتها عشراً و إذا سجدت قلتها عشراً ، و إذا رفعت رأسك قلتها عشراً و أنت قاعد قبل أن تقوم

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٦٦ - ٤٦٧ .

فذلك خمس و سبعون تسبيحة في كلّ ركعة ، فذلك ثلاثمائة تسبيحة في أربع ركعات فقال له : أبالليل اُصلّيها أم بالنّهار؟ فقال : لا ، ولكن تصلّيها من صلاتك الّتي كنت تصلّي قبل ذلك (١).

بيان : « كأنّما على رؤسهم الطير » أي ساكنين خاضعين له كرجل يكون على رأسه طير يريد أن يصيده ، أولأنّ الطير لا يكاد يقع إلاّ على شيء ساكن ، و في القاموس منحه كمنعه و ضربه أعطاه ، و قال : حبا فلاناً أعطاه بلا جزاء و لا منّ أو عامّ .

قوله عليه السلام : « لا و لكن تصلّيها » أي لايلزمك أن تفعلها زائدة على النوافل المرتّبة ، بل يجوز لك أن تحسبها منها و في بعض النسخ « لا تصلّيها » فالمعنى افعلها أيّ وقت شئت و لكن لا تحسبها من نوافلك ، فيكون على الفضل و الأولويّة ، وقد وردت الأخبار بجواز عدّها من النّوافل المرتّبة ، و عمل بها العلاّمة و الشهيد و غيرهما ، و كذا قضاء النوافل بل جوّز الشهيدان جعلها من الفرائض ، و لا يخلو من قوّة .

و قال ابن الجنيد : و لا اُحبّ الاحتساب بها من شيء من التطوّع الموظّف عليه ، و لو فعل وجعلها قضاء للنّوافل أجزأه والأوّل أقوى ، قال الشهيد ره في النفليّة و يجوز احتسابها من الرواتب ، و قال الشهيد الثّاني ره فيؤجر على فعل الوظيفتين ، روى ذلك ذريح (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام ، و كذا يجوز جعلها من قضاء النوافل لأنّ في هذه الرّواية إن شئت جعلتها من قضاء صلاة ، و جوّز بعض الأصحاب جعلها من الفرائض أيضاً إذ ليس فيها تغيّر فاحش .

١٣ - فقه الرضا : قال عليه السلام : عليك بصلاة جعفر بن أبي طالب فانّ فيها فضلاً كثيراً ، و قد روى أبو بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه من صلّى صلاة جعفر كلّ يوم لا يكتب عليه السّيآت ، و يكتب له بكلّ تسبيحة فيها حسنة ، و يرفع له درجة

---

(١) كتاب الاربعين : ١٩٥ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٠٨ .

في الجنّة ، فان لم يطق كلّ يوم ففي كلّ جمعة ، و إن لم يطق ففي كلّ شهر ، و إن لم يطق ففي كلّ سنة ، فانّك إن صلّيتها محي عنك ذنوبك ، ولو كانت مثل رمل عالج ،أومثلزبدالبحر .

وصلّ أيّ وقت شئت من ليل أو نهار ، مالم يكن في وقت فريضة ؛ و إن شئت حسبتها من نوافلك ، و إن كنتمستعجلاً صلّيت مجرّدة ثمّ قضيت التسبيح .

فاذا أردت أن تصلّي فافتتح الصّلاة بتكبيرة واحدة ، ثمّ تقرأ في أوّلها فاتحة الكتاب و العاديات ، وفي الثانية إذا زلزلت ، و في الثّالثةإذا جاء نصر الله ،و فيالرّابعة قل هو الله أحد .

و إن نسيت التسبيح في ركوعك أو في سجودك أو في قيامك فاقض حيث ذكرت على أىّ حالة تكون ، تقول بعد القراءة « سبحان الله و الحمدلله و لاإله إلاّ الله و الله أكبر » خمس عشر مرّة و تقول في ركوعك عشر مرّات ، و إذا استويت قائماً عشر مرّات ، و في سجودك و بين السجدتين عشراً ، و إذا رفعت رأسك تقول عشراً قبل أن تنهض .

فذلك خمس و سبعون مرّة ثمّ تقوم في الثّانية و تصنع مثل ذلك ثمّ تتشهّد و تسلّم فقد مضى لك ركعتان ثمّ تقوم تصلّي ركعتين آخرتين على ما وصفت لك ،فيكون التسبيح و التهليل و التحميد و التكبير في أربع ركعات ألف مرّة و مأتيمرّة ، تصلّي بها متى ما شئت ، و متى ما خفّ عليك ، فانّ في ذلك فضلاً كثيراً .

فاذا فرغت تدعو بهذا الدّعاء « اللّهمّ إنّي أسئلك من كلّ ما سألك به محمّد و آله ، و أستعيذ بك من كلّ ما استعاذ منه محمّد و آله ، اللّهمّ أعطني من كلّ خير خيراً ، و اصرف عنّي كلّ ما قضيت من شرّ أوفتنة ، و اغفرلى ما تعلم منّي و ماقد أحصيت عليّ من ذنوبي ، و اقض حوائجي مالك فيه رضاً ولي فيه صلاح ، يا ذاالمنّ و الفضل ، وسّع عليّ فيالرّزق و الأجل ، و اكفنيما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي

إنّك أنت على كلّ شيء قدير .

١٣ - المقنع : اعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا افتتح خيبر أتاه البشير بقدوم جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحاً أبقدوم جعفر أم بفتح خيبر .

فلم يلبث أن دخل جعفر فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و التزمه و قبّل ما بين عينيه و جلس النّاس حوله ، ثمّ قال ابتداءً منه : يا جعفر قال لبّيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ألا أمنحك ألا أحبوك ألا اُعطيك؟ فقال جعفر : بلى يا رسول الله ، فظنّ النّاس أنّه يعطيه ذهباً أو ورقاً ، فقال إنّي اُعطيك شيئاً إن صنعته كلّ يوم كان خيراً لك من الدُّنيا و ما فيها ، و إن صنعته بين يومين غفرلك ما بينهما ، أو كلّ جمعة أو كلّ شهر أو كلّ سنة غفرلك ما بينهما ، و لو كان عليك من الذّنوب مثل عدد النّجوم ، و مثل ورق الشجر ، و مثل عدد الرّمل لغفرها الله لك ، ولو كنت فارّاً من الزّحف .

صلّ أربع ركعات تبدأ فتكبّر ثمّ تقرأ ، فاذا فرغت من القراءة فقل : « سبحان الله و الحمدلله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر » خمس عشر مرّة فاذا ركعت قلتها عشراً فاذا رفعت رأسك من الرُّكوع قلتها عشراً ، فاذا سجدت قلتها عشراً ، فاذا رفعت رأسك من السّجود قلتها عشراً ، فاذا سجدت ثانياً قلتها عشراً ، فاذا رفعت رأسك من السّجود الثّاني قلتها عشراً ، و أنت جالس قبل أن تقوم ، فذلك خمس و سبعون تسبيحة و تحميدة و تكبيرة و تهليلة في كلّ ركعة ثلاثمائة في أربع ركعات ، فذلك ألف و مأتان ، و تقرأ فيهما قل هوالله أحد .

و روي: اقرأ في الرّكعة الاُولى من صلاة جعفر بالحمد و إذا زلزلت ، و في الثّانية الحمد و العاديات ضبحاً ، و في الثّالثة الحمد و إذا جاء نصر الله ، و في الرّابعة الحمد و قل هو الله أحد ، و إن كنت مستعجلاً فصلّها مجرّدةً أربع ركعات ثمّ اقض التسبيح (١) .

---

(١) المقنع : ٣٣-٣٤.

تفصيل و تبيين

اعلم أنّ هذه الصّلاة من المستفيضات بل المتواترات ، روتها الخاصّة و العامّة بطرق كثيرة ، و أجمع المسلمون على استحبابها إلاّ من شذّ من العامة قاله العلامة في المنتهى ، والخلاف فيها و في مواضع :

الاول : المشهور بين الأصحاب أنّها بتسليمتين ، وقال في الذكرى: و يظهر من الصدوق في المقنع أنّه يرى أنّها بتسليمة واحدة و هو نادر .

و أقول : لا دلالة في عبارة المقنع إلاّ من حيث إنّه لم يذكر التسليم ، ولعلّه أحاله على الظهور كالتشهّد و القنوت و غيرهما ، و العمل على المشهور .

الثاني : المشهور بين الأصحاب أنّ التسبيح بعد القرّاءة ، ذهب إليه الشيخان و ابن الجنيد و ابن إدريس و ابن أبي عقيل و جمهور المتأخّرين ، و قال الصدوق في الفقيه بعد إيراد رواية أبي حمزة الدالّة على أنّ التسبيح قبل القراءة ' و قد روى أنّ التسبيح في صلاة جعفر بعد القراءة ' فبأيّ الحديثين أخذ المصلّي فهو مصيب انتهى' والتخيير لا يخلو من قوّة و العمل بالمشهور لعلّه أولى .

الثالث : المشهور في ترتيب التسبيح « سبحان الله ، و الحمدلله ' و لا إله إلاّ الله ، و الله أكبر » و قال الصّدوق في الفقيه بالتخيير بينه و بين ما ورد في رواية الثّمالي وهو « الله أكبر و سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلاّ الله » و قال في الذكرى مشيراً إلى الاُولى : و هذه الرواية أشهر و عليها معظم الأصحاب انتهى ، و العمل بالمشهور أولى لقوّة أخباره و ضعف المعارض .

الرابع : اختلف الأصحاب في قراءتها فالمشهور أنّه يقرأ في الاُولى بعد الحمد الزلزلة و في الثانية العاديات و في الثّالثة النصر و في الرّابعة التوحيد ، و هو مختار السيّد و ابن الجنيد و الصّدوق و أبي الصّلاح و ابن البرّاج و سلاّر ، وقال عليّ بن بابويه يقرء في الاُولى العاديات و في الثانية الزلزلة و في الباقيتين ما تقدّم ، و قال : و إن شئت صلّها كلّها بالتوحيد كما اختاره ولده في الهداية ، و ورد في الفقه الرّضوي عليه السلام .

و عن ابن أبى عقيل في الأولى الزلزلة و في الثانية النصر ، وفي الثالثة العاديات و في الرابعة التوحيد ، و مقتضى بعض الروايات الصحيحة (١) الجمع بين التوحيد و الجحد في كل ركعة ، و قال في الذكرى : و روي القراءة بالزلزلة و النصر ، والقدر و التوحيد انتهى ، و العمل بكل ما ورد في الروايات حسن و المشهور أولى .

الخامس : المشهور بين الأصحاب أنه يستحب العشر بعد السجدة الثانية قبل القيام إلى الركعة الثانية ، و كذا في الثالثة قبل القيام إلى الرابعة ، و قال ابن أبى عقيل ثم يرفع رأسه من السجود و ينهض قائماً و يقول ذلك عشراً ثم يقرأ ، والمشهور أقوى و أحوط .

فوائد

الاولى : قال في الذكرى : يجوز تجريدها من التسبيح ثم قضاؤه بعدها وهو ذاهب في حوائجه لمن كان مستعجلاً ، رواه أبان و أبو بصير (٢) عن أبى عبدالله عليه السلام و نحوه قال في النفلية ، و قدم عن الفقه والهداية .

الثانية : قال في الذكرى : لو صلى منها ركعتين ثم عرض له عارض بنى بعد إزالة عارضه .

أقول : الأحوط عدم الفصل بدون العذر ، وإن كان الأظهر الجواز ، وروى الصدوق في الصحيح عن علي بن ريان (٣) قال : كتبت إلى الماضى الأخير عليه السلام أسأله عن رجل صلى من صلاة جعفر ركعتين ، ثم تعجله عن الركعتين الأخيرتين حاجة ، أو يقطع ذلك لحادث يحدث أيجوز له أن يتمها إذا فرغ من حاجته ، و إن قام من مجلسه ، أم لا يحتسب بذلك إلا أن يستأنف الصلاة و يصلي الأربع الركعات كلها في مقام واحد ؟ فكتب عليه السلام : بل إن قطعه عن ذلك أمر لا بد منه فليقطع ثم ليرجع

---

(١) الفقيه ج ١ ص٣٤٨ .

(٢) راجع الفقيه ج١ ص ٣٤٩ ، التهذيب ج ١ ص ٣٠٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٤٩ .

فليبن على ما بقى منها إنشاء الله تعالى .

الثالثة : قال في الذكرى : زعم متعصّبوا العامّة أنّ الخطاب بهذه الصّلاة و تعليمها كان للعبّاس عمّ النّبىّ صلّى الله عليه وآله، و رواه الترمذىّ، و رواية أهل البيت أوثق إذ أهل البيت أعلم بما في البيت ، على أنّه يمكن أن يكون خاطبهما بذلك في وقتين و لا استبعاد فيه .

٣

﴿ باب ﴾

« (الصلوات التى تهدى الى النبى) »
« (و الائمة صلوات الله عليهم أجمعين) »
« (و ساير أموات المؤمنين) »

١ - **جمال الاسبوع** : حدَّث أبو محمّد الصيمري، عن أحمد بن عبدالله البجلي باسناد رفعه إليهم صلوات الله عليهم قال : من جعل ثواب صلاته لرسول الله و أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وسلّم أضعف الله له ثواب صلاته أضعافاً مضاعفة ، حتّى ينقطع النفس ويقال له قبل أن يخرج روحه عن جسده يافلان هديّتك إلينا وألطافك لنا ، هذا يوم مجازاتك و مكافاتك ، فطب نفساً و قرَّ عيناً بما أعدَّ الله لك ، و هنيئاً لك بماصرت إليه .

قال : كيف يهدي صلاته و يقول ؟ قال : ينوي ثواب صلاته لرسول الله صلّى الله عليه وآله و إن أمكنه أن يزيد على صلاة الخمسين شيئاً ، و لو ركعتين في كلّ يوم و يهديها إلى واحد منهم ، يفتتح الصّلاة في الرّكعة الأولى مثل افتتاح صلاة الفريضة بسبع تكبيرات أو ثلاث مرّات أو مرَّة في كلّ ركعة ، و يقول بعد تسبيح الرّكوع و السّجود ثلاث مرّات « صلّى الله على محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين » في كلّ ركعة فاذا شهد و سلّم قال :

اللّهمَّ أنت السّلام و منك السّلام ، يا ذا الجلال و الاكرام ، صلِّ على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطّاهرين الأخيار ، أبلغهم منّي أفضل التحيّة و السّلام ، اللّهمَّ إنَّ هذه الرّكعات هدية منّي إلى عبدك و نبيّك و رسولك محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين و سيّد المرسلين اللّهمَّ فتقبّلها منّي و أبلغه إيّاه عنّي ، و أثبني عليها ، أفضل أملي و رجائي فيك و في نبيّك صلواتك عليه و آله ، ووصيِّ نبيّك وفاطمة الزهراء ابنة نبيّك

و الحسن والحسين سبطي نبيّك وأوليائك من ولد الحسين عليهم السلام يا وليّ المؤمنين ياوليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين .

ما يهديه إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يدعا بالدّعاء إلى قولك «اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك و وليّك و ابن عمّ نبيّك و وصيّه أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام اللّهمّ فتقبّلهما منّي و أبلغه إيّاهما عنّي و أثبني عليهما أفضل أملي و رجائي فيك و في نبيّك و وصيّ نبيّك و فاطمة الزّهراء ابنة نبيّك و الحسن و الحسين سبطي نبيّك وأوليائك من ولد الحسين عليهم السلام يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين .

ما تهديه إلى فاطمة عليها السلام يقول : اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى الطّاهرة المطهّرة الطّيبة الزّكيّة فاطمة بنت نبيّك اللّهمّ فتقبّلها منّي و أبلغهما إيّاها عنّي ، و أثبني عليهما أفضل أملي و رجائي فيك و في نبيّك صلوات الله عليه وآله و وصيّ نبيّك و الطيّبة الطّاهرة فاطمة بنت نبيّك والحسن و الحسين سبطي نبيّك يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين يا وليّ المؤمنين .

ما يهديه إلى الحسن عليه السلام : اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك وابن عبدك ووليّك وابن وليّك الحسن بن عليّ الرّضا عليه السلام اللّهمّ فتقبّلهما منّي وأبلغه إيّاهما و أثبني عليهما أفضل أملي و رجائي فيك و في نبيّك و وليّك و ابن وليّك ، يا وليّ المؤمنين - ثلاثاً .

ما يهديه إلى الحسين عليه السلام : اللّهمّ إنّ هاتين الركعتين هديّة منّي إلى عبدك و ابن عبدك و وليّك وابن وليّك سبط نبيّك الطيّب الطّاهر الزّكيّ الرضيّ الحسين ابن عليّ المجتبى وتأتي بالدّعاء إلى آخره يا وليّ المؤمنين ثلاثاً .

ما يهديه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام : اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك و ابن عبدك و وليّك وابن وليّك سبط نبيّك زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السّلام و يأتي بالدّعاء إلى آخره ياوليّ المؤمنين ثلاثاً .

ما يهديه إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام : اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى

عبدك و ابن عبدك و وليّك و ابن وليّك سبط نبيّك محمّد بن عليّ الباقر علمك و تأتي بالدّعاء إلى آخره ياوليّ المؤمنين ثلاثاً .

ما يهديه إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام : اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك و ابن عبدك و وليّك وابن وليّك سبط نبيّك جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام يقول الدّعاء إلى آخره يا وليّ المؤمنين ثلاثاً .

ما يهديه إلى موسى بن جعفر عليهما السلام: اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك و ابن عبدك و وليّك و ابن وليّك سبط نبيّك موسى بن جعفر عليهما السلام وارث علم النبيّين ، و الدّعاء إلى آخره يا وليّ المؤمنين ثلاثاً .

ما يهديه إلى الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك وابن عبدك ووليّك وابن وليّك سبط نبيّك عليّ بن موسى الرّضا ابن المرضيّين عليهم السّلام و الدعاء إلى آخره يا وليّ المؤمنين ثلاثاً .

ما يهديه إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام و عليّ بن محمّد و الحسن بن عليّ عليهم السلام مثل ذلك حتّى يصل إلى صاحب الزّمان عليه السلام فادع بالدّعاء إلى قولك: اللّهمّ إنّ هاتين الرّكعتين هديّة منّي إلى عبدك و ابن عبدك ووليّك وابن وليّك سبط نبيّك في أرضك و حجّتك على خلقك يا وليّ المؤمنين ثلاثاً (١)

قال السيّد قدّس سرّه : وأخبرني الشيخ حسين بن أحمد السّوراويّ عن محمّد ابن أبي القاسم الطّبريّ ، عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة عن والده و أخبرني عليّ بن يحيى الحنّاط ، عن عربيّ بن مسافر ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبي علي ، عن والده في مصباحه الكبير ما هذا لفظه :

صلاة الهديّة ثماني ركعات روي عنهم عليهم السلام أنّه يصلّي العبد في يوم الجمعة ثماني ركعات أربعاً يهدي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و أربعاً يهدي إلى فاطمة عليها السلام ، و يوم السبت أربع ركعات يهدي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ كذلك كلّ يوم إلى واحد من الأئمّة عليهم السّلام إلى يوم الخميس أربع ركعات يهدي إلى جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام

---

(١) جمال الاسبوع ص ١٥و١٦.

ثمّ يوم الجمعة أيضاً ثماني ركعات أربعاً يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أربع ركعات يهدي إلى فاطمة عليها السّلام ثمّ يوم السّبت أربع ركعات يهدي إلى موسى بن جعفر عليه السلام ثمّ كذلك إلى يوم الخميس أربع ركعات يهدي إلى صاحب الزّمان عليه السلام .

الدّعاء بين كلّ ركعتين : اللّهمّ أنت السّلام ، ومنك السّلام ، و إليك يعود السّلام ، حيّنا ربّنا منك بالسّلام اللّهمّ إنّ هذه الرّكعات هديّة منّي إلى فلان بن فلان بن فلان ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و بلّغه إيّاها و أعطني أفضل أملي و رجائي فيك و في رسولك صلواتك عليه و آله ، و فيه و تدعو بما أحببت إنشاء الله تعالى (٢) .

المتهجد (١) مثله .

٢ - **دعوات الراوندى** : قالوا عليهم السّلام : إنّه يصلّي العبد يوم الجمعة ثماني ركعات .

٣ - **فلاح السائل** : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دفنتم ميّتكم و فرغتم من دفنه فليقم وارثه أو قرابته أو صديقه من جانب القبر ، و يصلّي ركعتين يقرأ في الرّكعة الاُولى فاتحة الكتاب مرّة و المعوذتين مرّة - سقط من الأصل وصف الركعة الثانية - فيقرأها بالحمد و قل هو الله أحد و إنّا أنزلناه إن شاء ، فانّهما من مهمّات ما يقرأ في النوافل ، و يركع و يسجد و يقول في سجوده « سبحان من تعزّز بالقدرة ، و قهر عباده بالموت » ثمّ يسلّم و يرجع إلى القبر و يقول يا فلان بن فلانة ، هذه لك و لأصحابك ، فانّ الله يرفع عنه عذاب القبر و ضيقه و لو سأل ربّه أن يغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات حيّهم و ميّتهم استجاب الله دعاءه فيهم ، و يقول الله تعالى لصاحبه : يا فلان بن فلان كن قرير العين ، قد غفر الله عزّ وجلّ لك . و يعطي المصلّي بكلّ حرف ألف حسنة ، و تمحى أنّه ألف سيّئة ، فاذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى صفّاً من الملائكة يشيّعونه إلى باب الجنّة

---

(١) جمال الاسبوع :

(٢) مصباح المتهجد : ٢٥٥ .

فاذا دخل الجنّة استقبله سبعون ألف ألف ملك مع كلّ ملك طبق من نور مغطّى بمنديل من استبرق ، و في يد كلّ ملك كوز من نور فيه ماء السّلسبيل ، فيأكل من الطبق و يشرب من الماء و رضوان الله أكبر .

بيان : أوردت الصّلاة كما أورده رحمه الله لعلّ الناظر في كتابنا يطّلع على تلك الرّواية في موضع آخر بغير سقط ، فيعمل بها ، و يجعل هذا الخبر مؤيّداً لما وجده ، و أمّا ما فعله السّيد ـ رحمة الله عليه ـ من إضافة السّور من عنده فغريب (١) .

٤ ـ فلاح السائل : عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يأتي على الميّت ساعة أشدّ من أوّل ليلة ، فارحموا موتاكم بالصّدقة ، فان لم تجدوا فليصلّ أحدكم ركعتين يقرأ في الاُولى بفاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد مرّتين و في الثّانية بفاتحة الكتاب مرّة و ألهيكم التكاثر عشر مرّات ، و يسلّم ، و يقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ابعث ثوابهما إلى قبر ذلك الميّت فلان ابن فلان .

فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كلّ ملك ثوب و حلّة ، و يوسّع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصّور ، ويعطى المصلّي بعدد ماطلعت عليه الشمس حسنات وترفع له أربعون درجة (٢) .

البلد الامين : و الموجز لابن فهد عن النبيّ صلى الله عليه وآله مرسلاً مثله (٣)

٥ ـ و منهما : صلاة هدية الميّت ركعتان في الاُولى الحمد وآية الكرسي ، وفي الثّانية الحمد و القدر عشراً ، فاذا سلّم قال : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وابعث ثوابهما إلى قبر فلان (٤).

٦ ـ البلد : و رأيت في بعض كتب أصحابنا أنّه يقرأ في الاُولى بعد الفاتحة

---

(١) لم نجده فى القسم المطبوع .

(٢) فلاح السائل : ٨٦ .

(٣-٤) البلد الامين : ١٦٢ .

آية الكرسي مرّة والتوحيد مرّتين ، و في الثّانية بعد الحمدالتكاثر عشراً ، و نقلتها عن والدي قدّس سرّه (١) .

بيان : أوردت هذه الصّلاة تبعاً للأصحاب ، و ليس فيها خبر أعتمد عليه مروياً من طرق أصحابنا ، و إنّما ذكروه لتوسّعهم في المستحبّات ، و لو أتى بها المصلّي بقصد أنّها صلاة و هي خير موضوع لابقصد الخصوص مع ورود الأخبار العامّة و المطلقة الدالّة على جواز الصّلاة عن الميّت فلا أستبعد حسنه ، و لو أتى بصلاةعلى الهيئات المنقولة بالطّرق المعتبره ثمّ أهدى ثوابها إلى الميّت فهو أحسن .

و روى الشيخ(٢)في الصّحيح ، عن عمر بن يزيد قال : كان أبو عبدالله عليه السلام يصلّي عن ولده في كلّ ليلة ركعتين ، و عن والديه في كلّ يوم ركعتين ، قلت : جعلت فداك كيف صار للولداللّيل ؟ قال : لأنّ الفراش للولد ، قال : و كان يقرأ فيهما إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و إنّا أعطيناك الكوثر ، و رواه الراونديّ في دعوانه مرسلاً عنه عليه السلام .

٧ - المكارم : صلاة الوالد لولده أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد مرّة و عشر مرّات «ربّنا و اجعلنا مسلمين لك و من ذرّيّتنا أمّة مسلمة لك و أرنا مناسكنا و تب علينا إنّك أنت التوّاب الرّحيم » و في الثانية الحمدمرّة و عشر مرّات «ربّ اجعلني مقيم الصّلاة و من ذرّيّتي ربّنا وتقبّل دعاء ربّنااغفرلي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » و في الثالثة الحمد مرّة وعشر مرّات « ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين و اجعلنا للمتقين إماماً » و في الرّابعة الحمد مرّة و عشر مرّات « ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ و على والديّ و أن أعمل صالحاً ترضيه و أصلح لي في ذرّيّتي إنّي تبت إليك وإنّيمن المسلمين » فاذا سلّم قال عشراً ربّنا هب لنا الآية .

صلاة الولدلوالديه : ركعتان الأولى بفاتحة الكتاب وعشرمرّات « ربّ اغفرلي

---

(١) البلدالامين : ١٦٤ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٣٢ .

و لوالدي و للمؤمنين يوم يقوم الحساب » و في الثانية الفاتحة و عشر مرّات « ربّ اغفرلي و لوالديّ و لمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين و المؤمنات» فاذا سلّم يقول عشر مرّات « ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً » .

صلاة اُخرى ركعتان يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و عشرين مرّة « ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً » فاذا فرغ سجد و يقولها عشرة اُخرى (١)

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٨٢ .

أبواب

* « (الاستخارات و فضلها و كيفياتها) » ✿
✿ « (و صلواتها و دعواتها) » *

١

✿ (باب) ✿

✿ « (ما ورد في الحث على الاستخارة والترغيب) » ✿
✿ « (فيها و الرضا و التسليم بعدها) » ✿

١ - **فتح الابواب** : للسيّد الجليل عليّ بن طاوس -

والمقنعة : عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : يقول الله عزّ وجلّ « من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال و لا يستخيرني(١) .

الفتح : في أصل عتيق من اُصول أصحابنا عنه عليه السلام مثله(٢) .

من خط الشهيد - رحمه الله - عن الكراجكي قال : روي عن العالم عليه السلام و ذكر مثله .

---

(١) المقنعة : ٣٦ .

(٢) كتاب الفتح مخطوط .

٢ - **المحاسن** : عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١) .

و **منه** : عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مضارب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من دخل في أمر بغير استخارة ثمّ ابتلي لم يؤجر (٢) .

المحاسن : عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ و عثمان بن عيسى عمّن ذكره ، عن بعض أصحابه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من أكرم الخلق على الله ؟ قال : أكثرهم ذكراً لله ، و أعملهم بطاعته ، قلت : فمن أبغض الخلق إلى الله ؟ قال : من يتّهم الله ، قلت و أحد يتّهم الله ؟ قال : نعم ، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره ، فسخط فذلك يتّهم الله (٣) .

كتاب الغايات : عن القاسم بن الوليد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من أكرم الخلق على الله و ذكر نحوه .

المكارم : عن عثمان بن عيسى مثله إلى قوله فسخط ذلك فهو المتّهم لله (٤)

٣ - **الفتح** : عن شيخه محمّد بن نما و أسعد بن عبدالقاهر ، عن عليّ بن سعيد الراوندي ، عن والده ، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ ، عن شيخ الطائفة قال : أخبرني جماعة عن الصّدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد و محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن صفوان ، عن ابن مسكان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : من دخل في أمر بغير استخارة ثمّ ابتلي لم يوجر .

و **منه** : بهذا الاسناد عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مضارب عنه عليه السلام مثله .

و بالاسناد المتقدّم عن شيخ الطائفة ، عن ابن أبي جيّد ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما اُبالي إذا استخرت الله على أيّ طرفيّ وقعت ، و كان أبي يعلّمني الاستخارة كما يعلّمني السّورة من القرآن .

(١-٣) المحاسن : ٥٩٨ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣٦٨ .

بيان : قوله عليه السلام : على أيّ طرفيّ : أي طرفي الرّاحة و البلاء ، أو الحياة و الموت ، أو طرفي الأمر الّذي أتردّد فيه ، أو أقع مريضاً على جنبي الأيمن أوالأيسر أو اُقتل فاُصرع على الأيمن أو الأيسر ، وربّما يقرأ بالقاف جمع الطريق ، وصحّح في بعض النّسخ طريقي فهما تصحيفان ، و يؤيّد ما ذكرنا ما سيأتي مكانه على أيّ جنبيّ .

و قال في النّهاية : فيه أنّه كان إذا اشتكى أحدهم لم ينزل البرمة حتّى يأتي على أحد طرفيه أي حتّى يفيق من علّته أو يموت ، لأنّهما منتهى أمر العليل ، فهما طرفاه أي جانباه ، و منه حديث أسماء بنت أبي‌بكر قالت لابنها عبدالله : ما بي عجلة إلى الموت حتّى آخذ على أحد طرفيك ، إمّا أن تستخلف فتقرّ عيني ، و إمّا أن تقتل فأحتسبك .

٤ - **الفتح** : قال : وجدت في أصل العبد الصّالح المتّفق عليه محمّد بن أبي‌عمير رضي الله عنه عن ربعي ، عن المفضّل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما استخار الله عزّ وجلّ عبدمؤمن إلّا خارله ، و إن وقع ما يكره .

و منه : نقلاً عن الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ، عن جابر بن عبدالله قال : كان النبيّ صلّى الله عليه و آله يعلّمنا الاستخارة في الاُمور كلّها كما يعلّمنا السّورمن القرآن.

و منه : ما رواه باسناده إلى جدّه أبي جعفر الطوسيّ فيما رواه إلى أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة في كتاب تسمية المشايخ ، عن شهاب بن محمّد ابن عليّ ، عن جعفر بن محمّد بن يعلى ، عن إدريس بن محمّد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه ، عن إدريس بن عبدالله بن الحسن ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليه السلام قال : كنّا نتعلّم الاستخارة كما نتعلّم السّورة من كتاب الله عزّوجلّ .

و منه : من الكتاب المذكور لابن عقدة باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا نتعلّم الاستخارة كما نتعلّم السّورة من كتاب الله عزّ وجلّ .

و منه : من الكتاب المذكور لابن عقدة باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا

نتعلّم الاستخارة كما نتعلّم السّورة من القرآن ، ثمّ قال : ما اُبالي إذا استخرت الله على أيّ جنبيّ وقعت .

و منه ، نقلاً من كتاب الدُّعاء لسعد بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول : قال الله : « من لم يرض بقضائي و يشكر نعمائي و يصبر على بلائي فليطلب ربّاً سوائي غيري و من رضي بقضائي وشكر نعمائي و صبر على بلائي كتبته في الصدّيقين عندي » و كان يقول عليه السلام : من استخار الله في أمره فعمل أحد الأمرين فعرض في قلبه شيء ، فقد اتّهم الله في قضائه .

و منه : نقلاً من الكتاب المذكور لسعد بن عبدالله ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أنزل الله: إنّ من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال و لا يستخيرني .

بيان : قال في النّهاية : الاستخارة طلب الخيرة في الشيء ، و هي استفعال منه تقول استخر الله يخر لك ، و نحوه قال في القاموس و الصّحاح ، و قال المحقّق - رحمه الله - صلاة الاستخارة هي أن تصلّي ركعتين و تسأل الله أن يجعل ما عزمت عليه خيرة ، و قال ابن إدريس: الاستخارة في كلام العرب الدُّعاء ، و قال بعد كلام : معنى استخرت الله استدعيت إرشادي ، وكان يونس بن حبيب اللّغوي يقول إنّ معنى قولهم استخرت الله استقبلت الخير أي سألت الله أن يوفّقني خير الأشياء الّتي أقصدها .

٥ - **مجالس الشيخ** : عن المفيد ، عن عليّ بن خالد المراغي ، عن محمّد ابن الفيض العجلي ، عن أبيه ؛ عن عبدالعظيم الحسني ، عن محمّد بن عليّ بن موسى عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن فقال لي و هو يوصيني : يا عليُّ ما حار من استخار ، و لا ندم من استشار الحديث (١) .

---

(١) أمالي الطوسيج ١ ص ١٣٥ .

٢

(باب)

« (الاستخارة بالرقاع) »

١ ـ مكارم الاخلاق : قال عبدالرّحمن بن سيابة خرجت سنة إلى مكّة و متاعي بزٌّ قد كسد عليّ قال: فأشار عليّ أصحابنا أن أبعثه إلى مصر ولأردُّه إلى الكوفة أو إلى اليمن ، فاختلف عليّ آراؤهم فدخلت على العبد الصّالح بعد النفر بيوم ، و نحن بمكّة ، فأخبرته بما أشار به أصحابنا ، و قلت له : جعلت فداك فما ترى حتّى أنتهي إلى ما تأمرني ، فقال لي : ساهم بين مصر و اليمن ، ثمّ فوّض في ذلك أمرك إلى الله ؛ فأيّ بلد خرج سهمها عن الأسهم فابعث متاعك إليها .

قلت : جعلت فداك كيف اُساهم ؟قال : اكتب في رقعة بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب و الشهادة ، أنت العالم و أنا المتعلّم فانظر لي في أيّ الأمرين خير لي حتّى أتوكّل عليك فيه و أعمل به ، ثمّ اكتب مصراً إنشاءالله ثمّ اكتب رقعة اُخرى مثل ما في الرّقعة الاُولى شيئاً شيئاً ثمّ اكتب اليمن إنشاءالله ثمّ اكتب رقعة اُخرى مثل ما في الرقعتين شيئاً شيئاً ثمّ اكتب بحبس المتاع ، و لا يبعث إلى بلد منهما .

ثمّ اجمع الرّقاع وادفعهنّ إلى بعض أصحابك فليسترها عنك ، ثمّ أدخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقاع ، فأيّها وقعت في يدك فتوكّل على الله و اعمل بها بما فيها إنشاء الله (١) .

٢ ـ الاحتجاج : قال : كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأله عن الرّجل تعرض له حاجة ممّا لا يدري أن يفعلها أم لا ، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما نعم افعل ، و في الآخر لاتفعل، فيستخير الله مراراً ثمّ يرى فيهما ، فيخرج أحدهما فيعمل

---

(١) مكارم الاخلاق : ٢٩٣ .

بما يخرج ، فهل يجوز ذلك أم لا ؟ والعامل به و التارك له هو مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك ؟ فأجاب عليه‌السلام : الّذي سنّه العالم عليه‌السلام في هذه الاستخارة بالرّقاع و الصّلاة (١) .

٣ ـ **الفتح** قال : رأيت من طريق الجمهور ما هذا لفظه بسم الله الرّحمن الرّحيم حدّثنا عبدالرزّاق عن معمر عن قتادة أنّ ابن مسعود كان يقول في الاستخارة « اللّهمّ إنّك تعلم و لاأعلم و تقدر و لا أقدر ، و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ إنّ علمك بما يكون كعلمك بما كان ، اللّهمّ إنّي قد عزمت على كذا و كذا ، فان كان لي فيه خيرة للدّين و الدّنيا و العاجل و الآجل فيسّره و سهّله ووفّقني له و وفّقه لي و إن كان غير ذلك فامنعني منه كيف شئت » ثمّ يسجد و يقول مائة مرّة و مرّة « اللّهمّ إنّي أستخيرك برحمتك خيرة في عافية » ويكتب ستّ رقاع في ثلاث منها « خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان افعل على اسم الله وعونه » و في ثلاث منها « خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان لاتفعل » و الخيرة فيما يقضي الله ، و يكون تحت السّجادة ، فاذا فرغت من الصّلاة و الدّعاء ، مددت يدك إلى الرّقاع فأخذت واحدة منها ، فما خرج فيه فاعمل على الأكثر إنشاء الله و هو حسبي .

بيان : ظاهر أكثر اللّغويين أنّ الخيرة بهذا المعنى بكسر الخاء و سكون الياء و في أكثر نسخ الدّعاء صحّحوها بفتح الياء و سكونها معاً ، قال في النهاية فيه كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يعلّمنا الاستخارة في كلّ شيء الخير ضدّ الشرّ ، تقول منه خرت يا رجل و خار الله لك أي أعطاك ما هو خير لك ، و الخيرة بسكون الياء الاسم منه ، فأمّا بالفتح فهي الاسم من قولك اختار الله ، و محمّد خيرة الله من خلقه يقال بالفتح و السّكون ، و في دعاء الاستخارة اللّهمّ خرلي أي اخترلي أصلح الأمرين و اجعل لي الخيرة فيه .

٤ ـ **الفتح** : وجدت في كتاب بعض المخالفين اسمه محمود بن أبي سعيد بن طاهر السجزيّ ، عن الصدر الامام ركن الدّين ، عن عبدالأوّل ابن عيسى بن شعيب

---

(١) الاحتجاج : ٢٥٧ .

عن عبدالرّحمن بن محمّد بن المظفّر ، عن عبدالله بن أحمد بن حمّويه ، عن محمّد بن محمّد بن يوسف ، عن محمّد بن إسماعيل البخاريّ ، عن قتيبة بن سعيد ، عن عبدالرّحمن ابن أبي الموالي ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يعلّمنا الاستخارة في الأمور كما يعلّمنا السّورة من القرآن ، يقول إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثمّ ليقل: « اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، و أستقدرك بقدرتك ، و أسئلك من فضلك العظيم ، فانّك تقدر و لا أقدر ، وتعلم ولا أعلم فأنت علاّم الغيوب، اللّهمّ إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر خير لي في ديني و معاشي و عاقبة أمري ، أو قال في عاجل أمري و آجله ، فاقدره لي و يسّره لي ثمّ بارك لي فيه ، و إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرٌّ لي في دينيَ و معاشي و عاقبة أمري أو قال في عاجل أمري و آجله فاصرفه عنّي و اصرفني عنه و أقدر لي الخير ، حيث كان ثمّ رضّني به» .

و قال بعض المشايخ رحمهم الله : إنّه لمّا صلّى هذه الصّلاة ودعا بهذا الدّعاء يقطع بعد ذلك كاغذة ستّ رقاع يكتب في ثلاثة منها افعل ، و في ثلاثة منها لا تفعل، ثمّ يخلّط بعضها ببعض ، و يجعلها في كمّه ثمّ يخرج ثلاثة منها واحدة بعد أخرى ، فان وجد فيها كلّها افعل أقدم على ذلك الأمر طيّب القلب ، و إن وجد في اثنتين منها افعل و في واحدة لا تفعل فلا بأس بالإقدام على ذلك الأمر لكنه دون الأوّل ، وإن وجد في كلّها لا تفعل فليحذر عن الإقدام على ذلك الأمر ، و إن وجد في اثنتين منها لا تفعل فالحذر أولى فللأكثر حكم الكلّ .

قال: ومن الدّعوات التي وردت في الاستخارة قوله ﷺ : « اللّهمّ خر لي واختر لي» و بلغني عن بعض العلماء في كيفيّة الاستخارة أنّه قال : يكتب ثلاث رقاع في كلّ رقعة « بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم افعل » و في ثلاث « بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لا تفعل» و تضع الرّقاع تحت السجّادة ثمّ تصلّي ركعتين في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص ثلاثاً ثمّ تسلّم و تقول : «اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك» إلى آخره ثمّ تسجد و تقول مائة مرّة أستخير الله العظيم

ثمّ ترفع رأسك و تخرج الرّقاع خمسة و تترك واحدة ، فان كان في ثلاثة افعل فاقصده فالصّلاح فيه ، و إن كان في ثلاثة لا تفعل فأمسك فانّ الخيرة فيه إنشاء الله .

و منه : ذكر شيخنا المفيد في الرّسالة العزيّة ما هذا لفظه « باب صلاة الاستخارة » و إذا عرض للعبد المؤمن أمران فيما يخطر بباله من مصالحه في أمر دنياه كسفره و إقامته و معيشته في صنوف يعرض له الفكر فيها ، أو عند نكاح و تركه و ابتياع أمة أو عبد و نحو ذلك ، فمن السنّة أن لا يهجم على أحد الأمرين ، و ليتوقّ حتّى يستخير الله عزّ و جلّ ، فاذا استخاره عزم على ما خطر بباله على الأقوى في نفسه ، فان ساوت ظنونه فيه توكّل على الله تعالى و فعل ما يتّفق له منه ، فانّ الله عزّ وجلّ يقضي له بالخير إنشاء الله تعالى .

و لا ينبغي للانسان أن يستخير الله في فعل شيء نهاه عنه ، و لاحاجة به في استخارة لأداء فرض ، و إنّما الاستخارة في المباح و ترك نفل إلى نفل لا يمكنه الجمع بينهما ، كالجهاد و الحجّ تطوّعاً ، أوالسفر لزيارة مشهد دون مشهد ، أوصلة أخ مؤمن وصلة غيره بمثل مايريد صلة الآخر به ، و نحو ذلك .

و للاستخارة صلاة موظّفة مسنونة ، و هي ركعتان يقرأ الانسان في إحداهما فاتحة الكتاب و سورة معها ، و يقرأ في الثّانية الفاتحة و سورة معها و يقنت في الثّانية قبل الرّكوع ، فاذا تشهّد و سلّم حمدالله و أثنى عليه ، و صلّى على محمّد صلّى الله عليه و آله وقال :

« اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك و قدرتك ، و أستخيرك بعزّتك ، و أسئلك من فضلك ، فانّك تقدر و لا أقدر ، و تعلم و لا أعلم ، و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ إن كان هذا الأمر الّذي عرض لي خيراً في ديني و دنياي وآخرتي فيسّره لي ، وبارك لي فيه ، و أعنّي عليه ، و إن كان شرّاً لي فاصرفه عنّي ، و اقض لي الخير حيث كان و رضّني به حتّى لا أُحبّ تعجيل ما أخّرت ، و لاتأخير ما عجّلت» .

و إنشاء قال : « اللّهمّ خرلي في ما عرض لي من أمر كذا و كذا ، و اقض لي بالخيرة فيما وفّقتني له منه برحمتك يا أرحم الرّاحمين » .

بيان : كان هذا بالأبواب المتعلّقة بالاستخارات المطلقة أنسب، و إنّما أوردته هنا تبعاً للسيّد ره .

٥- **الفتح** : عن محمّد بن نما و أسعد بن عبدالقاهر ، عن عليّ بن سعيد الراوندي عن والده ، عن محمّد بن عليّ بن محسن الحلبيّ ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن غيرواحد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد ابن محمّد البصري ، عن القاسم بن عبدالرّحمن الهاشمي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أردت أمراً فخذ ستّ رقاع فاكتب في ثلاث منها « بسم الله الرحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل » و في ثلاث منها « بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل » ثمّ ضعها تحت مصلاّك ثمّ صلّ ركعتين ، فاذا فرغت فاسجد سجدة و قل مائة مرّة « أستخير الله برحمته خيرة في عافية » ثمّ استو جالساً و قل « اللّهمّ خرلي و اخترلي في جميع أموري في يسر منك و عافية » ثمّ اضرب بيدك إلى الرّقاع فشوّشها و أخرج واحدة واحدة ، فان خرج ثلاث متواليات افعل ، فافعل الأمر الّذي تريده و إن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله ، و إن خرجت واحدة افعل و الأخرى لا تفعل ، فأخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها ، فاعمل به ، ودع السادسة لا يحتاج إليها .

و منه : باسناده عن محمّد بن أحمد بن حمدون الواسطيّ ، عن أحمد بن أحمد بن عليّ بن سعيد الكوفي ، عن الكلينيّ مثله ، إلاّ أنّ فيه في الموضعين « لعبده فلان بن فلان » .

المتهجد : عن هارون بن خارجة مثله (١)

الكافي : عن غير واحد ، عن سهل مثله (٢) .

---

(١) مصباح المتهجد ص ٣٧٢ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٧٠ .

التهذيب : باسناده عن الكليني مثله إلا أنه ليس فيه اختر لي (١).

بيان : هذا أشهر طرق هذه الاستخارة وأوثقها (٢) و عليه عمل أصحابنا و ليس فيه ذكر الغسل ، و ذكره بعض الأصحاب لوروده في ساير أنواع الاستخارة ، و لا بأس به ، و أيضاً ليس فيه تعيين سورة في الصلاة ، و ذكر بعضهم سورتى الحشر والرحمن لورودهما في الاستخارة المطلقة ، فلو قرأهما أوالاخلاص في كل ركعة كما مر أو ما سيأتى في رواية الكراجكى ره لم أستبعد حسنه .

ثم اعلم أن إخراج الخمس قد لا يحتاج إليه كما إذا خرج أولاً لا تفعل ، ثم ثلاثاً افعل و بالعكس ، فان قلت : هذا داخل في القسمين المذكورين ، قلت : إن سلمنا ذلك و إن كان بعيداً فيمكن أن يخرج افعل ثم لا تفعل ثم مرتين افعل . و بالعكس . ولا يحتاج فيهما إلى إخراج الخامسة ، فالظاهر أن المذكور في الخبر أقصى الاحتمالات ، مع أنه يحتمل لزوم إخراج الخامسة تعبداً ، و إن كان بعيداً .

ثم إنه لا يظهر مع كثرة إحداهما تفاوت في مراتب الحسن و ضده ، و بعض الأصحاب جعلوا لهما مراتب بسرعة خروج افعل أو لا تفعل ، أو توالي أحدهما بأن يكون الخروج في الأربع أولى في الفعل و الترك من الخروج في الخمس ، أو يكون خروج مرتين افعل ثم لا تفعل ثم افعل أحسن من الابتداء بلا تفعل ثم افعل ثلاثاً ، وكذا العكس إلى غير ذلك من الاعتبارات التى تظهر بالمقايسة بما ذكر و ليس ببعيد .

٦ ـ الفتح قال : وجدت رواية اُخرى بالرقاع ذكر من نقلتها من كتابه أنها منقولة عن الكراجكى وهذا لفظ ما وقفت عليه منها :

هارون بن حماد ، عن أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام قال : إذا أردت أمراً فخذ ست رقاع فاكتب فى ثلاث منها « بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٠٦ .

(٢) رواها المفيد فى المقنعة ص ٣٦ و قال : هذه الرواية شاذة أوردناها للرخصة دون تحقق العمل بها .

- و يروى العليّ الكريم - لفلان بن فلان افعل كذا إنشاء الله » و اذكر اسمك وما نريد فعله ، و في ثلاث منهنّ « بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيزالحكيم لفلان بن فلان لا تفعلكذا إنشاء الله » و تصلّيأربع ركعات تقرأ في كلّ ركعةخمسين مرّة قل هو الله أحد ، و ثلاث مرّات إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و تدع الرّقاع تحت سجّادتك و تقول :

« بقدرتك تعلم و لا أعلم ، و تقدر ولا أقدر ، و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ بك فلا شيء أعلم منك صلّ على آدم صفوتك ، و محمّد خيرتك ، و أهل بيته الطّاهرين ، و من بينهم من نبيّ وصدّيق و شهيد و عبد صالح و وليّ مخلص ، و ملائكتك أجمعين إن كان ما عزمت عليه من الدّخول في سفري إلى بلد كذا و كذا خيرة لي فيالبدو و العاقبة ، و رزق تيسّر لى منه فسهّله و لا تعسّره ، و خر لي فيه ، و إن كان غيره فاصرفه عنّي و بدّلني منه بما هوخير منه برحمتك يا أرحم الرّاحمين» .

ثمّ تقول سبعين مرّة « خيرة منالله العليّ الكريم »فاذا فرغت من ذلك عفّرت خدّك و دعوت الله و سألته ما تريد .

قال : و في رواية اُخرى ، ثمّ ذكرفي أخذ الرّقاع نحو ما تقدّم فيالرّوايتين الاُولىين .

قال السّيد ره : أمّا هارون بن خارجة لعلّه الصّيرفي الكوفيّ ووثّقه النجاشيّ و أمّا هارون بن حمّاد فما وجدته في رجال الصّادق عليه السلام ، و لعلّه هارون بن زياد ، و قديقعالاشتباه فيالكتابة بين لفظزياد وحمّاد .

٧ - الفتح : قال : و ممّا وجدت من طرايف الاستخارات أنّني طلبني بعض أبناء الدّنيا و أنا بالجانب الغربيّ من بغداد ، فبقيت اثنين و عشرين يوماً أستخير الله جلّ جلاله كلّ يوم في أن ألقاه في ذلك اليوم فتأتي الاستخارة لا تفعل في أربع رقاع أو في ثلاث متواليات ما اختلفت في المنع مدّة اثنين و عشرين يوماً ، و ظهر لي حقيقة سعادتي بتلك الاستخارات ، فهل هذا من غير عالم الخفيّات .

و ممّا وجدت من عجائب الاستخارات أنّني أذكر أنّني وصلت الحلّة في بعض

الأوقات الّتي كنت مقيماً بدار السّلام ، فأشار بعض الأقوام بلقاء بعض أبناء الدُّنيا من ولاة البلاد الحليّة ، فأقمت بالحلّة لشغل كان لي شهراً فكنت كلّ يوم أستصلحه للقائه أستخير الله جلّ جلاله أوّل النّهار و آخره في لقائه في ذلك الوقت فتأتي الاستخارة لاتفعل ، فتكمّلت نحوخمسين استخارة في مدّة إقامتي كلّها لا تفعل ،فهل يبقى مع هذا عندي ريب لوكنت لا أعلم حال الاستخارة أنّ هذا صادر عن الله جلّ جلاله العالم بمصلحتي ، هذا مع ما ظهر بذلك من سعادتى ، و هل يقبل العقل أن يستخير الانسان خمسين استخارة تطلع كلّها اتفاقاً لا تفعل .

و ممّا وجدت من عجايب الاستخارات أنّنى قد بلغت من العمر نحو ثلاث و خمسين سنة و لم أزل أستخير مذعرفت حقيقة الاستخارات و ما وقع أبداً فيها خلل ، و لا ما أكره ، و لاما يخالف السعادات و العنايات ، فأنا فيها كما قال بعضهم :

قلت للعاذل لما جاءنى   من طريق النصح يبدي ويعيد
أيُّها الناصح لي في زعمه   لا ترد نصحاً لمن ليس يريد
فالّذي أنت له مستقبح   ما على استحسانه عندي مزيد
و إذا نحن تباينّا كذا   فاستماع العذل شيء لا يفيد

و منه : قال أخبرنى شيخى الفقيه محمّد بن نما و الشيخ أسعد بن عبدالقاهر الاصفهانىّ باسنادهما ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن عبدالرّحمن ابن سيابة قال : خرجت إلى مكّة و معي متاع كثير فكسد علينا، فقال بعض أصحابنا: ابعث به إلى اليمن [و بعض أصحابنا : ابعث به إلى مصر] ظ فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال : لىساهم بين مصر واليمن ، ثمّ فوّض أمرك إلى الله ، فأيّ البلدين خرج اسمه فى السّهم فابعث إليه متاعك ، فقلت : كيف اُساهم ؟ قال : اكتب فيرقعة « بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّه لا إله إلاّ أنت عالم الغيب و الشّهادة أنت العالم و أنا المتعلّم فانظر فى أيّ الأمرين خير لى حتّى أتوكّل عليك فيه ، فأعمل به » ثمّ اكتب مصراً إنشاء الله ثمّ اكتب فى رقعة اُخرى مثل ذلك ثمّ اكتب اليمن إن شاءالله ثمّ اكتب فىرقعةاُخرىمثل ذلك، ثمّاكتب يحبس إنشاءالله ولا يبعث به إلى بلدة منهما

ثمّ اجمع الرّقاع فادفعها إلى من يسترها عنك ، ثمّ أدخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقاع فأيّها وقعت في يدك فتوكّل على الله فاعمل بما فيها إنشاء الله تعالى(١)

بيان : هذا عمل معتبر و سنده لا يقصرعن العمل المشهور في الرقاع ، فانّ ابن سيابة عندي من الممدوحين الّذين اعتمد الأصحاب على أخبارهم ، و يمكن تأييده بأخبار القرعة ، فانّه ورد أنها لكلّ أمر مشكل ، ورد أنّه ما من قوم فوّضوا أمرهم إلى الله إلاّ خرج لهم الحقّ ، لاسيّما إذا اختلفت الآراء في الأمر الّذي يقرعون فيه .

٨ - **الفتح** : قال وجدت رواية عن عمرو بن أبي المقدام عن أحدهما عليهما السلام في المساهمة تكتب : «بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، أسئلك بحقّ محمّد و آل محمّد أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تخرج لي خيرة في ديني ودنياي و عاقبة أمري و آجله إنّك على كلّ شيء قدير ، ما شاء الله لا حول و لا قوّة إلاّ بالله صلّى الله على محمّد وآله»

ثمّ تكتب ما تريد في رقعتين و يكون الثّالث غفلاً ثمّ تجيل السّهام فأيّهما خرج عملت عليه و لا تخالف ، فمن خالف لم يصنع له ، و إن خرج الغفل رميت به .

بيان : قال في القاموس الغفل بالضمّ من لا يرجى خيره ولا يخشى شرّه ، و ما لا علامة فيه من القداح و الطرق و غيرهما ، و ما لا سمة عليه من الدّواب و من لا نصيب له ولا عزم عليه من القداح انتهى « لم يصنع له » أي لم يقدّر له ما هو خير له .

ثمّ اعلم أنّ الكتابة على رقعتين لعلّها فيما إذا كان الأمر مردّداً بين شقّين أو بين الفعل و الترك ، و إذا كان بين أكثر من شقّين فيزيد الرقاع بعدد الزيادة ، و مع خروج غفل يرميها و يخرج اُخرى .

---

(١) الفتح مخطوط و تراه في أمان الاخطار ص ٨٥ أيضاً .

٣

((باب))

« (الاستخارة بالبنادق) »

١ ـ **مجموع الدعوات ، والفتح** : روى أحمد بن محمّد بن يحيى قال : أراد بعض أوليائنا الخروج للتجارة فقال: لا أخرج حتّى آتي جعفر بن محمّد عليهما السلام فاُسلّم عليه ، فأستشيره في أمري هذا ، و أسئله الدُّعاء لي ، قال : فأتاه فقال : يا ابن رسول الله إنّي عزمت على الخروج للتجارة و إنّي آليت على نفسي أن لا أخرج حتّى ألقاك وأستشيرك و أسئلك الدُّعاء لي ، قال فدعا له و قال عليه الصّلاة والسّلام : عليك بصدق اللّسان في حديثك ، ولا تكتم عيباً يكون في تجارتك ، ولا تغبن المسترسل فانّ غبنه رباً ، ولا ترض للنّاس إلّا ما ترضاه لنفسك ، وأعط الحقّ وخذه ، ولا تخف ولا تحزن فانّ التاجر الصدوق مع السفرة الكرام البررة يوم القيامة ، واجتنب الحلف فانّ اليمين الفاجر تورث صاحبها النار ، و التاجر فاجر إلّا من أعطى الحقّ و أخذه .

و إذا عزمتَ على السّفر أو حاجة مهمّة فأكثر الدُّعاء و الاستخارة فانّ أبي حدّثني ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعلّم أصحابه الاستخارة كما يعلّمهم السّورة من القرآن ، و إنّا لنعمل ذلك متى هممنا بأمر ، و نتّخذ رقاعاً للاستخارة ، فما خرج لنا عملنا عليه أحببنا ذلك أم كرهنا .

فقال الرّجل: يا مولاي فعلّمني كيف أعمل ؟ فقال إذا أردت ذلك فأسبغ الوضوء و صلّ ركعتين ، تقرأ في كلّ ركعة الحمد و قل هو الله أحد مائة مرّة فاذا سلّمت فارفع يديك بالدُّعاء و قل في دعائك :

« يا كاشف الكرب و مفرّج الهمّ و مذهب الغمّ و مبتدئاً بالنّعم قبل استحقاقها يا من يفزع الخلق إليه في حوائجهم و مهمّاتهم و اُمورهم ، و يتّكلون عليه ، أمرت بالدُّعاء و ضمنت الاجابة ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و ابدأ بهم في كلّ أمري و أفرج همّي و نفّس كربي و أذهب غمّي و اكشف لي عن الأمر الّذي قد التبس

عليّ ، و خرلي في جميع اُموري خيرة في عافية ، فانّي أستخيرك اللّهمّ بعلمك ، و أستقدرك بقدرتك ، و أسئلك من فضلك ، و ألجأ إليك في كلّ اُموري و أبرء من الحول و القوّة إلاّ بك ، و أتوكّل عليك و أنت حسبي و نعم الوكيل .

اللّهمّ فافتح لي أبواب رزقك ، و سهّلها لي ، ويسّرلى جميع اُموري ، فانّك تقدر و لا أقدر ، و تعلم و لا أعلم ، و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر - و تسمّي ما عزمت عليه و أردته - هو خير لى في ديني ودنياى و معاشي و معادي و عاقبة اُموري ، فقدّره لي و عجّله عليّ و سهّله و يسّره و بارك لي فيه، و إن كنت تعلم أنّه غير نافع لي في العاجل و الآجل ، بل هوشرّ عليّ فاصرفه عنّى و اصرفني عنه ، كيف شئت و أنّى شئت ، و قدّر لي الخير حيث كان و أين كان ، ورضّني يا ربّ بقضائك، و بارك لي في قدرك حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، و لا تأخير ما عجّلت ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و هوعليك يسير .

ثمّ أكثر الصّلاة على محمّد النبيّ وآله صلوات الله عليهم أجمعين ، و يكون معك ثلاث رقاع قد اتّخذتها في قدر واحد و هيئة واحدة ، و اكتب في رقعتين منها « اللّهمّ فاطر السّموات و الأرض عالم الغيب و الشّهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اللّهمّ إنّك تعلم و لا أعلم و تقدر و لا أقدر ، و تمضى و لا أمضى ، و أنت علاّم الغيوب ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أخرج لي أحبّ السّهمين إليك ، و أخيرهما لي في ديني و دنياي و عاقبة أمري إنّك على كلّ شيء قدير و هو عليك سهل يسير » و تكتب في ظهر إحدى الرقعتين : افعل ، و على ظهر الاُخرى : لا تفعل ، و تكتب على الرقعة الثالث « لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، استعنت بالله ، و توكّلت عليه ، و هو حسبي و نعم الوكيل ، توكّلت في جميع اُموري على الله الحيّ الّذي لا يموت ، و اعتصمت بذي العزّة و الجبروت ، وتحصّنت بذي الحول والطّول والملكوت و سلام على المرسلين ، و الحمدلله ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين» ثمّ تترك ظهر هذه الرّقعة أبيض و لا تكتب عليه شيئاً .

و نطوي الثلاث رقاع طيّاً شديداً على صورة واحدة ، و تجعل في ثلاث بنادق شمع أوطين على هيئة واحدة بوزن واحد ، و ادفعها إلى من تثق به ، و تأمره أن يذكر الله و يصلّي على محمّد و آله ، و يطرحها إلى كمّه و يدخل يده اليمنى فيجيلها في كمّه و يأخذ منها واحدة من غير أن ينظر إلى شيء من البنادق ، و لا يتعمّد واحدة بعينها ، و لكن أيّ واحدة وقعت عليها يده من الثلاث أخرجها ، فاذا أخرجها أخذتها منه و أنت تذكر الله عزّ و جلّ ، و لله الخيرة فيما خرج لك ، ثمّ فضّها و اقرأها و اعمل بما يخرج على ظهرها ، و إن لم يحضرك من تثق به طرحتها أنت إلى كمّك و أجلتها بيدك و فعلت كما وصفت لك ، فان كان على ظهرها افعل ، فافعل ، و امض لما أردت ، فانّه يكون لك فيه إذا فعلته الخيرة إنشاء الله تعالى، و إن كان على ظهرها لا تفعل ، فايّاك أن تفعله أو تخالف ، فانّك إن خالفت لقيت عنتاً و إن تمّ لم تكن لك فيه الخيرة و إن خرجت الرقعة الّتي لم يكتب على ظهرها شيء فتوقّف إلى أن تحضر صلاة مفروضة ثمّ قم فصلّ ركعتين كما وصفت لك ، ثمّ صلّ الصّلاة المفروضة أو صلّهما بعد الفرض ما لم تكن الفجر و العصر ، فأمّا الفجر فعليك بعدها بالدّعاء إلى أن تبسط الشمس ثمّ صلّهما و أمّا العصر فصلّهما قبلها ثمّ ادع الله عزّ و جلّ بالخيرة كما ذكرت لك و أعد الرّقاع و اعمل بحسب ما يخرج لك وكلّما خرجت الرقعة الّتي ليس فيها شيء مكتوب على ظهرها فتوقّف إلى صلاة مكتوبة كما أمرتك إلى أن يخرج لك ما تعمل عليه إنشاء الله تعالى .

٢ - **الفتح** : عن محمّد بن نما و أسعد بن عبد القاهر باسنادهما إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد رفعه عنهم عليهم السلام قال : لبعض أصحابه و قد سأله عن الأمر يكون يمضي فيه و لا يجد أحداً يشاوره ، فكيف يصنع ؟ قال : شاور ربّك ، قال : فقال له كيف ؟ قال : انو الحاجة في نفسك و اكتب رقعتين في واحدة لا ، و في واحدة نعم ، و اجعلهما في بندقتين من طين ، ثمّ صلّ ركعتين واجعلهما تحت ذيلك ، و قل: «يا الله إنّي اُشاورك في أمري هذا و أنت خير مستشار و مشير ، فأشر عليّ بما فيه صلاح و حسن عاقبة » ثمّ أدخل يدك فان كان فيها نعم فافعل ، و إن كان فيها لا لا تفعل

هكذا تشاور ربّك .

المكارم و المتهجد : عن الكلينيّ مثله (١) .

٣- الفتح : قال : وجدت في كتاب عتيق فيه دعوات و روايات من طريق أصحابنا تغمّدهم الله جلّ جلاله بالرّحمات ، ما هذا لفظه : تكتب في رقعتين في كلّ واحدة «بسم الله الرّحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لعبده فلان بن فلان» و تذكر حاجتك و تقول في آخرها «أفعل يا مولاي» و في الاُخرى «أتوقّف يا مولاي» و اجعل كلّ واحدة من الرّقاع في بندقة من طين ، و تقرأ عليها الحمد سبع مرّات و قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات و سورة الأضحى سبع مرّات ، و تطرح البندقتين في إناء فيه ماء بين يديك فأيّتهما انبعث [انبثقت] قبل الاُخرى فخذها و اعمل بها إنشاء الله تعالى .

٤- الفتح قال : وجدت بخطّ الشيخ عليّ بن يحيى الحنّاط ولنا منه إجازة بكلّ ما يرويه ما هذا لفظه :

استخارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و هي أن تضمر ما شئت و تكتب هذه الاستخارة و تجعلها في رقعتين ، و تجعلهما في مثل البندق و يكون بالميزان و تضعهما في إناء فيه ماء و يكون على ظهر إحداهما افعل ، و الاُخرى لا تفعل ، و هذه كتابتها «ما شاء الله كان ، اللّهمّ إنّي أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره ، و أسلم إليك نفسه و استسلم إليك في أمره ، وخلالك وجهه ، و توكّل عليك فيما نزل به ، اللّهمّ خر لي و لا تخر عليّ و كن لي و لا تكن عليّ ، و انصرني و لا تنصر عليّ ، و أعنّي و لا تعن عليّ ، وأمكنّي ولا تمكّن منّي واهدني إلى الخير ، ولا تضلّني ، و ارضني بقضائك و بارك لي في قدرك ، إنّك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد ، و أنت على كلّ شيء قدير اللّهمّ إن كانت الخيرة في أمرى هذا في ديني و دنياي و عاقبة أمري فسهّله لي و إن كان غير ذلك فاصرفه عنّي يا أرحم الرّاحمين ، إنّك على كلّ شيء قدير»

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٧٢ ، مصباح المتهجد ص ٣٧٢ ، ورواه فى التهذيب ج ١ ص ٣٠٦ ، وتراه فى الكافى ج ٣ ص ٤٧٣ .

فأيّهما طلع على وجه الماء فافعل به ، و لا تخالفه إنشاء الله ، و حسبنا الله و نعم الوكيل .

بيان : و يكون بالميزان أي اجعلهما متساويتين بأن تزنهما بالميزان « وخلالك وجهه » أي لم يتوجّه بوجه إلى غيرك في حاجة قال الكفعمي (١) أي أقبل عليك بقلبه و جميع جوارحه و ليس في نفسه شيء سواك في خلوته ، و فى الحديث أسلمت وجهي لله و تخلّيت أي تبرّأت من الشّرك و انقطعت عنه ، و العرب تذكر الوجه و تريد صاحبه ، فيقولون: أكرم الله وجهك أي أكرمك الله ، و قال سبحانه : «كلّ شيء هالك إلّا وجهه » (٢) أي إلّا إيّاه .

٥ ـ **الفتح** : قال : رأيت بخطّي على المصباح و ما أذكر الآن من رواه لي و لا من أين نقلته ، ما هذا لفظه : الاستخارة المصريّة عن مولانا الحجّة صاحب الزمان عليه الصّلاة و السّلام يكتب في رقعتين « خيرة من الله و رسوله لفلان بن فلانة » و يكتب في إحداهما افعل ، و في الاُخرى لا تفعل ، و يترك في بندقتين من طين ويرمى في قدح فيه ماء ثمّ يتطهّر و يصلّي ركعتين و يدعو عقيبهما .

اللّهمّ إنّي أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره ، و أسلم إليك نفسه ، و توكّل عليك في أمره ، واستسلم بك فيما نزل به أمره ، اللّهمّ خر لي ولاتخر عليّ وأعنّي و لا تعن عليّ و مكنّي و لا تمكّن منّي ، واهدني للخير و لا تضلّني ، و ارضني بقضائك ، و بارك لي في قدرك ، إنّك تفعل ما تشاء و تعطي ما تريد ، اللّهمّ إن كانت الخيرة لي في أمري هذا وهو كذا و كذا فمكّنّي منه ، و أقدرني عليه ، و أمرني بفعله وأوضح لي طريق الهداية إليه ، و إن كان اللّهمّ غير ذلك فاصرفه عنّي إلى الّذي هو خير لي منه ، فانّك تقدر و لا أقدر ، و تعلم و لا أعلم ، و أنت علّام الغيوب يا أرحم الرّاحمين » .

ثمّ تسجد سجدة و تقول فيها « أستخير الله خيرة في عافية » مائة مرّة ، ثمّ

---

(١) مصباح الكفعمى ص ٣٩٦ فى الهامش .

(٢) القصص : ٨٨ .

ترفع رأسك و تتوقّع البنادق ، فاذا خرجت الرقعة من المـاء فاعمل بمقتضاها إنشاء الله تعالى .

٦ - **الفتح** : قال : وجدت عن الكراجكيّ رحمه‌الله قال : و قد جاءت رواية أن تجعل رقاع الاستخارة اثنتين في إحداهما افعل ، وفي الاخرى لا تفعل ، و تسترهما عن عينك ، و تصلّي صلواتك و تسأل الله الخيرة في أمرك ، ثمّ تأخذ منهما واحدة فتعمل بما فيها .

۴

« ((باب)) »

« (الاستخارة و التفأّل بالقرآن المجيد) »

۱ـ الفتح: ذكر الشيخ الامام الخطيب المستغفريّ بسمرقند في دعواته إذا أردت أن تتفأّل بكتاب الله عزّ و جلّ، فاقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرّات ثمّ صلّ على النبيّ و آله ثلاثاً ثمّ قل: «اللّهمّ تفأّلت بكتابك، و توكّلت عليك، فأرني من كتابك ما هو مكتوم من سرّك المكنون في غيبك» ثمّ افتح الجامع و خذ الفال من الخطّ الأوّل في الجانب الأوّل من غير أن تعدّ الأوراق و الخطوط، كذا اُورد مسنداً إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله.

بيان: الجامع القرآن التامّ لجميع السّور و الآيات.

۲ ـ الفتح: وجدت في بعض كتب أصحابنا: صفة القرعة في المصحف يصلّي صلاة جعفر، فاذا فرغ منها دعا بدعائها ثمّ يأخذ المصحف ثمّ ينوي فرج آل محمّد بدءاً و عوداً؛ ثمّ يقول: «اللّهمّ إن كان في قضائك و قدرك أن تفرّج عن وليّك و حجّتك في خلقك في عامنا هذا أو في شهرنا هذا فأخرج لنا رأس آية من كتابك نستدلّ بها على ذلك» ثمّ يعدّ سبع ورقات و يعدّ عشرة أسطر من ظهر الورقة السابعة، و ينظر ما يأتيه في الحادي عشر من السّطور، ثمّ يعيد الفعل ثانياً لنفسه فانّه يبيّن حاجته إنشاء الله تعالى.

۳ ـ المكارم: صلاة للقرعة في المصحف يصلّي صلاة جعفر إلى آخر الخبر (۱).

بيان: «بدءاً و عوداً» لعلّ المعنى في الحال وفي الرجعة، أو ينوي ذلك مكرّراً

---

(۱) مكارم الاخلاق ص ۲۷۳.

و قيل أي أوّل مرّة و فيما يفعل ثانياً ، وهو بعيد ، و فيه دلالة ما على جواز التفأل بالمصحف ، لاستعلام الأحوال .

۴ ـ **الفتح** : قال حدّثني بدر بن يعقوب المقري الأعجميّ رضوان الله عليه بمشهد الكاظم عليه السلام في صفة الفال في المصحف بثلاث روايات من غير صلاة ، فقال: تأخذ المصحف و تدعو بما معناه فتقول : « اللّهمّ إن كان في قضائك و قدرك أن تمنّ على اُمّة نبيّك بظهور وليّك و ابن بنت نبيّك ، فعجّل ذلك و سهّله و يسّره و تحمّله و أخرج لي آية أستدلُّ بها على أمر فأئتمر أو نهي فأنتهي ـ أو ما تريد الفأل فيه ـ في عافية » ثمّ تعدُّ سبع أوراق ثمّ تعدُّ في الوجه الثّانية من الورقة السابعة ستّة أسطر و تفأل بما يكون في السطر السّابع .

و قال : في رواية اُخرى : إنّه يدعو بالدُّعاء ثمّ يفتح المصحف الشريف و يعدُّ سبع قوائم و يعدُّ ما في الوجهة الثّانية من الورقة السابعة ، وما في الوجهة الاُوّلة من الورقة الثامنة من لفظ اسم الله جلّ جلاله ثمّ يعدّ قوائم بعدد اسم الله ، ثمّ يعدُّ من الوجهة الثّانية من القائمة الّتي ينتهي العدد إليها ، و من غيرها ممّا يأتي بعددها سطوراً بعدد اسم لفظ الله جلّ جلاله ، و يتفأل بآخر سطر من ذلك .

و قال في الرّواية الثالثة: إنّه إذادعا بالدُّعاء عدّ ثماني قوايم ثمّ يعدُّ في الوجهة الاُولى من الورقة الثّامنة أحد عشرسطراً ، و يتفأل بما في السّطر الحادي‌عشر ، وهذا ما سمعناه في الفأل بالمصحف الشريف قد نقلناه كما حكيناه .

أقول : وجدت في بعض الكتب أنّه نسب إلى السيّدره الرّواية الثّانية لكنّه قال : يقرأ الحمد و آية الكرسيّ و قوله تعالى : « وعنده مفاتح الغيب» إلى آخر الآية ، ثمّ يدعو بالدُّعاء المذكور و يعمل بما في الرّواية .

ووجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ ـ ره ـ أنّه وجد بخطّ الشيخ قدّس سرّه رواية حسنة في التفأل بالمصحف ، و ذكر الرّواية الثّالثة من كتاب أبي القاسم بن قولويه قال : روى بعض أصحابنا قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فكان إذا صلّى الفجر لم يتكلّم حتّى تطلع الشمس ، فجاؤه يوم ولد فيه زيد فبشّروه به بعدصلاةالفجر

قال : فالتفت إلى أصحابه فقال : أيّ شيء ترون أن اُسمّي هذا المولود ؟ قال : فقال كلّ :رجل سمّه كذا سمّه كذا ، قال : فقال يا غلام عليّ بالمصحف ، قال : فجاؤا بالمصحف فوضعه على حجره ، قال ثمّ فتحه فنظر إلى أوّل حرف من الورقة ، و إذا فيه «وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً » قال: ثمّ طبقه، ثمّ فتحه ثلاثاً فنظر فاذا في أوّل الورقة « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بانّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقّاً في التورية و الانجيل و القرآن و من أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الّذي بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم » ثمّ قال هو والله زيد ، هو والله زيد فسمّى زيداً .

بيان : لعلّه عليه السلام لما كان علم أنّ الشّهيد من أولاده في الجهاد اسمه زيد ، والآيتان دلّتا على أنّه يقاتل ويستشهد فسمّاه زيداً ، و فيه أيضاً إيماء بجواز استعلام الأحوال من القرآن .

٥ ـ **كتاب الغايات** : لجعفر القمّي صاحب كتاب العروس و المكارم : عن أبي عليّ اليسع بن عبدالله القمّي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّي اُريد الشيء فأستخير الله فيه فلايفى ، ولى فيه الرأي أفعله أو أدعه ؟ فقال : انظر إذا قمت إلى الصّلاة فانّ الشيطان أبعد ما يكون من الانسان إذا قام إلى الصّلاة أيّ شيء يقع في قلبك فخذبه ، و افتح المصحف فانظر إلى أوّل ما ترى فيه فخذ به إنشاء الله .

بيان : رواه في التهذيب (١) باسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد ابن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي عليّ اليسع القمّي مثله ، و اليسع مجهول « فأستخير الله فيه » أي أطلب من الله أن يوقع في قلبي ما هو خيرلي ، و يصحّ عزمي عليه ، فلا يقوى عزمي على الفعل أوالترك ، و هوالمراد بعدم الوفاء و في التهذيب و المكارم (٢) « فلايوفّق فيه الرّأي » و هو أصوب.

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٤٠ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٧٤ .

و الظاهر أنّ الواو في قوله عليه السلام وافتح المصحف بمعنى أو كما لايخفى على المتأمّل « و أوّل ما ترى » لعلّ المراد به أوّل الصفحة اليمنى ، لوقوع النظر غالباً عليه ابتداء ، و يؤيّد أنّ أصل الاستخارة بالمصحف بهذا النحوالرّواية السابقة والّذي مرّ في أوّل الباب و في كتاب الغايات « فانظر ما ترى فخذبه » و لا ينافيه ما رواه الكليني بسند (١) فيه ضعف و إرسال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تتفأل بالقرآن، إذ يمكن أن يكون المراد به النهى عن استنباط وقوع الاُمور في المستقبل و استخراج الاُمور المخفيّة والمغيبة ،كما يفعله بعض النّاس لاالاستخارة ، وإن مرّ إشعار بعض الأخبار بجواز الأوّل أيضاً ، و يحتمل أن يكون المعنى التفأل عند سماع آية أو قراءتها كما هو دأب العرب في التفأل و التّطير بالاُمور ، بل هو المتبادر من لفظ التفأل و لا يبعد أن يكون السرّ فيه أنّه يصير سبباً لسوء عقيدتهم في القرآن إن لم يظهر بعده أثره ، و هذا الوجه ممّا خطر بالبال ، و هوعندي أظهر ، و الأوّل هو المسموع من المشايخ رضوان الله عليهم .

أقول : و روى لي بعض الثقات عن الشيخ الفاضل الشيخ جعفر البحريني رحمه الله أنّه رأى في بعض مؤلّفات أصحابنا الامامية أنّه روى مرسلاً عن الصادق عليه السّلام قال :ما لأحدكم إذا ضاق بالأمر ذرعاً أن لايتناول المصحف بيده عازماً على أمر يقتضيه من عندالله ، ثمّ يقرأ فاتحة الكتاب ثلاثاً والاخلاص ثلاثاً وآية الكرسي ثلاثاً و عنده مفاتح الغيب ثلاثاً والقدر ثلاثاً والجحد ثلاثاً و المعوّذتين ثلاثاً ثلاثاً و يتوجّه بالقرآن قائلاً اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بالقرآن العظيم من فاتحته إلى خاتمته ،وفيه اسمك الأكبر ، وكلماتك التامّات ، يا سامع كلّ صوت ، و يا جامع كلّ فوت ، و يا باريء النّفوس بعد الموت ، يا من لا تغشاه الظّلمات ، و لا تشتبه عليه الأصوات ، أسئلك أن تخير لي بما أشكل عليّ به ، فانّك عالم بكلّ معلوم ، غير معلّم ، بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد الباقر و جعفر الصادق و موسى الكاظم و عليّ الرّضا و محمّد الجواد و عليّ الهادي و الحسن العسكري و الخلف

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٢٩ .

الحجّة من آل محمّد عليه و عليهم السّلام ، ثمّ تفتح المصحف و تعدّ الجلالات الّتي في الصفحة اليمنى ، ثمّ تعدّ بقدرها أوراقاً ثمّ تعدّ بعددها أسطراً من الصفحة اليسرى ثمّ تنظر آخر سطر تجده كالوحي فيما تريد إنشاءالله تعالى .

ووجدت بخطّ جدّ شيخنا البهائيّ الشيخ شمس الدّين محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعي قدّس الله أرواحهم ، نقلاً من خطّ الشهيد نور الله ضريحه ، نقلاً من خطّ محمّد بن أحمد بن الحسين بن عليّ بن زياد قال أخبرنا الشيخ الأوحد محمّد بن الحسن الطوسيّ إجازة عن الحسين بن عبيدالله ، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبريّ ، عن محمّد ابن همام بن سهيل ، عن محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سيف ، عن المفضّل بن عمر قال : بينما نحن عند أبي عبدالله عليه السلام إذ تذاكرنا اُمّ الكتاب فقال رجل من القوم : جعلني الله فداك إنّا ربّما هممنا بالحاجة ، فنتناول المصحف فنتفكّر في الحاجة الّتي نريدها ، ثمّ نفتح في أوّل الوقت فنستدلّ بذلك على حاجتنا فقال أبو عبدالله عليه السلام و تحسنون ؟ والله ما تحسنون .

قلت : جعلت فداك و كيف نصنع ؟ قال : إذا كان لأحدكم حاجة و همّ بها فليصلّ صلاة جعفر ، و ليدع بدعائها ، فاذا فرغ من ذلك فليأخذ المصحف ثمّ ينو فرج آل محمّد بدءاً و عوداً ، ثمّ يقول «اللّهمّ إن كان في قضائك و قدرك أن تفرّج عن وليّك و حجّتك في خلقك في عامنا هذا أوفي شهرنا هذا ، فأخرج لنا آية من كتابك نستدلّ بها على ذلك » ثمّ يعدّ سبع ورقات ويعدّ عشرة أسطر من خلف الورقة السابعة وينظر ما يأتيه في الأحد عشر من السّطور ، فانّه يبيّن لك حاجتك ، ثمّ تعيد الفعل ثانية لنفسك .

بيان : قوله عليه السلام « وليدع بدعائها» أقول: لا يبعد أن يكون اشارة إلى الدّعاء الّذي قدّمناه في كيفيّة صلاة جعفر برواية المفضل بن عمر لاتّحاد الرّاوي فيهما .

وأقول: وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه قال: ممّا نقل من خطّ الشيخ يوسف بن الحسين القطيفي ره ما هذا صورته: نقلت من خط الشيخ العلامة جمال الدّين الحسن

ابن المطهّر طاب ثراه :

روي عن الصّادق عليه السّلام قال : إذا أردت الاستخارة من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة : «إن كان في قضائك وقدرك أن تمنّ على شيعة آل محمّد بفرج وليّك و حجّتك على خلقك فأخرج إلينا آية من كتابك نستدلّ بها على ذلك» ثمّ تفتح المصحف و تعدّ ستّ ورقات ومن السّابعة ستّة أسطر وتنظر ما فيه .

بيان : الظاهر أنّه سقط منه ثمّ تعيد الفعل لنفسك .

٥

(باب)

« (الاستخارة بالسبحة والحصا) »

١ ـ **الفتح** : وجدت بخطّ أخي الصالح الرضيّ الآويّ محمّد بن محمّد بن محمّد الحسيني ضاعف الله سعادته، وشرّف خاتمته ، ما هذا لفظه :

عن الصادق عليه السلام من أراد أن يستخير الله قال: فليقرأ الحمد عشر مرّات ، ثمّ يقول : « اللّهمّ إنّي أستخيرك لعلمك بعاقبة الأمور ، و أستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول و المحذور ، اللّهمّ إن كان أمري هذا ممّا نيطت بالبركة أعجازه و بواديه ، و حفّت بالكرامة أيّامه و لياليه ، فخرلي فيه بخيرة تردّ شموسه ذلولاً ، و تقعض أيّامه سروراً ، يا الله فامّا أمر فأئتمر و إمّا نهي فأنتهي ، اللّهمّ خرلي برحمتك خيرة في عافية ثلاث مرّات » ثمّ يأخذ كفاً من الحصى أو سبحته .

قال السيّد ره :هذا لفظ الحديث كما ذكرناه ولعلّ المراد بأخذ الحصى أو سبحته أن يكون قد قصد بقلبه أنّه إن خرج عدد الحصى أو السبحة فرداً كان افعل ، و إن خرج مزدوجاً كان لا تفعل ، أو لعلّه يجعل نفسه و الحصى أو السبحة بمنزلة اثنين يقترعان ، فيجعل الصدر في القرعة منه أو من الحصى أو السبحة فيخرج عن نفسه عدداً معلوماً ثمّ يأخذ من الحصى شيئاً أو من السبحة شيئاً و يكون قد قصد بقلبه أنّه إن وقعت القرعة عليه مثلاً فيفعل ، و إذا وقعت على الحصى أو السبحة فلا يفعل ، فيعمل بذلك .

ثمّ قال : وحدّثني بعض أصحابنا مرسلاً في صفة القرعة أنّه يقرأ الحمد مرّة واحدة ، و إنّا أنزلناه إحدى عشر مرّة ، ثمّ يدعو بالدعاء الّذى ذكرناه عن الصادق عليه السلام في الرواية الّتي قبل هذه ، ثمّ يقرع هو و آخر و يقصد بقلبه أنّه متى وقع عليه أو على رفيقه يفعل بحسب ما يقصد في نيّته ، و يعمل بذلك مع توكّله

و إخلاص طويّته .

٢ - **منهاج الصلاح** : نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهر رحمه الله تعالى عن السيد رضيّ الدين محمّد الآوي عن صاحب الزّمان عليه السلام و هو أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرّات و أقلّ منه ثلاث مرات و الأدون منه مرّة ثمّ يقرأ إنّا أنزلناه عشر مرّات ، ثمّ يقول هذا الدُّعاء ثلاث مرّات « اللّهمّ إنّي أستخيرك » و ساق الدُّعاء كما مرّ إلى قوله « اللّهمّ إن كان الأمر الفلانيّ ممّا قد نيطت » إلى قوله: «فخر لي فيه خيرة» إلى قوله « مسروراً اللّهمّ إمّا أمر فأئتمر أو نهى فأنتهى ، اللّهمّ إنّي أستخيرك برحمتك خيرة في عافية » ثمّ يقبض على قطعة من السّبحة و يضمر حاجته و يخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو افعل و إن كان فرداً لا تفعل أو بالعكس .

٣ـ و رويت عن السيّد السّعيد رضى الدّين عليّ بن موسى بن طاوس و كان أعبد من رأيناه من أهل زمانه ما ذكره في كتاب الاستخارات قال : وجدت بخط أخي الصالح الرّضيّ إلى قوله عشر مرّات ثمّ يقول ، و ذكر الدُّعاء إلاّ أنّه قال فيه عقيب « و المحذور: اللّهمّ إن كان أمري هذا ممّا قد نيطت و عقبت سروراً يا الله إمّا أمر » إلى قوله من الحصا أو سبحته .

أقول : يظهر منه أنّ نسخته ره من كتاب السيّد كانت مخالفة لما عندنا من النسخ فانّها متّفقة على ما أثبتنا و كانت نسخة الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي نوّر الله ضريحه أيضاً موافقة لنسخة العلاّمة ره ، حيث قال في الذكرى : و منها الاستخارة بالعدد ، و لم تكن هذه مشهورة في العصر الماضية ، قبل زمان السيد الكبير العابد رضى الدّين محمّد بن محمّد الآويّ الحسيني المجاور بالمشهد المقدّس الغروي رضى الله عنه ، و قد روّيناها عنه و جميع مرويّاته عن عدّة من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدّين ابن المطهّر عن والده رضى الله عنه عن السيّد رضى الدّين عن صاحب الأمر عليه السلام ، ثمّ ذكر مثل ما أورده العلاّمة عن والده و عن السّيد نوّر الله مراقدهم .

بيان : قال الكفعميّ رحمة الله عليه « نيطت » (١) أي تعلّقت و ناط الشيء تعلّق ، و هذا منوط بك أي متعلّق ، و الأنواط المعاليق ، و نيط فلان بكذا أي علق وقال الشاعر :

و أنت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

و أعجاز الشيء آخره ، و بواديه أوّله ، و مفتتح الأمر و مبتدأه و مقتبله و عنفوانه و أوائله و موارده و بدائهه و بواديه نظائر ، و شوافعه و تواليه و أعقابه و مصادره و رواجعه و مصائره و عواقبه و أعجازه نظائر .

و قوله : « شموسه » أي صعوبته ، و رجل شموس أي صعب الخلق ، و لا تقل شموص بالصاد ، و شمس الفرس منع ظهره ، و الذلول ضدّ الصعوبة ، وتقعض أي تردّ و تعطف و قعضت العود عطفته ، و تقعص بالصاد تصحيف ، و العين مفتوحة لأنّه إذا كانت عين الفعل أولامه أحد حروف الحلق كان الأغلب فتحها في المضارع انتهى .

وأقول :كان الأولى أن يقول أعجاز الشيء أواخره ، وبواديه أوايله ، وكذا كان الأولى شموسه أي صعبه و الذلول ضدّ الصعب و أمّا القعض بالمعنى الّذي ذكره فقد ذكره الجوهريّ قال ، قعضت العود عطفته ،كما تُعطف عروش الكرم و الهودج و لم يورد الفيروز آباديّ هذا البناء أصلاً ، و هو غريب ، و في كثيرمن النسخ بالصاد المهملة و لعلّه مبالغة في السّرور ، و هذا شايع في عرف العرب و العجم ، يقال لمن أصابه سرور عظيم:مات سروراً أو يكون المراد به الانقضاء أي تنقضي بالسّرور والتعبير به لأنّ أيّام السّرور سريعة الانقضاء ، فانّ القعص الموت سريعاً ، فعلى هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم والمجهول « وأيّامه » بالرّفع و النصب معاً .

و قال الفيروز آباديّ : القعص الموت الوحيّ ، و مات قعصاً أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه ، و قعصه كمنعه قتله مكانه كقعّصه ، و انقعص مات ، و الشيء انثنى انتهى ، فعلى ما ذكرناه يمكن أن يكون بالمهملة بالمعنى الّذي ذكره في المعجمة ، و لا يبعد أن يكون في الأصل تقيّض فصحّف (٢) ولعلّ الأولى

---

(١) مصباح الكفعمي : ٣٩٣ في الهامش . (٢) على ما يأتي في ص ٢٥١.

العمل بالرّواية الّتي ليست فيها هذه الكلمة .

و اعلم أنّ الظاهر من الرّواية أخذ كفّ من السّبحة بأن يأخذ قطعة من السبحة المنظومة أو المنثورة في كفّه ، لا أن يقبض على جزء من السبّحة ، و إن أمكن حمله عليه .

واعلم أنّ ما أورده السيّد أولاً و اختاره العلاّمة ره أظهر ، و أمّا ما ذكره السيّد أخيراً فهو بعيد ، و لعلّ مراده أنّه ينوى بقلبه عدداً خاصاً إما نوعاً كالزوج أو الفرد أو شخصاً كعشرة مثلاً ، فيقصد إن كان موافقاً لما نواه يعمل به ، و إلاّ فلا ، أو بالعكس ، و الرّواية الّتي أوردها أخيراً أيضاً في غاية الاجمال و الاغلاق .

و يحتمل أن يكون المراد بها القرعة المعروفة عند المخاصمات ، فيكتب اسم المتخاصمين في رقعتين فيخرج إحداهما ، وأن يكون المراد الاستخارة المعروفة فيحصّل رفيقاً و يقول له أنا أقول افعل ، و أنت تقول لا تفعل ، أو بالعكس ، فيكتب الاسمين في رقعتين و يخرج إحداهما و يعمل بمقتضاه ، ويمكن أن يكون هذا مخصوصاً بما إذا كان له رفيق يأمره بما لا يريده أو ينهاه عمّا يريده .

٤ - **أقول** : سمعت والدي ره يروي عن شيخه البهائيّ نوّر الله ضريحه أنّه كان يقول : سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم صلوات الله عليه في الاستخارة بالسبحة أنّه يأخذها و يصلّي على النبيّ و آله صلوات الله عليه و عليهم ، ثلاث مرّات ، و يقبض على السبحة ويعدّ اثنتين اثنتين ، فان بقيت واحدة فهو افعل ، و إن بقيت اثنتان فهو لا تفعل .

٥- ووجدت في مؤلّفات أصحابنا نقلاً من كتاب السعادات مرويّاً عن الصادق عليه السلام قال : يقرأ الحمد مرّة و الاخلاص ثلاثاً و يصلّي على محمّد و آل محمّد خمس عشرة مرّة ثمّ يقول : « اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ الحسين وجدّه و أبيه و اُمّه و أخيه والأئمّة من ذرّيّته أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل لي الخيرة في هذه السّبحة ، وأن تريني ما هو الأصلح لي في الدّين و الدّنيا ، اللّهمّ إن كان الأصلح في ديني و دنياي و عاجل أمري و آجله فعل ما أنا عازم عليه ، فأمرني ، وإلاّ فانهني! إنّك على كلّ

شيء قدير » .

ثمّ يقبض قبضة من السبحة و يعدّها و يقول : « سبحان الله و الحمدلله و لاإله إلاّ الله» إلى آخر القبضة ، فان كانت الأخيرة سبحان الله فهو مخير بين الفعل و الترك و إن كان الحمدلله، فهوأمر ، و إن كان لاإله إلاّ الله فهو نهي .

٦ - و روي أيضاً عن الشيخ يوسف بن الحسين أنّه وجد بخطّ الشّهيد السّعيد محمّد بن مكّي قدس الله روحه قال : تقرأ إنّا أنزلناه عشر مرّات ثمّ تدعو بهذا الدعاء « اللّهمّ إنّي أستخيرك لعلمك بعاقبة الاُمور ، و أستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول و المحذور ، اللّهمّ إن كان الأمر الذي عزمت عليه ممّا قد نيطت البركة بأعجازه و بواديه ، و حفّت بالكرامة أيّامه و لياليه ، فأسئلك بمحمّد و عليّ و فاطمة والحسن و الحسين و عليّ و محمّد و جعفر و موسى و عليّ و محمّد و عليّ و الحسن و الحجّة القائم عليهم السّلام أن تصلّي على محمّد وعليهم أجمعين ، وأن تخير لي خيرة تردّ شموسه ذلولاً و تقيض أيّامه سروراً ، اللّهمّ إن كان أمراً فاجعله في قبضة الفرد ، و إن كان نهياً فاجعله في قبضة الزّوج ، ثمّ تقبض على السبحة وتعمل على ما يخرج .

٧ - **أقول** : و وجدت بخطّ الشيخ الجليل محمّد بن علي الجباعي جدّ شيخنا البهائي قدّس الله روحهما أنّه نقل من خطّ السعيد الشهيد محمّد بن مكّي نوّر الله ضريحه هكذا : طريق الاستخارة الصّلاة على محمّد وآله سبع مرّات، و بعده « يا أسمع السامعين ويا أبصر النّاظرين ، و ياأسرع الحاسبين، وياأرحم الرّاحمين ، و يا أحكم الحاكمين صلّ على محمّد و آل محمّد » ثمّ الزّوج و الفرد .

٦

☆ ((باب))☆

☆ « (الاستخارة بالاستشارة) » ☆

١ ـ **المقنعة و الفتح** ، نقلاً منه : عن الصّادق عليه السلام قال : إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاور فيه أحداً حتّى يبدأ فيشاور الله عزّ و جلّ ، فقيل له : ما مشاورة الله عزّ وجلّ ؟ قال : يستخير الله فيه أولاً ثمّ يشاور فيه ، فانّه إذا بدأ بالله أجرى الله له الخير على لسان من شاء من الخلق (١) .

٢ـ **الفتح** : باسناده عن جدّه شيخ الطّائفة ره باسناده عن هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد أحدكم أمراً فلا يستأمر أحداً حتّى يشاور الله تبارك و تعالى فيه ، قلنا : وكيف يشاور ؟ قال يستخير الله فيه أولاً ثمّ يشاور فيه ، فاذا بدأ بالله أجرى الله الخيرة على لسان من أحبّ من الخلق .

معاني الاخبار : عن أبيه ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن عثمان بن عيسى ، عن هارون بن خارجة مثله (٢) .

المحاسن : عن أبيه ، عن عثمان مثله (٣) .

٣ ـ **الفتح** : روى سعد بن عبدالله في كتاب الدّعاء ، عن الحسين بن عليّ ، عن أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن يشتري أو يبيع أو يدخل في أمر فليبتدىء بالله و يسأله ، قال : قلت : فما يقول؟ قال: يقول: اللّهمّ إنّي اُريد كذا و كذا ، فان كان خيراً لي في ديني و دنياي و آخرتي ، و عاجل

---

(١) المقنعة : ٣٦ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٤٤ .

(٣) المحاسن ص ٥٩٨ .

أمري و آجله ، فيسّره لي ، و إن كان شراً في ديني و دنياي فاصرفه عنّي ربّ اعزم لي على رشدي ، و إن كرهته و أبته نفسي ، ثمّ يستشير عشرة من المؤمنين ، فان لم يقدر على عشرة ولم يصب إلّا خمسة فيستشير خمسة مرّتين ، فان لم يصب إلّا رجلين فليستشرهما خمس مرّات ، فان لم يصب إلّا رجلاً واحداً فليستشره عشر مرّات.

٤ ـ المكارم : قال الصادق عليه السلام إذا أردت أمراً فلاتشاور فيه أحداً حتّى تشاور ربّك ، قال : قلت : و كيف اُشاور ربّي ؟ قال تقول أستخير اللهمائة مرّة ، ثمّ تشاور النّاس فانّ الله يجري لك الخيرة على لسان من أحبّ (١) .

و منه : نقلاً من كتاب المحاسن : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المشورة لا تكون إلّا بحدودها الأربعة ، فمن عرفها بحدودها ،وإلّا كانت مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتها ، فأوّلها أن يكون الّذي تشاوره عاقلاً ، و الثانيةأن يكون حراً متديّناً ، و الثالثة أن يكون صديقاً مواخياً ، و الرّابعة أن تطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك ثمّ يسرُّ ذلك و يكتمه ، فانّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته ، و إذا كان حرّاً متديّناً أجهد نفسه في النّصيحة لك ، و إذا كان صديقاً مواخياكتم سرّك إذا أطلعته عليه ، و إذا أطلعته على سرّك فكان علمه كعلمك تمّت المشورة وكملت النصيحة (٢) .

و منه : عن يحيى بن‌عمران الحلبيّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ المشورة محدودة فمن لم يعرفها بحدودهاكان ضررها عليه أكثر من نفعها ، و ساق الحديث‌نحواً ممّامرّ إلى قوله وإذا أطلعته على سرّك فكان علمه بهكعلمك به أجهد نفسه فيالنصيحة و كملت المشورة (٣) .

بيان :عدّ صاحب درّة الغوّاص المشورة بفتح الميم و سكون الشين و فتح الواو من أوهام الخواصّ ، و قال : بل الصّحيح فتح الميم و ضم الشين و سكون الواو ، و قال الفيروز آبادي‌المشورة مَفعُلة لامفعولة ، و استشاره طلب منه المشورة ،

(١و٢) مكارم الاخلاق ص ٤٦٧ .

(٣) المكارم : ٣٦٨ .

و قال الجوهري: المشورة الشورى ، وكذا المشورة بضم الشين تقول منه شاورته في الأمر و استشرته بمعنى .

٥ - **المكارم** : عن الصّادق عليه السلام قال : استشر العاقل من الرجال الورع ، فانّه لا يأمر إلاّ بخير ، و إيّاك و الخلاف ، فانّ خلاف الورع العاقل مفسدة في الدّين و الدُّنيا .

و عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مشاورة العاقل الناصح يمن و رشد و توفيق من الله عزّ و جلّ ، فاذا أشار عليك الناصح العاقل ، فايّاك و الخلاف فانّ في ذلك العطب .

و عن الحسن بن الجهم قال : كنّا عند الرّضا عليه السلام و ذكرنا أباه ، فقال : كان عقله لا يوازى به العقول ، و ربّما شاور الأسود من سودانه فقيل له : تشاور مثل هذا ؟ فقال : إنّ الله تعالى ربّما فتح على لسانه ، قال : فكانوا ربّما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة و البستان .

و عن الصّادق عليه السلام قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما الحزم ؟ قال مشاورة ذوي الرأي و اتّباعهم .

وعنه عليه السلام : و فيما أوصى صلى الله عليه وآله به علياً عليه السلام قال لا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير .

و عنه عليه السلام قال: إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له (١) .

٦ - **العيون** : بثلاثة أسانيد عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم كانت له مشورة فحضر معهم من اسمه محمد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه معهم في مشورتهم إلاّ خيّر لهم (٢) .

أقول : قد مضت أخبار المشورة في كتاب العشرة (٣) و قد وردت أخبار كثيرة

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٦٧-٣٦٨ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .

(٣) راجع ج ٧٥ ص ٩٧ - ١٠٥

في النّهي عن مشاورة النساء ، و قد روى عن الصّادق عليه السلام : إيّاكم ومشاورة النّساء فانّ فيهنّ الضّعف و الوهن و العجز ، و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهنّ ثمّ خالفهنّ ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له : اتّقوا شرار النّساء ، و كونوا من خيارهنّ على حذر ، و إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ لكيلا يطمعن منكم في المنكر .

* * *

٧

✿ ((باب)) ✿

✱ « (الاستخارة بالدعاء فقط من غير استعمال) » ✱
✿ « (عمل يظهر به الخير أو استشارة أحد) » ✿
✱ « (ثم العمل بما يقع في قلبه أو انتظار ما يرد) » ✱
✱ « (عليه من الله عز وجل :) » ✿

١- الفتح : عن محمد بن نما و أسعد بن عبدالقاهر باسنادهما إلى شيخ الطائفة باسناده إلى الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في الاستخارة : تعظم الله و تمجده و تحمده و تصلي على النبي و آله صلى الله عليه و آله ؛ ثم تقول : « اللهم إني أسئلك بأنك عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم ، و أنت علام الغيوب أستخير الله برحمته» .

ثم قال أبوعبدالله عليه السلام : إن كان الأمر شديداً تخاف فيه قلته مائة مرة وإن كان غير ذلك فثلاث مرات .

و منه : بالاسناد إلى الشيخ باسناده إلى هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من استخار الله مرة واحدة وهو راض به، خار الله له حتماً .

و منه : قال : روى سعد بن عبدالله في كتاب الدعاء عن الحسين ، عن عثمان ابن عيسى ، عن هارون بن خارجة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من استخار الله تبارك و تعالى مرة واحدة و هو راض بما صنع الله به ، خار الله تبارك و تعالى له حتماً .

المحاسن عن أبيه عن عثمان مثله (١) .

---

(١) المحاسن : ٥٩٨ .

٢ـ الفتح : نقلاً من كتاب الدُّعاء لسعد بن عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد الطيار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغني أنّك قلت: ما استخار الله عبد في أمره مائة مرّة إلاّ قذفه بخير الأمرين ؟ فقال : ما من عبد مؤمن يستخير الله في أمر يريده مرّة واحدة إلاّ قذفه بخير الأمرين .

و منه : قال : وجدت في أصل عتيق من اُصول أصحابنا ما هذا لفظه : وجاء بالاستخارة في الأمر الّذي تهوى أن تفعله « اللّهمّ وفّق لي كذا و كذا ، و اجعل لي فيه الخيرة في عافية » تقول ما شئت من مرّة ، و إذا كان ممّا تحبّ أن يعزم لك على أصلحه قلت « اللّهمّ وفّق لي فيه الخيرة في عافية » فانّ في قول من يقول « بعلمك » أنّ في علم الله الخير و الشرّ .

و منه : عن محمّد بن نما و أسعد بن عبد القاهر باسنادهما إلى ابن محبوب عن العلا عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الاستخارة في كلّ ركعة من الزوال .

و منه : عن محمّد بن نما و أسعد باسنادهما إلى شيخ الطائفة ، عن ابن أبي جيّد عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد في كتاب الصّلاة عن صفوان و فضالة عن العلا ، عن محمّد ، عن أحدهما عليهما السلام مثله .

قال السيّد : أخذت الحديثين من أصلي ابن محبوب والحسين بن سعيد من نسختين عتيقتين ، و كان أصل الحسين بخطّ جدّي أبي جعفر رحمه الله .

٣ - المكارم : روى حمّاد بن عثمان ، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال في الاستخارة : أن يستخير الله الرّجل في آخر سجدة مائة مرّة و مرّة ، و يحمدالله و يصلّي على النبيّ و آله ثمّ يستخير الله خمسين مرّة ، ثمّ يحمدالله تعالى و يصلّي على النبيّ وآله صلّى الله عليه و عليهم و يتمّ المائة و الواحدة أيضاً (١) .

٤ - الفتح : باسناده إلى جدّه شيخ الطائفة باسناده عن حمّاد بن عثمان

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٦٩ .

قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستخارة فقال استخرالله مائة مرّة و مرّة في آخر سجدة من ركعتي الفجر : تحمدالله و تمجّده و تثني على النبيّ و على أهل بيته ، ثمّ تستخيرالله تمام المائة مرّة ومرّة .

أقول : لعلّه سقط منه شيء كما يظهر من المكارم .

٥ - **المكارم** : و كان أميرالمؤمنين عليه السلام يصلّي ركعتين و يقول في دبرهما أستخيرالله مائة مرّة ، ثمّ يقول :اللّهمّ إنّي قد هممت بأمر قد علمته فان كنت تعلم أنّه خير لي في ديني و دنياي و آخرتي فيسّره لي ، و إن كنت تعلم أنّه شرّ لي في ديني و دنياي و آخرتي فاصرفه عنّي ، كرهت نفسي ذلك أم أحبّت ، فانّك تعلم و لا أعلم ، و أنت علاّم الغيوب ، ثمّ يعزم (١) .

و روى أنّ رجلا جاء إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له : جعلت فداك إنّي ربّما ركبت الحاجة فأندم ، فقال له :أين أنت عن الاستخارة ، فقال الرّجل : جعلت فداك فكيف الاستخارة ؟ فقال: إذا صلّيت صلاة الفجر فقل بعد أن ترفع يديك حذاء وجهك « اللّهمّ إنّك تعلم و لا أعلم و أنت علاّم الغيوب ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وخرلي في جميع ما عزمت به من اُموري خيار بركة و عافية (٢) .

٦ - **الفتح** : نقلا من أصل كتاب الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن معاوية ابن وهب ، عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في الأمر يطلبه الطالب من ربّه قال : يتصدّق في يومه على ستّين مسكيناً على كلّ مسكين صاع بصاع النّبي صلى الله عليه وآله ، فاذا كان اللّيل فليغتسل في ثلث اللّيل الباقي و يلبس أدنى ما يلبس من يعول من الثياب إلاّ أنّ عليه في تلك الثياب إزاراً ثمّ يصلّي ركعتين فاذا وضع جبهته في الركعة الآخيرة المسجود ، هلّل الله و عظّمه ومجّده ، و ذكر ذنوبه ، فأقرّ بما يعرف منها ويسمّي ، ثمّ يرفع رأسه فاذا وضع رأسه في السّجدة الثّانية استخار الله مائة مرّة يقول « اللّهمّ إنّي أستخيرك » ثمّ يدعوالله عزّ وجلّ بما يشاء ويسأله إيّاه ، وكلّما سجد فليفض بركبتيه إلى الأرض يرفع الإزار حتّى يكشفهما و يجعل الإزار من خلفه بين إليتيه

(١-٢) مكارم الاخلاق : ٣٦٩ .

و باطن ساقيه .

بيان : الظاهر أنّه يلبس الازار عوضاً عن السّراويل ليمكنه الافضاء بركبتيه إلى الأرض ، قوله : « و يجعل الازار » أي ما تأخّر منه فقط أو ما تقدّم منه أيضاً .

٧ ـ المكارم : عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليه السلام إذا عزم بحجّ أوعمرة أو عتق أو شرى أو بيع تطهّر و صلّى ركعتي الاستخارة ، و قرأ فيهما سورة الرّحمن و سورة الحشر ، فاذا فرغ من الرّكعتين استخار الله مائتي مرّة ثمّ قرأ قل هو الله أحد و المعوّذتين ، ثمّ قال « اللّهمّ إنّي قد هممت بأمر قد علمته ، فان كنت تعلم أنّه خيرلي في ديني و دنياي و آخرتي فاقدره لي ، و إن كنت تعلم أنّه شرٌّ لي في ديني ودنياي و آخرتي فاصرفه عنّي ، ربّ اعزم لي على رشدي و إن كرهت أو أحبّت ذلك نفسي ببسم الله الرّحمن الرّحيم ، ماشاء الله لا حول و لا قوّة إلاّ بالله حسبي الله و نعم الوكيل » ثمّ يمضي ويعزم (١).

الفتح : نقلاً من كتاب بعض المخالفين عنه عليه السلام مثله إلاّ أنّه ليس فيه قراءة قل هو الله والمعوّذتين .

٨ ـ تفسير علي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط قال : دخلت على الرّضا عليه السلام و قلت : قد أردت مصراً فأركب بحراً أو برّاً ؟ فقال : لا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و تصلّي ركعتين و تستخير الله مائة مرّة ومرّة ، فاذا عزمت على شيء و ركبت البرّ فاذا استويت على راحلتك فقل : « سبحان الله الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنا إلى ربّنا لمنقلبون » (٢) .

٩ ـ قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أسباط مثله إلاّ أنّ فيه فتصلّي ركعتين في غيروقت فريضة ثمّ تستخير الله مائة مرّة ،فان خرج لك على البحر

---

(١) مكارم الاخلاق : ٢٩٣ .

(٢) تفسير القمي ص ٦٠٨ .

فقل .... الخبر (١).

و منه : عن السّنديّ بن محمّد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : ما استخار الله عزّ و جلّ عبد في أمر قطّ مائة مرّة يقف عند رأس الحسين ﷺ فيحمدالله و يهلّله و يسبّحه و يمجّده و يثني عليه بما هو أهله ، إلاّ رماه الله تبارك و تعالى بخير الأمرين .

قال : و سمعته يقول في الاستخارة : اللّهمّ إنّي أسئلك بعلمك ، وأستخيرك بعزّتك و أسئلك من فضلك العظيم و أنت أعلم بعواقب الأمور ، إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني و دنياي و آخرتي ، فيسّره لي و بارك لي فيه ، و إن كان شرّاً فاصرفه عنّي و اقض لي الخير حيث كان ، و رضّني به حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت ، و لا تأخير ما عجّلت (٢) .

الفتح : روى سعد بن عبدالله المجمع على الاعتماد عليه في كتاب الأدعية ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن صفوان الجمّال و ذكر مثله إلاّ أنّ فيه « يقف عند رأس الحسين » إلى قوله « إلاّ رماه الله بخير الأمرين قال يقول في الاستخارة : اللّهمّ إنّي أستخيرك بعزّتك » إلى قوله : « و بارك لي فيه و أعنّي عليه » إلى قوله : « و اقض لي بالخير حيث ما كان » إلى آخر الدّعاء .

بيان : يؤيّد نسخة قرب الاسناد ما سيأتي في رواية أخرى ، عن صفوان . ويؤيّد رواية الفتح مامرّ في رواية حمّاد نقلاً عن المكارم .

١٠ - **قرب الاسناد** : باسناده ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه قال أتاه رجل فقال له : جعلت فداك أريد وجه كذا وكذا ، فعلّمني استخارة ، إن كان ذلك الوجه خيرة أن ييسّره الله لي ، و إن كان شراً صرفه الله عنّي ، فقال له : و تحبّ أن تخرج في ذلك الوجه ؟ قال له الرّجل : نعم ، قال : قل: اللّهمّ قدّرلي كذا و كذا ، واجعله

---

(١) قرب الاسناد ص ٢١٨ ط نجف ١٦٤ ط حجر .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٨ ط حجر .

خيراً لي، فانّك تقدرعلى ذلك (١).

١١ - مجالس الشيخ و ولده : عن أبي محمّد الفحام ، عن محمّد بن أحمد الهاشميّ ، عن عيسى بن أحمد المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكري عليه السّلام عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا عرضت لأحدكم حاجة فليستشر الله ربّه ، فان أشار عليه اتّبع ، و إن لم يشر عليه توقّف ، قال : فقال : يا سيّدي و كيف أعلم ذلك ؟ قال : تسجد عقيب المكتوبة و تقول : « اللّهمّ خرلي » مائة مرّة ثمّ تتوسّل بنا و تصلّي علينا ، و تستشفع بنا ، ثمّ تنظر ما يلهمك تفعله و هوالّذي أشار عليك به (٢) .

١٢ -ومنهما : بهذا الاسناد عن الصّادق عليه السلام قال : استخارة الباقر عليه السلام اللّهمّ إنّ خيرتك تنيل الرغائب ،وتجزل المواهب ، و تغنم المطالب ، و تطيب المكاسب و تهدي إلى أحمد العواقب ، و تقي محذور النوائب ، اللّهمّ يا مالك الملوك ،أستخيرك فيما عزم رأيي عليه ، و قادني يا مولاي إليه ، فسهّل من ذلك ما توعّر ، و يسّرمنه ما تعسّر و اكفني في استخارتي المهمّ و ادفع عنّي كلّ ملمّ ، و اجعل عاقبة أمري غنماً ، و محذوره سلماً ، و بعده قرباً ، و جدبه خصباً ، أعطني يا ربّ لواء الظفرفيما استخرتك فيه ، و قرّر الانعام فيما دعوتك له ، و منّ عليّ بالافضال فيما رجوتك ، فانّك تعلم و لا أعلم ، و تقدر و لا أقدر ، و أنت علاّم الغيوب (٣) .

١٣- فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا أردت أمراً فصلّ ركعتين ، و استخر الله مائة مرّة و مرّة ، و ما عزم لك فافعل ، و قل في دعائك «لا إله إلاّ الله العليّ العظيم لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، ربّ بحقّ محمّد و عليّ خرلي في أمر كذا و كذا للدّنيا و الآخرة خيرة من عندك مالك فيه رضا ولي فيه صلاح ، في خيرو عافية ، يا ذا المنّ و الطول .

---

(١) قرب الاسناد ص١٦٥ ط نجف

(٢) أمالى الطوسيج ١ ص ٢٨١ .

(٣) أمالى الطوسيج ١ ص ٢٩٩.

١٤ - **المحاسن** : عن النّوفليّ باسناده قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من استخار الله تعالى فليوتر (١)

و **منه** : عن عليّ بن الحكم ، عن أبان الأحمر ، عن شهاب بن عبد ربّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي إذا أراد الاستخارة في الأمر توضّأ و صلّى ركعتين و إن كانت الخادمة لتكلّمه، فيقول: سبحان الله و لا يتكلّم حتّى يفرغ (٢).

و **منه** : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول: ليجعل أحدكم مكان قوله : « اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، و أستقدرك بقدرتك » « اللّهمّ إنّي أستخيرك برحمتك و أستقدرك الخير بقدرتك عليه » و ذلك لأنّ في قولك « اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، و أستقدرك بقدرتك » الخير و الشرّ ، فاذا اشترطت في قولك كان لك شرطك إن استجيب لك ، و لكن قل : « اللّهمّ إنّي أستخيرك برحمتك ، و أستقدرك الخير بقدرتك عليه ، لأنّك عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم ، فأسئلك أن تصلّي على محمّد النبيّ و آله كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ إن كان هذا الأمر الّذي اُريده خيراً لي في ديني و دنياي و آخرتي ، فيسّره لي ، و إن كان غير ذلك فاصرفه عنّي و اصرفني عنه (٣) .

و **منه** : بهذا الاسناد ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : كان بعض آبائي عليهم السلام يقول : « اللّهمّ لك الحمد و بيدك الخير كلّه ، اللّهمّ إنّي أستخيرك برحمتك و أستقدرك الخير بقدرتك عليه ، لأنّك تقدر و لا أقدر ، و تعلم و لا أعلم ، و أنت علام الغيوب ، اللّهمّ فما كان من أمر هو أقرب من طاعتك ، و أبعد من معصيتك ، و أرضى لنفسك ، و أقضى لحقّك ، فيسّره لي و يسّرني له ، و ما كان من غير ذلك فاصرفه عنّي و اصرفني عنه ، فانّك لطيف لذلك والقادر عليه (٤) .

المكارم : عن سعد مثل الخبرين (٥) .

(١-٤) المحاسن ٥٩٩ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٣٧٣ .

١٥ - المحاسن : عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليه السلام إذا همَّ بأمر حجٍّ أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق تطهَّر ثمَّ صلّى ركعتين للاستخارة ، فقرأ فيها سورة الحشر ، والرَّحمن و المعوِّذتين ، و قل هو الله أحد ، ثمَّ قال «اللّهمَّ إن كان كذا و كذا خيراً لي في ديني و خيراً لي في دنياي و آخرتي ، و عاجل أمري و آجله ، فيسِّره لي ، ربِّ اعزم على رشدي و إن كرهت ذلك و أبته نفسي (١) .

الفتح : بالاسناد إلى شيخ الطائفة عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيِّ عن عليِّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى مثله (٢).

و بالاسناد إلى الشيخ عن ابن أبي جيِّد، عن محمّد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى مثله إلاّ أنّه لم يقل فيه إنّه يقرأ قل هو الله أحد .

١٦ - المحاسن : عن عدَّة من أصحابنا عن عليِّ بن أسباط عمَّن قال له أبو جعفر عليه السلام : إنّي إذا أردت الاستخارة في الأمر العظيم استخرت الله مائة مرَّة ، وإن كان شرى رأس أو شبهه استخرته ثلاث مرّات في مقعد أقول : « اللّهمَّ إنّي أسئلك بأنك عالم الغيب و الشهادة ، إن كنت تعلم أنَّ كذا وكذا خير لي ، فخره لي ويسِّره و إن كنت تعلم أنّه شرٌّ لي في ديني و دنياى و آخرتي فاصرفه عنّي إلى ما هو خير لي و رضّني في ذلك بقضائك فانّك تعلم و لا أعلم ، و تقدر ولا أقدر ، و تقضي و لا أقضي إنّك علاّم الغيوب (٣) .

و منه : عن عدَّة من أصحابنا ، عن علىِّ بن أسباط رفعه إلي أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول في الاستخارة أستخير الله ، و أستقدر الله ، و أتوكّل على الله ، و لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله ، أردت أمراً فأسأل إلهى إن كان ذلك له رضاً أن يقضى لي حاجتي و إن كان له سخطاً أن يصرفني عنه ، وأن يوفّقني لرضاه (٤)

(١ و ٣ و ٤) المحاسن : ٦٠٠ .

(٢) الكافى ج ٣ ص ٤٧٠ .

١٧ ـ الفتح : باسناده عن شيخ الطّايفة ، عن ابن أبي جيّد ، عن ابن الوليد عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن عليّ أسباط قال : دخلت على أبى الحسن الرّضا عليه السلام فسألته عن الخروج في البرّ و البحر إلى مصر فقال لي: ائت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في غير وقت صلاة فصلّ ركعتين ، و استخر الله مائة مرّة و مرّة ، فانظر ما ذا يقضي الله .

و منه : نقلاً من كتاب سعد بن عبدالله في الأدعية عن عليّ بن مهزيار قال كتب أبو جعفر الثاني عليه السلام إلى إبراهيم بن شيبة : فهمت ما استأمرت فيه من ضيعتك الّتي تعرّض لك السّلطان فيها ، فاستخر الله مائة مرّة خيرة في عافية ، فان احلولى بقلبك بعد الاستخارة بيعها فبعها ، و استبدل غيرها إنشاء الله تعالى ، و لا تتكلّم بين أضعاف الاستخارة حتّى تتمّ المائة إنشاءالله .

بيان : « فان احلولى » من الحلاوة يقال : حلى واحلولى .

١٨ ـ الفتح : باسناده الصّحيح إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ فيما صنّفه من كتاب رسائل الأئمّة صلوات الله عليهم فيما يختصّ بمولانا الجواد عليه السلام فقال : ومن كتاب إلى عليّ بن أسباط « بسم الله الرّحمن الرّحيم و فهمت ما ذكرت من أمر بناتك ، و أنّك لا تجد أحداً مثلك ، فلا تفكّر في ذلك رحمك الله ، فانّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : إذا جاءكم من ترضون خلقه و دينه فزوّجوه ، و إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض و فساد كبير ، و فهمت ما استأمرت فيه من أمر ضيعتيك اللّتين تعرّض لك السّلطان فيهما ، فاستخر الله مائة مرّة خيرة في عافية ، فاذا احلولى في قلبك بعد الاستخارة فبعهما واستبدل غيرهما إنشاءالله ، ولتكن الاستخارة بعد صلاتك ركعتين ولا تكلّم أحداً بين أضعاف الاستخارة حتّى تتمّ مائة مرّة .

أقول : قال السّيد قدّس سرّه بعد إيراد رواية عبدالله بن ميمون القدّاح ، الّتى أوردناها في الباب الأوّل و فسّرنا منها قوله : « على أيّ طرفيّ وقعت » ما هذا لفظه : « رأيت بعد هذا الحديث المذكور في الأصل الّذي رويته منه ، و هو أصل عتيق مأثور دعاءً و ما أعلم هل هو متّصل بالحديث و أنّه منه ، أو هو زيادة عليه

و خارج عنه، وهاهو على لفظه ومعناه:

اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، و أستعينك بقدرك ، و أسألك باسمك العظيم ، إن كان كذا و كذا خيراً لي في ديني و دنياي وآخرتي و عاجل أمري و آجله ؛ فقدّره لي و يسّره لي ، و إن كان شراً فاصرفه عنّي برحمتك فانّك تقدر و لاأقدر ، و تعلم و لا أعلم ، وأنت علام الغيوب .

الفتح : قال : قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين : روى عن جابر بن عبدالله قال : كان النبيّ ﷺ يعلّمنا الاستخارة في الاُمور كلّها كما يعلّمنا السّور من القرآن ، يقول : إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثمّ ليقل اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، و أستقدرك بقدرتك ، وأسئلك من فضلك العظيم ، فانّك تقدر و لا أقدر ، و تعلم و لا أعلم ، و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ إن كنت تعلم أنّ هذا خير لي في ديني و معاشي و عاقبة أمري ـ أو قال عاجل أمري و آجله ـ فاقدره لي و يسّره لي ، ثمّ بارك لي فيه ، اللّهمّ و إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرٌّ لي في ديني و معاشي و عاقبة أمري ـ أو قال عاجل أمري ـ فاصرفه عنّي واصرفني عنه ، و اقدرلي الخير حيث كان ، ثمّ رضّني به. قال : و يسمّي حاجته .

المكارم : عن جابر مثله (١) .

١٩ ـ الفتح : نقلاً من فردوس الأخبار أنّ النبيّ ﷺ قال : يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربّك فيه سبع مرّات ثمّ انظر إلى الّذي يسبق إلى قلبك ، فانّ الخيرة فيه ، يعني افعل ذلك .

و منه : نقلاً عن كتاب بعض المخالفين في وصايا النبيّ صلّى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام : يا عليُّ إذا أردت فاستخر ربّك ، ثمّ ارض ما يخير لك ، تسعد في الدُّنيا و الآخرة .

و منه : نقلاً عن كتاب بعض المخالفين أنّه قال : بلغني عن بعض العلماء قال : من أراد أمراً فلا يشاور أحداً حتّى يشاور الله فيه ، بأن يستخير الله أوّلاً ثمّ

---

(١) مكارم الاخلاق : ٣٧٢ .

يشاور فيه ، فانّه إذا بدأ بالله أجرى له الخيرة على لسان من شاء من الخلق ، ثمّ ليصلّ ركعتين بقل يا أيّها الكافرون و قل هو الله أحد ، ثمّ ليحمدالله و ليثن عليه ، وليصلّ على النبيّ و آله صلّى الله عليه و آله ، و يقول : « اللّهمّ إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني و دنياي فيسّره لي و قدّره لي ، و إن كان غير ذلك فاصرفه عنّي » فاذا فعل هكذا استجاب الله دعاءه .

قال : و رأيت أيضاً أنّه يقول في آخر ركعة من صلاة اللّيل و هو ساجد مائة مرّة أستخيرالله برحمته ، و قيل بل يستخيره في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرّة ، و يحمدالله و يثني عليه ، و يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه و آله ، و يتمّ المائة و الواحدة و يقول : « اللّهمّ يا أبصر الناظرين ، و يا أسمع السّامعين ، و يا أسرع الحاسبين ، و يا أرحم الرّاحمين ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و خرلي في كذا ، و قل أيضاً : لاإله إلاّ الله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، ربّ بحرمة محمّد و آله صلّ على محمّد وآله وخرلي في كذا في الدّنيا والآخرة خيرة في عافية .

و منه : بالاسناد إلى شيخ الطائفة عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عمرو بن حريث قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : صلّ ركعتين واستخر الله ، فوالله ما استخارالله مسلم إلاّ خارالله له البتة .

قال السّيد : و رويت هذا الحديث بألفاظه باسنادي إلى جدّي فيما رواه في كتاب تهذيب الأحكام (١) و كتاب المصباح الكبير (٢) .

المتهجد : عن يحيى الحلبيّ مثله .

٣٠ - الفتح : بالاسناد إلى الشيخ عن ابن أبي جيّد ، عن ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر قال : و رواه حميد بن زياد ، عن إبراهيم بن سليمان ، عن جابر ، عن الامام الباقر عليه السلام

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٠٦ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٧١ .

أنّه قال : كان عليُّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام إذا همّ بحج أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق أو غير ذلك تطهّر ثمّ صلّى ركعتين للاستخارة ، يقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة الحشر و الرّحمن ثمّ يقرأ بعدها المعوّذتين وقل هو الله أحد ، يفعل هذا في كلّ ركعة ، فاذا فرغ منها قال بعد التسليم و هو جالس : اللّهمّ إن كان كذا و كذا خيراً لى في ديني و دنياي و آخرتي ، و عاجل أمري و آجله ، فيسّره لي على أحسن الوجوه و أكملها ، اللّهمّ و إن كان شرّاً لي في ديني و دنياي و عاجل أمرى و آجله فاصرفه عنّي، ربّ اعزم لي على رشدى و إن كرهته نفسي .

المتهجد : روى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذاهمّ بأمر حجّ إلى قوله : ثمّ يقرأ المعوّذتين ثمّ يقول اللّهمّ إلى قوله و دنياي و آخرتي في الموضعين و أجلها مكان أكملها ، و في آخره و إن كرهت ذلك و أبته نفسي (١) .

٢١ - الفتح : عن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، عن أحمد بن يعقوب الاصفهانيّ ، عن أحمد بن عليّ الاصفهانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي ، عن أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس اليمانيّ ، عن محمّد بن إبراهيم الأصبحي وسليمان بن عمر الأصبحي قالا حدّثنا محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال قال عليّ عليه السلام : إنّه كان لرسول الله ﷺ سرّ قلّ ما عثر عليه ، و كان يقول وأنا أقول : لعنة الله وملائكته و أنبيائه و رسله و صالحي خلقه على مفشي سرّ رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى غير ثقة ، فاكتموا سرّ رسول الله ﷺ سمعته يقول : ياعليّ ابن أبي طالب إنّي و الله ما اُحدّثك إلاّ على ما سمعته اُذناي ، و وعى قلبي ، و نظر بصري إن لم يكن من الله فمن رسوله يعني جبرئيل عليه السلام . فايّاك يا عليُّ أن تضيع سرّي ، فاني قد دعوت الله أن يذيق من أضاع سرّي هذا حرّ جهنم .

ثمّ قال: يا علي إنّ كثيراً من النّاس و إن قلّ تعبّدهم إذا عملوا ما أقول ، كانوا في أشدّ العناء و أفضل الاجتهاد ، و لولا طغاة هذه الاُمّة لبيّنت هذا السرّ ، و

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٧١ .

لكنّي علمت أنّ الدّين إذاً يضيع، فأحببت أن لا ينتهي ذلك إلّا إلى ثقة .

إنّي لما اُسري بي إلى السّماء السّابعة ، فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كما يفور القدر ، فلمّا أردت الانصراف ، اُقعدت عند تلك الفرجة ، ثمّ نوديت يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السّلام ، و يقول لك : إنّك أكرم خلقه عليه ، و عنده علم قد زواه ، يعني خزنه ، عن جميع الأنبياء و جميع اُممهم غيرك ، و غير اُمّتك ، لمن ارتضيت لله منهم ، أن ينشره لمن بعده لمن ارتضى الله منهم أنّه لا يصيبهم بعد ما يقولونه ذنب كان قبله ، و لا مخافة ما يأتي من بعده ، و لذلك آمرك بكتمانه ، لئلّا يقول العاملون حسبنا هذا من الطاعة .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوس : ثمّ ذكر في جملة أسرار هذا الدّعاء ما هذا لفظه : يا محمّد و من همّ بأمرين فأحبّ أن أختار له أرضاهما لي فاُلزمه إيّاه ، فليقل حين يريد ذلك « اللّهمّ اختر لي بعلمك ، و وفّقني بعلمك لرضاك و محبّتك .

اللّهمّ اختر لي بقدرتك وجنّبني بقدرتك مقتك وسخطك ، اللّهمّ اختر لي فيما اُريد من هذين الأمرين - و تسمّيهما - أسرّهما إليّ و أحبّهما إليك و أقربهما منك و أرضاهما لك اللّهمّ إنّي أسئلك بالقدرة الّتي زويت بها علم الأشياء كلّها عن جميع خلقك فانّك عالم بهواي و سريرتي و علانيتي ، فصلّ على محمّد و آله ، و اسفع بناصيتي إلى ما تراه لك رضاً فيما استخرتك ، فيه حتّى تلزمني من ذلك أمراً أرضى فيه بحكمك ، و أتّكل فيه على قضائك ، و أكتفي فيه بقدرتك ، و لا تقلبني و هواي لهواك مخالفاً ولا بما اُريد لما تريد مجانباً ، اغلب بقدرتك الّتي تقضي بها ما أحببت على من أحببت بهواك هواي ، و يسّرني لليسرى الّتي ترضى بها عن صاحبها ، و لا تخذلني بعد تفويضي إليك أمري برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، اللّهمّ أوقع خيرتك في قلبي ، و افتح قلبي للزومها يا كريم ، آمين ربّ العالمين ، فانّه إذا قال ذلك اخترت له منافعه في العاجل و الآجل .

بيان : « و اسفع بناصيتي » أي خذها جاذباً و موصلاً إلى ما تراه لك رضاً ، قال الجوهري : سفعت بناصيتي أي اُخذت ، و منه قوله تعالى « لنسفعاً بالنّاصية » .

« بقدرتك » أي بقوّتك أو بتقديرك « بهواك هواي » قال الكفعمي أي بارادتك إرادتي ، و المعنى طلب رضاه به (١) و أقول : هذا الدُّعاء من أدعية السرّ و أورده الكفعميّ و غيره و سيأتي في كتاب الدُّعاء بسندها إنشاء الله تعالى (٢) .

٢٢ ـ الفتح :عن محمّد بن نما والشيخ أسعد بن عبدالقاهر باسنادهما إلى أبي جعفر الطوسيّ ، عن التلعكبري عن الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن محمّد بن المظفر ، عن أبيه عن محمّد بن شلقان المصريّ ، عن عليّ بن النعمان الأعلم، عن عمير بن المتوكّل بن هارون البلخيّ ،عن أبيه ، عن يحيى بن زيد وعن مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام فيما روياه من أدعية الصحيفة ، عن زين العابدين عليه السلام من نسخة تاريخ كتابتها سنة خمس عشرة و أربع مائة ، قال : و كان من دعائه عليه السلام في الاستخارة :

اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اقض لي بالخيرة ، و ألهمنا معرفة الاختيار ، و اجعل لنا ذريعة إلى الرّضا بما قضيت ، و التسليم لما حكمت ، و أزح عنّا ريب أهل الارتياب ، و أيّدنا بيقين المخلصين ، و لا تسمنا عجز المعرفة عمّا تخيّرت ، فنغمط قدرك ، ونكره مواضع قضائك ، و نجنح إلى الّتي هي أبعد من حسن العاقبة ، و أقرب من ضرر العافية ، حبّب إلينا ماتكره من قضائك و سهّل علينا ما تستصعب من حكمك ، و ألهمنا الانقياد لما أوردت علينا من مشيّتك فلا نكره ما أحببت ، و لا نتخيّر ما كرهت ، واختم لنا بالّتي هى أحسن ، و أحمد عاقبة و أكرم مصيراً ، إنّك تفيد الكريمة ، و تعطي الحسنة و تفعل ما تريد .

بيان : هذا الدُّعاء من أدعية الصّحيفة الشريفة ، و إنّما أوردته هنا للاختلاف بينه و بين النسخة المشهورة سنداً و متناً ، والازاحة الابعاد أي أبعد عنّا شكّ الّذين

---

(١) مصباح الكفعمى : ٣٩٦ فى الهامش .

(٢) راجع ج ٩٥ ص ٣١٣ .

يشكّون و يرتابون في حسن ما يقضي الله على عباده و حكمته « و لا تسمنا » بضمّ السّين أي لاتورد علينا وفي بعض النسخ بالكسر قال الكفعمي رحمه الله (١) أي لاتجعله سمة و علامة لنا و الأولى أن يقال إنّه برفع السين أي لا تولنا أي تجعلنا ضعفاء المعرفة ومنه قوله تعالى «يسومونكم سوء العذاب» أي يولونكم «فنغمط قدرك» أي نحتقره « ما نستصعب » أي نعدّه صعباً ، و قال الكفعمي : الكريمة كلّ شيء يكرم و كرائم المال خيارها ، و الجسيمة العظيمة ، و جسم الشيء أي عظم .

٢٣ - الفتح : ذكر الشيخ الفاضل محمّد بن عليّ بن محمّد في كتاب له في العمل ما هذا لفظه : دعاء الاستخارة عن الصّادق عليه السلام تقوله بعد فراغك من صلاة الاستخارة تقول :

اللّهمّ إنّك خلقت أقواماً يلجؤن إلى مطالع النّجوم لأوقات حركاتهم و سكونهم ، و تصرّفهم و عقدهم و حلّهم ، و خلقتني أبرأ إليك من اللّجاء إليها ، ومن طلب الاختيارات بها ، وأتيقّن أنّك لم تطلع أحداً على غيبك في مواقعها ، و لم تسهّل له السّبيل إلى تحصيل أفاعيلها ، و أنّك قادر على نقلها في مداراتها في مسيرها عن السّعود العامّة و الخاصّة إلى النحوس ، و من النّحوس الشّاملة و المفردة إلى السّعود لأنّك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك اُمّ الكتاب ، و لأنّها خلق من خلقك ، وصنعة من صنيعك ، و ما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله ، و استمدّ الاختيار لنفسه ، وهم اُولئك ، ولا أشقيت من اعتمد على الخالق الّذي أنت هو لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، و أسئلك (٢) بما تملكه و تقدر عليه ، و أنت به مليّ و عنه غنيّ وإليه غير محتاج ، و به غير مكترث من الخيرة الجامعة للسّلامة و العافية و الغنيمة لعبدك من حدث الدّنيا الّتي إليك فيها ضرورته لمعاشه ، و من خيرات الآخرة الّتي عليك فيها معوّله ، و أنا هو عبدك .

اللّهمّ فتولّ يا مولاي اختيار خير الأوقات لحركتي و سكوني ، ونقضي وإبرامي

---

(١) مصباح الكفعمى : ٣٩٥ فى الهامش .

(٢) سألك ظ كما سيأتى من المؤلف قدس سره .

و سيري و حلولي ، و عقدي و حلّي ، و اشدد بتوفيقك عزمي ، و سدّد فيه رأيي ؛ و اقذفه في فؤادي حتّى لا يتأخّر و لا يتقدّم وقته عنّي ، و أبرم من قدرتك كلّ نحس يعرض بحاجز حتم من قضائك يحول بيني و بينه و يباعده منّي و يباعدني منه في ديني و نفسي و مالي و ولدي و إخواني ، و أعذني به من الأولاد و الأموال و البهايم و الأعراض ، و ما أحضره و ما أغيب عنه ، و ما أستصحبه و ما اُخلّفه .

وحصّنّي من كلّ ذلك بعياذك من الآفات و العاهات و البليّات ، و من التّغيير و التبديل و النّقمات و المثلات ، و من كلمتك الحالقة ، و من جميع المخلوقات ، و من سوء القضاء ، ومن درك الشّقاء ، و من شماتة الأعداء ، و من الخطايا و الزّلل في قولي و فعلي و ملّكني الصّواب فيهما بلا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، بلا حول و لا قوّة إلاّ بالله الحليم الكريم ، بلا حول و لا قوّة إلاّ بالله العزيز العظيم بلا حول و لا قوّة إلاّ بالله حرزي و عسكري ، بلا حول و لا قوّة إلاّ بالله سلطاني و مقدرتي ، بلا حول و لا قوّة إلاّ بالله عزّي و منعتي .

اللّهمّ أنت العالم بجوائل فكري ، و جوائس صدري ، و ما يترجّح في الاقدام عليه و الاحجام عنه مكنون ضميري و سرّي ، و أنا فيه بين حالين خير أرجوه وشرّ أتّقيه ، و سهو يحيط بي و دين أحوطه ، فان أصابني الخيرة الّتي أنت خالقها لتهبها لي لا حاجة بك إليها بل بجود منك عليّ بهاغنمت و سلمت ، و إن أخطأتني حسرت و عطبت .

اللّهمّ فأرشدني منه إلى مرضاتك و طاعتك ، و أسعدني فيه بتوفيقك وعصمتك و اقض بالخير و العافية و السّلامة التّامّات الشّاملة الدّائمة فيه حتم أقضيتك ، ونافذ عزمك و مشيّتك ، وإنّني أبرء إليك من العلم بالأوفق من مباديه و عواقبه وفواتحه و مسالمه و معاطبه ، ومن القدرة عليه ، و اُقرّ أنّه لا عالم ولا قادر على سداده سواك ، فأنا أستهديك و أستعينك و أستقضيك و أستكفيك و أدعوك و أرجوك ، و ماتاه من استهداك ، و لا ضلّ من استفتاك ، ولادهي من استكفاك ، و لا حال من دعاك ، و لا

أخفق من رجاك ، فكن لى عند أحسن ظنونى و آمالي فيك ، يا ذا الجلال و الاكرام إنّك على كلّ شيء قدير.

واستنهضت لمهمّتي هذا ولكلّ مهمّ أعوذ بالله السّميع العليم من الشيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم و تقرأ و تقول : الحمد لله ربّ العالمين ، الرّحمن الرّحيم مالك يوم الدّين ، إيّاك نعبد و إيّاك نستعين ، إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضّالين ـ

قل أعوذ بربّ النّاس ملك النّاس إله النّاس من شرّ الو سواس الخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة و النّاس ، قل أعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق و من شرّ غاسق إذا وقب و من شرّ النّفاثات في العقد و من شرّ حاسد إذا حسد ، قل هو الله أحد الله الصّمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد .

و تقرأ سورة تبارك الّذي بيده الملك إلى آخرها ثمّ قل « و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً ، و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده و لّوا على أدبارهم نفوراً ، اُولئك هم الغافلون . أفرأيت من اتخذ إلهه هواه و أضلّه الله على علم و ختم على سمعه و قلبه ، و جعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون ، ومن أظلم ممّن ذكّر بآيات ربّه فأعرض عنها و نسي ما قدّمت يداه إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً ، و إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً ، الّذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء ، واتّبعوا رضوان الله و الله ذوفضل عظيم ، فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً و لا تخشى ، لا تخافا إنّني معكما أسمع و أرى .

و استنهضت لمهمّي هذا و لكلّ مهمّ أسماء الله العظام ، و كلماته التّوام ، و فوانح سور القرآن و خواتيمها ، و محكماتها وقوارعها ، وكلّ عوذة تعوّذ بها نبيّ

أو صدّيق حم شاهت الوجوه وجوه أعدائي فهم لا يبصرون ، و حسبي الله ثقة وعدّة و نعم الوكيل ، و الحمدلله ربّ العالمين ، و صلواته على سيّدنا محمّد رسوله و آله الطّاهرين .

بيان : « في مواقعها » الضمير فيه و فيما بعده راجع إلى النجوم أي لم تطلع أحداً على ما هو مغيب من حواسّ الخلق من أحوالها المتعلّقة بها في مواقعها و منازلها و أوضاعها « إلى تحصيل أفاعيلها » أي إلى أن يحصّل فعلاً من أفعالها بالنسبة إليه ، و هذا لا يدلّ على أنّ لها تأثيراً إذ يمكن أن يكون النفي باعتبار عدم قدرتها و تأثيرها ، لكن يدلّ ما بعده على أنّه جعل الله فيها سعادة و نحوسة لكنّها تتبدّلان بالدّعاء و الصّدقات والحسنات و السيّئات ، و بالتوكّل على مالك الشّرور والخيرات و قد مرّ الكلام فيه في كتاب السّماء والعالم .

« و السّعود العامّة » ما يعمّ جميع الناس ، و الخاصّة ما يخصّ شخصاً أوصنفاً و كذا النّحوس الشاملة و المفردة هما المراد بها ، و قال الجوهري ملأ الرّجل صار مليّاً أي ثقة فهو غنيّ مليّ بين الملاءة و الملاءة ، و قال الجزري : الملاء بالهمز الثقة الغني و قد مليء فهو مليّ بين الملاءة و الملاءة بالمدّ ، وقد أولع النّاس فيه بترك الهمز و تشديد الياء انتهى و في أكثر نسخ الدّعاء وفي ساير المواضع بالتشديد ويقال : ما أكترث به أي ما اُبالي فيه « بما تملكه » الباء صلة للسؤال أي ما تملكه كقوله تعالى : « سأل سائل بعذاب » أو الباء للسببيّة ، و قوله « من الخيرة » هو المسؤل أي شيئاً من الخيرة ، و الظاهر سألك لا أسألك كما في النسخ ، و لا يخفى بعد التأمّل ظهوره ، و قوله « من حدث » متعلّق بالسّلامة و العافية ويمكن تعلّقه بالغنيمة أيضاً بتضمين فقوله عليه السلام : « من خيرات » معطوف على قوله « من الخيرة » و يحتمل تعلّق من الحدث بالغنيمة فقط ، و المراد به الخيرات و إنّما عبّر كذلك لأنّها في جنب خيرات الآخرة كأنّها ليست بخيرات ، و لا يبعد أن يكون تصحيف « من خيرات » و على هذا قوله « من خيرات الاخرة » معطوف على قوله « من خيرات الدّنيا » .

« كلّ نحس » أي دفعه « بحاجز » متعلّق بأبرم ، و لا يبعد أن يكون وأدرء أو يكون بالثّاء المثلّثة و الرّاء المهملة بمعنى القطع « و أعذني به » أي بالحاجزأو بحتم القضاء « من الأولاد » أي من بلية الأولاد ، أو« من » بمعنى في كما قيل فيقوله تعالى : « ما ذا خلقوا من الأرض »(١) وقوله سبحانه « إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة » (٢) أو للتعليل ، و الأعراض جمع عرض بالتحريك و هو الحال و المتاع و الغنيمة .

« و من كلمتك الحالقة» أي حكمك بالعقوبة المستأصلة ، قال في النهاية فيهدبّ إليكم داء الأمم البغضاء و هي الحالقة : الحالقة الخصلة الّتي من شأنها أن تحلق أي تهلك و تستأصل الدّين كما يستأصل الموسىالشعر انتهى « و ملّكني الصّواب فيهما» أي في قولي و فعلي «بجوائلفكرى » أي أفكارى الجايلةالمتردّدة في ضميري« وجوائس صدري » أي ما يتخلّل في صدرى من الوساوس و الخيالات ، أو ما يتردّد من ظنون صدري في المخلوقات ، قال الجوهري : الجوس مصدر قولك جاسوا خلال الديار أي تخلّلوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرّجل الأخبار أي يطلبها و كذلك الاجتياس ، و الجوسان بالتحريك الطوفان باللّيل .

و الاحجام الكفّ«أنت خالقها» أيمقدّرها«لتهبها» علّة للخلق «وإن أخطاتني» أي تجاوزت عنّي و لم تصبني « فأرشدني منه » الضمير راجع إلى الأمر الّذي أراد الخيرة فيه بقرينة المقام ، أو إلى الخيرة بتأويل ، مع أنّه مصدر ، و الأوّل أظهر « حتم أقضيتك » مفعول اقض أو قائم مقام المصدر أي، قضاء حتماً .

« و أنّنى أبرء إليك » أي أعترف بأنّي جاهل بما هوأوفق لي و أصلح لحالي «و ماتاه » أي ما تحيّر « و ما دهي » على المجهول أي لم تصبه دواهي الدّهر « و لا حال » أي لا يتغيّر عن النعمة أو لا يتغيّر لونه خيبة ، و في بعض النسخ « خاب» و هو أصوب .

---

(١) فاطر: ٤٠

(٢) الجمعة : ١٠ .

و في الصّحاح أخفق الرّجل إذا غزا ولم يغنم ، و الصائد إذا رجع و لم يصطد و طلب حاجة فأخفق ، و قال استنهضته لأمر كذا إذا أمرته بالنهوض له انتهى ، و أقول هنا كناية عن الاستعانة و التوسّل بالسّور الكريمة و الأسماء العظيمة و الآيات الجسيمة « مستوراً » أي ذاستر أو مستوراً عن الحسّ أو بحجاب آخر .

أكنّة أي أغطية واحدها كنان ، و هو الغطاء « أن يفقهوه »كراهة أن يفقهوه « و قوارعها » أي الّتي تقرع القلوب بالفزع أو تقرع الشياطين و الكفرة و الظلمة و تدفعهم و تهلكهم ، و العوذة بالضم التعويذ « شاهت الوجوه » أي قبحت « وجوه أعدائي » بيان للوجوه .

٢٤ ـ الفتح : باسناده عن محمّد بن هارون التلّعكبري عن هبة الله ابن سلامة المقريّ ، عن إبراهيم بن أحمد البزوري قال أخبرنا عليّ بن موسى الرّضا عليهما الصّلاة و السّلام قال :سمعت أبي موسى بن جعفر قال: سمعت أبي جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام يقول : من دعا بهذا الدّعاء لم يرفي عاقبة أمره إلاّ ما يحبّ و هو :

اللّهمّ إن خيرتك تنيل الرّغائب ، و تجزل المواهب ، و تطيّب المكاسب ، و تغنم المطالب ، و تهدى إلى أحمد العواقب ، و تقى من محذور النّوائب ، اللّهمّ إنّي أستخيرك فيما عقد عليه رأيى ، وقادني إليه هواى ، فأسئلك يا ربّ أن تسهّل لي من ذلك ما تعسّر ، وأن تعجّل من ذلك ماتيسّر ، وأن تعطيني يا ربّ الظفر فيما استخرتك فيه ، و عوناً بالانعام فيما دعوتك ، و أن تجعل يا ربّ بعده قرباً و خوفه أمناً و محذوره سلماً فانّك تعلم و لا أعلم و تقدر و لا أقدر و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ إن يكن هذا الأمر خيراً لي في عاجل الدّنيا و آجل الآخرة فسهّله لى و يسّره عليّ و إن لم يكن فاصرفه عنّي و اقدر لي فيه الخيرة ، إنّك على كلّ شيء قدير يا أرحم الرّاحمين .

٢٥ ـ الفتح : دعاء مولانا المهديّ صلوات الله عليه و على آبائه الطّاهرين في الاستخارات ، و هو آخر ما خرج من مقدّس حضرته أيّام الوكالات روى محمّد بن عليّ ابن محمّد في كتاب جامع له ما هذا لفظه : استخارة الأسماء الّتي عليها العمل ، و يدعو

بها في صلاة الحاجة و غيرها ، ذكر أبو دلف محمّد بن المظفّر ـ رحمه الله ـ أنّها آخر ما خرج .

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي عزمت به على السّموات و الأرض ، فقلت لهما ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ، و باسمك الّذي عزمت به على عصى موسى فاذا هي تلقف ما يأفكون ، و أسئلك باسمك الّذي صرفت به قلوب السّحرة إليك حتّى قالوا آمنّا بربّ العالمين ، ربّ موسى و هارون ، أنت الله ربّ العالمين ، و أسئلك بالقدرة الّتي تبلي بها كلّ جديد و تجدّد بها كلّ بال ، و أسئلك بكلّ حق هو لك ، و بكلّ حقّ جعلته عليك ، إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني و دنياي و آخرتي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و تسلّم عليهم تسليماً ، و تهنّيه و تسهّله عليّ ، و تلطف لي فيه برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و إن كان شرّاً لي في ديني و دنياي و آخرتي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و تسلّم عليهم تسليماً ، و أن تصرفه عنّي بما شئت و كيف شئت ، و ترضيني بقضائك ، و تبارك لي في قدرك حتّى لا اُحبّ تعجيل شيء أخّرته ، ولا تأخير شيء عجّلته ، فانّه لا حول و لاقوة إلاّ بالله ياعليّ يا عظيم ياذاالجلال والاكرام.

و منه : بالاسناد إلى الشيخ الطوسيّ ، عن المفيد والحسين بن عبيدالله الغضايري معاً عن الصّدوق ، عن والده فيما كتب في رسالته إلى ولده قال : إذا أردت أمراً فصلّ ركعتين ، و استخر الله مائة مرّة و مرّة ، فما عزم لك فافعل ، و قل في دعائك « لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، ربّ بحقّ محمّد و آل محمّد صلّ على محمّد و آله و خرلي في كذا و كذا للدّنيا و الآخرة خيرة منك في عافية .

المقنعة : مثله إلاّ أنّه قال : فاذا سلّمت سجدت و قلت أستخير الله مائة مرّة ثمّ ذكر الدّعاء (١) .

٢٦ ـ الفتح : بالاسناد عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ،

---

(١) المقنعة : ٣٦ .

عن محمّد بن عيسى ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن خلف بن حمّاد ، عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ربّما أردت الأمر يفرق منّي فريقان أحدهما يأمرني والآخر ينهاني ، قال : فقال : إذا كنت كذلك فصلّ ركعتين ، و استخر الله مائة مرّة ومرّة ، ثمّ انظر أحزم الأمرين لك فافعله ، فانّ الخيرة فيه إنشاء الله تعالى و لتكن استخارتك في عافية . فانّه ربّما خير للرّجل في قطع يده ، و موت ولده ، و ذهاب ماله ، قال : و روى جدّي أبو جعفر الطوسى هذه الرّواية بهذا الاسناد في تهذيب الأحكام عن الكلينيّ (١) .

المتهجد : عن إسحاق مثله(٢) .

المحاسن : عن محمّد بن عيسى ، عن خلف بن حمّاد مثله إلّا أنّ فيه ففرق نفسي على فرقتين إحداهما تأمرني و الاُخرى تنهاني إلى قوله ثمّ انظر أحزم الأمرين (٣) .

بيان : « يفرق منّي فريقان » أي يسنح في نفسي رأيان متعارضان أو أستشير فتحصل فرقتان إحداهما تأمرني و الاُخرى تنهاني ، و لا يتّفق رأيهم لأعمل به ، و لعلّه أظهر .

٢٧ ـ الفتح :رأيت في كتاب أصل الشيخ محمّد بن أبي عمير المجمع على علمه و صلاحه ، عن محمّد بن خالد القسري ، قال :سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستخارة قال : فقال : استخرالله عزّ و جلّ في آخر ركعة من صلاة اللّيل و أنت ساجد ، مائة مرّة ومرّة قال : قلت : كيف أقول ؟ قال : تقول : أستخير الله برحمته ، أستخير الله برحمته .

و منه : باسناده إلى جدّه ، عن أبي جعفر ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن أبى عبدالله البزاز ، عن جعفر بن محمّد

---

(١) تهذيب الاحكام ج ١ ص ٣٠٦ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٧٢

(٣) المحاسن : ٥٩٩ .

ابن خلف القشيري قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستخارة فقال : استخرالله تعالى في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد ، مائة مرة ، قال : قلت : كيف أقول ؟ قال : تقول : أستخيرالله برحمته ، أستخير الله برحمته (١) .

المكارم : عن القسري مرسلاً مثله (٢) .

٢٨ ـ الفتح : باسناده إلى جده إلى الحسن بن محبوب و ابن أبي عمير معاً عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يفول : ما استخار الله عبد قط مائة مرة إلا رمي بخير الأمرين ، يقول : اللهم عالم الغيب و الشهادة ، إن كان أمر كذا و كذا خيراً لأمر دنياي و آخرتي ، و عاجل أمري و آجله ، فيسره لي و افتح لي بابه ، و رضني فيه بقضائك .

و منه : بالاسناد إلى جده باسناده إلى الحسن بن علي بن فضال ، عن حماد ابن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا أردت الأمر و أردت أن أستخير ربي كيف أقول ؟ قال : إذا أردت ذلك فصم الثلثا و الأربعا والخميس ثم صل يوم الجمعة في مكان نظيف فتشهد ثم قل و أنت تنظر إلى السماء : اللهم إني أسئلك بأنك عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم ، أنت عالم الغيب ، إن كان هذا الأمر خيراً لي فيما أحاط به علمك فيسره لي و بارك فيه ، و افتح لي به ، و إن كان ذلك شراً لي فيما أحاط به علمك ، فاصرفه عني بما تعلم ، فانك تعلم و لا أعلم ، و تقدر و لا أقدر ، و تقضي و لا أقضى ، و أنت علام الغيوب يقولها مائة مرة .

و منه : باسناده إلى الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا ، باسناده عن الصادق عليه السلام أنه يسجد عقيب المكتوبة ويقول : « اللهم خرلي مائة مرة ثم يتوسل بالنبي و الأئمة عليهم السلام ، ويصلي عليهم ، و يستشفع بهم ، و ينظر ما يلهمه الله فيفعل فان ذلك من الله تعالى .

---

(١) تراه في الفقيه ج ١ ص ٣٥٥ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٦٩ .

و منه : قال قدّس سرّه و ممّا ينبّه على أنّ حديث الاستخارة قد كان مشهوراً معروفاً و بين الشيعة مألوفاً ، ما روّيناه باسنادنا المتقدّم في طرقنا إلى ما رواه جدّي أبو جعفر الطوسي رضي الله عنه ، عن أبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري فيما رواه في كتاب الدلايل ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سهل بن اليسع قال : كنت مجاوراً بمكّة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فأردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها ، فلم يقض لي أن أسأله حتّى ودّعته وأردت الخروج ، فقلت أكتب إليه و أسأله .

قال : فكتبت الكتاب و صرت إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله على أن اُصلّي ركعتين و أستخير الله مائة مرّة فان وقع في قلبي أن أبعث إليه بالكتاب بعثته ، و إلّا خرّقته قال : فوقع في قلبي أن لا أبعث فيه ، فخرقت الكتاب و خرجت من المدينة فبينا أنا كذلك إذ رأيت رسولاً معه ثياب في منديل يتخلّل القطرات ، و يسأل عن محمّد بن سهل القمّي حتّى انتهى إليّ و قال : مولاك بعث إليك بهذا ، و إذا ملاءتان قال أحمد بن محمّد بن عيسى ، فقضى أنّي غسّلته حين مات و كفّنته فيهما .

بيان : الملاءة بالضمّ و المدّ الثوب اللّين الرقيق (١) .

٣٩ - الفتح : باسناده إلى جدّه الشيخ أبي جعفر باسناده إلى الحسن بن عليّ ابن فضّال ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما استخار الله عبد قطّ في أمر مائة مرّة عند رأس الحسين عليه السلام فيحمد الله و يثني عليه إلّا رماه الله بخير الأمرين .

و منه : قال رضي الله عنه : قال جدّي في كتاب المبسوط : إذا أراد أمراً من الاُمور لدينه أو دنياه يستحبّ له أن يصلّي ركعتين يقرأ فيهما ماشاء و يقنت في الثانية فاذا سلّم دعا بما أراد و يسجد و يستخير الله في سجوده مائة مرّة و يقول أستخير الله في جميع اُموري ، ثمّ يمضي في حاجته .

---

(١) لا يقال للثوب ملاءة الا اذا كان عريضاً أو ذات لفقين كالريطة يستر أعالي البدن و أسافله .

و مثله قال في النهاية ، و نحوه قال في كتاب الاقتصاد و زاد فيه الغسل و قال فيقول في سجوده « أستخير الله في جميع اُموري كلّها خيرة في عافية » ثمّ يفعل مايقع في قلبه ، و كذا قال في كتاب هداية المسترشد ، و كذا قال الشيخ محمّد بن إدريس ره و ذكر عبدالعزيز بن البرّاج استخارة بمائة مرّة في كتاب المهذّب و ذكرها أبوالصلاح الحلبيّ في كتاب مختصر الفرائض الشرعيّة وغيره .

٣٠ـ **المتهجد** : روى الحسن بن عليّ بن فضّال قال : سأل الحسن بن جهم أبا الحسن عليه السلام لابن أسباط فقال له : ما ترى له ، و ابن أسباط حاضر و نحن جميعاً يركب البحر أو البرّ إلى مصر ، و أخبره بخبر طريق البرّ ، فقال فأت المسجد في غير وقت صلاة فريضة ، فصلّ ركعتين ، و استخر الله مائة مرّة ، ثمّ انظر أيّ شيء يقع في قلبك فاعمل به ، فقال له الحسن بن الجهم البرُّ أحبُّ إليّ ـ له قال عليه السلام ـ وإليّ .

المكارم : سأل الحسن بن جهم و ذكر مثله (١) .

بيان : « و نحن جميعاً » أي حاضرون « يركب البحر » أي ابن أسباط « بخبر طريق البرّ » أي من الخوف و الفساد كما يدلّ عليه خبر آخر .

٣١ـ **المكارم (٣) و الفقيه** : عن ناجية ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان إذا أراد شرى شيء من العبد و الدابّة أو الحاجة الخفيفة أوالشيء اليسير ، استخار الله عزّ وجلّ فيه سبع مرّات ، فان كان أمراً جسيماً استخار الله فيه مائة مرّة (٣)

الفتح : نقلاً من كتاب الدُّعاء لسعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن العبّاس بن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن ناجية قال : كان أبو عبدالله عليه السلام إذا أراد و ذكر مثله .

٣٢ ـ **البلد الامين** : روي عن الرّضا عليه السلام و هو من أدعية الوسائل إلى

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٧١

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٧٠ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٥٥ مكارم الاخلاق ص ٢٧٠ .

المسائل « اللّهمّ إنّ خيرتك فيما أستخيرك فيه تنيل الرّغائب ، و تجزل المواهب ، و تغنم المطالب ، و تطيب المكاسب ، و تهدي إلى أجمل المذاهب ، و تسوق إلى أحمد العواقب ، و تقي مخوف النوائب، اللّهمّ إنّي أستخيرك فيما عزم رأيي عليه ، و قادني عقلي إليه ، فسهّل اللّهمّ منه ما توعّر ، و يسّر منه ما تعسّر ، و اكفني فيه المهمّ و ادفع عنّي كلّ ملمّ ، و اجعل ربّ عواقبه غنماً ، و خوفه سلماً ، و بعده قرباً ، وجدبه خصباً ، و أرسل اللّهمّ إجابتي و أنجح طلبتي و اقض حاجتي و اقطع عوائقها و امنع بوائقها ، وأعطني اللّهمّ لواء الظّفر فيما استخرتك ، ووفور الغنم فيما دعوتك و عوائد الإفضال فيما رجوتك ، و أقرنه اللّهمّ بالنّجاح و حطه بالصّلاح و ارني أسباب الخيرة واضحة ، وأعلام غنمها لائحة ، واشدد خناق تعسّرها ، و انعش صريع تيسّرها ، و بين اللّهمّ ملتبسها ، و أطلق محتبسها و مكّن اُسّها حتّى تكون خيرة مقبلة بالغنم ، مزيلة للغرم ، عاجلة النّفع ، باقية الصّنع ، إنّك وليّ المزيد مبتدىء بالجود (١) .

بيان : الرغائب جمع الرغيبة و هي العطاء الكثير ، و في القاموس الغنم بالضمّ الفيء ، غنم بالكسر غنماً بالضمّ و بالفتح و التحريك و غنيمة و غنماتاً بالضمّ الفوز بالشيء بلا مشقّة ، و غنّمه كذا تغنيماً نفّله إيّاه ، و في أكثر النسخ على بناء الافعال و في القاموس الوعر ضدّ السّهل ، و توعّر صار وعراً ، و توعّر الأمر تعسّر ، و قال الملمّ الشديد من كلّ شيء ، و قال البائقة الدّاهية والجمع البوائق .

« واشدد خناق تعسّرها » أي اقتل التعسّر بالخناق كناية عن إزالته شبّه التعسّر بحيوان و أثبت له الخناق ، و هو ككتاب الحبل يخنق به ، و كغراب داء يمتنع معه نفوذ النّفس إلى الرية و القلب ، و يقال أيضاً : أخذ بخناقه بالكسر و الضمّ و مخنقه أي بحلقه ، كلّ ذلك ذكره الفيروز آباديّ ، و في أكثر النسخ بفتح الخاء فيكون مصدراً و إن لم يرد في اللغة .

« و انعش » أي ارفع «صريع تيسّرها» أي تيسّرها المصروع الساقط على الأرض

---

(١) البلد الامين : ٥١٦ .

و الاستعارة فيه كالسابق ، و الصنع بالضم المعروف والاحسان « و أطلق محتبسها » على بناء الفاعل أو المفعول ، لأنّ احتبس لازم متعدّ.

٣٣ - الفتح : نقلاً من كتاب سعد بن عبدالله الثقة عن الحسين ، عن محمّد بن خالد ، عن أبي الجهم ، عن معاوية بن ميسرة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما استخار الله عبد سبعين مرّة بهذه الاستخارة إلّا رماه الله بالخير يقول : يا أبصر الناظرين و يا أسمع السّامعين و ياأسرع الحاسبين ويا أرحم الرّاحمين صلّ على محمّد و على أهل بيته و خرلي في كذا و كذا .

المتهجد و الفقيه و التهذيب : عن معاوية بن ميسرة مثله (١) و زادوا بعد الراحمين « و يا أحكم الحاكمين » و فيها و أهل بيته.

المكارم: عن معاوية مثل الأخيروزاد في آخره ثمّ اسجد سجدة تقول فيها مائة مرّة « أستخيرالله برحمته أستقدرالله في عافية بقدرته » ثمّ ائت حاجتك فانّها خيرة لك على كلّ حال ، و لا تتّهم ربّك فيما تتصرّف فيه .

٣٤ - الفتح : عن شيخيه الفقيهين محمّد بن نما وأسعد بن عبدالقاهر باسنادهما المتقدّم إلى شيخ الطائفة باسناده إلى الحسن بن محبوب عن أبي أيّوب الخزاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنا اُمرنا بالخروج إلى الشام ، فقلت : اللّهمّ إن كان هذا الوجه الّذي هممت به خيراً لي في ديني و دنياي و عاقبة أمري و لجميع المسلمين ، فيسّره لي و بارك لي فيه ، و إن كان ذلك شرّاً لي فاصرفه عنّي إلى ما هو خيرلي ،فانّك تعلم و لا أعلم ، و تقدر و لا أقدر ، و أنت علاّم الغيوب ،أستخير الله - و يقول ذلك مائة مرّة - قال : و أخذت حصاة و وضعتها على نعلي حتّى أتممتها فقلت أليس إنّما يقول هذا الدّعاء مرّة واحدة ، و يقول مائة مرّة « أستخير الله » ؟ قال : هكذا قلت : مائة مرّة ، و مرّة - هذا الدّعاء ، قال : فصرف ذلك الوجه عنّي و خرجت بذلك الجهاز إلى مكّة ، و يقولها في الأمر العظيم مائة مرّة و مرّة ، و في

---

(١) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي: ٣٧٣ ، فقيه من لايحضره الفقيه ج ١ ص ٣٥٦ التهذيب ج ١ ص ٣٠٦ .

الأمر الدون عشر مرّات .

بيان : لعلّ وضع الحصاة على النعل اضبط العدد تعليماً للغير ، و يحتمل أن يكون وضع الحصاة الواحدة فقط فيكون جزء للعمل لكنّه بعيد .

٣٥ ـ المتهجد و المكارم و الجنة : روى مرازم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أراد أحدكم شيئاً فليصلّ ركعتين و ليحمدالله و ليثن عليه ، و يصلّي على محمّد و آله و يقول : «اللّهمّ إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني و دنياي و آخرتي فيسّره لي و قدّره ، و إن كان على غيرذلك فاصرفه عنّي» فسألته عن أيّ شيء أقرأ فيهما ؟ فقال عليه السّلام : اقرأ فيهما ما شئت ، و إن شئت قرأت قل هو الله أحد و قل يا أيّها الكافرون (١) .

أقول : و قال الكفعمي في البلد الأمين في بعض نسخ مختصر المصباح هكذا: و إن قرأت قل هو الله أحد و قل يا أيّها الكافرون كان أفضل .

أقول : و النسخ الّتي عندنا موافق لما مرّ ، وليس فيها ذكر الأفضليّة ، وإن كان يومي إليها .

٣٦ـ المكارم عن عمر بن حريث قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : صلّ ركعتين و استخر الله ، فوالله ما استخار الله تعالى مسلم إلاّ خار الله له البتّة (٢) .

٣٧ ـ المهذب لابن البرّاج: صلاة الاستخارة ركعتان يصلّيهما من أراد صلاتهما كما يصلّي غيرهما من النوافل ، فاذا فرغ من القراءة في الركعة الثانية قنت قبل الرّكوع ، ثمّ يركع و يقول في سجوده « أستخير الله » مائة مرّة فاذا أكمل المأة قال: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ربّ بحقّ محمّد و آل محمّد صلّ على محمّد و آل محمّد ، و خرلي في كذا و كذا» و يذكر حاجته الّتي قصد هذه الصّلاة لأجلها ، و قد ورد في صلاة الاستخارة وجوه غير ما ذكرناه ، و الوجه الّذي ذكرناه ههنا من أحسنها .

---

(١) مصباح الشيخ ص ٣٧١ ، مكارم الاخلاق ص ٣٧٠ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٧٣ .

٣٨ - **أقول** : و رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا نقلاً من كتاب روضة النفس في العبادات الخمس ، أنّه قال : فصلٌ في الاستخارات ثمّ قال : و قد ورد في العمل بها وجوه مختلفة من أحسنها أن تغتسل ثمّ تصلّي ركعتين تقرأ فيهما ما أحببت ، فاذا فرغت منهما قلت « اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، و أستخيرك بعزّتك و أستخيرك بقدرتك و أسئلك من فضلك العظيم ، فانّك تقدر و لا أقدر ، و تعلم و لا أعلم ، و أنت علاّم الغيوب ، إن كان هذا الأمر الّذي اُريده خيراً في ديني و دنياى و آخرتي ، و خيراً لى فيما ينبغي فيه خير ، و أنت أعلم بعواقبه منّي ، فيسّره لي ، و بارك لي فيه ، و أعنّي عليه ، و إن كان شرّاً لي فاصرفه عنّي و قيّض لي الخير حيث كان ، و أرضني به حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت و لا تأخير ما عجّلت .

٣٩ - **مصباح ابن الباقي** : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام « ما شاء الله كان اللّهمّ إنّي أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره ، و أسلم إليك نفسه ، و استسلم إليك في أمره ، و خلالك وجهه ، و توكّل عليك فيما نزل به ، اللّهمّ خرلى و لا تخرعليّ ، و كن لى و لا تكن عليّ ، وانصرني ولا تنصر عليّ ، وأعنّي ولا تعن عليّ ، وأمكنّي و لا تمكّن منّي ، و اهدني إلى الخير و لا تضلّني ، و أرضني بقضائك ، و بارك لى في قدرك ، إنّك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد ، و أنت على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إن كان الخيرة في أمري هذا في ديني و دنياي و عاقبة أمري ، فسهّله لى ، و إن كان غير ذلك فاصرفه عنّي ، يا أرحم الرّاحمين ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و حسبنا الله و نعم الوكيل .

٨

« ((باب النوادر)) »

١ ـ **الفتح** : قال قدّس سرّه : اعلم أنّي ما وجدت حديثاً صريحاً أنّ الانسان يستخير لسواه ، لكن وجدت أحاديث كثيرة تتضمّن الحثّ على قضاء حوائج الإخوان من الله جلّ جلاله بالدّعوات ، و ساير التوسّلات ، حتّى رأيت في الأخبار من فوايد الدّعاء للإخوان ما لا أحتاج إلى ذكره الآن ، لظهوره بين الأعيان ، و الاستخارات على ساير الرّوايات هي من جملة الحاجات ، و من جملة الدّعوات ، و استخارة الانسان عن غيره داخلة في عموم الأخبار الواردة بما ذكرناه ، لأنّ الانسان إذا كلّفه غيره من الاخوان الاستخارة في بعض الحاجات ، فقد صارت الحاجة الّذي يباشر الاستخارات فيستخير لنفسه ، وللّذي يكلّفه الاستخارة :

أمّا استخارته لنفسه بأنّه هل المصلحة للّذي يباشر الاستخارة في القول لمن يكلّفه الاستخارة ، و هل المصلحة للّذي يكلّفه الاستخارة في الفعل أوالترك ، و هذا ممّا يدخل تحت عموم الرّوايات بالاستخارات ، و بقضاء الحاجات ، و ما يتوقّف هذا على شيء يختصّ به في الرّوايات .

بيان : ما ذكره السيّد من جواز الاستخارة للغير لا يخلو من قوّة للعمومات لا سيّما إذا قصد النائب لنفسه أن يقول للمستخير افعل أم لا ؟ كما أومأ إليه السيّد ، و هو حيلة لدخولها تحت الأخبار الخاصّة ، لكنّ الأولى و الأحوط أن يستخير صاحب الحاجة لنفسه ، لأنّا لم نرخبراً ورد فيه التوكيل في ذلك ، و لو كان ذلك جائزاً أو راجحاً لكان الأصحاب يلتمسون من الأئمّة عليهم السلام ذلك ، و لو كان ذلك لكان منقولاً لا أقلّ في رواية ، مع أنّ المضطرّ أولى بالاجابة و دعاؤه أقرب إلى الخلوص عن نيّة .

أقول : وجدت بخطّ الشيخ الشهيد قدّس الله روحه إذا أهمّ أحداً أمر وتحيّر فيه فلا يدري ما يفعل ، فليتبادر إلى العمل بهذا الخبر .

و وجدت في كتاب الفرج بعد الشدّة للقاضى التنوخى ما هذه صورته : و ما أعجب هذا الخبر فانّى وجدته في عدّة كتب بأسانيد و غير أسانيد على اختلاف في الألفاظ ، والمعنى قريب ، و أنا أذكر أصحّها عندي .

وجدت في كتاب محمّد بن جرير الطبريّ الّذي سماه كتاب الآداب الحميدة نقلته بحذف الاسناد عن روح بن الحارث عن أبيه عن جدّه ، أنّه قال لبنيه يا بنىّ إذا دهمكم أمر أو أهمّكم فلا يبيتنّ أحدكم إلّا و هو طاهر على فراش و لحاف طاهرين ، و لا يبيتنّ و معه امرءة ، ثمّ ليقرأ « و الشمس وضحيها » سبعاً « واللّيل » سبعاً ، ثمّ ليقل « اللّهمّ اجعل لي من أمري هذا فرجاً » فانّه يأتيه آت في أوّل ليلة أو في الثّالثة أو في الخامسة و أظنّه قال أو في السّابعة يقول له: المخرج ممّا أنت فيه كذا .

قال أنس : فأصابنى وجع لم أدر كيف آتى له ، ففعلت أوّل ليلة فأتانى اثنان فجلس أحدهما عند رأسى و الآخر عند رجلى، ثمّ قال أحدهما للآخر: حسّه فلمس جسدي كلّه فلمّا انتهى إلى موضع من رأسي قال احتجم ههنا ، و لا تحلق ، و لكن اطله بغراء ، ثمّ التفت إليّ أحدهما أو كلاهما ، فقال لي فكيف لو ضممت إليهما التين و الزّيتون ؟ قال : فاحتجمت فبرأت وأنا فلست اُحدّث أحداً به إلّا وحصل له الشفاء قال آخر : و جرّبته فصحّ .

بيان : قال في القاموس الغرى ما طلي به أو لصق به أو شيء يستخرج من السّمك كالغراء ككساء .

فذلكة

أظن أنّه قد اتّضح لك ممّا قرع سمعك و مرّ عليه نظرك في الأبواب السّابقة أنّ الأصل في الاستخارة الّذي يدلّ عليه أكثر الأخبار المعتبرة ، هو أن لا يكون الانسان مستبدّاً برأيه ، معتمداً على نظره و عقله ، بل يتوسّل بربّه تعالى و يتوكّل عليه في جميع اُموره ، و يقرّ عنده بجهله بمصالحه ، و يفوّض جميع ذلك إليه ، و يطلب منه أن يأتي بما هو خير له في اُخراه و اُولاه ، كما هو شأن العبد الجاهل العاجز مع مولاه العالم القادر ، فيدعو بأحد الوجوه المتقدّمة مع الصّلاة أو بدونها ، بل بما يخطر بباله من الدّعاء إن لم يحضره شيء من ذلك ، للأخبار العامّة ؛ ثمّ يأخذ فيما يريد ثمّ يرضى بكلّ ما يترتّب على فعله من نفع أو ضرّ .

و بعد ذلك الاستخارة من الله سبحانه ثمّ العمل بما يقع في قلبه و يغلب على ظنّه أنّه أصلح له، و بعده الاستخارة بالاستشارة بالمؤمنين ، و بعده الاستخارة بالرّقاع أو البنادق أوالقرعة بالسّبحة و الحصا أو التفؤّل بالقرآن الكريم .

و الظاهر جواز جميع ذلك كما اختاره أكثر أصحابنا ، و أوردوها في كتبهم الفقهيّة والدّعوات و غيرها ، و قد اطّلعت ههنا على بعضها ، و أنكر ابن إدريس الشقوق الأخيرة ، و قال إنّها من أضعف أخبار الآحاد ، و شواذّ الأخبار ، لأنّ رواتها فطحيّة ملعونون ، مثل زرعة و سماعة و غيرهما ، فلا يلتفت إلى ما اختصّا بروايته ، و لا يعرّج عليه ، قال : و المحصّلون من أصحابنا ما يختارون في كتب الفقه إلّا ما اخترناه ، و لا يذكرون البنادق و الرّقاع و القرعة إلّا في كتب العبادات ؛ دون كتب الفقه و ذكر أنّ الشيخين و ابن البرّاج لم يذكروها في كتبهم الفقهية ، و وافقه المحقّق فقال : و أمّا الرّقاع و ما يتضمّن افعل و لا تفعل ، ففي حيّز الشذوذ ، فلا عبرة بهما .

و أصل هذا الكلام من المفيد رحمة الله عليه في المقنعة حيث أورد أولاً أخبار الاستخارة بالدّعاء والاستشارة وغيرهما ممّا ذكرنا أولاً ، ثمّ أورد استخارة ذات الرقاع

و كيفيّتها ثمّ قال: قال الشيخ : وهذه الرّواية شاذّة ليست كالّذي تقدّم لكنّا أوردناها للرّخصة دون تحقيق العمل بها انتهى ؛ و لعلّه ممّا ألحقه أخيراً في الهامش فأدرجوه في المتن .

و قال السيّد بن طاوس ره :عندي من المقنعة نسخة عتيقة جليلة كتبت في حياة المفيد رضي الله عنه ، و ليست فيه هذه الزيادة ، و لعلّها قد كانت من كلام غير المفيد على حاشية المقنعة فنقلها بعض الناسخين فصارت في الأصل ، ثمّ أوّلها على تقدير كونها من الشيخ بتأويلات كثيرة ، و أجاب عن كلام المحقّق و ابن إدريس ره بوجوه شتّى لم نتعرّض لها لقلّة الجدوى .

و قال الشهيد رفع الله درجته في الذكرى: وإنكار ابن إدريس الاستخارة بالرقاع لامأخذ له مع اشتهارها بين الأصحاب ، و عدم رادّ لها سواه ، و من أخذ مأخذه ، كالشيخ نجم الدين ، قال : و كيف تكون شاذّة و قد دوّنها المحدّثون في كتبهم ، و المصنّفون في مصنّفاتهم ، و قد صنّف السيّد العالم العابد صاحب الكرامات الظاهرة و المآثر الباهرة ، رضي الدّين أبوالحسن عليّ بن طاوس الحسني ره كتاباً ضخماً في الاستخارات و اعتمد فيه على رواية الرّقاع ، و ذكر من آثارها عجائب و غرائب ، أراه الله تعالى إيّاها ، و قال: إذا توالى الأمر في الرّقاع فهو خير محض ، و إن توالى النّهي فذلك الأمر شرّ محض ، و إن تفرّقت كان الخير و الشر موزّعاً بحسب تفرّقها على أزمنة ذلك الأمر بحسب ترتّبها

أبواب

* « (الصلوات التي يتوصل بها الى حصول)»*
* « (المقاصد و الحاجات سوى مامرفي) »*
✿ « (أبواب الجمعة و الاستخارات) » ✿

١

✿ ((باب)) ✿

✿ « (صلاة الاستسقاء و آدابها و خطبها وأدعيتها) » *

الايات : البقرة : و إذ استسقى موسى لقومه (١) .

المائدة : و لو أنّهم أقاموا التورية و الانجيل و ما اُنزل إليهم من ربّهم لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم (٢) .

الاعراف : و لو أنّ أهل القرى آمنوا و اتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السّماء و الأرض ، و لكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون (٣) .

---

(١) البقرة : ٦٠ .

(٢) المائدة : ٦٦ .

(٣) الاعراف : ٩٦ .

حمعسق : و هو الّذي ينزّل الغيث من بعد ما قنطوا و ينشر رحمته و هو الوليّ الحميد (١) .

نوح : فقلت استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً ۞ يرسل السّماء عليكم مدراراً و يمددكم بأموال و بنين و يجعل لكم أنهاراً (٢).

الجن : و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا (٣) .

تفسير : « و لو أنّهم » أي أهل الكتاب « أقاموا التورية و الانجيل » بعدم كتمان ما فيهما و القيام بأحكامهما « و ما اُنزل إليهم من ربّهم » أي القرآن أو ساير الكتب المنزلة فانّها من حيث إنّهم مكلّفون بالايمان بها كالمنزل إليهم « لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم » أي لوسّع عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات السّماء والأرض أو يكثر ثمرة الأشجار وغلّة الزروع ، أو يرزقهم الجنان اليانعة فيجتنونها من رأس الشجر و يلتقطون ما تساقط على الأرض ، بيّن بذلك أنّ ما كفّ عنهم بشوم كفرهم و معاصيهم لا لقصور الفيض ، ولو أنّهم آمنوا و تابوا وأقاموا ما اُمروا به لوسّع عليهم و جعل لهم خير الدّارين .

و ربّما يحمل الأكل على الغذاء الروحاني ، ويحمل قوله تعالى : « من فوقهم » على الواردات القدسيّة و الالهامات الغيبيّة « و من تحتهم » على ما يحصل بالمطالعات العلميّة و النتايج الفكريّة .

« و لو أنّ أهل القرى » بمعنى المدلول عليها بقوله « و ما أرسلنا في قرية من نبيّ » (٤) و قيل مكّة و ما حولها « لفتحنا عليهم بركات من السّماء و الأرض » أي أمطرنا لهم من السّماء و أنبتنا لهم من الأرض أو أوسعنا عليهم الخير و يسّرناه لهم من كلّ جانب « ولكن كذّبوا » الرسل « فأخذناهم بما كانوا يكسبون » من الكفر و

---

(١) الشورى : ٢٨ .

(٢) نوح : ١٠ .

(٣) الجن : ١٦

(٤) الاعراف : ٩٤ .

المعاصي ، فدلّت الآية على أنّ منع بركات السّماء و الأرض بسبب الكفر و المعاصي .

« و هو الّذي ينزّل الغيث » أي المطر الّذي يغيثهم من الجدب و لذلك خصّ بالنافع منها ، و قرىء يُنزل على بناء الافعال و التفعيل « من بعد ما قنطوا » أي أيسوا منه ، وقريء بكسر النّون في الشواذّ « و ينشر رحمته » أي المطر في كلّ شيء من السّهل و الجبل و النبات و الحيوان « و هو الوليُّ » الّذي يتولّى عباده باحسانه و نشر رحمته « الحميد » أي المستحقّ للحمد على ذلك .

« فقلت استغفروا ربّكم » هذا كلام نوح عليه السلام لقومه أي اطلبوا منه المغفرة على كفركم و معاصيكم بعد التوبة ، « إنّه كان غفّاراً » للتائبين ، قيل : لما طالت دعوتهم و تمادى إصرارهم ، حبس الله عنهم القطر أربعين سنة وأعقم أرحام نسائهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عمّا كانوا عليه بقوله « يرسل السّماء » أي السّحاب أو المظلّة لكون المطر كلّه أو بعضه منها كما مرّ أو لكون أسبابه و تقديراته منها « عليكم مدراراً » أي كثير الدُّرور ، و يستوى في هذا البناء المذكّر والمؤنّث « ويمددكم بأموال وبنين » أي يكثر أموالكم و أولادكم الذُّكور « و يجعل لكم جنّات » أي بساتين في الدُّنيا « و يجعل لكم أنهاراً » تسقون بها جنّاتكم ، و الآية تدلُّ على أنّ الاستغفار و التوبة موجبان لكثرة الأمطار و غزارة الأنهار ، و كثرة البساتين و الأشجار ، فينبغي في الاستسقاء الاكثار من الاستغفار والتوبة من الذنوب .

« و أن لو استقاموا على الطريقة » أي على الايمان و الأعمال الصالحة « لأسقيناهم ماء غدقا » أي كثيراً ويدلُّ على أنّ منع المطر بسبب الكفر و المعاصي و أنّ التوبة و الأعمال الصالحة توجب نزوله .

ثمّ اعلم أنّ الاستسقاء هو طلب السّقيا من الله تعالى عند الحاجة إليها ، و استحبابه إجماعيٌّ عند علمائنا و قال في المنتهى : أجمع كلُّ من يحفظ عنه العلم على استحباب صلاة الاستسقاء إلاّ أبا حنيفة ، فانّه قال : ليس لها صلاة بل مجرّد الدُّعاء

و قال : يصلّى جماعة و فرادى ، و هو قول أهل العلم ، و لا خلاف في أنّ صلاته كصلاة العيد .

و نقل للشهيد في الذّكرى عن ظاهر كلام الأصحاب أنّ وقتها وقت صلاة العيد و نقل عن ابن أبي عقيل التصريح بأنّ الخروج في صدر النّهار ، و عن أبي الصّلاح انبساط الشمس ، و عن ابن الجنيد بعد صلاة الفجر ، قال : و الشيخان لم يعيّنا وقتاً إلاّ أنّهما حكما بمساواتهما العيد ، و صرّح الفاضلان بأنّه لا يتعيّن لها وقت ، بل قال العلاّمة في النهاية في أيّ وقت خرج جاز و صلاّها إذلا وقت لها إجماعاً ، ونحوه قال في التذكرة ، ثمّ قال : و الأقرب عندي إيقاعها بعد الزّوال لأنّ ما بعد العصر أشرف و الظاهر عدم تعيّن وقت لها ، و لعلّ قبل الزّوال أولى .

و قال في الذكرى : يجوز الاستسقاء بغير صلاة إمّا في خطبة الجمعة والعيدين ، أوفي أعقاب المكتوبات، أو يخرج الامام إلى الصّحراء فيدعو و النّاس يتابعونه ، ويستحبّ لأهل الخصب الاستسقاء لأهل الجدب بهذين النوعين من الاستسقاء ، و في جوازه بالصّلاة والخطبتين عندي تردّد ، لعدم الوقوف عليه منصوصاً و أصالة الجواز .

١ - **دعائم الاسلام** : روّينا عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلى المصلّى فاستسقى (١) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : لا يكون الاستسقاء إلاّ في براز من الأرض يخرج الامام في سكينة و وقار و خشوع و مسئلة ، و يبرز معه النّاس فيستسقي لهم (٢) .

قال : و صلاة الاستسقاء كصلاة العيدين يصلّي الامام ركعتين يكبّر فيهما كما يكبّر في صلاة العيدين ، ثمّ يرقى المنبر ، فاذا استوى عليه جلس جلسة خفيفة ، ثمّ قام فحوّل رداءه فجعل ما على عاتقه الأيمن منه على عاتقه الأيسر ، وما على عاتقه الأيسر على عاتقه الأيمن ، كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وهي من السنّة ، ثمّ يكبّر الله رافعاً صوته ويحمده بما هو أهله ، ويسبّحه ويثني عليه ، ويجتهد في الدّعاء ، ويكثر من التسبيح والتهليل

(١و٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٢ .

و التكبير ، مثل مايفعل في صلاة العيدين ، ثمّ يستسقي و يكبّر بعض التكبير مستقبل القبلة و عن يمينه و عن شماله ، و يخطب و يعظ الناس (١) .

و عنه ﷺ أنّه قال : و يستحبّ أن يكون الخروج إلى الاستسقاء يوم الاثنين و يخرج المنبر كما يخرج للعيدين ، و ليس فيها أذان و لا إقامة (٢) .

بيان : خروج المنبر في العيدين غير معهود و باقي الأحكام سيأتي بيانها.

٢ ـ المتهجد و التهذيب و الفقيه (٣) و اللفظ للمتهجد : روى أنّ أمير المؤمنين ﷺ خطب بهذه الخطبة في صلاة الاستسقاء فقال :

الحمد لله سابغ النّعم ، و مفرّج الهمّ ، و باريء النّسم الّذي جعل السّموات المرساة عماداً ، و الجبال أوتاداً ، و الأرض للعباد مهاداً ، و ملائكته على أرجائها و حملة عرشه على أمطائها ، و أقام بعزّته أركان العرش ، و أشرق بضوئه شعاع الشمس و أطفأ بشعاعه ظلمة الغطش ، و فجّر الأرض عيوناً ، و القمر نوراً ، و النّجوم بهوراً ثمّ علا فتمكّن ، و خلق فأتقن ، و أقام فتهيمن ، فخضعت له نخوة المستكبر ، وطلبت إليه خلّة المتمسكن.

اللّهمّ فبدرجتك الرّفيعة ، ومحلّتك المنيعة ، و فضلك البالغ ، و سبيلك الواسع أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، كما دان لك و دعا إلى عبادتك ، و وفى بعهودك و أنفذ أحكامك واتّبع أعلامك ، عبدك و نبيّك ، و أمينك على عهدك إلى عبادك القائم بأحكامك ، و مؤيّد من أطاعك ، وقاطع عذر من عصاك .

اللّهمّ فاجعل محمّداً أجزل من جعلت له نصيباً من رحمتك ، و أنضر من أشرق وجهه لسجال عطيّتك ، و أقرب الأنبياء زلفة يوم القيامة عندك ، و أوفرهم حظّاً من رضوانك ، و أكثرهم صفوف اُمّة في جنانك ، كما لم يسجد للأحجار ، ولم يعتكف للأشجار ، و لم يستحلّ السّبا ، ولم يشرب الدّماء .

اللّهمّ خرجنا إليك حين فاجئتنا المضائق الوعرة ، و ألجأتنا المحابس العسرة ،

(١و٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٣ .

(٣) التهذيب ج ٣ ص ١٥١ ط نجف ، الفقيه ج١ ص ٣٣٥ .

و عضّتنا علائق الشّين ، فتأثّلت علينا لواحق المين، و اعتكرت علينا حدابير السّنين و أخلفتنا مخائل الجوْد ، واستظمأنا لصوارخ القود ، فكنت رجاء المبتئس ، والثقة للملتمس ، ندعوك حين قنط الأنام ، و منع الغمام ، و هلك السّوام ، يا حيّ يا قيّوم عدد الشجر و النّجوم ، و الملائكة الصّفوف ، و العنان المعكوف ، و أن لا تردّنا خائبين ، و لا تؤاخذنا بأعمالنا ، ولا تحاصّنا بذنوبنا ، و انشر علينا رحمتك بالسّحاب المتئّق ، و النبات المونق ، وامنن على عبادك بتنويع الثّمرة ، و أحي بلادك ببلوغ الزهرة ، و أشهد ملائكتك الكرام السّفرة ، سقيامنك نافعة دائمة غزرها ، واسعاً درّها سحاباً وابلاً سريعاً عاجلاً ، تحيي به ماقد مات ، و تردّ به ما قد فات ، و تخرج به ماهو آت .

اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً ممرعاً طبقاً مجلجلاً ، متتابعاً خفوقه ، منبجسة بروقه مرتجسة هموعه ، و سيبه مستدرّ ، و صوبه مسبطرّ ، لا تجعل ظلّه علينا سموماً ، و برده علينا حسوماً ، وضوءه علينا رجوماً ، وماءه اُجاجاً ، و نباته رماداً رمدداً .

اللّهمّ إنّا نعوذ بك من الشّرك و هواديه ، و الظّلم ودواهيه ، والفقر و دواعيه يا معطي الخيرات من أماكنها ، و مرسل البركات من معادنها ، منك الغيث المغيث ، و أنت الغياث المستغاث ، و نحن الخاطئون من أهل الذّنوب ، و أنت المستغفر الغفّار نستغفرك للجهالات من ذنوبنا ، و نتوب إليك من عوامّ خطايانا .

اللّهمّ فأرسل علينا ديمة مدراراً ، و اسقنا الغيث واكفاً مغزاراً ، غيثاً واسعاً ، و بركة من الوابل نافعة يدافع الودق بالودق دفاعاً ، و يتلو القطر منه القطر ، غير خلّب برقه ، و لا مكذّب رعده ، و لا عاصفة جنائبه ، بل ريّا يغصّ بالريّ ربابه ، و فاض فانصاع به سحابه ، و جرى آثار هيدبه جنابه ، سقيا منك محيية مروية ، محفلة متّصلة زاكياً نبتها ، نامياً زرعها ، ناضراً عودها ، ممرعة آثارها ، جارية بالخصب والخير على أهلها ، تنعش بها الضّعيف من عبادك و تحيي بها الميّت من بلادك و تنعم بها المبسوط من رزقك ، و تخرج بها المخزون من رحمتك ، و تعمّ بها من

ناء من خلقك ، حتّى يخصب لأمراعها المجدبون ، و يحيى ببركتها المسنتون ، و تترع بالقيعان غدرانها ، و تورق ذرى الآكام رجواتها ، و يدهامّ بذرى الآكام شجرها و تستحقّ علينا بعد اليأس شكراً منّة من مننك مجلّلة ، و نعمة من نعمك متّصلة ، على بريّتك المرملة ، و بلادك المعرنة ، و بهائمك المعملة ، و وحشك المهملة .

اللّهمّ منك ارتجاؤنا ، و إليك مآبنا ، فلا تحبسه عنّا لتبطّنك سرائرنا ، و لا تؤاخذنا بما فعل السّفهاء منّا ، فانّك تنزل الغيث من بعد ماقنطوا ، و تنشر رحمتك و أنت الوليّ الحميد .

ثمّ بكى عليه السلام فقال :

سيّدي صاحت جبالنا ، و اغبرّت أرضنا ، و هامت دوابنا ، و قنط ناس منّا و تاهت البهائم ، و تحيّرت في مراتعها ، و عجّت عجيج الثكلى على أولادها ، و ملّت الدّوران في مراتعها ، حين حبست عنها قطر السّماء ، فدقّ لذلك عظمها ، و ذهب لحمها ، و ذاب شحمها ، وانقطع درّها ، اللّهمّ ارحم أنين الآنّة ، و حنين الحانّة ارحم تحيّرها في مراتعها و أنينها في مرابضها يا كريم (١) .

بيان : « سابغ النعم » أي ذي النّعم السّابغة الكاملة « و باريء النّسم » النّسم بالتحريك جمع نسمة به (٢) و هو الانسان « الّذي جعل السّموات المرساة عماداً » المرسات المثبتات و هي عماد لما فوقها من العرش والكرسيّ و الملائكة ، و في التهذيب و الفقيه و غيرهما « جعل السّموات لكرسيّه عماداً » فلعلّه لكونها تحته فكأنها بمنزلة العماد له «وملائكته على أرجائها » الأرجاء جمع الرّجاء ، و هي الناحية ، و الضّمير راجع إلى السّموات و الأرض ، و كذا ضمير أمطائها في قوله : « و حملة عرشه على أمطائها » يحتمل الوجهين .

و الأمطاء جمع مطاء و هوالظهر ، و روي أنّ أرجل حملة العرش الأربعة

---

(١) مصباح المنهجد ص٣٦٨ .

(٢) أى بالتحريك أيضاً .

على أمطاء الأرض ، أوالمعنى أنّه جعل على ظهرها حملة عرش علمه من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام أو حملة عرش عظمته من الآيات البيّنات ، أو غير ذلك ممّا يعلمه الله كما ذكره الوالد قدّس سرّه ، وفي أكثر نسخ المصباح « و حمل عرشه على أمطائها » فالضمير راجع إلى الملائكة و في أكثر نسخ الحديث كما مرّ أوّلاً « و أشرق بضوئه » أي ضوء العرش ، و يحتمل إرجاعه إليه تعالى أي الضوء الّذي خلقه « شعاع الشمس » بالرّفع لكون الاشراق لازماً غالباً أو بالنصب لأنّه قد يكون متعدّياً .

« و أطفأ بشعاعه » أي العرش أوالربّ تعالى أو الشمس بتأويل النجم أوراجع إلى الشعاع على المبالغة ، و الغطش الظلمة ، و المراد هنا اللّيل المظلم ، أوالاسناد على المجاز « و فجر الأرض عيوناً » أي جعل الأرض كلّها كأنّها عيون منفجرة ، وأصله « وفجّر عيون الأرض » فغيّر للمبالغة « و النجوم بهوراً » أي إضاءة أو مضيئا ، قال في القاموس: البهر الاضاءة كالبهور ، و الغلبة و العجب ، و بهر القمر كمنع غلب ضوؤه ضوء الكواكب .

« ثمّ علا فتمكّن » لعلّ المعنى أنّ نهاية علوّه و تجرّده و تنزّهه صار سبباً لتمكّنه في خلق ما يريد ، و تسلّطه على من سواه ، و قال الوالد ره : ثمّ علا على عرش العظمة و الجلال ، فتمكّن بالخلق و التدبير ، أو أنّه مع إيجاده تلك الأشياء و تربيتها لم ينقص من عظمته و جلالته شيئاً ، و لم يزد عليهما شيء « و أقام » كلّ شيء في مرتبته ومقامه « فتهيمن » فصار رقيباً و شاهداً عليها و حافظاً لها .

« فخضعت له نخوة المستكبر » قال في القاموس نخاه ينخوه نخوة افتخر و تعظّم « و طلبت إليه خلة المتمسكن » يقال : طلب إليّ إذا رغب و الخلّة الحاجة والفقر و الخصاصة ، و المسكين من لا شيء له ، و الضعيف الذّليل ، و تمسكن صار مسكيناً كلّ ذلك ذكره الفيروز آبادي .

« فبدرجتك الرّفيعة » أي بعلوّ ذاتك وصفاتك « ومحلّتك المنيعة » أي بجلالتك و عظمتك المانعة من أن يصل إليها أحد أو يدركها عقول الخلائق و أفهامهم « وفضلك البالغ » حدّ الكمال ، و في بعض النسخ السابغ أي الكامل « و سبيلك الواسع » أي

طريقتك و عادتك في الجود و الإفضال الشامل للبرّ و الفاجر ، أو الطريق البيّن الّذي فتحته لعبادك إلى معرفتك و العلم بشرايعك و أحكامك ، و في بعض النسخ « سيبك » أي عطائك .

«كما دان لك » أي أطاعك أو تذلّل لك « و وفى بعهودك » الّتي عاهدته عليها من العبادات و تبليغ الرّسالات « و أنفذ » أي أجرى « أعلامك » أي شرايعك و أحكامك الّتى جعلتها أعلاماً لطريق النجاة « عبدك » الكامل في العبوديّة « على عهدك إلى عبادك » أي عهدك الّذي عهدته إلى عبادك من تكاليفهم ، أو ضمّن الأمانة معنى الرّسالة أي مرسلاً إلى عبادك « و مؤيّد من أطاعك » بالعلم و الهداية و المال ، و في بعض النسخ « و مريد » أي يريد الخير و السعادة له « و قاطع عذر من عصاك » بالبيّنات الواضحات و المعجزات الظاهرات والصبر على أذاهم و حسن الخلق معهم .

« أجزل » أي أكمل و أعظم من حيث النصيب من رحمتك العظمى من الأنبياء و الأوصياء « و أنضر » أي وأحسن و أبهى و « أشرق وجهه » أضاء ، و السّجال جمع السّجل و هو الدّلو إذا مليء ماء و ذكره لأنّ غسل الوجه بالماء يوجب النضارة و الزلفة القرب و المنزلة ، و الحظّ النصيب « و أكثرهم صفوف اُمّة » كما روي أنّ صفوف اُمته صلّى الله عليه وآله ثمانون ألف صفاً ، وصفوف باقي الأنبياء أربعون ألفاً .

« كما لم يسجد للأحجار » في جماعة سجدوا « و لم يعتكف للأشجار » في طوائف اعتكفوا لعبادتها « و لم يستحلّ السبا » هي بالكسر الخمر أو شراؤها و الأسر أيضاً ، و حمل الخمر من بلد إلى بلد ، و الكلّ محتمل ، و إن كان الأوّل أظهر « و لم يشرب الدّماء » حقيقة لأنّ أهل الجاهلية كانوا يستحلّونها ، أو اُريد به الجرأة على سفك الدّماء بغير حقّ مجازاً ، و هو بعيد .

« حين فاجأتنا » أي وردت علينا فجأة ، و في الفقيه « أجاءتنا » أي ألجأتنا « المضائق الوعرة » بسكون العين كما في النهج (١) أي الصعبة ، و في نسخ المتهجّد بكسر العين ، و الأوّل أفصح ، قال الجوهري : جبل وعر بالتسكين ، و مطلب وعر

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٤١ من قسم الخطب .

قال الأصمعيّ : و لا تقل : وعِر ، و قال الفيروز آبادي : الوعر ضدّ السّهل كالوعر و قول الجوهري و لا تقل وعر ليس بشيء انتهى و الفقرة التالية بالثاني أنسب .

« و ألجأتنا » أي اضطرّتنا إلى الملجى إليك « المحابس العسرة » أي الشدايد الّتي صعب علينا الصبر عليها « و عضّتنا علائق الشين » يقال : عضّه و عضّ عليه أي أمسكه بأسنانه ، و العلائق جمع العلاقة و هي ما يتعلّق بالشيء أو يعلق الشيء به و الشين خلاف الزين ، و المشائن المقابح و المعائب أي أوجعتنا الاُمور المتعلّقة بقبائح أعمالنا و المترتّبة عليها ، أوالمعاصي الموجبة للشين و العار في الدُّنيا و دار القرار .

و في الفقيه « وعضّتنا الصّعبة علائق الاُلسن » أي عضّتنا العضّة الصعبة الشديدة المعاصي الصادرة عن الاُلسن أو آثارها و التخصيص بالاُلسن لأنّ أكثر المعاصي عنها ، لا سيّما ما يوجب حبس المطر لما ورد أنّ معظم أسبابه الجور في الحكم ، وروى هل يكبُّ النّاس على مناخرهم في الدُّنيا إلاّ حصائد ألسنتهم ، و ما في المتهجّد أظهر .

« و تأثّلت علينا لواحق المين » و تأثّل أي تأصّل و استحكم أوعظم، والمين الكذب أي عظم و استحكم علينا غضبك اللاّحق بكذبنا خصوصاً على الله و رسوله في الأحكام « و اعتكرت علينا حدابير السنين » و الاعتكار الازدحام و الكثرة و الحملة يقال :اعتكرعليّ أي حمل ، وقيل اعتكرعلينا أي ردف بعضها بعضاً ،وفي القاموس اعتكروا اختلفوا في الحرب والعسكررجع بعضه على بعض، فلم يقدر على عدّه ، و اللّيل اشتدّ سواده و المطر اشتدّ .

و الحدابير جمع حدبار بالكسر ، و هي الناقة الّتي بداعظم ظهرها من الهزال فشبّه بها السنين الّتي كثر فيها الجدب والقحط ، و في القاموس الحدبار من النوق الضامر و الّتي قد يبس لحمها من الهزال ، و السّنة الجدب ، و الجمع حدابير « و أخلفتنا » أي لم تف بوعدها .

« مخائل الجود » بالفتح المطر الغزير ، و في بعض النسخ الجود بالضمّ ، و لعلّه تصحيف ، و إن كان المعنى مستقيماً ، و المخيلة السحابة الخليقة بالمطر الّتي تحسبها ماطرة ، قال في القاموس السحابة المخيلة الّتي تحسبها ماطرة .

و في المصباح المنير أخالت السحابة إذا رأيتها و قد ظهرت فيها دلايل المطر فحسبتها ماطرة فهي مُخيلة بالضمّ ، اسم فاعل ، و مخيلة بالفتح اسم مفعول ،لأنّها أحسبتك فحسبتها ، و هذا كما يقال : مرض مُخيف بالضمّ اسم فاعل ، لأنّه أخاف الناس ، و مخوف بالفتح لأنّهم خافوه ، ومنه قيل اختال الشيء للخير و المكروه إذا ظهر فيه ذلك ، فهو مُخيل بالضمّ .

و قال الأزهري : أخالت السّماء إذا تغيّمت فهي مخيلة بالضم ، و إذا أرادوا السحابة نفسها قالوامخيلة بالفتح ، و علىهذا فيقال : رأيت مخيلة بالضمّ لأنّ القرينة أخالت أي أحسبت غيرها ، و مخيلة بالفتح اسم مفعول لأنّك ظننتها .

« و استظمأنا لصوارخ القود » و في بعض النسخ « العود » بالعين المهملة ، و القود بالفتح الخيل والعودبالفتح المسنّ من الابل والشاء ، و الأخير أنسب ، و قال الوالد العلاّمة قدّس سرّه: أي صرنا عطاشاً لصراختها ، أو صرنا طالبين للعطش ، أي رضينا بالعطش مع زوال عطشهم ، و يحتمل أن يكون الاستفعال للازالة ، أي صرنا طالبين لازالة العطش لصوارخها انتهى .

أقول : و يحتمل أن يكون من ظمأ إليه أي اشتاق أي اشتقنا إلى المطر لها أو من المظمئ وهوالنبتالّذي يسقيه السماء ضدّ المسقوى و هو الّذي يسقيه السيح ذكره الفيروزآبادي ، و لايبعد أن يكون تصحيف استطمينا بالطاء المهملة، قالالفيروز آبادي طما الماء يطمي طمياً علا ، و النبت طال ، و همّته علت والبحر امتلأ انتهى أي طلبنا كثرة المياه و الأعشاب لصوارخها « فكنت رجاء المبتئس » أي ذي البأس و هو الضّر و سوء الحال « والثقة للملتمس» أي الاعتماد مبالغة أو محلّه للطالب.

« ندعوك حين قنط الأنام» بفتح النون وكسرها ، و قد يضمّ : يئس « ومنعالغمام»

الغمام جمع غمامة بفتحهما ، و هي السحابة ، و قيل الغمام السحاب و الغمامة أخصّ منه ، و هي السحابة البيضاء ، و منع في أكثر النسخ على البناء للمفعول أي منعت عن أن تمطرنا أو تظلّنا ، فكيف بالأمطار ، و إنّما بني على المفعول لأنّه كره أن يضيف المنع إلى الله عزّ وجلّ وهو منبع النعم و معدن الكرم ، و إنّما هو من ثمرات أعمالنا فاقتضى حسن الأدب عدم ذكر الفاعل ، و في بعض النسخ على البناء للفاعل أي منع الغمام القطر ، فحذف المفعول .

« و هلك السّوام » بتخفيف الميم بمعنى السائمة ، و هو إبل الراعي « ياحيّ » بذاته و بك حياة الخلائق « يا قيّوم » أي كثير القيام بأمور الخلائق و قيامهم بك و رزقهم عليك ، أو القائم بذاته الّذي يقوم به غيره و هو معنى وجوب الوجود « عدد الشجر » قائم مقام المفعول المطلق لقوله ندعوك دعاء عدد الشجر ، أو نقول الاسمين بهذا العدد و تستحقّهما بازاء كلّ موجود أحييته أوقمته ، و النجوم جمع النجم و هو ما نجم أي طلع من الأرض من النبات بغير ساق ، و يحتمل الكوكب و الأوّل أنسب كما في قوله تعالى « و النجم و الشجر يسجدان » (١) « و الملائكة الصفوف » أي القائمين في السّموات صفوفاً لا تعدّ و لا تحصى « و العنان المكفوف » العنان ككتاب سير اللجام الّذي يمسك به الدابّة ، و الدابّة المتقدّمة في السير ، وكسحاب السحاب أو الّتي لا تمسك الماء ، و الواحدة بهاء ذكره الفيروز آباديّ ، و قال الوالد قدّس سرّه : المراد هنا السحاب ، و المكفوف الممنوع من المطر أي بعدد السحائب الكثيرة الّتي أتتنا و لم تمطر ، و فيه من حسن الشكاية و الطلب ما لا يخفى انتهى .

وأقول : يحتمل أن يكون المراد الممنوع من السقوط قال الطيّبي في شرح المشكوة في الحديث « السماء موج مكفوف » أي ممنوع عن الاسترسال حفظها الله أن تقع على الأرض ، و هي معلّقة بلاعمد ، و يمكن أن يكون بالكسر و المراد أعنّة الخيول الّتي تقام عند الحرب ، و تكفّ لئلاّ تتجاوز عن الحدّ ، أو مطلق

---

(١) الرحمن : ٦ .

أعنّة الخيل ، فانّ من شأنها أن تكفّ و ما ذكره ره أنسب و ألطف .

و في بعض النسخ المعكوف و هو الممنوع من الذهاب في جهة بالاقامة في مكانه و منه قوله سبحانه : « و الهدي معكوفاً أن يبلغ محلّه » (١) أي محبوساً من أن يبلغ منحره و هو بالثّاني أنسب ، و في بعضها المكشوف و هو بالأوّل أوفق ، و المكفوف أصحّ كما في التهذيب و الفقيه « وأن لا تردّنا » كذا في التهذيب أيضاً مع العطف و في الفقيه بدونه و هو أظهر ، و معه كأنّه معطوف على مقدّر كقوله : أن تمطرنا أو تستجيب لنا .

« و لا تحاصّنا بذنوبنا » المحاصّة المقاسمة بالحصص ، و المراد المقاصّة بالأعمال ، بأن يسقط حصّة من الثواب لأجل الذنوب ، أو يجعل لكلّ ذنب حصّة من العقاب .

« بالسّحاب المتأق » الباء للسببيّة أوالآلة ، و السحاب جمع سحابة و هي الغيم على ما صرّح به الجوهري و الفيروز آبادي ، و اسم جنس على ما ذهب إليه كثير من أهل العربيّة ، من أنّ ما يميّز واحده بالتاء ليس بجمع بل اسم جنس ، و حينئذ فالوجه في إفراد الصفة و تذكيرها واحد ، و مثله قوله تعالى « و السحاب المسخّر بين السّماء و الأرض » (٢) و قد وصف بالجمع في قوله سبحانه : « و ينشيء السّحاب الثّقال » (٣) والمتئق على بناء اسم الفاعل من باب الإفعال أي الّذي يملأ الغدران و الجباب و العيون ، و يمكن أن يقرأ على بناء اسم المفعول أو اسم الفاعل من باب الافتعال أي الممتلي ماء قال الجزريّ يقال : أتأقت الاناء إذا ملأته ، و منه حديث علي عليه السلام : أتأق الحياض بمواتحه .

والمونق الحسن المعجب بتنويع الثمرة أي باصلاح أنواعها و في الصحيفة بإيناع الثمرة أي نضجها ، و في القاموس الزهرة و يحرّك النبات ، و نوره أو الأصفر منه ،

---

(١) الفتح : ٢٥ .

(٢) البقرة : ١٦٤ .

(٣) الرعد : ١٢ .

و الجمع زهر، وأزهار.

« و أشهد » أي أحضر كما في بعض النسخ « ملائكتك» قال الكسائي أصل الملك مألك بتقديم الهمزة من الألوكة ، و هي الرّسالة ، ثمّ غلبت و قدّمت اللاّم فقيل ملأك ثمّ تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك ، فلمّا جمعوه ردّوه إلى الأصل فقالوا ملائكة «الكرام» الأعزّاء المقرّبين لديك و المتعطفين على المؤمنين بالسعي في معايشهم و ساير أمورهم .

« السّفرة » أي الكتبة ، قال في القاموس السفرة الكتبة جمع سافر ، والملائكة يحصون الأعمال انتهى ، أو سفراء يسفرون بالوحي إلى ساير الملائكة ، قال الله تعالى : « في صحف مكرّمة مرفوعة مطهّرة بأيدي سفرة كرام بررة» (١) قال البيضاوي سفرة كتبة من الملائكة أو الأنبياء ينتسخون الكتب من اللّوح أو الوحي ، أو سفراء يسفرون بالوحي بين الله و رسله ، أو الأمة جمع سافر من السفر ، أو السفارة و التركيب للكشف يقال : سفرت المرءة إذا كشفت وجهها انتهى ، و إحضارهم هنا إمّا لأن يكتبوا تقدير المطر و قدره و موضعه ، أو لأن يبلّغوا الرسالة إلى جماعة من الملائكة الموكّلين بالسّحاب و المطر ، و يحتمل أن يكون المراد إحضار كتبة الأعمال لمحو الذّنوب الّتي صارت مانعة لنزول المطر لكنّه بعيد جدّاً .

« سقيامنك » أي لسقيا متعلّق بأشهد أو بمحذوف أي أعطنا أواسقنا ، و الأوّل أظهر ، و يؤيّده ما في الصحيفة السجادية بسقي منك نافع ، و في القاموس سقى الله الغيث أي أنزله ، و الاسم السقيا بالضمّ « دائمة غزرها » كثرتها و الظاهر « دائماً » إلاّ أن تكون التاء للمبالغة ، أو يكون بالضمّ جمع غَزر كما في أكثر النسخ ، قال الجوهري : الغزارة الكثرة ، وغزرت الناقة كثر لبنها ، و الاسم الغزر مثال الضرب و الجمع غزر مثل جون و جون ، و يظهر من القاموس أنّه بالفتح و الضمّ كلاهما مصدر .

« واسعاً درّها » أي مطرها و خيرها ، و قال الجوهري : الدّرّ اللّبن يقال في

---

(١) عبس : ١٦ - ١٣ .

الذمّ: لادرّ درّه أي لا كثرخيره ، و في المدح لله درّه أي عمله ، و ناقة درور أي كثيرة اللبن ، و الدرّة كثرة اللّبن و سيلانه ، و سماء مدرار أي تدرّ بالمطر ، والريح تدرّ السحاب و تستدرّه : أي تستحلبه « سحاباً وابلاً » أي ذاوابل قال في القاموس الوبل و الوابل المطر الشديد الضخم القطر و في النهج : « سحّاً وابلاً » كماسيأتي و لعلّه كان هكذا ، وعلى ماهنا لعلّ نصبه بنزع الخافض أي بسحاب ، أو بفعل مقدّر أي هيّج سحاباً .

« ما قد مات » أي أشرف على الموت من النبات و الحيوان ، أو الأراضي الميتة « ما قدفات » أي لم ينبت لعدم المطر فالردّ مجاز أو ماذبل و يبس من الثمار و يخصّ بالنبات ، أو يشمل النبات أيضاً و يخصّ الأوّل بالأراضي ، و يحتمل التأكيد أيضاً ، و قيل الأوّل في العروق والثاني في الريع و الحاصل .

« ما هو آت » أى لم يأت أوانه بعد « غيثاً مغيثاً » المغيث إمّا من الاغاثة بمعنى الاعانة أو من الغيث أي الموجب لغيث آخر بعده ، أوالمنبت للكلأ ، قال في القاموس الغيث المطر أو الّذي يكون عرضه بريداً و الكلأ ينبت بماء السماء « ممرعاً » أي ذامرع و كلاء أو يجد الأرض عند نزوله ذامرع لشدّة تأثيره مبالغة ، فانّ أمرع لم يأت في اللّغة متعدّياً ، قال الفيروز آبادي المريع الخصيب الممراع مرع الوادى مثلّثه الراء مراعة أكلأ كأمرع و مرع رأسه بالدهن كمنع أكثر منه كأمرعه ، و أمرعه أصابه مريعاً ، و قال الطبق محركة من المطر العامّ ، و قال الجلجلة شدّة الصوت وصوت الرعد و سحاب مجلجل .

«متتابعاً خفوقه» أي اضطراب بروقه أوأصوات رعوده، قال الجوهري خفقت الرّاية خفقاً و خفقاناً وكذلك القلب والسراب إذا اضطرب يقال : خفق البرق خفقاناً و هو حفيفها و دويّها، و قال الفيروز آبادي الخفق صوت النعل و خفق النجم خفوقاً غاب ، والخفوق اضطراب القلب ، و في بعض النسخ خفوفه بالفائين ، و هو أكثر تكلّفاً .

« منبجسة بروقه » أي يفجّر الماء من بروقه أي يصبّ الماء عقيب كلّ برق

و في القاموس بجسه تبجيسا فجره فانبجس « مرتجسة هموعه » أي يكون جريانه ذا صوت و رعد ، في القاموس رجست السماء و ارتجست رعدت شديداً ، و قال همعت عينه همعاً و هموعاً أسالت الدمع ، وسحاب همع ككتف ماطر .

« وسيبه » السيب العطاء ، و مصدر ساب أي جرى ذكره الفيروز آبادي « مستدر » أي كثير السيلان أو النفع « و صوبه مسبطر » : في القاموس الصوب الانصباب ، و فيه اسبطر امتد و الإبل أسرعت » و البلاد استقامت ، و في بعض نسخ الفقيه و التهذيب « مستطر » بفتح الطاء و تخفيف الراء أي مكتوب مقدر عندك نزوله ، و لعله تصحيف .

« لا تجعل ظله علينا سموماً » قال في القاموس الظل من السحاب ما وارى الشمس منه أو سواده ، و السموم بالفتح الريح الحارة ، و بالضم جمع السم القاتل ، أي لا تجعل سحابه سبباً لعذابنا كما عذب به أقوام من الأمم الماضية ، عذاب يوم الظلة قالوا كان غيماً تحته سموم ، و الظلة أول سحابة تظل .

و الحسوم بالضم الشوم أو المتتابع إشارة إلى إهلاك قوم عاد بالريح الباردة كما قال تعالى : « فأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً » (١) قال البيضاوي : صرصر أي شديدة الصوت أوالبرد غايته ، شديدة العصف حسوماً متتابعات جمع حاسم ، أو نحسات حسمت كل خير و استأصلته ، أو قاطعات قطعت دابرهم ، قال : و هي كانت أيام العجوز من صبح أربعاء إلى غروب الأربعاء الآخر .

« وضوءه علينا رجوماً » أي برقه و صاعقته أو عدم إمطاره كما قيل ، و هو بعيد ، و في الصحيفة صوبه ، والرجم الرمي بالحجارة و القتل و العيب و اللعن « وماءه أجاجاً » أي ملحاً مراً ويحتمل أن يكون كناية عن ضرره أو عدم نفعه « رماداً رمدداً » بكسر الراء و سكون الميم و كسر الدال و فتحها معاً ، و في بعض النسخ رمداداً على

---

(١) الحاقة : ٠٧

وزن فعلال بالكسر ، قال الفيروز آبادي : الرمدداء بالكسر و الأرمداء كالأربعاء الرماد و رماد أرمد و رمدد كزبرج و درهم ، و رمديد كثير دقيق جداً أو هالك .

« و هواديه » أي مقدّماته من الرياء و ساير المعاصي ، في القاموس الهادي المتقدّم و العنق و الهوادي الجمع يقال : أقبلت هوادي الخيل إذا بدت أعناقها « و دواهيه » أي ما يلزمه من مصيبات الدّنيا و عقوبات الآخرة ، في القاموس دواهي الدهر نوائبه و حدثانه « و دواعيه » أي ما يستلزمه من الأفعال و النيّات ، كما ورد في الأخبار ، أو نوائبه قال : في القاموس و دواعي الدّهر صروفه أي نوائبه و حدثانه.

« من أماكنها » أي من محالّها الّتي قرّرها الله فيها كالمطر من السّماء ، و البركات زيادات الخيرات ، و معادنها محالّها الّتي هي مظنّة حصولها منها ، و الغياث الاسم من الاغاثة ، و المستغاث الّذي يفزع إليه في الشدائد .

« و المستغفر » بفتح الفاء للجهالات « من ذنوبنا » من للبيان ، فانّ كلّ ذنب تلزمه جهالة بعظمة الرّب سبحانه و شدائد عقوبات الآخرة كما حمل عليه قوله تعالى « إنّما التوبة على الله للّذين يعملون السّوء بجهالة » (١) و في أكثر نسخ الفقيه : للجمات أي الكثيرات « من عوامّ خطايانا » أي جميعها ، أو الشاملة لجميع الخلق أو أكثرهم ، أو لجميع الجوارح ، و الأوّل أظهر ، و في القاموس الديمة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد و برق ، وقال : درّ السّماء بالمطر درّاً ودروراً ، فهي مدرار ففي الاسناد هنا مجاز .

« واكفاً » في القاموس وكف قطر أي متقاطراً « مغزاراً » أي كثيراً « و بركة من الوابل نافعة » بالفاء و في بعض النسخ بالقاف أي منتقعة ثابتة في الأرض ينتفع بها طول السّنة ، أو من قولهم نقع الماء العطش نقعاً و نقوعاً أي سكّنه « تدافع الودق بالودق » في بعض النسخ تدافع كما في التهذيب والفقيه والودق المطر أي تكثر المطر بحيث تتلاقى القطرات في الهواء يدفع بعضها بعضاً ، و يحتمل أن يكون ضمير الفاعل راجعاً

---

(١) النساء : ١٧ .

إلى البركة ، وفي بعضها يدافع بالياء ، فان قرىء على بناء المجهول يرجع إلى الأوّل و إن قرىء على بناء الفاعل فالضمير راجع إلى الله ، أو إلى الوابل ، أو إلى الغيث ، و في الجميع تكلّف ، و في النهج : « يدافع الودق منها الودق » وهوأظهر .

« غير خلّب برقه » الخلب بضم الخاء المعجمة و فتح اللام المشدّدة الّذى لاغيث معه كأنّه خادع ، و منه قيل لمن يعد و لا ينجز إنّما أنت كبرق خلّب ، و الخلب أيضاً السحاب الّذي لا مطر فيه ، و كذا تكذيب الرعد إنّما هو بعدم المطر فكأنّه كذب في وعده « و لا عاصفة جنائبه » أي لا تكون رياح جنوبه شديدة مهلكة مفسدة و يظهر من القاموس أنّ الجنوب يجمع على جنائب .

« بل ريّا يغصّ بالريّ ربابه » الريّ بالكسر الارتواء من الماء ، و الغصّ الامتلاء ، و الغصّة ما اعترض في الحلق ، تقول غصصت بكسر الصاد تغصّ بفتح العين و الرباب بالفتح السحاب الأبيض ، أو السحاب الّذي تراه كأنّه دون السحاب قديكون أبيض وقد يكون أسود ، والواحدة ربابة ذكره الجوهريّ ، و الحمل على المبالغة ،أي يكون غيثاً مروّياً يمتلىء سحابه بالريّ كأنّه اعترض في حلقه لكثرته ، و يمكن أن يكون التخصيص بالسحاب الأبيض أوالرقيق إن اُريدهنا خصوصه ، المبالغة أى يكون سحابه الأبيض كذلك فكيف أسوده ، فانّ في الغالب يكون الأبيض أقلّ ماء ، وكذا الرّقيق ، و يحتمل أن يراد به هنا مطلق السحاب .

« وفاض فانصاع به سحابه » في القاموس انصاع انفتل راجعاً مسرعاً أي يكون غيثاً يفيض و يجري منه الماء كثيراً ثمّ يرجع سحابه مسرعاً بالفيضان فالضمير فيقوله « به » راجع إلى الفيضان المفهوم من قوله فاض .

« وجرى آثار هيدبه جنابه » و في بعض نسخ التهذيب جبابه بالبائين الموحّدتين و هو بالكسر جمع الجبّ وهو البئر الّتي لم تطو ، و في القاموس : الهيدب السّحاب المتدلّي أو ذيله ، و في الصحاح : هيدب السحاب ما تهدّب منه إذا أراد الودق ،كأنّه خيوط ، و الجناب الفناءوالناحية و المرادهنا الأرض الّتي يقع الغيث عليها ،فالكلام يحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يكون نسبة الجريان إلى الجناب أو الجباب على المجاز كقولهم جرى النهر أي يجري الماء في الأرض أو آبارها عقيب إرادة سحابه الامطار .

الثّاني أن يكون قوله «آثار» منصوباً بنزع الخافض أي جرى المآء في جنابه لاثار هيدبه أى سحابه المتدلي .

الثّالث أن يقرأ آثار بالرفع وجنابه بالنّصب على الظرفيّة أي جرى آثارسحاب المطر و هي الماء في جنابه و يمكن أن يقرأ هيدبة بالتاء مضافاً إلى جنابه لكنه أبعد .

الرّابع أن يقرأ جرّى على بناء التفعيل أى أجرى الغيث آثار سحابه في جنابه و الكلّ بعيد .

« محفلة » أى مالئاً للحياض و الأودية ، في القاموس حفل الماء اجتمع ، و الوادى بالسّيل جاء على جنبيه ، و السّماء اشتدّ مطره و في بعض النسخ منجفلة بالجيم ، في القاموس جفل الرّيح السّحاب ضربته واستخفّته ، و جفل الظليم أسرع ، و أجفلته أنا و ريح جفول تجفل السّحاب ، و انجفل الظلّ ذهب ، و الأوّل أظهر .

« زاكياً » أى نامياً « ناضراً » من النضارة ، و هي الحسن « ممرعة آثارها » قد مرّ أنّ الاسناد مجازىّ ، و في القاموس نعشه الله كمنعه رفعه كأنعشه ، و فلاناً جبره بعد فقر « من ناء » أى بعد منّا في أطراف البلاد أى لا يكون مخصوصاً بنا و بمن يلينا .

« حتّى يخصب لأمراعها المجدبون » في القاموس الخصب بالكسر كثرةالعشب و رفاغة العيش ، و بلد خصيب و مخصب ، و قد خصب كعلم و ضرب و أخصب و قال : المريع الخصيب كالممراع ، و الجمع أمرع و أمراع ، فيمكن أن يقرأ يخصب على بناء المجرّد و الإفعال ، و المضبوط في أكثر النسخ الثاني ، و كذا أمراعها يحتمل فتح الهمزة و كسرها ، و المضبوط الثاني ، فيكون مصدراً ، و المجدبون المبتلون بالجدب قال الجوهرى أجدب القوم أصابهم الجدب .

و قال : أسنت القوم أجدبوا ، و أصله من السنة قلبوا الواو تاء ليفرقوا بينه و بين قولهم أسنى القوم إذا قاموا سنة في موضع ، و قال الفرّاء توهّموا أن الهاء أصليّة إذ وجدوها ثالثة فقلبوها تاء .

« و تترع » أى تمتلىء من قولهم ترع الاناء كعلم يترع ترعاً امتلأ و أترعته أنا ذكره الجوهرى . و يمكن أن يقرأ على المجهول من باب الإفعال أوالمعلوم من باب الافتعال ، يقال : اترّع الاناء إذا امتلأ ، و القيعان جمع القاع ، و في القاموس القاع أرض سهلة مطمئنّة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ، و الغدران بالضمّ جمع الغدير .

« و تورق ذرى الآكام رجواتها » في الصحاح أورق الشجر أى خرج ورقه ، و الذّرى جمع ذروة بالضمّ فيهما ، و هي الأعلى من الشيء و الرّجوات جمع الرّجا بمعنى الناحية أى تصير رجوات السقيا الّتي تقع عليها ذات ورق و نبات في ذرى الآكام أيضاً مع بعدها عن الماء ، و الآكام جمع جمع للأكمة و هي التلّ ، فقوله ذرى الآكام منصوبة على الظرفيّة وفي الفقيه : « و تورق ذرى الأكمام زهراتها » و هوأقلّ تكلّفاً أى تصير زهراتها و أنوارها ذوات أوراق في ذرى أكمامها جمع كمّ بالكسر و هو وعاء الطلع ، و يحتمل أن يكون الايراق بمعنى التزيّن و الرّوقة مجازاً .

« ويدهامّ بذرى الآكام شجرها » في الصحاح : الدهمة السّواد ، و ادهامّ الشيء أى اسوادّ قال تعالى : « مدهامّتان » أى سوداوان من شدّة الخضرة من الرّيّ ، و العرب تقول لكلّ أخضر أسود ، و سمّيت قرى العراق سواداً لكثرة خضرتها «مجلّلة» بكسر اللاّم أى عامّة في الصحاح جلّل الشيء تجليلاً أى عمّ ، و المجلّل أى السحاب الّذى يجلّل الأرض بالمطر ، أى يعمّ .

« متّصلة » و في بعض النسخ كما في التهذيب و الفقيه « مفضلة » اسم مفعول من الإفضال « على بريّتك المرملة » المرملة على صيغة الفاعل أى الفقيرة ، قال في النهاية في حديث اُمّ معبد ، و كان القوم مرملين أى نفد زادهم ، و أصله من الرّمل كأنّهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير : الترب .

« و بلادك المعرنة » في أكثر نسخ الكتابين و في بعض نسخ المتهجّد بالعين و

الراء المهملتين و النّون ـ بفتح الرّاء أو كسرها ـ بمعنى البعيدة قال الجوهرى العران بعد الدّار يقال : دارهم عارنة أي بعيدة ، و في بعض النسخ بالعين المهملة و الزّاى و الباء الموحدة ، فهو أيضاً يحتمل الفتح و الكسر ، و المعنى قريب ممّا مرّ ، في القاموس أعزب بعد و أبعد ، و العازب الكلاء البعيد ، و في بعضها بالغين المعجمة و الرّاء المهملة من الغروب بمعنى البعد و الغيبة ، و المعاني متقاربة .

و المعملة اسم مفعول من الإعمال لأنّ النّاس يستعملونها في أعمالهم و يقابله المهملة الّتى أهملوها و تركوها وحشيّة في البراري و لاراعى لها ، و لا من يكفلها .

« منك ارتجاؤنا » أي رجاؤنا يقال : ترجّيته و ارتجيته و رجّيته كلّه بمعنى رجوته « و إليك مآبنا » أي مرجعنا « فلاتحبسه » أي المطر « عنّا لتبطّنك سرائرنا » أي لعلمك ببواطننا و ما نسرّ فيها ، في القاموس استبطن أمره أي وقف على دخلته « فانّك تنزل » مقتبس من قوله سبحانه « و هوالّذي ينزّل الغيث » (١) الآية .

« صاحت جبالنا » أى جفّت و يبست كما سيأتي ، و في بعضها بالضاد المعجمة في القاموس: ضاحت البلاد خلت ، و في بعضها بالصاد المهملة و الخاء المعجمة أي انخسفت و رسبت في الأرض ، و في الفقيه بالسين المهملة و الخاء المعجمة بهذا المعنى ومرجعه إلى أنّه كناية عن فقد الشجر و النبات عليها ، فكأنّها غير محسوسة غائرة في الأرض .

« و اغبرّت أرضنا » لفقد النبات و الندى أي تغيّر لونها إلى الغبرة و هي لون شبيه بالغبار ، و منه اغبرّ الشيء اغبراراً إذا كثر غبارها من قولهم اغبرّ الشيء أي كثر غباره « و هامت دوابّنا » أي عطشت قال الجوهري : الهيمان العطشان ، و قوم هيم أي عطاش أو ذهبت على وجوهها لشدّة المحل يقال : هام على وجهه يهيم هيماً و هيماناً إذا ذهبت من العشق و غيره ، و تحيّرت ، فيكون ما سيأتي كالتّفسير له .

---

(١) الشورى : ٢٨ .

« وقنط ناس منّا » و في التهذيب و الفقيه بعد ذلك « أو من قنط منهم » و هو يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون الترديد من الراوي أي إمّا قال : قنط ناس منّا أو قال: و قنط من قنط من الناس .

الثاني أن يكون أو بمعنى بل كما قيل في قوله تعالى : « مائة ألف أو يزيدون » (١) و الترقّي لأنّ قوله : « ناس » يدلّ على قلّة القانطين ، فأضرب عنه و قال : بل من قنط منهم ، لأنّ هذا الابهام يدلّ على التكثير والتعظيم كما في قوله تعالى : « و غشيهم من اليمّ ما غشيهم » (٢) أو يكون الترقّي لعدم التقييد بقوله منّا أي قنط النّاس منّا بل قنط من قنط من النّاس أعمّ من أن يكونوا منّا أو من غيرنا .

الثالث أن يكون أو بمعناه و ضمير منهم راجعاً إلى الكفّار و المخالفين أي إما قنط ناس منّا أو من قنط من غيرنا أو يكون الضّمير راجعاً إلى النّاس أعمّ من أن يكونوا منّا أو من غيرنا ، و الغرض من هذا الترديد التبهيم على النّاس ، وعدم التصريح بقنوط المسلمين فانّه لا يقنط من رحمته سبحانه إلاّ القوم الضالّون .

« و تاهت البهايم » أي تحيّرت ، في الصحاح : تاه في الأرض ذهب متحيّراً و قوله : « في مراتعها » يحتمل تعلّقه بهما معاً على التنازع ، و رتعت الماشية كمنعت أي أكلت و شربت ما شاءت في خصب وسعة ، وفي بعض النسخ «مرابعها » جمع المربع و هو منزل القوم في الربيع خاصّة ، وفي بعضها مراعيها .

و عجّت » أي صاحت و رفعت أصواتها ، و الثكل بالضمّ فقد الولد ، امرأة ثاكل و ثكلى ، و رجل ثاكل و ثكلان ، بالفتح فيهما ، و قوله : «على أولادها » الظاهر تعلّقه بعجيج الثكلى ، و الضمير راجع إليها ، و يحتمل تعلّقه بعجّت و إرجاع الضمير إلى البهائم ، وبهما معاً على التنازع .

« وملّت الدّوران » يقال : مللته و مللت منه أي سئمته أى أعيت و سئمت من

---

(١) الصافات : ١٤٧ .

(٢) طه : ٧٨ .

التردّد في مراتعها و عدم وجدان شيء فيها « فدقّ » و في بعض النسخ « فرقّ » أى صار عظمها دقيقاً أو رقيقاً لذلك « و انقطع درّها » أى لبنها أو خيرها ، و الأنين التأوّه ، قيل و أصله صوت المريض و شكواه من الوصب و الآنّة الشاة ، و الحانّة النّاقة يقال : ماله حانّة و لا آنّة أى ناقة و لا شاة ، الحنين الشوق و شدّة البكاء ، و صوت الطرب عن حزن ، قيل و أصله ترجيع الناقةصوتها أثر ولدها .

« ارحم تحيّرها في مراتعها » أي في وقت الرعي « و أنينها في مرابضها » في اللّيل عند العود إلى مساكنها لجوعها ، و الظاهر أنّه المراد بالمرابض و قيل المرابض للغنم كالمعاطن للابل ، و هو مبركها حول الحوض ، واحدها مربض كمجلس ، و قيل مربضها كمبراك الابل ، و ربوض الغنم و البقر و الفرس و الكلب كبروك الابل و جثوم الطير .

ثمّ اعلم أنّ الظاهر أنّ هذه الخطبة هي الاُولى ، و الثانية كما في الجمعة و العيد مشتملة على التحميد و الثّناء و الصّلوات على الرّسول و الأئمة صلوات الله عليهم ، و قليل من الوعظ ، ثمّ الدعاءكثيراً ، و الأولى أن يضيف إليها بعض ماسنذكر من الخطب المنقولة .

٢ - **العيون** :عن محمّد بن القاسم المفسر، عن يوسف بن زياد و عليّ بن محمّد بن سيّار ، عن أبويهما ، عن أبي محمّد العسكريّ ؛ عن آبائه ، عن الرّضا عليه السلام في حديث طويل أنّ المطر احتبس ، فقال له المأمون : لو دعوت الله عزّ و جلّ ، فقال له الرّضا عليه السّلام : نعم ، فقال : و متى تفعل ذلك ؟ و كان يوم الجمعة . فقال : يوم الاثنين فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي و معه أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : يا بنيّ انظر يوم الاثنين و ابرز إلى الصحراء و استسق ، فانّ الله عزّ و جلّ يسقيهم إلى أن قال : فلمّا كان يوم الاثنين خرج إلى الصّحراء و معه الخلائق الخبر (١) .

بيان : قطع الأصحاب بأنّه يستحبّ أن يأمر النّاس أن يصوموا ثلاثة أيّام و يخرج بهم في الثالث و ظاهر بعضهم عدم اشتراط الصوم في تلك الصّلاة و هو قريب و

---

(١) عيون الاخبار ج٢ ص ١٦٨ .

الأحوط مراعاته و المشهور استحباب كون الثالث الاثنين أوالجمعة ، و وردت الرواية بخصوص الاثنين ، و عوّلوا في الجمعة على الروايات العامّة في بركة الجمعة ، و في استحباب صوم الأربعا و الخميس و الجمعة ، ثمّ الصّلاة و الدّعاء يوم الجمعة لقضاء الحوائج ، و يوم الاثنين فيه شوب تقيّة لشهرة بركة الاثنين بين المخالفين و كون الخبر المشهور في ذلك المخاطب فيه محمّد بن خالد القشيريّ و هو من أتباع بني اُميّة ، وهم كانوا يعظّمون الاثنين ، وهذا الخبر أيضاً فيه بعض هذه الوجوه .

و يمكن أن يقال : النكتة في خصوص الاثنين هنا أنّ الامام لابدّ من أن يعلم النّاس بذلك ، و الاعلام العامّ إنّما يكون يوم الجمعة و ثالث الأيّام بعده يوم الاثنين فالعلّة فيه هذا ، لا بركة الاثنين .

و يمكن حمل الخبرين على ضيق الوقت و شدّة حاجة الناس ، و عدم إمكان التأخير إلى الجمعة الاُخرى ويؤيّده أنّ السّؤال في هذا الخبر كان في الجمعة وظاهر خبر محمّد بن خالد أيضاً ذلك ، والقول بالتخيير لا يخلو من قوّة .

قال في الذكرى : يستحبّ أن يأمر الامام الناس في خطبة الجمعة و غيرها بتقديم التوبة و الاخلاص لله تعالى ، و الانقطاع إليه ، ويأمرهم بالصوم ثلاثاً عقيبها ليخرجوا يوم الاثنين صائمين ، فان لم يتّفق فيوم الجمعة، وأبو الصّلاح ره لم يذكر سوى الجمعة و المفيد ره و ابن أبي عقيل و ابن الجنيد و سلاّر لم يعيّنوا يوماً و لا ريب في جواز الخروج ساير الأيّام ، و إنّما اختير الجمعة لما ورد أنّ العبد يسأل الحاجة فتؤخّر الاجابة إلى يوم الجمعة انتهى ، و الأحوط عدم التعدّي عن اليومين .

٣ - **نهج البلاغة** : و من خطبه عليه السلام في الاستسقاء : ألا و إنّ الأرض الّتي تحملكم ، و السّماء الّتي تظلّكم ، مطيعتان لربّكم ، و ما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما ، توجّعاً لكم و لا زلفة إليكم ، ولا لخير ترجوانه منكم ، و لكن اُمرتا بمنافعكم فأطاعتا ؛ و اُقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا .

إنّ الله يبتلي عباده عند الأعمال السيّئة بنقص الثّمرات ، و حبس البركات ، و إغلاق خزائن الخيرات ، ليتوب تائب ، و يقلع مقلع ، و يتذكّر متذكّر ، و يزدجر

مزدجر ، و قد جعل الله سبحانه الاستغفار سبباً لدرور الرّزق ، و رحمة الخلق ، فقال : « و استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً ۞ يرسل السّماء عليكم مدراراً ۞ و يمددكم بأموال و بنين » فرحم الله امرءاً استقبل توبته ، واستقال خطيئته ، و بادر منيّته .

اللّهمّ إنّا خرجنا إليك من تحت الأستار و الأكنان ، و بعد عجيج البهائم و الولدان ، راغبين في رحمتك ، و راجين فضل نعمتك ، و خائفين من عذابك و نقمتك اللّهمّ فاسقنا غيثك ، ولاتجعلنا من القانطين ، ولا تهلكنا بالسنين ، و لا تؤاخذنا بمافعل السّفهاء منّا يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا المضائق الوعرة ، و أجاءتنا المقاحط المجدبة ، و أعيتنا المطالب المتعسّرة ، و تلاحمت علينا الفتن المستصعبة ، اللّهمّ إنّا نسئلك أن لا تردّنا خائبين ، و لا تقلبنا و اجمين ، و لا تخاطبنا بذنوبنا ، ولاتقايسنا بأعمالنا .

اللّهمّ انشر علينا غيثك وبركتك و رزقك و رحمتك ، واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ماقدفات ، و تحيي بها ماقدمات ، نافعة الحيا ، كثيرة المجتنى ، تروي بها القيعان ، و تسيل بها البطنان ، و تستورق الأشجار ، و ترخص الأسعار . إنّك على ما نشاء قدير (١) .

توضيح : « تحملكم » في بعض النسخ « تقلّكم » (٢) على صيغة الإفعال ، يقال: أقلّ الشيء واستقلّه إذا حمله و رفعه ، و كذلك قلّه و « تظلّكم » أيضاً على بناء الإفعال أي ألقى عليكم ظلّه ، و المراد بالسّماء السّحاب أو معناه الحقيقيّ ، لأنّ أصل الأمطار أو بعضها من السّماء ، كما مرّ في الأخبار ، و البركة النماء و الزّيادة .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٤١ من قسم الخطب .

(٢) و هو الموجود فى المصدر المطبوع .

وجود السّماء ببركتها بنزول المطر منها و إعداد الأرضيّات بالشمس و القمر و غيرهما لحصول المنافع منها ، وجود الأرض بخروج الحبوب و الثّمار و غير ذلك منها ، و توجّعت له أي رثيت له و تألّمت لما أصابه ، و الزلفة بالضمّ القربة .

و إقامتهما على حدود المصالح تسخيرهما للجري على وجه ينفع العباد تشبيهاً بحفظه الثّغور و نحوها ، و أقلعت عن الأمر إقلاعاً تركته ، و زجرته فازدجر أي نهيته فانتهى ، و درور الرزق كثرته و عدم انقطاعه و يقال : درّ السّماء بالمطر درّاً و دروراً فهي مدرار « و رحمة الخلق » عطف على الدرور ، و في بعض النسخ « ورحمة للخلق » عطفاً على سبباً .

و استقبال التوبة التوجّه إليها عن رغبة و شوق ، و استقالة الخطيئة طلب العفو عن المعصية الّتي باع العاصي نفسه و آخرته بها ، و اشترى العذاب الأليم ، تشبيهاً باقالة البيع ، و المبادرة المسابقة و الاسراع إلى العمل قبل أن تأخذه المنيّة و لا يدرك العمل .

و يحتمل أن يكون المراد مسابقة الناس إلى المنيّة و الإسراع إليها شوقاً لها بأن صاروا مستعدّاً لنزولها بالأعمال الصّالحة ،كما قال سيّد الساجدين عليه السلام « وهب لنا من صالح الأعمال عملاً نستبطيء معه المصير إليك ونحرص له على وشك اللّحاق بك » و الأوّل أظهر ، و الستر بالكسر ما يستتر به .

« و الكنّ » بالكسر السّترو وقاء كلّ شيء و ذكر الخروج من تحت الأستار في مقام الاستعطاف ، لأنّ الأستار من شأنها أن لا تفارق إلّا لضرورة شديدة ، ففيه دلالة على الاضطرار، أو لأنّ الرّحمة تنزل من السماء كما قال الله تعالى : « و في السّماء رزقكم و ما توعدون »(١) ففي البروز لها استعداد للرّحمة ، أولأنّ الاجتماع لا يتحقّق غالباً إلّا بالخروج ، وهو مظنّة الرحمة ، وعلى التقادير يدلّ على استحباب الاستسقاء تحت السّماء و الخروج له إلى البراري .

و العجيج الصياح ، و رفع البهايم و الأطفال أصواتها بالأنين و البكاء ، مظنّة

---

(١) الذاريات : ٢٢ .

العطف و الرّحمة ، و فيه إيماء إلى ما ذكره الأصحاب من استحباب إخراج البهايم و الأطفال في الاستسقاء ، و قد ورد في الحديث القدسيّ « و لولا شيوخ ركّع ، و بهائم رتّع و صبية رضّع ، لصببت عليكم البلاء صبّاً ترضّون به رضّاً » .

و المقاحط أماكن القحط أو سنوه ، و الجدب انقطاع المطر « و أعيتنا » أي أعجزتنا و أتعبتنا ، و التحم القتال أي اشتبك و اختلط ، و حبل متلاحم أي مشدود الفتل ، و الفتنة تكون بمعنى العذاب و المحنة ، و الصعب العسر و نقيض الذلول ، و استصعب عليه الأمر أي صعب ، و وجم كوعد وجماً ووجوماً سكت على غيظ ، و وجم الشيء كرهه « و لا تخاطبنا بذنوبنا » أي لا تجعل جوابنا الاحتجاج علينا بذنوبنا ، أولا تنادنا ولا تدعُنا يا مذنبين ! أولا تخاطبنا خطاباً يناسب ذنوبنا .

« و لا تقايسنا بأعمالنا » قياس الشيء بالشيء و مقايسته به تقديره به ، والمعنى لا تجعل فعلك بنا مناسباً و مشابهاً لأعمالنا ، و لا تجازنا على قدرها ، بل تفضّل علينا بالصفح عن الذنوب ، و مضاعفة الحسنات ، و أعشبت المطر الأرض أي أنبتته و الناقعة المروية المسكنة للعطش ، و الحيا بالفتح و القصر الخصب و المطر ، وجنا الثمرة و اجتناها أي اقتطفها ، و المجتنى الثمرة ، و المصدر ، و القيعان جمع قاع و هو المستوى من الأرض ، و البطنان بالضمّ جمع باطن و هو مسيل الماء ، والغامض من الأرض ، و الرّخص ضدّ الغلا يقال : رخص السّعر ككرم صار رخيصاً ، و أرخصه الله .

٣ ـ نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام : مضت السنّة في الاستسقاء أن يقوم الامام فيصلّي ركعتين ثمّ يبسط يده وليدع (١) .

و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بهذا الدّعاء في الاستسقاء : اللّهمّ انشر علينا رحمتك بالغيث العميق ، والسحاب الفتيق ، و منّ على عبادك بينوع الثمرة ، و أحي بلادك ببلوغ الزهرة ، و أشهد ملائكتك الكرام السّفرة

---

(١) نوادر الراوندى : ٢٩ .

بسقيا منك نافعة دائمة غزرة ، واسعة دررة ، وابلا سريعاً و حيا مريعاً ، تحيي به ما قد مات ، و تردّ به ما قد فات ، و تخرج به ما هو آت ، و توسّع لنا في الأقوات سحابا متراكماً هنيئاً مريئاً طبقاً دفقا غير مضرّ ودقه ، و لا خلّب برقه ، اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً ممرعاً عريضاً واسعاً غزيراً تردّ به النهيض ، و تجبر به المهيض .

اللّهمّ اسقنا سقيا تسيل منه الرّحاب ، و تملأ به الجباب ، وتفجّر به الأنهار ، و تنبت به الأشجار ، و ترخّص به الأسعار في جميع الأمصار ، و تنعش به البهائم و الخلق ، و تنبت به الزّرع ، و تدرّ به الضّرع ؛ و تزيدنا قوّة إلى قوّتنا ، اللّهمّ لا تجعل ظلّه علينا سموماً ، و لا تجعل برده علينا حسوماً ، و لا تجعل صعقه علينا رجوماً ، و لا تجعل ماءه بيننا اُجاجاً ، اللّهمّ ارزقنا من بركات السّماوات و الأرض (١) .

بيان : هذا الدّعاء قريب من دعاء الصّحيفة الكاملة « بالغيث العميق » أي الذاهب في عمق الأرض لكثرته ، و في بعض النسخ البعيق بالباء الموحّدة ثمّ العين المهملة ، و في القاموس البعاق كغراب شدّة الصوت ومن المطر الذي يفاجىء بوابل و السيل و قد بعق الوابل الأرض بعاقاً ، و الجمل بعقاً نحوه ، و التبعيق التشقيق و الانبعاق أن ينبعق عليك الشيء فجأة و أنت لا تشعر ، و انبعق المزن انبعج بالمطر .

« و السحاب الفتيق » قال في القاموس فتقه شقّه كفتّقه فتفتّق ، و الفتق بالتحريك الخصب و فتق العام كفرح انتهى ، والمعنى المنفتق عن المطر أو يشقّ الأرض بغيثه و ينع الثمر ينعاً و ينوعاً بالضمّ حان قطافه كأينع ، و في الصحيفة بايناع الثمرة ، و الدّرر بكسر الدّال جمع درّة بالكسر ، و هي الصبّ و في بعض النسخ درّه بالفتح أي كثرته أو خيره ، و حيا بالتخفيف و الواو للعطف أي مطراً أو بالتشديد وكسر الحاء و الواو جزء للكلمة أي سريعاً .

« متراكماً » أي مجتمعاً ملقى بعضه على بعض « هنيئاً » أي آتيا من غير تعب .

---

(١) نوادر الراوندى : ٣٠ .

« مريئا » أي حسن العاقبة « دفقا » بكسر الفاء مخففاً أي صابّاً للمطر ، و يمكن أن يقرأ بتشديد القاف إمّا بكسر الفاء أو بفتحها ، في القاموس دفقه صبّه و هو ماء دافق أي مدفوق ، و فرس دفق كحدب و طمر أي جواد يندفق في مشيته .

« تردّ به النهيض » النهيض هو النبات المستوي يقال : نهض النبت إذا استوى و المعنى تردّ النهيض الّذي يبس أو بقي على حاله لا ينمو لفقدان الماء إلى النّمو و الخضرة و النضارة ، أوالمراد بالنهيض ما أشرف على النهوض و لا طاقة له عليه ، من قبيل من قتل قتيلاً و المهيض المنكسر ، من هاض العظم يهيضه هيضاً أي كسره بعد الجبور ، فهو مهيض .

« تسيل » على بناء الإفعال أو المجرّد ، فالفاعل الرّحاب و هو بالكسر جمع الرحبة و هي الساحة والمكان المتّسع ، و الجباب بالكسر جمع الجبّ ، و هو البئر الّتي لم تطو ، و الضرع لكلّ ذات ظلف أو خفّ بمنزلة الثدي للمرءة و معنى تدرّ تكثّر لبنه « ولاتجعل صعقه » أي صاعقته يقال : صعقتهم السماء إذا ألقت عليهم الصاعقة و في الصحيفة « صوبه » و لعلّ ماهنا أنسب .

٥ - **مجالس الشيخ** : عن الحسين بن عبدالله بن إبراهيم ، عن التلّعكبري عن محمّد بن همام ، عن عبدالله الحميريّ ، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن زريق الخلقاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله - إنّ بلادنا قد قحطت ، و تأخّر عنا المطر ، و تواترت علينا السنون ، فادع الله عزّ وجلّ أن يرسل السماء علينا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فاُخرج و اجتمع النّاس، فصعد المنبر و دعا ، و أمر الناس أن يؤمّنوا ، فلم يلبث أن هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد صلى الله عليه وآله أخبر النّاس أنّ ربّك قد وعدهم أنّهم يمطرون يوم كذا وكذا في ساعة كذا و كذا .

قال : فلم يزل الناس يتلوّمون ذلك اليوم و تلك السّاعة حتّى إذا كانت تلك الساعة ، أهاج الله ريحاً فأثارت سحاباً و جلّلت السماء ، و أرخت عزاليها ، فجاء

أولئك النفر بأعيانهم إلى النبيّ ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، ادع الله أن يكفّ عنّا السماء ، فانّا قد كدنا أن نغرق ، فاجتمع النّاس و دعا النبيّ ﷺ و أمرهم أن يؤمّنوا ، فقال له رجل : يارسول الله أسمعنا ، فانّ كلّ ما تقول ليس نسمع ، فقال: قولوا : «اللّهمّ حوالينا و لا علينا ، اللّهمّ صبّها في بطون الأودية ، و منابت الشيح و حيث يرعى أهل الوبر ، اللّهمّ اجعله رحمة و لا تجعله عذاباً (١) .

و بهذا الاسناد عن زريق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما برقت قطّ في ظلمة ليل و لا ضوء نهار إلاّ وهي ماطرة (٢)

بيان : التلوّم الانتظار ، و العزالى بكسر اللام و فتحها جمع العزلاء ، و هى الفم الأسفل من المزادة ، و إرخاء الستر و غيره إرساله ، شبّه ﷺ اتّساع المطر واندفاقه بما يخرج من فم المزادة ، و الشيح بالكسر نبت معروف ، و في الكافي وفي نبات الشجر .

٧ - نهج البلاغة : قال عليه السلام :في دعاء استسقى به: اللّهمّ اسقنا ذلل السحاب دون صعابها .

قال السيّد رضي الله عنه : هذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنّه عليه السلام شبّه السّحاب ذوات الرعود و البوارق و الرّياح و الصّواعق بالابل الصّعاب الّتى تقمص برحالها ، و تتوقّص بركابها ، وشبّه السّحاب الخالية من تلك الروايع بالابل الذلل الّتى تحتلب طيّعة و تقتعد مسمحة (٣) .

٧ - نهج البلاغة : و من خطبة له عليه السلام في الاستسقاء : اللّهمّ قد انصاحت جبالنا ، و اغبرّت أرضنا ، و هامت دوابّنا ، و تحيّرت في مرابضها ، و عجّت عجيج الثكالى على أولادها ، و ملّت التردّد في مراتعها ، و الحنين إلى مواردها ، فارحم أنين

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٧٢ من قسم الحكم .

الأنّة ، و حنين الحانّة ، اللّهمّ فارحم حيرتها في مذاهبها و أنينها في موالجها .

اللّهمّ خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين ، و أخلفتنا مخائل الجود فكنت الرجاء للمبتئس ، والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الأنام ، و منع الغمام ، و هلك السّوام أن لا تؤاخذنا بأعمالنا ، و لا تأخذنا بذنوبنا ، و انشر علينا رحمتك بالسّحاب المنبعق ، و الرّبيع المغدق ، و النّبات المونق ، سحّاً وابلاً تحيي به ما قدمات و تردّ به ما قدفات .

اللّهمّ سقيامنك محيية مروية تامّة عامّة طيّبة مباركة هنيئة مريئة ، زاكيا نبتها ثامراً فرعها ، ناضراً ورقها ، تنعش بها الضعيف من عبادك ، و تحيي بها الميت من بلادك .

اللّهمّ سقيامنك تعشب بها نجادنا ، و تجري بها وهادنا ، و تخصب بها جنابنا و تقبل بها ثمارنا ، و تعيش بها مواشينا ، و تندى بها أقاصينا ، و تستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة ، و عطاياك الجزيلة على بريّتك المرملة ، و وحشك المهملة ، و أنزل علينا سماء مخضلة مدراراً هاطلة يدافع الودق منها الودق ، و يحفز القطر منها القطر ، غير خلّب برقها ، و لاجهام عارضها ، و لاقزع ربابها ، و لاشفّان ذهابها ، يخصب لامراعها المجدبون ، ويحيى ببركتها المسنتون ، فانّك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا ، وتنشر رحمتك و أنت الوليّ الحميد (١) .

قال السيّد رضي الله عنه قوله عليه السلام : « انصاحت جبالنا » أي تشقّقت من المحول ، يقال : انصاح الثوب إذا انشقّ و يقال أيضاً انصاح النبت و صاح وصوّح إذا جفّ و يبس ، و قوله عليه السلام : «هامت دوابنا »أى عطشت ، والهيلم العطش ، وقوله « حدبير السّنين » جمع حدبار ، و هي الناقة الّتي أنضاها السّير ، فشبّه بها السّنة الّتي فشافيها الجدب ، قال ذوالرّمة :

حدابير ما تنفكّ إلّا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلداً قفراً

قوله عليه السلام ; « و لا قزع ربابها » القزع القطع الصّغار المتفرّقة من السّحاب

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١١٣ من قسم الخطب .

و قوله : « و لا شفّان ذهابها » فانّ تقديره و لا ذات شفّان ذهابها و الشفّان الريح الباردة ، و الذّهاب الأمطار الليّنة ، فحذف ذات لعلم السامع به .

أقول : « انصاحت » أي تشقّقت وجفّت لعدم المطر ، و[مواردها] مواضعها الّتي كانت تأتيها فتشرب منها ، و المذاهب المسالك ، و الموالج المداخل ، والبلاغ الكفاية ، والأخذ بالذنب والمؤاخذة به الحبس و المجازاة عليه و المعاقبة به ،ولعلّ التغيير للتفنّن ، و قيل المؤاخذة دون الأخذ بالذنب ، لأنّ الأخذ استيصال ، و المؤاخذة عقوبة ، و إن قلّت .

و البعاق بالضمّ سحاب يتصبّب بشدّة ، و انبعق السّحاب انفرج من المطر و انشقّ ، و الغدق بالتحريك الماء الكثير ، و أغدق المطر و اغدودق كثر ، و المراد بالربيع إمّا المطرمجازاً أومعناه المعروف على تجوّز فيالتوصيف ، كذا ذكرهالشراح وقال الجوهري و الفيروز آبادي: الربيعالمطر في الربيع ، و الحظّ من الماءللأرض فلا يحتاج إلى التجوّز .

و المونق المعجب ، و السحّ الصبّ و السيلان من فوق ، و نصب الكلمة على المصدر أو الحاليّة ،و نصب وابلاً على الحالية ، و المريعة الخصيبة ، و ثمر الشجر كنصر وأثمر أي صار فيه الثمر ، و قيل الثامر ما خرج ثمره و المثمرما بلغ أن يجنى و الناضر الشديد الخضرة،و العشب الكلاء الرطب و أعشبتالأرض أنبتته ، و النجاد جمع نجد و هو ما ارتفع من الأرض و نجادنا مرفوع ، وربّما يقرأ بالنصب فضمير الفاعل راجع إلىالله سبحانه .

و الوهاد جمع وهدة و هي الأرض المنخفضة ، و الخصب كثرة العشب يقال : أخصبت الأرض ، و الجناب بالفتح الفناء و الناحية ، و الثمار يكون مفرداً و جمعاً و العيش الحيات ، و المواشي جمع الماشية و هي الابل و الغنم ، و بعضهم يجعلالبقر أيضاً منها ، و ندي كرضي أي ابتلّ ، و قيل تندى بها أي تنتفع بها ، و الأقاصي الأباعد ، و القصا و القاصية الناحية ، و ضاحية كلّ شيء ناحيته البارزة ، و المراد أهل ضواحينا .

والجزيلة العظيمة، والسماء يكون بمعنى المطر، والمطر الجيّدة، ومخضلّة بتشديد اللاّم أي مبتلّة، و تأنيث الصّفة لظاهر لفظ السّماء، و إن اُريد به المطر هنا، وهو كناية عن كثرة المطر، و ربّما يقرأ مُخضلة على بناء اسم الفاعل من باب الافعال أي الّتي تخضل النبت و تبلّه يقال: اخضلت الشيء أي بللته، مدراراً أي كثير الدرّة.

و الصبّ و الهطل تتابع المطر و الدمع وسيلانه، و حفزه كضربه أي دفعه بشدّة و أصله الدفع من خلف، و الجهام بالفتح الّذي لاماء فيه، و العارض السّحاب الّذي يعترض في اُفق السّماء، والقزع بالتحريك قطع من السّحاب رقيقة جمع قزعة بالتحريك أيضاً، و لعلّ المراد بالرباب مطلق السّحاب أي لا يكون سحابها متفرقة بل متّصلة عامّة، وباقي الفقرات قد مرّ شرحها.

و الخسف أن يحبس الدابة بغير علف، و القفر مفازة لا نبات فيها.

٨ - **الهداية**: صلاة الاستسقاء مثل صلاة العيدين، و قال أمير المؤمنين عليه السلام: مضت السنّة أن لا يستسقى إلاّ بالبراري حيث ينظر النّاس إلى السّماء، ولا يستسقى في المساجد إلاّ بمكّة.

و سئل الصّادق عليه السلام عن تحويل النبيّ صلى الله عليه وآله رداءه إذا استسقى، قال: علامة بينه و بين أصحابه تحول الجدب خصباً (١).

٩ - **قرب الاسناد**: عن السنديّ بن محمّد، عن أبي البختري وهب بن وهب القرشيّ، عن الصّادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: اجتمع عند عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قوم فشكوا إليه قلّة المطر، و قالوا: يا أباالحسن ادع لنا بدعوات في الاستسقاء، قال: فدعا عليّ عليه السلام الحسن و الحسين فقال للحسن عليه السلام ادع لنا بدعوات في الاستسقاء فقال الحسن عليه السلام:

اللّهمّ هيّج لنا السّحاب، تفتّح الأبواب بماء عباب، و رباب بانصباب

---

(١) الهداية: ٣٧ و ٣٨.

وإسكاب(١) يا وهّاب اسقنا مغدقة مونقة فتّح أغلاقها ، ويسّر أطباقها ، وعجّل سياقها بالأندية في بطون الأودية بصوب الماء يا فعّال اسقنا مطراً قطراً طلّاً مطلّاً مطبقاً طبقاً عامّاً معمّاً دهماً بهماً رجماً رشّاً مرشّاً واسعاً كافياً عاجلاً طيّباً مباركاً سلاطحاً بلاطحاً يناطح الأباطح ، مغدودقاً مطبوبقاً مغرورقاً و اسق سهلنا و جبلنا ، و بدونا وحضرنا حتّى ترخص به أسعارنا ، و تبارك لنا في صاعنا و مدّنا ، أرنا الرزق موجوداً والغلاء مفقوداً آمين ربّ العالمين .

ثمّ قال للحسين عليه السلام : ادع ! فقال الحسين عليه السلام : اللّهمّ يا معطي الخيرات من مناهلها ، و منزل الرّحمات من معادنها ، و مجري البركات على أهلها ، منك الغيث المغيث ، وأنت الغياث المستغاث ، و نحن الخاطئون و أهل الذّنوب ، و أنت المستغفر الغفّار ، لا إله إلّا أنت ، اللّهمّ أرسل السّماء علينا لحينها مدراراً و اسقنا الغيث واكفاً مغزاراً غيثاً مغيثاً واسعاً متّسعاً مريّاً ممرعاً غدقاً مغدقاً غيلاناً سحّاً سحساحاً بحّاً بحّاحاً سائلاً مسلّاً عامّاً ودقاً مطفاحاً يدفع الودق بالودق دفاعاً ، ويتلو القطر منه قطراً غير خلّب برقه ، و لا مكذّب رعده ، تنعش به الضّعيف من عبادك ، و تحيي به الميت من بلادك ، و تستحقّ به علينا من مننك آمين ربّ العالمين .

فما فرغا من دعائهما حتّى صبّ الله تبارك و تعالى عليهم السّماء صبّاً ، قال : فقيل لسلمان : يا أبا عبدالله أعلّما هذا الدّعاء ؟ فقال : ويحكم أين أنتم عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله حيث يقول : إنّ الله أجرى على ألسن أهل بيتي مصابيح الحكمة (٢) .

تبيين

هذا الحديث رواه الصّدوق في الفقيه (٣) مرسلاً هكذا « و جاء قوم من أهل الكوفة » فيحمل على أنّهم جاؤا إلى المدينة لذلك ، لأنّ سلمان رضي الله عنه لم يبق

---

(١) انسكاب ظ ، كما في ط الكمباني .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٨ ط حجر .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٣٨ .

إلى زمان خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام و يؤيّده استبعاد الجهلة من الحسنين عليهما السلام ذلك لأنّ الظّاهر أنّه كان لصغرسنّهما ، وفي الأدعية تصحيفات وتحريفات فيالكتابين ، و مضى شرح بعض الفقرات في الخطب المتقدّمة ، و نوضح سايرها إجمالاً .

« تفتّح الأبواب » أي أبواب رحمتك ، أو أبواب السّماء « بماء عباب » الباء للملابسة أو السّببيّة ، و في القاموس : العباب كغراب معظم السّيل و ارتفاعه وكثرته و أمواجه و أوّل الشيء ، و في النهاية الربابة بالفتح السحابة الّتي يركب بعضها بعضاً و في القاموس : سكب الماء سكباً و تسكاباً فسكب هو سكوباً و انسكب صبّه فانصبّ فالاسكاب (١) لا وجه له إلاّ أن يكون أنى و لم يذكر في كتب اللّغة و هوكثير .

« مطبقة » بكسر الباء أي يبلّ جميع الأرض ، أو بالفتح أي يغطّي جميع آفاق السّماء « مونقة » أي معجبة ، و كذا في الفقيه و في أكثر نسخ قرب الاسناد بروقه أي لاقحة بالمطر أو ذات برق فيالقاموس برقت المرءة برقاً تحسّنت و تزيّنت كبرقت، و النّاقة شالت بذنبها و تلقّحت و ليست بلاقح ، فهي بروق ، و برقت السّماء لمعت أو جاءت ببرق ، و البروق كجرول شجرة ضعيفة إذا غامت السّماء اخضرّت الواحدة بهاء ، و منه أشكر من بروقه ، و يمكن أن يقرأ بالهاء ليكون جمع البرق ، وفاعل مطبقة .

« فتّح أغلاقها » و الأغلاق جمع الغلق و هو ما يغلق به الباب و فتحها كناية عن رفع موانعها الّتي منها معاصي العباد « و يسّر أطباقها » أي سهّل إحاطتها الأرض، و في الفقيه « وسهّل إطلاقها » أي إرسالها «و عجّل سياقها بالأندية» كأنّ الباء زائدة فانّ السياق متعدّ يقال : ساق الماشية سياقاً .

و الأندية جمع الندى، و هو المطر و البلل أي عجّل إجراء المطر المياه في بطون الأودية ، أو يكون فاعل السياق هوالربّ تعالى ، فالباء للتعدية أو المصاحبة و يمكن أن يرتكب فيها تجريد « بصوب الماء » الصّوب الانصباب و الظرف متعلّق بالسّياق و في الفقيه « يـا وهّاب بصوب الماء » فيحتمل تعلّقه بالوهّاب أيضاً ، و في

بعض النسخ « بضرب الماء » أي جريه من ضرب في الأرض أي ذهب أو أسرع ، و الأوّل أظهر.

« مطراً قطراً » قوله : « قطراً » إمّا تأكيد للمطر أو المراد به كبير القطر ، أو كثيره ، في الصحاح القطر المطر و جمع قطرة ، و في القاموس سحاب قطور و مقطار كثير القطر ، و كغراب عظيمة « طلاً » في القاموس الطلّ المطر الضّعيف أو أخفّ المطر و أضعفه ، أو الندى أو فوقه دون المطر ، و الحسن و المعجب من ليل و شَعر و ماء و غير ذلك ، و أطلّ عليه أشرف انتهى ، و المراد بالطلّ إمّا المطر الضعيف ، فيكون طلباً للمطر بنوعيه ، فانّ لكلّ منهما فائدةً في الأشجار و الزروع ، أوالمراد ذا طلّ فانّه ما يقع على الأرض من الندى بعد المطر باللّيل ، أو المراد به الحسن المعجب .

« مطلاً » بفتح الميم و الطّاء تأكيد أي يكون مظنّة للطلّ أو بضمّ الميم و كسر الطاء بهذا المعنى ، أو مشرفاً نازلاً علينا ، أو طلاً يكون سبباً لطلّ آخر «طبقاً» تأكيد لقوله « مطبقاً » قال في النهاية في حديث الاستسقاء اللّهمّ اسقنا غيثاً طبقاً أي مالئاً للأرض مغطّياً لها ، يقال : غيث طبق أي عامّ واسع ، وفي القاموس عمّ الشّيء عموماً شمل الجماعة ، يقال : عمّهم بالعطيّة و هو معمّ خير يعمّ بخيره و عقله.

« دهماً » من قوله دهمك، أي غشيك أو من الدّهمة السّواد ، فانّ المطر يسوّد الأرض ، و في بعض النسخ بالراء ، وفي القاموس الرهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم و أرهمت السماء أتت به ، و في النهاية الرّهام هي الأمطار الضعيفة ، واحدتها رهمة ، وقيل الرهمة أشدّ وقعاً من الديمة .

« بهما » و في بعض النسخ بهيماً و في بعضها يهماراً و في القاموس البهيم الأسود و الخالص الّذي لم يشبه غيره و يحشر الناس بُهماً بالضمّ أي ليس بهم شيء ممّا كان في الدّنيا نحو البرص و العرج ، و في مجمل اللّغة هو المطر الصغير القطر ، و في القاموس اليهمور الدفعة من المطر ، و همّار كشدّاد السحّال السيّال ، و انهمر الماء انسكب و سال « رجماً » لعلّه كناية عن سرعته وشدّة وقعه و في الفقيه رجيماً وكلاهما

بعيدان « رشاً مرشاً » في الصحاح : الرّش المطر القليل ، و الجمع رشاش ، و رشّت السماء و أرشّت أي جاءت بالرّش « سلاطحاً بلاطحاً » و في الفقيه سلاطح بلاطح في القاموس السلاطح بلاطح إتباع .

« يناطح الأباطح » يناطح في بعض النسخ بالنون و في بعضها بالباء الموحّدة ، فعلى الأوّل لعلّه كناية عن جريه في الأباطح بكثرة وقوّة كأنّه ينطحها بقرنه ، وعلى الثاني المراد أنّه يجعل الأبطح أبطحاً أو يوسّعه في القاموس نطحه أصابه بقرنه ، و فيه البطحاء و الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، و الجمع أباطح و بطاح ، وتبطّح السّيل اتّسع في البطحاء ، انبطح الوادي استوسع ، و قال أغدق المطر و اغدودق كثر قطره « مطبوبقاً » مفعوعل للمبالغة في تطبيق الأرض بالمطر ، و كذا «مغرورقا» من قولهم اغرورقت عيناه ، أي غرقتا بالدموع ، و هو افعوعل من الغرق ، و السّهل ضدّ الجبل و البدو البادية .

« و تبارك لنا » و في الفقيه : « به » « في صاعنا و مدّنا » لعلّ المراد أنّ في الرّخص يسامح النّاس في الكيل و الوزن و لا يبخسون ، فيحصل فيهما البركة ، أو لأنّ في الرخص لا يكثر رغبات النّاس فتكون بركة في الطعام ، فالمراد به الصّاع و المدّ المكيل بهما ، و الأوّل أظهر ، و في بعض نسخ الفقيه : « في ضياعنا و مدننا » و المنهل عين ماء ترده الابل في المراعي ، و في الفقيه : « من مظلّتها » « على أهلها» أي من يستحقّ الرّحمة « لحينها » أي في هذا الوقت .

و في الصحاح الهطل تتابع المطر و الدّمع و سيلانه ، يقال : هطلت السّماء تهطل هطلاً وهطلاناً و تهطالا وسحاب هطل ، و مطر هطل ، كثير الهطلان ، وديمة هطلاء « مريئاً ممرعاً » و في الفقيه مريعاً قال في النهاية : في حديث الاستسقاء اسقنا غيثاً مريئاً مريعاً يقال : مرأني الطعام و أمرأني إذا لم يثقل على المعدة ، و في بعض النسخ مربّاً بالباء الموحّدة المشددة في الصحاح : أربّت الابل بمكان كذا أي لزمته و أقامت به ، و أربت الجنوب و أربت السحابة أي دامت و في النهاية المربع المخصب الناجع ، يقال أمرع الوادي ومرع مراعه .

« غيلانا » و في الفقيه عباباً في الصحاح الغيل الماء الّذي يجري على وجه الأرض « سحّاً سحساحاً » في الصحاح سحّ الماء يسحّ سحّاً : أي سال من فوق ، و كذلك المطر و الدمع ، و تسحسح الماء أي سال ، و مطر سحساح أي يسحّ شديداً ، و في الفقيه بعد ذلك « بسّاً بسّاساً مسبلاً » و في الصّحاح : البسّ السوق اللّين ، و بسست المال في البلاد فانبسّ إذا أرسلته فتفرّق فيها انتهى أي يكون ذا سوق لين يبسّ المطر في البلاد ، و في الصحاح أسبل المطر و الدمع إذا هطل ، و قال أبو زيد أسبلت السّماء ، و الاسم السبل ، و هو المطر بين السحاب و الأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض .

« بحّاً بحّاحاً » أي ذا صوت شديد يصير سبباً لصياح النّاس و بحّتهم فرحاً في القاموس : بححت بالكسر أبحّ بححاً إذا أخذته بحّة وخشونة وغلظ في صوته ، فهو أبحّ ، و هي بحّة وبحّاء « سائلاً مسيلاً » أي جارياً مجرياً للسّيول « مطفاحاً » أي مالئاً للغدران و العيون ، في القاموس : طفح الاناء كمنع طفحاً وطفوحاً امتلأ و ارتفع ، و طفّحه و أطفحه « و تونق به ذرى الآكام » أي تصير بسببه مونقة معجبة .

١٠ - **أقول** : ذكر الزمخشري في الفايق خطبةً قصيرة في الاستسقاء عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أحببت إيرادها و ضمّها إلى تلك الخطب ، قال : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله للاستسقاء فتقدّم فصلّى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة ، و كان يقرأ في العيدين و الاستسقاء في الرّكعة الأولى بفاتحة الكتاب و سبّح اسم ربّك الأعلى ، و في الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و هل أتيك حديث الغاشية ، فلمّا قضى صلاته استقبل القوم بوجهه ، و قلب رداءه ثمّ جثا على ركبتيه و رفع يديه وكبّر تكبيرة قبل أن يستسقي ثمّ قال :

اللّهمّ اسقنا و أغثنا ، اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً ، و حياً ربيعاً ، و جداً طبقاً غدقاً مغدقاً مونقاً عامّاً هنيئاً مريئاً مريعاً وابلاً سابلاً مسبلاً مجلّلاً [illegible] ، نافعاً غير ضارّ عاجلاً غير رائث ، غيثاً تحيي به البلاد ، و تغيث به العباد ، و تجعله بلاغاً للحاضر منّا و الباد .

اللّهمّ أنزل علينا بأرضنا زينتها ، و أنزل علينا في أرضنا سكنها ، اللّهمّ أنزل علينا من السّماء ماء طهوراً فأحي به بلدة ميتاً واسقه ممّا خلقت لنا أنعاماً وأناسيّ كثيراً .

قيل لابن لهيعة : لم قلّب رداءه ؟ قال : لينقلب القحط إلى الخصب ، فقيل له : كيف قلبه ؟ قال : جعله ظهراً لبطن ، قيل : كيف ؟ قال : حوّل الأيسر على الأيمن و الأيمن على الأيسر .

الحيا المطر لاحيائه الأرض ، الجدى المطر العامّ الطبق مثله ، الغدق و المغدق الكبير القطر ، المونق المعجب ، المربع ذو المراعة و هي الخصب ، المربع الّذي يربعهم عن الارتياد ، من ربعت بالمكان و أربعني ، المرتع المنبت ما يرتع فيه « السابل » من قولهم سبل سابل أي مطر ماطر « المجلّل » الّذي يجلّل الأرض بمائه أو نباته « الدرر » الدارّ كقولهم : لحم زيم و دين قيّم ، الرايث البطيء ، السكن القوت لأنّ السكنى به كما قيل النزل لأنّ النزول يكون به ، هذا آخر كلام الزمخشري .

وأقول : « أنزل علينا » اقتباس من قوله تعالى : « و أنزلنا من السّماء ماء طهوراً » (١) أي مطراً « لنحيي به بلدة ميتاً » بالنبات و تذكير ميتاً لأنّ البلدة في معنى البلد « و نسقيه ممّا خلقنا أنعاماً و أناسيّ كثيراً » قيل يعني أهل البوادي الّذين يعيشون بالحيا ، و لذلك نكّر الأنعام و الأناسيّ ، و تخصيصهم لأنّ أهل المدن و القرى يقيمون بقرب القرى و المنابع ، فبهم و بما حولهم من الأنعام غنية عن سقيا السّماء ، والأناسي جمع إنسيّ واحد الانس ، وقيل جمع إنسان بأن يكون أصله أناسين فقلبت النون ياء كظرابي جمع ظربان .

١١ ـ مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما إنّه ليس من سنة أقلّ مطراً من سنة ، و لكنّ الله يضعه حيث يشاء ، إنّ الله جلّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم

---

(١) الفرقان : ٤٨ .

من المطر في تلك السنة إلى غيرهم ، و إلى الفيافي و البحار و الجبال ، وإنّ الله ليعذّب الجعل في جحرها بحبس المطر من الأرض الّتي هي بمحلّتها ، لخطايا من بحضرتها ، و قد جعل الله لها السبيل إلى مسلك سوى محلّة أهل المعاصي قال : ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فاعتبروا يا اُولي الأبصار .

ثمّ قال : وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كثر الزنا كثر موت الفجأة ، و إذا طفّف المكيال أخذهم الله بالسنين و النقص ، و إذا منعوا الزّكاة منعت الأرض بركاتها من الزّرع و الثّمار و المعادن كلّها ، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم و العدوان ، و إذا نقضوا العهود سلّط الله عليهم عدوّهم ، و إذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، و إذا لم يأمروا بمعروف و لم ينهوا عن منكر و لم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم ، فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم (١) .

بيان : الجعل بضم الجيم وفتح العين معروف ، و التطفيف نقص المكيال.

١٢ - المجالس : عن عليّ بن الحسن بن شاذويه ، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن الحكم عن مندل بن عليّ ، عن محمّد بن مطرف ، عن مسمع عن ابن نباتة ، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا غضب الله تبارك و تعالى على اُمّة و لم ينزل بها العذاب غلت أسعارها ، و قصرت أعمارها ؛ و لم تربح تجارها ، و لم تزك ثمارها ، و لم تغزر أنهارها ، و حبس عنها أمطارها ، و سلّط عليها شرارها (٢) .

الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العبّاس بن معروف ، عن رجل ، عن مندل بن عليّ مثله (٣) .

١٣ - مجالس الشيخ : عن أبيه ، عن المفيد، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه، عن

---

(١) أمالي الصدوق : ١٨٥ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٤٧ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٢ .

الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن إبراهيم بن زياد ، عن الصادق عليه السّلام مثله (١) و قدمرّ بأسانيد في باب الذّنوب (٢) .

بيان : « و لم ينزل بها العذاب » أي عذاب الاستيصال « ولم ترك » أي لم تنم .

١٤ ـ قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر في العيدين و الاستسقاء في الاُولى سبعاً ، و في الثّانية خمساً ، و يصلّي قبل الخطبة و يجهر بالقراءة (٣) .

و منه : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختري ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال: مضت السنّة أنّه لا يستسقى إلاّ بالبراري حيث ينظر النّاس إلى السماء ولا يستسقى في المساجد إلاّ بمكّة (٤) .

و منه : بهذا الاسناد ، عن عليّ عليه السلام قال : يكره الكلام يوم الجمعة والامام يخطب ، و في الفطر و الأضحى و الاستسقاء (٥) .

بيان : قال في الذكرى : يستحبّ الإصحار بها يعني بصلاة الاستسقاء إجماعاً و أمّا استثناء مكّة و استحباب الاستسقاء فيها بالمسجد الحرام فقد ذكره الأكثر و قال في المنتهى: و هو قول علمائنا أجمع و أكثر أهل العلم قال في الذكرى: اختصاص مكّة لمزيد الشرف في مسجدها ، و لو حصل مانع من الصحراء لخوف و شبهه جازت في المساجد ، و ابن أبي عقيل و المفيد و جماعة لم يستثنوا المسجد الحرام و ظاهر ابن الجنيد استثناء المسجدين انتهى و الأشهر أظهر للرواية المؤيّدة بعمل الأكثر .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٢.

(٢) راجع ج ٧٣ ص ٣٠٨ـ ٣٦٥

(٣) قرب الاسناد ص ٥٤ ط حجر

(٤) قرب الاسناد ص ٦٤ .

(٥) قرب الاسناد ص ٧٠ .

١٥ ـ **مجالس ابن الشيخ** : عن أبيه ، عن المفيد ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ياسر ، عن الرضا عليه السلام قال : إذا كذب الولاة حبس المطر ، و إذا جار السلطان هانت الدولة ، و إذا حبست الزكاة ماتت المواشي (١) .

١٦ ـ **العلل** ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن عبدالله ابن الصلت ، عن أنس بن عياض الليثي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا استسقى ينظر إلى السماء و يحول رداءه عن يمينه إلى يساره وعن يساره إلى يمينه ، قال : قلت له : ما معنى ذلك ؟ قال: علامة بينه و بين أصحابه تحول الجدب خصباً (٢) .

و منه : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمر ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته لأي علة حول رسول الله صلى الله عليه وآله في صلاة الاستسقاء رداءه الذي على يمينه على يساره ، و الذي على يساره على يمينه ؟ قال : أراد بذلك تحول الجدب خصباً (٣) .

بيان : استحباب تحويل الرداء ذكره الأصحاب وصرح الأكثر بالهيئة المذكورة في الخبرين : بجعل ما على اليمين على اليسار وبالعكس ، و ربما يتوهم صدقه بجعل الأعلى أسفل ، أو الظاهر باطنا و بالعكس و لا وجه له بعد التصريح به في النصوص و قال في الذكرى : و لا يشترط تحويل الظاهر باطناً وبالعكس ، و الأعلى أسفل و بالعكس ، و لو فعل ذلك فلا بأس .

و قال الشهيد الثاني في الروضة : و لو جعل مع ذلك أعلاه أسفله ، و ظاهره باطنه ، كان حسناً ، ولا يخفى ما فيهما ، لاسيما في الأخير ، إذ الجمع بين الجميع غير

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٧ .

(٢و٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٥ .

ممكن ، و اجتماع أحدهما معه لابدّ منه ، و ما صدر من النبي صلى الله عليه وآله يمكن أن يكون لعلمه صلى الله عليه وآله باستجابة دعائه ، فنبّه أصحابه بذلك عليها ، و أمّا فعل غيره فللتأسّي أو للتفؤّل ، و فعله صلّى الله عليه و آله و سلّم أيضاً يحتمل الأخير ، و على الأوّل يحتمل اختصاصه به صلى الله عليه وآله و لكن في موثّقة ابن بكير (١) ما يدلّ على استحبابه لغيره أيضاً .

و أمّا وقت التحويل فذكر الأكثر أنّه بعد الصّلاة قبل الخطبة ، كما هو ظاهر خبر محمّد بن خالد (٢) و غيره ، و قال بعض الأصحاب : يحوّله بعد الفراغ من الخطبة و قال المفيد ره و سلاّر و ابن البرّاج : يحوّل الامام رداءه ثلاث مرّات ، و لعلّها بعد الفراغ من الصّلاة ، و بعد الصّعود على المنبر ، و بعد الفراغ من الخطبة ، ولعلّ الأولى التحويل قبل الخطبة وبعدها .

و هل يستحبّ للمأموم التحويل؟ أثبته في المبسوط ، ونفاه في الخلاف ، واختار في الذكرى الأوّل و ظاهر الأخبار الثاني ، و قال ابن البرّاج في المهذّب : فاذا فرغ من الخطبة أدار رداءه فجعل ما على يمينه على يساره ، و ما على يساره على يمينه ثلاث مرّات ثمّ استقبل و كبّر مائة تكبيرة رافعاً صوته بها ، و يكبّر النّاس معه ثمّ يلتفت على يمينه ويسبّح الله سبحانه مائة تسبيحة رافعاً صوته بها ويسبّح النّاس معه كذلك ثمّ يلتفت على يساره فيحمد الله مائة تحميدة رافعاً صوته بها ويفعل الناس معه ذلك ثمّ يقبل بوجهه إلى الناس فيستغفر الله تعالى مائة مرّة رافعاً صوته بها ، و يفعل الناس ، ثمّ يستقبل القبلة بوجهه فيدعو و يدعو الناس معه .

١٧ ـ مجالس ابن الشيخ : عن المفيد عن عليّ بن بلال ، عن النعمان بن أحمد القاضي عن إبراهيم بن عرفة ، عن أحمد بن رشيد بن خثيم الهلالي ، عن عمّه سعيد ، عن مسلم الغلاّبي قال : جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : والله يا رسول الله لقد أتيناك و مالنا بعير يئطّ ولا غنم يغطّ ، ثمّ أنشأ يقول :

أتيناك يا خير البريّة كلّها لترحمنا ممّا لقينا من الأزل

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٩٧ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٦٢ .

أتيناك و العذراء يدمى لبانها وقد شغلت اُمّ البنين عن الطّفل
و ألقى بكفّيه الفتى استكانة من الجوع ضعفاً لا يمرّ و لا يحلي
ولاشيء ممّا يأكل النّاس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل
وليس لنا إلاّ إليك فرارنا وأين فرار النّاس إلاّ إلى الرّسل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : إنّ هذا الأعرابيّ يشكو قلّة المطر ، و قحطاً شديداً ، ثمّ قام يجرّ رداءه حتّى صعد المنبر ، فحمدالله و أثنى عليه ، فكان فيما حمده به أن قال :

الحمدلله الّذي علا في السّماء فكان عالياً ، و في الأرض قريباً دانياً ، أقرب إلينا من حبل الوريد :

و رفع يديه إلى السّماء و قال :

اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً غدقاً طبقاً عاجلاً غير رايث نافعاً غير ضارّ ، تملؤ به الضّرع ، و تنبت به الزّرع ، وتحيى به الأرض بعد موتها •

فما ردّ يده إلى نحره حتّى أحدق السّحاب بالمدينة كالإكليل ، و ألقت السماء بأرواقها ، و جاء أهل البطاح يصيحون : يا رسول الله الغرق الغرق ، فقال رسول الله : اللّهمّ حوالينا و لا علينا ، فانجاب السّحاب عن السّماء ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : لله درّ أبي طالب لوكان حيّاً لقرّت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام عمر بن الخطّاب : فقال : عسى أردت يا رسول الله :

وماحملت من ناقة فوق ظهرها أبرّ و أوفى ذمّة من محمّد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس هذا من قول أبي طالب ، هذا من قول حسّان ابن ثابت ، فقام عليّ عليه السلام فقال : كأنّك أردت يارسول الله :

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
تلوذ به الهلاّك من آل هاشم فهم عنده في نعمة و فواضل
كذبتم و بيت الله يبزى محمّد و لمّا نماصع دونه و نقاتل
و نسلمه حتّى نصرّع حوله و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم : أجل ، فقام رجل من بني كنانة فقال :

لك الحمد و الحمد ممّن شكر سقينا بوجه النبيّ المطر
دعا الله خالقه دعوة و أشخص منه إليه البصر
فلم يك إلاّ كإلقا الرّدا و أسرع حتّى أتانا الدّرر
دفاق العزائل جمّ البعاق أغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله عمّه أبوطالب ذا رواء أغرّ
به الله يسقي صيوب الغمام فهذا العيان و ذاك الخبر

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا كناني بوّأك الله بكلّ بيت قلته بيتاً في الجنّة (١) .

ايضاح : قال الجزريّ في حديث الاستسقاء عجلاً غير رايث أي غير بطيء متأخّر ، راث علينا خبر فلان يريث إذا أبطأ ، و قال : كلّ ما احتفّ بالشيء من جوانبه فهو إكليل ، و قال في حديث الاستسقاء اللّهمّ حوالينا و لا علينا يقال : رأيت الناس حوله و حواليه أي مطيفين به من جوانبه ، يريد اللّهمّ أنزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الأبنية ، وقال الجوهري يقال : قعدوا حوله وحواله وحواليه ، و لا تقل حواليه بكسر اللاّم ، و قال الجزريّ : في حديث الاستسقاء فانجاب السحاب عن المدينة حتّى صارت كالاكليل أي تجمّع و تقبّض بعضه إلى بعض و انكشف عنها ، و قد مرّ شرح ساير أجزاء الخبر في باب أحوال أبيطالب عليه السلام و باب استجابة دعوات النبيّ صلى الله عليه وآله (٢) .

١٨ ـ فقه الرضا :قال عليه السلام اعلم يرحمك الله أنّ صلاة الاستسقاء ركعتان بلاأذان و لا إقامة ، يخرج الامام يبرز إلى ما تحت السّماء و يخرج المنبر و المؤذّنين أمامه فيصلّي بالناس ركعتين ، ثمّ يسلّم و يصعد المنبر فيقلب رداءه الّذي على يمينه على

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٢ ـ ٧٤ ، و تراه في امالي المفيد ص ١٧٨ .

(٢) راجع ج١٨ ص ١ ـ ٣ .

يساره والّذي على يساره على يمينه مرّة واحدة ، ثمّ يحوّل وجهه إلى القبلة فيكبّر مائة تكبيرة يرفع بها صوته ، ثمّ يلتفت عن يمينه ويساره إلى النّاس فيهلّل مائة مرّة رافعاً صوته ، ثمّ يرفع يديه إلى السّماء فيدعوالله و يقول :

اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، اللّهمّ اسقناغيثاً مغيثاً ، مجلّلاً طبقاً مطبقاً جللاً مونقاً راحباً غدقا مغدقاً طيّباً مباركاً هاطلاً مهطلا متهاطلاً رغداً هنيئاً مريئاً دائماً رويّاً سريعاً عاماً مسيلا نافعاً غير ضارّ ، تحيي به العباد و البلاد ، و تنبت به الزّرع و النّبات ، و تجعل فيه بلاغاً للحاضر منّا و الباد ، اللّهمّ أنزل علينا من بركات سمائك ماء طهوراً ، و أنبت لنا من بركات أرضك نباتاً مسقيّاً ، و تسقيه ممّا خلقت أنعاماً و أناسيّ كثيراً ، اللّهمّ ارحمنا بالمشايخ ركّعاً ، و الصّبيان رضّعاً ، و البهائم رتّعاً ، و الشّبان خضّعاً .

قال : و كان أميرالمؤمنين عليه السلام يدعو عند الاستسقاء بهذا الدّعاء يقول :

يا مغيثنا يا معيننا على ديننا و دنيانا بالّذي تنشر علينا من الرّزق ، نزل بنا عظيم لا يقدر على تفريجه غير منزله ، عجّل على العباد فرجه ، فقد أشرفت الأبدان على الهلاك ، فاذا هلكت الأبدان هلك الدّين ، يا ديّان العباد ، و مقدّر أمورهم بمقادير أرزاقهم ، لا تحل بيننا و بين رزقك ، و ما أصبحنا فيه من كرامتك ، معترفين به ، قد أصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا ، ارحمنا بمن جعلته أهلاً لاستجابة دعائه حين سألك ، يا رحيم لا تحبس عنّا ما في السّماء ، و انشر علينا نعمك ، وعد علينا برحمتك ، و ابسط علينا كنفك ، وعد علينا بقبولك ، واسقنا الغيث ، و لا تجعلنا من القانطين ، و لا تهلكنا بالسّنين ، و لا تؤاخذنا بما فعل المبطلون ، و عافنا ياربّ من النّقمة في الدّين ، و شماتة القوم الكافرين ، يا ذا النّفع و النّصر ، إنّك إن أجبتنا فبجودك و كرمك ، و لإتمام مابنا من نعمائك ، و إن ترددنا فبجنايتنا على أنفسنا ، فاعف عنّا قبل أن تصرفنا ، و أقلنا و اقلبنا بانجاح الحاجة ياالله .

بيان : « بلا أذان و لا إقامة » لا خلاف فيه ، و قال في الذكرى أذانهما أن يقول الصّلاة ثلاثاً و يجوز النّصب باضمار احضروا ، و شبهه ، و الرّفع باضمار مبتدء أو

خبر ، و قال بعض العامّة : يقول الصّلاة جامعة ، ولا مانع منه ، و يجوز فيه رفعهما و نصبهما ، و نصب الأوّل و رفع الثاني ، و بالعكس انتهى .

و قوله : « أمامه » يحتمل تعلّقه باخراج المنبر أيضاً ، قال في الذكرى : قال السيّد المرتضى ره و ابن الجنيد و ابن أبي عقيل : ينقل المنبر فيحمل بين يدي الامام إلى الصحراء ، و قد رواه مولى محمّد بن خالد (١) عن الصادق عليه السلام و قال ابن إدريس: الأظهر في الرّواية أنّه لا ينقل ، بل يكون كمنبر العيد معمولاً من طين ، و لعلّ الأوّل أولى ، لما روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخرج المنبر في الاستسقاء ، و لم يخرجه في العيد ، قال : و يستحبّ أن يخرج المؤذّنون بين يدي الامام بأيديهم العنز .

و أمّا التسبيحات فالمشهور بين الأصحاب أنّه يستحبّ أن يستقبل القبلة بعد الصّلاة و التحويل قبل الخطبتين ، و يكبّر الله مائة مرّة رافعاً بها صوته ، و يسبّح مائة عن يمينه كذا ، و يهلّل مائة عن يساره ، و يستقبل النّاس و يحمدالله مائة مرّة و قال المفيد : يكبّر إلى القبلة مائة و إلى اليمين مسبّحاً و إلى اليسار حامداً ، و يستقبل النّاس مستغفراً مائة مائة ، و الصّدوق وافق في التكبير والتسبيح و جعل التهليل مستقبلاً للناس و التحميد إلى اليسار ، و نسب في الذكرى القول بأنّ الأذكار بعد الخطبة إلى المشهور و ظاهر هذه الرّواية ورواية محمّد بن خالد الأوّل ، و جوّزالشهيد في البيان الأمرين و لايخلو من قوّة .

و المشهور متابعة المأمومين للامام بالأذكار وفي رفع الصوت لا في التحوّل إلى الجهات ، و عن ابن الجنيدأنّهم يتابعون في التسبيح لا فيرفع الصوت ، و ظاهرالأخبار اختصاص الجميع بالامام .

ثمّ ظاهر الأصحاب أنّ الخطبة هنا كالعيدين خطبتان إلاّ أنّ فيهما يدعو بالمغفرة و الاستعطاف و نزول المطر ، و كذا في القنوتات ، و استدلّ عليه بالتشبيه بصلاة العيد ، و ظاهرالأخبار الاكتفاء بخطبة واحدة مشتملة على الدّعاء و الاستغفار و متابعة القوم أحوط ، وقد تنبّه لذلك في الذكرى ، و إنكان عدل عنه تبعاً للمشهور

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٩٧ .

حيث قال: الظاهر أنّ الخطبة الواحدة غير كافية ، بل يخطب اثنتين تسوية بينها وبين صلاة العيد .

و أقول : التسوية و التشبيه في الصّلاة لا يستلزم المساواة في كيفيّة الخطبة ، لأ نّها خارجة عن الصّلاة .

و قد ورد في بعض الأ خبار الجلوس عند الاستسقاء ، و لعلّه محمول على الأ دعية بعد الخطبة ، و الاحتياط بالقيام فيها للخطبة ، إذ الجلوس فيها من بدع معاوية لعنه الله ·

و الجلل بالتحريك الأمر العظيم « راحباً » أي واسعاً ، و في بعض النسخ « واجباً » أي لازماً ، و في بعضها « واصباً » أي دائماً وهو أظهر ، و يقال : عيشة رغد بالفتح و رغد بالتحريك أي واسعة طيّبة « نباتا مسقيّاً » بالتشديد على بناء المفعول و في بعض النسخ مسبغا على المفعول أيضاً من الاسباغ ، بمعنى الاكمال « كنفك » أي حفظك و حياطتك ، و في بعض النسخ « رزقك » و هو أظهر .

١٩ ـ المكارم : في الرّعد و الصّواعق قال : إذا سمعت صوت الرعد و رأيت الصّواعق فقل : اللّهمّ لا تقتلنا بغضبك ، و لا تهلكنا بعذابك ، و عافنا قبل ذلك .

و في المطر إذا أمطرت السّماء فقل:صبّاً هنيئاً .

عن الصّادق عليه السلام قال : إذا هبّت الرّياح فأكثر من التكبير ، و قل: اللّهمّ إنّي أسئلك خير ماهاجت به الرّياح و خير ما فيها ، و أعوذ بك من شرّها و شرّ ما فيها اللّهمّ اجعلها علينا رحمةً و على الكافرين عذاباً ، و صلّى الله على محمّد و آله (١) .

٢٠ ـ اعلام الدين : قال الصادق عليه السلام : قال أميرالمؤمنين عليه السلام :إنّ الله تعالى يبتلي عباده عند ظهور الأ عمال السّيئة بنقص الثمرات ، و حبس البركات ، و إغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ، و يقلع مقلع ، و يتذكّر متذكّر ، و يزدجر

---

(١) مكارم الاخلاق : ٤٠٦ .

مزدجر ، و قد جعل الله تعالى الاستغفار سبباً لدرور الأرزاق ، ورحمة الخلق ، فقال سبحانه : « و استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً ۞ يرسل السّماء عليكم مدراراً ۞ و يمددكم بأموال و بنين و يجعل لكم جنّات و يجعل لكم أنهاراً » .

فرحم الله عبداً قدّم توبته ، واستقال عثرته ، و ذكر خطيئته ، وحذر منيّته ، فانّ أجله مستور عنه ، و أمله خادع له ، و الشيطان موكّل به ، يزيّن له المعصية ليركبها و يمنّيه التوبة ليسوّفها ، حتّى تهجم عليه منيّته أغفل ما يكون عنها ، فيالهاحسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة ، و أن تؤدّيه أيّامه إلى شقوة .

نسأل الله سبحانه أن يجعلنا و إيّاكم ممّن لاتبطره نعمة ، و لا تحلّ به بعد الموت ندامة و لانقمة .

بيان : « قدّم توبته » أي على موته أو على وقت سيحضر « و يمنّيه التوبة » أي يجعلها في أمانيّه ، و يقول ستفعلها ، و التسويف أن يقول في نفسه سوف أفعل ، و أكثر ما يستعمل في الوعد الّذى لاإنجازله « أغفل » منصوب على الحاليّة « فيا لهاحسرة » الضمير مبهم و حسرة تمييزله ، و اللاّم قيل للاستغاثه ، أي يا للحسرة على الغافلين ما أكثرك ، و قيل بل لام الجرّ فتحت لدخولها على الضمير ، و المنادى محذوف تقديره يا قوم أدعوكم لها لتقضوا التعجّب من هذه الحسرة ، و أن في موضع النصب بحذف الجارّ كأنّه قيل لماذا تقع الحسرة عليهم؟ فقال : على كون أعمارهم حجّة عليهم يوم القيامة ، و البطر الطغيان عند النعمة .

٢١ - مشكوة الانوار : (١) نقلاً من محاسن البرقيّ ، عن الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : خمس خصال إن أدركتموها فتعوّذوا بالله من النّار : لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوا بها إلاّ ظهر فيهم الطاعون و الأوجاع الّتي لم تكن في أسلافهم الّذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلاّ اُخذوا بالسنين و شدّة المؤنة و جور السّلطان ، ولم يمنع الزكاة إلاّ منع القطر من السّماء ، فلولا البهائم لم يمطروا و لم ينقضوا عهدالله و عهد رسوله إلاّ سلّط عليهم عدوّهم ، فأخذوا بعض ما في أيديهم

---

(١) مشكاة الانوار : ١٢٨ .

ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلاّ جعل بأسهم بينهم .

٢٢ ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال ، فانّ الله يكره ذلك (١) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد الاشارة على وجه التعجّب كما يقال : ماأحسن هذا الهلال ؟ و ما أغزر هذا المطر! فانّه ينبغي أن يشتغل عندهما بالذكر و الدُّعاء أوالمراد الاشارة و التوجّه إليهما حالة الدُّعاء ، بل ينبغي أن يستقبل القبلة و يدعو وقدمرّ الكلام فيه .

٢٣ ـ معاني الاخبار : عن أحمد بن زياد الهداني ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاثة من عمل الجاهليّة : الفخر بالأنساب ؛ و الطعن بالأحساب ، و الاستسقاء بالأنواء (٢) .

توضيح

قال في الذكرى : لا يجوز نسبة الأمطار إلى الأنواء بمعنى أنّها مؤثّرة ، أو أنّ لها مدخلاً في التأثير ، لقيام البرهان على أنّ ذلك من فعل الله تعالى ، وتحقّق الاجماع عليه ، و لأنّها تختلف كثيراً و تتقدّم و تتأخّر .

و لو قال غير معتقد: مطرنا بنوء كذا ، قال الشيخ لا يجوز لنهي النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك في رواية زيد بن خالد الجهني قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الصّبح بالحديبيّة في أثر سماء كانت من اللّيل، فلمّا انصرف استقبل النّاس فقال : هل تدرون ما ذا قال ربّكم ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، قال : قال أصبح من عبادي مؤمن بي و كافر بالكوكب ، و كافر بي و مؤمن بالكوكب ، من قال : مطرنا بفضل الله و رحمته فذلك مؤمن بي و كافر بالكوكب ، و أمّا من قال مطرنا بنوء كذا و كذا فذاك كافر بي

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٦ ط حجر .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٢٦ .

و مؤمن بالكوكب .

و هو محمول على ما قدّمناه من اعتقاد مدخليّته في التأثير ، و النّوء سقوط كوكب في المغرب و طلوع رقيبه من المشرق ، و منه الخبر من أمر الجاهليّة الأنواء قال أبو عبيد: هي ثمانية و عشرون نجما معروفة المطالع في أزمنة السّنة يسقط في كلّ ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب و يطلع آخر يقابله من ساعته ، و انقضاء هذه الثّمانية و العشرين مع انقضاء السّنة فكانت العرب في الجاهليّة إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا لابدّ من أن يكون عند ذلك مطر فينسبون كلّ غيث يكون عند ذلك إلى النجم ، فيقولون مطرنا بنوء كذا و إنّما سمّي نوء لأنّه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ، ناء الطالع بالمشرق ينوء نوء أي نهض ، فسمّي النجم به ، قال : و قد يكون النوء السقوط ، أمّا لو قال مطرنا بنوء كذا و أراد به فيه ، أي في وقته ، وأنّه من فعل الله تعالى ، فقد قيل لا يكره لأنّه ورد أنّ الصّحابة استسقوا بالمصلّى ثمّ قيل كم بقى من نوء الثّريا ؟ فقال : إنّ العلماء بها يزعمون أنّها تعترض في الأفق سبعاً بعد وقوعها فما مضت السّبع حتّى غيث النّاس و لم ينكر أحد ذلك .

٢٤ ـ المقنعة للمفيد و المهذب لابن البراج : قال في الاستسقاء بعد الصّلاة و الخطبة و التسبيحات : ثمّ حوّل وجهه إلى القبلة فدعا و دعا النّاس معه فقال :

اللّهمّ ربّ الأرباب ، و معتق الرّقاب ، و منشي السّحاب ، و منزل القطر من السّماء ، و محيى الأرض بعد موتها ، يا فالق الحبّ و النّوى ، ويا مخرج الزّرع و النّبات ، و محيى الأموات ، و جامع الشّتات ، اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً غدقاً مغدقاً هنيئاً مريئاً تنبت به الزّرع و تدرّ به الضّرع و تحيى به الأرض بعد موتها و تسقى به ممّا خلقت أنعاماً و أناسيّ كثيراً .

٢٥ ـ البلد الامين (١) و جنة الامان : أفضل القنوت في صلاة الاستسقاء ما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو « أستغفرالله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم الرّحمن

---

(١) البلد الامين : ١٦٦ .

الرّحيم ، ذوالجلال و الاكرام ، و أسئله أن يتوب عليّ توبة عبد ذليل ، خاضع فقير بائس مسكين مستكين ، لا يملك لنفسه نفعاً و لا ضرّاً و لا موتاً و لا حياة ولانشوراً اللّهمّ معتق الرّقاب ، و ربّ الأرباب ، ومنشيء السّحاب ، و منزل القطر من السّماء إلى الأرض بعدموتها، فالق الحبّ والنّوى، ومخرج النّبات وجامع الشتات، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اسقنا غيثاً مغيثاً غدقاً مغدقاً هنيئاً مريئاً تنبت به الزرع ، وتدرُّ به الضرع و تحيى به ممّا خلقت أنعاماً و أناسيّ كثيراً ، اللّهمّ اسق عبادك و بهائمك ، وانشر رحمتك ، و أحي بلادك الميتة (١) .

٢٦ ـ البلد الامين : قال: يستحبُّ الخروج بسكينة خاشعاً متبذّلاً متنظّفاً لا متطيّباً ثمّ قال : متبذّلا أي لابس البذلة ، وهي ما يمتهن من الثياب دون ثياب الصون والتجمّل ، لأنّه يوم خشوع و استكانة لا يوم سرور و زينة ، فلهذا لا يتطيّب بل يتنظّف من الرّوايح الكريهة الّتي تؤذي مجاوره و تمنعه من الاقبال على الخشوع و التوجّه إليه تعالى (٢)

أقول : تخصيص ما مرّ من عمومات التطيّب و التجمّل للصّلاة بهذه الوجوه مشكل .

---

(١) مصباح الكفعمي : ٤١٦ .

(٢) البلد الامين : ١٦٦ .

٢

✿ ((باب)) ✿

* « (صلاة الحاجة و دفع العلل و الامراض) » ✿
✿ « (فی سایر الاوقات) » ✿

الايات : البقرة : و استعينوا بالصّبر و الصّلاة (١) .

تفسير : قال الطبرسيّ ره : روي عن أئمّتنا عليهم السّلام أنّ المراد بالصّبر الصّوم ، و كان النبيّ صلّى الله عليه و آله إذا حزنه أمر استعان بالصّلاة و الصوم و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمّ من غموم الدّنيا أن يتوضّأ فيدخل المسجد فيركع ركعتين ، يدعو الله فيهما ، أما سمعت الله يقول « و استعينوا بالصّبر و الصّلاة »(٢) .

أقول : و الأخبار في ذلك كثيرة سيأتي بعضها .

١ ـ **مجالس الصدوق** : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعدآبادي ، عن أحمد بن أبيعبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالرّحمن بن سالم عن المفضّل ، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال : إذا قام العبد نصف اللّيل بين يدي ربّه جلّ جلاله فصلّى له أربع ركعات في جوف اللّيل المظلم ثمّ يسجد سجدة الشكر بعد فراغه ، فقال : ماشاء الله ماشاء الله مائة مرّة ، ناداه الله جلّ جلاله من فوقه عبدى إلى كم تقول ماشاء الله ماشاءالله ؟ أنا ربّك و إليّ المشيّة ، و قد شئت قضاء حاجتك فسلني ما شئت (٣) .

٢ ـ **قرب الاسناد** : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة قال : سمعت جعفراً

---

(١) البقرة : ٤٥ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٩٩

(٣) أمالي الصدوق ص ١٤٢ .

عليه السّلام يملي على بعض التجّار من أهل الكوفة في طلب الرّزق فقال له : صلّ ركعتين متى شئت ، فاذا فرغت من التشهّد قلت : توجّهت بحول الله و قوّته بلاحول منّي و لا قوّة ، و لكن بحولك يا ربّ و قوّتك أبرأ إليك من الحول و القوّة إلاّ ما قوّيتني ، اللّهمّ إنّي أسئلك بركة هذا اليوم ، و أسئلك بركة أهله ، و أسئلك أن ترزقني من فضلك رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً مباركاً تسوقه إليّ في عافية بحولك وقوّتك و أنا خافض في عافية ، يقول ذلك ثلاث مرّات (١) .

٣- **الخصال** : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن الحسن بن عليّ السّكري عن محمّد بن زكريّا الجوهري ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفيّ ، عن الباقر عليه السلام قال : إذا كانت للمرأة على الله حاجة صعدت فوق بيتها و صلّت ركعتين و كشفت رأسها إلى السّماء فانّها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها و لم يخيّبها (٢) .

٤ - **العيون** : عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن عبيدالله بن صالح قال : حدّثني صاحب الفضل بن ربيع قال : كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواريّ ، فلمّا كان في نصف اللّيل سمعت حركة باب المقصورة ، فراعني ذلك ، فقالت الجارية : لعلّ هذا من الريح ، فلم يمض إلاّ يسير حتّى رأيت باب البيت الّذي كنت فيه قد فتح و إذا هو مسرور الكبير قد دخل عليّ ، فقال لي: أجب و لم يسلّم عليّ ، فيئست من نفسي و قلت : هذا مسرور و دخل إليّ بلا إذن و لم يسلّم ، ما هو إلاّ القتل ، وكنت جنباً فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتّى أغتسل ، فقالت لي الجارية لما رأت تحيّري و تبلّدي : ثق بالله عزّ و جلّ ، وانهض .

فنهضت و لبست ثيابي و خرجت معه حتّى أتيت الدار فسلّمت على أمير المؤمنين و هو في مرقده ، فردّ عليّ السّلام فسقطت ، فقال : تداخلك رعب ؟ قلت نعم يا أمير المؤمنين فتركني ساعة حتّى سكنت ثمّ قال لي: صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر

---

(١) قرب الاسناد ص ٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٤٢ في حديث .

ابن محمد ، و ادفع إليه ثلاثين ألف درهم ، و اخلع عليه خمس خلع ، و احمله على ثلاثة مراكب ، و خيّره بين المقام معنا و الرّحيل عنّا إلى أيّ بلد أراد و أحبّ .

فقلت : ياأميرالمؤمنين تأمر باطلاق موسى بن جعفر ؟ فكرّرت ذلك عليه ثلاث مرّات فقال : نعم ، ويلك أتريد أن أنكث العهد ؟ فقلت : يا أميرالمؤمنين و ما العهد ؟ قال : بينا أنا في مرقدي هذا إذ ساورني أسود ما رأيت من السّوادان أعظم منه ، فقعد على صدري ، و قبض على حلقي ، و قال لي : حبست موسى بن جعفر ظالماً له ؟ فقلت فأنا اُطلقه و أهب له و أخلع عليه ، فأخذ عليّ عهدالله عزّوجلّ و ميثاقه ، و قام عن صدري ، و قد كادت نفسي تخرج .

فخرجت من عنده و وافيت موسى بن جعفر عليه السلام و هو في حبسه ، فرأيته قائماً يصلّي ، فجلست حتّى سلّم ثمّ أبلغته سلام أميرالمؤمنين ، و أعلمته بالّذى أمرني به في أمره ، و أنّي قد أحضرت ما وصله به ، فقال: إن كنت اُمرت بشيء غير هذا فافعله ، فقلت : لا و حقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله ما اُمرت إلّا بهذا ، فقال لى لاحاجة لي في الخلع و الحملان و المال إذا كانت فيه حقوق الاُمّة ، فقلت : ناشدتك بالله أن تردّه فيغتاظ ، فقال : اعمل به مـا أحببت ، و أخذت بيده عليه السّلام و أخرجته من السجن .

ثمّ قلت له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بالسّبب الّذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرّجل ، فقد وجب حقّي عليك لبشارتي إيّاك ، ولما أجراه الله على يدى من هذا الأمر ، فقال عليه السلام : رأيت النبيّ ليلة الأربعا في النوم ، فقال لي: يا موسى أنت محبوس مظلوم ، فكرّر ذلك عليّ ثلاثاً ، ثمّ قال : « وإن أدرى لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين » أصبح غداً صائماً و أتبعه بصيام الخميس و الجمعة ، فاذا كان وقت الافطار ، فصلّ اثنتى عشر ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد و اثنتى عشرة مرّة قل هو الله أحد فاذا صلّيت منها أربع ركعات فاسجد ثمّ قل : « يا سابق الفوت ، يا سامع كلّ صوت

يا محيي العظام و هي رميم بعد الموت ، أسئلك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و على أهل بيته الطيّبين ، و أن تعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه «ففعلت فكان الّذي رأيت (١) .

٥ - **العيون** : عن عليّ بن عبدالله الورّاق والحسين بن إبراهيم المكتّب وحمزة العلويّ و أحمد بن زياد الهمداني جميعاً عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن صالح الهرويّ قال : وحدّثنا جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم ، عن الهرويّ قال : رفع إلى المأمون أنّ الرّضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام و النّاس يفتنون بعلمه ، فأمر محمّد بن عمرو الطوسيّ حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه و أحضره .

فلمّا نظر إليه المأمون زبره و استخفّ به ، فخرج أبو الحسن عليه السلام من عنده مغضباً و هو يدمدم شفتيه ، و يقول : و حقّ المرتضى وسيّدة النساء ، لأستنزلنّ من حول الله عزّ وجلّ بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد [كلاب] أهل هذه الكورة إيّاه و استخفافهم به، وبخاصّته و عامّته .

ثمّ إنّه عليه السلام انصرف إلى مركزه و استحضر الميضاة و توضّأ و صلّى ركعتين ، وقنت في الثانية فقال :

اللّهمّ يا ذا القدرة الجامعة ، و الرّحمة الواسعة ، و المنن المتتابعة ، و الآلاء المتوالية ، و الأيادي الجميلة ، و المواهب الجزيلة ، يا من لا يوصف بتمثيل ، و لا يمثّل بنظير ، و لا يغلب بظهير ، يا من خلق فرزق ، و ألهم فأنطق ، و ابتدع فشرع و علا فارتفع ، و قدّر فأحسن ، و صوّر فأتقن ، و احتجّ فأبلغ و أنعم فأسبغ ، و أعطى فأجزل .

يا من سما في العزّ ففات خواطر الأبصار ودنا في اللّطف فجاز هواجس الأفكار يا من تفرّد بالملك فلا ندّ له في ملكوت سلطانه ، و توحّد بالكبرياء فلا ضدّ له في جبروت شأنه ، يا من حارت في كبرياء هيبته دقايق لطائف الأوهام ، وحسرت دون

---

(١) عيون الاخبار ج ١ص ٧٥ - ٧٦.

إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام ، يا عالم خطرات قلوب العالمين ، و شاهد لحظات أبصار النّاظرين .

يا من عنت الوجوه لهيبته ، و خضعت الرّقاب لجلالته ، و وجلت القلوب من خيفته ، و ارتعدت الفرائص من فرقه ، يا بديء يا بديع ، يا قويّ يا منيع ، يا عليّ يا رفيع صلّ على من شرّفت الصّلاة بالصّلاة عليه ، انتقم لي ممّن ظلمني و استخفّ بي و طرد الشيعة عن بابي ، و أذقه مرارة الذلّ و الهوان كما أذاقنيهما و اجعله طريد الأرجاس ، و شريد الأنجاس .

قال أبو الصّلت عبدالسّلام بن صالح الهرويّ : فما استتمّ مولاي عليه السلام دعاءه حتّى وقعت الرجفة في المدينة ، وارتفعت الزعقة و الضجّة ، إلى آخر ما مرّ في أبواب تاريخه عليه السلام (١) .

بيان : ولاتغلب بظهير: أي لا يمكن الغلبة عليه بمظاهرة المعاونين ، و الظهير بمعنى الغالب « و ابتدع فشرع » أي في خلق الأشياء أوسنّ لهم طريق العبادة بعد خلقهم ، أو رفع كلّ شيء إلى ما يستحقّه من المنازل « فارتفع » عن إدراك الخلق « خواطر الأبصار » أي البصائر أو الخواطر الّتي تكون بعد الإبصار بالأبصار ، و في بعض النسخ « خواطف الأبصار » أي كان أعلا في النّور و الضياء من الأمور النيّرة الّتي تخطف الأبصار ، يقال : خطف البرق البصر أي ذهب به ، أو لاتضرّه تلك الأشياء ، وفي بعض النسخ نواظر و هو أظهر.

« فجاز هواجس الأفكار » الهاجس الخاطر ، و لعلّ المعنى أنّه تعالى اطلع عليها و جازها إلى ما هو أخفى منها كما قال تعالى « يعلم السرّ و أخفى » (٢) و قال الكفعمي أي فات خواطر الأفكار ، و لا يخفى أنّه لا يناسب « دنا في اللّطف » و النّدّ المثل ، و قال الشهيد ره الفرق بين الضدّ و الندّ أنّ الضدّ عرض يعاقب آخر في محلّه و ينافيه ، و النّدّ هو المشارك في الحقيقة ، و إن وقعت المخالفة ببعض

---

(١) عيون الاخبار ج٢ ص ١٧٢.

(٢) طه : ٧ .

العوارض .

« خطائف أبصار الأنام » أي أبصارهم أو بصائرهم الّتي تخطف الأشياء و تدركها بسرعة ، فانّ الخطف الاستلاب بسرعة ، و عجل خطيف أي سريع المرّ و يمكن أن يحمل ما مرّ أيضاً على هذا المعنى ، و سيأتي قريب من هذا الدُّعاء في أدعية شهر رجب .

٦ ـ **مجالس الشيخ** و ابنه : عن أبي محمّد الفحّام عن محمّد بن أحمد الهاشميّ المنصوريّ ، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق ، عن الحسن بن عبدالله بن مطر ، عن محمّد ابن سليمان الدّيلمي ، عن أبيه قال : جاء رجل إلى سيّدنا الصادق عليه السلام فقال له : يا سيّدي أشكو إليك ديناً ركبني و سلطاناً غشمني ، و اُريد أن تعلّمني دعاء أغتنم به غنيمة أقضي بها ديني ، و أكفى بها ظلم سلطاني ، فقال إذا جنّك اللّيل فصلّ ركعتين اقرأ في الركعة الاُولى منهما الحمد و آية الكرسي ، و في الركعة الثّانية الحمد و آخر الحشر « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى خاتمة السّورة ، ثمّ خذ المصحف فدعه على رأسك و قل: بهذا القرآن و بحقّ من أرسلته و بحقّ كلّ مؤمن فيه ، و بحقّك عليهم ، فلا أحد أعرف بحقّك منك ، بك يا الله عشر مرّات ، ثمّ تقول يا محمّد عشر مرّات ، يا فاطمة عشر مرّات ، يا حسن عشر مرّات ، يا حسين عشر مرّات ، يا عليّ بن الحسين عشر مرّات ، يا محمّد بن عليّ عشر مرّات ، يا جعفر بن محمّد عشر مرّات ، يا موسى بن جعفر عشر مرّات ، يا عليّ بن موسى عشر مرّات يا محمّد بن عليّ عشراً ، يا عليّ بن محمّد عشراً ، يا حسن بن علي عشراً ، ثمّ بالحجّة عشراً ثمّ تسأل حاجتك .

قال فمضى الرّجل فعاد إليه بعد مديدة قد قضى دينه و صلح له سلطانه ، وعظم يساره (١) .

٧ ـ **منهما** : عن المفيد ، عن محمّد بن الحسين المقريّ ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن عبدالرّحمن بن إبراهيم ، عن صباح الحذّاء قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من كانت له إلى الله حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة ،

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٨ .

و ليسبغ وضوءه ، و ليصلّ في المسجد ركعتين يقرأ في كلّ واحدة منهما فاتحة الكتاب و سبع سور معها ، وهي: المعوّذتان ، و قل هوالله أحد ، و قل يا أيّها الكافرون ، وإذا جاء نصرالله و الفتح ، و سبّح اسم ربّك الأعلى ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، فاذا فرغ من الركعتين و تشهّد و سلّم و سأل الله حاجته ، فانّها تقضى بعون الله إنشاء الله .

قال عليّ بن الحسن بن فضّال ، و قال لي هذا الشيخ: إنّي فعلت ذلك ودعوت الله أن يوسّع عليّ في رزقي فأنا من الله تعالى بكلّ نعمة ، ثمّ دعوته أن يرزقني الحجّ فرزقنيه ، و علّمته رجلاً كان من أصحابنا مقتّراً عليه في رزقه فرزقه الله تعالى و وسّع عليه (١) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب الدعاء لدفع كيد الأعداء (٢)

٨ ـ **المحاسن** : عن ابن محبوب ،عن الحسن بن صالح بن حيّ قال :سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من توضّأ فأحسن الوضوء ، ثمّ صلّى ركعتين فأتمّ ركوعهما و سجودهما ، ثمّ جلس فأثنى على الله ، و صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأل حاجته فقد طلب الخير في مظانّه ، و من طلب الخير في مظانّه لم يخب (٣) .

٩ ـ **السرائر** : عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن درّاج قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخلت عليه امرءة فذكرت أنّها تركت ابنها بالملحفة على وجهه ميّتاً ، قال لها : لعلّه لم يمت ، فقومي فاذهبي إلى بيتك ، و اغتسلي و صلّي ركعتين ، و ادعي و قولي «يا من وهبه لي ولم يك شيئاً جدّد لي هبته» ثمّ حرّكيه و لا تخبري بذلك أحداً ، قال : ففعلت فجاءت فحرّكته فاذا هو قد بكى (٤) .

الدعوات للراوندى : عن جميل مثله .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠ .

(٢) راجع ج ٩٥ ص ٢٠٩

(٣) المحاسن: ٥٢ .

(٤) السرائر : و تراه فى الكافى ج ٣ ص ٤٧٩ .

١٠ - **العياشي** : عن مسمع قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا مسمع ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غمّ من غموم الدُّنيا أن يتوضّأ ثمّ يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعوالله فيها ؟ أما سمعت الله يقول : « واستعينوا بالصبر و الصّلوة » (١) .

و منه : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول إنّ سورة الأنعام نزلت جملة و شيّعها سبعون ألف ملك حين اُنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فعظّموها و بجّلوها ، فانّ اسم الله تبارك و تعالى فيها في سبعين موضعاً ، و لو يعلم النّاس ما في قراءتها من الفضل ما تركوها .

ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : من كان له إلى الله حاجة يريد قضاءها فليصلّ أربع ركعات بفاتحة الكتاب و الأنعام ، و ليقل في صلاته إذا فرغ من القراءة :

يا كريم يا كريم يا كريم ، يا عظيم يا عظيم يا عظيم ، يا أعظم من كلّ عظيم يا سميع الدُّعاء ، يا من لا تغيره الأيّام و اللّيالي ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وارحم ضعفي و فقري و فاقتي و مسكنتي، فانّك أعلم بها منّي و أنت أعلم بحاجتي ، يامن رحم الشيخ يعقوب حين ردّ عليه يوسف قرّة عينه ، يا من رحم أيّوب بعد حلول بلائه ، يا من رحم محمّداً صلى الله عليه وآله من اليتم و آواه و نصره على جبابرة قريش و طواغيتها و أمكنه منهم ، يا مغيث يا مغيث يا مغيث يقوله مراراً .

فوالّذي نفسي بيده لو دعوت بها بعد ما تصلّي هذه الصّلاة في دبر هذه السّورة ثمّ سألت الله جميع حوائجك ما بخل عليك ، و لأعطاك ذلك إنشاءالله تعالى (٢).

و منه : عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قال إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثاني و سورة اُخرى ، و صلّ ركعتين ، وادع الله ، قلت : أصلحك الله و ما المثاني ؟ فقال : فاتحة الكتاب (٣)

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٣ ، والاية في سورة البقرة : ٤٥.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٣ .

(٣) تفسرالعياشي ج٢، ٢٤٩.

١١ ـ **كتاب الدلائل للطبري و فتح الابواب** نقلاً منه : عن محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري قال : حدّثني أبوالحسن بن أبي البغل الكاتب قال : تقلّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان و جرى بيني و بينه ما أوجب استتاري ، فطلبني و أخافني، فمكثت مستتراً خائفاً .

ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة ، واعتمدت المبيت هناك للدُّعاء و المسئلة و كانت ليلة ريح و مطر ، فسألت ابن جعفر القيّم أن يغلق الأبواب و أن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما اُريده من الدُّعاء و المسئلة ، و آمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه ، و خفت من لقائي له ، ففعل و قفل الأبواب ، و انتصف اللّيل ، و ورد من الريح و المطر ماقطع النّاس عن الموضع ، و مكثت أدعو وأزور و اُصلّي .

فبينا أنا كذلك إذ سمعت وطئاً عند مولانا موسى عليه السلام و إذا رجل يزور فسلّم على آدم و اُولي العزم عليهم السلام ثمّ الأئمّة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزّمان عليه السلام فلم يذكره ، فعجبت من ذلك و قلت لعلّه نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرّجل .

فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين و أقبل إلى مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل الزيارة ، و ذلك السلام ، و صلّى ركعتين و أنا خائف منه إذلم أعرفه ، و رأيته شاباً تاماً من الرّجال ، عليه ثياب بياض و عمامة محنّك بها بذؤابة ، و رداؤه على كتفه مسبل ، فقال لي: يا أباالحسن بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج ؟ فقلت : و ماهو يا سيّدي ؟ فقال : تصلّي ركعتين و تقول :

يا من أظهر الجميل ، و ستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، و لم يهتك السّتر ، يا عظيم المنّ يا كريم الصّفح ، ياحسن التّجاوز ، يا واسع المغفرة ، ياباسط اليدين بالرّحمة ، يا منتهى كلّ نجوى ، يا غاية كلّ شكوى ، يا عون كلّ مستعين، يا مبتدئاً بالنّعم قبل استحقاقها ، يا ربّاه ـ عشر مرّات ـ يا سيّداه ـ عشر مرّات ـ يا مولاه ـ عشر مرّات ـ ياغايتاه ـ عشر مرّات ـ يا منتهى غاية رغبتاه ـ عشرمرّات ـ أسئلك بحقّ هذه الأسماء ، و بحقّ محمّد و آله الطّاهرين عليهم السلام إلّا ماكشفت كربي

و نفّست همّي ، و فرّجت غمّي و أصلحت حالي .

وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسأل حاجتك ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض و تقول مائة مرّة في سجودك « يا محمّد يا عليّ يا عليّ يا محمّد اكفياني فانّكما كافياي و انصراني فانكما ناصراي ، و تضع خدّك الأيمن على الأرض و تقول مائة مرّة أدركني و تكرّرها كثيراً و تقول الغوث الغوث الغوث ، حتّى ينقطع النّفس، و ترفع رأسك فانّ الله بكرمه يقضي حاجتك إنشاء الله .

فلمّا اشتغلت بالصّلاة و الدّعاء خرج ، فلمّا فرغت خرجت إلى ابن جعفر لأسأله عن الرّجل ، و كيف دخل ، فرأيت الأبواب على حالها مغلقةمقفّلة ، فعجبت من ذلك و قلت لعلّه باب ههنا و لم أعلم ، فأنبهت ابن جعفر القيّم ، فخرج إلى عندي من بيت الزيت ، فسألته عن الرّجل و دخوله ، فقال الأبواب مقفّلة كما ترى ما فتحتها .

فحدّثته بالحديث فقال هذا مولانا صاحب الزّمان صلوات‌الله عليه و قد شاهدته دفعات في مثل هذه اللّيلة عند خلوّها من الناس ، فتأسّفت علىما فاتني منه ،وخرجت عند قرب الفجر و قصدت الكرخ إلى الموضع الّذي كنت مستتراً فيه .

فما أضحى النّهارإلاّ وأصحاب ابن الصّالحان يلتمسون لقائي و يسألون عنّي أصدقائي و معهم أمان من الوزير ، ورقعة بخطّه فيها كلّ جميل ، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده ، فقام و التزمني و عاملني بما لم أعهده منه ، و قال : انتهت بك الحال إلىأن تشكوني إلى صاحب الزّمان صلوات الله وسلامه‌عليه ؟ فقلت قدكان منّي دعاء و مسألة ، فقال : ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزّمان صلوات الله عليه في النوم يعني ليلة الجمعة و هو يأمرني بكلّ جميل و يجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها ، فقلت لا إله إلاّ الله أشهد أنّهم الحقّ و منتهى الحقّ ، رأيت البارحة مولانا في اليقظة و قال كذا و كذا ، و شرحت ما رأيته في المشهد ، فعجب من ذلك وجرت منه اُمور عظام حسان في هذا المعنى و بلغت منه غاية ما لم أظنّه ببركة مولاناصلوات

الله عليه (١) .

١٢ ـ **المتهجد** (٢) **و المكارم و غيرهما** : للحاجة: عن سماعة بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ أحدكم إذا مرض دعا الطبيب و أعطاه ، و إذا كانت له حاجة رشا البوّاب وأعطاه ، ولو أنّ احدكم إذا فدحه أمر فزع إلى الله تعالى و تطهّر و تصدّق بصدقة قلّت أو كثرت ، فدخل المسجد فصلّى ركعتين فحمدالله وأثنى عليه ، و صلّى على النبيّ و أهل بيته ، ثمّ قال : اللّهمّ إن عافيتني ممّا أخاف من كذا و كذا ، إلاّ آتاه الله ذلك ، و هو اليمين الواجبة ، و ما جعل الله عليه في الشكر (٣) .

توضيح : فدحه أثقله و في التهذيب (٤) و الفقيه (٥) إن عافيتني من مرضى أورددتني من سفرى أو عافيتني ممّا أخاف من كذا و كذا إلاّ آتاه الله » و في بعض نسخ المكارم و المتهجد لآتاه الله ، و جزاء الشرط في قوله إن عافيتني مقدّر مثل قوله فأنت أهل لذلك ونحوه ، و قيل الظاهر أنّ جوابه التزام نذر من صدقة و غيره بقرينة ما سبق من قوله عليه السلام : دعا الطبيب و أعطاه و قوله رشا البوّاب و لا يخفى بعده ، و ما جعله شاهداً إنّما يشهد إذا لم يذكر الصّدقة ، و قوله عليه السلام : « إلاّ آتاه » على تقديره مستثنىً من مقدّر أي لم يفعل ذلك أو ما فعله إلاّ آتاه ، و المذكور و المقدّر جميعاً جزاء لقوله و لو أنّ أحدكم ، و قوله عليه السلام « وهي اليمين الواجبة » أي هذه الصّلاة و الصّدقة و الدّعاء بمنزلة اليمين الواجب على الله قبولها .

قال الوالد قدّس سرّه : قوله : « وما جعل » معطوف على اليمين أي هي الشكر الّذي أوجب الله عليه في قضاء هذه الحاجة ، و لا يحتاج بعده إلى شكر آخر أو قضاء

---

(١) دلائل الامامة : ٣٠٤ ـ٣٠٥ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٦٨

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٧٤ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣٠٦ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٥١ .

الحاجة شكراً لله تعالى لعبده الّذي جعله على نفسه في قوله تعالى : « فاذكروني أذكركم» أي «اشكروني أشكركم » انتهى و قيل معطوف على لفظة « ذلك » فيكون مفعولاً آخر لقوله : « آتاه الله » و قوله : « وهي اليمين الواجبة » جملة معترضة .

١٣ ـ المكارم : صلاة اُخرى : إذا انتصف اللّيل فاغتسل و صلّ ركعتين تقرأ في الاُولى فاتحة الكتاب و سورة الاخلاص خمس مائة مرّة ، و في الثانية مثلها ، وحين تفرغ من القراءة في الثانية تقرأ آخر الحشر و ستّ آيات من أوّل الحديد ، و قل بعد ذلك و أنت قائم « إيّاك نعبد و إيّاك نستعين » ألف مرّة ثمّ تركع و تسجد و تتشهّد و تثني على الله ، فان قضيت الحاجة و إلّا ففي الثّانية و إلّا ففي الثالثة (١) .

صلاة اُخرى : عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إذا فدحك أمر عظيم فتصدّق في نهارك على ستّين مسكيناً على كلّ مسكين نصف صاع بطاع النّبي صلّى الله عليه و آله من تمر أو برّ أوشعير ، فاذا كان باللّيل ، اغتسلت في ثلث اللّيل الأخير ، ثمّ لبست أدنى ما يلبس من تعول من الثياب إلّا أنّ عليك في تلك الثياب إزاراً ثمّ تصلّي ركعتين تقرأ فيهما بالتوحيد وقل يا أيّها الكافرون .

فاذا وضعت جبينك في الركعة الأخيرة للسجود ، هلّلت الله و قدّسته و عظّمته و مجّدته ، ثمّ ذكرت ذنوبك وأقررت بما تعرف منها مسمّى ، و ما لا تعرف أقررت به جملة ثمّ رفعت رأسك ، فاذا وضعت جنبك في السّجدة الثّانية ، استخرت الله مائة مرّة تقول اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك ، ثمّ تدعو الله بما شئت من أسمائه و تقول : « يا كائن قبل كلّ شيء ، و يا مكوّن كلّ شيء ، يا كائن بعد كلّ شيء ، افعل بي كذا و كذا ، و أعطني كذا و كذا» و كلّما استخرت فأفض بركبتيك إلى الأرض و ترفع الازار حتّى تكشف الإزار من خلفك بين إليتك و باطن ساقيك ، فانّي أرجو أن تقضى حاجتك إنشاء الله ، و ابدأ بالصّلاة على النبيّ و أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين (٢) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٧٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٢٧٥ .

بيان : التهليل قول لا إله إلاّ الله ، و التقديس قول سبحان الله و أمثاله و التعظيم قول الله أكبر و أمثاله ، و التمجيد قول لا حول و لا قوّة إلاّ بالله و أمثاله « اللّهمّ إنّي أستخيرك » قال الوالد ـ ره ـ أي أطلب منك أن تجعل خيري في قضاء حاجتي أو تجعل قضاء حاجتي خيراً لي ، أو تقضى حاجتي إن كان خيراً لي لعلمك بالخيرة و قدرتك عليها و على جعلها خيراً .

أقول : و هذه الرّواية مرويّة في الفقيه بسند حسن (١) .

١٤ـ المكارم : صلاة الحاجة عن الرّضا عليه السلام قال : إذا حزنك أمر شديد فصلّ ركعتين تقرأ في إحداهما الفاتحة و آية الكرسيّ و في الثّانية الحمد و إنا أنزلناه في ليلة القدر : ثمّ خذ المصحف و ارفعه فوق رأسك و قل : « اللّهمّ بحقّ من أرسلته إلى خلقك ، و حقّ كلّ آية فيه ، و بحقّ كلّ من مدحته فيه عليك ، و بحقّك عليه و لا نعرف أحداً أعرف بحقّك منك يا سيّدي يا الله - عشر مرّات - بحقّ محمّد - عشراً - بحقّ عليّ - عشراً - بحقّ فاطمة - عشراً - بحقّ إمام بعده كلّ إمام تعدّه عشراً حتّى تنتهي إلى إمام حقّ الّذي هو إمام زمانك، فانّك لا تقوم من مقامك حتّى يقضي الله حاجتك(٢) .

١٥ - المتهجد : (٣) **والمكارم وغيرهما** : صلاة اُخرى : و روى مقاتل ابن مقاتل قال: قلت للرّضا عليه السلام : جعلت فداك علّمني دعاء لقضاء الحوائج، فقال: إذا كانت لك حاجة إلى الله مهمّة ، فاغتسل و البس أنظف ثيابك ، وشمّ شيئاً من الطيّب ، ثمّ ابرز تحت السّماء ، فصلّ ركعتين تفتح الصّلاة فتقرأ فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، ثمّ تركع و تقرأ خمس عشر على مثل صلاة التسبيح غير أنّ القراءة خمس عشر مرّة : ثمّ تسجد و تقول في سجودك « اللّهمّ إنّ كلّ معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك فهو باطل سواك ، فانك أنت الله الحقّ المبين اقض لي حاجة كذا و كذا

---

(١) الفقيه ج١ ص ٣٥٠ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٧٦ .

(٣) مصباح المتهجد ص ٢٧٠.

السّاعة الساعة ، و تلحّ فيما أردت (١) .

١٦- المكارم : صلاة العفو إذا أحسست من نفسك بفترة ، فلا تدع عند ذلك صلاة العفو ، و هي ركعتان بالحمد و إنّا أنزلناه مرّة واحدة في كلّ ركعة و تقول بعد القراءة ربّ عفوك عفوك ، خمس عشرة مرّة ، ثمّ تركع و تقول بعد ذلك عشراً ، و تتمّ الصّلاة كمثل صلاة جعفر (٢) .

بيان : قال الجوهري: حسست بالخير وأحسست به أي أيقنت به ، وقال : الفترة الانكسار و الضعف انتهى ، و لعلّ المراد هنا الضّعف في العقايد بالشكوك و الشبهات أوالكسل في الطاعات « خمس عشر مرّة » أي كلمة عفوك أومجموع ربّ عفوك عفوك، و لعلّ الأوّل أظهر .

١٧ - المكارم : صلاة لحديث النفس ، عن الصّادق عليه السلام قال : ليس من مؤمن يمرّ عليه أربعون صباحاً إلاّ حدّث نفسه ، فليصلّ ركعتين و ليستعذ بالله من ذلك (٣) .

بيان : المراد بحديث النفس الوساوس الشيطانيّة في العقايد و القضاء و القدر ، و الخطورات الّتي يوجب التكلّم بها الكفر .

١٨- المكارم : صلاة الاستغفار عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا رأيت في معاشك ضيقاً و في أمرك التياثاً فأنزل حاجتك بالله تعالى و جلّ ، و لا تدع صلاة الاستغفار ، وهي ركعتان تفتتح الصّلاة و تقرأ الحمد و إنّا أنزلناه مرّة واحدة في كلّ ركعة ، ثمّ تقول بعد القراءة : أستغفرالله خمس عشر مرّة ، ثمّ تركع فتقرأها عشراً على هيئة صلاة جعفر يصلح الله لك شأنك كلّه إنشاءالله (٤) .

بيان : قال الجوهري الالتياث الاختلاط و الالتفاف ، و التاث في عمله أبطأ .

١٩ - المكارم : صلاة الكفاية عن الصادق عليه السلام قال : تصلّي ركعتين و تسلّم و تسجد و تثني على الله تعالى و تحمده و تصلّي على النّبي محمّد و آله ، و تقول : يا محمّد يا

(١-٣) مكارم الاخلاق ص٣٧٧.

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣٧٨ .

جبرئيل يا جبرئيل يا محمّد اكفياني ممّا أنا فيه ، فانّكما كافيان ، اخفظاني باذن الله فانّكما حافظان مائة مرّة .

صلاة لمن أصابه همّ أو غمّ أو كانت له إلى الله حاجة عن الرّضا عليه السلام قال : يصلّي ركعتين يقرأ في كلّ واحدة منهما الحمد مرّة و إنّا أنزلناه ثلاث عشر مرّة ، فاذا فرغ سجد وقال : اللّهمّ يا فارج الهمّ و كاشف الغمّ و مجيب دعوة المضطرّين ، يا رحمن الدّنيا ورحيم الآخرة ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحمني رحمة تطفيء بها عنّي غضبك و سخطك ، و تغنيني بها عن رحمة من سواك ، ثمّ يلصق خدّه الأيمن بالأرض و يقول : يا مذلّ كلّ جبّار عنيد ، ومعزّ كلّ ذليل ، قد وحقّك بلغ المجهود منّي في أمر كذا ففرّج عنّي ، ثمّ يلصق خدّه الأيسر بالأرض و يقول مثل ذلك ، ثمّ يعود إلى سجوده ويقول مثل ذلك ، فانّ الله سبحانه يفرج غمّه ويقضي حاجته (١)

صلاة الفرج عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : تصلّي ركعتين تقرأ في الاُولى الحمد و قل هو الله أحد ألف مرّة ، و في الثانية الحمد و قل هوالله أحد مرّة واحدة ، ثمّ تتشهّد و تسلّم ، و تدعو بدعاء الفرج و تقول :

اللّهمّ يا من لا تراه العيون ، و لا تخالطه الظنون ، يا من لا يصفه الواصفون ، يا من لا تغيره الدّهور ، يا من لا يخشى الدّوائر ، يا من لا يذوق الموت ، يا من لا يخشى الفوت ، يا من لا تضرّه الذّنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، يا من يعلم مثاقيل الجبال و كيل البحور ، و عدد الأمطار ، وورق الأشجار ، و دبيب الذّر ، و لا يواري منه سماء سماء ، و لا أرض أرضاً ، و لا بحر ما في قعره ، و لا جبل ما في وعره ، يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور ، و ما أظلم عليه اللّيل و أشرق عنه النّهار .

أسئلك باسمك المخزون المكنون الّذي في علم الغيب عندك واختصصت به نفسك و اشتققت منه اسمك ، فانّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك وحدك وحدك ، لا شريك لك ، الّذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت وأسئلك بحقّ أنبيائك المرسلين و بحقّ حملة العرش ، و بحقّ ملائكتك المقرّبين ، و بحقّ جبرئيل و ميكائيل و

---

(١) مكارم الاخلاق : ٣٧٩ .

إسرافيل ، و بحقّ محمّد و عترته صلواتك عليهم ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل خير عمري آخره و خير أعمالي خواتيمها ، و أسئلك مغفرتك و رضوانك يا أرحم الرّاحمين (١) .

صلاة المكروب تصلّي ركعتين و تأخذ المصحف فترفعه إلى الله تعالى و تقول : « اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بما فيه ، و فيه اسمك الأكبر ، و أسماؤك الحسنى ، و مابه تخاف و ترجى ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و تقضى حاجتي » و تسمّيها (٢) .

صلاة الاستغاثة بالبتول عليها السلام تصلّي ركعتين ثمّ تسجد وتقول: يا فاطمة مائة مرّة ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض و قل مثل ذلك ، و تضع خدّك الأيسر على الأرض و تقول مثله ، ثمّ اسجد و قل ذلك مائة وعشر دفعات ، و قل : « يا آمناً من كلّ شيء ، و كلّ شيء منك خائف حذر ، أسئلك بأمنك من كلّ شيء و خوف كلّ شيء منك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعطيني أماناً لنفسي و أهلي و مالي و ولدي حتّى لا أخاف أحداً و لا أحذر من شيء أبداً إنّك على كلّ شيء قدير (٣)

صلاة الاستغاثة إذا هممت بالنوم في اللّيل فضع عند رأسك إناء نظيفاً فيه ماء طاهر ، و غطّه بخرقة نظيفة، فاذا انتبهت لصلاتك في آخر اللّيل فاشرب من الماء ثلاث جرع ، ثمّ توضّأ بباقيه و توجّه إلى القبلة و أذّن و أقم وصلّ ركعتين تقرأ فيهما ما تيسّر من القرآن ، فاذا فرغت من القراءة قلت في الركوع « يا غياث المستغيثين » خمساً و عشرين مرّة ، ثمّ ترفع رأسك فتقول مثل ذلك ، و تسجد و تقول مثل ذلك ثمّ تجلس و تقوله ، و تسجد و تقوله ، و تجلس و تقوله ، و تنهض إلى الثانية وتفعل كفعلك في الأولى و تسلّم و قد أكملت ثلاث مائة مرّة ما تقوله ، و ترفع رأسك إلى السّماء و تقول ثلاثين مرّة: من العبد الذّليل إلى المولى الجليل ، و تذكر حاجتك فانّ الإجابة تسرع باذن الله (٤) .

---

(١) مكارم الاخلاق : ٣٧٩ .

(٢-٤) مكارم الاخلاق ص ٣٨٠.

صلاة الغياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كانت لأحدكم استغاثة إلى الله تعالى فليصلّ ركعتين ، ثمّ يسجد و يقول « يا محمّد يا رسول الله ، يا عليّ يا سيّد المؤمنين و المؤمنات ؛ بكما أستغيث إلى الله تعالى ، يا محمّد يا عليّ أستغيث بكما يا غوثاه بالله و بمحمّد و عليّ و فاطمة ـ و تعدّ الأئمة عليهم السلام ـ بكم أتوسّل إلى الله عزّ و جلّ » فانّك تغاث من ساعتك باذن الله تعالى (١) .

صلاة الضرّ و الفقر : تصلّي ركعتين تحسنهما و تسجد و تقول يا ماجد يا واحد يا أحد يا كريم أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة يا رسول الله إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي و ربّك و ربّ كلّ شيء أسئلك يا الله أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أسئلك [أن تنفحني] نفحة من نفحاتك فتحاً يسيراً و رزقاً واسعاً ألمّ به شعثي و أقضي به ديني و أستعين به على عيالي (٢) .

صلاة الاستعداء : عن الصّادق عليه السلام : تسبغ الوضوء أيّ وقت أحببت ، ثمّ تصلّي ركعتين تتمّ ركوعهما و سجودهما ، فاذا فرغت مرّغت خدّيك على الأرض ، و قلت « يا ربّاه » حتّى ينقطع النّفس ثمّ قل: يا من أهلك عاداً الأولى ، وثمود فما أبقى ، و قوم نوح من قبل إنّهم كانوا هم أظلم و أطغى ، و المؤتفكة أهوى ، فغشّيها ما غشّى إن كان فلان بن فلان ظالماً فيما ارتكبني به فاجعل عليه منك وعداً ، و لا تجعل له في حلمك نصيباً ، يا أقرب الأقربين (٣) .

صلاة الظلامة : تفيض عليك الماء ثمّ تصلّي ركعتين و ترفع رأسك إلى السماء و تبسط يديك و تقول : اللّهمّ ربّ محمّد و آل محمّد ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أهلك عدوّهم ، اللّهمّ إنّ فلان بن فلان قد ظلمني و لا أجد من أصول به غيرك ، فاستوف منه ظلامتي السّاعة الساعة ، بحقّ من جعلت له عليك حقّاً ، و بحقّك عليهم إلّا فعلت ذلك ، يا مخوف الأحكام و الأخذ ، يا مرهوب البطش ، يا مالك الفضل (٤)

صلاة الانتصار من الظالم: عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال إذا طلبت بمظلمة فلا تدع

(١-٣) مكارم الاخلاق ص ٣٨١ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٣٨٢ .

على صاحبك ، فانّ الرّجل يكون مظلوماً فلايزال يدعو حتّى يكون ظالماً ، ولكن إذا ظلمت فاغتسل و صلّ ركعتين في موضع لايحجبك عن السماء ثمّ قل : « اللّهمّ إنّ فلان بن فلان ظلمني و ليس لي أحد أصول به غيرك ، فاستوف لي ظلامتي السّاعة الساعة ، بالاسم الّذي سألك به المضطرّ فكشفت مابه من ضرّ ؛ ومكّنت له في الأرض و جعلته خليفتك على خلقك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تستوفي لي ظلامتي السّاعة الساعة ، فانّك لا تلبث حتّى ترى ما تحبّ (١) .

صلاة اُخرى: عن يونس بن عمّار قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّ رجلاً كان يؤذيني ، فقال ادع عليه قلت دعوت عليه قال : ليس هكذا ، و لكن أقلع عن الذّنوب ، وصم وصلّ و تصدّق ، فاذا كان آخر اللّيل فأسبغ الوضوء ثمّ قم فصلّ ركعتين ، ثمّ قل و أنت ساجد « اللّهمّ إنّ فلان بن فلان قد آذاني ، اللّهمّ أسقم بدنه و اقطع أثره ، و انقص أجله ، و عجّل ذلك في عامه هذا » قال : ففعلت فما لبثت أن هلك (٢) .

صلاة العسرة عن أبي عبدالله عليه السلام : إذا عسر عليك أمر فصلّ عند الزّوال ركعتين تقرأ في الاُولى بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً إلى قوله و ينصرك الله نصراً عزيزاً ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و ألم نشرح لك صدرك . و قد جرّب (٣) .

صلاة في المهمّات: عن الحسين بن عليّ عليهما السلام تصلّي أربع ركعات تحسن قنوتهنّ و أركانهنّ تقرأ في الاُولى الحمد مرّة ، و حسبنا الله و نعم الوكيل سبع مرّات ، وفي الثّانية الحمد مرّة و قوله : « ماشاء الله لا قوّة إلاّ بالله إن ترن أنا أقلّ منك مالاً وولداً » سبع مرّات ، و في الثالثة الحمد مرّة و قوله « لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين » سبع مرّات ، و في الرابعة الحمد مرّة « و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد » سبع مرّات ، ثمّ يسأل حاجته (٤) .

(١-٢) مكارم الاخلاق ص٣٨٢ .

(٣-٤) مكارم الاخلاق : ٣٨٣.

صلاة لمن أصابته مصيبة: تصلّي أربع ركعات بفاتحة الكتاب مرّة و الاخلاص سبع مرّات ، و آية الكرسي مرّة، فاذا سلّم يقول : « صلّى الله على محمّد النبيّ الاُمّي و آله عليه و عليهم السّلام » ثمّ يسبّح و يحمد و يهلّل و يكبّر ، فيعطيه الله ما وعد (١) .

صلاة الرزق: عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام يصلّي ركعتين يقرأ في الاُولى الحمد مرّة و إنّا أعطيناك ثلاث مرّات ، و في الثانية الحمد مرّة و المعوّذتين كلّ واحدة ثلاث مرّات (٢) .

صلاة الغنية : ركعتان في كلّ ركعة الفاتحة و عشر مرّات « قل اللّهمّ مالك الملك » الآية (٣) فاذا سلّم يقول عشراً ربّ اغفر وارحم و أنت خير الرّاحمين ، وعشر مرّات اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، ثمّ يسجد و يقول: ربّ اغفرلي وهب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهّاب (٤) .

صلاة اُخرى ركعتان في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و خمس عشر مرّة سورة قريش ، و بعد التسليم يصلّي عشر مرّات على النبيّ و آله ، ثمّ يسجد و يقول عشر مرّات « اللّهمّ أغنني بفضلك عن خلقك» (٥) .

صلاة الدّين أربع ركعات يقرأ في الاُولى الحمد مرّة و المعوّذتين عشر مرّات و قل هو الله عشر مرّات ، و في الثّانية الحمد و آية الكرسيّ و قل يا أيّها الكافرون عشر مرّات ، و آمن الرّسول عشر مرّات ، فاذا سلّم سبّح كما هو مثبت ، و في الركعة الثالثة الحمد مرّة و ألهيكم التكاثر ثلاث مرّات و العصر ثلاث مرّات و إنّا أعطيناك ثلاث مرّات ، و في الركعة الرّابعة الحمد مرّة و إنا أنزلناه ثلاث مرّات وإذا زلزلت ثلاث مرّات ، فاذا سلّم سجد و يقول في سجوده كما هو مثبت (٦).

(١-٢) مكارم الاخلاق ص ٣٨٣ .

(٣) آل عمران : ٢٥ .

(٤-٥) مكارم ~~الاخلاق~~ ص ٣٨٥ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٣٨٦ ، والاية فى البقرة : ٢٨٥ و ٢٨٦ .

بيان : « كما هو مثبت » أي كماهو مقرّر في ساير الصّلوات (١) من تسبيح الزّهرا عليها السلام في الأوّل و من أدعية سجود الشكر في الثاني ، أوكان مذكوراً في الرواية فأسقطه المصنّف أوالرواة اختصاراً .

٢٠ - المكارم : صلاة اخرى للدين أربع ركعات يقرأ في الاُولى فاتحة الكتاب مرّة والفلق عشر مرّات ، و في الثانية الفاتحة مرّة و قل يا أيّها الكافرون عشر مرات و آية الكرسي عشر مرّات « و آمن الرّسول إلى آخره » عشر مرّات ، فاذا سلّم في الركعتين يقول عشر مرّات « سبحان الله أبدالأبد ، سبحان الله الواحد الأحد ، سبحان الله الفرد الصّمد ، سبحان الله الذي رفع السّموات بغير عمد ، المتفرّد بلا صاحبة و لاولد ، و في الثالثة الفاتحة مرّة و ألهيكم ثلاث مرّات ، و في الرابعة الفاتحة مرّة و إنّا أنزلناه و إذا زلزلت ثلاث مرّات ؛ فاذا فرغ سجد و يقول في سجوده سبع مرّات « اللّهمّ إنّي أسئلك التّيسير في كلّ عسير ، فانّ تيسير العسير عليك يسير » ثمّ يرفع رأسه و يقول عشر مرّات : « فللّه الحمد ربّ السّموات و الأرض ربّ العالمين ، و له الكبرياء في السّموات و الأرض وهو العزيز الحكيم » (٢) .

صلاة الجايع : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان جائعاً فصلّى ركعتين و قال: « ربّ أطعمني ، فانّي جائع » أطعمه الله من ساعته (٣) .

و عنه عليه السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكت الجوع فقال لها: قولي: يا مشبع الجوعة ، و يا رافع الوضعة ، لا تجع فاطمة بنت محمّد » و أمرها أن تدعو به (٤) .

صلاة في استجلاب الرّزق : جاء رجل إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله

---

(١) بل كما هو مثبت فى الرواية الاتية ، فانها مقدمة فى المصدر على هذه المذكورة.

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٨٥ .

(٣-٤) مكارم الاخلاق ص ٣٨٦.

إنّي ذوعيال كثير ، و عليّ دين قد اشتدّ حالي ، فعلّمني دعاء أدعوالله عزّوجلّ به يرزقني ما أقضي به ديني ، و أستعين به على عيالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبدالله توضّأ و أسبغ وضوءك ثمّ صلّ ركعتين تتمّ الركوع و السّجود ، ثمّ قل : « يا ماجد يا واحد يا كريم ، أتوجّه إليك بمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّك نبيّ الرّحمة ، يا محمّد يارسول الله إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي و ربّك و ربّ كلّ شيء ، و أسأله أن يصلّي على محمّد و على أهل بيته ، وأسئلك نفحة كريمة من نفحاتك فتحاً يسيراً و رزقاً واسعاً ألمّ به شعثي ، و أقضي به ديني و أستعين به على عيالي » (١)

صلاة اُخرى للحاجة : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا مضى ثلث اللّيل فقم و صلّ ركعتين بسورة الملك و تنزيل السجدة ، ثمّ ادعه وقل « يا ربّ قد نامت العيون و غارت النجوم ، و أنت الحيّ القيّوم ، لا تأخذك سنة ولا نوم ، لن يواري عنك ليل داج ، ولا سماء ذات أبراج ، و لا أرض ذات مهاد ، و لا بحر لجّيّ و لا ظلمات بعضها فوق بعض ، يا صريخ الأبرار ، و غياث المستغيثين ، برحمتك أستغيث ، فصلّ على محمّد و آله ، واقض لي حاجة كذا و كذا ، ولا تردّني خائباً و لا محروماً يا أرحم الرّاحمين » فانّها في قضاء الحاجات كالأخذ باليد (٢) .

بيان : الصريخ المغيث «كالأخذ باليد » أي في سرعة الاجابة ، كأن تمدّ يدك إلى شيء فتأخذه .

٢١ ـ المكارم :صلاة الشدّة : قال الكاظم عليه السلام تصلّي ما بدالك ، فاذا فرغت فألصق خدّك بالأرض و قل « يا قوّة كلّ ضعيف ، يا مذلّ كلّ جبّار ، قد و حقّك بلغ الخوف مجهودي ففرج عنّي » ثلاث مرّات ، ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض و قل « يا مذلّ كلّ جبّار ، يا معزّ كلّ ذليل ، قد وحقّك أعيى صبري ففرّج عنّي » ثلاث مرّات ، ثمّ تقلّب خدّك الأيسر و تقول مثل ذلك ثلاث مرّات ثمّ تضع جبهتك على الأرض و تقول : « أشهد أنّ كلّ معبود من دون عرشك إلى قرار أرضك باطل إلّا وجهك ، تعلم كربتي ففرّج عنّي » ثلاث مرّات ثمّ اجلس و

(١ـ٢) مكارم الاخلاق ص ٣٨٧ .

أنت مترسّل و قل « اللّهمّ أنت الحيّ القيّوم ، العليّ العظيم ، الخالق الباريء المحيي المميت البديء البديع ، لك الكرم ولك الحمد ، ولك المنّ و لك الجود وحدك وحدك لاشريك لك ، يا واحد يا أحد يا صمد ، يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، كذلك الله ربّي » - ثلاث مرّات - « صلّ على محمّد و آل محمّد الصّادقين وافعل بي كذا و كذا (١) .

بيان : « أعيا صبري » أي عجز و وقف تعباً أو هذا الأمر الّذي عرض لي أعجز صبري ، و قال الجوهري عييت بأمري إذا لم تهتد لوجهه ، و أعياني هو و أعيى الرّجل في المشي فهو مُعْيٍ ، والترسّل الرفق والتّؤدة و التّأنّي .

٢٢- المكارم : صلاة المظلوم : تصلّي ركعتين بما شئت من القرآن و تصلّي على محمّد وآله ماقدرت عليه ، ثمّ تقول اللّهمّ إنّ لك يوماً تنتقم فيه للمظلوم من الظالم لكن هلعي و جزعي لا يبلغان بي الصّبر على أناتك وحلمك ، و قد علمت أنّ فلاناً ظلمني و اعتدى عليّ بقوّته على ضعفي ، فأسئلك يا ربّ العزّة ، و قاصم الجبابرة ، و ناصر المظلومين ، أن تريه قدرتك ، أقسمت عليك ياربّ العزّة السّاعة السّاعة (٢) .

صلاة اُخرى: محمّد بن الحسن الصفّار يرفعه قال : قلت له عليه السلام : إنّ فلاناً ظالم لي فقال : أسبغ الوضوء و صلّ ركعتين ، وأثن على الله تعالى و صلّ على محمّد و آله ، ثمّ قل « اللّهمّ إنّ فلاناً ظلمني و بغى عليّ فأبله بفقر لا تجبره ، و بسوء لا تستره » قال : ففعلت فأصابه الوضح (٣) .

و في خبر آخر قال عليه السلام : ما من مؤمن ظُلم فتوضّأ وصلّى ركعتين ثمّ قال اللّهمّ إنّي مظلوم فانتصر ، و سكت إلّا عجّل الله له النّصر (٤) .

بيان : قال الجوهري الوضح البياض ، يقال بالفرس وضح إذا كانت له شية ، وقد يكنّى به عن البرص .

---

(١) مكارم الاخلاق : ٣٨٧

(٢-٤) مكارم الاخلاق ص ٣٨٨ .

٢٣ ـ المكارم : صلاة للمهمّات: روى أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان إذا حزنه أمر يلبس أنظف ثيابه و أسبغ الوضوء و صعد أعلى سطوحه فصلّى أربع ركعات يقرأ في الاُولى الحمد و إذا زلزلت ، و في الثانية الحمد و إذا جاء نصرالله ، و في الثالثة الحمد و قل يا أيّها الكافرون ، و في الرابعة الحمد و قل هو الله أحد ، ثمّ يرفع يديه إلى السماء ويقول:

«اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على أبواب السماء للفتح انفتحت و إذا دعيت بها على مضائق الأرضين للفرج انفرجت ، و أسئلك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على أبواب العسر لليسر تيسّرت ، و أسئلك بأسمائك الّتي إذا دعيت بها على القبور تنشّرت ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أقلبني بقضاء حاجتي» .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إذاً والله لا يزول قدمه حتّى تقضى حاجته إنشاء الله تعالى(١).

صلاة اُخرى عن الصادق عليه السلام قال : تصلّي ركعتين كيف شئت ثمّ تقول : «اللّهمّ أثبت رجاءك في قلبي ، و اقطع رجاء من سواك عنّي ، لا أرجو إلّا إيّاك و لا أثق إلّا بك» (٢) .

صلاة طلب الولد : عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : إذا أردت الولد فتوضأ وضوء سابغاً و صلّ ركعتين و حسّنهما ، واسجد بعدهما سجدة ، و قل: أستغفرالله إحدى و سبعين مرّة ، ثمّ تغشى امرأتك وقل: اللّهمّ إن ترزقني ولداً لاُسمّينه باسم نبيّك صلى الله عليه وآله فانّ الله يفعل ذلك ، فانّي أمرتك بالطّهور و قال الله تعالى : « ويحبّ المتطهّرين» و أمرتك بالصّلاة و سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أقرب ما يكون العبد من ربّه إذا رآه ساجداً و راكعاً ، و أمرتك بالاستغفار و قال الله تعالى « واستغفروا ربّكم إنّه كان غفاراً ۞ يرسل السّماء عليكم مدراراً ۞ ويمددكم بأموال و بنين » و قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله « إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم » فأمرتك أن تزيد على السبعين (٣) .

(١-٣) مكارم الاخلاق ص ٣٨٩ وهذه الاحاديث كلها مرسلة ضعيفة لايحتج بها .

بيان: قال الجوهري: غشي المرءة وتغشّاها جامعها «فأمرتك أن تزيد» ظاهره أنّ السبعين في الآية الكريمة ليس كناية عن مطلق الكثرة بل خصوص العدد مخصوص فيدلّ بمفهومه على أنّه ينفع الاستغفار لهم بأزيد من السّبعين، فاذا كان الدّعاء للمنافقين مع عدم قابليّتهم للرحمة نافعاً بأزيد منه فينفع المؤمن بالطريق الأولى و يحتمل أن يكون المراد أنّه لما ذكر الله سبحانه السبعين في مقام المبالغة في عدم استحقاقهم للمغفرة، فيدلّ على أنّ هذا العدد نصاب ما يرجى به الاجابة؛ و أنا زدت عليه أيضاً فيكون أحرى بكونه سبباً للاجابة والأوّل أظهر لفظاً و الثاني معنى(١).

---

(١) و عندى أن المراد بالسبعين فى قوله عز من قائل: «استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله و رسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين» (براءة: ٨٠)، هو الاشارة الى ماصنعه رسول الله (ص) فى غزوة أحد فى الصلاة على حمزة سيد الشهداء و اعزهم على رسول الله، حيث كبر عليه خمس تكبيرات أولا، ثم أتى بالقتلى واحداً واحداً يوضعون الى حمزة، فيصلى عليهم و عليه مع كل واحد منهم، حتى صلى على حمزة سبعين صلاة، و معلوم من كرامته (ص) على الله عزوجل أنه لم يكن ليستغفر لاحد بهذه المثابة من الشفقة، وهذه المرتبة من التحنن و الرأفة و الوجد، الا و يغفرالله له ما قد سلف، و يبلغ به الدرجات العلى فى اعلى عليين، كما فعل بسيدنا حمزة أسدالله و أسد رسوله صلوات الله عليه.

و مفاد الاية الكريمة ان الاستغفار بالنسبة الى المنافقين ـ سواء استغفر لهم الرسول، او استغفروا هم لانفسهم ـ لم يكن ليجديهم نفعاً ابداً، فان حقيقة الاستغفار هو الاعتذار الى الله عزوجل و طلب المغفرة و الرضوان منه ليتوب على العاصى و يعفو عن سوء صنيعه، و هذا المعنى انما يلحق المؤمنين الذين عملوا السوء بجهالة ثم ندموا عن قريب، فاعتذروا الى الله عز وجل ليتوب عليهم بالمغفرة. وأما المنافقون الذين كفروا بالله ورسوله باطناً، و فسقوا عن أمره معاندة و مضادة، انمايكون اعتذارهم واستغفارهم صورياً كالاستهزاء بالله و رسوله، فالله يستهزىء بهم و يمدهم فى طغيانهم يعمهون.

فعلى هذا «استغفر لهم أولا تستغفر لهم» كلاهما سيان، كما صرح بذلك فى

صلاة للخوف من ظالم : قال اغتسل وصلّ ركعتين و اكشف عن ركبتيك ، و

سورة المنافقون « سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفرالله لهم ان الله لايهدى القوم الفاسقين » ، حتى أنك لو استغفرت لهم سبعين مرة كما صنعت قبل ذلك لحمزة سيد الشهداء ، فأجابك الله و بلغ به الدرجات العلى ، لا يجديهم نفعاً ، ولم يكن الله ليغفرلهم ، ذلك ، بأنهم كفروا بالله فكيف يستغفرونه ؟ و كفروا بالرسول فكيف يستشفعون منه ؟ و فسقوا عن أمر ربهم مصرين على مضادتهم و الله لا يهدى القوم الفاسقين .

و لو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك ـ مؤمناً ـ فاستغفروا الله ـ مخلصاً ـ واستغفر لهم الرسول ـ تحنناً و اشفاقاً ـ لوجدوا الله تواباً رحيماً .

و أما رقم السبعين ، فلادخالة لها فى الغفران لا نفياً بالنسبة الى المنافقين والمشركين ولا اثباتاً بالنسبة الى المؤمنين كحمزة سيدالشهداء ، و انما صلى رسول‌الله على حمزة و استغفر له سبعين مرة ، لان قتلى احد كانوا سبعين وهوأحدهم : خصه بواحد منها و أشركه مع السائرين فصارت سبعين ، ولو أنهم كانوا أقل من ذلك أو أكثر لصلى عليه معهم عدد القتلى من دون زيادة و نقيصة ، كما أن وصيه أميرالمؤمنين على بن أبيطالب عليه الصلاة و السلام صلى على سهل بن حنيف خمساً كذلك .

و أما ما قد يقال : ان رسول الله (ص) لم يصل على شهيد ، فهذا انما كان بعدنزول قوله تعالى : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى‌سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة و الانجيل و القرآن ، و من أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم » براءة : ١١١ .

فعلى مامر فى ج ٧٩ ص ٢٠٨ و غير ذلك من الموارد : الشراء و الاشتراء هو ما نسميه فى عرفنا بالعرضة و التقاضى ، فالشارى من له متاع قد عرضه للبيع و لم يبعه بعد والمشترى من له حاجة بمتاع و يأتى السوق ليجده ويبتاع، ولم‌يجده بعد ، فاذا وجده عند ذلك الشارى و ابتاعه منه فقدتم‌البيع وحينئذ يكون‌أحدهما البايع و الاخر المبتاع و انتفى الشراء والاشتراء .

فمعنى الاية أن الله عزوجل مشتر يتقاضى و يطالب من المؤمنين أنفسهم و أموالهم

اجعلهما ممّا يلي المصلّى، و قل مائة مرّة « ياحيّ يا قيّوم ، ياحيّ يا قيوم ، يالاـ

ليبيعوها منه بثمن هوالجنة ، و كيفية هذه الصفقة أن ينفقوا أموالهم و يقاتلوا بأنفسهم فى سبيله فيقتلون أعداءه اعداء الدين و يقتلون : فمن أوفى بعهده من الله بأن عرض نفسه للبيع من الله عزوجل و قاتل فى سبيله مخاطراً بنفسه غير مؤثر للحياة ، يعاهد القتال مرة بعد مرة رغبة منه فى أن يتم له الصفقة من الله عزوجل بالشهادة ، فهو الذى يقال له : استبشر ببيعك الذى بـايعته و عاهدته و هو الفوز العظيم بالجنة ، سواء تم له الصفقة بالشهادة أو لم يتم :

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظرو مابدلوا تبديلا ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين (الذين يشهدون معركة القتال و يقاتلون على حرف ليفروا ان وجدوا مخاطرة) ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفوراً رحيماً » .

فلو أن أحداً شهد معركة القتال و قاتل فى سبيل الله على حرف مؤثراً لنفسه أن يقع فى المخاطرة ، لم يكن بائعاً لنفسه و لم يكن أوفى بما عهد اليه الله فى هذه الاية . وانما يصدق المبايعة و الموافاة بأن يزاول المخاطر و يعاهد القتال و الضراب مرة بعد مرة ، كالمبايع الذى يعاهد المشترى و يمارضه بالبيع و هو ممتنع أن يبتاعه حتى يرغبه فى متاعه و يبيعه منه ، و لذلك قـال عز و جل : « ببيعكم الذى بايعتم به » و لم يقل « بعتم به » .

فاذا أوفى البائع و عاهد القتال بنفسه ، و تم له الصفقة من الله عزوجل بالشهادة ، فقد ختم عليه بالخير ، و لاريب فى أنه فاز بالثمن و هو الجنة لكونه وعداً على الله حقاً مسطوراً فى التوراة و الانجيل و القرآن ، و من كان مشهوداً له بالجنة فهو فى غنى عن الاستغفار من الله عز و جل ، فان له العتبى وزيادة « و رضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » .

نعم قد كان رسول الله (ص) قبل نزول هذه الاية يبايع المؤمنين: يضمن هو لهم الجنة و هم يضمنون له ما يأخذ عليهم على اختلاف الموارد

إله إلّا أنت ، برحمتك أستغيث ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و أغنني السّاعة السّاعة »

فعن عبادة بن الصامت قال : كنت فيمن حضر العقبة الاولى و كنا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول الله (ص) على بيعة النساء ، و ذلك قبل أن تفرض الحرب : على أن لا نشرك بالله شيئاً ، و لا نسرق ، و لا نزنى ، و لا نقتل أولادنا ، و لا نأتى ببهتان نفترينه من بين ايدينا و أرجلنا ، ولا نعصيه فى معروف ، فان وفيتم فلكم الجنة و ان غشيتم من ذلك شيئاً فأمركم الى الله عزوجل، انشاء عذب و ان شاء غفر .

و عن كعب بن مالك أن رسول الله (ص) قال فى بيعة العقبة الثانية : أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم و أبناءكم ، فأخذ البراء بن معرور بيده (ص) و قال نعم والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يارسول الله !

و اعترضه ابن التيهان فقال : ان بيننا و بين الرجال حبالا و اناقاطعوها ـ يعنى اليهود ـ فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله، أن ترجع الى قومك و تدعنا ؟ فتبسم رسول الله (ص) و قال : بل الدم الدم ، والهدم الهدم ، انا منكم و أنتم منى : أحارب من حاربتم و أسالم من سالمتم .

و روى ان عباساً عم رسول الله (ص) شرط عليهم مصيبة الاموال وقتل الاشراف ،فقالوا فمالنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا بذلك؟ قال : الجنة ، قالوا : ابسط يدك فبسط يده فبايعوه .

وهكذا كان يضمن لهم الجنة و الرضوان من الله عزوجل بتة حين يبايعهم فى الحروب على أن لا يفروا و ان خاطرهم الموت كما بايعهم فى الحديبية ، و الى ذلك يشير قوله عز وجل : « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً » الفتح : ١٠ .

ففى كل هذه الموارد ، انما يضمن لهم رسول الله الجنة فيكون الصفقة معه ويدالله فوق أيديهم ، لكن هذه المبايعة مع الرسول (ص) ، لم تكن كمبايعة الله عزوجل فى آية الاشتراء و لذلك قال عزوجل فى آية الاشتراء : « ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ذلك هو الفوز العظيم » يعنى الفوز بالجنة و الرضوان ، و قال عز من قائل فى

فاذا فرغت من ذلك فقل : « أسئلك أن تصلّي على محمد و آل محمد ، وأن تلطف لي وأن

آية المبايعة مع الرسول : « و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً » .

ثم انه عجل لهم أجرهم فى هذه الدنيا و قال : « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم و أثابهم فتحاً قريباً و مغانم كثيرة يأخذونها و كان الله عزيزا حكيماً وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه - الاية ١٨ - ٢٠ من سورة الفتح .

و لذلك نفسه كان رسول الله (ص) يستشفع لهم الى الله عزوجل عند خاتمة أمرهم أن يغفر لهم و يعفو عن ذنوبهم و سيئاتهم ليتم لهم الاخذ بالضمانة ، كما قال عزوجل فى كتابه: « يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً و لا يسرقن و لا يزنين و لا يقتلن أولادهن و لا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن و أرجلهن و لا يعصينك فى معروف فبايعهن و استغفر لهن الله ان الله غفور رحيم » الممتحنة : ١٢ .

فأوجب عليه (ص) الاستغفار لهن بالشفاعة ليتم له الوفاء بالضمانة ، و ليس الاستغفار و الشفاعة الا بعد خاتمة الامر بالموت لئلا يتعاقبه سيئة اخرى لم تغفر .

هذا حال المبايعة مع الرسول (ص) ، حيث كان يدالله فوق أيديهم و كان يضمن لهم الجنة و يشفعها بالاستغفار بعد الموت ليتم لهم الضمان ، حيث كان وعد الشفاعة فى المذنبين و امر بالاستغفار لهم ، و لم يكن الله عزوجل ليعده الشفاعة ولا يقبلها منه ، و لا ليأمره بالاستغفار لهم و هو لا يغفر لهم .

و أما أصحاب الرسول (ص) فقد لبسوا و موهوا على المسلمين شأن هذه البيعة ، و خانوا الله و رسوله فى تلبيسهم هذا حيث ألزموا الطاعة على أنفسهم بالمبايعة الصورية كما كانوا يلزمون الطاعة على أنفسهم بالمبايعة الدينية مع الله و الرسول :

أرادوا رجلا من عرض الناس ليس على حجة من الله ولا على بينة من نبيه ، ليس له أمر الجنة و النار حتى يضمن لمطيعه الجنة و يهدد عاصيه بالنار ، ولا له حق الشفاعة ونفاذ الاستغفار ، ليشفع لهم ويستغفر ، و لا هو قسيم النار ليقول يوم القيامة هذا عدوى خذيه لك وهذا وليي ذريه مني يدخل الجنة ولا ... ولا . . . وألف ولا .

تغلب لي وأن تمكر لي و أن تخدع لي وأن تكيد لي وأن تكفيني مؤنة فلان بلامؤنة» فانّ هذا كان دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم اُحد(١) .

بيان : في القاموس لطف كنصر لطفاً بالضمّ رفق و دنا ، و الله لك : أوصل إليك مرادك بلطف ، و المؤنة الثقل و المشقّة .

٢٤ - **المكارم** : صلاة للذكاء وجودة الحفظ : عن سدير يرفعه إلى الصادقين عليهم السّلام قال : تكتب بزعفران الحمد ، و آية الكرسيّ ، و إنّا أنزلناه ، و يس و الواقعة ، و سبّح ، وتبارك ، و قل هوالله أحد، والمعوّذتين ، في إناء نظيف ثمّ تغسل ذلك بماء زمزم أو بماء المطر أو بماء نظيف ، ثمّ تلقي عليه مثقالين لباناً ، و عشرة مثاقيل سكّراً ، وعشرة مثاقيل عسلاً ، ثمّ يوضع تحت السّماء و توضع على رأسه حديدة ثمّ تصلّي آخر اللّيل ركعتين تقرأ في كلّ ركعة الحمد و قل هو الله أحد خمسين مرّة

أعطوه الطاعة فى أمر الدين الالهى من دون أن يكون بأعلمهم ، و انقادوا له فى أمر البيئة و المجتمع من دون أن يكون معصوماً من الخطأ والوقيعة ، و أخذوا بأعناق الناس يجرونهم الى بيعته و ليس يجب عليهم طاعته و ولايته الا بعد البيعة بزعمهم .

نعم بايعوه بيعة مادية كمبايعة أهل السوق فالتزموا طاعته و نصحه و ضربوا الرقاب فى اعلاء أمره ، من دون أن يأخذوا منه فى مقابله شيئاً الاالوعد بتنظيم أمورهم فى الدنيا الفانية ، ولايتم له الوفاء بهذا الوعد الا بعد اجتماعهم عليه و نصحهم و طاعتهم له ، فأصبحت بيعتهم هذه لا هى بيعة واقعية دينية ولابيعة سوقية صحيحة يستوفى فيها الثمن والمثمن. ولا هو استيجار وقع على شرائطه حتى نعرج على انفاذه شرعاً .

فما الذى يوجب على المؤمنين الموحدين أن يلتزموا بهذه الصفقة الغاشمة ، وهم لا يريدون الا الدين الحق و لايبغون لانفسهم ثمناً الا الجنة و رضوان من الله أكبر لوكانوا يعقلون .

« من كان يريد حرث الاخرة نزدله فى حرثه و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ماله فى الاخرة من نصيب » و لا حول و لاقوة الا بالله العلى العظيم .

(١) مكارم الاخلاق : ٣٩١ .

فاذا فرغت من صلاتك شربت الماء على ما وصفته . فانّه جيّد مجرّب للحفظ إنشاء الله (١) .

بيان : في بعض النسخ « و سبّح » فقط فالظاهر أنّ المراد به الأعلى ، و في بعضها و سبّح الحشر فظاهر أنّ المراد به سورة الحشر .

٢٥ - المكارم : صلاة الضّالة و دعاؤها : روى جابر الأنصاريّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله علّم عليّاً عليه السلام و فاطمة عليها السلام هذا الدّعاء ، و قال لهما : إن نزلت بكما مصيبة أو خفتما جور السّلطان أو ضلّت لكما ضالّة فأحسنا الوضوء ، و صلّيا ركعتين ، و ارفعا أيديكما إلى السّماء وقولا « يا عالم الغيب و السّرائر ، يا مطاع يا عليم ، يا الله يا الله يا الله ، يا هازم الأحزاب لمحمّد ، يا كائد فرعون لموسى ، يا منجي عيسى من أيدى الظّلمة ، يا مخلّص قوم نوح من الغرق ، يا راحم عبده يعقوب يا كاشف ضرّ أيّوب ، يا منجى ذى النّون من الظّلمات ، يا فاعل كلّ خير ، يادالاً على كلّ خير ، يا آمراً بكلّ خير ، يا خالق الخير ، و يا أهل الخير ، أنت الله رغبت إليك فيما قد علمت ، و أنت علاّم الغيوب ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد» ثمّ اسألا الحاجة تجابا إنشاءالله تعالى (٢) .

صلاة للشفاء من كلّ علّة خصوصاً السلعة : تصوم ثلاثة أيّام و تغتسل في اليوم الثالث عندالزّوال ، وابرز لربّك ، وليكن معك خرقة نظيفة وصلّ أربع ركعات تقرأ فيهنّ ما تيسّر من القرآن ، و اخضع بجهدك ، فاذا فرغت من صلاتك فألق ثيابك و ائتزر بالخرقة و ألصق خدّك الايمن بالأرض ثمّ قل : «يا واحديا ماجد ، يا كريم يا حنّان ، يا قريب يا مجيب ، يا أرحم الرّاحمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اكشف ما بي من ضرّ و معرّة و ألبسني العافية في الدّنيا و الآخرة ، وامنن عليّ بتمام النعمة و أذهب ما بي فانّه قد آذاني و غمّني ».

و قال الصّادق عليه السّلام : إنّه لا ينفعك حتّى تتيقّن أنّه ينفعك فتبرىء

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٩١ .

(٢) « « ٣٩٢ .

منها (١) .

بيان : قال الجوهري : السّلعة زيادة تحدث في الجسد كالغدّة تتحرّك إذا حرّكت ، وقد تكون من حمّصة إلى بطيخة انتهى ، والمعرّة بالفتحات و تشديد الرّاء الاثم و الأذى و المشقّة .

٢٦ ـ المكارم : صلاة لجميع الأمراض رواها أبو أمامة ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال : تكتب في إناء نظيف بزعفران ثمّ تغسل «أعوذ بكلمات الله التامّة ، وأسمائه كلّها عامّة ، من شرّ السّامة و الهامّة ، و العين اللامّة ، و من شرّ حاسد إذا حسد بسم الله الرّحمن الرحيم الحمدلله ربّ العالمين و سورة الاخلاص و المعوّذتين و ثلاث آيات من سورة البقرة قوله تعالى : « و إلهكم إله واحد » إلى قوله : « يعقلون » (٢) و آية الكرسي و آمن الرسول إلى آخر السّورة ، و عشر آيات من سورة آل عمران من أوّلها و عشراً من آخرها « إنّ في خلق السّموات و الأرض » و أوّل آية من النّساء و أوّل آية من المائدة و أوّل آية من الأنعام و أوّل آية من الأعراف و قوله تعالى : « إنّ ربّكم الله الّذي خلق » إلى قوله « ربّ العالمين » (٣) « قال : موسى ما جئتم به السّحر إنّ الله سيبطله » (٤) الآية « و ألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا » إلى قوله : « حيث أتى »(٥) و عشر آيات من أوّل الصّافات ، ثمّ تغسله ثلاث مرّات و تتوضأ وضوء الصّلاة و تحسو منه ثلاث حسوات ، و تمسح به وجهك وساير جسدك ، ثمّ تصلّي ركعتين و تستشفي الله تفعل ذلك ثلاثة أيّام ، قال حسّان : قد جرّبناه فوجدناه ينفع باذن الله (٦) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٥٣ .

(٢) البقرة : ١٥٨ ـ ١٥٩ .

(٣) الاعراف: ٥٢ .

(٤) يونس ، ٨١ .

(٥) طه : ٧٢ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٤٥٤ .

بيان : الظاهر أنّ الوضوء بغير هذا الماء ، وقال في المصباح المنير: حسوت المرق و غيره أحسوه حسواً ، و الحسوة بالضمّ ملء الفم ممّا يحسى ، و الجمع حسى وحسوات و الحسوة بالفتح قيل لغة و قيل مصدر .

٢٧ - **المكارم** : صلاة المريض عن إسماعيل بن محمّد ، عن عبدالله بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : مرضت مرضاً شديداً حتّى يئسوا منّي ، فدخل عليّ أبو عبدالله عليه السّلام فرأى جزع اُمّي عليّ ؛ فقال لها: توضّي و صلّي ركعتين و قولي في سجودك « اللّهمّ أنت وهبته لي و لم يك شيئاً فهبه لي هبة جديدة » ففعلت فأصبحت وقد صنعت هريسة فأكلت منها مع القوم (١) .

صلاة الحمّى : محمّد بن الحسن الصّفار يرفعه قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا محموم فقال لي مالي أراك منقبضاً ؟ فقلت جعلت فداك حمّى أصابتني فقال : إذا حمّ أحدكم فليدخل البيت وحده ، و يصلّي ركعتين ويضع خدّه الأيمن على الأرض و يقول : « يا فاطمة بنت محمّد عشر مرّات أتشفّع بك إلى الله فيما نزل بي » فانّه يبرأ إنشاء الله (٢).

صلاة الحمّى ركعتين يقرأ في كلّ ركعة سورة الفاتحة ثلاث مرّات ، وقوله تعالى: « ألاله الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين » .

الدّعاء : بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ أتشفّع بنبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله يا محمّد أتشفّع بك على ربّي في قضاء حاجتي و هو شفاء هذا المريض ، يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحيم ، يا حيّ يا قيّوم ، يا ذاالجلال و الاكرام برحمتك نستغيث ، الآن خفّف الله عنكم يريد الله أن يخفّف عنكم ، ذلك تخفيف من ربّكم و رحمة ، يكتب و يغسل ليشرب المحموم (٣) .

صلاة للصّداع ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و الاخلاص ثلاث مرّات و قوله تعالى : ربّ إنّي وهن العظم منّي و اشتعل الرّأس شيباً ولم أكن

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٥٤ .

(٢-٣) « ٤٥٥ .

بدعائك ربّ شقيّاً (١) .

صلاة لوجع العين : ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل يا أيّها الكافرون ثلاث مرّات ، و قوله تعالى : « و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها » الآية (٢) .

صلاة للأعمى : أبوحمزة الثّمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ أعمى على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النّبيّ : تشتهي أن يردّ الله عليك بصرك ؟ قال : نعم ، فقال له عليه السلام : توضّأ و أسبغ الوضوء ثمّ صلّ ركعتين و قل اللّهمّ إنّي أسئلك وأرغب إليك وأتوجّه بنبيّك نبيّ الرّحمة يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي و ربّك أن يردّ عليّ بصري ، قال : فما قام صلى الله عليه وآله حتّى رجع الأعمى وقد ردّ الله عليه بصره (٣)

دعوات الراوندي : عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٢٨ ـ **المكارم** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان : يا سلمان اشكمت درد ؟ قم فصلّ فانّ في الصّلاة شفاء (٤) .

صلاة لوجع الرقبة تصلّي ركعتين تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و إذا زلزلت ثلاث مرّات (٥) .

صلاة لوجع الصدر : أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و بعدها في الأولى ألم نشرح مرّة و في الثانية الاخلاص ثلاث مرّات و في الثالثة الضحى مرّة وفي الرّابعة يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور (٦) .

صلاة للقولنج ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و قوله تعالى : « ففتحنا أبواب السّماء بماء منهمر » (٧) .

صلاة لوجع الرّجل ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و قوله سبحانه : آمن الرسول تمام البقرة (٨) .

صلاة اللّقوة : تصلّي ركعتين و تضع يدك على وجهك و تستشفع إلى الله تعالى برسوله محمّد صلى الله عليه وآله و تقول : « بسم الله أحرّج عليك يا وجع من عين إنس أو عين جنّ

(١ـ٢) مكارم الاخلاق ص ٤٥٥ و الاية في الانعام : ٥٩ .

(٣ـ٨) مكارم الاخلاق ص ٤٥٦ .

اُحرّج عليك بالّذي اتّخذ إبراهيم خليلاً و كلّم موسى تكليماً و خاق عيسى من روح القدس لمّا هدأت و طفئت كما طفئت نار إبراهيم باذن الله ، و تقول ذلك ثلاث مرّات (١) .

بيان : اللقوة داء معروفة تصيب الوجه ، والتحريج التضييق .

٢٩ ـ المكارم : صلاة لردّ الآبق : تصلّي ركعتين و يقرأ بعد الحمد من أوّل سورة الحديد أربع آيات و آخر سورة الحشر : لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخرالسّورة ويقول : يا من هوهكذا ولاهكذاغيره ، اجعل الدّنيا على فلان أضيق من مسك جمل حتّى تردّه عليّ (٢) .

بيان : المسك بالفتح الجلد .

٣٠ ـ المكارم : صلاة لردّ الضّالة : عن أميرالمؤمنين عليه السلام : تصلّي ركعتين تقرأ فيهما يس و تقول بعد فراغك منهما رافعاً يدك إلى السّماء : اللّهمّ رادّ الضّالة و الهادي من الضّلالة · صلّ على محمّد وآل محمّد ، و احفظ عليّ ضالّتي ، و ارددهاإليّ سالمة يا أرحم الرّاحمين ، فانها من فضلك وعطائك ، يا عباد الله في الأرض و ياسيّارة الله في الأرض ، ردّوا عليّ ضالّتي ، فانّها من فضل الله و عطائه (٣) .

٣١ ـ كشف الغمة : من كتاب معالم العترة للجنابذي قال أبو حمزةالثمالي أخبرنا محمّدبن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : كان أبي يقول لولده يا بنيّ إذا أصابتكم مصيبة من الدّنيا أو نزلت بكم فاقة فليتوضّأ الرّجل فيحسن وضوءه ، و ليصلّ أربع ركعات أو ركعتين ، فاذا انصرف من صلاته فليقل « يا موضع كلّ شكوى يا سامع كلّ نجوى يا شافي كلّ بلاء ، و يا عالم كلّ خفيّة ، ويا كاشف ما يشاء من بليّة ، يا نجيّ موسى يا مصطفي محمّد ، يا خليل إبراهيم ، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته ، و ضعفت قوّته ، و قلّت حيلته ، دعاء الغريب الغريق ، الفقير الّذي لايجد لكشف ما هو فيه إلّا أنت

---

(١) مكارم الاخلاق : ٤٥٦ .

(٢-٣) » ٤٥٧ .

ياأرحم الرّاحمين ، لا إله إلاّ أنت ، سبحانك إنّي كنت من الظالمين .

قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام : لا يدعو بها رجل أصابه بلاء إلاّ فرّج الله عنه (١) .

الدعوات للراوندي : عن الثمالي مثله إلى قوله : « و يا كاشف ما يشاء من بليّة ، يا خليل إبراهيم ، ويا نجيّ موسى ، ويا صفيّ آدم ، و يا مصطفي محمّد ، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته ، وقلّت حيلته دعاء الغريب المضطرّ الّذي لا يجد لكشف ماهو فيه إلاّ إيّاك يا أرحم الرّاحمين .

٣٢ ـ الدعوات للراوندي : روي أنّ زين العابدين عليه السلام مرّ برجل وهو قاعد على باب رجل ، فقال له : ما يقعدك على باب هذا المترف الجبّار ؟ فقال : البلاء فقال : قم فأرشدك إلى باب خير من بابه ، و إلى ربّ خير لك منه ، فأخذ بيده حتّى انتهى إلى المسجد مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال : استقبل القبلة فصلّ ركعتين ثمّ ارفع يديك إلى الله عزّ وجلّ فأثن عليه و صلّ على رسوله ثمّ ادع بآخر الحشر و ستّ آيات من أوّل الحديد وبالآيتين اللّتين في آل عمران ، ثمّ سل الله فانّك لا تسأل شيئاً إلاّ أعطاك.

بيان : قال الراوندي رحمه الله لعلّ المراد بالآيتين آية الملك ، أقول : لأنّهما آيتان يقال لهما آية على إرادة الجنس (٢) و يحتمل أن يكون المراد هي و آية شهدالله .

٣٣ ـ الدعوات : و روي عن الأئمّة عليهم السلام إذا حزبك أمر فصلّ ركعتين تقرأ في الرّكعة الأولى الحمد و آية الكرسي ، و في الثانية الحمد و إنّا أنزلناه ثمّ خذ المصحف و ارفعه فوق رأسك و قل : « اللّهمّ أسئلك بحقّ ما أرسلته إلى خلقك ، و بحقّ كلّ آية هي لك في القرآن ، و بحقّ كلّ مؤمن و مؤمنة مدحتهما

---

(١) كشف الغمة ج

(٢) و لعله أراد آية الملك مع ماتتلوها : « تولج الليل فى النهار » الخ و هو الاظهر .

في القرآن ، و لا أحد أعرف بحقّك منك » و تقول « يا سيّدي يا الله عشراً بحق محمّد و آل محمّد عشراً بحقّ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام عشراً .

ثمّ تقول : اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ نبيّك المصطفى ، و بحقّ وليّك و وصيّ رسولك المرتضى ، و بحقّ الزّهراء مريم الكبرى ، سيّدة نساء العالمين ، و بحقّ الحسن و الحسين سبطي نبيّ الهدى ورضيعي ثدي التقى ، و بحقّ زين العابدين وقرّة عين النّاظرين ، و بحقّ باقر علم النبيّين و الخلف من آل يس ، و بحقّ الراضي من المرضيّين ، و بحقّ الخير من الخيّرين ، و بحقّ الصّابر من الصّابرين ، و بحقّ التّقي و السّجاد الأصغر ، و ببكائه ليلة المقام بالسّهر ، و بحقّ الزّكيّة و الرّوح الطيّبة سميّ نبيّك ، و المظهر لدينك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّهم و حرمتهم عليك إلّا قضيت بهم حوائجي ، وتذكر ماشئت .

و كان زين العابدين عليه السلام إذا كربه أمر لبس ثوبين من أغلظ ثيابه و أخشنهما ثمّ يركع في آخر اللّيل ركعتين حتّى إذا كان في آخر سجدة من الركعتين سبّح لله مائة مرّة ، و حمدالله مائة مرّة ثمّ يعترف بالذّنوب في سجوده يدعو و يفضي بركبتيه إلى الأرض في سجوده .

٣٤ - البلد الامين : نقلاً من كتاب الاغسال لأحمد بن محمّد بن عيّاش ، باسناده عن الصّادق عليه السلام قال : من كانت له حاجة إلى الله تعالى مهمّة يريد قضاءها ، فليغتسل و ليلبس أنظف ثيابه و يصعد إلى سطحه و يصلّي ركعتين ، ثمّ يسجد و يثني على الله و يقول : « يا جبرئيل يا محمّد ، يا جبرئيل يا محمّد ، أنتما كافيان فاكفياني ، و أنتما حافظان فاحفظاني ، وأنتما كالئان فاكلئاني » مائة مرّة ثمّ قال الصّادق عليه السلام حقّ على الله تعالى أن لا يقول ذلك أحد إلّا قضى الله حاجته (١).

و منه : نقلاً من كتاب الوسائل إلى المسائل تأليف المعين أحمد بن عليّ ابن أحمد بن عليّ بن أحمد بن الحسين بن محمّد بن القاسم أنّ الصّادق عليه السلام قال عليكم بسورة الأنعام فانّ فيها اسم الله تعالى في سبعين موضعاً فمن كانت له إلى الله تعالى

---

(١) البلد الامين لم نجده و تراه فى هامش مصباح الكفعمى ص ٣٩٧ .

حاجة فليصلّ أربع ركعات بالحمد و الانعام و ليقل إذا سلم .

يا كريم يا كريم ، يا عظيم يا عظيم ، يا أعظم من كلّ عظيم، يا سميع الدُّعاء يا من لا تغيره الأيام و اللّيالي ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم ضعفي و فقري و فاقتي و مسكنتي و مسألتي فانّك أعلم بحاجتي ، يا من رحم الشيخ الكبير حتّى ردّ عليه يوسف و أقرّ عينه ، يا من رحم أيّوب بعد طول بلائه ، يا من رحم محمّداً صلّى الله عليه وآله و في اليتم آواه و نصره على جبابرة قريش و طواغيتها ، و أمكنه منهم ، يا مغيث يا مغيث يا مغيث .

فو الّذي نفسي بيده لو دعوت بها بعد ما تصلّي هذه الصّلاة على جميع حوائجك لقضاها الله تعالى (١) .

و منه : نقلاً من كتاب الأغسال أيضاً باسناده ، عن الصّادق عليه السلام قال : من نزل به كرب فليغتسل و ليصلّ ركعتين ثمّ يضطجع ويضع خدّه الأيمن على يده اليمنى و يقول: يا معزّ كلّ ذليل ، و مذلّ كلّ عزيز ، و حقّك لقد شقّ عليّ كذا و كذا، و يسمّي ما نزل به ، يكشف كربه إنشاء الله (٢) .

المكارم : عنه عليه السلام مرسلاً مثله (٣) .

٣٥ ـ **البلد الامين** : عن الصّادق عليه السلام من كانت له حاجة فليقم جوف اللّيل وليغتسل و ليلبس أطهر ثيابه وليأخذ قلّة جديدة ملأ من ماء و يقرأ عليها القدر عشراً ثمّ يرشّ حول مسجده و موضع سجوده ، ثمّ يصلّي ركعتين بالحمد و القدر فيهما جميعاً ، ثمّ يسأل حاجته ، فانّه حريّ أن تقضى إنشاء الله تعالى (٤) .

٣٦ ـ **طب الائمة** : عن محمّد بن عامر ، عن محمّد بن عليم الثقفى عن عمّار بن عيسى الكلابيّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شكى إليه رجل

---

(١) البلد الامين ص ١٥٥ .

(٢) لم نجده فى البلد و تراه فى المصباح : ٣٩٨ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٨١ .

(٤) البلد الامين : ١٥٥ .

من الشيعة سلعة ظهرت به ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : صم ثلاثة أيّام ثمّ اغتسل في اليوم الرّابع عند زوال الشمس ، و ابرز لربّك و ليكن معك خرقة نظيفة فصلّ أربع ركعات و اقرأ فيها ما تيسّر من القرآن و اخضع بجهدك ، فاذا فرغت من صلاتك فألق ثيابك و اتّزر بالخرقة ، و ألزق خدّك الأيمن على الأرض ثمّ قل بابتهال و تضرّع و خشوع :

يا واحد يا أحد ، يا كريم يا جبّار ، يا قريب يا مجيب ، يا أرحم الرّاحمين صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اكشف ما بي من مرض ، و ألبسني العافية الكافية الشافية في الدّنيا و الآخرة ، و امنن عليّ بتمام النعمة ، و أذهب ما بي فقد آذاني و غمّني .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : واعلم أنّه لا ينفعك حتّى لا يخالج في قلبك خلافه و تعلم أنّه ينفعك ، قال : ففعل الرجل ما أمر به جعفر الصادق عليه السلام فعوفي منها (١) .

بيان : الظاهر أنّ الاتّزار لكشف المساجد و إيصالها إلى الأرض لزيادة التخشّع .

٣٧ ـ الذكرى : روى الصدوق أنّ رجلاً كان بينه و بين رجل من أهل المدينة خصومة ذات خطر عظيم فدخل على أبي عبدالله عليه السلام فذكر له ذلك ، فقال : إذا أردت الغدوّ فصلّ بين القبر و المنبر ركعتين أو أربعاً ، و إن شئت في بيتك ، و اسأل الله أن يعينك ، و خذ شيئاً نفيساً فتصدّق به على أوّل مسكين تلقاه ، قال : ففعلت ما أمرني به فقضي لي ، وردّ الله عليّ أرضي (٢) .

---

(١) طب الائمة ص ١٠٩ .

(٢) راجع الفقيه ج ١ ص ٣٥٢ .

٣

✿ (باب) ✿

✿ « (الصلاة و الدعاء لمن أراد أن يرى شيئاً في منامه) » ✿

١- المكارم : روى أنّ من عرض له مهمّ وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه، فينبغي أن يقرأ حين يأخذ مضجعه هاتين السّورتين كلّ واحدة سبع مرّات : والشمس و ضحيها ، و اللّيل إذا يغشى ، فانّه يرى شخصاً يأتيه و يعلّمه وجه الحيلة فيه و النجاة منه (١) .

٢ - مجموع الدعوات : لمحمّد بن هارون قال : ممّا روي عن أهل البيت عليهم السلام إذا أردت أن ترى في منامك ما تحتاج إليه و يفسّر لك ذلك ، فاكتب على كفّك الأيمن الحمد و المعوّذتين و قل هوالله أحد و إنّا أنزلناه في ليلة القدر و آية الكرسي خمس مرّات ، وأنت طاهر ، و تقول آهيّاً شراهيّاً أرني في منامي كذا و كذا ، و تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد سادتي و مواليّ و أرني ذلك بقدرتك إنّك على كلّ شيء قدير .

و إذا نمت على طهر في ثوب طاهر على فراش طاهر ، وقرأت و الشمس وضحيها و اللّيل إذا يغشى و التين و الزّيتون سبعاً سبعاً ثمّ قل بعد ذلك اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً . فانّه يقال لك في منامك ما تعمل عليه ، و تفعل ذلك سبع مرّات متواليات ، فانّه يأتيك في منامك آت في أوّل ليلة أو الثانية أوالخامسة أو السّابعة فيقول لك المخرج من هذا كذا وكذا .

بيان : المضبوط في نسخ الدّعاء آهيّاً شراهيّاً بمدّ الألف ثمّ الهاء المكسورة ثمّ الياء المشدّدة المنوّنة ثمّ الشين المفتوحة ثمّ الرّاء المهملة بعده الألف ، ثمّ الهاء المكسورة ثمّ الياء المشدّدة المفتوحة ، و في القاموس وأهيا شراهيا بفتح الهمزة والشين

---

(١) مكارم الاخلاق :

يونانيّة أي الأزلي الّذى لم يزل ، و النّاس يغلطون و يقولون آهياً شراهياً ، و هو خطاء على ما يزعمه أحبار اليهود انتهى .

٣ - **مجموع الدعوات** : من أراد أن يرى النّبي صلى الله عليه وآله في منامه فليقم ليلة الجمعة فيصلّي المغرب ثمّ يدوم على الصّلاة إلى أن يصلّي العتمة و لا يكلم أحداً ثمّ يصلّي و يسلّم في ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة واحدة و قل هوالله أحد ثلاث مرّات ، فاذا فرغ من صلاته انصرف ثمّ صلّى ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب مرّة واحدة و قل هوالله أحد سبع مرّات و يسجد بعد تسليم و يصلّي على النّبي وآله سبع مرّات و يقول :سبحان الله و الحمدلله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لا حول ولاقوّة إلاّ بالله سبع مرّات ، ثمّ يرفع رأسه من السّجود و يستوي جالساً و يرفع يديه و يقول : « يا حيّ يا قيّوم ، يا ذا الجلال و الاكرام ، يا إله الأوّلين و الآخرين ، يا رحمن الدّنيا و الآخرة و رحيمهما ، يا ربّ يا ربّ ثمّ يقوم رافعاً يديه و يقول يا ربّ - ثلاثاً - ياعظيم الجلال - ثلاثاً - يا بديع الكمال يا كريم الفعال ، يا كثير النّوال ، يا دائم الإفضال ، يا كبير يا متعال ، يا أوّل بلامثال ، يا قيّوم بغير زوال يا واحد بلا انتقال ، يا شديد المحال ، يا رازق الخلائق على كلّ حال ، أرني وجه حبيبي و حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله في منامي يا ذا الجلال و الاكرام .

ثمّ ينام في فراشه و غيره ، و هومستقبل القبلة على يمينه ، و يلزم الصّلاة على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى يذهب به النوم فانّه يراه صلى الله عليه وآله وسلم في منامه إنشاءالله تعالى .

٤ - **الاختصاص للمفيد** : قال : حدّث أبوالفرج عن سهل بن زياد ، عن رجل عن عبدالله بن جبلة عن أبي المغرا عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول من كانت له إلى الله حاجة و أراد أن يرانا و أن يعرف موضعه فليغتسل ثلاثة ليال يناجي بنا فانّه يرانا و يغفرله بنا ، و لايخفى عليه موضعه ، قلت : سيدي فانّ رجلاً رآك في منامه و هو يشرب النبيذ ، قال : ليس النبيذ يفسد عليه دينه ، إنّما يفسد عليه تركنا و تخلّفه عنّا الخبر (١) .

---

(١) الاختصاص ص ٩٠ في حديث .

۴

« باب »

« (نوادر الصلاة وهوآخر أبواب الكتاب) »

١ ـ **دعوات الراوندى** : كان أبوجعفر الثّاني عليه السلام إذادخل شهر جديد يصلّي أوّل يوم منه ركعتين يقرأ في الركعة الاُولى الحمد و قل هو الله أحد لكلّ يوم إلى آخره مرّة و في الركعة الاُخرى الحمد مرّة و إنّا أنزلناه مثل ذلك و يتصدّق بما يسهل ، يشتري به سلامة ذلك الشهر كلّه .

المتهجد : عن ابن أبي جيّد ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصّفار ، عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن حسان ، عن الحسن بن عليّ الوشّا عنه عليه السلام مثله (١) .

الدروع الواقية : عنه صلّى الله عليه و آله مثله و روى دعاء سيأتى في أعمال الشهر إنشاءالله .

٢ ـ **الدعوات** : عن زين العابدين عليه السلام أنّه كان يصلّي صلاة الغداة ثمّ يثبت في مصلاّه حتّى تطلع الشمس ثمّ يقوم فيصلّي صلاة طويلة ثمّ يرقد رقدة ثمّ يستيقظ فيدعو بالسّواك فيستنّ ثمّ يدعو بالغداء .

٣ ـ **كتاب صفين** : لنصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر و عمر بن سعد و محمّد بن عبيدالله ، عن رجل من الأنصار ، عن الحارث بن كعب ، عن عبدالله بن عبيد أبي الكنود قال : لما أراد عليّ عليه السلام الشخوص من النّخيلة ، قام في الناس و خطبهم و ساق الحديث إلى قوله: فخرج عليه السلام حتّى إذا جاز الكوفة صلّى ركعتين .

قال نصر: وحدّثني إسرائيل بن يونس عن أبى إسحاق السّبيعي عن عبدالرّحمن ابن يزيد أنّ عليّاً صلّى بين القنطرة و الجسر ركعتين .

بيان : يدلّ على استحباب الصّلاة بعد الخروج من البلد مطلقاً أو من

---

(١) مصباح المتهجد ص ٣۶۴ ، و تراه في اقبال السيد : ٨٧ .

خصوص الكوفة .

٤ - **نهج و الراوندى** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أهمّني ذنب اُمهلت بعده حتّى اُصلّي ركعتين(١).

٥ - **دعائم الاسلام** : عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذنب ذنباً فأشفق منه فليسبغ الوضوء ثمّ ليخرج إلى البراز من الأرض حيث لا يراه أحد فيصلّي ركعتين ثمّ يقول: اللّهمّ اغفرلي ذنب كذا و كذا ، فانّه كفّارة له (٢)

٦ - **الدروع الواقية** : عن الصّادق عليه السلام قال : من صلّى أوّل ليلة من الشهر ركعتين يقرأ فيهما بسورة الأنعام بعد الحمد ، و سأل الله أن يكفيه كلّ خوف ووجع آمنه الله في ذلك الشهر ممّا يكره .

٧ - **كتاب الزهد** للحسين بن سعيد : عن القاسم بن محمّد الجوهريّ ، عن عليّ ابن أبي حمزة البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبي ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط و كان بعثه في حاجة فأبطأ عليه ، فبكى الغلام و قال : يا عليّ ابن الحسين تبعثني في حاجتك ثمّ تضربني ؟ قال : فبكى أبي ، و قال : يا بنيّ اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّ ركعتين ثمّ قل : اللّهمّ اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدّين ، ثمّ قال للغلام اذهب فأنت حرّ لوجه الله .

٨ - **دعوات الراوندى** : قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أعطى ما في بيت المال أمر فكنس ثمّ صلّى فيه ثمّ يدعو فيقول في دعائه « اللّهمّ إنّي أعوذ بك من ذنب يحبط العمل ، و أعوذ بك من ذنب يعجّل النّقم ، و أعوذ بك من ذنب يمنع الدّعاء و أعوذ بك من ذنب يمنع التوبة ، و أعوذ بك من ذنب يهتك العصمة ، و أعوذ بك من ذنب يورث الندم ، و أعوذ بك من ذنب يحبس القسم .

٩ - **كتاب الغارات** ، لابراهيم بن محمّد الثقفي: عن عمرو بن حمّاد بن طلحة عن محمّد بن الفضيل بن غزوان ، عن أبي حيّان التيمي عن مجمّع أنّ عليّاً عليه السلام كان

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٩٩ من قسم الحكم .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٣٥ .

يكنس بيت المال كلّ يوم جمعة ثمّ ينضحه بالماء ثمّ يصلّي فيه ركعتين ، ثمّ يقول : تشهدان لي يوم القيامة .

و عن عمرو بن عليّ ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي حيّان ، عن مجمّع أنّ عليّاً عليه السلام كان ينضح بيت المال ثمّ يتنفّل فيه ، و يقول: اشهد لي يوم القيامة.

عن أحمد بن معمر ، عن محمّد بن الفضل مثله .

١٠ - **مسكن الفؤاد** ، للشهيد الثاني رحمه الله : عن يوسف بن عبدالله بن سلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان إذا نزل بأهله شدّة أمرهم بالصّلاة ، ثمّ قرأ «وأمر أهلك بالصّلاة و اصطبر عليها» .

و عن ابن عبّاس أنّه نعي إليه أخوه قثم و هو في سفر فاسترجع ثمّ تنحّا عن الطريق فأناخ فصلّى ركعتين أطال فيهما الجلوس ثمّ قام يمشي إلى راحلته و هو يقول: « استعينوا بالصبر والصّلاة و إنّها لكبيرة إلاّ على الخاشعين » .

و عنه أيضاً أنّه كان إذا اُصيبت بمصيبة قام فتوضّأ و صلّى ركعتين وقال: اللّهمّ قد فعلت ما أمرتنا فأنجزلنا ما وعدتنا .

١١ - **اعلام الدين** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قطع ثوباً جديداً وقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر ستّة وثلاثين مرّة ، فاذا بلغ «تنزّل الملائكة» رشّ عليه مآء رشاً خفيفاً ثمّ صلّى ركعتين و دعا بعدهما فقال في دعائه : « الحمدلله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس ، و اُوارى به عورتي ، و اُصلّي به لربّي » أكل في سعة حتّى يبلى ذلك الثوب .

١٢ - **البلد الامين** : صلاة السفر ركعتان يقرأ فيهما ماشاء .

صلاة النزول عن ظهر الدابّة للاستراحة : ركعتان و يقرأ بعدهما ربّ أنزلني منزلاً مباركاً و أنت خير المنزلين، ليرزق خيرالمكان و يدفع عنه شرّه .

و صلاة الارتحال : ركعتان و يدعوالله بالحفظ و الكلاءة و يودّع الموضع و أهله ، فانّ لكلّ موضع أهلاً من الملائكة ، يقول: «السّلام على ملائكة الله الحافظين السّلام علينا و على عبادالله الصّالحين و رحمة الله و بركاته » و قاله المفيد في مزاره.

و صلاة التوبة ركعتان بعد الغسل (١) .

١٣ - المتهجد و المكارم و غيرهما : روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال في صلاة الشكر : إذا أنعم الله عزّ وجلّ عليك بنعمة فصلّ ركعتين تقرأ في الاُولى بفاتحة الكتاب و قل هوالله أحد ، و تقرأ في الثانية بفاتحة الكتاب و قل يا أيُّها الكافرون ، وتقول في الركعة الاُولى في ركوعك و سجودك « الحمد لله شكراً شكراً وحمداً » و تقول في الركعة الثانية في ركوعك و سجودك « الحمدلله الّذي استجاب دعائي وأعطاني مسئلتي » (٢) .

١٤ - دعوات الراوندي : عنهم عليهم السلام مثله إلّا أنّه قال في ركوع الاُولى و سجودها تقول : « الحمدلله شكراً شكراً و حمداً حمداً » سبع مرّات ، و في نسخ المكارم و الراوندي : و أعطاني مسئلتي و قضى حاجتي .

بيان : صلاة الشكر هذه ذكرها الأصحاب في كتب الفقه و الدُّعاء ، و هي من الصّلوات المشهورة ، و نقل عن ابن البراج أنّه قال في الرّوضة : وقتها ارتفاع النهار ولم أظفر بمستنده وعموم الرواية يدفعه .

١٥ - رسالة عدم مضايقة الفوايت للسيّد بن عليّ بن طاوس - ره - قال : روى حسن بن الحسن بن خلف الكاشغريّ في كتاب زاد العابدين ، عن منصور بن بهرام عن محمّد بن محمّد بن الأشعث الأنصاري ، عن شريح بن عبدالكريم و غيره عن جعفر بن محمّد صاحب كتاب العروس ، عن غندر ، عن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن خلاس ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من ترك الصّلاة في جهالته ثمّ ندم لا يدري كم ترك ؟ فليصلّ ليلة الاثنين خمسين ركعة بفاتحة الكتاب مرّة و قل هوالله أحد مرّة ، فاذا فرغ من الصّلاة استغفرالله مائة مرّة ، جعل الله ذلك كفارة صلاته ، ولو ترك صلاة مائة سنة لا يحاسب الله العبد الّذي صلّى هذه الصّلاة ثمّ إنّ له عندالله بكلّ ركعة و لكلّ آية قرأها عبادة سنة ، و بكلّ حرف نوراً على الصّراط

---

(١) البلد الامين ص ١٦٤ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٣٧١ ، مكارم الاخلاق ص ٣٧٧ .

و أيم الله إنّه لا يقدر على هذا إلاّ مؤمن من أهل الجنّة ، فمن فعل استغفرت له الملائكة و سمّي في السّموات صديق الله في الأرض، و كان موته موت الشهداء ، وكان في الشهداء رفيق الخضر عليه السلام .

بيان : هذا الخبر مع ضعف سنده ظاهره مخالف لساير الأخبار ، و أقوال الأصحاب ، بل الإجماع ، و يمكن حمله على القضاء المظنون أو على ما إذا أتى بالقدر المتيقّن أو على ما إذا أتى بما غلب على ظنّه الوفاء ، فتكون هذه الصّلاة لتلافي الاحتمال القويّ أو الضعيف على حسب مامرّ من الوجوه ، و أمّا القضاء المعلوم فلا بدّ من الاتيان بها و الخروج منها على مامرّ ، و لا يمكن التعويل على مثل هذا الخبر و ترك القضاء .

١٦ - مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن ، عن أخي حمّاد بن بشير قال : كنت عند عبدالله بن الحسن وعنده أخوه حسن بن الحسن فذكرنا أبا عبدالله عليه السلام فنال منه فقمت من ذلك المجلس فأتيت أبا عبدالله عليه السلام ليلاً فدخلت عليه و هو في فراشه قد أخذ الشعار فخبّرته بالمجلس الّذي كنّا فيه و ما يقول حسن، فقال : ياجارية ضعي لي ماء فأُتي به فتوضّأ و قام في مسجد بيته فصلّى ركعتين ثمّ قال : يا ربّ إنّ فلاناً أتاني بالّذي أتاني عن الحسن ، و هو يظلمني ، و قد غفرت له فلا تأخذه ولا تقايسه يارب ، قال فلم يزل يلحّ في الدّعاء على ربّه ثمّ التفت إليّ فقال :انصرف رحمك الله ، فانصرفت ثمّ زاره بعد ذلك (١).

و منه : عن حماد اللّحّام قال : أتى رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال إنّ فلاناً ابن عمّك ذكرك فما ترك شيئاً من الوقيعة و الشتيمة إلاّ قاله فيك ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : للجارية ايتيني بوضوء ، فتوضّأ و دخل فقلت في نفسي يدعو عليه فصلّى ركعتين فقال : يا ربّ هو حقّي قد وهبته له ، و أنت أجود منّي و أكرم ، فهبه لي و لا تؤاخذه بي ، و لا تقايسه ، ثمّ رقّ فلم يزل يدعو فجعلت

---

(١) مشكاة الانوار ص ٢١٦ .

أتعجّب (۱) .

۱۷ ـ **معاني الاخبار** : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه رفعه قال : نظر أبو عبدالله عليه السّلام إلى رجل قد خرج من الحمّام مخضوب اليدين ، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام : أيسرُّك أن يكون الله عزّ وجلّ خلق يديك هكذا ؟ قال : لا والله ، و إنّما فعلت ذلك لأنّه بلغني عنكم أنّه من دخل الحمّام فلير عليه أثره يعني الحنّاء ، فقال : ليس حيث ذهبت ، معنى ذلك إذا خرج أحدكم من الحمام و قد سلم فليصلّ ركعتين شكراً قال سعد : و أخبرني أحمد بن أبي عبدالله و رواه نوح بن شعيب رفعه قال : فليحمدالله عزّ وجلّ (۲) .

۱۸ ـ **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن هلال بن محمّد الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدّعبلي، عن أبيه عن الرّضا ، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أصحاب القمص فساوم شيخاً منهم ، فقال : يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم ، فقال الشيخ : حبّاً و كرامة ، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، فلبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين ، و أتى المسجد فصلّى فيه ركعتين ، ثمّ قال : « الحمدلله الذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس ، و أؤدّي فيه فريضتي ، و أستر فيه عورتي .

فقال له رجل يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة (۳) .

كشف الغمة : مرسلاً مثله إلاّ أنّه قال : فساوم شيخاً فقال : يا شيخ بعني

---

(۱) مشكاة الانوار ص ۲۱۷ .

(۲) معاني الاخبار ص ۲۵۴ .

(۳) أمالي الطوسي ج ۱ ص ۳۷۵ .

قميصاً بثلاثة دراهم (١) .

بيان : في القاموس الرسغ بضمّ و بضمّتين مفصل ما بين الساعد و الكفّ و الساق و القدم ، و قال الرّياش اللّباس الفاخر .

١٩ ـ المحاسن : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من صلّى بين الجمعتين خمس مائة صلاة فله عند الله ما يتمنّى من الخير (٥) .

٢٠ ـ فقه الرضا عليه السلام : إذا أردت التزويج فاستخر وامض ثمّ صلّ ركعتين و ارفع يديك و قل: اللّهمّ إنّي اُريد التزويج فسهل لي من النساء أحسنهنّ خلقاً و خلقاً ، و أعفّهنّ فرجاً و أحفظهنّ نفساً فيّ ، وفي مالي ، وأكملهنّ جمالاً و أكثرهنّ أولاداً .

٢١ ـ الخصال :عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كسى الله عزّوجلّ مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضّأ و ليصلّ ركعتين يقرأ فيهما اُمّ الكتاب و آية الكرسيّ و قل هوالله أحد و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ثمّ ليحمدالله الّذي ستر عورته و زيّنه في النّاس ، و ليكثر من قول لا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، فانّه لا يعصي الله فيه وله بكلّ سلك فيه ملك يقدّس له و يستغفر له و يترحّم عليه (٢) .

أقول : ستأتي صلوات شهر رمضان و ساير الأشهر والصّلوات المختصّة ببعض أيّام السنة أو الشهور في أبواب أعمال السنة و الشهور ، و الصّلوات المتعلّقة بالحجّ في كتابه و صلوات النّكاح والزفاف في أبوابه ، وصلوات الزيارات في أبوابها ، و قدمرّت صلاة السّفر .

---

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٢٢٠ راجعه .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٣ .

[هذه صورة خط مؤلفه رحمه الله]

و قد ختم هذا المجلّد مؤلفه القاصر العاثر محمّد بن محمّد المدعوّ بباقر حشرهما الله مع مواليهما في اليوم الآخر في الحادي و العشرين من شهر شعبان المعظّم المكرّم من شهور سنة سبع و تسعين بعد الالف الهجرية و الحمدلله اوّلا و آخراً و الصّلاة على سيّد المرسلين وخاتم النبيّين محمّد و عترته الأكرمين الأطهرين الأقدسين .

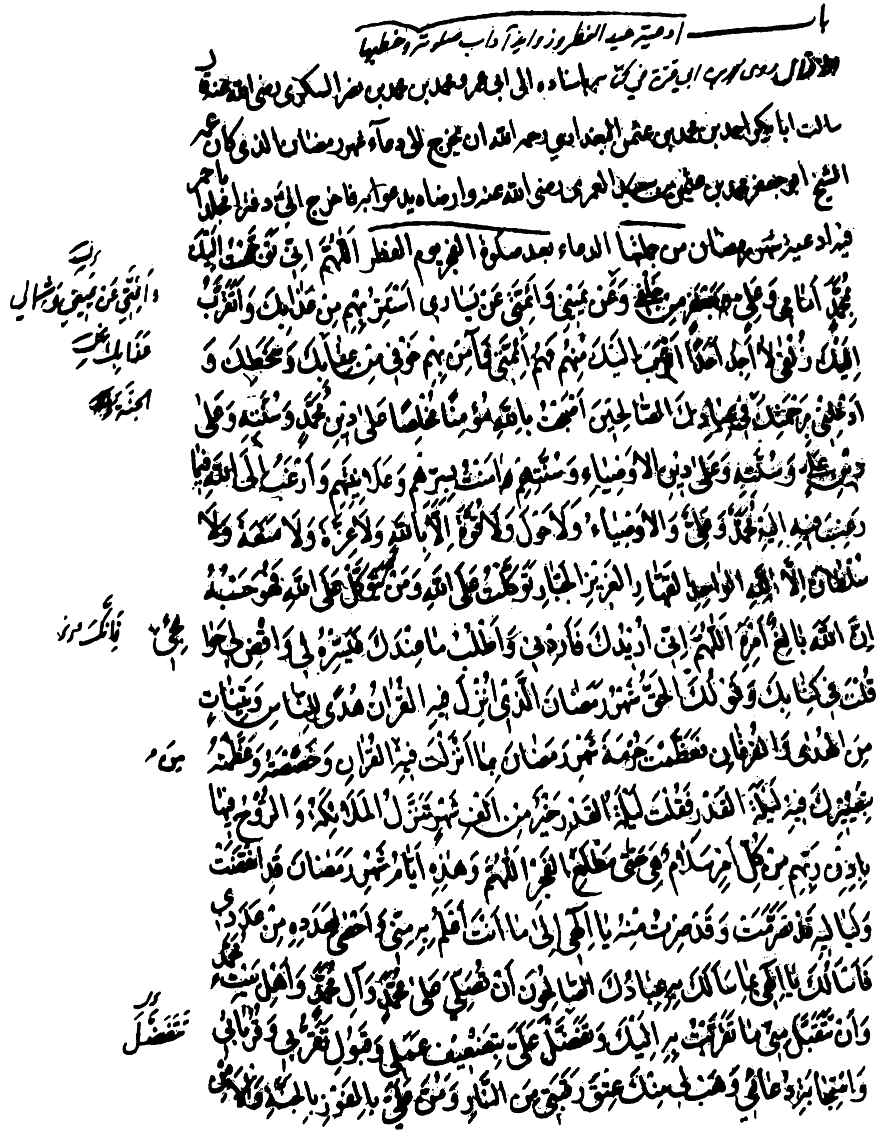

باب ادعية عيد الفطر وزوائد آداب صلوته وخطبتها

الاقبال روى محمد بن ابي قرة في كتابه باسناده الى ابي الحسن محمد بن محمد بن نصر السكوني رضي الله عنه قال
سألت ابا بكر احمد بن محمد بن عثمن البغدادي رحمه الله ان يخرج لي دعاء شهر رمضان الذي كان عمه
الشيخ ابو جعفر محمد بن عثمن بن سعيد العمري رضي الله عنه وارضاه يدعو به فاخرج الي دفترا مجلدا باحمر
فيه ادعية شهر رمضان من جملتها الدعاء بعد صلوة الفجر يوم الفطر اللهم اني توجهت اليك
بمحمد امامي وعلي من خلفي ومن يميني وائمتي عن يساري استتر بهم من عذابك واتقرب — وائمتي عن يميني وشمالي
اليك زلفى لا اجد احدا اقرب اليك منهم فهم ائمتي فآمن بهم خوفي من عقابك وسخطك و — عذابك خ
ادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اصبحت بالله مؤمنا مخلصا على دين محمد وسنته وعلى — الجنة
دين علي وسنته وعلى دين الاوصياء وسنتهم آمنت بسرهم وعلانيتهم وارغب الى الله فيما
رغب فيه اليه محمد وعلي والاوصياء ولا حول ولا قوة الا بالله ولا عزة ولا منعة ولا
سلطان الا لله الواحد القهار العزيز الجبار توكلت على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره اللهم اني اريدك فاردني واطلب ما عندك فيسره لي واقض لي حوائجي — فانك
قلت في كتابك وقولك الحق شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان فعظمت حرمة شهر رمضان بما انزلت فيه من القرآن وخصصته وعظمته — بين
بتصييرك فيه ليلة القدر فقلت ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها
باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر اللهم وهذه ايام شهر رمضان قد انقضت
ولياليه قد تصرمت وقد صرت منه يا الهي الى ما انت اعلم به مني واحصى لعدده من عددي
فاسألك يا الهي بما سألك به عبادك الصالحون ان تصلي على محمد وآل محمد واهل بيته محمد
وان تتقبل مني ما تقربت به اليك وتتفضل علي بتضعيف عملي وقبول تقربي وقرباتي — تتفضل
واستجابة دعائي وهب لي منك عتق رقبتي من النار ومن علي بالفوز بالجنة والامن

صورة فتوغرافية من نسخة الأصل بخط العلامة المجلسي قدّه تراها في ص ١ من هذا المجلد

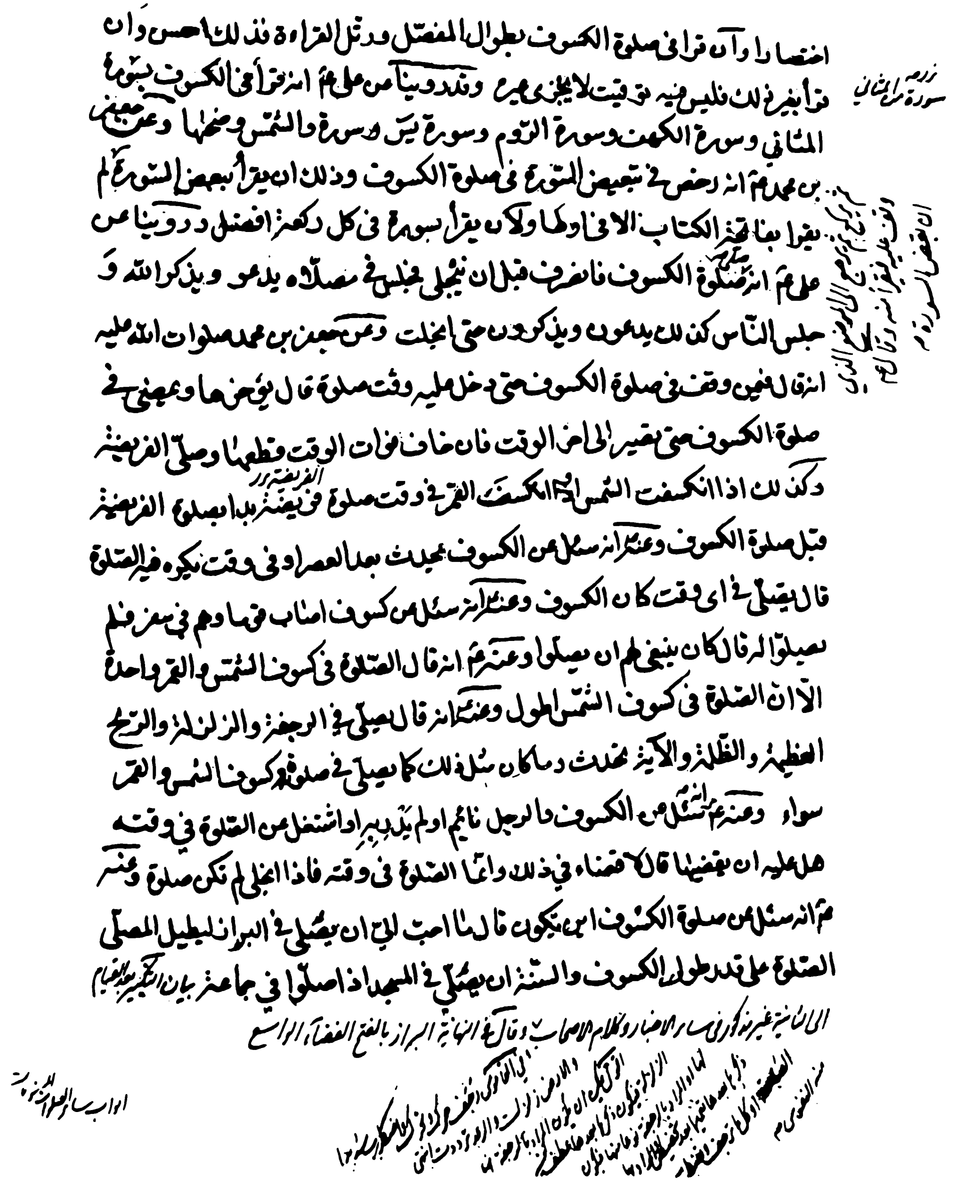

اختصارا وان قرا في صلوة الكسوف بطوال المفصل ورتل القراءة فذلك احسن وان
قرا بغير ذلك فليس فيه توقيت لا يجزي غيره وقد روينا عن علي ع انه قرأ في الكسوف بسورة من
المثاني وسورة الكهف وسورة الروم وسورة يس وسورة والشمس وضحيها وعن جعفر
بن محمد ع انه رخص في تبعيض السورة في صلوة الكسوف وذلك ان يقرأ ببعض السورة ثم لم
يقرا بفاتحة الكتاب الا في اولها ولكن ان يقرأ بسورة في كل ركعة افضل وروينا عن
علي ع انه صلى صلوة الكسوف فانصرف قبل ان ينجلي فجلس في مصلاه يدعو ويذكر الله و
جلس الناس كذلك يدعون ويذكرون حتى انجلت وعن جعفر بن محمد صلوات الله عليه
انه قال فيمن وقف في صلوة الكسوف حتى دخل عليه وقت صلوة قال يؤخرها ويمضي في
صلوة الكسوف حتى يصير الى آخر الوقت فان خاف فوات الوقت قطعها وصلى الفريضة
وكذلك اذا انكسفت الشمس او انكسف القمر في وقت صلوة فريضة بدا بصلوة الفريضة
قبل صلوة الكسوف وعنه ع انه سئل عن الكسوف يحدث بعد العصر او في وقت يكره فيه الصلوة
قال يصلي في اي وقت كان الكسوف وعنه ع انه سئل عن كسوف اصاب قوما وهم في سفر فلم
يصلوا له قال كان ينبغي لهم ان يصلوا وعنه ع انه قال الصلوة في كسوف الشمس والقمر واحدة
الا ان الصلوة في كسوف الشمس اطول وعنه ع انه قال يصلي في الرجفة والزلزلة والريح
العظيمة والظلمة والآية تحدث وما كان مثل ذلك كما يصلي في صلوة كسوف الشمس والقمر
سواء وعنه ع انه سئل عن الكسوف والرجل نائم او لم يدر به او اشتغل عن الصلوة في وقته
هل عليه ان يقضيها قال لا قضاء في ذلك وانما الصلوة في وقته فاذا انجلى لم تكن صلوة وعنه
ع انه سئل عن صلوة الكسوف اين تكون قال لنا احب الي ان يصلي في البراز ليطيل المصلي
الصلوة على قدر طول الكسوف والسنة ان يصلي في المسجد اذا صلوا في جماعة

[illegible] سورة من المثاني

بيان التكبير بعد القيام
الى الثانية غير مذكورة في سائر الاخبار وكلام الاصحاب وقال في النهاية البراز بالفتح الفضاء الواسع

[illegible]

منه النفوسي عم

ابواب سائر الصلوات المندوبة

صورة أُخرى من نسخة الأصل لآخر صفحة منها ، تراها في ص ١٦٨ من هذا المجلد

بسمه تعالى

انتهى الجزء الثاني عشر من المجلّد الثّامن عشر من كتاب بحار الأنوار وهو الجزء الثامن والثمانون (٨٨) حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة ، و قدتمّ به كتاب الصّلاة عن آخرها .

ولقد بذلنا جهدنا في تصحيحه وتنميقه و مقابلته فخرج بحمدالله و منّه نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً أزاغ عنه البصر و حسر عنه النظر لا يكاد يخفى على القراء الكرام ومن الله العصمة و به الاعتصام .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودى**

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة و السلام على رسوله محمّد و عترته الطاهرين و اللّعنة على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فهذا هو الجزء الثاني عشر من المجلّد الثامن عشر ، من كتاب البحار و قد انتهى رقمه في سلسلة أجزاء هذه الطبعة النفيسة الرائقة إلى ۸۸ حوى في طيّه عشرين باباً تمّ بها أبواب كتاب الصّلاة .

و قد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضّرب ، وهكذا على نصّ المصادر الّتي استخرجت الأحاديث منها ، و من أوّل الجزء إلى ص ۱۶۸ قابلناه على نسخة الأصل الّتي هي بخطّ يد المؤلّف العلامة المجلسيّ - رضوان الله عليه - ترى في الورق التالي صورتين فتوغرافيتين منها .

و هذه النسخة لخزانة كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق المرزا فخر الدين النصيريّ الأمينيّ زاده الله توفيقاً لحفظ كتب السلف عن الضياع والتلف ، أودعها عندنا منذ عهد بعيد للعرض و المقابلة ، خدمة للدين وأهله ، فجزاه الله عنّا و عن المسلمين أهل الثّقافة و العلم خير جزاء المحسنين .

نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفّقنا لاتمام هذه الخدمة المرضيّة بمنّه وحوله وقوّته و الله هو الملهم للصواب .

المحتج بكتاب الله على الناصب **محمد الباقر البهبودى**

صفر المظفر عام ۱۳۹۲ ه‍ ق

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

١٠٥ - باب أدعية عيد الفطر و زوائد آداب صلاته و خطبها ٤٦ _ ١
١٠٦ - باب أدعية عيد الأضحى و بعض آداب صلاته و خطبها ١١١ _ ٤٧
١٠٧ - باب عمل ليلتي العيدين و يومهما و فضلهما ، و التكبيرات فيهما و في أيّام التشريق ١٣٣ _ ١١٢
١٠٨ - باب النوادر ١٣٦ _ ١٣٤
١٠٩ - باب صلاة الكسوف و الخسوف و الزلزلة و الايات ١٦٨ _ ١٣٧

((أبواب))

* « (سائر الصلوات المسنونات و المندوبات) » *

✿ « (و هي تشتمل على أنواع) » ✿

((أبواب))

* « (الصلوات المنسوبة الى المكرمين و ما يهدى) » *

✿ « (اليهم و الى ساير المؤمنين) » ✿

١١٠ - باب صلاة النبيّ و الأئمّة عليهم السلام ١٩٢ _ ١٦٩
١١١ - باب فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام وصفتها و أحكامها ٢١٤ _ ١٩٣
١١٢ - باب الصلوات التي تهدى إلى النبيّ و الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين و ساير أموات المؤمنين ٢٢١ _ ٢١٥

(أبواب)

* « (الاستخارات و فضلها و صلواتها و دعواتها) » *

١١٣ ـ باب ماورد في الحثّ على الاستخارة و الترغيب فيها والرّضا
و التسليم بعدها ٢٢٢ ـ ٢٢٥
١١٤ ـ باب الاستخارة بالرقاع ٢٢٦ ـ ٢٣٤
١١٥ ـ باب الاستخارة بالبنادق ٢٣٥ ـ ٢٤٠
١١٦ ـ باب الاستخارة والتفؤّل بالقرآن المجيد ٢٤١ ـ ٢٤٦
١١٧ ـ باب الاستخارة بالسبحة و الحصا ٢٤٧ ـ ٢٥١
١١٨ ـ باب الاستخارة بالاستشارة ٢٥٢ ـ ٢٥٥
١١٩ ـ باب الاستخارة بالدُّعاء فقط من غير استعمال عمل يظهر
به الخير ، أو استشارة أحد ثمَّ العمل بما يقع في قلبه
أو انتظار ما يرد عليه من الله عزَّ وجلَّ ٢٥٦ ـ ٢٨٤
١٢٠ ـ باب النوادر (و فيه فذلكة الأبواب) ٢٨٥ ـ ٢٨٨

(أبواب)

* « (الصلوات التي يتوصل بها الى حصول) » ✿
✿ « (المقاصد والحاجات ، سوى ما مر في) » ✿
* « (أبواب الجمعة والاستخارات) » ✿

١٢١ ـ باب صلاة الاستسقاء و آدابها و خطبها و أدعيتها ٢٨٩ ـ ٣٤٠
١٢٢ ـ باب صلاة الحاجة و دفع العلل و الأمراض في ساير الأوقات ٣٤١ ـ ٣٧٨
١٢٣ ـ باب الصّلاة والدُّعاء لمن أراد أن يرى شيئاً في منامه ٣٧٩ ـ ٣٨٠
١٢٤ ـ باب نوادر الصّلاة ٣٨١ ـ ٣٨٨

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
لك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء التاسع والثمانون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

((أبواب))

✿ « (القصر و أسبابه و أحكامه) » ✿

١

((باب))

✿ « (وجوب قصر الصلاة في السفر و علله) » ✿
✿ « (و شرائطه و أحكامه) » ✿

الايات : النساء : وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إنّ الكافرين كانوا لكم عدوّاً مبينا (١) .

---

(١) النساء : ١٠١ ، و قدكان على المؤلف العلامة أن ينقل الايتين بعدها ، لمافيهما من التعلق التام بالمقام ، فلا بأس أن ننقلهما و نبحث عن مفاد الايات الكريمة فنقول و من الله أسأل العصمة و الرشاد : قال الله عزوجل تفريعاً على الاية الاولى فى بيان حكم صلاة القصر و صلاة الخوف :

« و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك و ليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك و ليأخذوا حذرهم و أسلحتهم ، ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولاجناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم ، وخذوا حذركم ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً » (النساء : ١٠٢) .

ثم قال : عزوجل تماماً لحكم صلاة الخوف و تعليقا على الاية الاولى :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفسير : « و إذا ضربتم في الأرض » أي سافرتم فيها « فليس عليكم جناح » أي حرج و إثم في « أن تقتصروا » قال في الكشاف في محلّ النصب بنزع الخافض ، وقيل:

« فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً و قعوداً و على جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » .

فالمراد بالضرب في الارض هو السفر كناية ، و ذلك لان المسافة التى كانت تقطع فى يوم واحد ، هى مرحلة واحدة ثمان فراسخ ، ولم يكن يمكنهم طى هذه المسافة على المعتاد المتعارف الا بضرب الراحلة والجد فى المشى بضرب الاقدام.

و أما قوله عزوجل : « فلا جناح عليكم » فسيأتى الكلام فيه مستوفى انشاء الله تبارك وتعالى .

و أما قوله عزوجل : « أن تقصروا من الصلاة » فلما كان القصر متعدياً بنفسه ، كان تعديته بمن مفيداً لتضمينه معنى القطع و الافراز ، و لماكان لفظ الصلاة فى أطلاق القرآن العزيز ينصرف الى الركعتين الاولتين المفروضتين ، كما مرت الاشارة اليه مراراً ، كان قصر الصلاة بتنصيف الصلاة و اتيان ركعة واحدة ، كما هو واضح ، وينص على ذلك روايات أهل البيت عليهم السلام، على ماسيجىء فى باب صلاة الخوف .

و أما قوله عزوجل : « ان خفتم أن يفتنكم » الخ فهو نص فى الاشتراط ثانياً ، أى اذا سافرتم و كنتم معذلك خائفين من أن يهجم عليكم الذين كفروا ، فصلوا ركعة واحدة مكان ركعتين .

و لكن يظهر من سياق الايات أن هذا الحكم انما هو اذا كان المؤمنون منفردين فى السفر من دون امام يجمع شملهم ، فحينئذ يصلى كل واحد منهم ركعة واحدة بالانفراد، ثم يشتغل عوض الركعة المتروكة بذكر الله عز وجل كما سيأتى فى شرح الاية الثالثة ، و اما اذا كانوا مع امام يجمع شملهم و كانوا ذوى عدة ، فعليهم أن يحتالوا فى رفع الخوف من هجومهم و مباغتتهم كما فعل رسول الله (ص) بحكم الاية الثانية .

فتبين كون فرض الاية و مفادها أن الصلاة فى السفر انما فرضت ركعتين ، و اذا كان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في موضع جرّ على تقدير حرف الجرّ ، لأنّ الحرف حذف لطول الكلام ، وما حذف لذلك فهو في حكم الثابت ، و قرىء في الشّواذّ « تُقصروا » من الإقصار ، « وتقصّروا » من التقصير « من الصلاة » « من » زائدة و قال سيبويه صفة موصوف محذوف أي شيئاً من الصّلاة .

معه الخوف من فتنة الاعداء يكون الصلاة ركعة واحدة الا أن الاول على الاصل بالمفهوم الضمنى ، والثانى بالمنطوق صريحاً .

و أما قوله عزوجل : « و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة » الاية ، فالظاهر من تحويل السياق أنها بصدد بيان حكم خاص يتفرع على المسئلة قبلها، والمعنى أنه اذا كان المؤمنون مسافرين وهم معذلك خائفون من العدو و هجومهم ، و كنت أنت فيهم تجمع شملهم ،فأردت أن تقيم لهم الصلاة ركعتين ، فاحتل لرفع الخوف من بادرتهم بأن تفرق المؤمنين فرقتين: فرقة تقوم بازاء العدو ترصدهم و الطائفة الاخرى يصلون معك ركعة جماعة و ركعة أخرى تمام صلاتهم بالانفراد ، ثم تقوم هذه الطائفة حذاء العدو ترصدهم و لتأت الطائفة الاخرى لم يصلوا فليصلوا معك ركعة جماعة وركعة اخرى منفردين، فتكونوا جميعاً قد صليتم ركعتين فى السفر ، لارتفاع الشرط الثانى وهو المخافة .

فعلى هذا لاريب فى أن فرض هذه الاية هو صلاة السفر من دون المخافة من العدو، ولو احتيالا فى رفعها ، و يستنتج من هذا الفرع أن صلاة السفر، اذا لم يكن هناك خوف أبداً ، لابد وأن تكون ركعتين بطريق أولى ، وهو واضح بحمد الله .

ولايذهب عليك أن نزول هذه الاية كان فى غزوة ذات الرقاع سنة أربع أو خمس . على ماسيجىء فى باب صلاة الخوف ، لقوله عزوجل فيها : « ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة » فانه اخبار عن واقعة خارجية ، الا أن حكم الاية عام لكل امام يخاف مباغتة الخصم يأمره بأن يحتال فى رفع المخافة كما بين الله عز وجل لنبيه (ص) وجه الحيلة فى ذلك .

و مما ينص على أن حكم الاية عام ذيل الاية الكريمة : «ولاجناح عليكم ان كان بكم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إن خفتم أن يفتنكم الّذين كفروا » في موضع نصب على المفعول به ، و قيل مفعول له أي كراهية أن يفتنكم و في قراءة اُبيّ بن كعب بغير « إن خفتم » فقيل المعنى أن لا يفتنكم أو كراهة أن يفتنكم كقوله تعالى « يبيّن الله لكم أن تضلّوا » (١) .

أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم » الاية حيث يخاطب الامة بذلك ، و يبين حكم الفروع المحتملة الطارءة، ولو كان الحكم مختصا بالنبى (ص) فى قضية خاصة لم يكن لذلك وجه ، كما هو واضح .

و أما قوله عزوجل : « فاذا قضيتم الصلاة» الاية فهو حكم متمم لصلاة الخوف يفرض على الذين صلوا ركعة واحدة بالانفراد خوفاً من بادرة العدو ، أن يذكروا الله عزوجل بعد قضاء صلاتهم تلك مايوازى الركعة المتروكة .

و انما أخص الحكم بصلاة الخوف فقط ، لما عرفت قبلا من أن الاية الثانية انما تتكفل لبيان فرع من فروع المسئلة ، فتكون الاية الثانية كالمعترضة واقعة بين الاية الاولى و الثالثة .

و مما ينص على اتصال هذه الاية بالاولى اتحاد سياقهما من حيث الخطاب و تحليله الى كل فرد فرد ، و ورود قوله تعالى: « فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة » فى هذه الاية ناظراً الى قوله تعالى ، « ان خفتم أن يفتنكم » فى الاية الاولى .

و المعنى أن حكم صلاة الخوف و ايجاب الذكر بدلا عن الركعة الثانية انما هو مادام الخوف باقياً ، و أما اذا اطمأننتم بأن ارتفع الخوف رأساً اما بمهادنة أو عدم حضور الكفار حولكم ، فالفرض عليكم أن تقيموا الصلاة تماماً ركعتين .

فمفاد ذيل هذه الاية من حيث فرض الطمأنينة من العدو ، ووجوب تمام الصلاة ركعتين مفاد الاية الثانية من حيث الاحتيال فى رفع مخافة العدو ، ووجوب تمام الصلاة ركعتين ، ولذلك عبر فيهما عن الصلاة ركعتين باقامة الصلاة ، كما كان يعبر عنها فى سائر الموارد التى يأمر النبى (ص) أو المؤمنين باقامة الصلاة .

---

(١) النساء : ١٧٦.

« إنّ الكافرين كانوا لكم عدوّاً مبيناً » أي ظاهر العداوة (١) قال في الكافرين عدوّاً لأنّ لفظة فعول تقع على الواحد والجماعة .

ثمّ الضرب في الأرض معتبر في القصر بنصّ الكتاب ، و قد أجمع علماؤنا على أنّ المسافة شرط ، و سيأتي حدّها وحدّ الترخّص ، و إن كان خلاف ظاهر الآية إذ ظاهرها أنّه يكفي الخروج من البيت كما قيل .

و نفي الجناح (٢) و إن كان يصحّ في الواجب و المستحبّ و المباح ، بل في

---

(١) وعلى ما مر فى ج ٧٩ص ١٨٠ ـ ١٨١ «كان» فى هذه الموارد شأنية و المعنى أن الكافرين شأنهم أن يكونوا لكم عدواً مبيناً ، فلا تطمئنوا اليهم و احذروا منهم أن يفتنوكم أبداً .

(٢) انما عبر بنفى الجناح ، لئلا تصير حكم القصر من الصلاة فرضاً تبطل الصلاة بالاخلال به سهواً و جهلا ، كما عبر عن السعى بين الصفا و المروة كذلك لذلك ، و أما أن نفى الحرج يوجب حكم القصر فى حال العلم و الذكر ، فلان ذلك منة من الله عزوجل امتن بها على عباده فرخص لهم القصر من الصلاة ، و الرخصة و المنة من الكريم تعالى يجب الاخذ بهما أدباً ، كما أخذ بهما النبى (ص) ، و سيأتى فى الاخبار من طرق الفريقين ما ينص على ذلك .

و لا يذهب عليك أن نفى الجناح انما كان بالنسبة الى صلاة الخوف فى السفر بالاقتصار على ركعة واحدة و تبديل الركعة الثانية بالذكر ، فلو جهل أحد من المسلمين هذا الحكم أو سها وصلى ركعتين فصلاته ماضية .

و أما صلاة السفر حال الطمأنينة من العدو ، فالفرض فيها ركعتان على حد صلاة الحضر الا أن رسول الله (ص) زاد فى ركعات الحضر سبعاً و تركها فى السفر بحالها لم يضف اليها شيئاً الا ما يوترها وهى ثالثة المغرب ، كما أنه (ص) وضع نوافل هذه الصلوات المقصورة الا نافلة المغرب .

ولعله (ص) امتثل فى ذلك قوله تعالى : « ان لك فى النهار سبحاً طويلا » فصلى الركعات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرجوح أيضاً لكنّ الرّواية المتواترة من طرق الخاصّة و العامّة توجب الحمل على الوجوب ، و التعبير بهذا الوجه لنفي توهّم أنّه ينقص من ثوابهم شيء أو يوجب نقصاً في صلاتهم ، قال في الكشاف : كأنّهم ألفوا الاتمام فكان مظنّة لأن يخطر ببالهم أنّ عليهم نقصاناً في القصر ، فنفى الجناح لتطيب أنفسهم بالقصر ، ويطمئنّوا إليه ، وسيأتي في رواية زرارة و محمّد بن مسلم إيماء إليه ، و إطلاق السفر يعمّ ما كان معصية ، و لكن رفع الجناح عن القصر إرفاقاً يناسب التخصيص بالمباح ، كما هو مقتضى الأخبار و الاجماع .

و قال في مجمع البيان (١) : إنّ في المراد من قصر الصّلاة هنا أقوالاً :

الأوّل أنّ معناه أن يقصروا الرّباعيات ركعتين ركعتين عن مجاهد ، وجماعة من المفسّرين ، وهو قول الفقهاء ومذهب أهل البيت عليهم السلام .

الثاني وذهب إليه جماعة من الصّحابة و التابعين ، منهم جابر بن عبدالله ، و حذيفة بن اليمان ، و زيد بن ثابت ، و ابن عبّاس ، و أبو هريرة ، وكعب ، و ابن عمر و ابن جبير ، و السدّي أنّ المعنى قصر صلاة الخوف من صلاة السّفر لا من صلاة الاقامة ، لأنّ صلاة السفر عندهم ركعتان تمام غير قصر ، قال فهنا قصران قصر الأمن من أربع إلى ركعتين ، و قصر الخوف من ركعتين إلى ركعة واحدة ، و قد رواه أصحابنا أيضاً .

الثالث أنّ المراد القصر من حدود الصلاة عن ابن عبّاس و طاوس ، و هو الّذي

المسنونة ـ داخل الفرض و خارجها ـ في الحضر سبحة ، و اكتفى عند السفر عن هذه السبحة بالسبحة في الارض .

فاذا كان وضع ركعات السنة عن صلاة السفر بالسنة ، كانت الصلاة أربعاً في صورة الجهل و السهو ماضية على حد سائر السنن التي لاتبطل الصلاة بالاخلال بها سهواً و جهلا ونسياناً و سيأتي في روايات أهل بيت النبي (ص) ماينص على ذلك .

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٠١ باختلاف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رواه أصحابنا في صلاة شدّة الخوف ، وإنّما يصلّي إيماء و السّجود أخفض من الركوع فان لم يقدر على ذلك فالتسبيح المخصوص كاف عن ركعة .

الرابع أنّ المراد به الجمع بين الصّلاتين قال : والصّحيح الأوّل .

ثمّ لايخفى أنّ ظاهر الآية أنّ الخوف أيضاً شرط للقصر ، فلا يقصر مع الأمن لمفهوم الشرط ، لكن قد علم جواز القصر ببيان النبيّ ﷺ فنقول: المفهوم وإن كان حجّة لكن بشرط عدم ظهور فائدة للتقييد ، سوى المفهوم ، ويحتمل أن يكون ذكر الخوف في الآية لوجود الخوف عند نزولها ، أو يكون قد خرج مخرج الأعمّ الأغلب عليهم في أسفارهم ، فانّهم كانوا يخافون الأعداء في غايتها كما قيل ، ومثله في القرآن كثير ، مثل « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصّناً » (١) و ربّما يدّعى لزوم الخوف للسفر غالباً ويؤيّد ذلك القراءة بترك « إن خفتم » .

على أنّ المفهوم إنّما يعتبر إذا لم يعارضه أقوى منه ، والمعارض هنا من الاجماع ومنطوق الأخبار من الخاصّة و العامّة أقوى .

قال البيضاويّ : وقد تظافرت السنن على جوازه أيضاً في حال الأمن فترك المفهوم بالمنطوق وإن كان المفهوم حجّة لأنّه أقوى .

و قيل : قوله « إن خفتم » منفصل عمّا قبله ، روي عن أبي أيّوب الأنصاري أنّه قال : نزلت إلى قوله: «أن تقصروا من الصّلاة » ثمّ بعد حول سألوا رسول الله ﷺ

---

(١) النور : ٣٣ : و عندى أن الاية على ظاهرها ، و المراد بالبغاء تكليف الاماء بالبراز الى الاسواق و التشاغل بالمكاسب ليؤدين ما حصل من ذلك الى ساداتهن اما مضاربة أومكاتبة على ما كان معمولا عندهم .

و انما عبر عن ذلك بالبغاء فان الامة المسكينة اذا أجبرت على تأدية مال معين فى اليوم أوالشهر مضاربة أومكاتبة آل أمرها الى تأدية ذلك من مكسب هو أسهل عليها و أوفر و هو الكسب بالفرج حراماً ، و لذلك قال عزوجل : و لا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا فى البيت و خدمة فى البيوت ، راجع مشروح ذلك ج ٧٩ ص ١٧ -١٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن صلاة الخوف فنزل « إن خفتم أن يفتنكم الّذين كفروا » الآية هو في الظاهر كالمتّصل به ، وهو منفصل عنه (١) .

---

(١) و أخرج ابن جرير عن علي عليه السلام (على ما في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٠٩) قال : سأل قوم من التجار رسول الله (ص) فقالوا: يارسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي ؟ فأنزل الله : « واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة» ثم انقطع الوحي .

فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي (ص) فصلى الظهر فقال المشركون : لقد أمكنكم محمد و أصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم ! فقال قائل منهم : ان لهم مثلها اخرى في أثرها ، فأنزل الله بين الصلاتين : « ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك » الى قوله « ان الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً » فنزلت صلاة الخوف .

أقول : قصر صلاة السفر ثابت بالسنة القطعية من رسول الله (ص) ، وعليه روايات الفريقين متواترة ، و قد كان أصحاب رسول الله (ص) يقصرون صلاتهم اقتداء بسنة رسول الله (ص) ، حتى اذا جاء التابعون و ظهر أصحاب الرأي و الفتيا ، توهموا أن حكم القصر في الصلاة انما ثبت بالاية الكريمة : « فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة » فجعلوه رخصة لا عزيمة .

و لكنهم مع ذلك مجمعون كالشيعة على أن الخوف من فتنة الاعداء ليس بشرط في قصر الصلاة ، و انما هو شرط في صلاة الخوف على الهيئة المخصوصة ، و لذلك أعضل عليهم توجيه لفظ الاية حيث علق صريحاً كون المخافة من العدو شرطاً لقصر الصلاة .

فذهب بعضهم الى أن حكم القصر في الاسفار ، انما يثبت بالسنة ، و ان كانت الاية بظاهرها تدل على أن القصر يثبت بشرطين : السفر و المخافة معاً ، فحكم الاية بوجوب القصر مع الشرطين ، لاينافي حكم السنة بوجوبه مع شرط واحد .

و بعضهم كأبي بن كعب أنكر نزول الشرط الثاني رأسا وكتب في مصحفه : « واذا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و على هذا فيجوز أن يكون التقدير اقصروا من الصّلاة إن خفتم ، أولا جناح عليكم أن تقصروا من الصّلاة إن خفتم ، بقرينة السؤال ، و وقوعه في المصحف بعد ذلك .

قيل : و على هذا يتوجّه القول الثاني أو الثالث في القصر بالنسبة إلى الخوف مع الأوّل بالنسبة إلى السفر ، ويتوجّه أيضاً قول أصحابنا إنّ كلاّ من السفر والخوف موجب للقصر كما يتوجّه على قراءة ترك « إن خفتم » .

على أنّ الاجماع و الأخبار تكفي في ذلك كما تقدّم ، و ربّما أمكن فهم

ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان يفتنكم الذين كفروا » الاية فحينئذ تكون الحكم ثابتاً من الله عز وجل خوفاً منه على الامة أن يفتنهم الذين كفروا ، فيعم حال السفر مطلقا خاف المسلمون أنفسهم أولم يخافوا كما فى قوله تعالى « يبين الله لكم أن تضلوا » أى مخافة منه أن تضلوا .

لكنه قد ذهب عليه أن قوله تعالى : « فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة » يصرح بأن حكم القصر انما كان فى ظرف المخافة و عدم الطمأنينة ، فلا يفيد انكاره نزول « ان خفتم » كما أن قوله تعالى : « و اذا كنت فيهم » الاية انما ينظر الى سفرهم و خوفهم من الاعداء ، و هو واضح .

ثم انه قد أتى بعضهم الاخر ببدع واختلق حديثاً نسبه الى عظماء الاصحاب بأن صدر الاية نزلت قبل ثم انقطع الوحى ، ثم نزل تتمه الاية بعد سنة ، و هو كما ترى لا يدفع الاشكال ، بل يثبته .

و ذلك لان الشرط : « ان خفتم أن يفتنكم » اذا لحق بصدر الاية و فيها حكم القصر ، صار مقيداً لاطلاقه ، ولزم بعد نزوله اشتراط حكم القصر بالخوف من فتنة الاعداء و جاء الاشكال برمته بعد سنة ، و اذا لم يلحق بصدر هذه الاية ــ وهو خلاف ظاهر الكتاب و السنة ــ صار ذيل الاية : « ان خفتم » الخ لغواً من القول تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصر مع الخوف وحده من الآية الآتية أيضاً كما سيأتي بيانه .

قوله تعالى : « أن يفتنكم الّذين كفروا » قيل أي في الصلاة ، و قيل في أنفسكم أو دينكم ، والفتنة قيل : القتل ، وقيل :العذاب . والأظهر أنّه هنا التعريض للمكروه .

١ ـ **الكشي في الرجال** : عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن محمّد بن حكيم و غيره ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : التقصير يجب في بريدين (١) .

٢ ـ **تحف العقول** : عن الرّضا عليه السلام في كتابه إلى المأمون قال : و التقصير في أربعة فراسخ : بريد ذاهباً و بريد جائياً اثنا عشر ميلاً وإذا قصّرت أفطرت(٢).

٣ ـ **المقنعة** : قال الصادق عليه السلام : ويل لهؤلاء القوم الّذين يتمّون الصّلاة بعرفات أما يخافون الله ؟ فقيل له : وهو سفر ؟ قال ، وأيّ سفر أشدّ منه (٣).

٤ـ **المقنع**: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن رجل أتى سوقاً يتسوّق بها ، و هي من منزله على أربع فراسخ فان هو أتاها على الدابة أتاها في بعض يوم ، و إن ركب السّفن لم يأتها في يوم ، قال : يتمّ الراكب الّذي يرجع من يومه صوماً و يقصّر صاحب السّفن (٤) .

بيان : اعلم أنّه أجمع العلماء كافّة على أنّ المسافة شرط في القصر ، وإنّما اختلفوا في تقديرها ،فذهب علماؤنا أجمع إلى أنّ القصر يجب في مسيرة يوم هي بريدان ثمانية فراسخ : أربعة و عشرون ميلاً ، وتدلّ عليه روايات كثيرة .

---

(١) رجال الكشي في حديث طويل تحت الرقم ٢٧٩ ط المصطفوي .

(٢) تحف العقول: ٤٤٠ ط الاسلامية.

(٣) المقنعة : ٧١ .

(٤)المقنع : ٦٣ ط الاسلامية ، و فيه على سبع فراسخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اختلف الأصحاب في مسيرة أربعة فراسخ ، فذهب جماعة من الأصحاب منهم المرتضى و ابن إدريس وكثير من المتأخّرين إلى أنّه يجب عليه التقصير إذا أراد الرجوع من يومه ، والمنع منه إن لم يرد ذلك .

و قال الصدوق في الفقيه : و إذا كان سفره أربعة فراسخ وأراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب ، و إن كان سفره أربعة فراسخ ولم يرد الرّجوع من يومه فهو بالخيار إن شاء أتمّ و إن شاء قصّر ، و نحوه قال المفيد و الشيخ في النهاية إلاّ أنّه منع من التقصير في الصوم فيما إذا لم يرد الرجوع من يومه .

وقال الشيخ في كتابي الأخبار : إنّ المسافر إذا أراد الرجوع من يومه ، فقد وجب عليه التقصير في أربعة فراسخ ، ثمّ قال : على أنّ الّذي نقوله في ذلك أنّه إنّما يجب عليه التقصير إذا كان مقدار المسافة ثمانية فراسخ ، وإذا كان أربعة فراسخ كان بالخيار في ذلك ، إن شاء أتمّ وإن شاء قصّر .

و ظاهر هذا الكلام العدول إلى القول بالتخيير ، و إن أراد الرجوع ليومه ، و لهذا نقل الشهيد في الذكرى عن الشيخ في التهذيب القول بالتخيير في تلك الصورة ، و نقل ذلك عن المبسوط وعن ابن بابويه في كتابه الكبير وقوّاه .

أقول : النقل من المبسوط لعلّه اشتباه ، إذ فيما عندنا من نسخه هكذا : و حدّ المسافة الّتي يجب فيها التقصير ثمانية فراسخ أربعة وعشرون ميلاً ، فان كانت أربعة فراسخ و أراد الرجوع من يومه وجب أيضاً التقصير ، و إن لم يرد الرجوع من يومه كان مخيراً بين التقصير و الاتمام انتهى و الكتاب الكبير للصدوق لم نظفر عليه ، نعم ظاهر كتابي الأخبار ذلك ، و إن كانا قابلين للتأويل .

وقال ابن أبي عقيل : كلّ سفر كان مبلغه بريدين وهو ثمانية فراسخ ، وبريد ذاهباً وبريد جائياً وهو أربعة فراسخ في يوم واحد ، أو مادون عشرة أيّام فعلى من سافره عند آل الرّسول إذا خلّف حيطان مصره أو قريته وراء ظهره وغاب عنه منها صوت الأذان أن يصلّي صلاة السفر ركعتين ، و نقل في المختلف (١) عن سلاّر أنّه إن كانت المسافة

---

(١) المختلف : ١٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أربعة فراسخ وكان راجعاً من يومه قصّر واجباً ، و إن كان من غده فهو مخيّر بين القصر و الاتمام ، و نقله عن ابن بابويه .

فمرادهم بالغد إن كان معناه الحقيقيّ كان قولاً آخر ، و إن كان المراد به ماعدا اليوم كان بعينه قول المفيد ، و حدّ المسافة ابن الجنيد بمسير يوم للماشي و راكب السفينة .

و منشأ هذا الاختلاف اختلاف الأخبار ففي كثير منها إناطة التقصير بثمانية فراسخ ، و في كثير منها بأربعة فراسخ ، و اختلفوا في الجمع بينها ، فحمل الشيخ في أحد وجهيه و جماعة أخبار الأربعة على ما إذا أراد المسافر الرجوع ليومه .

و احتجّوا على ذلك بصحيحة زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التقصير فقال: بريد ذاهب و بريد جاء ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتى ذباباً قصّر(١) وذباب على بريد ، و إنّما فعل ذلك لأنّه إذا رجع كان سفره بريدين ثمانية فراسخ . و أمثالها ولادلالة فيها على رجوع اليوم بوجه بل تدلّ على أنّ الذهاب و المجيء محسوبان معاً في مسافة البريدين .

مع أنّ الروايات المتضمّنة لتوبيخ أهل عرفات على عدم التقصير تأبى عن هذا الحمل، إذ الظاهر أنّ خروجهم للحجّ بل بعضها صريح في ذلك ، ولا يتحقّق معه رجوع اليوم ، نعم في فقه الرّضا ما يدلّ على هذا الوجه ، و لعلّ الصدوق أخذه منه ، و تبعه القوم .

و جمع الشيخ و غيره بينها بوجه آخر ، وهو تنزيل أخبار الثمانية على الوجوب و الأربعة على الجواز . وحمل الشهيد الثاني أخبار الأربعة على الاستحباب ، وله وجه فانّه أنسب بالتوبيخ على الترك والأمر بالفعل، و إن كان بعيداً أيضاً إذ التهديد بالويل ، والتخويف بالعذاب لا يناسب ترك المستحبّ إلاّ أن يقال : التوبيخ والتهديد لاعتقادهم تعيّن الاتمام و إيقاعهم ذلك على وجه التعيين واللّزوم .

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨٧ والظاهر انتهاء الخبر هنا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الأظهر في الجمع بينها أن يقال : المعتبر في السفر الموجب للتقصير أن تكون المسافة الّتي أرادها المسافر ثمانية فراسخ ، و إن كان بحسب الذّهاب و العود معاً ، فلو أراد السفر أربعة فراسخ و أراد الرجوع إلى المحلّ الذي سافر منه من غير أن ينقطع سفره بالوصول إلى منزله أو إقامة عشرة فيما بين ذلك ، كان عليه التقصير ، وإن لم يرد الرجوع من يومه ، لقصد المسافة الّتي هي ثمانية فراسخ .

وبه تتطابق الأخبار وتتصالح من غير منافرة ، ويؤيّده مرسلة صفوان (١) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل خرج من بغداد يريد أن يلحق رجلاً على رأس ميل فلم يزل يتبعه حتّى بلغ النهروان وهي أربعة فراسخ من بغداد أيفطر إذا أراد الرجوع و يقصّر ؟ قال : لا يقصّر و لا يفطر ، لأنّه خرج من منزله و ليس يريد السفر ثمانية فراسخ إنّما خرج يريد أن يلحق صاحبه في بعض الطريق فتمادى به المسير إلى الموضع الّذي بلغه ، ولو أنّه خرج من منزله يريد النهروان ذاهباً و جائياً لكان عليه أن ينوي من اللّيل سفراً والافطار ، فان هو أصبح ولم ينو السّفر فبدا له من بعد أن يصبح في السفر قصّر ولم يفطر يومه ذلك .

و أمّا ما ذكره ابن أبي عقيل ـ رحمه الله ـ فان كان مراده ما ذكرنا ، فنسبته إلى آل الرّسول صلى الله عليه وآله حسن لأنّه الظاهر من أخبارهم ، و إلّا فلا وجه لتخصيص العشرة أيضاً ، إذ يمكن أن يرجع بعد عشرين يوماً مثلاً ولم يقطع سفره بقصد إقامة العشرة في موضع .

و يؤيّد الأربعة أنّ أحداً من المخالفين لم يقل به ، و منهم من قال بالثمانية فالتعبير عن الأربعة بالثمانية يمكن أن يكون لنوع من التقيّة ، أو لمن يريد الرّجوع كما عرفت .

و أمّا المخالفون فالأوزاعيّ قال : هي ثمانية فراسخ ، و قال الشافعيّ : ستّة عشر

---

(١) التهذيب ج ٤ ص ٢٢٥ ط نجف ج ١ ص ٤١٦ ط حجر ، و فيه قال : سألت الرضا عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرسخاً (١) و منهم من قال: ستّة وأربعون ميلاً ، وقال أبوحنيفة و أصحابه والثورى

---

(١) فى نسخة الكمبانى تبعاً لنسخة الاصل ستة وعشرون فرسخاً ، و هو سهو ظاهر من طغيان القلم ، و الشافعى انما قال : حد المسافة ستة عشر فرسخاً ثمانية و أربعون ميلا و به قال مالك وأحمد .

قال فى مشكاة المصابيح ص ١١٩ : و عن مالك بلغه أن ابن عباس كان يقصر الصلاة فى مثل ما يكون بين مكة و الطائف (على ثلاث مراحل من مكة أربعة و عشرون فرسخاً) و فى مثل ما بين مكة و عسفان (على مرحلتين من مكة ستة عشر فرسخاً) و فى مثل مابين مكة وجدة (على مرحلتين شاقتين) و قال مالك : و ذلك أربعة برد ، ورواه فى الموطأ .

أقول : لكن يبقى عليه أن يثبت أن ابن عباس كان يتم فيما دون ذلك ، ولم يرد عنه خبر ينص على ذلك ، ولعله كان يقصر فيما دون ذلك حتى ثمان فراسخ : بريدين .

نعم ظاهر الشافعى فى باب متعة الحج ، أنه تعلق فى تعيين مسافة القصر بقوله تعالى: « ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام » توهماً منه أن الله عزوجل جعل وجوب الهدى أوالصيام (حيث قال « ذلك » اشارة الى الهدى أو بدله الصيام) لمن كان مسافراً عند حضوره فى مكة ، فان الحضر مقابل السفر ، و لماكان الحكم مقصوراً على من كان دون عسفان و ذات عرق بالسنة ، لزم كون المسافة مثل ما بين عسفان و مكة ، و هو من مكة على بعد مرحلتين : ستة عشر فرسخا ، لتتطابق الفرض و السنة .

لكنه غفل عن أن المراد بالمسجد الحرام هوالحرم كله ، على ما عرفت فى ج٨۴ ص ۴٠ باب القبلة (بل وقد استفاض هذا القول عن ابن عباس أيضاً كما أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ج ١ص٢١٧) وغفل عن أن الحرم من جانب عسفان يمتد الى أرض الحديبية و بين عسفان و مادونها وبين الحديبية (أعنى أرض الحرم منها) أقل من ثمان فراسخ ، فيكون الذى أراد الحج من عسفان ومادونها ، وظيفته حج القران اوالافراد ، لاحج التمتع لان أهله يعد من حاضرى المسجد الحرام ، وهو واضح .

فعلى هذا يجب أن نراعى هذه الدقيقة فى كتاب الحج عند تعيين المسافة التى يجب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أربعة و عشرون فرسخاً ، و قال داود : يلحق الحكم بالسفرالقصير كالطويل ، لماروي أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان إذا سافر فرسخاً قصّر الصّلاة ، و عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج ثلاثةأميال أوثلاثة فراسخ صلّى ركعتين .

و قال الحسين بن مسعود في شرح السنّة: ذهب قوم إلى إباحة القصر في السفر القصير روي عن عليّ عليه السلام أنّه خرج إلى النخيلة فصلّى بهم الظهر ركعتين ، ثمّ رجع من يومه ، قال عمرو بن دينار: قال لي جابر بن زيد أقصر بعرفة . و أمّا عامّة الفقهاء فلايجوّزون القصر في السفر القصير ، و اختلفوا في حدّه قال الأوزاعيّ : عامّة الفقهاء يقولون مسيرة يوم تامّ ، و بهذا نأخذ .

قلت : وروى سالم أنّ عبدالله بن عمر كان يقصّر في مسيرة اليوم التّام ، و قال محمّد بن إسماعيل سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله يوماًوليلة سفراً، و أراد به ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لاتحلّ لامرأةتؤمن بالله و اليوم الآخر أن تسافرمسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة ، ثمّ نقل سايرالأخبار المتقدّمة .

و أمّا حديث المقنع (١) ففيه دلالة على أنّ من سافر أربعة فراسخ لا يفطر إن رجع من يومه ، و إلاّ فيقصّر ، ويمكن حمله على أنّ الراكب يمكنه أن يرجع قبل الزّوال فيصوم ، بخلاف راكب السفينة ، و سيأتي الكلام فيه في كتاب الصّوم

فيما وراءها حج التمتع ، فان زوايا الحرم بعضها أقرب الى مكة من بعض ،كما أنالحرم من جانب العرفات انما يمتد من مكة الى ثلاث فراسخ ، و بعض العرفات داخل الحرم و أكثرها خارج الحرم ، و الذى يكون بينه و بين عرفات (اعنى أرضها الحرم) ثمانية فراسخ عليه حج التمتع مع أنه على احدى عشرة فرسخاً من مكة ،لا ستة عشر فرسخاً ولك أن تحمل حديث حريز و فيه (ثمانية عشر ميلا ـ ستة فراسخ) على مابعدالحرم .

(١) فى طبعة الكمبانى : وأماحديث المقنع ففيه ايماء الى أن من سافر أربعةفراسخ يفطر ان رجع من يومه ، و الافلايفطر، ولعله مستند الشيخ فى الفرق بين الصلاة والصوم» و قد كان هكذا فى نسخة الاصل ، الا أن المؤلف العلامة رضوان الله عليه ضرب عليه بعداً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنشاء الله تعالى .

ثمّ اعلم أنّه ورد في كثير من الرّوايات مسيرة يوم ، واعتبره المحقّق في المعتبر و العلاّمة في المنتهى و غيرهما ، وقيّدوه بسير الابل السير العامّ فيجوز التعويل على كلّ منهما في القصر ، ولو اعتبرت المسافة بهما و اختلفا ، فمنهم من اكتفى ببلوغ أحدهما و احتمل الشهيد الثاني ـ ره ـ تقديم السّير ، و ربّما لاح من الذكرى تقديم التقدير ولعلّه أقوى لأنّه تحقيق و الآخر تقريب ، و إن كان الأوّل لا يخلو من قوّة ، و الأحوط حينئذ فيما به الاختلاف الجمع .

ثمّ إنّه نقل جماعة من الأصحاب اتّفاق العلماء على أنّ الفرسخ ثلاثة أميال و هو مرويّ في الأخبار ، و أمّا الميل فقد روى الصدوق (١) مرسلاً عن الصّادق عليه السلام أنّه ألف و خمس مائة ذراع ، و هو متروك ، و الظاهر أنّه سقط من النسّاخ شيء ، و يرشد إليه أنّ في الكافي (٢) روى أنّه ثلاثة آلاف و خمس مائة ، فالظاهر سقوط الثلاثة من الفقيه ، و يؤيّده أيضاً أنّه قال في المعتبر : و في بعض أخبار أهل البيت ثلاثة آلاف و خمس مائة ذراع ، و قد قطع الأصحاب بأنّ قدره أربعة آلاف ذراع .

و في الشرايع الميل أربعة آلاف ذراع بذراع اليد الّذي طوله أربعة وعشرون أصبعاً ، تعويلاً على المشهور بين النّاس ، أو مدّ البصر من الأرض ،[وفيه إشعار بنوع تردّد في التفسير المشهور ، وفي السرائر أسند ذلك إلى المسعوديّ في مروج الذهب] (٣) و في القاموس الميل قدر مدّ البصر ، ومنار يبنى للمسافر ، أو مسافة من الأرض متراخية بلا حدّ أو مائة ألف أصبع إلاّ أربعة آلاف أصبع ، أو ثلاثة أو أربعة آلاف ذراع ، بحسب اختلافهم في الفرسخ ، هل هو تسعة آلاف بذراع القدماء أو اثني عشر ألف ذراع بذراع المحدّثين انتهى ، و منه يظهر وجه جمع بين المشهور وبين ما وقع في رواية الكلينيّ بأن يكون

و أصلحه كما جعلناه في الصلب فلا تغفل .

(١) الفقيه : ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٣٢ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من المكباني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاختلاف مبنيّاً علىاختلاف الأذرع .

و قال أحمد بن محمّد المقري في المصباح المنير : الميل بالكسر فيكلام العرب مقدار مدى البصر من الأرض ، قاله الأزهريّ ، والميل عند القدماء من أهل الهيئة ثلاثة آلاف ذراع ، وعند المحدّثين أربعةآلاف ذراع والخلاف لفظيّ فانّهم اتّفقوا علىأنّ مقداره ستّة و تسعون ألف أصبع ، و الأصبع ستّ شعيرات بطن كلّ واحدة إلىظهرالاُخرى . ولكنّ القدماء يقولون الذراع اثنتان وثلاثون إصبعاً ، والمحدّثون أربع و عشرون أصبعاً ، فاذا قسم الميل على رأي القدماء كلّ ذراع اثنتين و ثلاثين كان المتحصّل ثلاثة آلاف ذراع ، و إن قسم على رأي المحدّثين أربعاً و عشرين كان المتحصّل أربعة آلاف ذراع ، و الفرسخ عند الكلّ ثلاثة أميال انتهى .

و قدّر الأكثر الشعيرة بسبع شعرات من شعر البرذون ، و ضبط مدّ البصر في الأرض بأنّه ما يميز به الفارس من الراجل للمبصر المتوسّط في الأرض المستوية ، و بالجملة الجمع بين هذه التقديرات و العلم بحصول كلّ منها في المسافات لا تخلو من عسر و إشكال ، و الأولى رعاية الاحتياط فيما اشتبه من ذلك بالجمع بين القصر و التمام .

ثمّ اعلم أنّه ذكر غير واحد من الأصحاب أنّ مبدأ التقدير من آخر خطّة البلد في المعتدل ، و آخر محلّته في المتّسع عرفاً ، ولم نطّلع على دليله ، وقيلمبدأ التقدير مبدأ سيره بقصد السّفر ، و قالوا : البحر كالبرّ ، و إن قطع المسافة في ساعة واحدة ، لأنّ التقدير بالأذرع كاف في ثبوت الترخّص ، قال في المنتهى: لا نعرففي ذلك خلافاً .

ولو تردّد يوماً في ثلاثة فراسخ ذاهباً وجائياً ، فان بلغ في الرجوع إلى موضع الأذان و مشاهدة الجدران ، فالظاهر أنّه لاخلاف في عدم القصر ، و إن لم يبلغ فالمقطوع به في كلام الأصحاب أنّه لم يجز القصر ، و خالف فيه العلاّمة فيالتحرير. و الأوّل لعلّه أقوى ، إذ الظاهر من أخبار المسافة كون ذلك في جهة واحدة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إنّما اعتبرنا في خصوص الأربعة الاياب مع الذهاب ، للأخبار الكثيرة الدالّة عليه فلايتعدّى عنه ، وإن أمكن أن يقال : إذا ظهر بتلك الأخبار كون الإياب محسوباً مع الذهاب ، فهوكاف في ذلك .

ولوكان لبلد طريقان أحدهما يبلغ المسافة ، فانسلك الأبعد لا لعلّة الترخّص قصر إجماعاً و إن كان للترخص لا غير فالمشهور أنّه يقصّر أيضاً ، و قال ابن البرّاج يتمّ لأنّه كاللاهي بصيده ، وهوكماترى .

و لوشكّ في بلوغ المسافة القدر المعتبر في القصر ، فالمقطوع به في كلام الأصحاب أنّه يتمّ ، وهوقريب ، وهل يجب الاعتبار مع الجهل بالبلوغ ؟ فيه وجهان و العدم أقوى .

٥ ـ تفسير على بن ابراهيم : عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام ستّة لا يقصّرون الصّلاة : الجباة الّذين يدورون في جبايتهم ، و التاجر الّذي يدور في تجارته من سوق إلى سوق ، و الأمير الّذي يدور في إمارته ، و الراعي الذي يطلب مواضع القطر ، و منبت الشجر ، و الرّجل يخرج في طلب الصّيد يريد لهو الدّنيا ، و المحارب الّذي يقطع الطريق (١) .

مقصد الراغب : عنه عليه السلام مرسلاً مثله .

٦ ـ الخصال : جعفر بن عليّ بن الحسن الكوفيّ عن جدّه الحسن بن عليّ ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال: سبعة لايقصرون الصّلاة : الجابي الّذي يدور في جبايته ثمّ ذكر نحوا ممّا مرّ إلّا أنّه قال : والراعي والبدوي الّذي يطلب و الرّجل الّذي يطلب الصيد يريد به وفي آخره يقطع السّبل (٢).

و منه : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعدآباديّ

---

(١) تفسير القمي : ١٣٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : خمسة يتمّون في سفر كانوا أو في حضر : المكاري ، والكري ، والاشتقان وهو البريد و الراعي والملاّح لأنّه عملهم (١) .

و منه : عن أبيه ، عن موسى بن جعفر الكمنداني ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربعة يجب عليهم التمام في سفر كانوا أو في حضر : المكاري و الكري و الاشتقان و الراعي ، لأنّه عملهم .

قال الصّدوق ـ ره ـ الاشتقان البريد (٢) .

(تفصيل و تبيين)

اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب وجوب الاتمام على المسافر الّذي سفره أكثر من حضره ، و هذا التعبير شائع في ألسنة الفقهاء ، ولم يرد في الأخبار هذا اللّفظ ، بل إنّما ورد فيها وجوب الاتمام على جماعة مخصوصة عملهم و صناعتهم السّفر (٣) ولذا

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

(٣) ظاهر قوله عزوجل : «واذا ضربتم في الارض» أن المراد هو المسافر الذى يكون له مقصد وراء المسافة يجد ويجهد ويضرب حتى يصل الى مقصده ذلك من متجر اوضياع اوصلة رحم اوغيرذلك كما قال عزوجل : «وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون (يضربون في الارض) يقاتلون في سبيل الله .

فاذا كان المقصد وراء المسافة ، يدخل المسافر تحت الاية الكريمة فيوضع عنه الركعات المسنونة ، سواء كانت داخل الفرض أوخارجه ، على ماعرفت من قوله تعالى : « ان لك في النهار سبحاً طويلا » لئلا يجتمع على المسافر مشقة سبحتين ، و أما اذا كان المقصد مع المسافر لايزال عنه ، لم يدخل تحت الاية الكريمة حتى يسقط عنه الركعات المسنونة .

و هذا كالذى اختار السفر لاجل التنزه أوالسياحة او الصيد الحلال ، يكون نفس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوّل جماعة كلامهم بهذا المعنى و الظاهر قصر الحكم على الجماعة المذكورين في تلك الأخبار ، و ظاهر ابن أبي عقيل القول بوجوب التقصير على كلّ مسافر ، و الأوّل أقوى لما مضى من الأخبار وغيرها .

والكرى فسرّه أكثر اللّغويّين بالمكاري ، و يحتمل تخصيص الكرى بالجمّال ،

السفر مقصداً له لايفرق عنده ما وراء المسافة مما هو دونها ، فليس له جد فى الذهاب فى الارض ولا الاسراع فى المسير لابضرب الاقدام ولا بضرب الاباط بل يطلب المواضع النزهة كلما وجد بغيته أقام فيها يوماً أو يومين أو ساعة وساعتين على قدر نشاطه و فرحه ، وكلما رأى صيداً تبعه و تعاقبه ليدركه سواء أنجد أو أغار ، شرق أو غرب ، ذهب أمامه أو رجع خلفه و انْ كان من أول السياحة عازماً على الذهاب فى أكثر من المسافة الشرعية .

نعم اذا كان غرضه من التفرج و الصيد مباحاً أو مندوباً وكان الموضع الذى يريده للتنزه أو الصيد ما وراء المسافة الشرعية ، دخل فى القسم الاول و شمله حكم الاية الكريمة و سنتها ، لانه قصد المسافة لمقصد هو ما وراءها ، فيقصر فى المسافة و يتم فى البساتين و المتنزهات و النخجيرات و أماكن السياحة .

و من القسم الثانى الاعراب و الاكراد الذين بيوتهم معهم لم يختاروا لتعيشهم موطناً بعد ، فلا يتفاوت لهم بلد من بلد آخر . بل كل بلد موطن لهم ، و كل منزل أناخوا فيه رحالهم كان منزلهم ، فمقصدهم معهم لاينفك عنهم ، الا الذين لهم طول السنة سفرتان فقط سفرة الى القر وسفرة الى الصر ، يتمون فى القر و الصر و يقصرون مابينهما .

و من القسم الثانى التاجر الذى يطوف و تجارته معه لم يختر سوقاً معينا لتجارته ، بل يدور من سوق الى سوق و من قرية الى اخرى فمقصده معه لايزول عنه ، و ان كان مجموع أسواقه يبلغ حد المسافة ، الا اذا كان بين سوق و سوق مسافة كاملة يقصر فيها و اذا بلغ منزله أعنى سوق تجارته أتم .

و من القسم الثانى الراعى الذى يرعى مواشيه يطلب منابع الشيح و مواضع القطر كلما رأى نبتاً حصل فى مقصده و أقام حتى يستوفيه ، فهو قاصد لنفس السفر ليس له مقصد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و المكاري بغيره ، أو تعميم المكاري ، وتفسير الكري بمن يكري نفسه للسّفر كالبريد قال في الذكرى: المراد بالكريّ في الرواية المكتري ، و قال بعض أهل اللّغة قد يقال الكريّ على المكاري ، والحمل على المغايرة أولى بالرواية لتكثر الفائدة ، ولأصالة عدم الترادف انتهى .

و لعلّ مراده بالمكترى من يكرى نفسه ، وقيل: الّذي يأخذ الكرى من المكاري

ماوراءها يطلبه ويجد فى طلبه ، يتم صلواته ، الا اذا ابتلى بمفازة لانبت فيها وطول المسافة يبلغ المسافة الشرعية ، يقصر طى سفره هذا حتى يجوز المفازة و يبلغ منبتاً آخر يرعى فيه .

و من القسم الثانى الجمال و الملاح و البريد و المكارى و أمثالهم ، حيث كان نفس السفر و طى المسافة مقصداً لهم ليس لهم بعد تمام المسافة مقصد : و بعد ما بلغ المسافرون مقصدهم و اشتغلوا بما أهمهم ، فرغ هؤلاء من مقصدهم و ما أهمهم ، فهم طول المسافة فى تجارتهم و كسبهم بل و منازلهم ، كأنهم استوطنوا المسالك و اختاروها سوقاً لهم يدورون من سوق الى سوق وكل سوق فيه مقصدهم و تجارتهم ، الا اذا جد بهم السير خوفاً من لص أو طوفان أو سبع أو سيل فحينئذ يشملهم الاية الكريمة ، « اذا ضربتم فى الارض » على ما عرفت من ظاهر معناها ، فيقصرون حين جدهم بين المنزلين لئلا يجتمع عليهم سبحتان .

و من القسم الثانى المالكون للضياع و العقار أوالبساتين أو النخلات يطوفون بينها لاصلاحها و مرمة معاشهم ، فاذا كان بين نخلة و نخلة أوبستان و آخر ، أوضيعة و اخرى مسافة شرعية كان مقصدهم فى السفر و الضرب فى الارض ماوراء المسافة فيقصرون ، و اذا كانت متقاربة ليس بينها مسافة شرعية ، كان مقصدهم دون المسافة و خرجوا عن الاية الكريمة و أتموا ، و ان بلغت مجموع ذهابهم ذلك حد المسافة الشرعية ، فانهم كلما حصلوا فى واحد من تلك الضياع و العقار أو النخلات كانوا فى منزلهم و مقصدهم ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

أو من صاحب المتاع ، ويكون دائماً مع المكاري ملازماً له .

و الاشتقان سمعنا من مشايخنا أنّه معرّب دشتبان أي أمين البيادر ، يذهب من بيدر إلى بيدر ، ولا يقيم مكاناً واحداً ، وفسّره الصدوق بالبريد ، قال في المنتهى: الاشتقان هو أمين البيدر ذكره أهل اللّغة ، و قيل البريد .

و قال في النهاية في الحديث إنّي لا أحبس البرد ، قال الزمخشري البرد يعني ساكناً جمع بريد و هو الرّسول ، و البريد كلمة فارسيّة يراد بها في الأصل البغل ، و أصلها بريده دُم أي محذوف الذنب ، لأنّ بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها ، فأُعربت وخفّفت ، ثمّ سمّي الرسول الّذي يركبه بريداً و المسافة الّتي بين السّكّتين بريداً .

و السكّة موضع كان يسكنه الفيوج المرتّبون من بيت أوقبّة أو رباط ، وكان يرتّب في كلّ سكّة بغال ، وكان بعد ما بين السكّتين فرسخاً و قيل أربعة ، ومنه الحديث لا تقصّر الصّلاة في أقلّ من أربعة برد و هي ستّة عشر فرسخاً و الفرسخ ثلاثة أميال و الميل أربعة آلاف ذراع انتهى .

و يستفاد من تعليل رواية ابن أبي عمير (١) أنّ كلّ من كان السفر عمله وصنعته يجب عليه الاتمام ، وفي رواية إسحاق بن عمّار (٢) قال: سألته عن الملاّحين و الأعراب هل عليهم تقصير؟ قال: لا بيوتهم معهم ، فيستفاد منها أنّ كلّ من شأنه أن يتحرّك مع بيته ورحله فعليه التمام.

فالظاهر أنّ المرجع في هذا الباب إلى صدق اسم المكاري و الملاّح وأمثالهم عرفاً ، و كذا صدق كون السفر عمله كاف في وجوب الاتمام ، و بهذا قطع العلاّمة و الشهيد ، لكنّه قال في الذكرى : و ذلك إنّما يحصل بالسفرة الثالثة الّتي لم يتخلّل قبلها إقامة تلك العشرة ، أي العشرة المنويّة في غير بلده ومطلقاً في بلده ، و اعتبر ذلك

---

(١) يعني خبر الخصال المتقدم تحت الرقم ٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٢٢ .

جماعة من الأصحاب ، و اعتبر ابن إدريس في غير صاحب الصنعة ثلاث دفعات و قال انّ صاحب الصنعة من المكارين والملاّحين يجب عليهم الاتمام بنفس خروجهم إلى السّفر ، لأنّ صنعتهم تقوم مقام من لاصنعة له ممّن سفره أكثر من حضره ، واستقرب في المختلف الاتمام في الثانية إذا لم يقيموا بعد الاُولى مطلقاً ، وليس لهذه التعليلات مستند يصحّ التعويل عليه ، غير ادّعاء دلالة العرف عليه .

و إذ قد عرفت أنّ الحكم في الأخبار ليس معلّقاً على الكثرة ، بل على مثل المكاري و الجمّال ومن اتّخذ السفر عمله ، أومن كان بيته معه، وجب أن تراعى هذه الأسماء عرفاً ، فلوفرض عدم صدق الاسم بمرّات كثيرة لم يتعلّق حكم الاتمام .

ثمّ اعلم أنّ أكثر الأصحاب قطعوا بأنّه يشترط في إتمام هؤلاء أن لايقيموا في بلدهم عشرة أيّام ، و احتجّوا بما رواه الشيخ عن عبدالله بن سنان (١) عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : المكاري إن لم يستقرّ في منزله إلاّ خمسة أيّام و أقلّ ، قصّر في سفره بالنهار ، و أتمّ باللّيل، و عليه صوم شهر رمضان ، و إن كان له مقام في البلد الّذي يذهب إليه عشرة أيّام و أكثر قصّر في سفره و أفطر .

و هذه الرّواية في سندها جهالة (٢) و ما تضمّن من الاكتفاء في التقصير نهاراً بأقلّ من خمسة أيّام متروك بين الأصحاب ومقتضاها إقامة العشرة في البلد الّذي يذهب إليه وهو غير ما اعتبروه من الاقامة في بلدهم ، ومع ذلك فالحكم فيه مختصّ بالمكارى و لذا احتمل المحقّق في المعتبر اختصاص الحكم بالمكارى و نقل في الشرايع قولاً بذلك ، هو مجهول القائل .

و عبارة الحديث تحتمل احتمالاً آخر و هو أن يكون المراد إن كان له إرادة المقام في البلد الّذي يذهب إليه قصّر في سفره إلى ذلك البلد بل هو أظهر (٣) وهو

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٥ .

(٢) يريد اهمال اسماعيل بن مرار ،وقد عرفت أن الاهمال غير الجهالة .

(٣) و لعل المراد أن المكارى قد يكون مع كريه قاصداً للمسافة لغيرها ، كالذى له

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلاف مقصودهم ، وهذه الرواية أوردها الصّدوق بطريق صحيح عن ابن سنان (١) ومتنه مغاير لما أورده الشيخ ، فانّه قال: المكاري إذا لم يستقرّ في منزله إلاّ خمسة أيّام أو أقلّ قصّر في سفره بالنّهار ، و أتمّ صلاة اللّيل ، و عليه صوم شهر رمضان ، فان كان له مقام في البلد الّذي يذهب إليه عشرة أيّام أو أكثر وينصرف إلى منزله ، ويكون له مقام عشرة أيّام أوأكثر ، قصّر في سفره وأفطر .

و الظاهر أنّ في رواية الشيخ سقطت هذه الفقرة و مقتضى هذه الرواية اعتبار إقامة العشرة في المنزل الّذي يذهب إليه أيضاً ، والقول به غيرمعروف بين الأصحاب إلاّ أنّ العمل بمقتضى هذه الرّواية الصحيحة غير بعيد .

و استوجه ذلك بعض أفاضل المتأخّرين ولم يعتن بمخالفة المشهور و مرسلة يونس (٢) أيضاً تدلّ على ذلك حيث قال عليه السلام : أيّما مكارأقام في منزله أو فيالبلدالّذي يدخله أكثر من عشرة أيّام ، فعليه التقصير ، لكنّها تدلّ على الاكتفاء بأحدهما ، و يمكن حمل الخبر الأوّل عليه ، و المسئلة محلّ إشكال ، و قلّ مكار لا يقيم في بلده

حاجة ببعض البلدان فيكرى دوابه الى هذا البلد ليفوز بالحسنيين كالحاج الذى يبتغى فى سفره فضل الله عزوجل .

و ذلك بعد حمل المقام فى الرواية على المقام لمقصد خاص أو رفع حاجة تخصه ، و لذلك يقيم أكثر من خمسة أيام كالمقام عشرة لزيارة ، فيقصر فى سفره ذلك ، لانه كأحد المسافرين ، و اما اذا لم يستقر فى المنزل و المقصدالا ثلاثة ايام يريد بذلك راحة جماله و رفع التعب عنها و اشتراء علوفتها ، فالظاهر أنه قصد المسافة تجارة ، فيتم صلاته ويصوم شهررمضان ، وهكذا نقول فيماسيأتى من الروايات .

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨١ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٤١٤ ، ولفظه : « أيما مكار أقام فى منزله أو فى البلد الذى يدخله أقل من مقام عشرة أيام وجب عليه الصيام و التمام أبداً ، و ان كان مقامه فى منزله أوفى البلد الذى يدخله أكثر من عشرة أيام فعليه التقصير والافطار ».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوفي البلد الّذي يذهب إليه عشرة أيّام .

و قال في المدارك: ظاهر الأصحاب الاتفاق على أنّ إقامة العشرة أيّام في البلدة قاطعة لكثرة السفر ، وموجبة للقصر ، و الظاهر أنّه محلّ للاحتياط ، و ألحق الفاضلان و من تأخّر عنهما باقامة العشرة في البلد العشرة المنويّة في غير بلده ، و هو حسن بحمل العشرة في رواية يونس على المنويّة ، للاجماع المنقول على عدم تأثير غير المنويّة ، و ألحق الشهيد العشرة الحاصلة بعد التردّد ثلاثين ، و في التردّد ثلاثين خلاف و الأقرب عدم الإلحاق كما اختاره الشهيدان .

ومتى وجب القصر على كثير السفر باقامة العشرة ، ثمّ سافر مرّة ثانية بدون إقامة ، فالأظهر وجوب الاتمام عليه ، مع بقاء الاسم كما صرّح به ابن إدريس وغيره و اعتبر في الذكرى المرّة الثالثة وهو ضعيف .

و أمّا إقامة الخمسة فذهب الشيخ و ابن البراج و ابن حمزة إلى أنّه يتمّ صلاة اللّيل خاصّة للرّواية المتقدّمة و المشهور أنّه لا تأثير لذلك أصلاً ، و اُجيب عن الرّواية بأنّها متروكة الظاهر فانّها تتضمّن المساواة بين الخمسة و الأقلّ منها ، و الأقلّ يصدق على يوم و بعض يوم و لاقائل به ، مع أنّها معارضة بقوله في صحيحة معاوية بن وهب (١) : هما واحد إذا قصّرت أفطرت ، وإذا أفطرت قصّرت .

و مال بعض أفاضل المتأخّرين إلى العمل به ، و أوّل الخبر بأنّ المراد إثبات الحكم المذكور لمن أقام خمسة أحياناً وأقلّ منه أحياناً أو بأنّ المراد بالأقل ما قارب الخمسة ، و ظاهر الصّدوق العمل به ، و عدم الاشتهار بين المتأخّرين غير ضائر .

و ربّما يحمل الخبر على التقيّة ، لأنّ الشافعيّ و جماعة كثيرة من العامّة ذهبوا إلى الاكتفاء للاتمام باقامة أربعة أيّام ، سوى يوم القدوم و الخروج ، و ذهب جماعة منهم إلى احتساب اليومين ، و فيه تأمّل ، و المسئلة مشكلة ، و لعلّ الاحتياط

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨٠ .

في الجمع .

٧ ـ المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن رجل [عن أبي عبدالله عليه السلام (١) في الرجل يخرج مسافراً ؟ قال : يقصّر إذا خرج من البيوت (٢) .

و منه : بهذا الاسناد عن حماد] (٣)عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المسافر يقصّر حتّى يدخل المصر(٤).

و منه : بهذا الاسناد عنه عليه السلام قال : إذا سمع الأذان أتمّ المسافر (٥) .

٨ ـ قرب الاسناد : عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب قال : سمعت بعض الزراريين يسأل أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يكون بالبصرة و هو من أهل الكوفة ، وله بالكوفة دار و عيال ، فيخرج و يمرّ بالكوفة يريد مكّة ليتجهّز منها ، وليس من رأيه أن يقيم أكثر من يوم أو يومين قال : يقيم في جانب الكوفة و يقصّر حتّى يفرغ من جهازه ، و إن هو دخل منزله فليتمّ الصلاة (٦) .

و منه : عن محمّد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يكون بالبصرة و هو من أهل الكوفة وله بها دار وأهل و منزل و يمرّ بها و إنّما هو يختلف لا يريد المقام ، ولا يدري ما يتجهّز يوماً أو يومين ؟ قال : يقيم في جانبها و يقصّر ، قال : قلت له : فان دخل أهله ؟ قال: عليه التمام (٧) .

---

(١) في المطبوع من المصدر : عن أبي جعفر عليه السلام .

(٢) المحاسن : ٣٧٠ .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من ط الكمباني موجود في نسخة الاصل .

(٤و٥) المحاسن : ٣٧١ .

(٦) قرب الاسناد : ١٠٠ ط نجف .

(٧) قرب الاسناد : ١٠٥ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منه : عن السندي ابن محمّد البزاز ، عن أبي البختري وهب القرشيّ عن الصّادق ، عن أبيه أنّ علياً عليه السلام كان إذا خرج مسافراً لم يقصّر من الصّلاة حتّى يخرج من احتلام البيوت ، و إذا رجع لا يتمّ الصلاة حتّى يدخل احتلام البيوت (١).

❁ (تبيين) ❁

اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في أنّه هل يعتبر في قصر المسافر حدّ يصل إليه ذهاباً و عوداً أم لا ؟ فقال الشيخ عليّ بن بابويه: إذا خرجت من منزلك فقصّر حتّى تعود إليه ، و ذهب المرتضى والشيخ في الخلاف و العلاّمة و جماعة من المتأخّرين إلى اشتراط خفاء الجدران و الأذان ، وذهب الأكثر إلى أنّ المعتبر أحد الأمرين المذكورين ، و نسبه الشهيد الثاني إلى أكثر القدماء وقال ابن إدريس: الاعتماد عندي على الأذان المتوسّط ، والصدوق في المقنع اعتبر خفاء الحيطان ، و القائلون بالجمع جمعوا بين الأخبار بذلك و القائلون بالتخيير جمعوا بينها بالحمل على أنّ كلاًّ منهما كاف لذلك ، وهو أصوب .

ثمّ المشهور اتّحاد حكم الذهاب و العود ، وذهب المرتضى و ابن الجنيد إلى أنّه يجب عليه التقصير في العود حتّى يبلغ منزله (٢) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٨٩ ط نجف .

(٢) و هذا هو الصحيح ، فان ملاك القصر ليس هو نية المسافة و ارادة السفر فقط ، بل اللازم فيه التلبس بالسير ليصدق عليه الضرب فى الارض ، و ليس يصدق عليه ذلك عند أهل البيت عليهم السلام الا بعد الخروج عن البلد والابتعاد منه حتى يخفى الجدران المتعارفة ، واذا كانت البلد رفيعة البنيان ، فحتى يخفى الصوت الرفيع منه بالاذان ، واما عند المراجعة الى البيت فلا يلزم مراعاة ذلك ، فان عنوان السفر و الضرب فى الارض بعد ما تحقق ، لا يرتفع الا بالوصول الى المقصد ، و المقصد هو بيته أو بيت تجارته ، أيهما دخل أتم الصلاة .

و هكذا اذا كان له دار أوضيعة أو نخلة يمر عليها فى سفره ، انما يكون الدخول فيها قاطعاً لحكم السفر ، اذا كان احدى هذه التى ذكرناها مقصداً له ، وأما اذا لم يكن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اعلم أنّ الظاهر من أخبار التواري تواري المسافر عن البيوت أي أهلها ، لا تواري البيوت عنه و هوأقرب إلى خفاء الأذان ، ولايبعد العمل به و حينئذ هل يكفي التواري بالحائل بحيث لاتضرّ الرؤية بعده أم لا؟ وجهان ولعل العمل باعتبار الاذان أضبط و أولى ، و أمّا خفاء الجدران ، فان اعتبر خفاء شبحها فلا تحصل في فراسخ ، و لذا اعتبروا خفاء صورتها ، و عدم تميّز خصوصيّاتها ، لتقارب العلامة الاُخرى .

و ذكر الشهيدان أنّ البلد لو كان في علوّ مفرط أو وهدة اعتبر فيها الاستواء تقديراً ، و يحتمل الاكتفاء بالتواري في المنخفضة كيف كان ، لاطلاق الخبر .

و قالوا لاعبرة بأعلام البلد كالمنارة و القلاع ، و لاعبرة بسماع الأذان المفرط في العلوّ كما أنّه لا عبرة بخفاء الأذان المفرط في الانخفاض ، فتكون الرّواية مبنيّة على الغالب .

و قالوا : المراد جدران آخر البلد الصّغير والقرية ، وإلاّ فالمحلّة ، وكذا أذان مسجد البلد و المحلّة ، و يحتمل البيت ونهاية البلد ، وظاهر بعض الرّوايات خفاء جميع بيوت البلد و أذانه ، و يحتمل البيوت المتقاربة من بيته ، وكذا أذانها .

و يدلّ على مذهب المرتضى و ابن الجنيد في العود صحيحة العيص بن القاسم(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يزال المسافر مقصّراً حتّى يدخل بيته ، و في موثّقة إسحاق بن عمّار (٢) حتّى يدخل أهله ، و حملوهما على أنّ المراد الوصول إلى موضع يسمع فيه الأذان ، ويشاهد الجدران ، وهو بعيد جدّاً .

و يمكن القول بالتخيير بعد الوصول إلى سماع الأذان بين القصر و الاتمام جمعاً بين الأخبار ، كما اختاره بعض المحقّقين من المتأخّرين ، و ربّما يحمل أخبار عدم اشتراط حدّ الترخّص في الذّهاب و العود على التقيّة إذ عامّة فقهائهم على عدم

من قصده الدخول الى تلك الدار أوالضيعة أو النخلة ، بل كان قصده السير الى ما وراءها و انما وصل اليها لاتحاد الطريق ، فله أن ينزل خارج الدار و الضيعة و يقصر صلاته .

(١و٢) التهذيب ج١ ص ٣١٧.

اشتراط ذلك.

وأقول : يمكن حمل الأخبار الأُخر أيضاً على التقيّة؛ لأنّ فقهاءهم الأربعة يشترطون الخروج من سور البلد ، و إن كان داخل السّور مزارع أو مواضع خربة ، و ذهب بعضهم إلى أنّه إذا كان خارج السور دور و مقابر ، فلا بدّ من مجاوزتها ، ولا يشترط عندهم مجاوزة المزارع والبساتين المتّصلة بالبلد ، إلاّ إذا كانت فيها دور وقصور يسكن فيها .

وأمّا الأخبار الّتي قدّمناها ، فالخبر الأوّل من المحاسن ظاهره الخروج من البيوت ، ولا يوافق شيئاً من مذاهب الأصحاب إلاّ بالتكلّف ، وهو بما ذكرنا من أقوال العامّة أنسب ، و كذا الثاني .

و أمّا الثالث فيوافق القول باعتبار الأذان ، و هو يشمل ظاهر الذّهاب والعود معاً ، و الخبر الرابع من قرب الاسناد يدلّ آخره على أنّ المعتبر في العود دخول المنزل ، و أوّله على أنّه لا يتوسّط البلد ، إن حمل الجانب على الداخل ، أو لا يدخل البلد ، إن حمل على الخارج ، فيمكن حمل هذا الجزء على التقيّة ، و يمكن حمل المنزل على البلد مجازاً .

أو يكون محمولاً على أنّه لما كانت الكوفة من البلاد الوسيعة تعتبر فيها المحلّة ، فإذا لم يدخل البلد يكون غالباً بينه و بين محلّته حدّ الترخّص ، فيحمل على ما إذا لم تكن محلّته في آخر البلد من تلك الجهة ، ويمكن حمل الجزء الأوّل على الاستحباب و كذا الكلام في الخبر الخامس لكنّ الأهل فيه أوسع من المنزل ، و أقبل للتأويل .

وبالجملة يشكل الاستدلال بالخبرين على شيء من المذاهب ، والخبر الأخير لعلّ فيه تصحيفاً ، ولا أعرف لاحتلام البيوت معنا مناسباً في المقام ، إلاّ أن يكون كناية عن غيبة شبحها ، فانّها بمنزلة الخيال و المنام ، أو يكون بالجيم بمعنى القطع ، والبيوت تحتمل بيوت البلد و المحلّة ، و بالجملة ظاهره عدم الاكتفاء بالخروج من المنزل ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الدّخول فيه ، و أمّا تعيين ما يعتبر فيه على أحد المذاهب فلا يستفاد منه .

٩ ـ **كتاب المسائل** : باسناده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن المكارين الّذين يختلفون إلى النيل هل عليهم تمام الصّلاة ؟ قال : إذا كان مختلفهم فليصوموا و ليتمّوا الصّلاة ، إلاّ أن يجدّ بهم السّير فليفطروا و ليقصّروا (١).

بيان : قال في القاموس : النيل بالكسر نهر مصر ، و قرية بالكوفة ، و آخر بيزد ، وبلد بين بغداد وواسط انتهى.

قوله عليه السلام : « إذا كان مختلفهم » أي يختلفون اختلافهم المعهود بالكراء أو من غير جدّ .

و اعلم أنّ هذا و صحيحة محمّد بن مسلم (٢) وصحيحة الفضل بن عبدالملك(٣) تدلّ على أنّ المكاري و الجمّال إذا جدّ بهما السّير يقصّران ، و ظاهر الجدّ في السير زيادته عن القدر المعتاد في أسفارهما غالباً ، و الحكمة فيه واضحة فيمكن تخصيص الأخبار السابقة بهذه الأخبار ، أوالقول بالتخيير في صورة الجدّ في السّير ، و لعلّ الأوّل أقوى .

واختلف كلام الأصحاب في تنزيل هاتين الرّوايتين ، فقال الشيخ في التهذيب: الوجه في هذين الخبرين ما ذكره محمّد بن يعقوب الكليني (٤)ـ ره ـ قال : هذا محمول على من يجعل المنزلين منزلاً فيقصّر في الطريق خاصّة و يتمّ في المنزل .

و استدلّ بما رواه عن عمران الأشعريّ عن بعض أصحابنا (٥) يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الجمّال و المكاري إذا جدّ بهما السير فليقصّرا بين المنزلين ، و ليتمّا في المنزل ، و هذه الرواية مع عدم قوّة سندها غير دالّة على ما ذكره ،لجواز

---

(١) المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٥٤ .

(٢و٣) التهذيب ج ١ ص ٣١٥ .

(٤) الكافى : ج ٣ ص ٤٣٧ .

(٥) التهذيب ج١ ص ٣١٥ ، وتراه فى الفقيه ج ١ ص ٢٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يكون المراد بالمنزلين المنزل الّذي يبتدء منه سفره ، والّذي ينتهى إليه .

و قال في المختلف: الأقرب عندي حمل الحديثين على أنّهما إذا أقاما عشرة أيّام قصّرا ، و حملهما في الذكرى على ما إذا أنشأ المكاري والجمال سفراً غير صنعتهما ، قال : و يكون المراد بجدّ السير أن يكون مسيرهما مسيراً متصلاً كالحجّ و الاسفار الّتى لا يصدق عليها صنعته .

واحتمل أيضاً أن يكون المراد أنّ المكارين يتمّون ماداموا يتردّدون في أقلّ من المسافة أو في مسافة غير مقصودة ، فاذا قصدوا مسافة قصّروا ، قال : و لكن هذا لا يختصّ المكاري والجمّال به ، بل كلّ مسافر ، قيل : و لعلّ ذلك مستند ابن أبي عقيل حيث عمّم وجوب القصر .

و حملهما الشهيد الثاني على ما إذا قصد المكاري و الجمّال المسافة قبل تحقّق الكثرة ، و ربّما يحمل « و يتمّ في المنزل » على أنّ المعنى يتمّ إذا سافر منزلاً منزلاً ، و لا يخفى بعد هذه الوجوه ، و الأظهر ما ذكرنا أوّلاً نعم يمكن تخصيص جدّ السير بما ذكره الكليني لأنّه من أرباب النّصوص مع أنّه غير بعيد عن الاطلاق العرفيّ .

١٠ ـ المحاسن : عن بعض أصحابه عن عليّ بن أسباط ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرّجل يتصيّد اليوم و اليومين و الثلاثة ، أيقصّر الصّلاة ؟ قال : لا ، إلّا أن يشيّع الرّجل أخاه في الدين و إنّ المتصيّد لهواً باطل لا يقصّر الصّلاة فيه(١) .

و قال : يقصّر الصّلاة إذا شيّع أخاه (٢) .

بيان : في التهذيب (٣) و الكافي (٤): وإنّ التصيّد مسير باطل.

(١-٢) المحاسن : ٣٧١ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣١۶ .

(۴) الكافى ج ٣ ص ۴٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اعلم أنّه لاخلاف بين الأصحاب في أنّ جواز السفر شرط في جواز التقصير سواء كان السّفر واجباً كحجّة الاسلام ، أومندوباً كزيارة النبيّ ﷺ و الأئمّة عليهم السلام أومباحاً كأسفار التجارات ، ولوكان معصية لم يقصّر كاتّباع الجائر ، و صيد اللّهو ، والسفر لضرر المسلمين ، و الفساد في الأرض ، وقد حكى اتّفاق الأصحاب على ذلك جماعة منهم الفاضلان ، و تدلّ عليه أخبار كثيرة .

و يدلّ التعليل الوارد في هذا الخبر و غيره من الأخبار على عموم الحكم بالنسبة إلى كلّ سفر حرام (١) سواء كانت غايته معصية كقاصد قطع الطريق ، أوقتل مسلم ، أو كان نفس سفره معصية كالفارّ من الزحف ، و تارك الجمعة بعد وجوبها ، و السّالك طريقاً يغلب على الظنّ الهلاك فيه ، و إن كان لغاية حسنة كالحجّ و الزيارات و كذا إطلاقات كلام الأصحاب يقتضي التعميم .

و لا خلاف ظاهراً في أنّه إذا رجع المسافر العاصي عن نيّة المعصية في أثناء السفر يقصّر إن كان الباقي مسافة ، و لو قصد المعصية في أثناء السفر المباح انقطع ترخّصه ، ولوعاد إلى الطاعة قصّر ، و هل يعتبر حينئذ كون الباقي مسافة ؟ قيل : نعم ، كما حكم به في القواعد لبطلان المسافة الأولى بقصد المعصية ، وقيل : لا وهو ظاهر المنتهى و المعتبر ، و المقطوع به في الذكرى وهو قويّ لما رواه الشيخ (٢) عن بعض أهل العسكر قال : خرج عن أبي الحسن عليه السلام أنّ صاحب الصيد يقصّر مادام على الجادّة فاذا عدل أتمّ فاذا رجع إليها قصّر .

ثمّ إنّ هذا كلّه في صيد اللّهو ، ولاخلاف في أنّ الصائد لقوته وقوت عياله يقصّر ، و أمّا الصائد للتجارة فقد اختلف الأصحاب فيه ، فذهب المرتضى ـ ره ـ و جماعة منهم الفاضلان إلى أنّه يقصّر في الصّلاة و الصّوم و ذهب الشيخ في النهاية

---

(١) ووجهه واضح ، حيث ان المسافرحراماً مبغوض سفره عندالله عزوجل ، فلا معنى لان يكون سفره هذا موجباً للمنة عليه والرخصة فى تقصير الصلوات .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و المبسوط و جماعة إلى أنّه يتمّ صلاته دون صومه كما يدلّ عليه ما سيأتي في فقه الرّضا عليه‌السلام .

و قال ابن إدريس: إن كان الصّيد للتجارة دون الحاجة للقوت ، روى أصحابنا بأجمعهم أنّه يتمّ الصّلاة و يفطر الصّوم و كلّ سفر أوجب التقصير في الصّلاة أوجب التقصير في الصوم ، وكلّ سفر أوجب التقصير في الصوم أوجب التقصير في الصّلاة ، إلاّ هذه المسئلة ، فحسب ، للاجماع عليها انتهى و هو غريب ، ومع ذلك فلعلّ الأوّل أقوى ، والأحوط الجمع في الصّلاة.

١١ ـ المقنع: روي ليس على صاحب الصيد تقصير ثلاثة أيّام فاذا جاز ثلاثة أيّام فعليه التقصير (١) .

بيان : هذا الخبر رواه الشيخ بسند (٢) فيه إرسال عن أبي بصير ، عن أبي ـ عبدالله عليه‌السلام وقال: فالوجه في هذا الخبر من كان صيده لقوته و قوت عياله فأمّا من كان صيده للّهو ، فلا يجوز له التقصير انتهى و رواه الصّدوق في الفقيه (٣) بطريق حسن أو موثّق عن أبي بصير ثمّ قال : يعني الصيد للفضول .

أقول : ما ذكره الشيخ أصوب ، و لعلّه محمول على أنّ الغالب في صاحب الصيد أنّه لا يبلغ مسافة القصر قبل ثلاثة أيّام ، فانّه يتأنّى في الحركة و يذهب يميناً و شمالاً لا لطلب الصيد ، فلذا حكم بأنّه لا يقصر قبلها .

ويؤيّده ما رواه الشيخ (٤) في الصحيح عن عبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن الرجل يتصيّد ، فقال : إن كان يدور حوله فلا يقصّر ، و إن كان تجاوز الوقت

---

(١) المقنع : ٣٨ط الاسلامية.

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١۶ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٨٨ .

(۴) التهذيب ج ١ ص ٣١۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليقصّر ، و رواه الصّدوق أيضاً في الصّحيح (١) عن عيص بن القاسم عنه عليه السلام فانّ الظاهر أنّ المراد بتجاوز الوقت بلوغ حدّ التقصير ، و المراد به أيضاً غير صيد اللّهو وحمله على صيد اللّهو وحمل الوقت على وقت الصّيد بعيد جدّاً .

و أمّا ما ذكره الصّدوق في الحديث الأوّل فلعلّه حمله على أنّ الغالب أنّه لا يشتغل بالصيد أكثر من ثلاثة أيّام ، فعبّر عن ترك الصّيد بتجاوز الثلاثة ، أو مراده بالفضول فضول الرّزق للتجارة .

و قال العلامة في المختلف : قال ابن الجنيد : و المتصيّد شيئاً إذا كان دائراً حول المدينة غير متجاوز حدّ التقصير لم يقصّر يومين ، فان تجاوز الحدّ و استمرّ به دورانه ثلاثة أيّام قصّر بعدها ، ولم يعتبر علماؤنا ذلك ، بل أوجبوا القصر مع قصد المسافة والاباحة ، لنا أنّه مسافر فوجب عليه التقصير احتجّ برواية أبي بصير والجواب أنّه مرسل ، ولا يعوّل عليه انتهى .

أقول : لعلّ كلام ابن الجنيد أيضاً مؤوّل بما وجّهنا به الخبر ، و الخبر في الفقيه غير مرسل ، بل سنده معتبر ، و إن لم يكن صحيحاً على مصطلح القوم .

١٢ ـ قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الرجل يخرج إلى الضّيعة فيقيم اليوم و اليومين و الثلاثة يتمّ أو يقصّر ؟ قال : يتمّ فيها (٢) .

و منه : عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الرّجل يريد السّفر إلى ضياعه في كم يقصّر ؟ قال : ثلاثة (٣).

بيان : لعلّ الثلاثة محمول على ما إذا لم يبلغ حدّ مسافة التقصير قبلها ، فانّ من يخرج إلى ضيعته للتنزّه يسير متأنّياً و متدرّجاً ، و يمكن حمله على التقيّة

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨٨ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢١٤ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٢٦ ط نجف .

فانّه قريب من مذهب أبي حنيفة و أصحابه ، ويمكن حمله على إقامة ثلاثة في الضيّعة فانّه ذهب جماعة من العامّة إلى أنّه إن نوى الاقامة ثلاثة أيّام قصّر ، و إن زاد عليها أتمّ .

ثمّ اعلم أنّ المشهور بين المتأخّرين أنّ المسافر إذا دخل بلداً و قرية له في أحدهما منزل استوطنه ستّة أشهر يتمّ ، و إن كان عازماً على السّفر قبل انقضاء العشرة ، و الأكثر لم يفرّقوا في الملك بين المنزل و غيره ، حتّى صرّحوا بالاكتفاء في ذلك بالشجرة الواحدة ، و بعضهم اعتبر المنزل خاصّة .

و قال الشيخ في النهاية و من خرج إلى ضيعة له وكان له فيها موضع ينزله و يستوطنه وجب عليه التمام، فان لم يكن له فيها مسكن يجب عليه التقصير ، وظاهره اعتبار المنزل ، و عدم اعتبار ستّة أشهر ، بل الاستيطان ، و قريب منه عبارة ابن البرّاج في الكامل.

و قال أبو الصّلاح : و إن دخل مصراً له فيه وطن ، و نزل فيه ، فعليه التمام ولو صلاة واحدة و الظاهر منه المنزل الّذي يستوطنه ، سواء كان ملكاً له أم لا ، وقال ابن البرّاج أيضاً : من مرّ في طريقه على مال له أو ضيعة يملكها أو كان له في طريقه أهل أو من جرى مجراهم و نزل عليهم ولم ينو المقام عندهم عشرة أيّام ، كان عليه التقصير ، وهو نفي للقول المشهور مطلقاً كما حكي عنه .

و قال في المبسوط: وإذا سافر فمرّ في طريقه بضيعة له أو على مال له أو كانت له أصهار أو زوجة ، فنزل عليهم و لم ينو المقام عشرة أيّام قصّر ، و قد روي أنّ عليه التمام و قد بيّنّا الجمع بينهما ، و هو أنّ ما روى أنّه إذا كان منزله أو ضيعته ممّا قد استوطنه بستّة أشهر فصاعداً تمّم ، و إن لم يكن استوطن ذلك قصّر انتهى .

و أجرى ابن الجنيد منزل الزّوجة و الأب و الابن و الأخ مع كونهم لا يزعجونه مجرى منزله ، و بالجملة فالأقوال في هذه المسئلة مختلفة ، وكذا الروايات في ذلك في غاية الاختلاف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمنها صحيحة ابن بزيع (١) عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن الرجل يقصّر في ضيعته ؟ فقال : لا بأس ما لم ينو مقام عشرة أيّام إلا أن يكون له فيها منزل يستوطنه فقلت ما الاستيطان ؟ فقال : أن يكون له منزل يقيم فيه ستّة أشهر .

و منها موثّقة عمّار (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يخرج في سفر فيمرّ بقرية له أو دار فينزل فيها، قال : يتمّ الصّلاة ، ولو لم يكن له إلاّ نخلة واحدة ،فلا يقصّر وليصم إذا حضره الصوم وهو فيها .

و مستند المشهور هذان الخبران استدلّوا بالثاني على مطلق الملك ، وبالأوّل على استيطان ستّة أشهر ، و يرد على الأوّل أنّه مع عدم قوّة سنده معارض بأخبار كثيرة دالّة على أنّ المعتبر في الاتمام أن يكون له منزل يستوطنه لا مطلق الملك ، و على الثاني أنّ ظاهر الخبر اعتبار إقامة ستّة أشهر في كلّ سنة .

و بهذا صرّح الصدوق في الفقيه (٣) حيث قال بعد إيراد صحيحة إسماعيل بن الفضل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل سافر من أرض إلى أرض ، و إنّما نزل قراه وضيعته ، قال : إذا نزلت قراك وضيعتك فأتمّ الصّلاة ، و إذا كنت في غير أرضك فقصّر .

يعني بذلك إذا أراد المقام في قراه وأرضه عشرة أيّام ، ومن لم يرد المقام بها عشرة أيّام قصّر إلاّ أن يكون له بها منزل يكون فيه في السنة ستّة أشهر ، فان كان كذلك أتمّ متى دخلها ، و تصديق ذلك ما رواه محمّد بن إسماعيل بن بزيع و أورد الخبر الأوّل .

و صحيحة ابن الفضل المتقدّمة ، تدلّ على الاتمام في مطلق الملك و الضيعة و صحيحة البزنطي الّتي أخرجناها من قرب الاسناد أيضاً تدلّ على ذلك .

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٥ ، الفقيه ج ١ ص ٢٨٨ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٤ .

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٨٧ و ٢٨٨ .

و من الأخبار ما يدلّ على مطلق الاستيطان كصحيحة عليّ بن يقطين(١) قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: الرجل يتّخذ المنزل فيمرّ به أيتمّ أو يقصّر ؟ قال: كلّ منزل لا تستوطنه فليس لك بمنزل وليس لك أن تتمّ فيه .

وصحيحة الحسين بن علي (٢) قال : سألت أبا الحسن الأوّل عليه السلام عن رجل يمرّ ببعض الأمصار وله بالمصر دار ، و ليس المصر وطنه ، أيتمّ صلاته أم يقصّر ؟ قال : يقصّر الصّلاة ، و الضياع مثل ذلك إذا مرّ بها .

و الّذي يقتضي الجمع بين الأخبار ، القول بأنّ الوصول إلى بلد أو قرية أو ضيعة له فيها منزل يستوطنه بحيث يصدق الاستيطان عرفاً أو ولد ونشأ بها بحيث يصدق عرفاً أنّه وطنه و بلده كاف في الاتمام ، و أخبار الضّيعة و الملك المطلق محمولة على ذلك أو على التقيّة ، لأنّه قول جماعة من العامّة .

قال في شرح السنّة : ذهب ابن عبّاس إلى أنّ المسافر إذا قدم على أهل أو ماشيته أتمّ الصّلاة ، وبه قال أحمد ، و هو أحد قولي الشافعي إنّ المسافر إذا دخل بلداً له به أهل وإن كان مجتازاً انقطعت رخصة السفر في حقّه انتهى .

و الأحوط فيما إذا وصل بلدة أو قرية أو ضيعة استوطنها ستّة أشهر أن يحتاط بالجمع بين الصّلاتين رعاية للمشهور .

ثمّ إنّ جماعة من القائلين بالملك كالشهيدين اعتبروا سبق الملك على الاستيطان و بقاء الملك ، و اشترط جماعة في السّتة أن يكون مقيماً فيها ، و أن يكون إتمام الصّلاة عليه فيها للإقامة ، فلا يكفى مطلق الاقامة ، كما لو أقام ثلاثين ثمّ أتمّ من غير نيّة الاقامة ، و لا التمام بسبب كثرة السّفر أو المعصية أو شرف البقعة ، نعم لا يضرّ مجامعتها لها .

و المشهور أنّه لا يشترط التوالي ولا السكنى في ملكه ، بل يكفي الاستيطان في البلد أو القرية ، و لا يبعد أن يكفي فى ذلك عدم الخروج على حدّ الخفاء ، و لا

(١-٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٤ ط حجر ج٣ ص ٢١٣ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكفي استيطان الوقوف العامّة كالمدارس ، و ذهب جماعة إلى الاكتفاء بالخاصّ ، و اشترط الشهيد ملك الرقبة ، فلا تجزي الاجارة ، و فيه تأمّل، و ألحق العلاّمة و من تأخّر عنه بالملك اتّخاذ البلد دار مقام على الدّوام ، ولابأس به .

وهل يشترط استيطان الستّة أشهر قال في الذكرى الأقرب ذلك ، وهو غير بعيد و الأصل ما ذكرنا من شهادة العرف بأنّها وطنه أو مسكنه ، ليدخل تحت الأخبار الواردة في ذلك ، وأمّا ما شكّ في دخوله فيها فالاحتياط فيه سبيل النجاة .

١٣ - السرائر : نقلاً من كتاب حريز بن عبدالله قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أرأيت من قدم بلدة متى ينبغي له أن يكون مقصّراً ، و متى ينبغي أن يتمّ ؟ قال :إذا دخلت أرضاً فأيقنت أنّ لك فيها مقام عشرة أيّام فأتمّ الصّلاة ،فان لم تدر ما مقامك بها تقول غداً أخرج و بعد غد فقصّر مابينك و بين أن يمضي شهر ، فاذا تمّ شهر فأتمّ الصّلاة ، و إن أردت أن تخرج من ساعتك فأتمّ (١) .

---

(١) السرائر : ٤٧٢ ، و يستفاد هذا الحكم من كتاب الله عزوجل بمعونة السنة أما الكتاب فحيث يقول عزوجل : « و لاتباشروهن و أنتم عاكفون فى المساجد » و المراد بالعاكف المقيم قطعاً كما فى قوله عزوجل : « سواء العاكف فيه و الباد » . و أما السنة فحيث امتثل رسول الله (ص) دعوة الاية الكريمة ، و اعتكف فى مسجده عشرة ، حتى أنه لم يعتكف فى سنة فقضاها فى السنة بعدها عشرين : عشرة أداء و عشرة قضاء ، فصارت الاعتكاف فى محل عشرة من تمام الاقامة .

بل ويدل على ذلك بوجه أجمع قوله تعالى : « و اذ واعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة » أى كان يواعده كل ليلة أنه اذا تم ميقاته واعتكافه بالصوم و الصلاة أنزل عليك التوراة ، و هو عليه السلام ينتظر فى كل ثلاثة أيام نزول التوراة لما كان بحسبانه أن اعتكافه بالصوم و الصلاة انما يتم فى ثلاث ، على ما أمرهم الله عزوجل بالصيام ثلاثة أيام ـ أيام العشر : العاشر و الحادى عشر والثانى عشر من كل شهر كمامر فى ج ٨٣ ص ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : لاخلاف بين الأصحاب في أنّه إذا نوى المقصّر في بلد عشرة أيّام أتمّ و يدلّ عليه هذا الخبر وأخبار كثيرة، والمشهور عدم الاتمام بنيّة الاقامة دون العشرة بل قال في المنتهى : إنّه قول علمائنا أجمع.

ونقل في المختلف عن ابن الجنيد ـ ره ـ أنّه اكتفى في وجوب الاتمام بنيّة خمسة أيّام ، و لعلّ مستنده ما رواه الشيخ في الحسن (١) عن أبي أيّوب قال : سأل محمّد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام عن المسافر إن حدّث نفسه باقامة عشرة أيّام ، قال

لكنه عليه السلام لما كان مسافراً ولم يقصد الاقامة عشراً ، كان ميقاته و اعتكافه غير تامة حتى مضى ثلاثون تمام الشهر ، و انقطع حكم السفر وصار اعتكافه وميقاته فى العشرة بعدها تاماً واقعاً فى محله و نزل عليه التوراة فيها حكم الله عزوجل .

و هذا معنى قوله عزوجل : « فأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة » ، وفقاً لقوله عزوجل : « و اذ واعدنا موسى أربعين ليلة » أى كنا نواعده أربعين ليلة : كل ليلة نقول : اذا تم الاعتكاف و الميقات نزل عليك التورات ، ولم يتم الا بعد الاربعين : لم يتم فى ثلاث لان أقل الاقامة عشرة ، ولم يتم فى العشرات الاول لكونه مسافراً .

و انما لم يوح اليه بأن اعتكافه لايتم الا بعشرة عن قصد اقامة، ليفتتن طول ذلك قومه قال عزوجل : « وما أعجلك عن قومك يا موسى ؟ قال : هم اولاء على أثرى و عجلت اليك رب لترضى ، قال : فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى » .

و ذلك لان الله عزوجل واعدهم جميعاً جانب الطور الايمن ، لكن موسى عليه السلام استبطأهم لمسيرهم بالاثقال و الاطفال و خلف فيهم أخاه هرون و تعجل الى الميقات بنفسه، ليتم ميقاته و اعتكافه مدى سيرهم الى الطور ، فيتوافق نزوله من الطور مع وصول قومه ، فقد كان بخلده عليه السلام رقى قومه وهدايتهم الى أرض القدس بنفسه ، والله عزوجل بالرصد من افتتانهم بعد ايمانهم «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » .

(١) الكافى ج ٣ ص ٤٣٦ ، التهذيب ج ١ ص ٣١٦ .

فليتمّ الصّلاة ، فان لم يدر ما يقيم يوماً أوأكثر، فليعدّ ثلاثين يوماً ثمّ ليتمّ و إن أقام يوماً أو صلاة واحدة .

فقال له محمّد بن مسلم: بلغني أنّك قلت خمساً ، قال :قد قلت ذلك ، قال أبوأيّوب فقلت أنا : جعلت فداك يكون أقلّ من خمسة أيّام ؟ قال : لا .

و اُجيب عنه بأنّه غير دالّ على نيّة إقامة الخمسة صريحاً ، لاحتمال عود الاشارة إلى الكلام السّابق ، و هو الاتمام مع العشرة ، و لا يخلو من بعد ، وأوّله الشيخ بوجهين :

أحدهما : أنّه محمول على ما إذا كان بمكّة أو المدينة للحسن كالصحيح (١) عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن المسافر يقدم الأرض فقال : إن حدّثته نفسه أن يقيم عشراً فليتمّ و إن قال اليوم أخرج أوغداً أخرج ، و لايدري ، فليقصّر ما بينه و بين شهر ، فان مضى شهر فليتمّ ولايتمّ في أقلّ من عشرة إلاّ بمكّة و المدينة ، و إن أقام بمكّة و المدينة خمساً فليتمّ .

و ثانيهما استحباب الاتمام لناوي المقام خمسة أيّام ، ولا يخلو من وجه ، و المناقشة بأنّ القصر عند الشيخ عزيمةفكيف يصير رخصة ضعيف ،لأنّه سدّ لباب القول بالتخيير بين الاتمام و القصر مطلقاً مع ثبوت ذلك في مواضع لا يمكن إنكارها .

و الأظهر عندي حمله على التقيّة ، لأنّ الشافعيّ و جماعة منهم قائلون باقامة الأربعة ، ولا يحسبون يوم الدّخول و يوم الرّحيل فيتحصّل خمسة ملفّقة ، وسياق الخبر أيضاً يدلّ عليها كما لا يخفى على الخبير .

و هل يشترط في العشرة التوالي بحيث لايخرج بينها إلى محلّ الترخّص أم لا؟ فيه وجهان : وقطع بالاشتراط الشهيد في البيان (٢) و الشهيد الثاني في جملة من كتبه

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١۶ .

(٢) لا اعتبار بذلك أبداً ، و ذلك لان الشارع الاقدس جعل اقامة العشرة بمنزلة الاقامة الدائمية وضعاً ، ولازمه تسوية الحكم بين المقيمين و المتواطنين مطلقا فى الظعن و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال في بعض فوائده بعد أن صرّح باعتبار ذلك:

و ما يوجد في بعض القيود من أنّ الخروج إلى خارج الحدود مع العود إلى

الاقامة ، فكما أن المتوطن فى بلدة اذا حصل فى رحله لايضر باقامته الخروج الى مادون المسافة ، و اذا خرج الى المسافة ثم رجع الى رحله أتم من حين دخوله الرحل ، فهكذا المقيم للعشرة مادام لم يخرج الى المسافة ، فهو على اقامته ، و اذا خرج الى المسافة ثم رجع الى محل اقامته ورحله أتم قضاه لحق الاقامة .

ينص على ذلك صحيحة زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال : من قدم قبل التروية بعشرة أيام وجب عليه اتمام الصلاة ، **وهو بمنزلة أهل مكة** ، فاذا خرج الى منى وجب عليه التقصير ، فاذا زار البيت أتم الصلاة ، وعليه اتمام الصلاة اذا رجع الى منى حتى ينفر.

فموضع النص هوقوله عليه السلام : « وهو بمنزلة أهل مكة » وذلك لان حكم الاتمام و الاقامة ، يثبت بقصد الاقامة ، لابعد الاقامة عشرة ، وانما شرط عليه السلام القدوم الى مكة بعشرة أيام قبل التروية ليتحقق منه قصد الاقامة وهوواضح .

و قوله عليه السلام بعد ذلك « فاذا خرج الى منى وجب عليه التقصير ، فاذا زار البيت أتم الصلاة ، شرح لهذه القاعدة من حيث شقه الثانى أعنى انشاء سفرجديد ، فانهم اذاخرجوا الى منى عازماً لعرفات ، فعليهم التقصير لخروجه عن حد الترخص ، واذا جاؤا لزيارة البيت و دخلوا رحالهم (على ما ستعرف الوجه فى ذلك دراية ورواية) انقطع حكم السفر وكان على جميعهم الاتمام أما أهل مكة فانها وطنهم و اما قاصد الاقامة لاتحاد حكمه مع المتوطنين .

و قوله عليه السلام : « وعليه اتمام الصلاة اذا رجع الى منى حتى ينفر » شرح لهذه القاعدة من حيث شقه الاول أعنى الخروج الى مادون المسافة و أنه لايضر بقصد الاقامة ، فانهم بعد ما رجعوا الى منى لرمى الجمرات ،كانوا خارجين من مكة الى ما دون المسافة وكان عليهم الاتمام ، فان أنشأوا السير الى بلادهم من منى حين النفر ، قصروا سواء مروا فى سيرهم ذلك الى مكة أولم يمروا بها و اذارجعوا الى مكة ثم خرجوا منها الى بلادهم قصروا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موضع الاقامة كيوم أو ليلة لايؤثّر في نيّة الاقامة ، و إن لم ينوإقامة عشرة مستأنفة لا حقيقة له ، ولم نقف عليه مستنداً إلى أحد من المعتبرين الّذين يعتبر فتواهم ،فيجب الحكم باطراحه حتّى لو كان ذلك في نيّته من أوّل الاقامة لكان باقياً على القصر ، لعدم الجزم باقامة العشرة ، فانّ الخروج إلى مايوجب الخفاء يقطعها، و نيّته في ابتدائه يبطلها انتهى .

وقيل: المعتبر صدق إقامة العشرة في البلد عرفاً ، و الظاهر أنّ عدم التوالي في أكثر الأحيان يقدح فيصدق المعنى المذكور عرفاً، ولا يقدح فيه أحياناً كما إذاخرج يوماً أو بعض يوم إلى بعض البساتين و المزارع المقاربة في البلد ، و إن كان في حدّ الخفاء ، ولا بأس به ، و المسئلة مشكلة ، وهي من مواقع الاحتياط .

و الظاهر أنّ بعض اليوم لايحسب بيوم كامل ، بل يلفّق فلو نوى المقام عندالزوال كان منتهاه زوال اليوم الحادي عشر .

وهل يشترط عشر غير يومي الدّخول والخروج، فلا يكفى التلفيق ؟ فيه وجهان، و استشكل العلامة في النهاية و التذكرة احتسابهما من العددين حيث إنّهما من نهاية

منها ، وهو واضح ، و سيجيء تمام الكلام فى هذاالحديث فى الباب الاتى تحت الرقم ١٠ انشاء الله تعالى .

و من فروع هذه القاعدة (اتحـاد حكم المقيمين بالحكم الوضعى مع المتواطنين) الاقامة بعد ثلاثين متردداً ، فانها بمنزلة الاقامة الدائمية ، كقصد العشرة من دون اختلاف فاذا عرض له حاجة الى سفر لكنه لم يرتفع بعد حاجته عنمحل اقامته تلك ولم يحصل على مراده من قصد البلدة هذه ، فأبقى رحله فى البلدة و أنشأ سفراً الى بريدين ثم رجع الى محل اقامتهتلك قصر اياباً و ذهاباً و أتم فى محل الاقامة كسائر المقيمين .

ينص على ذلك ما رواه الشيخ باسناده عن صفوان عن اسحاق بن عمار قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن أهل مكة اذا زاروا ، عليهم اتمام الصلاة ؟ قال: المقيم بمكةالى شهر بمنزلتهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السفّر و بدايته لاشتغاله في الأوّل بأسباب الاقامة ، و في الأخير بالسفّر ، و من صدق الاقامة في اليومين ، و احتمل التلفيق ، ولعلّ التلفيق أظهر .

و لافرق في وجوب الاتمام بنيّة الاقامة بين أن يكون ذلك في بلد أو قرية ، لعموم بعض الأخبار كما في صحيحة زرارة ، « إذا دخلت أرضاً فأيقنت أنّ لك بها مقاماً » و الظاهر أنّه لاخلاف فيه.

و لو عزم على إقامة طويلة في رستاق ينتقل فيه من قرية إلى قرية ولم يعزم على إقامة العشرة في واحدة منها لم يبطل حكم سفره ، لأنّه لم ينوالاقامة في بلد بعينه ، فكان كالمنتقل في سفره من منزل إلى منزل ، قاله العلاّمة في المنتهى وغيره .

و لو قصد الاقامة في بلد ثمّ خرج بقصد المسافة إلى حدّ خفاء الأذان ثمّ رجع إلى محلّ الاقامة لغرض مع بقاء نيّة السفّر ، فالظاهر بقاؤه على حكم التقصير ، بخلاف مالو كان الرجوع إلى بلده ، و لورجع عن نيّة السفر أتمّ في الموضعين كما ذكره الأصحاب .

و لو صلّى بتقصير ثمّ نوى الاقامة في أثنائها يتمّ ، و نقل في التذكره الاتّفاق عليه .

و هذا كلّه يتعلّق بالحكم الأوّل من الخبر ، و أمّا الحكم الثاني و هو أنّ من تردّد في الاقامة يقصّر إلى شهر ثمّ يتمّ فلا أعلم فيه خلافاً بين الأصحاب ، ونقل بعض المتأخّرين عليه الاجماع ، وتدلّ عليه أخبار ، لكن بعضها بلفظ الشهر ، وبعضها بلفظ الثلاثين يوماً .

فهل يجوز الاكتفاء بالشهر الهلالي إذا حصل التردّد في أوّله ؟ يحتمل ذلك لصدق الشهر عليه ، وهو مقتضى إطلاق كلام أكثر الأصحاب ، وحينئذ فالثلاثين محمول على الغالب ، من عدم كون مبدء التردّد مبدء الشهر .

و اعتبر في التذكرة الثلاثين و لم يعتبر الشهر الهلالي وله وجه (١) و الأحوط

---

(١) قد عرفت أن الملاك هو مضى الثلاثين تاماً لقوله عزوجل : « و واعدنا موسى ثلاثين ليلة » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في يوم الثلاثين الجمع .

١٤ - فقه الرضا : قال عليه السلام : إن نويت المقام عشرة أيّام و صلّيت صلاة واحدة بتمام ثمّ بدا لك في المقام و أردت الخروج ، فأتمّ ، وإن بدا لك في المقام بعد ما نويت المقام عشرة أيّام وتمّمت الصّلاه و الصّوم (١) .

بيان : « إن » في قوله « و إن بدا لك » وصليّة ، ولا خلاف ظاهراً بين الأصحاب في أنّه لو نوى قاصد الاقامة عشراً السفر قبل أن يصلّي صلاة بتمام يرجع إلى التقصير ، و لو صلّى صلاة بتمام يتمّ إلى أن يخرج إلى المسافة (٢) وظاهر الأصحاب أنّه لا يشترط في الرّجوع إلى القصر في صورة العدول عن نيّة الاقامة من غير صلاة كون الباقي مسافة ، و قوّاه الشهيد الثّاني - ره - و احتمل الاشتراط وإطلاق هذه الرّواية وغيرها يؤيّد المشهور .

ثمّ إنّهم اختلفوا في أنّه هل يلحق بالصّلاة الفريضة الصّوم الواجب فيثبت حكم الاقامة بالشروع فيه مطلقا أو إذا زالت الشمس قبل الرّجوع عن نيّة الاقامة أم لا ؟ فيه أوجه ، و الثالث أشهر و أقوى ، و إن كان ظاهر عبارة الفقه كون إتمام الصّوم في حكم إتمام الصّلاة ، إن حملنا الواو في قوله : « و الصّوم » بمعنى أو ' و يمكن أن يكون ذكر الصّوم استطراداً ولا دخل له في الحكم .

ثمّ الظّاهر أنّ المعتبر إتمام الصّلاة الفريضة فقط كما صرّح به في صحيحة أبي ولّاد (٣) فالحاق نافلة لا يؤتى بها في السّفر بالفريضة كما فعله العلّامة في

---

(١) فقه الرضا ص ١٦ باب صلاه المسافر والمريض.

(٢) و ذلك لان الذى قصد الاقامة فى قرية كأنه يعرض بنفسه أن يكتب عنوانه فى جمع الميقمين المتوطنين وضعاً ، فما لم يمض قصده ذلك عملا ، كان له البداء ، و أما اذا مضى على قصده عملا و صلى صلاة واحدة على التمام وجبت الصفقة ، وتحقق عنوان المقيم موضوعاً و سجله الكرام الكاتبون فى ديوان المتوطنين ، فلا يخرج عن جمعهم الا بالخروج الموضوعى كأن يسافر جديداً على حد سائر المواطنين .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النهاية و قوّاه الشهيد الثاني ـ ره ـ لا وجه له ، و الظّاهر أنّ الحكم معلّق على فعل الفريضة ، فلا يكفي دخول وقتها ، ولا فوت وقت الصّلاة مع تركها ، سواء كان الترك عمداً أوسهواً ، وقطع العلاّمة في التذكرة بكون التركَ كالصّلاة ، نظراً إلى استقرارها في الذّمة تماماً ، واستشكله في النهاية و كذا الشهيد في الذكرى .

و لوكان الترك لعذر مسقط للقضاء كالجنون والحيض ، فهو كمن لم يصلّ قولاً واحداً ، و هل يشترط كون التمام بنيّة الاقامة فلايكفي التمام سهواً قبل الاقامة؟ فيه وجهان وظاهر الخبر الاشتراط .

و لونوى الاقامة ثمّ صلّى تماماً لشرف البقعة ذاهلاً عن نيّة الاقامة ثمّ رجع عن الاقامة ،فالظاهر الكفاية لعموم الرّواية ، ولونوى الاقامة فيأثناء الصّلاةالمقصورة فأتمّها ففي الاجتزاء بها وجهان ، ولعلّ الاجتزاء أقوى .

ثمّ ظاهر الرّواية إتمام الصّلاة ، فلو شرع في الصّلاة بنيّة الاقامة ثمّ رجع عن الاقامة في أثنائها لم يكف ، و إن كان بعد الركوع في الثّالثة ، و هو ظاهر المنتهى ، و تردّد في المعتبر ، وفصّل في التذكرة و المختلف بمجاوزة محلّ القصر و عدمه .

١٥ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : فان فاتتك الصّلاة في السفر فذكرتها فيالحضر فاقض صلاة السفر ركعتين ،كما فاتتك ، و إن فاتتك في الحضرفذكرتها في السفرفاقضها أربع ركعات صلاة الحضركما فاتتك ، و إن خرجت من منزلك و قد دخل عليك وقت الصّلاة و لم تصلّ حتّى خرجت ، فعليك التقصير ، و إن دخل عليك وقت الصّلاة و أنت في السفر و لم تصلّ حتّى تدخل أهلك فعليك التمام ، إلاّ أن يكون قد فاتك الوقت فتصلّي مافاتك من صلاة الحضر في السفر ، وصلاة السفر في الحضر (١).

بيان : لاريب في أنّ الاعتبارفي القضاء بحال الفوات لا بحال الفعل ، فمافاتقصراً يقضيقصراً ، وإن قضاه في الحضر ، و كذا العكس ، و لوحصلالفوات في أماكن التخيير

---

(١) فقه الرضا ص ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ففي ثبوت التخيير في القضاء أو تحتّم القصر وجهان أحوطهما الثاني .

و لو سافر بعد دخول الوقت قبل أن يصلّي فالأصحاب فيه على أقوال شتّى ذهب ابن أبي عقيل و الصدوق في المقنع و العلاّمة إلى أنّه يجب عليه الاتمام ، و ذهب المفيد إلى أنّه يجب عليه التقصير ، و اختاره ابن إدريس ، و نقله عن المرتضى في المصباح ، و هو اختيار عليّ بن بابويه و المحقّق و جماعة .

و ذهب الشيخ في الخلاف إلى التخيير واستحباب الاتمام ، و ذهب - ره - في النهاية وكتابي الأخبار إلى أنّه يتمّ إن بقي من الوقت مقدار ما يصلّي فيه على التمام فان تضيّق الوقت قصّر ، وبه قال في موضع من المبسوط ، و به قال ابن البراج ، وهو اختيار الصدوق في الفقيه .

و كذا الخلاف فيما إذا دخل محلّ التمام بعد دخول الوقت ، فذهب المفيد و عليّ بن بابويه و ابن إدريس و الفاضلان إلى أنّه يتمّ ، وهو المشهور بين المتأخّرين و نقل عن ابن الجنيد و الشيخ القول بالتخيير ، و ذهب الشيخ في النهاية و كتابي الأخبار إلى أنّه يتمّ مع السّعة ، و يقصّر مع الضيق ، و حكى الشهيدان أنّ في المسئلة قولاً بالتقصير مطلقا .

و منشأ هذا الاختلاف اختلاف الأخبار (١) ففي صحيحة إسماعيل بن جابر قال:

---

(١) بل لا اختلاف فى الاخبار ، كما مرت الاشارة اليه فى باب اوقات الصلوات ،و باب تقديم الفائتة على الحاضرة ، وانما توهموا الاختلاف فيها، لقولهم باشتراك وقت الظهرين من الزوال الى المغرب مطلقا واشتراك وقت العشاءين من المغرب الى ثلث الليل أو نصفه أوآخره على اختلاف فى ذلك ، مع أن كل صلاة لها وقت محدود مختص بها بعضها بحكم السنة و بعضها بحكم الفرض ، على مامر تفصيلها فى باب أوقات الصلوات .

فمن توجه الى ذلك حق التوجه ورجع الى روايات الباب لم يجد فيها اختلافا الا ما يتراءى من بعضها و سيأتى بيانها وحملها على وجوه قريبة أقرب مما حملوها عليه عادة و حينئذ يتظافر أخبار الباب مع ما سبق فى باب تقديم الفائتة على الحاضرة و باب أوقات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت لأبي عبدالله عليه السلام يدخل عليّ وقت الصّلاة وأنا في السفر فلا أُصلّي حتّى أدخل أهلي ، فقال : صلّ وأتمّ الصّلاة قلت : فدخل عليّ وقت الصّلاة وأنا في أهلي أُريد السفر فلا أُصلّي حتّى أخرج ، فقال : صلّ و قصّر ، فان لم تفعل فقد خالفت والله رسول الله صلى الله عليه وآله .

و في صحيحة محمّد بن مسلم (٢) قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يدخل من سفره وقد دخل وقت الصّلاة ، وهو في الطريق ، فقال: يصلّي ركعتين ، وإن خرج إلى سفره و قد دخل وقت الصّلاة فليصلّ أربعاً .

و في موثّقة عمّار (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الرّجل إذا زالت الشمس و هو في منزله ثمّ يخرج في سفر ، قال : يبدء بالزوال فيصلّيها ثمّ يصلّي الأُولى بتقصير ركعتين لأنّه خرج من منزله قبل أن يحضر الأُولى ، و سئل: فان خرج

الصلوات ، و يثبت الاوقات الخمسة بالتواتر القطعي ،ولله الحمد .

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٨٣ ، التهذيب ج١ ص ١٣٧ و٣٠١ و ٣١٧ ،ووجه الحديث أنه دخل عليه وقت صلاة الظهر مثلا حين بلوغ الظل الى قدم و هو فى السفر ودخل الى أهله ولم يدخل وقت صلاة العصر بعد ، وهكذا العكس .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ ، الفقيه ج ١ ص ٢٨٤ ، وهو محمول على ما اذا دخل على أهله وقد فات وقت الظهر و دخل وقت العصر ، وهكذا العكس .

(٣) التهذيب ج ١ ص ١٣٨ ، وصدر الحديث نص فيماقلنا ، فان صلاة الزوال ثابت عليه لان وقتها حين زوال الشمس فلايسقط هذه النافلة لادراك وقتها ولو خفيفة فى الحضر وقال عليه السلام: «ثم يصلى الاولى بتقصير ركعتين» مع أنه أدرك أول وقت الزوال فى الحضر و ذلك لعدم العبرة بالزوال ، بل العبرة بالوقت المسنون ولذلك قال بعده « لانه خرج من منزله قبل أن يحضر الاولى » .

و اما ذيل الخبر فليحمل على أنه خرج بعدما حضرت الاولى و حينما غاب وتوارى عن البيوت و أراد الصلاة فات وقتها المسنون وحضر وقت الثانية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد ماحضرت الاُولى قال: يصلّي الاُولى أربع ركعات ثمّ يصلّي بعد النوافل ثمان ركعات لأنّه خرج من منزله بعد ماحضرت الاُولى .

وعن بشير النبّال(۱) قال: خرجت مع أبي عبدالله عليه السلام حتّى أتينا الشجرة، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا نبّال، فقلت: لبّيك ، قال إنّه لم يجب على أحد من أهل هذا العسكر أن يصلّي أربعاً غيري و غيرك و ذلك أنّه دخل وقت الصّلاة قبل أن نخرج .

و ربّما يحمل صحيحة محمّد بن مسلم على أنّ المراد أنّ الركعتين يؤتى بهمافي السّفر ، و الأربع في الحضر بأن يكون المراد بقوله : « يدخل من سفره » إرادة الدّخول أو الاشراف عليه ، و كأنّ في الايراد بصيغة المضارع إعانة على هذا المعنى وكذا قوله «خرج» يحمل على أحد الوجهين ، وكذا خبر بشير يحمل على أنّه عليه السلام صلّى قبل أن يخرج ، أو على أنّ المراد وجب علينا التمام وبعد السفر انقلب الحكم ، وإن كانا بعيدين ، مع أنّ سنده غير نقيّ على المشهور .

و القائل بالتخيير جمع به بين الرّوايات و يؤيّده في الرّجوع صحيحة منصور(۲)

---

(۱) التهذيب ج ۱ ص ۳۱۷ و ۳۰۱ ، الكافي ج ۳ ص ۴۳۴ ، و الظاهر أنه أراد مسجد الشجرة ، و هو على رأس فرسخين من المدينة ، و معلوم أن من خرج بعد دخول وقت الصلاة و سار حتى أتى الشجرة يفوته وقت الاولى ، ولو أسرع ، و أما أفراد العسكر ، فلما خرجوا قبل دخول وقت الصلاة كان عليهم التقصير ، و هو واضح .

(۲) التهذيب ج ۱ ص ۳۱۷ ، و المراد أنه ان شاء صلى فى السفر أول الوقت عند القدم ، و ان شاء سار و دخل على أهله وصلى أربعاً آخر الوقت عند القدمين ، و الثانى أولى ، اذا كان يمكنه الاسراع وادراك آخر الوقت المسنون .

و هذا الاحتمال أقوى من غيره لاعتضاده بالاخبار المتكثرة المروية فى هذا الباب و غيره كما عرفت و لقوله عليه السلام « فسار حتى يدخل أهله » حيث أتى بصيغة المضارع ، كأنه يقول : « فسار و أسرع حتى يدخل أهله » أى يدخل أهله ووقت السنة باق و لذلك قال عليه السلام ، والاتمام أحب الى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن حازم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول إذا كان في سفر فدخل عليه وقت الصّلاة قبل أن يدخل أهله فسار حتّى يدخل أهله ، فان شاء قصّر و إن شاء أتمّ ، و الاتمام أحبّ إليّ ، و حملُه على التقصير قبل الدخول والاتمام بعده بعيد جدّاً .

و الشيخ جمع بينها بالسّعة و الضيق وأيّده بما رواه في الموثّق (١) عن إسحاق ابن عمّار قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في الرّجل يقدم من سفره في وقت الصلاة فقال : إن كان لا يخاف الفوت فليتمّ و إن كان يخاف خروج الوقت فليقصّر .

و روي هذا المضمون بسند (٢) مرسل عن أبي عبدالله عليه السلام أيضاً وهما يدلاّن على التفصيل في القدوم ، و يمكن حملهما على أنّه إن كان لا يخاف فوت الوقت يؤخّر حتّى يدخل أهله و يتمّ ، و إن كان يخاف الفوت إذا دخل أهله يصلّي قصراً قبل الدّخول .

و أقول : يمكن الجمع بينها بوجهين آخرين :

أحدهما حمل مادلّ على الاعتبار بحال الوجوب ، على ما إذا مضى زمان من أوّل الوقت يمكنه تحصيل الشرائط المفقودة ، و إتمام الصلاة فيه ، و مادلّ على الاعتبار بحال الأداء على ما إذا خرج عن حدّ الترخّص ، أو دخل فيه و لم يمض هذا المقدار من الزمان ، كما أشار إليه العلاّمة في المنتهى ، و الشيخ في الخلاف قيّد الحكم بذلك حيث قال : إذا خرج إلى السفر وقد دخل الوقت إلاّ أنّه مضى مقدار ما يصلّي فيه الفرض أربع ركعات جاز له التقصير ، و كذا قال العلاّمة و أكثر الأصحاب والفرق أيضاً ظاهر

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ ، و المراد فوات وقت الاولى مثلا بدخول وقت الثانية عند القدمين ، بحيث إذا صلى الظهر أربعاً وقع نصفه في وقت الظهر ونصفه في وقت العصر فيفوت عليه بذلك أول وقت الثانية مع أنه حاضر .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٨٤ ، رواه عن كتاب الحكم بن مسكين ، ورواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٣١٧ عن الحكم عن رجل .

إذ بعد مضيّ هذا الزمان يستقرّ الفرض في ذمّته .

و ثانيهما أن يقال : إنّه إذا خرج بعد دخول وقت الفضيلة يعني إذا صار الفيء قدمين ، أو انقضى مقدار النافلة للمتنفّل يتمّ الصّلاة ، و إذا خرج قبل دخول وقت [الفضيلة ، و إن كان بعد دخول وقت] الاجزاء يقصّر .

فالمراد بالوقت في بعض الأخبار الفضيلة ، و في بعضها الاجزاء ، ويشهد لهذا التأويل موثّقة عمّار ، لكن لا أعرف قائلاً به ، و كذا الكلام في العود لاختلاف الأخبار فيه أيضاً ، و المسئلة في غاية الاشكال وإن كان القول بالتخيير لا يخلو من قوّة و الاحتياط في الجمع .

١٦ ـ السرائر : نقلاً من كتاب جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السّلام أنّه قال في رجل مسافر نسي الظهر والعصر في السفر حتّى دخل أهله ، قال: يصلّي أربع ركعات (١) .

و قال لمن نسي صلاة الظهر [أ] والعصر وهو مقيم حتّى يخرج قال : يصلّي أربع ركعات في سفره (٢) .

و قال : إذا دخل على الرّجل وقت صلاة وهو مقيم ثمّ سافر صلّى تلك الصلاة الّتي دخل وقتها عليه وهو مقيم أربع ركعات في سفره (٣) .

بيان : أقول : يمكن أن يكون قوله عليه السلام : « و إذا دخل على الرّجل » بعد قوله : « لمن نسي صلاة الظهر » تعميماً بعد التخصيص أو يكونا حديثين سمعهما في مقامين ، أو يكون الأوّل للقضاء ، و الثاني للأداء ، أو يكون الأخير محمولاً على العمد كما أنّ الأوّل كان للنسيان ، وقوله : أوّلاً « في رجل مسافر » يحتمل الأداء و القضاء و الأعمّ ، و ظاهر الخبر الاتمام في الدخول والخروج معاً ، كما هو مختار العلاّمة إن لم نحمل أحدهما على القضاء .

ثمّ اعلم أنّهم اختلفوا في القضاء أيضاً أي إذا دخل وقت الصّلاة في السفر ودخل بلده ثمّ فاتته الصّلاة ، و كذا العكس هل يعتبر بحال الوجوب أي أوّل الوقت أو بحال

(١-٣) السرائر : ٤٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفوات أي آخره ؟ فذهب المرتضى وابن الجنيد إلى أنّه يقضي بحسب حالها في أوّل وقتها، وآخرون إلى أنّه يقضي بحسب حالها في آخر وقتها .

و يدلّ على الأوّل ما رواه الشيخ عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن رجل دخل وقت الصّلاة و هو في السّفر فأخّر الصّلاة حتّى قدم فنسي حين قدم إلى أهله أن يصلّيها حتّى ذهب وقتها ، قال : يصلّيها ركعتين صلاة المسافر ، لأنّ الوقت دخل وهو مسافر ، كان ينبغي أن يصلّيها عند ذلك (١).

و موسى بن بكر و إن لم يذكر له توثيق ، وذكر الشيخ أنّه واقفيّ لكن واقفيّته لم يذكره إلّا الشيخ ، ورواية ابن أبي‌عمير وصفوان وأجلّاء الأصحاب عنه ممّا يدلّ على جلالته ، فالخبر لا يقصر عن الصحيح أو الموثّق .

و أجاب في المعتبر عنه باحتمال أن يكون دخل مع ضيق الوقت عن أداء الصلاة أربعاً ، فيقضي على وقت إمكان الأداء ، و المسئلة في غاية الاشكال و الجمع أيضاً فيه طريق الاحتياط .

١٧ ـ العياشي : عن حريز قال : قال زرارة ومحمّد بن مسلم قلنا لأبي جعفر عليه السلام : ما تقول في الصّلاة في السفر كيف هي وكم هي ؟ قال : إنّ الله يقول « إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصّلاة » فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر ، قالا قلنا إنّما قال الله عزّ وجلّ : « فليس عليكم جناح » ولم يقل افعلوا فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام في الحضر ؟ قال : أوليس قد قال الله عزّ و جلّ في الصّفا و المروة « فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما » ألا ترى أنّ الطّواف بهما واجب مفروض لأنّ الله عزّ وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيّه و كذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبيّ صلّى الله عليه وآله و ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه .

قالا قلنا فمن صلّى في السّفر أربعاً أيعيد أم لا ؟ قال : إن كان قد قرئت عليه آية التقصير و فسّرت له فصلّى أربعاً أعاد ، و إن لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إعادة عليه ، و الصّلاة في السّفر كلّها الفريضة ركعتان كلّ صلاة إلاّ المغرب ، فانّها ثلاث ليس فيها تقصير ، تركها رسول الله صلى الله عليه وآله في السّفر و الحضر ثلاث ركعات (١) .

دعائم الاسلام : عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله وكذلك التقصير في السفر ذكره الله هكذا في كتابه وقد صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

بيان : « كيف هي » أي على العزيمة أو الرّخصة ، وكم هي أي في كم يجب القصر أوكم يصير عدد الركعات « ولم يقل افعلوا » قد يستفاد منه أنّ الأمر للوجوب مطلقا أو أمر القرآن « أوليس قال الله » الاستشهاد بالآية لبيان أنّ نفي الجناح لا ينافي الوجوب إذا دلّ عليه دليل آخر ، إذ قد يكون التعبير على هذا الوجه لحكمة كمامرّ و سيأتي .

« و صنعه نبيّه » أي فعله صلى الله عليه وآله يدلّ على الوجوب ، و الجواز مستفاد من الآية ، فيدلّ على أنّ التأسّي واجب مطلقا ، و إن لم يعلم أنّ فعله صلى الله عليه وآله على وجه الوجوب إلاّ أن يقال : المراد أنّه صنعه على وجه الوجوب ، أوواظب عليه أوالصّنع كناية عن إجرائه بين الناس و أمره به .

« إن كان قد قرئت » لعلّ ذكر قراءة الآية على التمثيل ، و المراد إن علم وجوب التقصير فعليه الاعادة وإلاّ فلا.

و جملة القول فيه أنّ تارك التقصير في موضع يجب عليه لا يخلو من أن يكون عالماً عامداً أو ناسياً أو جاهلاً ، فالعامد العالم لاريب في أنّه تبطل صلاته ، و يعيدها في الوقت وخارجه ، و أمّا الناسي فالمشهور بين الأصحاب أنّه يعيد في الوقت خاصّة ، و ذهب عليّ بن بابويه و الشيخ في المبسوط إلى أنّه يعيد مطلقا .

وقال الصّدوق ـ ره ـ في المقنع إن نسيت فصلّيت في السفر أربع ركعات فأعد الصّلاة

---

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٧١ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن ذكرت في ذلك اليوم ، وإن لم تذكر حتّى يمضي ذلك اليوم فلا تعد ، فمراده باليوم إن كان بياض النهار فقد وافق المشهور في الظهرين ، و أهمل أمر العشاء ، و إن كان مراده ذلك و اللّيلة الماضية كان مخالفاً في العشاء للمشهور لاقتضائه قضاء العشاء في النهار و إن كان مراده ذلك و اللّيلة المستقبلة خالف المشهور في الظهرين و في العشاء أيضاً إلّا على القول ببقاء وقتها إلى الصّبح .

و الأوّل أقوى لصحيحة عيص بن القاسم (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل صلّى و هو مسافر فأتمّ الصّلاة ، قال : إن كان في وقت فليعد ، و إن كان الوقت قد مضى فلا ، والحكم يشمل العامد و الجاهل أيضاً لكنّهما خرجا عنه بدليل منفصل فيبقى الحكم في الناسي سالماً عن المعارض .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٣٥ ، التهذيب ج ١ ص ٣٠٣ و ٣١٨ ، و الوجه في ذلك و ما يجري مجراها أن الاعادة عقوبة لنسيانه، اي عدم اهتمامه بأمر الصلاة حتى ذهب عليه أنه مسافر يجب عليه القصر ، و هذا كما أمروا عليهم الصلوات والسلام باعادة الصلاة في الوقت ان كان علم أن بثوبه شيئاً نجساً ولم يغسله حتى نسي وصلى حيث قال أبوعبدالله عليه السلام يعيد صلاته كي يهتم بالشيء اذا كان في ثوبه عقوبة لنسيانه .

فعلى هذا ، كما أن الاعادة في باب نسيان نجاسة الثوب انما هي عقوبة للنسيان- بل و مرغمة للشيطان حيث صار انساؤه ذلك سبباً لتكرار الصلاة رغم أنفه وسبباً لانفته ، ولاينسيه بعد ذلك شيئاً -لايستلزم بطلان صلاته التي صلاها كما نص عليه أبوعبدالله عليه السلام - وقد سئل عن الرجل يصيب ثوبه الشيء ينجسه فينسى أن يغسله فيصلي فيه ثم يذكر أنه لم يكن غسله أيعيد الصلاة ؟ فقال : لايعيد ، قد مضت الصلاة وكتبت له .

فهكذا صلاة ناسي السفر ماضية مكتوبة له ، فان القصر سنة ، لا تبطل الصلاة بالاخلال بها سهواً و نسياناً و جهلا على حد سائر السنن من دون استثناء الا أنه اذا أعاد صلاته ، يصير سبباً لطرد الشيطان و ترغيم أنفه ، وموجباً لاهتمام الرجل بوظائفه .

و أما صحيحة أبي بصير (١) قال : سألت عن رجل ينسى فيصلّي في السّفرأربع ركعات قال: إن ذكرفي ذلك اليوم فليعد ، و إن لم يذكر حتّى يمضي اليوم فلا إعادة عليه ، فظاهرها أنّ المراد باليوم بياض النّهار ، فتدلّ أيضاً على المشهور فيالظهرين و حكم العشاء غير مستفاد منها ، فان كان مراد الصّدوق ذلك فنعم الوفاق ، و إلاّ فلا تدلّ على مذهبه ، و الاستدلال بالاحتمال البعيد غير موجّه .

و احتجّ القائلون بالاعادة مطلقا بأنّها زيادة في الصّلاة ، و خبر العياشي أيضاً لا يخلو من دلالة عليه ، و كذا عمومات بعض الرّوايات الأُخر ، لكنّها مخصّصة بما مرّ .

و قال الشهيد في الذكرى: ويتخرّج على القول بأنّ من زاد خامسة في الصلاة و كان قد قعد مقدار التشهّد تسلم له الصّلاة ، صحّة الصّلاة هنا ، لأنّ التشهّد حائل بينذلك و بين الزيادة .

و استحسنه الشهيد الثاني و قال : إنّه كان ينبغي لمثبت تلك المسئلة القول بها هنا ، ولايمكن التخلّص من ذلك إلاّ بأحد اُمورإمّا إلغاء ذلك الحكم كما ذهبإليه أكثر الأصحاب ، أوالقولباختصاصه بالزيادةعلى الرّابعةكما هومورد النّص فلايتعدّى إلى الثلاثية و الثنائية فلا يتحقّق المعارضة هنا ، أو اختصاصه بزيادة ركعة لا غير كما ورد به النّص هناك ، ولا يتعدّى إلى الزايد كماعدّاه بعض الأصحاب ، أو القولبأنّ ذلك في غير المسافر جمعاً بين الأخبار ، لكن يبقى فيه سؤال الفرق مع اتّحاد المحلّ انتهى .

و السيّد في المدارك ضعّف هذه الوجوه ، و قال : و الذي يقتضيه النظر أنّ النسيان والزيادة إنحصلا بعد الفراغ من التشهّدكانت هذه المسئلة جزئيّةمنجزئيّات من زاد في صلاته ركعة قاعداً بعد التشهّد نسياناً ، و قد بيّنّا أنّ الأصحّ أنّ ذلك غير مبطل للصلاةمطلقا،لاستحباب التسليم، وإن حصل النسيانقبلذلكاتّجه القولبالاعادة

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٠٣ و ٣١٨ و الفقيه ج ١ ص ٢٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الوقت دون خارجه كما اختاره الأكثر انتهى .

وأقول : قد عرفت أنّ الحكم السّابق على تقدير ثبوته مختصّ بالرابعة فلا إشكال و لاتنا في ، بل هذا ممّا يؤيّد أحد قولي الابطال مطلقا ، أو الاختصاص بالرّباعيّة .

وأمّا إذا أتمّ جاهلاً بوجوب التقصير فالمشهور بين الأصحاب أنّه لا يعيد مطلقا و حكي عن ابن الجنيد وأبي الصّلاح أنّهما أوجبا الاعادة في الوقت ، و عن ظاهر ابن أبي عقيل الاعادة مطلقاً و الأوّل أقرب لرواية زرارة ومحمّد بن مسلم (١) الصحيحة في ساير الكتب ، و اختلفوا في أنّ الحكم هل هو مختصّ بالجاهل بوجوب التقصير من أصله أو ينسحب في الجاهل ببعض الأحكام ؟ وتوقّف العلاّمة في النهاية فيها ، وظاهر الرّواية الأوّل .

و لو انعكس الفرض بأن صلّى من فرضه التمام قصراً جاهلاً ، فقيل بالبطلان لعدم تحقّق الامتثال ، و قيل بالصحّة وهو اختيار صاحب الجامع ، و روى الشيخ في الصّحيح عن منصور بن حازم (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أتيت بلداً و أزمعت المقام عشرة فأتمّ الصلاة ، فان تركه جاهلاً فليس عليه الاعادة ، وهو دالّ على الصحّة في بعض صور الاتمام ، والعمل به متّجه ، وفي التعدّي عنه إشكال .

و ألحق بعضهم بالجاهل ناسي الاقامة فحكم بأنّه لا إعادة عليه ، و هو خروج عن النّص ، و سيأتي في الفقه أنّ من قصّر في موضع التمام ناسياً يعيد مطلقاً ، ولعلّه محمول على ما إذا وقع بعد التسليم المبطل عمداً و سهواً كما عرفت سابقاً .

١٨ - كتاب محمد بن المثنى الحضرمي : عن جعفر بن محمّد بن شريح ، عن ذريح المحاربيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن خرج الرّجل مسافراً و قد دخل وقت الصّلاة كم يصلّي؟ قال :أربعاً قال : قلت : وإن دخل وقت الصّلاة و هو في السّفر؟

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٧٩ ، التهذيب ج ١ ص ٣١٨ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣١٧ .

قال : يصلّي ركعتين قبل أن يدخل أهله و إن دخل المصر فليصلّ أربعاً .

١٩ ـ كتاب عبدالله بن يحيى الكاهلي : عن سماعة بن مهران ، عن العبد الصّالح عليه السلام قال : قال لي : أتمّ الصّلاة في الحرمين مكّة و المدينة (١) .

٢٠ـ العلل: عن عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين عن الحسن بن إبراهيم يرفعه إلى محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ علّة تصلّى المغرب في السّفر و الحضر ثلاث ركعات ، و سائر الصلوات ركعتين ؟ قال : لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فرض عليه الصّلاة مثنى مثنى ، و أضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين ، ثمّ نقص عن المغرب ركعة ، ثمّ وضع رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين في السّفر و ترك المغرب ، و قال إنّي أستحيي أن أنقص منها مرّتين ، فلذلك العلّة تصلّى ثلاث ركعات في الحضر والسّفر (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في ذلك في باب علل الصّلاة .

٢١ ـ العلل (٣) **والعيون :** عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد ابن قتيبة في علل الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام : فان قال : فلم وجبت الجمعة على من يكون على (۴) فرسخين لا أكثر من ذلك ؟ قيل : لأنّ ما يقصّر فيه الصلاة بريدان ذاهباً ، أو بريد ذاهباً و جائياً ، والبريد أربعة فراسخ ، فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الّذي يجب فيه التقصير ، و ذلك أنّه يجيء فرسخين ويذهب فرسخين ، فذلك أربعة فراسخ ، وهو نصف طريق المسافر .

فان قال : فلم قصّرت الصّلاة في السّفر ؟ قيل : لأنّ الصلاة المفروضة أولاً إنّما هي عشر ركعات ، و السّبع إنّما زيدت فيها بعد ، فخفّف الله عنه تلك الزيادة

---

(١) المناسب الحاقه بالباب الاتى.

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٣ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٣ ـ ٢٥۴ .

(۴) فى العلل : على رأس فرسخين .

لموضع سفره و تعبه و نصبه ، و اشتغاله بأمر نفسه، وظعنه و إقامته ، لئلاّ يشتغل عمّا لابدّ له من معيشته ، رحمة من الله تعالى ، وتعطّفاً عليه ، إلاّ صلاة المغرب فانّها لم تقصر لأنّها صلاة مقصّرة في الأصل .

فان قال : فلم وجب التقصير في ثمانية فراسخ ؟ لا أقلّ من ذلك و لا أكثر ؟ قيل : لأنّ ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامّة ، و القوافل و الأثقال ، فوجب التقصير في مسيرة يوم .

فان قال : فلم وجب التقصير في مسيرة يوم ؟ قيل: لأنّه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة سنة ، و ذلك أنّ كلّ يوم يكون بعد هذا اليوم فانّما هو نظير هذا اليوم ، فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره ، إذ كان نظيره مثله ، لا فرق بينهما .

فان قال : قد يختلف السير و ذلك أنّ سير البقر إنّما هو أربعة فراسخ ، وسير الفرس عشرين فرسخاً فلم جعلت أنت مسيرة يوم ثمانية فراسخ ؟ قيل: لأنّ ثمانية فراسخ هي مسير الجمال و القوافل ، و هو السير الّذي يسيره الجمّالون و المكارون .

فان قال : فلم ترك تطوّع النهار ولا يترك تطوّع اللّيل ؟ قيل : لأنّ كلّ صلاة لاتقصير فيها فلا تقصير في تطوّعها ، وذلك أنّ المغرب لاتقصير فيها فلا تقصير فيما بعدها من التطوّع ، و كذلك الغداة لاتقصير فيما قبلها من التطوّع .

فان قال : فما بال العتمة مقصّرة و ليس تترك ركعتاها ؟ قيل : إنّ تلك الركعتين ليستا من الخمسين ، فانّما هي زيادة في الخمسين تطوعاً ، وليتمّ بها بدل كلّ ركعة من الفريضة ركعتين من النوافل .

فان قال : فلم جاز (١) للمسافر و المريض أن يصلّيا صلاة اللّيل في أوّل اللّيل قيل: لاشتغاله وضعفه ، ليحرز صلاته فيستريح المريض في وقت راحته ، ويشتغل المسافر بأشغاله و ارتحاله وسفره (٢) .

---

(١) فی علل الشرايع : فلم وجب .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٢ - ١١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : المشهور بين الأصحاب سقوط الوتيرة في السفر ، و نقل ابن إدريس عليه الاجماع ، و قال الشيخ في النهاية يجوز فعلها ، و قوّاه في الذكرى لهذا الخبر ولا يخلو من قوّة ، إذ الظاهر من الأخبار سقوط نوافل الصلوات المقصورة ، و كون الوتيرة نافلة للعشاء غير معلوم ، بل الظاهر أنّها تقديم للوتر ، و بدل عنها ، فكما أنّ قبلها نافلة المغرب ، ولا يشملها قولهم ليس قبلها نافلة ، فكذا بعدها .

٢٢ - العيون : بالاسناد المتقدم فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : التقصير في ثمانية فراسخ ، و ما زاد ، وإذا قصّرت أفطرت (١) .

٢٣ - قرب الاسناد : عن محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يشيّع إلى القادسيّة أيقصّر؟ قال : كم هي؟ قال : قلت التي رأيت قال : نعم يقصّر (٢) .

بيان : قال في المغرب: القادسيّة موضع بينه و بين الكوفة خمسة عشر ميلاً انتهى ، و يدلّ على وجوب القصر في أربعة فراسخ لعدم القول بالفصل .

٢٤ - الخصال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى أهدى إليّ و إلى اُمّتي هديّة لم يهدها إلى أحد من الاُمم ، كرامة من الله لنا ، قالوا : و ما ذاك يا رسول الله ؟ قال : الإفطار في السّفر ، و التقصير في الصلاة فمن لم يفعل ذلك فقد ردّ على الله عزّوجلّ هديّته (٣) .

العلل : [عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي مثله (٤).
دعائم الاسلام]: مرسلا مثله (٥) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٤ ط نجف ، ص ٧٩ ط حجر ، ورواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٣١٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٩ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٥٩ و مابين العلامتين ساقط من ط الكمباني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٥ ـ الخصال(١) **و المجالس للصدوق** : بسند تكرّر ذكره في خبر نفر من اليهود جاؤا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أعطاني الله الرّخصة لاُمّتي عند الأمراض والسّفر(٢).

٢٦ ـ الخصال : عن أحمد بن محمّد بن الهيثم وخمسة اُخرى من مشايخه ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام قال : التقصير في ثمانية فراسخ ، وهو بريدان و إذا قصّرت أفطرت ، و من لم يقصّر في السّفر لم تجز صلاته ، لأنّه قد زاد في فرض الله عزّ وجلّ (٣) .

٢٧ ـ العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدم ذكرها في صدر الكتاب عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ، عن الصادق عليه السلام قال سئل أبي عن الصلاة في السفر فذكر أنّ أباه عليه السلام كان يقصّر الصّلاة في السفر (٤) .

صحيفه الرضا : باسناده عنه عليه السلام مثله (٥) .

٢٨ ـ العيون : عن تميم بن عبدالله القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن رجاء بن أبي الضحّاك قال : كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان يصلّي فرائضه ركعتين ركعتين ، إلاّ المغرب ، فانّه كان يصلّيها ثلاثاً ، ولا يدع نافلتها ، ولا يدع صلاة اللّيل و الشفع و الوتر ، و ركعتي الفجر في سفر ولاحضر ، و كان لايصلّي من نوافل النهار في السّفر شيئاً ، وكان يقول بعد كلّ صلاة يقصّرها « سبحان الله ، والحمد لله ، ولاإله إلاّ الله ، و الله أكبر » ثلاثين مرّة ، ويقول : هذا لتمام الصّلاة ، و مارأيته

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١١٧ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥١ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٥ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الضّحى في سفر ولاحضر(١) .

وكان لايصوم في السّفر شيئاً و كان إذا أقام ببلدة عشرة أيّام صائماً لايفطر ، فاذا جنّ اللّيل بدء بالصّلاة قبل الافطار (٢) .

بيان : التسبيحات الأربع ثلاثين مرّة بعد المقصورات في السفر ممّا قطع الأصحاب باستحبابه، وورد خبر المروزي بلفظ الوجوب ، ولم ينسب القول به إلى أحد و قال الصّدوق في المقنع والفقيه : وعلى المسافر أن يقول في دبر كلّ صلاة يقصّرها» و لعلّ ظاهره الوجوب ، و ظاهر الأخبار اختصاص المقصورة ، و احتمل العلاّمة التعميم ولا وجه له، نعم يستحبّ على وجه آخر في دبر كلّ صلاة سفراً وحضراً كما مرّ في التعقيب وهذا استحباب آخر على الخصوص .

٢٩ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه عن أحمد بن هارون بن الصّلت ، عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر بن أحمد، عن عباد بن أحمد، عن عمّه، عن أبيه ، عن جابر، عن إبراهيم ابن عبدالأعلى ، عن سويد بن غفلة ، عن عمر بن الخطّاب وعن أبي بكر و عن عليّ عليه السلام وعن عبدالله بن العبّاس قال كلّهم قال : إذا كنت مسافراً ثمّ مررت ببلدة تريد أن تقيم بها عشراً فأتمّ الصّلاة و إن كنت إنّما تريد أن تقيم بها أقلّ من عشرة فقصّر ، وإن قدمت و أنت تقول أسير غداً أو بعد غد حتّى تتمّ شهراً فأكمل الصلاة ولا تقصّر في أقلّ من ثلاث .

و قال : سألتهم عن صاحب السفينة أيقصّر الصّلاة كلّها ؟ قال : نعم إذا كنت في سفر ممعن ، و إن سافرت في رمضان فصم إن شئت ، و كلّهم قال : إذا صلّيت في السفينة فأوجب الصّلاة إلى القبلة ، فان استدارت فاثبت حيث أوجبت ، وكلّهم صلّى العصر و الفجاج مسفرة فانّها كانت صلاة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكلّهم قنت في الفجر و عثمان أيضاً قنت في الفجر (٣).

(١ـ٢) العيون ج ٢ ص ٨٢ بتقديم و تأخير .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : الخبر عاميّ و إنّما أوردناه تبعاً للشيخ ، و فيه أحكام محمولة على التقيّة كما في قوله «لا تقصّر في أقلّ من ثلاث» أي مسيرة ثلاث ليال ، و هو مذهب جماعة من العامّة ، ففتوى أمير المؤمنين عليه السلام معهم إن لم يكن مفترى عليه محمول على التقيّة ، و كذا قوله : « فصم إن شئت » وكذا تخصيص القنوت بالفجر .

قوله : ممعن يقال أمعن في الطلب أي جدّ وأبعد ، والمراد السفر الّذي يكون بقدر المسافة ، و المراد بصاحب السفينة راكبها لا الملاّح ، قوله : « و الفجاج مسفرة » أي الطرق منيرة قد أشرقت عليها الشمس ردّاً على أبي حنيفة وأمثاله حيث يؤخّرون صلاة العصر إلى آخر الوقت .

٣٠ ـ العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ و عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعدآبادي ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن محمّد بن أسلم الجبلي ، عن صباح الحذّاء ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قوم خرجوا في سفر لهم ، فلمّا انتهوا إلى الموضع الّذي يجب عليهم فيه التقصير قصروا ، فلمّا أن صاروا على رأس فرسخين أو ثلاثة أو أربعة فراسخ تخلّف عنهم رجل لا يستقيم لهم السفر إلاّ بمجيئه إليهم ، فأقاموا على ذلك أيّاماً لا يدرون هل يمضون في سفرهم أو ينصرفون ، هل ينبغي لهم أن يتمّوا الصلاة أو يقيموا على تقصيرهم .

فقال : إن كانوا بلغوا مسيرة أربعة فراسخ ، فليقيموا على تقصيرهم أقاموا أم انصرفوا ، و إن ساروا أقلّ من أربعة فراسخ فليتمّوا الصلاة ما أقاموا ، فاذا مضوا فليقصّروا .

ثمّ قال عليه السلام : و هل تدري كيف صارت هكذا ؟ قلت : لا أدري ، قال : لأنّ التقصير في بريدين ، ولا يكون التقصير في أقلّ من ذلك ، فلمّا كانوا قد ساروا بريداً و أرادوا أن ينصرفوا بريداً كانوا قد ساروا سفر التقصير ، و إن كانوا قد ساروا أقلّ من ذلك لم يكن لهم إلاّ إتمام الصلاة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت: أليس قد بلغوا الموضع الّذي لا يسمعون فيه أذان مصرهم الّذي خرجوا منه ؟ قال : بلى إنّما قصّروا في ذلك الموضع لأنّهم لم يشكّوا في سيرهم ، و إنّ السّير سيجدّ بهم في السّفر ، فلمّا جاءت العلّة في مقامهم دون البريد ، صاروا هكذا (١) .

المحاسن : عن أبي سمينة محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن أسلم مثله (٢) .

بيان : اعلم أنّ الأصحاب اشترطوا في القصر استمرار قصد المسافة إلى انتهاء المسافة فلو قصد المسافة و رجع عن عزمه أو تردّد قبل بلوغ المسافة أتمّ ، ولو توقّع رفقة علّق سفره عليهم ، فان كان التوقّع في محلّ رؤية الجدار و سماع الاذان أتمّ و إن جزم بالسّفر دونها ، و إن كان بعد بلوغ المسافة قصّر ما لم ينو المقام عشرة ، أو يمضي ثلاثون يوماً ، ولو كان بعد الوصول إلى حدّ الترخّص وقبل بلوغ المسافة أتمّ إلاّ مع الجزم بالسفر بدونهم ، وهل يلحق الظنّ بالعلم ههنا فيه ؟ وجهان وألحقه الشهيد في الذكرى به و كذا لو رجع عن عزم السفر بدون توقّع الرفقة في جميع ما مرّ .

و لو صلّى قصراً ثمّ عرض له الرّجوع أو التردّد فالأظهر أنّه لا يعيد مطلقاً و ذهب الشيخ في الاستبصار إلى أنّه يعيد مع بقاء الوقت لخبر المروزيّ (٣) والأجود حمله على الاستحباب لمعارضته بصحيحة زرارة (٤) وهي أقوى .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٥ .

(٢) المحاسن : ٣١٢ ، ورواه الكليني في الكافي ج ٣ ص ٤٣٣ ، الى قوله : « فاذا مضوا فليقصروا » .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٤١٦ ، ولفظه ، فاذا خرج الرجل من منزله يريد اثنى عشر ميلا و ذلك أربعة فراسخ ثم بلغ فرسخين و نيته الرجوع أو فرسخين آخرين قصر ، وان رجع عما نوى عند بلوغ الفرسخين وأراد المقام فعليه التمام ، و ان كان قصر ثم رجع عن نيته أعاد الصلاة .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٣١٩ و ٤١٦ ، الفقيه ج ١ ص ٢٨١ و لفظه قال : سألت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لو رجع عن التردّد الحاصل قبل بلوغ المسافة قصّر ، و في احتساب مامضى من المسافة نظر ، و استقرب الشهيد في البيان الاحتساب .

ثمّ إنّ هذا الخبر يدلّ على الرّجوع عن القصر مع الرّجوع عن العزم قبل المسافة ، لكن يدلّ على أنّ أربعة فراسخ يكفي لذلك ، كما قطع به الشيخ في النهاية في هذه المسئلة .

و يدلّ على ما مرّ من أنّ أربعة فراسخ مع إرادة الذّهاب قبل قطع السفر بالاقامة يكفي لوجوب القصر ، و إنّما حكم بالقصر لأنّه مع تردّده جازم بالسفر في الجملة ، لأنّه إمّا أن يجيء الرفقة فيذهب إلى منتهى المسافة ثمانية فراسخ أوأكثر أو يرجع قبل قصد الاقامة أربعة فراسخ فتصير ثمانية ، فعلى الوجهين قاطع بالسّفر ، و لايلزم القطع في جهة واحدة ، بخلاف ما إذا ذهب أقلّ من أربعة فراسخ ، فانّه على تقدير الرّجوع لا يصير سفره ثمانية فراسخ ، فلا يكون قاطعاً على المسافة فتفطّن .

٣١ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى بن عبدالله عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خياركم الّذين إذا سافروا قصّروا وأفطروا (١) .

و منه : عن ابن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعري رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من صلّى في سفر أربع ركعات متعمّداً فأنا إلى الله

أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يخرج مع القوم فى السفر يريده ، فدخل عليه الوقت و قد خرج من القرية على فرسخين فصلوا و انصرف بعضهم فى حاجة فلم يقض له الخروج ، مايصنع بالصلاة التى صلاها ركعتين ؟ قال : تمت صلاته ولايعيد .

(١) ثواب الاعمال ص ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عزّ وجلّ منه بريء (١) .

المقنع : مرسلاً مثله و مثل الخبر السابق (٢) .

٣٢ - المحاسن : عن أبيه ، عن العبّاس بن معروف ، عن عليّ بن مهزيار قال : قال بعض أصحابنا لأبي عبدالله عليه السلام : ما بال صلاة المغرب لم يقصّر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله في السّفر و الحضر مع نافلتها ؟ قال عليه السلام : لأنّ الصّلاة كانت ركعتين ركعتين ، فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كلّ ركعتين ركعتين، ووضعها عن المسافر وأقرّ المغرب على وجهها في السفر و الحضر ، و لم يقصّر في ركعتي الفجر ، أن يكون تمام الصّلاة سبعة عشر ركعة في السفر و الحضر (٣) .

بيان : لعلّ المعنى أنّه لما قصّر في المفروضات ، كان ترك المسنونات المتعلّقة بالمفروضات أولى بالوضع والترك ، وإنّما اُبقيت ركعة من المغرب [مع ستّ ركعات نوافل المغرب والفجر ليوافق سبعة عشرة ركعة الفريضة المقرّرة في الحضر ، و أمّا صلاة] (٤) اللّيل والوتيرة فانّها صلوات برأسها لاتعلّق لها بالفرائض .

٣٣ - المحاسن : عن محمّد بن خالد الأشعريّ ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ عن حذيفة بن منصور قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: الصّلاة في السفر ركعتان بالنهار ليس قبلهما ولا بعدهما شيء (٥) .

بيان : « ليس قبلهما و لا بعدهما » أي ممّا يتعلّق بهما ، فلا ينافي نافلة المغرب و الوتيرة قبل العشاء و بعدها [هذا إن اُريد بالنهار ما يشمل الليل ، و الأظهر أنّ المراد به هنا مابين طلوع الشمس إلى غروبها كما صرّح به في القاموس ، فلاإشكال فيه] (٦) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤٩ .

(٢) المقنع ص ٣٨ .

(٣) المحاسن : ٣٢٧ .

(٤) ما بين العلامتين ساقط من ط الكمباني .

(٥) المحاسن : ٣٧١ .

(٦) ما بين العلامتين زيادة من الاصل ، وقد كان اللائح من نسخته قدس سره أنه زاد هذه الجملة بعداً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٤ـ **المحاسن** : عن أبيه ، عن سليمان الجعفري ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سافر فعليه التقصير و الافطار غير الملاّح فانّه في بيته وهو يتردّد حيث شاء (١) .

و منه : عن أبيه ، عن الجعفري ، عن موسى بن حمزة بن بزيع قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنّ لي ضيعة دون بغداد فأُقيم في تلك الضيعة أُقصّر أم أُتمّ ؟ قال : إن لم تنو المقام عشراً فقصّر (٢) .

٣٥ ـ **فقه الرضا** : (٣) قال عليه السلام : اعلم يرحمك الله أنّ فرض السّفر ركعتان إلاّ الغداة ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله تركها على حالها في السفر والحضر و أضاف إلى المغرب ركعة .

و قد يستحبّ أن لا تترك نافلة المغرب ، وهي أربع ركعات في السفر ولا في الحضر وركعتان بعد العشاء الآخرة من جلوس ، وثمان ركعات صلاة اللّيل ، و الوتر وركعتا الفجر ، فان لم تقدر على صلاة اللّيل قضيتها في الوقت الّذي يمكنك من ليل أو نهار .

و من سافر فالتقصير عليه واجب إذا كان سفره ثمانية فراسخ ، أو بريدين ، و هو أربعة و عشرون ميلاً فان كان سفرك بريداً واحداً و أردت أن ترجع من يومك قصّرت لأنّه ذهابك و مجيئك بريدان .

و إن عزمت على المقام وكان مدّة سفرك بريداً واحداً ثمّ تجدّد لك فيه الرّجوع من يومك ، و أقمت فلا تقصّر ، وإن كان أكثر من بريد فالتقصير واجب إذا غاب عنك أذان مصرك .

و إن كنت مسافراً فدخلت منزل أخيك أتممت الصّلاة و الصّوم مادمت عنده لأنّ منزل أخيك مثل منزلك ، و إن دخلت مدينة فعزمت على القيام فيها يوماً أو

(١-٢) المحاسن : ٣٧١ .

(٣) فقه الرضا ص ١٦ باب صلاة المسافر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يومين ، فدافعتك الأيّام و أنت في كلّ يوم تقول أخرج اليوم أوغداً أفطرت وقصّرت ولوكان ثلاثين يوماً ؛ و إن عزمت على المقام بها حين تدخل مدّة عشرة أيّام أتممت وقت دخولك .

و السّفر الّذي يجب فيه التقصير في الصّوم و الصّلاة هو سفر في الطاعة ، مثل الحجّ و الغزو و الزيارة ، و قصد الصّديق و الأخ و حضور المشاهد ، و قصد أخيك لقضاء حقّه ، و الخروج إلى ضيعتك ، أو مال تخاف تلفه ، أو متجر لابدّمنه ، فاذا سافرت في هذه الوجوه وجب عليك التقصير ، و إن كان غير هذه الوجوه وجب عليك الاتمام .

و إذا بلغت موضع قصدك من الحجّ و الزيارة و المشاهد و غير ذلك ممّا قد بيّنته لك فقدسقط عنك السّفر ، ووجب عليك الاتمام .

و قد أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : في أربع مواضع لا يجب أن تقصّر: إذا قصدت مكّة والمدينة ومسجد الكوفة والحيرة .

و ساير الأسفار الّتي ليست بطاعة مثل طلب الصّيد والنزهة ، و معاونة الظالم و كذلك الملاّح والفلاّح و المكاري فلا تقصير في الصّلاة ، ولا في الصّوم .

و إن سافرت إلى موضع مقدار أربع‌فراسخ ولم ترد الرّجوع من يومك ،فأنت بالخيار ، فان‌شئت تمّمت و إن شئت قصّرت ، وإن‌كان‌سفرك دون أربع فراسخ فالتمام عليك واجب.

فاذا دخلت بلداً و نويت المقام بها عشرة أيّام فأتمّ الصّلاة و الصّوم و إن نويت أقلّ من عشرة أيّام فعليك التقصير ، و إن لم تدر ما مقامك بها تقول أخرج اليوم و غداً فعليك أن تقصّر إلى أن يمضي ثلاثون يوماً ثمّ تتمّ بعد ذلك ، ولوصلاة واحدة ، و متى وجب عليك التقصير في الصّلاة أو التمام لزمك في الصّوم مثله ، وإن دخلت قرية و لك بها حصّة فأتمّ الصّلاة ، و إن خرجت من منزلك فقصّر إلى أن تعود إليه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اعلم أنّ المتمّم في السّفر كالمقصّر في الحضر ، ولايحلّ التمام في السّفر إلاّ لمن كان سفره لله عزّوجلّ معصية أو سفراً إلى صيد ، و من خرج إلى صيد فعليه التمام إذا كان صيده بطراً و شرهاً و إذا كان صيده للتجارة فعليه التمام في الصّلاة و التقصير في الصوم ، و إذا كان صيده اضطراراً ليعود به على عياله فعليه التقصير في الصّلاة و الصّوم .

و لو أنّ مسافراً ممّن يجب عليه ، مال من طريقه إلى الصيد ، لوجب عليه التمام لطلب الصّيد ، فان رجع بصيده إلى الطريق فعليه في رجوعه التقصير .

و إن كنت صلّيت في السّفر صلاة تامّة فذكرتها و أنت في وقتها فعليك الاعادة ، و إن ذكرتها بعد خروج الوقت فلاشيء عليك ، وإن أتممتها بجهالة فليس عليك فيما مضى شيء ، ولا إعادة عليك ، إلاّ أن تكون قد سمعت بالحديث .

و إن قصّرت في قريتك ناسياً ثمّ ذكرت و أنت في وقتها أوفي غير وقتها فعليك قضاء مافاتك منها ، و روي أنّ من صام في مرضه أو في سفره أو أتمّ الصّلاة فعليه القضاء إلاّ أن يكون جاهلاً فيه فليس عليه شيء (١) .

توضيح : يدلّ على ما هو المشهور من رجوع اليوم في أربعة فراسخ ، ولعلّه مستند الصّدوق ، و بمجرّد هذا الخبر يشكل تخصيص الأخبار الكثيرة المعتبرة ، قوله : « و إن كان أكثر من بريد » أي بريدان و أكثر ، قوله عليه السلام : « فدخلت منزل أخيك » موافق لمذهب ابن الجنيد و جماعة من العامّة ، ولعلّه محمول على التقيّة قوله : « هو سفر في الطّاعة » يمكن حمل الطاعة على عدم المعصية ، فيشمل المباح و المكروه كما هو المشهور .

قوله عليه السلام : « سقط عنك السّفر » أي مع قصد الاقامة ، وظاهره الاتمام في جميع المشاهد كماقيل ، و سيأتي ذكره « والنزهة » أي النزهة في الصيد أو بساير المحرّمات

---

(١) فقه الرضا (و هوكتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغاني كما عرفت مراراً) ص ١٦ ، باب صلاة المسافر والمريض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ظاهره عدم القصر في التنزهات المباحة أيضاً، ولم يقل به ظاهراً أحد ، وإن كان يومي إليه بعض الأخبار و« الفلاّح » غير مذكور في غيره ، وهو محمول على فلاّح يكون غالباً في السير كمامرّ في التاجر و الأمير .

قوله عليه السلام : « ولك بها حصّة » أي من الملك ، و حمل على الاستيطان كما مرّ ، قوله : « في قريتك » أي في وطنك الّذي يجب عليك فيه إتمام الصّلاة ، و قوله: « إلاّ أن يكون جاهلا » بظاهره يشمل السفر و المرض ، و الأوّل هو المشهور بين الأصحاب ولم أرقائلاً في المرض بذلك .

٣٦ ـ العياشي : عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «فمن اضطرّ غير باغ ولاعاد » (١) قال : الباغي طالب الصّيد ، و العادي السارق ، ليس لهما أن يقصّرا من الصّلاة ، و ليس لهما إذا اضطرّا إلى الميتة أن يأكلاها ، ولا يحلّ لهما ما يحلّ للنّاس إذا اضطرّوا (٢) .

٣٧ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه قال : قال عليّ عليه السلام : جاءت الخضارمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا لا نزال نسفر أبداً فكيف نصنع بالصّلاة ؟ فقال : سبّحوا ثلاث تسبيحات ركوعاً ، وثلاث تسبيحات سجوداً (٣) .

بيان : أي لا تقصّروا في كيفيّة الصّلاة أيضاً كما لاتقصّرون في الكمّيّة ، ويمكن أن يكون تجويزاً للتخفيف ، فالمراد بالتسبيحات الصغريات .

٣٨ ـ كتاب صفين : لنصر بن مزاحم ، عن عمر بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : خرج عليّ عليه السلام وهو يريد صفّين حتّى إذا قطع النهر أمر مناديه فنادى بالصّلاة ، قال : فتقدّم فصلّى ركعتين حتّى إذا قضى الصّلاة أقبل علينا

---

(١) البقرة : ١٧٣ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٥ ، الرقم ١٥٦ .

(٣) لم نجده في المطبوع من المصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال : يا أيّها النّاس ألا من كان مشيّعاً أو مقيماً فليتمّ ، فانّا قوم على سفر ، ومن صحبنا فلا يصم المفروض ، و الصّلاة ركعتان .

٣٩ ـ **كتاب زيد النرسي :** عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله بعض أصحابنا عن طلب الصّيد و قال له : إنّي رجل ألهو بطلب الصيد ، و ضرب الصوالج ، و ألهو بلعب الشطرنج ، قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : أمّا الصّيد فانّه مبتغى باطل ، وإنّما أحلّ الله الصّيد لمن اضطرّ إلى الصّيد ، فليس المضطرّ إلى طلبه سعيه فيه باطلاً ، و يجب عليه التقصير في الصّلاة و الصّيام جميعاً إذا كان مضطراً إلى أكله ، و إن كان ممّن يطلبه للتجارة ، وليست له حرفة إلّا من طلب الصّيد فانّ سعيه حقّ و عليه التمام في الصلاة والصيام ، لأنّ ذلك تجارته، فهو بمنزلة صاحب الدّور الّذي يدور الأسواق في طلب التجارة ، أو كالمكاري و الملّاح .

و من طلبه لاهياً و أشراً و بطراً فانّ سعيه ذلك سعي باطل ، و سفر باطل ، و عليه التمام في الصّلاة و الصيام ، و إنّ المؤمن لفي شغل عن ذلك ، شغله طلب الآخرة عن الملاهي الحديث .

بيان : ما دلّ عليه الخبر من أنّ الصّائد للتجارة يتمّ الصّلاة و الصّوم معاً لم أر قائلاً به ، لكن ظاهر الخبر أنّ الحكم مختصّ بصائد يكون دائماً في السير والحركة للصيد ، فيكون بمنزلة التاجر الّذي يدور في تجارته ، فلا يبعد من مذاهب الأصحاب و ظواهر النّصوص القول به ، و قد مرّ في الخبر تعليل الحكم بأنّه عملهم ، فيشمل التعليل هذا أيضاً .

و أمّا الصّائد الّذي يذهب أحياناً إلى الصّيد للتجارة ، فليس هذا حكمه ، و يمكن حمله أيضاً على ما إذا لم يبلغ المسافة ولم يقصدها أولا ، كما هو الشايع في الصّيد ، والغالب فيه ، والأوّل أظهر من الخبر .

٤٠ ـ **كتاب الغايات :** عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خيار اُمّتي الّذين إذا سافروا قصّروا وأفطروا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤١ ـ دعائم الاسلام : عن عليّ عليه‌السلام أنّه قال: من قصّر الصلاة في السفر وأفطر فقد قبل تخفيف الله و كملت صلاته (١) .

و عنه صلوات الله عليه أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله نهى أن تتمّ الصّلاة في السفر (٢) .

و عن جعفر بن محمّد أنّه قال : أنا بريء ممّن يصلّي في السّفر أربعاً (٣) .

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : من صلّى أربعاً في السفر أعاد إلّا أن يكون لم تقرء الآية عليه ، ولم يعلمها ، فلا إعادة عليه. يعني بالآية آية القصر (٤) .

وعن جعفر بن محمّد عليه‌السلام أنّه قال : الفرض على المسافر من الصّلاة ركعتان في كلّ صلاة إلّا المغرب ، فانّها غير مقصوره (٥) .

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ أنّه قال : ليس في السفر في النّهار صلاة إلّا الفريضة و لك فيه أن تصلّي إن شئت من أوّل اللّيل إلى آخره ، ولا تدع أن تقضي نافلة النهار في اللّيل (٦) .

و عنه عليه‌السلام أنّه قال : إذا خرج المسافر إلى سفر يقصّر في مثله الصلاة قصّر و أفطر ، إذا خرج من مصره أو قريته (٧) .

و عنه عليه‌السلام أنّه قال : تقصر الصّلاة في بريدين ذاهباً و راجعاً ، يعني إذا كان خارجاً إلى سفر مسيرة بريد ، و هو يريد الرجوع قصّر ، وإن كان يريد الاقامة لم يقصّر حتّى تكون المسافة بريدين (٨) .

و عن عليّ عليه‌السلام أنّه قال : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول : تسعة لا يقصّرون الصّلاة : الأمير يدور في إمارته ، و الجابي يدور في جبايته ، وصاحب الصيد ، والمحارب يعني قاطع الطريق ، والباغي على المسلمين ، و السارق ، و أمثالهم ، و التاجر يدور في تجارته ، والبدويّ يدور في طلب القطر ، و الزراع ، فكلّ هؤلاء المراد فيهم إذا

(١ـ٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٥ .

(٥ـ٨) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانوا يدورون من موضع إلى موضع لايجدّون في السّفر (١) .

و كذلك روّينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال في المكاري و الملاّح و هو النوتي لا يقصّران لأنّ ذلك دأبهما و كذلك المسافر إلى أرضين له بعضها قريب من بعض فيكون يوما ههنا و يوماً ههنا ، فقال عليه السلام في هذا أيضاً أنّه لا يقصّر و كذلك قال في المسافر ينزل في بعض أسفاره على أهله لا يقصّر (٢) .

و عن أبي جعفر و أبي عبدالله صلوات الله عليهما أنّهما قالا : إذا نزل المسافر مكاناً ينوي فيه مقام عشرة أيّام صام و أتمّ الصلاة ، وإن نوى مقام أقلّ من ذلك قصّر و أفطر وهو في حال المسافر وإن لم ينو شيئاً و قال: اليوم أخرج وغداً أخرج قصّر ما بينه و بين شهر ثمّ أتمّ (٣) .

و قال : لاينبغي للمسافر أن يصلّي بمقيم ، ولا يأتمّ به فان فعل فأمّ المقيمين سلّم من ركعتين وأتمّواهم ، و إن ائتمّ بمقيم انصرف من ركعتين (٤) .

وعن جعفر بن محمّد أنّه قال : من نسي صلاة في السفر فذكرها في الحضر قضى صلاة مسافر ، و إن نسي صلاة في الحضر فذكرها في السفر قضاها صلاة مقيم (٥) .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله و عن عليّ ومحمّد بن عليّ بن الحسين و جعفر بن محمّد عليهم السلام أنّهم رخّصوا للمسافر أن يصلّي النافلة على دابّته أو بعيره حيثما توجّه للقبلة ، أو لغير القبلة ، و تكون صلاته إيماء ، و يجعل السّجود أخفض من الركوع ، فاذا كانت الفريضة لم يصلّ إلاّ على الأرض متوجّهاً إلى القبلة ، والعامّة أيضاً على هذا (٦) .

و قالوا في قول الله عزّ و جلّ « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله» (٧) في هذا نزل ، أي في صلاة النافلة على الدّابة حيثما توجّهت (٨) .

(١ـ٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٦ و ١٩٧ .

(٧) البقرة : ١١٥

(٨) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و روّينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من صلّى في السّفينة و هي تدور فليتوجّه إلى القبلة ، فان دارت به دار إلى القبلة بوجهه ، وإن لم يستطع أن يصلّي قائماً صلّى جالساً ، ويسجد إن شاء على الزفت (١) .

و عنه عليه السلام أنّه نهى عن الصّلاة على جادّة الطّريق (٢) .

و عنه عليه السلام أنّه قال في الغريق و حائض الماء : يصلّيان إيماء ، وكذلك العريان إذا لم يجد ثوباً يصلّي فيه ، صلّى جالساً ويومي إيماء (٣) .

بيان : « ولا تدع أن تقضي » يدلّ على استحباب قضاء نوافل النهار باللّيل ، و هو خلاف المشهور ، و قد ورد في عدّة روايات كصحيحة معاوية بن عمّار (٤) قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أقضي صلاة النّهار باللّيل في السفر؟ فقال: نعم ، فقال له إسماعيل ابن جابر أقضي صلاة النهار باللّيل في السفر؟ فقال :لا ، فقال: إنّك قلت نعم فقال : إنّ ذلك يطيق و أنت لا تطيق .

و في حسنة سدير(٥) كان أبي يقضي في السفر نوافل النهار باللّيل ، ولا يتمّ صلاة فريضة ، و يعارضها روايات دالّة على المنع ، و الشيخ حمل الرّوايات الأوّلة تارة على الجواز ، و اُخرى على من سافر بعد دخول الوقت ، و الأظهر عندي حملها على التقيّة كما يومي إليه الأخبار .

« و النوتي » بالضمّ الملاّح ، قال في النهاية النوتي الملاّح الّذي يدير السفينة في البحر ، و قد نات ينوت نوتاً إذا تمايل في النعاس ، كأنّ النوتي يميل السفينة من جانب إلى جانب .

٤٢ ــ الهداية : الحدّ الّذي يوجب التقصير على المسافر أن يكون سفره ثمانية فراسخ ، فاذا كان سفره أربعة فراسخ و لم يرد الرّجوع من يومه فهو بالخيار فان شاء أتمّ و إن شاء قصّر ، و إن أراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب ، و المتمّ في السفر كالمقصّر في الحضر ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من صلّى في السّفر أربعاً متعمّداً فأنا إلى

(١-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٧ .

(٥و٤) التهذيب ج ١ ص ١٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله منه بريء (١) .

ولا يحلّ التمام في السّفر إلاّ لمن كان سفره لله عزّ وجلّ معصية ، أو سفراً إلى صيد يكون بطراً أو أشراً فأمّا الّذي يجب عليه الاتمام في الصلاة ، و الصوم في السفر ، فالمكاري والكريّ و البريد و الراعي و الملاّح ، لأنّه عملهم ، و صاحب الصّيد إن كان صيده ما يقوت به عياله فعليه التقصير في الصلاة و الصّوم (٢) .

٤٣ ـ الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن موسى المروزيّ عن أبي الحسن الأوّل عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أربع يفسدن القلب ، و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر : اللّهو ، والبذاء ، و إتيان باب السلطان ، وطلب الصّيد (٣) .

بيان : الظاهر أنّ المراد بالصّيد صيد اللّهو ، و ظاهر الأخبار تحريمه كما هو ظاهر أكثر الأصحاب ، و يحتمل كونه مكروهاً ، ولكونه لغواً لا فائدة فيه لا يوجب قصر الصلاة والصوم والأوّل أظهر .

* * *

(١و٢) الهداية : ٣٣.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

((باب))

✿ « (مواضع التخيير(١)) » ✿

١ - كامل الزيارة : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله قال : سألت أيّوب بن نوح عن تقصير الصلوات في هذه المشاهد : مكّة والمدينة والكوفة وقبر الحسين الأربعة ، و

---

(١) من الايات المتعلقة بالباب قوله تعالى عزوجل في سورة النور : ٣٥ - ٣٨ :

« الله **نور** السماوات و الارض **مثل نوره كمشكاة** فيها **مصباح المصباح** في **زجاجة الزجاجة** كأنها **كوكب** درى يوقد من **شجرة** مبـاركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد **زيتها** يضيىء ولولم تمسسه **نار نور** على **نور** يهدى الله **لنوره** من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم :

في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب و الابصار * ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله و الله يرزق من يشاء بغير حساب .

و ظاهر قوله عزوجل : « و يضرب الله الامثال للناس » أن في الاية الكريمة مبتدئاً من قوله عزوجل : « نور السماوات و الارض » الى آخر الاية الكريمة كلمات ضربت أمثالا لهداية الناس أولها « نور السموات و الارض » وهو النبي (ص) و بعده « مثل نوره » وليس الا علياً عليه الصلاة و السلام ، ثم العترة الطاهرة الزكية واحداً بعد واحد : أنوار الهداية و الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ، الى أن يبلغ «لنوره » و هو المهدى الذى يختم الله به أنوار هدايته و يظهره على الدين كله ولوكره المشركون .

ثم قال عزوجل : « في بيوت » أى هم في بيوت « أذن الله أن ترفع » أى يرفع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي روي فيها ، فقال : أنا اُقصّر ، و كان صفوان يقصّر ، و ابن أبي عمير و جميع

سمكها كما أذن لبيته أن يرفع : فرفع ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة و السلام قواعد بيته بحيث علا على كل بيت ، ولذلك لم يجز لغيرهم أن يرفع سمك بيته عن ثمانية أذرع و قد كان ارتفاع بيت الله عزوجل فى عهد النبى محمد (ص) ثمانى عشرة أذرع ، فجاز أن يرفع بيوت العترة الطاهرة أيضاً ثمانى عشرة أذرع الا قليلا .

ثم قال عز من قائل : «و يذكر فيها اسمه » أى يذكر فى تلك البيوت اسم الله عزوجل كما يذكر اسمه فى بيته بيت الله الحرام .

ثم بين هذا الذكر بقوله : « يسبح له فيها بالغدو و الاصال » و المراد بالتسبيح هو السبحة صلوات النوافل كما هو المعهود فى لفظ القرآن الكريم اذا نسبه الى الناس ، و أما الغدو و الاصال ، فقد عرفت فى باب أوقات الصلواة وباب الجهر و الاخفات أن الغدو وقت الزوال يتغدى فيه الناس ، و الاصال وقت العصر حتى يغترب الشمس ، فينطبق على صلاة الظهر و العصر ، و يشير الى أن نافلتهما مرغوب فيه فى هذه البيوت مطلقا ـ حتى فى الاسفار ـ فيعلم بذلك أن الركعات المسنونة الداخلة فى الفرائض أيضاً مرغوب فيها عند هذه البيوت الكريمة بطريق أولى .

و قوله عزوجل : « رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله » الخ كأنه اشارة الى أن المسافر وان كان سفره للتجارة و البيع يبتغى بذلك فضل الله ، لايكون رغبته ذلك ليلهيه عن هذه التجارة المعنوية وهو ذكر الله عزوجل فى هذه البيوت الشريفة و المشاهد الكريمة يصلى نوافله فى تلك البيوت بأجمعها فانها «مساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً » و يقيم صلاته حق اقامتها و يؤتى زكاته و صدقاته المندوبة و المفروضة (و كأنه يجوز حمل الزكاة الى تلك البيوت و تقسيمها بين مستحقيها) « يخافون » أى يتقون بأفعالهم ذلك « يوماً تتقلب فيه القلوب و الابصار » لكونها نافعة ليوم المعاد ، و ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله و الله يرزق من يشاء بغير حساب .

و أما ماسيجىء فى الروايات من انحصار تلك المواضع بالاربعة : مكة و المدينة و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصحابنا يقصّرون (١) .

و منه عن أبيه ومحمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن بن متّيل، عن سهل بن زياد الآدمي عن محمّد بن عبدالله ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي شبل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أزور قبر الحسين؟ قال : زر الطيّب وأتمّ الصلاة عنده، قلت : أتمّ الصلاة عنده؟ قال : أتمّ قلت : بعض أصحابنا يروي التقصير قال : إنما يفعل ذلك الضعفة (٢) .

و منه عن الكليني (٣) عن جماعة مشايخه عن سهل باسناده مثله .

و عنه عن أبي عبدالرّحمن محمّد بن أحمد العسكري ، عن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عن علي بن الحسن بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن رجل من أصحابنا يقال له حسين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تتمّ الصلاة في ثلاثة مواطن : في المسجد الحرام ، و مسجد الرّسول صلّى الله عليه و آله وسلّم ، و عند قبر الحسين عليه السلام (٤) .

و منه عن أبيه و أخيه و علي بن الحسين ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالملك القمي ، عن إسماعيل بن جابر عن عبدالحميد خادم إسماعيل بن جعفر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تتمّ الصلاة في أربعة مواطن في المسجد الحرام ، و مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله ، و مسجد الكوفة ، وحرم الحسين عليه السلام (٥) .

الكوفة و الحائر ، فلان الروايات الواردة فى ذلك عن الصادقين عليهما السلام ، و البيوت المذكورة فى الاية الكريمة لم يتحقق فى زمانهما الا هذه الاربعة ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

(١-٢) كامل الزيارة : ٢٤٨ ، التهذيب ج ١ ص ٥٧٠ .

(٣) الكافى ج٤ ص ٥٨٧ .

(٤) كامل الزيارة : ٢٤٩ ، الكافى ج ٤ ص ٥٨٧ .

(٥) المصدر نفسه ، و التهذيب ج ١ ص ٥٧٠ ، الكافى ج ٤ ص ٥٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتهجد : عن إسماعيل بن جابر مثله (١) .

٢ ـ **الكامل** : عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من الأمر المذخور إتمام الصلاة في أربعة مواطن : بمكّة و المدينة و مسجد الكوفة و الحير (٢) .

قال ابن قولويه و زاده الحسين بن أحمد بن المغيرة عقيب هذا الحديث في هذا الباب بما أخبره به حيدر بن محمّد بن نعيم السمرقنديّ باجازته بخطه اجتيازه علينا للحج عن أبي النضر محمّد بن مسعود العيّاشيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن محمّد بن خالد البرقيّ و عليّ بن مهزيار و أبي عليّ ابن راشد جميعاً عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من مخزون علم الله الاتمام في أربعة مواطن : حرم الله ، و حرم رسوله ، و حرم أميرالمؤمنين ، و حرم الحسين عليه السلام (٣) .

و منه عن محمّد بن همام بن سهيل ، عن الفزاريّ ، عن محمّد بن حمدان المدايني عن زياد القنديّ قال : قال أبوالحسن موسى عليه السلام : اُحبّ لك ما اُحبّ لنفسي ، أتمّ الصلاة في الحرمين و بالكوفة وعند قبر الحسين (٤) .

المتهجد : عن زياد القنديّ مثله (٥) و فيه بعد قوله : « ما اُحبّ لنفسي : و أكره لك ما أكره لنفسي » .

٣ ـ **الكامل** : عن عليّ بى حاتم القزوينيّ ، عن محمّد بن أبي عبدالله الأسديّ

---

(١) مصباح المتهجد : ٥٠٩ .

(٢) كامل الزيارة : ٢٤٩ .

(٣) المصدر نفسه ، و التهذيب ج ١ ص ٥٧٠ ، و تراه في الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

(٤) كامل الزيارة : ٢٥٠ ، و التهذيب نفسه .

(٥) مصباح المتهجد : ٥٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن القاسم بن الرّبيع الصحّاف عن عمرو بن عثمان، عن عمرو بن مرزوق قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن الصلاة في الحرمين وعند قبر الحسين عليه السلام قال: أتمّ الصلاة فيها(١).

و منه عن الكلينيّ (٢) و جماعة مشايخه عن محمّد العطار، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عمن سمع أباعبدالله عليه السلام يقول: تتمّ الصلاة في المسجد الحرام، ومسجد الرّسول، و مسجد الكوفة، و حرم الحسين عليه السلام (٣).

المتهجد: عن حذيفة مثله، ثمّ قال: وفي خبر آخر في حرم الله، وحرم رسوله و حرم أميرالمؤمنين، وحرم الحسين (٤).

٤ - الكامل: عن الحسين بن أحمد بن المغيرة، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبار، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو، عن فائد الخياط، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن الصلاة في الحرمين، فقال: أتمّ و لو مررت به ماراً (٥).

و منه: بالاسناد عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي زاهر، عن محمّد بن الحسين الزيات، عن حسين بن عمران، عن عمران قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: اُقصّر في مسجد الحرام أو اُتمّ؟ قال: إن قصّرت فلك، وإن أتممت فهو خير، وزيادة في الخير خير (٦).

و منه: عن أبيه، و محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة قال: سألت العبد الصالح، عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: ما اُحبّ لك تركه، قلت: ماترى

---

(١) كامل الزيارة: ٢٥٠.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٨٦، التهذيب ج ١ ص ٥٧٠.

(٣) كامل الزيارة: ٢٥٠.

(٤) مصباح المتهجد: ٥٠٩.

(٥-٦) كامل الزيارة: ٢٥٠، التهذيب ج ١ ص ٥٧٠ و ٥٨٢ راجعه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الصلاة عنده و أنامقصّر ؟ قال : صلّ في المسجد الحرام ما شئت تطوّعاً ، وفي مسجد الرّسول ما شئت تطوعا وعند قبر الحسين فانّي أحبُّ ذلك .

قال : وسألته عن الصلاة بالنهار عند قبر الحسين ، ومشهد النبيّ ﷺ تطوعاً [وفي مسجد الكوفه] فقال نعم ما قدرت عليه (١) .

و منه : عن جعفر بن محمّد بن إبراهيم ، عن عبيدالله بن نهيك ، عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن ؑ قال : سألته عن التطوّع عند قبر الحسين ؑ و بمكّة و المدينة و أنا مقصّر ، قال : تطوّع عنده و أنت مقصّر ما شئت ، وفي المسجد الحرام و في مسجد الرّسول ، وفي مشاهد النبيّ فانّه خير (٢) .

و منه : عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ابن أبي عمير وإبراهيم ابن عبدالحميد جميعاً ، عن أبي الحسن ؑ مثله (٣) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن جعفر بن محمّد بن حكيم الخثعمي عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن ؑ مثله (٤) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ ابن إسماعيل ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي الحسن ؑ قال : سألته عن التطوّع عند قبر الحسين ؑ و مشاهد النبيّ ﷺ و الحرمين والتطوّع فيهنّ بالصّلاة و نحن مقصّرون؟ قال : نعم تطوّع ما قدرت عليه فهو خير (٥) .

و منه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفار ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن صفوان ، عن إسحان بن عمّار قال : قلت لأبي الحسن عليه‌السلام : جعلت فداك أتنفّل في الحرمين ، وعند قبر الحسين بن عليّ ، وأنا اُقصّر ؟ قال نعم ماقدرت عليه (٦).

و منه : عن أبيه و محمّد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين

---

(١) كامل الزيارة : ٢٤٦ ، و مثله في ص ٢٤٨ بسند آخر .

(٢-٦) كامل الزيارة : ٢٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن التطوّع عند قبر الحسين ، و مشاهد النبي صلى الله عليه وآله ، والحرمين في الصّلاة و نحن مقصّر ؟ قال : نعم تطوّع ما قدرت عليه (١) .

٥ ـ العلل : عن محمّد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين ابن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مكّة و المدينة كسائر البلدان ؟ قال : نعم ، قلت : روى عنك بعض أصحابنا أنّك قلت لهم: أتمّوا بالمدينة لخمس ؟ فقال: إنّ أصحابكم هؤلاء كانوا يقدمون فيخرجون من المسجد عند الصّلاة ، فكرهت ذلك لهم ، فلهذا قلته (٢) .

٦ ـ الكامل : عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في وصف زيارة الحسين عليه السلام إلى أن قال : ثمّ اجعل القبر بين يديك وصلّ ما بدالك ، و كلّما دخلت الحائر فسلّم ثمّ امش حتّى تضع يديك و خدّيك جميعاً على القبر ، فاذا أردت أن تخرج فاصنع مثل ذلك ، ولا تقصّر عنده من الصّلاة ما أقمت الحديث (٣) .

و منه : عن عليّ بن محمّد بن يعقوب الكسائيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار بن موسى قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصّلاة في الحاير ، قال : ليس الصّلاة إلاّ الفرض بالتقصير ، ولا يصلّى النوافل (٤).

٧ ـ قرب الاسناد : عن الحسن بن عليّ بن النّعمان ، عن عثمان بن عيسى قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن إتمام الصّلاة في الحرمين مكّة و المدينة ، قال:

---

(١) كامل الزيارة ص ٢٤٧ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ١٣٩ .

(٣) كامل الزيارة : ٢١٦ .

(٤) كامل الزيارة : ٢٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتمّ الصّلاة ولو صلاة واحدة (١) .

و منه : عن عبدالله بن عامر ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن صالح بن عبدالله الخثعميّ قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن الصّلاة في المسجدين اُقصّر أو اُتمّ ؟ فكتب إليّ : أيّ ذلك فعلت فلا بأس .

قال : وكتبت إليه أسأله عن خصيّ لي في سنّ رجل مدرك يحلّ للمرءة أن يراها و تكشف بين يديه ؟ قال : فلم يجبني فيها .

قال : فسألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عنها مشافهة فأجابني بمثل ما أجابني أبوه إلاّ أنّه قال في الصّلاة قصّر (٢) .

٨ ـ **العيون** : عن جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمّه محمّد بن شاذان ، عن الفضل ابن شاذان ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الصلاة بمكّة و المدينة تقصير أو تمام ؟ فقال : قصّر مالم تعزم على مقام عشرة (٣) .

٩ـ **الخصال** : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن عليّ بن مهزيار و أبي عليّ بن راشد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مخزون علم الله عزّ وجلّ الاتمام في أربعة مواطن : حرم الله عزّ وجلّ و حرم رسوله صلى الله عليه وآله ، وحرم أمير المؤمنين ، وحرم الحسين عليهما السلام .

قال الصدوق ـ ره ـ يعني أن ينوي الانسان في حرمهم عليهم السلام مقام عشرة أيّام و يتمّ ولا ينوي مقام دون عشرة أيّام فيقصّر ، وليس له ما يقوله غير أهل الاستبصار بشيء أنّه يتمّ في هذه المواضع على كلّ حال (٤) .

---

(١) قرب الاسناد : ١٢٣ ط حجر ص ١٦٧ ط نجف و تراه في التهذيب ج ١ ص ٥٦٨ ، الكافي ج ٤ ص ٥٢٤ .

(٢) قرب الاسناد : ١٢٥ ط حجر ص ١٦٩ ـ ١٧٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨ ـ ١٩ ، وتراه في التهذيب ج ١ ص ٥٦٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل قدم مكّة قبل التروية بأيّام ، كيف يصلّي إذا كان وحده أو مع إمام فيتمّ أو يقصّر ؟ قال : يقصّر إلاّ أن يقيم عشرة أيّام قبل التروية (١).

قال : وسألته عن الرّجل كيف يصلّي بأصحابه بمنى أيقصّر أم يتمّ ؟ قال : إن كان من أهل مكّة أتمّ ، و إن كان مسافراً قصّر على كلّ حال ، مع الامام أو غيره (٢) .

❁ (تنقيح و توضيح) ❁

اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا في حكم الصّلاة في المواطن الأربعة : حرم الله ، و حرم رسوله ، و مسجد الكوفة ، و حائر الحسين عليه السّلام ، فذهب الأكثر إلى أنّ المسافر مخيّر بين الاتمام و القصر ، و أنّ الاتمام أفضل ، و قال الصّدوق : يقصّر مالم ينو المقام عشرة ، و الأفضل أن ينوي المقام بها ليوقع صلاته تماماً كمامرّ .

و قال السيد المرتضى : لا يقصّر في مكّة ومسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله ومشاهد الأئمة القائمين مقامه صلّى الله عليه وآله ، وهذه العبارة تفيد منع التقصير ، و عموم الحكم في مشاهد الأئمة و نحوه قال ابن الجنيد ، والأوّل أظهر لمامرّ من الأخبار الكثيرة الدّالّة على الاتمام جمعاً بينها و بين ما ورد في التقصير و التخيير .

(١و٢) قرب الاسناد : ٩٩ ط حجر ، ص ١٣٠ ط نجف، لكن الحديثين انما يبينان حكم القصر و الاتمام على فرض عدم التخيير فى المواطن الاربعة غير ناظر الى ذلك أبداً كأنه عليه السلام أراد بيان الحكم بعد غمض العين عن خصوص المورد ، و مثلهما صحيحة زرارة و موثقة اسحاق بن عمار المتقدمتان فى الباب السابق ، فعلى هذا لاغبار فى معنى هذه الاحاديث و اخراجها على المذهب المشهور المسلم عندالاصحاب ، ولايصح عنوانها فى باب التخيير ، بل اللازم عنوانها فى الباب السابق كما عرفت ص ٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يدلّ عليه صحيحة (١) عليّ بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام : الرواية قد اختلفت عن آبائك في الاتمام و التقصير للصّلاة في الحرمين (٢) و منها أن يأمر بأن يتمّ الصّلاة و لو صلاة واحدة، ومنها أن يأمر أن يقصّر الصّلاة ما لم ينو مقام عشرة أيّام ، ولم أزل على الاتمام فيهما إلى أن صدرنا من حجّنا في عامنا هذا ، فانّ فقهاء أصحابنا أشاروا عليّ بالتقصير إذا كنت لا أنوي مقام عشرة ، فقد ضقت بذلك حتّى أعرف رأيك.

فكتب بخطّه : قد علمت يرحمك الله فضل الصّلاة في الحرمين على غيرهما ، فأنا اُحبّ لك إذا دخلتهما ألّا تقصّر و تكثر فيهما من الصّلاة ، فقلت له بعد ذلك بسنتين مشافهة: انّي كتبت إليك بكذا فأجبت بكذا ،فقال : نعم ، فقلت أيّ شيء تعني بالحرمين ؟ فقال : مكّة و المدينة و منى إذا توجّهت من منى فقصّر الصلاة ، فاذا انصرفت من عرفات إلى منى وزرت البيت ورجعت إلى منى فأتمّ الصّلاة ، تلك الثلاثة الأيّام وقال بأصبعه ثلاثاً .

و أمّا حديث أيّوب بن نوح فلا ينافي التخيير ، فانّهم اختاروا هذا الفرد ، وأمّا حديث أبي شبل و قوله : « إنّما يفعل ذلك الضعَفة » فيحتمل أن يكون المراد به الضعفة في الدين الجاهلين بالأحكام ، أومن له ضعف لا يمكنه الاتمام ، أو يشقّ عليه فيختار الأسهل ، وإن كان مرجوحاً ، والوجه الأخير يؤيّد ما اخترنا وهو أظهر ، و الأوّل لا ينافيه إذ يمكن أن يكون الضعف في الدين باعتبار اختيار المرجوح ، و الأخبار المشتملة على الأمر بالاتمام محمولة على الاستحباب ، و خبر عمران صريح فيما ذكرنا .

و أمّا حديث معاوية بن وهب و إن كان فيه إيماء إلى أنّ الأمر بالاتمام محمول على التقيّة ، لكن يعارضه ما رواه الشيخ بسند لا يقصر عن الصّحيح عن عبدالرّحمن

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٥٦٩ ، الكافي ج ٤ ص ٥٢٥ .

(٢) زاد في التهذيب : منها أن يأمر بتتميم الصلاة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الحجّاج (١) قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ هشاماً روى عنك أنّك أمرته بالتمام في الحرمين ، وذلك من أجل الناس ، قال : لا ، كنت أنا ومن مضى من آبائي إذا وردنا مكّة أتممنا الصّلاة و استترنا من الناس ، فانّ ظاهره أنّ ماورد من الأمر بالتقصير محمول على التقيّة ، كما ذكره الفاضل التستري قدّس الله سرّه .

و روى الشيخ خبر معاوية بن وهب (٢) بسند صحيح هكذا قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التقصير في الحرمين و التمام ،قال : لاتتمّ حتّى تجمع على مقامِ عشرة أيّام ، فقلت إنّ أصحابنا رووا عنك أنّك أمرتهم بالتمام، فقال: إنّ أصحابك كانوا يدخلون المسجد فيصلّون و يأخذون نعالهم و يخرجون، والناس يستقبلونهم يدخلون المسجد للصّلاة فأمرتهم بالتمام .

ثمّ قال : فالوجه في هذا الخبر أنّه لايجب التمام إلّا على من أجمع على مقام عشرة أيّام ، ومتى لم يجمع على ذلك كان مخيراً بين الاتمام و التقصير ، و يكون قوله : « لمن كان يخرج عند الصّلاة من المسجد و لايصلّي مع الناس » أمراً على الوجوب ، ولايجوز تركه لمن هذا سبيله ، لأنّ فيه رفعاً للتقيّة ، و إغراء للنفس ، و تشنيعاً على المذهب .

و أمّا خبر العلل فيمكن حمله على أنّ المراد أنّهما كساير البلدان في جواز القصر بالمعنى الأعمّ ، و أمّا الخمس المذكورفيه ،فليس المراد بهخصوص الخمس ،بل الأصحاب سألوه عن الخمس فأجابهم بذلك .

و أمّا حديث عبدالرّحمن فيحتاج إلى شرح و بيان، قوله : « و ذلك من أجل الناس » يمكن أن يقرء بتشديد اللاّم أي كان هشام من أجلّ الناس و أعظمهم ، وهو لايكذب عليك أو ليس ممّن تتّقي منهم ، أو بالتخفيف و هو أظهر ، أي كان يقول هشام : إنّ الأمر بالاتمام للتقيّة من المخالفين .

أويكون استفهاماً أي هل أمرته بذلك للتقيّة ؟ فقال عليه السلام : « لا ليس ذلك

(١و٢) التهذيب : ج ١ ص ٥٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للتقيّة بل أنا و آبائي كنّا إذا وردنا مكّة أتممنا الصّلاة مع استتارنا عن الناس أيضاً لا أنّ الاستتار كان لأجل الاتمام بل الاتمام أوفق لما ذهب إليه أكثرهم من التخيير في السّفر مطلقا مع أفضليّة الاتمام .

و يمكن أن يكون الاستتار لئلاّ يحتجّوا على الشيعة بفعلهم عليهم السلام أولئلاّ يصير سبباً لرسوخهم في الباطل : أولئلا يصير سبباً لمزيد تشنيعهم على الأئمّة ، لأنّ الفرق بين المواضع كان أغرب عندهم من الحكم بالتقصير مطلقاً ، لأنّ هذا القول موجود بينهم ، ولعلّه لأحد هذه الوجوه قالوا إنّه من الأمر المذخور ، مع أنّه يحتمل أن يكون المراد أنّه حجب عنهم هذا العلم، هكذا حقّق المقام و لا تصغ إلى ما ذهب إليه بعض الأوهام .

وأمّا خبر الساباطيّ والخثعميّ و ابن بزيع ، فمع ضعف أسانيدها قابلة للتأويل و تأويل الصّدوق ـ ره ـ مع بعده لا يجري في كثير منها ، و اشتهار الحكم بين القدماء و المتأخّرين ممّا يؤيّد العمل به .

و ينبغي التنبيه لأمور :

الاول : المستفاد من الأخبار الكثيرة جواز الاتمام في مكّة و المدينة ، وإن وقعت الصلاة خارج المسجد ، و هو المشهور بين الأصحاب ، و خصّ ابن إدريس الحكم بالمسجدين أخذاً بالمتيقّن المجمع عليه ، و من رأينا كلامه إنّما صرّح بالخلاف بين البلدين ، وظاهر بعض الأخبار شمول الحكم لمجموع الحرمين وهما أعمّ من البلدين .

و الأصحاب استدلّوا على البلدين بتلك الأخبار ، و ربّما يؤمي كلام بعضهم إلى كون المراد بالبلدين مجموع الحرمين ، و قال في البيان : و في المعتبر الحرمان كمسجديهما بخلاف الكوفة، مع أنّ عبارة المعتبر كعبارات سائر الأصحاب .

و قال الشيخ في النهاية و يستحبّ الاتمام في أربعة مواطن في السفر: بمكّة و المدينة و مسجد الكوفة و الحائر على ساكنه السّلام ، وقد رويت رواية بلفظة اُخرى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو أن يتمّ الصّلاة في حرم الله، و في حرم رسوله، و في حرم أميرالمؤمنين عليه‌السلام و في حرم الحسين عليه‌السلام فعلى هذه الرّواية جازالاتمام خارج‌المسجد بالكوفة، و على‌الرّواية الأولى لم يجز إلاّ في‌نفس المسجد انتهى.

و كأنّهم حملوا الحرم على البلد، أو أطلقوا البلد على الحرم مجازاً و الأوّل أظهر، و ظاهر عبارة الشيخ في التهذيب عموم الحرمين حيث قال: و يستحبّ إتمام الصّلاة في الحرمين فانّ فيه فضلاً كثيراً، ثمّ قال: و من حصل بعرفات فلا يجوزله الاتمام على حال، و قد ورد في بعض الرّوايات الاتمام في خصوص منى، و نقل في الدّروس عن ابن الجنيد أنّه قال: روي عن أبي جعفر عليه‌السلام الاتمام في الثلاثة الأيّام بمنى للحاجّ، و أرى ذلك إذا نوى مقام خمسة أيّام أوّلها أيّام منى قال الشهيد و و هو شاذّ.

أقول: لعلّه أشار بهذه الرّواية إلى صحيحة عليّ بن مهزيار المتقدّمة و ظاهرها أنّ خصوص‌منى داخل في الحكم، و لعلّه لكونها من توابع مكّة، و يمكن أن يكون لدخولها في الحرم، و يكون المعتبر مطلق‌الحرم، فالمراد بمكّة والمدينة حرمهما بحذف المضاف، أوتسمية للكلّ باسم‌الجزء الأشرف.

فان قيل: فالمشعر أيضاً من الحرم، قلنا يمكن: أن يكون عدم ذكرالمشعر لأنّ ما يقع فيه ثلاث صلاة يقصّر في واحدة منهنّ، و هذه يدخل وقتها قبل دخول الحرم، فلذا لايتمّها اعتباراً بحال الوجوب كما مرّ، كذا خطر بالبال في توجيه‌الخبر لكنّ الظّاهر من الخبر عدم العموم، و بالجملة الحكم في غير البلدين مشكل، ولعلّ الأظهر فيها القصر، لاحتمال كون المراد بالحرمين البلدين، فقد روي عن الصادق عليه السلام (١) أنّه قال: مكّة حرم الله، وحرم رسوله و حرم عليّ بن أبي طالب و المدينة حرم الله و حرم رسوله وحرم عليّ بن أبي طالب، والكوفة حرم الله وحرم رسوله و حرم عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام، و الظاهر شمول الحكم لمجموع البلدين،

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٣١و٣٢ط نجف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عدم اختصاصه بالمسجدين ، والتخصيص في بعض الأخبار بالمسجدين لشرافتهما ، و لشيوع وقوع الصّلاة فيهما .

و أمّا التفصيل الوارد في خبر عليّ بن جعفر (١) في الصّلاة بمنى بأنّه إن كان من أهل مكّة أتمّ و إلاّ فلا ، فالحكم في غير أهل مكّة يدلّ على شمول حكم التخيير لمجموع الحرم ، وأمّا حكم أهل مكّة فيمكن أن يكون للتقيّة كما يظهر من الأخبار أنّ المخالفين لم يكونوا يعدّون الذهاب إلى عرفات سفراً أو يكون مبنيّاً على القول باشتراط رجوع اليوم ، و حمله على من لم يذهب إلى عرفات بعيد ، و الأظهر عندي حمله على الأيّام الّتي يكون بمنى بعد الرّجوع عن مكّة فانّه لمّا رجع إلى مكّة للزيارة انقطع سفره و بعد العود لا يقصد مسافة ، لأنّه لا يتعدّى عن منى ، فيتمّ بخلاف غير أهل مكّة فانّه مسافر ذهاباً وعوداً فتفطّن .

الثاني : ذكر الشيخ أنّه إذا ثبت الحكم في الحرمين من غير اختصاص بالمسجد يكون الحكم كذلك في الكوفة لعدم القائل بالفصل ، و خصّ الحكم ابن إدريس بالمسجد أخذاً بالمتيقن ، والرّوايات ورد بعضها بلفظ حرم أمير المؤمنين عليه السلام و حرم الحسين عليه السلام و بعضها بالكوفة و في الأوّل إجمال ، و قد مرّ أنّ الكوفة حرم عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و الظاهر أنّ النّجف على ساكنه السلام غير داخل في الكوفة (٢) والشيخ في

---

(١) قد عرفت الوجه فى ذلك .

(٢) حكم الاتمام فى المشاهد المشرفة ، انما تعلق بالبيوت التى أذن الله أن ترفع لاحتلال أنوار الهداية فيها ، فكيف يكون النجف خارجاً وفيها **مثل نوره** تعالى عزوجل فكما أن لبيت الله عزوجل حريماً يعرف بأنصابه و اعلامه فهكذا البيوت المشرفة :

فحرم النبى محمد (ص) ما بين لابتى المدينة من الحرات أو ما بين جبل عير الى جبل ثور ، لا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا يهاج صيدها ، و أما حرم سائر الائمة عليهم السلام فالاشبه أن يكون بريداً فى بريد اثنى عشر ميلا هكذا وهكذا ففى التهذيب عن ابن قولويه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبسوط عدّى الحكم إليه أيضاً حيث قال: و يستحب الاتمام في أربعة مواطن في السفر بمكّة و المدينة و مسجد الكوفة و الحائر على ساكنه السلام ، و قد روي الاتمام في حرم الله و حرم الرسول ، و حرم أمير المؤمنين ، و حرم الحسين عليه السلام ، فعلى هذه الرواية يجوز الاتمام خارج مسجد الكوفة و بالنجف انتهى .

و كانه نظر إلى أنّ حرم أمير المؤمنين عليه السلام ما صار محترماً بسببه و احترام الغري به عليه السلام أكثر من غيره ، ولا يخلو من وجه ، و يومي إليه بعض الأخبار ، و الأحوط في غير المسجد اختيار القصر .

و قال المحقق في المعتبر : ينبغي تنزيل حرم أمير المؤمنين عليه السلام على مسجد الكوفة خاصة ، أخذاً بالمتيقن ، و أما الحاير فظاهر أكثر الأصحاب اختصاص الحكم به.

و حكى في الذكرى عن الشيخ نجيب الدّين يحيى بن سعيد أنه حكم في كتاب له في السفر بالتخيير في البلدان الأربعة حتّى الحائر المقدّس ، لورود الحديث بحرم الحسين عليه السلام ، وقدّر بخمسة فراسخ و بأربعة و بفرسخ ، قال : و الكلّ حرم ، وإن تفاوتت في الفضيلة ، وهو غير بعيد ، لما رواه الشيخ (١) و الكلينيّ (٢) بسند فيه

قال : حدثنى حكيم بن داود عن سلمة بن الخطاب عن ابراهيم بن محمد بن على بن المعلى عن اسحاق ين داود عن أبى عبدالله عليه السلام فى حديث ذكره (ج ۶ ص ۴۴ ط نجف) قال : عليك بالعراق : الكوفة فان البركة منها على اثنى عشر ميلا هكذا و هكذا ، الحديث .

و أما سائر أحكام الحرم ، فعندى أن الائمة الطاهرين انما لم يصرحوا بذلك تقية ، و الاحوط رعاية جميع أحكامه ، على ماورد أن علياً عليه السلام حرم من الكوفة ماحرم ابراهيم من مكة و ماحرم محمد (ص) من المدينة ، راجع أمالى الشيخ ج ٢ ص ٢٨۴ .

(١) التهذيب ج ۶ ص ۵۴ ط نجف .

(٢) الكافى ج ۴ ص ۵٧۶ فى حديث .

ضعف عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أتيت أبا عبدالله عليه السلام فاغتسل على شاطىء الفرات و البس ثيابك الطاهرة ثمّ امش حافياً فانّك في حرم من حرم الله و حرم رسوله الخبر.

و بسند مرسل (١) عنه عليه السلام قال : حرم الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربع جوانب القبر ،و بسند ضعيف آخر (٢) عنه عليه السلام قال : حريم قبر الحسين عليه السلام خمسة(٣) فراسخ من أربعة جوانبه ، و الأحوط إيقاع الصلاة في الحائر ، و إذا أوقعها في غيره فيختار القصر .

و أمّا حدّ الحائر فقال ابن إدريس: المراد به ما دار سور المشهد والمسجد عليه دون ما دار سور البلد عليه ، لأنّ ذلك هو الحائر حقيقة ، لأنّ الحائر في لسان العرب الموضع المطمئنّ الّذي يحار فيه الماء ، و قد ذكر ذلك شيخنا المفيد في الارشاد لمّا ذكر من قتل مع الحسين من أهله : و الحائر يحيط بهم إلّا العبّاس رحمة الله عليه ، فانّه قتل على المسناة . و احتجّ عليه بالاحتياط لأنّه المجمع عليه ، وذكر الشهيدان في هذا الموضع حار الماء لمّا أمر المتوكّل باطلاقه على قبر الحسين عليه السلام ليعفيه فكان لا يبلغه انتهى .

وأقول : ذهب بعضهم إلى أنّ الحائر مجموع الصحن المقدّس ، وبعضهم إلى أنّه القبّة السامية ، و بعضهم إلى أنّه الرّوضة المقدّسة ، وما أحاط به من العمارات القديمة من الرواق والمقتل و الخزانة و غيرها ، و الأظهر عندي أنّه مجموع الصحن القديم لا ما تجدّد منه في الدّولة العليّة الصّفوية ، شيّد الله أركانهم .

و الّذي ظهر لي من القرائن و سمعت من مشايخ تلك البلاد الشريفة أنّه لم يتغير الصّحن من جهة القبلة ولا من اليمين ولا من الشمال بل إنّما زيد من خلاف جهة القبلة ، و كلّ ما انخفض من الصّحن و مادخل فيه من العمارات فهو الصّحن القديم ،

(١و٢) التهذيب ج ٢ ص ٢٥ ط حجر ج ٦ ص ٧١ ط نجف .

(٣) في ط الكمباني أربعة ، وهو سهو .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما ارتفع منه فهو خارج عنه ، و لعلّهم إنّما تركوه كذلك ليمتاز القديم عن الجديد و التعليل المنقول عن ابن إدريس ـ ره ـ منطبق على هذا ، وفي شموله لحجرات الصحن من الجهات الثلاثة إشكال .

و يدلُّ على أنّ سعة الحائر أكثر من الرّوضة المقدّسة و العمارات المتّصلة بها من الجهات الثلاثة مارواه ابن قولويه (١) بسند حسن عن الحسن بن عطيّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دخلت الحير ، و في بعض النسخ الحائر ، فقل : و ذكر الدعاء ثمّ تمشي قليلاً و تكبّر سبع تكبيرات ، ثمّ تقوم بحيال القبر ، و تقول إلى أن قال : ثمّ تمشي قليلاً و تقول إلى قوله : « وترفع يديك وتضعهما على القبر » .

و عن ثوير بن أبي فاخته (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام في وصف زيارته حتّى تصير إلى باب الحائر أو الحير ثمّ قل إلى أن قال ، ثمّ اخط عشر خطاً ثمّ قف فكبّر ثلاثين تكبيرة ثمّ امش حتّى تأتيه من قبل وجهه .

و عن أبي حمزة الثمالي (٣) بسند معتبر عن أبي عبدالله عليه السلام في وصف زيارة الحسين عليه السلام ثمّ ادخل الحير أو الحائر وقل إلى قوله : ثمّ امش قليلا وقل إلى قوله: ثم امش و قصّر خطاك حتّى تستقبل القبر ، ثمّ تدنو قليلاً من القبر وتقول إلى آخر الخبر .

فهذه الأخبار و غيرها ممّا سيأتي في كتاب المزار (٤) إنشاءالله تعالى تدلُّ على نوع سعة في الحائر .

الثالث : الظاهر أنّ الحكم بالتخيير للمسافر إنّما وقع في الصّلاة خاصّة (٥)

---

(١) كامل الزيارة : ١٩٣ .

(٢) كامل الزيارة : ١٩٧ ، الكافي ج ٤ ص ٥٧٨ ، التهذيب ج ٦ ص ٥٤ ط نجف.

(٣) كامل الزيارة : ٢٢٢ ـ ٢٤٥ ، وموضع النص ص ٢٢٩ و ٢٣٠ .

(٤) راجع ج ١٠١ ص ١٤٨ باب زياراته المطلقة .

(٥) قد عرفت الوجه في ذلك عند البحث عن آية النور ، وأن المرغوب في تلك الاماكن هو التسبيح أعني النوافل داخل الفرض و خارجه .

في النّصوص و فتاوى الأصحاب ، و أمّا الصّوم فلا يشرع في هذه الأماكن للأدلّة على وجوب الافطار على المسافر من غير معارض ، وقد يقال إنّ مفهوم صحيحة معاوية بن وهب (١) حيث قال فيها « إذا قصّرت أفطرت » يقتضي جواز الصوم مضافاً إلى موثّقة عثمان بن عيسى (٢) قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن إتمام الصّلاة والصيام في الحرمين قال أتمّهما ولو صلاة واحدة .

و الجواب عن الأوّل أنّه يمكن أن يكون المراد به القصر على الحتم كما هو الغالب فيه ، مع أنّ في عمومه للقوم كلاماً ، و على تقدير ثبوته يشكل تخصيص الآية ، و الأخبار الكثيرة به مع خلوّ سائر الأخبار الواردة في التخيير عن ذكر الصّوم .

و أمّا موثّقة عثمان ففي النسخ الّتي عندنا « أتمّها » وهو يدلّ على نفي الصّوم ويؤيّده قوله : « ولو صلاة واحدة » وإنّها قد مرّت برواية الحميريّ (٣) ولم يكن فيها ذكر الصّوم أصلاً مع أنّه لا يعلم قائل به أيضاً .

الرابع : صرّح المحقّق في المعتبر بأنّه لا يعتبر في الصّلاة الواقعة في هذه الأماكن التعرّض لنيّة القصر أو الاتمام ، وأنّه لا يتعيّن أحدهما بالنسبة إليه ، فيجوز لمن نوى الاتمام القصر ، ولمن نوى التقصير الاتمام وهو حسن .

الخامس : الأظهر جواز فعل النافلة الساقطة في السفر في هذه الأماكن كما صرّح في الذكرى ، للتحريص و الترغيب على كثرة الصّلاة فيها ، و لما مرّ من الأخبار و الظاهر عدم الفرق بين اختياره القصر أو الاتمام .

السادس : الأظهر جواز الاتمام في هذه الاماكن و إن كانت الذمّة مشغولة بواجب و نقل العلاّمة عن والده المنع وهو ضعيف .

---

(١) التهذيب ج١ ص ٣١٧ ، وقد مر مراراً .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٥٦٨ .

(٣) مر تحت الرقم ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السابع : الظاهر بقاء التخيير في قضاء مافاتته في هذه الأمكنة و إن لم يقض فيها ، لعموم من فاتته فريضة فليقضها كما فاتته و يحتمل تعيين القصر (١) وهو أحوط كما مرّ ، والظاهر عدم التخيير في القضاء فيها إذا فاتته في غيرها .

الثامن : لوضاق الوقت إلاّ عن أربع ، فقيل بوجوب القصر فيهما لتقع الصلاتان في الوقت ، و قيل : بجواز الاتمام في العصر لعموم من أدرك ركعة ، و قيل بجواز الاتيان بالعصر تماماً في الوقت ، وقضاء الظهر ، والأوّل أحوط بل أظهر .

التاسع : ألحق ابن الجنيد والمرتضى بهذه الأماكن جميع مشاهد الأئمّة عليهم السلام كما عرفت ، قال في الذكري : و لم نقف لهما على مأخذ في ذلك ، و القياس عندنا باطل .

اقول : قد مرّ في فقه الرّضا عليه السلام إيماء إليه ، و لا يمكن التعويل عليه في ذلك .

العاشر : روى الشيخ رواية ابن بزيع المنقول عن العيون (٢) بسند صحيح ثمّ روى بسند ضعيف عن عليّ بن حديد (٣) قال : سألت الرّضا عليه السلام فقلت : إنّ أصحابنا اختلفوا في الحرمين ، فبعضهم يقصّر و بعضهم يتمّ وأنا ممّن يتمّ على رواية قدرواها أصحابنا في التمام ، و ذكرت عبدالله بن جندب أنّه كان يتمّ فقال : رحم الله ابن جندب ثمّ قال : لا يكون الاتمام إلاّ أن تجمع على إقامة عشرة أيّام ، وصلّ النوافل ماشئت قال ابن حديد : وكان محبّتي أن يأمرني بالاتمام. ثمّ أوّلهما بوجهين أحدهما أنّه عليه السلام نفى الاتمام على سبيل الحتم و الوجوب كما مرّ .

ثمّ قال : ويحتمل هذان الخبران وجهاً آخر وهو المعتمد عندي ، و هو أنّ من حصل بالحرمين ينبغي له أن يعزم على مقام عشرة أيّام و يتمّ الصّلاة فيهما ، وإن كان

---

(١) بل هو الاقوى ، لان الاتمام كان لخصوصية المحل .

(٢) راجع الرقم : ٨ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٥٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعلم أنّه لا يقيم أو يكون في عزمه الخروج من الغد ، و يكون هذا ممّا يختصّ به هذان الموضعان ويتميّزان به عن ساير البلاد ، لأنّ ساير المواضع متى عزم الانسان فيها على المقام عشرة أيّام وجب عليه الاتمام ، و متى كان دون ذلك وجب عليه التقصير .

و الّذى يكشف عن هذا المعنى ما رواه (١) محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن إبراهيم الحضينيّ قال : استأمرت أبا جعفر عليه السلام في الاتمام والتقصير قال : إذا دخلت الحرمين فانو عشرة أيّام و أتمّ الصّلاة فقلت له: إنّي أقدم مكّة قبل التروية بيوم أو يومين أو ثلاثة ، قال: انو مقام عشرة أيّام و أتمّ الصّلاة .

وأقول : هذا غريب إذ ظاهر كلامه قدّس سرّه أنّه يعزم على إقامة العشرة وإن علم الخروج قبل ذلك، ولا يخفى أنّ هذا العلم ينافي ذلك العزم ، إلاّ أن يقال: أراد بالعزم محض الاخطار بالبال ، ولا يخفى ما فيه .

و أمّا الخبر فيمكن أن يكون المراد به العزم على العشرة متفرقاً قبل الخروج إلى عرفات و بعده (٢) و يكون هذا من خصائص هذا الموضع أو العزم على الاقامة في مكّة و نواحيها إلى عرفات (٣) و يمكن أن لا يكون هذا من الخصائص و إن كان خلاف المشهور كما عرفت سابقاً ، ويمكن حمل كلام الشيخ على أحد هذين المعنيين وإن كان بعيداً .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) لكنه أيضاً غريب كما استغرب كلام الشيخ قدس سره .

(٣) وهذا أغرب من الاول ، فان أهل مكة يتمون في مكة و عليهم التقصير فى سفرهم الى عرفات كما قال عليه السلام ويحهم و أى سفر أشد من هذا ، فكيف يصح قصد الاقامة فى مكة و عرفات ؟

وجه الحديث أن أبا جعفر عليه السلام كان يحب الحضينى (وهو الذى قال أبو جعفر عليه السلام في حقه : رحمه الله انه كان من خصيص شيعتى) فأراد أن يوفقه لاتمام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

✿(فائدة غريبة)✿

قال في الذكرى : قال الشيخ فرض السّفر لايسمّى قصراً ، لأنّ فرض المسافر مخالف لفرض الحاضر ، و يشكل بقوله تعالى : « فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصّلوة » وبعض الأصحاب سمّاها بذلك، قيل : وهونزاع لفظي .

أقول : لعلّ الشيخ إنّما منع من التّسمية بذلك ، لئلاّ يتوهّم المخالفون أنّ الصّلاة المقصورة نـاقصة في الفضل ، أو منع من التّسمية به مع قصد هذا المعنى .

◆

الصلاة فى الحرمين ، لكنه أمره اولا بالاقامة عشرة حتى لا يتردد فى ذلك كما تردد سائر الاصحاب ، ولما قال انى أقدم مكة قبل التروية بيوم أو يومين ، قال عليه السلام لابأس بذلك انو عشرة و أتم الصلاة ، فأشار بقوله ذلك أن اتمام الصلاة فيهما مرغوب فيه ، مطلقا أقمت بها عشرة أولم تقم ،وذلك لان المسلم عندهم و المعهود من فقه الشيعة أن قصد الاقامة الصورية لا يوجب اتمام الصلاة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

((باب))

✿ « (صلاة الخوف وأقسامها و أحكامها) » ✿

الايات : البقرة : فان خفتم فرجالاً أو ركباناً فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علّمكم مالم تكونوا تعلمون (١) .

النساء : و إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الّذين كفروا إنّ الكافرين كانوا لكم عدوّاً مبيناً ✿ و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصّلاة فلتقم طائفة منهم معك و ليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ، ولتأت طائفة اُخرى لم يصلّوا فليصلّوا معك و ليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ودّ الّذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم و أمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ، و لا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إنّ الله أعدّ للكافرين عذاباً مهيناً ✿ فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً و قعوداً وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصّلوة إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (٢).

✿ (تفسير) ✿

« فان خفتم » أي عدوّاً أو سبعاً أو غرقاً و نحوها ، فلم تتمكّنوا أن تحافظوا عليها وتوفّوا حقّها فتأتوا بها تامّة الأفعال و الشروط «فرجالا » جمع راجل مثل تجار

---

(١) البقرة : ٢٣٩ ، و الاية تبين حكم صلاة المطاردة و قدمر بعض الكلام فيها في ج ٨٤ ص ٩٠ .

(٢) النساء : ١٠١ ـ ١٠٣ ، وقدمر اصول البحث عن الاية ، وسنتمه في خلال تفسير المؤلف العلامة رحمة الله عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و صحاب و قيام ، وهو الكائن على رجله ، واقفاً كان أو ماشياً أي فصلّوا حالكونكم رجالاً و قيل مشاة « أوركباناً » جمع ركب كالفرسان ، وكلّ شيء علا شيئاً فقد ركبه أي أو على ظهور دوابّكم أي تراعون فيها دفعما تخافون فلا ترتكبون ما به تخافون ، بل تأتون بها على حسب أحوالكم بمالاتخافون بهواقفين أوماشين أو راكبين إلى القبلة أوغيرها ، بالقيام و الركوع و السجود ، أو بالايماء ، أو بالنيّة والتكبير و التشهّد و التسليم .

و يروى أنّ علياً عليه السلام صلّى ليلة الهرير خمس صلوات بالايماء و قيل بالتكبير و أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى ليلة الأحزاب إيماء ، و بالجملة فيها إشارة إلى صلاة الخوف إجمالاً .

« فاذا أمنتم » بزوال خوفكم « فاذكروا الله » أي فصلّوا «كما علّمكم مالم تكونوا تعلمون » من صلاة الأمن وقيل : اذكروا الله بالثناء عليه والحمد له شكراً على الأمن و الخلاص من الخوف و العدوّ ، كما أحسن إليكم و علّمكم مالم تكونوا تعلمون من الشرايع ، و كيف تصلّون في حال الأمن و حال الخوف ؟ أو شكراً يوازي نعمه و تعليمه .

« إن خفتم » يدلّ على أنّ الخوف موجب للقصر في الجملة ، و قد سبق تفسيره في باب القصر في السّفر ، و احتجّ الأصحاب بهذه الآية على وجوب القصر للخوف بأنّه ليس المراد بالضرب سفر القصر ، و إلاّ لم يكن في التقييد بالخوف فائدة ، و اُجيب بأنّ حمل الضّرب في الأرض على غير سفر القصر عدول عن الظاهر ، مع أنّه غير نافع لأنّ مجرّد الخوف كاف في القصر على قولهم من غير توقّف على الضّرب في الأرض وقدمرّ الوجه في التقييد بالخوف .

ثمّ إنّه لاخلاف بين الأصحاب في وجوب التقصير في صلاة الخوف في السفر، و إنّما اختلفوا في وجوب تقصيرها إذا وقعت في الحضر ، فذهب الأكثر منهم المرتضى و الشيخ في الخلاف و الأبناء الأربعة إلى وجوب التقصير سفراً و حضراً ، جماعة و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرادى ، وقال الشيخ في المبسوط : إنّما يقصّر في الحضر بشرط الجماعة ونسبه الشهيد إلى ظاهر جماعة من الأصحاب ، وحكى الشيخ و المحقّق قولاً بأنّها إنّما تقصّر في السّفر خاصّة والمشهور لعلّه أقوى لصحيحة زرارة (١) .

ثمّ المشهور أنّ هذا التقصير كتقصير المسافر بردّ الرباعية إلى الركعتين ، و إبقاء الثلاثيّة و الثنائيّة على حالهما ، و يدلّ عليه الأخبار المستفيضة المتضمّنة لكيفيّة صلاة الخوف ، و قيل تردّ الركعتان إلى ركعة كما مرّ أنّه ذهب إليه ابن الجنيد من علمائنا ، وكثير من العامّة ويدلّ عليه بعض الأخبار ، ولعلّها محمولة على التقية أوعلى أنّ كلّ طائفة إنّما تصلّي مع الامام ركعة .

« و إذا كنت » يا محمّد « فيهم » يعني في أصحابك الضاربين في الأرض الخائفين عدوّهم ، أوالأعمّ فيشمل الحضر كما ذكره الأكثر « فأقمت لهم الصّلوة » بحدودها و ركوعها وسجودها ، أو بأن تؤمّهم « فلتقم طائفة منهم معك » (٢) في صلاتك ، و ليكن سائرهم في وجه العدوّ ، فلم يذكر ماينبغي أن تفعله الطائفة غير المصلّية لدلالة الكلام عليه .

« وليأخذوا أسلحتهم » أي الطائفة المصلّية لظاهر السّياق ، فيأخذون من السّلاح مالايمنع واجباً في الصّلاة كالسّيف و الخنجر و السكّين و نحوها إلاّ مع الضّرورة

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٣٨ ، الفقيه ج ١ ص ٢٩٤ .

(٢) الطائفة يطلق على الجماعة الطائفين ، ولا يلزم أن يكون فيهم كثرة وافرة ، بل انما يلزم أن يكون المسلمون بحيث اذا فرقوا فرقتين وقامت فرقة منهم ترصد العدو ، كفوا شرهم حتى يفرغ المصلون من صلاتهم .

فاذا لم يهجم الكفار على المسلمين ، صلوا ركعتين لعدم الخوف بالفعل ، كما عرفت في صدر الباب السابق ، واذا هجموا بعد ماشرعت الطائفة الاولى بالصلاة أتموها ركعة واحدة امامهم و مأمومهم لكون الخوف فعلياً ، فيشملهم الاية الاولى قبلها : « ولاجناح عليكم أن تقصروا من الصلاة ان خفتم » الاية . وقد مر شرح ذلك و سيأتى انشاء الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمطلقاً وجوباً لظاهر الأمر ، ولتعليق نفي الجناح فيما سيأتي بشرط الأذى فتثبت مع عدمه ، و هو المشهور بين الأصحاب ، و قال ابن الجنيد يستحبّ و تردّد في المعتبر و النافع و حمله ابن الجنيد على الارشاد ، وفيه عدول عن الظاهر ، بناء على كون الأمر للوجوب من غير دليل .

وهل يختصّ الوجوب بالمصلّين ؟ فيه قولان ، و روى ابن عبّاس أنّ المأمور بأخذ السّلاح هم المقاتلة ، و هو خلاف الظاهر ، بل الظاهر إمّا التعميم أو التخصيص بالمصلّين كما قلنا أوّلا ، بناء على أنّ أخذ السّلاح للفرقة الأولى أمر معلوم لا يحتاج إلى البيان .

و على القول بوجوب أخذ السّلاح على المصلّين لا تبطل الصلاة بتركه على المشهور لكون النّهي متعلّقاً بأمر خارج عن حقيقة الصّلاه ، و النجاسة الكائنة على السّلاح غير مانع من أخذه على المشهور و قيل لا يجوز أخذه حينئذ إلاّ مع الضرورة و لعلّ الأوّل أقرب ، عملاً باطلاق النصّ مع كون النجاسة فيه غير نادر و ثبوت العفو عن نجاسة ما لا يتمّ الصّلاة فيه منفرداً ، و انتفاء الدّليل على طهارة المحمول ولو تعدّت نجاسته إلى الثوب وجب تطهيره إلاّ مع الضرورة .

« فاذا سجدوا » (١) أي الطائفة الأولى المصلّية « فليكونوا من ورائكم » (٢)

---

(١) المراد بهذه السجدة السجدة الثانية من الركعة الثانية عند تمام الصلاة ، و ذلك لانه عزوجل قال « فاذا سجدوا » و أسند فعل السجدة اليهم دون أن يقول : « فاذا سجدت بهم » .

فمبنى الاية على أن النبى (ص) يصلى بفرقة منهم ركعة بركوعها وسجودها : سجدتين و يقعد ذاكراً لله عزوجل و تقوم الفرقة المصلية لاتمام صلاتهم (لعدم الخوف بهم من العدو موقتاً بعد تلك الحيلة) و يصلون ركعة واحدة منفردين ، فاذا سجدوا ، أى أتموا الصلاة بالسجدة الثانية فكنى عن تمام الصلاة بالسجدة ، لانها آخر أجزاء الصلاة بالفرض على ما عرفت مراراً .

(٢) تنص هذه الجملة على أن الطائفة الراصدة انما تقوم خلف المصلين أبداً كانت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي فليصيروا بعد فراغهم من سجودهم مصافّين للعدوّ ، و اختلف هنا :

فعندنا أنّ الطائفة الاُولى إذا رفعت رأسها من السجود و فرغت من الركعة يصلّون ركعة اُخرى و يتشهّدون ويسلّمون ، والامام قائم في الثانية ، و ينصرفون إلى

القبلة فى جهة العدو ، أوخلاف جهتهم ، و يستفاد من ذلك أن أمـام المصلى يجب أن يكون فارغاً لايمر بين يديه أحد من المارة و لا يقوم بـازائه احد ، كما مر فى ج ٨٣ ص ٢٩٤.

و ما يقال ان هذه الصلاة بالكيفية المعهودة انما تقام اذا كانت القبلة فى خلاف جهة العدو ، حتى يكون الطائفة الراصدة خلف المصلين تواجه الاعداء ، واستأنسوا على ذلك أو استدلوا عليه بقوله عزوجل هذا « فليكونوا من ورائكم » ، ثم حملوا الاية الكريمة على صلاة ذات الرقاع حيث كانت العدو فى خلاف جهة القبلة لذلك ، فليس بشيء .

و ذلك لان ظاهر الاية الكريمة أنها نزلت قبل هذه الوقايع تبين لهم وظيفتهم فى السفر وعند موارد الخوف وامكان رفع الخطر موقتاً بالتعبية كذلك ، ولذلك عمم و قال : « و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة » الاية .

فحيثما ابتلى المسلمون بالسفر ومخافة العدو :أن يهجموا عليهم ، وكان النبى(ص) أو من يقوم مقامه فى جمع شمل المسلمين فيهم و بامكانه أن يفرق المسلمين فرقتين : فرقة تصلى و فرقة ترصدهم وجب اقامة الصلاة كذلك ، و لايشترط فى اقامتها غير هذه الشروط المذكورة .

على أنك قد عرفت فى صدر الباب السابق عند البحث عن الاية الكريمة ان صلاة السفر فى مقابلة العدو و الخوف من فتنتهم انما تقام على هذه الكيفية ليرتفع بهذه التعبية والرصد خوف فتنتهم بالفعل و موقتاً ، وهذا انما يكون اذا صادفوا العدو ، و قاموا في وجههم لا يدرون مآل الامر أنهم يحاربون أولا ، كما كان الامر فى صلوات الرسول (ص) غزوة ذات الرقاع و عسفان وبطن نخل .

و أما اذا نشبت الحرب بينهم أو عزم الامر على ذلك بمواجهة القتال فصار خوف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواقف أصحابهم ، و يأتي الأُخرون فيستفتحون الصّلاة ويصلّي بهم الامام الركعة الثانية ويطيل تشهّده حتّى يقوموا فيصلّوا بقيّة صلاتهم ثمّ يسلّم بهم الامام أو يسلّم الامام و تقوم الثانية فيتمّون صلاتهم ، كما وردت الروايات بهما ، وهو مذهب الشافعيّ أيضاً .

و قيل: إنّ الطائفة الأُولى إذا فرغت من ركعة يسلّمون ويمضون إلى وجه العدوّ و تأتي الطائفة الأُخرى فيصلّي بهم الركعة الأُخرى ، و هذا مذهب جابر و مجاهد و حذيفة و ابن الجنيد ، و من يرى أنّ صلاة الخوف ركعة واحدة .

و قيل: إنّ الامام يصلّي بكلّ طائفة ركعتين فيصلّي بهم مرّتين عن الحسن ، و هذه صلاة بطن النخل ولا أعلم من أصحابنا أحداً حمل الآية عليها ، و إن جوّزها الأكثر .

و قيل: إنّه إذا صلّى بالأُولى ركعة مضوا إلى وجه العدوّ ، و تأتي الأُخرى فيكبّرون و يصلّي بهم الركعة الثانية ، ويسلّم الامام خاصّة ويعودون إلى وجه العدوّ

الهجوم منهم بالفعل كانت الصلاة صلاة مطاردة بالتكبير و التسبيح و التهليل كما وقع فى بعض أيام غزوة الخندق ، امتثالا لقوله تعالى : « فان خفتم فرجالا أو ركبانا » فالقيام فى وجه العدو انما يجب فى هذه الصلاة لا غيرها .

و يؤيد ذلك أن الائمة الاطهار عليهم صلوات الله الرحمن انما تعرضوا لصلاة الخوف بوجه واحد طبقاً لحكم الاية الكريمة ، ولا يكون ذلك الا لعموم حكم الاية لجميع موارد الخوف و اطلاقها بالنسبة الى موقف الاعداء وكونهم فى جهة القبلة أو خلافها .

بل وعندى أن النبى (ص) انما صلى بهذه الكيفية فقط ، و سائر ما ورد من طرق الجمهور ، وقد ناهض الى ستة عشر وجهاً ، فكلها آراء الصحابة و التابعين توهموها على الاية الكريمة فاختار كل ما وجدها أنسب بظاهر الاية ، وسيأتى تمام الكلام فيها عند تعرض المؤلف العلامة لبعضها انشاء الله تعالى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تأتي الاُولى فيقضون ركعة بغير قراءة لأنّهم لاحقون ، و يسلّمون و يرجعون إلى وجه العدوّ ، وتأتي الثانية ويقضون ركعة بقراءة لأنّهم مسبوقون عن ابن مسعود ، وهو مذهب أبي حنيفة .

فالسّجود في قوله « فاذا سجدوا » على ظاهره عند أبي حنيفة ، و على قولنا و الشافعيّ بمعنى الصّلاة ، أو التقدير وأتمّوا بقرينة مابعده ، و هو وإن كان خلاف ظاهره من وجه ، إلاّ أنّه أحوط للصّلاة ، و أبلغ في حراسة العدوّ ، و أشدّ موافقة لظاهر القرآن ، لأنّ قوله : « ولتأت طائفة اُخرى لم يصلّوا » ظاهره أنّ الطائفة الاُولى قد صلّت ، و قوله : « فليصلّوا معك » مقتضاه أن يصلّوا تمام الصّلاة ، فالظاهر أنّ صلاة كلّ طائفة قد تمّت عند تمام صلاته ، و أيضاً الظاهر أنّ مراد الآية بيان صلاة الطائفتين ، و ذلك يتمّ على ما قلناه بأدنى تقدير أو تجوّز ، بخلافه على قوله ، و قول حذيفة و ابن الجنيد في ذلك كقولنا إذ لابدّ بعد الركعة من التشهّد و التسليم ، نعم التجوّز حينئذ أقرب من التجوّز على ما قلناه .

قيل: وربّما يمكن حمل الآية على ما يعمّ الوجوه حتّى صلاة بطن النخل ، وهو في غاية البعد مع مخالفته للرّوايات و أقوال الأصحاب فيها .

« وليأخذوا حذرهم و أسلحتهم » أي الطائفة الثانية في صلاتهم ، و قد جعل الحذر وهو التحرّز والتيقّظ آلة تستعملها الغازي ، فجمع بينه وبين الأسلحة في الأخذ وجعلا مأخوذين مبالغة.

« ودّ الذين كفروا » أي تمنّوا « لو تغفلون عن أسلحتكم و أمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة » أي يحملون عليكم حملة واحدة ، و فيه تنبيه على وجه وجوب أخذ السّلاح.

قال في مجمع البيان : (١) في الآية دلالة على صدق النبيّ ﷺ وصحّة نبوّته

---

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٠٣ ، وترى مثله فى الدر المنثور ج٢ ص ٢١١ قال: أخرج الترمذى و صححه وابن جرير عن أبى هريرة أن رسول الله (ص) نزل بين ضجنان و عسفان وذكر مثله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ذلك أنّها نزلت و النبيّ ﷺ بعسفان و المشركون بضجنان (١) فتواقفوا فصلّى النبيّ ﷺ بأصحابه صلاة الظهر بتمـام الركوع و السجود ، فهمّ المشركون بأن يغيروا عليهم فقال بعضهم : إنّ لهم صلاة اُخرى أحبّ إليهم من هذه ، يعنون صلاة العصر ، فأنزل الله تعالى عليه الآية ، فصلّى بهم العصر صلاةالخوف ، وكان ذلك سبب إسلام خالد بن الوليد .

« و لا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم » رخّص لهم في وضع الأسلحة إن ثقل عليهم حملها بسبب ما ينالهم من مطر أومرض ، و أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر بقوله « وخذوا حذركم » لئلاّ يغفلوا فيهجم عليهم العدوّ .

« إنّ الله أعدّ للكافرين عذاباً مهيناً » هذا وعد للمؤمنين بالنصر على الكفّار بعد الأمر بالحزم ، لتقوى قلوبهم ، وليعلموا أنّ الأمر بالحزم ليس لضعفهم و غلبة عدوّهم ، بل لأنّ الواجب أن يحافظوا في الأمور على مراسم التيقّظ و التدبير

---

(١) ضجنان جبل على بريد من مكة ، و عسفان على مرحلتين : أربعة برد ، فكيف تواقفوا ؟

على أن المسلم من غزوة الحديبية هذه أن رسول الله خرج حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبى فقال : يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك و قد نزلوا بذى طوى (موضع قرب مكة) وهذا خالد بن الوليد فى خيلهم قدموا الى كراع الغميم (وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال) فخرج رسول الله (ص) بالمسلمين عن الطريق و سلكوا بين الشعاب حتى أفضوا الى أرض سهلة عند منقطع الوادى ثم سلكوا ذات اليمين فى طريق يخرجهم على ثنية المرار مهبط الحديبية (على مرحلة من مكة) من أسفل مكة .

فلما رأت خيل قريش قترة الجيش رجعوا راكضين الى قريش ، وسلك رسول الله ثنية المرار وخلات الناقة ، فأمرهم أن ينزلوا بوادى الحديبية ، فنزلوا و اطمأنوا بها فلم يلتقوا مع قريش ولا خيلهم حتى أتاهم رجال خزاعة و قريش وتم الصلح بينهم .

فيتوكّلوا على الله.

ثمّ اعلم أنّ الأصحاب استدلّوا بهذه الآية على ما هو المشهور من عموم القصر سفراً و حضراً ، و جماعة و فرادى ، و فيه نظر إذ الظاهر أنّ الضمير في قوله سبحانه «فيهم» راجع إلى الأصحاب الضّاربين في الأرض الخائفين عدوّهم ، كما ذكره الطبرسيّ -ره- و غيره ، فلا عموم لها مع أنّه لا دلالة فيها على القصر فرادى .

« فاذا قضيتم الصّلاة » يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون المعنى إذا فرغتم من صلاة الخوف فلا تدعوا ذكر الله ، بل كونوا مهلّلين مكبّرين مسبّحين ، داعين بالنّصرة و التأييد في كافّة أحوالكم [من قيام وقعود و اضطجاع ، فانّ ما أنتم فيه من الخوف و الحرب جدير بذكر الله و دعائه و اللجأ إليه .

قال في مجمع البيان : (١) أي ادعوا الله في هذه الأحوال لعلّه ينصركم على عدوّكم ، ويظفركم بهم ، عن ابن عباس وأكثر المفسّرين ، و قيل : المراد به التعقيب مطلقاً ، و قيل : إشارة إلى ماورد به الروايات من استحباب التسبيحات الأربع بعد الصلوات المقصورة ، و قيل : المراد به المداومة على الذكر في جميع الأحوال كما في الحديث القدسيّ : يا موسى اذكرني ، فانّ ذكري على كلّ حال حسن .

الثاني : أن يكون المراد : إذا أردتم قضاء الصلاة و فعلها في حال الخوف و القتال فصلّوها « قياماً » مسايفين و مقارعين ، « وقعوداً » جاثين على الركب مرامين « وعلى جنوبكم» مثخنين بالجراح .

و قيل : المراد حال الخوف مطلقاً من غير اختصاص بحال القتال ، و قيل : إشارة إلى صلاة القادر و العاجز أي إذا أردتم الصلاة فصلّوا « قياماً » إن كنتم أصحّاء « و قعوداً » إن كنتم مرضى لا تقدرون على القيام « و على جنوبكم » إن لم تقدروا على القعود ، روي ذلك عن ابن مسعود . و على هذا التفسير يستفاد الترتيب أيضاً

---

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن لم نظفر برواية تدلّ على هذا التفسير في خصوص هذه الآية . نعم روي ذلك في تفسير قوله تعالى : « الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً » (١) كذا قيل .

وأقول : ذكره عليّ بن إبراهيم (٢) بعدإيراد هذه الآيةحيث قال : الصحيح يصلّي قائماً ، و العليل يصلّي قاعداً ، فمن لم يقدر فمضطجعاً يؤمي إيماء ، وقدمرّ من تفسير النعماني (٣) مثله فيباب القيام (۴) مروياًعنأميرالمؤمنين عليه السلام ، ولايخفى أنّ عدم اعتبار الخوف يأباه .

قوله :« فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة » فانّ ظاهره إذا استقررتم بزوال خوفكم و سكنت قلوبكم فأتمّوا حدود الصلاة و احفظوا أركانها و شرائطها ، إلاّ أن يحمل الاطمينان على أعمّ من زوال الخوف والبرء من المرض ، وقيل : معناه إذا أقمتم فأتمّوا الصلاة الّتيأُجيز لكم قصرها ، و قد يجمع بين الوجهين ، وقدمرّ تفسير الموقوت (۵) .

١ ــ المقنع : سئل الصّادق عليه السلام عن الصلاة فيالحرب فقال : يقوم الامامقائماً و يجيء طائفة من أصحابه يقومون خلفه ، و طائفة بازاء العدوّ ، فيصلّي بهم الامام ركعة ثمّ يقوم ويقومون معه و يثبت قائماً و يصلّون هم الركعة الثانية ثمّ يسلّم بعضهم على بعض ثمّ ينصرفون فيقومون مكان أصحابهم بازاء العدوّ و يجيء الآخرون فيقومون خلف الامام فيصلّي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون و يصلّون

---

(١) آل عمران : ١٩١ .

(٢) تفسيرالقمي :١١٧ .

(٣) تفسير النعماني : البحار ج ٩٣ ص ٢٨ .

(۴) راجع ج ٨۴ ص ٣٣١ ــ ٣۴٣، وقد مضى فيه الحديث عن الكافي وغيره أيضاً ، راجعه ان شئت .

(۵) قد مضى في ج ٨٢ ص ٣١٣ مايتعلق بمعنى الموقوت ، الا أنه يستدرك تفسير الاية بماذكرناه في صدر الباب السابق فلاتغفل .

ركعة اُخرى (١)] ثمّ يسلّم عليهم فينصرفون بتسليمه .

و إذا كنت في المطاردة فصلّ صلوتك إيماء ، و إن كنت تستأنف فسبّح الله و احمده و هلّله و كبّره ، يقوم كلّ تحميدة و تسبيحة و تهليلة و تكبيرة مكان ركعة (٢).

بيان : ما رواه إلى قوله : « بتسليمة » موافقة لما رواه الشيخ (٣) في الحسن كالصحيح عن الحلبيّ عنه عليه السلام .

و اعلم أنّ صلاة الخوف أنواع منها صلاة ذات الرقاع ، وهي الكيفيّة الاُولى الواردة في هذا الخبر ، وسمّيت بها لأنّ القتال كان في سفح جبل فيه جدد حمر و صفر و سود كالرقاع ، أو كانت الصّحابة حفاة فلفّوا على أرجلهم الجلود و الخرق لشدّة الحرّ ، أولرقاع كانت في ألويتهم ، و قيل : مرّ بذلك الموضع ثمانية نفر حفاة فنقبت أرجلهم و تساقطت أظفارهم ، وكانوا يلفّون عليها الخرق ، و قيل: الرقاع اسم شجرة في موضع الغزو .

و المشهور أنّ شروط هذه الصّلاة أربعة : الأوّل كون العدوّ في خلاف جهة القبلة ، بحيث لايمكنهم مقابلته ، و هم يصلّون إلّا بالانحراف عن القبلة ، هذا هو المشهور و استوجه في التذكرة عدم اعتباره ، و رجّحه الشهيدان ، و الثاني أن يكون الخصم ذا قوّة يخاف هجومه على المسلمين، الثالث أن يكون في المسلمين كثرة يمكنهم الافتراق طائفتين يقاوم كلّ فرقة منهما العدوّ حال صلاة الاُخرى ، و الرابع عدم احتياجهم إلى زيادة على الفرقتين، وهذا الشرط في الثنائية واضح ، و أمّا في الثلاثيّة فهل يجوز تفريقهم ثلاث فرق و تخصيص كلّ ركعة بفرقة ؟ قولان ، واختار الشهيدان الجواز .

---

(١) مابين العلامتين _ و قد زاد على ثلاثين بيتاً _ ساقط عن ط الكمباني أضفناه من الاصل.

(٢) المقنع : ٣٩ ، ط الاسلامية .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ اختلفوا في أنّه هل يجب على الفرقة الأُولى نيّة الانفراد عند مخالفة الامام أم لا ؟ و الظاهر عدم انفكاك الانسان في تلك الحال عن النيّة ، و أمّا الفرقة الثانية فظاهر الأكثر بقاء اقتدائهم في الركعة الثانية حكماً وإن استقلّوا بالقراءة و الأفعال فيحصل لهم ثواب الايتمام ، ويرجعون إلى الامام في السهو ، و حينئذ لا ينوون الانفراد عند القيام إلى الثانية ، و قد صرّح به العلاّمة في المختلف وصرّح ابن حمزة بأنّ الثانية تنوي الانفراد في الثنائيّة ، و هو ظاهر المبسوط ، واختاره بعض المتأخّرين والرّوايات مختلفة في تسليم الامام أوّلاً ثمّ قيامهم إلى الثانية ، أو انتظار الامام إلى أن يفرغوا من الثانية ، فيسلّم معهم ، و الظاهر التخيير بينهما ، فالظاهر على الأوّل انفرادهم ، وعلى الثاني بقاء القدوة .

ثمّ إنّ جماعة من الأصحاب ذكروا أنّ المخالفة في هذه الصّلاة مع ساير الصّلوات في ثلاثة أشياء : انفراد المؤتمّ ، و توقّع الامام للمأموم حتّى يتمّ ، وإمامة القاعد بالقائم ، ولا يخفى أنّ الانفراد إنّما تحصل به المخالفة على قول الشيخ ، حيث منع من ذلك في سائر الصلوات ، وإلاّ فالمشهور الجواز مطلقاً إلاّ أن يقال : بوجوب الانفراد هنا ، فالمخالفة بهذا الاعتبار ، وأمّا توقّع الامام المؤتمّ حتّى يتمّ فانّه غير لازم هنا كما عرفت ، وأمّا إمامة القاعد بالقائم ، فانّما يتحقّق إذا قلنا ببقاء اقتداء الفرقة الثانية في الثانية ، وقد عرفت الخلاف فيه ، و تحقيق هذه الأحكام في تلك الأزمان قليل الجدوى فلا يهمّ التعرّض لها .

و من أقسام صلاة الخوف صلاة بطن النخل (١) و قد ورد أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله صلاّها بأصحابه ، قال الشيخ : روى الحسن عن أبي بكرة فعل النبيّ صلّى الله عليه وآله و

---

(١) هذه الصلاة هي صلاة ذات الرقاع نفسها ، الا انها رواية الحسن ابن أبي الحسن عن جابر كما رواه ابن هشام فى السيرة ، و التى سبق رواية نافع عن ابن عمر و عليه اتفاق الشيعة الامامية .

و بطن نخل موضع بنجد فيها منازل بنى محارب و بنى ثعلبة من غطفان على مرحلتين من المدينة ، صلى بها رسول الله فى بطن الوادى و المشركون من غطفان على رؤس الجبال بذات الرقاع فسميت الغزوة بهما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صفتها أن يصلّي الامام بالفرقة الاُولى مجموع الصّلاة ، و الاُخرى تحرسهم ، ثمّ يسلّم بهم ثمّ يمضوا إلى موقف أصحابهم ثمّ يصلّي بالطائفة الاُخرى نفلا له و فرضاً لهم ، و شرطها كون العدوّ في قوّة يخاف هجومه ، وإمكان افتراق المسلمين فرقتين ، وكونه في خلاف جهة القبلة .

قال في الذكرى : و يتخيّر بين هذه الصّلاة و بين ذات الرّقاع ، و يرجح هذا إذا كان في المسلمين قوّة ممانعة بحيث لا تبالي الفرقة الحارسة بطول لبث المصلّية ، و يختار ذات الرّقاع إذا كان الأمر بالعكس ، ولايخفى أنّ هذه الرّواية ضعيفة عاميّة يشكل التعويل عليها ، وإن كانت مشهورة ، فيبتني الحكم بالجواز على أنّه هل يجوز إعادة الجامع صلاته أم لا ؟ وقد سبق الكلام فيه .

و من أقسام صلاة الخوف صلاة عُسفان و قد نقلها الشيخ في المبسوط بهذه العبارة: و متى كان العدوُّ في جهة القبلة ، ويكونون في مستوى الأرض ، لا يسترهم شيء ، و لايمكنهم أمر يخاف منه ، و يكون في المسلمين كثرة لايلزمهم صلاة الخوف ، و لا صلاة شدّة الخوف ، و إن صلّوا كما صلّى النبيُّ ﷺ بعسفان جاز ، فانّه قام ﷺ مستقبل القبلة و المشركون أمامه ، فصفّ خلف رسول الله ﷺ صفٌّ وصفّ بعد ذلك الصفّ صفٌّ آخر ، فركع رسول الله ﷺ و ركعوا جميعاً ، ثمّ سجد ﷺ وسجد الصفُّ الّذي يلونه (١) و قام الآخرون يحرسونه ، فلمّا سجد الأوّلون السجدتين و قاموا ، سجد الآخرون الّذين كانوا خلفهم ثمّ تأخّر الصّف الّذين يلونه إلى مقام الآخرين ، وتقدّم الصّفّ الأخير إلى مقام الصّف الأوّل ، ثمّ ركع رسول الله ﷺ و ركعوا جميعاً في حالة واحدة ، ثمّ سجد و سجد الصفُّ الّذي يليه ، و قام الآخرون يحرسونه ، فلمّا جلس رسول الله ﷺ و الصفُّ الّذي يليه ، سجد الآخرون ، ثمّ

---

(١) و الاصل فى ذلك توهمهم أن معنى قوله تعالى : « فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم » أن طائفة فى الصف الاول يسجد و طائفة من ورائهم وهم فى الصف الثانى يحرسهم ، و قد عرفت معنى الاية الكريمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جلسوا جميعاً فسلّم بهم جميعاً .

و قال العلاّمة : لها ثلاث شرايط أن يكون العدوّ في جهة القبلة ، و أن يكون في المسلمين كثرة يمكنهم معها الافتراق فرقتين ، و أن يكونوا على قلّة جبل أو مستو من الأرض لا يحول بينهم و بين إبصار المسلمين حائل من جبل وغيره ، ليتوقّوا كبسهم ، والحمل عليهم، ولا يخاف كمين لهم .

و توقّف الفاضلان في العمل بها، لأنّه لم يثبت نقلها عن طريق أهل البيت عليهم السلام

و قال في الذكرى مرّة هذه صلاة مشهوره في النقل كسائر المشهورات ، و اُخرى أنّها وإن لم تنقل بأسانيد صحيحة ، و ذكرها الشيخ مرسلاً لها غير مسند (١) ولا محيل على سنده ، فلو لم يصحّ عنده لم يتعرّض حتّى ينبّه على ضعفه ، فلا يقصر فتواه عن رواية ثمّ ليس فيها مخالفة لأفعال الصّلاة غير التقدّم و التأخّر ، و التخلّف بركن ، وكلّ ذلك غير قادح في صحّة الصّلاة اختياراً فكيف عند الضّرورة انتهى .

و اعترض عليه أمّا أولاً ففي تصحيحه الرّاوية بمجرّد نقل الشيخ ، و أمّا ثانياً ففي حكمه بعدم قدح التخلّف عن ركن في صحّة الصّلاة اختياراً .

وأمّا صلاة شدّة الخوف الّتي أشار إليها أخيراً فقسمان : احداهما أن يتمكّنوا من أفعال الصّلاة ولو بالايماء ، ولا يتمكّنوا من الجماعة على الوجوه المذكورة ، فيصلّون فرادى كيف ما أمكنهم واقفاً أو ماشياً أو راكباً ، ويركعون و يسجدون مع الامكان ، و إلاّ فبالايماء ، و يستقبلون القبلة مع المكنة ، و إلاّ فبحسب الامكان في بعض الصّلاة ، على ما ذكره جماعة من الأصحاب ، و إلاّ فبتكبيرة الاحرام ، و إلاّ سقط الاستقبال ، و هذه الأحكام مجمع عليها بين الأصحاب ، و يدلّ عليها روايات

---

(١) الظاهر أن الشيخ رحمه‌الله نظر الى رواية ذلك عن طرق الجمهور، ورأى أنها تطابق لفظ القرآن الكريم على الوجه المذكور آنفاً فاعتمد على روايتهم ، والا فكيف يكون عنده رواية معتبرة أو غير معتبرة عن أهل البيت عليهم السلام و لا يذكرها ولا يتعرض لها في كتابي الاخبار ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثيرة ، و الثانية صلاة من لم يتمكّن من الايماء أيضاً حال المسايفة ، فانّه يسقط عنه ذلك ، و ينتقل فرضه إلى التسبيح وهذا أيضاً مجمع عليه بين الأصحاب.

٢-تفسير علي بن ابراهيم : « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً » فهي رخصة بعد العزيمة للخائف أن يصلي راكباً وراجلاً .

و صلاة الخوف على ثلاثة وجوه : قال الله تبارك و تعالى : « و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصّلاة فلتقم طائفة منهم معك و ليأخذوا [أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلّوا فليصلّوا معك وليأخذوا] حذرهم و أسلحتهم » فهذا وجه .

و الوجه الثاني من صلاة الخوف فهو الّذي يخاف اللّصوص و السباع في السفر ، فانّه يتوجّه إلى القبلة ويفتتح الصّلاة و يمرّ على وجهه الّذي هو فيه ، فاذا فرغ من القراءة و أراد أن يركع و يسجد ولّى وجهه إلى القبلة إن قدر عليه ، و إن لم يقدر عليه ركع و سجد حيثما توجّه ، وإن كان راكباً يومي إيماء برأسه .

و الوجه الثالث من صلاة الخوف صلاة المجادلة ، وهي المضاربة في الحرب إذا لم يقدر أن ينزل و يصلّي : يكبّر لكلّ ركعة تكبيرة و صلّى وهو راكب ، فانّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى وأصحابه خمس صلوات بصفّين على ظهر الدّوابّ لكلّ ركعة تكبيرة وصلّى وهو راكب حيثما توجّهوا (١) .

بيان : ظاهر الرّوايات الاجتزاء عند تلاحم القتال بالتكبير لكلّ ركعة ، من غير تكبيرة للاحرام وتشهّد و تسليم وفي صحيحة الفضلاء (٢) عن أبي جعفر عليه السلام فاذا كانت المسايفة و المعانقة و تلاحم القتال ، فانّ أمير المؤمنين عليه السلام ليلة صفّين وهي ليلة الهرير لم تكن صلاتهم الظهر والمغرب والعشاء عند وقت كلّ صلاة إلّا بالتكبير و التهليل و التسبيح و التحميد ، و الدعاء ، فكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم باعادة الصّلاة .

---

(١) تفسير القمي : ٦٩ و ٧٠ و ما بين العلامتين ساقط عن ط ك .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٠٤ ، الكافي ج ٣ ص ٤٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و في صحيحة الحلبي (١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلاة الزحف على الظهر إيماء برأسك و تكبير، والمسايفة تكبير بغير ايماء، و المطاردة إيماء يصلي كل رجل على حياله.

و المشهور بين الأصحاب أنه يقرء عوض كل ركعة التسبيحات الأربع بعد النية، و تكبيرة الافتتاح، و يتشهد و يسلم، و إيجاب غير النية لادليل عليه، نعم يظهر من صحيحة الفضلاء التسبيحات الأربع من غير ترتيب مع إضافة الدعاء ولعل المراد به الاستغفار، فالأحوط الجمع بينهما، و إن احتمل الواو فيها بمعنى «أو».

٣ - مجالس الصدوق: عن محمد بن عمر الحافظ، عن أحمد بن عبدالعزيز، عن عبدالرحمن بن صالح، عن شعيب بن راشد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما كانت صلاة القوم يوم الهرير إلا تكبيراً عند مواقيت الصلاة (٢).

٤ - تفسير علي ابن ابراهيم: في قوله تعالى: «و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك» الآية، فانها نزلت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله على الجبال، فلما كان في بعض الطريق و حضرت صلاة الظهر أذن بلال و صلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس، فقال خالد ابن الوليد: لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم، فانهم لا يقطعون الصلاة ولكن تجيء لهم الآن صلاة اُخرى هي أحب إليهم من ضياء أبصارهم، فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم، فنزل جبرئيل عليه السلام بصلاة الخوف بهذه الآية «و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك» إلى قوله: «ميلة واحدة».

ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه فرقتين، فوقف بعضهم تجاه العدو، و قد أخذوا

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٩٦، والتهذيب ج ١ ص ٣٠٤.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٤٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلاحهم ، و فرقة صلّوا مع رسول الله ﷺ قائماً و مرّوا فوقفوا مواقف أصحابهم ، و جاء أُولئك الّذين لم يصلّوا فصلّى بهم رسول الله ﷺ الركعة الثانية وهي لهم الأُولى و قعد رسول الله ﷺ وقام أصحابه ، فصلّوا هم الركعة الثانية وسلّم عليهم (١)

---

(١) تفسير القمى : ١٣٨ ، و ٦٣٢ فى سورة الفتح ، وترى مثله فى الدر المنثور ج ٢ ص ٢١١ قال : أخرج عبدالرزاق و سعيد بن منصور وابن أبى شيبة و أحمد وعبدبن حميد و أبو داود و النسائى و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الدارقطنى و الطبرانى والحاكم و صححه و البيهقى عن أبى عياش الزرقى و ذكر مثله .

لكن الحديث لايصح ، فان أصحاب السيرة كلهم أجمعوا (مستندين بالروايات المعتبرة) على أن النبى (ص) لم يواجه خالداً فى غزوة الحديبية هكذا ، وقدمر بعض ذلك فى ص ١٠٢ نقلا عن سيرة ابن هشام بتلخيص .

و أزيدك الان أن الكلينى روى فى كتاب الروضة ج ٨ ص ٣٢٢ عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير و غيره عن معاوية بن عمار عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لما خرج رسول الله فى غزوة الحديبية ، خرج فى ذى القعدة ، فلما انتهى الى المكان الذى أحرم فيه أحرموا ولبسوا السلاح ، فلما بلغه أن المشركين قد أرسلوا اليه خالد بن الوليد ليرده قال : ابغونى رجلا يأخذ بى على غير هذا الطريق فأتى برجل ... فأخذه معه حتى انتهى الى العقبة فقال : من يصعدها حط الله عنه كما حط عن بنى اسرائيل. . . . . فابتدرها خيل الانصار فلما هبطوا الحديبية . . . وخرج رسول الله فأرسل اليه المشركون الحديث .

نعم غزى رسول الله (ص) فى جمادى سنة خمس بنى لحيان حتى نزل على غران وهى منازل بنى لحيان ، وغران واد بين أمج و عسفان الى بلد يقال لها سايه، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا فى رؤس الجبال .

فلما نزلها رسول الله و أخطأه من غرتهم ما أراد قال : لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا مكة فخرج فى مائتى راكب من أصحابه حتى نزل بعسفان ثم رجع قافلا،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ **قرب الاسناد و كتاب المسائل** : بسنديهما عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن صلاة الخوف كيف هي ؟ قال : يقوم الامام فيصلّي ببعض أصحابه ركعة و يقوم في الثانية ويقوم أصحابه فيصلّون الثانية ، ويخفّفون و ينصرفون ويأتي أصحابهم الباقون فيصلّون معه الثانية فاذا قعد في التشهّد قاموا فصلّوا الثانية لأنفسهم ثمّ يقعدون ، فيتشهدون معه ثمّ يسلّم و ينصرفون معه(١) .

و سألته عن صلاة المغرب في الخوف كيف هي ؟ قال يقوم الامام ببعض أصحابه فيصلّي بهم ركعة ثمّ يقوم في الثانية و يقومون فيصلّون لأنفسهم ركعتين و يخفّفون و ينصرفون ، و يأتي أصحابه الباقون فيصلّون معه الثانية ثمّ يقوم بهم في الثالثة فيصلّي بهم فتكون للامام الثالثة وللقوم الثانية ، ثمّ يقعدون فيتشهّد و يتشهدون معه ، ثمّ يقوم أصحابه والامام قاعد فيصلّون الثالثة و يتشهّدون معه ، ثمّ يسلّم و يسلّمون (٢).

وسمى تلك الغزوة بغزوة عسفان أيضاً .

فالظاهر من تمنع بنى لحيان الى رؤس الجبال أن رسول الله (ص) صلى حينذاك بمن معه من المسلمين صلاة الخوف ، خوفاً من بادرتهم كما صرح بذلك الطبرسى فى اعلام الورى ص ٩٨ قال : ثم كانت غزوة بنى لحيان ، وهى الغزوة التى صلى فيها صلاة الخوف بعسفان حين أتاه الخبر من السماء بماهم به المشركون ، و قيل : ان هذه الغزوة كانت بعد غزوة بنى قريظة .

على أنه قد ثبت من دون ارتياب أن النبى (ص) صلى صلاة الخوف بذات الرقاع ذكره ابن هشام فى السيرة فى حوادث سنة الاربع ، وقيل فى الخامسة لقى بها رسول الله (ص) جمعاً من غطفان ولم يكن بينهما حرب و قد خاف الناس بعضهم بعضاً حتى صلى رسول الله صلاة الخوف ثم انصرف بالناس ، فاذا كان قد صلى قبل الحديبية صلاة الخوف ، فلابد وأن تكون الاية نازلة قبلها ، فلامعنى لنزول جبرئيل بصلاة الخوف : « و اذا كنت فيهم » فى غزوة الحديبية آخر سنة ست تارة أخرى .

(١ و ٢) قرب الاسناد ص ٩٩ ط حجر ص ١٣١ ط نجف ، كتاب المسائل المطبوع فى البحار ج ١٠ ص ٢٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قوله : « لأنفسهم ثمّ يقعدون » في كتاب المسائل ثمّ قعدوا فتشهّدوا معه ثمّ سلّم و انصرف و انصرفوا » .

و لاخلاف بين الأصحاب ظاهراً في أنّه يتخيّر في المغرب بين أن يصلّي بالاُولى ركعة و بالثانية ركعتين، و بالعكس ، لورود الرّوايات المعتبرة بهما جميعاً ، واختلف في الأفضليّة، فقيل إنّ الأوّل أفضل لكونه مرويّاً عن أمير المؤمنين عليه السلام ، فيترجّح للتأسّي به ، ولأنّه يستلزم فوز الفرقة الثانية بالقراءة وبالزيادة ليوازي فضيلة تكبيرة الافتتاح و التقدّم، ولتقارب الفرقتين في إدراك الأركان ، ونسب هذا القول إلى الأكثر و اختاره في التذكرة ، وقيل: إنّ الثاني أفضل لئلاّ يكلّف الثانية زيادة جلوس في التشهّد وهي مبنيّة على التخفيف ، و الترجيح لا يخلو من أشكال .

٦ـ فقه الرضا قال عليه السلام : إن كنت في حرب هي لله رضاً ، و حضرت الصّلاة فصلّ على ما أمكنك على ظهر دابّتك ، و إلاّ تؤمي إيماء أو تكبّر و تهلّل (١) .

و روي أنّه فات الناس مع عليّ عليه السلام يوم صفّين صلاة الظهر و المغرب و العشاء فأمرهم عليّ فكبّروا وهلّلوا و سبّحوا ، ثمّ قرأ هذه الآية « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً »(٢) فأمرهم عليّ عليه السلام فصنعوا ذلك رجالاً أو ركباناً .

فان كنت مع الامام (٣) فعلى الامام أن يصلّي بطائفة ركعة ، و تقف الطائفة الاُخرى بازاء العدوّ ثمّ يقوم و يخرجون فيقيمون موقف أصحابهم بازاء العدوّ ، وتجيء طائفة اُخرى فتقف خلف الامام ويصلّي بهم الركعة الثانية ، فيصلّونها ويتشهّدون ويسلّم الامام و يسلّمون بتسليمه ، فيكون للطائفة الاُولى تكبيرة الافتتاح ، و للطائفة الاُخرى التسليم .

---

(١) فقه الرضا ص ١٤ باب صلاة الخوف .

(٢) البقرة : ٢٣٩ .

(٣) بل اذا كان خوف ولم يكن الحرب كما عرفت والا فالمسلمون بصفين كان معهم الامام الاكبر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إن كان صلاة المغرب يصلّي بـالطائفة الأُولى ركعة ، و بالطائفة الثانية ركعتين .

و إذا تعرّض لك سبع و خفت أن تفوت الصّلاة فاستقبل القبلة و صلّ صلاتك بالايماء ، فان خشيت السّبع يعرض لك فدُر معه كيف مادار ، وصلّ بالايماء كيف ما يمكنك .

و إذا كنت تمشي متفزّعة من هزيمة أومن لصّ أوذاعر أو مخافة في الطريق ، وحضرت الصّلاة استفتحت الصّلاة تجاه القبلة بالتكبير، ثمّ تمضي في مشيتك حيث شئت و إذا حضرالركوع ركعت تجاه القبلة إن أمكنك و أنت تمشي ، وكذلك السجودسجدت تجاه القبلة أو حيث أمكنك ، ثمّ قمت ، فاذاحضر التشهّدجلست تجاه القبلة بمقدار ما تقول: « أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله» فاذا فعلت ذلك فقد تمّت صلاتك .

هذه مطلقة للمضطرّ في حال الضّرورة ، وإن كنت في المطاردة مع العدوّ فصلّ صلاتك إيماء و إلاّ فسبّح و احمده و هلّله و كبّره ، تقوم كلّ تسبيحة و تهليلة و تكبيرة مكان ركعة عند الضرورة ، و إنّما جعل ذلك للمضطرّ لمن لا يمكنه أن يأتي بالركوع و السّجود (١) .

٧ - العياشي : عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فرض الله على المقيم خمس صلوات ، وفرض على المسافر ركعتين ، وفرض على الخائف ركعة ، وهوقول الله : «لاجناح عليكم أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الّذين كفروا» يقول: من الركعتين فتصير ركعة (٢) .

بيان : هذا يدلّ على مذهب ابن الجنيد ، وقدمرّ أنّه يمكن حمله على التقيّة

---

(١) فقه الرضا : ١٤ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٧١ و هذا نص فيما قلناه فى تفسير الاية الكريمة صدر الباب السابق ، و بمضمونه روايات اخر تراها فى التهذيب ج ١ ص ٣٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوعلى أنّه يصلّي مع الامام ركعة .

٨ ـ العياشي : عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في صلاة المغرب في الخوف ، قال : يجعل أصحابه طائفتين بازاء العدوّ واحدة و الاُخرى خلفه ، فيصلّي بهم ثمّ ينصب قائماً و يصلّون هم تمام ركعتين ثمّ يسلّم بعضهم على بعض ، ثمّ تأتي الطائفة الاُخرى فيصلّي بهم ركعتين ، ويصلّون هم ركعة ، فيكون للأوّلين قراءة ، و للاُخرين قراءة (١) .

بيان : هذا وجه ترجيح لتخصيص الأوّلين بركعة ليدرك كلٌّ منهما ركعة من الركعتين اللّتين يتعيّن فيهما القراءة.

٩ ـ العياشي : عن زرارة و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا حضرت الصّلاة في الخوف ، فرّقهم الامام فرقتين فرقة مقبلة على عدوّهم ، وفرقة خلفه كما قال الله تبارك و تعالى ، فيكبّر بهم ثمّ يصلّي بهم ركعة ، ثمّ يقوم بعد ما يرفع رأسه من السجود فيتمثل قائماً و يقوم الّذين صلّوا خلفه ركعة فيصلّي كلُّ إنسان منهم لنفسه ركعة ، ثمّ يسلّم بعضهم على بعض ، ثمّ يذهبون إلى أصحابهم فيقومون مقامهم و يجيء الاُخرون و الامام قائم فيكبّرون و يدخلون في الصّلاة خلفه ، فيصلّي بهم ركعة ثمّ يسلّم ، فيكون للأوّلين استفتاح الصّلاة بالتكبير ، و للاُخرين التسليم مع الامام ، فاذا سلّم الامام قام كلُّ إنسان من الطائفة الأخيرة فيصلّي لنفسه ركعة واحدة فتمّت للامام ركعتان و لكلّ إنسان من القوم ركعتان واحدة في جماعة ، و الاُخرى وحداناً .

و إذا كان الخوف أشدّ من ذلك مثل المضاربة و المناوشة و المعانقة ، وتلاحم القتال فانّ أميرالمؤمنين عليه السلام ليلة صفّين وهي ليلة الهرير لم يكن صلّى بهم الظّهر و العصر و المغرب و العشاء عند وقت كلّ صلاة ، إلاّ بالتهليل و التسبيح و التحميد و الدّعاء ، فكانت تلك صلاتهم ، لم يأمرهم باعادة الصّلاة .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إذا كانت المغرب في الخوف فرّقهم فرقتين فصلّى بفرقة ركعتين ثمّ جلس ثمّ أشار إليهم بيده فقام كلّ إنسان منهم فصلّى ركعة ثمّ سلّموا و قاموا مقام أصحابهم وجاءت الطائفة الاُخرى فكبّروا و دخلوا في الصلاة و قام الامام فصلّى بهم ركعة ثمّ سلّم ثمّ قام كلّ إنسان منهم فصلّى ركعة فشفّعها بالّتي صلّى مع الامام ثمّ قام فصلّى ركعة ليس فيها قراءة ، فتمّت للامام ثلاث ركعات وللأوّلين ثلاث ركعات: ركعتين في جماعة و ركعة وحداناً ، و للاُخرين ثلاث ركعات : ركعة جماعة و ركعتين وحداناً ، فصار للأوّلين افتتاح التكبير وافتتاح الصلاة ، وللاُخرين التسليم (١) .

بيان : المناوشة في القتال ، وذلك إذا تدانى الفريقان ، وليلة الهرير مشهورة سمّيت بذلك لكثرة الأصوات فيها .

١٠ - العياشي : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : فات الناس مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين صلاة الظهر والعصر و المغرب و العشاء الآخرة ، فأمرهم عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فكبّروا وهلّلوا وسبّحوا رجالاً وركباناً ، لقول الله « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً » فأمرهم عليّ فصنعوا ذلك (٢) .

و منه : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له صلاة المواقفة ، فقال : إذا لم تكن انتصفت من عدوّك صلّيت إيماء راجلاً كنت أوركباناً ، فانّ الله يقول : « فان خفتم فرجالاً أوركباناً »(٣) تقول في الركوع : لك ركعت و أنت ربّي . و في السّجود: لك سجدت و أنت ربّي - أينما توجّهت بك دابّتك ، غير أنّك توجّه حين تكبّر أوّل تكبيرة (٤) .

و منه : عن أبان بن منصور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فات أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢) تفسير العياشي ج١ ص ٢٧٣ فى حديث .

(٣) البقرة : ٢٣٩.

(٤) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الناس يوماً بصفّين صلاة الظهر و العصر والمغرب والعشاء فأمرهم أميرالمؤمنين عليه السلام أن يسبّحوا و يكبّروا و يهلّلوا ، قال : و قال الله : « فان خفتم فرجالاً أو ركباناً» فأمرهم عليّ عليه السلام فصنعوا ذلك ركباناً ورجالاً (١) .

و رواه الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فات الناس الصّلاة مع عليّ يوم صفّين إلى آخره (٢) .

و منه : عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى« فان خفتم فرجالاً أو ركباناً »كيف يفعل و ما يقول ؟ ومن يخاف سبعاً ولصّاً كيف يصلّي ؟ قال : يكبّر ويؤمي إيماء برأسه (٣) .

و منه : عن عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام في صلاة الزحف قال تكبير و تهليل ، يقول : الله أكبر، يقول الله « فان خفتم فرجالاً أوركباناً »(٤) .

١١ ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل يلقاه السّبع و قد حضرت الصلاة ، فلا يستطيع المشي مخافة السبع ، وإن قام يصلّي خاف في ركوعه أو سجوده ، و السبع أمامه على غير القبلة ، فان توجّه الرّجل أمام القبلة خاف أن يثب عليه الأسد ، كيف يصنع ؟ قال : يستقبل الأسد و يصلّي و يومي إيماء برأسه ، و هو قائم ، وإن كان الأسد على غير القبلة (٥)

بيان : المشهور بين الأصحاب أنّ خائف السبع و السّيل و الغرق ، يصلّي صلاة الخوف كميّة و كيفيّة ، حتّى قال في المعتبر :كلّ أسباب الخوف يجوز معها القصر ، و الانتقال إلى الايماء مع الضيق ، و الاقتصار على التسبيح إن خشي مع الايماء و إن كان الخوف من لصّ أوسبع أو غرق ، و على ذلك فتوى الأصحاب .

و تردّد في ذلك العلاّمة في المنتهى ،ونقل عن بعض علمائنا قولاً بأنّ التقصير

(١-٣) تفسير العياشى ج ١ ص ١٢٨ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ١٢٩ .

(٥) كتاب المسائل البحار ج ١٠ ص ٢٧٩ ، الطبعة الحديثة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في عدد الركعات إنما يكون في صلاة الخوف من العدوّ خاصّة ، ولا يظهر من الرّوايات إلاّ القصر في الكيفيّة على بعض الوجوه ، و المذكور فيها العدوّ و اللّصّ و السبع ، فالحاق غيرها بها يحتاج إلى دليل .

و قال الشهيد الثاني: واُلحق بذلك الأسير في يد المشركين إذا خاف من إظهار الصّلاة ، و المديون المعسر لو عجز عن إقامة البيّنة بالاعسار ، وخاف الحبس فهرب و المدافع عن ماله لاشتراك الجميع في الخوف انتهى .

و قد يستدلّ على التعميم بأنّه تجب الصّلاة على جميع المكلّفين لعموم الأدلّة و الصلاة بالايماء و التكبير مع العجز صلاة شرعيّة في بعض الأحيان ، فحيث تعذّر الأوّل ثبت الثاني ، و إلاّ يلزم التخصيص فيما دلّ على وجوب الصّلاة على كلّ مكلّف .

و المسئلة قويّة الاشكال و المشهور في الموتحل والغريق أنّهما يصلّيان بالايماء مع العجز ، ولكن لا يقصّران ، و ذكر الشهيد في الذكرى أنّه لو خاف من إتمام الصلاة استيلاء الغرق ، ورجا عند قصر العدد سلامته وضاق الوقت ، فالظاهر أنّه يقصّر العدد أيضاً واستحسنه الشهيد الثاني ، و تنظّر في سقوط القضاء ، و ربّما يقال جواز الترك للعجز لا يوجب جواز القصر من غير دليل ، والله يعلم .

١٢ - **كتاب صفين** : لنصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيّام صفّين و حضّ أصحابه على القتال ، وساق الحديث الطويل إلى قوله : فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتّى غاب الشفق ، وماكانت صلاة القوم إلاّ تكبيراً .

و منه : عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال : اقتتل الناس في صفّين من لدن اعتدال النّهار إلى صلاة المغرب ، ماكان صلاة القوم إلاّ التكبير عند مواقيت الصلاة .

و منه : عن نمير بن وعلة عن الشعبيّ في وصف بعض مواقف صفّين إلى أن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : و اقتتل الناس قتالاً شديداً بعد المغرب فما صلّى كثير من الناس إلاّ إيماء .

و منه : عن رجل عن محمّد بن عتبة الكنديّ عن شيخ من حضر موت في وصف بعض مواقف صفّين قال : مرّت الصّلوات كلّها ولم يصلّوا إلاّ تكبيراً عند مواقيت الصّلواة .

و منه : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في وصف ليلة الهرير إلى قوله : و كسفت الشمس و ثار القتام ، وضلّت الألوية و الرايات و مرّت مواقيت أربع صلوات لم يسجد لله فيهنّ إلاّ تكبيراً .

بيان : القتام بالفتح الغبار ، و لعلّ الكسوف أيضاً كان لشدّة ثوران الغبار .

١٣ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يلقاه السّبع و قد حضرت الصّلاة فلم يستطع المشي مخافة السّبع ، قال : يستقبل الأسد و يصلّي ويومىء برأسه إيماء ، وهوقائم ، و إن كان الأسد على غير القبلة (١) .

١٤ ـ مجمع البيان : قال : يروى أنّ عليّاً عليه السلام صلّى ليلة الهرير خمس صلوات بالايماء ، و قيل بالتكبير ، و إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى يوم الأحزاب إيماء (٢) .

١٥ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن صلاة الخوف و صلاة السفر أتقصّران جميعاً ؟ قال : نعم ، و صلاة الخوف أحقّ بالتقصير من صلاة في السفر ليس فيها خوف (٣) .

و عنه : عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى صلاة الخوف بأصحابه في غزوة

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع ، نعم ذكره الصدوق نقلا عن علي بن جعفر راجع الفقيه ج ١ ص ٢٩٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٩ ، و تراه في الفقيه ج ١ ص ٢٩٤ ، التهذيب ج ١ ص ٣٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذات الرقاع ففرّق أصحابه فرقتين أقام فرقة بازاء العدوّ ، وفرقة خلفه وكبّر فكبّروا و قرء فأنصتوا و ركع فركعوا ، وسجد فسجدوا ، ثمّ استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً وصلّى الّذين خلفه ركعة اُخرى و سلّم بعضهم على بعض ثمّ خرجوا إلى مقام أصحابهم فقاموا بازاء العدوّ ، و جاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فكبّر وكبّروا ، و قرأ فأنصتوا ، وركع فركعوا ، وسجد فسجدوا ، وجلس فتشهّد فجلسوا ثمّ سلّم فقاموا فصلّوا لأنفسهم ركعة ثمّ سلّم بعضهم على بعض (١) .

و عنه عليه السلام : أنّه وصف صلاة الخوف هكذا وقال : إن صلّى بهم صلاة المغرب صلّى بالطائفة الأولى ركعة ، وبالثانية ركعتين ، حتّى يجعل لكلّ فرقة قراءة (٢).

و عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن الصّلاة في شدّة الخوف والجلاد حيث لا يمكن الركوع و السّجود ، فقال : يؤمئون على دوابّهم ، و وقوفاً على أقدامهم ، و تلا قول الله « فان خفتم فرجالاً أوركباناً » فان لم يقدروا على الايماء كبّروا مكان كلّ ركعة تكبيرة (٣).

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٩ .

أقول : و مما يؤكد أن الامام يصلى بالطائفة الاولى ركعة و بالثانية ركعتين أن الفرض من ركعات المغرب هو الاولتان و الثالثة سنة فى فريضة ، ولو صلى بالطائفة الاولى ركعتين لم يبق للطائفة الاخرى الا ركعة السنة .

بقى ههنا شيء ، وهو أن كيفية صلاة الخوف هذه على ما ظهر من الاية الكريمة فى صدر الباب السابق ، انما هى تعبية فى قبال العدو ، و حيلة لرفع الخوف من بادرتهم ، لا أن ذلك من عزيمة الاحكام ، فعلى هذا يجوز الصلاة بهذه الكيفية اذا كان الخوف من بادرة السبع أو اللص أو غير ذلك من المخاوف التى يتوجه الى المصلين بالقوة لا بالفعل كان ذلك فى السفر والصلاة ركعتان ، أو فى الحضر و الصلاة أربع ، و للمسئلة فروع أخر غير مشتبهة .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٩٩ .

بيان :الحديث الثاني رواه الصّدوق في الفقيه (١) بسند صحيح عن عبدالرّحمن ابن أبي عبدالله عنه عليه السلام .

و قوله عليه الصّلاة والسلام أخيراً: فكبّر وكبّروا ، لعلّ تكبير الامام محمول على الاستحباب ،وليس تكبير الافتتاح، وهذه الرّواية مرويّة في الكافي (٢) والتهذيب (٣) وليس فيهما هكذا ، وفيهما :فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم ركعة ثمّ تشهّد و سلّم عليهم إلى آخر الخبر .

* * *

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٩٣ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ۴۵۶ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٠۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

((أبواب)) ☆

✿ « (فضل يوم الجمعة و فضل ليلتها وصلواتهما) » ✿
✿ « (وآدابهما و أعمال سائر أيام الاسبوع) » ✿

١

((باب))

✿ « (وجوب صلاة الجمعة وفضلها و شرايطها) » ✿
✿ (و آدابها و أحكامها) ✿

الايات : البقرة : حافظوا على الصّلوات و الصّلوة الوسطى و قوموا لله قانتين (١) .

الجمعة : يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله و ذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ☆فاذا قضيت الصّلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله و اذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون ☆ و إذا رأواتجارة أو لهواً انفضّوا إليها و تركوك قائماً قل ما عندالله خيرٌ من اللّهو و من التجارة و الله خير الرّازقين (٢) .

المنافقون : يا أيّها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم و لا أولادكم عن ذكر

---

(١) البقرة : ٢٣٨ ، وقد مر الكلام فيها فى ج ٨٢ ص ٢٧٧ .

(٢) الجمعة : ٩ - ١١.

الله و من يفعل ذلك فأُولئك هو الخاسرون (١) .

تفسير : قد مضت الأخبار في تفسير الصّلاة الوسطى بصلاة الجمعة ، و أنّ المراد بقوله : « قوموا لله قانتين» أي في الصّلاة الوسطى ، وقال الرّاونديّ رحمه الله في فقه القرآن : قالوا : نزلت هذه الآية يوم الجمعة ، ورسول الله ﷺ في سفر ، فقنت فيها و تركها على حالها في السّفر و الحضر .

«يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي (٢) للصّلاة من يوم الجمعة » لاريب في نزول

---

(١) المنافقون : ٩ .

(٢) و من الايات الكريمة التى تشير الى نداء الاذان للصلوات قوله تعالى عز وجل « واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزواً و لعباً » المائده : ٥٨ ، الا أنه فى سائر الايام و مطلق الصلوات يقول : « اذا ناديتم » بصيغة الجمع ، كـأنه يجوّز نداءات متعددة : نداء للصلاة فى مسجد الزقاق ، ونداء للصلاة فى مسجد القبيلة ، ونداء للصلاة فى المسجد الاعظم فيجوز انعقاد جماعات متعددة فى بلدة واحدة .

و أما فى يوم الجمعة و صلاتها ، فقد قال عزوجل : «اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة» فمع أنه يخاطب المؤمنين جميعهم فى صدر الاية بقوله : « يا أيها الذين آمنوا » لايكلفهم بالتأذين و اقامة الجمعة ولاواحداً منهم ، بل يأمرهم بأنه اذا حصل النداء و نودى بالاجتماع للصلاة ، فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ، و مفاد الشرطية أنه اذا لم يحصل النداء ولم يناد بالاجتماع فلا تكليف عليكم الا ماكان فى سائر الايام غير الجمعة و الاجتماع ، وهو الصلاة أربع ركعات كل فى مسجده .

فمفروض الاية أن هناك من هو فوق المؤمنين ووليهم ، وهو الذى يأمر المؤذن للنداء بصلاة الجمعة اذا تمكن فى مقامه كما أن رسول الله (ص) لما تمكن فى المدينة صلى صلاة الجمعة فى أول جمعة وردها على ماسيجيىء شرحه ، و اذا لم يتمكن فى مقامه ، كما اذاكان فى سفر أو فى خطر لم يأمر مؤذنه بالنداء للاجتماع كما لم يفعل ذلك رسول الله مدة اقامته بمكة المكرمة ولافى أسفاره الى الغزوات و غيرها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه السورة و تلك الآيات في صلاة الجمعة و أجمع مفسّروا الخاصّة و العامّة عليه ، بمعنى تواتر ذلك عندهم ، والشكّ فيه كالشكّ في نزول آية الظهار في الظهار ،وغيرها من الآيات و السوّر التي مورد نزولها متواتر معلوم ، ومدار علماء الخاصّة والعامةفي الاستدلال على أحكام الجمعة على هذه الآية .

و خصّ الخطاب بالمؤمنين تشريفاً لهم ، و تعظيماً ، ولأنّهم المنتفعون به ، و إيذاناً بأنّ مقتضى الايمان العمل بفرائض الله تعالى ، وعدم الاستهانة بها ، و أنّ تاركها كأنّه غير مؤمن ، وفسّر الأكثر النداء بالأذان .

قال في مجمع البيان (١): أي إذا أذنّ لصلاة الجمعة ، و ذلك إذا جلس الامام على المنبر يوم الجمعة ، و ذلك لأنّه لم يكن على عهد رسول الله ﷺ نداء سواه(٢) و نحو ذلك قال في الكشّاف ، و الظاهر أنّ المراد حضور وقت النداء كما أنّ في قوله « إذا قمتم إلى الصّلوة»(٣) المراد إرادة القيام ، ولمّا كان النداء شائعاً في ذلك الوقت عبّر عنه به ، و فيه الحثّ على الأذان ، لتأكّد استحبابه لهذه الصّلاة ، حتّى ذهب بعضهم إلى الوجوب .

فعلى هذا اذا أمر ولى المؤمنين و امامهم بالنداء ، وجب على أهل البلد كلهم حتى على من هو قاطن فى حريم البلد بريداً فى بريد (على رأس فرسخين) أن يجيب النداء ، فلايجوز لاحد التخلف عن الاجتماع ، ولا أن يجتمعوا فى مساجد متعددة و محال مختلفة و الصلاة أربع ركعات على ما هووظيفة سائر الايام ، كما لايجوز أن ينعقد جمعتان فى بلدة أبداً .

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨ .

(٢) كانه يعرض بالنداء الاول الذى ابتدعه عثمان ، فجعل مؤذناً يؤذن عند الزوال على دار له بالسوق يقال له الزوراء ، ثم اذا جلس على المنبر أذن مؤذن المسجد أخرى طبقاً لما سنه رسول الله (ص) .

(٣) المائدة : ٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اللاّم في قوله « للصّلوة » للأجل و التوقيت ، و حينئذ يدلُّ على عدم اعتبار الأذان قبل وقت الصّلاة في ذلك ، و«من» بيانيّة و مفسّره لاذا ، أو بمعنى « في » أو للتبعيض ، والجمعة بضمّ الميم والسّكون لغتان اليوم المعهود و إنّما سمّي به لاجتماع الناس فيه للصلاة (١) و قيل: لأنّه تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات ، وقيل: أوّل من سمّاه به كعب بن لؤيّ ، و كان يقال له العروبة .

« فاسعوا إلى ذكر الله » (٢) الظّاهر أنّ التعبير بهذه العبارة لتأكيد الأمر و

---

(١) و فيه لغة ثالثة على ماحكاه الطبرسي في المجمع عن الفراء وهي الجمعة كضحكة و همزة ، وفي المغرب أن الجمعة اسم للاجتماع كما أن الفرقة اسم للافتراق .

و قد كان الاجتماع في هذا اليوم معهوداً للامة الاسلامية مسنوناً بسنة النبي (ص) من لدن أن نزل المدينة فصلى في بني سالم بن عوف صلاة الظهر ركعتين و قدم لها خطبة فصارت أول جمعة جمعها رسول الله في الاسلام وخطبته في ذلك اليوم أول خطبة خطبها .

ثم انه (ص) التزمها سنة له يصلي في كل اسبوع كذلك ليكون ذكرى لاول يوم تمكن الاسلام على عرش الحكومة ، و عيداً للمسلمين يجتمعون فيه بالبشارة و الزينة و يذكرون الله عزوجل و يشكرونه على ذلك النعم . الاأن الناس لم يكونوا ليجتمعوا كلهم ولاليسمونه يوم الجمعة علماً (بزعمي) و ربما تفرقوا حين خطبته (ص) و ابتغوا التجارة و اللهو و تركوه قائماً .

و أما بعد نزول الاية و السورة (و صريح الخطاب فيها يدل على أنها محكمة من أمهات الكتاب من دون تشابه) فقد صار مفاد الاية بجميع أحكامها و متعلقاتها مفروضة على الامة الاسلامية حتى تسمية اليوم بيوم الجمعة ، بحيث أنه لم يجز تسميته بسائر الاسماء المعروفة عندهم أيام الجاهلية .

(٢) المراد بالسعي ، هوالاسراع في المضي والاهتمام بالوصول الى محل النداء حتى أنه لو وجد فراغاً وساحة هرول هرولة كما يسعى الحاج بطوافه بين الصفا و المروة.

و لا يذهب عليك أن فرض السعي انما هو على من سمع النداء ولم يحضر المجتمع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبالغة في الاتيان به ، وعدم المساهلة فيه ، كما أنّه إذا قال المولى لعبده : امض إلى فلان يفهم منه الوجوب ، و إذا قال اسع و عجّل و اهتمّ ، كان آكد من الأوّل ، و أدلّ على الوجوب ، قال في مجمع البيان : أي فامضوا إلى الصّلاة مسرعين غير متشاغلين عن قتادة و ابن زيد و الضّحاك ، وقال الزّجاج : فامضوا إلى السّعي الّذي هو الاسراع و قرأ عبدالله بن مسعود « فامضوا إلى ذكر الله » و روي ذلك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعمرو أبيّ و ابن عبّاس ، و هو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، و قال ابن مسعود :لو علمت الاسراع لأسرعت حتّى يقع ردائي من كتفي ، و قال الحسن : ما هو السّعي على الأقدام ، وقد نهوا أن يأتوا الصّلاة إلّا وعليهم السّكينة و الوقار، ولكن بالقلوب و النيّة والخشوع (١) .

و كلّ ذلك ممّا يؤكّد الوجوب ، فانّ المراد به شدّة العزم و الاهتمام ، و إخلاص النيّة فيه ، فانّه أقرب المجازات إلى السعي بالأقدام ، بل هو مجاز شايع يعادل الحقيقة :

قال في الكشاف : قيل المراد بالسعي القصد دون العدو ، و السّعي التصرّف في كلّ عمل ، ومنه قوله تعالى:« ولما بلغ معه السّعي » «وأن ليس للانسان إلّا ما سعى»(٢)

بعد ، كما هو المصرح به فى لفظ الاية الكريمة ، حيث يأمر بالسعى عند النداء و بعده، لئلا يفوت عنه الخطبة التى يكون فيه ذكر الله تعالى و تكون بمنزلة الركعتين المسنونتين فى سائر الايام ، واما من تهيأ و تعبأ قبل النداء و حضر المجتمع ينتظر صعود الامام للخطبة ، فقد استبق الى وظيفته ، ولم يتوجه خطاب السعى اليه ، وهو واضح .

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨ .

(٢) الصافات : ١٠٩ النجم : ٤٠، ولكن المراد من السعى فى الاية الاولى هو السعى بين الصفا و المروة قطعاً ، و ذلك لان ابراهيم ص و ابنه اسماعيل بعد ما فرغا من رفع قواعد البيت دعوا الله عزوجل و قالا : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم... وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم (البقرة : ١٢٨).←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انتهى ، و عليه ينبغي حمل ما رواه الرّاوندي و غيره عن أبي جعفر عليه‌السلام أنّه قال : السّعي قصّ الشارب ، ونتف الابط ، و تقليم الأظفار ، و الغسل ، و التطيّب ، ليوم الجمعة ، ولبس أفضل الثياب والذكر (١) فالمعنى اهتمّوا وعجّلوا الفراغ من الآداب والمستحبّات لادراك الجمعة ، كلّ ذلك لا ينافي فهم الوجوب من الأمر ، بل هي مؤكّدة له كما لا يخفى على العارف بقوانين البلاغة .

و قال الراوندي: المراد بذكر الله الخطبة الّتي تتضمّن ذكر الله و المواعظ ، و قيل: المراد الصّلاة انتهى ، وإنّما جعل الذكر مكان الضمير إيذاناً بأنّ الصّلاة متضمّنة

← فاستجاب الله دعاءهما فكان يرى ابراهيم مناسك البيت فى منامه (على ما كان يريه الله عزوجل ملكوت السموات والارض) فيمتثل ابراهيم خليل الله نسكه و يتبعه فى ذلك اسماعيل ولده حتى اذا بلغ معه السعى بين الصفا و المروة قال له ابراهيم : يا بنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ؟ وانما ائتمر معه لان ذبحه قرباناً ونسيكة انما يتحقق بتسليمه .

فقد كان رؤية ذبحه اسماعيل تماماً لمناسك الحج التى كان يراها فى منامه ، كما ينص عليه روايات الفريقين ، ولا يناسب ذلك الا أن يكون المراد بالسعى هو السعى بين الصفا والمروة ، كما بيناه لك ، ومن حمل السعى فى الاية على غير ذلك من المعانى غير المناسبة يبقى عليه توجيه قوله تعالى « معه » فان الكلمة تصير لغواً لا فائدة فى ذكرها أبداً .

(١) وجه الحديث أن هذا السعى المأمور به ، انما هو الاجتماع مع جمهور المسلمين فى مكان واحد ، ومن لوازم هذا الاجتماع الوافر أن يتهيأ كل واحد منهم بالطهارة الفطرية لئلا ينفر طباع المجتمعين من اجتماعهم ، وهذه الطهارة الفطرية كما أشار رسول الله (ص) و سنها انما هو قص الشارب و نتف الابط و تقليم الاظفار و الاغتسال وترجيل الشعر والتطيب ان قدر على ذلك ولبس الثياب النظيفة ، فاذا نودى أحدهم بأن يسعى الى تلك الجماعة الوافرة ، فكأنه نودى بأن يتحصل على هذه الطهارة الفطرية اولا ثم يحضر الجماعة ، وهذا واضح بحمدالله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لذكره تعالى ، ولذا يجب السّعي إليها، وأنّ الصّلاة الكاملة هي الّتي تتضمّن ذكر الله وحضور القلب ، و قيل : المراد هما جميعاً ولعلّه أظهر .

« و ذروا البيع » أي اتركوه و دعوه « ذلكم » أي ما اُمرتم به من السّعي و ترك البيع « خير لكم » و أنفع عاقبة « إن كنتم تعلمون » الخير والشرّ، أو إن كنتم من أهل العلم و التمييز.

« فاذا قضيت الصّلاة فانتشروا في الأرض » أي إذا صلّيتم الجمعة و فرغتم منها فتفرّقوا في الأرض « و ابتغوا من فضل الله » قيل: أي واطلبوا الرّزق في الشراء و البيع ، فأطلق لهم ما حرّم عليهم بعد قضاء الصّلاة من الانتشار و ابتغاء الرّبح والنفع من فضل الله ورحمته ، مشيراً إلى أنّ الطالب ينبغي أن لا يعتمد على سعيه وكدّه ، بل على فضل الله ورحمته وتوفيقه و تيسيره طالباً ذلك من ربّه .

قال في مجمع البيان (١) : هذا إباحة و ليس بأمر إيجاب ، و روي عن أنس عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال في قوله « فانتشروا » الآية ليس لطلب دنيا و لكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله ، و قيل : المراد به طلب العلم .

وروي عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنّه قال : الصّلاة يوم الجمعة و الانتشار يوم السّبت (٢) .

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٢) وجه الحديث أن الامر بالانتشار والابتغاء من فضل الله انما هو أمر اباحة لكونه واقعاً عقيب الحظر ، فلا يدل على رجحان الانتشار أبداً ، كيف وقد سمى الله عزوجل هذا اليوم يوم جمعة و ندب بذلك الى اجتماع المسلمين و تزاورهم و تباشرهم من اول اليوم الى آخره ، فعلى هذا يكون تمام اليوم يوم اجتماع وعيد كما تلقاه رسول الله (ص) كذلك وعند الزوال وقت اجابة النداء للصلاة المعهودة ، و بعدها وقت صلاة العصر و تعقيبها بذكر الله عزوجل على ما يدل عليه ذيل هذه الكريمة ، فلا يكون موقع للانتشار الا يوم السبت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و روى عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال إنّي لأركب في الحاجة الّتي كفاها الله ، ما أركب فيها إلاّ التماس أن يراني الله اُضحّي في طلب الحلال ، أما تسمع قول الله عزّ وجل «فاذا قضيت الصّلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله» أرأيت لو أنّ رجلاً دخل بيتاً وطيّن عليه بابه ثمّ قال : رزقي ينزل عليّ ، أكان يكون هذا ؟ أمّا إنّه أحد الثلاثة الّذين لا يستجاب لهم .

قال : قلت : من هؤلاء الثلاثة ؟ قال : رجل يكون عنده المرءة فيدعو عليها فلا يستجاب له ، لأنّ عصمتها في يده لوشاء أن يخلّي سبيلها [لخلّى سبيلها] والرّجل يكون له الحقّ على الرّجل ، فلا يُشهد عليه ، فيجحده حقّه ، فيدعو عليه فلا يستجاب له ، لأنّه ترك ما اُمر به ، و الرّجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته ولا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتّى يأكله ، ثمّ يدعو فلا يستجاب له .

« و اذكروا الله كثيراً »(١) قال الطبرسيّ ـ ره ـ أي اذكروه على إحسانه إليكم و اشكروه على نعمه ، و على ما وفّقكم من طاعته ، و أداء فرضه ، و قيل : المراد بالذكر هنا الفكر ، كما قال : تفكّر ساعة خير من عبادة سنة ، و قيل : معناه اذكروا الله في تجاراتكم و أسواقكم ، كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من ذكر الله في السّوق مخلصاً عند غفلة الناس و شغلهم بما فيه ، كتب له ألف حسنة ، و يغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم يخطر على قلب بشر انتهى (٢) .

و يحتمل أن يكون المراد به اذكروا الله في الطلب ، فراعوا أوامره و نواهيه فلا تطلبوا إلاّ ما يحلّ من حيث يحلّ ، و الأعمّ أظهر ، و الحاصل أنّه تعالى وصّاهم بأن لا يشغلهم التجارة عن ذكره سبحانه كما قال الله تعالى « رجال لا تلهيهم

---

(١) هذا الامر بالذكر بخلاف الامرين قبله ـ حيث كانا لرفع الحظر ـ أمر توكيد يفرض تعقيب صلاة الجمعة بذكر الله عزوجل كثيراً وقدمر فى باب تسبيح الزهراء عليها السلام أنه من الذكر الكثير ، فلا أقل منها .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجارة ولا بيع عن ذكر الله » (١) و يكونوا في أثناء التجارة مشغولين بذكره ، مراعين أوامره ونواهيه .

« لعلّكم تفلحون » قال الطبرسي ره :أي لتفلحوا و تفوزوا بثواب النعيم ، علّق سبحانه الفلاح بما تقدّم ذكره من أعمال الجمعة وغيرها ، وصحّ الحديث عن أبي‌ذرّ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله و لبس صالح ثيابه ، و مسّ من طيب بيته أو دهنه ، ثمّ لم يفرق بين اثنين غفر الله له بينه و بين الجمعة الاُخرى ، و زيادة ثلاثة أيّام بعدها ، و روى سليمان التيميّ ، عن النبيّ ﷺ قال : إنّ لله عزّ وجلّ في كلّ جمعة ستّ مائة ألف عتيق من النار، كلّهم قد استوجب النار .

قال : ثمّ أخبر سبحانه عن جماعة قابلوا أكرم الكرم بألأم اللّؤم ، فقال : «وإذا رأوا تجارة أو لهواً » (٢)أي عاينوا ذلك ، وقيل معناه إذا علموا بيعاً أو شراء أولهواً

---

(١) النور : ٣٧ .

(٢) ظاهر سياق الاية و عدم اتساقها مع سائر آيات السورة ، يدل على أنها نزلت فى سياق آيات أخر تذم المنافقين و من حذا حذوهم بأنهم لايهتمون بصلاتهم ، حتى أنهم فى يوم الجمعة أوالعيدين ربما آثروا اللهو والتجارة على خطبة النبى(ص) ومواعظه ،فتركوه قائماً يخطب وليس حوله الا قليل من المسلمين .

و عندى أنها نزلت فى خطبة العيدين ثم ألحقت بالسورة لكونهما فرعاً على صلاة الجمعة و ذلك لان الخطبة فى صلاة العيدين كانت تلقى بعد تمام الصلاة ، ولكونها سنة فى غير فريضة كان الاخذ بها فضيلة و تركها الى غير خطيئة ، الا أنه اذا كان تركها بالاعراض عنها أو ايثار اللهو و التجارة عليها من دون حاجة اليها كان مذموماً غير جائز ، فناسب مقابلة التاركين لهذه السنة بقوله عزوجل : « قل ما عندالله خير من اللهو و من التجارة ، و الله خير الرازقين ».

و أما اذا جعلنا الاية ناظرة الى خطبة الجمعة ، كما هو المشهور بين المفسرين ،

وهو الطبل عن مجاهد ، و قيل : المزامير عن جابر « انفضّوا إليها » أي تفرّقوا عنك خارجين إليها ، وقيل: مالوا إليها .

و الضّمير للتجارة ، و إنّما خصّت بردّ الضمير إليها ، لأنّها كانت أهمّ إليهم وهم بها أسرّ من الطبل ، لأنّ الطبل إنّما دلّت على التجارة عن الفرّاء ، و قيل :عاد الضمير إلى أحدهما اكتفاء به ، وكأنّهعلى حذف ، والمعنى و إذا رأوا تجارة انفضّوا إليها ، وإذا رأوا لهواً انفضّوا إليه ، فحذف إليه ، لأنّ إليها تدلّ عليه .

و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : انصرفوا إليها و تركوك قائماً تخطب على المنبر ، قال جابر بن سمرة : مارأيت رسول الله صلى الله عليه وآله خطب إلاّ وهوقائم ، فمن حدّثك أنّه خطب وهوجالس فكذّبه .

وسئل ابن مسعود ،أكان النبيّ صلى الله عليه وآله يخطب قائماً ؟ فقال : أما تقرء «وتركوك

فلامناص من القول بأنها نزلت قبل آيات الجمعة حين لم تكنصلاة الجمعة مفروضة بأحكامها و متعلقاتها من وجوب السعى و تحريم البيع و التعامل بل كان صلاة الجمعة حين نزولهامن السنن ، لايجب استماع خطبتها على حدسائر السنن ، حتى يناسب مقابلة التاركينلخطبتها بالذم فقط .

فلو قيل بأن هذه الاية نزلت مع سائر آياتالسورة تتمة لها و ملحقة بآيات الجمعة لكان حكمها بعدم تحريم الانتشار والاشتغال باللهو والتجارة ناسخاً لاية الجمعة وأحكامها قبل العمل بها ، و هذا مع أنه لغو باطل لايصدر عن الحكيم تعالى ، لم يتفوه به أحد من المسلمين .

و أما على القول بأن المراد بقوله عزوجل « وتركوك قائماً » : قائماً فى الصلاة ،لا قائماً فى الخطبة ، فالامر أشكل و أشكل ، فان ترك الخطبة والذهاب الى اللهو والتجارة أهون من ترك الصلاة نفسها أوقطعها وابطالها ،وهوواضح .

و أما حكم اللهو و الاستماع له فقد مر بعض الكلام فيه فى ج ٧٩ ص ٢٤٨ ، راجعه .

قائماً » وقيل : إراد قائماً في الصلاة .

ثمّ قال تعالى « قل » يا محمّد لهم « ما عندالله » من الثواب على الخطبة وحضور الموعظة و الصّلاة ، و الثبات مع النبيّ ﷺ « خير » و أحمد عاقبة و أنفع « من اللّهو و من التجارة و الله خير الرازقين» يرزقكم وإن لم تتركوا الخطبة والجمعة .

وقال ـ ره ـ في سبب (١) نزول الآية: قال جابر بن عبدالله : أقبلت عير ونحن نصلّي مع رسول الله ﷺ الجمعة ، فانفضّ الناس إليها ، فمابقي غير اثني عشر رجلاً أنا فيهم ، فنزلت .

و قال الحسن و أبومالك : أصاب أهل المدينة جوع و غلاء سعر ، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام ، و النّبيّ ﷺ يخطب يوم الجمعة ، فلمّا رأوه قاموا إليه بالبقيع خشية أن يسبقوا إليه ،فلم يبق مع النبيّ ﷺ إلاّ رهط فنزلت الآية ، فقال ﷺ : و الّذي نفسي بيده لوتتابعتم حتّى لا يبقى أحد لسال بكم الوادي ناراً .

و قال المقاتلان : بينـا رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة الكلبيّ من الشام بتجارة وكان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق إلاّ أتته ، وكان يقدم إذا قدم بكلّ ما يحتاج إليه من دقيق أوبرّ أو غيره ، و ينزل عند أحجار الزيت ، و هو مكان في سوق المدينة ، ثمّ يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه ، فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه .

فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل أن يسلم (٢) ورسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب ، فخرج الناس ، فلم يبق في المسجد إلاّ اثنا عشر رجلاً وامرءة . فقال ﷺ:

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٧ .

(٢) دحية بن خليفة الكلبى هذا من الذين شهدوا بدراً ، و يدل الرواية ان صحت أن ذلك كان أوائل نزوله (ص) بالمدينة حين يصلى بهم الجمعة سنة متبعة لافرضاً بعد نزول سورة الجمعة ، فيؤيد بعض ماقلناه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لولاهؤلاء لسوّمت لهم الحجارة من السماء ، وأنزل الله هذه الآية .

و قيل : لم يبق في المسجد إلّا ثمانية رهط عن الكلبيّ عن ابن عبّاس ، وقيل إلّا أحد عشر رجلاً عن ابن كيسان ، و قيل : إنّهم فعلوا ذلك ثلاث مرّات في كلّ يوم مرّة لعير تقدّم من الشام ، و كلّ ذلك يوافق يوم الجمعة عن قتادة و مقاتل انتهى .

٭ (تذييل) ٭

اعلم أنّ الله سبحانه أكّد في هذه السورة الشريفة للأمر الّذي نزلت فيه ـ وهو وجوب صلاة الجمعة ـ تقدمة و تذييلاً ـ أنواعاً من التأكيد ، لم يأت بها في شيء من العبادات ، فيدلّ على أنّه آكدها و أفضلها عنده ، و أحبّها إليه ، و ذلك من وجوه :

أولها إنزال سورة مخصوصة لذلك، ولم ينزل في غيره سورة .

الثاني : أنّه قدّم قبل الآية المسوقة لذلك آيات كلّها معدّات لقبولها ، و الاتيان بها ، حيث افتتح السّورة بأنّ جميع ما في السّموات و الأرض تسبّح له فينبغي للانسان الّذي هو أشرف المخلوقات أن لا يقصر عنها ، بل يكون تنزيهه له سبحانه وطاعته له أكثر منها .

ثمّ وصف سبحانه نفسه بأنّه ملك العالم ، و يجب على جميع الخلق طاعته ، ثمّ بأنّه القدّوس المنزّه عن الظلم والعبث ، بل إنّما كلّفهم بالطاعات لأعظم المصالح ولوصولهم إلى درجات السّعادات .

ثمّ هدّدهم بأنّه عزيز غالب قادر مع مخالفتهم على عقوبتهم في الدّنيا والآخرة و أنّه حكيم لا يفعل شيئاً و لا يأمر و لاينهى إلّا لحكمة ، فلاينبغي أن يتجاوز عن مقتضى أمره و نهيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ ذكر امتنانه على عباده بأنّه بعث في قوم اُمّيّين عارين عن العلوم و المعارف رسولاً منهم، ليكون أدعى لهم إلى قبول قوله ، يتلو عليهم آياته المشتملة على مصالحهم و يطهّرهم من الصّفات الذميمة و النقائص و الجهالات ، و يعلّمهم الكتاب والحكمة ولقد كانوا من قبله لفي ضلال مبين عن الملّة و الشريعة فلابدّ لهم من قبول قوله في كلّ ما يأمرهم به ، ومنها هذه الصّلاة .

ثمّ بين أنّ شريعة هذا النبيّ و أحكامه لا تختصّ بقوم ، و لا بالموجودين في زمانه ، بل شريعته باقية ، و حلاله حلال ، وحرامه حرام إلى يوم القيامة ، ردّاً على من يزعم أنّ الخطاب مخصوص بالموجودين فقال « و آخرين منهم » أي ويعلم آخرين من المؤمنين « لمّا يلحقوا بهم » وهم كلّ من بعد الصّحابة إلى يوم القيامة.

ثمّ هدّد وحثّ بوصف نفسه سبحانه مرّة اُخرى بالعزيز الحكيم ، ثمّ عظّم شأن النبوّة لئلاّ يجوّزوا مخالفة النبيّ ﷺ فيما أتى به من الشرايع ،ثمّ ذمّ الحاملين للتوراة ، العالمين غير العاملين به ، تعريضاً لعلماء السّوء مطلقاً ، بأنّهم لعدم عملهم بعلمهم كالحمار يحمل أسفاراً .

ثمّ أوعدهم بالموت الّذي لابدّ من لقائه ، و بما يتبعه من العذاب و العقاب ، و نبّههم على أنّ ولاية الله لا تنال إلاّ بالعمل بأوامره سبحانه ، واجتناب مساخطه و ليس ذلك بالعلم فقط، ولابمحض الدّعوى .

ثمّ لمّا مهّد جميع ذلك ، خاطبهم بما هو المقصود من السّورة أحسن خطاب و ألطفه .

الثالث : أنّه سبحانه أكّد في نفس الآية المنزّلة لذلك ضروباً من التأكيد :

الأوّل : إقباله تبارك و تعالى إليهم بالخطاب ، تنشيطاً للمكلّفين وجبراً لكلفة التكليف بلذّة المخاطبة.

الثاني أنّه ناداهم بياء الموضوعة لنداء البعيد ، تعظيماً لشأن المنادى له ، و تنبيهاً على أنّه من العظم والجلالة بحيث المخاطب في غفلة منه و بعد عنه ، وإن كان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في نهاية التيقّظ و التذكّر له .

الثالث أنّه أطنب الكلام تعظيماً لشأن ما فيه الكلام ، و إيماء إلى أنّه من الشرافة و الكرامة بحيث يتلذّذ المتكلّم بما تكلّم فيه كما يتلذّذ بذكر المحبوبين ، و وصفهم بصفاتهم والاطناب في أحوالهم.

والرابع أنّه أجمل أوّلاً المنادى ، حيث عبّر بأيّ العامّة لكلّ شيء تخييلاً . لأنّ هذا الأمر لعظم شأنه ممّا لا يمكن المتكلّم أن يعلم أوّل الأمر و بادىء الرأي أنّه بمن يليق ، و من يكون له ؟ حتّى إذا تفكّر و تدبّر علم من يصلح له و يليق به .

الخامس أنّه أتى بكلمة ها الّتي للتنبيه لمثل ماقلناه في يا .

السّادس أنّه عبّر عنهم بصيغة الغائب ، تنبيهاً على بعدهم لمثل ماقلناه في يا .

السابع أنّه طوّل في اسمهم ليحصل لهم التنبيه الكامل ، فانّهم في أوّل النداء يأخذون في التنبّه ، فكلّما طال النداء و اسم المنادي ازداد تنبّههم .

الثامن أنه خصّ المؤمنين بالنداء مع أنّ غيرهم مكلّفون بالشرايع ، تنبيهاً على أنّ الأمر من عظمه بحيث لايليق به إلاّ المؤمنون .

التاسع أنّه عظّم المخاطبين به بذكر اسمهم ثلاث مرّات من الاحمال والتفصيل ، فانّ « أيّها » مجمل و« الّذين » مفصّل بالنسبة إليه ثمّ الصلّة تفصيل للموصول .

العاشر أنّه عظّمهم بصيغة الغيبة .

الحاديعشر أنّه خصّ المعرفة بالنداء تنبيهاً على أنّه لايليق بالخطاب إلاّ رجال معهودون معروفون بالايمان .

الثاني عشر أنّه علّق الحكم على وصف الايمان تنبيهاً على علّيّته له و اقتضائه إيّاه .

الثالث عشر أنّه أمرهم بالسعي الّذي هو الإسراع بالمشي إمّا حقيقة أومجازاً كمامرّ و الثاني أبلغ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّابع عشر أنّه رتّبه على الشرط بالفاء الدالّة على عدم التراخي .

الخامس عشر أنّه عبّر عنها بذكر الله ، فوضع الظاهر موضع الضمير إن فسّر بالصّلاة للدّلالة على أنّها ذكرالله ، فمن تركها كان ناسياً لذكر الله ، غافلا عنه ،وإن فسّر بالخطبة أيضاً يجرى فيه مثله .

السّادس عشر تعقيبه بالأمر بترك مايشغل عنه من البيع .

السّابع عشر تعقيبه بقوله : « ذلكم خيرلكم » وهويتضمّن وجوهاً من التأكيد الأوّل نفس تعقيبهذا الكلام لسابقه ، و الثّاني الاشارة بصيغة البعيد المتضمّن لتعظيم المشار إليه ، و الثالث تنكير « خير » إن لم نجعله اسم تفضيل لأنّه أيضاً للتعظيم .

الثامن عشر تعقيبه بقوله : « إن كنتم تعلمون » و هو يتضمّن التأكيد من وجوه :

الأوّل نفس هذا الكلام فانّ العرف يشهد بأنّه يذكر في الاُمور العظام المرغّب فيها « إنكنت تعلم مافيه من الخير لفعلته » .

الثّاني الدلالة على أنّ من توانى فيه فانّما هو لجهله بما فيه من الفضل ،ففيه تنزيل لبعض العالمين منزلة الجاهلين ، ودلالة على أنه لايمكن أن يصدر الترك أوالتواني فيه عن أحد إلاّ عنجهل بمافيه .

و الثالث أنّه ترك الجزاء ليذهب الوهم كلّ مذهب ممكن ، و هو نهاية في المبالغة .

و الرّابع أنّه ترك مفعول العلم فامّا أن يكون لتنزيله منزلة اللاّزم فيدلّ على أنّه يكفي في الرّغبة و المسارعة إليه و ترك ما يشغل عنه الاتّصاف بمجرّدالعلم ، و الكون من أهله ، أوترك إبهاماً له لتعظيمه ، و ليذهب الوهم كلّ مذهب ممكن ، فيكون المفهوم أنّكلّ من علم شيئاً من الأشياء أسرعإليها ، لأنّ فضلها من البديهيّات التي ليسشيء أجلى منها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرابع : ما أكّد الحكم به بعد هذه الآية و هو أيضاً من وجوه :

الأوّل قوله : « فاذا قضيت الصّلوة » فانّه بناء على كون الأمر للاباحة كما هو الأشهر والأظهر هنا ، دلّ بمفهوم الشرط على عدم إباحة الانتشار قبل الصّلاة .

الثاني أنّ أصل هذا الكلام نوع تأكيد للحكم بازاحة علّتهم في ذلك ، أي إن كان غرضكم التجارة فهو ميسور و مقدور بعد الصّلاة ، فلم تتركون الصّلاة لذلك .

الثالث تعليق الفلاح بما مرّ كما مرّ .

الرّابع الإتيان به بلفظ الترجّي ليعلموا أنّ تحصيل الفلاح أمر عظيم لا يمكن الجزم بحصوله بقليل من الأعمال ، ولا مع عدم حصول شرايط القبول ، فيكون أحثّ لهم على العمل ورعاية شرايطه .

الخامس لومهم على ترك الصّلاة و التّوجّه إلى التجارة و اللّهو أشدّ لوم .

السادس بيان المثوبات المترتّبة على حضور الصّلاة .

السّابع إجمال هذه المثوبات إيذاناً بأنّه لا يمكن وصفه ولا يكتنه كنهه ولا يصل عقول المخاطبين إليه .

الثامن بيان أنّ اللّذات الاُخرويّة ليست من جنس المستلذّات الدّنيويّة و أنّها خير منها بمراتب .

التاسع بيان أنّه الرّازق و القادر عليه ، فلا ينبغي ترك طاعته و خدمته لتحصيل الرزق ، فانّه قادر على أن يحرمكم مع ترك الطاعة و يرزقكم مع فعلها .

العاشر بيان أنّه خير الرّازقين على سبيل التنزّل ، أي لو كان غيره رازق فهو خير منه ، فكيف ولا رازق سواه ، ويحتاج إليه كلّ ما عداه .

الحادي عشر تعقيب هذه السّورة بسورة المنافقين إيذاناً بأنّ تارك هذه الفضيلة من غير علّة منافق ، كما ورد في الأخبار الكثيرة من طرق الخاصّة و العامّة ، و به يظهر سرّ تلك الأخبار ، و يشهد له الأمر بقراءتهما في الجمعة ، و صلوات ليلة الجمعة و يومها ، و تكرّر ذكر الله فيهما على وجه واحد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و روي الكلينيّ في الحسن (١) كالصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله أكرم بالجمعة المؤمنين ، فسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله بشارة لهم ، و المنافقين توبيخاً للمنافقين، ولا ينبغي تركها فمن تركها متعمّداً فلاصلاة له .

و بالجملة قوله سبحانه في الجمعة « فاسعوا إلى ذكر الله » و قوله « إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها » وقوله في المنافقين « يا أيّها الّذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله » أي لايشغلكم تدبيرها و الاهتمام بها عن ذكره سبحانه « ومن يفعل ذلك فاُولئك هم الخاسرون » حيث طلبوا تجارة الدنيا الفانية و ربحها فخسروا الآخرة الباقية ، ذلك هو الخسران المبين ، فكلّ ذلك ممّا يورث الظنّ القويّ بأنّ هذه الآية أيضاً مسوقة للتهديد على ترك الجمعة أو ما يشملها ، ولذا أوردناها ههنا تأييداً لا استدلالا فلا تغفل .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

✿ (تفصيل) ✿

✿ « (ولنذكر الاحكام المستنبطة) » ✿

✿ « (من تلك الايات مجملا) » ✿

الاول أنّ تلك الآيات تدلّ على وجوب صلاة الجمعة عيناً في جميع الأزمان و لنذكر أوّلاً الأختلافات الواقعة فيها ، ثمّ لنتعرّض لوجه الاستدلال بالآيات على ما هو الحقّ عندي منها .

اعلم أنّه لاخلاف بين الأُمّة في وجوب صلاة الجمعة وجوباً عينيّاً في الجملة ، و إنّما الخلاف في بعض شرايطها و الكلام على وجوه تفصيلها أنّه هل يشترط الامام أونائبه (١) أم لا ؟ و على تقدير الاشتراط هل هو شرط الانعقاد أو شرط الوجوب ؟

---

(١) الامامة التى تعتقدها الشيعة الامامية انما تساوق معنى الولاية و تستلزم العصمة من الله عزوجل فى العلم و العمل متأيدة بالروح القدس و اشاراته و الهاماته ، وهذا معنى لايتصور فيه النيابة حتى يدعيها مدع ، الا من اشتبه عليه لفظ الامامة بالمعنى الذى تعتقده الجمهور حيث لا يعتقدون بالعصمة و الولاية و انما هى عندهم بمعنى سياسة شؤنهم و تدبير أمرهم كما كان يتكفل السلاطين والامراء شؤن أمتهم وسياسة مجتمعهم .

فالامام عندنا هو الذى جهزه الله بحقيقة العلم و الحكمة و ميزه بالولاية التكوينية و أصدره من لباب المعرفة ، ثم نصبه علماً هادياً و ولياً مرشداً يهدى الى طريق الحق و صراط مستقيم .ـ

يتلو عليهم آيات الله مبينة ، و يعلمهم الكتاب والحكمة ، و يرشدهم الى معالم السنة و يزكيهم عن ادناس الشبهة و فى كل ذلك معتصم بعصمة الله عزوجل مؤيد بالروح القدسى «يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجه من الظلمات الى النور باذن ربهم ويهديهم الى صراط مستقيم » .

فاذا كانت الامامة بهذا المعنى ، والولاية والعصمة من شؤنها وأسرارها ، فكيف ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبدونها يستحبّ ؟ و إن كان شرط الانعقاد فهل هو مخصوص بزمن حضور الامام أو عامّ أو أنّه مخصوص بامكان الوصول بأحدهما حتّى لو تعذّر كفى إمام الجماعة ، أو عامّ حتّى لوتعذّر لم تنعقد .

← تقبل النيابة، وكيف يجترىء أحد على ادعائها! أهناك من يقف موقف الامام ويغني مغناه؟ أو من يقوم بأعباء الامامة و الولاية ويسد مسدها ؟

أوهل عرفت أحداً من الفقهاء صدر من لباب العلم و الحكمة ؟ أوعرف الكتاب- وفيه الهدى و النور - حق معرفته فلم يقل انه ظني الدلالة ، أو أيقن بأن هذا . . . حكم الله عزوجل ، ولم يتعذر بأن ظنية الطريق لاتنافي قطعية الحكم ، أو . . . أو . . .

نعم قد جعل للفقهاء كثر الله أحياءهم منصب القضاء و جواز الافتاء ، وذلك من زمن الباقرين عليهما السلام ، حيث بلغ كثير من أصحابهما رضوان الله عليهم مبلغ الفتوى وتولية القضاء لكنه منصب لا يتقلده المفتي بعنوان النيابة عن الامام ولذلك لم يختص بزمن الغيبة ، بل هو منصب كسائر المناصب المجعولة ، يقلدها الامام لمن تصداه كامارة الحاج ، وولاية الثغور ، وبعث السرايا .

فوظيفتهم التورع عن المحارم ، والتحري لمعرفة حقائق الاحكام ، والاجتهاد في الدين ولو أن أحداً اتبع الشيطان و عبد الطاغوت و تعدى ما بعث لاجله كما فعل خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله (ص) الى بني جذيمة من كنانة ، لكان مثله ، ولقال فيه الامام كما قال رسول الله (ص) رافعاً يديه الى السماء : اللهم اني أبرء اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات .

و أما الحكومة و القضاء في الامور التي تعرض الامة الاسلامية ومجتمعهم ، فأمرهم كان الى الله ورسوله (ص) ، لكنه معذلك أمر رسوله (ص) أن يستشيرهم في تلك الامور و يكون هو الامير في شوراهم ، وذلك بعد ماتولوا يوم التقى الجمعان و قالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض أوكانوا غزى لوكانوا عندنا ماماتوا وماقتلوا ، وكثر القيل و القال في ذلك حتى أنكروا عليه من الخروج من المدينة، وقد كانوا هؤلاء الناقدين أشاروا اليه (ص) بأن يغزوا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكلام الفاضلين في التحرير و المعتبر و الشهيد في الدُّروس و البيان صريح في أنّه شرط الوجوب دون الانعقاد ، وهو ظاهر الشيخ في النهاية ، و صريح العلاّمة في

المشركين في أزقة المدينة و حوائطها فأنزل عليه : «فبما رحمة من الله لنت لهم ولوكنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله» ، وهكذا مدح المؤمنين في آية الشورى باستشارتهم في الامور حيث قال عزوجل : « و الذين استجابوا لربهم و أقاموا الصلاة و أمرهم شورى بينهم و مما رزقناهم ينفقون » .

فهذه الحكومة و القضاء على الامة بأجمعهم و تولية أمورهم انما كان لله ولرسوله بعد المشورة منهم برئاسة الرسول (ص) ، ومن بعده يكون لمن هو صاحب الامر و العزم من الرسول ،كما يقول عزوجل : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولى الامر منكم » .

و معرفة هذه الاية حق معرفتها أن اللام في « الرسول » عوض عن المضاف اليه ــ كما هو الشأن في سائر الموارد ــ و هكذا اللام في « الامر » و يكون تقدير الكلام أطيعوا الله و أطيعوا رسوله و أطيعوا اولى أمر الرسول ، فتجب على المؤمنين اطاعة من أمره رسول الله على المسلمين عند مضيه (ص) وهم الائمة الطاهرون كما نص عليهم عزوجل في قوله : « انما وليكم الله » الاية الكريمة .

و معلوم أن هذا المقام انما فوض الى الرسول و اولى أمره لكونهم معصومين أولى الولاية الكبرى ، فلايصح أن يقوم مقامهم احد من عرض الناس كما لم يكن لاحد أن ينوب عنه و يقف موقفه في الفتيا ولا غيرها من شئون الامامة ـ اللهم الا بأن ينعقد سقيفة بني ساعدة مرة اخرى و ...

و أما الحكومة و القضاء على الافراد بأشخاصهم ، فكل أحد مختار بنفسه ينفذ في نفسه وماله الذى اكتسبه بعمل يديه ما شاء ، لاحكومة عليه في أموره الشخصية لاحد ، الا لله ولرسوله كما قال عزوجل : « و ما كان لمؤمن و لامؤمنة اذا قضى الله و رسوله أمراً أن ←

غير التحرير ، وظاهر ابن إدريس و المرتضى ، بل كلّ من نسب إليه التحريم في الغيبة. و الشهيد في الذكرى والألفيّة ، والشهيد الثاني في شرح [الألفيّة و] كذا الرّسالة أنّه شرط

← يكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبيناً » .

و اذا كانت الحكومة و القضاء هذه أيضاً للائمة الهادين كما هو الظاهر من آية الولاية ، كانت من شؤن الامامة التى لا يتحصل الا لمن كان معصوماً و قد عرفت تمام البحث فيه .

فاذا لم يكن للفقيه ولاية على المسلمين، ولاصح كونه نائباً عن وليهم لايصح له الامر بنداء الصلاة يوم الجمعة ولا وجب على من سمع النداء أن يجيبها ، فان النداء لم يكن من قبل الولى حتى يجب الاجابة له ، وهذا واضح مما عرفت فى آية الجمعة « اذا نودى للصلاة» حق الوضوح.

على أن صلاة الجمعة لاريب أنها من شؤن الرئاسة و الحكومة و ذلك بمعنى فعليتها لا جعل الحكومة شرعاً ، ولذلك ترى رسول الله (ص) لم يصل صلاة الجمعة فى مكة ، مع انه كان يصلى بجماعة المسلمين فى دار الارقم بن أبى الارقم ، حتى اذا هاجر الى المدينة صلى صلاة الجمعة فى أول يوم ورده ـ وكان يوم الجمعة ـ وذلك لانه قد قام على عرش الحكومة الالهية ذاك اليوم .

و هكذا الروايات التى تنص على أن الجمعة انما تقام بعد حضور سبعة أحدهم الامام وفى صحيحة محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام التصريح بأنهم: الامام ، وقاضيه ، و المدعى حقاً ، و المدعى عليه (كأنه عليه السلام يعنى الوكيل المدافع والذى يدعى عليه لقيامه بالامور الحسبية) و الشاهدان ، و الذى يضرب الحدود بين يدى الامام ، تشير الى أن الجمعة انما يقيمها ولى المسلمن اذا كان له البسطة فى الرئاسة والحكومة ،

و على هذا . فلو ثبت لفقهاء الامة نيابة عن الامام فى الحكومة على الناس لما جاز لهم أن يقيموا الجمعة ، وهم بعد رعايا السلاطين تسوقهم سوق الاغنام ، فكيف ولم يثبت لهم نيابة أبداً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانعقاد ، و كلام الشيخ في المبسوط والخلاف مضطرب ، والشهيد الثاني في شرح الألفية تردّد بين أن يكون شرطاً للانعقاد أو للوجوب العينيّ .

ثمّ الّذين شرطوا الانعقاد به ، اختلفوا في أنّه عامّ أو مخصوص بزمان الحضور أو مخصوص بامكان أحد الأمرين: فصريح الشهيد الثاني في كتبه والشهيد الأوّل في الذكرى و العلاّمة في النهاية أنّه مخصوص بزمان الحضور، وصريح أبي الصّلاح أنّه مخصوص بالامكان و المحرّمون لها في الغيبة مع بعض الموجبين و المجوّزين يعمّمون الاشتراط إلاّ أنّ الموجبين و المجوّزين يعدّون الفقيه من نوّاب الامام ، و بعضهم وافق ظاهر الشيخ في عدّ كلّ من يصلح للامامة من نوّابه .

فقد تحقّق أنّ ههنا مقامات : الأوّل هل الامام أو نائبه شرط أم لا ؟

والثاني شرط لأيّ شيء ؟ فيه خمسة أقوال الأوّل شرط الوجوب ، والثانى شرط الوجوب العينيّ ، و الثالث شرط الانعقاد مطلقاً ، و الرّابع شرط له حين حضور الامام ، والخامس شرط له ما أمكن.

و الثالث النائب من هو؟ فيه وجوه ثلاثة الأوّل من استنابه الامام بعينه ، والثانى هو والفقيه، والثالث هما وكلّ من يصلح لإمامة الجماعة .

فأمّا القائلون بوجوبها عيناً في الغيبة فهو أبو الصّلاح و المفيد في المقنعة و الأشراف و الكراجكيّ و كثير من الأصحاب ، حيث أطلقوا و لم يقيّدوا الوجوب بشيء كالكلينيّ والصّدوق وساير المحدّثين التّابعين للنصوص الواردة عن أئمّة الدين عليهم السلام أمّا الكلينيّ (١) فلأنّه قال : « باب وجوب الجمعة وعلى كم تجب » ثمّ أورد الأخبار الدالّة على الوجوب العينيّ ، ولم يورد خبراً يدلّ على اشتراط الامام أو نائبه ، حتّى أنّه لم يورد رواية محمّد بن مسلم الآتية الّتي توهّم جماعة دلالتها على اعتبار الامام أو نائبه .

و لا يخفى على المتتبّع أنّ قدماء المحدّثين لا يذكرون في كتبهم مذاهبهم ، و

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّما يوردون أخباراً يصحّحونها ، و منه يعلم مذاهبهم و آراؤهم و كذا الصّدوق في الفقيه (١) قال : «باب وجوب الجمعة و فضلها » و أورد الأخبار ولم يورد معارضاً ،و رواية ابن مسلم نتكلّم على دلالتها ، و عبارته في المقنع كالصّريح في ذلك كما سيأتي .

و قال - ره - في كتاب المجالس (٢) في مجلس أورده لوصف دين الامامية : «والجماعة يوم الجمعة فريضة و في ساير الأيّام سنّة فمن تركها رغبة عنها و عن جماعة المسلمين من غير علّة فلا صلاة له ، ووضعت الجمعة عن تسعة : عن الصّغير و الكبير و المجنون و المسافر والعبد والمرءة و المريض و الأعمى ومن كان على رأس فرسخين».

وتخصيصها بزمان الحضور مع كونه بصدد بيان مذهب الامامية ليعمل به تلامذته والآخذون عنه من غير قرينة في غاية البعد (٣) و كذا ساير المحدّثين ظواهر كلماتهم ذلك .

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٦٦ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٨٣ .

(٣) قالوا : ومما يدل على أن الشيعة فى عهد الصدوق لم يكن يصلى الجمعة أنه قال فى الفقيه : و قال أبوعبدالله عليه‌السلام : أول من قدم الخطبة على الصلاة يوم الجمعة عثمان لانه كان اذا صلى لم يقف الناس على خطبته و تفرقوا وقالوا ما نصنع بمواعظه وهو لا يتعظ بها وقد أحدث ما أحدث، فلما رأى ذلك قدم الخطبتين على الصلاة .

ولولا أنه لم يكن ليصلى الجمعة لما اشتبه عليه أن الخطبة في يوم الجمعة مقدم على الصلاة اجماعا من المسلمين .

قيل : ولايبعد أن يكون لفظ الجمعة فى كلامه هذا من سهو القلم . وليس بشيء لان الصدوق قد تعرج على ذلك فى كتابه علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٢ و عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٢ ، حيث أنكر على الفضل روايته بتقديم الخطبة فى الجمعة قال :

قال مصنف هذا الكتاب : جاء هذا الخبر هكذا و الخطبتان فى الجمعة و العيدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ممّن ظاهر كلامه ذلك الشيخ عماد الدّين الطبرسيّ في كتابه المسمّى بنهج العرفان ، حيث قال بعد نقل الخلاف بين المسلمين في شروط وجوب الجمعة أنّ الامامية أكثر إيجاباً للجمعة من الجمهور ، ومع ذلك يشنعون عليهم بتركها ، حيث إنهم لا يجوّزون الايتمام بالفاسق و مرتكب الكبائر و المخالف في العقيدة الصحيحة .

و أمّا القائلون بالتحريم فهم ابن إدريس وسلاّر والعلاّمة في المنتهى ، و جهاد التحرير ، و نسب إلى الشيخ وعبارته مضطربة ، وإلى علم الهدى في مسائل الميافارقيّات وهي أيضاً ليست بصريحة فيه ، لأنّه قال : صلاة الجمعة ركعتان من غير زيادة عليهما ، ولا جمعة إلاّ مع إمام عادل أو مع نصبه الامام العادل ، فاذا عدم صلّيت الظهر أربع ركعات ، فيحتمل أن يكون الفقيه أو كلّ من جمع صفات إمام الجماعة ، من المنصوبين من قبل الامام عنده ، كما أنّ الشيخ قال مثل هذا الكلام ثمّ صرّح بالجواز في زمان الغيبة .

و قال ابن البرّاج في النسخة الّتي عندنا من المهذّب : و اعلم أنّ فرض الجمعة لا يصحّ كونه فريضة إلاّ بشروط متى اجتمعت صحّ كونه فريضة جمعة ، ووجبت لذلك ، و متى لم يجتمع لم يصحّ ولم يجب كونه كذلك ، بل يجب كون هذه الصلاة ظهراً و يصلّيها المصلّي بنيّة كونها ظهراً ، و الشروط الّتي ذكرناها هي أن يكون المكلّف لذلك حرّاً بالغاً كامل العقل ، سليماً عن المرض و العرج و العمى و الشيخوخة الّتي لا يمكن الحركة معها ، و أن لا يكون مسافراً ولا في حكم المسافر ، وأن يكون بينه و بين موضع الجمعة فرسخان فما دونهما ، و يحضر الامام العادل أو من نصبه أو من جرى

من بعده ، لانهما بمنزلة الركعتين الاخراوين وان اول من قدم الخطبتين عثمان الى آخر ما قاله في الفقيه بلفظه .

و هكذا صرح بذلك في كتابه المقنع حيث يقول : و انما جعلت الصلاة يوم الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين : جعلتا مكان الركعتين الاخيرتين فهى صلاة حتى ينزل الامام ومثله مافى الهداية على ما سيجىء تحت الرقم ٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجراه ، و يجتمع من الناس سبعة أحدهم الامام ، ويتمكّن من الخطبتين ويكون بين الجمعتين ثلاثة أميال .

فهذه الشروط إذااجتمعت وجبكون هذه الصّلاةفريضة جمعة ، ومتى لم‌يجتمع سقط كونها فريضة جمعة ، و صلّيت ظهراً كما قدّمناه ، فان اجتمع من الناس خمسة نفر أحدهم الامام ، وحصل باقي هذه الشروط ،كانت صلاتها ندباً و استحباباً .

ويسقط فرضها مع حصول‌الشروط المذكورة ، عن تسعة نفر، وهم : الشيخ‌الكبير و الطفل الصّغير و العبد و المرءة و الأعمى و المسافر و الأعرج و المريض وكلّ من كان منزله من موضعها على أكثر من فرسخين .

ثمّ قال : و إذا كان الزمان زمان تقيّة جاز للمؤمنين أن يقيموا في مكان لا يلحقهم فيه ضرر و ليصلّوا جماعة بخطبتين ، فان لم يتمكّنوا من الخطبة صلّوا جماعة أربع ركعات ، ومن صلّى فرض الجماعة مع إمام يقتدي به فليصلّ العصر بعد الفراغ من فرض الجمعة ، ولا يفصل بينهما إلّا بالاقامة انتهى .

ولايخفى أنّ المستفاد من كلامه أولاً و آخراً أنّه تجب الجمعة عيناً مع الامام أو نائبه الخاصّ أو العامّ أعني الفقيه الجامع لشرائط الفتوى ، وهو المراد بقوله أو من جرى مجراه ، و حمله على‌أنّ‌المراد من نصبه لخصوص الصّلاة أومن جرى‌مجراه بأن نصبه للأعمّ منها بعيد ، مع أنّه يشمل الفقيه أيضاً ، ومع عدم النائب و الفقيه ووجود العادل يجب تخييراً مع التمكّن من الخطبة فتدبّر .

ثمّ أقول : إذا عرفت هذه الاختلافات ، فالّذي يترجّح عندي منها الوجوب المضيّق العينيّ في جميع الأزمان ، وعدم اشتراط الامام أو نائبه الخاصّ أوالعامّ(١)

---

(١) المراد بالنائب الخاص أمثال العمرى وابن روح من وكلاء الناحية ، و قدكانوا رضوان الله‌عليهم فى سالف الازمان عند قدماء الاصحاب و المترجمين لهم‌لا يعرفون الاأنهم سفراء الناحية و وكلاء الامام فى أخذ الوجوهات البريةمن المؤمنين و انفاقها فيمايأمرهم به أو ايصالهااليه عليه‌السلام ،كماكانوا ينفذون فى بعض الاحيان كتبهم و رسائلهم اليه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل يكفي العدالة المعتبرة في الجماعة ، و العلم بمسائل الصّلاة إمّا اجتهاداً أوتقليداً أعمّ من الاجتهاد و التقليد المصطلح بين الفقهاء ، أو العالم و المتعلّم على اصطلاح المحدّثين .

نعم يظهرمن الأخبار زائداً علىإمام الجماعة القدرة على إيراد الخطبة البليغة المناسبة للمقام ، بحسب أحوال الناس ، و الأمكنة و الأزمنة ، و الأعوام والشهور و الأيّام ، والعلم بآدابها و شرائطها .

فاذا عرفتذلك، فاعلم أنّه استفيد من تلك الآيات أحكام:

الاول : وجوب الجمعة على الأعيان في جميع الأزمان ، وجه الاستدلال اتّفاق المفسّرين علىأنّ المراد بالذكر في الآية الأولى صلاة الجمعة أو خطبتها أوهما معاً ، حكى ذلك غير واحد من العلماء ، و الأمر للوجوب على ما تحقّق في موضعه ، لاسيّما أوامر القرآن المجيد .

و المراد بالنداء الأذان أودخول وقته كما مرّ ، فالمستفاد من الآية الأمر بالسّعي إلى صلاةالجمعة أيالاهتمام في إيقاعها لكلّ واحد من المؤمنين ، متىتحقّق الأذان لأجل الصّلاة أو وقت الصّلاة ، و حيث كان الأصل عدم التقييد بشرط يلزم عموم الوجوب بالنسبة إلىزمانالغيبة و الحضور .

و اعترض عليه بوجوه : الأوّل أنّ كلمة إذا غير موضوعة للعموم لغة ، فلا يلزم وجوب السّعي كلّما تحقّق النداء .

و الجواب أنّ « إذا » و إن لم تكن موضوعة للعموم لغة ، لكن يستفاد منها العموم في أمثال هذه المواضع ، إمّا بحسب الوضع العرفيّ أو بحسب القرائن الدّالّة

ثم ايصال توقيعه عليه السلام اليهم ، و هذا غير النيابة عن الامام كما هو واضح .

لكن المتأخرين من أصحاب التراجم بلغوا بهم مبلغ النيابة الخاصة عن الامام ، و تفرع عليه أن يكون سائر الفقهاء رضوان الله عليهم نواباً عامة ، فهذا هو أصّل الخبر فافهم .

عليه ، كما قالوا في آية الوضوء و أمثالها ، مع أنّ حمله على الاهمال يجعل الكلام خالياً عن الفائدة المعتدّ بها ، و يجب تنزيه كلام الحكيم عنه .

و أيضاً لا يخلو إمّا يكون المراد إيجاب السعي ولوفي العمر مرّة أو إيجابه على سبيل العموم أو إيجابه عند حضور الامام أونائبه ، لا سبيل إلى الأوّل إذ ظاهر أنّ المسلمين متّفقون على أن ليس المراد من الآية إيجاب السّعي مطلقاً ، بحيث يتحقّق بالمرّة ، بل أطبقوا على أنّ المراد بها التكرار ، و لا سبيل إلى الثالث لكونه خلاف الظّاهر من اللّفظ إذ لادلالة للّفظ عليه ، و لا قرينة تدلّ عليه ، فالعدول عن الظاهر إليه يحتاج إلى دليل واضح ، فثبت الثاني وهو المطلوب .

و أيضاً الخطاب عامّ بالنسبة إلى جميع المؤمنين ، سواء تحقّق الشرط المدّعى بالنسبة إليه أم لا ، فعلى تقدير تجويز أن لم يكن المراد بالآية التكرار يلزم إيجاب السعي على من لم يتحقّق الشرط بالنسبة إليه و لومرّة ، ويلزم منه الدوام والتكرار لعدم القائل بالفصل .

الثاني : أنّ الخطاب إنّما يتوجّه إلى الموجودين عند المحقّقين و لايشمل من سيوجد إلاّ بدليل خارج ، وليس إلاّ الاجماع و هو لايجري في موضع الخلاف .

و الجواب أنّ التحقيق أنّ الخطاب يتوجّة إلى المعدومين بتبعيّة الموجودين إذا كان في اللّفظ ما يدلّ على العموم كهذه الآية ، وقد حقّق في محلّه و الاجماع على عدم اختصاص الأحكام بزمانه لم يتحقّق على كلّ مسئلة مسئلة حتّى يقال لا يجري في موضع الخلاف ، بل على هذا المفهوم الكلّي مجملاً ، و إلاّفلا يمكن الاستدلال بالآيات و لا بالأخبار على شيء من المسائل الخلافيّة إذا ورد بلفظ الخطاب ، و هذا سفسطة .

مع أنّ الأخبار المتواترة تدلّ على عدم اختصاص أحكام القرآن و السنّة بزمان دون زمان و أنّ حلال محمّد صلّى الله عليه وآله حلال إلى يوم القيامة ، وحرامه حرام إلى يوم القيامة .

الثالث: أنّ الأمر معلّق على الأذان فمن أين ثبت الوجوب مطلقاً.

و الجواب أنّه يلزم بصريح الآية الايجاب مع تحقّق الأذان، و يلزم منه الايجاب مطلقاً، مع أنا قد قدّمنا أنّ الظاهر أنّ المراد دخول وقت النداء.

و اعترض عليه بوجوه سخيفة اُخرى و بعضها يتضمّن الاعتراض على الله تعالى إذ لم يرتّب متتبّع في أنّ الآية إنّما نزلت لوجوب صلاة الجمعة و الحثّ عليها، فقصورها عن إفادة المرام يؤل إلى الاعتراض على الملك العلّام، و يظهر الجواب عن بعضها ممّا قرّرنا سابقاً في تفسير الآيات.

ثمّ إنّ أمثال تلك الاعتراضات إنّما يحسن ممّن لم يستدلّ في عمره بآية ولا خبر على حكم من الأحكام، و أمّا من كان دأبه الاستدلال بالظواهر و الابهامات على الأحكام الغريبة، لا يليق به تلك المناقشات، وهل يوجد آية أو خبر لا يمكن المناقشة في الاستدلال بها بأمثال ذلك.

و من العجب أنّهم يقولون: ورد في الخبر أنّ الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فيمكن أن يكون المراد به هنا السّعي إليه صلى الله عليه وآله: ولا يعرفون أنّ الأخبار الواردة في تأويل الآيات و بطونها، لا ينافي الاستدلال بظاهرها، فقد ورد في كثير من الأخبار أنّ الصّلاة رجل والزكاة رجل، وأنّ العدل رسول الله صلى الله عليه وآله و الاحسان أمير المؤمنين عليه السلام و الفحشاء و المنكر و البغي الثلاثة، و أمثال ذلك أكثر من أن تحصى، و شيء منها لا ينافي العمل بظواهرها، و الاستدلال بها، وقد حقّقنا معانيها و أشبعنا الكلام فيها في تضاعيف هذا الكتاب، والله الموفّق للصّواب.

الثاني: تدلّ الآية على شرعيّة الأذان لتلك الصّلاة، و قد مرّ الكلام فيه و المشهور أنّ الأذان إنّما يؤتى به بعد صعود الامام المنبر، قال في مجمع البيان(١) في قوله تعالى «وإذا نودي» أي اُذّن لصلاة الجمعة، و ذلك إذا جلس الامام على المنبر يوم الجمعة، و ذلك لأنّه لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نداء سواه.

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال السائب بن يزيد: كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله مؤذنان أحدهما بلال، فكان إذا جلس على المنبر أذّن على باب المسجد ، فاذا أذّن أقام للصّلاة ، ثمّ كان أبو بكر و عمر كذلك حتّى إذا كان عثمان و كثر الناس و تباعدت المنازل ،زاد أذاناً فأمر بالتأذين الأوّل على سطح دار له بالسّوق يقال له الزوراء ، وكان يؤذّن عليها ، فاذا جلس عثمان على المنبر أذّن مؤذّنه ، فاذا نزل أقام للصّلاة انتهى، ولذا حكم أكثر الأصحاب بحرمة الأذان الثاني و بعضهم بالكراهة .

واختلفوا في أنّ الحرام أو المكروه هل الثاني زماناً أو وضعاً . ويدلّ على استحباب كون الأذان بعد صعود الامام المنبر ، ما رواه الشيخ (١) عن عبدالله بن ميمون عن جعفر ، عن أبيه قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا خرج إلى الجمعة قعد على المنبر حتّى يفرغ المؤذّنون ، لكن تعارضه حسنة إبراهيم ين هاشم (٢) عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن الجمعة فقال أذان و إقامة يخرج الامام بعد الأذان فيصعد المنبر الخبر . وهذا يدلّ على استحبابه قبل صعود الامام كما ذهب إليه أبو الصّلاح ، حيث قال : إذا زالت الشمس أمر مؤذّنيه بالأذان فاذا فرغوا منه صعد المنبر فخطب ، والأوّل مؤيّد بالشهرة ، ويمكن حمل الثاني على التقيّة ، و التخيير لا يخلو من قوّة .

الثالث : ربّما يتوهّم رجحان العدو و الاسراع إلى الجمعة ، لقوله تعالى : « فاسعوا » و قد عرفت أنّه غير محمول على ظاهره ، وقد وردت الأخبار باستحباب السّكينة و الوقار إلاّ مع ضيق الوقت و خوف فوت الصّلاة ، فلا يبعد وجوب الاسراع حينئذ .

الرابع : بناء على تفسير الذكر بالخطبة فقط أو مع الصّلاة ، يدلّ على شرعيّة الخطبة بل وجوبها إذ الظاهر أنّ وجوب السّعي إليها يستلزم وجوبها ، ولا خلاف في وجوب الخطبتين في الجمعة ولا تقديمهما على الصّلاة في الجمعة إلاّ من الصدوق -ره-

---

(١) التهذيب ج ٣ ص ٢٤٤ ط نجف .

(٢) الكافى ج ٣ ص ٤٢٤ فى حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيث يقول بتأخير الخطبتين في الجمعة و العيدين وهو ضعيف ، وفيها دلالة مّا على التقديم إن فسّر بالخطبة فقط إذ مع تقديم الصّلاة الأمر بالسّعي إلى الخطبة فقط بعيد ، بخلاف ما إذا كانتا متقدّمتين ، فـإنّ حضورهما يستلزم حضور الصّلاة و هما من مقدّماتها .

الخامس : استدلّ بهـا على وجوب إيقـاع الخطبة بعد الزّوال ، و اختلف الأصحاب فيه ، فذهب الأكثر منهم المرتضى و ابن أبي عقيل و أبو الصّلاح إلى أنّ وقتها بعد الزوال ، و قال الشيخ في الخلاف و النهاية و المبسوط أنّه ينبغي للامام إذا قرب من الزوال أن يصعد المنبر و يأخذ في الخطبة بمقدار ما إذا خطب الخطبتين زالت الشمس ، فاذا زالت نزل فصلّى بالنّاس ، و اختاره ابن البرّاج و المحقّق و الشهيدان ، وظاهر ابن حمزة وجوب التقديم و جواز التقديم لا يخلو من قوّة ، ويدلّ عليه صحيحة ابن سنان (۱) وغيرها .

و احتجّ المانعون بهذه الآية حيث أوجب السّعي بعد النّداء الّذي هو الأذان فلا يجب قبله ، و اُجيب بأنّه موقوف على عدم جواز الأذان يوم الجمعة قبل الزوال وهو ممنوع .

السادس : تدلّ الآية على تحريم البيع بعد النداء ونقل الاجماع عليه العلاّمة و غيره . و الاستدلال بقوله : « و ذروا البيع » فانّه في قوّة اتركوا البيع بعد النداء و ربّما يستدلّ عليه بقوله تعالى : « فاسعوا » بناء على أنّ الفوريّة تستفاد من ترتّب الجزاء على الشرط ، والأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضدّه ، و هذا على تقدير تمامه إنّما يدلّ على التحريم مع المنافاة و المشهور التحريم مطلقاً .

ثمّ اعلم أنّ المذكور في عبارة أكثر الأصحاب تحريم البيع بعد الأذان حتّى أنّ العلاّمة في المنتهى و النهاية نقل إجماع الأصحاب على عدم تحريم البيع قبل النداء ولو كان بعد الزّوال ، وفي الارشاد أناط التحريم بالزّوال ، و تبعه الشهيد الثاني

---

(۱) التهذيب ج ۳ ص ۱۲ ط نجف ج ۱ ص ۲۴۸ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في شرحه ، وهو ضعيف ، إلاّ أن يفسّر النداء بدخول وقته فتدلّ الآية عليه .

و اختلف الأصحاب في تحريم غيرالبيع من العقود و الايقاعات و المشهور عدم التحريم ، وذهب بعضهم إلى التحريم للمشاركة في العلّة المومى إليها ، بقوله :«ذلكم خير لكم » و بأنّ الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضدّه ، و الأخير إنّما يتمّ مع المنافاة ، و الدّعوى أعمّ من ذلك ، و الأحوط الترك مطلقا لاسيّما مع المنافاة ، و هل الشراء مثل البيع في التحريم ؟ ظاهر الأصحاب ذلك وحملوا البيع الواقع فيهاعلى ما يعمّ الشراء و للمناقشة فيه مجال .

و اختلفوا أيضاً فيما لوكان أحد المتعاقدين ممّن لا يجب عليه السّعي ، فذهب جماعة من المتأخّرين إلى التحريم ، و المحقّق إلى عدمه ، وفاقاً للشيخ ، فانّه كرّهه و الأحوط الترك ، لاسيّما إذا اشتمل على معاونة الآخر على الفعل .

ثمّ اختلفوا في أنّه مع التحريم هل يبطل العقد فالمشهور عدم البطلان ، لأنّ النهي في المعاملات لايستلزم الفساد عندهم ، و ذهب ابن الجنيد و الشيخ في المبسوط و الخلاف إلى عدم الانعقاد ولعلّ الأوّل أقوى .

السابع : في الآية الأخيرة دلالة على وجوب الحضور في وقت الخطبة إن فسّر قوله : « و تركوك قائماً » على القيام في وقت الخطبة ، ولعلّه لاخلاف فيه ، و إنّما اختلفوا في وجوب الانصات، فذهب الأكثر إلى الوجوب وذهب الشيخ في المبسوط والمحقّق في المعتبر إلى أنّه مستحبّ ، و على تقدير الوجوب هل يجب أن يقرب البعيد بقدر الامكان ؟ المشهور بينهم ذلك ، ولا يبعدكون حكمه حكم القراءة ، فلا يجب قرب البعيد و استماعه .

وكذا اختلفوا في تحريم الكلام فذهب الأكثر إلى التحريم فمنهم من عمّم التحريم بالنسبة إلى المستمعين و الخطيب ، و منهم من خصّه بالمستمعين ، و نقل عن الشيخ الجليل أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي أنّه قال في جامعه إذا قام الامام يخطب فقد وجب على الناس الصّمت ، و ذهب الشيخ في المبسوط وموضع من الخلاف والمحقّق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الكراهية ، و لعلّه أقرب ، و من القائلين بالتحريم من صرّح بانتفاء التحريم بالنسبة إلى البعيد الّذي لا يسمع والأصمّ لعدم الفائدة ، و من المتأخّرين من صرّح بعموم التحريم ، ولم يصرّح الأكثر ببطلان الصّلاة أوالخطبة بالكلام ، و الأقرب العدم ، قال العلامة في النهاية : ولا تبطل جمعة المتكلّم و إن حرّمناه إجماعاً ، والخلاف في الاثم وعدمه ، والظاهر تحريم الكلام أوكراهته بين الخطبتين ، ولا يحرم بعد الفراغ منهما، ولا قبل الشروع فيهما اتّفاقاً.

١ ـ الخصال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران و الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما فرض الله عزّ وجلّ من الجمعة إلى الجمعة خمساً و ثلاثين صلاة ، فيها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة ، و هي الجمعة ، و وضعها عن تسعة : عن الصّغير ، و الكبير ، و المجنون ، و المسافر ، و العبد ، و المرءة ، و المريض ، و الأعمى ، و من كان على رأس فرسخين ، و القراءة فيها جهار ، و الغسل فيها واجب ، و على الامام فيها قنوتان : قنوت في الركعة الاُولى قبل الركوع ، و في الثانية بعد الركوع (١) .

مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد إلى قوله على رأس فرسخين (٢) .

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائريّ ، عن الصدوق ، عن أبيه مثله (٣).

الخصال : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم مثله إلى قوله وهي الجمعة (٤) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٦ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٤ .

(٣) امالي الطوسي ج ٢ ص ٤٧ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

❁ (تبيين) ❁

اعلم أنّ هذا الخبر في أعلا مراتب الصحّة ، و رواه الصّدوق أيضاً بسند صحيح (۱) عن زرارة ، و فيه « إنّما فرض الله عزّوجلّ على الناس » إلى قوله :«منها صلاة » و في بعض النسخ « فيها » و رواه في الكافي (۲) في الحسن كالصّحيح و فيه : «و فرض الله على النّاس » و فيه أيضاً «منها صلاة » ويستفاد منه أحكام :

الاول : وجوب صلاة الجمعة (۳) عيناً في جميع الأزمان مع تأكيدات كثيرة:

---

(۱) الفقيه ج ۱ ص ۲۶۶ .

(۲) الكافى ج ۳ ص ۴۱۸ .

(۳) وجوب صلاة الجمعة لاريب فيه ، و انما الكلام فى وجود شرائطها ، فعلى هذا ورود الاحاديث الكثيرة بوجوبها شيء ، و اشتراطها بوجودالامام مبسوط اليد شيء آخر ، فحيث لم يوجد شرطها تركها الشيعة منذ عهد الغيبة كما عرفت من عهد الصدوق رضوان الله عليه .

و هكذا ورود أحاديث كثيرة بوجوب الجهاد شيء ، و اشتراطه بحضور الامام واذنه شيء آخر كما اجمع بذلك الاصحاب ، ولم يجاهد أحد ممن قال بالنيابة وأقام الجمعة ! !

وهكذاورودالاحاديث بوجوب الخمس من أرباح المكاسب شيء ،واشتراط اخراجه بحضور الامام صاحب الحق و مطالبته شيء آخر ، و لذلك أفتى فقهاؤنا رضوان الله عليهم من زمن الغيبة باباحتها الا فى هذه السنوات الاخيرة لشبهة دخلت عليهم وهى تعارض الاخبار بالاباحة وعدمها مع أنه لا تعارض فيها .

و ذلك لان الخمس انما جعل حقاً لذوى سهامه فقال عزوجل : « و اعلموا أن ماغنمتم من شيء فان لله خمسه و للرسول ولذى القربى »الاية بخلاف الزكاة حيث جعل حكماً شرعياً و أوجب على المؤمنين أداءها فقال : « أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاتيان بلفظ الفرض الّذي هو أصرح العبارات في الوجوب و آكدها ، ثمّ قوله : «على الناس » كما في سائر الكتب لئلاّ يتوهّم منه التخصيص بصنف و جماعة ، ثمّ ضمّها مع الصّلوات الّتي كلّها واجبة عيناً .

ثمّ قوله : «وضعها عن تسعة » فانّه في قوّة الاستثناء ، فيفيد تأكيد شمول الحكم لغير تلك الأفراد ، و يرفع احتمال حمل الفرض على الوجوب التّخييرى ، فانّ فيهم من يجب عليهم تخييراً بالاتّفاق ، و لفظ الامام الواقع فيها و في سائر أخبار الجمعة والجماعة لا ريب في أنّ الظاهر فيها إمام الجماعة ، بقرينة الجماعة المذكورة سابقاً .

فان قيل : لعلّ المراد بقوله خمساً و ثلاثين صلاةً الصلوات الّتي منها الصّلاة الواقعة في ظهر يوم الجمعة أعمّ من الجمعة والظهر ، وقوله « منها صلاة » اُريد بها فرد من واحدة من الخمس و الثلاثين فهو في غاية البعد .

فاذا كان الخمس حقاً كان كالدين فاذا أباح صاحب الحق والدين و أحله لهم ، صار ساقطاً ، ولايكون بين الاباحة ووجوب الحق تعارض لان الاباحة فرع وجوب الحق كما أنه لاتعارض بين اباحة بعض وطلب بعض آخر ، ولذلك أباح الباقر والصادق ومن قبلهما عليهم السلام عن حقهم و طلب حقه أبوالحسن الكاظم و الرضا ومن بعدهما من الائمة الطاهرين كما ورد به الروايات .

فعلى هذا ، المحكم ما ورد عن صاحب الحق اليوم وهو المهدى امام عصرنا صلوات الله عليه ، وهو عليه السلام وان طلب حقه فى زمن الغيبة الصغرى ووكل لذلك وكلاء يقبضون حقه من الشيعة ، لكنه صلوات الله عليه لم يوكل أحداً عند غيبته الكبرى حيث قال فى توقيعه المبارك الى السمرى « ... ولاتوص الى أحد فيقوم مقامك بعدوفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله » و صرح بالاباحة فى توقيعه الاخر « . . . و أما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه فى حل الى أن يظهر امرنا لتطيب ولادتهم ولاتخبث » ، و تمام البحث موكول الى محله .

فانّ قيل : الحصر المستفاد من « إنّما» على ما في بعض النسخ ، يؤيّد الحمل على الأعمّ و إلاّ انتقض الحصر بصلاة ظهر يوم الجمعة ، لمن سقط عنه الجمعة .

قلنا : لا تأييد فيه ، لأنّ قوله ﷺ : « و وضعها عن تسعة » في قوّة الاستثناء فكأنّه قال : لم يفرض الله على جميع الناس من الصّلوات اليوميّة إلاّ الخمس والثلاثين الّتي أحدهما الجمعة ، إلاّ هؤلاء التسعة ، فانّه لا يجب عليهم خصوص هذه الخمس و الثلاثين.

وإنّما لم يتعرّض صريحاً لما يجب على هؤلاء التسعة لأنّ بعضهم لا يجب عليهم شيء أصلاً ، و البعض الّذي يجب عليهم الظهر حكم اضطراري تجب عليهم بدلاً من الجمعة لبعض الموانع الخلقيّة أو الخارجيّة ، و إنّما الأصل في يوم الجمعة الجمعة، فلذا عدّها من الخمس و الثلاثين ، و لم يتعرّض للبدل صريحاً ، و هذا ظاهر من الخبر بعد التأمّل فظهر أنّ الحصر مؤيّد ومؤكّد لما ذكرنا، لا لما ذكرتم .

الثاني : يدلّ على كون الجماعة فرضاً فيها ، ولا خلاف فيه ، و في اشتراطها بها . و يتحقّق الجماعة بنيّة المأمومين الاقتداء بالامام ، و يعتبر في انعقادها نيّة العدد المعتبر ، وفي وجوب نيّة الامام نظر، ولو بان كون الامام محدثاً قال في الذكرى: فان كان العدد لا يتمّ بدونه فالأقرب أنّه لا جمعة لهم ، لانتفاء الشرط ، وإن كان العدد حاصلاً من غيره صحّت صلاتهم عندنا ، لما سيأتي في باب الجماعة .

و ربّما افترق الحكم هنا و هناك ،لأنّ الجماعة شرط في الجمعة و لم يحصل في نفس الأمر ، بخلاف باقي الصّلوات ، فـانّ القدوة إذا فاتت فيها يكون قد صلّى منفرداً و صلاة المنفرد هناك صحيحة بخلاف الجمعة ، وذهب بعض المتأخّرين إلى الصّحة مطلقا و إن لم يكن العدد حاصلاً من غيره ، و لا يخلو من قوّة ، و الأحوط الاعادة مطلقا .

الثالث : يدلّ على عدم الوجوب على الصّغير و المجنون ولاخلاف فيه إذا كان حالة الصّلاة مجنوناً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرابع : يدلّ على السّقوط عن الشيخ الكبير ، و هو مذهب علمائنا ، وقيّده في القواعد بالبالغ حدّ العجز أو المشقّة الشديدة ، والنصوص مطلقة و الأحوط عدم الترك مع الامكان .

الخامس : يدلّ على عدم وجوبه على المسافر ، ونقل اتّفاق الأصحاب عليه الفاضلان و الشهيد ، و المشهور أنّ المراد به المسافر الشرعيّ فتجب على ناوي الاقامة عشراً و المقيم في بلد ثلاثين يوماً ، و في المنتهى نقل الاجماع عليه ، وكذا كثير السّفر و العاصي كما صرّح به في الذكرى و غيره ، و قال في المنتهى : لم أقف على قول لعلمائنا في اشتراط الطاعة في السفر لسقوط الجمعة ، و قرّب الاشتراط ، و المسئلة لا تخلو من إشكال ، و إن كان ماقرّبه قريباً .

ومن حصل في مواضع التخيير فالظاهر عدم الوجوب عليه ، لصدق السّفر ، و جزم في التذكرة بالوجوب ، وذهب في الدّروس إلى التخيير .

السادس : يدلّ على عدم الوجوب على المرءة ، ونقل الفاضلان و غيرهما اتّفاق الأصحاب عليه و في الخنثى المشكل قولان و ظاهر هذا الخبر الوجوب عليها كظاهر أكثر الأخبار .

السابع : يدلّ على عدم وجوبها على العبد و نقل الفاضلان و غيرهما اتّفاق الأصحاب عليه ، و لافرق في ذلك بين القنّ و المدبّر و المكاتب الّذي لم يؤدّ شيئاً لصدق المملوك على الكلّ ، وهل يجب إذا أمره المولى ؟ فيه إشكال ، و اختلف الأصحاب في المبعّض إذا هاياه المولى ، فاتّفقت الجمعة في يومه ، فالمشهور سقوطها عنه ، و في المبسوط تجب عليه و لا يخلو من قوّة ، لعدم صدق العبد و المملوك عليه .

الثامن : يدلّ على عدم وجوبها على المريض و الأعمى ، و نقل الفاضلان و غيرهما اتّفاق الأصحاب عليها ، و كلام الأصحاب يقتضي عدم الفرق فيهما بين ما يشقّ معه الحضور و غيره ، و بهذا التعميم صرّح في التذكرة ، و اعتبر في المسالك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعذّر الحضور أو المشقّة الّتي لا يتحمّل مثلها عادة ، أو خوف زيادة المرض ، ولا يظهر ذلك من النصوص .

ثمّ اعلم أنّ الشيخ عدّ في جملة من كتبه و العلاّمة في بعض كتبه العرج أيضاً من الأعذار المسقطة ، حتّى أنّه قال في المنتهى : و هو مذهب علمائنا أجمع ، لأنّه معذور بالعرج لحصول المشقّة في حقّه ، ولأنّه مريض فسقطت عنه ، و لا يخفى ما فيهما ، و قيّده في التذكرة بالاقعاد ، و نقل إجماع الأصحاب عليه ، ولم يذكره المفيد ولا المرتضى ، و قال المتأخّرون النصوص خالية عنه ، و قال المرتضى : و روي أنّ العرج عذر ، و قال المحقّق فان كان يريد به المقعد فهو أعذر من المريض و الكبير لأنّه ممنوع من السعي فلا يتناوله الأمر بالسّعي ، و إن لم يرد ذلك فهو في حيّز المنع .

أقول : و يمكن أن يستدلّ لهم بعموم قوله تعالى « ليس على الأعمى حرج و لا على الأعرج حرج و لا على المريض حرج » (١) كما استدلّ الشهيد - ره - في

---

(١) النور: ٦١ ، الفتح: ١٧ ، وعندى أن تواردالجملتين فيمورد المؤاكلةوالجهاد ولا نسبة بينهما ، يفيد أن هذه الجملة استعملت فى القرآن العزيز كالكبرى قاعدة كلية ، لادخل لخصوص المورد و المقام فى رفع الحرج عن الطوائف الثلاث ، فيكون نتيجة مفاد الايتين أن العمى و العرج و المرض عذر فى الامور التى تشق عليهم و يدخل عليهم الحرج و هوواضح .

و لا يذهب عليك أن الاعذار انما يرتفع بها وجوب السعى و الحضور الى الجمعة و الجماعة و الجهاد و تولى الاذان ، وأماأصل الحكم فهى علىحاله من المحبوبية والانتداب له ، فيستحب لصاحب الاعذار أن يجيب النداء و يحضر الجماعة و يتولى الاذان ، تحصيلا على مراد الله عزوجل ، الاالنساء حيث يجب عليهن الستر و عدم التزاحم مع الرجال .

فاذا حضر و انتدب لهذه الاحكام و لم يكن له عذر آخر يمنعه من ذلك ، كما اذا حضر فى المسجد قبلالنداء أوبعده ، أولم يكن زحاميمنع المرءة عن الحضور فيالمسجد،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعمى بذلك ، لكن يرد عليه أنّ هذا نزل في موضعين من القرآن أحدهما في سورة النور ، و المشهور كما هو ظاهر ما بعده ، بل ما قبله أنّها نزلت في المؤاكلة [۱] و الآخر في سورة الفتح و ظاهره النزول في الجهاد ، فشموله لما نحن فيه بعيد ، فالظاهر وجوب حضوره كما هو المصرّح في التذكرة و الذكرى لعموم أدلّة الوجوب ، و عدم ما يصلح للتخصيص ، نعم سيأتي من كتاب الدّروس رواية مرسلة ، و هي أيضاً لا تصلح للتخصيص .

التاسع : يدلّ على عدم وجوبها على من كان على رأس فرسخين ، و اختلف الأصحاب في تحديد البعد المقتضي لعدم السّعي إلى الجمعة ، فالمشهور بينهم أنّ حدّه أن يكون أزيد من فرسخين ، و ظاهر الصّدوق في المقنع والمجالس أنّه لا يجب على من كان على رأس فرسخين أيضاً [۱] كما هو مدلول هذا الخبر وذهب إليه ابن حمزة أيضاً .

و قال ابن أبي عقيل: من كان خارجاً من مصر أو قرية إذا غدا من أهله بعد ما يصلّي الغداة فيدرك الجمعة مع الامام ، فاتيان الجمعة عليه فرض ، و إن لم يدركها إذا غدا إليها بعد ما يصلّي الغداة فلا جمعة عليه ، وقال ابن الجنيد: وجوب السعي إليها على من يسمع النّداء بها أو كان يصل إلى منزله إذا راح منها قبل خروج نهار يومه ، و هو قريب من قول ابن أبي عقيل [۱] و أكثر الأخبار تدلّ على الأوّل ، و هذا الخبر و ما سيأتي من خطبة أمير المؤمنين تدلّ على الثاني ، و يمكن الجمع بينهما

فعليه أن يستمع الخطبة ، و يصلى مع امامه ، والا لكان راغباً عن ولاية امامه معرضاً عن مراده عاصياً له ، و دخل عليه الذم بقوله تعالى :« و اذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها و تركوك قائماً» .

على أن نفي الالتزام و رفع الوجوب عليهم انما كان شفقة عليهم رفعاً للضيق و الحرج وبعدما انتدبوا للنداء وحضروا بأنفسهم فلاضيق عليهم ولاحرج فى استماع الخطبة و الصلاة مع الامام حتى تسقط عنهم ، وهذا واضح بحمدالله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بوجهين :

أحدهما أن يكون المراد بمن كان على رأس فرسخين أن يكون أزيد منها و يؤيّده أنّ العلم بكون المسافة فرسخين إنما يكون غالباً عند العلم بكونها أزيد .

و ثانيهما حمل الوجوب فيما دلّ على الوجوب في فرسخين على الاستحباب المؤكّد ، و لعلّ الأوّل أولى ، و هذا الاختلاف يكون في الأخبار الواردة في أشياء لا يمكن العلم بحدّها حقيقة غالباً كمقدار الدّرهم و الكرّ وأمثالهما .

و يدلّ على الثالث صحيحة زرارة (١) و حملت على الفرسخين ، فانّ الضّعفاء و المشاة لا يمكنهم السّعي في يوم واحد أكثر من أربعة فراسخ ، فيكون كالتعليل للفرسخين ، ويمكن حملها على الاستحباب .

ثمّ اعلم أنّ الأصحاب عدّوا من مسقطات الجمعة المطر ، و قال في التذكرة إنّه لاخلاف فيه بين العلماء ، ويدلّ عليه صحيحة (٢)عبدالرّحمن بن أبي‌عبدالله ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بأن يترك الجمعة في المطر ، و ألحق العلاّمة و من تأخّر عنه بالمطر الوحل و الحرّ و البرد الشديدين إذا خاف الضرر معهما ، و لا بأس به تفصّياً من لزوم الحرج المنفيّ .

و أمّا الثلج و البرد إذا لم يخف معهما الضّرر ، فيشكل إلحاقه بالمطر لعدم صدقه عليهما لغة و عرفاً ، و القياس بالطريق الأولى - مع عدم ثبوت حجّيته مطلقاً وعسر إثبات الأولويّة هنا - مشكل ، والأولى عدم الترك بغير ما ورد فيه النصّ من تلك الأعذار ، إلاّ مع خوف الضّرر الشديد ، لاسيّما للامام .

و قال في المعتبر : قال علم الهدى : وروي أنّ من يخاف على نفسه ظلماً أوماله

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٢١ .

(٢) التهذيب : ج ١ ص ٣٢٢ ، و قد مر في باب المساجد أنه قال رسول الله (ص) اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال .

فهو معذور في الجمعة وكذا من كان متشاغلاً بجهاز ميّت أو تعليل والد أو من يجري مجراه من ذوي الحرمات الوكيدة يسعه التأخّر .

العاشر : يدلُّ على أنَّ القراءة جهر ولاخلاف في رجحان الجهر فيها ، وظاهر الأكثر الاستحباب قال في المنتهى : أجمع كلُّ من يحفظ عنه العلم على أنّه يجهر بالقراءة في صلاة الجمعة ، ولم أقف على قول للأصحاب في الوجوب وعدمه ، و الأصل عدمه .

أقول : الأحوط عدم ترك الجهر .

الحادي عشر : يدلُّ على وجوب الغسل في يوم الجمعة ، و حمل في المشهور على تأكّد الاستحباب (١) ثمَّ إنَّ الظاهر إرجاع ضمير « فيها » إلى الصلاة فيدلُّ على أنَّ وجوبها لأجل الصّلاة ، فاذا لم تصلّى الجمعة لم يجب (٢) وهذا وجه جمع بين الأخبار ، لكن لم يقل بهذا التفصيل أحد ، ويحتمل إرجاعه إلى الجمعة بمعنى اليوم على الاستخدام أو بتقدير الصّلاة في الأوّل .

الثاني عشر : يدلُّ على أنَّ قنوتها اثنان : في الاُولى قبل الركوع ، وفي الثانية بعده و هو المشهور بين الأصحاب ، و ظاهر ابن أبي عقيل و أبي الصّلاح أنَّ في الجمعة قنوتين قبل الركوع ، مع احتمال موافقتهما للمشهور ، و ظاهر الصّدوق في الفقيه أنَّ فيها قنوتاً واحداً في الثانية قبل الركوع ، وظاهر ابن إدريس أيضاً ذلك .

و قال المفيد: إنَّ في الجمعة قنوتاً واحداً في الركعة الاُولى قبل الركوع ، وهو ظاهر ابن الجنيد ، ومختار المختلف و بعض المتأخّرين ، و يظهر من المرتضى التردُّد بين أن يكون له قنوت واحد قبل الركوع ، أوقنوتان في الأوّل قبل الركوع ، وفي

---

(١) و قد عرفت أنها سنة في غير فريضة : فالاخذ بها هدى و تركها الى غير خطيئة، الا اذا كان متمكنا من ذلك ولم يغتسل رغبة عنها ، فيكون عاصياً .

(٢) الظاهر من موارد تعليله أن الاغتسال لاجل الجمعة و الاجتماع لها .

الثانية بعده ، و المشهورأقوى لهذه الصحيحة وصحيحة أبي بصير(١) لكن وردتأخبار كثيرة دالّة على مذهبالمفيد ، فيمكن الجمع بينها بعدم تأكّد الاستحباب في الثانية أوبالوجوب في الاُولى ، و الاستحباب في الثانية .

و يظهرمن المعتبر جمع آخر حيث قال : و الّذي يظهر أنّ الامام يقنتقنوتين إذا صلّى جمعة ركعتين ، ومنعداه يقنت مرّة جامعاً كان أومنفرداً .

و الظاهر أنّ المراد بالامام إمام الأصل أي القنوتان في الجمعة إنّما هو إذا كان الامام فيها إمام الأصل ، وإلاّ فواحدة ، و لكنّ الجامع جمعة يقنت الواحدة في الاُولى ، و الجامع ظهراً و المنفرد فيالثانية ، وهذا الخبر ممّا يؤيّده وعلى المشهور يمكن أن يكون التخصيص بالامام لكونه عليه آكد أو واجباً أو لمعلوميّة كون المأموم تابعاً له .

٢ ـ المعتبر : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله فرض في كلّ اُسبوع خمساً وثلاثين صلاة ، منها صلاة واجبة علىكلّ مسلم أن يشهدها إلاّ خمسة :المريض ، و المملوك و المسافر ، و المرءة ، والصّبي (٢).

بيان : هذا الخبر رواه الكلينيّ (٣) و الشيخ بسند صحيح (٤) عن أبي بصير و محمّد بن مسلم عنه عليه السلام و فيهما في كلّ سبعة أيّام ، و التصريح بالتعميم فيه أكثر من الخبر السابق ، لقوله : « في كلّ سبعة أيّام » وقوله : « على كلّ مسلم » والاستثناء الموجب لزيادة التأكيد في العموم ، فيشمل الحكم زمان الغيبة .

ثمّ الظاهر أنّقوله « على كلّ مسلم» متعلّقبقوله « واجبة »وقوله: «أنيشهدها»

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٥٠ .

(٢) المعتبر : ٢٠٠ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤١٨ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إمّا فاعل لقوله : « واجبة » أو بدل اشتمال من الضمير ، ويحتمل على بعد أن يكون « على كلّ مسلم أن يشهدها » جملة مستأنفة مؤكّدة للاولى ، و هذه العبارة أيضاً دالّة على الوجوب ، عرفاً ، لاسيّمامع قرينة الكلمات السابقة ، والأصل في الوجوب العينيّ و إطلاق الواجب على أحد فردي التخييريّ مجاز كما حقّق في محلّه ، إذالواجب ما لا يجوز تركه ، فالواجب هو المفهوم المردّد بينهما ، مع أنّ استثناء الخمسة يأبى عن الحمل عليه كما عرفت .

وقوله : « أن يشهدها » لبيان اشتراط الجماعة فيها و الظاهر أنّ الامام والعدد الّذين ينعقد بهم الجمعة داخلون في قوله : «كلّ مسلم » و الشهود لا يستلزم انعقاد جمعة قبله ، بل الشهود أعمّ من أن يكون لانعقادها أو إيقاعها مع من عقدها ، فحاصل الكلام أنّ من جملة ذلك العدد صلاة يجب على كلّ مسلم إيقاعها على الاجتماع جماعة إلاّ الخمسة ، و ليس هذا إلاّ صلاة الجمعة .

و قد عرفت أنّ الشرائط غير مأخوذة في الجمعة ، ولا يؤخذ فيها إلاّ العدد و الخطبة ، فما ثبت من الشرايط بدليل من خارج يعتبر فيها و إلاّ فلا ، ولولم يحمل على هذا فأيّة فائدة في هذا الكلام ، ولابدّ من حمل أفعال الحكيم و أقواله على وجه يفيد فائدة معتدّاً بها ، ويشتمل على حكمة عظيمة ، وحمله على الالغاز والتعمية غير موجّه .

٣ ـ المقنعة (١) : اعلم أنّ الرّواية جاءت عن الصّادقين عليهما السلام أنّ الله جلّ جلاله فرض على عباده من الجمعة إلى الجمعة خمساً و ثلاثين صلاة لم يفرض فيها الاجتمـاع إلاّ في صلاة الجمعة خاصّة ، فقال جلّ من قائل : « يا أيّها الّذين آمنوا » الآية .

و قال الصّادق عليه السلام : من ترك الجمعة ثلاثاً من غير علّة طبع الله على قلبه، فغرضنا وفّقك الله الاجتماع على ما قدّمناه إلاّ أنّه بشريطة إمام مأمون ، على صفات : يتقدّم

---

(١) في ط الكمباني : توضيح ، وهوسهو .

الجماعة ، و يخطب بهم خطبتين يسقط بهما و بالاجتماع عن المجتمعين من الأربع الركعات ركعتان ، و إذا حضر الامام وجبت الجمعة على ساير المكلّفين إلاّ من أعذره الله تعالى منهم ، و إن لم يحضر إمام سقط فرض الاجتماع ، و إن حضر إمام يخلّ بشريطة من يتقدّم فيصلح به الاجتماع ، فحكم حضوره حكم عدم الامام ، والشرايط الّتي تجب فيمن يجب معه الاجتماع أن يكون حرّاً بالغاً طاهراً في ولادته مجنّباً من الأمراض الجذام والبرص خاصّة في خلقته (١) مسلماً مؤمناً معتقداً للحقّ بأسره في ديانته مصلّياً للفرض في ساعته .

فاذا كان كذلك واجتمع معه أربعة نفروجب الاجتماع ، ومن صلّى خلف إمام بهذه الصّفات وجب عليه الانصات عند قراءته ، و القنوت في الاُولى من الركعتين في فريضته ، و من صلّى خلف إمام بخلاف ما وصفناه رتّب الفرض على المشروح فيما قدّمناه .

ويجب الحضور معمن‌وصفناه من الأئمّة فرضاً ، ويستحبّ معمن‌خالفهم تقيّة وندباً روى هشام بن سالم عن زرارة بن‌أعين قال : حثّنا أبو عبدالله عليه السلام على صلاة الجمعة حتّى ظننت أنّه يريد أن نأتيه ، فقلت : نغدو عليك ؟ فقال : إنّما عنيت ذلك عندكم (٢) .

بيان : هذا الكلام كما ترى صريح في اشتراط الامام و نائبه ، و أنّه لايشترط فيها إلاّ ما يشترط في إمام الجماعة ، والشيخ في التهذيب أورد هذا الكلام ولم ينكر عليه ، و أورد الأخبار الدالّة عليه ، فيظهر أنّه في‌هذا الكلام يوافقه ، ولوكان إجماع معلوم فكيف كان يخفى على المفيد ، و هو استاد الشيخ وأفضل منه ، فلا بدّ من‌تأويل وتخصيص في‌كلام الشيخ كماستعرف .

و أمّا الحديث الأخير فرواه‌الشيخ بسندصحيح (٣) و يدلّ على وجوب الجمعة

---

(١) في المصدر : في جلدته .

(٢) المقنعة : ٢٧ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في زمان الغيبة ، إذ صرّح الأكثر بأنّ زمان عدم استيلاء الامام عليه‌السلام في حكم أزمنة الغيبة ، و ما قيل من أنّ الحثّ يدلّ على الاستحباب فلا وجه له ، لأنّ التحريض كما يكون على المستحبّات يكون على الواجبات ، و الاستبعاد من ترك زرارة في تلك المدّة ممّا لاوجه له أيضاً لأنّ الأزمنة كانت أزمنة تقيّة وخوف ، وكان تركهم لذلك و لما علم عليه‌السلام في خصوص هذا الزمان كسر سورة التقيّة ، لأنّ دولة بني اُمية زالت و دولة بني العبّاس لم يستقرّ بعد ، فلذا أمره بفعلها ، وهو عليه‌السلام كان الأمر عليه أشدّ ، و خوفه أكثر، فلذا لم يجوّز أن يأتوه عليه‌السلام « وعندكم » يحتمل أن يكون المحلّة الّتي كانوا يسكنونها في المدينة أو في الكوفة ، و الأخير أظهر ، و أمّا حمله على إيقاعها مع المخالفين تقيّة فهو بعيد ، لأنّ الصّلاة معهم ظهر لاجمعة ، لكن ذلك ليس ببعيد كلّ البعيد ، ويمكن أن يكون المفيد ـ ره ـ حمله على ذلك ، فلذا أخّره أويكون ذكره مؤيّداً لأوّل الكلام .

٤ـ **المعتبر** : قال النبيّ صلى الله عليه و آله : الجمعة حقّ على كلّ مسلم إلاّ أربعة (١) .

و قال صلّى الله عليه و آله وسلّم : إنّ الله كتب عليكم الجمعة فريضة واجبة إلى يوم القيامة (٢) .

قال : و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : الجمعة واجبة على كلّ مسلم في جماعة (٣) .

٥ ـ **رسالة الجمعة** : للشهيد الثاني في وجوب الجمعة قال : قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : الجمعة حقّ واجب على كلّ مسلم إلاّ أربعة : عبد مملوك ، أو امرءة أو صبيّ أو مريض (٤) .

قال : و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه (٥) .

(١-٣) المعتبر : ٢٠٠ .

(٤) رسالة الجمعة : ٥٤ .

(٥) رسالة الجمعة :٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و في حديث آخر : من ترك ثلاث جمع متعمّداً من غير علّة طبع الله على قلبه بخاتم النفاق(١) .

قال : و قال صلى الله عليه وآله : لينتهينّ أقوام عن ودعهم الجمعات ، أوليختمنّ على قلوبهم ثمّ ليكوننّ من الغافلين (٢) .

قال : وقال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبة طويلة نقلها المخالف و المؤالف: إنّ الله تبارك و تعالى فرض عليكم الجمعة ، فمن تركها في حياتي أو بعد موتي إستخفافاً أو جحوداً لها فلا جمع الله شمله ، ولابارك له في أمره ، ألا و لاصلاة له ، ألا ولازكاة له ، ألاولا حجّ له ، ألا ولاصوم له ، ألا ولا برّ له حتّى يتوب (٣) .

٦ - مجالس الصدوق : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السّعد آباديّ ، عن أ بن أبي عبدالله البرقي ، عن زرعة ، عن سماعة ، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أنّه قال : أيّما مسافر صلّى الجمعة رغبة فيها وحبّاً لها أعطاه الله عزّ وجلّ أجر مائة جمعة للمقيم (٤) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، الله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن أبي عبدالله مثله (٥) .

٧ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن النساء هل عليهنّ من صلاة العيدين والجمعة ما على الرّجال ؟ قال : نعم (٦) .

بيان : اعلم أنّ الأصحاب ذكروا أنّ من لا يلزمه الجمعة إذا حضرها جاز له فعلها تبعاً و أجزأته عن الظهر ، و هذا الحكم مقطوع به في كلامهم ، بل قال في المنتهى

(١-٣) رسالة الجمعة : ٥٥ .

(٤) أمالى الصدوق : ٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٣٤ .

(٦) قرب الاسناد ص ١٠٠ ط حجر ١٣٣ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاخلاف في أنّ العبد والمسافر إذا صلّيا الجمعة أجزأتهما عن الظهر ، و حكى نحو ذلك في العبد ، و قال في المريض : لوحضر وجبت عليه و انعقدت به ، و هو قول أكثر أهل العلم ، وقال في الأعرج لو حضر وجبت عليه وانعقدت به بلاخلاف ، و قال في التذكرة لوحضر المريض و المحبوس بعذر المطر أو الخوف وجب عليهم ، و انعقدت بهم إجماعاً و قال في النّهاية: من لاتلزمه الجمعة إذا حضرها و صلاّها انعقدت جمعة و أجزأته .

و يدلّ موثّقة سماعة على الاجزاء عن المسافر ، و رواية عليّ بن جعفر على الاجزاء عن المرءة ، بل الوجوب عليها ، و تحمل على ما بعد الحضور ، أو على الاستحباب .

ثمّ المشهور بينهم أنّ من لايجب عليه السّعي إلى الجمعة تجب عليه الصّلاة مع الحضور، و ممّن صرّح بذلك المفيد في المقنعة ، فقال : و هؤلاء الّذين وضع عنهم الجمعة متى حضروها لزمهم الدّخول فيها و أن يصلّوها كغيرهم ، و يلزمهم استماع الخطبة و الصّلاة ركعتين ، و متى لم يحضروها لم تجب عليهم ، و كان عليهم الصّلاة أربع ركعات كفرضهم في ساير الأيّام ، و مقتضى كلامه ـ ره ـ وجوبها على الجميع مع الحضور من غير استثناء ، و نحوه قال الشيخ في النهاية .

و قال في المبسوط :أقسام النّاس في الجمعة خمسة : من تجب عليه وتنعقد به ، وهو الذكر الحرّ البالغ العاقل الصحيح المسلم من العمى والعرج و الشيخوخة الّتي لا حراك معها : الحاضرومن هو في حكمه ، ومن لا تجب عليه ولا تنعقد به وهوالصّبيّ و المجنون و المسافر و المرأة ، لكن يجوز لهمفعلها إلاّ المجنون ، ومن تنعقد به ولا تجب عليه و هوالمريض والأعمى و الأعرج ، ومن كان على رأس أكثر من فرسخين ، و من تجب عليه و لاتنعقد به وهو الكافر لأنّه مخاطب بالفروع عندنا ، و مختلف فيه وهو من كان مقيماً في بلد من التجار و طلاّب العلم ولا يكون مستوطناً بل يكون من عزمه متى انقضت حاجته خرج فانّه يجب عليه و تنعقد به عندنا ، و في انعقادها

به خلاف .

و الظاهر أنّ مراده قدّس سرّه بنفي الوجوب في موضع جواز الفعل نفي الوجوب العينيّ لأنّ الجمعة لا تقع مندوبة إجماعاً كما قيل ، و ينبغي أن يقيّد الوجوب المنفيّ عن المريض و الأعمى و الأعرج في كلام الشيخ بحال عدم الحضور لئلاّ ينافي الاجماع المنقول عن العلاّمة ، لكنّه خلاف الظاهر من كلامه .

و المستفاد من كلام المفيد والشيخ في النهاية وجوبها على المرءة عند الحضور ، وصرّح به ابن إدريس فقال بوجوبها على المرءة عند الحضور غير أنها لا تحسب من العدد وقطع المحقّق في المعتبر و الشرايع بعدم الوجوب على المرءة وقال في المعتبر إنّ وجوب الجمعة عليها مخالف لما عليه اتّفاق فقهاء الأمصار ، و طعن في رواية حفص (١) الدالّة على الوجوب بضعف السّند ، و ظاهره عدم جواز الفعل أيضاً ، و أمّا المسافر و العبد فالمشهور أنّه تجب عليهما الجمعة عند الحضور ، و ظاهر المبسوط عدم الوجوب ، و

---

(١) التهذيب ج١ ص ٢٥١ ط حجر ج ٣ ص ٢٢ ط نجف ، ولفظه : قال : سمعت بعض مواليهم سأل ابن أبى ليلى عن الجمعة هل تجب على العبد و المرءة و المسافر ؟ قال: لا ، قال : فان حضر واحد منهم الجمعة مع الامام فصلاها هل تجزيه تلك الصلاة عن ظهر يومه ؟ قال : نعم ، قال : وكيف يجزى مالم يفرضه الله عليه عما فرض الله عليه ، وقد قلت : ان الجمعة لا تجب عليه ، ومن لم تجب عليه الجمعة فالفرض عليه أن يصلى أربعاً ؟ و يلزمك فيه معنى أن الله فرض عليه أربعاً فكيف أجزأه عنه ركعتان ؟ مع مايلزمك أن من دخل فيما لم يفرضه الله عليه لم يجزء عنه مما فرض الله عليه ؟

فما كان عند ابن أبى ليلى فيها جواب وطلب اليه أن يفسرها له فأبى ، ثم سألته أنا ففسرها لى ، فقال : الجواب عن ذلك أن الله عزوجل فرض على جميع المؤمنين والمؤمنات و رخص للمرءة و العبد والمسافر أن لا يأتوها ، فلما حضروا سقطت الرخصة و لزمهم الفرض الاول ، فمن أجل ذلك أجزأ عنهم ، فقلت : عمن هذا ؟ قال : عن مولانا أبى عبدالله عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو المنقول عن ابن حمزة ، و قال في المدارك : و الحقّ أنّ الوجوب العينيّ منتف قطعاً بالنسبة إلى كلّ من سقط عنه الحضور ، وأمّا الوجوب التخييري فهو تابع لجواز الفعل انتهى .

أقول : أمر النيّة هيّن ، لاسيّما بالنسبة إلى نوعي الوجوب ، فاذا ثبت الوجوب في الجملة فلا يلزم تعيين نوعه ، وأنت إذا تأمّلت في العبارات الّتي نقلناها في هذه المسئلة ، و الأقوال الّتي قدّمناها تبيّن حقيقة الاجماعات المنقولة .

بقي الكلام في أنّ الجمعة بمن تنعقد من هؤلاء ؟ فقد نقل اتّفاق الأصحاب على انعقادها بالعبد و الأعمى و المحبوس بعذر المطر و نحوه ، مع الحضور ، وأطبقوا على عدم انعقادها بالمرءة بمعنى احتسابها من العدد ، لأنّ الرّهط والقوم والنفر الواقعة في الأخبار خصّها أكثر اللغويّين بالرّجال .

و اختلفوا في انعقادها بالمسافر و العبد لو حضرا ، فقال الشيخ في الخلاف و المحقّق في المعتبر ينعقد بهما ، لأنّ ما دلّ على اعتبار العدد يتناولهما ، و قال في المبسوط و جمع من الأصحاب : لا ينعقد بهما لأنّهما ليسا من أهل فرض الجمعة ، و المسئلة لا تخلو من إشكال ، وإن كان الانعقاد لا يخلو من قوّة .

و قال في الذكرى : الظاهر وقوع الاتّفاق على صحّة الجمعة لجماعة المسافرين و إجزاؤها عن الظهر ، و هو مشكل لدلالة الرّوايات الصّحيحة على أنّ فرض المسافر الظهر ، وعلى منعه من عقد الجمعة ، وإطلاق موثّقة سماعة محمول على ما إذا حضر جمعة الحاضرين .

٨ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تكون الجماعة بأقلّ من خمسة (١) .

بيان : لا خلاف بين العلماء في اعتبار العدد و اشتراطه في صحّة صلاة الجمعة ،

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إنّما الخلاف في أقلّه، فللأصحاب فيه قولان : أحدهما أنّه خمسة و إليه ذهب الأكثر و ثانيهما أنّه سبعة في الوجوب العينيّ و خمسة في التّخييري ، و ذهب إليه الشيخ و ابن البرّاج و ابن زهرة والصّدوق ، ومال إليه في الذكرى ، و هو أقوى ، و به يجمع بين الأخبار ، و في هذا الحديث أيضاً إيماء إليه ، و في أكثر النسخ « لا تكون الجماعة» فالمراد الجماعة الّتي هي شرط صحّة الصّلاة ، و الجمعة كما في بعض النسخ أظهر .

٩ - **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الزوال يوم الجمعة ما حدّه ؟ قال : إذا قامت الشمس صلّ الركعتين ، فاذا زالت الشمس صلّ الفريضة ، و إذا زالت الشمس قبل أن تصلّي الركعتين فلا تصلّهما و ابدء بالفريضة واقض الركعتين بعد الفريضة (١) .

السرائر : نقلاً من جامع البزنطيّ عن الرّضا عليه السلام مثله (٢) إلاّ أنّ فيه « فصلّ ركعتين فاذا زالت فصلّ الفريضة ساعة تزول الشمس ، فاذا زالت قبل أن تصلّي الركعتين فلا تصلّهما » إلى آخر الخبر.

١٠ - **العياشي** : عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية « إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » فقال : إنّ للصّلاة وقتاً ، و الأمر فيه واسع يقدّم مرّة و يؤخّر مرّة إلاّ الجمعة ، فانّما هو وقت واحد ، وإنّما عنى الله كتاباً موقوتاً أي واجباً يعني بها أنّها الفريضة (٣) .

و منه : عن جعفر بن أحمد ، عن العمركيّ ، عن العبيدي ، عن يونس ، عن عليّ بن جعفر، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : لكلّ صلاة وقتان و وقت يوم الجمعة زوال الشمس (٤) .

---

(١) قرب الاسناد : ١٢٨ ط نجف .

(٢) السرائر : ٤٦٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٤ .

(٤) تفسير العياشي ج١ ص ٣١٤ في حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١- البصائر : للصفّار عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ ابن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالأعلى بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من الأشياء أشياء ضيّقة ، وليس تجري إلّا على وجه واحد ، منها وقت الجمعة ليس لوقتها إلّا حدٌّ واحد حين تزول الشمس ، و من الأشياء أشياء موسّعة تجري على وجوه كثيرة (١).

المحاسن : عن عليّ بن النعمان مثله ، وفيه :أشياء مضيّقة (٢) .

١٢ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال :قال عليٌّ عليه السلام : تصلّي الجمعة وقت الزّوال (٣) .

« تبيين »

اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب أنّ أوّل وقت الجمعة زوال الشمس ، فقال الشيخ في الخلاف : و في أصحابنا من أجاز الفرض عند قيام الشمس ، قال : واختاره علم الهدى ، قال ابن إدريس : ولعلّ شيخنا سمعه من المرتضى مشافهة ، فانّ الموجود في مصنّفات السيّد موافق للمشهور و الأوّل أقرب .

ثمّ اختلفوا في آخر وقتها ، فالمشهور بينهم أنّ آخره إذا صار ظلّ كلّ شيء مثله ، بل قال في المنتهى : إنّه مذهب علمائنا أجمع ، و قال أبو الصّلاح إذا مضى مقدار الأذان و الخطبة و ركعتي الفجر فقد فاتت ، ولزم أداؤها ظهرا ، و قال الشيخ في المبسوط : إن بقي من وقت الظهر قدر خطبتين وركعتين خفيفتين صحّت الجمعة ، و قال ابن إدريس: يمتدّ وقتها بامتداد وقت الظهر ، و اختاره في الدّروس و البيان ، و قال الجعفيّ : وقتها ساعة من النهار .

---

(١) البصائر : ٣٢٨ في حديث .

(٢) المحاسن : ٣٠٠ في حديث .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و مستند المشهور غير معلوم (١) و استند أبو الصلاح إلى هذه الأخبار الدالّة

---

(١) مستند المشهور فعل رسول الله (ص) وسنته التى سنها ، فانه (ص) كان يصلى يوم الجمعة حين الزوال ــ مطلقا : سواء صلى صلاة الجمعة أو صلى فى السفر ركعتين ــ و ذلك لما ثبت أن رسول الله (ص) انما جعل القدم و القدمين و بعبارة أخرى المثل و المثلين لمكان النافلة .

و أما يوم الجمعة فلما جعله يوم عيد و فراغ و اجتماع من اول يوم ورد المدينة ، صارت النوافل ــ بزيادة أربع ركعات ــ قبل الزوال لمكان الفراغ ، وصار الميقات الاول المقدر للنوافل فى سائر الايام (و هو من اول الزوال الى أن يصير الظل مثله) مختصاً بصلاة الجمعة يقدم أولا فأولا ، صار الميقات الثانى المقدر لصلاة الظهر فى سائر الايام (وهو من أول المثل الى أن يصير الفىء مثليه) لصلاة العصر يقدم أولا فاولا ، وبقى الميقات الثالث المقدر لصلاة العصر في ساير الايام فارغاً لاصلاة فيها .

فعلى هذا ، اذا كان الامام فى سفر أو مطر أو يخاف من خطر أولم يجتمع العدد ، ولم يرتفع العذر الا بعد ماصار ظل كل شىء مثله فقد خرج وقت صلاة الجمعة و حان وقت صلاة الظهر على حدها فى سائر الايام ، وكان النداء غير جامعة ، يصلى بهم الامام أربع ركعات ثم يصلى بهم العصر عند مايصير الظل مثليه .

كل ذلك بناء على ما مر فى باب أوقات الصلوات أن بالزوال يحين وقت الصلاتين جميعاً الا أن هذه قبل هذه ، و انما سن رسول الله المثل و المثلين لمصلحة رآها ، فحصل بذلك مواقيت ثلاثة فى الحضر ، و اما فى السفر ، فلما كانت النافلة ساقطة عن المسافر ، كان عليه أن يصلى صلاة الظهر أول الزوال الا لعذر ثم يصلى العصر يجمع بينهما الا لعذر أيضاً ، كما كان يفعله رسول الله (ص) ، و ورد بذلك أحاديث أهل البيت عليهم الصلوات و السلام .

و لذلك نفسه صلى رسول الله (ص) صلاة ظهره حين قدم المدينة أول الزوال ولما كان اول يوم غلب على عرش الحكومة و ظهر له البسطة فى اليد ، قدم لصلاته خطبة واتخذ ذلك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على التضييق ، و الظاهر أنّ التضييق في مقابلة الوسعة الّتي في ساير الصّلوات ، و مستند الجعفي ـ ره ـ ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال : وقت الجمعة إذا زالت و بعده بساعة (١) .

و كان والدي قدّس الله روحه يذهب إلى أنّ وقتها بقدر قدمين ، و هو قويّ لدلالة الأخبار الكثيرة على أنّ وقت العصر يوم الجمعة وقت الظهر في ساير الأيّام ، ووقت الظهر بعد القدمين ، فالقدمان وقت الجمعة ، و القول بالفاصلة بين وقتي الصلاتين في غاية البعد .

ولا ينافي أخبار التضييق كما عرفت و لا أخبار السّاعة ، إذ السّاعة في الأخبار تطلق على قدر قليل من الزمان ، لا السّاعة النجوميّة ، مع أنّ مقدارهما قريب من الساعات المعوّجة الّتي قد مرّ في بعض الأخبار إطلاق الساعة عليها في باب علل الصّلاة .

و ظاهر الصّدوق في المقنع أنّه اختار هذا الرأي و إن لم ينسب إليه حيث قال : واعلم أنّ وقت صلاة العصر يوم الجمعة في وقت الاُولى في ساير الأيّام ، والعجب من القوم أنّهم لم يتفطّنوا لذلك لا من الأخبار ، ولا من كلامه .

و الأحوط الشروع بعد تحقّق الوقت في الخطبة ، ثمّ الصّلاة بلا فصل ، و أمّا قصر الخطبة فلا يلزم لنقل الخطب الطويلة عن الأئمّة عليهم السلام فيها و قال في المبسوط ولا يطوّل الخطبة بل يقتصد فيهما ، لئلّا تفوته فضيلة أوّل الوقت ، وقال فيه : وقد روي أنّ من فاته الخطبتان صلّى ركعتين ، فعلى هذه الرّواية يمكن أن يقال : يصلّي الجمعة

اليوم يوم ذكرى هجرته (ص) و يوم عيد يجتمع فيه المسلمون يتباشرون بتأسيس دولتهم ، فسماه يوم جمعة ، واتخذ الخطبة قبل الصلاة سنة لصلاة الجمعة و شعاراً لرئيس دولتهم ووليهم يحيى بها ذكر الله عزوجل و ذكر رسوله (ص) ، الى أن نزلت سورة الجمعة و فرض هذا العيد بصلاته على ما عرفت فى صدر الباب .

(١) مصباح المتهجد : ٢٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ركعتين ، ويترك الخطبتين ، و الأوّل أحوط ، و الوجه في هذه الرّواية أن تكون مختصّة بالمأموم الّذي تفوته الخطبتان ، فانّه يصلّي الركعتين مع الامام فأمّا أن تنعقد الجمعة بغير خطبتين ، فلا يصلح على حال انتهى .

أقول : و ما ذكره أخيراً هو الوجه ، بل هو ظاهر الرواية .

١٣ـ المقنع : و إن صلّيت الظهر مع الامام يوم الجمعة بخطبة ، صلّيت ركعتين و إن صلّيت بغير خطبة صلّيتها أربعاً بتسليمة واحدة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا كلام و الأمام يخطب يوم الجمعة ولا التفات إلاّ كما تحلّ في الصلاة .

و إنّما جعلت الصّلاة يوم الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين ، جعلتا مكان الركعتين الأخيرتين ، وهي صلاة حتّى ينزل الامام (١) .

بيان : لا يخفى على المتأمّل أنّ ظاهر هذه العبارة الوجوب و عدم الاشتراط بالامام ، و روى الشيخ في الصّحيح (٢) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما جعلت الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين ، فهي صلاة حتّى ينزل الامام .

و استدلّ به على اشتراط طهارة الخطيب من الحدث في حال الخطبتين كما هو مختار الشيخ في المبسوط والخلاف و منعه ابن إدريس و الفاضلان و منع دلالة الخبر على المساواة من جميع الجهات ، وصرّح الشهيد في البيان باشتراط الطهارة من الخبث أيضاً ولا ريب أنّه أحوط ، بل الأولى رعاية جميع شرايط الصّلاة للخطيب والمستمع ، إلاّ ما أخرجه الدّليل ، لاسيّما الالتفات الفاحش كما ورد في هذا الخبر .

١٤ ـ قرب الاسناد : عن السندي بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : لا بأس أن يتخطّى الرجل يوم الجمعة إلى مجلسه حيث كان ، فاذا خرج الامام فلا يتخطّانّ أحد رقاب الناس ، وليجلس حيث تيسّر

---

(١) المقنع : ٤٥ و ٤٦ ، و قوله : « جعلتا مكان الركعتين الاخيرتين » قد عرفت معناه في ص ١٤٥ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٤٨ .

إلاّ من جلس على الأبواب و منع الناس أن يمضوا إلى السّعة ، فلا حرمة له أن يتخطّاه (١) .

بيان : قال في المنتهى : إذا أتى المجلس جلس حيث ينتهي به المكان ، و يكره له أن يتخطّى رقاب الناس ، سواء ظهر الامام أو لم يظهر ، و سواء كان له مجلس يعتاد الجلوس فيه أو لم يكن ، و به قال عطا وسعيد بن المسيّب و الشافعيّ وأحمد و قال مالك : إن لم يكن قد ظهر لم يكره و إن ظهر كره إن لم يكن له مجلس معتاد و إلاّ لم يكره ، لنا مارواه الجمهور عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال للّذي يتخطّى الناس : رأيتك آنيت و آذيت أي أخّرت المجيء .

ثمّ ذكر ـ ره ـ روايتين اُخريين عاميّتين ثمّ قال : لو رأى فرجة لا يصل إليها إلاّ بالتخطّي كان مكروهاً لعموم الخبر ، إلاّ أن لايجد إلى مصلاّه سبيلا فيجوز له التخطّي إليه ، إذا لم يكن له موضع يتمكّن من الصّلاة فيه ، و به قال الشافعي ، و قال الاوزاعي : يتخطّاهم إلى السعة مطلقا ، وقال قتادة: إلى مصلاّه ، وقال الحسن: يتخطّا رقاب الّذين يجلسون على أبواب المسجد ، فانّه لا حرمة له ، أمّا لو تركوا الاُولى خالية جاز له أن يتخطّاهم لأنّهم رغبوا عن الفضل فلا حرمة لهم انتهى .

و أقول : الخبر الّذي رواه الحميري و إن كان فيه ضعف فهو أقوى سنداً ممّا استند إليه العلاّمة ـ ره ـ من الرّوايات العاميّة ، و يشكل حمله على التقيّة لعدم المعارض مع اختلاف الأقوال بينهم ، بل خلاف الرّواية بينهم أشهر ،فلا بأس بالعمل به ، و قال الجزريّ في الحديث إنّه قال لرجل جاء يوم الجمعة فتخطّأر قاب الناس آذيت وآنيت أي آذيت النّاس بتخطّيك وأخّرت المجيء و أبطأت .

١٥ ـ العلل : عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّه عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) قرب الاسناد : ٧٢ ط حجر ص ٩٤ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا قمت إلى الصّلاة إنشاء الله تعالى فأتها سعياً ، و ليكن عليك السّكينة و الوقار ، فما أدركت فصلّ ، و ما سبقت به فأتمّه ، فانّ الله عزّوجلّ يقول : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكرالله » ومعنى قوله: فاسعوا هو الانكفات (١) .

بيان : « وليكن عليك السكينة » أي ليس المراد بالسّعي في الآية العدو ، بل يلزم السكينة و هي اطمينان البدن و الوقار ، وهو اطمينان القلب أوالعكس ، فالمراد بالسّعي إمّا مطلق المشي أوالاهتمام والمبالغة كما مرّ ، قال في القاموس : سعى يسعى سعياً كرعى قصد و عمل و مشى وعدا ونمّ وكسب ، وقوله : « ومعنى قوله » إمّا كلام الصّدوق أو سائر الرّوات، أوالامام، والأخير أظهر، والانكفات المراد به الانقباض كناية عن ترك الاسراع ، و القصد في المشي ، أو المراد السّعي مع الانكفات ، أو المراد الانكفات والانصراف عن سائر الأعمال ، فيرجع إلى معنى الاهتمام المتقدّم ، ويحتمل أن يراد بالسّعي و الانكفات الاسراع ، و بالسكينة و الوقار عدم التجاوز عن الحدّ فيه أوكلاهما بمعنى اطمينان القلب بذكر الله ، ولايخلو من بعد .

قال في القاموس : كفته يكفته : صرفه عن وجهه ، وانكفت ، و الشيء إليه ضمّه و قبضه ، و الطائر و غيره أسرع في الطير ، و رجل كفت و كفيت خفيف سريع دقيق و كافّته سابقه ، والانكفات الانقباض والانصراف .

١٦ ـ كتاب العروس : للشيخ الفقيه جعفر بن أحمد القمي ـ رحمه الله ـ باسناده عن أبي جعفر ﷷ قال : تجب الجمعة على سبعة نفر من المؤمنين و لاتجب على أقلّ منهم : الامام ، وقاضيه ، والمدّعي حقّاً ، و المدّعى عليه ، و الشاهدان ، و الّذي يضرب الحدود بين يدي الامام .

بيان : هذا الخبر رواه في التهذيب (٢) عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن محمّد

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٦ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٥١ ، و قدمر البحث عنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام و رواه الصّدوق في الفقيه (١) باسناده ، عن محمّد بن مسلم وفيه « ومدّعيا حقّ وشاهدان » وهو عمدة مستمسك المشترطين للامام أو نائبه بعد الاجماع ، لدلالته على أنّه إنّما تجب الجمعة مع الامام ، فلا تجب مع غيره ، و المراد بالامام إمام الكلّ بقرينة القاضي وساير من ذكر بعده .

و اعترض عليه الشهيد الثاني رفع الله درجته بوجوه : الأوّل ضعف الخبر ، فانّ في طريقه الحكم بن مسكين وهو مجهول (٢) لم يذكره أحد من علماء الرّجال المعتمدين ولم ينصّوا عليه بتوثيق ولا ضدّه ، وما هذا شأنه يردّ الحديث لأجله ، لأنّ أدنى مراتب قبوله أن يكون حسناً أو موثّقاً إن لم يكن صحيحاً ، وشهرته بين الأصحاب على وجه العمل بمضمونه بحيث يجبر ضعفه ممنوعة فانّ مدلوله لا يقول به الأكثر .

أقول : و قد يجاب عنه بأنّ الخبر موجود في الفقيه عن محمّد بن مسلم كما عرفت وسنده إليه صحيح .

أقول : صحّة سنده إليه ممنوع على طريقه المتأخّرين إذ في سنده عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، و هو وأبوه غير مذكورين في كتب الرّجال (٣) ولم يوثّقهما أحد ، وكونه من مشايخ الصّدوق غير مفيد لتوثيق ولا مدح في غير هذا المقام و إن اعتبروه هنا اضطراراً .

ثمّ قال الشهيد الثاني ـ ره ـ و ثانيها أنّ الخبر متروك الظاهر ، لأنّ مقتضى ظاهره أنّ الجمعة لا تنعقد إلّا باجتماع هؤلاء (٤) و اجتماعهم جميعاً ليس بشرط

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٦٧ .

(٢) بل مهمل ، و لذلك عنونه ابن داود فى القسم الاول .

(٣) راجع فى ذلك ج ٨٨ ص ٢٧٢ .

(٤) قد عرفت أن ذكر هؤلاء السبعة انما هو اشارة الى بسط يدالامام و غلبته على دولة الاسلام، وهذا معنى واضح على فرض العمل بالحديث ، والا لما كان للحديث معنى أبداً ،

إجماعاً ، و إنّما الخلاف في حضور أحدهم وهو الامام ، فما يدلّ عليه الخبر لايقول به أحد ، و ما يستدلّ به منه لا يدلّ عليه بخصوصه ، فان قيل: حضورغيره خرج بالاجماع فيكون هو المخصّص لمدلول الخبر ، فتبقى دلالته على مالم يجمع عليه باقية ، قلنا يكفي في إطراحه وتهافته مع ضعفه مخالفة أكثر مدلوله لاجماع المسلمين ، وماالّذي يضطرّ إلى العمل ببعضه مع هذه الحالة العجيبة .

و ثالثها أنّ مدلوله من حيث العدد ، و هو السبعة متروك أيضاً ، و معارض بالأخبار الصحيحة الدّالة على اعتبار الخمسة خاصّة ، وما ذكر فيه السبعة غير هذا الخبر لاينافي إيجابها على من دونهم ، بخلاف هذا الخبر ، فانّه نفي فيه وجوبها عن أقلّ من السبعة .

و رابعها أنّه مع تقدير سلامته من هذه القوادح يمكن حمله على حالة إمكان حضور الامام ، و أمّا مع تعذّره فيسقط اعتباره جمعاً بين الأدلّة ، و يؤيّده إطلاق الوجوب فيه الدّالّ بظاهره علىالوجوب العينيّ المشروط عند من اعتبر هذا الحديث بحالة الحضور ، و أمّا حال الغيبة فلا يطلقون على حكم الصّلاة اسم الوجوب ، بل الاستحباب ، بناء علىذهابهم حينئذ إلىالوجوبالتّخييري مع كونالجمعة أحدالفردين الواجبين تخييراً .

و خامسها حمل العدد المذكور في الخبر على اعتبار حضور قوم من المكلّفين بها بعدد المذكورين ، أعني حضور سبعة و إن لم يكونوا عين المذكورين ، نظراً إلى فساد حمله على ظاهره من اعتبارأعيان المذكورين لاجماع المسلمين على عدم اعتباره وقدنبّه على هذا التّأويل شيخنا المتقدّم السّعيد أبوعبدالله المفيد في كتاب الاشراف فقال : و عددهم في عدد الامام و الشاهدين و المشهود عليه و المتولّي لاقامة

و متى كان فى عهد النبى(ص) قاض يقضى بين المسلمين دونه ، ومنالذىكان يضربالحدود بين يديه ولم ينزل الحدودالا بعد سنوات من قدومه المدينة ، و . . . و . . بل وكيف يصلون الجمعة فى القرى ،ولاأثر فيها من الولاة والقضاة وغير ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحدّ .

و سادسها أنّ الامام المذكور في الخبر ، لايتعيّن حمله على الامام المطلق أعني السّلطان العادل ، بل هو أعمّ منه ، و المتيقّن منه كون الجماعة لهم إمام يقتدون به حتّى لا تصحّ صلاتهم فرادى ، و نحن نقول به .

فان قيل : قرينته الاطلاق ، وعطف قاضيه عليه باعادة الضمير إليه ، فانّ الامام غيره لا قاضي له ، قلنا قد اضطررنا عن العدول عن ظاهره ، لما ذكرناه من عدم اعتبار قاضيه و غيره ، فالامام غيره ، و إن اعتبرنا خصوص الامام ، فلا حجّة فيه حينئذ و جاز إضافة القاضي إليه بأدنى ملابسة لأنّ المجمل باب تأويل لا محلّ تنزيل ، وباب التأويل متّسع خصوصاً مع دعاء الضّرورة إليه على كلّ حال ، و نمنع من كون الامام محمولاً على السّلطان خصوصاً مع وجود الصّارف .

و سابعها أنّ العمل بظاهر الخبر يقتضي أن لا يقوم نائبه مقامه (١) وهو خلاف إجماع المسلمين ، فهو قرينة اُخرى على كون الامام ليس هو المطلق ، أومحمول على العدد المقدّم أوغيره .

و ثامنها أنّه معارض بما رواه محمّد بن مسلم راوي هذا الحديث في الصحيح (٢) عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن اُناس في قرية هل يصلّون الجمعة جماعة ؟ قال : نعم يصلّون أربعاً إذا لم يكن فيهم من يخطب، ومفهوم الشرط أنّه إذا كان فيهم من يخطب يصلّون الجمعة ركعتين « ومَن » عامّة فيمن يمكنه الخطبة ، الشامل لمنصوب الامام و

---

(١) قد عرفت أنه لا يعقل النيابة عن الامام و انما ينصب الامام والياً على المسلمين فيكون ولى أمرهم و يصلى بهم صلاة الجمعة أو ينصب أحداً ليقيم لهم صلواتهم بالجمة و الجماعات كأنه ولاه على تلك المصلحة من مصالح المسلمين ، والا فلامعنى لان ينوب عن الامام فى صلاته .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غيره ، و مفهوم الشرط حجّة عند المحقّقين (١) و إذا تعارضت رواية الرجل الواحد سقط الاستدلال بها فكيف مع حصول الترجيح لهذا الجانب بصحّة طريقه ، و موافقته لغيره من الأخبار الصّحيحة ، و غير ذلك ممّا علم ، انتهى كلامه رفع الله في الجنان مقامه .

وأقول : حاصل كلامه قدّس سرّه أنّ في الخبر جهات كثيرة من الضعف متناً أيضاً كما أنّه ضعيف سنداً لأنّ متنه مشتمل إمّا على مالم يعمل بظاهره أحد كاشتراط الامام فانّه قد انعقد إجماع المسلمين على عدم اشتراطه بخصوصه ، بل يقوم نائبه الخاصّ مقامه ، و إن قيّد بحضوره ﷺ سقط الاستدلال رأساً وكذا انعقد إجماعهم على عدم اعتبار أحد من الستّة الباقية بخصوصهم ، و إمّا على مالم يعمل به الأكثر من اشتراط السّبعة في الوجوب ، فانّ أكثرهم يكتفون بالخمسة كما عرفت ، فلايمكنهم الاستدلال به ، مع أنّ معارضته لكثير من الأخبار ممّا يضعّفه .

ولو حملنا الخبر على أنّ المراد به بيان الحكمة (٢) لاشتراط هذا العدد ،

---

(١) لكنه قد ذهب عليه قدس سره أن ما تضمنه الصحيحة هوشرط الانعقاد فانالخطبة من أركان صلاة الجمعة أوهى كالركن لها بحيث اذا لميكن فيهم من يخطب لم يتحقق صلاة الجمعة وصلوا أربعاً ، و هذا غير شرط الوجوب الذى تضمنته الرواية المتقدمة على ما عرفت معناه .

بل و هكذا اشتراط العدد ، سواء قلنا بالخمسة أو السبعة ، فانالعدد شرط الانعقاد ناظراً الى القرى التى ليس فيها عدد كثير ، و أما فى الامصار فشرط الوجوب ، وهو بسط يد الامام أوالوالى المنصوب من قبله يغنى عن اشتراط العدد، فان بسط اليد لايكون الا بجمع كثير ذوى عدة وعدد ، و هوواضح .

(٢) لكنه فى غاية البعد ، على ماستعرف من كلامه قدس سره ، و انما أحوجهم الى هذا الحمل البعيد ،لعدم التفطن لما ذكرناه ، وهو أن يكون اشارة بأن صلاة الجمعة من شؤن الحاكم الشرعى حقاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لسقط عنه عمدة الفساد ، وعليه قرينة واضحة ، وهو قوله « و لاتجب على أقلّ منهم » ولو كان المراد خصوص الأشخاص لقال « و لا يجب على غيرهم » ، فأشعر بذلك إلى أنّ المراد هذا العدد ، و ذكر الأشخاص لبيان النكتة والعلّة في اعتبار العدد ، وقد عرفت سابقاً أنّه لايعتبر في تلك العلل اطّراد .

و على هذا الوجه ينتظم الكلام ، ويتّضح المرام ، و يرتفع التنافي بينه و بين سائر الأخبار ، و لا ريب في أنّ ارتكاب مثل هذا التكلّف القليل في الكلام بحيث يكون أجزاء الكلام محمولاً على حقيقته ، أولى من حمله على معنى لا يبقي شيء على حقيقته .

و ذلك مثل أن يقول رجل أحضر عندي زيداً وعمراً و بكراً و خالداً و سعيداً ورشيداً ثمّ يقول كان غرضي من زيد إما زيداً أو نائبه ، و من ساير الأشخاص كلّ من كان من أهل اصفهان فانّه في غاية البعد و الركاكة ، بخلاف ما إذا قال: كان ذكر هذه الجماعة على سبيل المثال ، وكان الغرض إحضار هذا العدد ، فلا يريب عاقل في أنّ الأخير أقرب إلى حقيقة كلامه ، لاسيّما و إذا ضمّ إليه قوله «و لا تحضر أقلّ من سبعة » خصوصاً إذا كان في ذكر خصوص هؤلاء إشارة إلى حكمة لطيفة كما في ما نحن فيه .

و تفصيل الكلام في ذلك أنّ قوله : «الامام و قاضيه » يحتمل وجوهاً من الاعراب الأوّل أن يكون بدلاً من قوله : « سبعة نفر » الثاني أن يكون خبر مبتدء محذوف أو مبتدء محذوف الخبر ، الثالث أن يكون في الكلام تقدير مضاف أو نحوه ، الرابع أن يكون الظرف أعني « منهم » خبره .

أمّا الأوّل ، فلا يستقيم عليه قوله : « ومدّعيا حقّ وشاهدان » إلاّ بتكلّف عظيم ، و الثاني يمكن تقدير المبتدء أعني هم الامام ، فيوافق فهم القوم ، إن حمل على الحقيقة ، و قد عرفت أنّه لا يمكن حمله عليه على طريقتهم أيضاً لعدم تعيّن الامام عليه‌السلام و لا أحد من المذكورين ، فلابدّ من حمله على الفرد و المثال ، أو الأكمل و الأفضل ، أو بيان الحكمة في خصوص العدد ، مع أنّ معارضته لساير الأخبار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من جهة مفهوم اللّقب أو الوصف : و الأوّل غير حجّة ، و الثاني على تقدير حجيّته معارض بمنطوق ساير الأخبار ، بل بصدر هذا الخبر أيضاً إن ظاهر قوله : « سبعة نفر من المؤمنين » و قوله : «ولا تجب على أقلّ منهم » الاكتفاء بالعدد مع خصوصيّة الايمان من غير اشتراط خصوصيّة اُخرى .

و يمكن تقدير الخبر أي « منهم » و تكون الفائدة رفع توهّم اشتراط كون السبعة غير الامام ومن يكون معه من خدمه وأتباعه المخصوصين به عليه السلام كما ورد في خبر آخر (١) في هذا المقام « أحدهم الامام » لرفع توهّم أنّ المقصود تمام العدد بغيره ، و لا يبعد مثل هذا التوهّم من السائل و المستمعين ، فيكون على هذا الاحتمال على التعميم أدلّ و كذا الاحتمال الرابع وهو أظهر من حيث إنّه لا يحتاج إلى تقدير مبتدأ أو خبر ، و حذف متعلّق الأقلّ والأكثر شايع ذايع ، بل حذفه أكثر من ذكره .

و أمّا الثالث أي تقدير مضاف كالمثل و نحوه فيدلّ على ما ذكرنا لكنّه مع الأوّل مشترك الفساد ، فاذا كان في الخبر هذه الاحتمالات ، فكيف يستقيم جعله ببعض محتملاته البعيدة معارضة للأخبار الصريحة الصّحيحة ، مع أنّه يمكن حمله على زمان الحضور كما يومي إليه الخبر ، و ذكره الفاضل المتقدّم ، و لو قدّر التعارض بينه و بين سائر الأخبار لوجب العمل بها دونه لصحّتها وكثرتها ، وكونها موافقة للكتاب العزيز كما مرّ في باب ترجيح الأخبار المتعارضة .

١٧ ـ **العروس** : باسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس تكون جمعة إلاّ بخطبة و إذا كان بين الجماعتين في الجمعة ثلاثة أميال فلا بأس أن يجمع هؤلاء وهؤلاء .

بيان : روى الشيخ (٢) هذا الخبر بسند حسن بابراهيم بن هاشم عن محمّد بن

---

(١) رجال الكشي : ١٦٧ تحقيق المصطفوى ، ولفظه قال (ص) : اذا اجتمع خمسة أحدهم الامام فلهم أن يجمعوا ، ذيل حديث طويل . و سيأتي تحت الرقم ٥٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكون بين الجماعتين ثلاثة أميال يعني لا تكون جمعة إلّا فيما بينه وبين [ثلاثة أميال ، فاذا كان بين الجماعتين في الجمعة ثلاثة أميال](١) فلا بأس أن يجمع هؤلاء و يجمع هؤلاء ، و نقل الفاضلان و غيرهما اتّفاق الأصحاب على اعتبار وحدة الجمعة ، بمعنى أنّه لا يجوز إقامة جمعتين بينهما أقلّ من فرسخ .

و ذكر بعض الأصحاب أنّه يعتبر الفرسخ من المسجد إن صلّيت في مسجد ، وإلّا فمن نهاية المصلّين ، ولو كان بعضهم بحيث لا يبلغ البعد بينه و بين الجمعة الاُخرى النصاب دون من سواه ، ممّا تمّ بهم العدد ، فيحتمل بطلان صلاته خاصّة ، و بطلان المجموع و الأخير أحوط بل أظهر .

و منه : باسناده عن الأصبغ بن نباته ، عن عليّ عليه السلام قال : إذا قال الرّجل يوم الجمعة صه ! فلا صلاة له .

و منه : باسناده عن الصادق عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلام يوم الجمعة و الامام يخطب ، فمن فعل ذلك فقد لغى ، و من لغى فلا جمعة له .

بيان : « صه » و في بعض الرّوايات « مه » وهو اسم فعل بمعنى اسكت ، والظاهر أنّ المراد قول ذلك في وقت الخطبة ، و هو غاية المبالغة في ترك الكلام أي و إن كان الكلام قليلا ومتعلّقاً بمصلحة الصّلاة ، فهو مناف لكمالها « فقد لغى » أي أتى بلغو ، وكلام باطل في غير موقعه ، قال في النهاية لغى الانسان يلغو إذا تكلّم بالمطرح من القول بما لا يعني ، و فيه : من قال لصاحبه و الامام يخطب « صه » فقد لغى ، و الحديث الآخر من مسّ الحصى فقد لغى أي تكلّم و قيل عدل من الصّواب ، و قيل خاب ، و الأصل الأوّل انتهى ، و في بعض النسخ بغى بالباء و الأوّل أشهر و أظهر .

١٨ ـ أقول : وجدت في أصل قديم من اُصول أصحابنا مرفوعاً عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : من ترك الجمعة ثلاثاً متتابعة لغير علّة كتب منافقاً .

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن ط الكمباني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : تؤتى الجمعة ولوحبواً .

١٩ ـ مجالس الصدوق :عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانه، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي زياد النهديّ ، عن ابن بكير قال : قال الصادق عليه السلام ما من قدم سعت إلى الجمعة إلاّ حرّم الله جسدها على النار (١) .

بيان : « جسدها » أي جسد القدم من إضافة الكلّ إلى الجزء ، و في بعض النسخ جسده ، فالضمير راجع إلى صاحب القدم بقرينة المقام.

٢٠ ـ المجالس : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن مفضّل بن عمر ، عن جابر ابن يزيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إذا كان حين يبعث الله تبارك و تعالى العبادات بالأيّام ، يعرفها الخلائق باسمها و حليتها ، يقدمها يوم الجمعة ، له نور ساطع تتبعه ساير الأيّام كأنّها عروس كريمة ذات وقار تهدى إلى ذي حلم و يسار ، ثمّ يكون يوم الجمعة شاهداً وحافظاً لمن سارع إلى الجمعة ، ثمّ يدخل المؤمنون الجنّة على قدر سبقهم إلى الجمعة (٢) .

كتاب العروس : باسناده عن جابر مثله إلاّ أنّ فيه بأسمائها و فيه « إلى ذي حلم وشأن ثمّ يكون يوم الجمعة شاهداً لمن حافظ وسارع » .

بيان : قدم القوم كنصر و على التفعيل أي تقدّمهم ، «إلى الجمعة» أي إلى صلاة الجمعة .

٢١ ـ المجالس : عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلاة الجمعة فريضة ، و الاجتماع إليها فريضة مع الامام ، فان ترك رجل من غير علّة ثلاث جمع فقد ترك ثلاث فرائض ، ولا يدع ثلاث فرائض من غير علّة إلاّ منافق .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢١ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال ﷺ : من ترك الجماعة رغبة عنها و عن جماعة المسلمين من غير علّة فلاصلاة له (١) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن حريز وفضيل ، عن زرارة مثله (٢) .

المحاسن : عن أبي محمّد ، عن حمّاد مثله إلى قوله إلاّ منافق (٣) .

بيان : هذا الحديث الصحيح صريح في وجوب الجمعة ، و باطلاقه بل عمومه شامل لزمان الغيبة ، و معلوم أنّ الظاهر من الامام في مثل هذا المقام إمام الجماعة ، و قد عرفت أنّه لا معنى لأخذ الامام أو نائبه في حقيقة الجمعة ، و العهد إنّما يعقل الحمل عليه إذا ثبت عهد ، و دلّت عليه قرينة ، وههنا مفقود ، وحمل مثل هذا التهديد العظيم على الكراهة أو ترك المستحبّ في غاية البعد ، ولا يحمل عليه إلاّ مع معارض قويّ و ههنا غير معلوم كما ستعرف .

٢٢ - تفسير القمي :(٤) عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسين ابن سعيد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان، عن أبي بصير أنّه ﷺ سئل عن الجمعة كيف يخطب الامام ؟ قال : يخطب قائماً ، فانّ الله يقول « وتركوك قائماً »(٥) .

بيان : ظاهره وجوب كون الخطيب قائماً ، و نقل عليه في التذكرة الاجماع مع القدرة ، فأمّا مع عجزه فالمشهور جواز الجلوس ، و قيل : يجب حينئذ الاستنابة ، و المسئلة لاتخلو من إشكال ، وهل يجب اتّحاد الخطيب و الامام ؟ فيه قولان ، والأحوط الاتّحاد .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩٠ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٠٩ .

(٣) المحاسن : ٨٥ .

(٤) في ط الكمباني قرب الاسناد و هو سهو .

(٥) تفسير القمي : ٦٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣ - مجالس الصدوق : بالاسناد المتقدّم في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الكلام يوم الجمعة و الامام يخطب ، فمن فعل ذلك فقد لغى ، و من لغى فلا جمعة له (١) .

٢٤ - قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر عن أبيه، أنّ عليّاً عليه السلام كان يكره ردّ السّلام و الامام يخطب (٢) .

و منه : بهذا الاسناد عن عليّ عليه السلام قال : يكره الكلام يوم الجمعة و الامام يخطب ، و في الفطر والأضحى و الاستسقاء (٣) .

بيان : كراهة ردّ السّلام لعلّه محمول على التقيّة ، إذ لا يكون حكمها أشدّ من الصّلاة (٤) و يمكن حمله على ما إذا ردّ غيره ، قال العلاّمة في النهاية : ويجوز ردّ السّلام بل يجب لأنّه كذلك في الصّلاة ، وفي الخطبة أولى ، و كذا يجوز تسميت العاطس وهل يستحبّ ؟ يحتمل ذلك لعموم الأمر به ، والعدم لأنّ الانصات أهمّ ، فانّه واجب على الأقوى انتهى ، والكراهة الواردة في الكلام غير صريح في الكراهة المصطلحة لما عرفت مراراً .

و ظاهره شمول الحكم لمن لم يسمع الخطبة أيضاً ، قال العلاّمة في النهاية : و هل يجب الانصات على من لم يسمع الخطبة ؟ الأولى المنع ، لأنّ غايته الاستماع فله أن يشتغل بذكر و تلاوة ، و يحتمل الوجوب لئلا يرتفع اللّغط ، ولا يتداعى إلى منع السامعين عن السماع .

٢٥ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن بن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الامام إذا خرج يوم الجمعة ، هل يقطع خروجه الصّلاة أو يصلّي الناس

---

(١) أمالى الصدوق : ٢٥٥ .

(٢) قرب الاسناد : ٩١ .

(٣) قرب الاسناد : ٩٢ .

(٤) راجع فى ذلك ج ٨٤ ص ٢٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو يخطب ؟ قال : لا تصلح الصّلاة و الامام يخطب ، إلاّ أن يكون قد صلّى ركعة فيضيف إليها اُخرى ، ولا يصلّي حتّى يفرغ الامام من خطبته (١) .

و سألته عن القراءة في الجمعة بما يقرء ؟ قال ﷺ : بسورة الجمعة ، وإذا جاءك المنافقون ، و إن أخذت في غيرها ، و إن كان قل هو الله أحد فاقطعها من أوّلها ، و ارجع إليها (٢) .

و سألته عن القعود في العيدين و الجمعة و الامام يخطب كيف أصنع ؟ أستقبل الامام أو أستقبل القبلة ؟ قال استقبل الامام (٣) .

قال : و قال أخي : يا علي بما تصلّي في ليلة الجمعة ؟ قلت : بسورة الجمعة و إذا جاءك المنافقون ، فقال : رأيت أبي يصلّي في ليلة الجمعة بسورة الجمعة و قل هو الله أحد و في الفجر بسورة الجمعة و سبّح اسم ربّك الأعلى وفي الجمعة بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون (٤) .

بيان : يدلّ على كراهة الصّلاة في حال الخطبة، قال العلاّمة في النهاية : يستحبّ لمن ليس في الصّلاة أن لا يفتتحها ، سواء صلّى أولا ، و من كان في الصّلاة خفّفها لئلاّ

(١و٢) قرب الاسناد . ١٢٨ .

(٣) قرب الاسناد : ١٢٩ ، و وجه الحديث ما مر من قوله عزوجل « فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع » حيث أن السعى انما يكون الى استماع الخطبة ، و فيها ذكر الله عز وجل بمحامده و نعمه على المسلمين ، حيث أظهرهم على الدين، فعلى هذا يجب استماع الخطبة كما اتخذه رسول الله سنة فلا يصح الا باستقبال الامام الخطيب ، ليعى ما يذكره ، ولا يصلح حين الخطبة الا الانصات لها ولو كان بعيداً لا يسمع ، كما فى مورد جهر الامام وهو لا يسمع ، ولا يصح صلاته حينذاك ، حتى أنه لو شرع فيها ، ولم يركع بعد ، سلم على النبى صلى الله عليه وآله و جلس للاستماع بانصات و اذا كان ركع خفف صلاته وسلم ، ولو خالف ذلك عصى .

(٤) قرب الاسناد :١٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يفوته سماع أوّل الخطبة ، و لقول أحدهما عليهما‌السلام إذا صعد الامام المنبر يخطب فلا يصلّي الناس مادام الامام على المنبر ، والكراهية تتعلّق بالشروع في الخطبة لا بالجلوس على المنبر ، ولو دخل و الامام في آخر الخطبة وخاف فوت تكبيرة الاحرام ، لم يصلّ التحيّة ، لأنّ إدراك الفريضة من أوّلها أولى ، وأمّا الداخل في أثناء الخطبة فالأقرب أنّه كذلك للعموم انتهى.

و يدلّ على لزوم قراءة الجمعة و المنافقين في الجمعة ، و المشهور تأكّد الاستحباب ، و ذهب المرتضى إلى الوجوب ، والأوّل أقوى ، و الثاني أحوط ، ويدلّ على رجحان العدول من التوحيد إليهما في الجمعة ، و هذا هو المشهور بين الأصحاب ولكن خصّ بعضهم الحكم بعدم تجاوز النصف ، و أطلق بعضهم كما هو ظاهر الخبر ، و ألحق الأكثر بالتوحيد الجحد ، لكن لم يرد فيما رأينا من النصوص مع أنّه ورد إطلاق المنع عن العدول عنهما ، وقد مرّ بعض القول في ذلك في باب القراءة .

و يدلّ على استحباب استقبال الناس الخطيب بأن ينحرفوا عن القبلة ويتوجّهوا إليه ، و يحتمل أن يكون الحكم مخصوصاً بمن يكون خلف الامام كالصّفوف المتقدّمة على المنبر ، أو من يأتي لاستماع الخطبة من بعيد فيقف أو يجلس خلف المنبر ، وأمّا الصّفوف الّتي المنبر بحذائهم ، فلا يلزم انحرافهم ، و يكفيهم التوجّه إلى الجانب الّذي الامام فيه .

و كلام العلاّمة يدلّ على الأوّل ، حيث قال في المنتهى : يستحبّ أن يستقبل الناس الخطيب ، فيكون أبلغ في السّماع، وهو قول عامّة أهل العلم إلاّ الحسن البصريّ فانّه استقبل القبلة ولم ينحرف إلى الامام ، و عن سعيد بن المسيّب أنّه كان لا يستقبل هشام بن إسماعيل إذا خطب ، فوكّل به هشام شرطيّاً ليعطفه إليه ، لنا مارواه الجمهور عن عديّ بن ثابت عن أبيه عن جدّه قال :كان النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا قام على المنبر استقبله أصحابه بوجوههم .

ثمّ قال : إنّما يستحبّ هذا للقريب بحيث يحصل له السّماع أو شدّته ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أمّا البعيد الّذي لاتبلغه الأصوات ، فالأقرب عندي أنّه ينبغي له استقبال القبلة انتهى .

و أقول : يمكن حمل الحديث بل كلام العلاّمة أيضاً على الالتفات بالوجه فقط ، و إن كان بعيداً ، لا سيّما عن كلامه قدّس سرّه ، و لعلّ في قوله : « بوجوههم » إيماء إليه ، و قد مرّت الرّواية نقلاً عن المقنع بالنهي عن الالتفات ، إلاّ كما يجوز في الصّلاة ، وظاهره الالتفات عن القبلة .

٢٦ ـ قرب الاسناد : عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ عن الرّضا عليه السلام قال : يقرء في ليلة الجمعة الجمعة ، و سبّح اسم ربّك الأعلى ، وفي الغداة الجمعة وقل هو الله أحد ، وفي الجمعة الجمعة و المنافقين ، والقنوت في الركعة الأولى قبل الركوع (١) .

٢٧ ـ تفسير علي بن ابراهيم : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » (٢) قال: في العيدين و الجمعة ، يغتسل ويلبس ثياباً بيضاً (٣) .

٢٨ ـ مجالس الصدوق : عن أحمد بن هارون الفاميّ ، عن محمّد بن جعفر ابن بطّة ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمّد ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : النّاس في الجمعة على ثلاثة منازل : رجل شهدها بانصات و سكون قبل الامام ، و ذلك كفّارة لذنوبه من الجمعة إلى الجمعة الثانية و زيادة ثلاثة أيّام لقول الله عزّوجلّ : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٤) و رجل شهدها بلغط و ملق و قلق ، فذلك حظّه ، و رجل شهدها و الامام يخطب فقام يصلّي فقد أخطأ السنّة ؛ و ذلك ممّن إذا سأل الله عزّ و جلّ إن شاء أعطاه و إن شاء

---

(١) قرب الاسناد ص ١٥٨ ط حجر ٢١١ ط نجف .

(٢) الاعراف : ٣١ .

(٣) تفسير القمي : ٢١٤ .

(٤) الانعام : ١٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حرمه (١) .

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري ، عن الصّادق عليه السلام مثله (٢).

قرب الاسناد : عن أحمد بن إسحاق مثله (٣) .

بيان : في القاموس اللغطة و يحرّك الصّوت و الجلبة ، أو أصوات مبهمة لاتفهم و قال ملقه بالعصا ضربه ، و فلان سار شديدا ، و الملق محركة ألطف الحضر و أسرعه ، و قال : القلق محركة الانزعاج انتهى ، و ليس الملق في بعض النسخ .

٢٩ ـ مجالس الصدوق : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة تقول في دعاء القنوت: اللّهمّ تمّ نورك فهديت فلك الحمد ربّنا ، و بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ربّنا ، و عظم حلمك فعفوت فلك الحمد ربّنا ، وجهك أكرم الوجوه ، وجهتك خير الجهات ، و عطيّتك أفضل العطيّات ، و أهنأها ، تطاع ربّنا فتشكر ، و تعصي ربّنا فتغفر لمن شئت ، تجيب المضطرّ و تكشف الضرّ و تشفي السّقيم و تنجي من الكرب العظيم ، لايجزي بآلائك أحد ، ولايحصي نعماءك قول قائل .

اللّهمّ إليك رفعت الأبصار ، ونقلت الأقدام ، ومدّت الأعناق، ورفعت الأيدي ودعيت بالألسن ، وتحوكم إليك في الأعمال ، ربّنا اغفرلنا و ارحمنا وافتح بيننا و بين خلقك بالحقّ وأنت خير الفاتحين .

اللّهمّ إنّا نشكو غيبة نبيّنا ، و شدّة الزّمان علينا ، و وقوع الفتن ، و تظاهر الأعداء ، و كثرة عدوّنا ، و قلّة عددنا ، فافرج ذلك يا ربّ بفتح منك تعجّله ، و نصر منك تعزّه ، و إمام عدل تظهره ، إله الحقّ ربّ العالمين (٤) .

---

(١) أمالى الصدوق : ٢٢٣ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤٥ ـ ٤٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ٩٧ ط حجر .

(٤) أمالى الصدوق : ٢٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجالس ابن الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله الغضائري ، عن الصّدوق مثله (١) .

٣٠ ـ المتهجد و جمال الاسبوع : روى حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في قنوتك يوم الجمعة تقول قبل دعائك : اللّهمّ تمّ نورك إلى قوله أكرم الوجوه ، وجاهك أكرم الجاه ، وجهتك » إلى قوله : « فتغفر لمن شئت فلك الحمد تجيب » إلى قوله « و تكشف الضرّ و تنجي من الكرب العظيم و تقبل التوبة و تشفي السّقيم » و في بعض النسخ « السّقم و تعفو عن الذنب لايجزي أحد بآلائك ولايبلغ نعماءك » إلى قوله : « بالألسن و تقرب إليك بالأعمال » إلى قوله : « بيننا و بين قومنا بالحقّ » إلى قوله « إله الحقّ آمين » (٢) .

بيان : في القاموس الجهة مثلّثة ، و الوجه بالضمّ و الكسر الجانب والناحية ، يقال : فرج الله الهمّ يفرجه كشفه كفرّجه ، و قدمرّ في قنوت الوتر (٣) ولا يخفى على المنصف دلالة هذا الدّعاء المنقول بأسانيد صحيحة على رجحان صلاة الجمعة ، بل وجوبها في زمان الغيبة ، لاشتماله على أحوال الغيبة ، و إذا جازت في الغيبة فهي واجبة عيناً لعدم استناد التخيير إلى حجّة كماستعرف .

٣١ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا يكون السّهو في الجمعة (٤) .

و قال عليه السلام : القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع و يقرء في الأولى الحمد و

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص٤٧ ـ ٤٨ .

(٢) مصباح المتهجد : ٢٥٦ .

(٣) راجع ج ٨٧ ص ١٩٩ .

(٤) الخصال ج ٢ص ١٦٤ في كلام له .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجمعة ، وفي الثانية الحمد و المنافقين (١) .

٣٢-العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول: اقرء سورة الجمعة و المناقفين ، فانّ قراءتهما سنّة يوم الجمعة في الغداة والظهر و العصر ، ولاينبغي لك أن تقرأ بغيرهما في صلاة الظهر ، يعني يوم الجمعة إماماً كنت أوغير إمام (٢) .

٣٣ - ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي عن السكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتى الجمعة إيماناً و احتساباً استأنف العمل(٣) .

ومنه : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم قالا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : من ترك الجمعة ثلاثاً متواليات بغير علّة طبع الله على قلبه (٤) .

المحاسن : عن أبيه ، عن النضر مثله (٥) .

بيان : هذا الخبر مع صحّته يدلّ على عموم وجوب الجمعة في جميع الأزمان لعموم كلمة « مَن » و فيه من المبالغة و التأكيد ما لا يخفى ، إن الطبع والختم ممّا شاع استعماله في الكتاب و السنّة في الكفّار والمنافقين الّذين لامتناعهم من قبول الحقّ و تعصّبهم في الباطل كأنّه ختم على قلوبهم ، فلايمكن دخول الحقّ فيه ، أوهو بمعنى الرّين الّذي يعلو المرآة و السّيف أي لا ينطبع في قلوبهم صورة الحقّ كما قال تعالى:

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٤٤ .

(٣) ثواب الاعمال : ٣٤ ، وفيه : الجماعة بدل الجمعة .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٠٩ .

(٥) المحاسن : ٨٥ .

« بل طبع الله عليها بكفرهم » (١) و قال سبحانه : « بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (٢) و التخصيص بالثلاثة لترتّب ما يشبه الكفر لاينافي كون الترك مرّة واحدة معصية ، و ظاهر أنّ المواظبة على المكروهات لا يصير سبباً لمثل هذا التهديد البليغ .

٣٤ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : اعلم أنّ ثلاث صلوات إذا حلّ وقتهنّ ينبغي لك أن تبتدىء بهنّ ، ولا تصلّ بين أيديهنّ نافلة : صلاة استقبال النهار، وهي الفجر ، و صلاة استقبال اللّيل ، وهي المغرب ، و صلاة يوم الجمعة ، واقنت في أربع صلوات: الفجر و المغرب و العتمة و صلاة الجمعة ، و القنوت كلّها قبل الركوع بعد الفراغ من القراءة (٣) .

و وقت الجمعة زوال الشمس ووقت الظهر في السفر زوال الشمس ، ووقت العصر يوم الجمعة في الحضر نحو وقت الظهر في غير يوم الجمعة (٤) .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لاكلام و الامام يخطب يوم الجمعة ولا التفات ، و إنّما جعلت الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين ، جعلتا مكان الركعتين الأخيرتين فهي صلاة حتّى ينزل الامام (٥) .

و الّذي جاءت به الأخبار أنّ القنوت في صلاة الجمعة في الركعة الأولى بعد القراءة فصحيح ، و هو للامام الّذي يصلّي ركعتين بعد الخطبة الّتي تنوب عن الركعتين، ففي تلك الصّلاة يكون القنوت في الركعة الأولى بعد القراءة و قبل الرّكوع (٦) .

و اقرن بها صلاة العصر فليس بينهما نافلة في يوم الجمعة ، و لاتصلّ يوم الجمعة

---

(١) النساء : ١٥٥ .

(٢) المطففين : ١٤ .

(٣) فقه الرضا : ٨ ذيل الصفحة .

(٤-٥) فقه الرضا ص ١١ صدر الصحيفة .

(٦) فقه الرضا ص ١١ ذيل الصفحة .

بعدالزّوال غير الفرضين و النوافل قبلهما أو بعدهما (١) .

٣۵ ـ المحاسن : عن مجّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن مجّد بن سنان ، عن العلا ابن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس في السفر جمعة و لا أضحى ولا فطر .

و قال : و رواه أبي ، عن خلف بن حمّاد ، عن ربعيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

٣۶ ـ السرائر : قال : قال البزنطي في كتابه : من أراد أن يصلّي الجمعة فاذا زالت الشمس قامالمؤذّن فأذّن و خطب الامام ، ويكثر من قوله في الخطبة و أورددعاء تركت ذكره (٣) .

٣٧ ـ العياشي : عن زرارة ،عن أبي جعفر عليه السلام قال : «حافظوا على الصّلوات و الصّلوة الوسطى » (۴) و هي أوّل صلاة صلاّها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسطصلوتين بالنّهار : صلاة الغداة و صلاة العصر « و قوموا لله قانتين » في الصّلاة الوسطى .

و قال : نزلت هذه الآية يوم الجمعة و رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر ، فقنت فيها و تركها على حالها في السّفر و الحضر، وأضاف للمقيم ركعتين ، و إنّما وضعت الركعتان اللّتان أضافهما يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام ، فمن صلّى الجمعة فيغير الجماعةفليصلّها أربعاًكصلاة الظهر في سايرالأيّام .

قال : قوله : « و قوموا لله قانتين »قال : مطيعين راغبين (۵) .

بيان : يدلّ هذا الخبر على أنّ الأصل في الصّلوات كلّهاكان ركعتين ، فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله للمقيم في غير الجمعة ركعتين و فييوم الجمعة خطبتين ، و معالانفراد

---

(١) فقه الرضا ص ١١ ذيلالصفحة .

(٢) المحاسن : ٣٧٢ .

(٣) السرائر :۴۶٩.

(۴) البقرة :٢٣٨ .

(۵) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصلّي أربع ركعات ، وفيه إشعار بأنّ مع تحقّق شرايط الجمعة تجب الجمعة ، ولفظ الامام الواقع في مقابلة غير الجماعة مفاده معلوم ، و يدلّ على أنّ الصّلاة الوسطى المخصوصة من بين ساير الصّلوات بمزيد التأكيد هي صلاة الجمعة .

۳۸ ـ العياشي : عن زرارة و محمّد بن مسلم أنّهما سألا أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « حافظوا على الصلوات و الصّلاة الوسطى » قال : صلاة الظهر ، و فيها فرض الله الجمعة ، و فيها الساعة الّتي لايوافقها عبد مسلم فيسأل خيراً إلاّ أعطاه الله إيّاه (۱).

بيان : « و فيها فرض الله » أي في الصّلاة الوسطى فيدلّ على أنّ الصّلاة الوسطى المراد بها صلاة الجمعة في يوم الجمعة و الظهر في سائر الأيّام ، أو المعنى في هذه الكلمة وهي الصّلاة الوسطى فرض الله الجمعة ، فيوافق الخبر السابق « و فيها » أي في الجمعة بمعنى اليوم ، ففيه استخدام أو يقدّر الصّلاة في الأوّل .

۳۹ ـ مناقب ابن شهرآشوب : مجاهد و أبي يوسف يعقوب بن أبي سفيان قال ابن عبّاس في قوله تعالى « و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها و تركوك قائماً » إنّ دحية الكلبيّ جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة ، فنزل عند أحجار الزيت ثمّ ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فتفرّق الناس إليه إلاّ عليّ و الحسن و الحسين و فاطمة و سلمان و أبوذرّ و المقداد و صهيب ، و تركوا النبيّ صلى الله عليه وآله قائماً يخطب على المنبر فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي فلولا الفئة الّذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها ، و حصّبوا بالحجارة ، كقوم لوط ، ونزل فيهم « رجال لاتلهيهم تجارة »(۲) الآية .

۴۰ ـ العياشي : عن المحاملي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال الأردية في العيدين والجمعة (۳) .

---

(۱) تفسير العياشي ج ۱ ص ۱۲۷ .

(۲) النور :۳۷ .

(۳) تفسير العياشي ج ۲ ص ۱۳ ، و الاية فى الاعراف: ۳۱ .

٤١ ـ كتاب اليقين : للسيد ابن طاوس ، عن محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن همام بن سهيل ، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ ، عن عيسى بن داود النجّار ، عن موسى ابن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام في حديث المعراج قال أوحى الله تعالى إليه : هل تدري ما الدّرجات؟ قلت : أنت أعلم ياسيّدي ، قال : إسباغ الوضوء في المكروهات ، والمشي على الأقدام إلى الجمعات ، معك و مع الأئمّة من ولدك ، و انتظار الصّلاة بعد الصّلاة الخبر (١) .

و رواه الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلاً من تفسير محمّد بن العبّاس مثله (٢) .

بيان : لا يخفى أنّ هذا الخبر مع جهالته إنّما يدلّ على أنّ الجمعة مع النبيّ والأئمّة من ولده عليهم السلام أتمّ وأكمل وأدخل في رفع الدّرجات ، لا الاشتراط بقرينة ضمّه مع المستحبّات سابقاً ولاحقاً .

٤٢ ـ مجمع البيان : عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال : أي خذوا ثيابكم الّتي تتزيّنون بها للصّلاة في الجمعات و الأعياد (٣) .

٤٣ ـ كتاب سليم بن قيس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الواجب في حكم الله و حكم الاسلام على المسلمين بعد ما يموت إمامهم أو يقتل ، ضالاً كان أو مهديّاً أن لا يعملوا عملاً و لا يقدّموا يداً و لا رجلاً قبل أن يختاروا لأنفسهم إماماً عفيفاً عالماً ورعاً عارفاً بالقضاء و السنّة ، يجبي فيئهم و يقيم حجّهم و جمعتهم ، و يجبي صدقاتهم الخبر (٤) .

---

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٩٠ في حديث .

(٢) راجع ص ١٤٨ ـ ١٥٠ .

(٣) مجمع البيان ج ٤ ص ٤١٢ .

(٤) كتاب سليم : ١٦١-١٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : كون إقامة الجمعة من فوائد قيام الامام بالأمر لا يدلّ على الاشتراط لأنّ الامام يقيم جميع شرايط الاسلام بين النّاس ، كما أنّ إقامة الحجّ لا يدلّ على اشتراطه به .

٤٤ ــ نوادر الراوندى: (١) باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ واعظ قبلة .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث لو يعلم اُمّتي مالهم فيها لضربوا عليها بالسهام: الأذان و الغدوّ إلى يوم الجمعة و الصفّ الأوّل .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة يستأنفون العمل : المريض إذا بريء ، و المشرك إذا أسلم ، والحاجّ إذا فرغ ، والمنصرف من الجمعة .

[و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من استأجر أجيراً فلا يحبسه عن الجمعة] (٢) فيشتركان في الأجر .

و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاتيان إلى الجمعة زيارة وجمال ، قيل : يا أمير المؤمنين و ما الجمال ؟ قال : ضوء الفريضة .

و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف بكم إذا تهيّأ أحدكم للجمعة كما يتهيّؤ اليهود عشيّة الجمعة لسبتهم .

و بهذا الاسناد قال : سئل عليّ عليه السلام عن رجل يكون في زحام في صلاة الجمعة أحدث ولا يقدر على الخروج ، فقال : يتمّم و يصلّي معهم و يعيد .

و بهذا الاسناد قال : نهى عليّ عليه السلام أن يشرب الدّواء يوم الخميس مخافة أن يضعف عن الجمعة .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التهجير إلى الجمعة حجّ فقراء اُمّتي .

---

(١) نوادر الراوندى : ٢٤ و٤٦و٥٠و٥١ .

(٢) ما بين العلامتين ساقط عن طالكمبانى ، أضفناه من المصدر ، و الظاهر أن لفظ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « كلّ واعظ قبلة » أي للموعوظ ، ورواه في الفقيه (١) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مرسلاً ، و أضاف إليه وكلّ موعوظ قبلة للواعظ ، ثمّ قال: يعني في الجمعة و العيدين و صلاة الاستسقاء ، و المراد استقبال كلّ منهما الآخر باستدبار الامام القبلة ، و استقبال المأموم القبلة ، أو الانحراف إليه كما مرّ « لضربوا عليها بالسّهام » أي لنازعوا فيها حتّى احتاجوا إلى القرعة بالسّهام و يدلّ على فضل المباكرة .

« يستأنفون العمل» أي يبتدؤونه كناية عن مغفرة ما مضى من ذنوبهم ، فيشتركان أي إن لم يحبسه « وزيارة » أي لقاء الاخوان « ضوء الفريضة » أي نورها ، أي يظهر في الوجه كما قال تعالى :« سيماهم في وجوههم من أثر السجود » (٢) .

و أمّا الاعادة لمن صلّى بتيمّم إذا منعه الزحام ، فقد مرّ أنّه مختار الشيخ و ابن الجنيد ، و المشهور عدم الاعادة ، و يمكن حمله على الاستحباب أو الصّلاة مع المخالف ، و لعلّ في قوله « معهم » إيماء إليه وحمل النهي عن شرب الدّواء في الخميس على الكراهة.

« و التهجير إلى الجمعة » المبادرة إليها بادراك أوّل الخطبة ، أو المباكرة إلى المسجد ، قال في النهاية فيه لو يعلم الناس ما في التهجير لاستبقوا إليه ؛ التهجير التبكير إلى كلّ شيء و المبادرة إليه ، أراد المبادرة إلى أوّل الصّلاة ، و منه حديث الجمعة فالمهجر إليها كالمهدي بدنة أي المبكّر إليها انتهى و قيل أراد السّير في الهاجرة و شدّة الحرّ عقيب الزّوال أو قريباً منه .

٤٥ - مجالس ابن الشيخ : الحسين بن عبيدالله عن التّلعكبري، عن الحكيمي عن سفيان بن زياد ، عن عبّاد بن صهيب ، عن جعفر بن محمّد ، عن عبدالله بن أبي رافع

الحديث هكذا ، « من استأجر أجيراً فلايحبسه عن الجمعة فيأثم ، و الا فيشتركان جميعاً في الاجر » راجع مستدرك الوسائل ج ١ ص ٤٠٧ .

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٧٥ .

(٢) الفتح : ٢٩ .

مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ مروان بن الحكم استخلف أبا هريرة و خرج إلى مكّة ، و صلّى بنا أبو هريرة الجمعة فقرء بعد سورة الجمعة في الركعة الثانية إذا جاءك المنافقون قال عبدالله بن أبي رافع ، فأدركت أبا هريرة حين انصرفت ، فقلت له : سمعتك تقرأ سورتين كان عليّ عليه السلام يقرؤهما بالكوفة فقال أبوهريرة: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرء بهما (١) .

دعوات الراوندى : قال النبيّ صلى الله عليه وآله :الجمعة حجّ المساكين .

٤٦ ـ نهج البلاغة : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا تسافر في يوم جمعة حتّى تشهد الصّلاة إلاّ فاصلاً في سبيل الله أو في أمر تعذر به (٢) .

بيان : فاصلاً أي شاخصاً ، قال تعالى : « فلمّا فصلت العير » (٣) و اعلم أنّه نقل العلاّمة و غيره الاجماع على تحريم السّفر بعد الزوال لمن وجبت عليه الصّلاة (٤) وكذا على كراهته بعد الفجر ، و اعترض على الأوّل بأنّ علّة تحريم السّفر استلزامه لفوات الجمعة ، و مع التحريم يجوز إيقاعها (٥) فتنتفي العلّة فكذا المعلول و هو التحريم ، و هذا دور فقهيّ وهو مايستلزم وجوده عدمه ، واُجيب بأنّ علّة حرمة السّفر استلزام جوازه لجواز تفويت الواجب ، و الاستلزام المذكور ثابت سواء كان السفر

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٦١ .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٦٩ من قسم الرسائل .

(٣) يوسف : ٩٤ .

(٤) و ذلك لان اجابة النداء واجبة ، و من لم يجب النداء فقد عصى ، سواء اشتغل بالسفر أو اختفى فى بيته ونام .

(٥) جواز ايقاع صلاة الجمعة للمسافر ، انما يستلزم جواز السفر اذا كان متمكناً فى سفره ذلك من اقامة الجمعة كما اذا سافر من قريته ـ و قد سمع النداء بها ـ وأدرك الصلاة فى البلد أو قرية اخرى مثلها يقام فيها الجمعة ، و أما اذا سمع النداء ثم خرج عن البلد و ليس يدرك فى سفره ذلك صلاة جمعة أخرى فالعصيان مقطوع به كما عرفت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حراماً أومباحاً فتأمّل .

٤٧ - كتاب الغارات : لابراهيم بن محمّدالثقفيّ ، عن عبدالله بن أبي شيبة عن أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمر ، عن عبّاد بن عبدالله قال : كان عليّ عليه السلام يخطب على منبر من آجر .

٤٨ - تفسير على ابن ابراهيم : قال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالناس يوم الجمعة ، و دخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدّفوف و الملاهي فترك الناس الصّلاة و مرّوا ينظرون إليهم ، فأنزل الله « و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً » .

أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ،عن أبي أيّوب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت «و إذا رأوا تجارة أولهواً انفضّوا إليها و تركوك قائماً قل ما عندالله خير من اللّهوو من التجارة (يعني للّذين اتّقوا) والله خيرالرازقين» (١).

٤٩ - كنز الكراجكي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من الناس من لا يأتي الجمعة إلاّ نزراً ولايذكر الله إلاّ هجراً .

بيان : النزر القليل و في النهاية فيه من النّاس من لايذكر الله إلاّ مهاجراً يريد هجران القلب و ترك الاخلاص في الذكر ، فكأنّ قلبه مهاجر للسانه غير مواصل له ، و منه و لا يسمعون القرآن إلاّ هجراً ، يريد الترك له و الاعراض عنه ، يقال هجرت الشيء هجراً إذا تركته .

٥٠ - عدة الداعي : قال الباقر عليه السلام : أوّل وقت يوم الجمعة ساعة تزول الشمس إلى أن تمضي ساعة تحافظ عليها ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لايسأل الله تعالى فيها خيراً إلاّ أعطاه الله تعالى (٢) .

---

(١) تفسير القمى : ٦٧٩ .

(٢) عدة الداعى : ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥١ ـ جنة الامان : عن الرّضا عليه السلام قال : ما يأمن من سافر يوم الجمعة قبل الصّلاة أن لا يحفظه الله تعالى في سفره ، ولا يخلفه في أهله ، ولا يرزقه من فضله (١) .

٥٢ ـ العيون والعلل : عن عبدالواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان في العلل التي رواها عن الرّضا عليه السلام قال : فان قال : فلم صارت صلاة الجمعة إذا كانت مع الامام ركعتين ، وإذا كانت بغير إمام ركعتين وركعتين؟ قيل : لعلل شتى :

منها أنّ النّاس يتخطّون إلى الجمعة من بعد ، فأحبّ الله عزّ وجلّ أن يخفّف عنهم لموضع التعب الّذي صاروا إليه .

و منها أنّ الامام يحبسهم للخطبة ، و هم منتظرون للصّلاة ، ومن انتظر الصلاة فهو في صلاة في حكم التمام .

و منها أنّ الصّلاة مع الامام أتمّ وأكمل لعلمه وفقهه و عدله و فضله .

و منها أنّ الجمعة عيد و صلاة العيد ركعتان ، ، ولم يقصّر لمكان الخطبتين .

فان قال : فلم جعلت الخطبة ؟ قيل : لأنّ الجمعة مشهد عامّ فأراد أن يكون الامام سبباً لموعظتهم و ترغيبهم في الطاعة و ترهيبهم عن المعصية ، و توقيفهم على ما أراد من مصلحة دينهم و دنياهم ، ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفات ، ومن الأهوال الّتي لهم فيها المضرّة والمنفعة .

فان قال : فلم جعلت خطبتين ؟ قيل : لأن يكون واحدة للثناء و التمجيد والتقديس لله عزّ وجلّ ، و الاُخرى للحوائج و الاعذار و الانذار و الدعاء وما يريد أن يعلّمهم من أمره و نهيه ما فيه الصّلاح و الفساد .

فان قال : فلم جعلت الخطبة يوم الجمعه قبل الصّلاة و جعلت في العيدين بعد الصّلاة ؟ قيل : لأنّ الجمعة أمر دائم تكون في الشهر مراراً ، وفي السنة كثيراً ، فاذا كثر ذلك على الناس صلّوا و تركوه و لم يقيموا عليه ، و تفرّقوا عنه ، فجعلت قبل الصّلاة ليحتبسوا على الصّلاة ولا يتفرّقوا ولا يذهبوا ، وأمّا العيدين فانّما هو في السّنة

---

(١) مصباح الكفعمي : ١٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرّتين ، وهو أعظم من الجمعة ، و الزحام فيه أكثر ، والناس فيه أرغب ، فان تفرّق بعض النّاس بقي عامّتهم ، و ليس هو بكثير فيملّوا و يستخفّوا به .

قال الصّدوق : جاء هذا الخبر هكذا و الخطبتان في الجمعة و العيدين بعد الصلاة لأنّهما بمنزلة الركعتين الاُخراوين ، و أوّل من قدّم الخطبتين عثمان لأنّه لمّا أحدث ما أحدث ، لم يكن الناس يقفون على خطبته ، و يقولون : ما نصنع بمواعظه و قد أحدث ما أحدث ، فقدّم الخطبتين ليقف الناس انتظاراً للصّلاة فلا يتفرّقوا عنه (١) .

فان قال : فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا أكثر من ذلك ؟ قيل : لأنّ ما يقصر فيه الصّلاة بريدان ذاهباً ، أو بريد ذاهباً و جائياً ، و البريد أربعة فراسخ ، فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الّذي يجب فيه التقصير و ذلك أنّه يجيء فرسخين و يذهب فرسخين ، فذلك أربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر .

فان قال : فلم زيد في صلاة السنّة يوم الجمعة أربع ركعات ، قيل : تعظيماً لذلك اليوم ، و تفرقة بينه و بين ساير الأيّام (٢) .

أقول : في العلل « فهو في الصّلاة » إلى قوله : « فأراد أن يكون للأمير سبب إلى موعظتهم إلى قوله وفعلهم و توقيفهم على ما أرادوا بما ورد عليهم من الآفات » و في بعض النسخ « من الآفات من الأهوال الّتي لهم فيها المضرّة و المنفعة ، و لا يكون الصّائر في الصّلاة منفصلاً وليس بفاعل غيره ممّن يؤمّ الناس في غير يوم الجمعة ، فان قال إلى قوله : « واحدة للتمجيد » إلى قوله : « و تكون في الشهور و السنة كثيراً و إذا كثر ذلك على الناس ملّوا » إلى قوله « و ليس هو كثيراً » إلى قوله : « لم يكن الناس ليقفوا » .

---

(١) راجع كلامنا فى ذلك ص ١٤٤ مما سبق فى هذا المجلد .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٣ ، عيون الاخبار ج ٢ ص ١١١ - ١١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

✿(توضيح مرام و دفع اوهام) ✿

« ركعتين و ركعتين » أي أربع ركعات « و هم ينتظرون للصّلاة » يدلُّ على تقديم الخطبة كما سيصرّح به «في حكم التمام » أي هذا في حكم إتمام الصّلاة لأنَّ الخطبتين مكان الركعتين ، و الحاصل أنَّ كونه بمنزلة من هو في الصّلاة إنّما هو في إتمام ثواب الصّلاة لا في جميع الأُحكام .

« ولم تقصّر لمكان الخطبتين » :

أقول : يخطر بالبال فيه وجوه :

الأوَّل أن يكون المراد بيان أمر آخر ، وهو أنَّ الجمعة مع كونها ركعتين لمشابهة العيد أو غير ذلك فليست من الصلوات المقصورة ، لأنَّ الركعتين بمنزلة الخطبتين .

الثاني أن يكون المعنى أنّها لا توقع في السّفر قصراً لأنَّ الجمعة لا تكون جمعة إلاّ بالخطبة ، و الخطبة بمنزلة الركعتين ، فاذا أتى بها في السفر يكون بمنزلة الاتمام في السّفر وهو غير جائز .

الثالث أن يكون بياناً لعلّة قصر العيدين ، فيقرأ « لم » بكسر اللاّم ، فيكون استفهاماً أي إنّما تقصر صلاة العيد للخطبتين ، وفيه بعد .

قوله : « و المنفعة » لعلّها معطوفة على الأهوال أو يقدّر في الكلام شيء كما في قولهم « علّفته تبناً و ماء بارداً » ولا يبعد أن يكون الأهوال تصحيف الأحوال .

قوله : « ولا يكون الصائر في الصلاة » هذه الفقرات ليست في العيون كما عرفت ولعلّه أسقطه هناك ، لعدم اتّضاح معناها ، ويخطر بالبال في حلّها وجوه :

الاول : أن يكون المراد بيان كون حالة الخطبة حالة متوسّطة بين الصّلاة و غيرها ، فتقدير الكلام لا يكون الصائر في الصلاة أي الكائن فيها منفصلاً عنها في غير يوم الجمعة ، و في يوم الجمعة في حال الخطبة كذلك و ليس فاعل غير الصّلاة يؤمُّ الناس في غير يوم الجمعة ، و فيه كذلك لأنَّ الامام في حالة الخطبة بمنزلة الامام للنّاس يستمعون له ويجتمعون إليه ، وليست الخطبة بصلاة ، و على هذا و إن كان الظاهر غيرها ، لكن يمكن إرجاع ضمير المذكّر إليه بتأويل الفعل ونحوه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني : أن يكون بيان علّة اُخرى للخطبة ، بأن يكون « وليس بفاعل غيره» تأكيداً لقوله : « منفصلاً » و قوله : « ممّن يؤمّ » متعلّقاً بقوله « منفصلاً » أي لا يكون المصلّي في يوم الجمعة منفصلاً عن المصلّي في غيره ، بأن تكون صلاته ركعتين ولا يكون فاعلاً غير فعل المصلّي في غيره ، أو لا يكون فاعلاً مغايراً له في الصفة ، بل يكونان سواء لكون الخطبتين بمنزلة الركعتين .

الثالث : أن يكون المعنى إنّما جعلت الخطبة قبلها ، لئلاّ يكون الصائر في الصّلاة قبل الدخول منفصلاً عن الصّلاة ، بل يكون في حكم من كان في الصلاة و قوله : « و ليس بفاعل غيره » المراد به أنّ الامام في غير يوم الجمعة أيضاً كذلك و ليس بمنفصل عن الصّلاة لايقاع النافلة قبلها ، و لمّا لم تكن في يوم الجمعة نافلة بعد الزوال ، جعلت الخطبة مكانها ، فقوله « و ليس بفاعل » إمّا حال أي لا يكون منفصلاً والحال أنّ غيره منفصل ، فيكون هو مثلهم و «غيره» فاعل « فاعل » أي ليس بفاعل غير هذا الفعل أحد ممّن يؤمّ أو استدراك و الأوّل أظهر.

الرابع : أن يكون المعنى و لا يكون الصائر في الصلاة أي إمام هذه الصلاة منفصلاً أي عن العمل بما يعظ الناس به في الخطبة ، لقوله سبحانه « أتأمرون الناس بالبرّ و تنسون أنفسكم » (١) و غيره ، « وليس بفاعل غيره » بالاضافة أي لا يكون فاعلاً غير ما يقول في الخطبة ممّن يؤمّ أي من بينهم ، ليكون حالاً عن الصاير ، و يمكن أن يقرء حينئذ «فاعل» بالتنوين « و غيره » بالرفع ليكون فاعله ، أي ليس يصدر الخطبة من أئمّة الصّلوات غير الجمعة ، فلابدّ فيها من ذلك .

الخامس : أن يكون « ممّن يؤمّ » خبر «كان» و قوله : « منفصلاً » و قوله «وليس بفاعل» حالين عن الصّائر أي لامتياز إمام الجمعة باعتبار اشتراط علمه بالخطبة عن إمام غير الجمعة ، و هذا أبعد الوجوه .

و أما تأخير الخطبة في الجمعة فقد عرفت أنّه ممّا تفرّد به الصّدوق ، ولم أظفر على موافق له في ذلك ، فما عدّ من بدع عثمان إنّما هو تقديم خطبة العيدين ، وجعل

---

(١) البقرة: ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخطبتين مكان الساقطتين (١) .

إذا عرفت مضمون الخبر مع إشكاله وإغلاقه ، فاعلم أنّ بعض المنكرين لوجوب الجمعة في زمن الغيبة ، الشارطين للامام عليه السلام أو نائبه فيها ، استدلّوا على مطلوبهم بهذا الخبر من وجوه :

الأوّل من لفظة الامام المتكرّر ذكره في الخبر ، حيث زعموا أنّه حقيقة في إمام الكلّ .

الثاني من قوله : « منها أنّ الصّلاة مع الامام أتمّ و أكمل » حيث قالوا يدلّ على اشتراط العلم و الفقه و الفضل من إمام الجمعة زائداً على ما يشترط في إمام الجماعة ، والقائلون بالغيبة لا يفرّقون بينهما ، وغيرهم يشرطون الامام أو نائبه ، فلا بدّ من حمله عليه .

الثالث من قوله عليه السلام : «فأراد أن يكون للامام أو للأمير سبب إلى موعظتهم» إلى قوله : « من الأحول الّتي فيها المضرّة و المنفعة » قالوا : « الامام و الأمير » يدلّان على ماقلنا ، و أيضاً ظاهر أنّ تلك الفوائد ليست إلّا شأن الامام أو الحاكم من قبله ، لا سيّما الإخبار بما يرد عليه من الآفاق ممّا فيه المضرّة و المنفعة لا كلّ عادل .

الرابع من قوله : «وليس بفاعل غيره ممّن يؤمّ الناس في غير يوم الجمعة » فانّه يدلّ على أنّ صلاة الجمعة لا يفعلها من يؤمّ في غير الجمعة فيدلّ على اشتراط الامام أو نائبه بالتقريب المتقدّم .

الخامس من قوله : « للحوائج و الإعذار و الإنذار» و إعلام الأمر و النهي كلّها من شئون إمام الكلّ ، والأمير و الحاكم ، لا كلّ إمام .

و الجواب من وجوه: الأوّل أنّ السند غير صحيح على طريقتهم ، فانّ ابن عبدوس غير مذكور في شيء من كتب الرّجال ، ولا وثّقه أحد ، و ابن قتيبة و إن كان

---

(١) حيث قال : لانهما بمنزلة الركعتين الاخراوين ، ولا نعرف القول بذلك الاعن الشلمغانى فى كتاب التكليف المعروف بفقه الرضا عليه السلام كما مر تحت الرقم : ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ممدوحاً لم يوثّقه أيضاً أحد .

ثمّ إنّ الفضل ـ ره ـ ذكر أوّلاً تلك العلل من غير رواية ، ثمّ لمّا سأله ابن قتيبة هل قلت جميع ذلك برأيك أو عن خبر ؟ قال : بل سمعتها من مولاي أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا المرّة بعد المرّة ، والشيء بعد الشيء فجمعتها ، ويظهر من الصّدوق ـ ره ـ أنّه حمل هذا الكلام على أنّ بعضها سماعيّ و بعضها استنباطيّ ولذا تراه يقول في مواضع و غلط الفضل بن شاذان في ذلك ، و هذا ممّا يضعّف الاحتجاج به .

الثاني ما ذكره من الاستدلال بلفظ الامام ، فقد عرفت جوابه ممّا سبق .

الثالث أنا لانسلّم دلالة قوله : « لعلمه وفقهه وعدله و فضله » على اشتراط هذه الاُمور ، إذ يمكن أن يكون التعليل مبنيّاً على أنّ في الغالب من يتصدّى فيها يكون متّصفاً بتلك الأوصاف ، أو يكون مبنيّاً على تأكّد استحباب كون الامام أعلم و أفضل كما مرّ عن النبيّ ﷺ « إمام القوم وافدهم فقدّموا أفضلكم » و لمّا كان الاجتماع هنا أكثر ، فيكون زيادة الفضل هنا مستلزماً لمزيد فضل في نفسه ، كما لا يخفى .

و الحقّ أنّ هذه الصلاة لمّا كان السّعي إليها واجباً على الجميع إلاّ جماعة قليلة ، فلابدّ في إمامها من مزيد فضل ليكون أفضلهم ، فيظهر وجه التخصيص ، و يكفي هذا لصحّة التعليل ، على أنّه لا يلزم اطّراد التعليل ، فجاز أن يكون لصلاة حضر فيها الامام أو الأمير المنصوب من قبله ، فانّه لا ريب أنّهما مع حضورهما أولى من غيرهما .

و أكثر التعليلات الواردة في هذا الخبر الطويل غير مطّرد كعلّة الجهر والاخفات و غسل الميّت ، و القصر في السّفر و أشباهها ، و إنّما هي مناسبات يكفي فيها التحقّق في الجملة ، و أيضاً قد بيّنا أنّ إمام الجمعة يزيد على إمام غيرها بالعلم بالخطبة ، و القدرة على إيقاعها ، و العلم بأحكام خصوص الجمعة من الوقت والعدد والشرائط والآداب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرابع أنّ التعبير بالأمير لايستلزم التخصيص ، بل يمكن أن يكون على المثال أو ذكر أفضل أفراده ، ليكون العلّة فيه أتمّ و أظهر ، مع أنّ في العيون مكانه الامام وقد عرفت أنّ ظاهره مطلق إمام الجماعة في المقام .

و الخامس أنّ كون إخبارهم بما ورد عليه من الآفاق مخصوصاً بالامام أو النائب ممنوع ، إذ يمكن أن يخبر كلّ واعظ و خطيب النّاس بماسنح في الأطراف من هجوم الكفّار ، وأعادي المؤمنين ، وقوّتهم وشوكتهم ، ليهتمّوافي الدعاء والخيرات و بذل الصدقات .

مع أنّه في أكثر نسخ العيون« بما ورد عليهم منالآفاق ومن الأهوال » فيمكن أن يكون المراد إخبارهم بآفات زروعهم و أشجارهم وأسعارهم ، و بأنّ علّتها المعاصي و شرور أنفسهم ، ثمّ يأمرهم بالتوبة و الإنابة ، كما اشتمل عليه كثير من الخطب المنقولة .

على أنّ كون شيء علّة لحدوث حكم لا يستلزم بقاء العلّة إلى يوم القيامة كما مرّ أنّ علّة التكبيرات السبع أنّالنبيّ ﷺ كلّما صعد سماء كبّر تكبيرة ، ولما رأى من نور عظمته سبحانه ركع ، ولما رأى نورا أشدّ من ذلك سجد ،و لما رأى النبيّين خلفه سلّم ، فلوكانت العلّة موجبة للتخصيص ، فلا تلزم هذه الأمور لغيره ، ولاله إلّا في المعراج .

السّادس لانسلّم دلالة ذكر الحوائج و الاعذار و الانذار وإعلام ما فيه الصّلاح و الفساد بالامام ، فانّ مدار الخطباء و الوعّاظ على ذكر ما يحتاج إليه الناس من أمور دينهم و دنياهم نقلاً عن أئمتهم و يتمّون حجّة الله عليهم ، و ينذرونهم عقابه و يدعون لهم ولأنفسهم ، و يأمرونهم بمافيه صلاحهم ، و ينهونهم عمّا فيه فسادهم ولوسلّم فيرد عليه مامرّ في الوجه السابق .

السابع الاستدلال بقوله : « وليس بفاعل » معأنّ معناه غير معلوم ، و المقصود منه غير مفهوم ، و إنّما قطعوا من الكلام جزءً غير تامّ ، و استدلّوا به وهذا في غاية الغرابة و الظّرافة ، وقد عرفت الوجوه الدّقيقة الّتي حملنا الكلام عليها ، وليس في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء منها دلالة على مطلوبهم .

على أنّ هذه الفقرة غير مذكورة في العيون مع أنّه أورد فيه ساير أجزاء الخبر و إنّما توجد في نسخ العلل، وهذا ممّا يضعّفها ، والاحتجاج بها .

قوله : «لأنّ ما يقصر فيه الصّلاة» أقول : هذا أيضاً يحتمل عندي وجوهاً :

الأوّل : أنّ المراد أنّ هذه الصّلاة لمّا كانت واسطة بين صلاة التمام والقصر من جهة أنّها ركعتان ، و أنّ الخطبتين مكان الركعتين ، فناسب كون المسافة المعتبرة فيها نصف المسافة المعتبرة في القصر .

الثاني أنّه إذا لوحظ من الجانبين يصير بقدر مسافة القصر و مسافة القصر موجبة للتخفيف ، فلذا اُسقطت عمّن بعد عنها أكثر من فرسخين .

الثالث أنّ مسافة القصر أربعة فراسخ ، و إن لم يرد الرّجوع من يومه ، بل أراد الرجوع قبل أن يقطع سفره كما عرفت ، فقطع أربعة فراسخ موجب للقصر في الجملة ، فناسب تخفيف الحكم عليه ، وشيء من الوجوه لا يخلو من التكلّف بحسب اللفظ و المعنى ، ولعلّ بناء التعليل على مناسبة واقعية في عدل الله تعالى و حكمته بين العلّتين هي خفيّة علينا (١) .

٥٣ ـ كتاب العروس: للشيخ الفقيه أبو محمّد جعفر بن أحمد بن علي القمّي باسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فرض الله على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً و ثلاثين صلاة ، منها واحدة فرضها في جماعة ، و هي الجمعة ، ووضعها عن تسعة : عن الصّغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمريض والمرءة والأعمى ومن كان على رأس فرسخين، و روي مكان المجنون الأعرج .

و قال: صلاة يوم الجمعة فريضة والاجتماع إليها فريضة مع الامام .

و منه : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أدركت الامام قبل أن يركع الاُخرة فقد أدركت الصّلاة ، و إذا أدركت بعد مارفع رأسه فهي أربع ركعات بمنزلة

---

(١) في ط الكمباني بعد ذلك تكرار نحو صفحتين منها و قد أسقطناه لما سيأتي ذيل الباب بعينه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الظهر ، وخصوصيّتها للّذي أدرك الركعة الأخيرة يضيف إليها ركعة اُخرى و قدتمّت صلاته ، و لايعتبر بمافاته من سماع الخطبتين مكان الركعتين ، و سائر الصلوات إذا أدرك الركعة الأخيرة يضيف إليها ثلاث ركعات الّتي فاتته .

و منه : باسناده عن الصّادق عليه السلام قال : ينبغي لك أن تصلّي يوم الجمعة ستّ ركعات في صدر النهار ، و ستّ ركعات قبل الزوال ، و ركعتان مع الزوال ، فاذا زالت الشمس صلّيت الفريضة ، إن كنت مع الامام ركعتين ، و إنكنت وحدك فأربع ركعات ثمّ تسلّم و تصلّي بين الظهر والعصر ثمان ركعات .

و روي يصلّي بين الظهر و العصر ستّ ركعات .

و منه : باسناده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن ركعتي الزوال يوم الجمعة قبل الأذان أو بعده ؟ قال : قبل الأذان .

و منه : باسناده عن الصّادق عليه السلام قال : تصلّى العصر يوم الجمعة في وقت الظهر في غير يوم الجمعة ، و قال : وقت صلاة الجمعة ساعة تزول الشمس ، و وقتها في السّفر و الحضر واحد ، أوهي في المضيق وقت واحد حين تزول الشمس .

و منه : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أكرم المؤمنين بالجمعة فسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله بشارة لهم ، و المنافقين توبيخاً للمنافقين ولاينبغي تركهما فمن تركهما متعمّداً فلا صلاة له .

بيان : اعلم أنّ المراد بالجمعة اليوم أو الصّلاة أوالسّورة ، و المراد بالضمير السورة ، فعلى الاُولين فيه استخدام ، و قوله : « و المنافقين » عطف على الضّمير البارز في سنّها ، وحمل لاصلاةله على نفي الكمال .

٥٤ ـ العروس : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القنوت في يوم الجمعة إذا كنت وحدك ففي الثانية ، وإن كان الامام ففي الركعة الاُولى .

و روى حريز أنّ القنوت يوم الجمعة قنوتان : قنوت في الركعة الاُولى قبل الركوع ، وقنوت في الثانية بعد الركوع .

و منه : باسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : وقت الظهر يوم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجمعة حين تزول الشمس ، و ليجهر بالقراءة في الركعتين الأولين إذا كان وحده ، و يقنت .

وقال الباقر عليه السلام : الرجل إذا صلّى الجمعة أربع ركعات يجهر فيها ، وكان رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم أوّل ما صلّى في السّماء صلاة الظهر يوم الجمعة جهر بها .

بيان : قوله عليه السلام : « إذا كان وحده » لعلّه بيان للفرد الخفيّ ، و كذا قوله : « إذا صلّى الجمعة أربع ركعات » و المشهور بين قدماء الأصحاب استحباب الجهر بالظهر يوم الجمعة ، و نقل المحقّق في المعتبر عن بعض الأصحاب المنع من الجهر بالظهر مطلقاً وقال : إنّ ذلك أشبه بالمذهب و قال ابن إدريس : يستحبّ الجهر بالظهر إن صلّيت جماعة لا انفراداً ، و يدفعه صريحاً رواية زرارة ، هنا ، و حسنة الحلبيّ في التهذيب (١) والأوّل أقوى .

٥٥ ـ العروس : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للامام الّذي يخطب يوم الجمعة أن يلبس عمامة في الشتاء والصّيف ، ويتردّى ببرد يمنيّة أو عبري ، ويخطب و هو قائم .

و منه : باسناده عن جعفر بن محمّد قال : ليس على أهل القرى جماعة ولاخروج في العيدين .

و منه : باسناده عن الصّادق عليه السّلام قال : لا جمعة إلاّ في مصر يقام فيه الحدود .

بيان : روى الشيخ في التهذيب هذه الرّواية عن طلحة بن زيد (٢) و الّذي قبله عن حفص بن غياث (٣) ، والأوّل ضعيف على المشهور والثاني موثّق ، وحملهما الشيخ على التقيّة ، لأنّهما موافقان لمذاهب أكثر العامّة ، أو على حصول البعد بأكثر من فرسخين مع اختلال الشرايط عندهم ، وردّهما في المنتهى بالضعف و الحمل على

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٤٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما ذكر ، و قال : المصر ليس شرطاً في الجمعة (١) و هو قول علمائنا ، ثمّ قال : و قال أبوحنيفة :لا تجب على أهل السّواد ، وقال في الذكرى : ليس من شرط الجمعة المصر على الأظهر في الفتاوي ، و الأشهر في الرّوايات ، ثمّ قال : و قال ابن أبي عقيل: صلاة الجمعة فرض على المؤمنين حضورها مع الامام في المصر الّذي هو فيه ، و حضورها مع اُمرائه في الأمصار و القرى النائية عنه ، و في المبسوط لا تجب على أهل البادية و الأكراد ، لأنّه لا دليل عليه ثمّ قال :لوقلنا إنّما تجب عليهم إذا حضر العدد لكان قوياً انتهى .

و استدلال جماعة بالخبرين على اشتراط الامام طريف .

٥٦ ـ قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : لما سوّى رسول الله ﷺ الصّفوف باُحد قام فخطب الناس فقال:أيّها الناس اُوصيكم بما أوصاني به الله في كتابه من العمل بطاعته ، و التناهي عن محارمه ، وساق الخطبة إلى أن قال: ومن كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فعليه بالجمعة يوم الجمعة إلاّ صبياً أوامرأة أومريضاً أو عبداً مملوكاً ، و من استغنى بلهو أو تجارة استغنى الله عنه ، و الله غنيٌّ حميد الخبر (٢) .

بيان : قال في النهاية : استغنى الله عنه أي أطرحه الله ، ورمى به من عينه فعل

---

(١) المصر ليس بشرط في انعقاد الجمعة ، وانما هو شرط الوجوب ، بمعنى أنه اذا لم يكن مصر فيه العدة و العدد ، لم يكن الامام مبسوط اليد ، بل كان خائفاً لا يجب عليه صلاة الجمعة ، كما أنه لا يجب عليه اقامة الحدود ، و اذا كان مصر يقام فيه الحدود ، و أقام الامام الجمعة ، فعلى أهل المصر و من في حريمه الى رأس فرسخين اجابة النداء .

و أما من هو خارج المصر و حريمه ، فمن كان في سائر الامصار تحت ولاية الولاة اجاب نداء الوالي ، أقام فيه الحدود أولم يقم ، و من كان في القرى فاذا كان فيهم من يحسن الخطبة ، واجتمع العدد . فالاولى لهم أن يقيموا الجمعة ،الا أنه لايجب ، لعدم النداء من قبل ولي الامر على ما عرفت وجهه في ذيل الاية الكريمة ص ١٢٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من استغنى عن الشيء فلم يلتفت إليه ، و قيل جزاه جزاء استغنائه عنها كقوله تعالى : «نسوا الله فنسيهم » (١).

٥٧ ـ رسالة الجمعة : في أعمال الجمعة للشهيد الثاني قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله الجمعة حجّ المساكين .

وكان سعيد بن المسيّب يقول: الجمعة أحبّ إليّ من حجّة تطوّع .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يقرأ في الجمعة في الركعة الاُولى بسورة الجمعة ليحرّض بها المؤمنين ، و في الثانية بسورة المنافقين ليفزع بها المنافقين .

و قال : من توضّأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء ثمّ أتى الجمعة فاستمع وأنصت ، غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة، وزيادة ثلاثة أيّام .

و قال عليه السلام : من اغتسل يوم الجمعة و مسّ من طيب امرأته إن كان لها ، و لبس من صالح ثيابه ، ثمّ لم يتخطّ رقاب الناس ، ولم يلغ عند الموعظة ، كان كفّارة لما بينهما ، و من لغى وتخطّى رقاب الناس كانت له ظهراً .

و قال : من تكلّم يوم الجمعة و الامام يخطب ، فهو كالحمار يحمل أسفاراً ، و الّذي يقول له أنصت لاجمعة له .

و قال : من اغتسل يوم الجمعة واستنّ و مسّ من طيب إن كان عنده ، و لبس من أحسن ثيابه، ثمّ خرج يأتي المسجد ، و لم يتخطّ رقاب الناس ، ثمّ يركع ما شاء الله أن يركع ، و أنصت إذا خرج الامام ، كان كفّارة لما بينها و بين الجمعة الّتي قبلها .

و كان لرسول الله صلى الله عليه وآله برد يلبسه في العيدين و الجمعة سوى ثوب مهنته .

و في حديث آخر عنه عليه السلام : إنّ الله و ملائكته يصلّون على أصحاب العمائم يوم الجمعة .

وقال عليه السلام : إذا كان يوم الجمعة كان على باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأوّل فالأوّل ، فاذا جلس الامام طووا الصحف و جاؤا يستمعون الذكر .

---

(١) براءة : ٦٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليه السلام : يجلس الناس من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات الأوّل و الثّاني والثالث .

قوله : « من الله » أي من كرامة ونحوها .

و قال عليه السلام : من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثمّ راح فكأنّما قرّب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنّما قرّب بقرة ، و من راح في الساعة الثالثة فكأنّما قرّب كبشاً ، ومن راح في الساعة الرّابعة فكأنّما قرّب دجاجة ، و من راح في الساعة الخامسة فكأنّما قرّب بيضة ، و إذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر .

و عن الباقر عليه السلام قال : يجلس الملائكة يوم الجمعة على باب المسجد فيكتبون الناس على قدر منازلهم الأوّل والثاني ، حتّى يخرج الامام .

و روى عبدالله بن سنان في الصّحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فضّل الله الجمعة على غيرها من الأيّام ، وإنّ الجنان لتزخرف و تزيّن يوم الجمعة لمن أتاها ، وإنّكم لتتسابقون إلى الجنّة على قدر سبقكم إلى الجمعة ، وإنّ أبواب السماء لتفتح لصعود أعمال العباد (١) . وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من غسّل يوم الجمعة و اغتسل ثمّ بكّر و ابتكر ، و مشى ولم يركب ، ودنا من الإمام و استمع ، ولم يلغ ، كان له بكلّ خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها .

وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله : مشيك إلى المسجد و انصرافك إلى أهلك في الأجر سواء .

و عنه صلى الله عليه وآله أنّه كرّه الصّلاة نصف النهار إلّا يوم الجمعة ، و قال : إنّ جهنّم تسجّر كلّ يوم إلّا يوم الجمعة .

و عنه صلى الله عليه وآله : إذا اشتدّ الحرّ أبرد بالصّلاة بغير الجمعة .

و عن سهل بن سعيد قال : كنّا لا نقيل ولا نتغدّى إلّا بعد الجمعة ، وكنّا نصلّي

---

(١) راجع التهذيب ج ١ ص ٢٤٦ ، و هكذا بعض الاحاديث منقول من التهذيب و الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مع النبي صلى الله عليه وآله الجمعة ، ثمّ تكون القائلة (١) .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكاه أن لا يصاحب في سفره، ولاتقضى له حاجة .

و جاء رجل إلى سعيد بن المسيّب يوم الجمعة يودّعه لسفر فقال : لا تعجل حتّى تصلّي فقال : أخاف أن تفوتني أصحابي ، ثمّ عجّل فكان سعيد يسأل عنه حتّى قدم قوم فأخبروه أنّ رجله انكسرت . فقال سعيد : إنّي كنت لأظنّ أنّه سيصيبه ذلك .

و روي أنّ صيّاداً كان يخرج في الجمعة لايحرّجه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الأرض ، فلم يبق منها إلّا اُذناها و ذنبها .

و روي أنّ قوماً خرجوا إلى سفر حين حضرت الجمعة فاضطرم عليهم خباؤهم ناراً من غير نار يرونها .

و عن سلمان الفارسيّ ـ ره ـ قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : أتدري ما يوم الجمعة ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : هو اليوم الّذي جمع الله فيه بين أبويكم ، لا يبقى منّا عبد فيحسن الوضوء ثمّ يأتي المسجد لجمعة إلّا كانت كفّارة لما بينها و بين الجمعة الاُخرى مااجتنب الكبائر .

و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله النهي عن الاحتباء وقت الخطبة ، قيل : و المعنيّ فيه أنّ الحبوة تجلب النوم فتعرض طهارته للنقض ويمنع من استماع الخطبة .

و عنه صلى الله عليه وآله قال : إنّ لكم في كلّ جمعة حجّة وعمرة ، فالحجّة الهجرة إلى الجمعة ، والعمرة انتظار العصر بعد الجمعة .

و عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا راح منّا سبعون رجلاً إلى الجمعة كان كسبعين من قوم موسى الّذين وفدوا إلى ربّهم و أفضل .

---

(١) رواه في مشكاة المصابيح ص ١٢٣ ، وقال : متفق عليه ، وهكذا سائر الاحاديث النبوية موجود فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال في النهاية : فيه ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته أي بذلته و خدمته ، و الرّواية بفتح الميم و قد تكسر وخطّأ الزمخشري الكسر انتهى « غسل الجنابة » أي كغسلها و يحتمل الحقيقة كما يظهر استحباب الجماع قبل الذهاب إلى الجمعة من بعض روايات العامّة .

قوله ﷺ : « غسّل يوم الجمعة و اغتسل » قال في النهاية : ذهب كثير من الناس إلى أنّ « غسل » أراد به المجامعة قبل الخروج إلى الصّلاة ، لأنّ ذلك يجمع غضّ الطّرف في الطريق يقال غسل الرّجل امرءته بالتشديد و بالتخفيف أي جامعها و قد روي مخفّفا وقيل : أراد غسل غيره و اغتسل هو لأنّه إذا جامع زوجته أحوجها إلى الغسل وقيل : أراد بالغسل غسل أعضائه للوضوء ، ثمّ يغتسل للجمعة ، و قيل : هما بمعنى واحد كرّر للتأكيد انتهى ، وقال بعضهم غسل معناه غسل الرأس خاصّة ، لأنّ العرب لهم شعور يبالغون في غسلها فأفردها بالذكر ، و اغتسل يعني غسل سائر جسده .

أقول : و يحتمل أن يراد به غسل الرأس بالخطميّ و السّدر أو غسل الثياب .

« و بكّر وابتكر » قال في النهاية بكّر إلى الصّلاة أتى أوّل وقتها ، و كلّ من أسرع إلى شيء فقد بكّر إليه ، وأمّا ابتكر فمعناه أدرك أوّل الخطبة ، وأوّل كلّ شيء باكورته ، و ابتكر الرجل إذا أكل باكورة الفواكه .

و قيل : معنى اللفظين واحد فعل و افتعل ، و إنّما كرّرا للمبالغة و التوكيد ، كما قالوا جاد مجداً انتهى ، وقال بعضهم : معنى بكّر أي تصدّق قبل خروجه كما في الحديث ، باكروا بالصدقة فانّ البلاء لا يتخطّاها .

أقول : هذه الأخبار أكثرها عاميّة أوردناها تبعاً للشيخ المتقدّم ذكره قدّس الله لطيفه .

٥٨ ـ المكارم : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام فيما أوصى به رسول الله ﷺ عليّاً : يا عليّ ليس على النساء جمعة و لا جماعة ، ولا أذان و لا إقامة و لا تسمع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخطبة ولاتخرج من بيت زوجها إلاّ باذنه الخبر (١) .

٥٩ ـ المحاسن : عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرحمن بن أبي هـاشم ، عن إبراهيم بن يحيى المدينيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة (٢) .

٦٠ ـ الكشي : عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن محمّد بن حكيم وغيره ، عن محمّد بن مسلم ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في الجمعة قال: إذا اجتمع خمسة أحدهم الامام فلهم أن يجمّعوا (٣).

٦١ ـ المعتبر : نقلاً من جامع البزنطي ، عن داود بن الحصين ، عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا جمعة إلاّ بخطبة ، و إنّما جعلت ركعتين لمكان الخطبتين (٤) .

٦٢ ـ المتهجد : عن محمّد بن مسلم قال :سألت أباعبدالله عليه السلام عن صلاةالجمعة قال : وقتها إذا زالت الشمس ، فصلّ ركعتين قبل الفريضة ، فان أبطأت حتّى يدخل الوقت هنيئة فابدأ بالفريضة ، ودع الركعتين حتّى تصلّيهما بعد الفريضة (٥) .

و منه : عن إسماعيل بن عبدالخالق قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن وقت الصّلاة فقال : و جعل لكلّ صلاة وقتين إلاّ الجمعة في السفر و الحضر ، فانّه عليه السلام قال: وقتها إذا زالت الشمس ، وهي فيما سوى الجمعة ، لكلّ صلاة وقتان ، و قال : إيّاك أن تصلّي قبل الزّوال ، فوالله ما اُبالي بعد العصر صلّيتها أوقبل الزوال (٦) .

---

(١) مكارم الاخلاق : ٥١٠ فى حديث طويل .

(٢) المحاسن : ٣٤٧ .

(٣) رجال الكشي : ١٦٧ تحقيق المصطفوى ذيل حديث طويل .

(٤) المعتبر : ٢٠٣ .

(٥) مصباح المتهجد : ٢٥٤ .

(٦) مصباح المتهجد : ٢٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وقت الجمعة ساعة تزول الشمس إلى أن تمضي ساعة تحافظ عليها فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا يسأل الله تعالى عبد فيها خيراً إلاّ أعطاه الله (١) .

و روى حريز قال : سمعته يقول : أمّا أنا إذا زالت الشمس يوم الجمعة بدأت بالفريضة ، و أخّرت الركعتين إذا لم أكن صلّيتهما (٢) .

و منه : روى ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّي لاُحبّ للرّجل أن لايخرج من الدّنيا حتّى يتمتّع ، ولو مرّة ، و أن يصلّي الجمعة في جماعة (٣) .

بيان : قد يستدلّ بهذا الخبر على الوجوب التخييري لصلاة الجمعة ، لقوله «لاُحبّ» وهو ظاهر في الاستحباب ، ولذكرها مع المتعة وهي مستحبّة اتّفاقاً ، والجواب أنّ قوله : « لاُحبّ » لاظهور له في الاستحباب بحيث يصلح لتخصيص تلك العمومات ولذا ضمّها مع مستحبّ لادلالة فيه على الاستحباب ، بل هو نكتة باعثة للتعبير عنهما بقوله : «لاُحبّ » ليشملهما.

على أنّه لا ريب أنّ للجمعة أفراداً واجبة ، و أفراداً مستحبّة كمن بعد بأزيد من فرسخين و الأعمى و المريض و المسافر ، و ساير من تقدّم ذكره ، فلو لم يمكن حملها على الواجبة فلتحمل على الافراد المستحبّة ، ولا تعيين في الرواية أنّ أيّ فرد من أفرادها المستحبّة اُريد بها ، حتّى يتعيّن حملها عليه ، مع أنّه يمكن حملها على الصّلاة مع المخالفين تقيّة جمعاً بين الأخبار (٤).

٦٣ ـ المتهجد : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الساعة الّتي يستجاب فيها الدّعاء يوم الجمعة ، قال : ما بين فراغ الامام من الخطبة إلى أن تستوي الصّفوف بالناس ، و ساعة اُخرى من آخر النّهار إلى غروب

(١-٣) مصباح المتهجد : ٢٥٥ .

(٤) ذكر المتعة يأبى عن هذا الحمل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشمس (١) .

٦٤ - المجالس (٢) و الخصال للصدوق : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القـاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين البرقيّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن الحسن بن عبدالله ، عن آبائه ، عن جدّه الحسن ابن عليّ عليه السلام في حديث طويل قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيّين ، وأعطى اُمّتك من بين الاُمم فقال : أعطاني الله عزّوجلّ فاتحة الكتاب ، والأذان ، و الجماعة في المسجد ، ويوم الجمعة ، و الصّلاة على الجنايز ، والاجهار في ثلاث صلوات و الرخصة لاُمّتي عند الأمراض و السّفر ، و الشفاعة لأصحاب الكبائر من اُمّتي ، قال : صدقت يا محمّد فماجزاء من فعل هذه الأشياء ؟ و ساق الحديث إلى أن قال .

قال : و أمّا يوم الجمعة فيوم يجمع الله فيه الأوّلين و الآخرين ، فما من مؤمن مشى فيه إلى الجمعة ، إلاّ خفّف الله عليه أهوال يوم القيامة ، ثمّ يؤمر به إلى الجنّة (٣) .

٦٥ - الصحيفة السجادية : (٤) وكان من دعائه عليه السلام في يوم الأضحى ويوم

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٥٤ و فى نسخة الكمبانى بعد ذلك تكرار حديث البزنطى المذكورتحت الرقم ٦١ رواية عن جامعه ، من دون ذكر المصدر مع بياض فى محله ، و قد حذفناه ، و قال السيد الاجل المرزا محمد خليل الموسوى رحمه‌الله مصحح طبعة الكمبانى ماهذا لفظه نقلا عن هامش الطبعة : «حديث البزنطى ليس فى النسخة الخطية المعتبرة ، فلا اعتبار فى مكان البياض» .

(٢) أمالى الصدوق : ١١٧ ، فى حديث . و فيه بدل الجمعة الجماعة .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٩ ، و فيه : وأما يوم القيمة فيجمع الله فيه الاولين والاخرين للحساب ، فما من مؤمن مشى الى الجماعة الاخفف الله عزو جل عليه أهوال يوم القيامة ثم يجازيه الجنة » .

(٤) ههنا أيضا تكرر فى طبعة الكمبـانى حديث الكشى المذكور تحت الرقم ٦٠ فأسقطناه .

الجمعة :

اللّهمّ هذا يوم مبارك ميمون ، و المسلمون فيه مجتمعون في أقطار أرضك ، يشهد السّائل منهم و الطالب و الراغب والراهب -إلى قوله -اللّهمّ إنّ هذا المقام لخلفائك و أصفيائك ، و مواضع اُمنائك في الدّرجة الرفيعة الّتي اختصصتهم بها ، قد ابتزّوها و أنت المقدّر لذلك -إلى قوله- حتّى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين ، يرون حكمك مبدّلاً ، و كتابك منبوذاً - إلى قوله عليه السلام - و عجّل الفرج و الرّوح و النصرة والتمكين والتأييد لهم إلى آخر الدّعاء (١) .

بيان : لا يخفى على العارف بأساليب البلاغة أنّ هذا الدُّعاء يدلُّ على مطلوبيّة اجتماع المؤمنين في الجمعة و الأعياد للصّلاة و الدّعاء ، و السؤال و الرغبة ، وبثّ الحوائج في جميع الأحوال و الأزمان ، لأنّه معلوم أنّ أدعية الصّحيفة الشريفة ممّا أملاها عليه السلام لتقرأها الشيعة إلى آخر الدّهر ، وهي كالقرآن المجيد من البركات المستمرّة إلى يوم الوعيد .

و وجه الدلالة أنّه ذكر في وصف اليوم و بيان فضله أنّ المسلمين يجتمعون في أقطار الأرض ، و معلوم أنّ اجتماعهم كانوا لصلاة الجمعة و العيد ، ولم يكونوا مأذونين منه عليه السلام لغاية خوفه و اختفائه ، و كذا الأزمان بعده إلى زمان القائم ، فلابدّ من مصداق لهذا الاجتماع في زمانه عليه السلام و أكثر الأزمان بعده ، حتّى يحسن تعليمهم مثل هذا الدّعاء .

و لمّا كان في البلاد الّذي كان فيه حاضراً فارغاً لم يجز لغيره التقدّم عليه أشار إلى خصوص هذا المقام فقال عليه السلام : «إنّ هذا المقام لخلفائك» و شكى إلى الله سبحانه ذلك ، أو أنّه لمّا كان من الحكم العظيمة للجمعات و الأعياد ظهور دولتهم عليهم السلام و تمكّنهم ، و أمرهم و نهيهم ، و إرشادهم ، و كان في تلك الأزمان الأمر بعكس ذلك تظهر فيها دولة المتغلّبين والغاصبين ، وتقوى فيها بدعهم و إضلالهم ، فأشار بتلك المناسبة

---

(١) الصحيفة السجادية تحت الرقم ٤٨ ص ٢٧٧ ط الاخوندى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الخلافة الكبرى الّتي ادّعوها و ابتزّوها و غصبوها .

فان قيل ذكر اجتماعهم لايدلّ على رجحان بل هو بيان لأمر واقعيّ ، قلنا معلوم من سياق الكلام حيث ذكر لبيان كرامة اليوم وشرافته ، ولتمهيد الدّعاءوإدخال نفسه المقدّسة في جملتهم إمّا تواضعاً أوتعليماً أنّه فيمقام التحسين و التجويز ،ولوكان اجتماعهم كذلك بدعة و حراماً لكان مثل أن يقول أحد: اللّهمّ إنّ هذا يوم مبارك يجتمع فيه النّاس في أقطار الأرض لشرب الخمور و ضرب الدفوف و المعازف واللعب بالقمار و الملاهي ، و يطلبون حوائجهم فأسئلك أن توفّر حظّي و نصيبي منه .

و العجب أنّ جماعة من المانعين استدلّوا بالعبارة الأخيرة على عدم وجوب صلاة الجمعة في أزمنة الغيبة ، بل بعضهم على حرمتها ، حيث قالوا :هذا المقام إشارة إلى إمامة الجمعة و العيد و الخطبة و قوله : « لخلفائك » يدلّ على الاختصاص بهم و كذا قوله : « قد اختصصتهم بها » وقوله : « قد ابتزّوها » فانّ الابتزاز هوالاستلاب و الأخذ قهراً .

و الجواب أمّا أولاً فبما عرفت أنّ المشار إليه بهذا المقام يحتمل أن يكون الخلافة الكبرى ، لظهور آثارها في هذا اليوم ، بقرينة قوله بعد ذلك « حتّى عاد صفوتك و خلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين يرون حكمك مبدّلاً وكتابك منبوذاً و فرائضك محرّفة من جهات إشراعك، وسنن نبيّك متروكة » إذظاهر أنّ الاُمورالمذكورة ممّا يترتّب على الولاية الكبرى ، و الخلافة العليا .

و ثانياً بأنّه على تقدير تسليم إرجاع الضمير إلى الصّلاة و الخطبة ، يمكن إرجاعه إلى الصلاة المخصوصة ، إذ إرجاع الضمير إلى الخاص أولى من إرجاعه إلى العامّ المتحقّق في ضمن الخاص ، كما إذا اُشير إلى هذا بزيد و اُريد به زيد أو الانسان المتحقّق في ضمنه ، وظاهر أنّ الأوّل أظهر و أحق بكونه حقيقة ، والصّلاة المخصوصة كانت صلاة[محرمة]ظ لحضور الامام بغير إذنه عليه السلام مع قهره عليه السلام على الحضور و الاقتداء به ، فلا يدلّ على المنع من غيرها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ثالثاً بأنّه على تقدير تسليم إرجاع الضمير إلى مطلق الصّلاة يكفي لصدق الاختصاص المستفاد من اللاّم كونهم أحقّ بها في الجملة ، مع أنّه قد حقّق المحقّق الدواني في حواشيه على شرح المختصر العضدي أنّ هذا الاختصاص ليس بمعنى الحصر بل يكفي فيه ارتباط مخصوص ، كما يقال: الجلّ للفرس وقد حقّقنا ذلك في الفرائد الطريفة في شرح الحمدلله .

و قوله : « ابتزّوها » في بعض النسخ على بناء الفاعل ، و في بعضها على بناء المفعول ، فعلى الأوّل ظاهر أنّ الضمير المرفوع راجع إلى خلفاء الجور ، وأتباعهم الغاصبين لحقوقهم ، و على الثاني أيضاً المراد ذلك لأنّ شيعتهم و مواليهم الّذين يفعلونها إطاعة لأمرهم ، و إحياءً لذكرهم ، لايصدق عليهم أنّهم ابتزّوها منهم ، كما أنّ النائب الخاصّ خارج منهم اتفاقاً .

ورابعاً بأنّه يمكن تعميم الخلفاء والأصفياء والاُمناء بحيث تشمل فقهاء الشيعة و رواة أخبار الأئمّة ، كما روى الصّدوق وغيره عن النبيّ ﷺ اللّهمّ ارحم خلفائي قيل له : يا رسول الله و من خلفاؤك ؟ قال : الّذين يأتون من بعدي: يروون حديثي وسنّتي ، و في رواية اُخرى زاد فيه: ويعلّمون الناس بعدي ، لكن في هذا الوجه بعد ، نعم لا يبعد حمل الاُمناء بل الأصفياء على الشيعة ، لاسيّما علماؤهم ، و التأسيس أولى من التأكيد .

✿ (تتميم) ✿

أقول : جملة القول في هذه المسئلة الّتي تحيّرت فيها الأوهام ، و اضطرب فيها الأعلام ، أنّه لا أظنّ عاقلاً يريب في أنّه لولم يكن الاجماع المدّعى فيها ، لم يكن لأحد مجال شكّ في وجوبها على الأعيان في جميع الأحيان و الأزمان كما في ساير الفرائض الثابتة بالكتاب و السنّة فكما ليس لأحد أن يقول لعلّ وجوب صلاة العصر و زكاة الغنم مشروطان بوجود الامام و حضوره و إذنه ، كذا ههنا لعدم الفرق بين الأدلّة الدالّة عليها .

لكن طرأ ههنا نقل إجماع من الشيخ و تبعه جماعة ممّن تأخّر عنه كما هو دأبهم في ساير المسائل ، فهو عروتهم الوثقى ، وحجّتهم العظمى ، به يتصاولون ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عليه يتطاولون ، فاشتهر في الأصقاع ، و مالت إليه الأطباع ، والاجماع عندنا على ما حقّقه علماؤنا رضوان الله عليهم في الاُصول هو قول جماعة من الاُمّة يعلم دخول قول المعصوم في أقوالهم ، وحجّيته إنّما هو باعتبار دخول قوله عليه السلام ، فهو كاشف عن الحجّة ، و الحجّة إنّما هي قوله عليه السلام .

قال المحقّق ـ ره ـ في المعتبر : و أمّا الاجماع فهو عندنا حجّة بانضمام قول المعصوم ، فلو خلا المائة من فقهائنا من قوله لما كان حجّة ، و لو حصل في اثنين لكان قولهما حجّة ، لا باعتبار اتّفاقهما ، بل باعتبار قوله ، ولا تغترّ إذاً بمن يتحكّم فيدّعي الاجماع باتّفاق الخمسة و العشرة من الأصحاب مع جهالته قول الباقين ، إلاّ مع العلم القطعيّ بدخول الامام في الجملة انتهى .

و الاجماع بهذا المعنى لا ريب في حجّيته على فرض تحقّقه ، و الكلام في ذلك .

ثمّ إنّهم قدّس الله أرواحهم لمّا رجعوا إلى الفروع ، كأنّهم نسوا ما أسّسوه في الاُصول فادّعوا الاجماع في أكثر المسائل ، سواء ظهر الاختلاف فيها أم لا ، وافق الرّوايات المنقولة فيها أم لا حتّى أنّ السّيد رضي الله عنه وأضرابه كثيراً ما يدّعون الاجماع فيما يتفرّدون في القول به ، أو يوافقهم عليه قليل من أتباعهم ، وقد يختار هذا المدّعي للاجماع قولاً آخر في كتابه الاُخر ، و كثيراً ما يدّعي أحدهم الاجماع على مسئلة و يدّعي غيره الاجماع على خلافه .

فيغلب الظنّ على أنّ مصطلحهم في الفروع غير ماجروا عليه في الاُصول(١) بأن سمّوا الشهرة عند جماعة من الأصحاب إجماعاً كما نبّه عليه الشهيد ـ ره ـ في الذكرى و هذا بمعزل عن الحجيّة و لعلّهم إنّما احتجّوا به في مقابلة المخالفين ردّاً عليهم أو تقوية لغيره من الدلائل الّتي ظهرت لهم .

ولا يخفى أنّ في زمان الغيبة لا يمكن الاطّلاع على الاجماع ، إذ مع فرض

---

(١) قد مر فى ج ٨٥ ص ٧ كلام فى الاجماع الذى يدعيه الشيخ قدس سره ، راجعه ان شئت .

إمكان الاطّلاع على مذاهب جميع الاماميّة ، مع تفرّقهم و انتشارهم في أقطار البلاد ، و العلم بكونهم متّفقين على مذهب واحد ، لاحجّة فيه ، لما عرفت أنّ العبرة عندنا بقول المعصوم ، ولا يعلم دخوله فيها .

و ما يقال : من أنّه يجب حينئذ على المعصوم أن يظهر القول بخلاف ماأجمعوا عليه ، لوكان باطلاً ، فلولم يظهر ظهر أنّه حقّ ، لايتمّ ، سيّما إذا كانت في روايات أصحابنا رواية بخلاف ما أجمعوا عليه ، إذ لافرق بين أن يكون إظهار الخلاف على تقدير وجوبه بعنوان أنّه قول فقيه ، وبين أن يكون الخلاف مدلولاً عليه بالرّواية الموجودة في روايات أصحابنا .

بل قيل إنّه على هذا لا يبعد القول أيضاً بأنّ قول الفقيه المعلوم النسب أيضاً يكفي في ظهور الخلاف ، وإن كان في زمان الحضور ، أي ادّعوا أنّه يتحقّق الاجماع في زمان حضور إمام من الأئمّة عليهم السلام ، فان لم يعلم دخول قول الامام بين أقوالهم فلا حجّيّة فيه أيضاً ، و إن علم فقوله كاف ، ولا حاجة إلى انضمام الأقوال الاُخر إلاّ أن لا يعلم الامام بخصوصه ، وإنّما يعلم دخوله لأنّه من علماء الاُمّة ، وهذا فرض نادر يبعد تحقّقه في زمان من الأزمنة .

و أيضاً دعوى الاجماع إنّما نشأ في زمن السيّد و الشيخ و من عاصرهما ثمّ تابعهما القوم ، و معلوم عدم تحقّق الاجماع في زمانهم ، فهم ناقلون عمّن تقدّمهم فعلى تقدير كون المراد بالاجماع هذا المعنى المعروف ، لكان في قوّة خبر مرسل ، فكيف يردّ به الأخبار الصّحيحة المستفيضة ، و مثل هذا يمكن أن يركن إليه عند الضرورة ، و فقد دليل آخر أصلاً .

و ما قيل من أنّ مثل هذا التناقض و التنافي الّذي يوجد في الاجماعات يكون في الرّوايات أيضاً ، قلنا : حجّيّة الأخبار و وجوب العمل بها ممّا تواترت به الأخبار ، و استقرّ عليه عمل الشيعة ، بل جميع المسلمين في جميع الأعصار ، بخلاف الاجماع الّذي لا يعلم حجّيّته ولا تحقّقه ، ولا مأخذه ولا مراد القوم منه ، وبالجملة من تتبّع موارد الاجماعات وخصوصيّاتها ، اتّضح عليه حقيقة الأمر فيها .

و أمّا الاجماع المدّعى ههنا بخصوصه ، فله جهات مخصوصة من الضعف .

منها تحقّق الخلاف في المسئلة من الشيخ المفيد الّذي هوأفضل و أقدم ،والكليني و الصدوق و أبي الصّلاح و الكراجكي فكيف يقبل دعوى الاجماع مع ذلك ، و مع أنّهم علّلوا الاجماع هنا بعلّة ضعيفة بخلاف ساير الاجماعات .

قال في المعتبر : و البحث في مقامين أحدهما في اشتراط الامام أو نائبه ،والمصادمة مع الشّافعي و معتمدنا فعل النبيّ صلى الله عليه وآله فانّه كان يعيّن لصلاة الجمعة وكذا الخلفاء بعده كما يعيّن للقضاء ، فكما لا يصحّ أن ينصب الانسان نفسه قاضياً من دون إذن الامام كذا إمامة الجمعة،وليس هذا قياساً بل استدلالاً بالعمل المستمرّ في الأعصار ،فمخالفته خرق للاجماع انتهى .

و قال الشهيد الثاني : مع تسليم اطّراده في جميع الأزمنة نمنع دلالته على الشرطيّة ، بل هو أعمّ منها ، و العامّ لا يدلّ على الخاصّ ، و الظّاهر أنّ تعيين الأئمّة إنّما هو لحسم مادّة النزاع في هذه المرتبة ، و ردّ الناس إليه بغير تردّد ، و اعتمادهم على تقليده بغير ريبة ، و استحقاقه من بيت المال لسهم و افر من حيث قيامه بهذه الوظيفة الكبيرة من أركان الدّين .

و يؤيّد ذلك أنّهم يعيّنون لامامة الصّلوات اليوميّة أيضاً ، والأذان وغيرهما من الوظائف الدّينيّة مع عدم اشتراطها باذن الامام باجماع المسلمين ، و لم يزل الأمر مستمرّاً في نصب الأئمّة للصّلوات الخمس و الأذان و نحوهما أيضاً من عهد النبيّ صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا من الخلفاء و السلاطين ، و أئمّة العدل و الجور ، كلّ ذلك لما ذكرنا من الوجه ، لا للاشتراط ، و هذا أمر واضح لا يخفى على منصف انتهى .

و منها أنّ ظاهر كلام أكثرهم أنّ هذا الشرط إنّما هو عند حضور الامام ، و التمكّن منه كما أومأ إليه المحقّق ، حيث شبّهه بالقضاء ، فانّ التّعيين في القضاء عندهم إنّما هو عند حضور الامام ، و أمّا مع غيبته فيجب على الفقهاء القيام به مع تمكّنهم منه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الشهيد الثاني روّح الله روحه : إنّ الّذي يدلّ عليه كلام الأصحاب أنّ موضع الاجماع المدّعى إنّما هو حال حضور الامام ، و تمكّنه ، و الشرط المذكور حينئذ إنّما هو إمكانه لا مطلقاً في وجوبها عيناً لا تخييراً كما هو مدّعاهم حال الغيبة لأنّهم يطلقون القول باشتراطه في الوجوب ويدّعون الاجماع عليه أولاً ، ثمّ يذكرون حال الغيبة و ينقلون الخلاف فيه ، و يختارون جوازها حينئذ أو استحبابها ، معترفين بفقد الشرط .

هكذا عبّروا به عن المسئلة ، و صرّحوا به في الموضعين ، فلوكان الاجماع المدّعى لهم شاملاً لموضع النزاع ، لما ساغ لهم نقل الخلاف بعد ذلك ، بل اختيار جواز فعلها بدونه أيضاً فانّهم يصرّحون بأنّه شرط للوجوب ، ثمّ يذكرون الحكم بعد الغيبة ، و يجعلون الخلاف في الاستحباب فلا يعبّرون عن حكمها حينئذ بالوجوب و هو دليل بيّن على أنّ الوجوب الّذي يجعلونه مشروطاً بالامام عليه السلام و ما في معناه إنّما هو حيث يمكن أوفي الوجوب العينيّ حين حضوره ، بناء منهم على أنّ ما عداه لا يسمّونه واجباً ، وإن أمكن إطلاقه عليه من حيث أنّه واجب تخييري ، وعلى هذا الوجه يسقط الاستدلال بالاجماع في موضع النزاع ، لوتمّ في غيره .

و منها أنّ كلامهم في الاذن مشوّش ، فبعض كلماتهم يدلّ على الاذن لخصوص الشخص ، لخصوص الصّلاة ، أولما يشملها ، و بعضها على الاذن الشامل للاذن العامّ للفقيه ، و بعضها على الأعمّ من ذلك حتّى يشمل كلّ من يصلح للامـامة ، فتسقط فائدة النزاع .

قال الشيخ في الخلاف بعد أن اشترط أولاً في الجمعة الامام أونائبه ، ونقل فيه الاجماع ما هذا لفظه : فان قيل أليس قدرويتم فيما مضى من كتبكم أنّه يجوز لأهل القرى و السّواد من المؤمنين إذا اجتمعوا العدد الّذي ينعقد بهم أن يصلّوا جمعة ؟ قلنا : ذلك مأذون فيه ومرغّب فيه ، فجرى ذلك مجرى أن ينصب الامام من يصلّي بهم انتهى .

فظهر أنّ الاذن الّذي ادّعي الاجماع على اشتراطه يشمل الاذن العامّ لسائر

من يمكنه أن يأتي بها ، فيرد عليه أنّه لاريب أنّ أصل صلاة الجمعة كانت واجبة عيناً و الباعث على عدم وجوبها في زمان الغيبة باعتقادكم عدم الاذن ، فاذا قام الاذن العامّ مقام النصب الخاصّ ، فأيّ مانع من الوجوب العينيّ ؟ ولذا حمل كلامه هذا جماعة على الوجوب العينيّ ، و قالوا مأذون فيه و مرغّب فيه ، لاينافي ذلك لمارأوا أنّه يلزمه ذلك وإن كان بعيداً من كلامه .

و قال ـ ره ـ في المبسوط :وأما الشروط الراجعة إلى صحّة الانعقاد ، فأربعة: السلطان العادل أو من يأمره السّلطان ، و قال بعد ذلك بجواز صلاة الجمعة في زمان الغيبة ، و بينهما تناف ظاهراً ، ويمكن أن يوجّه بوجهين أحدهما تخصيص الأوّل بزمان الحضور ، و الثاني أن يقال : من يأمره السلطان أعمّ من أن يكون منصوباً بخصوصه أو مأذوناً من قبلهم ، ولو بالألفاظ العامّة على ما استفيد من الخلاف .

و قال العلاّمة قدّس سرّه في المختلف بعد ما حكى المنع من ابن إدريس : و الأقرب الجواز ، ثمّ استدلّ بعموم الآية والأخبار ، ثمّ حكى حجّة ابن إدريس على المنع بأنّ شرط انعقاد الجمعة الامام أو من نصبه الامام إجماعاً ، ثمّ قال :والجواب بمنع الاجماع على خلاف صورة النزاع ، وأيضاً فانّا نقول بموجبه لأنّ الفقيه المأمون منصوب من قبل الامام على العموم انتهى .

و الّذي يغلب على الظنّ و لعلّه ليس من بعض الظن أنّ الّذي دعى القوم إلى دعوى الاجماع على اشتراط الاذن أحد أمرين :

الأوّل إطباق الشيعة على ترك الاتيان بها علانية في الأعصار الماضية خوفاً من المخالفين ،لأنّهم كانوا يعيّنون لذلك أئمّة مخصوصين في البلاد ،ولم يكن يتمكّن أحد من الاتيان بها إلاّ معهم ، وكان يلزم المشاهير من العلماء الحضور في مساجدهم ولوكانوا يفعلون في بيوتهم كان نادراً مع نهاية السعي في الاستتار ، فظنّ أنّ تركهم إنّما هو لعدم الاذن .

الثاني أنّ المخالفين كانوا يشنعون عليهم بترك الجمعة ، ولم يمكنهم الحكم بفسقهم و كفرهم، فكانوا يعتذرون بعدم إذن الامام ، وعدم حضوره دفعاً لتشنيعهم ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان غرضهم عدم الاذن للتقيّة ، و على هذا يظهر وجه تشويش كلام الشيخ و تنافر أجزائه كمالا يخفى على المتأمّل .

فاعتبر أيّها العاقل الخبير أنّه يجوز لمنصف أن يعوّل على مثل هذا الاجماع مع هذا التشويش و الاضطراب ، و الاختلاف بين ناقليه ، مع ما عرفت مع ما في أصله من البعد و الوهن ، ويعرض عن مدلولات الآيات و الأخبار الصّريحة الصحيحة ، وهل يشترط في التكليف بالكتاب و السنّة عمل الشيخ و من تأخّر عنه إلى زمان الشهيد حيث يعتبر أقوال اُولئك ولا يعتبر أقوال هؤلاء ، مع أنّه لاريب أنّ هؤلاء أدقّ فهماً و أذكى ذهناً و أكثر تتبّعاً منهم ، و نرى أفكارهم أقرب إلى الصّواب في أكثر الأبواب و ابتداء الفحص و التدقيق و ترك التقليد للسّلف نشأ من زمان الشهيد الأوّل قدّس الله لطيفه ، و إن أحدث المحقّق و العلاّمة شيئاً من ذلك .

قال الشهيد الثّاني نوّر الله ضريحه في كتاب الرّعاية: إنّ أكثر الفقهاء الّذين نشأوا بعد الشيخ ،كانوا يتّبعونه في الفتوى تقليداً له لكثرة اعتقادهم فيه، وحسن ظنّهم به ، فلمّا جاء المتأخّرون ، وجدوا أحكاماً مشهورة ، قد عمل بها الشيخ ومتابعوه ، فحسبوها شهرة بين العلماء ، وما دروا أنّ مرجعها إلى الشيخ ، وأنّ الشهرة إنّما حصلت بمتابعته ، ثمّ قال : و ممّن اطّلع على هذا الّذي تبيّنته و تحقّقته من غير تقليد الشيخ الفاضل سديد الدين محمود الحمّصي (١) و السّيد رضيّ الدّين بن طاوس و جماعة .

قال السّيد في كتابه المسمّى بالبهجة لثمرة المهجة أخبرني جدّي الصالح ورّام ابن أبي فراس قدّس الله روحه : أنّ الحمّصي حدّثه أنّه لم يبق للاماميّة مفت على التحقيق ، بل كلّهم حاك ، و قال السّيد عقيب ذلك : و الآن قد ظهر أنّ الّذي يفتى به

---

(١) هو الشيخ الجليل سديد الدين محمود بن على بن الحسن الحمصى الرازى المتكلم المتبحر صاحب كتاب المنقذ من التقليد ، والمرشد الى التوحيد ، المعروف بالتعليق العراقى فى فن الكلام ، كان من مشايخ الشيخ الامير الزاهد ورام بن أبى فراس ، راجع بعض ترجمته فى خاتمة المستدرك ج٣ ص ٤٧٧ - ٤٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يجاب على سبيل ما حفظ من كلام العلماء المتقدّمين .

و قال طيّب الله مضجعه في رسالة صلاة الجمعة ، بعد أن أورد بعض الأخبار الدالّة على وجوبها : فهذه الأخبار الصّحيحة الطرق ، و الواضحة الدلالة ، الّتي لا يشوبها شكّ و لا يحوم حولها شبهة من طريق أهل البيت في الأمر بصلاة الجمعة ، و الحثّ عليها ، و إيجابها على كلّ مسلم عدا ما استثني ، والتوعّد على تركها بالطبع على القلب الّذي هو علامة الكفر ، و العياذ بالله ، كما نبّه عليه تعالى في كتابه العزيز ، وتركت غيرها من الأخبار حسماً لمادّة النزاع و دفعاً للشبهة العارضة في الطريق .

و ليس في هذه الأخبار مع كثرتها تعرّض لشرط الامام ، و لامن نصبه ، و لا لاعتبار حضوره في إيجاب هذه الفريضة المعظّمة ، فكيف ينبغي للمسلم الّذي يخاف الله إذا سمع مواقع أمر الله و رسوله و أئمّته بهذه الفريضة ، و إيجابها على كلّ مسلم أن يقصّر في أمرها ، ويهملها إلى غيرها ، ويتعلّل بخلاف بعض العلماء فيها ، و أمرالله تعالى ورسوله وخاصّته عليهم السلام أحقّ ، ومراعاته أولى ، فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم .

و لعمري لقد أصابهم الأوّل ، فليرتقبوا الثاني إن لم يعف الله و يسامح ، نسأل الله تعالى العفو والعافية .

و قد يحصل من هذين أنّ من كان مؤمناً فقد دخل تحت نداء الله تعالى وأمره في الآية الكريمة ، بهذه الفريضة العظيمة ، و تهديده عن الالهاء عنها ، ومن كان مسلماً فقد دخل تحت قول النبيّ ﷺ و قول الأئمّة أنّها واجبة على كلّ مسلم ، و من كان عاقلاً فقد دخل تحت تهديد قوله تعالى : « من يفعل ذلك » يعني الإلهاء عنها « فأُولئك هم الخاسرون » و قولهم عليهم السلام من تركها على هذا الوجه طبع الله على قلبه لأنّ «مَن» موضوعه لمن يعقل إن لم يكن أعمّ .

فاختر لنفسك واحداً من هذه الثلاث ، و انتسب الى اسم من هذه الأسماء أعني الايمان أو الاسلام أوالعقل ، و ادخل تحت مقتضاه ، أو التزم قسماً رابعاً إن شئت ،

نعوذ بالله من قبح المذلّة و تيه الغفلة .

ثمّ قال - ره - بعد ما بيّن حقيقة الاجماعات المنقولة ، وضعف الاحتجاج بها لاسيّما المنقول منها بخبر الواحد : و الله تعالى شهيد و كفى بالله شهيداً أنّ الغرض من كشف هذا كلّه ليس إلاّ تبيان الحقّ الواجب المتوقّف عليه لقوّة عسر الفطام عن المذهب الّذي يألفه الأنام ، ولولاه لكان عنه أعظم صارف ، و الله تعالى يتولّى أسرار عباده ، ويعلم حقايق أحكامه ، وهوحسبنا ونعم الوكيل .

ثمّ قال : **ختم و نصيحة** : إذا اعتبرت ماذكرناه من الأدلّة على هذه الفريضة المعظّمة ، و ما ورد من الحثّ عليها في غير ما ذكرناه مضافاً إليه ، و ما أعدّه الله من الثواب الجزيل عليها ، و على ما يتبعها و يتعلّق بها يوم الجمعة من الوظائف و الطاعات و هي نحو مائة وظيفة ، و قد أقررنا عيونها في رسالة مفردة ذكرنا فيها خصوصيّات يوم الجمعة ، و نظرت إلى شرف هذا اليوم المذخور لهذه الأمّة ، كما جعل لكلّ اُمّة يوماً يفرغون إليه ، و فيه يجتمعون على طاعته ، و اعتبرت الحكم الالهيّة الباعثة على الأمر بهذا الاجتماع ، و إيجاب الخطبة المشتملة على الموعظة ، و تذكير الخلق بالله تعالى ، و أمرهم بطاعته ، و زجرهم عن معصيته ، و تزهيدهم في هذه الدّار الفانية ، و ترغيبهم في الدّار الآخرة الباقية ، المشتملة على مالاعين رأت ولا اُذن سمعت ، و لاخطر على قلب بشر ، وحثّهم على التخلّق بالأخلاق الحميدة ، واجتناب الصّفات الرذيلة ، و غير ذلك من المقاصد الجميلة ، كما يطّلع عليها من طالع الخطب المرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين عليه السلام و غيرهما من الأئمّة الراشدين و العلماء الصّالحين .

علمت أنّ هذا المقصد العظيم الجليل لا يليق من الحكيم إبطاله ، ولايحسن من العاقل إهماله ، بل ينبغي بذل الهمّة فيه ، و صرف الحيلة إلى فعله ، و بذل الجهد في تحصيل شرائطه و رفع موانعه ، ليفوز بهذه الفضيلة الكاملة ، و يحوز هذه المثوبة الفاضلة .

ثمّ أورد - ره - أخباراً كثيرة دالّة على فضل يوم الجمعة و عباداتها و صلاة الجمعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و المباكرة إليها ، و أنّ الصّلاة أشرف العبادات و أنّ الصّلاة الوسطى من بينها أفضلها .

ثمّ قال : وأصحّ الأقوال أنّها صلاة الظهر ، و صلاة الظهر يوم الجمعة هي صلاة الجمعة على ما تحقّق أو هي أفضل فرديها على ما تقرّر ، فقد ظهر من جميع المقدّمات القطعيّة أنّ صلاة الجمعة أفضل الأعمال الواقعة من المكلّفين بعد الايمان مطلقاً ، وأنّ يومها أفضل الأيّام ، فكيف يسع الرّجل المسلم الّذي خلقه الله لعبادته ، و فضّله على جميع بريّته ، و بيّن له مواقع أمره ونهيه ، و عرّضه لتحصيل السّعادات الأبديّة و الكمالات النفسيّه السرمديّة ، و أرشده إلى هذه العبادة المعظّمة السنيّة ، ودلّه على متفرّعاتها العليّة أن يتهاون في هذه العبادة الجليلة ، أو بحرمة هذا اليوم الشريف و يصرفه في البطالة و ما في معناها ، فانّ من قدر على اكتساب درّة يتيمة قيمتها مائة ألف دينار ، مثلاً في ساعة خفيفة ، فأعرض عنها أو اكتسب بدلها خرقة قيمتها فلس ، يعدّ عند العقلاء في جملة السفهاء الأغبياء ، و أين نسبة الدّنيا بأسرها إلى ثواب فريضة واحدة .

مع ما قد استفاض بطريق أهل البيت أنّ صلاة فريضة خير من الدّنيا وما فيها فما ظنّك بفريضة هي أعظم الفرائض ، و أفضلها ، على تقدير السّلامة من العقاب ، و الابتلاء بحرمان الثواب ، فكيف بالتعرّض لعقاب ترك هذه الفريضة العظيمة ، والتهاون في حرمتها الكريمة ، مع ما سمعت من توعّد الله و رسوله و أئمّته بالخسران العظيم و الطبع على القلب ، و الدّعاء عليهم من تلك النفوس الشريفة بما سمعت ، إلى غير ذلك من الوعيد و ضروب التهديد ، على ترك الفرائض مطلقاً فضلاً عنها .

و تعلّل ذوي الكسالة و أهل البطالة المتهاونين بحرمة الجلالة في تركها ، بمنع بعض العلماء من فعلها في بعض الحالات ، مع ما عرفت من شذوذه وضعف دليله ، معارض بمثله في الأمر بها و الحثّ عليها ، و التهديد لتاركها من الله و رسوله و أئمّته ، و العلماء الصّالحين ، و السلف الماضين ، و يبقى بعد المعارضة ما هو أضعاف ذلك ، فأيّ وجه لترجّح هذا الجانب مع خطره و ضرره ، لولا قلّة التوفيق ، و شدّة الخذلان ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خدع الشيطان انتهى .

و أقول : و ناهيك شدّة اهتمام هذا البارع الورع المتين الّذي هو أفقه فقهائنا المتأخّرين بل المتقدّمين ، و فاز بالسّعادة فلحق بالشّهداء الأوّلين في أعلا علّيّين في إظهار هذا الحقّ المبين ، مع أنّه لم يكن متّهماً في ذلك بغرض من أغراض المبطلين إذ لم يكن يمكنه إقامتها في بلاد المخالفين .

و إنّي لم اُطل الكلام في هذا المقام بإيراد حجج الجانبين ، و نقل كلمات القوم و التعرّض لمدلولاتها ، و إيراد الأخبار المذكورة في ساير الكتب ، ولم أعمل في ذلك كتاباً و لارسالة ، لظنّي أنّ الأمر في هذه المسئلة أوضح من أن يحتاج إلى ذلك .

و أيضاً المنكرون لذلك إمّا علماء لهم أهليّة الترجيح و النظر و الاجتهاد ، أو جهلة يتلبّسون بلباس أهل العلم ، لا لهم علم يمكنهم به التميز بين الحقّ و الباطل ولاورع به يحترزون عن الافتراء على الله و رسوله ، و القول بغير علم ، أوجهّال بحت يلزمهم تقليد العلماء :

فأمّا الفرقة الاُولى ، فان خلّوا أنفسهم عن الأغراض الدنيوية ، و بالغوا في الفحص و النظر ، و تتبّع مدارك الأدلّة فأدّى اجتهادهم إلى أحد الآراء المتقدّمة ، فلا حرج عليهم في الدّنيا ولافي الآخرة ، وإن قصّروا في ذلك ، فأمرهم إلى الله ،وعلى أيّ حال الكتاب و الرّسالة لا ينفعان هذه الطائفة ، و ربّما يصير سبباً لمزيد رسوخهم في خطائهم ، وإن أخطأوا .

و أمّا الفرقة الثانية فحالهم معلومة فـإنّهم في جلّ أعمالهم مبتدعون حائرون بائرون ، ليس لهم علم يغنيهم ، ولا يرجعون إلى عالم يفتيهم ، و إنّما هم تبع للدّنيا و أهلها ، و يختارون ماهو أوفق لدنياهم ، فأيّ انتفاع لهم بالرسائل و الزّبر .

و أمّا الفرقة الثّالثة فحكمهم بذل الجهد في تحصيل عالم ربّاني لا يتبع الهوى ، ولا يختار على الآخرة الدّنيا ، وله تتبّع تامّ في الكتاب و السنّة ،فالرّسائل لا تنفعهم أيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و نعم قال الصّدوق ـ ره ـ في الفقيه إنّ البدعة إنّما تماث وتبطل بتركذكرها ولاقوّة إلاّ بالله .

٦٦ ـ مجمع البيان : قال : أمّا أوّل جمعة جمعهارسول الله صلّى الله عليه وآله بأصحابه فقيل إنّه قدم رسول الله مهاجراً حتّى نزل قباعلى بني عمرو بن عوف ، و ذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل حين الضحى ، فأقام بقبا يوم الاثنين و الثلثاء و الأربعاء و الخميس ، وأسّس مسجدهم ، ثمّ خرج من بين أظهرهم يوم الجمعةعامداً المدينة ،فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتّخذوا اليوم في ذلك الموضع مسجداً ، و كانت هذه الجمعة أوّل جمعة جمعها رسول الله صلّى الله عليه وآله في الاسلام .

فخطب في هذه الجمعة ، و هي أوّل خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل ، فقال صلّى الله عليه وآله :

الحمدلله الّذي أحمده و أستعينه و أستغفره و أستهديه ، و اُومن به ولا أكفره و اُعادي من يكفره ، و أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله بالهدى و النور و الموعظة ، على فترة من الرّسل ، و قلّة من العلم ، و ضلالة من النّاس ، و انقطاع من الزمان ، و دنوّ من الساعة ، و قرب من الأجل ، من يطع الله و رسوله فقد رشد ، و من يعصهما فقدغوى ، و ضلّ ضلالاً بعيداً .

اُوصيكم بتقوى الله فانّه خيرما أوصى به المسلم المسلم أن يحضّه على الآخرة و أن يأمره بتقوى الله ، فاحذروا ماحذّركم الله من نفسه ، و إنّ تقوى الله لمن عمل به على وجل و مخافة من ربّه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة ، ومن يصلح الّذي بينه و بين الله من أمره في السرّ و العلانية ، لاينوي بذلك إلاّ وجه الله يكن له ذكراً في عاجل أمره ، وذخراً فيما بعد الموت ، حين يفتقر المرء إلى ما قدّم ، وما كان من سوى ذلك يودّ لوأنّ بينها و بينه أمداً بعيداً و يحذّركم الله نفسه و الله رؤف بالعباد ، والّذي صدّق قوله ، ونجزوعده لاخلف لذلك ، فانّه يقول : ما يبدّل القول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لديّ وما أنا بظلاّم للعبيد .

فاتّقوا الله في عاجل أمركم و آجله ، في السّرّ و العلانية ، فانّه من يتّق الله يكفّر عنه سيّئاته ، ويعظّم له أجراً، ومن يتّق الله فقد فازفوزاً عظيماً ، وإنّ تقوى الله توقي مقته ، و توقي عقوبته و توقي سخطه ، وإنّ تقوىالله تبيّض الوجوه ،وترضي الرّبّ ، وترفع الدّرجة ، خذوا بحظّكم ، ولا تفرطوا في جنب الله ، فقد علّمكم الله في كتابه ، و نهج لكم سبيله ، ليعلم الّذين صدقوا و يعلم الكاذبين ، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم ، و عادوا أعداءه ، و جاهدوا في الله حقّ جهاده ، هو اجتباكم و سمّاكم المسلمين ، ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله .

فأكثروا ذكرالله و اعملوا لما بعد اليوم ،فانّه من يصلح مابينه و بين الله يكفيه الله ما بينه و بين النّاس ، ذلك بأنّ الله يقضي على الناس ، ولايقضون عليه ،ويملك من الناس و لا يملكون منه ، الله أكبر ، ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

فلهذا صارت الخطبة شرطاً في انعقاد الجمعة (١) .

بيان : قال الفيروزآباديّ الكفر ضدّ الايمان ، و كفر نعمة الله و بها كفوراً وكفراناً جحدها وسترها ، و الفترة ما بين النبيّين و « من » بعضها إبتدائية و بعضها صلة كدنوّ من الساعة ، و المراد بانقطاع الزمان قرب انقطاعه بقرب القيامة ، و قوله « ومن يعصهما » يدلّ علىأنّ ما يقال : إنّه صلّى الله عليه وآله قال لمن قال ذلك : بئس الخطيب أنت ، لاأصل له ، إن كان ذلك المقام مقاماً يقتضي التصريح بمقتضى البلاغة .

« فانّه » الضمير للشأن « على ما تبغون » أي تطلبون و ترجون « تودّ لو أنّ بينها » اقتباس من قوله سبحانه « يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تودّ لوأنّ بينها و بينه أمداً بعيداً و يحذّركم الله نفسه و الله رؤف بالعباد » (٢) و في الآية ضميربينها راجع إلى النفس ، و ضمير بينه راجع إلى اليوم

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٦ .

(٢)آل عمران : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوإلى ماعملت ، و الظاهرهنا العكس ، و إن أمكن حمله على ما في الآية بارجاع الضمير إلى النفس بقرينتها ، و فيقوله : « ويحذّركم الله نفسه » تهديد بليغ .

و قوله : « و الّذي صدّق » يحتمل عطفه على رؤف ويحتمل القسم ، والتوقية الكلاءة والحفظ « بحظّكم » أيمن ثواب الآخرة «فيجنب الله »أيقربه وطاعته «ونهج لكم » أي أوضح « ليعلم » أي بعد الوقوع أوليعلم أولياؤه .

٦٧ ـ المتهجد : روى جابرعن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الجمعة فقال : الحمد لله ذي القدرة و السّلطان ، و الرّأفة و الامتنان ، أحمده على تتابع النعم ، و أعوذ به من العذاب و النقم ، و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، مخالفةً للجاحدين ، و معاندة للمبطلين ، وإقراراً بأنّه ربّ العالمين .

و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، قفّى به المرسلين ، و ختم به النبيّين ، و بعثه رحمة للعالمين ، صلّى الله عليه وعلىآله أجمعين ، وقد أوجب الصّلاة عليه ،وأكرم مثواه لديه ، و أجمل إحسانه إليه .

اُوصيكم عباد الله بتقوى الله الّذي هو وليّ ثوابكم ، و إليه مردّكم و مآبكم ، فبادروا بذلك قبل الموت الّذي لا ينجيكم منه حصن منيع ، ولا هرب سريع ، فانّه وارد نازل ، و واقع عاجل ، فان تطاول الأجل ، وامتدّ المهل ، فكلّ ما هوآت قريب ، ومنمهّد لنفسه فهو المصيب ، فتزوّدوا رحمكم اللهليوم الممات ، و احذروا أليم هول البيات ، فانّ عقاب الله عظيم ، وعذابه أليم ، نار تلهّب ، و نفس تعذّب ، و شراب من صديد ، و مقامع من حديد ، أعاذنا الله و إيّاكم من النّار ، ورزقنا و إيّاكم مرافقة الأبرار ، و غفرلنا ولكم جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم .

إنّ أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله ـ ثمّ تعوّذ بالله ، وقرأ سورةالعصر ثمّ قال : جعلنا الله و إيّاكم ممن تسعهم رحمته ، و يشملهم عفوه ورأفته ، وأستغفر الله لي ولكم ثمّجلس يسيراً ثمّ قال:

الحمد لله الّذي دنا في علوّه ، و علافي دنوه ، و تواضع كلّ شيء لجلاله ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استسلم كلُّ شيء لعظمته ، وخضع كلُّ شيء لقدرته ، مقصّراً عن كنه شكره ، واُومن به إذعاناً لربوبيّته ، و أستعينه طالباً لعصمته ، و أتوكّل عليه مفوّضاً إليه ، و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً وتراً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً .

و أشهد أنّ محمّداً عبده المصطفى ، و رسوله المجتبى ، و أمينه المرتضى ، أرسله بالحقّ بشيراً و نذيراً ، وداعياً إليه باذنه و سراجاً منيراً ، فبلّغ الرّسالة ، وأدّى الأمانة ، و نصح الاُمّة ، وعبدالله حتّى أتاه اليقين ، فصلّى الله عليه وآله في الأوّلين ، و صلّى الله عليه وآله في الآخرين ، وصلّى الله عليه وآله يوم الدين .

اُوصيكم عبادالله بتقوى الله ، و العمل بطاعته ، و اجتناب معصيته ، فانّه من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ، و خسر خسراناً مبيناً ، إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليما ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك أفضل صلواتك على أنبيائك و أوليائك (١).

ايضاح : السلطان الحجّة و البرهان ، وقدرة الملك ، والامتنان الانعام ، وقال الفيروزآبادي: قفيّت زيداً و به تقفية أتبعته إيّاه « و قد أوجب » يدلُّ على وجوب الصّلاة عليه ﷺ في الجملة ، و المثوى المنزل ، « وليُّ ثوابكم » أي المتولّي له و القائم به ، و المردُّ و المآب المرجع « فبادروا بذلك » أي بالتقوى أي سارعوا إليه قبل الموت ، فكأنَّ الموت يريد أن يحول بينكم و بينه ، فبادروا إليه قبله ، أو بادروا النّاس إليه قبل ذلك ، أو لم يعتبر فيه المغالبة بل المعنى عجّلوا في فعله ، و الأوّل أبلغ ، والعاجل السريع.

و قوله ؑ : « فكلُّ ما هو آت » تعليل لذلك ، و الأجل مدّة العمر وغايته و المهل بالتحريك المهلة و السكون و الرّفق ، و البيات هو أن يقصد العدوّ بالليل

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من غير أن يعلم فيأخذه بغتة « تلهّب » أي تتلهّب بحذف إحدى التّائين ، و تلهّب النار اشتعالها ، و الصّديد ماء الجرح الرقيق ، و الحميم اُغلي حتّى خثر .

« المقمعة » كمكنسة العمود من حديد أو كالمحجن يضرب به رأس الفيل ، و خشبة يضرب بها الانسان رأسه « دنا في علوّه » أي دنوّه دنوّ العلّية و الاحاطة العلميّة و الرأفة و الرّحمة ، و هو لاينافي علوّه عن مناسبة الخلق و مشابهتهم ، و استغناءه عنهم ، و عدم وصول عقولهم إلى كنه ذاته وصفاته ، و كذا العكس ، بل كلّ من الجهتين تستلزم الاُخرى .

« لجلاله » أي عند جلاله أو عند سبب جلاله ، والاحتمالان جاريان في الفقرتين الآتيتين « مقصّراً » حال « إذعاناً » مفعول مطلق من غير اللّفظ أو مفعول لأجله ، و يحتمل الحاليّة أي مذعناً « و أستعينه » في جميع الاُمور لا سيّما في الطاعات طالباً لعصمته عن المعاصي « و أتوكّل عليه » أي أعتمد عليه في جميع اُموري مفوّضا إليه راضياً بكلّ ما يأتي به .

« إلها » أي معبوداً أو خالقاً ، والنصب على الحاليّة « واحداً » لانظير له «أحداً» لاتثنية فيه بوجه « فرداً » منفرداً بخلق الأشياء «صمداً» مقصوداً إليه في جميع الاُمور « وتراً » لا شريك له في المعبوديّة .

و الاصطفاء و الاجتباء و الارتضاء متقاربة في المعنى ، « بالحقّ » متلبّساً و مؤيّداً به . بشيراً بالثواب ، ونذيراً بالعقاب ، وداعياً إليه أي إلى الاقرار به وبتوحيده و ما يجب الايمان به من صفاته « باذنه » بتيسيره و توفيقه و عونه ، وسراجاً منيراً يستضاء به من ظلمات الجهالة و يقتبس من نوره أنوار البصائر « و نصح الاُمّة » أي بذل الجهد في هدايتهم و إرشادهم « حتّى أتاه اليقين » أي الموت المتيقّن « في الأوّلين » أي معهم إذا صلّى عليهم.

٦٨ ـ المتهجد (١) : روى زيد بن وهب قال: خطب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الجمعة فقال :

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمد لله الوليّ الحميد، الحكيم المجيد ، الفعّال لما يريد ، علاّم الغيوب ، و ستّار العيوب ، و خالق الخلق ، و منزل القطر ، و مدبّر الأمر ، و ربّ السّموات و الأرض ، والدّنيا و الآخرة، وارث العالمين ، و خير الفاتحين ، الّذي من عظم شأنه أنّه لاشيء مثله .

تواضع كلّ شيء لعظمته ، وذلّ كلّ شيء لعزّته ، واستسلم كلّ شيء لقدرته و قرّ كلّ شيء قراره لهيبته ، و خضع كلّ شيء من خلقه لملكه و ربوبيّته ، الّذي يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه ، و أن (١) تقوم الساعة و يحدث شيء إلاّ بعلمه .

نحمده على ما كان ، و نستعينه من أمرنا على ما يكون ، و نستغفره و نستهديه و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، ملك الملوك ، وسيّد السّادات ، وجبّار السّموات و الأرض (٢) الواحد القهّار ، الكبير المتعال ، ذو الجلال و الاكرام ، ديّان يوم الدّين ، و ربّ آبائنا الأوّلين .

و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، أرسله داعياً إلى الحقّ و شاهداً على الخلق فبلّغ رسالات ربّه كما أمره ، لا متعدّياً ولا مقصّراً ، وجاهد في الله أعداءه لا وانياً ولا ناكلاً ، ونصح له في عباده صابراً محتسباً ، وقبضه الله إليه وقد رضي عمله ، وتقبّل سعيه ، وغفر ذنبه ، صلّى الله عليه وآله .

اُوصيكم عباد الله بتقوى الله ، و اغتنام طاعته ما استطعتم في هذه الأيّام الخالية الفانية وإعداد العمل الصّالح لجليل ما يشفى به عليكم الموت ، و آمركم (٣) بالرّفض لهذه الدّنيا التّاركة لكم ، الزّائلة عنكم ، وإن لم تكونوا تحبّون تركها ، والمبلية لأجسادكم وإن أحببتم تجديدها ، فانّما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلاً ، فكأنّهم قد قطعوه و أفضوا إلى علم ، فكأنّهم قد بلغوه ، وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري

---

(١) لن تقوم خ ل .

(٢) جبار الارض و السموات خ ل . وهو اقرب بالسجع .

(٣) و في أمركم خ ل .

إليها حتّى يبلغها ، و كم عسى أن يكون بقاء من له يوم لايعدوه ، وطالب حثيث من الموت يحدوه .

فلاتنافسوا في عزّ الدُّنيا وفخرها ، ولاتعجبوا بزينتها ونعيمها ، ولاتجزعوا من ضرّائها وبؤسها ، فانّ عزّ الدُّنيا وفخرها إلى إنقطاع، وإنّ زينتها و نعيمها إلى ارتجاع و إنّ ضرّاءها و بؤسها إلى نفاد ، و كلُّ مدّة منها إلى منتهى ، و كلّ حيّ فيها إلى بلى .

أو ليس لكم في آثار الأوّلين وفي آبائكم الماضين معتبر و بصيرة إن كنتم تعقلون ،أولم تروا إلى الأموات لا يرجعون ، وإلى الأخلاف منكم لا يخلدون ،قال الله و الصّدق قوله « و حرام على قرية أهلكناها أنّهم لايرجعون » و قال : « كلُّ نفس ذائقة الموت وإنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النّار واُدخل الجنّة فقد فاز وما الحيوة الدُّنيا إلاّ متاع الغرور » .

أولستم ترون إلى أهل الدُّنيا وهم يصبحون على أحوال شتّى ، فمن ميّت يبكى ومفجوع يعزّى ، و صريع يتلوّى ، وآخر يبشّر ويهنّا ، و من عائد يعود ، وآخر بنفسه يجود ، و طالب للدُّنيا والموت يطلبه ، وغافل و ليس بمغفول عنه ، و على أثر الماضي ما يمضي الباقي ، و الحمدلله ربّ العالمين ، و ربّ السّموات السبع و ربّ الأرضين السّبع ، و ربّ العرش العظيم ، الّذي يبقى ويفنى ماسواه ، و إليه موئل الخلق و مرجع الاُمور ، و هو أرحم الرّاحمين .

إنّ هذا يوم جعله الله لكم عيداً ، وهو سيّد أيّامكم ،وأفضل أعيادكم وقد أمركم الله في كتابه بالسّعي فيه إلى ذكره ،فلتعظم فيه رغبتكم ، ولتخلص نيّتكم ، و أكثروا فيه من التضرُّع إلى الله ، و الدّعاء و مسئلة الرّحمة و الغفران ، فانّ الله يستجيب لكلّ مؤمن دعاءه ، و يورد النّار كلّ مستكبر عن عبادته ، و قال الله تعالى «اُدعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادته سيدخلون جهنّم داخرين» .

و اعلموا أنّ فيه ساعة مباركة لايسأل الله فيها عبد مؤمن خيراً إلاّ أعطاه الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الجمعة واجبة على كلّ مؤمن إلاّ الصّبي و المرءة و العبد و المريض غفرالله لنا و لكم سالف ذنوبنا ، و عصمنا و إيّاكم من اقتراف الذّنوب بقيّة أعمارنا ، إنّ أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الكريم ،أعوذ باللهالسّميعالعليم من الشيطانالرجيم إنّ الله هوالسميع العليم .

و كان يقرء قل هو الله أحد أو قل يا أيّها الكافرون أو ألهيكم التكاثر أو العصر، و كان ممّا يدوم عليه قل هو الله أحد ، ثمّ يجلس جلسة كلا و لا ، ثمّ يقوم فيقول :

الحمد لله نحمده و نستعينه ، و نؤمن به و نتوكّل عليه ، و نشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، صلوات الله عليه و آله ، و سلامه و مغفرته و رضوانه ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ، و نبيّك وصفيّك صلاة تامّة نامية زاكية ترفع بها درجته ، و تبيّن بها فضيلته، وصلّ على محمّد و آل محمّدكما صلّيت و باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ عذّب كفرة أهل الكتاب و المشركين ، الّذين يصدّون عن سبيلك ، و يجحدون آياتك ، و يكذّبون رسلك ، اللّهم خالف بين كلمتهم ، و ألق الرّعب في قلوبهم ، و أنزل عليهم رجزك و نقمتك و بأسك الّذي لاتردّه عن القوم المجرمين .

اللّهم انصر جيوش المسلمين ، وسراياهم و مرابطيهم ، حيث كانوا في مشارق الأرض و مغاربها إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، و المسلمين و المسلمات ، و لمن هو لاحق بهم ، واجعل التقوى زادهم ، والجنّة مآبهم ، و الايمان و الحكمةفيقلوبهم ، وأوزعهم أن يشكروا نعمتك الّتي أنعمت عليهم ، وأن يوفوا بعهدك الّذي عاهدتهم عليه ، إله الحقّ و خالق الخلق آمين .

إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان و إيتاء ذي القربىو ينهى عن الفحشاء والمنكر و البغي يعظكم لعلّكم تذكّرون ، اذكروا الله فانّه ذاكر لمن ذكره ، و سلوه رحمته

و فضله ، فانّه لا يخيب عليه داع من المؤمنين دعاه ، ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة و قنا عذاب النار(١) .

توضيح : « الحمدلله الولي » أي المتولّي لأمور العالم و الخلايق ، القائم بها أوالمستحقّ لجميع المحامد باستجماعه للكمالات ، و قيل هو الناصر « الحميد » أي المحمود على كلّ حال ، فعيل بمعنى مفعول « الحكيم » هو فعيل بمعنى الفاعل أي الحاكم ، وهو القاضي كما قيل ، أو بمعنى مُفعل أي الّذي يحكم الأشياء و يتقنها ، و قيل ذوالحكمة ، وهي عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، أو الّذي لا يفعل شيئاً إلاّ لغرض أو منفعة تصل إلى غيره تعالى .

« المجيد » ذوالمجد و العظمة و الكبرياء ، و في النهاية المجد في كلام العرب الشرف الواسع ، و رجل ماجد: مفضال كثيرالخير شريف ، والمجيد فعيل منه للمبالغة و قيل هو الكريم الفعّال ، و قيل إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمّي مجداً و فعيل أبلغ من فاعل ، فكأنّه يجمع معنى الجليل و الوهّاب و الكريم .

« الفعّال لما يريد » إذا كان مشتملاً على الحكم الكثيرة و المنافع الغزيرة « علاّم الغيوب » أي كثير العلم بما يغيب عن حواسّ الخلق وعقولهم ، بحيث لاتخفى عليه خافية ، و القطر جمع قطرة وهي المطر .

و في الفقيه (٢) « و مدبّر أمر الدّنيا والآخرة ووارث السّموات والأرض » أي تنتقل السّموات والارض من الخلايق إليه تعالى أو الباقي بعد فنائهما ، أو الوارث للخلق في السّموات و الأرض من قبيل مصارع البلد « من عظم شأنه » أي مرتبته أو فعله أو جميع ما يتعلّق به وفي الفقيه « الّذي عظم شأنه فلاشيء مثله » .

« تواضع كلّ شيء » أي من ذوي العقول أو الأعمّ لنفوذ قدرته و إرادته في كلّ ما يريد منها « لعظمته » أي عندها أوله تعالى بسببها ، وكذا البواقي و العزّة الغلبة والشدّة و القوّة و الاستيلاء على الأشياء

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٦٦ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الضمير في « قراره » راجع إلى الشيء و إرجاعه إلى الله بعيد أي جعل لكلّ شيء بحسب الأمكنة الظاهرة و الباطنة والدّرجات الصّوريّة و المعنويّة والاستعدادات و القابليّات مقرّاً لا يمكنه تعدّيه و تجاوزه فكأنّه يهابه ، فعبّر عن عدم تجاوزهم عن مقتضى إرادته و مشيّته بالهيبة ، لأنّ من يهاب أحداً لا يخرج عن أمره ، وإن كان ظاهره أنّ للجمادات أيضاً شعوراً كما قيل ، و الملكة المالكيّة و السّلطنة ، و الخضوع الانقياد والطاعة .

أن تقع أي من أن تقع أو كراهة أن تقع « إلاّ باذنه » أي إلاّ بمشيّته وذلك يوم القيامة « وأن تقوم » عطف على السّماء ، و ربّما يقرء بالكسر بناء على كونها نافية ، ويكون من عطف الجملة على الجملة ، وكذا الجملة التالية تحتمل الوجهين ، والاحتمال الأخير بعيد فيهما .

« نحمده على ما كان » من النّعماء و الضّرّاء « و نستعينه من أمرنا على ما يكون » أي على ما يكون بعد ذلك من اُمورنا للدّنيا و الآخرة ، و في النهج (١) بعده: و نسأله المعافات في الأديان كما نسأله المعافات في الأبدان ، يقال : عافاه الله من المكروه معافاة و عافية ، أي وهب له العافية ، و قيل المعافاة أن يعافيك الله من الناس و يعافيهم منك ، و التشبيه لشدّة اهتمام الناس بالمشبّه به ، وإن كان المشبّه أهمّ و أحرى بالطلب عند اُولى الألباب .

« و جبّار الأرضين و السّموات » أي الجبّار فيهما أو جبّارهما بايجادهما و إعدامهما وساير ما يتصرّف فيهما ، قال في النهاية : الجبّار في أسمائه تعالى الّذي يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهي ، وقيل هو العالي فوق خلقه « القهار » أي الغالب على جميع الخلق أو معذّبهم أو قهر العدم و أوجد الأشياء منه « الكبير » أي العظيم ذو الكبرياء و المتعالي عن صفات الخلق ، حذفت الياء تخفيفاً و اُبقيت الكسرة لتدلّ عليها .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٩٧ من قسم الخطب التقط منها غررها ، وهى نحو عشرين بيتا منها ، أوله : نحمده على ما كان الخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ذوالجلال »أي الاستغناء المطلق ، «والاكرام »أيالفضل العامّ«ديّان يوم الدين» أي الحاكم أوالمجازيأوالمحاسب فييوم الجزاء ، قال الجوهري: الدّين الجزاء والمكافاة ومنه الدّيّان في صفته تعالى .

« أرسله داعياً إلى الحقّ » أي إلى الله فانّه الحقّ الثابت الّذي لا يتغيّر ، أو إلى دين الحقّ ، و في الفقيه « أرسله بالحقّ داعياً إلى الحقّ و شاهداً على الخلق » قال الوالد قدّس سرّه: أي الأنبياء و الأئمّة فانّهم الخلق حقيقة كما قال تعالى «ويوم نبعث من كلّ اُمّة شهيداً و جئنابك على هؤلاء شهيداً »وقد ورد بذلك تفسيره في الأخبار الكثيرة ، أوالأعمّ لعدم المنافاة .

« لامتعدّياً » بأن يبلّغ مالم يوح إليه « ولامقصّراً » بأن لايبلّغ ما اُوحي إليه « و جاهد في الله » أي له وفي سبيله « لاوانياً »من الونى بمعنى الضعف و الفتور ،«ولا ناكلاً » أي جباناً ممتنعاً من الجهاد لذلك « ونصح له » أي أطاع أمره و أخلص النيّة فيه أو نصح للعباد خالصاً لوجهه سبحانه أوالأعمّ ،قال الجزري فيه إنّ الدّين النصيحة لله و رسوله و لكتابه ، ولأئمّة المسلمين و عامّتهم ، النّصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له ، و ليس يمكن أن يعبّر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها ، و أصل النّصح في اللّغة الخلوص يقال : نصحته و نصحت له ، و معنى نصيحة الله الاعتقاد في وحدانيّته ، و إخلاص النيّة في عبادته ، و النصيحة لكتاب الله هو التّصديق و العمل بمافيه ، و نصيحة رسول الله ﷺ التصديق بنبوّته والانقياد لما أمر به ونهى عنه ، ونصيحة الائمّة إطاعتهم ، ونصيحة عامّة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم انتهى .

« صابراً » على ما يلحقه من الأذى في ذلك « محتسباً » أي طالباً للأجر فيه خالصاً لله « و غفر ذنبه» أي ما صدر عنه من ترك الأولى أو المباحات ، فانّ حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين ، أوذنب من يستحقّ المغفرة من اُمّته ، نسب إليه مجازاً أوالذنب الّذي كان المشركون ينسبونه إليه من جعل الآلهة إلهاً واحداً فغفر و ستر و رفع ذلك بترويج الدين وقمع رؤساء المشركين وقد مرّ الكلام فيه مستوفى في محلّه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الخالية الماضية أي إنّها بمعرض الانقضاء و الزوال ، و أشفى على الشيء أشرف أي إعداد العمل للاُمور العظيمة الّتي جعلها الموت مشرفة عليكم قريبة منكم من سكرات الموت و أهوال القبر و عقوباته وغيرها ، أو أشرف الموت عليكم معها.

« و آمركم » و في بعض النسخ في أمركم فهو متعلّق بقوله يشفي أي في الاُمور المتعلّقة بكم ، و قوله : « بالرفض » متعلّق بالاعداد أي بأن ترفضوا ، أو حال عن فاعل الاعداد ، و الباء للملابسة أي متلبّسين بالرّفض ، أوفي أمركم متعلّق بقوله اُوصيكم بأن يكون الأمر مصدراً و بالرّفض متعلقاً به ، و شيء منها لا يخلو من تكلّف « وآمركم » أظهر ، وفي الفقيه «بتقوى الله واغتنام ما استطعتم عملاً به من طاعته في هذه الأيّام الخالية و بالرّفض » و في النهج « اُوصيكم بالرفض لهذه الدّنيا التاركة لكم وإن لم تحبّوا تركها ، و المبلية لأجسامكم و إن كنتم تحبّون تجديدها » و الرفض الترك ، و الاضافة في قوله : « تركها » من إضافة المصدر إلى المفعول أي لا تحبّكم الدّنيا مع حبّكم لها ولا تعاملكم بما يقتضيه حبّكم ،أوإلى الفاعل أي تترككم البتّة وإن كنتم كارهين لذلك ، ولايبالي بسخطكم ، و كذا الاضافة في « تجديدها » يحتمل الوجهين .

« كركب » و في النهج « كسفر » و الركب جمع راكب كسفر جمع سافر ، والفاء في قوله : « فانّما مثلكم » للتعليل و ما بعدها علّة لكون الدّنيا تاركة لهم و حقيقاً بالرّفض ، و في بعض النسخ بالواو ، و المثل بالتحريك في الأصل بمعنى النظير ، ثمّ استعمل في كلّ صفة و حال و قصّة لها غرابة و شأن .

والغرض تشبيه حالهم بالمسافرين ، وحال الدّنيا بالسّبيل في قرب انقضاء السفر والوصول إلى الغاية ، فكأنّهم في حال كونهم غير قاطعين للسّفر قاطعون له لشدّة قرب إحدى الحالتين من الاُخرى ، قال ابن مثيم : فائدة «كان » في الموضعين تقريب الأحوال المستقبلة من الأحوال الواقعة .

« و أفضوا إلى علم » أي خرجوا إلى الفضاء متوجّهين إلى علم ، قال الجوهريّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفضاء الساحة و ما اتّسع من الأرض يقال : أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء انتهى ، و في النهج « أمّوا علماً » أي قصدوا ، و العلم بالتحريك المنار و الجبل في الطريق يهتدى به.

« وكم عسى »استفهام في معنى التحقير لمدّة الجري و البقاء ، وفي النهج في الثاني « و ماعسى » و الغاية نهاية السّير وإجراء الفرس إرساله وحمله على السّير ، وفي النسخ مضبوطة على بناء اسم الفاعل ، و الفعل على بنائه ويمكن أن يقرء على بناء المفعول فيهما ، كما لايخفى .

وعدا الأمر و عنه أي جاوزه و تركه ، و الحثيث المسرع الحريص ، و الطالب الحثيث هو الموت أو أسبابه ، فكلمة « من » على الأوّل للبيان ، و على الثاني للابتداء وحدوته على السّير أي حثّته وبعثته عليه ، ومنه الحداء للغناء المعروف للابل « فلا تنافسوا » المنافسة الرغبة في الشيء و الانفراد به لنفاسته وجودته ، في أكثر نسخ الفقيه « تتنافسوا » على صيغة التفاعل والمعنى واحد .

« و لا تعجبوا » بفتح التاء و الجيم من قولهم عجب بالشيء كعلم إذا عظم موقعه عنده ، وعدّه عجيباً ، أو بضمّ التاء من بناء المفعول من الإعجاب من قولهم أعجبه إذا حمله على العجب منه ، و فلان معجب برأيه بالفتح ، و الجزع نقيض الصبر ، و الضّراء الحالة الّتي تضرّ ، والبؤس شدّة الحاجة .

« إلى انقطاع » متعلّقه راجع أوآئل و نحوهما ، وكذا فيما سيأتي من الظروف و النفاد الفناء و الذهاب ، و البلى بالكسر و القصر الخلق و الاندراس .

وفي النهج : و كلّ مدّة فيها إلى انتهاء و كلّ حيّ فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار الأوّلين مزدجر و في آبائكم الماضين تبصرة و معتبر إن كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين منكم لايرجعون ، و إلى الخلف الباقي لايبقون .

و الأثر محرّكة بقيّة الشيء و علامته ، ونقل الحديث ، و هنا يحتمل الكلّ و المزدجر يحتمل المكان و المصدر ، و هوغير موجود في بعض النسخ ، والتبصرة مصدر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصّره تبصيراً أي جعله بصيراً و عرّفه ، و المعتبر أيضاً يحتمل المكان و المصدر ، و الاعتبار الاتّعاظ ، و الخلف بالتحريك كلّ من يجيء بعد من مضى ، و كذا بالسكون إلاّ أنّه بالتحريك في الخير ، و بالتسكين في الشرّ ، و في المقام أعمّ ، والأخلاف جمعه .

« و حرام على قرية أهلكناها »(١) أي ممتنع على أهل قرية حكمنا باهلاكها

---

(١) الانبياء : ٩٥ ، و المراد بالحرام في لغة العرب ما نعبر عنه بالفارسية **غدغن** و معناه العزيمة المؤكدة كالتى يصدر من الملوك والحكام في الامور الاجتماعية ونظام المجتمع اذا كانت ذات أهمية خاصة ، فيهدد ناقض تلك العزيمة و الهاتك لهذه الحرمة بأشد النكال والنقمة.

و تلك العزيمة قد يكون فى أمر يجب اتيانه و قد يكون فى أمر يجب الانتهاء عنه، يستفاد ذلك بالقرائن اللفظية و الحالية و المقامية ، كما قال عزوجل : « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم : ألاتشركوا بهشيئاً و بالوالدين احساناً ولاتقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم و اياهم و لاتقربوا الفواحش ماظهر منها و مابطن ولاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ، ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده و أوفوا الكيل و الميزان بالقسط ـ لانكلف نفساً الا وسعها ـ و اذا قلتم فاعدلوا و لو كان ذا قربى و بعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون (الانعام : ١٥١ ـ ١٥٢) .

فقد عزم الله عزوجل فى هذه الامور و بعضها فعل و بعضها ترك فعل وقد ورد بذلك آيات كثيرة فى القرآن الكريم وعلى ذلك قول الخنساء :

و ان حراما لا أرى الدهر باكياً على شجوة الا بكيت على صخر

فعلى هذا يكون معنى قوله عزوجل : « وحرام على قرية أهلكناها أنهم لايرجعون» واضحاً لاريب فيه ، يعنى أننا عزمنا عزيمة مؤكدة مولوية على القرى التى نستأصل أهلها بالعذاب و النقمة أنهم لايرجعون الى الحياة الدنيا فى الرجعة ، فتفيد الاية بمفهومها أن غيرهم قد يرجع الى الدنيا كما تعتقده الشيعة الامامية تبعاً لائمة أهل البيت عليهم الصلاة ـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو وجدناها هالكة «أنّهم لا يرجعون » أي رجوعهم إلى التوبة أو إلى الحياة ، و«لا» زائدة أو عدم رجوعهم للجزاء و هو مبتدء خبره حرام ، أو فاعل له سادّ مسدّ خبره

← و السلام والتحية والاكرام .

و لعل الوجه فى ذلك أن الله عزوجل انما خلق الموت و الحياة ليبلوهم أيهم أحسن عملا ، وقد لا يتهيأ فى نظام الخلقة و خصوصاً فى أدوار الفترة بلاؤهم و فتنتهم بحيث يظهر سرائرهم و تتم الحجة عليهم (فيقضى عليهم اما بالنار أو الجنة قضاء حتم)أو يحول بين بلائهم الموت المقدر لهم من دون أن يكون ذلك نقمة عليهم واستئصالا لهم ، فلابد من رجوعهم الى الحياة الدنيا ليتم بلاؤهم ، على ماورد بذلك روايات أهل البيت عليهم السلام .

و لعل ماورد فى روايات أهل البيت عليهم السلام أن تمام الرجعة أوجلها و معظمها انما تكون بعد ظهور دولة الحق بظهور المهدى المنتظر عليه الصلاة والسلام- حيث يكون الجو صالحاً لاعمال الخير ، و دعائم الشيطان و الطغيان منكسرة بالعكس من أيامنا هذه - انماهو لئلا يعذر معتذرهم يوم القيامة أنه قد عاقه عن الخير و العمل الصالح ما كان مسلطاً على جوه مع الطغيان و وساوس الشيطان ، أو يدعى مدعيهم بأن ولادته فى البيت الفلانى الغاشم الظالم أو مجتمع الشرك و الضلال و بيئة الفحشاء والفساد هوالذى أخذ بناصيته الى الكفر و العصيان ، ولذلك يحكى القرآن العزيز عنهم : «ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل » .

و أما اذا كان فى عمل الانسان الواحد أو القوم و المجتمع ما يسجل عليه أو عليهم البوار و النار قضاء حتم كالذى يستعجل بالشر و يباهل النبى أو يقترح عليه أن يأتى بآية كذا وكذا فيؤتاه ولا يؤمن به عناداً ، أو يقتل نفسه دفعاً للبلاء الذى توجه اليه و غير ذلك من الموارد التى لامجال للبحث عنها ، فحينئذ يتم بلاؤه و يظهر سريرته و يحتم عليه بالهلاك و اذا أهلكه الله عزوجل بعذاب نازل اليه أو اليهم لايبقى مجال لاقالتهم عن البلوى الاولى ، وارجاعهم الى دار الامتحان مجدداً وهو واضح .

و أما قوله عزوجل : « حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت . كلا ! انها كلمة هو قائلها . و من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون »

أو دليل عليه وتقديره توبتهم، أو حياتهم، أو عدم بعثهم ، أولأنّهم لا يرجعون ولا ينيبون .

« و حرام » خبر محذوف أي و حرام عليها ذلك ، وهو المذكور في الآية المتقدّمة « فمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنّا له كاتبون » و قيل حرام أي عزم و موجب عليهم أنّهم لا يرجعون .

« كلّ نفس ذائقة الموت » وعد و وعيد للمصدّق و المكذّب «و إنّما توفّون اُجوركم » أي تعطون جزاء أعمالكم خيراً كان أو شرّاً تاماً وافياً « يوم القيمة » أي يوم قيامكم من القبور ، وقيل : لفظ التوفية يشعر بأنّه قد يكون قبلها بعض الاُجور يعني في البرزخ .

«فمن زحزح عن النار » أي بعد عنها « فقد فاز» بالنجاة و نيل المراد والفوز الظفر بالبغية « و ما الحيوة الدّنيا » أي لذّاتها وزخارفها « إلاّ متاع الغرور » شبّهها بالمتاع الّذي يدلّس به على المستام ويغرّ حتّى يشتريه ، والغرور مصدر وجمع غارّ .

« أولستم ترون إلى أهل الدّنيا » في النهج « ترون أهل الدّنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتّى فميّت يبكى و آخر يعزّى ، و صريع مبتلى » و الباقي بالرفع و كأنّ الرؤية ضمّنت هنا معنى النظر ، وشتّ الأمر تفرّق ، و أشياء شتّى أي متفرقة

(المؤمنون : ١٠٠) فلا ينافي الرجعة أبداً كما أنه لاينافي قوله عزوجل : « ربنا أمتنا اثنتين و أحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل » وغير ذلك من الايات التي تنص على أن هناك موتين وحياتين .

و ذلك لان الاية نزلت في جمع خاص من معاندي النبي (ص) وقد حتم عليهم بالنار قضاء حتم ، حيث يقول عزوجل قبلها « قل رب اما تريني مايوعدون * رب فلا تجعلني في القوم الظالمين * و انا على أن نريك ما نعدهم لقادرون .... حتى اذا جاء أحدهم الموت» الاية .

فعلى هذا عدم رجوع هذه الجماعة من المعاندين الذين وعد النبي (ص) اهلاكهم، و هم الذين أهلكهم الله ببدر ، انما كان طبقاً لحكم هذه الاية الكريمة : « وحرام على قرية أهلكناها أنهم لايرجعون » ولامنافاة بينهما وهو واضح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبكيته و بكيت عليه بمعنى ، و العزّ الصّبرو التعزية الحمل عليه .

و الصّريع المطروح على الأرض ، و المراد هنا الجريح المشرف على القتل أو المريض العاجز عن القيام ، و اللّيّ فتل الحبل و التلوّي عند المرض و الشدّة مجاز شائع في عرف العرب و العجم ، وقوله : « يعود » على ما في النهج [أي] يعيد الاشتغال بالعبادة بالفعل و قيل مشتقّ من العود لافادة التكرار وهو بعيد .

و يقال : يجود فلان بنفسه إذا كان يخرجها وهي تفارقه كأنّه يهب نفسه و يسخي بها « وغافل » أي عن الموت وما يراد به و ما يصيبه من المكاره و المصائب ، و ما يكتب عليه من الخطايا « وليس بمغفول عنه » فانّ الكتبة يحفظون عمله ، والله سبحانه رقيب عليه ، و المقادير متوجّهة عليه .

و فلان يمضي على أثر فلان أي يحذو حذوه كأنّه يضع القدم على أثر قدمه ، و كلمة « ما » فيما يمضى مصدرية أوزائدة ، و المعنى شأن الباقين في الأمور المذكورة ماشاهدتموه من أحوال الماضين ، أوالمراد يمضي الباقون كما مضى من مضى و عاقبة الجميع الفناء ، و قيل: أي على أثر من سلف يمضي من خلف فتزوّدوا فانّ خير الزاد التقوى .

«و يفنى » على بناء المجرّد ، و يمكن أن يقرء على بناء الافعال ، والموئل الملجأ و في الفقيه « يؤل الخلق و يرجع الأمر».

«ألا إنّ هذا يوم » و في بعض النسخ « اليوم » وفي الفقيه «إنّ هذا اليوم يوم».

« إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي » أي دعائي ، سمّاه عبادة ترغيباً إليه و إيذاناً بأنّه ينبغي أن يكون الدّعاء مقصوداً بالذات للداعي و لايملّ منه لعدم الاجابة و قيل: المراد بالدعاء في قوله : «ادعوني » العبادة ، والأوّل هو مدلول الصّحيفة السجادية و الأخبار الكثيرة ، و الدّخور الصغار و الذلّ .

و في الفقيه « لا يسأل الله عبد مؤمن فيها شيئاً إلاّ أعطاه ، و الجمعة واجبة على كلّ مؤمن إلاّ على المريض والصّبي و الشيخ الكبير و المجنون و الأعمى و المسافر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و العبد المملوك ، و من كان على رأس فرسخين » إلى قوله : «من اقتراف الآثام بقيّة أيّام دهرنا » إلى قوله : « أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم إنّ الله هو الفتاح العليم » .

« و كان ممّا يدوم عليه » أي يقرؤه في غالب الأوقات ، قوله : « صلوات الله عليه » في الفقيه « صلوات الله و سلامه عليه وآله و مغفرته و رضوانه » .

« زاكية » أي نامية تأكيداً ، أو طاهرة من النيّات و العقائد الفاسدة و غيرها ممّا يوجب عدم قبولها .

« ترفع بها درجته » في الآخرة « و تبيّن بها فضيلته » في الدّنيا ، أو الأعمّ فيهما وفي الفقيه « فضله ». «كفرة أهل الكتاب» لعلّه أراد عليه السلام لصوص الخلافة الثلاثة و أتباعهم فالمراد بالسبيل والآيات الأئمّة عليهم السلام كما مرّ في الأخبار .

و الزجر العذاب ، و السّرايا جمع السريّة وهي قطعة من الجيش ، و يمكن أن يراد بالمسلمين المؤمنون الكاملون المنقادون لله في أوامره و نواهيه و بالمؤمنين غيرهم أو يراد بالمؤمنين الكاملون و بالمسلمين غير الكمّل منهم ، أو يراد بالمؤمنين كلّ من صحّت عقائده ، و بالمسلمين المستضعفون من المخالفين .

« ولمن هو لاحقّ بهم » أي المستضعفين وأهل الكبائر من المؤمنين على بعض الوجوه في الفقرتين السّابقتين ، و على بعضها المراد بالمؤمنين و المسلمين الموجودون أوهم مع من مضى ، و بمن هو لاحق بهم ، من يأتي بعده ، و ليست هذه الفقرة في الفقيه ههنا لكن زاد بعد قوله و خالق الخلق «اللّهمّ اغفر لمن توفّي من المؤمنين والمؤمنات و المسلمين و المسلمات ولمن هو لاحق بهم من بعدهم منهم إنّك أنت العزيز الحكيم» و هو أظهر .

و في النهاية اللّهمّ أوزعني شكر نعمتك أي ألهمني و أولعني انتهى « إله الحقّ » لعلّه من إضافة الموصوف إلى الصفة ، كقولهم رجل صدق ، أو الاله المنسوب إلى الحقّ فانّه يلهم الحقّ و يعطيه من يشاء ، و كلّ ما ينسب إليه فهو حقّ من دينه و كتابه و شرعه ورسله ، وهو يحقّ الحقّ بكلماته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إنّ الله يأمر بالعدل» قيل هو التوسّط في الاُمور اعتقاداً و قولاً و عملاً « و الاحسان » أي إحسان الطاعات كميّة و كيفيّة ، أوالعدل بين الناس و الاحسان إليهم و قيل : العدل التوحيد و الاحسان أداء الفرائض، وقيل : العدل في الأفعال والاحسان في الأقوال ، و قيل : العدل أن ينصف و ينتصف ، و الاحسان أن ينصف و لا ينتصف « و إيتاء ذي القربى » أي إعطاء الأقارب ما يحتاجون إليه أو أقارب الرّسول صلى الله عليه وآله حقوقهم من الخمس و غيره كماورد في الأخبار .

« وينهى عن الفحشاء » أي الافراط في متابعة القوى الشّهويّة كالزنا «والمنكر» أي ما ينكر على متعاطيه في إثارة القوّة الغضبيّة « والبغي »أي الاستعلاء و الاستيلاء على الناس و التجبّر عليهم بالشيطنة الّتي هي مقتضى القوّة الوهميّة قيل: لايوجد من الانسان شيء إلاّ وهو مندرج في هذه الأقسام ، صادر بتوسّط إحدى هذه القوى « يعظكم » بالأمر و النهي و المميز بين الخيروالشر «لعلّكم تذكّرون » أي تتّعظون و قرىء بتخفيف الذال وتشديدها .

٦٩ ـ المتهجد وجمال الاسبوع : و أمّا القنوت فيها ، فان صلّى جماعة ففيها قنوتان أحدهما في الركعة الاُولى قبل الركوع ، و في الثانية بعد الركوع ،وإن صلّى منفرداً فقنوت واحد ، ويستحبّ أن يقنت بهذا الدّعاء : اللّهمّ إنّي أسئلك لي و لوالديّ ولولدي و أهل بيتي وإخواني اليقين و العفو والمعافاة و المغفرة والرحمة و العافية في الدنيا و الآخرة .

و روى أبوحمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قنوت الجمعة كلمات الفرج و يقول : « ياالله الّذي ليس كمثله شيء صلّ على محمّد و آل محمّد ، صلاة كثيرة طيّبة مباركة ، اللّهمّ أعط محمّداً و آل محمّد جميع الخيركلّه ، واصرف عن محمّد و آل محمّد الشرّ كلّه ، اللّهمّ اغفرلي و ارحمني و تب عليّ و عافني و منّ عليّ بالجنة طولاً منك ، و نجّني من النّار ، واغفرلي ماسلف من ذنوبي ، و ارزقني العصمةفيما بقي من عمري أن أعود في شيء من معاصيك أبداً حتّى تتوفّاني وأنت عنّي راض ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أثبت لي عندك الشهادة ، ثمّ لاتحوّلني عنها أبداً برحمتك .

يا مقلّب القلوب و الأبصار ثبّت قلبي على دينك و طاعتك و دين رسولك ، و ثبّت قلبي على الهدى برحمتك، ولاتزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب (۱) .

و روى مقاتل بن مقاتل قال : قال أبوالحسن الرّضا عليه السلام : أيّ شيء تقول في قنوت صلاة الجمعة قال : قلت :مايقول الناس قال : لا تقل كما يقولون ، و لكن قل : اللّهمّ أصلح عبدك و خليفتك بما أصلحت به أنبياءك و رسلك ، وحفّه بملائكتك ، و أيّده بروح القدس من عندك ، و اسلكه من بين يديه ومن خلفه رصداً يحفظونه من كلّ سوء ، و أبدله من بعد خوفه أمناً يعبدك لايشرك بك شيئاً ، ولا تجعل لأحد من خلقك على وليّك سلطاناً ، و اذن له في جهاد عدوّك و عدوّه ، و اجعلني من أنصاره إنّك على كلّ شيء قدير (۲) .

و روى المعلّى بن خنيس قال:سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ليكن من قولكم في قنوت الجمعة اللّهمّ إنّ عبيداً من عبادك الصّالحين قاموا بكتابك و سنّة نبيّك صلى الله عليه وآله فأجزهم عنّا خير الجزاء (۳) .

و روى سليمان بن حفص المروزيّ عن أبي الحسن عليّ بن محمّد الرّضا يعني الثالث عليه السلام قال : قال :لا تقل في صلاة الجمعة في القنوت « و السّلام على المرسلين ».

و قال سمع عليُ بن محمّد القاشاني مسائل أبي الحسن الثالث في سنة أربع و ثلاثين و مائتين (۴).

بيان : قوله : « و يستحبّ أن يقنت » قال الصّدوق في الفقيه (۵) : روي عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام :القنوت كلّه جهار ، والقول في قنوت الفريضة في الأيّام

---

(۱) مصباح المتهجد : ۲۵۵ .

(۲) المصباح : ۲۵۶ .

(۳-۴) المصباح : ۲۵۷ .

(۵) الفقيه ج ۱ص ۲۰۹ .

كلّها إلاّ في الجمعة : اللّهمّ إنّي أسألك لي ولوالدي إلى آخرمامرّ ، و فهم الأكثر أنّه جزء الخبر الصحيح ، وعندي أنّه يحتمل أن يكون كلام الصّدوق بل هو أظهر، و على التقديرين ينافي ماذكره الشيخ ، ويمكن الجمع بحمل كلام الصّدوق على أنّ مراده أنّ قراءة مـا رواه عن أبي جعفر عليه السلام في الجمعة و هو « اللّهمّ تمّ نورك إلى آخر ما مرّ » (١) أحسن من هذا الدّعاء ،لاعدم استحبابه ، و في الفقيه « و إخواني المؤمنين فيك » .

قوله : « في اليقين » أي في جميع العقايد الحقّة الايمانيّة ، لاسيّما في اُمور المعاد و القضاء و القدر ، و ربّما يشعر بعض الأخبار بتخصيصه بأحد الأخيرين « و المعافاة » أن تسلم من شرّ النّاس و يسلموا من شرّك ، قوله : « اللّهمّ أصلح عبدك » ظاهره رجحان صلاة الجمعة في زمان عدم استيلاء الامام ،وحمله على الجمعة مع المخالفين بعيد إذ إطلاق الجمعة على ما يفعل معهم مجاز .

« و اسلكه من بين يديه » إشارة إلى قوله سبحانه « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول فانّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم » (٢) الآية فقيل : الرّصد الطريق أي يجعل له إلى علم من كان قبله من الأنبياء والسّلف ، و علم ما يكون بعده طريقاً ، وقيل : هو جمع راصد بمعنى الحافظ أي يحفظ الّذي يطلع عليه الرّسول فيجعل من بين يديه وخلفه رصداً من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقه الشياطين فتلقيه إلى الكهنة و قيل رصداً من بين يدي الرّسول و من خلفه ،وهم الحفظة من الملائكة يحرسونه من شرّ الأعداء وكيدهم .

و قيل :المراد به جبرئيل أي يجعل بين يديه و من خلفه رصداً كالحجاب تعظيماً لما يتحمّله من الرّسالة ، و الظاهر من الدّعاء المعنى الثالث، ثمّ الظاهر على سياق الآية « و اسلك » بدون ضمير ، وفيما رأينا من النسخ المعتبرة مع الضّمير ، وكأنّ

---

(١) راجع ج ٨٧ ص ١٩٨ - ١٩٩ باب كيفية صلاة الليل .

(٢) الجن : ٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التصحيف من الناسخ الأوّل ، وإرجاع الضمير إلى روح القدس يأبى عنه قوله : « يحفظونه ». و يمكن إرجاعه إلى العبد ، فيكون « من بين يديه » بدلاً من الضمير ، أو المراد اسلك له ، بارتكاب حذف و إيصال .

قوله : « وقال سمع » لعلّه ـ ره ـ ذكر ذلك لرفع استبعاد رواية المروزيّ عن أبي الحسن الثالث ، إذ كان المروزيّ في زمن الرّضا عليه السلام من علماء بلاد خراسان ووقع بينه و بينه عليه السلام مناظرات عند المأمون و إنّ المروزيّ ذكر ذلك تأييداً لقوله بأنّ القاساني سمع أيضاً ذلك في جملة ما سمع من مسائله ، وعلى التقديرين فاعل « قال » المروزيّ ، ويحتمل أن يكون الفاعل الراوي المتروك ذكره ، ويكون القاساني راوياً عن المروزيّ سمع منه هذه المسائل في التاريخ المذكور (*) ويحتمل العكس و هو أبعد ، و بالجملة الكلام لايخلو من اضطراب ، و النهي عن السّلام في القنوت لعلّه على الكراهة ، وإن كان الأحوط الترك ، وقد مرّ الكلام فيه (١) .

٧٠ ـ جمال الاسبوع : باسناده عن الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابنا ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القنوت قنوت الجمعة في الركعة الاُولى بعد القراءة ، تقول في القنوت لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله ربّ السّموات السّبع وما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم و الحمد لله ربّ العالمين اللّهمّ صلّ على محمّد كما هديتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما كرّمتنا به ، اللّهمّ اجعلنا ممّن اخترته لدينك ، و خلقته لجنّتك ، اللّهمّ لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب (٢) .

أقول : الأولى ضمّ الصّلاة على الآل في نسخ الدّعاء للنهي عن الاقتصار

(*) وهو المقطوع على ما يظهر من الرجال.

(١) راجع ج ٨٥ ص ٢٠٦ ، و عندي أن التسليم هكذا لا بأس به فان السلام اسم من أسماء الله تعالى عزوجل فيكون دعاء لهم عليهم السلام ، ولما كان هذا غياباً لم يصدق عليه تسليم التحية حتى يكون مخرجاً عن الصلاة .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٢٦ .

على الصّلاة عليه بدون آله صلّى الله عليه و آله ، وإن ترك هنا تقيّة أو من الرواة، و قوله : « كما هديتنا به » أي صلاة تناسب حقّه علينا بالهداية في العظمة والجلالة و« ما » مصدريّة أو كافّة «ممّن اخترته لدينك » أي وفّقنا لاختياره ، فنكون ممّن خلقته لجنّتك ، فانّ المؤمنين مخلوقون لها .

« لاتزغ قلوبنا» الزيغ الميل إلى الباطل ، و قيل فيه وجوه :الأوّل أنّ المعنى لاتمنعنا لطفك الّذي معه تستقيم القلوب، فتميل قلوبنا عن الايمان بعد إذ وفقتنا بألطافك حتّى هديتنا إليك ، الثاني أنّ معناه لاتكلّفنا من الشدائد ما يصعب علينا فعله وتركه فيزيغ قلوبنا بعد الهداية، الثالث أنّه قد يكون الدّعاء بماوجب عليه سبحانه فعله على سبيل الانقطاع كقوله تعالى : «قال ربّ احكم بالحقّ»(١).

« من لدنك رحمة » قيل أي من عندك لطفاً تتوصّل به إلى الثبات على الايمان ، و قيل نعمة و قيل مغفرة «إنّك أنت الوهّاب » لكلّ سؤال .

٧١ - دعائم الاسلام : روّينا عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عنّ آبائه عليهم السلام عن علي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أربعة يستقبلون العمل: المريض إذا بريء ،والمشرك إذا أسلم ، والمنصرف من الجمعة إيماناً واحتساباً ، والحاجّ (٢) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال :يوشك أحدكم أن يتبدّا حتّى لا يأتي المسجد إلاّ يوم الجمعة ثمّ يستأخر حتّى لايأتي الجمعة إلاّ مرّة ويدعهامرّة ثمّ يستأخر حتّى لا يأتيها فيطبع الله على قلبه (٣) .

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : صلاة الجمعة فريضة ، و الاجتماع إليها مع الامام العدل فريضة ، فمن ترك ثلاث جمع على هذا فقد ترك ثلاث فرائض ولايترك ثلاث فرائض من غير علّة و لاعذر إلاّ منافق (٤) .

---

(١) الانبياء : ١١٢ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٩ .

(٣) الدعائم ج ١ ص ١٨٠ و يتبدى أى يقيم بالبادية .

(٤) الدعائم ج ١ ص ١٨٠ .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ليس على المسافر جمعة ولا جماعة و لا تشريق ، إلّا في مصر جامع (١).

و عن جعفر عليه السلام أنّه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس و ثلاثين صلاة في كلّ سبعة أيّام ، منها صلاة لا يسع أحداً أن يتخلّف عنها إلّا خمسة : المرءة و الصّبيّ و المسافر و المريض و المملوك ، يعني صلاة الجمعة مع الامام العدل (٢) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : إذا شهدت المرءة و العبد الجمعة أجزءت عنهما من صلاة الظهر (٣) .

و عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال: تجب الجمعة على من كان منها على فرسخين إذا كان الامام عدلاً (٤) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : يجمع القوم يوم الجمعة إذا كانوا خمسة فصاعداً ، وإن كانوا أقلّ من خمسة لم يجمعوا (٥) .

وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال : التهجير إلى الجمعة حجّ فقراء اُمّتي(٦) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ و جلّ « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله » قال : ليس السّعي الاشتداد و لكن يمشون إليها مشياً (٧) .

و عنه عليه السلام أنّه كان يمشي إلى الجمعة حافياً [تعظيماً لها] و يعلّق نعليه بيده اليسرى و يقول : إنّه موطن لله • و هذا منه عليه السلام تواضع لله جلّ و عزّ لا على أنّ ذلك شيء يجب ، و لا يجزي غيره ، ولا بأس بالانتعال و الركوب إلى الجمعة (٨) .

و عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يشهد الجمعة مع أئمّة الجور تقيّة ، ولا يعتدّ بها ، ويصلّي الظهر لنفسه (٩) .

(١-٧) الدعائم ج ١ ص ١٨١ .

(٨-٩) الدعائم ج ١ ص ١٨٢ .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : لا جمعة إلاّ مع إمام عدل تقيّ (١) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : لا يصلح الحكم و لا الحدود و لا الجمعة إلاّ بامام عدل (٢).

و عنه عليه السلام أنّه قال :النّاس في إتيان الجمعة ثلاثة رجال : رجل حضرالجمعة للّغو و المراء ، فذلك حظّه منها ، و رجل جاء والامام يخطب فصلّىفان شاء اللهأعطاه و إن شاء حرمه ، ورجل حضر قبل خروج الامام فصلّى ما قضي له ثمّ جلس في إنصات و سكون ، حتّى خرج الامام ، إلى أن قضيت ، فهي كفّارة لما بينها و بين الجمعة الّتي تليها و زيادة ثلاثة أيّام و ذلك ، لأنّ الله يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (٣) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : لأن أجلس عن الجمعة أحبّ إليّ من أن أقعد حتّى إذا جلس الامام جئتأتخطّى رقاب النّاس (٤) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : إذا قامالامام يخطب فقد وجب على النّاس الصمت (٥) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لا كلام و الامام يخطب ولا الالتفات ، إلاّ بما يحلّ في الصّلاة (٦) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : لاكلام حتّى يفرغ الامام من الخطبة ،فاذا فرغ منها فتكلّم ما بينك وبين افتتاح الصّلاة إن شئت (٧) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : يستقبل النّاس الامام عند الخطبة بوجوههم و يصغون إليه (٨) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّهقال : إنّما جعلت الخطبة عوضاًمنالركعتين الّلتين أُسقطتا من صلاة الظهر ، فهي كالصّلاة لا يحلّ فيهاإلاّ ما يحلّ في الصّلاة (٩).

وعنه عليه السلام أنّه قال: يبدء بالخطبة يوم الجمعة قبل الصّلاة ، وإذا صعد الامام

(١-٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٢ .

(٨-٩) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جلس و أذّن المؤذّنون بين يديه ، فاذا فرغوا من الأذان قام فخطب ووعظ ثمّ جلس جلسة خفيفة ، ثمّ قام فخطب خطبة اُخرى يدعو فيها ثمّ أقام المؤذّنون الصّلاة ونزل يصلّي الجمعة ركعتين يجهر فيهما بالقراءة (١) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه كان إذا صعد المنبر سلّم على النّاس (٢) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: و ينبغي للامام يوم الجمعة أن يتطيّب ويلبس أحسن ثيابه ويتعمّم (٣) .

وعنه عليه السلام : السنّة أن يقرأ في أوّل ركعة يوم الجمعة بسورة الجمعة و الثانية بسورة المنافقين (٤) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من أدرك ركعة من صلاة الجمعة يضيف إليها ركعة اُخرى بعد انصراف الامام ، و إن فاته الركعتان معاً صلّى وحده الظّهر أربعاً (٥) .

بيان : « ولا تشريق إلّا في مصر » التشريق صلاة العيد قال في النهاية : فيه من ذبح قبل التشريق فليعد أي قبل أن يصلّي صلاة العيد ، وهو من شروق الشمس لأنّ ذلك وقتها ، ومنه حديث عليّ عليه السلام « لاجمعة ولاتشريق إلّا في مصر جامع » أراد صلاة العيد ويقال لموضعها : المشرق انتهى .

و قد مرّ أنّها محمولة على التقيّة (٦) و يظهر من النهاية أنّها من روايات العامّة ، و يحتمل هنا وجهاً آخر ، وهو أن يكون المراد بالمصر محلّ الاقامة أوأنّ المعنى لا يصلّي المسافر العيد و الجمعة إلّا إذا حضر مصراً يصلّيها أهله ، فيصلّي معهم وعلى الأخير يكون الاستثناء متّصلاً بل على الأوّل أيضاً على وجه وهوأولى من أخذه منقطعاً ، و أمّا الجماعة فيمكن حملها على نفي الاستحباب المؤكّد و قوله : « يعني

(١-٤) الدعائم ج ١ ص ١٨٣ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٤ .

(٦) مر في ص ٢١١ ما يتعلق بهذا الكلام وسيجيء في باب صلاة العيد أنها تتبع أحكام صلاة الجمعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلاة الجمعة » لعلّه من كلام المؤلّف مع أنّه ظاهر أنّ المراد به نفي الصّلاة خلف الفاسقين والمخالفين ،كما يدلّ عليه مابعده .

قوله : « لأن أجلس» أي اضطراراً ، و المراد في الشقّين خصور صلاة المخالفين كما يؤمي إليه الخبر .

و اعلم أنّه اختلف الأصحاب في القدر المعتبر في كلّ من الخطبتين ، فقال الشيخ في المبسوط: أقلّ مايكون الخطبة أربعة أصناف :حمدالله، والصّلاة على النبي وآله ، والوعظ ، و قراءة سورة خفيفة من القرآن ، و مثله قال ابن حمزة و ابن إدريس في موضع من السّرائر، و قال الشيخ في الخلاف : أقلّ ما تكون الخطبة أن يحمدالله تعالى و يثني عليه و يصلّي على النّبيّ ﷺ ويقرأ شيئاً من القرآن ويعظ الناس ووافقه ابن إدريس في موضع من السرائر في عدم ذكر السورة ، ولم يذكر أبو الصلاح القراءة ، و الشيخ في الاقتصاد ذكر قراءة السورة بين الخطبتين .

و قال ابن الجنيد في الخطبة الأولى : و توشّحها بالقرآن ، وفي الثانية إنّ الله يأمر بالعدل و الاحسان الآية ، ويظهر من الفاضلين أنّ وجوب الحمد لله والصّلاة على النبيّ ﷺ و الوعظ موضع وفاق بين علمائنا و أكثر العامّة ، و قد وقع الخلاف في مواضع :

الأوّل هل يجب القراءة في الخطبتين أم لا ؟ كما نقل عن أبي الصّلاح .

الثاني على تقدير الوجوب هل الواجب سورة كاملة أو آية تامّة الفائدة فيهما أو في الأولى خاصّة .

الثالث هل تجب الشهادة بالرسالة في الأولى أم لا .

الرّابع هل يجب الاستغفار و الدّعاء لأئمّة المسلمين كما هو ظاهر المرتضى أم لا .

و أمّا الرّوايات فالّذي تدلّ عليه موثّقه سماعة (١) في الأولى الحمد و الثناء والوصية بالتقوى و قراءة سورة صغيرة و في الثانية الحمد و الثناء و الصّلاة على محمّد صلّى الله عليه وآله و على أئمّة المسلمين و الاستغفار للمؤمنين و المؤمنات ، و عليها

---

(١) الكافي ج٣ ص ٤٢١ ، التهذيب ج ١ ص ٣٢٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعتمد المحقّق في المعتبر ، وفي صحيحة محمّد بن مسلم(١) خطبتان تضمّنت الاُولى منهما حمدالله والشهادتين والصّلاة على محمّد وآله ، والوعظ قال : ثمّ اقرأ سورة من القرآن وادع إلى ربّك وصلّ على النبيّ ﷺ وادع للمؤمنين و للمؤمنات ، وتضمّنت الثانية الحمد والشهادتين والوعظ و الصّلاة على النبيّ و آله قال : ثمّ يقول : اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين و وصيّ رسول ربّ العالمين ثمّ تسمّي الأئمّة حتّى تنتهي إلى صاحبك ثمّ تقول : اللّهمّ افتح له فتحاً يسيراً ، وانصره نصراً عزيزاً ، قال : و يكون آخر كلامه أن يقول: إنّ الله يأمر بالعدل و الاحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون ثمّ يقول اللّهمّ اجعلنا ممّن يذّكّر فتنفعه الذكرى .

فالقول بوجوب السورة في الخطبة الأخيرة لا وجه له ، لعدم اشتمال الروايتين عليها ، نعم الثانية تدلّ على الآية ، و قال في الذكرى : قال ابن الجنيد و المرتضى : ليكن في الأخيرة قوله تعالى «إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان » الآية و أورده البزنطيّ في جامعه .

ثمّ إنّه ذكر العلاّمة و الشّهيد و جماعة أنّه يجب في الخطبتين التحميد بصيغة الحمد لله و في إثباته إشكال ، و الظاهر عدم تعيّن لفظ و مضمون للوعظ ، وإجزاء آية مشتملة عليه ، و كذا في التحميد إجزاء آية مشتملة عليه ، و إن اختلفوا فيهما ، و الأولى بل الأحوط أن يراعي الخطيب أحوال الناس بحسب خوفهم و رجائهم ، فيعظهم مناسباً لحالهم للأيّام و الشهور و الوقايع الحادثة ، وأمثال تلك الاُمور كما يومىء إليه بعض الأخبار ويظهر من الخطب المنقولة .

و ذكر جماعة من الأصحاب أنّه يجب الترتيب بين أجزاء الخطبة الحمد ثمّ الصّلاة ثمّ الوعظ ثمّ القراءة ، و هو أحوط ، والمشهور بين الأصحاب المنع من الخطبة بغير العربيّة ، ولو لم يفهم العدد العربيّة و لم يمكن التعلّم قيل يجب بغير العربيّة و احتمل بعضهم وجوب العربيّة ، و احتمل بعضهم سقوط الجمعة ، و الظاهر جواز

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٢٢ ـ ٤٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العربيّة ، و الأولى أن يلقي عليهم أوّلاً مضامينها باللّغة الّتي يفهمونها ، و لايبعد جواز الجمع بينهما بأداء المضامين اللاّزمة باللّغتين معاً .

و المشهور وجوب الفصل بالجلوس بين الخطبتين ، و إن استشكل العلاّمة في المنتهى و المحقّق في المعتبر فيه ، لاشتمال الرّوايات عليه من غير معارض ، والأولى السّكوت في حال الجلوس ، لقوله عليه السلام في صحيحة معاوية بن وهب (١) : يجلس بينهما جلسة لا يتكلّم فيها ، و إن احتمل أن يكون المراد عدم التكلّم في الخطبة ، و ذكر العلاّمة وجماعة أنّه لوعجزعن القيام جلس للخطبتين يفصل بينهما بسكتة ،واحتمل في التذكرة الفصل بينهما بالاضطجاع وهو بعيد .

٧٢ - الهداية : فرض الله عزّوجلّ من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة واحدة فرضها الله عزّ وجلّ في جماعة و هو الجمعة ، و وضعها عن تسعة : عن الصّغير و الكبير و المجنون و المسافر و العبد و المرءة و المريض و الأعمى و من كان على رأس فرسخين .

و القراءة فيها جهار ، و الغسل فيها واجب ، وعلى الامام فيها قنوتان ، قنوت في الركعة الأولى قبل الركوع ، وفي الثّانية بعد الركوع ، ومن صلاّها وحده فليصلّها أربعاً كصلاة الظهر في ساير الأيّام ، وإذا اجتمع يوم الجمعة سبعة ولم يخافوا أمّهم بعضهم و خطبهم .

و الخطبة بعد الصّلاة لأنّ الخطبتين مكان الركعتين الأخراوين و أوّل من خطب قبل الصّلاة عثمان لأنّه لمّا أحدث ما أحدث لم يكن يقف النّاس على خطبته فلهذا قدّمها ، و السّبعة الّذين ذكرناهم : هم الامام ، والمؤذّن ، والقاضي ، والمدّعي والمدّعى عليه ، والشاهدان (٢) .

بيان : أوّل الكلام يدلّ على عدم اشتراط الاذن و الكلام في آخره كالكلام

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٥١ .

(٢) الهداية ٣٣ و٣٤ باب فضل الجماعة ، و قد مر مثله عن المقنع ص ١٤٥ و عرفت مافيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الخبر المأخوذ هذا منه ، و تبديل الحدّاد بالمؤذّن ممّا يؤيّد حمله على العدد .

٧٣ ـ مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : إتيان الجمعة زيارة و جمال ، قيل له : و ما الجمال ؟ قال : قضوا الفريضة و تزاوروا .

و قال عليه السلام : لكم في تزاوركم مثل أجر الحاجّين (١) .

٧٤ ـ دعائم الاسلام : روّينا عن أهل البيت عليهم السلام في قنوت الجمعة وجوهاً وكلّها حسن منها أن يقنت بعد الفراغ من قراءة سورة المنافقين في الركعة الثّانية قبل أن يركع فيقول: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السموات السّبع وربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ وما بينهنّ و ربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين ، يا الله الّذي ليس كمثله شيء ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وعلى أئمّة المؤمنين ، اللهمّ ثبّت قلبي على دينك و دين نبيّك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، اللّهمّ اجعلني ممّن خلقته لجنّتك و اخترته لدينك و صلّ على محمّد وآل محمّد كما أنت أهله ، وهم بك أهله صلوات الله عليهم أجمعين (٢) .

٧٥ ـ فضائل الاشهر الثلاثة : للصدوق عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن أدرك ليلة القدر فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن حضر الجمعة مع المسلمين فلم يغفر له ، فأبعده الله ، و من أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن ذكرت عنده فصلّى عليّ فلم يغفر له فأبعده الله الخبر .

٧٦ ـ أقول : وجدت في أصل قديم من اُصول أصحابنا في الدّعاء : روى حمّاد ابن عثمان عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القنوت في آخر كلّ صلاة إلاّ في

---

(١) مشكاة الانوار : ٢٠٧ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم الجمعة .

قال : و روي عن النبيّ ﷺ النهي عن الاحتباء يوم الجمعة و الامام يخطب .

قال : و تقول في القنوت بعد كلمات الفرج : اللّهمّ صلّ على محمّد وآله صلاة كثيرة زاكية طيّبة مباركة متقبّلة ، ربّ اغفرلي و ارحمني وقني عذاب النّار ، يا مقلّب القلوب و الأبصار ثبّت قلبي على طاعتك ، واجعلني ممّن ترضى به لدينك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

(باب)

« (فضل يوم الجمعة وليلتها وساعاتها) »

الآيات : البروج: و شاهد و مشهود (١) .

تفسير : قال في مجمع البيان (٢) فيه أقوال أحدها أنّ الشّاهد يوم الجمعة ، و المشهود يوم عرفة عن ابن عبّاس و قتادة ، و روي ذلك عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السّلام و عن النّبي صلّى الله عليه وآله أيضاً ، و سمّي يوم الجمعة شاهداً لأنّه يشهد على كلّ عامل بما عمل فيه ، و في الحديث ما طلعت الشمس على يوم و لاغربت على يوم أفضل منه ، و فيه ساعة لايوافقها من يدعوالله فيها بخير إلاّ استجاب الله له ، ولا استعاذ من شرّ إلاّ أعاذه منه ويوم عرفة مشهود يشهد النّاس فيه موسم الحجّ ، و تشهده الملائكة .

و ثانيها أنّ الشاهد يوم النحر و المشهود يوم عرفة عن إبراهيم .

و ثالثها أنّ الشاهد محمّد صلّى الله عليه وآله و المشهود يوم القيامة عن ابن عبّاس في رواية اُخرى و سعيد بن المسيّب ، و هوالمرويّ عن الحسن بن عليّ عليه السلام .

روي أنّ رجلاً دخل مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فاذا رجل يحدّث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : فسألته عن الشاهد و المشهود ، فقال نعم الشّاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ، فجزته إلى آخر يحدّث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فسألته عن ذلك فقال : نعم أمّا الشاهد فيوم الجمعة ، و أمّا المشهود فيوم النحر ، فجزتهما إلى غلام كان وجهه الدّينار و هو يحدّث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت: أخبرني عن شاهد و مشهود ، فقال : نعم ، أمّاالشاهد فمحمّد صلّى الله عليه وآله و أمّا المشهود فيوم القيامة ، أما سمعته سبحانه يقول:

---

(١) البروج :٣.

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً و مبشّراً و نذيراً »(١) وقال : « ذلك يوم مجموع له النّاس و ذلك يوم مشهود » (٢) فسألت عن الأوّل فقالوا : ابن عبّاس ، و سألت عن الثاني فقالوا : ابن عمر ، وسألت عن الثّالث فقالوا : الحسن بن علي عليه السلام .

و رابعها أنّ الشاهد يوم عرفة و المشهود يوم الجمعة عن أبي الدّرداء عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال : أكثروا الصّلاة عليّ يوم الجمعة فانّه يوم مشهود تشهده الملائكة و إنّ أحداً لا يصلّي عليّ إلّا عرضت عليّ صلاته حتّى يفرغ منها ، قال : فقلت : و بعد الموت ؟ فقال : إنّ الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، فنبيّ الله حيّ يرزق .

و خامسها أنّ الشّاهد الملك يشهد على ابن آدم ، و المشهود يوم القيامة عن عكرمة ، و تلا هاتين الآيتين « و جاءت كلّ نفس معها سائق و شهيد » (٣)« و ذلك يوم مشهود » (٤).

و سادسها أنّ الشاهد الّذين يشهدون على الناس ، والمشهودهم الّذين يشهد عليهم عن الجبّائي .

و سابعها الشاهد هذه الاُمّة و المشهود سائر الاُمم لقوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس »(٥) عن الحسن بن الفضل .

و ثامنها الشاهد أعضاء بني آدم و المشهودهم لقوله تعالى : « يوم تشهد عليهم ألسنتهم » (٦) الآية .

و تاسعها الشاهد الحجر الأسود ، والمشهود الحاجّ .

و عاشرها الشاهد الأيّام و اللّيالي ، و المشهود بني آدم ، و ينشد للحسين ابن عليّ عليهما السلام .

---

(١) الاحزاب : ٤٥.

(٢و٤) هود : ١٠٣ . (٣)ق : ٢١.

(٥) البقرة : ١٤٣ .

(٦) النور : ٢٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مضى أمسك الماضي شهيداً معدّلا   و خلّفت في يوم عليك شهيد
فان أنت بالأمس اقترفت إساءة   فقيد باحسان و أنت حميد
ولا ترج فعل الخير يوماً إلى غد   لعلّ غداً يأتي و أنت فقيد

الحاديعشر الشاهد الأنبياء ، و المشهود محمّد ﷺ، بيانه « و إذ أخذ الله ميثاق النّبيّين » إلى قوله : « فاشهدوا و أنا معكم من الشّاهدين » (١) .

الثّاني عشر الشاهد الخلق ، و المشهود الحقّ :

و في كلّ شيء له آية   تدلّ على أنّه واحد

و قيل الشاهد الله ، و المشهود لا إله إلّا الله ، لقوله «شهد الله أنّه لا إله إلّا هو».

١ ـ مجالس الصدوق : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن سعيد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن ابن أبي نجران و الحسين بن سعيد ، عن حماد عن حريز ، عن أبان بن تغلب ، عن الصّادق عليه السلام قال : من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاذه الله من ضغطة القبر (٢).

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ عن عليّ بن إسماعيل ، عن حمّاد مثله (٣) .

٢ ـ المجالس (٤) : عن عليّ بن أحمد بن موسى ، عن أحمد بن هارون الصّوفي ، عن عبيدالله بن موسى الرّويانيّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرّضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الّذي يرويه النّاس عن رسول الله ﷺ أنّه قال : إنّ الله تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلة إلى السماء الدّنيا ؟

---

(١) آل عمران : ٨١ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٦٩ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٧٧.

(٤) في ط الكمباني المحاسن ، وهوسهو .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال عليه السلام : لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه ، و الله ما قال رسول الله كذلك إنّما قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى ينزل ملكاً إلى السّماء الدّنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير ، و ليلة الجمعة في أوّل اللّيل فيأمره فينادي هل من سائل فأُعطيه ؟ هل من تائب فأتوب إليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ يا طالب الخير أقبل ، يا طالب الشرّ أقصر ! فلا يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السّماء ، حدّثني بذلك أبي عن جدّي ، عن آبائه ، عن رسوله صلى الله عليه وآله (١) .

الاحتجاج : عن إبراهيم بن أبي محمود مثله (٢) .

أقول : قد مضى بأسانيد في أبواب صلاة اللّيل و غيرها (٣) .

٣ - **تفسير على ابن ابراهيم :** عن أبيه ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله كرامة في عباده المؤمنين في كلّ يوم جمعة ، فاذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلّة فينتهي إلى باب الجنّة فيقول : استأذنوا لي على فلان فيقال له: هذا رسول ربّك على الباب ، فيقول لأزواجه أيّ شيء ترين عليّ أحسن ؟ فيقلن يا سيّدنا والّذي أباحك الجنّة ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا بعث إليك ربّك ، فيتّزر بواحدة و يتعطّف بالأُخرى ، فلا يمرّ بشيء إلّا أضاء له حتّى ينتهي إلى الموعد ، فاذا اجتمعوا تجلّى لهم الربّ تبارك و تعالى ، فاذا نظروا إليه خرّوا سجّداً ، فيقول : عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة ، قد رفعت عنكم المؤنة ، فيقولون : يا ربّ وأيّ شيء أفضل ممّا أعطيتنا ، أعطيتنا الجنّة ، فيقول لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً فيرجع المؤمن في كلّ جمعة بسبعين ضعف مثل ما في يديه ، وهو قوله و «لدينا مزيد» (٤) و هو يوم الجمعة إنّها ليلة غراء ، و يوم أزهر ، فأكثروا فيها من التسبيح و التهليل و التكبير و

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٦ .

(٢) الاحتجاج : ٢٢٣ .

(٣) راجع ج ٨٧ ص ١٦٣ .

(٤) ق : ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثناء على الله ، و الصّلاة على محمّد و آله قال : فيمرّ المؤمن فلا يمرّ بشيء إلّا أضاء له حتّى ينتهي إلى أزواجه ، فيقلن والّذي أباحنا الجنّة يا سيّدنا ما رأيناك قطّ أحسن منك الساعة فيقول : إنّي قد نظرت بنور ربّي قال : إنّ أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن(١) .

أقول : تمامه في باب صفة الجنّة (٢) .

بيان : تجلّى لهم أي ظهر لهم بنور من أنوار جلاله «فاذا نظروا إليه» أي إلى ذلك النور ، و يحتمل أن يكون التجلّي للقلب و النظر بعين القلب ، و في القاموس : الصلف بالتحريك ألّا تحظى المرءة عند زوجها و التكلّم بما يكرهه صاحبه ، و التمدّح بما ليس عندك ، ومجاوزة قدر الظرف ، و الادّعاء فوق ذلك تكبّراً .

٤ - تفسير على بن ابراهيم : « و شاهد و مشهود » قال : الشاهد يوم الجمعة ، و المشهود يوم القيامة (٣) .

٥ ـ الخصال : عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله تعالى اختار من الأيّام أربعة : يوم الجمعة ، و يوم التروية ، و يوم عرفة ، و يوم النحر (٤) .

و منه : عن عبدوس بن عليّ بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق ، عن الحارث بن محمّد بن أبي اُسامة ، عن يحيى بن أبي بكر ، عن زهير بن محمّد ، عن عبدالله ابن عقيل ، عن عبدالرحمن بن بريد ، عن أبي لبابة بن عبدالمنذر قال : قال رسول الله ﷺ : يوم الجمعة سيّد الأيّام ، و أعظم عندالله عزّ وجلّ من يوم الأضحى و

---

(١) تفسير القمى : ٥١٢ .

(٢) راجع ج ٨ ص ١٢٧ - ١٢٦ .

(٣) تفسير القمى : ٧١٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٧ فى حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم الفطر ، فيه خمس خصال : خلق الله عزّ وجلّ فيه آدم عليه السلام ، و أهبط الله فيه آدم إلى الأرض ، و فيه توفّى الله آدم ، و فيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلّا آتاه ، مالم يسأل حراماً ، ومامن ملك مقرّب ولاسماء ولاأرض و لارياح ولاجبال و لا برّ ولا بحر إلّا وهنّ يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه السّاعة (١).

المتهجد: عنه صلى الله عليه وآله مرسلاً مثله (٢) .

٦ ـ المجالس (٣) والخصال : في خبر نفر من اليهود جاؤا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أن قالوا : أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيّين و أعطى اُمّتك من بين الاُمم فقال النبيّ : أعطاني الله عزّ وجلّ فاتحة الكتاب ، والأذان ، والجماعة في المسجد ، و يوم الجمعة ، و الصّلاة على الجنائز ، و الاجهار في ثلاث صلوات ، و الرّخصة لاُمّتي عند الأمراض و السّفر ، و الشفاعة لأصحاب الكبائر من اُمّتي (٤) .

٧ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: السّبت لنا ، و الأحد لشيعتنا و الاثنين لأعدائنا ، والثلاثاء لبني اُميّة ، و الأربعاء يوم شرب الدّواء ، و الخميس تقضى فيه الحوائج ، و الجمعة للتنظّف و التطيّب ، وهو عيد المسلمين ، وهو أفضل من الفطر و الأضحى ، و يوم الغدير أفضل الأعياد ، و هو الثامن عشر من ذي الحجّة و كان يوم الجمعة ، و يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة و تقوم القيامة يوم الجمعة ومامن عمل أفضل يوم الجمعة من الصّلوات على محمّد و آله (٥) .

و منه : عن الحسن بن عليّ بن محمّد العطّار ، عن محمّد بن مصعب ، عن أحمد ابن محمّد بن غالب ، عن دينار مولى أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ ليلة الجمعة أربع

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) مصباح المتهجد : ١٩٦ .

(٣) أمالي الصدوق : ١١٧ في حديث ، وفي ط الكمباني المتهجد وهو سهو .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩ في حديث .

(٥) الخصال ج٢ ص ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عشرون ساعة ، لله عزّ وجلّ في كلّ ساعة ستّ مائة ألف عتيق من النّار (١) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات : في يوم الجمعة ، وساعة تزول الشمس ، وساعة في آخر اللّيل (٢) .

٨ ـ **معاني الاخبار :** عن أحمد بن الحسن القطان ، عن عبدالرّحمن بن محمّد ابن حمّاد ، عن يحيى بن حكيم ، عن أبي قتيبة ، عن الأصبغ بن زيد ، عن سعد بن رافع ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه ، عن فاطمة بنت النبيّ صلوات الله عليها قالت : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : إنّ في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عزّ وجلّ فيها خيراً إلاّ أعطاه إيّاه .

قالت : فقلت : يا رسول الله أيّ ساعة هي ؟ قال صلى الله عليه وآله : إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب .

قال : وكانت فاطمة تقول لغلامها اصعد إلى الظراب فاذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فأعلمني حتّى أدعو (٣) .

دلائل الامامة : عن محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبري ، عن الصّدوق رحمه الله مثله (٤) .

بيان : الظراب التلال و الجبال الصّغيرة .

٩ ـ **معاني الاخبار :** (٥) عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصّفار ، عن

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠ .

(٤) دلائل الامامة : ٥.

(٥) في ط الكمباني ثواب الاعمال وهو سهو وما بعد ذلك الى تمام الرقم ٣١ ، محل المصادر بياض فيها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد الحلبي عن أبي عبدالله ﵇ في قوله عزّ وجلّ : « و شاهد و مشهود » قال : الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفة (١) .

و منه : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرّحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله ﵇ قال : الشاهد يوم الجمعة ، و المشهود يوم عرفة ، و الموعود يوم القيامة (٢) .

و منه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن فضالة ، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أحدهما ﵇ مثله (٣) .

و منه : بالاسناد عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن محمّد بن هاشم عمّن يروي ، عن أبي جعفر ﵇ قال : سأله الأبرش الكلبيّ عن قول الله عزّ وجلّ : « و شاهد و مشهود » فقال أبوجعفر ﵇ : ما قيل لك؟ فقال: قالوا :شاهد يوم الجمعة و مشهود يوم عرفة ،فقال أبوجعفر ﵇ ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة ، والمشهود يوم القيامة ، أما تقرؤ القرآن قال الله عزّ وجلّ : « ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود »(٤) .

أقول : اختلاف التأويل بحسب اختلاف البطون ، و اختلاف أحوال السائلين فالمناسب لكلّ منهم غير ما هو مناسب للآخر ، و قد مضى في خبر آخر أنّ الشاهد رسول الله ﷺ و المشهود أميرالمؤمنين ﵇ ، وسيأتي بعض الأخبار في هذا المعنى في باب عرفة (٥) .

١٠ـالمحاسن: عن عبدالله بن محمّد،عن إبراهيم بن عبدالحميد ،عن الحسين بن جعفر عن أبي عبدالله ﵇ قال : إنّ الحور العين يؤذن لهنّ بيوم الجمعة ، فيشر فن على

---

(١) معانى الاخبار : ٢٩٨.

(٢-٤) معانى الاخبار : ٢٩٩ ، والاية فى هود : ١٠٣

(٥) راجع ج ٩٩ ص ٢٤٨ - ٢٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدّنيا فيقلن : أين الّذين يخطبونا إلى ربّنا(١).

و منه : عن أبيه ، عن الحسن بن يوسف ، عن المفضّل بن صالح ، عن محمّد بن علي عليه السلام قال : ليلة الجمعة ليلة غرّاء ويومها يوم أزهر ، و ليس على الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معتقاً فيه من النار من يوم الجمعة (٢) .

بيان : الأغرّ الأبيض من كلّ شيء ، و الزهرة بالضمّ البياض و الحسن ، و هما كنايتان هنا عن كونهما محلّين لأنوار رحمته و أزهار عنايته و لطفه .

١١ ـ المحاسن : عن ابن محبوب رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ المؤمن ليدعو في الحاجة فيؤخّر الله حاجته الّتي سأل إلى يوم الجمعة ليخصّه بفضل يوم الجمعة ، و قال : من مات يوم الجمعة كتب له براءة من ضغطة القبر (٣) .

بيان : ليخصّه أي ليضاعف له بسبب فضل يوم الجمعة ، فانّ للأوقات الشريفة مدخلاً في استحقاق الفضل و الرحمة ؛ و قيل ليسأل يوم الجمعة فيفوز بثواب الدّعاء ولا يخفى بعده .

١٢ ـ المحاسن : عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن ابن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من النّار ، و من مات يوم الجمعة اُعتق من النار.

و قال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر (٤) .

١٣ ـ المقنعة : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « سوف أستغفر لكم ربّي » قال : أخّرها إلى السّحر ليلة الجمعة (٥) .

(١-٣) المحاسن : ٥٨ .

(٤) المحاسن : ٦٠.

(٥) المقنعة : ٢٥ ، و رواه الصدوق في الفقيه باسناده عن محمد بن مسلم ج ١ ص ٢٧٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤ ـ **جمال الاسبوع** : ممّا أرويه باسنادي إلى محمّد بن يعقوب الكليني باسناده إلى الصّادق عليه السلام قال : إنّ ليلة الجمعة مثل يومها ، فان استطعت أن تحييها بالصّلاة والدعاء فافعل (١) .

و باسنادي عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ باسناده إلى الرّضا عليه السلام أنّه قال : إنّ من مات يوم الجمعة وليلته مات شهيداً ، و بعث آمناً (٢) .

و باسنادي عن الكلينيّ عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن النعمان ، عن عمر بن يزيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن يوم الجمعة وليلتها ، فقال : ليلتها غراء ويومها يوم زاهر ، وليس على وجه الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معافى من النار منه ، من مات يوم الجمعة عارفاً بحقّ أهل هذا البيت كتب الله له براءة من النار ، و براءة من عذاب القبر ، و من مات ليلة الجمعة اُعتق من النار (٣) .

الاختصاص : عن جابر مثله (٤) .

الفقيه : مرسلا مثله (٥) .

١٥ ـ **نوادر الراوندي** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم الجمعة نادت الطير الطير و الوحش الوحش و السباع السباع : سلام عليكم هذا يوم صالح (٦) .

١٦ ـ **مجالس ابن الشيخ** : عن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن المعافا بن زكريّا ، عن أحمد بن هونه ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن إسحاق الدّيلمي ، عن أبيه قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام لم سمّيت الجمعة ؟ قال : لأنّ الله

(١-٢) جمال الاسبوع : ، الكافي ج ٣ ص٤١٤ في حديث .

(٣) جمال الاسبوع : ، الكافي ج ٣ص ٤١٥ .

(٤) الاختصاص : ١٣٠ .

(٥) الفقيه ج ١ ص ٨٣ .

(٦) نوادر الراوندي : ٢٤ ومثله في الكافي ج ٣ ص ٤١٥ .

تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمّد وأهل بيته (١) .

١٧ ـ دعوات الراوندي : قال الصّادق عليه السلام : إنّ العبد ليدعو فيؤخّر الله حاجته إلى يوم الجمعة .

و عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الساعة الّتي يستجاب فيها الدّعاء يوم الجمعة قال ما بين فراغ الامام عن الخطبة إلى أن تستوي الصّفوف ، و ساعة اُخرى من آخر النّهار إلى غروب الشمس ، و كانت فاطمة عليها السلام تدعو في ذلك الوقت .

و عن كعب ، إنّ الله تعالى اختار من الساعات ساعات الصّلوات ، و اختار من الأيّام يوم الجمعة ، و اختار من اللّيالي ليلة القدر ، واختار من الشهور شهر رمضان فالصّلاة يكفّر ما بينها و بين الصّلاة الاُخرى ، والجمعة تكفّر بينها و بين الجمعة الاُخرى ، و يزيد ثلاثاً ، و شهر رمضان يكفّر ما بينه و بين شهر رمضان آخر ، و الحجّ مثل ذلك ، وهو ما بين حسنتين حسنة ينتظرها وحسنة قضاها ، ومامن أيّام أحبّ إلى الله من عشر ذي الحجّة ولا ليالي أفضل منها .

١٨ ـ المقتضب : لأحمد بن محمّد بن عيّاش : عن أحمد بن محمّد العطّار ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن غزوان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من الأيّام الجمعة ، و من الشهور شهر رمضان ، و من اللّيالي ليلة القدر الخبر .

و روي باسناد آخر عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله.

١٩ ـ عدة الداعي : قال الصّادق عليه السلام : ماطلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة ، و إنّ كلام الطّير فيه إذا لقي بعضها بعضاً : سلام سلام ، يوم صالح .

و روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا خرج من البيت في دخول الصّيف خرج يوم الخميس ، وإذا أراد أن يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن ابن عبّاس قال : كان يدخل ليلة الجمعة و يخرج ليلة الجمعة .

و عن الباقر عليه السلام إذا أردت أن تتصدّق بشيء قبل الجمعة أخّره إلى يوم الجمعة .

و عن أحدهما عليهما السلام أنّ العبد المؤمن يسأل الحاجة فيؤخّر الله عزّ وجلّ قضاء حاجته الّتي سأل إلى يوم الجمعة .

و عن الصّادق عليه السلام في قول يعقوب لبنيه « سوف أستغفر لكم ربّي » قال : أخّرهم إلى السّحر من ليلة الجمعة .

و في نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة إلى أن تستوي الصّفوف بالناس ، و اُخرى من آخر النهار ، و روي إذا غاب نصف القرص (١) .

٢٠ - عن النبيّ صلى الله عليه وآله : خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم عليه السلام و فيه اُدخل الجنّة ، و فيه اُخرج ، و لا تقوم الساعة إلاّ في يوم الجمعة .

و روى أبو بصير في الصحيح قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة .

و روى البزنطيّ ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ يوم الجمعة سيّد الأيّام ، يضاعف الله عزّ وجلّ فيه الحسنات ، و يمحو فيه السّيئات ، ويرفع فيه الدّرجات ، ويستجيب فيه الدّعوات ، ويكشف فيه الكربات ، ويقضي فيه الحاجات العظام ، و هو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النّار ما دعا الله فيه أحد من النّاس و عرف حقّه و حرمته ، إلاّ كان حتماً على الله أن يجعله من عتقائه و طلقائه من النار ، و إن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً ، و بعث آمنا ، و ما استخفّ أحد بحرمته وضيّع حقّه إلاّ كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يصليه نار جهنّم إلاّ أن يتوب (٢) .

جمال الاسبوع : باسناده إلى الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن

---

(١) عدة الداعى : ٢٧ - ٢٨ .

(٢) بياض فى الاصل.

محمّد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن مختار ، عن أبي بصير مثل الحديث الأوّل (١) و باسناده أيضاً عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن البزنطي مثل الحديث الثاني (٢) .

المتهجد : عن البزنطي مثل الثاني (٣) .

المقنعة : مرسلا مثله (۴) .

أقول : الظاهر أنّ تضييع الحرمة بترك الجمعة لأنّها الواجب المختصّ به ، و يحتمل التعميم .

٢١- المتهجد : روى المعلّى بن خنيس قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلنّ بشيء غير العبادة ، فانّ فيه يغفر للعباد ، وتنزل عليهم الرّحمة .

و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ للجمعة حقّاً واجباً فايّاك أن تضيّع أو تقصّر في شيء من عبادة الله و التقرّب إليه تعالى بالعمل الصّالح ، و ترك المحارم كلّها ، فانّ الله يضاعف فيه الحسنات ، و يمحو فيه السّيئات ، و يرفع فيه الدّرجات و يومه مثل ليلته ، فان استطعت أن تحييها بالدّعاء و الصّلاة فافعل ، فان الله تعالى يضاعف فيها الحسنات، ويمحو فيها السّيئات وإنّ الله واسع كريم .

ومنه: عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قال : الشّاهد يوم الجمعة ، و المشهود يوم عرفة .

و روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قلت له: بلغني أنّ يوم الجمعة أقصر الأيّام ، قال : كذلك هو ، قلت : جعلت فداك كيف ذاك؟

---

(١) جمال الاسبوع : ، الكافى ج ٣ ص ۴١٣ .

(٢) جمال الاسبوع : ، الكافى ج٣ ص ۴١۴ .

(٣) مصباح المتهجد : ١٨٢ .

(۴) المقنعة : ۴۵ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله يجمع أرواح المشركين تحت عين الشمس ، فاذا ركدت الشمس عذبت أرواح المشركين بركود الشمس ، فاذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة ، فلا يكون للشمس ركود (١) .

بيان : هذا الخبر من عويصات الرّوايات الّتي صعب فهمها على أصحاب الدرايات و لعلّ عدم الخوض في أمثالها وتسليمها مجملاً أسلم ، و قد مرّ بعض القول فيه (٢) و يستشكل بأنّه مخالف للحسّ ، و بأنّه يلزم أن لاتتحرّك الشمس في يوم الجمعة أصلاً ، إن كلّ درجة من درجاتها ظهر لصقع من الأصقاع ، و يمكن أن يجاب عن الأوّل بأنّه يمكن أن يكون قدراً قليلاً لا يظهر في الآلات الّتي نستعلم بها الأوقات فانّ شيئاً منها لا تحكم إلاّ بالتخمين ، و عن الثّاني بتخصيصه بمكّة أو المدينة أو الكوفة أو غيرها من البلاد الّتي فيها خصوصيّة ، و ربّما يؤوّل بأنّ الكفّار يجدون سائر الأيّام أطول لأنّ يوم العذاب و الشدّة يتوهّم أنّه أطول من يوم الرّاحة .

٢٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل ، و إن كان عنده طيب فليمسّ منه و عليكم بالسواك .

و عنهم عليهم السلام الأعياد أربعة : الفطر ، و الأضحى ، والغدير ، و يوم الجمعة .

و في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر يوم الجمعة فقال : فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله شيئاً إلاّ أعطاه إيّاه .

و اختلف أهل العلم في هذه الساعة اختلافاً كثيراً و أصحّها عندنا أنّها من بين فراغ الامام من الخطبة إلى أن يستوي الصّفوف بالنّاس ، و ساعة اُخرى من آخر النّهار إلى غروب الشمس رواه عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله من مات يوم الجمعة وُقي عذاب القبر .

و عنه عليه السلام قال : ما من مسلم يموت ليلة الجمعة إلاّ وقاه الله عزّ و جلّ فتنة

---

(١) مصباح المتهجد : ١٩٦ .

(٢) راجع ج ٥٨ ص ١٦٨ ـ ١٧٠ باب الشمس والقمر وأحوالهما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القبر ، و في لفظ آخر ألاّ يرى من فتنة القبر وفي خبر آخر إلاّ وُقي الفتّان .

و في حديث آخر : ما من مسلم و مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة إلاّ وُقي عذاب القبر ، وفتنته ، وبقي لاحساب عليه.

و قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله اختار من كلّ شيء شيئاً ، و اختار من الأيّام يوم الجمعة (١) .

٢٣ـ **المتهجد :** روى أبو بصير عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : إنّ العبدالمؤمن يسئل الله تعالى الحاجة فيؤخّر الله حاجته الّتي سأل إلى ليلة الجمعة ليخصّه بفضل يوم الجمعة (٢) .

المقنعة : مرسلا مثله(٣) .

٢٤ ـ **الاختصاص** : روى عن جابر الجعفي قال :كنت ليلة من بعض الّليالي عند أبي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله » قال : فقال : مه يا جابر كيف قرأت ؟ قال : قلت : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله » قال :هذا تحريف يا جابر ، قال : قلت : كيف أقرء جعلني الله فداك ؟ قال : فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله » هكذا نزلت يا جابر ، لوكان سعياً لكان عدواً ممّا كرهه رسول الله صلى الله عليه وآله لقد كان يكره أن يعدو الرجل إلى الصّلاة .

يا جابر لم سمّي يوم الجمعة يوم الجمعة ؟ قال : قلت : تخبرني جعلني الله فداك ، قال: أفلا اُخبرك بتأويله الأعظم ؟ قال: قلت : بلى جعلني الله فداك ، فقال : يا جابر سمّى الله الجمعة جمعة لأنّ الله عزّوجل جمع في ذلك اليوم الأوّلين و الآخرين ، و جميع ما خلق الله من الجنّ و الانس ، و كلّ شيء خلق ربّنا ، والسّموات

---

(١) بياض فى الاصل .

(٢) مصباح المتهجد : ١٨٢ .

(٣) المقنعة : ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الأرضين و البحار ، و الجنّة والنار ، وكلّ شيء خلق الله في الميثاق فأخذ الميثاق منهم له بالرّبوبيّة ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ، و لعليّ عليه السلام بالولاية ، وفي ذلك اليوم قال الله للسّموات و الأرض « ائتيا طوعاً أوكرهاً قالتا أتينا طائعين » (١) .

فسمّى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأوّلين و الآخرين ثمّ قال عزّ وجلّ « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلوة من يوم الجمعة » من يومكم هذا الّذي جمعكم فيه ، والصّلاة أمير المؤمنين ، يعني بالصّلاة الولاية ، وهي الولاية الكبرى ، ففي ذلك اليوم أتت الرّسل و الأنبياء و الملائكة و كلّ شيء خلق الله ، و الثقلان الجنّ و الانس ، و السّماوات و الأرضون ، و المؤمنون بالتلبية لله عزّ وجلّ « فامضوا إلى ذكر الله » و ذكر الله أمير المؤمنين « و ذروا البيع » يعنى الأوّل « ذلكم » يعني بيعة أمير المؤمنين و ولايته « خير لكم » من بيعة الأوّل و ولايته « إن كنتم تعلمون » « فاذا قضيت الصّلاة » يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام « فانتشروا في الأرض » يعني بالأرض الأوصياء ، أمر الله بطاعتهم و ولايتهم كما أمر بطاعة الرّسول و طاعة أمير المؤمنين ، كنّى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض .

« و ابتغوا فضل الله » قال جابر : « و ابتغوا من فضل الله » ، قال عليه السلام : تحريف ، هكذا اُنزلت و ابتغوا فضل الله على الأوصياء « و اذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون » .

ثمّ خاطب الله عزّ وجلّ في ذلك الموقف محمّداً فقال يا محمّد « إذا رأوا » الشكّاك و الجاحدون « تجارة » يعني الأوّل « أولهواً » يعني الثّاني « انصرفوا إليها » قال : قلت : « انفضّوا إليها » قال : تحريف ، هكذا نزلت « وتركوك » مع عليّ « قائماً » « قل » يا محمّد « ماعندالله » من ولاية عليّ و الأوصياء « خير من اللّهو و من التجارة » يعني بيعة الأوّل و الثاني « للّذين اتّقوا » قال : قلت : ليس فيها « للّذين اتّقوا » قال : فقال : بلى هكذا نزلت ، وأنتم هم الّذين اتّقوا « والله خير الرازقين » (٢) .

---

(١) فصلت : ١١ .

(٢) الاختصاص ١٢٨ ـ ١٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منه : روى علي بن مهزيار رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من مات ليلة الجمعة عارفاً بحقّنا أُعتق من النّار ، وكتب له براءة من عذاب القبر (١) .

٢٥ - دعائم الاسلام : عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : ليلة الجمعة غرّاء و يومها أزهر، و مامن مؤمن مات ليلة الجمعة إلاّ كتب له براءة من عذاب القبر ، وإن مات في يومها اُعتق من النار ، و لابأس بالصّلاة يوم الجمعة كلّه لأنّه لا تسعّر فيه النّار (٢) .

وعن الباقر و الصّادق عليهما السلام أنّهما قالا : إذاكان ليلة الجمعة أمرالله ملكاً ينادي من أوّل اللّيل إلى آخره ، و ينادي في كلّ ليلة غير ليلة الجمعة من ثلث اللّيل الاُخر : هل من سائل فاُعطيه ، هل من تائب فأتوب إليه ؟ هل من مستغفر فأغفرله؟ ياطالب الخير أقبل ! ياطالب الشر أقصر (٣) .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: في يوم الجمعة ساعة لايسأل الله عبد مؤمن فيهاشيئاً إلاّ أعطاه ، وهي من حين نزول الشمس إلى حين ينادى بالصّلاة (٤) .

٢٦- تفسيرعلي بن ابراهيم : عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الربّ تعالى ينزل أمره كلّ ليلة جمعة من أوّل اللّيل ، وفي كلّ ليلة في الثلث الأخير ، أمامه ملكان فينادي : هل من تائب فيتاب عليه ؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من سائل فيؤتى سؤله ؟ اللّهمّ أعط كلّ منفق خلفاً ، و كلّ ممسك تلفاً - إلى أن يطلع الفجر ثمّ عاد أمر الربّ إلى عرشه يقسّم الأرزاق بين العباد .

ثمّ قال للفضيل بن يسار : يا فضيل نصيبك من ذلك ، و هو قوله عزّوجلّ « و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين » (٥) .

---

(١) الاختصاص : ١٣٠ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٠ .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨١ .

(٥) تفسير القمي: ٥٤١ والاية فيسورة سبأ : ٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان: ليس في بعض النسخ «أمره» في الموضعين، فالنزول مجاز، والمراد نزوله من عرش العظمة والجلال والاستغناء المطلق إلى سماء التدبير على الاستعارة والمجاز «نصيبك» أي خذ نصيبك «من ذلك» أي من خلف الانفاق.

٢٧ - كتاب العروس: للشيخ الفقيه أبي محمّد جعفر بن أحمد بن علي القمّي باسناده عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ جبرئيل أتاني بمرآة في وسطها كالنكتة السّوداء، فقلت له: يا جبرائيل ما هذه؟ قال: هذه الجمعة قال: قلت: وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خير كثير، قال: قلت: وما الخير الكثير؟ فقال: تكون لك عيداً ولأُمّتك من بعدك، قلت: ومالنا فيها؟ قال: لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله مسئلة فيها وهي له قسم في الدُّنيا إلّا أعطاها وإن لم يكن له قسم في الدنيا ذخرت له في الآخرة أفضل منها، وإن تعوّذ بالله من شرّ ما هو عليه مكتوب صرف الله عنه ما هو أعظم منه (١).

ومنه: باسناده عن عليّ عليه السلام قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء رجل فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي أخبرني عن يوم الأحد كيف سمّي يوم الأحد؟ فقال: لأنّه أحد يوم خلق الله الدُّنيا، وهو أوّل يوم خلقه الله، فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله أخبرني عن يوم الاثنين كيف سمّي يوم الاثنين؟ قال: لأنّه ثاني يوم خلق الله الدُّنيا، وهو يوم ولدت فيه، ويوم نزلت فيه النبوّة، وأخبرني حبيبي أنّه يوم أقبض فيه، فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن يوم الثلثا فقال: هو ثالث يوم خلق الله من الدُّنيا، وهو يوم تاب الله فيه على آدم، ورضي عنه واجتباه وهداه فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن يوم الأربعا فقال: هو رابع يوم خلق الله من الدُّنيا، وهو يوم نحس مستمرّ، فيه خلق الله الرّيح الصّرصر، قال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله أخبرني عن يوم الخميس، فقال صلى الله عليه وآله:

---

(١) أخرج المحدث النورى هذه الرواية وما يأتى بعدها فى كتاب المستدرك وصححناها عليه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو خامس يوم خلق الله من الدنيا ، ليله أنيس ، و نهاره جليس ، و فيه رفع إدريس ولعن فيه إبليس.

قال : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله ﷺ أخبرني عن يوم الجمعة فبكى رسول الله ﷺ وقال : سألتني عن يوم الجمعة فقال نعم فقال رسول الله ﷺ تسمّيه الملائكة في السماء يوم المزيد :

يوم الجمعة يوم خلق الله فيه آدم عليه السّلام ، يوم الجمعة يوم نفخ الله في آدم الرّوح ، يوم الجمعة يوم أسكن الله آدم فيه الجنة ، يوم الجمعة يوم أسجد الله ملائكته لآدم ، يوم الجمعة يوم جمع الله فيه لآدم حوّا ، يوم الجمعة يوم قال الله للنار : كوني برداً و سلاماً على إبراهيم .

يوم الجمعة يوم اُستجيب فيه دعاء يعقوب عليه السّلام ، يوم الجمعة يوم غفر الله فيه ذنب آدم ، يوم الجمعه يوم كشف الله فيه البلاء عن أيّوب ، يوم الجمعة يوم فدى الله فيه إسماعيل بذبح عظيم ، يوم الجمعة يوم خلق الله فيه السّماوات و الأرض ، و ما بينهما ، يوم الجمعة يوم يتخوّف فيه الهول و شدّة القيامة و الفزع الأكبر .

و منه : باسناده عن الصّادق عليه‌السلام سمّيت الجمعة جمعة لأنّ الله جمع الخلق لولاية محمّد و أهل بيته .

و قال أيضاً : سمّيت الجمعة جمعة لأنّ الله جمع للنبيّ ﷺ أمره .

و منه : باسناده عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الأوّل قال : سمعته يقول : خلق الله الأنبياء و الأوصياء يوم الجمعة ، و هو اليوم الّذي أخذ الله فيه ميثاقهم خلقنا نحن و شيعتنا من طينة مخزونة ، لا يشذّ فيها شاذّ إلى يوم القيامة .

و منه : باسناده عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان ليلة الجمعة رفعت حيتان البحور رؤسها ، ودوابّ البراري ، ثمّ نادت بصوت طلق : ربّنا لا تعذّبنا بذنوب الآدميّين .

و منه : باسناده قال الصّادق عليه السلام : إنّ لله عتقاء في كلّ ليلة جمعة ، فتعرّضوا لرحمة الله في ليلة الجمعة و يوم الجمعة ، ومن مات في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة وقاه الله فتنة القبر ، و طبع عليه بطابع الشهداء ، لا يقولنّ أحدكم كان وكان ، وكتب له براءة من ضغطة القبر ، وكان شهيداً .

و منه : باسناده ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تعالى ليأمر ملكاً فينادي كلّ ليلة جمعة من فوق عرشه من أوّل اللّيل إلى آخره : ألاعبد مؤمن يدعوني لآخرته و دنياه قبل طلوع الفجر فاُجيبه ؟ ألاعبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب إليه ؟ ألاعبد مؤمن قدقتّرت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده واُوسّع عليه ؟ ألاعبد مؤمن سقيم فيسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فاُعافيه ؟ ألا عبد مؤمن مغموم محبوس يسألني أن اُطلقه من حبسه و اُفرّج عنه قبل طلوع الفجر فاُطلقه و اُخلّي سبيله ، ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له و آخذ بظلامته ؟ قال : فلا يزال ينادي حتّى يطلع الفجر .

المقنعة : عن أبي بصير مثله (١) .

٢٨ ـ كتاب العروس : باسناده قال الصّادق عليه السلام : الصّدقة ليلة الجمعة بألف ، و الصّدقة يوم الجمعة بألف .

و قال : ليلة الجمعة و يوم الجمعة في الفضل سواء .

و منه : باسناده قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ الله اختار الجمعة فجعل يومها عيداً ، و اختار ليلها فجعلها مثلها ، و إنّ من فضلها أن لا يسأل الله عزّ وجلّ يوم الجمعة حاجة إلاّ استجيب له ، و إن استحقّ قوم عقاباً فصادفوا يوم الجمعة و ليلتها ، صرف عنهم ذلك .

و لم يبق شيء ممّا أحكمه الله و فصّله إلاّ أبرمه في ليلة جمعة ، فليلة

---

(١) المقنعة : ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجمعة أفضل الليالي و يومها أفضل الأيّام ، و ليلة الجمعة ليلة غرّاء ، و يوم الجمعة يوم أزهر .

و منه : باسناده قال الصّادق عليه السلام :اجتنبوا المعاصي ليلةالجمعة ، فانّ السّيئة مضاعفة و الحسنة مضاعفة ، و من ترك معصية الله ليلة الجمعة غفر الله له كلّ ما سلف فيه ، و قيل له :استأنف العمل ، ومن بارزالله ليلة الجمعة بمعصيته أخذه اللهعزّوجلّ بكلّ ما عمل في عمره ، و ضاعف عليه العذاب بهذه المعصية ،فـاذا كان يوم الجمعة رفعت حيتان البحور رؤسها ، و دوابّ البراري ثمّ نادت بصوت ذلق: ربّنا لا تعذّبنا بذنوب الآدميّين .

و منه : باسناده قال الصادق عليه السلام : يقول الطّير بعضهم لبعض في يوم الجمعة سلام سلام يوم صالح .

و منه : باسناده عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا كان يوم الجمعة و أهل الجنّة في الجنّة ، و أهل النار في النار ، عرف أهل الجنة يوم الجمعة ، و ذلك أنّهم يزاد في نعيمهم ، وعرف أهل النار يوم الجمعة و ذلك أنّ كلّهم يبطش بهم الزبانية .

و منه : باسناده ،عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الخير و الشرّ يضاعف يوم الجمعة.

و منه : باسناده عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل يريدأن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة و الصّوم ونحو ذلك ، قال يستحبّ أن يكون ذلك في يوم الجمعة والعمل فيه يضاعف .

و منه : باسناده عن زريق ، عن الصّادق عليه السلام قال : الصّدقة يوم الجمعة تضاعف و ليلة الجمعة تضاعف و ما من يوم كيوم الجمعة ، و ماليلة كليلة الجمعة ، يومها أزهر وليلتها غرّاء .

و منه : باسناده عنأبي عبدالله عليه السلام قال: السّاعة الّتي يرجى في يوم الجمعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّتي لا يدعو فيها مؤمن إلاّ استجيب ؟ قال : نعم إذا خرج الامام ، قلت: إنّ الامام ربّما يعجّل و يؤخّر قال : إذا زالت الشمس .

و قال :السّاعة الّتي يستجاب فيها الدّعاء ما بين فراغ الامام من الخطبة إلى أن يستوي النّاس في الصّفوف ، وساعة اُخرى من آخر النّهار إلى أن تغيب الشمس و روي حين ينزل الامام من المنبر إلى أن يقوم في مقامه ، وروي ما بين نزول الامام من المنبر إلى أن يصير الفيء من الزّوال قدم .

٢٩ ـ الخصال : عن محمّد بن أحمد الورّاق ، عن عليّ بن محمّد مولى الرّشيد عن دارم بن قبيصة ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : تقوم الساعة يوم الجمعة بين الظهر و العصر(١) .

٣٠ ـ مجمع البيان : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ لله تعالى في كلّ يوم جمعة ستّ مائة ألف عتيق من النار ، كلّهم قد استوجبوا النار (٢) .

٣١ـ كتاب زيد النرسي : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول إذا كان يوم الجمعة و يوما العيدين ، أمر الله رضوان خازن الجنان أن ينادي في أرواح المؤمنين وهم في غرفات الجنان أنّ الله قد أذن لكم بالزيارة إلى أهاليكم و أحبّائكم من أهل الدّنيا .

ثمّ يأمر الله رضوان أن يأتي لكلّ روح بناقة من نوق الجنّة عليها قبّة من زبرجدة خضراء ، غشاؤها من ياقوتة رطبة صفراء ، على النوق جلال و براقع من سندس الجنان و استبرقها .

فيركبون تلك النوق عليهم حلل الجنّة متوّجون بتيجان الدّرّ الرّطب ، تضيء

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٩٠ ط مكتبة الصدوق ، و الحديث ساقط عن ط الحجر ولم يذكر منه الا سنده راجع ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٩ ، وأخرجه النورى فى المستدرك عن نثر اللئالى لابن أبى جمهور الاحسائى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما تضيء الكواكب الدّرّية في جوّ السّماء ، من قرب الناظر إليها لا من البعد .

فيجتمعون في العرصة ، ثمّ يأمر الله جبرئيل في أهل السّموات أن يستقبلوهم فيستقبلهم ملائكة كلّ سماء وتشيّعهم ملائكة كلّ سماء إلى السماء الاُخرى ، فينزلون بوادي السّلام و هو واد بظهر الكوفة ، ثمّ يتفرّقون في البلدان و الأمصار حتّى يزوروا أهاليهم الّذين كانوا معهم في دار الدّنيا ، و معهم ملائكة يصرفون وجوههم عمّا يكرهون النظر إليه إلى ما يحبّون .

و يزورون حفر الأبدان حتّى إذا ما صلّى الناس ، و راح أهل الدّنيا إلى منازلهم من مصلاّهم ، نادى فيهم جبرئيل بالرّحيل إلى غرفات الجنان فيرحلون .

قال : فبكى رجل في المجلس فقال : جعلت فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : أبدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النّار و أرواح خبيثة ملعونة تجري بوادي برهوت من بئر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات يؤدّي ذلك الفزع و الأهوال إلى الأبدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النّار فهي بمنزلة النّائم إذا رأى الأهوال .

فلا تزال تلك الأبدان فزعة ذعرة ، و تلك الأرواح معذّبة بأنواع العذاب في أنواع المركبات المسخوطات الملعونات المصفوفات مسجونات فيها لا ترى روحاً ولا راحة إلى مبعث قائمنا ، فيحشرها الله من تلك المركبات فتردّ في الأبدان و ذلك عند النشرات فتضرب أعناقهم ، ثمّ تصير إلى النار أبد الآبدين ، ودهر الدّاهرين (١) .

٣٢ ـ اكمال الدين : عن غير واحد من أصحابه ، عن محمّد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر بن أحمد بن هلال ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من الأيّام الجمعة ، و من الشهور شهر رمضان ، و من اللّيالي ليلة القدر

---

(١) اخرجه المؤلف العلامة فى ج ٦ ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ من هذه الطبعة الحديثة مع بيان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخبر(١) .

٣٣ - المقنعة : عن الباقر عليه السلام قـال : ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة .

و عن الصّادق عليه السّلام قال : إنّ الله اختار من كلّ شيء شيئاً ، و اختار من الأيّام يوم الجمعة (٢) .

---

(١) اكمال الدين ج ١ ص٢٨١ ط مكتبة الصدوق .

(٢) المقنعة : ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

((باب))

❁ « (أعمال ليلة الجمعة وصلاتها وأدعيتها) » ❁

١ ـ **المتهجد و الجمال** : من كانت له حاجة فليصم يوم الثلثا و الأربعا و الخميس ، فاذا كان العشاء تصدّق بشيء قبل الافطار ، فاذا صلّى العشاء الآخرة ليلة الجمعة و فرغ منها ، سجد و قال في سجوده « اللّهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم ، و اسمك العظيم ، و عينك الماضية ، أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تقضي ديني ، و توسّع عليّ في رزقي » فمن دام على ذلك وسّع الله عليه رزقه ، وقضى دينه (١) .

بيان : « وعينك » أي علمك « الماضية » أي النافذة في الأمور المحيطة بها ، و يحتمل أن يكون العين كناية عن الحفظ أيضاً .

٢ ـ **المتهجد و الجمال** : ويستحبّ لمن صام أن يدعو بهذا الدّعاء قبل إفطاره سبع مرّات «اللّهمّ ربّ النّور العظيم ، و ربّ الكرسيّ الواسع ، و ربّ العرش العظيم و ربّ البحر المسجور ، و ربّ الشفع و الوتر ، و ربّ التوراة و الانجيل ، و ربّ الظلمات و النّور ، و ربّ الظلّ و الحرور ، و ربّ القرآن العظيم ، أنت إله من في السّماء وإله من في الأرض، لاإله فيهما غيرك ، و أنت جبّار من في السّموات ، وجبّار من في الأرض ، لا جبّار فيهما غيرك ، و أنت خالق من في السّماء و خالق من في الأرض لا خالق فيهما غيرك ، و أنت ملك من في السّماء و ملك من في الأرض لاملك فيهما غيرك .

أسألك باسمك الكبير ، و بنور وجهك المنير و بملكك القديم إنّك على كل شيء قدير ، و باسمك الّذي أشرق به نور حجبك ، و باسمك الّذي صلح به الأوّلون وبه يصلح الآخرون ، يا حيّ قبل كلّ حيّ ، و يا حيّ بعدكلّ حيّ ، يا حيّ محيي

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨٢ و١٨٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموتى ، يا حيّ لا إله إلاّ أنت ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلنا ذنوبنا ، واقض لنا حوائجنا ، و اكفنا ما أهمّنا من أمر الدّنيا و الآخرة ، و اجعل لنا من أمرنا يسراً ، و ثبّتنا على هدى رسولك محمّد و آله صلّى الله عليه و آله ، واجعل لنا من كلّ غمّ و همّ و ضيق فرجاً و مخرجاً ، و اجعل دعاءنا عندك في المرفوع المتقبّل المرحوم ، وهب لنا ما وهبت لأهل طاعتك من خلقك ، فانّا مؤمنون بك منيبون إليك ، متوكّلون عليك و مصيرنا إليك .

اللّهمّ اجمع لنا الخير كلّه ، و اصرف عنّا الشرّ كلّه ، إنّك أنت الحنّان المنّان بديع السموات و الأرض ، تعطي الخير من تشاء ، و تصرفه عمّن تشاء .

اللّهمّ أعطنا منه ، وامنن علينا به يا أرحم الراحمين ، يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا ذا الجلال و الاكرام ، يا الله أنت الّذي ليس كمثله شيء ، وهو السّميع البصير ، يا أجود من سئل ، و يا أكرم من أعطى ، ويا أرحم من استرحم ، صلّ على محمّد و آله ، و ارحم ضعفي ، و قلّة حيلتي ، إنك ثقتي و رجائي ، و امنن عليّ بالجنّة ، وعافني من النّار ، و اجمع لنا خير الدّنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

بيان : « ربّ النور العظيم » أي النّور المخلوق في العرش الّذي هو أضوء الأنوار و أعظمها ، أوالنور العظيم من الأنوار المعنوية ، كالعلم و المعرفة ، و ربّما يفسّر بالعقل « والمسجور » المملوّ « والموقد » نار في القيمة « والشفع و الوتر » أي جميع الأشياء شفعها و وترها أو صلاة الشفع و صلاة الوتر أوشفع الصلوات و وترها أو العناصر و الأفلاك ، أوالبروج و السّيارات « والحرور » الريح الحارّة و حرّ الشّمس و الحرّ الدائم ، و النار « و نور وجهك » أي ظهور ذاتك و سطوع كمالاتها « من أمرنا » أي فيه أوبسببه أو من جملة الاُمور المتعلّقة بنا ، و يحتمل أن يكون على سبيل التجريد كقولهم رأيت منك أسداً .

٣ ـ المتهجد : و من أراد حفظ القرآن فليصلّ أربع ركعات ليلة الجمعة يقرء في الركعة الاُولى فاتحة الكتاب و يس ، و في الثانية الحمد و الدّخان ، و في

---

(١) مصباح المتهجدص ١٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثالثة الحمد والم تنزيل السّجدة ، و في الرابعة الحمد و تبارك الّذي بيده الملك ، فاذا فرغ من التشهّد حمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على النبيّ ﷺ و استغفر للمؤمنين و قال : اللّهمّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، وارحمني من أن أتكلّف مالا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنّي .

اللّهمّ بديع السّموات و الأرض ، ذا الجلال و الاكرام ، والعزّة الّتي لاترام ، أسئلك يا الله يا رحمن ،بجلالك و بنور وجهك أن تلزم قلبي بحفظ كتابك كما علّمتني و ارزقني أن أتلوه على النحو الّذي يرضيك عنّي ، و اُسئلك أن تنوّر بكتابك بصري و تطلق به لساني ، و تفرّج به قلبي ، و تشرح به صدري ، و تستعمل به بدني ، و تقوّيني على ذلك و تعينني عليه ، فانّه لا يعين على الخير غيرك ، و لا يوفّق له إلّا أنت .

و يستحبّ الاستكثار فيه من بعد صلاة العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة من الصّلاة على النبيّ ﷺ فيقول : «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و عجّل فرجهم ، و أهلك عدوّهم ، من الجنّ و الانس ، من الأوّلين و الآخرين ، وإن قال ذلك مائة مرّة كان له فضل كثير (١).

٣ ـ المتهجد و الجمال : و يستحب أن يقرأ فيه من القرآن من سورة بني إسرائيل والكهف و الطواسين الثلاث وسجدة لقمان وسورة ص وحم السجدة وحم الدّخان وسورة الواقعة (٢) .

أقول : و زاد في جمال الاسبوع سورة الأحقاف و الطّور و اقتربت .

ثمّ قالا: ويستحبّ أن يدعو بهذا الدّعاء ليلة الجمعة :اللّهمّ أنت الأوّل فلاشيء قبلك ، و أنت الآخر الّذي لا تهلك ، وأنت الحيّ الّذي لا تموت ، و الخالق الّذي لا تعجز ، و أنت البصير الّذي لا يرتاب ، و الصّادق الّذي لا تكذب و القاهر الّذي لا يغلب ، البديء لا تنفد ، القريب لاتبعد ، القادر لاتضام ، الغافر لاتظلم ، الصّمد لا تطعم، القيّوم لاتنام ، المجيب لا تسأم ، الحنّان لاترام ، العالم لاتعلّم ، القويّ لاتضعف

(١ـ٢) مصباح المتهجد : ١٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العظيم لا توصف ، الوفيّ لا تخلف ، العدل لا تحيف ، الغنيُّ لا تفتقر ، الكبير لا تصغر المنيع لا تقهر ، المعروف لا تنكر ، الغالب لا تغلب ، الوتر لا تستأنس ، الفرد لا تستشير لوهّاب لا تملّ ، الجواد لا تبخل ، العزيز لا تذلّ ، الحافظ لا تغفل ، القائم لا تنام ، المحتجب لا ترى ، الدائم لا تفنى ، الباقي لا تبلى ، المقتدر لا تنازع ، الواحد لا تشبه بشيء .

ولا إله إلاّ أنت الحقّ الّذي لا تغيرك الأزمنة ، ولا تحيط بك الأمكنة ، ولا يأخذك نوم ولا سنة ، ولا يشبهك شيء ، و كيف لا تكون كذلك وأنت خالق كلّ شيء لا إله إلاّ أنت كلّ شيء هالك إلاّ وجهك الكريم : أكرم الوجوه ، أمان الخائفين ، و جار المستجيرين ، أسئلك ولا أسئل غيرك ، وأرغب إليك ولا أرغب إلى غيرك .

أسئلك بأفضل المسائل كلّها ، و أنجحها الّتي لا ينبغي للعباد أن يسألوك إلاّ بها أنت الفتّاح النفّاح ، ذوالخيرات ، مقيل العثرات ، كاتب الحسنات ، ماحي السيّئات رافع الدّرجات ، أسئلك يا الله يا رحمن يا رحيم ، بأسمائك الحسنى كلها ، وكلماتك العليا ، ونعمك الّتي لا تحصى .

وأسئلك بأكرم أسمائك عليك ، وأحبّها إليك ، و أشرفها عندك منزلة ، وأقربها منك وسيلة ، و أسرعها منك إجابة ، و باسمك المكنون المخزون الجليل الأجلّ العظيم الأعظم الّذي تحبّه و ترضى عمّن دعاك به ، و تستجيب له دعاءه ، و حقّ عليك أن لا تحرم سائلك ، وبكلّ اسم هو لك في التوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان العظيم ، و بكلّ اسم هو لك علّمته أحداً من خلقك أولم تعلّمه أحداً أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، و بكلّ اسم دعاك به حملة عرشك ، و ملائكتك و أصفياؤك من خلقك ، و بحقّ السائلين لك ، و الراغبين إليك ، و المتعوّذين بك ، و المتضرّعين إليك .

أدعوك يا الله دعاء من قد اشتدّت فاقته ، و عظم جرمه ، و أشرف على الهلكة و ضعفت قوّته ، و من لا يثق بشيء من عمله ، ولا يجد لفاقته سادّاً غيرك ، ولا لذنبه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غافراً غيرك ، فقد هربت منك إليك غير مستنكف ولا مستكبر عن عبادتك ، يا اُنس كلّ مستجير ، يا سند كلّ فقير ، أسألك بأنّك أنت الله الحنّان المنّان ، لا إله إلاّ أنت بديع السّموات و الأرض ، ذوالجلال و الاكرام ، عالم الغيب و الشهادة ، الرّحمن الرّحيم .

أنت الرّب و أنا العبد ، وأنت المالك و أنا المملوك ، و أنت العزيز و أناالذليل وأنت الغنيّ و أنا الفقير ، و أنت الحيّ و أنا الميّت ، و أنت الباقي وأنا الفاني ، وأنت المحسن و أنا المسيء ، و أنت الغفور و أنا المذنب ، و أنت الرّحيم و أنا الخاطئ ، و أنت الخالق و أنا المخلوق ، وأنت القويّ وأنا الضّعيف ، و أنت المعطي و أناالسّائل ، وأنت الرّازق و أنا المرزوق ، و أنت أحقّ من شكوت إليه و استعنت به ورجوته .

إلهي كم من مذنب قد غفرت له ، وكم من مسيء قد تجاوزت عنه ، فصلّ على محمّد و آله ، و اغفرلي و ارحمني ، واعف عنّي و عافني ، و افتح لي من فضلك ، سبّوح ذكرك ، قدّوس أمرك ، نافذ قضاؤك ، يسّر لي من أمري ما أخاف عسره ، وفرّج لي عنّي و عن والديّ وعن كلّ مؤمن و مؤمنة ما أخاف كربه ، و اكفني ما أخاف ضرورته ، وادرء عنّي ما أخاف حزونته ، و سهّل لي ولكلّ مؤمن ما أرجوه وآمله ، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين (١) .

بيان : « أنت الأوّل » أي انحصر فيك الأوليّة لتعريف الخبر ، فيتفرّع عليه « لا شيء قبلك » أوالمراد بالأولية كونه علّة كلّ شيء ، وكذا الآخر للحصر ، أوبمعنى كونه غاية الغايات ، و قد مرّ الكلام فيهما و سيأتي « البديء » الأشياء و مبدعها « لاينفد » أي لايفنى أولاينتهي إبداعه « لاتضام » أي لا تظلم « الصّمد » أي البسيط الّذي ليس بذي أجزاء أو ليس بأجوف تكون فيه جهة القوّة والاستعداد ، أو محتاج إليه الكلّ و لايحتاج إلى شيء ، وعلى كلّ الوجوه يصحّ تفريع عدم احتياج الطعام عليه كمالايخفى « القيّوم » القائم بالذات الّذي يقوم به كلّ شيء ، فلايكون منه نوم

---

(١) مصباح المتهجد ص١٨٥ـ ١٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا غفلة ، والحنّان كثير الحنان و الرّحمة .

« لايرام » أي لا يقصد بسوء فليس حنانه لدفع ضرر ، أو لايحتاج في رحمته إلى أن يقصد و يطلب « لايوصف » أي لا تصل العقول إلى كنه عظمته فتصفها « لا ينكر » أي ليس محلاً للانكار لكثرة ظهور آثاره في الأقطار ، أو المعنى معروف بالاحسان لا يشاهد منه سوى ذلك ، و الحقّ : الثّابت « و أنجحها » أي أقربها إلى الاجابة « و كلماتك » أي علومك أو كتبك أو تقديراتك أوالأنبياء أوالأئمّة ، و قد مرّ مراراً « وأقربها منك وسيلة » أي يكون قربها من جهة كونها وسيلة لحصول المطالب « و أسرعها منك إجابة » أي اجابة كائنة منك و الظرف لايتعلّق بالاسراع « سبّوح ذكرك » أي منزّه من أن يدلّ على نقص أوعيب « قدّوس أمرك » أي منزّه و مبرّء من أن يشتمل على ظلم و جور أوعبث .

٥ ـ المتهجد والبلد (١) والجمال و الاختيار : دعاء آخر: اللّهمّ إنّى أسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبى ، وتجمع بها أمري ، و تلمّ بها شعثى ، و تحفظ بها غائبى ، وتصلح بها شاهدي ، وتزكّى بها عملى ، و تلهمنى بها رشدي ، وتردّ بها اُلفتى و تعصمنى بها عن كلّ سوء .

اللّهمّ أعطنى إيماناً صادقاً ، و يقيناً خالصاً ، و رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ إنّى أسئلك الفوز في القضاء ، ومنازل العلماء ، و عيش السعداء و النّصر على الأعداء ، اللّهمّ إنّى أنزلت بك حاجتى ، و إن ضعف عملى فقد افتقرت إلى رحمتك ، فأسئلك يا قاضى الاُمور ، ويا شافي الصّدور ، كما تجير بين البحور ، أن تجيرنى من عذاب السّعير ، و من دعوة الثبور ، و من فتنة القبور .

اللّهمّ وما قصر عنه رأيى ، ولم تبلغه نيّتى ، ولم تحط به مسئلتى ، من خير وعدته أحداً من خلقك ، فاني أرغب إليك فيه ، اللّهمّ يا ذا الحبل الشديد ، والأمر الرشيد أسئلك الأمن يوم الوعيد ، و الجنّة يوم الخلود ، مع المقرّبين الشهود ، و الركّع السّجود ، الموفين بالعهود ، إنّك رحيم ودود ، وإنّك تفعل ماتريد .

---

(١) البلد الامين : ٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ اجعلنا هادين مهديّين ، غير ضالّين و لامضلّين ، سلماً لأوليائك ، و حرباً لأعدائك ، نحبّ لحبّك التائبين ، ونعادي لعداوتك من خالفك .

اللّهمّ هذا الدّعاء وعليك الاجابة ، و هذا الجهد و عليك التكلان ، اللّهمّ اجعل لى نوراً في قلبى و نوراً في قبري و نوراً بين يدي ونوراً من خلفى و نوراً من شمالى و نوراً من فوقي ونوراً من تحتى و نوراً في سمعى و نوراً في بصري و نوراً في شعري و نوراً في بشري ، ونوراً في لحمى ، ونوراً في دمى ، ونوراً في عظامى ، اللّهمّ وأعظم لي النور ، و أعطنى نوراً واجعل لى نوراً .

سبحان الله الّذي ارتدى بالعزّ ، وبان به ، و سبحان الله الّذي لبس المجد و تكرّم به ، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له ، سبحان ذي الفضل والنعم ، سبحان ذي المجد و الكرم ، سبحان ذي الجلال و الاكرام (١) .

بيان : اللّمّ الجمع ، و الشعث محركة انتشار الأمر ، ولمّ الله شعثه ، قارب بين شتيت أمره ذكره الفيروزآبادي « و تردّ بها الُفتي » أي أهل الُفتي ومن أنست بهم أو الُفتى واُنسى بجنابك ، و ليست هذه الفقرة في أكثر الكتب و النسخ « أسئلك الفوز » أي بالسّعادة « في القضاء » أي قضاء الموت و عند نزوله أوكلّ قضاء « و منازل العلماء » و في بعض النسخ « و نزل الشهداء » و النزل بالضمّ و بضمّتين ما يهيّأ للضيف .

« كما تجير » متعلّق بما بعده إشارة إلى قوله سبحانه « و جعل بين البحرين حاجزاً » (٢) و قوله : « وهو الّذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اُجاج و جعل بينهما برزخاً و حجراً محجوراً » (٣) قالوا و ذلك مثل دجلة يدخل البحر فيشقّه فيجري في خلاله فراسخ لا يتغيّر طعمه ، و قيل : المراد بالعذب النهر العظيم ، مثل النيل ، وبالبحر الملح البحر الكبير ، وبالبرزخ ما يحول بينهما من الأرض و قيل:

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨٧ .
(٢) النمل : ٦١ .
(٣) الفرقان : ٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المراد بالبحرين أوّلاً خليجا فارس والرّوم ، ينشعبان من المحيط و الأرض فاصل بينهما لا يمتزجان .

« ومن دعوة الثبور » هو أن ينادوا في القيامة « و اثبوراه » والثبور الهلاك تلميح إلى قوله سبحانه « و إذا اُلقوا منها مكاناً ضيّقاً مقرّنين دعوا هنالك ثبوراً » (١) أي هلاكاً ، يتمنّون الهلاك وينادونه و يقولون و اثبوراه تعال فهذا حينك

و من فتنة القبور » و عذابها و سؤالها قال في النهاية : فيه إنّكم تفتنون في القبور يريد مساءلة منكر و نكير ، من الفتنة الامتحان و الاختبار ، و في القاموس الفضيحة و العذاب .

« يا ذا الحبل الشديد » قال الكفعميّ الحبل هنا العهد ، و منه قوله تعالى : « إلاّ بحبل من الله و حبل من النّاس »(٢) و سمّي العهد حبلاً لأنّه يعقد به الأمان كما يعقد الشيء بالحبل ، وفي خطّ الشهيد قدّس الله روحه بالياء المثنّاة من تحت ، و معناه يا ذا القوّة الشّديدة ، و إنّما قال : الشديد رجوعاً إلى لفظ الحبل فانّه مذكّر انتهى.

« و الأمر الرّشيد » أي أمرك ذو رشد و صلاح « و الشهود و السّجود » جمعا شاهد و ساجد ، و السّلم بالكسر و الفتح الصّلح و بالكسر المسالم ، و الحرب بالفتح العدوّ و المحارب ، و الجهد بالضمّ و الفتح الطاقة ، وبالفتح المشقّة ، والتكلان بالضمّ التوكّل « وبان به » أي امتاز بذلك العزّ و الغلبة من جميع الموجودات .

٦ ـ المتهجد والجمال والبلد (٣) و الجنة : و يستحبّ أن يدعو ليلة الجمعة ويوم الجمعة وليلة عرفة ويوم عرفة بهذا الدّعاء « اللّهمّ من تعبّأ وتهيّأ وأعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وجائزته فاليك يا ربّ تعبئتي وتهيئتي وإعدادي واستعدادي

---

(١) الفرقان : ١٣ .

(٢) آل عمران : ١١٢ .

(٣) البلد الامين : ٦٩ ، جنة الامان ، ٤٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجاء عفوك وطلب نائلك و جائزتك ، فلا تخيّب اليوم دعائي يامولاي ، يا من لاتخيب عليه سائل ، ولا ينقصه نائل ، فانّي لم آتك اليوم ثقة بعمل صالح عملته ، و لالوفادة إلى مخلوق رجوته ، أتيتك مقرّاً على نفسي بالاساءة و الظلم ، معترفاً بأن لاحجّة لي و لاعذر ، أتيتك أرجو عظيم عفوك الّذي علوت به على الخاطئين ، فلم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم ، أن عُدتَ عليهم بالرّحمة .

فيامن رحمته واسعة ، وعفوه عظيم ، يا عظيم يا عظيم يا عظيم ، لا يردّ غضبك إلاّ حلمك ، ولاينجي من سخطك إلاّ التضرّع إليك ، فهب لي ياإلهي فرجاً بالقدرة الّتي بها تحيي ميت العباد ، ولا تهلكني غمّاً حتّى تستجيب لي و تعرّفني الاجابة في دعائي ، و أذقني طعم العافية إلهي منتهى أجلي ، ولا تشمت بي عدوّي ، ولاتسلّطه عليّ ولاتمكّنه من عنقي .

يا إلهي إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني وإن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني وإن أهلكتني فمن ذا الّذي يتعرّض لك في عبدك ، أو يسئلك عن أمره ، وقد علمت يا إلهي أنّه ليس في حكمك ظلم ، ولا في نقمتك عجلة ، وإنّما يعجّل من يخاف الفوت ؛ و إنّما يحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علوّاً كبيرا .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك فأعذني ، و أستجير بك فأجرني ، و أسترزقك فارزقني ، و أتوكّل عليك فاكفني ، و أستنصرك على عدوّي فانصرني ، و أستعين بك فأعنّي ، و أستغفرك يا إلهي فاغفرلي آمين آمين آمين (١) .

بيان : قال الكفعميّ (٢) تعبّأ و تهيّأ بمعنى ، و كرّر للتأكيد و اختلاف اللّفظ ، و تعبّأ يجوز فيه الهمز وعدمه ، و عبّأت المتاع هيّأته انتهى ، و أعدّ أي نفسه أو ما يحتاج إليه للسفر ، و قال الكفعميّ تهيّأ و تعبّأ و أعدّ و استعدّ نظائر ، و الوفادة بالكسر الورود على الأمير لرسالة أو طلب حاجة ، و قال الكفعميّ الرفد و النيل و الجائزة نظائر ، وقال الجوهريّ النوال العطاء والنائل مثله .

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨٨ .

(٢) جنة الامان : ٤٣٧ في الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« يا من لا يخيب عليه سائل » في الصّحيفة و سائر الأدعية « يا من لا يحفيه سائل » و الاحفاء المبالغة في الأخذ أي كلّما أخذ السّائلون وطلبوا ، لايكون إحفاء مبالغة في جنب سعة خزائنه ، وقال الكفعميّ : الحفو المنع أي لايمنعه سؤال السائلين و كثرته عن العطاء ، وما ذكرنا أظهر ، وهو المراد بقوله : « ولا ينقصه نائل » أي لا ينقص خزائنه كثرة العطاء « طول عكوفهم » أي إقامتهم « ولا تهلكني غمّاً » أي بسبب الغم أو مغموماً بسبب العلم بخطاياي ، و عدم العلم بالعفو « من ذا الّذي يتعرّض » و في بعض النسخ « يعرض » بمعناه أي يمانعك و يعترضك ، يقال : عرض لي في الطريق عارض أي منعني مانع ، و السّؤال عن أمره هو أن يسأله تعالى لم أهلكته و بأيّ جرم أخذته ، ثمّ لماكان ذلك موهماً لأنّ ذلك لمحض قدرته واستيلائه من دون استحقاق عقّبه بقوله « و قد علمت » الخ .

« و إنّما يحتاج إلى الظلم الضعيف » لأنّه يظلم ليتقوّى بما يأخذه من المظلوم .

٧ ـ المتهجد و سائر الكتب : ويستحبّ أن يقول ليلة الجمعة و يوم الجمعة سبع مرّات: اللّهمّ أنت ربّي لا إله إلاّ أنت ، خلقتني و أنا عبدك ، و ابن أمتك في قبضتك ، و ناصيتي بيدك ، أمسيت على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ برضاك من شرّ ما صنعت ، أبوء بعملي و أبوء بذنوبي ، فاغفرلي ذنوبي إنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت (١) .

توضيح : على عهدك أي ما عهدت إليّ من فعل الطاعات و ترك المعاصي «ووعدك » أي إنجازه و طلبه بسبب العقايد و الاعمال بقدر استطاعتي ، و باء بذنبه : أي أقرّ واعترف .

٨ ـ المتهجد و غيره : دعاء آخر في ليلة الجمعة: اللّهمّ اجعلني أخشاك حتّى كأنّي أراك ، و أسعدني بتقواك ، ولا تشقني بمعاصيك ، و خرلي في قضائك ، و بارك

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٨٨ ، البلد الامين ص ٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لي في قدرك حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، ولا تأخير ما عجّلت ، و اجعل غناى في نفسي ، و متّعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارثين منّي ، و انصرني على من ظلمني و أرني فيه قدرتك يارب ّ وأقرّ بذلك عيني .

اللّهمّ أعنّي على هول القيامة ، و أخرجني من الدُّنيا سالماً ، و أدخلني الجنّة آمناً ، و زوّجني من الحور العين ، واكفني مؤنتي و مونة عيالي و مؤنة النّاس ، و أدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين .

إلهى إن تعذّبني فأهلٌ لذلك أنا ، و إن تغفرلي فأهلٌ لذلك أنت ، و كيف تعذّبني يا سيّدي و حبّك في قلبي ، أما و عزّتك لئن فعلت ذلك بي لتجمعنّ بيني و بين قوم طال ما عاديتهم فيك ، اللّهمّ بحقّ أوليائك الطاهرين عليهم السلام ارزقنا صدق الحديث ، و أداء الأمانة ، والمحافظة على الصّلوات ،اللّهمّ إنّا أحقّ خلقك أن تفعل ذلك بنا ، اللّهمّ افعله بنا برحمتك .

اللّهمّ ارفع ظنّي إليك صاعداً ، و لاتطمعنّ فيّ عدوّاً ولا حاسداً ، و احفظني قائماً و قاعداً ، و يقظان و راقداً ، اللهمّ اغفرلي و ارحمني و اهدني سبيلك الأقوم وقني حرّ جهنّم اللّهمّ و حريقها المضرمة و احطط عنّي المغرمة و المأثم و اجعلني من خيار العالم، اللّهمّ ارحمني ممّا لاطاقة لي به ولاصبر لي عليه ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

بيان : « وخرلي في قضائك » أي اقض ماهو خير لي« و بارك لي في قدرك » أي اجعل فيما تقدّر لي بركات دنيويّة واُخروية حتّى لا أكرههما « و اجعل غناي في نفسي » أي تكون نفسي قانعة راضية لا بسبب كثرة ، فانّها إذا لم تقارن الرّضا تكون سبباً لمزيد الفقر و الحاجة « و اجعلهما الوارثين منّي » قال في النّهاية : أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت ، و قيل : أراد بقاءهما و قوّتهما عند الكبر و انحلال القوى النّفسانيّة فيكون السّمع و البصر وارثي سائر القوى و الباقيين بعدها ، وقيل أراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به ، وبالبصر الاعتبار بما يرى انتهى .

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قيل :الضمير راجع إلى التمتيع والتثنية باعتبار السّمع والبصر.

« سالماً » أي من الذنوب « آمناً » أي من العقوبات قبله «اللّهمّ ارفع ظنّي »أي اقطع ظنّي و رجائي عن خلقك ، و اجعلهما صاعدين متّصلين إلى جنابك الأرفع ، واجعل ظنّي بك في أعلى مدارج الكمال « و العزم » هو الّذي يجب أداؤه و يقال أثم الرّجل بالكسر إثماً و مأثماً إذا وقع في الإثم ذكره الجوهريّ .

٩ - المتهجد و الجمال و المسائل و الاختيار : و يستحبّ أن يزاد في دعاء الوتر ليلة الجمعة « اللّهمّ هذا مقام البائس الفقير ، مقام المستغيث المستجير ،مكان الهالك الغريق ، مكان الوجل المشفق ، مكان من يقرّ بخطيئته ، و يعترف بذنوبه ، و يتوب إلى ربّه ، اللّهمّ قد ترى مكاني ، ولا يخفي عليك شيء من أمري ، يا ذا الجلال و الاكرام ، و أسألك بأنّك تلي التدبير و تمضي المقادير ، سؤال من أساء و اقترف ، و استكان و اعترف ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفرلي ما مضى في علمك من ذنوبي ، و شهدت به حفظتك و حفظة ملائكتك ولم يغب عنه علمك قد أحسنت فيه البلاء فلك الحمد ، و أن تجاوز عن سيّئاتي في أصحاب الجنّة ، وعدالصّدق الّذي كانوا يوعدون .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد أئمّة المؤمنين ، اللّهم إنّي أسألك سؤال من اشتدّت فاقته ، وضعفت قوّته ، سؤال من لايجد لفاقته مسدّاً و لا لضعفه مقوّياً غيرك يا ذاالجلال و الاكرام ، اللّهمّ أصلح باليقين قلبي ، واقبض على الصّدق إليك لساني ، و أسألك خير كتاب سبق ، وأعوذ بك من شرّه ، جلّ ثناؤك . و أستجير بك أن أقول لك مكروهاً أستحقّ به عقوبة الآخرة ، و أسألك علم الخائفين ، و إنابة المخبتين ، و يقين المتوكّلين ، و توكّل الموقنين بك ، وخوف العاملين ، و إخبات المنيبين ، و شكر الصّابرين ، و صبر الشّاكرين ، و اللّحاق بالأحياء المرزوقين ، آمين آمين .

ياأوّل الأوّلين ويا آخر الآخرين ،يا الله يا رحمن، ياالله يارحيم يا الله صلّ على محمّد و آله واغفرلي الذّنوب الّتي تغيّر النّعم ، واغفرلي الذنوب الّتي تورث النّدم ، واغفرلي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذّنوب الّتي تحبس القسم ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تقطع الرّجاء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تحبس غيث السماء ، واغفرلي الذّنوب الّتي تظلم الهواء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تكشف الغطاء (١) .

بيان : « بأنّك تلي التدبير » أي بسببه « و اقترف » أي اكتسب الخطايا « و استكان » أي تذلّل وخضع « قد أحسنت فيه البلاء » أي النّعمة بأن حلمت ولم تعاجل العقوبة « وعد الصّدق » تضمين لقوله : «ربّ أوزعني إلى قوله اُولئك الّذين نتقبّل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيّئاتهم في أصحاب الجنّة وعد الصّدق الّذي كانوا يوعدون » (٢) .

« في أصحاب الجنّة » أي كائناً في عدادهم أو مثاباً أومعدوداً فيهم ، وقوله « وعد الصّدق » في الآية مصدر مؤكّد لنفسه فانّ «نتقبّل و نتجاوز » وعد ، وهنا يحتمل المصدريّة لفعل مقدّر ، و أن يكون مفعولاً لأجله « و اقبض على الصّدق إليك لساني » لعلّ الظّرف في إليك راجع إلى القبض ، و المعنى و اقبض إليك لساني عند الموت حال كونه كائناً على الصّدق إلى هذا الوقت . أي اجعلني صادقاً إلى وقت الموت أوالمراد بالقبض إليه التصرّف فيه أي لاتكله إليّ ، بل اقبضه إليك لأجل الصّدق أي لأن تدعوه إلى الصّدق ولا تدعه يكذب في صدق المتوكّلين أي حال كوني فيه «خير كتاب سبق » أي كتاب تقدير الأعمال و الإخبات الخشوع و التّواضع ، و في القاموس لحق به كسمع و لحقه لحقاً بفتحهما أدركه انتهى ، و الأحياء المرزوقون الشّهداء كما قال تعالى : « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون »(٣) الآية و قدمرّ تفسير أنواع الذنوب في أبواب صلاة اللّيل .

١٠ ـ المتهجد و الاختيار و الجمال : ويستحبّ أن يدعو بعد الوتر بهذا

---

(١) مصباح المتهجد : ١٩٠ .

(٢) الاحقاف : ١٦ .

(٣) آل عمران : ١٦٩ .

بهذا الدّعاء : اللّهمّ حبّب إليّ لقاءك وأحبّ لقائي ، واجعل لي في لقائك الرّاحة و البركة والكرامة ، وألحقني بالصّالحين ، ولا تؤخّرني في الأشرار ، و ألحقني بصالح من مضى ، واجعلني من صالح من بقي ، واختم لي عملي بأحسنه ، واجعل ثوابه الجنّة برحمتك و خذ بي سبيل الصّالحين و أعنّي على صالح ما أعطيتنى ، كما أعنت المؤمنين على صالح ما أعطيتهم ، ولا تنزع منّي صالحاً أعطيتنيه ، ولا تردّنى في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً أبداً ، و لا تكلني إلى نفسي في شيء من أمري طرفة عين أبداً ، يا ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأسألك يا ربّ إيماناً لا أجل له دون لقائك ، تحيينى عليه وتميتني عليه ، وتبعثني عليه إذا بعثتني ، وابرء قلبي من الرّياء والسّمعة والشكّ في دينك .

اللّهمّ أعطني نصراً في دينك ، و قوّة في عبادتك ، وفهماً في علمك ، وفقهاً في حكمك ، وكفلين من رحمتك و بيّض وجهي بنورك ، واجعل رغبتي فيما عندك ، و توفّني في سبيلك على ملّتك و ملّة رسولك صلواتك عليه وآله ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من الكسل و الهموم و الجبن والغفلة و الفترة و المسكنة وأعوذ بك لنفسي ولأهلي و ذرّيّتي من الشيطان الرّجيم.

اللّهمّ إنّه لن يجيرني منك أحد ، ولا أجد من دونك ملتحداً ، فلا تردّني في هلكة ، ولا تردّني بعذاب ، أسألك الثّبات على دينك ، والتّصديق بكتابك ، واتّباع سنّة رسولك ، صلواتك عليه وآله ، اللّهمّ اذكرني برحمتك ، ولا تذكرني بعقوبتك لخطيئتي ، و تقبّل منّي وزدنى من فضلك ، إنّي إليك راغب .

اللّهمّ اجعل ثواب منطقي و ثواب مجلسي رضاك ، واجعل عملي و دعائي خالصاً لك ، واجعل ثوابي الجنّة برحمتك ، و اجمع لي خير ما سئلتك و زدني من فضلك إنّي إليك راغب ، اللّهمّ إنّي أشهد بما شهدت به على نفسك ، و شهدت به ملائكتك و اُولوا العلم أن لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم ، فمن لم يشهد على ما شهدت به على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسك ، وشهدت به ملائكتك واُولوا العلم بك ، فاكتب شهادتي مكان شهادته .

اللّهمّ أنت السلام و منك السّلام أسألك يـاذاالجلال و الاكرام ، أن تفكّ رقبتي من النّار ، اللّهمّ إنّي أسألك مفاتيح الخير و خواتيمه و شرايعه و فوائده و بركاته و ما بلغ علمه علمي ، و ما قصر عن إحصائه حفظي ، اللهمّ انهج لي أسباب معرفته ، و افتح لي أبوابـه ، و غشّني رحمتك و منّ عليّ بعصمة عن الإزالة عن دينك ، و طهّر قلبي من الشكّ ، و لا تشغل قلبي بدنياي ، و عاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي.

اللّهمّ ارحم استكانة منطقي و ذلّ مقامي و مجلسي ، و خضوعي إليك برقبتي أسألك اللّهمّ الهدى من الضّلالة ، والبصيرة من العماية ، والرّشد من الغواية ،وأسألك أكثر الحمد عند الرّخاء ، و أجمل الصبر عند المصيبة ، و أفضل الشّكر عند موضع الشّك ، و التسليم عند الشّبهات ، و أسألك القوّة في طاعتك ، و الضّعف عن معصيتك و الهرب إليك منك ، و التقرّب إليك ربّ لترضى، والتحرّي لكلّ ما يرضيك عنّي في إسخاطك و إسخاط خلقك ، التماساً لرضاك .

ربّ من أرجوه إذا لم ترحمني ، و من يعود عليّ إن رفضتني ، أو من ينفعني عفوه إن عاقبتني ، أو من آمل عطاياه إن حرمتني ، أو من يملك كرامتي إن هنتني أو من يضرّني هوانه إن أكرمتني ، ربّ ما أسوء فعلي ، و أقبح عملي ، و أقسى قلبي و أطول أملي ، و أقصرأجلي ، وأجرأني على عصيان من خلقني ، ربّ ما أحسن بلاءك عندي ، وأظهر نعماءك عليّ ،كثرت منك عليّ النّعم فما أحصاها ، و قلّ منّي الشّكر فيما أوليتنيه فبطرت بالنّعم و تعرّضت للنّقم ، و سهوت عن الذّكر ، وركبت الجهل بعد العلم ، و جرت من العدل إلى الظّلم ، و جاوزت البرّ إلى الإثم ، وصرت إلى اللّهو من الخوف والحزن .

ربّ ما أصغر حسناتي و أقلّها في كثرة ذنوبي ، و أعظمها على قدر صغر خلقي وضعف عملي ، ربّ ما أطول أملي في قصر أجلي في بعد أملي ، و ما أقبح سريرتي في علانيتي ، ربّ لا حجّة لي إن احتججت ، ولا عذر لي إذا اعتذرت ، ولا شكرعندي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا أبليت و أوليت ، إن لم تعنّى على شكر ما أوليت ، وما أخفّ ميزانى غداً إن لم ترجّحه ، وأزلّ لسانى إن لم تثبته ،وأسود وجهى إن لم تبيّضه .

ربّ كيف بى بذنوبى التى سلفت منّى قد هدّ لها أركانى ، ربّ كيف لى بطلب شهوات الدّنيا أوأبكى على حميم فيها ، ولا أبكى على نفسى وتشتدّ حسراتى لعصيانى و تفريطى ، ربّ دعتنى دواعى الدّنيا فأجبتها سريعاً و ركنت إليها طائعاً ، و دعتنى دواعى الآخرة فتثبّطت عنها ، و أبطأت في الاجابة و المسارعة إليها كما سارعت إلى دواعى الدّنيا و حطامها الهامد ، و نسيمها البائد ، و سرابها الذاهب ، ربّ خوّفتنى و شوّقتنى واحتججت علىّ وكفّلت برزقى ،فأمنت خوفك ، وتثبّطت عن تشويقك ، ولم أتّكل على ضمانك ، و تهاونت باحتجاجك ، اللّهمّ اجعل أمنى منك في هذه الدّنيا خوفاً ، و حوّل تثبيطى شوقاً ،و تهاونى بحجّتك فرقاً منك ثمّ رضّنى بما قسمت لى من رزقك يا كريم .

أسألك باسمك العظيم رضاك عند السّخطة ، و الفرجة عند الكربة ، و النّور عند الظّلمة ، و البصيرة عند شدّة الغفلة ، ربّ اجعل جُنّتى من الخطايا حصينة ، و درجاتى في الجنان رفيعة ، و أعمالى كلّها متقبّلة ، و حسناتى مضاعفة زاكية ، أعوذ بك من الفتن كلّها ما ظهر منها و ما بطن ، و من شرّ المطعم و المُشرب و من شرّ ما أعلم و من شرّ مالا أعلم ، و أعوذ بك أن أشترى الجهل بالعلم أوالجفاء بالحلم ،أو الجور بالعدل ، أوالقطيعة بالبرّ ، أو الجزع بالصّبر ، أوالضلالة بالهدى ، أو الكفر بالإيمان .

اللّهمّ إنّى أسألك برحمتك الّتى لاتنال إلاّ برضاك والخروج من جميع معاصيك و الدّخول في كلّ مايرضيك ، و النجاة من كلّ ورطة ، و المخرج من كلّ كبيرة أتى بها منّى عمد أوزلّ بها منّى خطأ أوخطر بهاخطرات الشّيطان ، أسألك خوفاً توقفنى به على حدود رضاك ، و تشعب به عنّى كلّ شهوة خطربها هواي ، و أستزلّ عندها رأيى لتجاوز حدّ حلالك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسألك اللّهمّ الأخذ بأحسن ما تعلم ، و ترك سيّىء كلّ ما تعلم ، أو أبتلى من حيث أعلم ومن حيث لا أعلم ، أسألك السّعة في الرّزق ، والزّهد في الكفاف ، والمخرج بالبيان من كلّ شبهة ، و الصّواب في كلّ حجّة ، و الصّدق في جميع المواطن وإنصاف النّاس من نفسي فيما عليّ و في مالي ، و التذلّل في إعطاء النّصف من جميع مواطن السّخط و الرّضا ، و ترك قليل البغي وكثيره في القول منّي و الفعل ، و تمام نعمتك في جميع الأشياء و الشّكر لك عليها لكي ترضى و بعد الرّضا ، وأسألك الخيرة في كلّ ما يكون فيه الخيرة بميسور الأمور لا بمعسورها ، ياكريم ياكريم .

اللّهمّ إنّي أسألك قول التّوابين و عملهم ، و نور الأنبياء و صدقهم ، و نجاة المجاهدين و ثوابهم ، و شكر المصطفين و نصيحتهم ، و عمل الذاكرين و يقينهم ، و إيمان العلماء وفقههم ، وتعبّد الخاشعين و تواضعهم ، و حلم الفقهاء وسيرتهم ، وخشية المتّقين و رغبتهم ، و تصديق المؤمنين و توكّلهم ، ورجاء المحسنين و برّهم .

اللّهمّ إنّي أسألك ثواب الشّاكرين ، و منزلة المقرّبين ، و مرافقة النبيّين ، اللّهمّ إنّي أسألك خوف العاملين ، و عمل الخائفين ، و خشوع العابدين لك ، ويقين المتوكلين عليك، وتوكّل المؤمنين بك .

اللّهمّ إنّك بحاجتي عالم غير معلّم ، و أنت لها واسع غير متكلّف ، و إنّك الّذي لا يحفيك سائل ، و لا ينقصك نائل ، و لا يبلغ مدحتك قول قائل ، و أنت كما تقول ، وفوق ما نقول ، اللّهمّ اجعل لى فرجاً قريباً و أجراً عظيماً و ستراً جميلاً .

اللّهمّ هدأت الأصوات ، و سكنت الحركات ، وخلا كلّ حبيب بحبيبه ، وخلوت بك يا إلهى ، فاجعل خلوتى منك اللّيلة العتق من النّار (١) .

توضيح : « و خذبى سبيل الصّالحين » أي اذهب بى في سبيلهم « على صالح ما أعطيتنى » كالزّوجة الصّالحة و الأولاد و الأموال وغيرها أعنّى على حفظها و تربيتها و صرفها فيما تحبّ « لا أجل له دون لقائك » أي قبل الموت و عدم الزّوال

---

(١) مصباح المتهجد : ١٩١ ـ ١٩٥.

بعده لا يحتاج إلى الدعاء ، أو المراد الايمان بالدّليل و بعد الموت فينقلب ضرورة و عياناً ، والأوّل أظهر كما يدلّ عليه ما بعده من الفقرات ، و الحاصل أنّه لا يكون له أجل إلاّ لقاؤك ، و هولايكون أجلا كقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم « بيد أنّى من قريش » .

و يحتمل أن يكون المراد بالأجل الحدّ الّذي ينتهى إليه ، أي يكون إيمانى مترقّياً في الكمال لا ينتهى إلى حدّ إلاّ إلى اللّقاء ، وهو غاية مراتب العرفان ، أو يكون « دون » بمعنى « عند » أي لايكون له أجل الموت ، و التّخصيص لأنّه عند ذلك يوسوس الشّيطان.

و يحتمل وجهاً خامساً وهو أن يكون المراد بالدعاء الرّؤية و يكون المعنى لا أجل له سوى الرؤية ، و الرؤية لا تكون أجلاً لامتناعها ، فلا أجل له أصلاً ، و يكون إشارة إلى ما مرّ في الخبر أنّ الرؤية توجب سلب الايمان الّذي كان في الدّنيا .

« نصراً في دينك » أي وفّقنى لأن أنصر دينك ، و في بعض النّسخ بالباء أي بصيرة ، وهو أظهر .

و قال الجوهري:الكفل الضّعف قال تعالى « يؤتكم كفلين من رحمته » ويقال إنّه النّصيب.

أقول : يحتمل أن يكون المراد النّعم الظّاهرة والباطنة في الدّنيا والآخرة «و بيّض وجهى بنورك» في الآخرة أوالأعمّ منها و من الأنوار المعنوية في الدّنيا ، كما قال تعالى : «سيماهم فيوجوههم من أثر السّجود » (١)ورد فيالخبر في المتهجّدين خلوا بربّهم فألبسهم من نوره « فيما عندك » أيمن المثوبات و القربات « في سبيلك» أي في الجهاد أو الأعمّ كائناً و ثابتاً « على ملّتك » و الكسل التّثاقل عن الأمر و الفترة الانكسار والضّعف ، و الملتحد الملجأ .

« فلا تردّنيفي هلكة » أي إذا نجّيتنى من هلكة فلا تردّنى فيها بمنع لطفك

---

(١) الفتح : ٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولا تردني من الارادة أو بسكون الرّاء وكسر الدّال من الارداء بمعنى الا هلاك كما قال الله تعالى: «أرديكم فأصبحتم من الخاسرين»(١) .

«فاكتب شهادتي» أي ضاعف الثّواب لي بعدد كلّ من جحد ما أقررت به «أنت السّلام» أي السّلم من النّقايص، أومسلم الخلق من الآفات «و منك السّلام» أي سلامة كلّ الخلق من العيوب أوالبلايا من فضلك «مفاتيح الخير» و المفاتيح جمع المفتاح أي أسألك ما يصير سبباً لفتح أبواب الخيرات «و خواتيمه» أي ما يختم به الخيرات، أوأسألك أن يكون فتح جميع اُموري وختمها بالخير .

و الشرايع جمع الشريعة و هو مورد المشاربة من الماء أي طرق الخير، ويقال نهجت الطريق أي أبنته و أوضحته «وغشّني رحمتك» أي اجعل رحمتك تغشاني و تسترني و تحيط بي «عن الازالة» أي عن أن يزيلني أحد أوأُزيل أحداً، و الغواية بالفتح الضّلال و الخيبة .

«عند موضع الشك» إذ كفران النعمة غالباً إنّما يكون عند الشكّ في المنعم أوهو عمدة الكفران «و التّسليم» لله ولحججه و انقياد مايصدر عنهم و أمروا به «عند الشّبهات» أي عند اشتباه معنى ماورد عنهم وصعوبته على الأفهام، وخفاء علّة الحكم وقد مرّ تحقيقه في باب التسليم .

و التحرّي طلب الأحرى و الأليق «في إسخاطك» أي إذا تردّدت بين إسخاطك و إسخاط خلقك، أطلب ما هو أحرى و هو إسخاطهم لطلب رضاك و في ساير الكتب سوى المتهجّد «ليس إسخاطك» ولعلّه أصوب .

«يعود عليّ» من العائدة وهو العطف و المنفعة «إن رفضتني» أي تركتني، و البطر الطّغيان بالنعمة .

«أسألك برحمتك» أي رحمتك، يقال سأله و سأل به، و قال تعالى «سئل سائل بعذاب واقع» ويحتمل أن يكون المسئول «الّتي لا تنال» ولا يكون صفة لرحمتك بل لمقدّر أي النّعمة أو الخلّة و شبههما «و برحمتك» قسماً أوالباء للسببيّة، و في

---

(١) فصلت : ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعض نسخ الدّعاء النّجاة بدون الواو فيكون هي المسؤل ، و الخروج و الدّخول معطوفين على قوله « رضاك » و على نسخة العطف يحتمل أن يكون الجميع كذلك و يكون المسؤل « خوفاً » و «أسألك » تأكيداً ، ولعلّ الأظهر زيادة الواو في قوله : «والخروج» كما أنّه ليس في بعض نسخ الدّعاء .

والورطة الهلكة وكلّ أمر يعسر النجاة منه « على حدود رضاك » أي لاالتجاوز عن الحدود الّتي بيّنتها لرضاك إلى ما ترضى ، تشعث: أي تفرق وفي بعض النّسخ بالباء بمعناه يقال : شعثت الشيء أي فرقته لكن الأوّل على بناء التفعيل و الثّاني على بناء المجرّد .

« خطر بها هواي » أي خطر بسبب تلك الشهوة ببالي ما أهواه أوطغى بسببها هواي، ولم يطعني ، في القاموس الخاطر الهاجس ،خطر بباله وعليه يخطر خطوراً ذكره بعد نسيان ، وأخطره الله تعالى ، و الفحل بذنبه يخطر ضرب به يميناً و شمالاً ، وهي ناقة خطّارة ، و الرّجل بسيفه و رمحه رفعه مرّة و وضعه اُخرى ، و في مشيته رفع يديه ووضعهما خطراناً فيهما ، والرّيح اهتزّ فهو خطّار انتهى .

« في الكفاف » أي معه قال في النهاية الكفاف هو الّذي لايفضل عنه الشّيء ، و يكون بقدر الحاجة ، و يحتمل أن يكون الواو في قوله : « و الزّهد » بمعنى أو ،أو يكون تفسيراً للسّعة ، و في التهذيب والزّهد فيما هووبال ، وهوأصوب«في جميع المواطن» أي سواء كان ضاراً أونافعاً مالم يبلغ حدّ التقيّة ، و النّصف بالتحريك الانصاف « لا يحفيك سائل» قدمرّ معناه ،ويحتمل وجهاً آخروهوأنّ مبالغة السّائلين لايعدّ عندك مبالغة لأنّك تحبّ الملحّين في الدّعاء ، و الأظهر مامرّ ، و في النّهاية و الهدءة و الهدء السّكون من الحركات .

١١-المتهجد: و يستحبّ أن يقول بعد الرّكعتين من نوافل الفجر الأوّل يوم الجمعة مائة مرّة سبحان ربّي العظيم و بحمده أستغفر الله ربّي وأتوب إليه .

و يستحبّ أيضاً أن يدعو بدعاء المظلوم عند قبر أبي عبدالله عليه السلام وهو:«اللّهمّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّي أعتزّ بدينك ، وأكرم بهدايتك، وفلان يذلّني بشرّه و يهينني بأذيّته ،ويعيبني بولاء أوليائك ، ويبهتني بدعواه ، وقد جئت إلى موضع الدّعاء و ضمانك الاجابة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعدني عليه السّاعة » ثمّ ينكبّ على القبر ويقول: مولاي إمامي ، مظلوم استعدى على ظالمه، النّصر النّصر ، حتّى تنقطع النّفس .

و يستحبّ أيضاً أن يقول عند السّحر : اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، وهب لي الغداة رضاك ، و أسكن قلبي خوفك، واقطعه عمّن سواك حتّى لا أرجو ولا أخاف إلاّ إيّاك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، وهب لي ثبات اليقين ، و محض الاخلاص ، وشرف التّوحيد ، و دوام الاستقامة ، و معدن الصّبر ، و الرّضا بالقضاء و القدر ، يا قاضي حوائج السّائلين ، يا من يعلم ما في ضمير الصّامتين ، صلّ على محمّد و آله و استجب دعائي ، و اغفر ذنبي ، و أوسع رزقي ، و اقض حوائجي في نفسي و إخواني في ديني و أهلي .

إلهي طموح الآمال قدخابت إلاّ لديك ، ومعاكف الهمم قد تعطّلت إلاّ عليك و مذاهب العقول قد سمت إلاّ إليك ، فأنت الرّجاء و إليك الملجأ ، يا أكرم مقصود و أجود مسئول ، هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب على ظهري ، لا أجد لي إليك شافعاً سوى معرفتي بأنّك أقرب من رجاه الطّالبون ، و آمل ما لديه الراغبون .

يا من فتق العقول بمعرفته ، و أطلق الألسن بحمده ، و جعل ما امتنّ به على عباده في كفاء لتأدية حقّه ، صلّ على محمّدوآله ، ولا تجعل للشّيطان على عقلي سبيلاً ولا للباطل على عملي دليلاً (١) .

فاذا طلع الفجر فقل: أصبحت في ذمّة الله و ذمّة ملائكته و ذمم أنبيائه و رسله عليهم السّلام و ذمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ، و ذمم الأوصياء من آل محمّد عليهم السلام آمنت بسرّ آل محمّد عليهم السلام وعلانيتهم ، و ظاهرهم وباطنهم ، و أشهد أنّهم في علم الله وطاعته كمحمّد

---

(١) مصباح المتهجد : ١٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّى الله عليه و آله(١) .

بيان : روي ما سوى الدّعاء في جمال الأسبوع و الاختيار ، و قال السّيد بعد الدّعاء الأخير روّيناه باسنادنا إلى داود الرقيّ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه من قاله صباحاً و مساء ثلاث مرّات آمنه الله ممّا يخاف ، و قال الكفعميّ في البلد الأمين (٢) دعاء الفرج يدعى به في سحر ليلة الجمعة ، و رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخّصه أنّ رجلاً جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال : يا رسول الله إنّي كنت غنيّاً فافتقرت إلى آخر ما مرّ في كيفيّة صلاة اللّيل و ذكر الدّعاء من قوله « إلهي طموح الآمال » إلى قوله على عملي دليلاً ، و افتح لي بخير الدّنيا و الآخرة ، يا وليّ الخير ، وقد مرّ شرح الدّعاء .

قوله عليه السلام : « و ضمانك » بالكسر عطفاً على الدعاء « و الاجابة » بالنّصب ، و في بعض النّسخ برفعهما على الابتداء والخبريّة أي و الحال أنّك ضمنت الاجابة قال الجوهري : العدوى طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك أي ينتقم منه ، يقال : استعديت على فلان الأمير فأعداني أي استعنت به عليه فأعانني عليه ، والاسم منه العدوى ، وهي المعونة انتهى .

قوله : « إمامي » نداء «مظلوم » خبرمبتدء محذوف أي أنا مظلوم «واستعدى» على صيغة الغيبة و في بعض النّسخ أستعدي على صيغة التكلّم فالخطاب في مولاي إلى الله ، و إمامي مبتدأ و مظلوم خبره ، والضّمير في ظالمه راجع إلى الامام « النّصر » بالنّصب أي أطلبه « شرف التوحيد » لعلّ المراد أشرفه .

١٢ - فقه الرضا : قال عليه السلام : اعلم يرحمك أنّ الله تبارك وتعالى فضّل يوم الجمعة و ليلته على ساير الأيّام ، فضاعف فيهما الحسنات لعاملها و السيّئات على مقترفها إعظاماً لهما فاذا حضر يوم الجمعة فقل في ليله في آخر السّجدة من نوافل

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٩٦ .

(٢) تراه في مصباح الكفعمي : ٥٣ - ٥٤ و قد مر في ج ٨٧ ص ٢٧٧ - ٢٧٩ ولم نجد الحديث في البلد الامين المطبوع .

المغرب و أنت ساجد « اللّهمّ إنّي أسألك باسمك العظيم ، و سلطانك القديم ، أن تصلّي على محمّد و آله ، وأن تغفرلي ذنبي العظيم .

و اقرء في صلاتك العشاء الاُخرة سورة الجمعة في الركعة الاُولى ، و في الثّانية سبّح اسم ربّك الأعلى ، و روي أيضاً إذا جائك المنافقون ، و إذا قرأت غيرهما أجزأك و أكثر من الصّلاة على رسول الله ﷺ في ليلة الجمعة ويومها و إن قدرت أن تجعل ذلك ألف كرّة فافعل فانّ الفضل فيه .

و قد يروى أنّه إذا كان عشيّة يوم الخميس نزلت ملائكة معها أقلام من نور و صحف من نور ، لا يكتبون إلّا الصّلوات على رسول الله ﷺ إلى آخر النّهار من يوم الجمعة(١) .

١٣ ـ عدة الداعي : روي يقرأ في الثلث الأخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرّة ثمّ يدعو بما يريد (٢) .

١٤ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة ، و إن قال في كلّ ليلة فهو أفضل « اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم، واسمك العظيم ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تغفرلي ذنبي العظيم» سبع مرّات انصرف وقد غفرالله له .

قال: و قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا كانت عشيّة الخميس و ليلة الجمعة نزلت ملائكة من السّماء معهم أقلام الذّهب و صحف الفضّة ، لا يكتبون عشيّة الخميس وليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلّا الصّلاة على النبيّ و آله صلّى الله عليه و آله (٣) .

كتاب العروس : باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كانت إلخ .

---

(١) فقه الرضا : ١١ .

(٢) عدة الداعي : ٣٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٣١ .

أقول : سيأتي مسنداً في كتاب (١) القرآن عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من قرء سورة بني إسرائيل في كلّ ليلة الجمعة لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام ، فيكون من أصحابه (٢) .

وعنه عليه السلام قال : من قرء سورة الطّواسين الثّلاث في ليلة الجمعة كان من أولياء الله و في جوار الله و كنفه ، ولم يصبه في الدّنيا بؤس أبداً و اُعطى في الآخرة من الجنّة حتّى يرضى وفوق رضاه وزوّجه الله مائة زوجة من الحور العين (٣) .

و عنه عليه السلام قال : من قرء سورة السّجدة في كلّ ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ، ولم يحاسبه بما كان منه ، و كان من رفقاء محمّد صلى الله عليه وآله و أهل بيته صلّى الله عليه وآله (٤) .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اُعطى من خير الدّنيا و الآخرة مالم يعط أحد من النّاس ، إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب و أدخله الله الجنّة وكلّ من أحبّ من أهل بيته ، حتّى خادمه الّذي يخدمه ، وإن لم يكن في حدّ عياله ولافي حدّ من يشفع فيه (٥) .

و عن الصّادق عليه السلام قال : من قرأ كلّ ليلة أو كلّ يوم جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله بروعة في الحياة الدّنيا ، وآمنه من فزع يوم القيامة إنشاء الله تعالى (٦).

و عنه عليه السلام من قرأ في كلّ ليلة جمعة الواقعة أحبّه الله و حبّبه إلى النّاس أجمعين ، ولم يرفي الدّنيا بؤساً أبداً ، ولا فقراً ولا فاقة ، ولا آفة من آفات الدّنيا ، وكان من رفقاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه (٧) .

---

(١) راجع ج ٩٢ ، أبواب فضائل السور .

(٢) راجع ثواب الاعمال : ٩٥ ، تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٣و٤) راجع ثواب الاعمال : ٩٩.

(٥) راجع ثواب الاعمال : ١٠٢ .

(٦) راجع ثواب الاعمال : ١٠٣ .

(٧) راجع ثواب الاعمال : ١٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ - كتاب تأويل الايات الباهرة : نقلاً عن كتاب محمد بن العبّاس بن ماهيار ، عن حميد بن زياد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم ابن عبدالحميد ، عن زيد الشحّام قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة الجمعة فقال لي: اقرأ ، فقرأت ثمّ قال: اقرأ فقرأت ثمّ قال لي: يا شحّام اقرأ فانّها ليلة قرآن ، فقرأت حتّى بلغت « يوم لايغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون » قال : هم ، قال قلت : إلاّ من رحم ، قال : نحن القوم الّذين رحم الله ، و نحن القوم الّذين استثنى الله وإنّا والله نغني عنهم .

١٦ - كتاب العروس : للشّيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي - رحمه الله - باسناده عن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال : إنّ للجمعة ليلتين ينبغي أن يقرأ في ليلة السّبت مثلما يقرأ في عشيّة الخميس ليلة الجمعة .

و منه : باسناده عن أبي الصّباح الكناني قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اقرأ ليلة الجمعة في المغرب بسورة الجمعة و قل هو الله أحد ، واقرأ في صلاة العتمة بسورة الجمعة و سبّح اسم ربّك الأعلى .

و في خبر آخر عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : اقرأ في ليلة الجمعة و صلاة العتمة سورة الجمعة و سورة الحشر .

و منه باسناده عن الباقر عليه السلام أنّه قال: يستحبّ أن يقرأ في ليلة الجمعة في صلاة العتمة سورة الجمعة و المنافقين .

ومنه باسناده عن الصّادق عليه السلام قلت: ماأقرأ في ليلة الجمعة ؟ قال :اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر و قل هو الله أحد .

ومنه باسناده عن عبدالله بن سنان عن الصّادق عليه السلام قال : من صلّى [المغرب]ظ ليلة الجمعة وبعدها أربع ركعات وقال في آخر سجدة من النّوافل وإن فعل كلّ ليلة فهو أفضل « اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم ، و اسمك العظيم ، أن تصلّي على محمد و آل محمد و أن تغفر لي ذنبي العظيم » سبع مرّات ينصرف وقد غفر له .

و منه باسناده عن عبد صالح قال : من صلّى المغرب ليلة الجمعة و بعدها أربع

ركعات ولم يتكلّم حتّى يصلّي عشر ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد كانت [عدل]ظ عشر رقبات .

قال الشيخ جعفر بن أحمد : جاء هذا الحديث هكذا و الّذي هو أفضل منه هو أن يجمع بين المغرب و العشاء الآخرة ليلة الجمعة ويصلّي أربع ركعات بعد العتمة ، و يؤخّر الرّكعتين اللّتين بعد العتمة من جلوس إلى أن يصلّي ركعات المغرب ليكون قد ختمت الصلاة بوتر اللّيل.

بيان : كذا فيما عندنا من نسخة الكتاب و الظّاهر عشر ركعات مكان أربع ركعات و لعلّه استدرك ذلك لخروج وقت النّافلة و دخول وقت العشاء قبل الفراغ منها وقد سبق قول في ذلك وأنّه يمكن القول بجواز فعل غير الرّواتب في غير [وقت]ظ الفريضة إذا لم يخلّ بوقت فضيلة الفريضة .

و قد رويت صلوات كثيرة بين الفرضين ، مع أنّ تأخير العشاء أفضل و الاحتياط فيما ذكره ، لكنّ الإتيان بها بعد الفرضين خروج عن النّص ، ولم أر نصّاً عامّاً في ذلك .

١٧ - كتاب العروس : باسناده قال الصّادق عليه السلام : الصّلاة ليلة الجمعة و يوم الجمعة بألف حسنات و يرفع له ألف درجة ، وإنّ المصلّي على محمّد وآل محمّد ليلة الجمعة يزهر نوره في السّماوات إلى أن تقوم السّاعة ، و ملائكة الله في السّموات يستغفرون له ، و يستغفر له الملك الموكّل بقبر النّبي عليه و آله السّلام إلى أن تقوم السّاعة .

و منه باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام إنّه قال : من دعا لعشر من إخوانه الموتى في ليلة الجمعة أوجب الله له الجنّة .

و منه باسناده عن السّكوني ، عن جعفر ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من تمثّل ببيت شعر من الخنا ليلة الجمعة لم يقبل منه صلاة تلك اللّيلة ، و من تمثّل في يوم الجمعة لم يقبل منه صلاة في يومه ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان :الخنا بالقصر الفحش من القول .

١٨ ـ كتاب العروس : باسناده ، عن أبي سعيد الخدري قال : كان فيما أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله : علياً يا علي إن جامعت أهلك ليلة الجمعة فان الولد يكون حليماً قوالاً مفوهاً ، و إن جامعتها ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة ، فان الولد يرجى أن يكون من الأبدال ، وإن جامعتها بعد العصر يوم الجمعة ، فان الولد يكون مشهوراً معروفاً عالماً .

و منه باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال بين ركعتي الفجر إلى الغداة يوم الجمعة « سبحان ربي العظيم و بحمده أستغفر الله ربي و أتوب إليه » مأة مرة بنى الله له مسكناً في الجنة .

١٩ ـ مصباح الانوار : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن فاطمة الصغرى ، عن الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن صلوات الله عليهم قال : رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها ليلة الجمعة ، فلم تزل راكعة ساجدة حتى انفجر عمود الصبح ، و سمعتها تدعو للمؤمنين و تسميهم و تكثر الدعاء لهم ، و لا تدعو بشيء لنفسها فقلت : يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ، فقالت : يا بني الجار ثم الدار .

٢٠ ـ رسالة الشهيد الثاني ـ ره ـ : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء ، و اليوم الأزهر : ليلة الجمعة ويوم الجمعة ، فسئل كم الكثير ؟فقال: إلى مائة ومازاد فهو أفضل .

و روي أن من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاءله من النور مابينه و بين البيت ، و مازاد العتيق ، و من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة ، و من قرأ ليلة الجمعة حم و يس أصبح مغفوراً له ، ومن قرأ سورة البقرة و آل عمران في ليلة الجمعة كان له من الأجر كما بين البيداء وعروبا فالبيداء الأرض السابعة وعروبا السماء السابعة .

و عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال هذه الكلمات سبع مرات في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليلة الجمعة فمات ليلته دخل الجنّة ، ومن قالها يوم الجمعة فمات في ذلك اليوم دخل الجنّة من قال: اللّهمّ ربّي لا إله إلاّ أنت خلقتني وأنا عبدك و ابن أمتك ، و في قبضتك و ناصيتي بيدك ، أمسيت على عهدك و وعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شرّ ما صنعت أبوء بنعمتك و أبوء بذنبي ، فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت .

و روى عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستحبّ إذا دخل و إذا خرج في الشّتاء أن يكون في ليلة الجمعة .

٢١ ـ المقنعة : قال الصّادق عليه السلام إنّ لله كرائم في عباده خصّهم بها في كلّ ليلة و يوم جمعة ، فأكثروا فيها من التّهليل و التّسبيح و الثّناء على الله و الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله (١) .

و منه روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : الصدقة ليلة الجمعة و يومها بألف و الصّلاة على محمّد وآله ليلة الجمعة بألف من الحسنات ، ويحطّ الله فيها ألفاً من السيّئات ويرفع فيها ألفاً من الدّرجات ، وإنّ المصلّي على محمّد وآله ليلة الجمعة يتلألأ نوره في السماوات إلى أن تقوم السّاعة وإنّ ملائكة الله في السّماوات يستغفرون له و يستغفر له الملك الموكّل بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن تقوم السّاعة (٢).

٢٢ ـ المحاسن : عن أبيه ، عن القاسم روي في أكل الرّمّان كلّ ليلة الجمعة (٣) .

٢٣ ـ المتهجد : روي في أكل الرّمّان في يوم الجمعة و ليلته فضل كثير (٤).

٢٤ ـ جمال الاسبوع : باسنادي إلى الكلينيّ عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا عمر إنّه إذا كان ليلة الجمعة نزل من السّماء ملائكة بعدد الذّرّ ،

---

(١) المقنعة : ٢٥ .

(٢) المقنعة : ٢٦ .

(٣) المحاسن : ٥٤٠ باسناده عن سعيد بن غزوان قال : كان أبو عبدالله (ع) يأكل الرمان كل ليلة جمعه .

(٤) مصباح المتهجد ص ١٩٧ .

في أيديهم أقلام الذّهب ، و قراطيس الفضّة ، لا يكتبون إلى ليلة السّبت إلاّ الصّلاة على محمّد و آل محمّد صلّى الله عليه و عليهم فأكثر منها ، و قال لي: يا عمر إنّ من السّنة أن تصلّي على محمّد و أهل بيته في كلّ جمعة ألف مرّة و في ساير الأيّام مائة مرّة .

و روى أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد بن الحسين ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عثمان بن عيسى ، عن سليمان ، عن عبد صالح قال : من صلّى المغرب ليلة الجمعة و صلّى بعدها أربع ركعات ولم يتكلّم حتّى يصلّي عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة بالحمد و الإخلاص كانت عدل عشر رقاب .

٢٥ ـ جمال الاسبوع : قال : حدّث أبو الحسين أحمد بن أحمد بن عليّ الكوفي ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ وحسين بن أبي العلا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إذا أردت أن تصلّي صلاة اللّيل في ليلة الجمعة قرأت في أوّل ركعة بأمّ الكتاب و قل هوالله أحد ، وفي الثّانية بأمّ الكتاب و قل يا أيّها الكافرون و في الثالثة بأمّ الكتاب والم السّجدة ، و في الرّكعة الرّابعة بأمّ الكتاب و يا أيّها المدّثّر ، و في الركعة الخامسة بأمّ الكتاب وحم السّجدة ، و إن لم تحسنها فاقرأ بالنجم ، و في الركعة السّادسة بأمّ الكتاب ، و تبارك الّذي بيده الملك ، و في الركعة السّابعة بأمّ الكتاب ويس ، وفي الركعة الثّامنة بأمّ الكتاب والواقعة ، وتوتر بالمعوّذتين و قل هو الله أحد .

المتهجد : و غيره عنه ﷺ مرسلاً مثله (١) .

٢٦ ـ جمال الاسبوع : ذكر دعاء نافلة اللّيل : روّينا باسنادنا إلى الشيخ محمّد ابن عليّ الكراجكي من كتابه في عمل يوم الجمعة فقال : إذا سلّم المصلّي من الركعتين

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأوّلتين فليقل «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الطاهرين أجمعين ، و أعنّي على طاعتك ووفّقني لعبادتك ، اللّهمّ يا إله جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، اجعل اليقين في قلبي و النّور في بصرى ، و النّصيحة في صدري ، و ذكرك باللّيل و النّهار على لساني ، و رزقاً واسعاً غير ممنون ولامحظور فارزقني، اللّهمّ وسدّدني مايرضيك عنّي» .

فاذا تمّم أربعاً فليقل « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد خاتم النبيّين وآله الطاهرين أجمعين ، واجعلنا هادين مهديّين ، غير ضالّين ولا مضلّين ، سلماً لأوليائك ، وحرباً لأعدائك نحبّ من أطاعك ، و نعصى من خالفك ، اللّهمّ هذا الدّعاء و عليك التّكلان في الاجابة ، اللّهمّ اجعل لي نوراً في قلبي و صدري و سمعي و بصري و شعري و بشري ولحمى و عظمى ، ونوراً يحيط بي ، اللّهم اهدنى للرّشاد ، و الطف لى بالسّداد واكفنى شرّ العباد ، وارحمنى يوم المعاد ».

فاذا تمّم ستّاً فليقل «اللّهمّ إنّك أنت المفضل المنّان ، بديع السّموات والأرض ذوالجلال و الإكرام ، لاإله إلاّ أنت ذوالجود و الإنعام ، صلّ على خير الأنام ، محمّد رسولك و آله المعصومين الطّاهرين الكرام ، اللّهم إنّي سائلك الفقير ، وعبدك المستجير الخائف من عذابك ، الراجي لفضلك و ثوابك ، فاجبر فقرى بنعمتك ، و اجبرني من كسرى برحمتك ، و آمن خوفي بغفرانك ، و حقّق رجائي باحسانك . اللّهم إنّي مستغفرك فاغفرلي ، تائب إليك فتب عليّ ، اعف عن ذنوبي كلّها قديمها و حديثها ، اللّهمّ لا تجهد بلائي ، ولا تشمت بى أعدائي ، ولاتجعل النّار مأواي» .

فاذا تمّم الثّمانية فليقل «اللّهمّ صلّ على محمّد رسولك الّذي اصطفيت ، و على الأئمّة الطّاهرين أهل البيت ، ولا تعدني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولاتسلبني صالح ما أعطيتنى أبداً ، اللّهمّ لك الحمد و المجد ، أنت ربّ السّماوات و الأرض ، و ما فيهنّ و ما بينهنّ ، اللّهمّ إنّك أنت الحقّ وقولك الحقّ و الجنّة حقّ و النّار حقّ والسّاعة حقّ ، اللّهمّ لك أسلمت ، وبك آمنت ، و عليك توكّلت ، و إليك خاصمت و حاكمت ، اللّهمّ ادرء عنّي شرّ كلّ ذي شرّ ، و اصرف عنّي كلّ ضرّ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الطّاهرين أجمعين ، و ابدء بهم في كلّ خير ، و اختم بهم الخير في كلّ خير ، وأهلك عدوّهم من الجنّ و الانس من الأوّلين والآخرين يا أقدر القادرين » .

قال : و يستحبُّ أن يقول في قنوته ليلة الجمعة : اللّهمّ إنّي أسألك بفضل ليلة الجمعة و حرمتها و شرفها ومنزلتها ، و بحقّ نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله الطاهرين الدالّ عليها ، والدّاعي إليها ، و المعروف بها ، و المنبّه على واجبها أن تصلّي على محمّد و آل محمّد الطّاهرين خير الأنام ، و على أهل بيته البررة الكرام ، و أن تجعلني من القوّام الصوّام ، و حجّاج بيتك الحرام ، ، وزوّار قبر نبيّك محمّد عليه و آله أفضل التحيّة والسّلام ؛ و قاصدي المشاهد العظام ، اكفني شرّ الأنام ، وأجر أمري في الدّين والدّنيا على أحسن نظام .

اللّهمّ لك الحمد على ماهديتني إليه من معرفة حقّ هذه اللّيلة الشريفة ويومها و وفّقتني له من ذكرك فيها ، اللّهمّ فاجعل دعائي فيها مجاباً ، و عملي مقبولاً ، و ذكري لك فيها مرفوعاً ، ولاتسلبني ما عرّفتني ، وأدم لي ماأوليتني ، واشملني بالسّعادة ما أبقيتني ، وارحمني إذا توفّيتني .

اللّهمّ إنّي أسألك في هذه اللّيلة الشريفة مغفرة ماحية للمعاصي تؤمن أليم عقابك و تبشّر بعظيم ثوابك ، اللّهمّ أشرك في صالح دعائي والديّ وولدي و إخواني فيك و أهلي ، وعمّنا برحمة منك جامعة ، إنّك ذو القدرة الواسعة .

قال : و إن لم يتيسّر له أن يورد هذا الدّعاء على وتره فليدع به بعده .

ذكر مايدعى به بعد الوتر ليلة الجمعة من رواية الكراجكي قال : إذا فرغت من وترك فسبّح التسبيح الّذي تقدّم ذكره وقل بعد الوتر :

سبحانك اللّهمّ وبحمدك لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك و لك الحمد تحيي و تميت و تميت و تحيي و أنت الحيّ الّذي لا يموت بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار وتولج النهار في اللّيل ، و تخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحيّ و ترزق من تشاء بغير حساب ، اللّهمّ اغفرلنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما قدّمنا و ما أخّرنا و ما أسررنا وما أعلنّا ، و ما أنت أعلم به منّا ، و بلّغنا به من الدّنيا و الآخرة آمالنا ، واقض كلّ حاجة هي لنا بأيسر التّيسير و أسهل التّسهيل و أتمّ عافية و أحمد عاقبة .

ثمّ تقول : « سبحانك ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي الملك القدّوس » ثلاث مرات ففي ذلك فضل عظيم .

ذكر الدّعاء بعد ركعتي الفجر ليلة الجمعة:

سبحان الّذي خلق الأزواج كلّها ممّا تنبت الأرض ومن أنفسهم و ممّا لا يعلمون سبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ، و له الحمد في السّموات و الأرض وعشيّاً و حين تظهرون ، هو الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب و الشّهادة هو الرّحمن الرّحيم هو الله لا إله إلّا هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر ، سبحان الله عمّا يشركون ، هو الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّماوات و الأرض و هو العزيز الحكيم .

اللّهمّ صلّ على من استنقذتنا به من الضّلالة ، و علّمتنا على يده بعد الجهالة سيّدنا محمّد رسولك ذي الإنابة و الدلالة ، و على أهل بيته الطّاهرين ذي الرّياسة و العدالة ، ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا و لا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ، ربّنا و لا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنّا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

بيان : قال الجوهريّ : المنّ القطع ، ويقال النّقص و منه قوله تعالى : «لهم أجر غير ممنون » و المحظور المحروم أو الممنوع « على واجبها » أي على ما يلزم من رعاية حرمتها و الإتيان بأعمالها الواجبة و المندوبة « خلق الأزواج » أي الأنواع و الأصناف « ممّا تنبت الأرض » من النّبات و الشّجر « و من أنفسهم » الذّكر و الأنثى « و ممّا لا يعلمون » أي أزواجاً ممّا لم يطّلعهم الله عليه و لم يجعل لهم طريقاً إلى معرفته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٧ - جمال الاسبوع : الصّلاة في ليلة الجمعة روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من قرأ في ليلة الجمعة أو يومها قل هو الله أحد مأتي مرّة في أربع ركعات في كلّ ركعة خمسين مرّة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ، و يسبّح عقيبها فيقول: سبحان ذي العزّ الشّامخ المنيف، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ،سبحان ذي الملك الفاخر القديم ، سبحان من لبس البهجة و الجمال ،سبحان من تردّى بالنّور والوقار سبحان من يرى أثر النّمل في الصّفا ، سبحان من يرى وقع الطّير في الهواء ، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره .

ثمّ يقول : اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بهم ، وأسألك باسمك العظيم الّذي أمرت إبراهيم عليه السلام أن يدعو به الطّير فأجابته ، و باسمك العظيم الّذي قلت للنّار كوني بردا و سلاماً على إبراهيم فكانت ، و بحقّ أحبّ أسمائك إليك و أشرفها و أعظمها إجابة و أنجحها طلبة ، و بما أنت أهله و مستحقّه و مستوجبه ، و أتوسّل إليك و أرغب إليك وأتصدّق منك ، وأستغفرك و أستمنحك وأتضرّع إليك وأخضع لك وأُقرّ بسوء صنيعي و أتملّقك و اُلحّ عليك ، و بكتبك الّتي أنزلتها على أنبيائك و رسلك صلواتك عليهم من التوراة و الانجيل و الزّبور والقرآن العظيم من أوّلها إلى آخرها فانّ فيها اسمك الأعظم ، وبما فيها من أسمائك العظمى أتقرّب إليك و أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفرّج عن آل محمّد و تقدّمهم إلى كلّ خير و تبدأ بهم فيه ، و تفتح أبواب السّماء لدعائي و ترفع عملي في علّيّين ، و تعجّل في هذه الساعة و في هذه اللّيلة فرجي، وتعطيني سؤلي في الدّنيا والآخرة .

يا من لا يعلم كيف هو وحيث هو و قدرته إلّا هو، يا من سدّ السّماء بالهواء ودحى الأرض على الماء ، واختار لنفسه خير الأسماء الحسنى ، يا من سمّى نفسه بالاسم الّذي يقضي به حاجة من يدعوه ، أسألك بهذا الاسم فلا شفيع أقوى منه ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تقضي حاجتي ، و تسمع دعواتي ، و بحقّ محمّد و عليّ وفاطمة و الحسن و الحسين وأوصيائهم صلواتك و سلامك عليهم ، فيشفعوا لي إليك فشفّعهم فيّ ولا تردّني خائباً لا إله إلّا أنت ،ثمّ سل حاجتك وقد روي أنّها صلاة فاطمة الزّهراء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها السّلام .

بيان : الشّامخ الرّفيع ، المنيف المشرف ، تردّى أي جعلهما رداء كناية عن الاختصاص به ، وقع الطّير أي يعلم عند كون الطّير في الهواء أن يقع و يسقط بعد نزوله ، أو يعلم محلّ و قوعها على الأشجار في الهواء « أتوجّه إليك بهم » الضّمير راجع إلى أهل البيت عليهم السّلام بقرينة المقام ، أو كانت الصّلاة عليهم قبل ذلك سقط عن قلم النسّاخ أو زيد « بهم » منهم « أتصدّق منك » أي أطلب الصّدقة « وأستمنحك » أي أطلب منحتك وعطائك .

٢٨ - الجمال : ركعتان اُخريان عنه ﷺ يقرأ في كلّ ركعة الحمد وآية الكرسي مرّة مرّة و قل هو الله أحد خمس عشرة مرّة ، و يقول في آخر صلاته ألف مرّة: اللّهمّ صلّ على النبيّ الاُمّى، أعطاه الله شفاعة ألف نبيّ و كتب له عشر حجج وعشر عمر وأعطاه الله قصراً في الجنّة كأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اُخرى لهذه اللّيلة و هى صلاة حفظ القرآن رواها ابن عبّاس رضى الله عنه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ألا اُعلّمك كلمات فينفعك الله عزّ و جلّ بهنّ و ينتفع بهنّ من علمهنّ ، و يثبت ما تعلّمته في صدرك ؟ قلت : بلى يا رسول الله قال : إذا كان ليلة الجمعة فقم في الثّلث الثّالث من اللّيل ، فان لم تستطع فقبل ذلك فصلّ أربع ركعات تقرأ في الركعة الاُولى منهنّ فاتحة الكتاب و سورة يس و في الثّانية فاتحة الكتاب و تنزيل السّجدة ، وفي الثّالثة فاتحة الكتاب وحم الدخان و في الرّابعة فاتحة الكتاب و تبارك الّذي بيده الملك ، فاذا فرغت من التشهد وسلّمت فاحمد الله عزّ و جلّ و أثن عليه ، و صلّ عليّ بأحسن الصّلاة ثمّ استغفر للمؤمنين ثمّ قل :

اللّهمّ ارحمنى بترك المعاصى أبداً ما أبقيتنى ، وارحمنى من أن أتكلّف طلب ما لا يعنينى ، وارزقنى حسن النّظر فيما يرضيك عنّي ، اللّهمّ بديع السّماوات و الأرض ، ذا الجلال و الاكرام ؛ و العزّ الّذي لا يرام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علّمتنيه ، و ارزقنى أن أتلوه على النحو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي يرضيك عنّي .

اللّهمّ بديع السّموات و الأرض ، ذا الجلال و الإكرام و العزّ الّذي لايرام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك و نور وجهك أن تنوّر بكتابك بصري ، و أن تشرح به صدري ، و أن تطلق به لساني ، و أن تفرّج به عن قلبي ، و أن تستعمل به بدني فانّه لا يعينني على الخير غيرك، ولا يؤتيه إلّا أنت ، ولاحول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

افعل ذلك يا أباالحسن ثلاث جمع أوخمساً أوسبعاً .

المكارم : صلاة لحفظ القرآن: صلّ ليلة الجمعة أو يومها أربع ركعات الاُولى بفاتحة الكتاب و يس ، والثّانية حم الدّخان والثالثة حم السّجدة ، والرّابعة تبارك الّذي بيده الملك ، فاذا سلّمت فاحمد الله وأثن عليه وصلّ على النبيّ وآله ، و استغفر للمؤمنين مأة مرّة ثمّ قل «اللّهمّ ازجرني بترك معاصيك أبداً » إلى قوله : « من أن أتكلّف » إلى قوله : « لاترام يا الله يا رحمن أسألك بجلالك وبنورك » إلى قوله «كتابك القرآن المنزل على رسولك و ترزقني » إلى قوله : « لايرام يا الله يا رحمن أسألك بجلالك و بنورك » إلى قوله « بصري و تطلق لساني و تفرّح به قلبي و تشرح به صدري و تستعمل به بدني وتقوّيني على ذلك و تعينني عليه فانّه لا يعين على الخير غيرك ولا يوفق إلّا أنت » إلى آخر الدّعاء (١) .

٢٩ ـ الجمال : صلاة اُخرى ليلة الجمعة للحوائج آخر اللّيل أربع ركعات تقرأ في الاُولى الحمد مرّة و يس مرّة ، ثمّ تركع ، فاذا رفعت رأسك من الرّكوع تقرأ و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون ، تردّد ذكرها مائة مرّة وتقرأ في الثّانية الحمد مرّتين و يس مرّة و تقنت و تركع و ترفع رأسك و تقرأ المقدّم ذكرها مائة مرّة ثمّ تسجد فاذا فرغت من السّجدتين تتشهّد و تنهض إلى الثّالثة من غير تسليم ، فتقرأ الحمد ثلاث مرّات و يس مرّة ، فاذا رفعت رأسك من الرّكوع تقرأ «فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم»

---

(١) مكارم الاخلاق : ٣٩١ ، و مثله في قرب الاسناد ص ١٧٦ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مأة مرّة ، و تقرأ في الركعة الرّابعة الحمد أربع مرّات ، و يس مرّة ، و تقرأ بعد الرّكوع «ربّ إنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الرّاحمين» فاذا سلّمت سجدت واستغفرت الله مائة مرّة ، و تضع خدّك الأيمن على الأرض و تصلّي على محمّد و آله مائة مرّة و تضع خدّك الأيسر على الأرض و تقرأ « إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » و تدعو بما شئت يستجاب لك إنشاء الله تعالى .

صلاة الحاجة في ليلة الجمعة و ليلة عيد الأضحى ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب إلى إيّاك نعبد و إيّاك نستعين و تكرّر ذلك مائة مرّة و تتمّ الحمد ثمّ تقرأ قل هو الله أحد مأتي مرّة في كلّ ركعة ثمّ تسلّم و تقول لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، سبعين مرّة ، و تسجد و تقول مأتى مرّة ، يا ربّ يا ربّ ، و تسأل كلّ حاجة .

صلاة اُخرى ليلة الجمعة ركعتين تقرأ : في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ مرّة مرّة ، و الإخلاص خمس عشرة مرّة ، فاذا سلّمت صلّيت على محمّد و آله مأة مرّة .

صلاة اُخرى ليلة الجمعة ركعتين في كلّ ركعة الحمد مرّة و إذا زلزلت الأرض زلزالها خمسين مرّة .

صلاة الخضر عليه السلام في ليلة الجمعة أربع ركعات بتسليمتين تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة ومائة مرّة « وذاالنون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فاستجبنا له و نجّيناه من الغمّ و كذلك ننجي المؤمنين واُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد فوقيه الله سيّئات ما مكروا و حاق بآل فرعون سوء العذاب » فاذا فرغت من صلاتك فقل مائة مرّة لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ثمّ تسئل حاجتك فانّها مقضيّة إنشاء الله .

صلاة اخرى ليلة الجمعة : روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل هو الله أحد سبعين مرّة ، فاذا فرغ من صلاته يقول أستغفرالله ، سبعين مرّة ، فقيل يا رسول الله فما ثواب هاتين الرّكعتين؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ جميع اُمّتي لو دعالهم هذا المصلّي بهذه الصّلاة، وبهذا الاستغفار لأخذ لهم من الله الجنّة بشفاعته ، فيعطيه الله بكلّ حرف قرأ في هذا الاستغفار بعدد نجوم السّماء دوراً ، في كلّ دار بعدد نجوم السّماء قصور ، في كلّ قصر بعدد نجوم السّماء خزائن ، في كلّ خزينة بعدد نجوم السّماء أسرّة ، في كلّ سرير بعدد نجوم السّماء فرش ؛ و على كلّ فرش بعدد نجوم السّماء وسايد ، و بعدد نجوم السّماء جوار ، لكلّ جارية منهنّ بعدد نجوم السّماء وصايف ، و ولدان ، في كلّ بيت بعدد نجوم السّماء صحايف ، في كلّ صحيفة بعدد نجوم السّماء ألوان الطّعام ، لا يشبه ريحه و لا طعمه بعضه بعضاً ، و يعطي الله كلّ هذا الثّواب لمن صلّى هاتين الرّكعتين .

صلاة اُخرى لهذه اللّيلة وهي صلاة الحاجة لأمر الخوف تصوم الأربعاء والخميس والجمعة ، و تصلّي اثنتى عشرة ركعة تقرأ فيهنّ في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد عشر مرّات ، فاذا صلّيت أربع ركعات قلت : « اللّهمّ يا سابق الفوت ، و ياسامع الصّوت ، و يا محيي العظام بعد الموت ، وهي رميم ، أسألك باسمك العظيم الأعظم ، أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك وأهل بيته الطّاهرين ، و تعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه برحمتك يا أرحم الرّاحمين» .

بيان : « يا سابق الفوت » أي لا يسبقه فائت ، و لا يخرج من قدرته ما هو بمعرض الفوت ، أو يتقدّم على الفوت ويغلب عليه فلا يعجزه فوت فائت .

٣٠ - مهج الدعوات : رأيت في كتاب كنوز النجاح تأليف الفقيه أبي علي الفضل بن الحسن الطّبرسيّ - ره - عن مولانا الحجّة عجّل الله فرجه ما هذا لفظه روى أحمد بن الدّربي عن خزامة عن أبي عبدالله الحسين بن محمّد البزوفريّ قال : خرج عن النّاحية المقدّسة: من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف اللّيل ، و يأتي مصلاّه و يصلّي ركعتين يقرأ في الركعة الاُولى الحمد فاذا بلغ إيّاك نعبد و إيّاك نستعين ، يكرّرها مائة مرّة ، و يتمّم في المأة إلى آخر السّورة ويقرأ سورة التوحيد مرّة واحدة و يسبّح فيهما سبعة سبعة و يصلّي الركعة الثّانية على هيئة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأولى ، و يدعو بهذا الدّعاء ، فانّ الله تعالى يقضي حاجته البتّة كائناً ما كان إلاّ أن يكون في قطيعة رحم والدّعاء :

اللّهمّ إن أطعتك فالمحمدة لك ، و إن عصيتك فالحجّة لك ، منك الرّوح و منك الفرج ، سبحان من أنعم وشكر ، سبحان من قدر وغفر ، اللّهمّ إن كنت قد عصيتك فانّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك و هو الايمان بك ، لم أتّخذ لك ولداً ولم أدع لك شريكاً منّاً منك به عليّ لا منّاً منّي به عليك ، و قد عصيتك يا إلهي على غير وجه المكابرة ، ولاالخروج عن عبوديّتك ، ولا الجحود لربوبيّتك ، ولكن أطعت هواي و أزلّني الشّيطان ، فلك الحجّة عليّ و البيان ، فان تعذّبني فبذنوبي غير ظالم ، وإن تغفرلي و ترحمني فانّك جواد كريم ياكريم ياكريم ... حتّى ينقطع النّفس .

ثمّ يقول : يا آمناً من كلّ شيء ، وكلّ شيء منك خائف حذر ، أسألك بأمنك من كلّ شيء و خوف كلّ شيء منك ؛ أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعطيني أماناً لنفسي و أهلي وولدي و ساير ما أنعمت به عليّ ، حتّى لا أخاف أحداً ولاأحذر من شيء أبداً ، إنّك على كلّ شيء قدير ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

يا كافي إبراهيم نمرود ، و يا كافي موسى فرعون ، و يا كافي محمّد صلّى الله عليه وآله الأحزاب أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تكفيني شرّ فلان بن فلان ...فيستكفي شرّ من يخاف شرّه ، فانّه يكفى شرّه إنشاء الله تعالى .

ثمّ يسجد و يسأل حاجته ، و يتضرّع إلى الله تعالى فانّه ما من مؤمن ولامؤمنة صلّى هذه الصّلاة و دعا بهذا الدّعاء إلاّ فتحت له أبواب السّماء للاجابة ، و يجاب في وقته و ليلته كائناً ماكان ، و ذلك من فضل الله علينا وعلى النّاس (١) .

بيان : «فيستكفي» أي يدعو بكفاية شرّ من يخاف شرّه و يسمّيه ووالده .

البلد الامين : من كتاب كنوز النّجاح قال : خرج من النّاحية المقدّسة و ذكر نحوه .

---

(١) مهج الدعوات : ٣٦٦ ـ ٣٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المكارم : عن البزوفري مرفوعاً مثله (١) .

٣١ - جمال الاسبوع : عن محمّد بن عليّ بن سعيد ، عن عبدالله بن محمّد بن الحسن الخطيب ، عن الحسين بن عليّ بن محمّد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الجرّاح ، عن سعيد بن عبدالكريم الواسطيّ ، عن الرّبيع بن صبيح ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل هوالله أحد أربعين مرّة لقيته على الصّراط و صافحته و رافقته ، ومن لقيته على الصّراط وصافحته كفيته الحساب والميزان .

المتهجد : مرسلاً مثله (٢) .

٣٢- الجمال : عن محمّد بن عليّ بن شاذان ، عن ميسرة بن عليّ ، عن الحسين ابن علي الطّنافسي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الجرّاح ، عن المحاربيّ ، عن سليمان الفزاريّ ، عن عمر بن عبدالله مولى عقبة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الجمعة بين المغرب و العشاء الآخرة عشرين ركعة يقرأ في كلّ ركعة منها بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشر مرّات ، حفظه الله تعالى في أهله و ماله و دينه و دنياه و آخرته .

المتهجد : مرسلاً مثله (٣) .

٣٣ - الجمال : عن عليّ بن عبد الرّحمن بن عيسى ، عن الحسين بن سليمان ابن منصور ، عن أحمد بن حامد ، عن محمّد بن جعفر ، عن أحمد بن سهيل الورّاق ، عن عبدالله بن داود ، عن ثابت بن حمّاد ، عن المختار ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم : من صلّى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب و إذا زلزلت خمس عشرة مرّة آمنه الله تعالى من عذاب القبر و من أهوال يوم القيامة .

المتهجد : مرسلاً مثله (٤) .

---

(١) مكارم الاخلاق . ٣٩٠ - ٣٩١ .

(٢-٤) مصباح المتهجد : ١٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسالة الشهيد الثاني : في أعمال الجمعة ، عن ابن عبّاس عنه ﷺ مثله .

٣٤ ـ الجمال : عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمّد ابن الحسن الآجرى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن البلخيّ ، عن عبدالله بن المبارك ، عن أبي حفص ، عن حميد الطّويل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : من صلّى ليلة الجمعة أو يومها أو ليلة الخميس أو يومه أو ليلة الاثنين أو يومه أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة ، و يفصل بينهما بتسليمة ، فاذا فرغ منها يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و على جبرئيل ، أعطاه الله سبعين ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف بيت في كلّ بيت سبعون ألف دار ، في كلّ دار سبعون ألف جارية .

المتهجد : مرسلاً مثله (١) .

٣٥ ـ الجمال : عن أبي الفضل محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن أحمد بن إسماعيل الآدمي ، عن أحمد بن منصور الرماديّ ، عن عبدالرزّاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن الزهريّ ، عن عبدالرّحمن بن جابر ، عن سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ، عن النبيّ ﷺ قال : من صلّى ليلة الجمعة أربع ركعات لايفرّق بينها يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و سورة الجمعة مرّة و المعوّذتين عشر مرّات و قل هوالله أحد عشر مرّات ، و آية الكرسي وقل ياأيّها الكافرون مرّة ، و يستغفر الله في كلّ ركعة سبعين مرّة ، و يصلّي على النبيّ و آله سبعين مرّة ، و يقول : سبحان الله و الحمد لله ولاإله إلاّ الله و الله أكبر ، ولا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، سبعين مرّة غفرالله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر وقضى الله تعالى له سبعين حاجة من حوائج الدّنيا ، و سبعين حاجة من حوائج الآخرة ، وكتب له ألف حسنة و محى عنه ألف سيّئة و أعطى جميع ما يريد ، و إن كان عاقّاً لوالديه غفر له .

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتهجد : مرسلاً مثله إلى قوله وما تأخّر ثمّ قال : إلى آخر الخبر (١) .

٣٦ ـ الجمال : عن عليّ بن عبدالرّحمن بن عيسى ، عن الحسين بن سليمان عن محمّد بن حامد ، عن محمّد بن السّرى ، عن عليّ بن داود ، عن عبدالرّحمن بن بشير عن أبي مورد ، عن سليمان بن هشام ، عن ابن‌عمرو أبي هريرة قالا : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من قرأ في ليلة الجمعة أو يومها قل هو الله أحد مأتي مرّة في أربع ركعات في كلّ ركعة خمسين مرّة غفرت ذنوبه ، و لو كانت مثل زبد البحر .

المتهجد : مرسلا مثله (٢) .

٣٧ ـ الجمال : عن محمّد بن عليّ القزويني ، عن أحمد بن محمّد بن زمرة ، عن الحسن بن أيوب ، عن عليّ بن محمّد الطّيالسي ، عن عبدالله بن الجرّاح ، عن المحاربي عن أبي بكر المدني ، عن سلمان بن محمّد ، عن مطّلب بن حنطب ، عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: من صلّى ليلة الجمعة أربع ركعات يقرأ فيها قل هوالله أحد ألف مرّة في كلّ ركعة مائتين و خمسين مرّة ، لم يمت حتّى يرى الجنّة أو ترى له .

٣٨ ـ الجمال : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من صلّى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة قل هوالله أحد خمسين مرّة و يقول في آخر صلاته « اللّهمّ صلّ على النبيّ العربيّ و آله» غفرالله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، وكأنّما قرأ القرآن اثني‌عشر ألف مرّة ، و رفع الله عنه يوم القيامة الجوع و العطش ، و فرّج الله عنه كلّ همّ و حزن ، و عصمه من إبليس و جنوده ، ولم تكتب عليه خطيئة البتّة ، و خفّف الله عليه سكرات الموت ، فان مات في يومه أو ليلته مات شهيداً ، و رفع عنه عذاب القبر ؛ ولم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه ، و تقبل صلاته و صيامه ، واستجاب دعاءه ، ولم يقبض ملك الموت روحه حتّى يجيئه رضوان بريحان من الجنّة وشراب من الجنّة .

و عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة الجمعة إحدى عشرة ركعة بتسليمة واحدة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل هوالله أحد مرّة مرّة ، و قل أعوذ بربّ الفلق مرّة ، وقل أعوذ بربّ النّاس مرّة ، فاذا فرغ من صلاته خرّ ساجداً و قال في سجوده

(١ـ٢) مصباح المتهجد :١٨١ .

سبع مرّات لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، دخل الجنّة يوم القيامة من أيّ أبوابها شاء ، و يعطيه الله تعالى بكلّ ركعة ثواب نبيّ من الأنبياء و بنى الله تعالى له بكلّ ركعة مدينة و يكتب الله له ثواب كلّ آية قرأها ثواب حجّة و عمرة ، وكان يوم القيامة في زمرة الأنبياء عليهم السلام .

المتهجد : مثل الخبرين مع اختصار في الفضل (١) .

٣٩ - الجمال : صلاة ليلة الجمعة بين المغرب و العشاء اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد عشر مرّات .

* * *

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٨١ .

٤

(((باب)))

✿ « (أعمال يوم الجمعة و آدابه و وظائفه) » ✿

١ ـ الاقبال : روّينا باسنادنا إلى الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في العيدين والجمعة إذا تهيّأت للخروج بهذا الدّعاء :

اللّهمّ من تهيّأ في هذا اليوم أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده ونوافله وفواضله وعطاياه، فانّ إليك يا سيّدي تهيئتي وتعبئتي و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و جوائزك ونوافلك و فواضلك و عطائك ، و قد غدوت إلى عيد من أعياد اُمّة محمّد صلوات الله عليه و آله ولم أفد إليك اليوم بعمل صالح أثق به قدّمته ، و لا توجّهت بمخلوق أمّلته ، و لكن أتيتك خاضعاً مقرّاً بذنوبي ، و إساءتي إلى نفسي فيا عظيم يا عظيم، اغفر لي العظيم من ذنوبي ، فانّه لا يغفر الذّنوب العظام إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين(١) .

٢ ـ المتهجد : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الخير و الشرّ يضاعفان يوم الجمعة فينبغي للانسان أن يستكثر من الخير فيه ، ويتجنّب الشرّ ، و الحجامة فيه مكروهة وروي جوازها .

و من أكيد السنن فيه الغسل ووقته من بعد طلوع الفجر إلى الزّوال ، وكلّما قارب الزّوال كان أفضل ، فاذا أراد الغسل فليقل: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله صلى الله عليه وآله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلني من التّوابين واجعلني من المتطهّرين ، والحمد لله ربّ العالمين .

و يستحبّ أن يقصّ أظفاره و يقول عند ذلك « بسم الله وبالله و على سنّة رسول

---

(١) كتاب اقبال الاعمال : ٢٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله و الأئمّة من بعده عليه وعليهم السّلام.

و يأخذ من شاربه ويقول: بسم الله و على ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله و ملّة أمير المؤمنين و الأوصياء عليهم السلام .

وينبغي أن يمسّ شيئاً من الطيّب جسده ، ويلبس أطهر ثيابه ، فاذا تهيّأ للخروج إلى الصّلاة قال: اللّهمّ من تهيّأ في هذا اليوم إلى آخر ما مرّ برواية السيّد (١).

٣ - المتهجد و جمال الاسبوع : و يستحبّ زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السّلام في يوم الجمعة ، روي عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قبر أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و قبور الحجج عليهم السلام وهو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة وليلبس ثوبين نظيفين و ليخرج إلى فلاة من الأرض ثمّ يصلّي أربع ركعات يقرء فيهن ماتيسّر من القرآن ، فاذا تشهّد وسلّم فليقم مستقبل القبلة وليقل :

السّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك أيّها النبيّ المرسل ، والوصيّ المرتضى ، والسيّدة الكبرى والسيّدة الزّهراء ، والسّبطان المنتجبان و الأولاد الأعلام ، و الأمناء المنتجبون ، جئت انقطاعاً إليكم و إلى آبائكم ، و ولدكم الخلف ، على بركة الحقّ ، فقلبي لكم مسلّم ، ونصرتي لكم معدّة ، حتّى يحكم الله لدينه ، فمعكم معكم لا مع عدوّكم ، إنّي لمن القائلين بفضلكم ، مقرّ برجعتكم ، لا اُنكر لله قدرة ، ولا أزعم إلاّ ماشاء الله ، سبحان الله ذي الملك و الملكوت ، يسبّح لله بأسمائه جميع خلقه ، و السّلام على أرواحكم و أجسادكم ، والسّلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

و في رواية اُخرى: افعل ذلك على سطح دارك (٢) .

أقول : ثمّ أورد الشيخ قدّس سرّه زيارة اُخرى للحسين عليه السلام أوردتها في

---

(١) مصباح المتهجد : ١٨٨ - ١٨٩ .

(٢) مصباح المتهجد : ٢٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب المزار (١) مع غيرها و شرح جميعها ولم نوردهاههنا لعدم ظهور الاختصاص بيوم الجمعة من روايتها .

٤ ـ المتهجد: و روي الترغيب في صومه إلاّ أنّ الأفضل أن لايتفرّد بصومه إلاّ بصوم يوم قبله ، و روي في أكل الرّمان فيه وفي ليلته فضل كثير ، و يكره السفر فيه ابتداء و يستحبّ الاكثار فيه من الصّلاة على النّبي صلّى الله عليه وآله وإن تمكّن من ذلك ألف مرّة كان له ثواب كثير.

و يستحبّ عقيب الفجر يوم الجمعة أن يقرأ مائة مرّة قل هوالله أحد ، ويصلّي على النّبي صلّى الله عليه وآله مائة مرّة ، و أن يستغفر الله مائة مرّة ، ويقرء سورة النّساء و سورة هود والكهف و الصّافات و الرّحمن و يقول : اللّهمّ اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك و رسلك على محمّد وآل محمّد ، و يقول اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وعجّل فرجهم .

و يستحبّ أن يدعو أيضاً بهذا الدُّعاء : اللّهمّ إنّي تعمّدت إليك بحاجتي ، و أنزلت بك اليوم فقري وفاقتي ومسكنتي ، وأنا لمغفرتك أرجا منّي لعملي ، و لمغفرتك و رحمتك أوسع من ذنوبي ، فتولّ قضاء كلّ حاجة لي بقدرتك عليها ، و تيسّر ذلك عليك و لفقرى إليك ، فانّي لم اُصب خيراً قطّ إلاّ منك ، ولم يصرف عنّي سوءاً قطّ أحد غيرك ، ولست أرجو لآخرتي ودنياي غيرك ولاليوم فقرى يوم يفردني النّاس في حفرتي ، واُفضي إليك بذنبي سواك (٢) .

٥ ـ جمال الاسبوع : حدّث أبو الحسين محمّد بن هارون التلعكبري ، عن أحمد بن محمّد بن عيّاش ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن إبراهيم بن أبي بكر ، عن بعض أصحابه، عن إسماعيل بن منصور الزبالي ، عن أبي ركاز قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من قال يوم الجمعة حين يصلّي الغداة قبل أن يتكلّم وحدّث به أيضاً أبوالمفضل محمّد بن عبدالله بن مطّلب عن حميد بن زياد ، عن عليّ بن

---

(١)راجع ج ١٠١ ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩ .

(٢) مصباح المتهجد ص١٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بزرج الحنّاط ، عن محمّد بن جعفر المكفوف ، عن إسماعيل بن منصور ، عن أبي ركاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال يوم الجمعة حين يصلّي الغداة قبل أن يتكلّم :

اللّهمّ ما قلت في جمعتي هذه من قول أو حلفت فيها من حلف أو نذرت فيها من نذر فمشيّتك بين يدي ذلك كلّه ، فما شئت منه أن يكون كان ، وما لم تشأ منه لم يكن ، اللّهمّ اغفرلي وتجاوز عنّي ، اللّهمّ من صلّيت عليه فصلواتي عليه ، ومن لعنت فلعنتي عليه .

كان كفّارة من جمعة إلى جمعة ، و زاد فيه مصنّف كتاب جامع الدّعوات : ومن قالها في كلّ جمعة و في كلّ سنة كانت كفّارة لما بينهما ، وزاد أبو المفضل في آخر الدّعاء : و إن شئت قرأت كلّ جمعة كان من الجمعة إلى الجمعة ، و من شهر إلى شهر ومن سنة إلى سنة .

و منه : قال : حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن محمّد الجوهريّ قال كتب إليّ محمّد بن أحمد بن سنان يقول : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن سنان قال : قال لي العالم عليه السلام : يا محمّد بن سنان هل دعوت في هذا اليوم بالواجب من الدّعاء ؟ وكان يوم الجمعة ، فقلت : وما هو يا مولاى ؟ قال : تقول :

السّلام عليك أيّها اليوم الجديد المتبارك الّذي جعله الله عيداً لأوليائه المطهّرين من الدّنس ، الخارجين من البلوى ، المكرورين مع أوليائه ، المصفّين من العكر ، الباذلين أنفسهم في محبّة أولياء الرّحمن تسليماً ، السّلام عليكم سلاماً دائماً أبداً .

و تلتفت إلى الشمس و تقول : السّلام عليك أيّتها الشمس الطّالعة ، و النّور الفاضل البهى أشهدك بتوحيدي الله لتكونى شاهدي إذا ظهر الرّبّ لفصل القضاء في العالم الجديد .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك و بنور وجهك الكريم أن تشوّه خلقى ، وأن تردّد روحي في العذاب ، بنورك المحجوب عن كلّ ناظر ، نوّر قلبي ، فانّي أنا عبدك و في قبضتك ، ولاربّ لي سواك ، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بقلب خاضع ، و إلى وليّك ببدن خاشع و إلى الأئمّة الرّاشدين بفؤاد متواضع ، وإلى النقباء الكرام و النجباء الأعزّة بالذل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أرغم أنفي لمن وحّدك ، ولا إله غيرك ، ولا خالق سواك ، و اُصغّر خدّي لأوليائك المقرّبين ، و أنفي عنك كلّ ضدّ وندّ ، فانّي أنا عبدك الذّليل المعترف بذنوبي أسئلك يا سيّدي حطّها عنّي ، وتخليصي من الأدناس والأرجاس ، إلهي و سيّدي قد انقطعت عن ذوي القربى ، واستغنيت بك عن أهل الدّنيا ، متعرّضاً لمعروفك ، أعطني من معروفك معروفاً تغنيني به عمّن سواك .

بيان : لعلّ المراد بالأولياء أوّلاً الشيعة ، أو خواصّهم ، والدّنس سوء العقايد و البلوى الافتتان والكرّ الرجوع ، يقال كرّه و كرّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى وهو إشارة إلى الرجعة ، و العكر بالتحريك دردىّ الزيت و غيره ، استعير هنـا للعقايد والأعمال الرديّة ، واُصغّر بالغين المعجمة أي اُذلّل ، وفي بعض النسخ بالمهملة ، وهو لا يناسب المقام ، و إن ناسب الخدّ لأنّه بمعنى إمالة الخدّ تكبّراً إلّا أن يراد به إمالة الوجه عن أعدائهم لهم و بسببهم .

٦ ـ **الجمال** : حدّثني الجماعة الّذين قدّمت أسماءهم باسنادهم إلى محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ الوشّـا ، عن زيد أبي اُسامة الشّحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : ما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصّلوات على محمّد وآل محمّد ، ولو مائة مرّة و مرّة ، قال: قلت كيف اُصلّي عليهم؟ قال : تقول : اللّهمّ اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك وأنبيائك ورسلك و جميع خلقك على محمّد و أهل بيت محمّد عليه وعليهم السّلام و رحمة الله وبركاته .

٧ ـ **البلد** : روي أنّ من قرأ الجحد عشراً قبل طلوع الشمس من يوم الجمعة ودعا استجيب له .

٨ ـ من أصل قديم من مؤلّفات قدمائنا ، فاذا صلّيت الفجر يوم الجمعة ، فابتدىء بهذه الشهادة ، ثمّ بالصّلاة على محمّد وآله وهي هذه :

اللّهمّ أنت ربّي و ربّ كلّ شيء ، وخالق كلّ شيء آمنت بك و بملائكتك وكتبك و رسلك ، وبالسّاعة و البعث والنّشور ، وبلقائك و الحساب و وعدك ووعيدك و بالمغفرة و العذاب ، وقدرك و قضائك ، و رضيت بك ربّـاً ، و بالاسلام ديناً ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمحمّد ﷺ نبيّاً ، و بالقرآن كتاباً و حكماً ، و بالكعبة قبلة ، و بحججك على خلقك حججاً و أئمّة ، و بالمؤمنين إخواناً ، و كفرت بالجبت والطاغوت ، وباللاّت و العزّى ، و بجميع مايعبد دونك ، و استمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم .

و أشهد أنّ كلّ معبود من لدن عرشك إلى قرار الأرضين السابعة سواك باطل لاإله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، كنت قبل الأيّام و اللّيالي ، و قبل الأزمان و الدّهور ، قبل كلّ شيء إذ أنت حيّ قبل كلّ حيّ و حيّ بعد كلّ حيّ ، تباركت و تعاليت في عليائك و تقدّست في أسمائك لا إله غيرك ، و لا ربّ سواك ، و أنت حيّ قيّوم ملك قدّوس متعال أبداً ، لانفاد لك و لا فناء ولا زوال و لا غاية ولا منتهى.

لاإله في السّموات و الأرضين إلاّ أنت تعظّمت حميداً ، و تحمّدت كريماً و تكبّرت رحيماً ،وكنت عزيزاً قديماً ، قديراً مجيداً ، تعاليت قدّوساً رحيماً قديراً و توحّدت إلهاً جبّاراً قويّاً عليّاً عليماً عظيماً كبيراً ، وتفرّدت بخلق الخلق كلّهم فما خالق باريء مصوّرمتقن غيرك ، وتعاليت قاهراً معبوداً مبدئاً معيداً منعماً مفضلاً جواداً ماجداً رحيماً كريماً .

فأنت الرّب الّذى لم تزل و لا تزال و تضرب بك الأمثال ، و لايغيرك الدّهور ، ولا يفنيك الزّمان و لا تداولك الأيّام ، ولا يختلف عليك اللّيالي ولاتحاولك الأقدار، ولا تبلغك الآجال ، لا زوال لملكك ولا فناء لسلطانك ، ولا انقطاع لذكرك ولا تبديل لكلماتك ، ولا تحويل لسنّتك ، ولاخلف لوعدك ، ولاتأخذك سنة ولانوم و لايمسّك نصب ولالغوب.

فأنت الجليل القديم الأوّل الآخر الباطن الظّاهر القدّوس عزّت أسماؤك ، و جلّ ثناؤك ، ولاإله سواك ، و صفت نفسك أحداً صمداً فرداً لم تتّخذ صاحبة ولاولداً لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنت الدّائم في غير وصب و لا نصب ، لم تشغلك رحمتك عن عذابك ، ولاعذابك عن رحمتك ، خلقت خلقك من غير وحشة بك إليهم ، ولا اُنس بهم ، وابتدعتهم لامن شيء كان ولا بشيء شبّهتهم .

لا يرام عزّك ، ولا يستضعف أمرك ، لاعزّ لمن أذللت ، ولاذلّ لمن أعززت ، أسمعت من دعوت ، وأجبت من دعاك .

اللّهم اكتب شهادتي هذه واجعلها عهداً عندك توفّنيه يوم تسئل الصّادقين عن صدقهم ، و ذلك قولك « لايملكون الشّفاعة إلاّ من اتّخذ عند الرّحمن عهداً »

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بمحمّد نبيّك ﷺ ، و بايماني به ، وبطاعتي له ، و تصديقي بما جاء به من عندك ، فنزل به الرّوح الأمين من وحيك على محمّد نبيّ الرّحمة ، القائد إلى الرّحمة ، الّذي بطاعته تنال الرّحمة ، و بمعصيته تهتك العصمة صلّى الله عليه و آله وسلّم ورحم وكرم .

يا داحي المدحوّات ، و يا باني المسموكات ، ويا مرسى المرسيّات ، و يا جبّار السّماوات ، و خالق القلوب على فطرتها شقيّها و سعيدها ، و باسط الرّحمة للمتّقين اجعل شرايف صلواتك ، و نوامي بركاتك ، ورأفة تحنّنك و عواطف زواكي رحمتك على محمّد عبدك و رسولك الفاتح لما اُغلق ، و الخاتم لما سبق ، و مظهر الحق بالحقّ و دامغ الباطل كما حمّلته فاضطلع بأمرك ، محتملاً لطاعتك ، مستوفزاً في مرضاتك غير ناكل في قدم ، ولا واهن في عزم ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتّى أورى قبس القابس و به هديت القلوب بعد خوضات الفتن ، وأقام موضحات الأعلام ، و منيرات الاسلام ، ونائرات الأحكام .

فهو أمينك المأمون ، و خازن علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدين ، وبعيثك نعمة و رسولك رحمة ، فافسح له مفسحاً في عدلك ، و أجزه مضعّفات الخير من فضلك مهنّات غير مكدّرات من فوز فوائدك المحلول و جزيل عطائك الموصول .

اللّهمّ أعل على بناء البانين بناءه ، و أكرم لديك نزله و مثواه و أتمم له نوره و أرناه بابتعاثك إيّاه مرضيّ المقالة ، مقبول الشّهادة ، ذامنطق عدل ، وخطّة فصل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و حجّة و برهان عظيم الجزاء .

اللّهمّ اجعلنا شافعين مخلصين ، و أولياء مطيعين ، و رفقاء مصاحبين ، أبلغه منّا السّلام ، وأوردنا عليه وأورد عليه منّا السّلام .

اللّهمّ إنّي أشهد والشّهادة حظّي ، والحقّ عليّ أنّ محمّداً عبدك و رسولك و نبيّك و صفيّك و نجيّك و أمينك و نجيبك و حبيبك ، وصفوتك من خلقك ، و خليلك و خاصّك و خالصتك ، و خيرتك من بريّتك ، النّبي الّذي هديتنا به من الضّلالة ، و علّمتنا به من الجهالة ، و بصّرتنا به من العمى ، و أقمتنا به على المحجة العظمى ، و سبيل التقوى ، و أخرجتنا به من الغمرات ، و أنقذتنا به من شفا جرف الهلكات . أمينك على وحيك ، و مستودع سرّك وحكمتك ، و رسولك إلى خلقك ، و حجّتك على عبادك ، و مبلّغ وحيك ، ومؤدّي عهدك ، و جعلته رحمة للعالمين ، ونوراً يستضيء به المؤمنون ، يبشّر بالجزيل من ثوابك ، وينذر بالأليم من عقابك .

فأشهد أنّه قد جاء بالحقّ من عندك ، وعبدك حتّى أتاه اليقين من وعدك ، و أنّه لسانك في خلقك ، و عينك و الشّاهد لك ، و الدّليل عليك ، و الداعي إليك و الحجّة على بريّتك ، و السّبب فيما بينك وبينهم .

و إنّه قد صدع بأمرك ، و بلّغ رسالتك ، وتلا آياتك ، وحذّر أيّامك و أحلّ حلالك ، وحرّم حرامك ، وبين فرايضك ، و أقام حدودك و أحكامك ، وحضّ على عبادتك ، و أمر بطاعتك ، وائتمر بها ، ونهى عن معصيتك ، و انتهى عنها ، ودلّ على حسن الاخلاق و أخذ بها ، و نهى عن مساوي الأخلاق و اجتنبها ؛ و والى أولياءك قولاً و عملاً ، و عادى أعداءك قولاً و عملاً ، و دعا إلى سبيلك بالحكمة و الموعظة الحسنة .

و أشهد أنّه لم يكن ساحراً ولا مسحوراً ، ولا شاعراً ولا مجنوناً ، ولاكاهناً و لا أفّاكاً ولا جاحداً ولا كذاباً ولاشاكاً و لامرتاباً و أنّه رسولك و خاتم النبيّين جاء بالوحي من عندك ، وصدّق المرسلين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأشهد أنّ الّذين كذّبوه ذائقوا العذاب الأليم، وأنّ الّذين آمنوا به واتّبعوا النّور الّذي اُنزل معه اُولئك هم المتقون .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله أفضل و أشرف و أكمل و أكبر و أطيب و أطهر و أتمّ و أعمّ و أزكى و أنمى و أحسن و أجمل وأكثر ماصلّيت على أحد من الأوّلين و الآخرين إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ صلّ على محمّد حيّاً ، و صلّ على محمّد ميّتاً ، و صلّ على محمّد مبعوثاً ، و صلّ على روحه في الأرواح الطّيّبة، وصلّ على جسده في الأجساد الزّاكية .

اللّهمّ شرّف بينانه ، و كرّم مقامه ، و أضيء نوره ، و أبلغه الدّرجة الوسيلة عندك في الرّفعة و الفضيلة ، و أعطه حتّى يرضى و زده بعد الرّضى ، و ابعثه مقاماً محموداً ، اللّهمّ صلّ عليه بكلّ منقبة من مناقبه ، و موقف من مواقفه ، و حال من أحواله رأيته لك فيها ناصراً ، و على مكروه بلائه صابراً ، صلاة تعطيه بها خصائص من عطائك ، و فضائل من حبائك ، تكرّم بها وجهه ، و تعظّم بها خطره ، وتنمي بها ذكره ، وتفلج بهاحجّته ، و تظهر بها عذره ، حتّى تبلغ به أفضل ما وعدته من جزيل جزائك ، و أعددت له من كريم حبائك ، و ذخرت له من واسع عطائك .

اللّهمّ شرّف في القيامة مقامه ، وقرّب منك مثواه و أعطه أعظم الوسائل ، و أشرف المنازل ، و عظّم حوضه ، و أكرم وارديه و كثّرهم ، و تقبّل في اُمّته شفاعته و فيمن سواهم من الاُمم ، و أعطه سؤله في خاصّته و عامّته ، و بلّغه في الشّرف و التفضيل أفضل ما بلّغت أحداً من المرسلين ، الّذين قاموا بحقّك ، و ذبّوا عن حرمك، و أفشوا في الخلق إعذارك و إنذارك ، وعبدوك حتّى أتاهم اليقين .

اللّهمّ اجعل محمّداً أفضل خلقك منك زلفى ، و أعظمهم عندك شرفاً ، و أرفعهم منزلاً و أقربهم مكاناً ، و أوجههم عندك جاهاً ، و أكثرهم تبعاً ، و أمكنهم شفاعة ، و أجزلهم عطيّة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله صلاة يثمر سناها ، و يسمو أعلاها ، و تشرق اُولاها و تنمى اُخريها ، نبيّ الرّحمة ، والقائد إلى الرّحمة ، الّذي بطاعته تنال الرّحمة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بمعصيته تهتك العصمة ، و سلّم عليه سلاماً عزيزاً يوجب كثيراً و يومن ثبوراً أبداً إلى يوم الدين .

و على آله مصابيح الظّلام ، و مرابيع الأنام ، و دعائم الاسلام ، الّذين إذا قالوا صدقوا ، وإذا خرس المغتابون نطقوا، آثروا رضاك ، وأخلصوا حبّك ، واستشعروا خشيتك ، و وجلوا منك ، و خافوا مقامك ، وفزعوا من وعيدك ، و رجوا أيّامك ، و هابوا عظمتك ، و مجّدوا كرمك ، وكبّروا شأنك ، ووكّدوا ميثاقك ، و أحكموا عرى طاعتك، واستبشروا بنعمتك ، وانتظروا روحك ، وعظّموا جلالك، وسدّدوا عقود حقّك بموالاتهم من والاك ، و معاداتهم من عاداك ، و صبرهم على ما أصابهم في محبّتك ، و دعائهم بالحكمة و الموعظة الحسنة إلى سبيلك ، و مجادلتهم بالّتى هي أحسن من عاندك، وتحليلهم حلالك ، وتحريمهم حرامك ، حتّى أظهروا دعوتك ، و أعلنوا دينك و أقاموا حدودك ، و اتّبعوا فرائضك ، فبلغوا في ذلك منك الرّضى ، و سلّموا لك القضاء ، وصدّقوا من رسلك من مضى ، ودعوا إلى سبيل كلّ مرتضى .

الّذين من اتّخذهم مآباً سلم ، و من استتر بهم جنّة عصم ، و من دعاهم إلى المعضلات لبّوه ، ومن استعطاهم الخير آتوه ، صلاة كثيرة طيّبة زاكية نامية مباركة صلاة لا تحدّ ولا تبلغ نعتها، ولا تدرك حدودها ، و لا يوصف كنهها ، ولا يحصى عددها و سلام عليهم بانجاز وعدهم ، و سعادة جدّهم ، و إسناء رفدهم ، كما قلت « سلام على آل ياسين إنّا كذلك نجزي المحسنين ».

اللّهمّ اخلف فيهم محمّداً أحسن ما خلفت أحداً من المرسلين في خلفائهم ، والأئمة من بعدهم حتّى تبلغ برسولك و بهم كمال ما تقرّ به أعينهم في الدّنيا و الآخرة ، ممّا لا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ، و اجعلهم في مزيد كرامتك ، و جزيل جزائك ممّا لا عين رأت ، و لا اُذن سمعت ، و أعطهم ما يتمنّون وزدهم بعد ما يرضون ، و عرّف جميع خلقك فضل محمّد و آل محمّد ، و منزلتهم منك ، حتّى يقرّوا بفضلك فضلهم و شرفهم ، و يعرفوا لهم حقهم الّذي أوجبت عليهم ، من فرض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طاعتهم و محبّتهم ، و اتّباع أمرهم ، و اجعلنا سامعين لهم مطيعين ، و لسنّتهم تابعين ، و على عدوّهم من النّاصرين ، و فيما دعوا إليه ودلّوا عليه من المصدّقين .

اللّهمّ فانّا قد أقررنا لهم بذلك ، و بما أمرتنا به على ألسنتهم ، و نشهد أنّ ذلك من عندك ، فبرضاهم نرجو رضاك ، وبسخطهم نخشى سخطك .

اللّهمّ فتوفّنا على ملّتهم ، و احشرنا في زمرتهم ، و اجعلنا ممّن تقرّ عينه غداً برؤيتهم ، و أوردنا حوضهم ، و أسقنا بكأسهم ، و أدخلنا في كلّ خير أدخلتهم فيه ، و أخرجنا من كلّ سوء أخرجتهم منه ، حتّى نستوجب ثوابك ، و ننجو من عقابك ، و نلقاك و أنت عنّا راض ، و نحن لك مرضيّون ، صلوات الله ربّنا الرؤف الرّحيم على نبيّنا و آله أجمعين .

اللّهمّ إنّا نسألك بمحمّد و آل محمّد الموصوفين بمعرفتك ، تقرّباً إليك بالمسئلة و هرباً منك غيربالغ في مسئلتى لهم معشار ما برحمتك أعتقد لهم ، إلّا التماس المناصحة لهم ، و ثواب موعودك ، و التوجّه إليهم بهم والشفاعة لنا منهم .

اللّهمّ إنّي أسألك لآل محمّد الماضين من أئمّة الهدى أفضل المنازل عندك ، و أحبّها إليك من الشّرف الأعلى ، و المكان الرّفيع من الدّرجات العلى ، يا شديد القوى ، نفحة من عطائك الّتي لامنّ فيها ولا أذى . خصّهم منك بالفوز العظيم ، في النظرة و النّعيم ، و الثّواب الدّائم المقيم ، الّذي لانصب فيه و لايريم .

اللّهمّ أسكنهم الغرف المبنيّة ، على الفرش المرفوعة و السّرر المصفوفة متّكئين عليها متقابلين ، لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلّا قيلاً سلاماً سلاماً ، يا ربّ العالمين .

اللّهمّ ارفع محمّداً في أعلى علّيّين ، فوق منازل المرسلين ، و ملائكتك المقرّبين و جميع النبيّين و صفوتك من خلقك أجمعين ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ أجزهم بشكر نعمتك ، و تعظيم حرمتك ، جزاء لاجزاء فوقه ، و عطاء لاعطاء مثله ، و خلوداً لا خلود يشاكله ، ولا يطمع أحد في مثله ، ولا يقدر أحد قدره ، ولا تهتدي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الألباب إلى طلبه ، نعمة لما شكروا من أياديك ، و إرصاداً لما صبروا على الأذى فيك .

اللّهمّ و على الباقي منهم فترحّم ، و ما وعدتهم من نصرك فتمّم ، و أشياعهم من كلّ سوء سلّم ، و بهم يارب العالمين جناح الكفر فحطّم ، و أموال الظّلمة وليّك فغنّم ، و كن لهم وليّاً وحافظاً و ناصراً ، و اجعلهم و المؤمنين أكثر نفيراً ، و أنزل عليهم من السّماء ملائكة أنصاراً ، و ابعث لهم من أنفسهم لدماء أسلافهم ثاراً ، و لا تدع على الأرض من الكافرين ديّاراً ، ولا تزد الظّالمين إلاّ خساراً .

اللّهمّ مدّ لآل محمّد و أشياعهم في الآجال ، وخصّهم بصالح الأعمال ، ولا تجعلنا ممّن تستبدل بهم الأبدال، ياذا الجود والفعّال.

اللّهمّ خصّ آل محمّد بالوسيلة ، و أعطهم أفضل الفضيلة ، و اقض لهم في الدّنيا بأحسن القضيّة ، و احكم بينهم و بين عدوّهم بالعدل والوفا ، و اجعلنا يا ربّ لهم أعواناً ووزراء ، ولا تشمت بنا وبهم الأعداء .

اللّهمّ احفظ محمّداً وآل محمّد ، و أتباعهم وأولياءهم باللّيل و النّهار من أهل الجحد و الانكار ، و اكفهم حسد كلّ حاسد متكبّر جبّار ، و سلّطهم على كلّ ناكث ختّار حتّى يقضوا من عدوّك و عدوّهم الأوطار ، واجعل عدوّهم مع الأذلّين و الأشرار و كبّهم ربّ على وجوههم في النّار ، إنّك الواحد القهار .

اللّهمّ كن لوليك في خلقك وليّاً وحافظاً و قائداً و ناصراً حتّى تسكنه أرضك طوعاً ، و تمتّعه منها طولاً ، وتجعله وذرّيته فيها الأئمّة الوارثين ، و اجمع له شمله و أكمل له أمره ، وأصلح له رعيّته ، و ثبّت ركنه ، و افرغ الصّبر منك عليه حتّى ينتقم فيشتفي و يشفي حزازات قلوب نغلة ، و حرارات صدور وغرة ، و حسرات أنفس ترحة ، من دماء مسفوكة ، وأرحام مقطوعة [وطاعة] مجهولة قد أحسنت إليه البلاء ، و وسّعت عليه الآلاء ، و أتممت عليه النّعماء ، في حسن الحفظ منك له .

اللّهمّ اكفه هول عدوّه ، وأنسهم ذكره ، و أرد من أراده ، وكد من كاده ، و امكر بمن مكر به ، واجعل دائرة السّوء عليهم ، اللّهمّ فضّ جمعهم ، وفلّ حدّهم ، وأرعب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلوبهم ، و زلزل أقدامهم ، و اصدع شعبهم ، و شتّت أمرهم ، فانّهم أضاعوا الصّلاة واتّبعوا الشّهوات ، و عملوا السيّئات ، واجتنبوا الحسنات ، فخذهم بالمثلات و أرهم الحسرات ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على جميع المرسلين و النبيّين ، الّذين بلّغوا عنك الهدى ، و اعتقدوا لك المواثيق بالطّاعة ، و دعوا العباد بالنّصيحة ، و صبروا على مالقوا في جنبك من الأذى و التكذيب ، و صلّ على أزواجهم و ذراريهم و جميع أتباعهم من المسلمين و المسلمات ، و المؤمنين و المؤمنات ، و السّلام عليهم جميعاً و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على ملائكتك المقرّبين ، و أهل طاعتك أجمعين ، صلاة زاكية نامية طيّبة ، و خصّ آل نبيّنا الطّيّبين السّامعين لك ، المطيعين القوّامين بأمرك ، الّذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً ، و ارتضيتهم لدينك أنصاراً ، وجعلتهم حفظة لسرّك ، ومستودعاً لحكمتك ، و تراجمة لوحيك ، وشهداء على خلقك ، وأعلاماً لعبادك ، و مناراً في بلادك فانّهم عبادك المكرّمون ، الّذين لا يسبقونك بالقول و هم بأمرك يعملون ، يخافون بالغيب و هم من السّاعة مشفقون ، بصلوات كثيرة طيبة زاكية مباركة نامية بجودك وسعة رحمتك من جزيل ماعندك في الأوّلين والآخرين واخلف عليهم في الغابرين .

اللّهمّ اقصص بنا آثارهم ، و اسلك بنا سبلهم ، و أحينا على دينهم ، و توفّنا على ملّتهم ، و أعنّا على قضاء حقّهم الذي أوجبته علينا لهم ، وتمّم لنا ما عرّفتنا من حقّهم ، و الولاية لأوليائهم ، و البراءة من أعدائهم ، والحبّ لمن أحبّوا ، والبغض لمن أبغضوا ، و العمل بما رضوا ، و الترك لما كرهوا ، وكما جعلتهم السّبب إليك ، و السّبيل إلى طاعتك ، و الوسيلة إلى جنّتك ، و الأدلّاء على طرقك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وعجّل فرجهم -تقوله ألف مرّة إن قدرت عليه- و صلّى الله على محمّد و آل محمّد وسلّم ، اللّهمّ اجعل فرجي معهم يا أرحم الرّاحمين ، ثمّ قل مائة مرّة : صلوات الله و ملائكته ورسله و جميع خلقه على محمّد النّبي وآل محمّد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و السّلام عليه و عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته .

توضيح : « لاتحاولك الأقدار » أي لا تقصدك و تريدك التقديرات كالعباد يتوجّه إليهم قضاياك وتقديراتك ، و الوصب المرض « مستوفزاً » اى مهتمّاً مستعجلاً و الوفز العجلة ، واستوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئنّ و قد تهيّأ للوثوب ، وتوفّز للشيء تهيّأ .

و في النّهاية في حديث عليّ عليه‌السلام غير ناكل في قُدم أي في تقدّم و يقال : رجل قدم إذا كان شجاعاً ، و قد يكون القدم بمعنى المتقدّم ، وقال : يقال : ورى الزند إذا خرجت ناره و أوراه غيره إذا استخرجه و منه حديث عليّ عليه‌السلام حتّى أورى قبساً لقابس ، أي أظهر نوراً من الحقّ لطالب الهدى انتهى .

و المحلول صفة للفوز أو للفوائد ، وذكر بتأويل لرعاية السّجع و هو بمعنى الحالّ أو المحلّل ، و لعلّ فيه تصحيفاً ، و في النهاية فيه أن يفصل الخطّة أي إذا نزل به أمر مشكل فصله برأيه ، الخطّة الحال والأمر والخطب انتهى .

« و حذّر أيّامك » أي الأيّام الّتي ينزل فيها العقوبات على المجرمين في الدنيا و الآخرة ، و الأفّاك الكذّاب ، و المرابيع الأمطار الّتي تجيء في أوّل الربيع « لا يريم » أي لايبرح و لايزول « على الفرش المرفوعة » أي الرّفيعة القدر أو المنضّدة المرتفعة ، وقيل هي النساء « لغواً » أي باطلاً « ولا تأثيماً » أي نسبة إلى إثم أي لايقال لهم أثيم « إلاّ قيلاً » أي قولاً « سلاماً سلاماً » بدل من « قيلا » كقوله تعالى « لا يسمعون فيها لغواً إلاّ سلاماً » أو صفة له أو مفعوله بمعنى إلاّ أن يقولوا سلاماً أو مصدر و التكرير للدلالة على فشوّ السلام بينهم.

والإرصاد الاعداد ، و التحطيم التكسير ، و النفير من ينفر مع الرّجل من قومه وقيل هو جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب إلى العدوّ « ممّن تستبدل بهم » أي تذهب بنا لعدم قابليتنا لنصرة الحقّ و تأتي بغيرنا لذلك .

و في القاموس الفعال كسحاب اسم الفعل الحسن و الكرم ، أو يكون في الخير و الشرّ ، و الوسيلة درجة للنبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في القيامة تختصّ به ، و قد مرّ شرحها في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبواب المعاد ، و الختّار الغدّار ، و الأوطار جمع الوطر و هو الحاجة ، و الأوتار جمع الوتر بالفتح وهو طلب الدم .

و يقال : جمع الله شملهم أي ما تشتّت من أمرهم ، و قال الرّاغب في مفرداته أفرغت الدلو صببت ما فيه ، و منه استعير « أفرغ علينا صبراً » و الاشتفاء و التشفّي زوال ما في القلب من الغيظ ، وشفاء الغيظ إزالته ، و في الصّحاح الحزازة وجع في القلب من غيظ و نحوه و قال نغل قلبه عليّ أي ضغن ، و قال الوغرة شدّة توقّد الحرّ ، ومنه قيل في صدره عليّ وغر بالتسكين أي ضغن و عداوة وتوقّد من الغيظ ، و قال: الترح ضدّ الفرح .

« و طاعة مجهولة » أي جهلهم بوجوب طاعتهم ، و قال الراغب الدائرة عبارة عن الخطّ المحيط ثمّ عبّر بها عن الحادثة ، و الدّورة والدّائرة في المكروه كما يقال: دولة في المحبوب ، قال تعالى : « نخشى أن تصيبنا دائرة » و قوله عزّ وجلّ : « و يتربّص بكم الدّوائر عليهم دائرة السّوء » أي يحيط بهم السّوء إحاطة الدائرة بمن فيها فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه .

و قال الجوهري الشعب الصدع في الشيء و إصلاحه أيضاً ، و شعبت الشيء فرّقته و شعبته جمعته ، و هو من الأضداد ، تقول :التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرق ، و تفرّق شعبهم إذا تفرّقوا بعد الاجتماع ، قال المثلة بفتح الميم و ضمّ الثّاء العقوبة ، والجمع المثلات .

« في جنبك » أي في طاعتك و قربك ، و الأعلام جمع العلم ، و هو العلامة يهتدى بها في الطريق ، و المنار أيضاً علم الطريق ، و الموضع المرتفع توقد في أعلاه النّار ليهتدي به من ضلّ الطريق ، و استعيرا لهم لاهتداء الخلق بهم عليهم السلام .

« بالغيب » حال عن الفاعل أو المفعول أي حال كونهم غائبين عن الخلق أو عن ربّهم ، أو حال كون ربّهم غائباً عنهم ، أو المراد بالغيب القلب ، فالباء للآلة «مشفقون» أي خائفون ، و قوله: « بصلوات » متعلّق بخصّ « في الأوّلين » أي خصّهم بذلك من

بين الأوّلين و الآخرين أواجعل ذلك في الأوّلين منهم و الآخرين « واخلف عليهم» أي كن خليفة محمّد صلى الله عليه وآله أو من مضى من الأئمّة « في الغابرين » أي في الباقين منهم عليهم السلام و قدمرّ في باب صلاة الجنائز وجوه في شرح هذه الفقرة ، وتصحيحها إذا أردت الاطّلاع عليها فارجع إليه .

٩ ـ الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد الأشعري عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن محمّد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن زكريّا ، عن أبيه، عن يحيى قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قصّ أظافيره يوم الخميس وترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر (١) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري مثله (٢) .

١٠ ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السّكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أطرفوا أهاليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة و اللّحم حتّى يفرحوا بالجمعة .

و كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا خرج في الصّيف من بيت خرج يوم الخميس و إذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة .

و قد روي أنّه كان دخوله و خروجه يوم الجمعة (٣) .

١١ ـ تفسير على بن ابراهيم : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله :« يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع» يقول اسعوا امضوا ، و يقال : اسعوا اعملوا لها ، و هو قصّ الشّارب ، و نتف الابط ، و تقليم الأظافير ، و الغسل ، و لبس أفضل ثيابك ، وتطيّب للجمعة ، فهي السعي ، يقول الله « و من أراد الآخرة و سعى لها سعيها و هو

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٩ ـ ٣٠ ، والسند ساقط عن مطبوعة الحجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مؤمن » (١) .

١٢ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي كهمش قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : علّمني دعاء أستنزل به الرزق ، قال لي : خذ من شاربك وأظفارك ، و ليكن ذلك في يوم الجمعة (٢) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد مثله (٣).

١٣ - الخصال و ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد ابن عيسى اليقطيني ، عن أبي أيّوب المدينيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام و البرص والعمى و إن لم تحتج فحكّها حكّاً .

و قال أبو عبدالله عليه السلام : من قلّم أظفاره و قصّ شاربه في كلّ جمعة ثمّ قال : «بسم الله و على سنّة محمّد و آل محمّد» اُعطي بكلّ قلامة و جزازة عتق رقبة من ولد إسماعيل (٤) .

ومنه عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن محمّد بن حسان ، عن أبي محمّد الرازيّ ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قلّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الداء ، وأدخل فيه الدواء وروى أنّه لا يصيبه جنون ولا جذام ولا برص (٥).

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي إلى

---

(١) تفسير القمي : ٦٧٩ ، و الاية في سورة الاسراء : ١٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص٢٣ .

(٤) الخصال ج ٢ ص٣٠ ثواب الاعمال ص٢٣ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

قوله: الدواء (١) .

أعلام الدين :مرسلاً مثله و مثل الحديث السابق .

١۴ ـ الخصال : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد ابن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : قلّموا أظفاركم يوم الثلثا ، و استحمّوا يوم الأربعا ، و أصيبوا من الحجّام حاجتكم يوم الخميس ، وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة (٢).

العيون : عن أبيه و ابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار و أحمد بن إدريس معاً عن محمّد بن أحمد مثله (٣) .

١۵ـ الخصال : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن معاوية بن حكيم ، عن معمر بن خلاّد ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: لا ينبغي للرّجل أن يدع الطيب في كلّ يوم ، فان لم يقدر عليه فيوم ويوم لا ، فان لم يقدر ففي كلّ جمعة و لا يدع ذلك (۴) .

العيون : عن أحمد بن محمّد ، عن العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعرى مثله (۵).

١۶ ـ الخصال : عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعري ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن محمّد بن موسى بن الفرات ، عن عليّ بن مطر عن السكن الخزّاز قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لله حقّ على كلّ محتلم في كلّ جمعة : أخذ شاربه وأظفاره ، ومسّ شيء من الطيب (۶) .

١٧ ـ الخصال : عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٢ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٩ .

(۴) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

(۵) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(۶) الخصال ج ٢ ص ٣٠ .

عن ابن أبي عمير و عليّ بن الحكم معاً ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة و الصوم و نحو هذا ، قال : يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة فانّ العمل يوم الجمعة يضاعف (١) .

و منه : بهذا الاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابراهيم بن أبي البلاد عمّن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أنشد بيت شعر يوم الجمعة فهو حظّه من ذلك اليوم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم الشيخ يحدّث يوم الجمعة بأحاديث الجاهليّة فارموا رأسه و لو بالحصى(٢) .

بيان : يدلّ على جواز النهي عن المكروه و الزجر على تركه ، و يمكن حمله على الأحاديث الكاذبة ، أو على ما إذا كان النقل على وجه التفاخر بالآباء الكفرة .

١٨ـ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كانت عشيّة الخميس و ليلة الجمعة ، نزلت ملائكة من السماء معها أقلام الذهب وصحف الفضّة لا يكتبون عشيّة الخميس ، و ليلة الجمعة ، و يوم الجمعة ، إلى أن تغيب الشمس ، إلاّ الصّلاة على النّبي و آله ، صلّى الله عليهم ، ويكره السّفر و السّعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة ، من أجل الصّلاة فأمّا بعد الصّلاة فجايز يتبرّك به (٣) .

١٩ ـ الخصال : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فاذا قضيت الصّلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله » قال : الصّلاة يوم الجمعة ، و الانتشار يوم السبت .

و قال أبو عبدالله عليه السلام : اُفّ للرّجل المسلم إن لا يفرغ نفسه في الاُسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه (٤) .

٢٠ ـ العيون : عن محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبدالله النيشابوريّ

(١-٤) الخصال ج ٢ ص ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن عبدالله بن أحمد بن عامر ، عن أبيه و عن أحمد بن إبراهيم الخوزي ، عن إبراهيم ابن مروان ، عن جعفر بن محمّد الفقيه ، عن أحمد بن عبدالله الهروي و عن الحسين بن محمّد الأشناني العدل ، عن عليّ بن محمّد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان كلّهم عن الرّضا ، عن أبيه ، عن الصّادق عليه السلام قال : السبت لنا ، و الأحد لشيعتنا ، و الاثنين لبني اُميّة ، والثلثا لشيعتهم ، و الأربعا لبني العبّاس ، والخميس لشيعتهم ، و الجمعة لله تعالى و لساير النّاس جميعاً ، وليس فيه سفر ، قال الله تبارك وتعالى « فاذاقضيت الصّلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله » يعني يوم السبت (١) .

٢١ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن النساء هل عليهنّ من التطيّب و التزّين في الجمعة و العيدين ما على الرجال ؟ قال : نعم (٢) .

٢٢ ـ كتاب المسائل : لعليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن العجوز و العائق هل عليهما من التطيب إلى آخر الخبر (٣) .

٢٣ ـ الاحتجاج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن صلاة جعفر بن أبي طالب في أيّ أوقاتها أفضل أن تصلّى فيه ؟ و هل فيها قنوت ؟ و إن كان ففي أيّ ركعة منها ؟ فأجاب عليه السلام أفضل أوقاتها صدر النّهار من يوم الجمعة ثمّ في أيّ الأيّام شئت و أيّ وقت صلّيتها من ليل أو نهار فهو جائز ، و القنوت فيها مرّتان في الثّانية قبل الركوع و في الرابعة بعد الركوع (٤) .

٢٤ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلنّ

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٢ ، وليس فيه : « لله تعالى » .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٠ ط حجر ص ١٣٣ ط نجف .

(٣) المسائل : البحار ج ١٠ ص ٢٧٣ .

(٤) الاحتجاج : ٢٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشيء غير العبادة ، فانّ فيها يغفر للعباد و تنزل الرحمة (١) .

٢٥ _ المحاسن : عن عبدالله بن محمّد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : كان عليّ عليه السلام يقول : أكثروا المسئلة يوم الجمعة والدّعاء ، فانّ فيه ساعات يستجاب فيها الدّعاء و المسئلة مالم تدعوا بقطيعة أو معصية أو عقوق ، و اعلموا أنّ الخير و الشرّ يضاعفان يوم الجمعة (٢).

و سنده : عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الصدقة يوم الجمعة تضاعف ، و كان أبوجعفر عليه السلام يتصدّق بدينار (٣) .

٢٦_ أقول : سيأتي مسنداً في كتاب القرآن عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : من قرأ سورة النساء في كلّ جمعة أمن من ضغطة القبر (٤) .

و عن الباقر عليه السلام أنّه قال : من قرأ سورة المائدة في كلّ خميس لم يلبس إيمانه بظلم ، ولم يشرك أبداً (٥) .

و عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من قرأ سورة الأعراف في كلّ جمعة كان ممّن لا يحاسب يوم القيامة (٦).

و عن الباقر عليه السلام أنّه قال : من قرء سورة هود في كلّ جمعة بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة في زمرة النبيّين ، ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيامة (٧) .

و عن الصّادق عليه السلام من قرأ سورة إبراهيم و الحجر في ركعتين جميعاً في كلّ

---

(١) ثواب الاعمال ص ٣٤ ، و تراه في المقنعة : ٢٥ مصباح المتهجد : ١٩٦ .

(٢) المحاسن : ٥٨ .

(٣) المحاسن : ٥٩ .

(٤-٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٥ ، ثواب الاعمال : ٩٥ .

(٦) تفسير العياشي ج ٢ : ٢ ثواب الاعمال ، ٩٥ .

(٧) تفسير العياشي ج٢ ص ١٣٩ ، ثواب الاعمال : ٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جمعة لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى (١) .

و عنه عليه السلام قال : من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسّعادة إذا كان يدمن قراءتها في كلّ جمعة ، و كان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيّين و المرسلين (٢) .

و عنه عليه السلام قال : من قرأ سورة الصافات في كلّ يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كلّ آفة ، مدفوعاً عنه كلّ بليّة ، في الحياة الدّنيا ، مرزوقاً في الدّنيا بأوسع ما يكون من الرّزق ، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ، ولا من جبّار عنيد ، و إن مات في يومه أو في ليلته بعثه الله شهيداً وأماته شهيداً وأدخله الجنّة مع الشهداء في درجة من الجنة (٣) .

و عنه عليه السلام قال : من قرأ كلّ ليلة أو كلّ جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله بروعة في الحيوة الدّنيا ، و آمنه من فزع يوم القيامة إنشاء الله تعالى (٤).

٢٧-ثواب الاعمال : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعدآبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الخير و الشرّ يضاعف يوم الجمعة (٥).

٢٨ ـ ومنه : بالاسناد عن البرقي ، عن أبيه ، عن سعدان ، عن عبدالله بن سنان قال : أتى سائل أبا عبدالله عليه السلام عشيّة الخميس فسأله فردّه ، ثمّ التفت إلى جلسائه فقال : أما إنّ عندنا ما نتصدّق عليه و لكنّ الصّدقة يوم الجمعة تضاعف أضعافا (٦) .

و منه : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٢ ، ثواب الاعمال ص ٩٧ .

(٢) ثواب الاعمال : ٩٨ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٠١ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٠٣ .

(٥) ثواب الاعمال : ١٢٨ .

(٦) المصدر نفسه .

محبوب ، عن أبي محمّد الوابشيّ و ابن بكير و غيره رووه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام أقلّ أهل بيته مالاً و أعظمهم مؤنة ، قال : و كان يتصدّق كلّ جمعة بدينار ، وكان يقول : الصّدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام(١) .

و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن الحسن بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الرّضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى عليّ يوم الجمعة مائة مرّة قضى الله له ستّين حاجة منها للدّنيا ثلاثون حاجة و ثلاثون للآخرة (٢) .

رسالة الشهيد الثاني : عن الكاظم عليه السلام مثله .

٢٩ ـ جمال الاسبوع : باسناده عن زرارة و الفضيل قالا قلنا : يجزي إذا اغتسلت بعد الفجر للجمعة ؟ قال : نعم .

و بهذا الاسناد عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تدع الغسل يوم الجمعة فانّه سنّة ، و شمّ الطيب ، و البس صالح ثيابك ، و ليكن فراغك من الغسل قبل الزوال ، فاذا زالت الشمس فقم و عليك السّكينة و الوقار ، و قال : الغسل واجب يوم الجمعة .

و باسناده إلى محمّد بن جمهور العمّي فيما رواه في كتاب الواحدة عن الباقر عليه السلام قال : من أخذ أظفاره و شاربه كلّ جمعة و قال حين يأخذه : بسم الله وبالله وعلى سنّة محمّد و آل محمّد ، لم يسقط منه قلامة ولاجزازة إلاّ كتب له بها عتق نسمة ، ولم يمرض إلاّ المرضة الّتي يموت فيها .

و باسناد له عن محمّد بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أخذ الشارب و الأظفار و غسل الرّأس بالخطميّ يوم الجمعة ينفي الفقر ، ويزيد في الرزق .

---

(١) ثواب الاعمال : ١٦٨ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و باسناده عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أخذ من شاربه و قلّم أظفاره و غسل رأسه بالخطميّ يوم الجمعة كان كمن أعتق نسمة .

و باسناده عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : غسل الرأس بالخطميّ يوم الجمعة أمان من البرص و الجنون .

و باسناده عن هشام بن الحكم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليتزيّن أحدكم يوم الجمعة يغتسل و يتطيّب و يسرّح لحيته ، و يلبس أنظف ثيابه ، و ليتهيّأ للجمعة ، وليكن عليه في ذلك اليوم السّكينة و الوقار ، وليحسن عبادة ربّه ، وليفعل الخير ما استطاع ، فانّ الله يطلع على الأرض ليضاعف الحسنات .

قال : و نقلت من خط أبي الفرج بن أبي قرّة ، عن أحمد بن الجنديّ ، عن عثمان بن أحمد بن السّماك ، عن أبي نصر السمرقندي ، عن حسين بن حميد ، عن زهير بن عباد ، عن محمّد بن عباد ، عن أبي البختري ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السّلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام في وصيّته له : يا عليّ على الناس في كلّ يوم من سبعة أيّام الغسل ،فاغتسل في كلّ جمعة ، ولو أنّك تشترى الماء بقوت يومك و تطويه ،فانّه ليس شيء من التطوع أعظم منه .

وباسناده عن أبي ولاّد الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اغتسل يوم الجمعة فقال: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده و رسوله ،اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهّرين» كان طهراً له من الجمعة إلى الجمعة.

٣٠ ـ مجالس الشيخ : عن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن أبي عبدالله محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن جعفر بن بطّة ، عن محمّد بن الحسن ، عن حمزة بن يعلى ، عن محمّد بن داود النهديّ ، عن علي بن الحكم ، عن الرّبيع بن محمّد المسليّ ،عن عبدالله بن سليمان ، عن الباقر عليه السلام قال : سألته عن زيارة القبور قال : إذا كان يوم الجمعة فزرهم ، فانّه من كان منهم في ضيق وسّع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشّمس ، يعلمون بمن أتاهم في كلّ يوم ، فاذا طلعت الشمس كانوا سدى قلت: فيعلمون بمن أتاهم فيفرحون به ؟ قال : نعم و يستوحشون له إذا انصرف عنهم (١) .

٣١ـ المحاسن : عن أيّوب بن نوح ، عن أحمد بن الفضل ، عن درست عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أكل سبع ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الزّوال دخل الجنّة (٢) .

٣٢ ـ كتاب العروس : للشيخ الفقيه أبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي باسناده عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله الأيّام في صور يعرفها الخلق أنّها الأيّام ، ثمّ يبعث الله الجمعة أمامها يقدمها كالعروس ذات جمال و كمال تهدى إلى ذي دين و مال ، قال : فتقف على باب الجنّة و الأيّام خلفها يشهد ، و يشفع لكلّ من أكثر الصّلاة فيه على محمّد وآل محمّد عليهم السلام ، قيل له وكم الكثير من هذا وفي أيّ أوقات أفضل ، قال : مائة مرّة ، و ليكن ذلك بعد صلاة العصر قال : فكيف أقول : قال تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و عجّل فرجهم .

و منه باسناده عن أبي الصّباح الكناني قال : قال أبوعبدالله عليه السلام اقرأ ليلة الجمعة في المغرب بسورة الجمعة و قل هو الله أحد ، و اقرأ في صلاة العتمة بسورة الجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى الّذي خلق فسوّى ، و في الفجر سورة الجمعة و قل هو الله أحد ، و في الظهر سورة الجمعة و المنافقين ، و في العصر يوم الجمعة سورة الجمعة و قل هو الله أحد .

جمال الاسبوع : باسناده عن الشيخ باسناده عن الكنانيّ مثله .

٣٣ـ العروس و في خبر آخر ، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : اقرأ في ليلة الجمعة في صلاة العتمة سورة الجمعة وسورة الحشر .

ومنه باسناده عن الباقر عليه السلام أنّه قال : يستحبّ أن يقرأ في ليلة الجمعة في صلاة

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٠ ، و تراه مشروحاً في ج ۶ ص ٢۵۶ من هذه الطبعة .

(٢) المحاسن : ۵١٠ .

العتمة سورة الجمعة و المنافقين ، وفي صلاة الفجر مثل ذلك ، وفي صلاة الظهر مثل ذلك و في صلاة العصر مثل ذلك .

و منه باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كانت عشيّة الخميس ليلة الجمعة نزلت الملائكة من السماء معها أقلام الذّهب و صحف الفضّة ، لا يكتبون عشيّة الخميس و ليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن تغيب الشّمس إلاّ الصّلاة على محمّد و آل محمّد صلى الله عليه وآله .

و منه باسناده عن السّكونيّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تمثّل ببيت شعر من الخنا ليلة الجمعة لم تقبل منه صلاة تلك اللّيلة ، ومن تمثّل في يوم الجمعة لم تقبل منه صلاة في يومه ذلك .

و منه باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : كان فيما أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام : يا عليّ إن جامعت أهلك ليلة الجمعة فانّ الولد يكون حليماً قوّالاً مفوّهاً ، و إن جامعتها ليلة الجمعة بعد عشاء الآخرة ، فانّ الولد يرجى أن يكون من الأبدال ، و إن جامعتها بعد العصر يوم الجمعة فانّ الولد يكون مشهوراً معروفاً عالماً .

و منه باسناده عن الرّضا عليه السلام أنّه قال : صلّ صلاة الغداة إذا طلع الفجر و أضاء حسناً ، و صلّ صلاة الغداة يوم الجمعة إذا طلع الفجر في أوّل وقتها .

و منه باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يجب أن تقرأ في دبر الغداة يوم الجمعة الرّحمن ثمّ تقول كلّما قلت فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان قلت لا بشيء من آلائك ربّ اُكذّب .

و منه عن أبي بصير ، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من قال يوم الجمعة بعد صلاة الغداة : اللّهمّ اجعل صلوات ملائكتك و حملة عرشك وجميع خلقك و سمائك وأرضك و أنبيائك و رسلك على محمّد وآل محمّد لم يكتب عليه ذنب سنة .

و منه باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ سلمان الفارسي رحمة الله عليه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمقابر يوم الجمعة فوقف ثمّ قال : السّلام عليكم يا أهل الدّيار، فنعم دار قوم مؤمنين يا أهل الجمع ! هل علمتم أنّ اليوم الجمعة ؟ قال: ثمّ انصرف فلمّا أن أخذ مضجعه أتاه آت في منامه ، فقال له : يا أبا عبدالله إنّك أتيتنا فسلّمت علينا ورددنا عليك السّلام، و قلت لنا يا أهل الديار هل علمتم أنّ اليوم الجمعة ، و إنّا لنعلم ما يقول الطير في يوم الجمعة ، قال : يقول سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الرّوح ، سبقت رحمتك غضبك ، ما عرف عظمتك من حلف باسمك كاذباً .

ومنه: باسناده عن ابن مريم قال : قال عليّ عليه السلام لايدخل الصّائم الحمّام ، ولا يحتجم و لا يتعمّد صوم يوم الجمعة إلاّ أن يكون من أيام صيامه .

و منه: عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام إنّ في يوم الجمعة ساعة لايحتجم فيها أحد إلاّ مات .

و منه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من السنّة الصّلاة على محمّد و آل محمّد ألف مرّة و في غير يوم الجمعة مائة مرّة ، و من صلّى على محمّد و آل محمّد في يوم جمعة مائة صلوات و استغفر مائة مرّة ، و قرء قل هو الله أحد مائة مرّة غفر له البتّة .

و منه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ آية الكرسيّ في لوح من زمرّد أخضر مكتوب بمداد مخصوص بالله ، ليس من يوم الجمعة إلاّ صكّ ذلك اللّوح جبهة إسرافيل ، فاذا صكّ جبهته سبّح فقال سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له ، ولا العبادة و الخضوع إلاّ لوجهه ، ذلك الله القدير الواحد العزيز ، فاذا سبّح سبّح جميع من في السّموات من ملك و هلّلوا ، فاذا سمع أهل السّماء الدّنيا تسبيحهم قدّسوا ، فلا يبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلاّ دعا لقارىء آية الكرسيّ على التنزيل .

قال جعفر بن محمّد : كان سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام إذا أصبح لايقرأ غيرها حتّى تزول الشمس ، فاذا زالت الشمس صلّى فاذا فرغ من صلاته ابتدأ في سورة إنّا أنزلناه في ليلة القدر .

قال عبدالله بن الحسن قالت اُمّي فاطمة بنت الحسين رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النوم فقال لي : يا بنيّة لاتخسري ميزانك ، وأقيمي وزنه و ثقّليه بقراءة آية الكرسيّ فما قرأها من أهلي أحد إلاّ ارتجت السّموات و الأرض بملائكتها و قدّسوا بزجل التسبيح و التهليل و التقديس و التمجيد، ثمّ دعوا بأجمعهم لقاريها يغفر له كلّ ذنب و يجاوز عنه كلّ خطيئة .

و قال الصّادق عليه السلام : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يحلف مجتهداً أنّ من قرأها قبل زوال الشمس سبعين مرّة فوافق تكملة سبعين زوالها غفرله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فان مات في عامه ذلك مات مغفوراً غير محاسب .

الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السّموات و مافي الأرض و ما بينهما و ما تحت الثّرى عالم الغيب و الشّهادة فلا يظهر على غيبه أحداً من ذا الذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لايحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض ولايؤده حفظهما و هو العليّ العظيم لاإكراه في الدّين ـ إلى قوله ـ هم فيها خالدون .

ومنه باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اغتسل يوم الجمعة إلاّ أن تكون مريضاً تخاف على نفسك .

و منه قال الصّادق عليه السلام لا يترك غسل يوم الجمعة إلاّ فاسق ، و من فاته غسل يوم الجمعة فليقضه يوم السّبت .

و منه عن زيد النّرسيّ عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال : غسل الرأس بالخطميّ يوم الجمعة من السنّة يدرّ الرّزق ، و لا يضرّ الفقر ، ويحسن الشعر و البشرة ، وهو أمان من الصّداع .

و منه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أخذ الشارب و الأظفار وغسل الرأس بالخطميّ يوم الجمعة ينفي الفقر و يزيد في الرّزق .

و منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قلّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله داء و أدخل فيه دواء ، ولم يصبه جنون و لا جذام ولا برص ، و من أخذ من شاربه وقلّم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أظفاره يوم الجمعة و قال حين يأخذه : بسم الله و بالله و على سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يسقط منه قلامة و لاجزازة إلّا كتب الله له بها عتق نسمة ، ولم يمرض إلّا مرضه الّذي يموت فيه .

و منه عن أبي‌ذرّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من اغتسل يوم الجمعة و أحسن طهوره و لبس صالح ثيابه و مسّ من طيب أهله ، ثمّ راح إلى الجمعة ولم يؤذ أحداً ولم يتخطّ رقاب الناس كان كفّارة ما بينه وبين الجمعة الاُخرى ، و زيادة ثلاثة أيّام إلى ماشاء الله من الأضعاف ، لأنّ الله يقول «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (١) و يؤت من لدنه أجراً عظيماً بعد العشر ، و كان وافداً إلى نفسه و فيمن خلف إلى يوم القيمة .

و منه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال حبيبي جبرئيل : تطيّب يوم و يوم لا ، ويوم الجمعة لا بدّ منه ، أولايترك له ، ليتطيّب أحدكم ولومن قارورة امرأته فانّ الملائكة تستنشق أرواحكم وتمسح وجوهكم بأجنحتها للصف الأوّل ثلاثاً ، و ما بقي فمسحة مسحة .

و منه باسناده عن الرّضا عليه السلام قال : يستحبّ أن يقرأ في الركعتين الاُخراوين من صلاة الظهر يوم الجمعة في كلتيهما : الحمدلله وقل هوالله أحد .

و منه روي عن الصّادق عليه السلام قال : يقرأ في صلاة الظهر يوم الجمعة في الركعتين بسورة الجمعه و المنافقين و يقرأ في الاُخريين باُمّ الكتاب و قل هوالله أحد .

بيان : الخبران نادران لم أرهما في غير هذا الكتاب ولم أرمن عمل بهما.

٣٤ ـ رسالة الشهيد الثاني ـ ره ـ : روى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من جاء منكم الجمعة فليغتسل .

و قال صلّى الله عليه وآله : من اغتسل يوم الجمعة محيت ذنوبه و خطاياه ، و إذا أخذ في المشي كتب له بكلّ خطوة عشرون حسنة .

وكان عليّ عليه السلام إذا وبّخ رجلاً يقول له : والله لأنت أعجز من تارك الغسل يوم

---

(١) الانعام : ١٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجمعة ، فانّه لايزال في طهر إلى يوم الجمعة الاُخرى .

و عن النبيّ ﷺ أنّه قال : الغسل يوم الجمعة واجب على كلّ مسلم و أن يستنّ يعني يستاك ، وأن يمسّ طيباً إن وجد .

و كان ﷺ يقلّم أظفاره و يقصّ شاربه يوم الجمعة قبل أن يخرج إلى الصّلاة .

و عنه ﷺ : قال : لا يغتسل رجل يوم الجمعة و يتطهّر ما استطاع من طهر و يتدهّن بدهن من دهنه ويمسّ من طيب بيته و يخرج فلا يفرّق بين اثنين ثمّ يصلّي ماكتب له ثمّ ينصت إذا تكلّم الامام إلاّ غفرله مابينه و بين الجمعة الاُخرى .

و عنه ﷺ من قلّم أظفاره يوم الجمعة وقي من السوء إلى مثلها .

٣٥ ـ و منها و من المقنعة : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أخذ من شاربه و قلّم أظفاره يوم الجمعة ثمّ قال : « بسم الله على سنّة محمّد وآل محمّد » كتب الله له بكلّ شعرة و كلّ قلامة عتق رقبة ولم يمرض مرضاً يصيبه إلاّ مرض الموت (١) .

بيان : التّخلّف في بعض الموارد لعلّه لتخلّف بعض الشرايط من الاخلاص و التقوى و غيرهما ، و قد قال تعالى « و أوفوا بعهدي اُوف بعهدكم » (٢) أو هذا مشروط بالمصلحة .

٣٦ ـ الرسالة : عن النبيّ ﷺ قال : أكثروا من الصّلاة عليّ في كلّ جمعة فمن كان أكثركم صلاة عليّ كان أقربكم منّي منزلة ، و من صلّى عليّ يوم الجمعة مائة مرّة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور ، ومن صلّى عليّ في يوم الجمعة ألف مرّة لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنّة .

و روى أنّ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيّام ، و إن خرج الدّجال عصم منه ، و من قرأ حم الدّخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى

---

(١) المقنعة: ٢٦.

(٢) البقرة : ٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله له بيتاً في الجنّة و من قرأ السّورة الّتي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلّى الله عليه و ملائكته حتّى تغيب الشمس .

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّ في يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلاّ مات .

وعنه صلى الله عليه وآله أنّ للمجامع فيه أجرين اثنين أجر غسله و أجر غسل امرأته .

و عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال قبل صلاة الغداة يوم الجمعة ثلاث مرات: أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم و أتوب إليه » غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر .

و عنه صلى الله عليه وآله من صلّى الجمعة و صام يومه و عاد مريضاً و شهد جنازة و شهد نكاحاً وجبت له الجنّة .

و عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال هذه الكلمات سبع مرّات في ليلة الجمعة فمات ليلته دخل الجنّة ، و من قالها يوم الجمعة فمات في ذلك اليوم دخل الجنّة ، من قال : اللّهمّ ربّي لا إله إلاّ أنت خلقتني و أنا عبدك و ابن أمتك و في قبضتك ، وناصيتي بيدك ، أمسيت على عهدك و وعدك ما استطعت أعوذبك من شرّ ما صنعت أبوء بنعمتك و أبوء بذنبي فاغفر لي إنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت .

و قال صلى الله عليه وآله : من زار قبر أبويه أوأحدهما في كلّ جمعة غفر له وكتب برّاً .

قال بعض الصالحين: إنّ الموتى يعلمون زوّارهم يوم الجمعة ، و يوماً قبله ، و يوماً بعده .

و عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ يوم الجمعة بعد صلاة الامام قل هوالله أحد مائة مرّة وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرّة ، و قال سبعين مرّة « اللّهمّ اكفني بحلالك عن حرامك و أغنني بفضلك عمّن سواك » قضى الله له مائة حاجة ثمانين من حوائج الآخرة ، و عشرين من حوائج الدّنيا .

٣٧ ـ مجالس الصدوق : في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة (١) .

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٥٥ س ١٩ .

٣٨ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : اقرأ في صلاة الغداة يوم الجمعة سورة الجمعة في الأولى و في الثّانية المنافقون ، و روي قل هو الله أحد ، و اقنت في الثّانية قبل الركوع (١) .

و عليكم بالسنن يوم الجمعة ، وهي سبعة إتيان النساء ، و غسل الرأس واللّحية بالخطميّ ، و أخذ الشارب ، وتقليم الأظافير ، و تغيير الثّياب ، و مسّ الطيّب فمن أتى بواحدة من هذه السّنن نابت عنهنّ ، و هي الغسل ، و أفضل أوقاته قبل الزوال ، ولا تدع في سفر ولاحضر ، و إن كنت مسافراً و تخوّفت عدم المآء يوم الجمعة اغتسل يوم الخميس ، فانّ الغسل يوم الجمعة تتميم لما يلحق الطّهور في ساير الأيّام من النقصان (٢) .

و يستحبّ يوم الجمعة صلاة التسبيح ، و هي صلاة جعفر و صلاة أميرالمؤمنين و ركعتا الطاهرة عليها السلام، ولاتدع تسبيح فاطمة بعقب كلّ فريضة و هي المائة ،والاستغفار بعقبها سبعين مرة ، قبل أن تثني رجلك يغفرالله لك جميع ذنوبك إن شاء (٣)

و تقرأ في صلواتك كلّها يوم الجمعة و ليلة الجمعة سورة الجمعة و المنافقون ، و سبّح اسم ربّك الأعلى ، و إن نسيتها أو في واحدة منها فلا إعادة عليك ،فان ذكرتها من قبل أن تقرأ نصف سورة فارجع إلى سورة الجمعة ،وإن لم تذكرها إلاّ بعد ماقرأت نصف سورة فامض في صلاتك (٤) .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثروا الصّلاة عليّ اللّيلة الغرّاء و اليوم الأزهر ۰ [فقيل : و مااللّيلة الغراء واليوم الأزهر ؟] ظ فقال: اللّيلةالغرّاء ليلة الجمعة واليوم الأزهر يوم الجمعة فيهما لله طلقاء و عتقاء ، و هو يوم العيد لأمّتي ، أكثروا الصّدقة فيهما ، و روي أطرفوا أهاليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة و اللّحم حتّى يفرحوا بالجمعة (٥) .

٣٩ ـ المحاسن : عن النهيكي عبدالله بن محمّد ، عن زياد بن مروان قال :

(١-٢) فقه الرضا ص ١١

(٣-٥) فقه الرضا ص ١٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سمعت أباالحسن الأوّل عليه السلام يقول: من أكل رمّانة يوم الجمعة على الريق نوّرت قلبه أربعين صباحاً فان أكل رمّانتين فثمانين يوماً ، فان أكل ثلاثاً فمائة و عشرين يوماً ، و طردت عنه وسوسة الشيطان ، و من طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ، ومن لم يعص الله أدخله الله الجنّة (١) .

٤٠ ـ محاسبة النفس : للسيّد عليّ بن طاوس نقلاً من كتاب التذييل لمحمد ابن النجّار في ترجمة محمّد بن الحسن بن محمّد العطّار باسناده إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : إذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط الله عزّ وجلّ ملائكة من السماء إلى الأرض، معها صحائف من فضّة ، بأيديهم أقلام من ذهب تكتب الصّلاة على محمّد و آله إلى عند غروب الشمس من يوم الجمعة .

٤١ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلّم أظافيره يوم الجمعة لم تشعث أنامله (٢) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من قلّم أظافيره يوم الجمعة أخرج الله تعالى من أنامله داء و أدخل فيه شفاء (٣) .

و بهذا الاسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله ليتطيّب أحدكم يوم الجمعة ولو كان من قارورة امرأته (٤) .

٤٢ ـ عدة الداعي : في بعض الرّوايات أنّ الدّعاء بعد قراءة الجحد عشر مرّات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب .

٤٣ ـ قرب الاسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لرجل من أصحابه يوم جمعة : هل صمت اليوم ؟ قال : لا ،قال:فهل تصدّقت اليوم بشيء ؟قال :لا ، قال :قم فأصب من أهلك فانّه منك صدقة عليها (٥) .

---

(١) المحاسن : ٥٤٤ .

(٢ـ٤) نوادر الراوندي : ٢٣.

(٥) قرب الاسناد :٣٢ ط حجر ٤٥ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٤ ـ الخصال : باسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : خمس خصال تورث البرص : النورة يوم الجمعة ، ويوم الأربعا الخبر (١) .

بيان : لعلّه في الجمعة محمولة على التقيّة أو النسخ ، لما رواه الكلينيّ (٢) عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن البرقيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له يزعم بعض الناس أنّ النورة يوم الجمعة مكروهة ، فقال : ليس حيث ذهب ، أيّ طهور أطهر من النورة يوم الجمعة .

٤٥ ـ المقنعة : عن الصّادق عليه السلام يستحبّ أن يقرأ دبر الغداة يوم الجمعة الرحمن ثمّ تقول كلّما قات فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان : لا بشيء من آلائك ربّ اُكذّب ، و قال: من قرء سورة الجمعة في كلّ ليلة جمعة كانت كفّارة لما بين الجمعة إلى الجمعة (٣) .

٤٦ ـ العلل : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثّمالي قال : صلّيت مع عليّ بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة في يوم جمعة فلمّا فرغ من صلاته وتسبيحه نهض إلى منزله و أنا معه ، فدعا مولاة له تسمّى سكينة فقال لها : لا يعبر على بابي سائل إلّا أطعمتموه، فانّ اليوم يوم الجمعة الخبر(٤).

٤٧ ـ المقنعة : روى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : الصّدقة ليلة الجمعة و يومها بألف (٥) .

٤٨ـ المحاسن : عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٠ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٥٠٦ .

(٣)المقنعة :٢٦.

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٤٣ في حديث .

(٥) المقنعة : ٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليهما السّلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من صلّى بين الجمعتين خمس مائة صلاة فله عند الله ما يتمنّى من الخير (۱) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن أبي محمّد الرازيّ ، عن السّكوني مثله (۲) .

بيان : لعلّ المراد بالصّلاة الركعة لما رواه الكلينيّ (۳) عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تنفّل ما بين الجمعة إلى الجمعة بخمس مائة ركعة فله عند الله ماشاء إلاّ أن يتمنّى محرّماً .

۴۹ ـ مجمع البيان و جنة الامان : في الحديث: إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد بأيديهم صحف من فضّة وأقلام من ذهب، يكتبون الأوّل فالأوّل على مراتبهم ، و كانت الطرقات في أيّام السّلف وقت السّحر و بعد الفجر مختصّة بالمبتكرين إلى الجمعة يمشون بالطرق ، و قيل : أوّل بدعة في الاسلام ترك البكورة إلى الجمعة .

وعن ابن مسعود أنّه بكّر فرأى ثلاثة نفر قد سبقوه فاغتمّ و جعل يعاتب نفسه و يقول لها أراك رابع أربعة [و ما رابع أربعة] بسعيد (۴) .

۵۰ـ اختيار ابن الباقي و الجنة : يدعو في ساعة الأستجابة بهذا الدّعاء و هو مرويّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله : سبحانك لا إله إلاّ أنت يا حنّان يا منّان يا بديع السّموات و الأرض يا ذا الجلال والاكرام» ثمّ تدعو بما أحببت (۵) .

۵۱ ـ المتهجد و الجنة : عن الصّادق عليه السلام من قال بعد صلاة الظهر و صلاة الفجر في الجمعة وغيرها :«اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وعجّل فرجهم » لم يمت حتّى

---

(۱) المحاسن ص ۶۰ .

(۲) ثواب الاعمال : ۴۱ .

(۳) الكافي ج ۳ ص ۴۸۸.

(۴) جنة الامان ص ۴۲۰ في الهامش و قال : قاله الطبرسي في مجمعه .

(۵) جنة الامان : ۴۲۰ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يدرك القائم المهديّ عليه السلام (١) .

۵۲ ـ الجنة : فمن صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله بهذه الصّلوات يوم الجمعة مائة قضى الله له ستّين حاجة : ثلاثون من حوائج الدّنيا ، وثلاثون من حوائج الآخرة (٢).

و في كتاب فضائل الاخلاص لأبي نعيم يرفعه أنّ من قرأ يوم الجمعة سورة التوحيد مائة مرّة فقد أدّى من فضائل سورة الاخلاص ما أدىّ حملة العرش من حقّ العرش .

۵۳ـ المتهجد و الجنة : عن الصّادق عليه السلام : من قال بعد صلاة الفجر و بعد صلاة الجمعة: اللّهمّ اجعل صلواتك و صلواة ملائكتك ورسلك على محمّد وآل محمّد لم يكتب عليه ذنب سنة (٣) .

۵۴ ـ المتهجد : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّي اُسبّح و أذكر الله تعالى يوم الجمعة ثلاثين مرّة (۴) .

۵۵ ـ الذكرى : نقلاً عن كتاب عليّ بن إسماعيل الميثميّ باسناده إلى الصادق عليه السلام قال : صلّ يوم الجمعة الغداة بالجمعة والاخلاص ، و اقنت في الثّانية بقدر ماقمت في الركعة الاُولى (۵) .

۵۶ ـ الدعائم : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أكثروا من الصّلاة عليّ يوم الجمعة فانّه يوم يضاعف فيه الأعمال(۶) .

عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّ الله تبارك وتعالى يبعث ملائكة إذا انفجر الفجر يوم الجمعة يكتبون الصّلاة على محمّد و آله إلى اللّيل (٧) .

---

(١) مصباح المتهجد ص ١٩٧، جنة الامان ص ۴٢١ الهامش .

(٢) مصباح الكفعمى : ۴٢١ فى الهامش .

(٣) جنة الامان : ۴٢٢ .

(۴) المتهجد : ٢۵٧ ، وفيه بعد الجمعة .

(۵) الذكرى : ١۵٨ .

(۶-٧) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : الأعمال تضاعف يوم الجمعة فأكثروا فيه من الصّلاة و الصدقة والدّعاء (١) .

و عنه عليه السلام قال : لا تدع الغسل يوم الجمعة فانّه من السنّة ، و ليكن غسلك قبل الزوال (٢) .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ليتطيّب أحدكم يوم الجمعة و لو من قارورة امرأته (٣) .

و عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : لا تدع يوم الجمعة أن تلبس صالح ثيابك (٤) .

٥٧ ـ كتاب من مؤلفات علي بن بابويه : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكوني عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : غسل يوم الجمعة واجب على كلّ محتلم .

٥٨ ـ كتاب الحسين بن عثمان : عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم الجمعة فالبس أحسن ثيابك ، ومسّ الطّيب ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا لم يصب الطيب دعا بالثوب المصبوغ فرشّه بالماء ثمّ مسح به وجهه .

٥٩ ـ جمال الاسبوع : صلاة علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لأميرالمؤمنين عليه السّلام و لابنته فاطمة عليهما السلام : إنّني اُريد أن أخصّكما بشيء من الخير ممّا علّمني الله عزّوجلّ و اطّلعني الله عليه ، فاحتفظا به ، قالا : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما هو ؟ قال : يصلّي أحدكما ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ ثلاث مرّات ، و قل هوالله أحد ثلاث مرّات ، و آخر الحشر ثلاث مرّات ، من قوله « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى آخره ، فاذا جلس فليتشهّد و ليثن على الله عزّ وجلّ ، و ليصلّ على النّبي صلى الله عليه وآله وليدعُ للمؤمنين و المؤمنات ، ثمّ يدعو على

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٠ .

(٢-٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨١ .

أثر ذلك فيقول: اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ كلّ اسم هولك يحقّ عليك فيه إجابة الدّعاء إذا دعيت به، و أسئلك بحقّ كلّ ذى حقّ عليك، و أسئلك بحقّك على جميع ما هو دونك أن تفعل بى كذا و كذا.

صلاة اُخرى ليوم الجمعة عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: من صلّى يوم الجمعة ركعتين يقرء في إحداهما فاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد مائة مرّة، ثمّ يتشهّد و يسلّم و يقول: «يانور النور ياالله يا رحمن يا رحيم، يا حيّ يا قيّوم افتح لي أبواب رحمتك و مغفرتك، و منّ عليّ بدخول جنّتك، و أعتقنى من النّار» يقولها سبع مرّات غفر الله له سبعين مرّة، واحدة تصلح دنياه وتسعة وستّين له في الجنّة درجات ولايعلم ثوابه إلاّ الله عزّ وجل.

٦٠ - المتهجد و الجمال: روى أبوإسحاق، عن الحارث، عن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يدرك فضل يوم الجمعة فليصلّ قبل الظهر أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسي خمس عشر مرّة، و قل هوالله أحد خمس عشر مرّة، فاذا فرغ من هذه الصّلاة استغفر الله سبعين مرّة، و يقول: لاحول ولاقوة إلاّ بالله، خمسين مرّة، ويقول: لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له خمسين مرّة، و يقول: صلّى الله على النبيّ الاُمي وآله خمسين مرّة، فاذا فعل ذلك لم يقم من مقامه حتى يعتقه الله من النّار (١).

أقول: رواها السّيد في موضع آخر مسنداً، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن إبراهيم، عن محمّد بن زكريّا، عن أبي حديثه، عن سفيان، عن أبي إسحاق مثله و زاد في آخره: ويقبل صلاته ويستجيب دعاءه، و يغفرله و لأبويه، ويكتب الله تعالى له بكلّ حرف خرج من فيه حجّة و عمرة، و يبنى له بكلّ حرف مدينة، ويعطيه ثواب من صلّى في مساجد الأمصار الجامعة من الأنبياء.

٦١ - المتهجد و الجمال و البلد: أربع ركعات اُخرى روى أنس بن مالك

---

(١) مصباح المتهجد: ٢٢١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قال رسول الله ﷺ : من صلّى يوم الجمعة أربع ركعات قبل الفريضة يقرء في الاُولى فاتحة الكتاب مرّة ، وسبّح اسم ربك الأعلى مرّة ، وقل هو الله أحد خمس عشر مرّة و في الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرّة و إذا زلزلت الأرض مرّة ، و قل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، وفي الركعة الثّالثة فاتحة الكتاب مرّة و ألهيكم التكاثر مرّة ، وقل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، و في الركعة الرّابعة فاتحة الكتاب مرّة ، و سورة إذا جاء نصر الله و الفتح مرّة ، و قل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، فاذا فرغ من صلاته رفع يديه إلى السماء إلى الله تعالى و يسأله حاجته (١) .

٦٢ ـ الجمال : عن محمّد بن عليّ اليزد آباديّ ، عن أحمد بن محمّد القزوينيّ ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أحمد بن عبدالله ، عن يزيد بن حميد ، عن أنس مثله .

أربع ركعات اُخر روى جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى يوم الجمعة أربع ركعات يقرء في الاُولى و الثّانية و الثّالثة و الرّابعة فاتحة الكتاب مرّة ، و قل هو الله أحد خمسين مرّة ، و آية الكرسي خمسين مرّة ، جعل الله تعالى له جناحين يطير بهما على الصراط والجنّة حيث يشاء .

أربع ركعات اُخر روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه أمر رجلاً أن يصلّي الضحى يوم الجمعة أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب عشر مرّات ، و قل هو الله أحد عشر مرّات ، ثمّ قال : فاذا سلّمت استغفر الله عزّ و جلّ سبعين مرّة ، و قل سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم . .

٦٣ ـ المتهجد و الجمال : صلاة اُخرى ليوم الجمعة روى حميد بن المثنّى قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا كان يوم الجمعة فصلّ ركعتين تقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و قل هو الله أحد ستّين مرّة ، فاذا ركعت قلت : سبحان ربّي العظيم و بحمده ، ثلاث مرات ، و إن شئت سبع مرّات ، فاذا سجدت قلت :

سجد لك سوادي و خيالي ، و آمن بك فؤادي ، وأبوء إليك بالنّعم ، وأعترف

---

(١) البلد الامين: ١٥٠ ، المتهجد : ٢٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لك بالذنب العظيم ، عملت سوء و ظلمت نفسي ، فاغفرلي ذنوبي ، فانّه لا يغفرالذنوب إلاّ أنت ، أعوذ بعفوك من عقوبتك ، وأعوذ برحمتك من نقمتك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك لا أبلغ مدحتك و لا اُحصي نعمتك ، ولا الثناء عليك ،أنت كما أثنيت على نفسك وعملت سوء و ظلمت نفسي ،فاغفرلي ذنوبي إنّه لا يغفرالذّنوب إلاّ أنت .

قال : قلت في أيّ ساعة اُصلّيها من يوم الجمعة ؟ جعلت فداك ، قال : إذا ارتفع النهار ما بينك و بين زوال الشمس ، ثمّ قال : من فعلها فكأنّما قرأ القرآن أربعين مرّة (١) .

بيان : السّواد الشخص ، و حبّة القلب أي سويداؤه ، والخيال بالفتح شخص الرّجل وطلعته والطّيف وصورة الانسان في الماء والمرءاة ، وهنا يحتمل السوادالوجهين والخيال يحتمل الاُوّل والثاني والقوى المدركة .

أقول : روى السّيد هذه الصّلاة في موضع آخر عن عليّ بن محمّد بن يوسف البزاز، عن جعفر بن محمّد بن مسرور ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن عبدالحميدالعطّار ، عن منصور بن يونس ، عن أبي المغرا حميدبن المثنى مثله .

٦٤ ـ الجمال والمتهجد : أربع ركعات اُخر روي عن صفوان قال : دخل محمّد بن عليّ الحلبيّ على أبي عبدالله عليه السلام في يوم الجمعة فقال له : تعلّمني أفضل ماأصنع في هذا اليوم ، فقال : يا محمّد ما أعلم أن أحداً كان أكبر عند رسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام و لا أفضل ممّا علّمها أبوها محمّد بن عبدالله ، قال : من أصبح يوم الجمعة فاغتسل وصفّ قدميه و صلّى أربع ركعات مثنى مثنى ، يقرء في أوّل ركعة الحمد والاخلاص خمسين مرّة و في الثّانية فاتحة الكتاب و العاديات خمسين مرّة ، و في الثّالثة فاتحة الكتاب و إذا زلزلت الاُرض خمسين مرّة ، و في الرابعة فاتحة الكتاب و إذا جاء نصر الله و الفتح خمسين مرّة ، و هذه سورة النصر و هي آخر سورة نزلت ، فاذا فرغ منها دعا فقال :

---

(١) مصباح المتهجد ص ٢٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلهى و سيّدي من تهيّأ أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده و فوائده و نائله و فواضله و جوائزه ، فاليك يا إلهى كانت تهيئتى وتعبئتى و إعدادى و استعدادى رجاء رفدك و معروفك و نائلك و جوائزك ، فلا تخيّبني من ذلك يا من لا يخيب مسئلة سائل و لا تنقصه عطيّة نائل ، لم آتك بعمل صالح قدّمته ، ولا بشفاعة مخلوق رجوته ، أتقرّب إليك بشفاعة محمّد و أهل بيته صلواتك عليهم أجمعين أرجو عظيم عفوك الّذي عفوت به على الخاطئين عند عكوفهم على المحارم ، فلم يمنعك طول عكوفهم على المحارم ، أن عدت عليهم بالمغفرة ، و أنت سيّدى العوّاد بالنعماء و أنا العواد بالخطاء ، أسئلك بمحمّد و آله الطّاهرين ، أن تغفر لى ذنبي العظيم فانه لا يغفر ذنبى العظيم إلاّ العظيم ، يا عظيم يا عظيم ياعظيم يا عظيم ياعظيم يا عظيم (١).

صلاة اُخرى روى عنبسة بن مصعب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة إبراهيم و سورة الحجر في ركعتين جميعاً في يوم جمعة لم يصبه فقر أبداً و لا جنون ولا بلوى (٢).

و صلاة اُخرى روى الحارث الهمدانى ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إن استطعت أن تصلّي يوم الجمعة عشر ركعات تتمّ سجودهنّ و ركوعهنّ و تقول فيما بين كلّ ركعتين سبحان الله و بحمده مائة مرّة ، فافعل تمام الخبر (٣).

٦٥ ـ المتهجد و جمال الاسبوع : صلاة اُخرى ركعتان روى محمّد بن داود بن كثير ، عن أبيه قال : دخلت على سيّدي أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام فرأيته يصلّي ثمّ رأيته قنت في الركعة الثانية في قيامه و ركوعه و سجوده ثمّ أقبل بوجهه الكريم على الله ثمّ قال: يا داود هي ركعتان و الله لا يصلّيهما أحد فيرى النار بعينه بعد ما يأتي فيهما ما أتيت ، فلم أبرح من مكاني حتّى علّمني ، قال محمّد بن داود فعلّمني يا أبه كما علّمك ، قال إنّي لأشفق عليك أن تضيّع ، قلت كلاّ إن شاء الله ، قال : إذا كان يوم الجمعة قبل أن تزول الشمس فصلّهما ، و اقرأ في الركعة الاُولى فاتحة الكتاب و إنّا أنزلناه و في الثّانية فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد ، و تستفتحهما بفاتحة الكتاب ، فاذا فرغت

(١ـ٣) مصباح المتهجد ص٢٢٢ـ٢٢٣

من قراءة قل هوالله أحد في الركعة الثّانية فارفع يديك قبل أن تركع و قل :

إلهى إلهى إلهى أسئلك راغباً ، و أقصدك سائلا ، واقفاً بين يديك ، متضرعاً إليك ، إن أقنطتني ذنوبي نشّطني عفوك ، وإن أسكتني عملي أنطقني صفحك ، فصلّ على محمّد و أهل بيته ، فأسئلك العفو العفو .

ثمّ تركع و تفرغ من تسبيحك و قل :

هذا وقوف العائذ بك من النّار ، يا ربّ أدعوك متضرعاً و راكعاً متقرباً إليك بالذلّة خاشعاً ، فلست بأوّل منطق من حشمة متذلّلا ، أنت أحبّ إليّ مولاى أنت أحبّ إليّ مولاي .

فاذا سجدت فابسط يديك كطالب حاجة و قل : « سبحان ربّي الأعلى و بحمده ، ربّ هذه يداى مبسوطتان بين يديك ، هذه جوامع بدنى خاضعة بفنائك ، و هذه أسبابي مجتمعة لعبادتك ، لا أدرى بأيّ نعمائك أقلب ، و لأيّها أقصد لعبادتك ألمسألتك أم الرّغبة إليك ، فاملأ قلبي خشية منك ، و اجعلني في كلّ حالاتي لك قصدي ، أنت سيّدي في كلّ مكان و إن حجبت عنك أعين النّاظرين إليك أسألك بك إذ جعلت فيّ طمعاً فيك لعفوك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و ترحم من يسألك و هو من قد علمت بكمال عيوبه و ذنوبه ، لم يبسط إليك يده إلاّ ثقة بك ، ولا لسانه إلاّ فرحاً بك ، وارحم من كثر ذنبه على قلّته ، و قلّت ذنوبه في سعة عفوك ، و جرّأني جرمي و ذنبي بما جعلت من طمع إذا يئس الغرور الجهول من فضلك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أسألك لاخواني فيك العفو العفو .

ثمّ تجلس ثمّ تسجد الثّانية و قل :

« يامن هدانى إليه ودلّني حقيقة الوجود عليه ، وساقني من الحيرة إلى معرفته و بصّرني رشدى برأفته ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واقبلني عبداً و لاتذرني فرداً أنت أحبّ إلي مولاى أنت أحبّ إليّ يا مولاى .

ثمّ قال داود : و الله لقد حلف لي عليهما جعفر بن محمّد عليهما السلام و هو تجاه القبلة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّه لا ينصرف أحد من بين يدي ربه تعالى إلاّ مغفوراً له ، و إن كانت له حاجة قضاها (١).

بيان : بأوّل منطق ، على بناء المفعول« من حشمة » أي لست أوّل من أنطقته حشمته أي استحياؤه وفي بعض النسخ « منطو»أي من انطوى بحاجته لحيائه و لم يظهرها « و هذه أسبابي » أي أعضائي و قواي و مشاعري « على قلّته » أي ذلّته و حقارته و قوله عليه السلام « و دلّني حقيقة الوجود عليه »إشارة إلى طريقة الصدّيقين الّذين يستدلّون بالحقّ عليه .

٦٦ ـ الجمال : عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يوم الجمعة صلاة كلّه ما من عبد قام إذا ارتفعت الشمس قدر رمح و أكثر يصلّي ركعتين إيماناً و احتساباً إلاّ كتب الله له مائتي حسنة ، و محا عنه مائتي سيّئة ، و من صلّى ثمان ركعات رفع الله له في الجنة ثمان مائة درجة ، و غفر له ذنوبه كلّها ، و من صلّى اثنتي عشر ركعة كنت الله له ألفاً و مائتي حسنة ، و محا عنه ألفاً ومائتي سيئة ، و رفع له في الجنة ألفاً و مائتي درجة .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى الصّبح يوم الجمعة ثم جلس في المسجد حتّى تطلع الشمس ،كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين الدرجتين حضر الفرس المضمر سبعين سنة ، و من صلّى يوم الجمعة أربع ركعات قرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد خمسين مرّة لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنة أو يرى له .

بيان : الحضر بالضمّ العدو ، و تضمير الفرس أن تعلفه حتّى يسمن .

٦٧ ـ جمال الاسبوع : الصلاة المعروفة بالكاملة حدّث محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا الغلابي ، عن محمّد بن جعفر بن عمارة ، عن أبيه ، عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام وعن عتبة بن الزبير ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى أربع ركعات يوم الجمعة قبل الصّلاة يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب عشر مرّات ، و مثلها قل أعوذ بربّ الفلق

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٢٣ ـ ٢٢٥ .

و مثلها قل أعوذ بربّ النّاس ، و مثلها قل هوالله أحد ، و مثلها قل يا أيّها الكافرون، و مثلها آية الكرسيّ .

و في رواية اُخرى يقرء عشر مرات إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و عشر مرات شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو و الملائكة و اُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هوالعزيز الحكيم و بعد فراغه من الصّلاة يستغفر الله مائة مرّة و يقول أستغفر الله ربّي و أتوب إليه .

و في رواية اُخرى : أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم غافر الذنب واسع المغفرة ، و يقول: سبحان الله و الحمدلله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، مائة مرّة ، ويصلّي على محمّد و آل محمّد مائة مرّة ، ثمّ يدعو بعدذلك بالدّعاء الّذي يأتي .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى هذه الصّلاة و قال هذا القول ، رفع الله عنه شرّ أهل السماء و أهل الأرض ، و شرّ الشيطان ، و شرّ كلّ سلطان جائر ، وقضى الله له سبعين حاجة في الدّنيا ، و سبعين حاجةفي الاُخرة ، مقضيّة غير مردودة .

وقال: اللّيل و النّهار أربع و عشرون ساعة ،يعتق الله تعالى لصاحب هذه الصّلاة في كلّ ساعة لكرامته على الله سبعين ألف انسان قد استوجبوا النار من الموحّدين يعتقهم الله من النّار ، و لوأنّ صاحب هذه الصّلاة أتى المقابر فدعا الموتى أجابوه باذن الله لكرامته علىالله تعالى .

ثمّ قال عليه السلام : والّذي بعثنى بالحقّ إنّ العبد إذا صلّى هذه الصّلاة و دعا بهذا الدّعاء بعث الله له سبعين ألف ملك ، يكتبون له الحسنات ، و يدفعون عنهالسّيئات و يرفعون له الدرجات و يستغفرون له ، ويصلّون عليه حتّى يموت .

ولو أنّ رجلا لا يولد له ولد ، وامرأة لا يولد لها ، صلّيا هذه الصلوات ودعوا بهذا الدعاء ، رزقهما الله ولداً ، ولومات بعد هذه الصّلاةلكان له أجر سبعين ألف شهيد و حين يفرغ من هذه الصلوات يعطيه الله بكلّ قطرةقطرت من السماء ، و بعدد نبات الأرض ، و كتب له مثل أجر إبراهيم و موسى وزكريّا و يحيى صلّى الله عليهم وآلهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفتح عليه باب الغنى ، و سدّ عنه باب الفقر ، ولم يلذعه حيّة و لا عقرب ، ولا يموت غرقاً ولاحرقاً ولاشرقاً .

قال جعفر بن محمّد الصّادق : أنا الضّامن عليه ، و ينظر الله إليه في كلّ يوم ثلاث مائة وستّين نظرة ، و من ينظر إليه ينزل عليه الرحمة و المغفرة . ولو صلّى هذه الصّلاة و كتب ما قال فيها بزعفران وغسل بماء المطر ، و سقى المجنون و المجذوم والأبرص لشفاهم الله عزّ وجلّ ، و خفّف عنه وعن والديه ، ولوكانا مشركين .

قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : وهذه الصّلاة يقال لها الكاملة .

الدعاء بعد هذه الصلاة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطّاهرين الصّادقين كما أنت ـ و هم بك و منك ـ أهله ، و اكفني بمحمّد و آله صلواتك عليه و عليهم كلّ مهمّ ، و اقض لي بهم كلّ حاجة مع حوائج الدّنيا و الآخرة ، و وفّقني لما يرضيك عنّي ، وأرشدني للّذي هو أفضل ، و اعصمني في جميع اُموري ، و أعذني من الشيطان الرّجيم ، ولا تسلّطه عليّ طرفة عين ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر ، و امنعني أن يفرط عليّ أو أن يطغى أوأن يصل إليّ منه مكروه أوأذى ، أويستفزعني أويزين لي ارتكاب ما فيه سخطك والبعد من رضوانك ، إنّك تفعل ماتشاء وتحكم ماتريد .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و انظر إليّ في وقتي هذا و في جميع أوقاتي نظرة يكون لي فيها الخيرة للدنيا و الآخرة ، و تقلّبني معها عن موضعي بالمغفرة و الرّحمة ، وتجعلني من عتقائك و طلقائك من النّار .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله واجعلني و أهلي و من أعنى به و أحزن له في ودايعك و أمانك و عياذك و جوارك و حراستك و صيانتك و كلاءتك و حياطتك و رعايتك و حمايتك ومراعاتك ، حيث كنت وأين حللت في برّ أو بحر أو سهل أوجبل ، واكفنا شرّ كلّ عدوّ و باغ و حاسد و لصّ و معاند و فريد و كائد وغاصب و ظالم و مخاصم و من شرّ كلّ ذي شرّ و من شرّ الجنّ و الانس ، وخذه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، وطمّه بالبلاء طمّاً ، وغمّه بالبلاء غمّا

وقمّه به قمّا ، واجتثّه عن جدد الأرض ، و ازمه ببليّة لا اُخت لها ، و امنعه من أن يفرط علينا أو أن يطغى ، أو أن يصل إلينا بمكروه و أذى ، و احلل به كلّ بلاء و أنزل بساحته و عقوته كلّ لأواء ، و لاتمهله لحظة و لا طرفة عين أبداً إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهله ، و امنن عليّ بالعفو عن ذنوبي ، و التعمّد لخطاياى ، و الصّفح عن جرايرى ، و المسامحة لي ، و ترك مؤاخذتي بجهلي و سوء عملي ، و اعف عنّي ، و اغفرلي قبيح ما كان منّي بحسن ما عندك ، يا من إذا وعدوفا ، و إذاتوعّد عفا ، يا من يعفو عن السّيئات ، و يعلم ما يفعل عباده ، يامن يأمر بالعفو و التجاوز ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اعف عنّي و تجاوز ياكريم ياكريم .

يا أكرم من كلّ كريم ، و أرأف من كلّ رؤف ، و أعطف من كلّ عطوف صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أنعم عليّ بالعفو و العافية و المغفرة و الرّحمة ، أنت يا سيدى قلت « فمن عفا و أصلح فأجره على الله » يا كريم يا غفور يا جواد يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل ، يا أرحم من استرحم ، و أجود من سئل ، و أكرم من أعطى صلّ على محمّد و آل محمّد ، وانظر إليّ بعينك الرّحيمة نظرة تكون لي فيها الخيرة ، و معها المغفرة و الرضوان ، و أعتقني من النّار ، و أنقذني من النّار ، و فكّ رقبتي من النّار ، و أدخلني الجنّة يا رحمن ، و زوّجني من الحور العين ، و وفّقني لما يرضيك عنّي ، و طهّرني من الذّنوب ، و طهّر قلبي من الذّنب ، و طهّر جسدي من الدّنس ، وعيني من الخيانة ، وصدري من الوسواس و الحرج ، ولاتخرجني من الدّنيا إلاّ و أنت عنّي راض يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً صبّاً صبّاً هنيئاً مريئاً عفياً دارّاً عاجلاً سيحاً سيحاً سريعاً وشكاً تغنيني به عن جميع خلقك ، و تصونني به عمّن سواك ، و سهّل لي من أمرى ما قد عسر ، و أصلح لي ما فسد ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا لطيف يا لطيف ، أستلطف الله اللّطيف لما أخاف و أحذر تغييره أن ييسّر ، يا من العسر عليه سهل يسير .

أسئلك بخفيّ لطفك و بمحمّد حبيبك وبآله الطيّبين صفوتك ، أن تصلّي على محمّد و أن تلطف بي بلطفك اللطيف الخفيّ ، وتفضّل عليّ برحمتك و جودك ، وتوحّدني بنظرك و نصرك ، و تجعلني ممّن رضيت عنه فأرضيته ، و توكّل عليك فكفيته ، و سألك فأسعفته وأملك فكنت عند أمله ، يا أملي ياثقتي و رجائي ، يا عدّتي ياكهفي يا سيّدي يا سيّدي ، يا معتمدي يامفزعي ، يا من هو وليّي في كلّ شدّة و عليه توكلي في كلّ كربة ، و ذخري و ذخيرتي في كلّ نائبة و ضرورة ، و عدّتي و عياذي من كلّ مرض و علّة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و هب لي ولوالديّ و لولدي و ذوي عنايتي العافية الشافية الكافية الدّائمة التّامّة السابغة الكاملة و أدمها لنا و انشرها علينا ، و امسح علينا يدك يدالعافية ، وهب لنا عافية في أثر عافية ، متصلة بعافية ، عافية تشتمل على عافية تحيط العافية عافية في الدّنيا وعافية في الآخرة ، عافية شافية كافية تامّة دائمة متتابعة مترادفة متصلة متراكمة متضاعفة متوالية يا وهّاب ياكريم .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اقض عنّي الدّين ، و خلّصني من أذاه و بليّته ، و سهّل لي الخروج إلى كلّ ذي حقّ من حقّه و تحمّل عنّي يامولاي مظالم عبادك و تبعاتهم ، وهب لي مابيني و بينك ، و استوهب لي مابيني و بين خلقك ، يا من لا تنقص خزائنه ، ولا يبيد ما عنده صلّ على محمّد وآله ، و جدلي بما لاينقصك ، واعف لي عمّالا يضرّك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اكفني مؤنة من تعاديني و يبغيني و يكيدني و يخلفني ممّا لا علم لي به ، و بما أنا في غفلة عنه ، و خذه من مأمنه و من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته و لا تمهله لحظة و لاطرفة عين إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و ارزقني الحجّ إلى بيتك الحرام ، و زيارة قبر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نبيّك محمّد صلّى الله عليه و آله في عامي هذا و في كلّ عام ما أبقيتني في يسر منك و عافية ، في سعة رزق وكفاية ، و خير وسعادة و سلامة و غبطة ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و انشر عليّ رحمتك ، و افتح لي أبواب مغفرتك و افتح لي أبواب سعتك ، و افتح لي أبواب رزقك ، و افتح لي أبواب غناك ، و افتح لي أبواب توفيقك ، و افتح لي أبواب تيسيرك ، و افتح لي أبواب عصمتك ، و افتح لي أبواب عفوك ، و افتح لي أبواب عافيتك ، و افتح لي أبواب جوامع الخير و البركات و السّعادات و المعونات و الكفايات و الوقايات و الأرزاق الدارّة من خزائنك الواسعات .

و أغلق عنّي أبواب الشّرور و الآثام و الأحلام والأسقام و الأورام والأمراض و العلل والعاهات والآفات واللوازب والمصائب و المهمّات والشدائد والكربات و الرزيّات و الفجيعات و الحادثات و الأذيّات و الهموم و الغموم والفقر و الغدر و المكر والختر و الكفر و عذاب القبر و بليّة أعدم عليها الصّبر إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ قد أملتك يا مولاي فلا تخيّبني ، و رجوتك فلا تقطع رجائي ، دعوتك يا إلهى فلا تردّ دعائي ، وابتهلت إليك فلا تعرض عنّي ، يا معتمدى ، و تقرّبت إليك بنبيّك محمّد و آله الطّاهرين صلواتك عليه و عليهم ، فاقض حوائجنا صغيرها و كبيرها ، ما ذكرته و نسيته منها ، ما قصدته أو سهوت عنه ، و ما أنت أعلم به ، و جميع ما أنت أحصى لقدره ، و أنت أحصى لذنوبي منّي ، فاغفرها لي .

يا إلهى إنّ ذنوبي كثيرة و أفعالي سيّئة وجرائرى و أجرامى عظيمة ، وإقدامي و اجترائي أكثر من أن يحصى أو يعدّ أو يذكر أو ينشر ، واعتمادى يا سيّدى على عفوك و على ما وعدت به من فضلك ، فانّك يا سيّدي قلت و قولك الحقّ « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم » فاغفرلي ما قدّمت وماأخّرت ، وما أسررت وماأعلنت ، وأخطأت و تعمّدت و حفظت و نسيت ، و علمت و شهدت ، و رحمتك وسعت كلّ شيء و أنا شيء فلتسعني رحمتك يا أرحم الرّاحمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مغفرتك يا سيّدي أعظم من كلّ شيء ، فتفضّل بها عليّ ، اغفرلي يا سيّدي ماتبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، و اغفرلي يا سيّدي ما آليت على نفسي أن لا آتيه و تغمّد لي ما أكذب على نفسي الاقلاع منه ، ثمّ لم أف به ، و اصفح عمّا جعلت على نفسي عند الشدّائد و العلل و الأخطار و الاضطرار والمرض أن لا أفعله ، فلمّا أقلت وأنهضت وعافيت و أتممت لم يكن منّي وفاء به ، يا غافر الذّنب يا ساتر العيوب يا كاشف الضرّ عن أيّوب صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اكشف ضرّي برحمتك ، و أقل عثرتي بعزّتك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اجعل لي في نفسي و أهلي و مالي و ولدي و والديّ و من يعنيني أمره و يخصّني البركة التّامة ، وكن لي ولهم راحماً و وليّاً و حافظاً و ناصراً و رازقاً و معيناً واجعلني في ودائعك و أمانك و حرزك و حراستك و صيانتك و خير ما جرت به المقادير من عندك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ما قسمت لي من قسم أو رزقتني من رزق فاجعله حلالاً طيّباً واسعاً مباركاً ، قريب المطلب ، سهل المأخذ ، في يسر منك و عافية و سلامة و سعادة إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و وسّع رزقي أبداً ما أبقيتني ، و ثمّره ووفّره و لا تكدّره و لا تعسّره ، وسهّله ولا تنكده ، وإن كان في اُمّ الكتاب عندك أنّي شقيّ أو محروم أو مقتر عليّ رزقي فامح من اُمّ الكتاب شقائي و حرماني و إقتاري ، و اكتبني عندك سعيداً موفّقاً للخير موسّعاً عليّ في رزقي ، فانّك قلت وأنت أصدق القائلين « يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده اُمّ الكتاب » .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفرلي ولوالديّ و ارحمهما كما ربّياني صغيراً و جازهما عنّي بالاحسان إحساناً ، و بالسّيّئات غفراناً ، ونضّر وجوههما ، وألحقهما بنبيّهما نبيّ الرّحمة و آله صلوات الله عليه و عليهم ، واسقهما بكأسه مشرباً ماء عذباً رويّاً سايغاً هنيئاً لا ظمأ بعده أبداً ، و بيّض وجوههما يوم تبيضّ فيه الوجوه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أعلهما و أعطهما منيتهما و كتابهما بأيمانهما ، و محّص عنهما سيّئاتهما ، وضاعف لهما حسناتهما ، وكن أنت يا سيّدى لهما فانّهما فقيران إلى رحمتك ، محتاجان إلى عفوك ، مضطرّان إلى غفرانك .

أدخل قبورهم الضّياء و النور ، والفرحة و السّرور و السّعة و الحبور ، و لا تؤاخذهما بقبيح كان منهما ، واجعلهما من أهل جنّاتك جنّات النّعيم ، و أحلّهما دار المقامة من فضلك لا يمسّهما فيها نصب ولا يمسّهما فيها لغوب ، و أجرهما من العذاب و أعتقهما من النّار ، و اجمع بيني و بينهما في مستقرّ رحمتك ، و قرب من رضوانك و مغفرتك ، و افعل مثل ذلك بأجدادي وجدّاتي و أعمامي وعمّاتي و أخوالي وخالاتي و أولادى و اُمّهات أولادي و معارفي و جيراني و من أحبّني و ربّاني و خدمني من المؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، ومحبّي محمّد وآل محمّد عليه وعليهم السّلام إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و إذا صرت إلى دار البلى ، و نسيني أهل الدُّنيا ولم يكن لي زائر و لا ذاكر ، فكن أنت يا سيّدي مونسي و ذاكرى ، و النّاظر إليّ و الراحم لي ، و الغافر لذنبي و الصّافح عن خطيئاتي ، و المنوّر لحفرتي ، والسّاتر لي برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، إنّك أنت الغفور الرحيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واجعل الموت خير غائب أنتظره ، والقبر خير بيت سكنته ، ولقّني حجّتي عند خروج روحى ، و سهّل عليّ فراق الدُّنيا ، و أرني قبل خروج روحى ما تقرّ به عيني ، و اجعل ملك الموت شفيقاً رفيقاً لي و عليّ متحنّناً متعطّفاً وبي رؤفاً رحيماً .

أرني يا سيّدي ملائكة الرّحمة ، و البشرى بالمغفرة ، بما تكون به عيني قريرة ، ونفسي إليه تائقة ساكنة ، و جوارحي به مطمئنّة ، قبل فراق الدُّنيا ، و سهّل عليّ المساءلة ، و ادفع عنّي الضّغطة ، و اجعل لي في قبري النّور و الرّحمة ، واجعل منقلبي أطيب منقلب ، وقبري أفسح قبر ، واقلبني إلى رضوانك و الجنّة ، ولا تجعلني حطباً للنّار يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ما ذكرته من حوائجي و نسيته أو حفظته أو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهملته نطق به لساني أولم ينطق ، فاقضه لي و تفضّل به عليّ و أرني في يومي من علامات إجابتك وتباشير قبولك وإقبالك ماأغتبط به في الدُّنيا والآخرة ، وارزقني التوبة قبل الموت ، و العصمة و الطّهارة من الذُّنوب ، إنّك على كلّ شيء قدير ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و وفّقني للحمد على نعمتك الّتي أنعمت بها عليّ و الشّكر لاحسانك الّذي أسديت إليّ ، والاقبال على تحميدك و تكبيرك وتسبيحك و تقديسك و تهليلك و تمجيدك و تعظيمك في كلّ وقت و الرّضا بقضائك و قدرك إذا قضيت و قدّرت ، و الصّبر على بلاءك و محنك إذا ابتليت و امتحنت ، و التسليم عند حتمك إذاحتمت وأمرت ،ورضّني بقضائك ، وبارك لي في فضلك وعطائك ، وسهّل لي حلول دار جنّتك ، وأذهب عنّي الحزن بفضلك ، و جنّبني معصيتك ، و أعذني من التعرّض لما يسخطك و يباعدني من رضوانك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، واحفظني واحفظ عليّ ، واحرسني واحرس عليّ ، واكنفني واكفني واجعلني وأهلي وولدي من يعنيني أمره ويخصّني في ودايعك المحفوظة ، وصيانتك المكلوءة ، أسئلك بحق محمّد وآله ، وبحقّ ملائكتك المقربين ، ورسلك و حملة عرشك و بحقّ يس و القرآن الحكيم ، و بحقّ القبر الّذي تضمّن حبيبك محمّداً صلواتك عليه و آله ، وبحقّ بيتك الحرام ، و الركن والمقام ، والآلاء العظام ، وبأسمائك الحسنى الكرام ، و باسمك الأعظم الأعظم الأجلّ الأكرم المكنون المخزون الّذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت ، وأسعفت ، ولم تردّ سائلك ، و بكلّ اسم هولك أو تسمّيت به لأحد من خلقك ، أومأثور في علم الغيب عندك ، و ما أحاط به علمك ووسّعه حلمك ، و استقلّ به عفوك و عرشك ، و بك ولا شيء أعظم منك ، أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تسمع دعائي ، و تجيب ندائي ، و ترحم تضرّعي ، و تقبل عليّ و تقبل توبتي ، وتديم عافيتي ، و تسهل قضاء حاجتي و ديني ، و توسّع عليّ في رزقي و تصحّ جسمي ، و تطيل عمري ، و تغفر ذنبي ، و توفّقني لما يرضيك ، وتقلبني إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رضوانك و الجنّة برحمتك ، و تعتقني من النّار بجودك ، و تكفيني كلّ مهمّ من أمر الدّنيا والآخرة بكرمك ، إنّك على كلّ شيء قدير ، وذلك عليك يسير و أنت أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطّاهرين .

ما يقال في آخر سجدة من الصلاة الكاملة .

اللّهمّ إنّي أسئلك بالمماسّة الّتي لا تتزعزع إلّا صلّيت على محمّد و آله ، و غفرت لي ذنبي ، و عزمت على قضاء حوائجي ، وأسئلك بالّذي نظر به موسى إلى نورك ولم يستطع النظر إليك لجلالك و هيبتك إلّا صلّيت على محمّد و آل محمّد ، و غفرت لي ذنبي ، و عزمت على قضاء حوائجي ، و أسئلك بالقدرة الّتي أنزلت بها الصّخرة بعد نورك فانشقّت لاعتزازك عن قدرك بلحظ أو وهم أو فكر أورؤية بعلم أو عقل تعاليت عن ذلك علوّاً كبيراً ، إلّا صلّيت على محمّدوآل محمّد ، وغفرت لي ذنبي ، وعزمت على قضاء حوائجي ، وأسألك بالقدرة الّتي نظرت بها إلى ساير الجبال فتصدّعت لكبرياء عظمتك أقطارها إلّا صلّيت على محمّد و آل محمّد و غفرت لي ذنبي ، وعزمت على قضاء حوائجي و أسئلك بالقدرة الّتي نظرت بها إلى أغوار البحار فماجت و تقلّبت بأمواجها إلّا صلّيت على محمّد وآل محمّد ، و غفرت لي ذنبي و عزمت على قضاء حوائجي .

يا كفيل الكفلاء كفّلتك نفسي حيث ما توجّهت ، فاحفظني يا خيراً لي من أبي و أمّي ، وكفّلتك أبي و أمّي حتّى تحفّهما بنورك ، و توفّقهما لطاعتك ؛ و تنجيهما من عذابك ، وكفّلتك ديوني وديون خلقك عليّ حتّى تقضيها جميعها عنّي ، وتخلّصني من تبعاتها ، و أماناتي حتّى تؤدّيها ، و حاجاتي في الدّنيا و الآخرة حتّى تقضيها ، و تغفرلي و ترحمني ، و تصلّي على محمّد و آل محمّد ، يا محتملاً لعظائم الأمور ، يامنتهى همّ المهموم ، و يا كاشف الكرب العظيم ، يا ربّنا العظيم شأنه ، حسبنا أنت إنّك ربّنا لا إله إلّا أنت إذا أردت شيئاً تقول له كن فيكون أسألك بهذا الدّعاء ، و بهذه الأسماء ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تقضي لي حاجاتي ، و تفرّج عنّي وعن جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات برحمتك يا أرحم الرّاحمين و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطّاهرين .

بيان : « لا اُخت لها » أي لا تشبهها بليّة اُخرى في الشدّة كقوله سبحانه «وما نريهم من آية إلاّ هي أكبر من اُختها »(١) أي من الّتي تشبهها ، أولا يبقى إلى بليّة اُخرى بل يفني بها ، و الأوّل أظهر ، والعقوة الساحة و ماحول الدّار ، واللأواء الشدّة ، و التغمّد السّتر يقال تغمّده الله برحمته أي ستر الله ذنوبه وحفظه عن المكروه كما يحفظ السّيف بالغمد ، و مثله تغمّد زللي أي اجعله مشمولاً بالعفو و الغفران ، و تغمّدت فلاناً أي سترت ما كان منه وغطّيته .

و الوعيد في الاشتقاق اللّغوى كالوعد إلاّ أنّهم خصّوا الوعد بالخير ، و الوعيد بالشّر ، للفرق بين المعنيين ، و ربّما يستعمل الوعد فيهما للاتباع و الازدواج ، قال الجوهري الوعد يستعمل في الخير و الشرّ ، فان أسقطوا الخير و الشرّ قالوا في الخير الوعد و العدة ، و في الشّر الايعاد و الوعيد ، و الحرج الضّيق « صبّاً » أي مصبوباً كناية عن الكثرة « عفيا » أي كثيراً و في بعض النسخ بالقاف ولم نعرف له معنى ، والسيح الجريان ، و في بعض النسخ سحّاً بالحاء المشدّدة و هو الصّب أي جارياً أو مصبوباً ، والوشك بالفتح و الضمّ السّرعة .

و قال الجوهري اللّطف في العمل الرّفق فيه و اللّطف من الله تعالى التوفيق و العصمة ، و التلطف للأمر الترفّق له ، و قال الفيروز آبادي : لطف كنصر لطفاً بالضمّ رفق و دنا ، و الله لك أوصل إليك مرادك بلطف ، و قال الجوهري توحّده الله بعصمته أي عصمه ولم يكله إلى غيره ، و قال أسعفت الرّجل بحاجته إذا قضيتها له « و ذوي عنايتي » أي من أعتني و أهتمّ بشأنهم «ويخلفني » أي يخلف وعدي أو يبليني ويخلقني أو يفسدني ، و يقال : أخلف الرّجل إذا أهوى بيده إلى سيفه ليسلّه ، و في بعض النسخ بالقاف كناية عن هتك العرض ، و الختر بالفتح الغدر ، و قوله عليه السلام « و ما أخّرت » لعلّه هنا سقط شيء ، و يحتمل تقدير العامل بقرينة المقام أي و اغفرلي ما أخّرت ، و العطف على الضمير في قوله : « فاغفرها » أبعد .

وقال الجوهريّ : ثمّر الله ماله أي كثّره ، وقال نكد عيشهم بالكسر إذا اشتدّ

---

(١) الزخرف : ٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال : التباشير البشرى وتباشير الصّبح أوايله وكذا أوايل كلّ شيء ، و قال الغبطة أن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه ، وليس بحسد ، تقول منه غبطته بما نال أغبطه غبطاً و غبطه فاغتبط هو .

قوله عليه السلام : « لاعتزازك عن قدرك » أي إنّما انشقّت صخرة الجبل الّذي كان عليه موسى بعد تجلّيك عليه ، و نزلت و تقطّعت ، ليظهر للعباد أنّك أعزّ من أن يقدر العباد قدرك و يطلعوا على كنه جلالك بلحظ عين أووهم أو فكر يقال قدرت الشيء أقدره أو اُقدّره قدراً من التقدير ، و قال تعالى « وماقدروا الله حقّ قدره »(١)

أقول : كانت نسخ الدّعاء سقيمة ، ولم أجده في كتاب آخر سوى جمال الاُسبوع فصحّح بقدر الطاقة ، و بقيت فيه أشياء إلى أن يتيح الله لنا ما يمكن تصحيحه به ، والدّعاء الطويل مخصوص بكتاب السيّد ره و أمّا الصّلوات فهي من المشهورات ذكرها أكثر الأصحاب في كتب الدّعوات و غيرها .

و رواها الشيخ (٢) في المتهجد عن محمّد بن زكريّا الغلابيّ ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه عن الصادق عليه السلام ،وعن عتبة بن أبي الزبير ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام و ذكر نحواً ممّا مرّ من الرّوايتين إلى قوله : « فاذا فرغ من الصّلاة استغفر الله مائة مرّة ثمّ يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » مائة مرّة ، ويصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله مائة مرّة ، قال من صلّى هذه الصّلاة و قال هذا القول دفع الله عنه شرّ أهل الأرض تمام الخبر .

و نحو ذلك قال العلاّمة ره في المنتهى و غيره ، و الشهيد في الذكرى و غيرهما من الأصحاب في كتبهم .

٦٨ ـ جمال الاسبوع : صلوات الأعرابيّ عن محمّد بن هارون ، عن محمّد بن القاسم ، عن أبي يعلى بن أبي الحسين ، عن عبدالله بن محمّد النيسابوري ، عن أحمد بن عبدالله ، عن عبدالرّحمن بن زياد ، عن أبيه ، عن حارثة بن قدامة ، عن زيد بن ثابت

---

(١) الزمر: ٦٧.

(٢) مصباح المتهجد ص٢٢٠- ٢٢١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قام رجل من الأعراب فقال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله إنّا نكون في هذه البادية ، ولا نقدر أن نأتيك في كلّ جمعة فدلّني على عمل فيه فضل صلاة يوم الجمعة إذا مضيت إلى أهلي خبّرتهم به ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان ارتفاع النهار فصلّ ركعتين تقرأ في أوّل ركعة الحمد مرّة واحدة ، و قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات ، و اقرأ في الثانية الحمد مرّة واحدة ، وقل أعوذ بربّ الناس سبع مرّات ، فاذا سلّمت فاقرأ آية الكرسيّ سبع مرّات .

ثمّ قم فصلّ ثمان ركعات بتسليمتين ، و تجلس في كلّ ركعتين منها ، و لا تسلّم فاذا تمّمت أربع ركعات الأخر كما صلّيت الأوّل ، و اقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة واحدة ، وإذا جاء نصر الله والفتح مرّة واحدة ، وقل هو الله أحد خمساً و عشرين مرّة فاذا أتممت ذلك تشهّدت و سلّمت و دعوت بهذا الدعاء ، سبع مرات وهو: ياحيّ يا قيّوم يا ذاالجلال و الاكرام يا إله الأوّلين والآخرين ، ياأرحم الرّاحمين ، يارحمن الدّنيا و الآخرة ، و رحيمهما ، يا ربّ يا ربّ يارب يا ربّ يا ربّ يا ربّ يارب ياالله ياالله يا الله ياالله ياالله ياالله صلّ على محمّد وآله واغفرلي .

و اذكر حاجتك و قل « لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » سبعين مرّة ، و«سبحان الله ربّ العرش الكريم » فوالّذي بعثني و اصطفاني بالحقّ ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلّي هذه الصّلاة يوم الجمعة كما أقول إلّا و أنا ضامن له الجنّة ، ولا يقوم من مقامه حتّى يغفر له ذنوبه ، ولأبويه ذنوبهما ، وأعطاه الله تعالى ثواب من صلّى في ذلك اليوم في أمصار المسلمين ، وكتب له أجر من صام وصلّى في ذلك اليوم في مشارق الأرض ومغاربها ، وأعطاه الله مالاعين رأت ولا أذن سمعت .

المتهجد :صلاة الأعرابيّ ، عن زيد بن ثابت وذكر نحوه إلى قوله :وقل هوالله أحد خمساً و عشرين مرّة، فاذا فرغت من صلواتك فقل سبحان الله ربّ العرش الكريم و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم سبعين مرّة ، ثمّ ذكر بعض ما مرّ من الفضل (١) .

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : هذه الصّلاة مشهورة بين العلماء ، و استثنوها من القاعدة المقرّرة عندهم أنّ النوافل ركعتان بتشهّد و تسليم كما ورد في رواية عليّ بن جعفر ، قال الأكثر إلّا الوتر إجماعيّ ، و أمّا صلاة الأعرابي فاستثناؤها مشهور بين المتأخّرين ولم يستثنها المحقّق في المعتبر ، وقال ابن إدريس وقدروي رواية في صلاة الأعرابي أنّها أربع بتسليم بعدها ، فان صحّت هذه الرّواية نقف عليها ولا نتعدّاها .

و أقول : يشكل التخصيص بهذه الرّواية العاميّة ، وإن قيل ضعفها منجبر بالشهرة ، و كذا كثير من الصّلوات الّتي أوردناها من طرق العامّة تبعاً للشيخ والسيّد وغيرهما حيث أوردوه في كتبهم لمساهلتهم في المستحبّات ، و يشكل العمل بها فيما كان مخالفاً للهيئات المنقولة ، و إن كان الحكم بالمنع أيضاً مشكلاً ، و الأولى العمل بالروايات المعتبرة ، فانّ الأعمال كثيرة ولا يمكن الاتيان بجميعها ، فاختيار ما هو أصحّ سنداً أولى وأحوط و أحرى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

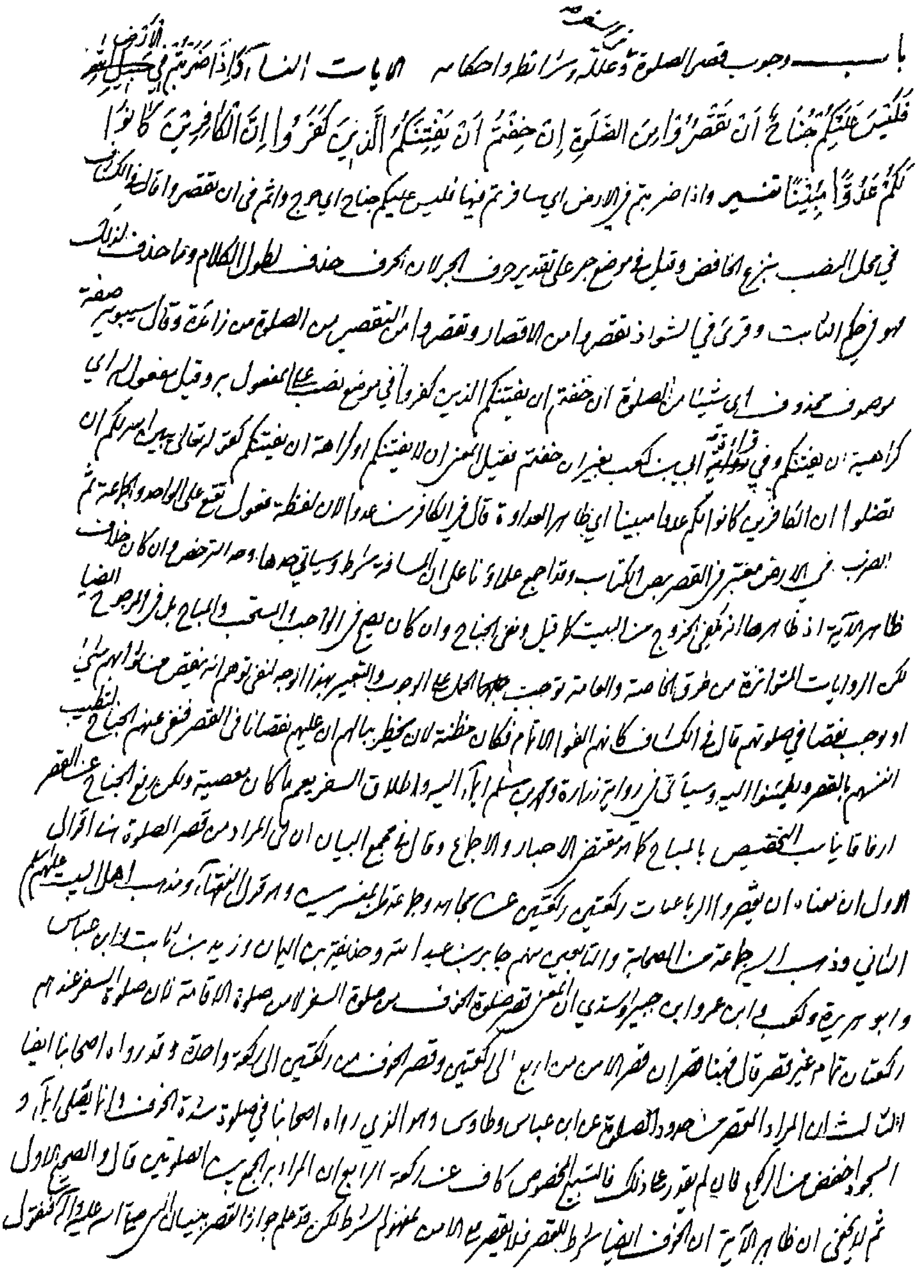

باب وجوب قصر الصلوة في السفر وعلله وشرائطه واحكامه الآيات النساء وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ~~سبيل الله~~ الْأَرْضِ
فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا
لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا تفسير واذا ضربتم في الارض اي سافرتم فيها فليس عليكم جناح اي حرج واثم في ان تقصروا اي فان
في محل النصب بنزع الخافض وقيل في موضع جر على تقدير حرف الجر لان الحرف حذف لطول الكلام وما حذف لذلك
فهو في حكم الثابت وقرئ في الشواذ تقصروا من الاقصار وتقصروا من التقصير من الصلوة من زائدة وقال سيبويه صفة
موصوف محذوف اي شيئا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في موضع نصب على المفعول به وقيل مفعول له اي
كراهية ان يفتنكم وفي قراءة أبي بن كعب بغير ان خفتم فقيل المعنى ان لا يفتنكم او كراهة ان يفتنكم كقوله تعالى يبين الله لكم ان
تضلوا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا اي ظاهر العداوة قال في الكشاف عدوا لان لفظه فعول تقع على الواحد والجماعة ثم
الضرب في الارض معتبر في القصر بنص الكتاب واجماع علمائنا على ان السفر شرط وسيأتي حدها وهو الترخص وان كان خلاف
ظاهر الآية اذ ظاهرها انه يكفي الخروج من البيت كما قيل ونفي الجناح وان كان يصح في الواجب والمستحب والمباح بل في المرجوح ايضا
لكن الروايات المتواترة من طرق الخاصة والعامة توجب حملها على الوجوب والتعبير بهذا الوجه لنفي توهم انه نقص من صلواتهم شي
او وجب نقصا في صلوتهم قال في الكشاف كانهم الفوا الاتمام فكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في القصر فنفى عنهم الجناح لتطيب
انفسهم بالقصر ويطمئنوا اليه وسيأتي في رواية زرارة ومحمد بن مسلم ايماء اليه واطلاق السفر يعم ما كان معصية ولكن رفع الجناح عن القصر
ربما يناسب التخصيص بالمباح كما هو مقتضى الاخبار والاجماع وقال في مجمع البيان ان في المراد من قصر الصلوة هنا اقوال
الاول ان معناه ان يقصر الرباعيات ركعتين ركعتين عن مجاهد وجماعة من المفسرين وهو قول الفقهاء ومذهب اهل البيت عليهم السلام
الثاني وذهب اليه جماعة من الصحابة والتابعين منهم جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وابن عباس
وابو هريرة وكعب وابن عمر وابن جبير والسدي ان المعنى قصر صلوة الخوف من صلوة السفر لا من صلوة الاقامة لان صلوة السفر عندهم
ركعتان تمام غير قصر قال فهنا قصران قصر الامن من اربع الى ركعتين وقصر الخوف من ركعتين الى ركعة واحدة وقد رواه اصحابنا ايضا
الثالث ان المراد القصر من حدود الصلوة عن ابن عباس وطاوس وهو الذي رواه اصحابنا في صلوة شدة الخوف وانها تصلى ايماء و
السجود اخفض من الركوع فان لم يقدر على ذلك فالتسبيح المخصوص كاف عن كل ركعة الرابع ان المراد به الجمع بين الصلوتين قال والصحيح الاول
ثم لا يخفى ان ظاهر الآية ان الخوف ايضا شرط للقصر فلا تقصير مع الامن لمفهوم الشرط لكن قد علم جواز القصر في حال الامن من سنة النبي صلى الله عليه وآله فنقول

صورة فتوغرافية من نسخة الاصل بخط يد المؤلف العلامة
المجلسي قدس سره تراها في الصفحة الأولى من هذا الجزء

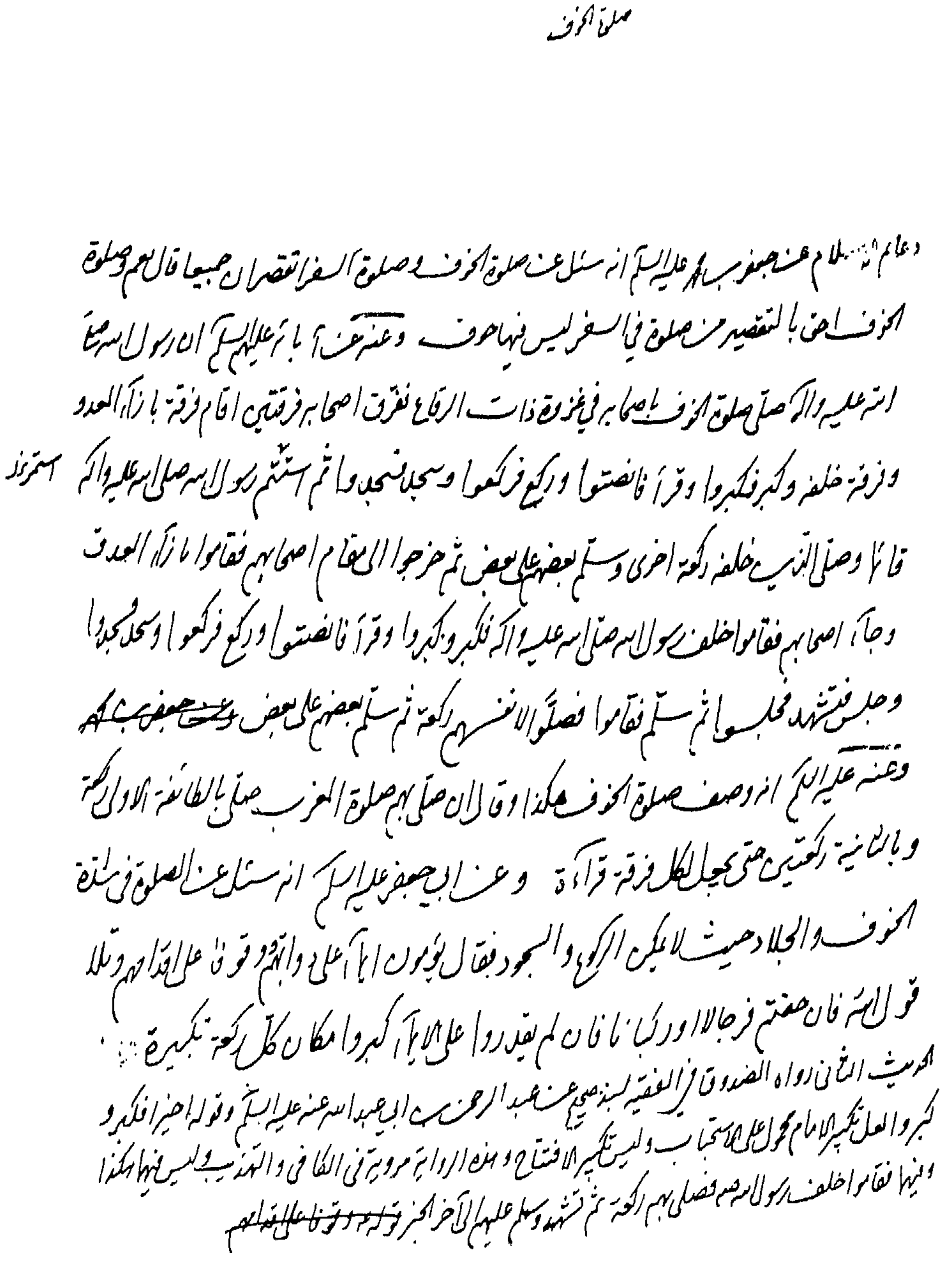

صلوة الخوف

دعائم الاسلام عن جعفر بن محمد عليه السلام انه سئل عن صلوة الخوف وصلوة السفر تقصران جميعا قال نعم وصلوة
الخوف احق بالتقصير من صلوة في السفر ليس فيها خوف وعنه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى
الله عليه وآله صلى صلوة الخوف باصحابه في غزوة ذات الرقاع ففرق اصحابه فرقتين اقام فرقة بازاء العدو
وفرقة خلفه وكبر فكبروا وقرأ فانصتوا وركع فركعوا وسجد فسجدوا ثم استتم رسول الله صلى الله عليه وآله استمر نز
قائما وصلى الذين خلفه ركعة اخرى وسلم بعضهم على بعض ثم خرجوا الى مقام اصحابهم فقاموا بازاء العدو
وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فكبر وكبروا وقرأ فانصتوا وركع فركعوا وسجد فسجدوا
وجلس فتشهد فجلسوا ثم سلم فقاموا فصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ~~وعن جعفر بن محمد~~
وعنه عليه السلام انه وصف صلوة الخوف هكذا وقال ان صلى بهم صلوة المغرب صلى بالطائفة الاولى ركعة
وبالثانية ركعتين حتى يجعل لكل فرقة قراءة وعن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن الصلوة في شدة
الخوف والجلاد حيث لا يمكن الركوع والسجود فقال يؤمون ايماء على دوابهم وقوفا على اقدامهم وتلا
قول الله فان خفتم فرجالا او ركبانا فان لم يقدروا على الايماء كبروا مكان كل ركعة تكبيرة
الحديث الثاني رواه الصدوق في الفقيه بسند صحيح عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عنه عليه السلام وقوله اخيرا فكبر و
كبروا لعل تكبير الامام محمول على الاستحباب وليس تكبير الافتتاح وهذه الرواية مروية في الكافي والتهذيب وليس فيها هكذا
وفيها فقاموا خلف رسول الله صلعم فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم الى آخر الخبر ~~قوله وقوفا على اقدامهم~~

صورة فتوغرافيّة أُخرى من نسخة الاصل

تراها في ص ١٢٠ و ١٢١ من هذا الجزء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

ههنا ننهي بالجزء العاشر من المجلّد الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار – صلوات الله وسلامه عليهم مادام الليل والنهار – و هو الجزء التاسع و الثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بحمد الله ومشيّته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر ، وكلّ عنه النظر ، لايكاد يخفى على القارىء الكريم ، ومن الله نسأل العصمة و هو وليّ التوفيق .

السيد ابراهيم الميانجى **محمد الباقر البهبودى**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

و عليه توكلي وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعترته الطاهرين .

و بعد : فهذا هو الجزء العاشر من المجلّد الثامن عشر ، وقد انتهى رقمه في سلسلة الأجزاء حسب تجزئتنا إلى٨٩، حوى في طيّه سبعة أبواب من كتاب الصلاة.

وقد قابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضرب، وهكذا على نصّ المصادر الّتي استخرجت الأحاديث منها ثمّ على نسخة الأصل الّتي هي بخطّ يد المؤلف العلاّمة المجلسي رضوان الله عليه إلى آخر باب صلاة الخوف الصفحة ١٢١ ترى صورتين منها فتوغرافيّتين فيمايلي .

و قد أضفنا إلى طبعتنا هذه ما استدركه العلامة المرزا محمد العسكرى رضوان الله عليه على طبعة الكمبانى (طبعه عليحدة في احدى عشر صحيفة ليلحق بها في محلّها) و قد وقع من طبعتنا هذه من ص ٢٩٧ ، السطر الخامس : « و اكفنى مؤنتى ومؤنة عيالى » إلى آخرالباب ص ٣٢٨ .

وممّا كان سقط عن طبعة الكمبانى ولم يتنبّه لهأحد ماجعلناه فيص١٠٣ ـ ١٠٤ نقلاً من نسخة الاصل ، وهو نحو ثلاثين بيتاً و قد جعلناه بين المعقوفتين .

وهذهالنسخة لخزانة كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق المرزا فخرالدين النصيريّ الأمينيّ زاده الله توفيقاً لحفظ كتب السلف عن الضياع والتلف ، فقد أودعها سماحته عندنا للعرض والمقابلة ، خدمة للدين وأهله ، فجزاه الله عنّا وعن المسلمين أهل العلم خير جزاء المحسنين .

المحتج بكتاب الله على الناصب **محمد الباقر البهبودى**

جمادى الاولى عام ١٣٩١ ه ق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

((ما فى هذا الجزء من الابواب))

((أبواب))

✿ « (القصر و أسبابه و أحكامه) » ✿

عناوين الابواب	رقم الصفحة
۹۱ ـ باب وجوب قصر الصّلاة في السفر و علله و شرائطه و أحكامه	۷۳ ـ ۱
۹۲ ـ باب مواضع التخيير	۹۴ ـ ۷۴
۹۳ ـ باب صلاة الخوف و أقسامها و أحكامها	۱۲۱ ـ ۹۵

((أبواب))

✿ « (فضل يوم الجمعة وفضل ليلتها وصلواتهما) » ✿
✿ « (وآدابهما و أعمال سائر أيام الاسبوع) » ✿

عناوين الابواب	رقم الصفحة
۹۴ ـ باب وجوب صلاة الجمعة و فضلها و شرائطها وآدابها وأحكامها	۲۶۲ ـ ۱۲۲
۹۵ ـ باب فضل يوم الجمعة وليلتها و ساعاتها	۲۸۶ ـ ۲۶۳
۹۶ ـ باب أعمال ليلة الجمعة و صلاتها وأدعيتها	۳۲۸ ـ ۲۸۷
۹۷ ـ باب أعمال يوم الجمعة وآدابه ووظائفه	۳۸۴ ـ ۳۲۸

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

✲(رموز الكتاب)✲

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

" قدس الله سره "

الجزء التسعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٥

(باب)

❁ « (نوافل يوم الجمعة و ترتيبها و كيفيتها وأدعيتها) » ❁

١ - المتهجد (١) و جمال الاسبوع (٢) و غيرهما : ثمّ تصلّي نوافل الجمعة على ما وردت به الرّواية عن الرّضا عليه السلام قال : تصلّي ستّ ركعات بكرة وستّ ركعات بعدها اثنتي عشرة وستّ ركعات بعد ذلك ثمان عشرة و ركعتين عند الزوال .

وينبغي أن تدعو بين كلّ ركعتين بالدعاء المرويّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام إنّه كان يدعو به بين الركعات .

الدعاء بعد الركعتين الأوّلتين : اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذبك منك و لجأ إلى عزّك و اعتصم بحبلك ، و لم يثق إلاّ بك ، يا واهب العطايا ، يا من سمّى نفسه من جوده الوهّاب ، صلّ على محمّد و آل محمّد المرضيّين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و السّلام عليه و عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً و ارزقني حلالاً طيّباً ممّا شئت ، فانّه لا يكون إلاّ ما شئت حيث شئت كما شئت.

---

(١) مصباح الشيخ : ٢٤٢ .

(٢) جمال الاسبوع : ٣٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زيادة في هذا الدعاء من رواية اُخرى: اللّهمّ قلبي يرجوك لسعة رحمتك ونفسي تخافك لشدّة عقابك فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تؤمنني مكرك وتعافيني من سخطك ، و تجعلني من أولياء طاعتك ، و تفضّل عليّ برحمتك و مغفرتك و تسرّني بسعة فضلك عن التذلّل لعبادك وترحمني من خيبة الردّ وسفع نارالحرمان .

ثم تقوم و تصلّي ركعتين و تقول : اللّهمّ كما عصيتك و اجترأت عليك ، فانّي أستغفرك لما تبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، و أستغفرك لما وأيت به على نفسي ولم أف به و أستغفرك للمعاصي الّتي قويت عليها بنعمتك ، و أستغفرك لكلّ ما خالطني من كلّ خير أردت به ما ليس لك فانك أنت أنت و أنا أنا .

زيادة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و عظّم النّور في قلبي وصغّر الدّنيا في عيني و احبس لساني بذكرك عن النطق بما لا يرضيك و اخرس نفسي من الشهوات ، واكفني طلب ما قدّرت لي عندك حتّى أستغني به عمّا في أيدي عبادك .

ثمّ تقوم و تصلّي الركعتين الثالثة و تقول اللّهمّ إنّي أدعوك و أسألك بما دعاك به ذوالنّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن تقدر عليه فنادى في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فاستجبت له فانّه دعاك وهو عبدك وأنا أدعوك وأنا عبدك و سألك وأنا أسألك ففرّج عنّي كما فرّجت عنه ، و أدعوك اللّهمّ بما دعاك به أيّوب إذ مسّها الضرّ فنادى أنّي مسّني الضرّ و أنت أرحم الرّاحمين ففرجت عنه ، فانّه دعاك و هو عبدك ، و أنا أدعوك و أنا عبدك ، و سألك و أنا أسألك ففرّج عنّي كما فرّجت عنه ، و أدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرّقت بينه وبين أهله ، و إذ هو في السّجن ففرّجت عنه ، فانّه دعاك و هو عبدك ، و أنا أدعوك و أنا عبدك ، وسألك و أنا أسألك ، فاستجب لي كما استجبت له و فرّج عنّي كما فرّجت عنه .

و أدعوك اللّهمّ و أسئلك بما دعاك به النبيّون فاستجبت لهم ، فانّهم دعوك و هم عبيدك و سألوك و أنا أسألك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد بأفضل صلواتك و أن تبارك عليهم بأفضل بركاتك ، و أن تفرّج عنّي كما فرّجت عن أنبيائك و رسلك و عبادك الصالحين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زيادة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أغنني باليقين ، و أعنّي بالتوكّل ، و اكفني روعات القنوط ، و افسح لي في انتظار جميل الصنع، و افتح لي باب الرّحمة إليك ، و الخشية منك ، و الوجل من الذّنوب ، و حبّب إليّ الدّعاء ، و صله منك بالاجابة .

ثمّ تخرّ ساجداً و تقول في سجودك : سجد وجهي البالي الفاني لوجهك الدّائم الباقي ، سجد وجهي متعفّراً في التراب لخالقه ، و حقّ له أن يسجد ، سجد وجهي لمن خلقه و صوّره و شقّ سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ، سجد وجهي الحقير الذّليل لوجهك العزيز الكريم ، سجد وجهي اللّئيم الذّليل لوجهك الكريم الجليل .

ثمّ ترفع رأسك و تدعو بهذا الدّعاء اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و اجعل النور في بصري ، و اليقين في قلبي ، و النّصيحة في صدري ، و ذكرك باللّيل و النّهار على لساني ، و من طيّب رزقك يا ربّ غير ممنون ولا محظور فارزقني ، ومن ثياب الجنّة فاكسني ، ومن حوض محمّد صلّى الله عليه وآله فاسقني، ومن مضلّات الفتن فأجرني ، و لك يا ربّ في نفسي فذلّلني ، وفي أعين النّاس فعظّمني ، و إليك يا ربّ فحبّبني ، و بذنوبي فلا تفضحني ، و بسريرتي فلا تخزني و بعملي فلا تبسلني ، و غضبك فلا تنزل بي ، أشكو إليك غربتي و بعد داري و طول أملي و اقتراب أجلي و قلّة معرفتي فنعم المشتكى إليه أنت يا ربّ ، و من شرّ الجنّ و الانس فسلّمني ، إلى من تكلني يا ربّ المستضعفين إلى عدوّ ملّكته أمري ، أو إلى بعيد فيتجهّمني؟

اللّهمّ إنّي أسئلك خير المعيشة معيشة أقوى بها على جميع حاجاتي ، وأتوصّل بها إليك في حياة الدّنيا و في آخرتي ، من غير أن تترفني فيها فأطغى ، أو تقتّرها عليّ فأشقى ، و أوسع عليّ من حلال رزقك ، وأفض عليّ من حيث شئت من فضلك ، وانشر عليّ من رحمتك ، و أنزل عليّ من بركاتك ، نعمة منك سابغة و عطاء غير ممنون ، و لا تشغلني عن شكر نعمتك عليّ باكثار منها تلهيني عجايب بهجته ، و تفتنني زهرات نضرته ، و لا باقلال عليّ منها فيقصر بعملي كدّه ، و يملاء صدري همّه ، و أعطني

من ذلك يا إلهى غنى عن شرار خلقك ، وبلاغاً أنال به رضوانك . و أعوذبك ياإلهى من شرّ الدّنيا وشرّ أهلها ، و شرّ مافيها ، و لاتجعل الدّنيالى سجناً ، ولا فراقهاعلىّ حزناً ،أجرنى من فتنتها مرضيّاً عنّى، مقبولاً فيها عملى إلى دار الحيوان و مساكن الأخيار و أبدلنى بالدّنيا الفانية نعيم الدّار الباقية .

اللّهمّ إنّى أعوذبك من أزلها وزلزالها و سطوات سلطانها ، و من شرّ شياطينها و بغي من بغى عليّ فيها ، اللّهمّ من كادنى فصلّ على محمّد و آله و كده ، و من أرادنى فصلّ على محمّد و آله و أرده ، و فُلّ عنّى حدّ من نصب لى حدّه و اطفأ عنّى نارمن شبّ لى وقوده ، و اكفنى همّ من أدخل عليّ همّه ، و ادفع عنّى شرّ الحسدة ، و اعصمنى من ذلك بالسّكينة ، وألبسنى درعك الحصينة ، و احبنني في سترك الواقي ، و أصلح لى حالى للمّ عيالى ، و صدّق مقالى بفعالى ، و بارك لى في أهلى و ولدي و مالى .

اللّهمّ صلّ على محمّد و على أهل بيته المرضيّين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسّلام عليه و عليهم وعلى أرواحهم و أجسادهم ورحمة الله و بركاته

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و ارزقني حلالاً طيّباً واسعاً ممّا شئت و أنّى شئت و كيف شئت فانّه لا يكون إلاّ ما شئت حيث شئت كما شئت .

فان أراد أن يصلّي الستّ ركعات الثانية فليصلّ ركعتين و يقول بعدهما أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و أشهد أنّ الدّين كما شرع ، و الاسلام كما وصف ، و القول كما حدّث ،ذكرالله محمّداً و آل محمّد بخير و حيّاهم بالسّلام اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بأفضل صلواتك .

اللّهمّ اردد على جميع خلقك مظالمهم الّتي قبلي صغيرها و كبيرها في يسر منك و عافية ، و مالم تبلغه قوّتي و لم تسعه ذات يدى و لم يقو عليه بدني فأدّه عنّي من جزيل ما عندك من فضلك ،حتّى لا تخلّف عليّ شيئاً منه تنقصه من حسناتي ياأرحم الرّاحمين ، و صلّ على محمّد و آل محمّد المرضيّين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بركاتك ، و السّلام عليه و عليهم و على أرواحهم وأجسادهم و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و ارزقني حلالاً طيّباً واسعاً ممّا شئت و أنّى شئت و كيف شئت ، فانّه لا يكون إلاّ ما شئت حيث شئت كما شئت .

زيادة ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و استعملني بطاعتك ، وقنّعني بما رزقتني و بارك لي فيما أعطيتني ، وأسبغ نعمك عليّ ، وهب لي شكراً ترضى به عنّي ، وحمداً على ما ألهمتني ، و أقبل بقلبي إلى ما يقرّبني إليك ، و اشغلني عمّا يباعدني عنك و ألهمني خوف عقابك ، و ازجرني عن المنى لمنازل المتّقين بما يسخطك من العمل ، وهب لي الجدّ في طاعتك .

ثمّ تقوم فتصلّي الركعتين الخامسة و تقول بعدهما : يا من أرجوه لكلّ خير ، و يا من آمن عقوبته عند كلّ عثرة ، و يا من يعطي الكثير بالقليل ، و يا من أعطى الكثير بالقليل ، و يا من أعطى من سأله تحنّناً منه و رحمة ، و يا من أعطى من لم يسأله و من لم يعرفه و من لم يؤمن به تفضّلا منه و كرماً ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعطني بمسألتي إيّاك من جميع خير الدّنيا و الآخرة ، فانّه غير منقوص ما أعطيت و زدني من فضلك إنّي إليك راغب ، و صلّ على محمّد و أهل بيته الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسّلام عليه و عليهم وعلى أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، واجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، وارزقني حلالاً طيباً واسعاً ممّا شئت و أنّى شئت و كيف شئت ، فانّه لا يكون إلاّ ماشئت حيث شئت كما شئت .

زيادة: اللّهمّ صلّ على محمّد وآله و اجعل لي قلباً طاهراً ، ولساناً صادقاً ، ونفساً سامية إلى نعيم الجنّة ، و اجعلني بالتوكّل عليك عزيزاً ، و بما أتوقّعه منك غنيّاً و بما رزقتني قانعاً راضياً ، و على رجائك معتمداً ، وإليك في حوائجي قاصداً ، حتّى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا أعتمد إلاّ عليك ، ولا أثق فيك إلاّ بك .

ثمّ تقوم فتصلّي الركعتين السّادسة و تقول بعدهما :اللّهمّ إنّك تعلم سريرتي فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اقبل سيّدي و مولاي معذرتي ، و تعلم حاجتي فصلّ على محمّد و آله ، و أعطني مسئلتي ، و تعلم ما في نفسي فصلّ على محمّد و آله و اغفرلي ذنوبي اللّهمّ من أرادني بسوء فصلّ على محمّد و آله و اصرفه عنّي ، و اكفني كيد عدوّي فان عدوّي عدوّ آل محمّد ، و عدوّ آل محمّد عدوّ محمّد ، و عدوّ محمّد عدوّك ، فأعطني سؤلي يا مولاي في عدوّي عاجلاً غير آجل ، يا معطي الرغايب ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأعطني فيما سألتك في عدوّك يا ذاالجلال و الاكرام .

يا إلهي إلهاً واحداً لا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطّاهرين و أرني الرّخاء و السّرور عاجلاً غير آجل ، و صلّ على محمّد و أهل بيته المرضيّين بأفضل صلواتك ، و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسّلام عليه و عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته ؛ اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل لي من لدنك فرجاً و مخرجاً ، و ارزقني حلالاً طيّباً واسعاً ممّا شئت و أنّى شئت وكيف شئت فانّه لا يكون إلاّ ما شئت حيث شئت كما شئت .

زيادة : إلهي ظلمت نفسي ، وعظم عليها اسرافي ، و طال في معاصيك انهماكي ، و تكاثفت ذنوبي ، و تظاهرت عيوبي ، و طال بك اغتراري ، و دام للشّهوات اتّباعي فأنا الخائب إن لم ترحمني ، و أنا الهالك إن لم تعف عنّي ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفرلي و تجاوز عن سيّئآتي ، و أعطني سؤلي و اكفني ما أهمّني ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين ، فتعجز عنّي ، و أنقذني برحمتك من خطاياي ، وأسعدني بسعة رحمتك سيّدي .

فاذا أراد أن يصلّي الستّ الركعات الباقية فليقم و ليصلّ ركعتين ، فاذا سلّم بعدهما قال: اللّهمّ أنت آنس الآنسين لأودّائك ، وأحضرهم لكفاية المتوكّلين عليك تشاهدهم في ضمائرهم ، و تطّلع على سرائرهم ، و تحيط بمبالغ بصائرهم ، وسرّي لك اللّهمّ مكشوف ، وأنا إليك ملهوف ، فاذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك ، و إذا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثرت عليّ الهموم لجأت إلى الاستجارة بك علماً بأنّ أزمّة الاُمور بيدك ، و مصدرها عن قضائك خاضعاً لحكمك ، اللّهمّ إن عميت عن مسئلتك أو فههت عنها فلست ببدع من ولايتك ، ولا بوتر من أناتك .

اللّهمّ إنّك أمرت بدعائك وضمنت الاجابة لعبادك ، ولن يخيب من فزع إليك برغبته ، و قصد إليك بحاجته ، و لم ترجع يد طالبة صفراً من عطائك ، و لا خالية من نحل هباتك ، وأيّ راحل أمّك فلم يجدك قريباً ، أو وافد وفد إليك فاقتطعته عوائق الردّ دونك ، بل أيّ مستجير بفضلك لم ينل من فيض جودك ، و أيّ مستنبط لمزيدك أكدى دون استماحة عطيّتك ، اللّهمّ و قد قصدت إليك بحاجتي ، و قرعت باب فضلك يد مسئلتي و ناجاك بخشوع الاستكانة قلبي ، وعلمت ما يحدث من طلبتي قبل أن يخطر بفكري أو يقع في صدري ، فصلّ على محمّد و آله ، و صل اللّهمّ دعائي إيّاك باجابتي ، و اشفع مسئلتي إيّاك بنجح حوائجي يا أرحم الرّاحمين ، و صلّ على محمّد و آله .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول بعدهما : يا من أرجوه لكلّ خير و آمن سخطه عند كلّ عثرة ، يا من يعطي الكثير بالقليل ، يا من أعطى من سأله تحنّناً منه و رحمة يا من أعطى من لم يسأله و لم يعرفه تفضّلا منه و كرماً ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأعطني بمسئلتي إيّاك جميع سؤلي من جميع خير الدّنيا و الآخرة ، فانّه غير منقوص ما أعطيت و اصرف عنّي شرّ الدّنيا والآخرة ، ويا ذا المنّ ولا يمنّ عليك ، ياذا المنّ والجود والطول و النعم صلّ على محمّد و آل محمّد و أعطني سؤلي ، و اكفني جميع المهمّ من أمر الدّنيا و الآخرة .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول بعدهما : يا ذا المنّ لا منّ عليك ، يا ذا الطول لا إله إلاّ أنت ، يا أمان الخائفين ، و ظهر اللاّجئين ، و جار المستجيرين ، إن كان في اُمّ الكتاب عندك أنّي شقيّ أو محروم أو مقتّر عليّ رزقي فامح من اُمّ الكتاب شقائي و حرماني و إقتار رزقي ، و اكتبني عندك سعيداً موفقاً للخير موسّعاً عليّ في رزقي فانّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل صلّى الله عليه وآله « يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اُمّ الكتاب » و قلت « و رحمتي وسعت كلّ شيء » و أنا شيء فلتسعني رحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله و منّ عليّ بالتوكّل عليك و التسليم لأمرك والرّضا بقدرك ، حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، ولا تأخير ما عجّلت يا ربّ العالمين (١) .

توضيح

قال الجوهري : سفعته النار و السّموم إذا أنفحته نفحاً يسيراً فغيّرت لون البشرة ، والسّوافع لوافح السّموم ، و قال : الوأي الوعد « لكلّ ما خالطني من كلّ خير » لعلّ المعنى في كلّ خير كما سيأتي في رواية اُخرى و في بعض النسخ « أردت به ما ليس لك » و لعلّه أظهر ، و كذا في المصباح الصّغير أيضاً «أنت أنت» أي أنت الغنيّ المطلق المعروف بالجود و الكرم ، و أنا اللّئيم الضعيف المحتاج إلى العفو والرّحمة « و هو عبدك » أي سبب الرحمة و العفو هو العبودية و الافتقار و الاضطرار ، وهي مشتركة بيني و بينه ، بل أنا أحوج إلى ذلك منه .

و قال الجوهري يقال : فرّج الله غمّك تفريجاً و كذلك أفرج الله غمّك ، و الرّوعة الفزعة « و افسح لي » الفسحة السعة أي لا تعاجلني بالعقوبة ، و اجعل لي سعة أنتظر فيها جميل صنعك و أتوسّل إليه بالتّوبة والانابة «وجهي البالي » أي الّذي هو في معرض البلى و الاندراس ، و العفر بالتحريك التراب وعفره في التراب يعفره عفراً و عفّره تعفيراً أي مرّغه ذكره الجوهري و قال : أبسلت فلاناً إذا أسلمته للهلكة .

« غربتي و بعد داري » إذا قرأه غير الغريب يقصد غربته في الدّنيا و بعده عن دار القرار ، فانّ المؤمن في الدّنيا غريب ، ووطنه الأصلي محالّ القدس ، فلذا يطلبها و يصرف همّته إليها « إلى عدوّ » أي أتكلني إلى هذا العدوّ ؟ و المراد الشيطان و سلاطين الجور ، و قال الجوهري: رجل جهم الوجه أي كالح الوجه ، تقول منه جهمت الرّجل و تجهّمته إذا كلحت في وجهه .

« سجنا » في بعض النسخ شجناً بالشين المعجمة وهو بالتحريك الحزن ، والأزل

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٥٠ ، جمال الاسبوع : ٣٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالفتح الضيق ، و زلزل الله الأرض زلزلة و زلزالاً بالكسر فتزلزلت هي ، و الزلزال بالفتح الاسم ، والزلازل الشدايد ذكره الجوهري ويقال : فلّه فانفلّ أي كسره فانكسر وحدّ كل شيء شباته و طرفه ، و حدّ الرجل بأسه و الوقود بالفتح الحطب ، و بالضمّ الاتّقاد « و اعصمني من ذلك » من شرّ الحسد « بسكينة القلب » بذكرك أو حال كوني مع السّكينة غير أشر و لا بطر ، ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى الحسد ، ودرع الله الحصينة حفظه و حمايته « و اجنني » أي استرني ، و في بعض النسخ و اخبأني بمعناه .

« للمّ عيالي » أي جمعهم و إصلاح أحوالهم ، والضمير في « شرع ووصف وحدّث » راجع إلى الله أو إلى محمد ﷺ « و حيّاهم بالسّلام » أي بأن يسلّم عليهم أو يسلمهم من الآفات « وازجرني عن المنى » أي من أن أتمنّى الوصول إلى منازل المتّقين بالأعمال المبتدعة الّتي توجب سخط الله أومع الأعمال السّيئة الموجبة لذلك كما هو شأن أكثر الناس من اتّكالهم في ذلك على الأمانيّ .

« و يا من آمن عقوبته » أي مع التوبة و احتمل العفو رجاء للرحمة « و يامن أعطى الكثير بالقليل » هذا تأكيد و الأوّل للمستقبل ، و الثاني للماضي . و في بعض النسخ في الثاني « بلاقليل » فيكون أبعد من التكرار ، والفقرة الثانية ليست في منهاج الصّلاح .

« سامية » أي مرتفعة عالية و الإسراف على النفس مجاوزة الحدّ في الضّرر عليها بالمعصية ، و الانهماك في الأمر الجدّ و الالحاح فيه « و تكاثفت ذنوبي » أي أي غلظت و اجتمع بعضها على بعض « و تظاهرت عيوبي » أي عاون بعضها بعضاً « و طال بك اغتراري » أي غفلتي منك أوجرأتي عليك أوانخداعي من إمهالك « و أحضرهم » الضمير راجع إلى الآنسين و إرجاعه إلى النّاس بعيد ، و الملهوف المظلوم يستغيث « ومصدرها » أي مرجعها .

« خاضعاً » في بعض النسخ خضعاً ، فيكون حالا عن الأمور ، و كان الأنسب خاضعة « أو فههت عنها » بكسر الهاء أي عييت « فلست ببدع » البدع بالكسر البديع كقوله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى « ماكنت بدعاً من الرّسل » (١) أي إن عرض لي عمىً وجهالة وعيّ عن سؤالك و كيفية عرض الحاجة إليك و آدابه ، فليس ولايتك و حبّك و نصرتك لمثلي من العاجزين أمراً مبتدعاً و لا أناتك و حلمك عن مثلي أمراً غريباً بل كثيراً ما فعلت ذلك بامثالي .

و « الصفر » الخالي « عوائق الردّ » أي الموانع الموجبة للردّ « دونك » أي قبل الوصول إليك .و الاستنباط استخراج الماء ، و قال الجوهري: الكدية الأرض الصّلبة و أكدى الحافر إذا بلغ الكدية ، فلا يمكنه أن يحفر ، و قال : المايح الّذي ينزل البئر فيملأ الدّلو ، و استمحته سألته العطاء ، و السجال جمع السجل وهوالدلو إذا كان فيه ماء .

و اعلم أنّ الشيخ أورد الستّ الركعات الأخيرة بين الصّلاتين و أورد الدّعوات من قوله اللّهمّ أنت آنس الآنسين إلى آخر الأدعية نحواً ممّا مرّ بأدنى تغيير .

٢ - **جمال الاسبوع (٢)** : روي في دعاء صلاة نوافل يوم الجمعة لمن يقدّمها قبل الزوال رواية يقارب هذه الرواية لكنّها أخصر ألفاظاً في الدعاء و الابتهال ، ونحن نذكرها الآن باسنادها و ألفاظها كما وقفنا عليها بحيث إن كان وقت الانسان ضيّقاً قبل زوال نهار يوم الجمعة عن الدّعاء عقيب صلاة نافلته بالأدعية المشار إليها فيدعو بين الركعات بهذه الأدعية المختصرات ، فهذا كلّه أوردناه احتياطاً لتحصيل العمل بالعبادات ، و هذه الرواية حدّث أبوالحسين زيد بن جعفر العلويّ المحمّدي عن أبي الحسين أحمد بن محمّد بن سعيد الكاتب عن أبي العبّاس أحمد بن سعيد الهمداني ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن المنذر بن عبدالله الحميريّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام أنّه قال كان أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي يوم الجمعة عشرين ركعة يدعو بين كلّ ركعتين بدعاء من هذه الأدعية ، و يواظب عليه ، فكان يصلّي ركعتين فاذا سلّم يقول :

---

(١) الاحقاف : ٩ .

(٢) جمال الاسبوع : ٣٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذبك و لجأ إلى عزّك ، و اعتصم بحبلك ، ولم يثق إلاّ بك، ياوهّاب العطايا ، يا مطلق الاُسارى، يامن سمّى نفسه من جوده الوهّاب صلّ على محمّد و آل محمّد المرضيّين بأفضل صلواتك ، و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و السّلام عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و ارزقني حلالاً طيّباً سايغاً ممّا شئت و كيف شئت و أنّى شئت ، فانّه لا يكون إلاّ ماشئت حيث شئت .

ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين فاذا سلّم قال : اللّهمّ فكما عصيتك و اجترأت عليك فانّي أستغفرك لما تبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، و أستغفرك لما وأيت به على نفسي ثمّ لم أف لك به ، و أستغفرك للمعاصي الّتي قويت عليها بنعمتك ، و أستغفرك لكلّ ما خالطني في كلّ خير أردت به وجهك فأنت أنت و أنا أنا .

ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين فاذا سلّم قال : اللّهمّ إنّي أسئلك بما سألك ذو النّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن تقدر عليه فنادى في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، ففرّجت عنه ، فانّه دعاك و هو عبدك ، و أنا أدعوك و أنا عبدك ، و سألك و أنا أسألك ، ففرّج عنّي يا ربّ كما فرّجت عنه ، و أدعوك اللّهمّ بما دعاك به أيّوب إذ مسّه الضرّ ففرّجت عنه، فانّه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك و أنا عبدك و سألك و أنا أسألك ، ففرّج عنّي يا ربّ كما فرّجت عنه ، و أدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرّق بينه وبين أهله إذ هو في السّجن ، ففرّجت عنه فانّه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك و أنا عبدك ، و سألك و أنا أسألك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد بأفضل صلواتك ، وأن تبارك عليهم بأفضل بركاتك ، وأن تفرّج عنّي كمافرّجت عن أنبيائك و رسلك و عبادك الصّالحين .

ثمّ تخرّ ساجداً و تقول في سجودك : سجد وجهي البالي الفاني لوجهك الدائم الباقي الكريم ، سجد وجهي متعفّراً في التّراب لخالقه ، و حقّ له أن يسجد ، سجد وجهي لمن خلقه وصوّره ، و شقّ سمعه و بصره ، تبارك الله أحسن الخالقين ، سجد وجهي الحقير الذّليل لوجهك الكبير الجليل ، سجد وجهي اللّئيم لوجهك العزيز

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكريم .

ثمّ ترفع رأسك و تدعو بهذا الدّعاء :اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل النّور في بصري ، و اليقين في قلبي ، و النّصيحة في صدري ، و ذكرك باللّيل و النهار على لساني ، و من طيّب رزقك يا ربّ غير ممنون ولامحذور فارزقني ، و من مضلاّت الفتن فأجرني ، ولك يا ربّ في نفسي فذلّلني ، و في أعين النّاس فعظّمني ؛ و إليك فحبّبني ، و بذنوبي فلا تفضحني ، و بسريرتي فلاتخزني ، وغضبك فلاتنزل بي ، أشكو إليك غربتي و بعد داري و طول أملي و اقتراب أجلي و قلّة حيلتي ، فنعم المشتكى إليه أنت ربّي ، ومن شرّ الجنّ و الانس فسلّمني ، إلى من تكلني ياربّ إلى المستضعفين لي أم إلى عدوّ ملّكته أمري ، أو إلى بعيد فيتجهّمني ؟

اللّهمّ إنّي أسئلك خير المعيشة معيشة أقوى بها علي طاعتك ، و أبلغ بها جميع حاجاتي ، و أتوصّل بها إليك في الحياة الدّنيا و في الآخرة من غير أن تترفني فيها فأطغى ، أو تقترها عليّ فأشقى ، و أوسع عليّ من حلال رزقك ، و أفض عليّ من حيث شئت من فضلك ، وانشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك ، نعمة منك سابغة و عطاء غير ممنون ، و لا تشغلني عن شكر نعمتك عليّ باكثار منها تلهيني عجايب بهجته ، و تفتنني زهرات نضرته ، و لا باقلال عليّ منها يقصّر بعملي كدّه و يملؤ صدري همّه ، أعطني يا إلهي من ذلك غنى عن شرار خلقك ، و بلاغاً أنال به رضوانك .

وأعوذ بك يا إلهي من شرّ الدّنيا وشرّ أهلها وشرّ ما فيها ، ولا تجعل الدّنيا لي سجناً ولا تجعل فراقها عليّ حزناً ، أخرجني من فتنتها واجعل عملي مقبولاً وأوردني دار الحيوان و مساكن الأخيار ، و أبدلني بالدّنيا الفانية نعيم الدّار الباقية ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أزلها وزلزالها و سطوات سلطانها ، ومن شرّ شياطينها و بغي من بغى فيها ، إلهي من كادني فصلّ على محمّد و آل محمّد [وكده ومن أرادني فصلّ على محمّد وآل محمّد] و أرده ، و فلّ عنّي حدّ من نصب لي حدّه و اطفأ عنّي نار من شبّ لي وقوده ، و اكفني همّ من أدخل عليّ همّه و ادفع عنّي شرّ الحسدة ، واعصمني من ذلك بالسّكينة ، وألبسني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

درعاك الحصينة ، و أحيني في سترك وأصلح لي حالي ، و صدّق مقالي بفعالي ، وبارك لي في أهلي و مالي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد المرضيّين بأفضل صلواتك ، و بارك على محمّد و آل محمّد بأفضل بركاتك يارب ّ العالمين .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّ الدّين كما شرع ، و أنّ الاسلام كما وصف ، و القول كما حدّث ، ذكر الله محمّداً و آل محمّد بخير ، و حيّاهم بالسّلام ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بأفضل صلواتك ، اللّهمّ و اردد إلى جميع خلقك مظالمهم الّتي قبلي ، صغيرها و كبيرها في يسر منك و عافية ، و مالم تبلغه قوّتي ولم تسعه ذات يدي و لم يقو عليه بدني فأدّه عنّي من جزيل ما عندك من فضلك ، حتّى لا تخلّف عليّ شيئاً تنقصه من حسناتي يا أرحم الرّاحمين ، و صلّ على محمّد و أهل بيته المرضيّين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و السّلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته .

ثمّ يصلّي ركعتين ويقول: اللّهمّ إنّك تعلم سريرتي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اقبل سيّدي و مولاي معذرتي ، و تعلم حاجتي فصلّ على محمّد و آله و اغفرلي ذنوبي اللّهمّ من أرادني بسوء فصلّ على محمّد وآل محمّد و اصرفه عنّي ، و اكفني كيد عدوّي فانّ عدوّي عدوّ آل محمّد ، وعدوّ آل محمّد عدوّ محمّد وعدوّ محمّد عدوّك فأعطني سؤلي يامولاي في عدوّي عاجلا غير آجل ، يا معطي الرغايب صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعطني رغبتي فيما سألتك يا ذا الجلال و الاكرام يا إلهي إلهاً واحداً لا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطّاهرين ، و أرني الرّخاء و السّرور عاجلاً غير آجل يا ربّ العالمين .

و يصلّي ركعتين ويقول: اللّهمّ إنّ قلبي يرجوك لسعة رحمتك ، ونفسي خائفة لشدّة عقابك فوفّقني لما يؤمنني مكرك ، و عافني من سخطك ، واجعلني من أولياء طاعتك ، و تفضّل عليّ برحمتك و مغفرتك ، و استرني بسعة رحمتك و فضلك وأغنني عن التردّد إلى عبادك ، وارحمني من خيبة الردّ و سوء الحرمان ، يا أرحم

الرّاحمين .

و يصلّي ركعتين ثمّ يقول :اللّهمّ عظّم النّور في قلبي ، و صغّر الدّنيا في عيني و أطلق لساني بذكرك ، و احرس نفسي من الشهوات ، و اكفني طلب ما قدّرته لي عندك حتّى أستغني عمّا في يد عبادك يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ صلّ ركعتين وقل: اللّهمّ أغنني باليقين، واكفني بالتوكّل عليك ، واكفني روعات القلوب ، و افتح لي في انتظار جميل الصّنع ، و افتح لي يا ربّ باب الرغبة إليك و الخشية منك والوجل من الذّنوب ، وحبّب إليّ الدّعاء وصله لي بالاجابة يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ لاتؤيسني من روحك ، ولاتقنّطني من رحمتك ، و لاتؤمنّي مكرك ، فانّه لا ييأس من روحك إلّا القوم الظالمون ، و لا يقنط من رحمتك إلّا القوم الضّالّون ، و لا يأمن مكرك إلّا القوم الخاسرون ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و ارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين ، واجعلني من ورثة جنّة نعيم ، ولاتخزني يوم يبعثون ، يا من هو على كلّ شيء قدير .

قال: و كان صلوات الله عليه إذا فرغ من هذه الرّكعات المشروحة قام فصلّى ركعتي الزّوال تتمّة العشرين ركعة ثم ينهض منها إلى الفريضة (١) .

بيان : لعلّه سقط من الروات أو من النسّاخ الدّعاء بعد الرّكعتين الخامسة كما يظهر من أعداد الركعات ، و من الرّجوع إلى الأدعية السابقة فينبغي للعامل بهذه الرّواية أن يقرأ عقيب التسليم الخامس ما في الرواية السالفة .

٣ - جمال الاسبوع (٢) : باسنادي الى الكلينيّ عن عليّ بن محمّد و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن البزنطي قال : قال أبوالحسن عليه السلام : الصّلاة النافلة يوم الجمعة ستّ ركعات بكرة ، و ستّ ركعات صدر النّهار ، وركعتان إذا زالت الشّمس ، ثمّ

---

(١) جمال الاسبوع : ٣٩٣ .

(٢) جمال الاسبوع : ٣٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّ الفريضة و صلّ بعدها ستّ ركعات (١) .

و باسنادنا إلى الكلينيّ عن جماعة ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين ابن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن عليّ بن عبدالعزيز عن مراد بن خارجة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أمّا أنا فاذا كان يوم الجمعة وكانت الشمس من المشرق مقدارها من المغرب وقت صلاة العصر ، صلّيت ستّ ركعات فاذا انتفخ النهار صلّيت ستاً فاذا زاغت أو زالت صلّيت ركعتين ثمّ صلّيت الظهر ، ثمّ صلّيت بعدها ستّاً (٢) و قد روى هذين الحديثين جدّي أبو جعفر الطوسيّ في كتاب تهذيب الاحكام (٣) .

و باسنادنا إلى جدّي السّعيد أبي جعفر الطوسيّ رضي الله عنه فيما رواه في كتاب تهذيب الأحكام عن الحسين بن سعيد ، عن يعقوب بن يقطين عن العبد الصالح عليه السّلام قال : سألته عن التطوّع في يوم الجمعة ، فقال : إذاأردت أن تتطوّع في يوم الجمعة في غير سفر صلّيت ستّ ركعات ارتفاع النّهار ، و ستّ ركعات قبل نصف النّهار ، و ركعتين إذازالت الشمس قبل الجمعة ، وستّ ركعات بعد الجمعة (٤).

و قال السّيد ـ ره ـ وممّا ينبّه على أنّ هذا الترتيب في النافلة في يوم الجمعة يكون لمن كان له عذر في أوّل نهارالجمعة عن صلاة النافلة جميعها ، إمّا لكثرةعباداته أو مهمّاته ، و ما يكون أرجح من نافلته في ميزان مراقباته أو لغير ذلك من أعذار العبد وضروراته أنّ الرواية الّتي يأتي ذكرها الآن في ترتيب الأدعية فيها أنّ الدعاء بينها يقوله مسترسلا كعادة المستعجل لضرورات الأزمان ، و لأنّ ألفاظ أدعيتها مختصرات كأنّه على قاعدة من يكون قد ضاق عليه حكم الأوقات .

فمن الرواية بذلك ما رويناه باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه باسناده عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في

---

(١) راجع الكافي ج ٣ ص ٤٢٧ .

(٢) راجع الكافي ج ٣ ص ٤٢٨ .

(٣-٤) التهذيب ج ١ ص ٢٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترتيب نوافل الجمعة أن تصلّي ستّ ركعات بعد طلوع الشمس ، وستاً قبل الزّوال تفصّل ما بين كلّ ركعتين بالتسليم ، و ركعتين بعد الزّوال وستّ ركعات بعد الجمعة (١).

قال جدي أبو جعفر الطّوسي رضي الله عنه : و الدّعاء في دبر الركعات روى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في عمل الجمعة قال : تصلّي ركعتين و تقول مسترسلاً : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أجرني من السيّئات ، و استعملني عملاً بطاعتك ، و ارفع درجتي برحمتك ، و أعذني من نارك و سخطك ، اللّهمّ إنّ قلبي يرجوك لسعة رحمتك و نفسي تخافك لشدّة عقابك ، فوفّقني لما يؤمنني مكرك و يعافيني من سخطك ، و اجعلني من أوليائك ، و تفضّل عليّ بمغفرتك ورحمتك ، و استرني بسعة فضلك من التذلّل لعبادك ، و ارحمني من خيبة الردّ وسفع نار الحرمان ، اللّهمّ أنت خير مأتيّ و أكرم مزور ، و خير من طلبت إليه الحاجات ، و أجود من أعطى و أرحم من استرحم و أرأف من عفا و أعزّ من اعتمد ، اللّهمّ ولي إليك فاقة ولي عندك حاجات ، ولك عندي طلبات من ذنوب أنا بها مرتهن ، قد أوقرت ظهري و أوبقتني ، و إلاّ ترحمني و تغفرها لي أكن من الخاسرين .

ثمّ تخرّ ساجداً و تقول : اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك و كرمك ، و أتشفّع إليك بمحمّد عبدك و رسولك ، و أتوسّل إليك بملائكتك المقرّبين ، و أنبيائك المرسلين أن تقيلني عثرتي ، و تستر عليّ ذنوبي ، و تغفرها لي ، و تقلبني بقضاء حاجتي ولا تعذّبني بقبيح ما كان منّي ، يا أهل التّقوى وأهل المغفرة يا برّ يا كريم أنت أبرّ بي من أبي و أمّي و من نفسي و من النّاس أجمعين ، بي إليك فاقة و فقر و أنت غنيّ عنّي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و استجب دعائي و كفّ عنّي أنواع البلاء ، فانّ عفوك وجودك يسعني .

ثمّ ترفع رأسك ثمّ تصلّي ركعتين وتقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و استعملني بطاعتك و ارفع درجتي و أعذني من نارك وسخطك ، اللّهمّ عظّم النّور في قلبي ، وصغّر

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٥٠ و تراه فى السرائر : ٤٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدّنيا في عيني ، و أطلق لساني بذكرك ، و احرس نفسي من الشّهوات ، و اكفني طلب ما قدّرته لي عندك ، حتّى أستغني به عمّا في أيدي النّاس .

ثم تصلّي ركعتين و تقول: اللّهمّ صلّ على محمّد و أجرني من السيّئات ، و استعملني عملاً بطاعتك ، و أرفع درجتي برحمتك ، و أعذني من نارك وسخطك ، اللّهمّ أغنني بالتقوى و أعزّني بالتوكّل ، واكفني روعة القنوط ، وافسح لي في انتظار جميل الصّنع و افتح لي باب الرحمة ، و حبّب إليّ الدّعاء ، وصله منك بالاجابة .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و أجرني من السّيّئات و استعملني بطاعتك ، و أرفع درجتي برحمتك ، و أعذني من نارك و سخط اللّهمّ استعملني بما علّمتني و متّعني بما رزقتني وبارك لي في نعمك عليّ وهب لي شكراً ترضي به عنّي وحمداً على ما ألهمتني ، و أقبل بقلبي إلى ما يرضيك عنّي ، و أشغلني عمّا يباعدني منك ، و ألهمني خوف عقابك ، و ازجرني عن المنى لمنازل المتقين بما يسخطك ، وهب لي الجدّ في طاعتك يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و أجرني من السيّئات ، و استعملنى عملاً بطاعتك ، و أرفع درجتي برحمتك و أعذني من نارك وسخطك اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و اجعل لي قلباً طاهراً و لساناً صادقاً و نفساً سامية إلى نعيم الجنّة و اجعلني بالتوكّل عليك عزيزاً ، وبما أتوقعه منك غنيّاً ، وبما رزقتنيه قانعاً راضياً و على رجائك معتمداً ، و إليك في حوائجي قاصدا حتّى لا أعتمد إلا عليك ، و لا أثق فيها إلاّ بك .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول :اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأجرني من السيّئات و استعملني عملاً بطاعتك ، وأرفع درجتي برحمتك ، وأعذني من نارك وسخطك ، اللّهمّ ظلمت نفسي و عظم عليها إسرافي ، و طال في معاصيك انهماكي ، و تكاثفت ذنوبي ، و تظاهرت عيوبي ، و طال بك اغتراري ، و تظاهرت سيآتي ، و دام للشّهوات اتّباعي فأنا الخائب إن لم ترحمني ، و أنا الهالك إن لم تعف عنّي فاغفرلي ذنوبي ، وتجاوز عن سيّئاتي ، وأعطني سؤلي ، واكفني ما أهمّني ، ولا تكلني إلى نفسي فتعجز عنّي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنقذني برحمتك من خطاياي سيّدي .

و أمّا وقت ركعتي الزوال فقد روى أنّه قبل أن تزول الشمس من يوم الجمعة ، وروى بعد زوالها و الاوّل أظهر (١) .

و أمّا التعقيب بعدهما فمن ذلك مارواه أبوالمفضّل الشيباني عن أحمد بن زياد عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول من قال بعد الركعتين قبل الفريضة يوم الجمعة « سبحان ربّي و بحمده وأستغفر ربّي و أتوب إليه » مائة مرّة بنى الله تعالى له مسكناً في الجنّة .

و من ذلك ما حدّث به هرون بن موسى ـ ره ـ عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقي ، عن عيسى بن عبدالله القمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا فرغ من صلاة الزوال قال : اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك وكرمك و أتقرّب إليك بمحمّد عبدك و رسولك ، و أتقرّب إليك بملائكتك المقرّبين ، و أنبيائك المرسلين ، اللّهمّ بك الغنى عنّي و بي الفاقة إليك ، أنت الغنيّ وأنا الفقير إليك . أقلتني عثرتي و سترت عليّ ذنوبي ، فاقض اليوم حاجتي ، و لا تعذّبني بقبيح ما تعلم منّي ، فانّ عفوك و جودك يسعني .

ثمّ يخرّ ساجداً و يقول: يا أهل التقوى و أهل المغفرة ، يا برّ يا رحيم ، أنت أبرّ بي من أبي و اُمّي و من جميع الخلايق ، اقلبني بقضاء حاجتي ، مجاباً دعوتي مرحوماً صوتي ، قد كشفت أنواع البلاء عنّي .

أقول : في كتاب الاستدراك ذكر الدّعاء بعد ركعتي الزّوال إلى قوله : «فانّ عفوك وجودك يسعني » رجعنا إلى رواية السيّد .

ومن ذلك ماأرويه باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي قال رضي الله عنه : وروي عنه يعني جعفر بن محمّد عليهما السلام عقيب الركعتين إلاّ أنه قال قبل الزّوال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك و كرمك ، و أتشفّع إليك بمحمّد عبدك ، و رسولك و أسألك أن تصلّي

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على محمّد عبدك و رسولك ، و أسألك أن تصلّي على ملائكتك المقرّبين ، و أن تقيلني عثرتي ، و تستر عليّ ذنوبي ، وتغفرها لي ، و تقضي اليوم حاجتي ، ولا تعذّبني بقبيح عملي ، فانّ عفوك وجودك يسعني .

ثمّ تسجد و تقول: يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة أنت خير لي من أبي واُمّي و من النّاس أجمعين ، و بي إليك حاجة و فقر وفاقة فأنت غنيّ عن عذابي أسألك أن تقيلني عثرتي ، و أن تقلبني بقضاء حاجتي ، وتستجيب لي دعائي ، و ترحم صوتي و تكفّ أنواع البلاء عنّي برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

وقل : « أستجير بالله من النّار » سبعين مرّة فاذا رفعت رأسك من السّجود فقل يا شارعاً لملائكته دين القيّمة ديناً ، ويا راضياً به منهم لنفسه ، ويا خالقاً من سوى الملائكة من خلقه للابتلاء بدينه ، ويا مستخصّاً من خلقه لدينه رسلا إلى من دونهم و مجازي أهل الدّين بما عملوا في الدّين ، اجعلني بحقّ اسمك الّذي فيه تفصيل الاُمور كلّها من أهل دينك المؤثرين له بالزامكهم حقّه و تفريغك قلوبهم للرغبة في أداء حقّك إليك ، لا تجعل بحقّ اسمك الّذي فيه تفصيل الاُمور و تيسيرها شيئاً سوى دينك عندي أثيراً و لا إليّ أشدّ تحبّبا ولا بي لاصقاً ولا أنا إليه أشدّ انقطاعاً منه ، و اغلب بالي و هواي و سريرتي و علانيتي بأخذك بناصيتي إلى طاعتك و رضاك في الدين .

أقول : فقد روي لنا بعدّة طرق أنّ من قال ذلك تقبّل الله جلّ جلاله منه النوافل و الفرائض و عصمه فيها من العجب وحبّب إليه طاعته .

ذكر تعقيب لركعتي الزوال إلاّ أنّ الرّواية فيه تضمّنت أنّ ذلك يكون بعد الزّوال .

أقول : و لعلّ الرّواية في تأخير ركعتي الزوال إلى بعد زوال الشمس لمن كان له عذر عن تقديمها قبل الزوال ، و هو ما رويته باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه قال روي عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال :كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا زالت الشمس صلّى ثمّ دعا ثمّ صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : اللّهمّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّ على محمّد شجرة النبوّة ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و معدن العلم ، و أهل بيت الوحي ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، الفلك الجارية في اللّجج الغامرة يأمن من ركبها و يغرق من تركها ، المتقدّم لهم مارق والمتأخّر عنهم زاهق ، واللاّزم لهم لاحق ، اللّهمّ صلّ على محمّد الكهف الحصين ، و غياث المضطرين ، و ملجأ الهاربين و منجي الخائفين ، و عصمة المعتصمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، صلاة كثيرة تكون لهم رضاً ، و لحق محمّد و آل محمّد أداء و قضاء بحول منك و قوّة يا ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الّذين أوجبت حقّهم ومودّتهم ، وفرضت طاعتهم و ولايتهم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، واعمر قلبي بطاعتك ، و لا تخزه بمعصيتك و ارزقني مواساة من قترت عليه من رزقك ممّا وسعت عليّ من فضلك ، و نشرت عليّ من عدلك ، الحمدلله على كلّ نعمة ، و أستغفر الله من كلّ ذنب ، و لاحول ولا قوّة إلاّ بالله من كلّ هول .

قال السيّد ـ رحمة الله عليه ـ قد جعلنا هذه الرّواية بتعقيب ركعتي الزوال في آخر الروايات ، ليكون التعقيب بها في السّاعة الأولى الّتي تختصّ باجابة الدّعوات (١) .

بيان : روى الشيخ ـ ره ـ في المتهجّد (٢) برواية أبي بصير عن حمّاد كما رواه السيّد عنه و رواية جابر مع الأدعية إلى قوله من خطاياى سيّدي ، ثمّ قال: ثمّ تصلّي ركعتي الزوال و تقول بعدهما « سبحان ربّي و بحمده أستغفر الله ربّي و أتوب إليه » مائة مرّة ، ثمّ قال : و روى عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال كان عليّ ابن الحسين عليهما السلام إذا زالت الشمس صلّى و دعا ثمّ صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، شجرة النّبوّة إلى آخره ، و لا يظهر منه اختصاص بالنافلة و لا بيوم الجمعة ، و لعلّه كان في الرواية ما يدلّ عليهما فأسقطه اختصاراً و

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٠٧ .

(٢) مصباح المتهجد : ٢٥٠ .

كذا قوله : « يا شارعاً لملائكته » أورده بعد سجود الشكر بعد نافلة الزّوال وهو من أدعية السّر ، و ليس في روايته اختصاص بهذا الموضع كما عرفت في أبواب التعقيب .

« و انتفاخ النّهار » ارتفاع الضحى و « قيام الشمس » قريب من الزوال ، قال في القاموس : النفخ ارتفاع الضحى ، و الترديد في زاغت أو زالت من أحد الرواة أو هما بمعنى .

و أمّا استدلال السيّد بلفظ الاسترسال على الاستعجال ، فلا دلالة فيه عليه ، مع أنّ في أكثر النسخ الّتي عندنا مترسّلاً و الترسّل التأنّي و التؤدة قال في القاموس : الرسل بالكسر الرّفق و التؤدة كالرسلة و الترسّل و الترسيل في القراءة الترتيل ، و استرسل أي قال : أرسل الابل إرسالاً ، و إليه انبسط و استأنس ، و ترسّل في قراءته اتّأد .

« الفلك الجارية » إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق ، ولجّة الماء معظمه ، و الغمر الماء الكثير ، و قد غمره الماء يغمره أي علاه ، و الغمرة الزّحمة من النّاس والماء ، و ركوبها كناية عن اتّباعهم و ولايتهم ، و المارق الخارج من الدّين من قولهم مرق السهم من الرّميّة أي خرج من الجانب الآخر ، وبه سمّيت الخوارج مارقة و الزّاهق الباطل المضمحلّ .

٤ ـ مجالس الشيخ : عن جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن حميد ، عن القاسم ابن إسماعيل ، عن زريق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبوعبدالله عليه السلام ربّما يقدّم عشرين ركعة يوم الجمعة في صدر النهار ، فاذا كان عند زوال الشمس أذّن و جلس جلسة ثمّ قام و صلّى الظهر ، و كان لا يرى صلاة عند الزوال يوم الجمعة إلّا الفريضة ، ولا يقدّم صلاة بين يدي الفريضة إذا زالت الشمس ، وكان يقول : هي أوّل صلاة فرضها الله على العباد صلاة الظهر يوم الجمعة مع الزّوال .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ صلاة ، أوّل و آخر لعلّة تشغل سوى صلاة الجمعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و صلاة المغرب و صلاة الفجر و صلاة العيدين فانّه لا يقدّم بين يدي ذلك نافلة .

قال : و ربّما كان يصلّي يوم الجمعة ست ركعات إذا ارتفع النهار ، و بعد ذلك ستّ ركعات اُخر ، وكان إذا ركدت الشمس في السماء قبل الزّوال أذّن و صلّى ركعتين فلا يفرغ إلاّ مع الزّوال ، ثمّ يقيم للصّلاة فيصلّي الظهر ، و يصلّي بعد الظهر أربع ركعات ثمّ يؤذّن ويصلّي ركعتين ثمّ يقيم و يصلّي العصر (١) .

و منه : بالاسناد المقدّم عن زريق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال إذا طلع الفجر فلا نافلة ، و إذا زالت الشمس يوم الجمعة فلا نافلة ، و ذلك أنّ يوم الجمعة يوم ضيّق ، و كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتجهّزون للجمعة يوم الخميس لضيق الوقت (٢) .

بيان : الأذان للعصر في يوم الجمعة المذكور في الرّواية الاُولى خلاف المشهور و قد تقدّم القول فيه ، و كذا تقديم الأذان على الزّوال وعلى الركعتين مخالف لساير الأخبار ، ويمكن حمل الركود على أوّل الزوال و ساير ذلك على بيان الجواز أو على ما إذا لم يصلّ الجمعة .

٥- المقنع : إن استطعت أن تصلّي يوم الجمعة إذا طلعت الشمس ستّ ركعات و إذا انبسطت ستّ ركعات ، و قبل المكتوبة ركعتين ، و بعد المكتوبة ستّ ركعات فافعل و إن قدّمت نوافلك كلّها يوم الجمعة قبل الزّوال أو أخّرتها بعد المكتوبة فهي ستّ عشر ركعة و تأخيرها أفضل من تقديمها في رواية زرارة بن أعين و في رواية أبي بصير تقديمها أفضل من تأخيرها (٣) .

بيان : حمل الشيخ أخبار التقديم على التقديم على الزّوال ، و أخبار التأخير على أنّ بعد الزّوال يبدء بالفريضة و يؤخّر النوافل ، و هو حسن ، و يشهد له بعض الأخبار .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٣) المقنع : ٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ **قرب الاسناد** : عن عبدالله بن الحسن، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الزوال يوم الجمعة ما حدّه؟ قال: إذاقامت الشمس صلّ الركعتين، فاذا زالت الشمس فصلّ الفريضة، و إذا زالت الشمس قبل أن تصلّي الركعتين فلا تصلّهما وابدء بالفريضة واقض الركعتين بعد الفريضة (١).

قال: و سألته عن ركعتي الزوال يوم الجمعة قبل الأذان أو بعده؟ قال: قبل الأذان (٢).

٧ ـ **السرائر** : نقلاً عن جامع البزنطيّ صاحب الرّضا عنه عليه السلام مثله في السّؤالين معاً إلاّ أنّه زاد بعد قوله فصلّ الفريضة قوله ساعة تزول (٣).

٨ ـ **قرب الاسناد** : عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البزنطيّ قال: كان أبي يغتسل يوم الجمعة عند الزوال، و قال في النوافل يوم الجمعة ستّ ركعات بكرة و ستّ ركعات ضحوة، و ركعتين إذا زالت الشمس وستّ ركعات بعد الجمعة (٤)

٩ ـ **العلل و العيون** : عن عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس، عن عليّ بن محمّد ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرّضا عليه السلام قال: فان قال فلم زيد في صلاة السنّة يوم الجمعة أربع ركعات؟ قيل تعظيماً لذلك اليوم، و تفرقة بينه و بين ساير الأيّام (٥).

١٠ ـ **فقه الرضا** عليه السلام : لاتصلّ يوم الجمعة بعد الزّوال غير الفرضين، و النوافل قبلهما أو بعدهما، و في نوافل يوم الجمعة زيادة أربع ركعات تتمّها عشرين ركعة يجوز تقديمها في صدر النهار وتأخيرها إلى بعد صلاة العصر، فان استطعت أن تصلّي

(١ و ٢) قرب الاسناد: ٩٨ ط حجر.

(٣) السرائر: ٤٦٩.

(٤) قرب الاسناد: ٧٩ ط حجر.

(٥) علل الشرايع ج ١: ٢٥٣، عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم الجمعة إذا طلعت الشمس ستّ ركعات ، وإذا انبسطت ستّ ركعات و قبل المكتوبة ركعتين و بعد المكتوبة ستّ ركعات ، فافعل ، و إن صلّيت نوافلك كلّها يوم الجمعة قبل الزّوال أو أخّرتها بعد المكتوبة أجزأك وهي ستّ عشر ركعة وتأخيرها أفضل من تقديمها و إذا زالت الشمس في يوم الجمعة فلا تصلّي إلاّ المكتوبة .

١١ - السرائر : نقلاً من جامع البزنطي ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن سليمان ابن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أيّما أفضل اُقدّم الركعتين يوم الجمعة أو اُصلّيهما بعد الفريضة ؟ قال : تصلّيهما بعد الفريضة (١).

و ذكر أيضاً عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرّكعتين اللّتين قبل الزوال يوم الجمعة ،قال أمّا أنا فاذا زالت الشمس بدأت بالفريضة (٢)

ومنه : عن البزنطي أيضاً عن عبدالله بن عجلان قال : قال أبو جعفر عليه السّلام: إذا كنت شاكاً في الزوال فصلّ ركعتين ، فاذا استيقنت أنّها قد زالت بدأت بالفريضة (٣) .

و منه : نقلاً من كتاب حريز قال : قال أبو بصير : قال أبو جعفر عليه السلام : إن قدرت أن تصلّي يوم الجمعة عشرين ركعة فافعل ، ستّاً بعد طلوع الشمس ، و ستّاً قبل الزوال إذا تعالت الشمس ، و افصل بين كلّ ركعتين من نوافلك بالتسليم ، وركعتين قبل الزّوال ، و ستّ ركعات بعد الجمعة (٤) .

بيان : اعلم أنّ الأخبار في عدد نوافل الجمعة و أوقاتها وكيفية تفريقها مختلفة اختلافاً كثيراً فالمشهور أنّ عددها عشرون ركعة زيادة عن كلّ يوم بأربع ركعات، و قد وقع الخلاف في مواضع .

الاول : ذهب الشيخ في النهاية و المبسوط و الخلاف و جماعة من المتأخّرين إلى استحباب تقديم نوافل الجمعة كلّها على الفريضة ، بأن يصلّي ستّاً عند انبساط

(١و٢) السرائر : ٤٦٥ .

(٣) السرائر ٤٦٥ .

(٤) السرائر : ٤٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشمس ، و ستّاً عند ارتفاعها ، و ستّاً قبل الزوال ، وركعتين بعد الزوال ، و الظاهر من كلام السيد و ابن أبي عقيل و ابن الجنيد استحباب ستّ منها بين الظهرين ، ونقل عن الصدوق استحباب تأخير الجميع ، و كلامه في المقنع غير دالّ على ذلك ، فانّه نقل روايتين و لم يرجّح أحدهما ، و الظاهر أنّه مخيّر بين تقديم الجميع أوتأخير ستّ منها إلى بين الصّلاتين، و أكثر الأصحاب على الأوّل ، و أكثرالأخبار على الثّاني .

و في صحيحة سعدبن سعد(١) عن الرّضا عليه السلام ستّ ركعات بكرة ، وستّ بعدذلك وستّ ركعات بعد ذلك ، و ركعتان بعد الزوال ، وركعتان بعد العصر ، فهذه ثنتان و عشرون ركعة ، قال في المعتبر : و هذه الرواية انفردت بزيادة ركعتين و هي نادرة و يظهر منرواية سعيد الأعرج (٢) أنّها ستّ عشرة سواءفرّق أو جمع ، فاذا جمع فبين الصّلاتين و إذا فرّق فستّ في صدر النهار ، و ستّ نصف النّهار ، و أربع بين الصلاتين .

قال في الذكرى : تزيد النافلة يوم الجمعة أربعاً في المشهور و يجوز تقديمها بأسرها على الزّوال لرواية عليّ بن يقطين (٣) قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن النافلة التي تصلّى يوم الجمعة قبل الجمعة أفضل أو بعدها ؟ قال : قبل الجمعة و روى سعد بن سعد عن الرّضا عليه السلام ستّ ركعات بكرة ، وستاً بعد ذلك و ستاً بعد ذلك ، و ركعتان بعدالزوال ، و ركعتان بعد العصر، فهذه اثنتان و عشرون ركعة .

و بهذا الترتيب عمل المفيد في الأركان و المقنعة ، وعبارة الأصحاب مختلفة بحسب اختلاف الرواية ، فقال المفيد لا بأس بتأخيرها إلى بعد العصر و قال الشيخ يجوز تأخير جميع النوافل إلى بعد العصر ، و الأفضل التقديم ، قال : ولوزالت ولم

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٢٣ ، مصباح المتهجد : ٢٤٣ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢٣ ، الاستبصار ج ١ ص ٢٠٧ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكن صلّى منها شيئاً أخّرها إلى بعد العصر ، و قال ابن أبي عقيل يصلّي إذا تعالت الشمس ما بينها و بين الزّوال أربع عشر ركعة و بين الفرضين ستّاً ، كذلك فعله رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ، فان خاف الامام بالتنفّل تأخير العصر عن وقت الظهر في ساير الأيّام صلّى العصر بعد الفراغ من الجمعة ، و تنفّل بعدها ستّ ركعات كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان ربّما يجمع بين صلاة الجمعة و العصر .

وابن الجنيد ستّ ضحوة و ستّ ما بينهما و بين انتصاف النهار و ركعتا الزوال و ثمان بعد الفرضين ، و قد روى سليمان بن خالد (١) عن أبي عبدالله عليه السلام النافلة يوم الجمعة ستّ ركعات قبل زوال الشمس ، و ركعتان عند زوالها ، وبعد الفريضة ثماني ركعات.

و قال الجعفيّ ستّ عند طلوع الشمس و ستّ قبل الزّوال إذا تعالت الشمس وركعتان قبل الزّوال و ستّ بعد الظهر ، ويجوز تأخيرها إلى بعد العصر و ابنا بابويه ستّ عند طلوع الشمس وستّ عند انبساطها ، و قبل المكتوبة ركعتان ، و بعدها ستّ و إن قدّمت كلّها قبل الزّوال أو أخّرت إلى بعد المكتوبة فهي ستّ عشرة و تأخيرها أفضل من تقديمها انتهى .

الثاني : أنّ المشهور أنّ ابتداء الستّ الاُولى عند انبساط الشمس ، والثانية عند ارتفاعها ، و يظهر من كلام ابن أبي عقيل وابن الجنيد أنه يصلّي الستّ الاُولى عند ارتفاعها و قال ابنا بابويه عند طلوع الشمس .

الثالث : الركعتان ذكر جماعة أنّه يصلّيهما بعد الزّوال و جعلهما ابن أبي عقيل مقدّمة على الزّوال ، و ظاهر أكثر الأخبار أنّه يصلّيهما في الوقت المشتبه كما ذكره المفيد في المقنعة و هو أولى و أحوط ، قال في الذكرى : المشهور صلاة ركعتين عند الزّوال يستظهر بهما في تحقّق الزّوال قاله الأصحاب .

الرابع : المشهور أنّ عدد النوافل عشرون ، و قال ابن الجنيد والمفيد اثنتان

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٤٨ .

و عشرون ، و قال ابنا بابويه : زيادة الأربع ركعات للتفريق ، فان قدّمتها أوأخرتها أو جمعت بينها فهي ستّ عشرة ركعة كساير الأيام كما في فقه الرضا عليه السلام ، و لا بأس بالعمل به ، و في عدد الركعات و كيفيتها الظاهر جواز العمل بكلّ من الأخبار الواردة فيها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦

((باب))

« (صلاة الحوائج والادعية لها يوم الجمعة) »

١ ـ **البلد الامين و المتهجد** و غيرهما : روى محمّد بن مسلم الثقفي قال : سمعته يقول : يعني أباجعفر الباقر عليه السلام ـ ما يمنع أحدكم إذا أصابه شيء من غمّ الدّنيا أن يصلّي يوم الجمعة ركعتين ويحمد الله تعالى و يثني عليه و يصلّي على محمّد و آله و يمدّ يده و يقول :

اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك ملك و أنّك على كلّ شيء قدير مقتدر و أنّك ما تشاء من أمر يكون و ما شاء الله من شيء يكون وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة محمّد صلى الله عليه وآله يارسول الله إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي و ربّك لينجح بك طلبتي ويقضي بك حاجتي ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أنجح طلبتي و اقض حاجتي بتوجّهي إليك بنبيّك محمّد صلى الله عليه وآله .

اللّهمّ من أرادني من خلقك ببغي أو عنت أو سوء أو مساءة أو كيد من جنّي أو إنسيّ من قريب أو بعيد صغير أو كبير فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و أحرج صدره وأفحم لسانه و قصّر يده واسدد بصره و ادفع في نحره و أقمع رأسه وأوهن كيده و أمته بدائه و غيظه ، و اجعل له شاغلاً من نفسه ، و اكفنيه بحولك و قوّتك و عزّتك و عظمتك و قدرتك و سلطانك ومنعتك ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك ولاحول ولاقوّة إلاّ بك يا الله إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و المح من أرادني بسوء منك لمحة توهن بها كيده و تغلب بها مكره ، و تضعف بها قوّته ، و تكسر بها حدّته ، و تردّ بها كيده في نحره ياربّي وربّ كلّ شيء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تقول ثلاث مرات: اللّهمّ إنّي أستكفيك ظلم من لم تعظه المواعظ و لم تمنعه منّي المصائب و لا الغير اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و اشغله عنّي بشغل شاغل في نفسه وجميع ما يعانيه إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ إنّي بك أعوذ وبك ألوذ وبك أستجير من شرّ فلان ـ و تسمّيه فانّك تكفاه إنشاء الله وبه الثقة (١).

بيان : و أمته بدائه أي لا يشفي غيظه منّي حتّى يموت او يصير سبباً لموته و قال الجوهري لمحه و ألمحه إذا أبصره بنظر خفيف و الاسم اللمحة و في النهاية في حديث الاستسقاء من يكفر الله يلقى الغير أي تغيّر الحال و انتقالها عن الصلاح إلى الفساد و الغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير و في النهاية معاناة الشيء ملابسته و مباشرته و القوم يعانون مالهم أي يقومون عليه .

٢ ـ المتهجد (٢) وغيره صلاة أُخرى للحاجة روى عاصم بن حميد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا حضرت احدكم الحاجة فليصم يوم الاربعاء ويوم الخميس و يوم الجمعة فاذا كان يوم الجمعة اغتسل و لبس ثوباً نظيفاً ثمّ يصعد إلى أعلى موضع في داره فيصلّي ركعتين ثمّ يمدّ يده إلى السّماء و يقول: اللّهمّ إنّي حللت بساحتك لمعرفتي بوحدانيّتك و صمدانيّتك ، و أنّه لا قادر على قضاء حاجتي غيرك ، و قد علمت يا ربّ أنّه كلّما شاهدت نعمك عليّ اشتدّت فاقتي إليك ، و قد طرقني يا ربّ من مهمّ أمري ما قد عرفته قبل معرفتي لأنّك عالم غير معلّم فأسئلك بالاسم الّذي وضعته على السّماوات ، فانشقّت ، و على الأرضين فانبسطت ، و على النّجوم فانتثرت ، وعلى الجبال فاستقرّت ، و أسئلك بالاسم الذي جعلته عند محمّد وعليّ وعند الحسن و الحسين و عند الأئمّة كلّهم صلوات الله عليهم أجمعين أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تقضي لي يا ربّ حاجتي وتيسّر لي عسيرها ، و تكفيني مهمّها ، وتفتح لي قفلها ، فان فعلت ذلك فلك الحمد ، وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائر في حكمك ، ولا مُتّهم في قضائك ولا حائف في عدلك .

---

(١) البلد الامين : ١٥١ ، مصباح المتهجد : ٢٢٥ .

(٢) مصباح المتهجد : ٢٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ تبسط خدّك الأيمن على الأرض ، وتقول : اللّهمّ إنّ يونس بن متى عبدك ونبيّك دعاك في بطن الحوت بدعائي هذا فاستجبت له ، وأنا أدعوك فاستجب لي بحق محمّد و آل محمّد عليك .

ثمّ تقول : اللّهمّ إنّي أسئلك حسن الظنّ بك ، والصّدق في التوكّل عليك ، و أعوذ بك أن تبتليني ببليّة تحملني ضرورتها على ركوب معاصيك ، و أعوذ بك من أن أقول قولا ألتمس به سواك ، وأعوذ بك أن تجعلني عظة لغيري ، و أعوذ بك أن يكون أحد أسعد بما آتيتنى منّي ، و أعوذ بك أن أتكلّف طلب ما لم تقسم لي ، و ما قسمت لي من قسم أورزقتني من رزق فأتني به في يسر منك و عافية حلالاً طيباً ، و أعوذ بك من كلّ شيء يزحزح بيني و بينك ، أو يباعد بيني و بينك ، أو يصرف بوجهك الكريم عنّي .

و أعوذ بك أن تحول خطيئتي وظلمي وجوري واتباع (١)هواي، واستعجال(٢) شهوتي دون مغفرتك و رضوانك و ثوابك و نائلك و بركاتك و وعدك الحسن الجميل على نفسك يا جواد يا كريم .

اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بنبيّك و صفيّك وحبيبك و أمينك ورسولك وخيرتك من خلقك الذابّ عن حريم المؤمنين ، القائم بحجّتك المطيع لأمرك المبلّغ لرسالتك النّاصح لاُمّته حتّى أتاه اليقين ، إمام الخير و قائد الخير ، و خاتم النبيّين وسيّد المرسلين ، و إمام المتّقين و حجّتك على العالمين ، الدّاعي إلى صراطك المستقيم الّذي بصّرته سبيلك ، و أوضحت له حجّتك و برهانك ، ومهّدت له أرضك و ألزمته حقّ معرفتك ، و عرجت به إلى سماواتك ، فصلّى بجميع ملائكتك ، و غيّبته في حجبك فنظر إلى نورك و رآى آياتك ، و كان منك كقاب قوسين أو أدنى فأوحيت إليه بما أوحيت ، و ناجيته بما ناجيت ، و أنزلت عليه بوحيك (٣) طاوس الملائكة الرّوح

---

(١) اتباعي خ ل .

(٢) استمهال خ ل .

(٣) أنزلت وحيك على طاوس خ ل . أنزلت عليه وحيك على لسان طاوس خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمين رسولك يا ربّ العالمين فأظهر الدّين لأوليائك المتّقين ، فأدّى حقّك ، و فعل ما أمرت به في كتابك بقولك « يا أيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس » ففعل صلّى الله عليه وآله وبلّغ رسالاتك(١) و أوضح حجّتك فصلّ اللّهمّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك أجمعين ، و اغفرلي و ارحمني و تجاوز عنّي ، و ارزقني و توفّني على ملّته ، واحشرني في زمرته واجعلني من جيرانه في جنّتك إنّك جوادكريم .

اللّهمّ و أتقرّب إليك بوليّك و خيرتك من خلقك ، و وصيّ نبيّك مولاي و مولى المؤمنين و المؤمنات ، قسيم النّار ، و قائد الأبرار ، و قاتل الكفرة و الفجرة و وارث الأنبياء ، و سيّد الأوصياء ، و المؤدّي عن نبيّه ، والموفي بعهده ، والذائد عن حوضه ، المطيع لأمرك ، عينك في بلادك وحجّتك على عبادك ، زوج البتول سيّدة نساء العالمين ، و والد السّبطين الحسن و الحسين ريحانتي رسولك ، و شنفي عرشك ، و سيّدي شباب أهل الجنّة ، مغسّل جسد رسولك وحبيبك الطّيّب الطّاهر ، وملحّده في قبره .

اللّهمّ فبحقّه عليك و بحقّ محبّيه من أهل السّموات و الأرض ، اغفرلي و لوالدي و أهلي و ولدي و قرابتي و خاصّتي و عامّتي و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات ، وسق إليّ رزقاً واسعاً من عندك تسدّ به فاقتي وتلمّ به شعثي و تغني به فقري ، يا خير المسؤولين ، و ياخير الرازقين ، و ارزقني خير الدّنيا و الآخرة يا قريب يا مجيب .

اللّهمّ وإنّي أتقرّب إليك بالوليّ البارّ التقيّ الطيّب الزكيّ الامام ابن الامام السّيّد بن السّيّد الحسن بن عليّ و أتقرّب إليك بالقتيل المسلوب المظلوم قتيل كربلاء الحسين بن عليّ ، و أتقرّب إليك بسيّد العابدين و قرّة عين الصّالحين عليّ ابن الحسين ، و أتقرّب إليك بباقر العلم صاحب الحكمة و البيان و وارث من كان

---

(١) رسالتك خ ، رسالته خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبله محمّد بن عليّ ، و أتقرّب إليك بالصّادق الخيّر(١) الفاضل جعفر بن محمّد و أتقرّب إليك بالكريم الشّهيد الهادي المولى (٢) موسى بن جعفر ، وأتقرّب إليك بالشهيد الغريب المدفون بطوس عليّ بن موسى و أتقرّب إليك بالزكيّ التّقي محمّد بن عليّ و أتقرّب إليك بالطّهر الطاهر النقيّ عليّ بن محمّد ، و أتقرّب إليك بوليّك الحسن بن عليّ ، و أتقرّب إليك بالبقيّة الباقي المقيم بين أوليائه الّذي رضيته لنفسك الطيّب الطّاهر الفاضل الخير نور الأرض وعمادها ، و رجاء هذه الأُمّة و سيّدها (٣) الآمر بالمعروف و النّاهي عن المنكر ، النّاصح الأمين المؤدّي عن النبيّين، و خاتم الأوصياء النّجباء الطّاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

اللّهمّ بهؤلاء أتوسّل إليك بهم وأتقرّب إليك وبهم أُقسم عليك فبحقّهم عليك إلّا غفرت لي (٤) و رحمتني و رزقتني رزقاً واسعاً تغنيني به عمّن سواك .

يا عدّتي عند كربتي يا صاحبي عند شدّتي ، يا وليّي عند نعمتي، يا عصمة الخائف المستجير يا رازق الطفل الصّغير ، يا مغني البائس الفقير ، يا مغيث الملهوف الضّرير ، يامطلق المكبّل الأسير ، و ياجابر العظم الكسير ، يا مخلص المكروب المسجون ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترزقني رزقاً واسعاً تلمّ به شعثي ، و تجبر به فاقتي ، و تستر به عورتي ، و تغني به فقري ، و تقضي به ديني ، وتقرّ به عيني ، يا خير من سئل و يا أوسع من جاد و أعطى ، و يا أرءف من ملك ، و ياأقرب من دعي ، و ياأرحم من استرحم ، أدعوك لهمّ لا يفرّجه إلّا أنت ، ولكرب لا يكشفه غيرك ، و لهمّ لا ينفّسه سواك ، ولرغبة لاتنال إلّا منك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ من حقّك عليهم عظيم ، و بحقّ من حقّهم عليك عظيم ، أن تصلّي على محمّد وآله و أن ترزقني العمل بما علّمتني من معرفة حقّك ، و أن تبسط عليّ ما حظرت من

---

(١) الحبر خ ل .

(٢) الولي خ ل .

(٣) سندها خ ل .

(٤) أن تغفر لي و ترحمني و ترزقني خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رزقك يا قريب يا مجيب يا أرحم الرّاحمين (١) .

٣ ـ جمال الاسبوع : صلاة للحاجة اختارها شيخنا المفيد ، و جدّنا السّعيد أبو جعفر الطوسي و أبو الفرج بن أبي قرّة و غيرهم فمن رواية أبي الفرج حدّث العيّاشيّ عن الحسين بن اشكيب ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن صفوان بن يحيى و محمّد بن سهل ، عن أشياخه و عدّة من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا حضرت لك حاجة مهمّة إلى الله عزّ وجلّ ، فصم ثلاثة أيّام متوالية أربعاً و خميساً و جمعة ، فاذا كان يوم الجمعة إنشاء الله فاغتسل ، و البس ثوباً جديداً نظيفاً ، ثمّ اصعد إلى أعلا موضع في دارك ، فصلّ فيه ركعتين ، و ارفع يديك إلى السماء و قل :

اللّهمّ إنّي حللت بساحتك ، لمعرفتي بوحدانيّتك و صمدانيّتك ، و أنّه لا قادر على قضاء حاجتي غيرك ، و قد علمت يا ربّ أنّه كلّما تظاهرت نعمتك عليّ اشتدّت فاقتي إليك ، و قد طرقني همّ كذا وكذا ، و أنت بكشفه عالم غير معلّم ، واسع غير متكلّف ، فأسئلك باسمك الّذي وضعته على الجبال فنسفت ، ووضعته على السماوات فانشقّت وعلى النّجوم فانتشرت ، وعلى الأرض فسطحت ، وأسئلك بالحقّ الّذي جعلته عند محمّد وآل محمّد ، و عند فلان و فلان ـ و تذكر الأئمّة واحداً واحدا عليهم السلام ـ أن تصلّي على محمّد و أهل بيته ، و أن تقضي لي حاجتي ، و تيسّر لي عسيرها ، و تكفيني مهمّها فان فعلت فلك الحمد ، و إن لم تفعل فلك الحمد ، غير جائر في حكمك ، ولا متّهم في قضائك ، ولا حائف في عدلك .

ثمّ يلصق خدّه بالأرض و يقول : اللّهمّ إنّ يونس بن متّى عبدك دعاك في بطن الحوت و هو عبدك فاستجبت له ، وأنا عبدك أدعوك فاستجب ، لي قال أبو عبدالله عليه السلام : ربّما كانت لي الحاجة فأدعو بها فأرجع و قد قضيت .

ثمّ قال السيّد و في رواية جدّي دعاء طويل بعد هذا لم يروه المفيد ، ولا أبو

---

(١) مصباح الشيخ : ٢٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفرج تركناه لئلا يكون صارفاً لمن وقف عليه عن العمل بمقتضاه (١) .

المكارم : مرسلا مثله (٢) .

المتهجد : عن موسى بن القاسم مثله (٣) .

بيان : هذه الصلاة و الدعاء رواه في الفقيه (٤) بسنده الصحيح عن موسى بن القاسم مثل رواية أبي الفرج ، و الشيخ أيضاً رواه في التهذيب (٥) بهذا السند هكذا ، و هذه الرواية عندي صحيحة لأن مراسيل صفوان في حكم المسانيد لاسيما و قد قال في هذه الرواية عن مشايخه و عدة من أصحابه ، وكذا رواية المتهجد لأن طريقه في الفهرست إلى كتاب عاصم صحيح و كذا إلى كتاب موسى بن القاسم .

ثم اعلم أن الدعاء الطويل إنما أورده الشيخ بعد رواية عاصم (٦) و أورد رواية موسى بن القاسم و لم يذكر بعده الدعاء الطويل ، و لذا أورد الرواية مع تشابههما مرتين .

قوله عليه السلام : « إلى أعلا موضع » وفي التهذيب والفقيه والمتهجد في رواية موسى ابن القاسم إلى أعلى بيت فيحتمل أن يراد سطح بيت أو سطح أعلا البيوت في الدار ، و الأخير أظهر « بساحتك » أي بساحة رحمتك مجازاً أو بفضاء من أرضك ، والأول أظهر ، و ساحة الدار الموضع المتسع منها « و صمدانيتك » أي كونك مصموداً إليه مقصوداً في الحوائج « كلما تظاهرت » أي توالت و تتابعت « و قد طرقني » أي نزل بي «واسع» أي واسع القدرة أو الكرم «غير متكلف» أي لا يشق عليك «فنسفت» أي قلعت قال الوالد قدس سره أي تضعه عند القيامة على الجبال أي تقرؤه عليها فتصير كالعهن

---

(١) جمال الاسبوع :

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٧٥ .

(٣) مصباح المتهجد : ٣٧٠ .

(٤) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٥٠ .

(٥) التهذيب ج ١ ص ٣٠٧ ط حجر ج ٣ ص ١٨٤ ط نجف .

(٦) المصباح ص ٢٢٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنفوش ، و التعبير بلفظ الماضي لبيان تحقّق الوقوع كما قال تعالى « و إذا الجبال نسفت » (١) أوفي الدّنيا و صارت رملاً منهالاً كما ورد في الخبر في قصّة موسى عليه السلام عند سؤال الرّؤية ، و كذا في البواقي و على الأخير يكون المراد بانشقاق السماء انشقاقها لعروج نبيّنا و عيسى و إدريس عليهم السلام و غيرهم ، و بانتشار النجوم انقضاض الشهب وبتسطيح الأرض دحوها أوانبساطها حسّاً .

أقول : و يحتمل أن يكون المراد بانشقاق السّماء جعلها سبعاً و فصل بعضها عن بعض ، كما هو إحدى محتملات قوله تعالى «ألم تر أنّ السّموات و الأرض كانتا رتقاً ففتقناهما» (٢) و بانتشار النّجوم انتشارها و تفرّقها في السماء .

« ولا حائف » بالمهملة أي ولاجائر ، و في بعض النسخ بالمعجمة و هو تصحيف

قوله عليه السلام : « وأنا عبدك »لعلّ المعنى أنّ علّة الافاضة العبوديّة و الاحتياج والتوسّل و الاضطرار و الافتقار و هو مشترك والمبدأ فيّاض ، فلا يرد أنّ مقايسة الداعي نفسه و دعاءه بنبيّ عظيم الشأن لايناسب مقام التذلّل ، و لذا ترى رحماته العامّة الدنيويّة فائضة على البرّ و الفاجر بل على الأشرار أكثر ،لأنّ الله تعالى يريد أن يكون معظم ثواب الأخيار في الآخرة ، و كذا إجابة الدّعاء والفوز إلى المطالب العاجلة مشتركة بين المؤمن و الكافر ، بل في الكفّار أغزر فعلى هذا يمكن أن يكون المقايسة على الأولويّة أيضاً و على ما في المصباح من قوله : « بدعائي هذا » يظهر وجه آخر وهو أنّ هذا الدّعاء لمّا جعلته سبباً للاجابة ، و سنّ ذلك نبيّك يونس عليه السلام فاستجب به دعائي .

و الصّدق في التوكّل : أي لا أدّعي التوكّل عليك ثمّ أتوسّل بغيرك ، فأكون كاذباً في هذه الدعوى «عظة لغيري» أي أُبتلى ببليّة بسبب خطاياي فيتّعظ غيري بذلك « أسعد بما آتيتني » من الدّين و العلم و المال و غير ذلك أو بعينها بأن ينتفع مثلاً بعلمي غيري أو بمالي وارثي أوغيره ولاأنتفع به « يزحزح » أي يباعد و مابعده مؤكّد

---

(١) المرسلات : ١٠ .

(٢) الانبياء : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له ، و صرف الوجه كناية عن منع اللّطف أو المراد بالوجه التوجّه و النايل العطاء « إلى نورك » أي بقلبه أو نورعرشك .

« عينك» أي شاهدك ومن جعلته رقيباً على عبادك ، وفي النّهاية في حديث عمر أنّ رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه عليّ عليه السلام فاستعدى عليه فقال ضربك بحقّ أصابتك عين من عيون الله أراد خاصّة من خواصّه ووليّاً من أوليائه، وقال: الشنف من حليّ الأُذن وجمعه شنوف، وقيل هوما يعلّق في أعلاها والوليّ الأَولى بأمر الأُمّة الذي يجب عليهم طاعته ، و الزّكي الطّاهر عن العيوب و المعاصي ، أو النامي في العلوم و الكمالات ، والحبر بالحاء المهملة المكسورة العالم أو الصالح وفي بعض النسخ الخير بالخاء المعجمة والياء المشدّدة .

و قال الجوهري الكبل القيد الضخم يقال كبلت الأسير وكبّلته إذا قيّدته فهو مكبول ومكبّل.

٤ ـ المتهجد و غيره : صلاة اُخرى روى ميسّر بن عبدالعزيز قال :كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل بعض أصحابنا فقال : جعلت فداك إنّي فقير فقال له أبوعبدالله عليه السّلام : استقبل يوم الأربعاء فصمه و اُتله بالخميس والجمعة ثلاثة أيّام ، فاذا كان في ضحى يوم الجمعة فزر رسول الله صلى الله عليه وآله من أعلا سطحك أو في فلاة من الأرض حيث لا يراك أحد ، ثمّ صلّ مكانك ركعتين ، ثمّ اجث على ركبتيك و أفض بهما إلى الأرض و أنت متوجّه إلى القبلة يدك اليمنى فوق اليسرى و قل :

« اللّهمّ أنت أنت انقطع الرجاء إلاّ منك ، وخابة الآمال إلاّ فيك ، يا ثقة من لا ثقة له ، لا ثقة لي غيرك ، اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، و ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب». ثمّ اسجد على الأرض وقل: « يامغيث اجعل لي رزقاً من فضلك » فلن يطلع عليك نهار يوم السبت إلاّ برزق جديد .

قال أحمد بن مابنداد راوي هذا الحديث : قلت لأبي جعفر محمّد بن عثمان ابن سعيد العمريّ رضي الله عنه : إذا لم يكن الداعي بالرزق في المدينة كيف يصنع ؟ قال : يزور سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من عند رأس الإمام الّذي يكون في بلده ، قلت:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فان لم يكن في بلده قبر إمام ؟ قال : يزور عند بعض الصالحين أو يبرز إلى الصحراء ويأخذ فيها على ميامنه ويفعل ما أمر به ، فانّ ذلك منجح إن شاء الله (١).

المكارم : عن ميسّر مثله إلى قوله إلاّ برزق جديد (٢) .

قال : و كان النّبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله : يا أهلاه صلّوا صلّوا (٣) .

بيان : لعلّه لم يكن في رواية أحمد من أعلا سطحك أو فلاة ، و إلاّ لم يكن يحتاج إلى السؤال ، وما ذكره العمريّ لعلّه على الفضل لا التعيين لدلالة صدر الرواية على التعميم .

٥ ـ المتهجد (٤) **و البلد** وغيرهما : صلاة اُخرى للحاجة روى عبدالملك ابن عمر، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : صم يوم الأربعا والخميس والجمعة فإذا كان عشيّة يوم الخميس تصدّقت على عشرة مساكين مداً مداً من طعام ، فإذا كان يوم الجمعة اغتسلت و برزت إلى الصحراء فصلّ صلاة جعفر بن أبي‌طالب عليه السلام و اكشف ركبتيك والزمهما الأرض و قل : يا من أظهر الجميل وستر عليّ القبيح ، و يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كلّ نجوى ، و منتهى كلّ شكوى ، يا مقيل العثرات ، ياكريم الصفح ، يا عظيم‌المنّ ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا ربّاه يا ربّاه ياربّاه عشراً يالله يالله عشراً ياسيّداه يا سيّداه عشراً يا مولاه يا مولاه عشراً يا رجاآه عشراً يا غياثاه عشراً يا غاية رغبتاه عشراً يا رحمان عشراً يا رحيم عشراً يا معطي الخيرات عشراً ـ صلّ على محمّد وآل محمّد كثيراً طيّباً مباركاً كأفضل ماصلّيت

---

(١) مصباح المتهجد ص ٢٣٠ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٨٣ .

(٣) » » ص ٣٨٤ .

(٤) مصباح المتهجد ص ٢٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أحد من خلقك عشراً. وتسأل حاجتك (١) .

٦ ـ البلد : بعد أن تتوسّل بالنّبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام ، و في رواية اُخرى: ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض و قل مائة مرّة : يا محمّد يا علي يا علي يا محمّد اكفياني فانكما كافيان ، انصراني فانكما ناصران . ثمّ ضع خدّك الأيسر وقل مائة مرّة: أدركني أدركني أدركني، ثمّ تقول : الغوث الغوث حتّى ينقطع النفس .

٧ـ المتهجد (٢) **والبلد وغيرهما :** صلاة اُخرى للحاجة روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: صم يوم الأربعا والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة اغتسل والبس ثوباً جديداً ثمّ اصعد إلى أعلا موضع في دارك أو ابرز مصلاّك في زاوية من دارك وصلّ ركعتين تقرأ في الاُولى الحمد وقل هو الله أحد ، وفي الثانية الحمد وقل ياأيّها الكافرون ، ثمّ ارفع يديك إلى السماء وليكن ذلك قبل الزوال بنصف ساعة وقل :

اللّهمّ إنّي ذخرت (٣) توحيدي إيّاك ، ومعرفتي بك و إخلاصي لك وإقراري بربوبيّتك ، وذخرت(٤) ولاية من أنعمت عليّ بمعرفتهم من بريّتك محمّد وآله صلى الله عليه وآله ليوم فزعي إليك عاجلاً وآجلاً ، وقدفزعت إليك و إليهم يا مولاي في هذا اليوم و في موقفي هذا ، وسألتك مادّتي (٥) من نعمتك وإزاحة ما أخشاه من نقمتك ، والبركة لي في جميع ما رزقتنيه ، و تحصين صدري من كلّ همّ وجائحة ، ومصيبته في ديني و دنياي يا أرحم الراحمين .

ثمّ تصلّي ركعتين تقرء في الاُولى الحمد مرّة و خمسين مرّة قل هو الله أحد و في الثانية الحمد مرّة و ستّين مرّة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، ثمّ تمدّ يديك و تقول :

اللّهمّ إنّي حللت بساحتك لمعرفتي بوحدانيّتك وصمدانيّتك ، وأنّه لا يقدر

---

(١) البلدالامين ص ١٥٢ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٢٣١ .

(٣-٤) ذكرت خ ل .

(٥) مادنى خ ل .

على قضاء حوائجي (١) غيرك وقد علمت يا ربّ أنّه كلّما تظاهرت نعمتك (٢) عليّ اشتدّت فاقتي إليك ، وقد طرقني همّ كذا وكذا وأنت تكشفه ، وأنت عالم غير معلّم و واسع غيرمتكلّف ، فأسئلك باسمك الّذي وضعته على الجبال فاستقرّت ، و وضعته على السماء فارتفعت ، وأسئلك بالحقّ (٣) الّذي جعلته عند محمّد و آل محمّد ، و عند الأئمّة عليّ والحسن والحسين وعلي ومحمّد وجعفر وموسى وعلي ومحمّد وعلي والحسن والحجّة أن تصلّي على محمّد وأهل بيته ، وأن تقضي حاجتي وتيسّر عسيرها وأن تكفيني مهمّاتها ، فان فعلت فلك الحمد والمنّة ، وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائر في حكمك وغير (٤) متّهم في قضائك ، ولا حائف في عدلك .

و تلصق خدّك الأيمن بالأرض وتخرج ركبتيك حتّى تلصقهما بالمصلّى الّذي صلّيت عليه ، و تقول : اللّهمّ إنّ يونس بن متى عبدك و نبيّك دعاك في بطن الحوت وهو عبدك فاستجبت له ، و أنا عبدك فاستجب لي كما استجبت له يا كريم يا حيّ يا قيّوم يالاإله إلاّ أنت برحمتك أستغيث فأعنّي (٥) الساعة الساعة الساعة ياكريم .

ثمّ تجعل خدّك الأيسر على الأرض وتفعل مثل ذلك ثمّ تردّ جبهتك و تدعو بماشئت ثمّ اجلس من سجودك وادع بهذا الدعاء .

اللّهمّ اسدد فقري بفضلك ، وتغمّد ظلمي بعفوك ، وفرّغ قلبي لذكرك ، اللّهمّ ربّ السموات السبع ومابينهنّ وربّ الأرضين السبع ومافيهنّ وربّ السبع المثاني والقرآن العظيم ، وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وربّ الملائكة أجمعين وربّ محمّد خاتم النبيّين والمرسلين وربّ الخلق أجمعين أسئلك باسمك الّذي به تقوم السموات والأرضون و به ترزق الأنبياء وبه أحصيت عدد الجبال وكيل البحار ، و به ترسل

---

(١) حاجتى خ ل .

(٢) نعمك خ ل .

(٣) بالاسم خ ل .

(٤) ولامتهم خ ل .

(٥) فأغثنى خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرياح و به ترزق العباد وبه أحصيت عدد الرمال ، وبه تفعل ماتشاء وبه تقول لكلّ شيء كن فيكون أن تستجيب لي دعائي و أن تعطيني سؤلي و أن تعجل لي الفرج من عندك برحمتك في عافية و أن تؤمن خوفي في أتمّ نعمة و أعظم عافية ، و أفضل الرزق والسعة والدعة مالم تزل تعوّدنيها يا إلهي وترزقني الشكر على ماأبليتني وتجعل ذلك تاماً أبداً ما أبقيتني حتّى تصل (١) ذلك بنعيم الآخرة .

اللّهمّ بيدك مقادير الدّنيا والآخرة ، وبيدك مقادير الموت والحياة ، وبيدك مقادير الليل والنهار ، و بيدك مقادير الخذلان والنصر ، وبيدك مقادير الغنى والفقر و بيدك مقادير الخير و الشرّ ، فبارك لي في ديني و دنياي ، و بارك لي في جميع اُموري (٢) .

اللّهمّ لا إله إلاّ أنت وعدك حقّ و لقاؤك حقّ والساعة حقّ والجنّة حقّ و أعوذ بك من نارجهنم ، و أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من شرّ المحيا و شرّ الممات ، وأعوذبك من فتنة الدجال ، وأعوذ بك من الكسل والعجز ، وأعوذ بك من البخل والهرم ، وأعوذ بك من مكاره الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ قد سبق منّي ماقد سبق من زلل قديم ، و ما قد جنيت على نفسي و أنت يا ربّ تملك منّي مالا أملك لنفسي (٣) وخلقتني يا ربّ وتفرّدت بخلقي ولم أك شيئاً إلاّ بك ، و لست أرجو الخير إلاّ من عندك ، و لم أصرف عن نفسي سوءاً قط إلاّ ماصرفته عنّي ، أنت علّمتني يا ربّ مالم أعلم ، ورزقتني ياربّ مالم أملك ولم أحتسب وبلغت بي يا ربّ ما لم أكن أرجو ، وأعطيتني يا ربّ ما قصرعنه أملي ، فلك الحمد كثيراً ، يا غافر الذنب اغفرلي و أعطني في قلبي من الرضا ما يهوّن (٤) عليّ بوائق الدّنيا .

---

(١) يتصل خ ل .

(٢) الامور خ ل .

(٣) من نفسي خ ل.

(٤) تهون خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ افتح لي اليوم يا ربّ الباب الّذي فيه الفرج والعافية والخير كلّه ، اللّهمّ افتح لي بابه وهيّئ لي سبيله وليّن لي مخرجه ، اللّهمّ وكلّ من قدّرت له عليّ مقدرة من خلقك ، فخذ عنّي بقلوبهم وألسنتهم وأسماعهم وأبصارهم و من فوقهم ومن تحتهم ومن بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم و عن شمائلهم ، ومن حيث شئت و كيف شئت وأنّى شئت حتّى لا يصل إليّ واحد منهم بسوء ، اللّهمّ واجعلني في حفظك و سترك و جوارك ، عزّ جارك ، و جلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك .

اللّهمّ أنت السلام و منك السلام أسألك يا ذاالجلال والاكرام فكاك رقبتي من النار ، و أن تسكنني دار السلام ، اللّهمّ إنّي أسئلك من الخير كلّه عاجله و آجله ما علمت منه ومالم أعلم ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير ما أرجو وأعوذ بك من شرّ ماأحذر وأسألك أن ترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب .

اللّهمّ إنّي عبدك ابن عبدك ابن أمتك و في قبضتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك ، أسئلك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في شيء من كتبك ، أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلّي على محمّد النّبي الاُمّي عبدك ورسولك و خيرتك من خلقك ، وعلى آل محمّد ، و أن تبارك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت و ترحّمت و باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

وأن تجعل القرآن نور صدري (١) وربيع قلبي ، وجلاء حزني ، وذهاب غمّي واشرح لي به صدري ويسّر به أمري ، واجعله نوراً في بصري ونوراً في مخّي ونوراً في عظامي ونوراً في عصبي ونوراً في قصبي و نوراً في شعري و نوراً في بشري و نوراً من فوقي ونوراً من تحتي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً في مطعمي ونوراً في مشربي و نوراً في محشري ونوراً في قبري و نوراً في حياتي ونوراً في مماتي ونوراً في كلّ شيء منّي حتّى ، تبلّغني به إلى الجنّة .

يا نور يا نور السموات والأرض أنت كما وصفت نفسك في كتابك ، وعلى لسان

---

(١) بصرى خ ل .

نبيّك و قولك الحقّ ، تباركت و تعاليت ، و قلت و قولك الحقّ « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنّها كوكب درّي يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولاغربية يكاد زيتها يضيىء ولولم تمسسه نار ، نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم » اللّهمّ فاهدني لنورك ، واهدني بنورك ، واجعل لى فى القيمة نوراً من بين يديّ ومن خلفى و عن يمينى و عن شمالى تهدينى به إلى دار السلام يا ذا الجلال والإكرام .

اللّهمّ إنّى أسألك العفو والعافية فى نفسى وأهلى ومالىو ولدي وكلّ ما اُحبّ أن تلبسنى فيه العفو والعافية ، اللّهمّ أقل عثرتى وآمن روعتى واحفظنى من بين يديّ ومن خلفى و عن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى ، و أعوذ بك أن اُغتال من تحتى ، اللّهمّ مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ورحمان الدّنيا والآخرة و رحيمهما ، ارحمنى واغفرلى ذنبي ، واقض لى جميع حوائجى ، و أسئلك بأنّك ملك وأنّك على كلّ شيء قدير ، و أنّك ماتشاء من أمريكون ، اللّهمّ إنّى أسئلك إيماناً صادقاً ويقيناً ليس بعده كفرورحمة أنال بها شرف الدّنيا والآخرة .

بيان : قال الجوهري : المادّة الزيادة المتصلة و قال : الجوح الاستيصال و منه الجائحة و هى الشدّة تجتاح المال من سنة أو فتنة قوله عليه السلام مالم ازل لعلّه بدل أو بيان لقوله اتمّ نعمة والاغتيال ان يقتل خدعة فى موضع لايراه أحد .

٨- المتهجد (١) **والبلد**(٢) **وغيرهما:** صلاة اُخرى للحاجة روى أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كانت لك حاجة فصم الأربعا و الخميس والجمعة وصلّ ركعتين عند زوال الشمس تحت السماء و قل :

---

(١) مصباح المتهجد ص ٢٣٥ .

(٢) البلدالامين ص ١٥٢ - ١٥٣ .

اللّهمّ إنّي حللت بساحتك بمعرفتي(١) بوحدانيتك وصمدانيّتك ، وأنّه لاقادر على خلقه(٢) غيرك ، و قد علمت أنّه كلّما تظاهرت نعمتك عليّ اشتدّت فاقتي إليك و قد طرقني من همّ كذا و كذا ما أنت أعلم به منّي و أنت بكشفه عالم لأنّك عالم غير معلّم واسع غير متكلّف ، فأسئلك باسمك الّذي وضعته على الجبال فنسفت وعلى السّماء فانشقّت ، و على النجوم فانتثرت ، و على الأرض فسطحت ، و بالاسم الّذي جعلته عند محمّد صلواتك و رحمتك عليه و على آله ، و عند عليّ و الحسن و الحسين و عليّ و محمّد و جعفر و موسى و عليّ و محمّد و عليّ و الحسن و الحجّة عليهم السلام أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تقضي لي حاجتي ، وتيسّر لي عسيرها ، و تفتح لي قفلها ، و تكفيني همّها (٣) فان فعلت فلك الحمد غير جائر في حكمك ، ولامتّهم في قضائك ، و لاحائف في عدلك .

ثمّ تسجد و تقول : اللّهمّ إنّ يونس بن متّى عبدك و رسولك دعاك في بطن الحوت فاستجبت له و فرّجت عنه ، فاستجب كما استجبت له ، و فرّج عنّي كما فرّجت عنه .

ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض و تقول : يا حسن البلاء عندي ، يا كريم العفو عنّي ، يا من لا غنى لشيء عنه ، يا من لا بدّ لشيء منه ، يامن مصير كلّ شيء إليه ، يا من رزق كلّ شيء عليه ، تولّني و لا تولّني أحداً من شرار خلقك ، وكما خلقتني فلا تضيّعني .

ثمّ تضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول : الله الله ربّي ولا اُشرك به شيئاً عشر مرّات ، و تعود إلى السّجود وتقول: اللّهمّ أنت لها و لكلّ عظيمة ، و أنت لهذه الاُمور الّتي قد أحاطت بي و اكتنفتني فاكفنيها و خلّصني منها ، إنّك على كلّ

---

(١) لمعرفتي خ ل .

(٢) خلقك خ ل .

(٣) مهمها خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء قدير (١) .

٩ - المتهجد و البلد (٢) و جمال الاسبوع (٣) : صلاة اُخرى للحاجة روى يونس بن عبدالرحمن عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كانت له حاجة مهمّة فليصم الأربعاوالخميس و الجمعة ثمّ يصلّي ركعتين قبل الركعتين اللّتين يصلّيهما قبل الزّوال ، ثمّ يدعو بهذا الدّعاء : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي لا إله إلاّ هو لاتأخذه سنة و لانوم ، و أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي خشعت له الأصوات و عنت له الوجوه و ذلّت له النّفوس و وجلت له القلوب من خشيتك و أسئلك بأنّك مليك ، و أنك مقتدر وأنك ماتشاء من أمر يكون و أنّك الله الماجد الواحد الّذي لا يحفيك سائل و لا ينقصك نائل و لا يزيدك كثرة الدّعاء إلاّ كرماً وجوداً ، لاإله إلاّ أنت الحيّ القيوم، ولا إله إلاّ أنت الخالق الرّازق لا إله إلاّ أنت المحيي المميت ، و لا إله إلاّ أنت البديء البديع ، لك الفخر و لك الكرم و لك المجد و لك الحمد و لك الأمر ، وحدك لا شريك لك ، يا أحد ياصمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و افعل بي كذا و كذا ... وهودعاء الدّين ايضاً (٤) .

دعاء بغير صلاة : روي عن الحسن العسكري عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من عرضت له حاجة إلى الله تعالى صام الأربعاء و الخميس و الجمعة ، و لم يفطر على شيء فيه روح ، ودعا بهذا الدّعاء قضى الله حاجته .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي بدا بتدعت عجائب الخلق في غامض العلم بجود

---

(١) المصباح : ٢٣٦ .

(٢) البلد الامين : ١٥٣ .

(٣) جمال الاسبوع :

(٤) مصباح المتهجد : ٢٣٦ .

جمال وجهك في عظيم(١) عجيب خلق أصناف غريب أجناس الجواهر ، فخرّت الملائكة سجّداً لهيبتك من مخافتك ، فلا إله إلاّ أنت ، و أسألك باسمك الّذي تجلّيت به للكليم على الجبل العظيم ، فلمّا بدا شعاع نور الحجب العظيمة (٢) أثبتّ معرفتك في قلوب العارفين بمعرفة توحيدك فلا إله إلاّ أنت و أسألك باسمك الّذي تعلم به خواطر رجم الظّنون بحقايق الايمان ، و غيب عزيمات اليقين و كسر الحواجب و إغماض الجفون و ما استقلّت به الأعطاف و إدارة لحظ العيون و الحركات و السّكون (٣) فكوّنته ممّا شئت أن يكون ممّا إذا لم تكوّنه فكيف يكون فلا إله إلاّ أنت ، و أسألك باسمك الّذي فتقت به رتق عقيم غواشي جفون حدق عيون قلوب الناظرين فلا إله إلاّ أنت ، وأسألك باسمك الّذي خلقت به في الهواء بحراً معلّقاً عجّاجاً مغطمطاً(۴) فحبسته في الهواء على صميم تيّار اليمّ الزّاخر في مستفحلات (٥) عظيم تيّار أمواجه على ضحضاح صفاء الماء ، فعزلج الموج فسبّح ما فيه لعظمتك فلا إله إلاّ أنت ، و أسئلك باسمك الّذي تجلّيت به للجبل فتحرّك و تزعزع و استقزل (۶) و درج اللّيل الحلك و دار بلطفه الفلك فهمك فتعالى ربّنا فلا إله إلاّ أنت و أسئلك باسمك يا نور النّور يا من برىء الحور كدرّ منثور بقدر مقدور لعرض النشور لنقرة الناقور ، فلا إله إلاّ أنت ، و أسألك باسمك يا واحد يا مولى كلّ أحد يا من هو على العرش واحد أسئلك باسمك يا من لا ينام و لا يرام و لا يضام ، و يا من به تواصلت الأرحام أن تصلّي على محمّد وأهل بيته ... ثمّ تسأل حاجتك فانّها تقضى إنشاء الله (٧) .

---

(١) عظم خ

(٢) من حجاب العظمة خ نورحجب العظمة ح ل .

(٣) حركات السكون خ

(۴) معظماً خ .

(٥)مستعلى خ مستحفل خ ل .

(۶) و استقر خ استقرخ استفزك خ ل .

(٧) مصباح المتهجد : ٢٣٧ ، البلد الامين ، ١٥۶ ، جمال الاسبوع :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « بحقايق الايمان » لعلّه متعلّق بالظنون أي تعلم رجم ظنون ضعفاء الايمان و ما غاب عن الخلق من عزيمات يقين الكاملين ، فقوله غيب و كسر وما بعدهما معطوف على رجم إذ في أكثر النسخ على النصب و في بعضها كلّها على الجرّ فالباء في « بحقايق » بمعنى مع ، و ما بعده معطوف عليه « و ما استقلّت به الأعطاف » أي يعلم ما يستقرّ في نواحي الأرض وعِطفا كلّ شيء جانباه ، أو كناية عن الأشخاص بأن يكون جمع عطاف بمعنى الرداء ، أو يكون جمع العطف بالفتح بمعنى الشفقة أي أسبابه و دواعيه و مكملاته .

« رتق عقيم غواشي جفون » أي ترفع الغواشي و السواتر العظيمة الّتي غطّت عيون قلوب المتفكرين عن إدراك حقايق الأُمور ، و الوصف بالعقم على الاستعارة و الغطمطة اضطراب موج البحر و الغطماط بالكسر الموج المتلاطم ، و صميم الشيء خالصه و من البرد و الحرّ أشدّه والتيّار بالتشديد موج البحر الّذي ينضح و الزّاخر الممتلي ، و استفحل الأمر تفاقم و عظم و الضحضاح مارقّ من الماء أو الكثير ولعلّ المراد هنا الصافي ، و قال الكفعميّ عزلج التطم ولم أجده فيما عندنا من كتب اللّغة وفي القاموس عذلج السقاء ملأه والمعذلج الممتلىء الناعم الحسن الخلق انتهى .

و استقزل كذا في أكثر نسخ المتهجّد بالقاف و الزّاي و القزل محركة أسوء العرج أو دقّة الساق و أن يمشي مشية المقطوع الرجل ، و في البلد الأمين و جمال الاسبوع بالفاء و الراء المهملة و الكاف ، و قال الكفعمي استفرك أي انماث و صار كالهباء و في القاموس فرك الثّوب و السنبل دلكه فانفرك ، و أفرك الحبّ أي حان أن يفرك و استفرك في السنبلة سمن و اشتدّ ، و قال درج مشى و القوم انقرضوا وفلان لم يخلف نسلاً أو مضى لسبيله ، وفي أكثر النسخ برفع اللّيل وفي نسخة الكفعميّ بالنصب و قال و درج اللّيل أي في اللّيل فحذف الجارّ و أوصل الفعل و الحلك أي الأسود ؛ و حلك الشيء أي اشتدّ سواده ، و احلولك مثله ، و قال وهمك الفلك أي جدّ ولجّ في دورانه انتهى وفي القاموس الحلك محركة شدّة السّواد حلك كفرح فهو حالك وحلكوك و قال همكه في الأمر فانهمك لججه فلجّ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ ـ المتهجد و غيره : دعاء آخر للحاجة بعد صلاة الجمعة روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا كانت لك حاجة فصم ثلاثة أيّام الأربعاء و الخميس و الجمعة ، فاذا صلّيت الجمعة فادع بهذا الدعاء .

اللّهمّ إنّي أسئلك ببسم الله الرّحمن الرّحيم الحيّ الّذي لا إله إلاّ هو ملء السّموات و ملء الأرض ، و أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم الّذي عنت له الوجوه ، و خشعت له الأبصار و أذنت له النّفوس أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، ثمّ تدعو بما بدالك تجاب إنشاءالله تعالى (١) .

بيان : « وأذنت له النفوس » لعلّه بمعنى استمع يقال : أذن له أي استمع أو بمعنى الحبّ و الشّهوة يقال : أذن لرايحة الطعام أي اشتهاه أو بمعنى الاباحة أي رضيت بكلّ ما يأتي به إليها ، و الظاهر ذلّت كما في بعض النسخ ، و قد مرّ مثله في رواية يونس و في رواية اُخرى « وجلت القلوب من خشيته ».

١١ ـ المتهجد والجمال (٢) و غيرهما : صلاة اُخرى للحاجة يوم الجمعة روي عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال : من كانت له حاجة قد ضاق بها ذرعاً فلينزلها بالله تعالى جلّ اسمه ، قلت : كيف يصنع ؟ قال فليصم يوم الأربعا و الخميس و الجمعة ، ثمّ ليغسل رأسه بالخطميّ يوم الجمعة ، و يلبس أنظف ثيابه و يتطيّب بأطيب طيبه ، ثمّ يقدّم صدقة على امرىء مسلم بما تيسّر من ماله ، ثمّ يبرز إلى اُفق السّماء و لا يحتجب ، و يستقبل القبلة و يصلّي ركعتين يقرأ في الأوّلة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، ثمّ ليركع و يقرأها خمس عشر مرّة ثمّ يرفع رأسه فيقرأها خمس عشر مرّة ثمّ يسجد فيقرأها خمس عشر مرّة ثمّ يرفع رأسه فيقرأها خمس عشر مرّة ثمّ يسجد ثانية فيقرأها خمس عشر مرّة ، ثمّ ينهض فيقول مثل ذلك في الثانية ؛ فاذا جلس للتشهّد قرأها خمس عشر مرّة ثمّ يتشهّد و يسلّم و يقرأها بعد التسليم خمس عشر مرّة ، ثمّ يخرّ ساجداً فيقرأها خمس عشر مرّة ثمّ

---

(١) مصباح المتهجد ص٢٣٨ .

(٢) جمال الاسبوع :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يضع خدّه الأيمن على الأرض فيقرأها خمس عشر مرّة ثمّ يضع خدّه الأيسر على الأرض فيقرء مثل ذلك ثمّ يعود إلى السجود فيقرأها خمس عشر مرّة ثمّ يقول و هو ساجد يبكي :

يا جواد يا ماجد يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا من هو هكذا لاهكذا غيره ، أشهد أنّ كلّ معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك باطل إلاّ وجهك جلّ جلالك ، يا معزّ كلّ ذليل و يامذلّ كلّ عزيز تعلم كربتي فصلّ على محمّد وآله ، وفرّج عنّي .

ثمّ تقلب خدّك الأيمن و تقول ذلك ثلاثاً ثمّ تقلب خدّك الأيسر و تقول مثل ذلك .

قال أبوالحسن الرّضا عليه السلام : فاذا فعل العبد ذلك يقضي الله حاجته ، وليتوجّه في حاجته إلى الله تعالى بمحمّد و آله عليه و عليهم السّلام ، و يسمّيهم عن آخرهم (١) .

البيان : للشهيد عن النّبي صلى الله عليه وآله مثله .

توضيح

قد ضاق بها ذرعاً قال الجوهريّ يقال : ضقت بالأمر ذرعاً إذا لم تطقه ولم تقو عليه و أصل الذرع إنّما هو بسط اليد ، فكأنّك تريد : مددتُ يدي إليه فلم تنله انتهى ، ولا يحتجب أي عن آفاق السماء بسقف ولاجدار و لاخباء .

١٢ ـ المتهجد و جمال الاسبوع (٢) : روى يعقوب بن يزيد الكاتب الأنباري عن أبي الحسن الثالث العسكري عليه السلام قال : إذا كانت لك حاجة مهمّة فصم يوم الأربعا و الخميس و الجمعة ، و اغتسل يوم الجمعة في أوّل النهار و تصدّق على مسكين بما أمكن ، و اجلس في موضع لا يكون بينك و بين السّماء سقف ولاستر من صحن دار أو غيرها ، تجلس تحت السّماء و تصلّي أربع ركعات تقرأ في الأولى

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٣٨

(٢) جمال الاسبوع:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمد و يس ، و في الثانية الحمد وحم الدخان ، وفي الثالثة الحمد وإذا وقعت الواقعة وفي الرابعة الحمد و تبارك الّذي بيده الملك فان لم تحسنها فاقرء الحمد و نسبة الرّب تعالى: قل هو الله أحد ، فاذا فرغت بسطت راحتيك إلى السّماء و تقول :

اللّهمّ لك الحمد حمداً يكون أحقّ الحمد بك (١) وأرضى الحمد لك ، وأوجب الحمد لك ، و أحبّ الحمد إليك ، ولك الحمد كما أنت أهله و كما رضيت لنفسك و كما حمدك من رضيت حمده من جميع خلقك ، ولك الحمد كما حمدك به جميع أنبيائك ورسلك و ملائكتك و كما ينبغي لعزّك و كبريائك و عظمتك ، و لك الحمد حمداً تكلّ الألسن عن صفته و يقف القول (٢) عن منتهاه ولك الحمد حمداً لا يقصر عن رضاك و لا يفضله شيء من محامدك .

اللّهمّ لك الحمد في السّراء و الضّراء و الشدّة و الرخاء و العافية و البلاء و السنين و الدّهور ، ولك الحمد على آلائك و نعمائك عليّ و عندي و على ما أوليتني و أبليتني و عافيتني و رزقتني و أعطيتني و فضّلتني و شرّفتني و كرّمتني و هديتني لدينك حمداً لا يبلغه وصف واصف ، و لا يدركه قول قائل .

اللّهمّ لك الحمد حمداً فيما أتيته إليّ من إحسانك عندي و إفضالك عليّ و تفضيلك إيّاي على غيري ، ولك الحمد على ما سوّيت من خلقي وأدّبتني فأحسنت أدبي منّاً منك عليّ لا لسابقة كانت منّي ، فأيّ النّعم يارب لم تتّخذ عندي ، وأيّ الشكر (٣) لم تستوجب منّي ، رضيت بلطفك لطفاً ، و بكفايتك من جميع الخلق خلفاً .

يارب أنت المنعم عليّ المحسن المتفضل المجمل ذو الجلال و الاكرام و الفواضل و النّعم العظام ، فلك الحمد على ذلك يا ربّ ، لم تخذلني في شديدة ، ولم تسلمني

---

(١) منك خ

(٢) لفظ القول خ ٠

(٣) أى شكر خ ٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجريرة، ولم تفضحني بسريرة ، لم تزل نعماؤك عليّ عامّة عند كلّ عسر و يسر ، أنت حسن البلاء (١) ولك عندي قديم العفو (٢) أمتعني (٣) بسمعي و بصري وجوارحي و ما أقلّت الأرض منّي .

اللّهمّ و إنّ أوّل ما أسئلك من حاجتي وأطلب إليك من رغبتي و أتوسّل إليك به بين يدي مسئلتي و أتفرّج به إليك بين يدي طلبتي الصّلاة على محمّد و آل محمّد و أسألك أن تصلّي عليه و عليهم كأفضل ما أمرت أن يصلّي عليهم كأفضل ما سألك أحد من خلقك وكما أنت مسؤل له ولهم إلى يوم القيامة .

اللّهمّ فصلّ عليهم بعدد من صلّى عليهم ، و بعدد من لم يصلّ عليهم ، و بعدد من لا يصلّي عليهم صلاة دائمة تصلها بالوسيلة و الرّفعة و الفضيلة ، و صلّ على جميع أنبيائك و رسلك و عبادك الصالحين ، و صلّ اللّهمّ على محمّد و آله و سلّم عليهم تسليماً كثيراً .

اللّهمّ و من جودك و كرمك أنّك لا تخيّب من طلب (٤) إليك وسألك ورغب فيما عندك ، وتبغض من لم يسألك وليس أحد كذلك غيرك ، و طمعي يا ربّ في رحمتك و مغفرتك ، و ثقتي باحسانك و فضلك ، حداني على دعائك و الرّغبة إليك و إنزال حاجتي بك و قد قدّمت أمام مسئلتي التوجّه بنبيّك الّذي جاء بالحقّ و الصّدق من عندك و نورك و صراطك المستقيم ، الّذي هديت به العباد و أحييت بنوره البلاد و خصّصته بالكرامة و أكرمته بالشّهادة و بعثته على حين فترة من الرّسل ﷺ اللّهمّ إنّي مؤمن بسرّه وعلانيته ، و سرّ أهل بيته الّذين أذهبت (٥) عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً و علانيتهم .

---

(١) حسن البلاء عندى ح .

(٢) ولك قديم العفو عنى خ .

(٣) أمتعتنى خ

(٤) انك تحب من طلب اليك خ .

(٥) أذهب الله خ

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله ، و لا تقطع بيني و بينهم في الدّنيا و الآخرة ، و اجعل عملي بهم متقبّلاً (١) اللّهمّ دللت عبادك على نفسك ، فقلت تباركت و تعاليت « و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب أُجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون » و قلت « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم » و قلت : « و لقد نادينا نوح فلنعم المجيبون » أجل يارب و نعم الرّبّ أنت ، و نعم المجيب ، و قلتَ : « قل ادعوا الله ، أو ادعوا الرّحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى » و أنا أدعوك اللّهمّ بأسمائك الّتي إذا دعيت بها أجبت ، و إذا سئلت بها أعطيت ، و أدعوك متضرّعاً إليك مسكيناً (٢) دعاء من أسلمته الغفلة ، و أجهدته الحاجة ، أدعوك دعاء من استكان و اعترف بذنبه و رجاك لعظيم مغفرتك و جزيل مثوبتك (٣).

اللّهمّ إن كنت خصصت أحداً برحمتك طائعاً لك فيما أمرته و عمل (٤) لك فيما له خلقته فانّه لم يبلغ ذلك إلّا بك وبتوفيقك ، اللّهمّ من أعدّ و استعدّ لوفادة مخلوق (٥) رجاء رفده و جوائزه ، فاليك يا سيّدي كان استعدادي رجاء رفدك و جوائزك ، فأسئلك أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تعطيني مسئلتي و حاجتي .

ثمّ تسأل ماشئت من حوائجك ثمّ تقول :

ياأكرم المنعمين ، وأفضل المحسنين صلّ على محمّد وآله ،و من أرادني بسوء من خلقك فأحرج صدره و أفحم لسانه و اسدد بصره و أقمع رأسه و اجعل له شغلاً في نفسه و اكفنيه بحولك و قوّتك ، ولا تجعل مجلسي هذا آخر العهد من المجالس الّتي أدعوك بها متضرّعاً إليك ، فان جعلته فاغفر لي ذنوبي كلّها مغفرة لا تغادر لي بها ذنباً ، واجعل

---

(١) مقبولا خ .

(٢) مستكيناً خ

(٣) ثوابك خ .

(٤) عمل لك خ.

(٥) لوفادة الي مخلوق ، خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعائي في المستجاب و عملي في المرفوع المتقبّل عندك ، و كلامي فيما يصعد إليك من العمل الطيّب ، واجعلني مع نبيّك و صفيّك و الأئمّة صلواتك عليهم أجمعين فبهم اللّهمّ إليك أتوسّل وإليك بهم أرغب فاستجب دعائي يا أرحم الرّاحمين ، وأقلنى من العثرات و مصارع العبرات .

ثمّ تسأل حاجتك و تخرّ ساجداً و تقول :

لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ الأرضين السّبع و ربّ العرش العظيم ، اللّهمّ إنّي أعوذ بعفوك من عقوبتك و أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك ، لا أبلغ مدحتك و لا الثّناء عليك ، و أنت كما أثنيت على نفسك ، اجعل حياتي زيادة لي من كلّ خير و اجعل وفاتي راحة من كلّ سوء و اجعل قرّة عينى في طاعتك .

ثمّ تقول: ياثقتي و رجائي لا تحرق وجهي بالنّار بعد سجودي لك ، ياسيّدي من غير منّي عليك، بل لك المنّ بذلك عليّ ، فارحم ضعفي ورقّة جلدي واكفنى ما أهمّني من أمر الدّنيا والآخرة و ارزقني مرافقة النّبيّ وأهل بيته عليه وعليهم السّلام في الدّرجات العلى من الجنة .

ثمّ تقول : يا نور النّور يا مدبّر الأمور يا جواد يا ماجد يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا من هو هكذا و لا يكون هكذا غيره يا من ليس في السّماوات العلى و لا في الأرضين السّفلى إله سواه ، يامعزّ كلّ ذليل و مذلّ كلّ عزيز قد و عزّتك و جلالك عيل صبري فصلّ على محمّد و آل محمّد و فرّج عنّي كذا و كذا ـ و تسمّي الحاجة و ذلك الشيء بعينه ـ السّاعة السّاعة يا أرحم الراحمين .

تقول ذلك و أنت ساجد ثلاث مرّات ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض و تقول الدّعاء الأخير ثلاث مرّات ، ثمّ ترفع رأسك و تتخشّع و تقول و اغوثاه بالله و برسول الله و بآله صلّى الله عليه وآله عشر مرّات ثمّ تضع خدّك الأيسر على الأرض و تقول الدّعاء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخير و تتضرّع إلى الله تعالى في مسائلك فانّه أيسر مقام للحاجة إنشاء الله و به الثقة(١) .

بيان : « فان لم تحسنها » أي جميع السور ، و الرجوع إلى الأخير فقط بعيد و يقال للتوحيد نسبة الربّ لأنّها نزلت حين قالت اليهود انسب لنا ربّك ، وفي القاموس الفواضل الأيادي الجسيمة أو الجميلة تصلها « بالوسيلة » أي تكون الصّلاة مستمرّة إلى أن تعطيهم تلك الأمور أو تصير سبباً ، والفترة ما بين الرّسولين من رسل الله تعالى في الزّمان الّذي انقطعت فيه الرسالة .

« فانّي قريب » أي فقل لهم إنّي قريب روي أنّ أعرابياً قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله أقريب ربّنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فنزلت « اُجيب » تقرير للقرب و وعد للداعي بالاجابة « فليستجيبوا لي » أي إذا دعوتهم للايمان و الطاعة كما أجبتهم إذا دعوني لمهمّاتهم أو في الدّعاء « و ليؤمنوا بي » قيل أي فليثبتوا على الايمان ، و في الأخبار فليوقنوا بالاجابة أو بأنّي قادر على إعطائهم ما سألوه .

« لعلّهم يرشدون » أي لعلّهم يصيبون الحقّ و يهتدون إليه « أسرفوا على أنفسهم » أي أفرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي « ولقد نادانا نوح » أي دعانا حين أيس من قومه « فلنعم المجيبون » أي فأجبناه أحسن الاجابة ، فوالله لنعم المجيبون نحن ، و الجمع للتعظيم أو بانضمام الملائكة المأمورين بذلك .

« قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن » أي سمّوا الله بأيّ الاسمين شئتم ، فانّهما سيّان في حسن الاطلاق ، و المعنيّ بهما واحد « أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسني » أي أيّ هذين الاسمين سمّيتم وذكرتم فهو حسن ، فوضع موضعه « فله الأسماء الحسني » للمبالغة و الدلالة على ما هو الدّليل عليه ، فانّه إذا حسنت أسماؤه كلّها حسن هذان الاسمان ، لأنّهما منها.

قيل: نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يا الله يا رحمن ، فقال إنّه ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهاً آخر ، وقيل: قالت له اليهود إنّك لتقلّ

---

(١) مصباح المتهجد: ٢٤٣ ـ ٢٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكر الرّحمن و قد أكثره الله في التوراة ، فنزلت .

« من أسلمته الغفلة » أي وكلته إلى العذاب و الخزي والندامة « و أجهدته » أي أوقعته في الجهد و المشقّة، ويقال :قمع رأسه أي ضربه بالمقمعة« ومصارع العبرات» أي المساقط و المهالك الّتي توجب العبرة و البكاء منّي و من غيري « و اجعل قرّة عيني » أي اجعلني اُحبّ طاعتك وأسرّ بها أو اجعلها سبب قرّة عيني في الآخرة «عيل صبري » أي عجز و ضعف يقال عالني الشيء أي غلبني و ثقل عليّ .

١٣ - **فقه الرضا و المقنع** : إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى تصوم ثلاثة أيّام الاربعا و الخميس و الجمعة ، فاذا كان يوم الجمعة فابرز إلى الله قبل الزّوال و أنت على غسل فصلّ ركعتين تقرء في كلّ ركعة منها الحمد و خمس عشر مرّة قل هوالله أحد ، فاذا ركعت قرأت قل هوالله أحد عشر مرات ، فاذا استويت من ركوعك قرأتها عشراً فاذا سجدت قرأتها عشراً ثمّ نهضت إلى الركعة الثّانية بغير تكبير و صلّيتها مثل ذلك ، على ما وصفت لك ، و اقنت فيها ، فاذا فرغت منها حمدت الله كثيراً وصلّيت على محمّد و على آل محمّد ، و سئلت ربّك حاجتك للدنيا والآخرة .

فاذا تفضّل الله عليك بقضائها فصلّ ركعتين شكراً لذلك تقرأ الحمد و قل هوالله أحد ، وفي الثانية قل يا أيّها الكافرون و تقول في الركعة الاُولى في ركوعك الحمدلله شكراً وفي سجودك شكراً لله و حمداً ، و تقول في الركعة الثانية في الركوع و في السجود الحمدلله الّذي قضاء حاجتي و أعطاني سؤلي (١) و مسئلتي .

الفقيه : قال أبي في رسالته إليّ : ثمّ ذكر الصّلاتين و في آخره و أعطاني مسئلتي (٢) .

١٤ - **جمال الاسبوع** : رأيت بخطّ حسن بن طحّال - ره - و في كتب لأصحابنا كذا ذكر جماعة عن وهب بن منبّه و الحسن البصريّ و جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : وجدت هذه

---

(١) المقنع : ٤٧ و ٤٨ .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسماء في لوح من نور ليلة أسري بي ، و ليس بين اللّوح و العرش حجاب ، فقال جبرئيل عليه السلام : لولا أن تطغى أمتك لأخبرتك بشأن هذه الأسماء فانّ الله عزّ و جلّ يقول من تكلّم في يوم جمعة مرّة بها ثمّ كاد أهل السّموات و الأرض لم يقدروا له على مساءة ، و من تكلّم بها كلّ يوم الجمعة مرّة أو مرّتين لم يزل في أمان الله وجواره و لم يقدر له أحد على مكروه .

قال الحسن البصري لقد دخلت على أناس ستّ مرّات فأذهب الله أبصارهم فلم يروني ، و لقد دخلت على الحجّاج و قد أراد قتلي فقرّبني و أدناني .

و قال عليّ عليه السلام ولقد دعا بها إبراهيم عليه السلام فنجّاه الله من نار نمرود بن كنعان و لقد دعا بها موسى عليه السلام لمّا دخل على فرعون بها فلم يقدر عليه .

قال كعب الأحبار : و لقد دعا بها الخضر عليه السلام فوقع في عين الحيوة و تكلّم بها إسماعيل فنجّاه الله وفداه بذبح عظيم .

وقال عليّ عليه السلام : ما دعا بها مكروب إلّا فرّج الله عنه كربته، ولا مغموم إلّا ونفّس الله غمّه ، ولا لحاجة إلّا قضيت له من حوائج الدّنيا و الآخرة .

و قال كعب الاحبار : وجدت في التوراة من قرأها في كلّ جمعة مرّة واحدة كانت له قبولاً و هيبة و بهاء و عظمة و جلالاً و رتبة عند الملوك و العظماء و الأشراف .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أصابته مصيبة أو نزلت به نازلة من أهوال الدّنيا و الآخرة ثمّ تكلّم بهذه الأسماء فرّج الله عنه و قضى حوائجه و أذهب غمّه ونصره الله على عدوّه .

وقال كعب الأحبار : فمن أراد أن يتكلّم بهذه الأسماء فليكن طاهراً و ليدع بها في كلّ جمعة ، و يسأل الله فيما يشاء من أمر الدّنيا و الآخرة ، فانّ الله قضى و حكم و أوجب أن لا يردّ من تكلّم بها كائناً من كان ، و لقد دعا بها النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يوم الأحزاب فنصره الله على أعدائه ، وهي أسماء الله المقدّسة المباركة و هي هذا الدّعاء المبارك :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله و بالله ، أخذت الأوّلين و أخذت الآخرين و أخذت القائمين وأخذت القاعدين ، تغشى أبصارهم ظلمة و ترسل السّماء عليهم لهباً و الأرض شهباً فأغشيناهم فهم لا يبصرون الله يرعاني ويقوّيني على الخلق، بنور الله أستبصر و بقوّة الله القدّوس أستعين ، الله يعطيني و الله الملك الجبّار يرفعني على أجنحة الكروبيّين و الصّديقين و الصافّين و المسبّحين .

لك الله أدعو وأنت الله أرحم الرّاحمين ، لك الله أدعو إله الشمس والقمر لك الله أدعو إله الكواكب ، لك الله أدعو إله المشارق و المغارب ، لك الله أدعو إلهاً مقدّساً أنت الله العزيز الجبّار المتكبّر الرّحمن الرّحيم ، الواسعة رحمته الخالق كرسيّ عظمته العزيز العظيم الجليل تبارك اسم الله ملك الملوك تكون أسماؤك هذه لي عضداً و نصراً و فتحاً و هيبة و نوراً و عظمة أبداً ما أبقيتني و يكون لي حفظاً و خلاصاً و نجاحاً .

أنا عبدك وابن عبدك تغشاني رحمتك ، و يغشاني عقابك بعزّتك و هيبتك نجّني من الآفات كما نجّيت إبراهيم خليلك من النّار ، و كما كبس موسى كليمك فرعون و بأسمائك هذه فنجّني بها ، و كما الأرض مكبوسة تحت السّماء و كما بنو آدم مكبوسون تحت السّماء و تحت ملك الموت وكما ملك الموت مكبوس بين يدي الله ربّ العالمين ، كذلك يكون الخلائق مكبوسين تحت قدميّ أبداً ما أحييتني .

يا ناصر المسلمين و يا صريخ المستصرخين يا أرحم الرّاحمين ، أنت لي حرز من جميع خلقك ومن بني آدم و بنات حوّاء و أتباعهم ، و من شرّ الجنّ و الانس أن لا يسطو عليّ أحد منهم .

عزّ جارك لا إله إلاّ أنت تمسّكت بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها الّتي لا يجاوزها برّ ولا فاجر ، اعتصمت بحبل الله المتين ، أعوذ بالله من شرّ فسقة العرب و العجم ، و من شرّ الجنّ و الانس ، و من شرّ من يريد بي سوءا أو يريد بي شرّاً توكّلت على الله و من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حسبي الله بسم الله و بالله اُومن و بالله أثق و به أتعوّذ و بالله أعتصم و بالله العظيم أستجير من الشيطان الرّجيم ، أعوذ بكلمات الله التّامّات الّتي لا يجاوزها برّ و لا فاجر ممّا ذرأ و برأ و من شرّ كلّ ما يطرق باللّيل و النّهار إلاّ طارقاً يطرق بخير برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّى أعوذ بك من شرّ نفسي و من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها ، و من شرّ كلّ عين ناظرة و اُذن سامعة ومن شرّ كلّ مارد و جبّار عنيد .

اللّهمّ إنّي ألجأت ظهري إليك و توكّلت في اُموري عليك ، أنت وليّي ومولاي إلهي فلا تسلمني ولا تخذلني و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا تؤاخذني بذنوبي و إسرافي على نفسي ، و أعنّي على شكر نعمتك ، يا محسن يا جبّار ، اجعلني عبداًشكوراً ، لاإله إلاّ أنت العليّ العظيم ، عليك توكّلت أنت الربّ العرش العظيم .

لا إله إلاّ أنت الحليم الكريم ، سبحان الله ربّ العالمين ، ربّ السّموات السّبع و ما فيهنّ و ما فوقهنّ و ما بينهنّ وربّ العرش العظيم الحمدلله ربّ العالمين

اللّهمّ حبّبنى إلي جميع خلقك حتّى لا يكون لي في قلب أحد من خلقك غلظة ولا يعارضوني و اجعلهم يستقبلوني بوجوه بسيطة و يقضون حوائجي و يطلبون مرضاتي ، و يخشون سخطي.

باسمك القدّوس العظيم الأعظم أدعوك يا الله ، يا نوراً في نور ، و نوراً إلى نور و نوراً فوق نور ، و نوراً تحت نور ، يضيء به كلّ نور وكلّ ظلمة ، و يطفا به شدّة كلّ شيطان و سلطان ، باسمك الذي تكلّم به الملائكة فلا يكون للموج عليهم سبيل، و به يذلّ كلّ جبّار عنيد ، يكون تحت قدميّ ، باسمك الّذي سمّيت به نفسك و استقررت به على عرشك و على كرسيّك ، باسمك العظيم الأعظم يكون لي نوراً و هيبة عند جميع الخلق ، بأسمائك المقدّسة المباركة ، أنت الجواد الكريم العزيز الجبّار المتكبّر العظيم،لا إله إلاّ أنت يا ربّ كلّ شيء ووارثة ، يا الله أنت المحمود في كلّ فعاله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا أرحم الرّاحمين لا إله إلاّ أنت الرّفيع في جلاله ، يا الله يا أرحم الرّاحمين يا رحمن كلّ شيء و راحمه ، يا مميت كلّ شيء و وارثه ، يا حيّ حين لا حيّ في ديموميّة ملكه و بقائه ، يارافع المرتفع فوق سمائه بقدرته ، يا قيّوم لا يفوته شيء من خلقه ، يا آخر يا باقي يا أوّل كلّ شيء و آخره ، يا دائم بغير فناء ولا زوال لملكه ، يا صمد من غير شبيه فلا شيء كمثله ، يا مبديء كلّ شيء ومعيده ، يامن لا يصف الواصفون كنه جلاله في ملكه و عزّه و جبروته .

يا كبير أنت الّذي لا تهتدي العقول لصفته في عظمته ، يا باعث يا منشيء بلامثال يا زاكي الطّاهر من كلّ آفة ، يا كافي المتوسّع لما خلق من عطايا فضله الّذى لا ينفد يا نقيّ من كلّ سوء لم يخالطه فعاله ، يا جبّار أنت الّذي وسعت كلّ شيء رحمته ، يا حنّان يا منّان ياذاالجلال والاكرام أنت الّذي قد عمّ الخلائق منّه و فضله .

يا ديّان العباد ، و كلّ يقوم خاضعاً لهيبته ، يا خالق ما في السّماوات و الأرضين ، و كلّ إليه ميعاده ، يا رحيم كلّ صريخ و مكروب ، يا صادق الوعد فلا تصف الألسن جلال ملكه و عزّه ، يا مبديء البدايع لم يبتغ في إنشائها عون أحد من خلقه ، يا عالم الغيوب فلا يفوته شيء من خلقه ، يا معيد ما أفنى إذا برز الخلايق لدعوته ، ياحليماً ذا أناة فلاشيء يعادله من خلقه ، يا حميد الفعال في خلقه بلطفه ، يا عزيز الغالب على أمره فلاشيء يعادله ، يا ظاهر البطش الشّديد الّذي لا يطاق انتقامه ، يا عالي القريب في علوّه و ارتفاعه ، يا حنّان يا منّان فلا شيء يقهر سلطانه .

يا نور كلّ شيء و هداه أنت الّذي أضاءت الظّلمة بنوره ، يا قدّوس الطّاهر فلا شيء كمثله ، يا قريب المجيب المتداني دون كلّ شيء ، يا عالي الشّامخ في السّماء فوق كلّ شيء علوّه وارتفاعه ، يا بديع البدائع و معيدها بعد فنائها بقدرته ، يا متكبّر ! يا من العدل أمره والصّدق وعده ، يا محموداً في أفعاله فلا تبلغ الأوهام كنه جلاله في ملكه و عزّه ، يا كريم العفو أنت الّذي ملأ كلّ شيء عدله و فضله ، يا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عظيم المفاخر و الكبرياء فلا يدرك عزّ ملكه ، يا عجيب فلا تنطق الألسن بكلّ آلائه و ثنائه.

أسئلك يا الله أماناً من عقوبتك في الدّنيا و الآخرة ، و أسئلك نوراً و نصراً ورفعة عند جميع خلقك من بني آدم و بنات حوّا ، ربّ الأرواح الفانية و الأجساد البالية و الأرواح المرتفعة .

و أسألك بطاعة العروق الملتئمة إلى أماكنها ، وبطاعة القبور المتشقّقة عن أهلها و بدعوتك الصّادقة فيهم وأخذك الحقّ منهم إذا برز الخلائق فهم من مخافتك و شدّة سلطانك ينتظرون قضاءك ويخافون عذابك و يرجون رحمتك ، اجعلني من المقرّبين الفائزين و ألق عليّ محبّة و نوراً و نعمة و هيبة و اجعلني ممّن يسمع قولي ويرفع أمري على كلّ أمر ، أنا عبدك و ابن عبدك الفقير إلى رحمتك ، اجعلني اللّهمّ عالياً متعالياً ، يا نورالنور يا مصباح النّور ، أدرأ بك في نحورهم و أستعيذ بك من شرورهم و أستعين بك عليهم ، فاكفني أمرهم بلاحول ولاقوّة إلّا بك .

يا الله العليّ العظيم إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين ، إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك ، ياموسى أقبل ولاتخف إنّك من الآمنين كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز .

اللّهمّ بعزّتك يا دائم البقاء أسئلك بالاسم الّذي أحطته بحجاب النّور ، نور السّماوات و الأرض تضيء به أبصار النّاظرين ، عذت بربوبيّتك يا الله و باسمك الّذي تقول للشيء كن فيكون إلّا قضيت حاجتي و أنجحت طلبتي و يسّرت أمرى و سترت عورتي و آمنت روعتي ، ورزقتني نوراً و عزّاً و هيبة و قبولاً ورفعة عندجميع خلقك ، بحولك وقوّتك و باسمك الذي وسع كلّ شيء و هو أوسع منه ، يا دائم البقاء أدم ما أنا فيه من نعمتك و عافيتك ، و اجعل اُموري أوّلها صلاحاً و آخرها فلاحاً برحمتك يا أرحم الرّاحمين ثمّ ادع بما أحببت فانّه يستجاب إنشاء الله (١) .

---

(١) جمال الاسبوع :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : قال الفيروز آبادي : كبس البئر و النهر طمّهما بالتراب ، و رأسه في ثوبه أخفاه و أدخله ، و داره هجم عليه و احتاط ، و المكبس من يقتحم النّاس فيكبسهم . « لم يخالطه » الضمير راجع إلى السّوء أو إليه تعالى أي لم يخلط به مصنوعاته «و هو أوسع منه» أي من كلّ شيء أو المعنى الله أوسع من الاسم على سبيل الالتفات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧

(باب)

❁ « (أدعية زوال يوم الجمعة و آداب التوجه الى) » ❁
❁ « (الصلاة و أدعيته و ما يتعلق بتعقيب صلاة) » ❁
❁ « (الجمعة من الادعية و الاذكار و الصلوات) » ❁

١ ـ **جمال الاسبوع و المتهجد** ، نروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في السّاعة الّتي يستجاب فيها الدّعاء يوم الجمعة يقول : سبحانك لا إله إلاّ أنت ، يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّماوات و الأرض ، يا ذاالجلال و الاكرام. ثمّ يدعو بما يليق بالتوفيق (١) .

٢ ـ **الجمال** : ذكر رواية يدعى به عند زوال الشمس وقال بعض أصحابنا عند زوال الشمس يوم الجمعة و بين الأذان و الاقامة : حدّث أبو المفضّل الشيباني عن أحمد بن محمّد بن الحسين العلوي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن أبيه الباقر عليه السلام قال : كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله ستر (٢) قلّ ما عثر عليه ، و ذكر تمام الحديث و فيه : يا محمّد و من أحبّ من اُمّتك رحمتي و بركاتي و رضواني و تعطّفي و قبولي و ولايتي و إجابتي ، فليقل حين تزول الشمس أو يزول اللّيل: اللّهمّ ربّنا لك الحمد كلّه بجملته وتفسيره إلى آخر ما مرّ في باب نوافل الزوال ولم نعده هنا لعدم الاختصاص باليوم (٣) .

٣ ـ **المتهجد والجمال** : فاذا زالت الشمس فليدع بما رواه محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام : لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و سبحان الله ، و الحمدلله الّذي لم يتّخذ

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٨٤، جمال الاسبوع .

(٢) سر خ ل .

(٣) جمال الاسبوع : ، و قد مر في أدعية السر ج ٩٥ ص ٣١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولداً و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليّ من الذلّ و كبّره تكبيراً .

ثمّ يقول : يا سابغ النّعم ، يا دافع النقم ، يا باريء النّسم ، يا عليّ الهمم ، يا مغشي الظّلم، يا ذا الجود و الكرم ، ياكاشف الضّر و الألم ، يامونس المستوحشين في الظّلم ، يا عالماً لا يعلّم ، صلّ على محمد و آل محمد ، و افعل بي ما أنت أهله ، يا من اسمه دواء ، و ذكره شفاء ، و طاعته غناء ارحم من رأس ماله الرّجاء ، و سلاحه الدّعاء ، سبحانك و بحمدك لاإله إلاّ أنت ، يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّموات و الأرض ، يا ذاالجلال و الاكرام (١) .

بيان : « يا مغشي الظّلم » على بناء الفاعل من باب الافعال أي ساتر الظّلم الصّورية والمعنوية بالأنوار الظّاهرة والباطنة ، أوبناء المفعول من المجرّد كمرميّ أي الظلم مستورة بنوره فيرجع إلى الأوّل و نسبة الظلم إليه لأنّها من مخلوقاته سبحانه « يابديع السّموات و الأرض » أي مبدعهما و منشئهما من كتم العدم أوالوصف بحال المتعلّق أي بديعٌ سمواته و أرضه .

٤ ـ المتهجد : فاذا توجّه إلى المسجد فالأفضل أن يكون ماشيا (٢) ثمّ ذكر ـ ره ـ أدعية دخول المسجد كمامرّ في بابها (٣) .

٥ ـ المتهجد و جمال الاسبوع : في رواية عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من قرء يوم الجمعة حتّى يسلّم الحمد سبع مرّات ، وقل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات ، و قل هو الله أحد سبع مرّات ، و قل يا أيّها الكافرون سبع مرّات و قل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات ، وآخر براءة « لقد جاءكم رسول من أنفسكم» و آخر الحشر و الخمس آيات من آخر آل عمران «إنّ في خلق السّموات والأرض» إلى قوله : « إنّك لا تخلف الميعاد» كفي ما بين الجمعة إلى الجمعة (٤).

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٥٢ ، جمال الاسبوع :

(٢) مصباح المتهجد : ١٩٨ .

(٣) راجع ج ٨٤ ص ١٩ ـ ٢٧ .

(٤) مصباح المتهجد : ٢٥٧ .

٦ ــ الجمال : و من ذلك رواية اُخرى يزيد و ينقص في بعض ما ذكرناه أرويها باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رضي الله عنه ممّا ذكره في تهذيب الأحكام عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال بعد الجمعة حتّى ينصرف جالساً من قبل أن يركع الحمد مرّة وقل هو الله أحد سبعاً وقل أعوذ بربّ الفلق سبعاً وقل أعوذ بربّ النّاس سبعاً و آية الكرسي و آية السخرة و قوله : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » إلى آخرها كان كفّارة ما بين الجمعة إلى الجمعة (١) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد مثله (٢) و ليس فيه جالساً من قبل أن يركع .

٧ ــ الجمال : و من ذلك رواية اُخرى أرويها باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي ، عن عليّ بن أبي جيّد ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الشيخ جعفر بن سليمان القمي فيما رواه في كتابه كتاب ثواب الأعمال باسناده إلى الصّادق عليه السلام قال: من قرأ يوم الجمعة بعد فراغه من صلاة الجمعة وقبل أن يثني رجليه الحمد سبع مرّات و قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات و قل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات لم ينزل به بليّة ، و لم تصبه فتنة إلى يوم الجمعة الاُخرى ، فان قال : « اللّهمّ اجعلني من أهل الجنّة الّتي حشوها بركة ، وعمّارها الملائكة ، مع نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله و أبينا إبراهيم » جمع الله عزّ وجلّ بينه وبين إبراهيم في دار السّلام ، صلّى الله على محمّد وإبراهيم وعلى آلهما الطّاهرين .

و من ذلك رواية اُخرى من أصل الشيخ المتّفق على علمه و ورعه وصلاحه محمّد ابن أبي عمير رضي الله عنه فقال : ما هذا لفظه: عبدالله بن المغيرة عمّن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ يوم الجمعة حين يسلّم و قبل أن يتربّع الحمد سبع مرّات و قل هو الله أحد سبع مرّات و قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات و قل أعوذ بربّ

---

(١) جمال الاسبوع : ، تهذيب الاحكام ج ١ ص ٢٥٠

(٢) ثواب الاعمال ص ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّاس سبع مرّات و آية الكرسي مرّة، وآية السخرة الّتي في الأعراف مرّة، وآخر براءة وآخر الحشر كفي ما بين الجمعة إلى الجمعة.

أقول : و هذا ابن أبي عمير مراسيله يعمل بها كما يعمل بمسانيد غيره من الثقات.

و من ذلك رواية الأبناء عن الآباء من آل رسول الله صلّى الله عليه و آله من قرأ في دبر صلاة الجمعة بفاتحة الكتاب مرّة و قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات لم ينزل به بليّة ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الاُخرى فان قال : « اللّهمّ اجعلني من أهل الجنّة الّتي حشوها بركة و عمّارها ملائكة مع حبيبنا محمّد صلّى الله عليه و آله وأبينا إبراهيم» جمع الله بينه و بين محمّد و إبراهيم عليهما السلام في دار السّلام .

و من ذلك رواية اُخرى حدّث أبو الحسين محمّد بن هارون التلعكبري عن أبيه عن حيدر بن محمّد بن نعيم السّمرقندي ، عن العيّاشيّ ، عن الحسين بن اشكيب ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن السّكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من قرأ في عقيب صلاة الجمعة فاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد سبع مرّات و قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات وفاتحة الكتاب مرّة و قل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات لم ينزل به بليّة و لم تصبه فتنة إلى الجمعة الاُخرى .

و زادنا بعض أصحابنا أنّه يقرء بعد الّذي ذكر آية الكرسي و يقول : إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات و الأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي اللّيل النّهار يطلبه حثيثاً والشّمس و القمر و النّجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين ادعوا ربّكم تضرّعاً و خفية إنّه لا يحبّ المعتدين فلا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً و طمعاً إنّ رحمة الله قريب من المحسنين ، و آخر التوبة « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ،فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم .

فان قال: اللّهمّ إنّي تعمّدت إليك بحاجتي و أنزلت بك اليوم فقري و فاقتي و مسكنتي ، وأنا لرحمتك أرجامنّي لعملي ، ولمغفرتك و رحمتك أوسع من ذنوبي ، فتولّ يا ربّ قضاء كلّ حاجة هي لي بقدرتك عليها ، وتيسّر ذلك عليك فانّي لم اُصب خيراً قطّ إلاّ منك ، ولم يصرف عنّي أحدسوء غيرك ، وليس أرجو لآخرتي و دنياي سواك ، ولا ليوم فقري و تفرّدي في حفرتي إلاّ أنت ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعطني خير الدّنيا و خير الآخرة ، و اصرف عنّي شرّ الدّنيا و شرّ الآخرة اللّهمّ اجعلني من أهل الجنّة التي حشوها بركة وعمّارها الملائكة ، مع نبيّنا محمّد وإبراهيم عليهما السلام جمع الله بين محمّد و إبراهيم عليهما السلام في دار السّلام .

قال : و يستحبّ أن يصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله و آله فيقول: اللّهمّ اجعل صلواتك وصلاة ملائكتك و أنبيائك على محمّد و آله ، فمن قال ذلك لم يكتب عليه ذنب سنة .

قال برواية اُخرى قال : يقول اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و عجّل فرجهم فمن قال ذلك لم يمت حتّى يدرك صاحب الأمر عليه السلام (١) .

٨ـ اعلام الدين : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام من قال : عقيب الظهر يوم الجمعة ثلاث مرّات « اللّهمّ اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك و رسلك على محمّد و آل محمّد كانت له أماناً بين الجمعتين ، و من قال أيضاً عقيب الجمعة سبع مرّات : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وعجّل فرج آل محمّد . كان من أصحاب القائم عليه السلام .

٩ ـ مجالس الصدوق : عن الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، عن محمّد بن أحمد بن حمدان القشيري ، عن أحمد بن عيسى الكلابي ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قرأ في دبر صلاة الجمعة بفاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد سبع مرّات و فاتحة الكتاب مرّة و قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرّات و فاتحة الكتاب مرّة و قل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات لم تنزل به بليّة و لم تصبه فتنة إلى يوم الجمعة الاُخرى ، فان قال : « اللّهمّ اجعلني من أهل الجنّة الّتي حشوها بركة وعمّارها

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٢٥ .

ملائكة مع نبيّنـا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم و أبينا إبراهيم عليه السّلام «جمع الله عزّ وجلّ بينه و بين محمّد و إبراهيم في دار السّلام ، صلّى الله على محمّد و إبراهيم و على آلهما الطّاهرين (١) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السّلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٢) .

جنة الامان : مرسلاً مثله (٣) .

المتهجد : السّور و الدّعاء من غير ذكر فضل (٤) .

اعلام الدين : مرسلاً مثله مع فضله .

١٠ - جنة الامان : في السفينة البغدادية للسلفيّ عن ابن عبّاس أنّه من قرأ التوحيد سبعاً بعد صلاة الجمعة حفظ من الجمعة إلى مثلها .

و في فضايل القرآن لابن الضّريس أنّه من قرأ يوم الجمعة الفاتحة والمعوّذتين سبعاً سبعاً غفرالله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر .

و في مسند أبى حنيفة عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قرأ التوحيد و المعوّذتين بعد صلاة الجمعة و هو في مجلسه سبعاً سبعاً حفظ إلى مثله .

و في جامع ابن وهب مرفوعاً أنّه من قرأ عند تسليم الامام يوم الجمعة قبل أن يثنى رجليه و يتكلّم : التوحيد و المعوّذتين سبعاً سبعاً حفظه الله في دينه ودنياه وأهله وولده (٥) .

و في جامع البزنطي عن الصّادق عليه السلام من صلّى على محمّد وآله فيما بين الظهرين

---

(١) أمالي الصدوق : ١٩٦ .

(٢) ثواب الاعمال : ٣٥ .

(٣) مصباح الكفعمى : ٤٢٢ .

(٤) مصباح المتهجد : ٢٥٧ .

(٥) مصباح الكفعمى : ٤٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدل سبعين ركعة .

و عنه عليه السلام من قرأ يوم الجمعة بعد تسليمه من الظهر الحمد سبعاً و القلاقل سبعاً و آخر براءة لقد جاءكم رسول من أنفسكم السّورة و خمس آيات من آل‌عمران إنّ في خلق السّماوات و الأرض إلى قوله : لا تخلف الميعاد . كفي ما بين الجمعة إلى الجمعة (١).

و ممّا يختصّ عقيب الجمعة أن يصلّي بهذه الصّلوات اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد حتّى لا تبقى صلاة ، اللّهمّ و بارك على محمّد وآل محمّد حتّى لا تبقى بركة ، اللّهمّ و سلّم على محمّد وآل محمّد حتّى لا يبقى سلام، اللّهمّ وارحم محمّداً وآل محمّد حتّى لاتبقى رحمة .

و رأيت هذه الصّلوات برواية اُخرى وهي: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد حتّى لا يبقى من صلواتك شيء ، و ارحم محمّداً و آل محمّد حتّى لا يبقي من رحمتك شيء ، و بارك على محمّد و آل محمّد حتّى لا يبقى من بركاتك شيء ، وسلّم على محمّد و آل محمّد حتّى لا يبقى من سلامك شيء (٢) .

ثمّ قال ـ رحمة الله عليه ـ في الرّواية الاُولى : روي عن الصّادق عليه السلام أنّه من صلّى على النّبيّ وآله بهذه الصّلوات محيت خطاياه ، و اُعين على عدوّه و هيّيء له أسباب الخير ، و اُعطي أمله ، و بسط في رزقه ، و كان من رفقاء محمّد صلى الله عليه وآله في الجنّة، وذكرها أبوالقاسم الطبراني في كتاب الدّعوات وملخص قصّتها أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله اُتي برجل اتّهم بسرقة بعير ، فحنّ البعير من ساعته ورغا فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : البعير قد شهد ببراءته لأجل ما صلّى عليّ بهذه الصّلوات .

و أمّا الرّواية الثّانية فذكرها صاحب كتاب الوسايل إلى المسايل و ملخّص قصّتها أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قد اُتي برجل قد شهد عليه جماعة أنّه قد سرق ناقة ، فهمّ النّبيّ صلى الله عليه وآله بقطعه فقال هذه الصّلواة فتكلّمت النّاقة ببراءته و قالت إنّه بريء من سرقتي ، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : لمّا قال هذه الصّلاة نظرت إلى الملائكة يخرقون سكك المدينة يحولون بيني وبينه، ثمّ قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : لتردنّ على الصراط ووجهك

---

(١) مصباح الكفعمي : ٤٢٢ ، و قد مرت الاشارة الى الحديث الاخير .

(٢) مصباح الكفعمي : ٤٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أضوء من القمر ليلة البدر (١) .

١١ - المتهجد : روى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من قرء يوم الجمعة بعد صلاة الامام قل هو الله أحد مائة مرّة ، و صلّى على محمّد و آله مائة مرّة ، و قال سبعين مرّة : اللّهمّ اكفني بحلالك عن حرامك ، و أغنني بفضلك عمّن سواك ، قضى الله له مائة حاجة ثمانين من حوائج الآخرة ، وعشرين من حوائج الدّنيا و روي عكسه (٢) .

الجنة : مثله إلاّ أنّ في الأوّل أيضاً أغنني (٣) .

١٢ - المتهجد و الجمال روى جابر عن أبي جعفر ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام من عمل يوم الجمعة الدعاء بعد الظهر :

اللّهمّ اشتر منّي نفسي الموقوفة عليك المحبوسة لأمرك بالجنّة مع معصوم من عترة نبيّك صلّى الله عليه و آله مخزون لظلامته ، منسوب بولادته ، تملاء به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ولا تجعلني ممّن تقدّم فمرق أوتأخر فمحق ، واجعلني ممّن لزم فلحق ، واجعلني شهيداً سعيداً في قبضتك .

يا إلهي سهّل لي نصيباً جزلاً وقضاء حتماً لا يغيره شقاء ، واجعلني ممّن هديته فهدى ، وزكّيته فنجا ، و واليت فاستثنيت (٤) فلا سلطان لإبليس عليه ولا سبيل له إليه ، وما استعملتني فيه من شيء فاجعل في الحلال مأكلي ومطعمي وملبسي ومنكحي وقنّعني (٥) يا إلهي بمارزقتني ومارزقتني من رزق فأرني فيه عدلاً حتّى أرى قليله كثيراً وأبذله فيك بذلاً ، ولا تجعلني ممّن طوّلت له في الدّنيا أمله وقد انقضى أجله وهو مغبون عمله .

---

(١) مصباح الكفعمى : ٤٢٤ فى الهامش .

(٢) مصباح المتهجد : ٢٥٨

(٣) مصباح الكفعمى : ٤٢٢ .

(٤) فاستثبت خ ل .

(٥) و نعمنى خ ل .

أستودعك يا إلهي غدوّي و رواحي و مقيلي وأهل ولايتي من كان منهم هو أو كائن زيّني وإيّاهم بالتقوى واليسر، واطرد عني وعنهم الشكّ والعسر، وامنعني وإيّاهم من ظلم الظلمة و أعين الحسدة، واجعلني و إيّاهم ممّن حفظت، واسترني و إيّاهم فيمن سترت، واجعل آل محمّد عليه وعليهم السلام أئمتي وقادتي، و آمن روعتهم و روعتي، واجعل حبّي و نصرتي وديني فيهم و لهم، فإنّك إن وكلتني إلى نفسي زلّت قدمي.

ما أحسن ماصنعت بي يا ربّ أن هديتني للإسلام، وبصّرتني ماجهله غيري، وعرّفتني ماأنكره غيري، وألهمتني ماذهلوا عنه، وفهّمتني قبيح مافعلوا وصنعوا حتّى شهدت من الأمر مالم يشهدوا، وأنا غائب، فمانفعهم قربهم ولا ضرّني بعدي، وأنا من تحويلك إيّاي عن الهدى وجل، وما تنجو نفسي إن نجت إلاّ بك، و لن يهلك من هلك إلاّ عن بيّنة.

ربّ نفسي غريق خطايا مجحفة، و رهين ذنوب موبقة، وصاحب عيوب جمّة فمن حمد عندك نفسه فانّي عليها زار ولا أتوسّل إليك باحسان، ولا في جنبك سفك دمي، ولم ينحل الصيام و القيام جسمي، فبأي ذلك أزكّي نفسي وأشكرها عليه و أحمدها به، بل الشكر لك اللّهمّ لسترك على ما في قلبي، وتمام النعمة عليّ في ديني وقد أمتّ من كان مولده مولدي، ولوشئت لجعلت مع نفاد عمره عمري.

ماأحسن مافعلت بي يا ربّ: لم تجعل سهمي فيمن لعنت ولاحظّي فيمن أهنت إلى محمّد وآل محمّد عليه وعليهم السلام ملت بهواي وإرادتي ومحبّتي، ففي مثل سفينة نوح فاحملني، ومع القليل فنجّني، و فيمن زحزحت عن النار فزحزحني، وفيمن أكرمت بمحمّد وآل محمّد عليه وعليهم السلام فأكرمني، وبحقّ محمّد وآل محمّد صلواتك و رحمتك ورضوانك عليهم من النار فأعتقني.

ثمّ اسجد سجدة الشكر الّتي بعد الظهر في كلّ يوم و قل فيها ما تقدّم ذكره من الدعاء (١).

---

(١) مصباح المتهجد: ٢٦٣، جمال الاسبوع: ٤٣٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : « مع معصوم » أي حال كوني في الجنّة معه ، أو اشتر نفسي كما اشتريت نفسه (١) « منسوب بولادته » أي كان مذكوراً بنسبه مشهوراً عند ولادته لأخبار آبائه به عليهم السلام و لعلّه كان مستوراً بولادته « فمرق » أي خرج من الدّين « فمحق » على بناء المفعول أي اُبطل و محي ذكره و اسمه ، أوعلى بناء الفاعل أي محى الدين وشرائطه « ممّن لزم » أي أئمّة الدّين « فلحق » في منازل السعادة بهم في الدّنيا والآخرة .

« في قبضتك » أي كائناً بحيث لم تخلني من يدك ولم تكلني إلى غيرك « والجزل » الكبير من كلّ شيء ، والشقاء نقيض السعادة « وزكّيته » أي طهّرته من الذنوب أو أثنيت عليه و قبلت عمله « فاستثنيت » أي ممّن للشيطان عليه سبيل ، وفي بعض النسخ « فاستثبتّ » أي أردت ثباته على الدّين .

وقال الجوهري : وأجحف به أي ذهب به ، وسيل جحاف بالضم إذا جرف كلّ شيء وذهب به « فانّي عليها » أي على نفسي « زار » أي عاتب ساخط « ففي مثل سفينة نوح » أي ولاء أهل البيت عليهم السلام ومتابعتهم كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ، وزحزحه عن كذا نحّاه و باعده .

١٣ـ المتهجد(٢) والجمال : وروى عنهم عليهم السلام أنّه من صلّى الظهر يوم الجمعة

---

(١) يريد الاشتراء الذى ذكرفى قوله تعالى عزوجل : «ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون» الاية ، ولماكان الدعاء معمولا لايام غيبة امامنا بقية الله فى الارضين ، و لم يجز على مذهبنا المقاتلة مع الكفار الا باذن الامام ، أشار بقوله « مخزون لظلامته منسوب بولادته تملا به الارض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً » الى أن ولى تلك المقاتلة و صاحب الامر فيها هو المهدى المنتظر عليه السلام فكانه دعا أن يعجل الله عزوجل فى فرجه و خروجه حتى يقاتل تحت لوائه فيقتل و يقتل حتى يتم صفقة الشراء أو يحييه الله عزوجل فى الرجعة فيقاتل فى سبيله كانهم بنيان مرصوص .

(٢) مصباح المتهجد ص ٢٦٤ .

وصلّى بعدها ركعتين يقرء في الأُولى الحمد وقل هو الله أحد سبع مرات و في الثانية مثل ذلك ، و قال بعد فراغه : اللّهمّ اجعلني من أهل الجنّة الّتي حشوها بركة ، و عمّارها الملائكة مع نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله و أبينا إبراهيم لم تضرّه بليّة ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الأُخرى ، وجمع الله بينه وبين محمّد وإبراهيم عليهما السلام (١) .

١٤ ـ المتهجد وغيره : روى محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : من أراد أن يحبل له فليصلّ ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع و السجود و يقول بعدهما: اللّهمّ إنّي أسئلك بما سألك به زكريّا عليه السلام إذ ناداك ربّ لاتذرني فرداً وأنت خير الوارثين، اللّهمّ فهب لي ذرّية طيّبة إنّك سميع الدّعاء، اللّهمّ باسمك استحللتها وفي أمانتك أخذتها ، فان قضيت في رحمها ولداً فاجعله غلاماً مباركاً زكيّاً ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً (٢) .

الجمال : عن هارون بن موسى التلّعكبري ، عن أبي عليّ بن همام ، عن عبدالله ابن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن بطّة ، عن محمّد بن مسلم مثله (٣) .

١٥ ـ الجنة والبلد الامين : من كتاب دفع الهموم والأحزان روي أنّ من كانت له حاجة فليصم يوم الأربعا والخميس و الجمعة ، فإذا كان يوم الجمعة تطهّر وراح و تصدّق بصدقة قلّت أو كثرت بالرغيف إلى مادون ذلك في أكثر و أقلّ ، فإذا صلّى الجمعة قال :

اللّهمّ إنّي أسألك بسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الّذي لاإله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم ، الّذي لاإله إلاّ هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، الّذي ملأت عظمته السماوات والأرض وأسئلك بسم الله الرّحمن الرحيم ، الّذي لاإله إلاّ هو ، الّذي عنت له الوجوه وخشعت له الأبصار و وجلت القلوب من خشيته

---

(١) جمال الاسبوع:

(٢) مصباح المتهجد ص ٢٦٤ .

(٣) جمال الاسبوع ص

أن تصلّي على محمّد وآله ، وأن تقضي في كذا وكذا » .

قال : ولا تعلّموها سفهاءكم فيدعوا بها فيستجاب لهم ، ولا يدعوا بها في مأثم ولا قطيعة رحم (١) .

بيان : قال الكفعميّ : لم يرد بقوله راح الرواح الّذي هو آخر النهار ، بل المراد خفّ وسار إلى المكان الّذي يصلّي فيه الجمعة قاله الهرويّ .

* * *

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٣٩٧ .

٨

((باب))

« الاعمال والدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة »

١ـ جمال الاسبوع : ذكر دعاء العشرات وأنّه من المهمّات بعد صلاة العصر يوم الجمعة ، وسبب لقضاء الحاجات. ورد في الروايات أنّه لا يدعا به إلّا على طهارة مستقبل القبلة .

قال السيّد قدّس سرّه : إنّي وقفت على خمس روايات بدعاء العشرات تختلف رواياتها في النقصان والزيادات ، وها أنا أذكر ما لعلّه أصلح في الروايات .

روينا ذلك باسنادنا إلى جدّي السعيد أبي جعفر الطوسي باسناده إلى أبي العباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الحافظ ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن صالح بن الفيض ، عن أبي مريم ، عن عبدالله بن عطا قال : حدّثني أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين أنّه قال :

يا بنيّ إنّه لابدّ أن يمضي الله عزّوجلّ مقاديره وأحكامه على ما أحبّ وقضا وسينفذ الله قضاءه وقدره وحكمه فيك ، فعاهدني يا بنيّ أنّه لا تلفظ بكلمة ممّا أسرّ به إليك حتّى أموت وبعد موتي باثنى عشر شهراً ، فانّي اُخبرك بخبر أصله من الله تعالى تقوله غدوة وعشيّة فيشتغل ألف ألف ملك يعطى كلّ ملك منهم قوّة ألف ألف كاتب في سرعة الكتابة .

و يوكّل بالاستغفار لك ألف ألف ملك يعطى كلّ منهم قوّة ألف ألف مستغفر ، ويبنى لك في الفردوس ألف ألف قصر في كلّ قصر ألف ألف بيت تكون فيها جار جدّك عليه السلام ، ويبنى لك في دار السلام بيت تكون فيه جار أهلك ويبنى لك في جنّة عدن ألف مدينة ، و يحشر معك من قبرك كتاب ناطق بالحقّ يقول : إنّ هذا لا سبيل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للفزع ولا للخوف ولا لمزلّة الصراط ولا للعذاب عليه، ولا تموت إلّا وأنت شهيد .

وتكون حياتك ماحييت وأنت سعيد ، ولا تصيبك فقر أبداً ولا فزع ولا جنون ولا بلوى أبداً ، ولاتدعو الله عزّوجل بدعوة في يومك ذلك في حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة إلّا أتتك كائنة ماكانت بالغة مابلغت في أيّ نحو شئت ، ولاتطلب إليه حاجة لك ولالغيرك من أمر الدّنيا والآخرة إلّا سبّب لك قضاؤها ، ويكتب لك في كلّ يوم بعدد أنفاس أهل الثقلين بكلّ نفس ألف ألف حسنة ، ويمحى عنك ألف ألف سيّئة ، و ترفع لك ألف ألف درجة .

و يوكّل بالاستغفار لك العرش والكرسي والفردوس ، حتّى تقف بين يدي الله عزّوجلّ ، فعاهدني يا بنيّ أن لاتعلّم هذا الدعاء لأحد إلى محلّ منيّتك .

فعاهده الحسين عليه السلام على ذلك فقال عليّ عليه السلام : فاذا بلغ محلّ منيّتك فلاتعلمه أحداً إلّا أهل بيتك و شيعتك و مواليك ، فانّك إن لم تفعل ذلك و علّمته كلّ أحد طلبوا الحوائج إلى ربّهم تعالى في كلّ نحو فقضاها لهم ، وإنّي لأحبّ أن يتمّ ماأنتم عليه ، فتحشرون ولا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، ولا تدعو به إلّا و أنت طاهر ، و وجهك مستقبل القبلة ، فان فعلت ذلك في يوم الجمعة بعد صلاة العصر كان أفضل .

فعاهده الحسين على ذلك فقال عليّ عليه السلام : يا بنيّ إذا أردت ذلك فقل و ذكر الدعاء .

قال : وقال أبوالعباس بن سعيد : وحدّثني يعقوب بن يوسف بن زياد الضرير قال : حدّثني الفيض بن الفضل عن أبي مريم عبدالغفار بن القاسم ، عن عبدالله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال أبوالعباس : وحدّثني الحسين بن الحكم الخيبريّ قال : حدّثنا حسن بن حسين العرني ، عن أبي مريم ، عن عبدالله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام .

الدّعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله و بالله وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم ، سبحان الله آناء الليل و أطراف النهار ، سبحان الله بالغدوّ والآصال ، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و له الحمد في السموات والأرض و عشيّاً و حين تظهرون يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين .

لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم ، الّذي لا ينبغي التسبيح إلاّ له سبحان من أحصى كلّ يوم علمه ، سبحان ذي الطول و الفضل ، سبحان ذي المنّ والنعم ، سبحان ذي القدرة و الكرم ، سبحان ذى الملك و الملكوت ، سبحان ذى الكبرياء والعظمة والجبروت ، سبحان الملك الحيّ الّذي لا يموت ، سبحان الملك الحيّ المهيمن القدوس ، سبحان القائم الدائم ، سبحان الله الحيّ القيّوم ، سبحان ربّي العظيم ، سبحان ربّي الأعلى ، سبحانه وتعالى ، سبّوح قدوس ربّنا وربّ الملائكة والروح ، سبحان الدائم غير الغافل ، سبحان العالم بغير تعلّم ، سبحان خالق ما يرى وما لا يرى ، سبحان الّذي يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار و هو اللطيف الخبير .

اللّهمّ إنّي أصبحت وأمسيت منك في نعمة وخير وبركة وعافية ، فصلّ على محمّد وآله ، و أتمم عليّ نعمتك و خيرك و بركاتك و عافيتك بنجاة من النار ، و ارزقني شكرك و عافيتك و فضلك و كرامتك أبداً ما أبقيتني ، اللّهمّ بنورك اهتديت و بفضلك استغنيت وفي نعمتك أصبحت و أمسيت .

اللّهمّ إنّي أصبحت اُشهدك وكفى بك شهيداً واُشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سماواتك وأرضك وأنبيائك ورسلك و ورثة أنبيائك والصالحين من عبادك وجميع خلقك أنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، وأنّ محمّداً صلواتك عليه وآله عبدك و رسولك وأنّك على كلّ شيء قدير ، تحيي وتميت وتميت و تحيي وأشهد أنّ الجنّة حقّ وأنّ النار حقّ وأنّ النشور حقّ وأنّ القبور حقّ وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّك تبعث من في القبور .

وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين و محمّد بن علي و جعفر بن محمّد وموسى بن جعفر و عليّ بن موسى ومحمّد بن علي و عليّ بن محمّد والحسن ابن عليّ و الخلف الصالح الحجّة القائم المنتظر صلواتك يا ربّ عليه وعليهم السلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أجمعين هم الأئمّة الهداة المهتدون غير الضالّين ولا المضلّين ، وأنّهم أولياؤك المهتدون المصطفون، وحزبك الغالبون، وصفوتك من خلقك ، وخيرتك من بريّتك ، ونجباؤك الّذين انتجبتهم لولايتك ،واختصصتهم من خلقك واصطفيتهم على عبادك ، وجعلتهم حجة على العالمين صلواتك عليهم و السلام ورحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و اكتب لي هذه الشّهادة عندك حتّى تلقّنّيها يوم القيمة و أنت عنّي راض إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ لك الحمد حمداً كما أنت أهله حمداً تضع له السّماء كنفيها و تسبّح لك الأرض و من عليها ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يزيد ولا يبيد .

اللّهمّ لك الحمد حمداً سرمداً دائماً أبداً لا انقطاع له ولا نفاد ، ولك ينبغي و إليك ينتهي ، حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره ، ولك الحمد عليّ و معي و فيّ و قبلي و أمامي و فوقي وتحتي ولديّ و إذا متّ و قبرت و بقيت فرداً وحيداً ثمّ فنيت ولك الحمد إذا نشرت و بعثت يا مولاي .

اللّهمّ لك الحمد و لك الشّكر بجميع محامدك كلّها على جميع نعمائك كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى ما تحبّ و ترضى ، اللّهمّ لك الحمد على كلّ عرق ساكن ولك الحمد على كلّ عرق متحرّك ولك الحمد على كلّ نومة و يقظة ، ولك الحمد على كلّ أكلة و شربة ونفس و بطشة و قبضة و بسطة و على كلّ موضع شعرة و على كلّ حال اللّهمّ لك الحمد كلّه و لك الشّكر كلّه و لك المجد كلّه و لك الملك كلّه و لك الجود كلّه و بيدك الخير كلّه و إليك يرجع الأمر كلّه ، علانيته وسرّه ، و أنت منتهى الشأن كلّه .

اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، و لك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك ، و لك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك ، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله إلاّ رضاك ، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، و لك الحمد على عفوك بعد قدرتك .

اللّهمّ لك الحمد باعث الحمد ، و لك الحمد وارث الحمد و لك الحمد بديع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمد ، و لك الحمد مبتدع الحمد ، ولك الحمد منتهى الحمد ، ولك الحمد وليّ الحمد ، و لك الحمد مبتدأ الحمد ، ولك الحمد صادق الوعد وفيّ العهد عزيز الجند قديم المجد ، ولك الحمد رفيع الدّرجات ، مجيب الدّعوات ، منزل الآيات من فوق سبع سماوات ، عظيم البركات ، مخرج النّور من الظّلمات ، ومخرج من في الظّلمات إلى النور مبدّل السيّئات حسنات ، و جاعل الحسنات درجات ، اللّهمّ لك الحمد غافر الذّنب و قابل التوب شديد العقاب ذا الطّول لا إله إلّا أنت إليك المصير .

اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، و لك الحمد في النّهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة و الأولى ، اللّهمّ لك الحمد عدد كلّ نجم في السّماء ، ولك الحمد عدد كلّ ملك في السّمآء ، ولك الحمد عدد كلّ قطرة نزلت من السّماء ، ولك الحمد عدد كلّ قطرة في البحار ، ولك الحمد عدد ما في جوف الأرضين و أوزان مياه البحار ولك الحمد على عدد ما على وجه الأرض ، و لك الحمد على عدد ما أحصى كتابك ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك ، ولك الحمد عدد الورق و الشّجر و الحصى و النوى و الثّرى ، و لك الحمد عدد الانس و الجنّ و البهائم و السّباع و الهوامّ حمداً كثيراً مباركاً فيه كما تحبّ و ترضى ، وكما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك من الحمد مباركاً فيه أبداً .

ثمّ تقول عشر مرّات: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي و هو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير .

ثمّ تقول عشراً الحمد لله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد و هو اللّطيف الخبير ، ثمّ تقول عشراً يا الله يا الله ، و تقول عشراً يا رحمن يا رحمن ، و تقول عشراً يا رحيم يا رحيم ، و تقول عشراً يا حنّان يا منّان ، و تقول عشراً يا حيّ يا قيّوم ، و تقول : عشراً يا منير يا منير ، و تقول عشراً يا قدّوس يا قدّوس و تقول عشر يا بديع السّماوات و الأرض ، و تقول عشراً يا ذا الجلال و الاكرام و تقول عشراً يا حيّ لا إله إلّا أنت ، و تقول عشراً لا إله إلّا أنت ، و تقول عشراً بسم الله الرّحمن الرحيم ، و تقول عشراً قل هو الله أحد ، و تقول عشراً اللّهمّ اصنع بي ما أنت أهله ولا تصنع بي ما أنا أهله فانّك أهل التّقوى و أهل المغفرة و أنا أهل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذّنوب و الخطايا فارحمني يا مولاي ، و أنت أرحم الراحمين ، و تقول عشراً آمين آمين ثمّ تسأل حاجتك فانك تجاب إنشاء الله (١) .

أقول : وجدت في أصل قديم من اُصول أصحابنا هذا الدّعاء بهذا السّند أخبرنا محمّد بن محمّد بن سعيد ، عن جعفر بن محمّد بن مروان الغزّال عن أبيه ، عن إسماعيل ابن إبراهيم التمّار ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام و ساق الحديث و الدّعاء مثله ، و قد تقدّم في أدعية الصّباح و المساء ، و إنّما كرّرنا للاختلاف سنداً و متناً .

٢ ـ المتهجد (٢) و جمال الاسبوع (٣) و البلد الامين و غيرها :

روى جابر ، عن أبي جعفر ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في عمل يوم الجمعة بعد العصر .

اللّهمّ إنّك أنهجت سبيل الدّلالة عليك بأعلام الهداية بمنّك على خلقك ، و أقمت لهم منار القصد إلى طريق أمرك بمعادن لطفك ، و تولّيت أسباب الانابة إليك بمستوضحات من حججك ، قدرة منك على استخلاص أفاضل عبادك ، و حضّاً لهم على أداء مضمون شكرك ، و جعلت تلك الأسباب لخصايص من أهل الاحسان عندك و ذوي الحباء لديك تفضيلاً لأهل المنازل منك وتعليماً أنّ ما أمرت به من ذلك مبرّءٌ من الحول و القوّة إلاّ بك ، و شاهداً في إمضاء الحجّة على عدلك و قوام وجوب حكمك .

اللّهمّ و قد استشفعت المعرفة بذلك إليك ، و وثقت بفضيلتها عندك ، وقدّمت الثّقة بك وسيلة في استنجاز موعودك ، و الأخذ بصالح ماندبت إليه عبادك ، وانتجاعاً بها محلّ تصديقك و الانصات إلى فهم غباوة الفطن عن توحيدك ، علماً منّي بعواقب الخيرة في ذلك ، واسترشاداً لبرهان آياتك ، و اعتمدتك حرزاً واقياً من دونك ، و

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٧١ .

(٢) مصباح المتهجد ص ٢٧٦ .

(٣) جمال الاسبوع : ٤٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استنجدت الاعتصام بك كافياً من أسباب خلقك ، فأرني مبشّرات من إجابتك تفي بحسن الظنّ بك ، و تنفي عوارض التهم لقضائك ، فانّه ضمانك للمجتدين (١) ووفاؤك للراغبين إليك .

اللّهمّ ولا أذلّنّ على التعزّز بك ، ولاأستقفينّ نهج الضّلالة عنك ، وقد أمّتك ركائب طلبتي ، واُنيخت (٢) نوازع الآمال منّي إليك ، و ناجاك عزم البصائر لي فيك اللّهمّ و لااُسلبنّ عوايد منك غير متوسّمات (٣) إلى غيرك ، اللّهمّ وجدّد لي صلة الانقطاع إليك ، واصدد قوى سببي عن سواك ، حتّى أفرّ عن مصارع الهلكات إليك ، و أحثّ الرحلة إلى إيثارك باستظهار اليقين فيك ، فانّه لا عذر لمن جهلك بعد استعلاء الثّناء عليك ، ولا حجّة لمن اختزل عن طريق العلم بك مع إزاحة اليقين مواقع (٣) الشكوك فيك ، ولا يبلغ إلى فضائل القسم إلاّ بتأييدك و تسديدك ، فتولّني بتأييد من عونك ، وكافني عليه بجزيل عطائك .

اللّهمّ اُثني عليك أحسن الثّناء لأنّ بلاءك عندي أحسن البلاء : أوقرتني نعماً وأوقرتُ نفسي ذنوباً ، كم من نعمة أسبغتها عليّ لم اُؤدّ شكرها ، و كم من خطيئة أحصيتها عليّ أستحيي من ذكرها و أخاف جزاءها ، إن تعف لي عنها فأهل ذلك أنت وإن تعاقبني عليها فأهل ذلك أنا اللّهمّ فارحم ندائي إذا ناديتك ؛ و أقبل عليّ إذا ناجيتك فانّي أعترف لك بذنوبي ، و أذكر لك حاجتي ، و أشكو إليك مسكنتي وفاقتي و قسوة قلبي و ميل نفسي ، فانّك قلت « فما استكانوا لربّهم و ما يتضرّعون» وها أنا ذا ياإلهي قد استجرت بك و قعدت بين يديك ، مستكيناً متضرّعاً إليك راجياً لما عندك ، تراني و تعلم ما في نفسي وتسمع كلامي وتعرف حاجتي و مسكنتي (٥) وحالي

---

(١) في مطبوعة الكمباني : للمجتهدين .

(٢) و انتحت ، انتحيت خ .

(٣) مترسمات خ .

(٤) مواضع خ .

(٥) مسئلتي خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنقلبي و مثواى و ما أُريد أن ابتديء فيه من منطقي ، و الّذي أرجو منك في عاقبة أمري وأنت محص لما أُريد التفوّه به من مقالى .

جرت مقاديرك بأسبابي و ما يكون منّي في سريرتي و علانيتي ، و أنت متمّم لي ما أخذت عليه ميثاقي ، و بيدك لا بيد غيرك زيادتي و نقصاني ، و أحقّ ما أقدّم إليك قبل الذّكر لحاجتي و التفوّه بطلبي ، شهادتي بواحدانيّتك و إقراري بربوبيّتك الّتي ضلّت عنها الآراء و تاهت فيها العقول و قصرت دونها الأوهام و كلّت عنها الأحلام فانقطع دون كنه معرفتها منطق الخلائق ، وكلّت الألسن عن غاية وصفها ، فليس لأحد أن يبلغ شيئاً من وصفك ويعرف شيئاً من نعتك إلّا ماحددته و وصفته و وقفته عليه و بلّغته إيّـاه ، و أنا مقرّ بأنّي لا أبلغ ماأنت أهله من تعظيم جلالك و تقديس مجدك و تمجيدك و كرمك و الثّناء عليك و المدح لك و الذّكر لآلائك .

و الحمد لك على بلائك ، والشّكر لك على نعمائك ، وذلك ما تكلّ الألسن عن صفته و تعجز الأبدان عن أداء شكره (١) و إقراري لك بما احتطبت على نفسي من موبقات الذّنوب الّتي قد أوبقتني و أخلقت عندك وجهي ، و لكبير خطيئتي وعظيم جرمي هربت إليك ربّي و جلست بين يديك مولاي وتضرّعت إليك سيّدي ، لأُقرّ لك بوحدانيّتك و بوجود ربوبيّتك ، فأُثني عليك بما أثنيت على نفسك ، وأصفك بما يليق بك من صفاتك ، و أذكر ما أنعمت به عليّ من معرفتك ، و أعترف لك بذنوبي و أستغفرك لخطيئتي ، و أسئلك التوبة منه إليك ، والعود منك عليّ بالمغفرة لها ، فانّك قلت « استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً » و قلت : « ادعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين ».

إلهي إليك اعتمدت لقضاء حاجتي ، و بك أنزلت اليوم فقري وفاقتي التماساً منّي لرحمتك و رجاءً منّي لعفوك ، فانّي لرحمتك وعفوك أرجى منّي لعملي ورحمتك و عفوك أوسع من ذنوبي ، فتولّ اليوم قضاء حاجتي بقدرتك على ذلك ، و تيسّر ذلك

---

(١) أدنى شكره خ.

عليك فانّي لم أرخيراً قطّ إلاّ منك ، ولم يصرف عنّي سوءاً قط أحد غيرك ، فارحمني سيّدي يوم يفردني النّاس في حفرتي و اُفضى إليك بعملي ، فقد قلت سيّدي « ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ».

أجل وعزّتك سيّدي لنعم المجيب أنت ولنعم المدعوّ أنت ، ولنعم المستعان أنت ولنعم الرّب أنت ولنعم القادر أنت ولنعم الخالق أنت ولنعم المبتدء أنت ولنعم المعيد أنت ولنعم المستغاث أنت و لنعم الصّريخ أنت ، فأسئلك يا صريخ المكروبين ، يا غياث المستغيثين ، و يا وليّ المؤمنين ، والفعّال لما يريد ، ياكريم يا كريم ياكريم ، أن تكرمني في مقامي هذا و فيما بعده كرامة لا تهينني بعدها أبداً ، وأن تجعل أفضل جائزتك اليوم فكاك رقبتي من النّار ، و الفوز بالجنّة ، و أن تصرف عنّي شرّ كلّ جبّار عنيد ، و شرّ كلّ شيطان مريد ، و شرّ كلّ ضعيف من خلقك أو شديد ، و شرّ كلّ قريب أو بعيد ، وشرّ كلّ من ذرأته و برأته و أنشأته و ابتدعته ، و من شرّ الصّواعق و البرد و الرّيح و المطر ، و من شرّ كلّ ذي شرّ ، و من شرّ كلّ دابّة صغيرة أوكبيرة باللّيل والنّهار أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم (١) .

بيان : قال الجوهريّ استوضحته الأمر أو الكلام إذا سألته أن يوضحه لك « مضمون شكرك » أي شكرك المضمون اللازم ، الاستنجاز الاستعانة ، والمجتدي طالب الجدوى ، و هي العطيّة ، و الاستقفاء الاستتباع ، و النهج بالسّكون الطريق الواضح « و قد أمّتك » أي قصدتك ، « و الرّكائب» جمع الركاب واحدتها راحلة « غير متوسّمات » أي حال كون العوائد لا يتوسّم و لا يتفرّس حصولها من غيرك ، و في بعض النّسخ بالراء و معناه قريب من الواو ، و الفتح فيهما أظهر ، والاختزال الانقطاع و يقال : فاه بالكلام و تفوّه به أي فتح فاه به و تكلّم .

٣ ـ جمال الاسبوع (٢) و المتهجد وغيرهما (٣) : روي عن أبي عبدالله

---

(١) البلد الامين ص ٧٧.

(٢) جمال الاسبوع : ٤٧١

(٣) البلد الامين : ٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام أنّه قال : و يستحب أن تصلّي على النّبيّ صلّى الله عليه و آله بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصّلاة .

الجمال : و رويت هذه الصّلاة باسنادي إلى أبي العبّاس أحمد بن عقدة من كتابه الّذي صنّفه في مشايخ الشيعة فقال : أنبأنا محمّد بن عبدالله بن مهران قال حدثني أبي عن أبيه أنّ أبا عبدالله جعفر بن محمّد دفع إلى محمّد بن الأشعث كتاباً فيه دعاء و الصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه و آله دفعه جعفر بن محمّد الأشعث إلى ابنه مهران ، و كانت الصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه و آله الّتي فيه :

اللّهمّ إنّ محمّداً صلّى الله عليه و آله كما وصفته في كتابك حيث تقول : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم » فأشهد أنّه كذلك و أنك لم تأمر بالصّلاة عليه إلاّ بعد أن صلّيت عليه أنت وملائكتك و أنزلت في محكم قرآنك (١) « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » لا لحاجة إلى صلاة أحد من المخلوقين بعد صلواتك عليه ، ولا إلى تزكيتهم إيّاه بعد تزكيتك ، بل الخلق جميعاً هم المحتاجون إلى ذلك لأنّك جعلته بابك الّذي لا تقبل ممّن أتاك إلاّ منه ، وجعلت الصّلاة عليه قربة منك و وسيلة إليك و زلفة عندك ، و دللت المؤمنين عليه وأمرتهم بالصّلاة عليه ليزدادوا أثرة لديك و كرامة عليك ، و وكّلت بالمصلّين عليه ملائكتك يصلّون عليه ويبلّغونه صلاتهم و تسليمهم .

اللّهمّ ربّ محمّد فانّي أسئلك بما عظّمت به من أمر محمّد صلّى الله عليه و آله و أوجبت من حقّه أن تطلق لساني من الصّلاة عليه بما تحبّ و ترضى ، و بما لم تطلق به لسان أحد من خلقك ، ولم تعطه إيّاه ، ثمّ تؤتيني على ذلك مرافقته حيث أحللته على قدسك وجنّات فردوسك ثمّ لا تفرّق بيني و بينه .

اللّهمّ إنّي أبدء بالشهادة له ثمّ بالصّلاة عليه و إن كنت لا أبلغ من ذلك رضى نفسي و لا يعبّره لساني عن ضميري ، و لا ألام على التقصير منّي لعجز قدرتي عن بلوغ

---

(١) محكم كتابك خ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الواجب عليّ منه ، لأنّه حظّ لي و حقّ عليّ و أداء لما أوجبت له في عنقي أن قد بلّغ رسالاتك غير مفرّط فيما أمرت ، و لا مجاوز لما نهيت ، ولا مقصّر فيما أردت ولا متعدّ لما أوصيت ، و تلا آياتك على ما أنزلت إليه وحيك ، وجاهد في سبيلك مقبلاً غير مدبر ، ووفى بعهدك و صدّق وعدك و صدع بأمرك ، لا يخاف فيك لومة لائم ، و باعد فيك الأقربين و قرّب فيك الأبعدين ، وأمر بطاعتك و ائتمر بها سرّاً وعلانية و نهى عن معصيتك و انتهى عنها سرّاً و علانية ، و دلّ على محاسن الأخلاق وأخذ بها ، و نهى عن مساوي الأخلاق و رغب عنها ، و والى أولياءك بالّذي تحبّ أن يوالوا به قولا و عملاً ، و دعا إلى سبيلك بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و عبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين .

فقبضته إليك تقياً نقياً زكيّاً قد أكملت به الدين ، و أتممت به النّعيم ، وظاهرت به الحجج ، و شرعت به شرايع الاسلام ، و فصلت به الحلال عن الحرام ، و نهجت به لخلقك صراطك المستقيم و بيّنت به العلامات و النّجوم الّذي به يهتدون ، ولم تدعهم بعده في عمياء يهيمون ، ولا في شبهة يتيهون ، ولم تكلهم إلى النّظر لأنفسهم في دينهم بآرائهم و لا التخير منهم بأهوائهم ، فيتشعّبون في مدلهمّات البدع ، ويتحيّرون في مطبقات الظّلم ، و تتفرّق بهم السّبل في ما يعلمون و فيما لا يعلمون .

و أشهد أنّه تولّى من الدّنيا راضياً عنك مرضيّاً عندك محموداً عند ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين و عبادك الصالحين المصطفين ، و أنّه غير مليم ولا ذميم و أنّه لم يكن من المتكلّفين ، و أنّه لم يكن ساحراً و لاسحر له ، ولا كاهناً ولا تكهّن (١) له ، ولا شاعراً ولاشعر له ، ولاكذاباً ، وأنّه كان رسولك و خاتم النّبيّين ، جاء بالحق من عندك الحقّ و صدّق المرسلين .

و أشهد أنّ الّذين كذّبوه ذائقوا العذاب الأليم ، و أشهد أنّ ما أتانا به من عندك و أخبرنا به عنك أنّه الحقّ اليقين (٢) لاشك فيه من ربّ العالمين .

---

(١) ولاكهن له خ .

(٢) الحق المبين خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ فصلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك ووليّك ونجيّك و صفيّك وصفوتك و خيرتك من خلقك ، الّذي انتجبته لرسالاتك و استخلصته لدينك و استرعيته عبادك و ائتمنته على وحيك ، علم الهدى و باب النّهى و العروة الوثقى فيما بينك و بين خلقك الشّاهد لهم المهيمن عليهم ، أشرف و أفضل و أزكى و أطهر و أنمى و أطيب ما صلّيت على أحد من خلقك و أنبيائك و رسلك و أصفيائك والمخلصين من عبادك .

اللّهمّ و اجعل صلواتك و غفرانك و رضوانك و معافاتك و كرامتك ورحمتك و منّك وفضلك و سلامك و شرفك وإعظامك و تبجيلك و صلوات ملائكتك و رسلك و أنبيائك و الأوصياء و الشّهداء و الصدّيقين من عبادك الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً ، و أهل السّموات و الأرضين و ما بينهما و ما فوقهما و ما تحتهما ، و ما بين الخافقين و ما بين الهواء و الشّمس و القمر و النّجوم و الجبال و الشجر و الدّواب و ما سبّح لك في البرّ و البحر و في الظّلمة و الضياء بالغدوّ و الآصال و في آناء اللّيل و أطراف النّهار و ساعاته على محمّد بن عبدالله سيّد المرسلين و خاتم النبيّين و إمام المتّقين و مولى المؤمنين و وليّ المسلمين و قائد الغرّ المحجّلين و رسول ربّ العالمين من الجنّ و الانس و الأعجمين ، والشّاهد البشير و الأمين النّذير والدّاعي إليك باذنك السّراج المنير .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد في الأوّلين، وصلّ على محمّد و آل محمّد في الآخرين ، و صلّ على محمّد و آل محمّد يوم الدّين ، يوم يقوم النّاس لربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما استنقذتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما كرّمتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما كثّرتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما ثبّتّنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما أنعشتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما أحييتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما شرّفتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما أعزتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما فضّلتنا به ، اللّهمّ صلّ على محمّد كما رحمتنا به اللّهمّ اجز نبيّنا محمّداً ﷺ أفضل ما أنت جاز يوم القيامة نبيّاً عن اُمّته و رسولاً عمّن أرسلته إليه ، اللّهمّ اخصصه بأفضل قسم الفضائل ، و بلّغه أعلا شرف المكرّمين من الدّرجات العلى في أعلا علّيّين في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جنّات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

اللّهمّ أعط محمّداً صلّى الله عليه وآله حتّى يرضى و زده بعد الرّضا، و اجعله أكرم خلقك منك مجلساً و أعظمهم عندك جاهاً و أوفرهم عندك حظّاً في كلّ خير أنت قاسمه بينهم .

اللّهمّ أورد عليه من ذرّيّته و أزواجه و أهل بيته و ذوي قرابته و اُمّته من تقرّ به عينه ، و اقرر عيوننا برؤيته ، ولا تفرّق بيننا وبينه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و أعطه من الوسيلة و الفضيلة و الشّرف و الكرامة ما يغبط به الملائكة المقرّبون و النبيّون و المرسلون و الخلق أجمعون .

اللّهمّ بيّض وجهه و أعل كعبه و أفلج حجّته و أجب دعوته ، و ابعثه المقام المحمود الّذي وعدته ، و أكرم زلفته و أجزل عطيّته و تقبّل شفاعته و أعطه سؤله و شرّف بنيانه و عظّم برهانه و نوّر نوره و أوردنا حوضه و اسقنا بكأسه و تقبّل صلاة اُمّته عليه ، و اقصص بنا أثره واسلك بنا سبيله وتوفّنا على ملّته واستعملنا بسنّته وابعثنا على منهاجه و اجعلنا ندين بدينه و نهتدي بهداه و نقتدي بسنّته ، و نكون من شيعته و مواليه و أوليائه و أحبّائه و خيار اُمّته و مقدّم زمرته و تحت لوائه ، نعادي عدوّه و نوالي وليّه حتّى توردنا عليه بعد الممات مورده غير خزايا و لا نادمين ، و لا مبدّلين ولا ناكثين .

اللّهمّ وأعط محمّداً صلّى الله عليه وآله مع كلّ زلفة زلفة و مع كلّ قربة قربة و مع كلّ وسيلة وسيلة و مع كلّ فضيلة فضيلة ومع كلّ شفاعة شفاعة ، و مع كلّ كرامة كرامة ومع كلّ خير خيراً ، ومع كلّ شرف شرفاً ، و شفّعه في كلّ من يشفع له من اُمّته و غيرهم من الاُمم ، حتّى لا يعطى ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل ولا عبد مصطفى إلاّ دون ما أنت معطيه محمّداً صلّى الله عليه وآله يوم القيامة .

اللّهمّ واجعله المقدّم في الدّعوة و المؤثر به في الاُثرة ، والمنوّه باسمه في الدّنيا و الآخرة في الشّفاعة ، إذا تجلّيت بنورك و جيء بالكتاب و النبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و قضي بينهم بالحقّ و هم لا يظلمون و قيل الحمد لله ربّ العالمين ذلك يوم التّغابن ، ذلك يوم الحسرة ، ذلك يوم الآزفة ، و ذلك يوم لا تستقال فيه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العثرات ولا تبسط فيه التوبات و لا يستدرك فيه مافات.

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وارحم محمّداً وآل محمّد كأفضل ما صلّيت ورحمت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ و امنن على محمّد و آل محمّد كما مننت على موسى و هارون اللّهمّ صلّ و سلّم على محمّد و آل محمّد كأفضل ما صلّيت و سلّمت على نوح في العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و على أئمّة المسلمين الأوّلين منهم و الآخرين اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و على إمام المسلمين اللّهمّ و احفظه من بين يديه ومن خلفه و عن يمينه وعن شماله و من فوقه و من تحته و افتح له فتحاً يسيراً وانصره نصراً عزيزاً و اجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً .

اللّهمّ عجّل فرج آل محمّد و أهلك أعداءهم من الجنّ و الانس ، اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته و ذريّته و أزواجه الطيبين الأخيار الطّاهرين المطهّرين الهداة المهتدين غير الضّالين ولا المضلّين الّذين أذهبت عنهم الرجس و طهّرتهم تطهيراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد في الأولين، وصلّ عليهم في الآخرين ؛ و صلّ عليهم في الملأ الأعلى ، و صلّ عليهم أبد الأبدين ، صلاة لا منتهى لها ولا أمد دون رضاك آمين آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ العن الّذين بدّلوا دينك و كتابك ، و غيّروا سنّة نبيّك عليه سلامك و أزالوا الحقّ عن موضعه ، ألفي ألف لعنة مختلفة غير مؤتلفة ، و العنهم ألفي ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة ، والعن أشياعهم و أتباعهم و من رضي بفعالهم من الأوّلين و الآخرين .

اللّهمّ يا باريء المسموكات ، وداحي المدحوّات ، وقاصم الجبابرة ، و رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما ، تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء، أسألك بنور وجهك و بحقّ محمّد صلّى الله عليه وآله أعط محمّداً حتّى يرضى و بلّغه الوسيلة العظمى اللّهمّ اجعل محمّداً في السّابقين غايته و في المنتجبين كرامته ، و في العالين ذكره ، و أسكنه أعلى غرف الفردوس في الجنّة الّتي لا تفوقها درجة ولا يفضلها شيء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ بيّض وجهه وأضيء نوره و كن أنت الحافظ له ، اللّهمّ اجعل محمّداً و آل محمّد أوّل قارع لباب الجنّة ، و أوّل داخل و أوّل شافع و أوّل مشفّع ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الولاة السّاداة الكفاة الكهول الكرام القادة القماقم الضخام اللّيوث الابطال ، عصمة لمن اعتصم بهم و إجارة لمن استجار بهم ، و الكهف الحصين والفلك الجارية في اللّجج الغامرة ، و الرّاغب عنهم مارق و المتأخّر عنهم زاهق ، و اللازم لهم لاحق ، و رماحك في أرضك [و صلّ على عبادك في أرضك (١)] الّذين أنقذت بهم من الهلكة ، و أنرت بهم من الظلمة ، شجرة النبوّة و موضع الرّسالة و مختلف الملائكة و معدن العلم صلّى الله عليه وعليهم أجمعين آمين آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك مسئلة المسكين المستكين ، و أبتغي إليك ابتغاء البائس الفقير و أتضرّع إليك تضرّع الضعيف الضّرير ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الخاطي ، مسئلة من خضعت لك نفسه ، و رغم لك أنفه ، و سقطت لك ناصيته ، وانهملت لك دموعه ، و فاضت لك عبرته ، و اعترف بخطيئته ، و قلّت عنه حيلته ، وأسلمته ذنوبه .

أسألك الصّلاة على محمّد و آله أوّلاً و آخراً ، و أسألك حسن المعيشة ماأبقيتني معيشة أقوى بها في جميع حالاتي ، وأتوصّل بها في الحياة الدّنيا إلى آخرتي عفواً لا تترفني فأطغى ، ولا تقتّر عليّ فأشقى ، و أعطني من ذلك غنى عن جميع خلقك ، و بلّغه إلى رضاك ، و لا تجعل الدّنيا عليّ سجناً و لا تجعل فراقها عليّ حزناً أخرجني منها و من فتنتها مرضيّاً عنّي مقبولاً فيها عملي إلى دار الحيوان و مساكن الأخيار .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أزلها و زلزالها و سطوات سلطانها و سلاطينها و شرّ شيطانها و بغي من بغى عليّ فيها .

اللّهمّ من أرادني فأرده و من كادني فكده وافقأ عنّي عيون الكفرة و اعصمني من ذلك بالسّكينة وألبسني درعك الحصينة ، واجعلني في سترك الواقي و أصلح حالي

---

(١) ما بين العلامتين لا يوجد في المصباح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بارك لي في أهلي و مالي وولدي و حزانتي ومن أحببت فيك و أحبّني اللّهمّ اغفرلي ما قد قدّمت و ما أخّرت و ما أعلنت و ما أسررت و ما نسيت و ما تعمّدت ، اللّهمّ إنّك خلقتنى كما أردت فاجعلني كما تحبّ يا أرحم الرّاحمين (١) .

بيان : « من أنفسكم » أي من جنسكم من البشر ثمّ من العرب ثمّ من بني إسماعيل ، وقرىء شاذّاً من أنفَسكم بفتح الفاء أي أشرفكم و أفضلكم قيل هي قراءة فاطمة و النّبي ﷺ « عزيز عليه ماعنتّم » أي عنتكم ، و العنت المشقّة أي ما يلحقكم من الضّرر بترك الايمان « حريص عليكم » أي يودّ أن لايخرج أحد منكم عن الاستسعاد به و بدينه الّذي جاء به « بالمؤمنين رؤف رحيم » قيل أي بالمذنبين ، و قيل رؤف رحيم بأوليائه و قيل رؤف بمن رآه رحيم لمن لم يره .

« ليزدادوا بها أثرة » قال الكفعمي أي فضلاً و منه قوله تعالى « لقد آثرك الله علينا » (٢) أي فضّلك و له عليه أثرة أي فضل و مآثر العرب مكارمها الّتي تؤثر عنها انتهى .

« غير مليم » بضمّ الميم أي غير داخل في الملامة أوآت بما يلام عليه أو مليم نفسه أو بالفتح مبنيّاً من لئم كمشيب في مشوب ، و الذّميم المذموم ، و المهيمن الشاهد و الرقيب و الحافظ و المؤتمن و الخافقان افقا المشرق و المغرب .

و في النهاية فيه اُمّتي الغرّ المحجّلون ، الغرّ جمع الأغرّ من الغرّة بياض الوجه ، و المحجّل من الخيل هو الّذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد و يجاوز الأرساغ و لا يجاوز الركبتين أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي و الأقدام ، استعار أثر الوضوء في الوجه و اليدين و الرجلين للانسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه .

و قال الكفعميّ : و يريد بالأعجمين الّذين لا يفصحون لا العجم الّذين هم خلاف العرب لأنّ العجم من الانس و الأعجميّ الّذي لا يفصح سواء كان من العرب

---

(١) مصباح المتهجد ص ٢٧١ .

(٢) يوسف : ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو العجم لآفة بلسانه لا يتبيّن كلامه و في الحديث جرح العجماء جُبار ، و كلّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجم و مستعجم انتهى .

« ونهر » قيل أي أنهار اكتفي باسم الجنس أوسعة أوضياء من النهار « في مقعد صدق » أي مكان مرضيّ « عند مليك مقتدر » أي مقرّبين عند من تعالى أمره في الملك والاقتدار .

و في النهاية فيه لا يزال كعبك عالياً، هو دعاء بالشرف و العلوّ ، و الفلج الظفر و الفوز و الغلبة ، و الزلفة القرب « و قصّ أثره » أي تتبّعه ، و الزمرة الجماعة من النّاس « في الأوّلين » أي معهم إذا صلّيت عليهم ، أو بسببهم فانه سبب الرّحمة على جميع الخلق و الأوّل أظهر ، و كذا البواقي «مختلفة» أي في الأنواع « مؤتلفة » أي في الشدّة « و الفعال » بالكسر جمع و بالفتح مصدر و المسموكات المرفوعات كالسّماوات و المدحوّات الأرضون « غايته » أي منتهى أمره أو رايته ، و الكفاة جمع الكفي و هو الّذي يكفيك الشرور و الآفات ، و في بعض النسخ الكماة و هو جمع الكميّ و هو الشجاع .

والقماقم جمع القمقام وهو السيّد ويقال سيّد قماقم بالضمّ لكثرة خيره، ذكره الجوهري والابطال جمع البطل وهو الشجاع «عفواً» أي بقدر الكفاية أو زايداً أو طيّباً قال في النهاية : فيه أمر الله نبيّه أن يأخذ العفو من أخلاق النّاس هو السّهل المتيسّر و في القاموس العفو أحلّ المال و أطيبه ، و خيار الشيء و أجوده ، و الفضل و المعروف انتهى ، و أترفته النعمة أطغته، و التقتير التضييق فأشقى أي أتعب أو أصير شقيّاً بعدم الصبر ، و الشجن بالتحريك الحزن ، و الأزل الضيق و الشدّة ، و زلزالها بلاياها و مصائبها و قد مرّ شرح سائر أجزاء الدّعاء .

ووجدت هذا الدّعاء في نسخة قديمة من مؤلّفات قدماء أصحابنا تاريخ كتابتها سنة إحدى و ثلاثين و خمس مائة مرويّاً عن ابن عقدة ، عن محمّد بن المفضل بن إبراهيم الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن أبيه ، عن أبيه أنّ أباعبدالله عليه السلام دفع إلى جعفر بن محمّد الأشعث كتاباً فيه دعاء و الصّلاة على النبيّ ﷺ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فدفعه جعفر بن محمّد الأشعث إلى ابنه مهران ثمّ ساق الدّعاء إلى قوله صلاة لامنتهى له و لا أمد آمين ربّ العالمين ، و كانت فيه اختلافات و زيادات ألحقنا بعضها منها قوله و ذلّ على محاسن الأخلاق إلى قوله و أشهد أنّه قدتولّى من الدّنيا راضياًعنك فانّ هذه الزيادة لم تكن في ساير الكتب و وجودها أولى ، وأوردناها بهذا السّياق و السند في كتاب الدّعاء.

٤ ـ جمال الاسبوع : قال حدّث الحسين بن بابويه ، عن ماجيلويه ، عن البرقي ، عن بعض أصحابنا ، عن منصور بن يونس ، عن أبي إسماعيل الصّيقل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من صلّى على محمّد و آله عليه و عليهم السّلام حين يصلّي العصر يوم الجمعة قبل أن ينفتل من صلاته عشر مرّات يقول : « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك ، و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، وعليه وعليهم السّلام و على أرواحهم و أجسادهم ورحمة الله و بركاته » صلّت عليه الملائكة من تلك الجمعة إلى الجمعة المقبلة في تلك الساعة (١) .

و منه : باسناده عن هارون بن موسى ، عن حيدر بن محمّد بن نعيم السمرقندي عن محمّد بن مسعود العياشيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك ، و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و عليه و عليهم السّلام و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته تقول ذلك سبعاً (٢).

و منه : بأسانيده عن أبي المفضّل الشيباني ، عن محمّد بن صالح الساويّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله بعد العصر يوم الجمعة تقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارفع محمّداً وآل محمّد ، وارحم محمّداً وآل محمّد الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً (٣) .

(١-٣) جمال الاسبوع : ٤٤٧-٤٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منه : بأسانيده عن أبي المفضّل الشيباني ، عن عصمة بن نوح ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الأيّام و يبعث الجمعة أمامها كالعروس ذات كمال و جمال تهدى إلى ذي دين و مال ، فتقف على باب الجنّة والأيّام خلفها فيشفع لكلّ من أكثر الصّلاة فيها على محمّد و آل محمّد عليهم السلام .

قال ابن سنان فقلت : كم الكثير في هذا و في أيّ زمان أوقات يوم الجمعة أفضل قال : مائة مرّة ، وليكن ذلك بعد العصر ، قال : وكيف أقولها؟ قال : تقول : « اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وعجّل فرجهم » مأة مرّة (١) .

و عنه باسناده ، عن أحمد بن محمّد الكوفي ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي البختري ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال أفضل الأعمال يوم الجمعة الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله بعد العصر ، قال : قيل له كيف نقول؟ قال : تقولون صلوات الله و ملائكته و أنبيائه و رسله و جميع خلقه على محمّد و آل محمّد و السّلام عليه و عليهم و على أرواحهم و على أجسادهم و رحمة الله و بركاته يقولها مائة مرّة (٢) .

و منه : باسناده إلى محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن حسان ، عن أبي عمران موسى بن زنجويه الأرمنيّ ، عن عبدالله بن الحكم عن زيد الشحام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل « اللّهمّ اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك و أنبيائك و رسلك على محمّد النّبي الأمّي و على أهل بيته و عليهم السّلام و رحمة الله و بركاته » مأة مرّة ثمّ ذكر تمام الحديث (٣)

و منه : عن هارون بن موسى التّلعكبري ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن عليّ بن عطية و ذبيان بن حكيم الأودي ، عن موسى بن أكيل النميري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من يستغفر الله تعالى يوم الجمعة بعد العصر سبعين مرّة يقول : أستغفر الله وأتوب إليه

(١–٣) جمال الاسبوع : ٤٥١ – ٤٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غفر الله عزّ و جلّ له ذنبه فيما سلف ، و عصمه فيما بقي ،فان لم يكن له ذنب غفر له ذنوب والديه (١) .

و منه : باسناده عن محمّد بن عليّ بن سعيد ،عن إسماعيل بن محمّد بن سليمان العقيليّ ، عن جعفر الفزاري ، عن محمّد بن عليّ الصّيرفي ، عن عليّ بن الحسن ، عن أبى محمّد العبدي ، عن فضيل بن عياض ، عن إبراهيم النخعي ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الجمعة بعد صلاة العصر ركعتين يقرء في الاُولى فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ و قل أعوذ بربّ النّاس خمساً و عشرين مرّة ، و في الثانية فاتحة الكتاب و قل هوالله أحد و قل أعوذ بربّ النّاس خمساً و عشرين مرّة فاذا فرغ منها قال خمس مرّات : لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، لم يخرج من الدّنيا حتّى يريه الله في منامه الجنّة ويرى مكانه منها .

قال السيّد:و هذه الصّلاة ذكرها جدّي أبو جعفر الطوسي رضي الله عنه في عمل يوم الجمعة في المصباح (٢) الكبير ، و لم يذكر إسنادها على عادته في الاختصار أولغير ذلك من الأعذار إلاّ أنّه ذكر في الركعة الاُولى فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ وقل أعوذ بربّ الفلق خمساً و عشرين مرّة ، ولعلّه أقرب إلى الصّواب و ذكر باقي الرواية كما ذكرناه في الصفة و الثواب (٣) .

٥ - مجالس الصدوق : عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى اليقطيني ، عن زكريا المؤمن ، عن ابن ناجية ، عن داود ابن النعمان ، عن ابن سيابة ،عن ناجية قال : قال أبوجعفر إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل : «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك و السّلام عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله وبركاته »فانّ من قالها بعد العصر كتب الله عزّ وجلّ له مائة ألف حسنة و محا عنه مائة ألف سيّئة

---

(١) جمال الاسبوع :

(٢) مصباح المتهجد ص ٢٢٢.

(٣) جمال الاسبوع : ٥٢٩ .

وقضى له بها مائة ألف حاجة ، و رفع له بها مائة ألف درجة (١) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن اليقطيني مثله (٢).

مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري ، عن الصّدوق مثله (٣).

الكافي : عن عليّ بن مُحمّد ، عن سهل بن زياد رفعه مثله و فيه: والسّلام عليه و عليهم (٤) .

اعلام الدين مرسلا مثله .

٦ـ المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام قال : أخبرنا عن أفضل الأعمال ؟ فقال الصّلواة على مُحمّد و آل مُحمّد مائة مرّة بعد العصر ، ومازدت فهو أفضل (٥) .

٧ ـ ثواب الاعمال : عن مُحمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عليّ بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله إلاّ أنّ فيه مائة مرّة ، ومرّة بعد العصر (٦).

ثمّ قال : قال أحمد بن أبي عبدالله و في رواية عبدالله بن سيابة و أبي إسماعيل عن ناجية عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا صلّيت يوم الجمعة فقل وذكر مثل حديث ناجية الّذي أخرجناه من المجالس و فيه « و السّلام عليه و عليهم » و فيه « كتب الله لك» و كذا في الجميع بصيغة الخطاب .

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٠ .

(٢) ثواب الاعمال : ٣٥ و ١٤٣ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٥ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٤٢٩ ، و تراه في المحاسن : ٥٩ .

(٥) المخاسن : ٥٩ .

(٦) ثواب الاعمال : ١٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحاسن : عن ابن سيابة و أبي إسماعيل مثله (١) .

٨ - **السرائر** : نقلاً من جامع البزنطي عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: الصّلاة على محمّد و آل محمّد فيما بين الظهر و العصر تعدل سبعين حجّة ، و من قال بعد العصر يوم الجمعة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و السّلام عليهم وعلى أرواحهم و على أجسادهم ورحمة الله و بركاته ، كان له مثل ثواب عمل الثقلين في ذلك اليوم (٢) .

جنة الامان : نقلاً من جامع البزنطي مثله (٣) .

٩ - **المتهجد** : في الأعمال بعد العصر من يوم الجمعة قال : تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته الأئمّة المرضيّين بأفضل صلواتك ، و بارك عليهم بأفضل بركاتك و السّلام عليهم وعلى أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته ، تقول ذلك مائة مرّة ثمّ تقول سبعين مرّة أستغفرالله و أتوب إليه (٤).

أقول : ثمّ أورد - رحمه الله - روايتين مشتملتين على الصّلوات الكبيرة على رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته صلوات الله عليهم ، و كذا أورد دعوات متعلقة بزمان الغيبة و لما لم يكن في شيء منها دلالة على الاختصاص بيوم الجمعة أوردناها في أبوابها من كتاب الدّعاء .

١٠ - **مجالس الصدوق** : عن عليّ بن أحمد بن موسى ، عن محمّد بن جعفر الأسدي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن موسى ابن جعفر عليه السلام قال : إنّ لله يوم الجمعة ألف نفحة من رحمته ، يعطي كلّ عبد منها ما شاء ، فمن قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر بعد العصر يوم الجمعة مأة مرّة ، وهب الله

---

(١) المحاسن : ٥٩ .

(٢) السرائر ص ٤٧٠ .

(٣) مصباح الكفعمي : ٤٢٢ في الهامش .

(٤) مصباح المتهجد : ٢٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له تلك الألف و مثلها (١) .

جمال الاسبوع : باسناده ، عن عليّ بن محمّد بن السندي ، عن محمّد بن الحسن ابن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النّوفليّ مثله (٢) .

بيان : نفح الريح هبوبها ، و نفح الطيب فاح ، شبّه رحمته سبحانه بنسيم الريح أو شميم الطيب و أثبت له النفح ، و منه الحديث إنّ لربّكم في أيّام دهركم نفحات ألا فتعرّضوا لها .

١١ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : قل بعد العصر سبع مرّات : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد المصطفين بأفضل صلواتك ، و بارك عليهم بأفضل بركاتك ، و السّلام على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته ، و إن قرأت إنّا أنزلناه بعد العصر عشر مرّات كان في ذلك ثواب عظيم .

١٢ ـ المتهجد : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه يقول في الساعة الّتي يستجاب فيها الدّعاء يوم الجمعة : سبحانك لا إله إلّا أنت يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّموات والأرض يا ذا الجلال والاكرام (٣) .

و منه : يستحب أن يقرأ يوم الجمعة بعد العصر مائة مرّة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و يصلّي على النّبي صلى الله عليه وآله ما قدر عليه فان تمكّن من ألف مرّة فعل ، و إلّا فمائة مرّة (٤) .

أقول : ثمّ أورد أنواع الصّلوات الّتي أوردناها بأسانيدها برواية السيّد رحمة الله عليهما ، فلا نعيدها .

و وجدت بخطّ الشيخ الأجلّ شمس الدّين محمّد بن عليّ الجبعي جدّ شيخنا العلّامة البهائي قدّس الله روحهما ما هذا لفظه :

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٦١ .

(٢) جمال الاسبوع : .

(٣) مصباح المتهجد : ٢٦٩ .

(٤) مصباح المتهجد : ٢٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعاء السمات

و هو المعروف بدعاء الشبّور ويستحبّ الدّعاء به في آخر ساعة من نهار الجمعة

رواه أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهريّ قال : حدّثني أبو الحسين عبدالعزيز بن أحمد بن محمّد الحسني قال : حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسن بن يحيى الراشديّ من ولد الحسين بن راشد قال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن عمر بن الصباح قال حضرت مجلس الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري قدّس الله روحه فقال بعضنا له : يا سيّدي ما بالنا نرى كثيراً من النّاس يصدّقون شبّور اليهود على من سرق منهم وهم ملعونون على لسان عيسى بن مريم و محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال لهذا علّتان ظاهرة و باطنة ، فأمّا الظاهرة فانها أسماء الله و مدائحه إلاّ أنّها عندهم مبتورة وعندنا صحيحة موفورة عن سادتنا أهل الذكر ، نقلها لنا خلف عن سلف ، حتّى وصلت إلينا ، و أمّا الباطنة فانّا روّينا عن العالم عليه السلام أنّه قال: إذا دعا المؤمن يقول الله عزّ و جلّ : صوت اُحبّ أن أسمعه اقضوا حاجته و اجعلوها معلّقة بين السماء و الأرض حتّى يكثر دعاؤه شوقاً منّي إليه ، و إذا دعا الكافر يقول الله عزّ وجلّ : صوت أكره سماعه اقضوا حاجته و عجّلوهـا له حتّى لا أسمع صوته ، و يشتغل بما طلبه عن خشوعه .

قالوا : فنحن نحبّ أن تملي علينا دعاء السّمات الّذي هو للشبّور حتّى ندعو به على ظالمنا و مضطهدنا ، و المخاتلين لنا و المتعززين علينا ؟ قال : حدّثني أبو عمر عثمان بن سعيد قال : حدّثني محمّد بن راشد قال : حدّثني محمّد بن سنان قال : حدّثني المفضّل بن عمر الجعفي أنّ خواصاً من الشيعة سألوا عن هذه المسئلة بعينها أباعبدالله عليه السّلام فأجابهم بمثل هذا الجواب ، قال : و قال أبو جعفر باقر علم الأنبياء لو يعلم النّاس ما نعلمه من علم هذه المسائل وعظم شأنها عندالله و سرعة إجابة الله لصاحبها مع ما ادّخر له من حسن الثواب ، لاقتتلوا عليها بالسّيوف ، فانّ الله يختصّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

برحمته من يشاء ثمّ قال : أما إنّي لو حلفت لبررت أنّ الاسم الأعظم قد ذكر فيها فاذا دعوتم فاجتهدوا في الدّعاء بالباقي ، وارفضوا الفاني ، فانّ ما عندالله خير و أبقى، الخبر بتمامه ، ثمّ قال : هذا هو من مكنون العلم و مخزون المسائل المجابة عند الله تعالى .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك العظيم الأعظم الأعظم الأعظم الأعزّ الأجلّ الاكرم الّذي إذا دعيت به على مغالق أبواب السّماء للفتح بالرّحمة انفتحت ، وإذا دعيت به على مضايق أبواب الأرض للفرج انفرجت ، و إذا دعيت به على العسر لليسر تيسّرت ، و إذا دعيت به على الأموات للنشور انتشرت ، و إذا دعيت به على كشف البأساء و الضّراء انكشفت ، و بجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه و أعزّ الوجوه ، الّذي عنت له الوجوه ، و خضعت له الرّقاب ، و خشعت له الأصوات ، و وجلت له القلوب من مخافتك ، و بقوّتك الّتي تمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنك ، وتمسك السّماوات والأرض أن تزولا ، و بمشيّتك الّتي دان لها العالمون ، وبكلمتك الّتي خلقت بها السّماوات و الأرض ، وبحكمتك الّتي صنعت بها العجائب ، و خلقت بها الظّلمة و جعلتها ليلا و جعلت اللّيل مسكناً (١) و خلقت بها النّور و جعلته نهاراً ، و جعلت النّهار نشوراً مبصراً ، وخلقت بها الشمس و جعلت الشّمس ضياء ، و خلقت بها القمر و جعلت القمر نوراً ، و خلقت بها الكواكب وجعلتها نجوماً و بروجاً و مصابيح و زينة و رجوماً ، و جعلت لها مشارق و مغارب ، و جعلت لها مطالع و مجاري ؛ وجعلت لها فلكاً و مسابح ، وقدّرتها في السّماء منازل فأحسنت تقديرها ، و صوّرتها فأحسنت تصويرها ، و أحصيتها بأسمائك إحصاء ، ودبّرتها بحكمتك تدبيراً ، فأحسنت تدبيرها و سخّرتها بسلطان اللّيل و سلطان النّهار و السّاعات ، و عدد السّنين و الحساب ، و

---

(١) سكناً خ ل .

جعلت رؤيتها لجميع النّاس مرئيّ واحداً .

و أسئلك اللّهمّ بمجدك الّذي كلّمت به عبدك و رسولك موسى بن عمران في المقدّسين فوق إحساس الكروبيّين ، فوق غمائم النّور ، فوق تابوت الشهادة ، في عمود النور ، و في طور سيناء ، وفي جبل حوريث في الوادي المقدّس في البقعة المباركة من جانب الطّور الأيمن من الشجرة ، و في أرض مصر بتسع آيات بيّنات ، و يوم فرّقت لبني إسرائيل البحر ، وفي المنبجسات الّتي صنعت بها العجائب في بحر سوف ، وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة ، و جاوزت ببني إسرائيل البحر ، و تمّت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا و أورثتهم مشارق الأرض و مغاربها الّتي باركت فيها للعالمين و أغرقت فرعون و جنوده و مراكبه في اليمّ .

و باسمك العظيم الأعظم الأعظم الأعزّ الأجلّ الأكرم ، و بمجدك الّذي تجلّيت به لموسى كليمك في طور سيناء ، و لابراهيم خليلك من قبل في مسجد الخيف ، ولاسحاق صفيّك في بئر شيع ، وليعقوب نبيّك في بيت إيل ، و أوفيت لابراهيم عليه السّلام بميثاقك ، و لاسحاق عليه السلام بحلفك ، وليعقوب عليه السلام بشهادتك ، و للمؤمنين بوعدك ، و للدّاعين بأسمائك فأجبت ، و بمجدك الّذي ظهر لموسى بن عمران على قبّة الرّمان و بآياتك الّتي وقعت على أرض مصر بمجد العزّة و الغلبة بآيات عزيزة ، و بسلطان القوّة ، و بعزّة القدرة ، و بشأن الكلمة التامّة ، و بكلماتك الّتي تفضّلت بها على أهل السّموات والأرض و أهل الدّنيا و الآخرة ، و برحمتك الّتي مننت بها على جميع خلقك ، و باستطاعتك الّتي أقمت بها العالمين ، و بنورك الّذي قد خرّ من فزعه طور سيناء ، و بعلمك و جلالك و كبريائك و عزّتك و جبروتك الّتي لم تستقلّها الأرض وانخفضت لها السّموات ، و انزجر لها العمق الأكبر ، و ركدت لها البحار و الأنهار ، و خضعت لها الجبال ، و سكنت لها الأرض بمناكبها ، و استسلمت لها الخلائق كلّها ، و خفقت لها الرّياح في جريانها ، و خمدت لها النيران في أوطانها ، و بسلطانك الّذي عرفت لك الغلبة دهر الدّهور ، و حمدت به في السّموات والأرضين و بكلمتك كلمة الصّدق الّتي سبقت لأبينا آدم وذرّيّته بالرّحمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أسئلك بكلمتك الّتي غلبت كلّ شيء ، و بنور وجهك الّذي تجلّيت به للجبل فجعلته دكّا و خرّ موسى صعقاً ، وبمجدك الّذي ظهر على طور سيناء فكلّمت به عبدك و رسولك موسى بن عمران ، و بطلعتك في ساعير ، و ظهورك في جبل فاران بربوات المقدّسين ، و جنود الملائكة الصّافّين ، و خشوع الملائكة المسبّحين ، و ببركاتك الّتي باركت فيها على إبراهيم خليلك عليه السلام في اُمّة محمّد صلواتك عليه و آله ، و باركت لاسحاق صفيّك في اُمّة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب عليه السلام إسرائيلك في اُمّة موسى عليه السّلام و باركت لحبيبك محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و عترته و ذريّته و اُمّته ، و كما غبنا عن ذلك ولم نشهده ، و آمنّا به ـ و لم نره ـ صدقاً و عدلاً أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تبارك على محمّد و آل محمّد ، و ترحم على محمّد و آل محمّد كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، فعّال لما تريد ، وأنت على كلّ شيء قدير .

ثمّ تذكر ما تريد ثمّ قل :

يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّماوات و الأرض ، يا ذاالجلال و الاكرام ، ياأرحم الرّاحمين ، اللّهمّ بحقّ هذا الدّعاء ، وبحقّ هذه الأسماء الّتي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي كذا وكذا .... و انتقم لي من فلان بن فلان ، و اغفرلي ذنوبي ما تقدّم منها و ما تأخّر ، ووسّع عليّ من حلال رزقك ، و اكفني مؤنة إنسان سوء ، و جار سوء ، و سلطان سوء ، إنّك على ما تشاء قدير ، و بكلّ شيء عليم ، آمين ربّ العالمين(١).

قال الشيخ أحمد بن فهد رضي الله عنه في العدّة : ويستحب أن يقول عقيب دعاء السّمات « اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة هذا الدّعاء ، و بمافات منه من الأسماء ، وبما يشتمل عليه من التفسير و التدبير ، الّذي لا يحيط بـه إلاّ أنت ، أن تفعل بي كذا و كذا ....

المتهجد و البلد الامين و الجنة و الاختيار : يستحبّ الدّعاء بهذا

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٩٢ ـ ٢٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدّعاء آخر ساعة من نهار يوم الجمعة و هو دعاء السّمات مرويّ عن العمريّ - ره - و ذكروا الدّعاء إلى قوله : وأنت على كلّ شيء قدير ثمّ تذكر ما تريد .

وفي بعض نسخ المتهجّد(١) ثمّ تقول: يا الله يا حنّان - إلى قوله - صلّ على محمّد وآل محمّد و افعل بی ما أنت أهله و لا تفعل بي ما أنا أهله ، و انتقم لي ممّن يؤذيني ، واغفرلي من ذنوبي - إلى قوله - و اكفني من جميع مهمّات الدّنيا و الآخرة ، و اكفني مؤنة إنسان سوء و جار سوء و قوم سوء ، وسلطان سوء إلى آخر الدّعاء .

و قال الكفعمي روّح الله روحه(٢) قال مولانا الصدر السّعيد ضياء الدين قدّس الله سرّه : قرأت في بعض نسخ دعاء السمات في آخره اللّهمّ بحقّ هذا الدّعاء - إلى قوله - آمين ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله وسلّم .

جمال الاسبوع (٣) : باسناده عن الحسين بن محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبري قال : نسخت هذا الدّعاء من كتاب دفعه إليّ الشيخ الفاضل أبو الحسن خلف بن محمّد بن خلف الماوردي بسرّ من رأى بحضرة مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد و أبي محمّد الحسن صلوات الله عليهما في شهر رمضان سنة اربع مائة ، وجدت فيه نسخ هذا الحديث من أبي عليّ بن عبدالله ببغداد هكذا حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسن بن يحيى قال : حضرنا مجلس محمّد بن عثمان بن سعيد العمري ثمّ قال بعد كلام ذكره : حدّثني أبو عمرو محمّد بن سعيد العمري ، عن محمّد بن أسلم ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمرو روى الدّعاء عن مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام و قال : في هذه الرّواية: ويستحبّ أن يدعا به آخر نهار يوم الجمعة .

الاختيار تقول بعد دعاء السّمات « اللّهمّ بحقّ هذا الدّعاء ، و بحقّ هذه الأسماء الّتي لا يعلم تفسيرها و لا تأويلها و لا باطنها ولا ظاهرها غيرك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترزقني خير الدّنيا و الآخرة ، و افعل بي كذا و كذا ، و افعل

---

(١) لايوجد فى المصباح المطبوع .

(٢) البلد الامين : ٩١ .

(٣) جمال الاسبوع :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بي ما أنت أهله و لا تفعل بي ما أنا أهله ، و انتقم لي من فلان بن فلان ؛ و اغفرلي من ذنوبي ما تقدّم منها و ما تأخّر ، ولوالدي و لجميع المؤمنين و المؤمنات ، و وسّع عليّ من حلال رزقك ، و اكفني مؤنة إنسان سوء ، و جار سوء ، و سلطان سوء و قرين سوء ، و يوم سوء ، و ساعة سوء ، وانتقم لي ممّن يكيدني و ممّن يبغي عليّ و يريد بي و بأهلي و أولادي و إخواني و جيراني و قراباتي من المؤمنين و المؤمنات ظلماً إنّك على ما تشاء قدير ، وبكلّ شيء عليم ، آمين ربّ العالمين .

و يقول : اللّهمّ بحقّ هذا الدّعاء تفضّل على فقراء المؤمنين و المؤمنات بالغناء و الثروة ، و على مرضى المؤمنين و المؤمنات بالشّفاء و الصحّة ، وعلى أحياء المؤمنين و المؤمنات باللّطف والكرامة ، وعلى أموات المؤمنين و المؤمنات بالمغفرة والرّحمة و على مسافري المؤمنين و المؤمنات بالردّ إلى أوطانهم سالمين غانمين ، برحمتك يا أرحم الراحمين و صلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين ، و عترته الطّاهرين ، وسلّم تسليماً كثيراً .

ووجدت في نسخة اُخرى قرىء أمير المؤمنين عليه السلام عقيب دعاء السّمات هذه الكلمات :

يا عدّتي عند كربتي ، ويا غياثي عند شدّتي ، و يا وليّي في نعمتي ، و يا منجحي في حاجتي ، و يا مفزعي في ورطتي ، و يا منقذي من هلكتي ، ويا كالئي في وحدتي صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي خطيئتي و يسّر لي أمري ، و اجمع لي شملي ، و أنجح لي طلبتي ، و أصلح لي شأني ، و اكفني ما أهمّني ، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً و لا تفرّق بيني و بين العافية ، أبداً ما أبقيتني ، و عند وفاتي إذا توفّيتني ، يا أرحم الرّاحمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آل محمّد يا ربّ العالمين.

توضيح و تبيين

أقول : هذا الدّعاء من الدّعوات الّتي اشتهرت بين أصحابنا غاية الاشتهار ، و في جميع الأعصار و الأمصار ، و كانوا يواظبون عليها ، و قال الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي طيّب الله تربته في كتاب صفوة الصّفات (١) : روي عن الامام الباقر عليه السلام

---

(١) و قد نقل شطر من ذلك في هامش البلد الامين ص ٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّه قال : لو حلفت أنّ في هذا الدعاء الاسم الأعظم لبررت ، فادعوا به على ظالمنا و مضطهدنا ، و المتعزّزين علينا .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام لمّا حارب العماليق ، و كانوا في صور هائلة ضعفت نفوس بني إسرائيل عنهم، فشكوا إلى الله عزّ وجلّ فأمر الله تعالى يوشع عليه السلام أن يأمر الخواصّ من بني إسرائيل أن يأخذ كلّ واحد منهم في القرن هذا الدّعاء لأن لا يسترق السمع بعض شياطين الجنّ و الانس ، فيتعلّموه ، ثمّ يلقون الجرار في عسكر العماليق آخر اللّيل و يكسرونها ، ففعلوا ذلك فأصبح العماليق كأنّهم أعجاز نخل خاوية ، منتفخي الأجواف موتى ، فاتّخذوه على من اضطهدكم من سائر النّاس ، ثمّ قال : هذا من عميق مكنون العلم ، و مخزونه ، فادعوا به ولا تبذلوه للنساء السفهاء ، والصّبيان ، و الظالمين و المنافقين .

ثمّ قال الكفعمي : و هو مرويّ عن الصّادق عليه السلام أيضاً بعينه إلّا أنّه ذكر أنّ محاربة العمالقة كانت مع موسى عليه السلام روى ذلك عنه عثمان بن سعيد العمروي قال محمّد ابن علي الراشدي : ما دعوت به في مهمّ ولا ملمّ إلّا و رأيت سرعة الاجابة ، ويستحبّ أن يدعى بها عند غروب الشمس من يوم كلّ جمعة و ليلة السبت أيضاً و يقال : إنّ من اتّخذ هذا الدّعاء في كلّ وجه يتوجّه أو كلّ حاجة يقصدها أو يجعله أمام خروجه إلى عدوّ يخافه أو سلطان يخشاه ، قضيت حاجته ، و لم يقدر عليه عدوّه ، ومن لم يقدر على تلاوته فليكتبه في رقعة و يجعله في عضده أو في جيبه ، فإنّه يقوم مقام ذلك .

ثمّ قال ـ ره ـ دعاء السمات بكسر السين أي العلامات ، و السمة العلامة ، كأنّ عليه علامات الاجابة، و سمّي أيضاً دعاء الشبّور قال الجوهري في صحاحه و هو البوق قلت : وفيه المناسبة للقرون المثقوبة كما مرّ أو يكون مأخوذاً من الشبر باسكان الباء و تحريكها ، و هو العطاء يقال شبرت فلاناً و أشبرته أي أعطيته ، فكأنّه دعاء العطاء من الله تعالى ، و قيل بالعبرانيّة دعاء يوم السّبت ، و قال بعضهم اسمه سمّة و معنى سمّة الاسم الأعظم انتهى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و في النهاية في حديث الأذان : ذكر له الشبّور جاء تفسيره في الحديث أنّه البوق وفسّروه أيضاً بالقُنع واللّفظه عبرانيّة انتهى.

« إذا دعيت به على مغالق أبواب السماء للفتح بالرّحمة ، انفتحت ، وإذا دعيت به على مضايق أبواب الأرض للفرج انفرجت » لايخفى ما في الفقرتين من الاستعارات اللّطيفة واللّطائف البديعة اللّفظيّة والمعنويّة ، قال الكفعمي: الضّمير في « به » راجع إلى الاسم الأعظم ، والمغالق جمع مغلاق وهو ما يغلق و يفتح بالمفتاح ، ويقال: للمغلاق أيضاً الغلق ، وفتح المغالق هنا مجاز أو المراد أنّ بهذا الاسم يستفتح الأغلاق ، ويستمنح الأعلاق، وهو السبيل الموصل إلى المسؤول ، والدّليل الدّال على المأمول والمضايق جمع مضيق، و المعنى أنّ هذا الاسم يفتح الفرج في المضايق و يثبت القدم في المزالق .

و في الفقرتين أنواع من البديع ، المناسبة اللفظيّة من مغالق و مضايق ، و انفتحت و انفرجت ، و المطابقة - وهو الجمع بين المتضادّين - بين السماء والأرض و لام العلة في للفتح و للفرج .

و التوشيح و هو أن يكون معنى أوّل الكلام دالاً على آخره إذا عرف الروي و ائتلاف اللّفظ مع اللّفظ للملائمة بين المغالق و الأبواب و الفتح و الانفتاح ، و بين المضايق و الأبواب ، و الفرج و الانفراج ، والبسط أي الاتيان باللّفظ الكثير للمعنى القليل إذ كان يمكنه ﷺ أن يقول لو ترك الأطناب « مغالق السماء لانفتحت بالرحمة و مضايق الأرض لانفرجت بالرحمة » و الفوائد في الاطناب ظاهرة .

و التكرار ، و هو أن يكرّر الكلمة بلفظها و معناها لتأكيد الوصف أو المدح و هنا كرّر ذكر الرّحمة والأبواب للتأكيد بحصول الرحمة و كشف العذاب و تفريج المضايق و فتح الأبواب .

و الاشارة و هي أن يشير المتكلّم إلى معان كثيرة بكلام قليل ، و في الفقرتين أشار بذكر الرحمة السماوية والأرضيّة إلى رفع الأعمال ، ونزول الأرزاق والآجال و زوال الكرب و بلوغ الآمال، إلى غير ذلك ممّا لا يستقصى .

و المجاز في الأبواب و المغالق ، و الانسجام و هو انحدار الكلام كانحدار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الماء بسهولة سبكه و عذوبة لفظه ، ليكون له في القلوب موقع ، و الابداع و هو أن يأتي في البيت الواحد أو الفقرة عدّة ضروب من البديع و قد عرفت اجتماع تلك الوجوه في فقرتي الدّعاء .

« و إذا دعيت به على العسر لليسر تيسّرت» قال ره : العسر ضدّ اليسر ، و يجوز ضمّ السّين فيهما و إسكانها ، قال ابن قتيبة : إذا توالت الضمّتان في حرف كان لك أن تخفّف وتثقّل مثل رسل و رسل ، و قال الجوهري : البأساء و الضراء الشدّة ، و هما اسمان مؤنثان و في جوامع الطبرسي البأساء الفقر والشدّة ، والضراء المرض والزمانة و في الغريبين : البأساء في الأموال و هو الفقر ، و الضّراء في الأنفس وهو القتل والبؤس شدة الفقر .

« و بجلال وجهك الكريم» قال - رحمه الله - : جلال الله عظمته ، قال الجوهري « أكرم الوجوه » أي أجلّها و أعظمها ، و قد يكون أكرم بمعنى أعزّ كقولهم فلان أكرم من فلان ، أي أعزّ منه ، و منه قوله : « إنّه لقرآن كريم » (١) أي عزيز ، و قد يكون أكرم بمعنى أجود ، و الكريم هو الجواد المفضال ، ورجل كريم أي جواد سخيّ .

و في نزهة العشّاق فرّق بين السّخي و الكريم بأنّ السّخي الّذي يأكل ويطعم و الكريم الّذي لا يأكل و يطعم ، و قد يكون بمعنى أكثر خيراً ، و الكرم في اللّغة كثرة الخير ، و العرب تسمّي الّذي يكثر خيره و يدوم نفعه و يسهل تناوله كريماً و نخلة كريمة إذا طاب حملها وكثر ، و من كرمه أنّه يبتدء بالنعمة من غير استحقاق و يغفر الذنب و يعفو عن المسيء ، و قد يكون أكرم بمعنى أكرم من أن يوصف والكريم الصفوح ، و الكريم المعبود .

« و أعزّ الوجوه » أي أمنعها و أغلبها و منه قوله تعالى « أيبتغون عندهم العزّة » (٢) أى المنعة و شدّة الغلبة ، وقد يكون أعزّ بمعنى عدم المثل و النظير ، و عزّ الشيء إذا صار عزيزاً لا يوجد ، و العزّ خلاف الذلّ و المراد بوجهه تعالى

---

(١) الواقعة : ٧٧ .

(٢) النساء : ١٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذاته ، و العرب تذكر الوجه و تريد صاحبه ، فيقولون أكرم الله وجهك : أي أكرمك الله .

« الّذي عنت له الوجوه » الضمير في «له» فيه و فيما بعده إلى الجلال المتقدم آنفاً ، وعنت أي خضعت و ذلّت ، و قيل المراد بالوجوه الرؤساء والملوك ، أي صاروا كالعناة ، و هم الاُساري « و خشعت له الأصوات » أي خفضت و خفيت إشارة إلى قوله سبحانه « و خشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلّا همساً »(١) و الوجل الخوف «أن تقع » المعنى أن لاتقع و أن لاتزولا « إلّا باذنك » أي بمشيّتك و أمرك .

« و بمشيّتك الّتي دان لها العالمون » قال ره مشيّة الله تعالى إرادته ، و دان أي ذلّ و أطاع ، و في بعض النسخ « كان لها العالمون» من التكوّن ، و هو الوجود و العالم اسم لاُولي العلم من الملائكة و الثقلين ، و قيل هو اسم لما يعلم به الصانع من الجواهر و الاعراض ، و قيل العالمون أصناف الخلق .

« و بكلمتك الّتي خلقت بها السّموات و الأرض » قال ره : أي مشيّتك وأمرك و الكلمة ترد كناية عن معان كثيرة .

« و بحكمتك الّتي صنعت بها العجائب » قال صاحب كتاب الحدود : الحكمة تستعمل في العلم ، فاذا استعملت في الفعل فالمراد به كلّ فعل حسن وقع من العالم لحسنه ، و الحكيم من تكون أفعاله محكمة ، والإحكام كون الفعل مطابقاً للنفع المطلوب منه ، والعجائب جمع عجيبة والأعاجيب جمع اُعجوبة .

و قال المقداد في لوامعه : الفرق بين الصانع و الخالق و الباريء أنّ الصانع هو الموجد للشيء المخرج له من العدم إلى الوجود ، و الخالق هو المقدّر للأشياء على مقتضى حكمته سواء خرج إلى الوجود أم لا ، و الباريء هو الموجد لها من غير تفاوت ، و المميّز لها بعضاً عن بعض بالصّور و الأشكال ، و قال: الجعل هنا بمعنى

---

(١) طه : ١٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصيرورة و منه « إنّا جعلنا الشياطين أولياء للّذين لا يؤمنون » (١) أي صيّرناهم ، و يكون جعل بمعنى عمل و هيّأ كقوله : جعلت الشيء بعضه فوق بعض ، و يكون بمعنى الوصف ، ومنهقوله تعالى « وجعلوا الملائكة الّذين همعبادالرّحمن إناثاً »(٢) أي وصفوهم بذلك ، و بمعنى الخلق كقوله : « و جعلنا من الماء كلّ شيء حيّ »(٣) و بمعنى الرؤية ، و بمعنى الحكم والاعتقاد ، و بمعنىالانشاء و الحدوث كقوله« وجعل الظلمات و النّور »(٤) و الضياء هو أعظم من النّور .

و في شرح النهج للشيخ مقداد أنّ الضوء ما كانعن ذات الشيء كالنّار والشمس و النور ماكان مكتسباً من غيره كاستنارة الجدار بالشمس ، ومنه قوله « جعل الشمس ضياءو القمر نوراً »(٥) .

« و خلقت بها الكواكب -إلىقوله- ورجوماً » هذافيعلم البديع يسمّى التقسيم و هو استيفاء أقسام الشيء فانّه عليه السلام قسم الكواكب إلى النجوم و البروج و المصابيح و الزّينة والرجوم ، فاستوفى أقسامها ، فانقيل إنّ من الكواكب ما يهتدى بها لقوله تعالى « و هو الّذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها » (٦) و منها ما يحفظ بها من استراق السمع لقوله تعالى : « وزيّنّا السّماء الدّنيا بمصابيح و حفظاً » (٧) و لم يذكر هذان في قسم الكواكب ؟ قلت : الأولى داخلة في لفظي النجوم و المصابيح ، و الثانية في لفظ الرجوم .

« و جعلت لها مشارق و مغارب » أي مختلفة بحسب الفصول و الأيام فتخص

---

(١) الاعراف : ٢٧ .

(٢) الزخرف : ١٩ .

(٣) الانبياء : ٣٠ .

(٤) الانعام : ١ .

(٥) يونس : ٥ .

(٦) الانعام : ٩٧ .

(٧) فصلت : ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السيّارة أوالأعمّ فتعمّ ، وقال الكفعميّ : المراد بها هنا السيارة الّتي تطلع كلّ يوم من مشرق و تغرب في مغرب و إنّما ابتدأ بذكر المشارق إتباعاً للفظ التنزيل فيقوله « فلاأُقسم بربّ المشارق و المغارب »(١) و لأنّ الشروق قبل الغروب ، و قوله : « ربّ المشرقين و ربّ المغربين » (٢) المشرقان مشرقا الصيف والشتاء فمشرق الشتاء مطلع الشمس في أقصر يوم من السّنة ، و مشرق الصيف مطلعها في أطول يوم من السّنة والمغربان على نحو ذلك ، و مشارق الأيّام و مغاربها في جميع السّنة من هذين المشرقين و المغربين انتهى و فيه ما لا يخفى ، و المقصود ظاهر .

« و جعلت لها مطالع و مجاري ، و جعلت لها فلكاً و مسابح » المسابح هي المجاري ، وكرّر لضرب من التأكيد و اختلاف اللّفظين ، قال الشاعر و ألفى قولها كذباً و ميناً ، و مسبح الفرس جريه و قوله تعالى « كلّ في فلك يسبحون » (٣) أي يجرون و الفلك مدار النجوم الّذي يضمّها يسمى فلكاً لاستدارته ، و منه فلكة المغزل ، و الفلكة أيضاً القطعة المستديرة من أرض أو رمل انتهى .

و أقول: يمكن أن يكون الجاري إشارة إلى الحركة اليوميّة ، و المسابح إلى الحركات الخاصّة ، فلا يكون تأكيدا و كذا تكرير المشارق و المطالع يحتمل أن يكون لذلك .

«وقدّرتها في السّماء منازل» اقتباس من قوله تعالى « والقمر قدّرناه منازل » (٤) أي قدّرنا مسيره منازل أي سيره ومنازل إشارة إلى المنازل المعروفة للقمر و هي ثمانية و عشرون ، فالمعنى أنّك قدّرت تلك الكواكب لقربها و بعدها ، و الأشكال الحاصلة منها منازل للقمر ، و التصوير إمّا لكلّ كوكب بحسب صغره و كبره و نوره و شكله أو لمجموع الصّور الحاصلة من انضمام بعضها على بعض على ما هو المقرّر عند أصحاب

---

(١) المعارج : ٤٠ .

(٢) الرحمن : ١٧ .

(٣) الانبياء : ٣٣ .

(٤) يس : ٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهيئة و لعلّه أظهر .

« و أحصيتها بأسمائك » أي بالأسماء الّتي عيّنت لكلّ منها أو بأسمائك الّتي تدلّ على علمك بالأشياء كالعليم و الخبير .

«وسخّرتها بسلطان اللّيل» أي بالسّلطنة الّتي لك على اللّيل والنّهار ، أو بالتسلّط الّذي جعلته للّيل و النهار ، أو بأن سلّطتها على اللّيل و النهار ، فانّهما يحصلان بسبب طلوع بعضها و غروبه .

قال الكفعميّ - ره - : أي أجريتها و دبّرتها بقوّة اللّيل و النّهار و قهرهما ، و إنّما أضاف السّلطان الّذي هو القهر و القوّة هنا - و هو لله تعالى - إلى الملوين تفخيماً لأمرهما ، و لكونهما العلّة في معرفة الساعات و السّنين و الحساب و المعنى أنّه تعالى سخّر الكواكب و النيرين لمعرفة اللّيل و النّهار ، و معرفة الساعات ، و عدد السنين و الحساب ، قال تعالى : « فمحونا آية اللّيل و جعلنا آية النّهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربّكم و لتعلموا عدد السنين و الحساب » (١) أى فمحونا آية اللّيل الّتي هي القمر حيث لم نخلق له شعاعاً كشعاع الشمس ، و جعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوئها كلّ شيء لتتوصّلوا ببياض النّهار إلى التصرّف في معايشكم و طلب أرزاقكم ، و لتعلموا باختلاف اللّيل و النّهار عدد السنين و الشهور و جنس الحساب و آجال الدّيون و غير ذلك ، و لولاهما لم يعلم شيء من ذلك ، و لتعطّلت الأمور ، و المراد عدد سني الأعمار و آجال الدّيون و التواريخ ، و نحو ذلك لا عدد سني العالم لأنّ النّاس لا يحصونها .

« و جعلت رؤيتها لجميع الناس مرئيّاً واحداً » أي في كلّ صقع و ناحية لأهلها أو لجنس الكواكب ، و لو على سبيل البدلية .

و قال الكفعمي - ره - : هذا الكلام ليس على إطلاقه على ما هو مشهور بين العلماء ، فيكون المراد بالمرئي الواحد لجميع النّاس بعد ارتفاع الكواكب و النيّرين في مطالعها و مجاريها ، و أمّا قبل ذلك فليس المرئي واحداً لأنّ النيرين في بلاد الهند

---

(١) أسرى : ١٢ .

و السند و الصين يطلعان على أهل تلك البلاد قبل طلوعها على أهل افريقية و أهل جزيرة الاندلس و بلاد النوبة ، و عكس ذلك في غروبها .

و قال ابن قتيبة في أدبه : و سهيل كوكب أحمر منفرد عن الكواكب و مطلعه على يسار مستقبل القبلة العراقيّة ، و هو لا يرى في شيء من بلاد أرمينية وبنات نعش تغرب في بلاد عدن ولا تغرب في شيء من أرمينية ، و النسر يطلع على أهل الكوفة قبل قلب العقرب بسبع ، و بين رؤية سهيل بالحجاز وبين رؤيته بالعراق بضع عشر ليلة : و المرئى الرؤية .

« في المقدّسين » بفتح الدّال أي في الملائكة الّذين قدّستهم و طهّرتهم من الذّنوب و العيوب .

« فوق أحساس الكروبيّين » المضبوط بخطّ الشيخ شمس الدّين بفتح الهمزة جمع الحسّ ، و في نسخ المصباح و كتابي الكفعمي بكسر الهمزة ، لكن يظهر من شرحه أنّه بالفتح .

قال : فوق نقيض تحت قال تعالى : « و الّذين اتّقوا فوقهم يوم القيمة » (١) أي أعلى منزلة عندالله تعالى ، و أحساس الكروبيّين أصواتهم و الحسّ و الحسيس الصوت الخفي ، و المعنى أنّ كلامه سبحانه أعلى من كلّ شيء و فوق كلّ شيء لأنّه فوق أصوات الكروبيّين ، والكروبيّون هم القريبون منه تعالى ، من قولك كرب كذا أي قرب ، و كربت الشمس قربت للمغيب ، وكلّ دان قريب فهو كارب ، والمراد بقربهم منه تعالى شرف منزلتهم عنده و جلالة محلّهم منه ، و منه حديث أبي العالية الكروبيّون هم سادة الملائكة والكروبيّون بالتشديد و روى التخفيف سليمان الطائي انتهى وفي القاموس الكروبيّون مخفّفة الراء سادة الملائكة .

أقول : و يمكن أن يكون المراد بفوق أحساس الكروبيّين أنّ المكان الذي حدث فيه ذلك الصوت كان فوق أمكنتهم ، أو كان ذلك الصوت أخفى من أصواتهم ، فالمراد فوقها في الخفاء كما قيل في قوله تعالى سبحانه « بعوضة فما

---

(١) البقرة : ٢٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوقها » (١) .

« فوق غمائم النور » قال الكفعمي قدّس سرّه : الغمائم جمع غمامة ، وهي السحائب البيض سمّيت غمامة لسترها لأنّها تغمّ الماء في أجوافها أي تستره « فوق تابوت الشهادة » قد مرّ ذكر تابوت بني إسرائيل و أحواله مفصلاً في المجلّد الخامس و كذا تفسير أكثرما سيأتي في هذا الدّعاء .

و قال الكفعمي: التابوت هو صندوق التوراة وفي كتاب الزبدة عن الباقر عليه السلام هذا التابوت هو الّذي أنزله الله تعالى على اُمّ موسى فوضعته فيه فألقته في البحر ، فلمّا حضرت موسى الوفاة وضع فيه الألواح و درعه وماكان عنده من آثار النبوّة ، وأودعه وصيّه يوشع بن نون فلم يزل بنوإسرائيل يتبرّك به وهم في عزّ و شرف حتّى استخفّوا به فكانت الصبيان تلعب به فرفعه الله تعالى عنهم .

قيل كان في أيدي العمالقة حتّى غلبوهم فردّه الله عليهم ، و قيل إنّ هذا التابوت اُنزل على آدم عليه السلام و فيه صور الأنبياء عليهم السلام فتوارثته أولاده إلى أن وصل إلى بني إسرائيل فكانوا يستفتحون به على عدوّهم .

و عن عليّ عليه السلام كانت فيه ريح هفّافة من الجنّة لها وجه كوجه الانسان ، وعند أهل الكتاب أنّ التابوت حمل إلى ناحية كرزيم من ناحية طور سيناء فكانت تظلّه بالنهار غمامة و يشرق عليه باللّيل عمود من نار ، و كان يدلّهم على الطريق ليلاً .

و قال الطبرسي :كان الغمام يظلّ بني إسرائيل من حرّ الشمس و يطلع باللّيل عموداً من نور يضيء لهم .

« وفي طور سيناء و في جبل حوريث » قال الجوهريّ طور سيناء جبل بالشام ، و هو طور اُضيف إلى سيناء، و هي شجرة وكذلك طورسينين ، قال و قرىء سيناء بكسر السين ، قيل و فتح السين أجود .

و قال الكفعمي : قال ابن خالويه في كتاب ليس : ليس في كلام العرب صفة على فعلاء إلاّ طور سيناء، قال الطور الجبل والسيناء والسينين الحشيش ، و جبل حوريث

---

(١) البقرة : ٢٦

هو جبل بأرض مدين خوطب عليه موسى عليه السلام أوّل خطابه ، و مدين قال صاحب كتاب تلخيص الآثار: هي مدينة قوم شعيب وهي تجاه تبوك بين المدينة والشام ، بها البئر الّتي استقى منها موسى لابنة شعيب .

و في جوامع الطبرسي أنّ مدين مسيرة ثمانية أيّام عن مصر ، و قال السيد بن طاوس ـ ره ـ رأيت في بعض تفسير كلمات هذا الدّعاء أنّ جبل حوريث و قيل حوريثا هو الجبل الّذي خاطب الله جلّ جلاله موسى عليه السلام عليه في أوّل خطابه ، و تابوت يوسف عليه السلام حمل إلى ناحية حوريثا من ناحية طورسيناء .

«في الوادي المقدّس في البقعة المباركة من جانب الطور الأيمن من الشجرة» .

أمّا الوادي فقال صاحب تلخيص الآثار : هو بقرب بيت المقدّس ، وهو واد طيّب كثير الزيتون ، قيل إنّ موسى عليه السلام قبض فيه .

و أمّا الشجرة، فقال بعضهم هي عصاة هارون ، وذلك أنّه وقع بين بعض الاسباط مشاجرة ، فقالوا استخلفت أخاك حبّاً له وايثاراً ، فقال موسى عليه السلام إنّما فعلته عن أمر الله تعالى ثمّ أخذ موسى عصيّ الأسباط جميعها وكتب على كلّ واحدة اسم صاحبها ، فلمّا كان من الغد أورقت عصاة هارون ، و كانت من لوز وانعقد عليها اللوز .

قلت : هذا ليس بصحيح بل الشجرة هي المشار إليها في التنزيل بقوله تعالى : « فلمّا أتيها نودي من شاطىء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إنّي أنا الله ربّ العالمين » (١) قال ابن عبّاس وجد النّار في شجرة عنّاب ، و قيل من العوسج ، و قيل من العليق تتوقّد بضياء مع شدّة خضرة الشجرة من أسفلها إلى أعلاها لم تكن الخضرة تطفىء النّار ولا النّار تطفيء الخضرة ، و رأى نوراً عظيماً و سمع تسبيح الملائكة فعلم أنّه لأمر عظيم .

«وفي أرض مصر بتسع آيات» هذا عطف على ماتقدّم ، أي و بمجدك الّذي كلّمت به موسى ابن عمران بأرض مصر بتسع آيات ، ومصر هي المملكة المشهورة ، قال عبدالرشيد

---

(١) القصص : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن صالح الباكوتي في كتاب تلخيص الاثار: مصر ناحية مشهورة أرضها اربعون ليلة في مثلها طولها من العريش إلى أسوان ، و عرضها من برقة إلى أيلة سمّيت بمصر بن مصرائيم بن حام بن نوح عليه السلام وهي أطيب الأرض تراباً و أبعدها خراباً ولا تزال البركة بها مادام على وجه الأرض إنسان ، ولا يصيبها المطر .

« و يوم فرّقت لبني إسرائيل البحر » فرّقت أي فلقت ، قال المطرزي يقال : فرق بين الشيئين و فرّق بين الأشياء و قال الأزهري يقال : فرقت بين الكلام أفرق بالضمّ و التخفيف ، و فرقت بين الأقسام أفرق بالكسر و التشديد .

« و في المنبجسات الّتي صنعت بها العجائب في بحر سوف » هذا عطف على ما تقدّم من القسم عليه سبحانه بمجده ، فكأنّه قال : و بمجدك يوم فرقت لبني إسرائيل البحر ، و بمجدك في يوم المنبجسات ، و هي العيون الجارية من الحجر وإليه الاشارة في التنزيل بقوله : « فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عيناً » (١) و في آية أخرى « فانبجست منه اثنتى عشرة عيناً » (٢) و الانبجاس و الانفجار واحد و بجست الماء فجرته ، قال الطبري الانبجاس هو الانفتاح بسعة و كثرة ، و بحر سوف قيل هو بالعبرانيّة يمسوف كأنّه يم سوف ، قيل و معناه بحر بعيد القعر ، قلت كأنّه أخذ من المسافة ، قال الجوهري و هو البعد ، و سماه الهرويّ في الغريبين إساف قال: وهو الّذي غرق فيه فرعون قلت : وهذا البحر هو بحر القلزم قال السّيد بن طاوس و بحر سوف بلسان العبرانيّة يمّ سوف أي بحر بعيد .

« و عقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة » قلب الشيء باطنه ، و الغمرة الماء الكثير الّذي يغمر صاحبه سمّيت الشدّة غمرة لأنّها تغمر القلب أي تغطّيه ، مأخوذ من غمرة الماء ، و منه رجل غمر العطاء أي يفضل عطاؤه فيغمر ما سواه ، و في حديث عمر أنّه جعل على كلّ جريب عامراً و غامراً درهماً و قفيزاً ، و الغامر ما لم يزرع ممّا يحتمل الزراعة ، و إنّما فعل ذلك لئلاّ يقصّر النّاس في المزارعة و يسمّى

---

(١) البقرة : ٦٠

(٢) الاعراف : ١٦٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غامراً لأنّ الماء يغمره و المعنى أنّه سبحانه عقد ماء البحر في باطنه كما يعقد الحجارة و جعله قناطير ، وكأنّه إشارة إلى الكوى الّتي تراءى قوم موسى في البحر منها .

« وتمّت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا و أورثتهم مشارق الأرض و مغاربها الّتي باركت فيها للعالمين » الحسنى تأنيث الأحسن صفة للكلمة يعني تمّت على بني إسرائيل أي مضت عليهم ، من قولك تمّ على الأمر إذا مضى عليه و استمرّ ، وقوله تعالى : « بما صبروا » أي بسبب صبرهم ، و أورثهم أرض مصر و الشام بعد العمالقة فانصرفوا في نواحيها الشرقيّة و الغربيّة كيف شاؤا ، و بارك لهم فيها بأنواع الخضر من الزّرع و الثمار و العيون و الأنهار .

« و مواكبه في اليمّ » مواكبه جمع موكب ، قال الجوهري الموكب ركوب القوم للزّينة ، و المراد هنا جيوشه و عساكره ، و في بعض النسخ « ومراكبه » جمع مركب و هي الأفراس وغيرها ممّا يركب وأركب المهر : حان أن يركب ، وليس المراد المراكب الّتي هي السفن ، و اليمّ البحر و قد يمّ الرجل إذا اُلقي في اليمّ .

« و مسجد الخيف » بمنى معروف و قال - ره - في كتاب لمع البرق في معرفة الفرق للكفعميّ عفى الله عنه أنّ الفرق بين الخليل و الصديق أنّ الخليل لا يقتضي أن يكون من جنس من هو خليله ، و لهذا قالت العرب سيفي خليلي ، و الصّديق لا يكون إلّا من جنس من يصادقه ، ويكون رتبته قريبة منه ، فلا يقال لرجل ذمّيّ أنّه صديق الأمير ، و قوله : « صفيّك » أي اخترته و الصفيّ الصّافي و صفو الشيء خالصه مثلّثة الصّاد ، و أمّا بئر شيع فرقمه الشهيد - ره - بخطّه بالشين المعجمة و الياء المثناة من تحت ، و قد ذكر أنّها بئر طمّها عمّال ملك اسمه أبومالك فسأله اسحاق عليه السّلام أن تعاد وتكنس ، ففعل أبومالك ذلك و رمى بقمامتها ، فيكون معناه مأخوذاً من قولك شاعت الناقة إذا رمت ببولها ، و يجوز أن يكون المعنى مأخوذاً من الشيع و هي الأصحاب الأعوان لتشايعهم على حفرها و كنسها ، و منه قوله تعالى : « في شيع الأوّلين » (١) أي أصحابهم ، و رقمه بعضهم بالسين المهملة و الباء المفردة

---

(١) الحجر : ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و معناه أنّ إسحاق بن إبراهيم كاتب عليها ملكاً يقال له : أبومالك و تعاهد على البئر بسبعة من الكباش فسمّيت لذلك بئر سبع .

أقول : يظهر من التوراة أنّه بئر سبع بالسين المهملة و الباء الموحّدة ، و ذكر قصّتها في موضعين أحدهما عند ذكر قصّة إسماعيل و هاجر ، حيث قال : فلمّا رأت سارة أنّ ابن هاجر المصريّة يلعب مع إسحاق ابنها ، قالت لابراهيم أخرج هذه الأمة و ابنها ، لأنّ ابن هذه الأمة لا يرث مع ابني إسحاق .

فصعب على إبراهيم لموضع ابنه ، وقال الله له :فلا يصعبنّ عليك من أجل الصّبي و من أجل أمتك مهما قالت لك سارة اسمع منها ، لأنّه في إسحاق يدعى لك الزرع و ابن الأمة أيضاً فانّه سأجعله لشعب عظيم لأنّه زرعك، فقام إبراهيم بالغداة و أخذ خبزاً و سقاء من ماء ، و وضع ذلك على عاتقها و أعطاها الصّبي و أطلقها .

فلمّا مضت كانت تائهة في بريّة بئر سبع و فرغ الماء من السقاء ، فطرحت الصّبي تحت شجرة هناك ، و مضت ، فجلست بازائه من بعيد نحو رمية سهم لأنّها قالت لاأرى الصبي يموت ، وجلست قبالته و رفعت صوتها بالبكاء فسمع الله صوت الصّبي و نادى ملاك الله هاجر من السماء : مالك يا هاجر؟ لا تخشي إنّه قد سمع الله صوت الصّبي من حيث هو قومي فخذي الصّبيّ و أمسكي بيده فانّي أجعله لشعب عظيم ، و فتح الله عينها فنظرت بئرا من ماء و انطلقت فملأت السقاء ، وسقت الصّبي ، وكان الله معه ، و نمى و سكن في البريّة و صار شابّاً يرمي بالسهام و سكن بريّة فاران و أخذت له أمّه امرءة من أرض مصرفي ذلك الزّمان .

قال أبو مالك وفيكال رئيس جيشه لابراهيم: الله معك في كلّ ما تعمل ، فالآن احلف بالله أنّك لاتؤذيني ولا لخلفائي و ذريّتي ، بل كحسب رحمة فعلت معك تفعل معي و مع الأرض الّتي سكنتها ، فقال إبراهيم: أنا أحلف لك و كلّم إبراهيم أبامالك من أجل بئر الماء الّتي غالب عليها عبيده ؛ فقال أبومالك: لاعلم لي بمن فعل هذا ، و أنت فلم تخبرني بشيء وأنالم أسمع سوى اليوم .

وأخذ إبراهيم غنماً وبقراً و أعطى أبا مالك و جعل بينهما ميثاقاً و أقام إبراهيم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السلام سبع نعاج من الضأن ناحية ، فقال إبراهيم : لتأخذ منّي هذه السبع نعاج لكي تكون لي شهادة أنّي أنا احتفرت هذا البئر ، فمن أجل ذلك دعي الموضع بئر سبع ، و نهض أبو مالك و فيكال و رجعا إلى أرض فلسطين ، و غرس إبراهيم حقلاً عند بئر سبع ، و دعا هناك باسم الرّب الاله الأزلي و سكن بأرض فلسطين أياماً كثيرة .

ثمّ ذكر عند ذكر قصّة إسحاق عليه السلام أنّه وقع مجاعة في الأرض فذهب إسحاق إلى أبي مالك ملك فلسطين فتراءى له الرّب و قال له : لا تنحدر إلى مصر لكن اسكن الأرض الّتي أقول لك و انتج عليها ، فأكون معك و اُباركك ، فانّي لك اُعطي جميع هذه الأرض ، و لنسلك ، و اُتمّ القسم الّذي وعدته لابراهيم و اُكثر نسلك كنجوم السماء و اُعطى خلفاءك جميع هذه البلدان ، و يتبارك بنسلك جميع شعوب الأرض ، وساق الكلام إلى أنّه عليه السلام ذهب إلى وادي جرّارة وحفر هناك آباراً كثيرة إلى أن انتهى إلى بئر سبع فخاصمه أصحاب أبي مالك فصالحهم و وقع الحلف بينهم ، و سمّى القرية بئر سبع إلى يومنا هذا انتهى، فظهر أنّ شيع بالمعجمة تصحيف .

ثمّ قال الكفعمي ـ ره ـ و أمّا بيت إيل فقال العماد الاصبهاني هو بيت المقدس و يجوز أن يكون معناه بيت الله لأنّ إيل بالعبرانية الله، قال الطبرسي و معنى جبرئيل عبدالله ، و ميكائيل عبيدالله ، لأنّ جبر عبد و ميك عبيد ، و إيل هو الله .

أقول : في التوراة أنّ إسحاق أمر يعقوب عليه السلام أن ينطلق إلى بئر بين نهري سورية و يتزوّج من بنات خاله لابان ، فخرج يعقوب عليه السلام من بئر سبع ماضياً إلى حران و أتى إلى موضع وبات هناك فأخذ حجراً من حجارة ذلك الموضع ، و وضعه تحت رأسه و نام هناك فنظر في الحلم سلّماً قائماً على الأرض و رأسه يصل إلى السماء و ملائكة الله يصعدون و يهبطون فيه ، و الربّ كان ثابتاً على رأس السلّم ، و قال أنا الربّ إله إبراهيم وإله إسحاق فالأرض الّتي أنت عليها راقد اُعطيها لك و لنسلك ، و يكون نسلك مثل رمل الأرض ، و تتّسع إلى المشرق و المغرب ، و تتبارك بك و بزرعك جميع قبايل الأرض ، و أحفظك حيث ما انطلقت ، و اُعيدك إلى أهل هذه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرض ، ولا اُخلّيك حتّى أعمل جميع ما قلته لك ، فاستيقظ يعقوب من نومه و قال: حقّاً إنّ الربّ في هذا المكان و أنا لم أكن أعلم ، و قال ما أخوف هذا الموضع ما هذا إلّا بيت الله ، و باب السماء ، و قام يعقوب بالغداة ، و أخذ الحجر الّذي كان توسّد به وأقامه و سكب عليه دهناً و دعا اسم المدينة بيت إيل الّتي أوّلاً كانت تدعى نوراء، إلى آخر ما ذكر فيه .

و المعنى أنّه عليه السلام أقسم على الله سبحانه بمجده الّذي تجلّى به لهذه الأنبياء الأربعة في هذه الأماكن الأربعة ، و التجلّي سيأتي تفسيره إنشاءالله .

« وأوفيت لابراهيم بميثاقك ، و لاسحاق بحلفك ، و ليعقوب بشهادتك ، و للمؤمنين بوعدك ، و للدّاعين بأسمائك فأجبت » قال ـ ره ـ أمّا ميثاق إبراهيم فالظاهر أنّه ما واثقه به من البشارة باسحاق ، و من وراء إسحاق يعقوب ، و الوراء ولد الولد ، و عن الباقر عليه السلام أنّ هذه البشارة كانت باسماعيل عليه السلام من هاجر ، و يحتمل أن يراد بالميثاق الامامة و إليها الاشارة بقوله تعالى : « و جعلها كلمة باقية في عقبه » (١) .

وعن السّدي : هم آل محمّد عليهم السلام ، والميثاق قال الجوهري هو العهد ، والجمع مواثق ومياثيق ، وقوله تعالى : « وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين » (٢) أي أخذ العهد بأن يؤمنوا بمحمد صلّى الله عليه وآله قال الهروي: وأخذ الميثاق هنا بمعنى الاستحلاف ، و منه قوله : « حتّى تؤتوني موثقاً من الله» (٣) .

و أمّا الحلف المضاف إلى إسحاق فمعناه قريب من معنى الميثاق المتقدّم آنفاً و قال بعضهم: معناه أنّ الله عاهد إسحاق أن لا تنجلي الغمامة عن نسله ، و قال بعضهم معناه أنّ الله آلى أن لا يسلم ولد إسحاق إلى هلكة لمكان صبره على الذبح.

قلت : وهذا ليس بصحيح لتظافر روايات أئمّتنا عليهم السلام بأنّ الذبيح إسمعيل عليه السلام .

و روي أنّ عمر بن عبدالعزيز بعث إلى عالم مسلم بالشام كان يهودياً فسأله عن

---

(١) الزخرف : ٢٨ .

(٢) آل عمران : ٨١ .

(٣) يوسف : ۶۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذبيح فقال إسماعيل ، ثمّ قال : إنّ اليهود تعلم و لكنّهم يحسدونكم لأنّه أبوكم ، و يزعمونه إسحاق ، لأنّه أبوهم ، قال الأصمعي : سألت أبا عمرو بن العلا عنه ، فقال أين ذهب عقلك متى كان إسحق بمكّة ، و إنّما كان إسماعيل ، و المنحر بمكّة لا شكّ .

و أمّا الشهادة المنسوبة إلى يعقوب: لما احتُضر جمع ولده و أراد أن يخبرهم بما يأتي من الحوادث و بما يصيبهم من الشرّ فقال الله تعالى : لا تعلمهم ذلك ، فانّ ذلك للنبيّ ﷺ القائم في آخر الزّمان و أنا أعطيك درجة الشهادة ، ويحتمل أن يكون معنى « و أوفيت ليعقوب بشهادتك » أي باخبارك إيّاه أنّ ولده يوسف عليه السلام حيّ فأمّل الاجتماع به ، قال الجوهري الشّهادة خبر قاطع ، و أشهد بكذا أي أحلف و روي أنّ يعقوب عليه السلام رأى ملك الموت فسأله هل قبضت روح يوسف ؟ فقال: لا ، فعلم أنّه حيّ و أمّا إيفاؤه بوعد المؤمنين فهو ما أوصله إليهم من الآجال و الأرزاق و الأولاد ، و غير ذلك من النعم الّتي لا تحصى في الدّنيا ، و في الآخرة بالجنّة ، و قوله : « و في السّماء رزقكم و ما توعدون » (١) الرزق المراد به المطر لأنّه سبب الأقوات، وماتوعدون الجنّة ، و قوله :«الشيطان يعدكم الفقر» أي يخوّفكم به ،فيحملكم على منع الزّكاة ، و يحتمل أن يراد بالوعد هنا العهد ،و منه قوله تعالى : « ماأخلفنا موعدك بملكنا »(٢) أي عهدك ، و مثله « أخلفتم موعدي » (٣) أي عهدي قال الهروي يقال : وعدته خيراً ووعّدته شرّاً و إذالم تذكر الخير والشرّ قلت في مكان الخير وعدته و في الشرّ أوعدته ، قال :

و إنّي إذا واعدته أو وعدته   لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

فان أدخلوا الباء في الشرّ أتوا بالألف فقالوا أوعد بالشرّ .

---

(١) الذاريات : ٢٢

(٢) طه : ٨٧ .

(٣) طه : ٨٦ .

و روى أنّ عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلا ، فقال : يا أبا عمرو أيخلف الله ما وعد ؟ قال : لا ، قال أين أنت عمّن أوعده الله على عمله عقاباً أيخلف الله ما أوعده فيه ؟ فقال أبو عمرو: من العجمة اُتيت يا أبا عثمان ، إنّ الوعد غير الوعيد إنّ العرب لا تعدّ عاراً و لا خلفا أن تعد شرّاً ثمّ لا تفعله ، ترى ذلك كرماً و فضلاً ، و إنّما الخلف أن تعد خيراً ثمّ لا تفعله ، قال فأوجدني هذا في كلام العرب ! فأنشده البيت المتقدّم .

و عن الصادق عليه السلام : يا من إذا وعد وفا ، و إذا توعّد عفا .

و أمّا استجابته للداعين بأسمائه ، فهو عطف على ماتقدّم ، و أنّه تعالى وفى لهم بالاجابة لمّا دعوه فقال : «ادعوني أستجب لكم » (١) و قال سبحانه : « و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعان » (٢) .

إن قلت: إنّا نرى كثيراً لا يجاب دعاؤهم ؟ قلت : ذكر الطبرسي في مجمعه أنّ الدّعاء وقع لاعلى وجه الحكمة ، إذ شرطه عدم المفسدة ، إن قيل ما فيه حكمة إنّ الله يفعله فلا حاجة إلى الدّعاء ، قلنا الدعاء في نفسه عبادة يتعبّد الله بها ، لما فيها من إظهار الخضوع و الافتقار إليه تعالى ، و يجوز كون المطلوب مصلحة عند الدّعاء لا قبله .

و في كتاب الدّرر والغرر أنّ المراد بقوله :« اُجيب دعوة الداعي» أي أسمعها و لذا يقال للرّجل : دعوت من لا يجيب، أي من لا يسمع ، و قد يكون أيضاً يسمع بمعنى يجيب كما كان يجيب بمعنى يسمع يقال : سمع الله لمن حمده أي أجاب الله من حمده .

أقول : و ذكر في ذلك فصلاً طويلاً (٣) نورده إنشاء الله تعالى في كتاب الدّعاء .

---

(١) غافر: ٦٠ .

(٢) البقرة : ١٨٦ .

(٣) راجع الغرر ج ١ ص ٣٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و بمجدك الّذي ظهر لموسى بن عمران ﷺ على قبة الزّمان »

أقول : قبّة الزّمان بالزّاي المعجمة قد تكرّر ذكرها في التوراة و هي القبّة الّتي بناها موسى و هارون في التّيه بأمره تعالى فكان معبداً لهم كما مرّ ذكره في المجلّد الخامس ، قال الكفعمي : وأمّا قبة الزّمان فهو بيت المقدّس ، وقال المطرزيّ : القبّة كلّ بناء مدوّر والجمع قباب .

و قال بعضهم : قبّة الزّمان هو الفلك ، و إنّما سمّيت قبة بيت المقدّس بذلك لشرفها و عظم محلّها ، كما أنّ الشّمس إذا كانت في قبّة الفلك تكون في أوج السعادة و كذلك بيت المقدس من كان فيه كان في أوج السّعادة ، و قيل : المراد بها بيوت الأنبياء و قيل : المساجد .

و قال بعضهم : قبّة الرّمان في هذا الدّعاء بالراء المهملة ، قال : ومعناه أنّها قبّة يتعبّد فيها موسى و هارون ، فدخلها ابنا هارون و هما سكرانان فجاءت نار فأحرقتهما فخاف بنو إسرائيل من ذلك فعملوا جبّة وفرجيّة و علّقوا في ذيلها جلاجل من ذهب و رماناً من ذهب ، و ربطوا فيها بسلسلة من داخل المكان إلى خارج فمن دخل ذلك المكان لبس تلك الجبّة والفرجيّة ، فان أصابه شيء تحرّكت تلك الجلاجل و الرّمان فجرّوه بالسّلسلة انتهى .

و أقول : قصّة الرّمان و الجلاجل مذكورة في توراتهم الآن لكن لا على هذا الوجه ، بل فيه في وصف قبة الرّمان و دخول هارون ﷺ و أولاده فيها أنّ الله تعالى أوحى إلى موسى ﷺ أن يصنع قميصاً لهارون و يصنع في أسافله باستدارته مثل الرّمان والجلاجل ، فيكون رمّانة من ذهب ، و بعدها جلجل من ذهب ، و ليلبسه هارون عند خدمة بيت المقدّس فيسمع صوته إذا دخل و إذا خرج ، و أن يتّخذ لبني هارون أقمصة من كتّان و مناطق للكرامة و المجد . و أن يلبس هذه كلّها و هارون و بنيه معه ليكونوا لله أحباراً ، و أن يصنع تبانين من كتّان ليغطّوا بها عورة أجسادهم ، فتكون على هارون و بنيه إذا ما دخلوا قبة الرّمان ، و إذاهم اقتربوا إلى المذبح ليخدموا القدس ، لكيلا يقبلوا خطيئة فيموتوا ، سنّة دائمة إلى الأبد لهارون و لنسله من بعده انتهى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اعلم أنّه لما كان سدانة بيت المقدّس و تعمير بيوت الله في بني إسرائيل لهارون و أولاده عليهم السلام ، فكذا كانت الإمامة و الخلافة وسدانة بيوت الله لأمير المؤمنين و أولاده عليهم السلام لأنّه كان من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى باتّفاق الخاصّ و العامّ فتفطّن .

و أمّا الآيات الّتي وقعت على أرض مصر ، فهي معروفة ، و قد مرّ ذكرها في محلّها .

« و برحمتك الّتي مننت بها » أي أنعمت بها ، و منّ عليه بكذا أي أنعم ، و الفرق بين الخلق و الخليقة أنّ الخلق النّاس ، و الخليقة البهائم و الدوابّ ، و في حديث ذي الثديّة « هو شرّ الخلق و الخليقة » .

« و باستطاعتك الّتي أقمت بها العالمين » الاستطاعة هنا القدرة والمشيّة ، وأقمت بها العالمين أي صوّرتهم وأحسنت نظامهم « لم تستقلّها الأرض » أي لم تطق حملها و المراد عظم شأن الخمسة المتقدّمة وجلالة قدرها أي لو كانت أجساما لكانت الأرض عاجزة عن حملها إذ لو ظهر شيء من آثارها و أنوارها على الأرض لتقطّعت .

« و انخفضت لها السّموات و انزجر لها العمق الأكبر » قال الكفعميّ - ره - : الانخفاض الانحطاط ، و هنا كناية عن الذلّة و الاذعان و الانقياد ، و الزجر المنع ، و العمق الأكبر باسكان الميم وضمّها إشارة إلى تخوم الأرض ، قال الجوهريّ : العُمق و العَمق قعر البئر والفجّ و الوادي ، وهو أيضاً ما بعد من أطراف المفاوز ، و عمّق النظر في الأمور أي أبعد .

و يجوز أن يكون المعنى و انخفض لتلك الأمور ما في السّماوات و انزجر لها ما في الأرض و تخومها ، كقولك إنّ السهل و الجبل للسلطان أي ما في السهل و ما في الجبل ، و تكون المطابقة بين السماء والأرض حاصلة معنىً إن لم تكن لفظاً لأنّ الجمع بينهما أنبأ عن القدرة وأدلّ على الإلهية ، كما جمع في الأسماء الحسنى بين الرافع و الخافض ، و المعزّ والمذلّ ، و المحيي و المميت ، و الأوّل والآخر و نحو ذلك لأنّك مثلاً إذا ذكرت القابض مفرداً عن الباسط كنت كأنّك قد قصرت

على المنع و الحرمان ، و إذا وصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصفتين .

و يمكن أن يراد بالمزجور في العمق الأكبر الريح ، فعن الباقر عليه السلام أنّ لله تعالى بيت ريح مقفّل لوفتح لأذرت ما بين السماء و الأرض ، و ما أرسل الله تعالى على قوم عاد إلاّ قدر الخاتم ، فكانت تدخل على أفواههم وتخرج من أدبارهم فتقطّعهم عضواً عضواً ، و نقول في الماء المزجور في العمق الأكبر كماء الطوفان ما قلناه في الرّيح ، فانّه لولا زجرالله سبحانه إيّاه لأغرق الخلق .

وقال بعضهم: العمق الأكبر: الملك الأكبر، وهذا التفسير فيه ما فيه، لأنّه لم يرد العمق بمعنى الملك لغة ولا عرفاً .

« و ركدت لها البحار و الأنهار » أي ذلّت البحار و الأنهار و استقرّت في مجاريها و انقادت و أذعنت لعلمه و جلاله و كبريائه و عزّته و جبروته ، ولم يرد بالركود السّكون ضدّ الحركة لأنّها غير ساكنة ، اللّهمّ إلاّ أن يراد ركودها ليلة القدر لأنّه قيل إنّ في ساعتها تسكن أمواج البحار ، و تسجد الأشجار ، و تقف مياه الانهار .

« و خضعت لها الرياح » بخطّ جدّ الشيخ البهائي رحمهما الله و أكثر نسخ المصباح « خفقت » أي اضطربت و تحرّكت و تصوّتت «في جريانها» بفتح الراء ، و إسكانها وهم .

« و خمدت لها النيران » أي سكن لهبها « في أوطانها » أي في أماكنها ، و قال الكفعميّ : يحتمل أن يكون نار الخليل الّتي أوقدها نمرود ، و كذا القول في نار فارس الّتي أخمدها الله سبحانه ليلة مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ، و كان لها ألف عام من قبل ذلك لم تخمد .

و يحتمل أن يكون المراد بالنيران المخمدة نيران اليهود ، و إليها الاشارة في القرآن بقوله تعالى : « كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله »(١) أي كلّما أرادوا محاربة النبيّ صلى الله عليه وآله غلبوا ، ولم يكن لهم ظفر قط ، ثمّ قال : أقول في ذكر انزجار

---

(١) المائدة : ٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العمق الأكبر الّذي تحت التخوم الأرضيّة و ذكر ركود البحار و الأنهار و خضوع الرياح و خمود النيران له تعالى دليل على كمال جماله و جمال كماله .

وفي اللّوامع أنّ هذه المذكورة هي البسائط الأربع : النّار والهواء والماء والأرض وكلّ منها محيط بالاُخر و المركّبات تخلق عن امتزاجها .

و اعلم أنّ العمق الأكبر إشارة إلى العنصر الترابيّ و البحار و الأنهار إلى المائي ؛ و الرّياح إلى الهوائي ، و النيران إلى النّاريّ ، و هذا يسمّى في علم البديع بالترتيب ، و هو أن يعمد الشّاعر أو النّاثر إلى أوصاف شتّى وموصوف واحد ، فيوردها على ترتيبها في الخلقة الطبيعية .

« و بسلطانك الّذي عرفت لك به الغلبة دهر الدّهور » قال : السلطان مأخوذ من السّلاطة و هي القهر ، و هو فعلان يذكّر و يؤنث ويجمع ، و السلطان أيضاً الحجة و البرهان و هو المعنى المراد هنا و لم يجمع لإجرائه مجرى المصدر ، و كلّ سلطان في القرآن فمعناه الحجّة النيرة ، و اشتقاقه قيل من السليط و هو دهن الزيت لاضاءته ، و المراد بدهر الدّهور هنا هو الأبد الّذي لا ابتداء له ولا نهاية ، و المعنى أنّه ﷺ أقسم عليه سبحانه بحجّته وبرهانه الغالبة أبد الدّهر .

« تجلّيت به للجبل » قال :التجلّي هنا عبارة عن ظهور اقتداره تعالى للجبل ، و تصدّي أمره و إرادته « فجعلته دكّاً » أي مدكوكاً و هو مصدر بمعنى مفعول ، وقال العزيزي دكا أي مدكوكاً أي مستوياً مع وجه الأرض ، و منه يقال ناقة دكاء إذا كانت مستوية السنام ، وأرض دكّاء أي ملساء ، وقرىء دكّاء بالمدّ و الهمزة من غير تنوين و الدكّاء الرّبوة الناشزة من الأرض لا تبلغ أن تكون جبلا ، و أصل الدكّ الكسر .

« و خرّ موسى صعقاً » أي خرّ مغشيّاً عليه غشية كالموت من هول ما رأى و في الدّرّ و الغرر أنّه لمّا ظهر نوره تعالى للجبل جعله دكّاً أي مستوياً من الأرض و قيل تراباً و قيل ساخ في الأرض ، و قيل بقي أربع قطع واحدة بالمشرق و اُخرى بالمغرب وواحدة بالبحر وا خرى صارت رملاً ، وقيل صارت ستّة أجبل بالمدينة ثلاثة : اُحد و ورقان ورضوى ، و بمكّة ثلاثة : ثور وثبير و حرى ، روي ذلك عن النبيّ ﷺ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و بمجدك الّذي ظهر ـ إلى قوله ـ في جبل فاران » قال أمّا طورسينا فقد مرّ شرحه عند ذكر جبل حوريث ، و في التكرار دلالة على تعظيم شأنه ، و ساعير جبل بالحجاز يدعى جبل الشّرات ، كان عيسى عليه السلام يناجي الله عليه و عنده إجابة الدعاء و قيل ساعير قبّة كانت مع موسى كما يقال تخت الملك كرسيّه و عندها إجابة الدّعاء .

و أمّا فاران فهو جبل كان نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله يناجي الله تعالى عليه ، و هو قريب من مكّة و قال الطبرسي في الاحتجاج : بين فاران وبين مكّة يومان و طلعة الله تعالى في ساعير و ظهوره في جبل فاران عبارة عن ظهور وحيه و أمره ، و بروز إرادته و اقتداره .

قال الشّهرستانيّ صاحب الملل والنّحل : قد ورد في التوراة أنّه تعالى جاء من طور سيناء و ظهر على ساعير و علن بفاران ، و لمّا كانت الأسرار الالهية و الأنوار الربانيّة في الوحي و التنزيل و المناجاة و التأويل على مراتب ثلاثة مبدء و وسط و كمال و المجيء أشبه بالمبدء ، و الظهور بالوسط ، و الاعلان بالكمال ، عبّر عن طلوع شريعة التوراة بالمجيء من طور سيناء ، و عن طلوع شريعة عيسى بالظهور على ساعير ، و عن البلوغ إلى درجة الكمال و الاستواء و هي شريعة المصطفى صلّى الله عليه وآله بالاعلان على فاران .

« بربوات المقدّسين ـ إلى قوله ـ المسبّحين » قال: الرّبوات مواضع نزول الوحي على موسى عليه السلام ، و من قال : إنّ الرّبوات بنو إسرائيل فليس بشيء و هي جمع ربوة مثلّثة الرّاء ، و هي ما ارتفع من الأرض وكذا الرّابية ، و في الحديث: الفردوس ربوة الجنّة أي أرفعها ، وكلّ شيء زاد و ارتفع فقد ربا يربو فهو راب ، و الجنود هي الأعوان و الملائكة مشتقّة من الألوكة و هي الرسالة ، والصّافّين أي تصفّ صفوفاً في السّماء أو تصفّ أقدامها في السّماء كما تصفّ المؤمنون أو أجنحتها في الهواء منتظرين أمر الله ، أو أجنحتها حول العرش ، قيل : و لمّا نزل قوله تعالى : « و إنّا لنحن

الصّافون » (١) اصطفّت المسلمون في صلاتهم ، و ليس يصطفّ أحد من أهل الملل في صلاتهم غير المسلمين ، و الخشوع كالخضوع ، و المسبّحون المصلّون ، وسبّح يعني صلّى ، و السّبحة النافلة ، و قيل المسبّحين أي المنزّهين الله ، و يحتمل أن يراد به الذاكرين الله ، قال الطبرسي في قوله تعالى : « فلولا أنّه كان من المسبّحين » (٢) أي الذّاكرين الله كثيراً بالتسبيح و التقديس ، و قال في قوله سبحانه : « و إنّا لنحن الصّافّون و إنّا لنحن المسبّحون » أي المصلّون و المنزّهون .

«وبركاتك ـ إلى قوله ـ في اُمّة موسى عليه السلام» قال : أقسم عليه سبحانه ببركاته الّتي بارك فيها على إبراهيم عليه السلام في اُمّة نبيّنا صلّى الله عليه وآله ، والاُمّة هم أتباع الأنبياء ، والبركة لغة النماء و الزيادة ، و التبريك الدّعاء بالبركة ، و تبرّكت بكذا أي تيمّنت و إنّما نسب بركات إبراهيم إلى محمّد صلّى الله عليه وآله لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله من ولد إسماعيل بن إبراهيم ، ولأنّ آل إبراهيم هم آل محمّد صلّى الله عليهم و إنّما نسب بركات إسحاق إلى اُمّة عيسى لأنّه من ولده ولأنّه أقرب إليه من موسى .

أقول : كذا في النسخ و لا أعرف له معنى ، و لعلّ تخصيص إبراهيم باُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله لكثرة ثناء الله عليه في القرآن ، و أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله مع كونه أشرف منه كان ينتمي إليه و يقول: أنا على ملّة إبراهيم ، ولإتمام مافعله من كسر الأصنام ، ولذكره مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في الصّلاة عليه ، كما يقال«كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم» ولكونه أشبه النّاس به خَلقاً و خُلقاً ، و لغير ذلك من الروابط المعنويّة ، وتخصيص إسحاق بعيسى و يعقوب بموسى لبعض المشابهات و المناسبات الصّوريّة والمعنويّة الّتي خفيت علينا و لأنّه أخذ من إبراهيم نزولاً و من محمّد صلّى الله عليه وآله صعوداً فكان الأنسب بالترتيب ما ذكر فتفطّن ، و يمكن أن يكون ذكر عيسى مع إسحاق لكون أحدهما أوّل الأنبياء من تلك الشعبة ، و الآخر آخرهم .

« و باركت لحبيبك في عترته » أي في فضلهم و قربهم و كمالاتهم و درجاتهم

---

(١) الصافات : ١٦٦ .

(٢) الصافات : ١٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وذرّيّته » لأنّهم صاروا أكثر من ذرية جميع من كان في عصره « و اُمته » لأنّهم ضعف جميع الأمم كما ورد في الأخبار .

« و كما غبنا عن ذلك » الظاهر أنّ اسم الاشارة و الضّمائر راجعة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و بعثته و رسالته ، و قال الكفعميّ : الضمير في ذلك و في « به » راجع إلى الأقسام و العزائم و الأنبياء المذكورين و هذا الدّعاء ، أي مثل ماغبنا عن ذلك ولم نحضره و هو في معنى الشرط وجوابه أن تصلّي ـ الخ .

و قال : و ينبغي الوقوف على « لم نره » ثمّ يبتدء و يقول : « صدقاً و عدلاً » لئلاّ يشتبه المعنى بغيره لأنّ المقصود وآمنّا به صدقاً و عدلا و لم نره . كما أمرت العلماء بالوقوف في مواضع كثيرة من القرآن كقوله : « فبهت الّذي كفر »(١) فيقف القاري هنا ثمّ يبتدىء ويقول : « و الله لا يهدي القوم الظالمين » و قوله : «وطعامكم حلّ لكم » (٢) فيقف ثمّ يقول : « و المحصنات من المؤمنات » و أمثلة ذلك كثيرة و قوله : « صدقاً و عدلا » منصوبان على الحال .

و قال ـ رحمه الله ـ آخذاً من كتاب ابن خالويه و غيره : الصّلاة تقال على تسعة معان :

الأوّل الصّلاة المعروفة بالرّكوع و السّجود .

الثاني الدّعاء كقوله تعالى : « و صلّ عليهم » (٣) و منه الحديث إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب ، فان كان مفطراً فلياكل ، و إن كان صائماً فليصلّ . أى فليدع لأرباب الطعام بالمغفرة و البركة .

الثالث الرحمة الّتي هي صلاة الله ، قال السيّد بهاء الدّين بن عبدالحميد و الشيخ مقداد أنّها الرّضوان تفصّياً من التكرار في قوله تعالى : « اُولئك عليهم

---

(١) البقرة : ٢٥٨ .

(٢) المائدة : ٥ .

(٣) براءة : ١٠٣ .

صلوات من ربّهم و رحمة »(١) وقال ابن خالويه : العطف لاختلاف اللّفظين .

الرابع التبريك كقوله تعالى: « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النّبي(٢) صلى الله عليه وآله » أي يباركون عليه .

الخامس الغفران كقوله تعالى : « اُولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة » و قال ابن عبّاس: المؤمن إذا سلّم الأمر لله ، و رجع و استرجع عند المصيبة ، كتب له ثلاث خصال من الخير : الصّلاة من الله و هي المغفرة ، و الرّحمة ، و تحقيق سبيل الهدى .

السّادس الدين والمذهب قال تعالى حكاية عن قول شعيب «قالوا ياشعيب أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا » (٣) أي دينك .

السابع الاصلاح و التسوية قال الجوهري صلّيت العصا بالنار إذا ليّنتها وقوّمتها و صليت الرجل ناراً أدخلته إليها و جعلته يصلاها .

الثامن بيت النصارى و منه قوله تعالى : «لهدّمت صوامع و بيع و صلوات»(٤) و يقال لهذا البيت أصلاة قاله ابن خالويه .

التاسع إحدى صلوي الدابّة و هما ما اكتنف الذّنب من يمين و شمال .

و قال : « الحميد » : هو المحمود الذى استحقّ الحمد بفعاله في جميع الأحوال سرّائها و ضرّاعها « والمجيد » هو الواسع الكرم ، و قال : « الشهيد » هو الشريف ذاته الجميل فعاله .

أقول : إنّما بسطنا الكلام في شرح هذا الدعاء زائداً على غيره لتصدّى الكفعمي قدّس سرّه لشرحه فأخذنا منه بعض فوائده ، و لكونه من الأدعية المشهورة ، وقد اشتمل على ألفاظ غريبة تحتاج إلى الشرح و البيان و الله المستعان .

---

(١) البقرة : ١٥٧ .

(٢) الاحزاب : ٥٦ .

(٣) هود : ٨٧ .

(٤) الحج : ٤٠ .

٩

باب

❁ « (أعمال الاسبوع وأدعيتها و صلواتها) » ❁

١- المتهجد و البلد الامين (١) والاختيار - دعاء ليلة الجمعة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ ربّنا كنت و لم يكن قبلك شيء و أنت تكون حين لا يكون غيرك شيء ، لا يعلم أحد كنه عزّتك ، و لا يستطيع أحد أن ينعت عظمتك ، و لا يعلم أحد أين مستقرّك ، أنت فوق كلّ شيء و أنت وراء كلّ شيء و مع كلّ شيء و أمام كلّ شيء .

خلقت يا ذا الجلال و الاكرام العزّة لوجهك واختصصت (٢) الكبرياء والعظمة لنفسك ، و خلقت القوّة و القدرة بسلطانك ، فسبحانك ربّنا و لك الحمد على عظمة ملكك و جلال وجهك الذي ملاء نوره كلّ شيء ، وهو حيث لا يراه شيء يسبّح بحمده فسبحانك ربّنا و بحمدك .

اللّهمّ ربّنا ولك الحمد تسلّطت فلا أحد من العباد وصفك (٣) تسلّطت بعزّتك و

---

(١) البلد الامين : ٧٠.

(٢) في المصدرين : و أخلصت .

(٣) في البلد : فلا أحد من العباد يحد وصفك .

تعزّزت بجبروتك ، و تجبّرت بكبريائك ، وتكبّرت بملكك ، وتملّكت بقدرتك ، و قدرت بقوّتك فلايستطيع أحد من العباد وصفك ولايقدر أحد قدرك و لا يسبق أحد من قضائك .

سبحانك ربّنا و لك الحمد على جلال وجهك ، و عظمة ملكك الّذي به قامت السّموات و الأرض ، سبحانك ربّنا (١) ولك الحمد ملأت كلّ شيء عظمة و خلقت كلّ شيء بقدرة ، و أحطت بكلّ شيء [علماً ، و أحصيت كلّ شيء عدداً](٢) ، و حفظت كلّ شيء [كتاباً ووسعت كلّ شيء](٣)رحمة ، و أنت أرحم الراحمين .

فسبحانك ربّنا ولك الحمد على عزّة سلطانك الّذي خشع له كلّ شيء من خلقك ، و أشفق منه كلّ عبادك ، و خضعت لهكلّ خليقتك .

اللّهمّ صلّ على محمّدوآلهواجزه أفضل الجزاءوأفضل ما أنت جازأحداً من أنبيائك على حفظه دينك ، و إبلاغه كتابك ، و اتّباعه وصيّتك و أمرك ، حتّى تشرّفه يوم القيامة بتفضيلك إيّاه على جميع رسلك يا ذاالجلال و الاكرام .

اللّهمّ كما استنقذتنا بما انتجبت محمّداً ﷺ ، و هديتنا بما بعثته ، و بصّرتنا بما أوصيته من العمل ، فصلّ عليه و على آله ، و اجزه عنّا أفضل الجزاء و أفضل ما جزيت (٤) نبيّامن أنبيائك ورسلك ، و أجمع (٥) لي به خير الدّنيا و الآخرة، إنّك ذو فضل كريم يا ذاالجلال والاكرام (٦)

---

(١) في البلد : اللهم ربنا .

(٢و٣) مابين العلامتين ساقط من الاصل .

(٤) جازيت خ .

(٥) أن تجمع لي خ .

(٦) مصباح المتهجد : ٣٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعاء يوم الجمعة (١)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أحمدك و أنت للحمد أهل بمحامدك الكثيرة الطيبة الّتي استوجبتها عليّ بحسن صنيعك إليّ في الاُمور كلّها ، فانّك قد اصطنعت عندي بأن أحمدك كثيراً و اُسبّحك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً ، و في الاُمور كلّها واقياً ، وعنّي مدافعاً ، تواترني بالنّعم والاحسان أن(٢) عزمت خلقي إنساناً من نسل آدم الّذي كرّمت و فضّلت جلّ ثناؤك و تعالى ذكرك .

و إذ استنقذتني من الاُمم الّتي أهلكت حتّى أخرجتني من الدّنيا أسمع وأعقل واُبصر ، و إذ جعلتني (٣) من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله المرحومة (٤) المثاب عليها ، وربّيتني على ذلك صغيراً و لم تغادر من إحسانك إليّ شيئاً ، فتحمدك نفسي بحسن الفعال في المنازل كلّها على خلقي و صورتي و هدايتي و رفعك إيّاي منزلة حتّى بلغت بي هذا اليوم من العمر ما بلغت مع جميع نعمك والأرزاق الّتي أنت عندي بها محمود مشكور لا إله إلّا أنت .

و على ما جعلته لي بمنّك قوّة في بقيّة المدّة و على ما رفعت عنّي من الاضطرار ، و استجبت لي من الدّعاء في الرغبات ، وأحمدك على حالي هذه كلّها وما سواها ممّا اُحصي وممّا لا اُحصي .

هذا ثنائي عليك مهلّلاً مادحاً تائباً مستغفراً متعوّذاً ذاكراً لتذكرني بالرّضوان(٥) جلّ ثناؤك و لك الحمد كما تولّيت الحمد بقدرتك ، و استخلصت الحمد لنفسك ، و

---

(١) البلد الامين : ٨٣ ، مصباح المتهجد : ٣٤٣ .

(٢) في مصباح المتهجد : اذ عزمت .

(٣) في المصباح : خلقتني .

(٤) المرحومة المثابة خ .

(٥) لتذكرني والرضوان ح ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعلت الحمد من خاصّتك ، ورضيت بالحمد من عبادك ، و فتحت (١) بالحمد كتابك ، و ختمت بالحمد قضاءك ، ولم يعدل إلى غيرك و لم يقصر الحمد دونك ، فلا مدفع للحمد عنك و لا مستقرّ للحمد إلّا عندك ، ولا ينبغي الحمد إلّا لك .

حمداً ، عدد ما أنشات و ملء ما ذرأت و عدد ما حمدك به جميع خلقك ، و كما رضيت به لنفسك و رضيت به عمّن حمدك ، و كما حمدت نفسك و استحمدت إلى خلقك ، و كما رضيت لنفسك و حمدك جميع ملائكتك يا أرحم الرّاحمين .

حمداً يكون أرضى الحمد لك ، و أكثر الحمد عندك ، و أطيبه لديك حمداً يكون أحبّ الحمد إليك و أشرف الحمد عندك ، و أسرع الحمد إليك .

حمداً عدد كلّ شيء خلقته ، و ملء كلّ شيء خلقته ، و وزن كلّ شيء خلقته ولك الحمد مثله و معه أضعافاً مضاعفة ، كلّ ضعف منه عدد كلّ شيء أحاط به علمك و ملء كلّ شيء أحاط به علمك ، وزنة كلّ شيء أحاط به علمك ، يا ذا العلم العليم و الملك القديم ، و الشرف العظيم ، و الوجه الكريم .

حمداً دائماً يدوم مادام سلطانك ، و يدوم ما دام وجهك ، و يدوم ما دامت جنّتك ، و يدوم ما دامت نعمتك ، و يدوم ما دامت رحمتك ، حمداً مداد الحمد و غايته و معدنه ومنتهاه و قراره و مأواه ، حمداً مداد كلماتك وزنة عرشك وسعة رحمتك وزنة كرسيّك و رضى نفسك وملء برّك و بحرك ، و حمداً سعة علمك و منتهاه وعدد خلقك و مقدار عظمتك و كنه قدرتك و مبلغ مدحتك .

حمداً يفضل المحامد كفضلك على جميع خلقك ، و حمداً عدد خفقان أجنحة الطّير في الهواء ، و عدد نجوم السّماء و الدّنيا منذ كانت ، و إن عرشك على الماء حين لا أرض و لا سماء ، و حمداً يصعد ولا ينفد يبلغك أوّله ولا ينقطع آخره حمداً سرمدا لا يحصى عدداً و لا ينقطع أبداً حمداً كما تقول وفوق ما نقول ، حمداً كثيراً نافعاً طيّباً واسعاً مباركاً فيه حمداً يزداد كثرة و طيباً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد ، و ترحّم على محمّد

---

(١) في مصباح المتهجد : ففتحت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و آل محمّد ، كما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و أعطه اليوم أفضل الوسائل و أشرف الأعاطي و أعظم الحباء و أكرم المنازل و أسرع الجدود و أقرّ الأعين ، اللّهمّ أعط محمّداً ﷺ الوسيلة و الفضيلة و الزكاية و السّعادة و الرّفعة و الغبطة و شرف المنتهى و النصيب الأوفى و الغاية القصوى و الرفيق الأعلى ، و أعطه حتّى يرضى و زده بعد الرّضا .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك الأُمّي الّذي خلقته لنبوّتك و أكرمته برسالتك وبعثته رحمة لخلقك ، وعلى آل محمّد ، اللّهمّ أقبل عليه راضياً بوجهك و أظلّه في ظلّ عرشك ، و اجعله في المحلّ الرّفيع من جنّتك .

اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد نبيّ الرّحمة وقائد الخير و إمام الهدى والدّاعي إلى سبيل الاسلام ، و رسولك يا ربّ العالمين ، و خاتم النبيّين و سيّد المرسلين وإمام المتّقين و نجيّ الرّوح الأمين ورضيّ المؤمنين وصفيّ المصطفين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما تلا آياتك و بلّغ رسالاتك و عمل بطاعتك وصدع بأمرك و نصح لعبادك و جاهد في سبيلك و ذبّ عن حرماتك و أقام حدودك و أظهر دينك ووفى بعهدك ، وأُوذي في جنبك و دعا إلى كتابك ، و عبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين و كان بالمؤمنين رؤفا رحيماً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أكرمه كرامة تبدو فضيلتها على جميع الخلايق و ابعثه المقام المحمود الّذي وعدته إنّك لا تخلف الميعاد ، اللّهمّ اجعل محمّداً ﷺ أحبّ خلقك حبّاً و أفضلهم عندك شرفاً و أوفرهم لديك نصيباً و أعظمهم عندك زلفى و أقرّهم برؤيتك عيناً و أطلقهم لساناً و أكرمهم مقاماً وأدناهم منك مجلساً و أقربهم إليك وسيلة و أكثرهم تبعاً و أشرقهم وجهاً و أتمّهم نوراً و أنجحهم طلبة و أعلاهم كعباً و أوسعهم في الجنّة منزلا إله الحقّ المبين .

اللّهمّ اجعل في المنتجبين كرامته ، و في الأكرمين محبّته ، و في الأعلين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكره، و في الأفضلين منزلته، و في المصطفين محبّته، و في المقرّبين مودّته، و في علّيين داره، و أعطه اُمنيّته و غايته و رضا نفسه و منتهاها.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و شرّف بنيانه و عظّم برهانه و ثقّل ميزانه و كرّم نزله و أحسن مآبه و أجزل ثوابه و تقبّل شفاعته وقرّب وسيلته و بيّض وجهه و أتمّ نوره و ارفع درجته و أحينا على سنّته و توفّنا على ملّته و تجربنا منهاجه (١) و لا تخالف بنا عن سبيله، و اجعلنا ممّن يليه و احشرنا في زمرته و عرّفنا وجهه كما عرّفتنا اسمه، و أقرر عيوننا برؤيته كما أقررتها بذكره، و أوردنا حوضه كما آمنّا به، و اسقنا بكأسه و اجعلنا معه و في حزبه ولا تفرّق بيننا و بينه، و اجعلنا ممّن تناله شفاعته صلّى الله عليه وآله كلّما ذكر السّلام، فعلى نبيّنا وآله منّا رحمة و سلام.

اللّهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم الحسن الجميل الّذي ليس كمثله شيء نور السّماوات و الأرض ذوالجلال و الاكرام، و كلماتك الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر، و بسلطانك العظيم و قرآنك الحكيم وفضلك الكبير و منّك الكريم و ملكك القديم و خلقك العظيم، و بمغفرتك ورحمتك الواسعة، و باحسانك و رأفتك البالغة و بعظمتك و كبريائك و جبروتك، و بفخرك و جلالك و مجدك و كرمك و بركاتك و بحرمة محمّد و آل محمّد، و بحرمة عبادك الصالحين، فانّك أمرت بالدّعاء و ضمنت الاجابة، و إنّك لا تخلف الميعاد.

و أدعوك لذلك إلهي و أرغب إليك لذلك إلهي إنّي لا أبرح من مقامي هذا ولا تنقضي مسئلتي حتّى تغفرلي كلّ ذنب أذنبته و كلّ شيء تركته ممّا أمرتني به و كلّ شيء أتيته ممّا نهيتني عنه، و كلّ شيء كرهت من أمري و عملي، و كلّ شيء تعدّيته من أمرك و حدودك، و كلّ شيء وعدت فأخلفت و كلّ شيء عهدت فنقضت و كلّ ذنب فعلته، و كلّ ظلم ظلمته و كلّ جور جرته و كلّ زيغ زغته و كلّ سفه سفهته و كلّ سوء أتيته قديماً أوحديثاً صغيراً أو كبيراً دقيقاً أو جليلاً ممّا أعلم وممّا لا أعلم.

---

(١) في المصباح: وخذبنا على منهاجه، وفي البلد: و تحربنا منهاجه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ما نظر إليه بصري و أصغى إليه سمعي أو نطق به لساني أوساغ في حلقي أو ولج في بطني أو وسوس في صدري أو ركن إليه قلبي أو بسطت إليه يدي أومشت إليه رجلاي أو باشره جلدي أو أفضى إليه فرجي أولان له طوري ، أو قلبت له شيئاً من أركاني مغفرة عزماً جزماً لا تغادر بعدها ذنباً و لاأكتسب بعدها خطيئة ولا إثماً ، مغفرة تطهّر بها قلبي ، و تخفّف بها ظهري و تجاوز بها عن إصري و تضع بها عنّي وزري و تزكّي بها عملي و تجاوز بها عن سيّئآتي و تلقّنني بها عند فراق الدُّنيا حجّتي و أنظر بها إلى وجهك الكريم يوم القيامة ، وعليّ منك نور وكرامة .

يا فعّال الخير والنّعماء ، يا مجلّي عظايم الاُمور ، و يا كاشف الضرّ يامجيب دعوة المضطرّين يا راحم المساكين ، صلّ على محمّد و آل محمّد و إليك جأرت نفسي وأنت منتهى حيلتي و منتهى رجائي و ذخري ، و إليك منتهى رغبتي ، أنت الغنيّ و أناالفقير وأنت السيّد و أنا العبد ، و إنّما يسئل العبد سيّده ، إلهي فلا تردّ دعائي و لا تقطع رجائي و لا تجبهني بردّ مسئلتي ، و اقبل معذرتي وتضرّعي ، ولا تهن عليك شكواي فبك اليوم أنزلت حاجتي و رغبتي ، و إليك وجّهت وجهي ، لا إله إلاّ أنت ربّ العرش العظيم ، أنت خير من سئل و أوسع من أعطى وأرحم من قدر و أحقّ من رحم و غفر و عفى و تجاوز ، أنت أحقّ من تاب عليّ و قبل العذر و الملق ، و أنت أحقّ من أعان و خلّص و نجّى و أنت أحقّ من أغاث و سمع و استجاب ، لأنّه لا يرحم رحمتك أحد ، ولا ينجي نجاتك أحد .

اللّهمّ فأرشدني و سدّدني ووفّقني لما تحبّ وترضى من الأعمال برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و صلّى الله على محمّد وآله أجمعين ، أستلطف الله العليّ العظيم اللّطيف لما يشاء في تيسير ماأخاف عسره ، فانّ تيسير العسير على الله سهل يسير و هو على كلّ شيء قدير (١) .

٢ - المتهجد و جنة الامان (٢) و ما الحق الشهيد - ره - بالصحيفة

---

(١) البلد الامين : ٨٧ . مصباح المتهجد : ٣٤٨ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٤٨ ، جنة الامان : ٩٦ :

الكاملة : دعاء آخر للسّجاد عليه السلام وهو من أدعية الاُسبوع .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الأوّل قبل الاشياء ، و الأحياء ، والاخر بعد فناء الأشياء ، العليم الّذي لا ينسى من ذكره ولا ينقص من شكره ولا يخيّب من دعاه و لا يقطع رجاء من رجاه .

اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً و اُشهد جميع ملائكتك و رسلك و سكان سمواتك و حملة عرشك و من بعثت من أنبيائك و رسلك ، و أنشأت من أصناف خلقك أنّى أشهد أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ولا عديل ، و لا خلف لقولك و لا تبديل ، و أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبدك و رسولك أدّى ما حمّلته إلى العباد و جاهد في الله عزّ وجلّ حقّ الجهاد و أنّه بشّر بما هو حقّ من الثواب ، و أنذر بما هو صدق من العقاب .

اللّهمّ ثبّتني على دينك ما أحييتني ، و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتنى وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اجعلني من أتباعه وشيعته ، واحشرني في زمرته ، و وفّقني لأداء فرض الجمعات، و ما أوجبت عليّ فيها من الطّاعات ، و قسمت لأهلها ن العطاء في يوم الجزاء ، إنّك أنت العزيز الحكيم (١) .

٣ - المتهجد و البلد و الجنة (٢) و الاختيار و منهاج الصلاح :

دعاء آخر للكاظم عليه السلام و هومن أدعية الاسبوع : مرحباً بخلق الله الجديد ، و بكما من كاتبين و شاهدين اكتبا بسم الله أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، وأنّ الاسلام كما وصف ، والدّين كما شرع ، و أنّ الكتاب كما أنزل ، و القول كما حدّث ، و أنّ الله هو الحقّ المبين .

حيّا الله محمّداً بالسّلام و صلوات الله و بركاته و شرايف تحيّاته و سلامه على محمّد و آله .

---

(١) البلد الامين : ٨٧ .

(٢) مصباح الكفعمى : ٩٧ - ٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصبحت في أمان الله الّذي لا يستباح ، و في ذمّة الله الّتي لا تخفر و في جوار الله الّذي لا يضام ، وكنفه الّذي لا يرام ، و جار الله آمن محفوظ ، ما شاء الله كلّ نعمة فمن الله ، ماشاء الله لا يأتي بالخير إلاّ الله ، ماشاء الله نعم القادر الله ، ما شاء الله توكّلت على الله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ اغفرلي كلّ ذنب يحبس رزقي و يحجب مسئلتي أو يقصر بي عن بلوغ مسئلتي أو يصدّ بوجهك الكريم عنّي ، اللّهمّ اغفرلي وارزقني و ارحمني و اجبرني و عافني و اعف عنّي ، و ارفعني و اهدني و انصرني ، و ألق في قلبي الصّبر و النصر يا مالك الملك فانّه لا يملك ذلك غيرك .

اللّهمّ و ما كتبت عليّ من خير فوفّقني فيه ، واهدني له ، و منّ عليّ به كلّه وأعنّي و ثبّتني عليه ، و اجعله أحبّ إليّ من غيره و آثر عندي ممّا سواه ، وزدني من فضلك اللّهمّ إنّي أسألك رضوانك و الجنّة ، و أعوذ بك من سخطك و النّار ، و أسئلك النصيب الأوفر في جنّات النّعيم ، اللّهمّ طهّر لساني من الكذب ، و قلبي من النّفاق ، و عملي من الرّياء ، و بصري من الخيانة ، فانّك تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور ، اللّهمّ إن كنت عندك محروماً مقتراً عليّ رزقي فامح حرماني وتقتير رزقي ، و اكتبني عندك مرزوقاً موفقاً للخيرات ، فانّك قلت تباركت و تعاليت « يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده امّ الكتاب » اللّهمّ و صلّ على محمّد و آله إنّك حميد مجيد (١) .

٣ - المتهجد و البلد و الجنة و الاختيار : تسبيح يوم الجمعة : بسم الله الرحمن الرّحيم سبحان من لبس العزّ و الوقار وتأزّر به سبحان من تعطّف بالمجد و تكرّم به، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلاّ له، سبحان من أحصى كلّ شيء بعلمه ، سبحان ذي الطول و الفضل ، سبحان ذي المنّ و النّعم ، سبحان ذي القدرة و الكرم .

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٥٠ البلد الامين : ٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك ، و باسمك الأعظم و ذكرك الأعلى ، و بكلماتك التامّة و تمّت كلماتك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماتك إنّك أنت العزيزالكريم .

يا ذا الجلال و الاكرام ، أسئلك بما لايعدله شيء من مسائلك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و أن توسّع عليّ رزقي في يسر منك و عافية ، سبحان الحيّ الحليم ، سبحان الحليم الكريم ، سبحان الباعث الوارث ، سبحان الله العليّ العظيم سبحانه و بحمده .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد (١) .

عوذة يوم الجمعة

٥ - **المتهجد** (٢) :أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال حدّثنا أبو أحمد عبدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي ، عن أبيه ، عن عبدالعظيم ابن عبدالله الحسني رضي الله عنه أنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام كتب هذه العوذة لابنه أبي الحسن عليه السلام و هوصبيّ في المهد و كان يعوّذه بها يوماً فيوماً .

البلد (٣) **و الجنة و الاختيار** : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللّهمّ ربّ الملائكة و الرّوح و النبيّين و المرسلين ، و قاهر من في السّموات و الأرضين ، و خالق كلّ شيء و مالكه ، كفّ عنّي بأس أعدائنا و من أرادنا سوء من الجنّ و الانس ، و أعم أبصارهم و قلوبهم ، و اجعل بيننا و بينهم حجاباً و حرساً و مدفعاً إنّك ربّنا ، و لا حول و لا قوّة لنا إلاّ بالله عليه توكّلنا و إليه أنبنا و هو العزيز الحكيم ، ربّنا و عافنا من شرّ كلّ سوء و من شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها ، ومن شرّ ما سكن في اللّيل و النّهار ، و من شرّ كلّ سوء ، ومن شرّ كلّ ذي شرّ .

---

(١)البلد الامين : ٨٨ ، جنة الامان : ٩٧ مصباح المتهجد : ٣٤٨

(٢) مصباح المتهجد ، ٣٤٨

(٣) البلد الامين :٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربّ العالمين و إله المرسلين ، صلّ على محمّد وآله أجمعين و خصّ محمّداً وآله بأتمّ ذلك ، و لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

بسم الله ، و بالله اُومن ، و بالله أعوذ و بالله أعتصم ، وبالله أستجير ، و بعزّة الله و منعته أمتنع من شياطين الانس و الجن ، و من رجلهم و خيلهم و ركضهم و عطفهم و رجعتهم و كيدهم و شرّهم و شرّ ما يأتون به تحت اللّيل و تحت النّهار ، من البعد و القرب ، و من شرّ الغائب و الحاضر و الشاهد و الزائر أحياء و أمواتاً ، أعمى و بصيراً ، و من شرّ العامّة والخاصّة و من شرّ نفسي ووسوستها ، و من شرّ الدّناهش و الحسّ و اللّمس و اللّبس و من عين الجنّ و الانس ، و بالاسم الّذي اهتزّ له عرش بلقيس ، و اُعيذ ديني و جميع ما تحوطه عنايتي من شرّ كلّ صورة و خيال أو بياض أو سواد ، أو تمثال أو معاهد أوغير معاهد ممّن سكن الهواء و السّحاب ، والظّلمات و النّور ، و الظّلّ والحرور ، و البرّ و البحور ، و السّهل و الوعور ، و الخراب و العمران ، و الآكام و الآجام ، و المغايض و الكنايس ، و النّواويس و الفلوات ، و الجبّانات ، من الصّادرين و الواردين ممّن يبدو باللّيل و ينتشر بالنّهار ، و بالعشي و الابكار، والغدوّ و الآصال ، والمريبين و الأسامرة والأفاترة و الفراعنة والابالسة و من جنودهم و أزواجهم و عشايرهم و قبايلهم ، و من همزهم و لمزهم ونفثهم و وقاعهم و أخذهم و سحرهم و ضربهم وعبثهم و لمحهم و احتيالهم و أخلاقهم و من شرّ كلّ ذي شرّ من السّحرة والغيلان و اُمّ الصّبيان وما ولدوا وماوردوا ، ومن شرّ كلّ ذي شرّ داخل و خارج و عارض و متعرّض و ساكن و متحرّك و ضربان عرق و صداع و شقيقة و اُمّ ملدم و الحمّى والمثلّثة و الرّبع و الغبّ و النّافضة و الصّالبة و الدّاخله و الخارجة ، و من شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم ، وصلّى الله على محمّد و آل محمّد وسلّم تسليما كثيراً (١) .

٦ ـ طب الائمة : باسناده عن الصادق عليه السلام عوذة يوم الجمعة :

---

(١) جنة الامان (مصباح الكفعمى) : ٩٩ ، و فى هامشه شرح بعض المشكلات من اللغة ، و قد مر الدعاء بشرحه و توضيحه فى ج ٩٤ ص ٢٠٤ و ٣٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، العليّ العظيم ، الله ربّ الملائكة و الرّوح و النّبيين و المرسلين ، و قاهر من في السّماوات و الأرضين ، و خالق كلّ شيء و مالكه ، كفّ بأسهم و أعم أبصارهم و قلوبهم ، و اجعل بيننا وبينهم حرساً و حجاباً و مدفعاً إنّك ربّنا لاحول و لا قوّة إلاّ بك ، عليك توكّلنا و إليك أنبنا و أنت العزيز الحكيم ، عاف فلان بن فلانة من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها و من شرّ ما سكن في اللّيل و النهار ، و من شرّ كلّ سوء آمين يا ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد نبيّ الرّحمة و آله الطّاهرين (١) .

٧ ـ **البلد** (٢) : دعاء عظيم يدعى به يوم الجمعة وهو من أدعية الأسبوع لعليّ عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرحيم ، الحمد لله الّذي لا من شيء كان ، ولا من شيء كوّن ما قد كان ، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته ، وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه ، لم يخل منه مكان فيدرك بأينيّته ، و لا له شبح مثال فيوصف بكيفيّة ، و لم يغب عن شيء فيعلم بحيثيّته .

مبائن لجميع ما أحدث في الصّفات ، و ممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصرّف الذّوات ، وخارج بالكبرياء و العظمة من جميع تصرف الحالات ، محرّم على بوارع ناقبات الفطن تحديده ، و على عوامق ثاقبات الفكر تكييفه ، و على غوائص سابحات النظر تصويره ، و لا تحويه الأماكن لعظمته ، و لاتذرعه المقادير لجلاله ، ولاتقطعه المقاييس لكبريائه .

ممتنع عن الأوهام أن تكتنهه ، و عن الأفهام أن تستغرقه ، و عن الأذهان أن تمثّله ، قد يئست عن استنباط الاحاطة به طوامح العقول ، و نضبت عن الاشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم ، و رجعت بالصّغر من السّموّ إلى وصف قدرته لطائف الخصوم .

---

(١) طب الائمة : ٤٤ ـ ٤٥ ط نجف .

(٢) البلد الامين : ٩٢ .

واحد لامن عدد ، و دائم لا بأمد ، و قائم لا بعمد ، ليس بجنس فتعادله الأجناس ولا بشبح فتضارعه الأشباح ، و لا كالأشياء فتقع عليه الصّفات ، قد ضلّت العقول في أمواج تيّار إدراكه ، و تحيّرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليّته ، و حصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته ، وغرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته .

مقتدر بالآلاء ، ممتنع بالكبرياء ، و متملّك على الأشياء ، فلا دهر يخلقه ، ولا وصف يحيط به ، قد خضعت له رقاب الصّعاب في محلّ تخوم قرارها ، و أذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهق أقطارها ، مستشهد بكلّيّة الأجناس على ربوبيّته ، و بعجزها على قدرته ، و بفطورها على قدمته ، و بزوالها على بقائه ، فلالها محيص عن إدراكه إيّاها ، ولا خروج عن إحاطته بها ، ولا احتجاب عن إحصائه لها ، ولا امتناع من قدرته عليها ، كفى باتقان الصّنع له آية ، و بتركيب الطّبع عليه دلالة ، و بحدوث الفطر عليه قدمة ، و بإحكام الصنعة عليه عبرة ، فلا إليه حدّ منسوب ، ولا له مثل مضروب ، ولا شيء عنه بمحجوب ، تعالى عن ضرب الأمثال له ، و الصّفات المخلوقة علوّاً كبيراً .

و سبحان الله الّذي خلق الدّنيا للفناء و البيود ، و الآخرة للبقاء و الخلود و سبحان الله الّذي لا ينقصه ما أعطى فأسنى ، و إن جاز المدى في المنى ، و بلغ الغاية القصوى ، و لا يجور في حكمه إذا قضى ، و سبحان الله الّذى لا يردّ ما قضى ، و لا يصرف ما أمضى ، و لا يمنع ما أعطى ، ولا يهفو ولا ينسى ، و لا يعجل بل يمهل ، و يعفو ويغفر ، و يرحم و يصبر ، ولا يسئل عمّا يفعل وهم يسألون .

و لا إله إلّا الله الشّاكر للمطيع له ، المملي للمشرك به ، القريب ممّن دعاه على حال بعده ، و البرّ الرحيم لمن لجأ إلى ظلّه و اعتصم بحبله ، و لا إله إلّا الله المجيب لمن ناداه بأخفض صوته ، السميع لمن ناجاه لأغمض سرّه ، الرؤف بمن رجاه لتفريج همّه القريب ممّن دعاه لتنفيس كربه و غمّه ، و لا إله إلّا الله الحليم عمّن ألحد في آياته ، و انحرف عن بيّناته ، و دان بالجحود في كلّ حالاته ، و الله

أكبر القاهر للأضداد ، المتعالي عن الأنداد ، و المتفرّد بالمنّة على جميع العباد ، و الله أكبر المحتجب بالملكوت و العزّة المتوحّد بالجبروت والقدرة ، المتردّي بالكبرياء و العظمة ، و الله أكبر المتقدّس بدوام السّلطان ، و الغالب بالحجّة و البرهان ، و نفاذ المشيّة في كلّ حين و أوان .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ، و أعطه اليوم أفضل الوسائل و أشرف العطاء ، و أعظم الحباء و المنازل ، وأسعد الجدود و أقرّ الأعين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أعطه الوسيلة و الفضيلة والمكان الرّفيع و الغبطة و شرف المنتهى والنصيب الأوفى و الغاية القصوى و الرّفيع الأعلى حتّى يرضى وزده بعد الرّضى .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الّذين أمرت بطاعتهم ، و أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الّذين ألهمتهم علمك ، و استحفظتهم كتابك ، واسترعيتهم عبادك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك وحبيبك وخليلك وسيّد الأوّلين و الآخرين من الأنبياء و المرسلين ، و الخلق أجمعين و على آله الطيّبين الّذين أمرت بطاعتهم و أوجبت علينا حقّهم و مودّتهم .

اللّهمّ إنّي اُقدّمهم بين يدي مسئلتي و حاجتي ، و أستشفع بهم عندك أمام طلبتي و أسئلك اللّهمّ سؤال وجل من انتقامك ، حاذر من نقمتك ، فزع إليك منك ، لم يجد لفاقته مجيراً غيرك ، ولا لخوفه أمناً غير فنائك ، و تطولك يا سيّدي و مولاي عليّ مع طول معصيتي لك أقصد إليك وإن كانت سبقتني الذّنوب ، و حالت بيني و بينك ، لأنّك عماد المعتمد ، و رصد المرتصد ، لا تنقصك المواهب ولا تغيضك المطالب ، فلك المنن العظام و النعم الجسام .

يا كثير الخير ، يا دائم المعروف ، يا من لا تنقص خزائنه ، و لا يبيد ملكه ولا تراه العيون ، ولا تعزب منه حركة و لا سكون ، لم تزل و لا تزال ، ولا يتوارى عنك متوار في كنين أرض ولا سماء ولا تخوم و لا قرار تكفّلت بالأرزاق ، يا رزّاق و تقدّست عن أن تتناولك الصّفات ، و تعزّزت عن أن يحيط بك تصاريف اللّغات ، و لم تكن مستحدثاً فتوجد متنقلاً عن حالة إلى حالة ، بل أنت الفرد الأوّل والآخر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والباطن والظّاهر ، ذوالعزّ القاهر ، جزيل العطاء ، جليل الثّناء ، سابغ النّعماء ، دائم البقاء أحقّ من تجاوز و عفى عمّن ظلم و أساء بكلّ لسان .

إلهي تمجّد وفي كلّ الشّدائد عليك يعتمد ، فلك الحمد و المجد لأنّك المالك الأبد و الرّبّ السّرمد أتقنت إنشاء البرايا فأحكمتها بلطف التقدير ، و تعاليت في ارتفاع شأنك عن أن ينفذ فيك حكم التغيير ، أو يحتال منك بحال يصفك بها الملحد إلى تبديل ، أو يوجد في الزّيادة و النقصان مساغ في اختلاف التحويل ، أو تلتثق سحائب الاحاطة بك في بحور همم الأحلام ، أو تمثّل لك منها جبلّة تصل إليك فيها رويّات الأوهام .

فلك مولاي انقاد الخلق مستخذئين باقرار الرّبوبيّة ، و معترفين خاضعين بالعبوديّة ، سبحانك ما أعظم شأنك و أعلى مكانك و أنطق بالصّدق برهانك و أنفذ أمرك وأحسن تقديرك : سمكت السّماء فرفعتها ومهّدت الأرض ففرشتها ، وأخرجت منها ماء ثجّاجاً و نباتاً رجراجاً فسبّحك نباتها و جرت بأمرك مياهها ، و قاما على مستقرّ المشيّة كما أمرتهما .

فيامن تعزّز بالبقاء و قهر عباده بالفناء ، أكرم مثواي ، فانّك خير منتجع لكشف الضرّ ، يا من هو مأمول في كلّ عسر و مرتجى لكلّ يسر ، بك أنزلت اليوم حاجتي و إليك أبتهل فلا تردّني خائباً ممّا رجوت ، و لا تحجب دعائي عنك إذ فتحته لي فدعوت ، و صلّ على محمّد و آل محمّد ، و سكّن روعتي و استر عورتي و ارزقني من فضلك الواسع رزقاً واسعاً سائغاً حلالاً طيّباً هنيئاً مريئاً لذيذاً في عافية .

اللّهمّ اجعل خير أيّامي يوم ألقاك ، واغفر لي خطاياي فقد أوحشتني وتجاوز عن ذنوبي فقد أوبقتني ، فانّك مجيب مثيب رقيب قريب ، قادر غافر قاهر ، رحيم كريم قيوم ، و ذلك عليك يسير ؛ و أنت أحسن الخالقين .

اللّهمّ إنّك افترضت عليّ للآباء و الاُمّهات حقوقاً فعظّمتهنّ و أنت أولى من حطّ الأوزار و خفّفها و أدّى الحقوق عن عبيده ، فاحتملهنّ عنّي إليهما ، و اغفر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهما كما رجاك كلّ موحّد مع المؤمنين و المؤمنات والاخوة و الأخوات و ألحقنا و إيّاهم بالأبرار ، و أبح لنا و لهم جنّاتك مع النّجباء الأخيار ، إنّك سميع الدّعاء ، و صلّى الله على النبيّ محمّد و عترته الطيّبين و سلّم تسليماً (١) .

أقول : روى محمّد بن هارون التلعكبري هذا الدّعاء مع ساير أدعية الاسبوع المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب مجموع الدّعوات بسندين أحدهما قال :

حدّث أبوالفتح غازي بن محمّد الطرايفيّ بدمشق سلخ شعبان سنة تسع و تسعين و ثلاثمائة ، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن عبدالله الميموني قال حدّثني أبو الحسين محمّد بن عليّ بن معمر ، قال حدّثني عليّ بن يقطين بن موسى الأهوازي قال : كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة ، و كان يبلغني من أمر أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام ما أستهزيء به ولا أقبله ، فدعتني الحال إلى دخول سرّ من رأى للقاء السلطان فدخلتها فلمّا كان يوم وعد السّلطان النّاس أن يركبوا إلى الميدان ركب النّاس في غلايل القصب (٢) بأيديهم المراوح ، و ركب أبوالحسن عليه السلام في زيّ الشتاء وعليه لبّادة (٣) برنس و على سرجه تجفاف (٤) طويل ، و قد عقد ذنب دابّته و الناس يهزؤن به ،

---

(١) البلد الامين ص ٩٤ .

(٢) الغلائل جمع الغلالة بالكسر و هى شعار ناعم تلبس تحت الثوب ، و القصب محركة ثياب من كتان ، ناعمة جداً ، و المراوح جمع المروح : آلة يحرك بها الريح ليتبرد به عند اشتداد الحر ، و انما كانوا لبسوا تلك الغلائل من دون دثار فوقها لشدة الحر .

(٣) اللبادة ـ بالضم و تشديد الباء ما يلبس من اللبود وقاية من المطر ، و هى قباء طويل من صوف متلبد يسمى بالفارسية **نمد** ، أو برنس ضخيم من الشعر المتلبد (برك) يحشى قطناً أوخزاً ليصير ناعماً و قوله « لبادة برنس » يعين الثانى ، والبرنس ثوب واسع يشتمل به وعليه قلنسوة متصل به يسمى اليوم الممطر (شنل ـ بارانى) .

(٤) التجفاف بالكسر درع للفرس يسمى بالفارسية برگستوان و هو أيضاً فى الاغلب

و هو يقول : « ألا إنّ موعدهم الصّبح أليس الصّبح بقريب »(١).

فلمّا توسّطوا الصّحراء وجازوا بين الحائطين ارتفعت سحابة و أرخت السّماء عزاليها (٢) و خاضت الدّواب إلى ركبها في الطين ، ولوّثتهم ذنابها ، فرجعوا في أقبح زيّ و رجع أبو الحسن عليه السلام في أحسن زيّ و لم يصبه شيء ممّا أصابهم ، فقلت : إن كان الله عزّ و جلّ أطلعه على هذا السّر فهو حجّة ، وجعلت في نفسي أن أسأله عن عرق الجنب فقلت: إن هوأخذ البرنس عن رأسه و جعله على قربوس سرجه ثلاثاً فهو حجّة .

ثمّ إنّه لجأ إلى بعض السّقائف فلمّا قرب نحّى البرنس و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرّات ثمّ التفت إليّ وقال : إن كان من حلال فالصّلاة في الثوب حلال و إن كان من حرام فالصّلاة في الثوب حرام ، فصدّقته و قلت بفضله و لزمته عليه السلام .

فلمّا أردت الانصراف جئت لوداعه فقلت : زوّدني بدعوات ، فدفع إليّ هذا الدّعاء « اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال » وليس فيه التحميد .

و ثانيهما حدّث غازي بن محمّد الطرائفي أيضاً عن عليّ بن الحسن بن صالح بن الوضّاح النعماني قال: أخبرني أبو عبدالله أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع و أبوعبدالله محمّد بن إبراهيم النعماني من خطّه قالا : أخبرنا أبو عليّ محمّد بن همام عن جعفر ، مالك الفزاريّ قال : حدّثني أحمد بن مدبّر من ولد الأشتر عن محمّد بن عثمان ، أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام بهذا الدّعاء

←من لبود الصوف أو الجلود الضخيمة، انما يلبس ليقيه من المطر و البرد ، أو يجففه من عرقه .

(١) هود : ٨١ فى قصة قوم لوط .

(٢) العزالى جمع العزلاء و هو مصب الماء من الراوية و نحوها ، يقال : أنزلت السماء عزاليها ، أو أرخت : كناية عن شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من افواه المزادة اذا أرخت عزلاءها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصغير لأميرالمؤمنين عليه السلام و ذكر في أوّله التحميد و بعده «اللّهمّ» و قد جمعت بين الرّوايتين و رواية الكفعمي .

٨ ـ المتهجد (١) و البلد (٢) و الجنة و الاختيار تسبيح ليلة السبت

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك ربّنا و لك الحمد وأنت الحيّ القيّوم الأوّل الكائن ، ولم يكن شيء من خلقك أو يعاين (٣) شيء من ملكك أو يتدبّر في شيء من أمرك أو يتفكّر في شيء من قضائك ، قائم بقسطك مدبّر لأمرك ، قد جرى فيما هو كائن قدرك و مضى فيما أنت خالق علمك ، خلقت السّماوات والأرض فراشاً و بناء ، فسوّيت السماء منزلاً رضيته (٤) لجلالك و وقارك و عزّك و سلطانك ، ثمّ جعلت فيها كرسيّك و عرشك ثمّ سكنتها ليس فيها شيء غيرك متكبّراً في عظمتك ، متعظّماً في كبريائك متوحّداً في علوك متمكّناً (٥) في ملكك ، متعالياً في سلطانك ، محتجباً في علمك ، مستوياً على عرشك ، فتباركت و تعاليت وعلا هناك بهاؤك و نورك و عزّتك و سلطانك و قدرتك و حولك و قوّتك و رحمتك و قدسك و أمرك و مخافتك و تمكينك المكين وكبرك الكبير و عظمتك العظيمة ، و أنت الله الحيّ قبل كلّ حيّ و القديم قبل كلّ قديم و الملك بالملك العظيم الممتدح الممدّح اسمك في السّماوات و الأرض و خالقهنّ ونورهنّ و ربهنّ و إلههنّ وما فيهنّ فسبحانك وبحمدك ربّنا و جلّ ثناؤك .

اللهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك ، و اجزه بكلّ خير أبلاه و شرّ

---

(١) مصباح المتهجد : ٢٩٨ .

(٢) البلد الامين : ٩٦ .

(٣) أن يعاين شيئاً خ

(٤) وصفته خ

(٥) متملكاً خ ل .

جلاّه و يسر أتاه وضعف (١) قوّاه و يتيم آواه و مسكين رحمه و جاهل علّمه و دين بصره (٢) و حقّ نصّره (٣) الجزاء الأوفى و الرفيق الأعلى والشفاعة الجائزة والمنزل الرّفيع (۴) في الجنّة عندك آمين ربّ العالمين .

اجعل له منزلاً مغبوطاً و مجلساً رفيعاً وظلاًّ ظليلا و مرتفعاً (٥) جسيماً جميلا و نظراً إلى وجهك يوم تحجبه عن المجرمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واجعله لنا فرطاً ، و اجعل حوضه لنا مورداً ، و لقاءه لنا موعداً يستبشر به أوّلنا وآخرنا و أنت عنّا راض في دارك دار السّلام من جنانك جنّات النعيم آمين إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أسألك باسمك الّذي هو نور من نورٍ و نورٌ فوق كلّ نورٍ و نورٌ تضيء به كلّ ظلمة وتكسر به قوّة كلّ شيطان مريد و جبّار عنيد و جنّي عتيد ، و تؤمن به خوف كلّ خائف ، و تبطل به سحر كلّ ساحر ، و حسد كلّ حاسد ، و يتضرّع لعظمته البرّ و الفاجر .

و باسمك الأكبر الّذي سمّيت به نفسك واستويت به على عرشك و استقررت به على كرسيّك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تفتح لي اللّيلة يا ربّ باب كلّ خير فتحته لأحد من خلقك و أوليائك و أهل طاعتك ، ثمّ لا تسدّه عنّي أبداً حتّى ألقاك و أنت عنّي راض ، أسئلك ذلك برحمتك و أرغب إليك فيه بقدرتك ، فشفّع اللّيلة يا ربّ رغبتي و أكرم طلبتي و نفّس كربتي و ارحم عبرتي وصل وحدتي وآنس وحشتي واستر عورتي و آمن روعتي و اجبر فاقتي ولقّني حجّتي و أقلني عثرتي و استجب اللّيلة دعائي ، و أعطني مسئلتي و أعظم من مسئلتي ، و كن بدعائي حفيّاً وكن

---

(١) ضعيف خ ل

(٢) نصره خ ل

(٣) دين بصره و حق نصره خ .

(۴) المنزل الكريم خ ل.

(٥) مرتفقاً خ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بي رحيماً ولا تقنّطني و لاتؤيسني من روحك ولا تخذلني وأنا أدعوك ، و لاتحرمني و أنا أسئلك ، و لا تعذّبني و أنا أستغفرك ، يا أرحم الرّاحمين ، و صلّى الله على محمّد النبيّ و أهل بيته أجمعين (١) .

٩ ـ البلد الامين و مجموع الدعوات : دعاء يوم السبت لعلى عليه‌السلام .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي قرن رجائي بعفوه ، و فسح أملي بحسن تجاوزه و صفحه ، و قوّى منّتي وظهري و ساعدي و بدني بما عرّفني من جوده و كرمه ، ولم يخلني مع مقامي على معصيته و تقصيري في طاعته ، و ما يحقّ عليّ من اعتقاد خشيته و استشعار خيفته من تواتر مننه و تظاهر نعمه ، وسبحان الله الّذي يتوكّل كلّ مؤمن عليه و يضطرّ كلّ جاحد إليه ، لايستغنى أحد إلاّ بفضل مالديه ولا إله إلاّ الله المقبل على من أعرض عن ذكره ، التّوّاب على من تاب إليه من عظيم ذنبه ، السّاخط على من قنط من واسع رحمته ويئس من عاجل روحه ، والله أكبر خالق كلّ شيء و مالكه و مبيد كلّ شيء و مهلكه .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و أمينك و نبيّك و شاهدك التّقي النّقي ، و على آل محمّد الطيّبين الطّاهرين ، اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال معترف بذنبه نادم على اقتراف تبعته و أنت أولى من اعتمد و عفا ، وجاد بالمغفرة على من ظلم وأساء ، فقد أوبقتني الذّنوب في مهاوي الهلكة و أحاطت بي الآثام و بقيت غير مستقلّ بها ، فأنت المرتجى و عليك المعوّل في الشدّة و الرّخاء ، و أنت ملجأ الخائف الغريق و أرأف من كلّ شفيق إليك قصدت سيّدي و أنت منتهى القصد للقاصدين ، و أرحم من استرحم في تجاوزك عن المذنبين .

اللّهمّ أنت الّذي لايتعاظمك غفران الذّنوب و كشف الكروب و أنت علاّم الغيوب و ساتر العيوب ، لأنّك الباقي الرّحيم الّذي تسربلت بالرّبوبيّة و توحّدت

---

(١) جنة الامان (مصباح الكفعمي)٩٩ـ١٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالالهيّة وتنزّهت عن الحيثوثيّة ، فلم يحدّك واصف محدوداً بالكيفوفيّة ، ولم تقع عليك الأوهام بالمائية و الحينونيّة ، فلك الحمد عدد نعمائك على الأنام ، ولك الشّكر على كرور اللّيالي و الأيّام .

إلهي بيدك الخير و أنت وليّه متيح الرّغائب و غاية المطالب ، أتقرّب إليك بسعة رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، وقد ترى ياربّ مكاني وتطّلع على ضميري وتعلم سرّي و لا يخفى عليك أمري و أنت أقرب إليّ من حبل الوريد ، فتب عليّ توبة لا أعود بعدها فيما يسخطك و اغفرلي مغفرة لا أرجع معها إلى معصيتك يا أكرم الأكرمين .

إلهي أنت الّذي أصلحت قلوب المفسدين فصلحت باصلاحك إيّاها ، فأصلحني باصلاحك ، و أنت الّذي مننت على الضالّين فهديتهم برشدك عن الضّلالة وعلى الجائرين عن قصدك فسددتهم و قوّمت منهم عثر الزّلل ، فمنحتهم محبّتك و جنّبتهم معصيتك وأدرجتهم درج المغفور لهم وأحللتهم محلّ الفائزين ، فأسئلك يا مولاي أن تلحقني بهم يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن ترزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً في عافية وعملاً يقرّب إليك يا خير مسؤل ، اللّهمّ إنّي أتضرّع إليك ضراعة مقرّ على نفسه بالهفوات و أتوب إليك يا توّاب ، و لا تردّني خائباً من جزيل عطائك يا وهّاب ، فقديماً جدت على المذنبين بالمغفرة ، و سترت على عبادك قبيحات الفعال ، يا جليل يا متعال ، أتوجّه إليك بمن أوجبت حقّه عليك إذ لم يكن لي من الخير ما أتوجّه إليك به ، و حالت الذّنوب بيني و بين المحسنين ، و إن لم يوجب لي عملي مرافقة المتّقين ، فلا تردّ سيّدي توجّهي بمن توجّهت به إليك أتخذلني ربّي و أنت أملي أم تردّني صفراً من العفو و أنت منتهى رغبتي .

يا من هو مأمول في الشدائد موصوف معروف بالجود و الخلق له عبيد وإليه مردّ الأمور صلّ على محمّد (١) [وآل محمّد وجُد عليّ باحسانك الّذي فيه الغنى عن

---

(١) من هنا الى ص ١٥٧ ساقط من طبعة الكمباني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القريب و البعيد ، والأعداء و الاخوان والأخوات ، و ألحقني بالّذين غمرتهم بسعة تطولك و كرامتك وجعلتهم أطايب أبراراً أتقياء أخياراً و لنبيّك صلّى الله عليه وآله في دارك جيراناً و اغفر للمؤمنين و المؤمنات مع الآباء و الأمّهات و الاخوة و الأخوات يا أرحم الرّاحمين (١) .

١٠ - المتهجد (١) والبلد :

دعاء آخر ليوم السبت :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمّ ربّنا لك الحمد أنت الّذي ليس كمثله شيء و أنت السّميع البصير ملكت الملوك بقدرتك و استعبدت الأرباب بعزّتك و علوت السّادة بمجدك و سُدت العظماء بجودك ودوّخت المتكبّرين بجبروتك وتسلّطت على أهل السّلطان بربوبيّتك و ذلّلت الجبابرة بعزّة ملكك و ابتدأت الأُمور بقدرة سلطانك .

كلّ شيء سواك قام بأمرك و حسن العزّ و الاستكبار بعظمتك و ضفا الفخر و الوقار بعزّتك و تكبّرت بجلالك وتجلّلت بكبريائك و جلّ المجد والكرم بك و أقام الحمد عندك و قصمت الجبابرة بجبروتك و اصطفيت الفخر لعزّتك و المجد و العلاء لنفسك فتفرّدت بذاك كلّه و توحّدت في الملك وحدك و استبقيت الملك و الجلال لوجهك و خلص البقاء و الاستكبار لك .

فكنت كما أنت أهله بمكانك و كما تحبّ و ينبغي لك فلا مثل لك و لا عدل لك ولا شبه لك و لا خطير لك و لا يبلغ شيء مبلغك ولا يقدر شيء قدرتك ولا يدرك شيء أثرك و لا ينزل شيء منزلتك ولا يستطيع شيء مكانك ولا يحول شيء دونك ولا يمتنع منك شيء أردته ولا يفوتك شيء طلبته .

---

(١) البلد الامين : ٩٦ - ٩٧ .

(١) المتهجد : ٣٠٠ - ٣٠٥ .

خالق الخلق و مبتدعه و باريء الخلق ووارثه، أنت الجبّار تعزّزت بجبروتك و تجبّرت بعزّتك وتملّكت بسلطانك وتسلّطت بملكك و تعظّمت بكبريائك وتكبّرت بعظمتك و افتخرت بعلوّك و علوت بفخرك و استكبرت بجلالك و تجلّلت بكبريائك و تشرّفت بمجدك و تكرّمت بجودك وجُدت بكرمك و قدرت بعلوّك و تعاليت بقدرتك .

أنت بالمنظر الأعلى حيث لا تدركك الأبصار و ليس فوقك منظر بديع الخلق فتمّ ملكك وملكت قدرتك وجرت قوّتك وقدّمت عزّك وأنفذت أمرك بتسليطك وتسلّطت بقدرتك و قربت في نأيك ونأيت في قربك ولنت في تجبّرك وتجبّرت في لينك واتّسعت رحمتك في شدّة نقمتك و اشتدّت نقمتك في سعة رحمتك و تهيّبت بجلالك و تجاللت في هيبتك .

فظهر دينك وتمّ نورك وفلجت حجّتك و اشتدّ بأسك وعلا كبرك و غلب مكرك و علت كلمتك ولا يستطاع مضادّتك و لا يمتنع من نقماتك و لا يجار من بأسك و لا ينتصر من عقابك ولا ينتصف إلّا بك ولا يحتال لكيدك ولا تدرك حيلتك ولا يزول ملكك و لا يعازّ أمرك ولا ترام قدرتك و لا يقصر عزّك و لا يذلّ استكبارك ولاتبلغ جبروتك و لاينال كبرياؤك ولا تصغر عظمتك ولا يضمحلّ فخرك ولايهون جلالك ولا يتضعضع ركنك ولا تضعف يدك و لا تسفل كلمتك و لا يخدع خادعك و لا يغلب من غالبك .

بل قهر من عازّك و غلب من حاربك و ذلّ من كايدك و ضعف من ضادّك و خاب من اغترّ بك و خسر من ناواك وذلّ من عاداك و هزم من قاتلك و اكتفيت بعزّة قدرتك و تعاليت بتاييد أمرك و تكبّرت بعدد جنودك عمّن صدّ و تولّى عنك وامتنعت بعزّتك و عزّزت بمنعك و بلغت ما أردت و أدركت حاجتك و أنجحت طلبتك و قدرت على مشيّتك وكلّ شيء لك و بنعمتك و بمقدار عندك ولك خزائنك وماملكت يمينك و خلقك و بريّتك وبدعتك .

ابتدعتهم بقدرتك و عمرت بهم أرضك و جعلتها لهم مسكناً عارية إلى أجل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسمّى منتهاه عندك و منقلبهم في قبضتك و ذوائب نواصيهم بيدك أحاط بهم علمك و أحصاهم حفظك و وسعهم كتابك.

فخلقك كلّهم يهاب جلالك ويرعد من مخافتك فرقاً منك و يسبّح بحمد قدسك لهيبة جلال عزّك تسبيحاً و تقديساً لقديم عزّ كبريائك إنّك أهل الكبرياء ولا ينبغي إلاّ لك و محلّ الفخر و لا يليق إلاّ بك و مدوّخ المردة و قاصم الجبابرة و مبير الظلمة .

ربّ الخلق ومدبّر الأمر ذو العزّ الشّامخ و السّلطان الباذخ و الجلال القادر و الكبرياء القاهر و الضّياء الفاخر كبير المتكبّرين و صغار المعتدين و نكال الظالمين و غاية المتنافسين و صريخ المستصرخين وصمد المؤمنين وسبيل حاجة الطّالبين المتعالى قدسك المقدّس وجهك .

تباركت بعلوّ اسمك و علا عزّ مكانك و فخمت كبرياء عظمتك و عزّة عزّتك لكرامتك و جلالك فاشرق من نور الحجب نور وجهك و أغشى النّاظرين بهاؤك و استنار في الظّلمات نورك وعلا في السّرّ و العلانية أمرك و أحاط بالسّرائر علمك و حفظ كلّ شيء إحصاؤك .

ليس شيء يقصر عنه علمك و لا يفوت شيء حفظك تعلم وهم النّفوس و نيّة القلوب و منطق الألسن ونقل الأقدام و خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور والسّرّ و أخفى و الاستعلان و النجوى و ما في السّموات و ما في الأرض و ما بينهما و ماتحت الثّرى إليك منتهى الانفس ومعاد الخلائق ومصير الأمور .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ونبيّك و أمينك وشاهدك و صفيّك وخيرتك من خلقك النّبي الأمّي الرّاشد المهديّ الموفّق التّقي الّذى آمن بك و بملائكتك و بلّغ رسالاتك و تلا آياتك و جاهد عدوّك و عبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين و كان بالمؤمنين رؤفاً رحيماً صلّى الله عليه و آله وسلّم تسليماً .

اللّهمّ شرّف بنيانه و كرّم مقامه و ثقل ميزانه و بيّض وجهه و أفلج حجّته و أعطه الوسيلة و الشّرف و الرّفعة و الفضيلة يوم القيامة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ اجعل محمّداً أحبّ الأوّلين و الآخرين إليك حبّاً و أقربهم منك مجلساً و أعظمهم عندك برهاناً و أشرفهم لديك مكاناً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأوردنا حوضه و احشرنا في زمرته واسقنا بكأسه و اجعلنا من رفقائه ولا تفرّق بيننا و بينه أبداً .

اللّهمّ إنّي أسألك بلا إله إلّا أنت الّذي اعترفت لك بها الملائكة و خضعت لك بها الجبابرة و عنت لك بها الوجوه و خشعت لك منها الأبصار والرّكب والاصلاب و الأحشاء وأجساد الأوّلين و الآخرين و بتقليبك القلوب وعلمك بالغيوب وبتدبيرك الاُمور و بعلمك ما قد كان و ما هو كائن و بمعدود إحسانك و مذكور بلائك و سوابغ نعمائك و فضائل كراماتك خير الدّعاء و خير الاجابة و خير الأجل و خير المسئلة وخير العطاء و خير العمل ، وخير الجزاء وخير الدّنيا و خير الآخرة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ونعوذ بك يا ربّ من الضّلالة بعد الهدى ومن الكفر بعد الايمان و من النّفاق بعد الاسلام و من الشّكّ بعد اليقين و من الهوان بعد الكرامة ، و نعوذ بك يا ربّ من أن نرضى لك سخطاً أو نسخط لك رضىً أو نوالي لك عدوّاً أو نعادي لك وليّاً أو ننتهك لك محرّماً أو نبدّل نعمتك كفراً أو نتّبع هوى بغير هدى منك .

و نسألك اللّهمّ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل الايمان في قلوبنا ما أحييتنا و الزّيادة في عبادتك ما أبقيتنا والبركة فيما آتيتنا والمعافاة في محيانا ومماتنا و السّعة في أرزاقنا و النّصر على عدوّنا و التوفيق لرضوانك و الكرامة كلّها في الدّنيا و الآخرة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تحرمنا فضلك و لا تنسنا ذكرك و لا تكشف عنّا سترك و لا تصرف عنّا وجهك ولا تحلل علينا غضبك و لا تنزع منّا كرامتك ولا تباعدنا من جوارك و لا تحظر علينا رزقك ورحمتك و لا تكلنا إلى أنفسنا و لا تؤاخذنا بجهلنا و لا تهنّا بعد إذ أكرمتنا ولا تضعنا بعد إذ رفعتنا ولا تذلّنا بعد إذ أعززتنا ، و لا تخذلنا بعد اذ نصرتنا ولا تفرّقنا بعد إذ جمعتنا و لا تشمت بنا الأعداء ولا تجعلنا

مع القوم الظّالمين .

واجعلنا من الّذين يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون و اجعلنا من المصطفين الأخيار و من الرّفقاء الابرار و اجعل كتابنا في علّيين و اسقنا من رحيق مختوم و زوّجنا من الحور العين و أخدمنا من الولدان و اجعلنا من أصفيائك الّذين أنعمت عليهم من النّبيّين و الصّديقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اغفرلي و لوالديّ و ارحمهما كما ربّياني صغيراً و اجزهما بأحسن ما عملا إليّ اللّهمّ اكرم مثواهما و نوّر لهما في قبورهما و افسح لهما في لحديهما و برّد عليهما مضاجعهما و أدخلهما جنّتك و حرّمهما على النّار و أعتقني و إيّاهما منها ، و عرّف بيني و بينهما في مستقرّ رحمتك و جوار نبيّك صلّى الله عليه و آله و أدخل عليهما من بركة دعائي لهما ما تنفعهما به و تأجرني عليه آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اغفرلنا و للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات .

اللّهمّ إنّي أسألك العافية و دوام العافية و شكر العافية و المعافاة في الدّنيا و الآخرة من كلّ سوء وأسئل الله العفو والعافية والمعافاة في الدّنيا و الآخرة من كلّ سوء و الحمد لله كثيراً و صلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم(١).

١١ ـ البلد و الجنة و الاختيار و مجموع الدعوات :

دعاء آخر للسجاد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله كلمة المعتصمين و مقالة المتحرّزين و أعوذ بالله من جور الجائرين

---

(١) البلد الامين : ١٠٠ ـ ٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكيد الحاسدين و بغي الطاغين و أحمده فوق حمد الحامدين .

اللّهمّ أنت الواحد بلا شريك و الملك بلاتمليك لا تضادّ في حكمك ولا تنازع في ملكك أسألك أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و أن توزعني من شكر نعمائك ما يبلغني في غاية رضاك و أن تعينني على طاعتك و لزوم عبادتك و استحقاق مثوبتك بلطف عنايتك و ترحمني بصدّي عن معاصيك ما أحييتني وتوفّقني لما ينفعني ما أبقيتني و أن تشرح بكتابك صدري و تحطّ بتلاوته وزري و تمنحني السّلامة في ديني و نفسي و لا توحش بي أهل اُنسي و تمّم إحسانك فيما بقي من عمري كما أحسنت فيما مضى منه يا أرحم الرّاحمين (١).

دعاء آخر للكاظم عليه السلام

مرحباً بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين و شاهدين اكتبا : بسم الله، أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّ الاسلام كما وصف و أنّ الدّين كما شرع و أنّ الكتاب كما أنزل و القول كما حدّث و أنّ الله هو الحقّ المبين و صلوات الله و سلامه على محمّد و آله .

أصبحت اللّهمّ في أمانك أسلمت إليك نفسي و وجّهت إليك وجهي و فوّضت إليك أمري و ألجأت إليك ظهري رهبة منك و رغبة إليك لا ملجأ ولا منجي منك إلاّ إليك آمنت بكتابك الّذي أنزلت ورسولك الّذى أرسلت اللّهمّ إنّي فقير إليك فارزقني بغير حساب إنّك ترزق من تشاء بغير حساب .

اللّهمّ إنّي أسألك الطيّبات من الرّزق و ترك المنكرات و حبّ المساكين و أن تتوب عليّ .

اللّهمّ إنّي أسألك بكرامتك الّتي أنت أهلها أن تجاوز عن سوء ما عندي بحسن ما عندك و أن تعطيني من جزيل عطائك أفضل ما أعطيته أحداً من عبادك اللّهمّ إنّي أعوذ بك من مال يكون عليّ فتنة و من ولد يكون لي عدوّاً .

---

(١) البلد الامين : ٩٧ – ٩٨ . الجنة : ١٠١ – ١٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ قد ترى مكاني و تسمع دعائي و كلامي و تعلم حاجتي أسألك بجميع أسماءك أن تقضي لي كلّ حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء عبد ضعفت قوّته و اشتدّت فاقته و عظم جرمه وقلّ عذره وضعف عمله دعاء من لا يجد لفاقته سادّاً غيرك ولا لضعفه عوناً سواك أسألك جوامع الخير و خواتمه و سوابقه و فوايده و جميع ذلك بدوام فضلك و إحسانك و منّك و رحمتك فارحمني و أعتقني من النّار يا من كبس الأرض على الماء و يا من سمك السّماء بالهواء و يا واحداً قبل كلّ أحد و يا واحداً بعد كلّ شيء و يا من لا يعلم ولا يدري كيف هو إلّا هو و يا من لا يقدر قدرته إلّا هو .

يا من كلّ يوم هو في شأن يا من لا يشغله شأن عن شأن و يا غوث المستغيثين يا صريخ المكروبين و يامجيب دعوة المضطرين و يارحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما ربّ ارحمني رحمة لا تضلّني ولا تشقيني بعدها أبداً إنّك حميد مجيد و صلّى الله على محمّد و آله وسلّم (١).

تسبيح يوم السبت

بسم الله الرّحمن الرحيم

سبحان الاله الحقّ سبحان القابض الباسط سبحان الضّارّ النّافع سبحان القاضي بالحقّ سبحانه و بحمده سبحان العليّ الأعلى سبحان من علا في الهواء سبحانه وتعالى سبحان الحسن الجميل سبحان الرّؤف الرّحيم سبحان الغنيّ الحميد سبحان الخالق البارىء سبحان الرّفيع الأعلى سبحان العظيم الأعظم سبحان من هو هكذا و لا يكون هكذا غيره .

سبّوح قدّوس لربّي الحقّ الحليم سبحان الله العظيم و بحمده سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو غنيّ لا يفتقر سبحان من تواضع كلّ شيء لعظمته سبحان من ذلّ كلّ شيء لعزّته سبحان من استسلم كلّ

---

(١) المتهجد : ٣٥١ ، مصباح الكفعمي : ١٠٢ البلد الامين : ١٠٠ – ١٠١

شيء لقدرته سبحان من خضع كلّ شيء لملكه سبحان من انقادت له الأُمور بأزمّتها .

عوذة يوم السبت من عوذ أبي جعفر عليه السلام

أُعيذ نفسي بالله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما في السّماوات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلّا باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض و لا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم .

ثمّ تقرء الحمد و المعوذّتين و التوحيد وتقول: كذلك الله ربّنا وسيّدنا و مولينا لا إله إلّا هو نور النّور و مدبّر الأُمور نور السّموات و الأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزّجاجة كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية و لا غربيّة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس و الله بكلّ شيء عليم .

الّذي خلق السّموات و الأرض بالحق و يوم يقول كن فيكون قوله الحقّ وله الملك يوم ينفخ في الصّور عالم الغيب و الشهادة و هو الحكيم الخبير الّذي خلق سبع سموات طباقاً و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً و أحصى كلّ شيء عدداً من شرّ كلّ ذي شرّ معلن به أو مسرّ و من شرّ الجنّة و البشر و من شرّ من يظهر باللّيل و يكمن بالنّهار و من شرّ طوارق اللّيل و النهار و من شرّ ما ينزل الحمّامات و الخشوش و الخرابات و الأودية و الصّحاري و الغياض و الشجر و ما يكون في الأنهار .

أُعيذ نفسي و من يعنيني أمره بالله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممّن يشاء و يعزّ من يشاء و يذلّ من يشاء بيده الخير و هو على كلّ شيء

قدير يولج اللّيل في النّهار و يولج النّهار في اللّيل و يخرج الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ و يرزق من يشاء بغير حساب، له مقاليد السّموات و الأرض يبسط الرّزق لمن يشاء و يقدر إنّه بكلّ شيء عليم خلق الأرض و السّموات العلى الرّحمن على العرش استوى له ما في السّموات و ما في الأرض وما بينهما و ما تحت الثّرى و إن تجهر بالقول فانّه يعلم السّرّ و أخفى .

الله لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى له الخلق والأمر منزل التورية والانجيل و الزّبور و الفرقان العظيم من شرّ كلّ طاغ و باغ و نافث و شيطان و سلطان وساحر و كاهن و باطر وطارق و متحرّك و ساكن و متكلّم و ساكت و ناطق و صامت ومتخيّل و متمثّل و متلوّن و محتقر و متجبّر و نستجير بالله حرزنا و ناصرنا و مونسنا و هو يدفع عنّا لا شريك له ولا معزّ لمن أذلّ و لا مذلّ لمن أعزّ و هو الواحد القهّار و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين و سلّم تسليماً .

عوذة اخرى ليوم السبت

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لا حول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللّهمّ ربّ الملائكة و الرّوح و النّبيّين و المرسلين و قاهر من في السّموات و الأرضين كفّ عنّي بأس الأشرار وأعم أبصارهم و قلوبهم و اجعل بيني و بينهم حجاباً إنّك ربّنا و لا قوّة إلاّ بالله توكّلت على الله توكّل عائذ به من شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها و من شرّ ما سكن في اللّيل و النّهار و من شرّ كلّ سوء و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم تسليماً (١).

---

(١) المتهجد : ٣٠٥ : الجنة : ١٠٣ ، البلد : ١٠١ ـ ١٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ - المتهجد (١) و البلد (٢) و الاختيار :

دعاء ليلة الاحد (٣) ،

بسم الله الرّحمن الرحيم

اللّهمّ ربّنا لك الحمد و لك الملك و بيدك الخير و أنت على كلّ شيء قدير سبحانك لك التسبيح و التقديس و التهليلو التكبيرو التمجيد و التحميد و الكبرياء و الجبروت و الملكوت والعظمة و العلوّ و الوقارو الجمال والعزّة و الجلال و الغاية و السلطان والمنعة و الحول و القوّة و الدّنيا و الآخرة و الخلق و الأمر .

تباركت ربّ العالمين و تعاليت سبحانك ، لك الحمد و لك البهجة و الجمال و البهاء و النور و الوقار والكمال و العزّة و الجلال و الفضل و الاحسان و الكبرياء و الجبروت ، بسطت الرحمة و العافية ووليت الحمد](٤)لاشريك لك أنت الله لاشيء مثلك فسبحانك ما أعظم شأنك وأعزّ سلطانك و أشدّ جبروتك و أحصى عددك وسبحانك يسبّح الخلق كلّهم لك وقام الخلق كلّهم بك ، و أشفق الخلق كلّهم منك ، و ضرع الخلق كلّهم إليك ، و سبحانك تسبيحاً ينبغي لك و لوجهك ، و يبلغ منتهى علمك ، و لا يقصر دون أفضل رضاك ، ولا يفضله شيء من محامد خلقك .

سبحانك خلقت كلّ شيء و إليك معاده ، و بدأت كلّ شيء و إليك منتهاه ، و أنشأت كلّ شيء و إليك مصيره ، و أنت أرحم الرّاحمين ، بأمرك ارتفعت السماء و وضعت الأرضون و اُرسيت الجبال و سجّرت البحور ، فملكوتك فوق كلّ ملكوت ،

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٠٧ - ٣١٠ .

(٢) البلد الامين : ١٠٣ .

(٣) في الكتب أدعية اخرى ليوم السبت من أرادها فليراجعها .

(٤) من ص ١٤٧ ساقط الى هنا :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تباركت برحمتك و تعاليت برأفتك و تقدّست في مجلس وقارك ، لك التسبيح بحلمك ولك التمجيد بفضلك ، ولك الحول بقوّتك و لك الكبرياء بعظمتك ، و لك الحمد والجبروت بسلطانك ، و لك الملكوت بعزّتك ، ولك القدرة بملكك ، ولك الرّضا بأمرك و لك الطاعة على خلقك .

أحصيت كلّ شيء عدداً و أحطت بكلّ شيء علماً ، و وسعت كلّ شيء رحمة و أنت أرحم الراحمين ، عظيم الجبروت عزيز السلطان قويّ البطش ملك السموات و الأرض ربّ العالمين ذو العرش العظيم و الملائكة المقرّبين يسبّحون اللّيل و النّهار لا يفترون .

فسبحان الله الّذي لا يموت أبد الأبد ، و سبحان ربّ العزّة أيد الأبد ، و سبحان القدوس ربّ العزّة أبد الأبد ، و سبحان الله ربّ الملائكة و الرّوح سبحان ربّي الأعلى سبحان ربّي و تعالى ، سبحان الّذي في السّماء عرشه و في الأرض قدرته و سبحان الّذي في البحر سبيله ، و سبحان الّذي في القبور قضاؤه ، و سبحان الّذي في الجنّة رضاه ، وسبحان الّذي في جهنّم سلطانه ، سبحان الّذي سبقت رحمته غضبه ، سبحان من له ملكوت كلّ شيء ، سبحان الله بالعشيّ و سبحان الله بالابكار ، سبحانه و بحمده .

عزّ وجهه و نصره عبده و علا اسمه و تبارك و تقدّس في مجلس وقاره وكرسيّ عرشه ، يرى كلّ عين و لا تراه عين و يدرك كلّ شيء و لا تدركه الأبصار و هو اللّطيف الخبير .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك و نبيّك أمراً اختصصتنا به دون من عبد غيرك و تولّى سواك ، و صلّ اللّهمّ عليه بما انتجبته له من رسالتك ، و أكرمته به من نبوّتك ، ولا تحرمنا النظر إلى وجهه و الكون معه في دارك و مستقرّ من جوارك .

اللّهمّ كما أرسلته فبلّغ وحملته فأدّى حتّى أظهر سلطانك و آمن بك لا شريك لك فضاعف اللّهمّ ثوابه و كرّمه بقربه منك كرامة يفضل بها على جميع خلقك و يغبطه به الأوّلون و الآخرون من عبادك ، و اجعل مثوانا معه فيما لا ظعن له منه يا أرحم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أسئلك بجودك و كرمك و قربك و طولك و منّك وعظيم مُلكك و جلال ذكرك وكبر مجدك و عظيم سلطانك و لطف جبروتك و تجبّر عظمتك و حلم عفوك و تحنّن رحمتك و تمام كلماتك و نفاذ أمرك وربوبيّتك الّتي دان لك بها كلّ ذي ربوبيّة و أطاعك بها كلّ ذي طاعة و تقرّب إليك بها كلّ ذي رغبة في مرضاتك و يلوذ بها كلّ ذي رهبة من سخطك أن ترزقني فواتح الخير و خواتمه و ذخائره و جوائزه و فواضله و فضائله و خيره و نوافله .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اهد باليقين معلننا و أصلح باليقين سرائرنا و اجعل قلوبنا مطمئنّة إلى ذكرك و أعمالنا خالصة لك، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أسئلك الرّبح من التجارة الّتي لاتبور و الغنيمة من الأعمال الخالصة الفاضلة في الدّنيا و الآخرة ، والذكر الكثير لك و العفاف و السّلامة من الذّنوب و الخطايا .

اللّهمّ ارزقنا أعمالاً زاكية متقبّلة ترضى بها عنّا وتسهّل لنا سكرة الموت و شدّة هول يوم القيامة ، اللّهمّ إنّا نسألك خاصّة الخير و عامّته لخاصّتنا و عامّتنا ، و الزّيادة من فضلك في كلّ يوم و ليلة ، و النّجاة من عذابك و الفوز برحمتك .

اللّهمّ حبّب إلينا لقاءك و ارزقنا النظر إلى وجهك ، و اجعل لنا في لقائك نضرة و سروراً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و أحضرنا ذكرك عند كلّ غفلة ، وشكرك عند كلّ نعمة ، و الصّبر عند كلّ بلاء ، و ارزقنا قلوباً وجلة من خشيتك خاشعة لذكرك منيبة إليك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلنا ممّن يوفي بعهدك و يؤمن بوعدك [و يعمل بطاعتك و يسعى في مرضاتك و يرغب فيما عندك و يفرّ إليك منّك] و يرجو أيّامك و يخاف سوء حسابك ، و يخشاك حقّ خشيتك ، واجعل ثواب أعمالنا جنّتك برحمتك ، و تجاوز عن ذنوبنا برأفتك، و أعذنا من ظلمة خطايانا بنور وجهك و تغمّدنا بفضلك و ألبسنا عافيتك و هنّئنا كرامتك و أتمم علينا نعمتك ، و أوزعنا أن نشكر نعمتك آمين إله الحقّ ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد خاتم النبيّين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و آله الطّاهرين (١) .

١١ ـ البلد و مجموع الدعوات دعاء يوم الاحد لعلي عليه السلام :

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمدلله على حلمه و أناته ، و الحمدلله على علمي بأنّ ذنبي و إن كبر صغير في جنب عفوه ، وجرمي و إن عظم حقير عند رحمته ، و سبحان الّذي رفع السّماوات بغير عمد و أنشأ جنّات المأوى بلا أمد ، و خلق الخلائق بلا ظهر و لاسند ، ولاإله إلاّ الله المنذر من عنّد عن طاعته و عتا عن أمره ، و المحذّر من لجّ في معصيته و استكبر عن عبادته ، و المعذر إلى من تمادى في غيّه و ضلالته لتثبيت حجّته عليه و علمه بسوء عاقبته.

و الله أكبر الجواد الكريم الّذي ليس لقديم إحسانه و عظيم امتنانه على جميع خلقه نهاية ، و لا لقدرته و سلطانه على بريّته غاية .

اللّهمّ صلّ على محمّد و صلّ على أهل بيته كأفضل ما صلّيت وباركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال مذنب أوبقته معاصيه في ضيق المسلك ، و ليس له مجير سواك ، ولا أمل غيرك و لا مغيث أرأف به منك و لا معتمد يعتمد عليه غير عفوك أنت مولاي الّذي جدت بالنعم قبل استحقاقها وأهّلتها بتطوّلك غير مؤهّليها ، و لم يعزّك منع ولاأكداك إعطاء و لا أنفدسعتك سؤال ملحّ بل أدرت أرزاق عبادك تطوّلاً منك عليهم ، و تفضّلاً منك لديهم.

اللّهمّ كلّت العبارة عن بلوغ مدحتك ، و هفا اللّسان عن نشر محامدك وتفضّلك و قد تعمّدتك بقصدي إليك و إن أحاطت بي الذّنوب و أنت أرحم الرّاحمين و أكرم الأكرمين و أجود الأجودين و أنعم الرّازقين و أحسن الخالقين ، الأوّل و الآخر والظاهر و الباطن ، أجلّ و أعزّ و أرأف و أكرم من أن تردّ من أمّلك و رجاك و طمع فيما قبلك ، فلك الحمد يا أهل الحمد إلهي إنّي جرت على نفسي في النظر لها و

---

(١) البلد الامين : ١٠٥ .

سالمت الأيّام باقتراف الآثام ، و أنت وليّ الانعام ، ذوالجلال و الاكرام ، فما بقي لها إلاّ نظرك فاجعل مردّها منك بالنّجاح . وأجمل النظر منك لها بالفلاح ، فانّك المعطي المفتّاح ذوالآلاء و النّعم و السّماح يا فالق الاصباح امنحها سؤلها و إن لم تستحقّ يا غفّار .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي تمضي به المقادير ، و بعزّتك الّتي تتمّ بها التدابير أن تصلّي على محمّد و آله و ترزقني رزقاً واسعاً حلالا طيّباً من فضلك ، وأن لا تحول بيني و بين ما يقرّبني منك يا حنّان ، و أدرجني فيمن أبحت له عفوك و رضوانك و أسكنته جنابك برأفتك وطولك و امتنانك .

إلهي أنت أكرمت أولياءك بكرامتك فأوجبت لهم حياطتك ، و أظللتهم برعايتك من التّتابع في المهالك وأنا عبدك فأنقذني برحمتك من ذلك ، وألبسني العافية ، و إلى طاعتك فمل بي و عن طغيانك و معاصيك فردّني ، فقد عجّت إليك الأصوات بضروب اللّغات ، يسألونك الحاجات ، ترتجي لمحق العيوب وغفران الذّنوب ، ياعلاّم الغيوب .

اللّهمّ إنّي أستهديك فاهدني و أعتصم بك فاعصمني ، وأدّ عنّي حقوقك عليّ إنّك أهل التّقوى و أهل المغفرة ، و اصرف عنّي شرّ كلّ ذي شرّ إلى خير ما لا يملكه أحد سواك ، و احتمل عنّي مفترضات حقوق الآباء و الأمّهات ، و اغفرلي وللمؤمنين و المؤمنات ، و الاخوة و الأخوات و القرابات ، يا وليّ البركات و عالم الخفيّات (١) .

١٤ـ المتهجد (٢) و البلد و الاختيار دعاء آخر ليوم الاحد:

بسم الله الرّحمن الرّحيم سبحانك ربّنا و لك الحمد أنت الله الحيّ الأوّل الكائن قبل جميع الامور ، و المكوّن لها بقدرتك والعالم بمصادرها كيف تكون ، أنت الّذي سموت بعرشك في الهواء لعلوّ مكانك و سددت الأبصار عنه بتلألؤ نورك ، واحتجبت

---

(١) البلد الامين : ١٠٦ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣١٠-٣١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنهم بعظيم ملكك ، و توحّدت فوق عرشك بقهرك و سلطانك ، ثمّ دعوت السّماوات إلى طاعة أمرك فأجبن مذعنات إلى دعوتك ، و استقرّت على غير عمد من خيفتك ، و زيّنتها للنّاظرين وأسكنتها العباد المسبّحين ، وفتقت الأرضين فسطّحتها لمن فيها مهاداً و أرسيتها بالجبال أوتاداً ، فرسخ سنخها في الثّرى و علت ذراها في الهواء ، فاستقرّت على الرّواسي الشّامخات ، وزيّنتها بالنبات وحففت متنها بالأحياء والأموات مع حكيم من أمرك يقصر عنه المقال ، ولطيف من صنعك في الفعال ، قد أبصره العباد حين نظروا و فكّر فيه النّاظرون فاعتبروا .

فتباركت منشىء الخلق بقدرتك ، و صانع صور الأجساد بعظمتك ، و نافخ النسيم فيها بعلمك ، و محكم أمر الدّنيا و الآخرة بحكمتك و أنت الحامد نفسه بما أنت أهله المجلّل رداء الرّحمة خلقه ، المسبغ عليهم فضله الموسّع عليهم رزقه ، لم يكن قبلك يا ربّ ربّ ولا معك يا إلهي إله ، لطفت في عظمتك دون اللّطفاء من خلقك ، وعظمت على كلّ عظيم بعظمتك ، و علمت ما تحت أرضك كعلمك ما فوق عرشك ، تبطّنت للظاهرين من خلقك و لطفت للناظرين في قطرات أرضك ، فكانت وساوس الصّدور كالعلانية عندك ، و علانية القول كالسّرّ في علمك ، فانقاد كلّ شيء لعظمتك ، وخضع كلّ سلطان لسلطانك ، و قهرت ملك الملوك بملكك ، و ضار أمر الدّنيا و الآخرة بيدك .

يا لطيف اللّطفاء في أجلّ الجلالة ، و يا أعلى الأعلين في أقرب القرب ، أنت المغشي بنورك حدق النّاظرين ، و المحيّر في النظر أطرف الطّارفين ، و المطلّ شعاعه أبصار المبصرين ، فحدق الأبصار حسّر دون النّظر إليك ، و أناسيّ العيون خاشعة لربوبيّتك ، لم تبلغ مقل حملة العرش منتهاك ، ولا المقائيس قدر علوّك ، و لا يحيط بك المتفكّرون ، فسبحانك و بحمدك ، تباركت ربّنا و جلّ ثناؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ، ونبيّك نبيّ الرحمة البرّ بالأمّة الواعظ بالحكمة ، و الدّليل على كلّ خير و حسنة إمام الهدى و خاتم الأنبياء و فاتح مذخور الشّفاعة ، الآمر بالمعروف و النّاهي عن المنكر . ومحلّ الطيّبات و محرّم الخبائث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و واضع الآصار و فكّاك الأغلال الّتي كانت على أهل التوراة و الانجيل .

اللّهمّ و كما أحللت و حرّمت بما جاء به محمّد صلى الله عليه و آله من الهدى ، فاجزه خير الجزاء ، و صلّ عليه و على أهل بيته أفضل الصّلوات ، و ابعثه المقام المحمود الّذي وعدته مقاماً يغبطه به الأوّلون و الآخرون ، و يبدو فضله فيه على جميع العالمين و أعطه حتّى يرضى و زده بعد الرّضا ، و امنن عليه كما مننت على موسى و هارون آمين إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد [و بارك على محمّد و آل محمّد] و ترحّم على محمّد وآل محمّد ، كما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك العظيم المترحّم به يا متملكاً بالملك العظيم ، المتعالي المقتدر البرهان العظيم ، العزيز المتعزّز الرّحمن الّذي به تقوم السّموات والأرض جميعاً وباسمك المكنون المخزون في نفسك الّذي لا يرامُ و لا ينال ، و باسمك الأعزّ الأكرم الأجلّ الأعظم المصطفى ، و ذكرك الأعلى وكلماتك التّامّة و بأسمائك الحسنى كلّها الّتي إذا دعيت بها أجبت و إذا سئلت بها أعطيت و إذا سمّيت بها رضيت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تقسم لي اليوم سهماً وافياً و نصيباً جزيلاً من كلّ خير ينزل من السّماء إلى الأرض في هذا اليوم ، و في هذا الشّهر وفي هذه السّنة ، إنّك على كلّ شيء قدير و بكلّ شيء عليم .

اللّهمّ و ما رزقتني فأتني به في يسر و عافية ، و بارك لي فيه ، و بلّغني فيه أملي و أملي فيك اليوم ، و أطل في الخير بقائي ، و أمتعني بسمعي و بصري و اجعلهما الوارثين منّي ، و اخصصني منك بالنعمة و أعظم لي العافية ، و اجمع لي اليوم لطف كرامة الدّنيا و الآخرة ، و احفظ لي اليوم أمري كلّه الغائب منه و الشّاهد ، والسّر منه و العلانية .

و أسئلك ياوليّ المسئلة و الرّغبة ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترزقني الرّغبة إله الأرض و إله السماء ، و أن تتمّ لي ما قصرت عنه رغبتي من أمر دنياي و

آخرتي برحمتك ورضوانك ، إنّك أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و اغفرلي و لوالديّ جميعاً و ارحمهما كما ربّياني صغيراً و اجزهما عنّي خيراً ، اللّهمّ اجزهما بالاحسان إحساناً و بالسيّئات غفراناً ، و افعل ذلك بكلّ من ولدني من المؤمنين ، أستودع الله العليّ الأعلى الّذي لا تضيع ودائعه ديني و نفسي و خواتيم عملي و ولدي و أهلي و مالي و أهل بيتي و قراباتي و إخواني وأهل حزانتي و ماملكته يميني و جميع نعمه عندي ، و أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء .

اللّهمّ اجعلنا في كنفك و في حفظك و في جوارك و في حرزك و في منعك ، عزّ جارك و جلّ ثناؤك و تقدّست أسماؤك و لا إله غيرك ، اللّهمّ إنّي أسئلك العافية و دوام العافية و شكر العافية ، اللّهمّ إنّي أسئلك حسن العافية و المعافاة في الدّنيا و الآخرة من كلّ سوء ، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت و الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً و لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ و كبّره تكبيراً والحمد لله كثيراً و سبحان الله بكرة وأصيلا (١) .

١٥ - البلد و الجنة (٢) و الملحقات دعاء آخر للسجاد (ع) :

بسم الله الرحمن الرّحيم بسم الله الّذي لا أرجو إلّا فضله ، و لا أخشى إلّا عدله و لا أعتمد إلّا قوله و لا أتمسّك إلّا بحبله ، بك أستجير ياذا العفو و الرضوان من الظّلم و العدوان و من غير الزّمان و تواتر الأحزان و طوارق الحدثان و من انقضاء المدّة قبل التأهّب و العدّة ، و إيّاك أسترشد لما فيه الصّلاح و الاصلاح ؛ و بك أستعين فيما يقترن به النجاح و الانجاح ، و إيّاك أرغب في لباس العافية و تمامها ، و شمول السّلامة و دوامها ، و أعوذ بك يا ربّ من همزات الشّياطين ، و أحترز بسلطانك من جور السّلاطين ، فتقبّل ما كان من صلاتي و صومي ، و اجعل غدي وما بعده أفضل من ساعتي و يومي ، و أعزّني في عشيرتي و قومي ، و احفظني في يقظتي و

---

(١) البلد الامين : ١٠٩ - ١٠٦ .

(٢) مصباح الكفعمي : ١٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و نومي ، فأنت الله خير حافظاً وأنت أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أبرء إليك في يومي هذا و ما بعده من الآحاد من الشّرك و الالحاد و اُخلص لك دعائي تعرّضاً للاجابة ، و اُقيم نفسي على طاعتك رجاء للاثابة ، فصلّ على محمّد و آله خير خلقك الدّاعي إلى حقّك و أعزّني بعزّك الّذي لا يضام ، و احفظني بعينك الّتي لا تنام ، واختم بالانقطاع إليك أمرى ، و بالمغفرة عمري ، إنّك أنت الغفور الرحيم (١) .

١٦ ـ المتهجد (٢) و البلد (٣) و الجنة و الاختيار و المنهاج :

دعاء آخر للكاظم عليه السلام : مرحباً بخلق الله الجديد و بكما من كاتبين و شاهدين ، اكتبا بسم الله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أشهد أنّ الاسلام كما وصف ، و أنّ الدّين كما شرع ، وأنّ الكتاب كما أنزل ، و القول كما حدّث ، و أنّ الله هو الحقّ المبين .

حيّا الله محمّداً بالسّلام ، و صلّى الله عليه كما هو أهله و على آله ، أصبحت و أصبح الملك و الكبرياء و العظمة والخلق و الأمر و اللّيل و النّهار و ما يكون فيهما لله وحده لا شريك له .

اللّهمّ اجعل أوّل هذا النّهار صلاحاً ، و أوسطه نجاحاً و آخره فلاحاً ، و أسئلك خير الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ لا تدع لي ذنباً إلاّ غفرته و لا همّاً إلاّ فرّجته ولا ديناً إلاّ قضيته و لا غائباً إلاّ حفظته و أدّيته و لا مريضاً إلاّ شفيته و عافيته ، و لا حاجة من حوائج الدّنيا و الآخرة لك فيها رضاً ولي فيها صلاح إلاّ قضيتها .

اللّهمّ تمّ نورك فهديت ، و عظم حلمك فعفوت ، و بسطت يدك فأعطيت ، فلك الحمد ، وجهك خير الوجوه وعطيّتك أنفع العطيّة ، فلك الحمد تطاع ربّنا فتشكر ، و تعصى ربّنا فتغفر ، تجيب المضطرّ و تكشف الضرّ و تشفى السقيم و تنجي من الكرب

---

(١) البلد الامين : ١٠٩ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٥٢ .

(٣) البلد الامين : ١٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العظيم ، لا يجزي بآلائك أحد ولا يحصي نعماءك أحد، رحمتك وسعت كلّ شيء ، و أنا شيء ، فارحمني و من الخيرات فارزقني ، و تقبّل صلواتي ، و اسمع دعائي ، ولا تعرض عنّي يا مولاي حين أدعوك ، و لا تحرمني إلهى حين أسئلك من أجل خطاياي ولاتحرمني لقاءك ، واجعل محبّتي وإرادتي محبّتك وإرادتك واكفني هول المطّلع .

اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً لا يرتدّ ، و نعيماً لا ينفد ، و مرافقة محمّد صلّى الله عليه وآله في أعلا جنّة الخلد ، اللّهمّ و أسئلك العفاف و التقى و العمل بما تحبّ و ترضى و الرّضا بالقضاء و النّظر إلى وجهك الكريم ، اللّهمّ لقّني حجّتي عند الممات ، ولا ترنى عملي حسرات .

اللّهمّ اكفني طلب مالم تقدّر لي من رزق ، وما قسمت لي فأتني به في يسر منك و عافية ، اللّهمّ إنّي أسئلك توبة نصوحاً تقبّلها منّي تبقى عليّ بركتها ، وتغفر بها ما مضى من ذنوبي ، و تعصمني بها فيما بقي من عمري ، يا أهل التقوى و أهل المغفرة ، و صلّي الله على محمّد وآل محمّد إنّك حميد مجيد (١).

١٧ - المتهجد (٢) و البلد (٣) والجنة و الاختيار: تسبيح يوم الاحد :

بسم الله الرّحمن الرّحيم، سبحان من ملأ الدّهر قدسه سبحان من يغشى الأبد نوره ، سبحان من أشرق كلّ شيء ضوؤه ، سبحان من يدان (٤) بدينه كلّ دين ولا يدان بغير دينه ، سبحان من قدّر بقدرته كلّ قدر ولا يقدر أحد قدره ، سبحان من لا يوصف علمه ، سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته ، سبحان من لا يأخذ أهل

---

(١) مصباح الكفعمى : ١٠٨ - ١٠٩ و فى هامشه قال : نصوحاً : أى صادقة ونصحته أى صدقته . و قيل نصوحاً أى بالغة فى النصح مأخوذ من النصح و هو الخياطة كأن العصيان يخرق ، و التوبة النصوح ترقع ؛ و النصاح : الخيط ، أى يخاط به ، و يقال للمخيط أيضاً النصاح مثل ازار و مئزر ، و قيل : نصوحاً أى خالصة قاله الهروى.

(٢) المتهجد : ٣١٣ .

(٣) البلد الامين : ١١٠

(٤) دان خ ل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرض بألوان العذاب ،سبحان الرّؤف الرّحيم ، سبحان من هو مطّلع على خزائن القلوب ، سبحان من يحصى عدد الذّنوب ، سبحان من لا تخفى عليه خافية في الأرض و لا في السماء ، سبحان ربّي الودود ، سبحان الفرد الوتر ، سبحان العظيم الأعظم .

عوذة يوم الاحد و هى من عوذ أبي جعفر الجواد عليه السلام .

بسم الرّحمن الرّحيم الله أكبر الله أكبر ، استوى الرّبّ على العرش ، و قامت السموات و الأرض بحكمته ، و زهرت النجوم بأمره ، و رست الجبال باذنه ، لا يجاوز اسمه من في السّماوات و الأرض ، الّذي دانت له الجبال و هي طائعة ، و انبعثت له الأجساد و هي بالية ، و به أحتجب عن كلّ غاو وباغ و طاغ و جبّار و حاسد .

و بسم الله الّذي جعل به بين البحرين حاجزاً ، و أحتجب بالله الّذي جعل في السماء بروجاً ، و جعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ، و زيّنها للنّاظرين و حفظها من كلّ شيطان رجيم و جعل في الأرض رواسي وجبالاً أوتاداً أن يوصل إلىّ سوءأوفاحشة أو بليّة حمٓ حمٓ حمٓ تنزيل من الرحمن الرّحيم حمٓ حمٓ حمٓ عسق كذلك يوحي إليك و إلى الّذين من قبلك الله العزيز الحكيم و صلّى الله على محمّد وسلم تسليماً (١)

الطب : عن الصّادق عليه السلام عوذة يوم الاحد: بسم‌الله الرّحمن‌الرّحيم الله أكبر الله أكبرالله أكبرو ذكر نحوه (٢) .

١٨ - المتهجد و البلد والاختيار عوذة أخرى ليوم‌الاحد:

بسم الله الرحمن الرحيم: يقرء الحمد إلى‌آخرها و قل أعوذ بربّ الفلق إلى آخرها و قل أعوذبربّ النّاس إلى آخرها وأعوذبالله الواحد الأحد الصّمد إلى‌آخرها ثمّ يقول :

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١١٠ .

(٢) طب الائمة عليه السلام ، ٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُعيذ نفسي بالله الّذي لا إله إلاّ هو نور السّموات والأرض الّذي خلق السماوات و الأرض بالحقّ له الحمد و له الملك يوم ينفخ في الصّور ، عالم الغيب و الشهادة و هو الحكيم الخبير، الّذي خلق سبع سموات طباقاً و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير ، و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ، و و أحصى كلّ شيء عدداً ، من شرّ كلّ ذي شرّ و من شرّ الجِنّة والبشر ، و من شرّ ما يصفر باللّيل و النهار ومن شرّ طوارق الليل و النّهار ومن شرّ ما ينزل الحمامات والخرابات والأودية والصّحاري و الأشجار والأنهار .

و أُعيذ نفسي و أهلي و إخواني و جميع قراباتي بالله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى آخر الآية (١) و منزل التوراة و الانجيل و الزّبور و الفرقان العظيم من شرّ كلّ طاغ و باغ و سلطان و شيطان و ساحر و كاهن و ناطق و متحرّك و ساكن .

نستجير بالله حرزنا و ناصرنا و مونسنا من كلّ شرّ و هو يدفع عنّا لا شريك له و لا معين و لا معزّ لمن أذلّ و لا مذلّ لمن أعزّ وهو الواحد القهّار ، و صلّى على محمّد و آله الطّاهرين (٢)

دعاء ليلة الاثنين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سبحانك ربّنا و لك الحمد أنت الله القائم على عرشك أبداً أحاط بصرك بجميع الخلق ، و الخلق كلّهم على الفناء ، و أنت الباقي الكريم القائم الدّائم بعد فناء كلّ

---

(١) و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير .

(٢) المتهجد ٣١٤ و لم نجده فى البلد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء، الحيّ الذي لا يموت بيدك ملكوت السّموات و الأرض أبد الآبدين و دهر الدّاهرين .

أنت الّذي قصمت بعزّتك الجبارين ، و أطقت في قبضتك الأرضين ، و أغشيت بضوء نورك النّاظرين ، و أشبعت بفضل رزقك الآكلين ، و علوت بعرشك على العالمين و أعمرت سمواتك بالملائكة المقربين ، و علّمت تسبيحك الأوّلين و الآخرين ، و انقادت لك الدّنيا و الآخرة بأزمّتها ، و حفظت السماوات و الأرضين بمقاليدها و أذعنت لك بالطّاعة و من فوقها ، و أبت حمل الأمانة من شفقتها ، و قامت بكلماتك في قرارها ، و استقام البحران مكانهما ، و اختلف اللّيل و النّهار كما أمرتهما ، و أحصيت كلّ شيء منهما عدداً ، و أحطت بهما علماً .

خالق الخلق و مصطفيه و مهيمنه و منشئة و بارئه و ذارئه ، كنت وحدك لا شريك لك إلهاً واحداً ، و كان عرشك على الماء من قبل أن تكون أرض و لا سماء أو شيء مما خلقت فيهما بعزّتك ، كنت قديماً بديعاً مبتدعاً كينوناً كائناً مكوّناً كما سمّيت نفسك .

ابتدعت الخلق بعظمتك ، و دبّرت أمورهم بعلمك ، فكان عظيم ما ابتدعت من خلقك و قدّرت عليه من أمرك عليك هيّنا يسيراً ، لم يكن لك ظهير على خلقك ، و لا معين على حفظك ، و لا شريك لك في ملكك ، و كنت ربّنا تباركت أسماؤك و جلّ ثناؤك على ذلك عليّاً غنياً فانّما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون، و لا يخالف شيء منه محبّتك ، فسبحانك وبحمدك و تباركت ربّنا و جلّ ثناؤك و تعاليت على ذلك علوّاً كبيرا .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و على أهل بيته كما سبقت إلينا به رحمتك و قرب إلينا به هداك و أورثتنا به كتابك و دللتنا به على طاعتك و أصبحنا مبصرين بنور الهدى الّذي جاء به، ظاهرين بعزّ الدين الّذي دعا إليه ، ناجين بحجج الكتاب الّذى نزّل عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ فآثره بقرب المجلس منك يوم القيامة و أكرمه بتمكين الشفاعات عندك تفضيلا منك له على الفاضلين ، و تشريفاً منك له على المتّقين.

اللّهمّ و امنحنا من شفاعته نصيباً نرد به مع الصّادقين جنانه ، و ننزل به مع الآمنين فسحة رياضه ، غير مرفوضين عن دعوته ، و لا مردودين عن سبيل ما بعثته به ولا محجوبة عنا مرافقته و لا محظوره عنّا داره آمين إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أسألك باسمك العظيم الّذي لا يعلمه أحد غيرك و الّذي سخّرت به اللّيل و النّهار وأجريت به الشّمس و القمر والنجوم ، و به أنشأت السّحاب و المطر و الرّياح و الّذي به تنزل الغيث و تذريء المرعى و تحيي العظام وهي رميم و الّذي به ترزق من في البرّ و البحر و تكلؤهم و تحفظهم ، و الّذي هو في التّوراة و الانجيل و الزّبور و القرآن العظيم ، والّذي فلقت به البحر لموسى عليه السلام و أسريت بمحمّد ﷺ و بكلّ اسم هو لك مخزون مكنون ، و بكلّ اسم دعاك به ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مصطفى أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تجعل راحتي في لقائك ، و خاتم عملي في سبيلك ، و حجّ بيتك الحرام و اختلاف إلى مساجدك ، و مجالس الذّكر ، واجعل خير أيّامي يوم ألقاك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و احفظني من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و أسفل منّي و احفظني من السّيئات و محارمك كلّها و مكّن لي في ديني الّذي ارتضيت لي وفهّمني فيه و اجعله لي نوراً و يسّر لي اليسر و العافية ، و اعزم على رشدي كما عزمت على خلقي و أعنّي على نفسي ببرّ و تقوى وعمل راجح و بيع رابح وتجارة لن تبور .

اللّهمّ إنّي أسئلك الجنّة و ماقرّب إليها من قول أو عمل وأعوذبك من خون الأمانة و أكل أموال النّاس بالباطل ، ومن التزيّن بما ليس فيّ ، ومن الآثام والبغي بغير الحقّ وأن اُشرك بك ما لم تنزل به سلطاناً ، و أجرني من مضلاّت الفتن ما ظهر منها و ما بطن ، و من محيطات الخطايا و نجّني من الظّلمات إلى النّور ، واهدني سبيل الاسلام ، و اكسني جلل الايمان ، و ألبسني لباس التّقوى ، و استرني بستر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصّالحين ، و زيّنّي بزينة المؤمنين ، وثقّل عملي في الميزان ، و اكفني منك بروح و ريحان آمين ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم تسليماً (١) .

١٩-البلد (٢) ومجموع الدعوات دعاء: يوم الاثنين لعلي عليه السلام:

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله الّذي هداني للاسلام و أكرمني بالايمان و بصّرني في الدّين ، و شرّفني باليقين ، و عرّفني الحقّ الّذي عنه يؤفكون ، والنباء العظيم الّذي هم فيه مختلفون ، و سبحان الله الّذي يرزق القاسط العادل و العاقل و الجاهل و يرحم الساهي و الغافل ، فكيف الدّاعي السائل ، و لا إله إلاّ الله اللّطيف بمن شرد عنه من مُسرفي عباده ، ليرجع عن عتوّه وعناده، الراضي من المنيب المخلص بدون الوسع و الطّاقة ، والله أكبر الحليم العليم الّذي له في كلّ صنف من غرائب فطرته و عجائب صنعته آية بيّنة توجب له الرّبوبيّة ، و على كلّ نوع من غوامض تقديره و حسن تدبيره دليل واضح و شاهد عدل يقضيان له بالواحدانية .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقنا من كلّ خير خيره و من كلّ فضل أفضله ، اللّهمّ إنّي أسئلك يامن يصرف البلايا و يعلم الخفايا و يجزل العطايا سؤال نادم على اقتراف الآثام و سالم على المعاصي من اللّيالي و الأيّام ، إذلم يجد مجيراً سواك لغفرانها ولا موئلا يفزع إليه لارتجاء كشف فاقته إلاّ إيّاك .

يا جليل أنت الّذي عمّ الخلائق منّك ، و غمرتهم سعة رحمتك ، و شملتهم سوابغ نعمك ، ياكريم المآب و الجواد الوهّاب ، و المنتقم ممّن عصاه بأليم العذاب دعوتك مقرّاً بالاساءة على نفسي إذ لم أجد ملجأً ألجأ إليه في اغتفار ما اكتسبت ، يا خير من استدعى لبذل الرّغائب و أنجح مأمول لكشف اللّوازب ، لك عنت الوجوه فلاتردّني منك بحرمان إنّك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد .

إلهي و سيّدي و مولاي أيّ ربّ أرتجيه سواك ؟ أم أيّ إله أقصده إذا ألمّ بي

---

(١) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي : ٣١٤ - ٣١٦ ، البلد الامين : ١١١ ، مصباح الكفعمي (جنة الامان الواقية) : ١١٠- ١١٣ .

(٢) البلد الامين : ١١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّدم ، و أحاطت بى المعاصى ، و تكاءب خوف النّقم ، و أنت ولىّ الصّفح ومأوى الكرم .

إلهى أتقيمنى مقام التهتّك ، و أنت جميل السّتر ، وتسألنى عن اقترافي على رؤس الأشهاد و قد علمت مخبيّات السرّ . فان كنت إلهي مسرفاً على نفسي مخطئاً عليها بانتهاك الحرمان ، ناسياً لما اجترمت من الهفوات فأنت لطيف تجود على المسرفين برحمتك ، وتتفضّل على الخاطئين بكرمك، فارحمنى يا أرحم الراحمين ، فانّك تسكّن بتحنّنك روعات قلوب الوجلين ، و محقّق بتطوّلك أمل الآملين ، و تفيض سجال عطاياك على غير المستأهلين ، فآمنّى برجاء لايشوبه قنوط وأمل لا يكدّره بأس ، يا محيطاً بكلّ شيء علماً ، و قد أصبحت سيّدي و أمسيت على باب من أبواب منحك سائلا ، وعن التعرّض لسواك بالمسئلة عادلاً ، و ليس من جميل امتنانك ردّ سائل مأسورملهوف ، و مضطرّ لانتظار خيرك المألوف .

إلهى أنت الّذي عجزت الأوهام عن الاحاطة بك ، و كلّت الألسن عن نعت ذاتك ، فبآلائك و طولك صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلى ذنوبى ، و أوسع علىّ من فضلك الواسع رزقاً واسعاً حلالا طيّباً في عافية ، وأقلنى العثرة يا غاية أمل الآملين ، و جبّار السّموات و الأرضين ، و الباقي بعد فناء الخلق أجمعين ، و ديّان يوم الدّين و أنت مولاي ثقة من لم يثق بنفسه لافراط حاله ، و أمل من لم يكن له تأميل لكثرة زلله ، و رجاء من لم يرتج لنفسه بوسيلة عمله .

إلهى فأنقذنى برحمتك من المهالك ، و أحلّنى دار الأخيار ، و اجعلنى مرافق الأبرار ، و اغفرلى ذنوب اللّيل و النّهار ، يا مطّلعاً على الأسرار ، و احتمل عنّى يا مولاي أداء ما افترضت علىّ للآباء والأمهات و الاخوان والاخوات بلطفك وكرمك يا عليّ الملكوت ، و أشركنا في دعاء من استجيب له من المؤمنين و المؤمنات ، إنّك عالم جواد كريم وهّاب ، و صلّى الله على محمّد و عترته الطاهرين (١).

---

(١) البلد الامين : ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٠ - المتهجد (١) و البلد و الاختيار دعاء آخر ليوم الاثنين :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ لك الحمد أهل الكبرياء و العظمة ، و منتهى الجبروت و مالك الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ لك الحمد عظيم الملكوت شديد الجبروت عزيز القدرة لطيفاً لما يشاء ، اللّهمّ لك الحمد مدبّر الاُمور مبدىء الخفيات عالم السرائر تحيي الموتى ملك الملوك و ربّ الأرباب و إله الالهة و جبّار الجبابرة و أوّل كلّ شيء و آخره و بديع كلّ شيء و منتهاه ، و مردّ كلّ شيء و مصيره ، و مبديء كلّ شيء و معيده .

اللّهمّ خشعت لك الأصوات و حارت دونك الأبصار و أفضت إليك القلوب ، و الخلق كلّهم في قبضتك و النواصي كلّها بيدك و الملائكة مشفقون من خشيتك ، و كلّ من كفر بك عبد داخر لك ، لا يقضي في الاُمور إلاّ أنت ، ولا يدبّر مصادرها(٢) غيرك ، ولا يقصر منها شيء دونك ، و لا يصير شيء إلاّ إليك .

اللّهمّ كلّ شيء خاضع لك و كلّ شيء مشفق منك و كلّ شيء ضارع إليك أنت القادر الحكيم وأنت اللّطيف الجليل وأنت العليّ القريب ، لك التسبيح والعظمة و لك الملك و القدرة و لك الحول و القوّة و لك الدّنيا و الآخرة ، أحاط بكلّ شيء ملكك و وسع كلّ شيء حفظك و قهر كلّ شيء جبروتك و خاف كلّ شيء وطأتك (٣) .

اللّهمّ لك الحمد تباركت أسماؤك و تعالى ذكرك وقهر سلطانك و تمّت كلماتك أمرك قضاء وكلامك نور و رضاك رحمة و سخطك عذاب ، تقضي بعلم و تعفو بحلم و تأخذ بقدرة و تفعل ما تشاء ، واسع المغفرة شديد النقمة قريب الرّحمة شديد العقاب أنت قوّة كلّ ضعيف وغنى كلّ فقير و حرز كلّ ذليل و مفزع كلّ ملهوف ومطّلع

---

(١) مصباح المتهجد : ٣١٧ .

(٢) مصادرك خ مقادرك خ .

(٣) سلطانك خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على كلّ خفيّة وشاهد كلّ نجوى و مدبّر كلّ أمر عالم سرائر الغيوب .

اللّهمّ لك الحمد نور النّور مدبّر الأمور ديّان العباد ، ملك الآخرة والدنيا العظيم شأنه العزيز سلطانه العليّ مكانه النيّر كتابه ، الّذي يجير و لا يجار عليه و يمتنع به ولا يمتنع منه و يحكم و لا معقّب لحكمه و يقضي فلا رادّ لقضائه ، الّذي من تكلّم سمع كلامه و من سكت علم بما في نفسه و من عاش فعليه رزقه و من مات فاليه مردّه ، ذوالتمجيد و التحميد و التّهليل و التفضيل و الكبرياء و العزّة و السّلطان .

اللّهمّ لك الحمد على ما مضى و على ما بقي و على ما تبدي و على ما تخفى و على ما قد كان و على ما هو كائن ، ولك الحمد على حلمك بعد علمك و على عفوك بعد قدرتك و على أناتك بعد حجّتك و على صفحك بعد إعذارك .

اللّهمّ لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تبلي وتبتلي وعلى ما تميت وتحيي و على كلّ شيء من أمرك يا أرحم الراحمين ، و على الموت و الحيوة و النّوم و اليقظة ، و على الذّكر و الغفلة و على الدّنيا و الآخرة ، و لك الحمد على ما تقضي فيما خلقت وعلى ما تحفظ فيما قدّرت وعلى ما ترتب فيما ابتدعت وعلى بقائك بعد خلقك .

حمداً يملؤ ما خلقت و يبلغ حيث أردت و تضعف السّموات عنه و تعرج الملائكة به ، حمداً يكون أرضى الحمد لك و أفضل الحمد عندك و أحقّ الحمد لديك و أحبّ الحمد إليك حمداً لا يحجب عنك ولا ينتهى دونك و لا يقصر عن أفضل رضاك و لا يفضله شيء من محامدك من خلقك .

حمداً يفضل حمد من مضى و يفوت حمد من بقي و يكون فيما يصعد إليك و ما ترضى به لنفسك ، حمداً عدد قطر المطر و ورق الشّجر و تسبيح الملائكة و ما في البرّ و البحر ، حمداً عدد أنفاس خلقك و طرفهم و لفظهم و أظلالهم و ما عن أيمانهم و ما عن شمائلهم و ما فوقهم و ما تحتهم .

حمداً عدد ما قهر ملكك ، و وسع حفظك ، و ملأ كرسيّك ، و أحاطت به قدرتك ، و أحصاه علمك ، حمداً عدد ما تجري به الرّياح ، و تحمل السّحاب ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يختلف به اللّيل والنّهار ، وتسير به الشمس و القمر، حمداً يملأ السموات والأرض و ما بينهنّ و ما أنت أعلم به منّي ممّا فوقهنّ و ماتحتهنّ و ما يفضل عنهنّ .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك و نبيّك وعلى آل محمّد ، واجعله أوجه المقرّبين و أعلى الأعلين و أفضل المفضّلين اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اسمع كلامه إذا دعاك ، و أعطه إذا سألك ، وشفّعه إذا شفع .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و آت محمّداً و آله صلّى الله عليه و عليهم من كلّ خير خيره ، و من كلّ فضل أفضله ،و من كلّ عطاء أجزله ، و من كلّ كرامة أكرمها و من كلّ جنّة أعلاها في الرّفيق الأعلى الأكرم المقرّب .

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك ، و ما ذكرت من عظمتك ، و خير ماعندك و عظمة و قارك و طيب خيرك و صدق حديثك و بمحامدك الّتي اصطنعت لنفسك و كتبك الّتي أنزلت على أنبيائك و بقدرتك على جميع خلقك و جزيل عطائك (١) عند عبادك أن تقبل منّي حسناتي و تكفّر عنّي سيّئاتي و تجاوز عنّي في أصحاب الجنّة ،وعد الصدق الّذي كانوا يوعدون .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً نؤدّي به أماناتنا و نستعين به على زماننا و ننفق منه في طاعتك و في سبيلك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أصلح لنا قلوبنا و أعمالنا و أمر دنيانا و آخرتنا كلّه و أصلحنا بما أصلحت به الصّالحين .

اللّهمّ يسّرنا لليسرى و جنّبنا العسرى ، و هيّىء لنا من أمرنا رشداً ومرفقاً اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و احفظ لنا أنفسنا و ديننا و أماناتنا بحفظ الايمان و استرنا بستر الايمان .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تكلنا إلى أنفسنا فنعجز عنها و لا تنزع منّا صالحاً أعطيتناه و لا تردّنا في سوء استنقذتنا منه ، و اجعل غنانا في أنفسنا و انزع الفقر من بين أعيننا ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعلنا نتلو كتابك حقّ تلاوته

---

(١) من جزيل عطاياك خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و نعمل بمحكمه ونؤمن بمتشابهه ، ونردّ علمه إليك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و بصّرنا في دينك وفهّمنا (١) كتابك و لا تردّنا ضلاّلاً و لا تعم علينا هدى ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وهب لنا من اليقين يقيناً تبلّغنا به رضوانك و الجنّة و تهوّن علينا به هموم الدّنيا و الآخرة و أحزانهما ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا دنيانا أكبر همّنا ، و لا تسلّط علينا من لا يرحمنا ، و بارك لنا فيها ما صحبناه و في الآخرة إذا أفضينا إليها وإذا جمعت الأوّلين والآخرين فاجعلنا في خيرهم جماعة ، و إذا فرّقت بينهم فاجعلنا في الأهدين سبيلا .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بارك لنا في الموت واجعله خير غائب ننتظره و بارك لنا بعده من القضاء ، و اجعلنا في جوارك و ذمّتك و كنفك و رحمتك .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد و لا تغيّر ما بنا من نعمتك و إن غيّرنا ، وكن بنا رحيماً و كن بنا لطيفاً ، و الطف لحاجتنا من أمر الدّنيا و الآخرة ، فانّك عليها قادر و بها عليم .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اختم أعمالنا بأحسنها واجعل ثوابها رضوانك و الجنّة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وارحمنا فقد دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا واجعل دعاءنا في المستجاب من الدعاء و أعمالنا في المرفوع المتقبّل إله الحقّ آمين ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله وسلّم تسليماً (٢) .

١٩ ـ البلد والجنة (٣) و الملحقات: دعاء آخر للسجاد عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرحيم

الحمد لله الّذي لم يشهد أحداً حين فطر السّموات و الأرض ، و لا اتّخذ معيناً حين بريء النّسمات ، لم يشارك في الالهيّة و لم يظاهر في الوحدانيّة ، كلّت

---

(١) وألهمنا خ كما في المصباح .

(٢) البلد الامين : ١١٤ - ١١٦ .

(٣) مصباح الكفعمي : ١١٣ .

الألسن عن غاية صفته ، و العقول عن كنه معرفته و تواضعت الجبابرة لهيبته ، وعنت الوجوه لخشيته ، و انقاد كلّ عظيم لعظمته ، فله الحمد متواتراً متّسقاً ، و متوالياً مستوسقاً ، و صلواته على رسوله أبداً وسلامه دائماً سرمداً .

اللّهمّ اجعل أوّل يومي هذا صلاحاً و أوسطه نجاحاً و آخره فلاحاً ، و أعوذ بك من يوم أوّله فزع و أوسطه جزع و آخره وجع .

اللّهمّ إنّي أستغفرك لكلّ نذر نذرته و كلّ وعد وعدته و كلّ عهد عاهدته ثمّ لم أف به ، و أسئلك في حمل مظالم العباد عنّا فأيّما عبد من عبيدك أو أمة من إمائك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إيّاه في نفسه أو في عرضه أو في ماله أو في أهله وولده أوغيبة اغتبته بها أو تحامل عليه بميل أو هوى أو أنفة أو حميّة أو رياء أو عصبيّة ، غائباً كان أو شاهداً ، حيّاً كان أو ميّتاً ، فقصرت يدي وضاق وسعي عن ردّها إليه و التحلّل منه ، فأسئلك يا من يملك الحاجات و هي مستجيبة بمشيّته و مسرعة إلى إرادته أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترضيه عنّي بم شئت ، وتهب لي من عندك رحمة إنّه لا تنقصك المغفرة و لا تضرّك الموهبة يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ أولني في كلّ يوم اثنين نعمتين منك ثنتين سعادة في أوّله بطاعتك ، ونعمة في آخره بمغفرتك ، يا من هو الاله ولا يغفر الذّنوب سواه (١) .

٢٠ - المتهجد (٢) و البلد (٣) و الجنة و الاختيار و المنهاج :

دعاء آخر للكاظم عليه السلام

مرحباً بخلق الله الجديد و بكما من كاتبين وشاهدين ، اكتبا بسم الله أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أشهد أنّ الاسلام كما وصف و أنّ الدّين كما شرع و أنّ القول كما حدّث ، و أنّ الكتاب كما أنزل ؛ و أنّ الله هو

---

(١) البلد الامين : ١١٦ - ١١٧ .

(٢) مصباح الشيخ : ٣٥٣ .

(٣) البلد الامين : ١١٧ .

الحقّ المبين .

حيّا الله محمّداً بالسّلام ، و صلّى الله عليه و على آله .

اللّهمّ ما أصبحت فيه من عافية في ديني ودنياي فأنت الّذي أعطيتني ورزقتني ووفّقتني له و سترتني ؛ فلا حمدلي يا إلهي فيما كان منّي من خيرولا عذرلي فيما كان منّي من شرّ ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أتّكل إلى مالاحمد لي فيه أومالاعذر لي فيه اللّهمّ إنّه لا حول و لا قوّة لي على جميع ذلك إلاّ بك ، يا من بلّغ أهل الخير الخير و أعانهم عليه بلّغني الخير و أعنّي عليه .

اللّهمّ أحسن عاقبتي في الاُمور كلّها ، و أجرني من مواقف الخزي في الدّنيا و الآخرة إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أسئلك موجبات رحمتك و عزائم مغفرتك ، و أسئلك الغنيمة من كلّ برّ و السّلامة من كلّ إثم ، و أسئلك الفوز بالجنّة و النّجاة من النار .

اللّهمّ رضّني بقضائك حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت و لا تأخير ما عجّلت عليّ اللّهمّ أعطني ما أحببت و اجعله خيراً لي اللّهمّ ما أنسيتني فلا تنسني ذكرك ، وما أحببت فلا اُحبّ معصيتك ، اللّهمّ امكرلي ولا تمكر عليّ ، و أعنّي و لا تعن عليّ و انصرني و لا تنصر عليّ ، و اهدني و يسّر الهدى لي و أعنّي على من ظلمني حتّى أبلغ فيه مآربي .

اللّهمّ اجعلني لك شاكراً اك ذاكراً لك محبّاً لك راهباً ، و اختم لي منك بخير

اللّهمّ إنّي أسئلك بعلمك الغيب ، و قدرتك على الخلق أن تحييني ما كانت الحياة خيراً لي ، و أن تتوفّاني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، و أسئلك خشيتك في السرّ و العلانية و العدل في الرّضا و الغضب و القصد في الغنى و الفقر ، و أن تحبّب إليّ لقاءك في غير ضرّاء مضرّة ولا فتنة مضلّة ، و اختم لي بما ختمت به لعبادك الصالحين إنّك حميد مجيد ، و صلّى الله على محمّد و آله وسلّم (١) .

---

(١) مصباح الكفعمي : ١١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١ - المتهجد و البلد و الجنة والاختيار : تسبيح يوم الاثنين :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سبحان الله (١) المنّان الجواد ، سبحان الله الكريم الأكرم ، سبحان الله البصير العليم ، سبحان السّميع الواسع ، سبحان الله على إقبال النهار و إقبال اللّيل ، سبحان الله على إدبار النهار و إدبار اللّيل ، لاإله إلاّ الله في آناء اللّيل وآناء النّهار ، و له الحمد و المجد و العظمة والكبرياء مع كلّ نفس و كلّ طرفة وكلّ لمحة سبق في علمه ، سبحانك عدد ذلك سبحانك زنة ذلك ، و ما أحصى كتابك ، سبحانك زنة عرشك ، سبحانك سبحانك سبحان ربّنا ذي الجلال والاكرام .

سبحان ربّنا تسبيحاً كما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، سبحان ربّنا تسبيحاً مقدّساً مزكّى كذلك فعل ربّنا ، سبحان الحيّ الحليم ، سبحان الّذي كتب على نفسه الرّحمة ، سبحان الّذي خلق آدم و أخرجنا من صلبه ، سبحان الّذي يحيى الأموات و يميت الأحياء .

سبحان من هو رحيم لا يعجل ، سبحان من هو قريب لا يغفل ، سبحان من هو جواد لا يبخل ، سبحان من هو حليم لا يجهل ، سبحان من جلّ ثناؤه و له المدحة البالغة في جميع ما يثنى عليه من المجد ، سبحان الله الحليم ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين (٢) .

عوذة يوم الاثنين و هى من عوذ أبى جعفر عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أُعيذ نفسي بربّي الأكرم ممّا يخفى و ما يظهر ، ومن شرّ كلّ أُنثى وذكر و من شرّ ما رأت الشّمس والقمر ، قدّوس قدّوس ، ربّ الملائكة والرّوح ، أدعوكم

---

(١) سبحان الحنان المنان خ كما فى المصادر .

(٢) مصباح المتهجد للشيخ الطوسى : ٣٢٠ ، مصباح الكفعمى (جنة الامان) : ١١٥ ، البلد الامين : ١١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيّها الجنّ إن كنتم سامعين مطيعين ، و أدعوكم أيّها الانس إلى اللّطيف الخبير ، و أدعوكم أيّها الجنّ و الانس إلى الّذي ختمته بخاتم ربّ العالمين ، و خاتم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، و خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ، و خاتم محمّد سيّد المرسلين و النبيّين صلّى الله عليه وعليهم ، وأجر عن فلان بن فلان كلّ ما يغدو ويروح من ذي سمّ حيّة أو عقرب أو ساحر أو شيطان رجيم أو سلطان عنيد .

أخذت عنه ما يرى و مالا يرى ، و مارأت عين نائم أو يقظان باذن الله اللّطيف الخبير ، لا سلطان لكم على الله لا شريك له ، وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمّد النّبي و آله الطّاهرين و سلّم تسليماً (١) .

الطب : عن الصّادق عليه السلام عوذة يوم الاثنين : البسملة ـ اُعيذ فلان بن فلانة بربّي الأكبر (٢) .

٢٢ ـ المتهجد و البلد و الجنة و الاختيار : عوذة اخرى ليوم الاثنين :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الله أكبر ـ ثلاثاً ـ استوى الرّبّ على العرش ، و قامت السّموات و الأرض بحكمته ، و مدّت النّجوم بأمره ، و سيّرت الجبال وهي طائعة ، و نصبت له الأجساد وهي بالية ، و قد احتجبت من ظلم كلّ باغ ، و احتجبت بالّذي جعل في السّماء بروجاً و جعل فيها سراجاً و قمراً منيراً و زيّنها للنّاظرين و حفظاً من كلّ شيطان رجيم ، و جعل في الأرض أوتاداً أن يوصل إليّ أو إلى أحد من إخواني بسوء أو فاحشة أو بكيد حمٓ حمٓ حمٓ تنزيل من الرّحمن الرّحيم ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آله الطّاهرين (٣) .

---

(١) مصباح الكفعمي : ١١٥ ـ ١١٦ البلد الامين ١١٨ ـ ١١٩ ، مصباح الشيخ الطوسي : ٣٢١ .

(٢) طب الائمة ص ٤٣ .

(٣) مصباح المتهجد : ٣٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعاء ليلة الثلثاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سبحانك اللّهمّ و بحمدك أنت الله الملك الحقّ ، و أنت الله ملك لا ملك معك و لا شريك لك ، ولا إله دونك ، اعترف لك الخلائق ، ربّنا لك الحمد ولك الملك العظيم الّذي لايزول ، و الغنى الكبير الّذي لايعول (١) و السلطان العزيز الّذي لا يضام ، و العزّ المنيع الّذي لايرام، والحول الواسع الّذي لا يضيق ، والقوّة المتينة الّتي لا تضعف ، و الكبرياء العظيم الّذي لايوصف ، و العظمة الكبيرة .

فحول أركان عرشك النّور و الوقار من قبل أن تخلق السّموات و الأرض ، و كان عرشك على الماء و كرسيّك يتوقّد نوراً و سرادقك سرادق النّور و العظمة و الاكليل المحيط به هيكل السّلطان و العزّة و المدحة ، لا إله إلاّ أنت ربّ العرش العظيم و البهاء و النّور و الحسن و الجمال و العلى و العظمة و الكبرياء والجبروت و السّلطان و القدرة ، و أنت الكريم القدير العزيز على جميع ما خلقت ، ولا يقدر شيء قدرك ولا يضعف شيء عظمتك ، خلقت ما أردت بمشيّتك فنفذ فيما خلقت علمك و أحاط به خبرك و أتى على ذلك أمرك ، ووسعه حولك وقوّتك، لك الخلق و الأمر والأسماء الحسنى و الأمثال العليا و الآلاء و الكبرياء ، ذوالجلال و الاكرام ، و النّعم العظام ، والعزّة الّتي لا ترام ، سبحانك و بحمدك تباركت ربّنا و جلّ ثناؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك خاتم النبيّين المقفّى (٢) على آثارهم ، والمحتجّ به على اُممهم ، و المهيمن على تصديقهم ، و النّاصر لهم من ضلال من ادّعى من غيرهم دعوتهم و سار بخلاف سيرتهم ، صلاة تعظّم بها نوره على

---

(١) في المصباح : لا يعوز .

(٢) المقتفي خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نورهم و تزيده بها شرفاً على شرفهم ، و تبلّغه بها أفضل ما بلغت نبيّاً منهم و على أهل بيته .

اللّهمّ فزد محمّداً ﷺ مع كلّ فضيلة فضيلة ، ومع كلّ كرامة كرامة ، حتّى تعرّف بها فضيلته و كرامته أهل الكرامة عندك يوم القيامة ، وهب له ﷺ من الرفعة أفضل الرّفعة ، و من الرّضا أفضل الرّضا ، و ارفع درجته العليا ، و تقبّل شفاعته الكبرى و آته سؤله في الآخرة و الاُولى آمين إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الأكبر العظيم المخزون الّذي تفتح به أبواب سمواتك و رحمتك ، و تستوجب رضوانك الّذي تحبّ و تهوى و ترضى عمّن دعاك به ، و هو حقّ عليك ألاّ تحرم سائلك ، و بكلّ اسم دعاك بداالرّوح الأمين والملائكة المقرّبون و الحفظة الكرام الكاتبون و أنبياؤك المرسلون و الأخيار المنتجبون ، و جميع من في سمواتك و أقطار أرضك و الصفوف حول عرشك تقدّس لك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تنظر في حاجتي إليك و أن ترزقني نعيم الآخرة و حسن ثواب أهلها في دار المقامة من فضلك ، و منازل الأخيار في ظلّ أمين ، فانّك أنت برءتنى و أنت تعيدني لك أسلمت نفسي وإليك فوّضت أمري وإليك ألجأت ظهري ، وعليك توكّلت و بك وثقت .

اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء ضعيف مضطرّ ، ورحمتك يا ربّ أوثق عندي من دعائي اللّهمّ فأذن اللّيلة لدعائي أن يعرج إليك ، و اذن لكلامي أن يلج إليك ، و اصرف بصرك عن خطيئتي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعوذ بك أن أضلّ في هذه اللّيلة فاسقاً (۱) أو أن اُغوى ناسكاً أوأن أعمل بمالاتهوى ، فأنت ربّ السّموات العلى و أنت ترى و لاترى ، و أنت بالمنظر الأعلى فالق الحبّ و النّوى .

---

(۱) ناشئاً خ و في مصباح الشيخ : أن أضل في هذه الليلة فأشقى و أن أدعونى ناسكاً ، وهو تصحيف .

اللّهمّ إنّي أسئلك اللّيلة أفضل النّصيب في الأنصباء وأتمّ النعمة في النّعماء ، و أفضل الشّكر في السّراء ، و أحسن الصّبر في الضّراء ، و أفضل الرّجوع إلى أفضل دار المأوى .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و أسئلك المحبّة لمحابّك ، و العصمة لمحارمك و الوجل من خشيتك ، و الخشية من عذابك ، و النجاة من عقابك ، و الرّغبة في حسن ثوابك ، و الفقه في دينك ، و الفهم في كتابك ، والقنوع برزقك ، و الورع عن محارمك و الاستحلال لحلالك ، و التحريم لحرامك ، و الانتهاء عن معاصيك ، والحفظ لوصيّتك و الصّدق بوعدك ، و الوفاء بعهدك ، و الاعتصام بحبلك ، و الوقوف عند موعظتك ، و الازدجار عند زواجرك ، و الاصطبار على عبادتك ، و العمل بجميع أمرك يا أرحم الرّاحمين.

و صلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم النّبيّين و على عترته المهديّين ، و السّلام عليهم ورحمة الله وبركاته (١).

٢٣ - البلد و المجموع دعاء يوم الثلثا لعلي عليه‌السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدلله الّذي منّ عليّ باستحكام المعرفة والاخلاص بالتوحيد له و لم يجعلني من أهل الغواية و الغباوة و الشكّ و الشّرك و لا ممّن استحوذ الشيطان عليه فأغواه و أضلّه واتّخذ إلهه هواه ، وسبحان الله الّذي يجيب المضطرّ ويكشف السوء و الضّر و يعلم السرّ و الجهر و يملك الخير و الشرّ و لا إله إلاّ الله الّذي يحلم عن عبده إذا عصاه و يتلقّاه بالإسعاف و التلبيه إذا دعاه ، و الله أكبر البسيط ملكه ، المعدوم شركه ، المجيد عرشه ، الشّديد بطشه ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين ، وسلّم تسليماً .

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال من لم يجد لسؤاله مسؤلاً سواك ، و أعتمد عليك اعتماد

---

(١) مصباح المتهجد : للشيخ الطوسى : ٣٢٢ - ٣٢٤ ، مصباح الكفعمى : ١١٦ - ١١٨ ، البلد الامين ، له : ١١٩ - ١٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من لم يجد لاعتماده معتمداً غيرك ، لأنّك الأوّل الّذي ابتدأت الابتداء فكوّنته بادياً بلطفك فاستكان على مشيّتك منشأكما أمرت بإحكام التقدير ، وحسن التدبير ، و أنت أجلّ و أعزّ من أن تحيط العقول بمبلغ وصفك ، و أنت العالم الّذي لا يعزب عنك مثقال الذرّة في الأرض و لا في السّماء ، و الجواد الّذي لا يبخلك إلحاح الملحّين فانّما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون .

أمرك ماض ، ووعدك حتم ، و حكمك عدل ، و قولك فصل ، لا يعزب عنك شيء و لا يفوتك شيء ، و إليك مردّ كلّ شيء وأنت الرّقيب على كلّ شيء احتجبت بآلائك فلم تر ، و شهدت كلّ نجوى ، و تعاليت على العلى ، و تفرّدت بالكبرياء ، و تعزّزت بالقدرة و البقاء ، وذلّت لك الجبابرة بالقهر و الفناء ، فلك الحمد في الآخرة و الأولى ولك الشّكر في البدء و العقبى .

أنت إلهي حليم قادر رؤف غافر و ملك قاهر و رازق بديع مجيب سميع ، بيدك نواصي العباد و نواحي البلاد ، حيّ قيّوم جواد ماجد رحيم كريم .

أنت إلهي المالك الّذي ملكت الملوك فتواضع لهيبتك الأعزّاء ودان لك بالطاعة الأخلاء ، و احتويت بالهيّتك على المجد و الثناء ، و لا يؤدك حفظ خلقك ، و لاقلّت عطاياك بمن منحته سعة رزقك ، و أنت علاّم الغيوب ، سترت عليّ عيوبي و أحصيت عليّ ذنوبي ، و أكرمتني بمعرفة دينك و لم تهتك عنّي جميل سترك يا حنّان ، و لم تفضحني يا منّان ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن توسّع عليّ من فضلك الواسع رزقاً حلالا طيّباً هنيئاً مريئاً صبّاً صبّاً ، و أسئلك يا إلهي أمانا من عقوبتك و أسئلك سبوغ نعمتك و دوام عافيتك ، و محبّة طاعتك و اجتناب معصيتك ، وحلول جنّتك إنّك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أمّ الكتاب .

إلهي إن كنت اقترفت ذنوباً حالت بيني وبينك باقترافي لها فأنت أهل أن تجود عليّ بسعة رحمتك ، وتنقذني من أليم عقوبتك ، وتدرجني درج المكرّمين ، وتلحقني مولاي بالصّالحين ، مع الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين ، يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بماكنتم تعملون ، بصفحك و تغمّدك يا رؤف يا رحيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا ربّ أسئلك الصّلاة على محمّد و آله ، و أن تحتمل عنّي واجب حقوق الآباء والاُمّهات ، وأدّ حقوقهم عنّي ، وألحقني معهم بالأبرار و الاخوان والأخوات و المؤمنين و المؤمنات ، و اغفرلي و لهم جميعاً إنّك قريب مجيب و صلّى الله على النّبي محمّد و آله أجمعين (١) .

٢۴ـ المتهجد و البلد و الاختيار : دعاء آخر ليوم الثلثا :

بسم الله الرّحمن الرحيم

الله أكبر الله أكبر أهل الكبرياء و العظمة ، و أهل السّلطان و العزّة و القدرة و أهل البهاء والمجد ، وليّ الدّنيا و الآخرة ،خلق الخلق بقدرته ، و أعلى الأعلين بعزّته ، و أعظم العظماء بمجده ، و الّذي يسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته و الطيّر صافات بأمره ، كلّ قد علم صلاته وتسبيحه ، له الأسماء الحسنى والأمثال العليا ، ولا شيء أعلم منه (٢) و لا شيء أجلّ منه ولا شيء أعزّ منه .

سبحان الّذي بعزّته رفع السّماء و وضع الأرض و نصب الجبال و سخّر النّجوم و الّذي بعزّته أظلم اللّيل و أشرق النّهار ، و أسرج الشّمس و أنار القمر سبحان الّذي بعزّته يثير (٣) السّحاب و أنزل المطر ، و أخرج الثّمر وأعظم البركة ، سبحان الّذي ملكه دائم و كرسيّه واسع و عرشه رفيع و بطشه شديد ، سبحان الّذي عذابه أليم و عقابه سريع و أمره مفعول ، سبحان الّذي كلمته تامّة وعهده وفيّ و عقده وثيق .

سبحان الّذي عزّه قاهر و كبرياؤه مانع وأمره غالب ،سبحان الّذي مقامه مخوف و سلطانه عظيم و برهانه مبين وبقاؤه حق ، سبحان الّذي حجّته بالغة و حفظه محفوظ و كيده متين ، سبحان الّذي قوله صادق ومحاله شديد و طلبه مدرك و سبيله قاصد ، سبحان الّذي بيده رزق كلّ شيء و ناصية كلّ دابّة ، يعلم مستقرّها و مستودعها

---

(١) البلد الامين : ١٢١ .

(٢) أعظم منه خ كما فى المصباح .

(٣) تنشيء خ . تسيرخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّ في كتاب مبين .

سبحان ذي العلى و الجبروت ، سبحان ذي الكبرياء و العظمة ، سبحان ذي الملك و العزّة ، سبحان ذى السلطان و القدرة ، سبحان ذي الاحسان و المهابة ، سبحان ذي الحول و القوّة ، سبحان ذي الفضل و السعة ، سبحان ذي الطول و المنعة سبحان ذي الجلال و الاكرام ، سبحان ذي الجود و السّماحة ؛ سبحان ذي الثّناء و المدحة ، سبحان ذي الأيادي والبركة ، سبحان ذي الشّرف و الرّفعة ، سبحان ذي العفو و المغفرة ، سبحان ذي المنّ و الرّحمة ، سبحان ذي الوقار و السّكينة ، سبحان ذي الكرم و الكرامة ، سبحان ذي النور و البهجة ، سبحان ذي الرّجاء والثقة ، سبحان ربّ الآخرة و الأولى .

سبحان الّذي لايبلى مجده ، و لايعثر جدّه ، و لايزول ملكه ، و لا يبدّل قوله ولامعقّب لحكمه ، له الحكم وإله ترجعون .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ، و على أهل بيته أفضل صلواتك الّتي بفضل بها على أنبيائك ، وابعثه يوم القيامة مقاماً محموداً في أفضل كرامتك و قرّبه من مجلسك ، و فضّله على جميع خلقك ، ثمّ عرّف بيننا و بينه في ذلك المقام من كرامتك و نحن آمنون راضون بمنزلة السّابقين من عبادك ، واجمع بيننا و بينه في أفضل مساكن الجنّة الّتي يفضل بها أنبياؤك و أحبّاؤك من خلقك .

اللّهمّ إنّي أسئلك بجلالك و جمالك و خيرك المبسوط و طاعتك المفروضة و ثوابك المحمود ، و بسترك الفائض و رزقك الدائم و فضلك الواسع ، و معروفك العامّ و ثوابك الكريم ، وأمرك الغالب ، ومنّك القديم ، و حصنك المنيع ، و نصرك الكبير و حبلك المتين ، و عهدك الوفيّ ، و وعدك الصّادق على نفسك ، و ذمتك الّتي لاتخفر و عزّتك الّتي أذللت بها الخلائق و دان لك بها كلّ شيء ، مع أنّي لا أسألك بشيء أعظم منك يا الله يارحمن يارحيم .

و أسئلك بكلّ اسم هو لك و بكلّ دعوة دعوتك بها أولم أدعك بها أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل الاسلام والصّيام والقيام والصّبر و الصّلاة والهدى والتقوى والحلم والعلم والحكم والتوفيق والتّصديق والسّكينة و الوقار والرأفة و الرقة في قلوبنا

و أسماعنا و أبصارنا و في لحومنا و دمائنا ، و اجعله همّنا و هوانا في محيانا و مماتنا .

اللّهمّ إنّي أسئلك من فضلك قلوباً سليمة ، و ألسنة صادقة ، و أزواجاً صالحة وإيماناً ثابتاً ، و علماً نافعاً ، و برّاً ظاهراً ، و تجارة ربيحة ، و عملاً نجيحاً ، وسعياً مشكوراً ؛ و ذنباً مغفوراً ، وتوبة نصوحاً لا يغيّرها سرّاء ولا ضرّاء ، و ارزقنا اللّهمّ ديناً قيّماً ، و شكراً دائماً ، و صبراً جميلا ، و حياة طيّبة ، و وفاة كريمة و فوزاً عظيماً ، و ظلاّ ظليلاً ، و الفردوس نزلاً ، و نعيماً مقيماً ، و ملكاً كبيراً ، و شراباً طهوراً ، و ثياب سندس خضراً و استبرقاً وحريرا .

اللّهمّ و اجعل غفلة النّاس لنا ذكراً و ذكرهم لنا شكراً ، واجعل نبينا صلى الله عليه وآله لنافرطاً و حوضه لنا مورداً ، و اجعل اللّيل و النّهار و الدّنيا و الآخرة علينا بركة و ارزقنا علماً و ايماناً و هدىً و إسلاماً و إخلاصاً و توكّلاً عليك و رغبة إليك و رهبة منك يا أرحم الرّاحمين و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين(١).

٢٥ - البلد والجنة و الملحقات : دعاء آخر للسجاد عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله و الحمد حقّه كما يستحقّه حمداً كثيراً ، و أعوذ به من شرّ نفسي إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء إلاّ ما رحم ربّي و أعوذ به من شرّ الشيطان الّذي يزيدني ذنباً إلى ذنبي ، و أحترز به من كلّ جبّار فاجر وسلطان جائر و عدوّ قاهر .

اللّهمّ اجعلني من جندك فانّ جندك هم الغالبون ، و اجعلني من حزبك فانّ حزبك هم المفلحون ، و اجعلني من أوليائك فانّ أولياءك لا خوف عليهم و لا هم يحزنون .

اللّهمّ أصلح لي ديني فانه عصمة أمري ، و أصلح لي آخرتي فانّها دار مقرّي و إليها من مجاورة اللئام مفرّي ، و اجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير ، و الوفاة راحة لي من كلّ شرّ .

---

(١) مصباح الشيخ : ٣٢٤- ٣٢٦ ، البلد الامين : ١٢٢- ١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ صلّ على محمّد خاتم النبيّين ، و تمام عدّة المرسلين ، و على آله الطيّبين الطّاهرين ، و أصحابه المنتجبين ، وهب لي في الثّلثاء ثلاثاً : لاتدع لي ذنباً إلاّ غفرته ، ولاهمّاً إلاّ فرّجته ، ولاهمّاً إلاّ أذهبته ولاعدوّاً إلاّ دفعته ، ببسم الله خير الأسماء بسم الله ربّ الأرض و السّماء ، أستدفع كلّ مكروه أوّله سخطه ، و أستجلب كلّ محبوب أوّله رضاه ، فاختم لي منك بالغفران يا وليّ الاحسان (١) .

٢٦ - المتهجد (٢) و البلد و الجنة و الاختيار و المنهاج :

دعاء آخر للكاظم عليه السلام

مرحباً بخلق الله الجديد ، و بكما من كاتبين وشاهدين اكتبا : بسم الله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أشهد أنّ الاسلام كما وصف و أنّ الدين كما شرع ، و أنّ الكتاب كما أنزل ، و القول كما حدّث ، و أنّ الله هو الحقّ المبين ، حيّا الله محمّداً بالسّلام ، وصلّى الله عليه وآله أصبحت أسألك العفو و العافية في ديني و دنياي و آخرتي وأهلي و مالي وولدي .

اللّهمّ استر عوراتي و أجب دعواتي و احفظني من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي .

اللّهمّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني ، و إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني ، اللّهمّ لا تجعلني للبلاء غرضاً و لا للفتنة نصباً ، و لاتتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي و قلّة حيلتي و تضرّعي ، و أعوذ بك من جميع خلقك فأعذني ، و أستجير بك من جميع عذابك فأجرني ، و أستنصرك على عدوّي فانصرني ، و أستعين بك فأعنّي و أتوكّل عليك فاكفني ، و أستهديك فاهدني ، و أستعصمك فاعصمني ، و أستغفرك فاغفرلي ، و أسترحمك فارحمني ، و أسترزقك فارزقني .

فسبحانك من ذا يعلم ما أنت ولا يخافك ، و من ذا يعرف قدرتك و لا يهابك ،

---

(١) البلد الامين : ١٢٣ ، مصباح الكفعمي : ١١٨ .

(٢) مصباح الشيخ : ٣٥٤ - ٣٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحانك ربّنا اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً دائماً وقلباً خاشعاً و علماً نافعاً و يقيناًصادقاً و أسئلك ديناً قيماً ، و أسئلك رزقاً واسعاً.

اللّهمّ لا تقطع رجاءنا ولا تخيّب دعاءنا و لاتجهد بلاءنا و أسئلك العافية و الشكر على العافية ، و أسئلك الغنى عن الناس أجمعين يا أرحم الرّاحمين و يامنتهى همّة الرّاغبين و المفرّج عن المهمومين ، و يا من إذا أراد شيئاً فحسبه (١) أن يقول له كن فيكون .

اللّهمّ إنّ كلّ شيء لك و كلّ شيء بيدك ، و كلّ شيء إليك يصير ، و أنت على كلّ شيء قدير ، لامانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت ولا ميسّر لماعسّرت ولا معسّر لما يسّرت ، و لا معقّب لما حكمت ، ولا ينفع ذاالجدّ منك الجدّ ، و لا قوّة إلاّ بك ، ما شئت كان و ما لم تشأ لم يكن ، اللّهمّ فما قصر عنه عملي و رأيي ولم تبلغه مسئلتي من خير و عدته أحداً من خلقك و خير أنت (٢) معطيه أحداً من خلقك فانّي أسئلك و أرغب إليك فيه ، يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ و صلّ على محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين (٣) .

٢٧ ـ المتهجد (٤)والبلد والاختيار: تسبيح يوم الثلثا :

بسم الله الرّحمن الرحيم

سبحان من هو في علوّه دان ، سبحان من هو في دنوّه عال ، سبحان من هو في إشراقه منير ، سبحان من هوفي سلطانه قويّ ، سبحان الحكيم الجميل (٥) سبحان الغنى الحميد ، سبحان الواسع العليّ ، سبحان الله وتعالى ، سبحان من يكشف الضرّ وهو الدّائم الصّمد الفرد القديم ، سبحان من علافي الهواء ، سبحان الحىّ الرّفيع ، سبحان الحيّ القيّوم ، سبحان الدّائم الباقي الّذي لا يزول ، سبحان الّذي لاتنقص

---

(١) فبحسبه خ كما فى المتهجد.

(٢) و خير ما أنت خ وفىهامش المتهجد أنه بخط ابن ادريس و ابن السكون .

(٣) البلد الامين : ١٢٤ ، الجنة : ١١٩ .

(٤) مصباح المتهجد : ٣٢٦ .

(٥) الحليم الجليل خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خزائنه ، سبحان من لا ينفد ما عنده ، سبحان من لا تبيد معالمه ، سبحان من لا يشاور في أمره أحداً ، سبحان من لا إله غيره .

سبحان الله العظيم سبحان الله و بحمده ، سبحان ذي العزّ الشّامخ المنيف ، سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي الجلال الفاخر القديم ، سبحان من هو في علوّه دان ، و في دنوّه عال ، و في إشراقه منير و في سلطانه قويّ ، و في ملكه دائم و صلّى الله على رسوله سيّدنا محمّد نبيّه وأهل بيته الطّاهرين (١) .

عوذة يوم الثلثا من عوذ أبي جعفر عليه السلام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أُعيذ نفسي بالله الأكبر ربّ السّموات القائمات بلا عمد ، و بالّذي خلقها في يومين ، و قضى في كلّ سماء أمرها ، و خلق الأرض في يومين ، و قدّر فيها أقواتها ، وجعل فيها جبالاً أوتاداً ، وجعلها فجاجاً سبلاً ، و أنشأ السّحاب الثّقال و سخّره ، و أجرى الفلك و سخر البحر وجعل في الأرض رواسي و أنهاراً ، من شرّ ما يكون في اللّيل و النّهار ، و تعقد عليه القلوب وتراه العيون من الجنّ و الانس ، كفانا الله كفانا الله كفانا الله ، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، صلّى الله عليه و آله الطّاهرين و سلّم تسليماً (٢) .

الطب : عن الصّادق عليه السلام عوذة يوم الثّلثاء و ذكر مثل الدّعاء (٣)

٢٨- المتهجد والجنة والبلد (٤) والاختيار: عوذة اخرى ليوم الثلثا :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أُعيذ نفسي بربّي الأكبر ممّا يخفى ويظهر ومن شرّ كلّ انثى و ذكر ، ومن شرّ ما رأت الشّمس والقمر ، قدّوس قدّوس ربّ الملائكة و الرّوح ، أدعوكم أيّها

---

(١) البلد الامين : ١٢٤ - ١٢٥ الجنة : ١٢٠.

(٢) مصباح الكفعمي : ١٢١ . البلد الامين ص : ١٢٥ ـ مصباح الشيخ ص ٣٢٧ .

(٣) طب الائمة ص ٤٣.

(٤) لم نجده في كتابي الكفعمي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجنّ إن كنتم سامعين مطيعين ، و أدعوكم أيّها الانس و الجنّ بالّذي دانت له الخلائق أجمعون ، و ختمت بعزّة الله ربّ العالمين ، و بجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و خاتم سليمان بن داود عليه السّلام ، و خاتم محمّد صلّى الله عليه و آله و عليهم أجمعين (١) .

دعاء ليلة الاربعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ سبحانك ربّنا و لك الحمد ، أنت الله الغنيّ الدّائم الملك ، أشهد أنّك إله لا تخترم الأيّام ملكك ، و لا تغير الأنام عزّك لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، و لا ربّ سواك ، و لا خالق غيرك ، أنت خالق كلّ شيء و كلّ شيء خلقك و أنت ربّ كلّ شيء و كلّ شيء عبدك ، و أنت إله كلّ شيء و كلّ شيء يعبدك ، و يسبّح بحمدك و يسجد لك .

فسبحانك وبحمدك ، تباركت أسماؤك الحسنى كلّها إلهاً معبوداً في جلال عظمتك و كبريائك ، و تعاليت ملكاً جبّاراً في وقار عزّة ملكك ، وتقدّست ربّنا منعوتاً في تأييد منعة سلطانك و ارتفعت إلهاً قاهراً فوق ملكوت عرشك ، و علوت كلّ شيء بارتفاعك ، و أنفذت كلّ شيء بصرك ، ولطف بكلّ شيء خبرك ، و أحاط بكلّ شيء علمك ، ووسع كلّ شيء حفظك ، وحفظ كلّ شيء كتابك ، و ملأ كلّ شيء نورك ، و قهر كلّ شيء ملكك ، و عدل في كلّ شيء حكمك ، وخاف كلّ شيء من سخطك ، ودخلت في كلّ شيء مهابتك .

إلهى من مخافتك و تأييدك قامت السّموات و الأرض و ما فيهنّ من شيء طاعة لك و خوفاً من مقامك و خشيتك ، فتقارّ كلّ شيء في قراره ، و انتهى كلّ شيء إلى أمرك ، و من شدّة جبروتك و عزّتك انقاد كلّ شيء لملكك ، و ذلّ كلّ شيء لسلطانك ، و من غناك وسعتك افتقر كلّ شيء إليك ، فكلّ شيء يعيش من

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رزقك ، و من علوّ مكانك و قدرتك .

علوت كلّ شيء من خلقك ، و كلّ شيء أسفل منك ، و تقضي فيهم بحكمك و تجري المقادير فيهم بمشيّتك ، ما قدّمت منها لم يسبقك ، و ما أخّرت منها لم يعجزك ، و ما أمضيت منها أمضيته بحكمك و علمك ، سبحانك و بحمدك ، تباركت ربّنا و جلّ ثناؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك ، و آثره بصفو كرامتك على جميع خلقك ، و اخصصه بأفضل الفضائل منك ، و بلّغ به أفضل محلّ المكرمين ، و أشرف رحمتك في شرف المقرّبين ، والدّرجة العليا من الأعلين .

اللّهمّ بلّغ به الوسيلة من الجنّة في الرّفعة منك و الفضيلة ، و أدم بأفضل الكرامة زلفته حتّى تتمّ النّعمة عليه ، و يطول ذكر الخلايق له و اجعلنا من رفقائه على سرر متقابلين مع أبينا إبراهيم آمين إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي أنزلته على موسى في الألواح ، و باسمك الّذي وضعته على السّموات فاستقلّت ، و على الأرض فاستقرّت ، و على الجبال فأرست ، و بحقّ محمّد صلّى الله عليه وآله نبيّك و إبراهيم خليلك ، و موسى نجيّك ، و عيسى كلمتك و روحك ، و أسئلك بتوراة موسى و إنجيل عيسى وزبور داود و قرآن محمّد صلّى الله عليه وآله و عليهم السلام و على جميع أنبيائك و بكلّ وحي أوحيته و قضاء قضيته وكتاب أنزلته يا إله الحقّ المبين و النّور المنير أن تتمّ النعمة عليّ و تحسن لي العاقبة في الأمور كلّها ، فانّما أنا عبدك و ابن عبدك ، ناصيتي بيدك أتقلّب في قبضتك غير معجز و لا ممتنع ، عجزت عن نفسي و عجز النّاس عنّي ، ولا عشيرة تكفيني و لا مال يفديني ، و لا عمل ينجيني و لا قوّة لي فأنتصر ، و لا أنا بريء من الذّنوب فأعتذر ، و عظم ذنبي فليسع عفوك لمغفرتي اللّيلة بما وأيت على نفسك ، و ارزقني القوّة ما أبقيتني و الاصلاح ما أحييتني و العون على ما حمّلتني ، و الصّبر على ما أبليتني ، و الشكر فيما آتيتني ، و البركة فيما رزقتني .

اللّهمّ لقّنّي حجّتي يوم الممات ، ولا ترني عملي حسرات ، ولا تفضحني بسريرتي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم ألقاك ، و لا تخزني بسيّئاتي و ببلائك عند قضائك ، و أصلح ما بيني و بينك و اجعل هواي في تقواك ؛ و اكفني هول المطّلع ، و ما أهمّني و مالم يهمّني ممّا أنت أعلم به منّي من أمر دنياي و آخرتي ، و أعنّي على ما غلبني و ما لم يغلبني ، فكلّ ذلك بيدك يا ربّ ، و اكفني و اهدني و أصلح بالي ، و أدخلني الجنّة وعرّفها لي ، و ألحقني بالّذينهم خير منّي ، و ارزقني مرافقة النبيّين و الصّدّيقين و الشهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً ، أنت إله الحقّ ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا رسوله محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً (١) .

٢٩ ـ البلد والمجموع : دعاء يوم الاربعا لعلي عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي مرضاته في الطلب إليه و التماس ما لديه ، و سخطه في ترك الالحاح في المسئلة عليه ، و سبحان الله شاهد كلّ نجوى بعلمه ، و مباين كلّ جسم بنفسه ، و لا إله إلاّ الله الّذي لا يدرك بالعيون و الأبصار ، و لا يجهل بالعقول و الألباب ، ولا يخلو من الضّمير و يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور ، و الله أكبر المتجلّل عن صفات المخلوقين ، المطّلع على ما في قلوب الخلائق أجمعين.

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال من لا يملّ دعاء ربّه ، و أتضرع إليك تضرّع غريق يرجو كشف كربه ، و أبتهل إليك ابتهال تائب من ذنوبه ، و أنت الرّؤف الّذي ملكت الخلايق كلّهم ، و فطرتهم أجناساً مختلفات الألوان والأقدار على مشيّتك ، وقدّرت آجالهم و أدررت أرزاقهم ، فلم يتعاظمك خلق خلق حتّى كوّنته كما شئت مختلفاً ممّا شئت ، فتعاليت و تجبّرت عن اتّخاذ وزير ، و تعزّزت من مؤامرة شريك و تنزّهت عن اتّخاذ الأبناء ، و تقدّست عن ملامسة النساء فليست الأبصار بمدركة

---

(١) البلد الامين : ١٢٥ ـ ١٢٧ . مصباح الكفعمي : ١٢١ ـ ١٢٣ ، مصباح المتهجد للشيخ الطوسي : ٣٢٧ - ٣٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لك ، و لا الأوهام واقعة عليك ، و ليس لك شريك و لا ندّ و لا عديل و لا شبيه و لا نظير .

أنت الفرد الواحد الدّائم الأوّل الآخر و العالم الأحد الصمد القائم الّذى لم تلد و لو تولد و لم يكن لك كفواً أحد ، لم توصف بوصف و لم تدرك بوهم ، و لا يغيرك في مرّ الدّهور صرف ، كنت أزليّاً لم تزل ولا تزال ، وعلمك بالأشياء في الخفاء كعلمك بها في الاجهار و الاعلان ، فيامن ذلّ لعظمته العظماء وخضعت لعزّته الرؤساء ، ومن كلّت عن بلوغ ذاته ألسن البلغاء ، و من أحكم تدبير الأشياء ، و استعجمت عن إدراكه عبارة علوم العلماء ، أتعذّبني بالنّار و أنت أملي أو تسلّطها عليّ بعد إقراري لك بالتوحيد و خضوعي و خشوعي لك بالسّجود ، أو تلجلج لساني في الموقف و قد مهّدت لي بمنّك سبل الوصول إلى التحميد و التسبيح و التمجيد ؟

فيا غاية الطّالبين و أمن الخائفين و عماد الملهوفين و غياث المستغيثين و جار المستجيرين و كاشف ضرّ المكروبين و ربّ العالمين و ديّان يوم الدّين و أرحم الرّاحمين ، صلّ على محمّد و آل محمّد و تب عليّ وألبسني العافية ، و ارزقني من فضلك رزقاً واسعاً و اجعلني من التوّابين .

اللّهمّ و إن كنت كتبتني شقيّاً عندك فانّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك و بالكبرياء و العظمة الّتي لا يقاومها متكبّر و لا عظيم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تحوّلني سعيداً فانّك تجري الأمور على إرادتك ، وتجير و لا يجار عليك ياقدير و أنت على كلّ شيء قدير ، و أنت الرّؤف الرّحيم الخبير تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ، إنّك أنت علاّم الغيوب فالطف بي فقديماً لطفت بمسرف على نفسه غريق في بحور خطيئته أسلمته للحتوف كثرة زلله ، و تطوّل عليّ يا متطوّلا على المذنبين بالعفو و الصفح ، فانّك لم تزل آخذاً بالفضل والصّفح على العاثرين ، و من وجب له باجترائه على الآثام حلول دار البوار .

يا عالم الخفيّات و الأسرار يا جبّار يا قهّار و ما ألزمتنيه مولاي من فرض الآباء و الأمّهات و واجب حقوقهم من الاخوان و الأخوات فاحتمل ذلك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنّي إليهم و أدّه يا ذا الجلال و الاكرام ، و اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، إنّك على كلّ شيء قدير(١).

٣٠ - المتهجد و البلد والاختيار: دعاء آخر ليوم الاربعا:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ لك الحمد قبل كلّ شيء ، خلقت كلّ شيء و أنت بعد كلّ شيء ، و أنت وارث كلّ شيء ،أحصى علمك كلّ شيء ، و أحاطت قدرتك بكلّ شيء ،فليس يعجزك شيء ولا يتوارى منك شيء ، خشع كلّ شيء لاسمك ، وذلّ كلّ شيء لملكك و اعترف كلّ شيء بقدرتك .

اللّهمّ لايقدر أحد قدرك ، ولا يشرك أحد حقّ شكرك، ولا تهتدي العقول(٢) لصفتك ، لا يدري شيء كيف أنت غير أنّك كما نعتّ نفسك حارت الأبصار دونك ، و كلّت الألسن عنك ، و انتهت العقول دونك ، وضلّت الأحلام فيك ، تعاليت بقدرتك و علوت بسلطانك ، و قدرت بجبروتك ، و قهرت عبادك اللّهمّ و أدركت الأبصار و أحصيت الأعمال و أخذت بالنواصي و وجلت دونك القلوب (٣) .

اللّهمّ فأمّا الّذي نرى من خلقك فيهولنا من ملكك ، و يعجبنا من قدرتك ، و ما نصف من سلطانك فدليل فيما يغيب عنّا منه ، و قصر فهمنا عنه ، و انتهت عقولنا دونه ، و حالت الغيوب بيننا و بينه .

اللّهمّ أشدّ خلقك خشية لك أعلمهم بك و أفضل خلقك بك علماً أخوفهم لك و أطوع خلقك لك أقربهم منك و أشدّ خلقك لك إعظاماً أدناهم إليك ، لاعلم إلّا خشيتك و لاحلم (٤) إلّا الايمان بك ، ليس لمن لم يخشك علم و لا لمن لم يؤمن بك حلم ؛ وكيف لا تعلم ما خلقت و تحفظ ما قدّرت و تفهم ما ذرأت و تقهر ما ذلّلت و

---

(١) البلد الامين : ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) القول خ .

(٣) في المصباح : وجلت دون القلوب ، و ما في المتن جعله نسخة في الهامش .

(٤) حكم خ ل وهكذا فيما يأتي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقدر على ما تشاء و بدء كلّ شيء منك و منتهى كلّ شيء إليك و قوام كلّ شيء بك و رزق كلّ شيء عليك ، و لا ينقص سلطانك من عصاك ، و لا يزيد في ملكك من أطاعك ، ولا يردّ أمرك من سخط قضاءك ، ولا يمتنع منك من تولّى غيرك .

كلّ سرّ عندك علانية وكلّ غيب عندك شهادة تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور و تحيي الموتى و تميت الأحياء نور السّموات والأرض ملك الدّنيا و الآخرة ليس يمنعك عزّ سلطانك ، و لا عظم شأنك ولا ارتفاع مكانك ، و لا شدّة جبروتك من أن تحصي كلّ شيء و تشهد كلّ نجوى ، وتعلم ما في الأرحام وتطّلع على ما في القلوب .

اللّهمّ لم يكن قبلك شيء و أمر كلّ شيء بيدك و لا يفعل ما يشاء غيرك ، وكلّ شيء هالك إلاّ وجهك ، رحيم في قدرتك ، عال في دنوّك ، قريب في ارتفاعك ، لطيف في جلالك ، ليس يشغلك شيء عن شيء ولا يستتر عنك شيء ، علمك في السّرّ كعلمك في العلانية ، و قدرتك على ما تقضي كقدرتك على ما قضيت ، وسعت كلّ شيء رحمة و ملأت كلّ شيء عظمة ، و أخذت كلّ شيء بقدرة ، و ما قضيت فهو الحقّ المبين يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ لا تسبق إن طلبت ، و لا تقصر إن أردت منتهى دون ما تشاء ولا تقصر قدرتك عمّا تريده ، علوت في دنوّك ، و دنوت في علوّك ، و لطفت في جلالك ، و جللت في لطفك ، و لا نفاد لملكك ، و لا منتهى لعظمتك ، و لا مقياس لجبروتك ، ولا استحراز من قدرتك.

اللّهمّ فأنت الأبد بلا أمد ، و المدعوّ فلا منجى منك و المنتهى فلا محيص عنك ، و الوارث فلا مقصر دونك (١) أنت الحقّ المبين ، و النّور المنير ، و القدّوس العظيم ، وارث الأوّلين و الآخرين حياة كلّ شيء ، ومصير كلّ شيء ميّت ، وشاهد كلّ غائب ووليّ تدبير الأمور .

اللّهمّ بيدك ناصية كلّ دابّة و إليك مردّ كلّ نسمة ، و باذنك تسقط كلّ

---

(١) لا مقصود خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورقة ولا يعزب عنك مثقال ذرّة .

اللّهمّ فتنت أبصار الملائكة و علم النبيّين و عقول الانس و الجنّ و فهم خيرتك من عبادك في معرفة ذاتك وحقيقة صفاتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و نبيّك وخيرتك من خلقك ، القائم بحجّتك ، و الذّاب عن حرمك ، و النّاصح لعبادك فيك ، والصّابر على الأذى و التكذيب في جنبك ، و المبلّغ رسالاتك ، فانّه قد أدّى الأمانة و منح النصيحة و حمل على المحجّة و كابد العسرة و الشدّة فيما كان يلقى من جهّال قومه .

اللّهمّ فأعطه بكلّ منقبة من مناقبه و كلّ ضريبة من ضرائبه و حال من أحواله و منزلة من منازله رأيته لك فيها ناصراً و على مكروه بلائك صابراً خصائص من عطائك و فضائل من حبائك ، تسرّ بها نفسه و تكرّم بها وجهه و ترفع بها مقامه و تعلي بها شرفه على القوّام بقسطك و الذّابين عن حرمك (١) و الدّعاة إليك والأدلّاء عليك من المنتجبين الكرام من جميع خلقك من ولد آدم ، حتّى لا تبقى مكرمة (٢) ولا حباء من حبائك جعلتهما منك نزلا لملك مقرّب مفضّل أو نبيّ مرسل إلّا خصصت محمّداً صلى الله عليه وآله من ذلك بمكارمه بحيث لا يلحقه لاحق و لا يسمو إليه سام ، ولا يطمع أن يدركه طالب .

و حتّى لا يبقى ملك مقرّب مكرّم مفضّل ، ولا نبيّ مرسل ، ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ، و لا شيطان مريد ، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلّا عرّفته منزلة محمّد صلواتك عليه و على أهل بيته منك وكرامته عليك و خاصّته لديك ، ثمّ جعلت خالص الصّلوات منك و من ملائكتك المقرّبين و المصطفين من رسلك و الصّالحين من عبادك على محمّد و آل محمّد صلوات الله عليه و عليهم و السّلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد ، و ترحّم على محمّد

---

(١) عن حريمك خ ل .

(٢) تكرمة خ كما في المصباح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وآل محمّد ، كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، و امنن على محمّد وآل محمّد كما مننت على موسى و هرون وسلّم على محمّد و آل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أورد عليه من ذريّته و أزواجه و أهل بيته و أصحابه و اُمّته من تقرّ به عينه ، و اجعلني اللّهمّ منهم و ممّن تسقيه بكأسه و توردنا حوضه و تحشرنا في زمرته و تحت لوائه ، و تدخلنا في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد ، و تخرجنا من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً و آل محمّد ، صلواتك عليه و عليهم و السّلام عليه و عليهم و رحمة الله وبركاته ، واجعلني معهم في كلّ عافية و بلاء و اجعلني معهم في كلّ شدّة و رخاء واجعلني معهم في كلّ مثوى و منقلب .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أحيني محياهم و أمتني مماتهم ، واجعلني معهم في المواطن كلّها و المواقف كلّها والمشاهد كلّها ، وأفنني خير الفناء إذا أفنيتني على موالاتك و موالاة أوليائك و معاداة أعدائك و الرّغبة إليك و الرّهبة منك و الخشوع لك و الوفاء بعهدك و التصديق بكتابك والاتّباع لسنّة نبيّك صلّى الله عليه وآله.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد صلاة تبلّغهم بها رضوانك و الجنّة و تدخلنا معهم في كرامتك و تنجّينا بهم من سخطك و النّار ، يا حابس يدي إبراهيم عن ذبح ابنه و هما يتناجيان ألطف الأشياء يا بنيّ و يا أبتاه ، يا مقيّض الركب ليوسف في البلد القفر و غيابة الجبّ و جاعله بعد العبوديّة نبيّاً ملكاً ، يا من سمع الهمس من ذي النون في بطن الحوت في الظّلمات الثلاث : ظلمة اللّيل ، و ظلمة قعر البحر ، وظلمة بطن الحوت ، يا كاشف ضرّ أيّوب ، يا راحم عبرة داود ، يا رادّ حزن يعقوب صلوات الله عليهم ، يا مجيب دعوة المضطرين ، يا منفّس همّ المهمومين صلّ على محمّد و آل محمّد و اكشف عنّا كلّ ضرّ ، و نفّس عنّا كلّ هم ، و فرّج عنّا كلّ غمّ ، واكفنا كلّ مؤنه ، و أجب لنا كلّ دعوة ، واقض لنا كلّ حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي ذنبي و وسّع لي في رزقي و خلقي و طيّب لي كسبي وقنّعني بما رزقتني ، ولا تذهب بنفسي إلى شيء صرفته عنّي، اللّهمّ

إنّي أعوذ بك من النّسيان و الكسل (١) و التواني في طاعتك و الفشل ، و من عذابك الأدنى عذاب القبر و عذابك الأكبر ، ولا تجعل فؤادي فارغاً ممّا أقول ، و اجعل ليلك و نهارك بركات منك عليّ و اجعل سعيي عندك مشكوراً أسئلك من صالح ما في أيدي العباد من الأمانة و الايمان و التّقوى و الزّكاة و المال و الولد يا حيّ يا قيّوم .

اللّهمّ مثبّت القلوب (٢) ثبّت قلبي على دينك (٣) و اجعل وسيلتي إليك و رغبتي فيما عندك و اجعل ثواب عملي رضاك ، و أعط نفسي سؤلها و مناها ، وزكّها أنت خير (٤) من زكّاها وأنت وليّها ومولاها .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و استر عورتي و آمن روعتي و اقض ديني واغفر لي ذنبي و وسّع لي في قبري و بارك لي فيما رزقتني

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أسئلك الهدى و التّقوى و اليقين و العفاف و الغنى و العمل بما تحبّ و ترضى ، و أسألك الشّكر و المعافاة في الدنيا و الآخرة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أسئلك أن تجعلني من خير عبادك عملاً و خيرهم أملاً و خيرهم حياة و خيرهم موتاً و من استعملتهم برحمتك (٥) و توفّيتهم برحمتك و رضوانك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أسئلك العفو و الرّحمة و العافية في ديني و دنياي و آخرتي و أهلي و مالي و ولدي .

اللّهمّ إنّي أسئلك الطيّبات من الرّزق ، و ترك المنكرات ، وحبّ المساكين ،

---

(١) و الشك خ ل .

(٢) مقلب القلوب خ .

(٣) دينك ودين نبيك واجعله خ .

(٤) فأنت خير خ ل .

(٥) من الذين استعملتهم بطاعتك خ ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أن تغفرلى و ترحمنى و تتوب علىّ و إذا أنزلت بالأرض فتنة فاقلبنى (١) غير مفتون اللّهمّ إنّى أسئلك من الخير كلّه عاجله و آجله ، و أعوذبك من الشرّ كلّه عاجله و آجله ، و افتح لى بخير و اختم لى بخير ، و آتنى فى الدّنيا حسنة و فى الآخرة حسنة وقنى عذاب النّار ، يا أرحم الرّاحمين ، إنّك على كلّ شىء قدير ، و اغفرلى ولوالديّ إنّك أنت الغنىّ الحميد ، و صلّى الله على محمّد وآله أجمعين (٢).

٣١ ـ البلد و الجنة (٣) و الملحقات: دعاء آخر للسجاد عليه‌السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي جعل اللّيل لباساً و النّوم سباتاً و جعل النّهار نشوراً ، لك الحمد أن بعثتنى من مرقدي و لوشئت جعلته سرمداً ، حمداً دائماً لا ينقطع أبداً ، و لا يحصى له الخلايق عدداً ، اللّهمّ لك الحمد أن خلقت فسوّيت و قدّرت و قضيت و أمتّ و أحييت وأمرضت و شفيت و عافيت و أبليت ، و على العرش استويت ، و على الملك احتويت أدعوك دعاء من ضعفت وسيلته ، و انقطعت حيلته و اقترب أجله و تدانى فى الدّنيا أمله ، و اشتدّت إلى رحمتك فاقته ، و عظمت لتفريطه حسرته ، و كثرت زلّته و عثرته ، وخلصت لوجهك توبته ، فصلّ على محمّد خاتم النبيّين و على أهل بيته الطيّبين الطّاهرين ، وارزقني شفاعة محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله و لا تحرمنى صحبته إنّك أنت أرحم الراحمين، اللّهمّ اقض لى فى الأربعاء أربعاً : اجعل قوّتى في طاعتك و نشاطى في عبادتك ، ورغبتى في ثوابك ، وزهدي فيما يوجب لى أليم عقابك ، إنّك لطيف لما تشاء (۴).

---

(١) فأفلتنى خ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٣۴ ـ ٣٢٩ . البلد الامين ١٣١ ـ ١٢٨ .

(٣) مصباح الكفعمى : ١٢٣ .

(۴) البلد الامين : ١٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٢ - المتهجد (١) و البلد و الجنة و الاختيار و المنهاج :

دعاء آخر للكاظم عليه السلام

مرحباً بخلق الله الجديد ، و بكما من كاتبين وشاهدين ، اكتبا بسم الله أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أنّ محمداً صلّى الله عليه وآله عبده و رسوله ، و أشهد أنّ الاسلام كما وصف و أنّ الدّين كما شرع و أنّ الكتاب كما أنزل و القول كما حدّث و أنّ الله هوالحقّ المبين ، حيّا الله محمّداً بالسّلام صلّى الله عليه وآله اللّهمّ اجعلنى من أفضل عبادك نصيباً في كلّ خير تقسمه في هذا اليوم من نور تهدي به أو رزق تبسطه أو ضرّ تكشفه أو بلاء تصرفه أو شرّ تدفعه أو رحمة تنشرها أو مصيبة تصرفها .

اللّهمّ اغفرلى ما قد سلف من ذنوبى ، واعصمنى فيما بقى من عمري ، وارزقنى عملا ترضى به عنّى.

اللّهمّ إنّى أسئلك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في شيء من كتبك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أو علّمته أحداً من خلقك أن تجعل القرآن ربيع قلبى و شفاء صدري و نور بصري و ذهاب همّى و حزنى ، فانّه لا حول و لاقوّة إلاّ بك .

اللّهمّ ربّ الأرواح الفانية و ربّ الأجساد البالية ، أسئلك بطاعة الأرواح البالغة إلى عروقها و بطاعة القبور المنشقّة عن أهلها ، و بدعوتك الصّادقة فيهم وأخذك الحقّ بينهم و بين الخلايق ، فلا ينطقون من مخافتك ، يرجون رحمتك و يخافون عذابك ، أسئلك النّور في بصري ، و اليقين في قلبى ، و الاخلاص في عملى ، و ذكرك على لساني أبداً ما أبقيتنى .

اللّهمّ ما فتحت لى من باب طاعة فلا تغلقه عنّي أبداً ، و ما أغلقت عنّى من باب معصية فلا تفتحه عليّ أبداً ، اللّهمّ ارزقنى حلاوة الايمان ، وطعم المغفرة ، ولذّة الاسلام و برد العيش بعد الموت ؛ إنّه لا يملك ذلك غيرك .

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أضلّ أو اُضلّ أو أذلّ أو اُذلّ أو أظلم أو اُظلم أو أجهل أو يجهل عليّ أو أجور أو يجار عليّ ، أخرجني من الدّنيا مغفوراً لي ذنبي ، و مقبولاً عملي ، و أعطني كتابي بيميني ، و احشرني في زمرة النبيّ محمّد و آله صلّى الله عليه و آله و سلّم كثيراً (١) .

تسبيح يوم الاربعاء

٣٣ ـ المتهجد و البلد و الجنة و الاختيار :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سبحان من تسبّح له الأنعام بأصواتها يقولون سبّوحاً قدوساً ، سبحان الملك الحقّ المبين ، سبحان من تسبّح له البحار بأمواجها ، سبحانك ربّنا و بحمدك ، سبحان من تسبّح له ملائكة السّموات بأصواتها ، سبحان الله المحمود في كلّ مقالة سبحان الّذي يسبّح له الكرسيّ و ماحوله و ما تحته ، سبحان الملك الجبّار الّذي ملأ كرسيّه السّموات السّبع و الأرضين السّبع .

سبحان الله بعدد ما سبّحه المسبحون ، والحمد لله بعدد ما حمده الحامدون ، ولا إله إلاّ الله بعددما هلّله المهلّلون ، والله أكبر بعدد ما كبّره المكبّرون ، وأستغفرالله بعدد ما استغفره المستغفرون ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم بعدد ما مجّده الممجّدون ، و بعدد ما قاله القائلون ، و صلّى الله على محمّد و آل محمّد بعدد ما صلّى عليه المصلّون .

سبحانك لا إله إلاّ أنت تسبح لك الدوّاب في مراعيها ، و الوحوش في مظانّها و السّباع في فلواتها ، و الطيّر في وكورها ، سبحانك لا إله إلاّ أنت تسبّح لك البحار بأمواجها و الحيتان في مياهها و المياه على مجاريها و الهوامّ في أماكنها ، سبحانك لا إله إلاّ أنت الجواد الّذي لا يبخل ، الغنيّ الّذي لا يعدم ، الجديد الّذي لا يبلى .

---

(١) الجنة : ١٢٤ ، البلد الامين : ١٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمدلله الباقي الّذي تسربل بالبقاء ، الدّائم الّذي لا يفنى ، العزيز الّذي لا يذلّ ، الملك الّذي لا يزول ، سبحانك لا إله إلّا أنت القائم الّذي لا يعيى ، الدّائم الّذي لا يبيد ، العليم الّذي لا يرتاب ، البصير الّذي لا يضلّ ، الحليم الّذي لا يجهل ، سبحانك لا إله إلّا أنت الحكيم الّذي لا يحيف الرّقيب الّذي لا يسهو ، المحيط الّذي لا يلهو ، الشاهد الّذي لا يغيب ، سبحانك لا إله إلّا أنت القويّ الّذي لا يرام ، العزيز الّذي لا يضام ، السّلطان الّذي لا يغلب ، المدرك الّذي لا يدرك الطّالب الّذي لا يعجز (١) .

الطب : البسملة أعيذك يا فلان بن فلانة بالأحد الصّمد من شرّ ما نفث و عقد و من شرّ أبي مرّة و ما ولد أعيذك بالواحد الأعلى ممّا رأت عين و ممّا لم تر ، و أعيذك بالفرد الكبير من شرّ من أرادك بأمر عسير ، أنت يا فلان بن فلانة في جوار الله العزيز الجبّار الملك القدّوس القهار ، السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال ، هو الله لا شريك له محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم وعليهم السّلام و رحمة الله و بركاته (٢) .

٣٤- المتهجد و البلد و الجنة و الاختيار : عوذة يوم الاربعا من عوذ أبي جعفر عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أعيذ نفسي بالأحد الصّمد من شرّ النّفاثات في العقد و من شرّ ابن فترة و ما ولد أستعيذ بالله الواحد الأحد الأعلى من شرّ ما رأت عيني و ما لم تره أستعيذ بالله الواحد الفرد الكبير الأعلى من شرّ من أرادني بأمر عسير .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعلني في جوارك و حصنك الحصين العزيز الجبّار الملك القدّوس القهار السّلام المؤمن المهيمن الغفار عالم الغيب و الشّهادة الكبير المتعال ، هوالله هوالله هوالله لاشريك له محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٣٤ ، البلدالامين : ١٣٣ ، مصباح الكفعمي : ١٢٥- ١٢٦

(٢) طب الائمة : ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسليماً كثيراً دائماً (١) .

عوذة اخرى ليوم الاربعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أعيذ نفسي بالله الأكبر الأكبر ربّ السّموات القائمات بلا عمد ، و بالله خالقها في يومين و خالق الأرض في يومين و قدّر فيها أقواتها و جعل فيها جبالا أوتاداً و فجاجاً سبلاً ، و أنشأ السّحاب و أجرى الفلك ، و سخّر البحرين ، و جعل في الأرض رواسي و أنهاراً في أربعة أيّام سواء للسّائلين ، من شرّ ما يكون في اللّيل و النّهار ، و تعقد عليه القلوب ، و شرار الجنّ و الانس ، كفانا الله كفانا الله كفانا الله لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله ، صلّى الله عليه و آله و سلّم تسليماً (٢) .

دعاء ليلة الخميس

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سبحانك ربّنا ولك الحمد أنت الّذي بكلمتك خلقت جميع خلقك ، فكلّ مشيّتك أتتك بلا لغوب و أثبتّ (٣) مشيّتك ولم تأنّ فيها لمؤنة ، و لم تنصب فيها لمشقّة ، و كان عرشك على الماء ، والظّلمة على الهواء ، و الملائكة يحملون عرشك عرش النّور و الكرامة ، و يسبّحون بحمدك ، و الخلق مطيع لك خاشع من خوفك ، لايرى فيه نور إلاّ نورك ، ولا يسمع فيه صوت إلاّ صوتك ، حقيق بما لا يحقّ إلاّ لك .

خالق الخلق و مبتدعه ، توحّدت بأمرك و تفرّدت بملكك ، و تعظّمت بكبريائك (٤) و تعزّزت بجبروتك ، و تسلّطت بقوّتك ، و تعاليت بقدرتك ، فأنت بالمنظر الأعلى فوق السّموات العلى ، كيف لا يقصر دونك علم العلماء ، و لك العزّة أحصيت خلقك و مقاديرك لما جلّ من جلال ما جلّ من ذكرك ، و لما ارتفع من رفيع

(١و٢) مصباح الكفعمي . ١٢٦ ، البلد الامين : ١٣٣ ، مصباح المتهجد : ٣٣٥

(٣) و أثبت خ .

(٤) بكرامتك خ كما في المتهجد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما ارتفع من كرسيّك ، علوت على علوّ ما استعلى من مكانك ، كنت قبل جميع خلقك لا يقدر القادرون قدرك ، ولا يصف الواصفون أمرك .

رفيع البنيان ، مضيء البرهان ، عظيم الجلال ، قديم المجد ، محيط العلم ، لطيف الخبر ، حكيم الأمر ، أحكم الأمر صنعك ، و قهر كلّ شيء سلطانك ، و تولّيت العظمة بعزّة ملكك ، و الكبرياء بعظم جلالك ، ثمّ دبّرت الأشياء كلّها بحكمك (١) و أحصيت أمر الدّنيا و الآخرة كلّها بعلمك ، و كان الموت و الحياة بيدك ، و ضرع كلّ شيء إليك ، و ذلّ كلّ شيء لملكك ، و انقاد كلّ شيء لطاعتك فتقدّست ربّنا و تقدّس اسمك و تباركت ربّنا و تعالى ذكرك ، و بقدرتك على خلقك و لطفك في أمرك لا يعزب عنك مثقال ذرّة في السّموات و الأرض و لا أصغر من ذلك ولا أكبر إلاّ في كتاب مبين فسبحانك و بحمدك ، تباركت ربّنا و جلّ ثناؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك من بيوتات المسلمين صلاة تبيّض بها وجهه و تقرّ بها عينه ، و تزيّن بها مقامه و تجعله خطيباً بمحامدك ، ما قال صدّقته ، و ما سأل أعطيته ، ولمن شفع شفّعته ، واجعل له من عطائك عطاء تامّاً و قسماً وافياً و نصيباً جزيلا واسماً عالياً على النّبيّين و الصّدّيقين والشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي إذا ذكر اهتزّ له عرشك ، و تهلّل له نورك ، و استبشر له ملائكتك ، و الّذي إذا ذكر تضعضعت له السّموات و الأرض و الجبال و الشّجر والدّوابّ ، و الّذي إذا ذكر تفتّحت له أبواب السّماء وأشرقت الأرض ، وسبّحت له الجبال ، والّذي إذا ذكر تصدّعت له الأرض و قدّست له الملائكة و الانس و تفجّرت له الأنهار ، و الّذي إذا ذكر ارتعدت منه النّفوس و وجلت منه القلوب و خشعت له الأصوات ، أن تغفر لي و لوالديّ ، و ارحمهما كما ربّياني صغيراً ، و ارزقني ثواب طاعتهما و مرضاتهما ، و عرّف بيني و بينهما في جنّتك .

أسئلك لي ولهما الأجر يوم القيامة ، و العفو يوم القضاء ، و برد العيش عند

---

(١) بحكمتك خ ل .

الموت ، و قرّة عين لا تنقطع ، و لذّة النظر إلى وجهك ، وشوقاً إلى لقائك .

اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي ، و خذ إلى الخير بناصيتي ، و اجعل الاسلام منتهى رضاى ، و اجعل البرّ أكبر أخلاقي ، و التقوى زادي ، و ارزقني الظفر بالخير لنفسي ، وأصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، و بارك لي في دنياي الّتي فيها بلاغي ، و أصلح لي آخرتي الّتي فيها معادي ، واجعل دنياى زيادة في كلّ خير ، و اجعل آخرتي عافية من كلّ شرّ ، وهيّيء لى الانابة إلى دار الخلود ، و التجافي عن دار الغرور ، و الاستعداد للموت قبل أن ينزل بي .

اللّهمّ لا تأخذني بغتة و لا تقتلنى فجاة و لا تعجّلنى عن حقّ ولا تسلبنيه ، و عافنى من ممارسة الذّنوب بتوبة نصوح ، و من الأسقام الدّويّة بالعفو و العافية ، و توفّ نفسى آمنةً مطمئنة راضية بما لها مرضيّة ، ليس عليها خوف و لا حزن ولا جزع ولافزع ولاوجل ولامقت منك ، مع المؤمنين الّذين سبقت لهم منك الحسنى فهم عن النّار مبعدون .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و من أرادنى بحسن فأعنه عليه ، و يسّره لى فانّى لما أنزلت إليّ من خير فقير ومن أرادنى بسوء أوحسد أوبغى عداوة و ظلماً فانّى أدرء بك فى نحره و أستعين بك عليه فاكفنيه بم شئت ، و اشغله عنّى بم شئت فانّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشيطان الرّجيم ومن مغاويه واعتراضه وفزعه و وسوسته اللّهمّ فلا تجعل له عليّ سلطاناً و لاتجعل له فى مالى و ولدي شركاً و لا نصيباً و باعد بيننا و بينه كما باعدت بين المشرق و المغرب حتّى لا يفسد شيئاً من طاعتك علينا ، و أتمم نعمتك عندنا بمرضاتك عنّا يا أرحم الراحمين ، وصلّى الله على النبيّ محمّد وآله الطّاهرين و سلّم تسليماً (١) .

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٣٨ ، البلد الامين : ١٣٥ ، الجنة : ١٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٥ ـ البلد و المجموع: دعاء يوم الخميس لعلي عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدلله الّذي فى كلّ نفس من الأنفاس و خطرة من الخطرات منّا منن لا تحصى و فى كلّ لحظة من اللّحظات نعم لا تنسى ، و فى كلّ حال من الحالات عائدة لا تخفى ، و سبحان الله الّذي يقهر القويّ وينصر الضعيف و يجبر الكسير و يغنى الفقير و يقبل اليسير و يعطى الكثير ، و هو على كلّ شيء قدير ، و لا إله إلاّ الله السابغ النعمة البالغ الحكمة الدّامغ الحجّة الواسع الرّحمة المانع العصمة ، و الله أكبر ذوالسلطان المنيع و البنيان الرّفيع و الانشاء البديع والحساب السريع ، و صلّى الله على محمّد خير النبيّين و آله الطيّبين و سلّم تسليماً .

اللّهمّ إنّى أسئلك سؤال الخائف من وقفة الموقف ، الوجل من العرض ، المشفق من الحساب، المستعيذ من بوائق القيامة ، المأخوذ على الغرّة ، النّادم على خطيئته ، المسؤل المحاسب المثاب المعاقب الّذي لم يمكنّه عنك مكان ، و لا وجد مفرّاً إليك سواك متنصّل من سيّىء عمله مقرّ قد أحاطت به الهموم ، و ضاقت عليه رحائب التخوم ، موقن بالموت مبادر بالتّوبة قبل الفوت ، أنت مننت بها عليه و عفوت عنه .

فأنت إلهى رجائى إذ ضاق عنّى الرّجاء ، و ملجأي إن لم أجد فناء للالتجاء توحّدت سيّدي بالعزّ و العلاء ، و تفرّدت بالوحدانيّة و البقاء ، و أنت المتعزّز الفرد المتعال ، ذوالمجد ، فلك ربّ الحمد لا يواري منك مكان ، ولا يغيّرك زمان .

تألفت بلطفك الفرق ، و فلقت بقدرتك الفلق ، و أنرت بكرمك دياجى الغسق وأجريت الأمواه من الصمّ الصّياخيد عذباً و اُجاجاً ، و أنهرت من المعصرات ماء ثجاجاً ، و جعلت الشّمس للبريّة سراجاً وهّاجاً ، و القمر و النّجوم أبراجاً من غير أن تمارس فيما ابتدأت لغوباً ولاعلاجاً ، و أنت إله كلّ شيء و خالقه ، و جبار كلّ مخلوق و رازقه ، فالعزيز من أعززت ، و الذليل من أذللت ، و السّعيد من أسعدت ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الشقي من أشقيت ، و الغنيّ من أغنيت ، والفقير من أفقرت .

أنت وليّي و مولاي و عليك رزقي ، وبيدك ناصيتي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ؛ و افعل بي ما أنت أهله ، وعد بفضلك على عبد غمره جهله ، و استولى عليه التسويف حتّى سالم الأيّام فاعتقد المحارم و الآثام ، فاجعلني سيّدي عبداً يفزع إلى التوبة فانّها مفزع المذنبين ، و أغنني بجودك الواسع عن المخلوقين؛ ولا تحوجني إلى شرار العالمين ، وهب لي عفوك في موقف يوم الدّين ، فانّك أرحم الرّاحمين ، و أجود الأجودين و أكرم الأكرمين .

يامن له الأسماء الحسنى و الأمثال العليا وجبّار السّموات و الأرضين إليك قصدت راجياً فلا تردّني عن سنيّ مواهبك صفراً ؛ إنّك جواد مفضال .

يا رؤفاً بالعباد و من هولهم بالمرصاد أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجزل ثوابي و تحسن مآبي و تستر عيوبي و تغفر ذنوبي ، و أنقذني مولاي بفضلك من أليم العذاب إنّك كريم وهّاب ، فقد ألقتني السيّئات و الحسنات بين عقاب و ثواب ، و قد رجوتك أن تكون بلطفك تتغمّد عبدك المقرّ بفوادح العيوب ، المعترف بفضائح الذّنوب ، و تصفح بجودك و كرمك يا غافر الذّنوب عن زلله ، فليس لي سيّدي ربّ أرتجيه غيرك ، ولا إله أسأله جبر فاقتي و مسكنتي سواك ، فلا تردّني منك بالخيبة يا مقيل العثرات ، و كاشف الكربات و استرني فانّي لست بأوّل من سترته يا وليّ النعم و شديد النقم و دائم المجد و الكرم .

و اخصصني منك بمغفرة لا يقارنها شقاء ، و سعادة لا يدانيها أذى و ألهمني تقاك و محبّتك ، و جنّبني موبقات معصيتك ، و لا تجعل للنّار عليّ سلطاناً ، إنّك أهل التقوى و أهل المغفرة ، وقد دعوتك كما أمرتني و تكفّلت بالاجابة فلا تخيب سائليك ولا تخذل طالبيك و لا تردّ آمليك يا خير مأمول ، أكرمني برأفتك ورحمتك وفردانيّتك و ربوبيّتك إنّك على كلّ شيء قدير و بكلّ شيء محيط .

و اكفني ما أهمّني من أمر دنياي و آخرتي ، فانّك سميع الدّعاء لطيف لما تشاء ، و أدرجني درج من أوجبت له حلول دار كرامتك مع أصفيائك و اهل اختصاصك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجزيل مواهبك في درجات جنّاتك ، مع الّذين أنعمت عليهم من النّبيّين و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً ، و ما افترضت عليّ يا إلهي فاحتمله عنّي إلى من أوجبت حقوقه من الآباء و الاُمّهات و الإخوة و الأخوات ، واغفرلي ولهم من المؤمنين و المؤمنات ، إنّك قريب مجيب واسع البركات ، و ذلك عليك يسير و صلّى الله على النبيّ محمّد و آله أجمعين و سلّم تسليماً (١) .

٣٦ - المتهجد (٢) و البلد و الاختيار : دعاء آخر ليوم الخميس :

بسم الله الرّحمن الرحيم

اللّهمّ ربّنا لك الحمد و الثّناء الحسن كلّه ، ولك الحمد حمداً ترضى به و تقبله ، ولك الحمد حمداً يقوم أجره و كرامته ، ولك الحمد حمداً كثيراً كما تظاهرت علينا نعمك ؛ و سبحان الله ربّنا الّذي نعمته أفضل من شكرنا ، و سبحان الله ربّنا الّذي رحمته أنفع لنا من أعمالنا ، و سبحان الله ربّنا الّذي إحسانه خير من إحساننا ، و سبحان الله ربّنا الّذي مغفرته أعظم من ذنوبنا ، وسبحان الله ربّنا الّذي رزقه أوسع لنا من كسبنا ، وسبحان الله ربّنا الّذي تعليمه لنا أفقه من أحلامنا و سبحان الله ربّنا الّذي مغفرته أكفى لنا من فعلنا .

و سبحانك يا إلهي ما أعظم شأنك و أعزّ جبروتك وأكرم قدرتك وأفضل عفوك و أسبغ نعمتك و أكبر منّك و أوسع رحمتك يا أرحم الرّاحمين .

سبحانك لا تستطيع الألسن وصفك ، و لا تصف العقول قدرتك ، و لا تخطر على القلوب عظمتك ، ولا تبلغ الأعمال شكرك ، ولا يطيق العاملون صنعك ، تحيّرت الأبصار دونك .

سبحانك أمرك قضاء و كلامك نور و رضاك رحمة و سخطك عذاب و رحمتك حياة و طاعتك نجاة و عبادتك حرز و أخذك أليم و أنت أرحم الرّاحمين .

و سبحانك صفّت لك الملائكة و خشعت لك الأصوات و انتشرت بك الاُمم و أذعن لك الخلائق و قام بك الخلق ، و صفا لك الملك و الأمر ، وطلبت إليك

---

(١) البلد الامين : ١٣٥ - ١٣٧ .

(٢) مصباح الشيخ : ٣٣٨ - ٣٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحوائج ، و رفعت إليك الأيدي و طمحت نحوك الأبصار ، و قرّت بك الأعين ، و أشرقت بنورك الأرض ، و حييت بك البلاد ، و انحلت لك الأجساد و تناهت إليك الأرواح ، و تاقت إليك الأنفس ، و عنت لك الوجوه ، و اطمأنّت بك الأفئدة ، و اقشعرّت منك الجلود ، و اُفضيت إليك القلوب و اطّلعت على السّرائر ، و أخذت بالنّواصي و الأقدام يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك خاتم النبيّين و على أهل بيته الطيّبين الطّاهرين ، اللّهمّ و أكرمه كرامة تبدو فضيلتها يوم القيامة على جميع العالمين ، اللّهمّ وصلّ على محمّد و آل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد و علينا بركة تفضّلنا بها على من باركت من المسلمين ، و عرّف بيننا و بينه تحت عرشك و نحن في عافية ممّا فيه من حضر الحساب من المجرمين ، و أجمعنا و إيّاه في خير مساكن الجنّة الّتي تفضّل بها الأنبياء و الصّالحين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

اللّهمّ و اختم ذلك لنا برضوان منك ومحبّة مع رضوان تقرّبنا بها مع المقرّبين اللّهمّ و قرّبنا منك يومئذ قربى قريبة لا تجعل بها أحداً من المؤمنين ، و أسألك اللّهمّ بما ألبستني إلهى من محامدك و تعظيمك ، و الصّلاة على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك يا ذا الجلال و الاكرام ، و الجبروت و الملكوت و السّلطان و القدرة و الاكرام والنعم العظام والعزّة الّتي لا ترام .

أسئلك بأفضل مسائلك كلّها و أنجحها و أعظمها الّتي لا ينبغي للعباد أن يسألوك إلاّ بها ، و بك يا الله يا رحمن يا رحيم ، و بعزّتك القديمة ، و بملكك يا ملك الدّنيا و الآخرة و بنعمائك الّتى لا تحصى و بأحبّ أسمائك إليك و أكرمها عليك و أشرفها لديك منزلة و أقربها إليك وسيلة و أجزلها عندك ثواباً و أسرعها منك إجابة .

و أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته وعظم جرمه و ضعف كدحه و أشرفت على الهلكة نفسه ولم يجد لفاقته مغيثاً و لا لكسره جابراً و لا لذنبه غافراً غيرك ؛ و أدعوك دعاء فقير إلى رحمتك إلهى غير مستنكف و لا مستكبر ، دعاء بائس فقير خائف مستجير .

و أدعوك بأنّك الحنّان المنّان بديع السّموات و الأرض ، ذو الجلال والاكرام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم، أن تقلبني اليوم لرضاك عنّي ، و عتق رقبتي من النّار عتقاً لارقّ بعده ، و تجعلني من طلقائك و محرّريك ، و تشهد على ذلك ملائكتك و أنبياءك و رسلك في كتاب لا يبدّل ولا يغيّر حتّى ألقاك و أنت عنّي راض و أنا لديك مرضيّ و أن تعافيني في كلّ موطن ، و تنصرني على كلّ عدوّ و تولاّني في كلّ مقام و تنجيني من كلّ عدوّ و تفرّج عنّي كلّ كرب و تهوّن لي كلّ سبيل و ترزقني كلّ بركة ، و أن تسمع لي إذا دعوت و تغفرلي إذا سهوت و تتقبّل منّي إذا صلّيت و تستجيب لي إذا دعوت وتتجاوز عنّي إذا لهوت ، ولا تعاقبني فيما أتيت وهب لي صالح مانويت ، وهب لي من الخير فوق الّذي سمّيت ، و تقبّل منّي وتجاوز عنّي و عافني و اغفرلي ، وامنن عليّ و ارحمني و تب عليّ و ارض عنّي ووفّقني لما ينفعني ، و اصرف عنّي ما يضرّني ، و اكفني ما أهمّني ، و لا تمقتني و لاتعاقبني و لاتخزني ، و أكرمني و لا تهنّي ، و أصلحني وهب لي كلّ شيء يصلحني ، وأعظم أجري و أحسن ثوابي و بيّض وجهي وأكرم مدخلي و قرّبني منك وأكرمني برحمتك آمين ربّ العالمين .

و صلّى الله على محمّد خاتم النّبيّين و آله الطّيّبين الأخيار الأبرار الّذين لاخوف عليهم و لاهم يحزنون(١).

٣٧ ـ البلد و الجنة و الملحقات: دعاء آخر للسجاد عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي أذهب اللّيل مظلماً بقدرته ، و جاء بالنّهار مبصراً برحمته ، و كساني ضياءه و أنا في نعمته ، اللّهمّ فكما أبقيتني له فأبقني لأمثاله ، و صلّ على النبيّ محمّد و آله ، و لاتفجعني فيه و في غيره من اللّيالي و الأيّام بارتكاب المحارم ، و اكتساب المآثم ، و ارزقني خيره وخيرما فيه وخيرما بعده ، و اصرف عنّي شرّه و شرّ مافيه و شرّ ما بعده .

اللّهمّ إنّي بذمّة الاسلام أتوسّل إليك ، و بحرمة القرآن أعتمد عليك ، و

---

(١) البلد الامين ، ١٣٧ ـ ١٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمحمّد المصطفى صلّى الله عليه وآله أستشفع لديك ، فاعرف اللّهمّ ذمّتي الّتي رجوت بها قضاء حاجتي ، يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اقض لي في الخميس خمساً لا يتّسع لها إلّا كرمك ، و لا يطيقها إلّا نعمك : سلامة أقوى بها على طاعتك ، و عبادة أستحقّ بها جزيل مثوبتك ، وسعة في الحال من الرّزق الحلال ، و أن تؤمنني في مواقف الخوف بأمنك ، و تجعلني من طوارق الهموم والغموم في حصنك ، وصلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعله لي شافعاً واجعل توسّلي يوم القيامة نافعاً ، إنّك أنت أرحم الرّاحمين (١).

٣٨ - المتهجد (٢) و البلد و الجنة و الاختيار و المنهاج :

دعاء آخر للكاظم عليه السلام

مرحباً بخلق الله الجديد ، و بكما من كاتبين وشاهدين اكتبا : بسم الله ، أشهد أن لا إله إلّا الله و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أشهد أنّ الاسلام كما وصف و الدين كما شرع ، و القول كما حدّث ، و الكتاب كما أنزل ، وأنّ الله هو الحقّ المبين ، حيّا الله محمّداً بالسّلام ، وصلّى الله عليه وآله أصبحت أعوذ بوجه الله الكريم و اسم الله العظيم و كلماته التامّة من شرّ السامّة و الهامّة و العين اللامّة ، و من شرّ ما خلق و ذرأ و برء و من شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من جميع خلقك ، و أتوكّل عليك في جميع اُموري فاحفظني من بين يديّ و من خلفي و من فوقي و من تحتي ، ولا تكلني في حوائجي إلى عبد من عبادك فيخذلني ، أنت مولاي و سيّدي فلا تخيّبني من رحمتك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك ، و تحويل عافيتك ، استعنت بحول الله و قوّته من حول خلقه و قوّتهم ، و أعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق ، حسبي الله

---

(١) مصباح الكفعمي ص ١٢٩ ، البلد الامين ص ١٣٩ .

(٢) مصباح المتهجد : ٣٥٦ - ٣٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و نعم الوكيل ، اللّهمّ أعزّني بطاعتك و أذلّ أعدائي بمعصيتك و اقصمهم يا قاصم كلّ جبّار عنيد ، يا من لا يخيب من دعاه ، و يا من إذا توكّل العبد عليه كفاه اكفني كلّ مهمّ من أمر الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّي أسئلك عمل الخائفين و خوف العاملين و خشوع العابدين و عبادة المتّقين و إخبات المؤمنين و إنابة المخبتين و توكّل الموقنين و بشرى المتوكّلين و ألحقنا بالأحياء المرزوقين ، و أدخلنا الجنّة و أعتقنا من النّار ، و أصلح لنا شأننا كلّه .

اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً صادقاً يا من يملك حوائج السائلين و يعلم ضمير الصّامتين ، إنّك بكلّ خير عالم غير معلّم ، و أن تقضي لي حوائجي و أن تغفرلي ولوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله إنّك حميد مجيد (١).

٣٩ ـ المتهجد و البلد و الجنة و الاختيار : تسبيح يوم الخميس:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سبحانك لا إله إلّا أنت الواسع الّذي لا يضيق ، البصير الّذي لا يضلّ ، النور الّذي لا يخمد ، سبحانك لا إله إلّا أنت الحيّ الّذي لا يموت القيّوم الّذي لا يهن ، الصّمد الّذي لا يطعم ، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أعظم شأنك و أعزّ سلطانك و أعلى مكانك سبحانك لا إله إلّا أنت ما أبرّك و أرحمك و أحلمك و أعظمك و أعلمك وأسمحك و أجلّك و أكرمك و أعزّك و أعلاك و أقواك و أسمعك و أبصرك .

سبحانك لا إله إلّا أنت ما أكرم عفوك و أعظم تجاوزك ، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أوسع رحمتك و أكثر فضلك ، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أنعم آلاءك وأسبغ نعماءك ، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أفضل ثوابك وأجزل عطاءك ، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أوسع حجّتك وأوضح برهانك، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أشدّ أخذك وأوجع عقابك ، سبحانك لا إله إلّا أنت ما أشدّ مكرك و أمتن كيدك ، سبحانك لا إله إلّا

---

(١) البلدالامين : ١٣٩ ، الجنة : ١٢٩ ـ ١٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنت تسبّح لك السّموات السبّع والأرضون السّبع .

سبحانك لا إله إلاّ أنت القريب في علوّك ، المتعالي في دنوّك ، المتداني دون كلّ شيء من خلقك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت القريب قبل كلّ شيء ، والدّائم مع كلّ شيء ، والباقي بعد فناء كلّ شيء ، سبحانك لا إله إلاّ أنت تصاغر كلّ شيء لجبروتك ، و انقاد كلّ شيء لسلطانك ، و ذلّ كلّ شيء لعزّتك ، و خضع كلّ شيء لملكك ، و استسلم كلّ شيء لقدرتك .

سبحانك لا إله إلاّ أنت ملكت الملوك بعظمتك ، و قهرت الجبابرة بقدرتك و ذلّلت العظماء بعزّتك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت تسبيحاً يفضل على تسبيح المسبّحين كلّهم من أوّل الدّهر إلى آخره ، و ملء السّموات و الأرضين و ملء ما خلقت و ملء ما قدّرت .

سبحانك لا إله إلاّ أنت تسبّح لك السّموات بأقطارها و الشّمس في مجاريها و القمر في منازله و النّجوم في سيرانها و الفلك في معارجها سبحانك لا إله إلاّ أنت يسبّح لك النّهار بضوئه ، و اللّيل بدجاه ، و النّور بشعاعه ، و الظّلمة بغموضها ، سبحانك لا إله إلاّ أنت تسبّح لك الرّياح في مهبّها و السّحاب بأمطارها و البرق بأخطافه و الرّعد بارازمه ، سبحانك لا إله إلاّ أنت تسبّح لك الأرض بأقواتها ، والجبال بأطوادها و الأشجار بأوراقها والمراعي في منابتها ، سبحانك و بحمدك لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، عدد ما سبّحك من شيء و كما تحبّ يا ربّ أن تحمد و كما ينبغي لعظمتك و كبريائك و عزّك و قدرتك و قوّتك ، و صلّى الله على رسوله محمّد خاتم النبيّين و آله أجمعين (١)

عوذة يوم الخميس من عوذ أبي جعفر عليه السلام :

اعيذ نفسي بربّ المشارق والمغارب ، و من كلّ شيطان مارد ، و قائم و قاعد و عدوّ و حاسد ومعاند ، و ينزّل عليكم من السماء ماء ليطهّركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان و ليربط على قلوبكم و يثبّت به الأقدام ، اركض برجلك هذا مغتسل

---

(١) المتهجد : ٣٤٠ . البلد : ١٤٠ ، الجنة : ١٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بارد و شراب و أنزلنا من السّماء ماء طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً و نسقيه ممّا خلقنا أنعاماً و أناسيّ كثيراً ، الآن خفّف الله عنكم ذلك تخفيف من ربّكم و رحمة ، يريد الله أن يخفّف عنكم ، فسيكفيكهم الله و هو السّميع العليم ، لا إله إلاّ الله و الله غالب على أمره ، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم تسليماً (١)

طب الأئمة : باسناد الاخرين عن الصّادق عليه السلام مثله و في أوّله اُعيذ نفسي أو فلان بن فلانة (٢) .

٤٠ـ المتهجد و الجنة و البلد و الاختيار : عوذة اخرى له :

بسم الله الرّحمن الرحيم

اُعيذ نفسي بقدرة الله ، و عزّة الله ، و عظمة الله ، و سلطان الله ، و جلال الله ، و كمال الله ، و بجمع الله ، و برسول الله صلّى الله عليه و آله الطّيّبين ، و بولاة أمر الله ، من شرّ ما أخاف و أحذر ، و أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير ، و لا حول و قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على سيدنا محمّد و آله وسلّم تسليماً ، و حسبنا الله و نعم الوكيل (٣) .

٤١ ـ البلد (٤) و الجمال و المتهجد و الاختيار :

ويستحبّ أن يستغفر الله تعالى هذا الاستغفار آخر نهار الخميس فيقول «أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم و أتوب إليه توبة عبد خاضع مسكين مستكين لا يستطيع لنفسه صرفاً و لا عدلاً و لا نفعاً و لا ضرّاً و لا موتاً ولا حياة و لا نشوراً و صلّى الله على محمّد و عترته الطيّبين الأخيار الطيّبين الأبرار و سلّم تسليماً .

ثمّ يقول : « اللّهمّ يا خالق نور النّبيّين ، و مرزغ قبور العالمين ، و ديان

---

(١) مصباح المتهجد : ٣٤١ ، البلد الامين : ١٤١ ، مصباح الكفعمى: ١٣٢ .

(٢) طب الائمة ص ٤٤ .

(٣) المتهجد : ٣٤٢ : البلد : ١٤١ . الجنة: ١٣٢ .

(٤) البلد الامين : ١٤١ - ١٤٢ ، الجنة : ١٣٢-١٣٣ .

حقائق يوم الدّين ، و المالك لحكم الأوّلين والآخرين ، و المسبّحين ، و العالم بكلّ تكوين ، أشهد بعزّتك في الأرض و السّماء ، و حجابك المنيع على أهل الطّغيان يا خالق روحي و مقدّر قوتي ، و العالم بسرّي و جهري ، لك سجودي و عبودي و لعدوّك عنودي يا معبودي ، أشهد أنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، عليك توكّلت و إليك أنيب ، و أنت حسبي و نعم الوكيل .

و يستحبّ أن يقرء فيه سورة المائدة ، و أن يقرأ القدر ألف مرّة و يصلّي على النبيّ كذلك و يقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و عجّل فرجهم ، و أهلك عدوّهم من الجنّ و الانس من الأوّلين و الآخرين .

و من كانت له حاجة فليباكر فيها لقوله صلى الله عليه وآله « اللّهمّ بارك لاُمّتي في بكورها» فاذا توجّه قرأ الحمد والمعوّذتين و الاخلاص و القدر وآية الكرسيّ و الخمس آيات من آخر آل عمران ، ثمّ يقول: مولاي ! انقطع الرّجاء إلاّ منك ، وخابت الآمال إلاّ فيك أسئلك إلهي بحقّ من حقّه عليك واجب ممّن جعلت له الحقّ عندك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تقضي حاجتي (١).

تبيان : و لنعد إلى شرح تلك الأدعية من أوّلها ، و إيضاح ما يحتاج منها إلى توضيح(٢) .

« يسبّح بحمده » (٣) صفة لشيء « من قضائك»(٤) أي فارّاً منه .

« ولم تغادر » (٥) أي ولم تترك ، والفعال بالكسر جمع و بالفتح مصدر و يكون بمعنى الكرم « في المنازل كلّها » أي في أحوالي المختلفة من مراتب الخلق و التقدير « مهلّلاً » أي موحّداً قائلاً لا إله إلاّ الله ، أو رافعاً صوتي بالثّناء أو فرقاً خائفاً من

---

(١) مصباح الشيخ الطوسى: ١٧٨ و١٧٩ .

(٢) لما كانت الادعية طويلة لابد و أن نشير الى تلك المواضع .

(٣) دعاء ليلة الجمعة ص ١٢٧ .

(٤) الدعاء المذكور ص ١٢٨ .

(٥) دعاء يوم الجمعة ص ١٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدم القبول ، قال الفيروزآبادي : استهلّ رفع صوته بالبكاء كأهلّ و كذا كلّ متكلّم رفع صوته و هلّل قال لا إله إلاّ الله ، و نكص و جبن و فرّ ، و الهلل محرّكة الفرق « كما تولّيت الحمد بقدرتك » تولية الحمد بما ذكره في كتبه و بما ألهم به أنبياءه و حججه و أولياءه ، و بما سطر في كتاب الوجود من العرش إلى الثّرى ممّا يدلّ على وجوده و علمه و قدرته و حكمته و سائر كمالاته ، فهو سبحانه كما أثنى على نفسه و قد حقّقنا ذلك في الفرائد الطريفة « واستخلصت الحمد لنفسك » يقال استخلصه لنفسه أي استخصّه ، والحمدهنا يحتمل الحامدية والمحموديّة ، وحملُ هذا على الحامديّة و قوله : « و جعلت الحمد من خاصّتك » على المحموديّة لعلّه أولى .

« و ختمت بالحمد قضاءك » (١) أي في القيامة إشارة إلى قوله سبحانه « وقضى بينهم بالحقّ و قيل الحمد لله ربّ العالمين »(٢) « ولم يعدل » أى الحمد « إلى غيرك» أي لا يستحقّه غيرك « ولم يقصر الحمد دونك » أي ليس شيء من المحامد لا تستحقّه « و كما استحمدت إلى خلقك » أي طلبت الحمد منهم بتضمين معنى الانهاء كما يقال أحمد إليك الله و إلى بمعنى « من » و يحتمل أن يكون بمعنى الامتنان يقال فلان يتحمّد إلى فلان أي يمتنّ عليه .

« و وزن كلّ شيء خلقته » من قبيل تشبيه المحسوس بالمعقول « ياذا العلم العليم » الوصف للمبالغة كقولهم ليل أليل « والوجه الكريم » أي الذات المكرّم أو ذي الجود و الكرم أو التوجّه المشتمل على اللّطف و الرحمة ، أو الأنبياء و الحجج عليهم السّلام الّذين بهم يتوجّه إليك .

« حمداً مداد الحمد » أي ما دام يمتدّ الحمد أو قدر ما يكال المحامد بالمدّ تشبيهاً بالمحسوس أو قدر ما يمدّ و يزاد الحمد من الله و الملائكة و ساير الخلق أو عدد المحامد أو كثرتها أو قدر المداد الّذي يكتب به محامده .

---

(١) الدعاء المذكور ص ١٣٠ ، السطر الثاني .

(٢) الزمر: ٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال في القاموس: المداد النفس، و ما مددت به السراج من زيت و نحوه، والمثال و الطريقة، و المدّ بالضمّ مكيال و الجمع مداد، قيل ومنه «سبحان الله مداد كلماته» «و سبحان الله مداد السّموات» أي عددها و كثرتها.

و في النهاية فيه «سبحان الله مداد كلماته» أي مثل عددها و قيل قدر ما يوازيها في الكثرة عياره لكيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر و التقدير، وهذا تمثيل يراد به التقدير، لأنّ الكلام لا يدخل في الكيل و الوزن و إنّما يدخل في العدد، و المداد مصدر كالمدّ يقال: مددت الشيء مدّاً و مداداً، و هو ما يكثر به و يزاد، و منه حديث الحوض ينبعث فيه ميزابان مدادهما أنهار الجنّة، أي تمدّهما أنهارها انتهى و قيل «مداد كلماته» أي لا ينتهي كما لا ينتهي كلماته.

«وكنه قدرتك» أي حمداً يناسب و يوازي حقيقة قدرتك «و يبلغ مبلغ مدحتك» أي ما تستحقّه من ذلك.

و قال الجوهري: خفق الطاير أي طار، و أخفق إذا ضرب بجناحيه «و الدّنيا» أي عدد نجوم الدنيا وهم الأنبياء و الأوصياء و العلماء، أو هو معطوف على النجوم أي عدد الدّنيا أي ما كان فيها أو أيّامها و ساعاتها و دقايقها و «منذ كانت» متعلّق بالدّنيا أو بالجميع «يصعد» إلى السّماء أو إلى درجات القبول.

«و الأعاطي» (٢) كأنّه جمع عطيّة أو جمع اُعطيّة جمع عطا، ولم يصرّح به في كتب اللّغة و «أسرع الجدود» هو جمع الجدّ بالفتح أي الحظّ و النّصيب، و في بعض النسخ «و أشرع» بالشين المعجمة أي أفتحه و أوسعه و في النهاية فيه «و آت محمّداً الوسيلة» هي في الأصل ما يتوسّل به إلى الشيء و يتقرّب به، و جمعها وسائل يقال: وسل إليه وسيلة و توسّل، و المراد في الحديث القرب من الله تعالى، و قيل: هي الشفاعة يوم القيامة، و قيل هي منزل من منازل الجنّة، كذا جاء في الحديث انتهى وقدمرّ معنى الوسيلة في كتاب المعاد

«و الركانة» بالفتح الوقار، و جبل ركين له أركان عالية، و في بعض النسخ

---

(٢) دعاء يوم الجمعة ص ١٣١.

« الزكاية » أي النموّ والطهارة أوالمدح و لم يرد هذا البناء ، و الأوّل أولى « وشرف المنتهى » أي الشرف الّذي يظهر عند انتهاء اُمور الدّنيا في القيامة ، و في النهاية في حديث الدّعاء « و ألحقني بالرفيق الأعلى » الرّفيق جماعة الأنبياء الّذين يسكنون أعلى علّيّين ، و هو اسم جاء على فعيل ، و معناه الجماعة كالصّديق و الخليط يقع على الواحد والجمع .

« نبيّ الرّحمة » أي المبعوث لها و المقرون بها « و قائد الخير » يقوده إلى الاُمّة « و إمام الهدى » أي يتبعه الهداية أو إمام فيها « و نجيّ الرّوح الأمين » أي من كان يناجيه جبرئيل ويسرّ إليه و سمّي روحاً لأنّه سبب لحياة الخلق بما ينزل به من العلوم ، و أميناً لكونه أميناً على الوحي « و صفيّ المصطفين » أي اصطفاه الله من بينهم أو اصطفوه .

« و صدك بأمرك » أي جهر به و أظهره « و ذبّ عن حرماتك » أي دفع ومنع النّاس عن أن ينتهكوا حرمات الله ، و هي ما جعله الله محترماً كدينه وكتابه و بيته و أوامره و نواهيه « في جنبك » أي قربك و طاعتك .

« و المقام المحمود » مقام الشفاعة « حبّاً » أي لحبّه لك أو تأكيد ، والزلفى القرب « واردة » أي الطوايف الّذين يردون عليه طلباً للشفاعة أو الألطاف الواردة عليه منه تعالى ، و أشرق وجهه : أي أضاء و تلألأ حسناً ، و النّجح والنجاح الظفر بالحوايج .

و قال في النهاية فيه « لايزال كعبك عالياً » هو دعاء له بالشرف و العلوّ و الأصل فيه كعب القناة و هو اُنبو بها ، و ما بين كلّ عقدتين منها كعب ، و كلّ شيء علا و ارتفع فهو كعب انتهى .

أقول : و يحتمل أن يكون من كعب الرّجل بأن يكون أعداؤه تحت قدميه « في المنتجبين كرامته » أي يكون معروفاً عندهم بالكرامة ، أويكون أكرم منهم ، و الأوّل أوفق بما بعده .

و في النهاية علّيون (١) اسم للسّماء السابعة ، و قيل اسم لديوان الملائكة

---

(١) دعاء يوم الجمعة ص ١٣٢ شرح قوله « و في عليين داره » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد ، و قيل : أراد أعلى الأمكنة و أشرف المراتب و أقربها من الله تعالى في الدّار الآخرة ، وتعرب بالحروف والحركات كقنّسرين و أشباهها على أنّه جمع أو واحد « و غايته » أي مقصوده أو غاية اُمنيّته « و شرّف بنيانه » أي اجعل بناء دينه و شريعته مشرفاً عالياً « و عظّم برهانه » أي حجّته في الدّارين ، و النزل بالضمّ و بضمّتين ما يهيّؤ للضيف ، و المآب المرجع و المنقلب و بياض الوجه كناية عن السّرور و ظهور الحجّة ، و كذا إتمام النّور كناية عن مزيد رواج دينه و شريعته في الدّنيا و رفع درجاته في الآخرة ، و ظهور ذلك على الخلق .

« و تحرّ بنا منهاجه » أي اجعلنا متحرّين طالبين منهاجه « ولا تخالف بنا سبيله » أي لا تجعلنا مخالفين له معرضين عن سبيله « ممّن يليه » أي يقرّبه و يدنو منه في القيامة أو يواليه و يحبّه ، و الأوّل أظهر ، و الزمرة الجماعة « و عرّفنا وجهه » أي أرناه في القيمة و عند الموت على وجه نحبّه و يحتمل أن يكون المراد معرفة ذاته و كمالاته ، وحزب الرّجل أصحابه .

« و قرآنك الحكيم » أي المحكم المتقن الذي لا يتطرّق إليه بطلان ولا نقص أو المشتمل على الحكمة الناطق بها « البالغة » أي الكاملة ، و الزيغ الميل إلى الباطل « ممّا أعلم » أي قبحه أو صدر منّي عمداً أو أعلمه و أذكره في هذا الوقت .

« أو وسوس » (١) في أكثر النّسخ على بناء المعلوم و كأنّه على المجهول أنسب « أو ركن إليه » أي مال أو سكن ، ويقال أفضى الرّجل إلى امرأته أي باشرها وجامعها « أو لان له طوري » أي طبعي و حالي قال في المصباح المنير الطور الحال والهيئة ، و تعدّى طوره أي حاله الّتي تليق به ، و في بعض النسخ طودي بالدال المهملة وهو الجبل ، و لعلّه استعير هنا لما صلب من عزمه على خلافه ، أو لأركان بدنه ، و الإصر بالكسر الذنب « إلى وجهك » أي إلى ثوابك و كرامتك أو إلى وجوه أوليائك .

---

(١) الدعاء ص ١٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال الجوهري جأر الرّجل إلى الله أي تضرّع بالدّعاء « وذخرى » أي ذخيرتي و في بعض النسخ و ذخرى بعد قوله « ورغبتى » والأوّل أنسب ، و يقال : جبهته أى صككت جبهته ، وجبهة بالمكروه إذا استقبلته به.

« لأداء فرض الجمعات » (١) فيه دلالة ما على استمرار وجوب الجمعة بما مرّ من التقريب .

وقال الكفعميّ: « مرحباً » (٢) أي لقيت رحباً وسعة وطريق رحب أي واسع .

« لا يستباح »(٣) أي لا يعدّ نقض ذلك الأمان مباحاً كناية عن عدم جرأة أحد على نقضه ، و يقال استباحوهم أي استأصلوهم ، و الذمّة العهد ، و الخفر نقضه ، قال الكفعميّ : خفر العهد وفاءه و أخفره إذا نقضه ، و المعنى هنا أنّ ذمّة الله تعالى لا تنقض ، و أخفرت فلاناً إذا نقضت عهده ، و خفرته كنت له خفيراً انتهى .

و الجوار بالضمّ و الكسر الأمان ، و الجار من أمنته ، و الضيم الظلم ، و الكنف (٤) بالتحريك الجانب و الناحية ، و كلّما ستر من بناء أو حظيرة فهو كنف ذكره الجزريّ ، و في القاموس أنت في كنف الله محركة أي في حرزه و ستره ، و هو الجانب و الظلّ والناحية « لا يرام » أي لا يقصد بسوء .

« ما شاء الله » أي كان أو كائن « وصدّ عنه صدوداً » أعرض « و اجبرنى » أي أصلح كسر أحوالي ، و في القاموس الجبر خلاف الكسر ، و جبر العظم و الفقير جبراً و جبوراً و أجبره فتجبّر أحسن إليه أو أغناه بعد فقر ، و النّصر أي ما يصير سبباً لغلبتى و نصرتي على الأعادي الظاهرة و الباطنة ، و الايثار الاختيار « محروماً » أي من الرزق و خيرات الدّنيا أو الأعمّ منها و من خيرات الآخرة ، و التقتير التضييق و قال الكفعمي: « تعطّف بالمجد » أي تردّى به ، والعطاف الرداء سمّي به لوقوعه على

---

(١) دعاء السجاد عليه السلام ص ١٣٤ .

(٢) دعاء آخر للكاظم عليه السلام ١٣٤ .

(٣) الدعاء ص ١٣٥ .

(٤) فى قوله « وكنفه الذى لايرام ».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عطفي الرّجل و هما ناحيتا عنقه و منكب الرّجل عطفه .

و قال الهروي « و تمّت كلماتك » (١) أي القرآن أو علومه تعالى أو تقديراته أو شرائعه ودينه أو حججه وبراهينه ، و كلّها صدق لا يشوبها كذب ، و عدل لا يخلطه ظلم لا يقدر على تبديلها أحد ، و القرآن و الشرايع محفوظة عند حملتها و حافظيها من الأئمه عليهم السلام .

« سبحان الباعث » الّذي يبعث الخلق و يحييهم بعد الموت يوم القيامة «الوارث» الّذي يرث الخلايق و يبقى بعد فنائهم ، و الحرس بالتحريك حرّاس السّلطان الواحد حرسيّ « أنت آخذ بناصيتها » أي مالك قادر عليها تصرّفها إلى ما تريد بها ، والأخذ بالنّواصي تمثيل لذلك ، فانّ من أخذ بناصية دابّة فهي مقهورة له .

وقال الجوهري فلان في عزّ ومنعة بالتحريك (٢) ، و قد يسكّن عن ابن السّكّيت و يقال : المنعة جمع مانع مثل كافر و كفرة ، أي هو في عزّ و من يمنعه من عشيرته، و قال: الراجل خلاف الفارس و الجمع رجل و رجالة و رجال، و قال الركض تحريك الرّجل و ركضت الفرس برجلي إذا أستحثثته ليعدو ، ثمّ كثر حتّى قيل ركض الفرس إذا عدا ، و قال عطفت أي ملت ، وعطف عليه أي كرّ «أحياء و أمواتاً» أي مشرفين على الموت أو لميّتهم أيضاً أثر في الشرّ « أعمى و بصيراً » اعتبر في الأوّل الجميع و في هذا كلّ واحد ، فلذا أفرد و يمكن أن يقال لمّا كان تعميم الأخير بالنسبة إلى الشاهد فقط ، أتى بالمفرد .

« و من شرّ الدّناهش » قال الكفعميّ الدّناهش جنس من أجناس الجنّ ولم أره في اللّغة ، و في بعض النسخ الدياهش بالياء ، و في القاموس دنقش بينهم أفسد ، و الحسّ في بعض النسخ بالحاء المهملة و في بعضها بالجيم ، و قال الكفعمي الحسّ و الحسيس الصوت الخفيّ و الحسّ برد يحرّق الكلاء و الحَسّ القتل ، و منه قوله

---

(١) تسبيح يوم الجمعة ص ١٣٦ ، في قوله : « و تمت كلماتك صدقاً و عدلا لامبدل لكلماتك .

(٢) عوذة يوم الجمعة ص ١٣٧ « و بعزة الله و منعته .

تعالى : « تحسّونهم باذنه » (١) أي تقتلونهم قتلاً ذريعاً ، و حسّ البرد الجراد قتله انتهى ، و الجسّ المسّ باليد .

و قال الكفعمي اللبس الاختلاط « و جميع ما تحوطه » أي تجمعه أو ترعاه و تكلأوه «عنايتي» أي اهتمامي « و من شرّ كلّ صورة » ترى أوتفزع « وخيال »يتخيّل أويرى في المنام « أوبياض أوسواد » تدهش مشاهدتهما .

و قال الكفعمي التمثال الصورة و المعاهد الّذي حصل منه الأمان .

أقول : هذا إذا قريء على بناء اسم الفاعل ، و في بعض النسخ على بناء اسم المفعول .

« و الوعور » جمع الوعر و هوضدّ السّهل، و قال الكفعمي: الآكام جمع أكمة ، و هي الرابية ، و الآجام جمع أجمة وهي منبت القصب و الشجر الملتفّ والآجام الخيس أيضاً أي موضع الأسد و المغائض جمع غيضة و هي الأجمة و هي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر .

أقول : كأنّه جمع مغيض أو مغيضة بمعنى الغيضة؛ وفي بعض النسخ بالفاء أي محالّ فيض الماء أي كثرته .

و الكنايس جمع الكنيسة وهي معبد النصارى ، و في المغرب الناووس على فاعول مقبرة النصارى ، و قال الكفعمي النواويس مقابر النصارى انتهى ، و الفلوات جمع الفلاة و هي القفر أوالمفازة لاماء فيها و الجبّانة المقبرة أوالصّحراء .

« و المريبين » أي الّذين يوقعون النّاس في الريب من ظاهر أحوالهم من السّراق و قطّاع الطّريق و الخائنين في أموال النّاس أو الّذين يشكّكون في دينهم ، و قال الكفعمي المريبين الّذين يأتون بالريبة ، و الريبة التهمة و الشكّ ، و ريب المنون حوادث الدّهر .

« والأسامرة » الّذين يتحدّثون ليلاً وسمرفلان تحدّث ليلاً انتهى ، و المعروف السّمير السّامرة والسامروهما اسما جمع و السامرة أيضاً قوم من اليهود « والأفاتنة »

---

(١) آل عمران : ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لعلّه من الفتنة ، و في بعض النسخ الاُفاترة و لعلّ المعنى ما يوجب فتور الجسد وضعفه ، و في نسخ الكفعمي الاقاترة بالقاف و قال هي الأبالسة و ابن قترة حيّة خبيثة ، و قال الفراعنة العتاة ، و كلّ عات فرعون .

و الأبالسة هم الشياطين و هم ذكور و إناث يتوالدون و لا يموتون بل يخلدون في الدّنيا كما خلد إبليس ، و إبليس هو أبوالجنّ و الجنّ ذكور و إناث يتوالدون و يموتون و أمّا الجانّ فهوأبو الجنّ و قيل هو إبليس و قيل إنّه مسخ الجنّ كما أنّ القرده و الخنازيرمسخ الانسان ، و الكلّ خلقوا قبل آدم عليه السلام ، و العرب تنزل الجن مراتب ، فاذاذكروا الجنس قالوا جنّ ،وإن أرادواأنّه يسكن مع النّاس قالو عامر و الجمع عمّار ، فان كان ممّن يتعرّض للصّبيان قالوا أرواح ؛ فان خبث و تعزّم قالوا شيطان ؛ فان زاد على ذلك قالوا مارد ، فان زاد على القوّة قالوا عفريت ، و روي أنّ النّبي صلّى الله عليه وآله قال: خلق الله الجنّ خمسة أصناف : صنف حيّات وصنف عقارب ؛ و صنف حشرات الأرض ، و صنف كالرّيح في الهواء ، و صنف كبني آدم عليه الحساب و العقاب .

و الهمز و اللمز واحد ، و همزه ضربه و دفعه و كذا لمزه ، و النفث شبيه بالنفخ ، و قوله « ووقاعهم » أي قتالهم و بلاياهم « و أخذهم » أي سحرهم و الاُخذة بالضمّ رقية كالسّحر « و عبثهم » أي لعبهم بالانسان و من قرأ « عيثهم » بالياء المثنّاة أراد فسادهم ، والعيث الفساد، والغيلان سحرة الجنّ ، و اُمّ الصّبيان ريح تعرض لهم و العارض و المتعرّض الّذي يتعرّض للبشر ، و اُمّ ملدم بالكسر كينة الحمّى بالدال و الذال ، و المثلثة الّتى تأتي في اليوم الثالث و الرّبع الّذي تأتي في اليوم الرابع و « النافضة » الّتي تحصل لصاحبها من أجلهارعدة ، و الصّالبة الّتي تشتدّ حرارتها وليس معها برد ، و باقي الألفاظ ظاهرة ، و هذه الحاشية لخصّتها من كتاب صحاح الجوهري و غريبي الهروي و سرّ اللغة للثعالبي و المغرب للمطرزي و حدقة الناظر للكفعمي ، و حيوة الحيوان للدميري انتهى كلام الكفعمي ره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الوقاع القتال أو الغيبة ، و اللّمح اختلاس النظر « و أخلاقهم » و في بعض النسخ « و أحلافهم » بالحاء المهملة والفاء جمع حلف بالكسر و هو الصّديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به ، و ضرب العرق ضرباً وضرباناً بالتحريك إذا تحرّك بقوّة ، و الشقيقة كسفينة وجع يأخذ نصف الرأس و الوجه ، و المعروف في كنية الحمّى اُمّ ملدم بالدّال المهملة .

« و الداخلة و الخارجة» أي الداخلة في العروق ، والخارجة منها ، أو الأمراض الظّاهرة و أمراض الجوف .

« لا من شيء كان » (١) أي ليس وجوده مستنداً إلى علّة و لا مادّة « ولا من شيء كوّن » يدلّ على عدم مسبوقيّة الحوادث بالموادّ « مستشهد » على بناء الفاعل أي جعل حدوث الأشياء شاهداً على كونه أزلياً غير محتاج إلى علّة لما مرّ من لزوم التسلسل و غيره ، أو على بناء المفعول أي يستشهد النّاس عليه بذلك .

« و بما وسمها به من العجز » أي استشهد بما جعل فيها من سمة العجز وعلامته و هي في الأصل الكيّ «على قدرته »لأنّ إمكانهم و عجزهم عن إيجاد ذواتهم وصفاتهم و تنقّلهم من حال إلى حال و من شأن إلى شأن دليل على أنّ لهم خالقاً ومربّياً و مدبّراً ، و كذا فناؤهم يدلّ على أنّ لهم صانعاً لا يتطرّق إليه الزّوال و الفناء ، و إلاّ لكان مثلهم محتاجاً إلى خالق آخر .

« فيدرك بأينيّته » أي بأنّه ذو أين أو بأنّه في أيّ مكان ، و ذلك لأنّ المكاني إذا حصل في مكان يخلو منه مكان آخر « ولا له شبح مثال » الشبح بالتحريك وقد يسكن الشخص ، و المثال الشبيه ، أي ليس له مثال يشبهه لا في الخارج و لا في الذّهن فيكون ذا كيفيّة و صفات زائدة « بحيثيّته » أي بمكانه لأنّ الغيبة من شأن ذي المكان « بما ابتدع من تصرّف الذوات » أي بما أوجد من غير مادّة و مثال من الذوات المتصرّفة المتنوّعة .

« بالكبرياء » أي بسبب الكبرياء و العظمة « من جميع تصرّف الحالات »أي

---

(١) دعاء يوم الجمعة ص ١٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تغيّرها ، و الحاصل أنّه ليس للحوادث و التغيرات [أن يتطرّق إلى ذاته المقدسة](١) و البوارع جمع البارعة و هي الفائقة ، و في القاموس برع براعة و بروعاً فاق أصحابه في العلم و غيره ، أو تمّ في كلّ فضيلة و جمال فهو بارع ، وهي بارعة ، و برع صاحبه غلبه ، و أمر بارع جميل .

و قال النقب الثقب ، و العوامق جمع العميقة ، و قال الثقب الخرق النافذ و ثقب الكوكب أضاء ، ورأيه نفذ ، و هو مثقب كمنبر نافذ الرأي ، و اُثقوب دخّال في الاُمور ، و النجم الثاقب المرتفع على النجوم « و تحديده » أي بيان كنهه والوصول إلى حقيقة ذاته أو إثبات الحدود الجسمانيّة له ، و كذا « تكييفه » بيان كنه صفاته أو إثبات الصفات الزائدة أو الكيفيّة الجسمانيّة له ، و الغائصات جمع الغائصة من الغوص و هو معروف و يقال غاص على الأمر علمه ، و السباحة معروفة « و تصويره » إثبات صورة له .

« لعظمته » أي لكونه أعظم من أن يكون جسماً أو جسمانيّاً فيحلّ في المكان و يقال : ذرع الثوب كمنع أي قاسه بالذراع أي لا يقاس بالمقادير الجسمانيّة لأنّه أجلّ من ذلك ، و كذا القطع كناية عن التحديد « أن تكتنهه » أي تصل إلى كنه حقيقته « أن تستغرقه » أي تستوعبه كناية عن الاحاطة بمعرفته و يحتمل « تستعرفه » من المعرفة .

و الطوامح جمع طامحة و هي المرتفعة ، و نضب الماء نضوباً غار ، و الاكتناه بلوغ الكنه ، و في القاموس الصغر كعنب خلاف العظم ، صغر ككرم و فرح صغارة و صغراً كعنب وصغراً محركة فهو صغير و الصاغر الراضي بالذلّ ، و قد صغر ككرم صغراً كعنب و صغراً بالضمّ « لطائف الخصوم » أي نفوسهم فانّه ممّا لطف من الانسان يقال قدّس الله لطيفه أو عقولهم اللّطيفة و اللّطيف العالم بخفايا الاُمور و دقايقها .

« لا من عدد » (٢) أي ليست وحدته وحدة عدديّة يكون له ثان من جنسه

---

(١) ما بين العلامتين زيادة منا .

(٢) الدعاء ص ١٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« لا بأمد » أي غاية فيكون بمعنى كثرة المدّة أو امتداد زمان فانّه ليس بزمانيّ ، و العمد بفتحتين و ضمّتين جمع العماد و هو ما يعتمد عليه « و لا بشبح » أي شخص مرئيّ « فتقع عليه الصفات » أي الزائدة أو توصيفات الواصفين .

و التيّار مشدّدة موج البحر الّذي ينضح و لجّته ، و الحصر العيّ في المنطق و حسر البصر حسوراً كلّ و انقطع من طول مدى ، و الاستشعار هذا لعلّه بمعنى طلب الشعور و العلم ، و يقال استشعر فلان خوفاً أضمره ، واستشعر لبس الشعار و هو الثوب الملاصق للشعر ، و لجّة البحر معظمه ، و الملكوت كرهبوت العزّة و السّلطان و المملكة ، و له ملكوت العراق أي ملكهـا ، و يطلق غالباً على السماويّات و الرّوحانيّات .

« مقتدر بالآلاء » أي عليها أوأظهر قدرته بما أنعم على عباده « ممتنع » عن أن يصل إليه أحد بسوء بكبريائه و عظمته الذاتيّة ، و التملّك صيرورته مالكاً وعدّي بعلي لتضمين معنى القهر و الاستيلاء .

« رقاب الصعاب » من إضافة الموصوف إلى الصّفة أورقاب الأشخاص الصعاب و الصعب خلاف الذّلول ، و التخوم جمع التخم بالفتح و هو منتهى كلّ قرية أوأرض « رواصن الأسباب » أي الحبال الثّابتة ، قال الجوهري الرصين المحكم الثّابت و السبب الحبل ، و قال شهق ارتفع ، والشّاهق الجبل المرتفع «بكليّة الأجناس » أي بجميعها فانّها مشتركة في الامكان و الحاجة إلى الصانع أوبكونها كلّيّة فانّها تستلزم التركيب المستلزم للامكان ، فدلّ على أنّه ليس له سبحانه مهيّة كلّيّة .

و في بعض النسخ « باختلاف كليّة الأجناس » أي بحقايقها المختلفة أي إنّها مع اختلاف حقايقها مشتركة في الدلالة على صانعها أو أنّ اختلافها دليل على الحاجة إلى الموجد إما بناء على أنّ زيادة الوجود دليل الامكان و لا يمكن أن يكون عيناً لتلك الحقايق المختلفة ، أو أنّها مع اختلافها لا يمكن استلزام جميعها للوجود كما يشهد به الذّوق السليم « و بفطورها » أي مخلوقيّتها « فلا لها محيص » أي محيد و مهرب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« عن إدراكه إيّاها » أي علمه بها و قدرته عليها « عن إحاطته بها » أي علماً و قدرة « عن إحصائه لها » أي علماً « له آية » أي دلالة على وجوده و قدرته وحكمته « و بتركيب الطّبع » أي الطبايع الّتي ركّبها في الممكنات وفي بعض النسخ « بمركب المصنوع » أي المصنوعات المركبة ، فانّ التركيب دليل الامكان .

و الفطر جمع الفطرة بمعنى الخلقة « عبرة » هي الاسم من الاعتبار « فلا إليه حدّ » أي ليس له حدّ ينسب إليه « ولا له مثل » أي ليس للخلق أن يضربوا له الأمثال و له الأمثال العليا ضربها لنفسه تفهيما لخلقه .

و قال الجوهري: باد الشيء يبيد بيداً و بيودا هلك، « فأسنى » أي جعله سنيّاً رفيعاً « و إن جاز المدى » أي الغاية « في المنى » أي و إن كان ما أعطاه أكثر من غاية أمانيّ الخلق فانّه لا ينقص خزائنه ، و الهفوة الزلّة ، و الإملاء الامهال .

و قال الجوهري: فلان يعيش في ظلّ فلان أي في كنفه « و اعتصم بحبله » أي بدينه أو طاعته أو القرآن فانّه حبل ممدود من السّماء إلى الأرض أو ولاية أهل البيت عليهم السلام كما مرّ في الأخبار « عمّن ألحد في آياته » أي حاد عن الطريق فيها و لم يجعلها دليلاً عليه و يحتمل أن يراد بها الأئمّة عليهم السلام كما ورد في الأخبار أو آيات القرآن المجيد والإلحاد فيها عدم الايمان بها أو تحريفها لفظاً أو معنى « وانحرف عن بيّناته » عن حججه الواضحات فلا يقبلها ولا تصير سبباً لإيمانه ، والضمير في « حالاته » إمّا راجع إلى الله أو إلى الموصول .

« عن الأنداد » (١) أي الأمثال و الأشباه « المحتجب بالملكوت و العزّة » أي احتجابه عن الخلق إنّما هو لسلطنته و عزّته و علوّ شأنه و كونه أعلى من أن يصل إليه مدارك الخلق ، لا بحجاب كالمخلوقين « المتردّي بالكبرياء و العظمة » أي هما رداؤه كناية عن الاختصاص به « المتقدّس بدوام السلطان » أي منزّه بسبب وجوب وجوده ودوام سلطنته عن أن يتطرّق إليه نقص أو زوال .

و الحباء بالكسر العطاء ، و الغبطة بالكسر حسن الحال و أن تتمنّى مثل حال

---

(١) الدعاء ص ١٤٠ .

المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه « و استرعيتهم » أي طلبت منهم و وكلت إليهم رعاية عبادك من قولهم رعى الأمير رعيّته رعاية ، و الرّصد و الترصّد الترقّب ، و الرّصد بالتحريك أيضاً الّذي اُعدّ للحفظ «ولا تغيضك » أي لا تنقصك والغيض يكون لازماً و متعدّياً ، و من الثّاني قوله تعالى : « و ما تغيض الأرحام »(١).

« و لا تعزب » أي و لا تغيب « في كنّين أرض » أي مستورها من الكنّ بمعنى الستر ، و في بعض النّسخ كفير من الكفر بمعنى السّتر أيضاً و الكفر أيضاً القبر و ظلمة اللّيل و الكافر اللّيل المظلم « تصاريف اللّغات » أي اللّغات المختلفة المتنوّعة « مستحدثاً » على بناء اسم المفعول من قولهم استحدثت خبراً أي وجدت خبراً جديداً .

« أو يحتال » (٢) أي تعاليت عن أن يحتال الملحد أن يجد منك حالاً تستلزم اتّصافك بالتبديل والتغيير.

و في بعض النسخ « أن يلاقيك بحال يصفك بها الملحد بتبديل » فالملحد فاعل لقوله « يلاقيك و يصفك» على التنازع ، و الأوّل أيضاً يحتمل ذلك إن قرىء يحتال على بناء الفاعل « أو يوجد » أي تعاليت عن أن يوجد بسبب زيادة ونقصان يعتريانك « مساغ » أي طريق و محلّ تجويز في أن يقال فيك باختلاف التحويل من حال إلى حال، و في مجموع الدّعوات «أو يوجد للزيادة والنقصان فيك مساغ باختلاف التحويل» و لعلّه أنسب و مرجعهما إلى واحد .

« أو تلتثق» أي تبتلّ سحائب الاحاطة بكنه ذاتك وصفاتك «في بحور همم العقول» أي لا تبتلّ منها بشيء فضلاً عن أن تأخذ ماء .

قال الجوهري: اللثق بالتحريك البلل و قد لثق الشيء بالكسر و التثق وألثقه غيره ، و طائر لثق أي مبتلّ « أو تمتثل » و في بعض النسخ تمثل « لك » أي بسببك « منها » أي من الأحلام « جبلّة » أي خلقة و المراد بها الحقيقة « تصل إليك فيها» أي بسبب تلك الجبلّة ، ويحتمل تعلّقه بالرّويّات و الحاصل أنّه لا تقدر العقول على

---

(١) الرعد : ٨ .

(٢) الدعاء ص ١٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تنتزع منك حقيقة و مهيّة تتفكّر فيها الأوهام فتصل إلى معرفتك و في بعض النسخ « تضلّ فيها » أي لا تقدر على انتزاع شيء تتفكّر و تتحيّر فيها فضلاً عن أن تضل إليك بها .

و يقال : استخذأ له أي خضع و تذلّل « وسمكت السّماء » أي رفعتها «فرفعتها» أي بالرفعة المعنوية أو رفعتها كثيراً ، و المراد بالسمك الضخامة « ماء ثجّاجاً » أي منصبّاً بكثرة يقال ثجّه و ثجّ بنفسه « و نباتاً رجراجاً » أي متحركاً مضطرباً ناميا قال الجوهري : الرجرجة الاضطراب ، و ترجرج الشيء أي جاء و ذهب ، و امرءة رجراجة يترجرج عليها لحمها ، و في بعض النسخ « خرّاجاً » أي كثير الخروج من الأرض.

« فسبّحك نباتها » أي دلّ على تنزّهك عن الحدوث والتغيّر ومشابهة الممكنات « و قاما » أي السّماء و الأرض « على مستقرّ المشيّة » أي على المستقرّ الّذي شئت لهما ، وفي بعض النّسخ « فأقامت على مستقرّ المشيّة كما أمرتها » أي الأرض أو المياه .

« يا من تعزّز» أي صار عزيزاً «بالبقاء» و استحالة الفناء أو أظهر عزّته بذلك و قال الجوهريّ النجعة بالضمّ طلب الكلاء في موضعه تقول منه: انتجعت فلاناً إذا أتيته تطلب معروفه و المنتجع المنزل في طلب الكلاء .

« فراشاً وبناء » (١) لفّ ونشر على خلاف الترتيب ، قال تعالى : « الّذي جعل لكم الأرض فراشاً و السّماء بناء »(٢) ومعنى جعلها فراشاً أن جعل بعض جوانبها بارزاً عن الماء و صيّرها متوسّطة بين الصّلابة و اللّطافة حتّى صارت مهيّاة لأن يقعدوا و يناموا عليها ، كالفراش المبسوط ، و السّماء بناء أي قبّة مضروبة على الأنام ، و السّماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدّد « ثمّ جعلت فيها» أي عليها « ثمّ سكنتهما» أي أجريت حكمك وتدبيرك في خلقك فيهما وأظهرت آثار قدرتك منهما كأنّك سكنتهما .

قال الكفعميّ رحمه الله : المنزل عبارة عن مقارّ عظمة الله و سلطانه

---

(١) تسبيح ليلة السبت ص ١٤٤ .

(٢) البقرة : ٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و علمه ، و الكرسيّ و العرش عبارة عن الملك و العلم ، و منه قوله تعالى : « وسع كرسيّه السّموات و الأرض » (١) و المراد بالتسوية على العرش الاستيلاء و الاحاطة على ملكه لعظمته و جلاله ، و منه قوله تعالى « الرّحمن على العرش استوى »(٢) أي استولى على عرشه و هو ملكه ، و الاسكان هو القرار في الموضع ، و القارّ المشغول بالتحيّز القابل للانتقال ، وهذا من لوازم الممكن والجسم أما في حقّه تعالى فانّه منزّه عن الجسميّة والحلول ، و كلّما كان في الأدعية من هذا الباب بلفظ المنزل و الاسكان ، فانّه كناية عن مواطن العظمة و القدرة و الاستيلاء و الاحاطة والسماء مواطن العلوّ و مواطن بركاته تعالى من الأمطار ، و الشّمس و القمر والنجوم و الأفلاك ، و مهابط الوحي ومساكن ملائكته ، فسبحان من استوى على ملكه بعظمته ألاله الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين انتهى .

« متكبّراً في عظمتك » أي مظهراً للكبرياء بسبب عظمتك الذاتيّة أوكائناً فيها « محتجباً في علمك » أي فيما تعلم من الحجب المعنويّة أو مع علمك لم تطلع عليه إلاّ من شئت « وعلاهناك » أي في درجتك المعنويّة « بهاؤك » أي حسنك وكمالك « و قدسك » أي تنزّهك « و تمكينك » أي إقدارك اُمناءك من الملائكة فيما أمرتهم به كما قال تعالى : « مُطاع ثمّ أمين » (٣) بذلك التمكين مكين أي ذو مكانة ومنزلة « أبلاه » أي أنعمه .

« و شرّ جلاه » (٤) بالجيم مخفّفاً أي أذهبه أو كشفه يقال جلوتهم عن أوطانهم أي أخرجتهم و جلوت أي أوضحت وكشفت و في بعض النسخ بالخاء المعجمة مخفّفاً وفي بعضها مشدّداً ، أي تركه يقال خليت الخلى أي جززته و قطعته ، وخلّيت سبيله بالتشديد و خلاعنه «الجايزة» أي المقبولة أو المأذون فيها ، و المرتفق بفتح

---

(١) البقرة : ٢٥٥ .

(٢) طه : ٧ .

(٣) التكوير : ٢١ .

(٤) التسبيح ص ١٤٥ .

الفاء محلّ الارتفاق و هو الاتّكاء على المرفق أو المخدّة ، و في بعض النسخ مرتفعاً بالفتح أيضاً أي محلّ ارتفاع «إلى وجهك» قال الكفعمي أي إلى رضوانك و ثوابك و ما يتقرّب به إليك قال :

استغفر الله ذنباً لست محصيه ربّ العباد إليه الوجه و العمل

و منه قوله تعالى : « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه » (١) أي ما يتقرّب به إليه و قوله : « و يبقى وجه ربّك » (٢) أي و يبقى ربّك الظّاهر بأدلّته ظهور الانسان بوجهه ، و الوجه يعبّر به عن الجملة و الذّات و قوله « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه» أي إلاّ إيّاه ، و العرب تذكر الوجه تريد به صاحبه فتقول أكرم الله وجهك، أي أكرمك الله .

« و اجعله لنا فرطاً » قال: أي أجراً يتقدّمنا ، ومنه الحديث في الدّعاء للطفل الميّت: اللّهمّ اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدّمنا ، و في الحديث أنا فرطكم على الحوض أي أنا أتقدّمكم إليه ، وفرطت القوم أي تقدّمتهم و سرت أوّلهم إلى الماء لتهيئة الدلاء و الرّشا، قاله الهروي في الغريبين « العتيد » الحاضر المهيّا .

« و استويت به » لعلّ المراد بالاسم هنا مدلوله من الصّفات الكماليّة « فشفّع اللّيلة » أي اقبل شفاعتى في رغبتي أو اقبل شفاعة رغبتي في حاجتي أو اجعل رغبتي شفعا بالاجابة ، و في بعض النسخ « برغبتي » أي اقبل الشفاعة فيها « وصل وحدتي» أي صلني في وحدتي ففيه مجازان ، استعارة في الوصل و مجاز في الاسناد ، فانّ من يحسن إلى أحد فكأنّه يصل ما بينه وبينه من العلايق ، والمجاز الثّاني جار في أكثر ما سيأتي .

« و كن بدعائي حفيّاً » قال الكفعمي أي مبالغاً في إلطافي و إجابة مسئلتي ، وفي حديث عمر أنّه نزل به أُويس القرنيّ فاحتفاه أي بالغ في إلطافه و تكرمته ، يقال :

---

(١) القصص : ٨٨ .

(٢) الرحمن: ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحفى بصاحبه و تحفّى به و حفى به إذا بالغ في برّه و منه قوله تعالى : « و كان بي حفيّاً » (١)أي بارّاً رحيماً انتهى .

« من روحك » (٢) أي رحمته ، و الفسحة الوسعة (٣) و المنّة بالضم القوّة « و ما يحقّ » أي يجب عطف على « طاعته » ، « واستشعار خيفته » أي جعلها شعاري و ملازماً لي أو إخفائها فانّ الشعارمستور تحت الدّثار « من تواتر » متعلّق بقوله «لم يخلني »«إلاّ بفضل مالديه » أي إلاّ بمزيد ماعنده من النعم .

و أوبقه أهلكه ، و المهاوي المساقط و المهواة ما بين الجبلين أو نحو ذلك «غير مستقلّ بها » أي ثقلت عليّ و لم اُطق حملها من قولهم استقلّ الحمل أي حمله و رفعه ، و يقال استقلّ الجمل بحمله أي قام « و أنت ملجأ الخائف » و في بعض النسخ لجأ بالتحريك ، وهما بمعنى محلّ الالتجاء .

و قال الجوهري « لا يتعاظمه شيء »أي لا يعظم عنده شيء ، و التسربل لبس السربال و هو القميص ، و هنا كناية عن الاختصاص وعدم المشاركة .

« عن الحيثوثية » (٤) أي الحاجة إلى المكان أوالعلّة «بالكيفوفية » أي بالاتّصاف بالكيفيّات الجسمانيّة أو بالصفات الزائدة أو بالوصول إلى كنه ذاتك و صفاتك «بالماهيّة» و في بعض النسخ « بالمائية » أي بما يجاب عن السؤال بما هو و هو كنه الحقيقة « و الحينونيّة » أي جعل حين و زمان لك أو لأوّل وجودك ، و ظاهره نفي الزمان مطلقاً .

« و أنت وليّه» أي أولى بالخير و متولّيه وموصله إلى العباد « متيح الرغائب» أي مقدّر المطالب من قولهم تاح له الشيء و اُتيح له أي قدّر له ، و الرغائب جمع الرغيبة و هي العطاء الكثير .

---

(١) مريم : ٤٧.
(٢) التسبيح ص ١٤٦ .
(٣) دعاء يوم السبت ص ١٤٦ .
(٤) الدعاء ص ١٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و أدرجتهم درج المغفور لهم » أي جعلتهم مثلهم و رفعتهم إلى منازلهم و سلكت بهم مسالكهم ، و الدّرج بالتحريك جمع الدّرجة و هي المرقاة ، و المدرجة أيضاً المذهب و المسلك ، و درج مشى ، و الصفر بالكسر الخالي يقال بيت صفر من المتاع ، و رجل صفر اليدين ذكره الجوهري .

و قال : داخ البلاد (١) يدوخها قهرها و استولى على أهلها و كذلك دوّخ البلاد و داخ الرجل يدوخ ذلّ و دوّخته أنا « و حسن العزّ و الاستكبار » أي منك « لعظمتك » و أمّا غيرك فلا يستحقّهما و يقبحان منه ، « وصفا الفخر » أي خلص لك و اختصّ بك بسبب عزّتك أو خلص لها « وتكبّرت » أي أظهرت الكبرياء « وتجلّلت » أي أظهرت جلالتك أو علوت على من سواك من قولهم تجلّله أي علاه أو عممت جميع الخلق فضلاً و كرماً و قدرة و علماً أوصرت أجلّ من أن يشبهك غيرك ، و الأوّل أظهر .

« و أقام الحمد عندك » أي لا يتجاوزك إلى غيرك ، لأنّه لا يستحقّه إلاّ أنت إن النعم كلّها ترجع إليك ، والقصم الكسر «و اصطفيت الفخر » أي اخترته و استبددت به ، و العلى بالضمّ و العلاء بالفتح الرفعة و الشرف ، و خلص الشيء كنصر خلوصاً أي صار خالصاً .

« بمكانك » أي بمنزلتك الرفيعة « و لاخطر لك » بالتحريك و في بعض النسخ « و لا خطير » و قال الجوهري الخطر الاشراف على الهلاك ، و خطر الرّجل قدره و منزلته ، و هذا خطر لهذا وخطير له أي مثله في القدر « مبلغك » أي ما بلغت من الكمال و الشرف « و لايقدر شيء قدرتك » أي لا يصفها و لا يعرف كنهها قال الله سبحانه : « و ما قدروا الله حقّ قدره » (٢) .

---

(١) دعاء آخر ليوم السبت ص ١٤٨ شرح لقوله : « و دوخت المتكبرين » في السطر العاشر ، و هو من الادعية التى سقطت من طبعة الكمبانى ألحقناها بقرينة هذه التوضيحات .

(٢) الانعام : ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أثرك » أي لا يعرف آثار قدرتك و مراتب خلقك ، و يحتمل أن يكون كناية عن الوصول إلى معرفته أو إلى درجة كماله ، فانّ من يلحق أحداً يصل إلى أثر قدمه « مكانك » أي الوصول إلى مكانتك و منزلتك « و لا يحول شيء دونك » أي لا يمنع من أن تعلم شيئاً أو تقدر عليه .

« و تملّكت بسلطانك » (١) أي ملكت الأشياء بسلطنتك و قدرتك الذاتية لا بالجنود و الأعوان « و تكرّمت » أي أظهرت الكرم الذاتيّ بما جدت على خلقك .

« أنت بالمنظر الأعلى » المنظر المرقب و الموضع العالي المشرف ، و هنا إمّا كناية عن اطّلاعه سبحانه على الخلق أو ارتفاعه عن أن تصل إليه عقول الخلق و أفهامهم، أوالأعمّ منهما ، و الأوسط هنا أظهر ، وقد مرّ الكلام فيه ، والأبصار تشمل أبصار القلوب أيضاً كما مرّ في الأخبار .

« و جرت قوّتك » وفي بعض النسخ « و حزت قوّتك » أي جمعت القدرة على جميع الممكنات فلم يخرج شيء منها ، قال الجوهريّ : الحوز الجمع و كلّ من ضمّ إلى نفسه شيئاً فقد حازه حوزاً « و قدمت عزّك » أي كان عزّك قديماً قبل الأشياء .

« و تمّ نورك » أي ظهورك أوكمالك « و غلب مكرك » قال الكفعميّ أي عذابك و عقوبتك و قوله تعالى « أفأمنوا مكرالله » (٢) أي عقوبته و عذابه ، وقوله تعالى : « قل الله أسرع مكراً » (٣) أي أقدر على مكركم و عقوبتكم إن شاء و قوله تعالى : « إذا لهم مكر في آياتنا » (٤) أي يحتالون لما رأوا من الآيات بالتكذيب ، ويقولون سحر و أساطير الأوّلين ، وقوله تعالى : « ومكروا و مكر الله » (٥) المكر من الخلايق

---

(١) الدعاء ص ١٤٩ .

(٢) الاعراف: ٩٩ .

(٣و٤) يونس : ٢١ .

(٥) آل عمران : ٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خداع و منه تعالى مجازاة للماكر ، و يجوز أن يكون استدراجه إيّاهم من حيث لا يعلمون ، قاله الهروي .

« و لاينتصر » أي ينتقم ، و قال الفيروز آبادي: انتصف منه استوفى حقّه منه كاملاً حتّى صار كلٌّ على النصف سواء ، و تنصّف السلطان سأله أن ينصفه وتناصفوا أنصف بعضهم بعضاً.

و المعازّة المغالبة ، و اضمحلّ ذهبَ و انحلّ ، و تضعضع خضع و ذلّ و افتقر ، و ضعضعه هدمه حتّى الأرض ذكره الفيروز آبادي ، و قال الركن بالضمّ الجانب الأقوى ، و الأمر العظيم و ما يقوى به من ملك وجند و غيره ، والعزّ و المنعة .

و قال : اليد القوة و القدرة و السّلطان و النعمة و الاحسان ، وقال : الأيد القوّة .

« و لا يخدع خادعك » قال الكفعمي: أي من خادعك لا يقدر على خدعك و خدعه أي ختله و مكر به ، والخدعة المرّة ، و بالضمّ ما تخدع به و بفتح الدال الخداع قاله المطرزي ، و الحرب خُدعة وخدَعة أي يمكر فيها و يحتال ، و قوله تعالى : « يخادعون الله » (١) أي أولياءه لأنّ الله تعالى لا يخفى عليه شيء ، قاله الجوهري .

و قيل: يخادعون الله بمعنى يخدعون أي يظهرون غيرما في نفوسهم ، و الخداع يقع منهم بالاحتيال و المكر ، و الخداع يقع من الله تعالى بأن يظهر لهم من الاحسان و يعجّل لهم من النعيم في الدّنيا خلاف ما يغيب عنهم و يستر من عذاب الآخرة لهم ، فجمع الفعلان لتشابههما من هذه الجهة ، و قيل: الخدع في كلام العرب الفساد قال :

أبيض اللون لذيذ الطعم طيّب الرّيق إذا الرّيق خدع

أي فسد فمعنى « يخادعون الله و هو خادعهم » (٢) أي يفسدون ما يظهرون من

---

(١) البقرة : ٩ .

(٢) النساء : ١٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الايمان بما يضمرون من الكفر كما أفسدالله عليهم نعمهم في الدّنيا بما صار إليهم من عذاب الآخرة .

و قال الشيخ ابن بابويه - ره - في كتاب الاعتقاد: معنى قوله تعالى : « ومكروا و مكرالله » وقوله تعالى: « يخادعون الله و هو خادعهم » و قوله تعالى : « الله يستهزىء بهم » (١) و قوله تعالى: « سخر الله منهم »(٢) و قوله تعالى: « نسوا الله فنسيهم » (٣) أى أنّه تعالى يجازيهم على المكر و المخادعة و الاستهزاء و السخريّة ، و جزاء النسيان هو أن ينسيهم أنفسهم لا أنّه في الحقيقة يمكر و يخادع أو يستهزىء أو يسخر أو ينسي ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

« من اغترّ بك » أى انخدع بامهالك أو بالاتّكال على أعماله الناقصة . لك والمناوءة بالهمز المعاداة ، و ربّما لم يهمز و أصله الهمز ذكره الجوهريّ « و تكبرت » أى أظهرت أنّك أكبر ممّن صدّ وأعرض وتولّى عنك بما خلقت من جنودك السّماويّة و الأرضيّة ، أو تكبّرت بالاعراض عنهم فى الدّنيا مع عدد جنودك الّتي لا تتناهى ، و لعلّه كان فى الأصل « تكرّمت » .

« و بمقدار عندك » إشارة إلى قوله سبحانه : « وكلّ شيء عنده بمقدار »(٤) أى بقدر لا يجاوزه و لا ينقص منه بحسب المصالح أو بتقدير كما في الأخبار « و بدعتك » أى مبتدعك ومخلوقك الّذي اخترعته من غير مثال .

« إلى أجل مسمّى » (٥) أي عند الموت أو القيامة « منتهاه عندك » أى نهاية ذلك الأجل فى علمك لا يعلمها غيرك « و منقلبهم » أى انقلابهم في أحوالهم المختلفة « في قبضتك » أى قدرتك و تدبيرك ، والذوائب جمع الذؤابة بالهمز وهي القطعة من الشعر

---

(١) البقرة : ١٥ .

(٢) براءة : ٧٩ .

(٣) براءة : ٦٧ .

(٤) الرعد : ٨ .

(٥) الدعاء ص ١٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا كانت مرسلة « و وسعهم كتابك » أى القرآن أحكامه أو اللوح تقديراته .

« و يرعد » على بناء المعلوم أوالمجهول أي يخاف في القاموس ارتعد اضطرب و الاسم الرعدة بالضمّ و الكسر و أرعد بالضم أخذته ، والرعديد الجبان « و مبير الظلمة » أى مهلكهم ، و الشامخ و الباذخ الرفيع ، و الصغار الذلّ و الحمل على المبالغة ، و كذا النكال و هو التعذيب الّذى يوجب عبرة الغير ، « و غاية المتنافسين » التنافس و المنافسة المغالبة فى الشيء المرغوب أى إنّما ينبغى المبادرة و المغالبة في قربك وطاعتك و ثوابك ، و الصمد المقصود .

« تباركت » أي ثبت الخير عندك و في خزائنك أوتعظّمت و اتّسعت رحمتك أو تقدّست ، و قد مرّ « بعلوّ اسمك » أى صفاتك الّتي دلّت عليها أسماؤك .

« فأشرق من نور الحجب نور وجهك » أىظهر جلال نورذاتك من أنوارحجبك المخلوقة لك ، ويحتمل أن يكون المراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام أى ظهر من أنوار علومهم و كمالاتهم نور ذاتك أو وجوه المعارف الّتي تصل إليها عقول الخلق ، فانّها تدلّ على الذات و ليس بكنهها ، أو المعنى أشرق من بين أنوار الحجب نور ذاتك ، أو المراد بالوجه النّبيّ والأئمة عليهم السلام والحجب جميع الأنبياء والأوصياء أويكون الكلام مبنيّاً على القلب أي أشرق من نور وجهك أنوار الحجب و يخطر بالبال هنا دقايق لا تجري على الأقلام و تأبى عنه أكثر الأفهام .

« و أغشى الناظرين » أي جعل أبصارهم في غشاء فلا يطيقون النظر إليك لشدّة شعاع بهائك و كمالك « و استنار في الظّلمات » أي ظلمات عالم الامكان « نورك » فانّ كلّ نور وظهور منك .

« حفظك » أي علماً أو إبقاء و تربية ، و السرّ ما أظهرته لغيرك بالنجوى ، و أخفى مالم تظهره ، أوالسرّ ما أضمرته في نفسك وأخفى ما خطر ببالك ثمّ نسيته ، أو السّر ما تعلم من نفسك ولا يعلم غيرك و أخفى مالم تعلم أنت أيضاً « ما في السّموات » بالجزئيّة أو الظرفيّة و المحليّة و ما في الأرض كذلك « و ما تحت الثّرى » أي

التراب النّدي ، و قيل هي الطبقة الطّينيّة ، و في الأخبار عند ذلك ضلّ علم العلماء وقد مرّ تحقيق ذلك مراراً .

« إليك منتهى الأنفس » أي انتهاؤها تعلم أسرارها و إليك ترجع بعد مفارقتها أبدانها ، و عليك ثوابها و عقابها و حسابها ، و مصير الأمور علماً و تقديراً وجزاءً و حساباً .

« عبدك » أي الكامل في العبوديّة و ذاك منتهى الفخر و الشرف ، « الأمّي » المنسوب إلى أمّ القرى و لم يتعلّم الخطّ و الكتابة من أحد ليكون في الحجّة أقوى و الفلج الظفر و الغلبة بالحجّة .

و الخشوع الخضوع (١) و خشع ببصره أي غضّه « و بتقليبك » عطف على قوله « بالإله » و قوله : « خير الدّعاء » مفعول السؤال ، و تقليب القلوب صرفها من إرادة إلى أخرى من غير علة ظاهرة ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : « عرفت الله بفسخ العزايم » و خير الدّعاء التوفيق لإيقاعه بشرائطه و طلب ما هو خير واقعاً « و خير الأجل » أي الموت أو الأعمّ .

« بعد الجماعة » (٣) أي بعد الدّخول في جماعة أهل الحقّ ، و انتهاك المحارم المبالغة في إتيانها « أو نبدّل نعمتك » تلميح إلى قوله تعالى : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً » (٤) أي بدّلوا مكان شكره كفراناً ، و عنهم عليهم السلام نحن و الله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده ، و في خبر الصحيفة : و نعمة الله محمّد وأهل بيته ، حبّهم إيمان يدخل الجنّة و بغضهم كفر و نفاق يدخل النار .

و البركة أي الزّيادة أو البقاء و الثبات أو الأعمّ ، و المعافاة أي من البلاء و

---

(١) الدعاء ص ١٥١ فى قوله و خشعت لك منها الابصار .

(٢) شرح لقوله الجماعة فى قوله : « ومن الفرقة بعد الجماعة ، ومن الاختلاف بعد الالفة ، و من الذلة بعد العزة ، ومن الهوان الخ » وقد كانت الجملات الثلاث ساقطة من الاصل الذى نقلناه و هو كتاب البلد الامين ، استدركناها ههنا .

(٣) ابراهيم : ٢٨ .

العذاب « لرضوانك » أى لما يوجبه « وجهك » أي رحمتك ، و صرف الوجه كناية عن السخط « من جوارك » أي مجاورة رحمتك و قربك المعنويّة في الدّنيا والآخرة .

« و هم لها سابقون » (١) أى إليها أو لأجلها سابقون إلى الجنّة « واجعل كتابنا » إشارة إلى قوله سبحانه : « كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين » (٢) أي كتابهم الّذي تثبت فيه أعمالهم ترفع إلى علّيّين أي مراتب عالية محفوفة بالجلالة ، و قيل: هي السّماء السابعة ؛ وقيل سدرة المنتهى ، و قيل : الجنّة ، وقيل : لوح من زبرجدة خضراء معلّق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه ، ويظهر من بعض الأخبار أنّ كتابهم أرواحهم المنتقشة فيها علومهم و معارفهم .

و قال تعالى في وصف الأبرار « يسقون من رحيق مختوم » (٣) قيل : أى خمر صافية من كلّ غشّ « مختوم » أى له ختام و عاقبة أو مختوم في الآنية بالمسك و هو غير الخمر الّتي تجرى في الأنهار ، و قيل هو مختوم أى ممنوع من أن تمسّه يد حتّى يفكّ ختمه للأبرار .

« بأحسن ما عملا » أى بأحسن من عملهما ، و اللّحد بفتح اللاّم وقد يضمّ و سكون الحاء الشقّ في جانب القبر ، و في بعض النسخ بفتح الحاء كما جرى على الألسن و لم نر فيما عندنا من كتب اللّغة ، و فتحه المراد عدم الضغطة أو الفسحة و الراحة فيما يكون فيه الرّوح في البرزخ « مضاجعهما » أي قبورهما سمّيت بذلك لأنّه تضجع فيها الموتى ، يقال ضجع الرجل أى وضع جنبه بالأرض ، و كذا اضطجع ، العرب تعبّر عن الرّاحة بالبرد .

قال الجزرى فيه : سلوا الله العفو و العافية و المعافاة ، فالعفو محو الذنوب ، و العافية السّلامة من الأسقام و البلايا ، و هي الصحّة ضدّ المرض ، و المعافاة أن

---

(١) الدعاء ص ١٥٢ .

(٢) المطففين ص ١٨ .

(٣) المطففين : ٢٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعافيك الله من الناس و يعافيهم منك ، أى يغنيك عنهم و يغنيهم عنك ، و يصرف أذا هم عنك و أذاك عنهم ، و قيل هو من العفو و هو أن يعفو عن النّاس و يعفوا عنه .

« كلمة المعتصمين » المضبوط في النسخ الرفع أى التسمية كلمة المعتصمين بالله يفتتحون بها في كلّ أمر ، و يحتمل أن يكون خبر « بسم الله » من غير تقدير ، وهو بعيد ، و لعلّ الجرّ أظهر صفة الاسم « و مقالة المتحرزين » أي عن البلايا و الآفات « بلا تمليك » (١) أي من غيرك إيّاك « وأن توزعني » قال الكفعمي أي تلهمني و استوزعت الله شكره أي استلهمته فألهمني ، والنعمى جمع نعمة و هي المنفعة الواصلة إلى الغير على جهة الاحسان ، إن ضممت النون قصرت وكتبتها بالياء ، و إن فتحت مددت وكتبتها بالألف انتهى و الظاهر من كلام الجوهريّ و غيره أنّ النعمى بالضمّ أيضاً مفرد كالنعماء .

و العناية ـ بالكسر ـ الاهتمام بحاجة الغير ، و المنح العطاء منحه يمنحه و يمنحه .

« و لا توحش بي أهل اُنسى » الوحشة الهمّ و الخلوة أي لا تجعل أهل اُنسى مهتمّين بسبب بليّة عرضت لي ، أولا تجعلهم مستوحشين منّي لفقر أو مذلّة عرضت لى أو لا تفرّق بيني و بينهم فيستوحشوا بذلك .

« أسلمت إليك نفسي » أي انقادت في أوامرك و نواهيك أو لمّا علمت أنّي لا أعلم خيري من شرّي و لا أقدر بالاستقلال على جلب نفع و لا دفع ضرر لنفسي وكلتها إليك و سلمتها ، و رضيت بكلّ ما تأتي إليها ، أو جعلتها في حفظك و حراستك و أودعتها إيّاك .

« و ألجأت إليك ظهري » أي اعتمدت عليك في اُموري كما يعتمد الانسان بظهره إلى ما يستند إليه « رهبة » مفعول لأجله ، و كذا « رغبة » و يحتملان الحاليّة ، و المنجا المخلص والمهرب « بغير حساب » قال الكفعميّ فيه أقوال: الأوّل أنّ معناه

---

(١) دعاء آخر للسجاد عليه السلام ص ١٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّه تعالى يعطيهم الكثير الواسع الّذي لا يدخله الحساب من كثرته .

الثّاني أنّه لا يرزق النّاس في الدّنيا على مقابلة أعمالهم و إيمانهم و كفرهم ، فلا يدلّ بسط الرزق للكافر على منزلته عنده تعالى ، و إن قلنا إنّ المراد به في الآخرة فمعناه أنّه تعالى لايثيب المؤمنين في الآخرة على قدر أعمالهم بل يزيدهم من فضله .

الثالث أنّه تعالى يعطي من يشاء عطاءه لا يأخذه به أحد ولا يسأله عنه سائل ، ولا يطلب عليه جزاء ولامكافاة .

الرابع أنّه يعطي العدد من شيء لا يضبط بالحساب ولا يأتي عليه العدد ، لأنّ ما يقدر تعالى عليه غيرمتناه و لا محصور ، فهو يعطي الشيء لا من عدد أكبر منه فينقص منه كمن يعطي الألف من الألفين والعشرة من المائة .

الخامس أنّه يعطي أهل الجنّة ما لايتناهى و لا يأتي عليه الحساب .

« يكون عليّ فتنة » أي سبباً لافتتاني و وقوعي في الاثم و العقاب بسبب حبّه و جمعه وكسبه « يكون لي عدوّاً » أي ظاهراً أوواقعاً أيضاً بأن يكون حبّه موجباً لعقابي و إن كان يحبّني .

« جوامع الخير » (١) أي الخيرات الجامعه لأنواع الخير كحبّه سبحانه و الايمان و التقوى ، أو جميعها « و خواتمه » أي يكون ختم اُموري و عاقبتي بالخير « و سوابقه » أي ما يسبق الخير من الأسباب أو ما سبق فيه منه « و جميع ذلك » أي الخير أو ما ذكر تأكيداً « بدوام فضلك » أي بسببه أو مقروناً به « يا من كبس الأرض على الماء » أي أدخلها فيه من قولهم كبس رأسه في ثوبه أي أخفاه و أدخله ، أو جمعها فيه كما في الحديث « إنّا نكبس السمن و الزيت نطلب فيه التجارة » و الكبس الطمّ يقال : كبست النهر كبساً طممته بالتراب .

« كلّ يوم هو في شأن » قال الكفعمي أي في كلّ وقت و حين يحدث اُموراً و يجدّد أحوالاً من إهلاك وإنجاء ، و حرمان و إعطاء ، و غير ذلك ، و قيل: نزلت

---

(١) الدعاء ص ١٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في اليهود حين قالوا إنّه لا يقضي يوم السّبت شيئاً ، و قيل: إنّ الدّهر كلّه عنده تعالى يومان أحدهما مدّة أيّام الدّنيا ، والآخر يوم القيامة ، فشأن يوم الدّنيا الاختيار بالأمر و النّهي ، و الإحياء و الاماتة ، و نحو ذلك ، و شأن يوم القيامة الجزاء و الحساب ، و الثواب والعقاب ، و قيل: شأنه جلّ ذكره أن يخرج كلّ يوم و ليلة ثلاثة عساكر : عسكراً من أصلاب الاباء إلى الأرحام و عسكراً من الأرحام إلى الدّنيا و عسكراً من الدّنيا إلى القبر ، ثمّ يصيرون إليه جميعاً .

و قال: التسبيح التنزيه و السبّوح المنزّه عن كلّ سوء ، و سبّح قال سبحان الله و سبّح أيضاً بمعنى صلّى ، و معنى سبحانك اللّهمّ وبحمدك أي سبّحتك بجميع آلائك و بحمدك سبّحتك انتهى .

« من علا في الهواء » أي ظهر آثار قدرته فيه أو علا عن أن يكون في الهواء و الفضاء و شيء من المكان ، « بأزمّتها » (١) أي بأسبابها « نور النور » أي منوّر كلّ نور و مظهره ، و قدمرّ تفسير آية النّور « بالحقّ » أي قائماً بالحقّ و الحكمة .

« و يوم يقول كن فيكون قوله الحق » قيل جملة اسميّة قدّم فيها الخبر أي « قوله الحقّ يوم يقول» كقولك : القتال يوم الجمعة ، والمعنى أنّه الخالق للسموات و الأرضين و قوله الحقّ نافذ في الكاينات ، و قيل يوم منصوب بالعطف على السّموات أو الهاء في « و اتّقوه » في الآية السابقة أو بمحذوف دلّ عليه الحقّ ، و قوله الحقّ مبتدء و خبر ، أو فاعل يكون على معنى « و حين يقول لقوله الحقّ » أي لقضائه « كن فيكون » و المراد به حين يكوّن الأشياء و يحدثها ، أوحين تقوم القيامة ، فيكون التكوين حشر الأموات وإحياؤها .

« و له الملك يوم ينفخ في الصّور » هو كقوله « لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار » (٢) « سبع سموات طباقاً» لفظة « طباقاً » ليست في الآية التي في آخر سورة

---

(١) تسبيح يوم السبت ص١٥٥ ، و ما بعده يشرع في شرح عوذة ابى جعفر عليه السلام

(٢) غافر: ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطّلاق (١) و إنّما هي في سورة الملك (٢) فكأنّه ﷺ جمع بين مضمون الآيتين أو زيدت من النسّاخ « و من الأرض مثلهنّ » أي في العدد سبعاً كما مرّ تحقيقه « يتنزّل الأمر بينهنّ » أي يجري أمر الله و قضاؤه بينهنّ و ينفذ حكمه فيهنّ « لتعلموا » علّة لخلق أو يتنزّل أو الأعمّ فانّ كلاًّ منهما يدلّ على كمال قدرته و علمه ، و قوله « و أحصى » ليس في تتمّة تلك الآيات .

« من شرّ » متعلّق بأعيذ و إن طال الفصل و الاعتراض ، أو مقدّر هنا بقرينة ما سبق و الطارق الآتي باللّيل لاحتياجه إلى دقّ الباب ، ثمّ استعمل اتّساعاً في جميع النوازل باللّيل و النهار ، و الحشوش بالضمّ جمع الحشّ مثلّثة و الفتح أكثر و هو المخرج وأصله البستان ، و إنّما سمّي بذلك لأنّهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين و صحاري بفتح الراء وكسرها جمع الصّحراء و الغياض الآجام .

« له مقاليد السموات » (٣) هو جمع مقليد أو مقلاد ، و قيل جمع اُقليد معرّب اكليد على الشذوذ ، و المعنى مفاتيحهما ، أي لا يملك أمرهما ولا يتمكّن من التصرّف فيهما غيره ، و هو كناية عن قدرته و حفظه لهما وفيها مزيد دلالة على الاختصاص لأنّ الخزائن لا يدخلها و لا يتصرّف فيها إلاّ من بيده مفاتيحها .

« يبسط الرزق » أي يوسّع الرزق و يضيق على وفق مشيّته « إنّه بكلّ شيء عليم » فيفعله على ما ينبغي « و نافث » أي في العقد أو موسوس في القلب « و متلوّن » أي متشكّل بالأشكال المختلفة كما هو شأن أكثر الجنّ « و محتفز » في بعض النسخ بالفاء و الزاي أي من يجلس على قدميه كالمستعجل ، و في بعضها بالفاء و الراء من احتفار الأرض أي حفرها ، وفي بعضها بالقاف و الراء من الاحتقار .

« و الغاية » (٤) أي نهاية العزّ والكمال ، و الغاية يكون بمعنى الراية أيضاً

---

(١) الطلاق : ١٢ .

(٢) الملك : ٣ .

(٣) عوذة أبى جعفر عليه السلام ص ١٥٦ .

(٤) دعاء ليلة الاحد ص ١٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و أحصى عددك » أي ما أشدّ إحصاءك لعدد الأشياء « و ضرع » بتثليث الراء أي خضع و ذلّ واستكان .

« في مجلس وقارك » (١) أي في المنزلة الرفيعة الّتي ظهر فيها وقارك وحلمك « قضاؤه » أي حكمه بالثواب و العقاب « من له ملكوت كلّ شيء » أي ملكه و له التصرّف فيه على أيّ وجه أراد .

« لا تدركه الأبصار » قال الكفعميّ ره : أي لا تراه العيون لأنّ الادراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلاّ الرؤية كما أنّه إذا قرن بآلة السمع فقيل أدركته بأُذني لم يفهم منه إلاّ السماع ، و كذلك إذا اُضيف إلى كلّ واحد من الحواس أفاد ما تلك الحاسّة آلة فيه ، مثل أدركته بفمي أي وجدت طعمه ، و أدركته بأنفي أي وجدت رايحته ، و المعنى لا تدركه ذووا الأبصار و هو يدرك ذوي الأبصار أي المبصرين أي أنّه يرى و لا يرى ، و بهذا خالف سبحانه جميع الموجودات ، لأنّ منها ما يَرى و يُرى كالأحياء ؛ و منها ما يُرى و لا يَرى كالجمادات و الأعراض المدركة (٢) فالله تعالى خالف جميعها وتفرّد بأن يَرى و لا يُرى ، و تمدّح سبحانه بمجموع الأمرين كما تمدّح في الآية الاُخرى بقوله : « و هو يطعم ولا يطعم » (٣) .

و روي أنّ ذا الرياستين الفضل بن سهل سأل الرّضا عليه‌السلام عمّا اختلف الناس فيه من الرؤية ، فقال عليه‌السلام : من وصف الله تعالى بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله ، لا تدركه الأبصار أي الأبصار الّتي في القلوب و ليست هي الأعين أي لا يقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو؟ قاله الطبرسيّ في مجمع البيان(٤).

« أمراً » لعلّه حال عن محمّد أو عن نبيّك أو هو معمول مقدّر أي كانا أمراً «فيما

---

(١) الدعاء ص ١٥٨ .

(٢) زاد في هامش الجنة ص ١٠٦ : و منها مالا يرى ولا يرى كالاعراض غير المدركة .

(٣) الانعام : ١٤ .

(٤) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٤٤ في آية الانعام ١٠٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا ظعن له منه » أي في مكان لا يسير ولا يتحرّك منه إلى غيره أي جنّات الخلد.

والكبر (١) بالكسر العظمة وكعنب يطلق غالباً في السنّ «وفواضله» أي رحمانه الفاضلة « و خيره » أي من الخيرات ما هو أخير و أفضل « و نوافله » أي زوائده و النافلة العطيّة المستحبّة، و البوار الهلاك ، و بار المتاع كسد ، و بار عمله بطل ، وسكرة الموت شدّته والنضرة : الحسن والرونق.

« أيّامك » أي الأيّام الّتي وعدتهم النصر فيها من أيّام ظهور القائم عليه السلام و الرجعة و في بعض النسخ أمانك « و أتمم علينا نعمتك » قال الكفعميّ: روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرّ برجل يدعو و يقول « أتمم علينا نعمتك » فقال صلى الله عليه وآله تمام النعمة العتق من النّار و الفوز بالجنّة .

« أوبقته معاصيه في ضيق المسلك » (٢) أي أهلكته بسبب أن ضاقت عليه المسلك إلى عفوك لكثرتها « و لم يعزّك منع » في بعض النسخ بالعين المهملة والزاي المشدّدة أي لم يغلبك منع أي ليس منعك لاضطرار وفاقة بل لعدم المصلحة في العطاء أي لم يشتدّ عليك منع بأن لا تقدر عليه و يؤخذ منك قهراً ، و في بعضها « لم يعززك » بفكّ الادغام .

و في بعضها « لم يعرك » بضمّ الراء المهملة المخفّفة أي لم يغشك منع بأن تكون محتاجاً إلى غيرك فيمنعك أو تمنع غيرك خيراً فانّ ما تمنعه لا يكون خيراً و إنّما تمنع ما يكون شرّاً للمعطى، قال الكفعمي من قرأ و لم يعزّك بالتشديد أراد يغلبك يقال عزّ عليه و «من عزّ بزّ» أي من غلب سلب ، و قوله تعالى : « أيبتغون عندهم العزّة » (٣) أي المنعة و شدّة الغلبة و قوله تعالى : « أخذته العزّة بالاثم » (٤) أي

---

(١) الدعاء ص ٢٥٩.

(٢) دعاء يوم الاحد ص ١٦٠.

(٣) النساء ص ١٣٩ .

(٤) البقرة : ٢٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الامتناع و الغلبة ، و سمّى ملك يوسف عزيزاً لأنّه غلب أهل مملكته ، و قوله تعالى : « و عزّني في الخطاب » (١) أي غلبني في الاحتجاج و من قرأ « ولم يعرك » بالراء المهملة و التخفيف أراد يمسّك ويغشاك ، و عراه كذا و اعتراه إذا مسّه و غشيه ، و قوله تعالى : « إلاّ اعتريك بعض آلهتنا بسوء » (٢) أي مسّك بجنون و خبل انتهى .

أقول : الأصوب « لم يفرك » بالفاء المكسورة و الرّاء الساكنة أي لا يصير منعك سبباً لوفور مالك كما في المخلوقين فتصحّ المقابلة ويؤيّده ما في بعض خطبه عليه السلام « الحمد لله الّذي لا يفره المنع و لا يكديه الاعطاء » .

قوله : « و لا أكداك إعطاء » أي منعك وردّك ، وأكديت الرّجل من كذا منعته و رددته ، و أكدى الرّجل قلّ خيره ، و قوله تعالى : « و أعطى قليلاً و أكدى » (٣) أي قطع عطيّته و يئس من خيره مأخوذة من كدية الركيّة و هو أن يحفر الحافر فيبلغ إلى الكدية و هي الصّلابة من حجر أو غيره فلا يعمل معوله فيه ، فييئس فيقطع الحفر انتهى .

« في النظر لها » أي في التفكّر فيما يوجب صلاحها و النظر أيضاً الاعانة « و سالمت الأيّام » (٤) أي صالحتها و وافقتها و عملت بمقتضى الزمان و موافقة أهله في العصيان « فما بقي لها » أي لنفسي «إلاّ نظرك » أي لطفك و كرمك كما ورد في خلافه « لا ينظر الله إليهم يوم القيامة » .

« مردّها منك » أي رجوعها من بابك و « بالنجاح » أي مقروناً بالظفر بالمطلوب و قال الكفعمي « النفّاح » هو ذو الآلاء الظاهرة و النعماء المتكاثرة ، و نفحت الريح

---

(١) ص : ٢٣ .

(٢) هود : ٥٤ .

(٣) النجم : ٣٤.

(٤) الدعاء ص ١٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هبّت و نفح الطيب فاح ، و ناقة نفوح يخرج لبنها من غير حلب ، و نفحه أعطاه ، والنافح المعطي ، و كرّرهنا لاختلاف اللّفظ .

قال : أقوى و أقفر بعد اُمّ الهيثم ✿

و قال : و ألفى قولها كذباً و مينا ✿ انتهى .

و السّماح بالفتح و الكسر الجود « و أدرجني فيمن أبحت » و في بعض النسخ « درج من أبحت » أي أمتني فيهم واجعلني بعد الموت منهم أو اسلكني مسلكهم يقال درج أي مشى أو مات ، و الدّرج بالتحريك الطريق .

« من التتابع » في بعض النسخ بالباء الموحّدة ، و في بعضها بالياء المثنّاة التحتانيّة قال الكفعميّ التتايع بالياء المثنّاة من تحت التهافت ، قال الهروي ، و في الحديث كما يتتايع في النّار أي يتهافت و قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه تقويم اللّسان يقال: تتايعت المصائب لا بالباء المفردة لأنّ التتايع في الشرّ و التتابع في الخير.

« إليك الأصوات » أي ذو الأصوات « إلى خير » أي كوني منتهياً إلى أفضل اُمور لا يملكها غيرك ، و يحتمل أن تكون الاضافة للبيان و ربّما يقرأ بالتنوين فيكون الابهام للتفخيم « سموت بعرشك » أي رفعته .

« ثمّ دعوت السّموات » (١) تلميح إلى قوله سبحانه « ثمّ استوى إلى السّماء و هي دخان فقال لها و للأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين » (٢) و قد مرّ أنّ الكلام مبنيّ على التمثيل ، شبّه سبحانه نفاذ قدرته و مشيّته فيهما بأمر المطاع و إجابة المطيع كما قيل في قوله تعالى : « كن فيكون » و كذا الخيفة هنا محمولة على الاستعارة .

« و فتقت الأرضين » إشارة إلى قوله سبحانه « أولم ير الّذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » (٣) قيل: أي كانت السّموات واحدة ففتقت في التحريكات

---

(١) الدعاء ص ١٦٢ .

(٢) فصلت ص ١١ .

(٣) الانبياء : ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المختلفة حتّى صارت أفلاكاً ، و كانت الأرض واحدة فجعلت باختلاف كيفيّاتها و أحوالها طبقات وأقاليم ، و قيل كانت بحيث لا فرجة بينهما ففرج ، و قيل كانتا رتقاً لا تمطر ولا تنبت ففتقتا بالمطر و النّبات ، و لعلّ الأوسط هنا أنسب .

« فرسخ » أي ثبت « سنخها » أي أصلها « ذراها » أي أعاليها « فاستقرّت » أي الأرض « على الرّواسي » أي بسببها « و خفّفت عنها بالأحياء والأموات » (١) لعلّ المعنى خلقت منها الحيوانات و النباتات و الجمادات ، فالمراد بالأموات الأخيرتين أوالأخيرة ، فلمّا اُخذت منها فكأنّها خفّفت عنها و إن كان ثقلها عليها أيضاً أوخفّفت عنها بسبب الأحياء و الأموات لغذائهم و لباسهم و أكفانهم و مساكنهم ، أو بالأحياء فيموتون أو بالأموات فيصيرون رفاتاً و رميماً و في بعض النسخ بالحاء المهملة من حفّت المرءة وجهها من الشعر أي أذهب المياه و الجبال عن بعض وجه الأرض لانتفاع الأحياء و الأموات و الأوّل أيضاً يحتمل هذا المعنى .

« مع حكيم » أي محكم متقن « من أمرك » أي تقديرك و تدبيرك « و نافخ النسيم » أي الروح كما في بعض النسخ لأنّها تتحرّك و تجري في البدن كالنسيم « لطفت في عظمتك » أي كنت لطيفاً مع نهاية عظمتك أي مجرّداً أو أنت ألطف من جميع اللّطفاء وتجرّدك أكثر من الجميع أو لطفك بالنسبة إلى العباد مع نهاية عظمتك و استغنائك أكثر من جميع اللّطفاء ، و كذا « لطفت للناظرين » يحتمل الوجهين .

« تبطّنت » أي علمت بواطنهم أو استخفيت منهم للظاهرين من خلقك أي لكلّ من دخل في الوجود منهم ، والقطرات كأنّه جمع قطرة بمعنى الناحية « منتهاك » أي منتهى خلقك أو عرشك « و أن ترزقني الرّغبة » أي ما رغبت فيه إليك و سألتك « ما قصرت عنه رغبتي » أي لم أسألكه لجهلي أو نسياني أوغفلتي .

« في الملك » (٢) أي في الاُلوهيّة « وليّ من الذّل » أي وليّ يوليه من أجل

---

(١) و الاظهر : حففت متنها كما مر ، و المعنى ظاهر .

(٢) تتمة الدعاء ص ١٦٤ ، فى قوله و لم يكن له شريك فى الملك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مذلّة به ليدفعها عنه بموالاته « و لا أخشى إلاّ عدله » أي لا أخاف منه أن يظلمني بل أخاف أن يعاملني بالعدل ولا يعاملني بالفضل .

و في القاموس : غير الدّهر كعنب أحداثه المغيرة . و التأهّب الاستعداد لما فيه الصّلاح أي صلاح نفسي « و الاصلاح » أي إصلاح اُموري أو إصلاح غيري أو إصلاح الله لي ولاُموري به « النجاح » أي الظفر بالحوايج « والانجاح » أي قضاء حوائج الخلق و يحتمل التأكيد يقال أنجح أى صار ذا نجح أو يكون أحدهما الظفر بالحوائج من الله و الاُخر من الخلق و العافية من البلايا و السّلامة من الذّنوب أو الأوّل من الأمراض و الثّاني من شرّ الأعادي ، و يحتمل العكس فيهما ، و التأكيد أيضاً بتعميمها .

« و همزات الشيطان » خطراته الّتي يخطرها بقلب الانسان .

« حافظاً » (١) تميز أو حال « و اختم بالانقطاع إليك أمري » أي اختم اُموري بالانقطاع عن الخلق متوجّهاً إليك و متوسّلا بك « و لا ترني عملي حسرات » (٢) أي لا تجعل أعمالي بحيث تكون موجبة لحسراتي في القيامة بل وفّقني للأعمال المقبوله الّتي توجب مسرّاتي ، فقوله : « حسرات » ثالث مفاعيل ترني إن كان من رؤية القلب ، وإلاّ فحال ، والجمع باعتبار إرادة العموم من العمل .

« توبة نصوحاً » قال الكفعمي أي صادقة و نصحته أي صدقته و قيل نصوحاً أي بالغة في النصح مأخوذ من النصح ، و هو الخياطة ، كأنّ العصيان يخرق و التّوبة النّصوح ترقّع ، و قيل نصوحاً أي خالصة ، و نصح الشيء خلص قاله الهروي انتهى .

« يا أهل التقوى » أي أنت أهل لأن تتّقى لقدرتك و شدّة عذابك ، و أهل لأن تغفر لسعة رحمتك « قدسه » آي آثار قدسه و شواهده من مصنوعاته الدالة على تنزّهه عن أن يكون شبيهها .

---

(١) دعاء آخر للسجاد عليه السلام ص ١٦٥ .

(٢) دعاء آخر للكاظم عليه السلام ص ١٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« من أشرق كلّ شيء » أي في كلّ شيء .

« لا يجاوز اسمه »(١) أي لا يخرج عن تأثير اسمه أو عن مدلول بعض أسمائه كالرحمن و القادر و العالم ، و الغيّ الضّلال و الخيبة ، و البغي التعدّي و الظلم ، و الطاغي العاتي المتكبّر « بروجاً » أى الاثنى عشر « سراجاً » أي الشمس « أن يوصل » متعلّق باحتجب أي من أن يوصل والحواميم لعلّها كانت سبعا بعدد القرآن .

«قصمت بعزّتك » (٢) وفي بعض النسخ « بصوتك» أي بصيت جلالك أو بالأصوات القويّة الّتي أهلك الله بها بعض القرون السالفة « و أضفت » أي جمعت جميعها في قبضتك أي قدرتك ، و في بعض النسخ « أطقت » أي قويت عليها و تصرّفت فيها يقال أطقت الشيء إطاقة و هو في طوقي أي في وسعي .

« بضوء نورك » أي بضوء سطع من نورك فكيف إذا كان أصل نورك ، و قال الكفعمي: الفرق بين الضوء والنور أنّ الضوء ما كان من ذات الشيء كالنار و الشمس ، و النور ما كان مكتسباً من غيره كاستنارة الجدار بالشمس ، ومنه قوله تعالى : « جعل الشمس ضياء و القمر نوراً » (٣) و قال ابن الأثيرقوله تعالى : « ذهب الله بنورهم »(٤) أبلغ من ذهب بضوئهم لأنّ الضوء أخصّ من النور ، و استعمال العامّ في النفي أبلغ من استعماله في الاثبات عكس استعمال الخاصّ لاستلزام نفي الحيوانيّة نفي الانسانيّة و إثبات الانسانيّة إثبات الحيوانية دون عكسهما انتهى .

و الأزمّة و المقاليد كنايتان عن الأسباب و العلل « و أذعنت » أي السموات و الأرضون « و أبت حمل الأمانة » إشارة إلى قوله سبحانه : « إنّا عرضنا الأمانة على السّموات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان

---

(١) عوذة يوم الاحد من عوذ أبى جعفر عليه السلام ص ١٦٧ .

(٢) دعاء ليلة الاثنين : ١٦٩ .

(٣) يونس : ٥ .

(٤) البقرة : ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّه كان ظلوماً جهولاً » (١) و قيل الأمانة التّكليف و الأوامر و النواهي ، و قيل أمانات الناس و الوفاء بالعهود ، و قيل المراد بالعرض عليها العرض على أهلها ، و عرضها عليهم هو تعريفه إيّاهم أنّ في تضييع الأمانة الاثم العظيم ، فبيّن جرأة الانسان على المعاصي و إشفاق الملائكة من ذلك ، و حمل الأمانة إما قبولها أو تضييعها و الخيانة فيها .

قال الزّجاج : كلّ من خان الأمانة فقد حملها ، و من لم يحمل الأمانة فقد أدّاها و كذلك كلّ من أثم فقد احتمل الاثم ، و قيل معنى عرضنا عارضنا و قابلنا ، و المعنى أنّ هذه الأمانة في جلالة موقعها بحيث لو قيست السّموات والأرض والجبال بها لكانت أرجح ، و معنى « فأبين أن يحملنها » ضعفن عن حملها كذلك « و أشفقن منها » أي خفن ، و هذه الأمانة الّتي من صفتها أنّها أعظم من هذه الأشياء العظيمة تقلّدها الانسان فلم يحفظها ، بل حملها وضيّعها لظلمه على نفسه ، و لجهله بمبلغ الثّواب و العقاب .

وقيل : إنّه على وجه التقدير أي لو كانت تلك الأشياء عاقلة ثمّ عرضت الأمانة عليها وهي وظائف الدين اُصولاً و فروعاً لاستثقلت ذلك ، و لامتنعت من حملها خوفاً من القصور عن أداء حقّها ، ثمّ حملها الانسان مع ضعف جسمه ولم يخف الوعيد لظلمه و جهله .

و قيل : المراد بالأمانة العقل و التكليف و بعرضها عليهنّ اعتبارها بالاضافة إلى استعدادهنّ و بإبائهنّ الاباء الطّبيعي الّذي هو عدم اللّياقة و الاستعداد ، و بحمل الانسان قابليّته واستعداده لها و كونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوّة الغضبيّة و الشهويّة .

و في كثير من الأخبار أنّ الأمانة هي الخلافة الكبرى ، و حملها ادّعاؤها بغير حقّها ، ولم يجترء السّموات والأرض والجبال على ذلك وفعلها الانسان وهو أبو بكر و من تبعه في ذلك لأنّه كان ظلوماً لنفسه في غاية الجهل ، و قد مرّ الكلام في ذلك

---

(١) الاحزاب : ٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مواضع .

« و قامت بكلماتك » أي بتقديراتك و إرادتك « في قرارها » أي في المحالّ التي قدّرت و عيّنت لها ، و الكينون أيضاً الكائن مع مبالغة « محبّتك » أي محبوبك و مرادك « ظاهرين » أي غالبين .

« غير مرفوضين » (١) أي متروكين « و أعنّي على نفسي » أي في الغلبة عليها فانّها تدعو إلى شهواتها ، و الخون بالفتح الخيانة « و من التزيّن » أي ادّعاء مالم أتّصف به من الخير « بغير الحقّ » صفة كاشفة و مثله قوله : « ما لم تنزل به » « و من محبطات الخطايا » أي الخطايا المحبطة للأعمال الصّالحة ، وفي بعض النسخ « محيطات » من الاحاطة تلميحاً إلى قوله تعالى : « و أحاطت به خطيئته » (٢) أى استولت عليه و شملت جملة أحواله

و قال الكفعميّ ـ رحمه الله ـ الرّوح طيب (٣) نسيم الرّوح ، و الرّيحان الرزق ، و من قرأ فروح أي فحيوة الأموات فيها ، و قال الجوهرى « فروح و ريحان » أى رحمة و رزق .

و قال الطبرسي (٤) فروح أى فراحة و استراحة من تكاليف الدّنيا و مشاقّها و قيل: الرّوح الهواء تلذّه النفس وتزيل عنها الهمّ ، و ريحان يعني الرزق في الجنّة وقيل: هو الرّيحان المشموم من ريحان الجنّة يؤتى به عند الموت فيشمّه ، و قيل: الرّوح النّجاة من النار ، والرّيحان الدّخول في دار القرار ، و قيل: روح في القبر و ريحان في القيامة ، و بضمّ الراء فمعناه فرحمة ، لأنّ الرّحمة كالحيوة للمرحوم ، و قيل : هو البقاء أى فحياة لاموت فيها ، أى فهذان له معاً و هو الخلود مع الرزق .

---

(١) الدعاء ص ١٧٠ .

(٢) البقرة : ٨١ .

(٣) تتمة الدعاء ص ١٧١ .

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال الهروي في قوله تعالى « و أيّدهم بروح منه » (١) أي برحمة ، و كذا قوله تعالى في عيسى عليه السلام «وروح منه » (٢) و قوله :«ولا تيأسوا من روح الله » (٣) أي من رحمته ، و في الحديث الولد من ريحان الله أي من رزقه ، و قولهم سبحان الله و ريحانة: يريدون تنزيهاً له واسترزاقاً و نصبهما على المصدر انتهى .

و قال الجوهري :أفكه يأفكه إفكاً أي قلبه و صرفه عن الشيء و النباء أي الخبر و المشهور أنّه نباء البعث و النشور الّذي أنكرته الكفّار ، و في الأخبار أنّه نباء ولاية أمير المؤمنين عليه السلام الّذي اختلف فيه المؤمنون و المنافقون ، و يقال : شرد البعير أي نفر .

« و سالم على المعاصي » أي سؤال من كان سالماً « من اللّيالي و الأيّام » أي شرورهما مع كونه مصرّاً على المعاصي أو سالماً عن المعاصي في اللّيالي والأيّام لا إنابته منها و تركها و هو بعيد ، أوسالم الزمان وأهله في ارتكاب المعاصي كما مرّ .

« لغفرانها » أي بسببه أو استعير المجير للمفزع «ياكريم المآب » أي مَن المآب و المرجع إليه كريم حسن، أو رجوعه على عباده بالاحسان بمحض الكرم ، والأوّل أظهر ، و اللّوازب البلايا اللازمة المزمنة ، و اللزوب اللصوق و الثبوت ، و اللّزبة الشدّة و القحط .

« لك عنت» أي خضعت و ذلّت ، و العاني الأسير « إذا ألمّ » أي نزل .

و النكبة (٤) بالفتح المصيبة ، و نكبه الدّهر نكباً و نكباً بلغ منه أو أصابه بنكبته ، وفي بعض النسخ « وكآبة » و الاكتياب الانكسار من شدّة الهمّ

---

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) النساء : ١٧١ .

(٣) يوسف : ٨٧.

(٤) شرح لقوله : « و نكائب خوف الفتن » و قد كان في ط الكمباني « تكاهب » كما مر ص ١٧٢ س ١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الحزن ، و المخبيّات المستورات و أصله الهمز « و تفيض سجال » قال الكفعميّ - رحمه الله : هذه استعارة و السجال جمع السّجل ، وهو الدّلو مليء ماء ، و منه أنّه صلّى الله عليه وآله أمر بصبّ سجل من ماء على بول الأعرابيّ ، و أصل السّجل الصّبّ و سجل فلان على فلان ماء أي صبّه عليه ، قاله الهروي .

و رأيت في كتاب تقويم اللّسان لابن الجوزي أنّه يقال : فلان أهل لكذا ، و مستأهل غلط إنّما المستأهل متّخذ من الاهالة ، و هي ما يؤتدم به من السّمن و الودك ، و كذا قاله الجوهري في صحاحه و الحريري في درّته :

قال الصنعاني في تكملته :

قال الأزهري خطّأ بعضهم من يقول فلان يستأهل كذا بمعنى يستحقّ قال : ولا يكون الاستيهال إلاّ من الإهالة ، قال الأزهري : أمّا أنا فلا اُنكره ولا اُخطّئ قائله لأنّي سمعت أعرابياً فصيحاً أسديّاً يقول لرجل شكر عنده يداً « أولها تستأهل بأباحازم ما أوليت » و حضر ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله .

قلت: والصحيح ما ذكره الأزهريّ بدليل قول سيّد الوصيّين و حجّة ربّ العالمين في هذا الدّعاء ، وكذا قوله في مناجاته إلهي إن كنت غير مستأهل لما أرجو من رحمتك فأنت أهل أن تجود على المذنبين بسعة رحمتك » فيبطل حينئذ (١) ما قاله ابن الجوزيّ و الجوهري .

و قال - ره - في قوله : « خشعت لك الأصوات » (٢) أي خفيت و انخفضت ، و قوله : « و ترى الأرض خاشعة »(٣) أي ساكنة مطمئنّة و قوله تعالى : « والّذين هم في صلاتهم خاشعون (٤) أي خاضعون و قيل خائفون ، و الخشوع السّكون و التذلّل و الخشوع قريب المعنى من الخضوع إلاّ أنّ الخضوع في البدن و الخشوع في البدن

---

(١) راجع في ذلك ج ٨٧ ص ٣٠١ و ٣٣٩ .

(٢) دعاء يوم الاثنين ص ١٧٣ .

(٣) فصلت : ٣٩.

(٤) المؤمنون : ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و البصر و الصوت، قاله الهروي انتهى .

« مصادرها » أي محالّ صدورها و عللها « ضارع إليك » أي متذلّل و متوسّل و الحول الحيلة و القوّة « وطأتك » أي بطشك و عذابك ، قال في النهاية الوطء في الأصل الدّوس بالقدم ، فسمّي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشّيء فقد استقصى في هلاكه و إهانته ، و منه الحديث : اللهمّ اشدد وطأتك على مضر، أي خذهم أخذاً شديدا انتهى .

« أمرك قضاء » أي حكم و حتم أشار إلى قوله سبحانه : « إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » (١) « و كلامك نور » يبيّن الحقّ و ينوّر القلب « و رضاك رحمة » أي ليس رضاك و سخطك كالمخلوقين بتغيّر في ذاتك بل إنّما تطلق تلك الصفات عليك باعتبار غاياتها .

« و لا معقّب لحكمه » (٢) أي إذا حكم حكماً فأمضاه لا يتعقّبه أحد بتغيير و لا نقض، يقال : عقّب الحاكم على حكم من كان قبله إذا حكم بعد حكمه بغيره « بعد إعذارك » أي قطعك عذرهم باتمام الحجّة عليهم ، و الأظلال جمع الظلّ كالظّلال .

« اصطنعت لنفسك » (٣) أي اخترته لها « يسّرنا لليسرى » أي هيّئنا للخلّة الّتي تؤدّي إلى يسر و راحة كدخول الجنّة من يسّر الفرس إذا هيّأه للرّكوب بالسرج و اللّجام « و جنّبنا العسرى » أي الخلّة المؤدّية إلى العسر و الشدّة كدخول النّار « و من أمرنا » أي من جملة أُمورنا « رشداً » أي ما نصير به راشدين مهتدين أو اجعل أمرنا كلّه رشداً كقولهم: رأيت منك أسداً ، قيل وأصل التهيئة إحداث هيئة الشيء والرّشد بالتحريك ، وبالضمّ خلاف الغيّ .

---

(١) يس : ٨٢ .

(٢) الدعاء ص ١٧٤ س ٣ .

(٣) الدعاء ص ١٧٥ س ١١ .

و المرفق بكسر الميم و فتح الفاء ما يرفق به أي ينتفع به ، و كذا المرفق بفتح الميم و كسر الفاء و هو مصدر جاء شاذاً كالمرجع و المحيض ، فانّ قياسه الفتح ، و فيه تلميح إلى قوله سبحانه في قصّة أصحاب الكهف « وهيّىء لنا من أمرنا رشداً »(١) و قوله : « و يهيّىء لكم من أمركم مرفقاً » (٢) و قرء نافع و ابن عامر بفتح الميم و كسر الفاء و الباقون بالعكس .

« و أماناتنا » أي طاعاتنا فانّها أمانة الله عندنا ، أو عهودنا أو ما ائتمننا النّاس عليها ، أو بالعكس ، أو الأعمّ ، أو كوننا اُمناء ، و قدمرّ تأويل الأمانة في الآية .

قال في النهاية : الأمانة تقع على الطاعة و العبادة و الوديعة و الثقة و الأمان ، و قدجاء في كلّ منها حديث ، و منه أستودع الله دينك و أمانتك أي أهلك و من تخلّفه بعدك منهم ، و ما تودعه وتستحفظه أمينك ووكيلك .

« بحفظ الايمان »أي معه أو بما تحفظ به المؤمنين أو بحفظ يقتضيه الايمان و كذا « بستر الايمان » أي بما تستر به المؤمنين لا المنافقين ، فانّهم مستورون بستر الله لكن على وجه الاستدراج و الامهال و الغضب ، أو بستر يقتضيه الايمان أي ستر كامل و قدمرّ بعض الوجوه للفقرة السّابقة « و انزع الفقر من بين أعيننا » أي اجعلنا بحيث لاننظر بالرّغبة إلى ما متّع به الأغنياء و المترفون فهي مؤكّدة للفقرة السّابقة « و نردّ علمه » (٣) أي المتشابه « إذا أفضينا إليها » أي وصلنا « في جوارك » بالكسر أي أمانك أوبالضمّ أي قربك ومجاورتك على المجاز « و الطف لحاجتنا » أي الطف لنا في حاجتنا و أوصلها إلينا بلطف .

والاتّساق » الانتظام (٤) ويقال : استوسقت الابل أي اجتمعت والوثيق المحكم

---

(١) الكهف : ١٠ .

(٢) الكهف : ١٦ .

(٣) الدعاء ص ١٧٦ س ١ .

(٤) شرح لقوله « متواتراً متسقاً » ص ١٧٧ س ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و استوثق منه أخذ الوثيقة و السّرمد الدائم « صلاحاً » أي مشتملاً على ما يوجب صلاح أُمور دنياي « فلاحاً » أي مشتملا على ما يوجب فوزي و نجاتي في الاخرة « نجاحاً »أي مشتملاً على ما يوجب ظفري بحوائج الدّنيا و الآخرة .

و النذر و العهد مع الله والوعد مع المخلوقين و فيه إشعار بوجوب الوفاء بالوعد و المظلمة بكسر اللاّم ما تطلبه عند الظالم، و هواسم ما أخذ منك « أو غيبة »بالرفع عطف على « مظلمة » أو بالجرّ عطف على « نفسه » و كذا تحامل يحتمل الوجهين و الأوّل أظهر فيهما .

و قال الجوهري : تحامل عليهأي مال و تحاملت على نفسي إذا تكلّفت الشيء بمشقّة و قال الفيروز آبادي تحامل عليه كلّفه ما لا يطيقه « بميل » إلى خصمه « أو هوى » لنفسي في الحكم عليه « أو أنفة » أي استنكاف عن رعاية الحقّ فيه « أوحميّة» أي رعاية لقبيلتي و عشيرتي « أورياء » أي أحكم عليه لمراءاة النّاس و طلب مدحهم « أوعصبية » أي عداوة لغير قبيلتي و عشيرتي .

« من مواقف الخزي » أي مواقف تشتمل على خزيي و مذلّتي كالوقوف في الدّنيا عند ظالم على وجه العقوبة و في الاخرة بالفضيحة على رؤس الأشهاد «وعزائم مغفرتك » (١) أي لوازمها « و العدل في الرضا و الغضب » أي لا يصير رضاي عن أحد سبباً للميل إليه ، و لا غضبي للميل عنه و عدم رعاية الحقّ فيه ، و القصد التوسّط بين الاسراف و التقتير ، و قدمرّ في التعقيبات شرح سائر الفقرات .

« على إقبال النّهار » (٢) أي أُنزّهه لذلك أو عنده « وله الحمد و المجد » أي يستحقّ التحميدو التعظيم و التكبير مع كلّ نفس ، و الطرف إطباق الجفن و اللمحة الابصار بنظر خفيف .

«كتب على نفسه الرّحمة » قيل أي أوجب على نفسه الانعام على خلقه أوالثواب لمن أطاعه أو إنظار عباده و إمهاله إيّاهم ليتداركوا ما فرطوافيه ، ويتوبوا عن معاصيهم

---

(١) الدعاء ص ١٧٨ س ٨.

(٢) الدعاء ص ١٧٩ س ٣ .

أو الرّحمة لاُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله بأن لا يعذّبهم عند التّكذيب كما عذّب من قبلهم ، بل يؤخّرهم إلى يوم القيامة ، و التعميم أولى أي أوجب على نفسه الرّحمة لمستحقّيها « ما رأت الشمس » استعيرت الرؤية للاشراق لمشابهات كثيرة .

« إلى الّذي ختمته » (١) يعني نفسه أو حوزها و حراستها ، و الختم كناية عن الاستيثاق ، و قال الجوهري الحيّة تكون للذّكر والاُنثى و إنّما دخلته الهاء لأنّه واحد من جنس كبطّة و زجاجة ، على أنّه قد روي عن العرب رأيت حيّاً على حيّة أي ذكراً على اُنثى انتهى « أخذت عنه » أي منعت .

« لا يعول » (٢) و في بعض النسخ لا يعوز قال الجوهري عال في الحكم أي جار و مال ، و عالني الشيء يعولني أي غلبني و ثقل عليّ ، و عال الأمر أي اشتدّ وتفاقم و في القاموس عال أي كثر عياله ، و قال: العوز بالتحريك الحاجة عوز الشيء كفرح لم يوجد ، و الرجل افتقر كأعوز ، والأمر اشتدّ و إذا لم تجد شيئاً فقل عازني ، و المعوز الثوب الخلق .

و قال :الاكليل بالكسر التاج ،وشبه عصابة تزيّن بالجوهر ، و السحاب تراه كأنّ غشاء اُلبسه ، و قال الكفعمي: السرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف ، قاله المطرزي، و قال الجوهري: السرادق ما يمدّ فوق صحن الدّار ، و كلّ بيت من كرسف فهو سرادق .

و الهيكل البناء المشرف ، والكبرياء الملك ، لأنّه أكبر ما يطلب من اُمور الدّنيا و منه قوله تعالى : « و يكون لكما الكبرياء في الأرض » (٣) أي الملك و أكثر الألفاظ في هذا المعنى تمثيل لعظمة الله عزّ وجلّ و عجايب مخلوقاته السماوية الّتي لا يحاط بكنهها انتهى. « أهل الكرامة » (٤) مفعول تعرّف « الّذي تحبّ »:

---

(١) الدعاء ص ١٨٠ س ٢ .

(٢) دعاء ليلة الثلثاء ص ١٨١ س ٥ .

(٣) يونس : ٧٨ .

(٤) الدعاء ص ١٨٢ س ٤ .

صفة لاسمك .

« و الصّدق بوعدك » (١) أي التصديق به فانّ من يصدّق وعدالله فهو صادق أو يصدّق النّاس في الاخبار بوعده تعالى فيؤدّيه إليهم كما هو الحقّ ، و قريء « و الّذي جاء بالصّدق و صدق به » (٢) بالتخفيف ، أو الصّدق في وعدك أي في ما أعدك به .

« والوقوف عند موعظتك » أي التوقّف و عدم ارتكاب ما وعظتني بتركه أو التأمّل و التدبّر فيها و العمل « والاصطبار » الصّبر بكلفة .

و قال الكفعمي ـ ره ـ « العترة » ولد الرّجل و ذريّته من صلبه ، و لذلك سمّيت ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله من فاطمة وعليّ عليه السلام عترة محمّد صلى الله عليه وآله .

والعترة البلدة والبيضة فهم عليهم السلام بلدة الاسلام و بيضته و اُصوله .

و العترة صخرة عظيمة يتّخذ الضبّ جحره عندها يهتدي بها لئلاّ يضلّ عنه ، وهم عليهم السلام الهداة للخلق على معنى الصّخرة .

و العترة أصل الشجرة المقطوعة الّتي تنبت من اُصولها ، و هم عليهم السلام أصل الشجرة المقطوعة لأنّهم و تروا وقطعوا و ظلموا فنبتوا من اُصولهم لم يضرّهم قطع من قطعهم .

و العترة شجرة صغيرة كثيرة اللبن بتهامة و هم عليهم السلام ينابيع العلم على معنى كثرة اللّبن .

و العترة شجرة تنبت على باب وجار الضبع ، و هم عليهم السّلام الشجرة الّتي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أصلها و عليّ فرعها ، والأئمّة عليهم السّلام أغصانها ، و شيعتهم ورقها .

و العترة قطع المسك الكبار في النافجة ، وهم عليهم السلام من بين بني هاشم ومن بين بني طالب كقطع المسك الكبار في النافجة .

---

(١) الدعاء ص ١٨٣ س ٨ .

(٢) الزمر : ٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و العترة العين النابعة العذبة ، و علومهم لا شيء أعذب منها عند أهل الحكمة و العقل .

و العترة الذكور من الأولادوهم عليهم السلام ذكورغير إناث .

و العترة الريح وهم جندالله تعالى و حزبه كما أنّ الريح جندالله .

و العترةنبت ينبت متفرّقاً مثلالمرزنجوش وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرّقة و بركاتهم منبثّة في المشرق و المغرب .

و العترة قلادة تعجن بالمسك و الأفاويه وهم عليهم السلام أولياء الله المتّقون و عباده المخلصون (١) .

والعترة الرّهط وهم عليهم السلام رهط رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ورهط الرجل قومه و قبيلته .

إذا عرفت ذلك فجميع ما قلناه من الألفاظ في معنى العترة الّتي اختلف العلماء فيها ، فهي كناية عنهم عليهم السلام ذكر ذلك مجّد بن بحر الشيباني في كتابه عن ثعلب عن ابن الأعرابي .

و« الغواية » بالفتح الضلال ، و الغباوة قلّة الفطانة ، و قال الجوهري استحوذ عليه الشّيطان أي غلب و هذا جاء بالواو على أصله كما جاء استروح و استصوب انتهى « إلهه هواه » أي أطاعه و بنى عليه دينه لايسمع حجّة ولايبصر دليلاً .

و أبخلته (٢) نسبته إلى البخل أو وجدته بخيلاً « فصل » أي فاصل بين الحقّ و الباطل « و تعاليت على العلا » أي ارتفعت على حقيقة العلوّ و الشّرف « ولايؤدك» أي لا يثقلك .

---

(١) و زاد في المصباح ص ١١٨ في الهامش : قال :

فهم ذوو النسب القصير و طفلهم باد على الكبراء و الاشراف
و الخمران قيلابنة العنبا كتفت يأب من الالقاب و الاوصاف

(٢) شرح قوله : « لايبخلك الحاح الملحين » ص ١٨٤ س ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« يسبّح الرّعد بحمده » (١) قيل أي يسبّح سامعوه متلبّسين بحمده ، ويصيحون بسبحان الله والحمد لله ، أو يدلّ الرّعد بنفسه على وحدانيّة الله وكمال قدرته متلبساً بالدلالة على فضله و نزول رحمته ، و روي أنّ الرّعد ملك موكّل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السّحاب ، وهذا الصّوت تسبيحه .

« و الملائكة من خيفته » أي من خوف الله و إجلاله ، و قيل الضّمير للرعد و هو بعيد « و الطير» أي يسبّح الطير « صافّات » باسطات أجنحتها في الهواء « بأمره» أي بقدرته « كلّ » منها « قد علم » الله « صلوته » أي دعاءه و تسبيحه أي تنزيهه اختياراً أو طبعاً ، و قيل الضمير في علم راجع إلى الكلّ و قيل الصّلاة للانسان و التسبيح لغيره ، و قيل: تسبيحها ما يرى عليها من آثار الحدوث ، و في بعض الأخبار أنّ المراد بالطير الملائكة المخلوقة بصورها ، فالصّلاة والتسبيح و قوله « بأمره »على حقيقة معناها .

« و كبرياؤه مانع » أي عن أن يوصل إليه بسوء « و المحال » ككتاب الكيد و روم الأمر بالحيل و التدبير و المكروالقدرة و الجدال والعذاب و العقاب «والقصد» استقامة الطريق .

« يعلم مستقرّها » أي مأواها على وجه الأرض « و مستودعها » أي مدفنها أوموضع قرارها و مسكنها، ومستودعها حيث كانت مودعة فيه من أصلاب الآباء وأرحام الأمّهات ، أو مستقرّها في بطون الأمّهات و مستودعها في أصلاب الآباء أو مستقرّها على ظهر الأرض في الدّنيا و مستودعها عندالله في الاخرة ، أو من استقرّ فيه الايمان و من استودعه ، و قدمرّ مراراً .

و الكتاب المبين (٢) اللّوح أو القرآن « ولا يعثر جدّه » أي ليس مثل عظماء الخلق فانّ لهم إقبالاً و إدباراً فاذا أدبرت الدّنيا عنهم يقال عثر جدّه ، أي زلّ و أخطأ بخته ، بل عظمته دائمة و قدرته سرمديّة « من كرامتك » بيان للمقام أوعلّة

---

(١) دعاء آخر ليوم الثلثاء ص١٨٥ س ٩ .

(٢) شرح لقوله: « كل في كتاب مبين » ص ١٨٦ س ١ .

للتعريف أومن للتبعيض أي هذا المقام من جملة كرامتك له .

« بمنزلة السابقين » إمّا خبر بعد خبر أو متعلّق براضون « و بسترك الفائض » أي السابغ الكامل ، و أصل الفيض كثرة الماء « و الحكم » أي الحكمة .

« و اجعله همّنا » (١) أي جميعما ذكر ، بتأويل المدعوّ أو كلّ واحد ، و في بعض النسخ « واجعل » أياجعل قصدنا و هوانامصروفة في إصلاح أمر حياتنا وموتنا و ما ينفعنا فيهما لا في الشهوات الباطلة .

و قال الفيروزآبادي النجيح الصواب من الرأي، والمنجح من الناس ،والشديد من السير، و نجح أمره تيسّر و سهل فهو ناجح .

« و ظلاً ظليلاً » قال الطبرسي ـرهـ (٢) أي كنيناً ليس فيه حرّ و لا برد بخلاف ظلّ الدّنيا ، و قيل ظلاً دائماً لا تنسخه الشّمس ، و قيل ظلاً متمكّناً قوياً كما يقال يوم أيوم و ليل أليل يصفون الشيء بمثل لفظه إذا أرادوا المبالغة و قال في النهاية فيه من كان عصمة أمره لا إله إلاّ الله أي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة و العصمة المنعة و العاصم المانع الحامي ، و الاعتصام الامتساك بالشيء

والثلثا (٣)صحّحهفي الصّحاح بفتح الثّاء والألفبعداللاّم ومدّ آخره ، وكذا في القاموس ، لكن قال و يضمّ ، و في بعض النسخ بالضمّ كذلك و في بعضها بفتح اللام من غير ألف بعدها ، و ضميرا «سخطهو رضاه» راجعان إلى الله ، و العورة كلّ ما يستحي منه .

« من بين يدي » أي من جميع جهاتي أو من بين يدى أي من البلايا الّتي أعلم و أقدر التحرز عنها ؛ و من خلفي من حيث لا أعلم و لا أقدر ، و عن يميني و عن شمالي من حيث يمكنني أن أعلم و أتحرّز ولم أفعل ، والأوّل أظهر ، و إنّما عدّي

---

(١) الدعاء ص ١٨٧ س ١.

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ٦٢ فى سورة النساء الاية ٥٧.

(٣) شرح قوله : « وهب لى فى الثلثاء ثلاثاً » ص ١٨٨ س ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفعل في الأوّلين بحرف الابتداء لأنّه منهما متوجّه إليه ، و إلى الآخرين بحرف المجاوزة لأنّ الآتي منهما كالمنحرف عنه المارّ على عرضه ، و نظيره قوله جلست عن يمينه .

و الغرض الهدف الّذي يرمى إليه أي لاتجعلني هدف بلاء ، و النصب بالتحريك و سكون الوسط العلم المنصوب و هو قريب من الأوّل .

« قيّماً » (١) بفتح القاف و كسر الياء المشدّدة أي مستقيماً و في بعض النسخ بكسر القاف و فتح الياء المخفّفة على أنّه مصدر نعت به ، و قريء في الآية بهما ، و المعنى واحد و في الصّحاح الجهد المشقّة يقال : جهد دابّته و أجهدها إذا حمل عليها في السّير فوق طاقتها ، وجهد الرّجل فهو مجهود من المشقّة .

« و لا ينفع ذا الجدّ » قال الكفعمي الجدّ الحظّ والاقبال في الدّنيا ، والجدّ و الحظّ و البخت بمعنى ، و منه قوله ﷺ في الدّعاء و لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ أي من كان ذا حظّ و بخت في الدّنيا لم ينفعه ذلك عندك في الآخرة لقوله تعالى « يوم لا ينفع مال و لا بنون » (٢) انتهى .

و قال في النهاية أي لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه ، و إنّما ينفعه الايمان و الطّاعه انتهى و بعضهم حمل الجدّ على أب الأب والأم أي لاينفعه النسب في الآخرة و ربّما يقرءان بالكسر أي لا ينفعه الجدّ في الطاعة عندك ، و هما بعيدان .

و قال ابن هشام في المغني في بيان معاني كلمة « من » الخامس البدل نحو « أرضيتم بالحيوة الدّنيا من الآخرة » (٣) و لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ أي ذا الحظّ حظّه من الدّنيا بدلك أي بدل طاعتك أو بدل حظّك أي بدل حظّه منك ، و قيل ضمّن ينفع معنى يمنع ، و متى علّقت من بالجدّ انعكس المعنى (٤) .

---

(١) قوله : « و أسألك ديناقيماً » ص ١٨٩ س ٢ .

(٢) الشعراء : ٨٨ .

(٣) براءة : ٣٨ .

(٤) مغنى اللبيب ج ١ ص ٣٢٠ ط القاهرة .

« من لا تبيد معالمه » (١) أي لا يهلك و لا يفنى ما يصير سبباً للعلم بذاته و صفاته ما بقي مخلوق يستحقّ العلم ، فانّ جميع الموجودات من معالمه ، أو معالمه كتبه و دينه و شرايعه ، و قال الكفعمي الشامخ و الباذخ قريبان من السّواء ، و شرف باذخ عال ، و البواذخ الجبال العالية ، و الشوامخ الجبال الشامخة .

« و قضى في كلّ سماء أمرها » إشارة إلى قوله سبحانه : «فقضيهنّ سبع سموات في يومين و أوحى في كلّ سماء أمرها»(٢) وقيل أي شأنها وما يتأتّى منها بأن حملها عليه طبعاً واضطراراً أوأوحى إلى أهلها بأوامره .

«وخلق الأرض في يومين » قيل أي في مقدار يومين أو بنوبتين لأنّه لم يكن يوم قبل خلق السّموات ، وقيل المراد بالأرض ما في جهة السفل من الأجرام البسيطة و من خلقها في يومين أن خلق لها أصلاً مشتركاً ثمّ خلق لها صوراً صارت بها أنواعاً .

و«قدّر فيها أقواتها » أي أقوات أهلها بأن عيّن لكلّ نوع ما يصلحه و يعيش به في يومين آخرين إشارة إلى قوله سبحانه « و بارك فيها وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيّام » (٣)أي في تتمّة أربعة أيّام «سواء » (٤) قيل أي استوت سواءاً بمعنى استواء ، و الجملة صفة « أيّام » أو حال من الضّمير في « أقواتها » أو «فيها» . «للسّائلين »قيل

---

(١) تسبيح يوم الثلثاء ص ١٩٠ س١٠.

(٢) فصلت : ١٢.

(٣) فصلت : ١٠.

(٤) قوله تعالى سواء للسائلين أى كان هذا الجواب « تقدير خلق السموات والارض الى ستة أيام على ذاك التفصيل» جوابنا لكل سائل سئل منا فأوحينا الى كل نبى من الانبياء أن يجيب امته بذلك الجواب ، لئلا يختلف الوحى و أما حقيقة ذلك التقدير فمستور عنهم لسذاجة عقولهم وأفهامهم ، وانما يعلم حقيقته من وحينا الى خاتم الانبياء حيث أشرنا اليه: « وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متعلّق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدّة خلق الأرض و ما فيها، أو بقدّر أي قدّر فيها الأقوات للطّالبين .

« و سخّر البحر » قال الكفعمي بالخاء المعجمة أي ذلل و التسخير التذليل ، و سفن سواخر طابت لها الريح ، و منه قوله تعالى : « و هوالّذي سخّر البحر لتأكلوامنه لحماً طريّاً » (١) و من قرأ و سجّر بالجيم فمعناه ملأه ، و سجّر التنّور أحماه و النّهر ملأه ، و منه قوله تعالى : « و البحر المسجور » (٢) أي المملوّ انتهى .

« و تعقد عليه القلوب » من العقايد الباطلة و الأوهام و الأفزاع و الخيالات الموحشة .

وقال الجوهري: اخترمهم الدّهر و تخرّمهم (٣) أي اقتطعهم و استأصلهم « و كلّ شيء يعبدك » أي يطيعك اختياراً أو اضطراراً ، و الخبر بالضمّ العلم « و حفظ كلّ شيء » أي علمه « من مقامك » أي قيامك بأمور خلقك أو منزلتك الرفيعة.

« لم يسبقك » (٤) أي ليس تقدّمه لأنّه سبق إرادتك و وقع قبلها ، و ماأخّرت منها ليس التأخير لأنّك لم تكن قادراً عليه قبل ذلك ، بل كلّ ذلك بمشيّتك لاقتضاء المصلحة ذلك « و آثره » أي اختره على جميع خلقك « بصفو كرامتك » أي بخالص إكرامك له « و بلّغ به » كذا في النسخ في الموضعين ، و الظاهر و أبلغ به أو بلّغه ، و كأنّ الباء زائدة أوالمعنى بلّغ بسببه أهل بيته و خواصّ اُمّته .

و في القاموس رسا رسواً ورسوّاً ثبت كأرسى ، ولعلّ الوضع في المواضع كناية عن تعلّق مدلوله و مقتضاه بخلق هذه الأشياء و استقرارها ، و عيسى عليه السلام كلمة الله لأنّه انتفع به و بكلامه أو يعبّر عن الله أو خلق بكلمة كن من غير أب و هو روح الله لأنّه كان يحيي الأموات أو القلوب الميّتة بالعلم و الحكمة ، أوهو ذو روح صدرمنه

---

(١) النحل :١٤.

(٢) الطور : ٦.

(٣) شرح قوله : «لا تخترم الايام ملكك » فى دعاء ليلة الاربعاء ص ١٩١ .

(٤) الدعاء ص١٩٢ س٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى لا بتوسّط ما يجري مجرى الأصل و المادّة له، والوأي الوعد .

« عند قضائك » (١) أي الموت أو الأعمّ « و عرّفها لي » إشارة إلى قوله تعالى « و يدخلهم الجنّة عرّفها لهم » (٢) قيل أي و قد عرّفها لهم في الدّنيا حتّى اشتاقوا إليها فعملوا ما استحقّوها به ، أو بيّنها لهم بحيث يعلم كلّ واحد منزله و يهتدي إليه كأنّه كان ساكنه مذخلق ، أو طيّبها لهم من العرف وهو طيب الرّايحة ، أو حدّدها لهم بحيث يكون لكلّ جنّة مقرّرة.

« و لا يخلو من الضمير » لعلّه على القلب أي لا يخلو ضمير منه ، أو المراد به ما يضمر في النفس أي هو عالم بكلّ معلوم .

و صرف الدّهر (٣) حدثانه و نوائبه .

و قال الكفعميّ : استعجمت عجزت ، و في الحديث جرح العجماء جبار أي البهيمة جرحها جبار أي هدر ، سمّيت عجماء لأنّها لا تتكلّم وكلّ من لا يقدر على الكلام أو لا يفصح به فهو أعجم و مستعجم ، و صلاة النهار عجماء أي لا جهر فيها بالقراءة ، و الأعجم من الموج الّذي لا يتنفّس أي لا ينضح الماء و لا يسمع له صوت و باب معجم أي مقفّل واستعجم الكلام أي استبهم و لسان أعجميّ و كتاب أعجمي ، ولا تقل رجل أعجمي فتنسبه إلى نفسه و في لسانه عجمة أي عدم إفصاح بالعربيّة ، و العجم جمع العجمي ، و هو خلاف العربيّ و إن كان فصيحاً ، و الأعجمى الّذي في لسانه عجمة ، و إن كان عربيّاً من الغريبين و الصحاح و المغرب انتهى و اللجلجة و التلجلج التردّد في الكلام .

« غير أنّك » (٤) أي إلّا أنهم يصفونك بهذا الوجه كما قال صلّى الله عليه وآله أنت كما أثنيت على نفسك « دونك » أي قبل الوصول إليك « إلّا خشيتك » أي معه و

---

(١) الدعاء ص ١٩٣ س ١ .

(٢) الدعاء ص ١٩٤ س ٤ .

(٣) شرح قوله : « ولا يغيرك فى مر الدهور صرف » ص ١٩٤ س ٥ .

(٤) دعاء آخر ليوم الاربعاء ص ١٩٥ س ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما يوجبه ، وكذا الفقرة التالية .

« و بدء كلّ شيء » (١) الواو للحال عن فاعل الجملة الأخيرة أو الجميع «ولا تفعل ما تشاء » بصيغة الخطاب أي لم تشأ جبراً و اضطراراً ، و في بعض النسخ بصيغة الغيبة ، فقوله : « غيرك » فاعل للفعل والمشيّة على التنازع .

« إلاّ وجهك » أي ذاتك أو دينك و شريعتك أو أنبياؤك و حججك ، فالهلاك بمعنى البطلان أو كلّ شيء فانٍ و في معرض الهلاك إلاّ من جهة انتسابه إليك ، فانّ وجودهم و ظهورهم و كمالهم بتلك الجهة .

« على ما تقضى » أي بعد ذلك « لا تسبق » على بناء المجهول أي ما طلبته لا يسبقك فلا تدركه « و لا تقصر » كتنصر قال الجوهري قصرت عن الشيء قصوراً عجزت عنه و لم أبلغه « منتهى دون » أي عن منتهى و « دون » بمعنى عند أو يقرأ منتهى بالتنوين ، و لعلّه كان « دون منتهى » فوقع فيه التّقديم و التّأخير « ولا استحراز من قدرتك » أي لا يتحرّز ولا يمتنع منه .

« فلا مقصر دونك » قال الكفعمي أي غاية ، و في الحديث من شهد الجمعة و لم يوذ أحداً بقصره أي بحسبه و غايته يقال : قصرك أن تفعل كذا ، و قصارك وقصاراك أي غايتك .

و قوله قبل ذلك « فلا تقصر إن أردت » ليس معناه الغاية كما ذكرناه هنا ، بل ذلك يحتمل معنيين: الأوّل الكفّ يعني ولا تكفّ إن أردت ، و منه قوله تعالى : « ثمّ لا يقصرون » (٢) أي لا يكفّون و قصّرو أقصر إذا كفّ ، و الثاني أن يكون بمعنى العجز و الضعف ، فالمعنى لا تعجز إن أردت أو لا تضعف ، و القصور العجز ، و قصر عنه أي عجز قاله الهروي وكذا الكلام في قوله : « و لا تقصر قدرتك » انتهى .

و قال الجوهري : رضي فلان بمقصر ممّا كان يحاول بكسر الصاد أي بدون

---

(١) الدعاء ص ١٩٦ س ١ .

(٢) الاعراف : ٢٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما كان يطلب .

« اللّهمّ فتّت » (١) الفتّ الكسر يقال : فتّ عضدي و هدّ ركني ، ثمّ إنّه كان فيما عندنا من نسخ الدعاء « و فيهم خيرتك من خلقك القائم بحجّتك » و لا يستقيم المعنى و كان سقط من الكلام شيء فألحقت من دعاء آخر يقاربه في المضامين ماسقط من بين ذلك ، لينتظم الكلام .

قال الجوهري و الضريبة الطبيعة و السجيّة ، تقول فلان كريم الضريبة و لئيم الضريبة .

« في كلّ مثوى » (٢) أي محلّ إقامة « و منقلب » أي محلّ انقلاب و حركة « محياهم » أي كحياتهم « ألطف الأشياء » أي بألطفها أو كألطفها ، و قوله : « يا بني يا أبتاه » بيان له .

و في الصحاح قيّض الله فلاناً لفلان أي جاءه به و أتاحه له ، و قال : غيابة الجبّ قعره ، و قال الهمس الصوت الخفيّ « يارادّ حزن يعقوب » أي سبب حزنه و هو يوسف عليه السلام أوالمراد بالردّ الكشف والدفع .

« و من عذابك الأدنى » (٣) تلميح إلى قوله تعالى « و لنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلّهم يرجعون » (٤) و يدلّ على أنّ المراد بالأدنى عذاب القبر، و المشهور بين المفسّرين أنّ المراد به عذاب الدّنيا كما يدلّ عليه قوله « لعلّهم يرجعون » إلاّ أن يحمل « لعلّهم يرجعون » على الرّجعة قبل القيمة كما يدلّ عليه بعض الأخبار .

و يحتمل أن يكون الغرض محض موافقة اللّفظ و توضيحه بعذاب القبر لعدم توهّم كون المقصود ما هوالمقصود في الآية ، و في اختيار ابن الباقي « عذاب القبر »

---

(١) الدعاء ص ١٩٧ س ٢ .

(٢) الدعاء : ١٩٨ س٩ .

(٣) الدعاء ص١٩٩ س ٢ .

(٤) السجدة : ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيوافق ظاهر الآية، « مشكوراً » أي مجزيّاً مقبولاً و الزكاة أي الطهارة من الرّذايل أو النموّ في الصالحات .

« و اجعل وسيلتي » أي قربي أو توسّلي بالوسايل إليك لا إلى غيرك « فيما عندك » أي من الدّرجات و المثوبات « و زكّها » إشارة إلى قوله تعالى : « قد أفلح من زكّيها » (١) أي أنماها بالعلم والعمل أوطهّرها من الذّنوب و الأخلاق الرّديّة « وليّها » أي أولى بها « و موليها » أي مالكها « وبارك لي » أي زده و أدمه « وأسألك الشكر » أي توفيقه .

« لباساً » (٢) أي غطاء يستر بظلمته من أراد الاختفاء « سباتاً » أي قطعاً عن الاحساس و الحركة استراحة للقوى الحيوانيّة وإزاحة لكلالتها ، أو موتاً لأنّه أحد التوفّيين ، ومنه المسبوت للميّت و أصله القطع .

و قال الكفعمي : سؤال إذاكان السبات هو النوم فكأنّه تعالى قال (٣) « جعلنا نومكم نوماً » و الجواب أنّ المراد بالسّبات هنا الرّاحة و الدّعة ، وقيل المراد إنّا جعلنا نومكم سباتاً ليس بموت لأنّ النّائم قد يفقد من علومه و قصوده أشياء كثيرة يفقدها الميّت ، فأراد سبحانه أن يمتنّ علينا بأن جعل نومنا الّذي يضاهي فيه بعض أحوالنا أحوال الميّت ليس بموت على الحقيقة ، ولا بمخرج لنا عن الحياة و الادراك فجعل التوكيد بذكر المصدر قائماً مقام ذكر الموت ، سادّاً مسدّ قوله تعالى : « وجعلنا نومكم ليس بموت » قاله السيّد المرتضى ره في درره (٤) انتهى .

و قال الجوهري نشر الميّت ينشر نشوراً أي عاش بعد الموت « فسوّيت » إشارة إلى قوله تعالى : « خلق فسوّى » قال الطبرسيّ أي سوّى بينهم في الإحكام والإتقان و قيل : خلق كلّ ذي روح فسوّى يديه و عينيه و رجليه ، و قيل خلق الانسان فعدّل قامته و لم يجعله منكوساً كالبهايم ، و قيل خلق الأشياء على موجب إرادته لحكمته

---

(١) الشمس : ٨ .

(٢) دعاء آخر للسجاد عليه السلام ص ٢٠٠ .

(٣) يعني قوله عزوجل : « وجعلنا نومكم سباتاً »

(٤) ج ١ ص ٣٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فسوّى صنعها لتشهد على وحدانيّته .

« و تدانى في الدّنيا أمله » أي قصرت آماله في الدّنيا ودنى انصرامها وانقضاؤها لقرب أجله ، و الأصحّ و الأشهر في الأربعاء كسر الباء ، و ربّما يفتح و يضمّ .

« و أخذك الحقّ بينهم » (١) أي في القيامة أو الأعمّ « و بين الخلائق » أي و بين غيرهم أو المراد غير الانسان و قال الجوهري عدمت الشيء بالكسر أعدمه عدماً بالتحريك على غير قياس أي فقدته ، وأعدم الرّجل افتقر فهو معدم و عديم .

و في النهاية فيه تعوّذوا بالله من قترة و ما ولد (٢) هو بكسر القاف و سكون التاء اسم إبليس ، و في القاموس ابن قترة بالكسر حيّة خبيثة إلى الصغر و أبو قترة إبليس لعنه الله أو قترة علم للشيطان انتهى والمضبوط في النسخ ابن فترة .

« وسخّر البحرين » (٣) العذب و المالح كما مرّ « و لم تأنّ » أي لم تتأنّ و لم تؤخّر ماشئت لمؤنة و مشقّة قال الجوهري تأنّى في الأمر أي ترفّق و تنظّر ، ونصب الرّجل بالكسر نصباً تعب « حقيق » أي و أنت حقيق .

« و تهلّل » (٤) أي تلألأ « يوم القضاء » أي القيامة كما قال تعالى : « و قضي بينهم بالحقّ » (٥).

و قال الكفعمي و إنّما قال عليه‌السلام برد العيش لأنّ كلّ محبوب عندهم بارد ، و منه قولهم اللّهمّ برّد مضجعه، و البارد السّهل ، و في الحديث أنّه عليه‌السلام قال لبريدة الأسلمي: من أنت ؟ قال: بريدة الأسلمي ، قال: بك برد أمرنا أي سهل، ومنه الحديث الصّوم في الشتاء الغنيمة الباردة أي لا تعب فيه ولا مشقّة ، و أمّا حديثه برّدوا بالظهر فالإبراد انكسار الوهج ، و قيل أي صلّوها في أوّل وقتها ، وبرد النهار أوّله .

---

(١) دعاء آخر للكاظم عليه السلام ص ٢٠١ س ١٧ .

(٢) عوذة يوم الاربعاء ص ٢٠٣ س ١۶ .

(٣) عوذة اخرى ص ٢٠۴ س ۶ .

(۴) دعاء ليلة الخميس ص ٢٠۵ س ١۶.

(۵) الزمر : ۶٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قوله عليه السلام : « و قرّة عين » (١) كناية عن السّرور و الرّضا ، و قولهم أقرّ الله عينك أي سرّك الله لأنّ دمعة السّرور باردة ، و دمعة الحزن حارّة ، و القرّ و القرّة البرد .

و قيل أقرّ الله عينك أي صادف فؤادك ما يرضيك فتقرّ عينك من النظر إلى غيره ، و قيل أقرّ الله عينك أي أنامها ، وقرّت عينه نقيض سخنت ، قررت به عيناً و قررت بفتح الرّاء و كسرها ، قال المطرزيّ و في الحديث لا تبردوا على الظالم أي لا تخفّفوا عنه وتسهّلوا عليه عقوبة ذنبه ، وقال الجوهري لا تبرد على من ظلمك أي لا تشتمه تنقص من إثمه انتهى

« و خذ إلى الخير » أي خذ بناصيتي جاذباً لي إلى الخير « فيها بلاغي » أي ما يبلغني إلى الآخرة ، قال الراغب البلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد « الانابة إلى دار الخلود » أي الرجوع إليها بمعنى السعي في تحصيلها وإصلاحها .

و التجافي التباعد و منه قوله تعالى : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » (٢) و « دار الغرور » الدنيا لأنّ أهلها يغترّون بها و البغتة و الفجاءة بالضّمّ و المدّ بمعنى « و لا تعجّلني عن حقّ » أي بأن تأخذني بموت أو بلاء قبل الإتيان به .

« و الأسقام الدويّة » أي الموجبة لأدواء آخر أو المزمنة العسرة العلاج ، قال الكفعميّ أي ذوات الداء ، والداء واحد الأدواء و رجل دويّ فاسد الجوف من داء و دوي بالكسر أي مرض وأدواه أمرضه « بالعفو » لأنّ الأمراض أكثرها من ثمرات المعاصي « بمالها » أي من المثوبات « مرضيّة » عند الله .

و قال الكفعميّ ره: الوجل و الخوف واحد ، و إنّما كرّر للتأكيد و اختلاف اللّفظ ؛ يقال وجل يوجل و ييجل ويأجل ، و المقت البغض و مقته أبغضه ، و المقت أشدّ البغض قوله تعالى : « إنّه كان فاحشة » أي زنا « و مقتا » (٣) أي بغضاً يورث

---

(١) الدعاء ص ٢٠٦ س ١ .

(٢) السجدة : ١٦ .

(٣) النساء : ٢٢ .

بغض الله .

وقال: الحسنى هى الخصلة المفضّلة في الحسن وهي السعادة ، و قيل هي البشارة بالجنّة انتهى « مع المؤمنين » أي حال كونها معهم ملحقة بهم ، و هو إشارة إلى قوله تعالى « إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون » (١) « و من مغاويه» أى غواياته أو محالّ غوايته .

و قال الجوهري: شيء سابغ (٢) أي كامل واف ، و سبغت النعمة تسبغ بالضمّ سبوغاً اتّسعت ، و أسبغ الله عليه النعمة أي أتمّها ، و قال دمغه دمغاً شجّه حتّى بلغت الشجّة الدّماغ .

أقول : أي حجّته تدمغ الباطل و تهلكه ، كما قال تعالى « بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق » (٣) .

«المانع العصمة » أي عصمته مانعة من أن يوصل إلى صاحبها سوء ، ومن أن يرتكب معصية ، و الغرّة بالكسر الغفلة ، وقال الجوهري :كننت الشيء سترته وصنته من الشّمس وأكننته في نفسي أسررته ، و قال أبوزيد كننته وأكننته بمعنى ، في الكنّ و في النفس جميعاً .

وقال تنصّل فلان من ذنبه تبرّأ ، و قال الرُّحب بالضمّ السّعة و رحائب التخوم سعة أقطار الأرض و قد مرّ شرح بعض الفقرات في دعاء الصباح (٤) و الأبراج جمع البرج بالتحريك وهو الجميل الحسن الوجه أو المضيء البين المعلوم ذكره الفيروزآباديّ ، غمره أي شمله و أحاط به .

« فاعتقد المحارم » (٥) أي اكتسبها واقتناها ، في القاموس اعتقد ضيعة و مالا اقتناهما ، وفي بعض النسخ و احتقب من الحقيبة و هي الوعاء الّذي يجمع الرجل فيه

---

(١) الانبياء : ١٠١ .

(٢) شرح قوله : « السابغ النعمة » ص ٢٠٧ س ٦ .

(٣) الانبياء : ١٨ .

(٤) راجع ج ٩٤ ص ٢٤٧ .

(٥) دعاء يوم الخميس ص ٢٠٨ س ٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زاده فيعلّقه خلفه على راحلته ، قال الجوهري الحقيبة واحدة الحقائب ، و احتقبه واستحقبه بمعنى أي احتمله و منه قيل احتقب فلان الاثم .

و قال الكفعمي قوله تعالى : « إنّ ربّك لبالمرصاد » (١) أي الطريق ممرّك عليه ، و المرصد و المرصاد الطريق عند العرب ، و أرصدت الشيء أعددته ، و منه قوله تعالى : « إنّ جهنّم كانت مرصاداً » (٢)أي معدّة و الرّصد كالحرس و الرّصيد الأسد يرصد و لا يكون إرصاد إلاّ في السرّ ، قال ابن الأعرابي رصدت له و أرصدت بمعنى ، و رصد الشيء بمعنى رقبه .

وقال الجوهري : قال الأخفش « سوى » إذا كان بمعنى غير أو بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات إن ضممت السين أو كسرتها قصّرت فيهما جميعاً ، و إن فتحت مددت.

« و رحمتك حياة » (٣) أي موجب لحياة الخلق صورة و معنى « و صفا » أي خلص بلاشركة شريك .

« وطمحت » (٤) أي ارتفعت « و انجلت لك الأجساد » أي خرجوا عن ديارهم إلى ما شئت من الحجّ و الزّيارات و غيرها أو إلى قبورهم ،كذا في أكثر النسخ ، و الظّاهر « و انحلت » بالحاء المهملة كما في بعضها من النحول بمعنى الهزال ، وقد نحل جسمه ينحل بالفتح فيهما ، و قد يكسر الماضي ، و أنحله الهمّ .

« و اطمأنّت » تلميح إلى قوله سبحانه : « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » (٥) و أفضيت إليك القلوب » أي أسرارها من قولهم أفضى إليه سرّه ، و في بعض النسخ أفضت و قد مرّت فيه وجوه .

---

(١) الفجر : ١٤ .

(٢) النبأ : ٢١.

(٣) دعاء آخر ليوم الخميس ص ٢٠٩ س ٢٠

(٤) الدعاء ص ٢١٠ س ١

(٥) الرعد : ٢٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« و أخذت » إشارة إلى قوله تعالى : « يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي و الأقدام » (١) قيل أي مجموعاً بينهما ، و قيل يؤخذون بالنّواصي تارة وبالأقدام اُخرى ، تأخذهم الزبانية في القيمة ، و هنا يحتمل أن يكون المراد ذلك عبّر عنه بالماضي لتحقّق الوقوع ، أوهو كناية عن كونهم تحت يده و في قبضته و عدم امتناعهم عن حكمه كما في قوله : « ومامن دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها » (٢) .

« بما ألبستني » أي وفّقتني للتّلبّس به و الالباس مجاز ، و الباء للقسم أو للسببيّة « أسألك » تأكيد للسؤال الأوّل و كذا « أدعوك » في المواضع ، و المسئول قوله : « أن تقلبني » والكدح العمل و السّعي .

« مدخلي » (٣) أي في جميع الاُمور أو في القبر أو في الجنّة « مبصراً » أي مضيئاً يبصرون فيه قال الطبرسي ره: و إنّما قال : « و النّهار مبصراً » (٤) وإنّما يبصر فيه ، تشبيهاً و مجازاً و استعارة في صفة الشيء بسببه على وجه المبالغة ، كما يقال : سرٌّ كاتم ، و ليل نائم ، قال رؤبة: قد نام ليلي و تجلّى همّي وقال الجوهري المبصرة المضيئة « و منه قوله تعالى : « و لمّا جاءتهم آياتنا مبصرة » (٥) قال الأخفش إنّها تبصرهم أي تجعلهم بصراء .

« بذمّة الاسلام » أي حرمته أو العهد الّذي جعلته للمسلمين بسبب إسلامهم ، قال في النهاية الذمّة و الذّمام بمعنى العهد و الأمان و الضّمان و الحرمة و الحقّ و في دعاء المسافر: اقلبنا بذمّة أي اردنا إلى أهلنا آمنين ، و منه الحديث فقد برأت منه الذّمّة أي إنّ لكلّ أحد من الله عهداً بالحفظ و الكلاءة ، فاذا فعل ما حرّم عليه خذلته ذمّة الله .

---

(١) الرحمن : ٤١.

(٢) هود : ٥٦.

(٣) الدعاء ص ٢١١ س ١٢

(٤) يونس : ٦٧ ، راجع مجمع البيان ج ٥ ص ١٢١

(٥) النمل : ١٣

« فاعرف » (١) في بعض النسخ فأخفر و في الصّحاح خفرت الرّجل أخفره بالكسر خفراً إذا أجرته و كنت له خفيراً تمنعه ، وأخفرته إذا نقضت عهده و غدرت « استغنت بحول الله و قوّته من حول خلقه » أي معرضاً و مستغنياً من حولهم ، و في بعض نسخ منهاج الصّلاح « امتنعت » و هو أنسب .

و الإخبات (٢) الخشوع ، و قال الكفعمي : المخبتين أي المتواضعين لله تعالى و قيل هم الخاشعون ، و قيل هم الّذين اطمأنّوا إلى ذكر الله ، و قيل هم المتضرّعون التائبون ، والخبت ما اطمأنّ من الأرض ، وأناب إلى الله أقبل انتهى « لا يهن » من الوهن بمعنى الضعف .

« دون كلّ شيء » (٣) أي عنده ، و قال الكفعمي « المتعالي في دنوّك » أي في قربك و قوله « المتداني دون كلّ شيء » دون هنا بمعنى فوق ، و هو تقصير عن الغاية ، و هذا دون ذاك أي أقرب منه ، و دون بمعنى غير و قوله تعالى « و تمنعهم من دوننا » (۴) أي من عذابنا « في سيرانها » أي سيرها و في بعض النسخ سيراتها جمع سيرة ، والدّجى الظلمة ، و الغموض الخفاء ، و الخطف الاستلاب ، و البرق الخاطف هو الّذي يستلب نور الأبصار ، قال تعالى : « يكاد البرق يخطف أبصارهم » (۵) .

« بارزامه » بكسر الهمزة ، و في بعض النسخ بفتحها ، قال الجوهري الرّزمة بالتحريك صوت الناقة تخرجه من حلقها لا تفتح به فاها ، وذلك على ولدها حين ترأمه و الإرزام أيضاً صوت الرّعد ، و رزمة السباع أصواتها ، و الرزيم الزئير ، و قال الطود الجبل العظيم ، و العوذة بالضمّ الرقية ، و المارد العاتي .

---

(١) الدعاء ص ٢١٢ س ١ .

(٢) شرح قوله : « و اخبات المؤمنين » ص ٢١٣ س ۵ .

(٣) تسبيح يوم الخميس ص ٢١۴ س ٢

(۴) الانبياء : ۴٣ .

(۵) البقرة : ٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ليطهّركم » (١) أي من الحدث و الجنابة « و يذهب عنكم رجز الشيطان » أي الجنابة لأنّه من تخييل الشيطان أو وسوسته و تخويفه إيّاهم من العطش «وليربط على قلوبكم » بالوثوق على لطف الله بهم « و يثبّت به الأقدام » أي بالمطر حتّى لا يسوخ في الرّمل أو بالربط على القلوب حتّى تثبت في المعركة و الآية نزلت في وقعة بدر كما مرّ .

« اركض برجلك » (٢) أي اضرب برجلك الأرض و المخاطب به أيّوب عليه السّلام كما مرّ ، فضرب فنبعت عين فقيل له : « هذا مغتسل » أي تغتسل به وتشرب منه .

« ماءً طهوراً » (٣) أي مطهّراً « لنحيي به بلدة ميتاً » بالنّبات و تذكير « ميتاً » لأنّ البلدة في معنى البلد « وأناسيّ كثيراً » قيل يعنى أهل البوادي الّذين يعيشون بالمطر ، و لذلك نكر الأنعام و الأناسيّ ، و تخصيصهم لأنّ أهل المدن و القرى يقيمون بقرب الأنهار و المنابع ، فبهم و بما حولهم من الأنعام غنية عن سقيا السّماء « أناسي » جمع إنسي أو إنسان على أنّ أصله أناسين .

« و بجمع الله » أي جمعه للكمالات أو بحزب الله و جنوده « و مرزغ قبور العالمين » بتقديم المهملة على المعجمة و الغين المعجمة أخيراً و في النهاية قيل أما جمّعت فقال منعنا هذاالرزغ هوالماء و الوحل و قد أرزغت السّماء فهي مرزغة ، و منه الحديث : إن لم ترزغ الأمطار غيثاً و قال الجوهري الرزغة بالتحريك الوحل و أرزغ المطر الأرض إذا بلّها و بالغ ولم يسل ، و يقال احتفر القوم حتّى أرزغوا أي بلغوا الطين الرطب انتهى.

وأقول : لعلّ المقصودأمطار سحائب الرّحمة والمغفرة كما هو الجاري على ألسن الخاصّة و العامّة ، و قال الكفعمي ـ ره ـ كأنّه إشارة إلى المطر الّذي ذكره

---

(١)الانفال: ١١.

(٢) ص :٤٢ .

(٣) عوذة يوم الخميس ص ٢١٥ س ١ ، و الاية فى الفرقان : ٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصادق عليه السلام عند قيام القائم عليه السلام قال: إذا آن قيامه عليه السلام مطر الناس جمادى الآخرة و عشرة أيّام من رجب مطراً لم ير الخلايق مثله ، فينبت الله تعالى لحوم المؤمنين و أبدانهم ، فكأنّي أنظر إليهم من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب ، و يجوز أن يراد بالمطر هنا الأربعة و عشرين مطرة المرويّة في كتب الأخبار الّتي تكون قبل قيام الساعة ، فينبت الله تعالى عليها أجساد العالمين ليقفوا في موقف العرض و الجزاء يوم الدين انتهى.

«وحجابك المنيع» (١) أي الّذي سترت به عيوبهم و خطاياهم أو حجبتهم من شرّ أعاديهم مع طغيانهم .

٤٢ - جمال الاسبوع : قال : حدّث الشريف زيد بن جعفر العلويّ ، عن الحسين بن جعفر الحميريّ ، عن الحسين بن أحمد بن إبراهيم ، عن عبدالله بن موسى السّلاميّ ، عن عليّ بن إبراهيم البغدادي ، عن عبدالله بن محمّد القرشي قال : سمعت أبا الحسن العلويّ يقول : سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ العلوي و هو الّذي تسمّيه الاماميّة المؤدّي يعني صاحب العسكر الآخر عليه السلام يقول : قرأت من كتب آبائي عليهم السّلام: من صلّى يوم السبت أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد وآية الكرسي كتبه الله عزّ وجلّ في درجة النبيّين والشهداء والصالحين و حسن اُولئك رفيقاً .

صلاة يوم الاحد :

بالاسناد المتقدّم عن الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام قال : و من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و سورة الملك بوّأه الله في الجنّة حيث يشاء .

صلاة يوم الاثنين:

و بالاسناد المذكور قال : من صلّى يوم الاثنين عشر ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشراً جعل الله له يوم القيامة نوراً يضيء منه

---

(١) خاتمة الدعاء ص ٢١٦ س ٢ .

الموقف حتّى يغبطه به جميع من خلق الله في ذلك اليوم .

صلاة يوم الثلثا:

و باسناده أيضاً قال : و من صلّى يوم الثلثا ستّ ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب « و آمن الرّسول » (١) إلى آخرها ، و إذا زلزلت مرّة واحدة غفر الله له ذنوبه حتّى يخرج منها كيوم ولدته اُمّه .

صلاة يوم الاربعا:

و باسناده أيضاً قال : من صلّى يوم الأربعا أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد و الاخلاص و سورة القدر مرّة واحدة ، تاب الله عليه من كلّ ذنب و زوّجه بزوجة من الحور العين .

صلاة يوم الخميس :

باسناده المذكور أيضاً قال : من صلّى يوم الخميس عشر ركعات يقرء في كلّ ركعه فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشراً ، قالت له الملائكة: سل تعط .

صلاة يوم الجمعة:

و بالاسناد المذكور عن مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام أنّه قال : من صلّى يوم الجمعة أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و تبارك الّذي بيده الملك و حم السجدة أدخله الله تعالى جنّته و شفّعه في أهل بيته ووقاه ضغطة القبر و أهوال يوم القيامة .

قال : فقلت للحسن بن عليّ عليه السلام في أيّ وقت اُصلّي هذه الصّلاة ؟ فقال : ما بين طلوع الشمس إلى زوالها (٢) .

---

(١) البقرة : ٢٨٥ ، و لفظها : « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا و اليك المصير » .

(٢) جمال الاسبوع ص ٤١ - ٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكر الرواية الثانية : بالصّلوات للاُسبوع بالليل و النّهار الّتي روينا أنّا وجدناها مرويّة عن قدوة الأطهار صلوات الله عليه و عليهم صلاة دائمة الاستمرار .

صلاة ليلة السبت :

و هي ركعتان تقرء في كلّ ركعة منهما الحمد و سبّح اسم ربّك الأعلى و آية الكرسيّ و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة .

صلاة اخرى ليلة السبت:

روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة السبت ركعتين يقرء في الاُولى منهما فاتحة الكتاب مرّة و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرّات ، و في الثّانية الفاتحة مرّة و إذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات ، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله مرّة و صلّى على النبيّ و آله مائة مرّة لم يقم من مكانه حتّى يغفر الله له .

صلاة اخرى ليلة السبت:

روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من صلّى ليلة السّبت ثماني ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و الكوثر مرّة مرّة و قل هو الله أحد سبع مرّات ، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله سبعين مرّة ، كان كمن حجّ ، و كأنّما اشترى ألف رجل من المشركين فأعتقهم ، و غفر له ذنوبه ، و إن كانت مثل زبد البحر و رمل عالج و عدد قطر المطر و ورق الشجر ، و جاز على الصّراط كالبرق اللامع ؛ و يدخل الجنّة بغير حساب .

صلاة اخرى ليلة السبت:

روي عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة السّبت أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد سبع مرّات ، كتب الله له ثواب كلّ ركعة سبعمائة حسنة و أعطاه الله عزّ و جلّ مدائن في الجنة.

صلاة اخرى ليلة السبت:

روى عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة السبت ركعتين يقرء في كلّ ركعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمد مرّة و قل هو الله أحد و سبّح خمساً و عشرين ختمة، الختمة أربع كلمات : كلمة سبحان الله ، و كلمة الحمدلله ، و كلمة لا إله إلاّ الله ، و كلمة الله أكبر غفرالله له ذنوبه ، و خرج منها كيوم ولدته اُمّه .

صلاة اخرى ليلة السبت:

و هي ركعتان تقرء في كلّ واحدة منهما الحمد و سبّح اسم ربّك الأعلى و آية الكرسيّ و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة (١) .

دعاء ليلة السبت

سبحانك اللّهمّ ربّنا و لك الحمد ، و أنت الله الحيّ القيوم الأوّل القديم لا إله غيرك و لا معبود سواك ، خلقت السّموات و الأرض وما فيهنّ و ما بينهنّ بقدرتك و مشيّتك ، فأنت الله الحيّ قبل كلّ حيّ ؛ ذوالملك العظيم ، و السّلطان القديم ، سبحانك و بحمدك ، تباركت و تعاليت ، سبحانك ربّنا و جلّ ثناؤك ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و أجزه بكلّ خيرأبلاه ، و شرّ جلاه ، و يسر آتاه و ضعيف قوّاه و يتيم آواه ، و مسكين رحمه ، و جاهل علّمه ، و دين نصره ، و حقّ أظهره الجزاء الأوفى في الرّفيع الأعلى إنّك سميع الدّعاء .

اللّهمّ صلّ على محمّد رسولك ، و اجعله لنا فرطاً ، و اجعل حوضه لنا مورداً ، و لقاءه لنا موعداً ، يستبشر به أوّلنا و آخرنا حيث أنت راض عنّا في دار السّلام من جنّات النّعيم آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك العظيم ، و نبيّك الكريم أن تصلّي على محمّد و آله الطّاهرين ، و أن تفتح لي اللّيلة يارب خيرما فتحته لأحد من خلقك ، ثمّ لاتسدّه عنّي أبداً حتّى ألقاك و أنت عنّي راض ، شفّع اللّيلة يا ربّ رغبتي و أكرم طلبتي و نفّس كربتي ، و ارحم عبرتي ، و صل وحدتي ، و آنس وحشتي ، و استر عورتي ؛ وآمن روعتي ، واجبر فاقتي و لقّني حجتي ، و أقلني عثرتي ، و استجب اللّيلة دعائي

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٤ .

و أعطني مسئلتي ، و كن بي رحيماً و لا تخذلني ، و أنا أدعوك ، و لا تحرمني و أنا أسئلك ، و لا تعذّبني و أنا أستغفرك ، يا أرحم الرّاحمين و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين (١) .

الصلاة في يوم السبت :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من صلّى يوم السبت عند الضّحى عشر ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و ثلاث مرّات قل هو الله أحد ، فكأنّما أعتق ألف ألف رقبة من ولد إسماعيل ، و أعطاه الله ثواب ألف شهيد و ألف صدّيق .

دعاء يوم السبت

يقرء الاخلاص و المعوذتين و بعده .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين ، كهيعص ذكر رحمة ربّك عبده زكريّا ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم .

اللّهمّ إنّي أحمدك بجميع محامدك كلّها و أشكرك شكر مقرّ بأياديك ، و أسئلك سؤال متذلّل بين يديك و أضرع إليك ضراعة خائف من عقوبتك ، حذر من سطوتك ، اللّهمّ فبقدرتك الّتي سطحت بها الأرض ، و رفعت بها السّماء ، صلّ على محمّد و آله ، صلاة من اختصصته بالنبوّة و ائتمنته على الرسالة .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ، الّذي هدانا من الضّلالة إلى سبيل طاعتك و علّمنا سنن العبادة لك ، و على آل محمّد الطّاهرين الأئمّة الأكرمين .

اللّهمّ إنّي أصبحت متقلّباً في قبضتك لا أملك من نفسي ضرّاً ولا نفعاً إلّا بمشيّتك فأسئلك يا مالك كلّ نفس و يا قادراً على كلّ شيء أن تحفظني فيه من أسباب الزلل و توفّقني لصالح العمل ، اللّهمّ إنّي عبدك و أعبدك و اُقدّسك و اُصلّي لك و أسجد لك و اُمرّغ صفحتي في التراب تذلّلا لك ، كي ترحم مخافتي منك ، و تغفر السالف من ذنبي و عصياني لك ، ربّ واشقوتي إن كنت للنّار خلقتني ربّ وا ذلّي إن كنت

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٦

للانتقام أمهلتني .

اللّهمّ إنّ هذا يوم قد أقبل و لا أعلم ما تقضي فيه عليّ فأسئلك يا ربّ العرش أن تجعلني فيه ممّن استعصمك فعصمته ،و سألك فأعطيته واستهداك فهديته ، واستوفقك فوفّقته ، و ضرع لك فما خيّبته ، ربّ أنت المعبود و أنت المسئول ، و أنت المطاع و أنت المرجوّ و أنت المخوف ، إلهي دعوتك وأنا مقرّ بخطائي معترف بزللي ،فأجب يا سيدي دعائي ، ولا تؤاخذني بذنبي إنّك أنت الرّحيم الغفور .

ما يدعا به بعد ذلك في شكر النّعمة :

اللّهمّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت قلت في كتابك « ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له من بعده و هو العزيز الحكيم » و بك آمنت و صدّقت و أشهد أنّه لا ممسك لما تفتحه من رحمتك فأسئلك يا سيّدي أن تصلّي على محمّد و آله و أن تمسك لي و معي و عليّ ما ابتدأتني به من نعمتك بالقدرة الّتي تمسك السّموات و الأرض أن تزولا ، فانّك وليّ توفيقي و بيدك أمري و ناصيتي يا حيّ يا قيّوم (١).

عوذة يوم السبت

اُعيذ نفسي و ديني و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات و مارزقني ربّي بالحمد لله ربّ العالمين -إلى آخرها ، و بقل أعوذ بربّ النّاس- إلى آخرها ، و بقل أعوذ بربّ الفلق- إلى آخرها . و بقل هو الله أحد- إلى آخرها ، و كذلك الله ربّنا و سيّدنا لا إله إلاّ هو ، نور النور و مدبّر النّور ، نور السّموات و الأرض ، مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزّجاجة كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة لا شرقيّة ولا غربيّة يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس و الله بكلّ شيء عليم الّذي خلق السموات و الأرض بالحقّ و يوم يقول كن فيكون قوله الحقّ ، وله الملك يوم ينفخ في الصّور عالم الغيب و الشهادة و هو الحكيم الخبير ، إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات و

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٨ .

الأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي اللّيل النّهار يطلبه حثيثاً و الشمس و القمر، و النجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين .

و اُعيذ نفسي وجميع إخواني المؤمنين والمؤمنات بالله الّذي خلق سبع سموات طباقاً و من الأرض مثلهنّ يتنزّل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ، و أحصى كلّ شيء عدداً ، من شرّ كلّ ذي شرّ معلن به أو مسرّ ، و من شرّ الجنّة و البشر ، و من شرّ ما يطير باللّيل و يسكن بالنّهار ، و من شرّ طوارق اللّيل والنّهار ، و من شرّ ما يسكن الحمّامات والخرابات و الأودية والصحاري و الغياض و الأشجار، و من شرّ ما يكون في الأنهار ، ومن شرّ ما يكون في الآجام والبحار .

و اُعيذ نفسي و جميع ما رزقني ربّي ومن يعنيني أمره من المؤمنين والمؤمنات بالله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممّن يشاء و يعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ، يولج اللّيل في النهار و يولج النّهار في اللّيل و يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ، و يرزق من يشاء بغير حساب ، ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير ، له مقاليد السّموات و الأرض يبسط الرّزق لمن يشاء و يقدر إنّه بكلّ شيء عليم .

اُعيذ نفسي و ديني و إخواني بالله الّذي خلق الأرض و السّموات العلى الرحمن على العرش استوى ، له ما في السّموات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى و إن تجهر بالقول فانّه يعلم السرّ و أخفى ، الله لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى ألا له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين ، ادعوا ربّكم تضرّعاً وخفية إنّه لا يحبّ المعتدين و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها و ادعوه خوفاً و طمعاً إنّ رحمة الله قريب من المحسنين .

اُعيذ نفسي و ما رزقني ربّي و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات بالله المنزل التّوراة و الانجيل و الزّبور و الفرقان العظيم من شرّ كلّ باغ و طاغ و نافث و ناكس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و شيطان و سلطان و ساحر و كاهن و ظاهر و باطن و ناطق و طارق و متحرّك و ساكن و متخيّل و متكوّن و مخيف وسبحان الله حرزي و ناصري و مونسي و هو يدفع عنّي لا شريك له و لا معزّ لمن أذلّ و لا مذلّ لمن أعزّ و هو الواحد القهار ، و صلّى الله على محمّد وآله أجمعين (١) .

الصلاة في ليلة الاحد:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الأحد أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسيّ إحدى عشر مرّة حفظه الله في الدّنيا و الآخرة ، و غفرله ذنوبه ، فان توفّي و هو مخلص لله أعطاه الله الشّفاعة يوم القيامة فيمن أخلص لله و أعطاه الله أربع مداين في الجنّة .

صلاة اخرى ليلة الاحد:

و عنه صلى الله عليه وآله من صلّى هذه الصّلاة أعطاه الله عزّ وجلّ ثلاثين ملكاً يحفظونه من المعاصي في الدّنيا و عشرة يحفظونه من أعدائه ، فان مات فضّله الله تعالى على ثواب ثلاثين شهيداً ، فاذا خرج من قبره يوم القيامة حضره مائة ملك من الملائكة من حوله بالتسبيح و التهليل حتّى يدخل الجنّة .

صلاة اخرى ليلة الاحد:

روى عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة الأحد ستّ ركعات يقرء في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد سبع مرّات أعطاه الله تعالى ثواب الشاكرين و ثواب الصّابرين و أعمال المتّقين ، و كتب له عبادة أربعين سنة ، ولا يقوم من مقامه إلاّ مغفوراً له ، و لا يخرج من الدّنيا حتّى يرى مكانه من الجنّة ، و يراني في منامه و من يراني في منامه وجبت له الجنّة .

صلاة اخرى ليلة الاحد:

و عنه صلى الله عليه وآله من صلّى ليلة الأحد أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد خمسين مرة حرّم الله جسده على النّار ، و أعطاه قصراً في الجنّة

---

(١) جمال الاسبوع : ٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اخرى ليلة الاحد:

و قال صلّى الله عليه وآله من صلّى ليلة الأحد ركعتين يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسيّ و شهدالله مرّة مرّة (١) .

دعاء ليلة الاحد

اللّهمّ ربّنا لك الحمد ، و لك الملك ، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير سبحانك لاشريك لك أنت الله الّذي ليس كمثله شيء ، سبحانك ما أعظم شأنك وأعزّ سلطانك ، و أشدّ جبروتك و أنفذ قدرتك ، سبّح الخلق كلّهم لك ، و أشفق الخلق كلّهم منك ، و ضرع الخلق كلّهم إليك ، خلقت كلّ شيء وإليك معاده ، و بدأت كلّ شيء و إليك منتهاه ، و أنشأت كلّ شيء و إليك مصيره ، و وسعت كلّ شيء رحمة وأنت أرحم الرّاحمين .

سبحان الله ذي العرش العظيم ، و ربّ الملائكة المقرّبين ، الّذين يسبّحون اللّيل و النّهار لا يفترون ، سبحان الله بالعشيّ و الابكار ، سبحان الله آناء اللّيل و أطراف النّهار لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، عبدك الّذي انتجبته لرسالتك ، وأكرمته بآياتك اللّهمّ لا تحرمنا الكون معه في قرار رحمتك ، اللّهمّ كما أرسلته فبلّغ و حمّلته فأدّى فضاعف اللّهمّ ثوابه ، و أكرمه بقربه منك كرامة يفضل بها على جميع خلقك ، و يغبطه بها الأوّلون و الآخرون من عبادك ، واجعل مثوانا معه يا أرحم الرّاحمين اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آله الطّاهرين ، و ذرّيّته الأكرمين .

اللهمّ أصلح باليقين سرائرنا ، و تلقّ بالقبول أعمالنا ، اللّهمّ اجعل قلوبنا مطمئنّة إلى عفوك ، آنسة بذكرك ، و اجعل نيّاتنا مختصّة لرحمتك ، و أعمالنا خالصة لك دون غيرك ، اللّهمّ إنّي أسئلك الرّبح من التجارة الّتي لا تبور ، والغنيمة من الأعمال الصّالحة الدّنيا و الدين ، اللّهمّ سهّل عليّ سكرة الموت و شدّة أهوال

---

(١) كذا في جمال الاسبوع : ٥٤ و في المستدرك : صل ليلة الاحد ركعتين تقرء الخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم البعث ، و أسئلك النّجاة من عذابك ، و الفوز برحمتك .

اللّهمّ ارزقني الشّكر عند كلّ نعمة ، والصّبر و التسليم عند كلّ بلاء ومحنة اللّهمّ اجعلني ممّن يوفي بعهدك ، ويؤمن بوعدك ، و يعمل بطاعتك ، ويسعى في مرضاتك و يرغب فيما عندك ، و يرجو ثوابك ، و يخاف حسابك ، اللّهمّ ألبسني عافيتك ، و اشملني بكرامتك ، و أتمّ عليّ نعمتك آمين ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد رسولك و آله الطّاهرين(١).

الصلاة في يوم الاحد:

قال رسول الله ﷺ من صلّى يوم الأحد عند الضّحى ركعتين يقرء في الركعة الأولى الحمد مرّة و إنّا أعطيناك الكوثر ثلاث مرّات ، و في الرّكعة الثّانية الحمد مرّة و ثلاث مرّات قل هو الله أحد ، أعفي من النّار ، وأعطي براءة من النّفاق وأماناً من العذاب ، وكأنّما تصدّق على كلّ مسكين و كأنّما حجّ عشر حجّات ، و أعطي بكلّ نجم في السّماء درجة في الجنّة .

صلاة اخرى ليوم الاحد :

وعنه ﷺ من صلّى يوم الأحد عند الضحى أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و آية الكرسيّ مرّة و ثلاث مرّات قل هو الله أحد أعطاه الله في الجنّة أربع بيوت كلّ بيت أربع طبقات كلّ طبقة بها سرير على كلّ سرير حوريّة بين يدي كلّ حوريّة وصائف وولدان ، و أنهار و أشجار .

صلاة اخرى ليوم الاحد:

و عنه ﷺ من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة منهنّ فاتحة الكتاب و آخر سورة البقرة: لله ما في السّموات وما في الأرض ، فاذا فرغت من الصّلاة فاقرأ آية الكرسيّ و صلّ على محمّد وآله و العن النصارى مائة مرّة وسل الله حوائجك كتب الله له بكلّ يهوديّ و يهوديّة عبادة سنة ، وأعطاه الله ثواب ألف نبيّ ويكتب

---

(١) جمال الاسبوع : ٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له بكلّ نصرانيّ و نصرانيّة ألف غزوة و فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة (١).

دعاء يوم الاحد

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال مذنب أوبقته ذنوبه و معاصيه في ضيق المسالك ، و ليس له مجير سواك و لا أمل غيرك و لا مغيث أرأف منك و لا معتمد يعتمد عليه غير عفوك ، أنت مولاي الّذي جدت بالنعم قبل استحقاقها وأهّلتها بتطوّلك غير مؤهّلها ، لم يعازّك منع ولا أكداك إعطاء ، ولا أنفد سعتك سؤال ملحّ بل أدررت أرزاق عبادك منّاً منك و تطوّلاً عليهم و تفضلاً .

اللّهمّ كلّت العبارة عن بلوغ صفتك ، وهدأ اللّسان عن نشر محامدك و تفضّلك و قد تعمّدتك بقصدي إليك و إن أحاطت بي الذّنوب فأنت علاّم الغيوب أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تهبني لنبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله و توجب لي الجنّة برحمتك فأنت أرحم الرّاحمين و أكرم الأكرمين و أجود الأجودين و أحسن الخالقين الأوّل والآخر و الظاهر والباطن .

أنت إلهي أعزّ و أكرم و أجلّ و أرأف من أن تردّ من أمّلك و رجاك وطمع فيما قبلك ، فلك الحمد . إلهي إنّي جرت على نفسي في النظر لها ، و سالمت الأيّام باقتراف الآثام ، و أنت وليّ الإنعام يا ذا الجلال و الاكرام ، و ما بقي لها يا ربّ إلاّ تطولك صلّ يا ربّ على محمّد و آل محمّد ، و أجمل لها منك النّظر ، و اجعل مردّها منك بالنّجاح ، يا فالق الاصباح ، فانّك المعطي النفّاح ، ذوالالاء والنّعم ، وامنحها سؤلها و إن لم تستحقّ يا غفّار .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي تمضي به الأمور و المقادير ، و بعزّتك الّتي تنجز بها التدبير أن تحول بيني و بين ما يبعّدني منك يا حنّان يا منّان ، و لا تحول بيني و بين ما يقرّب منك ، وأن تجعلني ممّن أبحته عفوك و رضوانك ، و أسكنته جنّتك برأفتك و طولك و امتنانك .

اللّهمّ أنت أكرمت أولياءك بكرامتك وأوجبت لهم حياطتك ، و ظلّلتهم برعايتك

---

(١) جمال الاسبوع : ٥٨ .

من التّتابع في المهالك ، و أنا عبدك فصلّ على محمّد وآله ، و أنقذني برحمتك من ذلك ، و إلى طاعتك و ما يقرّب منك فمل بي ، و عن طغياني و عصياني الك فردّني ، فقد عجّت إليك الأصوات أترجّى محو العيوب و غفران الذّنوب يا علاّم الغيوب.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و ارزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً هنيئاً مريئاً في يسر منك و عافية إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أستهديك فاهدني ، و أستعصمك فاعصمني ، وأدّ عنّي حقوقك عليّ إليك إنّك أهل التّقوى و أهل المغفرة فاصرف عنّي شرّ كلّ ذي شرّ إلى خير مالا يملكه أحد سواك ، و تحمّل عنّي مفترضات حقوق الآباء و الاُمّهات و الإخوة و الأخوات و اغفر لنا ولهم و للمؤمنين و المؤمنات يا وليّ البركات ، و عالم الخفيّات ، عليك توكّلنا و أنت ربّ العرش العظيم .

و بعده في شكر النعمة :

اللّهمّ لك الحمد لاإله إلاّ أنت قلت في كتابك « ومابكم من نعمة فمن الله ثمّ إذا مسّكم الضرّ فاليه تجارون » فبك آمنت و صدّقت و إليك سيّدي جأرت و أنا متقلّب فيما لا اُحصيه من نعمك ، مستجير بك من أن يمسّني ضرّ ، فلك الحمد يا حيّ يا قيّوم (١) .

عوذة يوم الاحد

بسم الله الرحمن الرحيم ، الله اكبر الله أكبر وأعزّ من خلقه جميعاً ، وأحكم و أجلّ و أعظم ممّا أخاف و أحذر ، و أعوذ بالّذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه من شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ كلّ دابة صغيرة أو كبيرة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، فالله خير حافظاً و هو أرحم الرّاحمين ، الله أكبر استوى الرّبّ على العرش ، و قامت السّموات و الأرض بحكمته ، و زهرت النّجوم بأمره ورست الجبال باذنه ، و لايجاوز اسمه من في السّموات و الأرض الّذي ذلّت له الجبال

---

(١) جمال الاسبوع : ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و هي طائعة ، و انبعثت له الأجساد وهي بالية ، به أحتجب من كلّ طاغ و باغ وعاد و ضار و حاسد ، و ببأس الله و باذن الله و بمن جعل بين البحرين حاجزاً ، و جعل في السّماء بروجاً و جعل فيها سراجاً و قمراً منيراً ، و أعوذ بمن زيّنها للنّاظرين ، و حفظها من كلّ شيطان رجيم و أعوذ بمن جعل في الأرض رواسي و جبالاً أوتاداً أن يوصل إليّ بسوء أو بليّة أو إلى أحد من إخواني أو إلى أحد من أهل عنايتي حم حم حم عسق كذلك يوحي إليك و إلى الّذين من قبلك الله العزيز الحكيم حم حم حم تنزيل من الرّحمن الرّحيم ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله (١) .

الصلاة في يوم الاثنين:

و تعرف بصلاة جبرئيل، عليه‌السلام روى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من صلّى ليلة الاثنين أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات وإنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة واحدة ، و يفصل بينهما بتسليمة ، فاذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و مائة مرّة ، اللّهمّ صلّ على جبرئيل ، ويلعن الظالمين مائة مرّة ، و يقرأ آية الكرسي ، ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض مكان سجودك وقل: هو الله ربّي حقّاً حقّاً حتّى ينقطع النفس ثمّ قل: لا أشرك به شيئاً و لا أتّخذ من دونه وليّاً ، اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، و بموضع الرّحمة من كتابك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تفعل بي كذا و كذا.... و تسأل حاجتك .

صلاة اخرى لليلة الاثنين:

و روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة الاثنين ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب خمس عشرة ، و قل هو الله أحد خمس عشرة ، و قل أعوذ بربّ الفلق خمس عشرة مرّة ، و قل أعوذ بربّ النّاس خمس عشر مرّة ، فاذا فرغ من صلاته يقرء آية الكرسيّ خمس عشرة جعل الله اسمه من أهل الجنّة ، و إن كان من أهل النار و غفر له ذنوب العلانية ، ويكتب له بكلّ آية قرأها حجّة و عمرة وكأنّما أعتق رقبتين من ولد إسماعيل و مات شهيداً .

---

(١) جمال الاسبوع : ٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلاة اُخرى عنه ﷺ من صلّى ليلة الاثنين اثنتي عشرة ركعة بفاتحة الكتاب و آية الكرسيّ مرّة مرّة ، فاذا فرغ من صلاته قرأ قل هوالله أحد اثنتي عشرة مرّة و استغفر الله اثنتي عشرة مرّة ، و صلّى على النبيّ ﷺ اثنتي عشرة مرّة ، نادى مناد يوم القيامة: أين فلان بن فلان ؟ فليقم و ليأخذ ثوابه من الله تعالى تمام الخبر .

صلاة اخرى ليلة الاثنين :

و عنه ﷺ من صلّى ليلة الاثنين ركعتين يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وسبع مرّات قل هو الله أحد فاذا سلّم يقول سبحان الله و الحمدلله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، سبع مرّات ، أعطاه الله من الثّواب ماشاء و كتب له ثواب خاتم القرآن .

صلاة اخرى ليلة الاثنين :

وقال ﷺ : من صلّى ليلة الاثنين ركعتين يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسيّ و قل هو الله أحد و المعوذّتين مرّة مرّة فاذا فرغ من صلاته استغفر الله عشر مرّات ، كتب الله له عشر حجج وعشر عمر للمخلص لله (١) .

الدعاء فى ليلة الاثنين

سبحانك ربّنا فلك الحمد أنت الله القائم الدّائم الباقي بعد فناء كلّ شيء ، الحيّ الّذي لا يموت ، بيده ملكوت السّموات و الأرض ، قاصم الجبّارين و مبيد المتكبّرين ، وإله الأوّلين و الآخرين ، ابتدعت الخلق بقدرتك ، و دبّرت اُمورهم بعلمك و حكمتك ، لم يكن لك ظهير و لامشير و لامعين لك على حكمك و لاشريك تباركت أسماؤك و جلّ ثناؤك ، سبحانك و بحمدك لاإله غيرك واحداً أحداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولدا .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك كما سبقت إلينا به رحمتك ، و أنقذنا به هداك و آتيتنا به كتابك و دللتنا به على طاعتك ، اللّهمّ فامنحه قرب المجلس منك يوم السّاعة ، و أكرمه بقبول الشّفاعة ، اللّهمّ و اجعل لنا من شفاعته نصيباً نرد به

---

(١) جمال الاسبوع : ٦٣

مع الفائزين حياضه ، و تنزل به مع الآمنين خيامه آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين الأئمّة الرّاشدين ، واحفظني من بين يديّ ومن خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي ، و احفظني من السّيئات و وفّقني لاكتساب الحسنات .

اللّهمّ يسّر لي العسير ، ومنّ عليّ بحسن العافية في جميع الاُمور ، و اعزم لي على رشدي ، و أعنّي على نفسي ببرّ و تقوى وعمل راجح و هدى ، اللّهمّ إنّي أسئلك الجنّة و ما قرّب منها من قول أو عمل ، و أعوذ بك من النّار و ما قرّب إليها من قول أو عمل و أعوذ بك من الخيانة و تضييع الأمانة ، و أكل أموال النّاس بالباطل ، و نصرة المحال الزّائل ، وأعوذبك أن اُشرك بك ما لم تنزّل به سلطاناً ، وأن أدّعي في دينك ضلالا و بهتاناً ، و أعوذ بك من مضلاّت الفتن ما ظهر منها و ما بطن اللّهمّ اهدني سبل السّلامة ، و اكسني حلل الانعام ، و استرني بستر الصّالحين ، وزيّنّي بزينة المؤمنين ، و ثقّل عملي في الميزان ، و لقّني منك الرّوح و الرّيحان ،آمين ربّ العالمين (١) .

الصلاة في يوم الاثنين:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النّهار أربع ركعات يقرأ في الرّكعة الاُولى الحمد مرّة و آية الكرسي مرّة و في الثّانية الحمد و قل هو الله أحد و في الثّالثة الحمد و قل أعوذ بربّ الفلق و في الرابعة الحمد و قل أعوذ بربّ النّاس ، و إذا فرغ من صلاته استغفر الله عشر مرّات ، غفر الله له ذنوبه كلّها ، وأعطاه الله قصراً في جنّات الفردوس من درّة بيضاء في جوف ذلك القصر سبع بيوت ، طول كلّ بيت ثلاثة آلاف ذراع ، عرضه مثل ذلك البيت الأوّل من فضّة ، و الثّاني من ذهب و الثالث من لؤلؤ و الرابع من زبرجد و الخامس من ياقوت و السّادس من درّ والسّابع من نور يتلألؤ ، وأبواب البيوت من العنبر على كلّ باب ستر من الزعفران في كلّ بيت ألف سرير على كلّ سرير ألف فراش ، فوق كلّ فراش حوراء جعلها الله من طيّب

---

(١) جمال الاسبوع : ٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطيب من لدن أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران ، و من لدن ركبتيها إلى ثدييها من المسك ، و من لدن ثدييها إلى رقبتها إلى مفرق رأسها من الكافور الأبيض ، على كلّ واحدة منهنّ سبعون ألف حلّة من حلل الجنّة كأحسن من رآهنّ إذا أقبلت إلى زوجها كأنّها الشمس بدت للنّاظرين لكلّ واحدة منهنّ ثلاثون ذؤابة من مسك في روض الجنّة بين مسك وزعفران بين يديّ كلّ حوريّة ألف وصيفة ، ذلك الثّواب لأولياء الله جزاء بما كانوا يعملون .

صلاة اخرى ليوم الاثنين:

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى في هذا اليوم عند الضّحى اثنتي عشرة ركعة يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسيّ مرّة وإذا فرغ من صلاته فليقرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرّة ؛ و يستغفر الله اثنتي عشرة مرّة فأوّل ما يعطى من الثّواب يوم القيمة ألف حلّة و يتوّج ألف تاج و يقال له مرّ مع الصدّيقين و الشهداء فيدخل الجنّة فيستقبله مائة ألف ملك ، بيد كلّ ملك أكواب و شراب فيسقونه من ذلك الشراب ، و يأكل من تلك الهديّة ، ثمّ يمرون به على ألف قصر من نور في كل قصر ألف حديقة في كلّ حديقة قبّة بيضاء في كلّ قبّة ألف سرير على كلّ سرير حوريّة بين يدي كلّ حوريّة ألف خادم(١) .

صلاة اخرى ليوم الاثنين :

قال رسول صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الاثنين بعد ارتفاع النّهار أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد و قل هو الله أحد و المعوّذتين مرّة مرّة أعطاه الله أربع بيوت في الجنّة ، كلّ بيت انتصابه ألف ذراع كلّ بيت أربع طبقات كلّ طبقة بها سرير من ياقوت و حوريّة من الحور العين ، ووصايف وولدان وأشجار و أثمار .

صلاة اخرى ليوم الاثنين :

قال صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النّهار أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد و آية الكرسي مرّة مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، و وهب ثوابها

---

(١) جمال الاسبوع : ٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لوالديه أعطاه الله قصراً كأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اخرى في يوم الاثنين :

و قال ﷺ : من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النّهار ركعتين يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و خمس عشرة مرّة المعوّذتين وقل هو الله أحد و آية الكرسي مرّة مرّة ، جعل الله عزّ و جلّ اسمه مع أهل الجنة و أعطاه الله قصراً في الجنّة كأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اخرى ليوم الاثنين: و هي أربع ركعات تقرء في كلّ ركعة الحمد و آية الكرسيّ مرّة مرّة ، و إنّا أعطيناك الكوثر مائة مرّة ، ثمّ تسلّم و تخرّ ساجداً و تقول في سجودك « ياحسن التقدير ، يالطيف التدبير ، يا من لايحتاج إلى تفسير ، يا حنّان يا منّان ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهله فانّك أهل التقوى و أهل الرّحمة ، و وليّ الرّضوان و المغفرة .

صلاة اخرى ليوم الاثنين: روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال : من صلّى يوم الاثنين أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ مرّة، و إنّا أعطيناك الكوثر مرّة ، و قل هو الله أحد مرّة واستغفر لوالديه عشر مرّات ، كتب الله له الحسنات ، و بنى له قصراً في الجنّة من درّة بيضاء فيها سبع بيوت طول كلّ بيت سبع مائة ذراع البيت الأوّل من فضة ، و الثّاني من ذهب ، و الثّالث من لؤلؤ ، و الرّابع من زبرجد ، و الخامس من ياقوت، و السادس من درّ ، و السّابع من نور يتلألؤ ، ترابها من عنبر أشهب و أبوابها في كلّ بيت سرير عليه ألوان الفرش فوق ذلك جارية من جاءها أفلج و بين رأسها إلى رجليها من الزعفران الرطب ، و يداها من المسك الأذفر ، و من ثدييها إلى عنقها من عنبر أشهب ، و من فوق ذلك من الكافور الأبيض عليها الحليّ و الحلل (١) .

صلاة اخرى ليوم الاثنين: روى أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنّه قال: من صلّى يوم الاثنين أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات ، وإنّا

---

(١) جمال الاسبوع : ٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنزلناه في ليلة القدر مرّة ، و يفصل بينهما بتسليمة ، فاذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و مائة مرّة اللّهمّ وصلّ على جبرئيل ، و يلعن الظالمين مائة مرّة ، وقرأ آية الكرسي ثمّ يضع خدّه الأيمن على الأرض مكان سجوده ، و يقول الله ربّي حقّاً حقّاً حتّى ينقطع النّفس ، ثمّ يقول لا أشرك به شيئاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً ، اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، و موضع الرّحمة من كتابك أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تفعل بي كذا و كذا ، و يسأل حاجته ثمّ يقلب خدّه الأيسر على الأرض و يقول يا محمّد يا عليّ يا جبرئيل بكم أتوسّل إلى الله ثمّ يسجد و يكرّر هذا القول ويسأل حاجته ، أعطاه الله تعالى حوريّة من الحور العين ، ووصايف و ولدان ، و أشجار و أثمار .

صلاة اخرى ليوم الاثنين :

قال صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد و آية الكرسيّ مرّة مرّة ، و قل هوالله أحد ثلاث مرّات ، ووهب ثوابها لوالديه ، أعطاه الله قصراً كأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اخرى في يوم الاثنين :

و قال صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النّهار ركعتين يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و خمس عشر مرّة المعوّذتين ، و قل هو الله أحد و آية الكرسي مرّة مرّة ، جعل الله عزّ و جلّ اسمه مع أهل الجنة ، وأعطاه الله قصراً في الجنّة كأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اخرى في يوم الاثنين :

و هي أربع ركعات تقرء في كلّ ركعة الحمد و آية الكرسي مرّة مرّة و إنّا أعطيناك الكوثر ، مائة مرّة ، ثمّ تسلّم و تخرّ ساجداً و تقول في سجودك « يا حسن التقدير ، يا من لا يحتاج إلى تفسير ، يا حنّان يا منّان صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهله » أعطاه الله سبعين ألف قصر في الجنّة ، في كلّ قصر سبعون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت سبعون ألف جارية (١) .

الدعاء في يوم الاثنين

اللّهمّ إنّي أسألك يا من يصرف البلايا ، و يعلم الخطايا ، و يجزل العطايا ، سؤال نادم على اقترافه الآثام إذ لم يجد مجيراً سواك لغفرانها ، و لا مؤمّلاً يفزع إليه لارتجاء كشف فاقته غيرك ، يا جليل أنت الّذي عمّ الخلائق منّك ؛ و غمرتهم سعة رحمتك ، و شملتهم سوابغ نعمتك ، يا كريم المتاب و الجواد الوهّاب ، والمنتقم ممّن عصاه بأليم العذاب.

دعوتك يا إلهي مقرّاً بالاساءة على نفسي إذ لم أجد ملجأ ألجأ إليه في اغتفار ما اكتسبت من الذّنوب سواك ، يا خير من استدعى لبذل الرّغائب ، و أنجح مأمول لكشف الكربات اللّوازب ، لك عنت الوجوه فلا تردّني منك بحرمان ، إنّك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد .

إلهى و سيّدي و مولاي أيّ ربّ أرتجيه أم أىّ إله أقصده غيرك ، إذا ألمّ بي النّدم ، و أحاطت بي المعاصي بكآبة خوف النقم ، و أنت وليّ الصّفح و مأوى الكرم .

إلهى أتقيمني مقام التهتّك و أنت جميل الستر ، وتسألني عن اقترافي على رؤس الأشهاد و قد علمت منّي مخبيّات السّر فان كنت يا إلهى مسرفاً على نفسي بانتهاك الحرمات ، ناسياً لما أجرمت من الهفوات ، فأنت لطيف تجود برحمتك على المسرفين و تتفضّل بكرمك على الخاطئين ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وارحمني يا أرحم الرّاحمين فانّك إلهى تسكن بتحنّنك روعات قلوب الوجلين ، وتحقق بتطوّلك أمل الآملين ، و تفيض بجودك سجال عطاياك على غير المستأهلين .

إلهى أمّ بي إليك رجاء لا يشوبه قنوط ، و أمل لا يكدره يأس ، يا محيطاً بكلّ شيء علماً ، و قد أصبحت سيّدي و أمسيت على باب من أبواب منحك سائلاً وعن التعرّض لسواك و عن غيرك بالمسئلة عادلاً و ليس من جميل امتنانك ردّ سائل

---

(١) جمال الاسبوع : ٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملهوف ، و مضطرّ لانتظار خيرك المألوف .

إلهي أنت الّذي عجزت الأوهام عن الاحاطة بك ، و كلّت الألسن عن نعت ذاتك ، فبآلائك و طولك صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقني من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً هنيئاً مريئاً في يسر منك و عافية ، إنّك على كلّ شيء قدير .

يا غاية الآملين ، و جبّار السّموات و الأرضين ؛ و الباقي بعد فناء الخلائق أجمعين و ديّان يوم الدّين ، و أنت مولاي ثقة من لم يثق بنفسه لافراط عمله ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله ، و أنقذني برحمتك من المهالك و احللني دار الأخيار و اجعلني مرافقاً للأبرار ، و اغفرلي ذنوب اللّيل و النّهار ، يا مطّلعاً على الأسرار و تحمّل عنّي يا مولاي أداء ما افترضت عليّ للآباء والاُمّهات و الإخوة والأخوات و اكفني ما أهمّني بلطفك و كرمك يا عالي الملكوت ، وأشركني في دعاء من استجبت له من المؤمنين و المؤمنات ، و اغفرلنا و لهم و لآبائنا و اُمّهاتنا إنّك كريم جواد منّان وهّاب.

و بعده من الدعاء في شكر النعمة :

اللّهمّ لك الحمد لا إله إلّا أنت قلت في كتاب من يهن الله فماله من مكرم فبك آمنت و صدّقت ، و لم تهنّي ياسيّدي إذ ابتدأتني بكرمك ، و غذوتني بنعمتك من غير استحقاق منّي لها ، و لامهين لي و أنت تكرمني فبك أعتزّ فأعزّني وبكرمك ألوذ فلا تهنّي فلك الحمد ياحيّ يا قيّوم(١) .

عوذة يوم الاثنين:

اُعيذ نفسي و ديني و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات بربّي الأكبر ممّا يخفى و يظهر ، و بالله الأعزّ الأكرم الأكبر ، من شرّ كلّ اُنثى وذكر ، و من شرّ كلّ ما رأت الشمس و القمر . قدّوس قدّوس ، ربّ الملائكة و الروح ، أدعوكم أيّها الجنّ إن كنتم سامعين مطيعين وأدعوكم أيّها الانس إلى اللّطيف الخبير ، و أدعوكم أيّها الجنّ و الانس إلى الّذي دانت له الخلائق أجمعون .

---

(١) جمال الاسبوع : ٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ختمت بخاتم ربّ العالمين و خاتم جبرئيل و خاتم ميكائيل و إسرافيل وخاتم سليمان بن داود وخاتم محمّد خاتم النّبيّين والمرسلين صلّى الله عليه وآله أجمعين و على جميع النبيين زجرت عنّي و عن والديّ وولدي و ديني ونفسي وعن جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات كلّ تابع و تابعة من جنّي و عفريت أو ساحر مريد أو شيطان رجيم أو سلطان عنيد ، زجرت عنّي و عنهم مايرى و ما لا يرى ، و مارأت عين نائم أو يقظان باذن الله اللّطيف الخبير ، لا سلطان لهم على الله ، الله الله لا اُشرك به ، و حسبنا الله و نعم الوكيل ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله (١) .

الصلاة في ليلة الثلثا :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الثلثا ركعتين يقرء في الركعة الاُولى الحمد و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة ، و يقرء في الثّانية الحمد مرّة و سبع مرّات قل هو الله أحد ، يغفر الله له ، و يرفع له الدرجات ، و يؤتى من لدن الله في الجنّة خيمة من درّة كأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اخرى ليلة الثلثا : وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الثلثا عشر ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و آية الكرسي ثلاث مرّات ، و قل هو الله أحد عشر مرّات و قل أعوذ بربّ الفلق ثلاث مرّات ، لا يخرج من الدنيا حتّى يرضى الله عنه ، و يدخله الجنّة ويعطيه من الثواب عن كلّ ركعة مثل رمل عالج ، و قطر الأمطار وورق الاشجار و يقوم يوم القيامة في صفّ الأنبياء ، و يركب على نجيب من درّ و ياقوت ، لباسها السندس و الاستبرق ، و هو ينادي بشهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى يدخل الجنّة ، و يستقبله سبعون ألف ملك ، يقولون : هذه هديّة من الملك الجبّار ، و هذا جزاء من صلّى هذه الصّلاة .

صلاة اُخرى ليلة الثلثا : و عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة الثلثا أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل يا أيّها الكافرون أربع مرّات ، و يقول بعد التسليم « يا حيّ ياقيوم ، يا ذاالجلال و الاكرام ، يا وهّاب ياتوّاب » سبع مرّات

---

(١) جمال الاسبوع : ٧٦ .

ناداه مناد من تحت العرش يا عبدالله استأنف العمل ، فقد غفرلك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ، و كأنّما أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله فأعانه بماله و نفسه ، و رفع من يومه عبادة سنة .

صلاة اُخرى ليلة الثلثا : وروي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى ليلة الثلثا ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ و قل هوالله أحد ، و شهدالله ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة أعطاه الله ما سأل (١) .

الدعاء في ليلة الثلثا

سبحانك ربّنا و بحمدك أنت الله ربّ العالمين ، الملك الحقّ المبين ، لاشريك لك و لا إله معبود معك ، ذوالسّلطان الّذي لا يضام ، والعزّ الّذي لا يرام ، والكبرياء و العظمة و الجود والرحمة ، لا إله إلاّ أنت ربّ العرش العظيم ، لك الأسماءالحسنى و الكبرياء و الآلاء ، سبحانك و بحمدك ، تباركت ربّنا و جلّ ثناؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد عبدك و رسولك وخاتم النبيّين و سيّد المرسلين و على آله الطّاهرين الطيّبين الأئمّة الميامين ، اللّهمّ زد محمّداً مع كلّ فضيلة فضيلة و مع كلّ كرامة كرامة ، حتّى يرقى أعلى الدّرجات عندك في دار المقامة ، اللّهمّ تقبّل شفاعته وآته في الآخرة والاُولى سؤله آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الأكبر العظيم الّذي ترضى به عمّن دعاك ، و لا تحرم من سألك و رجاك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترزقني عافية العاجلة ، و السّلامة من محنها ، و نعيم الاخرة و حسن ثواب أهلها .

اللّهمّ لك أسلمت نفسي ، و إليك فوّضت أمري و إلى كرمك ألجأت ظهري و عليك توكّلت في سرّي وجهري ، اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء ضعيف و مضطرّ ، ورحمتك يا ربّ أوثق عندي من دعائي ، فصلّ على محمّد وآله و تقبّل منّي .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أضلّ هذه اللّيلة فأشقى ، و أن أغوى فأردى ، و أن أعمل بما لاترضى ، ربّ السّموات العلى أنت ترى و لا ترى ، وأنت بالمنظر الأعلى

---

(١) جمال الاسبوع : ٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالق الحبّ و النوى .

اللّهمّ إنّى أسئلك الليلة أفضل النصيب في الأنصباء ؛ و أتمّ النّعمة في النعماء ، و أفضل الشّكر في السّراء ، و أحسن الصّبر في الضّراء ، و أكرم الرّجوع إلى نعيم دار المأوى ، أسئلك المحبّة لطاعتك ، والعصمة من محارمك ، و الوجل من خشيتك و الخشية من عذابك ، و النّجاة من عقابك ، و الفوز بحسن ثوابك ، أسئلك الفقه في دينك ، و التّصديق لوعدك ، و الوفاء بعهدك ، و الاعتصام بحبلك و الوقوف عند موعظتك ، و الصّبر على عبادتك ، يـا أرحم الرّاحمين ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين (١) .

الصلاة يوم الثلثا :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الثلثا عند ارتفاع النّهار أربع ركعات يقرء في الركعة الأولى الحمد مرّة و إذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات و يس و في الثانية الحمد مرّة و إذا زلزلت ثلاث مرّات و حمّ السجدة ، و في الثّالثة الحمد مرّة وإذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات و حم الدّخان ، و في الرّابعة الحمد مرّة و إذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات وتبارك الّذي بيده الملك مرّة ، و أيّة سورة لا يقرأها من الأربع سور من يس وحم السجدة وحم الدّخان وتبارك يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وإذا زلزلت الأرض ثلاث مرّات ، و قل هو الله أحد خمسين مرّة . رفع الله له عمل نبيّ ممّن بلّغ رسالة ربّه ، و كأنّما أعتق ألف رقبة من ولد إسماعيل ، وكأنّما أنفق ملء الأرض ذهباً في سبيل الله ، و له ثواب ألف عبد ، و كتب له عبادة سبعين سنة ، و كأنّما حجّ ألف حجّة و ألف عمرة (٢) .

صلاة اُخرى يوم الثلثا : و روي عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى يوم الثلثا عند ارتفاع النّهار عشر ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و آية الكرسي مرّة ، و سبع مرّات قل هو الله أحد ، لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً ، و غفر له ذنوب

---

(١) جمال الاسبوع : ٧٩

(٢) جمال الاسبوع : ٨٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبعين سنة فان مات إلى تسعين مات شهيداً وكتب له بكلّ قطره تقطر في تلك السنة ألف حسنة ، و يناله بكلّ ورقة مدينة في الجنّة ، وكتب له بكل شيطان عبادة سنة و غلّقت عنه أبواب جهنّم ، و فتحت له ثمانية أبواب الجنّة يدخل من أيها شاء ، و كتب له مائة ألف تاج ، و تلقّاه ألف ملك بيد كلّ ملك شراب و هدية ، و يشرب من ذلك الشراب و يأكل من تلك الهديّة ، و يخرج مع الملائكة حتّى يطوف به على مداين من نور في كلّ مدينة داران من نور ، في كلّ دار ألف حجرة من نور في كلّ حجرة ألف بيت في كلّ بيت ألف فراش و على كلّ فراش حوريّة بين يدي كلّ حوريّة وصيفة .

صلاة اخرى في يوم الثلثا : قال رسول الله ﷺ : من صلّى يوم الثلثا ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و والتين و الزّيتون و قل هو الله أحد مرّة مرّة ، و المعوّذتين مرّة مرّة ، كتب الله له بكلّ قطرة من الماء عشر حسنات ، وكتب الله له بكلّ شيطان مريد مدينة من ذهب ، و أغلق الله عنه سبعة أبواب جهنّم ، و أعطاه من الثّواب مثل ما يعطي آدم و موسى و هارون و أيّوب و فتح له ثمانية أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء .

صلاة اخرى ليوم الثلثا : بعد انتصاف النّهار عشرين ركعة يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسي مرّة مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً تمام الخبر .

صلاة اُخرى ليوم الثلثا : و هي اثنا عشر ركعة تقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و ما تيسّر لك من سور القرآن ، و تسأل الله تعالى عقيبها ما أحببت (١)

دعاء يوم الثلثا

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال من لا يجد لسؤاله مسؤلاً سواك ، و أعتمد عليك اعتماد من لا يجد لاعتماده معتمداً غيرك ، لأنّك الأوّل الّذي ابتدأت الابتداء ، و

---

(١) جمال الاسبوع : ٨٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كوّنته بأيدي تلطّفك ، و استكان على مشيّتك فشاء كما أردت بإحكام التقدير ، وأنت أجلّ و أعزّ من أن تحيط العقول بمبلغ وصفك ، و أنت العالم الّذي لا يعزب عنك مثقال ذرّة في الأرض ولا في السّماء ، و أنت الّذي لا يبخّلك إلحاح الملحّين ، وإنّما أمرك للشيء إذا أردت تكوينه أن تقول له كن فيكون .

أمرك ماض ، و وعدك حتم ، و حكمك عدل ، لا يعزب عنك شيء و أنت الرّقيب على كلّ شيء ، و احتجبت بآلائك فلم تر ، و شهدت كلّ نجوى ، و تعاليت على العلى ، وتفرّدت بالكبرياء ، وتعزّزت بالقدرة والبقاء ، و أذللت الجبابرة بالقهر و الفناء ، فلك الحمد في الاخرة و الأولى .

أنت إلهي حليم قادر رؤف غافر ملك قاهر و رازق بديع و مجيب سميع ، بيدك نواصي العباد ، و نواصي البلاد ، حيّ قيوم ، و جواد كريم ماجد رحيم .

اللّهمّ أنت الملك الّذي ملكت الملوك بقدرتك فتواضع لهيبتك الأعزّاء ، ودانت لك بالطّاعة الأولياء ، و احتويت بالهيّتك على المجد و الثّناء ، ولا يؤدك حفظ خلقك و لا قلّة عطاء لمن منحته سعة رزقك ، و أنت علاّم الغيوب ، إلهي سترت عليّ عيوبي ، و أحصيت عليّ ذنوبي ، و أكرمتني بمعرفة دينك ، ولم تهتك عنّي جميل سترك ، يا حنّان ، ولم تفضحني يا منّان أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أسئلك إلهي أماناً من عقوبتك ، و سبوغ نعمتك ، و دوام عافيتك ، و محبّة طاعتك ، و اجتناب معصيتك و حلول جنّتك ، و مرافقة نبيّك ، صلواتك عليه و آله إنّك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أمّ الكتاب .

اللّهمّ إن كنت اقترفت ذنوباً حالت بيني و بينك باقترافي لها ، فأنت أهل أن تجود عليّ بسعة رزقك و رحمتك ، و تنقذني من أليم عقوبتك ، و تدرجني درج المكرّمين ، و تلحقني مولاي بالصالحين بصفحك و تغمّدك ، يا رؤف يا رحيم ، و ارزقني من فضلك الواسع رزقاً واسعاً هنيئاً مريئاً في يسر منك وعافية إنّك على كلّ شيء قدير .

و أسألك يا ربّ أن تصلّي على محمّد و أهل بيته ، و أن تحمل عنّي ما افترضت

عليّ للآباء و الأمّهات و واجبهم و أدّعنّي حقوقهم قبلي ، وألحقني وإيّاهم بالابرار و اغفر لنا ولهم و للمؤمنين و المؤمنات ، إنّك قريب مجيب ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و عترته الطّاهرين ، و حسبنا الله ونعم الوكيل .

وبعده في شكر النعمة .

اللّهمّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت قلت في كتابك و إذا أنعمنا على الانسان أعرض و نآ بجانبه وإذا مسّه الشرّ فذو دعاء عريض ، وها أنا ذا خاضع لنعمتك مستجير مستكين حين نآى بجانبه الكافر إعراضاً عنها ، و إنّي أتضرّع إليك سيّدي لتتمّها عليّ فانّك وليّها ، فاحفظها عليّ فلا حافظ لها إلاّ أنت فلك الحمد ياحيّ يا قيّوم (١).

عوذة يوم الثلثا

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، حسبنا الله و نعم الوكيل أُعيذ نفسي و والديّ و ولدي و جميع ما رزقني ربّي ومن يعنيني أمره و جميع إخواني من المؤمنين و المؤمنات ، بالله ربّ السّموات القائمات ، والأرضين الباسطات ، و ربّ السّموات المسخّرات ، و ربّ النّجوم الجاريات ، و الجبال الرّاسيات ، والبحار الزاخرات ، و ربّ الملائكة المسبّحين ، و ربّ ما خلق و ذرأ و برىء .

و أُعيذ نفسي بالله الّذي خلق السّموات والأرض ، و أوحى في كلّ سماء أمرها وزيّنا السّماء الدّنيا بمصابيح و حفظاً ذلك تقدير العزيز العليم ، وأُعيذ نفسي ووالدي و ولدي و إخواني المؤمنين و المؤمنات ، بالله ربّ السّموات القائمات بلا عمد ، و بالّذي خلقها في يومين و قضى في كلّ سماء أمرها ، و خلق الأرض في يومين وقدّر فيها أقواتها و جعل فيها جبالاً أوتاداً وفجاجاً سبلاً و أنشأ السّحاب وسخّره ، وأجرى الفلك و سخّر البحرين و جعل في الأرض رواسي و أنهاراً ، من أن يوصل إليّ أو إلى أحد منهم بسوء أو بليّة .

---

(١) جمال الاسبوع : ٨٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أُعيذ نفسي و والدي و ذرّيّتي و جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات و من يعنيني أمره من شرّ ما يكون في اللّيل و النّهار ، ومن شر النفّاثات في العقد ، ومن شرّ حاسد إذا حسد ، و من الجنّ و الانس ، و كفى بالله وكيلاً ، و كفى بالله شهيداً من شرّ ما تراه العيون ، و تعقد عليه القلوب ، و من الجنّ و الانس ، و كفى بالله و كفى بالله و كفى بالله ، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله الطّاهرين و سلّم تسليماً (۱) .

الصلاة فى ليلة الاربعا :

قال رسول الله ﷺ : من صلّى ليلة الأربعا أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد و إذا السّمآء انشقّت ،و إذا بلغ السّجدة سجد خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه و كتب الله له بكلّ آية من القرآن عبادة سنة .

صلاة اخرى ليلة الأربعا: وقال ﷺ : من صلّى ليلة الأربعا ثلاثين ركعة يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و آية الكرسي مرّة ، و سبع مرّات قل هو الله أحد أعطاه الله يوم القيامة ثواب أيّوب الصّابر ، وثواب يحيى بن زكريّا ، و ثواب عيسى ابن مريم ، وبنى الله له في جنّة الفردوس ألف مدينة من لؤلؤ شرفها من ياقوت أحمر في كلّ مدينة ألف قصر من نور في كلّ قصر ألف دار من نور ، في كلّ دار ألف سرير من نور على كلّ سرير حجلة في كلّ حجلة حوريّة من نور ، عليها سبعون ألف حلة من نور ، هذا جزاء من صلّى هذه الصّلاة .

صلاة اخرى ليلة الأربعا : و هي ركعتان تقرء في كلّ ركعة منها الحمد مرّة و آية الكرسي و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و إذا جاء نصر الله والفتح مرّة مرّة ، و سورة الاخلاص ثلاث مرّات .

صلاة اُخرى في ليلة الأربعا : تروى عن مولاتنا فاطمة عليها السلام قالت علّمني رسول الله ﷺ صلاة ليلة الأربعا فقال : من صلّى ست ركعات يقرء في كلّ ركعة الحمد وقل

---

(۱) جمال الاسبوع : ۸۷.

اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشآء - إلى قوله بغير حساب ، فاذا فرغ من صلاته قال : جزى الله محمّداً ما هو أهله ، غفر الله له كلّ ذنب إلى سبعين سنة و أعطاه من الثّواب ما لا يحصى (١) .

دعاء ليلة الاربعاء

سبحانك ربّنا و لك الحمد أنت الله الغني الدّائم ، ذوالملك الباقي ، لا تغيّر الأيّام ملكك ، و لا تضعضع الدّهور عزّك لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، ولا ربّ سواك ، و لا خالق غيرك ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك ، تباركت أسماؤك و تعالى ثناؤك و دام بقاؤك .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و صفوتك من بريّتك و على آله الطيّبين السّادة الأكرمين ، اللّهمّ اخصص نبيّنا محمّداً بأفضل الفضائل و ارفعه إلى أسنى المنازل اللّهمّ أنزله الوسيلة الشريفة ، واجعله من جوارك في المرتبة المنيعة ، واجعلنا من الناجين به ، و المتعلّقين بحجزته ، و الفائزين بشفاعته .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي أنزلته على موسى بن عمران في الألواح ، و بأسمائك الجليلة العظام ، و بحقّ محمّد نبيّك و إبراهيم خليلك وموسى نجيّك و عيسى روحك و أسئلك بتوراة موسى وانجيل عيسى و زبور داود و فرقان محمّد صلّى الله عليه وآله ، و كلّ وحي أوحيته و قضاء قضيته وكتاب أنزلته أن تتمّ عليّ النّعمة و تشملني العافية و تحسن لي في الاُمور كلّها العاقبة ، و أنا عبدك و ابن عبدك ، و ناصيتي بيدك أتقلّب في قبضتك وأتصرّف في تدبيرك .

إلهي غمرتني ذنوبي و ليس لي غير مغفرتك و رأفتك ورحمتك ، اللّهمّ ارزقني التّقوى ما أبقيتني ، والصّلاح ما أحييتني، و الصّبر على ما أبليتني ، و الشّكر على ما آتيتني ، و البركة فيما رزقتني ، اللّهمّ لقّني حجّتي يوم الممات ، و لا تجعل عملي عليّ حسرات .

---

(١) جمال الاسبوع ص ٨٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ أصلح سريرتي و أطب علانيتي ، و اجعل هواي في تقواك و خير أيّامي يوم ألقاك ، و اكفني ما أهمّني و مالم يهمّني ، و ما أنت أعلم به منّي في أمر دنياي و آخرتي ، و ألحقني بالّذين هم خير منّي ، وارزقني مرافقة النّبيّين و الصدّيقين و الشّهداء والصّالحين ، و حسن اُولئك رفيقاً إله الحقّ ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين (١) .

الصلاة في يوم الاربعا :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى يوم الأربعا عند ارتفاع النّهار ركعتين يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل يا أيّها الكافرون مرّة و قل هو الله أحد و المعوّذتين مرّة مرّة ، استغفر له سبعون ألف ملك يوم القيامة ، و أعطاه الله في الجنّة قصراً كأوسع مدينة في الدّنيا .

صلاة اخرى ليوم الاربعا :

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى يوم الأربعا ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و إذا زلزلت الأرض مرّة مرّة ، و قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، رفع الله عنه ظلمة القبر إلى يوم القيامة ، و أعطاه الله تعالى بكلّ آية مدينة ، و أعطاه الله ألف ألف نور ، و كتب له عبادة سنة ، و يبيّض وجهه و أعطاه كتابه بيمينه .

صلاة اخرى ليوم الاربعا :

قال صلى الله عليه وآله : من صلّى يوم الأربعا اثنتي عشرة ركعة يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، و المعوّذتين ثلاث مرّات كلّ واحدة نادى مناد من عند العرش: يا عبدالله استأنف العمل فقد غفرلك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر تمام الخبر .

صلاة اخرى ليوم الاربعا :

و هي عشرون ركعة تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و سورة ، فاذا فرغت من

---

(١) جمال الاسبوع ص٩٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصّلاة فسبّح الله تعالى واحمده و هلّله كثيراً(١).

الدعاء في يوم الاربعا

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال ملحّ لا يملّ دعاء ربّه ، و أتضرّع إليك تضرّع غريق يرجوك لكشف كربه ، و أبتهل إليك ابتهال تائب من ذنوبه و أنت الرّؤف الّذي ملكت الخلائق كلّهم ، و فطرتهم أجناساً مختلفات الألوان على مشيّتك ، و قدّرت آجالهم وقسمت أرزاقهم فلم يتعاظمك خلق خلق حتّى كوّنته بما شئت مختلفاً كما شئت ، فتعاليت و تجبّرت عن اتّخاذ وزير ، و تعزّزت عن مؤامرة شريك ، و تنزّهت عن اتّخاذ الأبناء ، و تقدّست من ملامسة النّساء فليست الأبصار بمدركة لك ولا الأوهام بواقعة عليك ، و ليس لك شبيه ولا عديل و لا ندّ ولا نظير ، و أنت الفرد الواحد الدّائم الأوّل الآخر العالم الأحد الصّمد القائم الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

لا تنال بوصف و لا تدرك بحسّ ، ولا تغيرك من الدّهور صروف زمان ، أزليّ لم تزل و لا تزال علمك بالأشياء في الخفاء كعلمك بها في الاجهار و الإعلان ، فيامن ذلّ لعظمته العظماء ، و خضعت لعزّته الرؤساء ، و من كلت عن بلوغ ذاته ألسن البلغاء ، و من استحكم بتدبير الأشياء ، و استعجمت عن إدراكه عبارة علوم العلماء ، أتعذّبني بالنّار و أنت أملي ، و تسلّطها عليّ بعد إقراري لك بالتوحيد ، و خضوعي و خشوعي لك بالسّجود ، و تلجلج لساني بالتوقيف ، و قد مهدت لي منك سبيل الوصول إلى رجاء المتحيرين بالتحميد و التسبيح .

فيا غاية الطّالبين ، وأمان الخائفين ، و عماد الملهوفين ، و غياث المستغيثين ، و جار المستجيرين ، و كاشف الضرّ عن المكروبين وربّ العالمين و أرحم الرّاحمين ، صلّ يا ربّ على محمّد و آله الطّاهرين ، واجعلني من الأوّابين الفائزين .

إلهى إن كنت كتبتني شقيّاً عندك فانّي أسئلك بمعاقد العزّ و الكبرياء و

---

(١) جمال الاسبوع : ٩٢ .

العظمة الّتي لا يقاومها عظيم و لامتكبّر ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تحوّلني سعيداً فانّك تجري الأمور على إرادتك ، و تجير و لا يجار عليك ، يا قدير ، و أنت رؤف رحيم ، خبير بصير ، عليم حكيم ، تعلم ما في نفسي ولا أعلم مافي نفسك ، و أنت علاّم الغيوب .

و الطف لي يا ربّ فقديماً لطفت لمسرف على نفسه ، غريق في بحور خطيئته قد أسلمته للحتوف كثرة زلله ، و تطوّل عليّ يا متطوّلا على المذنبين بالعفو والصّفح فلم تزل آخذاً بالصّفح و الفضل على المسرفين ممّن وجب له باجترائه على الآثام حلول دارالبوار .

يا عالم السرّ و الخفيّات ، يا قاهر ، صلّ على محمّد و آل محمّد و ارزقني من فضلك الواسع رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً سائغاً هنيئاً مريئاً في يسر منك و عافية إنّك على كلّ شيء قدير ، وما ألزمتنيه يا إلهي من فرض الآباء و الأمّهات والاخوة و الأخوات ومن واجب حقوقهم ، فصلّ يا ربّ على محمّد و آله ، و تحمّل ذلك عنّي إليهم و أدّه يا ذا الجلال و الاكرام ، و اغفر لي و لهم و للمؤمنين و المؤمنات ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و صلّى الله على محمّد و آله أجمعين .

و بعده في شكر النعمة :

اللّهمّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت قلت في كتابك « ذلك بأنّ الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتّى يغيروا ما بأنفسهم » فبك آمنت و صدّقت ، فمن ذا الّذي يحفظ ما بنفسه ، و يمنع من التّغيير بحوله و قوّته إن أنت لم تعصمه ، فصل حبل عصمتي بكرمك حتّى لا أغيّر ما بنفسي من طاعتك فيغير ما بي من نعمتك ، فلك الحمد يا حيّ يا قيّوم ، و صلّ على سيّدنا محمّد النبيّ و عترته و سلّم تسليماً(١).

عوذة يوم الاربعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أعيذ نفسي وديني و دنياى وذريّتي وإخواني المؤمنين و المؤمنات و جميع ما رزقني ربّي بالله الواحد الأحد الصّمد إلى آخرها ، و بربّ

---

(١) جمال الاسبوع: ٩٣-٩٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفلق إلى آخرها و بربّ النّاس إلى آخرها ، و بالواحد الأعلى من شرّ ما خلق و ما رأت عيني ، و ما لم تر و أعوذ بالفرد الأكبر من شرّ من أرادني بسوء أو بأمر عسير .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلني في جوارك المنيع ، و حصنك الحصين يا عزيز يا جبّار ، الله الله الله لاشريك له محمّد رسول الله ﷺ أنا في جوار الله ، و الله الواحد القهار ، هو الله الفرد الوتر الجبّار به و بأسمائه أحرزت نفسي و إخواني و ما أنعم به عليّ ربّي ، و نحن في جوار الله ، و الله العزيز الجبّار الملك القدّوس القهّار السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الغفّار عالم الغيب و الشّهادة الكبير المتعال ، هوالله ، هو الله ، هو الله لا شريك له محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله أجمعين (١) .

الصلاة في ليلة الخميس :

قال رسول الله ﷺ : من صلّى ليلة الخميس ستّ ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ وقل ياأيّها الكافرون مرّة مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، فاذا سلّم قرأ آية الكرسيّ ثلاث مرّات فان كان مكتوباً عندالله شقيّاً بعث الله ملكاً ليمحو شقوته ، و يكتب مكانه سعادته ، وذلك قوله : « يمحوالله ما يشاء ويثبت و عنده أمّ الكتاب »

صلاة اخرى ليلة الخميس :

روى ابن مسعود عن النبيّ ﷺ أنّه قال : من صلّى ليلة الخميس بين المغرب والعشاء الآخرة ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مائة مرّة و يروى مرّة واحدة و آية الكرسيّ خمس مرّات ، و قل يا أيّها الكافرون و قل هو الله أحد و المعوّذتين كلّ واحدة منها خمس عشر مرّة ، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشر مرّة ، و جعل ثوابه لوالديه فقد أدّى حقّ والديه ، ويقول اللّهمّ اجعل ثوابها لوالديّ .

---

(١) جمال الاسبوع : ٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا فعل ذلك أدّى حقّها و أعطاه الله ما أعطى الشهداء ، و إذا مرّ على الصراط كان ملك عن يمينه ، و ملك عن شماله ، و يشيّعونه من بين يديه بالتكبير والتهليل حتّى يدخل الجنّة وينزل في قبّة بيضاء فيها بيت من زمرّد أخضر سعة ذلك البيت كأوسع مدينة في الدّنيا سبع مرّات ، في كلّ بيت سرير من نور قوائم ذلك السّرير من العنبر الأشهب ، على ذلك السّرير ألف فراش من الزعفران ، فوق ذلك الفراش حوراء من نور عليها سبعون ألف حلّة من نور، يرى النور من جسمها من وراء ذلك الحلل ، على رأسها ذوايب قد جلّلتها بالدّر و الياقوت .

إذا تبسّمت مع زوجها خرج من فيها نور يتعجّب من ذلك أهل الجنّة حتّى يقولون ما هذا النور لعلّه اطّلع علينا الباري سبحانه ، فينادي من فوقهم يا أهل الجنّة قد تبسّمت جارية فلان مع زوجها في بيتها- على رأس كلّ ذوابة جلجل من ذهب حشوها المسك و العنبر إذا حركت رأسها خرج من وسط الجلجل أصوات لا يشبه بعضها بعضاً ، على رأسها تاج من نور قد زيّنت أصابعها بالخواتيم يعطي الله تعالى هذا الثواب لمن يصلّي هذه الصّلاة ، و يجعل ثوابها لوالديه ، وله مثل ذلك و لا ينقص من أجره شيء و كتب له بكلّ ركعة عشرة آلاف ألف صلاة ، و أعطاه الله بكلّ شعرة على جسده نوراً هذا جزاء الله لأوليائه .

صلاة اخرى ليلة الخميس :

أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل يا أيّها الكافرون أربعين مرّة فكأنّما أعتق ألف ألف رقبة مؤمنة ، و أعطاه الله قصراً كأوسع مدينة في الدّنيا في الجنّة .

صلاة اُخرى روى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :من صلّى ليلة الخميس أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة فيفصل بينهما بتسليم ، فاذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و مائة مرّة اللّهمّ صلّ على جبرئيل و لعن الظّالمين مائة مرّة أعطاه الله

... . تمام الخبر (١) .

دعاء ليلة الخميس

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سبحانك ربّنا و لك الحمد خالق الخلق و مبتدعه و منشؤه و مخترعه على غير مثال احتذاه ولا شبه حكاه ، تفرّدت يا ربّنا بملكك ، و تعزّزت بجبروتك ، وتسلّطت بعزّتك ، و تعاليت بقوّتك ، و أنت بالمنظر الأعلى حيث يقصر دونك علم العلماء ، لا يقدر القادرون قدرتك ، ولا يصف الواصفون عظمتك ، رفيع الشّأن ، مضيء البرهان عظيم الجلال ، عظيم لطيف عليم دبّرت الأشياء كلّها بحكمتك ، وأحصيت أمر الدُّنيا و الآخرة بعلمك ، ضرع كلّ شيء إليك ، و ذلّ كلّ شيء لملكك ، و انقاد كلّ شيء لطاعتك و أمرك ، لا يعزب عنك مثقال حبّة في السّموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلاّ في كتاب مبين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد عبدك ورسولك و نبيّك و صفيّك أفضل ما صلّيت على أحد ممّن اصطفيته من خلقك صلاة تبيّض بها وجهه و تقرّ بها عينه وتزيّن بها مقامه اللّهمّ أعطه ما سأل و شفّعه فيمن شفع ، و اجعل له من عطائك أوفر نصيب و أجزل قسم اللّهمّ ارفعه بإكرامك له على جميع النّبيّين والصدّيقين ، و ساير المرسلين و الملائكة المقرّبين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي إذا ذكر وجلت منه النّفوس ، و ارتعدت منه القلوب ، و خشعت له الأصوات ، و ذلّت له الرّقاب أن تغفر لي و لوالديّ و ارحمهما كما ربّياني صغيراً ، و عرّف بيني و بينهما في جنّتك ، و أسئلك لي و لهما الأمن يوم القيامة و العفو يوم الطّامّة .

اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّ في مرضاتك ضعفي ، وخذ إلى الخير بناصيتي و اجعل الاسلام منتهى رضاي ، و البرّ أخلاقي و التّقوى زادى ، و أصلح لي ديني الّذى هو

---

(١) جمال الاسبوع ص ٩٨ - ١٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصمتي و بارك لي في دنياي الّتي بها بلاغي ، و أصلح لي آخرتي الّتي إليها معادي ، و اجعل دنياي زيادة في كلّ خير ، و اجعل آخرتي عافية من كلّ شرّ ، و وفّقني للاستعداد للموت قبل أن ينزل بي ، و تمهيد حالي في دار الخلود قبل نقلتي .

اللّهمّ لا تأخذني بغتة ولا تمتني فجأة ، و عافني من ممارسة الذّنوب بتوبة نصوح ، و من الأسقام الرّديّة بحسن العافية و السّلامة ، و توفّ نفسي آمنة مطمئنة راضية بمالها مرضيّة ليس عليها خوف و لا وجل ولا جزع و لا حزن لتخلط بالمؤمنين الّذين سبقت لهم منك الحسنى وهم عن النّار مبعدون .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و من أرادني بخير فأعنه و يسّره لي فانّي لما أنزلت إليّ من خير فقير ، و من أرادني بسوء أو حسد أو بغي فانّي أدرؤك في نحره و أستعين بك عليه ، فاكفنيه بما شئت ، و اشغله عنّي بما شئت ، فانّه لا حول و لا قوّة إلاّ بك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشّيطان و وسوسته ، و لا تجعل له عليّ سلطاناً ، و باعد بيني و بينه برحمتك يا أرحم الرّاحمين و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين (١) .

الصلاة في يوم الخميس :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الخميس ركعتين يقرء في الركعة الأولى الحمد مرّة وثلاثمائة مرّة قل هو الله أحد ، وفي الركعة الثّانية الحمد مرّة و مأتي مرّة قل هو الله أحد بنى الله له ألف ألف مدينة في جنّة الفردوس مالا عين رأت و لا اُذن سمعت و لا خطر على قلوب المخلوقين ، و خلق الله له سبعين ألف ألف ملك في ذلك اليوم يمحون عنه السيّئات و يثبتون له الحسنات و يرفعون له الدّرجات في ذلك اليوم إلى أن يحول الحول (٢) .

٤٣ - البلد الامين : عن الصّادق عليه السلام من صلّى هذه الصّلاة يوم الخميس

---

(١) جمال الاسبوع : ١٠١ .

(٢) جمال الاسبوع : ١٠٤

كتب الله له تعالى مثل من صام رجب و شعبان و شهر رمضان ، و يعطي بعدد حروف القرآن حورعين (١) .

٤٣ ـ جمال الاسبوع : صلاة اُخرى ليوم الخميس روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: من صلّى يوم الخميس بين الظهر و العصر أربع ركعات يقرء في الركعة الاُولى الحمد مرّة و قل هوالله أحد مائة مرّة ، و في الثانية مثل ذلك ، و في الثالثة الحمد مرّة و مائة مرّة آية الكرسيّ ، و في الرّابعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد فاذا سلّم يقول : « لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير » أعطاه الله تعالى أجر من صام رجب و شعبان و شهر رمضان ، و كتب الله له حجّة و عمرة ، و كتب الله له خمسين صلاة و أعطاه الله بكلّ آية ثواب عابد ، و كتب الله له بكلّ كافر مدينة في الجنة و زوّجه الله بكلّ آية من القرآن مائتي ألف زوجة ، وكأنّما اشترى اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله و أعتقهم ولا يخرج من الدّنيا حتّى يرى في منامه مكانه في الجنّة .

صلاة اخرى ليوم الخميس:

معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى يوم الخميس ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و إذا جاء نصر الله والفتح خمس مرّات و إنّا أعطيناك الكوثر خمس مرّات ، و يقرء في يومه بعد العصر قل هو الله أحد أربعين مرّة ، و يستغفر الله أربعين مرّة ،أعطاه الله يوم القيامة بعددما في الجنّة والنّار حسنات ، وأعطاه الله مدينة في الجنة ورزقه مائة زوجة من الحور العين ، و كتب الله له بعدد كلّ ملك عبادة سنة ، وأعطاه الله بكلّ آية ثواب ألف شهيد .

صلاة اخرى ليوم الخميس:

روى ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى في هذا اليوم ما بين الظهر و العصر ركعتين يقرأ في أوّل ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسيّ مائة مرّة وفي الثّانية فاتحة الكتاب و قل هوالله أحد مائة مرّة ، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله

---

(١) البلد الامين لم نجده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مائة مرّة و صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله مائة مرّة لا يقوم من مقامه حتّى يغفر الله له البتّة (١).

صلاة اخرى ليوم الخميس :

و هي صلاة الحاجة روى أحمد بن محمّد بن الحسين قال حدّثنا محمّد بن سنان بن عيسى المكتب في كتابه إليّ و إجازته لي قال حدّثني أبي عن محمّد بن سنان عن المفضّل ابن عمر وحدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الطوسي ره ، عن محمّد بن عليّ الرازي ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبدالله عثمان ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن المفضّل بن عمر قال كنت أنا و إسحاق بن عمّار و داود بن كثير الرقيّ و داود بن أحيل و سيف التمار و المعلّى بن خنيس و حمران بن أعين عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل رجل يقال له إسماعيل بن قيس الموصليّ و نحن نتكلّم ، و الصّادق عليه السلام ساجد ، فلمّا رفع رأسه نظر إليه فقال : ما هذا الغمّ والنفس ؟ فقال: يا مولاي جعلت فداك قد و حقّك بلغ مجهودي و ضاق صدري ، قال عليه السلام :أين أنت عن صلاة الحوائج ؟ قال: و كيف اُصلّيها جعلت فداك ؛ قال إذا كان يوم الخميس بعد الضحى فاغتسل وأت مصلاّك ، و صلّ أربع ركعات تقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و إنّا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرّات ، فاذا سلمت فقل مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ثمّ ارفع يديك نحو السّماء وقل يا الله يا الله عشر مرّات ثمّ تحرّك سبحتك وتقول يا ربّ يا ربّ حتّى تنقطع النّفس ، ثمّ تبسط كفيك و ترفعهما تلقاء وجهك ، و تقول يا الله يا الله عشر مرّات ، وقل :

يا أفضل من رجي ، و يا خير من دعي ، و يا أجود من سمح ، و أكرم من سئل يا من لا يعزب عليه ما يفعله ، يا من حيث ما دعي أجاب ، أسئلك بموجبات رحمتك و عزائم مغفرتك ، و أسألك بأسمائك العظام ، و بكلّ اسم هو لك عظيم ، وأسألك بوجهك الكريم ، و بفضلك العظيم ، و أسئلك باسمك العظيم العظيم ، ديّان الدّين محيى العظام و هي رميم ، و أسألك بأنّك الله لا إله إلاّ أنت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ،

---

(١) جمال الاسبوع : ١٠٥ .

و أن تقضي لي حاجتي ، و تيسّر لي من أمري ، فلا تعسّر عليّ ، و تسهّل لي مطلب رزقي من فضلك الواسع ، يا قاضي الحاجات ، يا قديراً على ما لا يقدر عليه غيرك يا أرحم الرّاحمين وأكرم الأكرمين قال الصّادق عليه السلام فقلها مرّات .

فلمّا كان بعد حول و كنا في دار أبي‌عبدالله عليه السلام إذ دخل علينا داود ثم أخرج من كمّه كيساً فقال : جعلت فداك هذه خمس مائة دينار وجبت عليّ ببركتك ، و بما علّمتني من الخير فتح الله عليّ ، و زاد الطوسي : حتّى كان لي على رجل مال و قد حبسه عليّ و حلف عليه عند بعض الحكّام فجاء ني بعد ذلك و ما صلّيت إلاّ ثلاث مرّات و حمل إليّ ما كان لي عليه ، و سألني أن أجعله في حلّ ممّا دفعني ففعلت ذلك ، فقال الصّادق عليه السلام احمد ربّك و لا يشغلك عن عبادة ربّك أحد و تفقّد إخوانك (١) .

صلاة اخرى في يوم الخميس للحاجة:

من كانت له حاجة مهمّة فليغتسل يوم الخميس عند ارتفاع النّهار قبل الزّوال ، و ليصلّ ركعتين يقرأ في الاُولى منهما الحمد و آية الكرسيّ و في الثانية الحمد و آخر الحشر وإنا أنزلناه في ليلة القدر ، فاذا سلّم يأخذ المصحف فيرفعه فوق رأسه ثمّ يقول: بحقّ من أرسلته به إلى خلقك ، وبحقّ كلّ آية لك فيه و بحقّ كلّ مؤمن مدحته فيه ، و بحقّك عليك ، و لا أحد أعرف بحقّك منك ، يا سيّدي بالله عشر مرّات ، بحقّ محمّد عشر مرّات ، بحق عليّ عشراً ، و بحقّ فاطمة عشراً ثمّ تعدّ كلّ إمام عشر مرّات حتّى تنتهي إلى إمام زمانك ،اصنع بي كذا و كذا تقضى حاجتك إنشاء الله .

صلاة اخرى للحاجة في يوم الخميس:

عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال :من صلّى يوم الخميس أربع ركعات يقرأ في الاُولى منهنّ الحمد مرّة و إحدى عشر مرّة قل هو الله أحد ، و في الثّانية الحمد مرّة و إحدى

---

(١) جمال الاسبوع: ١٠٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عشرين مرّة قل هو الله أحد ، و في الثّالثة الحمد مرّة و إحدى و ثلاثين مرّة قل هو الله أحد ، و في الرّابعة الحمد مرّة و إحدى و أربعين مرّة قل هو الله أحد ، كلّ ركعتين بتسليم ، فاذا سلّم في الرّابعة قرأ قل هوالله أحد إحدى و خمسين مرّة ، وقال: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد إحدى و خمسين مرّة ، ثمّ يسجد و يقول في سجوده يا الله يا الله مائة مرّة ، و تدعو بماشئت .

و قال صلّى الله عليه وآله : إنّ من صلّى هذه الصّلاة و قال هذا القول : لو سأل الله في زوال الجبال لزالت أو في نزول الغيث لنزل ، إنّه لا يحجب ما بينه و بين الله و إنّ الله تعالى ليغضب على من صلّى هذه الصّلاة ولم يسأل حاجته (١) .

دعاء يوم الخميس

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال الخائف من وقفة الموقف ، الوجل من العرض ، المشفق من الخشية لبوائق القيامة ، المأخوذ على الغرّة ، النّادم على خطيئته ، المسؤل المحاسب المثاب المعاقب الّذي لم يكنّه عنك مكان ، ولا وجد مفرّاً منك إلاّ إليك ، متنصّلاً من سيّىء عمله مقرّاً ، فقد أحاطت به الهموم ، وضاقت عليه رحائب التّخوم ، موقناً بالموت ، مبادراً بالتوبة قبل الفوت ، إن مننت عليّ بها و عفوت عنّي فأنت رجائى إذا ضاق عنّي الرّجاء ، و ملجأى إذا لم أجد فناء الالتجاء .

توحّدت بالعزّ وتفرّدت بالبقاء ، فأنت المنفرد الفرد المتفرّد بالمجد لا يواري منك مكان و لا يغيّرك زمان ، فألّفت بلطفك الفرق ، و فلقت بقدرتك الفلق ، ودبّرت بحكمتك دواجي الغسق ، وأخرجت المياه من الصمّ الصّياخيد عذباً و اُجاجاً وأهمرت من المعصرات ماء ثجّاجاً ، و أخرجت من الأرض نباتاً رجراجاً ، و جعلت الشّمس للبريّة سراجاً و القمر و النّجوم أبراجاً ، من غير أن تمارس فيما ابتدأت لغوباً و لا علاجاً فأنت إله كلّ شيء و خالقه ، وجبّار كلّ شيء و رازقه ، فالعزيز من أعززت

---

(١) جمال الاسبوع : ١١٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الشّقيّ من أذللت، والغنيّ من أغنيت ، والفقير من أفقرت .

أنت وليّي و مولاي عليك رزقي و بيدك ناصيتي فصلّ على محمّد و آله و افعل بي ما أنت أهله ، وعد بفضلك على عبد غمره جهله ، و استولى عليه التسويف حتّى سالم الأيّام و احتقب المحارم و الآثام ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و اجعلني سيّدي عبداً يفزع إلى التّوبة فانّها مفزع المذنبين ، و أغنني بجودك الواسع عن لوم المخلوقين و لا تحوجني إلى شرار العالمين ، وهب لي عفوك في موقف يوم الدّين .

يا من له الأسماء الحسنى و الأمثال العليا جبّار السّموات و الأرضين إليك قصدت راغباً ، فلا تردّني عن سنيّ مواهبك صفراً ، إنّك جواد كريم ، مفضال .

يا رؤفاً بالعباد ، و من هو لهم بالمرصاد ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أكرم مآبي و أجزل ثوابي ، واستر عورتي ، و أنقذني بفضلك من أليم العذاب ، إنّك كريم وهّاب ، فقد ألقتني السيّئات و الحسنات بين ثواب و عقاب ، و قد رجوتك يا إلهي أن تكون بلطفك تتغمّد عبدك المقرّ بفوادح الذّنوب بالعفو و المغفرة ، يا غفّار الذّنوب و تصفح عن زلله يا ستّار العيوب ، فليس لي ربّ أرتجيه غيرك ، و لا ملك يجبر فاقتي سواك ، فلا تردّني منك بالخيبة .

يا كاشف الكربة ، و مقيل العثرة ، صلّ على محمّد و آل محمّد و سرّني فانّي لست بأوّل من سررته يا وليّ النّعم و شديد النّقم و دائم المجد و الكرم ، صلّ يا ربّ على محمّد و آل محمّد ، و اخصصني بمغفرة لايقاربها شقاء و سعادة لا يدانيها أذى، وألهمني تقاك و محبّتك و جنّبني موبقات معصيتك ، و لاتجعل للنّار عليّ سلطاناً إنّك أهل التقوى و أهل المغفرة ، فقد دعوتك يا إلهي و تكفّلت بالاجابة و لاتردّ سائليك ولا تخيّب آمليك .

يا خير مأمول برأفتك و رحمتك ، و فردانيّتك في ربوبيّتك ، صلّ على محمّد و آل محمّد واكفني ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي إنّك على كلّ شيء قدير ، وأنت سميع فأدرجني درج من أوجبت له حلول دار كرامتك مع أصفيائك و أهل اختصاصك بجزيل مواهبك في درجات جنّاتك مع الّذين أنعمت عليهم من النبيّين و الصدّيقين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الشّهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً .

اللّهمّ و ما افترضت للآباء و الاُمّهات و الإخوة و الأخوات ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و احتمله عنّي إليهم ، و اغفرلناولهم و للمؤمنين و المؤمنات ، إنّك قريب مجيب ، و ذاك عليك يسير ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آله أجمعين .

وبعده في شكر النعمة :

اللّهمّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت ، قلت في كتابك ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنّة يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون ، فبك آمنت و صدّقت ، فلا تجعل هذا مثلي في نعمتك يا سيّدي ، و لا تجعلني مغترّاً بالطمأنينة إلى رغد العيش آمناً من مكرك لأنّك قلت في كتابك و لا يأمن مكرالله إلاّ القوم الخاسرون ، و أنا أبرء إليك من الحول و القوّة ، معترف باحسانك ، مستجير بكرمك ، من أن تذيقني لباس الجوع و الخوف بعد الأمن و النّعمة و صلّ على محمّد و آله ، واجبرني ولا تخذلني ، و أستغفرك لذنبي فاغفرلي ، و اجعلني ممّن سبقت له منك الحسنى ، فأسعدته في الآخرة و الاُولى و أسئلك يا سيّدي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تستجيب دعائي ، و تحقّق بفضلك أملي و رجائي يا الله فلك الحمد يا حيّ يا قيّوم (١) .

عوذة يوم الخميس

بسم الله الرحمن الرحيم

اُعيذ نفسي و والديّ و ولدي و جميع ما رزقني ربّي و ما أنعم به عليّ وعلى جميع إخواني المؤمنين والمؤمنات ، بالله الأعزّ الأكبر و اُعيذها بالله الأعزّ الأعظم و اُعيذها بالله الأجلّ الأرفع و اُعيذها بالله ربّ المشارق و المغارب ، من شرّ كلّ شيطان مارد ، و قائم وقاعد ، و حاسد و معاند .

و ينزّل عليكم من السّماء ماء ليطهّركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان و

---

(١) جمال الاسبوع : ١١١-١١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليربط على قلوبكم و يثبّت به الأقدام ، اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب ، و أنزلنا من السّماء ماء طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً و نسقيه ممّا خلقنا أنعاماً و أناسيّ كثيراً ، الآن خفّف الله عنكم وعلم أنّ فيكم ضعفاً ، ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يريد الله أن يخفّف عنكم و خلق الانسان ضعيفاً فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم ، و الله غالبٌ على أمره ، و لكن أكثر النّاس لا يعلمون ، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و حسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

أقول : ثمّ ذكر السيّد ره بعد ذلك أعمال ليلة الجمعة و يومها و سنذكرها في بابها (٢) و لم يورد ره دعاء يوم الجمعة من أدعية الاُسبوع بهذه الرواية وذكر أدعية اُخرى و لعلّه على الغفلة و النسيان .

ثمّ قال :ذكر الرّواية الثّانية في صلاة الاُسبوع الّتي اختارها جدّي أبو جعفر الطوسي في المصباح نذكرها باسنادها الّذي حذفه أواختصر بعضه .

حدّث محمّد بن عبدالله القطّان ، عن جدّه عبدالله بن الهيثم ، عن أبيه ، عن محمّد ابن حماد الرازيّ ، عن ابن مبارك عن الشعب بن رافع ، عن سعيد بن أبي سعيد المقريّ ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تصلّي ليلة السّبت أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و آية الكرسيّ ثلاث مرّات ، و قل هو الله أحد مرّة فاذا سلّم قرء في دبر هذه الصّلاة آية الكرسيّ ثلاث مرّات ، غفرالله تبارك وتعالى له و لوالديه ، و كان ممّن يشفع له محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله .

و من صلّى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وثلاث مرّات قل يا أيّها الكافرون ، فاذا فرغ منها قرأ آية الكرسيّ مرّة كتب الله تعالى له بكلّ يهوديّ و يهوديّة عبادة سنة قيام ليلها و صيام نهارها ، و كأنّما اشترى كلّ يهوديّ و يهوديّة و عتقهم ، وكأنّما قرأ التوراة و الانجيل و الفرقان و أعطاه الله تعالى

---

(١) جمال الاسبوع : ١١٦

(٢) بل قد مر في ج ٨٩ الباب ٩٦ و ٩٧ ص ٢٨٧ ـ ٣٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بكلّ يهوديّ و يهوديّة ثواب ألف شهيد ، و أنزل الله تعالى في قبره ألف نور ، وألبسه الله تعالى ألف حلّة ، وكان يوم القيامة تحت ظلّ العرش ، ويدخل الجنّة بغير حساب و زوّجه الله تعالى بكلّ حرف حوراء ، و أعطاه الله تعالى ثواب الصدّيقين ، وأعطاه الله تعالى بكلّ سورة ثواب ألف رقبة (١) .

ليلة الاحد ركعتان :

و قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الأحد ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسي مرّة و سبّح اسم ربّك الأعلى مرّة و قل هو الله أحد مرّة جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر ، و متّعه الله تعالى بعقله حتّى يموت .

يوم الاحد أربع ركعات :

و قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آمن الرّسول إلى آخر السّورة ، كتب الله تعالى له بكلّ نصرانيّ و نصرانيّة ألف حسنة و أعطاه الله تعالى ثواب ألف نبيّ و كتب الله تعالى بكلّ نصرانيّ و نصرانيّة ألف غزوة و ألف حجّة و ألف عمرة ، و كتب له بكلّ ركعة ألف صلاة و كأنّما اشترى كلّ نصرانيّ و نصرانيّة و عتقها (٢) .

ليلة الاثنين اربع ركعات :

أبو الحسن محمّد بن أحمد الفامي ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسين الآجري ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن البلخي ، عن عبدالله بن المبارك ، عن أبي حفص ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة واحدة ، و يفصل بينهما بتسليمة ، فاذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ

---

(١) جمال الاسبوع ١٣٤ .

(٢) جمال الاسبوع : ١٣٥ .

صلّ على محمّد و آل محمّد ، و مائة مرّة اللّهمّ صلّ على جبرئيل أعطاه الله تعالى بكلّ ركعة سبعين ألف قصر في الجنّة في كلّ قصر سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت في كلّ بيت سبعون ألف جارية .

ركعتان اخراوان :

و قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من صلّى ليلة الاثنين ركعتين يقرء فيهما بفاتحة الكتاب خمس عشر مرّة و قل هو الله أحد خمس عشر مرّة ، و قل أعوذ بربّ الفلق خمس عشر مرّة ؛ و قل أعوذ بربّ النّاس خمس عشر مرّة ، و يقرأ بعد التسليم آية الكرسي خمس عشرة مرّة و استغفرالله تعالى خمس عشر مرّة و يقرأ بعد التسليم آية الكرسيّ جعل الله تعالى اسمه في أصحاب الجنّة ، و إن كان من أصحاب النّار ، وغفر له ذنوب العلانية ، و كتب الله تعالى له بكلّ آية قرأها حجّة وعمرة ، و كأنّما أعتق نسمتين من ولد إسماعيل عليه السلام و إن مات ما بين ذلك مات شهيداً .

اثنتاعشرة ركعة فيها :

و قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من صلّى ليلة الاثنين اثنتى عشر ركعة يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب و آية الكرسيّ مرّة واحدة و استغفرالله اثنتى عشر مرّة ، و صلّى على النبيّ صلّى الله عليه و آله اثنتى عشر مرّة ، نادى مناد يوم القيامة : أين فلان بن فلان فليقم وليأخذ ثوابه من الله تعالى ، قال: فأوّل ما يعطى من الثّواب ألف حلّة ويتوّج بمائة تاج و يقال له ادخل الجنّة ، فيستقبله مائة ألف ملك مع كلّ ملك شراب و هدية فيشرب من ذلك الشّراب ويطوفون معه حتّى يدور في ألف قصر من نور يتلألؤ في كلّ قصر ألف دار في وسط كلّ دار حديقة في وسط كل حديقة قبّة خضراء في كلّ قبة ألف سرير على كلّ سرير ألف فراش ، فوق كلّ فراش ألف حوراء بين يدي كلّ حوراء ألف خادم ، و على رأسها ألف ذؤابة ، و عليها ألف حلّة . طوبى لمن عانقها (١) .

يوم الاثنين :

أبوالحسن بن أحمد بن شاذان ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسين

---

(١) جمال الاسبوع : ١٣٦ .

الأجري إلى آخر السّند المتقدّم ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : من صلّى يوم الاثنين أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب سبع مرّات و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مائة مرّة ، و يفصل بينهما بتسليمة ، فإذا فرغ يقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ؛ و مائة مرّة اللّهمّ صلّ على جبرئيل ، أعطاه الله تعالى سبعين ألف قصر في الجنّة في كلّ قصر سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت في كلّ بيت سبعون ألف جارية .

ركعتان اخراوان :

و قال رسول الله ﷺ : من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النّهار ركعتين يقرء في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة وآية الكرسي مرّة وقل هوالله أحد مرّة والمعوّذتين مرّة مرّة ، فاذا فرغ من صلاته استغفرالله تعالى عشرمرّات ، و صلّى على النبيّ عشر مرّات ، غفر الله له ذنوبه كلّها ، و أعطاه الله قصراً في جنّة الفردوس من درّة بيضاء ، في ذلك القصر سبعة بيوت ، طول كلّ بيت ألف ذراع ، وعرضه مثل ذلك: الأوّل من فضّة ، و الثّاني من ذهب ، و الثّالث من لؤلؤ ، و الرّابع من زمرّد ، و الخامس من زبرجد ، و السّادس [من درّ والسابع] من نور يتلألؤ ، و أبواب البيوت من عنبر في كلّ بيت سرير من زعفران على كلّ سرير ألف فراش على كلّ فراش حوراء خلقها من أطيب الطيب (١) .

ليلة الثلثا :

و قال رسول الله ﷺ : من صلّى ليلة الثلثا ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ و قل هو الله أحد و شهد الله مرّة مرّة ، أعطاه الله ما سأل .

يوم الثلثا :

و قال رسول الله ﷺ : من صلّى يوم الثلثا عند انتصاف النّهار عشرين ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسيّ مرّة و قل هوالله أحد ثلاث

---

(١) جمال الاسبوع :١٣٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرّات ؛ لم يكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً ، وغفرله ذنوبه سبعين سنة ، فان مات مات شهيداً و كتب له بكلّ قطرة قطرت من السّماء تلك السنة ألف حسنة ، و بنى الله تعالى له بكلّ ورقة نبتت على وجه الأرض مدينة و يكتب له بكلّ ركعة عبادة سنة ، و فتحت له ثمانية أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء بغير حساب (١).

ليلة الاربعا :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من صلّى ليلة الأربعا ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ و قل هو الله أحد و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة مرّة غفرالله له ما تقدّم من ذنبه و ماتأخّر .

يوم الاربعا :

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الاربعا اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، وقل أعوذ بربّ الفلق ثلاث مرّات ، و قل أعوذ بربّ النّاس ثلاث مرّات ، نادى مناد من عند العرش: يا عبدالله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر، و يدفع الله تعالى عنه عذاب القبر وضيقه وظلمته ، و أدخل فيه النور ويدفع عنه شدائد يوم القيامة ، و كتب الله تعالى له بكلّ ركعة عبادة ألف سنة ، و قضى الله تعالى له سبعين ألف حاجة أدناها المغفرة ، ولا يصيبه عطش ولاجوع (٢) .

ليلة الخميس :

أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد البردآبادي ، عن محمّد بن حيدر بن محمّد ، عن محمّد بن أبي عبدالله الأنصاري ، عن محمّد بن عبدالله ماجيلويه، عن محمّد بن عليّ الصّيرفي عن عليّ بن الحسن ، عن أبي محمّد العبدي ، عن فضيل ، عن إبراهيم النخعي ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الخميس بين المغرب و عشاء الآخرة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسي خمس مرّات و قل يا

---

(١) جمال الاسبوع : ١٤٠.

(٢) جمال الاسبوع : ١٤١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيّها الكافرون و قل هوالله أحد والمعوّذتين كلّ واحد منها خمس مرّات ، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشر مرّة ، و جعل ثوابه لوالديه ، فقد أدّى حقّ والديه .

أربع ركعات اخر :

محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الآجري إلى آخر السند المتقدم ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة الخميس أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب سبع مرّات و إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة ، و يفصل بينهما بتسليمة ، فاذا فرغ يقول مائة مرّة «اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد» و مائة مرّة « اللّهمّ صلّ على جبرئيل» أعطاه الله تعالى سبعين ألف قصر في الجنّة ، في كلّ قصر سبعون ألف دار في كلّ دار سبعون ألف بيت في كلّ بيت سبعون ألف حوراء.

يوم الخميس :

و فيما رويناه باسنادنا عن جدّي أبي جعفر الطوسي قال رضوان الله عليه : ومن صلّى هذه الصّلاة يوم الخميس كان له هذا الثواب .

محمّد بن عليّ بن شاذان القزويني عن عليّ بن أحمد بن موسى ، عن حمزة بن الحسين العبّاسي الرازيّ ، عن جعفر بن مالك الفزاريّ ، عن محمّد بن عليّ الصّيرفي عن عليّ بن الحسين ، عن أبي محمّد العبدي ، عن فضيل بن عياض ، عن إبراهيم النخعي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرء في أوّل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مائة مرّة و في الركعة الثّانية فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد مائة مرّة ، فاذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى مائة مرّة ، وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله مائة مرة لا يقوم من مكانه حتّى يغفر الله له البتة (١).

أقول : هذه الصلوات أوردها الشيخ في المتهجد (٢) لكن مع اختصار في الاسناد

---

(١) جمال الاسبوع : ١٤٢ - ١٤٤ .

(٢) مصباح الشيخ ص ١٧٥ - ١٧٨ .

و المثوبات ، و أوردها الراوندي أيضاً في دعواته ثمّ ذكر السيّد ره صلوات ليلة الجمعة و يومها على ما سبق ذكرها في بابها .

ثمّ قال : ذكر رواية رابعة في صلوات ليالي الاسبوع و أيامه .

وجدنا في كتب عبادات و صلوات عن النبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمّة عليه و عليهم أفضل الصّلوات .

صلاة ليلة الاحد :

عشرون ركعة يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد خمسين مرّة و المعوّذتين مرّة مرّة ثمّ يستغفر الله تعالى مائة مرّة و يستغفر لنفسه و لوالديه مائة مرّة ، و يصلّي على النبيّ مائة مرّة ، و يتبرّأ من حوله وقوّته و يلتجىء إلى حول الله و قوّته ، و يقول أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ آدم صفوة الله تعالى و قدرته و إبراهيم خليل الله و موسى كليم الله و عيسى روح الله و محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله .

صلاة يوم الاحد :

و عنه عليه السلام : من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب « و آمن الرّسول » مرّة كتب الله له بعدد كلّ نصرانيّ و نصرانيّة حسنات ، و أعطاه الله تعالى ثواب ألف نبيّ و كتب له ألف حجّة و عمرة و كتب له بكلّ ركعة ألف صلاة و أعطاه الله في الجنّة بكلّ حروف مدينة من مسك أذفر (١).

صلاة ليلة الاثنين :

ذكر من نقلت من خطّه هذه الرّواية أنّه أسقط إسناد هذه الصّلاة و ما ورد فيها من الثواب و الوعود المتضاعفات ، قال صلى الله عليه وآله : يصلّي أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد و قل هو الله أحد عشر مرّات و في الركعة الثّانية الحمد و قل هو الله أحد عشرين مرّة ، وفي الركعة الثالثة الحمد و قل هو الله أحد ثلاثين مرّة ، و في الركعة الرابعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد أربعين مرّة ثمّ يتشهّد و يسلّم و يقرأ قل هو

---

(١) جمال الاسبوع :١٥٤.

الله أحد خمساً و سبعين مرّة ، ثمّ يصلّي على النبيّ ﷺ خمساً و سبعين مرّة ، و يستغفر لنفسه و لوالديه خمساً و سبعين مرّة ، ثمّ يسأل الله حاجته .

صلاة يوم الاثنين:

عند ارتفاع النّهار ركعتين يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسيّ مرّة و قل هوالله أحد مرّة و المعوّذتين مرّة مرّة ، فاذا سلّم استغفر الله عزّ و جلّ عشر مرّات ، و صلّى على النبيّ و آله عشر مرّات .

صلاة اخرى يوم الاثنين :

عن النبي ﷺ اثنتى عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرّة فاذا فرغ من صلاته قرأ قل هو الله أحد اثنتى عشر مرّة ، و استغفر الله تعالى اثنتى عشر مرّة (١) .

صلاة ليلة الثلثا :

اثنتى عشر ركعة يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و إذا جاء نصر الله و الفتح خمس عشر مرّة .

صلاة يوم الثلثا :

عن النبيّ ﷺ في يوم الثلثا عشر ركعات عند انتصاف النّهاروفي لفظ عند ارتفاع النّهار يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسيّ مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات .

صلاة ليلة الاربعا :

ركعتان يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرّة و قل أعوذ بربّ الفلق عشر مرّات و في الثّانية فاتحة الكتاب و قل أعوذ بربّ النّاس عشر مرّات .

صلاة يوم الاربعا :

عن النبيّ ﷺ اثنتى عشر ركعة عند ارتفاع النّهار يقرأ في كلّ ركعة فاتحة

---

(١) جمال الاسبوع : ١٥٥.

الكتاب مرّة و قل هوالله أحد ثلاث مرّات و المعوّذتين ثلاث مرّات (۱) .

صلاة ليلة الخميس :

ما بين المغرب و العشاء ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و آية الكرسي خمس مرات و قل هوالله أحد خمس مرّات و المعوّذتين خمس مرّات ، فاذا فرغ استغفر الله خمس عشر مرّة ، و جعل ثوابه لوالديه فقد أدّى حقّهما .

صلاة يوم الخميس :

قال رسول الله ﷺ : من صلّى يوم الخميس بين الظهر و العصر ركعتين يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرّة ومائةمرّةآية الكرسي وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرّة ومائةمرّة قل هوالله أحد ويصلّي على النّبي مائة مرّة (۲) .

أقول : ثمّ ذكر صلاة ليلة الجمعة و يومها على ماسنذكره (۳) ثمّ قال:

صلاة ليلة السبت :

قال رسول الله ﷺ : من صلّى ليلة السّبت بين المغرب و العشاء اثنتى عشر ركعة بني له قصر في الجنّة ، و كأنّما تصدّق على كلّ مؤمن ، و كان حقّاً على الله أن يغفر له .

صلاة يوم السبت :

قال رسول الله ﷺ : من صلّى يوم السبت أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و قل يا أيّها الكافرون ثلاث مرّات ، فاذا فرغ وسلم قرأآية الكرسيّ كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ حرف ثواب شهيد ، وكان تحت ظلّ عرشه مع النبيّين و الشهداء (۴).

---

(۱) جمال الاسبوع : ۱۵۶

(۲) جمال الاسبوع : ۱۵۷

(۳) بل قد مر سابقا فى أواخر ج ۸۹ و أوائل هذا المجلد .

(۴) جمال الاسبوع ۱۶۰ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٣ - المتهجد (١) و البلد و الجمال والاختيار : قال و دعاء ليلة السّبت مرويّ عن عليّ عليه السلام تعلّمه من جبرئيل عليه السلام حيث رآه يدعو به ليلة السّبت فلم يعرفه فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله ذاك جبرئيل عليه السلام .

يا من عفا عن السيّئات ، فلم يجاز بها ، ارحم عبدك ، أيا الله نفسي نفسي ارحم عبدك أي سيّداه عبدك بين يديك أيا ربّاه أي إلهي بكينونيتك أي أملاه أي رجاياه أي غياثاه أي منتها رغبتاه أي مجري الدّم في عروقي ، عبدك عبدك بين يديك أي سيّدي أي مالك عبده هذا عبدك أي سيّداه يا أملاه يا مالكاه أيا هو أيا هو يا ربّاه عبدك لا حيلة لي و لا غنا بي عن نفسي و لا أستطيع لها ضراً و لا نفعاً و لا أجد من اُصانعه تقطّعت أسباب الخدائع عنّي و اضمحلّ عنّي كلّ باطل و أفردني الدّهر إليك فقمت هذا المقام بين يديك .

إلهي تعلم هذا كلّه فكيف أنت صانع بي ليت شعري و لا أشعر كيف تقول لدعائي أتقول لدعائي نعم ، أو تقول لا ، فان قلت لا فياويلي يا ويلي يا ويلي يا عولي يا عولي يا عولي يا شقوتي يا شقوتي يا شقوتي ، يا ذلّي يا ذلّي يا ذلّي إلى من أو عند من أو كيف أو لما ذا أو إلى أيّ شيء ألجأ و من أرجو و من يعود عليّ حيث ترفضني يا واسع المغفرة ، و إن قلت نعم كما الظنّ بك فطوبى لي ، أنا السّعيد طوبى لي أنا الغني طوبى لي أنا المرحوم ، أي متراحم أي مترائف أي متعطّف أي متملّك أي متجبّر أي متسلّط ، لا عمل لي أبلغ به نجاح حاجتي .

فأنا أسألك باسمك الّذي أنشأته من كلّك و استقرّ في غيبك فلا يخرج منك إلى شيء سواك ، أسئلك به هو ثمّ لم يلفظ به و لا يلفظ به أبداً أبدا ، و به و بك لا شيء غير هذا و لا أجد أحداً أنفع لي منك أي كبير أي عليّ أي من عرّفني نفسه أي من أمرني بطاعته أيامن نهاني عن معصيته أيا من أعطاني مسؤلي أي مدعوّ أي مسئول أي مطلوباً إليه .

إلهي رفضت وصيّتك و لم اُطعك و لو أطعتك لكفيتني ما قمت إليك فيه قبل

---

(١) المتهجد ص ٢٩٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن أقوم ، و أنا مع معصيتي لك راج فلا تحل بيني و بين ما رجوت ، و اردد يدي عليّ ملأى من خيرك و فضلك و برّك و عافيتك و مغفرتك و رضوانك و بحقّك يـا سيّدي (١) .

٤٤ ـ المتهجد و البلد و الاختيار : وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يتبع هذا الدّعاء بهذه الكلمات: يا عدّتي عندكربتي و يا غياثي عند شدّتي ، يا وليّ نعمتي يـا منجحي في حاجتي ، يا مفزعي في ورطتي ، يا منقذي من هلكتي ، يا كالئي في وحدتي صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفرلي خطيئتي و يسّر لي أمري ،و اجمع لي شملي وأنجح لي طلبتي ، و أصلح لي شأني و اكفني ما أهمّني ، و اجعل لي من أمرى فرجاً و مخرجاً ، و لا تفرّق بيني و بين العافية أبداً ما أبقيتني ، و عند وفاتي إذا توفّيتني يا أرحم الرّاحمين (٢) .

٤٥ ـ المتهجد و الجمال و الاختيار : روي عن الصّادق عليه السلام أنّه صام يوم الأربعا و الخميس و الجمعة و صلّى ليلة السّبت ماشاء ثمّ قال : يا ربّ يا ربّ ثلاث مائة مرّة ثمّ قال يا ربّ إنّه ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك ، و لا ينجي من عقابك إلاّ عفوك ، و لايخلص منك إلاّ رحمتك و التضرّع إليك ، فهب لي يا إلهى فرجاً بالقدرة الّتي تحيى بها أموات العباد ، و بها تنشر ميت البلاد ، ولا تهلكنى ، و عرّفني يا ربّ إجابتك لي ، و أذقنى طعم العافية إلى منتهى أجلي ، يا ربّ ارفعني و لا تضعني ، و احفظني و انصرني ولا تخذلني .

يا ربّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعنى ، و إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني و قد علمت يا إلهى أن ليس في حكمك ظلم ، و لا في عقوبتك عجلة ، و إنّما يعجل من يخاف الفوت ، و إنّما يحتاج إلى الظّلم الضّعيف و قد تعاليت عن ذلك سيّدي علوّاً كبيراً ، فلا تجعلني للبلاء غرضاً ، ولالنقمتك نصباً ، ومهّلني و نفسي ، وأقلني عثرتي ، و لا تتبعني ببلاء على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي و قلّه حيلتي ، و تمرّغي

---

(١) جمال الاسبوع : ١٦٢

(٢) المتهجد : ٢٩٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تضرّعي إليك .

يا ربّ أعوذ بك في هذه اللّيلة و هذا اليوم من كلّ سوء فأعذني ، و أستجير بك فأجرني و أستتر بك من شرّ خلقك فاسترني ، و أستغفرك من ذنوبي فاغفرلي ، فانّه لا يغفر العظيم إلاّ العظيم ، وأنت العظيم العظيم العظيم ، أعظم من كلّ عظيم (١) .

و من عمل ليلة السّبت لمن يدهمه خوف من سلطان أومن غيره روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من دهمه أمر من سلطان أو من عدوّ حاسد فليصم يوم الأربعا و الخميس و الجمعة ، و ليدع عشيّة الجمعة ليلة السّبت و ليقل في دعائه :

أي ربّاه أي سيّداه أي سيّداه أي أملاه أي رجاياه أي عماداه أي كهفاه أي حصناه أي حرزاه أي فخراه ، بك آمنت و لك أسلمت و عليك توكّلت ، و بابك قرعت و بفنائك نزلت و بحبلك اعتصمت و بك استغثت ، و بك أعوذ و بك ألوذ و عليك أتوكّل و إليك ألجأ و أعتصم ، و بك أستجير في جميع أموري ، وأنت غياثي و عمادي وأنت عصمتي و رجائي .

و أنت الله ربّي لا إله إلاّ أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءاً و ظلمت نفسي فصلّ على محمّد و آله و اغفرلي و ارحمني ، وخذ بيدي و أنقذني و وفّقني و اكفني و أكلأني وارعني في ليلي و نهاري ، و إمسائي و إصباحي ، و مقامي و سفري ، يا أجود الأجودين و يا أكرم الأكرمين و يا أعدل الفاضلين و يا إله الأوّلين و الآخرين ، و يا مالك يوم الدين ، ويا أرحم الرّاحمين .

يا حيّ يا قيّوم ، يا حيّاً لايموت ، يا حيّ لا إله إلاّ أنت بمحمّد يا الله ، بعليّ يا الله ، بفاطمة يا الله ، بالحسن يا الله ، بالحسين يا الله ، بعليّ يا الله ، بمحمّد يا الله .

قال الحسن بن محبوب فعرضته على أبي الحسن عليه السلام فزادني فيه :

بجعفر يا الله ، بموسى يا الله ، بعليّ يا الله ، بمحمّد يا الله ، بعليّ يا الله ،

---

(١) مصباح المتهجد ص ٢٩٦ و ٢٩٧ ، جمال الاسبوع ١٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالحسن يا الله ، بحجّتك و خليفتك في بلادك ياالله ، صلّ على محمّد و آل محمّد و خذ بناصية من أخافه ـ ويسمّيه باسمه ـ وذلّل لي صعبه ، وسهّل لي قياده ، وردّ عنّي نافرة قلبه ، و ارزقني خيره و اصرف عنّي شرّه ؛ فانّي بك اللّهمّ أعوذ و ألوذ ، و بك أثق و عليك أعتمد وأتوكّل فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اصرفه عنّي فانّك غياث المستغيثين و جار المستجيرين ، ولجاء اللاّجئين و أرحم الرّاحمين (١).

و من ذلك ما روي عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام قال أبوالحسن موسى عليه السلام :رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الأربعا في النّوم فقال لي يا موسى أنت محبوس مظلوم و يكرّر ذلك ثلاثاً ثمّ قال: لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين ، أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس و الجمعة ، فاذا كان وقت العشائين من عشيّة الجمعة فصلّ بين العشائين اثنتي عشرة ركعة تقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله اثنتي عشر مرّة فاذا صلّيت أربع ركعات فاسجد وقل في سجودك :اللّهمّ يا سابق الفوت ، و يا سامع الصّوت ، و يامحيي العظام بعد الموت ، و هي رميم ، أسئلك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد عبدك و رسولك ، و على أهل بيته الطيّبين الطّاهرين ، و تعجّل لي الفرج مما أنا فيه .

ففعلت ذلك فكان ما رأيت (٢) .

٤٦ ـ جمال الاسبوع : ذكر رواية بهذه الصّلاة والدّعاء ليلة السّبت بشرح و تفصيل و زيادة في دعائها الجميل ، وجدناها في كتب أمثالها من العبادات مرويّة عن مولانا موسى بن جعفر عليه أفضل الصّلوات و هذا لفظها .

حدّثنا الشريف أبو جعفر أحمد بن إبراهيم العلوي الموسويّ النقيب بالحائر على ساكنه السّلام قال : حدّثنا أبوالحسين محمّد بن الحسن بن إسماعيل الاسكاف يرفعه باسناده إلى الرّبيع قال : استدعاني الرّشيد ليلاً فقال لي : اذهب إلى موسى بن جعفر عليهما السّلام و كان محبوساً في حبسه ، فأطلقه و احمل إليه من المال كذا وكذا ، و

---

(١) البلد الامين : ١٥٤ ،مصباح المتهجد : ٣٩٧ ـ ٣٩٨ .

(٢) مصباح المتهجد . ٢٩٨ ، البلد الامين : ١٥٤ ، جمال الاسبوع : ١٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الحملان و الثياب مثل ذلك ، فراجعته و استفهمته دفعات فقال يا ويلك تريد أن أنقض العهد ؟ فقلت : يا أميرالمؤمنين و ما العهد ؟ قال : بينما أنا نائم إذا أنا بأسود أعظم ما يكون من السّودان ، قد ساورني فركب صدري ثمّ قال لي : موسى بن جعفر فيما حبسته ؟ فقلت أنا اُطلقه و اُحسن إليه ، فأخذ عليّ العهد والميثاق بذلك ثمّ قام من صدري ، و قد كادت نفسي تذهب .

فوافيت إلى موسى بن جعفر عليهما السلام فوجدته قائماً يصلّي فجلست إلى أن فرغ من صلاته فقلت له: ابن عمّك يقرئك السّلام و قد أمرني أن أحمل إليك من المال كذا و كذا ، و من الحملان مثل ذلك ، و ها هوعلى الباب ، فقال : إن كنت اُمرت بغير هذا فافعله ، قلت : لا و حقّ الله و حقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ ما اُمرت إلاّ بهذا ، فقال أمّا المال و الحملان فلا حاجة لي فيهاإذا كانت حقوق الاُمّة فيها ، فقلت أقسمت عليك إلاّ قبلته ، فانّي أتخوّف‌عليك أن يغتاظ ، فقال عليه السلام افعل ما ترى.

فلمّا أراد الانصراف قلت له بحقّ الله و بحقّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ ما أخبرتني ما كان هذا ، فقد وجب حقّي عليك لموضع بشارتي ، قال عليه السلام : نمت ليلة الأربعاء بعد صلاة اللّيل و قد هوّمت عيناي ، فرأيت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول: يا موسىأنت محبوس مظلوم ، قلت : نعم‌يا رسول الله ،فقال صلى الله عليه وآله : و إنأدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين ، أصبح غداً صائماً و أتبعه الخميس و الجمعة ، فاذا كان بعد صلاة العشاء من ليلة السبت تصلّي اثنتي عشر ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد وُ قل هوالله أحد اثنتي عشر مرّة فاذا فرغت من الصّلاة فاجلس بعد التسليم و قل :

«اللّهمّ يا سابق الفوت ، و يا سامع‌الصّوت ، و يا محيي العظام بعد الموت و هي رميم ، أسئلك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد عبدك و رسولك ، وعلى آل بيته الطاهرين ، وتعجّل لي الفرج‌ممّا أنا ممنوّ به وصال‌بحرّه يا ربّ العالمين » .

فقلت ذلك فكان ما رأيت (١) .

و من وظايف يوم الخميس صلاة بعد ضاحي نهاره لدفع الغمّ و الهمّ و قضاء الدّيون ، وقد تقدّم ذكرها في الرّواية الثّانية من عمل الاُسبوع ، و بين الرّوايتين تفاوت .

حدّث أبوالحسن عليّ بنأحمد الطوسي ، عنأحمد بنعليّ الرازي ، عن محمّد بن إسماعيل عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن المفضّل بن عمر قال : كنت و إسحاق ابن عمّار وداود بن كثير الرّقي و جماعة عند سيّدنا أبيعبدالله عليه السلام فدخل إسماعيل ابن قيس فشكا الغمّ والهمّ و كثرة الدّين ، فقالله عليه السلام : إذا كان يوم الخميس بعد الضحى فاغتسل و أت مصلاّك و صلّ أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و عشر مرّات إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، فاذا سلّمت تقول مائة مرّة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ثمّ ترفع يديك نحو السّماء و تقول : يا الله يا الله يا الله ، عشر مرات ؛ ثمّ تحرّك سبّابتيك و تقول : يا ربّ يا ربّ حتّى تنقطع النفس ، ثمّ تبسط يديك تلقاء وجهك و تقول : يا الله يا الله عشر مرّات ، و تقول :

يا أفضل من رجي و يا خير من دعي ، و يا أجود من أعطى ، و يا أكرم من سئل ، و يا من لا يعزّ عليه ما يفعله ، يا من حيث ما دعى أجاب ، اللّهمّ إنّي أسئلك بموجبات رحمتك ، و أسمائك العظام ، و بكلّ اسم لك عظيم ، و أسئلك بوجهك الكريم ، و بفضلك القديم ، و أسئلك باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت ، و أسألك باسمك العظيم العظيم ، ديّان يوم الدين ، محيي العظام وهي رميم ، و أسئلك بأنّك أنت اللهلا إله إلاّ أنت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تيسّر لي أمري و لا تعسّر عليّ و تسهّل لي مطلب رزقي من فضلك الواسع يا قاضي الحاجات يا قديراً على ما لا يقدر عليه أحد غيرك ، يا أرحم الرّاحمين و أكرم الأكرمين .

قال السّيد : أقول : و زاد فيه أبوالفرج محمّد بن أبي قرّة رحمهما الله : اللّهمّ إنّي

---

(١) جمال الاسبوع : ١٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسئلك بقوّتك و قدرتك و بعزّتك وما أحاط به علمك ، أن تيسّر لي من فضلك وحلال رزقك أوسعه و أعمّه فضلاً ، و خيره عاقبة ، يا ربّ (١) .

٤٧- المتهجد : روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من كان له إلى الله تعالى حاجة فليصلّ يوم الخميس أربع ركعات بعد الضّحى بعد أن يغتسل ، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و عشرين مرّة إنّا أنزلناه و ساق الحديث نحو مامرّ إلى قوله و أكرم الأكرمين (٢) .

٤٨ - البلد الأمين : نقل من كتاب الأغسال لابن عيّاش قال : رواها إسحاق ابن عمّار و داود بن كثير و داود بن زميل و المفضّل بن عمر و سيف التمّار والمعلّى ابن خنيس و حمّاد بن عثمان كلّهم اجتمعوا في روايتها و أنّ إسماعيل بن قيس الموصليّ شكا الاضاقة إلى الصّادق عليه السلام فأمره بهذه الصّلاة ، و أن يفعلها مراراً ؛ ففعل ذلك و كثر ماله ، و دفع إلى الصّادق عليه السلام كيساً فيه خمس مائة دينار و أمره عليه السلام أن يتفقّد أمور إخوانه ، ثمّ أورد نحو ما في المتهجد إلاّ أنّ فيه « ثمّ يحرّك سبّابتيه ويقول ياالله يا الله عشراً ثمّ يقول«يا ربّ يارب» حتّى ينقطع النفس » و في المتهجّد و فيه « يا من لا يعزّ عليه ما فعله » وفيهما « موجبات » بدون الباء ، وفيه « باسمك العظيم الأعظم » .

بيان : « في قرار رحمتك » (٣) القرار المستقرّ من الأرض أي في محلّ استقرار رحمتك ، أو في محلّ استقرار منسوب إلى رحمتك مقرون بها « و بموضع الرّحمة من كتابك » (٤) أي بالموضع الّذي ذكرت فيه رحمتك أو تلاوته سبب لرحمتك

---

(١) جمال الاسبوع : ١٦٩ .

(٢) مصباح المتهجد : ١٧٩ .

(٣) المؤلف قدس سره يشرح و يوضح ألفاظ الادعية التي نقلت بطولها عن كتاب جمال الاسبوع و يقتصر منها على مالم يشرحه في بيانه السابق لهذه الادعية نقلا من البلد و المنهاج ، و بيانه هذا يتعلق بدعاء ليلة الاحد ص ٢٨٦ س ١٦ .

(٤) الصلاة في يوم الاثنين و دعاؤه ص ٢٩٠ س ١٥ و ص ٢٩٥ س ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الكتاب يحتمل اللّوح أيضاً و المحال (١) المتغير من أحاله إذا غيّره ، و المحال من الكلام بالضمّ أيضاً ما عدل عن وجهه ، و جرم (٢) و أجرم و اجترم كلّها اكتساب الخطا « أمّ بي إليك » (٣) أي جعلني قاصداً إليك ، و في بعض النسخ بصيغة الأمر ، و « عالج » موضع بالبادية بها رمل كثير « أعرض » (٤) أي عن الشكر « و نآى بجانبه » أي انحرف عنها أو ذهب بنفسه وتباعد عنه بكلّيته ، أو الجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله : « في جنب الله » (٥) « فذو دعاء عريض » أي كثير مستعار ممّا له عرض متّسع للاشعار بكثرته و استمراره ، و هو أبلغ من الطويل إذ الطول أطول الامتدادين ، فاذا كان عرضه كذلك فما ظنّك بطوله « و زخر الوادي » امتدّ جدّاً وارتفع .

« و زيّنا السّماء الدّنيا بمصابيح » قيل لأنّ الكواكب كلّها ترى كأنّها تتلألأ عليها ، و قدمرّ الكلام فيه « و حفظاً » أي و حفظناها من الآفات أو من المسترقة حفظاً و قيل مفعول له على المعنى كأنّه قال : و خصّصنا السماء الدّنيا بمصابيح زينة و حفظاً « ذلك تقدير العزيز العليم » البالغ في القدرة و العلم .

و في النهاية (٦) فيه أنّ الرحم أخذت بحجزة الرحمن أي اعتصمت به و التجأت إليه مستجيرة ، أصل الحجزة موضع شدّ الازار ، ثمّ قيل للازار حجزة للمجاورة ، فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسّك بالشيء والتعلّق به ، ومنه الحديث الآخر : ياليتني آخذ بحجزة الله أي بسبب منه انتهى .

و يقال أشملهم خيراً أي عمّهم به .

« بالتوقيف » (٧) أي بسبب إيقافي عندك للسّؤال والحساب أو عنده و في الموقف

---

(١) في دعاء ليلة الاثنين ص ٢٩٢ س ٩ .

(٢-٣) دعاء ليلة الاثنين ٢٩٦ س ١٧ و ٢١ .

(٤) في دعاء يوم الثلاثا ص ٣٠٣ س ٥ و بعده س ١٥ و بعده س ١٨ .

(٥) الزمر : ٥٦ .

(٦) شرح قوله : « المتعلقين بحجزته » دعاء ليلة الاربعاء ص ٣٠٥ س ١٢ .

(٧) شرح قوله : « و تلجلج لساني بالتوقيف » دعاء يوم الاربعاء ص ٣٠٧ س ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أظهر كما مرّ « مغيّراً نعمة » (١) أي مبدّلاً إيّاها بالنقمة « حتّى يغيّروا ما بأنفسهم » أي يبدّلوا ما بهم من الحال إلى حال أسوء ، و الجلجل (٢) بالضمّ الجرس الصغير .

و الطامّة (٣) من أسماء القيامة لأنّها تطمّ و تغلب على ساير الدّواهي ، قال الجوهري : كلّ شيء كثر حتّى ملأ وغلب فقد طمّ يطمّ يقال فوق كلّ طامّة طامّة، و منه سمّيت القيامة طامّة ، و النقلة (٤) بالضمّ الاسم من الانتقال من موضع إلى آخر .

و قال الفيروز آبادي (٥) تألّف فلانا داراه و قاربه ووصله حتّى يستميله إليه و الدّواجي موافق للقاعدة في جمع داجية ، و المعروف في خصوص هذا البناء الدّياجي بالياء ، قال الجوهري كأنّه جمع ديجاة و قد مرّ برواية اُخرى بالياء ، و أكثر النسخ هنا بالواو « و أهمرت » أي أجريت و على ما في كتب اللّغة كان الأنسب همرت على بناء المجرّد ، في القاموس همره ويهمره يهمره صبّه فهمر هو وانهمر و انهمر الماء انسكب و سال .

« ضرب الله مثلاً قرية » (٦) أي جعلها مثلاً لكلّ قوم أنعم الله عليهم فأبطرتهم النعمة فكفروا فأنزل الله بهم نقمته ، أو لمكّة كما قيل كانت آمنة مطمئنّة لا يزعج أهلها خوف « يأتيها رزقها » أي أقواتها « رغداً » أي واسعاً « من كلّ مكان » من نواحيها « فأذاقها الله » استعار الذوق لادراك أثر الضّرر و اللّباس لما غشيهم و اشتمل عليهم من الخوف و الجوع ، و أوقع الإذاقة عليه بالنظر إلى المستعار له « بما كانوا يصنعون » اي بصنيعهم .

---

(١) ما يقال بعد دعاء يوم الاربعاء لشكر النعمة ص٣٠٨ س ١٦.

(٢) صلاة يوم الخميس ص٣١٠ س ١١ .

(٣) و العفو يوم الطامة ، دعاء ليلة الخميس ص٣١١ س ٢٠.

(٤) الدعاء ص ٢١٢ س ٣ .

(٥) فألفت بلطفك الفرق دعاء يوم الخميس ص ٣١٦ س ١٨ ومابعده .

(٦) دعاء يوم الخميس ص ٣١٨ س٦ .

« و لاغنا بي عن نفسي » (١) أي لا يمكنني مفارقتها وقطع النظر عنها فلابدّ لي من النظر فيما يصلحها و يخلّصها من عذابك « و المصانعة » الرشوة قاله الجوهري و قال: شعرت بالشيء بالفتح أشعر به شعراً أي فطنت له ، و منه قولهم « ليت شعري » أي ليتني علمت ، قال سيبويه أصله شعرة ، و لكنّهم حذفوا الهاء كما حذفوها من قولهم ذهب بعذرها و هو أبوعذرها .

« إلى من » هذه الفقرات من باب الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المرام أي إلى من أذهب ، أو عند من أطلب ، أو كيف أذهب إلى غيرك أولما ذا أذهب إليه ، و هو لايقدر على قضاء حاجتي .

« من كلّك » أي من نفس ذاتك و كنهه ما يدلّ عليه ، فلذا لم‌تظهره لغيرك أو من ذاتك أو جميع صفاتك و هو الاسم الجامع الدّالّ على جميعها .

« لعلّه فتنة لكم» (٢) أي هذا الملك الّذي أُعطى بنو العبّاس فتنة و امتحان لهم « و متاع » يتمتّعون به « إلى حين» أي الموت أووقت زوال دولتهم وانقراض ملكهم .

« فكان ما رأيت » (٣) هذاالكلام كان في جواب الرّبيع كما سيأتي فلمّاأسقط أوّل الخبر اشتبه المعنى .

و الاسكاف (٤) بالكسر الخفّاف «فيما حبسته» أي بأي سبب حبسته ، والتهويم و التهوّم هزّ الرّأس من النعاس ، و إسناده إلى العين على المجاز « ممنوّ به » أي مبتلى به ، و يقال : صلي فلان النار بالكسر يصلى صلياً احترق .

ثمّ اعلم أنّا إنّما أوردنا الصلوات المنقولة من طرق المخالفين عن أبي هريرة

---

(١) دعاء تعلمه على عليه السلام من جبرئيل عليه السلام ص ٣٢٨ .

(٢) ما روى عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام من منامه ص ٣٣١

(٣) مر تمام الخبر في ج ٤٨ ص ٢١٣ - ٢١٥ . و سيجيء في باب صلاة الحاجة و دفع العلل والامراض تحت الرقم ٤ .

(٤) أبوالحسين محمد بن الحسين بن اسماعيل الاسكاف ص ٣٣١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أنس وابن مسعود و أضرابهم تبعاً للشيخ والسيّد وغيرهم من أصحابنا ، و الأجود العمل بالأخبار المنقولة من اُصول أصحابنا المنتمية إلى أئمّتنا عليهم السلام فانّه لا يتّسع الوقت لعشر من أعشار ما روي عنهم من الصّلوات و الأدعية و الأذكار ، فتركها و العمل بما روي عنهم مع ضعفها (١) بعيد عن الاعتبار ، مجانب لطريقة الناقدين للأخبار .

٤٨ – البلد الامين : أدعية الاُسبوع لفاطمة عليها السلام دعاء يوم السبت :

اللّهمّ افتح لنا خزاين رحمتك ، وهب لنا اللّهمّ رحمة لا تعذبنا بعدها في الدُّنيا و الآخرة ، و ارزقنا من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً ، ولا تحوجنا ولا تفقرنا إلى أحد سواك وزدنا لك شكراً وإليك فقراً وفاقة و بك عمّن سواك غناً و تعفّفاً .

اللّهمّ وسّع علينا في الدُّنيا ، اللهمّ إنّا نعوذ بك أن تزوي وجهك عنّا في حال و نحن نرغب إليك فيه ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعطنا ما تحبّ و اجعله لنا قوّة فيما تحبّ يا أرحم الرّاحمين (٢) .

دعاء يوم الاحد :

اللّهمّ اجعل أوّل يومي هذا فلاحاً و آخره نجاحاً و أوسطه صلاحاً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعلنا ممّن أناب إليك فقبلته ، و توكّل عليك فكفيته ، و تضرّع إليك فرحمته (٣) .

دعاء يوم الاثنين :

اللّهمّ إنّي أسئلك قوّة في عبادتك ، و تبصّراً في كتابك ، و فهماً في حكمك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و لا تجعل القرآن بنا ماحلا ، و الصّراط زائلا ، و

---

(١) و خصوصاً توقيت الصلوات فى أيامها بارتفاع النهار و عند الضحى ، وليس فى شرع نبينا المطهر صلاة بعد صلاة الصبح حتى تزول الشمس على ما هو الحق عند الشيعة الامامية .

(٢) البلد الامين ص ١٠١ فى الهامش.

(٣) البلد الامين ص ١١٠ فى الهامش .

محمّداً صلّى الله عليه وآله عنّا مولّياً(١) .

دعاء يوم الثلثا :

اللّهمّ اجعل غفلة النّاس لنا ذكراً ، واجعل ذكرهم لنا شكراً ، واجعل صالح ما تقول بألسنتنا نيّة في قلوبنا ، اللّهمّ إنّ مغفرتك أوسع من ذنوبنا ، و رحمتك أرجى عندنا من أعمالنا ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و وفّقنا لصالح الأعمال و الصّواب من الفعال (٢) .

دعاء يوم الاربعا

اللّهمّ احرسنا بعينك الّتي لا تنام ، و ركنك الّذي لا يرام ، و بأسمائك العظام و صلّ على محمّد و آله ، و احفظ علينا مالو حفظه غيرك ضاع ، و استر علينا ما لوستره غيرك شاع ، و اجعل كلّ ذلك لنا مطواعاً إنّك سميع الدّعاء قريب مجيب (٣) .

دعاء يوم الخميس :

اللّهمّ إنّي أسئلك الهدى و التّقى و العفاف و الغنى و العمل بما تحبّ و ترضى اللّهمّ إنّي أسئلك من قوّتك لضعفنا ، و من غناك لفقرنا وفاقتنا ، و من حلمك و علمك لجهلنا ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعنّا على شكرك و ذكرك ، وطاعتك و عبادتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

دعاء يوم الجمعة

اللّهمّ اجعلنا من أقرب من تقرّب إليك و أوجه من توجّه إليك ، و أنجح من سألك و تضرّع إليك ، اللّهمّ اجعلنا ممّن كأنّه يراك إلى يوم القيامة الّذي فيه يلقاك ، و لا تمتنا إلاّ على رضاك ، اللّهمّ و اجعلنا ممّن أخلص لك بعمله و أحبّك في جميع خلقك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لنا مغفرة جزماً حتماً لا نقترف بعدها ذنباً ، و لا نكتسب خطيئة و لا إثماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، صلاة نامية دائمة زاكية متتابعة متواصلة مترادفة برحمتك يا أرحم الرّاحمين (٤)

(١ـ٤) لم نجدها في هوامش البلد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : التبصّر التأمل والتعرّف ، و في النهاية فيه القرآن شافع مشفّع وماحل مصدّق أي خصم مجادل مصدّق ، و قيل ساع مصدّق من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السّلطان ، يعني من اتّبعه وعمل بما فيه فانّه شافع له مقبول الشفاعة ، ومصدّق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل بما فيه انتهى « و الصّراط زائلا » أي بنا أو عنّا «نيّة» أي ذاتيّة صحيحة ، و المطواع بالكسر الكثير الاطاعة .

٤٩ ـ الخصال : عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن حسان ، عن أبي محمّد الرازي ، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قصّ أظفاره يوم السّبت ويوم الخميس و أخذ من شاربه عوفي من وجع الضرس ووجع العين (١) .

٥٠ ـ ثواب الاعمال : عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبدالله الرّازي ، عن محمّد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن زكريّا ، عن أبيه ، عن يحيى قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قصّ أظافيره يوم الخميس و ترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر (٢) .

٥١ ـ طب الائمة : عن أحمد بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن أبي الحسن قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أخذ من أظفاره كلّ خميس لم ترمد عينه ، و من أخذها كلّ جمعة خرج من تحت كلّ ظفر داء (٣) .

و عنه عليه السلام أنّه كان يقلّم أظفاره في كلّ خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثمّ يبدأ بالأيسر ، و قال من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرّمد (٤) .

أقول : قد سبقت الأخبار في ذلك في كتاب الآداب و السنن (٥).

٥٢ ـ المتهجد(٦) والجمال وغيرهما : يستحبّ أن يقرأ الانسان في صلاة الصبح

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣١ ط حجر .

(٢) ثواب الاعمال : ٤١ ط مكتبة الصدوق .

(٣و٤) طب الائمة ص ٨٤ ط نجف .

(٥) راجع ج ٧٦ ص ١١٩ ـ ١٢٥ .

(٦) مصباح المتهجد : ١٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من كلّ خميس و يوم اثنين بعد الحمد في الركعة الاُولى سورة هل أتى ، و يستحبّ طلب العلم فيهما و يستحبّ في يوم الخميس زيارة قبور الشّهداء و قبور المؤمنين ، و يكره البروز فيه من المشاهد حتّى تمضي الجمعة ، و يستحبّ التأهّب فيه للجمعة بقصّ الأظفار و ترك واحدة إلى يوم الجمعة ، و الأخذ من الشارب و دخول الحمام و الغسل للجمعة ، لمن خاف أن لا يتمكّن يوم الجمعة ، و من أراد الحجامة يستحبّ له يوم الخميس ، و روي النّهي عن شرب الدّواء فيه .

و يستحبّ الإكثار فيه من بعد صلاة العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة من الصّلوات على النبيّ صلى الله عليه وآله و يقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و عجّل فرجهم ، و أهلك عدوّهم من الجنّ والانس من الأوّلين و الآخرين ؛ و إن قال ذلك مائة مرّة كان له فضل كثير و يستحبّ أن يقرأ فيه من القرآن سورة بني إسرائيل و الكهف و الطواسين الثلاث و سجدة لقمان و سورة ص و حم السّجدة و حم الدّخان وسورة الواقعة (١) .

أقول : حمل السّيد كلام الشيخ على استحباب قراءة تلك السّور في يوم الخميس كما يوهمه ظاهر كلامه ، لكن ينبغي حمل كلامه على استحباب تلاوتها في ليلة الجمعة كما تشهد به الأخبار الّتي وصلت إلينا في ذلك .

٥٣ ـ جنة الامان و البلد الامين : عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة القدر ألف مرّة يوم الاثنين و ألف مرّة يوم الخميس . خلق الله تعالى منها ملكاً يدعى القويّ راحته أكبر من سبع سموات و سبع أرضين ، و خلق في جسده في موضع كلّ ذرة شعرة و خلق في كلّ شعرة ألف لسان ينطق كلّ لسان بقوّة الثقلين ، يستغفرون لقائلها ، و يضاعف الله تعالى مع استغفارهم ألفي ألف مرّة(٢) .

٥٤ ـ اختيار ابن الباقي : جاء في الأخبار ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من أراد أن يستجيب الله دعاءه فليقم يوم الأحد و يتوضّأ و يصلّي ركعتين بعد الظهر و

---

(١) جمال الاسبوع : ١٧٦ .

(٢) البلد الامين : ١٣٢ ، جنة الامان ص ١٣٢ في المتن و الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول « و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد » إحدى عشر مرّة ، ثمّ يبدأ في قراءة سورة الأنعام ، فاذا بلغ «ذلك الفوز المبين» يقول ثانية «واُفوّض أمري إلى الله» إحدى عشر مرّة ، ثمّ إذا بلغ « و هديناهم إلى صراط مستقيم » يقول « ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النّار اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ هؤلاء الأنبياء ، و بحقّ محمّد المصطفى صلّى الله عليه وآله ، يا قاضي الحاجات أن تقضي حاجتي في هذه السّاعة ثمّ إذا بلغ « إن هو إلاّ ذكرى للعالمين » يقول : « إيّاك نعبد و إيّاك نستعين» ستّاً و أربعين مرّة ، ثمّ يقول : « صلّ على محمّد وآله » ثمّ إذا بلغ بين الجلالين « رسل الله ، الله » يقول :

إلهي من ذا الّذي دعاك فلم تجبه إلهي من ذا الّذي تضرّع إليك فلم ترحمه ، إلهي من ذا الّذي انقطع إليك فلم تصله ، إلهي من ذا الّذي استنصرك فلم تنصره ، إلهي من ذا الّذي استنجدك فلم تنجده ، إلهي من ذا الّذي استصرخك فلم تصرخه ، إلهي من الّذي استغفرك فلم تغفر له إلهي من الّذي استعان بك فلم تعنه ، إلهي من الّذي توكّل عليك فلم تكفه ، إلهي من الّذي تقرّب إليك فلم تقرّبه ، إلهي من الّذي استغاث بك فلم تغثه ، إلهي من الّذي تقرّب إليك فأبعدته و هرب إليك فأسلمته ، و اغوثاه بك يا الله ، و اغوثاه واغوثاه بك يا الله ، واغوثاه و اغوثاه بك يا الله ، يا مغيث أغثني و امح عنّي سيّئاتي يا غياث المستغيثين ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

---

(١) اختيار ابن الباقي لم يطبع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠

☼ (باب) ☼

✿ « (صلاة كل يوم) » ✿

١ - **المتهجد و غيره (١)** : روى عبيدبن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من صلّى أربع ركعات في كلّ يوم قبل الزّوال يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و خمساً و عشرين مرّة إنّا أنزلناه في ليلة القدر لم يمرض مرضاً إلاّ مرضَ الموت .

و روى أبو برزة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى في كلّ يوم اثنتى عشر ركعة بنىالله له بيتاً في الجنّة .

و روى أبوالحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عنآبائه ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : من صلّى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ عصمه الله تعالى في أهله و ماله و دينه و دنياه و آخرته (٢) .

دعوات الراوندى : مثل الأوّل و الثّالث .

٢ - **مجالس الشيخ** : عن جماعة ، عن أبي المفضّل الشيباني ، عن رجاء بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن الفضيل بن يسار ، عن وهب بن عبدالله الهنائي ، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدّئلى ، عنأبيه عن أبيذرّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ إنّ الله بعث عيسى بالرهبانيّة ، و بعثت بالحنيفيّة السمحة ، وحبّب إليّ النساء و الطيب ، و جعلت في الصّلاة قرّة عيني ، ياأباذر أيّما رجل تطوّع في يوم باثنتى عشرة ركعة سوى المكتوبة

---

(١) مصباح الكفعمى : ٤٠٧ .

(٢) مصباح المتهجد : ١٧٥ .

كان له حقّاً واجباً بيت في الجنّة (١) .

بيان :الظاهر أنّ هذا يشمل النوافل المرتّبة فيكون موافقاً للأخبار الأربع للعصر أو الستّ لكلّ من الظهرين ، ويحتمل نسخه بالنوافل المرتّبة ، و يحتمل أن يكون المراد سوى المرتّبة ، و يؤيّده لفظ التطوّع .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

((أبواب))

✿ « (سابر الصلوات الواجبة و آدابها و ما يتبعها) » ✿
✿ « (من المستحبات و النوافل و الفضائل) » ✿

١
((باب))

✿ « (وجوب صلاة العيدين وشرائطهما) » ✿
✿ « (و آدابهما و أحكامهما) » ✿

الايات الاعلى : قد أفلح من تزكّى ✿ و ذكر اسم ربّه فصلّى (١)

الكوثر : فصلّ لربّك وانحر .

تفسير : « قد أفلح من تزكّي » قيل أي فازمن تطهّر من الشرك ، و قيل قد ظفر بالبغية من صار زاكياً بالأعمال الصّالحة والورع عن ابن عبّاس و غيره ، و قيل: أعطى زكاة ماله عن ابن مسعود ، و كان يقول رحم‌الله امرءاً تصدّق ثمّ صلّى ، ويقرأ هذه الاية ، و قيل : أراد صدقة الفطرة ، و صلاة العيد ، عن ابن عمر و أبي العالية و عكرمة و ابن سيرين ، و روي ذلك مرفوعاً و قد ورد في أخبارنا كما سيأتي (٢).

---

(١) الاعلى : ١٥ و ١٦ .

(٢) راجع مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٧٦ : و زاد بعده : و متى قيل : على هذا القول كيف يصح ذلك و السورة مكية و لم يكن هناك صلاة عيد و لازكاة و لا فطرة ؟ قلنا يحتمل أن يكون نزلت أوائلها بمكة و ختمت بالمدينة .

أقول : السورة مكية بشهادة سياق آياتها القصيرة ، و خصوصاً قوله عز وجل فيها

« و ذكر اسم ربّه فصلّى » قيل : أي وحّد الله ، وقيل : ذكر الله بقلبه في صلاته

« سنقرئك فلاتنسى » الشاهد على كونها نازلة فى أوائل البعثة و قد نقل الطبرسى رحمه‌الله فى تفسير سورة الدهر ج ١٠ ص ٤٠٥ عن ابن عباس أنها ثامنة السور النازلة على الرسول صلى الله عليه و آله ، مع ما فيها من مقابلة الاشقى بالذى يخشى على حد المقابلة فى سائر السور المكية القصار كما فى سورة الليل ، و فيها مقابلة الاشقى بالاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى .

و أما الزكاة فقد كانت واجبة من أول الاسلام كالصلاة ففى سورة المؤمنون و هى مكية : « قد أفلح المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون و الذينهم عن اللغو معرضون و الذين هم للزكاة فاعلون » و فى سورة النمل و هى مكية : « تلك آيات القرآن و كتاب مبين * هدى و بشرى للمؤمنين * الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم بالاخرة هم يوقنون » و مثله فى صدر سورة لقمان وهى مكية .

و فى سورة المزمل و هى مكية « علم أن سيكون منكم مرضى و آخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله و آخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه و أقيموا الصلوة و آتوا الزكوة و أقرضوا الله قرضاً حسنا » .

فالزكاة قد أمرت بها فى صدر سورة المؤمنون و النمل و لقمان و كلها مكية من دون اختلاف خصوصاً صدر هذه السور فان اعتبار السورة انما هو بصدرها و الايات المدنية انما كانت تلحق بأواسط السورة و أواخرها ، و أما فى سورة المزمل ، فالاية تشهد أنها نزلت قبل أن يتشكل للاسلام جمع فيهم مرضى و آخرون يضربون فى الارض ، كيف و القتال فى سبيل الله و لم يؤذن لهم الا بالمدينة ، مع ما روى أنها خامسة السور النازلة.

و أما قوله عزوجل فى هذه السورة - سورة الاعلى « قد أفلح من تزكى » فالمراد بالتزكية هنا تزكية الاموال لتكون سبباً لتزكية النفوس و لذلك سميت الزكاة زكاة قال الله عزوجل : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها » براءة : ١٠٣ و هى من السور النازلة بالمدينة بعد غزوة تبوك ، و قال عزمن قائل : « و سيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى » الليل : ١٨ و هى من السور النازلة بمكة بعد سورة الاعلى من دون فصل يعتد به

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرجا ثوابه و خاف عقابه ، و قيل : ذكرالله عند دخوله في الصّلاة بالتكبير و قيل بقراءة البسملة .

كما في روايةابن عباس.

و قال عز وجل « انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب و أقامواالصلاة و من تزكى فانما يتزكى لنفسه » فاطر : ١٨ و هي من السور النازلة بمكة ، فقوله : « و من تزكى» الخ يعادل قوله عزوجل « و آتوا الزكاة » كأنه قال : « و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة ». على حد سائر الايات .

على أن قوله عزوجل في سورة الاعلى : « بل تؤثرون الحيوة الدنيا و الاخرة خير و أبقى » عقيب قوله : « قد أفلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى » نص صريح في أن المراد بالتزكية هنا انفاقالمال المعبر عنه بالزكاة ، و لولا ذلك لميكنلهذا الاضراب «بل تؤثرون الحيوة الدنيا » مجال أبداً .

و أما الوجه في تقديم ذكر الزكاة على الصلاة و الحال أنها متأخرة عن الصلاة كما في غير واحد من الايات ، فهو أن الفلاح انما هو بالايمان الواقعي و تسليم النفس خاشعاً لاوامر الله عزوجل ، و لا يظهر ذلك الا بالتزكية تزكية الاموال ـ حيث زين لهم الشيطان حبها ، و لذلكيصعب عليهمانفاق المال في سبيل الله ، و أما الصلاة فليست بهذه المثابة من حيث الكشف عن الايمان ، فكثيراً ما نرى الناس يصلون الصلواتالكثيرة و لا ينفقون في سبيل الله الا القليل من القليل .

فكأنه قال عزوجل : ما أفلح من ذكر اسم ربه فصلى فقط ، و انما أفلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى ، لكنكم تؤثرون الحيوة الدنياتصلونمندون أن تتزكون ، والحال أن ما عندكم ينفد وما عندالله باق ، و الاخرة خير و أبقى .

فالقول بأن السورة أوالايات الاخيرة في ذيلها نزلت بالمدينة و المراد بالزكاة زكاة الفطر ، و بالصلاة صلاة العيد بعدها ، فعلى غير محله ، خصوصاً بقرينة قوله عزوجل « بل تؤثرون الحيوة الدنيا » وليس يصح أن يخاطب بذلك المؤمنون في صاع فطرة يسيرة تافهة يخرجونها في عاممرة واحدة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره : « قد أفلح من تزكّى » قال : زكاة الفطر إذا أخرجها قبل صلاة العيد « و ذكر اسم ربّه فصلّى » قال : صلاة الفطر و الأضحى(١)

وفي الفقيه: سئل الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « قد أفلح من تزكّى » قال : من أخرج الفطرة ، فقيل له : «وذكر اسم ربّه فصلّى » قال : خرج إلى الجبّانة فصلّى (٢) .

أقول : على هذا يمكن أن يكون المراد بذكر اسم الرّب التكبيرات في ليلة العيد (٣) و يومه كما سيأتي .

« فصلّ لربّك و انحر» (٤) نقل عن جماعة من المفسّرين أنّ المراد بالصّلاة

و أما تفكيك السورة بنزول صدرها بمكة و ذيلها بالمدينة ، فهو خطأ عظيم ، حيث ان ذلك انما صح فى السور المدنية التى كانت تنزل فيها فروع الاحكام المفروضة والمندوبة فتلحق الايات النازلة بسورة دون سورة لتناسب موضوعها ، و أما فى السور المكية التى تتعقب بسياقها غرضاً واحداً و هو تحقيق اصول الدين وقد كانت تلقى على المشركين حجة و دليلا على صدق الرسالة بما فى نظمها و سياق قصصها من الاعجاز الخارق للعادة ، فلامعنى للتفكيك فى نزول السور ، خصوصاً السور القصار كهذه السورة التى مع اتحاد سياقها لا تبلغ عدد آياتها العشرين وأكثر آياتها تشتمل على ثلاث كلمات فقط ، و الظاهر أنهم لما رأوا النبى (ص) و أصحابه يقرؤن فى صلاة الفطر سورة الاعلى و فيه « قد أفلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى » توهموا أن ذلك لاجل نزوله فى صلاة الفطر و زكاته ، وليس كذلك بل انما سن (ص) قراءة السورة فى صلاة الفطر لاجل المناسبة على ما سيأتى بيانه ، ولاحول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .

(١) تفسير القمى : ٧٢١ ، و فى ذكره صلاة الاضحى و لازكاة قبلها ، سهوظاهر .

(٢) فقيه من لا يحضره الفقيه ج١ ص ٣٢٣ .

(٣) التكبيرات انما يشرع بها من ظهر يوم العيد وعلى ما ذكرنا يكون المراد بذكر اسم الرب التكبيرات الافتتاحية للصلاة .

(٤) المراد بالنحر هذا نحر الابل عقيقة عن الزهراء سلام الله عليها وبالصلاة ، الصلاة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلاة العيد ، و بالنحر نحر الأضحيّة ، قال أنس : كان النبي ﷺ ينحر قبل أن

شكراً لما وهبه الله عز وجل كوثراً يزيد و ينمو به نسله و انما كانت صلاته هذه شكراً لما مر عليك فى ج ۸۵ ص ۱۷۳ أن الصلاة فىأوائل الاسلام كانت بلا ركوع يقرأ المصلى بعد التكبيرات الافتتاحية شطراً من القرآن ثم يقرء سورة من العزائم فاذا بلغ السجدة قرءها و سجد سجدتين ثم يقوم منتصباً للقراءة وهكذا .

فالمراد بالشانىء الذى ذكر فى ثالثةآيات السورة « ان شانئك هو الابتر » رجل كان يذكر رسول الله (ص) بأنه أبتر بلاعقب سيموت و نستريح منه و هو العاص بن وائل السهمى على ما فى السير ، ذكر ذلك حين مات عبدالله بن رسول الله الطيب الطاهر بولادته بعد مامات ابنه الاخر القاسم، فاغتم رسول الله (ص) من شياع ذلك فى افواه قريش يعيرونه به ، فأعطاه الله عزوجل فـاطمة البتول المرضية و نزلت السورة تسلية له : انا أعطيناك الكوثر » الخ .

فالكوثر فوعل مبالغة فى الكثرة التى تتزايد و تتوفر ، و قديكون نهراً و قديكون عيناً و قد يكون مالا كما أنه قد يكون نسباً و صهراً ، الا أن المراد بقرينة حال النزول بل و قرينة اللفظ فى آخر السورة ثالثة الايات «ان شانئك هو الابتر» هو النسب و النسل و لو كان المراد من الكوثر غير ذلك من المعانى لتناقضت الصدر و الذيل و اختلف السياق .

فاذا كان معنى الكوثر هذا و قد كان ولدت حينذاك فاطمة البتول العذراء الصديقة الطاهرة ، كان ذلك وعداً منه تعالى بأنه سيكثر و يتبارك نسله الشريف من ذاك المولود كمانرى الانانتشار نسله (ص) ولم يكن ذلك الا من ابنته البتول الزاهرة بعد ما انقطع نسله من سائر بناته (ص) .

فلعلك بعد ما أحطت خبراً بما تلوناه عليك لاتكاد ترتاب فى صحة ما ذكرناه من أن الصلاة هو الصلاة شكراً لولادة البتول الزهراء و أن النحر هو العقيقة عنها ، فلا مدخل للسورة و آياتها بصلاة عيد الاضحى ، و قد عملنا فى تفسير السورة رسالة بالفارسية قد طبع فى جزوة (نور وظلمت) عام ۱۳۴۳ ش ، من أراد التفصيل فليراجعها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصلّي فأمره أن يصلّي ثمّ ينحر (١) و يمكن أن يعمّ الذبح تغليباً ، فيشمل الشاة وغيرها .

و قال المحقّق ره في المعتبر: قال أكثر المفسّرين المراد صلاة العيد و ظاهر الأمر الوجوب ، و قد مضت الأقوال الأُخر في تفسيرها .

١ ـ قرب الاسناد : عن الحسن بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر في العيدين و الاستسقاء في الأُولى سبعاً و في الثانية خمساً و يصلّي قبل الخطبة و يجهر بالقراءة (٢) .

بيان : لا ريب في أنّ التكبيرات الزّائدة في صلاة العيدين خمس في الأُولى و أربع في الأخيرة ، و الأخبار به متظافرة ، و قد وقع الخلاف في موضع التكبيرات فأكثر الأصحاب على أنّ التكبير في الركعتين معاً بعد القراءة ، و قال ابن الجنيد التكبير في الأُولى قبل القراءة ، و في الثّانية بعدها ، و نسب إلى المفيد أنّه يكبّر

---

(١) يرد على ذلك أن السورة بتمامها ـ ولا تزيد على ثلاث آيات ـ انما نزلت بمكة و صلاة العيد و الاضحية انما شرعت بالمدينة أواخر أيامه (ص) ، على أن أنس بن مالك انما لقى النبى (ص) بالمدينة فى صغره روى الزهرى عن أنس أنه قال : قدم النبى المدينة وأنا ابن عشر سنين .

و مثل ذلك ما أخرجه البيهقى فى سننه عن أنس بن مالك قال : اغفى رسول الله (ص) اغفاءة فرفع رأسه متبسماً فقال أنه نزلت على آنفاً سورة فقرأ السورة حتى ختمها قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم قال هو نهر أعطانيه ربى فى الجنة الحديث بتمامها فى الدر المنثور ج ٦ ص ٤٠١ ، ففى الحديث أنه كان يشهد نزول الوحى بهذه السورة و قد كانت نزلت بمكة قطعاً ، وهكذا حال سائر الروايات المنقولة و المأثورة فى ذيل السورة مع ما فيها من التضاد و التهافت ، و مخالفة كتاب الله عزوجل ، فقد أرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره ولو كره الكافرون .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٤ ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا نهض إلى الثّانية ، ثمّ يقرء ثمّ يكبّر أربع تكبيرات يركع بالرابعة ، و يقنت ثلاث مرّات ، وهو المحكيّ عن السيّد والصّدوق و أبي الصّلاح ، و الأوّل أقوى و إن كان يدلّ على مذهب ابن الجنيد روايات كثيرة ، فانّها موافقة لمذاهب العامّة فينبغي حملها على التقيّة ، و لولاذلك لكان القول بالتخيير متّجهاً ولم أر رواية تدلّ على مذهب المفيد و من وافقه .

و المشهور وجوب التكبيرات و ظاهر المفيد استحبابها و كذا المشهور وجوب القنوتات ، و ذهب الشيخ في الخلاف إلى استحبابها و الاحتياط في الاتيان بهما .

و الظاهر عدم وجوب القنوت المخصوص ، و ربّما ظهر من كلام أبي الصلاح الوجوب ، و لايتحمّل الامام التكبير و لا القنوت و احتمل في الذكرى تحمّل القنوت و هو بعيد .

و أمّا كون الصّلاة قبل الخطبة ههنا فلاخلاف فيه بين الأصحاب ، و قدروت العامة أيضاً أنّ تأخيرها من بدع عثمان ، و أمّا وجوب الخطبتين ففي المعتبر جزم بالاستحباب ، و ادّعى عليه الاجماع ، و قال العلاّمة في جملة من كتبه بالوجوب و لا يخلو من قوّة للتأسّي و الأخبار الواردة فيه نعم على القول باستحباب الصّلاة في زمان الغيبة لايبعد القول بالاستحباب و الأحوط عدم الترك مع الايقاع جماعة ، وأمّا مع الانفراد فالظاهر سقوطهما.

و حكى العلامة في التذكرة والمنتهى إجماع المسلمين على أنّه لا يجب استماع الخطبتين (١) بل يستحبّ ،مع تصريحه فيهما بوجوب الخطبتين .

و أمّا الجهر بالقراءة فالخبر يدلّ على رجحانه للامام ، و قال في المنتهى و يستحبّ الجهر بالقراءة بحيث لا ينتهي إلى حدّ العلوّ خلافاً لبعض الجمهور ، و استحبّه في الذّكرى ولم يقيّده ، و القيد لرواية أظنّها محمولة على التقيّة إلاّ أن يريد العلوّ المفرط فانّه ممنوع في ساير الصّلوات أيضاً .

---

(١) قد مر الكلام في ذلك في ج ٨٩ ص ١٣٠ في قوله عز و جل : « و تركوك قائماً » .

٢ ـ قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الصّلاة في العيدين هل من صلاة قبل الامام أو بعده ؟ قال : لاصلاة إلاّ ركعتين مع الامام (١) .

بيان : قطع الأصحاب بكراهة التنفّل في العيدين قبلهما و بعدهما إلى الزّوال إلاّ بمسجد المدينة ، فانّه يصلّي ركعتين قبل الخروج ، قال في الذكرى : و أطلق ابن بابويه في المقنع كراهية التنفّل ، و كذا الشيخ في الخلاف ، و ألحق ابن الجنيد المسجد الحرام وكلّ مكان شريف يجتاز به المصلّي ، وأنّه لا يحبّ إخلاءه من ركعتين قبل الصّلاة و بعدها ، و قد روى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفعل ذلك في البداءة و الرّجعة في مسجده (٢) و هذا كأنّه قياس و هو مردود .

و قال أبو الصّلاح : لايجوز التطوّع ولا القضاء قبل صلاة العيد و لا بعدها ، حتّى تزول الشمس ، وكأنّه أراد به قضاء النافلة كما قال الشيخ في المبسوط ، إذ من المعلوم أن لامنع من قضاء الفريضة والفاضلان جوّزا صلاة التحيّة إذا صلّيت في مسجد لعموم الأمر بالتحيّة، قلنا الخصوص مقدّم على العموم ، و ابن حمزة و ابن زهرة قالا :لايجوز التنفّل قبلها و بعدها ، و يدلّ على كراهة قضاء النافلة صحيحة زرارة (٣) انتهى .

و قوله ـ رحمه الله ـ الخصوص مقدّم على العموم محلّ نظر ، لأنّ بينهما عموماً و خصوصاً من وجه ، و ليس أحدهما أولى بالتخصيص من الآخر ، و الأحوط ترك غير الواجب مطلقاً .

٣ ـ الذكرى : روى ابن أبي عمير في الصحيح عن جماعة منهم حمّاد بن عثمان و هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام أنّه قال : لا بأس بأن تخرج النساء بالعيدين

---

(١) قرب الاسناد : ٨٩ ط حجر .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٩٢ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٢١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للتعرّض للرزق (١) .

و منه : قال : روى إبراهيم بن محمّد الثقفي في كتابه باسناده إلى عليّ عليه السلام أنّه قال : لا تحبسوا النساء عن الخروج في العيدين فهو عليهنّ واجب (٢) .

٤ ـ قرب الاسناد : بالاسناد عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن النساء هل عليهنّ صلاة العيدين و التكبير ؟ قال : نعم (٣) .

قال : و سألته عن النساء هل عليهنّ من صلاة العيدين و الجمعة ما على الرجال ؟ قال : نعم (٤) .

قال : وسئلته عن النساء هل عليهنّ من التطيّب والتزيّن في الجمعة والعيدين ما على الرّجال ؟ قال : نعم(٥) .

بيان : ظاهر الأصحاب اتّفاقهم على سقوط صلاة العيدين عن المرأة وعن ساير من يسقط عنه الجمعة ، و يدلّ على سقوطهما عن المرءة أخبار ، و هذا الخبر و غيره ممّا ظاهره الوجوب محمول على الاستحباب جمعاً ، و يدلّ على استحباب التكبير على المرءة أيضاً كما ذكره الأصحاب ، والمشهور استحباب صلاة العيد لكلّ من تسقط عنه إلّا الشوابّ وذوات الهيئة من النساء ، فانّه يكره لهنّ الخروج إليها .

قال في الذكرى : قال الشيخ : لا بأس بخروج العجائز و من لا هيئة لهنّ من النساء في صلاة الأعياد ليشهدن الصّلاة ، و لا يجوز ذلك لذوات الهيئات منهنّ و الجمال .

و في هذا الكلام أمران: أحدهما أنّ ظاهره عدم الوجوب عليهنّ ، و لعلّه لصحيحة ابن أبي عمير إلّا أنّه لم يختصّ فيها العجائز و قد روى عبدالله بن سنان(٦) قال : إنّما رخّص رسول الله صلّى الله عليه وآله للنساء العواتق الخروج فى العيدين للتعرّض

(١و٢) الذكرى : ٢٤١ .

(٣ـ٥) قرب الاسناد ص ١٠٠ .

(٦) التهذيب ج ١ ص ٣٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للرّزق ، و العواتق الجواري حين يدركن لكنّه معارض بما رواه إبراهيم الثّقفى ، و لأنّ الأدلّة عامّة للنساء .

الأمر الثّاني أنّ الشيخ منع خروج ذوى الهيئات والجمال ، و الحديث دالّ على جوازه للتعرّض للرزق ، اللّهمّ إلاّ أن يريد به المحصنات أو المملّكات كما هو ظاهر كلام ابن الجنيد حيث قال : و تخرج إليها النساء العواتق و العجائز ، و نقله الثقفيّ عن نوح بن درّاج من قدماء علمائنا انتهى .

و أمّا التزيّن و التطيب فالمشهور كراهتهما لهنّ عند الخروج ، و يمكن حمله على ما إذا لم يخرجن فانّ التزيّن و التطيّب يستحبّ لهنّ في البيوت ، قال في الذكرى : يستحبّ خروج المصلّي بعد غسله و الدعاء متطيباً لابساً أحسن ثيابه متعمماً شتاء كان أو قيظاً ، أما العجائز إذا خرجن فيتنظّفن بالماء ، و لا يتطيّبن لما روي أنّه صلّى الله عليه وآله قال : لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، و ليخرجن تفلات أي غير متطيّبات و هو بالتاء المثناة فوق و الفاء المكسورة انتهى ، و هذا الخبر و إن كان عامّياً لكن ورد المنع من تطيّبهن و تزيّنهنّ عند الخروج مطلقا .

٥- ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاصلاة في العيدين إلاّ مع إمام ، فان صلّيت وحدك فلابأس (١).

و منه : بالاسناد المتقدّم عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن حمّاد بن عثمان ، عن معمر بن يحيى و زرارة قالا : قال أبو جعفر عليه السلام : لا صلاة يوم الفطر و الأضحى إلاّ مع إمام (٢) .

بيان : المشهور بين الأصحاب أنّ شروط الجمعة و وجوبها معتبرة في وجوب صلاة العيدين ، و منها السّلطان العادل أو من نصبه للصّلاة ، و ظاهر كلام الفاضلين ادّعاء الاجماع على اشتراطه هنا كما في الجمعة ، وقد عرفت حقيقة الاجماع المدّعى في هذا المقام ، و إن لم أر مصرّحاً بالوجوب العينيّ في زمان الغيبة في هذه المسئلة ،

(١و٢) ثواب الاعمال ١٠٣ ط مكتبة الصدوق تحقيق الغفارى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و النصوص الدالّة على الوجوب شاملة باطلاقها أو عمومها لزمان الغيبة كصحيحة جميل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلاة العيدين فريضة (١) و قد ورد مثله في أخبار، و في صحيحة الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في صلاة العيدين: إذا كان القوم خمسة أوسبعة فانّهم يجمعون الصّلاة كما يصنعون يوم الجمعة (٢).

و احتجّوا على الاشتراط بهاتين الروايتين و أمثالهما و فيه نظر؛ إذالظاهرأنّ المراد بالامام في هذه الأخبار إمام الجماعة لا إمام الأصل، كما يشعر به تنكير الامام و لفظة الجماعة في بعض الأخبار، و مقابلة «إن صلّيت وحدك» ممّا يعيّن هذا و قوله «لاصلاة» يحتمل كاملة كما هو الشايع في هذه العبارة و في صحيحة عبدالله بن سنان (٣) عن أبي عبدالله عليه السلام من لم يشهد جماعة النّاس بالعيدين فليغتسل وليتطيّب بما وجد وليصلّ وحده كما يصلّي في الجماعة.

و يؤيّد الوجوب ما دلّ على وجوب التأسّي بالنبيّ صلّى الله عليه و آله فيما علم صدوره عنه على وجه الوجوب، و الأمر هنا كذلك قطعاً، و بالجملة ترك مثل هذه الفريضة بمحض الشهرة بين الأصحاب جرأة عظيمة، مع أنّه لا ريب في رجحانه، و نيّةالوجوب لا دليل عليها، و لعلّ القربة كافية في جميع العبادات كما عرفت سابقاً.

ثمّ المشهور بين الأصحاب استحباب هذه الصّلاة منفرداً مع تعذّر الجماعةونقل عن ظاهر الصّدوق في المقنع و ابن أبي عقيل عدم مشروعيّة الانفراد فيها، مطلقاً، و هو ضعيف لدلالة الأخبار الكثيرة على الجواز.

ثمّ المشهور بين أصحابنا أنّه يستحبّ الاتيان بها جماعة و فرادى مع اختلال بعض الشرايط، قاله الشيخ و أكثر الأصحاب، و قال السّيد المرتضى إنّها تصلّى مع فقد الامام و اختلال بعض الشرايط على الانفراد، و قال ابن إدريس ليس معنى قول

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٨٩.

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٣١.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣٢٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصحابنا يصلّي على الانفراد يصلّي كلّ واحد منهم منفرداً ، بل الجماعة أيضاً عند انفرادها من الشرايط سنّة مستحبّة ، بل المراد انفرادها من الشرائط و هو تأويل بعيد و قال الشيخ قطب الدّين الراوندي : من أصحابنا من ينكر الجماعة في صلاة العيد سنّة بلا خطبتين ، و لكن جمهور الاماميّة يصلّونها جماعة ، وعملهم حجّة ، و نصّ عليه الشيخ في الحائريّات و المشهور أقوى لدلالة الأخبار الكثيرة عليه ، و الأحوط عدم ترك الجماعة عند التمكّن منها .

۶ ـ المحاسن : عن رفاعة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال الناس لعليّ عليه السلام : ألا تخلف رجلاً يصلّي بضعفاء الناس في العيدين ، فقال عليّ عليه السلام لا أُخالف السنّة (۱) .

بيان : ظاهر كثير من الأصحاب اعتبار الوحدة هنا أيضاً أي عدم جواز عيدين في فرسخ كالجمعة ، و نقل التصريح بذلك عن أبي الصّلاح و ابن زهرة ، و توقّف فيه العلاّمة في التذكرة و النهاية ، و ذكر الشهيد و من تأخّر عنه أنّ هذا الشرط إنّما يعتبر مع وجوب الصّلاتين لا إذا كانتا مندوبتين أو أحدهما مندوبة ، و احتجّوا على اعتبارها بهذا الخبر ، و رواه الشيخ (۲) في الصحيح عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام و في دلالته على المنع نظر ، مع أنّه يمكن اختصاصه ببلد حضر فيه الامام ، و ماذكره الشهيد و غيره من التفصيل لا شاهد له من جهة النّصّ .

و قال في الذكرى : مذهب الشيخ في الخلاف و مختار صاحب المعتبر أنّ الامام لا يجوز له أن يخلّف من يصلّي بضعفة النّاس في البلد ثمّ أورد صحيحة محمّد بن مسلم ، ثمّ قال : و نقل في الخلاف عن العامّة أنّ عليّاً عليه السلام خلف من يصلّي بالضعفة وأهل البيت أعرف .

۷ ـ المحاسن : عن محمّد بن عيسى اليقطيني ، عن محمّد بن سنان ، عن العلا بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس في السفر جمعة ولا أضحى و لا فطر .

---

(۱) المحاسن : ۲۲۲ .

(۲) التهذيب ج ۳ ص ۱۳۷ ط نجف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : و رواه أبي عن خلف بن حماد ، عن ربعي ، عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله (١) .

بيان : اتّفق الأصحاب ظاهراً على سقوط صلاة العيد عن المسافر و المشهور استحبابها له ، لصحيحة سعد بن سعد (٢) عن الرّضا عليه السلام قال : سألته عن المسافر إلى مكّة و غيرها هل عليه صلاة العيدين الفطر و الأضحى ؟ قال : نعم إلّا بمنى يوم النحر ، بالحمل على الاستحباب جمعاً .

٨ ـ دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام في القوم لا يرون الهلال فيصبحون صياماً حتّى يمضي وقت صلاة العيد من أوّل النّهار ، فيشهد شهود عدول أنّهم رأوه من ليلتهم الماضية ، قال : يفطرون و يخرجون من غد فيصلّون صلاة العيد في أوّل النّهار (٣) .

بيان : المشهور بين الأصحاب أنّه لو ثبتت الرؤية من الغد ، فان كان قبل الزوال صلّيت العيد ، و إن كان بعده فاتته الصلاة و لاقضاء عليه ، و ظاهر المنتهى اتّفاق الأصحاب عليه ، وقال في الذّكرى : سقطت إلّا على القول بالقضاء ، و نقل عن ابن الجنيد أنّه إذا تحقّقت الرؤية بعد الزّوال أفطروا وغدوا إلى العيد لما روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال فطركم يوم تفطرون ، و أضحاكم يوم تضحون ، و عرفتكم يوم تعرفون ، وجه الدلالة أنّ الافطار يقع في الصّورة المذكورة في الغد ، فيكون الصّلاة فيه ، و يروى أنّ ركباً شهدوا عنده صلى الله عليه وآله أنّهم رأوا الهلال ، فأمرهم أن يفطروا و إذا أصبحوا يغدوا إلى مصلّاهم .

قال في الذكرى : وهذه الاخبار لم تثبت من طرقنا ، و لايخفى أنّه قد ورد من طريق الأصحاب ما يوافق هذه الأخبار ، و الظاهر كون ذلك مذهباً للكلينيّ والصدوق قدّس الله روحهما حيث قال في الكافي (باب ما يجب على النّاس إذا صحّ عندهم الرؤية يوم

---

(١) المحاسن : ٣٧٢ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٣٥ ، ط حجر ج ٣ ص ٢٨٨ ط نجف .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفطر بعد ما أصبحوا صائمين) ثمّ أورد في هذا الباب خبرين :

أحدهما بسند صحيح ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا شهد عند الامام شاهدان أنّهما رأيا الهلال منذ ثلاثين يوماً أمر الامام بالافطار في ذلك اليوم ، إذا كانا شهدا قبل زوال الشمس ، فان شهدا بعد زوال الشمس أمر الامام بالافطار ذلك اليوم و أخّر الصّلاة إلى الغد فصلّى بهم .

و ثانيهما عن محمّد بن أحمد بن يحيى رفعه قال : إذا أصبح النّاس صياماً و لم يروا الهلال ، و جاء قوم عدول يشهدون على الرؤية ، فليفطروا و ليخرجوا من الغد أوّل النّهار إلى عيدهم (١) .

و قال الصّدوق في الفقيه باب ما يجب على الناس إلى آخر ما ذكره الكلينيّ ثمّ أورد الخبرين (٢) .

قال في المدارك : ولا بأس بالعمل بمقتضى هاتين الروايتين لاعتبار سند الاُولى و صراحتها في المطلوب ، و هو حسن ، و يؤيّده خبر الدّعائم أيضاً .

ثمّ ظاهر الرّوايات كونها أداء و العامّة اختلفوا في ذلك ، فبعضهم ذهبوا إلى أنّه يأتي بها في الغد قضاء ، و بعضهم أداء ، و بعضهم نفوها مطلقاً و لعلّ الأحوط إذا فعلها أن لا ينوي الأداء ولا القضاء .

٩ - قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال : يكره الكلام يوم الجمعة و الامام يخطب ، و في الفطر و الأضحى و الاستسقاء (٣) .

و منه : عن عبدالله بن الحسن ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل صلّى العيدين وحده أو الجمعة هل يجهر فيهما بالقراءة ؟ قال : لا

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦٩ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ١٠٩ ط نجف .

(٣) قرب الاسناد ص ٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجهر إلاّ الامام (١) .

و سألته عن القعود في العيدين و الجمعة و الامام يخطب كيف أصنع أستقبل الامام أو أستقبل القبلة ؟قال: استقبل الامام(٢) .

بيان : يدلّ على أنّ الجهر في الجمعة و العيدين مخصوص بالامام ، و قد مضى الكلام في الأوّل.

و أمّا الثّاني فقال في التذكرة: يستحبّ الجهر بالقراءة في العيدين إجماعاً و يظهر من دلائله أنّ مراده الاستحباب للامام ، ولا يظهر من الأخبار استحبابه للمنفرد فالعمل به حسن .

قوله عليه السلام : « استقبل الامام » يشكل بأنّ استقبال الامام يستلزم استقبال القبلة و لم يعهد كون الامام مستدبراً إلاّ أن يراد به انحراف من لم يكن محاذياً للامام إليه و لم أربه قائلاً ، و يحتمل أن يراد به من يجيء إلى الامام بعد الصّلاة لاستماع الخطبة ، فلا يتهيّأ له الدّخول في الصفوف فيجلس خلف الامام أو إلى أحد جانبيه ، و هذا ليس ببعيد وضعاً و حكماً ، و إن لم أربه مصرّحاً .

١٠ ـ مجالس ابن الشيخ : عن أبيه ، عن ابن بسران ، عن عليّ بن محمّد المقري ، عن يحيى بن عثمان ، عن سعيد بن حماد ، عن الفضل بن موسى ، عن ابن جريح ، عن عطا ، عن عبدالله بن السائب قال: حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عيد فلمّا قضى صلاته قال : من أحبّ أن يسمع الخطبة فليستمع ، و من أحبّ أن ينصرف فلينصرف (٣) .

بيان : استدلّ به على استحباب استماع الخطبة لكنّ الخبر عامي .

١١ ـ معاني الاخبار : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن الحسن عن الحسن بن عليّ بن فضّال ،عن عليّ بن يعقوب ،عن مروان بن مسلم ، عن محمّد بن شريح قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن خروج النساء في العيدين فقال: لا إلاّ العجوز عليها منقلاها

(١و٢) قرب الاسناد : ٩٨ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعني الخفّين (١) .

توضيح : قال الفيروز آبادي : المنقل كمقعد الخفّ الخلق ، و كذا النعل كالنقل و يكسر فيهما .

أقول : لعلّه تأديب بلبس الخفّ لأنّه أنسب بالستر ، أو المراد به ترك الزينة أي لا تغيّر نعليها و غيرهما ، وهو أظهر ، و يؤيّد مامرّ .

١٢- العيون : عن أحمد بن زياد الهمداني و الحسين بن إبراهيم المكتّب و عليّ بن عبدالله الورّاق جميعاً ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم قال : وحدّثني الرّيان بن الصّلت و حدّثني أبي عن محمّد بن عرفة و صالح بن سعيد كلّهم قالوا : لمّا استقدم المأمون الرّضا عليه السلام و عقد له البيعة وحضر العيد ، بعث إلى الرّضا عليه السلام يسأله أن يركب و يحضر العيد و يخطب و يطمئنّ قلوب النّاس ، و يعرفوا فضله ؛ و تقرّ قلوبهم على هذه الدّولة المباركة .

فبعث إليه الرّضا عليه السلام و قال : قد علمت ما كان بيني و بينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر ، فقال المأمون : إنّما اُريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامّة و الجند و الشاكريّة هذا الأمر فتطمئنّ قلوبهم ، و يقرّوا بما فضّلك الله تعالى به ، فلم يزل يرادّه الكلام في ذلك .

فلمّا ألحّ إليه قال : يا أميرالمؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ و إن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله و كما خرج أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال المأمون : اخرج كما تحبّ ، و أمر المأمون القوّاد و النّاس أن يبكّروا إلى باب أبي الحسن عليه السلام .

فقعد النّاس لأبي الحسن في الطرقات والسطوح من الرّجال و النساء والصّبيان و اجتمع القوّاد على باب الرّضا عليه السلام فلمّا طلعت الشمس قام الرّضا عليه السلام فاغتسل و تعمّم بعمامة بيضاء من قطن ، و ألقى طرفاً منها على صدره و طرفاً بين كتفيه ، و تشمّر ثمّ قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ، ثمّ أخذ بيده عكّازة و خرج و نحن

---

(١) معانى الاخبار : ١٥٥ ط مكتبة الصدوق .

بين يديه و هو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف السّاق ، و عليه ثيابه مشمّرة .

فلمّا قام و مشينا بين يديه رفع رأسه إلى السّماء و كبّر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أنّ الهواء و الحيطان تجاوبه ، و القوّاد و النّاس على الباب قد تزيّنوا و لبسوا السّلاح وتهيّأوا بأحسن هيئة، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصور حفاة قد تشمّرنا وطلع الرّضا عليه السلام و وقف وقفة على الباب وقال: الله اكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ، و الحمد لله على ما أبلانا ، و رفع بذلك صوته و رفعت أصواتنا .

فتزعزعت مرو من البكاء و الصّياح ، فقالها ثلاث مرّات ، فسقط القوّاد عن دوابّهم و رموا بخفافهم لمّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام و صارت مرو ضجّة واحدة و لم يتمالك النّاس من البكاء و الصيحة ، فكان أبو الحسن عليه السلام يمشي و يقف في كلّ عشر خطوات وقفة فيكبّر الله أربع مرّات فيتخيّل أنّ السّماء و الأرض و الحيطان تجاوبه .

و بلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين : يا أمير المؤمنين إن بلغ الرّضا المصلّى على هذا السّبيل افتتن به النّاس ، فالرأي أن تسأله أن يرجع ، فبعث إليه المأمون فسأله أن يرجع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّه فلبسه و رجع (١).

ارشاد المفيد : قال روى عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم و الرّيان مثله (٢).

بيان : الشاكري الأجير و المستخدم معرّب چاكر ذكره الفيروز آبادي ، و القوّاد اُمراء الجيوش ، و العكّاز بالضمّ و التشديد عصاذات زجّ ، و قال في الذّكرى يستحبّ خروج الامام ماشياً حافياً بالسّكينة في الأعضاء و الوقار في النفس ، و لمّا خرج الرّضا عليه السلام لصلاة العيد في عهد المأمون خرج حافياً و يستحبّ أن يكون مشغولاً بذكر الله في طريقه كما نقل عن الرّضا عليه السلام .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٥٠- ١٥١ في حديث و تراه في الكافي ج ١ ص ٤٨٨

(٢) ارشاد المفيد : ٢٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ ـ **مجالس الصدوق** : عن محمّد بن إبراهيم الطالقاني ، عن ابن عقدة الحافظ عن المنذر بن محمّد ، عن إسماعيل بن عبدالله الكوفيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام النّاس يوم الفطر فقال : أيّها النّاس إنّ يومكم هذا يوم يثاب به المحسنون ، ويخسر فيه المسيئون ، و هو أشبه يوم بيوم قيامتكم ، فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصلّاكم خروجكم من الأجداث إلى ربّكم ، و اذكروا بوقوفكم في مصلّاكم وقوفكم بين يدي ربّكم ، و اذكروا برجوعكم إلى منازلكم رجوعكم إلى منازلكم في الجنّة ، أو النار .

و اعلموا عباد الله أنّ أدنى ما للصّائمين والصّائمات أن يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان: ابشروا عباد الله ، فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم ، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون (١) .

١٤ ـ **العلل (٢) و العيون** : عن عبد الواحد بن عبدوس ، عن عليّ بن محمّد ابن قتيبة في علل الفضل بن شاذان ، عن الرّضا عليه السلام :

فان قال : فلم جعل يوم الفطر العيد ؟ قيل : لأن يكون للمسلمين مجمعاً يجتمعون فيه ، و يبرزون إلى الله عزّ و جلّ ، فيحمدونه على ما منّ عليهم ، فيكون يوم عيد و يوم اجتماع و يوم فطر و يوم زكاة و يوم رغبة و يوم تضرّع ، و لأنّه أوّل يوم من السّنة يحلّ فيه الأكل و الشرب ، لأنّ أوّل شهور السّنة عند أهل الحقّ شهر رمضان ، فأحبّ الله عزّ و جلّ أن يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه و يقدّسونه .

فان قال : فلم جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصّلوات ؟ قيل : لأنّ التكبير إنّما هو تعظيم لله و تمجيد [تحميد] على ما هدى و عافى كما قال الله عزّ و جلّ : « ولتكملوا العدّة و لتكبّروا الله على ما هديكم و لعلّكم تشكرون »(٣) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٦١ ـ ٦٢ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) البقرة : ١٨٥ .

فان قال : فلم جعل فيها اثنا عشر تكبيرة ؟ قيل: لأنّه يكون في ركعتين اثنا عشر تكبيرة ، فلذلك جعل فيها اثنا عشر تكبيرة، فان قال : فلم جعل سبع في الأولى و خمس في الآخرة ، و لم يسوّ بينهما ؟ قيل : لأنّ السنّة في صلاة الفريضة أن يستفتح بسبع تكبيرات ، فلذلك بدأ هنا بسبع تكبيرات ، و جعل في الثّانية خمس تكبيرات لأنّ التحريم من التكبير في اليوم واللّيلة خمس تكبيرات ، وليكون التكبير في الرّكعتين جميعاً وتراً وتراً.

فان قال : فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصّلاة و جعلت في العيدين بعد الصّلاة ؟ قيل: لأنّ الجمعة أمر دائم يكون في الشهر مراراً ، وفي السنة كثيراً ، فاذا كثر ذلك على النّاس ملّوا و تركوه و لم يقيموا عليه ، و تفرّقوا عنه فجعلت قبل الصّلاة ليحتبسوا على الصّلاة ، و لا يتفرقوا ولا يذهبوا ، و أمّا العيدين فانّما هو في السّنة مرّتين و هو أعظم من الجمعة و الزّحام فيه أكثر ، و النّاس فيه أرغب ، فان تفرّق بعض النّاس بقي عامّتهم ، و هو ليس بكثير فيملّوا و يستخفّوا به (١).

بيان ، « على ما منّ عليهم » أي من توفيق صوم شهر رمضان و غيره من النعم « و يوم فطر » أي إفطار أو زكاة الفطر ، فالزكاة تأكيد له أو هي بمعنى النّموّ أي الزيادة في المثوبات « على ما هدى » أي لأجل هدايته « اثنتى عشرة تكبيرة » إذ تكبيرات الركوع و السجود خمس في كلّ ركعة ، فمع تكبيرتي الاحرام و القنوت تصير اثنتي عشرة تكبيرة .

١٥ - ثواب الاعمال : عن محمّد بن إبراهيم ، عن عثمان بن محمّد ، عن عليّ ابن الحسين ، عن محمّد بن أحمد الطوسيّ ، عن محمّد بن أسلم ، عن الحكم ، عن سعيد ابن بشير ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام رمضان و ختمه بصدقة و غدا إلى المصلّى بغسل رجع مغفوراً له (٢).

و منه : عن محمّد بن إبراهيم ، عن عثمان بن محمّد و أبي يعقوب القزّاز معاً عن

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٥ - ١١٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد بن يوسف ، عن محمّد بن شبيب ، عن عاصم بن عبدالله ، عن إسماعيل بن أبي زياد عن سليمان التّيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان رضي الله عنه. قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى أربع ركعات يوم الفطر بعد صلاة الامام يقرأ في أوّلهنّ سبّح اسم ربّك الأعلى ، فكأنّما قرىء جميع الكتب كلّ كتاب أنزله الله عزّ وجلّ و في الركعة الثانية و الشمس و ضحيها ، فله من الثّواب ما طلعت عليه الشمس ، وفي الثّالثة و الضّحى فله من الثّواب كأنّما أشبع جميع المساكين و دهنهم و نظّفهم ، و في الرّابعة قل هو الله أحد ثلاثين مرّة غفرالله له ذنب خمسين سنة مستقبلة وخمسين سنة مستدبرة .

قال الصدوق رحمة الله عليه :

أقول في ذلك و بالله التّوفيق : إنّ هذا الثواب هو لمن كان إمامه مخالفاً لمذهبه ، فيصلّي معه تقيّة ثمّ يصلّي هذه الأربع ركعات للعيد ، و لا يعتدّ بما صلّى خلف مخالفه ، فأمّا إن كان إمامه يوم العيد إماماً من الله عزّ و جلّ واجب الطاعة على العباد ، فصلّى خلفه صلاة العيد ، لم يكن له أن يصلّي بعد ذلك صلاة حتّى تزول الشمس ، و كذلك من كان إمامه موافقاً لمذهبه و إن لم يكن مفروض الطاعة و صلّى معه العيد لم يكن له أن يصلّي بعد ذلك صلاة حتّى تزول الشمس ، و المعتمد أنّه لا صلاة في العيدين إلاّ مع إمام فمن أحبّ أن يصلّي وحده فلا بأس .

وتصديق ذلك ما حدّثني به محمّد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من لم يصلّ مع الامام في جماعة يوم العيد فلا صلاة له و لا قضاء عليه (١).

بيان : « خمسين سنة مستقبلة » أي فيما يأتي من عمره إن أتى و « المستدبرة » ما مضى إن مضى ، قوله « و المعتمد أنّه لا صلاة » أي واجبة أو كاملة ، و الامام في كلامه يحتمل إمام الأصل و إمام الجماعة كما في الخبر ، و الأخير في الخبر أظهر

---

(١) ثواب الاعمال : ١٠٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما عرفت .

١٦ - ثواب الاعمال : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن سنان ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صلاة العيدين هل قبلهما صلاة أو بعدهما ؟ قال : ليس قبلهما ولا بعدهما شيء (١) .

و منه : بالاسناد المتقدّم ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصّلاة في الفطر و الأضحى ، قال: ليس فيهما أذان و لا إقامة ، و ليس بعد الرّكعتين و لا قبلهما صلاة (٢)

و منه : بالاسناد عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صلاة العيدين ركعتان (*) ليس قبلهما و لا بعدهما شيء (٣) .

و منه : بالاسناد عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ليس يوم الفطر و لا يوم الأضحى أذان و لا إقامة ، أذانهما طلوع الشمس إذا طلعت خرجوا ، و ليس قبلهما و لا بعدهما صلاة و من لم يصلّ مع إمام في جماعة فلا صلاة له ولاقضاء عليه (٤).

بيان : لا خلاف في أنّه ليس لصلاة العيدين أذان و لا إقامة قال في الذكرى لا أذان لصلاة العيدين بل يقول المؤذّن الصّلاة ثلاثاً ، و يجوز رفعها باضمار خبر أو مبتدأ ، و نصبها باضمار اُحضروا الصّلاة أوائتوا ، و قال ابن أبي عقيل يقول: الصّلاة جامعة ، و دلّ على الأوّل رواية إسماعيل بن جابر(٥) و كون أذانهما طلوع الشمس لا ينافي ذلك ، لجواز الجمع بينهما انتهى .

و المشهور بين الأصحاب أنّ وقتهما من طلوع الشمس إلى الزّوال ، و ادّعى

(١-٤) ثواب الاعمال :١٠٣ ، و هذه الاحاديث تتمة مااستدل بها على أن لاصلاة فى يوم العيد حتى تزول الشمس .   (*) زاد فى التهذيب : بلا أذان ولا اقامة

(٥) التهذيب ج ١ص٣٣٥ ، ط حجر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلاّمة في النّهاية اتّفاق الأصحاب عليه ، و قال الشيخ في المبسوط : وقت صلاة العيد إذا طلعت الشمس و ارتفعت و انبسطت، و قال المفيد ره إنّه يخرج قبل طلوعها فاذا طلع صبر هنيئة ثمّ صلّى و سيأتي في الأخبار ما ينفيه .

و حكى جماعة من الأصحاب اتّفاقهم على تأخير صلاة العيد في الفطر عن الأضحى لاستحباب الافطار في الفطرقبل خروجه بخلاف الأضحى ، و لأنّ الأفضل إخراج الفطرة قبل الصّلاة فيالفطر و في الأضحى تأخير الأضحية ، فيستحبُ تقديم هذه و تأخير تلك ليتّسع الوقت لهما .

« فلا صلاة له » أي كاملة أو مع إمكان حضور الجماعة ، و أماعدم وجوبالقضاء مع خروج الوقت فهو المشهور بين الأصحاب ، سواء كان فرضاً أو نفلاً ، تركها عمداً أو نسياناً .

و قال الشيخ في التهذيب : من فاتته الصّلاة يوم العيد لا يجب عليه القضاء و يجوز له أن يصلّي إن شاء ركعتين ، و إن شاء أربعاً من غير أن يقصد بها القضاء . وقال ابن إدريس يستحبُّ قضاؤها و قال ابن حمزة إذا فات لا يلزم قضاؤها إلاّ إذا وصل في حال الخطبة و جلس مستمعاً لها ، وقال ابنالجنيد من فاتته و لحقالخطبتين صلاّها أربعاً مفصولات ، يعني بتسليمتين ، ونحوه قال عليُّ بن بابويه إلاّ أنّه قال: يصلّيها بتسليمة (١) وهذه الرواية تدلّ علىسقوط القضاء ، وربّما يحمل علىالمختار

---

(١) قد عرفت فيما سبق أن صلاة العيدين سنة سنها رسول الله (ص) تبعاً لصلاة الجمعة لتكون النوافل ضعفى الفريضة كملا : عدداً و وصفاً ، واذا كانت صلاة العيدين محرمة لعدم وجود شرائط الوجوب على ما عرفت فى أبحاث صلاة الجمعة ، كانت الصلاة بدلها أربعاً كالظهر بدل الجمعة ، الا أن البدل فى يوم الجمعة فرض كأصلها فصارت أربعاً متصلة وفى العيدين سنة كأصلها فصارت أربعاً منفصلة بينهما بتسليم ، و كما أن المصلى فى صلاة ظهر الجمعة يقرء سورة الجمعة و المنافقين و يجهر فيهما بالقراءة ايذاناً بأصلها ، فكذلك فى صلاة الفطر يقرء سورة الاعلى و الليل أو الشمس و أشباههما مما فيه ذكر الصلاة والزكاة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جمعاً ، و روى بسند ضعيف عـامي (١) من فاتته العيد فليصل أربعاً ، ويدل على مذهب ابن حمزة رواية زرارة (٢) و في سندها جهالة و الأحوط بل الأظهر عدم القضاء .

١٧ ـ فقه الرضا : قال عليه السلام : اعلم يرحمك الله أن الصلاة في العيدين واجب فاذا طلع الفجر من يوم العيد فاغتسل ، وهو أول أوقات الغسل ، ثم إلى وقت الزوال و البس أنظف ثيابك و تطيب و اخرج إلى المصلى ، و ابرز تحت السماء مع الامام فان صلاة العيدين مع الامام مفروضة ، و لا يكون إلا بامام و بخطبة . و قد روي في الغسل إذا زالت الليل يجزىء من غسل العيدين .

و صلاة العيدين ركعتان و ليس فيهما أذان ولا إقامة ، و الخطبة بعد الصلاة في جميع الصلوات غير يوم الجمعة ، فانها قبل الصلاة ، و قرأ في الركعة الأولى هل أتيك حديث الغاشية ، و في الثانية و الشمس أو سبح اسم ربك ، و تكبر في الركعة الأولى بسبع تكبيرات ، و في الثـانية خمس تكبيرات ، تقنت بين كل تكبيرتين .

و القنوت أن تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أن محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه وآله اللهم أنت أهل الكبرياء و العظمة ، وأهل الجود و الجبروت وأهل العفو و المغفرة ، و أهل التقوى و الرحمة أسئلك في هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً ، و لمحمد ذخراً و مزيداً أن تصلي عليه و على آله ، وأسئلك بهذا اليوم الذى شرفته و كرمته و عظمته وفضلته بمحمد صلى الله عليه وآله أن تغفرلي ولجميع المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات ، الأحياء منهم و الأموات ، إنك مجيب الدعوات يا أرحم الراحمين .

و يقرء فى صلاة الاضحى سورة الغاشية و الضحى و أشباههما مما فيه ذكر التضحية و البدن .

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٩١ ، عن أبي البختري عن الصادق (ع) .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا فرغت من الصّلاة فاجتهد في الدّعاء ثمّ ارق المنبر فاخطب بالنّاس إن كنت تؤمّ بالناس ، ومن لم يدرك مع الامام الصّلاة فليس عليه إعادة .

و صلاة العيدين فريضة واجبة مثل صلاة يوم الجمعة إلاّ على خمسة: المريض و المرءة ، و المملوك ، و الصبّي ، و المسافر ، و من لم يدرك مع الامام ركعة فلا جمعة له ، ولاعيد له ، وعلى من يؤمّ الجمعة إذا فاته مع الامام أن يصلّي أربع ركعات كما كان يصلّي في غير الجمعة .

و روي أن أمير المؤمنين عليه السلام صلّى بالناس صلاة العيد فكبّر في الركعة الأولى بثلاث تكبيرات ، و في الثانية بخمس تكبيرات ، و قرأ فيهما بسبّح اسم ربّك الأعلى و هل أتيك حديث الغاشية ، و روي أنّه كبّر في الثانية بخمس و ركع بالخامسة ، وقنت بين كلّ تكبيرتين حتّى إذا فرغ دعا وهو مستقبل القبلة ثمّ خطب .

و قال عليه السلام في موضع آخر : إذا أصبحت يوم الفطر اغتسل و تطيّب وتمشّط و البس أنظف ثيابك ، و أطعم شيئاً من قبل أن تخرج إلى الجبّانة ، فاذا أردت الصّلاة فابرز إلى تحت السّماء ، و قم علي الأرض ، و لاتقم على غيرها ، وأكثر من ذكر الله و التضرّع إلى الله عزّوجلّ ، وسله أن لايجعل منك آخر العهد .

بيان : إجزاء الغسل بعد صلاة اللّيل خلاف المشهور ، ولاخلاف في استحباب الاصحار بها و الخروج إلى موضع ينظر إلى آفاق السّماء ، إلاّ بمكّة زادها الله شرفاً إمّا لشرف البيت أو لعدم صحراء قريب ، و ألحق بها ابن الجنيد المدينة لحرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو قياس ، وقد روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يخرج منها إلى البقيع .

و حكى العلاّمة في التذكرة اتّفاق الأصحاب على وجوب قراءة سورة مع الحمد و أنّه لايتعيّن في ذلك سورة مخصوصة ، و اختلفوا في الأفضل فقال الشيخ في الخلاف و المفيد و السيّد و أبو الصّلاح و ابن البرّاج و ابن زهرة أنّه الشمس في الأولى و الغاشية في الثّانية ، و قال في المبسوط والنهاية ، و العلاّمة و الصدوق في الأولى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعلى ، و في الثّانية الشمس ، و كلاهما حسن ، و الأوّل أصحّ سنداً لصحيحة جميل (١) قال: سألته مايقرأ فيهما ؟ قال الشمس وضحيها ، وهل أتيك حديث الغاشية وأشباههما ، و هي لاتدلّ على ترتيب فلا ينافي مافي المتن و « أشباههما » يشمل الأعلى أيضاً و في رواية إسماعيل بن جابر (٢) و في سندها جهالة يقرأ في الأولى سبّح اسم ربّك الأعلى و في الثّانية والشمس وضحيها .

و قوله عليه السلام : « بين كلّ تكبيرتين » على التغليب أوالمراد غير تكبيرة الاحرام و القنوت مخالف لسائر الرّوايات ففي بعضها في كلّ تكبيرة قنوت مغاير للأخرى وفي بعضها قنوت واحد شبيه بما في الخبر .

و استحباب الافطار في الفطر قبل الخروج وفي الأضحى بعد الصّلاة من الأضحية إجماعيّ .

و قال في الذّكرى: قدروّينا أنّه يستحبّ مباشرة الأرض في صلاة العيد بلا حائل .

١٨- العياشي : عن المحاملي ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال الأردية في العيدين و الجمعة (٣).

١٩ ـ رجال الكشي : عن أحمد بن إبراهيم القرشي ، عن بعض أصحابنا قال: كان المعلّى بن خنيس ره إذاكان يوم العيد خرج إلى الصحراء شعثاً مغبرّاً في ذلّ لهوف فاذا صعد الخطيب المنبر مدّ يديه نحو السّماء ثمّ قال : « اللّهمّ هذا مقام خلفائك و أصفيائك و موضع اُمنائك الّذين خصصتهم بها ، انتزعوها ، و أنت المقدّر للأشياء لا يغلب قضاؤك ، و لا يجاوز المحتوم من قدرك كيف شئت و أنّى شئت ، علمك في إرادتك كعلمك في خلقك ، حتّى عاد صفوتك و خلفاؤك مغلوبين مقهورين مستترين ، يرون حكمك مبدّلاً و كتابك منبوذاً ، وفرائضك محرّفة عن جهات شرائعك وسنن

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٨٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٩٠

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نبيّك صلواتك عليه متروكة اللّهمّ العن أعداءهم من الأوّلين و الآخرين ، و الغادين و الرّائحين و الماضين و الغابرين ؛ اللّهمّ العن جبابرة زماننا و أشياعهم و أتباعهم و أحزابهم و إخوانهم إنّك على كلّ شيء قدير (١) .

بيان : قال الجوهري الشّعث انتشار الأمر و مصدر الأشعث و هو المغبرّ الرأس و الذّل مضاف إلى اللهوف ، وهوالحزين المتحسّر ويدلّ على استحباب إظهارالحزن في العيدين عند استيلاء أئمّة الضّلال و مغلوبيّة أئمّة الهدى صلوات الله عليهم ، إذ فعل أجلاّء أصحاب الأئمّة عليهم السلام حجّة في أمثال ذلك ، مع أنّ فيه التأسّي بهم عليهم السّلام لما سيأتي من أنّه يتجدّد حزنهم في كلّ عيد ، لأنّهم يرون حقّهم في يد غيرهم ، و هو لا يدلّ على حرمة الصّلاة أو عدم وجوبها في زمان الغيبة ، لما مرّ في صلاة الجمعة .

و الضمير في قوله : « بها » راجع إلى الموضع نظراً إلى معناه ، فانّ المراد به الخلافة ، و في الصحيفة (٢) « مواضع » بصيغة الجمع « علمك في إرادتك » لعلّ المعنى أنّه لا يتغيّر علمك بالأشياء قبل وقوعها و بعده ، وقوله « حتّى عاد » غاية للانتزاع « و الغادين و الرّائحين » أي الّذين يخلقون أو يأتون للضّرر و العداوة بالغدوّ والرواح .

٢٠ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرج السّلاح إلى العيدين إلاّ أن يكون عدوّ حاضر (٣) .

بيان : هذا الخبر رواه الشيخ (٤) عن السّكوني عن الصّادق عليه السلام ، و قال في الذكرى: يكره الخروج بالسّلاح لمنافاته الخضوع والاستكانه ، ولوخاف عدوّاً لم يكره

---

(١) رجال الكشى ص ٣٨١ ط المصطفوى ،وفيه : فى زى ملهوف ، وهوالصحيح .

(٢) راجع الصحيفة السجادية الدعاء ٤٨ ص ٢٧٧ ط الاخوندى.

(٣) نوادر الراوندى ص ٥١ .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ ذكر الخبر .

٢١ ـ الاقبال : قال : روى محمّد بن أبي قرّة باسناده عن الصّادق عليه السلام أنّه سئل عن صلاة الأضحى و الفطر قال : صلّهما ركعتين في جماعة و غير جماعة (١).

٢٢ ـ مجمع البيان : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى . « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » أي خذوا زينتكم الّتي تتزيّنون بها للصّلاة في الجمعات و الأعياد (٢) .

بيان : يمكن تعميم الآية و يكون التخصيص في الخبر لكونه فيها آكد ، و قدمرّ الكلام فيها .

٢٣ ـ الاقبال : روى محمّد بن أبي قرّة في كتابه باسناده إلى سليمان بن حفص عن الرّجل عليه السلام قال : الصّلاة يوم الفطر بحيث لا يكون على المصلّي سقف إلاّ السّماء (٣) .

و باسناده عن محمّد بن الحسن بن الوليد باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخرج حتّى ينظر إلى آفاق السماء ، قال : لا يصلّينّ يومئذ على بارية ولا بساط ، يعني في صلاة العيدين (٤) .

و باسناده إلى يونس بن عبدالرّحمن ، عن عبدالله بن مسكان ؛ عن أبي بصير المراديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج بعد طلوع الشّمس (٥) .

و باسناده عن أبي محمّد هارون بن موسى باسناده ، عن زرارة ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تخرج عن بيتك إلاّ بعد طلوع الشّمس (٦)

---

(١) اقبال الاعمال ص ٢٨٥ .

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٢١

(٣ـ٤) اقبال الاعمال : ٢٨٥.

(٥ـ٦) الاقبال ص ٢٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٤ ـ المقنعة :روي أنّ الامام يمشي يوم العيد ، و لا يقصد المصلّى راكباً ، و لا يصلّي على بساط، ويسجد على الأرض، و إذا مشى رمى ببصره إلى السّماء ويكبّر بين خطواته أربع تكبيرات ، ثمّ يمشي .

و روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يلبس في العيدين بـرداً و يعتمّ شاتياً كان أو قايظاً .

و روى أنّ أوّل من غير الخطبة في العيدين فجعلها قبل الصّلاة عثمان بن عفّان و ذلك أنّه لمّا أحدث أحداثه الّتي قتل بها كان إذا صلّى تفرّق عنه النّاس و قالوا ما نصنع بخطبته ؟ و قد أحدث ما أحدث ؟ فجعلها قبل الصّلاة .

و روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من لم يشهد جماعة النّاس في العيدين فليغتسل و ليتطيّب بما وجد ، وليصلّ وحده كما يصلّي في الجماعة .

و روى عنه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « خذوا زينتكم عند كلّ مسجد » قال : لصلاة العيدين و الجمعة .

و روي أنّ الزينة هي العمامة و الرداء .

و روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : اجتمع صلاة عيد و جمعة في زمن أمير المؤمنين عليه السّلام : فقال : من شاء أن يأتي الجمعة فليأت ، و من لم يأت فلا يضرّه (١) .

٢٥ ـ الاقبال : روينا باسنادنا إلى هارون بن موسى التّلعكبري ـ رحمه الله ـ باسناده إلى حريز بن عبدالله ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام لا يخرج يوم الفطر حتّى يطعم ، و يؤدّي الفطرة ، و كان لا يأكل يوم الأضحى شيئاً حتّى يأكل من اُضحيّته .

قال أبو جعفر عليه السلام : وكذلك نحن (٢)

و منه :قال : روينا باسنادنا إلى التّلعكبري رضي الله عنه باسناده إلى الرّضا

---

(١) المقنعة : ٣٣ .
(٢) الاقبال : ٢٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السّلام قال : قلت له : يا سيّدي إنّا نروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كان إذا أخذفي طريق لم يرجع فيه ، و أخذ في غيره ؟ فقال : هكذا كان نبيّ الله صلّى الله عليه وآله يفعل ، وهكذا أفعل أنا ، وهكذا كان أبي عليه السلام يفعل ، وهكذا فافعل ، فانّه أرزق لك ، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: هذا أرزق للعباد (١)

٢٦ - كتاب عاصم بن حميد : عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال النّاس لعليّ عليه السلام : ألا تخلف رجلاً يصلّي بضعفة النّاس في العيدين ؟ قال : فقال : لا اُخالف السنّة .

٢٧ - دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام أنّه كان يكره أن يطعم شيئاً يوم الأضحى حتّى يرجع من المصلّى .

و عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : من استطاع أن يأكل و يشرب قبل أن يخرج إلى المصلّى يوم الفطر فليفعل ، و لا يطعم يوم الأضحى حتّى يضحّي .

وعنه عليه السلام أنّه كان يقول في دعائه في العيدين والجمعة : اللّهمّ من تهيّأ أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفادة على مخلوق رجاء رفده و جائزته و نوافله ، فاليك يا سيّدي كان تهيّؤي و إعدادي و استعدادي رجاء رفدك و جائزتك و نوافلك ، فانّي لم آتك بعمل صالح قدّمته و لا شفاعة مخلوق رجوته ، أتيتك مقرّاً بالذنوب و الاساءة على نفسي ، يا عظيم يا عظيم ، اغفرلي الذّنب العظيم ، فانّه لا يغفر الذّنب العظيم إلّا أنت ، يا عظيم لا إله إلّا أنت .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : ينبغي لمن خرج إلى العيد أن يلبس أحسن ثيابه ، و يتطيّب بأحسن طيبه ، و قال [في قول الله] عزّوجلّ «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد و كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين» قال ذلك في العيدين والجمعة .

قال : و ينبغي للامام أن يلبس يوم العيد برداً و أن يعتمّ شاتياً كان أو صائفاً .

---

(١) الاقبال : ٢٨١ .

و عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه رخّص في إخراج السّلاح للعيدين إذا حضر العدوّ .

و عن عليّ عليه السلام أنّه كان يمشي في خمس مواطن حافياً و يعلّق نعليه بيده اليسرى و كان يقول إنّها مواطن لله فأُحبّ أن أكون فيها حافياً : يوم الفطر ، و يوم النحر ، و يوم الجمعة ، و إذا عاد مريضاً ، و إذا شهد جنازة .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : و لا يصلّى في العيدين في السقايف و لا في البيوت ، فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يخرج فيها حتّى يبرز لأُفق السّماء و يضع جبهته على الأرض .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قيل له يا أمير المؤمنين لو أمرت من يصلّي بضعفاء النّاس يوم العيد في المسجد ؟ قال أكره أن أستنّ سنّة لم يستنّها رسول الله صلّى الله عليه وآله .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : رخّص رسول الله صلّى الله عليه وآله في خروج النساء العواتق للعيدين للتعرّض للرّزق يعنى النّكاح .

و عنه عليه السّلام أنّه قال : يستقبل الناس الامام إذا خطب يوم العيد و ينصتون .

و عنه عليه السلام أنّه قال : ليس في العيدين أذان و لا إقامة و لا نافلة ، و يبدء فيهما بالصّلاة قبل الخطبة خلاف الجمعة ، و صلاة العيدين ركعتان يجهر فيهما بالقراءة .

و عنه عليه السلام أنّه قال : التكبير في صلاة العيد يبدء بتكبيرة يفتتح فيها بالقراءة و هي تكبيرة الاحرام ثمّ يقرأ بفاتحة الكتاب و الشّمس وضحيها ، و يكبّر خمس تكبيرات ثمّ يكبّر للركوع فيركع و يسجد ثمّ يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب و هل أتيك حديث الغاشية ثمّ يكبّر أربع تكبيرات ثمّ يكبّر تكبيرة الركوع ، ويركع و يسجد و يتشهّد و يسلّم ، و يقنت بين كلّ تكبيرتين قنوتاً خفيفاً .

و عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه كان إذا انصرف من المصلّى يوم العيد لم ينصرف على الطريق الّذي خرج عليه .

و عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما أنّه سئل عن الرّجل لا يشهد العيد هل عليه أن يصلّي في بيته ؟ قال: نعم و لا صلاة إلاّ مع إمام عدل ، و من لم يشهد من رجل أوامرأة صلّى أربع ركعات ركعتين للعيد و ركعتين للخطبة و كذلك من لم يشهد العيد من أهل البوادي يصلّون لأنفسهم أربعاً .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ليس على المسافر عيد ولا جمعة .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: في صلاة العيدين إذا كان القوم خمسة فصاعداً مع إمام في مصر فعليهم أن يجمّعوا للجمعة و العيدين .

و عن عليّ عليه السلام أنّه اجتمع في خلافته عيدان في يوم واحد جمعة وعيد فصلّى بالنّاس صلاة العيد ثمّ قال قد أذنت لمن كان مكانه قاصياً ـ يعني من أهل البوادي ـ أن ينصرف ، ثمّ صلّى الجمعة بالنّاس في المسجد (١) .

بيان : قال في النهاية العاتق الشابّة أوّل ما تدرك ، و قيل: هي الّتي لم تبن من والديها و لم تزوّج ، و قد أدركت و شبّت ، و يجمع على العتُق و العواتق ، و منه حديث اُم عطيّة اُمرنا أن نخرج في العيدين الحيّض و العتُق ، و في الرواية العواتق انتهى .

قوله : « يعني النكاح » التفسير إن كان من المصنّف فلا وجه له ، إذ يمكن حمله على ظاهره ، بأن تخرج لأخذ الفطرة و لحم الاُضحية و غيرهما ، ويمكن أن يكون ماذكره داخلاً فيه أيضاً .

و قال في التذكرة : و يستحبّ إذا مشى في طريق أن يرجع في غيرها وبه قال مالك ، و الشّافعي و أحمد لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فعله إمّا قصداً لسلوك الأبعد في الذهاب ليكثر ثوابه بكثرة خطواته إلى الصّلاة ، و يعود في الأقرب لأنّه أسهل ، و هو راجع إلى منزله ، أو ليشهد الطريقان أو ليساوي بين الطريقين في التبرك بمروره و سرورهم برؤيته و ينتفعون بمسألته ، أو ليتصدّق على أهل الطّريقين من الضعفاء

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٨٥ ـ ١٨٧ .

أو ليتبرّك الطريقان بوطئه عليهما ، فينبغي الاقتداء به لاحتمال بقاء المعنى الّذي فعله من أجله ، و لأنّه قد يفعل الشيء لمعنى و يبقى في حقّ غيره سنّة مع زوال المعنى كالرمل والاضطجاع (١) في طواف القدوم ، فعله هوو أصحابه لاظهار الجلدو بقي سنّة بعد زوالهم انتهى .

---

(١) كذا فى مطبوعة الكمبانى و هكذا أصل المؤلف العلامة بخط يده الشريفة ، و هو سهو ، و الصحيح الاضطباع ، قال ابن هشام فى السيرة ج٢ ص ٣٧١ : قال ابن اسحاق فحدثنى من لا أتهم عن ابن عباس قال : صفوا له عند دار الندوة ـ يعنى فى عمرة القضاء ـ لينظروا اليه و الى أصحابه .

فلما دخل رسول الله (ص) المسجد ، اضطبع بردائه و أخرج عضده اليمنى ، ثم قال: رحم الله امرءاً أراهم اليوم من نفسه قوة ، ثم استلم الركن و خرج يهرول ويهرول أصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم و استلم الركن اليمانى مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة أطواف و مشى سائرها .

و قال الجوهرى : و الاضطباع الذى يؤمر به الطائف بالبيت : أن تدخل الرداء من تحت ابطك الايمن و ترد طرفه على يسارك و تبدى منكبك الايمن و تغطى الايسر ، وسمى بذلك لابداء أحد الضبعين و هو التأبط أيضاً ، عن الاصمعى .

و قال : الهرولة ضرب من العدو ، و هو بين المشى و العدو .

و أما حكم ذلك ، فعلى ما فى السيرة ـ سيرة ابن هشام أنه كان ابن عباس يقول : كان الناس يظنون أنها ليست عليهم ، و ذلك أن رسول الله (ص) انما صنعها لهذا الحى من قريش للذى بلغه عنهم حتى اذا حج حجة الوداع فلزمها ، فمضت السنة.

أقول : و فى حديث جابر (مشكاة المصابيح ص ٢٢٤) و قصة حجة وداعه (ص) أنه (ص) « استلم الركن فطاف سبعاً : فرمل ثلاثاً و مشى أربعاً » و أما الرمل بين الحجر و الركن اليمانى فقط و الاضطباع بالاردية ، فهو مخصوص بعمرة القضاء ، فعله (ص) لاجل قريش على وردت به روايات الفريقين .

ففى العلل عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله: عن أحمد بن أبى عبدالله ؛ عن ابن فضال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأقول : ويحتمل في حقّه ﷺ علة اُخرى وهي أن لا يكمنوا له في الطريق بعد الاياب ، فيحتمل اختصاصه بمثله ، و التعميم و هو أظهر كما ذكره ـ رحمه‌الله ـ و قد مرّ في الخبر التعميم ، والتعليل بأنّه أرزق .

و نقل في المنتهى اتّفاق الأصحاب على اشتراط العدد في وجوب العيد كالجمعة ، و القول بالخمسة و السّبعة كما في الجمعة و الاكتفاء بالخمسة هنا أظهر لصحيحة الحلبيّ (١) .

و قال في الذكرى: فرّق ابن أبي عقيل رحمه‌الله في العدد بين العيدين و الجمعة فذهب إلى أنّ العيدين يشترط فيه سبعة و اكتفى في الجمعة بالخمسة (٢) و الظّاهر أنّه رواه لأنّه قال : لوكان إليّ القياس لكانا جميعاً سواء ، و لكنّه تعبّد من الخالق

عن ثعلبة ، عن زرارة أو محمد الطيار [محمد بن مسلم] خ ل ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الطواف أيرمل فيه الرجل ؟ فقال : ان رسول الله (ص) لما أن قدم مكة ، و كان بينه وبين المشركين الكتاب الذى قد علمتم، أمر الناس أن يتجلدوا، وقال : أخرجوا أعضادكم ، و أخرج رسول الله (ص) عضديه ثم رمل بالبيت ليريهم أنهم لم يصبهم جهد ،فمن أجل ذلك يرمل الناس ، و انى لامشى مشياً ؟ و قد كان على بن الحسين يمشى مشياً .

و روى فى العلل أيضاً بهذا الاسناد عن ثعلبة عن يعقوب الاحمر قال: قال أبوعبدالله(ع) كان فى غزوة الحديبية وادع رسول الله (ص) أهل مكة ثلاث سنين (ثلاثة أيام ظ) ثم دخل فقضى نسكه ، فمر رسول الله (ص) بنفر من أصحابه جلوس فى فناء الكعبة فقال : هؤلاء قومكم على رؤس الجبال لايرونكم فيروا فيكم ضعفاً ، فقاموا فشدوا أزرهم و شدوا أيديهم (ارديتهم ظ)على اوساطهم ثم رملوا .

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٣١ .

(٢) قد عرفت فى ج ٨٩ ص ٧٧٧ و ١٨٠ ، أن الخمسة شرط الانعقاد فى القرى و غير ذلك من موارد القلة فى العدد و أن السبعة شرط الوجوب بمعنى أن السبعة المذكورة فى الحديث اشارة الى بسط يد الامام كما قال على عليه السلام : لا جمعة و لا تشريق الا فى مصر جامع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحانه ، و لم نقف على روايته ، فالاعتماد على المشهور المعتضد بعموم أدلّة الوجوب انتهى .

ثمّ المشهور بين الأصحاب أنّه إذا اجتمع عيد وجمعة تخيّر من صلّى العيد في حضور الجمعة و عدمه ، و قال ابن الجنيد في ظاهر كلامه باختصاص الرّخصة بمن كان قاصي المنزل كما هو ظاهر هذه الرواية ، و اختاره العلاّمة ، و قال أبو الصّلاح قد وردت الرّواية إذا اجتمع عيد و جمعة أنّ المكلّف مخيّر في حضور أيّهما شاء .

و الظّاهر في المسئلة وجوب عقد الصّلاتين و حضورهما على من خوطب بذلك و قريب منه كلام ابن البرّاج و ابن زهرة و الأوّل أظهر كما هو أشهر لصحيحة الحلبيّ (١) و يدلّ على مذهب ابن الجنيد رواية اسحاق بن عمّار (٢) عن جعفر عن أبيه أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يقول : إذا اجتمع عيدان للنّاس في يوم واحد فانّه ينبغي للامام أن يقول للنّاس في خطبته الاُولى إنّه قد اجتمع لكم عيدان فأنا اُصلّيهما جميعاً فمن كان مكانه قاصياً و أحبّ أن ينصرف عن الآخر فقد أذنت له ، و في السّند و الدّلالة ضعف ، و الأحوط الحضور لهما جميعاً مطلقاً

و قال في الذكرى : القرب و البعد من الاُمور الاضافيّة (٣) فيصدق القاصي على من بعد بأدنى بعد ، فيدخل الجميع إلاّ من كان مجاوراً للمسجد ، و ربّما صار بعض إلى تفسير القاصي بأهل القرى دون أهل البلد ، لأنّه المتعارف انتهى ، و ما ذكره أخيراً ليس ببعيد ، كما حمله صاحب الكتاب على مثله ، و إن كان العرف قد يشهد لبعض أهل البلد أيضاً لكن شموله له غير معلوم .

و قال في المنتهى : و يستحبّ أن يعلم الامام الناس في خطبته و قال المحقّق

---

(١) الفقيه ج ١ ص ٣٢٣ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٩٢ .

(٣) ولعل المراد بالقاصي من جاء من أقصى الفرسخين طلباً للثواب : فيجوز له أن يرجع من قبل النداء ، و أما من جاء من دون الفرسخين ، فحكم الجمعة فيه باق على محله لان السنة لا تغني عن الفرض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و جماعة: وعلى الامام أن يعلمهم ، و ظاهره الوجوب ، و الأحوط ذلك ، و إن كان ظاهر خبر إسحاق الاستحباب ، و هل يجب على الامام الحضور حتّى إذا اجتمع العدد صلّى الجمعة و إلّا الظهر؟ قيل نعم ، و هو المشهور و ظاهر كلام الشيخ في الخلاف ثبوت التخيير بالنسبة إلى الامام أيضاً و لعلّ الأوّل أقرب .

٢٨ ـ الهداية : و اغتسل في العيدين جميعاً تطيّب و تمشّط ، و البس أنظف ثوب من ثيابك ، و ابرز إلى تحت السماء ، و قم على الأرض و لا تقم على غيرها ، و كبّر تكبيرات تقول بين كلّ تكبيرتين ما شئت من كلام حسن من تحميد و تهليل و دعاء و مسئلة ، و تقرأ الحمد و سبّح اسم ربّك الأعلى ، و تركع بالسابعة و تسجد و تقوم و تقرأ الحمد و الشمس و ضحيها و تكبّر خمس تكبيرات و تركع بالخامسة و تسجد و تتشهّد و تسلّم .

و إن صليت جماعة بخطبة صلّيت ركعتين ، وإن صلّيت بغير خطبة صلّيت أربعاً بتسليمة واحدة .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : من فاته العيد فليصلّ أربعاً .

وقال أبو جعفر عليه السلام من السنّة أن يبرز أهل الأمصار من أمصارهم إلى العيدين إلّا أهل مكّة فانّهم يصلّون في المسجد الحرام .

و من السنّة أن يطعم الرّجل في الفطر قبل أن يخرج إلى المصلّى و في الأضحى بعد ما ينصرف ، ولا صلاة يوم العيد بعد صلاة العيد حتّى تزول الشمس (١)

٢٩ ـ المتهجد : صفة صلاة العيد أن يقوم مستقبل القبله ، فيستفتح الصّلاة يتوجّه فيها و يكبّر تكبيرة الافتتاح ، فاذا توجّه قرأ الحمد و سبّح اسم ربّك الأعلى ، ثمّ يرفع يديه بالتكبير فاذا كبّر قال :

اللّهمّ أهل الكبرياء و العظمة ، و أهل الجود و الجبروت ، و أهل العفو و الرّحمة ، و أهل التقوى و المغفرة ، أسئلك بحقّ هذا اليوم الّذي جعلته للمسلمين عيداً ، و لمحمّد صلّى الله عليه وآله ذخراً و مزيداً ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تدخلني

---

(١) الهداية ص ٥٣ ـ ٥٤ ط الاسلامية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد ، و أن تخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً و آل محمّد، صلواتك عليه و عليهم ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير ما سألك به عبادك الصّالحون ، و أعوذ بك ممّا استعاذ منه عبادك الصّالحون .

ثمّ ذكر الصّلاة على المشهور وذكر في الثّانية و الشمس و ضحيها (١)

الاقبال : و اعلم أنّنا وقفنا على عدّة روايات في صفات صلاة العيد باسنادنا إلى ابن أبي قرّة و إلى أبي جعفر بن بابويه و إلى أبي جعفر الطوسيّ و ها نحن ذاكرون رواية واحدة ، ثمّ ذكر رواية المتهجّد كما نقلنا (٢) .

٣٠- المقنعة : قال في القنوت تقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، اللّهمّ أهل الكبرياء و العظمة ، و أهل الجود و الجبروت ، وأهل العفو و الرّحمة ، و أهل التقوى و المغفرة أسئلك في هذا اليوم الّذي جعلته للمسلمين عيداً ، و لمحمّد صلّى الله عليه وآله ذخراً و مزيداً أن تصلّي على محمّد و آل محمّد كأفضل ما صلّيت على عبد من عبادك ، و صلّ على ملائكتك و رسلك ، و اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات ، الأحياء منهم و الأموات اللّهمّ إنّي أسئلك من خير ما سألك عبادك المرسلون ، و أعوذ بك من شرّ ما عاذ بك منه عبادك المرسلون (٣) .

بيان : ما ذكره المفيد ره رواه الشيخ في التهذيب (٤) باسناده عن محمّد بن عليّ ابن محبوب ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام و روى أيضاً (٥) عن عليّ بن حاتم، عن سليمان الرازيّ ، عن أحمد ابن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن محمّد بن عيسى بن أبي منصور ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال تقول بين كلّ تكبيرتين في صلاة العيدين ، اللّهمّ أهل الكبرياء و

---

(١) مصباح المتهجد ص ٤٥٤.

(٢) اقبال الاعمال : ٢٨٩ .

(٣) المقنعة : ٣٣ .

(٤و٥) التهذيب ج ١ ص ٢٩٢ .

العظمة إلى آخر ما ذكره المفيد، وأمّا ماذكره الشيخ في المصباح فلم أره في رواية(١) و الظاهر أنّه مأخوذ من رواية معتبرة عنده اختاره فيه ، إذلا سبيل للاجتهاد في مثله .

و « أهل التّقوى » أي أهل أن تتّقي الخلق سطوته و عذابه ، و العيد مأخوذ من العود قلبت واوه ياء لكثرة عوائد الله فيه ، أولعود السّرور و الرّحمة بعوده ، و الذخر بالضمّ ما يدخره الانسان و يختاره لنفسه «ومزيداً » أي محلاً لزيادةالرحمات و البركات عليه و على اُمّته صلّى الله عليه وآله « و أن تدخلني في كلّ خير » لعلّ المراد في نوع كلّ خير و إن كان قليلاً منه ، لئلاّ يكون اعتداء في الدّعاء .

⁂

---

(١) الامارواه فى الاقبال كما مر، وقداستدرك ذلك المؤلف العلامة فى هامش نسخة الاصل راجعه فى المقدمة.

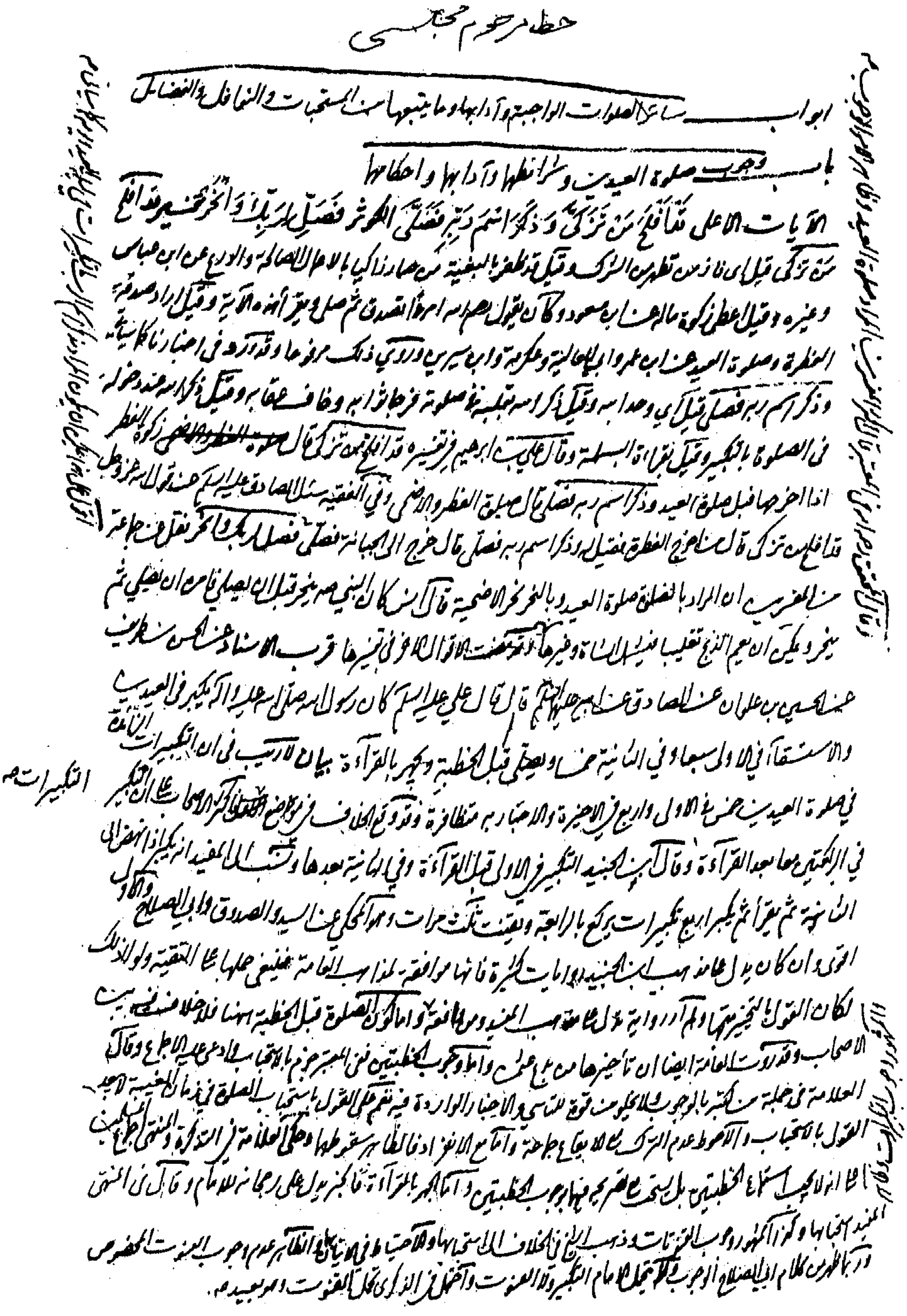

خط مرحوم مجلسی

ابواب سائر الصلوات الواجبة وآدابها وما يتبعها من المستحبات والنوافل في الفضائل

باب وجوب صلوة العيدين وشرائطها وآدابها واحكامها

الآيات الاعلى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى الكوثر فصل لربك وانحر تفسير قد افلح
من تزكى قيل اي فاز من تطهر من الشرك وقيل قد ظفر بالبغية من صار زاكيا بالاعمال الصالحة والورع عن ابن عباس
وغيره وقيل اعطى زكوة ماله عن ابن مسعود وكان يقول رحم الله امرءا تصدق ثم صلى ويقرأ هذه الآية وقيل اراد صدقة
الفطرة وصلوة العيد عن ابن عمر وابي العالية وعكرمة وابن سيرين وروي ذلك مرفوعا وقد ورد في اخبارنا كما سيأتي
وذكر اسم ربه فصلى قيل اي وحد الله وقيل ذكر الله بقلبه في صلوته فرجا ثوابه وخاف عقابه وقيل ذكر اسم ربه عند دخوله
في الصلوة بالتكبير وقيل بقراءة البسملة وقال علي بن ابرهيم في تفسيره قد افلح من تزكى قال ~~صلوة الفطر والاضحى~~ زكوة الفطر
اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل
قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة فقيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى فصل لربك وانحر نقل عن جماعة
من المفسرين ان المراد بالصلوة صلوة العيد وبالنحر نحر الاضحية قال انس كان النبي صلى الله عليه وآله ينحر قبل ان يصلي فامر ان يصلي ثم
ينحر ويمكن ان يعم النحر تغليبا ليشمل الشاة وغيرها [illegible] الاقوال الاخر في تفسيرها ١ قرب الاسناد عن الحسن بن ظريف
عن الحسين بن علوان عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر في العيدين
والاستسقاء في الاولى سبعا وفي الثانية خمسا ويصلي قبل الخطبة ويجهر بالقراءة بيان لا ريب في ان التكبيرات الزائدة
في صلوة العيدين خمس في الاولى واربع في الاخيرة والاخبار به متظافرة وقد وقع الخلاف في مواضع الاول [illegible] التكبير
في الركعتين معا بعد القراءة وقال ابن الجنيد التكبير في الاولى قبل القراءة وفي الثانية بعدها ونسب الى المفيد انه يكبر اذا نهض الى
الثانية ثم يقرأ ثم يكبر اربع تكبيرات يركع بالرابعة ويقنت ثلث مرات وهو المحكي عن السيد والصدوق وابي الصلاح والاول
اقوى وان كان يدل على مذهب ابن الجنيد روايات كثيرة فانها موافقة لمذهب العامة فينبغي حملها على التقية ولولا ذلك
لكان القول بالتخيير بينهما وجه او رواية تدل على مذهب المفيد ومن وافقه واما كون الصلوة قبل الخطبة ههنا فلا خلاف فيه بين
الاصحاب وقد روت العامة ايضا ان تاخيرها من بدع عثمان واما وجوب الخطبتين فمن الاصحاب من جزم بالاستحباب وادعى عليه الاجماع وقال
العلامة في جملة من كتبه بالوجوب ولا يخلو من قوة للتاسي والاخبار الواردة فيه [illegible] القول باستحباب الصلوة في زمان الغيبة لا بعد
القول بالاستحباب والاحوط عدم الترك مع الاجتماع جماعة واما مع الانفراد فالظاهر سقوطهما وحكى العلامة في التذكرة والمنتهى اجماع المسلمين
على انه لا يجب استماع الخطبتين بل يستحب مع تصريحه فيهما بوجوب الخطبتين واما الجهر بالقراءة فالخبر يدل على رجحانه للامام وقال في المنتهى
[illegible] استحبابها وكذا المشهور وجوب التكبيرات وذهب الشيخ في الخلاف الى استحبابها والاحتياط في الاتيان بها والظاهر عدم وجوب القنوت المخصوص
[illegible] كلام ابي الصلاح الوجوب [illegible] الامام التكبير ولا القنوت واحتمل في الذكرى تحمل القنوت وهو بعيد

التكبيرات

صورة فتوغرافية من نسخة الأصل لأوّل صفحة منها تراها في ص ٣٤٥ من هذا المجلّد .

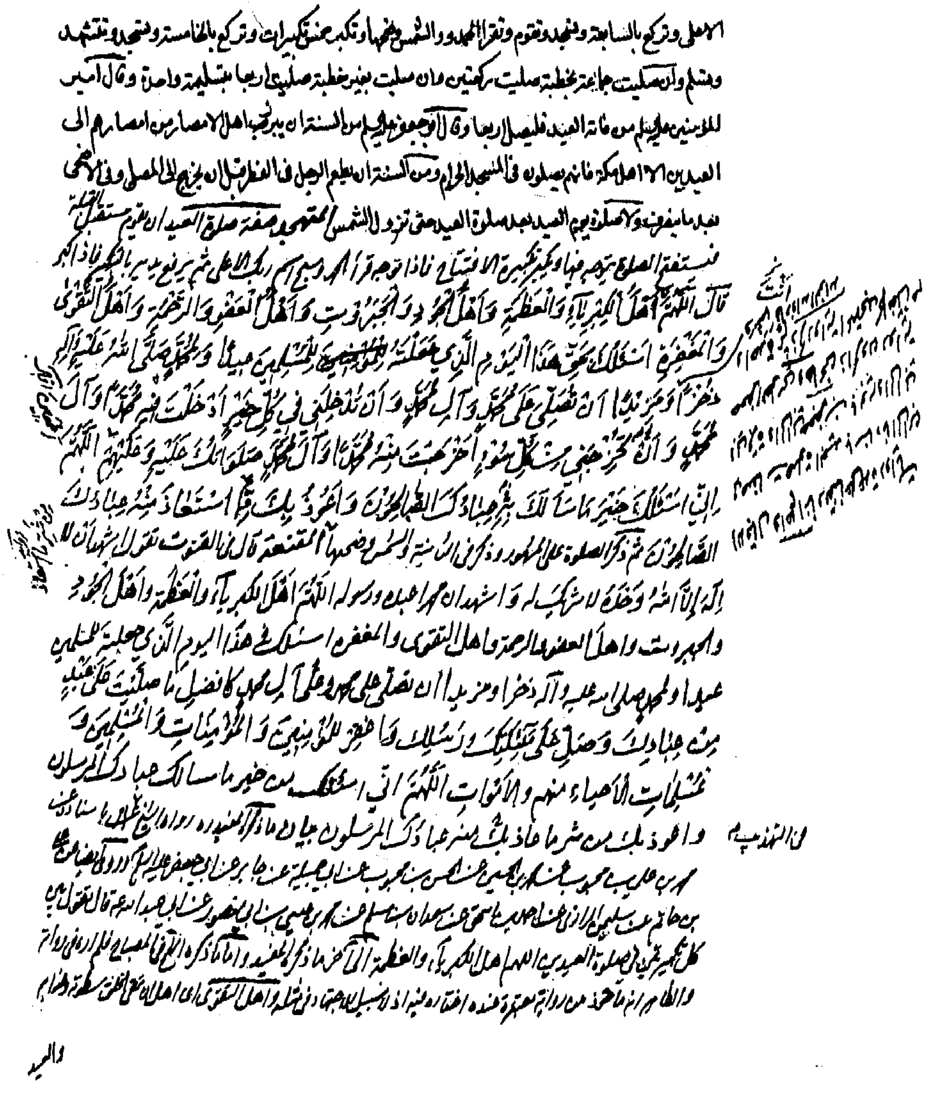

الاعلى وتركع بالسابعة وتسجد وتقوم وتقرأ الحمد والشمس وضحيها وتكبر خمس تكبيرات وتركع بالخامسة وتسجد وتتشهد
وتسلم وان صليت جماعة بخطبة صليت ركعتين وان صليت بغير خطبة صليتها اربعا بتسليمة واحدة وقال امير
المؤمنين عليه السلام من فاتته العيد فليصل اربعا وقال ابو جعفر عليه السلام السنة ان يبرز اهل الامصار من امصارهم الى
العيدين الا اهل مكة فانهم يصلون في المسجد الحرام ومن السنة ان يطعم الرجل في الفطر قبل ان يخرج الى المصلى وفي الاضحى
بعد ما ينصرف ولا صلوة يوم العيد بعد صلوة العيد حتى تزول الشمس المتهجد صفة صلوة العيد ان تقوم مستقبل القبلة
فتستفتح الصلوة تتوجه فيها وتكبر تكبيرة الافتتاح فاذا توجه قرأ الحمد وسبح اسم ربك الاعلى ثم يرفع يديه بالتكبير فاذا كبر
قال اللهم اهل الكبرياء والعظمة واهل الجود والجبروت واهل العفو والرحمة واهل التقوى
والمغفرة اسئلك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيدا ولمحمد صلى الله عليه وآله
ذخرا ومزيدا ان تصلي على محمد وآل محمد وان تدخلني في كل خير ادخلت فيه محمدا وآل
محمد وان تخرجني من كل سوء اخرجت منه محمدا وآل محمد صلواتك عليه وعليهم اللهم
اني اسئلك خير ما سألك به عبادك الصالحون واعوذ بك مما استعاذ منه عبادك
الصالحون ثم ذكر الصلوة على المشهور وذكر في الرسالة والمصباح وضحيها المقنعة قال في القنوت تقول اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اهل الكبرياء والعظمة واهل الجود
والجبروت واهل العفو والرحمة واهل التقوى والمغفرة اسئلك في هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين
عيدا ولمحمد صلى الله عليه وآله ذخرا ومزيدا ان تصلي على محمد وعلى آل محمد كافضل ما صليت على عبد
من عبادك وصل على ملائكتك ورسلك واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين و
المسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم اني اسئلك من خير ما سألك عبادك المرسلون
واعوذ بك من شر ما عاذ بك منه عبادك المرسلون هذا الى ما ذكر المفيد ره ورواه الشيخ في التهذيب باسناده عن
محمد بن علي بن محبوب عن [illegible] عن الحسن بن محبوب عن [illegible] عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام وروى ايضا عن
بن حاتم عن [illegible] عن [illegible] عن [illegible] عن ابي الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام قال التكبير في
كل تكبيرتين في صلوة العيد [illegible] اللهم اهل الكبرياء والعظمة الى آخر ما ذكر المفيد واما ما ذكره الشيخ في المصباح فلم ار في رواية
والظاهر انه ماخوذ من رواية معتبرة عنده اختاره فيه اذ لا سبيل للاجتهاد في مثله واهل التقوى اي اهل لان يتقى سطوته وانتقامه

في التهذيب

والعيد

صورة فتوغرافية أُخرى من نسخة الأصل تراها في ص ٣٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

انتهى الجزء الحادي عشر من المجلّد الثّامن عشر من كتاب بحار الأنوار و هو الجزء المتمم للتسعين (٩٠) حسب تجزئتنا في هذه الطبعة النفيسة الرائقة ، و يليه في الجزء ٩١ تتمة كتاب الصّلاة إنشاء الله تعالى .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و تنميقه و مقابلته فخرج بحمدالله ومنّه نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر لا يكاد يخفى على القراء الكرام ومن الله العصمة و به الاعتصام .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودي**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمّد وعترته الطاهرين .

و بعد : فهذا هو الجزء الحادي عشر من المجلّد الثامن عشر ، من كتاب البحار و قد انتهى رقمه في سلسلة أجزاء هذه الطبعة النفيسة الرائقة **إلى ٩٠** حوى في طيّه سبعة أبواب من كتاب الصّلاة ، و قدقابلناه على طبعة الكمباني المشهورة بطبع أمين الضّرب ، وهكذا على نصّ المصادر الّتي استخرجت الأحاديث منها ، و من باب وجوب صلاة العيدين ص ٣٤٥ إلى آخر الكتاب على نسخة الأصل الّتى هي بخطّ يد المؤلّف العلامة المجلسيّ - رضوان الله عليه - ترى في الورقي التالي صورتين فتوغرافيتين منها .

و هذه النسخة لخزانة كتب الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق المرزا فخر الدين النصيريّ الأمينيّ زاده الله توفيقاً لحفظ كتب السلف عن الضياع والتلف ، أودعها عندنا منذعهد بعيد للعرض و المقابلة ، خدمة للدين وأهله ، فجزاه الله عنّا و عن المسلمين أهل الثّقافة و العلم خيرجزاء المحسنين.

وممّا وفّقناالله العزيز العلاّم أن أوقفنا على سقط ونقص وقع في طبعةالكمباني و هو نحو أربع صفحات رحليّة (من أدعية الاسبوع) ، فألحقناها بموضعها من ص ١٤٧ إلى ص ١٥٧ من طبعتنا هذه النفيسة ، راجع في ذلك ذيل ص ١٤٧ و ص ١٥٧ وهكذاراجع بيان المؤلّف العلاّمة قدّس الله سرّه في شرح هذه الأدعية الساقطة وتوضيح مشكلاتها ، و قد وقع في طبعتنا هذه من ص ٢٣٤ - ٢٤٤ .

نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفّقنا لاتمام هذه الخدمةالمرضيّة بمنّه وحوله وقوّته و الله هوالملهم للصواب .

المحتج بكتاب الله على الناصب **محمد الباقر البهبودي**

ذوالحجة الحرام عام ١٣٩١ هـ ق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

۹۸ ـ باب نوافل يوم الجمعة وترتيبها و كيفيّتها و أدعيتها ۲۷ـ۱
۹۹ ـ باب صلاة الحوائج و الأدعية لها يوم الجمعة ۶۰ـ۲۸
۱۰۰ ـ باب أدعية زوال يوم الجمعة وآداب التوجّه إلى الصّلاة و أدعيته
وما يتعلّق بتعقيب صلاة الجمعة من الأدعية و الاذكار و الصّلوات ۷۲ ـ ۶۱
۱۰۱ ـ باب الأعمال و الدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة ۱۲۶ ـ۷۳
۱۰۲ ـ باب أعمال الاسبوع و أدعيتها وصلواتها ۳۴۲ ـ۱۲۷
۱۰۳ ـ باب صلاة كلّ يوم ۳۴۴ ـ۳۴۳

((أبواب))

✿ « (ساير الصلوات الواجبة و آدابها و ما يتبعها) » ✿

✿ « (من المستحبات و النوافل و الفضائل) » ✿

۱۰۴ ـ باب وجوب صلاة العيدين و شرائطهما و آدابهما وأحكامهما ۳۸۱ ـ۳۴۵

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالي الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٢٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف
العلم العلّامة الحجة فخر الأُمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدّس الله سرّه »

الجزء الحادي والتسعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨

(باب)

(الاستشفاع بمحمد وآل محمد في الدعاء ، وادعية التوجه اليهم و الصلوات عليهم والتوسل بهم صلوات الله عليهم)

١- ل(١) لي : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن أبي العلا ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً و الخريف سبعون سنة قال : ثمّ إنّه سأل الله عزّ وجلّ بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني قال : فأوحى الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه ، قال : يا ربّ و كيف لي بالهبوط في النار ؟ قال : إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً و سلاماً ، قال : يا ربّ فما علمي بموضعه ؟ قال : إنّه في جبّ من سجّين قال : فهبط في النار ، فوجده وهو معقول على وجهه ، فأخرجه ، فقال عزّ وجلّ : يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار ؟ قال : ما أُحصي يا ربّ ، قال : أما و عزّتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ، ولكنّه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد صلّى الله عليه وآله و أهل بيته إلّا غفرت له ، ما كان بيني و بينه ، و قد غفرت لك اليوم(٢).

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٤٠ .

(٢) امالي الصدوق ص ٣٩٨ .

مع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ الكوفي مثله (١) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الحسن بن علي مثله (٢) .

جا : الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار بالاسناد السابق ، عن الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنّة الجنّة ، و أهل النار النار ، مكث عبد في النار سبعين خريفاً إلى آخر الخبر و زاد في آخره : ثمّ يؤمر به إلى الجنّة (٣) .

٢- ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن العبّاس بن عامر مثله إلى قوله مكث في النار يناشد الله سبعين خريفاً وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة إلى قوله قال : إنّه في جبّ من سجّين قال: فهبط إليه وهو معقول على وجهه بقدمه ، قال: قلت : كم لبثت في النار؟ قال : ما اُحصي كم بُدّلت فيها خلقاً ، قال : فأخرجه إليه ، قال : فقال له : يا عبدي إلى آخر الخبر (٤) .

٣ - ما : المفيد عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمّد ، عن يحيى بن زكريّا ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن محمّد بن المشمعل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من دعا الله بنا أفلح ، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك (٥) .

٤ - ج : عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ أنّه قال: خرج توقيع من الناحية المقدّسة حرسها الله تعالى بعد المسائل :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا لأمره تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة ، فما تغن النذر عن قوم لا يؤمنون ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فاذا

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٢٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٣٩ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٣٦ .

(٤) امالى الطوسى ج٢ ص ٢٨٨ .

(٥) امالى الطوسى ج ١ ص ١٧٥ .

أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى : سلام على آل يس السلام عليك ياداعي الله وربّاني آياته ، السلام عليك يا باب الله وديّان دينه ، السلام عليك يا خليفة الله و ناصر حقّه ، السلام عليك يا حجّة الله و دليل إرادته ، السلام عليك يا تالي كتاب الله و ترجمانه ، السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك ، السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه ، السلام عليك ياميثاق الله الّذي أخذه ووكّده ، السلام عليك ياوعد الله الّذي ضمنه ، السلام عليك أيّها العلم المنصوب ، والعلم المصبوب ، والغوث والرحمة الواسعة ، وعد غير مكذوب ، السلام عليك حين تقوم ، السلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلّي وتقنت ، السلام عليك حين تركع وتسجد ، السلام عليك حين تستغفر وتحمد ، السلام عليك حين تكبّر وتهلّل ، السلام عليك حين تصبح وتمسي السلام عليك في الليل إذا يغشى ، و النهار إذا تجلّى ، السلام عليك أيّها الإمام المأمون ، السلام عليك أيّها المقدّم المأمول ، السلام عليك بجوامع السلام .

اُشهدك يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، لاحبيب إلاّ هو وأهله ، واُشهد[ك] أنّ [عليّاً] أمير المؤمنين حجّته والحسن حجّته ، والحسين حجّته ، وعليّ بن الحسين حجّته ، ومحمّد بن عليّ حجّته وجعفر بن محمّد حجّته ، وموسى بن جعفر حجّته ، وعليّ بن موسى حجّته ، ومحمّد بن عليّ حجّته ، و عليّ بن محمّد حجّته ، والحسن بن عليّ حجّته ، و أشهد أنّك حجّة الله .

أنتم الأوّل والآخر ، وإنّ رجعتكم حقّ لا ريب فيها ، يوم لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، وأنّ الموت حقّ و أنّ ناكراً ونكيراً حقّ ، وأشهد أنّ النشر والبعث حقّ ، وأنّ الصراط حقّ ، والميزان والحساب حقّ ، والجنّة والنار حقّ ، والوعد والوعيد بهما حقّ .

يا مولاي شقي من خالفكم ، و سعد من أطاعكم ، فاشهد على ما أشهدتك عليه و أنا وليّ لك ، بريء من عدوّك ، فالحقّ ما رضيتموه ، والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به ، والمنكر ما نهيتم عنه ، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له ، وبرسوله وبأمير المؤمنين وبكم يامولاي أوّلكم وآخركم ، ونصرتي معدّة لكم

ومودَّتي خالصة لكم آمين آمين.

الدُّعاء عقيب هذا القول:

اللّهمَّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد نبيِّ رحمتك، و كلمة نورك، وأن تملأ قلبي نورالیقين، وصدري نورالايمان، وفكري نورالنيّات، وعزمي نورالعلم وقوتي نورالعمل، و لساني نورالصدق، و ديني نورالبصائرمن عندك، وبصري نور الضياء، وسمعي نورالحكمة، ومودّتي نورالموالاة لمحمّد وآله عليهم‌السلام حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتسعني رحمتك يا وليُّ يا حميد.

اللّهمَّ صلِّ على محمّد حجتّك في أرضك، وخليفتك في بلادك، والداعي إلى سبيلك والقائم بقسطك، والثائر بأمرك، وليِّ المؤمنين، وبوار الكافرين، ومجلي الظّلمة ومنير الحقِّ، والناطق بالحكمة والصدق، وكلمتك التامّة في أرضك، المرتقب الخائف والوليِّ الناصح، سفينة النجاة، وعلم الهدى، ونورأبصار الورى، وخيرمن تقمّص وارتدى، ومجلي الغماء، الّذي يملأُ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنّك على كلِّ شيء قدير.

اللّهمَّ صلِّ على وليّك وابن أوليائك، الّذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقّهم وأذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً.

اللّهمَّ انصره وانتصربه لدينك، وانصر به أولياءك وأولياءه، وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم، اللّهمَّ أعذه من شر كلِّ باغ وطاغ، ومن شرِّ جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل وأيّده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقسم به جبابرة الكفر، واقتل به الكفّار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها، برّها وبحرها، واملأ به الأرض عدلاً وأظهر به دين نبيّك صلى‌الله‌عليه‌وآله، واجعلني اللّهمَّ من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته وأرني في آل محمّد عليهم‌السلام مايأملون، و في عدوّهم مايحذرون، إله الحقِّ آمين يا ذا

الجلال والاكرام يا أرحم الراحمين (١) .

٥ - ص : الصدوق، عن الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد ، عن نصر بن مزاحم ، عن قطرب بن عليف ، عن حبيب بن أبي ثابت عن عبدالرّحمان بن سابط ، عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال : كنت ذات يوم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابيٌّ على ناقة له فسلّم ثمّ قال : أيّكم محمّد ؟ فاُومیء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد أخبرني عمّا في بطن ناقتي حتّى أعلم أنّ الّذي جئت به حقٌّ واُومن بالهك و أتّبعك . فالتفت النبيُّ صلى الله عليه وآله فقال : حبيبي عليٌّ يدُلّك فأخذ عليٌّ بخطام الناقة ثمّ مسح يده على نحرها ، ثمّ رفع طرفه إلى السماء ، و قال : اللّهمّ إنّي أسئلك بحقِّ محمّد و أهل بيت محمّد و بأسمائك الحسنى وبكلماتك التامّات ، لمّا أنطقت هذه الناقة ، حتّى تخبرنا بما في بطنها ، فاذا الناقة قد التفت إلى عليٍّ صلوات عليه و هي تقول : يا أمير المؤمنين إنّه ركبني يوماً وهو يريد زيارة ابن عمٍّ له ، وواقعني فأنا حامل منه ، فقال الأعرابيُّ : ويحكم! النبيُّ هذا أم هذا ؟ فقيل : هذا النبيُّ و هذا أخوه وابن عمّه ، فقال الأعرابي: أشهد أن لاإله إلاّ الله . وأنّك رسول الله .

٦- يج : روي أنّ عثمان بن جنيد قال : جاء رجل ضرير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ائت الميضاة فتوضّ ، ثمّ صلِّ ركعتين ثمّ قل : اللّهمّ إنّي أسئلك و أتوجّه إليك بمحمّد نبيّ الرحمة يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى ربّك ليجلو به عن بصري، اللّهمّ شفّعه فيّ وشفّعني في نفسي. قال ابن جنيد : فلم يطل بنا الحديث حتّى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر قطّ (٢) .

٧- شي : عن محمّد بن أبي زيد الرازيّ عمّن ذكره ، عن الرضا عليه السلام قال : إذا نزلت بكم شدّة فاستعينوا بنا على الله ، و هو قول الله « و لله الأسماء الحسنى

---

(١) الاحتجاج ص ٢٧٥- ٢٧٧ .

(٢) لم نجده في مختار الخرائج والجرائح .

فادعوه بها » (١) قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : نحن والله الأسماء الحسنى الّذي لايقبل من أحد إلاّ بمعرفتنا ، قال : فادعوه بها (٢) .

٨ ـ م : قال الامام عليه السلام : إنّ موسى عليه السلام لمّا انتهى إلى البحر ، أوحى الله عزّوجلّ إليه : قل لبني إسرائيل : جدّدوا توحيدي ، وأمرّوا بقلوبكم ذكر محمّد سيّد عبيدي و إمائي ، و أعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ أخي محمّد و آله الطيّبين وقولوا اللّهمّ بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء ، يتحوّل لكم أرضاً فقال لهم موسى ذلك فقالوا : تورد علينا مانكره ، و هل فررنا من فرعون إلاّ من خوف الموت وأنت تقتحم بناهذا الماء الغمر بهذه الكلمات ، ومايدرينا مايحدث من هذه علينا ؟ فقال لموسى كالب بن يوحنّا وهو على دابّة له وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ : يا نبيّ الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل الماء ؟ فقال : نعم ، قال : وأنت تأمرني به ؟ قال: بلى ، قال : فوقف وجدّد على نفسه من توحيد الله ونبوّة محمّد وولاية عليّ والطيّبين من آلهما كما اُمر به ، ثمّ قال : اللّهمّ بجاههم جوّزني على متن هذا الماء ، ثمّ أقحم فرسه فركض على متن الماء ، وإذا الماء تحته كأرض ليّنة ، حتّى بلغ آخر الخليج ، ثمّ عاد راكضاً ثمّ قال لبني إسرائيل : يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدّعاء إلاّ مفتاح أبواب الجنان ، ومغاليق أبواب النيران ، ومستنزل الأرزاق وجالب على عبيدالله وإمائه رضا المهيمن الخلاّق ، فأبوا وقالوا : نحن لانسير إلاّ على الأرض .

فأوحى الله إلى موسى : اضرب بعصاك البحر وقل اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا فلقته ، ففعل فانفلق ، و ظهرت الأرض إلى آخر الخليج ، فقال موسى عليه السلام ادخلوا قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها ، فقال الله : ياموسى قل اللّهمّ بجاه محمّد و آله الطيّبين جفّفها ، فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفّت ، و قال موسى ادخلوها قالوا : يا نبيّ الله نحن اثناعشر قبيلة بنو اثني عشر أباً وإن دخلنا رام كلّ

---

(١) الاعراف : ١٨٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٢ .

فريق تقدّم صاحبه فلا نأمن وقوع الشرّ بيننا، فلو كان لكلّ فريق منّا طريق عليحدة لأمنّا ما نخافه.

فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعاً إلى جانب ذلك الموضع ويقول اللّهمّ بجاه محمّد و آله الطيّبين بيّن الأرض لنا وأمط الماء عنّا، فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً و جفّ قرار الأرض بريح الصبا فقال ادخلوها، قالوا: كلّ فريق منّا يدخل سكّة من هذه السكك لا تدري ما يحدث على الآخرين.

فقال الله عزّ وجلّ فاضرب كلّ طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللّهمّ بجاه محمّد و آله الطيّبين لمّا جعلت هذا الماء طبقات واسعة يرى بعضهم بعضاً منها، فحدث طبقات واسعة يرى بعضهم بعضاً ثمّ دخلوها فلمّا بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه، فدخل بعضهم فلمّا دخل آخرهم و همّوا بالخروج أوّلهم أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عزّ وجلّ و أغرقنا آل فرعون و أنتم تنظرون إليهم.

قال الله عزّ وجلّ لبني إسرائيل في عهد محمّد ﷺ: فإذا كان الله تعالى فعل هذا كلّه بأسلافكم لكرامة محمّد صلوات الله عليه و آله، ودعا موسى دعاء تقرّب بهم أفما تعقلون أنّ عليكم الايمان لمحمّد و آله إذ قد شاهدتموه الآن (١).

٩ - م: في قصّة التوبة عن عبادة العجل: فأمر الله الاثني عشر ألفاً أن يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف، يقتلونهم، ونادى مناد: ألا لعن الله أحداً اتّقاهم بيد أو رجل، ولعن الله من تأمّل المقتول لعلّه ينسبه حميماً قريباً فيتعدّاه إلى الأجنبي فاستسلم المقتولون.

فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم، نقتل بأيدينا آباءنا وأُمّهاتنا وإخواننا وقراباتنا، ونحن لم نعبد. فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فأوحى الله تعالى إلى موسى: إنّي إنّما امتحنتهم كذلك، لأنّهم ما اعتزلوهم لمّا عبدوا العجل، و لم

---

(١) تفسير الامام ص ١١٧ و ١١٨.

يهجروهم ، ولم يعادوهم على ذلك ، قل لهم : من دعا الله بمحمّد وآله الطيّبين أن يسهل عليهم قتل المستحقّين للقتل بذنوبهم، ففعل فقالوها فسهل عليهم ، ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً .

فلمّا استمرّ القتل فيهم وهم ستّمائة ألف إلاّ اثني عشر ألفاً الّذين لم يعبدوا العجل وفّق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد إليهم فقال: أوليس الله قد جعل التوسّل بمحمّد و آله الطيّبين أمراً لا يخيب معه طلبة ، و لا يردّ به مسئلة وهكذا توسّلت بهم الأنبياء والرسل ؟ فمالنا لا نتوسّل ؟ قال فاجتمعوا و ضجّوا يا ربّنا بجاه محمّد الأكرم وبجاه عليّ الأفضل الأعظم وبجاه فاطمة ذي الفضل والعصمة وبجاه الحسن و الحسين سبطي سيّد المرسلين ، وسيّدي شباب أهل الجنان أجمعين وبجاه الذرّيّة الطيّبة الطاهرة من آل طه ويس لمّا غفرت لنا ذنوبنا ، وغفرت لنا هفوتنا ، وأزلت هذا القتل عنّا .

فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء : أن كفّ القتل فقد سألني بعضهم مسئلة وأقسم عليّ قسماً لوأقسم به هؤلاء العابدون للعجل ، و سألني بعضهم العصمة حتّى لايعبدوه لوفقتهم وعصمتهم ، ولوأقسم عليّ بها إبليس لهديته ، ولو أقسم عليّ بها نمرود أوفرعون لنجّيتهم ، فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: ياحسرتنا أين كنّا عن هذا الدعاء بمحمّد و آله الطيّبين حتّى كان الله يقينا شرّ الفتنة ، ويعصمنا بأفضل العصمة (١) .

١٠ـ م : قال الله تعالى « وإذ استسقى موسى لقومه » (٢) قال : و اذكروا بني إسرائيل « إذاستسقى موسى لقومه » طلب لهم السقي لمّا لحقهم العطش في التيه وضجّوا بالبكاء إلى موسى ، وقالوا هلكنا بالعطش، فقال موسى: إلهي بحق محمّد سيّد الأنبياء وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء و بحقّ فاطمة سيّدة النساء ، و بحقّ الحسن سيّد الأولياء ، وبحقّ الحسين أفضل الشهداء ، وبحقّ عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لمّاسقيت عبادك هؤلاء.

---

(١) تفسير الامام ص ١٢٠ و ١٢١ .

(٢) البقرة : ٦٠ .

فأوحى الله تعالى: ياموسى «اضرب بعصاك الحجر» فضربه بها «فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كلّ أُناس » كلّ قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب «مشربهم» فلا يزاحم الآخرين في مشربهم ، قال الله تعالى « كلوا و اشربوا من رزق الله » الّذي آتاكموه « و لا تعثوا في الأرض مفسدين » و لا تسعوا فيها و أنتم مفسدون عاصون .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أقام على موالاتنا أهل البيت سقاه الله تعالى من محبّته كاساً لايبغون به بدلاً ، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالياً ولا ناصراً ، ومن وطّن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا ، جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كلّ من تضمّنه تلك العرصات أبصارهم عمّا يشاهدون من درجاتهم ، و إن كلّ واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كاحاطته في الدُّنيا ، لما يلقاه بين يديه .

ثمّ يقال له : وطّنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمّد و آله الطيّبين فقد جعل الله إليك و مكّنك من تخليص كلّ ماتحبّ تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات ، فيمدّ بصره فيحيط ثمّ ينتقد من منهم أحسن إليه أوبرّه في الدُّنيا بقول أوفعل أوردّ غيبة أوحسن محضراً وإرفاق ، فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثمّ يقال له : اجعل هؤلاء في الجنّة حيث شئت ، فينزلهم جنّات ربنّا .

ثمّ يقال قد جعلنا لك ومكّنّاك من لقاء من تريد في نار جهنّم ، فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة ، ثمّ يقال له : صيّرهم في النيران إلى حيث تشاء ، فيصيّرهم حيث يشاء من مضائق النار.

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمّد صلى الله عليه وآله : فإذا كان أسلافكم إنّما دُعوا إلى موالاة محمّد و آله ، فأنتم لمّا شاهدتموهم فقد وصلتم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالاة محمّد و آله ، فأنتم الآن فتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ بالتقرُّب إليهم ولا تتقرّبوا من سخطه ، ولا تباعدوا من رحمته بالازراء عنّا (١) .

---

(١) تفسير الامام ص ١٢٣ .

أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيرة في ذلك في باب ذبح البقرة و غيره ، من أبواب قصص الأنبياء عليهم السلام .

١١ ـ م : قوله عزّ وجلّ « و لمّا جائهم كتاب من عندالله مصدّق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جائهم ماعرفوا كفروا به فلعنةالله على الكافرين » (١) قال الإمام عليه السلام : ذمّ الله اليهود فقال « ولمّاجائهم » يعني هؤلاء اليهود الّذين تقدّم ذكرهم و إخوانهم من اليهود « كتاب من عندالله » القرآن « مصدّق » ذلك الكتاب « لمامعهم » من التوراة الّتي بيّن فيها أنّ محمّداً الأُمّيّ من ولد إسماعيل المؤيّد بخير خلق الله بعده ، عليّ وليّ الله ، « وكانوا » يعني هؤلاء اليهود « من قبل » ظهور محمّد بالرسالة « يستفتحون » يسألون الله الفتح و الظفر « على الّذين كفروا » من أعدائهم والمناوين لهم ، فكان الله يفتح وينصرهم قال الله عزّ وجلّ « فلمّا جائهم » هؤلاء اليهود « ماعرفوا » من نعت محمّد وصفته « كفروا به » و جحدوا نبوّته حسداً له و بغياً عليه ، قال الله عزّ وجلّ : « فلعنة الله على الكافرين » .

قال أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام : إنّ الله تعالى أخبر رسوله صلّى الله عليه وآله بماكان من إيمان اليهود بمحمّد قبل ظهوره ، ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره ، والصّلاة عليه و على آله ، قال عليه السلام و كان الله أمر اليهود في أيّام موسى و بعده إذا دهمهم أمر ودهمتهم داهية أن يدعوا الله عزّ وجلّ بمحمّد و آله الطيّبين وأن يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتّى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمّد النبيّ صلّى الله عليه وآله بعشر سنين يعادونهم أسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون أذاهم يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربّهم بمحمّد و آله الطيّبين حتّى قصدهم في بعض الأوقات أسد وغطفان في ثلاثة آلاف إلى بعض اليهود حوالي المدينة ، فتلقّاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمّد و آله فهزموهم وقطعوهم .

فقال أسد وغطفان بعض لبعض: تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل، فاستعانوا عليهم

---

(١) البقرة : ٨٩ .

بالقبائل وأكثروا حتّى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً ، وقصدوا هؤلاء ثلاثمائة في قريتهم فألجاؤهم إلى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجاريه الّتي كانت تدخل إلى قراهم ، ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن اليهود إليهم فلم يؤمّنوهم، وقالوا لا إلاّ أن نقتلكم ونسبيكم و ننهبكم.

فقالت اليهود بعضها لبعض : كيف نصنع ؟ فقال لهم أمثلهم وذوالرأي منهم : أما أمر موسى عليه السلام أسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمّد وآله؟ أما أمركم بالابتهال إلى الله عزّ وجلّ عند الشدائد بهم ؟ قالوا : بلى، قالوا : فافعلوا، فقالوا : اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا سقيتنا فقد قطعت عنّا الظلمة المياه حتّى ضعف شبابنا ، وتماوت ولداننا ، و أشرفنا على الهلكة ، فبعث الله تعالى وابلاً هطلاً حتّى ملاء حياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم فقالوا : هذه إحدى الحسنيين .

ثمّ أشرفوا من سطوحهم والعساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد آذاهم غاية الأذى وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، وذلك أنّ المطر أتاهم في غير أوانه في حمارّة القيظ حين لايكون مطر ، فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم فمن أين تأكلون ؟ ولئن انصرف عنّا هؤلاء فلسنا ننصرف حتّى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم ، ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود: إنّ الّذي سقانا بدعائنا بمحمّد وآله قادر على أن يطعمنا وإنّ الّذي صرف عنّا من صرفه قادر أن يصرف الباقين .

ثمّ دعوا الله بمحمّد و آله أن يطعمهم فجائت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقاً ، وهم لايشعرون بالعساكر فانتهوا إليهم وهم نيام ، و لم يشعروا بهم ، لأنّ الله تعالى ثقّل نومهم حتّى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا أمتعتهم وباعوها منهم ، فانصرفوا و بعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرف ، فلمّا بعدوا وانتبهوا، ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا، فانّ هؤلاء اشتدّ بهم الجوع ، وسيذلّون لنا قالت لهم اليهود: هيهات بل أطعمنا ربّنا و كنتم نياماً : جائنا من الطعام كذا و كذا ، ولو أردنا أن نقتلكم في حال نومكم لتهيّأ لنا ولكنّا كرهنا البغي عليكم ، فانصرفوا عنّا وإلاّ دعونا

بمحمَّد و آله واستنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا وسقانا .

فأبوا إلاَّ طغياناً فدعوا الله بمحمَّد وآله واستنصروا بهم ثمَّ برز الثلاثمائة إلى ثلاثين ألفاً فقتلوا منهم ، و أسروا و طحطحوهم (١) واستوثقوا منهم بأُسرائهم فكان لاينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود .

فلمَّا ظهر محمّد ﷺ حسدوه إذ كان من العرب ، فكذَّبوه .

ثمَّ قال رسول الله ﷺ : هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمَّد و آله عليهم السلام ألا فاذكروا يا أُمَّة محمّد محمّداً و آله عند نوائبكم و شدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الّذين يقصدونكم ، فانَّ كلَّ واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيّئاته ، ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه فمن يجد منكم وسواساً في قلبه ، وذكر الله وقال : لاحول ولاقوَّة إلاَّ بالله العليِّ العظيم ، وصلّى الله على محمّد و آله الطيّبين ، خنس الشيطانان [ثمَّ صارا] إلى إبليس فشكواه وقالاله : قد أعيانا أمره فامددنا بالمردة ، فلايزال يمدُّهما حتّى يمدَّها بألف مارد ، فيأتونه فكلّما راموه ذكر الله وصلّى على محمّد و آله الطيّبين لم يجدوا عليه طريقاً ولامنفذا .

قالوا لإبليس : ليس له غير أنّك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه ، فيقصده إبليس بجنوده ، فيقول الله تعالى للملائكة : هذا إبليس قد قصد عبدي فلاناً أو أمتي فلانة بجنوده ، ألا فقابلوه فيقابلهم بازاء كلِّ شيطان رجيم منهم ، مائة ألف ملك ، و هم على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار و رماح من نار ، و قسيٌّ و نشاشيب (٢) وسكاكين وأسلحتهم من نار ، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ، ويأسرون إبليس فيضعون عليه الأسلحة فيقول : يا ربِّ وعدك وعدك ، قد أجّلتني إلى يوم الوقت المعلوم .

فيقول الله عزَّ وجلَّ للملائكة : وعدته ألاَّ أُميته ولم أعده أن لا أُسلّط عليه

---

(١) اى فرقوهم وبددوهم اهلاكاً .

(٢) النشاشيب جمع نشاب ـ وزان كفار ـ السهام ، مأخوذ من النشوب ، والسكاكين جمع سكين وهو معروف .

السّلاح و العذاب و الآلام اشتفوا منه ضرباً بأسلحتكم فانّي لا اُميته ، فيثخنونه بالجراحات ثمّ يدعونه ، فلايزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين ، ولا يندمل شيء من جراحه إلاّ بسماعه أصوات المشركين بكفرهم .

فإن بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصّلاة على محمّد وآله بقي على إبليس تلك الجراحات ، وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عزّ وجلّ ومعاصيه ، اندملت جراحات إبليس ثمّ قوي على ذلك العبد حتّى يلجمه و يسرج على ظهره ويركبه ، ثمّ ينزل عنه ويقول: ظهره لنا الآن متى أردنا نركبه هذا .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فان أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فدوموا على طاعة الله وذكره ، والصلاة على محمّد وآله ، و إن كنتم على غير ذلك كنتم اُسراء إبليس فيركب أقفيتكم بعض مردته .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : وكان قضاء الحوائج و إجابة الدّعاء إذا سئل الله بمحمّد و عليّ وآلهما مشهوراً في الزمن السالف ، حتّى أنّ من طال به البلاء قيل: هذا طال بلاؤه لنسيانه الدّعاء لله بمحمّد وآله الطيّبين .

ولقد كان من عجيب الفرج بالدّعاء بهم فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء إلى جبل فأخذتهم السماء فألجأتهم إلى غار كانوا يعرفون ، فدخلوه يتوقّون به من المطر ، وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة هي راكبتها ، فابتلّت المدرة فتدحرجت الصخرة ، فصارت في باب الغار فسدّت و أظلمت عليهم المكان ، و قال بعضهم لبعض : قد عفا الأثر ، و درس الخبر ، و لا يعلم بنا أهلونا ، و لو علموا ما أغنوا عنّا شيئاً لأنّه لا طاقة للآدميّين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع ، هذا والله قبرنا الّذي فيه نموت و منه نحشر .

ثمّ قال بعضهم لبعض : أو ليس موسى بن عمران ومن بعده من الأنبياء عليهم السلام أمروا أنّه إذا دهمتنا داهية أن ندعوا الله بمحمّد وآله الطيّبين؟ قالوا: بلى ، قالوا : فلا نعرف داهية أعظم من هذه ، فقالوا : ندعوا الله بمحمّد وآله الطيّبين و يذكر كلّ واحد منّا حسنة من حسناته الّتي أراد الله بها فلعلّ الله أن يفرّج عنّا .

فقال أحدهم : اللهمّ إن كنت تعلم أنّي كنت رجلاً كثير المال ، حسن الحال أبني القصور ، والمساكن والدور ، وكان لي اُجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين ، فلمّا كان عند المساء عرضت عليه اُجرة واحدة ، فامتنع ، وقال : إنّما عملت عمل رجلين ، فأنا أبغي اُجرة رجلين فقلت له : إنّما شرطت عليك عمل رجل والثاني فأنت به متطوّع لا اُجرة لك ، فذهب وسخط ذلك ، وتركه عليّ ، فاشتريت بتلك الاُجرة حنطة فبذرتها ، فزكت ونمت ، ثمّ أعدت بعد ما ارتفع من الأرض فعظم زكاؤها ونماؤها ثمّ أعدت بعد مرتفع من الثاني في الأرض فعظم الزكاء والنماء ثمّ ما زالت هكذا حتّى عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمساكن ، وقطعان الابل والغنم وصُوّار (١) العنز والدوابّ والأثاث والأمتعة والعبيد والاماء والفراش والآلات والنعم الجليلة ، والدراهم والدنانير الكثيرة .

فلمّا كان بعد سنين مرّ بي الأجير ، و قد ساءت حاله ، و تضعضعت واستولى عليه الفقر ، وضعف بصره ، فقال لي : ياعبدالله أما تعرفني ؟ أنا أجيرك الّذي سخطت اُجرة واحدة ذلك اليوم ، و تركتها لغنائي عنها ، و أنا اليوم فقير ، و قد رضيت بها فأعطنيها ، فقلت له : دونك هذا الضياع والقرى والدور والقصور والمساكن و قطعان الابل والبقر والغنم و صُوّار العنز والدوابّ والأثاث والأمتعة والعبيد والاماء والفراش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة ، فتناولها إليك أجمع ، مباركة لك ، فهي لك .

فبكى و قال : يا عبدالله سوّفت حقّي ثمّ الآن تهزأ بي فقلت : ما أهزأ بك و ما أنا إلاّ جادّ مجدّ ، فهذه كلّها نتائج اُجرتك تلك ، تولّدت عنها ، فالأصل كان لك ، فهذه الفروع كلّها تابعة للأصل فهي لك فسلّمتها أجمع ، اللهمّ إن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت هذا رجاء ثوابك ، وخوف عقابك فافرج عنّا بمحمّد الأفضل الأكرم سيّد الأوّلين والآخرين الّذي شرّفته بآله أفضل آل النبيّين ، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين ، واُمّته خير الاُمم أجمعين . قال عليه السلام : فزال ثلث الحجر

---

(١) الصوار بالضم والتشديد : قطيع البقر.

و دخل عليهم الضوء .

و قال الثاني : اللهمّ إن كنت تعلم أنّه كان لي بقرة أحتلبها ثمّ أروح بلبنها على اُمّي ثمّ أروح بسؤرها على أهلي وولدي ، فأخّرني عائق ذات ليلة ، فصادفت اُمّي نائمة ، فوقفت عند رأسها لتنتبه لا أنبّهها من طيب وسادها ، و أهلي و ولدي يتضاغون من الجوع والعطش ، فمازلت واقفاً لا أحفل بأهلي و ولدي حتّى انتبهت هي من ذات نفسها وسقيتها حتّى رويت ، ثمّ عطفت بسؤرها على أهلي وولدي اللهمّ إن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء ثوابك ، و خوف عقابك ، فافرج عنّا بحقّ محمّد الأفضل الأكرم سيّد الأوّلين والآخرين ، الّذي شرّفته بآله أفضل آل النبيّين، وأصحابه أكرم صحابة المرسلين ، واُمّته خير الاُمم أجمعين ، قال عليه السلام : فزال ثلث آخر من الحجر و قوي طمعهم في النجاة .

وقال الثالث : اللهمّ إن كنت تعلم أنّي هويت امرأة في بني إسرائيل فراودتها عن نفسها ، فأبت عليّ إلّا بمائة دينار ، و لم أكن أملك شيئاً فمازلت أسلك برّاً و بحراً ، و سهلاً و جبلاً ، و اُباشر الأخطار ، وأسلك الفيافي والقفار ، وأتعرّض للمهالك والمتالف ، أربع سنين ، حتّى جمعتها و أعطيتها إيّاها و أمكنتني من نفسها فلمّا قعدت منها مقعد الرجل من أهله ، ارتعدت فرائصها ، و قالت لي : يا عبدالله إنّي جارية عذراء فلاتفضّ خاتم الله إلّا بأمرالله عزّوجلّ ، و إنّما حملني على أن اُمكّنك من نفسي الحاجة والشدّة ، فقمت عنها وتركتها ، و تركت المائة الدينار عليها ، اللهمّ إن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك ، فافرج عنّا بحقّ محمّد الأفضل الأكرم سيّدالأوّلين والآخرين ، الّذي شرّفته بآله أفضل آل النبيّين و أصحابه أكرم أصحاب المرسلين و اُمّته خيرالاُمم أجمعين ، قال : فزال الحجر كلّه ، و تدحرج و هو ينادي بصوت فصيح بيّن يعقلونه و يفهمونه : بحسن نيّاتكم نجوتم، وبمحمّدالأفضل الأكرم سيّدالأوّلين والآخرين المخصوص بآله أفضل آل النبيّين ، و بخيراُمّته سعدتم و نلتم أفضل الدرجات (١) .

---

(١) تفسيرالامام ص ١٧٨ - ١٨٢ .

١٢ - م : قال الامام عليه السلام : قوله تعالى : « ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً »(١) بما يوردونه عليكم من الشبه «حسداً من عند أنفسهم» بكم بأن أكرمكم بمحمّد و عليّ وآلهما الطيّبين « من بعد ما تبيّن لهم الحقّ » بالمعجزات الدالاّت على صدق محمّد و فضل عليّ وآلهما «فاعفوا واصفحوا» عن جهلهم ، وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها باطلهم « حتّى يأتي الله بأمره » بالقتل يوم فتح مكّة فحينئذ تجلونهم عن بلد مكّة ، و عن جزيرة العرب ، و لا يقرّون بها كافرا « إنّ الله على كلّ شيء قدير » و لقدرته على الأشياء قدّر ما هو أصلح لكم من تعبّده إيّاكم من مداراتهم و مقابلتهم بالجدال الّتي هي أحسن .

قال عليه السلام : و ذلك أنّ المسلمين لمّا أصابهم يوم اُحد من المحن ما أصابهم أتى قوم من اليهود بعده بأيّام عمّار بن ياسر و حذيفة بن اليمان ، فقالوا لهما : ألم تريا ما أصابكم يوم اُحد ؟ إنّما يحرب كأحد طلاّب الدّنيا حربه سجالاً تارة له ، و تارة عليه ، فارجعوا عن دينه فأمّا حذيفة فقال : لعنكم الله لا اُقاعدكم ، ولا أسمع مقالتكم ، أخاف على نفسي و ديني فأفرّ بها منكم ، و قام عنهم يسعى ، وأما عمّار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم : معاشر اليهود إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله وعد أصحابه الظفر يوم بدر ، إن يصبروا ، فصبروا و ظفروا ، و وعدهم الظفر يوم اُحد أيضاً إن صبروا ، ففشلوا و خالفوا ، فلذلك أصابهم ما أصابهم ، ولو أنّهم أطاعوا فصبروا ولم يخالفوا غلبوا .

قالت له اليهود : يا عمّار و إذا أطعت أنت غلب محمّد سادات قريش مع دقّة ساقيك ، فقال : نعم والله الّذي لا إله إلاّ هو باعثه بالحقّ نبيّاً ، لقد وعدني محمّد من الفضل والحكمة ما عرّفنيه من نبوّته ، وفهّمنيه من فضل أخيه و وصيّه وخير من يخلفه بعده ، والتسليم لذرّيّته الطيّبين ، وأمرني بالدّعاء بهم في شدائدي و مهمّاتي ، و وعدني أنّه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلاّ بلغته حتّى لو أمرني بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات ، لقوّى عليه ربّي

---

(١) البقرة : ١٠٩ .

بدني بساقيّ هاتين الدقيقتين .

فقالت اليهود : لا والله يا عمّار محمّد أقلّ عندالله من ذلك ، وأنت أوضع عندالله و عند محمّد من ذلك ، وكان فيها أربعون منافقاً فقام عمّار عنهم و قال : لقد أبلغتكم حجّة ربّي و نصحت لكم ، ولكنّكم للنصيحة كارهون ، و جاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعمّار وصل إليّ خبر كما أمّا حذيفة فقد فرّ بدينه من الشيطان و أوليائه فهو من عباد الله الصالحين ، و أمّا أنت يا عمّار فانّك قد ناضلت عن دين الله ، و نصحت لمحمّد رسول الله ، فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين .

فبينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعمّار يتحادثان إذا حضرت اليهود الّذين كانوا كلّموه ، فقالوا : يا محمّد ها صاحبك يزعم أنّك إن أمرته بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرض إلى السماء فاعتقد طاعتك و عزم على الايتمار ، لأعانه الله عليه ، ونحن نقتصر منك و منه على ما هو دون هذا إن كنت نبيّاً ، فقد قنعنا أن يحمل عمّار مع دقّة ساقيه هذا الحجر ! وكان الحجر مطروحاً بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله بظاهر المدينة ، يجتمع عليه مائتا رجل ليحرّكوه فلم يقدروا فقالوا له : يا محمّد إن رام احتماله لم يحرّكه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدّم جسمه .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتحتقروا ساقيه ، فانّهما أثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير و حرا وأبي قبيس (١) بل من الأرض كلّها وما عليها ، وإنّ الله قد خفّف بالصلاة على محمّد و آله الطّيّبين ماهو أثقل من هذه الصخرة ، خفّف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة ، بعد أن كان لايطيقه معهم العدد الكثير ، والجمّ القفير ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعمّار اعتقد طاعتي وقل اللّهمّ بجاه محمّد و آله الطيّبين قوّني ليسهّل الله عليك ما آمرك به ، كما سهل على كالب بن يوحنّا عبور البحر على متن الماء ، وهو على فرسه يركض عليه ، بسؤاله الله تعالى بحقّنا أهل البيت .

فقالها عمّار واعتقدها فحمل الصخرة فوق رأسه ، وقال : بأبي أنت و أمّي !

---

(١) اسماء جبال بمكة .

يارسول الله والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لهو أخفّ في يدي من خلالة أمسكها بها ، فقال رسول الله ﷺ : حلّق بها في الهواء ، فستبلغ بها قلّة ذلك الجبل ـ و أشار بيده إلى جبل بعيد على قدر فرسخ ـ فرمى بها عمّار و تحلّقت في الهواء حتّى انحطّت على ذروة الجبل .

ثمّ قال رسول الله ﷺ لليهود : أورأيتم ؟ قالوا : بلى ، فقال رسول الله ﷺ ياعمّار قم إلى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة أضعاف ماكانت فاحتملها وأعدها إلى حضرتي ، فخطا عمّار خطوة فطويت له الأرض ، و وضع قدميه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل ، وتناول الصخرة المضاعفة وعاد إلى رسول الله ﷺ بالخطوة الثالثة ثمّ قال رسول الله ﷺ لعمّار : اضرب بها الأرض ضربة شديدة ، فتهاربت اليهود وخافوا ، فضرب بها عمّار على الأرض فتفتّت حتّى صار كالهباء المنثور ، وتلاشت فقال رسول الله ﷺ : آمنوا أيّها اليهود فقد شاهدتم آيات الله ، فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : أتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة؟ فقالوا : لا يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ رجلاً من شيعتنا تكون لهم ذنوب و خطايا أعظم من جبال الأرض ، و الأرض كلّها و السماء أضعافاً كثيرة ، فما هو إلّا أن يتوب و يجدّد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلّا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشدّ من ضرب عمّار هذه الصخرة بالأرض ، و إنّ رجلاً يكون له طاعات كالسّماوات و الأرضين والجبال و البحار فما هو إلّا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتّى يكون ضرب بها الأرض أشدّ من ضرب عمّار لهذه الصخرة بالأرض و تتلاشى وتتفتّت كتفتّت هذه الصخرة ، فيرد الآخرة ولا يجد حسنة ، و ذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء ؛ فيشدّد حسابه ، ويدوم عذابه.

قال : فلمّا رأى عمّار بنفسه تلك القوّة الّتي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتّت أخذ به أُريحية و قال : أتأذن لي يا رسول الله أن اُجادل بها هؤلاء اليهود

فأقتلهم أجمعين بما اُعطيته من هذه القوّة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعمّار إنّ الله يقول : « فاعفوا واصفحوا حتّى يأتي الله بأمره » بعذابهم ويأتي بفتح مكّة وسائر ما وعد ، فكان المسلمون تضيق صدورهم ممّا يوسوس به إليهم اليهود و المنافقون من الشبه في الدين . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أولا اُعلّمكم ما يزيل به ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء لكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : ما أمر به رسول الله من كان معه في الشعب الّذي كان ألجأه إليه قريش فضاقت قلوبهم واتّسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله : انفخوا على ثيابكم ، و امسحوها بأيديكم ، وهي على أبدانكم وأنتم تصلّون على محمّد و آله الطيّبين فانّما تنقى وتطّهر ، وتبيضّ وتحسن ، وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا عجباً يا رسول الله بصلاتنا عليك و على آلك كيف طهّرت ثيابنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ تطهير الصلاة على محمّد و آله لقلوبكم من الغلّ والضيق والدغل ، ولأبدانكم من الآثام أشدّ من تطهيرها لثيابكم ، وإنّ غسلها للذنوب عن صحائفكم أحسن من غسلها للدّرن عن ثيابكم ، وإنّ تنويرها لتكتب حسناتكم مضاعفة مافيها أحسن من تنويرها لثيابكم (١) .

١٣- شي : عن شعيب العقرقوفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ يوسف أتاه جبرئيل فقال : يايوسف إنّ ربّ العالمين يقرئك السلام ، ويقول لك : من جعلك أحسن خلقه ؟ قال : فصاح ووضع خدّه على الأرض ثمّ قال : أنت يارب ، قال : ثمّ قال له ويقول لك : من حبّبك إلى أبيك دون إخوتك ؟ قال : فصاح ووضع خدّه على الأرض ثمّ قال : أنت يا ربّ قال : ويقول لك : من أخرجك من الجبّ بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة ؟ قال : فصاح ووضع خدّه على الأرض ثمّ قال : أنت يا ربّ قال : فانّ ربّك قد جعل لك عقوبة في استعانتك بغيره ، فالبث في السجن بضع سنين .

قال : فلمّا انقضت المدّة أذن له في دعاء الفرج ، ووضع خدّه على الأرض ثمّ قال : اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك ، فانّي أتوجّه إليك بوجه

---

(١) تفسير الامام ص ٢٣٦ - ٢٣٨ .

آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب . قال : ففرّج الله عنه ، قال : فقلت له : جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدّعاء ؟ فقال ادع بمثله ، اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فانّي أتوجّه إليك بوجه نبيّك نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام (١) .

١٤ - **يل** : روى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام أنّه كان جالساً في الحرم في مقام إبراهيم عليه السلام فجاء رجل شيخ كبير قد فنى عمره في المعصية ، فنظر إلى الصادق عليه السلام فقال : نعم الشفيع إلى الله للمذنبين ، فأخذ بأستار الكعبة وأنشأ يقول :

بحقّ جدّ هذا يا وليّي   بحقّ الهاشمي الأبطحيّ
بحقّ الذكر إذ يوحى إليه   بحقّ وصيّه البطل الكميّ
بحقّ الطاهرين ابني عليّ   وأُمّهما ابنة البرّ الزكيّ
بحقّ أئمّة سلفوا جميعاً   على منهاج جدّهم النبيّ
بحقّ القائم المهديّ إلّا   غفرت خطيئة العبد المسيء

قال : فسمع هاتفاً يقول : يا شيخ كان ذنبك عظيماً ولكن غفرنا لك جميع ذنوبك بحرمة شفعائك ، فلو سألتنا ذنوب أهل الأرض لغفرنا لهم ، غير عاقر الناقة وقتلة الأنبياء والأئمّة الطاهرين .

١٥- **كشف** : من كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه عن ابن عبّاس قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّى آدم من ربّه فتاب عليه ، قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ . فتاب عليه .

وروي عن جعفر بن محمّد عليهما السلام إنّ امرأة من الجنّ يقال لها عفراء ، و كانت تنتاب النبيّ صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها وفقدها النبيّ صلى الله عليه وآله وسأل عنها جبرئيل عليه السلام فقال : إنّها زارت اُختاً لها تحبّها في الله تعالى فقال عليه السلام : طوبى للمتحابّين في الله إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء ، عليها سبعون ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٨ .

عزّ وجلّ للمتحابّين في الله .

وجاءت عفراء فقال لها النبيّ ﷺ : يا عفراء أين كنت ؟ فقالت زرت اُختاً لي، فقال :طوبى للمتحابّين في الله والمتزاورين ياعفراء أيّ شيء رأيت؟ قالت: رأيت عجائب كثيرة ، قال : فأعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السماء وهو يقول : إلهي إذا بررت قسمك ، وأدخلتني نارجهنّم ، فأسئلك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة و الحسن و الحسين إلّا خلّصتني منها و حشرتني معهم .

فقلت : أبا حارث ! ما هذه الأسماء الّتي تدعو بها ؟ فقال : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بسبعة ألف سنة ، فعلمت أنّها أكرم الخلق على الله ، فأنا أسأله بحقّهم ، فقال النبيّ ﷺ: والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله تعالى .

وأنا أقول: اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن تغفر لي ذنوبي و تتجاوز عن سيّئاتي وتصلح شأني في الدّنيا و الآخرة و ترزقني الخير في الدّنيا والآخرة وتصرف عنّي الشرّ في الدّنيا والآخرة وتفعل ذلك بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ويرحم الله عبداً قال آميناً (١) .

١٦ ـ ختص : الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جابر الأنصاري : قلت لرسول الله ﷺ : ما تقول في عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : ذاك نفسي ، قلت : فما تقول في الحسن والحسين ؟ قال : هما روحي ، وفاطمة اُمّهما ابنتي يسوؤني ما ساءها ، و يسرّني ما سرّها ، اُشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم ياجابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فانّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ (٢) .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٢١ و٢٢ .

(٢) الاختصاص : ٢٢٣ ، في حديث .

١٧- ختص : قال الرضا عليه السلام : إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عزّ وجلّ وهو قوله عزّ وجلّ «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» (١) .

١٨- أقول : روى السيّد ابن طاووس في كشف المحجة من كتاب الرسائل لمحمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ الرجل يحبّ أن يفضي إلى إمامه ما يحبّ أن يفضي إلى ربّه ، قال فكتب : إن كانت لك حاجة فحرّك شفتيك ، فانّ الجواب يأتيك .

١٩- دعوات الراوندى : عن النبيّ صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بمحمّد وآل محمّد ، وأتقرّب بهم إليك واُقدّمهم بين يدي حوائجي ، اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من أعداء آل محمّد وأتقرّب إليك باللّعنة عليهم .

و في دعائهم عليهم السلام : اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك وحُجبت دعائي عنك فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واستجب لي يا ربّ بهم دعائي .

وعن سماعة بن مهران قال: قال أبو الحسن عليه السلام : إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل : اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد وعليّ فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر ، فبحقّ ذلك الشأن ، و بحقّ ذلك القدر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا. و كذا. فانّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن ممتحن ، إلّا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم.

٢٠- عدة الداعي : عن سلمان الفارسي قال : سمعت محمّداً صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ياعبادي أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشيعتهم، ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ وأفضلهم لديّ محمّد وأخوه عليّ ، ومن بعده الأئمّة الّذين هم الوسائل إلى الله ألا فليدعني من همّته حاجة يريد نجحها أودهته داهية يريد كشف ضررها بمحمّد و آله الطيّبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون بأعزّ الخلق عليه ، فقال قوم من المشركين وهم مستهزؤن به : ياأباعبدالله فمالك لاتقترح

---

(١) الاختصاص : ٢٥٢ ، والاية فى سورة الاعراف : ١٨٠ .

على الله بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة ، فقال سلمان: دعوت الله وسألته ماهو أجلّ وأنفع وأفضل من ملك الدُّنيا بأسرها ، سألته بهم صلّى الله عليهم أن يهب لي لسانا ذاكراً لتحميده وثنائه ، وقلباً شاكراً لآلائه، وبدناً صابراً على الدواهي الداهية وهو عزّوجلّ قد أجابني إلى ملتمسي من ذلك وهو أفضل من ملك الدُّنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرّة (١) .

٢١- قبس : أخبرني الشيخ أبوالحسن محمّد بن الحسين الصقّال ببغداد في مسجد الحذّائين بالكرخ في رجب سنة اثنين وأربعين وأربع مائة قال : حدّثنا الشيخ أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله بن البهلول بن همام بن المطّلب الشيباني يوم السبت التاسع من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثمانين وثلاث مائة بالشرقيّة قال: سمعت أبا العبّاس أحمد بن كشمرد في داره ببغداد وقد سأله شيخنا أبوعليّ بن همّام رحمه الله أن يذكر حاله إذ كان محبوساً عند الهجريّين بالأحساء فحدّثنا أبوالعبّاس أنّه كان ممّن اُسر بالهبير مع أبي الهيجاء ، قال: وكان أبوطاهر سليمان بن الحسن مكرماً لأبي الهيجاء معجباً برأيه وكان يستدعيه إلى طعامه فيتغدّى معه ويستدعيه أيضاً للحديث معه .

فلمّا كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكري عند سليمان بن الحسن و يسأله في إطلاقي فأجابني إلى ذلك ومضى إلى أبي الطاهر في تلك اللّيلة على رسمه وعاد من عنده ولم يلقني وكان من عادته أن يغشاني ورفيقي يعني الخال في كلّ ليلة عند عودته من التقائه مع سليمان بن الحسن فيسكّن نفوسنا ، ويعرّفنا أخبار الدُّنيا فلمّا لم يعاود إلينا في تلك العشيّة مع سؤالي إيّاه الخطاب في أمري ، استوحشت لذلك ، فصرت إليه إلى منزله الموسوم به .

وكان أبوالهيجاء مبرزاً في دينه مخلصاً في ولايته وسيادته متوقّراً على إخوانه فلمّا وقع طرفه عليّ بكى بكاء شديداً وقال : لبودّي والله يا أبا العبّاس أنّي مرضت سنة كاملة ، و لم اُجر ذكرك له ، قال : قلت : ولم ؟ قال : لأنّي لمّا ذكرتك له اشتدّ غضبه وعظم ، وحلف بالّذي يحلف به مثله ليأمرنّ غداً بضرب رقبتك مع طلوع

---

(١) عدة الداعى ص ١١٦ ، وتراه فى تفسير الامام ص ٣٢ .

الشمس، ولقد اجتهدت والله في إزالة هذا عنك بكلّ حيلة ، وأوردت عليه كلّ لطيفة فأصرّ على قوله ، وأعاد يمينه ، ليفعلنّ ما أخبرتك به .

قال : ثمّ جعل أبوالهيجاء يطيّب نفسي و قال : يا أخي لولا أنّي ظننت أنّ لك وصيّة أو حالاً تحتاج إلى ذكرها لطويت عنك ، ما أطلعنك عليه من ذلك و سترت ما أخبرتك به عنه ، و مع هذا فثق بالله عزّ وجلّ و ارجع فيما دهمك من هذه الحال الغليظة إليه فانّه جلّ ذكره يجير و لايجار عليه ، و توجّه إليه تعالى بالعدّة والذخيرة للشدائد والاُمور العظام ، لمحمّد وآله صلوات الله عليهم .

قال أبوالعباس : فانصرفت إلى منزلي الّذي اُنزلت فيه وأنا في صورة غليظة من الإياس من الحياة ، و استشعار الهلكة ، فاغتسلت ولبست ثياباً جعلتها أكفاني وأقبلت إلى القبلة ، فجعلت اُصلّي واُناجي ربّي وأتضرّع إليه وأعترف له بذنوبي و أتوب منها ذنباً ذنباً ، وتوجّهت إلى الله بمحمّد و عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى و محمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ وحجّة الله في أرضه والمأمول لإحياء دينه ، ثمّ لم أزل وأنا مكروب قلق أتضرّع إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أقول: يا مولاي يا أمير المؤمنين أتوجّه بك إلى الله يا أمير المؤمنين أتوجّه بك إلى الله يا أمير المؤمنين يا مولاي أتوجّه بك إلى الله ربّي وربّك فيما دهمني وأظلّني .

فلم أزل أقول هذا و ما أشبهه من الكلام إلى أن انتصف اللّيل و جاء وقت الصلاة فقمت فصلّيت ودعوت وتضرّعت، فبينا أنا كذلك وقد فرغت من الصلاة وأنا أستغيث إلى الله تعالى و أتوسّل إليه بأمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ نعست فحملني النوم فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي ذلك، فقال: يا ابن كشمرد، قلت: لبّيك يا مولاي فقال : ما لي أراك على هذا الحال ؟ قلت : يا مولاي يا أمير المؤمنين أوما يحقّ لمن يقتل صباح هذه اللّيلة غريباً عن أهله وولده ، وبغير وصيّة يسندها إلى متكفّل بها ، أن يشتدّ قلقه وجزعه.

فقال : بل تحول كفاية الله عزّ وجلّ ودفاعه بينك وبين الّذي توعّدك فيما

أرصدك به من سطواته اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم وتمام فاتحة الكتاب وآية الكرسي والعرش ، واكتب : «من العبد الذليل فلان بن فلان إلى المولى الجليل الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم ، وسلام على آل يس محمّد وعليّ والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن وحجّتك ربّ على خلقك اللّهمّ إنّي اُشهدك بأنّي أشهد أنّك الله إلهي وإله الأوّلين والآخرين لا إله غيرك أتوجّه إليك بحقّ هذه الأسماء الّتي إذا دُعيت بها أجبت وإذا سئلت بها أعطيت لمّا صلّيت عليهم وهوّنت عليّ خروج روحي وكنت لي قبل ذلك غياثاً ومجيراً لمن أراد أن يفرط عليّ ويطغى» واجعل الرقعة في كتلة طين ، واقرأ سورة يس وارم بها في البحر فقلت يا أمير المؤمنين إنّ البحر بعيد منّي ، وأنا محبوس ممنوع من التصرّف فيما ألتمس ، فقال : ارم بها في البئر أو فيما دنا منك من منابع الماء .

قال ابن كشمرد : فانتبهت وقمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام وأنا في ذلك قلق غير ساكن النفس لعظيم المحنة ، وضعف اليقين في الآدميّين ، فلمّا أصبحنا وطلعت الشمس اُستدعيت ، فلم أشكّ أنّ ذلك لما توعّدني به من القتل فمضيت مع الداعي وأنا آئس من الحيات فاُدخلت على أبي الطاهر وإذا هو جالس في صدر مجلس كبير على كرسيّ ، وعن يمينه رجلان على كرسيّين ، وعن يساره أبو الهيجاء على كرسيّ وإذا كرسيّ آخر إلى جانب أبي الهيجاء ليس عليه أحد .

فلمّا بصر بي أبو طاهر استدعاني حتّى وصلت إلى الكرسيّ ، ثمّ أمرني بالجلوس عليه ، فجلست وقلت في نفسي : ليس وراء هذا إلّا خيراً. فأقبل عليّ وقال : قد كنّا عزمنا في أمرك على ما بلغك ثمّ رأينا بعد ذلك أن نفرّج عنك ، وأن نخيّرك أحد أمرين : إمّا تخدمنا فنحسن إليك أو تنصرف إلى عيالك فنحسن إجازتك ، فقلت له : في المقام عند السيّد النفع والشرف ، وفي الانصراف إلى أهلي ووالدة لي عجوز كبيرة ثواب جزيل ، فقال لي : افعل ما شئت ، والأمر فيه مردود إلى اختيارك فخرجت منصرفاً من بين يديه .

فردّني وقال : من تكون من عليّ بن أبي طالب؟ فقلت : لست نسيباً له ، ولكنّي

وليّه ، قال : فتمسّك بولايته فهوأمرنا باطلاقك ، فلم يمكنّا المخالفة لأمره ، ثمّ أمر بي فجهّزت وأصحبني من أوصلني مكرماً إلى مأمني .

قال الشيخ أبوالمفضّل رحمه‌الله : فذكرت هذا الحديث في مجلس أبي وائل داود بن حمدان بنصيبين سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ، وحضرهذا المجلس يومئذ رجل من أهل نصيبين يقال له أبوعثمان سعيد بن البندقي الشاعر ، وكان من شهود البلد، فقال أبوعثمان عند قولي ماتقدّم من قول أبي العبّاس ابن كشمرد : على يدي كان الحديث وذلك أنّي حججت في سنة الهبير وهي السنة الّتي اُسرفيها أبوالعبّاس ابن كشمرد ، و الخال وفلفل الخادم و غيرهم من وجوه الأولياء مع أبي الهيجاء واُسرت فيمن اُسرمعهم من الحاجّ .

فطال بالأحساء محبسنا ، وكنت أقول الشعر فامتدحت السيّد أبي الطاهر بقصيدة أوصلها إليه أبوالهيجاء ، فأذن لي السيّد بالدخول ، والخروج من الحبس فكنت أدخل على أبي العبّاس ابن كشمرد وكان يأنس بي ويحدّثني فأرسل إليّ ذات يوم في السحر قبل طلوع الشمس و قال لي : خذ هذه الرقعة وهي في كتلة الطين وامض بها إلى موضع وصفه لي ، وكان فيه ماء جار ، قال : واقرأ سورة يس واطرح الرقعة في الماء فأخذتها فصرت إلى الماء ، وأحببت أن أقف على الرقعة فقلعت الطين عنها ونشرتها وقرأت مافيها .

قال أبوعثمان: وأخذت عوداً وبلّلته في الماء وكتبت مافي الرقعة على كفّي وكتبت اسمي واسم أبي واُمّي وأعدت الرقعة في الطين وقرأت سورة يس عنّي وغسلت كفّي في الماء ثمّ قرأت سورة يس عن أبي العبّاس ابن كشمرد ، و طرحت الرقعة في الماء وعدت إلى مجلسي ذلك بعقب طلوع الشمس، فلم يمض إلّا ساعة زمانيّة وإذا رسول السيّد يأمر باحضاري فحضرت فلمّا بصربي قال : إنّه قداُلقي في قلبي رحمة لك وقدعملت على إطلاقك فكيف تحبّ أن تسير إلى أهلك في البرّ أم في البحر ؟ فخشيت إن سرت في البرّ أن يبدوله ، فيلحقوني فيردّوني، فقلت: في البحر ، فأمر أن يدفع لي كفافي من زاد وتمر ، وخرجت في البحر فصرت إلى البصرة .

فلماكان بعد ثلاثة أيّام من وصولي البصرة ، جلست عند أصحاب الكتب فاذا أنا بأبي العباس ابن كشمرد راكب في موكب عظيم والأمراء من خلفه ، و قد خرج أمير البصرة استقبله ، والجند بين يديه و من خلفه ، والعساكر محدقة به و هو و أمير البصرة يتسايران ، فلمّا رأيته قمت إليه فلمّا أبصر بي نزل عن دابّته و وقف عليّ ، و قال : يا فتى كيف عملت حتّى تخلّصت ؟ فحدّثته ما صنعت من كتبني ماكان في الرقعة بالماء على كفّي ، وغسلت بالماء يدي ، ما كنت كتبت عليها قبل أن رميت رقعته .

فقال لي : أنا و أنت من طلقاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه ؟ فقلت : نعم ومضى حتّى نزل في دار اُعدّت له ، وحمل إليه أمير البصرة الهدايا واللّباس والآلات والدوابّ والفرش وغير ذلك ، فلمّا استقرّ في موضعه أرسل إليّ فدخلت عليه ، وأقمت عنده أيّاماً و أحسن إليّ ، و حملني مكرّماً إلى بلدي .

فعجب أبو وائل من ذلك و قال : يا أبا المفضّل أنت صادق في حديثك ولقد اتّفق لك ما أكّده ، فهذه الرقعة معروفة بين أصحابنا يعملون بها و يعوّلون عليها في الاُمور العظيمة والشدائد ، والرواة فيها مختلفة ، لكنّي أوردت ما هو سماعي ببغداد وقد ذكر شيخنا الموفّق أبوجعفر الطوسي رحمه الله في كتاب المصباح ومختصر المصباح أيضاً أنّها تكتب وتطوى ، ثمّ تكتب رقعة اُخرى إلى صاحب الزمان عليه السلام و تجعل الرقعة الكشمرديّة في طيّ رقعة الامام عليه السلام و تجعل في الطين و ترمى في البحر أو البئر يكتب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلى الله ، سبحانه وتقدّست أسماؤه ، ربّ الأرباب، و قاصم الجبابرة العظام ، عالم الغيب ، و كاشف الضرّ ، الّذي سبق في علمه ماكان و ما يكون ، من عبده الذّليل المسكين ، الّذي انقطعت به الأسباب ، و طال عليه العذاب ، و هجره الأهل ، و باينه الصّديق الحميم ، فبقي مرتهناً بذنبه ، قد أوبقه جرمه ، و طلب النّجا فلم يجد ملجأ ولا ملتجأ غير القادر على حلّ العقد ، ومؤبّد الأبد ، ففزعي إليه و اعتمادي عليه ، و لا لجأ ولا ملتجأ إلاّ إليه .

اللهمّ إنّي أسئلك بعلمك الماضي ، و بنورك العظيم ، و بوجهك الكريم و بحجّتك البالغة ، أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد و أن تأخذ بيدي و تجعلني ممّن تقبل دعوته ، و تقيل عثرته ، و تكشف كربته ، و تزيل ترحته ، وتجعل له من أمره فرجاً ومخرجاً ، و تردّ عنّي بأس هذا الظالم الغاشم و بأس الناس ياربّ الملائكة والناس ، حسبي أنت و كفى من أنت حسبه ، ياكاشف الأُمور العظام فانّه لا حول و لا قوّة إلاّ بك .

و تكتب رقعه أُخرى إلى صاحب الزمان عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم توسّلت بحجّة الله الخلف الصّالح ، محمّد بن الحسن ابن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب النبأ العظيم ، والصّراط المستقيم ، والحبل المتين ، عصمة الملجأ وقسيم الجنّة والنّار أتوسّل إليك بآبائك الطاهرين الخيّرين المنتجبين ، و أُمّهاتك الطاهرات الباقيات الصّالحات الّذين ذكرهم الله في كتابه فقال عزّ من قائل : « الباقيات الصالحات » و بجدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله و خليله و حبيبه وخيرته من خلقه أن تكون وسيلتي إلى الله عزّ وجلّ في كشف ضرّي ، و حلّ عقدي و فرج حسرتي ، و كشف بليّتي ، و تنفيس ترحتي و بكهيعص و بيس والقرآن الحكيم ، و بالكلمة الطيّبة و بمجاري القرآن ، و بمستقرّ الرحمة ، و بجبروت العظمة ، و باللوح المحفوظ و بحقيقة الايمان ، و قوام البرهان ، و بنور النور ، و بمعدن النور ، والحجاب المستور والبيت المعمور ، و بالسّبع المثاني والقرآن العظيم ، و فرائض الأحكام ، والمكلّم بالعبراني ، والمترجم باليوناني ، والمناجي بالسرياني ، وما دار في الخطرات وما لم يحط به للظنون ، من علمك المخزون ، و بسرّك المصون ، والتوراة والانجيل والزبور ، يا ذا الجلال والاكرام صلّ على محمّد وآله و خذ بيدي و فرّج عنّي بأنوارك و أقسامك وكلماتك البالغة إنّك جواد كريم ، و حسبنا الله و نعم الوكيل و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وصلواته وسلامه على صفوته من بريّته محمّد و ذرّيته .

و تطيّب الرقعتين ، وتجعل رقعة الباري تعالى في رقعة الامام عليه السلام وتطرحهما في نهر جار أو بئر ماء بعد أن تجعلهما في طين حرّ(١) وتصلّي ركعتين وتتوجّه إلى الله تعالى بمحمّد وآله عليهم السلام ، و تطرحهما ليلة الجمعة ، واستشعر فيها الاجابة لا على سبيل التجربة ، و لا يكون إلاّ عند الشدائد والاُمور الصعبة ، و لا تكتبها لغير أهلها ، فانّها لا تنفعه ، و هي أمانة في عنقك ، و سوف تسأل عنها .

وإذا رميتهما فادع بهذا الدّعاء : اللّهمّ إنّي أسئلك بالقدرة الّتي لحظت بها البحر العجاج ، فأزبد وهاج وماج ، وكان كاللّيل الداج ، طوعاً لأمرك ، وخوفاً من سطوتك ، فأفتق اُجاجه، وائتلق منهاجه ، وسبّحت جزائره ، وقدّست جواهره تناديك حيتانه باختلاف لغاتها ، إلهنا و سيّدنا ما الّذي نزل بنا و ما الّذي حلّ ببحرنا فقلت لها : اُسكني سأُسكنك مليّاً واُجاور بك عبداً زكيّاً فسكن و سبّح و وعد بضمائر المنح فلما نزل به ابن متّى بما ألمّ الظّنون فلمّا صار في فيها سبّح في أمعائها فبكت الجبال عليه تلهّفاً ، و أشفقت عليه الأرض تأسّفاً فيونس في حوته كموسى في تابوته لأمرك طائع ، ولوجهك ساجد خاضع ، فلمّا أحببت أن تقيه ألقيته بشاطيء البحر شلواً لا تنظر عيناه ولا تبطش يداه ، ولا تركض رجلاه، وأنبتّ منّة منك عليه شجرة من يقطين ، و أجريت له فراتا من معين ، فلمّا استغفر وتاب خرقت له إلى الجنّة باباً ، إنّك أنت الوهّاب و تذكر الأئمّة واحداً واحداً .

نسخة رقعة الى الامام عليه السلام : إذا كان لك حاجة إلى الله عزّوجلّ فاكتب رقعة على بركة الله واطرحها على قبر من قبور الأئمّة إن شئت أو فشدّها واختمها واعجن طيناً نظيفاً واجعلها فيه ، واطرحها في نهر جار أو بئر عميقة ، أو غدير ماء ، فانّها تصل إلى السيّد عليه السلام و هو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه ، والله بكرمه لا تخيب أملك ، تكتب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم [كتبت إليك]ظ يامولاي صلوات الله عليك مستغيثاً وشكوت ما نزل بي مستجيراً بالله عزّوجلّ ثمّ بك من أمر قد دهمني وأشغل قلبي وأطال فكري ، وسلبني بعض لبّي ، وغيّر خطر النعمة لله عندي، أسلمني عند تخيّل وروده

---

(١) طين حر: اى لارمل فيه .

الخليل ، وتبرّأ منّي عند ترائي إقباله لي الحميم، وعجزت عن دفاعه حيلتي، وخانني في تحمّله صبري وقوّتي فلجأت فيه إليك ، و توكّلت في المسئلة لله عزّوجلّ ثناؤه عليه و عليك و في دفاعه عنّي ، علماً بمكانك من الله ربّ العالمين ، وليّ التدبير ومالك الاُمور ، واثقاً منك بالمسارعة في الشفاعة إليه جلّ ثناؤه في أمري ، متيقّناً لاجابته تبارك و تعالى إيّاك باعطاي سؤلي و أنت يا مولاي جدير بتحقيق ظنّي و تصديق أملي فيك في أمر كذا و كذا ممّا لا طاقة لي بحمله ، و لا صبر لي عليه و إن كنت مستحقّاً له و لأضعافه ، بقبيح أفعالي وتفريطي في الواجبات الّتي لله عزّ و جلّ عليّ .

فأغثني يا مولاي صلوات الله عليك عند اللّهف ، و قدّم المسئلة لله عزّوجلّ في أمري قبل حلول التلف و شماتة الأعداء ، فبك بسطت النعمة عليّ ، واسئل الله جلّ جلاله لي نصراً عزيزاً و فتحاً قريباً فيه بلوغ الآمال و خير المبادي و خواتيم الأعمال، والأمن من المخاوف كلّها في كلّ حال، إنّه جلّ ثناؤه لما يشاء فعّال، وهو حسبي و نعم الوكيل ، في المبدأ والمآل .

ثمّ تصعد النهر أو الغدير وتعتمد به بعض الأبواب إمّا عثمان بن سعيد العمرى أو ولده محمّد بن عثمان ، أو الحسين بن روح ، أو عليّ بن محمّد السمري ، فهؤلاء كانوا أبواب الامام عليه السلام فتنادي بأحدهم و تقول : يا فلان بن فلان سلام عليك أشهد أنّ وفاتك في سبيل الله وأنت حيّ عندالله مرزوق وقد خاطبتك في حياتك الّتي لك عندالله جلّ وعزّ وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلّمها إليه فأنت الثقة الأمين ، ثمّ ارم بها في النهر ، و كأنّك تخيّل لك أنّك تسلمها إليه ، فانّها تصل و تقضى الحاجة إن شاء الله تعالى .

استغاثة اخرى : روى المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعاً فصلّ ركعتين فاذا سلّمت كبّر الله ثلاثاً وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ، ثمّ اسجد و قل مائة مرّة « يا مولاتي فاطمة أغيثيني » ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل مثل ذلك ، ثمّ عد إلى السجود ، وقل ذلك مائة مرّة

وعشر مرّات ، واذكر حاجتك فانّ الله يقضيها .

استغاثة اخرى لصاحب الزمان عليه السلام : سمعت الشيخ أبا عبدالله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه بالري سنّة أربع و أربعمائة يروي عن عمّه أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه رحمه الله قال : حدّثني مشايخي القمّيّين قال : كربني أمر ضقت به ذرعاً ولم يسهل في نفسي أن اُفشيه لأحد من أهلي وإخواني ، فنمت وأنا به مغموم فرأيت في النوم رجلاً جميل الوجه، حسن اللّباس ، طيّب الرائحة، خلته بعض مشايخنا القمّيّين الّذين كنت أقرأ عليهم ، فقلت في نفسي: إلى متى اُكابد همّي وغمّي ولا اُفشيه لأحد من إخواني ، و هذا شيخ من مشايخنا العلماء ، أذكر له ذلك فلعلّي أجد لي عنده فرجاً .

فابتدأني من قبل أن أبتدئه و قال لي : ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى واستعن بصاحب الزمان عليه السلام ، و اتّخذه لك مفزعاً فانّه نعم المعين ، و هو عصمة أوليائه المؤمنين ، ثمّ أخذ بيدي اليمنى ومسحها بكفّه اليمنى ، وقال : زره و سلّم عليه واسأله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك ، فقلت له : علّمني كيف أقول ؟ فقد أنساني ما أهمّني بما أنا فيه كلّ زيارة ودعاء، فتنفّس الصعداء وقال : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، ومسح صدري بيده ، و قال: حسبك الله لا بأس عليك ، تطهّر وصلّ ركعتين ثمّ قم وأنت مستقبل القبلة تحت السماء وقل :

سلام الله الكامل التامّ الشامل العامّ ، وصلواته الدائمة و بركاته القائمة على حجّة الله ، و وليّه في أرضه وبلاده ، و خليفته على خلقه وعباده ، سُلالة النبوّة وبقيّة العترة والصفوة ، صاحب الزمان ، و مظهر الايمان ، و مُعلن أحكام القرآن مُطهّر الأرض ، وناشر العدل في الطول والعرض ، الحجّة القائم المهدي ، والامام المُنتظر المرضيّ ، الطاهر ابن الأئمة الطاهرين الوصيّ أولاد الأوصياء المرضيّين الهادي المعصوم ابن الهداة المعصومين .

السلام عليك يا إمام المسلمين والمؤمنين ، السلام عليك يا وارث علم النبيّين و مستودع حكمة الوصيّين ، السلام عليك يا عصمة الدّين ، السلام عليك يا مُعزّ

المؤمنين المستضعفين ، السلام عليك يا مذلّ الكافرين المتكبّرين الظالمين .

السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان ، يا ابن أمير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك يا ابن الأئمّة الحجج على الخلق أجمعين .

السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء أشهد أنّك الامام المهديّ قولاً وفعلاً وأنك الّذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً فعجّل الله فرجك ، وسهّل مخرجك وقرّب زمانك ، وأكثر أنصارك وأعوانك ، وأنجزلك موعدك ، وهو أصدق القائلين « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين» يا مولاي حاجتي كذا و كذا فاشفع لي في نجاحها ، و تدعو بما أحببت .

قال: فانتبهت وأنا موقن بالرّوح والفرج ، وكان عليّ بقيّة من ليلي واسعة فقمت فبادرت فكتبت ماعلّمنيه خوفاً أن أنساه ، ثمّ تطهّرت و برزت تحت السمّاء وصلّيت ركعتين قرأت في الأولى بعد الحمد كما عيّن لي إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً و في الثّانية بعد الحمد إذا جاء نصر الله والفتح ، و أحسنت صلاتهما ، فلمّا سلّمت قمت وأنا مستقبل القبلة وزرت ثمّ دعوت بحاجتي واستغثت بمولاي صاحب الزّمان صلوات الله عليه ثمّ سجدت سجدة الشكر ، و أطلت فيها الدّعاء حتّى خفت فوات صلاة الليل ، ثمّ قمت وصلّيت وعقّبت بعد صلاة الفجر بفريضة الغداة وجلست في محرابي أدعو ، فلا والله ماطلعت الشمس حتّى جائني الفرج ممّا كنت فيه ، ولم يعد إليّ مثل ذلك بقيّة عمري ، ولم يعلم أحد من الناس ماكان ذلك الأمر الّذي أهمّني وإلى يومي هذا ، والمنّة لله وله الحمد كثيرا .

٢٢ - قبس : أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين و أربعين وأربعمائة ، و كان شيخا بهيّاً ثقة صدوق اللّسان عند الموافق والمخالف رضي الله عنه وأرضاه ، قال : أخبرني الحسن محمّد بن جعفر التميمي قراءة عليه قال: حكى لي أبو الوفا الشيرازيّ وكان صديقاً لي أنّه قبض عليه أبو علي إلياس صاحب كرمان قال : فقيّدني وكان الموكّلون بي يقولون : إنّه قد همّ فيك بمكروه ، فقلقت

لذلك ، و جعلت اُناجي الله تعالى بالأئمّة عليهم السلام ، فلمّا كانت ليلة الجمعة وفرغت من صلاتي نمت فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في نومي ، وهو يقول : لاتتوسّل بي ولا بابنيّ لشيء من أعراض الدُّنيا إلاّ لماتبتغيه من طاعةالله تعالى و رضوانه ، وأما أبوالحسن أخي فانّه ينتقم لك ممّن ظلمك .

قال : فقلت : يا رسول الله كيف ينتقم لي ممّن ظلمني ، و قد لُبِّب في حبل فلم ينتقم ، و غصب على حقّه فلم يتكلّم ؟ قال : فنظر إليّ كالمتعجّب ، و قال : ذلك عهد عهدته إليه و أمرأمرته به ، فلم يجز له إلاّ القيام به ، و قد أدّى الحقّ فيه، ألا إنّ الويل لمن تعرّض لوليّ الله ، وأمّا عليّ بن الحسين فللمنجاة من السلاطين ونفث الشياطين ، وأمّا محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد فللآخرة ، و ما تبتغيه من طاعةالله عزّوجلّ ، و أمّا موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عزّوجلّ ، و أمّا عليّ ابن موسى فاطلب به السلامة في البراري والبحار، وأمّا محمّدبن عليّ فاستنزل به الرزق من الله تعالى ، وأمّا عليّ بن محمّد فللنوافل و برّ الاخوان ، و ما تبتغيه من طاعةالله عزّوجلّ، وأمّا الحسن بن عليّ فللآخرة، وأمّا صاحب الزمان فاذا بلغ منك السيف الذّبح ، فاستعن به ، فانّه يعينك ، ووضع يده على حلقه ، قال : فناديت في نومي: يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي قال أبوالوفا : فانتبهت من نومي، والموكّلون يأخذون قيودي .

قال الشيخ أبوالحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن جندي ، عن أبي عليّ محمّد ابن همّام قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي قال : رأيت في سنة ستّ وتسعين ومائتين - وهي السنة الّتي ولي فيها عليّ بن موسى الفرات وزارة المقتدر - أحمد بن ربيعة الأنباريّ الكاتب ، وقد اعتلّت يده ، و أكلتها الخبيثة ، وعظم أمرها حتّى أراحت واسودّت و أشار عليه المطبّب بقطعها ، و لم يشكّ أحد ممّن رآه في تلفه ، فرأى في منامه مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له : يا أميرالمؤمنين استوهب لي يدي ، فقال : أنا مشغول عنك ، ولكن امض إلى موسى بن جعفر فانّه يستوهبها لك .

فأصبح و قال : ايتوني بمحمل و وصّلوا تختي واحملوني إلى مقابر قريش ففعلوا ما أمر بعد أن غسّلوه وطيّبوه ، و طرحوا عليه ثياباً نظيفة طاهرة ، وحملوه إلى قبر مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليه ، فلاذ به وأخذ من تربته ، وطلى يده إلى زنده و كفّه ، و شدّها ، فلمّا كان من الغد حلّها و قد تساقط كلُّ لحم وجلد عليها حتّى بقيت عظاماً و عروقاً مشبّكة ، وانقطعت الرائحة ، و بلغ خبره الوزير فحمل إليه حتّى رآه ثمّ عولج و برأ ، و رجع إلى الديوان ، فكتب بها كماكان يكتب فقال فيه الديلميُّ :

و موسى قد شفى الكفّ　　　من الكاتب إذ زارا

فهم صلوات الله عليهم الشفاء الأكبر ، والدواء الأعظم لمن استشفى بهم .

شرح الدُّعاء الّذي يدعا به ويتوسّل بهم عليهم السلام : اللّهمّ صلّ على محمّد و على ابنته وعلى ابنيها وأسئلك بهم أن تعينني على طاعتك و رضوانك ، وتبلّغني بهم أفضل ما بلّغت أحداً من أوليائك إنّك جوادٌ كريم اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلّا انتقمت لي ممّن ظلمني وغشمني وآذاني وانطوى على ذلك و كفيتني به مؤنة كلّ أحد يا أرحم الراحمين اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ وليّك عليّ ابن الحسين إلّا كفيتني مؤنة كلّ شيطان مريد ، وسلطان عنيد ، يتقوّى عليّ ببطشه و ينتصر عليّ بجنده إنّك جوادٌ كريم اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد و ابنه جعفر إلّا أعنتني بهما على طاعتك و رضوانك و بلّغتني بهما ما يرضيك إنّك فعّالٌ لما تريد اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ موسى بن جعفر إلّا عافيتني به في جميع جوارحي ما ظهر منها و ما بطن يا جواد يا كريم اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ وليّك الرضا عليّ بن موسى إلّا سلّمتني به في جميع أسفاري في البراري والبحار ، والجبال والقفار ، والأودية والغياض ، من جميع ما أخافه وأحذره ، إنّك رؤفٌ رحيم اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ وليّك محمّد بن عليّ إلّا جدت به عليّ من فضلك ، و تفضّلت به عليّ من وسعك و وسّعت عليّ رزقك و أغنيتني عمّن سواك و جعلت حاجتي إليك و قضاها عليك إنّك لما تشاء قدير اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ وليّك عليّ بن محمّد إلّا أعنتني به على

تأدية فرضك ، وبرّ إخواني المؤمنين ، وسهّل ذلك لي ، واقرنه بالخير وأعنّي على طاعتك بفضلك يا رحيم اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ وليّك الحسن بن عليّ إلاّ أعنتني على آخرتي بطاعتك و رضوانك و سررتني في منقلبي برحمتك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ وليّك و حجّتك صاحب الزمان إلاّ أعنتني به على جميع اُموري ، و كفيتني به مؤنة كلّ موذ ، و طاغ و باغ ، و أعنتني به فقد بلغ مجهودي و كفيتني كلّ عدوّ و همّ و غمّ و دين و ولدي و جميع أهلي و إخواني و من يعنيني أمره و خاصّتي آمين ربّ العالمين .

أقول : وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا هذا الخبر رواه باسناده عن أبي الوفاء الشيرازيّ قال : كنت مأسوراً بكرمان في يد ابن إلياس مقيّداً مغلولاً فاُخبرت أنّه قد همّ بصلبي فاستشفعت إلى الله عزّ وجلّ بزين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام فحملتني عيني فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لا يتوسّل بي ولا بابنتي ولا بابنيّ في شيء من عروض الدّنيا بل للآخرة ، وما تؤمّل من فضل الله عزّ وجلّ فيها ، فأما أخي أبو الحسن فانّه ينتقم لك ممّن يظلمك

فقلت : يا رسول الله أليس قد ظُلمت فاطمة فصبر ، و غصب هو على إرثك فصبر ، فكيف ينتقم لي ممّن ظلمني ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ذلك عهد عهدته إليه وأمرته به و لم يجد بدًّا من القيام به ، و قد أدّى الحقّ فيه و الآن فالويل لمن يتعرّض لمولاه و أمّا عليّ بن الحسين فللمنجاة من السلاطين ، ومن مفسدة الشياطين ، وأمّا محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد فللآخرة ، و أمّا موسى بن جعفر فالتمس به العافية وأمّا عليّ بن موسى فللمنجاة في الأسفار في البرّ والبحر ، و أمّا محمّد بن عليّ فاستنزل به الرزق من الله تعالى ، و أمّا عليّ بن محمّد فلقضاء النوافل و برّ الاخوان ، و أمّا الحسن بن عليّ فللآخرة وأمّا الحجّة فاذا بلغ السيف منك المذبح ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ فاستغث به فهو يغيثك ، وهو كهف و غياث لمن استغاث به .

فقلت : يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك ، فاذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس ، و بيده حربة من حديد ، فقلت : يا مولاي اكفني

شرّ من يؤذيني ، فقال : قد كفيتك فانّني سألت الله عزّوجلّ فيك وقد استجاب دعوتي ، فأصبحت فاستدعاني ابن إلياس و حلّ قيدي ، و خلع عليّ و قال : بمن استغثت؟ فقلت: استغثت بمن هو غياث المستغيثين ، حتّى سأل ربّه عزّوجلّ والحمد لله ربّ العالمين .

دعوات الراوندى : حدّث أبوالوفاء الشيرازيّ قال : كنت مأسوراً فوقفت على أنّهم همّوا بقتلي و ذكر نحوه .

٢٣ـ و وجدت بخط الشيخ محمد بن على الجبعى : نقلاً من خطّ الشيخ الأجلّ عليّ بن السكون حدّثنا الشيخ الأجلّ الفقيه سديد الدّين أبومحمّد عربيُّ ابن مسافر العباديّ أدام الله تأييده ، قراءة عليه ، قال : حدّثنا الشيخ أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن طحّال المقداديّ رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الطرز الكبير الّذي عند رأس الامام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجّة سنة تسع و ثلاثين وخمسمائة ، قال : حدّثنا الشيخ الأجلّ السيّد المفيد أبوعليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسيّ رضي الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع و خمسمائة ، قال : حدّثنا السيّد السعيد الوالد أبوجعفر محمّد بن الحسن، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الحسين البزّاز قال : أخبرنا أبوالحسين محمّد بن أحمد بن يحيى القميّ قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن عليّ بن زنجويه القميّ قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ .

قال أبوعليّ الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله الشيبانيّ أنّ أبا جعفر محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ أخبره وأجاز له جميع ما رواه أنّه خرج إليه توقيع من الناحية المقدّسة حرسها الله بعد المسائل الّتي سألها : والصلاة والتوجّه أوّله :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا لأمر الله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة فما تغن الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ، والسّلام علينا و على عباد الله الصّالحين، فاذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى و إلينا فقولوا كما قال الله تعالى :

سلام على آل يـاسين ، ذلك هو الفضل المبين ، والله ذو الفضل العظيم ، من يهديه صراطه المستقيم .

التوجّه : قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته ، وعلّم مجاري أمره فيما قضاه و دبّره و رتّبه و أراده في ملكوتـه ، فكشف لكم الغطاء ، و أنتم خزنته و شهداؤه وعلماؤه واُمناؤه ، ساسة العباد ، و أركان البلاد ، وقضاة الأحكام ، و أبواب الايمان ومن تقديره ، نايح العطاء ، بكم إنفاذه محتوماً مقروناً فمـا شيء منه إلاّ وأنتم له السّبب ، وإليه السّبيل ، خياره لوليّكم نعمة ، وانتقامه من عدوّكم سخطة ، فلانجاة ولا مفزع إلاّ أنتم ، ولامذهب عنكم ، ياأعين الله الناظرة ، وحملة معرفته ، ومساكن توحيده في أرضه و سمائه ، و أنت يا حجّة الله و بقيّته كمال نعمته ، ووارث أنبيائه وخلفائه ، مابلغناه من دهرنا ، و صاحب الرّجعة لوعد ربّنا ، الّتي فيها دولة الحقّ و فرحنا و نصر الله لنا و عزّنا .

السّلام عليك أيّها العلم المنصوب ، والعلم المصبوب ، والغوث والرّحمة الواسعة ، وعداً غير مكذوب . السّلام عليك صاحب المرأى والمسمع ، الّذي بعين الله مواثيقه ، و بيد الله عهوده ، و بقدرة الله سلطانه ، أنت الحليم الّذي لا تعجله العصبية والكريم الّذي لا تبخله الحفيظة ، والعالم الّذي لا تجهله الحميّة .

مجاهدتك في الله ذات مشيّة الله ، و مقارعتك في الله ذات انتقام الله ، و صبرك في الله ذو أناة الله ، و شكرك لله ذو مزيد الله و رحمته ، السّلام عليك يا محفوظاً بالله نور أمامه و وراءه و يمينه و شماله و فوقه و تحته يا محروزاً في قدرة الله ، الله نـور سمعه و بصره ، ويا وعد الله الّذي ضمنه ، ويا ميثاق الله الّذي أخذه و وكّده .

السّلام عليك يا داعي الله و ربّاني آياته ، السّلام عليك يا باب الله و ديّان دينه ، السّلام عليك يا خليفة الله و ناصر حقّه ، السّلام عليك يا حجّة الله ودليل إرادته ، السّلام عليك يا تالي كتاب الله و ترجمانه ، السّلام عليك في آنـاء ليلك و أطراف نهارك ، السّلام عليك يا بقيّة الله في أرضه .

السّلام عليك حين تقوم ، السّلام عليك حين تقعد ، السّلام عليك حين تقرأ

و تبيّن ، السّلام عليك حين تصلّي و تقنت ، السّلام عليك حين تركع وتسجد السّلام عليك حين تعوّذ وتسبّح ، السّلام عليك حين تهلّل وتكبّر ، السّلام عليك حين تحمد وتستغفر ، السّلام عليك حين تمجّد وتمدح ، السّلام عليك حين تمسي وتصبح ، السّلام عليك في اللّيل إذا يغشى ، والنّهار إذا تجلّى والآخرة والاُولى .

السلام عليكم يا حجج الله و رعاتنا ، وهداتنا ودعاتنا وقادتنا وأئمّتنا وسادتنا وموالينا ، السلام عليكم أنتم نورنا وأنتم جاهنا أوقات صلاتنا ، وعصمتنا بكم لدعائنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا وسائر أعمالنا .

السلام عليك أيّها الامام المأمون السلام عليك أيّها الامام المقدّم المأمول السلام عليك بجوامع السلام ، اُشهدك يامولاي أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، لا حبيب إلّا هو وأهله وأنّ أمير المؤمنين حجّته ، وأنّ الحسن حجّته ، و أنّ الحسين حجّته ، و أنّ عليّ بن الحسين حجّته وأنّ محمّد بن عليّ حجّته ، وأنّ جعفر بن محمّد حجّته ، وأنّ موسى بن جعفر حجّته وأنّ عليّ بن موسى حجّته ، وأنّ محمّد بن عليّ حجّته ، و أنّ عليّ بن محمّد حجّته ، وأنّ الحسن بن عليّ حجّته وأنت حجّته ، وأنّ الأنبياء دعاة و هداة رُشدكم ، أنتم الأوّل والآخر ، وخاتمته .

و أنّ رجعتكم حقّ لاشكّ فيها يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً و أنّ الموت حقّ و[أشهد] أنّ ناكراً ونكيراً حقّ وأنّ النشر والبعث حقّ وأنّ الصراط حقّ والمرصاد حقّ وأنّ الميزان والحساب حقّ وأنّ الجنّة والنار حقّ ، والجزاء بهما للوعد والوعيد حقّ ، وأنّكم للشفاعة حقّ لا تردّون ولا تسبقون مشيّة الله و بأمره تعملون ولله الرحمة والكلمة العليا ، و بيده الحسنى وحجّة الله النّعمى . [العظمى] ظ

خلق الجنّ والانس لعبادته ، أراد من عباده عبادته فشقيّ وسعيد ، قد شقي من خالفكم ، وسعد من أطاعكم ، وأنت يامولاي فاشهد بما أشهدتك عليه ، تخزنه وتحفظه لي عندك ، أموت عليه وأنشر عليه وأقف به ، وليّاً لك بريئاً من عدوّكم ماقتاً لمن أبغضكم

وادّاً لمن أحبّكم فالحقّ ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتم عنه ، والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيّتكم والممحوّ ما استأثرت به سنّتكم .

فلا إله إلّا الله وحده وحده لا شريك له محمّد عبده ورسوله عليّ أمير المؤمنين حجّته ، الحسن حجّته ، الحسين حجّته ، عليّ حجّته ، محمّد حجّته ، جعفر حجّته ، موسى حجّته ، عليّ حجّته ، محمّد حجّته ، عليّ حجّته ، الحسن حجّته أنت حجّته ، أنتم حججه وبراهينه .

أنا يا مولاي مستبشر بالبيعة الّتي أخذ الله عليّ شرطه قتالاً في سبيله اشترى به أنفس المؤمنين ، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله ، وبأمير المؤمنين وبكم يا مولاي أوّلكم و آخركم ونصرتي لكم معدّة و مودّتي خالصة لكم و براءتي من أعدائكم أهل الحردة والجدال ثابتة لثأركم أنا وليّ وحيد والله إله الحقّ يجعلني كذلك آمين آمين .

من لي إلّا أنت فيما دنت و اعتصمت بك فيه تحرسني فيما تقرّبت به إليك يا وقاية الله وستره و بركته أغثني أدنني أعنّي أدركني صلني بك ولا تقطعني اللّهمّ إليك بهم توسّلي وتقرّبي ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و صلني بهم ولا تقطعني بحجّتك واعصمني وسلامك على آل يس مولاي أنت الجاه عند الله ربّك وربّي إنّه حميد مجيد .

الدعاء بعقب القول : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي خلقته من كلّك فاستقرّ فيك فلا يخرج منك إلى شيء أبداً يا كينون أيا مكنون أيا متعال أيا متقدّس أيا متراحم ، أيا مترئّف ، أيا متحنّن ، أسئلك كما خلقته غضّاً أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك ، وكلمة نورك ، و والد هداة رحمتك ، واملأ قلبي نور اليقين ، وصدري نور الايمان ، وفكري نور الثبات ، وعزمي نور التوفيق ، وذكائي نور العلم ، وقوتي نور العمل ، ولساني نور الصّدق ، وديني نور البصائر من عندك ، وبصري نور الضياء وسمعي نور وعي الحكمة ، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد وآله عليهم السلام ويقيني قوّة البراءة

من أعداء محمّد و أعداء آل محمّد ، حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فيسعني رحمتك ياوليّ ياحميد بمرآك ومسمعك ياحجّة الله دعائي فوفّني منجّزات إجابتي أعتصم بك معك معك سمعي و رضاي .

٢٤- دعوات الراوندى: عن الأعمش قال : خرجت حاجّاً فرأيت بالبادية أعرابيّاً أعمى ، وهو يقول : اللّهمّ إنّي أسئلك بالقبّة الّتي اتّسع فناؤها وطالت أطنابها، وتدلّت أغصانها، وعذب ثمرها ، واتّسق فرعها، وأسبغ ورقها وطاب مولدها إلّا رددت عليّ بصري .

قال : فخنقتني العبرة ، فدنوت إليه و قلت : يا أعرابيّ لقد دعوت فأحسنت فما القبّة الّتي اتّسع فناؤها ؟ قال : محمّد صلّى الله عليه وآله ، قلت : فقولك وطالت أطنابها ؟ قال: أعني فاطمة عليها السلام ، قلت : و تدلّت أغصانها ؟ قال : عليّ وصيّ رسول الله ، قلت : وعذب ثمرها ؟ قال: الحسن والحسين ، قلت : واتّسق فرعها ؟ قال: حرّم الله ذرّيّة فاطمة على النّار ، قلت : و أسبغ ورقها ؟ قال : بعليّ بن أبي طالب فأعطيته دينارين ومضيت ، وقضيت الحجّ ورجعت .

فلمّا وصلت إلى البادية رأيته فاذا عيناه مفتوحتان ، كأنّه ماعمي قطّ ، فقلت: يا أعرابيّ كيف كان حالك ؟ قال : كنت أدعو بما سمعت ، فهتف بي هاتف ، وقال : إن كنت صادقاً أنّك تحبّ نبيّك وأهل بيت نبيّك ، فضع يدك على عينيك ، فوضعتهما عليهما ، ثمّ كشفت عنهما ، و قد ردّ الله عليّ بصري ، فالتفت يميناً وشمالاً فلم أر أحداً فصحت أيّها الهاتف بالله من أنت ؟ فسمعت : أنا الخضر أحبّ عليّ بن أبيطالب فانّ حبّه خير الدّنيا والآخرة .

وكان الصادق عليه السلام تحت الميزاب ، ومعه جماعة إذ جاءه شيخ فسلّم ثمّ قال : يا ابن رسول الله إنّي لاُحبّكم أهل البيت ، و أبرأ من عدوّكم وإنّي بُليت ببلاء شديد ، وقد أتيت البيت متعوّذاً به ممّا أجد ، ثمّ بكى وأكبّ على أبي عبدالله عليه السلام يقبّل رأسه و رجليه ، و جعل أبو عبدالله عليه السلام يتنحّى عنه ، فرحمه و بكا ، ثمّ قال: هذا أخوكم وقد أتاكم متعوّذاً بكم ، فارفعوا أيديكم ، فرفع أبوعبدالله عليه السلام

يديه ورفعنا أيدينا ثمّ قال :

اللّهمّ إنّك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها ، و جعلت منها أولياءك و أولياء أوليائك و إن شئت أن تنحّي عنها الآفات فعلت ، اللّهمّ و قد تعوّذ ببيتك الحرام الّذي يأمن به كلّ شيء ، وقد تعوّذ بنا ، و أنا أسئلك يا من احتجب بنوره عن خلقه أسئلك بمحمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين يا غاية كلّ محزون وملهوف ومكروب ومضطرّ مبتلى أن تؤمنه بأماننا ممّا يجد وأن تمحو من طينته ما قدّر عليها من البلاء وأن تفرّج كربته يا أرحم الراحمين .

فلمّا فرغ من الدّعاء انطلق الرجل فلمّا بلغ باب المسجد رجع وبكا ، ثمّ قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، و الله ما بلغت باب المسجد وبي ممّا أجد قليل ولا كثير ، ثمّ ولّى .

٢٥- : نقل من خطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي نقلاً من خطّ الشيخ عليّ بن السكون قدّس الله روحهما أخبرني شيخنا و سيّدنا السيّد الأجلّ العالم الفقيه جلال الدّين أبوالقاسم عبدالحميد بن فخار بن معدّ بن فخار العلويّ الحسيني الموسوي الحائري أطال الله بقاءه قراءة عليه ، و هو يعارضني بأصل سماعه الّذي بخطّ والده رحمه‌الله المنقول من هذا الفرع في شهور سنة ستّ وسبعين وستّمائة -

قال : أخبرني والدي رضي‌الله عنه قال : أخبرني الأجلّ العالم تاج الدّين أبومحمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن الدربي أطال الله بقاءه سماعاً من لفظه وقراءة عليه في شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وتسعين وخمسمائة ، قال : أخبرني الشيخ الفقيه العالم قوام الدّين أبوعبدالله محمّد بن عبدالله البحراني الشيباني رحمه‌الله قراءة عليه سنة ثلاث و سبعين و خمس مائة ، قال : قرأت على الشيخ أبي‌محمّد الحسن بن عليّ قال : قرأت هذا العهد على الشيخ عليّ بن إسماعيل قال : قرأت على الشيخ أبي زكريّا يحيى بن كثير ، قال : قرأت على السيّد الأجلّ محمّد بن عليّ القرشيّ قال : حدّثني أحمد بن سعيد بقراءته على الشيخ عليّ بن الحكم قال: قرأت على الربيع ابن محمّد المسليّ قال : قرأت على أبي‌عبدالله بن سليمان قال : سمعت سيّدنا الإمام

جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول : من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، وإن مات أخرجه الله إليه من قبره ، وأعطاه الله بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة ، وهذا هو العهد :

اللّهمّ ربّ النور العظيم ، و ربّ الكرسيّ الرفيع ، و ربّ البحر المسجور ومنزل التوراة والانجيل و الزبور ، وربّ الظلّ والحرور ، ومنزل الفرقان العظيم وربّ الملائكة المقرّبين ، والأنبياء والمرسلين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم وبنور وجهك المنير ، وملكك القديم ياحيّ يا قيّوم أسئلك باسمك الّذي أشرقت به السماوات والأرضون ، يا حيّ قبل كلّ حيّ لا إله إلّا أنت .

اللّهمّ بلّغ مولانا الإمام المهديّ القائم بأمر الله صلّى الله عليه وعلى آله وعلى آبائه الطّاهرين ، عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها وسهلها وجبلها وبرّها وبحرها ، وعنّي وعن والديّ من الصلاة زنة عرش الله ، وعدد كلماته وما أحصاه كتابه ، وأحاط به علمه ، اللّهمّ إنّي اُجدّد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت به في أيّامي ، عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول .

اللّهمّ اجعلني من أنصاره و أعوانه و أنصاره والذابّين عنه ، والمسارعين في حوائجه ، والممتثلين لأوامره ، والمحامين عنه ، والمستشهدين بين يديه ، اللّهمّ فان حال بيني وبينه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً ، فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرّداً قناتي ملبّياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي .

اللّهمّ أرني الطلعة الرشيدة ، والغرّة الحميدة ، واكحل مرهي(١) بنظرة منّي إليه ، وعجّل فرجه وأوسع منهجه واسلك بي محجّته وأنفذ أمره ، واشدد أزره واعمر اللّهمّ به بلادك ، وأحي به عبادك ، إنّك أنت قلت و قولك الحقّ « ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي النّاس » فأظهر اللّهمّ لنا وليّك وابن وليّك ، وابن بنت نبيّك المسمّى باسم رسولك في الدّنيا حتّى لا يظفر بشيء من الباطل إلّا مزّقه ، ويحقّ الحقّ ويحقّقه . اللّهمّ واجعله مفزعاً للمظلوم من عبادك وناصراً لمن لم يجد له ناصراً غيرك

---

(١) المره ـ محركة ـ بياض العين وفساده لترك الاكتحال .

ومجدّداً لما عطّل من أحكام كتابك، ومشيّداً لما درس من أعلام دينك وسنن نبيّك صلّى الله عليه وعلى آله ، واجعله اللّهمّ ممّن حصّنته من بأس المعتدين .

اللّهمّ وسرّ نبيّك محمّداً صلّى الله عليه وآله الطاهرين برؤيته ، ومن تبعه على دعوته وارحم استكانتنا من بعده، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة عن الأُمّة بحضوره ، وعجّل اللّهمّ لنا ظهوره ، إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ياأرحم الراحمين .

٢٦- من أصل قديم من مؤلف قدماء الاصحاب : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران عن أبيه ، عن جدّه أنّ أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه‌السلام دفع إلى جعفر بن محمّد بن الأشعث كتاباً فيه دعاء و الصلاة على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فدفعه جعفر بن محمّد بن الأشعث إلى ابنه مهران ، فكانت الصلاة على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله الّذي فيه :

اللّهمّ إنّ محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله كما وصفته في كتابك ، حيث قلت وقولك الحقّ «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم» فأشهد أنّه كذلك ، وأشهد أنّك لم تأمرنا بالصلاة عليه إلّا بعد أن صلّيت عليه أنت وملائكتك فأنزلت في فرقانك الحكيم «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ياأيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» لالحاجة به إلى صلاة أحدٍ من الخلق عليه بعد صلواتك و لا إلى تزكية له بعد تزكيتك ، بل الخلق جميعاً كلّهم المحتاجون إلى ذلك إلّا أنّك جعلته بابك الّذي لا تقبل إلّا ممّن أتاك منه ، وجعلت الصلاة عليه قربة منك و وسيلة إليك ، و زلفةً عندك ، و دللت عليه المؤمنين ، و أمرتهم بالصّلاة عليه ليزدادوا بذلك كرامة عليك، ووكّلت بالمصلّين عليه ملائكة يصلّون عليهم ، ويبلّغونه صلاتهم عليه وتسليمهم .

اللّهمّ ربّ محمّدٍ فانّي أسئلك بحقّ محمّد أن ينطلق لساني من الصلوات عليه بما تحبّ وترضى و بما لم ينطلق به لسان أحد من خلقك . ولم تعلّمه إيّاه ثمّ تؤتيني على ذلك مرافقته حيث أحللته من محلّ قُدسك و جنّات فردوسك . و لا تفرّق بيني و بينه .

اللّهمّ إنّي ابتدأت له الشهادة ، ثمّ الصلاة عليه ، وإن كنت لا أبلغ من ذلك رضى نفسي و لا يعبّره لساني عن ضميري ، ولا أبن إلاّ على التقصير منّي فأشهد له و الشهادة منّي دعائي ، وحقّ عليّ وأداء لما افترضت لي أن قد بلّغ رسالتك غير مفرّط فيما أمرت ، ولا مقصّر عمّا أردت ، و لا متجاوز لما نهيت عنه ، و لا معتد لما رضيت له .

فتلا آياتك على ما نزل به إليه وحيك ، وجاهد في سبيلك مقبلاً على عدوّك غير مدبر ووفى بعهدك ، وصدع بأمرك لا تأخذه فيك لومة لأئم ، وباعد فيك الأقربين و قرّب فيك الأبعدين وأمر بطاعتك وائتمر بها ، ونهى عن معصيتك و انتهى عنها سرّاً وعلانيةً ، ودلّ على محاسن الأخلاق ، وأخذ بها ، ونهى عن مساوي الأخلاق ورغب عنها ، ووالى أولياءك بالذي تحبّ أن توالوا به قولاً وعملاً .

ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين فقبضته إليك نقيّاً تقيّاً زكيّاً قد أكملت به الدّين ، وأتممت به النعيم ، وظاهرت به الحجج ، وشرّعت به شرايع الاسلام ، وفصّلت به الحلال من الحرام ، ونهجت به لخلقك صراطك المستقيم وبيّنت به العلامات والنجوم الّذي به يهتدون ، ولم تدعهم بعده في عمياء يهيمون ، ولا في شبهة يتيهون ، ولم تكلهم إلى النظر لأنفسهم في دينهم بآرائهم و لا التخيّر منهم بأهوائهم فيتشعّبون في مدلهمّات البدع ، ويتحيّرون في مطبّقات الظلم ، وتتفرّق بهم السبل فيما يعلمون وفيما لا يعلمون .

وأشهد أنّه تولّى من الدُّنيا راضياً عنك ، مرضيّاً عندك ، محموداً عند ملائكتك المقرّبين ، وأنبيائك المرسلين ، وعبادك الصالحين. وأنّه كان غير لئيم ولا ذميم وأنّه لم يكن ساحراً ولا سحر له ، ولا شاعر ولا ينبغي له ، ولا كاهن ولا تكهّن له ، ولا مجنون ولا كذّاب ، وأنّه كان رسول الله وخاتَمَ النبيّين ، وأنّه جاء بالحقّ من عند الحقّ ، وصدّق المرسلين .

و أشهد أنّ الّذين كذّبوه ذائقو العذاب الأليم ، وأشهد أنّك به تعاقب وبه تثيب ، و أنّ ما أتانا به من عندك فإنّه هو الحقّ المبين ، لا ريب فيه من

ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ، وأمينك و نجيّك ، وصفوتك و صفيّك ودليلك من خلقك الّذي انتجبته لرسالاتك ، واستخلصته لدينك ، واسترعيته عبادك وائتمنته على وحيك ، وجعلته علم الهدى ، وباب التقى ، والحجّة الكبرى ، والعروة الوثقى ، فيما بينك وبين خلقك ، والشاهد لهم ، والمهيمن عليهم ، أشرف و أزكى وأطهر وأطيب وأرضى ما صلّيت على أحد من أنبيائك ورسلك ، وأصفيائك ، واجعل صلواتك و غفرانك و بركاتك و رضوانك و تشريفك و إعظامك و صلوات ملائكتك المقرّبين ، وأنبيائك المرسلين ، وعبادك الصّالحين من الشهداء والصدّيقين والأوصياء وحسن اُولئك رفيقاً و أهل السموات و الأرض و بينهما وما فيهما ، وما بين الخافقين وما في الهوى والشمس و القمر والنجوم و الجبال والشجر والدّوابّ وما سبّح لك في البرّ و البحر و الظلمة و الضياء بالغدوّ و الآصال ، في آناء اللّيل و ساعات النهار على محمّد بن عبدالله سيّد المرسلين ، و خاتم النبيّين و إمام المتّقين ، ومولى المؤمنين ووليّ المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ، الشاهد البشير النذير الأمين الداعي إليك بإذنك السراج المنير .

اللهمّ صلّ على محمّد في الأوّلين ، وصلّ على محمّد في الآخرين ، وصلّ على محمّد يوم الدّين ، يوم يقوم النّاس لربّ العالمين ، صلّ على محمّد كما أثبتنا به ، وصلّ على محمّد كما رحمتنا به ، وصلّ على محمّد كما فضّلتنا به ، وصلّ على محمّد كما كرّمتنا به ، وصلّ على محمّد كما كثّرتنا به وصلّ على محمّد كما عصمتنا به ، وصلّ على محمّد كما نعشتنا به وصلّ على محمّد كما أعززتنا به .

اللّهمّ واجز محمّداً أفضل ما أنت جاز به يوم القيامة عن اُمّته رسولاً عمّا أرسلته إليه ، اللّهمّ واخصص محمّداً بأفضل قسم الفضائل ، وبلّغه أشرف محلّ المكرّمين ، من الدرجات العلى في أعلى علّيّين ، في جنّات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأعطه حتّى يرضى ، وزده بعد الرّضى ، واجعله أقرب خلقك مجلساً وأوجههم عندك جاهاً ، وأوفرهم عندك نصيباً ، وأجزلهم عندك حظّاً في كلّ خير أنت قاسمه بينهم .

اللّهمّ وأورد عليه من ذرّيّته وقرابته وأزواجه واُمّته ما تقرُّ به عينه ، واقرر أعيننا برؤيته ، و لاتفرّق بيننا و بينه . اللّهمّ أعطه من الوسيلة والفضيلة والشرف والكرامة يوم القيامة مايغبطه به الملائكة المقرّبون والنبيّون والخلق أجمعون .

اللّهمّ بيّض وجهه ، وأعل كعبه ، وأثبت حجّته ، وأجب دعوته ، وأظهر عذره وابعثه المقام المحمود الّذي وعدته ، و كرّم زلفته ، وأحسن عطيّته ، وتقبّل شفاعته وأعطه سؤله ، وشرّف بنيانه ، وعظّم برهانه ، وأتمّ نوره ، وأوردنا حوضه ، واسقنا بكاسه ، وتقبّل صلوات اُمّته عليه ، واقصص بنا أثره ، واسلك بناسبيله ، واستعملنا بسنّته ، وتوفّنا على ملّته ، وابعثنا على منهاجه ، واجعلنا من شيعته ومواليه ، وأوليائه وأحبّائه ، وأخيار اُمّته ، ومقدّمي زمرته ، وتحت لوائه .

اللّهمّ اجعلنا ندين بدينه ، و نهتدي بهداه ، ونقتصد بسنّته ، ونوالي وليّه ونعادي عدوّه ، حتّى توردنا بعد الممات مورده غير خزايا ولانادمين ، ولا ناكثين ولامبدّلين ، اللّهمّ أعط محمّداً مع كلّ زلفةٍ زلفةً ، و مع كلّ قربةٍ قربةً ، و مع كلّ فضيلةٍ فضيلةً ، و مع كلّ وسيلةٍ وسيلةً ، و مع كلّ شفاعةٍ شفاعةً ، ومع كلّ كرامةٍ كرامةً ، و مع كلّ خيرٍ خيراً ، و مع كلّ شرفٍ شرفاً ، وشفّعه في كلّ من يشفع له من اُمّته و من سواهم من الاُمم حتّى لاتعطي ملكاً مقرّباً ، و لا نبيّاً مرسلاً ، ولاعبداً مصطفىً إلّا دون ما أنت معطيه يوم القيامة .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد ، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ وامنن على محمّد و على آل محمّد ، كما مننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد . اللّهمّ و سلّم على محمّد و آل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين وعلى أزواجه و ذرّيّته وأهل بيته الطيّبين الطاهرين ، الهداة المهديّين ، غير الضالّين ولاالمضلّين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الّذين أذهبت عنهم الرجس ، و طهّرتهم تطهيراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين وصلّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين

و صلّ على محمّد وآل محمّد في العالمين ، و صلّ على محمّد و آل محمّد في الرفيق الأعلى و صلّ على محمّد و آل محمّد أبدا الآبدين ، صلاةً لامنتهى لها ولاأمد ، آمين ربّ العالمين .

٢٩

(باب)

«(فضل الصلاة على النبى وآله صلى الله عليهم أجمعين)»
«(واللعن على أعدائهم زائداً على ما فى الباب السابق)»

الايات : الاحزاب : إنّ الله و ملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً إنّ الّذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدّنيا والآخرة و أعدّ لهم عذاباً مهيناً (١) .

١ـ ثو (٢) لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن فضالة ، عن ابن‌عميرة ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عمّن سمع الباقر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أدرك شهررمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، و من أدرك والديه فلم يغفرله فأبعده الله ، ومن ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فلم يغفرله فأبعده الله (٣) .

أقول : تمامه في باب فضل شهررمضان .

٢ـ ن (٤) لى : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام : من لم‌يقدر على ما يكفّر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمّد وآله ، فانّها تهدم الذّنوب هدماً ، وقال عليه السلام : الصّلاة على

---

(١) الاحزاب ص ٥٦ و ٥٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٥ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٤ و ١٦٣ في ط .

محمد وآله تعدل عند الله عزّ وجلّ التسبيح والتهليل والتكبير (١) .

٣ـ لي : في خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله : بالشهادتين تدخلون الجنّة ، و بالصّلاة تنالون الرحمة ، فأكثروا من الصلاة على نبيّكم وآله إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً (٢) .

٤ـ لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال: صلّى الله على محمّد وآله قال الله جلّ جلاله : صلّى الله عليك فليكثر من ذلك ، ومن قال : صلّى الله على محمّد ، ولم يصلّ على آله لم يجد ريح الجنّة ، وريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام (٣) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٤) .

٥ـ لي : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن اليقطينيّ عن سليمان بن رشيد ، عن أبيه ، عن معاوية بن عمّار قال : ذكرت عند أبي عبدالله عليه السّلام بعض الأنبياء فصلّيت عليه ، فقال: إذا ذكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصّلاة على محمّد ثمّ عليه ، صلّى الله على محمّد وآله وعلى جميع الأنبياء (٥) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٦) .

٦ـ لي : محمّد بن أحمد الليثيّ ، عن عبدالله بن محمّد البغويّ ، عن عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى قال: لقيت كعب بن عجرة فقال:

---

(١) أمالى الصدوق ص ٤٥ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١٩٣ ، وتراه فى التوحيد ص ٥٤ . أيضاً .

(٣) امالى الصدوق ص ٢٢٨ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٧ .

(٥) أمالى الصدوق ص ٢٢٨ .

(٦) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٨ .

ألا أهدي لك هدية ؟ إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج علينا فقلنا : يا رسول الله قد علمتنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : «اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» (١).

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٢) .

٧- **لي** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن هارون ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله يسلك بصلاته غير سبيل الجنة ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله عز وجل (٣) .

ثو : ماجيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن أبي جميلة مثله (٤) .

٨- سن : محمد بن علي ، عن أبي جميلة مثله وزاد فيه وقال صلى الله عليه وآله : من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي خطئ به طريق الجنة (٥) .

٩- ب : اليقطيني ، عن ابن عبد الحميد ، عن أحدهما عليهما السلام قال : أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وعلى أهل بيته (٦) .

١٠- ب : ابن سعد ، عن الأزدي قال : قال بعض الأصحاب عند أبي عبد الله عليه السلام : اللهم صل على محمد وآل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، فقال : لا ، ولكن كأفضل ما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد (٧) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٣٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٣ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٦ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٨٧ .

(٥) المحاسن : ٩٥ .

(٦) قرب الاسناد ص ١٢ .

(٧) قرب الاسناد ص ٢٩ .

١١ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كانت عشيّة الخميس و ليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء ، معها أقلام الذهب ، و صحف الفضّة ، لا يكتبون عشيّة الخميس و ليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلاّ الصّلاة على النبيّ وآله صلّى الله عليه وآله (١) .

١٢ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصّلاة على محمّد وآله (٢).

١٣ ـ ل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال: الصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وآله واجبة في كلّ المواطن ، و عند العطاس ، والرياح و غير ذلك (٣) .

أقول : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون ، والذبائح مكان الرياح (٤).

١٤ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : صلّوا على محمّد وآل محمّد فانّ الله عزّ وجلّ يقبل دعاءكم عند ذكر محمّد و دعائكم له ، وحفظكم إيّاه صلى الله عليه وآله (٥).

وقال عليه السلام : أُعطي السمع أربعة : النبيّ صلى الله عليه وآله ، والجنّة ، والنّار ، وحور العين ، فاذا فرغ العبد من صلاته فليصلّ على النبيّ وآله ، و يسأل الله الجنّة و يستجير بالله من النّار ، ويسأله أن يزوّجه من الحور العين ، فانّه من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله رفعت دعوته ، ومن سأل الله الجنّة قالت الجنّة : يا ربّ أعط عبدك ما سأل ، ومن استجار من النار قالت النار : يا ربّ أجر عبدك ممّا استجارك ، و من سأل الحور العين قلن الحور : يا ربّ أعط عبدك ما سأل (٦) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣١ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٣ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٤ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٦٦ .

١٥- ع (١) **ن :** فيما سأل الخضر الحسن بن عليّ عليهما السلام : أخبرني عن الرّجل كيف يذكر وينسى ؟ **قال :** إنّ قلب الرجل في حُقّ ، وعلى الحقّ طبق ، فان صلّى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ فأضاء القلب ، و ذكر الرجل ما كان نسي ، وإن هو لم يصلّ على محمّد وآل محمّد أو نقص من الصّلاة عليهم ، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحقّ فأظلم القلب ، و نسي الرجل ما كان ذكره (٢).

١٦- ن : فيما احتجّ الرضا عليه السلام على علماء المخالفين بمحضر المأمون في تفضيل العترة الطاهرة قال: و أمّا الآية السابعة فقول الله تعالى : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » (٣) و قد علم المعاندون منهم أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف ؟ قالوا : لا ، قال المأمون : هذا ما لا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأُمّة ، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن ؟ .

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٩١ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٦٦ وتراه في الاحتجاج : ١٤٢ ، المحاسن : ٣٣٢ غيبة النعماني ٢٧ ، والحق : جمع حقة - بالضم فيهما - هي وعاء من خشب ، وقد تسوى من عاج ومنه لعمرو بن كلثوم « وثدياً مثل حق العاج رخصاً » والطبق محركة : غطاء كل شيء قال قدس سره : ولا يبعد أن يكون الكلام مبنياً على الاستعارة والتمثيل فان الصلاة على محمد وآل محمد لما كانت سبباً للقرب من المبدء و استعداد النفس لافاضة العلوم عليها ، فكأن الشواغل النفسانية الموجبة للبعد عن الحق تعالى طبق عليها فتصير الصلاة سبباً لكشفه وتنور القلب واستعداده لفيض الحق اما بافاضة الصورة ثانية أو باستردادها من الخزانة ، راجع ج ٦١ ص ٣٨ .

(٣) الاحزاب ص ٥٦ .

قال أبو الحسن عليه السلام: ثمّ أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ: «يس * والقرآن الحكيم * إنّك لمن المرسلين * على صراط مستقيم» فمن عنى بقوله: يس؟ قالت العلماء: يس محمّد صلّى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد، قال أبو الحسن عليه السلام: فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: «سلام على نوح في العالمين» وقال: «سلام على إبراهيم» وقال: «سلام على موسى وهرون» (١) ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم ولا قال: سلام على آل موسى وهارون، وقال عزّ وجلّ: «سلام على آل يس» (٢) يعني آل محمّد عليهم السلام (٣).

١٧ - أقول: سيأتي في خطبة النبيّ صلّى الله عليه وآله في فضل شهر رمضان: من أكثر فيه من الصلاة عليّ ثقّل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين.

١٨ - ع (٤) ن: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن ابن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم: اثنتي عشرة أوقيّة ونشّ؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبّره مؤمن مائة تكبيرة ويسبّحه مائة تسبيحة، ويحمده مائة تحميدة ويهلّله مائة مرّة، ويصلّي على محمّد وآله مائة مرّة، ثمّ يقول: اللّهمّ زوّجني من الحور العين إلّا زوّجه الله عزّ وجلّ، فمن ثمّ جعل مهر النساء خمسمائة درهم، وأيّما مؤمن خطب إلى أخيه حرمة، وبذل له خمسمائة درهم فلم يزوّجه فقد عقّه واستحقّ من الله عزّ وجلّ أن لا يزوّجه حوراء (٥).

---

(١) الصافات: ٧٩، ١٠٩، و ١٢٠ على الترتيب.

(٢) الصافات: ١٣٠.

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٣٦ وقد أخرج مثل الحديث في ج ٩٢ ص ٣٨٤ وفي ذيله كلام منّا لا بأس بمراجعته.

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ١٨٦.

٢٩ – ما : المفيد ، عن عمر بن محمد الصيرفي ، عن الحسين بن إسماعيل الضبي ، عن عبدالله بن شبيب ، عن هارون بن يحيى ، عن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة ، عن زكريا بن إسماعيل من ولد زيد بن ثابت ، عن أبيه ، عن عمه سليمان بن زيد بن ثابت ، عن زيد بن ثابت قال : خرجنا جماعة من الصحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقفنا في مجمع طرق فطلع أعرابي بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : وعليك السلام ، قال : كيف أصبحت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ قال له : أحمد الله إليك كيف أصبحت ؟ قال : وكان وراء البعير الذي يقوده الأعرابي رجل فقال : يا رسول الله إن هذا الأعرابي سرق البعير فرغا البعير ساعة وأنصت له رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع رغاءه .

قال : ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الرجل فقال : انصرف عنه ، فإن البعير يشهد عليك أنك كاذب ، قال : فانصرف الرجل ، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الأعرابي فقال : أي شيء قلت حين جئتني ؟ قال : قلت : اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم بارك على محمد حتى لا يبقى بركة ، اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام ، اللهم ارحم محمداً حتى لا تبقى رحمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني أقول مالي أرى البعير ينطق بعذره ، وأرى الملائكة قد سدوا الأفق ؟ (١) .

٣٠ – ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عبيد بن حمدون ، عن محمد بن حسان بن سهيل ، عن عامر بن الفضل ، عن بشر بن سالم و محمد بن عمران الذهلي عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نسي الصلاة علي أخطأ طريق الجنة (٢).

٣١ – ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، فإن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله مقبولة ، ولم يكن الله ليقبل

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٢٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٣

بعضاً ويردّ بعضاً (١) .

٢٢- ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أحمدبن يحيى ، عن اُسيدبن زيد ، عن محمّدبن مروان ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلاتكم عليّ إجابة لدعائكم وزكاة لأعمالكم (٢) .

٢٣- ع : أحمد بن محمّد السناني ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال : إنّما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمّد و أهل بيته صلوات الله عليهم (٣).

٢٤- ع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عبدالحميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ذكر الله كتبت له عشرحسنات ، ومن ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله كتبت له عشرحسنات ، لأنّ الله عزّوجلّ قرن رسوله بنفسه (٤) .

٢٥- مع : أحمدبن محمّدبن عبدالرحمن المقريّ ، عن محمّدبن جعفر المقريّ عن محمّدبن الحسن الموصليّ ، عن محمّدبن عاصم الطريفي ، عن عيّاش بن يزيدبن الحسن عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله فمعناه أنّي أنا على الميثاق والوفاء الّذي قبلت حين قوله : «ألست بربّكم قالوا بلى» (٥) .

٢٦ - مع : أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن ، عن عليّ بن الحسين بن بندار ، عن محمّد بن الحجّاج المقري ، عن أحمد بن العلاء بن هلال ، عن أبي زكريّا ، عن سليمان بن بلال ، عن عمارة بن غزيّة ، عن عبدالله بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام

---

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ١٧٥ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢١٩ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٣٣ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٥) معانى الاخبار ص ١١٦ .

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : البخيل حقّاً من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ(١) .

٢٧- مع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور عن أحمد بن حفص البزاز ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌حمزة ، عن أبيه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول‌الله عزّوجلّ « إنّ الله وملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً » فقال : الصلاة من الله عزّوجلّ رحمة ومن الملائكة تزكية ، ومن النّاس دعاء ، وأمّا قوله عزّوجلّ « وسلّموا تسليماً» فانّه يعني التسليم له فيما ورد عنه .

قال : فقلت له : فكيف نصلّي على محمّد وآله ؟ قال : تقولون : «صلوات‌الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله و جميع خلقه على محمّد وآل محمّد ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله و بركاته » قال : فقلت : فما ثواب من صلّى على النبيّ و آله بهذه الصلاة ؟ قال : الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته اُمّه (٢) .

٢٨- يد: عن‌ابن‌عمر قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله :لاتضربوا أطفالكم على بكائهم فانّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأربعة أشهر الصلاة على النبيّ وآله وأربعة أشهر الدعاء لوالديه (٣) .

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٤٦ .

(٢) معانى‌الاخبار ص ٣٦٨ .

(٣) التوحيد ص ٢٤٢ ، وقيل فى وجهه : السرفيه أن الطفل أربعة أشهر لايعرف سوى الله عزوجل الذى فطر على معرفته و توحيده فبكاؤه توسل اليه والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره ، فهوشهادة له بالتوحيد ، و أربعة اخرى يعرف امه من حيث انها وسيلة لاغتذائه فقط ، لامن حيث انها امه ، ولهذا يأخذاللبن من غيرها أيضاً فى هذه المدة غالباً فلايعرف فيها بعدالله الامن‌كان وسيلة بين الله و بينه فى‌ارتزاقه الذى هومكلف به‌تكليفاً‌طبيعياً من حيث‌كونها وسيلة لاغير، وهذا معنى الرسالة فبكاؤه فى‌هذه المدة شهادة بالرسالة،وأربعة اخرى يعرف أبويه وكونه محتاجاً اليهما فى‌الرزق ، فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسلامةوالبقاء فى الحقيقة .

٢٩ - لي : ابن [illegible] ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام (١) .

٣٠ - لي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لعلي عليه السلام : ألا أبشرك ؟ فقال : بلى بأبي أنت وأمي فانك لم تزل مبشراً بكل خير ، فقال : أخبرني جبرئيل آنفاً بالعجب ، فقال له علي عليه السلام : وما الذي أخبرك يارسول الله ؟ فقال : أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى علي وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء ، وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة ، وإن كان مذنباً خطاء ثم تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر ، ويقول الله تبارك وتعالى لبيك ياعبدي وسعديك ، ويقول الله لملائكته : يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة ، وأنا أصلي عليه سبعمائة صلاة ، وإذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً ، ويقول جل جلاله : لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بنبيي عترته ، فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي (٢) .

ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن واصل بن عبدالله عن عبدالله بن سنان مثله (٣) .

جم : حدثني جماعة باسنادهم إلى الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم مثله .

٣١ - ثو : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن السندي بن محمد ، عن أبي البختري ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا عند

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٢٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٤٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٤٢ .

الميزان يوم القيامة ، فمن ثقلت سيّآته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتّى أثقل بها حسناته (١) .

٣٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن إسماعيل بن جعفر عن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه فانّه من صلّى على النبيّ صلاة واحدة ، صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة ، ولم يبق شيء ممّا خلق الله إلّا صلّى على ذلك العبد لصلاة الله عليه ، وصلاة ملائكته ، ولا يرغب عن هذا إلّا جاهل مغرور قد بريء الله منه ورسوله (٢) .

جمال الاسبوع : باسناده عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن سلمة مثله .

٣٣- ثو : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن حسّان عن جعفر بن عيسى ، عن رشيد بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي إسحاق عن عبّاس ، عن عاصم بن ضمرة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله أمحق للخطايا من الماء للنار ، والسلام على النبيّ عليه السلام أفضل من عتق رقاب ، وحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من مهج الأنفس أو قال : ضرب السيوف في سبيل الله (٣) .

٣٤ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان الأحمر عن عبدالسلام بن نعيم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي دخلت البيت فلم يحضرني شيء من الدّعاء إلّا الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال عليه السلام : لم يخرج أحد بأفضل ممّا خرجت (٤) .

٣٥- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن عبدالكريم الخزّاز ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور قال : قال

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٤٠ .

(٢-٣) ثواب الاعمال : ١٣٩ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٤٠ .

أمير المؤمنين عليه السلام : كلّ دعاء محجوب عن السماء حتّى يصلّى على محمّد و آله (١) .

٣٦- ثو: أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب عن الصباح بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ألا اُعلّمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم ؟ قال : قلت : بلى ، قال : قل بعد الفجر : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد مائة مرّة يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم (٢).

٣٧- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن أبي عمير ، عمّن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وجدت في بعض الكتب : من صلّى على محمّد و آل محمّد كتب الله له مائة حسنة ، و من قال : صلى الله على محمّد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة (٣) .

٣٨- ثو : أبي، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن أبي المغيرة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثنّي رجليه أو يكلّم أحداً « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً ، اللهمّ صلّ على محمّد وذرّيّته » قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدّنيا ، و ثلاثين في الآخرة ، قال : قلت له : ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال : صلاة الله رحمة من الله ، وصلاة ملائكته تزكية منهم له ، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له .

ومن سرّ آل محمّد في الصلاة على النبيّ وآله « اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد في الأوّلين ، و صلّ على محمّد و آل محمّد في الآخرين ، و صلّ على محمّد و آل محمّد في الملاء الأعلى، وصلّ على محمّد وآل محمّد في المرسلين ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة و الشرف و الفضيلة و الدرجة الكبيرة ، اللهمّ إنّي آمنت بمحمّد و لم أره ، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، و ارزقني صحبته ، و توفّني على ملّته ، و اسقني من

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٤٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص١٤١ .

حوضه مشربا رويّا سائغا هنيئا لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير ، اللهمّ كما آمنت بمحمّد ولم أره ، فعرّفني في الجنان وجهه ، اللهمّ بلّغ روح محمّد عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً .

فانّ من صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله بهذه الصلوات هدمت ذنوبه ، ومحيت خطاياه و دام سروره ، و استجيب دعاؤه ، و اُعطي أمله ، و بسط له في رزقه ، و اُعين على عدوّه ، وهي له سبب أنواع الخير ، ويجعل من رفقاء نبيّه في الجنان الأعلى . يقولهنّ ثلاث مرّات غدوة وثلاث مرّات عشيّة (١) .

٣٩ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن السعد آباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق ، عن عمّار قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل : اللهمّ صلّ على محمّد وأهل بيت محمّد فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا هذا لقد ضيّقت علينا أما علمت أنّ أهل البيت خمسة أصحاب الكساء ؟ فقال الرجل : كيف أقول ؟ قال : قل : اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه (٢) .

أقول : أوردنا بعض الأخبار في باب عمل ليلة الجمعة و يومها من كتاب الصلاة (٣) .

٤٠ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر ، عن موسى بن عمران ، عن الحسين بن يزيد ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في يوم مائة مرّة : ربّ صلّ على محمّد وأهل بيته ، قضى الله له مائة حاجة ، ثلاثون منها للدّنيا وسبعون للآخرة (٤) .

٤١ ـ ثو : بهذا الاسناد عن الحسين بن يزيد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فانّها تذهب

---

(١) ثواب الاعمال : ١٤١ و ١٤٢ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٤٣ .

(٣) ومنها في ثواب الاعمال الصفحة المذكورة .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٣٤ .

بالنفاق (١)

۴٢ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي جعلت ثلث صلاتي لك ، فقال له خيراً ، فقال : يا رسول الله إنّي جعلت نصف صلاتي لك ، فقال : ذلك أفضل ، قال : يا رسول الله إنّي قد جعلت كلّ صلاتي لك ، قال : إذاً يكفيك الله ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك .

فقال له رجل : أصلحك الله كيف يجعل صلاته له ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : لا يسأل الله شيئاً إلاّ بدأ بالصلاة على محمّد وآل محمّد (٢) .

۴٣ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن الحسن بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى عليّ يوم الجمعة مائة مرّة قضى الله له ستّين حاجة منها للدنيا ثلاثون حاجة وثلاثون للآخرة (٣) .

۴۴ - ثو : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكرت عنده فنسي الصلاة عليّ خطّئ به طريق الجنّة (٤) .

۴٥ - سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً » فقال : اثنوا عليه وسلّموا له (٥) .

۴٦ - سن : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّوجلّ « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » قال : الصّلاة عليه ، و التسليم له في

---

(١) ثواب الاعمال ص ١۴۴ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١۴٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١۴١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٨٧ .

(٥) المحاسن : ٣٢٨ : والاية في الاحزاب : ٥٦ .

كلّ شيء جاء به (١) .

٤٧ـ شا : إبراهيم بن محمّد بن داود الجعفريّ ، عن عبدالعزيز بن محمّد الدراورديّ ، عن عمارة بن غزيّة ، عن عبدالله بن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ البخيل كلّ البخيل الّذي إذا ذكرت عنده لم يصلّ عليّ صلّى الله عليه وآله(٢).

٤٨ـ م : قال عزّ وجلّ : « وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبّحون أبنائكم ويستحيون نسائكم وفي ذلكم بلاء من ربّكم عظيم»(٣) قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: واذكروا يا بني إسرائيل «إذ أنجيناكم » أنجينا أسلافكم «من آل فرعون» وهم الّذين كانوا يوالون إليه بقرابته وبدينه وبمذهبه « يسومونكم » كانوا يعذّبونكم « سوء العذاب » شدّة العقاب كانوا يحملونه عليكم .

قال : وكان من عذابهم الشديد أنّه كان فرعون يكلّفهم عمل البناء على الطين ويخاف أن يهربوا عن العمل ، فأمر بتقييدهم ، وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم إلى السطوح ، فربمّا سقط الواحد منهم فمات ، أو زمن لا يحفلون بهم إلى أن أوحى الله إلى موسى : قل لهم لا يبتدؤن عملاً إلّا بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين ليخفّ عليهم ، فكانوا يفعلون ذلك ، فيخفّ عليهم ، وأمر كلّ من سقط فزمن ممّن نسي الصلاة على محمّد وآله الطيّبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه أي الصلاة على محمّد وآله ، أو يقال عليه إن لم يمكنه ، فانّه يقوم ولا يقلبه يد (٤) ففعلوها فسلموا.

«يذبّحون أبناءكم » وذلك لمّا قيل لفرعون أنّه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك ، وزوال ملكك ، فأمر بذبح أبنائهم فكانت الواحدة منهنّ تصانع القوابل عن نفسها كيلا تنمّ عليها ، وتتمّ حملها ، ثمّ تلقي ولدها في صحراء أو غار جبل أو مكان غامض وتقول عليه عشر مرّات الصلاة على محمّد وآله ، فيقيّض الله له ملكاً يربّيه ويدرّ من أصبع له لبناً يمصّه ومن أصبع طعاماً ليّناً يتغذّاه إلى أن نشأ بنو إسرائيل ، وكان

---

(١) المحاسن ص ٢٧١ .
(٢) الارشاد ص ٢٨٥ فى ط .
(٣) البقرة : ٤٩ .
(٤) فانه يقوم لايضره ذلك ، خ .

من سلم منهم و نشأ أكثر ممّن قتل .

« ويستحيون نساءكم » يبقونهنّ ويتّخذونهنّ إماء ، فضجّوا إلى موسى عليه السلام و قالوا : يفترشون بناتنا وأخواتنا فأمر الله تلك البنات كلّما رابهنّ من ذلك ريب صلّين على محمّد وآله الطيّبين ، فكان الله يردّ عنهنّ اُولئك الرّجال ، إمّا بشغل أو مرض أوزمانة أولطف من ألطافه ، فلم يفترش منهنّ امرأة ، بل دفع الله عزّوجلّ ذلك عنهنّ بصلاتهنّ على محمّد وآله الطيّبين .

ثمّ قال عزّوجلّ : « وفي ذلكم » في ذلك الانجاء الّذي أنجاكم منهم ربّكم « بلاء » نعمة « من ربّكم عظيم » كبير قال الله عزّوجلّ يا بني إسرائيل اذكروا إذا كان البلاء يصرف عن أسلافكم ويخفّ بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين أفما تعلمون أنّكم إذا شاهدتموه و آمنتم به كانت النعمة عليكم أفضل ، و فضل الله عليكم أجزل ؟ (١) .

٤٩ـ م : إنّ أشرف أعمال المؤمنين في مراتبهم الّتي قد رتّبوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاة على محمّد وآله الطيّبين صلّى الله عليهم ، و استدعاء رحمة الله و رضوانه لشيعتهم المتّقين ، و اللّعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين المنافقين (٢) .

٥٠ ـ م : قوله عزّوجلّ « والصابرين في البأساء » (٣) يعني محاربة الأعداء ولا عدوّ يحاربه أعدى من إبليس ومردته ، يهتف به ويدفعه بالصلاة على محمّد و آل محمّد الطيّبين صلى الله عليهم أجمعين والضرّاء الفقر والشدّة ، و لا فقر أشدّ من فقر مؤمن يلجأ إلى التكفّف من أعداء آل محمّد يصبر على ذلك ، ويرى ما يأخذه من مالهم مغنماً يلعنهم به و يستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيّبين الطاهرين « وحين البأس » عند شدّة القتال يذكر الله ويصلّي على محمّد رسول الله ، وعلى عليّ

---

(١) تفسير الامام : ١١٦ و ١١٧

(٢) تفسير الامام ص٢٧١ .

(٣) البقرة : ١٧٧ .

ولي الله ، ويوالي بقلبه ولسانه أولياء الله ، ويعادي كذلك أعداء الله (١) .

٥١- كشف : من كتاب الحافظ عبدالعزيز ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قال: جزى الله عنّا محمّداً ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح (٢).

٥٢- جع : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى عليّ مرّة صلّى الله عليه عشراً ومن صلّى عليّ عشراً صلّى الله عليه مائة مرّة ، و من صلّى عليّ مائة مرّة صلّى الله عليه ألف مرّة ، ومن صلّى عليّ ألف مرّة لايعذّبه الله في النار أبداً .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من صلّى عليّ مرّة فتح الله عليه باباً من العافية .

وقال عليه السلام : من صلّى عليّ مرّة ، لم يبق من ذنوبه ذرّة .

و روي عن عبدالله بن مسعود أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة في دار الدّنيا .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله في الوصيّة : يا عليّ من صلّى عليّ كلّ يوم أو كلّ ليلة وجبت له شفاعتي ، ولو كان من أهل الكبائر .

عن الرّضا عليه السلام من لم يقدر على مايكفّر به ذنوبه ، فليكثر من الصّلاة على محمّد وآله ، فانّها تهدم الذّنوب هدماً .

عن جابر بن عبدالله عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من ذكرني فلم يصلّ عليّ فقد شقي ، و من أدرك رمضان فلم تصبه الرحمة فقد شقي ، ومن أدرك أبواه أو أحدهما فلم يبرّ فقد شقي (٣) .

و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من صلّى عليّ مرّة لا يبقى عليه من المعصية ذرّة .

عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام : من صلّى على النبيّ وآله مائة مرّة في كلّ يوم أسداها سبعون ملكاً يبلّغها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل صاحبه .

---

(١) تفسير الامام ص ٢٧٣ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨١ .

(٣) جامع الاخبار ص ٦٩ .

و قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : من قال : اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد ، أعطاه الله أجر اثنين وسبعين شهيداً ، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه .

و قال صلّى الله عليه وآله : ما من أحد صلّى عليَّ مرَّة وأسمع حافظيه إلاّ أن لا يكتبا ذنبه ثلاثة أيّام .

و قال صلّى الله عليه وآله : من صلّى عليَّ يوم الجمعة مائة مرَّة غفر الله له خطيئته ثمانين سنة .

وقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : من صلّى عليَّ مرَّة خلق الله تعالى يوم القيامة على رأسه نوراً ، وعلى يمينه نوراً ، وعلى شماله نوراً ، وعلى فوقه نوراً ، وعلى تحته نوراً ، و في جميع أعضائه نوراً .

وقال صلّى الله عليه وآله : لن يلج النار من صلى عليَّ .

وقال عليه السلام : الصلاة عليَّ نور الصراط ، ومن كان له على الصراط من النور لم يكن من أهل النار .

وفي رواية عن عبدالرَّحمان بن عوف أنّه صلّى الله عليه وآله قال : جاءني جبرئيل وقال : إنّه لا يصلّي عليك أحد إلاّ ويصلّي عليه سبعون ألف ملك ، ومن صلّى عليه سبعون ألف ملك كان من أهل الجنّة (١) .

و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صلاتكم عليَّ جواز دعائكم ، و مرضات لربّكم وزكاة لأعمالكم .

روي عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله : ما من دعاء إلاّ بينه و بين السماء حجاب حتّى يصلّى على محمّد و آل محمّد ، و إذا فعل ذلك انخرق الحجاب ، فدخل الدُّعاء ، و إذا لم يفعل ذلك لم يرفع الدُّعاء .

وقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : من صلّى عليَّ صلاة صلّى الله تعالى بها عليه عشر صلوات ، ومحا عنه عشر سيّئات ، وأثبت له بها عشر حسنات ، واستبق ملكاه الموكّلان به أيّهما يبلغ روحي منه السلام (٢) .

---

(١) جامع الاخبار ص ٧٠ . (٢) المصدر ص ٧١ .

و قال صلى الله عليه وآله : أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة ، فانّه يوم يضاعف فيه الأعمال ، واسألوا الله لي الدرجة الوسيلة من الجنّة ، قيل : يا رسول الله وما الدرجة الوسيلة من الجنّة ؟ قال : هي أعلى درجة من الجنّة ، لا ينالها إلّا نبيٌّ أرجو أن أكون أنا .

زاد ابن أبي شيبة في حديثه روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لقيني جبرئيل عليه السلام فبشّرني قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : من صلّى عليك صلّيت عليه ، و من سلّم عليك سلّمت عليه ، فسجدت لذلك .

عن عليّ عليه السلام قال : الصلاة على النبيّ وآله أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبيّ و آله أفضل من عتق رقبات ، وحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من مهج الأنفس ، أوقال : ضرب السيوف في سبيل الله (١) .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا ذكرتم النبيّ صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه فانّه من صلّى على النبيّ صلاة واحدة صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة ولم يبق شيء ممّا خلق الله إلّا صلّى على ذلك العبد لصلاة الله وصلاة ملائكته ، فمن لا يرغب في هذا؟ إلّا جاهل مغرور، قد برىء الله منه ورسوله .

عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا عند الميزان يوم القيامة ، فمن ثقلت سيّئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتّى اُثقّل بها حسناته .

عن الحارث الأعور قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلّ دعاء محجوب عن السماء حتّى يصلّى على محمّد و آله .

عن الصباح بن السيابة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ألا اُعلّمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم ؟ قال : قلت : بلى ، قال : قل بعد الفجر : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، مائة مرّة ، يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وجدت في بعض الكتب: من صلّى على محمّد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة .

---

(١) جامع الاخبار ص ٧١ .

عن أبي الحسن عليه السلام [قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى عليّ يوم الجمعة مائة صلاة قضى الله له ستّين حاجة منها للدّنيا ثلاثون وثلاثون للآخرة (١) .

و عن أبي عبدالله عليه السلام سئل] عن أفضل الأعمال يوم الجمعة فقال : الصلاة على محمّد و آل محمّد مائة مرّة بعد العصر ، و مازدت فهو أفضل (٢) .

٥٣ - نص : بالاسناد عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتزال الدّعاء محجوباً حتّى يصلّى عليّ وعلى أهل بيتي (٣) .

٥٤ - جم : جماعة من أصحابنا ، عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن سنان، عن عبدالله بن سنان قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابنا فقال لنا ابتداء : كيف تصلّون على النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ فقلنا : نقول: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، فقال: كأنّكم تأمرون الله عزّ وجلّ أن يصلّي عليهم ، فقلنا: فكيف نقول ؟ قال: تقولون: اللّهمّ سامك المسموكات، وداحي المدحوّات وخالق الأرض والسماوات أخذت علينا عهدك ، واعترفنا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ، وأقررنا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسمعنا وأطعنا ، وأمرتنا بالصلاة عليهم فعلمنا أنّ ذلك حقّ فاتّبعناه اللّهمّ إنّي اُشهدك واُشهد محمّداً وعليّاً والثمانية حملة العرش ، والأربعة الأملاك خزنة علمك أنّ فرض صلاتي لوجهك ، ونوافلي وزكواتي و ماطاب لي من قول و عمل عندك فعلى محمّد و آل محمّد ، و أسئلك اللّهمّ أن توصلنيهم وتقرّبني بهم لديك ، كما أمرتني بالصلاة عليه ، و اُشهدك أنّي مسلم له ولأهل بيته عليهم السلام غير مستنكف ولا مستكبر فزكّنا بصلواتك وصلوات ملائكتك إنّه في وعدك وقولك « هو الّذي يُصلّي عليكم وملائكته ليُخرجكم من الظلمات إلى النور ، وكان بالمؤمنين رحيماً ✿ تحيّتهم يوم يلقونهُ سلام وأعدّ لهم أجراً عظيماً »(٤) فأزلفنا بتحيّتك وسلامك، وامنن علينا بأجر

---

(١) جامع الاخبار ص ٧٢ .

(٢) جامع الاخبار ص ٧٤ .

(٣) كفاية الاثرفي النص على الائمة الاثنى عشر ص ٢٩٣ .

(٤) الاحزاب : ٤٣ - ٤٤ .

كريم من رحمتك ، واخصصنا من محمّد بأفضل صلواتك ، وصلّ عليهم إنّ صلاتك سكن لهم ، وزكّنا بصلواته وصلوات أهل بيته واجعل ما آتيتنا من علمهم ومعرفتهم مستقرّاً عندك مشفوعاً لامستودعاً يا أرحم الراحمين (١) .

٥٥ - جم : جماعة باسنادهم إلى الصفّار ، عن ابن يزيد واليقطيني معاً ، عن زياد بن مروان، عن حريز قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك كيف الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله ؟ فقال : قل : اللهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته ، الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً ، قال : فقلت في نفسي: اللهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته ، فقال لي : ليس هكذا قلت لك ، قل : اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته قال : فقلت : اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته (٢) فقال لي : إنّك لحافظ ياحريز فقل كما أقول لك : اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته ، الّذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً .

قال : فقلت كما قال ، فقال لي : قل : اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته الّذين ألهمتهم علمك ، واستحفظتهم كتابك ، و استرعيتهم عبادك اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته الّذين أمرت بطاعتهم وأوجبت حبّهم ومودّتهم اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته الّذين جعلتهم ولاة أمرك بعد نبيّك صلّى الله عليه وعلى أهل بيته (٣).

٥٦- جم : جماعة باسنادهم إلى الصفّار ، عن أحمد ، عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن مهزيار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن رجل ، عن منصور بزرج ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: ياربّ صلّ على محمّد و على أهل بيته غفر الله له البتّة ، فقلت له : البتّة ؟ فقال: كذا قال رسول الله صلّى الله عليه وآله . (٤) .

و بالاسناد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم والبرقيّ والحسين بن عليّ بن

---

(١) جمال الاسبوع ص ٢٣٨- ٢٤٠ .

(٢) كانه عليه السلام يستفتح عليه ليصلي الصلاة الى آخرها ، لكنه لا يتنبه و يصلي صدرالصلاة .

(٣و٤) جمال الاسبوع ص ٢٤٠ و ٢٤١ .

عبدالله جميعاً ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صلاتكم عليّ مجوّزة لدعائكم ، و مرضاة لربّكم و زكاة لأعمالكم .

و بهذا الاسناد ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: إذا دعا أحدكم و لم يذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله رفرف الدّعاء على رأسه ، فاذا ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله رفع الدّعاء .

و بالاسناد إلى الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن بشير الدهّان عن عبدالملك بن عتبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : إذا دعا أحدكم فليبدء بالصلاة على محمّد و يقول : افعل بي كذا و كذا ، فانّ العبد إذا قال: اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته ، استجاب له ، فاذا قال: افعل بي كذا و كذا ، كان أجود من أن يردّ بعضاً و يستجيب بعضاً .

وبالاسناد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن أبي داود المسترقّ ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: و كل الله بقبر النبيّ صلّى الله عليه وآله ملكاً يقال له : ظهليل إذا صلّى عليه أحدكم وسلّم عليه قال له : يا رسول الله فلان سلّم عليك ، و صلّى عليك ، قال: فيردّ النبيّ صلّى الله عليه بالسلام .

وممّا رويناه عن محمّد بن عليّ بن محبوب من كتابه بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسي ، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي ، عن العامريّ ، عن محمّد الجعفريّ ، عن عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله أعطا ملكاً من الملائكة أسماء الخلائق كلّهم ، وأسماء آبائهم ، فهو قائم على قبري إذا متّ إلى يوم القيامة ، فليس أحد يصلّي عليّ صلاة إلّا قال: يا محمّد صلّى عليك فلان بن فلان بكذا و كذا ، وإنّ ربّي كفل لي أن يصلّي على ذلك العبد بكلّ واحدة عشراً (١) .

٥٧- عو: روي أنه صلّى الله عليه وآله قيل له : يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى : إنّ الله وملائكته يصلّون على النّبيّ كيف هو ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : هذا من العلم المكنون و لو لا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم ، إنّ الله تعالى و كل بي ملكين فلا أُذكر

---

(١) جمال الاسبوع ص ٢٤١-٢٤٤ .

عند مسلم فيصلّي عليّ إلاّ قال له ذلك الملكان : غفر الله لك ، وقال الله وملائكته : آمين ، و لا اُذكر عند مسلم فلا يصلّي عليّ إلاّ قال له الملكان : لا غفر الله لك و قال الله و ملائكته : آمين .

٥٨ـ ختص : الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن موسى بن عمران ، عن عمّه الحسين بن زيد ، عن عليّ بن سالم عن أبيه ، عن سالم بن دينار ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال: سمعت ابن عبّاس يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ذكر الله عزّ وجلّ عبادة ، و ذكري عبادة ، وذكر عليّ عبادة ، وذكر الأئمّة من ولده عبادة ، الخبر(١) .

٥٩ـ ارشاد القلوب : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في جواب اليهودي الّذي سأله عن فضل النبيّ صلّى الله عليه وآله على سائر الأنبياء عليهم السلام ، فذكر اليهوديّ أنّ الله أسجد ملائكته لآدم عليه السلام فقال عليه السلام : وقد أعطى الله محمّداً صلّى الله عليه وآله أفضل من ذلك ، وهو أنّ الله صلّى عليه وأمر ملائكته أن يصلّوا عليه ، وتعبّد جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة ، فقال جلّ ثناؤه « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً » فلا يصلّ عليه أحد في حياته ولا بعد وفاته إلاّ صلّى الله عليه بذلك عشراً ، و أعطاه من الحسنات عشراً بكلّ صلاة صلّى عليه ، ولا يصلّ عليه أحد بعد وفاته إلاّ وهو يعلم بذلك ، و يردّ على المصلّي السلام مثل ذلك ، لأنّ الله جلّ و عزّ جعل دعاء اُمّته فيما يسألون ربّهم جلّ ثناؤه موقوفاً عن الاجابة حتّى يصلّوا عليه صلّى الله عليه وآله ، فهذا أكبر وأعظم ممّا أعطى الله آدم عليه السلام .

ثمّ ذكر عليه السلام في بيان ما فضّل الله به اُمّته صلّى الله عليه وآله : ومنها أنّ الله جعل لمن صلّى على نبيّه عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيّئات ، وردّ الله سبحانه عليه مثل صلاته على النبيّ صلّى الله عليه وآله (٢) .

٦٠ـ نوادر الراوندى : باسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال :

---

(١) الاختصاص ص ٢٢٤ .

(٢) ارشاد القلوب ص ٢١٩ و ٢٢٣ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى على محمّد وآل محمّد مائة مرّة قضى الله له مائة حاجة .

٦١ - **ما :** أحمد بن عبدون ، عن علي ّ بن محمّد بن الزبير ، عن علي ّ بن الحسن بن فضّال ، عن العباس بن عامر ، عن بشر بن بكّار ، عن عمرو بن شمر ، عن أبي [illegible] عليه السلام قال: إن ّ ملكاً من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد ، فأعطاه الله فذلك الملك قائم حتّى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول « صلّى الله على محمّد وآله وسلّم» إلا ّ قال الملك « وعليك السلام » ثم ّ يقول الملك : يا رسول الله إن ّ فلاناً يقرئك السلام ، فيقول رسول الله : وعليه السلام (١) .

٦٢ - **بيان التنزيل** لابن شهر آشوب : عن سليمان بن خالد الأقطع قال : قلت للصادق عليه السلام : أيجوز أن يصلّى على المؤمنين ؟ قال : إي والله ، يصلّى عليهم صلّى الله عليهم ، أما سمعت قول الله «هو الّذي يصلّي عليكم» (٢) الآية.

٦٣ - **دعوات الراوندي :** عن الصادق عليه السلام : من صلّى على النبي ّ و آله مرّة واحدة بنيّة وإخلاص من قلبه ، قضى الله له مائة حاجة ، منها ثلاثون للدّنيا وسبعون للآخرة .

و قال النبي ّ صلى الله عليه وآله : من صلّى علي ّ كل ّ يوم ثلاث مرّات ، وفي كل ّ ليلة ثلاث مرّات حبّاً لي وشوقاً إلي ّ، كان حقّاً على الله عز ّوجل ّ أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة ، وذلك اليوم .

وعن ابن عبّاس قال : قال لي النبي ّ صلى الله عليه وآله : رأيت في ما يرى النائم عمّي حمزة بن عبدالمطّلب و أخي جعفر بن أبي طالب و بين يديهما طبق من نبق فأكلا ساعة، فتحوّل النبق عنباً فأكلا ساعة ، فتحوّل العنب لهما رطباً فأكلا ساعة ، فدنوت منهما ، وقلت: بأبي أنتما أي ّ الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالا: فديناك بالآباء والأمّهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء ، وحب ّ علي ّ بن أبي طالب .

و قال النبي ّ صلى الله عليه وآله : أكثروا الصلاة علي ّ ، فان ّ الصلاة علي ّ نور في القبر

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٠ .

(٢) الاحزاب : ٤٣

ونور على الصراط ، ونور في الجنّة .

٦٤ - عدة الداعي : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ (١) .

٦٥ - منية المريد : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من صلّى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب .

٦٦- جمال الاسبوع : حدّث أحمد بن موسى ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير قال : سألته عن قول الله تبارك وتعالى «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» (٢) فقال : صلاة الله تزكية له في السماء ، قلت : ما معنى تزكية الله إيّاه ؟ قال : زكّاه بأن برأه من كلّ نقص وآفة يلزم مخلوقاً ، قلت : فصلاة المؤمنين ؟ قال : يبرّؤنه و يعرّفونه بأنّ الله قد برأه من كلّ نقص هو في المخلوقين من الآفات الّتي تصيبهم في بُنية خلقهم ، فمن عرّفه و وصفه بغير ذلك ، فما صلّى عليه . قلت : فكيف نقول نحن إذا صلّينا عليهم ؟ قال : تقولون : اللّهمّ إنّا نصلّي على محمّد نبيّك وعلى آل محمّد كما أمرتنا به ، وكما صلّيت أنت عليه فكذلك صلاتنا عليه (٣) .

ومنه : بالاسناد إلى الشيخ ، بإسناده عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي محمّد الأنصاريّ ، عن يحيى بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال صلّى الله على محمّد النبيّ ، قال الله تبارك و تعالى : صلّى الله عليك ، فليكثر أو ليقلّ .

ومنه : بهذا الاسناد عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي عبدالله البرقيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال له رجل : جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك

---

(١) عدة الداعي ص ٢٥ .

(٢) الاحزاب : ٦٠ .

(٣) جمال الاسبوع ص ٢٣٤ .

وتعالى وما وصف من الملائكة « يسبّحون اللّيل والنهار لايفترون » (١) ثمّ قال : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » كيف لا يفترون ، وهم يصلّون على النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى لمّا خلق محمّداً صلى الله عليه وآله أمر الملائكة فقال : انقصوا من ذكري بمقدار الصلاة على محمّد ، فقول الرجل صلّى الله على محمّد في الصلاة ، مثل قوله سبحان الله ، والحمدلله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر (٢) .

٦٧- كتاب الامامة والتبصرة لعلي بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخلاه الجنّة ، رغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثمّ انسلخ قبل أن يغفر له .

---

(١) الانبياء : ٢٠ .

(٢) جمال الاسبوع ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

٣٠

((باب))

«۞(الصلوات الكبيرة المروية مفصلا على الائمة)۞» *«(صلوات الله عليهم أجمعين)»*

١ـ جم : جماعة بإسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ رحمه الله ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أبي المفضّل الشيباني قال : حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد العابد بالدالية لفظاً قلت أنا : الدالية موضع بالقرب من سنجار ، و وجدت في رواية اُخرى بهذه الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله وهذا لفظ إسنادها : عن محمّد بن وهبان الهيناني عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله الشيبانيّ ، عن أبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن باتين بن محمّد بن عجلان اليمني الشيخ الصالح لفظاً .

أقول : ثمّ اتّفقت الرّوايتان بعد ذلك كما سيأتي ذكره ، وإن اختلف فيهما شيء ذكرناه على حاشية الكتاب قال أبومحمّد عبدالله بن محمّد العابد المقدّم ذكره : سألت مولاي أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام في مسير له بسرّ من رأى سنة خمس وخمسين و مائتين أن يملي عليّ الصلاة على النبيّ و أوصيائه عليه و عليهم السّلام وأحضرت معي قرطاساً كبيراً فأملى عليّ لفظاً من غير كتاب ، قال : اكتب :

الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله :

اللّهمّ صلّ على محمّد كما حمل وحيك ، وبلّغ رسالاتك ، وصلّ على محمّد كما أحلّ حلالك و حرّم حرامك ، و علّم كتابك ، وصلّ على محمّد كما أقام الصلاة ، وأدّى الزكاة ، ودعا إلى دينك ، وصلّ على محمّد كما صدق بوعدك ، وأشفق من وعيدك ، وصلّ على محمّد كما غفرت به الذّنوب ، وسترت به العيوب ، وفرّجت به الكروب ، و صلّ على محمّد كما دفعت به الشقاء ، و كشفت به العماء ، و أجبت به الدّعاء ، ونجّيت به من البلاء ، وصلّ على محمّد كما رحمت به العباد ، وأحييت به البلاد ، وقصمت به الجبابرة ، وأهلكت به الفراعنة ، وصلّ على محمّد كما أضعفت

به الأموال ، وحذّرت به من الأهوال ، وكسّرت به الأصنام ، ورحمت به الأنام وصلّ على محمّد كما بعثته بخير الأديان ، و أعززت به الايمان ، و تبرّت به الأوثان ، وعصمت به البيت الحرام ، وصلّ على محمّد وأهل بيته الطّاهرين الأخيار وسلّم تسليماً .

الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أخي نبيّك و وليّه ووصيّه ووزيره ، و مستودع علمه ، وموضع سرّه ، وباب حكمته ، والناطق بحجّته و الدّاعي إلى شريعته ، و خليفته في اُمّته ، و مفرّج الكروب عن وجهه ، و قاصم الكفرة ، ومرغم الفجرة ، الّذي جعلته من نبيّك بمنزلة هارون من موسى ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، والعن من نصب له من الأوّلين والآخرين ، وصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوصياء أنبيائك يا ربّ العالمين .

الصلاة على السيدة فاطمة عليها السلام :

اللهمّ صلّ على الصدّيقة فاطمة الزهراء الزكيّة ، حبيبة نبيّك ، و اُمّ أحبّائك وأصفيائك ، الّتي انتجبتها و فضّلتها ، واخترتها على نساء العالمين ، اللهمّ كن الطالب لها ممّن ظلمها ، واستخفّ بحقّها ، اللهمّ وكن الثائر لها [اللهمّ] بدم أولادها ، اللهمّ وكما جعلتها اُمّ أئمّة الهدى ، وحليلة صاحب اللواء الكريمة عند الملاء الأعلى ، فصلّ عليها و على اُمّها خديجة الكبرى ، صلاةً تكرم بها وجه محمّد صلّى الله عليه وآله وتقرّ بها أعين ذرّيّتها وأبلغهم عنّي في هذه الساعة أفضل التحيّة والسلام.

الصلاة على الحسن والحسين عليهما السلام :

اللهم صلّ على الحسن والحسين عبديك و وليّيك وابني رسولك ، و سبطي الرحمة ، و سيّدي شباب أهل الجنة ، أفضل ما صلّيت على أحد من أولاد النبيّين و المرسلين ، اللهمّ صلّ على الحسن ابن سيّد النبيّين و وصيّ أمير المؤمنين السلام عليك يا ابن رسول الله ، السلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين ، أشهد أنّك

أمير المؤمنين ، أمين الله وابن أمينه ، عشت رشيداً مظلوماً ، ومضيت شهيداً ، و أشهد أنّك الإمام الزكيّ الهادي المهديّ ، اللهمّ صلّ عليه ، وبلّغ روحه وجسده عنّي في هذه الساعة أفضل التحيّة والسلام .

اللهمّ صلّ على الحسين بن عليّ المظلوم الشهيد ، قتيل الكفرة ، و طريح الفجرة ، السلام عليك يا أباعبدالله ، السلام عليك يا ابن رسول الله ، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين ، أشهد موقناً أنّك أمين الله وابن أمينه ، قتلت مظلوماً ، ومضيت شهيداً ، وأشهد أنّ الله تعالى الطالب بثارك ومنجز ما وعدك من النصر ، والتأييد في هلاك عدوّك ، وإظهار دعوتك ، وأشهد أنّك وفيت بعهد الله ، وجاهدت في سبيل الله وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين .

لعن الله اُمّة قتلتك ، و لعن الله اُمّة خذلتك ، ولعن الله اُمّة ألبّت عليك و أبرء إلى الله تعالى ممّن كذّبك ، واستخفّ بحقّك ، واستحلّ دمك ، بأبي أنت واُمّي يا أباعبدالله ، لعن الله قاتلك ، ولعن الله خاذلك ، ولعن الله من سمع داعيتك فلم يجبك ولم ينصرك ، و لعن الله من سبى نساءك أنا إلى الله منهم بريء ، و ممّن والاهم ، و مالأهم و أعانهم عليه ، و أشهد أنّك و الأئمّة من ولدك كلمة التقوى وباب الهدى ، والعروة الوثقى ، والحجّة على أهل الدّنيا ، وأشهد أنّي بكم مؤمن وبمنزلتكم موقن ، ولكم تابع بذات نفسي ، وشرايع ديني وخواتيم عملي ، ومنقلبي ومثواي في دنياي وآخرتي .

الصلاة على علي بن الحسين عليه السلام :

اللهمّ صلّ على عليّ بن الحسين سيّد العابدين الّذي استخلصته لنفسك ، وجعلت منه أئمّة الهدى الّذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون . اخترته لنفسك ، وطهّرته من الرجس ، و اصطفيته ، و جعلته هادياً مهديّاً ، اللهمّ صلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من ذرّيّة أنبيائك ، حتّى تبلغ به ما تقرّ به عينه في الدّنيا والآخرة إنّك عزيز حكيم

الصلاة على محمد بن على الباقر عليه السلام :

اللهمّ صلّ على محمّد بن عليّ باقر العلم وإمام الهدى ، و قائد أهل التقوى والمنتجب من عبادك ، اللهمّ و كما جعلته علماً لعبادك ، ومناراً لبلادك ، ومستودعاً لحكمتك ، ومترجماً لوحيك ، وأمرت بطاعته، وحذّرت عن معصيته ، فصلّ عليه يا ربّ أفضل ما صلّيت على أحدٍ من ذرّيّة أنبيائك وأصفيائك و رسلك و اُمنائك يا إله العالمين .

الصلاة على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :

اللهمّ صلّ على عبدك جعفر بن محمّد الصادق خازن العلم الداعي إليك بالحقّ النور المبين ، اللهمّ و كما جعلته معدن كلامك و وحيك ، وخازن علمك ، و لسان توحيدك ، ووليّ أمرك ، ومستحفظ دينك ، فصلّ عليه أفضل ماصلّيت على أحد من أصفيائك وحججك إنّك حميدٌ مجيد .

الصلاة على موسى بن جعفر عليه السلام :

اللّهمّ صلّ على الأمين المؤتمن ، موسى بن جعفر البرّ الوفيّ ، الطاهر الزكيّ النور المنير ، المجتهد المحتسب الصابر على الأذى فيك ، اللّهمّ و كما بلّغ عن آبائه مااستودع من أمرك ونهيك ، وحمل على المحجّة ، وكابد أهل العزّة والشدّة فيما كان يلقى من جهّال قومه ، ربّ فصلّ عليه أفضل وأكمل ماصلّيت على أحد ممّن أطاعك ، ونصح لعبادك إنّك غفورٌ رحيم .

الصلاة على على بن موسى الرضا عليه السلام :

اللهمّ صلّ على عليّ بن موسى الرضا ، الّذي ارتضيته ورضّيت به من شئت من خلقك ، اللهمّ و كما جعلته حجّة على خلقك ، وقائماً بأمرك ، و ناصراً لدينك وشاهداً على عبادك ، و كما نصح لهم في السرّ والعلانية ، ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، فصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك و خيرتك من خلقك إنّك جوادٌ كريم .

الصلاة على محمد بن على الجواد ابن موسى عليهما السلام :

اللهمّ صلّ على محمّد بن عليّ بن موسى عليهما السلام علم التقى ، ونور الهدى ، ومعدن الهدى ، وفرع الأزكياء ، و خليفة الأوصياء ، وأمينك على وحيك ، اللهمّ فكما هديت به من الضلالة ، واستنقذت به من الجهالة ، وأرشدت به من اهتدى ، وزكّيت به من تزكّى ، فصلّ عليه أفضل ماصلّيت على أحد من أوليائك ، وبقيّة أوليائك إنّك عزيزٌ حكيم .

الصلاة على على بن محمد أبى الحسن العسكرى عليه السلام :

اللهمّ صلِّ على عليّ بن محمّد ، وصيّ الأوصياء ، و إمام الأتقياء ، و خلف أئمّة الدّين ، و الحجّة على الخلائق أجمعين ، اللهمّ كما جعلته نوراً يستضيء به المؤمنون ، فبشّر بالجزيل من ثوابك ، و أنذر بالأليم من عقابك ، و حذّر بأسك و ذكّر بآياتك و أحلّ حلالك ، و حرّم حرامك ، و بيّن شرائعك و فرائضك وحضّ على عبادتك ، وأمر بطاعتك ، ونهى عن معصيتك ، فصلّ عليه أفضل ماصلّيت على أحد من أوليائك ، وذرّية أنبيائك يا إله العالمين .

يقول السيّد الامام العالم العامل رضيّ الدّين ركن الإسلام أبو القاسم عليّ ابن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس الحسينيّ : وجدت في أصل قوبل بخطّ الشيخ أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه : أبو محمّد اليمني ، وفي نسخة اُخرى عتيقة قال أبو محمّد عبدالله بن محمّد اليمني قال : فلمّا انتهيت إلى الصّلاة عليه أمسك ، فقلت له في ذلك ، فقال : لولا أنّه دين أمرنا الله أن نبلغه ، ونؤدّيه إلى أهله ، لأحببت الامساك ، ولكنّه الدّين اكتبه .

الصلاة على الحسن بن على العسكرى عليهما السلام .

اللّهمّ صلِّ على الحسن بن عليّ الهادي ، البرّ التقي ، الصادق الوفيّ النور المضيء ، خازن علمك ، والمذكّر بتوحيدك ، و وليّ أمرك ، و خلف أئمّة الدين ، الهداة الرّاشدين ، والحجّة على أهل الدّنيا ، فصلّ عليه ياربّ أفضل ما صلّيت على أحد من أصفيائك ، وحججك على خلقك ، وأولاد رسلك يا إله العالمين .

الصلاة علي ولي الامر المنتظر الحجة بن الحسن عليه السلام .

اللّهمّ صلّ على وليّك وابن أوليائك ، الّذين فرضت طاعتهم ، و أوجبت حقّهم ، وأذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم ، تطهيراً ، اللّهمّ انصره وانتصر به لدينك وانصر به أولياءك ، وأولياءه وشيعته وأنصاره ، واجعلنا منهم ، اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ طاغٍ وباغ ، ومن شرّ جميع خلقك ، واحفظه من بين يديه ، ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، واحرسه وامنعه أن يوصل إليه بسوء ، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك ، وأظهر به العدل ، وأيّده بالنّصر ، وانصر ناصريه ، واخذل خاذليه ، واقصم به الجبابرة الكفر واقتل به الكفّار والمنافقين ، و جميع الملحدين ، حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها ، وبرّها وبحرها ، وسهلها وجبلها ، واملأ به الأرض عدلاً ، وأظهر به دين نبيّك عليه وآله السّلام ، واجعلني اللّهمّ من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته ، وأرني في آل محمّد ما يأملون ، و في عدوّهم مايحذرون ، إله الحقّ ربّ العالمين آمين (١) .

٢ـ جم : جماعة باسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، والتلّعكبريّ ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ فيما رواه في كتاب الشفا والجلاء ، عن الأسديّ ، عن الحسين بن محمّد بن عامر ، عن يعقوب بن يوسف الضرّاب الغسّانيّ في منصرفه من إصفهان قال : حججت في سنة إحدى وثمانين و مائتين و كنت مع قوم مخالفين من أهل بلادنا فلمّا أن قدمنا مكّة تقدّم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاق بين سوق الليل وهي دار خديجة عليها السلام تسمّى دار الرضا عليه السلام ، وفيها عجوز سمراء فسألتها لمّا وقفت على أنّها دار الرضا عليه السلام ماتكونين من أصحاب هذه الدار ؟ و لم سمّيت دار الرضا ؟ فقالت : أنا من مواليهم و هذه دار الرضا عليّ بن موسى عليه السلام أسكنيها الحسن بن علي عليهما السلام ، فإنّي كنت في خدمته ، فلمّا سمعت ذلك منها أنست بها ، وأسررت الأمر عن رفقائي المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق الدار ، و نغلق الباب ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً كنّا نديره خلف الباب

---

(١) جمال الأسبوع ص ٤٨٢ ـ ٤٩٤ .

فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الّذي كنّا فيه ، شبيهاً بضوء المشعل ورأيت الباب قد انفتح ، ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدّار ، ورأيت رجلاً ربعة أسمر إلى الصفرة ، ما هو قليل اللّحم ، في وجهه سجّادة ، عليه قميصان ، وإزار رقيق قد تقنّع به ، وفي رجليه نعل طاق ، فصعد إلى غرفة في الدار ، حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا : إنّ في الغرفة ابنة لا تدع أحداً يصعد إليها فكنت أرى الضوء الّذي رأيته يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة الّتي يصعدها ثمّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه ، وكان الّذين معي يرون مثل ما أرى فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز ، وأن يكون قد تمتّع بها فقالوا : هؤلاء العلويّة يرون المتعة ، وهذا حرام لا يحلّ فيما زعموا ، وكنّا نراه يدخل ويخرج ويجيء إلى الباب وإذا الحجر على حاله الّذي تركناه ، وكنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا وكنّا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه ، والرجل يدخل ويخرج ، والحجر خلف الباب إلى وقت ننحّيه إذا خرجنا .

فلمّا رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي ، ووقعت في نفسي هيبة ، فتلطّفت العجوز ، وأحببت أن أقف على خبر الرجل ، فقلت لها : يا فلانة إنّي أُحبّ أن أسألك وأُفاوضك من غير حضور من معي ، فلا أقدر عليه ، فأنا أُحبّ إذا رأيتني في الدّار وحدي أن تنزل إليّ لأسألك عن أمر ، فقال لي مسرعة : وأنا أُريد أن أُسرّ إليك شيئاً فلم يتهيّأ لي ذلك من أجل أصحابك ، فقلت ما أردت أن تقول؟ فقالت : يقول لك ـ ولم تذكر أحداً ـ لا تحاشن أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم فإنّهم أعداؤك ودارهم(١) فقلت لها : من يقول ؟ فقالت : أنا أقول ، فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أُراجعها.

فقلت : أيّ أصحابي تعنين؟ وظننت أنّها تعني رفقائي الّذين كانوا حجّاجاً معي فقالت : شركاؤك الّذين في بلدك وفي الدار معك ، وكان جرى بيني وبين الّذين معي في الدّار عتب في الدين ، فسعوا بي حتّى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنّها عنت أُولئك ، فقلت لها : ما تكونين أنت من الرضا ؟ فقالت : أنا كنت خادمة للحسن

---

(١) حاشنه : شاتمه وسابه ، والملاحاة : المنازعة ضد المداراة .

ابن عليّ صلوات الله عليه .

فلمّا استيقنت ذلك ، قلت : لأسألنّها عن الغائب ، فقلت : بالله عليك رأيته بعينك فقالت : ياأخي لم أره بعيني فانّي خرجت واُختي حبلى ، وبشّرني الحسن بن علي عليه السلام بأنّي سوف أراه في آخر عمري ، وقال لي : تكونين له كما كنت لي ، وأنا اليوم منذ كذا بمصر ، وإنّما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجّه بها إليّ على يد رجل من أهل خراسان لايفصح بالعربيّة وهي ثلاثون ديناراً وأمرني أن أحجّ سنتي هذه فخرجت رغبة منّي في أن أراه. فوقع في قلبي أنّ الرّجل الّذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو ، فأخذت عشرة دراهم صحاح فيها سكّة رضويّة من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لاُلقيها في مقام إبراهيم عليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك ، فدفعتها إليها وقلت في نفسي : أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل من أن اُلقيها في المقام وأعظم ثواباً فقلت لها : ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام وكان في نيّتي أنّ الّذي رأيته هو الرجل ، وأنّها تدفعها إليه ، فأخذت الدراهم ، وصعدت وبقيت ساعة ثمّ نزلت فقالت : يقول لك : ليس لنا فيها حقّ اجعلها في الموضع الّذي نويت ولكن هذه الرضويّة خذ منّا بدلها ، وألقها في الموضع الّذي نويت ، ففعلت وقلت في نفسي : الّذي اُمرت به من الرجل .

ثمّ كانت معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان فقلت لها : تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب فقالت : ناولني فانّي أعرفه فأريتها النسخة ، وظننت أنّ المرأة تحسن أن تقرأها ، فقالت : لايمكنني أن أقرأها في هذا المكان ، فصعدت الغرفة ثمّ أنزلته ، فقالت : صحيح وفي التوقيع : اُبشّركم ببشرى ما بشّرت به غيره .

ثمّ قالت : يقول لك : إذا صلّيت على نبيّك كيف تصلّي عليه ؟ فقلت أقول : اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد ، وبارك على محمّد وآل محمّد ، كأفضل ماصلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، فقالت : لا إذا صلّيت فصلّ عليهم كلّهم وسمّهم ، فقلت نعم ، فلمّا كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير فقالت :

يقول لك : إذا صلّيت على النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّ عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة فأخذتها ، وكنت أعمل بها ، ورأيت عدّة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم ، وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء ، وأنا أراه أعني الضوء ولا أرى أحداً حتّى يدخل المسجد ، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار ، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم ، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع ، فيكلّمونها وتكلّمهم ولا أفهم عنهم ، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد .

نسخة الدفتر الذى خرج :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ صلّ على محمّد سيّد المرسلين ، وخاتم النبيّين وحجّة ربّ العالمين ، المنتجب في الميثاق ، المصطفى في الظلال ، المطهّر من كلّ آفة ، البرىء من كلّ عيب ، المؤمّل للنجاة ، المرتجى للشّفاعة ، المفوّض إليه دين الله ، اللّهمّ شرّف بنيانه ، وعظّم برهانه ، وأفلح حجّته ، وارفع درجته ، وأضيء نوره وبيّض وجهه ، وأعطه الفضل والفضيلة ، والدّرجة والوسيلة الرّفيعة ، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون .

وصلّ على أمير المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وسيّد الوصيّين ، وحجّة ربّ العالمين .

وصلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجّة ربّ العالمين .

وصلّ على الحسين بن عليّ إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجّة ربّ العالمين .

وصلّ على عليّ بن الحسين ، سيّد العابدين ، وإمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجّة ربّ العالمين .

وصلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة ربّ العالمين .

وصلّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجّة ربّ العالمين .

وصلّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجّة ربّ العالمين .

وصلّ على عليّ بن موسى إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجّة ربّ العالمين .

وصلّ على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجّة ربّ العالمين .

وصلّ على عليّ بن محمد إمام المؤمنين ، و وارث المرسلين ، وحجّة ربّ العالمين .

وصلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين ، وحجّة ربّ العالمين.

وصلّ على الخلف الصالح ، الهادي المهدي إمام الهدى إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين و حجّة ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمد وعلى أهل بيته الأئمّة الهادين ، العلماء الصادقين الأبرار المتّقين ، دعائم دينك ، وأركان توحيدك ، وتراجمة وحيك ، و حججك على خلقك وخُلفائك في أرضك الّذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك وربّيتهم بنعمتك، وغذّيتهم بحكمتك وألبستهم [من] نورك ، ورفعتهم في ملكوتك، وحففتهم بملائكتك ، وشرّفتهم بنبيّك صلواتك عليه وآله .

اللهمّ صلّ على محمد وعليهم صلاةً كثيرةً دائمة طيّبة لا يحيط بها إلّا أنت ولا يسعها إلّا علمك ، ولا يحصيها أحد غيرك .

اللّهمّ وصلّ على وليّك المحيي سنّتك ، القائم بأمرك ، الدّاعي إليك الدليل عليك ، وحجّتك على خلقك ، وخليفتك في أرضك ، و شاهدك على عبادك .

اللهمّ أعزّ نصره ومُدّ في عمره ، وزيّن الأرض بطول بقائه ، اللهمّ اكفه بغي الحاسدين ، وأعذه من شرّ الكافرين ، وازجر عنه إرادة الظالمين ، وخلّصه من أيدى الجبّارين .

اللهمّ أعطه في نفسه وذرّيّته ، وشيعته ورعيّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل الدّنيا ما تقرّ به عينه ، وتسرّ به نفسه ، وبلّغه أفضل ما أمله في الدّنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير .

اللهمّ جدّد به ما محي من دينك ، وأحي به ما بدّل من كتابك ، وأظهر به ما غيّر من حكمك ، حتّى يعود دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شكّ فيه ، ولا شبهة معه ، ولا باطل عنده ، ولا بدعة لديه .

اللهمّ نوّر بنوره كلّ ظلمة ، وهدّ بركنه كلّ بدعة ، و اهدم بعزّته كلّ ضلالة ، واقصم به كلّ جبّار ، واخمد بسيفه كلّ نار ، و اهلك بعدله كلّ جائر

وأجر حكمه على كلّ حكم ، وأذلّ بسلطانه كلّ سلطان .

اللّهمّ أذلّ كلّ من ناواه ، وأهلك كلّ من عاداه ، وامكر بمن كاده ، و استأصل من جحد حقّه ، و استهان بأمره ، و سعى في اطفاء نوره ، وأراد إخماد ذكره .

اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى ، وعليّ المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، والحسن الرضا ، والحسين المصفّا ، ، وجميع الأوصياء مصابيح الدّجى ، و أعلام الهدى ومنار التّقى ، والعروة الوثقى ، والحبل المتين ، والصراط المستقيم ، وصلّ على وليّك وولاة عهده ، والأئمّة من ولده ، ومدّ في أعمارهم ، وزد في آجالهم ، وبلّغهم أفضل آمالهم ديناً ودنياً وآخرةً إنّك على كلّ شيء قدير(١) .

ق : نسخ من كتاب الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن يوسف الحرّاني في جمادى الآخرة في سنة أربعمائة قال : نسخت من كتاب الشيخ أبي الحسن عليّ ابن حمزة بن أحمد الكاتب بخطّه في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة حدّث الحسن بن محمّد بن عامر الأشعري القمّي بقاشان في سنة ثمان و ثمانين ومائتين منصرفه من إصبهان قال : حدّثه يعقوب بن يوسف الصوّاف باصبهان قال : حججت في سنة إحدى و ثمانين ومائتين و كنت مع قوم مخالفين ، و ساق الحديث إلى آخره مثل مامرّ .

٣- نهج: من خطبة له عليه السلام : علّم فيها الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله .

أَللّهُمَّ داحِيَ الْمَدْحُوّاتِ ، وَ داعِمَ الْمَسْمُوكاتِ ، وَ جابِلَ الْقُلُوبِ عَلىٰ فِطْرَتِها ، شَقِيِّها وَ سَعِيدِها ، اجْعَلْ شَرائِفَ صَلَواتِكَ ، وَ نَوامِيَ بَرَكاتِكَ ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ ، الْخاتِمِ لِما سَبَقَ ، وَ الْفاتِحِ لِما انْغَلَقَ ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ ، وَ الدّافِعِ جَيْشاتِ الْأَباطِيلِ ، وَالدّامِغِ

---

(١) جمال الاسبوع : ٤٩٤-٥٠٤ وتراه في غيبة الشيخ الطوسى ص١٧٧ ، وقد أخرجه المؤلف العلامة في ج ٥٢ ص ١٧- ٢٢ ، و ذكر أن في كتاب دلائل الامامة للطبرى مثله .

صَوْلاتِ الْأَضالِيلِ ، كَما حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ ، قائِماً بِأَمْرِكَ ، مُسْتَوْفِزاً في مَرْضاتِكَ ، غَيْرَ ناكِلٍ عَنْ قُدُمٍ ، وَ لا واهٍ في عَزْمٍ ، واعِياً لِوَحْيِكَ ، حافِظاً عَلىٰ عَهْدِكَ ، ماضِياً عَلىٰ نَفاذِ أَمْرِكَ ، حَتّىٰ أَوْرىٰ قَبَسَ الْقابِسِ ، وَأَضاءَ الطَّرِيقَ لِلْخابِطِ ، وَهُدِيَتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضاتِ الْفِتَنِ وَالْآثامِ ، وَ أَقامَ مُوضِحاتِ الْأَعْلامِ ، وَ نَيِّراتِ الْأَحْكامِ ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ ، وَخازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ ، وَ شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَ بَعِيثُكَ بِالْحَقِّ ، وَ رَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ .

أَللّٰهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً في ظِلِّكَ ، وَ اجْزِهْ مُضاعَفاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ ، أَللّٰهُمَّ أَعْلِ عَلىٰ بِناءِ الْبانِينَ بِناءَهُ ، وَ أَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ ، وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ ، وَ اجْزِهِ مِنِ ابْتِعاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهادَةِ ، مَرْضِيَّ الْمَقالَةِ ، ذا مَنْطِقٍ عَدْلٍ ، وَ خُطَّةٍ فَصْلٍ .

أَللّٰهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُ في بَرْدِ الْعَيْشِ ، وَ قَرارِ النِّعْمَةِ ، وَ مُنَى الشَّهَواتِ ، وَ أَهْواءِ اللَّذّاتِ ، وَ رَخاءِ الدَّعَةِ ، وَ مُنْتَهَى الطُّمَأْنِينَةِ ، وَ تُحَفِ الْكَرامَةِ (١) .

٣ - كتاب الغارات لإبراهيم الثقفيّ رفعه عن أبي سلاّم الكنديّ قال : كان عليٌّ عليه السلام يعلّمنا الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : قولوا :

---

(١) نهج البلاغة الرقم : ٧٠ من قسم الخطب .

اللّهمّ داحي المدحوّات ، وباريء المسموكات ، إلى قوله : ونوامي بركاتك ورأفة تحنّنك على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك ـ إلى قوله : والدافع جيشات الأباطيل كما حمّل إلى قوله حافظاً لعهدك ، إلى قوله و أنار موضحات الأعلام إلى قوله بناءه وأكرم مثواه لديك ونزله ، و أتمّ له نوره ، وأجره واُجرته من انبعاثك له إلى قوله و حظّ فصل وحجّة وبرهان عظيم آمين ربّ العالمين .

وقال عليه السلام في ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله : حتّى أورى قبساً لقابس ، و أنار علماً لحابس ، فهو أمينك المأمون ، وشهيدك يوم الدّين ، وبعيثك نعمة ، ورسولك بالحقّ و رحمةً ، اللّهمّ أقسم له مقسماً من عدلك ، و اجزه مضاعفات الخير من فضلك اللّهمّ أعل على بناء البانين بناءه ، وأكرم لديك نزله ، وشرف عندك منزله ، وآته الوسيلة ، و أعطه السناء و الفضيلة ، واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ، و لا ناكبين ولا ناكثين ، ولا ضالّين ولا مفتونين .

٥ ـ جنة الامان : عن الصادق عليه السلام قال : من أراد أن يسرّ محمّداً و آله في الصلاة عليهم ، فليقل : اللّهمّ يا أجود من أعطى ، ويا خير من سئل ، و يا أرحم من استرحم ، اللهمّ صلّ على محمّد وآله في الأوّلين ، وصلّ على محمّد وآله في الآخرين وصلّ على محمّد وآله في الملأ الأعلى ، وصلّ على محمّد و آله في المرسلين ، اللهمّ أعط محمّداً و آله الوسيلة و الفضيلة ، و الشرف والرفعة ، و الدرجة الكبيرة ، اللهمّ إنّي آمنت بمحمّد صلى الله عليه وآله ولم أره ، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، وارزقني صحبته وتوفّني على ملّته ، واسقني من حوضه ، مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير ، اللهمّ إنّي آمنت بمحمّد صلى الله عليه وآله و لم أره فعرّفني في الجنان وجهه، اللهمّ بلّغ محمّداً صلى الله عليه وآله منّي تحيّة كثيرة وسلاماً.

٦ ـ الدر المنثور للسيوطي : عن طلحة بن عبيدالله قال : قلت : يارسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : قل : اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد .

و عن طلحة قال : أتى رجل النبيّ صلّى الله عليه فقال : سمعت الله يقول :

« إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبيِّ » فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : قل : اللهمَّ صلِّ على محمّد و على آل محمّد ، كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد ، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد (١) .

وعن أبي سعيد الخدري : قال : قلنا : يارسول الله هذا السلام عليك ، قد علمناه فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمّد عبدك و رسولك كما صلّيت على آل إبراهيم ، و بارك على محمّد و على آل محمّد كما باركت على آل إبراهيم

و عن أبي هريرة أنّهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف نصلّي عليك ؟ قال : قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين ، إنّك حميدٌ مجيد ، والسلام كما قد علمتم .

و عن أبي مسعود الأنصاري أنَّ بشير بن سعد قال : يا رسول الله أمرنا الله أن نصلّي عليك فكيف نصلّي عليك ؟ فسكت حتّى تمنّينا أنّا لم نسأله ثمَّ قال : قولوا اللّهمَّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد ، كما صلّيت على إبراهيم ، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم في العالمين ، إنّك حميدٌ مجيد ، و السلام كما قد علمتم

و عن عليٍّ عليه السلام قال : قلت : يارسول الله كيف نصلّي عليك ؟ قال : قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمّد و على آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

وعن أبي هريرة قال : قلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلّي عليك ؟ قال : قولوا : اللهمَّ اجعل صلواتك و بركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

و عن ابن مسعود أنَّ رجلاً قال : يا رسول الله أمّا السّلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلّي عليك إذا نحن صلّينا عليك في صلاتنا ؟ فصمت النبيُّ صلى الله عليه وآله ثمَّ قال :

---

(١) الدرالمنثور ج ٥ ص ٢١٦ .

إذا أنتم صلّيتم عليَّ فقولوا : اللهمَّ صلِّ على محمّد النبيّ الأُمّي وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك على محمّد النبيّ الأُمّي وعلى آل محمّد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد .

وعن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قال : اللهمَّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد ، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وترحّم على محمّد وعلى آل محمّد ، كما ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم . شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له .

وعن جابر بن عبدالله ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله رقى المنبر فلمّا رقى الدرجة الأُولى قال : آمين ، ثمَّ رقى الثانية فقال : آمين ، ثمَّ رقى الثالثة فقال : آمين فقالوا : يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرّات ، قال : لمّا رقيت الدّرجة الأُولى جاءني جبرئيل فقال : شقي عبد أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له ، فقلت آمين ، ثمَّ قال : شقي عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنّة ، فقلت : آمين ثمَّ قال : شقي عبد ذكرت عنده ولم يصلِّ عليك . فقلت : آمين (١) .

وعن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : قالوا : يا رسول الله أرأيت قول الله : « إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبيِّ » قال : إنَّ هذا لمن المكتوم ، ولولا أنّكم سألتموني عنه ما أخبرتكم إنَّ الله وكّل بي ملكين لا أُذكر عند عبد مسلم فيصلّي عليَّ إلاّ قال ذانك الملكان : غفر الله لك، وقال الله وملائكته جواباً لذينك الملكين : آمين (٢) .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة فانّها معروضة عليَّ .

وعن ابن مسعود قال : إذا صلّيتم على النبيِّ صلى الله عليه وآله فأحسنوا الصّلاة عليه

---

(١) الدر المنثور ج ٥ ص ٢١٧ .

(٢) الدرالمنثور ج ٥ ص ٢١٨ ، وبعده : ولاأذكر عند عبدمسلم فلايصلي على الا قال ذانك الملكان : لاغفرالله لك ، وقال الله وملائكته لذينك الملكين : آمين .

فانكم لاتدرون لعل ذلك يعرض عليه ، قالوا : فعلّمنا ، قال: قولوا : اللهم اجعل صلواتك و رحمتك و بركاتك على سيّد المرسلين و إمام المتّقين و خاتم النبيّين محمّد عبدك ورسولك إمام الخير ، وقائدالخير ، وزسول الرحمة ، اللّهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون ، اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد كماصلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد (١) .

و عن ابن مسعود قال : قلنا : يا رسول الله قد عرفنا كيف السلام عليك فكيف نصلّي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك و بركاتك على سيّد المرسلين ، وإمام المتّقين، وخاتمَ النبيّين محمّد عبدك و رسولك إمام الخير ورسول الرحمة، اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، وصلّ على محمّد وأبلغه درجة الوسيلة من الجنّة اللهم اجعل في المصطفين محبّته، وفي المقرّبين مودّته ، وفي علّيّين ذكره وداره ، و السلام عليك ورحمة الله و بركاته ، اللهم صلّ على محمّد و على آل محمّد ، كما صلّيت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد وبارك على محمّد وعلى آل محمّد(٢).

---

(١) الدرالمنثور ج ٥ ص ٢١٩ .

(٢) المصدر نفسه ، وماتكرر في الحديثين لايوجد فيه .

٣١

((باب))

«(جواز ان يدعى بكل دعاء والرخصة فى تأليفه)»

١ـ وجدت بخطّ الشيخ محمّدبن عليّ الجبعيّ نقلاً من خطّ الشهيد قدّس الله روحهما عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الدّعاء يردّ البلاء وقد اُبرم إبراماً ، قال الوشّاء ، فقلت لعبدالله بن سنان : هل في ذلك دعاء موقّت ؟ فقال : أما إنّي سألت الصادق عليه السلام فقال : نعم ، أمّا دعاء الشيعة المستضعفين ففي كلّ علّة من العلل دعاء موقّت ، وأمّا المستبصرون البالغون فدعاؤهم لايحجب (١) .

٣٢

* (باب) *

«(ادعية المناجاة)»

١ـ لى : عبدالله بن النضر بن سمعان ، عن جعفر بن محمّد المكّي ، عن عبدالله بن محمّد بن عمرو الأطروش ، عن صالح بن زياد ، عن عبدالله بن ميمون السكّري ، عن عبدالله بن مغرا ، عن عمران بن سليم ، عن سعد بن غفلة ، عن طاووس اليماني ، قال : مررت بالحجر فاذا أنا بشخص راكع وساجد ، فتأمّلته فاذا هو عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فقلت : يا نفس رجل صالح من أهل بيت النبوّة ، والله لأغتنمنّ دعاءه ، فجعلت أرقبه حتّى فرغ من صلاته ، ورفع باطن كفّيه إلى السماء وجعل يقول :

سيّدي سيّدي هذه يداي قد مددتهما إليك بالذّنوب مملوءة ، وعيناى بالرّجاء ممدودة ، و حقّ لمن دعاك بالندم تذلّلاً أن تجيبه بالكرم تفضّلاً ، سيّدي أمن أهل الشقاء خلقتني فاُطل بكائي أم من أهل السعادة خلقتني فاُبشّر رجائي ، سيّدي

---

(١) قد مر الحديث نقلا من كتاب طب الائمة ص ٣٦٥ من ج ٩٣ مسنداً .

ألضرب المقامع خلقت أعضائي أم لشرب الحميم خلقت أمعائي ؟ سيّدي لو أنّ عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنت أوّل الهاربين منك ، لكنّي أعلم أنّي لاأفوتك .

سيّدي لو أنّ عذابي ممّا يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه غير أنّي أعلم أنّه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ، ولا ينقص منه معصية العاصين ، سيّدي ما أنا وما خطري ؟ هب لي بفضلك . وجلّلني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك إلهي وسيّدي ارحمني مصروعاً على الفراش تقلّبني أيدي أحبّتي ، وارحمني مطروحاً على المغتسل يغسّلني صالح جيرتي ، و ارحمني محمولاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي .

قال طاووس : فبكيت حتّى علا نحيبي ، و التفت إليّ فقال : ما يبكيك يا يماني ؟ أوليس هذا مقام المذنبين؟ فقلت : حبيبي حقيق على الله أن لا يردّك ، وجدّك محمّد صلّى الله عليه وآله قال: فبينا نحن كذلك إذ أقبل نفر من أصحابه فالتفت إليهم فقال : معاشر أصحابي! واُوصيكم بالآخرة، ولست اُوصيكم بالدّنيا، فانّكم بها مستوصون، وعليها حريصون ، وبها مستمسكون ، معاشر أصحابي إنّ الدّنيا دار ممرّ والآخرة دار مقرّ فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لايخفى عليه أسراركم وأخرجوا من الدّنيا قلوبكم . قبل أن تخرج منها أبدانكم ، أما رأيتم وسمعتم ما استدرج به من كان قبلكم من الاُمم السالفة ، و القرون الماضية ، ألم تروا كيف فضح مستورهم ، واُمطر مواطر الهوان عليهم ، بتبديل سرورهم ، بعد خفض عيشهم ولين رفاهيتهم ، صاروا حصائد النقم ومدارج المثلات ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم(١) .

٢- لى : بهذا الاسناد عن طاووس قال : كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يدعو بهذا الدّعاء :

إلهي وعزّتك وجلالك وعظمتك ، لو أنّي منذ بدعت فطرتي من أوّل الدّهر عبدتك دوام خلود ربوبيّتك بكلّ شعرة في كلّ طرفة عين سرمد الأبد بحمد

---

(١) امالى الصدوق ص ١٣٢ .

الخلائق وشكرهم أجمعين لكنت مقصّراً في بلوغ أداء شكر أخفى نعمة من نعمتك عليّ ، ولو أنّي كربت معادن حديد الدّنيا بأنيابي . وحرثت أرضيها بأشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات و الأرضين دماً وصديداً ، لكان ذلك قليلاً في كثير ما يجب من حقّك عليّ . ولو أنّك إلهي عذّبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق أجمعين ، وعظّمت للنار خلقي وجسمي ، وملأت جهنّم وأطباقها منّي ، حتّى لاتكون في النار معذّب غيري ، ولايكون لجهنّم حطب سواي ، لكان ذلك بعدلك عليّ قليلاً في كثير مااستوجبته من عقوبتك (١) .

٣ـ لي : العطّار ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير عن أبان ، عن عبدالرحمن بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لقد غفر الله عزّوجلّ لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما ، قال : اللّهمّ إن تعذّبني فأهل ذلك أنا ، وإن تغفر لي فأهل ذلك أنت ، فغفر الله له (٢) .

ما : الغضائريّ ، عن الصدوق مثله (٣) .

٤ـ ما : المفيد ، عن عليّ بن محمّد النحويّ ، عن محمّد بن همّام ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن عبدالمنعم ، عن عبدالله بن محمّد الفزاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان من دعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام : إلهي إن كنت عصيتك بارتكاب شيء ممّا نهيتني عنه فانّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك الايمان بك ، منّاً منك به عليّ لا منّاً منّي به عليك ، وتركت معصيتك في أبغض الأشياء إليك أن أجعل لك شريكاً أو أجعل لك ولداً أو ندّاً ، وعصيتك على غير مكابرة ولامعاندة ولااستخفاف منّي بربوبيّتك ولاجحود لحقّك ولكن استزلّني الشيطان بعد الحجّة والبيان فان تعذّبني فبذنوبي وإن تغفر لي فبجودك و رحمتك يا أرحم الراحمين(٤) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٨٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٢ .

٥- لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل قال: كان الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدعاء : إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك وكيف لا أدعوك وقد عرفت حبّك في قلبي ، وإن كنت عاصياً مددت إليك يداً بالذّنوب مملوءة وعيناي بالرّجاء ممدودة : مولاي أنت عظيم العظماء وأنا أسير الأُسراء أنا أسير بذنبي مرتهن بجرمي إلهي لئن طالبتني بذنبي لأُطالبنّك بكرمك ولئن طالبتني بجريرتي لأُطالبنّك بعفوك ولئن أمرت بي إلى النار لأُخبرنّ أهلها أنّي كنت أقول لا إله إلّا الله محمّد رسول الله اللّهمّ إنّ الطاعة تسرّك والمعصية لا تضرّك فهب لي ما يسرّك واغفر لي ما لا يضرّك يا أرحم الراحمين(١) .

٦- ل : الحسن بن حمزة العلويّ ، عن يوسف بن محمّد الطبريّ ، عن سهل ابن نجدة ، عن وكيع ، عن زكريّا بن أبي زائدة ، عن عامر الشعبيّ قال : تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهنّ ارتجالاً فقأن عيون البلاغة ، وايتمن جواهر الحكمة ثلاث منها في المناجاة: إلهي كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً ، وكفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً ، أنت كما أُحبّ فاجعلني كما تحبّ (٢) الخبر .

أقول : تمامه في أبواب المواعظ (٣).

٧- لى : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في مناجاته : إلهي أُفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي ، ثمّ قال : آه إن أنا قرأت في الصحف سيّئة أنا ناسيها ، وأنت محصيها ، فتقول: خذوه ! فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملاء إذا أذن فيه بالندا ، ثمّ قال : آه من نار تنضج الأكباد والكلى ، آه من نار نزّاعة للشّوى ، آه من غمرة من ملهبات لظى (٤) .

---

(١) امالى الصدوق ص ٢١٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٥ وقوله فقأن : اى قلعن ، وهو استعارة .

(٣) راجع ج ٧٧ ص ٤٠٠ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٤٨ . والكلى جمع كلية .

أقول : خبره طويل قد مضى مسنداً في باب عبادة أميرالمؤمنين عليه السلام (١) .

٨ـ نقل من خط الشيخ الشهيد رحمه الله : قال : كتبته من ظهر كتاب بمشهد الكاظم عليه السلام بخزانته الشريفة دعاء يوشع بن نون عليه السلام مستجاب .

إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك ، و كيف لا أدعوك و قد عرفتك ، و حبّك في قلبي ؛ مددت إليك يداً بالذّنوب مملوءة ، وعيني بالرجاء ممدودة (٢) إلهي أنت ملك العطايا ، و أنا أسير الخطايا ، و من كرم العظماء الرفق بالأسراء ، إلهي أنا الأسير بجرمي ، المرتهن بعملي ، إلهي ماأضيق الطريق على من لم تكن أنت أنيسه إلهي إن طالبتني بذنوبي لأطالبنّك بعفوك ، و لئن طالبتني بسريرتي لأطالبنّك بكرمك ، و لئن أدخلتني النار لأخبرنّ أهلها أنّني كنت أقول : لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله ، وأنّ عليّاً أميرالمؤمنين حقّاً ، إلهي إنّ الطاعة تسرّك والمعصية لاتضرّك ، فهب لي ما تسرّك ، واغفرلي مالا يضرّك ؛ يا أرحم الراحمين .

ومن خطه رحمه الله أيضاً عن الصادق عليه السلام :

اللّهمّ إن كانت الذّنوب تكفّ أيدينا عن انبساطها إليك بالسؤال ، والمداومة على المعاصي تمنعنا عن التضرّع والابتهال ، فالرجاء يحثّنا إلى سؤالك ياذا الجلال فإن لم يعطف السيّد على عبده ، فممّن يبتغي النوال ، فلاتردّ أكفّنا المتضرّعة إلاّ ببلوغ الآمال .

٩ـ دعوات الراوندي : كان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا أعطى ما في بيت المال أمر فكنس ، ثمّ صلّى فيه ، ثمّ يدعو فيقول في دعائه :

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من ذنب يحبط العمل ، و أعوذ بك من ذنب يعجل النقم و أعوذ بك من ذنب يمنع الدّعاء ، و أعوذ بك من ذنب يهتك العصمة ، و أعوذ بك من ذنب يورث الندم ، وأعوذ بك من ذنب تحبس القسم .

ومن مناجاة أميرالمؤمنين عليه السلام : إلهي كأنّي بنفسي قد اُضجعت في حفرتها و انصرف عنها المشيّعون من جيرتها ، و بكى الغريب عليها لغربتها ، و جاد عليها

---

(١) راجع ج ٤١ ص ١١ و ١٢ .

(٢) راجع

المشفقون من جيرتها ، وناديها من شفير القبر ذو مودّتها ، ورحمها المُعادي لها في الحياة عند صرعتها ، ولم يخف على الناظرين ضُرّ فاقتها ، ولا على من رآهـا ، قد توسّدت الثرى وعجز حيلتها ، فقلت : ملائكتي فريدٌ نأى عنه الأقربون ، وبعيد (١) جفاه الأهلون ، نزل بي قريباً ، وأصبح في اللحد غريباً ، وقد كان لي في دار الدُّنيا داعياً ولنظري لـه في هذا اليوم راجياً ، فتحسنُ عند ذلك ضيافتي ، و تكون أشفق عليّ من أهلي وقرابتي .

١٠- كنز الكراجكي : عن الحسين بن عبيدالله الواسطيّ ، عن التلّعكبري عن محمّد بن همّام ، عن جعفر بن محمّد بن محمّد بن مالك ، عن الحسن الزيّات ، عن الحسن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كان من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام :

إلهي كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً ، و كفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً إلهي أنت لي كما اُحبّ فوفّقني لما تحبّ .

١١ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجي فيها ربّه ، و ساعة يرمّ معاشه ، و ساعة يخلّي بين نفسه و بين لذّتهـا فيما يحلّ ويجمل (٢) .

١٢- ق : قال نوف البكالي : رأيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه مولّياً مبادراً فقلت : أين تريد يا مولاي ؟ فقال : دعني يا نوف إنّ آمالي تقدمني في المحبوب فقلت : يا مولاي وما آمالك ؟ قال : قد علمها المأمول واستغنيت عن تبيينها لغيره ، و كفى بالعبد أدباً ، أن لا يشرك في نعمه وأربه غير ربّه ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنّي خائف على نفسي من الشره ، والتطلّع إلى طمع من أطماع الدنيا ، فقال لي : وأين أنت عن عصمة الخائفين ، و كهف العارفين ، فقلت : دلني [illegible] تصل أملك بحسن تفضّله ، وتقبل عليه بهمّك ، وأ [illegible]

---

(١) وحيد خ ل .

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٣٩٠ من قسم الحكم

أجلّك بها فأنا الضامن من موردها ، وانقطع إلى الله سبحانه فانّه يقول :

و عزّتي و جلالي لأُقطّعنّ أمل كلّ من يؤمّل غيري باليأس ، ولأكسونّه ثوب المذلّة في النّاس ، ولأُبعّدنّه من قربي ، ولأُقطّعنّه عن وصلي ، ولأُخملنّ ذكره حين يرعى غيري ، أيؤمّل ويله لشدائده غيري ، و كشف الشدائد بيدي ، و يرجو سواي و أنا الحيّ الباقي ، و يطرق أبواب عبادي وهي مُغلقةٌ و يترك بابي وهو مفتوح ، فمن ذا الّذي رجاني لكثير جرمه فخيّبت رجاءه ؟

جعلتُ آمال عبادي مُتّصلةً بي ، و جعلت رجاءهم مذخوراً لهم عندي ، و ملأت سمواتي ممّن لايملّ تسبيحي ، و أمرت ملائكتي أن لايغلقوا الأبواب بيني و بين عبادي ، ألم يعلم من فدحته نائبةٌ من نوائبي أن لايملك أحدٌ كشفها إلّا باذني ، فلمَ يُعرض العبدُ بأمله عنّي ، وقد أعطيتهُ مالم يسئلني ، فلم يسئلني وسأل غيري ، أفتراني أبتدىء خلقي من غير مسئلة ، ثمّ اُسئل فلا اُجيبُ سائلي ؟ أبخيل أنا فيبخّلني عبدي أوليس الدّنيا والآخرة لي ؟ أوليس الكرم والجود صفتي ؟ أوليس الفضلُ والرحمةُ بيدي ؟ أوليس الآمال لاينتهي إلّا إليّ ؟ فمن يقطعها دوني ؟ وماعسى أن يؤمل المؤمّلون من سواي .

وعزّتي وجلالي لوجمعت آمال أهل الأرض والسماء ثمّ أعطيت كلّ واحد منهم ، مانقص من ملكي بعض عضو الذرّة ، وكيف ينقص نائل أنا أفضته ، يابؤساً للقانطين من رحمتي ، يابؤساً لمن عصاني و توثّب على محارمي ، و لم يراقبني واجترأ عليّ .

ثمّ قال عليه وعلى آله السلام لي : يا نوف ادع بهذا الدّعاء :

إلهي إن حمدتك فبمواهبك ، وإن مجّدتك فبمرادك ، وإن قدّستك فبقوّتك وإن هلّلتك فبقدرتك ، وإن نظرت فالى رحمتك ، وإن عضضت فعلى نعمتك ، إلهي إنّه من لم يشغله الولوع بذكرك ، ولم يزوه السفر بقربك ، كانت حياته عليه ميتة و ميتته عليه حسرة ، إلهي تناهت أبصار الناظرين إليك بسرائر القلوب ، و طالعت أصغى السامعين لك نجيّات الصدور ، فلم يلق أبصارهم ردٌّ دون ما يريدون [illegible]

بينك و بينهم حجب الغفلة ، فسكنوا في نورك ، وتنفّسوا بروحك ، فصارت قلوبهم مغارساً لهيبتك ، و أبصارهم مآكفاً لقدرتك و قرّبت أرواحهم من قدسك ، فجالسوا اسمك بوقار المجالسة ، وخضوع المخاطبة ، فأقبلت إليهم إقبال الشفيق ، و أنصتّ لهم إنصات الرفيق ، وأجبتهم إجابات الأحبّاء ، وناجيتهم مناجاة الأخلاّء ، فبلّغ بي المحلّ الّذي إليه وصلوا ، وانقلني من ذكري إلى ذكرك ، ولا تترك بيني وبين ملكوت عزّك باباً إلاّ فتحته ، ولا حجاباً من حجب الغفلة إلاّ هتكته ، حتّى تقيم روحي بين ضياء عرشك ، وتجعل لها مقاماً نصب نورك إنّك على كلّ شيء قدير.

إلهي ما أوحش طريقاً لا يكون رفيقي فيه أملي فيك ، وأبعد سفراً لا يكون رجائي منه دليلي منك ، خاب من اعتصم بحبل غيرك ، وضعف ركن من استند إلى غير ركنك ، فيا معلّم مؤمّليه الأمل فيذهب عنهم كآبة الوجل ، لاتحرمني صالح العمل ، و اكلأني كلاءة من فارقته الحيل ، فكيف يلحق مؤمّليك ذلّ الفقر وأنت الغنيّ عن مضارّ المذنبين ، إلهي وإنّ كلّ حلاوة منقطعة ، وحلاوة الإيمان تزداد حلاوتها اتّصالاً بك ، إلهي وإنّ قلبي قد بسط أمله فيك ، فأذقه من حلاوة بسطك إيّاه البلوغ لما أمّل ، إنّك على كلّ شيء قدير.

إلهي أسئلك مسئلة من يعرفك كنه معرفتك من كلّ خير ينبغي للمؤمن أن يسلكه ، و أعوذبك من كلّ شرّ وفتنة أعذت بها أحبّاءك من خلقك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

إلهي أسئلك مسئلة المسكين الّذي قد تحيّر في رجاه ، فلا يجد ملجأ و لا مسنداً يصل به إليك ، ولايستدلّ به عليك إلاّ بك وبأركانك ومقاماتك الّتي لاتعطيل لها منك ، فأسئلك باسمك الّذي ظهرت به لخاصّة أوليائك ، فوحّدوك و عرفوك فعبدوك بحقيقتك أن تعرّفني نفسك لأقرّ لك بربوبيّتك على حقيقة الإيمان بك و لا تجعلني يا إلهي ممّن يعبد الاسم دون المعنى و الحظني بلحظة من لحظاتك تنوّر بها قلبي بمعرفتك خاصّة ومعرفة أوليائك إنّك على كلّ شيء قدير .

[illegible] ـ ق : مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وهو

مناجاة الأئمّة من ولده عليهم السلام كانوا يدعون بها في شهر شعبان رواية ابن خالويه رحمه الله.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، واسمع ندائي إذا ناديتك [واسمع دعائي إذا دعوتك] ، و أقبل عليّ إذا ناجيتك ، فقد هربت إليك ، و وقفت بين يديك مستكيناً لك متضرّعاً إليك، راجياً لما لديك ، تراني وتعلم ما في نفسي، وتخبر حاجتي و تعرف ضميري ، و لا يخفى عليك أمر منقلبي و مثواي ، وما اُريد أن اُبدىء به من منطقي ، و أتفوّه به من طلبتي ، وأرجوه لعاقبة أمري (١) و قد جرت مقاديرك عليّ يا سيّدي فيما يكون منّي إلى آخر عمري، من سريرتي وعلانيتي ، وبيدك لا بيد غيرك زيادتي ونقصي ، ونفعي وضرّي .

إلهي إن حرمتني فمن ذا الّذي يرزقني ، وإن خذلتني فمن ذا الّذي ينصرني إلهي أعوذ بك من غضبك ، و حلول سخطك ، إلهي إن كنت غير مستأهل لرحمتك فأنت أهل أن تجود عليّ بفضل سعتك ، إلهي كأنّي بنفسي واقفة بين يديك ، وقد أظلّها حسن توكّلي عليك ، ففعلت (٢) ما أنت أهله ، وتغمّدتني بعفوك ، إلهي فان عفوت فمن أولى منك بذلك ؟ وإن كان قد دنا أجلي ولم يدنني منك عملي فقد جعلت الاقرار بالذنب إليك وسيلتي .

إلهي قد جُرت على نفسي في النظر لها ، فلها الويل إن لم تغفر لها ، إلهي لم يزل برّك عليّ أيّام حياتي ، فلا تقطع برّك عنّي في مماتي ، وأنت لم تولّني إلاّ الجميل في حياتي ، إلهي تولّ من أمري ما أنت أهله ، وعد بفضلك على مذنب قد غمره جهله ، إلهي قد سترت عليّ ذنوباً في الدّنيا وأنا أحوج إلى سترها عليّ منك في الاُخرى ، إلهي قد أحسنت إليّ إذ لم تظهرها لأحد من عبادك الصالحين ، فلا تفضحني يوم القيامة على رؤس الأشهاد .

إلهي جودك بسط أملي ، وعفوك أفضل من عملي ، إلهي فسرّني بلقائك يوم تقضي فيه بين عبادك ، إلهي اعتذاري إليك اعتذار من لم يستغن عن قبول عذره فاقبل عذري يا أكرم من اعتذر إليه المسيؤون ، إلهي لا تردّ حاجتي ، ولا تخيّب

---

(١) لعاقبتى خ ل . (٢) فقلت خ ل .

طمعي ، و لاتقطع منك رجائي و أملي ، إلهي لوأردت هواني لم تهدني ، ولوأردت فضيحتي لم تعافني ، إلهي ما أظنّك تردّني في حاجة (١) قد أفنيت عمري في طلبها منك ، إلهي فلك الحمد أبداً أبداً دائماً سرمداً يزيد ولا يبيد كما تحبّ فترضى.

إلهي إن أخذتني بجرمي أخذتك بعفوك ، و إن أخذتني بذنوبي أخذتك بمغفرتك ، وإن أدخلتني النار أعلمت أهلها أنّي اُحبّك إلهى إن كان صغر في جنب طاعتك عملي ، فقد كبر في جنب رجائك أملي ، إلهى كيف أنقلب من عندك بالخيبة محروماً ، وقد كان حسن ظنّي بجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً ، إلهى وقدأفنيت عمري في شرّة السهوعنك ، وأبليت شبابي في سكرة التّباعد منك ، إلهى فلم أستيقظ أيّام اغتراري بك وركوبي إلىسبيل سخطك ، إلهيوأناعبدك وابن عبديك قائم بين يديك متوسّل بكرمك إليك .

إلهيأناعبد أتنصّل إليك (٢) ممّا كنت اُواجهك به من قلّةاستحيائيمن نظرك و أطلب العفو منك إذ العفو نعت لكرمك ، إلهي لم يكن لي حول فأنتقل به عن معصيتك إلاّ فيوقت أيقظتنيلمحبّتك، فكما أردت أن أكون كنت، فشكرتك بادخالي في كرمك ، و لتطهير قلبي من أوساخ الغفلة عنك .

إلهى اُنظرإليّ نظرمن ناديته فأجابك، واستعملته بمعونتك فأطاعك ، ياقريباً لايبعد عن المغترّ به ، وياجواداً لايبخل عمّن رجا ثوابه ، إلهي هب لي قلباً يدنيه منك شوقه ، و لساناً يرفعه إليك صدقه ، و نظراً يقرّبه منك حقّه إلهي إنّ من تعرّف بك غيرمجهول ، ومن لاذ بك غيرمخذول ، ومن أقبلت عليه غيرمملول .

إلهي إنّ من انتهج بك لمستنير، و إنّ من اعتصم بك لمستجير ، وقد لذت بك ياسيّدي (٣) فلاتخيّبنّ ظنّي من رحمتك، ولاتحجبني عن رأفتك، إلهيأقمني في أهل ولايتك مقام رجا الزيادة (٤) من محبّتك ، إلهي وألهمني ولهاً بذكرك إلى

---

(١) عن حاجة خ ل .

(٢) تنصل الى فلان من الجناية : خرج وتبرأ ، عدى بالى لتضمنه معنى الاعتذار .

(٣) الهى، خ ل . (٤)مقام من جاء بالزيادة خ ل.

ذكرك، وهمّني إلى روح نجاح أسمائك ومحلّ قدسك إلهي بك عليك إلاّ ألحقتني بمحلّ أهل طاعتك ، والمثوى الصّالح من مرضاتك ، فانّي لا أقدر لنفسي دفعاً و لا أملك لها نفعاً .

إلهى أنا عبدك الضعيف المذنب ، و مملوكك المنيب المغيث فلاتجعلني ممّن صرفت عنه وجهك ، و حجبه سهوه عن عفوك ، إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك و أنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك ، حتّى تخرق أبصار القلوب حجب النّور فتصل إلى معدن العظمة ، وتصير أرواحنا معلّقة بعزّ قدسك .

إلهي و اجعلني ممّن ناديته فأجابك ، و لاحظته فصعق بجلالك ، فناجيته سرّاً ، و عمل لك جهراً ، إلهي لم اُسلّط على حسن ظنّي قنوط الاياس ، ولاانقطع رجائي من جميل كرمك ، إلهي إن كانت الخطايا قد أسقطتني لديك ، فاصفح عنّي بحسن توكّلي عليك، إلهى إن حطّتنى الذّنوب من مكارم لطفك ، فقدنبّهني اليقين إلى كرم عطفك ، إلهى إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك ، فقد نبّهتني المعرفة بكرم آلائك ، إلهى إن دعانى إلى النّار عظيم عقابك فقد دعانى إلى الجنّة جزيل ثوابك .

إلهى فلك أسأل و إليك أبتهل و أرغب ، و أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تجعلني ممّن يديم ذكرك ، و لا ينقض عهدك ، و لا يغفل عن شكرك ، و لا يستخفّ بأمرك ، إلهيوأتحفني بنور عزّك الأبهج ، فأكون لك عارفاً ، وعن سواك منحرفاً ، ومنك خائفاً مترقّباً ، يا ذا الجلال والاكرام . و صلّى الله على محمّد رسوله وآله الطّاهرين و سلّم .

١٤ـ لد : مناجاة مولانا أميرالمؤمنين عليه‌السلام مروية عن العسكرى عن آبائه عليهم‌السلام :

إلهى صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحمنى إذا انقطع من الدّنيا أثري وامتحى من المخلوقين ذكري ، وصرت في المنسيّين كمن قد نسي ، إلهى كبرت سنّى ، و رقّ جلدي ، ودقّ عظمى ، و نال الدهرمنّى ، واقترب أجلى ، ونفدت أيّامى ، وذهبت

شهواتي ، وبقيت تبعاتي .

إلهي ارحمني إذا تغيّرت صورتي ، وامتحت محاسني ، و بلي جسمي وتقطّعت أوصالي ، و تفرّقت أعضائي ، إلهي أفحمتني ذنوبي و قطعت (١) مقالتي فلاحجّة لي ولاعذر، فأنا المقرّ بجرمي ، المعترفُ بإساتي، الأسيربذنبي ، المرتهنُ بعملي ، المتهوّر في بحور خطيئتي ، المتحيّرُ عن قصدي ، المنْقطع بي ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحمني برحمتك ، وتجاوز عنّي يا كريم بفضلك .

إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي، إلهي كيف أنقلب بالخيبة من عندك محروماً وكان ظنّي بكَ وبجودك أن تُقلبني بالنجاة مرحوماً، إلهي لم اُسلّط على حسن ظنّي قنوط الآيسين فلاتبطل صدق رجائي لك بين الآملين ، إلهي عظم جرمي إذ كنت المبارزبه ، و كبر ذنبي إذ كنتَ المطالب به إلاّ أنّي إذا ذكرت كَبير جرمي و عظيم غفرانك ، وجدت الحاصل لي من بينهما عفو رضوانك .

إلهي إن دعاني إلى النار بذنبي مخشيُّ عِقابك فقد ناداني إلى الجنّة بالرّجاء حُسن ثوابك ، إلهي إن أوحشتني الخطايا عن محاسن لُطفك ، فقد آنستني باليقين مكارم عَطفك إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك ، فقد أنبهتني المعرفةُ يا سيّدي بكريم آلائك إلهي إن عَزب لبّي عن تقويم مايُصلحني فما عزب إيقاني بنظرك لي فيما ينفعُني .

إلهي إن انقرضت بغير ما أحببت من السّعي أيّامي ، فبالايمان أمضتها الماضيات (٢) من أعوامي، إلهي جئتك ملهوفاً قد اُلبست عُدم فاقتي، وأقامني مقام الأذلاّء بين يديك ضُرُّ حاجتي ، إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤّالك وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك ، إلهي مسكنتي لا يجبرها إلاّ عطاؤك واُمنيّتي لايغنيها إلاّ جزاؤك ، إلهي أصبحت على بابٍ من أبواب مِنَحك سائلاً و عن التعرّض لسواك بالمسئلة عادلا ، وليس من جميل امتنانك ردُّ سائل ملهوف

---

(١) انقطعت خ ل .　(٢) أمضيت الماضيات ، خ ل .

ومضطرٌّ لانتظار خيرك المألوف .

إلهي أقمت على قنطرة من قناطر الأخطار ، مبلوًّا بالأعمال والاعتبار ، فأنا الهالك إن لم تعن علينا بتخفيف الأثقال ، إلهي أمن أهل الشقاء خلقتني فأُطيل بُكائي ، أم من أهل السّعادة خلقتني فأُنشر رجائي ، إلهي إن حرمتني رؤية محمّد صلّى الله عليه وآله في دار السّلام ، وأعدمتني تَطواف الوصفاء من الخُدّام ، وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في دار المقام ، فغير ذلك منّتني نفسي منك يا ذا الفضل والإنعام .

إلهي وعزّتك وجلالك لو قرنتني في الأصفاد طول الأيّام ، ومنعتني سيبك من بين الأنام ، وحُلت بيني وبين الكرام ، ماقطعت رجائي منك ، ولاصرفت وجه انتظاري للعفو عنك ، إلهي لو لم تهدني إلى الاسلام ما اهتديت ، ولو لم ترزقني الايمان بك ما آمنت ، ولو لم تطلق لساني بدعائك مادعوت ، ولو لم تعرّفني حلاوة معرفتك ما عرفت ، ولو لم تبيّن لي شديد عقابك مااستجرت .

إلهي أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهوالتوحيد ، ولم أعصك في أبغض الأشياء وهوالكفر ، فاغفرلي مابينهما ، إلهي اُحبّ طاعتك وإن قصرت عنها ، وأكره معصيتك ، وإن ركبتها ، فتفضّل عليّ بالجنّة وإن لم أكن من أهلها ، وخلّصني من النّار وإن استوجبتها ، إلهي إن أقعدني(١) [الذّنوب]ظ عن السبق مع الأبرار فقد أقامتني الثقة بك على مدارج الأخيار .

إلهي قلب حشوته من محبّتك في دار الدّنيا ، كيف تطّلع عليه نار محرقة في لظى ، إلهي نفس أعززتها بتأييد إيمانك كيف تذلّها بين أطباق نيرانك ، إلهي لسان كسوته من تماجيدك أنيق أثوابها كيف تهوي إليه من النّار مشتعلات التهابها إلهي كلّ مكروب إليك يلتجي ، وكلّ محزون إيّاك يرتجي .

إلهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا ، وسمع الزّاهدون بسعة رحمتك فقنعوا ، وسمع المولّون عن القصد بجودك فرجعوا ، وسمع المجرمون بسعة غفرانك فطمعوا ، وسمع المؤمنون بكرم عفوك وفضل عوارفك فرغبوا ، حتّى ازدحمت

---

(١) قعدبی خ ل .

مولاى ببابك عصائب العصاة من عبادك ، وعجّت إليك منهم عجيج الضجيج بالدّعاء في بلادك ، ولكلّ أملٍ قد ساق صاحبه إليك محتاجاً ، وقلب تركه وجيب خوف المنع منك مهتاجاً ، وأنت المسئول الّذي لاتسوّد لديه وجوه المطالب ، ولم تزرء بتنزيله فظيعات المعاطب .

إلهى إن أخطأت طريق النظر لنفسى بمافيه كرامتها ، فقد أصبت طريق الفزع إليك بمافيه سلامتها ، إلهى إن كانت نفسى استسعدتنى متمرّدة على مايرديها ، فقد استسعدتها الآن بدعائك على ما ينجيها ، إلهي إن عداني الاجتهاد في ابتغاء منفعتي فلم يعدني برّك بي فيمافيه مصلحتي ، إلهي إن بسطت في الحكم على نفسي بما فيه حسرتها فقد أقسطت الآن بتعريفي إيّاها من رحمتك إشفاق رأفتك ، إلهي إن أحجم بي قلّة الزّاد في المسير إليك فقد وصلته الآن بذخائر ما أعددته من فضل تعويلي عليك .

إلهي إذا ذكرت رحمتك ضحكت إليها وجوه وسائلي ، وإذا ذكرت سخطتك بكت لها عيون مسائلي ، إلهي فأفض بسجل من سجالك على عبد آئس (١) قد أتلفه الظما ، وأحاط بخيط جيده كلال الونى .

إلهى أدعوك دعاء من لم يرج غيرك بدعائه ، وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجائه ، إلهي كيف أردّ عارض تطلّعي إلى نوالك و إنّما أنا في استرزاقي لهذا البدن أحدُ عيالك ، إلهي كيف اُسكتُ بالافحام لسان ضراعتي ، وقد أغلقني ما اُبهم عليّ من مصير عاقبتي ، إلهي قد علمت حاجة نفسي إلى ما تكفّلت لها به من الرزق في حياتي ، وعرفت قلّة استغنائي عنه من الجنّة بعد وفاتي ، فيامن سمح لي به متفضّلاً في العاجل ، لاتمنعنيه يوم فاقتي إليه في الآجل ، فمن شواهد نعماء الكريم استتمامُ نعمائه ، ومن محاسن الآلاء الجواد استكمال آلائه .

إلهي لولا ماجهلت من أمري ماشكوت عثراتي ، و لولا ما ذكرت من الإفراط (٢) ماسفحت عبراتي ، إلهى صلّ على محمّد وآل محمّد وامحُ مثبتات العثرات

---

(١) آنس خ ل ، بائس خ ل . (٢) التفريط خ ل.

بمُرسلات العبرات ، وهب لي كثير السيّئات لقليل الحسنات .

إلهي إن كنت لاترحم إلاّ المجدّين في طاعتك ، فالى من يفزعُ المقصّرون و إن كنت لاتقبلُ إلاّ من المجتهدين فالى من يلتجيء المُفرّطون (١) و إن كنت لاتكرم إلاّ أهل الاحسان فكيف يَصنعُ المسيئوُن ، و إن كان لايفوز يوم الحشر إلاّ المتّقون فبمن يستغيث المذنبون (٢) .

إلهي إن كان لايجوز على الصراط إلاّ من أجازته براءة عمله فأنّى بالجواز لمن لم يتب إليك قبل انقضاء أجله ، إلهي إن لم تجدُ إلاّ على من عمّر بالزهد مكنون سريرته ، فمن للمضطرّ الّذي لم يرضه بين العالمين سعي نقيبته ، إلهي إن حجبت عن موحّديك نظر تغمّدك لجناياتهم ، أوقعهمُ غضبك بين المشركين في كرباتهم .

إلهي إن لم تنلنا يدإحسانك يوم الورود، اختلطنا في الجزاء بذوي الجحود اللّهمّ فأوجب لنا بالاسلام مذخور هباتك، واستصف ما كدّرته الجرائر منّا بصفو صِلاتك .

إلهي ارحمنا غرباء إذا تضمّنتنا بطون لحودنا ، وغمّيت باللبن سقوف بيوتنا واُضجعنا مساكين على الايمان في قبورنا، وخُلّفنا فرادى في أضيق المضاجع ، وصرعتنا المنايا في أعجب المصارع ، و صرنا في دار قوم كأنّها مأهولةٌ وهي منهم بلاقع إلهي إذا جئناك عُراةً حُفاةً مُغبرّةً من ثرى الأجداث رؤوسنا ، وشاحبةً من تراب الملاخيد وجوهنا(٣) وخاشعة من أفزاع القيامة أبصارنا وذابلة من شدّة العطش شفاهنا و جائعةً لطول المقام بطوننا ، وباديةً هنالك للعيون سوآتنا ، وموقرة من ثقل الأوزار ظهورنا ، ومشغولين بماقددهانا عن أهالينا وأولادنا، فلاتضعف المصائب علينا باعراض وجهك الكريم عنّا، وسلب عائدة مامثّله الرجاء منّا .

إلهي ماحنّت هذه العيون إلى بكائها، ولاجادت مُتشرّبةً بمائها، ولاأسهدها بنحيب الثاكلات فقدُ عزائها إلاّ لماأسلفته من عمدها و خطائها ، ومادعاها إليه

(١و٢) المجرمون خ ل .

(٣) كذا ، والظاهر : الصلاخيد .

عواقب بلائها ، و أنت القادر يا عزيز على كشف غمّائها .

إلهي إن كُنّا مجرمين فانّا نبكي على إضاعتنا من حرمتك ماتستوجبه ، وإن كُنّا محرومين ، فانّا نبكي إذفاتنا من جودك مانطلبه إلهي شب حلاوة مايستعذبه لساني من النطق في بلاغته ، بزهادة مايعرفهُ قلبي من النُصح في دلالته .

إلهي أمرت بالمعروف و أنت أولى به من المأمورين ، وأمرت بصلة السؤّال وأنت خير المسؤلين ، إلهي كيف ينقلُ بنا اليأس إلى الامساك عمّا لهجنا بطلابه ، و قدادّرعنا من تأميلنا إيّاك أسبغ أثوابه إلهي إذا هزّت الرهبة أفنان مخافتنا انقلعت من الأُصول أشجارها ، وإذا تنسّمت أرواح الرغبة منّا أغصان رجائنا أينعت بتلقيح البشارة أثمارها .

إلهي إذا تلونا من صفاتك «شديد العقاب» أسفِنا ، وإذا تلونا منها «الغفور الرحيم» فرحنا ، فنحن بين أمرين فلاسخطك تؤمننا ولارحمتك تويسنا ، إلهي إن قَصرت مساعينا عن استحقاق نظرتك ، فماقصرت رحمتك بنا عن دفاع نَقمتك .

إلهي إنّك لم تزَل علينا بحظوظ صَنائعك منعماً ، ولنا من بين الأقاليم مكرماً ، وتلك عادتك اللّطيفة في أهل الخيفة في سالفات الدهور وغابراتها ، وخاليات اللّيالي وباقياتها ، إلهي اجعل ماحبَوتنا به من نور هدايتك درجات نرقى بها إلى ما عرّفتنا من جنّتك .

إلهي كيف تفرح بصحبة الدُّنيا صدورنا ، وكيف تلتئم في غمراتها أُمورنا وكيف يخلص لنا فيها سرورنا ، وكيف يملكنا باللّهو واللّعب غرورنا ، وقد دعتنا باقتراب الآجال قبورنا ، إلهي كيف ينتهج في دار حفرت لنا فيها حفائر صرعتها وفتلت بأيدي المنايا حبائل غدرتها ، وجرّعتنا مكرهين جرع مرارتها ، ودلّتنا النفس على انقطاع عيشتها ، لولا ماصنعت (١) إليه هذه النفوس من رفائغ لذّتها وافتتانها بالفانيات من فواحش زينتها ، إلهي فاليك نلتجيء من مكائد خدعتها ، وبك نستعين على عبور قنطرتها ، وبك نستفطم الجوارح عن أخلاف شهوتها ، وبك نستكشف

---

(١) أضيفت خ ل .

جلابيب حيرتها ، وبك نقوّم من القلوب استصعاب جهالتها .

إلهي كيف للدّور أن تمنع من فيها من طوارق الرّزايا ، وقد اُصيب في كلّ دار سهم من أسهم المنايا ، إلهي ما تتفجّع أنفسنا من النقلة عن الدّيار إن لم توحشنا هنالك من مرافقة الأبرار ، إلهي ما تضيرنا فرقة الاخوان والقرابات إن قرّبتنا منك ياذا العطيّات ، إلهي ماتجفّ من ماء الرجاء مجاري لهواتنا إن لم تحم طير الأشائم (١) بحياض رغباتنا .

إلهي إن عذّبتني فعبد خلقته لما أردته فعذّبته ، و إن رحمتني فعبد وجدته مسيئاً فأنجيته ، إلهي لا سبيل إلى الاحتراس من الذنب إلّا بعصمتك ، و لا وصول إلى عمل الخيرات إلّا بمشيّتك ، فكيف لي بافادة ما أسلفتني فيه مشيّتك ، و كيف بالاحتراس من الذنب ما لم تدركني فيه عصمتك ، إلهي أنت دللتني على سؤال الجنّة قبل معرفتها ، فأقبلت النفس بعد العرفان على مسئلتها ، أفتدلّ على خيرك السؤّال ثمّ تمنعهم النوّال ، وأنت الكريم المحمود في كلّ ماتصنعه ياذا الجلال والاكرام .

إلهي إن كنت غير مستوجب لما أرجو من رحمتك ، فأنت أهل التفضّل عليّ بكرمك ، فالكريم ليس يصنع كلّ معروف عند من يستوجبه ، إلهي إن كنت غير مستأهل لما أرجو من رحمتك ، فأنت أهل أن تجود على المذنبين بسعة رحمتك ، إلهي إن كان ذنبي قد أخافني فانّ حسن ظنّي بك قد أجارني ، إلهي ليس تشبه مسئلتي مسئلة السائلين ، لأنّ السّائل إذا منع امتنع عن السؤّال ، وأنا لاغناء بي عمّا سألتك على كلّ حال ، إلهي ارض عنّي فان لم ترض عنّي فاعف عنّي ، فقد يعفو السيّد عن عبده وهو عنه غير راض .

إلهي كيف أدعوك وأنا أنا ، أم كيف أيأس منك وأنت أنت ، إلهي إنّ نفسي قائمة بين يديك وقد أظلّها حسن توكّلي عليك ، فصنعت بها ما يشبهك و تغمّدتني بعفوك ، إلهي إن كان قد دنا أجلي و لم يقرّبني منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف بالذنب إليك وسائل عللي ، فان عفوت فمن أولى منك بذلك ، وإن عذّبت فمن

---

(١) الاشائم جمع الاشام : ضد الايامن وطائر أشأم : أى جار بالشوم .

أعدل منك في الحكم هنالك ، إلهي إنّي إن جُرت على نفسي في النظر لها ، وبقي نظرك لها ، فالويل لها إن لم تسلم به .

إلهى إنّك لم تزل بي بارّاً أيّام حياتي فلاتقطع برّك عنّي بعد وفاتي ، إلهي كيف أيأس من حسن نظرك لي بعد مماتي ، وأنت لم تولّني إلاّ الجميل في أيّام حياتي ، إلهي إنّ ذنوبي قد أخافتني ، ومحبّتي لك قد أجارتني، فتولّ من أمري ماأنت أهله، وعد بفضلك على من غمره جهله، يا من لاتخفى عليه خافية ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفرلي ما قد خفي على النّاس من أمري .

إلهي سترت عليّ في الدُّنيا ذنوباً و لم تظهرها ، و أنا إلى سترها يوم القيامة أحوج، وقد أحسنت بي إذ لم تظهرها للعصابة من المسلمين فلاتفضحني بها يوم القيامة على رؤوس العالمين ، إلهي جودك بسط أملي، وشكرك قبل عملي ، فسرّني بلقائك عند اقتراب أجلي ، إلهي ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره فاقبل عذري ياخير من اعتذر إليه المسيؤون، إلهي لاتردّني في حاجة قدأفنيت عمرى في طلبها منك ، وهي المغفرة .

إلهي إنّك لوأردت إهانتي لم تهدنى ، ولوأردت فضيحتي لم تسترني فمتّعني بماله قدهديتني وأدم لي مابه سترتني، إلهي ماوصفت من بلاء ابتليتنيه، أو إحسان أوليتنيه ، فكلٌّ ذلك بمنّك فعلته ، و عفوك تمامُ ذلك إن أتممتهُ .

إلهي لولا ماقرفتُ من الذنوب مافرقت عقابك ، و لولا ماعرفت من كرمك مارجوت ثوابك ، وأنت أولى الأكرمين بتحقيق أمل الآملين ، وأرحم من استرحِم في تجاوزه عن المذنبين، إلهي نفسي تمنّيني بأنّك تغفرُ لي فأكرم بها اُمنيّة بشّرت بعفوك، فصدّق بكرمك مُبشّرات تمنّيها [وهب لي بجودك مُبشّرات تمنّيها] وهب لي بجودك مُدبّرات تجنّيها .

إلهي ألقتني الحسنات بين جودك وكرمك ، و ألقتني السيّئات بين عفوك ومغفرتك ، وقد رجوتُ أن لايُضيع بين ذين وذين مسيءٌ ومحسنٌ ، إلهي إذا شهد لي الايمان بتوحيدك ، وانطلق لساني بتمجيدك ، ودلّني القرآن على فواضل جودك

فكيف لا يتبهجُ رجائي بحسن موعودك ، إلهي تتابُع إحسانك إليَّ يدلُّني على حُسن نظرك لي ، فكيف يشقى امرء حسُن لهُ منك النظر .

إلهي إن نظرتْ إليَّ بالهلكة عيون سخطتك ، فما نامت عن استنقاذي منها عُيون رحمتك، إلهي إن عرَّضني ذنبي لعقابك ، فقد أدناني رجائي من ثوابك، إلهي إن عفَوت فبفضلك، وإن عذَّبت فبعدلك ، فيامَن لا يُرجى إلاّ فضله ، ولا يخاف إلاّ عدله ، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وامْنُن علينا بفضلك ، ولا تستقص علينا في عدلك .

إلهي خلقت لي جسماً ، وجعلت لي فيه آلات اُطيعك بها وأعصيك، واُغضبك بها واُرضيك وجعلت لي من نفسي داعيةً إلى الشهوات ، وأسكنتني داراً قد ملئت من الآفات ، ثمَّ قلت لي: انزجر، فبك أنزجر، وبك أعتصمُ وبك أستجير، وبك أحترز وأستوفقك لما يرضيك ، وأسألك يا مولاي فانَّ سؤالي لا يُحفيك .

إلهي أدعوك دعاء ملحّ لا يملّ دعاء مولاه وأتضرَّع إليك تضرُّع من قد أقرَّ على نفسه بالحجّة في دعواه، إلهي لو عرفت اعتذاراً من الذنب في التنصّل(١) أبلغ من الاعتراف به لآتيتهُ، فهب لي ذنبي بالاعتراف ولا تردَّني بالخيبة عند الانصراف ، إلهي سعت نفسي إليك لنفسي تستوهبها وفتحت أفواه آمالها نحو نظرة منك لا تستوجبها فهب لها ماسألت ، وجدُ عليها بما طلبت ، فانّك أكرم الأكرمين بتحقيق أمل الآملين إلهي قد أصبتُ من الذنوب ماقد عرفت ، وأسرفت على نفسي بما قد علمت ، فاجعلني عبداً إمّا طائعاً فأكرمتهُ و إمّا عاصياً فرحمته .

إلهي كأنّي بنفسي قد اُضجعت في حُفرتها ، و انصرف عنها المشيِّعون من جيرتها ، و بكى الغريب عليها لغُربتها وجاد بالدُّموع عليها المشفقون من عشيرتها وناداها من شفير القبر ذووامودَّتها ، و رحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها ، ولم يخف على الناظرين إليها عند ذلك ضُرُّ فاقتها ، ولا على من رآها قد توسَّدت الثرى عجز حيلتها ، فقلت : ملائكتي فريدٌ نأى عنه الأقربون ، ووحيدٌ جفاهُ الأهلون نزل بي قريباً ، و أصبح في اللحد غريباً ، وقد كان لي في دار الدُّنيا داعياً ، ولنظري

---

(١) التنصل : الاعتذار .

إليه في هذا اليوم راجياً فتحسنُ عند ذلك ضيافتي ، و تكون أرحم بي من أهلي وقرابتي .

إلهي لوطبّقت ذنوبي مابين السماء إلى الأرض وخرقت النجوم وبلغت أسفل الثرى ، ماردّني اليأس عن توقّع غفرانك ، ولاصرفني القنوط عن انتظار رضوانك إلهي دعوتك بالدّعاء الّذي علّمتنيه ، فلا تحرمني جزاءك الّذي وعدتنيه ، فمن النعمة أن هديتني لحسن دعائك ، ومن تمامها أن توجب لي محمود جزائك ، إلهي وعزّتك وجلالك لقد أحببتك محبّة استقرّت حلاوتها في قلبي ، وما تنعقدُ ضمائر مُوحّديك على أنّك تبغض محبّيك ، إلهي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون ، ولست أيأس من رحمتك الّتي يتوقّعها المحسنون .

إلهي لاتغضب عليّ فلستُ أقوى لغضبك ، ولاتسخط عليّ فلستُ أقوم لسخطك إلهي أللنار ربّتني امّي فليتها لم تربّني ، أم للشقاء ولدتني فليتها لم تلدني ، إلهي انهملت عبراتي حين ذكرتُ عثراتي ، و مالها لا تنهمل ، ولا أدري إلى مايكون مصيري ، وعلى ماذا يهجُم عند البلاغ مسيري ، وأرى نفسي تخاتلُني ، وأيّامي تُخادعني وقد خفقت فوق رأسي أجنحةُ الموت ، ورمقتني من قريب أعين الفوت ، فما عذري وقد حشا مسامعي رافع الصوت .

إلهي لقد رجوتُ ممّن ألبسني بين الأحياء ثوب عافيته ألاّ يعريني منه بين الأموات بجود رأفته ، ولقد رجوتُ ممّن تولاّني في حياتي بإحسانه أن يشفعه لي عند وفاتي بغفرانه ، يا أنيس كلّ غريب ، آنس في القبر غربتي ، ويا ثاني كلّ وحيد ارحم في القبر وحدتي ، وياعالم السرّ والنجوى ويا كاشف الضّرّ والبلوى ، كيف نظرك لي بين سُكّان الثرى ، وكيف صنيعك إليّ في دار الوحشة والبلى ، فقد كنت بي لطيفاً أيّام حياة الدّنيا ، يا أفضل المُنعمين في آلائه ، وأنعم المفضلين في نعمائه ، كثرت أياديك عندي فعجزت عن إحصائها ، وضقت ذرعاً في شكري لك بجزائها ، فلك الحمدُ على ماأوليت ، ولك الشكر على ماأبليت ، ياخير من دعاه داع ، وأفضل من رجاهُ راجٍ ، بذمّة الإسلام أتوسّلُ إليك ، وبحرمة القرآن أعتمدُ عليك ، وبحقّ

محمد و آل محمد أتقرَّبُ إليك ، فصلِّ على محمد و آل محمد ، واعرف ذمّتي الّتي بها رجوتُ قضاء حاجتي برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمَّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها ، ويقول : أيُّها المناجي ربّه بأنواع الكلام ، والطالب منه مسكناً في دار السلام ، والمسوّف بالتوبة عاماً بعد عام ماأراك منصفاً لنفسك من بين الأنام ، فلو رافعت نومك يا غافلاً بالقيام ، و قطعت يومك بالصيام ، واقتصرت على القليل من لعق الطعام (١) وأحييت مجتهداً ليلك بالقيام كنت أحرى أن تنال أشرف المقام .

أيّتها النفس اخلصي ليلك و نهارك بالذاكرين ، لعلّك أن تسكني رياض الخلد مع المتّقين ، وتشبّهي بنفوس قد أقرح السّهر رقّة جفونها ، ودامت في الخلوات شدّة حنينها ، وأبكى المستمعين عولة أنينها ، وألان قسوة الضمائر ضجّة رنينها ، فانّها نفوس قد باعت زينة الدُّنيا ، و آثرت الآخرة على الأولى ، أُولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون ، ويحشر إلى ربّهم بالحسنى والسرور المتّقون (٢) .

١٥ - مناجاة اخرى له عليه السلام :

اللّهمَّ إنّي أسئلك الأمان الأمان يوم لاينفعُ مالٌ ولا بنون ، إلاّ من أتى الله بقلب سليم ، و أسئلك الأمان الأمان يوم يعضُّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً ، وأسئلك الأمان الأمان يوم يُعرفُ المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنّواصي والأقدام ، وأسئلك الأمان الأمان يوم لا يجزي والدعن ولده ولامولودٌ هوجاز عن والده شيئاً ، إنَّ وعدالله حقٌ ، و أسئلك الأمان الأمان يوم لاينفعُ الظالمين معذرتهمُ ولهمُ اللّعنةُ ولهم سوء الدار .

و أسئلك الأمان الأمان يوم لا تملكُ نفسٌ لنفس شيئاً والأمر يومئذٍ لله و أسئلك الأمان الأمان يوم يفرُّ المرءُ من أخيه ، و أُمّه و أبيه ، و صاحبته و بنيه لكلِّ امريء منهم يومئذٍ شأن يُغنيه ، وأسئلك الأمان الأمان يوم يودُّ المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذٍ ببنيه ، و صاحبته و أخيه ، و فصيلته الّتي تؤويه ، و من

---

(١) لعق الطعام : مايسد رمقك . (٢) البلد الامين : ٣١١ - ٣١٩ .

في الأرض جميعاً ثمّ ينجيه .

مولاي يا مولاي أنت المولى وأنا العبد وهل يرحم العبد إلاّ المولى ، مولاي يا مولاي أنت المالك و أنا المملوك و هل يرحم المملوك إلاّ المالك ، مولاي يامولاي أنت العزيز وأنا الذليل ، وهل يرحم الذليل إلاّ العزيز ، مولاي يامولاي أنت الخالقُ وأنا المخلوق ، وهل يرحم المخلوق إلاّ الخالق .

مولاي يا مولاي أنت العظيمُ و أنا الحقير ، و هل يرحم الحقير إلاّ العظيم مولاي يا مولاي أنت القويّ وأنا الضعيف و هل يرحم الضعيف إلاّ القوي، مولاي يا مولاي أنت الغنيّ وأنا الفقيرُ ، وهل يرحم الفقيرَ إلاّ الغنيُّ ، مولاي يا مولاي أنت المُعطي و أنا السائل ، و هل يرحم السائل إلاّ المُعطي ، مولاي يا مولاي أنت الحيّ وأنا الميّت وهل يرحم الميّت إلاّ الحيّ ، مولاي يا مولاي أنت الباقي وأنا الفاني و هل يرحم الفاني إلاّ الباقي .

مولاي يامولاي أنت الدائم وأنا الزائل وهل يرحم الزائل إلاّ الدائم ، مولاي يامولاي أنت الرازق وأنا المرزوق وهل يرحم المرزوق إلاّ الرازق، مولاي يامولاي أنت الجواد وأنا البخيلُ وهل يرحم البخيل إلاّ الجوادُ ، مولاي يامولاي أنت المُعافي وأنا المُبتلى وهل يرحم المُبتلى إلاّ المُعافي ، مولاي يا مولاي أنت الكبير وأنا الصغير وهل يرحمُ الصغير إلاّ الكبير ، مولاي يامولاي أنت الهادي وأنا الضّالّ ، وهل يرحم الضّالّ إلاّ الهادي .

مولاي يا مولاي أنت الرّحمانُ و أنا المرحومُ و هل يرحم المرحوم إلاّ الرّحمان ، مولاي يا مولاي أنت السلطان و أنا الممتحن و هل يرحم الممتحن إلاّ السلطان، مولاي يامولاي أنت الدليلُ وأنا المتحيّر وهل يرحم المتحيّر إلاّ الدليل مولاي يامولاي أنت الغفور وأنا المذنب وهل يرحم المذنب إلاّ الغفور ، مولاي يامولاي أنت الغالبُ وأنا المغلوبُ وهل يرحم المغلوب إلاّ الغالب ، مولاي يا مولاي أنت الربّ وأنا المربوب وهل يرحم المربوب إلاّ الربّ، مولاي يامولاي أنت المتكبّر وأنا الخاشع ، وهل يرحم الخاشع إلاّ المتكبّر ، مولاي يا مولاي ارحمني برحمتك

وارضَ عنّي بجودك وكرمك، يا ذا الجود والاحسان، والطّول والامتنان، ياأرحم الراحمين وصلّى اللهُ على نبيّنا محمّدٍ وآله أجمعين.

١٦ ـ ق : مناجاة :

إلهي توعّرت الطُرق وقلّ السّالكون، فكن أنيسي في وحدتي، وجليسي في خلوتي، فاليك أشكوفقري وفاقتي، وبك أنزلت ضُرّي ومسكنتي، لأنّك غاية اُمنيّتي، ومنتهى بلوغ طلبتي، فيا فرحةً لقلوب الواصلين، ويا حياةَ لنفوس العارفين، ويا نهاية شوق المحبّين.

أنت الّذي بفنائك حطّت الرّحال، وإليك قصدت الآمال، وعليك كان صدق الاتّكال، فيامن تفرّد بالكمال، وتسربل بالجمال، وتعزّز بالجلال، وجاد بالإفضال، لاتحرمنا منك النّوال.

إلهي بك لاذت القلوب لأنّك غايةُ كلّ محبوب، وبك استجارت فرقاً من من العيوب وأنت الّذي علمت فحلمت، ونظرت فرحمت، وخبُرت وسترت، وغضبت فغفرت، فهل مؤمّلٌ غيرك فيُرجى، أم هل ربٌّ سواك فيخشى، أم هل معبود سواك فيُدعى، أم هل قدم عندالشّدائد إلاّ وهي إليك تسعى، فوعزّ عزّك ياسرورالأرواح، ويامُنتهىغاية الأفراح، إنّي لاأملك غيرذُلّي ومسكنتي لديك وفقري وصدق توكّلي عليك، فأنا الهارب منك إليك، وأنا الطالب منك مالايخفى عليك، فانعفوت فبفضلك، وإن عاقبت فبعدلك، وإنمننتفبجودك، وإنتجاوزت فبدوام خُلودك.

إلهى بجلال كبريائك أقسمت، وبدوام خُلود بقائك آليت، إنّي لابرحت مُقيماً ببابك حتّى تؤمنني منسطوات عذابك، ولاأقنع بالصفح عنسطوات عذابك حتّى أروح بجزيل ثوابك.

إلهي عجباً لقلوبٍ سكنت إلى الدُّنيا، وتروّحت برَوح المُنى، وقدعلمت أنّ مُلكها زائل، ونعيمها راحلٌ، وظلّها آفل، وسندها مائلٌ، وحُسن نضارة بهجتها حائل، وحقيقتها باطل، كيف لايشتاق إلى روح ملكوتالسّماء، وأنّى لهم

ذلك وقد شغلهم حُبُّ المهالك ، و أضلّهمُ الهوى عن سبيل المسالك .

إلهى اجعلنا ممّن هام بذكرك لبّه ، وطار من سوقه إليك قلبُه ، فاحتوته عليه دواعي محبّتك ، فحصل أسيراً في قبضتك ، إلهى كيف اُثني و بدء الثناء منك عليك ، وأنت الّذي لاُ يعبّر عن ذاته نُطق ، ولايعيه سمع ، ولا يحويه قلب ، ولا يُدركه وهم ، ولا يصحبه عزم ، ولايخطر على بال . فأوزعني شُكرك ، ولا تؤمنّي مكرك ، ولا تُنسني ذكرك ، وجُد بما أنت أولى أن تجود به ياأرحم الراحمين .

دعاء :

إلهى ذنوبي تُخوّفني منك ، وجودُك يُبشّرني عنك ، فأخرجني بخوفك من الخطايا ، وأوصلني برحمتك إلى العطايا ، حتّى أكون في القيامة عتيق كرمك ، كما كنت في الدُنيا ربيب نعمك ، فليس عجباً ما يهجني غداً من النجا معما ينجيه اليوم من الرّجاء ، إلهى متى خاب في غنائك آمل وانصرف بالردّ عنك سائل ، أم متى دعيت فلم تُجب ، أم استوهبت فلم تهب ، يامن أمر بالدعاء ، وتكفّل بالوفاء ، لاتحرمني رضوانك ، ولا تعدمني إحسانك ، واجعل لي من عنايتك أمناً وموئلاً ، ومن ولايتك حصناً و معقلاً ، حتّى لا يضرّني مع ذلك ضارٌّ ، ولا يخلو قلبي من سرور واستبشار .

إلهي إليك منك فراري ، ولك بك إقراري ، وأنت حسبي ونعم الوكيل ، و ربّي ونعم الدّليل ، إلهي فقوّمني من الزلل ، و قوّني من الملل ، و أرشدني لأقصد السُبل ، و وفّقني لأفضل العمل ، حتّى أنال بفضلك غاية الأمل ، إلهي أنت مُجيب دعوة المضطرّ ، وهادي المتحيّر في ظلمات البحر والبرّ ، اللّهمّ فيسّر فتح أغلاق قلوبنا ، واكشف لبصائرنا أستار عيوبنا ، واكفنا برُكن عزّك من أوامر نفوسنا وصفّ لعلم حقائقك خواطر محسوسنا حتّى لانزيغ عن سنن طريقك ، ولا نروغ عن متن توفيقك ، ولانبغي سواك جليساً ، ولانختار غيرك أنيساً .

إلهي أدعوك دعآء المحتلّ الفقير ، وأرجوك رجآء الخائف المستجير ، دُعاء من قلّت حيلتهُ واشتدّت فاقته ، وعظمت أجرامُه ، وتفاقمت آثامُه ، اللّهمّ فكن

لذنوبنا غافراً ، ولكسرنا جابراً ، وأجرنا من عذاب السّعير ، و دعاء الثّبور ، و سلّمنا من مضلاّت الفتن ، وإضاعة السُنن ، وجور الحكم ، واستعذاب الظلم ، وعواقب البغي ، وركوب الغيّ ، وأطلق ألسنتنا بشكر آلائك ، والتحدّث بنعمائك ، وأبحنا النظر إليك ، وأكرم محلّنا في دار القدس لديك ، يامن لا يُخلف وعده ، ولا يقطع رفده ، بيدك الخير كلّه وأنت معدن الفضل ومحلّه وصلّى الله على محمّد نبيّنا وعلى آدم أبينا وحوّا اُمّنا ، ومن بينهما من النبيّين والمرسلين والشّهداء و الصّالحين .

١٧ـ لد : روى الشيخ أبوجعفر محمّد بن بابويه قال : حدّثني عبدالله بن رفاعة قال : حدّثني إبراهيم بن محمّد بن الحارث النوفلي قال : حدّثني أبي وكان خادم عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال : لما زوّج المأمون محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام ابنته كتب إليه أنّ لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها ، و قد جعل الله أموالنا في الاخرة مؤجّلة لنا فكنزناها هُناك كما جعل أموالكم في الدُّنيا معجّلة لكم فكنزتموها هنا وقد اُمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل و هي مناجاة دفعها إليّ أبي ، وقال : دفعها إليّ موسى أبي وقال : دفعها إليّ جعفر أبي ، وقال : دفعها إليّ محمّد أبي ، و قال : دفعها إليّ عليّ أبي ، وقال : دفعها إليّ الحسين بن عليّ أبي وقال : دفعها إليّ الحسن أخي وقال دفعها إليّ عليُّ بن أبيطالب عليه السلام وقال : دفعها إليّ النبيُّ محمّد صلّى الله عليه وآله في صحيفة وقال : دفعها إليّ جبرئيل عليه السلام وقال : ربّك يقول هذه مفاتيح كنوز الدُّنيا والآخرة ، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك تصل إلى بُغيتك وتنجح في طلبتك ، ولا تؤثرها لحوائج دنياك فتبخس بها الحظّ من آخرتك ، وهي عشر وسائل إلى عشر مسائل ، تطرق بها أبواب الرّغبات فتفتح ، و تطلب بها الحاجات فتنجح ، و هذه نسختها :

المناجاة بالاستخاره :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّ خيرتك فيما أستخيرك(١) فيه تنيل الرغائب وتجزل المواهب ، وتغنم المطالب ، وتطيّب المكاسب ، وتهدي إلى أجمل المذاهب

---

(١) استخرتك خ ل .

وتسوق إلى أحمد العواقب ، و تقي مخوف النّوائب ، اللّهمّ إنّي أستخيرك فيما عزم رأيي عليه ، وقادني عقلي إليه ، سهّل اللّهمّ منه (١) ما توعّر ، و يسّر منه ما تعسّر ، واكفني فيه المهمّ ، و ادفع عنّي كلّ مُلمّ ، و اجعل ربّ عواقبه غُنماً و خوفه سلماً ، وبُعده قرباً ، وجدبه خصباً ، وأرسل (٢) اللّهمّ إجابتي وأنجح فيه طلبتي واقض حاجتي ، واقطع عوائقها ، وامنع بوائقها ، وأعطني اللّهمّ لواء الظّفر بالخيرة فيما استخرتك ، و وفور (٣) الغُنم فيما دعوتك ، و عوائد الافضال فيما رجوتك وأقرنه اللّهمّ ربّ بالنّجاح ، وحُطْه (٤) بالصّلاح ، وأرني أسباب الخيرة فيه واضحةً و أعلام غُنمها لائحةً ، و اشدد خناق تعسّرها ، و انعش صريع تيسّرها ، وبيّن اللّهمّ ملتبسها ، و أطلق محتبسها و مكّن اُسّها فيه ، حتّى تكون خيرة مُقبلةً بالغنم مُزيلة للغرم ، عاجلة النّفع ، باقية الصّنع ، إنّك وليّ المزيد ، مبتدىء بالجود (٥) .

المناجاة بالاستقالة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّ الرّجاء لسعة رحمتك أنطقني باستقالتك والأمل لأناتك ورفقك شجّعني على طلب أمانك وعفوك ، ولي يا ربّ ذنوبٌ قد واجهتها أوجه الانتقام ، وخطايا قد لاحظتها أعين الاصطلام ، و استوجبت بها على عدلك أليم العذاب ، واستحققت باجتراحها مُبير العقاب ، وخفتُ تعويقها لاجابتي وردّها إيّاي عن قضاء حاجتي ، وإبطالها لطلبتي ، وقطعها لأسباب رغبتي من أجل ما قد أنقض ظهري من ثقلها ، وبهظني من الاستقلال بحملها ، ثمّ تراجعت ربّ إلى حلمك عن العاصين وعفوك عن الخاطئين ، و رحمتك للمذنبين (٦) فأقبلت بثقتي متوكّلاً عليك ، طارحاً نفسي بين يديك ، شاكياً بثّي إليك ، سائلاً ربّ ما لا أستوجبه

---

(١) فيه خ ل .   (٢) وأوشك خ ل .   (٣) وفوز خ ل .

(٤) وخصه خ ل   (٥) زاد بعده فى بعض النسخ : قبل استحقاقه ، وصل على محمد المحمود وآله الطاهرين .

(٦) عن الخاطئين وعفوك عن المذنبين ورحمتك للعاصين خ ل .

من تفريج الغمّ ، ولا أستحقّه من تنفيس الهمّ (١) مُستقيلاً ربّ لك ، واثقاً مولاي بك .

اللّهمّ فامنُن عليّ بالفرج ، وتطوّل عليّ بسلامة المخرج (٢) و ادللني برأفتك على سمت المنهج ، وأزلنى بقدرتك عن الطّريق الأعوج ، وخلّصنى من سجن الكرب (٣) باقالتك ، و أطلق أسري برحمتك ، و تطوّل عليّ برضوانك ، وجُد عليّ باحسانك ، وأقلنى ربّ عثرتى ، وفرّج كُربتى ، وارحم عبرتى ، ولاتحجب دعوتى ، واشدد بالاقالة أزري ، وقوّ بها ظهري ، وأصلح بها أمري . وأطل بها عمري وارحمنى يوم حشري ، ووقت نشري ، إنّك جواد كريم ، غفور رحيم [وصلّ على محمّد وآله] .

المناجاة بالسفر :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّى اُريد سفراً فخرلى فيه ، و أوضح لى فيه سبيل الرّأي وفهّمنيه ، و افتح عزمى بالاستقامة ، و اشملنى في سفرى بالسلامة وأفد لى به جزيل الحظّ والكرامة واكلأنى فيه بحريز (٤) الحفظ والحراسة و جنّبني اللّهمّ وعثاء الأسفار وسهّل لى حزونة الأوعار، واطو لي البعيد لطول انبساط المراحل ، وقرّب منّي بُعد نأى المناهل، وباعد فى المسير بين خُطى الرّواحل حتّى تُقرّب نياط البعيد وتُسهّل وعورة الشديد .

و لقّني اللّهمّ في سفري نُجحَ طائر الواقية ، وهنّئني غنم العافية ، و خفير الاستقلال ، و دليل مجاوزة الأهوال ، و باعث وفود الكفاية ، وسائح خفير الولاية واجعله اللّهمّ ربّ عظيم السّلم ، حاصل الغنم ، واجعل اللّهمّ ربّ اللّيل ستراً لي من الآفات ، والنّهار مانعاً من الهلكات ، واقطع عنّي قطع لصوصه بقدرتك

---

(١) من تفريج الهم ولا أستحقه من تنفيس الغم خ ل .

(٢) بسهولة المخرج ، خ ل .

(٣) فى بعض نسخ المناجات : وخلصنى اللهم من أشجن الكرب .

(٤) بحسن ، خ ل .

واحرسني من وحوشه بقوّتك ، حتّى تكون السّلامة فيه صاحبتي ، والعافية مقارنتي واليمن سائقي ، واليسر معانقي ، والعسر مفارقي ، والنّجح بين مَفارقي ، والقدر موافقي والأمر مرافقي إنّك ذوالمنّ والطّول والقوّة والحول ، وأنت على كلّ شيءٍ قدير .

المناجاة بطلب الرزق:

اللّهمّ أرسل عليّ سجال رزقك مدراراً ، و أمطر سحائب إفضالك عليّ غزاراً وارم غيث نيلك إليّ سجالاً ، وأسبل مزيد نعمك على خلّتي إسبالاً ، وافقرني بجودك إليك ، وأغنني عمّن يطلب مالديك ، و داو داء فقري بدواء فضلك ، وانعش صرعة عيلتي بطولك ، واجبر كسر خلّتي بنولك ، وتصدّق على إقلالي بكثرة عطائك و على اختلالي بكرم (١) حبائك ، وسهّل ربّ سبيل الرزق إليّ ، واثبت قواعده لديّ ، و بجّس لي عيون سعة رحمتك ، و فجّر أنهار رغد العيش قبلي برأفتك و رحمتك ، وأجدب أرض فقري و أخصب جدب ضرّي ، واصرف عنّي في الرزق العوائق ، واقطع عنّي من الضّيق العلائق ، وارمني اللّهمّ من سعة الرزق بأخصب سهامه ، واحبُني من رغد العيش بأكثر دوامه .

واكسني اللّهمّ أي ربّ سرابيل السعة ، وجلابيب الدعة ، فانّي ربّ منتظر لانعامك بحذف الضيق ، ولتطوّلك بقطع التعويق ، ولتفضّلك ببتر التقصير ، و لوصل حبلي بكرمك بالتيسير ، وأمطر اللّهمّ عليّ سماء رزقك بسجال الدّيم ، وأغنني عن خلقك بعوائد النعم ، وارم مقاتل الاقتار منّي ، واحمل عسف الضرّ عنّي ، واضرب الضرّ بسيف الاستيصال ، وامحقه ربّ منك بسعة الافضال ، وامددني بنموّ الأموال واحرسني من ضيق الاقلال ، واقبض عنّي سوء الجدب ، وابسط لي بساط الخصب وصبّحني بالاستظهار ، و مسّني بالتمكين (٢) من اليسار ، إنّك ذوالطول العظيم والفضل العميم ، و أنت الجواد الكريم ، الملك الغفور الرّحيم ، اللّهمّ اسقني من ماء رزقك غدقاً ، وانهج لي من عميم بذلك طرقاً ، وافجأني (٣) بالثروة والمال ، وانعشني

---

(١) بكريم ، خ ل . (٢) بالتمكن ، خ ل . (٣) فاجئني خ ل .

فيه بالاستقلال .

المناجاة بالاستعاذة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أعوذ بك من ملمّات نوازل البلاء و أهوال عظائم الضرّاء ، فأعذني ربّ من صرعة البأساء ، واحجبني من سطوات البلاء ، و نجّني من مفاجاة النّقم ، و احرسني من زوال النعم ، و من زلل القدم واجعلني اللّهمّ ربّ في حمى عزّك و حياطة حرزك من مباغتة الدوائر ، و معاجلة البوادر ، اللّهمّ ربّ و أرض البلاء فاخسفها ، و عرصة المحن فارجفها ، و شمس النّوائب فاكسفها ، وجبال السوء فانسفها ، و كرب الدهر فاكشفها ، وعوائق الاُمور فاصرفها ، و أوردني حياض السّلامة ، واحملني على مطايا الكرامة ، واصحبني باقالة العثرة ، واشملني بستر العورة ، وجد عليّ ربّ بآلائك ، و كشف بلائك و دفع ضرّائك ، وادفع عنّي كلاكل عذابك ، واصرف عنّي أليم عقابك ، و أعذني من بوائق الدّهور ، وأنقذني من سوء عواقب الاُمور ، واحرُسني من جميع المحذور واصدع صفاة البلاء عن أمري ، واشلل يدهُ عنّي مدّة عمرى ، إنّك الرّبّ المجيد المبدىءُ المُعيد ، الفعّال لما تُريد .

المناجاة بطلب التوبة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ ربّ إنّي قصدتُ إليك باخلاص توبةٍ نصوح وتثبيت عقدٍ صحيح، ودعاء قلبٍ جريحٍ ، وإعلان قول صريحٍ ، اللّهمّ ربّ فتقبّل منّي إنابة مخلص التّوبة ، وإقبال سريع الأوبة ، و مصارع تجشّع الحوبة ، وقابل ربّ توبتي بجزيل الثواب ، و كريم المآب ، وحطّ العقاب ، وصرف العذاب ، و غنم الإياب ، وستر الحجاب ، وامح اللّهمّ ربّ بالتوبة ما ثبت من ذُنوبي ، واغسل بقبولها جميع عيوبي ، واجعلها جالية لرين قلبي ، شاحذةً لبصيرة لُبّي ، غاسلةً لدرني ، مُطهّرةً لنجاسة بدني ، مصحّحة فيها ضميرى ، عاجلةً إلى الوفاء بها مصيري ، واقبل ربّ توبتي ، فانّها بصدقٍ من إخلاص نيّتي ، ومحض من تصحيح بصيرتي ، واحتفال في طويّتي ، واجتهاد في لقاء سريرتي ، وتثبيت إنابتي ، ومسارعة

إلى أمرك بطاعتي .

واجل اللّهمّ ربّ عنّي بالتّوبة ظلمة الاصرار ، و امحُ بها ما قدّمته من الأوزار ، واكسُني بها لباس التقوى ، وجلابيب الهدى ، فقد خلعتُ ربق المعاصي عن جلدي ، ونزعتُ سربال الذّنوب عن جسدي ، متمسّكاً ربّ بقُدرتك، مستعيناً على نفسي بعزّتك ، مستودعاً توبتي من النكث بخُفرتك ، معتصماً من الخذلان بعصمتك ، مقرّاً بلاحول ولاقوّة إلاّ بك .

المناجاة بطلب الحج :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ ارزُقني الحجّ الّذي فرضته على من استطاع إليه سبيلاً واجعل لي فيه هادياً وإليه دليلاً وقرّب لي بُعد المسالك ، وأعنّي فيه على تأدية المناسك ، و حرّم باحرامي على النّار جسدي ، وزد للسّفر في زادي وقوّتي وجلدي ، وارزُقني ربّ الوقوف بين يديك ، والافاضة إليك ، و ظفّرني بالنّجح واحبُني بوافر الرّبح ، وأصدرني ربّ من موقف الحجّ الأكبر إلى مزدلفة المشعر ، واجعلها زُلفة إلى رحمتك ، وطريقاً إلى جنّتك ، أوقفني موقف المشعر الحرام، ومقام وفود الاحرام ، وأهّلني لتأدية المناسك، ونحر الهدي التوامك(١) بدم يثجُّ، وأوداج تمجّ ، وإراقة الدّماء المسفوحة، من الهدايا المذبوحة ، وفري أوداجها على ماأمرت ، والتنفّل بها كما رسمت ، وأحضرني اللّهمّ صلاة العيد راجياً للوعد حالقاً شعر رأسي ومُقصّراً مجتهداً في طاعتك ، مشمّراً رامياً للجمار بسبع بعد سبع من الأحجار ، وأدخلني اللّهمّ عرصة بيتك وعقوتك وأولجني محلّ أمنك و كعبتك ومساكينك وسؤّالك ، و وفدك ومحاويجك ، وجُد عليّ اللّهمّ بوافر الأجر من الانكفاء والنفر،واختم لي مناسك حجّي وانقضاء عجّي بقبول منك لي ورأفة منك ياغفور يا رحيم يا أرحم الرّاحمين .

المناجاة بكشف الظلم :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّ ظلم عبادك قد تمكّن في بلادك حتّى أمات العدل ، و قطع السُبل ، ومحق الحقّ ، و أبطل الصّدق ، و أخفى البرّ ، و

---

(١) التوامك جمع تامك : الناقة العظيمة السنام .

أظهر الشرّ، وأهمل التّقوى، وأزال الهُدى، وأزاح الخير، وأثبت الضّير، وأنمى الفساد، وقوّى العباد، وبسط الجور، وعدى الطّور، اللّهمّ يا ربّ لا يكشف ذلك إلاّ سلطانك، ولا يُجيرمنه إلاّ امتنانك، اللّهمّ ربّ فابتُر الظلم، وبتّ جبال الغشم، واخمل سوق المُنكر، وأعزّ من عنه زجر، واحصد شأفة أهل الجور وألبسهم الحور بعد الكور، وعجّل لهم البتات، وأنزل عليهم المثلات، وأمت حياة المنكرات، ليأمن المخوف، ويسكن الملهوف، ويشبع الجائع. ويحفظ الضائع ويؤوى الطريد، ويَعودُ الشريد، ويُغني الفقير، ويجار المستجير، ويُوقّر الكبير ويرحم الصغير، ويُعزّ المظلوم، ويذلّ الظلوم، وتُفرج الغمّاء، وتسكُن الدّهماء ويموت الاختلاف، ويحيى الايتلاف، ويَعلوا العلمُ ويشمل السلم، وتجمل النيّات ويجمع الشّتات، ويقوى الايمان، ويُتلى القرآن، إنّك أنت الدّيان، المُنعم المنّان.

المناجات بالشكر لله تعالى:

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ لك الحمد على مردّ نوازل البلاء، ومُلمّات الضّرّاء، وكشف نوائب اللأواء، وتوالي سبُوغ النعماء، ولك الحمدُ ربّ على هنيء عطائك، ومحمود بلائك، وجليل آلائك، ولك الحمدُ على إحسانك الكثير وخيرك الغزير، وتكليفك اليسير، ودفعك العسير. ولك الحمد يا ربّ على تثميرك قليل الشكر، واعطائك وافر الأجر، وحطّك مُثقل الوزر، وقبولك ضيّق العذر، ووضعك باهظ الإصر (١)، وتسهيلك موضع الوَعر، ومنعك مُفظع الأمر، ولك الحمدُ على البلاء المصروف ووافر المعروف، ودفع المخوف، وإذلال العسوف، ولك الحمدُ على قلّة التكليف، وكثرة التخفيف، وتقوية الضعيف، وإغاثة اللهيف، ولك الحمد على سعة إمهالك، ودوام إفضالك، وصرف محالك. وحميد فعالك، وتوالي نوالك ولك الحمدُ على تأخير مُعاجلة العقاب، وترك مغافصة العذاب، وتسهيل طُرق المآب وإنزال غَيث السّحاب، إنّك المنّان الوهّاب.

---

(١) فادح الاصر: خ ل، أى ثقيله.

المناجاة بطلب الحاجة :

بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمّ جديرٌ من أمرته بالدعاء أن يدعوك، ومن وعدتهُ بالاجابة أن يرجوك، ولي اللّهمّ حاجةٌ قدعجزت عنها حيلتي، وكلّت فيها طاقتي، وضعفت عن مرامها قدرتي، وسوّلت لي نفسي الأمّارة بالسوء، وعدوّي الغرور الّذي أنا منه مبتلى أن أرغب فيها إلى ضعيف مثلي، ومن هو في النكول شكلي، حتّى تداركتني رحمتك، وبادرتني بالتوفيق رأفتك، ورددت عليّ عقلي بتطوّلك، وألهمتني رشدي بتفضّلك، وأحييت بالرجاء لك قلبي، وأزلت خدعة عدوّي عن لبّي، وصحّحت بالتأميل فكري، وشرحت بالرجاء لاسعافك صدري وصوّرت لي الفوز ببلوغ مارجوته، والوصول إلى ماأمّلته، فوقفت اللّهمّ ربّ بين يديك سائلاً لك، ضارعاً إليك، واثقاً بك، متوكّلاً عليك في قضاء حاجتي وتحقيق اُمنيّتي، وتصديق رغبتي، فأنجح اللّهمّ حاجتي بأيمن نجاح، واهدها سبيل الفلاح، وأعذني اللّهمّ ربّ بكرمك من الخيبة والقنوط، والأناة والتثبيط بهنيء إجابتك وسابغ موهبتك، إنّك مليٌّ وليٌّ، وعلى عبادك بالمنائح الجزيلة وفيٌّ، وأنت على كلّ شيء قدير، وبكلّ شيء محيط، وبعبادك خبيرٌ بصيرٌ (١).

مهج : روينا باسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه، عن إبراهيم بن محمّد بن الحارث النوفليّ إلى آخر الدعوات (٢).

أقول : روى السيّد في كتاب فتح الأبواب الدّعاء الأوّل مع اختصار هكذا حدّث أبوالحسين محمّد بن هارون التلّعكبري عن هبةالله بن سلامة المقريّ، عن إبراهيم بن أحمد البزوفري، عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه الصادق عليه السلام كما مرّ في كتاب الصلاة.

١٨ - وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي رحمه الله نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سرّه من كتاب ينسب إلى عليّ بن إسماعيل الميثمي، كان زين العابدين

---

(١) البلدالامين : ٥١٥-٥٢١.

(٢) مهج الدعوات ص ٣٢١ - ٣٣٠.

عليه السلام يقول : و من أنا حتّى تقصد قصدي لغضب منك يدوم عليّ ، فوعزّتك مايغيرملكك حسناتي ، ولاتشينه سيّئاتي ، ولاينقص من خزائنك غنائي ، ولايزيد بها فقري

إذا ذكرت أياديك الّتي سلفت مع سوء فعلي وزلاّتي ومجترمي
أكاد أهلك يأساً ثمّ يدركنى علمى بأنّك مجبول على الكرم

١٩- ق : مناجاة مولانا زين العابدين صلوات الله عليه :

يا راحم رنّة العليل ، ويا عالم ماتحت خفيّ الأنين ، اجعلنى من السالمين في حصنك الّذي لاترومه الأعداء ، ولا يصل إليّ فيه مكروه الأذى ، فأنت مجيب من دعا ، و راحم من لاذبك و شكا ، أستعطفك عليّ ، وأطلبُ رحمتك لفاقتى فقد غلبت الاُمور قلّة حيلتى ، و كيف لا يكون ذلك ، ولم أكُ شيئاً و كوّنتنى ، ثمّ بعد التكوين إلى دار الدّنيا أخرجتنى ، و بأحكامك فيها ابتليتنى ، سبحانك سبحانك لا أجدُ عذراً أعتذرُ فأبرأ ، ولاشيئاً أستعينُ به دونك فأعنّى ، إلهى أستعطفك عليّ أبداً أبداً .

إلهى كيف أدعوك ، وقد عصيتك ، و كيف لاأدعوك و قد عرفتك ، حبّك في قلبى وإن كنت عاصياً ، مددت يداً بالذنوب مملوءة ، و عيناً بالرجاء ممدودة ، ودمعة بالآمال موصولة ، إلهى أنت ملك العطايا ، و أنا أسير الخطايا ، و من كرم العظماء الرفق بالأسراء ، و أنا أسير جرمى ، مرتهنٌ بعملى ، إلهى لئن طالبتنى بسريرتى لاُطلبنّ منك عفوك ، إلهى لئن أدخلتنى النار لاُحدّثنّ أهلها أنّى اُحبّك ، إلهى الطاعة تسرّك ، والمعاصى لاتضرّك ، فصلّ على محمّد و آله ، وهب لى ما يسرّك ، واغفر لى ما لايضرّك .

إلهي أمن أهل الشّقاوة خلقتني فاُطيل بكائي ، أم من أهل السعادة خلقتني فأنشر رجائي ، إلهي أ لوقع مقامع الزّبانية ركّبت أعضائي ، أم لشرب الصديد خلقت أمعائي ، إلهي أنا الّذي لاأقطع منك رجائي ، ولاأُخيّب منك دعائي ، إلهي نظرت إلى عملي فوجدته ضعيفاً ، وحاسبت نفسي فوجدتها لاتقوى على شكر نعمة

واحدة أنعمتها عليَّ، فكيف أطمع أن اُناجيك، فارحمني إذا طاش عقلي، وحشرج صدري، واُدرجت خلواً في كفني، وإن كانت دنت وفاتي وشخوصي إليك فاحشرني مع محمّد وآله الطيّبين صلوات الله عليهم أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين.

مناجاة له اخرى صلى الله عليه:

إلهي وسيّدي ومولاي إن قطعت توفيقك خذلتني، إلهي وسيّدي ومولاي إن رددتني إلى نفسي أهلكتني، إلهي وسيّدي ومولاي إن رددتني إلى سؤال غيرك أذللتني، إلهي وسيّدي ومولاي أوبقتني ذنوبي وأنت أولى من عفا عنّي، إلهي وسيّدي ومولاي عظم ذنبي، ولا يغفر العظيم أحدٌ سواك، إلهي وسيّدي ومولاي حسن ظنّي بك جرّأني على معاصيك، إلهي وسيّدي ومولاي لئن أدخلتني النّار لقد جمعت بيني وبين من كنت اُعاديه فيك.

مناجاة له اخرى صلى الله عليه:

إلهي طال ما نامت عيناي، وقد حضرت أوقات صلواتك، وأنت مطّلع عليَّ تحلم عنّي يا كريم إلى أجل قريب، فويل لهاتين العينين كيف تصبر على تحريق النار (١) إلهي طال ما مشت قدماي في غير طاعتك وأنت مطّلع عليَّ تحلم عنّي يا كريم إلى أجل قريب فويل لهاتين القدمين كيف تصبر على تحريق النّار، إلهي طال ما ركبت نفسي ما نهيت عنه، فحلمت عنها يا كريم إلى أجل قريب فويل لهذا الجسم الضعيف كيف يصبر على تحريق النّار.

إلهي ليتني لم اُخلق لشقاوة جسدي، إلهي ليت اُمّي لم تلدني، إلهي ليتني لم أسمع بذكر جهنّم وسلاسلها، وتثقيل أغلالها، إلهي ليتني كنت طائراً فأطير في الهواء من خوفك، إلهي الويل لي ثمَّ الويل لي إن كان إلى جهنّم محشري، إلهي الويل لي ثمَّ الويل لي إن كان في النار مجلسي، إلهي الويل لي ثمَّ الويل لي إن كان الزّقّوم فيها طعامي، إلهي الويل لي ثمَّ الويل لي إن كان الحميم فيها شرابي، إلهي الويل لي ثمَّ الويل لي إن كان الشيطان والكفّار فيها أقراني.

---

(١) عليَّ بحريق النار خ ل في المواضع.

إلهي الويل لي ثمّ الويل لي إن أنا قدمت عليك و أنت ساخط عليّ ، فمن ذالّذي يُرضيك عنّي ، ليس لي حسنةٌ سبقت لي في طاعتك أرفع بها إليك رأسي أوينطق بها لساني، ليس لي إلاّ الرجاء منك . فقد سبقت رحمتك غضبك ، عفوك عفوك عفوك ، فانّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل ، صلواتك عليه وعلى آله وسلامك «نبّيء عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم ۞ وأنّ عذابي هو العذاب الأليم» صدقت صدقت يا سيّدى ، ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك ، ولا يجير من عقابك إلاّ عفوك، ولاينجي منك إلاّ التضرّع إليك ، أتضرّع إليك يارب تضرّع المذنب الحقير وأدعوك دعاء البائس الفقير ، وأسئلك مسئلة المسكين الضرير ، فصلّ على محمّد وآل محمّد وامنن عليّ بالجنّة ، وعافني من النّار .

إلهي [منّ]ظ عليّ باحسانك الّذي فيه الغناء عن القريب والبعيد والأعداء والاخوان ، وألحقني بالّذين غمرتهم سعة رحمتك ، فجعلتهم أطياباً أبراراً أتقياء ولنبيّك محمّد صلواتك عليه وعلى آله جيران في دار السّلام وإخوان المؤمنين والمؤمنات مع الآباء والأمّهات ، والاخوة والأخوات ، وألحقنا وإيّاهم بالأبرار ، و أبحنا وإيّاهم جنّاتك مع النجباء الأخيار .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني وجميع إخواني بك مؤمنين ، وعلى الإسلام ثابتين، ولفرائضك مؤدّين ، وعلى الصلوات محافظين ، وللزكاة فاعلين ، و امرضات متيقّنين ، وللإخلاص مُخلصين، ولك ذاكرين، ولسنة نبيّك صلوات الله عليه وعلى آله مُتّبعين ، ومن عذابك مشفقين، ومن عدلك خائفين ، ولفضلك راجين ومن الفزع الأكبر آمنين، وفي خلق السماوات والأرض متفكّرين، ومن الذُنوب والخطايا تائبين، وعن الرياء والسمعة مُعرَضين ، ومن الشرك والزيغ والكفر والشقاق والنفاق محترزين ، وبرزقك قانعين وبالجنّة طامعين ، ومن النار هاربين ، و من الحلال الطيّب مرزوقين وعند البلاء راضين ، وعلى محمّد وآله مصلّين ولأهل الايمان ناصحين ، وللاخوان فيك مستغفرين ، وعند معاينة الموت مستبشرين ، و في وحشة القبر فرحين ، وبلقاء منكر ونكير مسرورين ، وعند مسائلتهم بالصّواب مجيبين ، و

في الدنيا زاهدين ، وفي الآخرة راغبين ، وللجنّة طالبين ، وللفردوس وارثين ، ومن ثياب السندس والاستبرق لابسين ، و على الأرائك متّكئين ، وبالتيجان المكلّلة بالدرّ واليواقيت والزبرجد متوّجين ، وللولدان المخلّدين مستخدمين ، وبأكواب وأباريق و كأس من معين شاربين ، ومن الحور العين مزوّجين ، وفي نعيم الجنّة مقيمين ، و في دار المقامة خالدين ، لايمسّهم فيها نصب وماهم منها بمخرجين .

اللّهمّ اغفر لنا ولاخواننا المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، والتّباع بينهم بالخيرات إنّك وليّ الباقيات الصالحات .

مناجاة له اخرى صلى الله عليه تعرف بالصغرى :

سبحانك يا إلهى ما أحلمك و أعظمك وأعزّك و أكرمك و أعلاك و أقدمك وأحكمك وأعلمك ، وسع علمك تهدّد المتكبّرين ، واستغرقت نعمتك شكرا لشاكرين وعظم فضلك عن إحصاء المحصين ، وجلّ طولك عن وصف الواصفين ، خلقتنا بقدرتك ولم نك شيئاً ، وصوّرتنا في الظلماء بكنه لطفك ، وأنهضتنا إلى نسيم روحك ، وغذوتنا بطيّب رزقك ، ومكّنت لنا في مهاد أرضك ، ودعوتنا إلى طاعتك ، فاستنجدنا باحسانك على عصيانك ، ولولا حلمك ما أمهلتنا إذ كنت قد سدلتنا بسترك ، وأكرمتنا بمعرفتك وأظهرت علينا حجّتك ، وأسبغت علينا نعمتك ، وهديتنا إلى توحيدك ، و سهّلت لنا المسلك إلى النجاة ، وحذّرتنا سبيل المهلكة ، فكان جزاؤك منّا أن كافأناك على الاحسان بالاساءة ، اجتراءً منّا على ما أسخط ، و مسارعةً إلى ما باعد من رضاك و اغتباطاً بغرور آمالنا ، وإعراضاً على زواجر آجالنا ، فلم يردعنا ذلك حتّى أتانا وعدك ، ليأخذ القوّة منّا ، فدعوناك مستحطّين لميسور رزقك ، منتقصين لجوائزك فنعمل بأعمال الفجار ، كالمراصدين لمثوبتك بوسائل الأبرار ، نتمنّى عليك العظائم .

فانا لله و إنّا إليه راجعون من مصيبة عظمت رزيّتها ، و ساء ثوابها ، و ظلّ عقابها ، وطال عذابها ، وإن لم تتفضّل بعفوك ربّنا فتبسط آمالنا ، وفي وعدك العفو عن زللنا .

رجونا إقالتك وقد جاهرناك بالكبائر ، و استخفينا فيها من أصاغر خلقك ولا نحن راقبناك خوفاً منك وأنت معنا ، ولا استحيينا منك وأنت ترانا ، ولا رعينا حقّ حرمتك أي ربّ ، فبأيّ وجه ـ عزّ وجهك ـ نلقاك ، أو بأيّ لسان نناجيك وقدنقضنا العهود بعد توكيدها وجعلناك علينا كفيلاً .

ثمّ دعوناك عندالبليّة ، ونحنُ مقتحمون فيالخطيئة ، فأجبت دعوتنا و كشفت كُربتنا، ورحمت فقرنا وفاقتنا، فياسوأتاه وياسوء صنيعاه بأيّ حالةٍ عليك اجترأنا وأيّ تغرير بمهجنا غرّرنا ، أي ربّ بأنفسنا استخففنا عند معصيتك لابعظمتك ، و بجهلنا اغترّرنا لابحلمك ، وحقّنا أضعنا لا كبيرحقّك ، وأنفسنا ظلمنا ، و رحمتك رجونا، فارحم تضرّعنا، وكبونا الوجهك وجوهنا المُسودّة من ذنوبنا ، فنسئلك أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تصلَ خوفنا بأمنك، ووحشتنا باُنسك، ووحدتنا بصحبتك وفناءنا ببقائك ، وذلّنا بعزّك، وضعفنا بقوّتك، فانّه لاضيعة على من حفظت ، ولاضعف على من قوّيت ، ولاوهن على من أعنت .

نسئلك يا واسع البركات، وياقاضي الحاجات ، ويامنجح الطلبات أن تصلّي على[1] محمّد وآل محمّد وأن ترزقنا خوفاً و حزناً تشغلنا بهما عن لذّات الدُّنيا وشهواتها ، وما يعترض لنا فيها عن العمل بطاعتك، إنّه لاينبغي لمن حمّلته من نعمك ماحمّلتنا أن يغفل عن شكرك ، وأن يتشاغل بشيء غيرك ، يا من هو عوض من كلّ شيء ، وليس منه عوض .

ربّنا فداونا قبل التعلّل ، واستعملنا بطاعتك قبل انصرام الأجل ، وارحمنا قبل أن يحجب دعاؤنا فيما نسئل ، وامنن علينا بالنشاط ، وأعذنا من الفشل والكسل والعجز و العلل ، و الضرر و الضجر ، و الملل ، والرياء والسمعة ، والهوى والشهوة والأشر والبطر، والمرح والخيلاء، والجدال والمراء ، والسفه والعجب ، والطيش وسوء الخلق ، والغدر ، وكثرة الكلام فيما لاتحبّ ، و التشاغل بمالا يعودعلينا نفعه وطهّرنا من اتّباع الهوى، ومخالطة السفهاء، وعصيان العلماء ، والرغبه عن القرّاء ، ومجالسة الدُّناة ، واجعلناممّن يجالس أولياءك ، ولا تجعلنا من المقارنين

لأعدائك ، و أحينا حياة الصالحين ، و ارزقنا قلوب الخائفين ، و صبر الزاهدين وقناعة المتّقين ، ويقين السائرين (١) وأعمال العابدين، وحرص المشتاقين ، حتّى توردنا جنّتك غير معذّبين .

اللّهمّ إنّي أسئلك العمل بفرائضك ، والتمسّك بسنّتك ، والوقوف عند نهيك و الطاعة لأهل طاعتك و الانتهاء عن محارمك ، اللّهمّ ارزقنا معروفاً في غير أذى ولامنّة ، وعزّاً بك في غيرضلالة، وتثبيتاً ويقيناً وتذكّراً ، وقناعةً وتعفّفاً وغنى عن الحاجة إلى المخلوقين ، و لا تجعل وجوهنا مبذولةً لأحدٍ من العالمين فانّه من حمل فضل غيره من الآدمين ، خضع له فلم ينهه عن باطل ، ولم يبغضه على معصية بل اجعل أرزاقنا من عندك دارّة، وأعمالنا مبرورة، وأعذنا من الميل إلى أهل الدّنيا والتصنّع لهم بشيء من الأشياء .

اللّهمّ وماأجريت على ألسنتنا من نورالبيان، وإيضاح البرهان ، فاجعله نوراً لنا في قبورنا ومبعثنا ، ومحيانا ، ومماتنا ، وعزّاً لنا لاذلاً علينا ، وأمناً لنا من محذور الدّنيا والآخرة يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اجعلنا من الّذين أسرعت أرواحهم في العلى وخططت هممهم في عزّ الورى ، فلم تزل قلوبهم والهةً طائرة حتّى أناخوا في رياض النعيم ، و جنوا من ثمار النسيم ، و شربوا بكاس العيش ، و خاضوا لجّة السرور وغاصوا في بحرالحياة ، واستظلّوا في ظلّ الكرامة ، آمين ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعلنا ممّن جاسوا خلال ديار الظالمين و استوحشوا من مؤانسة الجاهلين ، و سموا إلى العلوّ بنور الاخلاص ، و ركبوا في سفينة النّجاة ، وأقلعوا بريح اليقين، وأرسوا بشطّ بحارالرضا يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلنا من الّذين غلّقوا باب الشهوة من قلوبهم واستنفذوا من الغفلة أنفسهم ، واستعذبوا مرارة العيش ، واستلانوا البسط ، وظفروا بحبل النجاة ، وعروة السلامة ، والمقام في دارالكرامة .

---

(١) الصابرين خ ل .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلنا من الّذين تمسّكوا بعروة العلم وأدّبوا أنفسهم بإلفهم ، وقرؤا صحيفة السيّئات ، ونشروا ديوان الخطيئات ، وتجرّعوا مرارة الكمد ، حتّى سلموا من الآفات ، ووجدوا الراحة في المنقلب .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلنا من الّذين غرسوا أشجار الخطايا نصب روامق القلوب ، وسقوها من ماء التوبة حتّى أثمرت لهم ثمر النّدامة ، فأطلعتهم على ستور خفيّات العلى ، وأزويتهم (١) المخاوف والأحزان والغموم والأشجار ، ونظروا في مرآة الفكر ، فأبصروا جسيم الفطنة ، ولبسوا ثوب الخدمة .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلنا من الّذين شربوا بكأس الصّفاء فأورثهم الصبر على طول البلاء ، فقرّت أعينهم بما وجدوا من العين ، حتّى تولّهت قلوبهم في الملكوت ، و جالت بين سرائر حجب الجبروت ، و مالت أرواحهم إلى ظلّ برد المشتاقين ، في رياض الرّاحة ، ومعدن العزّ ، وعرصات المخلّدين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلنا من الّذين رتعوا في زهرة ربيع الفهم حتّى تسامى بهم السّموّ إلى أعلى علّيّين ، فرسموا ذكر هيبتك في قلوبهم حتّى ناجتك ألسنة القلوب الخفيّة بطول استغفار الوحدة في محاريب قدس رهبانيّة (٢) الخاشعين ، و حتّى لاذت أبصار القلوب نحو السّماء ، وعبرت أيمنة (٣) النّوّاحين بين مصافّ الكرّوبيّين ، ومجالسة الرّوحانيّين ، لهم زفرات أحرقت القلوب عند إرسال الفكر في مراتع الاحسان بين يديك ، وأنضجت نار الخشية منابت الشهوات من قلوبهم ، و سكنت بين خوافي طابق (٤) الغفلات من صدورهم ، فأنبه ذكر رقاد قلوبهم .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلنا من الّذين اشتغلوا بالذكر عن الشّهوات وخالفوا دواعي العزّة بواضحات المعرفة ، وقطعوا أستار نار الشّهوات بنضح ماء التوبة

---

(١) آمنتهم خ ل . (٢) وحدانية خ ل .

(٣) الهينمة وقد يقلب الهاء همزة : الصوت الخفى كالزمزمة .

(٤) اطباق خ ل .

وغسلوا أوعية الجهل بصفو ماء الحياة ، حتّى جالت في مجالس الذكر رطوبة ألسنة الذاكرين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلنا ممّن سهّلت له طريق الطاعة بالتوفيق في منازل الأبرار ، فحيّوا وقرّبوا و اُكرموا وزيّنوا بخدمتك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واجعلنا من الّذين أرسلت عليهم ستور (١) عصمة الأولياء ، وخصصت قلوبهم بطهارة الصفاء ، وزيّنتها بالفهم والحياء في منزل الأصفياء ، و سيّرت همومهم في ملكوت سماواتك حجباً حجباً حتّى ينتهي إليك واردها ، و متّع أبصارنا بالجولان في جلالك لتسهرنا عمّا نامت قلوب الغافلين واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور ، و علّقها من أركان عرشك بأطناب الذكر واشغلها بالنّظر إليك عن شرّ مواقف المختانين ، وأطلقها من الأسر لتجول في خدمتك مع الجوّالين ، واجعلنا بخدمتك للعبّاد والأبدال في أقطارها طلاّباً ، و للخاصّة من أصفيائك أصحاباً ، و للمريدين المتعلّقين ببابك أحباباً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واجعلنا من الّذين عرفوا أنفسهم ، و أيقنوا بمستقرّهم ، فكانت أعمارهم في طاعتك تفنى ، وقد نحلت أجسادهم بالحزن ، و إن لم تبل ، وهديت إلى ذكرك وإن لم تبلغ إلى مستراح الهدى .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلنا من الّذين فتقت لهم رتق عظيم غواشى جفون حدق عيون القلوب (٢) حتّى نظروا إلى تدبير حكمتك و شواهد حجج بيّناتك ، فعرفوك بمحصول فطن القلوب ، و أنت في غوامض سترات حجب القلوب فسبحانك أيّ عين تقوم بها نصب نورك ، أم ترقأ إلى نور ضياء قدسك ، أو أيّ

---

(١) شئون خ ل .

(٢) شبه عليه السلام الغواشى العارضة الطارئة على القلب الحائلة بينه وبين ادراكه الحقائق (من الجهل والعمى والشهوات واللذات وغير ذلك) بالاجفان التى تنسدل من أعلى الحدقة وتنطبق على العيون فلاتقدر على الابصار ، ثم سئل الله عزوجل أن يفتق رتق هذه الغواشي عن عين قلبه .

فهم يفهم ما دون ذلك إلاّ الأبصار الّتي كشفت عنها حجب العميّة ، فرقت أرواحهم على أجنحة الملائكة ، فسمّاهم أهل الملكوت زوّاراً ، و أسماهم أهل الجبروت عمّاراً ، فتردّدوا في مصافّ المسبّحين ، و تعلّقوا بحجاب القدرة ، و ناجوا ربّهم عند كلّ شهوة، فحرّقت قلوبهم حجب النور، حتّى نظروا بعين القلوب إلى عزّ الجلال في عظم الملكوت ، فرجعت القلوب إلى الصدور على النيّات (١) بمعرفة توحيدك فلاإله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، تعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً .

إلهي في هذه الدُّنيا هموم و أحزان و غموم وبلاء ، و في الآخرة حساب وعقاب ، فأين الراحة والفرج ، إلهي خلقتني بغير أمري ، وتميتني بغير إذني ، ووكلت فيّ عدوّاً لي له عليّ سلطان ، يسلك بي البلايا مغروراً ، وقلت لي استمسك ! فكيف أستمسك إن لم تمسكني.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وثبّتني بالقول الثابت في الدُّنيا و الآخرة وثبّتني بالعروة الوثقى الّتي لاانفصام لها ياأرحم الراحمين، يامن قال ادعوني فانّي فانّي قريب اُجيب دعوة الداعي إذا دعانِ ، و قد دعوتك يا إلهي كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني إنّك لا تخلف الميعاد .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي و لوالديّ وما ولدا ، ومن ولدت وما توالدوا ولأهلي و ولدي و أقاربي وإخواني فيك وجيراني من المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، ولإخواننا الّذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلاًّ للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم .

مناجاة له اخرى صلوات الله عليه :

إلهي حرمني كلّ مسؤل رفده ، ومنعني كلّ مأمول ماعنده ، و أخلفني من كنت أرجوه لرغبة و أقصده لرهبة ، و حال الشكّ في ذلك يقيناً والظنّ عرفاناً واستحال الرجاء يأساً ، و ردّتني الضّرورة إليك حين خابت آمالي ، وانقطعت أسبابي وأيقنت أنّ سعيي لايفلح ، واجتهادي لاينجح إلاّ بمعونتك ، وأنّ مريدي بالخير لايقدر على إنالتي إيّاه إلاّ باذنك .

---

(١) البيات خ ل .

فأسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأغنني يارب ّ بكرمك عن لؤم المسؤولين وباسعافك عن خيبة المرجوّين ، وأبدلني مخافتك من مخافة المخلوقين ، واجعلني أشدّ ما أكونه لك خوفاً ، وأكثرما أكونه لك ذكراً ، وأعظم ماأكون منك حرزاً إذا زالت عنّي المخاوف ، وانزاحت المكاره ، وانصرفت عنّي المخاوف ، حين يأمن المغرورون مكرك ، و ينسى الجاهلون ذكرك ، و لا تجعلني ممّن يبطره الرّخاء ويصرعه البلاء ، فلايدعوك إلاّ عند حلول نازلة ، ولايذكرك إلاّ عند وقوع جائحة فيصرع لك خدّه ، وترفع بالمسئلة إليك يده ، ولاتجعلني ممّن عبادته لك خطرات تعرض دون دوامها الفترات ، فيعلم بشيء من الطاعة من يومه ، ويملّ العمل في غده لكن صلّ على محمّد وآله واجعل كلّ يوم من أيّامي موفياً على أمسه ، مقصّراً عن غده ، حتّى تتوفّاني وقد أعددتُ ليوم المعاد توفرة الزاد ، برحمتك ياأرحم الراحمين.

و له صلوات الله عليه مناجاة اخرى :

إلهى و مولاى و غاية رجائى ، أشرقت من عرشك على أرضيك و ملائكتك وسكّان سماواتك ، وقد انقطعت الأصوات ، وسكنت الحركات ، والأحياء في المضاجع كالأموات ، فوجدت عبادك في شتّى الحالات : فمنه خائف لجأ إليك فآمنته ، ومذنب دعاك للمغفرة فأجبته ، و راقد استودعك نفسه فحفظته ، وضالّ استرشدك فأرشدته ومسافر لاذ بكنفك فآويته ، و ذي حاجة ناداك لها فلبّيته . وناسك أفنى بذكرك ليله فأحظيته ، وبالفوز جازيته ، وجاهل ضلّ عن الرّشد وعوّل على الجلد من نفسه فخلّيته .

إلهى فبحقّ الاسم الّذى إذا دعيت به أجبت ، والحقّ الّذى إذا اُقسمت به أوجبت ، و بصلوات العترة الهادية ، والملائكة المقرّبين ، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلنى ممّن خاف فأمنته ، و دعاك للمغفرة فأجبته ، و استودعك نفسه فحفظته واسترشدك فأرشدته ، ولاذ بكنفك فآويته ، وناداك للحوائج فلبّيته ، وأفنى بذكرك ليله فأحظيته ، و بالفوز جازيته ، ولاتجعلنى ممّن ضلّ عن الرّشد ، و عوّل على الجلد من نفسه ، فخلّيته .

إلهى غلّقت الملوك أبوابها ، و وكلت بها حجّابها ، وبابك مفتوح لقاصديه وجودك موجود لطالبيه ، وغفرانك مبذول لمؤمّليه ، وسلطانك دامغ لمستحقّيه .

إلهى خَلَتْ نفسى بأعمالها بين يديك ، وانتصبت بالرغبة خاضعةً لديك و مستشفعة بكرمك إليك ، فبصلوات العترة الهادية والملائكة المسبّحين صلّ على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين ، واقض حاجاتها ، و تغمّد هفواتها ، و تجاوز فرطاتها فالويل لها إن صادفت نقمتك ، والفوز لها إن أدركت رحمتك ، فيامن يخاف عدله و يرجى فضله ، صلّ على محمّد وآله ، واجعل دعائى منوطاً بالاجابة ، و تسبيحى موصولاً بالاثابة ، وليلى مقروناً بعظيم صباح سلف من عمرى بركة وإيماناً وأوفاه سعادة وأمناً ، إنّك خير مسؤول ، وأكرم مأمول، وأنت على كلّ شيء قدير .

و له صلى الله عليه دعاء الشكر :

يا من فضل إنعامه إنعام المنعمين ، و عجزعن شكره شكر الشاكرين ، و قد جرّبت غيرك من المأمولين بغيري من السائلين ، فاذا كلّ قاصد لغيرك مردودٌ وكلّ طريق سواك مسدود ، إذ كلّ خير عندك موجود ، و كلّ خير عند سواك مفقود ، يا من إليه به توسّلت ، و إليه به تسبّبت و توصّلت ، و عليه في السرّاء والضرّاء عوّلت وتوكّلت ، ما كنت عبداً لغيرك فيكون غيرك لي مولىً ، ولا كنت مرزوقاً من سواك فأستديمه عادة الحسنى ، و ما قصدت [illegible] فلا تطردني عن بابك الأدنى ، يا قديراً لايؤوده المطالب ، ويا مولى بقيّة [illegible] حاجتي مصروفة إليك ، و آمالي موقوفة لديك ، كلّما وفّقتني له من خير [illegible] فأنت دليلي عليه وطريقه .

يا من جعل الصبر عوناً على بلائه ، وجعل الشكر مادّة لنعمائه [illegible] قد جلّت نعمتك عن شكري ، فتفضّل على إقراري بعجزي [illegible] أقدر عليه و أوسع له منّي ، و إن لم يكن لذنبي عندك عذر تقبله فاجعله ذنباً تغفره .

وفي الرّواية يقول عليه السلام : وصلّ اللّهمّ على [illegible] محمّد رسوله و آله الطيّبين .

وله صلى الله عليه وآله دعاء :

اللّهمّ إنّ استغفاري إيّاك مع الاصرار على الذنب لؤم ، و تركي للاستغفار مع سعة رحمتك عجز ، إلهي كم تتحبّب إليّ بالنعم ، وأنت عنّي غنيٌّ ، و أتبغّض إليك بالمعاصي ، و أنا إليك محتاج ، فيامن إذا وعد وفا ، و إذا تواعد عفا ، صلِّ اللّهمّ على محمّد و آله وافعل بي أولى الأمرين بك إنّك على كلّ شيء قدير .

و له دعاء آخر صلى الله عليه :

اللّهمّ عفوك عن ذنوبي ، و تجاوزك عن خطاياي ، و ستَرك عليّ قبيح عملي أطمعني في أن أسئلك ما لا أستحقّه ، بما أذقتني من رحمتك ، وأوليتني من إحسانك فصرت أدعوك آمناً ، وأسئلك مستأنساً لا خائفاً و لا وجلاً ، مدلاًّ عليك باحسانك إليّ ، عاتباً عليك إذا أبطأ عليّ مـا قصدت فيه إليك ، و لعلّ الّذي أبطأ عليّ هو خير لي لعلمك بعواقب الأمور ، فلم أر مولىً كريماً أصبر على عبد لئيم منك عليّ ، لأنك تحسن فيما بيني و بينك وأُسيىء ، وتتودّد إليّ وأتبغّض إليك ، كأنّ لي التطوّل عليك ثمّ لم يمنعك ذلك من الرأفة بي والاحسان إليّ وإنّي لأعلم أنّ واحداً من ذنوبي يوجب لي أليم عذابك ، ويحلّ بي شديد عقابك ، ولكنّ المعرفة بك والثقة بكرمك ، دعاني إلى التعرّض لذلك ...

وتدعو بما أحببت .

دعاء آخر له صلى الله عليه :

اللّهمّ إنّك دعوتني إلى النجاة فعصيتك ، ودعاني عدوّك إلى الهلكة فأجبته فكفى مقتاً عندك أن أكون لعدوّك أحسن طاعة منّي لك ، فواسوأتاه إذ خلقتني لعبادتك ، ووسّعت عليّ من رزقك ، فاستعنت به على معصيتك وأنفقته في غير طاعتك ثمّ سألتك الزيادة من فضلك ، فلم يمنعك ماكان منّي أن عدت بحلمك عليّ فأوسعت عليّ من رزقك ، و آتيتني أكثر ما سألتك ، و لم ينهني حلمك عنّي و علمك بي وقدرتك عليّ و عفوك عنّي من التعرّض لمقتك ، والتمادي في الغيّ منّي ، كأنّ الّذي تفعله بي أراه حقّاً واجباً عليك ، فكأنّ الّذي نهيتني عنه أمرتني به ، ولوشئت

ما تردّدت إليّ باحسانك ، ولا شكرتني بنعمتك عليّ ولا أخّرت عقابك عنّي بما قدّمت يداي ، ولكنّك شكور فعّال لما تريد .

فيامن وسع كلّ شيء رحمة ارحم عبدك المتعرّض لمقتك الداخل في سخطك الجاهل بك ، الجرئ عليك، رحمةً مننت بها إلى من أحسن طاعتك وأفضل عبادتك إنّك لطيف لماتشاء على كلّ شيء قدير، يامن يحول بين المرء وقلبه ، حل بيني وبين التعرّض لسخطك ، و أقبل بقلبي إلى طاعتك ، و أوزعنى شكر نعمتك ، و ألحقني بالصالحين من عبادك .

اللّهمّ ارزقني من فضلك مالاً طيّباً كثيراً فاضلا لايطغيني و تجارة نامية مباركة لا تلهيني ، و قدرة على عبادتك ، و صبراً على العمل بطاعتك ، و القول بالحقّ ، والصدق في المواطن كلّها ، وشنئان الفاسقين ، و أعنّي على التهجّد لك بحسن الخشوع في الظلم ، والتضرّع إليك في الشدّة والرّخاء ، وإقام الصلاة وإيتاء الزّكاة و الصوم في الهواجر ابتغاء وجهك ، وقرّبني إليك زلفة ، و لا تعرض عنّي لذنب ركبته ، و لا لسيّئة أتيتها ، و لا لفاحشة أنا مقيم عليها راج للتوبة عليّ منك فيها ، و لا لخطاءٍ وعمدٍ كان منّي عملته ، أو أمرتُ به ، صفحت لي عنه أو عاقبتني عليه ، سترته عليّ أو هتكته ، وأنا مقيم عليه أو تائب إليك منه ، أسئلك بحقّك الواجب على جميع خلقك ، لمّا طهّرتني من الآفات ، و عافيتني من اقتراف الآثام ، بتوبة منك عليّ ، ونظرة منك إليّ ترضى بها عنّي ، وحبابتك لي بنعمة موصولة بكرامة تبلغ بي شرف الجنّة ، ومرافقة محمّدٍ و أهل بيته صلى الله عليه وعليهم آمين ربّ العالمين .

دعاء آخر له صلوات الله عليه :

اللّهمّ إنّي أسئلك اُموراً تفضّلت بها على كثير من خلقك من صغير أو كبير من غير مسئلة منهم لك، فان تجدبها عليّ فمنّة من منّك ، وإلّا تفعل فلستَ ممّن يشارك في حكمه ولا يؤامر في خلقه ، فان تك راضياً فأحقّ من أعطيته ماسألك من رضيت عنه مع هوان ماقصدت فيه إليك عليك، وإن تك ساخطاً فأحقّ من عفا أنت

و أكرم من غفر و عـاد بفضله على عبده فأصلح منه فاسداً وقوّم منه أوداً ، و إن أخذتني بقبيح عملي فواحد من جرمي يحلّ عذابك بي .

و من أنا في خلقك يامولاي و سيّدي ، فوعزّتك ما تزيّن ملكك حسنـاتي ولا تقبّحه سيّئاتي ، ولا ينقص خزائنك غناى ، ولا يزيد فيها فقري ، وما صلاحي و فسادي إلاّ إليك ، فان صيّرتني صالحاً كنت ، وإن جعلتني فاسداً لم يقدر على صلاحي سواك ، فمـا كان من عمل سيّىء أتيته فعليّ علم منّي بأنّك تراني وأنّك غير غافل عنّي ، مصدّق منك بالوعيد لي ، ولمن كان في مثل حالي ، واثق بعد ذلك منك بالصفح الكريم ، والعفو القديم ، والرحمة الواسعة ، فجرّأني على معصيتك ما أذقتني من رحمتك ووثوبي على محارمك، ما رأيت من عفوك ، ولوخفت تعجيل نقمتك لأخذت حذري منك كما أخذته من غيرك ممّن هو دونك ممّن خفت سطوته ، فاجتنبت ناحيته ، وماتوفيقي إلاّ بك فلا تكلني إلى نفسي برحمتك فأعجز عنهـا ، و لا إلى سواك فيخذلني ، وقدسألتك من فضلك ما لا أستحقّه بعمل صالح قدّمته ، ولا آيس منه لذنب عظيم ركبته ، لقديم الرجاء فيك وعظيم الطمع منك الّذي أوجبتهُ على نفسك من الرحمة فالأمر لك وحدك لاشريك لك والخلقُ عيالك ، وكلّ شيء خاضع لك .

ملكك كثير ، وعدلك قديم ، وعطاؤك جزيل ، وعرشك كريم ، وثناؤك رفيع وذكرك أحسن ، وجارك أمنع ، وحكمتك نافذ ، وعلمك حتم ، وأنت أوّل آخر ظاهر باطن بكلّ شيء عليم ، عبـادك جميعاً إليك فقراء ، وأنا أفقرهم إليك لذنب تغفره ولفقر تجبره ، ولعائلة تُغنيها ، ولعورة تسترها ولخلّة تسدّها ، ولسيّئة تتجاوز عنها ، و لفساد تصلحهُ ، ولعمل صالح تتقبّله ، ولكلام طيّب ترفعه ، ولبدن تعافيه

اللّهمّ إنّك شوّقتني إليك ، ورغّبتني فيما لديك ، وتعطّفتني عليك ، وأرسلت إليّ خير خلقك يتلو عليّ أفضل كتُبك فآمَنتُ برسولك ولم أقتد بهداه ، وصدّقت بكتابك ولم أعمل به ، و أبغضت لقاءك لضعف نفسي و [illegible] لخبيث عملي

ورغبت عن سنتك لفساد ديني ، ولم أسبق إلى رؤيتك لقساوة قلبي .

اللّهمّ إنّك خلقت جنّة لمن أطاعك ، وأعددت فيها من النعيم المُقيم ما لايخطر على القُلوب ، ووصَفتها بأحسن الصفة في كتابك ، و شوّقت إليها عبادك وأمرت بالمُسابقة إليها ، وأخبرت عن سكّانها ومافيها من حُور عين كأنهنّ بيض مكنون وولدان كاللؤلوء المنثور ، و فاكهة ونخل ورمّان ، وجنّات من أعناب ، وأنهار من طيّب الشراب، وسندس واستبرق وسلسبيل ورحيق مختوم وأسورة من فضّة ، وشراب طهور، وملك كبير، وقلت من بعد ذلك تباركت وتعاليت: « فلاتعلم نفس ما أُخفي لهم من قرّة أعين جزاءً بماكانوا يعملون».

فنظرت في عملي فرأيته ضعيفاً يامولاي ، وحاسبت نفسي فلم أجدني أقوم بشكر ماأنعمت عليّ ، و عددت سيّئاتي فأصبتها تسترق حسناتي فكيف أطمع أن أنال جنّتك بعملي ، وأنا مرتهن بخطيئتي ، لا كيف يامولاي إن لم تدركني منك برحمة تمنّ بها عليّ في منن قد سبقت منك لا أُحصيها تختم لي بها كرامتك فطوبى لمن رضيت عنه ، وويل لمن سخطت عليه ، فارض عنّي ولاتسخط عليّ يا مولاي

اللّهمّ و خلقت ناراً لمن عصاك ، و أعددت لأهلها من أنواع العذاب فيها ووصفته وصنّفته من الحميم والغسّاق ، والمهل ، والضّريع ، والصّديد والغسلين والزّقّوم ، و السّلاسل ، والأغلال ، و مقامع الحديد ، والعذاب الأليم والعذاب الشّديد ، والعذاب المهين ، والعذاب المقيم ، و عذاب الحريق ، و عذاب السّموم و ظلّ من يحموم ، و سرابيل القطران ، و سرادقات النّار ، والنحاس والزّقّوم والحطمة ، والهاوية ، ولظى ، والنّار الحامية ، والنّار الموقدة الّتي تطّلع على الأفئدة والنّار الموصدة ذات العمد الممدّدة ، والسّعير، والحميم ، والنار الّتي لاتطفأ ، والنار الّتي تكاد تميّز من الغيظ ، والنار الّتي وقودها الناس والحجارة ، والنار الّتي يُقال هل امتلأت؟ فتقول هل من مزيد ، والدّرك الأسفل من النار.

فقد خفت يا مولاي إذ كنت لك عاصياً أن أكون لها مستوجباً لكبير ذنبي وعظيم جرمي ، وقديم إساءتي ، و أُفكّر في غناك عن عذابي ، ونقرب إلى رحمتك

يامولاي ، مع هوان ماطمعت فيه منك عليك ، وعسره عندي ويسره عليك ، وعظيم قدره عندي ، و كبير خطره لديّ ، وموقعه منّي ، مع جودك بجسيم الأُمور ، وصفحك عن الذنب الكبير ، لايتعاظمك ياسيّدي ذنب أن تغفره ، ولاخطيئة أن تحطّها عنّي و عمّن هو أعظم جرماً منّي ، لصغر خطري في ملكك ، مع تضرُّعي وثقتي بك و توكّلي عليك ، و رجائي إيّاك ، و طمعي فيك ، فيحول ذلك بيني و بين خوفي من دخول النار .

ومن أنا ياسيّدي فتقصد قصدي بغضب يدوم منك عليّ ، تريد به عذابي ، ما أنا في خلقك إلاّ بمنزلة الذرّة في ملكك العظيم ، فهب لي نفسي بجودك و كرمك فانّك تجد منّي خلقاً و لا أجد منك و بك غنى عنّي ، ولا غنابي حتّى تلحقني بهم فتصيّرني معهم إنّك أنت العزيز الحكيم .

ربّ حسّنت خلقي ، و عظّمت عافيتي ، و وسّعت عليّ في رزقي ، و لم تزل تنقلني من نعمة إلى كرامة ، ومن كرامة إلى فضل ، تجدّد لي ذلك في ليلي ونهاري لاأعرف غير ما أنافيه حتّى ظننت أنّ ذلك واجب عليك لي ، و أنّه لاينبغي لي أن أكون في غير مرتبتي ، لأنّي لم أدر ماعظيم البلاء فأجد لذّة الرّخاء ، ولم يذلّني الفقر فأعرف فضل الأمن ، فأصبحت وأمسيت في غفلة ممّافيه غيري ممّن هو دوني فكفرت ولم أشكر بلاءك ، ولم أشكّ أنّ الّذي أنافيه دائم غير زائل عنّي ، لاأُحدّث نفسي بانتقال عافية وتحويل فقر ، ولاخوف ولاحزن في عاجل دنياي و آجل آخرتي فيحول ذلك بيني وبين التضرّع إليك في دوام ذلك لي ، مع ماأمرتني به من شكرك و وعدتني عليه من المزيد من لديك .

فسهوت ولهوت ، وغفلت وأمنت ، وأشرت وبطرت وتهاونت حتّى جاء التغيير مكان العافية ، بحلول البلاء ، ونزل الضرُّ بمنزلة الصحّة و بأنواع السقم والأذى وأقبل الفقر بازاء الغنى ، فعرفت ما كنت فيه للّذي صرت إليه فسألتك مسئلة من لايستوجب أن تسمع له دعوة لعظيم ما كنت فيه من الغفلة ، وطلبت طلبة من لايستحقُّ نجاح الطّلبة ، للّذي كنت فيه من اللّهو والفترة ، وتضرّعت تضرّع من لايستوجب

الرحمة لما كنت فيه من الزهو والاستطالة ، فرضيت بما إليه صيّرتني و إن كان الضرّ قد مسّني ، والفقر قد أذلّني ، والبلاء قد حلّ بي .

فإن يك ذلك من سخط منك فأعوذ بحلمك من سخطك ، و إن كنت أردت أن تبلوني فقد عرفت ضعفي وقلّة حيلتي ، إذ قلت تباركت و تعاليت « إنّ الانسان خلق هلوعاً ✿ إذا مسّه الشرّ جزوعاً ✿ وإذا مسّه الخير منوعاً » (١) وقلت عزّيت من قائل (٢) « وأمّا الانسان إذاما ابتليه ربّه فأكرمه ونعّمه فيقول ربّي أكرمني ✿ و أمّا إذا ما ابتليه فقدرعليه رزقه فيقول ربّي أهانني » (٣) و قلت جلّيت من قائل « إنّ الانسان ليطغى ✿ أن راٰه استغنى » (٤) و قلت سبحانك : « وإذا مسّكم الضرّ فإليه تجأرون » (٥) و قلت عزّيت و جلّيت « و إذا مسّ الانسان ضرٌّ دعا ربّه منيباً إليه ثمّ إذا خوّله نعمة منه نسي ماكان يدعو إليه من قبل » (٦) و قلت « وإذا مسّ الانسان الضرّ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلمّا كشفنا عنه ضُرَّه مرّ كأن لم يدعنا إلى ضرّ مسّه » (٧) و قلت : « ويدع الانسان بالشرّ دعاءه بالخير وكان الانسان عجولاً » (٨) .

صدّقت يا سيّدي ومولاي هذه صفاتي الّتي أعرفها من نفسي ، وقد مضى علمك فيّ يا مولاي ، ووعدتني منك وعداً حسناً أن أدعوك فتستجيب لي ، فأنا أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني ، و زدني من نعمتك وعافيتك و كلاءتك وسترك ، وانقلني ممّا أنا فيه إلى ماهوأفضل منه ، حتّى تبلغ بي فيما أنا فيه رضاك

---

(١) المعارج : ١٩-٢١ .

(٢) عزيت من باب التفعيل ، اصله عززت ، ابدل الزاء الثالثة ياء استثقالالاجتماع الامثال كما قالوا تظنى تظنياً من الظن وتقضى تقضياً من القض ، وهكذاجليت فيمايأتيمن كلامه عليه‌السلام .

(٣) الفجر : ١٥ - ١٦ . (٤) العلق : ٦ .

(٥) النحل : ٥٣ . (٦) الزمر : ٨ .

(٧) يونس : ١٢ . (٨) اسرى : ١١ .

و أنال به ما عندك فيما أعددته لأوليائك و أهل طاعتك ، مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، و حسن اُولئك رفيقاً ، فارزقنا في دارك دار المقام ، في جوار محمّد الحبيب زين القيامة ، تمام الكرامة ، ودوام النعمة ، ومبلغ السرور ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و صلّى الله على محمّد النبيّ وعلى آله ، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله ربّ العالمين .

٢٠- ق : دعاء لزين العابدين عليه السلام :

يا عزيز ارحم ذُلّي ، يا غنيُّ ارحم فقري ، يا قويُّ ارحم ضعفي ، بمن يستغيثُ العبدُ إلاّ بمولاه ، إلى من يطلب العبد إلاّ إلى سيّده إلى من يتضرّع العبد إلاّ إلى خالقه ، بمن يلوذ العبد إلاّ بربّه ، إلى من يشكو العبد إلاّ إلى رازقه اللّهمَّ ما عملتُ من خير فهو منك لاحمد لي عليه ، و ما عملت من سوء فقد حذّرتنيه فلاعذر لي فيه ، اللّهمَّ إنّي أسئلك سؤال الخاضع الذليل ، و أسئلك سؤال العائذ المستقيل ، و أسئلك سؤال من يبوء بذنبه ، و يعترفُ بخطيئته ، و أسئلك سؤال من لايجدُ لعثرته مُقيلاً ، ولالضرّه كاشفاً ولالكُربته مُفرّجاً ، ولالغمّه مُروّحاً ، ولا لفاقته سادّاً ، ولا لضعفه مُقوّياً إلاّ أنت يا أرحم الراحمين .

٢١- د : قال الثماليُّ حدّثني إبراهيم بن محمّد قال : سمعت عليَّ بن الحسين عليهما السلام يقول ليلة في مناجاته :

إلهنا و سيّدنا و مولانا لو بكينا حتّى تسقُط أشفارنا ، وانتحبنا حتّى ينقطع أصواتنا ، وقمنا حتّى تيبس أقدامُنا ، وركعنا حتّى تتخلّع أوصالنا ، وسجدنا حتّى تتفقّأ أحداقنا ، وأكلنا تُراب الأرض طول أعمارنا ، وذكرناك حتّى تكلّ ألسنتنا مااستوجبنا بذلك محو سيّئة من سيّئاتنا .

أقول : وجدت في بعض الكتب هذا الدّعاء منسوباً إلى سيّد الساجدين عليه السلام وهو في المناجاة لله عزّوجلّ :

إلهي أسئلك أن تعصمني حتّى لاأعصيك ، فانّي قدبُهِتُّ وتحيّرتُ من كثرة الذّنوب مع العصيان ، ومن كثرة كرمك مع الاحسان ، وقد كلّت لساني كثرة ذنوبي

وأذهبتْ عنّي ماء وجهي ، فبأيّ وجهٍ ألقاك ، وقد أخلق الذنوب وجهي ، وبأيِّ لسانٍ أدعوك وقد أخرس المعاصي لساني ، وكيف أدعوك وأنا العاصي ، وكيف لا أدعوك وأنت الكريم ، وكيف أفرح وأنا العاصي ، وكيف أحزن وأنت الكريم وكيف أدعوك وأنا أنا ، وكيف لا أدعوك وأنت أنت ، وكيف أفرح وقد عصيتك وكيف أحزن وقد عرفتك ، وأنا أستحيي أن أدعوك وأنا مصرّ على الذّنوب وكيف بعبدٍ لايدعو سيّده ، وأين مفرّه وملجأه إن يطرده .

إلهى بمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ، ومن يرحمني إن لم ترحمني ، ومن يُدركني إن لم تُدركني ، وأين الفرار إذا ضاقت لديك اُمنيّتي .

إلهى بقيت بين خوفٍ ورجاء ، خوفك يميتني ورجاؤكُ يحييني ، إلهي الذّنوب صفاتُنا ، والعفوصفاتك ، إلهى الشّيبة نورٌ من أنوارك ، فمحالٌ أن تحرق نورك بنارك .

إلهى الجنّة دارُ الأبرار ، ولكن ممرّها على النّار ، فياليتها إذ حرمت الجنّة لم أدخل النّار ، إلهى وكيف أدعوك وأتمنّى الجنّة مع أفعالي القبيحة وكيف لا أدعوك وأتمنّى الجنّة مع أفعالك الحسنة الجميلة ، إلهى أنا الّذي أدعوك وإن عصيتك ، ولا ينسى قلبي ذكرك ، إلهى أنا الّذي أرجوك وإن عصيتك ، ولا ينقطع رجائى بكثرة عفوك يا مولاى ، إلهى ذنوبى عظيمة ، ولكن عفوك أعظم من ذنوبى إلهي بعفوك العظيم اغفرلي ذنوبي العظيمة ، فانّه لا يغفر الذّنوب العظيمة إلاّ الرّبّ العظيم .

إلهي أنا الّذي اُعاهدك فأنقض عهدي ، وأترك عزمى حين يعرضُ شهوتى فاُصبح بطّالاً واُمسي لاهياً ، وتكتب ماقدّمتُ يومى وليلتى ، إلهى ذنوبى لاتضرّك وعفوُك إيّاي لاينقصك ، فاغفرلي ما لايضرّك وأعطني ما لا ينقصك ، إلهى إن أحرقتنى لاينفعك ، وإن غفرت لى لايضرّك ، فافعل بي ما لا يضرّك ولا تفعل بي ما لايسرّك .

إلهي لولا أنّ العفو من صفاتك ، لما عصاك أهل معرفتك ، إلهي لولا أنّك

بالعفو تجود لما عصيتك و إلى الذنب أعود ، إلهى لولا أنّ العفو أحبّ الأشياء لديك ، لما عصاك أحبّ الخلق إليك ، إلهى رجائى منك غفران ، و ظنّي فيك إحسان ، أقلني عثرتي ربّي ، فقد كان الّذى كان ، فيامن له رفق بمن يعاديه ، فكيف بمن يتولاّه ويناجيه ، ويا من كلّما نودي أجاب ، ويا من بجلاله ينشيء السّحاب أنت الّذي قلت : مَن الّذي دعانى فلم اُلبّه ، و من الّذي سألنى فلم اُعطه ، ومن الّذي أقام ببابى فلم اُجبه وأنت الّذي قلت أناالجواد ، ومنّى الجود ، وأنا الكريم ومنّى الكرم ومن كرمى فيالعاصين أن أكلأهم في مضاجعهم كأنّهم لم يعصونى ، و أتولّى حفظهم كأنّهم لم يذنبونى .

إلهى من الّذي يفعل الذّنوب ومن الّذي يغفرالذّنوب ؟ فأنا فعّال الذّنوب وأنت غفّار الذّنوب ، إلهى بئسما فعلت من كثرة الذّنوب والعصيان ، ونعمافعلت من الكرم والاحسان ، إلهى أنت أغرقتنى بالجود والكرم والعطايا ، و أنا الّذي أغرقت نفسى بالذّنوب والجهالة والخطايا ، وأنت مشهور بالاحسان ، وأنا مشهور بالعصيان .

إلهى ضاق صدري ، ولست أدري بأيّ علاجٍ اُداوي ذنبى ، فكم أتوب منها و كم أعود إليها ، و كم أنوح عليها ليلى و نهاري ، فحتّى متى يكون وقد أفنيت بها عمرى ، إلهىطالحزنى ورقّ عظمى، وبلي جسمى ، وبقيتالذنوب على ظهرى فاليك أشكو سيّدى فقرى وفاقتى ، وضعفى و قلّة حيلتى .

إلهى ينام كلّ ذي عينٍ و يستريح إلى وطنه ، و أنا وجل القلب ، و عيناى تنتظران رحمة ربّى ، فأدعوك يا ربّ فاستجب دعائى ، و اقض حاجتى ، و أسرع باجابتى ، إلهى أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون ، ولست أيئس من رحمتك الّتى يتوقّعها المحسنون ، إلهى أتحرق بالنّار وجهى ، وكان لك مصلّياً ؟ إلهى أتحرق بالنّار عينى وكانت من خوفك باكية ؟ إلهى أتحرق بالنّار لسانى وكان للقرآن تالياً ؟ إلهى أتحرق بالنّار قلبى وكان لك محبّاً ؟ إلهى أتحرق بالنّار جسمى وكان لك خاشعاً ؟ إلهى أتحرق بالنّار أركانى وكانت لك ركّعاً سجّداً .

إلهى أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين ، وأمرت بصلة السؤّال وأنت خيرُ المسؤولين ، إلهى إنّ عذّبتنى فعبد خلقته لماأردته فعذّبته ، وإن أنجيتنى فعبد وجدته مُسيئاً فأنجيته ، إلهى لاسبيل لى إلى الاحتراس من الذّنب إلاّ بعصمتك ولا وصول لى إلى عمل الخير إلاّ بمشيّتك ، فكيف لي بالاحتراس ما لم تُدركنى فيه عصمتك .

إلهى سترت علىّ فى الدّنيا ذُنوباً ولم تُظهرها ، فلا تفضحنى بها يوم القيمة على رؤس العالمين ، إلهى جودك بسط أملى ، وشُكرك قبل عملى ، فسُرّنى بلقائك عند اقتراب أجلى ، إلهى إذا شهد لى الايمان بتوحيدك ، و نطق لسانى بتحميدك ودلّنى القرآن على فواضل جودك ، فكيف ينقطع رجائى بموعودك ، إلهى أنا الّذى قتلت نفسى بسيف العصيان ، حتّى استوجبتُ منك القطيعة والحرمان . فالأمان الأمان ، هل بقى لى عندك وجه الاحسان .

إلهى عصاك آدم فغفرتهُ ، وعصاك خلق من ذرّيته ، فيا من عفى عن الوالد معصيته ، اعف عن الوُلد العُصاة لك من ذرّيّته ، إلهى خلقت جنّتك لمن أطاعك و وعدت فيها ما لايخطرُ بالقلوب ، ونظرتُ إلى عملى فرأيته ضعيفاً يا مولاى ، و حاسبتُ نفسى فلم أجد أن أقوم بشكرما أنعمت علىّ ، وخلقت ناراً لمن عصاك ، و وعدت فيها أنكالا وجحيماً وعذاباً ، وقد خفتُ يامولاى أن أكون مستوجباً لها لكبير جُرأتي ، وعظيم جرمي ، و قديم إساءتي ، فلايتعاظمك ذنب تغفره لي ، ولا لمَن هو أعظم جُرماً منّي لصغر خطري في ملكك ، مع يقيني بك ؛ و توكّلي و رجائي لديك .

إلهى جعلت لي عدوّاً يدخل قلبي ، ويحلّ محل الرّأي والفكرة منّي ، وأين الفرار إذا لم يكن منك عون عليه ، إلهى إنّ الشيطان فاجرٌ خبيث ، كثير المكر شديد الخصومة ، قديم العداوة ، كيف ينجو من يكون معه في دار ، و هو المحتال إلاّ أنّي أجد كيدهُ ضعيفاً ، فايّاكَ نعبدُ و إيّاكَ نستعين ، وإيّاكَ نستحفظ ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله ، يا كريم يا كريم يا كريم .

ومنها المناجاة الخمس عشرة لمولانا عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما وقد وجدتها مرويّة عنه عليه‌السلام في بعض كتب الأصحاب رضوان الله عليهم :

المناجاة الاولى مناجاة التائبين [ليوم الجمعة] :

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلهي ألبستْني الخطايا ثوب مذلّتي، وجلّلني التباعدُ منك لباس مسكنتي ، وأمات قلبي عظيم جنايتي(١) فأحيه بتوبة منك يا أملي وبُغيتي و يا سُؤلي و مُنيتي ، فوعزّتك ما أجد لذنوبي سواك غافراً ، ولا أرى لكسري غَيرك جابراً ، وقد خضعت بالانابة إليك ، وعنوتُ بالاستكانة لديك ، فان طردتني من بابك فبمن ألوذ ؟ و إن رددتني عن جنابك فبمن أعوذ ؟ فوا أسفا من خجلتي واقتضاحي ، ووالهفا من سوء عملي و اجتراحي .

أسئلك يا غافر الذنب الكبير ، و يا جابر العظم الكسير ، أن تهب لي موبقات الجرائر ، و تستر عليّ فاضحات السرائر ، ولا تُخلني في مشهد القيامة من برد عفوك وغفرك (٢) ولا تُعرني من جميل صفحك وسترك ، إلهي ظلّل على ذنوبي غمام رحمتك ، و أرسل على عُيوبي سحاب رأفتك ، إلهي هل يرجع العبد الآبق إلاّ إلى مولاه ، أم هَل يجيره من سَخَطِه أحدٌ سواهٌ ، إلهي إن كان الندم على الذنب توبة ، فانّي وعزّتك من النادمين، وإن كان الاستغفار من الخطيئة حطّة فانّي لك من المستغفرين ، لك العُتبى حتّى ترضى ، إلهي بقدرتك عليّ تُب عليّ ، و بحلمك عنّي اعف عنّي ، وبعلمك بي ارفق بي .

إلهي أنت الّذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سمّيتهُ التوبة فقلت : «توبوا إلى الله توبةً نصوحاً » (٣) فما عُذر من أغفل دُخول الباب بعد فتحه، إلهي إن كان قبُح الذنب من عبدك ، فليحسنُ العفو من عندك ، إلهي ما أنا بأوّل من عَصاك فتُبت عليه ، وتعرّض لمعروفك فجُدت عليه ، يا مجيب المضطرّ ، يا كاشف الضرّ ، يا عظيم البرّ ، يا عليماً بما في السرّ ، يا جميل السّتر ، استشفعت بجودك و كرمك إليك

---

(١) خيانتي خ ل . (٢) مغفرتك خ ل .

(٣) التحريم : ٨ .

وتوسّلتُ بحنانك وترحمّك لديك ، فاستجب دعائى ، ولاتخيّب [فيك] رجائي وتقبّل توبتى ، و كفّرخطيئتى بمنّك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

المناجاة الثانية مناجاة الشاكرين [ليوم السبت]

بسم‌الله الرّحمن‌الرّحيم إلهى إليك أشكو نفساً بالسوء أمّارة ، وإلى الخطيئة مبادرةً ، وبمعاصيك مولعةً ، وبسخطك مـتعرّضة، تسلكُ بى‌مسالك‌المهالك، وتجعلنى عندك أهون هالك، كثيرة العلل ، طويلة الأمل، إن مسّهاالشرُّ تجزع ، وإن مسّها الخير تمنع ، ميّالةً إلى اللّعب واللهو ، مملوّةً بالغفلة والسهو ، تسرع بى إلى الحَوبة ، وتسوّفنى بالتوبة .

إلهى أشكوإليك عدُوّاً يـضلّنى ، وشيطاناً يغوينى، قد ملاء بالوسواس‌صدري وأحاطت هواجسه بقلبى يعاضدلى‌الهوى ، ويزيّن لى حُبّ الدُّنيا ، ويحولُ بينى وبين الطاعة والزلفى ، إلهى إليك أشكو قلباً قاسياً ، مع الوسواس مـتقلّباً، وبالرين والطبع مـتلبساً ، وعيناً عن البكاء من خوفك جامدةً ، وإلى مايسرّها طامحة ، إلهى لاحول لى ولاقوّة إلاّ بقدرتك، ولانجاة لى من مكاره‌الدُّنيا إلاّ بعصمتك، فاسئلك ببلاغة حكمتك ، و نفاذ مشيّتك ، أن لا تجعلنى لغير جودك متعرّضا ، ولا تصيّرنى للفتن غرضاً، و كُن لى على‌الأعداء ناصراً ، وعلى المخازى والعـيوب ساتراً ، ومن البلايا واقيا ، وعن المعاصى عاصماً ، برأفتك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

المناجاة الثالثة مناجاة الخائفين [ليوم الاحد]

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلهى أتراك بعدالايمان بك تعذّبنى؟ أم بعد حبّى إيّاك تبعّدنى؟ أم مع رجائى لرحمتك وصفحك تـحرمنى؟ أم مع استجارتى بعفوك تـسلمنى؟ حاشالوجهك الكريم أن تخيّبنى، ليت‌شعرى أللشقاء ولدتنى‌اُمّى أم للعناء ربّتنى ؟ فليتها لم تلدنى ولم تـربّنى ، وليتنى علمت أمن أهل السعادة جعلتنى ؟ وبقـربك وجوارك خصصتنى ؟ فتقرّ بذلك عينى ، و تطمئنّ له نفسى .

إلهى هل تـسوّد وُجوهاً خرّت ساجدةً لعظمتك ، أوتـخرس ألسنةً نطقت بالثّناء على مجدك وجلالتك ، أوتطبعُ على قلوبٍ انطوت على محبّتك ، أو تصمُّ

أسماعاً تلذَّذت بسماع ذكرك في إرادتك ؟ أوتغلُّ أكفّاً رفعتها الآمال إليك رجاء رأفتك ؟ أو تُعاقب أبداناً عملت بطاعتك حتّى نحلت في مجاهدتك ؟ أوتُعذّب أرجلا سعت في عبادتك ؟ .

إلهي لاتغلق على مُوحّديك أبواب رحمتك ، ولاتحجُب مشتاقيك عن النّظر إلى جميل رؤيتك . إلهي نفس أعززتها بتوحيدك ، كيف تُذلّها بمهانة هجرانك ؟ وضمير انعقد على مودّتك كيف تُحرقه بحرارة نيرانك (١) إلهي أجرني من أليم غضبك ، وعظيم سخطك ، ياحنّان يامنّان يا رحيم يا رحمن ، يا جبّار يا قهّار يا غفّار ياستّار ، نجّني برحمتك من عذاب النّار ، وفضيحة العار ، إذا امتاز الأخيار من الأشرار ، و حالت الأهوال و قرُب المحسنون ، وبعُد المسيئون ، و وُفّيت كلُّ نفسٍ ما كسبت (٢) وهم لايظلمون .

المناجاة الرابعه مناجاة الراجين [ليوم الاثنين] :

بسم الله الرّحمن الرّحيم يامن إذا سأله عبد أعطاه ، وإذا أمّل ما عنده بلّغه مناه ، و إذا أقبل عليه قرّبه و أدناه ، و إذا جاهره بالعصيان ستر عليه و غطّاه (٣) وإذا توكّل عليه أحسبه و كفاه ، إلهي من الّذي نزل بك ملتمساً قِراك فما قريته ومن الّذي أناخ ببابك مُرتجياً نَداك فما أوليته ، أيحسن أن أرجع عن بابك بالخيبة مصروفاً ، ولستُ أعرف سواك مولىً بالإحسان موصوفاً ؟ كيف أرجو غيرك والخير كلّه بيدك ، و كيف أُؤمّل سواك والخلق والأمر لك ؟ ء أقطع رجائي منك وقد أوليتني ما لم أسأله من فضلك ، أم تُفقرني إلى مثلي وأنا أعتصم بحبلك ، يامن سعد برحمته القاصدون ، ولم يشقَ بنقمته المستغفرون ، كيف أنساك ولم تزل ذاكري ، و كيف ألهو عنك وأنت مُراقبي .

إلهي بذيل كرمك أعلقت يدي ، و لنيل عطاياك بسطت أملي ، فأخلصني بخالصة توحيدك ، واجعلني من صفوة عبيدك ، يا من كلُّ هاربٍ إليه يلتجىء

---

(١) نارك خ ل . (٢) عملت خ ل .

(٣) على ذنبه وغطاه خ ل .

وكلُّ طالب إيّاهُ يَرتجي ، ياخير مرجوٍّ ، ويا أكرم مدعوٍّ ، ويا من لا يُردُّ سائلهُ ، ولايُخيّب آمله ، يامن بابهُ مفتوح لداعيه ، وحجابُه مرفوع لراجيه أسئلك بكرمك أن تمنَّ عليَّ من عطائك بماتقرُّ به عيني ، ومن رجائك بماتطمئنُّ به نفسي ، ومن اليقين بما تُهوِّنُ به عليَّ مصيبات الدُّنيا ، وتجلو به عن بصيرتي غشوات العمى ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

المناجاة الخامسة مناجاة الراغبين [ليوم الثلثا]:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إلهي إن كان قلَّ زادي في المسير إليك ، فلقد حسن ظنّي بالتوكّل عليك ، وإن كان جُرمي قد أخافني من عقوبتك فانَّ رجائي قد أشعرني بالأمن من نقمتك ، وإن كان ذنبي قد عرَّضني لعقابك ، فقد آذنني حُسنُ ثقتي (١) بثوابك ، وإن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك فقد نبّهتني المعرفة (٢) بكرمك وآلائك ، وإن أوحش ما بيني وبينك فرط العصيان و الطغيان ، فقد آنسني بُشرى الغُفران والرّضوان .

أسئلك بسُبُحات وجهك ، وبأنوار قُدسك وأبتهل إليك بعواطف رحمتك ولطائف برّك ، أن تحقّق ظنّي بما اُؤمّله ، من جزيل إكرامك وجميل إنعامك في القُربى منك والزُلفى لديك والتمتّع بالنّظر إليك . وها أنا متعرِّض لنفحات روحك وعطفك ومُنتجع غيث جودك ولُطفك فارٌّ من سخطك إلى رضاك هارب منك إليك ، راجٍ أحسن ما لديك ، معوّل على مواهبك ، مفتقر إلى رعايتك (٣) .

إلهى مابدأت به من فضلك فتمّمه ، وما وهبت لى من كرمك فلاتسلبه ، وما سترته عليَّ بحلمك فلاتهتكه ، وماعلمته من قبيح (٤) فعلى فاغفره إلهى استشفعت بك إليك و استجرتُ بك منك أتيتك طامعاً في إحسانك راغباً [في امتنانك] مستسقياً وبل (٥) طولك مستمطراً غمام فضلك طالباً مرضاتك قاصداً جنابك

---

(١) يقينى خ ل . (٢) المغفرة خ ل . (٣) رغائبك خ ل .

(٤) قبح خ ل . (٥) وابل خ ل .

وارداً شريعة رفدك ملتمساً سنيّ الخيرات من عندك ، وافداً إلى حضرة جمالك مُريداً وجهك طارقاً بابك مستكيناً لعظمتك وجلالك فافعل بي ما أنت أهلهُ من المغفرة والرّحمة ولاتفعل بي ما أنا أهلهُ من العذاب و النّقمة برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

المناجاة السادسة مناجاة الشاكرين [ليوم الاربعاء] :

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلهي أذهلني عن إقامة شُكرك تتابع طولك ، و أعجزني عن إحصاء ثنائك فيض فضلك ، و شغلني عن ذكر محامدك ترادف عوائدك وأعياني عن نشر(١) عوارفك توالي أياديك ، وهذا مقام من اعترف بسبوغ النعماء و قابلها بالتقصير ، و شهد على نفسه بالاهمال والتضييع ، و أنت الرؤف الرّحيمُ البرّ الكريمُ الّذي لايُخيّب قاصديه ، ولايطرُدُ عن فنائه آمليه ، بساحتك تحطّ رحال الراجين ، و بعرصتك تقفُ آمال المسترفدين ، فلا تقابل آمالنا بالتخييب والاياس ولاتُلبسنا سربال القُنوط والابلاس .

إلهي تصاغر عند تعاظم آلائك شكري ، و تضاءل في جنب إكرامك إيّاي ثنائي و نشري ، جلّلتني نعمك من أنوار الايمان حُللا ، و ضربت عليّ لطائفُ برّك من العزّ كللا ، و قلّدتني مننك قلائد لاتُحلّ ، و طوّقتني أطواقاً لاتفلّ فآلاؤك جمّة ضعف لساني عن إحصائها ، ونعماؤك كثيرةٌ قصُر فهمي عن إدراكها فضلاً عن استقصائها . فكيف لي بتحصيل الشكر و شكري إيّاك يفتقرُ إلى شكر فكلّما قلت لك الحمد وجب عليّ لذلك أن أقول لك الحمد .

إلهي فكما غذّيتنا بلطفك ، و ربّيتنا بصنعك ، فتمّم علينا سوابغ النعم ، وادفع عنّا مكاره النقم ، و آتنا من حظوظ الدارين أرفعها و أجلّها عاجلاً وآجلاً ، و لك الحمد على حسن بلائك ، وسبوغ نعمائك ، حمداً يوافق رضاك ، ويمترى العظيم من برّك ونداك ، ياعظيم يا كريم برحمتك ياأرحم الراحمين .

---

(١) شكر خ ل .

المناجاة السابعة مناجاة المطيعين لله [ليوم الخميس] :

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلهي(١) ألهمنا طاعتك، وجنّبنا معاصيك (٢) ويسّر لنا بلوغ ما نتمنّى من ابتغاء رضوانك ، وأحللنا بحبوبة جنانك ، واقشع عن بصائرنا سحاب الارتياب ، واكشف عن قلوبنا أغشية المرية والحجاب ، و أزهق الباطل عن ضمائرنا ، وأثبت الحقّ في سرائرنا ، فانّ الشكوك والظنون لواقح الفتن ، ومكدّرة لصفو المنائح والمنن، اللّهمّ احملنا في سفن نجاتك ، ومتّعنا بلذيذ مناجاتك ، وأوردنا حياض حبّك، وأذقنا حلاوة ودّك وقربك ، واجعل جهادنا فيك، وهمّنا في طاعتك واخلص نيّاتنا في معاملتك ، فانّا بك ولك ولاوسيلة لنا إليك إلاّ بك (٣) .

إلهي اجعلني (٤) من المصطفين الأخيار ، و ألحقني (٥) بالصالحين الأبرار السابقين إلى المكرمات ، المسارعين إلى الخيرات ، العاملين للباقيات الصّالحات السّاعين إلى رفيع الدّرجات ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و بالاجابة جدير برحمتك يا أرحم الراحمين .

المناجاة الثامنة مناجاة المريدين [ليوم الجمعة] :

بسم الله الرّحمن الرّحيم سبحانك ما أضيق الطرق على من لم تكن دليله وما أوضح الحقّ عند من هديته سبيله ، إلهي فاسلك بنا سبل الوصول إليك ، وسيّرنا في أقرب الطرق للوُفُود عليك ، قرّب علينا البعيد وسهّل علينا العسير الشّديد وألحقنا بالعباد (٦) الّذين هم بالبدار إليك يسارعون ، وبابك على الدّوام يطرقون و إيّاك في اللّيل يعبدون ، و هم من هيبتك مشفقون الّذين صفّيت لهم المشارب وبلّغتهم الرّغائب، وأنجحت لهم المطالب وقضيت لهم من وصلك المآرب وملأت لهم ضمائرهم من حبّك ، و روّيتهم من صافي شربك ، فبك إلى لذيذ مناجاتك وصلوا ومنك أقصى مقاصدهم حصّلوا .

فيامن هو على المقبلين عليه مقبل ، و بالعطف عليهم عائد مفضل ، وبالغافلين

---

(١) اللهم خ ل . (٢) معصيتك خ ل . (٣) أنت خ ل .

(٤) اجعلنا خ ل . (٥) وألحقنا خ ل . (٦) بعبادك خ ل .

عن ذكره رحيم رؤف، وبجذبهم إلى بابه ودود عطوف، أسئلك أن تجعلني من أوفرهم منك حظّاً، وأعلاهم عندك منزلا وأجزلهم من وُدّك قسماً، وأفضلهم في معرفتك نصيباً، فقد انقطعت إليك همّتي وانصرفت نحوك رغبتي، فأنت لا غيرك مرادي ولك لا لسواك سهري وسهادي، ولقاؤك قرّة عيني، ووصلك مُنى نفسي، وإليك شوقي، و في محبّتك ولهي، و إلى هواك صبابتي، و رضاك بغيتي، و رؤيتك حاجتي، و جوارك طلبتي، وقربك غاية سؤلي، و في مناجاتك أُنسي وراحتي (١) و عندك دواء علّتي و شفاء غلّتي، و برد لوعتي و كشف كربتي، فكن أنيسي في وحشتي، و مقيل عثرتي و غافر زلّتي، و قابل توبتي و مجيب دعوتي، ووليّ عصمتي، و مغنى فاقتي و لا تقطعني عنك، و لا تبعدني منك يا نعيمي و جنّتي و يا دنياي و آخرتي.

المناجاة التاسعة مناجاة المحبين [ليوم السبت] :

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي من ذا الّذي ذاق حلاوة محبّتك فرام منك بدلاً، ومن ذا الّذي (٢) آنس بقربك، فابتغى عنك حولاً، إلهي فاجعلنا ممّن اصطفيته لقربك وولايتك، وأخلصته لودّك ومحبّتك، وشوّقته إلى لقائك، ورضّيته بقضائك، ومنحته بالنظر إلى وجهك، وحبوته برضاك، و أعذته من هجرك وقلاك وبوّأته مقعد الصدق في جوارك، وخصصته بمعرفتك، وأهّلته لعبادتك، وهيّمته (٣) لإرادتك، واجتبيته لمشاهدتك، وأخليت وجهه لك، وفرّغت فؤاده لحبّك، ورغّبته فيما عندك، وألهمته ذكرك، وأوزعته شكرك، وشغلته بطاعتك، وصيّرته من صالحي بريّتك، واخترته لمناجاتك، وقطعت عنه كلّ شيء يقطعه عنك.

اللّهمّ اجعلنا ممّن دأبهم الارتياح إليك و الحنين، و دهرهم (٤) الزّفرة و الأنين، جباههم ساجدة لعظمتك، و عيونهم ساهرة في خدمتك، و دموعهم سائلة من خشيتك، وقلوبهم متعلّقة (٥) بمحبّتك، وأفئدتهم منخلعة من مهابتك، يامن أنوار

---

(١) روحى خ ل . (٢) من الذى خ ل . (٣) هيمت قلبه خ ل .

(٤) ودیدنهم خ ل . (٥) معلقة خ ل .

قدسه لأبصار محبّيه رائقة، و سبحات وجهه لقلوب عارفيه شائقة، يامُنى قلوب المشتاقين، ويا غاية آمال المحبّين، أسألك حبّك وحبّ من يحبّك وحبّ كلّ عمل يوصلني إلى قربك، و أن تجعلك أحبّ إليّ ممّا سواك، و أن تجعل حبّي إيّاك قائداً إلى رضوانك، وشوقي إليك ذائداً عن عصيانك، وامنن بالنظر إليك عليّ و انظر بعين الودّ و العطف إليّ، و لا تصرف عنّي وجهك، و اجعلني من أهل الاسعاد والحظوة عندك، يامجيب ياأرحم الراحمين.

المناجاة العاشرة مناجاة المتوسلين [ليوم الاحد] :

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلهي ليس لي وسيلة إليك إلّا عواطف رأفتك ولا لي ذريعة إليك إلّا عواطف رحمتك، وشفاعة نبيّك نبيّ الرّحمة، ومنقذ الاُمّة من الغمّة، فاجعلهما لي سبباً إلى نيل غفرانك، وصيّرهما لي وصلةً إلى الفوز برضوانك، وقد حلّ رجائي بحرم كرمك، وحطّ طمعي بفناء جودك، فحقّق فيك أملي، واختم بالخير عملي، واجعلني من صفوتك الّذين أحللتهم بحبوحة جنّتك وبوّأتهم دار كرامتك، وأقررت أعينهم بالنظر إليك يوم لقائك، وأورثتهم منازل الصدق في جوارك.

يا من لا يفد الوافدون على أكرم منه، ولا يجد القاصدون أرحم منه، ياخير من خلا به وحيد، و يا أعطف من أوى إليه طريد، إلى سعة عفوك مددت يدي وبذيل كرمك أعلقت كفّي، فلاتولني الحرمان، ولا تبتلني (١) بالخيبة والخسران يا سميع الدّعاء.

المناجاة الحادية عشر مناجاة المفتقرين [ليوم الاثنين] :

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلهي كسري لا يجبره إلّا لطفك وحنانك، وفقري لا يغنيه إلّا عطفك و إحسانك، وروعتي لا يسكّنها إلّا أمانك، و ذلّتي لا يعزّها إلّا سلطانك، واُمنيّتي لايبلّغنيها إلّا فضلك، وخلّتي لايسدّها إلّا طولك، وحاجتي لا يقضيها غيرك، و كربي لا يفرّجها سوى رحمتك، و ضرّي لا يكشفه غير رأفتك

---

(١) لا تبلنى خ ل.

وغلّتي لا يبرّدها إلاّ وصلك ، ولوعتي لا يطفئها إلاّ لقاؤك ، و شوقي إليك لا يبلّه إلاّ النظر إلى وجهك ، و قراري لا يقرّدون دنوّي منك ، و لهفتي لا يردّها إلاّ روحك ، وسقمي لا يشفيه إلاّ طبّك ، وغمّي لا يزيله إلاّ قربك ، وجرحي لا يبرئه إلاّ صفحك ، و رين قلبي لا يجلوه إلاّ عفوك ، و وسواس صدري لا يزيحه إلاّ أمرك .

فيا منتهى أمل الآملين ، و يا غاية سؤل السائلين ، و يا أقصى طلبة الطالبين و يا أعلى رغبة الراغبين ، و يا وليّ الصالحين ، و يا أمان الخائفين ، و يا مجيب المضطرّين ، ويا ذخر المعدمين ، ويا كنز البائسين ، وياغياث المستغيثين ، وياقاضي حوائج الفقراء و المساكين ، و يا أكرم الأكرمين ، و يا أرحم الراحمين ، لك تخضّعي وسؤالي ، و إليك تضرّعي وابتهالي . أسئلك أن تنيلني من روح رضوانك و تديم عليّ نعم امتنانك ، و ها أنا بباب كرمك واقف ، و لنفحات برّك متعرّض و بحبلك الشديد معتصم ، و بعروتك الوثقى متمسّك ، إلهى ارحم عبدك الذليل ذا اللّسان الكليل والعمل القليل ، وامنن عليه بطولك الجزيل ، واكنفه تحت ظلّك الظليل ، يا كريم يا جميل يا أرحم الراحمين .

المناجاة الثانية عشر مناجاة العارفين [ليوم الثلثا] :

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلهي قصرت الألسن عن بلوغ ثنائك كما يليق بجلالك ، و عجزت العقول عن إدراك كنه جمالك ، وانحسرت الأبصار دون النظر إلى سبحات وجهك ، ولم تجعل للخلق طريقاً إلى معرفتك إلاّ بالعجز عن معرفتك إلهي فاجعلنا من الّذين توشّحت (١) أشجار الشوق إليك في حدائق صدورهم وأخذت لوعة محبّتك بمجامع قلوبهم ، فهم إلى أوكار الأفكار (٢) يأوون ، وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون ، ومن حياض المحبّة بكأس الملاطفة يكرعون ، وشرايع المصافاة يردون ، قد كشف الغطاء عن أبصارهم ، وانجلت ظلمة الرّيب عن عقائدهم من (٣) ضمائرهم ، و انتفت مخالجة الشكّ عن قلوبهم و سرائرهم ، و انشرحت بتحقيق

---

(١) ترسخت خ ل . (٢) الاذكار خ ل . (٣) في خ ل .

المعرفة صدورهم ، وعلت لسبق السعادة في الزهادة هممهم ، وعذب في معين المعاملة شربهم ، وطاب في مجلس الأُنس سرّهم ، وأمن في موطن المخافة سربهم ، واطمأنّت بالرجوع إلى ربّ الأرباب أنفسهم ، و تيقّنت بالفوز والفلاح أرواحهم ، و قرّت بالنّظر إلى محبوبهم أعينهم ، و استقرّ بإدراك السؤول و نيل المأمول قرارهم وربحت في بيع الدُّنيا بالآخرة تجارتهم .

إلهي ما ألذّ خواطر الالهام بذكرك على القلوب ، و ما أحلى المسير إليك بالأوهام في مسالك الغيوب ، وما أطيب طعم حبّك ، وما أعذب شرب قربك ، فأعذنا من طردك و إبعادك ، و اجعلنا من أخصّ عارفيك و أصلح عبادك و أصدق طائعيك وأخلص عبّادك ياعظيم ياجليل يا كريم يامنيل ، برحمتك ومنّك ياأرحم الراحمين .

المناجاة الثالثة عشر مناجاة الذاكرين [ليوم الاربعاء] :

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلهي لولا الواجب من قبول أمرك لنزّهتك من ذكري إيّاك . على أنّ ذكري لك بقدري لا بقدرك ، و ما عسى أن يبلغ مقداري حتّى أُجعل محلاًّ لتقديسك ، و من أعظم النعم علينا جريان ذكرك على ألسنتنا و إذنك لنا بدُعائك و تنزيهك و تسبيحك ، إلهي فألهمنا ذكرك في الخلأ و الملأ و اللّيل و النهار ، و الاعلان والإسرار ، و في السرّاء والضرّاء ، وآنسنا بالذكر الخفيّ ، و استعملنا بالعمل الزكيّ ، والسّعي المرضيّ ، وجازنا بالميزان الوفيّ .

إلهي بك هامت القلوب الوالهة ، و على معرفتك جمعت العقول المتباينة فلاتطمئنُّ القلوب إلاّ بذكراك ، ولاتسكن النفوس إلاّ عند رؤياك ، أنت المسبّح في كلّ مكان ، والمعبود في كلّ زمان ، و الموجود في كلّ أوان ، والمدعوّ بكلّ لسان ، والمعظّم في كلّ جنان ، وأستغفرك من كلّ لذّة بغير ذكرك ، ومن كلّ راحة بغير أُنسك ، ومن كلّ سرور بغير قربك ، ومن كلّ شغل بغير طاعتك .

إلهي أنت قلت وقولك الحقّ « ياأيّها الّذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبّحوه بكرة و أصيلا » (١) وقلت وقولك الحقّ « فاذكروني أذكركم » (٢)

---

(١) الاحزاب : ٤١ . (٢) البقرة : ١٥٢ .

فأمرتنا بذكرك ، ووعدتنا عليه أن تذكرنا تشريفاً لنا وتفخيماً وإعظاماً ؛ وهانحن ذاكروك كما أمرتنا ، فأنجز لنا ما وعدتنا ، يا ذاكر الذّاكرين ، ويا أرحم الرّاحمين .

المناجاة الرابعة عشر مناجاة المعتصمين [ليوم الخميس] :

بسم الله الرّحمن الرحيم اللّهمّ يا ملاذ اللاّئذين ، ويامعاذ العائذين ،ويامنجي الهالكين ، وياعاصم البائسين ، ويا راحم المساكين ، ويامُجيب المضطرّين ، ويا كنز المفتقرين ، وياجابر المنكسرين ، ويا مأوى المنقطعين ، ويا ناصر المستضعفين ، و يا مُجير الخائفين ، ويامغيث المكروبين ، وياحصن اللاجين ، إن لم أعُذ بعزّتك فبمن أعوذُ ، وإن لم ألُذ بقدرتك فبمن ألوذُ وقد ألجأتْني الذُّنوب إلى التشبّث بأذيال عفوك ، وأحوجتني الخطايا إلى استفتاح أبواب صفحك ، ودعتنى الإساءة إلى الاناخة بفناء عزّك ، وحملتنى المخافة من نقمتك على التمسّك بعروة عطفك ، وماحقُّ من اعتصم بحبلك أن يخذل ، ولايليق بمن استجار بعزّك أن يُسلم أويهمل .

إلهي فلا تخلنا من حمايتك ، ولاتعرنا من رعايتك ، وذُدنا عن موارد الهلَكة فانّا بعينك وفي كنفك ولك ، أسئلك بأهل خاصّتك من ملائكتك ، والصّالحين من بريّتك ، أن تجعل علينا واقيةً تنجينا من الهلكات ، وتُجنّنا من الآفات ، وتُكنّنا من دواهي المصيبات ، وأن تُنزل علينا من سكينتك ، و أن تغشى وجوهنا بأنوار محبّتك ، وأن تؤوينا إلى شديد رُكنك ، وأن تحوينَا في أكناف عصمتك ، برأفتك ورحمتك يا أرحم الرّاحمين .

المناجاة الخامسة عشر مناجاة الزاهدين [لليلة الجمعة] :

بسم الله الرحمن الرّحيم إلهي أسكنتنا داراً حفرت لنا حُفر مكرها ، وعلّقتنا بأيدي المنايا في حبائل غدرها ، فاليك نلتجيء من مكائد خُدعها ، وبك نعتصم من الاغترار بزخارف زينتها ، فانّها المُهلكة طلاّبها ، المُتلفة حُلاّلها ، المحشوّة بالآفات المشحونةُ بالنّكبات .

إلهي فزهّدنا فيها وسلّمنا منها ، بتوفيقك و عصمتك ، و انزع عنّا جلابيب

مُخالفتك ، وتولّ اُمورنا بحسن كفايتك ، وأوفر مزيدنا من سعة رحمتك ، وأجمل صِلاتنا من فيض مواهبك ، و اغرُس في أفئدتنا أشجار محبّتك ، وأتمم لنا أنوار معرفتك ، وأذقنا حلاوة عفوك ، ولذّة مغفرتك ، وأقرر أعيننا يوم لقائك برؤيتك وأخرج حبّ الدُّنيا من قلوبنا ، كما فعلت بالصّالحين من صفوتك والأبرار من خاصّتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين ويا أكرم الأكرمين .

٢٣-وَمنها المناجاة الانجيلية : لمولانا عليّ بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وقد وجدتها في بعض مرويّات أصحابنا رضي الله عنه في كتاب أنيس العابدين من مؤلّفات بعض قدمائنا عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ وهي :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اللّهمّ بذكرك أستفتح مقالي ، وبشكرك أستنجحُ سؤالي وعليك توكّلي في كلّ أحوالي ، وإيّاك أملي فلا تخيّب آمالي ، اللّهمّ بذكرك أستعيذ وأعتصم ، وبرُكنك ألوذُ وأتحزّم ، وبقوّتك أستجير وأستنصر ، و بنورك أهتدي و أستبصر ، وإيّاك أستعين وأعبد ، وإليك أقصدُ وأعمد ، وبك اُخاصم واُحاول ، ومنك أطلب ما اُحاول ، فأعنّي يا خير المُعينين ، وقِني المكارهُ كلّها يا رجاء المؤمنين .

الحمد لله المذكور بكلّ لسانٍ ، المشكور على كلّ إحسانٍ ، المعبود في كلّ مكان ، مُدبّر الاُمور ، ومقدّر الدُّهور ، والعالم بما تُجنّه البحور وتُكنّه الصدور وتُخفيه الظّلام ، ويُبديه النّور ، الّذي حار في علمه العُلماء ، وسلّم لحكمه الحكماء و تواضع لعزّته العظماء ، وفاق بسعة فضله الكُرماء ، وساد بعظيم حلمه الحُلماء .

والحمدُ لله الّذي لا يُخفر من انتصر بذمّته ، ولا يُقهر من استتر بعظمته ، ولا يُكدى من أذاع شُكر نعمته ، ولا يَهلك من تغمّده برحمته ، ذي المنن الّتي لا يحصيها العادّون والنعم الّتي لا يُجازيها المجتهدون ، والصّنائع الّتي لا يستطيع دفعها الجاحدون ، والدّلائل الّتي يستبصر بنورها الموجودون ، أحمده جاهراً بحمده ، شاكراً لرفده ، حمد موفّقٍ لرشده ، واثق بعدله (١) له الشّكر الدّائم ، والأمر اللاّزم .

اللّهمّ إيّاك أسئل وبك أتوسّل ، وعليك أتوكّل ، وبفضلك أغتنم ، وبحبلك

---

(١) واثق بوعده خ ل .

أعتصم ، وفي رحمتك أرغب ، ومن نقمتك أرهب ، وبقوّتك (١) أستعين ، و بعظمتك أستكين ، اللّهمّ أنت الوليّ المرشد ، والغنيّ المُرفد ، والعون المؤيّد ، الرّاحم الغفور ، والعاصم المجير ، والقاصم المبير ، والخالق الحليم ، و الرّازق الكريم ، و السّابق القديم ، علمت فخبّرت ، وحلُمت فسترت ، و رحمت فغفرت ، و عظُمت فقهرت ، وملكت فاستأثرت ، وأدركت فاقتدرت ، وحكمت فعدلت ، وأنعمت فأفضلت وأبدعت فأحسنت ، وصنعت فأتقنت ، وجُدت فأغنيت ، و أيّدت فكفيت ، وخلقت فسوّيت ، و وفّقت فهديت ، بطنت الغيوب ، فخبرت مكنون أسرارها ، وحُلت بين القلوب و بين تصرّفها على اختيارها ، فأيقنت البرايا أنّك مُدبّرها و خالقُها و أذعنت أنّك مُقدّرها و رازقها ، لا إله إلاّ أنت . تعاليت عمّا يقول الظّالمون عُلوّاً كبيراً .

اللّهمّ إنّي اُشهدك وأنت أقرب الشّاهدين ، واُشهد من حضرني من ملائكتك المقرّبين ، و عبادك الصّالحين ، من الجنّة والنّاس أجمعين ، أنّي أشهد بسريرة زكيّة ، وبصيرة من الشّك بريئة ، شهادة أعتقدها باخلاص و إيقان ، و اُعدّها طمعاً في الخلاص والأمان ، اُسرّها تصديقاً بربوبيّتك ، واُظهرها تحقيقاً لوحدانيّتك ولا أصدّ عن سبيلها ، ولا اُلحدُ في تأويلها ، أنّك أنت الله ربّي لا اُشرك بك أحداً ولا أجد من دونك ملتحداً لا إله إلاّ الله وحدهُ لاشريك له الواحد الّذي لا يدخلُ في عدد ، والفرد الّذي لا يُقاس بأحد ، علا عن المشاكلة و المناسبة ، وخلا من الأولاد والصّاحبة سُبحانه من خالق ما أصنعه ورازق ما أوسعه و قريب ما أرفعه ومُجيب ما أسمعه ، وعزيز ما أمنعه ، له المثل الأعلى في السّماوات والأرض وهو العزيزُ الحكيم .

وأشهد أنّ محمّداً نبيّه المُرسل و وليّه المفضّل ، وشهيده المستعدل (٢) المؤيّد بالنّور المضيء ، والمسدّد بالأمر المرضيّ ، بعثه بالأوامر الشّافية والزواجر النّاهية ، والدّلائل الهادية ، الّتي أوضح بُرهانها ، وشرح بُنيانها ، في كتاب مهيمن

---

(١) وبعونك خ ل . (٢) المعدل خ ل .

على كلّ كتاب ، جامع لكلّ رُشد وصواب ، فيه نبأُ القرون ، وتفصيل الشّؤون (١) وفرضُ الصّلاة والصّيام ، والفرقُ بين الحلال و الحرام ، فدعى إلى خير سبيل وشفا من هُيام الغليل (٢) حتّى علا الحقّ وظهر ، وزهق الباطل وانحسر .

صلّى الله عليه و آله صلاةً دائمة ممهّدة لا تنقضي لها مدّة ، ولا ينحصر (٣) لها عدّة .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ماجرت النّجوم في الأبراج ، وطلاطمة البحور بالأمواج ، ومادلهمّ ليل داج ، وأشرق نهار ذوابتلاج ، وصلّ عليه وآله ماتعاقبت الأيّام ، و تناوبت الأعوام ، و ما خطرت الأوهام ، و تدبّرت الأفهام ، وما بقي الأنام .

اللّهمّ صلّ على محمّد خاتم الأنبياء ، وآله البررة الأتقياء ، وعلى عترته النجباء (٤) صلاةً معروفة بالتمام والنماء ، وباقية بلافناء وانقضاء .

اللّهمّ ربّ العالمين ، وأحكم الحاكمين ، و أرحم الرّاحمين ، أسئلك من الشّهادة أقسطها ، ومن العبادة أنشطها ، ومن الزّيادة أبسطها ، ومن الكرامة أغبطها ومن السّلامة أحوطها ، ومن الأعمال أقسطها ، ومن الآمال أوفقها ، و من الأقوال أصدقها و من المحالّ أشرفها و من المنازل ألطفها و من الحياطة أكنفها و من الرّعاية أعطفها (٥) و من العصمة أكفاها ومن الرّاحة أشفاها ومن النّعمة أوفاها ومن الهمم أعلاها ومن القسم أسناها ومن الأرزاق أغزرها ومن الأخلاق أطهرها ومن المذاهب أقصدها ومن العواقب أحمدها ومن الأمور أرشدها ومن التدابير أوكدها ومن الحدود أسعدها ومن الشئون أعودها ومن الفوائد أرجحها و من العوائد أنجحها ومن الزّيادات أتمّها ومن البركات أعمّها و من الصّالحات أعظمها .

اللّهمّ إنّي أسئلك قلباً خاشعاً زكيّاً ولساناً صادقاً عليّاً ورزقاً واسعاً هنيئاً

---

(١) السنون خ ل . (٢) الهيام : الجنون من العشق .

(٣) ولاتفنى خ ل . (٤) الخيرة الاصفياء خ . (٥) أوسطها خ ل .

وعيشاً رغداً مريئاً وأعوذ بك من ضنك المعاش ومن شرّ كلّ ساع وواش و غلبة الأضداد والأوباش و كلّ قبيح باطن أوفاش و أعوذ بك من دعاء محجوب و رجآء مكذوب وحياء مسلوب واحتجاج مغلوب و رأي غيرمصيب .

اللّهمّ أنت المستعان والمستعاذ و عليك المعوّل وبك الملاذ (١) فأنلني لطائف مننك فانّك لطيف فلاتبتليني (٢) بمحنك فانّي ضعيف، وتولّني بعطف تحنّنك يا رؤف يا من آوى المنقطعين إليه وأغنى المتوكّلين عليه ، جُد بغناك عن فاقتي ولا تحمّلني فوق طاقتي .

اللّهمّ اجعلني من الّذين جدّوا في قصدك فلم ينكلوا و سلكوا الطريق إليك فلم يعدلوا واعتمدوا عليك في الوصول حتّى وصلوا فروَيت قلوبهم من محبّتك وآنست نفوسهم بمعرفتك فلم يقطعهم عنك قاطع ولا منعهم عن بلوغ ما أمّلوه لديك مانع فهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ولايحزنهم الفزع الأكبروتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون .

اللّهمّ لك قلبي ولساني ، وبك نجاتي وأماني ، وأنت العالم بسرّي وإعلاني فأمت قلبي عن البغضاء ، واصمت لساني عن الفحشاء ، و أخلص سريرتي عن علائق الأهواء ، واكفني بأمانك عن عوائق الضرّاء ، واجعل سرّي معقوداً على مراقبتك وإعلاني موافقاً لطاعتك ، وهب لي جسماً روحانيّاً ، وقلباً سماويّاً ، وهمّة متّصلة بك ، ويقيناً صادقاً في حبّك ، وألهمني من محامدك أمدحها ، وهب لي من فوائدك أسمحها . إنّك وليّ الحمد ، والمستولي على المجد .

يا من لا ينقص ملكوته عصيان المتمرّدين ، و لا يزيد جبروته إيمان الموحّدين ، إليك أستشفع بقديم كرمك ، أن لاتسلبني ما منحتني من جسيم نعمك واصرفني بحسن نظرك لي عن ورطة المهالك ، وعرّفني بجميل اختيارك لي منجيات المسالك .

يا من قربت رحمته من المحسنين ، وأوجب عفوه للأوّابين ، بلّغنا برحمتك

---

(١) المعاذ خ ل . (٢) لاتبليني خ ل .

غنائم البرّ والاحسان ، و جلّلنا بنعمتك ملابس العفو والغفران ، واصحب رغباتنا بحياء يقطعها عن الشهوات ، واحش قلوبنا نوراً يمنعها من الشّبهات ، وأودع نفوسنا خوف المشفقين من سوء الحساب ، و رجاء الواثقين بتوفير الثّواب ، فلا نغترّ بالامهال (١) ، ولانقصّر في صالح الأعمال ، ولانفتر من التسبيح بحمدك في الغدوّ والآصال .

يا من آنس العارفين بطيب مناجاته ، و ألبس الخائطين ثوب موالاته ، متى فرح من قصدت سواك همّته، ومتى استراح من أرادت غيرك عزيمته ، ومن ذاالّذي قصدك بصدق الارادة فلم تشفّعه في مراده ، أم من ذا الّذى اعتمد عليك في أمره فلم تجُد باسعاده ، أم من ذا الّذى استرشدك فلم تمنن بارشاده .

اللّهمّ عبدك الضعيف الفقير ومسكينك اللّهيف المستجير ، عالمٌ أنّ في قبضتك أزمّة التدبير ، و مصادرالمقادير عن إرادتك ، وأنّك (٢) أقمت بقدسك حياة كلّ شيء ، وجعلته نجاة لكلّ حيّ ، فارزقه من حلاوة مصافاتك مايصير به إلى مرضاتك وهب له من خشوع التذلّل وخضوع التقلّل (٣) في رهبة الاخبات ، و سلامة المحيا والممات ، ماتحضره كفاية المتوكّلين ، و تميّزه به رعاية المكفولين ، و تعزّه ولاية المُتّصلين المقبولين .

يا من هوأبرّ بي من الوالد الشفيق ، وأقرب إليّ من الصّاحب اللّزيق (٤) أنت موضع اُنسي في الخلوة إذا أوحشني المكان ، و لفظتني الأوطان ، و فارقتني الألاّف والجيران ، وانفردتُ في محلّ ضنك، قصيرالسّمك ، ضيّق الضّريح ، مطبق الصّفيح، مهول منظره، ثقيل مدره، مخلاّة (٥) بالوحشة عرصته ، مغشّاة بالظّلمة ساحته ، على غيرمهاد ولاوساد ، ولاتقدمة زاد ولااعتداد ، فتدار كني برحمتك الّتي

---

(١) بالاهمال خ ل .
(٢) وأنت خ ل .
(٣) التبتل خ ل .
(٤) الرفيق خ ل .
(٥) مستقلة خ ل .

وسعت الأشياء أكنافها ، وجمعت الأحياء أطرافها ، وعمّت البرايا ألطافها ، وعُد عليّ بعفوك يا كريم ، ولاتؤاخذني بجهلي يارحيم .

اللّهمّ ارحم من اكتنفته سيّئاته ، وأحاطت به خطيئاته ، وحفّت به جناياته بعفوك ارحم من ليس له من عمله شافع ، ولايمنعه من عذابك مانع ، ارحم الغافل عمّا أظلّه (١) والذّاهل عن الأمر الّذى خلق له ، ارحم من نقض العهد وعذر وعلى معصيتك انطوى وأصرّ ، وجاهرك بجهله و ما استتر، ارحم من ألقى عن رأسه قناع الحياء ، و حسر عن ذراعيه جلباب الأتقياء ، و اجترأ على سخطك بارتكاب الفحشاء ، فيامن لم يزل عفوّا غفّاراً ، ارحم لمن لميزل مسقطاً عثّاراً .

اللّهمّ اغفرلي مامضى منّي ، واختم لي بماترضىبه عنّي ، واعقد عزائمي على توبة بك متّصلة ، ولديك متقبّلة ، تقيلني بها عثراتي ، وتستربها عوراتي ، وترحم بها عبراتي ، وتجيرني بها إجارة من معاطب انتقامك ، وتنيلني بها المسرّة بمواهب إنعامك ، يوم تبرز الأخبار ، وتعظم الأخطار ، و تبلى الأسرار ، وتهتك الأستار و تشخص القلوب والأبصار ، يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ، و لهم اللعنة و لهم سوء الدّار . إنّك معدن الآلاء والكرم، وصارف اللأواء والنقم، لاإله إلاّ أنت ، عليك أعتمد ، وبك أستعين ، وأنت حسبي و كفى بك وكيلاً .

يامالك خزائن الأقوات وفاطرأصناف البريّات، وخالق سبع طرائق مسلوكات من فوق سبع أرضين مذلّلات ، العالي في وقار العزّ والمنعة ، والدّائم في كبرياء الهيبة والرّفعة ، والجواد بنيله على خلقه من سعة ، ليس له حدّ و لا أمد ، و لا يدركه تحصيل ولاعدد ، ولايحيط بوصفه أحد .

الحمدلله خالق أمشاج النّسم ، و مولج الأنوار فيالظّلم ، ومخرج الموجود من العدم ، والسّابق الأزليّة بالقدم ، والجواد على الخلق بسوابق النعم ، والعوّاد عليهم بالفضل والكرم ، الّذي لا يعجزه كثرة الانفاق ، و لا يمسك خشية الاملاق و لا ينقصه إدرار الأرزاق ، و لا يدرك بأناسيّ الأحداق ، و لا يوصف بمضامّة

---

(١) أضله خ ل .

ولا افتراق ، أحمده على جزيل إحسانه ، وأعوذ به من حلول خذلانه ، وأستهديه بنور برهانه، وأؤمن به حقّ إيمانه.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له الّذي عمّ الخلائق جدواه ، وتمّ حكمه فيمن أضلّ منهم وهداه، وأحاط علماً بمن أطاعه وعصاه، واستولى على الملك بعزّ أبد(١) فحواه ، فسبّحت له السماوات وأكنافها ، والأرض وأطرافها والجبال وأعراقها (٢) والشجر وأغصانها ، والبحار وحيتانها ، والنجوم في مطالعها ، والأمطار في مواقعها ووحوش الأرض وسباعها ، ومدد الأنهار وأمواجها ، وعذب المياه واُجاجها، وهبوب الريح وعجاجها ، وكلّ ما وقع عليه وصف ، وتسمية ، أو يدركه حدّ يحويه ، ممّا يتصوّر في الفكر ، أو يتمثّل بجسم أو قدر ، أو ينسب إلى عرض أو جوهر ، من صغير حقير ، أو خطير كبير ، مقرّاً له بالعبوديّة خاشعاً ، معترفاً له بالوحدانيّة طائعاً مستجيباً لدعوته خاضعاً ، متضرّعاً لمشيّته (٣) متواضعاً ، له الملك الّذي لا نفاد لديموميّته ، ولا انقضاء لعدّته .

وأشهد أنّ محمّداً عبده الكريم ، ورسوله الطاهر المعصوم ، بعثه والنّاس في غمرة الضّلالة ساهون ، وفي غرّة الجهالة لاهون ، لا يقولون صدقاً ، ولا يستعملون حقّاً ، قد اكتنفتهم القسوة ، وحقّت عليهم الشقوة، إلّا من أحبّ الله إنقاذه ، ورحمه وأعانه فقام محمّد صلوات الله عليه وآله فيهم مجدّاً في إنذاره ، مرشداً لأنواره، بعزم ثاقب ، وحكم واجب ، حتّى تألّق شهاب الايمان ، وتفرّق حزب الشيطان ، وأعزّ الله جنده، وعُبد وحده.

ثمّ اختاره الله فرفعه إلى روح جنّته ، وفسيح (٤) كرامته ، فقبضه تقيّاً زكيّاً راضياً مرضيّاً طاهراً نقيّاً ، وتمّت كلمات (٥) ربّك صدقاً وعدلا لا مبدّل لكلماته وهو السّميع العليم صلّى الله عليه وعلى آله وأقربيه ، وذوي رحمه ومواليه ، صلاة جليلة جزيلة موصولة مقبولة لا انقطاع لمزيدها ، ولا اتّضاع لمشيدها ، ولا امتناع لصعودها

---

(١) بعوائد خ ل . (٢) وأعرافها خ ل .

(٣) بمشيته خ ل . (٤) وفسح خ ل . (٥) كلمة خ ل .

تنتهي إلى مقرّ أرواحهم ، ومقام فلاحهم ، فيضاعف الله لهم تحيّاتها ، و يُشرّف لديهم صلواتها ، فتتلقّاهم مقرونة بالرّوح والسّرور ، محفوفة بالنّضارة والنّور ، دائمة بلافناء (١) ولا فتور .

اللّهمّ اجعل أكمل صلواتك وأشرفها ، وأجمل تحيّاتك وألطفها و أشمل بركاتك وأعطفها وأجلّ هباتك وأرأفها على محمّد خاتم النّبيين ، و أكرم الأُميّين وعلى أهل بيته الأصفياء الطاهرين ، وعترته النجباء المختارين ، و شيعته الأوفياء الموازرين ، من أنصاره والمهاجرين ، وأدخلنا في شفاعته يوم الدّين ، مع من دخل في زمرته من الموحّدين ، يا أكرم الأكرمين ، ويا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ أنت الملك الّذي لايملّك (٢) والواحد الّذي لا شريك لك ، يا سامع السرّ والنّجوى ، ويا دافع الضرّ والبلوى ، ويا كاشف العُسر والبؤسى ، و قابل العُذر والعُتبى ، و مُسبل السّتر على الورى ، جلّلني من رأفتك بأمر واق ، و سُمني (٣) من رعايتك بركن باق ، وأوصلني بعنايتك إلى غاية السّباق ، واجعلني برحمتك من أهل الرّعاية للميثاق ، واعمر قلبي بخشية ذوي الاشفاق ، يا من لم يزل فعله بي حسناً جميلا ، ولم يكن بستره عليّ بخيلا ، ولا بعقوبته عليّ عجولا ، أتمم عليّ ماظاهرت من تفضّلك ، ولا تؤاخذني بما سترت عليّ عند نظرك (٤) .

سيّدي كم من نعمة ظللت لأنيق بهجتها لابساً ، و كم أسديت عندي من يد قد طفقت بهدايتها مُنافساً ، و كم قلّدتني من منّة ضعُفت قُواي عن حملها ، و ذهلت فطنتي عن ذكر فضلها ، وعجز شُكري عن جزائها ، وضقت ذرعاً باحصائها ، قابلتك فيها بالعصيان ، ونسيتُ شُكر ما أوليتني فيها من الإحسان ، فمن أسوء حالا منّي إن لم تتداركني (٥) بالغُفران ، وتوزعني شُكر ما اصطنعتَ عندي من فوائد الامتنان فلست مستطيعاً لقضاء حقوقك إن لم تُؤيّدني بصُحبة توفيقك .

---

(١) بلانفاد خ ل .
(٢) لايهلك خ ل .
(٣) وتشملني خ ل .
(٤) بماسترت بتطولك خ ل .
(٥) تداركني خ ل .
(٦) بصحة خ ل .

سيّدي لولا نورك عميت عن الدّليل، ولولا تبصيرك ضللتُ عن السّبيل، ولو لا تعريفك لم اُرشد للمقبول، ولولا توفيقك لم أهتد إلى معرفة التأويل.

فيامن أكرمني بتوحيده، وعصمني عن الضلال بتسديده، و ألزمني إقامة حدوده، لاتسلبني ما وهبت لي من تحقيق معرفتك، وأحيني (١) بيقين أسلم به من الالحاد في صفتك، ياخير من رجاه الرّاجون، و أرأف من لجأ إليه اللاّجون وأكرم من قصده المحتاجون، ارحمني إذا انقطع معلوم عُمري، و درس ذكري وامتحى (٢) أثري، وبُوّئت في الضّريح مُرتهناً بعملي، مسؤولا عمّا أسلفته من فارط زللي، منسيّاً كمن نُسي في الأموات ممّن كان قبلي، ربّ سهّل لي توبة إليك وأعنّي عليها، واحملني على محجّة الاخبات لك، وأرشدني إليها، فانّ الحول والقوّة بمعونتك، والثّبات والانتقال بقُدرتك، يامن هوأرحم لي من الوالد الشفيق وأبرّ بي من الولد الرفيق، وأقرب إليّ من الجار اللصيق، قرّب الخير من متناولي و اجعل الخيرة العامّة (٣) فيما قضيت لي، واختم لي بالبرّ و التقوى عملي، و أجرني من كلّ عائق يقطعني عنك، و كلّ قول وفعل يباعدني منك، وارحمني رحمة تشفي بها قلبي من كلّ شبهة معترضة، وبدعة ممرّضة

سيّدي خاب رجاء من رجا سواك وظفرت يد [ا] من بحاجته ناجاك، وضلّ من يدعو العباد لكشف ضرّهم إلاّ إيّاك، أنت المؤمّل في الشدّة و الرّخاء والمفزع في كلّ كربة وضرّاء، والمستجار به من كلّ فادحة ولأواء. لا يقنط من رحمتك إلاّ من تولّى وكفر، ولاييأس من روحك إلاّ من عصى وأصرّ، أنت وليّي في الدّنيا والآخرة، توفّني مسلماً وألحقني بالصالحين.

يامن لايحرم زوّاره عطاياه، ولايُسلم من استجاره واستكفاه، أملي واقف على جدواك، و وجه طلبتي منصرف عمّن سواك، و أنت المليء بتيسير الطلبات والوفيّ بتكثير الرّغبات، فأنجح لي المطلوب من فضلك برحمتك، واسمح لي بالمرغوب فيه من بذلك بنعمتك، سيّدي ضعف جسمي، ودقّ عظمي، و كبر سنّي، و نال

---

(١) واحبنى خ ل من الحبوة. (٢) وانمحى خ ل. (٣) التامة خ ل.

الدّهر منّي، و نفدت مدّتي ، و ذهبت شهوتي ، وبقيت تبعتي ، فجد بحلمك على جهلي، وبعفوك على قبيح فعلي ، ولاتؤاخذني بما كسبت من الذّنوب العظام ، في سالف الأيّام .

سيّدي أنا المعترف باساءتي ، المقرّ بخطائي ، المأسور باجرامي ، المرتهن بآثامي ، المتهوّر باساءتي ، المتحيّر عن قصد طريقي، انقطعت مقالتي ، و ضلّ عمري وبطلت حجّتي في عظيم وزري؛ فامنن عليّ بكريم غفرانك واسمح لي بعظيم إحسانك فانّك ذومغفرة للطّالبين شديد العقاب للمجرمين .

سيّدي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي ، فقد كبر في جنب رجائك أملي سيّدي كيف أنقلب من عندك بالخيبة محروماً ، و ظنّي بك أنّك تقلبني بالنجاة مرحوماً ، سيّدي لم اُسلّط على حسن ظنّي بك قنوط الآيسين، فلا تبطل لي صدق رجائي لك في الآملين ، سيّدي عظم جرمي إذ بارزتك باكتسابه ، و كبر ذنبي إذ جاهرتك بارتكابه إلاّ أنّ عظيم عفوك يسع المعترفين وجسيم غفرانك يعمّ التوّابين.

سيّدي إن دعاني إلى النار مخشيّ عقابك فقد دعاني إلى الجنّة مرجوّ ثوابك

سيّدي إن أوحشتني الخطايا من محاسن لطفك ، فقد آنسني اليقين بمكارم عطفك وإن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك ، فقد أيقظتني المعرفة بقديم آلائك ، وإن عزب عنّي تقديم لما يصلحني (١) فلم يعزب إيقاني بنظرك إليّ فيما ينفعني ، وإن انقرضت بغيرما أحببت من السّعي أيّامي ، فبالايمان أمضيت السّالفات من أعوامي .

سيّدي جئت ملهوفاً قدلبست عدم فاقتي ، وأقامني مقام الأذلاّء بين يديك ضرّ حاجتي ، سيّدي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤّالك، وجدت بمعروفك فاخلطني (٢) بأهل نوالك ، اللّهمّ ارحم مسكيناً لايجيره (٣) إلاّ عطاؤك ، وفقيراً لايغنيه إلاّ جدواك .

سيّدي أصبحت على باب من أبواب منحك سائلاً ، و عن التعرّض بسواك

---

(١) وان عزب لبى عن تقديم [تقويم] مايصلحني ، خ ل صح .

(٢) فألحقني ، خ ل . (٣) يجبره ، خ ل .

عادلاً ، و ليس من جميل امتنانك ردُّ سائل ملهوف ، و مضطرٍّ لانتظار فضلك المألوف ، سيّدي إن حرمتني رؤية محمّد ﷺ في دار السّلام ، وأعدمتني طوف (١) الوصائف والخدّام ، وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في دار المقام فغير ذلك منّتني نفسي منك يا ذا الطّول والانعام ، سيّدي و عزّتك لو قرنتني في الأصفاد ، و منعتني سيبك من بين العباد ، ماقطعت رجائي عنك ، ولاصرفت انتظاري للعفو منك سيّدي لو لم تهدني إلى الاسلام لضللت ، ولولم تثبّتني إذاً لذللت ، ولولم تشعر قلبي الايمان بك ما آمنت ، ولا صدّقت ، و لو لم تطلق لساني بدعائك مادعوت ، ولولم تعرّفني حقيقة معرفتك ماعرفت ، ولو لم تدلّني على كريم ثوابك ما رغبت ، و لو لم تبيّن لي أليم عقابك مارهبت ، فأسئلك توفيقي لمايوجب ثوابك ، وتخليصي ممّا يكسب عقابك .

سيّدي إن أقعدني التخلّف عن السبق مع الأبرار ، فقد أقامتني الثقة بك على مدارج الأخيار ، سيّدي كلّ مكروب إليك يلتجيء ، وكلّ محزون إيّاك يرتجي ، سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا ، و سمع المولّون (٢) عن القصد بجودك فرجعوا ، و سمع المحرومون (٣) بسعة فضلك فطمعوا ، حتّى ازدحمت عصائب العصاة من عبادك [ببابك] ظ وعجّت إليك الألسن بأصناف الدّعاء في بلادك ، فكلّ أمل ساق صاحبه إليك محتاجاً ، وكلّ قلب تركه وجيب الخوف إليك (٤) مهتاجاً

سيّدي و أنت المسؤل الّذي لاتسوّد لديه وجوه المطالب ، و لم يردد راجيه فيزيله عن الحقّ إلى المعاطب سيّدي إن أخطأت طريق النّظر لنفسي بمافيه كرامتها فقد أصبت طريق الفرج (٥) بما فيه سلامتها ، سيّدي إن كانت نفسي استعبدتني متمرّدة عليّ بمايرجيها (٦) فقد استعبدتها الآن على ماينجّيها ، سيّدي إن أجحف

---

(١) تطواف خ ل ، تطويف ، خ ل . (٢) المتولون خ ل .

(٣) المجرمون خ ل . (٤) منك خ ل والمهتاج : المضطرب الثائر.

(٥) طريق المسئلة اليك خ ل .

(٦) على مايرديها خ ل .

بى زاد الطريق في المسير إليك ، فقد أوصلته بذخائر ما أعددته من فضل تعويلى عليك .

سيّدى إذا ذكرت رحمتك ضحكت لها عيون مسائلى ، وإذا ذكرت عقوبتك بكت لها جفون وسائلى ، سيّدى أدعوك دعاء من لم يدع غيرك في دعائه ، وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجائه ، سيّدى وكيف أردُّ عارض تطلّعى إلى نوالك وإنّما أنا في هذا الخلق أحد عيالك ، سيّدى كيف اُسكت بالافحام (١) لسان ضراعتى وقد أقلقنى ما اُبهم علىّ من تقدير عاقبتى .

سيّدي قد علمت حاجة جسمي إلى ما قد تكفّلت لي من الرزق أيّام حياتي وعرفت قلّة استغنائي عنه بعد وفاتي ، فيا من سمح لي به متفضّلاً في العاجل ، لا تمنعنيه يوم حاجتي إليه في الآجل ، فمن شواهد نعماء الكريم إتمام نعمائه ، ومن محاسن آلاء الجواد إكمال آلائه .

إلهي لولا ما جهلت من أمري لم أستقِلْك عثراتي ، ولولا ما ذكرت من شدّة التفريط لم أسكب عبراتي ، سيّدي فامح مثبتات العثرات لمسبلات العبرات ، وهب كثير السيّئات ، بقليل (٢) الحسنات .

سيّدي إن كنت لا ترحم إلّا المجدّين في طاعتك فالى من يفزع المُقصّرون ؟ وإن كنت لا تَقبلُ إلّا من المجتهدين فالى من يلجاء الخاطئون ؟ وإن كنت لا تكرم إلّا أهل الاحسان فكيف يصنع المسيئون ؟ وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلّا المتّقون فبمن يستغيث المذنبون ؟ سيّدي إن كان لا يجوز على الصراط إلّا من أجازته براءة عمله فأنّى بالجواز لمن لم يتب إليك قبل دُنوّ أجله؟ وإن لم تجُد إلّا على من عمر بالزهد مكنون سريرته ، فمن للمضطرّ الذي لم يرضه بين العالمين (٣) سعي نقيّته ؟

سيّدي إن حجبت عن أهل توحيدك نظر تغمّدك بخطيئاتهم أوبقهم غضبك بين المشركين بكرباتهم ، سيّدي إن لم تشملنا يد إحسانك يوم الورود ، اختلطنا في الخزي يوم الحشر بذوي الجحود . فأوجب لنا بالاسلام مذخور هباتك ، واصف ما كدّرته

---

(١) بالافهام خ ل . (٢) لقليل خ ل . (٣) العاملين سعي نفسه خ ل .

الجرائم بصفح صلاتك ، سيّدي ليس لي عندك عهد اتّخذته ، ولا كبير عمل أخلصته إلاّ أنّي واثق بكريم أفعالك ، راج لجسيم إفضالك عوّدتني من جميل تَطوّلك عادة أنت أولى باتمامها ، و وهبت لي من خُلوص معرفتك حقيقةً أنت المشكور على إلهامها .

سيّدي ماجفّت هذه العيون لفرط (١) بكائها، ولاجادت هذه الجفون بفيض مائها ، ولاأسعدها نحيب الباكيات الثاكلات لفقد عزائها ، إلاّ لما أسلفته من عمدها وخطائها ، وأنت القادر سيّدي على كشف غماها.

سيّدي أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين ، وحضضت على إعطاء السائلين وأنت خير المسؤولين، وندبت إلى عتيق الرّقاب وأنت خير المعتقين، وحثثت على الصفح عن المُذنبين وأنت أكرم الصافحين ، سيّدي إن تلونا (٢) من كتابك سعة رحمتك أشفقنا من مخالفتك ، وفرحنا ببذل رحمتك، وإذا تلونا ذكر عقوبتك جَدَدنا في طاعتك ، و فرقنا من أليم نَقمتك ، فلا رحمتك تؤمننا ، ولا سخطك يـؤيسنا (٣) .

سيّدي كيف يتمنّع من فيها من طوارق الرّزايا ، وقدرشق في كلّ دار منها سهم من سهام المنايا ، سيّدي إن كان ذنبي منك قد أخافني فانّ حسن ظنّي بك قد أجارني ، وإن كان خوفك قدأربقني (٤) فانّ حسن نظرك لي قدأطلقني ، سيّدي إن كان قددنامنّي أجلي ولم يقرّبني منك عملي، فقدجعلت الاعتراف بالذّنب أوجه وسائل عللي .

سيّدي من أولى بالرحمة منك إن رحمت ، و منْ أعدل في الحكم منك إن عذّبت، سيّدي لم تزل برّاً بي أيّام حياتي ، فلا تقطع لطيف برّك بي بعد وفاتي سيّدي كيف آيس من حسن نظرك بي بعد مماتي ، و أنت لم تولني إلاّ جميلاً في حياتي ، سيّدي عفوك أعظم من كلّ جرم ، ونعمتك ممحاة لكلّ إثم ، سيّدي إن

---

(١) ماجفت هذه العيون الى فرط بكائها ، خ ل . (٢) اذا تلونا ، خ ل .

(٣) سخطك تؤيسنا ، خ ل . (٤) أوبقنى ، خ ل .

كانت ذنوبي قد أخافتني فانّ محبّتي لك قد آمنتني ، فتولّ من أمري ما أنت أهله وعُد بفضلك على من قد غمره جهله ، يامن السرّ عنده علانية ، ولاتخفى عليه من الغوامض خافية ، فاغفرلي ما خفي على النّاس من أمرى ، و خفّف برحمتك من ثقل الأوزار ظهرى .

سيّدى سترت عليّ ذنوبي في الدّنيا ، ولم تظهرها ، فلاتفضحني بها في القيامة واسترها ، فمن أحقّ بالسّترمنك يا ستّار ، ومن أولى منك بالعفو عن المُذنبين يا غفّار ، إلهى جودك بسط أملى ، وسترك قبل عملى ، فسرّني بلقائك عند اقتراب أجلى ، سيّدى ليس اعتذارى إليك اعتذار من يستغنى عن قبول عذره ، ولاتضرّعى تضرّع من يستنكف عن مسئلتك لكشف ضرّه ، فاقبل عذري يا خير من اعتذر إليه المسيؤون ، وأكرم من استغفره الخاطئون .

سيّدي لاتردّني في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها منك ولاأجد غيرك معدلاً بها عنك ، سيّدي لو أردت إهانتي لم تهدني ، ولو أردت فضيحتي لم تسترني ، فأدم إمتاعي بماله هديتني ، و لاتهتك عمّا به (١) سترتني ، سيّدي لولا ما اقترفت من الذّنوب ماخفت عقابك ، ولولا ماعرفت من كرمك ما رجوت ثوابك ، وأنت أكرم الأكرمين بتحقيق آمال الآملين ، وأرحم من استرحم في التّجاوز عن المذنبين .

سيّدي ألقتني الحسنات بين جودك وإحسانك ، وألقتني السيّئات بين عفوك وغفرانك ، وقد رجوت أن لايضيع بين ذين وذين مسيء مرتهن بجريرته ، ومحسن مخلص في بصيرته ، سيّدي إنّي (٢) شهدلي الايمان بتوحيدك ، ونطق لساني بتمجيدك و دلّني القرآن على فواضل جودك ، فكيف لايبتهج رجائي بتحقيق موعودك ، ولا تفرح اُمنيّتي بحسن مزيدك ، سيّدي إن غفرت (٣) فبفضلك ، وإن عذّبت فبعدلك فيامن لايرجى إلّا فضله ، ولايخشى إلّا عدله ، اُمنن عليّ بفضلك ، ولا تستقص عليّ في عدلك .

سيّدي أدعوك دعاء ملحّ لايملّ مولاه ، وأتضرّع إليك تضرّع من أقرّ على

---

(١) عنى مابه خ ل. (٢) اذا خ ل . (٣) عفوت خ ل .

نفسه بالحجّة في دعواه ، وخضع لك خضوع من يؤمّلك لآخرته و دنياه ، فلاتقطع عصمة رجائي ، واسمع تضرّعي ، واقبل دعائي ، و ثبّت حجّتي على ما اُثبت من دعواي .

سيّدي لو عرفت اعتذاراً من الذّنب لأتيته ، فأنا المقرّ بما أحصيته وجنيته وخالفت أمرك فيه فتعدّيته ، فهب لي ذنبي بالاعتراف ، و لا تردّني في طلبتي عند الانصراف ، سيّدي قد أصبت من الذّنوب ما قد عرفت ، و أسرفت على نفسي بما قد علمت ، فاجعلني عبداً إمّا طائعاً فأكرمته (١) وإمّا عاصياً فرحمته (٢) .

سيّدي كأنّي بنفسي قد اُضجعت بقعر حفرتها ، وانصرف عنها المشيّعون من جيرتها ، وبكى عليها الغريب لطول غربتها ، وجاد عليها بالدّموع المشفق من عشيرتها وناداها من شفير القبر ذو مودّتها ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها ، ولم يخفَ على الناظرين إليها فرط فاقتها ، ولا على من قد رآها توسّدت الثرى عجز حيلتها ، فقلت : ملائكتي فريد نأى عنه الأقربون ، وبعيد جفاه الأهلون و وحيد فارقه المال والبنون نزل بي قريباً ، وسكن اللّحد غريباً ، وكان لي في دار الدّنيا داعياً ، ولنظري له في هذا اليوم راجياً ، فتحسن عند ذلك ضيافتي ، وتكون أشفق عليّ من أهلي وقرابتي .

إلهي وسيّدي لو أطبقت ذنوبي ما بين ثرى الأرض إلى أعنان السّماء ، وخرقت النجوم إلى حدّ الانتهاء ، ماردّني اليأس عن توقّع غفرانك ، ولاصرفني القنوط عن انتظار رضوانك ، سيّدي قد ذكرتك بالذكر الّذي ألهمتنيه ، ووحّدتك بالتوحيد الّذي أكرمتنيه ، و دعوتك بالدّعاء الّذي علّمتنيه ، فلا تحرمني برحمتك الجزاء الّذي وعدتنيه ، فمن النعمة لك عليّ أن هدَيتني بحسن دعائك ، و من إتمامها أن توجب لي [محمودة] جزائك .

سيّدى أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون ، وليس أيأس من رحمتك الّتي يتوقّعها المحسنون ، إلهي وسيّدي انهملت بالسكب عبراتي ، حين ذكرتُ خطاياي وعثراتي ، ومالها لاتنهمل وتجري وتفيض ماؤها وتذرى ولست أدري إلى مايكون

---

(١) فأكرمتنى خ ل . (٢) فرحمتنى خ ل .

مصيري ، وعلى مايتهجّم عندالبلاغ مسيري، يا اُنس كلّ غريب مفرد آنس في القبر وحشتي ، ويا ثاني كلّ وحيد ارحم في الثرى (١) طول وحدتي .

سيّدي كيف نظرك لي بين سكّان الثرى ؟ وكيف صنيعك بى في دار الوحشة والبلى ؟ فقد كنت بي لطيفاً أيّام حياة الدّنيا ، يا أفضل المنعمين في آلائه ، وأنعم المفضلين في نعمائه ، كثرت أياديك فعجزت عن إحصائها ، وضقت ذرعاً في شكري لك بجزائها ، فلك الحمد على ماأوليت من التّفضّل ، ولك الشكر على ماأبليت (٢) من التطوّل .

يا خيرمن دعاهُ الداعون ، وأفضل من رجاه الراجون، بذمّة الاسلام أتوسّل إليك ، و بحرمة القرآن أعتمدُ عليك ، و بمحمّد و أهل بيته أستشفع و أتقرّب و اُقدّمهم أمام حاجتي إليك في الرغب والرهب اللّهمّ فصلّ على محمّد و أهل بيته الطاهرين ، و اجعلني بحبّهم يوم العرض عليك نبيها ، و من الأنجاس والأرجاس نزيها ، وبالتوسّل بهم إليك مقرباً وجيهاً .

يا كريم الصفح والتجاوز ، و معدن العوارف (٣) والجوائز ، كن عن ذنوبي صافحاً متجاوزاً ، وهب لي من مراقبتك مايكون بيني وبين معصيك حاجزاً ، سيّدي إنّ من تقرّب منك (٤) لمكين من موالاتك ، و إنّ من تحبّب إليك لقمين (٥) بمرضاتك ، وإنّ من تعرّف بك لغيرمجهول ، وإنّ من استجاربك لغيرمخذول .

سيّدي أتراك تحرق بالنّار وجها طالما خرّ ساجداً بين يديك ، أم تُراك تغلّ إلى الأعناق أكفّاً طالما تضرّعت في دعائها إليك ، أم تراك تقيّد بأنكال الجحيم أقداماً طالما خرجت من منازلها طمعاً فيما لديك منّاً منك عليها لامنّا منها عليك .

سيّدي كم من نعمة لك عليّ قلّ لك عندها شكري ، وكم من بليّة ابتليتني

---

(١) فى القبر خ ل . (٢) أوليت خ ل .
(٣) المعارف خ ل . (٤) بالخيرلديك خ ل .
(٥) لقمن خ ل .

بها عجز عنها صبري ، فيامن قلّ شكري عند نعمه فلم يحرمني ، و عجز صبري عند بليّتي (١) فلم يخذلني ، جميل فضلك عليّ أبطرني و جليل حلمك عنّي غرّني سيّدي قويت بعافيتك على معصيتك ، و أنفقت نعمتك في سبيل مخالفتك ، و أفنيت عمري في غير طاعتك ، فلم يمنعك جرأتي على ما عنه نهيتني ، و لا انتهاكي ما منه حذّرتني : أن سترتني بحلمك الساتر، وحجبتني عن عين كلّ ناظر ، وعدت بكريم أياديك حين عدت بارتكاب معاصيك (٢) فأنت العوّاد بالاحسان ، و أنا العوّاد بالعصيان .

سيّدي أتيتك معترفاً لك بسوء فعلي ، خاضعاً لك باستكانة ذلّي ، راجياً منك جميل ما عرّفتنيه ، من الفضل الّذي عوّدتنيه ، فلا تصرف رجائي من فضلك خائباً ، ولا تجعل ظنّي بتطوّلك كاذباً ، سيّدي إنّ آمالي فيك (٣) يتجاوز آمال الآملين ، و سؤالي إيّاك لا يشبه سؤال السائلين ، لأنّ السائل إذا منع امتنع عن السؤال ، وأنا فلا غناء بي عنك في كلّ حال .

سيّدي غرّني بك حلمك عنّي إذ حلمت ، وعفوك عن ذنبي إذ رحمت ، و قد علمت أنّك قادر أن تقول للأرض خذيه فتأخذني ، وللسماء أمطريه حجارة فتمطرني ولو أمرت بعضي [أن] يأخذ بعضاً لما أمهلني ، فامنن عليّ بعفوك عن ذنبي ، و تب عليّ توبة نصوحاً تُطهّر بها قلبي .

سيّدي أنت نوري في كلّ ظلمة ، وذخري لكلّ ملمّة ، وعمادي عند كلّ شدّة ، و أنيسي في كلّ خلوة و وحدة ، فأعذني من سوء مواقف الخائنين (٤) واستنقذني من ذلّ مقام الكاذبين .

سيّدي أنت دليل من انقطع دليله ، وأمل من امتنع تأميله ، فان كان ذنوبي حالت بين دعائي و إجابتك ، فلم يحل (٥) كرمك بيني و بين مغفرتك و إنّك لا

---

(١) بليته خ ل . (٢) معصيتك خ ل .

(٣) منك خ ل . (٤) الخائبين خ ل .

(٥) فلن يحول خ ل .

تضلّ من هديت ، و لا تذلّ من واليت ، و لا يفتقر من أغنيت ولا يسعد من أشقيت وعزّتك لقد أحببتك محبّة استقرّت في قلبي حلاوتها ، و آنست نفسي ببشارتها ومحال في عدل أقضيتك أن تسدّ أسباب رحمتك عن معتقدي محبّتك .

سيّدي لولا توفيقك ضلّ الحائرون ، و لولا تسديدك لم ينج المستبصرون أنت سهّلت لهم السبيل حتّى وصلوا ، و أنت أيّدتهم بالتقوى حتّى عملوا ، فالنعمة عليهم منك جزيلة ، والمنّة منك لديهم موصولة .

سيّدي أسئلك مسئلة مسكين ضارع ، مستكين خاضع ، أن تجعلني من الموقنين خبراً و فهماً ، و المحيطين معرفة وعلماً ، إنّك لم تنزل كتبك إلّا بالحقّ ، و لم ترسل رسلك إلّا بالصدق ، ولم تترك عبادك هملا ولاسدى ، ولم تدعهم بغير بيان و لا هدى (١) و لم ترض منهم بالجهالة والإضاعة ، بل خلقتهم ليعبدوك ، و رزقتهم ليحمدوك ، ودللتهم على وحدانيّتك ليوحّدوك ، ولم تكلّفهم من الأمر مالايطيقون ولم تخاطبهم بمايجهلون ، بل هم بمنهجك عالمون ، وبحجّتك مخصوصون ، أمرك فيهم نافذ ، وقهرك بنواصيهم آخذ ، تجتبي من تشاء فتدنيه ، وتهدي من أناب إليك من معاصيك فتنجيه ، تفضّلا منك بجسيم نعمتك ، على من أدخلته في سعة رحمتك ياأكرم الأكرمين ، وأرأف الراحمين .

سيّدي خلقتني فأكملت تقديري ، وصوّرتني فأحسنت تصويري ، فصرت بعد العدم موجوداً وبعد المغيب شهيداً ، وجعلتني بتحنّن رأفتك تامّاً سويّاً ، و حفظتني في المهد طفلاً صبيّاً ، و رزقتني من الغذاء سائغاً هنيئاً (٢) ثمّ وهبت لي رحمة الآباء و الأمّهات ، و عطّفت عليّ قلوب الحواضن و المربّيات ، كافياً لي شرور الانس و الجانّ ، مسلّماً لي من الزّيادة و النقصان ، حتّى أفصحت ناطقاً بالكلام ثمّ أنبتّني زائداً في كلّ عام ، وقد أسبغت عليّ ملابس الانعام .

ثمّ رزقتني من ألطاف المعاش ، و أصناف الرياش ، وكنفتني بالرّعاية في جميع مذاهبي ، وبلّغتني ما اُحاول من سائر مطالبي إتماماً لنعمتك لديّ ، و إيجاباً

---

(١) الا الى الطاعة خ ل .

(٢) مريئاً خ ل .

لحجّتك عليّ ، و ذلك أكثر من أن يحصيه القائلون ، أوينني بشكره العاملون فخالفت ما يقرّبني منك ، و اقترفت ما يباعدني عنك ، فظاهرت عليّ جميل سترك و أدنيتني بحسن نظرك و برّك ، و لم يباعدني عن إحسانك تعرّضي لعصيانك . بل تابعت عليّ في نعمك ، وعدت بفضلك و كرمك ، فان دعوتك أجبتني ، وإن سألتك أعطيتني وإن شكرتك زدتني ، وإن أمسكت عن مسئلتك ابتدأتني ، فلك الحمدعلى بوادي أياديك وتواليها ، حمداً يضاهي آلاءك ويكافيها .

سيّدي سترت عليّ في الدّنيا ذنوباً ضاق عليّ منها المخرج ، وأنا إلى سترها عليّ في القيامة أحوج ، فيامن جلّلني بستره عن لواحظ المتوسّمين ، لاتزل سترك عنّي على رؤس العالمين.

سيّدي أعطيتني فأسنيت حظّي ، و حفظتني فأحسنت حفظي ، و غذّيتني فأنعمت غذائي ، و حبوتني فأكرمت مثواي ، و تولّيتني بفوائد البرّ و الاكرام و خصصتني بنوافل الفضل و الانعام ، فلك الحمد على جزيل جودك ، و نوافل مزيدك ؛ حمداً جامعاً لشكرك الواجب ، مانعاً من عذابك الواصب [مكافئاً لما بذلته من أقسام المواهب] .

سيّدي عوّدتني إسعافي بكلّ ماأسئلك (١) وإجابتي إلى تسهيل كلّ ماأحاوله وأنا أعتمدك في كلّ ما يعرض لي من الحاجات ، و اُنزل بك كلّ ما يخطر ببالي من الطلبات ، واثقاً بقديم طولك (٢) ، و مدلاّ بكريم تفضّلك ، و أطلب الخير من حيث تعوّدته، وألتمس النّجح من معدنه الّذي تعرّفته، وأعلم أنّك لاتكل اللاجين إليك إلى غيرك ، ولا تخلي الراجين لحسن تطوّلك من نوافل برّك .

سيّدي تتابع منك البرّ والعطاء ، فلزمني الشكر والثناء، فما من شيء أنشره وأطويه من شكرك ، ولاقول اُعيده و اُبديه في ذكرك ، إلاّ كنت له أهلاً ومحلاّ وكان في جنب معروفك (٣) مستصغراً مستقلاّ .

سيّدي أستزيدك من فوائد النعم ، غير مستبطىء منك فيه سنيّ الكرم

---

(١) أساله خ ل . (٢) تطولك خ ل . (٣) معرفتك خ ل .

وأستعيذ بك من بوادر النّقم، غير مخيل (١) في عدلك خواطر التّهم، سيّدي عظم قدر من أسعدته باصطفائك، وعدم النّصر من أبعدته من فنائك، سيّدي ما أعظم روح قلوب المتوكّلين عليك، وأنجح سعى الآملين لما لديك.

سيّدي أنت أنقذت أولياءك من حيرة الشكوك، و أوصلت إلى نفوسهم (٢) حبرة الملوك، وزيّنتهم بحلية الوقار والهيبة، وأسبلت عليهم ستور العصمة والتوبة وسيّرت هممهم في ملكوت السماء، وحبوتهم بخصائص الفوائد والحباء، و عقدت عزائمهم بحبل محبّتك، و آثرت خواطرهم بتحصيل معرفتك، فهم في خدمتك متصرّفون وعند نهيك و أمرك واقفون، و بمناجاتك آنسون، ولك بصدق الإرادة مجالسون وذلك برأفة تحنّنك عليهم، وما أسديت من جميل منّك إليهم.

سيّدى بك وصلوا إلى مرضاتك، وبكرمك استشعروا ملابس موالاتك، سيّدي فاجعلني ممّن ناسبهم من أهل طاعتك، ولا تدخلني فيمن جانبهم من أهل معصيتك واجعل ما اعتقدته من ذكرك خالصاً من شبه الفتن، سالماً من تمويه الاسرار والعلن مشوباً بخشيتك في كلّ أوان، مقرّباً من طاعتك في الاظهار والابطان، داخلاً فيما يؤيّده الدين و يعصمه، خارجاً ممّا تبنيه الدّنيا و تهدمه، منزّهاً عن قصد أحد سواك، وجيهاً عندك يوم أقوم لك و ألقاك، محصّناً من لواحق الرئاء، مبرّءاً من بوائق الأهواء، عارجاً إليك مع صالح الأعمال، بالغدوّ والآصال، متّصلاً لا ينقطع بوادره، ولا يدرك آخره، مثبتاً عندك في الكتب المرفوعة في علّيّين، مخزوناً في الدّيوان المكنون الّذي يشهده المقرّبون، ولا يمسّه إلّا المطهّرون.

اللّهمّ أنت وليّ الأصفياء والأخيار، ولك (٣) الخلق والاختيار، وقد ألبستني في الدّنيا ثوب عافيتك، و أودعت قلبي صواب معرفتك، فلا تخلني في الآخرة عن عواطف رأفتك، واجعلني ممّن شمله عفوك، ولم ينله سطوتك.

يامن يعلم علل الحركات وحوادث السكون، ولا تخفى عليه عوارض الخطرات في مجالّ الظّنون، اجعلنا من الّذين أوضحت لهم الدليل عليك، وفسحت لهم السبيل

---

(١) مجيل خ، محيل خ. (٢) قلوبهم خ ل. (٣) واليك خ ل.

إليك ، فاستشعروا مدارع الحكمة ، واستطرفوا سبل التوبة ، حتّى أناخوا في رياض الرحمة ، وسلموا من الاعتراض (١) بالعصمة؛ إنّك وليٌّ من اعتصم بنصرك ، ومجازى من أذعن بوجوب شكرك ، لاتبخل بفضلك ، ولاتُسئل عن فعلك، جلّ ثناؤك، وفضل عطاؤك، وتظاهرت نعماؤك، وتقدّست أسماؤك، فبتسييرك يجري سداد الأُمور، وبتقديرك يمضي انقياد التدبير، تجير ولا يجارمنك ، ولا لراغب مندوحة عنك ، سبحانك لاإله إلاّ أنت ، عليك توكّلي، وإليك يفد أملي ، وبك ثقتي، وعليك معوّلي ، ولاحول لي [عن معصيتك] إلاّ بتسديدك ، ولاقوّة لي [على طاعتك] إلاّ بتأييدك ، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين يا أرحم الراحمين ، وخير الغافرين .

وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين، وعلى أهل بيته الطاهرين ، وأصحابه المنتجبين وسلّم تسليماً [كثيراً] ، وحسبنا الله وحده ، ونعم المعين ، يا خير مدعوٍّ ، ويا خير مسؤول ، ويا أوسع من أعطى، وخير مرتجى ، ارزقني وأوسع عليّ من واسع رزقك رزقاً واسعاً مباركاً طيّباً حلالاً لا تعذّبني عليه ، و سبّب لي ذلك من فضلك إنّك على كلّ شيء قدير .

---

(١) الافراض خ ل .

٣٣

(باب)

«(أدعية التمجيد والشكر)»

١- دعوات الراوندي : و يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : دفع إليّ جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى هذه المناجاة في الشكر لله .

اللّهمّ لك الحمد على مردّ نوازل البلاء ، وملمّات الضرّاء ، و كشف نوازل اللأواء ، و توالي سبوغ النعماء ، و لك الحمد على هنيء عطائك ، و محمود بلائك و جليل آلائك ، و لك الحمد على إحسانك الكثير ، و خيرك الغزير ، و تكليفك اليسير ، ودفعك العسير ، ولك الحمد على تثميرك قليل الشكر ، وإعطائك وافر الأجر و حطّك مثقل الوزر ، و قبولك ضيق العذر ، و وضعك فادح الأصر ، و تسهيلك موضع الوعر ، ومنعك مفظع الأمر .

و لك الحمد ربّ على البلاء المصروف ، ووافر المعروف ، و دفع المخوف وإذلال العسوف ، ولك الحمد على قلّة التكليف ، و كثرة التخويف ، وتقوية الضعيف وإغاثة اللهيف ، ولك الحمد ربّ على سعة إمهالك ، ودوام إفضالك ، وصرف محالك وحميد فعالك ، وتوالي نوالك ، ولك الحمد ربّ على تأخير معاجلة العقاب ، وترك مغافصة العذاب وتسهيل طرق المآب و إنزال غيث السحاب .

٢- ق : دعاء التمجيد :

اللّهمّ أنت المحيط بكلّ شيء ، القائم بالقسط ، الرقيب على كلّ شيء الوكيل على كلّ شيء ، الحسيب على كلّ شيء ، المقيت على كلّ شيء ، القائم على كلّ نفس بما كسبت ، بديع السماوات و الأرض ، فاطر السماوات والأرض الفعّالُ لما يريده ، علاّم الغيوب ، الحاكم بالحقّ ، فالق الحبّ والنوى ، فالق الاصباح ، وجاعلُ الليل سكناً [والنهار] مبصراً ، غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب ذو الطول رفيع الدرجات ، شديد المحال ، أهل التقوى و أهل المغفرة ، و الميسّر

لليسرى ، الّذى هو خير وأبقى .

منزل الغيث ، زارع الحرث ، أحسن الخالقين ، و خير الرازقين ، و خير الغافرين ، و أسرع الحاسبين ، وأرحم الراحمين ، وخير الفاصلين ، سميع الدّعاء الفعّال لما يشاء ، ذوالفضل العظيم ، ذوالعرش الكريم ، ذو الانتقام ، شديد العقاب سريع الحساب ، ذوالمعارج ، ذوالقوّة المتين ، باعث من في القبور ، يحيي ويميت محيي العظام وهي رميم .

ذوالجلال والاكرام ، ذو الأسماء الحسنى ، و إليك المنتهى ، ولك الآخرة والاُولى ، تعلم السرّ وأخفى ، ولك العزّة جميعاً ، ولك مُلك السماوات والأرض و لك القوّة جميعاً ، وعندك حسن المآب ، و إليك الرُّجعى ، بيدك الفضل ، ولك الخلقُ والأمر، ولك ميراث السّماوات والأرض: قولك الحقّ ولك المُلك وعندك مفاتح الغيب وأمرك قسط و كلمتك العليا، تدبّر الأمر وتفصّل الآيات و كلّ شيء عندك بمقدار .

لك دعوة الحقّ ، وعندك خزائن كلّ شيء ، وبيدك ملكوت كلّ شيء، بذكرك تطمئنُّ القلوب، لك الشفاعة جميعاً، ولك الدّين واصباً، ولك الدّين خالصاً، ولك المثل الأعلى، ولك الحمد في الآخرة والاُولى، وإليك المنقلب، ولك الولايةُ الحقّ ، ولك عُقبى الدار ، ولك اختلاف الليل والنهار، استويت على العرش لايخفى عليك شيء ، تجير ولايجار عليك ، ولايجير منك أحد ، وليس من دونك ملتحد ، و إليك المصير ربّ العرش العظيم ، ربّ البلدة الّتي حرّمها . وذكرك الأكبر ، وأمرك كلمح البصر وإذا قلت لشيء كن كان .

وأنت وليّ المؤمنين ، وعدك الحقّ ، لك مقاليد السّماوات والأرض ، وسعت كلّ شيء رحمة و علماً ، وأنت أقرب إلينا من حبل الوريد ، و أنت مع كلّ ذي نجوى ، وأنت ربّ الشّعرى، وأنت معنا أينما كنّا، وعندك أجرٌ عظيم ، وأنت كلّ يوم في شأن ، قد أحطت بكلّ شيء علماً، وأحصيت كلّ شيء عدداً ، وأحصيت كلّ شيء كتاباً ، لم تتّخذ ولداً وليس كمثلك شيء ، لا تخلف الميعاد ، ولا تحبّ الفساد

ولاتريد ظلم العباد .

مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير وأنت على كلّ شيء قدير تولج اللّيل في النّهار و تولج النّهار في اللّيل و تخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب ، عليك الهدى تهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم .

لا تدركك الأبصار وأنت تدرك الأبصار، و أنت اللّطيف الخبير، ليس كمثله شيء و هو السّميع البصير. لا تضلّ ولا تنسى، وأنت غنيّ عن العالمين ، لم تتّخذ صاحبة ولا ولداً ، ولم يكن لك شريك في الملك ، ولم يكن لك وليّ من الذّلّ ، ولا تظلم مثقال ذرّة وإن تك حسنة تضاعفها ، و تؤت من لدنك أجراً عظيماً ، لامُعقّب لحكمك وأنت تهدي السّبيل ، لامكرم من أهنت .

وعندك علم السّاعة ، وتنزّل الغيث ، وتعلم ما في الأرحام ، و تبسط الرزق لمن يشاء و تقدر ، جعلت الملائكة رسلاً . لاممسك لما تفتح من رحمة ، و لامرسل لماتمسك من رحمة ، إليك يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح ترفعه ، وأنت تطعم ولا تطعم ، ولاتحصى نعمك تهب ، لمن تشاء إناثاً وتهب لمن تشاء الذّكور ، وتجعل من تشاء عقيماً .

خلقت السّماوات والأرض [وما بينهما] في ستّة أيّام و ما مسّك من لغوب أضحكت و أبكيت ، وأمتّ وأحييت ، وأغنيت و أقنيت ، و عليك النشأة الاُخرى يسّرت القرآن للذّكر، وخلقت كلّ شيء بقدر ، وجعلت لكلّ شيء قدراً ، ليس في خلقك تفاوت و لا فطور ، خلقت الموت والحياة ، خلقت الانسان من ماء مهين خلقت الانسان من علق، علّمت بالقلم، أطعمت من جوع، وآمنت من خوف ، لم تلد ولم تولد ، ولم يكن لك كفواً أحد .

و أنت ربّ الفلق ، وأنت ربّ النّاس ، و أنت ملك النّاس ، و أنت إله النّاس وأنت ملك يوم الدّين ، تختصّ برحمتك من تشاء ، تغشى اللّيل النّهار، تكوّر اللّيل على النّهار ، و تكوّر النّهار على اللّيل ، لك غيب السّماوات والأرض ، تعلم خائنة

الأعين وما تخفي الصّدور .

وكان أمرك مفعولاً ، وكان أمرك قدراً مقدوراً ، وكفى بك وكيلاً ، وكفى بك حسيباً ، وكفى بك وليّاً ، وكفى بك نصيراً ، وكفى بك رقيباً ، وكان وعدُك مأتيّاً ، وأنت أشدُّ بأساً ، وأشدُّ تنكيلاً ، يداك مبسوطتان تنفق كيف تشاء وتقضي تمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته ، ولك ما سكن في اللّيل والنّهار وتحقُّ الحقَّ بكلماتك ، وتحول بين المرء وقلبه ، تدعو إلى دار السّلام وتهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .

عليك رزق كلّ دابّة ، تعلم مستقرَّها ومستودعها ، وأنت آخذ بناصيتها تمحو ما تشاء وتثبت ، وعندك اُمُّ الكتاب ، كان وعدك مفعولاً ، وأنت خير ثواباً وخير عقباً ، لك عاقبة الاُمور ، تجيب المضطرَّ إذا دعاك ، وتكشف السّوء وتهدي في ظلمات البرّ والبحر ، وترزق من تشاء في السّماوات والأرض ، تبدؤ الخلق ثمَّ تعيده ، وترينا البرق خوفاً وطمعاً وتنشىء السّحاب الثقال ، ويسبّح الرّعد بحمدك ، والملائكة من خيفتك ، وترسل الصّواعق فتصيب بها من تشاء .

وبدأت خلق الانسان من طين ، ثمَّ جعلته نطفةً في قرار مكين ، ثمَّ خلقت النّطفة علقة ، فخلقت العلقة مضغة ، فخلقت المضغة عظاماً ، فكسوت العظام لحماً ثمَّ أنشأته خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ، لا تشرك في حكمك أحداً ، ذوُ المغفرة ، وذو العقاب الأليم لا تستحيي من الحقّ ، تحيي الأرض بعد موتها تحيي الموتى وأنت على كلّ شيء قدير .

خلقت الأرض فراشاً ، وجعلتها قراراً ، وجعلتها ذلولاً ، وجعلت السّماء بناء ، وجعلتها سقفاً محفوظاً ، خلقتني وأنت تهديني ، وأنت تُطعمني وتسقيني ، وإذا مرضت فأنت تشفيني ، وأنت تميتني وتحييني ، وأنت الّذي أطمع أن تغفر لي خطيئتي يوم الدّين ، وأنت الّذي أنبتّنا من الأرض ، نباتاً ثمَّ تعيدنا فيها وتُخرجنا إخراجاً وشَددت أسرنا ، وإذا شئت بدّلت أمثالنا تبديلا .

جعلت الأرض مهاداً ، والجبال أوتاداً ، وجعلت الأرض كِفاتاً ، أحياء

وأمواتاً ، و أنت بالمرصاد ، ولك أسلم من في السّماوات والأرض ، أخرجت المرعى فجعلته غثاءً أحوى ، ليس من دونك وليٌّ ولا شفيع ، ولا وال ولا واق ، ولا نصير ولا عاصم منك ، جعلت يوم الفصل ميقاتاً ، وجعلت جهنّم مرصاداً ، للطاغين مآبا ، و جعلت للمتّقين مفازاً ، و أنت تَدعو إلى الجنة والمغفرة ، تحبُّ التوّابين ، وتحبُّ المتَطهّرين وأنت مع الصابرين ، تُسلّط رُسُلك على من تشاء ، وتؤيّد بنَصرك من تشاء ، تحبُّ المتوكّلين ، ولا تضيع أجر المؤمنين .

كتبت على نفسك الرحمة ، و رحمتك قريبٌ من المحسنين ، جعلت العاقبة للمتّقين ، نزّلت الكتاب ، وأنت تتولّى الصالحين ، وما عندك خيرٌ وأبقى ، وعليك قصد السبيل ، تُثبّت بالقول الثابت في الحياة الدُّنيا و في الآخرة ، وأنت الّذي أعطى كلّ شيء خلقه ، ثمّ هدى ، و أنت مع المحسنين ، تهدي المهتدين ، و تُضلّ الضّالين ، و أنت الّذي أنزلت السكينة في قلوب المؤمنين ، و أنت جاعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم ، و أنت مُليّن الحديد لداود ، وأنت مُسخّر الريح لسليمان اتّخذت إبراهيم خليلاً ، وقرّبت موسى نجيّاً ، وجعلت إسماعيل نبيّاً ، ورفعتهُ مكاناً عليّاً واصطفيت إسحاق ويعقوب ، و كُلاً جعلت نبيّا ، وجعلت عيسى نبيّا ، وأيّدته بروح القدُس ، وأرسلت محمّداً صلى الله عليه وآله بالهُدى ودين الحقّ ، لتتمّ به نورك ، وتظهر به دينك على الدّين كُلّه ولو كره المشركون .

وصلّى الله على محمّد النبيّ وعلى آله الطيّبين الطاهرين و سلّم تسليما .

٣٤

﴿باب﴾

«(أدعية الشهادات والعقايد)»

١ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : كان من شهادته عليه السلام : اللّهمّ إنّي أشهد أنّك كما تقول ، و فوق ما يقول القائلون ، و أشهد أنّك كما شهدت لنفسك ، وشهدت لك ملائكتك واُولوا العلم بأنّك قائم بالقسط لا إله إلّا أنت و كما أثنيت على نفسك ، سبحانك وبحمدك (١) .

٢ ـ يد : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عبدالله بن محمّد عن عليّ بن مهزيار قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى رجل بخطّه و قرأته في دعاء كتب به أن يقول : يا ذا الّذي كان قبل كلّ شيء ، ثمّ خلق كلّ شيء ، ثمّ يبقى ويفنى كلّ شيء ، ويا ذا الّذي ليس في السماوات العلى ، ولا في الأرضين السفلى ولا فوقهنّ ولا بينهنّ ولا تحتهنّ إله يعبد غيره (٢) .

٣ ـ يد : الدّقاق ، عن الأسدي ، عن محمّد بن جعفر البغداديّ ، عن سهل عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال : إلهي تاهت أوهام المتوهّمين ، وقصر طرف الطارفين ، وتلاشت أوصاف الواصفين ، واضمحلّت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك ، أو الوقوع بالبلوغ إلى علوّك ، فأنت في المكان الّذي لا تتناهى ، ولم يقع عليك عيون بإشارة و لا عبارة ، هيهات ثمّ هيهات يا أوّليُّ يا وحدانيُّ يا فردانيُّ ، شمخت في العلو بعزّ الكبر و ارتفعت من وراء كلّ غورة و نهاية بجبروت الفخر (٣) .

٤ ـ ن (٤) يد : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل قال : سمعت الرضا

---

(١) قرب الاسناد ص ٤ . (٢) التوحيد ص ٢٢ .

(٣) التوحيد ص ٣١ و ٣٢ والغورة : القعر من كل شيء .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٨ .

عليه السلام يقول في دعائه : سبحان من خلق الخلق بقدرته ، وأتقن ماخلق بحكمته و وضع كلّ شيء منه موضعه بعلمه ، سبحان مـَن يعلم خائنة الأعين وماتخفى الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع البصير(١) .

٥ - ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن العمركيّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال: « رضيت بالله ربّاً ، وبالاسلام ديناً ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله رسولاً ، و بأهل بيته أولياء » كان حقّاً على الله أن يرضيه يوم القيامة (٢) .

٦- سن : صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن هشيم بن عبدالله ، عن عبدالمؤمن الأنصاريّ ، عن أبي عبدالله أو أبي جعفر عليهما السلام قال : من قال « إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، واُشهد ملائكتك و أنبياءك ورسلك وجميع خلقك بأنّك أنت الله وحدك لا شريك لك ، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك » مرّة واحدة اُعتق ربعه ومن قال : مرّتين اُعتق نصفه ، [ومن قال ثلاثاً اُعتق ثلثاه] ومن قال أربعاً اُعتق كلّه (٣) .

٧ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن البرقيّ ، عن ابن سنان وغيره ، عن عبدالله ابن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي ربّي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ماأوحى، و كلّمني فكان ممّا كلّمني أن قال : يا محمّد عليّ الأوّل وعليّ الآخر، والظاهر والباطن ، وهو بكلّ شيء عليم ، فقال : يارب أليس ذلك أنت؟ قال : فقال: يا محمّد أما الله لاإله إلاّ أنا الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، إنّي أنا الله لاإله إلاّ أنا الخالق البارىء المصوّر لي الأسماء الحسنى يسبّح لي من في السماوات والأرضين وأنا العزيز الحكيم يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الأوّل ولا شيء قبلي ، و أنا الآخر فلا شيء بعدي

---

(١) التوحيد ص٨٦.

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٤ .

(٣) المحاسن ص ٣٣ .

و أنا الظّاهر فلاشيء فوقي ، و أنا الباطن فلا شيء تحتي ، و أنا الله لاإله إلاّ أنا بكلّ شيء عليم .

يامحمّد عليٌّ الأوّل أوّل من أخذ ميثاقي من الأئمّة ، يامحمّد عليٌّ الآخر آخر من أقبض روحه من الأئمّة ، وهي الدابّة الّتي تكلّمهم ، يا محمّد عليٌّ الظاهر أظهر عليه جميع ماأوحيته إليك ، ليس عليك أن تكتم منه شيئاً ، يامحمّد عليٌّ الباطن أبطنته سرّي الّذي أسررته إليك ، فليس فيما بيني و بينك سرٌّ أزويه يا محمّد عن عليّ ، ما خلقت من حلال أو حرام عليٌّ عليم به (١) .

٨- شي : عن سماعة بن مهران قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : أكثروا من أن تقولوا: « ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا » (٢) ولاتأمنوا الزيغ (٣) .

٩- ق : دعاء لمولانا الرضا صلوات الله عليه : إلهي بدت قدرتك ، ولم تبد هيئةٌ لك ، فجهلوك و قدّروك ، والتقدير على غيرما به شبّهوك ، فأنا بريءٌ يا إلهي من الّذين بالتشبيه طلبوك ، ليس كمثلك شيء ولن يدركوك ، ظاهرما بهم من نعمتك دلّهم عليك لو عرفوك ، و في خلقك يا إلهي مندوحةٌ أن يتناولوك ، بل شبّهوك بخلقك فمن ثمَّ لم يعرفوك ، واتّخذوا بعض آياتك ربّاً فبذلك وصفوك ، فتعاليت ياإلهي و تقدَّست عمّا به المشبّهون نعتوك ، يا سامع كلّ صوت ، و يا سابق كلّ فوت ، يا محيي العظام وهي رميم ، ومنشئها بعدالموت ، صلِّ على محمّد و آل محمّد واجعل لي من كلِّ همّ فرجاً ومخرجاً، وجميع المؤمنين إنّك على كلّ شيء قدير.

١٠- اعلام الدين : عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : من قال: « رضيت بالله ربّاً ، و بالاسلام ديناً ، و بالقرآن كتاباً ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً وبعليٍ وليّاً وإماماً و بولده الأئمّة أئمّةً وسادةً وهداةً »كان حقّاً على الله أن يرضيه يوم القيامة .

---

(١) بصائرالدرجات ص ١٥١ ط حجر .

(٢) آل عمران : ٨ .

(٣) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٦٥ .

١١- ق ، مهج : دعاء الاعتقاد: عليُّ بن محمّد بن يوسف الحرّاني، عن محمّد بن عبدالله بن إبراهيم النعماني ، عن أبى علىّ بن همّام ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، عن الحسين بن عليّ الأهوازيّ ، عن أبيه على بن مهزيار قال: سمعت مولاي موسى بن جعفر صلوات الله عليه يدعو بهذا الدُّعاء و هو دعاء الاعتقاد :

إلهي إنّ ذنوبي و كثرتها قد غبّرت وجهي عندك ، و حجبتني عن استئهال رحمتك ، و باعدتني عن استنجاز (١) مغفرتك ، و لولا تعلّقي بآلائك ، و تمسّكي بالرّجاء لما وعدت أمثالي من المسرفين ، و أشباهي من الخاطئين ، بقولك « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذُّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم » (٢) وحذّرت القانطين من رحمتك فقلت : « و من يقنط من رحمة ربّه إلاّ الضالّون » (٣) ثمّ ندبتنا برحمتك إلى دعائك فقلت : « ادعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » (٤) .

إلهي لقد كان ذلّ الإياس عليّ مشتملاً ، و القنوط من رحمتك بي ملتحفاً إلهي قد وعدت المحسن ظنّه بك ثواباً ، و أوعدت المسيء ظنّه بك عقاباً ، اللّهمّ و قد أسبل دمعي حسن ظنّي (٥) بك في عتق رقبتي من النار ، و تغمّد زللي و إقالة عثرتي، وقلت وقولك الحقّ لاخلف له ولاتبديل « يوم ندعو كلّ أُناس بامامهم»(٦) ذلك يوم النشور إذا نفخ في الصور وبعثرت القبور (٧) .

اللّهمّ إنّي أُقرّ و أشهد و أعترف و لا أجحد ، وأُسرّ وأُظهر وأُعلن وأُبطن بأنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك وأنّ محمّداً عبدك و رسولك وأنّ عليّاً أميرالمؤمنين و سيّد الوصيّين ، ووارث علم النبيّين ، و قاتل المشركين وإمام المتّقين ، و مبير المنافقين ، و مجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين إمامي

---

(١) استيجاب خ ل .
(٢) الزمر : ٥٣ .
(٣) الحجر : ٥٦ .
(٤) غافر : ٦٠ .
(٥) حسن الظن خ ل .
(٦) أسرى : ٧١ .
(٧) بعثر ما فى القبور خ ل .

و محجّتي ، و من لا أثق بالأعمال وإن زكت ولا أراها منجية و إن صلحت ، إلاّ بولايته والايتمام به ، و الإقرار بفضائله ، والقبول من حملتها ، والتسليم لرواتها .

اللّهمّ وأُقرّ بأوصيائه من أبنائه أئمّة وحججاً و أدلّة وسُرجاً وأعلاماًومناراً وسادةً وأبراراً وأدين بسرّهم وجهرهم وظاهرهم و باطنهم وحيّهم وميّتهم وشاهدهم وغائبهم لا شكّ في ذلك ولا ارتياب ، ولا تحوّل عنهم ولا انقلاب .

اللّهمّ فادعني يوم حشري وحين نشري بامامتهم ، واحشرني في زمرتهم واكتبني في أصحابهم ، و اجعلني من إخوانهم ، و أنقذني بهم يا مولاي من حرّ النيران فانّك إن أعفيتني منها كنت من الفائزين .

اللّهمّ وقد أصبحت في يومي هذا لاثقة لي ولا مفزع ولا ملجأ ولا ملتجأ (١) غيرمن توسّلت بهم إليك من آل رسولك صلّى الله عليه عليّ أميرالمؤمنين و سيّدتي فاطمةالزّهراء والحسن والحسين والأئمّة من ولدهم والحجج المستوره من ذرّيّتهم والمرجوّ للأُمّة من بعدهم وخيرتك عليه وعليهم السّلام .

اللّهمّ فاجعلهم حصني من المكاره ، و معقلي من المخاوف ، ونجّني بهم من كلّ عدوّ وطاغ وفاسق وباغ ، ومن شرّ ما أعرف وما أُنكر ، وما استتر عنّي وما أُبصر ، ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

اللّهمّ توسّلي إليك بهم ، وتقرّبي بمحبّتهم ، افتح عليّ رحمتك و مغفرتك وحبّبني إلى خلقك، وجنّبني عداوتهم وبغضهم ، إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ و لكلّ متوسّل ثواب ، ولكلّ ذي شفاعة حقّ ، فأسئلك بمن جعلته إليك سببي، وقدّمته أمام طلبتي أن تعرّفني بركة يومي هذا وعامي هذا وشهري هذا اللّهمّ فهم معوّلي في شدّتي ورخائي و عافيتي وبلائي ونومي ويقظتي وظعني و إقامتي وعسري ويسري وصباحي ومسائي ومنقلبي ومثواي ، اللّهمّ فلا تخلني بهم من نعمتك ولاتقطع رجائي من رحمتك ، ولاتفتنّي باغلاق أبواب الأرزاق ، وانسداد مسالكها وافتح لي من لدنك فتحاً يسيراً ، واجعل لي من كلّ ضنك مخرجاً، وإلى كلّ سعة

---

(١) يا منجا خ ل .

منهجاً برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ واجعل اللّيل والنّهار مختلفين عليّ برحمتك ومعافاتك ومنّك وفضلك ولا تفقرني إلى أحدٍ من خلقك برحمتك يا أرحم الراحمين إنّك على كلّ شيء محيط ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (١) .

٣٥

((باب))

«(الادعية المختصرة المختصة بكل امام عليهم السلام بنوع)»
«(خصوصية بكل واحد واحد منهم صلوات الله عليهم زائداً)»
«(على ما سبق وسيجيء في أبواب أدعية كل واحد منهم)»
* « (عليهم السلام أيضاً و ان كان الادعية جلها بل كلها) » *
✿« مأثورة عنهم عليهم السلام »✿

١- ن : أحمد بن ثابت الدواليبيّ ، عن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن عليّ بن عاصم ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنده اُبيّ بن كعب فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : مرحباً بك يا أبا عبدالله يا زين السماوات و الأرضين ، قال له اُبيّ : و كيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك ؟ فقال : يا اُبيّ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الحسين بن عليّ في السماء أكبر منه في الأرض ، وإنّه لمكتوب عن يمين عرش الله « مصباح هدى ، وسفينة نجاة ، و إمام غير وهن (٢) و عزّ و فخر و علم وذخر » وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صلبه نطفة طيّبة مباركة زكيّة ، و لقد لقّن دعوات ما يدعو بهنّ مخلوق إلّا حشره الله عزّ وجلّ معه ، وكان شفيعه في آخرته وفرّج الله عنه كربه ، وقضى بها دينه ، ويسّر أمره ، وأوضح سبيله ، و قوّاه على

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٨٩ - ٢٩٢ .

(٢) في هامش المصدر المطبوع : «وامام خيرو هوفخر» بدل «وامام غير وهن و عز وفخر» نقلا من بعض النسخ العتيقة المصححة .

عدوّه ، ولم يهتك ستره .

فقال له أُبيّ بن كعب : ماهذه الدّعوات يا رسول الله ؟ قال : تقول إذا فرغت من صلاتك و أنت قاعد : « اللّهمّ إنّي أسئلك بكلماتك ، و معاقد عرشك ، و سكّان سماواتك ، وأنبيائك ورسلك ، أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسراً فأسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تجعل لي من عسري يسراً » فانّ الله عزّ وجلّ يسهّل أمرك ، ويشرح صدرك ، ويلقّنك شهادة أن لا إله إلّا الله عند خروج نفسك .

قال له أُبيّ : يا رسول الله فماهذه النطفة الّتي في صلب حبيبي الحسين ؟ قال : مثل هذه النطفة كمثل القمر ، وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتّبعه رشيداً و من ضلّ عنه هويّاً ، قال : فمااسمه وما دعاؤه ؟ قال : اسمه عليّ ودعاؤه: «يادائم يا ديموم يا حيّ يا قيّوم يا كاشف الغمّ و يا فارج الهمّ و يا باعث الرسل و يا صادق الوعد » من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ مع عليّ بن الحسين و كان قائده إلى الجنّة .

قال له أُبيّ :يارسول الله ، فهل له من خلف و وصيّ ؟ قال : نعم له مواريث السّماوات والأرض، قال: مامعنى مواريث السماوت والأرض يارسول الله ؟ قال: القضاء بالحقّ والحكم بالدّيانة وتأويل الأحكام و بيان مايكون ، قال : فمااسمه ؟ قال: اسمه محمّد ، وإنّ الملائكة لتستأنس به في السماوات ، ويقول في دعائه : اللّهمّ إن كان لي عندك رضوان وودّ فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي، وطيّب ما في صلبي» فركب الله عزّ وجلّ في صلبه نطفة مباركة زكيّة ، وأخبرني عليه السلام أنّ الله تبارك وتعالى طيّب هذه النطفة وسمّاها عنده جعفراً وجعله هادياً مهديّاً راضياً مرضيّاً يدعو ربّه فيقول في دعائه : « يا دان غير متوان ، يا أرحم الراحمين ، اجعل لشيعتي من النّار وقاء ، ولهم عندك رضى ، واغفر ذنوبهم ، ويسّر أُمورهم ، واقض ديونهم، واستر عوراتهم ، وهب لهم الكبائر الّتي بينك وبينهم ، يا من لا يخاف الضيم ، ولا تأخذه سنة و لا نوم ، اجعل لي من كلّ غمّ فرجاً» .

من دعا بهذا الدّعاء حشره الله عزّ وجلّ أبيض الوجه مع جعفر بن محمّد إلى

الجنّة ، يا اُبيّ إنّ الله تبارك وتعالى ركّب على هذه النطفة نطفة زكيّة مباركة طيّبة أنزل عليها الرّحمة وسمّاها عنده موسى .

قال له اُبيٌّ : يا رسول الله كأنّهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ، ويصف بعضهم بعضاً ؟ فقال : وصفهم لي جبرئيل عن ربّ العالمين جلّ جلاله ، قال : فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟ قال: نعم يقول في دعائه « ياخالق الخلق و باسط الرزق وفالقَ الحبّ وبارىء النّسم ومحيي الموتى ومميت الأحياء ، ودائم الثبات ، و مخرج النبات ، افعل بى ما أنت أهله » من دعا بهذا الدُّعاء قضى الله له حوائجه ، وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر .

و إنّ الله تبارك و تعالى ركّب في صلبه نطفة مباركة طيّبة زكيّة مرضيّة وسمّاها عنده عليّاً يكون لله في خلقه رضيّاً في علمه وحكمه ، ويجعله حجّة لشيعته يحتجّون به يوم القيامة ، و له دعاء يدعو به « اللّهم أعطني الهدى ، و ثبّتني عليه واحشرني عليه آمناً أمن من لاخوف عليه ، ولا حزن ، ولا جزع ، إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة » .

وإنّ الله عزّوجلّ ركّب في صلبه نطفة مباركة زكيّة مرضيّة وسمّاها محمّد بن عليّ فهو شفيع شيعته ، ووارث علم جدّه ، له علامة بيّنة وحجّة ظاهرة ، إذا ولد يقول : لاإله إلّا الله محمّد رسول الله ، و يقول في دعائه : «يا من لا شبيه له ولا مثال ، أنت الله لاإله إلّا أنت ، ولا خالق إلّا أنت تفني المخلوقين و تبقى أنت ، حلمت عمّن عصاك وفي المغفرة رضاك » من دعا بهذا الدُّعاء كان محمّد بن عليّ شفيعه يوم القيامة .

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية ، بارّة مباركة طيّبة طاهرة سمّاها عنده عليّ بن محمّد فألبسها السكينة و الوقار ، و أودعها العلوم و كلّ سرّ مكتوم ، من لقيه و في صدره شيء أنبأه به و حذّره من عدوّه و يقول في دعائه : « يا نور يابرهان يا منير يا مبين يا ربّ اكفني شرّ الشرور وآفات الدهور وأسئلك النجاة يوم ينفخ في الصّور » من دعا بهذا الدُّعاء كان عليّ بن محمّد شفيعه وقائده إلى الجنّة .

وإنّ الله تبارك و تعالى ركّب في صلبه نطفة و سمّاها عنده الحسن فجعله نوراً في بلاده وخليفة في أرضه وعزّاً لأمّة جدّه ، وهادياً لشيعته ، وشفيعاً لهم عند ربّه ونقمة على من خالفه ، وحجّة لمن والاه وبرهاناً لمن اتّخذه إماماً يقول في دعائه : «يا عزيز العزّ في عزّه ما أعزّ عزيز العزّ في عزّه ، يا عزيز أعزّني بعزّك ، وأيّدني بنصرك وأبعد عنّي همزات الشياطين ، و ادفع عنّي بدفعك ، ومنع منّي بمنعك ، واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد » من دعا بهذا الدّعاء حشره الله عزّ وجلّ معه ، ونجّاه من النّار ، ولو وجبت عليه.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلب الحسن نطفة مباركة زكيّة طيّبة طاهرة مطهّرة يرضى بها كلّ مؤمن ممّن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية ، و يكفر بها كلّ جاحد ، فهو إمام تقيّ نقيّ سارّ مرضيّ هادٍ مهديّ يحكم بالعدل ، ويأمر به (١) .

أقول : تمامه في باب النصّ على الاثني عشر من كتاب الامامة .

وروى الشهيد رحمه الله نقلاً من كتاب الاستدراك لبعض قدماء الأصحاب عن الشيخ عبدالله الدورستيّ ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن محمّد بن بابويه ، عن أحمد بن ثابت إلى آخر السند و ذكر الأدعية فقط - إلى أن قال : دعاء المهديّ عليه السلام : « يا نور النور ، يا مدبّر الأمور ، يا باعث من في القبور ، صلّ على محمّد و آل محمّد واجعل لي و لشيعتي من كلّ ضيق فرجاً ، و من كلّ همّ مخرجاً ، وأوسع لنا المنهج ، وأطلق لنا من عندك ، وافعل بنا ما أنت أهله يا كريم ».

٢- ك : الهمدانيّ ، عن جعفر بن أحمد العلوي ، عن عليّ بن أحمد العقيقي عن أبي نعيم الأنصاري الزيديّ قال: كنت بمكّة عند المستجار ، وجماعة من المقصّرة فيهم المحموديّ ، و علاّن الكليني ، و أبو الهيثم الدينارى ، و أبو جعفر الأحول وكنّا زهاء من ثلاثين رجلاً ، ولم يكن فيهم مخلص علمته ، غير محمّد بن القاسم العلوي العقيقي ، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة ، إذ خرج علينا شابّ من الطواف ، عليه إزاران محرم بهما و في يده

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص٥٩ - ٦٢ .

نعلان ، فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبة له ، فلم يبق منّا أحد إلاّ قام وسلّم عليه ، ثمّ قعد و التفت يميناً و شمالاً ثمّ قال: أتدرون ماكان أبوعبدالله عليه السلام يقول في دعاء الالحاح؟ قلنا: وماكان يقول ؟ قال :كان يقول « اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي به تقوم السماء ، وبه تقوم الأرض ، و به تفرق بين الحقّ والباطل ، و به تجمع بين المتفرّق ، وبه تفرّق بين المجتمع ، وبهأحصيت عددالرمال ، وزنة الجبال ، و كيل البحار ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً » ثمّ نهض فدخل الطواف، فقمنا لقيامه حين انصرف ، وانسينا أن نقول له منهو؟

فلمّا كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا من الطواف فقمنا كقيامنا الأوّل بالأمس ، ثمّ جلس في مجلسه و توسّطنا ثمّ نظر يميناً و شمالاً ثمّ قال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في الدعاء بعد صلاة الفريضة ؟ قلنا : وماكان يقول ؟ قال:كان يقول « إليك رفعتالأصوات ، ودعيت الدعوة ، ولك عنتالوجوه ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الأعمال ، يا خيرمسؤول ، وخيرمن أعطى ياصادق ياباریء ، يامن لايخلف الميعاد ، يامن أمر بالدُّعاء وتكفّل بالاجابة ، يا من قال «ادعوني أستجب لكم » ، يا من قال « وإذا سألك عبادى عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الداع إذادعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون » يامن قال « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمهالله إنّ الله يغفر الذُّنوب جميعاًإنّه هوالغفورالرّحيم» .

ثمّنظريميناً وشمالاً بعدهذا الدُّعاء ثمّ قال:

أما تدرون ماكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر ؟ قلنا : و ما كان يقول ؟ قال : كان يقول : يا من لا يريده إلحاح الملحّين إلاّ جوداً و كرماً يا من له خزائنالسماوات والأرض، يامنله خزائنما دقّ وجلّ، لايمنعك إساءتى من إحسانك ، إنّي أسئلك أن تفعل بي ما أنت أهله ، و أنت أهل الجود و الكرم والعفو ، يا الله ياالله افعل بي ما أنت أهله وأنت قادر على العقوبة ، وقداستحققتها لا حجّة لي و لا عذر لي عندك أبوء إليك بذنوبي كلّها وأعترف بهاكى تعفو عنّى

و أنت أعلم بها منّي بؤت إليك بكلّ ذنب أذنبته و بكلّ خطيئة أخطأتها ، و بكلّ سيّئة عملتها ، يا ربّ اغفر و ارحم و تجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأكرم .

وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه ، و عاد من غد في ذلك الوقت فقمنا لإقباله كقيامنا فيمامضى ، فجلس متوسّطاً ونظر يميناً وشمالاً فقال : كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع و أشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب « عبيدك بفنائك يسألك مالا يقدر عليه سواك » ثمّ نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمّد بن القاسم العلويّ فقال : يا محمّد بن القاسم أنت على خير إنشاء الله وقام فدخل الطواف ، فمابقي أحد منّا إلاّ وقد تعلّم ما ذكر من الدعاء ، و اُنسينا أن نتذاكر أمره إلاّ في آخر يوم .

فقال لنا المحمودي: ياقوم أتعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا والله صاحب الزمان . فقلنا : وكيف ذاك يا أباعلي فذكر أنّه مكث يدعو ربّه ويسأله أن يريه صاحب الأمر سبع سنين ، قال :فبينا أنا يوماً في عشيّة عرفة فاذا بهذا الرجل بعينه فدعا بدعاء وعيته ، فسألته ممّن هو ؟ قال : من الناس ، فقلت : من أيّ الناس ؟ من عربها أومن مواليها ؟ فقال: من عربها ، فقلت : من أيّ عربها ؟ قال: من أشرفها وأسمحها ، فقلت: ومن هم ؟ فقال : بنوهاشم ؟ فقلت : من أيّ بني هاشم ؟ فقال : من أعلاها ذروةً ، وأسناها رفعةً ، فقلت : ممّن هم ؟ فقال : ممّن فلق الهام ، و أطعم الطعام ، وصلّى والناس نيام .

فعلمت أنّه علويّ فأحببته على العلويّة ، ثمّ افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى في السماء أم في الأرض ؟ فسألت القوم الّذين كانوا حوله : أتعرفون هذا العلويّ ؟ قالوا : نعم يحجّ معنا كلّ سنة ماشياً ، فقلت : سبحان الله والله ماأرى به أثر المشي ، ثمّ انصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه ، وبتّ في ليلتي تلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد رأيت طلبتك ، فقلت : و من ذاك يا سيّدي ؟ قال: الّذي رأيته في عشيّتك هو صاحب زمانكم ، فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه على

أن لايكون أعلمناذلك ، فذكر أنّه كان ناسياً أمره إلى وقت ماحدّثنا به(١) .

وحدّثنا بهذا الحديث عمّار بن الحسين بن إسحاق الأُسروشي رضي الله عنه بجبل بوبك من أرض فرغانة قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الخضر ، عن محمّدبن عبدالله الاسكافيّ ، عن سليم بن أبي نعيم الأنصاري مثله .

وحدّثنا محمّدبن محمّد بن عليّ بن حاتم ، عن عبيدالله بن محمّد بن جعفرالقصبانيّ عن عليّ بن محمّد بن أحمدبن الحسين المازرائي ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ المنقذيّ الحسني قال : كنت بالمستجار وذكر مثله سواء (٢) .

ق : روى أبوعبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعمانيّ رضي الله عنه قال : أخبرنا أبوعليّ محمّد بن همّام بن سهيل ، عن جعفربن محمّد بن مالك الفزاريّ ، عن محمّدبن جعفربن عبدالله ، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكّة وجماعة من المصريّين فيهم المحموديّ و ذكر نحوه .

٣- ق ، مهج : دعاء لمولانا الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

اللّهمّ إنّك الخلف من جميع خلقك ، و ليس في خلقك خلف منك ، إلهي من أحسن فبرحمتك ، ومن أساء فبخطيئته ، فلا (٣) الّذي أحسن استغنى عن رفدك ومعونتك ، ولا الّذي أساء استبدل بك وخرج من قدرتك ، إلهي بك عرفتك ، وبك اهتديت إلى أمرك ، و لولا أنت لم أدر ما أنت ، فيا من هوهكذا ولا هكذا غيره صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارزقني الإخلاص في عملي ، والسعة في رزقي .

اللّهمّ اجعل خير عمري آخره ، وخيرعملي خواتمه ، وخيرأيّامي يوم ألقاك إلهي أطعتك - ولك المنّ (٤) عليّ - في أحبّ الأشياء إليك، الايمان بك ، والتصديق برسولك ، ولم أعصك في أبغض الأشياء الشّرك بك و التكذيب برسولك ، فاغفرلي

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ١٤٤ ، وتراه فى غيبة الشيخ الطوسى ص ٦٧ - ٧٠ .

(٢) المصدر ص ١٤٨ .

(٣) لاالذى خ ل .

(٤) المنة خ ل كما فى المصدر .

ما بينهما يا أرحم الراحمين ، ويا خير الغافرين (١) .

٤ - مهج : دعاء علّمه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام :

يا عدّتي عند كربتي ، يا غياثي عند شدّتي ، و يا وليّي في نعمتي ، يامنجحي في حاجتي ، يا مفزعي في ورطتي يا منقذي من هلكتي ، ياكالئي في وحدتي ، اغفر لي خطيئتي ، ويسّر لي أمري ، و اجمع لي شملي ، وانجح لي طلبتي ، وأصلح لي شأني واكفني ما أهمّني ، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، ولا تفرّق بيني و بين العافية أبداً ماأبقيتني ، وفي الآخرة إذا توفّيتني برحمتك يا أرحم الراحمين (٢).

٥ - مهج : دعاء لمولانا الحسين بن عليّ عليهما السلام :

اللّهمّ إنّي أسئلك توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل التقوى ، ومناصحة أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر ، وحذر أهل الخشية ، وطلب أهل العلم ، وزينة أهل الورع و حذر أهل الجزع ، حتّى أخافك اللّهمّ مخافة تحجزني عن معاصيك ، و حتّى أعمل بطاعتك عملاً أستحقّ به كرامتك ، و حتّى اُناصحك في التوبة خوفاً لك وحتّى اُخلص لك في النصيحة حبّاً لك ، و حتّى أتوكّل عليك في الاُمور حسن ظنّ بك ، سبحان خالق النّور ، وسبحان الله العظيم وبحمده (٣) .

---

(١) مهج الدعوات ص ١٧٨ .

(٢) مهج الدعوات ص ١٧٩ .

(٣) مهج الدعوات ص ١٩٥ .

٣٦

(باب)

«(عوذات الائمة عليهم السلام للحفظ)»

«(وغيره من الفوائد)»

١- ن : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم قال : لمّا نزل أبوالحسن الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة ، نزع ثيابه ، و ناولها حميداً فاحتملها و ناولها جارية له لتغسلها ، فما لبثت إذجاءت ومعها رقعة فناولتها حميداً وقالت : وجدتها في جيب أبي الحسن عليه السلام ، قال حميد: فقلت :جعلت فداك إنّ الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فماهي ؟ قال : ياحميد هذه عوذة لا نفارقها فقال : لو شرّفتني بها، قال عليه السلام : هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان مدفوعاً عنه ، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم ، ثمّ أملى على حميد العوذة وهي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم بسم الله إنّي أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً أوغير تقيّ أخذت بالله السّميع البصير على سمعك و بصرك ، لا سلطان لك عليّ ولا على سمعي ولا على بصري ، ولا على شعري ، ولا على بشري ، ولا على لحمي ، ولا على دمي ولا على مخّي ، و لا على عصبي ، ولا على عظامي ، ولا على مالي ، ولا على أهلي ولا على ما رزقني ربّي ، سترت بيني و بينك بستر النبوّة ، الّذي استتر به أنبياء الله من سلطان الفراعنة ، جبرئيل عن يميني ، وميكائيل عن يساري ، وإسرافيل من ورائي و محمّد صلى الله عليه وآله أمامي والله مطّلع عليّ يمنعك منّي ، ويمنع الشيطان منّي ، اللّهمّ لا يغلب جهله أناتك أن يستفزّني و يستخفّني ، اللّهمّ إليك التجأت ، اللّهمّ إليك التجأت ، اللّهم إليك التجأت (١).

٢- ب : ابن طريف ،عن ابن علوان ،عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام ،أنّ عليّاً صلوات الله عليه سئل عن التعويذ يعلّق على الصبيان ، فقال : علّقوا ما شئتم إذا كان

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٣٨ .

فيه ذكر الله(١) .

٣ ـ مكا : حرز لأمير المؤمنين صلوات الله عليه للمسحور والتوابع (٢) والمصروع و السمّ والسلطان والشيطان وجميع مايخافه الانسان ، ومن علّق عليه هذا الكتاب لايخاف اللّصوص والسّارق ولا شيئاً من السباع والحيّات والعقارب و كلّ شيء يؤذي النّاس وهذه كتابته :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اى كنوش أى كنوش ارشش عطنيطنيطح ياميططرون فريالسنون ما وما ساما سويا طيطشالوش خيطوش مشفقيش مشاصعوش او طيعينوش ليطفيتكش هذا هذا وما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين اُخرج بقدرة الله منها أيّها اللّعين بعزّة ربّ العالمين ، اُخرج منها وإلاّ كنت من المسجونين ، اُخرج منها فما يكون لك أن تتكبّر فيها ، فاخرج إنّك من الصّاغرين ، اُخرج منها مذموماً مدحوراً ملعوناً كما لعن أصحاب السّبت وكان أمر الله مفعولا ، اُخرج ياذوي المحزون ، اُخرج ياسور اسور بالاسم المخزون ياميططرون طرحون مراعون تبارك الله أحسن الخالقين ياهياً شراهياً أحياً قيّوماً بالاسم المكتوب على جبهة إسرافيل أطرد عن صاحب هذا الكتاب كلّ جنّي وجنّية وشيطان وشيطانة وتابع وتابعة وساحر وساحرة ، وغول وغولة ، و كلّ متعبّث وعابث يعبث بابن آدم ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين :

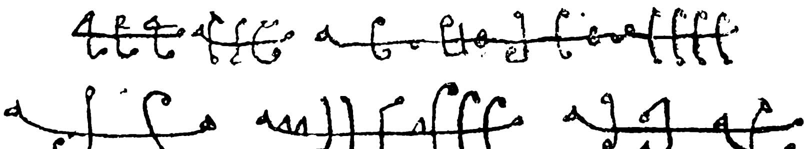

حرجرحرحرحرحرم سرجرجلدائل وسرجلدائل

حرز زين العابدين عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرحيم بسم الله وبالله ، سددت أفواه الجنّ والانس والشياطين

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٠ و٧١ .   (٢) جمع تابع : الجنى يتبع الانسان حيث ذهب .

و السّحرة ، و أبالسة الجنّ والانس والشياطين ، والسلاطين و من يلوذ بهم ، بالله العزيز الأعزّ ، وبالله الكبير الأكبر ، بسم الله الظاهر والباطن المكنون المخزون الّذي أقام السّماوات و الأرض ثمّ استوى على العرش ، بسم الله الرّحمن الرحيم ووقع القول عليهم بماظلموا فهم لا ينطقون ، قال اخسؤوا فيها ولاتكلّمون ، وعنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلماً ، و خشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلاّ همساً ، وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفورا ، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، و جعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّا فأغشيناهم فهم لايبصرون ، اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بماكانوا يكسبون ، لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم إنّه عزيز حكيم (١) .

حرز الرضا عليه السلام وهو رقعة الجيب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أعوذ بالرّحمن منك إن كنت تقياً ، اخسؤوا فيها ولا تكلّمون ، أخذتُ بسمعك وبصرك بسمع الله وبصره ، وأخذت قوّتك وسلطانك بقوّة الله وسلطان الله الحاجز بيني وبينك بماحجز به أنبياءه ورسله وسترهم من الفراعنة وسطواتهم ، جبرئيل عن يميني ، و ميكائيل عن يساري ، ومحمّد أمامي ، و الله محيط بي يحجزك عنّي ، ويحول بينك و بيني بحوله و قوّته وحسبي الله ونعم الوكيل ، ماشاءالله كان ، و مالم يشأ لم يكن (ويكتب آية الكرسيّ على التنزيل) ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العظيم [ويحملها] (٢) .

حرز آخر لامير المؤمنين عليه السلام :

بسم الله و بالله ، ربّ احترزت بك ، وتوكّلت عليك ، و فوّضت أمري إليك

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٧٧- ٤٧٨ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٧٩ .

ربّ ألجأت ضعف ركني إلى قوّة ركنك ، مستجيراً بك ، مستنصراً لك ، مُستعيناً بك على ذوي التّعزُّز عليَّ والقهر لي والقوّة على ضيمي والاقدام على ظلمي يارب إنّي في جوارك فانّه لاضيم على جارك ، ربّ فاقهر عنّي قاهري بقوّتك ، وأهن عنّي مستوهني بقدرتك ، واقصم عنّي ضائمي ببطشك . ربّ وأعذني بعياذك ، بك امتنع عائذك ، ربّ وأدخل عليَّ في ذلك كلّه سترك ، ومن تستّر بك فهوالآمن المحفوظ لاحول ولاقوّة إلّا بالله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذُّل وكبّره تكبيراً .

ومن يكُ ذا حيلة في نفسه أوحول في تقلّبه أوقوّة في أمره في شيء سوى الله عزّوجلّ فانّ حولي وقوّتي وكلُّ حيلتي بالله الواحد الأحد الصمّد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لهُ كفواً أحد ، كلُّ ذي ملك فمملوك الله ، وكلُّ مقتدر قواه لقدرة الله (١) وكلّ ظالم فلامحيص له من عدل الله ، وكلّ مُتسلّط فهامدٌ لسطوة الله (٢) وكلُّ شيء ففي قبضة الله ، صغر كلُّ جبّار في عظمة الله ، ذلّ كلُّ عنيد لبطش الله .

استظهرت على كلّ عدوّ ودرأت في نحر كلّ عاتٍ بالله ، ضربت باذن الله بيني وبين كلّ مُترف ذي سطوة ، وجبار ذي نخوة ، ومتسلّط ذي قدرة ، وعات ذي مُهلة (٣) ووال ذي إمرة ، وحاسد ذي صنيعة ، وماكر ذي مكيدة ، وكلّ مُعان أومُعين عليَّ بقالة مُغرية ، أوحيلة موذية ، أوسعاية مشلية (٤) أوعيلة مردية ، وكلّ طاغ ذي كبرياء

---

(١) كل ذى قدرة فمقدورالله خ كما فى المصدر المطبوع .

(٢) فمقهور لسطوةالله خ كما فى المصدر ، والهامد : المتكسر الذى لاقوام له كالثوب الذى تقطع وبلى من طول الطى ، لكنه بحيث يحسبه الناظر صحيحاً جديداً فاذا مسه تناثر من البلي .

(٣) عاق ذى مثلبة خ كما فى المصدر .

(٤) مثلبة خ ، السعاية : النميمة والوشاية ، والمثلبة من باب الافعال مايثلب عرض الرجل بعار أوفضيحة ، وأما المشلية امابمعنى المغضبة ، أوالسعاية التى تجعل الانسان شلواً شلواً تفرق بين اعضائه .

أومعجب ذي خيلاء ، على كلّ نفس في كلّ مذهب .

وأعددتُ لنفسي وذرّيتي منهم حجاباً بما أنزلت في كتابك ، وأحكمت من وحيك الّذي لاتؤتى بسورة من مثله ، و هو الكتاب العدل العزيز الجليل ، الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ، ولهم عذاب عظيم ، وصلّى الله على محمّد و آله وسلّم تسليماً [كثيراً كثيراً] (١) .

حرز آخر ، و روى أنه يكتب للحمى :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله الّذي هو مدبّر الاُمور ، بسم الله الّذي خلق النور من النور ، وأنزل النور على الطور في كتاب مسطور ، بقدرٍ مقدور ، على نبيّ محبور ، الحمد لله الّذي هو بالعزّ مذكور وبالفخر مشهور ، وعلى السرّاء والضرّاء مشكور ، وصلّى الله على محمّد و آله الطيّبين .

هذا ممّا علّمت فاطمة عليها السلام سلمان رحمة الله عليه ، فذكر سلمان أنّه علّم ذلك أكثر من ألف رجل من أهل مكّة والمدينة ممّن بهم علل الحمّى ، فكلّهم برؤا باذن الله (٢) .

ما يفعل للرهَصة والتمائم تأخذ قطعة من صوف لم يصبها ماء ، فتفتلها ثمّ تعقدها سبع عقد ، وتقول كلّما عقدت عقدة : «خرج عيسى بن مريم على حمار أقمر لم يدخس ولم يرهص أنا أرقيك والله عزّ وجلّ يشفيك» يشدّه على موضع الرَّهصة (٣) .

٤- **من خط الشهيد** قدّس سرّه : عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام يقول : «اُعيذ كما بكلمات الله التامّة ، من كلّ شيطان وهامّة ومن كلّ عين لامّة» ويقول : هكذا كان أبي إبراهيم يعوّذ ابنيه إسماعيل وإسحاق .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٧٩-٤٨٠ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٨٠ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، والرهصة : وقرة تصيب باطن حافر الفرس وكل ذى حافر ، والرواهص من الحجارة : التى تنكب الدواب .

دعوات الراوندي : مثله إلى قوله: لامّة.

٥ ـ **دعوات الراوندي :** عن ربيعة بن كعب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مامن عبد يقول : كلّ يوم سبع مرّات «أسئل الله الجنّة وأعوذ به من النار» إلاّ قالت النّار : يا ربّ أعذه منّي .

٦ ـ **نهج :** قال عليه السلام : لا يقولنّ أحدكم اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة لأنّه ليس أحد إلاّ وهو مشتمل على فتنة ، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلاّت الفتن ، فانّ الله سبحانه يقول : « واعلموا أنّما أموالكم وأولادكم فتنة » .(١)

قال السيّد رضي الله عنه: ومعنى ذلك أنّه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبيّن الساخط لرزقه، والراضي بقسمه ، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ، ولكن لتظهر الأفعال الّتي بها يستحقّ الثواب والعقاب، لأنّ بعضهم يحبّ الذكور، ويكره الاناث ، وبعضهم يحبّ تثمير المال ويكره انثلام الحال ، وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير (٢) .

---

(١) الانفال : ٢٨ .

(٢) نهج البلاغه قسم الحكم تحت الرقم ٩٣ ، وفى نسخ النهج قوله « ومعنى ذلك » الى قوله : « انثلام الحال » من تتمة كلامه عليه السلام .

٣٧

(باب)

«(عوذات الايام)»

أقول : قد مرَّ كثير من عوذات الأيّام و أدعيتها في كتاب الصّلاة فارجع إليها .

١- طب : عن الصادق عليه السلام أوّلها عوذة يوم السبت :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم اُعيذ نفسي - أوفلان بن فلانة - بالله الّذي لاإله إلاّ هورب‌ّ العالمين، الرَّحمن الرَّحيم ، مالك يوم الدِّين - إلى قوله : و لا الضّالّين و بربّ الفلق ، والوسواس الخنّاس ، الّذي يوسوس في صُدوُر النّاس ، من الجنّة والنّاس [كذا] ومن شرِّ غاسق إذا وقب - إلى - إذا حسد. وقل هو الله أحد - إلى - كفواً أحد .

نور النّور، مدبّر الاُمور، نور السّماوات والأرض ، مثل نُوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزّجاجة كأنّها كوكب درّيٌّ يُوقد من شجرة مُباركة زيتونة لاشرقيّة ولا غربيّة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نور على نُور يهدى الله لِنُوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم الّذى خلق السّماوات والأرض بالحقّ، قوله الحقّ و له الملك يوم ينفخ في الصّور عالم الغيب والشّهادة وهو الحكيم الخبير .

الله الّذي خَلَقَ سبع سماوات و من الأرض مثلهُنّ يتنزّل الأمر بينهُنّ لتعلموا أنّ الله على كلّ شيء قدير و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ، و أحصى كلّ شيء عدداً ، من شرّ كلّ ذى شرٍّ يعلن أويسرُّ، ومن شرّ الجنّة والبشر، ومن شرّ مايطير باللّيل ويسكن بالنّهار ، ومن شرّ طوارق اللّيل والنّهار ، و من شرّ ما يسكن الحمّامات والوحوش والخرابات والأودية ويسكن البراري والغياض، والأشجار وممّا يكون في الأنهار .

واُعيذه بالله مالك الملك ، تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ

من تشاء ـ إلى قوله : بغير حساب ، ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير ، لهُ مقاليد السّماوات والأرض يبسط الرّزق لمن يشاء ويقدر إنّه بكلّ شيء عليم ، واُعيذه بالّذي خلق الأرض [والسماوات العلى] الرّحمن على العرش استوى ، له ما في السّماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثّرى ، وإن تجهر بالقول فانّه يعلم السرّ وأخفى . الله لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين ادعوا ربّكم تضرّعاً وخفية ـ إلى قوله : إنّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين (١) .

واُعيذه بمنزّل التوراة والانجيل والزّبور والفرقان العظيم من شرّ كلّ طاغ وباغ ، وشيطان وسلطان ، و ساحر وكاهن ، و ناظر و طارق ، و متحرّك و ساكن وصامت ومتخيّل ومتمثّل ومتلوّن ومختلف ، سبحان الله حرزك وناصرك و مونسك وهو يدفع عنك لا شريك له ، ولا معزّ لمن أذلّ ولا مذلّ لمن أعزّ وهو الواحد القهّار و صلّى الله على محمّد وآله (٢) .

عوذة يوم الاحد :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، استوى الربّ على العرش ، و قامت السّماوات والأرض بحكمه ، و هدأت النجوم بأمره ، و رست الجبال باذنه ، لا يجاوز اسمه من في السّماوات ومن في الأرض ، الّذي دانت له الجبال وهي طائعة ، وانبعثت له الأجساد وهي بالية ، أحجب كلّ ضارّ و حاسد ببأس الله عن فلان بن فلانة ، وبمن جعل بين البحرين حاجزاً ، وجعل في السّماء بُروجاً وجعل فيها سراجاً ، وقمراً منيراً .

واُعيذه بمن زيّنها للناظرين ، وحفظها من كلّ شيطان رجيم ، واُعيذه بمن جعل في الأرض رواسي جبالاً و أوتاداً ، أن يوصل إليه بسوء أو فاحشة أو بليّة حم حم حمعسق كذلك يُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك الله العزيز الحكيم ، حم حم حم تنزيل من الرّحمن الرّحيم ، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم تسليماً (٣) .

---

(١) الاعراف : ٥٦ . (٢) طب الائمة ص ٤١ .

(٣) طب الائمة ص ٤٢ .

عوذة يوم الاثنين :

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم اُعيذ نفس فلان بن فلانة بربّي الأكبر من شرّ كلّ ماخفي وظهر، ومن شرّ كلّ اُنثى وذكر ، و من شرّ مارأت الشمس والقمر قدّوس، قدّوس ربّ الملائكة والروح أدعوكم أيّها الجنّ إن كنتم سامعين مُطيعين أدعوكم أيّها الإنس إلى اللّطيف الخبير ، و أدعوكم أيّهاالانس والجنّ إلى الّذي دانت له الخلائق أجمعين . ختمته بخاتم ربّ العالمين و خاتم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، وخاتم سليمان بن داود ، وخاتم محمّدٍ صلوات الله عليه وآله سيّد النبيّين وصلّى الله على محمّدٍ وأهل بيته الطيّبين الطاهرين .

أخذت عن فلان بن‌فلانة كلّ تابعة ذي روح مُريد ، جنّي أوعفريت أوساحر مَريد، أوسلطان عنيد ، أوشيطان رجيم، أخذت عن فلان بن فلانة مايرى ومالايرى ومارأت عين‌نائم أويقظان، باذن الله اللّطيف الخبيرلاسبيل لكم عليه ، ولاعلى‌مايخاف عليه الله الله لاشريك له وصلّى‌الله على محمّد وأهل بيته .

عوذة يوم الثلاثا :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اُعيذ نفسي بالله الأكبر ربّ السماوات القائمات وبالّذي خلقها في يومين وقضى في كلّ سماء أمرها ، وخلق‌الأرض [في يومين] وقدّر فيها أقواتها، وجعل فيها جبالاً وجعلهافجاجاً وسبلا وأنشأ السحاب الثقال ، وسخّره وأجرى الفلك وسخّر البحروجعل في الأرض رواسي وأنهاراً، من شرّ مايكون في الليل والنهار ، ويعقدُ على القلوب ، وتراه العيون من‌الجنّ والإنس ، كفانا الله كفاناالله ، كفاناالله ، لاإله إلاّ الله محمّد رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله وسلّم تسليماً (١) .

عوذة يوم الاربعا :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اُعيذك يا فلان بن‌فلانة بالأحد الصمد ، من شرّ ما نفثَ وعقد ، ومن شرّ أبي‌مرّة وما ولد ، اُعيذك بالواحد الأعلى، من مارأت عين ومالايُرى ، واُعيذك بالفرد الكبير، من شرّ ما أرادك بأمر الملك عسير ، أنت

---

(١) طب الائمة ص ٤٣ .

يا فلان بن فلانة في جوار الله العزيز الجبّار الملك القدّوس القهّار، السلام المؤمن المهيمن العزيز الغفّار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، هو الله لاشريك له، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته.

عوذة يوم الخميس :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أُعيذ نفسي أو فلان بن فلانة بربّ المشارق والمغارب من شرّ كلّ شيطان مارد، وقائم وقاعد، وحاسد ومعاند، وينزّل عليكم من السماء ماء ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان، وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام أُركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب، وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونُسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناسيّ كثيراً الآن خفّف الله عنكم ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة يُريد الله أن يُخفّف عنكم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم [لاحول و]لا قوّة إلاّ بالله لاغالب إلاّ الله، والله غالب على أمره لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً.

عوذة يوم الجمعة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم الله ربّ الملائكة والروح والنبيّين والمرسلين وقاهر من في السماوات والأرضين، وخالق كلّ شيء ومالكه؛ كفّ بأسهم وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيننا وبينهم حرساً وحجاباً ومدفعاً إنّك ربّنا لا حول ولا قوّة إلاّ بك، عليك توكّلنا، وإليك أنبنا وأنت العزيز الحكيم، عاف فلان بن فلانة من شرّ كلّ دابّة أنت آخذٌ بناصيتها، ومن شرّ ماسكن في الليل والنهار، ومن شرّ كلّ سوء آمين يا ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد نبيّ الرحمة وآله الطاهرين (١).

٢ـ الدعوات للراوندى عوذ الاسبوع : عوذة يوم السبت:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهمّ ربّ الملائكة والروح والنبيّين والمرسلين، وقاهر من في السّماوات والأرضين، كفّ

---

(١) طب الائمة ص ٤٤-٤٥.

عنّي بأس الأشرار ، و أعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيني و بينهم حجابا إنّك أنت ربّنا ولا قوّة إلاّ بالله ، توكّلت على الله توكّل عائذ به من شرّ كلّ دابّة ربّي آخذٌ بناصيتها ، ومن شرّ ماسكن في الليل والنهار ، و من شرّ كلّ سوء وصلّى الله على محمّد و آله .

عوذة يوم الاحد :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الله أكبر الله أكبر استوى الربُّ على العرش وقامت السّماوات والأرض بحكمته و مدّت البحور وظهرت النجوم بأمره ، ورست الجبال (١) باذنه ، لايجاوز اسمه من في السّماوات والأرض ، الّذي دانت له الجبال وهي طائعة ، وانبعثت له الأجساد وهي بالية ، وبه أحتجب عن ظلم كلّ باغ و طاغ وعاد وجبّار وحاسد ، وبسم الله الّذي جعل بين البحرين حاجزاً وأحتجب بالله الّذي جعل في السّماء بروجاً، وجعل فيها سراجاً ، وقمراً منيراً، و زيّنها للناظرين وحفظاً من كلّ شيطان رجيم ، وجعل في الأرض رواسى جبالاً أوتاداً ، أن يوصل إليّ سوء أوفاحشة أو بليّة حم حم تنزيل من الرّحمن الرّحيم حم حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الّذين من قبلك الله العزيز الحكيم ، وصلّى الله على محمّد وآله .

عوذة يوم الاثنين :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أُعيذ نفسي بربّي الأكبر، ممّا يخفى ومايظهر، ومن شرّ كلّ أُنثى وذكر، ومن شرّ ما وارت الشمس والقمر، قدُّوس قدُّوس ، ربُّ الملائكة والرُّوح ، أدعوكم أيّها الجنُّ إن كنتم سامعين مطيعين ، وأدعوكم أيّها الانس إلى اللّطيف الخبير، وأدعوكم أيّها الجنُّ والانس إلى الّذي ختمته بخاتم ربّ العالمين ، و خاتم جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل ، و خاتم سليمان بن داود عليهما السلام وخاتم محمّد سيّد المرسلين والنبيّين وصلّى الله على محمّد وآله وعليهم . أخّر عن فلان ابن فلان كلّما يغدو و يروح ، من ذي حيّ أو عقرب أو ساحر أو شيطان رجيم أو سلطان عنيد أخذت عنه مايُرى ومالايرى ، وما رأت عين نائم أو يقظان باذن الله

---

(١) وسيرت الجبال خ .

اللّطيف الخبير، لاسلطان لكم على الله لاشريك له وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين وسلّم تسليماً .

عوذة يوم الثلثا :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أُعيذ نفسي بالله الأكبر ربّ السماوات القائمات بلا عمد، والّذي خلقها في يومين، وقضى في كلّ سماء أمرها، وخلق الأرض في يومين، و قدّر فيها أقواتها، و جعل فيها جبالاً و أوتاداً، و جعلها فجاجاً و سبلاً و أنشأ السحاب و سخّره وأجرى الفلك و سخّر البحر، وجعل في الأرض رواسي و أنهاراً في أربعة أيّام سواء للسائلين، ومن شرّ مايكون في اللّيل والنّهار، و يعقد عليه القلوب وتراه العيون من الجنّ والانس، كفانا الله كفانا الله كفانا الله لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلّى الله على محمّد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً .

عوذة يوم الاربعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أُعيذ نفسي بالأحد الصّمد، من شرّ النفّاثات في العقد، ومن شرّ ابن فترة وما ولد، بالله الواحد الفرد الكبير الأعلى من شرّ ما رأت عيني ومالم تر، أستعيذ بالله الواحد الفرد من شرّ من أرادني بأمر عسير. اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، واجعلني في جوارك، و حصنك الحصين العزيز الجبّار الملك القدّوس القهّار السّلام المؤمن المهيمن الغفّار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال هوالله، هوالله لا شريك له، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كثيراً دائماً .

عوذة يوم الخميس :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أُعيذ نفسي بربّ المشارق والمغارب من كلّ شيطان مارد وقائم وقاعد، وعدوّ وحاسد ومعاند، وينزّل عليكم من السماء ماء ليطهّركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان، و ليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام، اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب، و أنزلنا من السماء ماءً طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناسيّ كثيراً، الآن خفّف الله عنكم، ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة يريد الله أن يخفّف عنكم، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، لا إله

إلّا الله(١) ولا غالب إلّا الله، لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً .

عوذة يوم الجمعة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم اللّهمّ ربّ الملائكة والنبيّين والمرسلين، قاهر من في السماوات والأرضين ، وخالق كلّ شيء ومالكه ، كفّ عنّي بأس أعدائنا ، ومن أرادنا بسوء من الجنّ والانس وأعم أبصارهم وقلوبهم ، و اجعل بيننا وبينهم حجاباً وحرساً ومدفعاً ، إنّك ربّنا ، لا حول ولا قوّة إلّا بالله عليه توكّلنا وإليه أنبنا وهو العزيز الحكيم ، ربّنا عافنا من شرّ كلّ سوء ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها ، ومن شرّ ما سكن في اللّيل والنهار ، و من شرّ كلّ سوء ، و من شرّ كلّ ذي شرّ ربّ العالمين وإله المرسلين وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين، و[صلّ على] أوليائك وخصّ محمّداً وآله بأتمّ ذلك، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

بسم الله وبالله ، أومن بالله ، وبالله أعوذ ، وبالله أعتصم ، وبالله أستجير ، وبعزّة الله و منعة الله أمتنع من شياطين الانس والجنّ رجلهم و خيلهم و ركضهم و عطفهم و رجعهم و كيدهم و شرّهم و شرّ ما يأتون به تحت الليل وتحت النهار من البعد والقرب ، ومن شرّ الغائب والحاضر والشاهد والزائر أحياء وأمواتاً وأعمى وبصيراً ومن شرّ العامّة والخاصّة ، ومن نفسي ووسوستها ، ومن شرّ الدّياهش والحسّ واللمس واللبس ومن عين الجنّ والانس وبالاسم الّذي اهتزّ له عرش بلقيس .

و أعيذ ديني و نفسي و جميع ما تحوطه عنايتي من شرّ كلّ صورة و خيال و بياض أو سواد أو مثال ، أو معاهد أو غير معاهد ممّن يسكن الهواء و السحاب والظلمات والنور، والظلّ والحرور ، والبرّ والبحور، والسّهل والوعور ، والخراب والعمران ، والآكام والآجام، والمغائض والكنائس والنواويس والفلوات والجبّانات من الصّادرين و الواردين ، ممّن يبدو باللّيل وينتشر بالنّهار ، وبالعشيّ والإبكار والغدوّ والآصال والمريبين والأسامرة والأفاتنة والفراعنة والأبالسة و من جنودهم

---

(١) والله غالب على أمره خ صح .

وأزواجهم وعشائرهم وقبائلهم ، ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم وأخذهم وسحرهم و ضربهم و عبثهم ولمحهم واحتيالهم و اختلافهم وأخلاقهم من شرّ كلّ ذي شرّ من السحرة والغيلان ، و اُمّ الصّبيان وماولدا وماوردنا ، و من شرّ كل ذي شرّ داخل وخارج ، وعارض ومعترض ، وساكن و متحرّك ، وضربان عرق و صداع و شقيقة واُمّ ملدم (١) والحمّى و المثلّثة و الرّبع و الغبّ و النافضة والصّالبة والداخلة و الخارجة ، و من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم وصلّى الله على محمّد و آله وسلّم تسليماً.

وهذه العوذة الأخيرة كتبها أبوجعفر محمّد بن علي عليهما السلام لابنه أبي الحسن عليه السلام وهو صبيّ في المهد، وكان يعوّذه بها، رواها عبدالعظيم الحسني رضي الله عنه، عنه عليه السلام.

٣- الدعوات للراوندى : تسابيح النبيّ والأئمّة عليهم السلام .

تسبيح محمّد صلّى الله عليه وآله في أوّل يوم من الشهر : سبحان الله عدد رضاه ، سبحان الله ملء سماواته ، سبحان الله ملء أرضه ، سبحان الله مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلّا الله مثل ذلك ، والله أكبر مثل ذلك .

تسبيح عليّ عليه السلام في اليوم الثاني : سبحان من تعالى جدّه ، وتقدّست أسماؤه سبحان من هو إلى غير غاية يدوم بقاؤه ، سبحان من استنار بنور حجابه دون سمائه سبحان من قامت له السّماوات بلا عمد ، سبحان من تعظّم بالكبرياء و النور سناؤه سبحان من توحّد بالوحدانية فلا إله سواه ، سبحان من لبس البهاء و الفخر رداؤه سبحان من استوى على عرشه بوحدانيّته .

تسبيح فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث : سبحان من استنار بالحول و القوّة

---

(١) ام ملدم كنية الحمى ، والمثلثة ما تأخذ في ثلاثة أيام يوماً والربع اذا قابل بالثلث كان ما تأخذ في أربعة أيام يوماً ، وقيل : الحمى الربع ما تنوب يوماً وتترك يومين وذلك أنها تأخذ في الايام الثلاثة ثماني عشرة ساعة ، وهي ربع ساعات الايام ، فسميت باعتبار الساعات ، والغب ما تأخذ يوماً وتدع يوماً ، والنافضة الحمى الرعدة ، والصالبة المحرقة الشديدة الحرارة معها رعدة وهي خلاف النافضة .

سبحان من احتجب في سبع سماوات فلا عين تراه ، سبحان من أذلّ الخلائق بالموت ، و أعزّ نفسه بالحياة ، سبحان من يبقى و يفنى كلّ شيء سواه ، سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارتضاه ، سبحان الحيّ العليم ، سبحان الحليم الكريم سبحان الملك القدّوس ، سبحان العليّ العظيم ، سبحان الله وبحمده .

تسبيح الحسن بن عليّ عليهما السلام في اليوم الرابع : سبحان من هو مطّلع على خوازن القلوب ، سبحان من هو محصي عدد الذّنوب ، سبحان من لا يخفى عليه خافية في السماوات و الأرض ، سبحان المطّلع على السّرائر عالم الخفيّات سبحان من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء ، سبحان من السرائر عنده علانية ، والبواطن عنده ظواهر ، سبحان الله بحمده .

تسبيح الحسين بن عليّ عليهما السلام في اليوم الخامس: سبحان الرفيع الأعلى ، سبحان العظيم الأعظم ، سبحان من هو هكذا ولا يكون هكذا غيره ، ولا يقدر أحد قدرته سبحان من أوّله علم لا يوصف ، وآخره علم لايبيد ، سبحان من علا فوق البريّات بالالهيّة فلا عين تدركه ، ولا عقل يمثّله ، ولا وهم يصوّره ، ولا لسان يصفه بغاية ماله الوصف ، سبحان من علا في الهواء ، سبحان من قضى الموت على العباد ، سبحان الملك القادر ، سبحان الملك القدّوس ، سبحان الباقي الدائم .

تسبيح عليّ بن الحسين عليهما السلام في اليوم السادس : سبحان من أشرق نوره كلّ ظلمة ، سبحان من قدّر بقدرته كلّ قدرة ، سبحان من احتجب عن العباد و لا شيء يحجبه ، سبحان الله وبحمده .

تسبيح محمّد بن عليّ عليهما السلام في اليوم السابع : سبحان الخالق الباريء ، سبحان القادر المقتدر ، سبحان الباعث الوارث ، سبحان من خضعت له الأشياء ، سبحان من يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، سبحان الله العظيم وبحمده .

تسبيح جعفر بن محمّد عليهما السلام في اليوم الثامن: سبحان من هو عظيم لايرام ، سبحان من هو قائم لايلهو ، سبحان من هو حافظ لاينسى ، سبحان من هو عالم لايسهو ، سبحان من هو محيط بخلقه لا يغيب ، سبحان من هو محتجب لايرى ، سبحان من استتر

بالضياء فلا شيء يدركه ، سبحان مَن النور منـاره ، والضياء بهاؤه ، والبهجة جماله والجلال عزّه ، والعزّة قدرته ، والقدرة صفته ، سبحان الله وبحمده .

تسبيح موسى بن جعفر عليهما السلام في اليوم التاسع : سبحان من ملأ الدّهر قدسه سبحان من لايغشى الأمدُ نوره ، سبحان من أشرق كلّ ظلمة بضوئه ، سبحان من يدين لدينه كلّ دين ، سبحان من قدّر كلّ شي بقدرته ، سبحان من ليس لخالقيّته حدّ ، ولا لقادريّته نفاد ، سبحان الله العظيم .

تسبيح عليّ بن موسى عليهما السلام في العاشر و الحادى عشر : سبحان خالق النور سبحان خالق الظلمة ، سبحان خالق المياه ، سبحان خالق السماوات ، سبحان خالق الأرضين ، سبحان خالق الرّياح والنبات ، سبحان خالق الحياة والموت ، سبحان خالق الثرى والفلوات ، سبحان الله وبحمده .

تسبيح محمّد بن عليّ عليهما السلام في الثاني عشر والثالث عشر : سبحان من لايعتدي على أهل مملكته ، سبحان من لا يؤاخذ أهل الأرض بألوان العذاب ، سبحان الله و بحمده .

تسبيح عليّ بن محمّد عليهما السلام في الرابع عشر والخامس عشر : سبحان من هو دائم لا يسهو ، سبحان من هو قائم لا يلهو ، سبحان من هو غنيّ لايفتقر ، سبحان الله وبحمده .

تسبيح الحسن بن علي عليهما السلام في السادس عشر والسابع عشر : سبحان من هو في علوّه دان ، و في دنوّه عال ، و في إشراقه منير ، وفي سلطانه قوي ، سبحان الله و بحمده .

تسبيح صاحب الزّمان عليه السلام من اليوم الثامن عشر إلى آخر الشهر : سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله زنة عرشه ، والحمدلله مثل ذلك .

(أبواب)

أحراز النبى والائمة وعوذاتهم وأدعيتهم عليهم السلام

زائداً على ما سبق ويأتى

٣٨

((باب))

«(أحراز النبى صلى الله عليه وآله وازواجه الطاهرات)»
«(وعوذاته وبعض ادعيته عليه السلام أيضاً)»

أقول : وسيجيء بعض أحرازه صلى الله عليه وآله في باب الاحتجابات أيضاً .

١ ـ مهج : عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد ، عن الثقفي ، عن محمّد بن المظفّر البغداديّ ، عن جعفر بن محمّد الموصلي ، عن أبيعمروالدوريّ ، عن محمّد ابن عبدالرحمن القرشيّ ، عن أبيسعيد عمرو بن سعيد المؤدّب ، عن الفضل بن العبّاس ، عن أبي كرزالموصليّ ، عن عقيل بن أبيعقيل ، عن آمنة اُمّ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّها لما حملت به صلى الله عليه وآله أتاها آت في منامها فقال لها : حملت سيّدالبريّة ، فسمّيه محمّداً اسمه في التوراة أحمد ، و علّقي عليه هذا الكتاب فاستيقظت من منامها ، وعند رأسها قصبة حديد فيها رقّ فيه كتاب :

بسم الله الرّحمن الرحيم أسترعيك ربّك واُعوّذك بالواحد ، من شرّ كلّ حاسد قائم أوقاعد ، و كلّ خلق رائد ، في طرق الموارد ، ولا تضرّوه فى يقظة و لا منام ولا في ظعن و لا في مقام ، سجيس اللّيالي (١) وأواخر الأيّام ، يدالله فوق أيديهم وحجاب الله فوق عاديتهم .

---

(١) سجيس الليالى : أى أبداً .

٢- حرز آخر عن النبي صلى الله عليه وآله ، مهج : علي بن عبدالصمد عن جدّه وعثمان بن إسماعيل بن أحمد، وأحمد بن علي بن أبي صالح قراءة عليهم، عن عبدالغفّار بن محمّد عن الحسن بن محمّد الدربندي ، عن عبدالرحمن بن عثمان الدمشقي عن محمّد بن صالح بن خلف، عن أبيه، عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي إذا هالك أمر أو نزلت بك شدّة فقل : اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد و آل محمّد أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تنجيني من هذا الغمّ(١) .

حرز آخر لرسول الله صلى الله عليه وآله وجد في مهده تحت كريمه الشريف في حريرة بيضاء مكتوب :

اُعيذ محمّد بن آمنة بالواحد، من شرّ كلّ حاسد ، قائم أو قاعد ، أو نافث على الفساد جاهد ، و كلّ خلق مارد، يأخذ بالمراصد ، في طرق الموارد ، أذبّهم عنه بالله الأعلى، وأحوطه منهم بالكنف الّذي لا يؤذى، أن لا يضروه ولا يطيّروه ، في مشهد ولا منام ولا مسير ولا مقام سجيس اللّيالي وآخر الأيّام لا إله إلاّ الله تبدّد أعداء الله ، و بقي وجه الله لا يعجز الله شيء، الله أعزّ من كلّ شيء، حسبه الله و كفى، وسمع الله لمن دعا .

واُعيذه بعزّة الله ونور الله ، و بعزّة ما يحمل العرش من جلال الله ، و بالاسم الّذي يفرّق بين النور والظلمة ، واحتجب به دون خلقه ، شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة و اُولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ، وأعوذ بالله المحيط بكلّ شيء و لا يحيط به شيء ، و هو بكلّ شيء محيط ، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

حرز آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله برواية اخرى :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أعوذ باسمك وكلماتك (٣) التامّة ، من شرّ السامّة والهامّة ، وأعوذ باسمك وكلماتك التامّة ، من شرّ عذابك و شرّ عبادك

---

(١) مهج الدعوات ص ٤ .

(٢) مهج الدعوات ص ٥.

(٣) كلمتك خ ل في المواضع .

و أعوذ باسمك وكلماتك التامّة من شرّ الشيطان الرجيم اللّهمّ إنّي أسألك باسمك وكلماتك التامّة من خير ماتعطي و ماتسأل ، وخير ماتخفي و ماتبدي ، اللّهمّ إنّي أعوذ باسمك وكلماتك التامّة من شرّ مايجرى به اللّيل والنّهار، إنّ ربّي الله الّذى لاإله إلّا هو عليه توكّلت وهوربّ العرش العظيم ، ماشاء الله كان .

اللّهمّ أنت ربّي لاإله إلّا أنت عليك توكّلت وأنت ربّ العرش العظيم ، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ماشاءالله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير، و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ، وأحصى كلّ شيء عدداً اللهمّ إنّي أعوذبك من شرّ نفسي ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو ، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم .

حرز خديجة عليها السلام :

بسم الله الرّحمن الرحيم يا الله يا حافظ يا حفيظ يا رقيب .

حرز آخر لخديجة عليها السلام (١) :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ياحيّ يا قيّوم، برحمتك أستغيث فأغثني ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، وأصلح لي شأني كلّه (٢) .

مهج : حرز آخر (٣) عن رسول الله صلى الله عليه وآله برواية اخرى :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أعوذ باسمك و كلماتك التامّة من شرّ السامة والهامّة و أعوذ باسمك و كلماتك التامّة من شرّ عذابك و شرّ عبادك و أعوذ باسمك وكلماتك التامّة من شرّ الشيطان الرّجيم اللّهم إنّي أسئلك باسمك وكلماتك التامّة من خير ماتعطي وما تسأل و خير ماتخفى وما تبدى اللّهمّ إنّي أعوذ باسمك وكلماتك التامّة من شرّ ما يجري به الليل والنهار إنّ ربّي الله الذي لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهورّبّ العرش العظيم ماشاءالله كان اللّهمّ أنت ربّي لاإله إلّا أنت عليك توكّلت و أنت ربّ العرش العظيم ، لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم ماشاء الله

---

(١) في المصدر : حرز فاطمة الزهراء عليها السلام .

(٢) مهج الدعوات ص ٦ . (٣) مر آنفاً.

كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، وأحصى كلّ شيء عدداً ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم فان تولّوا فقل حسبى الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم .

٣- ق : عوذة عوّذ بها جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا عانه إنسان يهوديّ وهي كلمات أرسلها ربّ العزّة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله : أُعيذك بكلمات الله التامّة وأسمائه كلّها ، من شرّ كلّ عين لامّة ، ومن شرّ أبى قترة(١) وأبى عروة ، ودنهش وما ولدوا، ومن شرّ الطيّارات المردة ، ومن شرّ من يعمل الخطيئة ويهمّ بها ، ومن شرّ النفّاثات في العقد ، ومن شرّ حاسد إذا حسد ، ومن شرّ الخفيّات فى الرصد ، اللاّتي يحطن (٢) الانسان كالبلد بعد ما كان كالأسد .

٤- مهج : دعاء النبىّ صلّى الله عليه وآله يوم بدر : اللّهم أنت ثقتى في كلّ كرب وأنت رجائي في كلّ شدّة (٣) وأنت لى فى كلّ أمر نزل بى ثقة وعدّة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، وتقلّ فيه الحيلة ويخذل فيه القريب ، ويشمت به العدوّ وتعييني فيه الأُمور، أنزلته بك وشكوته إليك راغباً فيه إليك عمّن سواك ، ففرّجته وكشفته عنّي وكفيتنيه ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حاجة ، ومنتهى كلّ رغبة ، فلك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً (٤) .

٥- مهج : دعاء النبىّ صلّى الله عليه وآله يوم أُحد رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار بإسناده عن الصادق عليه السلام وعن غيره أنّه لمّا تفرّق النّاس عن النبىّ صلّى الله عليه وآله يوم أُحد قال : « اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان » فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمّد لقد دعوت بدعاء إبراهيم حين أُلقي في النّار ، ودعا به يونس حين صار في بطن الحوت ، قال : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعو في دعائه « اللّهمّ اجعلني صبوراً ، واجعلني شكوراً ، واجعلني في أمانك» (٥) .

---

(١) أبو قترة بالكسر كنية الشيطان

(٢) يجعلن خ ل .

(٣) شديدة خ ل .

(٤-٥) مهج الدعوات ص ٨٧ .

٦- مهج : دعاء النبيّ ﷺ ليلة الأحزاب رويناه عن كتاب الدّعاء والذكر تأليف الحسين بن سعيد بإسنادنا إليه عن صفوان، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان دعاء النبيّ ﷺ ليلة الأحزاب « ياصريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرّين [ومفرّج عن المغمومين] اكشف عنّي همّي وغمّي وكربتي فانّك تعلم حالي وحال أصحابي، فاكفني هول عدوّي » قال : فقال في حديثه : فانّه لايكشف ذلك غيرك(١) .

٧- مهج : دعاء النبيّ ﷺ يوم الأحزاب وفيه زيادة :

ياصريخ المكروبين، ومجيب دعوة المضطرّين، ومفرّج عن المغمومين، اكشف عنّي همّي وغمّي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي، اللّهمّ ارزقني الصلاة والصّوم والحجّ والعمرة، وصلة الرحم، وعظّم رزقي ورزق أهل بيتي في عافية اللّهمّ أنت الله قبل كلّ شيء، وأنت الله بعد كلّ شيء، وأنت الله تبقى ويفنى كلّ شيء، إلهي أنت الحليم الّذي لا يجهل، وأنت الجواد الّذي لا يبخل، وأنت العدل الّذي لايظلم، وأنت الحكيم الّذي لا يجور، وأنت المنيع الّذي لايرام، وأنت العزيز الّذي لا يستذلّ، وأنت الرّفيع الّذي لا يرى، وأنت الدائم الّذي لا يفنى وأنت الّذي أحطت بكلّ شيء علماً، وأحصيت كلّ شيء عدداً، أنت البديع قبل كلّ شيء، والباقي بعد كلّ شيء، خالق ما يرى وخالق مالا يرى، عالم كلّ شي بغير تعليم، أنت الّذي تعطي الغلبة من شئت، تهلك ملوكاً وتملّك آخرين، بيدك الخير وأنت على كلّ شيء قدير، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، واختم لي بالسعادة، واجعلني من عتقائك وطلقائك من النّار آمين ربّ العالمين (٢) .

٨- دعاء آخر للنبيّ ﷺ في يوم الأحزاب رويناه من كتاب الدّعاء :

اللّهمّ إنّي أعوذ بنور قدسك، وعظمة طهارتك، وبركة جلالك، من كلّ

---

(١) فى المصدر المطبوع : لايوجد الادعاء واحد، و هوالدعاء الطويل الاتى بهذا السند، فراجع .

(٢) مهج الدعوات ص ٨٧ .

آفة وعاهة ، من طوارق الليل و النهار ، إلاّ طارقاً يطرق بخير ، اللهمّ أنت غياثي فبك أستغيث ، وأنت ملاذي فبك ألوذ ، وأنت معاذي فبك أعوذ ، يا من ذلّت له رقاب الجبابرة ، و خضعت له مقاليد الفراعنة ، أعوذ بك من خزيك ، ومن كشف سترك ومن نسيان ذكرك ، والانصراف من شكرك ، أنا في حرزك في ليلي ونهاري ، وظعني وأسفاري ، و نومي و قراري ، ذكرك شعاري ، وثناؤك دثاري لا إله إلاّ أنت تعظيماً لوجهك ، وتكريماً لسبحات نورك ، أجرني من خزيك ، ومن كشف سترك ، وسوء عقابك ، واضرب عليّ سرادقات حفظك ، و أدخلني في حفظ عنايتك ، وعُدني بخير منك يا أرحم الراحمين (١) .

٩ - مهج : دعاء آخر للنبيّ صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب نقلته من الجزء الخامس من كتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا الله عزّ وجلّ يوم الأحزاب فقال :

الحمدلله وحده لا شريك له ، الحمدلله الّذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئاً حين يدعوني ، و الحمدلله الّذي أسئله فيعطيني و إن كنت بخيلاً حين يستقرضني والحمدلله الّذي أستعفيه فيعافيني و إن كنت متعرّضاً للّذي نهاني عنه ، و الحمدلله الّذي أخلو به كما (٢) شئت في سرّي ، وأضع عنده ما شئت من أمري من غير شفيع فيقضى لى ربّى حاجتى ، والحمدلله الّذي وكّلنى إليه النّاس فأكرمنى ولم يكلنى إليهم فيهينونى ، و كفانى ربّى برفق ولطف بى ربّى لمّا جفوا ذلك فلك الحمد رضيت بلطفك ربّى لطيفاً ، ورضيت بكنفك ربّى خلفاً (٣) .

١٠- مهج : دعاء النبى صلى الله عليه وآله يوم حنين : ربّ كنت وتكون حيّاً لا تموت تنام العيون ، وتنكدر النجوم ، وأنت حيٌّ قيّوم لا تأخذك سنة ولا نوم .

وعنه عليه السلام أمان من الجنّ و الانس : بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إله إلاّ الله

---

(١) مهج الدعوات ص ٨٨ .

(٢) كلما خ ل .

(٣) المصدر ص ٨٩ .

عليه توكّلت و هو ربُّ العرش العظيم ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، أشهد أنَّ الله على كلِّ شيء قدير ، وأنَّ الله قد أحاط بكلِّ شيء علماً ، اللهمَّ إنّي أعوذ بك من شرِّ نفسي ، و شرِّ كلِّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنَّ ربّي على صراط مستقيم (١) .

١١- مهج : دعاء روي أنّه نزل به جبرئيل عليه السلام على النبيِّ صلى الله عليه وآله يوم حنين (٢) : اللهمَّ إنّي أسئلك تعجيل عافيتك ، و صبراً على بليّتك ، وخروجاً من الدُّنيا إلى رحمتك (٣).

١٢ - مهج : دعاء روي أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله علّمه لبعض أصحابه فأراد الحجّاج قتله فلمّا قرأه لم يستطع صاحب سيفه أن يقتله ، وهو :

يا سامع كلِّ صوت ، يا محيي النّفوس بعد الموت ، يا من لا يعجل لأنّه لا يخاف الفوت ، يا دائم الثبات ، يا مُخرج النّبات ، يا محيي العظام الرميم الدارسات بسم الله ، اعتصمت بالله ، و توكّلت على الحيِّ الّذي لا يموت ، و رميت كلَّ من يؤذيني بلا حول ولا قوَّة إلّا بالله العليِّ العظيم (٤) .

١٣- مهج : عليُّ بن محمّد بن عليِّ بن عبد الصّمد التميمي ، عن الثقفي عن محمّد بن المظفّر بن موسى البغدادي ، عن جعفر بن محمّد الموصليِّ ، عن أبي عمرو الدوريِّ ، عن محمّد بن عبد الرحمن القرشيِّ ، عن عمرو بن سعيد المؤدّب عن الفضل بن العبّاس ، عن أبي كرز الموصليِّ ، عن عقيل بن أبي عقيل ، عن آمنة اُمِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّها لمّا حملت به صلى الله عليه وآله أتاها آت في منامها ، فقال لها : حملت سيّد البريّة ، فسمّيه محمّداً اسمه في التوراة أحمد وعلّقي عليه هذا الكتاب ، فاستيقظت من منامها وعند رأسها قصبة حديد فيها رقٌّ فيه كتاب :

---

(١) المصدر ص ٩٠.

(٢) يوم خيبر خ ل .

(٣) مهج الدعوات ص ٩١ .

(٤) مهج الدعوات ص ٩٤ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم أسترعيك ربّك ، وأُعوذك بالواحد ، من شرّ كلّ حاسد ، قائم أو قاعد ، وكلّ خلق رائد ، في طرق الموارد ، لاتضرّوه في يقظة ولا منام ، ولا في ظعن و لا في مقام ، سجيس الليالي و أواخر الأيّام يد الله فوق أيديهم وحجاب الله فوق عاديتهم (١) .

١٤ - مهج : حرز آخر لرسول الله ﷺ وجد في مهده تحت كريمه الشريف في حريرة بيضاء مكتوب : أُعيذ محمّد بن آمنة بالواحد ، من شرّ كلّ حاسد ، قائم أو قاعد ، أو نافث على الفساد جاهد ، وكلّ خلق مارد ، يأخذ بالمراصد في طرق الموارد ، أذبّهم عنه بالله الأعلى ، وأحوطه منهم بالكنف الّذي لايؤذى ، أن لايضرّوه ولا يطيّروه ، في مشهد ولا منام ، ولا مسير ولا مقام ، سجيس الليالي وآخر الأيّام لاإله إلّا الله ، تبدّد أعداء الله ، وبقي وجه الله ، لايعجز الله شيء ، الله أعزّ من كلّ شيء حسبه الله و كفى ، سمع الله لمن دعا ، وأُعيذه بعزّة الله ، ونور الله وبعزّة مايحمل العرش من جلال الله ، وبالاسم الّذي يفرّق بين النّور والظلمة ، واحتجب به دون خلقه ، شهد الله أنّه لاإله إلّا هو ، والملائكة ، وأُولوا العلم قائماً بالقسط لاإله إلّا هو العزيز الحكيم ، وأعوذ بالله المحيط بكلّ شيء ، ولايحيط به شيء ، وهو بكلّ شيء محيط لاإله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم (٢) .

١٥ - مهج : دعاء النبيّ ﷺ حين عاين العفريت ، ومعه شعلة نار ، فانكبّ الشيطان لوجهه ، روي عن عبدالله بن مسعود قال : كنت مع رسول الله ﷺ وجبرئيل معه عليه السلام فجعل النبيّ ﷺ يقرأ فاذا بعفريت من مردة الجنّ قد أقبل وفي يده شعلة من نار ، وهو يقرب من النبيّ ﷺ فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد ألا أُعلّمك كلمات تقولهنّ فينكبّ العفريت لوجهه ، وتطفأ شعلته ؟ قال : نعم ، يا حبيبي جبرئيل ، قال : قل :

«أعوذ بنور وجه الله ، وكلماته التامّات ، الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر ، من

---

(١) مهج الدعوات ص٤ ، وقدمر ص٢٠٨ .

(٢) مهج الدعوات ص ٤ ، وقدمر أيضاً

شرّ ماذرأ في الأرض ، وما يخرج منها ، ومن شرّ ما ينزل من السّماء ، وما يعرج فيها ، و من شرّ فتن اللّيل والنّهار ، ومن شرّ طوارق اللّيل و النّهار إلاّ طارقاً يطرق بخير ، يارحمن » .

فقالها النبيّ صلى الله عليه وآله فانكبّ العفريت لوجهه ، وطفئت شعلته (١) .

١٦- مهج : ذكر رواية اُخرى بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله عند رؤية العفريت :

اللهمّ إنّي أسئلك مفاتيح الخير و خواتيمه ، و أسئلك درجات العلى من الجنّة ، بالله أعوذ ، و بالله أعتصم ، و بالله أمتنع ، و بعزّة الله و سلطانه و ملكوته و اسمه العظيم أستجير من الشيطان الرّجيم ، ومن عمله و رجله و خيله وشركه وبالله أعوذ وبكلماته التامّات الّتي لايجاوزهنّ برّ ولا فاجر ، من شرّ ما ينزل من السّماء ، وما يعرج فيها ، وما يلج في الأرض ، و ما يخرج منها ، و من شرّ كلّ ذي شرّ ، ومن شرّ العامّة و الخاصّة ، إنّ ربّي سميع الدّعاء ، أعوذ بالله من شرّ كلّ ذي عين ناظرة ، ومن شرّ كلّ ذي اُذن سامعة ، ومن شرّ كلّ ذي ألسن ناطقة ومن شرّ أيد باطشة ، ومن شرّ أرجل ماشية ، ومن شرّ ما أخفيت في نفسي وأعلنت بالليل والنّهار .

اللهمّ من أرادني من خليقتك بغياً أوعطباً أو عيباً [أو مكروهاً] أو سوء أومساءات (٢) من إنسيّ أوجنّيّ صغيراً أو كبيراً فأسئلك أن تحرج صدره وأن تفحم لسانه ، وأن تقصر يده و أن تدفع في صدره ، وأن تكفّ يمينه ، وأن تجعل كيده في نحره ، وأن تندر بصره ، وأن تقمع رأسه ، وأن تميته بغيظه ، وأن تجعل له شغلا في نفسه ، وأن تكفينيه بحولك وقوتك ، إنّك أنت الله العزيز الحكيم .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من صاحب سوء في المغيب و المحضر ، قلبه يراني وعيناه تبصراني ، واُذناه تسمعاني ، إن رأى حسنة أخفاها ، وإن رأى فاحشة أبداها

---

(١) مهج الدعوات ص ٩٠ .

(٢) مساءة خ .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من طمع يردّ إلى طبع (١) وأعوذبك من هوى يرديني ، وغنى يطغيني ، وفقر يُنسيني ، ومن خطيئة لاتوبة لها ، ومن منظر سوء في أهل أومال (٢) .

١٧- مهج : عوذة النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم وادي القرى ، تصلح لكلّ شيء ، من كتبها و علّقها عليه كان في أمان الله و كنفه و حجابه وعزّه ومنعه و كانت الملائكة تحفظه وهي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين الرّحمان الرّحيم ، مالك يوم الدّين ، إيّاك نعبدُ وإيّاك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولاالضالين .

الله لاإله إلاّ هو الحيّ القيّوم لاتأخذه سنة ولانوم له مافي السّماوات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّماوات والأرض ولايؤده حفظهما وهو العليّ العظيم .

شهدالله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة و اُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم هوالله الّذي لاإله إلاّ هو عالم الغيب والشّهادة هوالرّحمن الرّحيم هوالله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون هوالله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّماوات والأرض وهوالعزيز الحكيم .

قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار وتولج النّهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب هوالله الّذي لا إله إلاّ هو إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليّ من الذّلّ و كبّره

---

(١) الطبع : الشين والعيب والدنس .

(٢) مهج الدعوات ص ٩١.

تكبيراً ، وهوالله الّذي لانعرف له سمياً و هوالرّجا والمرتجا والملتجاء ، و إليه المشتكى ، ومنهالفرج والرجاء .

و أسئلك ياالله بحقّ هذه الأسماء الجليلة الرفيعة عندك العالية المنيعة الّتي اخترتها لنفسك ، واختصصتها لذكرك ، و منعتها جميع خلقك ، و أفردتها عن كلّ شيء دونك، وجعلتها دليلةً عليك ، وسبباً إليك ، فهي أعظمالأسماء ، وأجلُالأقسام وأفخرالأشياء ، وأكبرالعزائم ، وأوثق الدّعائم ، ولاتردُّ داعيك بها ، ولا تخيّب راجيك والمتوسّل إليك ، ولايذلّ من اعتمد عليك ، ولايضام من لجأ إليك ، و لا يفتقرسائلك ، ولاينقطع رجاء مؤمّلك ، ولاتخفرذمّته ، ولاتضيع حرمته ، فيا من لا يعان ولايضام ، ولايغالب ، ولاينازع ، ولايقاوم ، اغفرلي ذنوبي كلّها ، وأصلح لي شؤوني كلّها، واكفني المهمّ فيالدّنيا والآخرة ، وعافني فيالدّنيا والآخرة، واحفظني فيالدّنيا والآخرة ، واسترني فيالدّنيا والآخرة ، وقرّب جواري منك فأنتالله لاإله إلاّ أنت باسمك الجليل العظيم توسّلت ، و به تعلّقت ، وعليه اعتمدت ، و هوالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها ، فلا تخفر ذمّتي ، ولاتردّ مسئلتي ، ولا تحجب دعوتي ولاتنقّص رغبتي ، وارحم ذلّي وتضرّعي ، وفقري وفاقتي ، فمالي رجاء غيرك، ولا أملٌ سواك ، ولاحافظ إلاّ أنت .

ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، و لا إله غيرك أنت ربّ الأرباب ، و مالك الرّقاب ، و صاحب العفو والعقاب، أسئلك بالربوبيّة الّتي انفردت بها أنتعتقني منالنّاربقدرتك ، وتدخلني الجنّة برحمتك ، وتجعلني من الفائزين عندك ، اللّهمّ احجبني بسترك ، واسترني بعزّك ، واكنفني بحفظك ، واحفظني بحرزك ، واحرزني في أمنك ، واعصمني بحياطتك ، وحطني بعزّك ، وامنع منّي بقوّتك ، وقوّني بسلطانك ، ولاتسلّط عليّ عدوًّا بجودك و كرمك ، إنّك على كلّ شيء قدير (١) .

١٨-كتاب دلائل الامامة للطبرى : عن أبيالمفضّل محمّدبن عبدالله ، عن

---

(١) مهج الدعوات ص٩١-٩٤ .

جعفر بن محمّد بن جعفر العلوي ، عن موسى بن عبدالله بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه موسى بن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن ابن عليّ ، عن اُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : قال لي رسول الله : يا فاطمة ألا اُعلّمك دعاء لا يدعو به أحد إلّا استجيب له ، ولا يحيك (١) في صاحبه سمٌّ ولا سحر ولا يعرض له شيطان بسوء ، ولا تردّ له دعوة ، وتقضى حوائجه كلّها ، الّتي يرغب إلى الله فيها عاجلها وآجلها ؟ قلت : أجل يا أبه لهذا والله أحبُّ إليّ من الدُّنيا وما فيها ، قال : تقولين :

يا الله يا أعزّ مذكور ، و أقدمه قدماً في العزّة والجبروت ، يا الله يا رحيم كلّ مسترحم ، ومفزع كلّ ملهوف ، يا الله يا راحم كلّ حزين يشكو بثّه و حزنه إليه ، يا الله يا خير من طلب المعروف منه و أسرعه إعطاءً ، يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقّدة بالنّور منه أسألك بالأسماء الّتي تدعو بها حملة عرشك ، ومن حول عرشك يسبّحون بها شفقة من خوف عذابك ، و بالأسماء الّتي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل إلّا أجبتني ، و كشفت يا إلهي كربتي ، وسترت ذنوبي.

يا من يأمر بالصيحة في خلقه ، فإذاهم بالسّاهرة أسألك بذلك الاسم الّذي تحيي العظام وهي رميم ، أن تحيي قلبي وتشرح صدري ، وتصلح شأني ، يا من خصّ نفسه بالبقاء ، وخلق لبريّته الموت والحياة ، يا من فعله قول ، وقوله أمر ، و أمره ماض على ما يشاء ، أسألك بالاسم الّذي دعاك به خليلك حين اُلقي في النّار فاستجبت له ، وقلت «يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم» وبالاسم الّذي دعاك به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له دعاءه ، وبالاسم الّذي كشفت به عن أيّوب الضرّ وتبت على داود ، وسخّرت لسليمان الرّيح تجري بأمره والشياطين ، وعلّمته منطق الطير و بالاسم الّذي وهبت لزكريّا يحيى ، و خلقت عيسى من روح القدس من غير أب و بالاسم الّذي خلقت به العرش و الكرسي ، و بالاسم الّذي خلقت به الرّوحانيّين وبالاسم الّذي خلقت به الجنّ والانس ، وبالاسم الّذي خلقت به جميع الخلق وجميع

---

(١) اى لا يؤثر ولا يمضي .

ما أردت من شيء، و بالاسم الّذي قدرت به على كلّ شيء، أسألك بهذه الأسماء لمّا أعطيتني سؤلي وقضيت بها حوائجي ... فانّه يقال لك يا فاطمة نعم نعم.

١٩- أقول: ومن الأحراز المشهورة المرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله الحرز المعروف بحرز أبي دجانة الأنصاري رضي الله عنه لدفع الجنّ والسّحر، و قد رأيت في بعض الكتب ما صورته: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو محمّد بن الحسين بن جامع بن أبي ساج رحمه الله عن أبي الفضل العبّاس بن أبي العبّاس الشقاني، قال: حدّثنا أحمد بن منصور بن خلف المغربي، قال: حدّثنا أبو عبد الرّحمن محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى السلميّ من أصل كتابه قراءة علينا بلفظه، قال: حدّثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسروق القواس الزاهد ببغداد، قال: حدّثنا أبو بكر عمر بن محمّد بن الصبّاح المقري، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن غالب غلام الخليل قال: حدّثنا يزيد بن صالح، قال: حدّثنا ابن الحجّاج حدّثنا به عمر بن محمّد عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن سلمة قال: سمعت عليّ بن أبي طالب.

حدّثني الشيخ عثمان بن إسماعيل بن أحمد الحاجّ قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقنديّ، قال: حدّثنا أبو بشر عبد الله بن محمّد بن هارون بن عبد الله النيشابوري، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين السلمي، قال: حدّثنا محمّد بن محمود بن أحمد بن سلمة بن يحيى بن سلمة بن عبد الله بن زيد بن خالد ابن أبي دجانة، قال: حدّثني أبو دجانة، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه سلمة، عن أبيه، عن جدّه خالد، عن أبي دجانة رضي الله عنه أنّه شكى إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال له: بأبي أنت و أمّي يا رسول الله إنّي خرجت في بعض اللّيل، فإذا طارق يطرق فمسست جلده، فاذا هو جلد القنفذ، فالتفت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: اكتب حرزاً لأبي دجانة الأنصاري ولمن بعده من أمّتي من يخاف العوارض والتوابع، فقال عليّ عليه السلام: وما أكتب يا رسول الله؟ قال: اكتب يا عليّ:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات و الأرض، و جعل الظلمات والنّور، ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون، هذا كتاب من محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله

العربيّ الهاشميّ المكّيّ المدنيّ الأبطحيّ الأُمّيّ صاحب التاج والهراوة والقضيب والناقة ، صاحب قول لا إله إلاّ الله إلى من طرق الدار إلاّ طارقاً يطرق بخير .

أمّا بعد فانّ لنا ولكم في الحقّ سعة ، فان لم يكن طارقاً مولعاً ، أو داعياً مبطلا أو مؤذياً مقتصماً فاتركوا حملة القرآن ، و انطلقوا إلى عبدة الأوثان ، يرسل عليكما شواظ من نار، ونحاس فلا تنتصران ، بسم الله وبالله ومن الله و إلى الله ، ولا غالب إلاّ الله ، ولا أحد سوى الله ، ولا أحد مثل الله ، وأستفتح بالله ، وأتوكّل على الله ، صاحب كتابي هذا في حرز الله ، حيث ما كان وحيث ما توجّه لا تقربوه ولا تفزّعوه ولا تضارّوه قاعداً ولا قائماً ولا في أكل ولا في شرب ولا في اغتسال ولا في جبال و لا باللّيل ولا بالنهار ، وكلّما سمعتم ذكر كتابي هذا فادبروا عنه بلا إله إلاّ الله غالب كلّ شيء وهو أعلى من كلّ شيء ، وهو أعزّ من كلّ شيء وهو على كلّ شيء قدير .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن اكتب :

اللهمّ احفظ يا ربّ من علّق عليه كتابي هذا بالاسم الّذي هو مكتوب على سرادق العرش أنّه لا إله إلاّ الله الغالب الّذي لا يغلبه شيء ، ولا ينجو منه هارب وأُعيذه بالحيّ الّذي لا يموت ، وبالعين الّتي لا تنام ، وبالكرسيّ الّذي لا يزول و بالعرش الّذي لا يضام ، وأُعيذه بالاسم المكتوب في التوراة و الانجيل ، و بالاسم الّذي هو مكتوب في الزبور ، وبالاسم الّذي هو مكتوب في الفرقان .

وأُعيذه بالاسم الّذي حمل به عرش بلقيس إلى سليمان بن داود عليه السلام قبل أن يرتدّ إليه طرفه، وبالاسم الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام إلى محمّد صلّى الله عليه وآله في يوم الاثنين و بالأسماء الثمانية المكتوبة في قلب الشمس وبالاسم الّذي يسير به السّحاب الثقال وبالاسم الّذي يسبّح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته ، و بالاسم الّذي تجلّى الربّ عزّ وجلّ لموسى بن عمران فتقطّع الجبل من أصله وخرّ موسى صعقاً، وبالاسم الّذي كتب على ورق الزيتون وألقي في النّار فلم يحترق ، وبالاسم الّذي يمشي به الخضر عليه السلام على الماء فلم تبتلّ قدماه ، وبالاسم الّذي نطق به عيسى عليه السلام في المهد صبيّاً وأبرء الأكمه والأبرص وأحيا الموتى باذن الله .

وأُعيذه بالاسم الّذي نجا به يوسف عليه السلام من الجب، وبالاسم الّذي نجا به يونس عليه السلام من الظلمة، وبالاسم الّذي فلق به البحر لموسى عليه السلام و بني إسرائيل، فكان كلُّ فرق كالطّود العظيم، وأُعيذه بالتسع آيات الّتي نزلت على موسى بطور سيناء.

وأُعيذ صاحب كتابي هذا من كلِّ عين ناظرة، وآذان سامعة، وألسن ناطقة وأقدام ماشية، وقلوب واعية، وصدور خاوية، وأنفس كافرة، و عين لازمة ظاهرة وباطنة، و أُعيذه ممّن يعمل السُّوء ويعمل الخطايا، ويهمُّ اها من ذكروا ُنثى.

وأُعيذه من شرِّ كلِّ عقدهم ومكرهم وسلاحهم وبريق أعينهم، وحرِّ أجسادهم ومن شرِّ الجنِّ والشياطين والتوابع، والسّحرة، ومن شرِّ من يكون في الجبال والغياض والخراب والعمران، ومن شرِّ ساكن العيون أوساكن البحار أو ساكن الطرق، وأُعيذه من شرِّ الشياطين، ومن شرِّ كلِّ غول وغولة، وساحر وساحرة وساكن وساكنه، و تابع وتابعة، و من شرِّهم وشرِّ آبائهم وأُمّهاتهم، و من شرِّ الطيّارات.

و أُعيذه بيا آهيا شراهياً، و أُعيذ صاحب كتابي هذا من شرِّ الدياهش والأبالس، ومن شرِّ القابل والفاعل، ومن شرِّ كلِّ عين ساحرة، وخاطية، ومن شرِّ الداخل والخارج، ومن شرِّ كلِّ طارق، ومن شرِّ كلِّ عاد وباغ، ومن شرِّ كلِّ عفاريت الجنِّ و الانس، ومن شرِّ الرِّياح، ومن شرِّ كلِّ عجمي، و نائم و يقظان.

وأُعيذ صاحب كتابي هذا من شرِّ ساكن الأرض، ومن شرِّ ساكن البيوت و الزوايا والمزابل ومن شرِّ من يصنع الخطيئة أو يولع بها، وأُعيذه من شرِّ ماتنظر إليه الأبصار، وأُضمرت عليه القلوب، وأُخذت عليه العهود، ومن شرِّ من يولع بالفراش والمهود، ومن شرِّ من لا يقبل العزيمة، ومن شرِّ من إذا ذكر الله ذاب كمايذوب الرصاص والحديد.

وأُعيذ صاحب كتابي هذا من شرِّ إبليس، ومن شرِّ الشياطين، ومن شرِّ من يعمل العقد، ومن شرِّ من يسكن الهواء والجبال والبحار ومن في الظلمات، ومن

في النور، ومن شرّ من يسكن العيون ، ومن شرّ من يمشي في الأسواق ، ومن يكون مع الدوابّ والمواشي والوحوش، ومن شرّ من يكون في الأرحام والآجام ، ومن شرّ من يوسوس في صدور الناس ، ويسترق السمع والبصر.

واُعيذ صاحب كتابي هذا من النظرة واللمحة (١) والخطوة والكرّة والنفخة و أعين الانس والجنّ المتمرّدة ، و من شرّ الطائف والطارق و الغاسق والواقب واُعيذه من شرّ كلّ عقد أو سحر أو استيحاش أوهمّ ، أوحزن أو فكر أو وسواس و من داء يفترى لبني آدم و بنات حوّا ، من قبل البلغم أوالدم ، أوالمرّة السوداء والمـُرّة الحمراء والصفراء ، أومن النقصان والزيادة ، ومن كلّ داء داخل في جلد أولحم أو دم أوعرق أوعصب أو في نطفة أو في روح أو في سمع أو في بصر أوفي شعر أو في بشر أوظفر أوظاهر أوباطن .

واُعيذه بمااستعاذبه آدم عليه السلام أبوالبشر وشيث وهابيل وإدريس ونوح ولوط وإبراهيم وإسماعيل و إسحاق و يعقوب والأسباط وعيسى و أيّوب ويوسف و موسى وهارون و داود و سليمان و زكريا و يحيى و هود و شعيب والياس وصالح واليسع ولقمان و ذوالكفل و ذوالقرنين و طالوت و عزير و عزرائيل والخضر عليهم السلام و محمّد صلّى الله عليه وآله أجمعين و كلّ ملك مقرّب ونبيّ مرسل إلاّ ماتباعدتم وتفرّقتم وتنحّيتم عمّن علّق عليه كتابي هذا :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الجليل الجميل المحسن الفعّال لمايُريد .

واُعيذه بالله وبمااستناربه الشمس ، وأضاء به القمر، وهومكتوب تحت العرش لاإله إلاّالله ، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله أجمعين ، فسيكفيكهم الله وهوالسميع العليم ، نفذت حجّة الله ، وظهر سلطان الله ، وتفرّق أعداء الله ، وبقى وجه الله ، وأنت ياصاحب كتابي هذا في حرز الله ، و كنف الله تعالى ، وجوار الله ، وأمان الله، الله جارك ووليّك وحاذرك الله ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ، أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير وأنّ الله قدأحاط بكلّ شيء علماً ، وأحصى كلّ شيء عدداً ، وأحاط بالبريّة خُبراً

---

(١) اللحظة خ .

إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً .

ختمت هذا الكتاب بخاتم الله ، الّذي ختم به أقطار السماوات والأرض ، وخاتم الله المنيع ، وخاتم سليمان بن داود ، وخاتم محمّد صلّى الله عليه وآله أجمعين ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، وكلّ ملك مقرّب أونبيّ مرسل بالله الّذي لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم .

ثمّ دفعه إلى أبي دجانة الأنصاريّ فوضعه في وسط البيت فقال له : أحرقتنا بالكتاب والّذى قال لمحمّد : قُم فأنذر ، قال : فلمّا أصبح أبو دجانة جاء إلى النبيّ ﷺ فقصّ عليه القصّة ، فقال له النبيّ ﷺ : ارفع الكتاب و احرزه فانّ عاد فضعه في الدار ، فقال أبودجانة الأنصاريّ : فوالله ما رأيت فزعة لأهلي ولا ولدي ، ولاعاد حتّى قبض رسول الله ﷺ .

٢٠- مهج : حرز خديجة عليها السلام: بسم الله الرّحمن الرّحيم يا الله يا حافظ يا حفيظ يارقيب .

حرز آخر لخديجة عليها السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم ياحيّ ياقيّوم برحمتك أستغيث فأغثني ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً وأصلح لي شأني كلّه (١).

---

(١) مهج الدعوات ص ٦ وفيه نسبة الحرز الثانى الى فاطمة الزهراء سلام الله عليها وقدمر قبل ذلك أيضاً ، وكل ماتكرر فى هذا الباب ،كان مطابقاً لنسخة الاصل ، تارة بخط المؤلف قدس سره وتارة بخط كتابه .

٣٩

(باب)

«(أحراز مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها)»

«(و بعض أدعيتها و عوذاتها)»

أقول : وسيجيىء في باب عوذة الحمّى وأنواعها بعض أحرازها عليها السلام إنشاء الله تعالى .

١- اختيار ابن الباقي : دعاء عن سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام : اللّهمّ بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، اللّهمّ إنّي أسئلك كلمة الاخلاص ، و خشيتك في الرّضا والغضب والقصد في الغنى والفقر ، و أسئلك نعيماً لا ينفد ، و أسئلك قرّة عين لا تنقطع و أسئلك الرّضا بالقضاء ، و أسئلك برد العيش بعد الموت ، و أسئلك النّظر إلى وجهك ، والشّوق إلى لقائك ، من غير ضرّاء مضرّة ، ولا فتنة مظلمة ، اللّهمّ زيّنّا بزينة الايمان ، واجعلنا هداة مهديّين يا ربّ العالمين .

و منه : عن عبدالله بن جعفر ، عن جعفر عليه السلام :

اللهمّ إنّك تسمع كلامي ، وترى مكاني ، وتعلم سرّي وعلانيتي ، ولا يخفى عليك شيء من أمري ، وأنا البائس الفقير ، المستغيث المستجير ، الوجل المشفق ، المقرّ المعترف بذنبه ، أسئلك مسئلة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضّرير ، دعاء من خضعت لك رقبته ، و فاضت لك عبرته ، وذلّ لك خيفته (١) و رغم لك أنفه ، اللّهمّ لا تجعلني بدعائك شقيّاً ، و كن لي رؤفاً رحيماً يا خير المسؤولين ، و ياخير المعطين ، والحمد لله ربّ العالمين .

ومنه : عن عليّ عليه السلام (٢) :

اللهمّ إليك أشكو ضعف قوّتي ، وقلّة حيلتي ، وهواني على النّاس يا أرحم الراحمين ، إلى من تكلني؟ إلى عدوّ يتجهّمني ؟ أم إلى قريب ملّكته أمري ؟ إن لم

---

(١) صفيحه ظ . (٢) وكان المناسب عنوانه في باب الاتى .

تكن ساخطاً عليّ فلا اُبالي، غير أنّ عافيتك أوسع عليّ أعوذ بنور وجهك الكريم الّذي أضاءت له السماوات ، وأشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تحلّ عليّ غضبك ، أوتنزل عليّ سخطك ، لك العتبى حتّى ترضى ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بك .

ومنه : دعاء لمولانا أميرالمومنين عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمدلله الّذي لم يصبح بي ميّتاً ولاسقيماً ، ولا مضروباً على عروقي بسوء ، ولا مأخوذاً بسوء عملي ، ولا مقطوعاً دابري ، ولا مرتدّاً عن ديني ، ولا منكراً لربّي ، ولامستوحشاً من إيماني ، ولاملبّباً على عنقي (١) ولا معذّباً بعذاب الاُمم من قبلي ، أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي ، لك الحجّة عليّ ، ولاحجّة لي ، لا أستطيع أن آخذ إلاّ ما أعطيتني ، ولا أتّقي إلاّ ما وقيتني اللهمّ إنّي أعوذبك أن أفتقر في غناك ، أو أضلّ في هداك ، أواُضام في سلطانك ، أو اُضطهد و الأمر لك .

اللهمّ اجعل نفسي أوّل كريمة ترتجعها من ودائعك ، اللهمّ إنّا نعوذبك أن نذهب عن قولك ، أو نفتتن عن دينك ، أو تتتابع بنا أهواءنا دون الهدى الّذي جاء من عندك ، وصلّى الله على محمّد وآله .

٢- الدلائل للطبري : قال روى عليّ بن الحسن الشافعيّ ، عن يوسف بن يعقوب القاضي ، عن محمّد بن الأشعث ، عن محمّد بن عون الطائي ، عن داود بن أبي‌هند ، عن ابن أبان ، عن سلمان رضي‌الله عنه قال : كنت خارجاً من منزلي ذات يوم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لقيني أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : مرحباً يا سلمان صر إلى منزل فاطمة بنت رسول الله فانّها إليك مشتاقة و إنّها قد اُتحفت بتحفة من الجنّة تريد أن تتحفك منها.

قال سلمان رضي‌الله عنه : فمضيت إليها فطرقت الباب ، و استأذنت فأذنت لي بالدخول ، فدخلت فاذا هي جالسة في صحن الحجرة ، عليها قطعة عباءة ، قالت : اجلس فجلست ، فقالت : كنت بالأمس جالسة في صحن الحجرة شديدة الغمّ على

---

(١) في النهج كما سيأتي « ولاملتبساً على عقلي » .

النبيّ أبكيه و أندبه ، و كنت رددت باب الحجرة بيدي إذا انفتح الباب ، و دخل عليّ ثلاث جواري لم أر كحسنهنّ ولا نضارة وجوههنّ فقمت إليهنّ منكرة لشأنهنّ وقلت : من أين أنتنّ من مكّة أو من المدينة ؟ فقلن : لا من أهل مكّة ، و لا من أهل المدينة ، نحن من أهل دار السّلام ، بعث بنا إليك ربّ العالمين يسلّم عليك و يعزّيك بأبيك محمّد صلّى الله عليه وآله .

قالت فاطمة : فجلست أمامهنّ ، وقلت للّتي أظنّ أنّها أكبرهن : ماسمك ؟ قالت: ذرّة ، قلت : ولم سمّيت ذرّة ؟ قالت : لأنّ الله عزّوجلّ خلقني لأبي‌ذرّ الغفاري ، وقلت لاُخرى : ماسمك ؟ قالت : مقدادة ، فقلت : ولم سمّيت مقدادة ؟ قالت: لأنّ الله عزّوجلّ خلقني للمقداد ، وقلت للثالثة : ماسمك ؟ قالت : سلمى قلت : ولم سمّيت سلمى ؟ قالت : لأنّ الله عزّوجلّ خلقني لسلمان ، و قد أهدوا إليّ هديّة من الجنّة ، و قد خبأت لك منها ، فأخرجت إليّ طبقاً من رطب أبيض مايكون من الثلج، وأزكى رائحة من المسك ، فدفعت إليّ خمس رطبات ، وقالت لي : كل يا سلمان هذا ، عند إفطارك ، و أقبلت اُريد المنزل ، فوالله ما مررت بملاء من النّاس إلّا قالوا: تحمل المسك ياسلمان ؟ حتّى أتيت المنزل ، فلمّا كان وقت الافطار أفطرت عليهنّ فلم أجد لهنّ نوى و لا عجماً حتّى إذا أصبحت بكّرت إلى منزل فاطمة ، فأخبرتها فتبسّمت ضاحكة ، وقالت : يا سلمان من أين يكون له نوى ، وإنّما هو عزّوجلّ خلقه‌لي تحت عرشه ، بدعوات كان علّمنيها النبيّ صلّى الله عليه وآله فقلت : حبيبتي‌علّميني تلك الدعوات ، فقالت : إن أحببت أن تلقى‌الله وهوعنك غير غضبان ، فواظب على هذا الدّعاء وهو :

بسم‌الله النّور ، بسم‌الله الّذي يقول للشيء كن فيكون ، بسم الله الّذي يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصّدور ، بسم الله الّذي خلق النّور من النور ، بسم الله الّذي هو بالمعروف مذكور ، بسم‌الله الّذي أنزل النّور على الطّور ، بقدرمقدور في كتاب مسطور، على نبيّ محبور (١) .

---

(١) الحديث مختصر ههنا ، وتمامه فى مهج الدعوات ص ٧-٩ ، وأخرجه المؤلف العلامة فى مناقب الزهراء سلام‌الله عليها راجع ج ٤٣ ص ٦٦-٦٨ .

٤٠

(باب)

«(أحراز مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و بعض أدعيته وعوذاته ، ومن جملتها دعاء الصباح والمساء له عليه السلام وما يناسب ذلك المعنى وفي مطاويها بعض أدعية النبي صلى الله عليه وآله أيضاً)»

١ـ مهج: حرز مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يكتب ويشدّ على العضد الأيمن ، وهو :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اي كنوش اره شش عطيطسفيخ يامطيطرون قر بالسيون ما و ما سا ما سو ما طيسطالوس (١) حنطوس مسفقلس مساصعوس اقرطيعوس (٢) لطفيكس (٣) هذا وما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ، اُخرج بقدرة الله منها أيّها اللّعين ، بقوّة (٤) ربّ العالمين اُخرج منها وإلّا كنت من المسجونين ، اُخرج منها فما يكون لك أن تتكبّر فيها فاخرج إنّك من الصّاغرين اُخرج منها مذؤماً مدحوراً ملعوناً كما لعنّا أصحاب السّبت ، و كان أمر الله مفعولاً ، اُخرج ياذا المحزون اُخرج ياسورا يا سورا ـ سور بالاسم المخزون يا اطرون طرعون مراعون تبارك الله أحسن الخالقين ياهيا يا هيا شراهيا حيّاً قيّوماً بالاسم المكتوب على جبهة إسرافيل اطردوا عن صاحب هذا الكتاب كلّ جنّي وجنّية، وشيطان وشيطانة ، وتابع وتابعة ، وساحر وساحرة وغول وغولة وكلّ متعبّث و عابث يعبث بابن آدم ، و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم

---

(١) طيطسالوس خل .

(٢) افطيعوش خ ل .

(٣) لطيفكس خ ل .

(٤) بعزة خ ل .

وصلّى الله على محمّد و آله أجمعين (١) .

٢- ق ، مهج: حرز آخر عن مولانا وعروتنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:
اللهمّ بتألّق نور بهاء عرشك من أعدائي (٢) استترت ، و بسطوة الجبروت من كمال عزّك ممّن يكيدني احتجبت، و بسلطانك العظيم من شرّ كلّ سلطان وشيطان استعذت و من فرائض نعمتك (٣) وجزيل عطيّتك (٤) يا مولاي طلبت ، كيف أخاف و أنت أملي ، و كيف اُضام و عليك متّكلي ، أسلمت إليك نفسي ، و فوّضت إليك أمري و توكّلت في كلّ أحوالي عليك ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اشفني واكفني و اغلب لي من غلبني يا غالباً غير مغلوب ، زجرت كلّ راصد رصد ، و مارد مرد وحاسد حسد [وعدوّ كند] وعاند عند ، ببسم الله الرّحمن الرّحيم قل هو الله أحد الله الصّمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، كذلك الله ربّنا [كذلك الله ربّنا ، كذلك الله ربّنا عزّ وجلّ] حسبنا الله ونعم الوكيل [إنّه] أقوى معين (٥) .

٣ - نهج : و من كلمات كان يدعو بها عليه السلام :
اللهمّ اغفر لي ما أنت أعلم به منّي، فان عدت فعدلي بالمغفرة ، اللهمّ اغفر لي ما وأيت من نفسي ، و لم تجد له وفاء عندي ، اللهمّ اغفر لي ما تقرّبت به إليك

---

(١) مهج الدعوات ص ١٠ ، وبعده صورة أحرف هكذا شبيهاً بما في ص١٩٣.

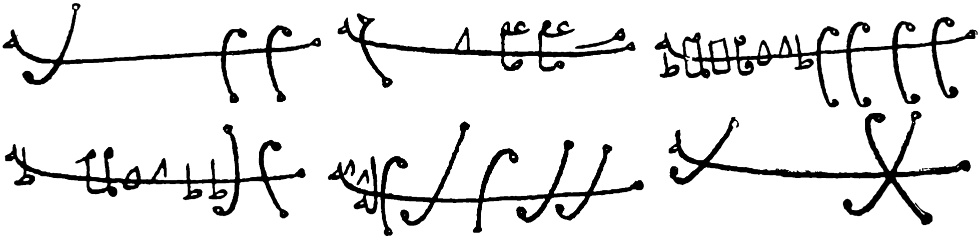

خيرخيرخيرخير لم ثم سرجه جلدآمل وسرجلدآبل

(٢) عداتى خ ل . (٣) نعمك خ ل نعمائك خ ل .

(٤) عطائك خ ل ، عطاياك خ ل .

(٥) مهج الدعوات ص ١١ و ١٢ .

بلساني ، ثمّ خالفه قلبي ، اللهمّ اغفرلي رمزات الأَلحاظ ، وسقطات الأَلفاظ وشهوات الجنان ، وهفوات اللسان (١) .

٤- **نهج:** ومن دعائه كان يدعو به عليه السلام كثيراً :

الحمدلله الّذي لم يصبح بي ميّتاً و لا سقيماً ، و لا مضروباً على عروقي بسوء ولامأخوذاً بأسوء عملي ، ولامقطوعاً دابري ، ولا مرتدّاً عن ديني ، ولامنكراً لربّي و لا مستوحشاً من إيماني ، ولا ملتبساً عقلي ، ولا معذّباً بعذاب الاُمم من قبلي أصبحت عبداً مملوكا ظالماً لنفسي لك الحجّة عليّ ولا حجّة لي ، لاأستطيع أن آخذ إلاّ ما أعطيتنى و لا أتّقي إلاّ ما وقيتني اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتقر في غناك أوأضلّ في هداك ، أواُضام في سلطانك، أواُضطهد والأمر لك. اللهمّ اجعل نفسي أوّل كريمة تنتزعها من كرائمي وأوّل وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهمّ إنّا نعوذ بك أن نذهب عن قولك أونفتتن عن دينك، أوتتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الّذي جاء من عندك (٢) .

٥ - **نهج :** من دعاء له عليه السلام : اللهمّ صن وجهي باليسار ، ولا تبذل جاهي بالاقتار ، فأسترزق طالبي رزقك ، وأستعطف شرار خلقك ، واُبتلى بحمد من أعطاني وأفتتن بذمّ من منعني ، وأنت من وراء ذلك كلّه وليُّ الإعطاء والمنع ، إنّك على كلّ شيء قدير (٣) .

٦ - **نهج :** و من دعاء له عليه السلام : اللّهمّ إنّك آنس الآنسين بأوليائك (٤) و أحضرهم بالكفاية للمتوكّلين عليك ، تشاهدهم في سرائرهم ، وتطّلع عليهم في ضمائرهم ، و تعلم مبلغ بصائرهم ، فأسرارهم لك مكشوفة ، و قلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك ، وإن صبّت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٧٦ من قسم الخطب.

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٢١٣ من قسم الخطب .

(٣) نهج البلاغه قسم الخطب تحت الرقم ٢٢٣ .

(٤) لأوليائك خ ل .

بك ، علماً بأنّ أزمّة الأمور بيدك ، و مصادرها عن قضائك ، اللهمّ إن فهت عن مسئلتي أو عميت عن طلبتي فدلّني على مصالحي ، وخذ بقلبي إلى مراشدي ، فليس ذاك بنكر من هدايتك (١) ، ولا ببدع من كفايتك (٢) ، اللهمّ احملني على عفوك ولاتحملني على عدلك(٣).

٧ـ نهج : قال عليه السلام : اللهمّ إنّي أعوذبك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما اُبطن لك سريرتي، محافظاً على رئاء النّاس من نفسي ، بجميع ما أنت مطّلع عليه منّي ، فاُبدي للنّاس حسن ظاهري ، واُفضي إليك بسوء عملي ، تقرّباً إلى عبادك ، وتباعداً من مرضاتك (٤) .

٨ـ مهج : دعاء لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه :

الحمد لله أوّل محمود ، و آخر معبود ، و أقرب موجود ، البدیء بلا معلوم لأزليّته ، ولا آخر لأوّليّته ، والكائن قبل الكون بغير كيان، والموجود في كلّ مكان بغير عيان ، والقريب من كلّ نجوى بغير تدان ، علنت عنده الغيوب ، وضلّت في عظمته القلوب ، فلا الأبصار تدرك عظمته ، ولا القلوب على احتجابه تنكر معرفته، تمثّل في القلوب بغير مثال تحدّه الأوهام، أوتدركه الأحلام، ثمّ جعل من نفسه دليلاً على تكبّره عن الضّد والندّ والشّكل والمثل، فالوحدانيّة آية الربوبيّة والموت الآتي على خلقه مخبرٌ عن خلقه وقدرته ، ثمّ خلقهم من نطفة ولم يكونوا شيئاً دليلٌ على إعادتهم خلقاً جديداً بعد فنائهم كما خلقهم أوّل مرّة .

والحمد لله ربّ العالمين الّذي لم يضرّه بالمعصية المتكبّرون ، ولم ينفعه بالطاعة المتعبّدون، الحليم عن الجبابرة المدّعين ، والممهّل الزاعمين له شريكاً في ملكوته ، الدّائم في سلطانه بغير أمد ، والباقي في ملكه بعد انقضاء الأبد ، والفرد

---

(١) ببكر من هداياتك خ ل .

(٢) كفاياتك خ ل .

(٣) نهج البلاغه قسم الخطب تحت الرقم ٢٢٥ .

(٤) نهج البلاغة قسم الحكم تحت الرقم ٢٧٦ .

الواحد الصمد ، و المتكبر عن الصاحبة والولد ، رافع السماء بغير عمد ، ومجري السحاب بغير صفد ، قاهر الخلق بغير عدد ، لكنّ الله الأحد الفرد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

والحمدلله الّذي لم يخلُ من فضله المُقيمون على معصيته ، ولم يجازه لأصغر نعمه المجتهدون في طاعته ، الغنيّ الّذي لايضنّ برزقه على جاحده ، ولا ينقص عطاياه أرزاق خلقه ، خالق الخلق ومغنيه ، ومعيده ومبديه ومعافيه ، عالم ماأكنّته السرائر وأخبته الضمائر واختلفت به الألسن ، وأنسته الأزمن.

الحيّ الّذي لايموت ، والقيّوم الّذي لاينام، والدائم الّذي لايزول ، والعدل الّذي لا يجور ، والصافح عن الكبائر بفضله ، والمعذّب من عذّب بعدله ، لم يخف الفوت فحلم ، و علم الفقر فرحم ، وقال في محكم كتابه « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ماترك على ظهرها من دابّة » أحمده حمداً أستزيده في نعمته ، و أستجير به من نقمته ، و أتقرّب إليه بالتصديق لنبيّه ، المصطفى لوحيه ، المتخيّر لرسالته المختصّ بشفاعته ، القائم بحقّه محمّد صلّى الله عليه وآله ، وعلى أصحابه وعلى النبيّين والمرسلين والملائكة أجمعين و سلّم تسليماً .

إلهي درست الآمال ، و تغيّرت الأحوال ، وكذبت الألسُن و اُخلفت العداة إلاّ عدتك ، فانّك وعدت مغفرةً و فضلاً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأعطني من فضلك و أعذني من الشيطان الرّجيم ، سبحانك و بحمدك ما أعظمك و أحلمك و أكرمك ، وسع بفضلك حلمك تمرّد المستكبرين ، و استغرقت نعمتك شكر الشاكرين ، وعظم حلمك عن إحصاء المحصين ، وجلّ طولك عن وصف الواصفين كيف لولا فضلك . حلمت عمّن خلقته من نطفة ولم يك شيئاً ، فربّيته بطيّب رزقك ، وأنشأته في تواتر نعمتك ، ومكّنت له في مهاد أرضك ، و دعوته إلى طاعتك فاستنجد على عصيانك باحسانك ، وجحدك وعبد غيرك في سلطانك .

كيف لولاحلمك . أمهلتني وقدشملتني بسترك، وأكرمتني بمعرفتك، وأطلقت لساني بشكرك ، و هديتني السبيل إلى طاعتك ، و سهّلتني المسلك إلى كرامتك

وأحضرتني سبيل قُربتك ، فكان جزاؤك منّي أن كافأتك عن الاحسان بالاساءة حريصاً على ما أسخطك ، منتقلاً فيما أستحقّ به المزيد من نقمتك ، سريعاً إلى ما أبعد من رضاك ، مغتبطاً بغرّة الأمل ، معرضاً عن زواجر الأجل ، لم ينفعني حلمك عنّي ، و قد أتاني توعّدك بأخذ القوّة منّي ، حتّى دعوتك على عظيم الخطيئة أستزيدك في نعمك غير متأهّب لما قد أشرفت عليه من نقمتك ، مستبطئاً لمزيدك ومتسخّطاً لميسور رزقك ، مقتضياً جوائزك بعمل الفُجّار ، كالمراصد رحمتك بعمل الأبرار مجتهداً ، أتمنّى عليك العظائم كالمدلّ الآمن من قصاص الجرائم ، فانّا لله وإنّا إليه راجعون مصيبةٌ عظم رزؤها ، وجلّ عقابها .

بل كيف لولا أملي ، ووعدك الصفح عن زللي ، أرجو إقالتك وقد جاهرتك بالكبائر مستخفياً عن أصاغر خلقك . فلا أنا راقبتك وأنت معي ، ولا راعيت حُرمة سترك عليّ ، بأيّ وجه ألقاك ؟ وبأيّ لسان اُناجيك ؟ وقد نقضت العهود والأيمان بعد توكيدها ، و جعلتك عليّ كفيلاً ، ثُمّ دعوتك مقتحماً في الخطيئة فأجبتني ودعوتني ، وإليك فقري فلم اُجب .

فوأسواتاه و قبح صنيعاه ، أيّة جرأةٍ تجرّأت . و أيّ تغرير غرّرت نفسي سُبحانك فبك أتقرّب إليك ، و بحقّك اُقسم عليك ، و منك أهرب إليك ، بنفسي استخففت عند معصيتي لا بنفسك ، و بجهلي اغترزت لا بحلمك ، و حقّي أضعت لا عظيم حقّك ، ونفسي ظلمت ولرحمتك الآن رجوت ، وبك آمنت ، وعليك توكّلت و إليك أنبت و تضرّعت ، فارحم إليك فقري و فاقتي ، و كبوتي لحرّ وجهي وحيرتي في سوأة ذنوبي ، إنّك أرحم الرّاحمين .

ياأسمع مدعوّ ، وخير مرجوّ ، وأحلم مقض ، وأقرب مستغاث ، أدعوك مستغيثاً بك استغاثة المتحيّر المستيئس من إغاثة خلقك ، فعد بلطفك على ضعفي ، واغفر بسعة رحمتك كبائر ذنوبي ، وهب لي عاجل صنعك إنّك أوسع الواهبين ، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين .

يا الله يا أحد يا الله يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، اللّهمّ أعيتني

المطالب وضاقت عليّ المذاهب ، وأقصاني الأباعد، وملّني الأقارب، وأنت الرّجاء إذا انقطع الرّجاء ، والمستعان إذا عظم البلاء، واللّجاء في الشدّة والرّخاء، فنفّس كُربة نفس إذا ذكّرها القُنُوط مساويها أيئست من رحمتك لاتؤيسني من رحمتك يا أرحم الرّاحمين(١).

٩- مهج : دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام روي أنّه دعا به يوم الجمل قبل الواقعة :

اللّهمّ إنّي أحمدك و أنت للحمد أهل على حُسن صنعك إليّ ، و تعطّفك عليّ وعلى ما وصّلتني (٢) به من نورك ، وتداركتني به من رحمتك ، وأسبغت عليّ من نعمتك ، فقد اصطنعت عندي يامولاي ما يحقّ لك به جهدي ، وشكري لحُسن عفوك و بلائك القديم عندي ، وتظاهر نعمائك عليّ ، وتتابع أياديك لديّ لم أبلغ إحراز حظّي ، ولا إصلاح نفسي، ولكنّك يامولاي بدأتني أوّلاً باحسانك ، فهديتني لدينك ، وعرّفتني نفسك ، وثبّتّني في اُموري كلّها بالكفاية والصنع لي ، فصرفت عنّي جهد البلاء، ومنعت منّي محذور القضاء فلست أذكر منك إلّا جميلاً ولم أرمنك إلّا تفضيلاً .

يا إلهي كم من بلاء وجهد صرفته عنّي ، و أريتنيه في غيري ، و كم من نعمة أقررت بها عيني ، و كم من صنيعة شريفة لك عندي ، إلهي أنت الّذي تجيب عند الاضطرار دعوتي ، وأنت الّذي تُنفّس عند الغموم كربتي وأنت الّذي تأخُذلي من الأعداء بظلامتي، فماوجدتك ولاأجدك بعيداً منّي حين اُريدك ، ولا متقبّضاً عنّي حين أسئلك ، و لا معرضاً عنّي حين أدعوك ، فأنت إلهي أجد صنيعك عندي محموداً وحسن بلائك عندي موجوداً، وجميع فعلك (٣) عندي جميلا، يحمدك لساني وعقلي وجوارحي وجميع ماأقلّت الأرض منّي .

---

(١) مهج الدعوات ص ١٣٩- ١٤٢ .

(٢) فضلتنى خ ل .

(٣) أفعالك خ ل .

يا مولاي أسئلك بنورك(١) الّذي اشتققته من عظمتك، وعظمتك الّتي اشتققتها من مشيّتك، و أسئلك باسمك الّذي علا أن تمنّ عليّ بواجب شكري نعمتك، ربّ ما أحرصني على ما زهدتني فيه وحثثتني عليه، إن لم تعنّي على دنياي بزهد، وعلى آخرتي بتقوى هلكت ربّي، دعتني دواعي الدّنيا من حرث النساء والبنين، فأجبتها سريعاً، وركنت إليها طائعاً، ودعتني دواعي الآخرة من الزهد والاجتهاد فكبوت لها ولم أسارع إليها مسارعتي إلى الحطام الهامد، والهشيم البائد، والسراب الذاهب عن قليل.

ربّ خوّفتني وشوّقتني واحتججت عليّ فما خفتك حقّ خوفك وأخاف أن أكون قد تثبّطت عن السعي لك، و تهاونت بشيء من احتجابك (٢).

اللّهمّ فاجعل في هذه الدّنيا سعيي لك وفي طاعتك، واملأ قلبي خوفك وحوّل تثبيطي و تهاوني وتفريطي، و كلّ ما أخافه من نفسي فرقاً منك وصبراً على طاعتك و عملاً به يا ذا الجلال والاكرام، واجعل جنّتي من الخطايا حصينة، و حسناتي مضاعفة فانّك تضاعف لمن تشاء.

اللّهمّ اجعل درجاتي في الجنان رفيعة، و أعوذبك ربّي من رفيع المطعم والمشرب، وأعوذبك من شرّ ما أعلم ومن شرّ ما لا أعلم، وأعوذبك من الفواحش كلّها ما ظهر منها وما بطن، وأعوذبك ربّي أن أشتري الجهل بالعلم كما اشترى غيري، أو السفه بالحلم، أو الجزع بالصبر أو الضلالة بالهدى، أو الكفر بالايمان، يا ربّ منّ عليّ بذلك فانّك تتولّى الصالحين، ولا تضيع أجر المحسنين، والحمد لله ربّ العالمين(٣).

ومن ذلك دعاء لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند ابتداء القتال يوم صفّين من كتاب صفّين لعبد العزيز الجلوديّ من أصحابنا رحمه الله تعالى قال: فلمّا زحفوا باللّواء قال عليٌّ صلوات الله عليه و آله:

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اللّهم إيّاك

---

(١) باسمك خ ل. (٢) احتجاجك خ ل.

(٣) مهج الدعوات ص ١٢٠-١٢١.

نعبدُ وإيّاك نستعين، يا الله يا رحمان يا رحيم ، يا أحد يا صمد يا إله محمّد ، إليك نُقلت الأقدام ، و أفضت القلوب ، وشخصت الأبصار ، و مُدّت الأعناق ، وطلبت الحوائج ، ورفعت الأيدي، اللّهمّ افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين.

ثمّ قال : لاإله إلاّ الله والله أكبر ثلاثاً .

و من ذلك في رواية من كتاب الجلودي ، قال :كان عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله تعالى حتّى يركب ثمّ يقول : سبحان الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مُقرنين وإنّا إلى ربّنا لمنُقلبون، الحمدلله على نعمه (١) علينا وفضله العظيم عندنا .

ثمّ يستقبل القبلة ببغلة رسول الله ﷺ ، ويرفع يديه ، ويدعو الدُّعاء الأوّل وفيه تقديم وتأخير (٢) .

فصل: وجدت في آخر كتاب قالبه نصف ثمن الورق بخطّ ابن الباقلاني المتكلّم النحوي مناماً بغير خطّه هذا لفظه: حدّثني السيّد الأجل الأوحد العالم مؤيّد الدّين شرف القضاة عبدالملك أدام الله علوّه أنّه كان مريضاً فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وكأنّه قد نزل من الهواء ، فأراد أن يسأله الدّعاء لكونه مريضاً فلم يسأله فقال له: الشفاء ومرّ يده على ذراعه الأيمن ثمّ قال له : قل ثلاث مرّات يحفظك الله بها قل :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، الّذين قال لهم النّاس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل(٣)، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد (٤) قل: أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده و هو

---

(١) نعمائه خ ل .

(٢) مهج الدعوات ص ١٢٢ .

(٣) آل عمران : ١٧٣ .

(٤) غافر : ٤٤ .

العزيز الحكيم (١) إذا قلت: الّذين الآية قال الله تعالى: فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، وإذا قلت: اُفوّض أمري إلى الله قال الله تعالى: فوقيه الله سيّئات مامكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب، وإذا قلت: مايفتح الله الآية وهذا الايمان التامّ، هذا تفسير أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه.

أقول أنا: وقد سقط تمام تفسير الآية الأخيرة (٢).

ومن ذلك دعاء مولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الهرير بصفّين روينا باسنادنا إلى سعد بن عبدالله في كتاب الدّعاء قال: حدّثني محمّد بن عبدالله المسمعي، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ، وحدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن أبي جعفر محمّد بن النعمان الأحوال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دعا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الهرير حين اشتدّ على أوليائه الأمر دعاء الكرب، مَن دعا به وهو في أمر قد كربه وغمّه نجّاه الله منه وهو:

اللّهمّ لا تحبّب إليّ ما أبغضت، ولا تبغّض إليّ ما أحببت، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن اُرضى سخطك، أو أسخط رضاك، أو أردّ قضاءك، أو أعدو قولك، أو اُناصح أعداءك، أو أعدو أمرك فيهم، اللّهمّ ما كان من عمل أو قول يقرّبني من رضوانك، ويباعدني من سخطك، فصيّرني له واحملني عليه يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ إنّي أسئلك لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً، ويقيناً صادقاً، وإيماناً خالصاً وجسداً متواضعاً، وارزقني منك حبّاً، وأدخل قلبي منك رعباً، اللّهمّ فان ترحمني فقد حسن ظنّي بك، وإن تعذّبني فبظلمي وجوري وجرمي وإسرافي على نفسي، فلا عذر لي إن اعتذرت ولامكافاة أحتسب بها، اللّهمّ إذا حضرت الآجال ونفدت الأيّام، وكان لابدّ من لقائك، فأوجب لي من الجنّة منزلاً يغبطني به الأوّلون والآخرون، لاحسرة بعدها، ولا رفيق بعد رفيقها، في أكرمها منزلا.

---

(١) فاطر ص٢.

(٢) مهج الدعوات ص ١٢٢.

اللّهمّ ألبسني خشوع الايمان بالعزّ ، قبل خشوع الذُّل في النّار ، اُثني عليك ربّ أحسن الثناء لأنّ بلاءك عندي أحسن البلاء ، اللّهمّ فأذقني من عونك وتأييدك وتوفيقك ورفدك ، وارزقني شوقاً إلى لقائك ، ونصراً في نصرك حتى أجد حلاوة ذلك في قلبي ، وأعزم لي على أرشد اُموري ، فقدترى موقفي وموقف أصحابي ولايخفى عليك شيء من أمري .

اللّهمّ إنّي أسئلك النصر الّذي نصرت به رسولك ، و فرّقت به بين الحقّ و الباطل ، حتّى أقمت به دينك ، و أفلجت به حجّتك ، يا من هو لي في كلّ مقام (١) .

و ذكر سعد بن عبدالله أنّ هذا الدُّعاء دعا به عليٌّ صلوات الله عليه قبل رفع المصاحف الشريفة ، ثمّ قال مامعناه : إنّ إبليس صرخ صرخة سمعها بعض العسكر يشير على معاوية وأصحابه برفع المصاحف الجليلة للحيلة ، فأجابه الخوارج لمعاوية إلى شبهاته فرفعوها ، فاختلف أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كما اختلفوا في طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته فدعا عليه السلام فقال :

اللهمّ إنّي أسئلك العافية من جهد البلاء ، ومن شماتة الأعداء اللهمّ اغفر لي ذنبي ، و زكّ عملي ، و اغسل خطاياي فانّي ضعيف إلاّ ما قوّيت ، و اقسم لي حلماً تسدُّ به باب الجهل ، وعلماً تفرّج به الجهلات ، ويقيناً تذهب به الشكّ عنّي و فهماً تخرجني به من الفتن المعضلات ، ونوراً أمشي به في النّاس ، وأهتدي به في الظلمات ، اللّهمّ أصلح لي سمعي وبصري وشعري وبشري وقلبي صلاحاً باقياً تصلح بها مابقي من جسدي ، أسئلك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب .

اللهمّ إنّي أسئلك أيُّ عمل كان أحبّ إليك وأقرب لديك ، أن تستعملني فيه أبداً ، ثمّ لقّني أشرف الأعمال عندك ، وآتني فيه قوّة وصدقاً وجدّاً وعزماً منك ونشاطاً ، ثمّ اجعلني أعمل ابتغاء وجهك ، و معاشه فيما آتيت صالحي عبادك ، ثمّ اجعلني لا أشتري به ثمناً قليلاً ، ولا أبتغي به بدلاً ، ولا تغيّره في سرّاء ولاضرّاء

---

(١) مهج الدعوات ص ١٢٣-١٢٤ .

ولا كسلاً ولانسياناً ، ولا رياءً ، ولا سمعة ، حتّى تتوفّاني عليه ، وارزقني أشرف القتل في سبيلك ، أنصرك وأنصر رسولك ، أشتري الحياة الباقية بالدُّنيا ، و أغنني بمرضاة من عندك .

اللّهمّ وأسئلك قلباً سليماً ثابتاً حفيظاً منيباً يعرف المعروف فيتّبعه ، و ينكر المنكر فيجتنبه ، لافاجراً ولا شقيّاً ، ولا مرتاباً . يا باسط اليدين بالرّحمة ، يامن سبقت رحمته غضبه ، أسئلك أن تجعل حياتي زيادة لي في كلّ خير ، واجعل الوفاة نجاة لي من كلّ شرّ ، واختم لي عملي بالشهادة ، ياعدّتي في كربتي ، ويا صاحبي في حاجتي ، و وليّي في نعمتي ، و أسألك أن ترزقني شكر نعمتك ، وصبراً على بليّتك ورضى بقدرك ، وتصديقاً بوعدك ، وحفظاً لوصيّتك ، وورعاً وتوكّلاً عليك ، واعتصاماً بحبلك ، وتمسّكاً بكتابك ، ومعرفة بحقّك ، وقوّة في عبادتك ، و نشاطاً لذكرك ما استعمرتني في أرضك ، فاذا كان مالابدّ منه الموت فاجعل منيّتي قتلاً في سبيلك بيد شرّ خلقك ، واجعل مصيري في الأحياء المرزوقين عندك في دار الحيوان .

اللّهمّ اجعل النور في بصري ، واليقين في قلبي ، وخوفك في نفسي ، وذكرك على لساني ، اللّهمّ اجعل رغبتي في مسئلتي إيّاك رغبة أوليائك في مسائلهم ، واجعل رهبتي إيّاك في استجارتى من عذابك رهبة أوليائك ، اللّهمّ واستعملنى فى مرضاتك وطاعتك ، عملاً لا أترك شيئاً من مرضاتك و طاعتك ، مخافة أحد من خلقك دونك اللّهمّ ما آتيتنى من خير فآتنى معه شكراً تحدث به لى ذكراً ، و أحسن لى به ذخراً ، و ما زويت عنّى من عطاء آتيتنى عنه غنى ، فاجعل لى فيه أجراً ، وآتنى عليه صبراً .

اللهمّ سدّ فقري فى الدُّنيا ، ولاتلهنى عن عبادتك ، ولاتنسني ذكرك ، ولا تقصّر رغبتي فيما عندك ، اللهمّ إنّى أعوذ بك من الغمّ والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل ، و سوء الخلق ، وضلع الدّين (١) وغلبة الرجال ، وغلبة العدوّ

---

(١) يقال : أخذه ضلع الدين : اى ثقله حتى يميل بصاحبه عن الاستواء لثقله و فى المصدر المطبوع : ظلع الدين ، وهو تصحيف .

وتوالى الأيام ، ومن شر ما يعمل الظالمون فى الأرض ، ومن بلية لا أستطيع عليها صبراً ، و أعوذ بك من كل شيء زحزح بينى وبينك ، أو باعد منك ، أو صرف عنى وجهك ، أو نقص به من حظى عندك ، وأعوذ بك أن تحول خطاياى أو ظلمى أو إسرافى على نفسى ، واتباع هواى ، واستعمال شهوتى دون رحمتك (١) وبرك وفضلك وبركاتك و موعودك على نفسك .

اللهم إنى أعوذ بك من صاحب سوء فى المغيب والمحضر ، فان قلبه يرعانى وعيناه تنظرانى ، و أذناه تسمعانى ، إن رأى حسنة أطفاها (٢) و إن رأى سيئة أبداها ، و أعوذ بك من طمع يدنى (٣) إلى طبع ، و أعوذ بك من ضلالة تردينى ومن فتنة تعرض لى ، ومن خطيئة لا توبة معها ، ومن منظر سوء فى الأهل و المال و الولد ، و عند غضاضة الموت ، و أعوذ بك من الكفر و الشك والبغى و الحمية والغضب ، وأعوذ بك من غنى يطغينى ، ومن فقر ينسينى ، ومن هوى يردينى ، ومن عمل يخزينى ، ومن صاحب يغوينى .

اللهم إنى أعوذ بك من شر يوم أوله فزع ، وأوسطه وجع ، وآخره جزع تسود فيه الوجوه ، وتجف فيه الأكباد ، وأعوذ بك أن أعمل ذنباً محبطاً لا تغفره أبداً ، ومن ذنب يمنع خير الآخرة ، ومن أمل يمنع خير العمل ، وحياة تمنع خير الممات ، وأعوذ بك من الجهل والهزل ، ومن شر القول والفعل ، ومن سقم يشغلنى و من صحة تلهينى ، و أعوذ بك من التعب و النصب والوصب والضيق والضلالة والقائلة والذلة والمسكنة والرياء والسمعة والندامة والحزن والخشوع والبغى والفتن ومن جميع الآفات والسيئات ، وبلاء الدنيا والآخرة ، وأعوذ بك من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ، و أعوذ بك من وسوسة الأنفس مما لا تحب من القول و الفعل و العمل .

---

(١) توبتك خ ل .

(٢) أخفاها خ ل .

(٣) يؤدى خ ل ، والطبع محركة : الدنس .

اللهمّ إنّي أعوذ بك من الجنّ و الإنس و الحسّ و اللبس ، ومن طوارق الليل والنهار ، وأنفس الجنّ وأعين الانس ، اللهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ، ومن شرّ لساني ، ومن شرّ سمعي ، ومن شرّ بصري ، و أعوذ بك من بطن لا يشبع ، ومن قلب لا يخشع ، و من دعاء لا يسمع ، و صلاة لا ترفع ، اللهمّ لا تجعلني (١) في شيء من عذابك ، ولا تردّني في ضلالة ، اللهمّ إنّي أسئلك بشدّة ملكك وعزّة قدرتك وعظمة سلطانك ، ومن شرّ خلقك أجمعين .

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : هذا الدّعاء وهو لكلّ أمر مهمّ شديد و كرب ، و هو دعاء لا يردّ من دعا به إن شاء الله تعالى (٢) .

دُعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام يوم صفّين وجدناه و رويناه من كتاب الدّعاء والذكر تصنيف الحسين بن سعيد الأهوازيّ رحمه الله باسناده عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان من دعاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم صفّين :

اللّهمّ ربّ هذا السقف المرفوع ، المكفوف المحفوظ ، الّذي جعلته مَغيض اللّيل والنّهار ، و جعلت فيها مجاري الشمس والقمر ، و منازل الكواكب والنجوم وجعلت ساكنه سبطاً من الملائكة لا يسأمون العبادة ، و ربّ هذه الأرض الّتي جعلتها قراراً للنّاس والأنعام والهوامّ ، وما نعلم و ما لا نعلم ، ممّا يُرى وممّا لا يُرى من خلقك العظيم ، و ربّ الجبال الّتي جعلتها للأرض أوتاداً ، و للخلق متاعاً ، و ربّ البحر المسجور المحيط بالعالم ، و ربّ السّحاب المسخّر بين السّماء والأرض ، وربّ الفُلك الّتي تجري في البحر بما ينفع النّاس ، إن أظفرتنا على عدُوّنا فجنّبنا الكبَر و سدّدنا للرّشد ، وإن أظفرتهم علينا فارزقنا الشّهادة ، واعصم بقيّة أصحابي مِنَ الفِتنَةِ .

وهذا آخر الدّعاء ، وكان فيه « أظفرتنا وأظفرتهم » ولعلّها «أظهرتنا وأظهرتهم»

---

(١) لاتحملني خ ل

(٢) مهج الدعوات ص ١٢٤-١٢٧ .

لأجل أنّه قال بعدها : «على» ولو كانت أظفرتنا كانت بعدها «با» «بأعدائنا» و إن كانت حروف الخفض يقوم بعضها مقام بعض(١).

رأيت في آخر مجموع لأحمد بن الحسين بن سليمان ماهذا لفظه: من دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم :

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتقر في غناك ، أو أضلّ في هداك ، أو اُذلّ في عزّك أو اُضام في سلطانك ، أو اُضطهد والأمر إليك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أقول زوراً أو أغشى فجوراً أو أن أكون بك مغروراً (٢) .

ومن ذلك دعاء لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في صفّين وجدته في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والأحزان لأحمد بن داود النعمان ، قال ابن عبّاس: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام ليلة : صفّين أما ترى الأعداء قد أحدقوا بنا ؟ فقال : و قد راعك هذا ؟ قلت : نعم ، فقال : اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن اُضام في سلطانك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أضلّ في هداك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتقر في غناك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن اُضيع في سلامتك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن اُغلب والأمر إليك (٣) .

١٠- ق : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه رأى رجلاً يدعو من دفتر دعاءً طويلاً فقال له : يا هذا الرجل إنّ الّذي يسمع الكثير هو يجيب عن القليل فقال الرّجل : يا مولاي فما أصنع ؟ قال : قل: الحمد لله على كلّ نعمة ، و أسأل الله من كلّ خير ، وأعوذ بالله من كلّ شرّ ، و أستغفر الله من كلّ ذنب .

١١- اختيار السيّد ابن الباقي دعاء الصّباح لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام :

(١-٢) مهج الدعوات ص ١٢٨ .

(٣) مهج الدعوات ص ١٢٩ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَللّهُمَّ يا مَنْ دَلَعَ لِسانَ الصَّباحِ بِنُطْقِ تَبَلُّجِهِ ، وَ سَرَّحَ قِطَعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغَياهِبِ تَلَجْلُجِهِ ، وَ أَتْقَنَ صُنْعَ الْفَلَكِ الدَّوّارِ في مَقاديرِ(١) تَبَرُّجِهِ وَشَعْشَعَ ضِيآءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأَجُّجِهِ ، يا مَنْ دَلَّ عَلىٰ ذاتِهِ بِذاتِهِ ، وَ تَنَزَّهَ عَنْ مُجانَسَةِ مَخْلُوقاتِهِ ، وَ جَلَّ عَنْ مُلآئَمَةِ كَيْفِيّاتِهِ ، يا مَنْ قَرُبَ مِنْ خَطَراتِ الظُّنُونِ ، وَ بَعُدَ عَنْ مُلاحَظَةِ(٢) الْعُيُونِ ، وَ عَلِمَ بِما كانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، يا مَنْ أَرْقَدَني في مِهادِ أَمْنِهِ وَ أَمانِهِ ، وَ أَيْقَظَني إِلىٰ ما مَنَحَني بِهِ مِنْ مِنَنِهِ وَإِحْسانِهِ ، وَ كَفَّ أَكُفَّ السُّوءِ عَنّي بِيَدِهِ وَسُلْطانِهِ صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَى الدَّليلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الْأَلْيَلِ ، وَالْمُتَمَسِّكِ(٣) مِنْ أَسْبابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الْأَطْوَلِ ، وَ النّاصِعِ الْحَسَبِ فِي ذِرْوَةِ الْكاهِلِ الْأَعْبَلِ وَ الثّابِتِ الْقَدَمِ عَلىٰ زَحالِيفِها فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ ، وَ عَلىٰ آلِهِ الْأَخْيارِ(٤) الْمُصْطَفَيْنَ الْابْرارِ(٥) وَ افْتَحِ اللّٰهُمَّ لَنا مَصاريعَ الصَّباحِ بِمَفاتيحِ الرَّحْمَةِ وَالْفَلاحِ ، وَأَلْبِسْنِي اللّٰهُمَّ مِنْ أَفْضَلِ خِلَعِ الْهِدايَةِ وَالصَّلاحِ ، وَاغْرِسِ اللّٰهُمَّ بِعَظَمَتِكَ في شِرْبِ جَناني يَنابيعَ الْخُشُوعِ ، وَأَجْرِ اللّٰهُمَّ لِهَيْبَتِكَ(٦) مِنْ آماقي زَفَراتِ الدُّمُوعِ ، وَ أَدِّبِ اللّٰهُمَّ نَزَقَ الْخُرْقِ مِنّي بِأَزِمَّةِ الْقُنُوعِ ، إِلٰهي إِنْ لَمْ تَبْتَدِئْنِي الرَّحْمَةُ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّوْفيقِ ، فَمَنِ السّالِكُ

---

(١) بمقادير خ ل .

(٢) لحظات خ ل .

(٣) الماسك خ ل .

(٤) الطاهرين الابرار خ ل .

(٥) الاخيار خ

(٦) بهيبتك في خ ل .

نِي إِلَيْكَ في واضِحِ الطَّرِيقِ ، وَ إِنْ أَسْلَمَتْنِي أَناتُكَ لِقائِدِ الْأَمَلِ وَالْمُنى فَمَنِ الْمُقِيلُ عَثَراتِي مِنْ كَبَواتِ الْهَوىٰ ، وَإِنْ خَذَلَنِي نَصْرُكَ عِنْدَ (١) مُحارَبَةِ النَّفْسِ وَ الشَّيْطانِ ، فَقَدْ وَكَلَني خِذْلانُكَ (٢) إِلىٰ حَيْثُ النَّصَبِ وَ الْحِرْمانِ ، إِلٰهي أَتَراني ما أَتَيْتُكَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْآمالِ ، أَمْ عَلِقْتُ (٣) بِأَطْرافِ حِبالِكَ إِلّا حِينَ باعَدَتْ بي (٤) ذُنُوبِي عَنْ دارِ (٥) الْوِصالِ فَبِئْسَ الْمَطِيَّةُ الَّتِي امْتَطَتْ نَفْسي مِنْ هَواها ، فَواهاً لَها لِما سَوَّلَتْ لَها ظُنُونُها وَ مُناها ، وَ تَبّاً لَها لِجُرْأَتِها عَلىٰ سَيِّدِها وَ مَوْليٰها ، إِلٰهي قَرَعْتُ بابَ رَحْمَتِكَ بِيَدِ رَجائي ، وَهَرَبْتُ إِلَيْكَ لاٰجِئاً مِنْ فَرْطِ أَهْوآئي وَ عَلَّقْتُ بِأَطْرافِ حِبالِكَ أَنامِلَ وَلآئي ، فَاصْفَحِ اللّٰهُمَّ عَمّا كُنْتُ أَجْرَمْتُهُ مِنْ زَلَلي وَ خَطآئي ، وَ أَقِلْني مِنْ صَرْعَةِ دآئي ، إِنَّكَ سَيِّدي وَ مَوْلايَ وَ مُعْتَمَدي وَ رَجائي (٦) [وَأَنْتَ] غايَةُ [مَطْلُوبي وَ] مُنايَ في مُنْقَلَبي وَ مَثْوايَ ، إِلٰهي كَيْفَ تَطْرُدُ مِسْكِيناً الْتَجَأَ إِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ هارِباً ، أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ مُسْتَرْشِداً قَصَدَ إِلىٰ جَنابِكَ ساعِياً (٧) ، أَمْ كَيْفَ تَرُدُّ ظَمْآنَ وَرَدَ على (٨) حِياضِكَ شارِباً كَلّاً وَ حِياضُكَ مُتْرَعَةٌ في ضَنْكِ الْمُحُولِ ، وَ بابُكَ مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ وَ الْوُغُولِ ، وَ أَنْتَ غايَةُ

---

(١) عن خ ل .
(٢) نصرك خ ل
(٣) علقت انامل خ ل.
(٤) باعدتنى خ ل .
(٥) ضربة خ ل .
(٦) مطلوبى خ ل .
(٧) صاقباً خ ل .
(٨) الى خ ل .

الْسَّئُولِ (١) وَ نِهايَةُ الْمَأْمولِ ، إِلٰهي هٰذِهِ أَزِمَّةُ نَفْسي عَقَلْتُها بِعِقالِ مَشِيَّتِكَ ، وَ هٰذِهِ أَعْباۤءُ ذُنوبي دَرَأْتُها بِعَفْوِكَ وَ رَحْمَتِكَ ، وَ هٰذِهِ أَهْوآئي الْمُضِلَّةُ وَكَلْتُها إِلىٰ جَنابِ لُطْفِكَ وَ رَأْفَتِكَ ، فَاجْعَلِ اللّٰهُمَّ صَباحي هٰذا نازِلًا عَلَيَّ بِضِياۤءِ الْهُدىٰ ، وَ بِالسَّلامَةِ فِي الدِّينِ وَ الدُّنْيا ، و مَسآئي جُنَّةً مِنْ كَيْدِ الْأَعْدآءِ (٢) ، و وِقايَةً مِنْ مُرْدِياتِ الْهَوىٰ ، إِنَّكَ قادِرٌ عَلىٰ ما تَشاۤءُ ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاۤءُ ، و تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاۤءُ ، و تُعِزُّ مَنْ تَشاۤءُ ، و تُذِلُّ مَنْ تَشاۤءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ و تُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ ، و تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ و تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، و تَرْزُقُ مَنْ تَشاۤءُ بِغَيْرِ حِسابٍ ، [لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ] سُبْحانَكَ اللّٰهُمَّ و بِحَمْدِكَ مَنْ ذا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلا يَخافُكَ و مَنْ ذا يَعْلَمُ ما أَنْتَ فَلا يَهابُكَ (٣) ، أَلَّفْتَ بِقُدْرَتِكَ (٤) الْفِرَقَ ، و فَلَقْتَ بِلُطْفِكَ (٥) الْفَلَقَ ، و أَنَرْتَ بِكَرَمِكَ (٦) دَياجِيَ الْغَسَقِ ، و أَنْهَرْتَ الْمِياهَ مِنَ الصُّمِّ الصَّياخِيدِ عَذْباً و أُجاجاً ، و أَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِراتِ ماۤءً ثَجّاجاً و جَعَلْتَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ سِراجاً وَهّاجاً ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمارِسَ فِيما

---

(١) المسؤول خ ل . (٢) العدى خ ل ، اعدائى خ ل.

(٣) من ذا يعلم قدرك فلايخافك ، أم من ذا الذى يقدرقدرتك فلايهابك خ ل .

(٤) بمشيتك خ ل . (٥) برحمتك خ ل .

(٦) بقدرتك خ ل بلطفك خل.

ابْتَدَأْتَ بِهِ لُغُوباً وَلاَ عِلاَجاً ، فَيا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَقَــآءِ ، وَقَهَرَ الْعِبادَ (١) بِالْمَوْتِ وَالْفَناءِ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَتْقِيآءِ ، وَاسْمَعْ (٢) نِدآئي ، وَاسْتَجِبْ دُعآئي ، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلي وَرَجآئي ، يا خَيْرَ مَنْ انْتُجِعَ (٣) لِكَشْفِ الضُّرِّ ، وَالْمَأْمُولَ لِكُلِّ (٤) عُسْرٍ وَيُسْرٍ ، بِكَ أَنْزَلْتُ حاجَتي فَلاَ تَرُدَّني مِنْ سَنِيِّ (٥) مَواهِبِكَ خآئِباً ، يا كَريمُ يا كَريمُ (٦) بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعينَ .

ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَقُولُ : إِلٰهي قَلْبي مَحْجُوبٌ وَنَفْسي مَعْيُوبٌ وَعَقْلي مَغْلُوبٌ وَهَوآئي غالِبٌ وَطاعَتي قَليلٌ وَمَعْصِيَتي كَثيرٌ وَلِساني مُقِرٌّ وَمُعْتَرِفٌ بِالذُّنُوبِ فَكَيْفَ حيلَتي يا سَتّارَ الْعُيُوبِ ، وَيا عَلّامَ الْغُيُوبِ وَيا كاشِفَ الْكُرُوبِ ، اغْفِرْ ذُنُوبي كُلَّها بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، ياغَفّارُ ياغَفّارُ يا غَفّارُ ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ .

بيان : هذا الدّعاء من الأدعية المشهورة ، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلّا في مصباح السيّد ابن الباقي رحمه الله ، و وجدت منه نسخة قرأه المولى الفاضل مولانا درويش محمّد الاصبهانيّ جدّ والدي من قبل امّه على العلّامة مروّج المذهب

---

(١) عباده خ ل .

(٢) واستمع خ ل . (٣) دعى لدفع خ ل .

(٤) فى كل خ ل . (٥) باب خ ل .

(٦) يا كريم لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خ ل .

نور الدّين عليّ بن عبدالعالي الكركي قدّس الله روحه فأجازه ، وهذه صورته :

الحمد لله قرأ عليّ هذا الدّعاء والّذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدّين درويش محمد الاصفهاني بلّغه الله دزوة الأماني قراءة تصحيح ، كتبه الفقير عليّ بن عبدالعالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حامداً مصلّياً .

ووجدت في بعض الكتب سنداً آخره هكذا : قال الشريف يحيى بن قاسم العلويّ : ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخطّ سيّدي وجدّي أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ليث بني غالب عليّ بن أبي طالب عليه أفضل التحيّات ما هذه صورته « بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا دعاء علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يدعو به في كلّ صباح وهو « اللّهمّ يا من دلع لسان الصباح » اه و كتب في آخره : كتبه عليّ بن أبي‌طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر شهر ذي الحجّة سنة خمس وعشرين من الهجرة .

وقال الشريف : نقلته من خطّه المبارك ، وكان مكتوباً بالقلم الكوفيّ على الرّقّ في السابع و العشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

[**ايضاح** بعض ما ربّما يشتبه على القارىء فانّ شرحه كما ينبغي لايناسب هذا الكتاب] (١) :

قوله عليه السلام : « يامن دلع » أي أخرج ، يقال دلع لسانه فاندلع : أي أخرجه فخرج ، و دلع لسانهُ أي خرج يتعدّى ولايتعدّى ، قيل: وإنّما لم يجعله ههنا لازماً إذ لابدّ لمَن مِن ضمير راجع إليها « لسان الصباح » هو ضدّ المساء ، والمراد بلسان الصباح الشمس عند طلوعها والنور المرتفع عن الأفق قبل طلوعها « بنطق تبلّجه » النطق هو التكلّم ، وقد يطلق على الأعمّ فانّ المراد به في قولهم : « ماله صامت ولاناطق » الحيوان وبالصامت ماسواه ، والتبلّج الاضاءة والاشراق ، وإضافة النطق إليه بيانيّة ، أي بنطق هو إشراق ذلك اللّسان ، و تشبيه الاشراق بالنطق لأجل دلالته على كمال الصانع ، و يقال : بلج الصبح يبلُج بالضمّ أي أضاء ، وابتلج

---

(١) مابين العلامتين لايوجد فى نسخة الاصل وبيان الحديث الى آخره لايشبه بيانه كما أنه ليس بخطه قدس سره بل بخط بعض العلماء لاأعرفه لكنه شبيه بخط المؤلف .

وتبلّج مثله .

و هذه الفقرة موافقة لقوله تعالى : « وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده » (١) فانّ كلّ شيء يدلّ على أنّه تعالى متّصف بصفات الكمال ، مقدّس عن سمات النقص ، فكأنّه يحمده و يسبّحه ، و ذهب الكبراء إلى أنّ ذلك الحمد والتسبيح حقيقيّان لا مجازيّان ، والاعجاز في تسبيح الحصى في كفّ النبيّ ﷺ إنّما هو باعتبار إسماع المحجوبين ، و يساعد هذا قوله تعالى : « قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء » (٢) و قد ناسب إثبات النطق للصبح قوله تعالى : « والصبح إذا تنفّس » (٣) .

«و» يامن «سرّح » بالتخفيف أوالتشديد والأوّل أنسب لفظاً بقوله: « دلع » أي أرسل يقال سرحت فلاناً إلى موضع كذا إذا أرسلته إليه وقال الله تعالى«أوتسريح باحسان» (٤) أقول : و يحتمل أن يكون من تسريح الشعر « قطع الليل المظلم » القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة ، والظلمة عدم النور، وظلِم الليل بالكسر وأظلم بمعنى، وفي بعض النسخ المدلهمّ بدل المظلم، وليلة مدلهمّة أي مظلمة «بغياهب» هي جمع غيهب و هو الظلمة ، والباء إمّا بمعنى « مع » ومتعلّقة بقوله « سرّح » أو للسببيّة ، ومتعلّقة بقوله «المظلم» والمعنى يا من أذهب القطع المختلفة من اللّيل المظلم مع ظلماته المحسوسة في تردّده أو المظلم بسبب هذه الظلمات « تلجلجه » التلجلج التردّد والاضطراب ، وقيل : يقال يلجلج في فمه مضغة أي يردّدها في فمه للمضغ ، ومعنى قولهم « الحقّ أبلج والباطل لجلج » أنّ الحقّ ظاهر والباطل غير مستقيم بل متردّد ، ولجّة البحر تردّد أمواجه ، ولجّة اللّيل تردّد ظلامه .

«و» يامن «أتقن» أي أحكم «صنع الفلك الدوّار» الصنع بالضمّ الفعل، والفلك ماسوى العنصريّات من الأجسام ، والدّوار أي المتحرّكة بالاستدارة « بمقادير تبرّجه » المقادير جمع مقدور من القدرة ، وهي ضدّ العجز والتبرّج هو إظهار

---

(١) أسرى : ٤٤ . (٢) فصلت : ٢١ .

(٣) التكوير : ١٨ . (٤) البقرة : ٢٢٩ .

المرأة زينتها و محاسنها للرجال (١) قال تعالى : « وقرن في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية» (٢) والمراد بمقادير تبرّج الفلك مايمكن من تزيّنه ، وهذه الفقرة موافقة لقوله تعالى « صنع الله الّذي أتقن كلّ شيء ـ و زيّنا السماء الدّنيا بمصابيح » (٣) .

«و» يامن «شعشع» يقال: شعشعت التراب أي مزّجته أي مزّج «ضياء الشمس» القائم بها «بنور تأجّجه» يعني بنور يحصل من تلهّب ذلك الضياء ، وهو شعاع الشمس أي مايرى من ضوئها عند طلوعها كالأغصان أو نقول التشعشع مأخوذ من الشعاع كما أنّ التلجلج مأخوذ من اللجّة ، وهو مطاوع الشعشعة ، أي جعل ضياء الشمس القائم بها ذا شعاع بسبب نور ظهوره الّذي هو مقتضى ذاته أزلاً وأبداً ، فالضمير على الأوّل راجع إلى الضياء ، وعلى الثاني إلى «من» والأجيج تلهّب النار، وقد أجّت تأجّ أجيجاً وأجّجتها فتأجّجت .

« يا من دلّ على ذاته بذاته » أبرز حرف النداء لتغيير الفاصلة ، يعني يا من كان نور ذاته دليلاً موصلاً للطالبين إلى ذاته المتعالية من مدارك الأفهام ومسالك الأوهام ، وهذا مشهد عظيم مخصوص بالكاملين وأمّا الناقصون فيستدلّون من الأثر على المؤثّر ، والفرق بين الفريقين كالفرق بين من رأى الشمس بنور الشمس ، وبين من استدلّ على وجود الشمس بظهور أشعّتها ، و يقال : دلّه على الطريق يدلّه

---

(١) ويحتمل أن يكون المراد هنا انتقال الكواكب فيه من برج الى برج ، والاول أيضاً يرجع الى ذلك فان تبرج الفلك حركته مع زينة الكواكب و ظهوره بها للخلق والظرف اما متعلق بأتقن أى الاتقان فى مقادير حركات كل فلك، وانتظامها الموجب اصلاح أحوال جميع المواليد والمخلوقات أوحال عن الفلك ، أى أحكم خلقه كائناً فى تلك المقادير أو متلبساً بها ، والمعنى أحكم خلقه ومقادير حركاته ، وهو اشارة الى قوله تعالى «صنع الله الذى أتقن كل شيء» كذا أفاده قدس سره فى شرح هذه الفقرة فى مجلد كتاب الصلاة . ذكره السيد الجليل محمد خليل الموسوى مصحح طبعة الكمبانى فى الهامش .

(٢) الاحزاب : ٣٣ . (٣) النمل: ٨٨ ، فصلت : ١٢.

دَلالة و دِلالة و دُلالة مثلّثة الدال و الفتح أولى ، وقال الراغب في تأنيث ذو ذات و في تثنيته ذواتا و في جمعها ذوات ، و قد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء جوهراً كان أوعرضاً وليس ذلك من كلام العرب .

«و» يامن «تنزّه» أي تباعد ، قال ابن السكّيت: ممّا يضعه الناس في غير موضعه قولهم تنزّهوا أي أخرجوا إلى البساتين و إنّما التنزّه أي التباعد عن المياه والمزارع ، و فيه قيل فلان يتنزّه عن الأقذار وينزّه نفسه عنها أي يباعدها عنها « عن مجانسة مخلوقاته » أي عن أن يكون من جنسها إذ لا يشاركه شيء في الماهيّة و الخلق أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل و لا احتذاء قال تعالى « خلق السموات والأرض » (١) و في إيجاد الشيء من الشيء نحو «خلق الانسان من نطفة » (٢) وليس الخلق بمعنى الابداع إلاّ لله ، ولذا قال « أفمن يخلق كمن لا يخلق » (٣) و أمّا الخلق الّذي يكون بمعنى الاستحالة فعامٌّ قال تعالى « وإذ تخلق من الطّين كهيئة الطير باذني » (٤).

«و» يامن «جلّ» أي ترفّع « عن ملائمة كيفيّاته » أي عن أن يكون ملائماً و مناسباً بكيفيّات المخلوق ، فالضمير راجع إلى المخلوق المذكور في ضمن مخلوقاته كما رجع «هو» في قوله تعالى « اعدلوا هو أقرب للتقوى » (٥) إلى العدل المذكور في ضمن اعدلوا و « كيف » للاستفهام عن الحال ، و الكيفيّة منسوبة إلى الكيف ، أي الحال المنسوب إلى كيف ، و التأنيث له باعتبار الحال فانّها تؤنّث سماعاً .

« يامن قرب من خطرات الظّنون » أي من كان قريباً من الظنون الّذي تخطر بالقلوب ، و فيه إيماء إلى أنّ العلم بذاته وصفاته مستحيل ، وغاية الأمر في هذا المقام هو الظنّ والخطرات جمع خطرة وهي الخطور .

---

(١) الانعام : ١ . (٢) النحل : ٤ . (٣) النحل : ١٧ .

(٤) المائدة : ١١٠ .

(٥) المائدة : ٨ .

«و» يا من «بعد عن ملاحظة العيون» يلوح منه أنّ الله تعالى يمكن إدراكه بالعقل ولا يمكن إبصاره بالعين، كما هو مذهب المعتزلة، ويؤيّده قوله تعالى «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» (١) والتحقيق أنّه لا يمكن أن يحوم الأبصار حول جنابه في مرتبة إطلاقه، وإن أمكن إبصاره في مرتبة التمثّل و التنزّل إلى مراتب الظهور، ومدارج البروز، ولذا قال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّكم سترون ربّكم كما ترون القمر ليلة البدر، لا تضامون في رؤيته. و الكلام السابق ينادي بأنّه عليه السلام في هذا المقام بصدد التنزية، فاللائق به نفي الإبصار، ولا يبقى في هذا المشهد السنيّ نزاع بين الأشاعرة و المعتزلة في مسئلة اللّقاء و في بعض النسخ «و كان بلا كيف مكنون» أي مستور عن العقول، فكيف بالكيف الظاهر، و «لا كيف» ههنا بمنزلة كلمة واحدة، ولذا دخل عليه حرف الجرّ وجعلها مجرورة.

«و» يامن «علم بما كان قبل أن يكون» الكون المستعمل ههنا تامّ أي تعلّق علمه بما وجد في الخارج، قبل أن يوجد فيه، و ذلك لأنّ لجميع الأشياء صوراً علميّة أزليّة في ذات الحقّ و يسمّى تلك الصور أعياناً ثابتة و شؤناً إلهيّة، و هي الّتي سمّاها الحكماء بالماهيّات، وتخرج من مكمن الغيب العلميّ إلى مشهد الشهادة العينية تدريجاً على حسب استعداداتها.

«يا من أرقدني» أي أنامني قبل هذا الصباح «في مهاد أمنه وأمانه» المهد مهد الصبيّ، والمهاد الفراش، و الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمان و الأمانة في الأصل مصدران، و قد يستعمل الأمان في الحالة الّتي يكون عليها الانسان في الأمن.

«و» يامن «أيقظني» أي نبّهني من النوم متوجّهاً «إلى ما منحني» أي أعطاني يقال: منحه يمنحه ويمنحه بالفتح والكسر والاسم المنحة بالكسر، وهي العطيّة «به» الضمير راجع إلى ما «من مننه وإحسانه» بيان لما، والمنن جمع منّة، و هي النعمة الثقيلة.

---

(١) الانعام: ١٠٣.

«و» يامن « كفَّ أكفَّ السوء عنّي » الأكفُّ بضمّ الكاف جمع الكفّ ، والسوء ما يغمّ الانسان ، وأثبت للسوء أكفّاً كما يثبتون للمنيّة أظفاراً ومخالب « بيده » أي قدرته الباهرة « و سلطانه » أي سلطنته القاهرة قال تعالى « و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً » (١) .

« صلِّ » الصلاة من الله الرحمة ، ومن الملك الاستغفار ، ومن البشر الدُّعاء و الصّلاة الّتي هي العبادة المخصوصة أصلها الدُّعاء ، و صلّيت عليه أي دعوت له ويقال : صلّيت صلاة ولا يقال تصلية ، « اللهمَّ » أي يا الله ، و الميم عوض عن « يا » و لذلك لا يجتمعان ، و قيل: أصله يا الله اُمّنا بخير فخفّف بحذف حرف النداء ومتعلّقات الفعل وهمزته ، والأمُّ القصد ، وبعضهم زعموا أنَّ الأصل اللهمَّ يا الله آتنا بالخير وأورد الرضيُّ رحمه الله النقض بما [إذا] قلنا يا الله (٢) لا تأتهم بالخير ، ولا يبعد أن يقال: لا نسلّم إطلاق لفظة اللهمَّ في غير مقام الاسترحام ، بل لا يبعد أن يقال إنَّ الميم اختصار من ارحم ، و التشديد عوض عمّا اُسقط ، تقديره يا الله ارحم والحاصل أنّا لم نظفر باستعمالهم هذه اللفظة في غير مقام الدُّعاء والاسترحام .

فان قيل: كثيراً ما ورد في مقام الدعوة على العدوِّ قلنا: الدُّعاء على العدوِّ يرجع إلى الدُّعاء لنفسه ، و قيل لو كان اللهمَّ أصله يا الله أو آتنا بالخير لجاز أن يقال حالة الذكر اللهمَّ اللهمَّ اللهمَّ كما يقال يا الله يا الله يا الله .

« على الدَّليل إليك » أي من كان هادياً لنا ، والمراد به النبيُّ ﷺ «في اللّيل الأليل » أي البالغ في الظلمة ، وهذا مثل قولهم ظلٌّ ظليل ، وعربٌ عرباء ، والمراد به زمان انقطاع العلم والمعرفة «والماسك» عطف على الدليل ، وإمساك الشيء التعلّق به و حفظه « من أسبابك » السبب الحبل ، و كلُّ شيء يتوصّل به إلى غيره « بحبل الشّرف » أي العلوِّ (٣) « الأطول » صفة الحبل ، والمراد الّذي يمسك من حبالك

---

(١) أسرى : ٣٣ .

(٢) اللهم لاتأتهم ظ .

(٣) أى العلو والمكان العالى والمجد وعلو الحسب ، كذا أفاده فى كتاب الصلاة .

بالحبل الأطول من الشرف .

« و الناصع » أي الخالص من كلّ شيء يقال : أبيض ناصع ، و أصفر ناصع ونصع الأمر وضح وبان ، « الحسب » هو مايعدّه الانسان من مفاخر آبائه ، وقال ابن السكّيت : الحسب و الكرم يكونان في الرجل و إن لم يكن آباء لهم شرف و الشرف و المجد لا يكونان إلاّ بالآباء « في ذروة الكاهل » هو ما بين الكتفين وذرى الشي بالضمّ أعاليه ، الواحدة ذروة ، بكسر الذال ، وذروة بالضمّ أيضاً و هي أيضاً أعلى السنّام ، و فلان يذري حسبه أي يمدحه و يرفع شأنه و « الأعبل » أي الضخيم الغليظ (١) و المراد النبيّ الخالص حسبه أو الواضح حسبه في أعلى مراتب المجد الراسخ ، والشرف الشامخ .

« والثابت القدم على زحاليفها » الضمير للقدم فانّها مؤنّث سماعي ، والزّحلفة بضمّ الزاء آثار تزلج الصبيان من فوق التلّ إلى أسفله ، و هي لغة أهل العالية وتميم يقوله بالقاف ، والجمع زحالف و زحاليف ، وقال ابن الأعرابي : الزحلوفة مكان منحدر يملس لأنّهم يزحلفون فيه والزحلفة كالدحرجة والدفع يقال زحلفته فتزحلف « في الزمن » أي الزمان « الأوّل » المراد النبي صلى الله عليه وآله الّذي ثبت قدمه على المواضع الّتي هي مظانّ مزلّة القدم ، قبل النبوّة أوفي أوائل زمان النبوّة .

« وعلى آله » هو من يؤل إليه بالقرابه الصوريّة أو المعنويّة « الأخيار » جمع خير كشرّ وأشرار ، وقيل جمع خيّر أو خير على تخفيفه كأموات في جمع ميّت أو ميت « المصطفين » من الناس يقال : اصطفيته أي اخترته « الأبرار » قال صاحب الكشّاف : هوجمع برّ وبارّ فلا يصحّ ما ذكره الجوهري من أنّ فاعلاً لا يجمع على أفعال ، وعن علي عليه السلام كلّ دعاء محجوب حتّى يصلّي على محمّد صلى الله عليه وآله رواه الطيراني في المعجم الأوسط ، وقال أبوسليمان الداراني : إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ ادع ما شئت ثمّ اختم بالصلاة عليه فانّ الله

---

(١) يقال رجل عبل الذراعين : اى ضخمهما ، وفرس عبل الشوى أى غليظ القوائم وامرءة عبلة أى تامة الخلق . كذا أفاده فى كتاب الصلاة .

سبحانه يقبل الصلاتين و هو أكرم من أن يدع بينهما ، و لذا بدأ عليٌّ عليه‌السلام هذا الدُّعاء بالصّلاة على النبيِّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وصلّى عليه في آخره .

« وافتح اللهمَّ لنا » عطف على صلِّ « مصاريع الصباح » جمع مصراع ، و المصراعان من الأبواب ، وبه شبِّه المصراعان في الشعر « بمفاتيح » هوجمع مفتاح « الرحمة » و هي رقّة في القلب تقتضي الاحسان ، و يضاف إليها باعتبار غايتها « و الفلاح » هو الظّفر ، و إدراك البغية ، و في بعض النسخ بدل الفلاح النّجاح والنُّجح والنجاح الظفر بالحوائج .

« و ألبسني» من الإلباس أي ألبسني خلعة « من أفضل خلع » وهي جمع خلعة « الهداية » قد تطلق على إراءة الطريق كما في قوله تعالى « و أمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى » (١) و قد تطلق على الاراءة و الإيصال إلى المقصد كما في قوله تعالى « إنّك لا تهدي من أحببت » (٢) « و الصلاح » هو ضدُّ الفساد.

« و اغرز اللهمَّ » إمّا بتقديم الراء المهملة على المعجمة ، يقال : غرزت الجرادة بذنبها في الأرض تغريزاً ، و غرزت الشيء بالأبرة أغرزه غرزاً ، و إمّا بتقديم المعجمة من باب الإفعال كما في بعض النسخ ، والغزارة الكثرة ، وقد غزر الشيء بالضمِّ يغزر فهو غزرٌ ، وغزرت الناقة غزارة كثر لبنها « بعظمتك » عظم الشيء وأصله كبر عظمة ، ثمَّ استعير لكلِّ كبير فأُجري مجراه محسوساً كان أو معقولاً عيناً كان أومعنىً « في شرب » هو بكسر الشين الحظُّ من الماء « جناني » هو بالفتح القلب « ينابيع » جمع ينبوع و هو عين الماء ، من نبع الماء ينبع ونبع نبوعاً أي خروجاً « الخشوع » هو الضراعة ، و أكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح و الضراعة أكثرما يستعمل فيمايوجد في القلب « وأجر » من الاجراء « بهيبتك » على الاجلال و المخافة « من آماقي » موق العين طرفها ممّا يلي الأنف و الأُذن ، و اللّحاظ طرفها الّذي يلي الأُذن . والجمع آماق وأمآق « زفرات الدموع » هي جمع دمع

---

(١) فصلت : ١٧.

(٢) القصص : ٥٦ .

والزّفرة بالكسر القربة ، ومنه قيل للاماء اللّواتي يحملن القرب : زوافر.

« و أدّب اللهمّ » من التأديب « نزق الخرق منّي » النزق هو الخفّة والطيش والخرق ضدّ الرفق ، و قد خرق يخرق خرقاً ، و الاسم الخرق بالضمّ ، وقال في القاموس : الخرق بالضمّ وبالتحريك ضدّ الرفق انتهى ، وقال في النهاية: وفي الحديث الرفق يمن والخرق شوم ، الخرق بالضمّ الجهل و الحمق « بأزمّة » جمع زمام وهو الخيط الّذي في البرة أوفي الخشاش ثمّ يشدّ في طرفه المقود ، وقد يسمّى المقود زماماً والخشاش بالكسر الّذي في أنف البعير ، وهو من خشب والبرة من صفر ، والخزامة من شعر «القنوع» هي بالضمّ السؤال والتذلّل للمسألة ، وقد شبّه عليه السلام نزق الخرق أي الطيش الناشي من غلظة الطبيعة بحيوان يحتاج إلى أن يؤدّب بالأزمّة .

« اللهمّ إن لم تبتدءني الرحمة منك » أي لم تبتدءني شأني رحمتك « بحسن التوفيق » هو جعل الله تدبيرنا موافقاً لتقديره « فمن » بالفتح للاستفهام « السالك » السلوك النفاذ في الطريق « بي » المشهور أنّ مثل هذه الباء للتعدية ، و يمكن أن يقال المراد فمن السالك معي أي بمصاحبتي ، و لا يخفى أنّه أبعد عن التكلّف « واضح الطريق » من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الطريق الواضح .

« وإن أسلمتني » أي سلّمتني «أناتك» أي حلمك ، ويقال تأنّى في الأمر ترفّق وانتظر ، والاسم الأناة مثل قناة « لقائد الأمل » أي الرجاء ، ويقال : قدت الفرس وغيره أقوده قوداً ومقاودة وقيدودة ، والمنى بالضمّ جمع منية ، وهي الصورة الحاصلة في النفس من تمنّي الشيء « فمن المقيل » يقال أقلت البيع إقالة أي فسخته « عثراتي » العثرة الزلّة أي فمن يفسخ ويمحو زلاّتي الحاصلة « من كبوات » يقال كبا بوجهه يكبو سقط «الهوى » هو بالقصر هوى النفس ، وجمعه أهواء .

« وإن خذلني نصرك » يقال خذله خذلاناً أي ترك عونه ونصره « عند محاربة النفس » أي وقت محاربتي للنفس الأمّارة بالسوء و محاربة « الشيطان » و هو عند الصوفيّة النفس الكلّية الّتي تتمثّل أحياناً بالصور الجسمانية ، و قيل : هو القوّة الواهمة « فقد وكلني » يقال وكله إلى نفسه وكلاً و وكولاً ، وهذا الأمر موكول

إلى رأيك « نصرك » و في بعض النسخ خذلانك « إلى حيث النصب » أي إلى مكان فيه النصب ، وهو بفتح النون و الصّاد التعب « والحرمان » أي المحروم الّذي لم يوسّع عليه في الرزق ، كما وسّع على غيره .

« إلهي » أي يا معبودي من أله إلهة أي عبد « أتراني » من الرؤية ، وهمزة الاستفهام ههنا للانكار «ماأتيتك» من الاتيان ، والمراد به التوجّه إليه تعالى « إلاّ من حيث الآمال » أي ليس توجّهي إليك إلاّ لأجل الآمال ، و أمّا التوجّه الخالص الصافي عن الأغراض النفسانيّة فلم يوجد منّي « أم » تراني « علقت » بكسر اللاّم أي تعلّقت يقال : علق به علقاً أي تعلّق به « بأطراف حبالك » أي حبال فضلك و كرمك « إلاّ حين باعدتني » أي أبعدتني ، وفي بعض النسخ أبعدتني « ذنوبي » جمع ذنب وهو الكدورة الحاصلة لمرآة القلب من ارتكاب القبائح « عن ضربة الوصال» الضربة بالكسر أبيات مجتمعة « فبئس المطيّة » هي واحد المطيّ يذكّر ويؤنّث « الّتي امتطأت نفسي » أي امتطأته نفسي ، يقال : امتطأتها أي اتّخذتها مطيّة « من هواها » بيان المطيّة والضمير راجع إلى النفس فانّها مؤنّث سماعيّ .

« فواهاً لها » كلمة تعجّب فاذا تعجّبت من شيء قلت واهاً له « لما سوّلت لها » ما مصدريّة ، و سوّلت له نفسه ، أي زيّنته « ظنونها » الباطلة « و مناها » العاطلة « وتبّاً لها » التباب الخسران والهلاك ، تقول تبّاً لفلان ، تنصبه على المصدر باضمار فعل أي ألزمه الله هلاكاً وخسراناً له « لجرأتها » أي شجاعتها « على سيّدها » المراد به هو الله تعالى يقال ساد قومه يسودهم سيادة وسؤدداً وسيدودة . فهو سيّد ، « ومولاها» هو المعتق ، و المعتق ، و ابن العمّ ، والجار ، والحليف ، والناصر ، والمتولّي للأمر والمراد ههنا الناصر ، أو المتولّي للأمر ، قال النبيّ ﷺ « من كنت مولاه فعليّ مولاه » والمولى في هذا الحديث يختصّ بالمعنى الأخير .

« إلهي قرعت » أي ضربت ضرباً شديداً « باب » روضة « رحمتك بيد رجائي» أصل يد ، يدي ، بسكون الدال « و هربت » أي فررت « إليك » هذا ناظر إلى قوله

تعالى « ففرّوا إلى الله » (١) « لاجياً » أي ملتجياً ، يقال : لجأت لجأً بالتحريك وملجأ « من فرط أهوائي » الفرط بسكون الراء التجاوز عن الحدّ ، و قد عرفت أنّ الهوى بالقصر هوى النفس ، و الأهواء جمعه « وعلقت » أي تعلّقت « بأطراف حبالك » أي حبال كرمك « أنامل ولائي » أنامل جمع أنملة ، وهي رؤوس الأصابع ويقال : بينهما ولاء بالفتح أي قرابة .

« فاصفح اللّهمّ » يقال: صفحت عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه « عمّا أجرمته» الجرم والجريمة الذنب ، يقال : جرم واجترم بمعنى ، و في بعض النسخ «عمّا كان» « من زللي » يقال : زللت يا فلان تزلّ زليلاً إذا زلّ في الطين ، أو منطق ، و قال الفرّاء : زللت بالكسر تزلّ زللاً والاسم الزلّة « وخطائي » الخطاء بالقصر نقيض الصّواب ، وقد يمدّ ، وقرىء بهما «ومن قتل مؤمناً خطأ »(٢) .

« وأقلني » من الاقالة أي خلّصني « من صرعة دائي » أي مرضي ، يقال : صارعته فصرعته صرعاً بالكسر لقيس ، وصرعاً بالفتح لتميم ، والصرعة مثل الركبة والجلسة ، والصرع علّة معروفة « سيّدي و مولاي » أي ناصري و متولّي أمري « و معتمدي » أي محلّ اعتمادي أو الّذي اعتمدت عليه « و رجائي » أي مرجوّي « و غاية مناي » أي نهاية مقاصدي « في منقلبي » قلبت الشيء فانقلبت أي انكبّ و المنقلب يكون مصدراً و مكاناً ، مثل منصرف ، والمراد ههنا هوالمكان ، قال الله تعالى : « و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » (٣) « و مثواي » يقال : ثوى بالمكان يثوي ثواءً وثوياً أي أقام .

« إلهي كيف تطرد » الطرد الابعاد ، والطرد بالتحريك ، تقول طردته فذهب «مسكيناً » قيل هو الّذي لا شيء له ، و هو أبلغ من الفقر ، و قوله تعالى « وأمّا السفينة فكانت لمساكين » (٤) فانّه جعلهم مساكين بعد ذهاب سفينتهم ، أو لأنّ

---

(١) الذاريات : ٥٠. (٢) النساء : ٩٢ .

(٣) الشعراء : ٢٢٧ .

(٤) الكهف : ٧٩ .

سفينتهم غير معتد بها في جنب ما كان بهم من المسكنة ، وقوله تعالى « ضربت عليهم الذلّة والمسكنة » (١) فالميم في ذلك زائدة في أصح القولين «التجأ إليك من الذنوب» متعلّق بقوله « هارباً » أي مايباعد عنها .

« أم كيف تخيّب » يقال : خاب الرجل خيبة إذا لم ينل ما طلب ، و خيّبته أنا تخييباً « مسترشداً » أي طالباً للرشاد ، وهو ضدّ الغيّ « قصد » القصد إتيان الشيء ، تقول : قصدته و قصدت إليه بمعنى « إلى جنابك » الجناب بالفتح الفنا و بالكسر ما قرب من محلّة القوم « صاقباً » يقال : صقب داره بالكسر أى قريب و في بعض النسخ « ساعياً » و يقال : سعى الرجل يسعى سعياً إذا عدا و كذا إذا عمل و كتب .

« أم كيف ترد » يقال : ردّه عن وجهه يردّه ردًّا و مردًّا صرفه « ظمآن » أى عطشان ، يقال: ظمأظماً أى عطش « ورد» الورود أصله قصد الماء ثمّ يستعمل في غيره قال الله تعالى « ولمّا ورد ماء مدين » (٢) « إلى حياضك » هي جمع حوض . « شارباً كلاّ » أى لا طرد ولا تخييب ولا ردّ « وحياضك » الواو للحال « مترعة » يقال حوض ترع بالتحريك و كوز ترع أيضاً أى ممتل ، و قد ترع الاناء بالكسر ترعاً أى امتلاء وأترعته أنا ، وجفنة مترعة « في ضنك المحول » أى في زمان ضيق حاصل من المحول ، و المحل الجدب ، و هو انقطاع المطر ، و يبس الأرض « وبابك مفتوح للطلب » أى لطلب السائلين « والوغول » أى الدخول و التوارى يقال: وغل الرجل يغل وغولاً أى دخل في الشجر وتوارى فيه « وأنت غاية المسؤول» أى نهاية مايسأل ، وليس قبلك مسؤول، سألته الشيء وسألته عن الشيء سؤالاً ومسئلة و في بعض النسخ السّؤل و هو ما يسأله الانسان « ونهاية المأمول » أى المرجوّ و ليس بعدك مأمول .

« إلهي هذه أزمّة نفسي عقلتها » العقل الامساك ، و الضمير للنفس « بعقال

---

(١) البقرة : ٦١ .

(٢) القصص : ٢٣ .

مشيّتك » أي إرادتك ، والعقال بالكسر خيط يكون آلة لإمساك البعير « و هذه أعباء ذنوبي » العباء بالكسر الحمل و الجمع أعباء « درأتها » أي دفعتها عن نفسي « بعفوك » يقال : عفوت عن ذنبه إذا تركته ولم تعاقبه « ورحمتك . و هذه أهوائي المضلّة » أي الموجبة للضّلالة ، وأصله أضاعه وأهلكه « وكلتها » أي جعلتها موكولة « إلى جناب لطفك » الهادي لكلّ شيء إلى ما يستعدّه « ورأفتك » هي أشدّ الرحمة.

« فاجعل اللّهمّ صباحي هذا » هو صفة صباحي « نازلاً عليّ » النزول الحلول تقول نزلت نزولاً و منزلاً « بضياء الهدى » هو الرشاد والدلالة ، يذكّر و يؤنّث « و السلامة » هي التعرّي عن الآفات « في الدّين » وهو الطاعة والجزاء ، و استعير للشريعة قال الله تعالى « إنّ الدّين عندالله الاسلام »(١) « والدّنيا » مؤنّث أدنى من الدنوّ ، أو الدناءة ، أي الدار الّتي لها زيادة قرب إلينا ، بالنسبة إلى الآخرة ، أو لها زيادة دناءة بالنسبة إلى الآخرة ، والدار مؤنّث سماعيّ.

« و » اجعل « مسائي » هو ضدّ الصباح « جنّة » بضمّ الجيم ، هو ما استترت به من سلاح « من كيد الأعداء » أي مكرهم والأعداء جمع عدوّ ، وهو ضدّ الصديق « و وقاية » هي حفظ الشيء ممّا يضرّه ، وقد يطلق على ما به ذاك الحفظ ، وهو المراد ههنا « من مرديات الهوى » أي المهالك الناشئة من هوى النفس ، يقال : ردي بالكسر ردى أي هلك و أرداه غيره « فإنّك قادر » القدرة ضدّ العجز « على ما تشاء » أي تريد .

« تؤتي » أي تعطي من الاتيان وهو الاعطاء « الملك » هو التصرّف بالأمر و النهي في الجمهور ، وذلك مختصّ بسياسة الناطقين ، ولذا يقال ملك الناس ، ولا يقال ملك الأشياء « من تشآء وتنزع الملك ممّن تشآء » يقال نزعت الشيء من مكانه أنزعه نزعاً قلعته « وتعزّ من تشآء » العزّة حالة مانعة للانسان من أن يغلب ، من قولهم : أرض عزاز أي صلبة « وتذلّ من تشآء » الذلّ بالضمّ ضدّ العزّ وبالكسر اللّين وأذلّه واستذلّه وذلّله بمعنى « بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير » ذكر الخير

---

(١) آل عمران : ١٩ .

وحده لأنّه المقضيُّ بالذّات ، والشرُّ مقضيٌّ بالعرض ، إذ لايوجد شرٌّ جزئيٌّ مالم يتضمّن خيراً كلّياً أولمراعاةالأدب فيالخطاب ، ونبّه علىأنّ الشرّ أيضاًبيده بقوله إنّك على اه .

« تولج اللّيل فيالنّهار » أي تنقص من قوس اللّيل ، و تزيد في قوس النّهار والولوج الدخول فيمضيق « وتولج النهار فياللّيل » أي تنقص منقوس النهار وتزيد في قوس اللّيل « وتخرج الحيّ منالميّت » بتشديد الياء وتسكينها ، و ذلك بانشاء الحيوان من النطفة « و تخرج الميّت من الحيّ » وذلك بانشاء النطفة من الحيوان « وترزق من تشاء » الرزق يقال للعطاء الجاري ، وللنصيب ، ولما يصل إلى الجوف ويتغذّى به ، قال الله تعالى : « أنفقوا ممّا رزقناكم ✡ وتجعلون رزقكم أنّكم ✡ فليأتكم برزق منه » (١) « بغيرحساب » هواستعمال العدد .

« لاإله » أي لامعبود بالحقّ « إلاّ أنت » وإنّما خصّصنا المعبود بالحقّ لأنّ غيرالله قديعبد بالباطل كالأصنام والكواكب ، وبعضالصوفيّة يطلقون المعبود ويقولون كلّ مايعبد فهوالله فيالحقيقة ، لأنّ الموجود الحقيقيّ نور واحد ظهر بصورة العالم ونسبة الحقّ إلي العالم كنسبة البحر إلى الأمواج « سبحانك اللّهمّ » التسبيح التنزيه ، وسبحان في الأصل مصدر كغفران ، و هو ههنا مفعول مطلق أي اُسبّحك تسبيحاً « وبحمدك » أى وكان ذلك التسبيح مقروناً بحمدك ، و الحمدعند الصّوفيّة إظهار صفات الكمال .

« من ذا يعرف » ذا ههنا بمعنى الّذي ، و المعرفة والعرفان إدراك الشيء بفكر وتدبّر لأثر ، وهوأخصّ من العلم ويضادّه الإنكار « قدرك » قدرالشيءمبلغه وفي بعض النسخ قدرتك « فلايخافك » الخوف ضدّ الرّجاء « و من ذا يعلم » العلم إدراك الشيء بحقيقته ، وذلك ضربان إدراك ذات الشيء والحكم بوجود الشيء له أونفي الشيء عنه ، والأوّل يتعدّى إلىمفعول واحد، نحو«لاتعلمونهمالله يعلمهم»(٢)

---

(١) البقرة ٢٥٤ الواقعة : ٨٢ ، الكهف : ١٩ .

(٢) الانفال : ٦٠ .

والثاني يتعدّى إلى مفعولين ، نحو « فان علمتموهنّ مؤمنات » (١) « ماأنت» أي أيُّ شيء أنت « فلا يهابُك » أي لايخافك .

« ألّفت » قال الامام الرّاغب المؤلّف ما جمع من أجزاء مختلفة ، و رتّب ترتيباً ، قدّم فيه ماحقّه أن يقدّم ، واُخّر فيه ماحقّه أن يؤخّر « بمشيّتك » أي إرادتك الأزليّة « الفرق » هي القطعة المنفصلة ، ومنه الفرق للجماعة المنفردة من الناس « وفلقت بقُدرتك » الفلْقُ هو شقُّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض « الفلَق » هو الصبح ، وقيل الأنهار المذكورة في قوله تعالى « أمّن جعل الأرض قراراً و جعل خلالها أنهاراً » (٢) .

« وأنرت » من الانارة « بكرمك دياجي الغسق » قال الجوهريّ : دياجي اللّيل حنادسه ، والحندس بالكسر الليل الشديد الظلمة ، والغسق هو أوّل ظلمة اللّيل « وأنهرت المياه » يقال أنهرت الدّم أي أسلته ، وفي بعض النسخ أهمرت والهمر الصبّ وقد همر الدمع والماء يهمره همراً «من الصّمّ» يقال حجر صمٌّ أي صلب مصمت «الصّياخيد» هي جمع صيخود ، وصخرة صيخود أي شديدة « عذباً » هو الماء الطيّب وقد عذب عذوبة « واُجاجاً » ماء اُجاج أي ملح « وأنزلت من المعصرات » هي السّحاب الّتي تعصر بالمطر « ماءً » هو الّذي يشرب ، والهمزة فيه مبدلة من الهاء ، بدليل مويه و أصله مَوَه بالتحريك لأنّه يجمع على أمواه في القلّة ، ومياه في الكثرة « ثجّاجاً » يقال ثججت الدّم والماء إذا أسلته بالوادي يثججه أي يسيله ، و مطر ثجّاج إذا انصبّ جدّاً .

« وجعلت الشمس والقمر للبريّة » يقال برء الله الخلق برءاً ، وهو الباري والبريّة الخلق ، وقد ترك العرب همزه ، و قال الفرّاء : إن أخذت البريّة من البري ، وهو التراب فأصلها غير الهمز « سراجاً » هو الزاهر بفتيلة ودهن ، ويعبّر به عن كلّ مضيء « وهّاجاً » الوهج بالتسكين مصدر وهجت النار وهجاناً إذا اتّقدت

---

(١) الممتحنة : ١٠ .

(٢) النمل : ٦١ .

« من غير أن تمارس » المراس و الممارسة المعالجة ، و المراد من غير أن ترتكب « فيما ابتدأت به لغوباً » هو التعب والإعياء « ولاعلاجاً » يقال عالجت الشيء معالجة و علاجا : إذا زاولته .

« فيا من توحّد » أي تفرّد « بالعزّ والبقاء » هو دوام الوجود ، وتوحّده بالعزّ لأنّ كلّ ممكن فوجوده وجميع صفاته مستعارة من الله ، فهو في حدّ ذاته ذليل ، و إنّما العزّة لله ، وتوحّده بالبقاء ، لأنّ كلّ شيء هالك إلّا وجهه « وقهر » أي غلب « عباده » العبوديّة التذلّل ، والعبادة أبلغ منها ، لأنّها غاية التذلّل « بالموت » هو مفارقة الرّوح من البدن « والفناء » هو العدم بعد الوجود .

« صلّ على محمّد وآله الأتقياء » التّقي المتّقي ، يقال اتّقى يتّقي وتوهّموا أنّ التّاء من نفس الكلمة ، وقالوا تقى يتقي مثل قضى يقضي ، وناسب هذا الوصف قول النبيّ صلى الله عليه وآله كلّ تقيّ آلي « و استمع » يقال استمعت له أي أصغيت إليه « ندائي » أي صوتي « واستجب دُعائي » الاجابة والاستجابة بمعنى ، والدُّعاء واحد الأدعية ، وأصله دعاوٌ ، لأنّه من دعوت إلّا أنّ الواو لمّا جاءت بعد الألف همزت « وحقّق » أي ثبّت من حقّ يحقُّ بمعنى ثبت « بفضلك » هو والافضال الاحسان « أملي » في الدّنيا « ورجائي » في الاُخرة .

« ياخير من دُعي » يقال : دعوت فلاناً أي صِحْتُ به واستدعيته « لدفع الضُّرّ » هو بالضمّ الهزال ، و سوء الحال وفي بعض النسخ « لكشف الضرّ » يقال كشفت الثوب عن الوجه و كشفت غمّه قال الله تعالى « وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلّا هو » (١) ، « و المأمول » أي المرجوّ « في كلّ عسر » يراد دفعه ، و العسر نقيض اليسر ، قال عيسى بن عمر : كلّ اسم على ثلاثة أحرف أوّله مضموم و أوسطه ساكن ، فمن العرب من يثقّله ، ومنهم من يخفّفه ، مثل عُسر وعُسُر و رُحم ورحم وحُكم وحكم .

---

(١) الانعام : ١٧ ويونس : ١٠٧ .

«و» في كلّ «يسر» «بك» لا بغيرك «أنزلت حاجتي» الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبّته «فلا تردّني» صيغة نهي للدّعاء «من باب موهبتك» وهبت له الشيء وهباً ووهَباً بالتحريك وهبة ، والاسم الموهب و الموهبة بكسر الهاء فيهما «خائباً» أي غير واجد للمطلوب «يا كريم يا كريم يا كريم» كرّر النداء بعنوان الكريم إظهاراً للاعتماد على كرم الحقّ «لا حول» أي لا قوّة في الظاهر «ولا قوّة» أي في الباطن «إلّا بالله العليّ» بذاته «العظيم» بصفاته (١) .

و اعلم أنّا قد أوردنا هذا الدعاء الشّريف مع شرحه في كتاب الصلاة في أبواب أدعية الصّباح والمساء ، وإنّما كرّرناه للفاصلة الكثيرة ، ولشدّة مناسبته بهذا المقام أيضاً (٢) .

---

(١) ثم اعلم أن السجود والدعاء فيه غير موجود في أكثر النسخ ، وفي بعضها موجود وكان في الاختيار مكتوباً على الهامش هكذا : الهى قلبى محجوب ، و عقلى مغلوب ، ونفسى معيوبة ، ولسانى مقر بالذنوب ، وأنت ستار العيوب ، فاغفر لى ذنوبى ياغفار الذنوب ، يا شديد العقاب ، يا غفور ياشكور ، ياحليم اقض حاجتى بحق الصادق رسولك الكريم و آله الطاهرين برحمتك ياأرحم الراحمين . والمشهور قراءته بعد فريضة الفجر ، وابن الباقى رواه بعد النافلة ، والكل حسن ، كذا أفاده قدس سره فى كتاب الصلاة ، ونقلته من هامش طبعة الكمبانى .

(٢) فى نسخة الاصل المحفوظة بمكتبة ملك بطهران تحت الرقم ١٠٠١ ههنا ورقة عليحدة الصقت بالكراسة و مضمونها مامر أن الدعاء ـ دعاء الصباح ـ وجد بخط مولانا أمير المؤمنين بالتاريخ المذكور ، لا بأس بمراجعته ، و انما أضربنا عن نقلها لما كتب فى هامش تلك الورقة «مكرر نوشته شده وبايد بعد ازمقابله ....» يعنى أنها كتبت مكرراً ولابد أن يقابل مع مامر فى صدر البيان .

٤١

(باب)

(احراز مولانا الامامين الهمامين الحسن والحسين)
(صلوات الله عليهما وبعض أدعيتهما)
(و عوذاتهما عليهما السلام)

١- مهج : حرز للامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام : عليّ بن عبد الصمد عن عليّ بن عبد الصمد التميميّ ، عن والده أبي الحسن ، عن عليّ بن محمّد المعاذيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن القاسم ابن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن الصادق عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام بهذه العوذة ، وكان يأمر عليه السلام بذلك أصحابه وهو هذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرحيم ، اُعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي و ولدي وخواتيم عملي ، وما رزقني ربّي وخوّلني بعزّة الله ، و عظمة الله ، وجبروت الله ، و سلطان الله ، ورحمة الله ، ورأفة الله ، وعزّة الله ، وغفران الله ، وقوّة الله ، وقدرة الله ، وبآلاء الله وبصنيع الله ، وبأركان الله ، وبجمع الله عزّ وجلّ ، وبرسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقدرة الله على ما يشاء ، من شرّ السامّة والهامّة ، ومن شرّ الجنّ والانس ، ومن شرّ ما دبّ في الأرض ، ومن شرّ ما يخرج منها ، ومن شرّ ما ينزل من السماء ، وما يعرج فيها ، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم وهو على كلّ شيء قدير ، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أجمعين (١) .

---

(١) مهج الدعوات ص ١٣ و ما جعل فى صدر الصفحة الاتية من تتمة هذا الحرز كما فى الاصل وهكذا طبعة الكمبانى ، لكنه فى المصدر من تتمة حرز أمير المؤمنين عليه السلام كما مر فى ذيل ص ٢٢٩ .

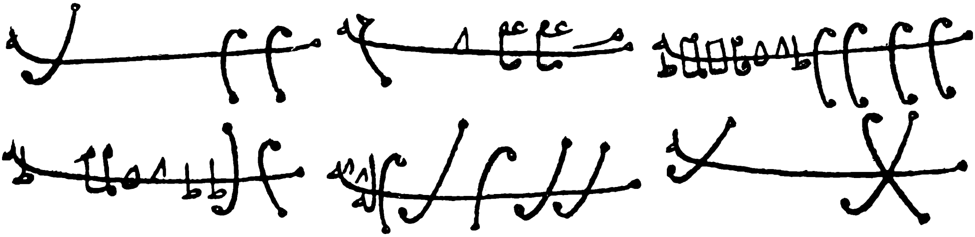

خيرخيرخيرخير ثم ثم سرجه جلدآمل وسرجلدآبل

٢ـ مهج : حرز للامام الحسن عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إني أسئلك بمكانك ومعاقد عزّك ، وسكّان سمواتك ، وأنبيائك ورسلك، أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسر ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تجعل لي من عُسري يُسراً (١) .

٣ـ مهج : حرز للامام الحسين عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم يا دائم ياديموم ياحيُّ يا قيّوم ياكاشف الغمّ يا فارج الهمّ ، يا باعث الرّسل ، يا صادق الوعد اللّهمّ إن كان لي عندك رضوان وودٌّ فاغفر لي ومن اتبّعني من إخواني وشيعتي وطيّب ما في صُلبي برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين (٢) .

٤٢

(باب)

«(احراز السجاد صلوات الله عليه وبعض أدعيته وعوذاته)»

١ـ مهج : حرز الامام زين العابدين عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم يا أسمع السّامعين ، يا أبصر النّاظرين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أحكم الحاكمين ، يا خالق المخلوقين ، يا رازق المرزوقين ، يا ناصر المنصورين ، يا أرحم الرّاحمين ، يا دليل المتحيّرين ، ياغياث المستغيثين ، أغثني

(١ـ٢) مهج الدعوات ص ١٣ .

يا مالك يوم الدّين ، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين ، يا صريخ المكروبين ، يا مُجيب دعوة المضطرّين ، أنت الله ربّ العالمين ، أنت الله لاإله إلاّ أنت الملك الحقّ المبين الكبرياء رداؤك ، اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى ، وعلى عليّ المرتضى ، و فاطمة الزّهراء ، وخديجة الكُبرى ، والحسن المجتبى ، والحسين الشهيد بكربلاء ، و عليّ بن الحسين زين العابدين ، ومحمّد بن عليّ الباقر ، و جعفر بن محمّد الصّادق ، و موسى بن جعفر الكاظم ، وعليّ بن موسى الرضا ، ومحمّد بن عليّ التقيّ ، وعليّ بن محمّد النّقيّ ، والحسن بن عليّ العسكريّ ، والحجّة القائم المهديّ ، الامام المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين ، اللّهمّ وال من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ، والعن من ظلمهم ، وعجّل فرج آل محمّد ، وانصر شيعة آل محمّد وأهلك أعداء آل محمّد ، وارزقني رؤية قائم آل محمّد ، واجعلني من أتباعه وأشياعه، و الرّاضين بفعله ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

٤٣

((باب))

«(أحراز الباقر عليه السلام)»

«(وبعض ادعيته وعوذاته صلوات الله عليه)»

١- مهج : حرز الامام محمّد بن عليّ الباقر صلوات الله عليه يُكتب ويُشدّ على العضد :

أُعيذ نفسي بربّي الأكبر، ممّا يخفى ويظهر، ومن شرّ كلّ أُنثى وذكر ومن شرّ مارأت(٢) الشّمس والقمر، قدّوس قدّوس ، ربّ الملائكة والرّوح أدعوكم أيّها الجنّ والإنس إلى اللّطيف الخبير ، وأدعوكم أيّها الجنّ والإنس إلى الّذي ختمته بخاتم ربّ العالمين، وبخاتم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وبخاتم سُليمان بن داود ، وخاتم محمّد سيّد المرسلين والنّبيّين صلّى الله عليه وعليهم أجمعين ، اخسؤوا فيها

---

(١) مهج الدعوات ص ١٩ .

(٢) وارت ظ .

ولا تكلّمون ، اخسؤوا عن فلان بن فلان ، كلّما يعدو ويروح من ذي حيّ أو عقرب أو ساحر أو شيطان رجيم ، أو سلطان عنيد ، أخذت عنه ما يُرى وما لا يُرى ، وما رأت عين نائم أو يقظان ، توكّلت على الله لا شريك له ، وصلّى الله على محمّد الرّسول النبيّ الأُمّي سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين ، و سلّم تسليماً كثيراً .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ومن قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون .

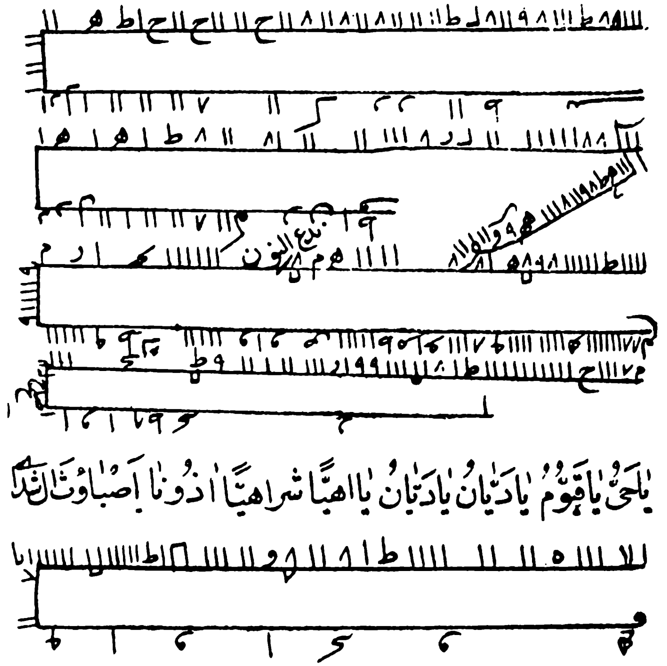
يا حيّ يا قيّوم يا ديّان يا ديّان يا اهيّا شراهيّا اذونا اصباوت ال شدّا

أسئلك بحقّ هذه الأسماء الطاهرة المطهّرة ، أن تدفع عن صاحب هذا الكتاب جميع البلايا ، وتقضي حوائجه ، إنّك أنت أرحم الراحمين ، و صلوات الله على محمّد وآله الطاهرين ، اللّهمّ كهكهيج هسط مهجها مسلع ، دوره مهفتام وبعونك إلّا ما أخذت لسان جميع بني آدم و بنات حوّاء على فلان بن فلان إلّا بالخير يا أرحم الراحمين فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم ، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين (١) .

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٠-٢٢ .

٢- مهج : حرز آخر للباقر عليه السلام .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ياداني غير متوان ، ياأرحم الراحمين ، اجعل لشيعتي من النّار وقاء ، ولهم عندك رضا ، فاغفر ذنوبهم ، و يسّر اُمورهم ، واقض ديونهم واستر عوراتهم ، وهب لهم الكبائر الّتي بينك وبينهم ، يامن لايخاف الضّيم ، ولاتأخذه سنة ولانوم ، اجعل لي من كلّ غمّ فرجاً ومخرجاً إنّك على كلّ شيء قدير (١).

٣- مهج : دعاء آخر عن الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام رويناه باسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب فضل الدّعاء عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال؛ وعليّ بن الحكم ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جبرئيل : يا نبيّ الله اعلم أنّي لم اُحبّ نبيّاً من الأنبياء كحبّي إيّاك فأكثر أن تقول: « اللّهمّ إنّك ترى و لا ترى ، و أنت بالمنظر الأعلى ، و أنّ إليك المنتهى والرّجعى ، وأنّ لك الآخرة والاُولى ، وأنّ لك الممات والمحيى ، ربّ أعوذ بك أن أذلّ أوأخزى (٢) .

و من ذلك : دعاء آخر عن الباقر عليه السلام وكان يسمّيه الجامع رويناه ، باسنادنا إلى سعد بن عبدالله قال: حدّثنا الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن هلال ، عن الحسن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثمالي قال: أخذت هذا الدّعاء عن أبي جعفر محمّد بن علىّ عليهما السلام وكان يسمّيه الجامع و رويناه أيضاً باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينىّ باسناده إلى أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السلام .

بسم الله الرّحمن الرّحيم أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمّداً عبده و رسوله آمنت بالله وبجميع رسل الله ، وبجميع ما اُرسل به رسل الله ، وأنّ وعدالله حقّ ، و لقاءه حقّ ، وصدق الله وبلّغ المرسلون ، والحمد لله ربّ العالمين وسبحان الله كلّما سبّح الله شيء ، و كما يحبّ الله أن يسبّح ، والحمد لله كلّما حمد الله شيء ، و كما يحبّ الله أن يحمد ، و لاإله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء ، و كما يحبّ الله

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٢ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢١٣ .

أن يهلّل ، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء ، وكما يحبّ الله أن يكبّر .

اللّهمّ إنّي أسئلك مفاتيح الخير وخواتيمه ، و شرائعه وسوابغه ، و فوائده وبركاته ، وما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحصائه حفظي ، اللّهمّ انهج لي أسباب معرفته ، وافتح لي أبوابه ، وغشّني بركات رحمتك ، و منّ عليّ بعصمة عن الازالة عن دينك ، وطهّر قلبي من الشكّ ، ولاتشغل قلبي بدنياي ، وعاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي ، واشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل منّي جهله ، و ذلّل لكلّ خير لساني ، وطهّر قلبي من الرّياء ، ولاتجره في مفاصلي واجعل عملي خالصاً لك .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من الشرّ وأنواع الفواحش كلّها ظاهرها وباطنها ، وغفلاتها وجميع ما يريدني به الشيطان الرّجيم ، وما يريدني به السلطان العنيد ، ممّا أحطت بعلمه وأنت القادر على صرفه عنّي ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من طوارق الجنّ والانس وزوابعهم وتوابعهم وبوائقهم ومكائدهم ومشاهد الفسقة من الجنّ والانس ، وأن أستزلّ عن ديني فتفسد عليّ آخرتي ، ويكون ذلك منهم ضرراً عليّ في معاشي ، أويعرض بلاء يصيبني منهم لاقوّة لي به ، ولاصبر لي على احتماله ، فلاتبتلني يا إلهي بمقاساته فيمنعني ذلك من ذكرك ، ويشغلني عن عبادتك ، أنت العاصم المانع و الدّافع الواقي من ذلك كلّه .

أسئلك اللّهمّ الرفاهية في معيشتي ما أبقيتني في معشية أقوى بها على طاعتك وأبلغ بها رضوانك ، و أصير بها منك إلى دار الحيوان غداً ، ولا ترزقني رزقاً يطغيني ، ولا تبتلني بفقر أشقى به مضيّقاً عليّ ، أعطني حظّاً وافراً في آخرتي ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في دنياي ، ولاتجعل الدّنيا عليّ سجناً ، ولا تجعل فراقها عليّ حزناً ، أجرني من فتنتها مرضيّاً عنّي ، واجعل عملي فيها مقبولاً ، و سعيي فيها مشكوراً .

اللّهمّ من أرادني بسوء فأرده بمثله ، ومن كادني فيها فكده ، واصرف عنّي همّ من أدخل عليّ همّه ، وامكر بمن مكر بي فانّك خير الماكرين ، وافقأ عنّي عيون الكفرة الظلمة ، الطّغاة الحسدة ، اللّهمّ وأنزل عليّ منك السّكينة والوقار

والبسني درعك الحصينة ، واحفظني بسترك الواقي ، و جللني عافيتك النافعة وصدق قولي وفعالي وبارك لي في ولدي وأهلي ومالي ، وما قدمت وما أخرت ، وما أغفلت وما تعمدت ، وما توانيت وما أعلنت وما أسررت ، فاغفر لي يا أرحم الراحمين (١).

أقول : هذا آخر روايتنا عن سعد بن عبدالله من كتاب فضل الدعاء ورويناه عن محمد بن الحسن الصفار باسناده عن الباقر عليه السلام أنه كان يقول :

اللهم من كانت له حاجة ههنا وههنا ، فان حاجتي إليك وحدك لا شريك لك (٢) .

حرز آخر لمولانا الصادق عليه السلام برواية أخرى:

بسم الله الرحمن الرحيم ، ياخالق الخلق ، ويا باسط الرزق ، يافالق الحب ويا بارىء النسم ومحيي الموتى ، ومميت الأحياء ، ودائم الثبات [ومخرج النبات] افعل بي ما أنت أهله ، ولا تفعل بي ما أنا أهله ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة(٣) انتهى كلام ابن طاووس في المهج (٤) .

٤٤

((باب))

«(الاحراز المروية عن الصادق صلوات الله عليه)»

«(و بعض أدعيته وعوذاته عليه السلام)»

أقول : قد مضى بعض أحرازه عليه السلام في جملة أحراز أبيه الباقر عليه السلام .

١ـ مهج : بالإسناد إلى هارون بن موسى التلعكبري ، عن محمد بن علي الصيرفي عن ابن أبي نجران ، عن ياسر مولى الربيع قال : سمعت الربيع يقول : لما حج المنصور ، وصار بالمدينة سهر ليلة فدعاني فقال : يا ربيع انطلق في وقتك هذا على

---

(١) مهج الدعوات ص ٢١٤ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢١٥ .

(٣) مهج الدعوات ص ٢٨ و ٢٩ .

(٤) كذا في الاصل .

أخفض جناح وألين مسير ، فان استطعت أن تكون وحدك فافعل حتّى تأتي أباعبدالله جعفر بن محمّد فقل له : هذا ابن عمّك يقرأ عليك السّلام ويقول لك إنّ الدّار وإن نأت ، والحال وإن اختلفت فانّا نرجع إلى رحم أمسّ من يمين بشمال ، و نعل بقُبال(١) وهو يسئلك المصير إليه في وقتك هذا فان سمح بالمسير معك فأوطه خدّك و إن امتنع بعذر أوغيره فاردد الأمر إليه في ذلك ، فان أمرك بالمصير إليه في تأنّ فيسّر ولا تعسّر ، واقبل العفو ولا تعنف في قول ولا فعل .

قال الرّبيع : فصرت إلى بابه ، فوجدته في دار خلوته ، فدخلت عليه من غير استيذان ، فوجدته معفّراً خدّيه مبتهلاً بظهر يديه ، قد أثّر التّراب في وجهه وخدّيه ، فأكبرت أن أقول شيئاً حتّى فرغ من صلاته ودعائه ، ثمّ انصرف بوجهه فقلت : السّلام عليك ياأباعبدالله ، فقال : وعليك السّلام ياأخي ما جاء بك ؟ فقلت : ابن عمّك يقرأ عليك السّلام ، ويقول حتّى بلغت آخر الكلام .

فقال : ويحك يا ربيع ألم يأنِ للّذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحقّ ولا يكونوا كالّذين اُوتوا الكتاب من قبلُ فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم ؟ ويحك يا ربيع أفأمن أهلُ القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أوأمن أهلُ القرى أن يأتيهم بأسُنا ضحىً وهم يلعبون ، أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون ، قرأت على أمير المؤمنين السّلام ورحمة الله وبركاته ثمّ أقبل على صلاته و انصرف إليّ بوجهه .

فقلت : هل بعد السّلام من مستعتب عليه أو إجابة ، فقال نعم قل له : أرأيت الّذي تولّى و أعطى قليلاً وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبّأ بما في صحف موسى وإبراهيم الّذي وفّى ألاّ تزر وازرة وزر اُخرى ، وأن ليس للانسان إلاّ ماسعى وأنّ سعيه سوف يرى إنّا والله يا أمير المؤمنين قد خفناك ، و خافت لخوفنا النسوة اللاّتي أنت أعلم بهنّ ، ولابدّ لنا من الايضاح به ، فان كففت وإلاّ أجرينا اسمك على الله عزّوجلّ في كلّ يوم خمس مرّات ، و أنت حدّثتنا عن أبيك ، عن جدّك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أربع دعوات لا يحجبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده ، والأخ

---

(١) قبال النعل ككتاب زمام بين الاصبع الوسطى والتى تليها .

لظهر الغيب لأخيه ، والمظلوم ، والمخلص .

قال الرّبيع : فما استتمّ الكلام حتّى أتت رسل المنصور تقفو أثري و تعلم خبري ، فرجعت و أخبرته بماكان ، فبكى ، ثمّ قال : ارجع إليه و قل له : الأمر في لقائك إليك والجلوس عنّا ، وأمّا النسوة اللاّتي ذكرتهنّ فعليهنّ السلام ، فقد آمن الله روعهنّ وجلا همّهنّ .

قال : فرجعت إليه فأخبرته بماقال المنصور ، فقال له : وصلت رحماً وجزيت خيراً ثمّ اغرورقت عيناه حتّى قطر من الدمع في حجره قطرات ، ثمّ قال : يا ربيع إنّ هذه الدُّنيا و إن اُمتعت ببهجتها ، و غرّت بزبرجها فانّ آخرها لايعدو أن يكون كآخر الربيع الّذي يروق بخضرته ، ثمّ يهيج عند انتهاء مدّته وعلى من نصح لنفسه ، وعرف حقّ ماعليه وله ، أن ينظر إليها نظر من عقل عن ربّه جلّ وعلا ، وحذّر سوء منقلبه .

فانّ هذه الدُّنيا قدخدعت قوما فارقوها أسرّ ماكانوا إليها ، وأكثر ماكانوا اغتباطاً بها ، طرقتهم آجالهم بياتاً وهم نائمون ، أوضحى وهم يلعبون فكيف اُخرجوا عنها ، وإلى ماصاروا بعدها أعقبتهم الألم ، و أورثتهم الندم ، وجرّعتهم مرّ المذاق و غصّصتهم بكاس الفراق ، فياويح من رضي عنها بها أوأقرّ عيناً ، أما رأى مصرع آبائه ومن سلف من أعدائه وأوليائه ، يا ربيع أطول بها حسرة وأقبح بها كثرة ، وأخسر بها صفقة ، وأكبر بها ترحة (١) إذا عاين المغرور بها أجله ، وقطع بالأماني أمله .

وليعمل على أنّها اُعطي أطول الأعمار وأمدّها ، و بلغ فيها جميع الآمال هل قصاراه إلاّ الهرم ؟ أوغايته إلاّ الوخم (٢) ؟ نسأل الله لنا ولك عملاً صالحاً بطاعته ومآباً إلى رحمته ، ونزوعاً عن معصيته ، وبصيرة في حقّه ، فانّما ذلك له وبه .

فقلت : يا أباعبدالله أسئلك بكلّ حقّ بينك وبين الله جلّ وعلا إلاّ عرّفتني ماابتهلت به إلى ربّك تعالى ، وجعلته حاجزاً بينك وبين حذرك وخوفك ، لعلّ الله يجبر بدوائك كسيراً ، ويغني به فقيراً ، والله ما اُغني غير نفسي ، قال الربيع : فرفع

---

(١) الترح محركة : الهم .

(٢) طعام وخيم : غيرموافق .

يده ، وأقبل على مسجده كارهاً أن يتلوالدُّعاء صحفاً ولايحضر ذلك بنيّة(١) فقال :

اللّهمَّ إنّي أسئلك يـا مُدرك الهـاربين ، و يا ملجأ الخائفين ، و يا صريخ المستصرخين ، و يا غياث المستغيثين ، ويا منتهى غاية السائلين ، و يا مجيب دعوة المضطرّين ، يا أرحم الراحمين ، يا حقُّ يا مبينُ يا ذا الكيد المتين ، يا منصف المظلومين من الظالمين ، يا مؤمن أوليائه من العذاب المُهين ، يا من يعلمُ خائنة الأعين بخافيات لحظ الجفون(٢) وسرائر القلوب ، وماكان ومايكون ، ياربَّ السّماوات والأرضين ، والملائكة المقرَّبين ، والأنبيـاء المرسلين ، و ربَّ الجنِّ والانس أجمعين ، يا شاهداً لا يغيب ، يا غالباً غير مغلوب ، يا من هو على كلّ شيء رقيب (٣) و على كلّ أمر حسيب ، ومن كلّ عبد قريبٌ ، ولكلّ دعوة مُستجيب ياإله الماضين والغابرين والمقرّين والجاحدين ، وإله الصّامتين والناطقين ، و ربّ الأحياء والميّتين .

يا الله يا ربّاه ، يا عزيز يا حكيم ، يا غفور يا رحيم ، يا أوَّل يا قديم ، يا شكور يا حليم ، يا قـاهر يا عليم ، يا سميع يا بصير ، يا لطيف يا خبير ، يا عالم ياقدير ، يا قهّار ياغفّار يا جبّار، يا خالق ، يا رازق يا راتق يا فـاتق يا صادق يا أحد يا صَمد ، يا واحدُ ياماجد، يارحمان يافرد يا منّان يا سبُّوح ، يا حنّانُ يا قدُّوس يا رؤف ، يا مُهيمن .

يا حميدُ يامجيد يا مبدىء يا معيد ياوليُّ ياعليّ يا قويّ يا غنيّ ، ياباريء يا مُصوِّر ، يـا ملك يا مُقتدر ، يا باعث يا وارث ، يامتكبّر يا عظيم يا باسط يا قابض ، يا سلام يا مؤمن ، يا بارُّ يا وتر ، يا معطي يـا مانع ، يا ضارّ يا نافع يا مُفرِّق يا جامع، يا حقُّ يا مُبين ، يا حيُّ ياقيّوم ، يا ودُود يا مُعيد ، ياطالب ياغالب ، يا مُدرك ياجليل ، يامُفضّل ياكريمُ يامتفضّل يامُتطوّل، ياأوّاب ياسمح .

---

(١) التلاوة صحفاً : القراءة عن ظهر قلب لاه ساه .

(٢) العيون ، خ ل .

(٣) قدير ، خ ل .

يا فارج الهمّ ، و ياكاشف الغمّ ، يا منزل الحقّ ، يا قابل الصدق ، يا فاطر السّماوات و الأرض ، يا عماد السماوات والأرض ، يا ممسك السّماوات والأرض ياذاالبلاء الجميل، والطّول العظيم ، ياذاالسلطان الّذي لايذلّ، والعزّالّذي لايضام يا معروفاً بالاحسان ، يا موصوفاً بالامتنان ، ياظاهراً بلامشافهة ، ياباطناً بلاملامسة ياسابق الأشياء بنفسه ، ياأوّلاً بغيرغاية ، ياآخراً بغير نهاية ، ياقائماً بغيرانتصاب ، يا عالماً بلااكتساب، يا ذا الأسماء الحسنى، والصّفات المُثلى ، والمثل الأعلى .

يا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفين ، و انقطعت عنه أفكار المتفكّرين وعلا و تكبّر عن صفات الملحدين ، وجلّ وعزّ عن عيب العائبين ، وتبارك و تعالى عن كذب الكاذبين ، و أباطيل المبطلين ، وأقاويل العادلين ، يا من بطن (١) فخبر وظهر فقدر ، وأعطى فشكر ، وعلا فقهر .

يا ربّ العين والأثر ، والجنّ والبشر ، والأنثى والذّكر ، والبحث والنظر والقطر والمطر ، والشمس والقمر ، يا شاهد النجوى ، وكاشف الغمّى ، و دافع البلوى ، وغاية كلّ شكوى ، يا نعم النصير والمولى ، يا من هوعلى العرش استوى له ما في السماوات وما في الأرض ومابينهما وماتحت الثرى ، يامنعم يا مفضل يا مجمل يا محسن يا كافي يا شافي يامحيي يا مميت ، يا من يرى ولا يرى ، ولايستعين بسناء الضّياء ، يا محصي عدد الأشياء .

يا عليّ الجدّ ، يا غالب الجند ، يا من له على كلّ شيء يد ، وفي كلّ شيء كبد ، يا من لا يشغله صغير عن كبير ، و لا حقير عن خطير ، ولا يسير عن عسير يا فاعل بغيرمباشرة ، يا عالم من غير تعلّم (٢) ، يا من بدأ بالنعمة قبل استحقاقها و الفضيلة قبل استيجابها ، يا من أنعم على المؤمن و الكافر ، و استصلح الفاسد والصالح ، عليه ورد المعاند والشارد عنه ، يامن أهلك بعد البيّنة ، و أخذ بعد قطع المعذرة ، و أقام الحجّة ، و درأ عن القلوب الشّبهة ، و أقام الدّلالة ، وقاد إلى

---

(١) نطق خ ل .

(٢) معلم خ ل .

معاينة الآية .

يا بارىء الجسد ، وموسع الولد ، ومجري القوت ، ومنشر العظام بعد الموت ومنزل الغيث ، يا سامع الصوت ، و سابق الفوت ، يا ربّ الآيات و المعجزات مطر ونبات ، و آباء و اُمّهات ، وبنين وبنات ، وذاهب وآت ، وليل داج ، و سماء ذات أبراج ، وسراج وهّاج ، وبحر عجّاج ، ونجوم تمور ، وأرواح تدور ، ومياه تفور ، ومهاد موضوع ، وستر مرفوع ، ورياح وبلاء مدفوع ، و كلام مسموع ، ومنام وسباع وأنعام ، ودوابّ وهوام ، وغمام وآكام ، واُمورذات نظام ، من شتاء و مصيف و ربيع و خريف ، أنت أنت خلقت هذا يا ربّ فأحسنت وقدّرت فأتقنت ، وسوّيت فأحكمت ، ونبّهت على الفكرة فأنعمت ، وناديت الأحياء فأفهمت ، فلم يبق عليّ إلّا الشكر لك ، والذكر لمحامدك ، والانقياد إلى طاعتك ، والاستماع للداعي إليك فان عصيتك فلك الحجّة ، وإن أطعتك فلك المنّة .

يامن يمهل فلا يعجل ، ويعلم فلا يجهل ، ويعطي فلا يبخل ، ياأحقّ من عُبد وحُمد وسُئل ورجي واعتمد أسئلك بكلّ اسم مقدّس مطهّر مكنون اخترته لنفسك ، و كلّ ثناء عال رفيع كريم رضيت به مدحة لك ، وبحقّ كلّ ملك قريب منزلته عندك ، وبحقّ كلّ نبيّ أرسلته إلى عبادك ، وبكلّ شيء جعلته مصدّقاً لرسلك ، وبكلّ كتاب فصّلته وبيّنته وأحكمته ، وشرعته ونسخته . وبكلّ دعاء سمعته فأجبته ، وعمل رفعته ، وأسئلك بكلّ من عظّمت حقّه ، وأعليت قدره ، وشرّفت بنيانه ، ممّن أسمعتنا ذكره ، وعرّفتنا أمره ، وممّن لم تعرّفنا مقامه ، ولم تظهر لنا شأنه ، ممّن خلقته من أوّل ما ابتدأت به خلقك ، وممّن تخلقه إلى انقضاء علمك .

وأسئلك بتوحيدك الّذي فطرت عليه العقول ، وأخذت به المواثيق ، و أرسلت به الرسل ، و أنزلت عليه الكتب ، وجعلته أوّل فروضك و نهاية طاعتك ، فلم تقبل حسنة إلّا معها ، ولم تغفر سيّئة إلّا بعدها ، وأتوجّه إليك بجودك ومجدك و كرمك و عزّك و جلالك و عفوك و امتنانك وتطوّلك وبحقّك الّذي هو أعظم من حقوق خلقك .

و أسئلك يا الله يا الله يا ربّاه يا ربّـاه يا ربّاه يا ربّاه يا ربّـاه و أرغب إليك خاصّاً وعاماً ، و أوّلاً و آخراً ، و بحقّ محمّد الأمين ، رسولك سيّد المرسلين ، ونبيّك إمام المتّقين ، وبالرسالة الّتي أدّاها ، والعبادة الّتي اجتهد فيها والمحنة الّتي صبر عليها ، والمغفرة الّتي دعا إليها ، والدّيانة الّتي أحرض عليهـا منذ وقت رسالتك إيّاه إلى أن توفّيته ، بما بيّن ذلك من أقواله الحكيمة، وأفعاله الكريمة ، ومقاماته المشهورة ، و ساعاته المعدودة ، أن تُصلّي عليه كما وعدته من نفسك ، و تعطيه أفضل ما أمّل من ثوابك ، و تزلف لديك منزلتهُ ، و تُعلى عندك درجتهُ ، وتبعثه المقام المحمود، وتورده حوض الكرم والجود، وتُبارك عليه بركة عامةً تامّةً خاصّةً ماسّةً زاكيةً عاليةً سامية لاانقطاع لدوامها، ولانقيصة في كمالها ولا مزيد إلاّ في قدرتك عليها ، و تزيده بعد ذلك ممّـا أنتَ أعلم به ، و أقدر عليه و أوسع له ، و تؤتي ذلك حتّى أزداد في الايمان به بصيرةً وفي محبّته ثباتاً وحجّة وعلى آله الطاهرين الطيّبين الأخيار ، المنتجبين الأبرار، وعلى جبرئيل وميكائيل والملائكةالمقرّبين وحملة عرشك أجمعين، وعلى جميع النبيّين والمرسلين، والصدّيقين والشهداء والصالحين ، عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ إنّي أصبحت لاأملك لنفسي ضرّاً ولانفعاً ولاموتاً ولاحياةً ولا نُشوراً قدذلّ مصرعي ، وانقطع مسئلتي ، وذلّ ناصري ، وأسلمني أهلي وولدي بعد قيـام حجّتك ، و ظهور براهينك عندي ، ووضوح دلائلك، اللّهمّ إنّه قد أكدى الطلب و أعيت الحيل إلاّ عندك ، وانغلقت الطرق و ضاقت المذاهب إلاّ إليك ، و درست الآمال وانقطع الرجاء إلاّ منك ، و كذب الظنّ وأخلفت العداة إلاّ عدتك .

اللّهمّ إنّ مناهل الرجاء لفضلك مترعةً ، وأبواب الدُّعاء لمن دعاك مفتّحةٌ والاستغاثة لمن استغاث بك مباحة ، وأنت لداعيك بموضع الاجابة ، والصارخ إليك وليّ الاغاثة ، والقاصد إليك قريب المسافة ، وأنّ موعدك عوض عن منع الباخلين ومندوحة عمّا في أيدي المستأثرين ، ودرك من حبل الموازين ، والراحل إليك يا ربّ قريب المسافة منك ، وأنت لاتحتجب عن خلقك إلاّ أن تحجبهم الأعمال السيّئة

دونك ، وما اُبرّيء نفسي منها ، ولا أرفع قدري عنها إنّي لنفسي يا سيّدي لظلومٌ وبقدري لجهولٌ إلاّ أن ترحمني، وتعود بفضلك عليَّ، وتدرء عِقابك عنّي، وترحمني و تلحظني بالعين الّتي أنقذتني بها من حيرة الشكّ ، و رفعتني من هُوَّة الضلالة وأنعشتني من ميتة الجهالة ، وهديتني بها من الأنجاح (١) الحايرة .

اللّهمَّ وقد علمت أنَّ أفضل زاد الراحل إليك عزم إرادة وإخلاص نيّة ، وقد دعوتك بعزم إرادتي و إخلاص طويّتي و صادق نيّتي ، فها أنا ذا مسكينك بائسك أسيرك فقيرك سائلك ، منيخ بفنائك قارع باب رجائك، وأنت آنس الآنسين لأوليائك وأحرى بكفاية المتوكّل عليك، وأولى بنصر الواثق بك، وأحقُّ برعاية المُنقطع إليك سرّي لك (٢) مكشوف وأنا إليك ملهوف ، وأنا عاجز وأنت قدير، و أنا صغير وأنت كبير وأنا ضعيف وأنت قويٌّ، وأنا فقير وأنت غنيٌّ .

إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك، وإذا صبَّت عليَّ الاُمور استجرت بك ، وإذا تلاحكت عليَّ الشدائد أمّلتك، وأين يذهب بي عنك وأنت أقرب من وريدي، وأحصن من عديدي وأوجد من مكاني ، وأصحُّ في معقولي، وأزمّة الاُمور كلّها بيدك ، صادرة عن قضائك ، مُذعنة بالخضوع لقدرتك ، فقيرة إلى عفوك ، ذات فاقة إلى قارب من رحمتك ، و قد مسّني الفقر ، ونالني الضرُّ ، وشملتني الخصاصة ، وعرتني الحاجة وتوسّمت بالذلّة ، و غلبتني المسكنة ، و حقّت عليَّ الكلمة ، وأحاطت بي الخطيئة وهذا الوقت الّذي وعدت أولياءك فيه الإجابة ، فامسح ما بي بيمينك الشّافية ، وانظر إليَّ بعينك الراحمة ، و أدخلني في رحمتك الواسعة ، و أقبل عليَّ بوجهك يا ذا الجلال والاكرام، فانّك إذا أقبلت على أسير فككتهُ ، وعلى ضالٍّ هديته، وعلى حائر آويته ، وعلى ضعيف قوّيته ، وعلى خائف آمنته .

اللّهمَّ إنّك أنعمت عليَّ فلم أشكر، وابتليتني فلم أصبر، فلم يوجب عجزي عن شكرك منع المؤمّل من فضلك، وأوجب عجزي عن الصبر على بلائك كشف ضرّك وإنزال رحمتك فيا من قلَّ عند بلائه صبري فعافاني، وعند نعمائه شكري فأعطاني، أسئلك المزيد من فضلك

---

(١) الانهاج ، خ ل .

(٢) اليك خ ل .

والايزاع لشكرك والاعتدادبنعمائك ، في أعفى العافية ، وأسبغ النعمة إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ لا تخلني من يدك ، ولاتنركني لقاء عدوّك ولالعدوّي ، ولا توحشني من لطائفك الخفيّة ، وكفايتك الجميلة ، وإن شردت عنك فارددني إليك ، وإن فسدتُ عليك فأصلحني لك ، فانّك تردّ الشارد ، وتُصلح الفاسد ، وأنت على كلّ شيء قدير .

اللّهم هذا مقام العائذ بك، اللائذ بعفوك ، المستجير بعزّ جلالك ، قد رأى أعلام قدرتك فأره آثار رحمتك . فانّك تبدىءُ الخلق ثمّ تعيده ، وهو أهون عليك ولك المثل الأعلى في السّماوات والأرض وأنت العزيزالحكيم .

اللّهمّ فتولّني ولاية تغنيني بها عن سواها ، و أعطني عطيّة لا أحتاج إلى غيرك معها ، فانّها ليست ببدع من ولايتك ، ولا بنكر من عطيّتك ، ولا بأولى من كفايتك، ادفع الصّرعة ، وانعش السقطة ، وتجاوز عن الزّلّة ، واقبل التوبة ، وارحم الهفوة ، وأنج من الورطة ، وأقلّ العثرة ، يامُنتهى الرغبة ، وغياث الكربة، ووليّ النقمة ، وصاحبي في الشدّة ، و رحمان الدّنيا والآخرة .

أنت رحماني إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهّمني؟ أوعدوّ يملك أمري ؟ وإن لم تك (١) عليّ ساخطاً فما اُبالي غير أنّ عفوك لا يضيقُ عنّي ، ورضاك ينفعني وكنفك يسعُني، ويدك الباسطة تدفع عنّي، فخذُ بيدي من دحض الذلّة . فقد كبوت فثبّتني على الصراط المستقيم، واهدني وإلاّ غويت.

يا هادي الطريق ، يا فارج المضيق ، يا إلهي بالتحقيق ، يا جاري اللصيق ، يا ركني الوثيق ، يا كنزي العتيق ، احلُل عنّي المضيق ، واكفني شرّ ما اُطيق، وما لا اُطيق ، يا أهل التقوى ، و أهل المغفرة ، وذا العزّ والقدرة ، والآلاء والعظمة يا أرحم الراحمين ، وخير الغافرين ، و أكرم الناظرين ، وربّ العالمين ، لاتقطع منك رجائي ولا تخيّب دعائي ، ولا تجهد بلائي ولا تسيء قضائي ، ولا تجعل النار مأواي ، واجعل الجنّة مثواي، وأعطني من الدّنيا سؤلي ومناي ، وبلّغني من الآخرة

---

(١) لم تكن خ ل .

أملي ورضاي ، وآتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة ، وقنا برحمتك عذاب النار ، يا أرحم الراحمين إنّك على كلّ شيء قدير ، و بكلّ شيء محيط ، و أنت حسبي و نعم الوكيل (١) .

قال مؤلفه : كتبته من مجموع بخطّ الشيخ الجليل أبي الحسين محمّد بن هارون التلعكبري أدام الله تأييده هكذا كان في الأصل .

و من ذلك دعاء الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور مرّة ثانية بعد عوده من مكة إلى المدينة ، حدّثنا أبومحمّد الحسن بن محمّد بن النوفلي قال : حدّثني الربيع صاحب أبي جعفر المنصور قال : حججت مع أبي جعفر المنصور فلمّا كنّا في بعض الطريق قال لي المنصور : يا ربيع إذا نزلت المدينة فاذكر لي جعفر بن محمّد بن علي ابن الحسين بن علي فوالله العظيم لايقتله أحد غيري ، احذر تدع أن تذكرني به قال فلمّا صرنا إلى المدينة أنساني الله عزّوجلّ ذكره .

قال : فلمّا صرنا إلى مكة قال لي : يا ربيع ألم آمرك أن تذكرني بجعفر ابن محمّد إذا دخلنا المدينة ؟ قال: فقلت : نسيت ذلك يا مولاي يا أمير المؤمنين ، قال: فقال لي : إذا رجعت إلى المدينة فاذكرني به . فلابدّ من قتله ، فان لم تفعل لأضربنّ عنقك ، فقلت: نعم ياأمير المؤمنين، ثمّ قلت لغلماني وأصحابي : اذكروني بجعفر بن محمّد إذا دخلنا المدينة إنشاءالله تعالى، فلم يزل غلماني وأصحابي يذكّروني به في كلّ وقت ومنزل ندخله وننزل فيه حتّى قدمنا المدينة .

فلمّا نزلنا بها دخلت إلى المنصور فوقفت بين يديه وقلت له : ياأمير المؤمنين جعفر بن محمّد ، قال : فضحك وقال لي : نعم اذهب ياربيع فأتني به ولاتأتني به إلاّ مسحوباً قال : فقلت له : يامولاي ياأمير المؤمنين حبّاً و كرامة ، وأنا أفعل ذلك طاعة لأمرك ، قال : ثمّ نهضت و أنا في حال عظيم من ارتكابي ذلك ، قال : فأتيت الامام الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو جالس في وسط داره ، فقلت له : جعلت فداك إنّ أمير المؤمنين يدعوك إليه، فقال لي: السمع والطاعة ، ثمّ نهض وهومعي يمشي، قال:

---

(١) مهج الدعوات ص ٢١٦ - ٢٢٦ .

فقلت له : ياابن رسول الله إنّه أمرني أن لا آتيه بك إلّا مسحوباً، قال : فقال الصادق : امتثل يا ربيع ما أمرك به ، قال : فأخذت بطرف كمّه أسوقه إليه ، فلمّا أدخلته إليه رأيته وهو جالس على سريره ، وفي يده عمود حديد يريد أن يقتله به ، ونظرت إلى جعفر عليه السلام وهو يحرّك شفتيه ، فلم أشكّ أنّه قاتله ، ولم أفهم الكلام الّذي كان جعفر عليه السلام يحرّك به شفتيه به ، فوقفت أنظر إليهما .

قال الربيع : فلمّا قرب منه جعفر بن محمّد قال له المنصور : ادن منّي يا ابن عمّي، وتهلّل وجهه ، وقرّبه منه ، حتّى أجلسه معه على السرير، ثمّ قال : ياغلام ائتني بالحُقّة فأتاه بالحقّة ، فاذا فيها قدح الغالية ، فغلّفه (١) منها بيده ، ثمّ حمله على بغلة و أمر له ببدرة ، وخلعة ، ثمّ أمره بالانصراف قال : فلمّا نهض من عنده خرجت بين يديه حتّى وصل إلى منزله ، فقلت له : بأبي أنت واُمّي يا ابن رسول الله إنّي لم أشكّ فيه ساعة تدخل عليه يقتلك ، ورأيتك تحرّك شفتيك في وقت دخولك فماقلت ؟ قال لي : نعم ، يا ربيع اعلم أنّي قلت :

« حسبي الربُّ من المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله الّذي لا إله إلّا هو، عليه توكّلت و هو ربُّ العرش العظيم حسبي الّذي لم يزل حسبي ، حَسبي حَسبي حسبي الله ونعم الوكيل .

اللّهمّ احرسني بعينك الّتي لاتنام ، واكنفني بركنك الّذي لايرام ، واحفظني بعزّك، واكفني شرّه بقدرتك ، ومُنّ عليّ بنصرك وإلّا هلكت و أنت ربّي ، اللّهمّ إنّك أجلُّ وأخير ممّا أخاف و أحذر اللّهمّ إنّي أدرءُ بك في نحره ، و أعوذ بك من شرّه ، وأستعينك عليه ، وأستكفيك إيّاه ، ياكافي موسى فرعون ، و محمّد صلّى الله عليه وآله الأحزاب . الّذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واُولئك هم الغافلون، لاجرم أنّهم في الآخرة هم الأخسرون، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون» (٢) .

---

(١) اى طيبه بالغالية .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٢٦-٢٢٨ .

ووجدت : عقيب هذا الدّعاء ماهذا لفظه : عوذة مولانا جعفر الصّادق عليه السلام حين استدعاه المنصور برواية الربيع .

بالله أستفتح، وبالله أستنجح، وبرسوله (١) صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين صلّى الله عليه أتشفّع ، و بالحسن والحسين صلّى الله عليهما أتقرّب ، اللّهمّ ليّن لي صعوبته وسهّل لي حزونته ، و وجّه سمعه وبصره و جميع جوارحه إليّ بالرّأفة والرّحمة وأذهب عنّي غيظه وبأسه ومكره وجنوده وأحزابه ، وانصرني عليه بحقّ كلّ ملك سائح في رياض قدسك ، و فضاء نورك ، وشرب من حيوان مائك ، و أنقذني بنصرك العامّ المحيط ، جبرئيل عن يميني ، وميكائيل عن يساري ، و محمّد صلى الله عليه وآله أمامي والله وليّي و حافظي و ناصري و أماني ، فانّ حزب الله هم الغالبون ، استترت واحتجبت وامتنعت و تعزّزت بكلمة الله الوحدانيّة الأزليّة الالهيّة الّتي من امتنع بها كان محفوظاً ، إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصّالحين .

قال الربيع : فكتبته في رقّ و جعلته في حمايل سيفي ، فوالله ماهبت المنصور بعدها (٢) .

ق : حدّثنا أبومحمّد الحسين بن محمّد النوفلي و ذكره نحوه إلى قوله : ماهبت المنصور بعدها .

٢- مهج : أقول : و قد رأيت في كتاب عتيق من وقف اُمّ الخليفة الناصر أوّله أخبار وقعة الحرّة باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قرأت إنّا أنزلناه في ليلة القدر حين دخلت على أبي جعفر و هو يريد قتلي ، فحال الله بينه و بين ذلك فلما قرأها حين نظر إليه لم يخرج إليه حتّى ألطفه ، و قيل له : بما احترست (٣) قال : بالله، وبقراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر، ثمّ قلت : «يا الله يا الله -سبعاً- إنّي أتشفّع إليك بمحمّد صلى الله عليه وآله من أن تقلّبه لي » فمن ابتلى بمثل ذلك فليصنع

---

(١) برسول الله خ ل .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٢٨-٢٢٩ .

(٣) احترزت خ ل .

بمثل صنعي ، و لولا أنّنا نقرأها و نأمر بقراءتها شيعتنا لتخطّفهم النّاس ، ولكن هي والله لهم كهف (١) .

ومن ذلك : دعاء الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور مرّة ثالثة بالربذة رويناه باسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار باسناده في كتاب الدُّعاء ، عن إبراهيم بن جبلة ، عن مكرمة (٢) الكنديّ قال : لمّا نزل أبوجعفر المنصور الربذة وجعفر بن محمّد يومئذ بها قال : من يعذرني من أبي‌جعفر هذا ، قدّم رجلاً وأخّر اُخرى (٣) يقول : أتنحّى عن محمّد - أقول : يعني محمّد بن عبدالله بن الحسن - فان يظفر فانّما الأمر لي وإن تكن الاُخرى فكنت قدأحرزت نفسي ، أما والله لأقتلنّه ثمّ التفت إلى إبراهيم بن جبلة قال : ياابن جبلة قم إليه فضع في عنقه ثيابه ، ثمّ ائتني به سَحباً .

قال إبراهيم: فخرجت حتّى أتيت منزله، فلم اُصبه، فطلبته في مسجد أبي‌ذرّ فوجدته في باب المسجد، قال: فاستحييت أن أفعل ما اُمرت به فأخذت بكمّه فقلت له : أجب أمير المؤمنين ، فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، دعني حتّى اُصلّي ركعتين ثمّ بكى بكاء شديداً ، وأنا خلفه ، ثمّ قال : اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب ، ورجائي في كلّ شدّة ، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة ، فكم من كرب يضعف عنه الفؤادُ ، و تقلّ فيه الحيلة ، ويخذُل فيه القريب ، ويشمت به العدوُّ ، و تعييني فيه الاُمور أنزلته بك وشكوته إليك راغباً فيه إليك عمّن سواك ففرّجته و كشفته

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٢٩ .

(٢) مخرمة خ ل .

(٣) يعني انه وافق محمد بن عبدالله بن الحسن (وهو الخارج على المنصور بعنوان أنه المهدى وأنه النفس الزكية) فى بعض الامر وحثه على الخروج وتنحى عنه ظاهرا أوحرف الناس عن ناحيتنا ولم يوافقه فى الخروج [يقول] أى الصادق (ع) أتنحى عن محمد بن عبدالله بن الحسن فان يظفر محمد فالامر لى لكثرة شيعتى وعلم الناس بأنى أعلم وأصلح لذلك و ان انهزم وقتل فقدنجيت نفسى من القتل ، منه رحمه‌الله .

وكفيتنيه ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة ، ومُنتهى كلّ حاجة ، فلك الحمد كثيراً ، ولك المنّ فاضلاً .

أقول : ووجدت زيادة هذا الدّعاء عن مولانا الرضا عليه السلام :

بنعمتك اللّهمّ تتمّ الصالحات ، يا معروفاً بالمعروف ، يا من هو بالمعروف موصوف ، أنلني من معروفك معروفاً تغنيني به عن معروف من سواك برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ قال : اصنع ما اُمرت به ، فقلت : والله لاأفعل ، و لوظننت أنّي اُقتل فأخذت بيده فذهبت به ، لاوالله ماأشكّ إلاّ أنّه يقتله ، قال : فلمّا انتهيت إلى باب الستر قال : «يا إله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإله إبراهيم وإسماعيل و إسحاق ويعقوب ومحمّد صلّى الله عليه وآله تولّ في هذه الغداة عافيتي ، ولاتسلّط عليّ في هذه الغداة أحداً من خلقك بشيء لاطاقة لي به» .

ثمّ قال إبراهيم : فلمّا أدخلته عليه ، قال فاستوى جالساً ثمّ أعاد عليه الكلام فقال: قدّمت رجلاً وأخّرت اُخرى أماوالله لأقتلنّك، فقال : ياأميرالمؤمنين مافعلتُ فارفق بي ، فوالله لقلّ ماأصحبك ، فقال له أبوجعفر: انصرف ، ثمّ قال : التفت إلى عيسى بن عليّ فقال له : ياأباالعباس الحقه فسَلْه أبي أم به ؟ قال : فخرج يشتدّ حتّى لحقه ، فقال : يا أبا عبدالله إنّ أمير المؤمنين يقول لك : أبك أم به ؟ فقال : لابل بي ، فقال أبوجعفر : صدق ، قال إبراهيم : ثمّ خرجت فوجدته قاعداً ينتظرني يتشكّر لي صنعي به ، وإذا به يحمدالله و يقول :

الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني ، و إن كنت بطيئاً حين يدعوني ، والحمد لله الّذي أسأله فيعطيني ، وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني ، والحمد لله الّذي استوجب الشُكر عليّ بفضله ، و إن كنت قليلاً شكري ، والحمد لله الّذى وكلني الناس [إليه] ظ فأكرمني ، ولم يكلني إليهم فيهينوني ، فرضيت بلُطفك يا ربّ لطفاً وبكفايتك خلفاً .

اللّهمّ يا ربّ ما أعطيتني ممّا اُحبّ فاجعلهُ قوّة لي فيما تحبّ اللّهمّ

ومازويت عنّي ممّا اُحبّ فاجعله قواماً فيما تحبّ، اللّهم أعطني ما اُحبّ، واجعله خيراً لي، و اصرف عنّي ما أكره، و اجعله خيراً لي، اللّهمّ ماغيّبت عنّي من الاُمور فلاتغيّبني عن حفظك، ومافقدت فلاأفقد عونك، ومانسيت فلاأنسى ذكرك وماملكت فما أملّ شكرك، عليك توكّلت حسبي الله ونعم الوكيل (١).

ومن ذلك: دعاء الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور مرّة رابعة إلى الكوفة حدّث الشيخ العالم أبوجعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري بمشهد مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام في شوّال من سنة خمس و خمسين و خمسمائة قال: حدّثنا الشيخ أبوعبدالله محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد أميرالمؤمنين عليه السلام في صفر سنة ستّة عشر وخمسمائة قال: أخبرنا الشيخ أبو منصور محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبدالعزيز العكبري المعدّل ببغداد في ذي القعدة من سنة سبعين وأربعمائة، قال: قال: أخبرنا أبوالحسين محمّد بن عمر بن حلوية القطّان قراءة عليه بعكبرا قال: حدّثنا عبدالله بن خلف بن عليّ بن الحسين بن مليح الشروطي بعكبرا، عن القاضي أبي بكر محمّد بن إبراهيم الهمداني، عن الحسن بن عليّ البصري، عن الهيثم بن عبدالله الرّماني والعبّاس بن عبدالعظيم العنبري، قال: حدّثنا (٢) الفضل بن الربيع قال: قال أبي الربيع الحاجب: بعث المنصور إبراهيم بن جبلة إلى المدينة ليشخص جعفر بن محمّد فحدّثني إبراهيم بعد قدومه بجعفر أنّه لمّا دخل إليه فأخبره برسالة المنصور سمعته يقول:

اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب (٣) و رجائي في كلّ شدّة، واتّكالي في كلّ أمر نزل بي عليك ثقة، و بك عدّة، فكم من كرب يضعف فيه القوى، وتقلّ فيه الحيلة، وتعيى فيه الاُمور، و يخذل فيه القريب ويشمت فيه العدوّ، وأنزلته بك وشكوته إليك، راغباً فيه إليك عمّن سواك، ففرّجته و كشفته، فأنت وليّ كلّ نعمة، ومنتهى كلّ حاجة، لك الحمد كثيراً، ولك المنّ فاضلاً.

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٢٩-٢٣١. (٢) عن الفضل خ ل.

(٣) كربة خ ل.

فلمّا قدّموا راحلته وخرج ليركب سمعته يقول:

اللّهمّ بك أستفتح ، وبك أستنجح ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه ، اللّهمّ ذلّل لي حزونته ، وكلّ حزونة ، وسهّل لي صعُوبته وكلّ صعوبة ، وارزقني من الخير فوق ما أرجو ، واصرف عنّي من الشرّ فوق ما أحذر ، فانّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك اُمّ الكتاب .

قال: فلمّا دخلنا الكوفة نزل فصلّى ركعتين ، ثمّ رفع يده إلى السّماء فقال:

اللّهمّ ربّ السّماوات السّبع وما أظلّت ، وربّ الأرضين السّبع وما أقلّت ، والرّياح وما ذرأت ، والشياطين وماأضلّت ، والملائكة وماعملت ، وأسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن ترزقني خير هذه البلدة ، وخير ما فيها وخير أهلها ، وخير ماقدمت له ، وأن تصرف عنّي شرّها وشرّ ما فيها وشرّ أهلها ، وشرّ ما قدمت له .

قال الربيع : فلمّا وافى إلى حضرة المنصور ، دخلت فأخبرته بقدوم جعفر ابن محمّد و إبراهيم ، فدعا المسيّب بن زهير الضبّي فدفع إليه سيفاً و قال له : إذا دخل جعفر بن محمّد فخاطبته و أومأت إليك فاضرب عنقه . و لا تستأمر ، فخرجت إليه وكان صديقاً لي اُلاقيه و اُعاشره إذا حججت ، فقلت : يا ابن رسول الله إنّ هذا الجبّار قد أمر فيك بأمر كرهت أن ألقاك به ، و إن كان في نفسك شيء تقول أو توصيني به ، فقال : لا يروعك ذلك ، فلو قد رآني لزال ذلك كلّه ، ثمّ أخذ بمجامع الستر ، فقال :

يا إله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب و محمّد صلّى الله عليه و عليهم ، تولّني في هذه الغداة ، و لا تُسلّط عليّ أحداً من خلقك بشيء لاطاقة لي به .

ثمّ دخل به فحرّك شفتيه بشيء لم أفهمه ، فنظرت إلى المنصور فما شبّهته إلّا بنار صبّ عليها ماء فخمدت ، ثمّ جعل يسكن غضبه حتّى دنا منه جعفر بن محمّد عليهما السّلام وصار مع سريره فوثب المنصور فأخذ بيده و رفعه على سريره ، ثمّ

قال له : ياأباعبدالله يعزّ عليّ تعبك وإنّما أحضرتك لأشكو إليك أهلك : قطعوا رحمي ، وطعنوا في ديني ، وألبّوا الناس عليّ ، ولو ولّي هذاالأمرغيري ممّن هو أبعد رحماً منّي لسمعوا له وأطاعوا ، فقال جعفر عليه السلام : ياأمير المؤمنين فأين يعدل بك عن سلفك الصالح ، إنّ أيّوب عليه السلام ابتلي فصبر ، وإنّ يوسف ظلم فغفر ، وإنّ سليمان أُعطي فشكر ، فقال المنصور : قد صبرت وغفرت وشكرت .

ثمّ قال: ياأباعبدالله حدّثنا حديثاً كنت سمعته منك في صلة الأرحام ، قال: نعم ، حدّثني أبي ، عن جدّي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن ينسىء في أجله ويعافى في بدنه ، فليصل رحمه ، قال: ليس هذا هو ، قال: نعم ، حدّثني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رأيت رحماً متعلّقاً بالعرش يشكو إلى الله تعالى عزّوجلّ قاطعها ، فقلت: ياجبرئيل كم بينهم؟ فقال: سبعة آباء فقال : ليس هذا هو قال: نعم حدّثني أبي ، عن جدّي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احتضر رجل بارّ في جواره رجل عاقّ قال الله عزّوجلّ لملك الموت : يا ملك الموت كم بقي من أجل العاقّ ؟ قال : ثلاثون سنة ، قال : حوّلها إلى هذا البارّ ، فقال المنصور : يا غلام ائتني بالغالية فأتاه بها فجعل يغلّفه بيديه ، ثمّ دفع إليه أربعة آلاف ، ودعا بدابّته فأتاه بها ، فجعل يقول: قدّم قدّم إلى أن أتى بها إلى عند سريره ، فركب جعفر بن محمّد عليهما السلام وعدوت بين يديه فسمعته يقول :

الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني ، وإن كنت بطيئاً حين يدعوني ، والحمد لله الّذي أسئله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يسئلني ، والحمد لله الّذي استوجب منّي الشكر و إن كنت قليلاً شكري ، والحمد لله الّذي وكلني الناس إليه فأكرمني ولم يكلني إليهم فيهينوني ، يارب كفى بلطفك لطفاً ، وبكفايتك خلفاً .

فقلت له : ياابن رسول الله إنّ هذا الجبّار يعرضني على السيف كلّ قليل (١) وقددعا المسيّب بن زهير فدفع إليه سيفاً و أمره أن يضرب عنقك ، و أنّي رأيتك تحرّك شفتيك حين دخلت بشيء لم أفهمه عنك ، فقال : ليس هذا موضعه .

---

(١) يعني أنه سفاك : يأمر بالقتل لكل أمر قليل ، اوفي كل زمان قليل .

فرحت إليه عشيّاً قال : نعم ، حدّثني أبي ، عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا ألبّت عليه اليهود وفزارة وغطفان ، وهو قوله تعالى : « إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنّون بالله الظنونا» (١) وكان ذلك اليوم من أغلظ يوم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجعل يدخل ويخرج و ينظر إلى السّماء ، و يقول : ضيّقي تتّسعي ، ثمّ خرج في بعض اللّيل فرأى شخصاً حفيّاً فقال لحذيفة : انظر من هذا ؟ فقال : يا رسول الله هذا عليّ بن أبي طالب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن أما خشيت أن تقع عليك عين ، قال : إنّي وهبت نفسي لله ولرسوله ، و خرجت حارساً للمسلمين في هذه الليلة ، فما انقضى كلامهما حتّى نزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ، و يقول لك : قد رأيت موقف عليّ بن أبي طالب عليه السلام منذ اللّيلة و أهديت له من مكنون علمي كلمات لا يتعوّذ بها عند شيطان مارد ، ولا سلطان جائر ، ولا حرق ولا غرق ، ولا هدم ولا ردم ، ولا سبع ضار ، ولا لصّ قاطع إلّا آمنه الله من ذلك ، وهو أن يقول :

اللّهمّ احرسنا بعينك الّتي لا تنام ، واكنفنا بركنك الّذي لا يرام ، وأعزّنا (٢) بسلطانك الّذي لا يضام ، وارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا ، فأنت الرجاء ، ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري ، وكم بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري ، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قلّ عند بليّته (٣) صبري فلم يخذلني ، يا ذا المعروف الدائم الّذي لا ينقضي أبداً . ويا ذا النعماء الّتي لا تحصى عدداً ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآله الطاهرين (٤) و أدرء بك في نحور الأعداء والجبّارين اللّهمّ أعنّي على ديني بدنياي وعلى آخرتي بتقو[ا]ى ، واحفظني فيما غبت عنه ، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لا تنقصه المغفرة ، ولا تضرّه المعصية ، أسألك فرجاً عاجلاً ، وصبراً جميلاً و رزقاً واسعاً ، والعافية من جميع البلاء ، والشكر على العافية ، يا أرحم الراحمين .

---

(١) الاحزاب : ١٠ .

(٢) وأعذنا خ ل .

(٣) بلائه خ ل .

(٤) و آل محمد خ ل .

قال الربيع : والله لقددعاني المنصور ثلاث مرّات يريد قتلي فتعوّذت بهذه الكلمات ، فيحول الله بينه وبين قتلي .

قال الحسن بن عليّ : قال العبّاس بن عبدالعظيم : ماانصرفت ليلة من حانوتي إلاّ دعوت بهذه الكلمات ، فاُنسيت ليلة من الليالي أن أقرأها قبل انصرافي ، فلمّا كان في بعض الليل و أنا نائم ، استيقظت فذكرت أنّي لم أقرأهـا ، فجعلت اُعوّذ حانوتي بها و أنـا في فراشي واُديريدي عليه ، فلمّا كان في الغد بكّرت فوجدت في حانوتي رجلاً وإذا الحانوت مغلق عليه ، فقلت له : ماشأنك وماتصنع ههنا؟ فقال: دخلت إلى حانوتك لأسترق منه شيئاً و كلّما أردت الخروج حيل بيني و بين ذلك بسور من حديد (١).

و من ذلك : دعاء لمولانا الصّادق عليه السلام لمـّا استدعاه المنصور مرّة خامسة إلى بغداد قبل قتل محمّد و إبراهيم ابني عبدالله بن الحسن عليهم السلام وجدتها في كتاب عتيق في آخره: و كتب الحسين بن عليّ بن هند بخطّه في شوّال سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة قال: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن صفوة الهمدانيّ بالمصيصة قـال : حدّثنا محمّد بن العبّاس بن داود العاصمي قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أبيه قال: حدّثني محمّد بن الربيع الحاجب قال: قعد المنصور أميرالمؤمنين يوماً في قصره في القبّة الخضراء ، وكانت قبل قتل محمّد وإبراهيم تدعى الحمراء ، وكان له يومٌ يقعد فيه يسمّى ذلك اليوم يوم الذبح ، وقدكان أشخص جعفر بن محمّد عليهما السلام من المدينة ، فلم يزل في الحمراء نهاره كلّه حتّى جاء اللّيل ومضى أكثره ، قال: ثمّ دعا أبي الربيع فقال له : ياربيع إنّك تعرف موضعك منّي وأنّي يكون لي الخبر ولا تظهر عليه اُمّهات الأولاد ، وتكون أنت المعالج له ، فقال : قلت: ياأميرالمؤمنين ذلك من فضل الله عليّ وفضل أميرالمؤمنين ، و ما فوقي في النصح غاية ، قال: كذلك أنت سِرْ السّاعة إلى جعفر بن محمّد بن فاطمة فأتني به على الحال الّذي تجده عليه ، لا تغير شيئاً ممّا هو عليه ، فقلت: إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، هذا والله هو العطب إن

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٣٣ - ٢٣٥ .

أتيت به على ما أراه من غضبه قتله ، وذهبت الآخرة ، وإن لم آت به و ادّهنت في أمره قتلني وقتل نسلي ، وأخذ أموالي، فخيّرت بين الدُّنيا والآخرة ، فمالت نفسي إلى الدُّنيا .

قال محمّد بن الربيع : فدعاني أبي وكنت أفظّ ولده وأغلظهم قلباً (١) فقال لي : امض إلى جعفر بن محمّد بن عليّ فتسلّق (٢) على حائطه ولاتستفتح عليه باباً فيغيّر بعض ما هو عليه ، ولكن انزل عليه نزولاً فأت به على الحال الّتي هو فيها .

قال: فأتيته وقد ذهب اللّيل إلاّ أقلّه ، فأمرت بنصب السلاليم ، وتسلّقت عليه الحائط ، فنزلت عليه داره ، فوجدته قائماً يصلّي ، و عليه قميص ومنديل قد ائتزر به ، فلمّا سلّم من صلاته قلت له : أجب أمير المؤمنين ! فقال : دعني أدعو وألبس ثيابي ، فقلت له : ليس إلى تركك و ذلك سبيل ، قال: وأدخل المغتسل فأتطهّر؟ قال: قلت: وليس إلى ذلك سبيل فلاتغسل نفسك فانّي لاأدعك تغيّر شيئاً .

قال: فأخرجته حافياً حاسراً في قميصه ومنديله ، وكان عليه السلام قد جاوز السبعين فلمّا مضى بعض الطريق ضعف الشيخ ، فرحمته فقلت له : اركب ، فركب بغل شاكريّ (٣) كان معنا ثمّ صرنا إلى الربيع فسمعته وهو يقول له : ويلك يا ربيع قد أبطأ الرجل ، و جعل يستحثّه استحثاثاً شديداً ، فلمّا أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمّد ، وهو بتلك الحال بكى وكان الربيع يتشيّع فقال له جعفر عليه السلام : ياربيع أنا أعلم ميلك إلينا ، فدعني اُصلّي ركعتين ، وأدعو ، قال: شأنك وماتشاء فصلّى ركعتين خفّفهما ثمّ دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه إلاّ أنّه دعاء طويل، والمنصور في ذلك كلّه يستحثّ الربيع ، فلمّا فرغ من دعائه على طوله أخذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور ، فلمّا صار في صحن الايوان وقف ثمّ حرّك شفتيه بشيء ممّا لم

---

(١) الفظ : الغليظ السيىء الخلق ، الخشن الكلام والجمع افظاظ، والغليظ القلب : ذوالقساوة الذى لايرحم .

(٢) تسلق هنافعل امر، يقال : تسلق الجدار : تسوره وعلاه .

(٣) الشاكرى : الاجير والمستخدم معرب چاكر ـ بالفتح .

أدر ماهو ثمّ أدخلته فوقف بين يديه .

فلمّا نظر إليه قال : وأنت ياجعفر ماتدع حسدك وبغيك وإفسادك على أهل هذا البيت من بني العباس ، و مايزيدك الله بذلك إلاّ شدّة حسد ونكد ما يبلغ به ماتقدره ، فقال له : والله يا أمير المؤمنين مافعلت شيئاً من هذا ولقد كنت في ولاية بني اُميّة و أنت تعلم أنّهم أعدى الخلق لنا ولكم ، وأنّهم لاحقّ لهم في هذا الأمر فوالله مابغيت عليهم ولابلغهم عنّي سوء مع جفاهم الّذي كان بي ، و كيف ياأمير المؤمنين أصنع الآن هذا و أنت ابن عمّي ، وأمسّ الخلق بي رحماً ، وأكثرهم عطاء و برّاً فكيف أفعل هذا .

فأطرق المنصور ساعة ، وكان على لبد وعن يساره مرفقة جرمقانيّة (١) وتحت لبده سيف ذو فقار كان لا يفارقه إذا قعد في القبّة قال : أبطلت و أثمت ثمّ رفع ثنيّ الوسادة ، فأخرج منها إضبارة كتب (٢) فرمى بها إليه وقال : هذه كتبك إلى أهل خراسان ، تدعوهم إلى نقض بيعتي ، وأن يبايعوك دوني ، فقال : والله يا أمير المؤمنين مافعلت ولا أستحلّ ذلك ، ولاهو من مذهبي ، وإنّي لممّن يعتقد طاعتك على كلّ حال ، وقد بلغت من السنّ ماقد أضعفني عن ذلك لو أردته ، فصيّرني في بعض جيوشك حتّى تأتيني الموت فهو منّي قريب ، فقال : لا ولا كرامة ، ثمّ أطرق وضرب يده إلى السيف فسلّ منه مقدار شبر وأخذ بمقبضه فقلت : إنّا لله ، ذهب والله الرجل ثمّ ردّ السيف .

ثمّ قال : ياجعفر أما تستحيي مع هذه الشيبة ومع هذا النسب أن تنطق بالباطل وتشقّ عصا المسلمين ، تريد أن تريق الدماء ، وتطرح الفتنة بين الرعيّة والأولياء فقال : لاوالله ياأمير المؤمنين ، مافعلت ، ولا هذه كتبي ولاخطّي ولا خادمي فانتضى من السيف ذراعاً فقلت : إنّا لله ، مضى الرجل ، و جعلت في نفسي إن أمرني فيه

---

(١) اللبد : الصوف المتلبد ، والمرفقة : المتكأ والمخدة و الجرمقانى منسوب الى الجرامقه : وهم قوم من الاعاجم صاروا بالموصل ونزلوا بها فى اوائل الاسلام .

(٢) الاضبارة بالفتح والكسر : الحزمة من الصحف .

بأمر أن أعصيه لأنّني ظننت أنّه يأمرني أن آخذ السيف فأضرب به جعفراً ، فقلت : إن أمرني ضربت المنصور ، وإن أتى ذلك عليّ وعلى ولدي ، وتبت إلى الله عزّ وجلّ ممّا كنت نويت فيه أوّلاً .

فأقبل يعاتبه و جعفر يعتذر ، ثمّ انتضى السيف إلّا شيئاً يسيراً منه فقلت : إنّا لله مضى والله الرجل ، ثمّ أغمد السيف و أطرق ساعة ثمّ رفع رأسه و قال : أظنّك صادقاً ، يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه في القبّة فأتيته بها ، فقال : أدخل يدك فيها ، فكانت مملوءة غالية ، وضعها في لحيته ، وكانت بيضاء ، فاسودّت و قال لي : احمله على فاره (١) من دوابّي الّتي أركبها ، وأعطه عشرة آلاف درهم وشيّعه إلى منزله مكرّماً وخيّره إذا أتيت به إلى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف إلى مدينة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرجنا من عنده و أنا مسرور فرح بسلامة جعفر عليه السلام ، ومتعجّب ممّا أراد المنصور وماصار إليه من أمره .

فلمّا صرنا في الصّحن ، قلت له : يا ابن رسول الله إنّي لأعجب ممّا عمد إليه هذا في بابك (٢) وما أصارك الله إليه من كفايته ودفاعه ولاعجب من أمر الله عزّ وجلّ وقد سمعتك تدعو في عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ماهو إلّا أنه طويل ، ورأيتك قد حرّكت شفتيك ههنا أعني الصحن بشيء لم أدر ماهو ؟ فقال لي : أمّا الأوّل فدعاء الكرب والشدائد لم أدع به على أحد قبل يومئذ ، جعلته عوضاً من دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلاتي لأنّي لم أترك أن أدعو ما كنت أدعو به ، وأمّا الّذي حرّكت به شفتيّ فهو دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب حدّثني به أبي عن جدّه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : لمّا كان يوم الأحزاب كانت المدينة كالاكليل من جنود المشركين ، كانوا كما قال الله عزّ وجلّ « إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر و تظنّون بالله الظّنونا هنالك ابتلي المؤمنون و زُلزلوا

---

(١) الفاره من الدواب : الحسن الجميل منها ، ويقال للبرذون والبغل والحمار فاره ولايقال للفرس فاره .

(٢) شأنك خ ل .

زلزالا شديداً » (١) فدعا رسول الله ﷺ بهذا الدُّعاء وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يدعو به إذا حزبه أمر .

اللّهمّ احرُسني بعينك الّتي لاتنام ، واكنفني بركنك الّذي لايضام واغفرلي بقُدرتك عليّ ، ربّ لاأهلك وأنت الرّجاء ، اللّهمّ أنت أعزُّ وأكبر ، ممّا أخاف وأحذر ، بالله أستفتح ، وبالله أستنجح ، و بمحمّدٍ رسول الله ﷺ أتوجّه يا كافي إبراهيم نمرود ، وموسى فرعون، اكفني ممّا أنا فيه (٢) الله ربّي لا اُشرك به شيئاً حسبي الرّبُّ من المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي المانع من الممنوعين حسبي من لم يزل حسبي مذ قطُّ حسبي ، الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم .

ثمّ قال : لولا الخوف من أمير المؤمنين لدفعت إليك هذا المال ، ولكن قد كنت طلبت منّي أرضي بالمدينة ، وأعطيتني بها عشرة آلاف دينار ، فلم أبعك وقد وهبتها لك ، قلت: يا ابن رسول الله إنّما رغبتي في الدُّعاء الأوّل والثاني ، فاذا فعلت هذا فهو البرّ ولاحاجة لي الآن في الأرض فقال : إنّا أهل البيت لانرجع في معروفنا ، نحن ننسخك الدعاء و نسلّم إليك الأرض ، صرمعي إلى المنزل ، فصرت معه كما تقدّم المنصور و كتب لي بعهدة الأرض ، وأملى عليّ دعاء رسول الله ﷺ وأملى عليّ الّذي دعا هو بعد الركعتين .

ثمّ ذكر في هذه الرّواية الدعاء الّذي قدّمناه نحن في الرّواية الاُولى الّذي أوّله « اللّهمّ إنّي أسئلك يا مدرك الهاربين ، يا ملجأ الخائفين » وهو في النسخة العتيقة نحو ست قوائم بالطالبي إلى آخره، ثمّ قال: وقوله :«أنت ربّي وأنت حسبي ونعم الوكيل والمعين » قال : فقلت يا ابن رسول الله لقد كثر استحثاث المنصور و استعجاله إيّاي ، وأنت تدعو بهذا الدُّعاء الطويل متمهّلاً كأنّك لم تخشه ، قال: فقال لي: نعم ، قد كنت أدعو به بعد صلوة الفجر بدعاء لابدّ منه ، وأمّا الرّكعتان

---

(١) الاحزاب ص ١٠ .

(٢) ماأنا فيه خ ل .

فهما صلاة الغداة خفّفتهما ودعوت بذلك الدّعاء بعدهما فقلت له : أما خفت أبا جعفر ؟ وقد أعدّ لك ما أعدّ ؟ قال : خيفة الله دون خيفته ، وكان الله عزّ وجلّ في صدري أعظم منه .

قال الرّبيع : كان في قلبي ما رأيت من المنصور ومن غضبه وحنقه على جعفر ومن الجلالة له في ساعة ما لم أظنّه يكون في بشر ، فلمّا وجدت منه خلوة و طيب نفس قلت : ياأمير المؤمنين رأيت منك عجباً قال : ماهو ؟ قلت ياأمير المؤمنين رأيت غضبك على جعفر غضباً لم أرك غضبته على أحد قطّ ، ولاعلى عبدالله بن الحسن ولا على غيره من كلّ النـاس حتّى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف ، و حتّى أنّك أخرجت من سيفك شبراً ثمّ أغمدته ، ثمّ عاتبته ثمّ أخرجت منه ذراعاً ثمّ عاتبته ثم أخرجته كلّه إلّا شيئاً يسيراً فلم أشكّ في قتلك له ، ثمّ انجلى ذلك كلّه ، فعاد رضى حتّى أمرتني فسوّدت لحيته بالغالية الّتي لايتغلّف (١) منها إلّا أنت ولا يغلّف منها ولدك المهدي ، ولامن ولّيته عهدك ، ولاعمومتك ، وأجزته وحملته وأمرتني بتشييعه مكرماً .

فقال : ويحك يا ربيع ليس هو كما ينبغي أن تحدّث به ، وستره أولى ، ولا اُحبّ أن يبلغ ولد فاطمة عليها السلام فيفتخرون ويتيهون بذلك علينا ، حسبنا ما نحن فيه ولكن لاأكتمك شيئاً ، انظر من في الدّار فنحّهم ، قال فنحّيت كلّ من في الدّار ثمّ قال لي: ارجع ولاتبق أحداً ففعلت ثمّ قال لي: ليس إلّا أنا وأنت ، والله لئن سمعت ما ألقيته إليك من أحد لاُقتلنّك و ولدك و أهلك أجمعين ، ولاُخذنّ ما لك ، قال قلت : يا أمير المؤمنين اُعيذك بالله ، قال : ياربيع قد كنت مصرّاً على قتل جعفر ولا أسمع له قولا ولاأقبل له عذراً ، وكان أمره - وإن كان ممّن لايخرج بسيف - أغلظ عندي وأهمّ عليّ من أمر عبدالله بن الحسن ، وقد كنت أعلم هذا منه ومن آبائه على عهد بني اُميّة ، فلمّا هممت به في المرّة الاُولى تمثّل لي رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو

---

(١) غلف لحيته بالغالية : ضمخها بها ، و عن ابن دريد أنها عامية ، و الصواب غللها تغللية .

حائل بيني وبينه، باسط كفّيه، حاسر عن ذراعيه، قد عبس وقطّب(١) في وجهي فصرفت وجهي عنه ثمّ هممت به في المرّة الثانية وانتضيت من السيف أكثر ممّا انتضيت منه في المرّة الأُولى، فاذا أنا برسول الله ﷺ قد قرب منّي ودنا شديداً وهمّ بي أن لو فعلت لفعل، فأمسكت ثمّ تجاسرت وقلت: هذا بعض أفعال الرئيّ(٢) ثمّ انتضيت السيف في الثالثة فتمثّل لي رسول الله ﷺ باسط ذراعيه قد تشمّر واحمرّ وعبّس وقطّب حتّى كاد أن يضع يده عليّ فخفت والله لو فعلت لفعل، وكان منّي ما رأيت وهؤلاء من بني فاطمة صلوات الله عليهم لا يجهل حقّهم إلّا جاهل لا حظّ له في الشريعة فإيّاك أن يسمع هذا منك أحد، قال محمّد بن الربيع: فما حدّثني به أبي حتّى مات المنصور وما حدّثت أنا به حتّى مات المهدي وموسى وهارون، وقتل محمّد (٣).

ومن ذلك: دعاء لمولانا الصادق جعفر بن محمّد عليه أفضل الصلاة والسلام لمّا استدعاه المنصور به مرّة سادسة وهي ثاني مرّة إلى بغداد، بعد قتل محمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن، وجدتها في الكتاب العتيق الّذي قدّمت ذكره بخطّ الحسين بن عليّ بن هند قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين قال: حدّثنا بشير بن حمّاد، عن صفوان بن مهران الجمّال، قال: رفع رجل من قريش المدينة من بني مخزوم إلى أبي جعفر المنصور -وذلك بعد قتله لمحمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن- أنّ جعفر بن محمّد بعث مولاه المعلّى بن خنيس بجباية الأموال من شيعته، وأنّه كان يمدّ بها محمّد بن عبدالله فكاد المنصور أن يأكل كفّه على جعفر غيظاً، وكتب إلى عمّه داود -وداود إذ ذاك أمير

---

(١) قطب وقطّب: اى زوى ما بين عينيه وكلح.

(٢) الرئى: التابع من الجن يرى فيحب، وفى نسخة المصدر وهكذا فى نسخة الكمبانى «الذى» وهو تصحيف ظاهر، وقد صححنا الكلمة طبقاً لما صححه المؤلف قدس سره فى تاريخ مولانا الصادق عليه السلام راجع ج ٤٧ ص ٢٠٠.

(٣) مهج الدعوات ص ٢٣٦-٢٤٣.

المدينة أن يسيّر إليه جعفر بن محمّد، ولا يرخّص له في التلوّم (١) والمقام فبعث إليه داود بكتاب المنصور، وقال: اعمل في المسير إلى أمير المؤمنين في غد ولا تتأخّر قال صفوان وكنت بالمدينة يومئذ فأنفذ إليّ جعفر عليه السلام فصرت إليه، فقال لي: تعهّد راحلتنا فانّا غادون في غد هذا إنشاء الله العراق، و نهض من وقته و أنا معه، إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وكان ذلك بين الاُولى والعصر، فركع فيه ركعات ثمّ رفع يديه، فحفظت يومئذ من دعائه:

يا من ليس له ابتداء ولا انتهاء، يامن ليس له أمد ولا نهاية، ولا ميقات ولا غاية، يا ذا العرش المجيد، والبطش الشديد، يامن هو فعّال لما يُريد، يامن لا يخفى عليه اللّغات، ولا تشتبه عليه الأصوات، يامن قامت بجبروته الأرض والسماوات ياحسن الصّحبة يا واسع المغفرة، يا كريم العفو صلّ على محمّد وآل محمّد واحرسني في سفري ومُقامي وفي حركتي وانتقالي بعينك الّتي لاتنام، واكنفني بركنك الّذي لا يُضام.

اللّهمّ إنّي أتوجّه في سفري هذا بلاثقة منّي لغيرك، ولا رجاء يأوي بي إلّا إليك ولا قوّة لي أتّكل عليها، ولا حيلةِ ألجأُ إليها إلّا ابتغاء فضلك و التماس عافيتك، وطلب فضلك و إجرائك لي على أفضل عوائدك عندي، اللّهمّ وأنت أعلم بما سبق لي في سفري هذا ممّا اُحبّ وأكره فمهما أوقعت عليه قدَرك فمحمود فيه بلاؤك منتصح فيه قضاؤك وأنت تمحو ماتشاء وتثبت وعندك اُمّ الكتاب.

اللّهمّ فاصرف عنّي فيه مقادير كلّ بلاء، ومقضيّ كلّ لأواء، وابسط عليّ كنفاً من رحمتك، ولطفاً من عفوك، وتماماً من نعمتك، حتّى تحفظني فيه بأحسن ماحفظت به غائباً من المؤمنين، وخلقته في ستر كلّ عورة، وكفاية كلّ مضرّة، و صرف كلّ محذور، وهب لي فيه أمناً وإيماناً وعافيةً ويسراً وصبراً وشكراً وارجعني فيه سالماً إلى سالمين يا أرحم الرّاحمين.

قال صفوان سألت أباعبدالله الصادق عليه السلام بأن يعيد الدُّعاء عليّ فأعاده، و

---

(١) التلوم: التمكث والانتظار.

كتبته فلمّا أصبح أبوعبدالله عليه السلام رحّلت له الناقة ، وسار متوجّهاً إلى العراق حتّى قدم مدينة أبي جعفر وأقبل حتّى استأذن فأذن له ، قال صفوان : فأخبرني بعض من شهد عن أبي جعفر قال : فلمّا رآه أبوجعفر قرّبه وأدناه ثمّ استدعا قصّة الرّافع على أبي عبدالله عليه السلام يقول في قصّته أنّ معلّى بن خنيس مولى جعفر بن محمّد يجبي له الأموال [من جميع الآفاق ، وأنّه مدّ بها محمّد بن عبدالله ، فدفع إليه القصّة فقرأ أبوعبدالله عليه السلام فأقبل عليه المنصور فقال : ياجعفر بن محمّد ماهذه الأموال](١) الّتي يجبيها لك معلّى بن خنيس؟ .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : معاذ الله من ذلك يا أمير المؤمنين ، قال له : تحلف على براءتك من ذلك ؟ قال : نعم أحلف بالله أنّه ما كان من ذلك شيء ، قال أبوجعفر : لا بل تحلف بالطلاق والعتاق ، فقال أبوعبدالله : أما ترضى يميني بالله الّذي لا إله إلّا هو ؟ قال أبوجعفر فلا تفقّه عليّ فقال أبوعبدالله وأين تذهب بالفقه منّي يا أمير المؤمنين .

قال له : دع عنك هذا فانّي أجمع السّاعة بينك و بين الرّجل الّذي رفع عنك حتّى يواجهك فأتوا بالرجل ، وسألوه بحضرة جعفر ، فقال : نعم هذا صحيح وهذا جعفر بن محمّد والّذي قلت فيه كما قلت .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : تحلف أيّها الرّجل أنّ هذا الّذي رفعته صحيح؟ قال نعم ، ثمّ ابتدأ الرجل باليمين ، فقال : والله الّذي لا إله إلّا هو الطالب الغالب الحيّ القيّوم ، فقال له جعفر عليه السلام : لا تعجل في يمينك فانّي أنا أستحلف ، قال المنصور : وما أنكرت من هذه اليمين ؟ .

قال عليه السلام : إنّ الله حييّ كريم يستحيي من عبده إذا أثنى عليه أن يعاجله بالعقوبة لمدحه له ، ولكن قل يا أيّها الرّجل « أبرء إلى الله من حوله و قوّته وألجأ إلى حولي و قوّتي أنّي لصادق برّ فيما أقول » .

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني وهكذا في تاريخ مولانا الصادق عليه السلام ج ٤٧ ص ٢٠١ فراجع .

فقال المنصور للقرشي : احلف بما استحلفك به أبو عبدالله ، فحلف الرجل بهذه اليمين فلم يستتمّ الكلام حتّى أجذم وخرّ ميّتاً ، فراع أباجعفر ذلك و ارتعدت فرائصه ، فقال : يا أباعبدالله سر من غد إلى حرم جدّك إن اخترت ذلك وإن اخترت المقام عندنا لم نأل في إكرامك وبرّك ، فوالله لاقبلت عليك قول أحد بعدها أبداً (١) .

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٤٣-٢٤٧ . وههنا فى هامش طبعة الكمبانى مايلى :

يقول : أحقر السادات علماً وعملا محمد خليل بن محمد حسين الموسوى الاصفهانى غفرلهما المتصدى لجمع نسخ مجلدات بحار الانوار بتمامه فى أقطار البلاد ومقابلته باعتضاد العلماء الاعلام بقدر الوسع والطاقة وجمع كتب أخبار المتقدمين والرجوع اليها فى تصحيح الاخبار وغيره من كتب التفسير واللغة وغيرهما فى مدة زمان احدى عشر سنة وبذل كمال جهده فى الليل والنهار فى طبعه وتنقيحه وغيره طلباً لمرضات الله وذخيرة ليوم معاده .

انى رايت فى سنة سبعين ومأتين بعد الالف بعد صلاة الفجر خلف شيخنا المحقق المدقق استاد العلماء و المجتهدين الرئيس الذى ليس له ثانى استادنا ومولانا الشيخ عبدالحسين الطهرانى الملقب بشيخ العراقين نورالله ضريحه وخلد فى جنان الخلد روحه حين قرائتى دعاء التوسل بالائمة الاطهار عليهم سلام الله الملك الغفار فى اليوم واليقظة ـ

دخلت فى حديقة أنيقة لم ير مثلها فى الدنيا وأنا أسير فيها فاذا فى وسط تلك الحديقة دكة عظيمة وفى وسط تلك الدكة رجل عظيم الشأن جليل القدر و رجلان جليلان قائمان بين يديه .

فسئلتهما من هذا السيد ؟ فقالا هذا امامنا و امامك بالحق جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه فلما عرفته خررت على رجليه مغشياً وشرعت بالبكاء والحنين فقمت وقلت له بأبى أنت وامى يا ابن رسول الله انى غريب فى هذا البلد و أستوحش من اهله وتلاطم على الهموم والغموم فاسئلك بحق آبائك المعصومين أن تعلمنى دعاء لدفع الهموم والغموم .

فقال (ع) عليك بقراءة الدعاء الذى قرأته حين أحضرنى المنصور الدوانيقى وأراد قتلى فببركة قرائتى هذا الدعاء حفظنى الله من شره ومن القتل فانتبهت . وأنا اسئل الدعاء منكم أيها الناظرون .

ومن ذلك دعاء الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور مرّة سابعة و قد قدّمنا في الأحراز عن الصادق عليه السلام لكن فيه ههنا زيادة عمّا ذكرنا ، ولعلّ هذه الزيادة كانت قبل استدعائه لسعاية القرشيّ ، وهذه برواية محمّد بن عبدالله الاسكندريّ وهو دعاء جليل ، مضمون الاجابة ، نقلناه مر كتاب قالبه نصف الثمن يشتمل على عدّة كتب أوّلها كتاب التنبيه لمن يتفكّر فيه ، وهذا الدعاء في آخره ، فقال ما هذا لفظه :

روى محمّد بن عبدالله الاسكندري أنّه قال: كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر وخواصّه، و كنت صاحب سرّه من بين الجميع ، فدخلت عليه يوماً فرأيته مغتمّاً وهو يتنفّس نفساً بارداً . فقلت : ماهذه الفكرة يا أمير المؤمنين ؟ فقال لي : يا محمّد لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة أو يزيدون و قد بقي سيّدهم و إمامهم فقلت له : من ذلك ؟ قال : جعفر بن محمّد الصادق ، فقلت له : يا أمير المؤمنين إنّه رجل أنحلته العبادة ، واشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة ، فقال : يا محمّد وقد علمت أنّك تقول به وبامامته ، ولكنّ الملك عقيم ، وقد آليت على نفسي أن لا اُمسي عشيّتي هذه أو أفرغ منه .

قال محمّد: والله لقد ضاقت عليّ الأرض برحبها ، ثمّ دعا سيّافاً وقال له : إذا أنا أحضرت أباعبدالله الصادق وشغلته بالحديث و وضعت قلنسوتي عن رأسي فهو العلامة بيني وبينك ، فاضرب عنقه .

ثمّ أحضر أبا عبدالله عليه الصلاة و السلام في تلك الساعة و لحقته في الدار وهو يحرّك شفتيه فلم أدر ما الّذي قرأ فرأيت القصر يموج كأنّه سفينة في لجج البحار فرأيت أباجعفر المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين ، مكشوف الرأس ، قد اصطكّت أسنانه و ارتعدت فرائصه ، يحمرّ ساعة و يصفرّ اُخرى ، و أخذ بعضد أبي عبدالله الصادق عليه السلام و أجلسه على سرير ملكه ، و جثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه .

ثمّ قال له : يا ابن رسول الله ما الّذي جاءبك في هذه الساعة ؟ قال : جئتك

يا أمير المؤمنين طاعةً لله عزّ وجلّ ولرسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين أدام الله عزّه قال: ما دعوتك والغلط من الرسول، ثمّ قال: سل حاجتك، فقال: أسئلك أن لاتدعوني لغير شغل، قال: لك ذلك، و غير ذلك، ثمّ انصرف أبو عبدالله سريعاً وحمدت الله عزّ وجلّ كثيراً، ودعا أبوجعفر المنصور بالدواويج (١)، ونام ولم ينتبه إلاّ في نصف الليل.

فلمّا انتبه كنت عند رأسه جالساً فسرّه ذلك وقال لي: لاتخرج حتّى أقضي مافاتني من صلاتي فأُحدّثك بحديث، فلمّا قضى صلاته أقبل عليّ وقال لي: لمّا أحضرت أباعبدالله الصادق، وهممت به ماهممت من السوء، رأيت تنّيناً قدحوى بذنبه جميع داري و قصري، وقد وضع شفتيه العليا في أعلاها، والسفلى في أسفلها و هو يكلّمني بلسان طلق ذلق عربيّ مبين: يا منصور إنّ الله تعالى جدّه قدبعثني إليك وأمرني إن أنت أحدثت في أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام حدثاً فأنا أبتلعك ومن في دارك جميعاً، فطاش عقلي وارتعدت فرائصي، واصطكّت أسناني.

قال محمّد بن عبدالله الاسكندريّ: قلت له: ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين فانّ أباعبدالله عليه السلام وارث علم النبيّ وجدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب وعنده من الأسماء وسائر الدعوات الّتي لوقرأها على اللّيل لأنار، ولو قرأها على النهار لأظلم، ولوقرأها على الأمواج في البحر لسكنت، قال محمّد: فقلت له بعد أيّام: أتأذن لي ياأمير المؤمنين أن أخرج إلى زيارة أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام فأجاب فلم يأب.

فدخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام وسلّمت، وقلت له: أسألك يامولاي بحقّ جدك محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أن تعلّمني الدّعاء الّذي كنت تقرأه عند دخولك على أبي‌جعفر المنصور، قال: لك ذلك.

---

(١) الدواويج جمع دواج كرمان و غراب: اللحاف يلبس، ذكره الفيروز آبادى وفى المصدر كمافى طبعة الكمبانى «بالرواويح» والتصحيح من المؤلف قدس سره فى تاريخ مولانا الصادق عليه السلام ج ٤٧ ص٢٠٣.

ثمَّ قال لي : يا محمَّد هذا الدُّعا حرز جليل ، و دعاء عظيم حفظته عن آبائي الكرام عليهم السلام ، وهو حرز مستخرج من كتاب الله عزَّ وجلَّ العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وقال : اكتب وأملى عليَّ ذلك وهو حرز جليل ، ودعاء عظيم ، مبارك مستجاب .

فلمّا ورد أبو مخلّد عبدالله بن يحيى من بغداد لرسالة خراسان إلى عند الأمير أبي الحسن نصر بن أحمد ببخارا كان هذا الحرز مكتوباً في دفتر أوراقها من فضّة و كتابتها بماء الذهب ، وهبها من الشيخ أبي الفضل محمّد بن عبدالله البلعميّ و قال له : إنَّ هذه من أسنى التحف وأجلِّ الهبات ، فمن وفّقه الله عزَّ وجلَّ لقراءتها صبيحة كلِّ يوم حفظه الله من جميع البلايا ، وأعاذه من شرِّ مردة الجنّ والانس ، والشياطين والسلطان الجائر ، والسباع ، ومن شرِّ الأمراض والآفات والعاهات كلّها وهو مجرَّب إلاّ أن لا يخلص لله عزَّ وجلَّ . وهذا أوَّل الدُّعاء :

لا إله إلاّ الله أبداً حقّاً حقّاً لا إله إلاّ الله إيماناً وصدقاً ، لا إله إلاّ الله تعبّداً ورقّاً ، لا إله إلاّ الله تلطّفاً ورفقاً لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً ، لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله ، أُعيذ نفسي و شعري و بشري وديني و أهلي و مالي و ولدي وذرّيّتي ودنياي وجميع من أمره يعنيني من شرِّ كلِّ من يؤذيني .

أُعيذ نفسي ، و جميع ما رزقني ربّي ، وما أغلقت عليه أبوابي ، وأحاطت به جُدراني ، و جميع ما أتقلّب فيه من نعم الله عزَّ وجلَّ و إحسانه و جميع إخواني وأخواتي من المؤمنين والمؤمنات بالله العليّ العظيم ، وبأسمائه التامّة الكاملة المتعالية المنيفة الشريفة الشافية الكريمة الطيّبة الفاضلة المباركة الطاهرة المطهّرة العظيمة المخزونة المكنونة الّتي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر ، وبأُمِّ الكتاب وفاتحته و خاتمته وما بينهما من سورة شريفة وآية كريمة محكمة و شفاء و رحمة و عوذة و بركة وبالتوراة والانجيل والزَّبور والقرآن العظيم ، وبصحف إبراهيم وموسى وبكلِّ كتاب أنزله الله عزَّ وجلَّ و بكلِّ رسول أرسله الله عزَّ وجلَّ و بكلِّ برهان أظهره الله عزَّ وجلَّ وبآلاء الله ، وعزَّة الله ، وقدرة الله ، و جلال الله ، وقوَّة الله ، وعظمة الله

وسلطان الله ، ومنعة الله ، ومنّ الله ، وحلم الله ، وعفو الله ، وغفران الله ، وملائكة الله وكتب الله ، وأنبياء الله ، ورسُل الله ، ومحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأعوذ بالله من غضب الله وعقابه وسخط الله ونكاله ومن نقمته وإعراضه وصدوده وخذلانه ، و من الكفر والنفاق والحيرة والشرك والشكّ في دين الله ، ومن شرّ يوم الحشر والنّشور والموقف والحساب ، و من شرّ كتاب قدسبق ، و من زوال النعمة ، و حُلول النقمة ، و تحوُّل العافية ، و موجبات الهلكة ، و مواقف الخزي والفضيحة في الدُّنيا والآخرة .

و أعوذ بالله العظيم من هوى مرد ، وقرين سوء مُكد(١) وجار موذ ، وغنى مطغ ، و فقر منُس ، و أعوذ بالله العظيم من قلب لايخشعُ ، وصلاة لاتنفع ، ودعاء لايُسمع ، وعين لاتدمع ، وبطن لايشبع ، ومن نصب واجتهاد يوجبان العذاب ، ومن مردّ إلى النـار ، و سوء المنظر في النفس والأهل والمـال والولد ، و عند معـاينة ملك الموت عليه السلام .

وأعوذ بالله العظيم من شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها ، ومن شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ ماأخاف وأحذر ، ومن شرّ فسقة العرب والعجم ، ومن شرّ فسقة الجنّ والانس والشياطين ، ومن شرّ إبليس وجُنوده وأشياعه وأتباعه ، ومن شرّ السلاطين و أتباعهم ، ومن شرّ ماينزل من السماء و مايعرُج فيها و من شرّ مايلج في الأرض وما يخرج منها ، و من شرّ كلّ سقم وآفة ، وغمّ وهمّ ، وفاقة و عدم ، ومن شرّ ما في البرّ والبحر ، و من شرّ الفسّـاق والفجّـار والذّعار والحسّاد ، والأشرار والسرّاق واللصّوص ، ومن شرّ كلّ دآبّة هوآخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

اللّهمّ إنّي أحتجز بك من شرّ كلّ شيء خلقته ، و أحترس بك منهم ، وأعوذ بالله العظيم من الحرق والغرق والشرق والهدم والخسف والمسخ والحجارة والصيحة والزّلازل والفتن والعين والصّواعق والجُنُون والجُذام والبرص والأمراض والآفات

---

(١) ملد خ ل .

والمصيبات والعاهات وأكل السّبع وميتة السّوء وجميع أنواع البلايا في الدّنيا والآخرة .

وأعوذ بالله العظيم من شرّ ما استعاذ منه الملائكة المقرّبون ، والأنبياء المرسلون وخاصّةً ممّا استعاذ منه به محمّد عبدك و رسولك صلّى الله عليه و آله وسلّم أسئلك أن تعطيني من خير ماسألوا، وأن تعيذني من شرّ ما استعاذوا ، وأسئلك من الخير كلّه عاجله و آجله ، ماعلمت منه ومالم أعلم.

بسم الله و بالله والحمدلله واعتصمت بالله وألجأت ظهري إلى الله ، وماتوفيقي إلاّ بالله ، وما شاءالله ، واُفوّض أمري إلى الله ، ومالنّصر إلاّ من عندالله ، وما صبري إلاّ بالله ، ونعم القادر الله، ونعم المولى الله ، ونعم النّصير الله ، ولايأتي بالحسنات إلاّ الله ولايصرف السيّئات إلاّ الله ، ولايسوق الخير إلاّ الله ، وإنّ الأمر كلّه بيدالله، وأستكفي الله بالله ، وأستغني بالله ، وأستقيل الله ، وأستغيث بالله ، وأستغفر الله ، وصلّى الله على محمّد رسول الله وعلى أنبياءالله وعلى رسل الله وملائكة الله وعلى الصّالحين من عبادالله .

إنّه من سليمان و إنّه بسم الله الرّحمن الرّحيم ألاّ تعلوا عليّ و أتوني مسلمين ، كتب الله لأغلبنّ أنا و رسلي إنّ الله قويّ عزيز ، لا يضرّكم كيدهم شيئاً إنّ الله بما تعملون محيط ، واجعل لنا من لدنك وليّاً واجعل لنا من لدنك نصيراً إذ همّ قومٌ أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم، والله يعصمك من النّاس إنّ الله لايهدي القوم الكافرين، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، وزادكم في الخلق بسطةً واذكروا آلاءالله لعلّكم تفلحون ، له معقّبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمرالله .

ربّ أدخلني مدخل صدقٍ و أخرجني مخرج صدقٍ واجعل لي من لدُنكَ سلطاناً نصيراً ، و قرّبناه نجيّاً ، و رفعناه مكاناً عليّاً ، سيجعل لهم الرّحمن وُدّاً و ألقيت عليك محبّةً منّي ، ولتصنع على عيني ، إذتمشي اُختك فتقول هل أدلّكم على من يكفله فرجعناك إلى اُمّك كي تقرّ عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجّيناك من الغمّ وفتنّاك فتوناً ، لاتخف نجوت من القوم الظالمين ، لاتخف إنّك أنت الأعلى لاتخاف دركاً ولاتخشى ، لاتخافا إنّني معكما أسمع و أرى ، لاتخف إنّا منجّوك

وأهلك ، وينصرك الله نصراً عزيزاً ، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ، فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم و لقّيهم نضرة و سروراً وينقلب إلى أهله مسروراً ، و رفعنا لك ذكرك ، يحبّونهم كحبّ الله والّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله ، ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

الّذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، ربّنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين ، ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، إنّها ساءت مستقرّاً و مقاماً ، ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النّار ، وقل الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّلّ و كبّره تكبيراً .

ومالنا ألاّ نتوكّل على الله وقد هدانا الله سبلنا ، ولنصبرنّ على ما آذيتمونا و على الله فليتوكّل المتوكّلون ، إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء و إليه ترجعون ، أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في النّاس ، هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين و ألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم إنّه عزيز حكيم ، سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون .

على الله توكّلنا ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ و أنت خير الفاتحين إنّي توكّلت على الله ربّي و ربّكم ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، فستذكرون ما أقول لكم و أفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم إنّي مسّني الضرّ و أنت أرحم الراحمين ، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ، الم ذلك الكتاب

لا ريب فيه هُدى للمتّقين الّذين يؤمنون بالغيب و يُقيمون الصلاة ، الله لاإله إلاّ هو الحيّ القيُّوم لا تأخُذه سنةٌ ولا نوم له ما في السمٰاوات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفعُ عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم وماخلفهمُ ولايحيطون بشيء من علمه إلاّ بماشاء وَسع كرسيّهُ السّماوات والأرض ولايؤدُه حفظهُما وهو العليُّ العظيم، لاإكراه في الدّين قدتبيَّن الرُّشد من الغيّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استَمسك بالعُروة الوُثقى لاانفصام لها والله سميع عليم ، شهدالله أنّه لاإله إلاّ هووالملائكةُ واُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هوالعزيزالحكيم إنّ الدّين عندالله الاسلام .

قُلِ اللّهمّ مالك الملك تؤتي المُلك من تشاء وتَنزع الملك ممّن تشاء وتعزُّ من تشاء وتذلُّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج الليل في النهار وتولج النهار في اللّيل وتُخرجُ الحيّ من الميّت وتُخرج الميّت من الحيّ وترزقُ من تشاء بغير حساب ، ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدُنك رحمةً إنّك أنت الوهّاب ، لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤفٌ رحيم ، فان تولّوا فقُل حَسبي الله لاإله إلاّ هوعليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم .

الحمد لله الّذي نجّانا من القوم الظالمين، الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور ، الّذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كُنّا لنَهتدى لولا أن هدانا الله الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين، فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين ، فللّه الحمد ربّ السّموات و ربّ الأرض ربّ العالمين وله الكبرياء في السّموات والأرض و هو العزيز الحكيم ، فسبحان الله حين تمسُون وحين تُصبحون ، و له الحمد في السّموات والأرض وعَشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميّت ويُخرج الميّت من الحيّ ويُحيي الأرض بعد موتها و كذلك تُخرجون ، فسبحان الّذى بيَده ملكوت كلّ شيء و إليه ترجعون .

إنّ ربّكم الله الّذى خلق السّموات والأرض في ستّة إيّام ثمّ استوى على

العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين ، ادعوا ربّكم تضرّعا و خفية إنّه لايحبّ المعتدين، ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنّ رحمة الله قريب من المحسنين .

الّذي خلقني فهو يهدين ، والّذي هو يطعمني و يسقين ، و إذا مرضت فهو يشفين ، والّذي يميتني ثمّ يحيين ، والّذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدّين ربّ هب لي حكماً و ألحقني بالصالحين، واجعل لي لسان صدق في الآخرين ، و اجعلني من ورثة جنّة النعيم، و اغفر لأبي إنّه كان من الضّالّين ، ولاتخزني يوم يبعثون ، يوم لاينفع مال ولابنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي خلق السّماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون .

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّافّات صفّاً ، فالزاجرات زجراً ، فالتاليات ذكراً، إنّ إلهكم لواحد، ربّ السّماوات والأرض ومابينهما وربّ المشارق، إنّا زيّنّا السّماء الدّنيا بزينة الكواكب ، وحفظاً من كلّ شيطان مارد ، لايسّمّعون إلى الملاء الأعلى و يقذفون من كلّ جانب دحوراً ولهم عذاب واصب إلاّ من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب .

يا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السّموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلاّ بسلطان، فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان، يرسل عليكما شواظ من نار و نحاس فلاتنتصران .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله فاطر السّموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً اولي أجنحة مثنى و ثلاث و رباع يزيد في الخلق مايشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ، مايفتح الله للناس من رحمة فلاممسك لها ، ومايمسك فلامرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ، إنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ، يختصّ برحمته من يشاء و الله ذو الفضل العظيم ، و ننزّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة

للمؤمنين .

وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً، أفرأيت من اتّخذ إلهه هويه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعدالله أفلاتذكّرون اولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واُولئك هم الغافلون ، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون .

وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت و إليه اُنيب ، ولاتحزن عليهم ولاتك في ضيق ممّا يمكرون ، إنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون ، و قال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلمّا كلّمه قال إنّك اليوم لدينا مكين أمين ، و خشعت الأصوات للرّحمن فلاتسمع إلاّ همساً، فسيكفيكهم الله وهوالسميع العليم، إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم مامن دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم وإلهكم إله واحد لاإله إلاّ هوالرّحمن الرّحيم ذلكم الله ربّكم لاإله إلاّ هوخالق كلّ شيء فاعبدوه وهوعلى كلّ شيء وكيل، قل هوربّي لاإله إلاّ هوعليه توكّلت وإليه متاب .

يا أيّها الناس اذكروا نعمةالله عليكم هل من خالق غيرالله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلاّ هو فأنّى تؤفكون ، ذلكم الله ربّكم فتبارك الله ربّ العالمين، هو الحيّ لا إله إلاّ هوفادعوه مخلصين له الدّين الحمد لله ربّ العالمين ، ربّ المشرق والمغرب لاإله إلاّ هوفاتّخذه وكيلاً ، ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

لوأنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشيةالله ، وتلك الأمثال نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرون .

هوالله الّذي لاإله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرّحمن الرّحيم ، هوالله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، هوالله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح

له ما في السّموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

بسم الله الرّحمن الرّحيم قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكنْ له كفواً أحد .

بسم الله الرّحمن الرّحيم قُل أعوذ بربّ الفلق، من شرّ ماخلق ، ومن شرّ غاسق إذا وقب ، ومن شرّ النفّاثات في العُقد ، ومن شرّ حاسد إذا حسد .

بسم الله الرّحمن الرّحيم قُل أعوذ بربّ الناس ، ملك الناس ، إله الناس من شرّ الوسواس الخنّاس، الّذي يُوسوس في صدور الناس، من الجنّة والنّاس .

اللّهمّ من أراد بي شرّاً أو بأهلي شرّاً أو بأساً أو ضرّاً فاقمع رأسه ، واصرف عنّي سوءه ومكروهه ، واعقد عنّي لسانه ، واحبس كيده واردد عنّي إرادته ، اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد كما هديتنا به من الكفر أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك ، وصلّ على محمّد و آل محمّد كما(١) ذكرك الذاكرون، واغفر لنا ولآبائنا ولأُمّهاتنا وذرّياتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. وتابع بيننا وبينهم بالخيرات إنّك مجيب الدّعوات ، ومنزّل البركات ، ودافع السّيّئات ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أستودعك ديني و دنياي وأهلي و أولادي وعيالي و أمانتي وجميع ما أنعمت به عليّ في الدُّنيا والآخرة ، فانّه لاتضيع صنائعك ، ولا تضيع ودائعك ولا يجير ني منك أحد ، اللّهمّ ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنةً ، و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (إلى هنا والزيّادة على هذا من الكتاب) فانّي أرجوك ولا أرجو أحداً سواك فانّك الله الغفور الرّحيم ، اللّهمّ أدخلني الجنّة ونجّني من النار برحمتك ياأرحم الراحمين . وذكر في النسخة الّتي نقل منها إلى ههنا آخر الدُّعاء والزيادة من كتاب النسخة الّتي نقل منها (٢) .

أقول : وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي رحمه الله نقلاً من خطّ الشهيد محمّد بن مكيّ قدّس الله روحه أدعية للصادق عليه السلام وقد كان فيه أدعية للكاظم

---

(١) كلما ظ . (٢) مهج الدعوات ص ٢٤٧ـ ٢٦٠ .

والرضا عليهما السلام أيضاً وهذا لفظه :

هذه من دعوات مولانا الامام أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في دخلاته على المنصور ، وقد ذكر صاحب الاستدراك منهـا ثلاثاً و عشرين ، وهو يروي عن الشيخ أبي‌القاسم جعفربن محمّد بن قولويه وطبقته ، وعن جماعة بمصر وخراسان وقد كان في الرواية تهدّد المنصور له بالقتل ومشافهته به بعض الأحيان .

دعاؤه عليه السلام لمّا قدم إبراهيم بن جبلة إلى المدينة عن المنصور و أبلغه رسالته :

« اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب » إلى آخر مامرّ برواية السيّد .

ثمّ قال : دعاؤه عليه السلام عند خروجه إليه للركوب « اللّهمّ بك أستفتح » إلى آخرالدّعاء .

ثمّ قال : دعاؤه عليه السلام لمّادخل الكوفة وصلّى ركعتين «اللّهمّ ربّ السّموات السّبع » إلى آخر الدّعاء .

ثمّ قال : دعاؤه عليه السلام وقد أخذ بمجامع سترالمنصور ، وكان أمرالمسيّب بن زهير بقتله إذا دخل « ياإله جبرئيل إلى قوله : تولّني في هذه الغداة ولاتسلّطه عليّ ولاعلى أحد من خلقك بشيء لاطاقة لي به » .

ثمّ قال : دعاؤه عليه السلام عندنظره إلى‌المنصور، ورواه عن جدّه رسول‌الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرئيل أهداه إلى عليّ عليه السلام ليلة الأحزاب‌لدفع الشيطان والسلطان ، والغرق والحرق ، والهدم والسبع واللصّ ، فصرف عنه كيد المنصور ، و اعتذر إليه و حباه «اللهمّ احرسنا بعينك الّتي لاتنام » إلى آخرالدّعاء .

ثمّ قال : تحميده عليه السلام عند انصرافه عنه مكرماً « الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني» إلى آخرالدّعاء .

ثمّ قال : دعاؤه عليه السلام في دخلة اُخرى فأكرمه رواه ولده موسى عليه السلام «اللّهمّ يا خالق الخمسة و ربّ الخمسة أسئلك بحقّ الخمسة أن تُصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تصرف أذيّته ومعرّته عنّي وترزقني معروفه وموّدته » .

دعاؤه عليه السلام في دخلة اُخرى عليه رواه الفضل بن الربيع وأخبره أنّه أمان من الغرق والحرق والأعداء و أنّه نزل به جبرئيل عليه السلام يوم الأحزاب جمعته من روايات :

شهدالله أنه لاإله إلاّ هو ـ إلى ـ سريع الحساب (١) .

اللّهمّ إنّي أعوذبنور قُدسك و عَظمة طهارتك ، وتزكية جلالك ، من كلّ آفة وعاهة ، وطارق الانس والجنّ إلاّ طارقاً يطرق بخير ، اللّهمّ أنت عياذي فبك أعوذ و أنت ملاذي فبك ألوذ ، يا من ذلّت له رقاب الجبابرة ، و خضعت له مغاليظ الفراعنة ، أعوذ بجلال وجهك ، و كرم جلالك ، من خزيك و كشف سترك و نسيان ذكرك ، والاضراب عن شكرك ، أنا في كنفك من ليلي و نهاري ، ونومي و قراري وظعني واستقراري ، ذكرك شعاري . وثناؤك دثاري ، لاإله إلاّ أنت تنزيهاً لوجهك و كرماً لسبحات وجهك ، صلّ على محمد و آله و أجرلي كنفك وقني شرّ عذابك و اضرب عليّ سرادقات حفظك ، ووقّ روعي بحرمتك ، و حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين ووَقّ روعتي بخير وأمن وستر وحفظ منك .

سبحانك والحمد لله عددالرمل والحصا سبحانك والحمد لله عدد قطرات ماء البحار ، سبحانك ولك الحمد عددقطرات الأمطار ، سبحانك والحمد لله عدد ماأحصاه المحصون ، وتكلّم به المتكلّمون وفوق ذلك وقدرذلك إلى منتهى قدرتك ، يا ذاالجلال والاكرام .

دعاؤه عليه السلام في دخلة اُخرى رواه الربيع وقد أغلظ له القول وجذب السيف إلى آخره فأكرمه :

اللّهمّ إنّي أسئلك بعينك التّي لاتنام ، وبركنك الّذي لايُضام ، وبقدرتك على خلقك ، و باختصاصك نبيّك محمداً صلى الله عليه وآله أنت المنجي من الهلكات أتقرّب إليك بمحمّد صلى الله عليه وآله وأدرأبك في نحره ، فاكفنيه ياكافي محمّد الأحزاب وإبراهيم النمرود الله الله ربّي لا اُشرك به شيئاً ، حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الربّ من

---

(١) آل عمران ص ١٨-١٩ .

المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي ثمّ هو حسبي ، وحسبي الله ونعم الوكيل لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم، اللّهمّ احرسني بعينك الّتي لا تنام واحفظني بركنك الّذي لا يرام ، وبقدرتك على خلقك، اللّهمّ لا أهلك وأنت رجائي، أنت أجلّ وأكبر ممّا أخاف وأحذر ، بالله أستفتح وبالله أستنجح ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله أثق ، اللّهمّ ربّ جبرئيل وميكائيل ، فإنّي أدرأ بك في نحره ، وأستعين بك عليه فاكفنيه يا كافي موسى فرعون، ويا كافي محمّد الأحزاب.

دعاؤه عليه السلام في دخلة أُخرى رواه عن السيّد زيد العلويّ العُريضي بمصر «يا من لا يضام ولا يرام ، يا من تواصلت به الأرحام ، أسئلك بحقّ محمّد وآل محمّد الّذين حقّهم عليك من فضل حقّك عليهم ، يا حافظ الغلامين لصلاح أبيهما ، احفظني لرسول الله صلى الله عليه وآله .

قال المؤلف : ينبغي إذا قال الداعي «احفظني لرسول الله صلى الله عليه وآله» أن يقول : وأهل بيته الطاهرين ، لأنّه لا وصول إلى رسول الله إلاّ بأهل بيته ، ولا وصول إلى الله عزّ وجلّ إلاّ بنبيّه صلى الله عليه وآله ، ولأنّا لسنا لهم صلّى الله عليهم.

دعاؤه عليه السلام في دخلة أُخرى روي أنّه علّمه إيّاه رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه :

اللّهم قد أكدى الطلب وأعيت الحيلة ، إلاّ إليك ، ودرست الآمال وانقطع الرجاء إلاّ منك ، وخابت الثقة وأخلف الظنّ إلاّ بك ، وكذبت الألسن وأخلفت العدات إلاّ عدتك ، اللّهمّ إنّي أجد سُبل المطالب إليك مشرعة ومناهل الدعاء (١) لك مفتّحة (٢) وأجدك لدعاتك بموضع إجابة ، وللصارخ إليك بمرصد إغاثة وأنّ في اللهف إلى جودك من الرضا بضمانك عوضاً من منع الباخلين ومندوحة عمّا في أيدي المستأثرين ، وأعلم أنّك لا تحتجب عن خلقك إلاّ أن تحجبهم الأعمال دونك ، فأعلم أن أفضل زاد الراحل إليك عزم الارادة وخضوع الاستغاثة ، وقد ناجاك بعزم الارادة وخضوع الاستكانة قلبي ، فأسئلك اللّهمّ بكلّ دعوة دعاك بها راج بلّغته بها أمله ، أو صارخ أغثت صرخته ، أو ملهوف مكروب فرّجت عنه (٣)

---

(١) الرجاء خ ل . (٢) مترعة خ ل .

(٣) كربته ، أو غنى أتممت نعمك عليه ، أو فقير أهديت اليه غناك .

و لتلك الدعوة عليك حقّ ، وعندك منزلة إلاّ صلّيت على محمّد وآله ، وخلّصتني من كلّ مكروه ، وفعلت بي كذا و كذا ....

دعاؤه عليه السلام في دخلة اُخرى :

اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللّهمّ أنت الأوّل القديم ، والآخر الدائم ، والديّان يوم الدّين ، تفعل ما تشاء بلا مغالبة ، وتعطي من تشاء بلا منّ ، و تقضي ماتشاء بلاظلم ، وتداول الأيّام بين الناس ، ويركبون طبقاً عن طبق ، وأسئلك من خيرك خيرما أرجو ومالاأرجو ، وأعوذ بك من شرّ ماأحذر ومالاأحذر ، إن خذلت فبعد تمام الحجّة ، وإن عصمت فتمام النعمة .

يا صاحب محمّد صلى الله عليه وآله يوم حنين ، و يا صاحب عليّ يوم صفّين ، و يا مبير الجبّارين ، ويا عاصم النبيّين ، أسئلك بيس والقرآن الحكيم ، وأسئلك بطه والقرآن العظيم ، أن تصلّي على محمّد و آله وأن ترزقني تأييداً تربط به أجاشي ، وتسدّ به خللي ، وأدرؤك في نحور الأعداء يا كريم هاأناذا فاصنع بي ماشئت ، لن يصيبني إلاّ ما كتبت لي ، أنت حسبي و نعم الوكيل ، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ، ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله حسبنا الله ونعم الوكيل .

دعاؤه عليه السلام في دخلة اُخرى رواه عن جدّه صلوات الله عليه و آله وهي السبع الكلمات المنزلة عليه مع السبع المثاني « اللّهمّ ياكافي كلّ شيء ، ولا يكفي منه شيء ، ياربّ كلّ شيء ، اكفنا كلّ شيء ، حتّى لايضرّ مع اسمك شيء » .

دعاؤه عليه السلام في دخلة اُخرى عقيب صلاة أربع ركعات قاله ثلاثا : « اللّهمّ ياكافي من كلّ شيء ، ولايكفي منك شيء ، اكفني عادية فلان» .

دعاؤه عليه السلام على النجف عقيب الصّلاة ، وكان قد استدعاه المنصور إلى الكوفة و وقّع بدمه « ياناصر المظلومين المبغي عليهم ، يا حافظ الغلامين لأبيهما

احفظني اليوم لآبائي محمّد وعليّ والحسن والحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ ، اضرب بالذلّ بين عينيه ، بالله أستفتح ، و به أستنجح ، و بمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه ، اللّهمّ إنّك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك اُمّ الكتاب .

قال المؤلف : ليقل الداعي احفظني اليوم بآباء مولاي أبي عبد الله محمّد وعليّ إلى آخرهم .

دعاؤه عليه السلام في دخلة اُخرى وقد أمر بضرب عنقه عند رفع رأسه « اللّهمّ لا يكفيني منك أحد من خلقك ، وأنت تكفي من خلقك أجمعين ، فاكفني شرّ عبدالله ابن محمّد و ما نصب لي من حربه » فقال الغلام : والله ما أبصرتك ، و لقد حيل بيني وبينك .

دعاؤه عليه السلام في دخلة اُخرى « يا من يكفي من خلقه كلّه ، ولا يكفيه أحد اكفني شرّ عبدالله بن محمّد بن عليّ » .

دعاؤه عليه السلام علّمه لبعض أصحابه لدفع الهول والغمّ « أعددت لكلّ عظيمة لاإله إلاّ الله ، ولكلّ همّ وغمّ لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، محمّد النور الأوّل وعليّ النور الثاني ، والأئمّة الأبرار عدّة للقاء الله ، وحجاب من أعداء الله ، ذلّ كلّ شيء لعظمة الله ، وأسئل الله عزّوجلّ الكفاية» .

دعاء علّمه عليه السلام لحسن العطّار ، وكان قد أخذ السلطان ضياعه ، يدعى به عقيب ركعتي الفجر ، والخدّ الأيمن على الأرض «يا حيّ لاإله إلاّ أنت - حتّى ينقطع النفس - انقطع الرجاء إلاّ منك - حتّى ينقطع النفس - يا أحد من لا أحد له - حتّى ينقطع النفس - ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب إنّك على كلّ شيء قدير - حتّى ينقطع النفس . قال : ففعلت ذلك ثلاثة أيّام فردّ عليّ مالي وزيد مائة ألف درهم .

دعاؤه عليه السلام عند دخوله على المنصور من غير الكتاب ورواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه علّمه عليّاً عليه السلام عند النائبة « اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحره ، وأستعيذبك من شرّه ، وأستعين بك عليه ، ياكافي يا شافي يا معافي اكفني كلّ شيء حتّى لاأخاف

معك شيئاً» .

دعاؤه عليه السلام في دخول آخر عليه ، وكان قد أمر بقتله ، فلقيه وأمر له بثلاثين بدرة بعد أن قام له وجلس بين يديه ، أهداه جبرئيل إلى رسول الله صلّى الله عليهما وعلى آل محمّد « اللّهمّ إنّي أسئلك يا سابغ النعم ، يا دافع النقم ، يا بارىء النسم وعالماً غير معلّم ، وعالماً بجميع الأمم ، ويا مونس المستوحشين في الظلم ، ادفع عنّي كلّ بأس وألم ، وعافني من كلّ عاهة وسقم ، و من شرّ من لا يخشاك من جميع العرب والعجم ، فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم .

دعاء مولانا الصادق عليه السلام برواية اُخرى وقد مرّ ببعض التغيير ، وهذا ذكره ابن أنجب في تواريخ الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ، لمّا أمر المنصور الربيع باحضاره عليه السلام ، وعزم على قتله ، فلمّا بصر به قال : مرحباً بالنقيّ السّاحة البرىء من الدغل والخيانة ، أخي وابن عمّي ، وأجلسه على سريره ، وسأله عن حاله وحوائجه ، وطيّبه بالغالية ، فقال الربيع : ياابن رسول الله أتيت بك ولا أشكّ أنّه قاتلك ، وكان منه ما رأيت ، وقد رأيتك تحرّك شفتيك بشيء عند الدخول فما هو ؟

قال : قلت اللّهمّ احرسني بعينك الّتي لا تنام ، واكنفني بركنك الّذي لا يرام واحفظني بقدرتك عليّ . ولا تهلكني وأنت رجائي ، ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري ، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عند بليّتي صبري ، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قلّ عند بليّته صبري فلم يخذلني ، و يا من رآني على المعاصي فلم يفضحني يا ذا النعماء الّتي لا تحصى عدداً ، و يا ذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً ، أعنّي على ديني بدنيا ، و على آخرتي بتقوى ، و احفظني فيما غبت عنه ، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرت ، يا من لا تضرّه الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرّك وأعطني ما لا ينقصك يا وهّاب أسئلك لي فرجاً قريباً وصبراً جميلاً والعافية من كلّ بلاء وشكر العافية .

من الكتاب(١) دعاء الامام أبي الحسن الكاظم عليه السلام تحت الميزاب ، و روى

---

(١) في هامش نسخة الاصل مكتوب هكذا : لابد أن يكتب في أدعية الكاظم عليه السلام ان شاء الله » .

أنّه فيه الاسم الأعظم :

يا نور يا قدُّوس ثلاثاً يا حيُّ ياقيُّوم ثلاثاً ، يا حيُّ لايموت ثلاثاً ، ياحيُّ حين لا حيّ ثلاثاً ، يا حيُّ لاإله إلاّ أنت ثلاثاً ، أسئلك يا لا إله إلاّ أنت أربعاً يا حيُّ لا إله إلاّ أنت أسئلك بلاإله إلاّ أنت ثلاثاً ، أسئلك بلا إله إلاّ أنت مرّتين أسئلك باسمك الله الرّحمان الرّحيم ، العزيز المبين ثلاثاً .

دعاؤه عليه السلام في حبس الرشيد فاُطلق أخرجه إليّ أبوالحسن الرازي المؤذّن بمشهد الحسين عليه السلام :

يا سامع كلّ صوت يا محيي النُّفوس من بعدالموت ، مالي إله غيرك فأدعوه ولاشريك لك فأرجوه ، صلّ على محمّد وآل محمّد وخلّصني يا ربّ ممّا أنا فيه ، وممّا أخافُ وأحذر بحولك وقوّتك وبحقّ محمّد وآله كما تخلّص الولد من ضيق المشيمة واللّحم(١) برحمتك ، وصلّ على محمّد وآله ، وخلّصني ياربّ ممّا أنافيه وممّاأخاف وأحذر بمشيّتك وإرادتك ، بحقّ محمّد وآل محمّد كما تخلّص الثمرة من بين ماء وطين ورمل بقدرتك و جلالك ، و صلّ على محمّد وآل محمّد و خلّصني يا ربّ ممّا أنا فيه وممّا أخاف وأحذر بحولك و قوّتك و بحقّ محمّد وآله كما تخلّص البيضة من جوف الطائر بعفوك ، وصلّ على محمّد وآل محمّد وخلّصني يا ربّ ممّا أنافيه وممّا أخاف وأحذر بنعمتك وتكبّرك ، وصلّ على محمّد وآل محمّد و خلّصني مما أنا فيه ، وممّا أخاف وأحذر بقوّتك ، و بحقّ محمّد وآل محمّد كما تخلّص الطائر من جوف البيضة بعزّتك إنّك على كلّ شيء قدير .

دعاؤه عليه السلام حين دخل على المهدي «امتنعت بحول الله و قوّته من حولك وقوّتك ، و أعوذ بربّ الفلق من شرّ ماخلق ، وأقول ماشاءالله كان ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» .

دعاؤه عليه السلام محبوساً وهوساجد يقلّب خدّيه على التراب «يا مُذلّ كلّ جبّار

---

(١) الرحم ظ .

ومعزّ كلّ ذليل ، قدوحققك بلغ مجهودي ، فصلّ على محمّد وآل محمّد وفرّج عنّي» .

دعاء(١) مولانا الامام الرضا عليه السلام وقدغضب عليه المأمون فسكن «بالله أستفتح وبالله أستنجح ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه ، اللّهم سهّل لي حزونة أمري كلّه ، ويسّر لي صعوبته ، إنّك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك امّ الكتاب» .

وأسنده عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ماأهمّني أمر قطّ ولاضاق عليّ معاشي قطّ ولابارزت قرنا قطّ فقلته إلاّ فرّج الله همّي وغمّي ، ورزقني النصرعلى أعدائي .

هذا آخر ماوجدناه بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ .

٣ـ العددالقوية : لأخي العلامة نقلاً من كتاب الروضة بحذف الاسناد عن الربيع حاجب المنصور قال : لمّااستوت الخلافة له ، قال : يا ربيع ابعث إلىجعفر ابن محمّد من يأتيني به ، ثمّ قال بعد ساعة : ألم أقل لك أن تبعث إلى جعفربن محمّد ؟ فوالله لتأتينّني به وإلاّ قتلتك ، فلم أجد بدًّا فذهبت إليه فقلت : ياأباعبدالله أجب أميرالمؤمنين ، فقام معي فلمّا دنونا من الباب رأيته يحرّك شفتيه ثمّ دخل فسلّم عليه فلم يردّ عليه ووقف ، فلم يجلسه ثمّ رفع إليه رأسه .

فقال : يا جعفر أنت الّذي ألبت عليّ و كثّرت ، فقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ينصب لكلّ غادر لواء يوم القيامة يعرف به فقال جعفربن محمّد عليهما السلام وحدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش : ألا فليقم كلّ من أجره على الله فلا يقوم إلاّ من عفى عن أخيه ، فمازال يقول : حتّى سكن مابه ، ولان له ، فقال : اجلس أباعبدالله ارتفع أباعبدالله ثمّ دعابمدهن من غالية فجعل يغلّفه بيده والغالية تقطر من بين أنامل أميرالمؤمنين ، ثمّ قال : انصرف أباعبدالله في حفظ الله و قال لي : يا ربيع أتبع أباعبدالله جايزته وأضعفها له .

قال : فخرجت فقلت : أباعبدالله ! تعلم محبّتي لك ؟ قال : نعم يا ربيع أنت منّا حدّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : مولى القوم من أنفسهم فأنت منّا ، قلت : يا أباعبدالله شهدت مالم نشهد ، وسمعت مالم نسمع ، وقد دخلت

---

(١) في هامش الاصل : لابد ان يكتب في ادعية الرضا عليه السلام ان شاء الله » .

عليه ورأيتك تحرِّك شفتيك عندالدخول عليه قال : نعم ، دعاء كنت أدعو به ، فقلت: أدعاء كنت تلقّنه عند الدخول أوبشيء تأثره عن آبائك الطيّبين ؟ فقال : بل حدَّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدِّه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدُّعاء وكان يقال له : دعاء الفرج وهو :

«اللّهمَّ احرسني بعينك الّتي لاتنام، واكنفني بركنك الّذي لايرام ، وارحمني بقدرتك عليَّ ولاأهلك وأنت رجاي، فكم من نعمة أنعمت بها عليَّ قلَّ لك بها شكري ، و كم من بليّة ابتليتني قلَّ لك بها صبري، فيامن قلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قلَّ عند بليّته صبري، فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد اللّهم أعنّي على ديني بالدُّنيا و على آخرتي بالتقوى ، واحفظني فيما غبت عنه ولاتكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لاتضرُّه الذنوب ، ولاتنقصه المغفرة ، هب لي مالا ينقصك و اغفرلي مالا يضرُّك ، إنّك ربٌّ وهّاب . أسئلك فرجاً قريباً ، وصبراً جميلاً ، ورزقاً واسعاً ، والعافية من البلاء وشكر العافية .

و في رواية : وأسئلك تمام العافية ، و أسئلك دوام العافية ، وأسئلك الغنى عن الناس ، ولاحول ولاقوَّة إلاَّ بالله العليِّ العظيم .

قال الربيع : فكتبته من جعفر بن محمّد عليهما السلام في رقعة وها هو ذا في جيبي وقال موسى بن سهل : كتبته من الربيع وها هو في جيبي ، وقال محمّد بن هارون : كتبته من العبسيِّ وهاهو في جيبي، وقال عليُّ بن أحمد المحتسب كتبته من محمّد بن هارون وهاهو في جيبي ، وقال عليُّ بن الحسن كتبته من المحتسب ، وها هو في جيبي وقال السلميُّ مثله ، وقال أبوصالح مثله ، وقال الحافظ أبومنصور مثله .

أقول : وهذاالدُّعاء من الأدعية الجليلة العظيمة الشأن ولكن الروايات في ألفاظها وفقراتها مختلفة جدًّا ففي بعضها كما نقلناه أوَّلاً من المهج لابن طاووس رضوان الله عليه وفي بعضها كماذكرناه في طيِّ ماوجدناه من خطِّ الشيخ محمّد بن علي الجبعيِّ من أدعيته عليه السلام ، وفي بعضها كما حكيناه من كتاب العدد القويّة المشار إليه ، وقد

وقع في بعض الكتب هكذا :

اللّهمّ احرسنا بعينك الّتي لاتنام ، واكنفنا بركنك الّذي لايرام ، وارحمنا بقدرتك ، ولا تهلكنا فأنت الرجاء ، ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري ، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري ، فيامن قلّ عند نعمه شكري فلم يحرمني، ويامن قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني ، ويا ذا المعروف الدائم الّذي لاينقضي أبداً ، ويا ذا النعماء الّتي لاتحصى[1] عدداً ، صلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين ، وأدرأ بك في نحر الأعداء والجبّارين، اللّهم أعنّي على ديني بدنياي ، وعلى آخرتي بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولاتكلني إلى نفسي فيما حذّرته ، يامن لاتنقصه المغفرة، ولاتضرّه المعصية أسئلك فرجاً عاجلاً ، وصبراً [جميلاً ورزقاً]ظ واسعاً والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية ياوليّ العافية ، برحمتك ياأرحم الراحمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين واغفروارحم .

٤٥

((باب))

«(بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه)»

«(واحرازه و عوذاته)»

اقول : قد سبق بعض أدعيته عليه السلام في طيّ باب أدعية أبيه الصادق عليه السلام أيضاً فتذكّر .

فمنها : الدّعاء المعروف بالجوشن الصغير .

١ ـ مهج : أبوعليّ الحسن بن محمّد بن عليّ الطوسيّ و عبدالجبّار بن عبدالله بن عليّ الرازيّ وأبوالفضل منتهى بن أبي‌زيد الحسيني ومحمّد بن أحمد ابن شهريار الخازن جميعاً ، عن محمّد بن الحسن الطوسيّ ، عن ابن الغضائريّ وأحمد

ابن عبدون وأبي طالب بن الغرور و أبي الحسن الصفّار والحسن بن إسماعيل بن أشناس جميعاً ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر ، عن محمّد بن عبدالله النهشليّ ، عن أبيه قال : سمعت الامام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول التحدّث بنعم الله شكر ، وترك ذلك كفر ، فارتبطوا نعم ربّكم تعالى بالشكر ، و حصّنوا أموالكم بالزكاة ، و ادفعوا البلاء بالدّعاء ، فانّ الدّعاء جنّة منجية يردّ البلاء وقد اُبرم إبراما .

قال أبو الوضّاح : وأخبرني أبي قال : لمّا قتل الحسين بن عليّ صاحب فخّ - وهو الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن - بفخّ ، وتفرّق الناس عنه ، حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهديّ فلمّا بصر بهم أنشأ يقول متمثّلاً :

بني عمّنا لا تنطقوا الشعر بعد ما   دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله (١)   فنقبل ضيماً أو تحكّم قاضياً
ولكنّ حكم السيف فينا مسلّط   فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا
وقد ساءني ماجرّت الحرب بيننا   بني عمّنا لو كان أمراً مدانياً
فان قلتمُ إنّا ظلمنا فلم نكن   ظلمنا ولكن قد أسأنا التقاضيا

ثمّ أمر برجل من الأسرى فوبّخه ثمّ قتله ، ثمّ صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأخذ من الطالبيّين ، وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليه السلام فنال منه ثمّ قال : والله ماخرج حسين إلّا عن أمره لا اتّبع إلّا محبّته لأنّه صاحب الوصيّة في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه ، فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي وكان جريّاً عليه : يا أمير المؤمنين أقول أم أسكت ؟ فقال : قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر ، و لولا ما سمعت من المهدي المنصور (٢) فيما أخبر به المنصور ما كان به جعفر من الفضل المبرّز عن أهله في دينه وعلمه و فضله ، وما بلغني عن السفّاح فيه من تقريضه و تفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً .

---

(١) سلة خ ل .   (٢) كذا ولعله وصف للمهدى .

فقال أبويوسف : نساؤه طوالق وعتق جميع ما يملك من الرقيق وتصدّق بجميع مايملك من المال و حبس دوابّه وعليه المشي إلى بيت الله الحرام إن كان مذهب موسى بن جعفر عليه السلام الخروج ، ولا يذهب إليه ، ولا مذهب أحد من ولده ولاينبغي أن يكون هذا منهم ، ثمّ ذكر الزيديّة وما ينتحلون ، فقال : وما كان بقي من الزيديّة إلّا هذه العصابة الّذين كانوا قد خرجوا مع حسين ، وقد ظفر أميرالمؤمنين بهم ، ولم يزل يرفق به حتّى سكن غضبه .

قال : و كتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر ، فورد الكتاب فلمّا أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبوالحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر ، و قال لهم : ماتشيرون في هذا ؟ فقالوا : نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبّار ، و تغيب شخصك دونه فانّه لايؤمن شرّه وعاديته وغشمه ، سيّما وقد توعّدك وإيّانا معك ، فتبسّم موسى عليه السّلام ثمّ تمثّل ببيت كعب بن مالك أخي بني سلمة (١) وهو :

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها فليغلبنّ مغالب الغلّاب

ثمّ أقبل على من حضره من مواليه وأهل بيته ، فقال : ليفرخ روعكم(٢)إنّه لايرد أوّل كتاب من العراق إلّا بموت موسى بن المهديّ وهلاكه ، فقالوا : و ما ذاك أصلحك الله ؟ فقال : قدوحرمة هذاالقبرمات في يومه هذا، والله إنّه لحقّ مثل ما أنكم تنطقون ، سأخبركم بذلك ، بينما أنا جالس في مصلّاي بعد فراغي من وردي وقد تنوّمت (٣) عيناي إذ سنح جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه موسى

---

(١) هو كعب بن مالك بن ابى كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة بن سعيد بن على بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصارى السلمى يكنى أباعبدالله كان أحد شعراء رسول الله الذين كانوا يردون عنه الاذى ، وقوله : «زعمت سخينة» يعنى قريشاً ، والسخينة طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة فى الرقة وفوق الحساء لقبت به قريش لاتخاذها اياه .

(٢) فرخ روعه ، أى زال .

(٣) وفى بعض النسخ : هومت ، والتهويم : النعاس .

ابن المهدي ، و ذكرت ماجرى منه في أهل بيته ، و أنا مشفق من غوائله ، فقال لي : لتطب نفسك ياموسى ، فما جعل الله لموسى عليك سبيلاً ، فبينما هو يحدّثني إذ أخذ بيدي و قال لي : قد أهلك الله آنفاً عدوّك فليحسن لله شكرك ، قال : ثمّ استقبل أبوالحسن القبلة و رفع يديه إلى السّماء يدعو .

فقال أبوالوضاح : فحدّثني أبي قال: كان جماعة من خاصّة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته و شيعته يحضرون مجلسه ، و معهم في أكمامهم ألواح آبنوس لطاف وأميال(١) فاذا نطق أبوالحسن عليه السلام بكلمة أوأفتى في نازلة أثبت القوم ماسمعوا منه في ذلك ، قال : فسمعناه و هو يقول في دعائه شكراً لله جلّت عظمته :

الدعاء : إلهي كم من عدوٍّ انتضى عليَّ سيف عداوته ، وشحذ لي ظُبة مديته وأرهف لي شبا حدّه ، و داف لي قواتل سمومه ، وسدّد نحوي صوائب (٢) سهامه و لم تنم عنّي عين حراسته ، و أضمر أن يسومني المكروه ، و يجرّعني ذُعاف مرارته ، فنظرت إلى ضعفي عن احتمال الفوادح ، وعجزي عن الانتصار ممّن قصدني بمحاربته ، و وحدتي في كثير من ناواني ، و إرصادهم لي فيما لم أعمل فيه فكري في الارصاد لهم بمثله ، فأيّدتني بقوّتك ، وشددت أزري بنصرك ، و فللت شبا حدّه و خذلته بعد جمع عديده (٣) وحشده ، و أعليت كعبي عليه ، و وجّهت ماسدّد إليَّ من مكائده إليه ، و رددته و لم يشف غليله ، و لم تبرد حزازات غيظه ، و قد عضّ عليَّ أنامله ، و أدبر مولّياً قد أخفقت سراياه .

فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يغلب ، و ذي أناة لا يعجل ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلني لأنعمك من الشّاكرين ، و لآلائك من الذاكرين .

إلهي و كم من باغ بغاني بمكائده ، ونصب لي أشراك مصائده ، و وكّل بي تفقّد رعايته ، وأضبأ إليَّ إضباء السّبع (٤) لطريدته ، انتظاراً لانتهاز فرصته ، وهو

---

(١) جمع ميل : الململول الذى يكتحل به ، وكانوا يكتبون به على الالواح .

(٢) انتضى سيفه : استله من غمده ، والمدية : الشفرة : والظبة بالضم و التخفيف : حدالسيف والسنان ومثله الشبا والشحذ : التحديد كالتشحيذ و مثله الارهاف . والدوف : تخليط الدواء ، والصوائب جمع الصائب : وهو من السهام : الذى لايخطيء .

(٣) عدده خ ل.   (٤) أضبأ الصائد : اختبأ و استتر ليختل .

يظهر لي بشاشة الملق ، ويبسط لي وجهاً غير طلق ، فلمّا رأيتَ دغل سريرته ، وقبح ما انطوى عليه لشريكه في مُلْبَتِه ، وأصبح مجلباً إليَّ في بغيه ، أركسته لاُمِّ رأسه وأتيت بنيانه من أساسه ، فصرعته في زبيته و أرديته في مهوى حفرته (١) [و جعلت خدّه طبقاً لتراب رجله و شغلته في بدنه و رزقه] و رميته بحجره و خنقته بوتره و ذكّيته بمشاقصه ، و كببته لمنخره ، و رددت كيده في نحره ، و وثقته بندامته و فنيته (٢) بحسرته فاستخذل و استخذأ و تضاءل بعد نخوته و انقمع بعد استطالته ذليلاً مأسوراً في ربق حبائله ، الّتي كان يؤمّل أن يراني فيها يوم سطوته ، وقد كدت يا ربِّ لولا رحمتك يحلُّ بي ماحلَّ بساحته ، فلك الحمد يا ربِّ من مُقتدر لايغلب و ذي أناة لايعجل ، صلِّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعلني لأنعمك من الشّاكرين ولآلائك من الذّاكرين .

إلهي و كم من حاسد شرق بحسده ، وشجي بغيظه ، وسلقني بحدِّ لسانه ، و وخزني بمُوق عينه ، وجعل عرضي غرضاً لمراميه ، وقلّدني خلالاً لم تزل فيه ، فناديت(٣) يارب مستجيراً بك ، واثقاً بسرعة إجابتك ، مُتَوَكّلاً على مالم أزل أعرفه من حُسن دفاعك ، عالماً أنّه لم يضطهد من أوى إلى ظلِّ كنفك ، و أن لا تقرع الفوادح من لجأ إلى معقل الانتصار بك ، فحصّنتني من بأسه بقدرتك ، فلك الحمد يا ربِّ من مقتدر لايغلب ، وذي أناة لايعجل ، صلِّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، و لآلائك من الذاكرين .

إلهي و كم من سحائب مكروه قد جلّيتها ، وسماء نعمة أمطرتها ، و جداول كرامة أجريتها ، وأعين أجداث طمستها ، وناشئة رحمة نشرتها ، وجُنّة عافية ألبستها وغوامر كربات كشفتها ، واُمُور جارية قدّرتها ، لم تعجزك إذ طلبتها ، ولم تمتنع عليك إذ أردتها ، فلك الحمد يا ربِّ من مقتدر لايغلب ، وذي أناة لايعجل ، صلِّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

---

(١) حفيرته خ ل وهي بمعنى الزبية تحفر لصيد الفرس .

(٢) وفننته خ ل . (٣) فناديتك خ ل .

إلهي و كم من ظنّ حسن حقّقت ، ومن عدم إملاق جبرت ، ومن مسكنة فادحة حوّلت ، و من صرعة مهلكة أنعشت ، و من مشقّة أزحت ، لا تسأل يا سيّدي عمّا تفعل و هم يسألون ، و لا ينقصك ما أنفقت ولقد سُئلت فأعطيت ولم تُسأل فابتدأت واستميح باب فضلك فما أكديت ، أبيتَ إلاّ إنعاماً وامتناناً ، و إلاّ تطوّلاً يا ربّ وإحساناً ، وأبيتُ يارب إلاّ انتهاكاً لحرماتك ، واجتراءً على معاصيك ، وتعدّياً لحدودك ، وغفلةً عن وعيدك ، وطاعة لعدوّي وعدوّك ، لم يمنعك يا إلهي وناصري إخلالي بالشكر عن إتمام إحسانك ، ولاحجزني ذلك عن ارتكاب مساخطك .

اللّهمّ فهذا مقام عبد ذليل اعترف لك بالتوحيد ، و أقرّ على نفسه بالتقصير في أداء حقّك ، وشهدلك بسبوغ نعمتك عليه، وجميل عاداتك (١) عنده ، وإحسانك إليه ، فهب لي يا إلهي و سيّدي من فضلك ما اُريده إلى رحمتك ، وأتّخذه سلّماً أعرج فيه إلى مرضاتك ، وآمن به من سخطك بعزّتك و طولك ، و بحقّ محمّد نبيّك والأئمّة صلوات الله عليه و عليهم فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يغلب و ذي أناة لا يعجل ، صلّ على محمّد و آل محمّد واجعلني لأنعمك من الشاكرين و لآلائك من الذاكرين .

إلهي و كم من عبد أمسى وأصبح في كرب الموت ، و حشرجة الصدر ، والنظر إلى ما تقشعرّ منه الجلود ، وتفزع إليه القلوب ، وأنا في عافية من ذلك كلّه فلك الحمد يارب من مُقتدر لايغلب ، و ذي أناة لا يعجل ، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح سقيماً موجعاً مدنفاً في أنين و عويل يتقلّب في غمّه ، و لا يجد محيصاً ولا يسيغ طعاماً ولا يستعذب شراباً و لا يستطيع ضرّاً ولا نفعاً وهو في حسرة وندامة و أنا في صحّة من البدن ، و سلامة من العيش ، كلّ ذلك منك فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لايغلب وذي أناة لا يعجل صلّ على محمّد و آل محمّد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذّاكرين .

---

(١) عادتك خ صح .

إلهي وكم عبد أمسى وأصبح خائفاً مرعوباً مسهّداً مشفقاً وحيداً وجلاً هارباً طريداً ومنحجزاً في مضيق أو مخبأة من المخابي، قد ضاقت عليه الأرض برحبها، لايجدُ حيلة ولامنجى ولامأوى ولامهرباً وأنا في أمن وطمأنينة وعافية من ذلك كله فلك الحمد يا ربّ من مُقتدر لايُغلب وذي أناة لايعجل صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين.

إلهي وسيّدي وكم من عبد أمسى وأصبح مغلولاً مكبّلاً بالحديد بأيدي العداة لا يرحمونه فقيداً من أهله وولده مُنقطعاً عن إخوانه وبلده، يتوقّع كلّ ساعة بأيّة قتلة يُقتل وبأيّ مثلة يمثّل به، وأنا في عافية من ذلك كلّه فلك الحمد يا ربّ من مُقتدر لايغلب، وذي أناة لايعجل صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي وسيّدي وكم من عبد أمسى وأصبح يُقاسي الحرب ومباشرة القتال بنفسه قد غشيتهُ الأعداء من كلّ جانب والسيوف والرّماح وآلة الحرب يتقعقع في الحديد مبلغ مجهوده، ولايعرف حيلةً ولايجدُ مهرباً قداُدنف بالجراحات، أومتشحّطا بدمه تحت السنابك والأرجل يتمنّى شربةً من ماء أونظرةً إلى أهله وولده، ولايقدر عليها وأنا في عافية من ذلك كلّه فلك الحمد يا ربّ من مُقتدر لايغلب وذي أناة لايعجل صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين، ولآلائك من الذاكرين.

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح في ظلمات البحار، وعواصف الرياح والأهوال والأمواج يتوقّع الغرق والهلاك لايقدر على حيلة، أومبتلى بصاعقة أو هدم أوغرق أوحرق أوشرق أوحسف أومسخ أوقذف وأنا في عافية من ذلك كلّه فلك الحمد يارب من مُقتدر لايُغلب، وذي أناة لايعجل، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين.

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح مسافراً شاخصاً(١) عن أهله ووطنه وولده، متحيراً في المفاوز، تائهاً مع الوحوش والبهائم والهوامّ، وحيداً فريداً لايعرف حيلةً ولايهتدي

---

(١) شاحطاً خ، كمافي المصدر.

سبيلاً ، أو متاذّياً ببرد أوحرّ أوجوع أوعري أوغيره من الشدائد ممّا أنا منه خلو وفي عافية من ذلك كلّه فلك الحمد يارب من مقتدر لايُغلب وذي أناة لايعجل ، صلّ على محمّد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبدأمسى وأصبح فقيراً عائلاً عارياً مُملقاً مُخفقاً مهجوراً (١) خائفاً جائعاً ظمآناً ينتظر من يعود عليه بفضل أوعبد وجيه هو أوجه منّي عندك ، و أشدّ عبادة لك ، مغلولاً مقهوراً ، قدحمّل ثقلاً من تعب العناء ، وشدّة العبوديّة وكلفة الرقّ ، و ثقل الضريبة ، أو مبتلى ببلاء شديد لاقبل له به ، إلاّ بمنّك عليه وأنا المخدوم المنعم المعافي المكرّم في عافية ممّا هوفيه فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لايُغلب، وذي أناة لايعجل، صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين .

إلهي مولاي وسيّدي وكم من عبدأمسى وأصبح شريداً طريداً حيران متحيّراً جائعاً خائفاً خاسراً (٢) في الصحاري والبراري قدأحرقه الحرّ والبرد ، وهو في ضرّ من العيش وضنك من الحياة وذلّ من المقام ينظر إلى نفسه حسرة لايقدر لها على ضرّ ولانفع ، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك وكرمك فلاإله إلاّ أنت سبحانك من مقتدر لايُغلب ، وذي أناة لا يعجل صلّ على محمد وآل محمد ، و اجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين، وارحمني برحمتك ياأرحم الراحمين(٣) .

مولاي و سيّدي وكم من عبد أمسى وأصبح عليلاً مريضاً سقيماً مُدنفاً على فرش العلّة ، و في لباسها يتقلّب يميناً وشمالاً ، لا يعرف شيئاً من لذّة الطعام ، ولا من لذّة الشراب ينظر إلى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً ، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك وكرمك فلاإله إلاّ أنت سبحانك من مُقتدر لايغلب ، و ذي أناة لايعجل ، صلّ على محمد وآل محمد واجعلني لك من العابدين ، ولأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين ، وارحمني برحمتك يامالك الراحمين(٤) .

---

(١) مجهوداً خ ل . (٢) حاسراً خ ل .

(٣) زاد في المصدر : يامالك الراحمين . (٤) يا أرحم الراحمين خ ل .

مولاي وسيّدي و كم من عبد أمسى وأصبح قد دنا يومه من حتفه ، وقد أحدق به ملك الموت في أعوانه ، يعالج سكرات الموت وحياضه ، تدور عيناه يميناً وشمالاً لا ينظر إلى أحبّائه وأودّائه وأخلاّئه ، قد منع من الكلام ، وحُجب عن الخطاب ينظر إلى نفسه حسرة فلا يستطيع لها نفعاً ولا ضرّاً ، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك و كرمك فلا إله إلاّ أنت سبحانك من مقتدر لا يُغلب، وذي أناة لا يعجل، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلني لك من العابدين ، ولأنعمك (١) من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين ، وارحمني برحمتك يا مالك الراحمين (٢) .

مولاي و سيّدي و كم من عبد أمسى و أصبح في مضائق الحبوس والسُّجون و كربها (٣) و ذلّها وحديدها تتداوله أعوانها و زبانيتها . فلا يدري أيّ حال يُفعل به ، وأيّ مثلة يمثّل به ، فهو في ضرّ من العيش ، وضنك من الحياة ، ينظر إلى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً ، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك و كرمك فلا إله إلاّ أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل ، صلّ على محمّد و آل محمّد واجعلني لك من العابدين ، و لنعمائك من الشاكرين ، و لآلائك من الذاكرين وارحمني برحمتك يا مالك الرّاحمين (٤).

مولاي وسيّدي و كم من عبد أمسى وأصبح قد استمرّ عليه القضاء ، و أحدق به البلاء ، وفارق أودّاءه و أحبّاءه و أخلاّءه و أمسى حقيراً أسيراً ذليلاً في أيدي الكفّار والأعداء ، يتداولونه يميناً وشمالاً ، قد حمّل في المطامير ، وثقّل بالحديد لا يرى شيئاً من ضياء الدّنيا و لا من روحها ، ينظر إلى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً ، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك و كرمك فلا إله إلاّ أنت سبحانك من مُقتدر لا يُغلب ، و ذي أناة لا يعجل ، صلّ على محمّد و آل محمّد واجعلني لك من

---

(١) ولنعمائك خ ل كما في المصدر .

(٢) يا أرحم الرحمين خ ل .

(٣) وكرهها خ ل .

(٤) يا أرحم الراحمين خ ل ، وهكذا في كل المواضع .

العابدين ، و لنعمائك من الشّاكرين ، و لآلائك من الذّاكرين ، و ارحمني برحمتك يا مالك الراحمين .

مولاي وسيّدي و كم من عبد أمسى وأصبح قد اشتاق إلى الدّنيا للرّغبة فيها إلى أن خاطر بنفسه وماله حرصاً منه عليها ، قد ركب الفلك ، وكسرت به ، وهو في آفاق البحار وظلمها ، ينظر إلى نفسه حسرة لايقدر لها على ضرّ ولانفع ، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك وكرمك فلاإله إلاّ أنت سبحانك من مقتدر لايغلب ، وذي أناة لايعجل ، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني لك من العابدين ، ولنعمائك من الشّاكرين ، ولآلائك من الذّاكرين ، وارحمني برحمتك يا مالك الرّاحمين .

مولاي وسيّدي و كم من عبد أمسى وأصبح قد استمرّ عليه القضاء ، وأحدق به البلاء ، والكفّار والأعداء ، و أخذته الرّماح والسّيوف والسّهام ، و جُدّل صريعاً ، و قد شربت الأرض من دمه ، و أكلت السّباع والطّير من لحمه ، وأنا خلو من ذلك كلّه بجودك و كرمك ، لا باستحقاق منّي يا لا إله إلاّ أنت سبحانك من مقتدر لا يغلب ، و ذي أناة لا يعجل ، صلّ على محمّد و آل محمّد واجعلني لنعمائك من الشّاكرين ، و لآلائك من الذّاكرين ، وارحمني برحمتك يا مالك الرّاحمين .

و عزّتك يا كريم ، لأطلبنّ ممّا لديك ولألحّنّ عليك ولألجنّ(١) إليك ولأمدّن يدي نحوك مع جرمها إليك، فبمن أعوذ ياربّ وبمن ألوذ ؟ لاأحد لي إلاّ أنت أفترّدني و أنت معوّلي ، و عليك متّكلي ، و أسئلك باسمك الّذي وضعته على السّماء فاستقلّت ، و على الجبال فرست ، و على الأرض فاستقرّت ، و على الليل فأظلم ، و على النّهار فاستنار ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تقضي لي جميع حوائجي ، و تغفرلي ذنوبي كلّها ، صغيرها و كبيرها ، وتوسّع عليّ من الرّزق ما تبلّغني به شرف الدّنيا والآخرة ، يا أرحم الرّاحمين .

مولاي بك استعنت (٢) فصلّ على محمّد وآل محمّد و أعنّي (٣) و بك استجرت

---

(١) ولالجئن ، خ كما فى المصدر .

(٢) استغثت خ ل . (٣) وأغثنى خ ل.

فصل على محمد و آل محمد وأجرني ، وأغنني بطاعتك عن طاعة عبادك ، و بمسئلتك عن مسألة خلقك ، وانقلني من ذل الفقر إلى عز الغنى ، و من ذل المعاصي إلى عز الطاعة ، فقد فضلتني على كثير من خلقك جوداً منك و كرماً لا باستحقاق منّي إلهي فلك الحمد على ذلك كلّه صل على محمد و آل محمد ، واجعلني لنعمائك من الشاكرين ، و لآلائك من الذاكرين ، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين .

قال: ثم أقبل علينا مولانا أبوالحسن عليه السلام ثم قال : سمعت من أبي جعفر بن محمد يحدث عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اعترفوا بنعمة الله ربكم عز وجل ، وتوبوا إليه من جميع ذنوبكم ، فان الله يحب الشاكرين من عباده.

قال: ثم قمنا إلى الصلاة ، وتفرق القوم ، فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى المهدي والبيعة لهارون الرشيد (١) .

ق : أبوالمفضل الشيباني بالاسناد المذكور مثله .

أقول : وجدت في نسخ المهج بعد إتمام شرح الجوشن ما هذا لفظه : و من ذلك الشرح المعروف بدعاء الجوشن يقول كاتبه الفقير إلى الله تعالى أبوطالب بن رجب : وجدت دعاء الجوشن وخبره وفضله في كتاب من كتب جدي السعيد تقي الدين الحسن بن داود بغير هذه الرواية فأحببت إثباته في هذا المكان(٢) ثم ذكر الخبر الذي أوردناه في شرح دعاء الجوشن الصغير(٣) وهذا ليس من كلام السيد ابن طاوس ، وإنّما زاده ابن الشيخ رجب ، و لعلّه روي في كليهما ، و إن كان الظاهر أنّه اشتبه على هذا الشيخ .

٣- مهج : عوذة مولانا الكاظم صلوات الله عليه لمّا اُلقي في بركة السباع : بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده وحده وحده ، أنجز وعده و نصر عبده ، و أعز جنده ، و هزم الأحزاب وحده ، و الحمد لله رب العالمين

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٦٨-٢٨١ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٨١ . (٣) بل سيأتى فى شرح دعاء الجوشن الكبير .

أصبحت و أمسيت في حمى الله الّذي لا يستباح ، وستره الّذي لا تهتكه الرّياح ، ولا تخرقه الرماح ، وذمّةالله الّتي لا تخفر ، وفي عزّة الله الّتي لا تستذلُ ولا تقهر ، وفي حزبه الّذي لا يغلب ، و في جنده الّذي لا يهزم ، بالله استفتحت و به استنجحت وتعزّزت وانتصرت وتقوّيت واحترزت ، و استعنت بالله ، وبقوّة الله ، ضربت على أعدائي وقهرتهم بحول الله ، واستعنت عليهم بالله ، وفوّضت أمري إلى الله حسبي الله و نعم الوكيل ، و تراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ، شاهت وجوه أعدائي فهم لا يبصرون ، صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لايرجعون .

غلبت أعداءالله بكلمةالله (١) فلجت حجّةالله على أعداءالله الفاسقين وجنود إبليس أجمعين ، لن يضرّوكم إلاّ أذىً ، وإن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثمّ لاينصرون ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا اُخذوا وقتّلوا تقتيلاً ، لا يقاتلونكم جميعاً إلاّ في قرىً محصّنةٍ أومن وراء جدر بأسهم بينهم شديد ، تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى، ذلك بأنّهم قومٌ لا يعقلون .

تحصّنت منهم بالحصن الحصين ، فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً ، فآويت إلى ركن شديد ، و التجأت إلى الكهف المنيع الرفيع ، و تمسّكت بالحبل المتين ، وتدرّعت بهيبة أميرالمؤمنين ، وتعوّذت بعوذة سليمان بن داود عليه السلام واحترزت بخاتمه ، فأناأين كنت كنت آمناًمطمئنّاً وعدوّي في الأهوال حيران ، وقد حفّ بالمهانة ، واُلبس الذلّ ، وقمع بالصّغار .

وضربت على نفسي سرادق الحياطة ، وعلّقت (٢) على هيكل الهيبة ، وتتوّجت بتاج الكرامة ، وتقلّدت بسيف العزّ الّذي لايفلُ ، وخفيت عن الظّنون ، وتواريت عن العيون ، وأمنت على روحي ، وسلمت من أعدائي ، وهم لي خاضعون ، و منّي خائفون ، وعنّي نافرون ، كأنّهم حمرٌ مستنفرة فرّت من قسوة ، قصرت أيديهم عن بلوغي ، وصمّت آذانهم عن استماع كلامي ، وعميت أبصارهم عن رؤيتي ، وخرست ألسنتهم عن ذكري ، و ذهلت عقولهم عن معرفتي ، و تخوّفت قلوبهم و ارتعدت

---

(١) زاد في المصدر: ان من يغلب بكلمة الله. (٢) ودخلت في هيكل الهيبة خ ل .

فرائصهم من مخافتي ، وانفلّ حدّهم ، و انكسرت شوكتهم ، و نكّست رؤوسهم وانحلّ عزمهم، وتشتّت جمعهم، واختلفت كلمتهم ، وتفرّقت اُمورهم، وضعف جندهم وانهزم جيشهم ، ولّوا مدبرين ، سيهزم الجمع ويولّون الدّبر بل السّاعة موعدهم والسّاعة أدهى وأمرّ .

علوت عليهم بمحمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله وسلّم . وبعلوّ الله الّذي كان يعلو به عليٌّ صاحب الحروب ، منكّس الفرسان ، ومبيد الأقران ، وتعزّزت منهم بأسماء الله الحسنى ، و كلماته العليا ، و تجهّزت على أعدائي ببأس الله بأس شديد و أمر عتيد ، و أذللتهم ، و جمعت رؤوسهم ، و وطئت رقابهم ، فظلّت أعناقهم لي خاضعين .

خاب من ناواني ، و هلك من عاداني ، وأنا المؤيّد المحبور المظفّر المنصور قد كرّمتني كلمة التقوى، واستمسكت بالعروة الوثقى، واعتصمت بالحبل المتين، فلا يضرّني بغي الباغين ، ولا كيد الكائدين ، و لا حسد الحاسدين ، أبد الآبدين فلن يصل إليّ أحدٌ ، ولن يضرّني أحد، ولن يقدر عليّ أحدٌ ، بل أنا أدعو ربّي ولا اُشرك به أحداً .

يا متفضّل تفضّل عليّ بالأمن و السّلامة من الأعداء ، وحُل بيني و بينهم بالملائكة الغلاظ الشّداد ، ومدّني بالجند الكثيف ، والأرواح المطيعة ، يحصبونهم بالحجّة البالغة ، و يقذفونهم [بالأحجار الدامغة ، و يضربونهم بالسّيف القاطع ويرمونهم] بالشّهاب الثاقب ، والحريق الملتهب ، والشّواظ المحرق ، و النّحاس النافذ ، ويقذفون من كلّ جانب ، دحوراً ولهم عذاب واصب .

ذلّلتهم وزجرتهم وعلوتهم ببسم الله الرحمن الرحيم بطه [ويس] والذّاريات والطّواسين ، و تنزيل ، والحواميم ، و كهيعص ، و حمعسق ، وق والقرآن المجيد وتبارك ، و ن والقلم وما يسطرون ، وبمواقع النجوم ، وبالطّور ، و كتاب مسطور في رقّ منشور ، والبيت المعمور ، والسّقف المرفوع ، والبحر المسجور ، إنّ عذاب ربّك لواقع ، ماله من دافع ، فولّوا مدبرين ، وعلى أعقابهم ناكصين [وفي ديارهم

جاثمين ، فوقع القول وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك] وانقلبوا صاغرين، واُلقي السّحرة ساجدين ، فوقيه الله سيّئات ما مكروا [وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وحاق بآل فرعون سوء العذاب] و مكروا ومكر الله والله خير الماكرين .

الّذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضل لم يمسسهم سوء، واتّبعوا رضوان الله والله ذو فضلٍ عظيم.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرورهم و أدرءُ بك في نحورهم ، وأسئلك خير ما عندك ، فسيكفيكهم الله و هو السّميع العليم ، جبرئيل عن يميني ، و ميكائيل عن يساري ، و إسرافيل من ورائي ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله شفيعي من بين يديّ ، والله مطلّ عليّ يامن جعل بين البحرين حاجزاً احجز بيني وبين أعدائي ، فلن يصلوا إليّ بسوء أبداً ، بيني وبينهم ستر الله الّذي ستر به الأنبياء عن الفراعنة ، ومن كان في ستر الله كان محفوظاً .

حسبي الله الّذي يكفيني ما لا يكفيني أحدٌ من خلقه و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، و جعلنا من بين أيديهم سدًّا و من خلفهم سدًّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون .

اللهمّ اضرب عليّ سرادق حفظك الّذي لاتهتكه الرياح ، ولاتخرقه الرماح ووَقّ روحي بروح قدسك الّذي من ألقيته عليه كان معظّماً في أعين الناظرين، و كبيراً في صدور الخلق أجمعين ، ووفّقني بأسمائك الحسنى ، وأمثالك العليا ، لصلاحي في جميع ما اُؤمّله من خير الدّنيا والآخرة ، واصرف عنّي أبصار النّاظرين ، واصرف عنّي قلوبهم من شرّ ما يضمرون إلى ما لايملكه أحدٌ غيرك .

اللّهمّ أنت ملاذي فبك ألوذ ، و أنت معاذي فبك أعوذ ، اللّهمّ إنّ خوفي أمسى وأصبح مستجيراً بوجهك الباقي ، الّذي لا يبلى يا أرحم الرّاحمين ، سبحان من ألجّ البحار بقدرته ، و أطفأ نار إبراهيم بكلمته ، واستوى على العرش بعظمته

وقال لموسى أقبل ولا تخف إنّك من الآمنين ، إنّي لا يخاف لديّ المرسلون ، لا تخف نجوت من القوم الظالمين ، لا تخاف دركاً و لا تخشى ، لا تخف إنّك أنت الأعلى ، و ما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب ، ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ، و يرزقه من حيث لا يحتسب ، و من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ، أليس الله بكاف عبده ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ماشاء الله كان (١) .

٤ - مهج : ومن ذلك الدّعاء الّذي علّمه النبيّ صلى الله عليه وآله لموسى بن جعفر عليه السلام في السّجن باسناد صحيح عن عبدالله بن مالك الخزاعيّ قال: دعاني هارون الرشيد فقال : يا أباعبدالله كيف أنت وموضع السرّ منك ؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما أنا إلاّ عبد من عبيدك ، فقال : امض إلى تلك الحجرة وخذ مَن فيها ، واحتفظ به إلى أن أسئلك عنه ، قال: فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام فلمّا رآني سلّمت عليه وحملته على دابّتي إلى منزلي ، فأدخلته داري ، وجعلته على حرمي ، وقفّلت عليه والمفتاح معي ، وكنت أتولّى خدمته .

و مضت الأيّام ، فلم أشعر إلاّ برسول الرشيد يقول : أجب أمير المؤمنين فنهضت ودخلت عليه ، و هو جالس وعن يمينه فراش ، وعن يساره فراش ، فسلّمت عليه ، فلم يردّ غير أنّه قال : ما فعلت بالوديعة ؟ فكأنّي لم أفهم ما قال ، فقال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت : صالح ، فقال : امض إليه و ادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله ، فقمت وهممت بالانصراف ، فقال له : أتدري ما السبب في ذلك ؟ و ما هو ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين قال : نمت على الفراش الّذي عن يميني ، فرأيت في منامي قائلاً يقول لي : يا هارون أطلق موسى بن جعفر ، فانتبهت فقلت : لعلّها لما في نفسي منه ، فقمت إلى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه وهو يقول : يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل ؟ فانتبهت و تعوّذت من الشيطان ثمّ قمت إلى هذا الفراش الّذي أنا عليه وإذا بذلك الشخص

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٠٠- ٣٠٤ .

بعينه ، و بيده حربة كأنَّ أوَّلها بالمشرق و آخرها بالمغرب ، وقد أومأ إليَّ وهو يقول: والله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعنَّ هذه الحربة في صدرك واُطلعها من ظهرك ، فأرسلت إليك فامض فيما أمرتك به ، ولاتظهره إلى أحد فأقتلك فانظر لنفسك .

قال : فرجعت إلى منزلي وفتحت الحجرة ، و دخلت على موسى بن جعفر فوجدته قدنام في سجوده فجلست حتّى استيقظ و رفع رأسه ، و قال : يا أباعبدالله افعل ما اُمرت به ، فقلت له : يا مولاي سألتك بالله و بحقّ جدّك رسول الله هل دعوت الله عزَّ وجلَّ في يومك هذا بالفرج ؟ فقال : أجل إنّي صلّيت المفروضة وسجدت وغفوت في سجودي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ياموسى أتحبُّ أن تطلق ؟ فقلت : نعم يا رسول الله صلّى الله عليك ، فقال : ادع بهذا الدُّعاء :

يا سابغ النعم ، يا دافع النقم ، يا باريء النّسم ، يا مجلّي الهمم ، يا مُغشي الظلم ، ياكاشف الضرّ والألم ، يا ذاالجود والكرم ، ويا سامع كلّ صوت ، ويامُدرك كلّ فوت ، ويا محيي العظام وهي رميم ، ومنشئها بعد الموت ، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً يا ذاالجلال والاكرام .

فلقد دعوت به ورسول الله يلقّنّنيه حتّى سمعتك ، فقلت : قداستجاب الله فيك ثمّ قلت له ما أمرني به الرشيد وأعطيته ذلك (١) .

٥ ـ مهج : حرز لمولانا موسى بن جعفر عليه السلام قال الشيخ عليُّ بن عبدالصمد رحمه الله : وجدت في كتب أصحابنا مرويّاً عن المشايخ رحمهم الله أنّه لماهمَّ هارون الرشيد بقتل موسى بن جعفر عليهما السلام ، دعا الفضل بن الربيع وقال له : قدوقعت لي إليك حاجة أسألك أن تقضيها و لك مائة ألف درهم ، قال : فخرَّ الفضل عند ذلك ساجداً و قال : أمر أم مسئلة ؟ قال : بل مسئلة ، ثمَّ قال : أمرت بأن تحمل إلى دارك في هذه الساعة مائة ألف درهم ، و أسالك أن تصير إلى دار موسى بن جعفر و تأتيني برأسه ، قال الفضل : فذهبت إلى ذلك البيت فرأيت فيه موسى بن جعفر

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٠٥- ٣٠٦ .

وهو قائم يصلّي فجلست حتّى قضى صلاته ، وأقبل إليّ وتبسّم وقال : عرفت لما ذا حضرت أمهلني حتّى اُصلّي ركعتين .

قال : فأمهلته فقام و توضّأ فأسبغ الوضوء ، وصلّى ركعتين و أتمّ الصلاة بحسن ركوعها و سجودها ، و قرأ خلف صلاته بهذا الحرز فاندرس و ساخ في مكانه فلا أدري أأرض ابتلعته أم السّماء اختطفته ، فذهبت إلى هارون وقصصت عليه القصّة قال : فبكى هارون الرشيد ثمّ قال : قد أجاره الله منّي .

وروي عنه عليه السلام أنّه قال : من قرأه كلّ يوم بنيّة خالصة ، و طويّة صادقة صانه الله عن كلّ محذور وآفة ، وإن كانت به محنة خلّصه الله منها ، و كفاه شرّها و من لم يحسن القراءة فليمسكه مع نفسه متبركاً به حتّى ينفعه الله به ، و يكفيه المحذور والمخوف ، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه **الدعاء** :

بسم الله الرّحمن الرحيم اللهُ أكبر اللهُ أكبر اللهُ أكبر و أعلى و أجلُّ ممّا أخاف و أحذر و أستجير بالله ـ يقولها ثلاث مرّات ـ عزّ جار الله ، وجلّ ثناء الله ، ولا إله إلاّ الله ، وحده لاشريك له وصلّى الله على محمّد وآله . اللّهمّ احرسني بعينك الّتي لاتنام و اكنفني بركنك الّذي لايرام واغفرلي بقدرتك ، فأنت رجائي ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري ، و كم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري ، فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، و يا من قلّ عند بليّته صبري ، فلم يخذلني ، و يا من رآني على الخطايا ، فلم يفضحني ، يا ذا المعروف الّذي لاينقضي أبداً ، يا ذا النعم الّتي لاتحصى عدداً ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، اللّهمّ بك أدفع وأدرءُ في نحره ، وأستعيذ بك من شرّه .

اللّهمّ أعنّي على ديني بدنياي ، و على آخرتي بتقواي ، واحفظني فيما غبت عنه ، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لا تضرّه الذنوب ، و لا تنقصه (١) المغفرة ، اغفرلي مالا يضرّك ، وأعطني مالا ينقصك (٢) إنّك وهّاب ، أسئلك فرجاً

---

(١) تنفعه خ ل .

(٢) ينفعك خ ل .

قريباً ، و مخرجاً رحيباً ، و رزقاً واسعاً ، و صبراً جميلاً ، وعافية من جميع البلايا إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أسئلك العفو والعافية ، والأمن والصحّة والصبر، و دوام العافية والشكر على العافية ، وأسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تلبسني عافيتك في ديني ونفسي وأهلي ومالي وإخواني من المؤمنين والمؤمنات ، وجميع ما أنعمت به عليّ و أستودعك ذلك كلّه يارب ، وأسألك أن تجعلني في كنفك و في جوارك و في حفظك وحرزك وعياذك ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك .

اللّهمّ فرّغ قلبي لمحبّتك وذكرك ، وانعشه بخوفك أيّام حياتي كلّها ، واجعل زادي من الدّنيا تقواك ، وهب لي قوّة أحتمل بها جميع طاعتك ، وأعمل بها جميع مرضاتك ، واجعل فراري إليك ، و رغبتي فيما عندك ، و البس قلبي الوحشة من شرار خلقك ، والأُنس بأوليائك ، وأهل طاعتك ، ولا تجعل لفاجرٍ ولا لكافرٍ عليّ منّة ، ولا له عندي يداً ، و لا لي إليه حاجة .

إلهي قد ترى مكاني ، وتسمع كلامي ، وتعلم سرّي وعلانيتي ، ولا يخفى عليك شيء من أمري ، يا من لا يصفُهُ نعت الناعتين ، و يا من لا يجاوزه رجاء الراجين يا من لا يضيع لديه أجر المحسنين ، يا من قربت نصرته من المظلومين . يا من بَعُدَ عونه عن الظّالمين ، قد علمت ما نالني من فلان ممّا حظرت ، وانهتك (١) منّي ما حجرت بطراً في نعمتك عنده ، و اغتراراً بسترك عليه ، اللّهمّ فخذه عن ظلمي بعزّتك وافلل حدّه عنّي بقدرتك [عليه] ، واجعل له شغلاً فيما يليه ، وعجزاً عمّا ينويه اللّهمّ لا تسوّغه ظلمي ، وأحسن عليه عوني ، واعصمني من مثل فعاله ، ولا تجعلني بمثل حاله يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ إنّي استجرت بك ، وتوكّلت عليه ، وفوّضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، و ضعف ركني إلى قوّتك ، مستجيراً بك من ذي (٢) التعزّز عليّ

---

(١) انتهك خ ل .

(٢) ذوي التعزز خ ل .

والقوّة على ضيمي ، فانّي في جوارك ، فلا ضيم على جارك ، ربّ فاقهر عنّي قاهري بقوّتك ، وأوهن عنّي مستوهني بعزّتك ، واقبض عنّي ضائمي بقسطك ، و خذ لي ممّن ظلمني بعدلك .

ربّ فأعذني بعياذك ، فبعياذك امتنع عائذك ، و أدخلني في جوارك ، عزّ جارك و جلّ ثناؤك ، و لا إله غيرك ، و أسبل عليّ سترك ، من تستره فهو الآمن المحصن الّذي لايراع ، ربّ واضممني في ذلك إلى كنفك ، فمن تكنفه فهو الآمن المحفوظ ، لاحول ولاقوّة ولا حيلة إلاّ بالله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، و لم يكن له شريك في الملك ، و لم يكن له وليّ من الذّل و كبّره تكبيراً .

من يكن ذا حيلة في نفسه أو حول يتقلّبه (١) أو قوّة في أمره بشيء سوى الله ، فانّ حولي وقوّتي و كلّ حيلتي بالله الواحد الأحد الصّمد ، الّذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، و كلّ ذي ملك فمملوك لله ، و كلّ قوي ضعيف عند قوّة الله ، و كلّ ذي عزّ فغالبه الله ، و كلّ شيء في قبضة الله ، ذلّ كلّ عزيز لبطش الله ، صغر كلّ عظيم عند عظمة الله ، خضع كلّ جبّار عند سلطان الله واستظهرت واستطلت على كلّ عدوّ لي بتولّي الله ، درأت في نحر كلّ عاد (٢) على الله .

ضربت باذن الله بيني و بين كلّ مترف ذي سورة ، و جبّار ذي نخوه و متسلّط ذي قدرة ، و وال ذي إمرة ، و مستعدّ ذي اُبّهة ، و عنيد ذي ضغينة وعدوّ ذي غيلة ، ومدريء (٣) ذي حيلة ، وحاسد ذي قوّة ، وماكر ذي مكيدة ، و كلّ معين أعان (٤) عليّ بمقالة مغوية ، أو سعاية مشلية (٥) أو حيلة موذية ، أو غائلة مردية ، أو كلّ طاغ ذي كبرياء ، أومعجب ذي خيلاء ، على كلّ سبب و بكلّ مذهب

---

(١) في تقلبه خ ل بتقلبه خ ل .

(٢) عات خ ل . (٣) اى مدافع مخاتل .

(۴) أومعان خ ل ، كما في المصدر .

(۵) مسلبة خ كما في المصدر وقدمر في بعض الادعية عن مكارم الاخلاق « مثلبة ».

فأخذت لنفسی ومالی حجاباً دونهم بما أنزلت من كتابك، وأحكمت من وحيك الّذي لايؤتى من سورة بمثله ، وهو الحكم العدل ، والكتاب الّذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل حمدي لك ، وثنائی عليك في العافية والبلاء والشدّة والرخاء دائماً لاينقضی ولايبيد ، توكّلت على الحیّ الّذي لايموت اللّهمّ بك أعوذ [وبك ألوذ] وبك أصول ، و إيّاك أعبد و إيّاك أستعين ، و عليك أتوكّل و أدرء بك في نحر أعدائی ، وأستعين بك عليهم ، و أستكفيكهم فاكفنيهم بما شئت و كيف شئت ، و ممّا شئت ، بحولك و قوّتك ، إنّك على كلّ شیء قدير فسيكفيكهم الله و هو السّميع العليم .

قال سنشدّ عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون ، لاتخافا إنّني معكما أسمع وأری ، قال اخسؤوا فيها ولاتكلّمون ، أخذت بسمع من يطالبنی بالسوء بسمع الله و بصره و قوّته بقوّة الله و حبله المتين ، و سلطانه المبين فليس لهم عليها سلطان ولاسبيل إنشاءالله، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون .

اللّهم يدك فوق كلّ ذی قدرة (١) و قوّتك أعزّ من كلّ قوّة ، وسلطانك أجلّ من كلّ سلطان ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وكن عند ظنّی فيمالم أجد فيه مفزعاً غيرك، ولاملجأً سواك، فانّنی أعلم أنّ عدلك أوسع من جور الجبّارين (٢) و أنّ إنصافك من وراء ظلم الظالمين ، صلّ على محمّد و آل محمّد أجمعين ، وأجرنی منهم يا أرحم الرّاحمين .

اُعيذ نفسی و دينی و أهلی و مالی وولدي ومن تلحقه عنايتی وجميع نعم الله عندي ببسم الله الّذی خضعت له الرقاب ، و بسم الله الّذی خافته الصّدور ، و وجلت منه النّفوس، وبالاسم الّذی نفّس عن داود كربته ، وبسم الله (٣) الّذی قال للنّار

---

(١) فوق كل يد خ ل .

(٢) الجائرين خ ل . (٣) وبالاسم الذی خ ل .

كوني برداً و سلاماً على إبراهيم ، و أرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين، وبعزيمة الله الّتي لاتحصى ، وبقدرة الله المستطيلة على جميع خلقه ، من شرّ فلانٍ ، و من شرّ ما خلقه الرّحمن ، و من شرّ مكرهم و كيدهم ، و حولهم و قوّتهم ، و حيلهم إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ بك أستعين ، وبك أستغيث ، وعليك أتوكّل وأنت ربّ العرش العظيم اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و خلّصني من كلّ مصيبة نزلت في هذا اليوم ، و في هذه الليلة ، و في جميع اللّيالي والأيّام ، من السّماء إلى الأرض إنّك على كلّ شيء قدير [واجعل لي سهماً في كلّ حسنة نزلت في هذا اليوم ، و في هذه اللّيلة و في جميع اللّيالي والأيّام من السماء إلى الأرض إنّك على كلّ شيء قدير] .

اللّهمّ بك أستفتح ، وبك أستنجح ، وبمحمّد صلّى الله عليه وآله إليك أتوجّه ، وبكتابك أتوسّل أن تلطف لي بلطفك الخفيّ إنّك على كلّ شيء قدير ، جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ، وإسرافيل أمامي ، ولا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم خلفي ، و بين يدي لاإله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، و صلّى الله على محمّد وآله الطاهرين ، وسلّم تسليماً كثيراً (١) .

٦ - مهج حرز آخر في معناه عنه عليه السلام : قال عليّ بن عبدالصمد : أخبرني الشيخ جدّي قراءة عليه وأنا أسمع في شوّال سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، قال الشيخ : حدّثني الشيخ والدي الفقيه أبوالحسن رحمه الله قال : حدّثني السيّد أبوالبركات رحمه الله في سنة أربع عشرة وأربعمائة قال: حدّثني الشيخ أبوجعفر محمّد ابن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن يقطين قال: حدّثنا الحسين ابن علي ، عن أبيه عليّ بن يقطين .

قال ابن بابويه : وحدّثنا أحمد بن يحيى الكاتب قال: حدّثنا أبوالطيّب أحمد ابن محمّد الورّاق قال: حدّثنا عليّ بن هارون بن سليمان النوفلي قال: حدّثني أبي

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٩-٣٤ .

عن عليّ بن يقطين أنّه قال: أنمى الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم عليه موسى بن المهديّ في أمره ، فقال لأهل بيته : ما ترون؟ قالوا: نرى أن تتباعد منه ، وأن تغيب شخصك عنه ، فانّه لايؤمن من شرّه فتبسّم أبوالحسن عليه السلام ثمّ قال:

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها فليغلبنّ مغالب الغلاّب

ثمّ رفع يده إلى السّماء وقال :

إلهي كم من عدوٍّ شحذ لي ظبة مُديته ، و أرهف لي شبا حدّه ، و داف لي قواتل سمومه ، و لم تنم عنّي عين حراسته ، فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمّات الجوائح ، صرفت ذلك عنّي بحولك و قوّتك ، لا بحول منّي ولا بقوّة ، فألقيته في الحفير الّذي احتفره لي خائباً ممّا أمّله في الدّنيا ، مُتباعداً ممّا رجاه في الآخرة ، فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيّدي .

اللّهمّ فخذه بعزّتك ، وافلل حدّه عنّي بقُدرتك ، واجعل له شُغُلاً فيما يليه ، وعجزاً عمّا يناويه ، اللّهمّ وأعدني عليه عَدوى (١) حاضرة تكون من غيظي شفاء، ومن حنقي عليه وفاء (٢) وصل اللّهمّ دعائي بالاجابة ، وانظم شكايتي بالتغيير و عرّفه عمّا قليل ما أوعدت الظالمين ، و عرّفني ما وعدت في إجابة المُضطرّين إنّك ذوالفضل العظيم ، والمنّ الكريم .

قال : ثمّ تفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب بموت موسى بن المهدي (٣) .

---

(١) العدوى : استغاثتك وطلبك الى زعيم أو وال ليعديك ويعينك على من ظلمك فينتقم لك منه ، يقال : أعداه على فلان : اى نصره وأعانه وقواه .

(٢) وقاه خ ل .

(٣) مهج الدعوات ٣٤-٣٥ ، وقدمر مثله ص ٣١٧-٣٢٧ مع دعاء طويل وفي أمالي الطوسي ج٢ ص ٣٥ مثل ما في المتن وتراه في أمالي الصدوق ص ٢٢٦ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٧٦ وبعد هاستة ابيات لبعض أهل البيت في هذه القصة .

و بهذا الاسناد عن عليّ بن يقطين قال : كنت واقفاً على رأس هارون الرشيد إذ دعا موسى بن جعفر ، و هو يتلظّى عليه ، فلمّا دخل حرّك شفتيه بشيء فأقبل هارون عليه و لاطفه و برّه ، و أذن له في الرجوع ، فقلت له : يا ابن رسول الله جعلني الله فداك إنّك دخلت على هارون وهو يتلظّى عليك ، فلم أشكّ إلّا أنه يأمر بقتلك ، فسلّمك الله منه ، فما الّذي كنت تحرّك به شفتيك؟ .

فقال عليه السلام : إنّي دعوت بدعائين أحدهما خاصّ والآخر عامّ فصرف الله شرّه عنّي ، فقلت: ما هما يا ابن رسول الله ؟ فقال: أمّا الخاصّ « اللّهمّ إنّك حفظت الغلامين لصلاح أبويهما فاحفظني لصلاح آبائي » .

وأمّا العامّ « اللّهمّ إنّك تكفي من كلّ أحد ، ولايكفي منك أحد ، فاكفنيه بماشئت ، وكيف شئت ، وأنّى شئت » فكفاني الله شرّه (١) .

٧- مهج : و بهذا الاسناد عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم بروايته قال : إنّ الصادق عليه السلام أخرج آيات من القرآن ، و جعلها حرزاً لابنه موسى الكاظم عليه السلام وكان يقرأه ويعوّذ نفسه به ، وهو هذا :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لاإله إلّا الله أبداً حقّاً حقّاً ، لاإله إلّا الله إيماناً و صدقاً ، لا إله إلّا الله تعبّداً و رقّاً ، لا إله إلّا الله تلطّفاً و رفقاً ، لا إله إلّا الله بسم الله ، والحمدلله ، واعتصمت بالله ، وألجأت ظهري إلى الله ، ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله ، وماتوفيقي إلّا بالله [وماالنصر إلّا من عندالله ، وماصبري إلّا بالله ، واُفوّض أمري إلى الله] ونعم القادر الله ، ونعم المولى الله ، ونعم النصير الله ، ولايأتي بالحسنات إلّا الله ، ولايصرف السيّئات إلّا الله ، ومابنا من نعمة فمن الله ، و إنّ الأمر كلّه لله .

وأستكفي الله ، وأستعين الله ، وأستقيل الله ، وأستغفر الله ، وأستغيث الله ، وصلّى الله على محمّد رسول الله ، وآله ، وعلى أنبياء الله ، وعلى ملائكة الله ، وعلى الصّالحين من عباد الله ، إنّه من سليمان و إنّه بسم الله الرّحمن الرّحيم ، ألّا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين ، كتب الله لأغلبنّ أنا و رسلي إنّ الله قويّ عزيز لايضرّكم كيدهم

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٦ .

شيئاً إنّ الله بما تعملون محيط ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً .

إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم ، واتّقوا الله ، والله يعصمك من النّاس ، إنّ الله لا يهدي القوم الكافرين ، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً ، يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ، و زادكم في الخلق بسطة ، واذكروا آلاء الله لعلّكم تفلحون .

له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ، و قرّبناه نجيّاً ، و رفعناه مكاناً عليّاً ؛ سيجعل لهم الرّحمن ودّاً ، وألقيت عليك محبّة منّي و لتُصنع على عيني إذ تمشي اُختك فتقول هل أدلّكم على من يكفله و رجعناك إلى اُمّك كي تقرّ عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجيّناك من الغمّ وفتنّاك فتوناً لا تخف إنّك من الآمنين ، لا تخف إنّك أنت الأعلى ، لا تخاف دركاً ولا تخشى ، لا تخف نجوت من القوم الظالمين ، لا تخف إنّا منجّوك وأهلك ، لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى .

وينصرك الله نصراً عزيزاً ، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه ، إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ، فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم و لقّيهم نضرة و سُروُراً وينقلب إلى أهله مسروراً ، و رفعنا لك ذكرك ، يحبّونهم كحُبّ الله والّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله ، ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

الّذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله ، أو من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشي به في النّاس ، هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين وألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم إنّه عزيز حكيم .

سنشدّ عضدك بأخيك ، ونجعل لكما سلطاناً ، فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون ، على الله توكّلنا ، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين ، إنّي توكّلت على الله ربّي و ربّكم ما من دابّة إلّا هو آخذ بناصيتها

إنّ ربّي على صراط مستقيم ، فستذكرون ما أقول لكم و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصيرٌ بالعباد ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت و هو ربُّ العرش العظيم .

ربّ إنّي مسّني الضرُّ وأنت أرحم الراحمين ، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هُدى للمتّقين الّذين يؤمنون بالغيب ، الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم . الله لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم لا تأخُذه سنةٌ ولا نوم له ما في السمٰاوات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفعُ عنده إلّا باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء وَسع كرسيّهُ السّماوات والأرض ولا يؤدُه حفظهُما و هو العليُّ العظيم .

وعنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلماً ، فتعالى الله الملك الحقُّ لا إله إلّا هو ربُّ العرش العظيم ، فللّه الحمد ربِّ السّموات وربِّ الأرض ربِّ العالمين وله الكبرياء في السّموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً و جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم وقرا ، وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحدهُ ولّوا على أدبارهم نفوراً .

أفرأيت من اتّخذ إلٰههُ هويهُ و أضلّهُ الله على علم و ختم على سمعه و قلبه و جعل على بصره غشاوةً ، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون ، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت و إليه اُنيب إنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون . و قال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي ، فلمّا كلّمه قال إنّك اليوم لدينا مكين أمين ، وخشعت الأصوات للرّحمن، فلاتسمع إلّا همساً فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم .

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتهُ خاشعاً متصدّعاً من خشية الله ، وتلك الأمثال نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرون ، هو الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب

والشهادة هو الرّحمن الرّحيم، هو الله الّذي لا إله إلّا هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون، هو الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين، ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً، إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً، ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النّار، وقل الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً، ومالنا ألّا نتوكّل على الله وقد هدانا سبلنا، ولنصبرنّ على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكّل المتوكّلون، إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون .

اللّهمّ من أراد بي وبأهلي وأولادي وأهل عنايتي شرّاً أو بأساً أو ضرّاً فاقمع رأسه واعقل لسانه، وألجم فاه، وحل بيني وبينه كيف شئت وأنّى شئت واجعلنا منه ومن كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها - إنّ ربّي على صراط مستقيم - في حجابك الّذي لا يرام، وفي سلطانك الّذي لا يستضام، فانّ حجابك منيع، وجارك عزيز وأمرك غالب، وسلطانك قاهر، وأنت على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك، وصلّ على محمّد وآل محمّد كما هديتنا به من الضلالة، واغفر لنا ولآبائنا ولأمّهاتنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات، إنّك مجيب الدعوات، وأنت على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أستودعك نفسي وديني وأمانتي وأهلي ومالي وعيالي وأهل حزانتي وخواتيم عملي وجميع ما أنعمت به عليّ من أمر دنياي وآخرتي فانّه لا يضيع محفوظك ولا تزرء ودايعك ولن يجيرني من الله أحد، ولن أجد من دونه ملتحداً اللّهمّ ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار، وصلّى الله

على محمّد وآله أجمعين (١) .

٧ - **حرز الكاظم عليه السلام** : بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ أعطني الهدى ، وثبّتني عليه ، واحشرني عليه آمنا ، أمن من لاخوف عليه ، ولاحزن ولا جزع ، إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة (٢) .

٤٦

(باب)

(بعض ادعية الرضا عليه السلام واحرازه)
(وعوذاته وما يناسب ذلك)

أقول : قدمضى في طيّ باب أدعية جدّه الصادق عليه السلام بعض أدعيته عليه السلام أيضاً.

١ - **مهج** : حرز رقعة الجيب عن الرضا صلوات الله عليه : عليّ بن عبد الصمد عن جدّه ، عن والده أبي الحسن ، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسنيّ عن الصدوق محمّد بن بابويه، عن ابن المتوكّل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم قال : لمّا نزل أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه و ناولها حميداً فاحتملها و ناولها جارية له لتغسلها ، فما لبثت أن جاءت ومعها رقعة ، فناولتها حميداً وقالت : وجدتها في جيب أبي الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك إنّ الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك ، فما هي ، قال : يا حميد هذه عوذة لانفارقها، فقلت : لوشرّفتني بها ، فقال : هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان البلاء مدفوعا عنه ، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم ، ثمّ أملى على حميد العوذة وهي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم بسم الله إنّي أعوذ بالرّحمن منك إن كنت تقيّاً أوغير تقيّ ، أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك ، لاسلطان لك عليّ ولا

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٦-٤٠ .

(٢) مهج الدعوات ص ٤١ .

على سمعي ولا على بصري ولا على شعري ولاعلى بشري ولاعلى لحمي ولا على دمي ولاعلى مخّي ولاعلى عصبي ولاعلى عظامي ولاعلى مالي ولاعلى مارزقني ربّي، سترت بيني و بينك بستر النّبوّة الّذي استترأنبياء الله به من سطوات الجبابرة والفراعنة جبرئيلُ عن يميني و ميكائيل عن يساري وإسرافيل عن ورائي ، و محمّد صلى الله عليه وآله أمامي والله مُطّلع عليّ يمنعك منّي ويمنع الشيطان منّي، اللّهمّ لايغلب جهله أناتك أن يستفزّني و يستخفّني ، اللّهمّ إليك التجأت (١) اللّهمّ إليك التجأت اللّهمّ إليك التجأت .

قلت : ولهذا الحرز قصّة مونقة وحكاية عجيبة كما رواه أبوالصلت الهرويّ قال : كان ذات يوم جالساً في منزله ، إذ دخل عليه رسول هارون الرشيد فقال : أجب أمير المؤمنين فقام عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال لي : يا أباالصّلت إنّه لايدعوني في هذاالوقت إلّا لداهية ، والله لايمكّنه أن يعمل بي شيئاً أكرهه ، لكلمات وقعت إليّ من جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : فخرجت معه حتّى دخلنا على هارون الرشيد ، فلمّا نظربه(٢) الرضا عليه‌السلام قرأ هذا الحرز إلى آخره فلمّا وقف بين يديه نظر إليه هارون الرشيد وقال : ياأباالحسن قدأمرنالك بمائة ألف درهم ، واكتب حوائج أهلك ، فلمّا ولّى عنه عليُّ بن موسى بن جعفر عليه السلام ، وهارون ينظر إليه في قفاه ، ويقول : أردت وأراد الله ، وما أراد الله خير(٣) .

٣ ـ مهج : رقعة الجيب برواية اُخرى حدّثني السيّد أبوالبركات محمّد بن إسماعيل الحسينيّ ، عن عبدالجبّار بن عبدالله المقريّ ، عن شيخ الطائفة أبي‌جعفر الطوسيّ وأخبرني الحسن بن عليّ بن محمّد الجوينيّ وأخبرني الحسن بن أحمد بن طحّال المقداديّ ، عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه وأخبرني جدّي ، عن والده أبي الحسن ، عن شيخ الطائفة ، عن عدّة من أصحابه ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن

---

(٣) لجأت خ ل ، في المواضع .

(١) بصربه ظ

(٢) مهج الدعوات ص ٤١-٤٢ .

ابن فضّال ، عن محمّد بن اُورمة ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام أنّه قال : رقعة الجيب عوذة لكلّ شيء .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله اخسؤا فيهـا ولا تكلّمون ، إنّي أعوذ بالرّحمن منك إن كنت تقيّاً أخذت بسمع الله وبصره على أسماعكم و أبصاركم ، و بقوّة الله على قوّتكم لاسلطان لكم على فلان بن فلانة ، ولاعلى ذرّيّته ولاعلى أهله ولا على أهل بيته سترتُ بينه و بينكم بستر النبوّة الّذي استتروا به من سطوات الجبابرة والفراعنة ، جبرئيل عن أيمانكم ، و ميكائيل عن يساركم ، و محمّد صلى الله عليه وآله أمامكم، والله يظلّ(١) عليكم بمنعه نبيّ الله ، وبمنع ذرّيّته وأهل بيته منكم ، ومن الشياطين ماشاءالله لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ إنّه لا يبلغ جهله أناتك ، ولا تبتله (٢) ولا يبلغ مجهود نفسه ، عليك توكّلت و أنت نعم المولى و نعم النصير ، حرسك الله يا فلان بن فلانة و ذرّيّتك ممّا يخاف على أحد من خلقه ، وصلّى الله على محمّد و آله .

ويكتب آية الكرسيّ على التنزيل ويكتب «لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، لاملجأ من الله إلّا إليه ، و حسبي الله ونعم الوكيل وأسلم في رأس الشهبا فيها طالسلسبيلا» ويكتب(٣) « وصلّى الله على محمّد و آله الطيّبين الطاهرين» (٤) .

حرز آخر للرضا عليه السلام بغير تلك الرواية « بسم الله الرّحمن الرحيم يا من لاشبيه له ولامثال ، أنت الله لاإله إلّا أنت ولاخالق إلّا أنت ، تفني المخلوقين وتبقى أنت ، حلمت عمّن عصاك و في المغفرة رضاك (٥)

٣ - مهج : عوذة وجدت في ثياب الرضا عليه السلام قال : لمّا مات أبوالحسن الرضا عليُّ بن موسى صلوات الله عليه ، وجد عليه تعويذ معلّق وفي آخره عوذة ذكر أنّ آباءه

---

(١) مطل خ .

(٢) ولا سبيله خ .

(٣) كذا في النسخ .

(٤) مهج الدعوات ص ٤٢-٤٣ .

(٥) مهج الدعوات ص ٤٣ .

عليهم السلام كانوا يقولون إنّ جدّهم عليّاً صلوات الله عليه كان يتعوّذ بها من الأعداء، وكانت معلّقة في قراب سيفه، وفي آخرها أسماء الله عزّوجلّ وأنّه عليه السلام شرط على ولده وأهله أن لا يدعوا بها على أحد، فانّ من دعا به لم يحجب دعاؤه عن الله جلّ اسمه، و تقدّست أسماؤه، وهو:

اللّهمّ بك أستفتح، وبك أستنجح، وبمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه، اللّهمّ سهّل لي حزونته، وكلّ حزونة، وذلّل لي صعوبته وكلّ صعوبة، واكفني مؤنته وكلّ مؤنة، وارزقني معروفه ووُدّه، واصرف عنّي ضرّه ومعرّته، إنّك تمحو ماتشاء وتثبت، وعندك اُمّ الكتاب، ألا إنّ أولياء الله لا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك طه حم لايبصرون وجعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واُولئك هم الغافلون لاجرم أنّ الله يعلم مايسرّون ومايعلنون، فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم، وتراهم ينظرون إليك وهم لايبصرون صمٌّ بكم عميٌ فهم لايعقلون (١) طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلّك باخع نفسك ألاّ يكونوا مؤمنين، إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين.

الاسماء: اللّهمّ إنّي أسئلك بالعين الّتي لا تنام، و بالعزّ الّذي لا يُرام و بالملك الّذي لايضام، وبالنّور الّذي لايطفى، و بالوجه الّذي لايبلى، و بالحياة الّتي لاتموت، وبالصمديّة الّتي لاتقهر، وبالدّيموميّة الّتي لاتفنى، وبالاسم الّذي لايردّ، و بالربوبيّة الّتي لاتستذلّ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، و أن تفعل بي كذا وكذا .... وتذكر حاجتك تقضى إنشاءالله تعالى (٢).

٣- مهج: ومن ذلك دعاء الرّضا عليه السلام وجدناه في أصل يونس بن بكير قال: وسألت سيّدي أن يعلّمني دعاء أدعو به عند الشدائد فقال لي: يايونس تحفّظ ما

---

(١) لايرجعون خ ل، لايبصرون خ ل.

(٢) مهج الدعوات ص ٣٠٧-٣٠٨.

أكتبه لك، وادع به في كلّ شديدة، تجاب وتعطى ماتتمنّاه ثمّ كتب لي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّ ذنوبي و كثرتها قد أخلقت وجهى عندك و حجبتنى عن استئهال رحمتك، و باعدتنى عن استيجاب مغفرتك، و لولا تعلّقى بآلائك، وتمسّكى بالدّعاء وما وعدت أمثالى من المسرفين و أمثالى من الخاطئين و وعدت القانطين من رحمتك بقولك: «يا عبادىَ الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم» و حذّرت القانطين من رحمتك فقلت: «ومن يقنط من رحمة ربّه إلاّ الضّالّون» ثمّ ندبتنا برأفتك إلى دعائك فقلت: «ادعونى أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنّم داخرين».

إلهي لقد كان الاياس عليّ مشتملاً، والقنوط من رحمتك عليّ ملتحفاً، إلهي لقد وعدت المحسن ظنّه بك ثواباً، و أوعدت المسيء ظنّه بك عقاباً، اللهمّ (١) و قد (٢) أمسك رمقى حسن الظنّ بك في عتق رقبتى من النار، و تغمّد زلّتى وإقالة عثرتي (٣) اللهمّ قولك الحقّ الّذي لاخلف له ولاتبديل، يوم ندعو كلّ اُناس بامامهم وذلك يوم النشور إذا نفخ في الصّور، وبعثر ما في القبور.

اللهمّ فانّي اُوفي وأشهد واُقرّ ولا اُنكر ولا أجحد واُسرّ واُعلن واُظهر واُبطن بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك صلّى الله عليه وآله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين سيّد الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، عَلم الدّين، ومبير المشركين، ومميّز المنافقين، ومجاهد المارقين إمامى وحجّتى وعروتى وصراطى ودليلى ومحجّتى و من لا أثق بأعمالى ولو زكت، ولا أراها منجية لى ولو صلحت إلاّ بولايته و الائتمام به و الاقرار بفضائله، والقبول من حملتها و التسليم لرواتها واُقرّ بأوصيائه من أبنائه أئمّة وحججاً وأدلّة وسرجاً وأعلاماً ومناراً وسادة وأبراراً

---

(١) الهى خ ل.

(٢) لقد خ ل.

(٣) عثارى خ ل.

وأُومن بسرّهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم، وغائبهم وشاهدهم، وحيّهم وميّتهم، لاشكّ في ذلك ولا ارتياب، عند تحوّلك ولا انقلاب .

اللّهمّ فادعني يوم حشري ونشري بامامتهم، وأنقذني بهم يا مولاي من حرّ النيران، وإن لم ترزقني روح الجنان، فانّك إن أعتقتني من النار كنت من الفائزين اللهمّ وقد أصبحت يومي هذا لاثقة لي ولا رجاء ولا لجأ ولا مفزع ولا منجا غير من توسّلت بهم إليك، متقرّباً إلى رسولك محمّد صلّى الله عليه وآله ثمّ عليّ أمير المؤمنين والزّهراء سيّدة نساء العالمين والحسن والحسين وعليّ و محمّد وجعفر وموسى و عليّ و محمّد وعليّ والحسن ومن بعدهم تقيم الحجّة إلى الحجّة المنشورة (١) من ولده المرجوّ للاُمّة من بعده .

اللّهمّ فاجعلهم في هذا اليوم و ما بعده حصني من المكاره، و معقلي من المخاوف، ونجّني بهم من كلّ عدوّ وطاغ وباغ وفاسق ومن شرّ ما أعرف و ما أُنكر، وماستتر عنّي وما أُبصر، ومن شرّ كلّ دابّة ربّ أنت(٢) آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم .

اللّهمّ فبتوسّلي بهم إليك وتقرّبي بمحبّتهم، وتحصّني بامامتهم، افتح عليّ في هذا اليوم أبواب رزقك، وانشر عليّ رحمتك، وحبّبني إلى خلقك وجنّبني بغضهم وعداوتهم إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ ولكلّ متوسّل ثواب، ولكلّ ذي شفاعة حقّ، فأسئلك بمن جعلته إليك سببي، وقدّمته أمام طلبتي أن تعرّفني بركة يومي هذا، وشهري هذا، و عامي هذا، اللّهمّ و هم مفزعي ومعونتي في شدّتي ورخائي وعافيتي وبلائي، ونومي ويقظتي، وظعني و إقامتي، وعسري ويسري، و علانيتي وسرّي، وإصباحي وإمسائي، وتقلّبي ومثواي، وسرّي وجهري .

اللّهمّ فلا تخيّبني بهم من نائلك، ولا تقطع رجائي من رحمتك، ولا تؤيسني من روحك، ولا تبتلني بانغلاق أبواب الأرزاق، وسداد مسالكها وارتتاج مذاهبها

---

(١) مقيم المحجة الى الحجة المستورة خ ل .   (٢) في المصدر : ربي آخذ .

و افتح لي من لدنك فتحا يسيراً ، و اجعل لي من كلّ ضنك مخرجاً و إلى كلّ سعة منهجاً (١) إنّك أرحم الراحمين ، وصلّى الله على محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين آمين ربّ العالمين (٢) .

٥ - مهج : و من ذلك عوذة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام الّتي تعوّذ بها لمّا اُلقي في بركة السباع وجدت ماهذا لفظه: قال الفضل بن الربيع: لمّا اصطبح الرشيد يوماً ثمّ استدعا حاجبه ، فقال له : امض إلى عليّ بن موسى العلويّ وأخرجه من الحبس ، و ألقه في بركة السباع ، فما زلت ألطف به وأرفق ، و لا يزداد إلّا غضباً وقال : والله لئن لم تلقه إلى السّباع لاُلقينّك عوضه .

قال : فمضيت إلى عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام [فدخلت عليه] فقلت له : إنّ أمير المؤمنين أمرني بكذا وبكذا ، قال : افعل ما اُمرت به ، فانّي مستعين بالله تعالى عليه ، وأقبل بهذه العوذة وهو يمشي معي إلى أن انتهيت إلى البركة ، ففتحت بابها و اُدخلته فيها ، و فيها أربعون سبعاً ، و عندي من الغمّ والقلق أن يكون قتل مثله على يدي ، وعدت إلى موضعي .

فلمّا انتصف اللّيل أتاني خادم فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يدعوك ، فصرت إليه فقال : لعلّي أخطأت البارحة بخطيئة أوأتيت منكراً فانّي رأيت البارحة مناماً هالني وذاك أنّي رأيت جماعة من الرجال دخلوا عليّ ، و بأيديهم ساير السّلاح ، و في وسطهم رجل كأنّه القمر ، ودخل إلى قلبي هيبته ، فقال لي قائل : هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى أبنائه ، فتقدّمت إليه لاُقبّل قدميه فصرفني عنه ، وقال: «فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم؟» (٣) ثمّ حوّل وجهه فدخل بابا فانتبهت مذعوراً لذلك.

---

(١) برحمتك ومعافاتك ، ومنك وفضلك ، ولاتفقرني الى أحد من خلقك ، برحمتك ياارحم الراحمين ، انك على كل شيء محيط ، وحسبنا الله ونعم الوكيل خ .

(٢) مهج الدعوات ص ٣١٥-٣١٧ .

(٣) القتال ص ٢٢ .

فقلت : يا أمير المؤمنين أمرتني أن أُلقي عليّاً بن موسى للسباع ، فقال: ويلك ألقيته ؟ فقلت : إي والله ، فقال : امض و انظر ما حاله ؟ فأخذت الشمع بين يدي وطالعته ، فإذا هو قائم يصلّي والسّباع حوله ، فعدت إليه فأخبرته ، فلم يصدّقني ونهض واطّلع إليه ، فشاهده في تلك الحال فقال : السّلام عليك يا ابن عمّ فلم يجبه حتّى فرغ من صلاته ، ثمّ قال : وعليك السّلام يا ابن عمّ قد كنت أرجو أن لا تسلّم عليّ في مثل هذا الموضع ، فقال : أقلني فانّي معتذر إليك . فقال له : قد نجّانا الله تعالى بلطفه ، فله الحمد.

ثمّ أمر باخراجه فأُخرج ، فقال : فلا والله ما تبعه سبع ، فلمّا حضر بين يدي الرشيد عانقه ثمّ حمله إلى مجلسه ، ورفعه إلى فوق سريره ، وقال له : يا ابن عمّ إن أردت المقام عندنا ففي الرّحب و السّعة ، و قد أمرنا لك ولأهلك بمال و ثياب ، فقال له : لا حاجة لي في المال ولا الثياب ، ولكن في قريش نفر يفرّق ذلك عليهم ، و ذكر له قوماً ، فأمر له بصلة و كسوة ، ثمّ أمره أن يركب على بغال البريد إلى الموضع الّذي يحبّ ، فأجابه إلى ذلك ، وقال لي: شيّعه .

فشيّعته إلى بعض الطريق ، وقلت له : يا سيّدي إن رأيت أن تطوّل عليّ بالعوذة، فقال : منعنا أن ندفع عوذنا وتسبيحنا إلى كلّ أحد ، ولكن لك عليّ حقّ الصحبة والخدمة ، فاحتفظ بها ، فكتبتها في دفتر وشددتها في منديل في كمّي ، فما دخلت إلى أمير المؤمنين إلّا ضحك إليّ و قضى حوائجي ، و لا سافرت إلّا كانت حرزاً و أماناً من كلّ مخوف ، و لا وقعت في شدّة إلّا دعوت بها ، ففرّج عنّي ثمّ ذكرها .

يقول عليُّ بن موسى بن طاووس مصنّف هذا الكتاب : ربّما كان هذا الحديث عن الكاظم موسى بن جعفر صلوات الله عليه لأنّه كان محبوساً عند الرشيد لكنّني ذكرت هذا كما وجدته . الدُّعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعزّ جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، فله الملك وله الحمد ، الحمد لله ربّ

العالمين ، أمسيت و أصبحت في حمى الله الّذي لا يستباح ، و ذمّته الّتي لا ترام و لا تخفر ، في وعزّه الّذي لا يذلّ ولا يقهر ، وفي حزبه الّذي لا يغلب ، وفي جنده الّذي لا يهزم ، وحريمه الّذي لا يستباح. بالله استجرت ، وبالله أصبحت (١) وبالله استنجحت وتعزّزت وتعوّذت وانتصرت وتقوّيت ، وبعزّة الله قويت على أعدائي ، وبجلال الله وكبريائه ظهرت عليهم ، وقهرتهم بحول الله وقوّته ، استعنت عليهم بالله ، وفوّضت أمري إلى الله ، وحسبي الله ونعم الوكيل .

وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون، أتى أمر الله ، فلجت حجّة الله ، وغلبت كلمة الله على أعداء الله الفاسقين ، و جنود إبليس أجمعين ، لن يضرّوكم إلّا أذىً و إن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثمّ لا ينصرون ، ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا اُخذوا وقتّلوا تقتيلاً ، لا يقاتلونكم جميعاً إلّا في قرىً محصّنة أو من وراء جدرٍ بأسهم بينهم شديدٌ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى، ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون .

تحصّنت منهم بالحفظ المحفوظ ، فما اسطاعوا أن يظهروه و ما استطاعوا له نقباً، آويت إلى ركن شديد، والتجأت إلى كهف رفيع (٢) وتمسّكت بالحبل المتين وتدرّعت بدرع الله الحصينة ، وتدرّقت بدرقة أمير المؤمنين ، وتعوّذت بعوذة سليمان ابن داود ، وتختّمت بخاتمه ، فأنا حيثما سلكت آمن مطمئنٌّ، وعداي في الأهوال حيران قد حفّ بالمهانة ، واُلبس الذلّ، وقنّع بالصّغار، ضربت على نفسي سرادق الحياطة ، ولبست درع الحفظ ، وعلّقت عليّ هيكل الهيبة ، وتتوّجت بتاج الكرامة وتقلّدت بسيف العزّ الّذي لا يفلّ ، وخفيت عن أعين الباغين الناظرين ، و تواريت عن الظنون ، و أمنت على نفسي ، وسلمت من أعدائي بجلال الله ، فهم لي خاضعون وعنّي نافرون ، كأنّهم حمرٌ مستنفرة ، فرّت من قسورة ، قصرت أيديهم عن بلوغي و عميت أبصارهم عن رؤيتي ، و خرست ألسنتهم عن ذكري ، و ذهلت عقولهم عن معرفتي ، و تخوّفت قلوبهم ، و ارتعدت فرائصهم و نفوسهم من مخافتي بالله الّذي

---

(١) أصبحت وأمسيت ، وبالله استفتحت خ ل .

(٢) منيع خ ل .

لاإله إلاّ هو .

ياهو يامن لا إله إلاّ هو، افلل جنودهم ، واكسر شوكتهم ، ونكّس رؤوسهم وأعم أبصارهم ، فظلّت أعناقهم لي خاضعين ، وانهزم جيشهم و ولّوا مُدبرين ، سيهزم الجمع ويولّون الدّبر، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرّ ، وما أمر الساعة إلاّ كلمح البصر .

علوتُ عليهم بعلوّ الله الّذي كان يعلو به عليّ صاحب الحروب منكّس الرايات ومبيد الأقران ، وتعوّذت بأسماء الله الحسنى ، وكلماته العليا ، وظهرت على أعدائي ببأس شديد ، وأمر رشيد ، و أذللتهم وقمعتُ رؤوسهم ، وظلّت أعناقهم لي خاضعين فخاب من ناواني ، وهلك من عاداني ، وأنا المؤيّد المنصور والمظفّر المتوّج المحبور وقد لزمت كلمة التقوى ، واستمسكت بالعروة الوثقى ، و اعتصمت بحبل الله المتين فلن يضرّني كيد الكائدين ، وحسد الحاسدين ، أبد الآبدين ، ودهر الداهرين ، فلن يراني أحد ، ولن يُنذرني أحد.

قل إنّما أدعو ربّي ولا اُشرك به أحداً ، أسئلك يامتفضّل أن تفضّل عليّ بالأمن والايمان ، على نفسي و روحي بالسلامة من أعدائي و أن تحول بيني و بين شرّهم بالملائكة الغلاظ الشداد لايعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون ، وأيّدني بالجند الكثيفة والأرواح العظيمة المطيعة ، فيجيبونهم بالحجّة البالغة ، و يقذفونهم بالحجر الدّامغ ، ويضربونهم بالسيف القاطع ، ويرمونهم بالشهاب الثاقب ، والحريق الملتهب ، والشّواظ المحرق ، و يُقذفون من كلّ جانب دُحوراً و لهم عذاب واصب .

قذفتهم و زجرتهم بفضل بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بطه و يس والذاريات والطواسين و تنزيل القرآن العظيم والحواميم و بكهيعص ، وبكاف كفيت ، وبهاء هُديت ، وبياء يُسّر لي ، وبعين علوت ، وبصاد صدّقت أنّه لاإله إلاّ هو.

و بنون والقلم و ما يسطرون ، و بمواقع النُجوم ، وبالطور و كتاب مسطور في رقّ منشور ، والبيت المعمور ، والسقف المرفوع ، والبحر المسجور، إنّ عذاب

ربّك لواقع ، ماله من دافع ، فولّوا مُدبرين ، وعلى أعقابهم ناكصين ، وفي ديارهم خائفين فوقع الحقّ و بطلَ ما كانوا يعملون . فغلبوا هُنا لك و انقلبوا صاغرين واُلقي السحرة ساجدين ، فوقاهُ الله سيّئات مامكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين .

الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتّبعوا رضوان الله ، والله ذوفضل عظيم ، ربّ أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك ربّ أن يحضرون .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ ما أخافُ و أحذر ، و أسئلك من خير ما عندك فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، جبرئيل عن يميني ، و ميكائيل عن شمالي ، و محمّد صلّى الله عليه وآله أمامي ، والله عزّوجلّ يُطلّ عليّ يمنعكم منّي ، و يَمنع الشيطان الرجيم ، يا من جعل بين البحرين حاجزاً احجز بيني وبين أعدائي حتّى لايصلوا إليّ بسوء ، سترت بيني وبينهم بستر الله الّذي يستتر به من سَطوات الفراعنة ، و من كان في ستر الله كان محفوظاً حسبي الّذي يكفي مالا يكفي أحد سواه ، و جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون .

اللّهمّ اضرب عليّ سرادقات حفظك الّذي لايهتكه الرّياحُ ، ولاتخرقه الرّماح واكفني شرّ ماأخافه بروح قدسك الّذي من ألقيته عليه كان مستوراً عن عيون الناظرين وكبيراً في صدور الخلائق أجمعين ، و وفّق لي بأسمائك الحسنى و كلماتك العُليا صلاحي في جميع ماأؤمّلهُ من خير الدُّنيا والآخرة ، واصرف عنّي شرّ قلوبهم وشرّ مايُضمرون إلى خير ما لايملكه غيرك .

اللّهمّ إنّك أنت مولاي و ملاذي فبك ألوذ ، وأنت معاذي فبك أعوذ ، يا من دان له رقاب الجبابرة ، و خضعت له عماليق الفراعنة ، أجرني اللّهمّ من خزيك و كشف سترك ، ونسيان ذكرك ، والاضراب عن شكرك ، أنا في كنفك ليلي ونهاري

ونومي وقراري وانتباهي وانتشاري ، ذكرك شعاري ، وثناؤك دثاري .

اللّهمَّ إنَّ خوفي أمسى و أصبح مستجيراً بك ، و بأمانك من خوفك و سُوء عذابك ، واضرب عليَّ سرادقات حفظك ، وارزقني حفظ عنايتك برحمتك يا أرحم الرَّاحمين آمين [آمين] ربَّ العالمين (١) .

٤٧

((باب))

❁«(أحراز مولانا الجواد وعوذاته)»❁
❁«(و بعض أدعيته صلوات الله عليه)»❁

أقول : . . . . (٢)

١ - مهج : حرز محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام : عليُّ بن عبدالصّمد ، عن عمّ والده محمّد بن أبي الحسن ، عن جعفر بن محمّد الدوريستيّ ، عن أبيه ، عن الصدوق محمّد بن بابويه قال: و أخبرني جدّي ، عن أبيه أبي الحسن ، عن جماعة من أصحابنا منهم السيّد أبوالبركات و عليُّ بن محمّد المعاذيّ و محمّد بن عليّ المعمريّ و محمّد بن إبراهيم المدائنيّ جميعاً ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن جدّه ، عن أبي نصر الهمدانيّ قال: حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السّلام قالت: لمّامات محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أتيت زوجته اُمّ عيسى بنت المأمون فعزّيتها فوجدتها شديد الحزن والجزع عليه تقتل نفسها بالبكاء والعويل فخفت عليها أن تتصدّع مرارتها .

فبينما نحن في حديثه و كرمه و وصف خلقه ، وما أعطاه الله تعالى من الشرف والاخلاص ، ومنحه من العزّ والكرامة ، إذ قالت اُمُّ عيسى : ألا اُخبرك عنه بشيء عجيب ، وأمر جليل ، فوق الوصف والمقدار؟ قلت: وما ذاك ؟ قالت: كنت أغار عليه كثيراً واُراقبه أبداً ، وربّما يُسمعني الكلام ، فأشكو ذلك إلى أبي ، فيقول: يا بنيّة احتمليه ، فانّه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله .

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٠٨-٣١٥ .

(٢) كذا في الاصل .

فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت عليّ جارية فسلّمت عليّ ، فقلت : من أنت ؟ فقالت: أنا جارية من ولد عمّار بن ياسر ، وأنا زوجة أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام ، زوجك ، فدخلني من الغيرة مالا أقدر على احتمال ذلك ، و هممت أن أخرج وأسيح في البلاد ، وكان الشيطان يحملني على الاساءة إليها ، فكظمت غيظي وأحسنت رفدها و كسوتها ، فلمّا خرجت. من عندي المرءة ، نهضت ودخلت على أبي و أخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل ، فقال : يا غلام عليّ بالسّيف ، فاُتي به فركب ، وقال: والله لأقتلنّه فلمّا رأيت ذلك قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ماذا صنعت بنفسي وبزوجي ، وجعلت ألطم حرّ وجهي (١) فدخل عليه والدي ، ومازال يضربه بالسيف حتّى قطّعه، ثمّ خرج من عنده ، وخرجتْ هاربة من خلفه فلم أرقد ليلتي .

فلمّا ارتفع النهار أتيت أبي فقلت: أتدري ماصنعت البارحة ؟ قال: وماصنعت؟ قلت : قتلت ابن الرّضا فبرق عينه ، و غشي عليه ، ثمّ أفاق بعد حين ، و قال : ويلك ما تقولين؟ قلت: نعم، والله يا أبت دخلت عليه و لم تزل تضربه بالسيف حتّى قتلته، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً، وقال : عليّ بياسر الخادم، فجاء ياسر فنظر إليه المأمون وقال: ويلك ماهذا الّذي تقول هذه ابنتي ؟قال : صدقتْ ياأمير المؤمنين فضرب بيده على صدره و خدّه ، و قال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، هلكنا بالله وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الأبد ، ويلك يا ياسر ! فانظر ما الخبر والقصّة عنه ؟ وعجّل عليّ بالخبر، فانّ نفسي تكاد أن تخرج الساعة .

فخرج ياسر وأنا ألطم حرّ وجهي فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال : البشرى يا أمير المؤمنين ، قال : لك البشرى فما عندك ؟ قال ياسر : دخلت عليه فاذا هو جالس وعليه قميص ودُوّاج (٢) وهو يستاك فسلّمت عليه وقلت: يابن رسول الله اُحبّ أن تهب لي قميصك هذا اُصلّي فيه ، وأتبرّك به ، وإنّما أردت أن أنظر

---

(١) حرالوجه - بالضم - مابدامن الوجنة .

(٢) الدواج كزنار وغراب : اللحاف الذى يلبس .

إليه وإلى جسده هل به أثر السيف ، فوالله كأنّه العاج الّذي مسّه صفرة ، ما به أثر.

فبكى المأمون طويلاً وقال : ما بقي مع هذا شيء إنّ هذا لعبرة للأوّلين والآخرين ، و قال : يا ياسر أمّا ركوبي إليه ، و أخذي السيف ، و دخولي عليه فانّي ذاكر له ، وخروجي عنه فلا أذكر شيئاً غيره ولا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي فكيف كان أمري و ذهابي إليه ، لعنة الله على هذه الابنة لعناً وبيلاً تقدّم إليها و قل لها : يقول لك أبوك : والله لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه ، أو خرجت بغير إذنه لأنتقمنّ له منك ، ثمّ سر إلى ابن الرّضا و أبلغه عنّي السّلام و احمل إليه عشرين ألف دينار ، و قدّم إليه الشّهريّ (١) الّذي ركبته البارحة ، ثمّ أمر بعد ذلك الهاشميّين أن يدخلوا عليه بالسّلام ، ويسلّموا عليه .

قال ياسر : فأمرت لهم بذلك ، ودخلت أنا أيضاً معهم ، وسلّمت عليه ، وأبلغت التسليم ، ووضعت المال بين يديه ، وعرضت الشّهريّ عليه فنظر إليه ساعة ثمّ تبسّم فقال : يا ياسر هكذا كان العهد بيننا وبين أبي وبينه حتّى يهجم عليّ بالسيف ؟ أما علم أنّ لي ناصراً وحاجزاً يحجز بيني وبينه؟ فقلت : يا سيّدي يا ابن رسول الله دع عنك هذا العتاب ، والله وحقّ جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ماكان يعقل شيئاً من أمره ، وما علم أين هو من أرض الله ؟ وقد نذر لله نذراً صادقاً وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبداً ، فانّ ذلك من حبائل الشيطان ، فاذا أنت يا ابن رسول الله أتيته فلا تذكر له شيئاً ولا تعاتبه على ما كان منه ، فقال عليه السلام : هكذا كان عزمي ورأيي [والله] .

ثمّ دعا بثيابه ، و لبس ونهض ، وقام معه النّاس أجمعون ، حتّى دخل على المأمون ، فلما رآه قام إليه و ضمّه إلى صدره ، و رحّب به ، و لم يأذن لأحد في الدخول عليه ، ولم يزل يحدّثه ويسامره .

فلمّا انقضى ذلك ، قال له أبو جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين قال : لبّيك وسعديك ، قال : لك عندي نصيحة فاقبلها ، قال المأمون بالحمد والشكر فماذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : اُحبّ لك أن لا تخرج باللّيل ، فانّي لا آمن عليك

---

(١) الشهرى : بالكسر : ضرب من البراذين .

هذا الخلق المنكوس ، وعندي عقد تحصّن به نفسك ، وتحترز به من الشرور والبلايا والمكاره والآفات والعاهات كما أنقذني الله منك البارحة و لو لقيت به جيوش الرّوم والترك ، واجتمع عليك وعلى غلبتك أهل الأرض جميعاً ما تهيّأ لهم منك شيء باذن الله الجبّار ، وإن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ماذكرت لك قال : نعم فاكتب ذلك بخطّك وابعثه إليّ قال: نعم .

قال ياسر: فلمّا أصبح أبوجعفر عليه السلام بعث إليّ فدعاني ، فلمّا سرت إليه وجلست بين يديه ، دعا برقّ ظبي من أرض تهامة ، ثمّ كتب بخطّه هذا العقد ، ثمّ قال: ياياسر احمل هذا إلى أمير المؤمنين وقل حتّى يصاغ له قصبة من فضّة منقوش عليها مـا أذكره بعده ، فاذا أراد شدّه على عضده ، فليشدّه على عضده الأيمن وليتوضّأ وضوءاً حسناً سابغاً وليصلّ أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وسبع مرّات آية الكرسيّ ، وسبع مرّات شهد الله ، وسبع مرّات والشمس وضحيها وسبع مرّات واللّيل إذا يغشى ، وسبع مرّات قل هو الله أحد ، فاذا فرغ منها فليشدّه على عضده الأيمن عند الشدائد والنوائب يسلم بحول الله وقوّته من كلّ شيء يخافه ويحذره ، وينبغي أن لايكون طلوع القمر في برج العقرب ولوأنّه غزا أهل الرّوم وملكهم ، لغلبهم باذن الله ، وبركة هذا الحرز .

وروي أنّه لمّا سمع المأمون من أبي جعفر عليه السلام من أمر هذا الحرز هذه الصفات كلّها غزا أهل الرّوم فنصره الله تعالى عليهم ، ومنح منهم من المغنم ماشاء الله ، و لم يفارق هذا الحرز عند كلّ غزاة ومحاربة ، وكان ينصره الله عزّ وجلّ بفضله ، ويرزقه الفتح بمشيّته ، إنّه وليّ ذلك بحوله وقوّته (١).

الحرز : بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين إلى آخرها ، ألم تر

---

(١) روى القصة باختلاف يسير فى سردها ، القطب الراوندى فى الخرائج والجرائح كمافى مختاره ص ٢٠٧ و ٢٠٨ ، وقدمر فى ج ٥٠ ص ٦٩ـ ٧٢ من تاريخ الامام محمد الجواد عليه الصلاة و السلام ، وفيه نقل كلام من صاحب كشف الغمة ينظر فى صحة هذا الخبر ، راجعه .

أنّ الله سخّر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ، ويمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه ، إنّ الله بالنّاس لرؤف رحيم ، اللّهمّ أنت الواحد الملك الديّان (١) يوم الدّين تفعل ماتشاء بلا مغالبة ، وتعطي من تشاء بلا منّ ، و تفعل ماتشاء وتحكم ماتريد ، وتداول الأيّام بين النّاس ، وتركبهم طبقاً عن طبق .

أسئلك باسمك المكتوب على سرادق المجد ، وأسئلك باسمك المكتوب على سرادق السّرائر ، السّابق الفائق الحسن الجميل النّضير ربّ الملائكة الثّمانية ، والعرش الّذي لايتحرّك ، وأسئلك بالعين الّتي لاتنام ، وبالحياة الّتي لاتموت ، وبنور وجهك الّذي لا يطفأ ، وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر ، وبالاسم الأعظم الأعظم الأعظم الّذي هو محيط بملكوت السّماوات والأرض ، و بالاسم الّذي أشرقت به الشمس و أضاء به القمر ، وسجّرت به البحور ، ونصبت به الجبال ، و بالاسم الّذي قام به العرش والكرسيّ ، و باسمك المكتوب على سُرادق العرش ، و باسمك المكتوب على سرادق العزّة ، و باسمك المكتوب على سرادق العظمة ؛ و باسمك المكتوب على سرادق البهاء ، و باسمك المكتوب على سرادق القدرة ، و باسمك العزيز ، و بأسمائك المقدّسات المُكرمات المخزونات (٢) في علم الغيب عندك .

وأسالك من خَيرك خيراً ممّا أرجو، وأعوذ بعزّتك وقدرتك من شرّ ماأخاف وأحذر ، ومالاأحذر ، يا صاحب محمّد يوم حُنين ، ويا صاحب عليّ يوم صفّين، أنت يا ربّ مبير الجبّارين ، وقاصم المتكبّرين ، أسئلك بحقّ طه ويس والقرآن العظيم والفرقان الحكيم ، أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تشدّ به عضد صاحب هذا العقد ، و أدرأ بك في نحر كلّ جبّار عنيد ، و كلّ شيطان مريد ، وعدوّ شديد ، و عدوّ منكر الأخلاق ، واجعله ممّن أسلم إليك نفسه ، و فوّض إليك أمره ، وألجأ إليك ظهره .

اللّهمّ بحقّ هذه الأسماء الّتي ذكرتها وقرأتها ، وأنت أعرفُ بحقّها منّي

---

(١) ديان يوم الدين خ ل .

(٢) المكنونات خ ل .

وأسئلك ياذاالمنّ العظيم ، والجود الكريم ، وليّ الدعوات المستجابات ، والكلمات التامّات ، والأسماء النافذات ، وأسألك يا نور النّهار، ويا نور اللّيل ، ونورالسماء والأرض ، ونور النور ، ونوراً يضيء به كلّ نور، يا عالم الخفيّات كلّها ، في البرّ والبحر، والأرض والسّماء ، والجبال .

وأسئلك يامن لايفنى ، ولايبيد ولايزول ، ولاله شيء موصوف ، ولاإليه حدّ منسوب ، ولامعه إله ولاإله سواه ، ولاله في ملكه شريك ، ولاتضاف العزّة إلاّ إليه ولم يزل بالعلوم عالماً ، وعلى العلوم واقفاً ، وللأمور ناظماً ، و بالكينونيّة عالماً وللتدبير محكماً ، وبالخلق بصيراً، وبالأمور خبيراً .

أنت الّذي خشعت لك الأصوات ، وضلّت فيك الأوهام (١) و ضاقت دونك الأسباب ، وملأ كلّ شيء نورك ، ووجل كلّ شيء منك ، وهرب كلّ شيء إليك وتوكّل كلّ شيء عليك ، وأنت الرّبيع في جلالك ، وأنت البهيّ في جمالك ، وأنت العظيم في قدرتك، وأنت الّذي لايدركك شيء ، وأنت العليّ الكبير [العظيم] ومجيب الدّعوات ، قاضي الحاجات، مفرّج الكربات ، وليّ النقمات (٢) .

يا من هو في علوّه دان ، وفي دنوّه عال ، وفي إشراقه منير، وفي سلطانه قويّ وفي ملكه عزيز، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و احرس صاحب هذا العقد وهذا الحرز وهذا الكتاب ، بعينك الّتي لا تنام ، و اكنفه (٣) بركنك الّذي لايرام ، وارحمه بقدرتك عليه ، فانّه مرزوقك

بسم الله الرّحمن الرحيم بسم الله وبالله [الّذي] لاصاحبة له ولاولد ، بسم الله قويّ الشان ، عظيم البرهان ، شديد السّلطان ، ماشاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن أشهد أنّ نوحاً رسول الله وأنّ إبراهيم خليل الله وأنّ موسى كليم الله ، ونجيّه ، وأنّ عيسى بن مريم (٤) روح الله وكلمته، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله خاتم النبيّين ، لانبيّ بعده.

---

(١) الاحلام خ ل .   (٢) النعمات خ ل .   (٣) واكنفني خ ل .

(٤) وأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه وعليهم أجمعين كلمته وروحه خ .

و أسئلك بحقّ الساعة الّتي يؤتى فيها بابليس [اللعين] يوم القيامة و يقول اللعين في تلك الساعة : والله ما أنا مهيّج مردة ، الله نور السّموات والأرض وهو القاهر(١) وهو الغالب له القدرة السابقة وهو الحكيم الخبير اللّهمّ وأسألك بحقّ هذه الأسماء كلّها وصفاتها و صورتها وهي

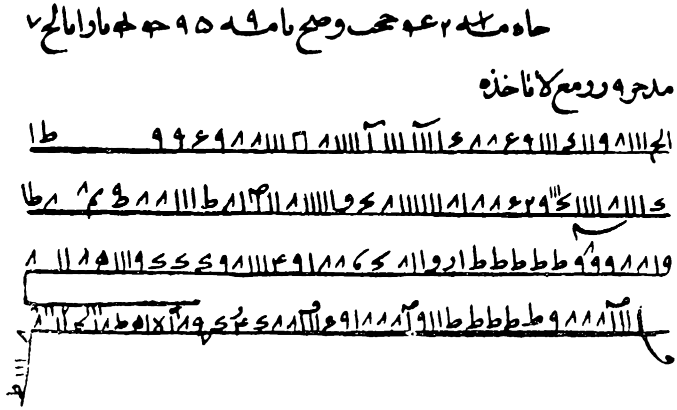

سبحان [الله] الّذي خلق العرش والكرسيّ، واستوى عليه أسئلك أن تصرف عن صاحب كتابي هذا كلّ سوء ومحذور ، فهو عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك وأنت مولاه فقه .

اللّهمّ يارب [ادفع عنه] ظ الأسواء كلّها واقمع عنه أبصار الظالمين، وألسنة المعاندين ، والمريدين له السوء والضرّ، و ادفع عنه كلّ محذور ومخوف ، وأيّ عبد من عبيدك ، أو أمة من إمائك ، أو سلطان مارد ، أوشيطان أوشيطانة ، أو جنّي أوجنيّة ، أو غول أوغولة ، أراد صاحب كتابي هذا بظلم أوضرّ [أومكر] أومكروه أو كيد أوخديعة أونكاية أوسعاية أو فساد أوغرق أو اصطلام أوعطب أومغالبة أو غدر أو قهر أوهتك ستر أو اقتدار أوآفة أو عاهة أوقتل أوحرق أو انتقام أوقطع أوسحر أومسخ أومرض أوسقم أوبرص أوجذام أوبؤس أوفاقة [أو آعة] أوسغب أوعطش أووسوسة أونقص في دين أومعيشة فاكفينه بماشئت ، و كيف شئت ، وأنّى شئت إنّك على كلّ

---

(١) وهوالقادر وهوالظاهر خ .

شيء قدير ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أجمعين وسلّم تسليماً كثيراً ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين .

فأمّا ماينقش على هذه القصبة ، من فضّة غيرمغشوشة :

« يا مشهوراً في السّموات ، يا مشهوراً في الأرضين ، يا مشهوراً في الدّنيا والآخرة ، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك ، و إخماد ذكرك ، فأبى الله إلّا أن يتمّ نورك ، ويبوح بذكرك ، ولو كره المشركون » .

ورأيت في نسخة « وأبيت إلّا أن يتمّ نورك» .

أقول : و أمّا قوله « فأبى الله إلّا أن يتمّ نورك » ، لعلّه نورك أيّها الاسم الأعظم المكتوب في هذا الحرز بصورة الطلسم .

ووجدت في الجزء الثالث من كتاب الواحد أنّ المراد بقوله يا مشهوراً في السّموات إلى آخره هو مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام .

حرز آخر للتقي عليه السلام بغيرتلك الرواية : يا نورُ يا بُرهان ، يا مُبين يا منير يا ربّ اكفني الشرور ، وآفات الدّهور ، وأسألك النجاة يوم يُنفخ في الصور» (١).

٤٨

((باب))

✿«(بعض أدعية الهادى و احرازه و عوذاته)»✿

«(صلوات الله و سلامه عليه)»

١ - مهج : حرز لمولانا عليّ بن محمّد التقيّ عليه السلام : عليّ بن عبدالصمد ، عن عدّة من أصحابه منهم جدّه ، عن أبيه أبي‌الحسن ، عن شيخ الطائفة قال : وأخبرني الحسين بن أحمد بن طحّال المقدادي ، عن الحسين بن الحسن بن بابويه ، عن شيخ الطائفة ، عن جماعة من أصحابه ، عن أبي المفضّل الشّيباني ، عن عبدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي ، عن أبيه ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني أنّ

---

(١) مهج الدعوات ص٤٤-٥٢.

أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام كتب هذه العوذة لابنه أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام، وهو صبيّ في المهد وكان يعوّذه بها، ويأمر أصحابه بها.

الحرز : بسم الله الرّحمن الرّحيم، لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم اللّهمّ ربّ الملائكة والروح والنبيّين والمرسلين، وقاهر من في السّموات والأرضين و خالق كلّ شيء ومالكه، كفّ عنّا بأس أعدائنا ومن أراد بنا سوءاً من الجنّ والانس وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيننا وبينهم حجاباً وحرساً ومدفعاً إنّك ربّنا لاحول ولاقوّة لنا إلّا بالله، عليه توكّلنا وإليه أنبنا وإليه المصير.

ربّنا لاتجعلنا فتنة للّذين كفروا، واغفر لنا ربّنا إنّك أنت العزيز الحكيم ربّنا عافنا من كلّ سوء، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، ومن شرّ مايسكن في اللّيل والنهار، ومن شرّ كلّ ذي شرّ.

ربّ العالمين، وإله المرسلين صلّ على محمّد وآله أجمعين، وأوليائك، وخصّ محمّداً وآله أجمعين بأتمّ ذلك، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

بسم الله وبالله، اُومن بالله، وبالله أعوذ، وبالله أعتصم، وبالله أستجير، وبعزّة الله ومنعته أمتنع من شياطين الانس والجنّ، ورجلهم وخيلهم، وركضهم و عطفهم ورجعتهم و كيدهم وشرّهم وشرّ مايأتون به تحت اللّيل و تحت النهار، من القرب والبعد، ومن شرّ الغائب والحاضر، والشاهد والزائر، أحياء وأمواتاً أعمى وبصيراً ومن شرّ العامّة والخاصّة، ومن شرّ نفس ووسوستها، ومن شرّ الدّناهش والحسّ واللّمس واللبس، و من عين الجنّ والانس، وبالاسم الّذي اهتزّ به عرش بلقيس.

واُعيذ ديني ونفسي وجميع ماتحوطه عنايتي من شرّ كلّ صورة أوخيال أو بياض أوسواد أوتمثال أومعاهد أوغير معاهد ممّن يسكن الهواء والسحاب، والظلمات والنور، والظلّ والحرور، والبرّ والبحور، والسّهل والوعور، والخراب والعمران والآكام والآجام، والغياض، والكنايس والنواويس، والفلوات والجبّانات، ومن شرّ الصادرين والواردين، ممّن يبدو باللّيل، ويستتر بالنهار، وبالعشيّ والابكار والغدوّ والآصال، والمريبين والأسامرة، والأفاترة والفراعنة والأبالسة، و من

جنودهم وأزواجهم وعشائرهم وقبائلهم ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم وأخذهم وسحرهم وضربهم وعيثهم ولمحهم واحتيالهم و اختلافهم ومن شرّ كلّ ذي شرّ من السحرة والغيلان وامّ الصبيان وماولدوا وما وردوا، ومن شرّ كلّ ذي شرّ داخل وخارج ، وعارض ومتعرّض ، وساكن ومتحرّك ، وضربان عرق ، وصُداع وشقيقة و امّ ملدم ، والحمّى والمثلّثة و الرّبع والغبّ والنافضة والصالبة والداخلة والخارجة ، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مُستقيم ، و صلّى الله على نبيّه محمّد و آله الطاهرين (١) .

٢- **مهج حرز لعلي بن محمد النقي عليه السلام** : بسم الله الرّحمن الرّحيم ياعزيز العزّ في عزّه، ماأعزّ عزيز العزّ في عزّه، يا عزيز أعزّني بعزّك ، وأيّدني بنصرك وادفع عنّي همزات الشياطين ، وادفع عنّي بدفعك وامنع عنّي بصُنعك ، واجعلني من خيار خلقك ، يا واحدُ يا أحدُ يا فردُ ياصمد (٢) .

٤٩

(باب)

«(بعض ادعية العسكرى عليه السلام)»
«واحرازه وعوذاته صلوات الله عليه»

١ - **مهج** : حرز الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم احتجبت بحجاب الله النور الّذي احتجب به عن العيون ، وأحطت على نفسي وأهلي وولدي وما اشتملت عليه عنايتي ببسم الله الرّحمن الرّحيم وأحرزت نفسي (٣) وذلك كلّه من كلّ ماأخاف وأحذر ، بالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ، لاتأخذه سنة ولانوم لهُ مافي السّموات وما في الأرض ، من

---

(٢) مهج الدعوات ص ٥٣ وقدمر فى ص ٢٠٢ مع توضيح يسير فى الذيل راجعه .

(٣) مهج الدعوات ص ٥٥ .

(١) واحترزت من ذلك كله ، ومن كل ماأخاف خ .

ذاالّذي يشفع عنده إلاّ باذنه ، يعلمُ ما بين أيديهم وما خلفهم ولايحيطون بشيء من علمه إلاّ بماشاء وَسع كرسيّه السّموات والأرض ولا يَؤُده حفظهما وهو العليُّ العظيم .

ومن أظلم ممّن ذُكّر بآيات ربّه فأعرض عَنها و نسي ماقدّمت يَداه إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تَدعُهم إلى الهُدى فلن يهتدوا إذاً أبداً ، أفرأيت من اتّخذ إلهه هويه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه و جعل على بصره غشاوةً فمن يهديه من بعد الله أفلا تتذكّرون ، أُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واُولئك همُ الغافلون ، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، وجعلنا على قلوبهم أكنّةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحدهُ ولّوا على أدبارهم نفوراً ، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين (١) .

٢- مهج حرز آخر للعسكري عليه السلام :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم يا عدّتي عند شدّتي ، و يا غوثي عند كُربتي يا مونسي عند وحدتي ، احرسني بعينك الّتي لا تنام ، و اكنفني بركنك الّذي لايُرام» (٢) .

---

(١) مهج الدعوات ص ٥٥ .

(٢) مهج الدعوات ص ٥٦ .

٥٠

«(باب)»

«(بعض أدعية القائم عليه السلام)»

«(وأحرازه وعوذاته صلوات الله عليه)»

١ ـ مهج : حرز لمولانا القائم عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم يا مالك الرّقاب ، ويا هازم الأحزاب ، يا مُفتّح الأبواب ، يامسبّب الأسباب ! سبّب لنا سبباً لا نستطيعُ له طلباً بحقّ لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين (١) .

٢ ـ د : قال (٢) أمير المؤمنين : عليه السلام كأنّني بالقائم قد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة ، على فرس محجّل له شمراخ (٣) يزهر ، يدعو و يقول في دعائه :

لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً ، لاإله إلاّ الله إيماناً وصدقاً ، لاإله إلاّ الله تعبّداً ورقّاً ، اللّهمّ معزّ كلّ مؤمن وحيد ، ومذلّ كلّ جبّار عنيد ، أنت كنفي حين تعييني المذاهب ، وتضيق عليّ الأرض بما رحبت ، اللّهمّ خلقتني و كنت غنيّاً عن خلقي ، و لولا نصرك إيّاي لكنت من المغلوبين ، يا منشر الرحمة من مواضعها

---

(١) مهج الدعوات ص ٥٦ .

(٢) هذا هو الصحيح كما في المصدر وكما مر في تاريخ الامام الثاني عشر عليه السلام ج ٥٢ ص ٣٩١ والدعاء هناك مشكول بالاعراب راجعه ، وأما في طبعة الكمباني « وقال » عطفاً على رمز المهج وهو تصحيف .

(٣) التحجيل : بياض في قوائم الفرس كلها ويكون في رجلين ويد . وفي رجلين فقط و في رجل و فقط . ولا يكون في اليدين خاصة الامع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الامع الرجلين . والشمراخ غرة الفرس اذادقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة .

ومخرج البركات من معادنها ' ويا من خصَّ نفسه بشموخ الرفعة ، وأولياؤه بعزِّه يتعزَّزون ، يا من وضعت له الملوك نير (١) المذلّة على أعناقها ، فهم من سطوته خائفون ، أسئلك باسمك الّذي فطرت به خلقك ، فكلٌّ له مذعنون ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تنجزلي أمري ، و تعجّل لي في الفرج ، و تكفيني و تعافيني ، و تقضي حوائجي الساعة الساعة ، الليلة الليلة ، إنّك على كلّ شيء قدير .

٥١

¤(باب)¤

* « (سائر الاحراز المروية والعوذات المنقولة) » *

* « (وما يناسب هذا المعنى) » *

أقول : وسيجيىء الحرز اليمانيّ وغيره في باب أدعية الفرج وغير ذلك.

١ـ ووجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعي نقلاً من خطّ الشهيد رحمة الله عليهما : حرز من كل همّ وغمّ .

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا إله إلاّ الله حقاً حقّاً ، لا إله إلاّ الله عبوديّة ورقّاً ، لا إله إلاّ الله قولاً وصدقاً ، لا إله إلاّ الله ذُخرا يبقى ، لاإله إلاّ الله شوقاً شوقاً ' بسم الله وبالله ، والحمد لله ، اعتصمت بالله ، وألجأت ظهري إلى الله ، وماتوفيقي إلاّ بالله ، نعم القادر الله ، ونعم النصير الله ، لا يأتي بالخيرات إلاّ الله ، و مابنا من نعمة فمن الله ، وإنّ الأمر كلّه لله .

أستظهر بالله، وأستعين بالله' وأستغفر الله، والصلاة على رسول الله ، وعلى ملائكته والصالحين من عباده ، إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، ألاّ تعلوا عليّ وأتوني مسلمين ، كتب الله لأغلبنّ أنا ورُسلي إنَّ الله قويٌّ عزيز، لايضرُّكم

---

(١) النير : الخشبة المعترضة في عنقي الثورين بأداتها ، ويسمى بالفارسية « يوغ » و « جوغ » .

كيدهم شيئاً إنّ الله بمايعملون محيط ، إذهمّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم ، والله يعصمك من الناس ، إنّ الله لايهدي القوم الكافرين ، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين ، وزادكم في الخلق بسطة ، له معقّبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله .

ربّ أدخلني مُدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدُنك سلطاناً نصيراً ، وقرّبناه نجيّاً ، ورفعناه مكاناً عليّاً ، سيجعل لهم الرّحمن ودّاً ، وألقيت عليك محبّة منّي ، لاتخف إنّك أنت الأعلى ، لاتخاف دركاً ولاتخشى ، لاتخف إنّك من الآمنين ، وينصرك الله نصراً عزيزاً ، ومن يتوكّل على الله فهوحسبه إنّ الله بالغ أمره قدجعل الله لكلّ شيء قدراً ، فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم وآتيهم نضرة وسروراً ، و جزاهم بماصبروا جنّة وحريراً ، ورفعنا لك ذكرك فانّ مع العُسر يسراً إنّ مع العُسر يُسراً ، يحبّونهم كحبّ الله والّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله .

ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا و انصرنا على القوم الكافرين ، الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قدجمعوا لكُم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله . هوالّذي أيّدك بنصره و بالمؤمنين وألّف بين قلوبهم لوأنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفتَ بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم إنّه عزيز حكيم ، سنشدّ عضُدك بأخيك ونجعل لكُما سلطاناً فلايصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون .

ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا و إليك المصير ، ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ وأنت خيرالفاتحين ، إنّي توكّلتُ على الله ربّي وربّكم مامن دابّة إلّا هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراطٍ مستقيم ، فستذكرون ماأقول لكم واُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم .

ربّ إنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الرّاحمين ، لاإله إلّا أنت سبحانك إنّي

كنت من الظالمين، الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتّقين ، الّذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصّلاة وممّا رزقناهم ينفقون ، والّذين يؤمنون بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون، اُولئك على هدى من ربّهم واُولئك هم المفلحون .

الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما في السموات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم ، و عنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلماً فتعالى الله الملك الحقّ لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم ، فللّه الحمد ربّ السماوات والأرض ربّ العالمين ، وله الكبرياء في السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم .

و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً، أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ، اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم و اُولئك هم الغافلون ، و جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه اُنيب ، ولا تحزن عليهم و لا تك في ضيق ممّا يمكرون إنّ الله مع الّذين اتّقوا و الّذين هم محسنون ، وخشعت الأصوات للرّحمن فلا تسمع إلاّ همساً ، فسيكفيكهم الله و هو السّميع العليم .

اللّهمّ من أراد بي سوءاً أومكروهاً فاقمع رأسه ، واعقل لسانه ، وألجم فاه وردّ كيده في نحره ، و اجعل بيني وبينه كيف شئت ، وأنّى شئت ، و اجعلني منه ومن كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها في حماك ، فانّ حماك عزيز، وجارك منيع، وسلطانك قاهر، وأمرك غالب ، وأنت على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله كما هديتنا به من الضلالة ، أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك ، وصلّ على محمّد وآله كما هديتنا به من الجهالة ، واغفر لنا ولآبائنا

و لأمّهاتنا و لذرّيّاتنا و لجميع المؤمنين و المؤمنات ، برحمتك يا أرحم الراحمين والحمدلله وحده ، وصلّى الله على محمّد و آله وعترته الطاهرين .

حرز : وجدت بخطّ بعض الأفاضل « تحصّنت بالملك الحيّ الّذي لايموت واعتصمت بذي القدرة والعزّة والجبروت ، واستعنت بذي الآلاء والعظمة والملكوت و توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت ، الحمدلله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّلّ و كبّره تكبيراً ، يا من ليس كمثله شيء يا من لا يشبهه شيء ، ياكافي كلّ شيء اكفني كلّ شيء فانّك قادر على كلّ شيء يا خفيّ اللطف الطف بي بلطفك الخفيّ ، يا من يكفى من خلقه جميعاً و لا يكفى منه أحد من خلقه ، يا أحد من لا أحد له انقطع الرجاء إلاّ عنك أغثني ياأرحم الراحمين ياذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً ولا يحصيه غيره .

حرز : رواه السيّد الداماد عن مشايخه و أسلافه رضوان الله عليهم قال رضى الله عنه : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، والاعتصام بالعليّ العظيم وصلواته على سيّدنا النبيّ الكريم ، وعترته الطّاهرين .

حرز حارز : رويته فيما رويته بطرقي وأسانيدي عن مشيختي و مشايخي وسلاّفي وأسلافي رضوان الله تعالى عليهم ونوّر ضرائحهم ، وقدّس أسرارهم: أودعت نفسي وأهلي ومالي و ولدي ومن معي ومامعي في أرض محمّد سقفها ، و عليّ بابها وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ و محمّد وعليّ والحسن والحجّة المنتظر حيطانها ، والملائكة حرّاسها والله محيط بها وحفيظها والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ .

حرز آخر : قريب من الأوّل رواه السيّد المذكور أيضاً ومن طريق آخر رويته عن السيّد الثقة الثبت المركون إليه في فقهه المأمون في حديثه عليّ بن أبي الحسن العامليّ رحمه الله تعالى قراءة و سماعاً و إجازة سنة ٩٨٨ من الهجرة المباركة النبويّة في مشهد سيّدنا ومولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله وتسليماته عليه بسناباد طوس ، عن زين أصحابنا المتأخّرين زين الدّين أحمد بن عليّ بن أحمد

ابن محمّد بن عليّ بن جمال الدّين بن تقي الدّين صالح بن شرف العامليّ رفع الله تعالى درجته في أعلى مقامات الشهداء والصالحين والصدّيقين :

« أودعت نفسي وأهلي ومالي وولدى في أرض الله سقفها ومحمّد حيطانها، و عليّ بابها والحسن والحسين والأئمّة المعصومون ، والملائكة حرّاسها ، والله محيط بها ، والله من ورائهم محيط ، بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ .

حرز آخر : ممّا نقله السيّد الداماد و رواه عن مشايخه و رآه في المنام و عرضه على أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً ومن لطائف ما اختلسته واختطفته من الفيوض الربّانيّة ، والمنن السبحانيّة بجزيل فيضه وسيبه سبحانه ، وعظيم فضله و منّه جلّ مجده ، وعزّ سلطانه ، حيث كنت بمدينة الايمان حرم أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه و عليهم قم المحروسة صينت عن دواهي الدّهر ، ونوائب الأدوار في بعض أيّام شهر الله الأعظم لعام ١٠١١ من المهاجرة المباركة المقدّسة النبويّة أنّه قد غشيتني ذات يوم من تلك الأيّام في هزيع (١) بقي من النهار سنة شبه خلسة وأنا جالس في تعقيب صلاة العصر ، تاجهاً (٢) تجاه القبلة .

فاُريت في سنتي نوراً شعشعانيّاً على اُبّهة ضوءانيّة في شبح هيكل إنسانيّ مضطجع على يمينه ، وآخر كذلك على هيابة عظيمة ، ومهابة كبيره ، في بهاء ضوء لامع ، وجلال نور ساطع ، جالساً من وراء ظهر المضطجع ، كأنّي أنا دار من تلقاء نفسي ، أو أنّه أدراني أحد غيري ، أنّ المضطجع مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليه ، و الجالس من وراء ظهره سيّدنا و شفيعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و أنا جاث على ركبتيّ وجاه المضطجع ، وقبالته ، وبين يديه وحذاء صدره ، فأراه عليه صلوات الله وتسليماته متهشّشاً متبشّشاً متبسّماً في وجهي مُمرّاً يده المباركة على جبهتي و خدّي ولحيتي كأنّه مستبشر متبشّر بي ، منفّس عنّي كربتي ، جابر

---

(١) هزيع من النهار طائفة منه : ثلثه أو ربعه ، وقيل ساعة ، والخلسة نومة مختلسة تملك العين من دون اختيار .

(٢) اى مستقبلا متوجهاً ، لغة عامية مأخوذة من كلمة التجاه ـ مثلثة ـ وأصلها الوجاه.

انكسار قلبي ، مستنفضٌ بذلك عن نفسي حزني ، و عن خلدي كآبتي ، و إذا أنا عارض عليه ذلك الحرز ، على ما هو مأخوذ سماعي ، ومحفوظ جناني ، فيقول لي هكذا اقرأ ، أو اقرأ هكذا :

« محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أمامي ، و فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها فوق رأسي ، و أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله صلوات الله و سلامه عليه عن يميني ، والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ و محمّد وعليّ والحسن و الحجّة المنتظر أئمّتي صلوات الله وسلامه عليهم عن شمالي ، و أبوذرّ و سلمان و المقداد و حذيفة و عمّار و أصحاب رسول الله رضي الله تعالى عنهم من ورائي والملائكة عليهم السلام حولي ، والله ربّي تعالى شأنه وتقدّست أسماؤه محيط بي ، وحافظي وحفيظي ، والله من ورائهم محيط ، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ، فالله خير حافظاً وهو أرحم الرّاحمين » .

وإذ قد بلغ بي التمام فقال عليه السلام لي : كرّر فقرأ وقرأت عليه بقراءته صلوات الله عليه ، ثمّ قال: ابلغ وأعاده عليّ فعدت فيه ، وهكذا كلّما بلغت منه النهاية يعيده عليّ إلى حيث حفظته و تحفّظته فانتبهت من سنتي متلهّفاً لهوفاً عليها شيّقاً حنوناً إليها إلى يوم القيامة ، فلقد كانت هي اليقظة الحقّة ، وما لدى الجماهير يقظة فهي هجعة عندها ، و لقد كانت هي الحياة الصرفة ، و ما عند الأقوام حياة فهي موتة بالنسبة إليها .

وكتب الأحرف حكاية وعبارة عنها ببنان يمناه الفاقرة الداثرة أفقر المربوبين وأحوج المفتاقين إلى رحمة ربّه الحميد الغنيّ ، محمّد بن محمّد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له في نشأتيه بالحسنى ، وسقاه في المصير إليه من كأس المقرّبين ، ممّن له لديه الزّلفى ، و جعل خير يوميه غده ، و لا أوهن من الاعتصام بحبل فضله العظيم يده حامداً مصلّياً مسلّماً مستغفراً ، والحمد لله ربّ العالمين وحده ، حقّ حمده .

٥٢

(باب)

«(الاحتجابات المروية عن الرسول والائمة صلوات الله وسلامه عليه)» *«(وعليهم أجمعين، وما يناسب ذلك من الادعية المعروفة، والاحراز)»* *«(المشهورة ، وفيه ذكر دعاء الجوشن الكبير والصغير)»* ✿«(وما شاكلهما أيضاً)»✿

١- مهج : ذكر ما نختاره من الحجب المرويّة عن النبيّ و الأئمّة عليهم السلام الّتي احتجبوا بها ممّن أراد الاساءة إليهم .

حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

و جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ، اللّهمّ بماوارت الحجب من جلالك وجمالك ، وبما أطاف به العرش من بهاء كمالك ، وبمعاقد العزّ من عرشك ، وبما تحيط به قدرتك من ملكوت سلطانك ، يا من لا رادّ لأمره ، و لا معقّب لحكمه اضرب بيني وبين أعدائي بسترك الّذي لا تفرّقه العواصف من الرّياح ، و لا تقطّعه البواتر من الصّفاح ، ولا تنفذه عوامل الرّماح ، حُل يا شديد البطش بيني وبين من يرميني بخوافقه ، ومن تسري إليّ طوارقه ، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ ، يافارج همّ يعقوب فرّج همّي ، ياكاشف ضرّ أيّوب اكشف ضرّي ، واغلب لي من غلبني ياغالباً غير مغلوب ، وردّ الله الّذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ، و كفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويّاً عزيزاً ، فأيّدنا الّذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين .

حجاب أمير المؤمنين على بن أبيطالب صلوات الله عليه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار و تولج النّهار في اللّيل و تخرج الحيّ من الميّت

و تخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر خضعت البريّة لعظمة جلاله أجمعون ، و ذلّت لعظمته عزّة كلّ متعاظم منهم ولا يجد أحدٌ منهم إليّ مخلصاً بل يجعلهم الله شاردين متمزّقين في [عزّ] طغيانهم هالكين بقل أعوذ بربّ النّاس ، ملك النّاس ، إله النّاس ، من شرّ الوسواس الخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة و النّاس ، انغلق عنّي باب المتأخّرين منكم و تهتم ضالّين مطرودين ، بالصّافّات ، بالذّاريات ، بالمرسلات بالنّازعات ، أزجركم عن الحركات ، كونوا رماداً لاتبسطو إليّ يداً ، اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بماكانوا يكسبون ، هذا يوم لا ينطقون و لا يؤذن لهم فيعتذرون ، جمدت الأعين ، و خرست الألسن ، و خضعت الرّقاب للملك الخلاّق .

اللّهمّ بالعين والميم والفاء والحاءين ، بنورالأشباح ، وبتلالي ضياء الاصباح وبتقديرك لي يا قدير في الغدوّ والرّواح اكفني شرّ من دبّ ومشى ، وتجبّروعتا [الله]الله الغالب لالجأ منه لهارب ، نصرٌ من الله وفتحٌ قريب ، إذاجاء نصرالله والفتح إن ينصركم الله فلا غالب لكم ، كتب الله لأغلبنّ أنا و رسلي إنّ الله قويٌ عزيز أمن من استجاربالله ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله .

حجاب الحسن بن على عليهما السلام :

اللهمّ يا من جعل بين البحرين حاجزاً و برزخاً ، وحجرا محجوراً ، ياذا القوّة والسلطان ، يا عليّ المكان ، كيف أخاف وأنت أملي ؟ و كيف أُضام وعليك متّكلي ؟ فغطّني من أعدائك بسترك ، وأفرغ عليّ من صبرك ، وأظهرني على أعدائي بأمرك ، و أيّدنى بنصرك ، إليك اللّجأ ، و نحوك الملتجأ ، فاجعل لى من أمري فرجاً ومخرجاً ، ياكافي أهل الحرم من أصحاب الفيل ، والمرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجّيل ، ارم من عادانى بالتنكيل ، اللهمّ إنّي أسئلك الشفاء من كلّ داء ، و النصر على الأعداء ، والتوفيق لما تحبّ و ترضى ، يا إله من في السّماء و الأرض ومابينهما وما تحت الثرى ، بك أستشفى ، وبك أستعفى ، وعليك

أتوكّل ، فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم .

حجاب الحسين بن علي عليهما السلام :

يا من شأنه الكفاية ، و سرادقه الرّعاية ، يا من هو الغاية و النّهاية يا صارف السوء و السّواية والضرّ ، اصرّف عنّي أذيّة العالمين من الجنّ والانس أجمعين، بالأشباح النوريّة (١) وبالأسماء السّريانيّة ، وبالأقلام اليويانيّة وبالكلمات العبرانيّة ، وبما نزل في الألواح من يقين الايضاح .

اجعلني اللّهمّ في حرزك و في حزبك ، و في عياذك و في سترك و في كنفك ، من كلّ شيطان مارد ، و عدوّ راصد ، ولئيم معاند ، وضدّ كنُود ، ومن كلّ حاسد ، ببسم الله استشفيت ، وبسم الله استكفيت (٢) وعلى الله توكّلت ، و به استعنت (٣) على كلّ ظالم ظلم ، وغاشم غشم ، و طارق طرق ، و زاجر زجر ، فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الرّاحمين .

حجاب علي بن الحسين عليهما السلام :

بسم الله استعنت ، و ببسم الله استجرت ، و به اعتصمت ، و ما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت اللّهمّ نجّني من طارق يطرق في ليل غاسق ، أو صبح بارق ، و من كيد كلّ مكيِّد، أوضدّ أوحاسد حسد ، زجرتهم بقل هو الله أحد ، الله الصّمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد . وبالاسم المكنون المنفرج بين الكاف والنّون و بالاسم الغامض المكنون الّذي تكوّن منه الكون قبل أن يكون ، أتدّرع به من كلّ ما نظرت العيون ، وخفقت الظّنون ، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، و كفى بالله شهيداً و كفى بالله نصيراً .

حجاب محمد بن علي الباقر عليهما السلام :

الله نور السّموات والأرض جميعاً ، خضع لنوره كلُّ جبّار ، وخمد لهيبته

---

(١) النورانية خ ل .

(٢) اكتفيت خ ل .

(٣) استعديت خ ل .

أهل الأقطار ، وهمد ولبد جميع الأشرار ، خاضعين خاسئين ، لأسماء ربّ العالمين لجبّاري الهواء ، و مسترقي السّمع من السّماء ، و حلّال المنازل والدّيار والمتغيّبين (١) في الأسحار ، والبارزين في أظهار النّهار ، حجبتكم و زجرتكم معاشر الجنّ والانس بأسماء الله الملك الجبّار ، خالق كلّ شيء بمقدار ، لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ، وهو اللّطيف الخبير (٢) لامنجأ لكم ولاملجأ لواردكم ولا منقذ لماردكم جميعاً من صواعق القرآن المبين ، و عظيم أسماء ربّ العالمين ، و لا منفذ لهاربكم من ركسة التثبيط ، ونزاع التهبيط ، ورواجس التخبيط ، فرابعكم محبوس ونجم طالعكم منحوس مطموس ، وشامخ علمكم منكوس ، فاستكبوا أحياناً وتمزّقوا أشتاتاً ، وتواقعوا بأسماء الله أمواتاً ، الله أغلب وهو غالب ، و إليه يرجع كلّ شيء وهو الحكيم الخبير .

حجاب جعفر بن محمد عليهما السلام :

يا من إذا استعذت به أعاذني ، و إذا استجرت به عند الشّدائد أجارني ، وإذا استغثت به عند النّوائب أغاثني ، و إذا استنصرت به على عدوّي نصرني و أعانني إليك المفزع و أنت الثقة ، فاقمع عنّي من أرادني ، واغلب لي من كادني ، يا من قال : إن ينصركم الله فلاغالب لكم ، يا من نجّا نوحاً من القوم الظّالمين ، يامن نجّا لوطاً من القوم الفاسقين ، يا من نجّا هوداً من القوم العادين (٣) يا من نجّا محمّداً صلّى الله عليه وآله من القوم الكافرين ، نجّني من أعدائي وأعدائك بأسمائك يارحمن يارحيم ، لاسبيل لهم على من تعوّذ بالقرآن ، واستجار بالرّحمن الرّحيم ، الرّحمن على العرش استوى ، إنّ بطش ربّك لشديد ، إنّه هو يبدىء ويعيد ، و هو الغفور الودود ، ذو العرش المجيد ، فعّال لما يريد ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ

---

(١) المتعبثين خ ل .

(٢) وفى نسخة من المهج : لامنجالكم جميعاً من صواعق القرآن المبين ، لاملجأ لواردكم ، ولامنقذ لهاربكم ، ولا منفذ لماردكم من ركسة التثبيط ، الخ .

(٣) الغادرين خ ل .

هو ، عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم .

حجاب موسى بن جعفر عليهما السلام :

توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت ، و تحصّنت بذي العزّة والجبروت واستعنت بذي الكبرياء والملكوت ، مولاي استسلمت إليك فلا تسلمني ، و توكّلت عليك فلا تخذلني ، و لجأت إلى ظلّك البسيط فلا تطرحني ، أنت الطّلب ، و إليك المهرب ، تعلم ما اُخفى وما اُعلن ، وتعلم خائنة الأعين وماتخفى الصّدور ، فأمسك عنّي اللهمّ أيدي الظالمين ، من الجنّ و الإنس أجمعين ، و اشفني و عافني يا أرحم الراحمين .

حجاب على بن موسى عليهما السلام :

استسلمت مولاي لك ، وأسلمت نفسي إليك ، وتوكّلت في كلّ اُموري عليك وأناعبدك وابن عبديك ، اخبأني اللّهمّ في سترك عن شرار خلقك ، واعصمني من كلّ أذى وسوء بمنّك ، واكفني شرّ كلّ ذي شرّ بقدرتك ، اللّهمّ من كادني وأرادني فانّي أدرأبك في نحره ، و أستعيذ منه بحولك و قوّتك ، و شدّ عنّي أيدي الظالمين إذ كنت ناصري ، لا إله إلاّ أنت يا أرحم الراحمين ، و إله العالمين ، أسئلك كفاية الأذى ، والعافية والشفاء والنصر على الأعداء ، والتوفيق لما تحبّ ربّنا وترضى ، يا إله العالمين ، يا جبّار السّماوات والأرضين ، يا ربّ محمّدٍ و آله الطيّبين الطّاهرين صلواتك عليهم أجمعين .

حجاب محمد بن على عليهما السلام :

الخالق أعظم من المخلوقين ، و الرازق أبسط يداً من المرزوقين ، و نار الله المؤصدة في عمد ممدّدة تكيد أفئدة المردة وتردّ كيد الحسدة بالأقسام ، بالأحكام باللّوح المحفوظ ، والحجاب المضروب ، بالعرش العظيم(١) احتجبت واستترت واستجرت واعتصمت وتحصّنت بالم ، وبكهيعص وبطه وبطسم وبحم وبحمعسق ونون (٢) وبطس وبق والقرآن المجيد ، وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم والله وليّي ونعم الوكيل .

---

(١) فى المصدر المطبوع : بعرش ربنا العظيم .　　(٢) وبنون ظ .

حجاب علي بن محمد عليهما السلام :

و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً، وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، إنّه ليس له سلطان على الّذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون ، عليك يا مولاي توكّلي ، وأنت حسبي وأملي ، [ومن يتوكّل على الله فهوحسبه ، تبارك] إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ، ربّ الأرباب، ومالك الملوك ، وجبّار الجبابرة ، و ملك الدّنيا والآخرة ، ربّ أرسل إليّ منك رحمة يا رحيم ، ألبسني منك عافية ، وازرع في قلبي من نورك ، و اخبأني من عدوّك و احفظني في ليلي ونهاري بعينك ، يا اُنس كلّ مستوحش ، و إله العالمين ، قل من يكلؤكم باللّيل والنّهار من الرّحمن بل هم عن ذكر ربّهم معرضون ، حسبي الله كافياً ومعيناً ومعافياً ، فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هوعليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم .

حجاب الحسن بن علي العسكري عليهما السلام :

اللّهمّ إنّي اُشهدك بحقيقة إيماني و عقد عزمات يقيني ، و خالص صريح توحيدي ، وخفيّ سطوات سرّي ، و شعري وبشري ، ولحمي ودمي ، وصميم قلبي وجوارحي ولبّي بأنّك أنت الله لا إله إلّا أنت مالك الملك وجبّار الجبابرة ، وملك الدّنيا والآخرة ، تعزّ من تشاء ، وتذلّ من تشاء ، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، فأعزّني بعزّك ، واقهر لي من أرادني بسطوتك ، واخبأني من أعدائي بسترك صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون ، و جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، بعزّة الله استجرنا ، وبأسماء الله إيّاكم طردنا ، وعليه توكّلنا ، وهو حسبنا و نعم الوكيل ، و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم والحمدلله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطّاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وهو نعم النصير ، وما لنا ألّا نتوكّل على الله و قد هدانا سبلنا ولنصبرنّ على ما آذيتمونا ، وعلى الله فليتوكّل المتوكّلون ، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً .

حجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام :

اللّهمّ احجبنى عن عيون أعدائى ، و اجمع بينى و بين أوليائى ، و أنجز لى ما وعدتنى ، واحفظنى في غيبتى إلى أن تأذن لى في ظهوري ، وأحي بى ما درس من فروضك و سننك ، و عجّل فرجى ، و سهّل مخرجى واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً ، وافتح لي فتحاً مبيناً ، واهدني صراطاً مستقيماً ، وقني جميع ما اُحاذره من الظالمين ، واحجبني عن أعين الباغضين ، النّاصبين العداوة لأهل بيت نبيّك ، ولا يصل منهم إليّ أحد بسوء ، فاذا أذنت في ظهوري فأيّدني بجنودك ، و اجعل من يتّبعني لنصرة دينك مؤيّدين ، و في سبيلك مجاهدين ، و على من أرادني و أرادهم بسوء منصورين ، و وفّقني لاقامة حدودك ، و انصرني على من تعدّى محدودك و انصر الحقّ و أزهق الباطل ، إنّ الباطل كان زهوقاً ، و أورد عليّ من شيعتي وأنصاري ومن تقرّ بهم العين ويشدّ بهم الأزر ، واجعلهم في حرزك وأمنك برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

وهذه الحجب ممّا اُلهمنا أيضاً تلاوتها يوم أحاطت المياه والغرق ، وأصعبت السّلامة بكثرة المياه ، و زادت على إحاطتها بهدم مواضع دخل بها ماء الزيادات وأمكن المقام باجابة الدعوات ، و رفع تلك المحذورات ، وسلامتنا من الدخول في تلك الحادثات ، والحمد لله (١) .

هذا آخر ما في المهج من الحجابات المشار إليها :

٢- حجاب منقول من بعض المواضع :

احتجبت بنور وجه الله القديم الكامل ، و تحصّنت بحصن الله القويّ الشامل و رميت من بغى عليّ بسهم الله و سيفه القاتل ، اللّهمّ يا غالباً على أمره ، و يا قائماً فوق خلقه ، ويا حائلاً بين المرء وقلبه ، حل بينى وبين الشيطان ونزغه ، وبين ما لا طاقة لى به من أحد من عبادك ، كفّ عنّي ألسنتهم ، و اغلل أيديهم و أرجلهم و اجعل بينى و بينهم سدّاً من نور عظمتك ، و حجاباً من قدرتك ، و جنداً من

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٦٨-٣٧٧ .

سلطانك إنّك حيّ قادر .

اللّهمّ اغش عنّي أبصار النّاظرين حتّى أرد الموارد واغش عنّي أبصار النور ، وأبصار الظلمة . حتّى لا اُبالي عن أبصارهم ، يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلّب الله اللّيل والنّهار ، إنّ في ذلك لعبرة لاُولي الأبصار .

بسم الله الرّحمن الرّحيم كهيعص بسم الله الرّحمن الرحيم حمعسق كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرّياح ، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب و الشهادة هو الرحمن الرحيم ، يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ، ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ، علمت نفس ما أحضرت فلا اُقسم بالخنّس الجوار الكنّس ، واللّيل إذا عسعس ، والصبح إذا تنفّس .

ص و القرآن ذي الذكر بل الّذين كفروا في عزّة و شقاق ، شاهت الوجوه شاهت الوجوه ، شاهت الوجوه ، و عميت الأبصار ، وكلّت الألسن ، اللّهمّ اجعل خيرهم بين عينيهم ، وشرّهم تحت قدميهم ، وخاتم سليمان بين أكتافهم ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين .

٣- مهج : من كتاب الخصائص تأليف محمّد بن عليّ الاصفهاني ، عن عبدالواحد بن عليّ ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن منصور بن أحمد الصيرفيّ ، عن إسحاق بن عبدالربّ ، عن عبدالله بن عبدالحميد ، عن محمّد بن مهران الاصفهاني عن خلاّد بن يحيى ، عن قيس بن الربيع ، عن أبيه قال : دعاني المنصور يوماً قال : أما ترى ما هو هذا يبلغني عن هذا الحبشيّ ؟ قلت : ومن هو يا سيّدي ؟ قال: جعفر بن محمّد ، والله لأستأصلنّ شأفته ، ثمّ دعا بقائد من قوّاده فقال: انطلق إلى المدينة في ألف رجل فاهجم على جعفر بن محمّد وخذ رأسه و رأس ابنه موسى ابن جعفر ، في مسيرك ، فخرج القائد من ساعته حتّى قدم المدينة ، و اُخبر جعفر ابن محمّد فأمر فاُتي بناقتين فأوثقهما على باب البيت ودعا بأولاده موسى وإسماعيل ومحمّد وعبدالله فجمعهم ، وقعد في المحراب ، وجعل يُهمهم .

قال أبو نصر : فحدّثني سيّدي موسى بن جعفر أنّ القائد هجم عليه فرأيت

أبي و قد همهم بالدعاء ، فأقبل القائد ، و كلّ من كان معه ، قال : خذوا رأسي هذين القائمين ، فاحتزّوا رأسهما ، ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور .

فلمّا دخلوا عليه أطلع المنصور في المخلاة الّتي كان فيها الرأسان فإذاهما رأسا ناقتين ، فقال المنصور : وأيّ شيء هذا ؟ قال : ياسيّدي ماكان بأسرع من أن دخلت البيت الّذي فيه جعفر بن محمّد فدار رأسي ولم أنظر ما بين يدي فرأيت شخصين قائمين خيّل إليّ أنّهما جعفروموسى ابنه ، فأخذت رأسيهما ، فقال المنصور : اكتم عليّ ، فماحدّثت به أحداً حتّى مات ، قال الربيع : فسألت موسى بن جعفر عليهما السلام عن الدّعاء ، فقال : سألت أبي عن الدّعاء فقال : هودعاء الحجاب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، و جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً ، و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً، اللّهمّ إنّي أسئلك بالاسم الّذي به تحيي وتميت ، وترزق ، و تعطي ، وتمنع ، يا ذا الجلال والاكرام ، اللّهمّ من أرادنا بسوء من جميع خلقك فأعم عنّا عينه ، واصمم عنّا سمعه ، واشغل عنّا قلبه ، واغلل عنّا يده ، واصرف عنّا كيده وخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه ، ياذاالجلال والاكرام .

قال موسى عليه السلام : قال أبي عليه السلام : إنّه دعاء الحجاب من جميع الأعداء (١) .

ومن ذلك : دعاء التضرّع ، وكان أبوعبدالله عليه السلام يدعو به في الشدائد ، و يكشف عن ذراعيه ، ويرفع به صوته ، وينتحب ويكثر البكاء .

اللّهمّ لولا أن اُلقى بيدي ، واُعين على نفسي ، واُخالف كتابك ، وقد قلت ادعوني أستجب لكم فانّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعاني ، لما انشرح قلبي ولساني لدعائك والطّلب منك ، وقدعلمت من نفسي فيما بيني و بينك ماعرفت .

اللّهمّ من أعظم جرماً منّي ، و قد ساورت معصيتك الّتي زجرتني عنها بنهيك

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٦٤ .

إيّاي ، وكاثرت العظيم منها الّتي أوجبت النار لمن عملها من خلقك ، و كلّ ذلك على نفسي جنيتُ وإيّاي أوبقت ، إلهي فتداركني برحمتك الّتي بها تجمعُ الخيرات لأوليائك ، وبها تصرف السيّئات عن أحبّائك .

اللّهمّ إنّي أسئلك التوبة النّصوح فاستجب دعائي ، وارحم عبرتي ، و أقلني عثرتي .

اللّهمّ لولا رجائي لعفوك لصمتُّ عن الدُّعاء ، ولكنّك على كلّ حال يا إلهي غاية الطالبين ، و منتهى رغبة الراغبين ، و استعاذة العائذين ، اللّهمّ فأنا أستعيذُك من غضبك ، وسوء سخطك ، وعقابك ونقمتك ، ومن شرّ نفسي ، وشرّ كلّ ذي شرّ ، و أستغفرك من جميع الذنوب ، و أسئلك الغنيمة فيما بقي من عمري بالعافية أبداً ما أبقيتني ، و أسئلك الفوز بالجنّة والرحمة إذا توفّيتني فانّك بذلك لطيف ، وعليه قادر .

اللّهمّ إني أشكو إليك كلّ حاجة لا يجيرُني منها إلّا أنت ، يا من هو عدّتي في كلّ عُسر ويُسر ، يا من هو حسن البلاء عندي ، يا قديم العفو عنّي إنّني لا أرجو غيرك ، ولا أدعو سواك إذا لم تجبني ، اللّهمّ فلا تحرمني لقلّة شُكري ، ولا تؤيسني لكثرة ذنوبي ، فانّك أهل التّقوى وأهل المغفرة .

إلهي أنا من قد عرفت ، بئس العبد أنا وخير المولى أنت ، فيا مخشيّ الانتقام ويا مرهوب البطش ، يا معروفاً بالمعروف ، إنّني ليس أخافُ منك إلّا عدلك ، ولا أرجو الفضل والعفو إلّا من عندك ، وأنا عبدك ولا عبد لك أحقّ باستيجاب جميع العُقوبة بذنوبه منّي ، ولكنّي وسعني عفوك وحلمك وأخّرتني إلى اليوم .

فليت شعري يا إلهي ألازداد إثماً أخّرتني؟ أم ليتمّ لي رجائي منك ويتحقّق حُسن ظنّي بك ؟ فامّا بعملي فقد أعلمنك إلهي أنّني مستحقّ لجميع عقوبتك بذنوبي غير أنّك أرحم الراحمين ، وأنت بي أعلم من نفسي ، وعند أرحم الراحمين رجاء الرحمة فيا أرحم الراحمين لا تشوّه خلقي بالنار ، ولا تقطع عَصبي بالنار يا الله ، ولا تفلق قحف رأسي بالنار يا رحمن ، ولا تفرّق بين أوصالي بالنار ، يا كريم ، ولا تهشم

عظامي بالنار، يا عفوّ، ولاتُصِلْ شيئاً من جَسدي بالنار، يا رحمان، عفوك عفوك ثمّ عفوك عفوك فانّه لايقدر على ذلك غيرك وأنت على كلّ شيء قدير.

يا مُحيطاً بملكوت السّموات والأرض ومُدبّرا أُمورهما أوّلها وآخرها، أصلح لي دنياي وآخرتي، وأصلح لي نفسي ومالي وماخوّلتني، ياالله خلّصني من الخطايا ياالله منّ عليّ بترك الخطايا، يارحيم تحنّن عليّ بفضلك، ياعفوّ تفضّل عليّ [بعفوك] ظ ياحنّان جُد عليّ بسعة عافيتك، يامنّان اُمنن عليّ بالعتق من النار، ياذا الجلال والاكرام أوجب لي الجنّة الّتي حشوها رحمتك، وسكّانها ملائكتك، ياذا [الجلال و] الاكرام أكرمني ولاتجعل لأحد من خلقك عليّ سبيلا أبداً ماأبقيتني فانّه لاحول ولاقوّة إلاّ بك وأنت على كلّ شيء قدير، سبحانك لاإله إلاّ أنت ربّ العرش العظيم، لك الأسماء الحسنى وأنت عليم بذات الصدور .... وتسمّي حاجتك (١).

أقول: و من الأدعية المعروفة دعاء الجوشن الكبير وهو مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله رواه جماعة من متأخّري أصحابنا رضوان الله عليهم، قال الكفعميّ وغيره: ملخّص شرح دعاء الجوشن:

هذا الدُّعاء رفيع الشأن، عظيم المنزلة، جليل القدر، مرويّ عن السجّاد زين العابدين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله نزل به جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو في بعض غزواته وقد اشتدّت، وعليه جوشن ثقيل آلمه، فدعا الله تعالى، فهبط جبرئيل عليه السلام، و قال: يا محمّد ربّك يقرأ عليك السّلام ويقول لك: اخلع هذا الجوشن واقرأ هذا الدُّعاء، فهو أمان لك و لأُمّتك فمن قرأه عند خروجه من منزله، أو حمله حفظه الله وأوجب الجنّة عليه، و وفّقه لصالح الأعمال، وكان كأنّما قرأ الكتب الأربع، وأُعطي بكلّ حرف زوجتين في الجنّة، وبيتين من بيوت الجنّة، وأُعطي مثل ثواب إبراهيم وموسى وعيسى، وثواب خلق من خلق الله في أرض بيضاء خلف المغرب: يعبدون الله تعالى ولايعصونه طرفة عين، قد تمزّقت جلودهم من البكاء من خشية الله، ولايعلم عددهم إلاّ الله، و مسيرة

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٦٥-٢٦٧.

الشمس في بلادهم أربعون يوماً .

يا محمّد و إنّ البيت المعمور في السّماء السابعة يدخله سبعون ألف ملك في كلّ يوم ويخرجون منه ولايعودون إليه إلى يوم القيامة ، وإنّ الله تعالى يعطي لمن قرأ هذا الدُّعاء ثواب تلك الملائكة ، ويعطيه ثواب المؤمنين والمؤمنات ، من خلق الله إلى يوم القيامة ، ومن كتبه وجعله في منزله لم يسرق ولم يحترق .

ومن كتب في رقّ غزال أو كاغذ وحمله كان آمناً من كلّ شيء ، ومن دعا به ثمّ مات مات شهيدا ، و كتب له ثواب تسعمائة ألف شهيد من شهداء بدر ، ونظر الله إليه وأعطاه ماسأله ، ومن قرأه سبعين مرّة بنيّة خالصة على أيّ مرض كان ، لزال من جنون أو جذام أو برص .

ومن كتب في جام بكافور أو مسك ثمّ غسله ورشّه على كفن ميّت أنزل الله تعالى في قبره ألف نور ، وآمنه من هول منكر ونكير ، ورفع عنه عذاب القبر ، وبعث سبعين ألف ملك إلى قبره يبشّرونه بالجنّة ، ويونّسونه ، ويفتح له باباً إلى الجنّة ويوسّع عليه قبره مدى بصره ، ومن كتبه على كفنه استحيى الله تعالى أن يعذّبه بالنار ، وإنّ الله تعالى كتب هذا الدُّعاء على قوائم العرش قبل أن يخلق الدُّنيا بخمسين ألف عام ومن دعا به بنيّة خالصة في أوّل شهر رمضان أعطاه الله تعالى [ثواب] ليلة القدر ، وخلق له سبعون ألف ملك يسبّحون الله ويقدّسونه ، وجعل ثوابهم لمن دعا به .

يا محمّد من دعا به لم يبق بينه وبين الله تعالى حجاب ، ولم يطلب من الله تعالى شيئاً إلّا أعطاه وبعث الله إليه عند خروجه من قبره سبعين ألف ملك في يد كلّ ملك زمامة نجيب من نور ، بطنه من اللؤلؤ ، وظهره من الزبرجد ، وقوائمه من الياقوت ، على ظهر كلّ نجيب قبّة من نور ، لها أربعمائة باب على كلّ باب ستر من السندس والاستبرق في كلّ قبّة ألف وصيفة ، على رأس كلّ وصيفة تاج من الذّهب الأحمر تستطع منهنّ رائحة المسك الأذفر ، فيعطى جميع ذلك ثمّ يبعث الله إليه بعد ذلك سبعين ألف ملك مع كلّ ملك كأس من لؤلؤ بيضاء ، فيها شراب من الجنّة ، مكتوب على كلّ كأس منها : لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، هديّة من البارىء عزّ وجلّ لفلان بن فلان ، ويناديه الله تعالى يا عبدي ادخل الجنّة بغير حساب .

يا محمّد و من دعا به في شهر رمضان ثلاث مرّات أو مرّة واحدة ، حرّم الله جسده على النار ، و وجبت له الجنّة ، و وكل الله به ملكين يحفظانه من المعاصي وكان في أمان الله تعالى طول حياته ، وعند مماته .

يا محمّد ولا تعلّمه إلاّ لمؤمن تقيّ ولا تعلّمه مشركاً فيسأل به ويعطى .

قال الحسين عليه السلام : أوصاني أبي عليه السلام بحفظه و تعظيمه ، و أن أكتبه على كفنه ، وأن اُعلّمه أهلي وأحثّهم عليه وهو ألف اسم ، واسم (١) .

دعاء الجوشن الكبير مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله و هو مائة فصل ، كلّ فصل عشرة أسماء ، وتبسمل في أوّل كلّ فصل منها و تقول في آخره « سبحانك يا لا إله إلاّ أنت الغوث الغوث صلّ على محمّد و آل محمّد ، وخلّصنا من النار يا ربّ ، يا ذا الجلال والاكرام يا أرحم الراحمين» .

ا - اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا الله ، يا رحمان ، يا رحيم ، يا كريم ، يا مقيم يا عظيم ، يا قديم ، يا عليم ، يا حليم ، يا حكيم .

ب - يا سيّد السادات ، يا مُجيب الدعوات ، يا رافع الدّرجات ، يا وليّ الحسنات ، يا غافر الخطيئات ، يا مُعطى المسئلات ، يا قابل التوبات ، يا سامع الأصوات ، يا عالم الخفيّات ، يا دافع البليّات .

ج - يا خير الغافرين، ياخير الفاتحين، ياخير الناصرين، ياخير الحاكمين ، يا خير الرازقين، ياخير الوارثين، يا خير الحامدين ، ياخير الذاكرين ، ياخير المُنزلين يا خير المحسنين .

د - يا من له العزّة والجمال ، يا من له القدرة والكمال ، يا من له المُلكُ والجلال ، يا من هو الكبير المُتعال ، يا مُنشىء السّحاب الثقال ، يا من هو شديد المِحال ، يا من هو سريع الحساب ، يا من هو شديد العقاب ، يا من عنده حسن الثواب ، يا من عنده اُمّ الكتاب .

ه - اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا حنّان ، يا منّان ، يا ديّان ، يا برهان ، يا

---

(١) انتهى ما ذكره الكفعمي في المصباح، وما بعده الى آخر الدعاء رواية الكفعمي في البلد الامين ص ٤٠٢ ، وسيأتي شرح الدعاء نقلا من كتاب مهج الدعوات مفصلا .

سلطان ، يا رضوان ، يا غُفران ، يا سبحان ، يا مستعان ، يا ذا المنّ والبيان .

و : يا من تواضع كلّ شيء لعظمته ، يامن استسلم كلّ شيء لقدرته ، يا من ذلّ كلّ شيء لعزّته ، يا من خضع كلّ شيء لهيبته ، يا من انقاد كلّ شيء من خشيته ، يا من تشقّقت الجبال من مخافته ، يا من قامت السّماوات بأمره ، يا من استقرّت الأرضون بإذنه ، يا من يُسبّح الرّعد بحمده ، يامن لايعتدي على أهل مملكته .

ز : يا غافر الخطايا ، ياكاشف البلايا . يامُنتهى الرجايا ، يا مُجزل العطايا يا واهب الهدايا ، يا رازق البرايا ، يا قاضي المنايا ، يا سامع الشكايا ، يا باعث البرايا ، يا مُطلق الأُسارى .

ح : يا ذا الحمد والثناء ، ياذا الفخر والبهاء ، يا ذا المجد والسّناء ، ياذا العهد والوفاء ، يا ذا العفو والرضا ، ياذا المنّ والعطاء ، يا ذا الفضل والقضاء ، يا ذا العزّ والبقاء ، يا ذا الجود والسخاء ، ياذا الآلاء والنعماء .

ط : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يامانع ، يادافع ، يارافع ، ياصانع ، يا نافع ياسامع ، يا جامع ، يا شافع ، يا واسع ، ياموسّع .

ى : يا صانع كلّ مصنوع ، ياخالق كلّ مخلوق ، يارازق كلّ مرزوق ، يا مالك كلّ مملوك ، يا كاشف كلّ مكروب ، يا فارج كلّ مهموم ، يا راحم كلّ مرحوم ، يا ناصر كلّ مخذول ، يا ساتر كلّ معيوب ، يا ملجأ كلّ مطرود .

يا : ياعدّتي عند شدّتي ، يا رجائي عند مصيبتي ، يا مونسي عند وحشتي يا صاحبي عند غُربتي ، يا وليّي عند نعمتي ، يا غياثي عند كُربتي ، يا دليلي عند حيرتي ، يا غنائي عند افتقاري ، يا ملجائي عند اضطراري ، يا مغيثي عند مفزعي .

يب : يا علاّم الغيوب ، يا غفّار الذّنوب ، يا ستّار العيوب ، ياكاشف الكروب يا مقلّب القلوب ، يا طبيب القلوب ، يا منوّر القلوب ، يا أنيس القلوب ، يامفرّج الهموم ، يا منفّس الغموم .

يج : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا جليل ، يا جميل ، يا وكيل ، يا كفيل

يا دليل ، ياقبيل ، يا مديل ، يامنيل ، يامقيل ، يامحيل .

يد : يا دليل المتحيّرين ، يـا غياث المستغيثين ، يـا صريخ المستصرخين ياجارالمستجيرين ، يا أمان الخائفين ، يا عون المؤمنين ، يا راحم المساكين ، ياملجأ العاصين ، يا غافرالمذنبين ، يا مجيب دعوة المضطرّين .

يه : يا ذاالجود والاحسان ، يا ذاالفضل والامتنان ، يا ذا الأمن والأمان يا ذاالقُدس والسّبحان ، يا ذاالحكمة والبيان ، يا ذا الرّحمة والرّضوان ، يا ذا الحجّة والبرهان ، يا ذا العظمة والسّلطان ، يا ذا الرأفة والمستعـان ، يا ذا العفو والغفران .

يو : يا من هو ربُّ كلّ شيء ، يا من هو إله كلّ شيء ، يا من هو صانعُ كلّ شيء ، يا من هو خـالق كلّ شيء ، يا من هو قبل كلّ شيء ، يا من هو بعد كلّ شيء ، يا من هو فوق كلّ شيء ، يا من هو عالم بكلّ شيء ، يا من هو قادر على كلّ شيء ، يا من يبقى ويفنى كلُّ شيء .

يز: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك يا مؤمن ، يا مهيمن ، يا مكوّن ، يا مُلقّن يا مبيّن ، يا مهوّن ، يا ممكّن ، يا مزيّن ، يا معلن ، يامقسّم .

يح : يا من هو في ملكه مقيم ، يا من هو في سلطانه قديم ، يا من هو فيجلاله عظيم ، يا من هو على عبـاده رحيم ، يا من هو بكلّ شيء عليم ، يا من هو بمن عصاه حليم ، يا من هو بمن رجاه كريم ، يا من هو في صنعه حكيم ، يا من هو في حكمته لطيف ، يا من هو في لطفه قديم .

يط : يا من لايرجى إلاّ فضله ، يا من لا يسئل إلاّ عفوه ، يا من لا يُنظر إلاّ برُّه ، يا من لايخاف إلاّ عدله ، يا من لايدوم إلاّ ملكه ، يا من لاسلطان إلاّ سلطانه ، يا من وَسِعَت كلّ شيء رحمته ، يا من سبقت رحمته غضبه ، يا من أحاط بكلّ شيء علمه ، يا من ليس أحد مثله .

ك : يا فارج الهمّ ، ياكاشف الغمّ يا غافرالذّنب يا قابل التّوب ياخالق الخلق يا صادق الوعد يا مُوفي العهد يا عالم السرّ يا فالق الحبّ يا رازق

الأنام .

كا : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا عليّ يا وفيّ يا غنيّ يا مليّ يا حفيّ يا رضيّ يا زكيّ يابديء يا قويّ يا وليّ .

كب : يا من أظهر الجميل يا من ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة يا من لم يهتك السّتر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة ياباسط اليدين بالرّحمة يا صاحب كلّ نجوى يا منتهى كلّ شكوى .

كج : يا ذا النّعمة السّابغة يا ذاالرّحمة الواسعة يا ذا المنّة السّابقة يا ذا الحكمة البالغة يا ذا القدرة الكاملة يا ذا الحجّة القاطعة يا ذا الكرامة الظاهرة يا ذا العزّة الدائمة يا ذا القوّة المتينة يا ذا العظمة المنيعة .

كد : يا بديع السّموات يا جاعل الظّلمات يا راحم العبرات يا مُقيل العثرات يا ساتر العورات يا محيي الأموات يا منزّل الآيات يا مضعّف الحسنات يا ماحي السيّئات يا شديد النّقمات .

كه : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا مُصوّر يا مقدّر يا مدبّر يا مطهّر يامنوّر باميسّر يامبشّر يامنذر يامقدّم يامؤخّر.

كو : يا ربّ البيت الحرام يا ربّ الشّهر الحرام يا ربّ البلد الحرام يا ربّ الركن والمقام يا ربّ المشعرالحرام يا ربّ المسجد الحرام يا ربّ الحلّ والحرام يا ربّ النّور والظّلام يا ربّ التحيّة والسّلام يا ربّ القدرة في الأنام .

كز : يا أحكم الحاكمين يا أعدل العادلين يا أصدق الصّادقين يا أطهر الطّاهرين يا أحسن الخالقين يا أسرع الحاسبين يا أسمع السّامعين يا أبصر النّاظرين يا أشفع الشّافعين يا أكرم الأكرمين .

كح : يا عماد من لاعماد له يا سند من لاسند له يا ذخر من لا ذخر له يا حرز من لاحرزله ياغياث من لاغياث له يا فخر من لا فخر له يا عزّ من لا عزّله يامعين من لامعين له ياأنيس من لاأنيس له ياأمان من لاأمان له .

كط : اللّهمّ إنّي أسئلك ياعاصم ياقائم يادائم يا راحم ياسالم ياحاكم ياعالم ياقاسم ياقابض ياباسط .

ل : ياعاصم من استعصمه يا راحم من استرحمه ياغافر من استغفره ياناصر من استنصره ياحافظ من استحفظه يا مكرم من استكرمه يا مرشد من استرشده ياصريخ من استصرخه يامعين من استعانه يامغيث من استغاثه .

لا : ياعزيزاً لايُضام يالطيفاً لايرام ياقيّوماً لاينام يادائماً لايفوت ياحيّاً لايموت ياملكاً لايزول ياباقياً لايفنى ياعالماً لايجهل ياصمداً لايطعم ياقويّاً لا يضعف .

لب : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك ياأحد ياواحد ياشاهد ياماجد ياحامد ياراشد ياباعث ياوارث ياضارّ يا نافع .

لج : يا أعظم من كلّ عظيم ياأكرم من كلّ كريم ياأرحم من كلّ رحيم يا أعلم من كلّ عليم ياأحكم من كلّ حكيم يا أقدم من كلّ قديم يا أكبر من كلّ كبير ياألطف من كلّ لطيف ياأجلّ من كلّ جليل يا أعزّ من كلّ عزيز .

لد : يا كريم الصّفح ، يا عظيم المنّ ، يا كثير الخير ، يا قديم الفضل يا دائم اللطف ، يا لطيف الصّنع ، يا منفّس الكرب ، يا كاشف الضرّ ، يا مالك الملك ، يا قاضي الحقّ .

له : يا من هو في عهده وفيّ ، يا من هو في وفائه قويّ ، يا من هو في قوّته عليّ ، يا من هو في علوّه قريب ، يا من هو في قربه لطيف ، يا من هو في لُطفه شريف ، يا من هو في شرفه عزيز ، يا من هو في عزّه عظيم ، يا من هو في عظمته مجيد ، يا من هو في مجده حميد .

لو : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا كافي ، يا شافي ، يا وافي ، يا مُعافي يا هادي يا داعي يا قاضي يا راضي يا عالي يا باقي .

لز : يا من كلّ شيء خاضع له يا من كلّ شيء خاشع له يا من كلّ شيء كائن له يا من كلّ شيء موجود به يا من كلّ شيء منيب إليه يا من كلّ شيء

خائف منه يا من كلّ شيء قائم به يا من كلّ شيء صائر إليه يا من كلّ شيء يسبّح بحمده يا من كلّ شيء هالك إلّا وجهه .

لح : يا من لا مفرّ إلّا إليه يا من لا مفزع إلّا إليه يا من لا مقصد إلّا إليه يا من لا منجا منه إلّا إليه يا من لا يرغب إلّا إليه يا من لاحول ولا قوّة إلّا به يا من لايستعان إلّا به يا من لايتوكّل إلّا عليه ، يا من لا يرجى إلّا هو يا من لايعبد إلّا إيّاه .

لط : ياخير المرهوبين، ياخير المطلوبين، يا خير المرغوبين ، يا خير المسؤلين يا خير المقصودين ، يا خير المذكورين ، يا خير المشكورين، ياخير المحبوبين ياخير المدعوّين يا خير المستأنسين .

م : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا غافر، يا ساتر، يا قادر، يا قاهر ، يافاطر ياكاسر، يا جابر ، يا ذاكر ، يا ناظر ، يا ناصر .

ما : يا من خلق فسوّى ، يا من قدّر فهدى ، يا من يكشف البلوى ، يا من يسمع النجوى ، يا من يُنقذُ الغرقى ، يامن يُنجي الهلكى ، يامن يشفي المرضى يا من أضحك وأبكى، يا من أمات وأحيى، يا من خلق الزوجين الذكر والاُنثى.

مب : يا من في البرّ والبحر سبيلهُ ، يا من في الآفاق آياتهُ، يا من في الآيات برهانه ، يا من في الممات قدرته ، يا من في القبور عبرته ، يا من في القيامة مُلكه يا من في الحساب هيبته ، يا من في الميزان قضاؤه ، يا من في الجنّة ثوابه ، يا من في النار عقابه .

مج : يا من إليه يهرب الخائفون ، يا من إليه يفزع المُذنبون ، يا من إليه يقصدُ المُنيبون ، يامن إليه يرغب الزاهدون ، يامن إليه يلجأ المُتحيّرون، يامن به يستأنس المريدون ، يا من به يفتخر المحبّون ، يا من في عفوه يطمع الخاطؤن يا من إليه يسكن الموقنون ، يا من عليه يتوكّل المتوكّلون .

مد : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا حبيب ، يا طبيب ، يا قريب ، يا رقيب يا حسيب ، يا مُهيب ، يا مثيب ، يا مُجيب ، يا خبير ، يا بصير.

مه : يا أقرب من كلّ قريب ، يا أحبّ من كلّ حبيب ، يا أبصر من كلّ بصير ، يا أخبر من كلّ خبير ، يا أشرف من كلّ شريف ، يا أرفع من كلّ رفيع يا أقوى من كلّ قويّ ، يا أغنى[١] من كلّ غنيّ ، يا أجود من كلّ جواد ، يا أرأف من كلّ رؤف .

مو : يا غالباً غير مغلوب ، يا صانعاً غير مصنوع ، يا خالقاً غير مخلوق ، يا مالكاً غير مملوك ، يا قاهراً غير مقهور ، يا رافعاً غير مرفوع ، يا حافظاً غير محفوظ يا ناصراً غير منصور ، يا شاهداً غير غائب ، يا قريباً غير بعيد .

مز : يا نور النور ، يا منوّر النور ، يا خالق النور ، يا مُدبّر النور ، يا مُقدّر النور ، يا نور كلّ نور ، يا نوراً قبل كلّ نور ، يا نوراً بعد كلّ نور ، يا نوراً فوق كلّ نور ، يا نوراً ليس كمثله نور .

مح : يا من عطاؤه شريف ، يا من فعله لطيف ، يا من لطفه مُقيم ، يا من إحسانه قديم ، يا من قوله حقّ ، يا من وعده صدق ، يا من عفوه فضل ، يا من عذابه عدل ، يا من ذكره حلو ، يا من فضله عميم .

مط : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا مسهّل ، يا مفصّل ، يا مُبدّل ، يا مُذلّل يا مُنزّل ، يا مُنوّل ، يا مُفضّل ، يا مجزل ، يا ممهل ، يا مجمل .

ن : يا من يَرى ولا يُرى ، يا من يَخلقُ ولا يُخلق ، يا من يَهدي ولا يُهدى يا من يُحيي ولا يُحيى ، يا من يَسئل ولا يُسئل ، يا من يُطعِم ولا يُطعَم ، يا من يجير ولا يجار عليه ، يا من يَقضي ولا يُقضى عليه ، يا من يحكم ولا يُحكم عليه ، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

نا : يا نعم الحسيب ، يا نعم الطبيب ، يا نعم الرقيب ، يا نعم القريب ، يا نعم المجيب ، يا نعم الحبيب ، يا نعم الكفيل ، يا نعم الوكيل ، يا نعم المولى[١] ، يا نعم النصير .

نب : يا سرور العارفين ، يا منى المحبّين ، يا أنيس المُريدين ، يا حبيب التوّابين ، يا رازق المُقلّين ، يا رجاء المُذنبين ، يا قرّة عين العابدين ، يا مُنفّس

عن المكروبين ، يا مفرّج عن المغمومين ، ياإله الأوّلين والآخرين .

نج : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا ربّنا، ياإلهنا، ياسيّدنا، يامولانا، ياناصرنا يا حافظنا ، يا دليلنا ، يا مُعيننا ، يا حبيبنا ، يا طبيبنا .

ند : يا ربّ النبيّين والأبرار ، يا ربّ الصدّيقين والأخيار، يا ربّ الجنّة والنار ، ياربّ الصغار والكبار، يا ربّ الحبوب والثمار ، يا ربّ الأنهار والأشجار يا ربّ الصحاري والقفار ، يا ربّ البراري والبحار ، يا ربّ اللّيل والنهار، يا ربّ الإعلان والإسرار .

نه : يا من نفذ في كلّ شيء أمره ، يا من لحق بكلّ شيء علمه ، يا من بلغت إلى كلّ شيء قدرته ، يا من لا تحصي العباد نعمه ، يا من لا تبلغ الخلائق شكره يا من لاتدرك الأفهام جلاله ، يا من لاتنال الأوهام كنهه ، يا من العظمة والكبرياء رداؤه، يا من لاتردّ العباد قضاءه، يا من لاملك إلّا ملكه ، يا من لاعطاء إلّا عطاؤه .

نو : يا من له المثل الأعلى ، يا من له الصّفات العليا ، يا من له الآخرة والأولى ، يا من له الجنّة المأوى ، يا من له الآيات الكبرى ، يا من له الأسماء الحسنى ، يا من له الحكم والقضاء ، يا من له الهواء والفضاء ، يا من لهُ العرش والثّرى ، يا من له السّموات العلى .

نز : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا عَفوّ ، يا غفور ، يا صبور ، يا شَكُور يا رؤف ، يا عطوف ، يا مسؤل ، يا ودود ، يا سبّوح ، يا قدّوس .

نح : يا من في السّموات عظمته ، يا من في الأرض آياته ، يا من في كلّ شيء دلائله ، يا من في البحار عجائبه ، يا من في الجبال خزائنه ، يا من يبدؤالخلق ثمّ يعيده ، يا من إليه يرجع الأمر كلّه ، يا من أظهر في كلّ شيء لطفه، يا من أحسن كلّ شيء خلقه ، يا من تصرّف في الخلائق قدرته .

نط : يا حبيب من لا حبيب له ، يا طبيب من لا طبيب له ، يا مجيب من لا مجيب له ، يا شفيق من لا شفيق له ، يا رفيق من لا رفيق له ، يا مغيث من لا مغيث له ، يا دليل من لا دليل له ، يا أنيس من لا أنيس له ، يا راحم من لا راحم له

يا صاحب من لا صاحب له

س : يا كافي من استكفاه ، يا هادي من استهداه ، يا كالي من استكلاه يا راعى من استرعاه ، يا شافي من استشفاه ، يا قاضي من استقضاه ، يا مُغنى من استغناه ، يا موفى من استوفاه ، يا مقوّي من استقواه ، يا وليّ من استولاه .

سا : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا خالق ، يا رازق ، يا ناطق ، يا صادق يا فالق ، يا فارق ، يا فاتق ، يا راتق ، يا سابق ، يا سامق .

سب : يا من يقلّب اللّيل والنّهار ، يا من جعل الظّلمات والأنوار ، يا مَن خلق الظلّ والحرور ، يا من سخّر الشمس والقمر ، يا من قدّر الخير والشرّ ، يا من خلق الموت والحياة ، يا من له الخلق والأمر ، يا من لم يتّخذ والداً ، يا من ليس له شريك في الملك ، يا من لم يكن له وليّ من الذلّ .

سج : يا من يعلم مراد المريدين ، يا من يعلم ضمير الصّامتين ، يا من يسمع أنين الواهنين ، يا من يرى بكاء الخائفين ، يا من يملكُ حوائج السائلين ، يا من يقبل عذر التّائبين ، يا من يصلح أعمال المفسدين ، يا من لا يضيع أجر المحسنين يا من لا يبعد عن قلوب العارفين ، يا أجود الأجودين .

سد : يا دائم البقاء ، يا سامع الدعاء ، يا واسع العطاء ، يا غافر الخطاء يا بديع السّماء ، يا حسن البلاء ، يا جميل الثناء ، يا قديم السّناء ، يا كثير الوفاء يا شريف الجزاء .

سه : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا ستّار ، يا غفّار ، يا قهّار ، يا جبّار يا صبّار ، يا بارّ ، يا مختار ، يا فتّاح ، يا نفّاح ، يا مرياح .

سو : يا من خلقني وسوّاني ، يا من رزقني وربّاني ، يا من أطعمني وسقاني يا من قرّبني و أدناني ، يا من عصمنى وكفاني ، يا من حفظني وكلاني ، يا من أعزّني وأغناني ، يا من وفّقني وهداني ، يا من آنسني وآواني ، يا من أماتني وأحياني .

سز : يا من يحقّ الحقّ بكلماته ، يا من يقبل التّوبة عن عباده ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من لا تنفع الشّفاعة إلّا باذنه ، يا من هو أعلم بمن ضلّ عن

سبيله ، يا من لامعقّب لحكمه ، يا من لارادّ لقضائه ، يا من انقاد كلّ شيء لأمره يا من السّموات مطويّات بيمينه ، يا من يرسل الرّياح بشراً بين يدي رحمته .

سح : يا من جعل الأرض مهادا ، يا من جعل الجبال أوتادا ، يا من جعل الشمس سراجاً ، يا من جعل القمر نوراً ، يا من جعل اللّيل لباساً ، يا من جعل النّهار معاشاً ، يا من جعل النّوم سباتاً ، يامن جعل السماء بناء ، يامن جعل الأشياء أزواجاً يامن جعل النّار مرصاداً .

سط : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا سميع ، يا شفيع ، يا رفيع ، يامنيع ، يا سريع ، يا بديع ، يا كبير ، ياقدير ، يامنير ، يامجير .

ع : يا حيّاً قبل كلّ حيّ ، يا حيّاً بعد كلّ حيّ ، يا حيّ الّذي ليس كمثله حيّ ، يا حيّ الّذي لا يشاركه حيّ ، يا حيّ الّذي لا يحتاج إلى حيّ يا حيّ الّذي يميت كلّ حيّ ، يا حيّ الّذي يرزق كلّ حيّ ، يا حيّاً لم يرث الحياة من حيّ ، يا حيّ الّذي يحيي الموتى ، يا حيّ يا قيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم .

عا : يا من له ذكر لا ينسى ، يا من له نور لايطفى ، يا من له نعم لا تعدّ يا من له ملك لا يزول ، يا من له ثناء لايحصى ، يا من له جلال لا يكيّف ، يامن له كمال لا يدرك ، يا من له قضاء لا يردّ ، يا من له صفات لا تبدّل ، يا من له نعوت لا تغيّر .

عب : يا ربّ العالمين ، يا مالك يوم الدّين ، يا غاية الطّالبين ، يا ظهر اللاّجين ، يا مدرك الهاربين ، يا من يحبّ الصّابرين ، يا من يحبّ التّوابين يامن يحبّ المتطهّرين . يامن يحبّ المحسنين ، يا من هو أعلم بالمهتدين .

عج : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك ، ياشفيق ، يارفيق ، ياحفيظ ، يا محيط يامقيت ، يا مغيث ، يامعزّ ، يامذلّ ، يامعيد .

عد : يامن هو أحد بلا ضدّ ، يا من هو فرد بلا ندّ ، يا من هو صمد بلا عيب يامن هو وتر بلا كيف ، يا من هو قاض بلا حيف ، يا من هو ربّ بلا وزير ، يامن

هو عزيز بلا ذلّ ، يامن هو غنيٌّ بلا فقر ، يامن هو ملك بلا عزل ، يامن هو موصوف بلا شبيه .

عه : يا من ذكره شرف للذّاكرين ، يا من شكره فوز للشّاكرين ، يا من حمده عزٌّ للحامدين ، يا من طاعته نجاة للمطيعين ، يا من بابه مفتوح للطالبين يا من سبيله واضح للمنيبين ، يا من آياته برهان للنّاظرين ، يا من كتابه تذكرة للمتّقين ، يا من رزقه عموم للطائعين والعاصين ، يا من رحمته قريب من المحسنين .

عو : يا من تبارك اسمه ، يامن تعالى جدُّه ، يا من لا إله غيره ، يا من جلّ ثناؤه ، يا من تقدّست أسماؤه ، يا من يدوم بقاؤه ، يا من العظمة بهاؤه ، يا من الكبرياء رداؤه ، يامن لايحصى آلاؤه ، يامن لاتعدُّ نعماؤه .

عز : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا معين ، يا أمين ، يامبين ، يا متين ، يا مكين يارشيد ، ياحميد ، يامجيد ، ياشديد ، ياشهيد .

عح : يا ذا العرش المجيد ، ياذا القول السّديد ، ياذا الفعل الرشيد ، ياذا البطش الشّديد ، يا ذا الوعد و الوعيد ، يا من هو الوليّ الحميد ، يا من هو فعّال لما يريد يا من هو قريب غير بعيد يا من هو على كلّ شيء شهيد يامن هو ليس بظلاّم للعبيد .

عط : يا من لاشريك له ولا وزير يامن لاشبيه له ولا نظير ياخالق الشمس والقمر المنير يامغني البائس الفقير يا رازق الطّفل الصغير يا راحم الشيخ الكبير يا جابر العظم الكسير ياعصمة الخائف المستجير يامن هو بعباده خبير بصير يا من هو على كلّ شيء قدير .

ف : يا ذا الجود والنّعم ياذا الفضل والكرم ياخالق اللّوح والقلم يا بارىء الذّر والنسم ياذا البأس والنقم ياملهم العرب والعجم ياكاشف الضرّ والألم ياعالم السرّ والهمم يارب البيت والحرم يا من خلق الأشياء من العدم .

فا : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا فاعل ياجاعل ياقابل يا كامل يا فاضل يافاصل(١) ياعادل ياغالب ياطالب ياواهب .

فب : يامن أنعم بطوله يامن أكرم بجوده يامن جاد بلطفه يامن تعزّز

---

(١) في البلد الامين : يا فاصل يا واصل .

بقدرته يامن قدّر بحكمته يامن حكم بتدبيره يامن دبّر بعلمه يامن تجاوز بحلمه يا من دنا في علوّه يامن علا في دنوّه .

فج : يامن يخلق مايشاء يامن يفعل ما يشاء يامن يهدي من يشاء يا من يُضلّ من يشاء يا من يعذّب من يشاء يامن يغفر لمن يشاء يامن يعزّ من يشاء يا من يذلّ من يشاء ، يا من يصوّر في الأرحام ما يشاء ، يا من يختصّ برحمته من يشاء .

فد : يا من لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، يا من جعل لكلّ شيء قدراً ، يامن لا يشرك في حكمه أحداً ، يا من جعل الملائكة رسلاً ، يامن جعل في السماء بروجاً يا من جعل الأرض قراراً ، يا من خلق من الماء بشراً ، يا من جعل لكلّ شيء أمداً ، يا من أحاط بكلّ شيء علماً ، يا من أحصى كلّ شيء عدداً .

فه : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك ياأوّل ، ياآخر ، يا ظاهر ، يا باطن ، يا برّ يا حقّ ، يا فرد ، يا وتر ، يا صمد ، يا سرمد .

فو : يا خير معروف عُرف ، يا أفضل معبود عُبد ، يا أجلّ مشكور شُكر يا أعزّ مذكور ذُكر ، يا أعلى محمود حُمد ، ياأقدم موجود طلب ، يا أرفع موصوف وُصف ، يا أكبر مقصود قُصد ، ياأكرم مسؤل سُئل ، يا أشرف محبوب علم .

فز : ياحبيب المساكين (١) يا سيّد المتوكّلين ، يا هادي المضلّين ، يا وليّ المؤمنين ، يا أنيس الذّاكرين ، يا مفزع الملهوفين ، يا منجي الصّادقين ، يا أقدر القادرين ، يا أعلم العالمين ، يا إله الخلق أجمعين .

فح : يامن علا فقهر ، يامن ملك فقدر ، يامن بطن فخبر ، يامن عُبد فشكر يا من عُصى فغفر ، يا من لا تحويه الفكر ، يا من لاتدركه بصر ، يا من لايخفى عليه أثر ، يا رازق البشر ، يا مقدر كلّ قدر .

فط : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا حافظ ، يا بارىء ، يا ذارىء ، يا باذخ يا فارج ، يا فاتح ، يا كاشف ، ياضامن ، يا آمر ، يا ناهي .

ص : يا من لا يعلم الغيب إلاّ هو ، يا من لا يصرف السوء إلاّ هو ، يا من

---

(١) في البلد الامين : يا حبيب الباكين .

لا يخلق الخلق إلّا هو ، يامن لا يغفر الذّنوب إلّا هو ، يا من لا يتمّ النعمة إلّا هو يا من لا يقلّب القلوب إلّا هو ، يا من لا يدبّر الأمر إلّا هو ، يا من لا ينزّل الغيث إلّا هو ، يا من لا يبسط الرّزق إلّا هو ، يا من لا يحيي الموتى إلّا هو .

صا : يا معين الضّعفاء ، يا صاحب الغرباء يا ناصر الأولياء ياقاهر الأعداء يارافع السماء ياأنيس الأصفياء ياحبيب الأتقياء يا كنز الفقراء ياإله الأغنياء يا أكرم الكرماء .

صب : ياكافياً من كلّ شيء يا قائماً على كلّ شيء يامن لايشبهه شيء يامن لايزيد في ملكه شيء يا من لايخفى عليه شيء يا من لا ينقص من خزائنه شيء يا من ليس كمثله شيء يا من لايعزب عن علمه شيء يامن هو خبير بكلّ شيء يا من وسعت رحمته كلّ شيء .

صج : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يامكرم يامطعم يامنعم يامعطي يامغني يا مقني يامفني يامحيي يامرضي يامنجي .

صد : يا أوّل كلّ شيء وآخره يا إله كلّ شيء ومليكه يا ربّ كلّ شيء وصانعه يا باريء كلّ شيء وخالقه ياقابض كلّ شيء وباسطه يا مبدىء كلّ شيء ومعيده يا منشىء كلّ شيء ومقدّره يا مكوّن كلّ شيء ومحوّله يا محيي كلّ شيء ومميته يا خالق كلّ شيء ووارثه .

صه : يا خير ذاكر ومذكور يا خير شاكر ومشكور يا خير حامد ومحمود ياخير شاهد ومشهود ياخير داع ومدعوّ ياخير مجيب ومجاب ياخير مونس وأنيس يا خير صاحب وجليس ياخير مقصود ومطلوب ياخير حبيب ومحبوب .

صو : يامن هو لمن دعاه مجيب، يامن هو لمن أطاعه حبيب، يامن هو إلى من أحبّه قريب، يامن هو بمن استحفظه رقيب ، يامن هو بمن رجاه كريم، يا هو بمن عصاه حليم يامن هو في عظمته رحيم، يامن هو في حكمته عظيم ، يامن هو في إحسانه قديم، يا من هو بمن أراده عليم .

صز : اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك يا مسبّب يا مرغّب يا مقلّب يا معقّب يا مرتّب يا مخوّف يا محذّر يامذكّر يامسخّر يا مغيّر .

صح : يا من علمه سابق يامن وعده صادق يامن لطفه ظاهر يامن أمره غالب يامن كتابه محكم يامن قضاؤه كائن يامن قرآنه مجيد يامن ملكه قديم يامن فضله عميم يامن عرشه عظيم .

صط : يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يمنعه فعل عن فعل يامن لا يلهيه قول عن قول يا من لا يغلّطه سؤال عن سؤال يا من لا يحجبه شيء عن شيء يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين يا من هو غاية مراد المريدين يامن هو منتهى همم العارفين ، يا من هو منتهى طلب الطّالبين ، يامن لا يخفى عليه ذرّة في العالمين .

المائة : ياحليماً لا يعجل ، ياجواداً لا يبخل ، ياصادقاً لا يخلف ، يا وهّاباً لا يملّ ، يا قاهراً لا يُغلب ، ياعظيماً لا يوصف ، ياعدلاً لا يَحيف ، يا غنياً لا يفتقر يا كبيراً لا يصغر ، يا حافظاً لا يغفل ، سبحانك يا لا إله إلّا أنت الغوث الغوث صلّ على محمّد وآله وخلّصنا من النّار ياربّ ياذاالجلال والإكرام يا أرحم الراحمين(١) .

٣ ـ مهج : و من ذلك الشرح المعروف بدعاء الجوشن ، يقول كاتبه الفقير إلى الله تعالى أبوطالب بن رجب: وجدت دعاء الجوشن و خبره و فضله في كتاب من كتب جدّي السعيد تقيّ الدّين الحسن بن داود رحمة الله عليه ، يتضمّن مهج الدّعوات وغيره ، بغير هذه الرواية ، والخبر مقدّم على الدّعاء المذكور ، فأحببت إثباته في هذا المكان ، ليعلم فضل الدّعاء المذكور (٢) وهذا صفة ماوجدته بعينه :

خبر دعاء الجوشن و فضله وما لقاريه ولحامله من الثواب بحذف الاسناد عن مولانا وسيّدنا موسى بن جعفر عليه السلام ، عن أبيه جعفر الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عن أبيه الحسين بن عليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين .

---

(١) رواه الكفعمى فى البلدالامين تراه مشكولا بالاعراب ص ٤٠٢ـ٤١١ ، ورواه فى مصباحه ايضاً لكنه غير مطبوع ، و نقله المحدث الكبير الشيخ عباس القمى فى مفاتيحه ص ٨٦ـ١٠٠ ط المكتبة الاسلامية .

(٢) قدمر الاشارة الىذلك فى ص٣٢٧ وأنه قداشتبه عليه دعاء الجوشن الصغير بالكبير ودعاء الجوشن الكبير غير مذكور فى المهج .

قال: قال أبي أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنيّ ألا أعلّمك سرّاً من أسرار الله عزّ وجلّ، علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من أسراره لم يطّلع عليه أحد؟ قلت: بلى يا أباه جعلت فداك، قال: نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الرّوح الأمين جبرئيل عليه السلام في يوم الأحد يوم أحد، و كان يوم مهول شديد الحرّ، و كان على النبيّ صلى الله عليه وآله جوشن لا يقدر حمله لشدّة الحرّ، وحرارة الجوشن.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فرفعت رأسي نحو السّماء، فدعوت الله تعالى فرأيت أبواب السّماء قد فتحت، و نزل عليّ الطوق النور(١) جبرئيل عليه السلام، و قال لي: السّلام عليك يا رسول الله، فقلت: عليك السّلام يا أخي جبرئيل، فقال: العليّ الأعلى يقرئك السّلام، ويخصّك بالتحيّة والاكرام، ويقول لك اخلع هذا الجوشن واقرأ هذا الدّعاء فإذا قرأته و حملته فهو مثل الجوشن الّذي على جسدك.

فقلت: يا أخي جبرئيل هذا الدّعاء لي خاصّة أو لي ولأمّتي؟ قال: يا رسول الله هذا هديّة من الله تعالى إليك، و إلى أمّتك، قلت له: يا أخي جبرئيل ما ثواب هذا الدّعاء؟ قال: يا نبيّ الله ثواب هذا الدّعاء لا يعلمه إلّا الله، لأنّ كلّ من يقرأ هذا الدّعاء عند خروجه من منزله وقت الصبح أو وقت العشاء ألحقه الله تعالى بصالح الأعمال وهو في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف إبراهيم.

قلت: يا أخي جبرئيل كلّ من يقرأ هذا الدّعاء يعطيه الله هذا الثواب؟ قال: نعم ويعطيه الله بكلّ حرف زوجتين من الحور العين، فإذا فرغ من قراءته بنى الله له بيتاً في الجنّة، و يعطيه من الثواب بعدد حروف التوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان العظيم قلت: كلّ هذا الثواب لمن قرأ هذا الدّعاء؟ قال: نعم يا رسول الله والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ورسولاً إنّ الله تعالى يعطيه مثل ثواب إبراهيم الخليل وموسى الكليم، و عيسى الرّوح الأمين، و محمّد الحبيب، قلت: كلّ هذا الثواب لصاحب هذا الدّعاء؟ قال: نعم يا رسول الله، كلّ من قرأ هذا الدّعاء و حمله كان له أكثر ممّا ذكرت، والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ خلف المغرب أرض بيضاء

---

(١) في المصدر: الطواف بالنور.

فيها خلق من خلق الله تعالى ، يعبدونه ولا يعصونه ، قدتمزّقت لحومهم ووجوههم من البكاء ، فأوحى الله إليهم لم تبكون ، ولمْ تعصوني طرفة عين ؟ قالوا: نخشى أن يغضب الله علينا و يعذّبنا بالنار .

فقال عليٌّ صلوات الله عليه : قلت : يا رسول الله ليس هناك إبليس أو أحد من بني آدم ؟ فقال : و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما يعلمون أنّ الله خلق آدم و لا إبليس ، ولايحصي عددهم إلّا الله ، ومسير الشمس في بلادهم أربعين يوماً لا يأكلون ولا يشربون ، وإنّ الله تعالى يعطي صاحب هذا الدُّعاء ثواب عددهم وعبادتهم .

قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : أيعطيهم ثواب هذا كلّه ؟ قال : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ الله تعالى بنى في السماء الرابعة بيتاً يقال له : البيت المعمور، يدخله في كلّ يوم سبعون ألف ملك ، و يخرجون منه و لا يعودون إليه إلى يوم القيامة ، و إنّ الله عزّوجلّ يعطيه ثواب هؤلاء الملائكة ، و يعطيه ثواباً بعدد المؤمنين و المؤمنات من الإنس و الجنّ ، من يوم خلقهم الله إلى يوم ينفخ في الصور ، وقال : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً من كتب هذا الدُّعاء في إناء نظيف بماء مطر وزعفران ثمّ يغسله ويشربه حسب ما يقدر أن يشرب ، عافاه الله تعالى من كلّ داء في جسده ، و يشفيه من كلّ داء وسقم .

قلت: ياأخي جبرئيل كلُّ هذه الفضيلة لهذا الدُّعاء ؟ و كلُّ هذا الثواب يعطيه الله لصاحبه ؟ قال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ كلّ من قرأه مات موتة الشهداء قلت: من شهداء البحر أم من شهداء البرّ ؟ قال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ الله تعالى يكتب له ثواب سبعمائة ألف شهيد من شهداء البرّ .

قلت: ياأخي جبرئيل أيعطيه الله كلّ هذا الثواب ؟ قال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ ليلة يقرء الانسان هذا الدُّعاء، فانّ الله يقبل عليه و ينظر إليه ، و يعطيه جميع مايسأله من حوائج الدُّنيا والآخرة .

قلت: ياأخي جبرئيل زدني قال: وليلة يقرأ هذا الدُّعاء يدفع الله عنه شرّ الشياطين وكيدهم ، ويقبل أعماله كلّها و يطهّر ماله و كذلك بأعمال المؤمنين والمؤمنات .

قلت: ياأخي جبرئيل زدني قال: يارسول الله قال لي إسرافيل : إنَّ الله قال: وعزَّتي وجلالي إنّه من آمن بي وصدَّق بك يارسول الله وصدَّق بهذا الدُّعاء أعطيته مُلكاً ، وإنّي أنا الله لاينقص خزائني و لا يفنى نائلي ولوجعلت الجنّة لعبد من عبادي المؤمنين لم ينقص ذلك من خزائني قليلاً ولا كثيراً . يامحمد أنا الّذي إذا أردت أمراً قلت له : كن! فيكون ما اُريد ، إنّي إذا أعطيت عبداً عطيّة أعطيته على قدر عظمتي و سلطاني وقدرتي ، يامحمد لو أنَّ عبداً من عبادي قرأه بنيّة خالصة و يقين صادق سبعين مرَّة على رؤس أهل البلاء في الدُّنيا من البرص والجذام والجنون لعافيتهم من ذلك وأخرجتها من أجسادهم .

طوبى لمن آمن بالله وصدَّق بنبيّه وصدَّق بهذا الدُّعاء والثواب والويل كلُّ الويل لمن أنكره وجحده ولم يؤمن به يانبيَّ الله لو كتب إنسان هذا الدُّعاء في جام بكافور ومسك و غسله و رشَّ ذلك على كفن ميّت أنزل الله عليه في قبره مائة ألف نور ، ويدفع الله عنه هول منكر ونكير ، ويأمن من عذاب القبر ، ويبعث الله إليه في قبره سبعين ألف ملك ، مع كلِّ ملك طبق من النور ينثرونه عليه ، ويحملونه إلى الجنّة ويقولون له : إنَّ الله تبارك وتعالى أمرنا بهذا ، ونونّسك إلى يوم القيامة ، ويوسّع الله عليه في قبره مدَّ بصره ، ويفتح الله له باباً إلى الجنّة ، ويوسّدونه مثل العروس في حجلتها من حرمة هذا الدعاء وعظمته ، و يقول الله تعالى : إنّني أستحيي من عبد يكون هذا الدعاء على كفنه .

قال جبرئيل : يامحمد سمعت الباريء يقول: كان هذا الدعاء مكتوباً على سرادق العرش قبل أن أخلق الدنيا بخمسة آلاف عام ، وأيُّ عبد دعا بهذا الدعا بنيّة صادقة خالصة لايخالطها شكٌّ في أوَّل شهر رمضان ، أعطاه الله ثواب ليلة القدر ، و يخلق الله في كلِّ سماء سبعين ألف ملك ، و ببيت المقدس سبعين ألف ملك ، و بالمشرق سبعين ألف ملك ، و بالمغرب سبعين ألف ملك ، لكلِّ ملك عشرون ألف رأس ، في كلِّ رأس عشرون ألف فم ، في كلِّ فم عشرون ألف لسان ، يسبّحون الله تعالى بلغات مختلفة ، ويجعلون ثواب تسبيحهم لمن يدعو بهذا الدُّعاء .

يا نبيّ الله لم يبق نبيّ إلاّ دعا بهذا الدّعاء ، وما من عبد دعا بهذا الدّعاء إلاّ لم يبق بين الداعي و بين الله سوى حجاب واحد ، و لا يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه وكلّ من دعا بهذا الدّعاء ، بعث الله تعالى إليه عند خروجه من القبر سبعين ألف ملك ، في يد كلّ ملك علم من نور ، وسبعين ألف غلام ، في يد كلّ غلام زمام نجيب بطنه من لؤلؤ ، وظهره من زبرجد أخضر ، وقوائمه من ياقوت أحمر ، وعلى ظهر كلّ نجيب قبّة من نور ، لكلّ قبّة أربعمائة باب ، في كلّ باب أربعمائة سرير على كلّ سرير أربعمائة فراش من سندس واستبرق ، على كلّ فراش أربعمائة حوريّة ، وأربعمائة وصيفة ، لكلّ حورية ووصيفة أربعمائة ذؤابة من المسك الأذفر وعلى رأس كلّ وصيفة تاج من الذهب الأحمر ، يسبّحون الله ويقدّسونه ، ويجعلون ثوابها لمن يدعو بهذا الدّعاء ، بعد ذلك يأتيه سبعون ألف ملك ، مع كلّ ملك كاس من لؤلؤ أبيض ، فيه أربعة ألوان من الشراب ، وماء غير آسن ، ولبن لم يتغيّر طعمه ، وخمر لذّة الشاربين ، وعسل مصفّى ، على رأس كلّ طبق منديل ، عليه مكتوب لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وتحت هذه الكتابه « هذه هديّة من الله تعالى إلى فلان بن فلان المواظب على قراءة هذا الدّعاء في عرصات القيامة » و الخلق كلّهم ينظرون إليه ويقولون : من هذا ؟ ممّا يكون حوله من الغلمان والوصايف و هم على النجب والملائكة من بين يديه و من خلفه يسوقونه إلى تحت العرش فينادي مناد من قبل الرّحمن يا عبدي اُدخل الجنّة بغير حساب .

يا رسول الله أيّ عبد دعا بهذا الدّعاء يكون ملائكته في تعب ممّا يكتبون له من الحسنات و يمحون عنه السيّئات .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مامن عبد من اُمّتي دعا بهذا الدّعاء في شهر رمضان ثلاث مرّات وإن قرأ مرّة واحدة أجزأه إلاّ وقد حرّم الله جسده على النّار و وجبت له الجنّة ، فقدره على الله عظيم و منزلته جليلة و من دعا بهذا الدّعاء وكل الله عزّ وجلّ به ملكين يحفظونه من المعاصي ويسبّحون ويقدّسون الله ويحفظونه من البلاء كلّها و يفتحون له أبواب الجنّة و يغلقون عنه أبواب جهنّم و مادام حيّاً

فهو في أمان الله عند وفاته وقد أعدّ الله له ما وصفت لك .

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : يا أخي جبرئيل شوّقتني إلى هذا الدُّعاء فقال : يا محمّد لا تعلّم هذا الدّعاء إلاّ لمؤمن يستحقّه ، لا يتوانا في حفظه ويستهزىء به ، و إذا قرأه يقرأه بنيّة خالصة صادقة ، و إذا علّقه عليه يكون على طهارة لأنّه لا يمسّه إلاّ المطهّرون .

قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : أوصاني أبي أميرالمؤمنين عليُّ بن أبيطالب عليه السلام وصيّة عظيمة بهذا الدُّعاء و حفظه ، وقال لي : يا بنيّ اكتب هذا الدُّعاء على كفني ، وقال الحسين عليه السلام : فعلت كما أمرني أبي ، و هو دعاء سريع الاجابة خصّ الله به عباده المقرّبين ، ومامنعه عن الأولياء والأصفياء ، وهو كنز من كنوزالله ، وهوالمعروف بدعاء الجوشن .

أيّها الحامل لهذا الدُّعاء المطّلع عليه ، ناشدتك الله لا تسمح بهذا الدُّعاء إلاّ لمؤمن موال يستحقّه حفيٍّ به ، وإن بذلته لغير مستحقّه ممّن لا يعرف حقّه و من يستهزء به ، فأسئل الله العظيم أن تحرمك ثوابه ، و أن يجعل النفع ضرّاً و هذه وصيّتي إليك في الحرز و الدعاء المعروف بحرز الجوشن ، جعله الله حرزاً وأماناً لمن يدعو به من آفات الدُّنيا والآخرة .

و قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبيطالب عليه السلام : يا عليُّ علّمه لأهلك وولدك وحثّهم على الدعاء و التوسّل إلى الله تعالى به ، وبالاعتراف بنعمته ، وقدحرّمت عليهم ألاّ يعلّموه مشركاً فانّه لا يسأل الله حاجة إلاّ أعطاه و كفاه ووقاه ، وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ياعليُّ قدعرّفني جبرئيل عليه السلام من فضيلة هذا الدُّعاء ما لاأقدر أن أصفه ، ولا يحصيه إلاّ الله تعالى عزّ جلاله وتعالى شأنه ، والحمدلله ربّ العالمين (١)

٥- مهج : عبدالله ، عن حميد البصريّ قال : بلغنا عن رجل من أهل نيسابور يقال له عبدالله ، قال : حدّثنا إبراهيم بن أدهم ، عن موسى ، عن الفراء عن محمّد بن عليّ بن أبيطالب صلوات الله عليه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من دعا بهذه (٢)

---

(١) مهج الدعوات ص٢٨١-٢٨٨. (٢) في المصدر : من دعا بهذا الدعاء .

الأسماء استجاب الله عزّ وجلّ له ، وقال صلوات الله عليه: لو دعي بهذه الأسماء على صفايح من حديد ، لذاب الحديد باذن الله عزّ وجلّ ، وقال عليه السلام : و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو أنّ رجلاً بلغ به الجوع والعطش شدّة ثمّ دعا بهذه الأسماء لسكن عنه الجوع و العطش ، و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو أنّ رجلاً دعا بهذه الأسماء على جبل بينه و بين الموضع الّذي يريده لنفد الجبل كما يريده ، حتّى يسلكه والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو دعا بهذا الدّعاء عند مجنون لأفاق من جنونه ، و إن دعا بهذا الدّعاء عند امرأة قد عسر عليها الولد لسهّل الله ذلك عليها .

وقال صلوات الله عليه : لو دعا بها رجل في مدينة ، والمدينة تحترق ، ومنزله في وسطها، لنجا منزله ولم يحترق ، ولو أنّ رجلاً دعا بها أربعين ليلة من ليالي الجمعة لغفر الله عزّ وجلّ له كلّ ذنب بينه وبين الله ، ولو فجر بأمّه لغفر الله له ذلك ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما دعا بهذا الدّعاء مغموم إلاّ صرف الله الكريم عنه غمّه في الدّنيا والآخرة برحمته ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً مادعا بهذا الدّعاء أحد عند سلطان جابر قبل أن يدخل عليه و ينظره ، إلاّ جعل الله ذلك السلطان طوعاً له [و كفى شرّه] إنشاءالله تعالى وهي هذه الأسماء تقول :

اللّهمّ إنّي أسئلك يامن احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه ، يامن تسربل بالجلال والعظمة ، و اشتهر بالتجبّر في قدسه ، يا من تعالى بالجلال والكبرياء في تفرّد مجده ، يا من انقادت الأمور بأزمّتها طوعاً لأمره ، يا من قامت السّماوات والأرضون مجيبات لدعوته ، يا من زيّن السّماء بالنجوم الطالعة ، و جعلها هادية لخلقه ، يا من أنار القمر المنير في سواد اللّيل المظلم بلطفه ، يا من أنار الشمس المنيرة و جعلها معاشاً لخلقه ، و جعلها مفرّقة بين اللّيل والنهار بعظمته ، يا من استوجب الشّكر بنشر سحائب نعمه ، أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك ، و بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، وبكلّ اسم هو لك أنزلته في كتابك أو أثبتّه في قلوب الصّافّين الحافّين حول عرشك ، فتراجعت القلوب إلى الصّدور عن البيان باخلاص الوحدانيّة

وتحقيق الفردانيّة مقرّة لك بالعبوديّة ، وأنّك أنت الله أنت الله أنت الله لا إله إلاّ أنت .

وأسئلك بالأسماء الّتي تجلّيت بها للكليم على الجبل العظيم ، فلمّا بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة ، خرّت الجبال متدكدكة لعظمتك وجلالك و هيبتك و خوفاً من سطوتك راهبةً منك فلا إله إلاّ أنت ، فلا إله إلاّ أنت ، فلا إله إلاّ أنت وأسئلك بالاسم الّذي فتقت به رتق عظيم جفون عيون النّاظرين الّذي به تدبير(١) حكمتك ، و شواهد حجج أنبيائك ، يعرفونك بفطن القلوب ، و أنت في غوامض مسرّات سريرات الغيوب، أسألك بعزّة ذلك الاسم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تصرف عنّي جميع الآفات و العاهات و الأعراض و الأمراض والخطايا والذّنوب والشّكّ و الشرك والكفر و النفاق والشقاق و الغضب والجهل والمقت و الضّلالة والعسر والضيق و فساد الضمير ، وحلول النقمة ، وشماتة الأعداء ، و غلبة الرجال إنّك سميع الدّعاء، لطيف لما تشاء ، وصلّ على محمّد و آل محمّد ياأرحم الراحمين(٢)

قيل : إنّ سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه قال : يا رسول الله بأبي أنت واُمّي ألا أعلّمه النّاس؟ قال : لا يا باعبدالله ، يتركون الصّلاة ويركبون الفواحش ، ويغفر لهم و لأهل بيتهم و جيرانهم ، و من في مسجدهم و لأهل مدينتهم إذا دعوه بهذه الأسماء .

أقول : و هذا الدّعاء ممّا اُلهمت تلاوته طلباً للسّلامة يوم البلايا عند شدّة (٣) فظفرنا باجابة الدّعاء ، و بلوغ الرّجاء ، و كفينا شرّ الحسّاد ببلوغ المراد إنشاء الله تعالى (٤) .

٦- دعوات الراوندى : عن عليّ بن الحسين عليهما السلام :كلمات ما قلتهنّ فخفت شيطاناً ولا سلطاناً ولا سبعاً ضارياً ولا لصّاً طارقاً بليل : آية الكرسي ، وآية السخرة وآية في الأعراف «إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات والأرض» وعشر آيات من أوّل الصّافّات ، و ثلاث آيات من الرّحمن ، قوله « يامعشر الجنّ والانس » و آخر

---

(١) تدبر خ ل . (٢) فى المصدر: لماتشاء ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

(٣) فى المصدر: يوم الثلثا عند شدة الابتلاء. (٤) مهج الدعوات ص ٩٥ -٩٧.

الحشر و « سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون و سلام على المرسلين و الحمدلله ربّ العالمين .

ومن دعاء الصادق عليه السلام : أعوذ بدرعك الحصينة الّتي لاترام أن تميتني غمّاً أوهمّاً أومتردّياً أوهدماً أو ردماً أوغرقاً أوحرقاً أوعطشاً أوشرقاً أوصبراً أوتردّياً أو أكيل سبع أوفي أرض غربة أوميتة سوء وأمتني على فراشي في عافية أو في الصفّ الّذي نعتّ أهله في كتابك فقلت « كأنّهم بنيان مرصوص » على طاعتك وطاعة رسولك .

٧- اختيار ابن الباقي : من أدعية الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّه نزل به جبرئيل عليه السلام هديّة إلى عليّ عليه السلام ليلة الأحزاب ، لدفع الشيطان و السّلطان و الغرق و الحرق ، و الهدم والسبع واللّصّ ، وله شرح طويل وقد تركناه خوف الاطالة ، و فيه منافع كثيرة ، و هو حرز من كلّ آفة وشدّة و خوف ، و هو هذا الدّعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ احرسنا بعينك الّتي لاتنام ، واكنفنا بركنك الّذي لا يرام ، وأعزّنا بسلطانك الّذي لا يضام ، وارحمنا بقدرتك علينا ، ولاتهلكنا و أنت الرّجاء ، ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري ، و كم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري فيامن قلّ عند نعمه شكري فلم يحرمني و يا من قلّ عند بلائه (١) صبري فلم يخذلني ، فيامن رآني على المعاصي فلم يفضحني ، ياذا المعروف الدّائم الّذي لا ينقضي أبداً ، ويا ذا النعماء الّتي لا تحصى عدداً أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطاهرين ، و أدرءُ بك في نحور الأعداء والجبّارين .

اللّهمّ أعنّي على ديني بدنياي ، وعلى آخرتي بتقواي ، واحفظني فيماغبت عنه ، و لاتكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يامن لاتنقصه المغفرة ولا تضرّه المعصية أسئلك فرجاً عاجلاً ، وصبراً واسعاً ، والعافية من جميع البلاء والشّكر على العافية

---

(١) بليته خ ل .

يا أرحم الرّاحمين .

ويستحبُّ للانسان أن يقرأ هذا الدُّعاء على ما أحبَّ كلائته وحفظه ويدير يده عليه تعويذاً له حاضراً كان عنده أو غائباً عنه .

٨- ما : الحسين بن عبيدالله ، عن التّلعكبريِّ ، عن محمّد بن همّام ، عن الحميريِّ ، عن الطيالسيِّ ، عن زريق الخلقاني ، قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : علّمني دعاء إذا أناأحرزت شيئاً لم أخف عليه ضيعة ، قال : تقول : يا الله ، ياحافظ الغلامين بصلاح أبيهما ، احفظني و احفظ عليَّ ديني و أمانتي ومالي فانّه لا حافظ حفظ ضيعة أحفظ على مالي‌منك، إنّك حافظ حفيظ ، أُخذت بسمع‌الله وبصره وقدره على كلِّ من أرادني وأراد مالي ، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليِّ العظيم (١) .

إلى هنا انتهى الجزء الثالث من المجلّد التاسع عشر وهو الجزء الواحدوالتسعون حسب تجزئتنا ، يحتوي على‌خمسة وعشرين بابا من‌أبواب الذكروالدعاء .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بعون الله و مشيئته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر ، و كلَّ عنه النظر ، و من الله نسأل العصمة والتوفيق .

السيدابراهيم الميانجى محمدالباقرالبهبودى

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣١١ .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ـ و الصّلاة والسلام على رسول الله ، و على آله اُمناء الله .

و بعد : فقد تفضّل الله علينا ـ و له الفضل و المنّ ـ حيث اختارنا لخدمة الدّين و أهله ، وقيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى و هي الباحثة عن المعارف الاسلاميّة الدائرة بين المسلمين : أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

وهذا الجزء الّذي نخرجه إلى القرّاء الكرام ، هو الجزء الثالث من المجلّد التاسع عشر (كتاب الذكر والدّعاء) وقد قابلناه على نسخة الكمباني ثمّ على نسخة الأصل الّتي هي بخطّ يد المؤلّف العلاّمة رضوان الله عليه ، وهي محفوظة في خزانة مكتبة ملك بطهران تحت الرقم ١٠٠١ و معذلك قابلناه على نصّ المصادر أو على الأخبار الاُخر المشابهة للنصّ في سائر الكتب ، فسددنا ماكان في النسخة من خلل و بياض و سقط وتصحيف ، فانّ المجلّد التاسع عشر أيضاً من مسوّدات قلمه الشريف رحمة الله عليه ، و لم يخرج في حياته إلى البياض .

محمد الباقر البهبودى

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٢٨ ـ باب الاستشفاع بمحمّد وآل محمّد في الدّعاء، وأدعية التوجّه إليهم، والصلوات عليهم، والتوسّل بهم صلوات الله عليهم ١-٤٧
٢٩ ـ باب فضل الصلاة على النبيّ وآله صلّى الله عليهم أجمعين واللعن على أعدائهم زائداً على ما في الباب السابق ٤٧-٧٢
٣٠ ـ باب الصلوات الكبيرة المرويّة مفصّلاً على الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين ٧٣-٨٨
٣١ ـ باب جواز أن يدعى بكلّ دعاء، والرخصة في تأليفه ٨٩
٣٢ ـ باب أدعية المناجاة ٨٩-١٧٣
٣٣ ـ باب أدعية التمجيد والشكر ١٧٤-١٧٨
٣٤ ـ باب أدعية الشهادات والعقائد ١٧٩-١٨٤
٣٥ ـ باب الأدعية المختصرة المختصّة بكلّ إمام عليه السلام بنوع خصوصيّة بكلّ واحد واحد منهم زائداً على ما سبق ١٨٤-١٩١
٣٦ ـ باب عوذات الأئمّة عليهم السلام للحفظ وغيره من الفوائد ١٩٢-١٩٧
٣٧ ـ باب عوذات الأيّام ١٩٨-

أبواب

أحراز النبى والائمة وعوذاتهم وأدعيتهم عليهم السلام زائداً على ما سبق ويأتى

٣٨ ـ باب أحراز النبيّ صلى الله عليه وآله وأزواجه الطاهرات و عوذاته و بعض أدعيته عليه السلام أيضاً ٢٠٨-٢٢٤

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٣٩ ـ باب أحراز مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و بعض أدعيتها	٢٢٥_٢٢٧
٤٠ ـ باب أحراز مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و بعض أدعيته وعوذاته ، ومن جملتها دعاء الصباح والمساء له عليه السلام وما يناسب ذلك المعنى ، و في مطاويها بعض أدعية النبيّ صلّى الله عليه و آله أيضاً	٢٢٨_٢٦٣
٤١ ـ باب أحراز مولانا الامامين الهمامين الحسن والحسين و بعض أدعيتهما وعوذاتهما عليهما السلام	٢٦٤_
٤٢ ـ باب أحراز السجّاد صلوات الله عليه وبعض أدعيته و عوذاته	٢٦٤_٢٦٥
٤٣ ـ باب أحراز الباقر عليه السلام وبعض أدعيته و عوذاته	٢٦٦_٢٧٠
٤٤ ـ باب الأحراز المروية عن الصادق عليه السلام وبعض أدعيته وعوذاته	٢٧٠_٣١٧
٤٥ ـ باب بعض أدعية موسى بن جعفر عليه السلام وأحرازه وعوذاته	٣١٧_٣٤٣
٤٦ ـ باب بعض أدعية الرضا عليه السلام وأحرازه وعوذاته وما يناسب ذلك	٣٤٣_٣٥٤
٤٧ ـ باب أحراز مولانا الجواد عليه السلام و عوذاته وبعض أدعيته	٣٥٤_٣٦١
٤٨ ـ باب بعض أدعية الهادي وأحرازه وعوذاته صلوات الله عليه	٣٦١_٣٦٣
٤٩ ـ باب بعض أدعية العسكريّ عليه السلام وأحرازه وعوذاته	٣٦٣_٣٦٤
٥٠ ـ باب بعض أدعية القائم عليه السلام	٣٦٥_٣٦٦
٥١ ـ باب سائر الأحراز المرويّة والعوذات المنقولة وما يناسب هذا المعنى	٣٦٦_٣٧١
٥٢ ـ باب الاحتجابات المرويّة عن الرسول والأئمّة عليهم السلام و ما يناسب ذلك من الأدعية المعروفة ، والأحراز المشهورة وفيه ذكر دعاء الجوشن الكبير والصغير ، وما شاكلهما أيضاً	٣٧٢_٤٠٦

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس: لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف: لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى(ع)
ما : لامالى الطوسى .
محص: للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا(ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحارُ الأنوار

الجامِعَةُ لِدُرَرِ أخبارِ الأئِمَّةِ الأطهارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الثاني والتسعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٣

(باب)

«(الدعاء عند شروع عمل في الساعات والايام المنحوسة)»

«(وما يدفع الفال والطيرة)»

١ـ ما: الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقّب بأبي نواس المؤدّب في المسجد المعلّق في صُفّة سبيق بسرّ من رأى قال المنصوري : وكان يلقّب بأبي نواس لأنّه كان يتخلّع ويتطيّب معي ، ويظهر التشيّع على الطيبة فيأمن على نفسه ، فلمّا سمع الامام عليه السلام لقّبني بأبي نواس قال : يا أباالسريّ أنت أبونواس الحقّ ، و من تقدّمك أبو نواس الباطل ، قال : فقلت له ذات يوم : يا سيّدي قد وقع لي اختيارات الأيّام عن سيّدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبدالله بن مطهّر ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه ، عن سيّدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر فأعرضه عليك ؟ فقال لي : افعل .

فلمّا عرضته عليه وصحّحته قلت له : ياسيّدي في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد ، لما ذكر فيها من التحيّر و المخاوف ، فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها ، فانّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها ، فقال لي : ياسهل إنّ لشيعتنا بولايتنا لعصمة لوسلكوا بها في لجّة البحار الغامرة ، وسباسب البيد الغائرة (١) بين السباع و الذئاب ، و أعادي الجنّ والانس ، لأمنوا من مخاوفهم

---

(١) السباسب جمع سبسب وهو المفازة ، أو الارض المستوية البعيدة والبيد جمع البيداء .

بولايتهم لنا ، فثق بالله عزّ وجلّ ، وأخلص في الولاء لأئمّتك الطاهرين ، وتوجّه حيث شئت ، واقصد ما شئت إذا أصبحت وقلت ثلاثاً :

« أصبحت اللّهمّ معتصماً بذمامك [وجوارك] المنيع الّذي لا يطاول ولا يحاول من [شرّ] كلّ طارق و غاشم من سائر من خلقت ، وما خلقت من خلقك الصامت والناطق ، في جُنّة من كلّ مخوف ، بلباس سابغة هوولاء أهل بيت نبيّك ، محتجزاً من كلّ قاصد لي أذيّة بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقّهم ، و التمسّك بحبلهم جميعاً موقناً أنّ الحقّ لهم ومعهم وفيهم ، وبهم أُوالي من والوا ، وأُجانب من جانبوا ، فأعذني اللّهمّ بهم من شرّ كلّ ما أتّقية يا عظيم ، حجزت الأعادي عنّي ببديع السّموات والأرض « إنّا جعلنا من بين أيديهم سدًّا و من خلفهم سدًّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون » .

وقلتها عشيّاً ثلاثاً حصّلت في حصن من مخاوفك ، وأمن من محذورك ، فاذا أردت التوجّه في يوم قد حذّرت فيه ، فقدّم أمام توجّهك الحمدلله ربّ العالمين والمعوّذتين ، وآية الكرسيّ ، وسورة القدر ، وآخر آية في سورة آل عمران ، وقل:

اللّهمّ بك يصول الصّائل ، و بقدرتك يطول الطائل ، و لا حول لكلّ ذي حول إلاّ بك ، ولا قوّة يمتازها ذو قوّة إلاّ منك ، بصفوتك من خلقك ، و خيرتك من بريّتك ، محمّد نبيّك ، وعترته وسلالته ، عليه وعليهم السّلام ، صلّ عليهم واكفني شرّ هذا اليوم و ضرره ، و ارزقني خيره ويمنه ، و اقض لي في متصرّفاتي بحسن العاقبة ، و بلوغ المحبّة ، و الظفر بالأُمنيّة ، و كفاية الطاغية الغويّة ، و كلّ ذي قدرة لي على أذيّة حتّى أكون في جنّة وعصمة من كلّ بلاء ونقمة ، وأبدلني من المخاوف أمنا ، ومن العوائق فيه يسراً ، وحتّى لا يصدّني صادّ عن المراد ، ولا يحلّ بي طارق من أذى العباد ، إنّك على كلّ شيء قدير ، والأُمور إليك تصير ، يامن ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير (١) .

٣ـ مكا : في الفال والطيرة : في الحديث أنّ النبيّ ﷺ كان يحبّ الفال

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٣ وقد مر الحديث مشروحاً في ج ٥٩ ص ٢٧ فراجع .

الحسن ، و يكره الطيرة ، و كان عليه السلام يأمر من رأى شيئاً يكرهه و يتطيّر منه أن يقول : «اللّهمّ لا يؤتي الخير إلاّ أنت ، و لا يدفع السيّئات إلاّ أنت ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بك» (١) .

٣ـ مكا : ما يقال إذا اضطرّ الانسان إلى التوجّه في أحد الأيّام الّتي نهي عن السعي فيها في دبر كلّ فريضة ، وهومن أدعية الفرج :

لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، اُحلّ بها كلّ عقدة ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله أجلو بها كلّ ظلمة ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، أفتح بها كلّ باب ، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، أستعين بها على كلّ شدّة ومصيبة ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله أعتصم بها من كلّ محذور اُحاذره ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله أستوجب بها العفو و العافية والرّضا من الله ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله، تفرّق أعداء الله، وغلبت حجّة الله ، وبقي وجه الله ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، اللّهمّ ربّ الأرواح الفانية ، و ربّ الأجساد البالية ، وربّ الشعور المتمعّطة ، والجلود الممزّقة ، وربّ العظام النخرة ، وربّ الساعة القائمة ، أسئلك يا ربّ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وعلى أهل بيته الطاهرين وافعل بي ذلك .... بخفيّ لطفك يا ذا الجلال والاكرام آمين آمين (٢) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٠٣ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٥٥٨ .

٥٤

((باب))

«(مايجوز من النشرة والتميمة والرقية (١) والعوذة وما)» *«(لايجوز وآداب حمل العوذات واستعمالها)»*

١ - طب : إبراهيم بن مأمون ، عن حمّاد بن عيسى ، عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بالرُّقى من العين و الحمّى والضرس و كلّ ذات هامّة لها حُمة (٢) إذا علم الرجل مايقول ، لايدخل في رقيته وعوذته شيئاً لا يعرفه (٣) .

٢- طب : محمّد بن زيد بن سليم الكوفيّ ، عن النضر ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رقية العقرب والحيّة والنشرة و رقية المجنون والمسحور الّذي يعذّب ، قال : ياابن سنان لابأس بالرقية والعوذة والنشر إذاكانت من القرآن ، ومن لم يشفه القرآن فلاشفاه الله ، وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن أليس الله يقول « وننزّل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين » (٤) أليس يقول تعالى ذكره وجلّ ثناؤه « لوأنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله » (٥) سلونا نعلّمكم ونوقفكم على قوارع القرآن لكلّ داء (٦) .

---

(١) يقال : رقاه يرقيه رقياً ورقية : عوذه ونفث في عوذته ، وربما عدى بعلى فقيل رقى عليه ، تضميناً له لمعنى قرأ ونفث ، والرقية بالضم كاللقمة : العوذة والجمع رقى بالضم كهدى ، والتميمة ، عوذة تعلق على الصبيان مخافة العين ، ومنه قوله عليه السلام : من علق تميمة فلاأتم الله له ، ويقال التميمة في الحديث الخرزة .

(٢) الهامة ماله سم كالحية ، والحمة كثبة : الابرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك أويلدغ بها .

(٣) طب الائمة : ٤٨.	(٤) أسرى : ٨٢ .

(٥) الحشر : ٢١ .	(٦) طب الائمة ص ٤٨ .

٣- طب : أحمد بن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر محمّد الباقر عليه السلام : أيتعوّذ بشيء من هذه الرُّقى؟ قال: لا إلّا من القرآن، فانّ عليّاً عليه السلام كان يقول : إنّ كثيراً من الرقى والتمائم من الإشراك (١) .

٤- طب: جعفر بن عبدالله بن ميمون السعديّ ، عن النضر بن يزيد ، عن القاسم قال : أبوعبدالله الصادق عليه السلام: إنّ كثيراً من التمائم شرك (٢) .

٥- طب: إسحاق بن يوسف ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة بن أعين قال : سألت أباجعفر الباقر عليه السلام عن المريض هل يعلّق عليه تعويذ أو شيء من القرآن ؟ فقال : نعم لابأس به ، إنّ قوارع القرآن تنفع فاستعملوها (٣) .

٦- طب: إسحاق بن يوسف ، عن فضالة بن عثمان ، عن إسحاق بن عمّار عن أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام في الرجل يكون به العلّة فيكتب له القرآن فيعلّق عليه أو يكتب له فيغسله ويشربه ؟ فقال : لابأس به كلّه (٤) .

٧- طب: علاّن بن محمّد ، عن صفوان ، عن منصور بن حازم ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لا بأس بالتعويذ أن يكون للصبّي والمرأة (٥).

٨- طب: عمر بن عبدالله بن عمر التميمي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن شعيب العقرقوفيّ ، عن الحلبيّ قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت : ياابن رسول‌الله هل نعلّق شيئاً من القرآن و الرُّقى على صبياننا ونسائنا ؟ فقال : نعم إذا كان في أديم تلبسه الحائض وإذا لم يكن في أديم لم تلبسه المرأة (٦) .

٩- طب : شعيب بن زريق ، عن فضالة و القاسم معاً ، عن أبان بن عثمان عن عبدالرحمن بن أبي‌عبدالله وهو ابن سالم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن المريض هل يعلّق عليه شيء من القرآن أو التعويذ ؟ قال : لا بأس ، قلت : ربّما أصابتنا الجنابة قال : إنّ المؤمن ليس بنجس ، ولكنّ المرأة لا تلبسه إذا لم يكن في أديم وأمّا الرّجل والصبيّ فلابأس (٧) .

(١-٣) طب الائمة ص ٤٨ .

(٤-٧) طب‌الائمة ص ٤٩ .

١٠- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكونيّ عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لارقى إلاّ في ثلاثة : في حُمة أوعين أو دم لا يرقأ (١) .

١١- ل : العجليّ ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول، عن أبيه عن الحسين بن مصعب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يكره النفخ في الرُّقى والطعام وموضع السّجود (٢) .

١٢- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : أصاب رجل لرجل بالعين فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : التمسوا له من يرقيه(٣).

١٣- ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن المريض يكوى أو يسترقى ؟ قال : لا بأس إذا استرقى بما يعرفه (٤) .

٥٥

(باب)

« (العوذات الجامعة لجميع الامراض والاوجاع) »

١- طب : محمّد بن كثير الدمشقيّ ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن الرضا عليه السلام قال : أخذت هذه العوذة من الرّضا وذكر أنّها جامعة مانعة وهي حرز وأمان من كلّ داء وخوف .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله اخسؤا فيها ولا تكلّمون أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيّاً أو غير تقي ، أخذت بسمع الله و بصره على أسماعكم و أبصاركم وبقوّة الله على قوّتكم ، لا سلطان لكم على فلان بن فلان ، ولاعلى ذرّيّته ، ولا

(١-٢) الخصال ج ١ ص ٧٦ .

(٣) قرب الاسناد ص ٧٠ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٨ .

على ماله ، ولا على أهل بيته ، سترت بينكم وبينه بستر النبوّة الّتي استتروا بها من سطوات الفراعنة ، جبرئيل عن أيمانكم ، وميكائيل عن يساركم ، و محمّد صلّى الله عليه وآله و أهل بيته أمامكم ، والله تعالى مظلّ عليكم ، يمنعه الله وذرّيته و ماله و أهل بيته منكم ومن الشيّاطين ، ماشاء الله لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، اللّهمّ إنّه لايبلغ حلمه أناتك و لا يبلغه مجهود نفسه ، فعليك توكّلت وأنت نعم المولى ونعم النصير حرسك الله وذرّيتك يافلان بماحرس الله به أولياءه وصلّى الله على محمّد وأهل بيته . و تكتب آية الكرسي إلى قوله وهو العليّ العظيم ثمّ تكتب لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، ولا ملجأ من الله إلّا إليه ، حسبنا الله و نعم الوكيل دلّ سام في رأس السهباطا لسلسبيلانيها (١) .

٢ـ طب : أحمد بن زياد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن إسماعيل بن زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أصابه كسل أوصداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين ثمّ يمسح بهما وجهه ، فيذهب عنه ماكان يجد (٢) .

مكا : عن الرضا عليه السلام مثله ، وزاد فيه : قل هوالله أحد (٣) .

٣ ـ طب : محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمنيّ ، عن محمّد ابن سنان ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أباجعفر الباقر عليه السلام يقول : كلّ من لم يبرئه سورة الحمد وقل هوالله أحد ، لم يبرئه شيء ، و كلّ علة تبرئها هاتين السورتين (٤) .

٤ـ طب : محمّد بن إبراهيم السرّاج ، عن فضالة والقاسم جميعاً ، عن أبان بن عثمان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا اشتكى أحدكم شيئاً فليقل

---

(١) طب الائمة ص ٤٠ ، وفيه : « فی رأسی للسماطا » و قد مرمثله نقلا من كتاب مهج الدعوات راجع ج ٩٤ ص ٣٤٥ .

(٢) طب الائمة ص ٣٩ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٢١ .

(٤) طب الائمة ص ٣٩ .

بسم الله وبالله ، وصلّى الله على رسول الله وأهل بيته ، وأعوذ بعزّة الله وقدرته على ما يشاء من شرّ ما أجد (١) .

٥ـ طب : محمّد بن حامد ، عن خلف بن حمّاد ، عن خالد العبسيّ قال: علّمني عليُّ بن موسى عليه السلام هذه العوذة وقال: علّمها إخوانك من المؤمنين فانّها لكلّ ألم وهي « اُعيذ نفسي بربّ الأرض وربّ السماء ، اُعيذ نفسي بالّذي لا يضرُّ مع اسمه داء ، اُعيذ نفسي بالّذي اسمه بركة وشفاء » (٢) .

٦ـ طب : محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن خالد ، عن سعدان بن مسلم ، عن سعد المزنيّ قال: أملا علينا أبوعبدالله الصادق عليه السلام العوذة الّتي تسمّى الجامعة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله الّذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء ، اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الطاهر الطهر المطهّر المقدّس السّلام المؤمن المهيمن المبارك الّذي من سألك به أعطيته ، ومن دعاك به أجبته أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تعافيني ممّا أجد في سمعي و بصري و في يدي و رجلي و في شعري وبشري و في بطني إنّك لطيف لما تشاء وأنت على كلّ شيء قدير (٣) .

٧ـ طب : إسحاق بن حسّان العارف (٤) عن الحسين بن محبوب ، عن جميل ابن صالح ، عن ذريح المحاربيّ قال: دخلت على أبي عبدالله وهو يعوّذ ابناً له صغيراً وهو يقول: بسم الله أعزم عليك يا وجع و يا ريح كائناً ما كانت بالعزيمة الّتي عزم بها رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليُّ بن أبي طالب عليه السلام على جنّ وادي الصبرة ، فأجابوا وأطاعوا لمّا أجبت وأطعت ، و خرجت عن ابن فلان بن فلانة ، السّاعة السّاعة حتّى قالها : ثلاث مرّات (٥) .

---

(١) طب الائمة ص ٣٩ و ٤٠ .

(٢) طب الائمة ص ٤١ .

(٣) طب الائمة ص ٧٤ .

(٤) العلاف خ ، وفى المصدر المطبوع « العلاف العارف » .

(٥) طب الائمة ص ٩١ .

٨- طب : الحسن بن الحسين الدامغاني ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن إبراهيم بن أبي البلاد يرفعه إلى موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام قال: شكى إليه عامل المدينة تواتر الوجع على ابنه قال : تكتب له هذه العودة في رقّ وتصيّر في قصبة فضّة ، وتعلّق على الصبيّ يدفع الله عنه بها كلّ علّة :

بسم الله أعوذ بوجهك العظيم ، وعزّتك الّتي لاترام ، وقدرتك الّتي لايمتنع منها شيء ، من شرّ ماأخاف في اللّيل والنهار ، و من شرّ الأوجاع كلّها ، ومن شرّ الدنيا والآخرة ، ومن كلّ سقم أو وجع أو همّ أومرض أوبلاء أوبلية أو ممّا علم الله أنّه خلقني له ، و لم أعلمه من نفسي ، وأعذني يارب من شرّ ذلك كلّه في ليلي حتّى اُصبح ، وفي نهاري حتّى اُمسي وبكلمات الله التامّات الّتي لايجاوزهنّ برّ ولافاجر ومن شرّ ماينزل من السّماء ومايعرج فيها ، ومايلج في الأرض ومايخرج منها ، وسلام على المرسلين ، والحمدلله ربّ العالمين .

أسئلك يارب بماسألك به محمّد صلوات الله عليه و على أهل بيته ، حسبي الله لاإله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ، اختم عليّ ذلك منك يا برّ يا رحيم باسمك اللّهمّ الواحد الأحد الصمّد صلّى الله على محمّد وآل محمّد وادفع عنّي سوء ما أجد بقدرتك (١) .

٩- طب : حكيم بن محمّد بن مسلم ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن يونس عن ابن سنان ، عن حفص بن عبدالحميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه اشتكى بعض ولده فدنا منه فقبّله ثمّ قال له : يا بنيّ كيف تجدك قال : أجدني وجعاً قال : قل إذا صلّيت الظهر : ياالله ياالله ياالله عشر مرّات ، فانّه لا يقولها مكروب إلّا قال الربّ تبارك وتعالى : لبيّك عبدي ماحاجتك ؟

وعن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: دعاء المكروب في اللّيل : يامنزل الشفاء باللّيل والنهار ، ومذهب الداء باللّيل والنهار ، أنزل عليّ من شفائك شفاء لكلّ ما بي من الداء (٢) .

---

(١) طب الائمة ص ٩٢ . (٢) طب الائمة ص ١٢١ .

١٠- طب : القاسم بن بهرام ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي إسحاق ، عن الحسين ابن الحسن الخراسانيّ وكان من الأخيار قال: حضرت أبا عبدالله الصّادق عليه السلام مع جماعة من إخواني من الحُجّاج أيّام أبي الدوانيق ، فسئل عن دعاء المكروب ، فقال: دعاء المكروب إذا صلّى صلاة اللّيل يضع يده على موضع سجوده ، و ليقل : بسم الله بسم الله محمّد رسول الله عليّ إمام الله في أرضه على جميع عباده ، اشفني يا شافي لا شفاء إلاّ شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً من كلّ داء وسقم .

قال الخراساني : لا أدري أنّه قال: يقولها: ثلاث مرّات أو سبع مرّات .

وعنه عليه السلام أنّه قال : دعاء المكروب الملهوف و من قد أعيته الحيلة و أصابته بليّة « لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين » يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصّلاة المكتوبة من العشاء الآخرة ، وقال : أخذته عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام قال: أخذته عن عليّ بن الحسين ذي الثفنات قال: أخذه عن الحسين بن عليّ ، قال : أخذه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخذه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخذه عن جبرئيل صلوات الله عليهم أجمعين أخذه جبرئيل عن الله عزّ وجلّ (١) .

١١- طب : عليّ بن مهران بن الوليد العسكريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن الأرقط وهو ابن اُخت أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال: مرضت مرضاً شديداً وأرسلت اُمّي إلى خالي فجاء واُمّي خارجة في باب البيت ، وهي اُمّ سلمة بنت محمّد بن عليّ وهي تقول: واشباباه ، فرآها خالي فقال : ضمّي عليك ثيابك، ثمّ ارقي فوق البيت ، ثمّ اكشفي قناعك حتّى تبرزي شعرك إلى السّماء ، ثمّ قولي : « ربّ أنت أعطيتنيه وأنت وهبته لي اللّهمّ فاجعل هبتك اليوم جديدة إنّك قادر مقتدر » ثمّ اسجدي فإنّك لا ترفعين رأسك حتّى يبرأ ابنك ، فسمعت ذلك و فعلته ، قال : فقمت من ساعتي فخرجت مع خالي إلى المسجد (٢) .

١٢- طب : محمّد بن عبدالله بن زيد، عن محمّد بن بكر الأزديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام و أوصى أصحابه وأولياءه : من كان به علّة فليأخذ قُلّة جديدة ، وليجعل

(١-٢) طب الائمة ص ١٢٢ .

فيها الماء ، و ليستقي الماء بنفسه ، و ليقرأ على الماء سورة إنّا أنزلناه على الترتيل ثلاثين مرّة ثمّ ليشرب من ذلك الماء ، و ليتوضّأ و ليمسح به و كلّما نقص زاد فيه فانّه لا يظهر ذلك ثلاثة أيّام إلّا يعافيه الله تعالى من ذلك الداء (١) .

١٣ـ طب : عبدالوهّاب بن محمّد المقرّي ، عن أبي زكريّا يحيى بن أبي زكريّا ، عن عبدالله بن القاسم ، عن شريف بن سابق التفليسي ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال : هذه عوذه لمن ابتلى ببلاء من هذه البلايا الفادحة (٢)، مثل الآكلة وغيرها ، تضع يدك على رأس صاحب البلاء ثمّ تقول:

«بسم الله وبالله ، ومن الله ، وإلى الله ، وماشاءالله ، ولاحول و لا قوّة إلّا بالله إبراهيم خليل الله ، وموسى كليم الله ، نوح نجيّ الله ، عيسى روح الله ، محمّد رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين من كلّ بلاء فادح ، و أمر فاجع ، و كلّ ريح و أرواح وأوجاع ، قسم من الله ، وعزائم منه لفلان بن فلانة لا يقربه الآكلة وغيره ، وأُعيذه بكلمات الله التامّات الّتي سأل بها آدم عليه السلام ربّه فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم ألا إنّها حرز أيّتها الأجاع والأرواح لصاحبه باذن الله بعون الله ، بقدرة الله ، ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين» .

ثمّ تقرأ أُمّ الكتاب و آية الكرسيّ و عشر آيات من سورة يس ، و تسأله بحقّ محمّد وآل محمّد الشّفاء ، فانّه يبرأ من كلّ داء باذن الله تعالى (٣) .

١٤ـ شي : عن النوفليّ ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وقد فقد رجلاً فقال : ماأبطأبك عنّا ؟ فقال : السقم والعيال

---

(١) طب الائمة ص١٢٣ وصدر السند فيه هكذا : محمد بن يوسف المؤذن مؤذن مسجد سرمن رأى قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن زيد الخ .

(٢) الفادح : الثقيل الذى يبهظ حامله ، والاكلة : داء فى العضو يأتكل منه يقال له بالفارسية خوره .

(٣) طب الائمة ص ١٢٤ .

فقال : ألا اُعلّمك بكلمات تدعو بهنّ ، يذهب الله عنك السقم ، وينفي عنك الفقر؟ تقول : « لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم توكّلت على الحيّ الّذي لايموت الحمدلله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، و لم يكن له وليّ من الذلّ و كبّره تكبيراً (١) .

جا : المراغي ، عن الحسن بن عليّ البرقي ، عن جعفر بن مروان ، عن أبيه عن أحمد بن عيسى، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام مثله ، وفيه فقال : السقم والفقر وليس فيه : العليّ العظيم (٢) .

١٥ - مكا : التّهليل من القرآن يستشفى به من سائر الأمراض :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، وإلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة و لا نوم - إلى قوله - و هو العليّ العظيم (٣) .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ، هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ، شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو - إلى قوله - سريع الحساب (٤) .

و إذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها إنّ الله كان على كلّ شي حسيبا ، الله لا إله إلاّ هو ليجمعنّكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه و من أصدق من الله حديثاً (٥) .

ذلكم الله ربّكم لا إله إلاّ هو خالق كلّ شي فاعبدوه وهو على كلّ شيء وكيل اتّبع ما اُوحي إليك من ربّك لا إله إلاّ هو وأعرض عن المشركين (٦) .

قل يا أيّها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً الّذي له ملك السّماوات والأرض

---

(١) تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٢٠ فى آية الاسراء : ١١١ .

(٢) أمالى المفيد ص ١٤٢ .

(٣) البقرة : ١٥٨ و ٢٥٦ .

(٤) آل عمران : ١و٢و١٦و١٧ .

(٥) النساء : ٨٨ و ٨٩ .

(٦) الانعام : ١٠٢ و ١٠٦ .

لاإله إلاّ هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبيّ الأُمّي الّذي يؤمن بالله وكلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون (١) .

و ما أُمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلاّ هو سبحانه عمّا يشركون فان تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم (٢) .

حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لاإله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين (٣) .

فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما أُنزل بعلم الله و أن لاإله إلاّ هو فهل أنتم مسلمون (٤) .

قل هو ربّي لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وإليه متاب (٥) .

ينزّل الملائكة بالرُّوح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لاإله إلاّ أنا فاتّقون (٦) .

وإن تجهر بالقول فانّه يعلم السرّ وأخفى الله لاإله إلاّ هو له الأسماء الحسنى إنّك بالواد المقدّس طوى ، وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنّني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري إنّ الساعة آتية أكاد أُخفيها لتجزى كلُّ نفس بما تسعى إنّما إلهكم الله الّذي لاإله إلاّ هو وسع كلّ شيء علماً (٧) .

و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلاّ يوحى إليه أنّه لا إله إلاّ أنا فاعبدون وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين (٨) .

فتعالى الله الملك الحق لاإله إلاّ هو ربُّ العرش الكريم (٩) .

---

(١) الاعراف : ١٥٨ .

(٢) براءة : ٣١ و١٢٩ .

(٣) يونس : ٩٠ .

(٤) هود : ١٤ .

(٥) الرعد : ٢٩ .

(٦) النحل : ٢ .

(٧) طه : ٦و٧و١٢-١٥ ، ٩٨ .

(٨) الانبياء : ٢٥ و٨٧ .

(٩) المؤمنون : ١١٧ .

ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لاإله إلّا هو ربّ العرش العظيم (١) .

و هو الله لا إله إلّا هو وله الحمد في الاُولى و الآخرة و له الحكم و إليه ترجعون (٢) .

يا أيّها النّاس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لاإله إلّا هو فأنّى تؤفكون (٣) .

إنّا كذلك نفعل بالمجرمين إنّهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلّا الله يستكبرون ويقولون أئنّا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحقّ وصدّق المرسلين (٤)

غافر الذّنب وقابل التوب شديد العقاب ، ذي الطول لاإله إلّا هو إليه المصير ذلكم الله ربّكم خالق كلّ شيء لاإله إلّا هو فأنّى تؤفكون هو الحيّ لا إله هو فادعوه مخلصين له الدّين الحمدلله ربّ العالمين (٥) .

ربّ السّموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين لاإله إلّا هو يحيي ويميت ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين (٦) .

فأنّى لهم إذا جائتهم ذكريهم فاعلم أنّه لاإله إلّا هو واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلّبكم و مثويكم (٧) .

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله ، وتلك الأمثال نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرون إلى آخر السّورة (٨) .

فانّما على رسولنا البلاغ المبين الله لا إله إلّا هو و على الله فليتوكّل المؤمنون (٩) .

ربّ المشرق والمغرب لا إله إلّا هو فاتّخذه وكيلاً (١٠) .

---

(١) النمل : ٢٥ و٢٦ . (٢) القصص : ٧١ . (٣) فاطر : ٣.

(٤) الصافات : ٣٣-٣٧ . (٥) المؤمن : ٣و٦٣ و٦٥ .

(٦) الدخان : ٦و٧ . (٧) القتال : ٢٠و٢١ .

(٨) الحشر : ٢١ . (٩) التغابن : ١٢و١٣ .

(١٠) مكارم الاخلاق : ٤٢١ - ٤٢٤ ، والاية في المزمل : ٩ .

١٦ ـ مكا : للشفاء من كلّ داء: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : علّمني جبرئيل دواء لا يحتاج معه إلى دواء ، فقيل : يا رسول الله ما ذلك الدّواء ؟ قال : يؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل إلى الأرض ، ثمّ يجعل في إناء نظيف و يقرأ عليه الحمد لله إلى آخرها سبعين مرّة ، ثمّ يشرب منه قدحاً بالغداة ، و قدحاً بالعشيّ . قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أجمعين : والّذي بعثني بالحقّ لينزعنّ الله ذلك الداء من بدنه وعظامه و مخّه وعروقه (١) .

و مثله يؤخذ سبع حبّات شونيز (٢) و سبع حبّات عدس وشيء من طين قبر الحسين عليه السلام ، وسبع قطرات عسل، ويجعل في ماء أودهن ، ويقرأ عليه فاتحة الكتاب و المعوّذتين ، و قل هو الله أحد ، وآية الكرسيّ [الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بماشاء وسع كرسيّه السموات الخ] وأوّل الحديد إلى قوله ترجع الأمور ، وآخر الحشر .

قال أبوجعفر عليه السلام : قال الله تبارك و تعالى « وننزّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين » (٣) وقال الله عزّوجلّ « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانها فيه شفاء للنّاس » (٤) وقال النبيّ صلى الله عليه وآله الحبّة السّوداء شفاء من كلّ داء إلاّ السّام ، و نحن نقول : بظهر الكوفة قبرٌ لا يلوذ به ذوعاهة إلاّ شفاه الله تعالى (٥) .

دعاء المريض لنفسه :

يستحبُّ للمريض أن يقوله ويكرّره : لا إله إلاّ الله يحيي ويميت وهوحيٌّ

---

(١) مكارم الاخلاق : ٤٤٤ وزادفيه : وقل هوالله أحد والمعوذتين سبعين مرة .

(٢) الشونيز : الحبةالسوداء .

(٣) أسرى : ٨٤ .

(٤) النحل : ٧١ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٤٤٤ .

لا يموت ، سبحان الله ربّ العباد و البلاد ، و الحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه على كلّ حال . والله أكبر كبيراً كبرياء ربّنا و جلاله و قدرته بكلّ مكان اللّهمّ إن كنت أمرضتني لقبض روحي في مرضي هذا ، فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى و باعدني من النّار كما باعدت أولياءك الّذين سبقت لهم منك الحسنى (١) .

دعاء يدعا به للمريض: عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على رأس المريض ثمّ تقول : بسم الله وبالله ومن الله و إلى الله ، وماشاء الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله إبراهيم خليل الله موسى نجيّ الله ، عيسى روح الله ، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليهم ، من الأرواح و الأوجاع بسم الله وبالله ، وعزائم من الله لفلان بن فلانة لايقربه إلّا كلّ مسلم ، وأُعيذه بكلمات الله التامّات كلّها الّتي سأل بها آدم ، فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم ، إلّا انزجرت أيّتها الأرواح والأوجاع بإذن الله عزّوجلّ لاإله إلّا الله ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين .

ثمّ تقرأ آية الكرسي وأُمّ الكتاب والمعوّذتين ، وقل هوالله أحد ، و عشر آيات من يس ، ثمّ تقول : اللّهمّ اشفه بشفائك ، وداوه بدوائك ، وعافه من بلائك. وتسأله بحقّ محمّد وآل محمّد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين (٢) .

دعاء اذا مرض ولده :

الحسين بن نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتكى بعض ولده فقال له : يابنيّ قل: اللّهمّ اشفني بشفائك ، و داوني بدوائك ، وعافني من بلائك، فانّي عبدك و ابن عبديك (٣) .

دعاء لغيره: عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله علّمه بعض أصحابه من وجع ، قال: اجعل يدك اليمنى عليه فقل: « بسم الله أعوذ بعزّة الله وقدرته من شرّ ماأجد » (٤) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٤٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٤٨ .

(٣-٤) مكارم الاخلاق ص ٤٥٠ .

و عنه ﷺ قال : من عاد مريضاً فليقل: اللّهمّ اشف عبدك ينكي لك عدوّاً ويمشي لك إلى الصّلاة (١) .

وروي أنّه ﷺ كان يقول إذا دخل على مريض : امسح البأس (٢) ربّ النّاس بيدك الشفاء ، لاكاشف للبلاء إلاّ أنت (٣) .

مثله : أذهب البأس ربّ النّاس ، واشف أنت الشّافي لاشفاء إلاّ شفاؤك ، شفاء لايغادر سقماً اللّهمّ أصلح القلب والجسم ، واكشف السقم وأجب الدعوة (٤) .

وقال النبيّ ﷺ : من دخل على مريض لم يحضر أجله ، فقال : « أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم ، أن يشفيك » عوفي (٥) .

ودخل ﷺ على بعض أصحابه وهو مشتك فعلّمه رقية علّمها إيّاه جبرئيل عليه السلام «بسم الله أرقيك ، بسم الله أشفيك ، من كلّ إرب (٦) يؤذيك ، ومن شرّ النفّاثات في العقد ومن شرّ حاسد إذا حسد» (٧) .

و مثله : تضع يدك على فمك و تقول ثلاث مرّات : « بسم الله ، بجلال الله بعظمة الله ، بكلمات الله التامّات ، بأسماء الله الحسنى » ثمّ تضع يدك على موضع الوجع و تقول : « بسم الله بسم الله بسم الله » ثمّ تقول سبع مرّات : « اللّهمّ امسح ما بي » و تقول عند الشفاء إذا شفا الله : « الحمد لله الّذي خلقني فهداني و أطعمني و سقاني وصحّح جسمي وشفاني له الحمد و له الشكر» (٨) .

١٧ ـ **من خط الشهيد** قدّس سرّه: عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ يعلّمنا من الأوجاع كلّها أن نقول : « باسم الكبير أعوذ بالله العظيم ، من شرّ عرق نعّار ، ومن حرّ النار» (٩) .

---

(١) مكارم الاخلاق ٤٥٠.

(٢) امح البأس خ ل ، وفى المصدر المطبوع : أذهب البأس .

(٣-٥) مكارم الاخلاق ص ٤٥٠ .

(٦) كذا ، والارب : العضو والصحيح «من كل داء يؤذيك» .

(٧-٨) مكارم الاخلاق ص ٤٥١ .

(٩) عرق نعار : أى فوار بالدم له صوت ، وترى الحديث فى مكارم الاخلاق مسنداً عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام ص ٤٥٠ .

١٨- دعوات الراوندي : دعاء العليل عن الصّادق عليه السلام : اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير، دعاء من اشتدّت فاقته، وقلّت حيلته، وضعف عمله، وألحّ البلاء عليه، دعاء مكروب إن لم تدركه هلك، وإن لم تسعده فلا حيلة له، فلا تحط به مكرك، ولا تبيّت عليّ غضبك، ولا تضطرّني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك، و هذا أمير المؤمنين أخو نبيّك و وصيّ نبيّك، أتوجّه به إليك، فانّك جعلته مفزعاً لخلقك، واستودعته علم ما سبق و ما هو كائن، فاكشف به ضرّي وخلّصني من هذه البليّة إلى ما عوّدتني من رحمتك، يا هو يا هو يا هو يا هو، انقطع الرّجاء إلّا منك.

وكان عليه السلام يقول: « اللّهمّ اجعله أدباً ولا تجعله غضباً ».

ومن دعاء العليل : اللّهمّ اجعل الموت خير غائب ننتظره، والقبر خير منزل نعمره، واجعل ما بعده خيراً لنا منه، اللّهمّ أصلحنا قبل الموت، وارحمنا عند الموت واغفر لنا بعد الموت.

و عن مروان القندي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكو إليه وجعاً بي فكتب قل: « يا من لا يضام ولا يرام، يا من به تواصل الأرحام، صلّ على محمّد و آل محمّد، وعافني من وجعي هذا».

وكان أبو عبدالله عليه السلام يقول عند العلّة : اللّهمّ إنّك عيّرت أقواماً فقلت : « قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويلاً » فيا من لا يملك أن يكشف ضرّي ولا تحويله أحد غيره، اكشف ضرّي وحوّله إلى من يدعو معك إلهاً آخر لا إله غيرك.

عدة الداعي : روى ابن أبي نجران و ابن فضّال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

١٩- دعوات الراوندي : وروي عنهم عليهم السلام أنّ من كان به علّة فليمسح موضع السجود سبعاً بعد الفرائض، وليمسحه على العلّة، و ليقل : « يا من كبس الأرض على الماء، وسدّ الهواء بالسّماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، صلّ على محمّد و آل محمّد

وافعل بي كذا وكذا ، وارزقني وعافني من كذا وكذا .

مرض أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ قل: « اللّهمّ إنّي أسئلك تعجيل عافيتك ، أوصبراً على بليّتك ، أوخروجاً إلى رحمتك» .

عدة الداعي : عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٢٠- دعوات الراوندي : وقال الصادق عليه السلام : من قال: «لاحول ولاقوّة إلّا بالله ، توكّلت على الحيّ الّذي لايموت والحمدلله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً» أذهب الله عنه السقم والفقر .

٢١- عدة الداعي : «بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمدلله ربّ العالمين ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، تبارك الله أحسن الخالقين ، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم» يدعى بهذا أربعين مرّة عقيب صلاة الصبح ، ويمسح به على العلّة كائناً ماكانت ، خصوصاً الفطر(١) يبرأ باذن الله تعالى ، وقد صنع ذلك فانتفع به .

وروى داود بن زربي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تضع يدك على الموضع الّذي فيه الوجع ، وتقول ثلاث مرّات : « الله الله ربّي حقّاً لاأُشرك به شيئاً اللّهمّ أنت لها ولكلّ عظيمة ففرّجها عنّي»(٢) .

والمفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام للأوجاع « بسم الله وبالله ، كم من نعمة لله في عرق ساكن ، وغير ساكن ، على عبد شاكر ، وغير شاكر» ، وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد الصلاة المفروضة وتقول : « اللّهمّ فرّج عنّي كربتي ، وعجّل عافيتي واكشف ضرّي » ثلاث مرّات واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء (٣) .

وعن إبراهيم بن عبدالحميد عن رجل قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فشكوت إليه وجعاً بي ، فقال: قل: « بسم الله » ثمّ امسح يدك عليه ، ثمّ قل: « أعوذ بعزّة الله ، وأعوذ بقدرة الله [وأعوذ برحمة الله] وأعوذ بجلال الله ، وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله ، وأعوذ برسول الله ، وأعوذ بأسماء الله ، من شرّ ما أحذر ، ومن شرّ ماأخاف على نفسي» تقولها: سبع مرّات ، قال: ففعلت فأذهب [الله] الوجع عنّي(٤) .

---

(١) الفطر : الشق . (٢-٤) تراها في الكافي ج ١ ص ٥٦٦ - ٥٦٥ .

٥٦

((باب))

«(عوذة الحمى و أنواعها)»

١ - طب : محمّد بن كثير الدمشقيّ ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين قال: حدّثنا الرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد الباقر عليهم السلام قال : هذه عوذة لشيعتنا للسلّ «يا الله ، يا ربّ الأرباب ، و يا سيّد السادات ، و يا إله الآلهة ، و يا ملك الملوك و يا جبّار السموات والأرض ، اشفني وعافني من دائي هذا ، فانّي عبدك وابن عبدك أتقلّب في قبضتك ، وناصيتي بيدك» تقولها ثلاثاً ، فانّ الله عزّ وجلّ يكفيك بحوله وقوّته إنشاءالله تعالى (١) .

٢ - طب : البرقيّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن عمّار الدهني ، عن أبيه ، عن عمرو ذي قرّ و ثعلبة الجمالي قالا : سمعنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول : حمّ رسول الله حمّى شديدة فأتاه جبرئيل عليه السلام فعوّذه و قال : «بسم الله أرقيك ، بسم الله أشفيك ، من كلّ داء يوذيك ، بسم الله والله شافيك بسم الله خذها فلتهنيك ، بسم الله الرّحمن الرّحيم ولا اُقسم بمواقع النجوم ، وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم ، لتبرأنّ باذن الله عزّ وجلّ» فاُطلق النبيّ صلى الله عليه وآله من عقاله فقال: ياجبرئيل هذه عوذة بليغة ؟ قال: هي من خزانة في السّماء السّابعة (٢) .

٣ - طب : أحمد بن سلمة ، عن محمّد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله السجستانيّ عن أحمد بن حمزة ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا مرض الرجل فأردت أن تعوّذه فقل : «اخرج عليك ياعرق أو يا عين الجنّ أو يا عين الانس أو يا وجع بفلان بن فلان ، اخرج بالله الّذي كلّم موسى تكليماً واتّخذ إبراهيم خليلاً صلوات الله عليه وربّ عيسى بن مريم روح الله وكلمته ، و ربّ

---

(١) طب الائمة ص ٣٧ .

(٢) طب الائمة ص ٣٨ .

محمّد وآل محمّد الهداة ، وطفيت كما طفيت نار إبراهيم الخليل عليه السلام (١) .

٤ ـ طب : عبدالله ، عن أبي زكريّا يحيى بن أبي بكر ، عن الحضرمي أنّ أباالحسن الأوّل عليه السلام كتب له هذا وكان ابنه يحمّ حمّى الرّبع ، فأمره أن يكتب على يده اليمنى « بسم الله جبرائيل » وعلى يده اليسرى « بسم الله ميكائيل » و على رجله اليمنى « بسم الله إسرافيل » و على رجله اليسرى « بسم الله لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً » و بين كتفيه « بسم الله العزيز الجبّار » قال: و من شكّ لم ينفعه (٢) .

٥ ـ ختص : الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال لي : مالي أراك مصفرّاً فقلت: هذه الحمّى الرّبع قد ألحّت عليّ قال: فدعا بدواة وقرطاس ثمّ كتب « بسم الله الرّحمن الرّحيم أبجد هوّز حطّي عن فلان بن فلانة » ثمّ دعا بخيط فأُتي بخيط مبلول ، فقال: ائتني بخيط لم يمسّه الماء ، فأُتي بخيط يابس فشدّ وسطه وعقد على الجانب الأيمن أربعة ، وعقد على الأيسر ثلاث عقد ، وقرأ على كلّ عقد الحمد والمعوّذتين وآية الكرسي ، ثمّ دفعه إليّ و قال : شدّه على عضدك الأيمن ، ولاتشدّه على الأيسر (٣) .

٦ ـ طب : الخضر بن محمّد ، عن الخزازيني ، عن محمّد بن العبّاس ، عن عبدالله بن الفضل النوفليّ ، عن أحدهما عليهما السلام : ما قرئت الحمد سبعين مرّة إلّا سكن و إن شئتم فجرّبوه ولاتشكّوا (٤) .

٧ ـ طب : محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس ابن ظبيان ، عن المفضّل بن عمر ، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه دخل عليه رجل من مواليه وقد وعك وقال: مالي أراك متغيّر اللّون ؟ فقلت: جعلت فداك وعكت (٥)

---

(١) طب الائمة ص ٣٩ .

(٢) طب الائمة ص ٥١ .

(٣) الاختصاص : ١٨ .

(٤) طب الائمة ص ٥٣ .

(٥) الوعك : المرض يشتد حماه .

وعكاً شديداً منذ شهر، ثمّ لم تنقلع الحمّى عنّي ، وقد عالجت نفسي بكلّ ما وصفه لي المترفّعون فلم أنتفع بشيء من ذلك ، فقال له الصادق عليه السلام : حلّ أزرار قميصك وأدخل رأسك في قميصك ، وأذّن وأقم واقرأ سورة الحمد سبع مرّات قال: ففعلت ذلك فكأنّما نشطت من عقال (١) .

٨- طب : العيص بن المبارك الأسديّ ، عن عبدالعزيز، عن يونس ، عن داود الرّقّي قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أباعبدالله عليه السلام فكتب إليّ : بلغني علّتك فاشتر صاعاً من برّ ، واستلق على قفاك ، وانثره على صدرك كيف ما انتثر، و قل : « اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي إذا سألك به المضطرّ كشفت ما به من ضرّ ، ومكّنت له في الأرض ، وجعلته خليفتك على خلقك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تعافيني من علّتي هذه » ثمّ استو جالساً واجمع البرّ من حولك و قل مثل ذلك ، واقسمه [أربعة أقسام] مدّاً مدّاً لكلّ مسكين ، و قل مثل ذلك ، قال داود : ففعلت ما أمرني به فكأنّما نشطت من عقال ، وقد فعله غير واحد فانتفع به (٢).

دعوات الراوندى : قال داود بن زربي : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً وذكر مثله (٣) .

٩- طب : عبدالله بن خالد بن نجيح ، عن مسعود بن محمّد بن عبدالله بن أبي أحمد عن ابن أبي نجران ، عن يونس بن يعقوب قال: حضرت أبا عبدالله عليه السلام و هو يعلّم رجلاً من أوليائه رقية الحمّى فكتبتها من الرجل ، قال: يقرأ: فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وإنّا أنزلناه ، وآية الكرسيّ ، ثمّ يكتب على جنبي المحموم بالسبّابة اللّهمّ ارحم جلده الرقيق ، وعظمه الدقيق ، من سورة الحريق ، يا أمّ ملدم (٤) إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر، فلا تأكلي اللّحم ، ولا تشربي الدم ، ولا تهتكي الجسم ولا تصدّعي الرأس ، وانتقلي عن فلان بن فلانة إلى من يجعل مع الله إلهاً آخر، لا إله

---

(١) طب الائمة ص ٥٢ .

(٢) طب الائمة ص ٥٣ . (٣) وتراه فى الكافى ج ٢ ص ٥٦٤ .

(٤) ام ملدم كنية الحمى، ويقال : الدمت عليه الحمى : دامت .

إلاّ الله ، تعالى الله عمّا يشركون ، علوّاً كبيراً (١) .

١٠ـ طب : أحمد بن محمّد بن عبدالله الكوفيّ ، عن إبراهيم بن ميمون ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : مامن مؤمن عاد أخاه المؤمن وهو شاكٍ فقال له : « اُعيذك بالله العظيم ، ربّ العرش الكريم ، من شرّ كلّ عرق نعّار ، و من شرّ حرّ النار » فكان في أجله تخفيف و تأخير إلاّ خفّف الله عنه (٢) .

١١ـ مكا : للحمّى و الصداع : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يكتب للحمّى والصُّداع ، يشدّه ويعقد عليه سبع عقد ، ويقرأ على كلّ عقدة فاتحة الكتاب [ويشدّه على رأس المحموم] ويعلّق على عضده الأيمن .

« بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله ربّ العالمين تمام السورة و المعوّذتين وقل هو الله أحد بتمامها ، بسم الله الرّحمن الرّحيم ربّ النّاس ، أذهب البأس ، واشفه ياشافي فانّه لا شفاء إلاّ شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً ، بيده الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، وننزّل من القرآن ماهوشفاء ورحمة للمؤمنين ، وبسم الله الرّحمن الرّحيم قلنا يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم كذلك صاحب كتابي هذا برحمتك يا أرحم الراحمين » .

« بسم الله الرّحمن الرّحيم ، وله ماسكن في اللّيل و النّهار ، و هو السّميع العليم ، اسكن أيّها الصداع والألم بعزّة الله ، اسكن بقدرة الله ، اسكن بجلال الله اسكن بعظمة الله ، اسكن بلاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، فسيكفيكهم الله وهو السّميع العليم . وذاالنون إذ ذهب مغاضباً ـ إلى قوله ـ ننجي المؤمنين (٣) ولا حول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً » .

للحمّى وغيره : وقال أبوعبدالله عليه السلام لبعض أصحابه ، وقد اشتكى وعكاً : حلّ

---

(١) طب الائمة ص ٥٤ .

(٢) طب الائمة ص ١٢٠ . (٣) الانبياء : ٧٨ .

أزرار قميصك ، و أدخل رأسك في جيبك ، وأذّن وأقم ، و اقرأ الحمد سبع مرّات قال : ففعلت فكأنّما اُنشطت من عقال .

للحمّى أيضاً عنه عليه السلام قال : تدخل رأسك في جيبك فتؤذّن و تقيم و تقرأ فاتحة الكتاب ، وقل هوالله أحد ، وقل أعوذ بربّ الفلق ، وقل أعوذ بربّ النّاس وتقرأ قل هوالله ثلاث مرّات ، وتقول: اُعيذ نفسي بعزّة الله ، وقدرة الله ، وعظمة الله وسلطان الله ، وبجمال الله ، وبجمع الله ، وبرسول الله ، وبعترته صلّى الله عليه وعليهم وبولاة أمر الله ، من شرّ ما أخاف وأحذر ، وأشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العلي العظيم ، وصلّى الله على محمّد وآله ، اللّهمّ اشفني بشفائك وداوني بدوائك ، وعافني من بلائك .

وفي رواية قال : تدخل رأسك في جيبك وتؤذّن وتقيم ، وتقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين ، وتقرأ : قل هوالله أحد ـ ثلاث مرّات ـ وآخر الحشر ثلاث مرّات و تقول : اُعيذ نفسي كما سبق (١) .

عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شكى رجل إليه حمّى قد تطاولت فقال اكتب آية الكرسيّ في إناء ثمّ دُفْه بجرعة من ماء واشربه .

مثله عن بعض الصادقين قال : يؤخذ من تربة الحسين عليه السلام و تداف بالماء وتكتب في جام زجاج بقلم حديد ، وتسقى من به ألم حادث « سلام قولاً من ربّ رحيم حسبي الله ونعم الوكيل ، طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إنّ الله يمسك السموات الآية (٢) يريد الله أن يخفّف عنكم ، الآن خفّف الله عنكم ، قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم اردد عن فلان بن فلان الحرّ والبرد ، والمليلة (٣) و جميع الآلام والأسقام والأعراض والأمراض والأوجاع والصداع .

طسم طس بأسماء الله ، حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الّذين من قبلك الله العزيز الحكيم ، و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٢٥ .	(٢) فاطر : ٣٩ .

(٣) المليلة : الحرالكامن فى العظم ، يقال به ملة ومليلة : أى حمى باطنة .

وصلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين ؛ يا من تزول الجبال ولايزول ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أزل كلّ ما بفلان بن فلان من مرض و سقم و ألم ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و حسبنا الله وحده ، وصلواته على محمّد النبيّ وآله أجمعين .

مثله : يكتب على القرطاس ويعلّق عليه : وبالحقّ أنزلناه وبالحقّ نزل ، إلى قوله : نذيراً (١) وننزّل من القرآن إلى قوله: للمؤمنين (٢) و ما محمّد إلّا رسول إلى قوله: على عقبيه (٣) وآمنوا بما نُزّل على محمّد إلى قوله: بالهم (٤) ماكان محمّد إلى قوله: عليماً (٥) محمّد رسول الله إلى قوله: في الانجيل (٦) ومبشّراً الآية (٧) ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قُطّعت به الأرض أو كلّم بـه الموتى بل لله الأمر جميعاً ، الملك لله الواحد القهّار ، ثمّ يقول: بسم الله المكتوب على ساق العرش (٨).

للحمّى الرابعة: يكتب ويعلّق على العضد الأيمن «بسم الله الرّحمن الرّحيم ولو أنّ قرآنا سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى بل لله الأمر

---

(١) وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك الامبشراً ونذيراً : أسرى : ١٠٥ .

(٢) وننزل من القرآن ماهوشفاء ورحمة للمؤمنين: اسرى : ٨٢ .

(٣) ومامحمد الارسول قدخلت من قبله الرسل أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه : آل عمران : ١٤٤ .

(٤) وآمنوا بمانزل على محمد وهوالحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم : القتال : ٢ .

(٥) ماكان محمد أباأحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً : الاحزاب : ٤٠ .

(٦) محمدرسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل : الفتح : ٢٩ .

(٧) ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد فلماجاء هم بالبينات قالواهذاسحر مبين: الصف : ٦ .

(٨) مكارم الاخلاق ص ٤٢٦ .

جميعاً، يا شافي ياكافي يا معافي وبالحقّ أنزلناه وبالحقّ نزل، وماأرسلناك إلاّ مبشّراً ونذيراً باسم فلان بن فلان ، ببسم الله وبالله ، ومن الله وإلى الله ، ولاغالب إلاّ الله .

اُخرى : يكتب على كتفه «ببسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك إلى آخره لا بأس بربّ النّاس أذهب البأس اشف ابتلائي لا شفاء إلاّ شفاؤك ، قال ربّ إنّي وهن العظم منّي واشتعل الرأس شيباً باسم فلان بن فلان (١) .

للحمّى النافض (٢) بسم الله، مرج البحرين يلتقيان ' بينهما برزخ لايبغيان وجعل بينهما برزخا وحجراً محجوراً ، يانار كوني برداً (٣) الآية ، ألا إنّ حزب الله هم الغالبون ، ولقد سبقت كلمتنا - إلى قوله - الغالبون (٤) .

للرّبع : عن الحسن الزكي عليه السلام قال : اكتب على ورقة « يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » وعلّقه على المحموم .

إذا أخذته الحمّى يكتب على قرطاس هذه الآية ويشدّ على عضده «قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون » .

ويكتب «بطلط بطلطلط » ويقول « عقدت على اسم الله حمّى فلان» ويشدّ على ساقه اليسرى (٥) .

مثله : ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظلّ الآية (٦) .

١٢- مكا : عنهم عليهم السلام يكتب في رقّ ويعلّقه على المحموم : اللّهمّ إنّي أسألك

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٢٧ .

(٢) الحمى النافض : الحمى الرعدة ، مذكر يقال أخذته حمى بنافض ، وحمى نافض بالاضافة - وحمى نافض - بالوصف - ، والاول أحسن .

(٣) يانار كونى برداً وسلاما على ابراهيم : الانبياء : ٦٩ .

(٤) ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون: الصافات : ١٧١-١٧٣ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٤٢٧ .

(٦) ألم ترالى ربك كيف مدالظل ولوشاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلا الفرقان : ٤٥ راجع مكارم الاخلاق ٤٢٨ .

بعزّتك و قدرتك وسلطانك وما أحاط به علمك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن لا تسلّط على فلان بن فلان شيئاً ممّا خلقت بسوء ، و ارحم جلده الرقيق ، و عظمه الدقيق ، من فورة الحريق ، اخرج يا امّ ملدم ، يا آكلة اللحم وشاربة الدّم حرّها وبردها من جهنّم ، إن كنت آمنت بالله الأعظم أن لا تأكلي لفلان بن فلانة لحماً ولا تمصّي له دماً ولا تنهكي له عظماً ولا تثوري عليه غمّاً ، و لا تهيجي عليه صداعاً ، وانتقلي عن شعره و بشره ولحمه و دمه إلى من زعم أنّ مع الله إلهاً آخر لا إله إلّا هو سبحانه وتعالى عمّا يشركون » ويكتب اسم ذمّي أوعدوّ لله (١) .

رقية للحمّيات خصوصاً لحمّى يوم ، يكتب على القرطاس ويشدّ بخيط وتعقد عليه من الجانب الأيمن أربع عقد ، ومن أيسر الخيط ثلاث عقد ، وتعلّق من رقبة المحموم « أعيذ بما استعاذ به موسى و إبراهيم و محمّد صلّى الله عليهم من الحمّى والنافض والغبّ والعتيق والرّبع والصداع اللّهمّ كما لم تلد بنت عمران غير عيسى فلا تذر على هذه الانسان من هذه الأورام والأوجاع شيئاً إلّا نزعته عنه ، فلا اُقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ، إنّه لقول رسول كريم ، أقسمت عليك لمّا تركته ولا تأخذيه » و تقرأ الاخلاص والمعوّذتين ، ثمّ قل « اللّهمّ اشف فلان بن فلانة من حمّى يوم ويومين وثلاثة أيّام وحمّى ربع ، فانّك تفعل ما تريد ، وتحكم ما تشاء وأنت على كلّ شيء قدير ، بسم الله كتبت ، وبسم الله ختمت ، وعليه توكّلت ، وهو ربّ العرش العظيم ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم (٢) .

اُخرى تتّخذ خيطاً من الغزل القطن سبع طاقات ، وتقرأ عليه فاتحة الكتاب والاخلاص والمعوّذتين ، وتعقد عليه سبع عقد ، وتشدّ في عنقه ، وقيل: يقرأ كلّ هذه على كلّ عقد .

اُخرى وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : مامن رجل يحمّ فيغتسل ثلاثة أيّام متتابعة يقول عند كلّ غسل : « بسم الله اللهمّ إنّما اغتسلت التماس شفائك ، وتصديق نبيّك » إلّا كشف عنه .

(١-٢) مكارم الاخلاق ص ٤٦٠ .

اُخرى عن ابن عبّاس قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يعلّمنا من الأوجاع كلّها والحمّى والصداع « بسم الله الكبير ، أعوذ بالله العظيم ، من شرِّ كلِّ عرق نعّار ومن شرِّ حرِّ النّار » وإذا رفعت يدك فقل « بسم الله وبالله ، محمّد رسول الله ، أعوذ بالله وقدرته على ما يشاء ، من شرِّ ما أجد » .

حرز النبيِّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام خاصّة لها ، ولكلِّ مؤمن مقرٍّ للحقِّ « وله ما سكن في اللّيل والنّهار ، وهو السميع العليم ، يا اُمَّ مِلدم إن كنت آمنت بالله العظيم الكريم ، فلا تهشمي العظم ، ولا تأكلي اللّحم ، ولا تشربي الدَّم ، اخرجي من حامل كتابي هذا إلى من لا يؤمن بالله العظيم ، و رسوله الكريم ، وآله : محمّد وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (١) .

للرّبع : عن الوشّاء قال : دخل رجل على الرِّضا عليه السلام فقال له : ما لي أراك مصفاراً ؟ قال : هذه الرِّبع قد ألحّت عليَّ فدعا بدوات و كتب « بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، بسم الله وبالله ، أبجد هوَّز حطّي عن فلان بن فلانة بإذن الله ثمَّ تختّم في أسفل الكتاب سبع مرّات خاتم سليمان (٢) ثمَّ طواه ثمَّ قال : يا مغيث (٣) ائتني بسلك لم يصبه الماء ، ولا البزاق ، فأتاه به ، فعقّد عليه ثمَّ أدناه من فيه ، فعقد من جانب أربع عقد ، يقرأ على كلِّ عقد فاتحة الكتاب ، والمعوذّتين وقل هو الله أحد ، وآية الكرسيِّ ، وعلى الجانب الآخر ثلاث عقد يقرأ عليها مثل ذلك ، و ناوله إيّاه وقال : اربط على عضدك الأيمن ، واقرأ آية الكرسي واختم ولا تجامع عليه .

وفي رواية اُخرى : ثمَّ أدرج الكتاب ودعا بخيط [فاُتي بخيط] ظ مبلول فقال : ائتوني بخيط يابس ، فعقّد وسطه ، وعقّد على الأيمن أربع عقد ، وعلى الأيسر ثلاث عقد ، وقرأ

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٦١ .

(٢) قيل : و صورة خاتم سليمان أن ترسم مثلثين متواردين بحيث يحصل من ذلك كوكبة لهاستة زوايا هكذا ✡ وقيل يرسم ثلاث مثلثات متواردات .

(٣) في المصدر : يامعتب .

على كلّ عقدة اُمّ الكتاب والمعوّذتين، وقل هو الله أحد ، وآية الكرسي على التنزيل ثمّ قال : هاك ! شدّه على عضدك الأيمن ولا تجامع عليه .

اُخرى: ذكر أبو زكريّا الحضرمي أنّ أبا الحسن عليه السلام كتب له هذا الكتاب وكان يحمّ حمّى الرّبع : أمر أن يكتب على يده اليمنى «بسم الله جبرئيل» وعلى يده اليسرى « بسم الله ميكائيل » وعلى رجله اليمنى « بسم الله إسرافيل » وعلى رجله اليسرى « بسم الله لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً » وبين كتفيه « بسم الله العزيز الجبّار » (١).

دعوات الراوندى : عن يحيى بن بكر الحضرمي، عن أبي الحسن موسى عليه السّلام مثله .

١٣ ـ مكا : للحمّى في رواية : يكتب على كتفه الأيمن «بسم الله جبرئيل» وعلى كتفه الأيسر « بسم الله ميكائيل » وعلى كتفه الأيمن « بسم الله إسرافيل » وعلى كتفه الأيسر « بسم الله لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً» .

للغبّ : يأخذ ثلاثة أوراق من شجر ، و يكتب على اسم المحموم على ورق « طيسوما » وعلى ورق آخر « أوحوما » وعلى ورق ثالث « ابراسوما » ويلقى في الماء بثلاث دفعات .

وبرواية اُخرى: يكتب على ورقات الفرصاد على ثلاث «حموما اوحوما ابرحوما» ويلقى في الماء .

وفي رواية « حوما طيسوما ابرسوما » .

رقية للحمّى : يكتب ويشدّ على عضده الأيمن « بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين إلى آخره ، بسم الله وبالله ، أعوذ بكلمات الله التامّات كلّها الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر، من شرّ ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شرّ الهامّة والسامّة والعامّة واللامّة (٢) ومن شرّ طوارق اللّيل والنّهار، ومن شرّ فسّاق العرب والعجم

---

(١) مكارم الاخلاق ص٤٦٢ ومر مثله ص ٢١ .

(٢) الهامة ماله سم ، يقتل أولا ، كالحية والجمع هوام وقد يطلق الهوام على مالا يقتل من الحشرات كما فى قوله (ص) «أيؤذيك هوام رأسك» أى قمله ، والسامة : كل ذات سم ←

ومن شرّ فسقة الجنّ والانس، ومن شرّ الشيطان وشركه ، ومن شرّ كلّ ذي شرّ ومن شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم ، ربّنا عليك توكّلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير .

يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين برداً وسلاماً على فلان بن فلانة ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا إلى آخر السورة (١) حسبي الله لا إله إلّا هو فاتّخذه وكيلاً ، وتوكّل على الحيّ الّذي لا يموت ، وسبّح بحمده و كفى به بذنوب عباده خبيراً بصيراً ، لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ماشاء الله لا قوّة إلّا بالله ، كتب الله لأغلبنّ أنا و رسلي إنّ الله قويّ عزيز [أُولئك حزب الله ألا] إنّ حزب الله هم الغالبون ، و من يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم و صلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين (٢) .

١٤- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز البغويّ عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ عليه‌السلام قال: كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا دخل على مريض قال: « أذهب البأس ، ربّ الناس ، واشف أنت الشافي لا شافي إلّا أنت » (٣) .

و بهذا الاسناد عن البغويّ ، عن بشر بن هلال الصوّاف ، عن عبدالوارث بن سعيد ، عن أبي نصر ، عن أبي سعيد أنّ جبرئيل عليه‌السلام أتى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: يا محمّد اشتكيت ؟ قال : نعم ، قال: « بسم الله أرقيك ، من كلّ شيء يؤذيك ، من شرّ كلّ نفس أو عين حاسد والله يشفيك بسم الله أرقيك » (٤) .

← من الحيوانات المؤذية ، والعامة خلاف الخاصة اطلق على كل شرعام كالطاعون والوباء والقحط ، لانها تعم بالشر، واللامة :كل مايلم الانسان ويصيبه بسوء كالعين اللامة .

(١) البقرة : ٢٨٦ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٦٣ .

(٣-٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥٢ .

١٥ ـ دعوات الراوندي : عن سلمة بن أبي سلمة : قال: مرض أمير المؤمنين عليه السّلام فعاده النبيُّ صلى الله عليه وآله و قال : يا عليُّ إنَّ أشدَّ الناس بلاءً النبيّون والّذين يلونهم ، أبشر يا عليُّ فانَّ الحمّى حظّك من عذاب الله ، مع مالك من الثواب أتحبُّ أن يكشف الله عزَّ وجلَّ ما بك ؟ قال: بلى قال: قل: ربِّ ارحم جلدي الرقيق و عظمي الدقيق ، و أعوذ بك من فورة الحريق ، يا اُمَّ ملدم ، فان كنت آمنت بالله واليوم الآخر ، فلا تأكلي اللّحم ، ولا تشربي الدم ، وانتقلي إلى من يزعم أنَّ مع الله إلهاً آخر لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، شهدت به ، وأنَّ محمّداً عبده و رسوله » .

قال عليٌّ عليه السلام: فقلتها وعوفيت.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ من الحمّى والأوجاع و يقول : « اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من شرِّ عرق نعّار ، ومن شرِّ حرِّ النّار» .

و عن الحسن بن طريف قال: كتبت إلى أبي محمّد العسكريِّ عليه السلام أسأله عن القائم إذا قام ، بم يقضي بين الناس ؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمّى الرِّبع ، فاُغفلت ذكر الحمّى، فجاء الجواب : سألت عن الامام ، إذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسأل البيّنة ، و كنت أردت أن تسأل لحمّى الرِّبع فاُنسيت ، فاكتب في ورقة و علّقه على المحموم « يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم » قال : فكتبت ذلك وعلّقت على محموم لنا فأفاق وبرأ .

وللحمّى: يكتب على كاغذ و يشدُّ على العضد « براءة من الله العزيز الحكيم و من محمّد رسول ربِّ العالمين إلى اُمِّ ملدم الّتي تمصُّ الدَّم ، و تنهش العظم و ترقُّ الجلد ، و تأكل اللحم أن كوني على صاحب كتابي هذا برداً وسلاماً كما كانت النار على إبراهيم وأرادوا به كيداً فجعلنا هم الأخسرين ، و ذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنَّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، و صلّى الله على محمّد وآله أجمعين .

وللحمّى أيضاً : يكتب على ثلاث سكرات بيض « يريد الله أن يخفّف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً ، الآن خفّف الله عنكم، ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة .

١٦- مكا : للمحموم يكتب على ثلاث أقطاع بخطّ دقيق لا يمكن قراءته، ويأكلها المحموم كلّ يوم نسخة منها على الريق ، بعد أن جعلت مجموعة مدوّرة كالبندقة « بسم الله ذي العزّ والكبرياء والنّور » و هذه النسخة مجرّبة كان الامام الحسن السمرقنديّ يعتدّ بها ويداوم مكاتبتها حقّه وكأنّه وجدله إسناداً .

اُخرى : يكتب على ثلاث سكرات ويأكلهـا المحموم بثلاث غدوات كلّ يوم قطعة على الريق ، الاُولى « عقدت باذن الله » الثاني « شددت باذن الله » الثالث « سكّنت باذن الله » .

اُخرى : «بسم الله الرّحمن الرّحيم وربطنا على قلوبهم إلى قوله : شططاً (١) إذقال موسى لأهله إلى قوله : الحكيم (٢) مع سبع من العقود السليمانيّة (٣).

اُخرى : يكتب على القدم الأيمن «بسم الله يا حمّى الماضية المستمضية بالّذي في السّماء عرشه ، و بالّذي كلّم موسى تكليماً ، واتّخذ إبراهيم خليلاً ، و بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ، لمّـا خرجت من العظم إلى اللّحم ومن اللّحم إلى الجلد ومن الجلد إلى الأرض فتسكن فيها ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على محمّد وآله و سلّم تسليماً كثيراً (٤) .

اُخرى: يكتب ويشدّ ويعقده سبع عقد، ويقرأ على كلّ عقدة فاتحة الكتاب و يشدّ على رأس المحموم « بسم الله الرّحمن الرّحيم و بالحقّ أنزلناه و بالحقّ نزل ، وننزّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ، يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم و أرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين ، يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن

---

(١) وربطنا على قلوبهم اذقاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الهاً لقد قلنا اذا شططاً : الكهف : ١٣ .

(٢) اذقال موسى لاهله انى آنست ناراً سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ياموسى انه أنا الله العزيز الحكيم ، النمل : ٧-٩ .

(٣) كأنه يريد الخاتم كما مر ص ٢٨.

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٥٨ .

يارحمن يارحمن ، اسكن بقدرة الجبّارالعظيم ، [بقدرة] المنّان الكريم » ويكتب المعوّذتين .

اُخرى : عن الصادق عليه السلام أنّه قال: حمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: «بسم الله أرقيك ، يا محمّد بن عبدالله ! بسم الله أشفيك ، بسم الله من كلّ داء يعنيك بسم الله والله شافيك ، بسم الله خذها فلتهنيك ، بسم الله الرّحمن الرّحيم ، فلا اُقسم بمواقع النجوم لتبرأنّ باذن الله » و يشدّ التعويذ في عنق المحموم .

عن الرضا عليه السلام قال: اشتكت جارية لي وكان لها قدر فأتاني آت في المنام فقال لي : قل لها : تقول: «يا ربّاه ياسيّداه صلّ على محمّد وأهل بيته ، واكشف عنّي ما أجد » فانّ فلان بن فلان نجا من النّار بهذه الدعوة .

المحمّى (١) عن الرضا عليه السلام يكتب ←

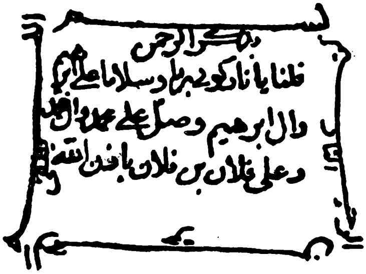
بسم الله الرحمن
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
وآل ابرهيم وصلّ على محمّد وآل محمّد
وعلى فلان بن فلان باذن الله

عن داود بن زربي قال : وعكت بالمدينة وعكاً شديداً فبلغ ذلك أباعبدالله عليه السلام فكتب إليّ : قد بلغني علّتك فاشتر صاعاً من بُرّ ثمّ استلق على قفاك ، وانثره على صدرك كيف ما انتثر ، وقل : «اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي إذا سألك به المضطرّ كشفت ما به من ضرّ ومكّنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تعافيني من علّتي » واستو جالساً واجمع البرّ من حولك و قل مثل ذلك ، و اقسمه مدّاً مدّاً لكلّ مسكين ، و قل مثل ذلك .

قال داود: ففعلت ذلك فكأنّما نُشطت من عقال وقد فعل غير واحد فانتفع به (٢).

دعاء آخر: قال الصادق عليه السلام: حمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل عليه السلام يعوّذه وقال: « بسم الله أرقيك ، و بسم الله أشفيك ، و بسم الله من كلّ داء يعنيك ، بسم الله

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٥٩ . (٢) المصدر : ٤٤٦ .

والله شافيك، بسم الله خذها فلتهنيك، بسم الله الرّحمن الرّحيم فلا أُقسم بمواقع النجوم لتبرأنّ باذن الله (١) .

من مسموعات السيّد الامام ناصح الدّين أبي البركات المشهديّ رحمة الله عليه عن الصادق عليه السلام قال: طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء، فاذا أكلته فقل: بسم الله وبالله، اللّهمّ اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كلّ داء إنّك على كلّ شي قدير .

وقال الصادق عليه السلام: من أصابته علّة فبدأ بطين قبر الحسين عليه السلام شفاه الله من تلك العلّة، إلاّ أن تكون علّة السام .

دعاء آخر: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ضع راحتك على فمك وقل: « بسم الله ثلاثاً بجلال الله ثلاثا بكلمات الله التامّات» ثلاثا ثمّ تمسح على رأس الّذي يشتكي ووجهه يصنع ذلك أشفق أهله عليه (٢) .

دعاء آخر: عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: إذا دخلت على مريض فقل: أُعيذك بالله العظيم ربّ العرش العظيم، من كلّ عرق نعّار، ومن شرّ حرّ النّار. سبع مرّات .(٣)

١٨ ـ طا: فيما جرّبناه لزوال الحمّى، فوجدناه كما رويناه، يكتب في كاغذ يوم الأحد ويوم الأربعا، كلّ طلسم منها منفرداً في رقعة، ويغسل في شراب أو ماء الأوّل يوم الأحد، والثاني يوم الاثنين، والثالث يوم الثلثا، ويشرب كلّ يوم واحداً إذا غسل لايبقى في الورقة من مداده شيء، فان زالت الحمّى في هذه الثلاثة الأيّام، وإلاّ تكتب كذلك في ثلاث ورقات يوم الأربعا، ويغسل الأوّل يوم الأربعا ويشرب ماؤه، والثاني يوم الخميس، والثالث يوم الجمعة، ويشرب ماءه وقد زالت الحمّى بالله جلّ جلاله، وهذه صورة الثلاث طلسمات .

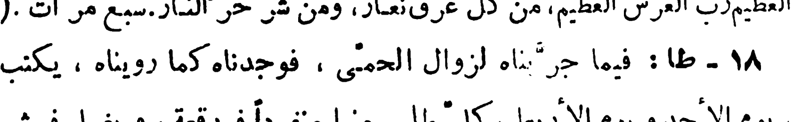

(١-٢) مكارم الاخلاق ص ٤٤٩ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٥٠ .

١٩- كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن داود بن زربي قال: مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أباعبدالله عليه السلام فكتب إليّ : قد بلغني علّتك فاشتر صاعاً من برّ ثمّ استلق على قفاك ، وانثره على صدرك كيف ما انتثر ، و قل: « اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي إذا سألك به المضطرّ كشفت ما به من ضرّ ، ومكّنت له في الأرض ، وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلّي على محمّد و على أهل بيته ، وأن تعافيني من علّتي » ثمّ استو جالساً واجمع البرّ من حولك . وقل مثل ذلك واقسمه مدّاً مدّاً لكلّ مسكين و قل مثل ذلك قال داود: ففعلت ذلك فكأنّما نُشطت من عقال، وقد فعله غير واحد فانتفع به (١) .

٢٠- كا : الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق الأشعري ، عن بكر بن محمّد الأزديّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : حُمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل عليه السلام فعوّذه فقال: « بسم الله أرقيك يا محمّد ، بسم الله أشفيك ، بسم الله من كلّ داء يعنيك ، بسم الله والله شافيك ، بسم الله خذها فليهنيك بسم الله الرّحمن الرّحيم فلا أُقسم بمواقع النجوم لتبرأنّ باذن الله » قال بكر : و سألته عن رقية الحمّى فحدّثني بهذا (٢) .

٢١- ق : عوذة للحمّى مباركة ، يكتب في ورقة و يعلّقه الرجل في عضده الأيسر، والامرأة في عضدها الأيمن ، ويشدّ الكتاب بغزل الأمّ وابنتها ، وهو :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من الله و إلى الله ، و لا غالب إلاّ الله ، المستعان بالله ، والتكلان على الله ، والشّفاء بيد الله ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم براءة من الله العزيز الحكيم ، لصاحب كتابي هذا و شعره و بشره و جسده و بدنه ولحمه ودمه وعظمه إلى أمّ ملدم الّتي تذيب اللحم ، وتمصّ الدّم ، وتوهن العظم حرّها من جهنّم وبردها من الزمهرير .

ياأمّ ملدم ! إن كنت مؤمنة بالله واليوم الآخر فلا تقربي من علّق عليه كتابي

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٨٨ ، ج ٢ ص ٥٦٤ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٠٩ .

هذا ، ولاتمصّي له دما ، ولاتوهني له عظماً ، ولاتذيبي له لحماً ، واطفئي بعزّة الله الّذي جعل النّار برداً وسلاماً على إبراهيم ، وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين آدم صفوة الله ، إبراهيم خليل الله ، موسى كليم الله ، عيسى روح الله ، محمّد حبيب الله يا عدوّة آدم وحوّا ، قد حال جبرئيل .

عزمت عليك يا اُمّ مِلدَم بعزّة الله ، و قدرة الله ، وبعظمة الله ، وبجلال الله وسلطان الله ، وبكبرياء الله ، وبماجرى به القلم من عند الله ، على محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله أوكالّذي مرّ على قرية و هي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم .

إليك عنّي جرى القرطاس والقلم ، وننزّل من القرآن ماهو شفاء و رحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظّالمين إلاّ خساراً ، ختمت هذا الكتاب على اسم الله المقدّس المطهّر الطاهر ، وخاتم سليمان بن داود ، وخاتم محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ، و فاتحة الكتاب إلى آخرها ، أوكالّذي مرّ على قرية .

٢١- مهج : دخل النبيّ صلى الله عليه وآله على فاطمة الزهراء عليها السلام ، فوجد الحسن عليه السلام موعوكاً ، فشقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد ألا اُعلّمك معاذة تدعو بها فينجلي بها عنه ما يجده ؟ قال : بلى ، قال : قل « اللهمّ لاإله إلاّ أنت العليّ العظيم، ذوالسلطان القديم ، والمنّ العظيم . والوجه الكريم لاإله إلاّ أنت العليّ العظيم ، وليّ الكلمات التّامّات ، والدّعوات المستجابات ، حلّ ما أصبح بفلان » فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ وضع يده على جبهته فإذا هو بعون الله قد أفاق (١) .

٢٢- مهج : عليّ بن عبدالصّمد ، عن جدّه ، عن الفقيه أبي الحسن عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسني الجوزي ، عن محمّد بن بابويه ، عن الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد بن بشرويه عن محمّد بن إدريس الأنصاري ، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان

---

(١) مهج الدعوات ص .

عن عاصم ، عن عبدالله بن سلمان الفارسيّ ، عن أبيه قال : خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله ﷺ بعشرة أيّام فلقيني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ الرسول ﷺ فقال لي : ياسلمان جفوتنا بعد رسول الله ﷺ فقلت : حبيبي أباالحسن مثلكم لا يجفى ، غير أنّ حزني على رسول الله ﷺ طال ، فهو الّذي منعني من زيارتكم فقال عليه السلام : يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول الله ﷺ فانّها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد اُتحفت بها من الجنّة ، قلت لعليّ عليه السلام : قد اُتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنّة بعد وفاة رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم بالأمس .

قال سلمان: فهرولت إلى منزل فاطمة بنت محمّد ﷺ فاذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمّرت رأسها انجلى ساقها ، وإذا غطّت ساقها انكشفت رأسها ، فلمّا نظرت إليّ اعتجرت ثمّ قالت : يا سلمان جفوتني بعد وفات أبي ﷺ ، قلت : حبيبتي لم أجفكم ، قالت : فمه ، اجلس واعقل ما أقول لك .

إنّي كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق ، وأنا أتفكّر في انقطاع الوحي عنّا وانصراف الملائكة عن منزلنا ، فاذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الراؤون بحسنهنّ ولا كهيئتهنّ ، ولا نضارة وجوههنّ ، ولا أزكى من ريحهنّ ، فلمّا رأيتهنّ قمت إليهنّ متنكّرة لهنّ ، فقلت لهنّ : بأبي أنتنّ من أهل مكّة أم من أهل المدينة ؟ فقلن : يا بنت محمّد لسنا من أهل مكّة ، ولا من أهل المدينة ، ولا من أهل الأرض جميعاً ، غير أنّنا جوار من الحور العين من دار السّلام ، أرسلنا ربّ العزّة إليك يا بنت محمّد إنّا إليك مشتاقات .

فقلت للّتي أظنّ أنّها أكبر سنّاً : ما اسمك ؟ قالت : اسمي مقدودة ، قلت : و لم سمّيت مقدودة ؟ قالت : خلقت للمقداد بن الأسود الكنديّ ، صاحب رسول الله ﷺ ، فقلت للثانية : ما اسمك ؟ قالت ذرّة ، قلت : و لم سمّيت ذرّة وأنت في عيني نبيلة ؟ قالت : خلقت لأبي ذرّ الغفاريّ صاحب رسول الله ﷺ ، فقلت للثالثة : ما اسمك ؟ قالت : سلمى ، قلت : ولم سمّيت سلمى؟ قالت : أنا لسلمان الفارسيّ مولى أبيك رسول الله ﷺ .

قالت فاطمة ثمّ أخرجن لي رطباً أزرق كأمثال الخشكنانج الكبار (١) أبيض من الثلج ، وأزكى ريحاً من المسك الأذفر (٢) فقالت لي : يا سلمان أفطر عشيّتك [عليه] فإذا كان غداً فجئني بنواه ، أوقالت عجمه ، قال سلمان : فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا قالوا : يا سلمان أمعك مسك ؟ قلت : نعم فلمّا كان وقت الافطار أفطرت عليه فلم أجد له عجماً ولا نوى .

فمضيت إلى بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله في اليوم الثاني فقلت لها عليها السلام : إنّي أفطرت على ما أتحفتيني به فما وجدت له عجماً ولا نوى ، قالت : ياسلمان و لن يكون له عجم ولا نوى ، وإنّما هو نخل غرسه الله في دار السلام بكلام علّمنيه أبي محمّد صلّى الله عليه وآله كنت أقوله غدوة وعشيّة ، قال سلمان : قلت : علّميني الكلام ياسيّدتي فقالت : إن سرّك أن لا يمسّك أذى الحمّى ما عشت في دار الدّنيا فواظب عليه ، ثمّ قال سلمان : علّمتني هذا الحرز فقالت :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله النّور ، بسم الله نور النّور ، بسم الله نورٌ على نور ، بسم الله الّذي هو مدبّر الأُمور ، بسم الله الّذي خلق النّور من النّور الحمد لله الّذي خلق النّور من النّور ، وأنزل النّور على الطّور ، في كتاب مسطور في رقّ منشور ، بقدر مقدور ، على نبيّ محبور ، الحمد لله الّذي هو بالعزّ مذكور وبالفخر مشهور ، وعلى السرّاء والضرّاء مشكور ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد و آله الطّاهرين .

قال سلمان : فتعلّمتهنّ فوالله ولقد علّمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ، و مكّة ، ممّن بهم علل الحمّى فكلٌّ برىء من مرضه بإذن الله

---

(١) خشكنانج معرب خشك نانه وهو الخبز السكرى الذى يختبز مع الفستق واللوز .

(٢) قد سقط ههنا من الاصل نحو سطر من المتن و قد مر الحديث برواية الطبرى وكان لفظه هكذا : وقد أهدوا الى هدية من الجنة وقد خبأت لك منها فأخرجت الى طبقاً من رطب أبيض مايكون من الثلج وأزكى رائحة من المسك فدفعت الى خمس رطبات وقالت لى : كل هذا ياسلمان عند افطارك الخ .

تعالى (١) .

أقول : قد مضى خبر آخر في هذا المعنى في باب أحراز مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها (٢) .

٥٧

☆ (باب) ☆

☆«(العوذة و الدعاء للحوامل من الانس والدواب وعوذة الطفل)»☆ ☆«(ساعة يولد وعوذة النفساء)»☆

١ـ طب : الوليد بن نقية مؤذّن مسجد الكوفة قال : حدّثنا أبوالحسن العسكريّ ، عن آبائه ، عن محمّد الباقر عليه السلام قال : من أراد أن لا يعبث الشيطان بأهله مادامت المرأة في نفاسها ، فليكتب هذه العوذة بمسك و زعفران ، بماء المطر الصافي ، و ليعصره بثوب جديد لم يلبس ، وألبس منه أهله و ولده و ليرشّ الموضع والبيت الّذي فيه النفساء ، فانّه لايصيب أهله مادامت في نفاسها ، ولايصيب ولده خبط ولا جنون ولا فزع ولا نظرة إنشاءالله تعالى :

بسم الله الرّحمن الرّحيم بسم الله ، بسم الله ، بسم الله ، والسّلام على رسول الله والسلام على آل رسول الله ، والصّلاة عليهم ورحمة الله وبركاته ، بسم الله و بالله ، اخرج باذن الله ، اخرج باذن الله ' منها خرجتم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اُخرى فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو ، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ، بسم الله وبالله أدفعكم برسول الله (٣) .

٢ـ طب : الخضر بن محمّد ، عن الخرازينيّ ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن محمّد بن هارون ، عن ابن رئاب ، عن ابن سنان ، عن المفضّل ، عن جابر ' عن

---

(١) مهج الدعوات : ٦ـ٩ .

(٢) راجع ج ٩٤ ص ٢٢٦ـ٢٢٧ .

(٣) طب الائمة ص ٩٧ .

أبي جعفر عليه السلام ورواه أيضاً عن عليّ بن أسباط ، عن ابن بكير ، عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : تكتب للفرس العتيقة الكريمة عند وضعها هذه العوذة في رقّ [غزال] ويعلّق في حقويها :

«اللهمّ يا فارج الهمّ ، وكاشف الغمّ ، رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما ، ارحم فلان بن فلان صاحب الفرس رحمة تغنيه عن رحمة من سواك و فرّج همّه و غمّه ونفّس كربته ، وسلّم فرسه ، ويسّر عليها ولادتها» .

خرج عيسى بن مريم ، و يحيى بن زكريّا على نبيّنا وآله و عليهما السّلام إلى البريّة فسمعا صوت وحشيّة فقال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام : يا عجبا ما هذا الصوت؟ قال يحيى : هذا صوت وحشيّة تلد ، فقال عيسى بن مريم عليه السلام : انزل سرحا سرحا باذن الله تعالى (١) .

٣- **طب** : أبو يزيد القنّاد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : تكتب هذه العوذة في قرطاس أورق للحوامل من الانس والدّوابّ « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله ، بسم الله ، بسم الله ، إنّ مع العسر يسراً ، إنّ مع العسر يسراً ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، و لتكملوا العدّة و لتكبّروا الله على ماهداكم ولعلّكم تشكرون ، وإذا سئلك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون ، و يهيّىء لكم من أمركم مرفقاً ، ويهيّىء لكم من أمركم رشداً ، وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ، ولو شاء لهداكم أجمعين ، ثمّ السّبيل يسّره .

أولم ير الّذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا يؤمنون ، فانتبذت به مكاناً قصيّاً ، فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني متّ قبل هذا و كنت نسياً منسيّاً فناديها من تحتها ألاّ تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّاً ، وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً ، فكلي و اشربي و قرّي عيناً فامّا ترينّ من البشر أحداً فقولي إنّي نذرت

---

(١) طب الائمة ص ٩٨ .

للرحمن صوماً فلن اُكلّم اليوم إنسيّاً ، فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاًفريّاً يااُخت هارون ماكان أبوك امرء سوء وماكانت اُمّك بغيّاً ، فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيّاً وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً والسّلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت و يوم اُبعث حيّاً ، ذلك عيسى بن مريم .

والله أخرجكم من بطون اُمّهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السّمع والأبصار والأفئدة لعلّكم تشكرون ، أولم يروا إلى الطير مسخّرات في جوّ السّماء ما يمسكهنّ إلّا الله إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ، كذلك أيّها المولود اخرج سويّاً باذن الله عزّ وجلّ .

ثمّ تعلّق عليها ، فاذا وضعت نزع منها ، واحفظ الآية أن تترك منها بعضها أو تقف على موضع منها حتّى تتمّها وهو قوله تعالى « والله أخرجكم من بطون اُمّهاتكم لا تعلمون شيئاً » فان وقفت ههنا خرج المولود أخرس ، وإن لم تقرأ « وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلّكم تشكرون » لم يخرج الولد سويّاً (١) .

٥٨

باب

«(عوذة الحيوانات من العين وغيرها)»

١ ـ طب : أحمد بن الحارث ، عن سليمان بن جعفر ، عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام في عوذة الحيوان ، و قال : هي محفوظة عندهم « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله و بالله ، خرج عين السّوء من بين لحمه و جلده و عظمه وعصبه وعروقه ، فلقيها جبرئيل وميكائيل صلوات الله عليهما ، فقالا : أين تذهبين أيّتها اللعينة (٢)

---

(١) طب الائمة ص ٩٨ـ٩٩ .

(٢) فى المصدر : أيتها العينة وكذا فيما يأتى .

قالت : أذهب إلى الجمل فأطرحه من قطاره ، والدابّة من مقودها ، و الحمار من آكامه ، والصبيّ من حجر أمّه ، وألقي الرجل الشابّ الممتلىء من قدميه ، فقالا لها : اذهبي أيّتها اللعينة إلى البريّة ، فثمّ حيّة لها عينان ، عين من ماء ، وعين من نار و كذلك يطبع الله على عين السّوء ، و عبس عابس ، وحجر يابس ، و نفس نافس ونار قابس ، رددت بعون الله عين السّوء إلى أهله ، وفي جنبيه و كشحيه و في أحبّ خلاّنه إليه ، بعزيمة الله ، وقوله « أو لم ير الّذين كفروا أنّ السموات و الأرض كانتا رتقاً ففتقناهما ، و جعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا يؤمنون ، فارجع البصر كرّتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ، وصلى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين (١) .

٢- طا : فيما نذكره إذا حصلت الملعونة في عين دابّة: يقرؤها ويُمرّ يده على عينها ووجهها ، أو يكتبها ويمرّ الكتابة عليها باخلاص نيّة «بسم الله الرّحمن الرّحيم بسم الله الشافي ، بسم الله الكافي ، بسم الله المعافي ، بسم الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، و ننزّل من السماء ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ، واردد العين الحابس ، وحجر يابس [وماء فارس] وشهاب ثاقب من العين إلى العين ، فقال جبرئيل وميكائيل عليهما السلام: إلى أين تذهب يا عين السوء قالت: أذهب إلى الثور في نيره(٢) والجمل في قطاره ، والدابّة في رباطها ، فقالا عليهما السلام لها: عزمنا عليك بتسعة وتسعين اسماً أن تلقى الثور في نيره ، والجمل في قطاره والدابّة في رباطها ، كذلك يطفىء الله الوجع من العين ، بلاحول و لا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم ، بسم الله ، سلام سلام من الله الّذي لا إله إلاّ هو ، السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون .

٣- ق : عوذة لأمير المؤمنين عليه السلام للعين قال [حين] أصابت العين فحلاّ من إبل أمير المؤمنين عليّ : «بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله العظيم ، عبس عابس ، وشهاب

---

(١) طب الائمة ص ١٣٣-١٣٤ .

(٢) النير : الخشبة المعترضة فى عنقى الثورين بأداتها ويسمى بالفارسية «يوغ» .

قابس، وحجر يابس، رددت عين العاين عليه من رأسه إلى قدميه، آخذ عيناه، قابض بكلاه، وعلى جاره وأقاربه، جلده دقيق، ودمه رقيق، وباب المكروه به تليق، فارجع البصر هل ترى من فطور، ثمّ ارجع البصر كرّتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير.

٤ ـ ق : عوذة للدوابّ عن الصّادقين عليهم السلام « بسم الله الرّحمن الرّحيم اُعيذ من (١) علّق عليه كتابي هذا من الخيل والدّوابّ كُمتها وشُقرها وبُلقها ودُهمها أغرّها وأحوائها وسميدعها وزرزورها وأعشابها ومحجّلها (٢) وأصفرها وما اختلف من ألوانها، أعوذ وأمتنع وأزجر وأعقد وأحبس عن من علّق عليه كتابي هذا من الخيل والبهائم والحيوان، من الكلام والصدام ومضغ اللّجام وقرض الأسنان والأرسان والعترة والنظرة والسّكرة، والحصارة والعداية (٣) ووجع الكبد

---

(١) ما علق خ ل، وكذا فيما يأتى.

(٢) الكمت بالضم جمع كميت باعتبار معناه فانه تصغير أكمت من غير قياس يستوى فيه المذكر والمؤنث يقال: مهر كميت ومهرة كميت، والكميت من الخيل: الاحمر الذى خالط حمرته قنوء اى سواد غير خالص، وقيل: بين الاسود والاحمر، والشقر جمع أشقر وهو من الخيل: الاحمر الذى حمرتها صافية مع حمرة العرف والذنب، وهذا هو الفرق بين الكميت والاشقر، قال أبوعبيدة: يفرق بينهما بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو الاشقر وان كانا أسودين فهو الكميت.

والبلق جمع الابلق: وهو الذى فيه سواد وبياض، والدهم جمع الادهم وهو الشديد الورقة: سواد فى غبرة ـ حتى يذهب البياض، والاغر: ماكان بجبهته بياض قدر درهم والاحوى الاسود الذى يضرب سواده الى الخضرة، وقيل: الاحمر يضرب الى السواد والسميدع، الموطأ الاكتاف الذلول، والزرزور: المركب الضيق والاعشاب كانه جمع عشب أوعشبة: القصير الدميم أو الكبير المسن أو الذى يضرب لونه الى لون العشب والمحجل: ماكان فى قوائمه الاربع بياض وان كان فى الرجلين فهو محجل الرجلين.

(٣) الكلام ـ بالكسر ـ جمع كلم وهو الجرح، والصدام بالكسر والعامة تضمه وهو القياس، داء فى رؤس الدواب قاله الجوهرى، والعترة بالفتح: الاضطراب والوثوب والنظرة أن تبصر الخيل الطائف من الجن، فيشخص عينه الى جانبه، والسكرة: التحير وسكون ⟵

والرية والطحال و الأنثار (١) والعسل والكبوة (٢) والفزعة والعريرة والحرد والحرب والجلد والقصر والحمرة (٣) والهدم في الظهر والروابد والنُّفّاخ والعلاق والذّباب (٤) والزنابير والارتعاش والارتهاس والظلمة والمعل (٥) وَالورم والجدري والطبّوع ومن الجمح والرّمح (٦)، ومن الفالج والقولنج والحداج ووحام العين

← النظر، أو امتلاء المركوب من الغيظ والغضب، والحصارة أن ينقطع الخيل ويقف وقفة بعد ما ارسل ارسالا كانه حبس نفسه ، والعداية أن يعدو الفرس متواثباً مالكاً لزمامه لا يمكن حبسها .

(١) الانثار جمع نثر و هو الجرب و فى بعض النسخ [والانثيان] فيكون عطفاً على الكبد ، أى و وجع الانثيان ، لا على الوجع .

(٢) والعسل أن يضطرب الفرس فى عدوه ويهز رأسه فى مضائه، والكبوة : أن ينكب لوجهه .

(٣) العريرة : نوع جرب والحرد أن يسترخى عصب يد الحافر من عقال ونحوه أو يكون خلقة حتى كأنه ينفضها اذا مشى . والحرب الهلاك و ان كان بالمعجمة فهو معروف والجلد: السقوط على الارض ، و فى الابل ونحوه أن لايكون لها نتاج ولا لبن ، والقصر ـ محركة ـ داء يصيب البعير وغيره فى عنقه فليتوى . والحمرة : ورم من جنس الطواعين وهو الورم الحار .

(٤) الروابد جمع رابد : الحابس للدابة عن المشى . والنفاخ كرمان نفخة الورم من داء يحدث يأخذ حيث أخذ . والعلاق أن تشرب الدابة ماء فعلقت بحلقومها العلقة والذباب معروف ويطلق أيضاً : على الجنون ، والشؤم، والشر الدائم ، ونكتة سوداء فى جوف حدقة الفرس وسيأتى له معنى آخر .

(٥) الارتهاس : اصطكاك رجلى الدابة ، والظلمة لعلها أن يظلم بعض الدواب بعضا بالنطح يقال وجدنا أرضاً تتظالم معزاها ، والمعل : استلال الخصيتين .

(٦) الجدرى بثور حمر بيض الرؤس تنتشر فى البدن و تتنفط وتتقيح سريعاً يقال له بالفارسية :آبله ، والطبوع ـ كتنور ـ دويبة ذات سم من جنس القردان تتعلق بالبعير ونحوه وهى كالقمل للانسان ، والجمح: أن يركب الدابة رأسه لايثنيه شىء وأن يعتز راكبه ويجرى غالباً اياه ، والرمح أن يرفس برجله .

و الدمعة (١) عندالجهي و من التعسير والتخبيل ومن معط (٢) شعر الناصية و من الامتناع من العلف ، ومن البرص وبلع الريش، ومن الذّرب ومن قصدالارتياع (٣) ومن النكبة والنملة (٤) ومن الامتناع من الأبنة (٥) والعلف والسرج واللجام .

حصّنت جميع ماعلّق عليه كتابي هذا بالله العظيم من شرّ كلّ سبع و ضبع وأسد وأسود ، ومن السرّاق والطرّاق ، إلاّ طارق يطرق بخير، قل من يكلؤكم بالليل و النّهار من الرّحمن بل هم عن ذكر ربّهم معرضون ، قل هوالله أحد الواحد القهّار .

تحصّنت بذي العزّة و الجبروت ، و توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت نورالنّور، ومقدّر النّور ، نورالأنوار ، ذلك الله الملك القهّار ، فسيكفيكهم الله

---

(١) الحداج : أن ينظرالفرس الى شخص أوشيء أويسمع صوتاً فأقام اذنيه نحوه مع عينيه . والوحام شدة الحر .

(٢) التعسير : أن يحتبس ما فى بطن الدابة ولايخرج ، والتخييل أن يتخيل اليها الجن أو الاشياء المخوفة ، أو هو التخبيل بمعنى الجنون ، و تخبيل اليد : فلجها و فى القاموس : اختبلت الدابة : لم تثبت فى موطئها . ومعط الشعر : أن يتساقط من داء أو جرب ونحو ذلك .

(٣) الذرب ـ بالكسر ـ شيء يكون فى عنق الانسان أوالدابة مثل الحصاة و قيل : داء يكون فى الكبد . والارتياع بالعين المهملة الفزع والتفزع ، وقديكون بمعنى الارتياح وبالغين المعجمة : الروغان وهوالذهاب هكذا وهكذا .

(٤) النملة : شق فى حافرالدابة من الاشعر الى طرف السنبك ، وقروح فى الجنب وبثرة تخرج بالجسد بالتهاب و احتراق و يرم مكانها يسيراً ويدب الى موضع آخر كالنملة و يسميها الاطباء الذباب ، و تقول المجوس : ان ولد الرجل اذاكان من اخته و خط على النملة شفى صاحبها كقوله : «كرام وانا لانخط على النمل» .

(٥) الابن: اليابس من الطعام والعلف ، ونبت يخرج فى رؤس الاكام له اصل ولايطول وكانه شعر يؤكل .

وهو السّميع العليم .

٥ - ق : عوذة الفرس والفارس :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أُعوّذ وأُعيذ دابّة فلان بن فلان المعروف بكذا وكذا ، و سائر دوابّه من الخيل من دُهمها و شقرها و كمتها و أغرّها ومحجّلها وحصنها وحجورها من المشش والرّهش والرّعش والدّعص والرّهصة والرّصّة(١) و خفقان الفؤاد وغدّة الصّفاق والرّجس(٢) وبلع الريش وبلع الحشيش والجدار والخذلان (٣) ووجع الجوف والربو في المريس ومن الطرفة (٤) والصّدمة والعثار والحمرة في الأماق ومن الحمَر والبهر وعرق (٥) الانتشار ووجع الأعضاء واسترخاء القوائم وسائر الأعلال في البهائم .

دفعت عيون السّوء عنها في سائر جسومها و بشرها ولحمها و دمها وظاهرها

---

(١) المشش : شيء يشخص في وظيف الدابة حتى يشتد دون اشتداد العظم ، وبياض يعترى الابل في عيونها . والرهش والارتهاش والرهس والارتهاس اصطكاك رجلى الدابة فتعقر رواهشها ، كما مر ، والرعش والارتعاش كالرعس والارتعاس الاضطراب والاهتزاز في السير ، ويطلق على المشي الضعيف من الاعياء وغيره ولعله ما يقال له : بالفارسية «كوفت» .

والدعص : الركض والرفس بالرجل . كالدعس ، والرهصة : وقرة تصيب باطن حافر الفرس ، والرصة بالمهملة : التصاق الفخذين ، وهو يورث الدبر ، والرضة بالمعجمة : التكسر .

(٢) الصفاق : جلد البطن كله ، أو هو الجلد الاسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر . والرجس بالفتح ، أن تهدر البعير كالرعد .

(٣) الخذلان : في الدابة التخلف عن القطيع منفرداً لايأنس بصواحبها .

(٤) الربو: انتفاخ الفرس من عدو اوفزع . والطرفة : نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة وغيرها .

(٥) الحمر داء في الفرس تتغير رائحة فمه و يكون من اكل الشعير الفاسد يوجب السنق والتخمة ، وقيل: السنق للحيوان والتخمة للانسان . والبهر: تتابع النفس وانقطاعه من الاعياء ، وانما يعترى الفرس ونحوه عندالسعي والعدوالشديد ، وانتشارالعرق والعصب انتفاخه من كثرة العدو أو داء آخر .

وباطنها بالإحاطة الكبرى ، و بأسماء الله الحسنى ، وبكلماته العظمى ، من الامتناع من الأكل والشرب ، والتغصّص والالتواء والضربان ، ومن جرح بالحديد ، ووجر بالشوك ، أوحرق بالنّار أومخلب ، و من وقع نصال السّهام وأسنّة الرّماح ، ومن الغوامز (١) واللوادغ ، وضربة موهنة أو دفعة محطمة .

اُعيذه و راكبه بما استعاذ به جبرائيل عليه السلام و عوّذ به النبيّ صلى الله عليه وآله البراق وما عوّذ به فرسه السّحاب ، و ما عوّذ عليّ عليه السلام فرسه لزاق ، و بما عوّذ به شمعون الصّفا فرسه الطماح ، وبما عوّذ به موسى الكليم فرسه الّذي عبر في أمره البحر .

عوّذت هذه الدّابّة و صاحبها و موضعها و مرعاها و سائر ماله من الكراع والمراتع من سائر السّباع والهوامّ ، ومن كلّ أذيّة و بليّة ومن الشهور والدّهور والرّدّة والغرق والحرق والوباء ومدارك الشّقا ، بالعقد العظيم والأسماء الأوليّة العليّة من أعين الجنّ والإنس أجمعين .

بسم الله ربّ العالمين ، بسم الله عالم السرّ وأخفى ، بسم الله الأعلى ، وبأسماء الله الكبرى في سرادق علم الله ، وفي حجب ملكوت الله الّتي يحيى بها الأموات ، و بها رفعت السّماوات ، وبأسماء الله الّتي أضاءت بها الشمس وارتفع بها العرش من سائر ما ذكرت ، و ما لم أذكر ، وما علمت ، وما لم أعلم ، و رفعت عنها سائر الأعين الناظرة و العادية و الخواطر الخاطرة والصّدور الواغرة بلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

---

(١) الغوامز جمع غامز ، و هو ما يغمز في رجل الحافر ونحوه بحيث يميل من رجلها ، و ذلك لوجع أو لداء أو رهصة ، واللوادغ جمع اللادغ ، من العقرب والحية والزنبور ونحوها من اللداغ .

٥٩

* (باب) *

«(الدعاء لعموم الاوجاع والرياح وخصوص وجع الرأس)» *«(والشقيقة وضربان العروق)»*

١- مكا : رقية لجميع الآلام و قيل للضرس « بسم الله و بالله ، و صلّى الله على محمّد و آله الطيّبين ، صنع الله الّذي أتقن كلّ شيء إنّه خبير بما تفعلون اسكن أيّها الوجع سكّنتك بالّذي سكن له ما في السّماوات وما في الأرض و هو العليّ العظيم عزمت عليك أيّها الوجع بالله الّذي اتّخذ إبراهيم خليلاً ، و كلّم موسى تكليماً وخلق عيسى من روح القدس ، وبعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لمّا ذهبت عن فلان بن فلانة إلى مدّة حياته ولا تعود إليه (١) .

حرز القلنسوة ، كان بالملك النجاشيّ صداع فكتب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذلك فبعث إليه هذا الحرز ، فخاطه في قلنسوته ، فسكن ذلك عنه ، وهو :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله الحقّ المبين ، شهد الله الآية (٢) لله نور وحكمة ، وعزّة وقوّة ، وبرهان وقدرة ، وسلطان ورحمة ، يا من لا ينام لا إله إلّا الله إبراهيم خليل الله ، لا إله إلّا الله موسى كليم الله ، لا إله إلّا الله عيسى روح الله وكلمته لا إله إلّا الله محمّد رسول الله وصفيّه وصفوته ، صلّى الله عليه وآله و سلّم عليهم أجمعين اسكن سكّنتك بما سكن له ما في السماوات والأرض ، وبمن يسكن له ما في اللّيل والنّهار، و هو السميع العليم [فسخّرنا له الريح تجري بأمره] رخاء حيث أصاب والشياطين [كلّ بنّاء وغوّاص] ألا إلى الله تصير الأمور (٣) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٦٣ .

(٢) شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة و اولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم : آل عمران : ١٩ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٦٤ .

أُخرى للصّداع : يكتب في رقّ ويشدّ على الرأس بخيط « بسم الله الرّحمن الرّحيم الم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم - إلى قوله - اُمّ الكتاب (١) ، واخرج منها مذموماً مدحوراً ».

للصّداع: عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكتب في كتاب ويعلّق على صاحب الصّداع من الشّقّ الّذي يشتكي « اللهمّ إنّك لست باله استحدثناه ، ولا بربّ يبيد ذكره ولا معك شركاء يقضون معك ، ولا كان قبلك إله ندعوه ونتعوّذ به ، ونتضرّع إليه وندعك ، ولا أعانك على خلقنا من أحد فنشكّ فيك ، لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، عاف فلان بن فلانة وصلّ على محمّد وأهل بيته » .

و في رواية « أسئلك باسمك الّذي قام به عرشك على الماء ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تشفي فلان بن فلانة من الصداع و الشقيقة ، وضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ، وأسئلك باسمك الّذي به خلقت آدم عليه السلام و أتممت خلقه ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تشفي فلان بن فلانة » (٢) .

للشقيقة : يكتب هذه الكلمات في رقّ أو قرطاس فان كان رجلاً شدّ على رأسه وإن كانت امرءة جعلته مع عقاصها (٣) « بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله من الأرض إلى السماء ، كان هبط جبرئيل فاستقبله الأجدع فقال أين تريد ؟ قال : أذهب إلى إنسان آكل شحم عينيه ، وأشرب من دمه ، فقال: بالله الّذي لا إله إلاّ هو لا تذهب إلى الانسان و لا تأكل شحمة عينيه ، و لا تشرب من دمه ، أنا الرّاقي والله الشّافي وصلّى الله على محمّد وأهل بيته» (٤) .

٢- مكا : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على الموضع الّذي فيه

---

(١) آل عمران ١-٧ ، و في المصدر : الى قوله : « اولوا الالباب » .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٦٤ .

(٣) العقاص : جمع عقيصة ، خصلة تأخذها المرءة من شعرها فتلويها ثم تعقدها مثل الرمانة .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٦٧ .

الوجع ، و تقول ثلاث مرّات : « الله الله الله ربّي حقّاً لا اُشرك به شيئاً اللّهمّ أنت لها ولكلّ عظيمة ففرّجها عنّي » .

دعاء آخر عنه عليه السلام قال: تضع يدك على موضع الوجع وتقول : «اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ القرآن العظيم الّذي نزل به الرُّوح الأمين ، وهو عندك في اُمّ الكتاب عليٌّ حكيم أن تشفيني بشفائك ، وتداويني بدوائك ، وتعافيني من بلائك » ثلاث مرّات « وصلّى الله على محمّد وأهل بيته» (١) .

قال الصّادق عليه السلام [تقول:] « بسم الله وبالله كم من نعمة لله عزّ وجلّ في عرق ساكن وغير ساكن ، على عبد شاكر وغير شاكر » ثمّ تأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة ، وتقول « اللّهمّ فرّج كربي وعجّل عافيتي واكشف ضرّي » ثلاث مرّات واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء (٢) .

دعاء آخر: وعن بعضهم قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام وجعاً بي فقال قل: « بسم الله » ثمّ امسح يدك عليه ، وقل «أعوذ بعزّة الله ، و أعوذ بجلال الله ، وأعوذ بعظمة الله ، وأعوذ بجمع الله ، و أعوذ برسول الله ، و أعوذ بأسماء الله من شرّ ما أحذر ، ومن شرّ ما أخاف على نفسي » تقولها سبع مرّات ، قال : ففعلت فأذهب الله عنّي (٣).

دعاء آخر عنه عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع وتقول «بسم الله وبالله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا حول ولا قوّة إلّا بالله ، اللّهمّ امسح عنّي ما أجد » ويمسح الوجع ثلاث مرّات (٤) .

٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ابن صالح ، عن ذريح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يعوّذ بعض ولده ، و يقول : « عزمت عليك(٥) ياريح و يا وجع كائناً ما كنت ، بالعزيمة الّتي عزم بها عليُّ بن

(١ـ٢) مكارم الاخلاق ص ٤٤٧ .

(٣) وتراه فى الكافى ج ٢ ص ٥٦٦ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٤٨ .

(٥) اى أقسمت عليك .

أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام رسول رسول الله صلى الله عليه وآله على جنّ وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا المنّا أجبت وأطعت، وخرجت عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة السّاعة السّاعة (١) .

٤ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمزه بوله ، فليضع يده على ذلك الموضع وليقل : « اسكن سكّنتك بالّذي سكن له ما في اللّيل والنهار ، وهو السميع العليم » (٢) .

٥ ـ ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن معاوية بن وهب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام قال : فصدع ابن لرجل من أهل مرو وهو عنده جالس ، قال : فشكا ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: ادنه منّي قال : فمسح على رأسه ثمّ قال : « إنّ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً » (٣) .

٦ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى الصداع ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فرقاه فقال : « بسم الله يشفيك ، بسم الله يكفيك ، من كلّ داء يؤذيك ، خذها فليهنيك » (٤) .

٧ـ طب : عبدالله بن بسطام ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال : حضرته يوماً وقد شكى إليه بعض إخواننا فقال : يا ابن رسول الله إنّ أهلي يصيبهم كثيراً هذا الوجع الملعون ، قال : وما هو ؟ قال: وجع الرأس ، قال : خذ قدحاً من ماء ، واقرأ عليه «أولم ير الّذين كفروا أنّ السموات و الأرض كانتا رتقاً ففتقناهما و جعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا يؤمنون » ثمّ

---

(١) الكافى ج٨ ص٨٥ ولجن وادى الصبرة ذكر فى الاحاديث راجع الارشاد: ١٦٠ .

(٢) الكافى ج ٨ ص١٩٠ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٤ .

(٤) قرب الاسناد ص ٦٢ .

أشربه ، فانّه لا يضرّه إنشاءالله تعالى (١) .

٨- طب : محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمنيّ ، عن محمّد بن سنان النسائي ، عن يونس بن ظبيان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : هذه عوذة نزل بها جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله و النبيّ صلى الله عليه وآله مصدّع ، فقال : يا محمّد عوّذ صداعك بهذه العوذة ، يخفّف الله عنك وقال : يا محمّد من عوّذ بهذه العوذة سبع مرّات على أيّ وجع يصيبه شفاه الله باذنه تمسح بيدك على الموضع الّذي تشتكي و تقول : « بسم الله ربّنا الّذي في السماء تقدّس ذكره ، ربّنا الّذي في السماء والأرض أمره نافذ ماض ، كما أنّ أمره في السماء ، اجعل رحمتك في الأرض ، واغفرلنا ذنوبنا ، وخطايانا ، يا ربّ الطيّبين الطّاهرين ، أنزل أنزل شفاء من شفائك و رحمة من رحمتك ، على فلان بن فلانة» و تسمّي اسمه .

أيضاً رقية [للصداع] : يامصغّر الكبراء، ويامكبّر الصغراء ويامذهّب الرّجس عن محمّد و آل محمّد ، ومطهّرهم تطهيراً ، صلّ على محمّد و آله ، وامسح ما بي من صداع أوشقيقة (٢) .

٩- طب : محمّد بن إبراهيم السرّاج ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستانيّ ، و كان أقدم من حريز السجستانيّ إلاّ أنّ حريزاً كان أسبغ علماً من حبيب هذا، قال: شكوت إلى الباقر عليه السلام شقيقة تعتريني في كلّ اُسبوع مرّة أو مرّتين ، فقال : ضع يدك على الشقّ الّذي يعتريك ، و قل « يا ظاهراً موجوداً ويا باطناً غير مفقود ، اردد على عبدك الضعيف أياديك الجميلة عنده ، و أذهب عنه ما به من أذى ، إنّك رحيم ودود قدير» تقولها ثلاثاً تعافى إنشاء الله تعالى (٣) .

ق : مرسلاً مثله ، وفيه إنّك عليم قدير .

١٠ - طب : السيّاري ، عن محمّد بن علي بن الحسين عليهما السلام يعوّذ رجلاً من

---

(١) طب الائمة ص ١٩ .

(٢-٣) طب الائمة ص ٢٠ .

أوليائه ذكر أنّه أصابته شقيقة ، فذكر نحو العوذة المتقدّمة .

أيضاًله : يكتب في قرطاس ويعلّق على الجانب الّذي يشتكي « بسم الله الرحمن الرّحيم أشهد أنّك لست باله استحدثناك ، ولا برب يبيد ذكرك ، ولا مليك يشركك قوم يقضون معك ، ولا كان قبلك من إله نلجاء إليه ، أو نتعوّذ به وندعوه وندعك ولا أعانك على خلقنا من أحد فيسأل فيك ، سبحانك وبحمدك صلّ على محمّد وآله واشفه بشفائك عاجلاً »(١) .

١١- طب : للريح في الجسد « بسم الله الرّحمن الرّحيم اللهمّ إنّي أسئلك باسمك الطاهر المطهّر القدّوس المبارك ، الّذي من سألك به أعطيته ، ومن دعاك به أجبته ، أن تصلّي على محمّد و آله ، وأن تعافيني ممّا أجد في رأسي و في سمعي وفي بصري وفي بطني وفي ظهري وفي يدي و في رجلي وفي جسدي وفي جميع أعضائي وجوارحي إنّك لطيف لما تشاء ، وأنت على كلّ شيء قدير (٢) .

١٢- طب : الخزازيني الرازيّ ، عن فضالة ، عن أبان ، عن الثماليّ ، عن الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أصابه ألم في جسده فليعوّذ نفسه وليقل « أعوذ بعزّة الله ، وقدرته على الأشياء ، اُعيذ نفسي بجبّار السّماء ، اُعيذ نفسي بمن لا يضرّ مع اسمه داء ، اُعيذ نفسي بالّذي اسمه بركة و شفاء » فانّه إذا قال ذلك لم يضرّه ألم ولا داء (٣) .

١٣- طب : عليّ بن إبراهيم الواسطيّ ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن سليمان الأوديّ ، عن أبي الجارود ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث الأعور قال : شكوت إلى أمير المؤمنين عليه السلام ألماً ، و وجعاً في جسدي ، فقال : إذا اشتكى أحدكم فليقل : « بسم الله وبالله ، وصلّى الله على رسول الله وآله ، أعوذ بعزّة الله ، وقدرته على ما يشاء من شرّ ما أجد » فانّه إذا قال ذلك صرف الله عنه الأذى إن شاء الله تعالى (٤) .

١٤- طب : سهل بن أحمد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن

---

(١) طب الائمة ص ٢١ وقدمر مثله ص٤٩ .

(٢-٤) طب الائمة ص ١٧ .

عبدالرحيم القصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : من اشتكى رأسه فليمسحه بيده وليقل « أعوذ بالله الّذي سكن له ما في البرّ والبحر ، وما في السماوات والأرض وهو السميع العليم » سبع مرّات فانّه يرفع عنه الوجع (١) .

١٥- طب : جرير بن أيّوب الجرجانيّ ، عن محمّد بن أبي نصر ، عن ثعلبة عن عمر بن يزيد الصيقل ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: شكوت إليه وجع رأسي وما أجد منه ليلاً ونهاراً ، فقال: ضع يدك عليه وقل: « بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء وهو السّميع العليم ، اللّهمّ إنّي أستجير بك بما استجار به محمّد صلى الله عليه وآله لنفسه » سبع مرّات ، فانّه يسكن ذلك عنه باذن الله تعالى و حسن توفيقه (٢) .

١٦- طب : أبو الصلت الهرويّ ، عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال الباقر عليه السّلام : علّم شيعتنا لوجع الرأس « يا طاهي يا ذر يا طمنه يا طنات » فانّها أسام عظام لها مكان من الله عزّ وجلّ ، يصرف الله عنهم ذلك (٣) .

١٧- طب : عليّ بن عروة الأهوازيّ ، عن الديلميّ ، عن داود الرقيّ ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قلت: يا ابن رسول الله لا أزال أجد في رأسي شكاة و ربّما أسهرتني و شغلتني عن الصّلاة باللّيل ، قال : يا داود إذا أحسست بشيء من ذلك فامسح يدك عليه ، و قل : « أعوذ بالله و أُعيذ نفسي من جميع ما اعتراني باسم الله العظيم وكلماته التامّات الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر، أُعيذ نفسي بالله عزّ وجلّ وبرسول الله صلّى الله عليه و آله الطّاهرين الأخيار، اللّهمّ بحقّهم عليك إلاّ أجرتني من شكاتي هذه » فانّها لا تضرّك بعد(٤) .

١٨- طب : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاة قطّ فقال: باخلاص نيّة ومسح موضع العلّة ويقول: « وننزّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الظالمين إلاّ خساراً » إلاّ عوفي من تلك العلّة ، أيّة علّة كانت

(١و٢و٤) طب الائمة ص ١٨ .

(٣) طب الائمة ص ١٩ .

ومصداق ذلك في الآية حيث يقول: « شفاء و رحمة للمؤمنين » (١) .

١٩ـ طب : عليّ بن إسحاق البصريّ ، عن زكريّا بن آدم المقريّ وكان يخدم الرضا عليه‌السلام بخراسان قال: قال الرضا عليه‌السلام يوماً : يا زكريّا ، قلت لبّيك ! يا ابن رسول الله ، قال: قل على جميع العلل : « يا منزل الشفاء ، ومذهب الداء أنزل على وجعي الشفاء » فانّك تعافى باذن الله تعالى (٢) .

٢٠ـ طب : أحمد بن صالح النيشابوريّ ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح قال: سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يعوّذ رجلاً من أوليائه من الريح ، قال: « عزمت عليك يا وجع بالعزيمة الّتي عزم بها عليّ بن أبي طالب [رسول]ظ رسول الله على جنّ وادي الصبرة فأطاعوا و أجابوا لمّا أطعت و أجبت ، و خرجت عن فلان بن فلان السّاعة السّاعة باذن الله تعالى ، بأمر الله عزّ وجلّ ، بقدرة الله ، بسلطان الله ، بجلال الله ، بكبرياء الله بعظمة الله ، بوجه الله ، بجمال الله ، ببهاء الله ، بنور الله ، » فانّه لا يلبث أن يخرج (٣) .

٢١ـ طب : حاتم بن عبدالله ، عن إبراهيم بن عبدالله الصائغ ، عن حمّاد ، عن زيد الشحّام قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام : خذ لكلّ وجع و حرارة من قبل الرأس تكتب مربّعة في وسطها « حرّ النار » على هذه الصورة :

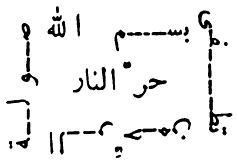

ثمّ تقول « بسم الله وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم » وتكتب الأذان والاقامة في رقعة وتعلّقها عليه ، فانّ الحرارة والوجع يسكنان من ساعتهما باذن الله عزّ وجلّ . جيّد مجرّب (٤) .

٢٢ـ طب : عبدالله بن موسى الطبري ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن

---

(١) طب الائمة ص ٢٨ . (٢) طب الائمة ص ٣٧ .

(٣) طب الائمة ص ٤٠ .

(٤) طب الائمة ص ٧٢

خالد البرقي ، عن محمد بن سنان السناني ، عن المفضل بن عمر قال : شكى رجل من إخواننا إلى أبي‌عبدالله عليه السلام شكاة أهله من النظرة والعين والبطن والسرة ووجع الرأس والشقيقة ، و قال : يا ابن رسول‌الله لاتزال ساهرة تصبح الليل أجمع ، و إنا في جهد من بكائها و صراخها ، فمن علينا و عليها بعوذة ، فقال الصادق عليه السلام : إذا صليت الفريضة فابسط يديك جميعاً إلى السماء ثم قل بخشوع واستكانة: « أعوذ بجلالك وجمالك وقدرتك و بهائك وسلطانك مما أجد ، يا غوثي يا الله ، يا غوثي يا رسول‌الله يا غوثي يا أمير المؤمنين ، يا غوثي يا فاطمة بنت رسول الله أغثني أغثني » ثم امسح بيدك اليمنى على هامتك و تقول : « يا من سكن له ما في السموات و ما في الأرض سكن ما بي بقوتك وقدرتك صل على محمد وآله وسكن ما بي » (١) .

٢٣- طب في : الصداع : محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن خالد ، عن أبي يعقوب الزيات ، عن معاوية ، عن عمار الدهني قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ذلك فقال: إذا أنت فرغت من الفريضة فضع سبابتك اليمنى على عينيك وقل: سبع مرات وأنت تمرها على حاجبك الأيمن « ياحنان اشفني ، يا حنان اشفني » ثم أمرها سبع مرات على حاجبك الأيسر، وقل: « يا منان اشفني » ثم ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل: « يا من سكن له ما في السموات وما في الأرض صل على محمد وآله وسكن ما بي » ثم انهض إلى التطوع (٢) .

٢٤- طب : الحسين بن مختار الحنظلي ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي الجارود ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال : هذه عوذة من كل وجع تضع يدك على فيك مرة وتقول: « بسم الله الرحمن الرحيم » ثلاث مرات « بجلال الله» ثلاث مرات « بكلمات الله التامات» ثلاث مرات، ثم تضع يدك على موضع الوجع ثم تقول: « أعوذ بعزة الله ، وقدرته على مايشاء ، من شر ماتحت يدي » ثلاث مرات ، فانها تسكن باذن الله تعالى (٣) .

---

(١) طب الائمة ص ٧٣ .

(٢) طب الائمة ص ٧٤ .

(٣) طب الائمة ص ٩٢ .

٢٥- طب : أحمدبن محمّدبن الجارود ، عن محمّدبن‌عيسى ، عن داودبن رزين قال: شكوت إلى أبي‌عبدالله عليه السلام و قلت: يا ابن رسول‌الله ضرب عليّ البارحة عرق فما هدأت إلى أن أصبحت فأتيتك مستجيراً فقال : ضع يدك على الموضع الّذي ضرب عليك ، و قل ثلاث مرّات : « الله الله الله ربّي حقّاً » فانّه يسكن في ساعته .

و عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خذ عنّي يا مفضّل عوذة الأوجاع كلّها من العروق الضاربة وغيرها قل: « بسم‌الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن و غيرساكن على عبد شاكر و غيرشاكر» وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد الصلاة المكتوبة وقل: « اللّهمّ فرّج كربتي وعجّل عافيتي واكشف ضرّي » ثلاث مرّات واجهد أن يكون ذلك مع دموع وبكاء (١) .

و عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان زين‌العابدين عليه السلام يعوّذ أهله بهذه العوذة ، ويعلّمها خاصّته تضع يدك على فيك و تقول : «بسم الله بسم‌الله بسم‌الله وبصنع‌الله الّذي أتقن كلّ شيء إنّه خبير بمايفعلون » ثمّ تقول: « اسكن أيّها الوجع سألتك بالله ربّي و ربّك ، و ربّ كلّ شيء ، الّذي سكن له ما في اللّيل والنّهار و هوالسّميع العليم » سبع مرّات (٢) .

٢٦- قب : معاوية بن وهب:صدع ابن لرجل من أهل مرو فشكى ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: ادن منّي ، قال: فمسح على رأسه ثمّ قال : « إنّ الله يمسك السّموات والأرض أن تزولا و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده » فبرأ باذن‌الله (٣) .

٢٧-مكا - للصداع والشقيقة : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اقرأ : « ولوأنّ

---

(١) طب الائمة ص ١١٦ .

(٢) طب الائمة ص١١٧ .

(٣) مناقب آل ابى‌طالب ج٤ ص ٢٣٢ .

قرآناً سيّرت به الجبال » إلى قوله : « جميعاً » (١) « تكادالسّموات يتفطّرن منه » إلى قوله : «هدّاً» (٢) « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً » الآية (٣) « ويا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي » الآية (٤) .

مثله: «فمن كان منكم مريضاً ـ إلى قوله : نسك» (٥) « يدالله فوق أيديهم فمن نكث فانّما ينكث على نفسه » اسكن سكّنتك يا وجع الرأس بالّذي سكن له ما في اللّيل والنهار ، و هو السّميع العليم .

مثله :اشتكى إلى الصادق عليه السلام رجل من الصداع فقال : ضع يدك على الموضع الّذي يصدّعك واقرأ: آية الكرسيّ و فاتحةالكتاب وقل: « الله أكبر الله أكبر ، لاإله إلاّ الله ، والله أجلّ وأكبر ممّا أخاف و أحذر ، أعوذ بالله من عرق نعّار (٦) و أعوذبالله من حرّ النار .

للصداع :روى عمر بن حنظلة قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام صداعاً يصيبني قال : إذا أصابك فضع يدك على هامتك فقل : « لوكان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً ، وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً »(٧) .

---

(١) ولوأن قرآناً سيرت به الجبال أوقطعت به الارض أوكلم به الموتى بل لله الامر جميعاً ، أفلم ييئس الذين آمنوا أن لويشاء الله لهدى الناس جميعاً :الرعد : ٣١ .

(٢) تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخرالجبال هدا : مريم : ٩٠ .

(٣) وجعلنا من بين ايديهم سداومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لايبصرون : يس :٨.

(٤) وقيل ياأرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء وقضى الامر و استوت على الجودى وقيل بعداً للقوم الظالمين : هود : ٤٤ .

(٥) فمن كان منكم مريضاً أوبه أذى من راسه ففدية من صيام أوصدقة أونسك : البقرة : ١٩٦ .

(٦) يقال نعرالعرق : فارمنه الدم ، أوهو الفوران مع الصوت والنعرة .

(٧)مكارم الاخلاق ص ٤٢٨ .

دعوات الراوندى : مثله إلى قوله : سبيلاً وإذا ذكر الله وحده رأيت الّذين كفروا يصدّون عنك صدوداً .

[٢٨- مكا] للشقيقة : عن الرّضا عليه السلام بسم الله الرّحمن الرّحيم ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ربّنا إنّك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إنّ الله لايخلف الميعاد و يكتب: اللّهمّ إنّك لست باله استحدثناه » إلى آخر ما سنذكره في الفصل الرابع بعد إنشاءالله تعالى (١) .

للصداع وغيره : عن الصّادق عليه السلام قال: من كان به صداع أوغيره فليضع يده على ذلك الموضع ، و ليقل : « اسكن سكّنتك بالّذي سكن له ما في اللّيل والنهار وهو السّميع العليم» .

عنه عليه السلام قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كسل أو أصابه عين أو صداع بسط يده فقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين ، ثمّ يمسح يده على وجهه ، فيذهب عنه ما كان يجده .

عمر بن إبراهيم قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام مرّة كنت أجدها يأخذني منها شبيه الجنون ، و صداع غالب ، قال : عليك بهذه البقلة الّتي يلتفّ ورقها ، وضعها على رأسك ، و مرهم فليضعوها على رؤس صبيانهم ، فانّها نافعة باذن الله ، ففعلت فسكن عنّي الوجع . والبقلة اللبلاب(٢) .

عنه عليه السلام في الصداع قال: فليختضب بالحنّاء (٣) .

معاوية بن عمّار قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ريح الشقيقة ، قال : فاذا فرغت من الفريضة فضع سبّابتك اليمنى بين عينيك ، و قل سبع مرّات وأنت تمرّها على حاجبك الأيمن: «ياحنّان اشفني » ثمّ تمرّها على يسارك و تقول : « يامنّان

---

(١) قوله الى آخر ماسنذكره فى الفصل الرابع بعد ، من كلام الطبرسى فى المكارم وقدمر تحت الرقم ١ ص ٤٩ .

(٢) اللبلاب : نبت يلوى على الشجر وورقه كورق اللوبيا . ويقال له : عشقة وكشوث وحبل المساكين ، والبقلة الباردة .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٢٩ وهذا مقتحم فى هذا الكتاب فانه ليس بدعاء .

اشفني » ثمَّ ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل: « يا من سكن له ما في اللّيل والنهار وما في السّموات والأرض صلّ على محمّد وأهل بيته وسكّن ما بي» (١) .

دعوات الراوندي : عن معاوية مثله .

٢٩ـ مكا : رقية للشقيقة : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم «ربّنا لا تزغ قلوبنا ـ إلى ـ أنت الوهّاب » (٢) فان برأ وإلّا أخذت حمّصة بيضاء ونصف و دققتها دقّاً ناعماً وقرأت عليها : قل هو الله ثلاث مرّات ، وسقيتها المريض (٣) .

شكى رجل من أهل مرو إلى أبي عبدالله الصداع قال: ادن منّي فمسح رأسه ثمَّ قال: إنَّ الله يمسك السّموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً (٤) .

٣٠ـ مكا : رقية لجميع الآلام ، و قيل للضرس : « بسم الله وبالله ، و صلّى الله على محمّد و آله الطيّبين ، صنع الله الّذي أتقن كلّ شيء إنّه خبير بما تفعلون ، اسكن أيّها الوجع سكّنتك (٥) .

٣١ـ طب : لوجع الاذن : حوّاش بن زهير الأزدي (٧) عن محمّد بن جمهور العمّي ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : شكوت إليه وجعاً في اُذني ، فقال: ضع يدك عليه وقل: « أعوذ بالله الّذي سكن له ما في البرّ والبحر والسّموات و الأرض ، و هو السّميع العليم » سبع مرّات ، فانّه يبرأ باذن الله

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٣٠ .

(٢) ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب : آل عمران : ٨ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٣٠ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٢٩ ، وفى نسخة الاصل وهكذا طبعة الكمبانى تكرر حديث معاوية بن عمار ههنا فأسقطناه .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٤٦٣ .

(٦) فى المصدر : خراش بن زهير .

تعالى (١) .

٣٢ـ طب : أسلم بن عمرو النصيبي ، عن علي بن أبي زينبة ، عن محمد بن سليمان عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه عوذ رجلاً من أصحابه من وجع الأذن فذكر مثل هذا (٢) .

٣٣ـ طب : روي عن أبي بكر ، عن عمه سدير قال : أخذت حصاة فحككت بها أذني فغاصت فيها ، فجهدت كل جهد أن أخرجها من أذني فلم أقدر عليه أنا ولا المعالجون ، فحججت و لقيت الباقر عليه السلام فشكوت إليه ما لقيت من ألمها ، فقال للصادق عليه السلام : يا جعفر خذ بيده فأخرجه إلى الضوء فانظر ، فنظر فيه فقال : لا أرى شيئاً فقال: ادن مني فدنوت ثم قال: اللهم أخرجها كما أدخلتها بلامؤونة ولا مشقة، وقال : قل ثلاث مرات كما قلت، فقلتها ، فقال لي : أدخل أصبعك فأدخلتها فأخرجتها بالأصبع التي أدخلتها ، والحمدلله رب العالمين (٣) .

٣٤ـ طب : حنان بن جابر الفلسطيني ، عن محمد بن علي ، عن ابن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أن رجلاً شكى صمماً ، فقال: امسح يدك عليه واقرأ عليه : « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله» إلى آخر السورة (٤) .

٣٥ـ مكا : لوجع الأذن : يقرأ على دهن الياسمين أو البنفسج سبع مرات قوله تعالى : « كأن لم يسمعها ، كأن في أذنيه وقراً ، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً » ويصب في الأذن (٥) .

٣٦ـ ختص : الفزاري ، عن أبي عيسى، عن الحسن بن موسى ، عن محمد بن عمر الأنصاري ، عن معمر ، عن أبيه ، عن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من طنت (٦) أذنه فليصل علي ، وليقل : «من

(١ـ٣) طب الائمة ص ٢٢ ، والمها : الحصى الابيض .

(٤) طب الائمة ص ٢٣ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٤٣١ .   (٦) اى صوتت .

ذكرني بخير ذكره الله بخير » (١) .

٣٧ - من خط الشهيد رحمه الله : قيل أصاب أسماء بنت أبي بكر ورم في رأسها ووجهها ، فأتى رسولُ الله صلى الله عليه وآله فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب فقال « بسم الله ، أذهب عنها سوءه و فحشه بدعوة نبيّك الطيّب المبارك المكين عندك ، بسم الله » صنع ثلاث مرّات وأمرها أن تفعل ذلك ، فقالت ثلاثة أيّام فذهب الورم ، وكان كثيراً يقولها عند الصلوات المكتوبة ثلاثاً .

٣٨- دعوات الراوندي: قال بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام : شكوت إليه ثقلاً في اُذني فقال عليه السلام : عليك بتسبيح فاطمة عليها السلام .

وقالوا عليهم السلام : من قال إذا عطس: الحمدلله ربّ العالمين على كلّ حال ، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد . لم يشتك شيئاً من أضراسه ولا من اُذنيه .

و عن محمّد بن الفهم قال : كنت عند المأمون في بلاد الرُّوم فأقام على حصن ليفتحه فجعل الحرب بينهم فلحق المأمون صداع فأمر بالكفّ عن الحرب ، فأطلع البطريق فقال : ما بالكم كففتم عن الحرب ؟ فقالوا : نال أمير المؤمنين صداع ، فرمى قلنسوة ، فقال: قولوا له يلبسها، فانّ الصداع يسكن ، فلبسها فسكن ، فأمر المأمون بفتقها فوجد فيها قطعة رقّ فيها مكتوب « سبحان يا من لا ينسى من نسيه ، ولا ينسى من ذكره ، كم من نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر في عرق ساكن وغير ساكن حم عسق» .

و روي أنّ النجاشي كان ورث عن آبائه قلنسوة من أربعمائة سنة ما وضعت على وجع إلّا سكن ، ففتّشت فاذا فيها هذا الدُّعاء « بسم الله الملك الحقّ المبين شهدالله أنّه لا إله إلّا هو والملائكة واُولوا العلم قائماً بالقسط ، لا إله إلّا هو العزيز الحكيم، إنّ الدّين عند الله الإسلام ، الله نور وحكمة وحول وقوّة وقدرة وسلطان وبرهان ، لا إله إلّا الله آدم صفيّ الله ، لا إله إلّا الله إبراهيم خليل الله ، لا إله إلّا الله موسى كليم الله ، لا إله إلّا الله محمّد العربيّ رسول الله ، وحبيبه وخيرته من خلقه

---

(١) الاختصاص ص ١٦٠ .

اسكن يا جميع الأوجاع و الأسقام و الأمراض وجميع العلل وجميع الحمّيات سكّنتك بالّذي سكن له ما في اللّيل والنّهار وهو السميع العليم ، وصلّى الله على خير خلقه محمّد وآله أجمعين» (١) .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : من أصابه مرض أو شدّة فلم يقرأ في مرضه أو شدّته بقل هوالله أحد ثمّ مات في مرضه أو في تلك الشدّة الّتي نزلت فهومن أهل النار .

قال الزمخشريُّ في الباب السّابع والسبعين في الأمراض والعلل من كتاب ربيع الأبرار : أنّه صدع المأمون بطرسوس فلم ينفعه علاج ، فوجّه إليه قيصر قلنسوة و كتب: بلغني صداعك ، فضع هذه على رأسك يسكن، فخاف أن تكون مسمومة فوضعت على رأس حاملها فلم تضرّه ثمّ وضع على رأس مصدّع فسكن فوضعها على رأسه فسكن فتعجّب من ذلك ، ففتقت فاذا فيها «بسم الله الرّحمن الرّحيم كم من نعمة لله في عرق ساكن حم عسق ، لا يصدّعون عنها ولا ينزفون ، من كلام الرّحمن خمدت النيران ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله» وجال نفع الدواء فيك كما يجول ماء الرّبيع في الغصن .

٣٩- مهج : عليّ بن عبدالصمد ، عن جماعة من المدنيّين ، عن الثقفيّ ، عن يوسف ، عن الحسن بن الوليد ، عن عمر بن محمّد السنانيّ ، عن إبراهيم بن عبدالرحمن عن محمّد بن فضيل بن غزوان ، عن إسماعيل بن جويبر ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : كنت عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام جالساً فدخل عليه رجل متغيّر اللّون فقال : يا أميرالمؤمنين إنّي رجل مسقام كثير الأوجاع ، فعلّمني دعاء أستعين به على ذلك ، فقال : اُعلّمك دعاء علّمه جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله في مرض الحسن والحسين عليهما السلام، وهوهذا الدعاء :

« إلهي كلّما أنعمت عليّ نعمة (٢) قلّ لك عندها شكري ، و كلّما ابتليتني ببليّة قلّ لك عندها صبري ، فيامن قلّ شكري عند نعمه ، فلم يحرمني ، ويا من قلّ صبري عند بلائه ، فلم يخذلني ، ويامن رآني على المعاصي فلم يفضحني ، ويامن

---

(١) مر نظيره عن مكارم الاخلاق ص ٤٨ .

(٢) بنعمة خ .

رآني على الخطايا فلم يعاقبني عليها ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفرلی ذنبی واشفنی من مرضی، إنّك على كلّ شيء قدير .

قال ابن عبّاس: فرأيت الرجل بعد سنة حسن اللّون ، مشرب الحمرة ، قال: وما دعوت الله بهذا الدّعاء وأنا سقيم إلّا شفيت ، ولا مريض إلّا برئت ، وما دخلت على سلطان أخافه (١) إلّا ردّه الله عزّ وجلّ عنّي (٢) .

٤٠- مهج : سعد بن محمّد الفرّاء ، عن الحسين بن محمّد بن الجواد بالمشهد الموسوم بمولانا جعفر بن محمّد عليهما السلام بالجامعين يوم الجمعة الثانی و العشرين من جمادى الآخرة ، قال: حدّثني سعيد بن أبي الفتح بن الحسن القمّيّ النازل بواسط قال : حدث بی مرض أعيا الأطبّاء ، فأخذنی والدي إلى المارستان (٣) فجمع الأطبّاء والساعور (٤) فافتكروا فقالوا : هذا مرض لا يزيله إلّا الله تعالى ، فعدت وأنا منكسر القلب ، ضيّق الصّدر ، فأخذت كتاباً من كتب والدي فوجدت على ظهره مكتوباً : عن الصادق عليه السلام يرفعه عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من كان به مرض فقال عقيب الفجر أربعين مرّة :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين حسبنا الله و نعم الوكيل تبارك الله أحسن الخالقين ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » .

ومسح بيده عليها أزاله الله تعالى عنه، وشفاه ، فصابرت الوقت إلى الفجر فلمّا

---

(١) خفت جوره خ .

(٢) مهج الدعوات ص ٩ .

(٣) المار بالفارسية : الصحة والبرء ، والاستان بمعنى الدار والمحل فالمارستان : دار الشفاء والمستشفى ، ويقال للمريض والمعلول : بی‌مار كما يقال بيمارستان لذلك .

(٤) فی المصدر: الساعون ، وهو تصحيف، والساعور : مقدم النصارى فی معرفة الطب وكأنه أراد رأس الاطباء فی المارستان ، ويظهر من تلك الكلمة وسيرة المسيحيين فی العالم أن مار فی مارستان أيضاً لغة سريانية مأخوذة من : «ماريا» اسم مريم عليها السلام ، يعنی أنها دار مريم .

طلع الفجر، صلّيت الفريضة وجلست في موضعي، واُردّدها أربعين مرّة، وأمسح بيدي على المرض، فأزاله الله تعالى، فجلست في موضعي وأنا خائف أن يعاود، فلم أزل كذلك ثلاثة أيّام، و أخبرت والدي بذلك، فشكر الله تعالى، وحكى ذلك لبعض الأطبّاء وكان ذمّيّاً دخل عليّ فنظر إلى المرض وقد زال، فحكيت له الحكاية فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وحسن إسلامه (١).

٤١ـ ب: هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق عليه السلام قال: اشتكى بعض ولد أبي رضي الله عنه فمرّ به فقال له قل عشر مرّات «يا الله يا الله يا الله» فانّه لم يقلها أحد من المؤمنين قطّ إلّا قال له الربّ تبارك وتعالى: لبّيك عبدي سل حاجتك (٢).

٤٢ـ ما: الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: قال الصّادق عليه السلام: من نالته علّة فليقرأ في جيبه الحمد سبع مرّات، فان ذهبت العلّة وإلّا فليقرأها سبعين مرّة، وأنا الضّامن له العافية (٣).

٤٣ ـ ب: هارون، عن ابن صدقة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليقل أحدكم إذا هو اشتكى «اللهمّ اشفني بشفائك، وداوني بدوائك، وعافني من بلائك» فانّه لعلّه أن يقولها ثلاث مرّات حتّى يرى العافية (٤).

٤٤ ـ ب: ابن سعد، عن الأزدي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: حمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل فعوّذه فقال: بسم الله أرقيك يا محمّد، وبسم الله أشفيك وبسم الله من كلّ داء يعنيك، وبسم الله والله شافيك، وبسم الله خذها فلتهنيك، بسم الله الرّحمن الرّحيم فلا اُقسم بمواقع النجوم لتبرأنّ باذن الله.

قال بكر بن محمّد فسألته عن رقية الحمّى فحدّثني بها وسألته عن رقية الورم و الجراح فقال أبو عبدالله عليه السلام: تأخذ سكّيناً ثمّ تمرّها على الموضع الّذي تشكو

---

(١) مهج الدعوات ص ٩٨.

(٢) قرب الاسناد ص ١.

(٣) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٩٠.

(٤) قرب الاسناد ص ٣.

من جرح أوغيره فتقول « بسم الله أرقيك ، من الحدّ و الحديد ، و من أثر العود والحجر الملبود ، و من العرق الفاتر ، و من الورم الأجر ، ومن الطعام و عقره ومن الشراب و برده ، امضي إليك باذن الله إلى أجل مسمّى في الانس والأنعام بسم الله فتحت ، وبسم الله ختمت » ثمّ أوتد السكّين في الأرض (١) .

٤٥- ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائنيّ ، عن صندل ، عن هارون بن خارجة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من أصابه مرض أوشدّة فلم يقرأ في مرضه أو شدّته قل هوالله أحد ثمّ مات في مرضه أو في تلك الشدّة الّتي نزلت به فهو في النار (٢) .

أقول : قد مضى بتغيير ما في كتاب القرآن (٣) وقد أوردنا بعض الأخبار في باب أدعية الصباح والمساء .

٤٦- يج : روى الحسن بن ظريف أنّه قال : اختلج في صدري مسألتان وأردت الكتاب بهما إلى أبي محمّد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام بم يقضي ؟ وأين

---

(١) قرب الاسناد ص٢٩ ، والحد : ظبة السيف ونحوه ، والحديد وصف منه ، ويطلق على الفلز المعروف ، واثر العود ما يبقى بعد الضرب به من انعقاد الدم واسوداده تحت الجلد والحجر الملبود ، لم نعرف معناه ، ولعل الصحيح : الحجز الملبود ، والحجز محركة : الزنخ لمرض فى المعى ، والملبود : الملصق الملزق . والعرق - ان كان بالكسر - فهو من البدن : أوردته التى يجرى فيها الدم فيكون الفاتر بمعنى الضعيف ، ولايكون الا لمرض ؛ وان كان بالفتح وهو ما جرى من اصول الشعر من ماء الجلد فالفاتر بمعنى البارد الساكن حرارته ، ولايكون الا عند الموت ، والورم انتفاخ العضو ، والاجر - محركة - عدم استواء العضو بحيث يخرج عن هيئته ، وأصله فى العظم ، وعقر الطعام احتباسه فى الحلقوم فهو بمعنى الغصص ، و برد الشراب بالتحريك ما يوجب التخمة فى المعدة وفساد الطعام ، وقد قيل: اصل كل داء البردة كما قيل: أن الماء يمد الداء .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٥ .

(٣) راجع ج ٩٢ ص ٣٢٥ .

مجلسه ؟ و أردت أن أسأله عن رقية الحمّى الرّبع ؟ فأغفلت ذكر الحمّى فجاء الجواب : سألت عن القائم إذا قام يقضي بين النّاس بعلمه كقضاء داود ، و لا يسأل البيّنة ، و كنت أردت أن تسأل عن الحمّى الرّبع ، فاُنسيت ، فاكتب ورقة وعلّقها على المحموم « يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » فكتبت وعلّقت على المحموم فبرأ (١) .

٤٧ـ طا: عوذة جرّبناها لسائر الأمراض فتزول بقدرة الله تعالى جلّ جلاله الّذي لا يخيب لديه المأمول ، إذا عرض مرض فاجعل يدك اليمنى عليه و قل : « اُسكن أيّها الوجع ، وارتحل الساعة من هذا العبد الضعيف ، سكّنتك ورحّلتك بالّذي سكن له ما في اللّيل و النّهار وهو السّميع العليم» فان لم يسكن في أوّل مرّة فقل ذلك ثلاث مرّات أوحتّى يسكن إنشاء الله تعالى .

٤٨ـ طا: فيما نذكره لزوال الأسقام و جرّبناه فبلغنا به نهايات المرام يكتب في رقعة « يا من اسمه دواء ، وذكره شفاء ، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل شفائي من هذا الداء في اسمك هذا ، ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله يارب يارب يارب يارب يارب يارب يارب يارب يارب يا ربّ ، يا أرحم الرّاحمين ، يا أرحم الراحمين ياأرحم الراحمين ، ياأرحم الراحمين ، يا أرحم الراحمين ، ياأرحم الراحمين ، يا أرحم الراحمين ، ياأرحم الراحمين ، يا أرحم الراحمين ، يا أرحم الراحمين .

٤٩ ـ محاسبة النفس : للسيّد عليّ بن طاووس قدّس سرّه نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب قال : اشتكى بعض أصحاب أبي جعفر عليه السلام فقال له : قل ياالله ياالله عشر مرّات متتابعات ، فانّه لم يقلها مؤمن إلاّ قال ربّه لبيّك عبدي سل حاجتك .

وقد مضى بعض الأخبار في ذلك في أبواب الأذكار .

---

(١) لم نجده فى مختار الخرائج ، و تراه فى المناقب ج ٤ ص ٤٣١ ، الكافى ج ١ ص ٥٠٩ .

٥٠ ـ عدة الداعي : روي أنّ الولد إذا مرض ترقى اُمّه السّطح وتكشف عن قناعها حتّى تبرز شعرها نحو السّماء، و تقول : « اللهمّ إنّك أعطيتنيه وأنت وهبته لي ، اللهمّ فاجعل هبتك اليوم جديدة إنّك قادر مقتدر » ثمّ تسجد فانّها لا ترفع رأسها إلاّ وقد برأ ابنها .

٥١ ـ ختص : عن عبدالله رحمه الله ، عن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان عن محمّد بن عليّ بن الفضل الكوفيّ ، عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق ، عن محمّد بن عليّ بن عمرويه ، عن الحسن بن موسى ، عن محمّد بن عمر الأنصاري عن معمر ، عن أبيه ، عن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من طنّت اُذنه فليصلّ عليّ وليقل : من ذكرني بخير ذكره الله بخير (١) .

٦٠

((باب))

✿((الدعاء لوجع الظهر))✿

١ـ طب: الخضر بن محمّد ، عن الخرازينيّ ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام قال : شكى رجل من همدان إلى أمير المؤمنين عليه السلام وجع الظهر و أنّه يسهر اللّيل ، فقال : ضع يدك على الموضع الّذي تشتكي منه واقرأ ثلاثاً «وما كان لنفس أن تموت إلاّ باذن الله كتاباً مؤجّلاً ، ومن يرد ثواب الدّنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها و سنجزي الشاكرين » و اقرء سبع مرّات إنّا أنزلناه في ليلة القدر إلى آخرها فانّك تعافى من العلل إنشاءالله تعالى (٢) .

٢ـ طب: محمّد بن عبدالله من ولد المعلّى بن خنيس ، عن يعقوب بن أبي يعقوب

---

(١) الاختصاص ص ١٦٠ ، والسند في ص ١٤٢ ، وقدمر تحت الرقم ٣٦ بنصه .

(٢) طب الائمة ص ٣٠ .

الزيّات ، عن محمد بن إبراهيم ، عن الحسين بن مختار ، عن المعلّى بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا معه في سفر و معه إسماعيل بن الصّادق عليه السلام فشكى إليه وجع بطنه وظهره ، فأنزله ثمّ ألقاه على قفاه ، وقال : « بسم الله وبالله ، بصنع الله الّذي أتقن كلّ شيء إنّه خبير بما تعملون ، اسكن يا ريح بالّذي سكن له ما في اللّيل والنهار وهو السّميع العليم » (١) .

٣- مكا : لوجع الظهر: شهد الله - إلى قوله : سريع الحساب (٢) .

٦١

¤باب¤

¤«(الدعاء لوجع الفخذين)»¤

١- طب : أبو عبدالرحمن الكاتب ، عن محمد بن عبدالله الزعفراني ، عن حمّاد ابن عيسى رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا اشتكى أحدكم وجع الفخذين فليجلس في تور كبير أو طشت في الماء المسخّن ، وليضع يده عليه وليقرأ « أولم ير الّذين كفروا أنّ السّموات و الأرض كانتا رتقاً ففتقناهما و جعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا يؤمنون » (٣) .

٦٢

¤باب¤

«(الدعاء لوجع الرحم)»

١- مكا: بسم الله وبالله ، الّذي بإذنه قامت السّماوات والأرض ، فانّ مريم بنت عمران لم يضرّها وجع الأرحام ، كذلك يشفي الله فلانة بنت فلانة من وجع

---

(١) طب الائمة ص ٧٨-٧٩ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٣٥ ، والاية في آل عمران : ١٦-١٧ .

(٣) طب الائمة ص ٣١ .

الأرحام ، ومن وجع عرق الأرحام ، اسلم اسلم بسم الله الحيّ القيّوم بسم الله المستغاث بالله على ماهو كائن وعلى ماقد كان ، وأشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير ، وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً .

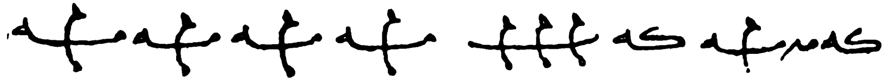

بسم الله الرّحمن الرّحيم محمّد رسول الله والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم، تريهم ركّعاً سجّداً إلى آخر السّورة (١) أجيبوا[داعي الله] عزمت على سامعة الكلام إلاّ أجابت هذا الخاتم ، بعزائم الله السّداد الّتي تزهق الأرواح والأجساد ولا يبقى روح ولافؤاد أجب بسم الله الّذي قال للسّماوات والأرض : ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ، صلّ على محمّد وآله الطاهرين » واقرءها أنت بينك و بين نفسك إنشاءالله (٢) .

٦٣

(باب)

« الدعاء لورم المفاصل و أوجاعها »

١- طب : الحسن بن صالح المحمودي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا جابر قلت : لبّيك يا ابن رسول الله ، قال: اقرأ على كلّ ورم آخر سورة الحشر « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى آخر السورة واتفل (٣) عليها ثلاثاً فانّه يسكن باذن الله تعالى .

تأخذ سكّيناً وتمرّها على الورم وتقول : «بسم الله أرقيك من الحدّ والحديد ومن أثر العود ، ومن الحجر الملبود ومن العرق العاقر ، و من الورم الاخر، و من

---

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٣٥ ، وليس فيه الحروف المصورة .

(٣) في المصدر : واتل عليها .

الطعام وعقده ، ومن الشراب وبرده امض باذن الله إلى أجل مسمّى في الانس والأنعام بسم الله فتحت ، و بسم الله ختمت ثمّ أوتد السكّين في الأرض (١) .

٢- **طب** : محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن أحمد الأرمنيّ ، عن يونس بن ظبيان ، عن ابن أبي زينب قال: بينا أنا عند جعفر بن محمّد عليهما السلام إذ أتاه سنان بن سلمة مصفرّ الوجه ، فقال له : مالك ؟ فوصف له ما يقاسيه من شدّة الضربان في المفاصل فقال له : ويحك ، قل: « اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك و بركاتك ودعوة نبيّك الطيّب المبارك المكين عندك صلّى الله عليه وآله وبحقّه و بحقّ ابنته فاطمة المباركة ، و بحقّ وصيّه أمير المؤمنين ، وحقّ سيّدي شباب أهل الجنّة إلاّ أذهبت عنّي شرّ ما أجده بحقّهم بحقّهم بحقّهم ، بحقّك يا إله العالمين » فوالله ما قام من مجلسه حتّى سكن ما به (٢).

٣- **مكا** : من لحقه علّة في ساقه أوتعب أونصب فليكتب عليه « و لقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام ومامسّنا من لغوب» (٣) .

٤- **عدة الداعي** : أبوحمزة قال : عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: إذا أنت صلّيت فقل: « يا أجود من أعطى ، و يا خير من سئل ، و يا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي ، و قلّة حيلتي ، واعفني من وجعي » قال: فقلته فعوفيت .

---

(١) طب الائمة ص ٣٤ ، وقدمر مثله ص ٦٦ مشروحاً .

(٢) طب الائمة ص ٦٩-٧٠ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٤١ .

٦٤

((باب))

✿«(الدعاء للعرق الشائع فی بلدة لار المعروف)»✿

✿«(بالفارسية پيبوكو رشته لار أيضاً)»✿

١ـ مكا : للعرق المديني ّ و يقال له : بالفارسيّة رشته (١) يؤخذ خيط من صوف جمل ، وينتف منه من غير أن يجزّ عنه بجلم (٢) أوسكّين أومقراض ، ويعقد عليه سبع عقد ، و يقرأ على كلّ عقدة فاتحة الكتاب ثلاث مرّات ، ثمّ يدعى عليه ثلاث مرّات هذا الدُّعاء « بسم‌الله الأ بد الأ بد ، المحصي العدد ، القريب لما بعد الطاهر عن‌الولد ، العالي عن أن‌يولد ، المنجز لما وعد ، العزيز بلا عدد ، القويّ بلا مدد ، لم يلد و لم يولد ، و لم يكن له كفواً أحد ، يا خالق الخليقة ، يا عالم السرّ والخفيّة ، يا من السّماوات بقدرته مرخاة ، يا من الأرض بعزّته مدحوّة ، يا من الجبال بارادته مرساة ، يا من‌نجا به صاحب‌الفرق من كلّ آفة وبليّة ، صلّى‌الله على محمّد خيرخلقك ، واشف اللّهمّ فلان‌بن فلانة بشفائك وداوه بدوائك ، وعافه من‌بلائك إنّك قادر على ما تشاء ، و أنت أرحم الرّاحمين ، و صلّى الله على محمّد النّبيّ وآله (٣) .

---

(١) قال فی البرهان : أنه مرض يعلو الاجسام كاوتارالحبل ، والاكثرالابتلاء به فی مدينة لار .

(٢) الجلم : ما به يجز الشعروالصوف ، وهوشیء يشبه المقراض .

(٣) مكارم‌الاخلاق ص ٤٧١ .

٦٥

¤(باب)¤

¤«(الدعاء لعرق النساء)»¤

١ـ طب : معلّى بن إبراهيم الواسطيّ ، عن ابن محبوب ، عن محرز بن سليمان الأزرق ، عن أبي الجارود ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث الأعور ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه علّم رجلاً من أصحابه ـ وشكى إليه عرق النساء ـ فقال: إذا أحسست به فضع يدك عليه و قل: « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله و بالله ، أعوذ بسم الله الكبير، وأعوذ بسم الله العظيم ، من شر كلّ عرق نعّار ، ومن شرّ حرّ النّار» فانّك تعافى باذن الله تعالى ، قال الرجل : فما قلت ذلك إلاّ ثلاثا حتّى أذهب الله ما بي وعوفيت منه (١) .

٢ـ مكا : للعرق المدينيّ : يكتب عليه وقت الحكّة قبل أن يخرج «ويسألونك عن الجبال ـ إلى قوله : أمتاً» (٢) ويطلى بالصبر(٣) .

ويكتب أيضاً هذه الآية: « أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام (٤) .

---

(١) طب الائمة ص ٢٧ .

(٢) و يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً ، فيذرها قاعاً صفصفاً لاترى فيها عوجا ولا أمتاً : طه : ١٠٥ـ١٠٧ .

(٣) الصبر: ككتف : عصارة شجر مر ، والواحدة صبرة ، ولاتسكن باؤه الا لضرورة .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٤٢ .

٦٦

(باب)

«(دعاء رگ بادافكندن)»

١- [مكا] : يقرأ : « أولم ير الّذين كفروا أنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » و يفرقع إصبعاً من أصابعه باسم صاحب الوجع (١) .

٦٧

(باب)

«(الدعاء للفالج والخدر)»

١- كش: محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن ، عن ابن اُورمة ، عن عثمان ابن عيسى ، عن إسماعيل بن جابر قال: أصابتني لقوة (٢) في وجهي ، فلمّا قدمنا المدينة ، دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال: ما الّذي أراه بوجهك ؟ قال: فقلت: فاسدة الريح قال: فقال لي: ائت قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّ عنده ركعتين ، ثمّ ضع يدك على وجهك ، ثمّ قل: « بسم الله و بالله ، بهذا اخرج أقسمت عليك من عين إنس أو عين جنّ أو وجع ، اخرج أقسمت عليك بالّذي اتّخذ إبراهيم خليلاً ، وكلّم موسى تكليماً ، و خلق عيسى من روح القدس ، لمّا هدأت و طفئت كما طفئت نار إبراهيم اطفئي باذن الله » قال: فماعاودت إلّا مرّتين حتّى رجع وجهي فماعاد إلى الساعة (٣).

٢- مكا : شكا إلى أبي جعفر عليه السلام رجل فقال : إنّ لي ابنة يأخذها في

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٤٢ ، و ليس فيه عنوان « رگ باد افكندن » والظاهر أن المتن هو الصحيح .

(٢) اللقوة بالفتح : داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق الى أحد جانبي العنق فيخرج البلغم والبصاق من جانب واحد ، ولايحسن التقاء الشفتين ولاتنطبق احدى العينين .

(٣) رجال الكشي ص ١٧٤ .

عضدها خدر (١) أحياناً حتّى تسقط ، فقال : انظر إلى ابنتك فغذّها أيّام الحيض بالشبت المطبوخ (٢) والعسل ثلاثة أيّام .

قال : و تقرأ على الفالج والقولنج والخامّ والأبردة (٣) والرّيح من كلّ وجع : أمّ القرآن ، و قل هوالله أحد ، والمعوّذتين ، ثمّ تكتب بعد ذلك « أعوذ بوجه‌الله العظيم ، و عزّته الّتي [لاترام ، وقدرته الّتي] لايمتنع منها شيء ، من شرّ هذا الوجع ، و من شرّ ما فيه ، و من شرّ ماأجد منه » يكتب هذا في كتف أو لوح ويغسله بماء السّماء ويشرب به على الرّيق عند منامه ، يبرأ إنشاءالله تعالى (٤) .

٦٨

«(باب)»

«(الدعاء للحصاة والفالج أيضاً)»

١- مكا : عن الصّادق عليه السلام تقول حين يصلّي صلاةاللّيل وأنت ساجد : «اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء الذليل ، الفقير العليل ، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته ، و قلّت حيلته ، وضعف عمله ، وألحّ عليه البلاء ، دعاء مكروب إن لم تدركه ، هالك إن لم‌تستنقذه ، فلاحيلة له ، فلايحيطنّ بي مكرك ، ولايبيت عليّ غضبك ، ولاتضطرّني إلى اليأس من روحك ، والقنوط من رحمتك ، و طول التصبّر على البلاء ، اللّهمّ

---

(١) تشنج للعصب فلايستطيع الحركة .

(٢) الشبت ـ بكسرتين : نبت ويقال له : شود أيضاً .

(٣) الخام : المتغير المنتن من اللبن واللحم ، و لعله داء شبه التخمة يورث فساد الطعام فى الجوف بحيث ينتن المدفوع أيضاً ، ويورث الديدان الصغار ، ويؤيد ذلك أن الحديث عنون فى كتاب طب‌الائمة مسنداً تحت عنوان « للخام والابردة والقولنج » ثم ذكر بعد الحديث مايقتل الدود أيضاً ، وأما الابردة ـ بالكسر ـ بردالجوف كما ذكره فى‌اللسان والبردة بالتحريك : التخمة كما مر .

(٤) مكارم‌الاخلاق ص ٤٤٠ ، و رواه فى طب‌الائمة ص ٦٥ مسنداً .

إنّه لاطاقة لي ببلائك ، ولاغنى بي عن رحمتك ، وهذاابن حبيبك أتوجّه إليك به فانّك جعلته مفزعاً للخائف ، واستودعته علم ماسبق وماهوكائن ، فاكشف لي ضرّي وخلّصني من هذه البليّة ، وأعدني ما عوّدتني من رحمتك وعافيتك ، يا هو يا هو يا هو ، انقطع الرّجاء إلاّ منك » (١) .

٦٩

(باب)

«(الدعاء للزحير واللوا (٢))»

١- طب : حميدبن‌عبدالله المدنيّ ، عن إسحاق بن‌محمّد صاحب أبي‌الحسن، عن عليّ بن سنديّ ، عن سعدبن سعد ، عن موسى‌بن جعفر عليهما السلام أنّه قال لبعض أصحابه وهويشكواللوا : خذ ماء وارقه بهذه الرّقية ، ولاتصبّ‌عليه دهناً ، و قل : « يريد الله بكم‌اليسر ولايريدبكم‌العسر» ثلاثاً « أولم يرالّذين كفروا أنّ‌السّموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلايؤمنون » ثمّ اشربه و أمرّ يدك على بطنك ، فانّك تعافى باذن‌الله عزّوجلّ (٣) .

٢- مكا : للزحير: عثمان بن عيسى قال : شكى رجل إلى أبي‌الحسن عليه السلام أنّ بي زحيراً لايسكن ، فقال : إذا فرغت من صلاةاللّيل فقل : « اللّهمّ ماكان (٤) من خير فمنك لا حمد لي فيه ، و ما عملت من سوء فقد حذّرتنيه و لا عذر لي فيه

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٥٢ ، وقد مر مثله .

(٢) الزحير: استطلاق‌البطن بشدة ، وتقطيع فيه يمشى دماً ، واللوى بالفتح مقصوراً: وجع المعدة بشدة يوجب الالتواء لصاحبه ، وكانهما سنخ واحد ، واصلهما قرح المعدة أو قرح الاثنى عشر .

(٣) طب‌الائمة ص ٦٩ .

(٤) ما عملت من خير فهو منك خ ل .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أتّكل على ما لا حمد لي فيه ، أو آمن (١) ما لا عذر لي فيه (٢) .

٣- مكا : للّوى : يقرأ على الدّهن و ينضح على بطنه ويتدهّن به « بسم الله الرّحمن الرّحيم ففتحنا أبواب السّماء بماء منهمر، وفجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر ، و حملناه على ذات ألواح و دسر . ففتحنا عليهم أبواب كلّ شيء باسم فلان بن فلان « أولم ير الّذين كفروا أنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً» الآية (٣) .

للّوى : عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يكتب للّوى «بسم الله، المتعلّمون الّذين لا يعلمون ، والّذين يعلمون قاعدون فوق علّيين ، يأكلون نوراً طريّاً ، يسألون صاحبهم من النور العلويّ كذلك يشفي فلان بن فلانة « أولم ير الّذين كفروا أنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً » الآية يرقى سبع مرّات على ماء ثمّ يصبّ عليه دهن فاذا التزق الدّهن دلكته وسقيته صاحب اللّوى إنشاء الله تعالى .

ومثله: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يقرأ عليه : «إذا السّماء انشقّت -إلى قوله وألقت ما فيها و تخلّت » مرّة واحدة « وإذ قالت امرأة عمران » الآية (٤) وننزّل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين (٥) .

ومثله عنهم عليهم السلام يرقى على ماء بلا دهن ، ثمّ يسقى صاحب اللّوى ، ثمّ تمرّ بيدك على بطنه ثلاث مرّات و تقول : « يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر ثمّ السّبيل يسّره، إنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما ، فأجائها المخاض إلى جذع النخلة ، والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لاتعلمون شيئاً ، كذلك اخرج اللّوى باذن الله عزّ وجلّ (٦) .

---

(١) في المصدر : « أو أقع فيما » .

(٢) مكارم الاخلاق ص٤٦٩ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٣٩ ، والاية في سورة الانبياء : ٣١ .

(٤) آل عمران : ٣٥ .

(٥-٦) مكارم الاخلاق ص٤٣٩ .

٧٠

¤(باب)¤

«(الدعاء لقراقر البطن)»

١ ـ طب : سلمة بن محمد الأشعري ، عن عثمان بن عيسى قال: شكى رجل إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقال: إنّ بي قرقرة لاتسكن أصلاً وإنّي لأستحيي أن فأُكلّم الناس ، فيسمع من صوت تلك القرقرة ، فادع لي بالشفاء منها ، فقال : إذا رغت من صلاة اللّيل فقل: « اللّهمّ ما عملت من خير فهو منك لاحمد لي فيه وما عملت من سوء فقد حذّرتنيه فلا عذر لي فيه ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن أتّكل على مالاحمد لي فيه ، وآمن مالاعذر لي فيه (١) .

٧١

¤(باب)¤

«(الدعاء للجذام والبرص والبهق والداء الخبيث)»

١ـ طب : عبدالعزيز بن عبدالجبّار ، عن داود بن عبدالرحمن ، عن يونس قال: أصابني بياض بين عينيّ فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فشكوت ذلك إليه فقال : تطهّر و صلّ ركعتين وقل: « يا الله يا رحمن يا رحيم يا سميع الدّعوات ، يا معطي الخيرات ، أعطني خير الدّنيا و خير الآخرة ، وقني شرّ الدّنيا وشرّ الآخرة ، وأذهب عنّي ماأجد ، فقد غاظني الأمر وأحزنني» قال يونس : ففعلت ما أمرني به فأذهب الله عنّي ذلك و له الحمد (٢) .

وعنه صلوات الله عليه وآله أنّه قال: ضع يدك عليه و قل : « يا منزل الشفاء و مذهب الداء ، أنزل على ما بي من داء شفاء (٣) .

---

(١) طب الائمة ص١٠١ .

(٢-٣) طب الائمة ص ١٠٢ .

٢ ـ طب : إبراهيم بن سرحان المتطبّب ، عن عليّ بن أسباط ، عن حكم بن مسكين ، عن إسحاق بن إسماعيل وبشير بن عمّار قالا: أتينا أباعبدالله عليه السلام وقد خرج بيونس من الداء الخبيث ، قال: فجلسنا بين يديه ، فقلنا: أصلحك الله أصبنا مصيبة لم نصب بمثلها أبداً ، قال: وماذاك ؟ فأخبرناه بالقصّة فقال ليونس : قم وتطهّر وصلّ ركعتين ، ثمّ احمد الله وأثن عليه ، وصلّ على محمّد وأهل بيته ، ثمّ قل: « ياالله ياالله ياالله ، يارحمن يارحمن يارحمن ، يارحيم يارحيم يارحيم ، ياواحد ياواحد ياواحد ياأحد ياأحد ياأحد ، ياصمد ياصمد ياصمد ، ياأرحم الرّاحمين ، ياأرحم الرّاحمين ياأرحم الرّاحمين ، ياأقدر القادرين ، ياأقدر القادرين ، ياأقدر القادرين ، ياربّ العالمين ياربّ العالمين ، ياربّ العالمين ، ياسامع الدّعوات ، يامنزل البركات ، يامعطي الخيرات صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعطني خير الدّنيا وخير الآخرة ، واصرف عنّي شرّ الدّنيا والآخرة ، وأذهب ما بي ، فقد غاظني الأمر وأحزنني » قال : ففعلت ما أمرني به الصادق عليه السلام فوالله ما خرجنا من المدينة حتّى تناثر عنّي مثل النخالة (١) .

٣ ـ طب : عن سلامة بن عمرو الهمدانيّ قال: دخلت المدينة فأتيت أباعبدالله عليه السّلام فقلت: يا ابن رسول الله اعتللت على أهل بيتي بالحجّ ، وأتيتك مستجيراً مستسرّاً من أهل بيتي من علّة أصابتني وهي الداء الخبيثة ، قال: أقم في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله و في حرمه وأمنه ، واكتب سورة الأنعام بالعسل ، واشربه فانّه يذهب عنك (٢) .

٤ ـ قب : إسحاق و إسماعيل و يونس بنو عمّار ، أنّه استحال وجه يونس إلى البياض فنظر الصادق عليه السلام إلى جبهته فصلّى ركعتين ثمّ حمد الله و أثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله ، ثمّ قال : « ياالله ياالله ياالله ، يارحمن يارحمن يا رحمن يارحيم يارحيم ، يا أرحم الراحمين ، يا سميع الدعوات ، يا معطي الخيرات صلّ على محمّد وعلى أهل بيته الطاهرين الطيّبين واصرف عنّي شرّ الدّنيا وشرّ الآخرة

---

(١) طب الائمة ص١٠٣ .

(٢) طب الائمة ص١٠٥ .

وأذهب عنّي شرّ الدّنيا وشرّ الآخرة، وأذهب عنّي مابي، فقد غاظني ذلك وأحزنني» قال: فوالله ماخرجنا من المدينة حتّى تناثرعن وجهه مثل النخالة وذهب قال الحكم ابن مسكين ورأيت البياض بوجهه ثمّ انصرف وليس في وجهه شيء (١)

٥ - مكا : للبرص والجذام: يقرأ عليه ويكتب ويعلّق عليه «بسم الله الرّحمن الرّحيم، يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب الحمد لله فاطر السّموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، باسم فلان بن فلانة»(٢).

شكا رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام البرص فأمره أن يأخذ طين قبر الحسين عليه السلام بماء السماء ففعل ذلك فبرأ (٣).

وروي عن بعض أصحابنا [قال:] كان قد ظهر لي شيء من البياض فأمرني أبوعبدالله عليه السلام أن أكتب يس بالعسل في جام وأغسّله وأشربه، ففعلت فذهب عنّي (٤).

للبهق: يكتب على موضع البهق: «وإن من شيء إلاّ عندنا خزائنه، وما ننزّله إلاّ بقدر معلوم، هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرّون» (٥).

٦- عدة الداعي : عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك هذا الّذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أنّ الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة، فقال لي: لاقد كان مؤمن آل يس مكنّع الأصابع، فكان يقول هكذا ويمدّ يده «ياقوم اتّبعوا المرسلين» قال: ثمّ قال لي: إذا كان الثلث الأخير من اللّيل في أوّله فتوضّأ وقم إلى صلاتك الّتي تصلّيها، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد «ياعليّ ياعظيم، يا رحمن يارحيم، ياسامع الدّعوات، يا معطي الخيرات، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعطني من خير الدّنيا والآخرة ماأنت أهله، واصرف عنّي من شرّ الدّنيا والآخرة ما أنت أهله، وأذهب عنّي هذا الوجع، فانّه قد

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٣٢. وكأن اصل الخبر مارواه في طب الائمة.

(٢-٤) مكارم الاخلاق ص ٤٤١.

(٥) المصدر نفسه، والبهق - محركة - بياض في الجسد لامن برص، لايزيد ولاينقص.

أغاظني وأحزنني » و ألحَّ في الدُّعاء ، قال : فما وصلت إلى الكوفة حتّى أذهب الله به عنّي كلّه (۱) .

۷۲

((باب))

«(الدعاء للكلف والبرسون (۲))»

۱ـ **مكا:** تخطُّ عليه خطّاً مدوّراً ثمّ تكتب في وسطه : بوتا بوتا برتاتا ادعى اصواتا وهي تمرُّ مرَّالسحاب صنع الله الّذي أتقن كلَّ شيء إنّه خبير بما تفعلون .

أيضاً يكتب عليه بكرة على الرّيق: هريقه مريقه حتّى تحبّ الطريقة .

أيضاً : يكتب بكرة : قهريدقهرانيد كسرهن كسروهن سالارخشك باد بحقّ الملك القدُّوس (۳) .

۷۳

«باب»

«(الدعاء للبواسير)»

۱ـ **طب** : الخرازيني الرازيّ ، عن صفوان بن يحيى السّابريّ و ليس هو صفوان الجمّال ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبان بن تغلب ، عن عبدالأعلى ، عن أبي‌عبدالرحمن السّلمي، عن أميرالمؤمنين عليه وآله‌السلام قال : من عوّذالبواسير بهذه العوذة كفي شرّها باذن الله تعالى ، وهو « ياجواد ياماجد يارحيم ياقريب يا مجيب ياباریء یاراحم صلّ على محمّد وآله واردد عليَّ نعمتك ، واكفني أمر وجعي »

---

(۱) عدةالداعی ص

(۲) الكلف ـ محركة ـ سواد يظهر فیالوجه فيغيره ، والبرسون كأنه مايعرف عند الفرس به « سالك » يشبه أثرالكی ، و فی المصدر المطبوع : للكلف والبرص .

(۳) مكارم‌الاخلاق ص ۴۷۲ .

فانّه يعافى منه باذن الله عزّ وجلّ (١) .

٢- مكا : روي عن الرّضا عليه السلام أنّه شكى إليه رجل البواسير فقال : اكتب يس بالعسل واشربه (٢) .

٧٤

«باب»

«(الدعاء للبثر والدماميل والجرب والقوباء والقروح)» «(والرقى للورم والجرح)»

١ - **طب :** عليّ بن العبّاس ، عن محمّد بن إبراهيم العلويّ ، عن الرّضا ، عن أبيه ، عن الصّادق عليه السلام قال : إذا أحسست بالبثر فضع عليه السبّابة ودوّر ماحوله وقل « لا إله إلاّ الله الحليم الكريم » سبع مرّات ، فاذا كان في السابعة فضمّده وشدّده بالسبّابة (٣) .

٢- طب : عليّ بن محمّد بن هلال ، عن عليّ بن مهران ، عن حمّاد ، عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هذه الدماميل والقروح أكثرها من هذا الدم المحترق الّذي لا يخرجه صاحبه في أيّامه (٤) فمن غلب عليه شيء من ذلك فليقل إذا أوى إلى فراشه « أعوذ بوجه الله العظيم ، وكلماته التامّات الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر ، من شرّ كلّ ذي شرّ » فانّه إذا قال ذلك لم يؤذه شيء من الأرواح ، وعوفي منها باذن الله عزّ وجلّ (٥) .

آخر : يكتب على كاغذ فيبلعه صاحب الدماميل «لا آلاء إلاّ آلاؤك يا الله محيط

---

(١) طب الائمة ص ٣٢ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٤٠ ، والحديث عن الصادق عليه السلام .

(٣) طب الائمة ص ٣٨ والتضميد : شد الضماد ولف الخرقة عليه .

(٤) فى ابانه خ ل .

(٥) طب الائمة ص ١٠٨ .

علمك به كهلسون » .

٣ـ مكا : للجرب والدمّل والقوباء(١) يقرأ عليه ويكتب ويعلّق عليه : « بسم الله الرّحمن الرّحيم ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض ما لها من من قرار » (٢) الآية « منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة أُخرى الله أكبر وأنت لا تكبر ، الله يبقى و أنت لا تبقى ، والله على كلّ شيء قدير» (٣)

رقية الورم والجرح : عن بعض الصادقين قال : تأخذ سكّيناً وتمرّها على الموضع الّذي تشكو من الجراح أوغيره ، تقول « بسم الله أرقيك من الحدّ والحديد و من أثر العود ، و من الحجر الملبود ، و من العرق العاثر ، ومن الورم الأحرّ و من الطعام و حرّه ، ومن الشراب وبرده ، بسم الله فتحت ، وبسم الله ختمت » ثمّ أوتد السكّين في الأرض (٤) .

٧٥

«باب»

«(الدعاء لوجع الفرج)»

١ـ طب: أبوعبدالرحمن الكاتب ، عن محمّد بن عبدالله الزعفرانيّ ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن حريز قال : حججت فدخلت على أبي عبدالله الصّادق عليه السلام بالمدينة وإذا بالمعلّى بن خنيس رضي الله عنه يشكو إليه وجع الفرج ، فقال له الصادق عليه السلام : إنّك كشفت عورتك في موضع من المواضع ، فأعقبك الله هذا الوجع ، و لكن عوّذه بالعوذة الّتي عوّذها أمير المؤمنين أباواثلة ثمّ لم تعد، قال له المعلّى: يا ابن

---

(١) داء يظهر في الجسد فيتقشر منه الجلد ويتسع ، ويقال لها : الحزاز أيضاً ويعالج بالريق ، وهى مؤنثة لا تنصرف .

(٢) ابراهيم : ٢٦ ، والاية تامة وليس فى المصدر بعدها لفظ « الاية » .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٤٠ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٧١ وقدمر ص ٦٥ مثله مشروحاً .

رسول الله وما العوذة ؟ قال: قل بعد أن تضع يدك اليسرى عليه: « بسم الله وبالله، بلى من أسلم وجهه لله و هو محسن فله أجره عند ربّه و لا خوف عليهم ولاهم يحزنون اللهمّ إنّي أسلمت وجهي إليك ، وفوّضت أمري إليك ، لاملجأ ولا منجأ إلاّ إليك» ثلاث مرّات ، فانّك تعافى إنشاءالله تعالى (١) .

٧٦

«باب»

«(الدعاء لوجع الرجلين والركبة)»

١- طب : حنان بن جابر ، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن الحسين الأشقر عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفيّ ، عن محمّد الباقر عليه السلام قال : كنت عند الحسين بن عليّ عليهما السلام إذ أتاه رجل من بني اُميّة ، من شيعتنا فقال له : يا ابن رسول الله ماقدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي ، قال: فأين أنت من عوذة الحسن ابن عليّ ؟ قال : ياابن رسول الله وما ذاك؟ قال «إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ، ليغفر لك الله - إلى قوله - وكان الله عزيزاً حكيماً » قال : ففعلت ما أمرني به فما أحسست بعد ذلك بشيء منها بعون الله تعالى (٢) .

٢- مكا : دعاء لوجع الركبة عن أبي حمزة قال: عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : إذا أنت صلّيت فقل « يا أجود من أعطى ، ياخير من سئل ، ويا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي وقلّة حيلي ، واعفني من وجعي » قال: ففعلت فعوفيت (٣) .

دعوات الراوندي: عنه عليه السلام مثله .

---

(١) طب الائمة ص ٣١ .

(٢) طب الائمة ص ٣٣ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٥٢ ، وتراه في الكافي ج ٢ ص ٥٦٨ .

٧٧

٭باب٭

٭«(الدعاء لوجع الساقين)»٭

١ـ **طب** : خداش بن سبرة ، عن محمّد بن جمهور ، عن صفوان بيّاع السابري عن سالم بن محمّد قال : شكوت إلى الصادق عليه السلام وجع الساقين وأنّه قد أقعدني عن اُموري و أسبابي فقال : عوّذهما قلت : بماذا ياابن رسول الله ؟ قال : بهذه الآية سبع مرّات ، فانّك تعافى باذن الله تعالى « واتل ما اُوحي إليك من كتاب ربّك لامبدّل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً » قال : فعوّذتها سبعاً كما أمرني فرفع الوجع عنّي رفعاً حتّى لم أحسّ بعد ذلك بشيء منه (١) .

٧٨

٭باب٭

٭«(الدعاء لوجع العراقيب وباطن القدم)»٭

١ـ **طب** : عبدالله بن بسطـام ، عن إبراهيم بن محمّد الأوديّ ، عن صفوان الجمّال، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ ابن الحسين عليهما السلام أنّ رجلاً اشتكى إلى أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال: ياابن رسول الله إنّي أجد وجعاً في عراقيبي قد منعني من النهوض إلى الغرف (٢) قال : فمـا يمنعك من العوذة ؟ قال : لست أعلمها ، قال : فإذا أحسست بها فضع يدك عليها وقل : « بسم الله وبالله والسلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله » ثمّ اقرأ عليه « و ما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، و السموات مطويّات بيمينه سبحانه و تعالى عمّا يشركون » ففعل الرجل ذلك فشفاه الله تعالى (٣) .

---

(١) طب الائمة ص ٣٢ .

(٢) في المصدر : «الى الصلاة» .

(٣) طب الائمة ص ٣٣ .

٧٩

«باب»

«(الدعاء لوجع العين ومايناسبه)»

١- **ل :** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسيّ وليضمر في نفسه أنّها تبرأ ، فانّه يعافى إنشاءالله (١) .

٢- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد الجعفيّ ، عن أبيه قال : كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : ألا اُعلّمك دعاء لدنياك وآخرتك ، وتكفى به وجع عينك ؟ فقلت : بلى ، فقال : تقول في دبر الفجر ودبر المغرب « اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد و آل محمّد عليك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ، والاخلاص في عملي والسّلامة في نفسي ، والسعة في رزقي ، والشكر لك ما أبقيتني» (٢) .

٣- طب : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لمّا دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر قيل له : يارسول الله إنّه أرمد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني به ، فأتيته ، فقلت : يا رسول الله إنّي أرمد لا أبصر شيئاً ، قال : فقال : ادن منّي يا عليّ ، فدنوت منه فمسح يده على عيني فقال « بسم الله وبالله ، والسّلام على رسول الله ، اللّهمّ اكفه الحرّ و البرد ، وقِه الأذى والبلاء » قال عليّ عليه السلام : فبرأت والّذي أكرمه بالنبوّة ، وخصّه بالرّسالة ، واصطفاه على العباد ، ماوجدت بعد ذلك حرّاً ولا برداً ولا أذى في عيني .

قال : وكان عليّ عليه السلام ربما خرج في اليوم الشاتي الشديد البرد ، وعليه قميص

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٩ ، وتراه في الكافي ج ٢ ص ٥٥٠ .

شفّ (١) فيقال : يا أمير المؤمنين أما تصيب البرد ؟ فقال : ما أصابني حرّ ولا برد منذ عوّذني رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ربّما خرج إلينا في اليوم الحارّ الشديد الحرّ في جبّة محشوّة فيقال له : أماتصيبك مايصيب النّاس من شدّة هذا الحرّ حتّى تلبس المحشوّة ؟ فيقول لهم مثل ذلك (٢) .

ق: مثله وفيه والصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤- طب: محمّد بن عبدالله الزعفرانيّ ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن عيسى بن سليمان ، قال : جئت إلى أبي عبدالله عليه السلام يوماً من الأيّام فرأيت به من الرّمد شيئاً فاغتممت به ، ثمّ دخلت عليه من الغد ، ولم يكن به رمد ، فسألته عن ذلك فقال: عالجتها بشيء وهو عوذة عندي عوّذتهما بها ، قال فأخبرني بها وهذه نسختها « أعوذ بعزّةالله ، أعوذ بقدرةالله ، أعوذ بعظمة الله ، أعوذ بجلال الله ، أعوذ بجمال الله ، أعوذ بكرمالله ، أعوذ ببهاءالله ، أعوذ بغفران الله ، أعوذ بحلمالله ، أعوذبذكر الله ، أعوذ برسول الله ، أعوذ بآل رسول الله ، صلّى الله عليه وعليهم ، على ما أجد من حكّة عيني، وماأخاف منها وماأحذر، اللّهمّ ربّ الطيّبين أذهب ذلك عنّي بحولك وقدرتك» (٣) .

٥ - طب : محمّد بن المثنّى، عن محمّد بن عيسى، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن الباقر عليه السلام قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رمد هو أو أحد من أهله أومن أصحابه ، دعا بهذه الدعوات «اللهمّ متّعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين منّي وانصرني على من ظلمني وأرني فيه ثأري» (٤) .

٦- سر : من جامع البزنطيّ ، عن يونس بن ظبيان قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام وهورمد شديد الرّمد ، فاغتممنا لذلك ثمّ أصبحنا من الغد فدخلنا

---

(١) الشف من الثياب : الثوب الرقيق يظهرماتحته .

(٢) طب الائمة ص ٢١ .

(٣) طب الائمة ص ٨٥ .

(٤) طب الائمة ص ٨٣ .

عليه فاذا لا رمد بعينه، ولا به قلبة(١) فقلنا: جعلنا فداك هل عالجت عينيك بشيء؟ فقال: نعم بما هو من العلاج، فقلنا: ما هو؟ فقال: عوذة فكتبناها وهي «أعوذ بعزّة الله، وأعوذ بقوّة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بنور الله، وأعوذ بعظمة الله، وأعوذ بجلال الله، وأعوذ بجمال الله، وأعوذ ببهاء الله، وأعوذ بجمع الله» ـ قلنا: وما جمع الله؟ قال: بكلّ الله ـ وأعوذ بعفو الله، وأعوذ بغفران الله، وأعوذ برسول الله، وأعوذ بالأئمّة ـ وسمّى واحداً واحداً ثمّ قال: ـ على ما نشاء من شرّ ما أجد اللّهمّ ربّ المطيعين» (٢).

٧ ـ قب: سمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام «اللهمّ إنّي أسئلك يا ربّ الأرواح الفانية، وربّ الأجساد البالية، أسئلك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجساد الملتئمة إلى أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها وبدعوتك الصادقة فيهم، وأخذك بالحقّ بينهم، إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك ويرون سلطانك، ويخافون بطشك، ويرجون رحمتك، يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلّا من رحم الله إنّه هو العزيز الرحيم، أسئلك يا رحمن أن تجعل النّور في بصري، واليقين في قلبي، وذكرك باللّيل والنهار على لساني، أبداً ما أبقيتني إنّك على كلّ شيء قدير» قال: فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الّذي يأويه، فتطهّر للصلاة وصلّى، ثمّ دعا بها، فلمّا بلغ إلى قوله «أن تجعل النور في بصري» ارتدّ الأعمى بصيراً باذن الله (٣).

٨ـ مكا: لوجع العين: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ عليها آية الكرسيّ وفي قلبه أنّه يبرأ ويعافى، فانّه يعافى إنشاء الله.

وقيل: من كان يقول في كلّ يوم «فجعلناه سميعاً بصيراً» يسلم عينه من الآفات.

نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى سلمان وهو أرمد، قال: لا تأكل التمر ولا تنم على جانبك الأيسر.

---

(١) القلبة بالضم: الحمرة، وبالفتح: الداء والعيب.

(٢) مستطرفات السرائر: ٤٦٩.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٨٧، وتراه في مكارم الاخلاق ص ٤٥١ كما سيأتي.

ومثله : يقرأ على الماء ثلاث مرّات ، ويغسل به الوجه « فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد، ولو نشاء لطمسنا على أعينهم - إلى قوله - : يبصرون »(١) .

ومثله « وإن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر ويقولون إنّه لمجنون » - إلى آخر السّورة (٢) .

للشبكور : عن أبي يوسف المعصّب قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام أشكو إليك ما أجد في بصري ، وقد صرت شبكوراً فان رأيت أن تعلّمني شيئاً قال : اكتب هذه الآية « الله نور السّموات والأرض »(٣) الآية ثلاث مرّات في جام ثمّ اغسله وصيّره في قارورة واكتحل به ، قال : وما اكتحلت إلاّ أقلّ من مائة ميل حتّى رجع بصري أصحّ ماكان أو قال : ماكنت (٤) .

لوجع العين : تأخذ قطناً وتبلّه وتضعه على العين ، وتقول « عين الشمس في لجّة البحر يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » (٥) .

اُخرى : سليمان بن عيسى قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فرأيت به الرّمد شيئاً فاحشاً فاغتممت وخرجت ثمّ دخلت عليه من الغد ، فاذا لاقلبة بعينه (٦) فقلت : جعلت فداك خرجت من عندك الأمس وبك من الرّمد ما غمّني ، ودخلت عليك اليوم فلم أر شيئاً أعالجته بشيء ؟ قال : عوّذتها بعوذة عندي ، قلت : أخبرني بها فكتب « أعوذ بعزّة الله ، أعوذ بقوّة الله ، أعوذ بقدرة الله ، أعوذ بعظمة الله ، أعوذ بجلال الله ، أعوذ ببهاء الله ، أعوذ بجمع الله ، أعوذ برسول الله ، صلّى الله عليه وآله على ما أحذر وأخاف على عيني ، وأجده من وجع عيني . اللهمّ ربّ الطيّبين أذهب ذلك عنّي بحولك وقوّتك (٧) .

فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد، فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم

---

(١) يس : ٦٦ ، ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون .

(٢) وهى : وماهو الاذكر للعالمين، راجع مكارم الاخلاق ص ٤٣٠ .

(٣) النور : ٣٥ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٣١ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٤٦٥ .

(٦) فى الاصل : لابلية ، وهو تصحيف .

(٧) الظاهر تمام العوذة ههنا ، كما عرفت من السرائر وطب الائمة ، فما بعده عوذة اخرى .

وصوّركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيّبات، فتبارك الله ربّ العالمين ياعليّ ياعظيم يا كبير يا جليل ، يا جميل يا منيع ، يا فرد يا وتر ، يا ربّ لاتذرني فرداً و أنت خير الوارثين » .

« بسم الله الرّحمن الرّحيم ياحيّ ياحليم ، ياعليّ ياعظيم ، ياجليل ياجميل يافرد ياوتر أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأسئلك أن لاتدعني في قبري فرداً و أنت خير الوارثين ، وإن كنت إلّا واجد الصلاة في قبره ممّا رزقني في حاجة آمين ربّ العالمين (١) .

دعاء لوجع العين : عن محمّد بن الجعفيّ ، عن أبيه قال : كثيراً ممّا أشتكي عيني، فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : ألا اُعلّمك دعاء لدنياك وآخرتك وبلاغاً لوجع عينك ؟ قلت : بلى ، قال : تقول في دبر صلاة الفجر وصلاة المغرب « اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل النور في بصري ، والبصيرة في ديني ، واليقين في قلبي ، والاخلاص في عملي والسلامة في نفسي ، والسعة في رزقي ، والشكر لك أبداً ما أبقيتني .

و في رواية : تقول ذلك سبع مرّات إذا صلّيت الفجر قبل أن تقوم من مقامك (٢) .

٩- كا : الحسين بن محمّد و محمّد بن يحيى ، عن عليّ بن محمّد بن سعد عن محمّد بن سالم ، عن موسى بن عبدالله بن موسى ، عن محمّد بن عليّ بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال : إنّما شفاء العين قراءة الحمد ، والمعوّذتين ، وآية الكرسيّ والبخور بالقسط ، والمرّ ، واللبان (٣) .

١٠- دعوات الراوندي : عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ أعمى على النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٦٥ راجعه ففي السطر الاخير انغلاق واختلاف .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٥١ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٥٠٣ ، والقسط - بالضم - عود من عقاقير البحر يتداوى به ، و يقال أنه عود هندي وعربي مدر نافع للكبد جداً والمغص ، والمر : صمغ شجرة تكون ببلاد المغرب واللبان : الكندر .

فقال له : أتشتهي أن يردّ الله عليك بصرك ؟ قال : نعم ، فقال صلى الله عليه وآله : توضّأ وأسبغ الوضوء ، ثمّ صلّ ركعتين ، ثمّ قل « اللهمّ إنّي أسئلك و أدعوك و أرغب إليك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرحمة ، يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّك و ربّك و ربّي ليردّ بك عليّ بصري » قال : فما قام النبيُّ صلى الله عليه وآله من محلّه حتّى رجع الأعمى ، وقد ردّ الله عليه بصره .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : من قرأ في المصحف نظراً مُتّع ببصره .

٨٠

☆ باب ☆

«(الدعاء للرعاف)»

١- مكا : تقرأ و تكتب وتأخذ بأنف المرعوف « يا من حمل الفيل من بيته الحرام ، أسكن دم فلان بن فلان » أو يصبُّ على رأسه و جبهته ماء الجمد ، فانّه يسكن باذن الله(١) .

للرعاف « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اُخرى ، يومئذ يتّبعون الداعي لاعوج - إلى قوله : همساً (٢) يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجوديّ و قيل بعداً للقوم الظالمين ، و من يتّق الله يجعل له مخرجاً -الآية (٣) وجعلنا من بين أيديهم سدّاً» الآية (٤) .

ومثله : يكتب على جبهة المرعوف بدمه « و قيل يا أرض ابلعي ماءك » إلى

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٦٦ ، مع اختلاف يسير .

(٢) يومئذ يتبعون الداعى لاعوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلاتسمع الاهمساً : طه : ١٠٩ .

(٣) الطلاق : ٣ ، والاية غيرموجودة فىالمصدر .

(٤) يس : ٨ ، وجعلنامن بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهملايبصرون راجع مكارم الاخلاق ص ٤٣٢ .

آخرها فانّه يسكن إنشاءالله (١) .

٢- نقل من خطّ الشهيد قدّس سرّه يكتب للعلق الحمد و آية الكرسي وألم‌تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم - إلى‌قوله - موتوا (٢) اللّهمّ أسئلك بحقّ محمّد و آله أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تخرج هذا العلق عن حاملها ، و تصرف عذابك يا أرحم الراحمين .

٨١

☼ (باب) ☼

«(الدعاء لوجع الفم و الاضراس)»

١- طب : حريز بن أيّوب الجرجانيّ ، عن أبي‌سُمينة ، عن ابن أسباط ، عن أبي‌حمزة ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : شكى إليه وليّ من أوليائه وجعاً في‌فمه ، فقال: إذا أصابك ذلك فضع يدك عليه وقل « بسم‌الله الرّحمن الرّحيم بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه ، داء أعوذ بكلمات الله الّتي لا يضرّ معها شيء قدّوساً قدّوساً قدّوساً ، باسمك يا ربّ الطاهر المقدّس المبارك الّذي من سألك به أعطيته ، ومن دعاك به أجبته، أسئلك ياالله ياالله ياالله أن تصلّي على محمّد النبيّ وأهل بيته ، و أن تعافيني ممّا أجد في فمي وفي رأسي و في سمعي وفي بصري وفي بطني و في ظهري و في يدي و في رجلي ، و في جميع جوارحي كلّها » فانّه يخفّف عنك إنشاءالله تعالى (٣) .

٢- طب : الحسين بن‌أحمد الخواتيميّ ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن حنان الصيقل ، عن أبي بصير ، عن أبي‌جعفر الباقر عليه السلام قال : شكوت إليه وجع أضراسي‌وأنّه يسهرني‌الليل، قال : فقال لي: ياأبابصير إذا أحسست بذلك فضع يدك

---

(١) مكارم‌الاخلاق ص ٤٢٣ .

(٢) البقرة : ٢٤٣ .

(٣) طب‌الائمة ص ٢٣ .

عليه واقرأ سورة الحمد ، وقل هوالله أحد ، ثمّ اقرأ « وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب صنع الله الّذي أتقن كلّ شيء إنّه خبير بما تعملون » فانّه يسكن ثمّ لا يعود (١) .

٣ـ طب : حمدان بن أعين الرازيّ ، عن أبي طالب ، عن يونس ، عن أبي حمزة عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه أمر رجلاً بذلك وزاد فيه ، قال : اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر مرّة واحدة ، فانّه يسكن ولا يعود (٢) .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : من اشتكى من ضرسه فليأخذ من موضع سجوده ، وليمسحه على الموضع الّذي يشتكي ويقول « بسم الله ، والشافي الله ، و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » .

٤ـ طب : إبراهيم بن خالد ، عن إبراهيم بن عبد ربّه ، عن ثعلبة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ هذه الرُّقية رقية الضرس وهي نافعة لا تخالف أبداً أصلاً باذن الله تعالى تعمد إلى ثلاثة أوراق من ورق زيتون ، فتكتب على وجه الورقة « بسم الله لاملك أعظم من الله ملك وأنت له الخليفة ، ياهياً شراهياً أخرج الداء ، وأنزل الشفاء ، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد وسلّم تسليماً » (٣) .

قال أبو عبدالله عليه السلام : ياهيّاً شراهيّاً اسمان من أسماء الله تعالى بالعبرانيّة وتكتب على ظهر الورقة ذلك و تشدّ بغزل جارية لم تحض في خرقة نظيفة ، و تعقد عليه سبع عقد ، و تسمّي على كلّ عقدة باسم نبيّ و أسامي آدم ، نوح ، إبراهيم موسى ، عيسى ، شعيب ، و تصلّي على محمّد و آله عليه وعليهم السلام ، و تعلّقه عليه يبرأ باذن الله تعالى (٤) .

رقية جبرئيل عليه السلام للحسين بن عليّ عليهما السلام « العجب كلّ العجب لدابّة تكون في الفم ، تأكل العظم ، وتترك اللحم ، أنا أرقي ، والله عزّ وجلّ الشافي الكافي لا إله إلاّ الله ، والحمد لله ربّ العالمين ، وإذ قتلتم نفساً فادّارءتم فيها والله مخرج ما كنتم

(١ـ٢) طب الائمة ص ٢٤ .

(٣ـ٤) طب الائمة ص ٢٥ .

تكتمون ، فقلنا اضربوه ببعضها» تضع أصبعك على الضرس ثمَّ ترقيه من جانبه سبع مرَّات بهذا إنشاءالله تعالى (١) .

عوذة مجرَّبة للضرس : تقرأ الحمد ، والمعوَّذتين ، وقل هوالله أحد مع كلِّ سورة تقرأ « بسمالله الرَّحمن الرَّحيم » و بعد قل هوالله أحد « بسم الله الرَّحمن الرَّحيم وله ماسكن في اللّيل و النهار وهو السّميع العليم ، قلنا يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم و أرادوا به كيداً فجعلنا هم الأخسرين ، نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله ربِّ العالمين» ثمَّ تقول بعدذلك : اللهمَّ ياكافي من كلِّ شيء ، و لا يكفي منك شيء ، اكف عبدك وابن أمتك من شرِّ مايخاف ويحذر ومن شرِّ الوجع الذي يشكوه إليك (٢) .

٥ - طب : عمر بن عثمان الخزَّاز ، عن عليِّ بن عيسى ، عن عمّه قال : شكوت إلى موسى بن جعفر عليه السلام ريح البخر (٣) فقال : قل وأنت ساجد « يا الله ياالله ياالله ، يا رحمن يا ربَّ الأرباب ، يا سيِّد السادات يا إله الآلهة ، يا مالك الملك ، يا ملك الملوك ، اشفني بشفائك من هذا الداء ، واصرفه عنّي فانّي عبدك وابن عبدك ، وأتقلّب في قبضتك» فانصرفت من عنده فوالله الّذي أكرمهم بالامامة ما دعوت به إلاّ مرَّة واحدة في سجودي فلم أحسَّ به بعد ذلك (٤) .

٦ - مكا : لوجع الضرس : عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام من اشتكى ضرسه فليأخذ من موضع سجوده ثمَّ يمسح به على الموضع الّذي يشتكي ويقول «بسمالله ، والكافيالله ، ولاحول ولاقوَّة إلاّ بالله» (٥) .

ومثله: وقال الصادق عليه السلام في رقية الضرس يأخذ سكّيناً، أوخوصة (٦) فيمسح

(١-٢) طب الائمة ص ٢٥ .

(٣) البخر: نتن الفم ، يقال: بخرفمه كعلم بخراً بالتحريك أنتن فمه ، فهو أبخر .

(٤) طب الائمة ص ١١٨ .

(٥) مكارم الاخلاق ٤٦٦ .

(٦) الخوص : ورق النخل ، والواحدة خوصة .

به على الجانب الّذي يشتكي، ويقول سبع مرّات « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله وبالله ، محمّد رسول الله ، وإبراهيم خليل الله ، اسكن بالذي سكن له ما في الليل والنّهار باذنه وهو على كلّ شيء قدير (١) .

وعن ابن عبّاس : قال النبيُّ ﷺ : من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه وليقرأ عليه هذه الآية سبع مرّات « هو الّذي أنشاءكم وجعل لكم السّمع والأبصار والأفئدة قليلاً ماتشكرون» (٢) .

لوجع الاسنان رقى بها جبرئيل الحسين بن علي عليهما السلام : يضع عودة أوحديدة على الضرس ، و يرقيه من جانبه سبع مرّات « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، العجب كلّ العجب دودة تكون في الفم ، تأكل العظم ، و تنزل الدم ، أنا الراقي ، والله الشافي، والكافي ، لاإله إلاّ الله ، والحمدلله ربّ العالمين، وإذقتلتم نفساً فادّارأتم فيها إلى قوله لعلّكم تعقلون » سبع مرّات يفعل ما قدّمناه (٣) .

للضرس : المفضّل بن عمر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و بي ضربان الضرس، فشكوت ذلك إليه فقال : ادن منّي فدنوت منه فقال بسبّابته فأدخلها فوضعها على الضرس الّذي يضرب ، ثمّ قرأ شيئاً خفيّاً فسكن على المكان ، فقال لي : قد سكن يا مفضّل ؟ قلت : نعم فتبسّم فقلت : اُحبُّ أن تعلّمني هذه الرقية ، قال : إنّ فاطمة أتت أباها صلّى الله عليهما تشكو ما تلقى من وجع الضرس ، أو السنّ فأدخل ﷺ سبّابته اليمني فوضعها على سنّها الّتي تضرب ، وقال « بسم الله و بالله أسئلك بعزّتك و جلالك و قدرتك على كلّ شيء إنّ مريم لم تلد غير عيسى روحك وكلمتك أن تكشف ماتلقى فاطمة بنت خديجة من الضرّ كله » فسكن مابها كما سكن مابك ، ومازدت عليه شيئاً بعد هذا (٤) .

ومثله: عن عطا، عن الصادق عليه السلام قال : شكوت إليه ماألقى من ضرسي وأسناني و ضربانها ، فقال : تقرأ عليه سبع مرّات « بسم الله وبالله ، اسكن بقدرة الله الّذي

(١-٣) مكارم الاخلاق ص ٤٦٦ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٦٧ .

خلقك فانّه قادر مقتدر عليك وعلى الجبال أثبتها وأثبتك فقرّ حتّى يأتي فيك أمره وصلّى الله على محمّد وآله » (١) .

للضرس : اقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرّات ، وقل هو الله أحد ثلاث مرّات ثمّ قل : «ياضرس أبالحار تسكنين أم بالبارد تسكنين ؟ أم باسم الله تسكنين، اسكن سكّنتك بالّذي سكن له ما في السّموات و ما في الأرض وهو السميع العليم ، قال من يحيي العظام و هي رميم - إلى قوله - بكلّ خلق عليم » (٢) اُخرج منها فانّك رجيم وليخرجنّهم منها - الآية (٣) فخرج منها خائفاً يترقّب » (٤) .

لوجع الضرس: يكتب على الخبز الرقيق، ويضع على السنّ الّذي فيه الوجع : بسم الله ، لكلّ نباء مستقرّ وسوف تعلمون ، أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يشركون ، فقلنا اضربوه ببعضها - إلى قوله - لعلّكم تعقلون (٥) قال من يحيي العظام وهي رميم ، إلى قوله - عليم (٦) .

لعقده : يأخذ مسماراً ويقرء عليه ثلاث مرّات فاتحة الكتاب والمعوّذتين ، ثمّ يقرأ «من يحيي العظام و هي رميم [الآية] ثمّ يقول : « يا ضرس فلان بن فلان أكلت الحارّ والبارد أفبالحارّ تسكنين أم بالبارد تسكنين ، ثمّ يقرأ « و له ما سكن في اللّيل و النهار » (٧) الآية « شددت داء هذا الضرس من فلان بن فلان ، بسم الله العظيم» ثمّ يضرب به في حائط ويقول : الله الله الله (٨) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٦٧ .

(٢) يس : ٧٨ و ٧٩ : قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم .

(٣) ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون : النمل : ٣٧ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٣١ .

(٥) البقرة : ٦٨ ، فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون .

(٦) يس : ٧٨ و ٧٩ ، وقد مر نصها آنفاً ، راجع مكارم الاخلاق ٤٣١ .

(٧) الانعام : ١٣ .

(٨) مكارم الاخلاق ص ٤٣٢ .

أيضاً لوجع الضرس : يأخذ بقلة ويكتب عليها « الّذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فاذا أنتم منه توقدون» ثمّ يضعها على ضرسه الوجع ثمّ يمشي ويرمي بالبقلة خلفه ، ولا يلتفت إلى خلفه ، فانّه يسكن إنشاءالله (١) .

أيضاً يكون الراقي داخل الباب ، والعليل من خارج، ويقرأ وهوعلى الوضوء : « لله مافي السّموات وما في الأرض» إلى آخره (٢) ويقول « كم سنة تريد وأيّ بقلة لا تأكله » فانّه يسكن الوجع (٣) .

٥ ـ من خط الشهيد رحمه‌الله : عن ابن عبّاس : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه ، وليقرأ هذه الآية « وهو الّذي أنشأ كم وجعل لكم السمع والأبصار و الأفئدة قليلاً ما تشكرون » .

وعن نوح بن أبي ذكوان قال: اشتكى رجل إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وجع الضّرس فقال له رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : قل«اسكني أيّتها الريح ، اسكني بالله الّذي سكن له مافي السماوات والأرض وهو السميع العليم» .

٨٣

«باب»

«(الدعاء للثالول (٤))»

١ـ ن : ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن السيّاريّ ، عن عليّ بن النعمان عن الرّضا عليه‌السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنّ بي ثآليل كثيرة ، وقد اغتممت بأمرها فأسئلك أن تعلّمني شيئاً أنتفع به ، فقال عليه‌السلام : خذ لكلّ ثؤلول سبع شعيرات

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٣٢ .

(٢) لقمان ٢٥ : وتمامها : ان الله هو الغنى الحميد .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٣٢ .

(٤) الثالول والثؤلول : خراج يكون بجسد الانسان ناتيء صلب مستدير يشبه حلمة الثدى والجمع ثآليل .

و اقرأ على كلّ شعيرة سبع مرّات إذا وقعت الواقعة - إلى قوله - « فكانت هباء منبثاً » و قوله عزّ وجلّ « و يسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربّي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً » ثمّ تأخذ الشعير شعيرة شعيرة فامسح بها كلّ ثؤلول ثمّ صيّرها في خرقة جديدة، واربط على الخرقة حجراً وألقها في كنيف. قال: ففعلت فنظرت إليها يوم السابع فاذا هي مثل راحتي و ينبغي أن تفعل ذلك في محاق الشهر (١).

طب: سعدويه بن عبدالله، عن عليّ بن النعمان مثله (٢).

دعوات الراوندي: عن عليّ بن النعمان مثله.

٢ - **طب**: صالح بن محمّد العنبريّ، عن النضر، عن عبدالله بن سنان، عن عوذ بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تمرّ يدك على موضع الثآليل ثمّ تقول « بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله وبالله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اللهمّ امح عنّي ما أجد» تمرّ يدك اليمنى، و ترقى عليها ثلاث مرّات (٣).

٣ - **مكا**: الثؤلول يأخذ صاحبه قطعة ملح و يمسحها بالثؤلول، و يقرأ عليه ثلاث مرّات « لوأنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله » إلى آخر السّورة (٤) ويطرحها في تنّور وينصرف سريعاً، يذهب إنشاءالله تعالى (٥).

اُخرى: يقرأ على ثلاث شعيرات « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار» ويديرها على الثؤلول، ثمّ يدفنها في موضع نديّ

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٠، والاية الاخيرة في سورة طه: ١٠٦.

(٢) طب الائمة ص ١٠٩، و دعوات الراوندي مخطوط، و رواه الطبرسي في المكارم ص ٤٤٢.

(٣) طب الائمة ص ٦٠ و ٦١.

(٤) الحشر: ٢١.

(٥) مكارم الاخلاق ص ٤٤١.

في محاق الشهر ، فاذا عفنت الشعيرات تمايل **الثؤلول** (١) .

أيضاً: للثؤلول : عن الرّضا عليه السلام قال : تنظر إلى [أوّل] كوكب يطلع بالعشيّ فلا تحدّ نظرك إليه وتناول من التراب وادلكه بها ، وأنت تقول « بسم الله وبالله ، رأيتني ولم أرك ، سوء عود بصرك ، الله يخفي أثرك ، ارفع ثآليلي معك (٢) .

٨٣

(باب)

«(الدعاء للسلع (٣) والاورام والخنازير)»

١- طب : محمّد بن عامر ، عن محمّد بن عليم الثقفي ، عن عمّار بن عيسى الكلابيّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شكى إليه رجل من الشيعة سلعة ظهرت به ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : صم ثلاثة أيّام ثمّ اغتسل في اليوم الرابع عند زوال الشمس ، وابرز لربّك ، وليكن معك خرقة نظيفة ، فصلّ أربع ركعات واقرأ فيها ما تيسّر من القرآن ، و اخضع بجهدك ، فاذا فرغت من صلاتك فألق ثيابك وابرز بالخرقة ، وألزق خدّك الأيمن على الأرض ، ثمّ قل بابتهال وتضرّع وخشوع: « ياواحد يا أحد يا كريم يا حنّان يا قريب يامجيب ، ياأرحم الراحمين ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اكشف ما بي من مرض ، وألبسني العافية الشافية في الدّنيا والآخرة ، و امنن عليّ بتمام النعمة ، وأذهب ما بي فقد آذاني و غمّني » فقال له أبوعبدالله عليه السلام و اعلم أنّه لا ينفعك حتّى لا يخالج في قلبك خلافه ، و تعلم أنّه

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٤٢ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٧٢ .

(٣) السلع جمع سلعة : الضواة وهى شيء كالغدة فى البدن ، و قيل : خراج فى العنق أوغدة فيها ، أو زيادة فى البدن كالغدة تمور بين الجلد واللحم اذا ضغطت ، وتكون من قدر حمصة الى بطيخة .

ينفعك ، قال : ففعل الرجل ما أمره به جعفر الصّادق عليه السلام فعوفي منها (١) .

٢ـ طب : محمّد بن إسحاق بن الوليد ، عن ابن عمّه أحمد بن إبراهيم بن الوليد عن ابن أسباط ، عن الحكم بن سليمان ، عن ميسّر ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : إنّ هذه الآية لكلّ ورم في الجسد ، يخاف الرجل أن يؤل إلى شيء ، فإذا قرأتها فاقرأها وأنت طاهر قد أعددت وضوءك لصلاة الفريضة ، فعوّذ بها ورمك قبل الصلاة ودبرها ، وهي « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله » إلى آخر السورة (٢) فانّك إذا فعلت ذلك على ما حدّ لك سكن الورم (٣) .

٣ ـ مكا (٤) **دعوات الراوندى** : عن الرضا عليه السلام قال : خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتى آت وقال : يا عليّ قل لها فلتقل « يا رؤف يا رحيم ، يا ربّ يا سيّدي » تكرّره ، قال : فقالت ، فأذهب الله عزّ وجلّ عنها .

٤ـ مكا : دعا آخر : يقرأ عليه ثلاثة أيّام « بسم الله وبالله ، الله أكبر ، الله أكبر وهو يأمرك أن لا تكبر » ثلاث مرّات ، ثمّ قل « ابتدأ باللصّ قبل أن يبتدأ بك » ثلاث مرّات وينفل كلّ مرّة فانّه يجفّ (٥) .

---

(١) طب الائمة ص ١٠٩ .

(٢) الحشر : ٢١ .

(٣) طب الائمة ص ١١٠ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٥١ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٤٦٩ .

٨٤

(باب)

«(الدعاء للجدرى)»

١ـ مكا : يكتب و يعلّق على عضده ، فانّه لا يخرج و إن كان قد خرج فلا يخرج أكثر ممّا قد خرج إنشاءالله .

سى سى و بالقرعه
السرالسر ناوس
ارنوس اس

و مثله يكتب هذا الشكل الأربعة في الأربعـة للجدرى و يعلّق عليه (١) .

١٦	٣	٢	١٣
٥	١٠	١١	٨
٩	٦	٧	١٢
٤	١٥	١٤	١

٨٥

(باب)

«(الدعاء لوجع الصدر)»

١ـ مكا : « و إذقتلتم نفساً فادّارأتم فيها ـ إلى قوله ـ لعلّكم تعقلون» (٢) روي عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه شكى إليه رجل وجع صدره فقال : استشف بالقرآن فانّ الله عزّوجلّ يقول : فيه شفاء لما في الصّدور (٣) .

---

(١) مكارم‌الاخلاق ص ٤٧٢ .

(٢) البقرة : ٧٢-٧٣ .

(٣) مكارم‌الاخلاق ص ٤٣٤ .

٨٦
(باب)
«(الدعاء لوجع القلب)»

١ - مكا : رقية لوجع القلب : تقرأ هذه الآيات على الماء ويشربه « لئن أنجيتنا من هذه لنكوننّ من الشاكرين ، سيهزم الجمع ويولّون الدّبر - **إلى قوله:** أدهى وأمرّ (١) إنّ الله يمسك السموات والأرض - إلى قوله - غفوراً (٢) .

أيضاً تقرأ هذه الآيات على الماء ويشربه و يردّد على القلب ، ويكتب أيضاً ويعلّق على عنقه « بسم الله الرّحمن الرّحيم ربّنا لاتزغ قلوبنا - إلى قوله - لاتخلف الميعاد (٣) الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله - إلى قوله - و حسن مآب (٤) لئن أنجيتنا من هذه لنكوننّ من الشاكرين (٥) .

٨٧
(باب)
«(الدعاء للسعال و السل)»

١- طب : عبدالله بن محمّد بن مهران ، عن أيّوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن الحسين عليهما السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من اشتكى حلقه و كثر سعاله و اشتدّ يبسه ، فليعوّذ بهذه الكلمات ، وكان يسمّيها الجامعة لكلّ شيء :

اللهمّ أنت رجائي و أنت ثقتي و عمادي و غياثي و رفعتي ، وجمالي ، وأنت مفزع المفزعين ، ليس للهاربين مهرب إلاّ إليك ، ولاللعالمين معوّل إلاّ عليك ، ولا

---

(١) القمر: ٤٥-٤٦ .

(٢) فاطر: ٣٩ .

(٣) آل عمران ٦ و ٧ .

(٤) الرعد : ٢٨ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٤٣٣ .

للراغين مرغب إلاّ لديك ، ولا للمظلومين ناصر إلاّ أنت ، ولا لذي الحوائج مقصد إلاّ إليك ، ولا للطالبين عطاء إلاّ من لدنك ، ولا للتائبين متاب إلاّ إليك ، وليس الرزق والخير والفتوح إلاّ بيدك .

حزنتني الاُمور الفادحة ، و أعيتني المسالك الضيّقة ، وأحوشتني الاُوجاع الموجعة ، و لم أجد فتح باب الفرج إلاّ بيدك ، فأقمت تلقاء وجهك ، و استفتحت عليك بالدعاء إغلاقه ، فافتح يا ربّ للمستفتح ، واستجب للداعي ، وفرّج الكرب واكشف الضرّ ، وسدّ الفقر ، وأجل الحزن ، وأنف الهمّ ، واستنقذني من الهلكة فانّي قد أشفيت عليها ، ولا أجد لخلاصي منها غيرك ، يا الله يا من يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ، ارحمني واكشف ما بي من غمّ وكرب ووجع وداء ، ربّ إن لم تفعل لم أرج فرجي من عند غيرك ، فارحمني ياأرحم الراحمين .

هذا مكان البائس الفقير ، هذا مكان المستغيث ، هذا مكان المستجير ، هذا مكان المكروب الضرير ، هذا مكان الملهوف المستعيذ ، هذا مكان العبد المشفق الهالك الغرق الخائف الوجل ، هذا مكان من انتبه من رقدته و استيقظ من غفلته ، و أفرق من علّته وشدّة وجعه ، وخاف من خطيئته ، واعترف بذنبه ، وأخبت إلى ربّه ، وبكى من حذره ، و استغفر واستعبر واستقال و استعفا والله إلى ربّه ، و رهب من سطوته وأرسل من عبرته ، ورجا وبكى ودعا ونادى: ربّ إنّي مسّني الضرّ فتلافني .

قد ترى مكاني ، و تسمع كلامي ، و تعلم سرائري و علانيتي و تعلم حاجتي وتحيط بما عندي ، ولايخفى عليك شيء من أمري من علانيتي وسرّي ، وما اُبدي ومايكنّه صدري ، فأسألك بأنّك تلي التدبير ، و تقبل المعاذير ، و تمضي المقادير سؤال من أساء واعترف ، وظلم نفسه واقترف ، وندم على ما سلف ، و أناب إلى ربّه وأسف ، و لاذ بفنائه وعكف ، وأناخ رجاه وعطف ، وتبتّل إلى مقيل عثرته ، وقابل توبته ، و غافر حوبته ، و راحم عبرته ، وكاشف كربته ، و شافي علّته ، أن ترحم تجاوزي بك ، و تضرّعي إليك ، و تغفر لي جميع ما أخطأته كتّابك ، و أحصاه كتابك ، وما مضى من علمك ، من ذنوبي وخطاياي وجرائري في خلواتي وفجراتي

وسيّئاتي وهفواتي و هناتي و جميع ما تشهد به حفظتك و كتبته ملائكتك في الصغر و بعد البلوغ ، والشيب والشباب ، باللّيل والنّهار ، والغدوّ والآصال ، و بالعشيّ والابكار ، والضحى والأسحار ، في الحضر والسفر، في الخلاء والملاء ، وأن تجاوز عن سيّئاتي في أصحاب الجنّة ، وعد الصّدق الّذي كانوا يوعدون .

اللّهمّ بحقّ محمّد و آله أن تكشف عنّي العلل الغاشية في جسمي و في شعري وبشري وعروقي وعصبي وجوارحي ، فانّ ذلك لايكشفها غيرك يا أرحم الراحمين و يا مجيب دعوة المضطرّين (١) .

٨٨

((باب))

«(الدعاء للطحال)»

١- طب : محمّد بن عبدالرحمن بن مهران الكرخي، عن أيّوب ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل من خراسان إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: يا ابن رسول الله حججت ونويت عند خروجي أن أقصدك فانّ بي وجع الطحال ، وأن تدعو لي بالفرج ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : قد كفاك الله ذلك ، و له الحمد ، فاذا أحسست به فاكتب هذه الآية بزعفران بماء زمزم واشربه ، فانّ الله تعالى يدفع عنك ذلك الوجع « قل ادعوا الله ، أو ادعوا الرّحمن أيّاً ماتدعوا فله الأسماء الحسنى ، ولاتجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً ، و قل الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً و لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ و كبّره تكبيراً » تكتب على رقّ ظبي و علّقها على العضد الأيسر سبعة أيّام فانّه يسكن ، و هي هذه الترجمة لاس س [س] ح ح دم كرم ل [له] و محيى حح لله صره وحجه سرحححجت عشره به هك بان عنها محتاح حل هوبوا امنوا مسعوف ثم (٢) .

---

(١) طب الائمة ص ٢٥-٢٧ .

(٢) طب الائمة ص ٢٩-٣٠ .

٢ـ مكا : رقية الطحال : فاقرأ على كفه «إذا جاء نصر الله والفتح» ثلاث مرات ثم تقرأ «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا» (١) إلى آخر الآية ثلاث مرات ثم امسح بهما رأسه سبع مرات .

أخرى: يكتب ويعلق على هذا الموضع «إن الله يمسك السموات» الآية (٢) إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم (٣) .

٨٩

(((باب)))

✿«(الدعاء لوجع المثانة و احتباس البول)»✿

✿«(وعسره ولمن بال في النوم)»✿

١ـ طب : محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني ، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي زينب قال: شكى رجل من إخواننا إلى أبي عبدالله عليه السلام وجع المثانة قال : فقال له : عوذه بهذه الآيات إذا نمت ثلاثاً و إذا انتبهت مرة واحدة ، فانك لاتحس به بعد ذلك : «ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير، ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض و مالكم من دون الله من ولي ولانصير» قال الرجل : ففعلت ذلك ، فما أحسست بعد ذلك بها (٤) .

٢ـ مكا : لاحتباس البول: يغسل رجليه ويكتب على ساقه اليسرى «ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ـ إلى قوله : لمن كان كفر» (٥) .

---

(١) تمامها : تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون : السجدة (فصلت) : ٣٠ .

(٢) فاطر: ٣٩ ، وقد مر نصها مراراً .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٣٨ .

(٤) طب الائمة ص ٣٠ .

(٥) القمر : ١١ ـ ١٥ .

عن حمران قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام : جعلت فداك قبلي رجل من مواليك به حصر البول ، وهو يسألك الدّعاء له أن يلبسه الله العافية ، واسمه نفيس الخادم ، فأجاب: كشف الله ضرّك ، ودفع عنك مكاره الدّنيا والآخرة ، وألحّ عليه بالقرآن ، فانّه يشفى إنشاءالله تعالى (١) .

دعاء لعسر البول : « ربّنا الله الّذي في السّماء تقدّس اللّهمّ اسمك في السّماء والأرض اللّهمّ كما رحمتك في السّماء ، اجعل رحمتك في الأرض ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا ، أنت ربّ المطيّبين ، أنزل رحمة من رحمتك ، و شفاء من شفائك على هذا الوجع » فليبرأ (٢) .

٣- مكا : لمن بال في النوم: روي عنهم عليهم السلام يؤخذ جزئين من سُعد، وجزء من زعفران، ويدقّ كلّ واحد منهما عليحدة ' وينخّل السعد بحريرة صفيقة' ويخلطان جميعاً ويعجنان بعسل منزوع الرغوة ، ثمّ يبندق . ويكتب في جام حديد بزعفران «بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّ الله يمسك السّموات والأرض أن تزولا -إلى قوله حليماً غفوراً » يملأ الجام من هذه الآية مرّة بعد اُخرى ، ثمّ يغسّله بماء بارد ويصبّ في قنّينة نظيفة (٣) ويؤخذ رقّ فيكتب فيه بمداد هذه الآية ، وفاتحة الكتاب وقل هو الله ثلاث مرّات ، والمعوّذتين ، وآية الكرسيّ ، كما اُنزلت ، وآخر الحشر وآخر بني إسرائيل ، ثمّ يكتب « بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّ الله يمسك السّموات والأرض » الآية (٤) ويكتب « يا من هو هكذا و لا هكذا غيره ، أمسك عن فلان ابن فلانة مايجد من غلبة البول » ويعلّق التعويذ على ركبتها إن كانت اُنثى ، وإن كان غلاماً على موضع العانة على إحليله ، ويؤخذ بندقة من تلك البنادق و يسقيه إيّاها حين يأخذ مضجعه بشيء من ذلك الماء المعوّذ ، وليقلّ من شرب الماء ، فاذا

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٣٥ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٥٢ .

(٣) القنينة - بكسر القاف وتشديد النون المكسورة - اناء من زجاج .

(٤) فاطر : ٣٩ .

ذهب مايجد من غلبة البول إنشاءالله فليحلّ التعويذ عنه ، لئلاّ يعتريه الحصر(١).

لمن بال في النوم : يكتب على الرقّ ويعلّق عليه هف هف هد هد هد هف هف هات هات اناله كف كف هف هفف هفف هفف مهم مسعر لم قل هوالله أحد الغالب من حيث يستحسر العدوّ إبليس شيخ لبني آدم كما الّذي سجد لآدم الملائكة باذن الله إنّه كريمَة بنت كُريمة ، وولد فلان بن فلان هههههه سددت شددت بسوره بسوره صفه صفه ختمت بخاتم سليمان بن داود لله ربّ [العالمين](٢) .

اُخرى : له ولمن فزع في النوم بسم الله الرّحمن الرّحيم من محمّد رسول الله النبيّ الاُميّ العربيّ الهاشميّ المدنيّ الأبطحى التهاميّ صلى الله عليه وآله إلى من حضر الدار من العمّار ، أمّا بعد فانّ لنا ولكم في الحقّ سعة ، فان يكن فاجراً مقتحماً أوداعي حقّ مبطلاً أو من يؤذي الولدان ، ويفزع الصبيان ويبوّلهم في الفراش ، فليمضوا إلى أصحاب الأصنام ، وإلى عبدة الأوثان ، وليخلّوا عن أصحاب القرآن ، في جوار الرّحمن ، ومخازي الشيطان ، و عن أيمانهم القرآن ، و صلّى الله على محمّد النبيّ وآله عليهم السلام (٣) .

٩٠

(باب)

«(الدعاء لوجع البطن والقولنج و رياح البطن وأوجاعها)»

١ـ مكا : للرياح في البطن : يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّي أجد وجعاً في بطني فقال : وحّدالله ، فقلت : كيف أقول ؟ قال : تقول : « ياالله ياالله ياربّي يارحمن ، يا ربّ الأرباب ، ويا سيّدالسّادات ، اشفني وعافني من كلّ داء وسقم ، فانّي عبدك و ابن عبدك ، أنقلب في قبضتك » (٤) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٣٦ .

(٢ـ٣) مكارم الاخلاق ص ٤٦٩ .

(٤) مكارم الاخلاق ٤٦٨ .

للمغص والنفخ في البطن : بسم الله الّذي اتّخذ إبراهيم خليلاً وكلّم موسى تكليماً وبعث محمّداً بالحقّ نبيّاً » ثمّ قل : « يا ريح اخرجي باذن الله تعالى » ثلاث مرّات (١) .

لعلّة البطن: عن الكاظم عليه السلام يكتب اُمّ القرآن ، والمعوّذتين ، وقل هو الله أحد ، ثمّ يكتب « أعوذ بوجه الله العظيم ، وعزّته الّتي لا ترام ، وقدرته الّتي لا يمتنع منه ، من شرّ هذا الوجع ، ومن شرّ ما فيه ، ومن شرّ ما أحذر منه » (٢)

لوجع البطن وغيره من الآلام : يضع يده عليه ويقول سبع مرّات : « أعوذ بعزّة الله وجلاله ، من شرّ ما أجد » ويضع يده اليمنى على الألم ويقول « بسم الله » ثلاثاً (٣) .

لوجع البطن : يكتب سورة الاخلاص ، وبسم الله الرّحمن الرّحيم قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم ، ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أوقطّعت به الأرض أوكلّم به الموتى بل لله الأمر جميعاً » ويعلّق عليه ، وهذه الآيات تقرأ عليه : « بسم الله الرّحمن الرّحيم ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير . هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار ، يصبّ من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ، فتعالى الله الملك الحقّ لا إله إلاّ هو ربّ العرش الكريم ، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حيّ لايموت ، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» (٤) .

اُخرى : بسم الله الرّحمن الرّحيم وذا النّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه - إلى آخر الآية (٥) ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرّات . جيّد مجرّب .

اُخرى: لئن أنجيتنا من هذه لنكوننّ من الشاكرين ، إنّ الله بالناس لرؤف

(١-٣) مكارم الاخلاق ٤٦٨ .

(٤) مكارم الاخلاق ٤٣٤ .

(٥) الانبياء : ٨٧ .

رحيم ، وننزّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة المؤمنين (١) .

للقولنج : إبراهيم بن يحيى عنهم عليهم السلام قال : يكتب للقولنج امّ القرآن وقل هوالله أحد ، والمعوّذتين ، ويكتب أسفل ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم ، وبعزّته الّتي لايرام ، و بقدرته الّتي لا يمتنع منها شيء ، من شرّ هذا الوجع ، و من شرّ ما فيه ، ومن شرّ ماأجد منه ، يكتب هذا الكتاب في لوح أو كتف ، و يغسل بماء السّماء ، ويشرب على الرّيق عندالنوم ، فانّه نافع مبارك إنشاءالله (٢) .

٢- طب : لوجع البطن والقولنج: الحسين بن بسطام، عن محمّد بن خلف ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال: شكى رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ لي أخاً يشتكي بطنه ، فقال : مر أخاك أن يشرب شربة عسل بماء حارّ ، فانصرف إليه من الغد ، و قال : يارسول الله قد أسقيته وماانتفع بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صدق الله و كذب بطن أخيك اذهب فاسق أخاك شربة عسل ، وعوّذه بفاتحة الكتاب سبع مرّات فلمّا أدبر الرجل قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ أخا هذا الرجل منافق ، فمن ههنا لاتنفعه الشربة (٣).

وشكى رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وجع البطن فأمره أن يشرب ماء حارّاً و يقول : « ياالله ياالله ياالله ، يا رحمن يا رحيم ، يا ربّ الأرباب ، يا إله الآلهة يا ملك الملوك ، يا سيّدالسّادات ، اشفني بشفائك من كلّ داء و سقم ، فانّي عبدك وابن عبدك ، أتقلّب في قبضتك» (٤) .

٣- طب : أبوعبدالله الخواتيميّ ، عن ابن يقطين ، عن حسّان الصيقل ، عن أبي بصير قال : شكى رجل إلى أبي عبدالله الصادق عليه السلام وجع السّرّة فقال له : اذهب فضع يدك على الموضع الّذي تشتكي وقل : وإنّه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٣٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٣٨ .

(٣) طب الائمة ص ٢٧ .

(٤) طب الائمة ٢٨ .

من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» ثلاثاً فانّك تعافى باذن الله تعالى .

قال أبوعبدالله عليه السلام : ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاة قطّ فقال باخلاص نيّة ومسح موضع العلّة «وننزّل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلاّ خساراً» إلاّ عوفي من تلك العلّة أيّة علّة كانت ، ومصداق ذلك في الآية حيث يقول: «شفاء ورحمة للمؤمنين» (١) .

٤- طب : موسى بن عمر بن يزيد ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : شكى إليه رجل من أوليائه القولنج فقال : اكتب له أمّ القرآن ، وسورة الاخلاص والمعوّذتين ، ثمّ تكتب أسفل ذلك «أعوذ بوجه الله العظيم ، وبعزّته الّتي لا ترام وبقدرته الّتي لا يمتنع منها شيء ، من شرّ هذا الوجع ، ومن شرّ ما فيه» ثمّ تشربه على الرّيق بماء المطر، يبرأ باذن الله تعالى (٢) .

٥- طب : هارون بن شعيب ، عن داود بن عبدالله ، عن إبراهيم بن أبي يحيى عن محمّد بن إسماعيل بن أبي زينب ، عن الجعفي ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: شكى إليه رجل الخامّ والأبردة وريح القولنج ، فقال : أما القولنج فاكتب له أمّ القرآن ، والمعوّذتين ، وقل هو الله أحد ، واكتب أسفل من ذلك «أعوذ بوجه الله العظيم ، وبقوّته الّتي لا ترام وبقدرته الّتي لا يمتنع منها شيء ، من شرّ هذا الوجع ، وشرّ ما فيه ، وشرّ ما أحذر منه» تكتب هذا في كتف أو لوح أو جام بمسك وزعفران ، ثمّ تغسله بماء السّماء وتشربه على الريق ، أو عند منامك (٣) .

٦- طب : أحمد بن عبدالرحمن بن جميلة ، عن الحسن بن خالد قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكو إليه علّة في بطني ، وأسأله الدّعاء فكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم ، تكتب أمّ القرآن ، والمعوّذتين، وقل هو الله أحد ، ثمّ تكتب أسفل

---

(١) طب الائمة ص ٢٨ .

(٢) طب الائمة ص ٣٨ ، وفيه : الضرارى ، قال : حدثنا موسى بن عمرو بن يزيد الخ .

(٣) طب الائمة ص ٦٥ .

من ذلك « أعوذ بوجه‌الله العظيم ، و عزّته الّتي لاترام ، و قدرته الّتي لايمتنع منها شيء ، من شرّ هذاالوجع ، و شرّ مافيه ، وممّا أحذر» يكتب ذلك في لوح أو كتف ثمّ تغسله بماء السماء، ثمّ تشربه على الرّيق وعند منامك ، ويكتب أسفل من ذلك « جعله شفاء من كلّ داء » (١) .

٩١

((باب))

«(الدعاء لوجع الخاصرة)»

١ـ طب : حريز بن أيّوب ، عن أبي سمينة ، عن ابن أسباط ، عن أبي‌حمزة عن حُمران قال: سأل رجل محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقال : يا ابن رسول‌الله إنّي أجد في خاصرتي وجعاً شديداً ، وقد عالجته بعلاج كثيرة ، فليس يبرأ ، قال: أين أنت من عوذة أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال: وما ذاك يا ابن رسول‌الله ، قال : إذا فرغت من صلاتك ، فضع يدك على موضع السجود ، ثمّ امسحه و اقرء « أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لاترجعون ، فتعالى‌الله الملك الحقّ لاإله إلاّ هو ربّ العرش الكريم ، ومن يدع مع‌الله إلهاً آخر لا برهان له به فانّما حسابه عند ربّه إنّه لا يفلح الكافرون ، وقل ربّ اغفر وارحم وأنت خير الراحمين » قال الرجل : ففعلت ذلك فذهب عنّي بعون‌الله تعالى (٢) .

٢ـ دعوات الروندي ، مكا : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: ينبغي لأحدكم إذا أحسّ بوجع الخاصرة أن يمسح يده عليها ثلاث مرّات ، و ليقل كلّ مرّة « أعوذ بعزّة الله ، وقدرته على مايشاء ، من شرّ ماأجد [في خاصرتي] (٣) .

٣ـ مكا : و عن الصادق عليه السلام قال : تمرّ يدك على موضع الوجع وتقول :

---

(١) طب الائمة ص ١٠٠ .

(٢) طب الائمة ص ٢٩ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٦٨ .

« بسم الله وبالله ، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللّهمّ امسح عنّي ما أجد في خاصرتي » ثمّ تمرّ يدك على موضع الوجع ثلاث مرّات (١) .

٩٢

((باب))

«(الدعاء والعوذة لما يعرض الصبيان من الرياح)»

١ـ **عدة الداعي** : كتب محمّد بن هارون إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرياح الّذي تعرض للصبيان فكتب إليه بخطّه « الله أكبر أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، الله أكبر لاإله إلاّ الله . ولا ربّ لي إلاّ الله ، له الملك وله الحمد لاشريك له ، سبحان الله ، ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ، اللّهمّ ذا الجلال والاكرام ربّ عيسى وموسى و إبراهيم الّذي وفّى إله إبراهيم وإسماعيل و إسحاق و يعقوب والأسباط ، لاإله إلاّ أنت سبحانك مع ماعددت من آياتك ، و بعظمتك ، و بما سألك به النبيّون ، وبأنّك ربّ النّاس ، كنت قبل كلّ شيء ، وأنت بعد كلّ شيء أسألك بكلماتك الّتي تمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنك ، و بكلماتك الّتي تحيي بها الموتى ، أن تجير عبدك فلاناً من شرّ ما ينزل من السّماء ، و ما يعرج فيها ومايخرج من الأرض ومايلج فيها ، والسلام على المرسلين ، والحمدلله ربّ العالمين .

عنه عليه السلام أيضاً بخطّه : « بسم الله ، وبالله ، وإلى الله ، وكما شاء الله ، وبعزّة الله و جبروت الله ، و قدرة الله ، و ملكوت الله ، هذا الكتاب اجعله ياالله شفاء لفلان بن فلان ابن عبدك وابن أمتك عبدالله . صلّى الله على رسول الله» .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٦٨ .

٩٣

(باب)

«(الدعاء لحل المربوط)»

١- طب: أحمد بن بدر ، عن إسحاق الصحّاف ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: يا صحّاف قلت: لبّيك يا ابن رسول الله ، قال: إنّك مأخوذ عن أهلك ، قلت: بلى ياابن رسول الله ، منذ ثلاث سنين ، قد عالجت بكلّ دواء فوالله مانفعني ، قال : يا صحّاف أفلا أعلمتني ، قلت: ياابن رسول الله ، والله ما خفي عليّ أنّ كلّ شيء عندكم فرجه ، ولكن أستحييك قال: ويحك ومامنعك الحياء في رجل مسحورمأخوذ أما إنّي أردت أن اُفاتحك بذلك ، قل : « بسم الله الرّحمن الرّحيم أذرأتكم أيّها السحرة عن فلان بن فلانة ، بالله الّذي قال لابليس : « اخرج منها مذموماً مدحورا اخرج منها فما يكون لك أن تتكبّر فيها ، اخرج إنّك من الصاغرين » ، أبطلت عملكم ، و رددت عليكم ، و نقضته باذن الله العليّ الأعلى الأعظم القدّوس العزيز العليم القديم ، رجع سحركم كما لايحيق المكر السيّيء إلاّ بأهله ، كما بطل كيد السحرة ، حين قال الله تعالى لموسى صلوات الله عليه : « ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون ، فوقع الحقّ وبطل ماكانوايعملون» باذن الله أبطل سحرة فرعون .

أبطلت عملكم أيّها السحرة ، ونقضته عليكم باذن الله ، الّذي أنزل « ولاتكونوا كالّذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم » وبالّذي قال: « ولوأنزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم ، لقال الّذين كفروا إن هذا إلاّ سحرمبين ، وقالوا لولا اُنزل عليه ملك ولوأنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثمّ لا ينظرون ، ولوجعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون » و باذن الله الّذي أنزل « فأكلامنها فبدت لهما سوآتهما » فأنتم تتحيّرون ولاتتوجّهون بشيء ممّا كنتم فيه ، ولاترجعون إلى شيء منه أبداً .

قدبطل بحمدالله عملكم ، وخاب سعيكم ، و وهن كيدكم ، مع من كان ذلك من الشياطين إنّ كيدالشيطان كان ضعيفاً ، غلبتكم باذن الله ، وهزمت كثرتكم بجنود

الله ، و كسرت قوّتكم بسلطان الله، وسلّطت عليكم عزائم الله ، عمي بصركم ، وضعفت قوّتكم ، وانقطعت أسبابكم ، وتبرّأ الشيطان منكم باذن الله الّذي أنزل «كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلمّا كفر قال إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربّ العالمين ، فكان عاقبتهما أنّهما في النار خالدين فيها و ذلك جزاء الظالمين» وأنزل «إذ تبرّأ الّذين اتّبعوا من الّذين اتّبعوا و رأوا العذاب و تقطّعت بهم الأسباب و قال الّذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرّؤا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار .

بإذن الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ، الآية (١) إنّ إلهكم لواحد ربّ السّموات والأرض ـ إلى قوله تعالى : شهاب ثاقب (٢) إنّ في خلق السّموات والأرض واختلاف اللّيل والنّهار لآيات لأولي الألباب و ما أنزل الله من السّماء من ماء الآية (٣) إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات والأرض في ستّة أيّام ـ الآية (٤) هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة ـ إلى آخر السورة (٥) .

من أراد فلان بن فلانة بسوء من الجنّ والانس أو غيرهم ، بعد هذه العوذة جعله الله ممّن وصفهم فقال: «أولئك الّذين اشتروا الضلالة» (٦) ثلاث آيات ، جعله

---

(١) يعنى آية الكرسى : البقرة : ٢٥٥ .

(٢) تمامها : ومابينهما ورب المشارق انازينا السماء الدينا بزينة الكواكب و حفظاً من كل شيطان مارد لايسمعون الى الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ، الصافات : ٣ ـ ١٠ .

(٣) تمامها : فأحيا به الارض بعد موتها و بث فيهما من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون : البقرة : ١٦٤ .

(٤) تمامها : ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ، الاعراف : ٥٤ .

(٥) يعنى سورة الحشر : ٢١ ـ ٢٤ .

(٦) البقرة : ١٦ ـ ١٨ .

الله ممّن قال « ومثل الّذين كفروا كمثل الّذي ينعق بما لا يسمع إلاّ دعاء و نداء صمّ بكم عمى فهم لا يعقلون» جعله الله ممّن قال « ومن يشرك بالله فكأنّما خرّ» الآية (١) جعله الله ممّن قال « مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدّنيا» الآية (٢) جعله الله ممّن قال« كمثل صفوان عليه تراب» الآية (٣) جعله الله ممّن قال « ومثل كلمة خبيثة كشجرة» أربع آيات (٤) جعله الله ممّن قال « مثل الّذين كفروا بربّهم أعمالهم » إلى قوله «فماله من نور» (٥) .

«اللّهمّ فأسئلك بصدقك و علمك ، و حسن أمثالك ، و بحقّ محمّد وآله ، من أراد فلاناً بسوء أن تردّ كيده في نحره ، وتجعل خدّه الأسفل ، وتركسه لأمّ رأسه في حفيرة ، إنّك على كلّ شيء قدير، وذلك عليك يسير، وماكان ذلك على الله بعزيز لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، صلّى الله عليه وآله وسلّم والسّلام عليهم و رحمة الله وبركاته » ثمّ تقرأ على طين القبر ، وتختم وتعلّقه على المأخوذ وتقرأ « هو الله الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه و لو كره المشركون وكفى بالله شهيداً وبطل ماكانوا يعملون ، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين (٦) .

٢- عدة الداعي : لحلّ المربوط : يكتب في رقعة و يعلّق عليه « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ، و يتمّ نعمته عليك و يهديك صراطاً مستقيماً » ثمّ يكتب سورة النصر، ثمّ يكتب « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودّة و رحمة ، إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون ، ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانّكم غالبون ، ففتحنا أبواب السّماء بماء منهمر، وفجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر ، قال ربّ اشرح لي صدري و يسّر لي أمري ، واحلل

---

(١) الحج : ٣١ .

(٢) آل عمران : ١١٧ .

(٣) البقرة : ٢٦٤ .

(٤) ابراهيم : ٢٦ - ٢٩ .

(٥) النور : ٣٩ - ٤٠ .

(٦) طب الائمة ص ٤٥ -٤٧ .

عقدة من لساني يفقهوا قولي ، وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ، ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً ، كذلك حللت فلان بن فلانة بنت فلانة ، لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فان تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم .

٩٤

﴿(باب)﴾

﴿«(الدعاء لعسر الولادة)»﴾

١- طب : الخواتيمي ، عن محمّد بن عليّ الصيرفي ، عن محمّد بن أسلم ، عن الحسن ابن محمّد الهاشمي ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّي لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل ، يكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها ، يكتبان في رقّ ظبي ويعلّقه في حقويها «بسم الله وبالله إنّ مع العسر يسراً ، إنّ مع العسر يسراً - سبع مرّات - يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم ، يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت وتضع كلُّ ذات حمل حملها ، و ترى الناس سكارى و ماهم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد» مرّة واحدة يكتب على ورقة و تربط بخيط من كتّان غير مفتول ، و يشدّ على فخذها الأيسر فاذا ولدته قطعته من ساعتك ، ولاتتوانى عنه .

ويكتب «حيٌّ ولدت مريم ، ومريم ولدت حيٌّ ، يا حيّ اهبط إلى الأرض الساعة باذن الله تعالى» (١) .

٢- طب : صالح بن إبراهيم ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن الجهم ، عن المنخّل عن جابر بن يزيد الجعفي أنّ رجلاً أتى أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله أغثني، فقال: وماذاك ؟ قال: امرأتي قد أشرفت على الموت من شدّة الطلق، قال : اذهب واقرء عليها « فأجائها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني

---

(١) طب الائمة ص ٣٦ .

متّ قبل هذا وكنت نسياً منسيّاً ، فناديها من تحتها ألاّ تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّا ، وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً » ثمّ ارفع صوتك بهذه الآية « والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لاتعلمون شيئاً و جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلّكم تشكرون ، كذلك اخرج أيّها الطلق ، اخرج باذن الله » فانّها تبرأ من ساعتها بعون الله تعالى (١) .

٣ـ طب : عبدالوهّاب بن مهديّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن همّام ، عن محمّد ابن سعيد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إذا عسر على المرءة ولادتها تكتب لها هذه الآيات في إناء نظيف بمسك و زعفران ، ثمّ يغسل بماء البئر ، ويسقى منه المرأة ، و ينضح (٢) بطنها و فرجها فانّها تلد من ساعتها ، يكتب «كأنّهم يوم يرونها لم يلبثوا إلاّ عشيّة أو ضحيها ، كأنّهم يوم يرون مايوعدن لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار، بلاغ فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون ، لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ماكان حديثاً يفترى ولكن تصديق الّذي بين يديه ، وتفصيل كلّ شيء وهدى و رحمة لقوم يؤمنون» (٣) .

٤ـ طب : عيسى بن داود ، عن موسى بن القاسم قال : حدّثنا المفضّل بن عمر ، عن أبي الظبيان ، عن الصادق عليه السلام قال : تكتب هذه الآيات في قرطاس الحامل إذا دخلت في شهرها الّتي تلد فيه ، فانّه لا يصيبها طلق و لا عسر ولادة وليلفّ على القرطاس سحاة (٤) لفّاً خفيفاً ، ولا يربطها و ليكتب « أولم يرالّذين كفروا أنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما و جعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا يؤمنون ، وآية لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فاذا هم مظلمون ، والشمس تجري

---

(١) طب الائمة ص ٦٩ .

(٢) النضح : الرش بالماء .

(٣) طب الائمة ص ٩٥ .

(٤) السحاء : نبت شائك يرعاه النحل فيطيب عسله عليه وسحاه القرطاس : ماسحى منه ، أى أخذ .

لمستقرّ لها ذلك تقدير العزيز العليم ، والقمر قدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر، و لا اللّيل سابق النّهار، و كلٌّ في فلك يسبحون ، و آية لهم أنّا حملنا ذرّيّتهم في الفلك المشحون، وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ، وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون ، إلاّ رحمة منّا ومتاعاً إلى حين، ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربّهم ينسلون» .

و تكتب على ظهر القرطاس هذه الآيات « كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون، كأنّهم يوم يرونها لم يلبثوا إلاّ عشيّة أو ضحيها » ويعلّق القرطاس في وسطها فحين يقع ولدها يقطع عنها ولا يترك عليها ساعة واحدة (١) .

٥- طب : سعد بن مهران ، عن محمّد بن صدقة ، عن محمّد بن سنان الزاهريّ ، عن يونس بن ظبيان ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : جاء رجل من بني اُميّة إلى أبي جعفر عليه السلام وكان مؤمناً من آل فرعون يوالي آل محمّد ، فقال : يا ابن رسول الله إنّ جاريتي قد دخلت في شهرها ، و ليس لي ولد ، فادع الله أن يرزقني ابناً ، فقال : اللّهمّ ارزقه ابناً ذكراً سويّاً ، ثمّ قال : إذا دخلتْ في شهرها فاكتب لها إنّا أنزلناه - وعوّذها بهذه العوذة وما في بطنها - بمسك وزعفران ، واغسلها واسقها ماءها وانضح فرجها ، والعوذة هذه :

« اُعيذ مولودي بسم الله ، بسم الله ، وإنّا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً وإنّا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً » ثمّ يقول: « بسم الله ، بسم الله ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، أنا وأنت والبيت ومن فيه والدار ومن فيها ، نحن كلّنا في حرز الله ، وعصمة الله ، و جيران الله و جوار الله ، آمنين محفوظين » ثمّ تقرء المعوّذتين ، و تبدأ بفاتحة الكتاب قبلهما ثمّ سورة الاخلاص ، ثمّ تقرأ « أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحقّ لا إله إلاّ هو ربّ العرش الكريم ، ومن يدع مع الله إلهاً آخر

---

(١) طب الائمة ص ٩٥ .

لا برهان له به ، فانّما حسابه عند ربّه ، إنّه لا يفلح الكافرون ، و قل ربّ اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ، لوأنزلنا هذا القرآن - إلى آخر السورة(١) .

ثمّ تقول : «مدحور[اً] من يشاقّ الله ورسوله ، أقسمت عليك يا بيت و من فيك ، بالأسماء السبعة ، والأملاك السبعة ، الّذين يختلفون بين السماء والأرض محجوباً عن هذه المرأة وما في بطنها كلّ عرض واختلاس أو لمس أو لمعة أو طيف مسّ من إنس أوجانّ » .

وإن قال عند فراغه من هذا القول ومن العوذة كلّها « أعني بهذا القول وهذه العوذة فلاناً وأهله وولده و داره ومنزله» فليسمّ نفسه ، و ليسمّ داره و منزله وأهله وولده ، وليلفظ به ، وليقل أهل فلان بن فلان ، وولده فلان بن فلان ، فانّه أحكم له وأجود ، وأنا الضامن على نفسه وأهله وولده أن لا يصيبهم آفة ولا خبل ولا جنون باذن الله تعالى (٢) .

٦- سر : الحسن بن محبوب ، عن صالح بن رزين ، عن شهاب ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إذا عسر على المرأة ولدها فاكتب لها في رقّ « بسم الله الرّحمن الرّحيم كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلّا ساعة من نهار كأنّهم يوم يرونها لم يلبثوا إلّا عشيّة أو ضحيها ، إذ قالت امرأة عمران ربّ إنّي نذرت لك ما في بطني محرّراً» ثمّ اربطه بخيط وشدّه على فخذها الأيمن ، فاذا وضعتْ فانزعه (٣) .

٧- مكا : لعسر الولادة : يكتب ويعلّق على ساقها اليسرى « بسم الله وبالله ، محمّد رسول الله ، كأنّهم يوم يرونها - الآية (٤) إذا السماء انشقّت وأذنت لربّها و حقّت و إذا الأرض مدّت وألقت ما فيها وتخلّت ، ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعاً ، اخرج باذن الله من البطن الطيّبة إلى الأرض الطيّبة منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اُخرى ، باذن الله وقدرته ، واسمه الّذي لا يضرّ مع

---

(١) الحشر : ٢١ - ٢٤ . (٢) طب الائمة ص ٩٦ .

(٣) مستطرفات السرائر :

(٤) النازعات : ٤٦ ، وقدمر نصها .

اسمه داء في الأرض ولا في السّماء وهو السميع العليم ، العزيز الوهّاب كأنّهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار ، بلاغ فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون ، أولم ير الّذين كفروا أنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً - إلى قوله : أفلا يؤمنون(١) إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون ، وإذا جاء نصر الله - السّورة ، وأُولات الأحمال أجلهنّ أن يضعن حملهنّ(٢).

مثله: يكتب في رقّ ويعلّق على فخذها سبع مرّات «إنّ مع العسر يسراً إنّ مع العسر يسراً» و مرّة واحدة «يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة السّاعة شيء عظيم» إلى قوله : «كلّ ذات حمل حملها» .

ومثله: يكتب في جنبها «بسم الله وبالله ، اخرج باذن الله ، منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أُخرى» ويصلّي على النبيّ وآله .

ومثله بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ مع العسر يسراً إنّ مع العسر يسراً ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، يهيّىء لكم من أمركم مرفقاً ، ويهيّىء لكم من أمركم رشداً ، و على الله قصد السبيل [ومنها جائر] (٣) .

أولم ير الّذين كفروا أنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما - الآية .

وروي : يكتب لها إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، ويسقى ماؤها ، وينضح على فرجها وروي: أنّه يقرأ عندها إنّا أنزلناه في ليلة القدر (٤) .

ومثله: يكتب على قرطاس «أولم ير الّذين كفروا أنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً - إلى قوله : أفلا يؤمنون وآية لهم اللّيل نسلخ منه النهار فاذاهم مظلمون ، ونفخ في الصور فاذاهم من الأجداث إلى ربّهم ينسلون . كأنّهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار» ويعلّق على وسطها ، فاذا وضعت يقطع ، ولا يترك إنشاء الله .

---

(١) الانبياء : ٣١ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٣٧ .

(٣) زاد في المصدر بعده «ثم السبيل يسره» أولم ير الذين الاية .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٣٨ ، وفى نسخة الكمبانى تقديم وتأخير ، راجعه .

دعاء لعسر الولادة : من عسرت عليها الولادة يقرأ هذه الأُدعية في كوز ملىء ماء ثلاث مرَّات ، و تشرب المرأة ، و يصبُّ بين كتفيها و ثدييها ، فتضع الولد باذن الله تعالى « بسم الله الّذي لا إله إلاّ هو الحليم الكريم سبحان الله ربّ السّموات و ربّ العرش العظيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، كأنّهم يوم يرونها لم يلبثوا إلاّ عشيّة أو ضحيها كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار [و صلّى الله على محمّد و آله أجمعين] (١) .

لعسر الولادة : عن الصّادق عليه السلام قال : يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في رقّ أو قرطاس « اللّهمّ فارج الهمّ ، و كاشف الغمّ ، و رحمن الدُّنيا و الآخرة و رحيمهما ارحم فلانة بنت فلانة رحمة تغنيها بها عن رحمة جميع خلقك ، تفرّج بها كربتها ، و تكشف بها غمّها ، و تيسّر ولادتها ، و قضي بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون ، و قيل الحمد لله ربّ العالمين (٢) .

و مثله : من عسرت عليها الولادة من إنسان أو دابّة يقرأ عليها « يا خالق النفس من النفس ، و مخلّص النفس من النفس ، أخلصه بحولك و قوّتك » (٣) .

و مثله : يكتب على خرقتين لا يمسّهما ماء ، و توضع تحت رجليها ، فانّها تلد في مكانها ، إن شاء الله تعالى (٤) .

و في رواية يكتب هذا الشكل ، و يعلّقها على فخذها الأيمن ، و يكتب على كاغذ و يشدُّ على فخذها الأيسر « منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة أُخرى ، يا خالق النفس من النفس ، و مخلّص النفس من النفس ، فرّج عنّا » فألقته سويّاً باذن الله عزّ و جلّ (٥) .

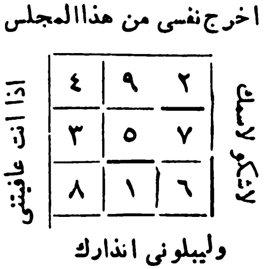

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٨

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٥٢ . (٢ـ٣) مكارم الاخلاق ص ٤٧٠ .

(٤) في المصدر : «فانها تلقيه سوياً باذن الله عزوجل» .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٤٧١ .

ومثله : يكتب هذه الصورة على ظهر قفيز ، و جلست فوقه المرأة الّتي تطلق ولدت بسرعة إنشاءالله و من حقّ كتابتها أن يبدأ بالاثنين من السطر الفوقاني ، ثمّ بثلاثة ، ثمّ بأربعة ، ثمّ بثلاثة ، ثمّ بالاثنين ثمّ بأربعة ليتمّ خاصيّته (١) .

اثنين	ثلاثة	أربعة
أربعة	اثنين	ثلاثة

٩٥

(باب)

«(دعاء الابق والضالة والدابة النافرة والمستصعبة)»

١- سن : محمّد بن عليّ ، عن عبيس بن هشام ، عن أبي إسماعيل الفرّاء ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تدعو للضالّة « اللّهمّ إنّك إله من في السماء و إله من في الأرض ، وعدل فيهما ، وأنت الهادي من الضالّة ، وتردُّ الضالّة ردَّ عليَّ ضالّتي ، فانّها من رزقك و عطيّتك ، اللّهمّ لاتفتن بها مؤمناً ولا تغن بها كافراً ، اللّهمّ صلِّ على محمّد عبدك و رسولك و على أهل بيته» (٢) .

٢- سن : محمّد بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام فضلّ بعيري ، فقال : صلِّ ركعتين ثمّ قل كما أقول : اللّهمّ رادَّ الضالّة هادياً من الضلالة ، ردَّ عليَّ ضالّتي ، فانّها من فضل الله و عطائه ، قال : ثمّ إنَّ أباجعفر عليه السلام أمر غلامه فشدَّ على بعير من إبله فحمّله ، ثمّ قال: ياباعبيدة تعال فاركب ، فركبت مع أبي جعفر عليه السلام فلمّا سرنا إذا سواد على الطريق ، فقال : يا با عبيدة هذا بعيرك ، فاذا هو بعيري (٣) .

٣- سن : محمّد بن عليّ ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن أبيه ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من نفرت له دابّة فقال هذه الكلمات : « يا عبادالله الصّالحين أمسكوا عليَّ رحمكم الله ، بان في ع و ح و ماه (٤) ى ح ح قال: ثمّ قال أبوجعفر

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٧١ . (٢-٣) المحاسن ص ٣٦٣ .

(٤) ياه خ ل ، كما في المصدر .

عليه‌السلام : إنّ البرّ موكّل به « م (١) في حرج » والبحر موكّل به « ٥حح »
قال عمر: فقلت أنا ذلك في بغال ضلّت فجمعهاالله لي (٢) .

٤- مكا : روي عن الرضا عليه‌السلام قال: إذاذهب لك ضالّة أومتاع ، فقل: «وعنده مفاتح الغيب ـ إلى قوله : في كتاب مبين» ثمّ تقول : «اللّهمّ إنّك تهدي من الضالّة وتنجّي من العمى ، و تردّ الضالّة ، صلّ على محمّد وآله ، واغفرلي و ردّ ضالّتي و صلّ على محمّد وآله وسلّم » (٣) .

صلاة لردّ الضالّة : عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام : تصلّي ركعتين تقرأ فيهما يس و تقول بعد فراغك منهما رافعاً يدك إلى السّماء : « اللّهمّ رادّ الضّالّة ، والهادي من الضلالة ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واحفظ عليّ ضالّتي ، واردها إليّ سالمة يا أرحم الراحمين ، فانّها من فضلك وعطائك ، يا عباد الله في الأرض ، و يا سيّارة الله في الأرض ، ردّوا عليّ ضالّتي ، فانّها من فضل الله وعطائه» (٤).

ومثله أيضاً عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام «اللّهمّ لاإله إلّا أنت لك السّموات والأرض ومابينهما فاجعل الأرض على كذا أضيق من جلد جمل ، حتّى تمكنني منه ، إنّك على كلّ شيء قدير»(٥) .

و في رواية عن الصادق عليه‌السلام : ادع بهذا الدّعاء للآبق واكتبه في ورقة « اللّهمّ إنّ السّماء لك ، والأرض لك ، ومابينهما لك ، فاجعل مابينهما أضيق على فلان من جلد جمل حتّى تردّه عليّ وتظفرني به » وليكن حول الكتاب آية الكرسيّ مكتوبة مدوّرة ، ثمّ ادفنه ، وضع فوقه شيئاً ثقيلاً في موضعه الّذي كان يأوي إليه فيه باللّيل (٦) .

---

(١) لايوجد فى المصدر لفظ «م» .

(٢) المحاسن ص ٣٦٣ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٤٤ ، والاية فى سورة الانعام : ٥٩ .

(٤-٥) مكارم الاخلاق ص ٤٥٧ .

(٦) مكارم الاخلاق ص ٤٥٨ .

أيضاً للآبق : يكتب أويقرأ « اللّهمّ أنت جبّار في السماء ، وجبّار في الأرض وملك في السماء وملك في الأرض ، وإله في السّماء ، وإله في الأرض ، تردّ الضالّة وتهدي من الضلالة ، ردّ على فلان ضالّته واحفظه (١) .

٥- طا : من كتاب منية الداعي باسناده قال: قال رسول الله ﷺ : يا عليّ من استصعبت عليه دابّته ، فليقرأ في اُذنه اليسرى « و له أسلم من في السّموات والأرض طوعاً و كرهاً وإليه ترجعون » .

٩٦

(باب)

«(الدعاء لدفع السحر والعين)»

الايات : يوسف : وقال يا بنيّ لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرّقة وما اُغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلاّ لله عليه توكّلت وعليه فليتوكّل المتوكّلون ، و لمّا دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ماكان يغني عنهم من الله من شيء إلاّ حاجة في نفس يعقوب قضيها و إنّه لذو علم لما علّمناه ، ولكنّ أكثر الناس لايعلمون (٢) .

١- طب : عبدالله بن العلاء القزوينيّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية الأسديّ أنّه سمع أمير المؤمنين صلوات الله عليه يأمر بعض أصحابه وقد شكى إليه السحر ، فقال: اكتب في رقّ ظبي و علّقه عليك ، فانّه لا يضرّك ، و لا يجوز كيده فيك « بسم الله و بالله بسم الله وماشاء الله ، بسم الله لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، قال موسى ما جئتم به السحر إنّ الله سيبطله إنّ الله لا يصلح عمل المفسدين ، فوقع الحقّ و بطل ماكانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين » (٣) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٥٨ .

(٢) يوسف : ٦٧ - ٦٨ .

(٣) طب الائمة ص ٣٥ .

٢ـ طب : محمّد بن موسى الرّبعي ، عن محمّد بن محبوب ، عن عبدالله بن غالب عن ابن ظريف ، عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال [الأصبغ] : أخذت هذه العوذة منه فقال لي : يا أصبغ هذه عوذة السحر والخوف من السلطان ، تقولها سبع مرّات : « بسم الله وبالله ، سنشدُّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون » وتقوله في وجه السّاحر (١) إذا فرغت من صلاة اللّيل قبل أن تبدأ بصلاة النهار سبع مرّات فانّه لا يضرُّك إنشاءالله تعالى (٢) .

٣ـ طب : محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمني ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال له : يا محمّد قال: لبّيك يا جبرئيل ، قال: إنّ فلاناً اليهوديّ سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث إليه يعني إلى البئر أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك ، وهو عديل نفسك ، حتّى يأتيك بالسحر ، قال: فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : انطلق إلى بئر أزوان (٣) فانّ فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهوديّ فأتني به .

قال عليٌّ عليه السلام : فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله فهبطت فاذا ماء البئر قد صار كأنّه ماء الحنّا (٤) من السحر ، فطلبته مستعجلاً حتّى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به ، قال الّذين معي: ما فيه شيء فاصعد ، فقلت: لا والله ما كذبت وما كذبت وما نفسي به مثل أنفسكم (٥) يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ طلبت طلباً بلطف فاستخرجت

---

(١) في المصدر : في وجه الماء .

(٢) طب الائمة ص ٣٥ .

(٣) في المصدر : بئر ذروان ، وفي مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٦٨ دروان بالمهملة وقال الفيروزآبادي : وبئر ذروان بالمدينة أو هو ذو أروان بسكون الراء وقيل بتحريكه أصح .

(٤) في المصدر : ماء الحياض .

(٥) وما يقيني به مثل يقينكم ظ .

حُقّاً فأتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : افتحه ففتحته، فاذا في الحُقّ قطعة كرب النخل(١) في جوفه وتر عليها إحدى وعشرون عقدة، وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوّذتين على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال النبيُّ : ياعليُّ اقرأها على الوتر، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلّما قرأ آية انحلّت عقدة حتّى فرغ منها . و كشف الله عزّ وجلّ عن نبيّه ماسحر به و عافاه .

و روي أنّ جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ، فقال جبرئيل لميكائيل : ما وجع الرجل ؟ فقال ميكائيل : هومطبوب (٢) فقال جبرئيل عليه السلام : ومن طبّه ؟ قال : لبيدبن أعصم اليهوديّ ثمّ ذكر الحديث إلى آخره (٣) .

٤- طب : إبراهيم البيطار قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرّحمن ويقال له: يونس المصلّي لكثرة صلاته ، عن ابن مسكان، عن زرارة قال: قال أبوجعفر الباقر عليه الصلاة والسلام : إنّ السحرة لم يسلّطوا على شيء إلاّ على العين .

و عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه سئل عن المعوّذتين أهما من القرآن ؟ فقال الصّادق عليه السلام : نعم هما من القرآن ، فقال الرجل : إنّهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ، و لا في مصحفه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أخطأ ابن مسعود أو قال: كذب ابن مسعود ، هما من القرآن ، قال الرّجل : فأقرأبهما يا ابن رسول الله في المكتوبة ؟ قال: نعم ، وهل ترى ما معنى المعوّذتين ، وفي أيّ شيء نزلتا؟ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سحره لبيدبن أعصم اليهوديّ ، فقال أبوبصير لأبي عبدالله عليه السلام : وماكاد ـ أو عسى ـ أن يبلغ من سحره ؟ قال أبوعبدالله الصادق : بلى كان النبيُّ صلّى الله عليه وآله يرى أنّه يجامع و ليس بجامع ، وكان يريد الباب و لا يبصره

---

(١) الحق ـ بالضم ـ وعاء صغير من خشب وقد يصنع من العاج ، وكرب النخل ـ بالتحريك ـ اصول السعف الغلاظ العراض .

(٢) رجل مطبوب : أى مسحور ، وانما كنوا بالطب عن السحر تفاءلا بالبراءة .

(٣) طب الائمة ص ١١٣ .

حتّى يلمسه بيده ، والسحر حقّ و ما يسلّط السحر إلاّ على العين والفرج ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك فدعا عليّاً عليه السلام و بعثه ليستخرج ذلك من بئر أزوان و ذكر الحديث بطوله إلى آخره (١) .

٥-طب : سهل بن محمّد بن سهل ، عن عبد ربّه بن محمّد بن إبراهيم، عن ابن أورمة عن ابن مسكان ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النشرة للمسحور ، فقال : ما كان أبي عليه السلام يرى بها بأساً (٢) .

و عن محمّد بن مسلم قال هذه العوذة الّتي أملاها علينا أبو عبدالله عليه السلام يذكر أنّها وراثة وأنّها تبطل السحر ، تكتب على ورق ويعلّق على المسحور «قال موسى ما جئتم به السحر إنّ الله سيبطله إنّ الله لا يصلح عمل المفسدين ، ويحقّ الله الحقّ بكلماته ولو كره المجرمون «أنتم أشدّ خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسوّيها - الآيات(٣) فوقع الحقّ و بطل ما كانوا يعملون ، فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين و اُلقي السحرة ساجدين ، قالوا آمنّا بربّ العالمين ، ربّ موسى و هرون (٤) .

٦ - طب : محمّد بن سليمان بن مهران ، عن زياد بن هارون العبديّ ، عن عبدالله ابن محمّد البجليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أعجبه شيء من أخيه المؤمن فليكبّر عليه فانّ العين حقّ (٥)

٧- طب : محمّد بن ميمون المكيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لو نبش لكم من القبور لرأيتم أنّ أكثر موتاكم بالعين ، لأنّ العين حقّ ألا إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : العين حقّ فمن أعجبه من أخيه شيء فليذكر الله في ذلك ، فانّه إذا ذكر الله لم يضرّه (٦) .

(١ و ٢) طب الائمة ص ١١٤ .

(٣) النازعات : ٢٧-٣٢ .

(٤) طب الائمة ص ١١٥ .

(٥ و ٦) طب الائمة ص ١٢١ .

٨- طب: في العين: يقرأ أو يكتب ويعلّق عليه: سورة الحمد، والمعوّذتين قل هو الله أحد، وآية الكرسيّ واللّهمّ أنت ربّي لا إله إلاّ أنت، عليك توكّلت و أنت ربّ العرش العظيم، حسبي الله و نعم الوكيل، ماشاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير، و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً وأحصى كلّ شيء عدداً، اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ نفسي، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

بسم الله ربّ عيسى، عبس عابس، وحجر يابس، وماء فارس، وشهاب قابس من نفس نافس، وعين العاين رددت عين العاين عليه، وعلى أحبّ الناس إليه في كبده وكليته. دم رقيق، وشحم وسيق، وعظم دقيق، في ماله يليق، بسم الله الرّحمن الرّحيم وكتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسنّ بالسنّ والجروح قصاص، و صلّى الله على سيّدنا و نبيّنا محمّد و آله الطاهرين (١).

٩- مكا: للعين: معمر بن خلاّد قال: كنت مع الرضا عليه السلام بخراسان على نفقاته. فأمرني أن أتّخذله غالية، فلمّا اتّخذتها فأعجب بها فنظر إليها فقال لي: يا معمر إنّ العين حقّ فاكتب في رقعة: الحمد لله، وقل هوالله أحد، والمعوذّتين وآية الكرسيّ، واجعلها في غلاف القارورة (٢).

ومثله: و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: العين حقّ وليس تأمنها منك على نفسك، ولا منك على غيرك، فاذا خفت شيئاً من ذلك فقل: ماشاء الله لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، ثلاثاً، وقال: إذا تهيّأ أحدكم تهيئة تعجبه فليقرأ حين يخرج من منزله المعوّذتين، فانّه لايضرّه باذن الله (٣).

و عنه عليه السلام قال: من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه، فانّ العين حقّ.

---

(١) طب الائمة ص ١٤٠.

(٢-٣) مكارم الاخلاق ص ٤٤٣.

وقال النبيُّ ﷺ : إنَّ العين ليدخل الرجل القبر، والجمل القدر ، وقال ﷺ : لارقية إلاّ من حُمة و العين (١) .

في السحر: عن محمّد بن عيسى قال : سألت الرضا عليه السلام عن السحر قال : هو حقٌّ وهم يضرُّون باذن الله ، فاذا أصابك ذلك فارفع يدك بحذاء وجهك و اقرأ عليها « بسم الله العظيم ، ربّ العرش العظيم إلاّ ذهبت وانقرضت» .

قال : وسأله رجل عن العين فقال : هو حقٌّ فاذا أصابك ذلك فارفع كفّيك بحذاء وجهك واقرء الحمد لله ، وقل هوالله ، والمعوَّذتين وامسحهما على نواصيك فانّه نافع باذن الله (٢) .

روي عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن المعوَّذتين قال : إنَّ رسول‌الله ﷺ سحره لبيد بن أعصم اليهوديّ فأتاه جبرئيل بالمعوَّذتين ، فدعا عليّاً عليه السلام فعقد له خيطاً فيه اثنا عشر عقدة ، ثمَّ قال : انطلق إلى بئر ذروان فانزل إلى القليب فاقرأ آية وحلَّ عقدة ، فنزل عليٌّ و استخرج من القليب فتحالل ذلك عن رسول الله ﷺ (٣) .

عن ابن‌عباس قال : إنَّ لبيد بن أعصم سحر رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمَّ دسَّ ذلك في بئر لبني زريق، فمرض رسول‌الله ﷺ فبينا هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجليه ، فأخبراه بذاك ، وأنّه في بئر ذروان في جفِّ طلعة تحت راعوفة ـ والجفّ قشر الطلع ، والراعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليه الماتح (٤) فانتبه رسول الله ﷺ وبعث عليّاً والزبير و عمّاراً فنزحوا

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٤٣ .

(٢-٣) مكارم‌الاخلاق ص ٤٧٥ .

(٤) الظاهر الصحيح «المائح» بدل الماتح ، فان الماتح هو الذى يقوم فى اعلى البئر وينزع الدلو ويستخرجها ، وسئل الاصمعى عن المتح والميح ، فقال : «الفوق للفوق والتحت للتحت ، أى أن المتح أن يستقى وهو على رأس البئر ، والميح أن يملاء الدلو وهو فى قعرها ، ومن أمثالهم : « هوأعرف به من المائح باست الماتح» .

ماء تلك البئر، ثمَّ رفعوا الصخرة وأخرجوا الجفَّ ، فاذا فيه مُشاطة رأسه وأسنان من مشطه ، وإذا هو معقَّد فيه إحدى عشرة عقدة ، مغروزة بالابرة ، فنزلت هاتان السورتان ، فجعل كلّما يقرأ آية انحلّت عقدة ، ووجد رسول الله صلى الله عليه وآله خفّة ، فقام كأنّما اُنشط من عقال ، وجعل جبرئيل عليه السلام يقول : « بسم الله أرقيك ، من كلِّ شيء يؤذيك ، من حاسد وعين ، والله يشفيك » (١) .

اُخرى للسحر : يكتب في رقّ ويعلّق عليه «وقال موسى ماجئتم به السحر - إلى قوله : المفسدين» (٢) [« وأوحينا إلى موسى » إلى] قوله : « فوقع الحقُّ و بطل ماكانوا يعملون ، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ».

اُخرى : يتكلّم به سبع مرّات « سنشدُّ عضدك - إلى قوله : ومن اتّبعكما الغالبون » (٣) .

عن الصادق عليه السلام قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سألته امرأة أنَّ لي زوجاً و به غلظة ، وإنّي صنعت شيئاً لأعطفه عليَّ ، فقال صلى الله عليه وآله : اُفٍّ لك ، كدَّرت النجارة و كدَّرت العين (٤) و لعنتك الملائكة الأخيار ، وملائكة السّماء والأرض ، فصامت

---

(١) راجع مكارم الاخلاق ص ٤٧٦ ، و قد ذكر القصة فى تفسيره مجمع البيان ذيل سورتى المعوذتين ، و أنكر صحة الحديث من حيث عدم تأثير السحر فى الانبياء و الائمة عليهم السلام و له فى ذلك كلام راجعه . و هكذا المؤلف العلامة قال فى ج ١٨ ص ٧٠ من هذه الطبعة الحديثة : المشهور بين الامامية عدم تأثير السحر فى الانبياء و الائمة عليهم السلام و أولوا بعض الاخبار الواردة فى ذلك وطرحوا بعضها ثم نقل كلام العلامة الطبرسى عن المجمع بطوله ،وقد عنون المؤلف العلامة فى مجلد السماء و العالم « باب تأثير السحر و العين و حقيقتهما » (ص ٥٦٧ - ٥٧٨ من طبعة الكمبانى ، ج٦٢ من هذه الطبعة الحدثية) و نقل هذه الروايات مع غيرها ، وله فيها كلام طويل الذيل راجعه ان شئت .

(٢) يونس : ٨١ ، وزاد فى المصدر الى قوله «المجرمون» .

(٣) مكارم الاخلاق : ٤٧٦ ، و الاية فى القصص : ٣٥ .

(٤) فى الفقيه : كدرت البحار وكدرت الطين.

نهارها وقامت ليلها، وحلقت رأسها ولبست المُسوح (١) فبلغ ذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: إنّ ذلك لايقبل منها (٢) .

فقيل (٣) : يارسول الله لم لايقتل ساحر الكفّار؟ فقال: لأنّ الشرك أعظم من الكفر، والسحر والشّرك مقرونان (٤) .

رقية العين: عن زرارة قال: ينفث في المنخر اليمنى أربعاً ، واليسرى ثلاثاً ثمّ يقول: « بسم الله لابأس ، أذهب البأس ربّ الناس ، واشف أنت الشافي ، و لا يكشف البأس إلاّ أنت » .

عن الصّادق عليه السلام قال: لوكان شيء يسبق القدر سبقته العين .

لمن يصيبه العين: يقرأ فاتحة الكتاب و يكتب «بسم الله اُعيذ فلان بن فلانة بكلمات الله التامّات من شرّ ماخلق و ذرأ و برأ ، ومن عين ناظرة ، واُذن سامعة و لسان ناطق ، إنّ ربّي على صراط مستقيم ، و من شرّ الشيطان و عمل الشيطان وخيله ورجله ، وقال: يا بنيّ لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرّقة .

عوذة العين: اللّهمّ ربّ مطرحابس ، و حجر يابس ، وليل دامس ، و رطب ويابس ، ردّ عين العين عليه ، في كبده ونحره وماله ، فارجع البصر كرّتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير (٥) .

---

(١) المسوح ؛ جمع المسح بالكسر : الكساء من الشعر وما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً ، و هو من شعار الصوفية .

(٢) مكارم الاخلاق : ٤٧٦ ، ورواه الصدوق فى الفقيه ج ٣ ص ٢٨٢ قال : روى اسماعيل بن مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن آبائه عن رسول الله (ص) .

(٣) كذا فى الاصل و المصدر ، والظاهر أن صدر الحديث سقط عن النسخ ، فانه روى الصدوق فى الفقيه ج ٣ ص ٣٧١ عن السكونى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله : ساحر المسلمين يقتل ، و ساحر الكفار لا يقتل، فقيل يا رسول الله لم لا يقتل ساحر الكفار ؟ قال : الخ .

(٤ ـ ٥) مكارم الاخلاق : ٤٧٧ .

١٠-جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ العين لتدخل الرجل القبر ، و تدخل الجمل القدر ، وجاء في الخبر أنّ أسماء بنت عميس قالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ بني جعفر يصيبهم العين ، أفأسترقي لهم ؟ قال : نعم ، فلو كان شيء يسبق القدر لسبقت العين (١) .

و قيل [إنّ] الرجل منهم كان إذا أراد أن يصيب صاحبه بالعين تجوّع ثلاثة أيّام ثمّ كان يصفه ، فيصرعه بذلك ، و ذلك بأن يقول للّذي يريد أن يصيبه بالعين لاأرى كاليوم إبلاً أوشاء (٢) أوما أراد ، أي ما أرى كابل أراها اليوم ، فقالوا للنبيّ صلى الله كما كانوا يقولون لمّا يريدون أن يصيبوه بالعين عن الفرّاء والزجّاج (٣) .

قال الحسن دواء إصابة العين أن يقرأ الانسان هذه الآية « وإن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر و يقولون إنّه لمجنون وما هو إلّا ذكر للعالمين » (٤) .

١١- طا : من كتاب غنية الداعي تأليف عليّ بن محمّد بن عبدالصمد باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ من خاف شيطاناً أو ساحراً فليقرء « إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات والأرض - إلى قوله تعالى - تبارك الله ربّ العالمين (٥) .

١٢- جنة الامان للكفعمي : قال : ذكر عبد الكريم بن محمّد بن المظفر السمعاني في كتابه أنّ جبرئيل نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله فرآه مغتمّاً فسأله عن غمّه فقال له : إنّ الحسنين أصابتهما عين ، فقال له : يا محمّد العين حقّ فعوّذهما بهذه العوذة

---

(١) جامع الاخبار : ١٨٣ .

(٢) الشاء جمع الشاة .

(٣) و ذكره العلامة الطبرسى فى المجمع ج ١٠ ص ٣٤١ فى تفسير آخر آية من سورة القلم ، و قد قالوا : ان العين كان فى بنى أسد ، وللبحث مجال واسع تكلم فيه المؤلف العلامة فى مجلد السماء والعالم باب تأثير السحر و العين ، راجعه .

(٤) جامع الاخبار : ١٨٤ .

(٥) الاعراف : ٥٤ .

«اللهمّ ياذا السلطان العظيم ، والمنّ القديم ، والوجه الكريم ، ذا الكلمات التامّات والدعوات المستجابات ، عاف الحسن و الحسين من أنفس (١) الجنّ وأعين الانس»

ومنه قال: في خطّ الوزير مؤيّد الدين ابن العلقمى رقية المعيون «بسم الله العظيم الشأن ، القويّ السلطان ، الشديد الأركان ، حبس حابس ، و حجر يابس ، و شهاب قابس ، و ليل دامس ، وماء قارس في عين العائن ، وفي أحبّ خلق الله إليه ، و في كبده وكليتيه ،فارجع البصر هل ترى من فطور ثمّ ارجع البصر كرّتين ينقلب إليك البصر خاسئاً و هو حسير» .

١٢- وفي زبدة البيان : أنّ جبرئيل عليه السلام رقى النبيّ صلى الله عليه وآله وعلّمه هذه الرّقية للعين: «بسم الله أرقيك، من كلّ عين حاسد ،الله يشفيك» .

و عن الصادق عليه السلام : إذا تهيّأ أحدكم بهيئة تعجبه فليقرأ حين يخرج من بيته المعوّذتين ، فانّه لايضرّه شيء بإذن الله تعالى .

١٣- الجوامع للطبرسي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله من رأى شيئاً يعجبه فقال: «الله الله ماشآء الله ، لاقوّة إلاّ بالله» لم يضرّه شيء .

و عن الحسن : أنّ دواء الإصابة بالعين أن يقرأ « وإن يكاد الّذين كفروا» السورة (٢) .

---

(١) الانفس جمع النفس ، و المراد ههنا : العين التى تصيب الانسان ، يقال : أصابت فلاناً نفس : أى عين ، و قال ابن الاعرابى : النفوس كصبور « الذى يصيب الناس بالعين » اقول : و منه الحديث : « و نفس نافس » كما مر فى العوذات .

(٢) و ذكره فى المجمع أيضاً راجع ج ١٠ ص ٣٤١ .

٩٧

«باب»

«(معنى جهد البلاء والاستعاذة منه ، و من ضلع)» «(الدين ، و غلبة الرجال ، و بوار الايم(١))» «(وطلب تمام النعمة ، و معناه ، وفضل قول)» «(يا ذاالجلال والاكرام)»

١- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي، عن السكوني ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جهد البلاء أن يقدم الرجل فيضرب عنقه صبراً والأسير مادام في وثاق العدو والرجل يجد على بطن امرأته رجلاً (٢)

مع : أبي، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي مثله (٣) .

٢- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : سلوا الله العافية من جهد البلاء فان جهد البلاء ذهاب الدين (٤) .

و قال عليه السلام :استعيذوا بالله من ضلع الدين وغلبة الرجال (٥)

٣- مع : ابن المتوكل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد ابن سنان ، عن عبد الملك بن عبدالله القمي قال : سأل أبا عبدالله عليه السلام الكاهلي و

---

(١) جهد البلاء - بالفتح - البلاء على الحالة التى يختار عليها الموت ، و الضلع : الاعوجاج ، يقال . أخذه ضلع الدين اى ثقله حتى يميل بصاحبه عن الاستواء الى الاعوجاج. و الايم : التى لازوج لها ، و بوارها كساد سوقها ، فتبقى فى بيتها لاتخطب ، وكل هذه معانى لغوية لها مصاديق تطلق عليها كناية .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٧ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٤٠ .

(٤) الخصال ج٢ ص ١٥٥ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

أنا عنده : أكان علي عليه السلام يتعوّذ من بوار الأيّم ؟ فقال : نعم ، و ليس حيث تذهب ، إنّما كان يتعوّذ من العاهات ، و العامّة يقولون بوار الأيّم ، و ليس كما يقولون (۱) .

۴- مع : محمّد بن أحمد بن تميم ، عن محمّد بن إدريس ، عن محمّد بن مهاجر ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن الجريري ، عن أبي الورد بن يمامة ، عن اللجلاج ، عن معاذ بن جبل قال : كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله فمرّ رجل يدعو و هو يقول « اللهمّ إني أسئلك تمام النعمة » فقال : ابن آدم! وهل تدري ما تمام النعمة ؟ الخلاص من النار ، ودخول الجنّة ، ومرّ عليه السلام برجل وهو يدعو ويقول «ياذا الجلال والاكرام» فقال له: قد استجيب لك فسل (۲) .

۵ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكّر في طلبها يوم الخميس ، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران ، وآية الكرسيّ ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، وأمّ الكتاب ، فانّ فيها قضاء حوائج الدّنيا والآخرة (۳) .

۶ - ل : الأربعمائة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله و فيه بعد يوم الخميس: فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ بارك لاُمّتي في بكورها يوم الخميس ، و ليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران (۴) .

۷ - مع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن حكم الحنّاط ، عن الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النعيم في الدّنيا الأمن و صحّة الجسم ، وتمام النعمة في الآخرة دخول الجنّة ، و ما تمّت النعمة على عبد قطّ لم يدخل الجنّة (۵) .

---

(۱) معانی الاخبار : ۳۴۳ .

(۲) معانی الاخبار : ۲۲۹ .

(۳) عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۴۰ .

(۴) الخصال ج ۲ ص ۱۶۲ .

(۵) معانی الاخبار ص ۴۰۸ .

٩٨

* (باب) *

« (الدعاء لدفع وساوس الشيطان) »

١ - ل : الأربعمائة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ بالله ، وليقل : آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدّين (١) .

٢ - لى : ابن شاذويه ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : لمّا أن بعث الله عيسى عليه السلام تعرّض له الشيطان فوسوسه ، فقال عيسى عليه السلام : «سبحان الله ملء سمواته وأرضه ، ومداد كلماته ، وزنة عرشه ، و رضا نفسه» قال : فلمّا سمع إبليس ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتّى وقع في اللّجّة الخضراء (٢) .

أقول : تمامه في باب أحوال عيسى عليه السلام (٣) .

٣ - مكا : لوسوسة القلب : يقول «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» ويقرأ المعوّذتين .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا وسوس الشيطان لأحدكم فليتعوّذ بالله ، وليقل بلسانه وقلبه «آمنت بالله ورسله مخلصاً له الدّين (٤) .

لضيق القلب : يقرأ سبعة عشر يوماً «ألم نشرح» إلى آخره كلّ يوم مرّتين : مرّة بالغداة ، ومرّة بالعشاء (٥) .

٤ - نقل من خط الشهيد رحمه الله : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّ الشيطان اثنان :

---

(١) - الخصال ج ٢ ص ١٦٣ .

(٢) أمالي الصدوق : ١٢٢ .

(٣) راجع ج ١٤ ص ٢٧٠ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٣٣ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٤٢٤ .

شيطان الجنّ ، و يبعد بلاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و شيطان الانس ويبعد بالصلاة على النبيّ وآله .

و منه: عن أبي زميل قال : سألت ابن عبّاس عمّا يجد الانسان في صدره من الشكّ ، فقال: مانجا من ذلك أحد وقد أنزل الله « فان كنت في شك » (١) إذا وجدت ذلك فقل «هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم» .

وعن عثمان بن أبي العاص قلت : يا رسول الله حالَ الشيطان بين صلاتي وقراءتي قال : ذلك شيطان يقال له : خيزب ، فاذا أحسست به فتعوّذ بالله منه ، و اتفل عن يسارك ثلاثاً .

٩٩

باب

«(الدعاء لوساوس الصدر و بلابله و لرفع الوحشة)»

١- طب : أبو القاسم التفليسي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز بن عبدالله السجستانيّ ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : قلت: ياابن رسول الله إنّي أجد بلابل في صدري ، و وساوس في فؤادي حتّى لربّما قطع صلاتي ، وشوّش عليّ قراءتي قال : وأين أنت من عوذة أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قلت : ياابن رسول الله علّمني ، قال : إذا أحسست بشيء من ذلك . فضع يدك عليه ، وقل « بسم الله و بالله اللّهمّ مننت عليّ بالايمان ، وأودعتني القرآن ، و رزقتني صيام شهر رمضان ، فامنن عليّ بالرحمة والرضوان ، والرأفة والغفران ، و تمام ما أوليتني من النعم والاحسان ، ياحنّان يا منّان ، يا دائم يا رحمن ، سبحانك و ليس لي أحد سواك ، سبحانك أعوذبك بعد هذه الكرامات من الهوان ، و أسألك أن تجلّي عن قلبي الأحزان » تقولها : ثلاثا فانّك تعافى منها بعون الله تعالى ، ثمّ تصلّي على النبيّ والسلام عليهم و رحمة الله (١).

---

(١) طب الائمة : ٢٧ .

بيان : قوله عليه السلام : « فضع يدك عليه » أي على الفؤاد ، كما يظهر من الخبر الآتي أيضاً ، و لمّا كان الصّدر محلاً للفؤاد فينبغي وضع اليد على الصدر .

٢- طب : عليّ بن ماهان ، عن سرّاج مولى الرضا عليه السلام عن جعفر بن ديلم عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الحلبيّ قال : قال رجل لأبي عبدالله الصادق عليه السلام : إنّي إذا خلوت بنفسي تداخلني وحشة وهمّ ، و إذا خالطت الناس لا أحسّ بشيء من ذلك ، فقال : ضع يدك على فؤادك و قل : « بسم الله ، بسم الله ، بسم الله » ثمّ امسح يدك على فؤادك و قل : « أعوذ بعزّة الله ، وأعوذ بقدرة الله ، وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله ، وأعوذ بجمع الله ، وأعوذ برسول الله ، وأعوذ بأسماء الله ، من شرّ ما أحذر ، ومن شرّ ما أخاف على نفسي » تقول ذلك سبع مرّات ، قال : ففعلت ذلك فأذهب الله عنّي الوحشة ، وأبدلني الأنس والأمن (١) .

٣- طب : الحسين بن بسطام ، عن محمّد بن خلف ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن عبدالله بن سنان قال : شكى رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام كثرة التمنّي والوسوسة فقال : أمرّ يدك على صدرك ، ثمّ قل : « بسم الله وبالله ، محمّد رسول الله ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، اللّهمّ امسح عنّي ما أحذر » ثمّ أمرّ يدك على بطنك و قل ثلاث مرّات ، فانّ الله تعالى يمسح عنك و يصرف ، قال الرجل : فكنت كثيراً ما أقطع صلاتي ممّا يفسد عليّ التمنّي والوسوسة ، ففعلت ما أمرني به سيّدي ومولاي ثلاث مرّات ، فصرف الله عنّي ، وعوفيت منه ، فلم أحسّ به بعد ذلك (٢).

١٠٠

((باب))

((ما يتعلق بادعية السيف))

١- ق : رقعة السيف وجدت في قائم سيف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ، وكانت أيضاً في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وهي « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بالله بالله بالله ، أسئلك يا ملك الملوك الأوّل القديم الأبديّ ، الّذي

(١-٢) طب الائمه : ١١٧ .

لا يزول ولا يحول ، أنت الله العظيم ، الكافي كلّ شيء ، المحيط بكلّ شيء ، اللّهمّ اكفني باسمك الأعظم الأجلّ الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، احجب عنّي شرورهم و شرور الأعداء كلّهم ، وسيوفهم وبأسهم والله من ورائهم محيط ، اللّهمّ احجب عنّي شرّ من أرادني بسوء بحجابك الّذي احتجبت به فلم ينظر إليه أحد من شرّ فسقة الجنّ والانس ، ومن شرّ سلاحهم ، ومن الحديد ومن شرّ كلّ ما نتخوّف ونحذر ، ومن شرّ كلّ شدّة وبليّة ، ومن شرّ ما أنت به أعلم ، وعليه أقدر ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و صلّى الله على محمّد نبيّه وآله و سلّم تسليماً كثيراً .

١٠١

¤(باب)¤

«(ما يدفع الحرق والهدم)»

١ـ كشف : من كتاب عبدالعزيز الجنابذي ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا رأيتم الحريق فكبّروا ، فانّ الله تعالى يطفيه (١) .

١٠٢

((باب))

«(الدعاء لمن يخاف السرق أو الهدم أو الحرق)»

١ـ مكا : فيمن يخاف السارق : يقرأ على الحلَق والقفل «قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن » إلى آخر السورة (٢) .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨٣ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٠٣ . و الاية فى الاسراء ١١٠ـ ١١١ .

١٠٣

باب

«(الدعاء لدفع السموم والموذيات والسباع و معنى السامة)»
«(والهامة والعامة واللامة)»

١- لى : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمدبن النضر ، عن أبي جميلة ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن عليّ عليه السلام قال: إنّ اليهود أتت امرأة منهم يقال لها : عبدة ، فقالوا : ياعبدة قد علمت أنّ محمّداً قد هدّ ركن بني إسرائيل ، و هدم اليهوديّة ، وقد غالا الملأ من بني إسرائيل بهذا السمّ له (١) وهم جاعلون لك جُعلاً على أن تسمّيه في هذه الشاة ، فعمدت عبدة إلى الشاة فشوّتها ثمّ جمعت الرؤساء في بيتها وأتت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت: يا محمّد قد علمت ما توجب لي من حقّ الجوار وقد حضرني رؤساء اليهود ، فزيّنّي بأصحابك .

فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه عليّ عليه السلام و أبو دجانة و أبو أيّوب و سهل بن حنيف ، وجماعة من المهاجرين ، فلمّا دخلوا و أُخرجت الشاة سدّت اليهود آنافها بالصوف ، وقاموا على أرجلهم و توكّؤا على عصيّهم فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : اقعدوا ، فقالوا : إنّا إذا زارنا نبيّ لم يقعد منّا أحد ، و كرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذّى به ، و كذبت اليهود عليها لعنة الله ، إنّما فعلت ذلك مخافة سورة السمّ و دخانه .

فلمّا وضعت الشاة بين يديه ، تكلّم كتفها فقالت: مه يا محمّد لا تأكلني ، فانّي مسمومة ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله عبدة فقال : ماحملك على ما صنعت ؟ فقالت: قلت: إن كان نبيّاً لم يضرّه وإن كان كاذباً أوساحراً أرحت قومي منه ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: السلام يقرئك السلام ، و يقول : قل : « بسم الله الّذي يسمّيه به كلّ مؤمن و به عزّ كلّ مؤمن ، و بنوره الّذي أضاءت به السّموات والأرض ، و بقدرته الّتي

---

(١) غالاه بالثمن مغالاة : اشتراه بثمن غال

خضع لها كلّ جبّار عنيد، وانتكس كلّ شيطان مريد، من شرّ السمّ والسحر واللمم بسم العليّ الملك الفرد الّذي لا إله إلاّ هو، وننزّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الظالمين إلاّ خساراً».

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ذلك، وأمر أصحابه فتكلّموا به ثمّ قال: كلوا ثمّ أمرهم أن يحتجموا (١).

٢- مع: أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن موسى بن جعفر، عن غير واحد من أصحابنا، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «أعوذ بك من شرّ السامّة والهامّة والعامّة واللامّة» فقال: السامّة القرابة، والهامّة هوامّ الأرض، واللاّمة لمم الشياطين، والعامّة عامة الناس (٢).

٣- ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف منكم الأسد على نفسه وغنمه، فليخطّ عليها خطّة و ليقل: «اللّهمّ ربّ دانيال والجبّ، ربّ كلّ أسد مستأسد، احفظني واحفظ غنمي».

ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات «سلام على نوح في العالمين إنّا كذلك نجزي المحسنين إنّه من عبادنا المؤمنين» (٣).

٤- ص: الصدوق، عن أحمد بن الحسين، عن جعفر بن شاذان، عن جعفر بن عليّ بن نجيح، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون، عن مصعب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أراد حاجة أبعد في المشي فأتى يوماً وادياً لحاجة فنزع خفّه وقضى حاجته، ثمّ توضّأ وأراد لبس خفّه، فجاء طائر أخضر فحمل الخفّ فارتفع به، ثمّ طرحه فخرج منه أسود، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هذه كرامة أكرمني الله بها اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ من يمشي على بطنه، ومن شرّ من يمشي على رجلين، ومن

---

(١) أمالى الصدوق: ١٣٥، و تراه فى المناقب ج١ ص ٩١ فى ط و ص ٨١ فى ط.

(٢) معانى الاخبار: ١٧٣، و قد مر معنى السامة والهامة و العامة لغة.

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٦٠.

شرّ من يمشي على أربع ، و من شرّ كلّ ذي شرّ ، و من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

٥- **يج** : روي عن عبدالله بن يحيى الكاهليّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا رأيت السبع ما تقول له ؟ قلت : لا أدري قال : إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسيّ ، و قل : « عزمت عليك بعزيمة الله ، وعزيمة رسول الله وعزيمة سليمان ابن داود ، وعزيمة أمير المؤمنين ، والأئمّة من بعده ، إلّا تنحّيت عن طريقنا ، ولم تؤذنا ، فانّا لانؤذيك » قال : فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه ، وأدخل ذنبه بين رجليه وركب الطريق راجعاً من حيث جاء (١) .

طا : من كتاب الدلائل للنعمانيّ عنه عليه السلام مثله .

٦- **سن** : موسى بن القاسم ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عمر ابن يزيد ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نزل منزلاً يتخوّف عليه السبع فقال: « أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد ، بيده الخير ، وهو على كلّ شيء قدير ، من شرّ كلّ سبع » أمن من شرّ ذلك السبع ، حتّى يرحل من ذلك المنزل ، باذن الله ، إن شاء الله (٢) .

٧- **سن** : ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبيه قال كان جعدة بن أبي هبيرة يبعثني إلى سورا فذكرت ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال: سأعلّمك ما إذا قلته لم يضرّك الأسد قل : «أعوذ بربّ دانيال والجبّ من شرّ هذا الأسد » ثلاث مرّات ، قال : فخرجت فاذا هو باسط ذراعيه عند الجسر ، فلم يعرض لي ومرّت بقرات فعرض لهنّ وضرب بقرة . وقد سمعت أنا من يقول : اللّهمّ ربّ دانيال والجبّ اصرفه عنّي (٣) .

---

(١) الخرائج و الجرائح ص ٢٣١ ، و تراه في المناقب ج ٣ ص ٣٥٠ ، و نقله في كشف الغمة ج ٢ ص ٤١٧ ، و للحديث ذيل راجعه.

(٢) المحاسن ، ٣٦٧ .

(٣) المحاسن : ٣٦٨ ، وسوری كطوبى : موضع بالعراق وهومن بلد السريانيين ←

٨ـ سن : بكر بن صالح ، عن الجعفريّ قال : قال لأبي الحسن عليه السلام رجلٌ : إنّي صاحب صيد سبع وأبيت بالليل في الخرابات والمكان الوحش ، فقال : إذا دخلت فقل : « بسم الله » و أدخل رجلك اليمنى ، و إذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى ، و قل : « بسم الله » فانّك لاترى مكروهاً إنشاءالله (١) .

٩ـ ضا : فاذا رأيت الأسد فكبّر في وجهه ثلاث تكبيرات ، و قل : « الله أعزّ وأكبر وأجلّ من كلّ شيء ، وأعوذبالله ممّا أخاف وأحذر» فاذا نبحك الكلب فاقرء « يا معشرالجنّ والانس » (٢) إلى آخرها ، و إذا نزلت منزلاً تخاف فيه السبع فقل: أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لايموت بيده الخير كلّه ، وهو على كلّ شيء قدير، أعوذبالله من شرّ كلّ سبع » وإن خفت عقرباً فقل: « أعوذ بكلمات الله التامّات الّتي لايجاوزهنّ برّ ولافاجر، من شرّ كلّ ذي شرّ بشرّه ، ومن شرّ ما ذرأ وبرأ ، ومن شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

١٠ ـ طب : عليّ بن عروة الأهوازيّ ، عن الديلميّ ، عن داود الرّقيّ عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من كان في سفر وخاف اللّصوص والسبع فليكتب على عرف دابّته « لا تخاف دركاً ولاتخشى » فانّه يأمن باذن الله عزّوجلّ ، قال داود الرّقيّ : فحججت فلمّا كنّا بالبادية جاء قوم من الأعراب فقطعوا على القافلة وأنا فيهم ، فكتبت على عرف جملي « لاتخاف دركاً ولاتخشى » فوالّذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالنبوّة وخصّه بالرسالة وشرّف أمير المؤمنين بالامامة، مانازعني أحد منهم ، أعماهم الله عنّي(٣) .

١١ـ طب : عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : عوّذ نفسك

← وموضع من اعمال بغداد ، و قديمد ، قاله الفيروز آبادى .

(١) المحاسن ص ٣٧٠ .

(٢) الرحمن : ٣٣ .

(٣) طب الائمة : ٣٦ ـ ٣٧ .

من الهوامّ بهذه الكلمات « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله وبالله ، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أعوذ بعزّة الله ، أعوذ بقدرة الله على ما يشاء من شرّ كلّ هامّة تدبّ بالليل والنهار ، إنّ ربّي على صراط مستقيم (١) .

١٢- طب : محمّد بن الأسود العطّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن فضالة ، عن إبراهيم ابن الحسين ، عن أبيه الحسين بن يحيى قال : لدغتني قملة النسر (٢) ودخلت في جلدي فأصابني وجع شديد ، فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : ضع يدك على الموضع الّذي يوجعك فامسحه ، ثمّ ضع يدك على موضع سجودك إذا فرغت من صلاة الفجر وقل : « بسم الله وبالله ، محمّد رسول الله ، صلى الله عليه وآله » ثمّ ترفع يدك فتضعها على موضع الداء وتقول : « اشف يا شافي لا شفاء إلّا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً » تقول ذلك سبع مرّات (٣) .

١٣- طب : للنمل : تدقّ الكراويا ، وتلقي في جُحر النمل ، وتكتب في شيء و تعلّق في زوايا الدار « بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وبالنبيّين وما اُنزل إليهم ، فأسألكم بحقّ الله وبحقّ نبيّكم ونبيّنا وما اُنزل عليهما إلّا تحوّلتم عن مسكننا » (٤) .

١٤- أقول : أوردنا في باب جوامع معجزات الرسول صلى الله عليه وآله عن تفسير الامام عليه السّلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وضع يده على الذراع المسمومة ، ونفث فيه ، وقال : « بسم الله الشافي ، بسم الله الكافي ، بسم الله المعافي ، بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء ولا داء في الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم » ثمّ قال : كلوا على اسم الله ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وأكلوا حتّى شبعوا ولم يضرّهم شيئاً (٥) .

١٥ ـ مكا : عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال هذه الكلمات فأنا ضامن أن

---

(١) طب الائمة : ١١٩ .

(٢) دويبة لاتكاد ترى لصغرها غير أن لسعها يقتل .

(٣) طب الائمة ص ١٢٠ .

(٤) طب الائمة ص ١٤٠ .

(٥) راجع ج ١٧ ص ٣١٩ و ٣٢٩ .

لايصيبه عقرب ولا هامّة حتّى يصبح «أعوذ بكلمات الله التامّات الّتي لايجاوزهنّ برّ ولا فاجر، من شرّ ماذرأ ، ومن شرّ مابرأ ، ومن شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم» (١) .

كان أبوالحسن الرضا عليه السلام إذا نظر إلى هذه الكوكب الّذي يقال لها : السّهي في بنات نعش قال : «اللّهمّ ربّ هودبن اُسيّة آمنّي شرّ كلّ عقرب وحيّة» قال : وكان يقول : من تعوّذ بها ثلاث مرّات حين ينظر إليها باللّيل لم يصبه عقرب ولاحيّة (٢) .

آخر لأبي عبدالله عليه السلام : قال له إسحاق بن عمّار : إنّي خفت العقارب ، فقال له : انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة الأوسط منها بجنبه كوكب صغير قريب منه ، تسمّيه العرب السّهي ، و نسمّيه نحن أسلم ، تحدّ النظر إليه كلّ ليلة ، وقل ثلاث مرّات « اللّهمّ ربّ أسلم صلّ على محمّد وآل محمّد ، وعجّل فرجهم وسلّمنا من شرّ كلّ ذي شرّ» قال إسحاق : فماتركته في دهري إلّا مرّة فضربني العقرب (٣) .

دعوات الراوندي : مثله وفيه أحدّ النظر إليه ثلاثاً وليس فيه من شرّ كلّ ذي شرّ .

١٦- مكا: عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من خاف الأسد على نفسه أو على غنمه فليخطّ عليها بخطّ وليقل « اللّهم ربّ دانيال والجبّ ، وربّ كلّ أسد مستأسد احفظني واحفظ عليّ غنمي» (٤) .

عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ : يا عليّ إذا رأيت أسداً أو اشتدّ بك أمر فكبّر ثلاثاً وقل « الله أكبر وأجلّ وأعزّ وأعظم من كلّ شيء ، وأكبر و أعزّ من خلقه ، وأقدر ، أعوذبالله من شرّ ماأخاف وأحذر » تكف سوءه إنشاءالله تعالى(٤) .

فيمن يخاف الكلاب والسباع فليقل «قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لايرجون

(١-٣) مكارم الاخلاق ص ٣٣٦ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٤٠٢ وفيه «تكف شره» .

أيّام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الّذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن يروا كلّ آية لايؤمنوا بها حتّى إذا جاؤك يجادلونك يقول الّذين كفروا إن هذا إلاّ أساطير الأوّلين» (١) .

للعقارب والحيّات : عن الصادق عليه‌السلام قال : يقرء عند المساء « بسم الله وبالله وصلّى الله على محمّد وآله ، أخذت العقارب والحيّات كلّها باذن الله تبارك و تعالى بأفواهها و أذنابها وأسماعها و أبصارها وقواها عنّي وعمّن أحببت إلى ضحوة النهار إن شاء الله تعالى»(٢) .

اُخرى: عنه عليه‌السلام أيضاً «بسم الله وبالله ، توكّلت على الله، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه ، إنّ الله بالغ أمره ، اللّهمّ اجعلني في كنفك و في جوارك ، و اجعلني في حفظك واجعلني في أمنك » (٣) .

اُخرى: عنه عليه‌السلام أيضاً قال : أتى رسول الله قوم يشكون العقارب ، ومايلقون منها فقال : قولوا إذا أصبحتم وأمسيتم «أعوذ بكلمات الله التامّات كلّها الّتي لايجاوزهنّ برّ ولافاجر، الّذي لايخفر جاره، من شرّ ماذرأ، ومن شرّ مابرأ، ومن شرّ الشياطين وشركه ، ومن شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم» سبع مرّات .

وقال أبو جعفر عليه‌السلام : من قال هذه الكلمات حين يمسي فأنا ضامن أن لايصيبه عقرب ولاهامّة حتّى يصبح (٤) .

رقية الحيّات : رقية سليمان النبيّ صلّى الله على نبيّنا محمّد وآله وعليه « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، خاتم سليمان بن داود اح اح وملائكه هبوا سبوا ماروا دار وإذا قوى فوادى مريم هند با بسم الله خاتم وبالله الخاتم» تقرأ ثلاثاً فانّها تقف وتخرج لسانها، فخذها عند ذلك (٥) .

(١-٢) مكارم الاخلاق ص ٤٠٢ .

(٣-٥) مكارم الاخلاق ص ٤٧٣ .

و إذا أردت أن لاتدخل الحيّة منزلك تكتب أربع رقاع ، وتدفن في زوايا بيتك «بسم الله الرّحمن الرّحيم هجه ومهجه ويهودمحنا و اطرد» (١) .

رقية للعقرب : يكتب بكرة يوم الخامس من اسفندار مذماه ، و يكون على وضوء ولايتكلّم حتّى يفرغ من الكتابة ، ويحفظه ولاتلدغه عقرب « بسم الله سجّه سجّه قرنيّه برنيّه ملحه بحرقعيا برقعيا تعطاقطعه» .

تروى هذه الرقية للحية : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : تكتبه وتضعه في شقّ حائط البيت فانّه يسقط ، وينشقّ بنصفين .

و قال إبراهيم النخعي : لسعتني حيّة على عنقي فرقاني الأسود بن يزيد فبرأت (٢) .

رقية للبراغيث : يقول : أيّها الاسود الوثّاب الّذي لايبالي غلقاً ولابابا عزمت عليك بأُمّ الكتاب أن لا تؤذيني ولاأصحابي إلى أن ينقضي الليل ، ويجيىء الصبح بماجاء به والّذي تعرفه إلى أن يؤب الصبح بما آب (٣) .

١٧- دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لسعته العقرب ، وهوقائم يصلّي ، فقال : لعن الله العقرب، لوترك أحداً لترك هذا المصلّي يعني نفسه صلّى الله عليه وآله ، ثمّ دعا بماء وقرأ عليه الحمد والمعوّذتين ثمّ جرع منه جرعاً ثمّ دعا بملح ودافه في الماء وجعل يدلك صلّى الله عليه وآله ذلك الموضع حتّى سكن .

ولما ركب نوح عليه السلام في السفينة أبى أن يحمل العقرب معه، فقال : عاهدتك أن لاألسع أحداً يقول «سلام على محمّد وآل محمّد وعلى نوح في العالمين» .

(١-٢) مكارم الاخلاق ص ٤٧٤ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٧٣ .

١٠٤

(باب)

✿« (الدعاء لدفع الجن والمخاوف وام الصبيان) »✿
« (والصرع و الخبل والجنون) »

١- ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال : دخل أشجع السلميّ على الصادق عليه السلام وقال : يا سيّدي أنا كثير الأسفار ، وأحصل في المواضع المفزعة ، فتعلّمني ما آمن به على نفسي ، قال : فإذا خفت أمراً فاترك يمينك على امّ رأسك ، واقرء برفيع صوتك « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً و كرهاً وإليه يرجعون » قال أشجع : فحصلت في واد نعتت فيه الجنّ فسمعت قائلاً يقول خذوه ، فقرأتها فقال قائل : كيف نأخذه وقد احتجز بآية طيّبة (١) .

٢- سن : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا تغوّلت الغيلان فأذّنوا بأذان الصلاة (٢) .

٣- طب : عبدالله بن زهير العابد وكان من زهّاد الشيعة ، عن عبدالله بن الفضل النوفلي ، عن أبيه قال : شكى رجل إلى أبي عبدالله الصادق عليه السلام فقال : إنّ لي صبيّاً ربما أخذه ريح امّ الصبيان ، فآيس منه لشدّة ما يأخذه ، فان رأيت يا ابن رسول الله أن تدعو الله عزّ وجل له بالعافية ، قال : فدعا الله عزّ وجلّ له ، ثمّ قال: اكتب له سبع مرّات الحمد بزعفران و مسك ، ثمّ اغسله بالماء ، وليكن شرابه منه شهراً واحداً ، فانّه يعافى منه ، قال : ففعلنا به ليلة واحدة ، فما عادت إليه و استراح واسترحنا (٣) .

وعنه عليه السلام أنّه قال : ماقرىء سورة الحمد على وجع من الأوجاع سبعين مرّة

---

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٨ .

(٢) المحاسن : ٨٥ .

(٣) طب الائمة ص ٨٨ .

إلاّ سكن باذن الله تعالى (١) .

٤ـ طب : إبراهيم بن المنذر الخزاعيّ ، عن أحمد بن محمّد بن أبي بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : تعوّذ المصروع ، و تقول : « عزمت عليك يا ريحُ بالعزيمة الّتي‌عزم بهاعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام [رسول] رسول‌الله صلى الله عليه وآله على جنّ وادي‌الصبرة فأجابوا وأطاعوا لمّا أجبت وأطعت وخرجت عن فلان بن فلانة الساعة (٢) .

٥ـ طب : عثمان بن سعيد القطّان ، عن سعدان بن مسلم ، عن محمّد بن‌إبراهيم قال : دخل رجل إلى أبي‌عبدالله عليه السلام وقدعرض له خبل فقال له أبوعبدالله عليه السلام : ادع بهذا الدعاء إذا أويت إلى‌فراشك « بسم‌الله وبالله آمنت بالله ، و كفرت بالطاغوت اللّهمّ احفظني في منامي ويقظتي ، أعوذ بعزّة الله وجلاله ، ممّا أجدوأحذر » قال الرجل : ففعلته فعوفيت باذن الله تعالى (٣) .

وعنه عليه السلام أنّه قال : من‌أصابه الخبل فليعوّذ نفسه ليلة الجمعه بهذه العوذة النافعة الشافية ثمّ ذكرنحوالحديث الأوّل وقال : لايعود إليه أبداً ، وليفعل‌ذلك عند السحر بعدالاستغفار وفراغه من صلاة اللّيل (٤) .

٦ـ طب : جعفر بن حنان الطائي ، عن محمّد بن عبدالله بن مسعود ، عن ابن مسكان ، عن‌الحلبيّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لرجل من أوليائه ، وقد سأله الرجل فقال : يا‌ابن‌رسول‌الله إنّ لي‌بُنيّة وأنا أرقّ لها وأُشفق عليها ، وإنّهاتفزع كثيراً ليلاً ونهاراً ، فان رأيت أن‌تدعوالله بالعافية ، قال : فدعا لها ثمّ قال : مرها بالفصد فانّها تنتفع بذلك (٥) .

وعن أبي جعفر محمّد البـاقر عليه السلام أنّه شكى إليه رجل من المؤمنين فقال : ياابن رسول الله إنّ لي‌جارية يتعرّض‌لها الأرواح ، فقال : عوّذها بفاتحة الكتاب

---

(١) طب الائمة ص ٨٨ .

(٢) طب‌الائمة ص ٩٢ . وقدمرمثله ص ٥١ .

(٣ـ٤)طب‌الائمةص ١٠٧ .

(٥) طب‌الائمة ص ١٠٨ .

والمعوّذتين عشراً عشراً ثمّ اكتبه لها في جام بمسك وزعفران، فاسقها إيّاه ، يكون في شرابها ووضوئها وغسلها ففعلت ذلك ثلاثة أيّام فذهب الله به عنها (١) .

٧ـ طب : محمّد بن بكير ، عن صفوان بن اليسع ، عن المنذر بن هامان ، عن محمّد بن مسلم وسعد المولى قالا : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ عامّة هذه الأرواح من المرّة الغالبة ، أوالدّم المحترق ، أوبلغم غالب ، فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يغلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه (٢) .

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه رأى مصروعاً فدعا له بقدح فيه ماء ثمّ قرأ عليه الحمد والمعوّذتين ، و نفث في القدح ، ثمّ أمر فصبّ الماء على رأسه و وجهه فأفاق ، وقال له : لايعود إليك أبداً (٣) .

٨ـ طب : المظفّر بن محمّد بن عبدالرّحمان، عن ابن أبي نجران ، عن سليمان ابن جعفر ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رمي أورمته الجنّ فليأخذ الحجر الّذي رمي به ، فليرم من حيث رمي ، وليقل « حسبي الله و كفى ، وسمع الله لمن دعى ، ليس وراء الله منتهى » .

وقال صلى الله عليه وآله : أكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم (٤) .

٩ـ طب : أبوعبيدة بن محمّد بن عبيد ، عن أبيه ، عن النضر ، عن اليسر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً قال له : يا ابن رسول الله إنّ لي جارية يكثر فزعها في المنام . وربّما اشتدّ بها الحال ، فلا تهدأ ويأخذها خدر في عضدها وقدر آها بعض من يعالج فقال : إنّ بها مسّ من أهل الأرض ، وليس يمكن علاجها. فقال عليه السلام : مرها بالفصد ، وخذلها ماء الشبت المطبوخ بالعسل ، وتسقى ثلاثة أيّام

---

(١) طب الائمة ص ١٠٨ .

(٢) طب الائمة ص ١١٠ .

(٣) طب الائمة ص ١١١ .

(٤) طب الائمة ص ١١٢ .

قال : ففعلت ذلك فعوفيت باذن الله عزّ وجلّ (١) .

١٠ ـ مكا : للصرع : « ومالنا ألاّ نتوكّل على الله» الآية (٢) .

لفزع الصبيان : ـ إذا زلزلت » السورة « فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ـ إلى قوله ـ أمداً» (٣) وآية شهد الله (٤) و«قل ادعوا الله» إلى آخر السورة (٥) [« ولقد جاءكم » إلى آخر السورة] (٦) و من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره (٧) .

١١ـ نقل من خط الشهيد رحمه الله عن عبدالرّحمن إنّ الشياطين تحدّرت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله من الجبال والأودية معهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق رسول الله صلى الله عليه وآله ففزع منهم ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد قل! قال : وماأقول ؟ قال : قل: «أعوذ بكلمات الله التامّات ، الّتي لايجاوزهنّ برّ ولا فاجر، من شرّ ماخلق وذرأ وبرأ ، ومن شرّ ماينزل من السماء ، ومن شرّ مايعرج فيها ، و من شرّ مايلج في الأرض ، ومن شرّ ما يخرج منها ، ومن شرّ فتن اللّيل والنهار و شرّ الطوارق ، إلاّ طارقاً يطرق بخير ، يا رحمن » قال : فطفئت و هزمهم الله عزّ وجلّ .

١٢ـ دعوات الراوندي : كتب إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام بعض مواليه في صبيّ له يشتكي ريح أمّ الصبيان ، فقال : اكتب في رقّ وعلّقه عليه ، ففعل فعوفي باذن الله ، والمكتوب هذا «بسم الله العليّ العظيم الحليم الكريم ، القديم الّذي لايزول

---

(١) طب الائمة ص ١٣٠ . وقد مر

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٤٣ : و الاية في سورة ابراهيم : ١٢ .

(٣) الكهف : ١١ـ ١٢ .

(٤) آل عمران : ص ١٦ .

(٥) أسرى : ١١٠ .

(٦) براءة : ١٢٩ .

(٧) مكارم الاخلاق ص ٤٤٣ ، ومابين العلامتين زيادة من المصدر .

أعوذ بعزّة الحيّ الّذي لايموت من شرّ كلّ حيّ يموت » .

١٣- كتاب زيد الزراد : قال: سألت أباعبدالله عليه السلام فقلت : الجنّ يخطفون الانسان ؟ فقال : مالهم إلى ذلك سبيل لمن يكلّم بهذه الكلمات إذا أمسى و أصبح « يا معشر الجنّ والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ بسلطان ، لاسلطان لكم عليّ ولا على داري ، ولا على أهلي ولا على ولدي ، يا سكّان الهواء ، و يا سكّان الأرض ! عزمت عليكم بعزيمة الله الّتي عزم بها أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام على جنّ وادي الصبرة أن لاسبيل لكم عليّ ولا علي شيء من أهل حزانتي يا صالحي الجنّ يا مؤمني الجنّ عزمت عليكم بما أخذالله عليكم من الميثاق بالطاعة لفلان بن فلان حجّة الله على جميع البريّة والخليقة» وتسمّي صاحبك «أن تمنعوا عنّي شرّ فسقتكم حتّى لايصلوا إليّ بسوء ، أخذت بسمع الله على أسماعكم ، وبعين‌الله على أعينكم ، وامتنعت بحول الله وقوّته على حبائلكم ومكركم إن تمكروا يمكرالله بكم ، وهوخيرالماكرين .

وجعلت نفسي وأهلي وولدي وجميع حزانتي في كنف الله وستره ، و كنف محمّد ابن عبدالله رسول‌الله صلّى الله عليه وآله و كنف أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب صلوات الله عليه استترت بالله وبهما ، وامتنعت بالله وبهما ، واحتجبت بالله وبهما ، من شرّ فسقتكم ومن شرّ فسقة الانس والعرب والعجم ، فان تولّوا فقل حسبي‌الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم .

لاسبيل لكم ولا سلطان ، قهرت سلطانكم بسلطان الله ، و بطشكم ببطش الله وقهرت مكركم وحبائلكم و كيدكم ورجلكم وخيلكم وسلطانكم وبطشكم بسلطان الله ، وعزّه وملكه و عظمته ، و عزيمته الّتي عزم بها أميرالمؤمنين عليه السلام على جنّ وادي الصبرة ، لمّاطغوا وبغوا وتمرّدوا ، فأذعنوا له صاغرين من بعد قوّتهم ، فلا سلطان لكم ولاسبيل ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

ومنه قال : حججنا سنة فلمّا صرنا في خرابات المدينة بين الحيطان افتقدنا رفيقاً لنا من إخواننا فطلبناه فلم نجده ، فقال لنا الناس بالمدينة : إنّ صاحبكم

اختطفته الجنّ فدخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام وأخبرته بحاله ، وبقول أهل المدينة فقال لي: اخرج إلى المكان الّذي اختطف أوقال : افتقد فقل بأعلى صوتك «ياصالح ابن عليّ إنّ جعفر بن محمّد يقول لك: أهكذا عاهدت وعاقدت الجنّ عليّ بن أبي طالب اطلب فلاناً حتّى تؤدّيه إلى رفقائه ، ثمّ قل : «يامعشر الجنّ عزمت عليكم بما عزم عليكم عليّ بن أبي‌طالب لمّا خلّيتم عن صاحبي وأرشدتموه إلى الطريق» .

قال : ففعلت ذلك فلم ألبث إذا بصاحبي قد خرج عليّ من بعض الخرابات فقال : إنّ شخصاً ترائا لي ما رأيت صورة إلّا وهو أحسن منها ، فقال : يا فتى أظنّك تتولّى آل محمّد ؟ فقلت : نعم ، فقال : إنّ ههنا رجل من آل محمّد هل لك أن تؤجر و تسلّم عليه ؟ فقلت : بلى ، فأدخلني بين هذه الحيطان ، وهو يمشي أمامي فلمّا أن سار غير بعيد ، نظرت فلم أرشيئاً وغشي عليّ ، فبقيت مغشيّاً عليّ لا أدري أين أنا من أرض الله ، حتّى كان الآن ، فاذا قد أتاني آت و حملني حتّى أخرجني إلى الطريق .

فأخبرت أباعبدالله عليه السلام بذلك فقال : ذلك الغوّال أو الغول ، نوع من الجنّ يغتال الانسان فاذا رأيت الشخص الواحد فلا تسترشده وإن أرشدكم فخالفوه ، وإذا رأيته في خراب وقد خرج عليك أو في فلاة من الأرض فأذّن في وجهه ، وارفع صوتك وقل: «سبحان الله الّذي جعل في السماء نجوماً رجوماً للشياطين ، عزمت عليك ياخبيث بعزيمة الله الّتي عزم بها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، ورميت بسهم الله المصيب الّذي لا يخطيء ، و جعلت سمع الله على سمعك و بصرك و ذلّلتك بعزّة الله ، و قهرت سلطانك بسلطان الله ، يا خبيث لاسبيل لك عليّ» فانّك تقهره إن شاء الله ، وتصرفه عنك .

فاذا ضللت الطريق فأذّن بأعلى صوتك وقل «ياسيّارة الله دلّونا على الطريق يرحمكم الله ، أرشدونا يرشدكم الله » فان أصبت وإلّا فناد ياعتاة الجنّ ، ويامردة الشياطين ، أرشدوني ودلّوني على الطريق وإلّا أسرعت لكم بسهم الله المصيب إيّاكم عزيمة عليّ بن أبي‌طالب ، يامردة الشياطين إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات

والأرض فانفذوا لاتنفذون إلاّ بسلطان مبين، الله غالبكم بجنده الغالب ، وقاهركم بسلطانه القاهر ، ومذلّلكم بعزّه المتين ، فان تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلاّ هوعليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ، و ارفع صوتك بالأذان ترشد ، و تصب الطريق إن شاء الله .

١٠٥

«(باب)»

«(الادعية لقضاء الحوائج و فيه أدعية الالحاح)»

«(أيضاً ومايناسب ذلك من الادعية)»

١-أقول : قدمّ في خبرالأعرابي والناقة أنّ أميرالمؤمنين رأى الأعرابيّ متعلّقاً بأستار الكعبة ، و هويقول: «يا صاحب البيت ، البيت بيتك ، والضيف ضيفك ولكلّ ضيف من ضيفه قرى ، فاجعل قراي منك الليلة المغفرة » فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لأصحابه : أماتسمعون كلام الأعرابيّ؟ قالوا : نعم ، فقال: الله أكرم من أن يردّ ضيفه ، قال : فلمّا كان اللّيلة الثانية وجده متعلّقاً بذلك الركن، وهو يقول : ياعزيزاً في عزّتك ، فلاأعزّ منك في عزّك ، أعزّني بعزّ عزّك في عزّ لايعلم أحد كيف هوأتوجّه إليك وأتوسّل إليك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك ، أعطني مالايعطيني أحد غيرك واصرف عنّي مالايصرفه أحد غيرك .

قال : فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لأصحابه : هذا والله الاسم الأكبر بالسريانيّة أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنّة فأعطاه ، وسأله صرف النار وقدصرفها عنه ، قال : فلمّا كان اللّيلة الثالثة وجده وهو متعلّق بذلك الركن و هو يقول : «يامن لايحويه مكان ، ولا يخلو منه مكان ، بلا كيفيّة كان ، ارزق الأعرابيّ أربعة ألف درهم» (١) .

٢ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : قال للصادق عليه السلام قائل : علّمني دعاء

---

(١) مرالحديث بطوله فى ج ٤١ ص ٤٤- ٤٧ من كتاب الامالى ص ٢٨٠ -٢٨٢ .

فقال له : أين أنت من دعاء الالحاح ؟ فقال له الطالب : وما دعاء الالحاح ؟ فقال له : تقول «اللّهمّ ربّ السّموات السبع وما فيهنّ، وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ، وربّ العرش العظيم، وربّ محمّد خاتم النبيّين، أسئلك باسمك الّذي به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرّق الجمع، وبه تجمع المتفرّق، وبه ترزق الأحياء وبه أحصيت عدد الثرى والرّمل وورق الأشجار، وقطر البحور، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد» وتسأل حاجتك وألحّ في الطلب فانّه يحبّ إلحاح الملحّين من عباده المؤمنين.

قال : و قال أبو عبدالله عليه السلام : و هذا من دعاء الالحاح، وهذا منه «يا من لا يحجبه سماء عن سماء، ولا أرض عن أرض، ولا جنب عن قلب، ولا ستر عن كنّ ولا جبل عمّا في أصله، ولا بحر عمّا في قعره، يا من لا تشتبه عليه الأصوات، ولا تغلبه كثرة الحاجات، ولا يبرمه إلحاح الملحّين، صلّ على محمّد و آل محمّد» ثمّ سل حاجتك (١).

٣ - ل : هاني بن محمود بن هاني، عن أبيه، عن محمّد بن محمّد بن الحسن عن عبدوس بن محمّد، عن منصور بن أسد، عن أحمد بن عبدالله، عن إسحاق بن يحيى، عن خصيف بن عبد الرّحمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال : أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله شيئاً فقال النبيّ : يا عليّ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما عندي قليل ولا كثير، ولكنّي اُعلّمك شيئاً أتاني به جبرئيل خليلي، فقال: يا محمّد هذه هديّة لك من عندالله عزّوجلّ أكرمك الله بها لم يعطها أحداً قبلك من الأنبياء و هي تسعة عشر حرفاً لا يدعو بهنّ ملهوف ولا مكروب ولا محزون ولا مغموم، ولا عند سرق ولا حرق، ولا يقولهنّ عبد يخاف سلطاناً إلاّ فرّج الله عنه، وهي تسعة عشر حرفاً أربعة منها مكتوبة على جبهة إسرافيل وأربعة منها مكتوبة على جبهة ميكائيل، وأربعة مكتوبة حول العرش، وأربعة منها مكتوبة على جبهة جبرئيل، و ثلاثة منها حيث شاء الله.

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : كيف يدعو بها يا رسول الله ؟ قال : قل «يا عماد

---

(١) قرب الاسناد ص ٥.

من لاعماد له، ويا ذخر من لاذخر له، وياسند من لاسند له، وياحرز من لاحرز له، ويا غياث من لاغياث له، ويا كريم العفو، وياحسن البلاء، وياعظيم الرجاء، ياعزّ الضعفاء يا منقذ الغرقى يامنجي الهلكى، يامحسن يامجمل يامنعم يامفضل، أنت الّذي سجد لك سواد الليل، ونور النهار، وضوء القمر، وشعاع الشمس، ودويّ الماء، وحفيف الشجر يا الله يا الله يا الله، أنت وحدك لاشريك لك» ثمّ قل: اللّهمّ افعل بي كذا وكذا فانّك لاتقوم من مجلسك حتّى يستجاب لك إنشاء الله. قال أحمد بن عبدالله: قال أبوصالح: لاتعلّموا السفهاء ذلك (١).

٤ - ما : الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه قال: قلت للامام عليّ بن محمّد عليهما السلام: علّمني ياسيّدي دعاء أتقرّب إلى الله عزّوجلّ به، فقال لي: هذا دعاء كثيراً ماأدعو به، وقد سألت الله عزّوجلّ أن لايخيّب من دعا به في مشهدي بعدي وهو: «ياعدّتي عند العدد، ويارجائي والمعتمد، ويا كهفي والسند، وياواحد ياأحد ويا قل هو الله أحد، أسألك اللّهمّ بحقّ من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، صلّ على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا» (٢).

دعوات الراوندى : عن الشيخ أبي جعفر النيسابوريّ، عن الشيخ أبي عليّ عن والده شيخ الطائفة، عن الفحّام مثله.

اقول : سيأتي باسناد آخر في أبواب الزيارات.

٥ـ ما : جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسن بن إبراهيم بن حبيب، عن الحسن بن محمّد بن عبدالواحد، عن الحسن بن الحسين، عن عليّ بن القاسم الكنديّ عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا نزل به كرب أو همّ دعا «ياحيّ ياقيّوم، يا حيّاً لا يموت لاإله إلّا أنت كاشف الهمّ، مجيب دعوة المضطرّين، أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلّا أنت المنّان، بديع السّموات والأرض، ذوالجلال والاكرام، رحمن الدّنيا

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٦.

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٦.

والآخرة، ورحيمهما، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك، ياأرحم الراحمين» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما دعا أحد من المسلمين بهذه ثلاث مرّات إلاّ أعطي مسئلته إلاّ أن يسأل مأثماً أو قطيعة رحم (١).

أقول: قد أوردنا بعض ما يناسب الباب في باب أدعية الفرج.

٦- **سن**: جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن القدّاح، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام عن عبدالله بن جعفر قال: قال لي عمّي عليّ بن أبي طالب: ألا أحبوك كلمات والله ما حدّثت بها حسناً ولا حسيناً، إذا كانت لك إلى الله حاجة تحبّ قضاها فقل: «لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السّموات السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين، اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك ملك مقتدر، وأنت على كلّ شيء قدير، ما تشاء من كلّ شيء يكون» ثمّ تسأل حاجتك (٢).

٧- **غط**: أحمد بن عليّ الرازيّ، عن عليّ بن عائذ الرازيّ، عن الحسن ابن وجناء النصيبي، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ، عن القائم صلوات الله عليه قال: كان أبوعبدالله عليه السلام يقول في دعاء الالحاح: «اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي به تقوم السّماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرّق بين الحقّ والباطل، وبه تجمع بين المتفرّق، وبه تفرّق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرّمال، وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا (٣).

أقول: أوردنا تمام الخبر بأسانيد جمّة في باب من رأى القائم عليه السلام وباب دعوات الأئمّة عليهم السّلام (٤).

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٥.

(٢) المحاسن ص ٣٤.

(٣) غيبة الشيخ الطوسي ص ٦٨.

(٤) راجع ج ٥٢ ص ٦ و٧، تاريخ الامام الثاني عشر الحجة القائم، ج ٩٤ ص ١٨٨ من كتاب الدعاء نقلا من كتاب كمال الدين ج ٢ ص ١٤٤.

٨- ضا : إذاكان لك إلى رجل حاجة فقل : « خيرك بين عينيك ، و شرُّك تحت قدميك ، فأنا أستعين بالله عليك » تقول : ذلك مراراً .

٩- قب : الكلوا ذانيّ في الأمالي وعمرالولا في الوسيلة : جاء في حديث الليث ابن سعد أنّه رأى رجلاً جالساً على أبي قبيس ، وهو يقول: «ياربّ يا ربّ» حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال: «يا أرحم الرّاحمين » حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال: « يا ربّاه يا ربّاه» حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال: « ياالله ياالله » حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال: « ياحيُّ ياحيُّ » حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال: « يارحيم يارحيم » حتّى انقطع نفسه ثمّ قال: «يا أرحم الراحمين» حتّى انقطع نفسه ، سبع مرّات ، ثمّ قال: « اللّهمّ إنّي أشتهي من هذا العنب فأطعمنيه اللّهمّ وإنّ بُرداي قد خلقا ، فاكسني» .

قال الليث : فوالله ما استتمّ كلامه حتّى نظرت إلى سلّة مملوءة عنباً وليس على وجه الأرض يومئذ عنبة ، وبُردين مصبوغين ، فقربت منه وأكلت معه ، و لبس البردين ثمّ نزلنا فلقي فقيراً فأعطاه برديه الخلقين ، ثمّ انصرف ، فسألت عنه فقيل: هذا جعفر الصّادق (١) .

أقول : رواه في كشف الغمّة عن محمّد بن طلحة و غيره بأسانيد ، وفيه فقال : « ياربّ ياربّ » حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال: « ربّ ربّ » حتّى انقطع نفسه ، ثمّ قال: « ياالله ياالله » حتّى انقطع نفسه إلى آخر الدُّعاء (٢) .

١٠- مكا : من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الحاجة « لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، العليُّ العظيم ، الحمد لله الّذي بنعمته تتمُّ الصالحات ، ياهو يامن هو ، هو هو يا من ليس هو إلاّ هو يا هو يا من لا هو إلاّ هو (٣) .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ج ٤ ص ٢٣٢ .

(٢) كشف الغمة ج٢ ص ٤٢٠ ، وفيه تفصيل ، وقد أورده المؤلف العلامة فى ج ٤٧ ص ١٤٢ من تاريخ الامام الصادق عليه السلام راجعه .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٩٨ .

أيضاً في طلب الحاجة : عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي إذا ألمّت به الحاجة يسجد من غير قراءة ولا ركوع ثمّ يقول: يا أرحم الراحمين سبع مرّات ، وما قالها مؤمن إلاّ قال الله جلّ جلاله : ها أنا ذا أرحم الراحمين ، سل حاجتك (١) .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ : يا عليّ إذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرء آية الكرسيّ فانّ حاجتك تقضى إنشاء الله (٢) .

عن الصادق عليه السلام قال : من ذهب في حاجة على غير وضوء فلم يقض حاجته فلا يلومنّ إلاّ نفسه (٣) .

من كتاب عيون الأخبار عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال: قال: إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكّر في طلبها يوم الخميس ، و ليقرء إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران ، و آية الكرسيّ و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و أمّ الكتاب فانّ فيها قضاء حوائج الدُّنيا والآخرة (٤) .

في المهمّات : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أصاب الرجل كربة أو شدّة فليكشف عن ركبتيه و ذراعيه ، وليلصقها بالأرض ، ويلصق جؤجؤه بالأرض ، ثمّ يدعو (٥) .

آخر: قال عليّ عليه السلام لابنه : إذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا ، فتوضّأ وارفع يديك و قل : « يا الله يا الله » سبع مرّات فانّه يستجاب لك (٦) .

آخر : وعن أبي الحسن الأوّل عليه السلام : ما من أحد دهمه أمر يغمّه أو كربته كربة فرفع رأسه إلى السّماء وقال ثلاث مرّات : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » إلاّ فرّج الله كربته ، وأذهب غمّه إنشاء الله تعالى (٧) .

١١- مكا : إذا أردت حاجة فقل : « اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الأعلى الأكبر الأعزّ الأجلّ الأعظم الأكرم أن تفعل بي كذا . فانّه لا يردّ (٨) .

(١و٢) مكارم الاخلاق ص ٣٩٨.

(٣-٤) مكارم الاخلاق ص ٣٩٩ ، وتراه فى كتاب العيون ج ٢ ص ٤٠.

(٥-٧) مكارم الاخلاق : ٣٩٩ .

(٨) مكارم الاخلاق ص ٤٠٥ .

١٢-كشف : من كتاب الدلائل للحميري عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قتل الحسين بن علي عليه السلام جاء محمّد بن الحنفيّة إلى علي بن الحسين فقال له : يا ابن أخي أنا عمّك وصنو أبيك وأسنّ منك ، فأنا أحقّ بالامامة والوصيّة ، فادفع إليّ سلاح رسول الله ، فقال علي بن الحسين : يا عمّ اتّق الله ، ولا تدّع ما ليس لك ، فانّي أخاف عليك نقص العمر، و شتات الأمر، فقال له محمّد بن الحنفيّة : أنا أحقّ بهذا الأمر منك ، فقال علي بن الحسين : يا عمّ فهل لك إلى حاكم نحتكم إليه؟ فقال: ومن هو؟ قال : الحجر الأسود .

قال : فتحاكما إليه فلمّا وقفا عنده قال له : يا عمّ تكلّم ، فأنت المطالب قال: فتكلّم محمّد بن الحنفيّة فلم يجبه ، قال: فتقدّم علي بن الحسين فوضع يده عليه وقال: اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك المكتوب في سرادق البهاء ، وأسئلك باسمك المكتوب في سرادق العظمة وأسئلك باسمك المكتوب في سرادق القوّة، وأسئلك باسمك المكتوب في سرادق الجلال ، وأسئلك باسمك المكتوب في سرادق السلطان ، وأسئلك باسمك المكتوب في سرادق السرائر، وأسئلك باسمك الفائق الخبير البصير، ربّ الملائكة الثمانية ، و ربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، و ربّ محمّد خاتم النبيّين لمّا أنطقت هذا الحجر بلسان عربيّ فصيح ، يخبر لمن الامامة والوصيّة بعد الحسين بن علي ؟

قال: ثمّ أقبل علي بن الحسين على الحجر فقال: أسئلك بالّذي جعل فيك مواثيق العباد ، والشهادة لمن وافاك ، إلّا أخبرت لمن الامامة والوصية بعد الحسين ابن علي ؟ فتزعزع الحجر حتّى كاد أن يزول من موضعه ، و تكلّم بلسان عربيّ فصيح ، يقول : « يا محمّد سلّم سلّم إنّ الامامة والوصيّة بعد الحسين لعلي بن الحسين» قال أبو جعفر عليه السلام : فرجع محمّد بن علي ابن الحنفيّة وهو يقول: بأبى علي (١) .

١٣-كشف : من كتاب دلائل الحميري عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال : كنّا مع أبي الحسن عليه السلام حين قدم به البصرة ، فلمّا أن كان قرب المدائن ركبنا في أمواج كثيرة وخلفنا سفينة فيها امرأة تزفّ إلى زوجها ، وكانت لهم جلبة (٢) فقال:

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٩ . (٢) الجلبة : اختلاط الاصوات .

ما هذه الجلبة ؟ قلنا: عروس ، فما لبثنا أن سمعنا صيحة ، فقال : ماهذا ؟ فقالوا : ذهبت العروس لتغترف ماء فوقع منها سوار من ذهب فصاحت ، فقال: احبسوا وقولوا لملاّحهم تحبس ، فحبسنا و حبس ملاّحهم ، فاتّكأ على السفينة ، و همس قليلاً و قال : قولوا لملاّحهم يتّزر بفوطة و ينزل فيتناول السوار ، فنظرنا فاذا السّوار على وجه الأرض ، و إذا ماء قليل ، فنزل الملاّح ، فأخذ السوار ، فقال : أعطها وقل لها : فلتحمدالله ربّها ، ثمّ سرنا.

فقال له أخوه إسحاق : جعلت فداك الدّعاء الّذي دعوت به علّمنيه قال: نعم ولاتعلّمه من ليس له بأهل ولاتعلّمه إلاّ من كان من شيعتنا ، ثمّ قال : اكتب فأملأ عليّ إنشاء :

« يا سابق كلّ فوت ، يا سامعاً لكلّ صوت قويّ أوخفيّ ، يا محيي النفوس بعد الموت ، لا تغشاك الظلمات الحندسيّة (١) ، و لا تشابه عليك اللّغات المختلفة ولايشغلك شيء عن شيء ، يا من لايشغله دعوة داع دعاه من السماء ، يا من له عند كلّ شيء من خلقه سمع سامع ، وبصر نافذ ، يا من لاتغلّطه كثرة المسائل ، ولايبرمه إلحاح الملحّين ، ياحيُّ حين لا حيّ في ديمومة ملكه وبقائه ، يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره ، يا من أشرقت لنوره دجى الظلم ، أسئلك باسمك الواحد الأحد الفرد الصمد الّذي هو من جميع أركانك صلّ على محمّد وأهل بيته » ثمّ سل حاجتك (٢) .

١٤- تم : روى أبو محمّد الحسن بن محمّد المقريّ ، عن محمّد بن أحمد المنصوريّ عن عمّ أبيه موسى بن عيسى بن أحمد ، عن الامام أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام صاحب العسكر ، عن آبائه عليهم السلام قال : من قدّم هذا الدّعاء أمام دعائه استجيب له قال : وحدّثناه مرّة اُخرى ، فقال: حدّثني عمّي ، عن يزيد بن داود ، عن إبراهيم بن عبدالله الكجيّ ، عن عاصم النبيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أحبّ أن لايردُّ

---

(١) الحندس : ظلمة الليل واشتداد سواده .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٣ .

دعاؤه فليقدّم هذا الدّعاء أمام دعائه ، وهو « ماشاء الله توجّهاً إلى الله ، ماشاء الله تعبّداً لله ، ماشاءالله تلطّفاًلله ، ماشاءالله تذلّلاً لله ، ماشاء الله استنصاراًبالله، ماشاءالله استكانة لله ، ماشاءالله تضرّعاً إلىالله ، ماشاءالله استعانة بالله ، ماشاءالله استغاثة بالله ماشاءالله لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (١) .

١٥- ق : روى محمّدبن أحمدبن عبدالله المنصوريّ ، عن عمّه ، عن أبيه قال: قلت لسيّدنا أبيالحسن عليّ صاحبالعسكر عليه السلام : علّمنيدعاء وخصّني به ، فقال : قل : ياباموسى « يا عُدّتي دون العدد ، يا رجائي والمعتمد ، و يا كهفي والسّند ويا: واحد ياأحد ، يامن هوالله أحد، أسئلك بحقّ من خلقته من خلقك ، ولمتجعل فيخلقك مثلهم أحداً ، أن تصلّيعلىجماعتهم ، وتفعل بي كذا و كذا . . . . » فانّي قدسألتالله سبحانه أن لايخيّب من دعا به .

١٦- ما : أحمدبن عبدون ، عن عليّبن محمّد بن محمّدبن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن العلا عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي : ادع بهذاالدّعاء وأنا ضامن لك حاجتك علىالله « اللّهمّ أنت وليّ نعمتي ، وأنت القادر على طلبتي ، قدتعلم حاجتي فأسألك بحقّ محمّد وآل محمّدلمّا قضيتها» (٢) .

١٧ - دعوات الراوندى : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من قرأ مائة آية من القرآن من أيّ القرآن شاء ، ثمّ قال : ياالله سبع مرّات ، فلو دعا على الصخرة لقلعها (٣) إنشاء الله .

و عن الرضا عليه السلام قال: اغتممت في بعض الاُمور فأتاني أبوجعفر عليه السلام فقال: يا بُنيّ ادعالله وأكثرمن « يا رؤف يا رحيم » .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : من قال: « يا من يفعل مايشاء ولا يفعل مايشاء أحد غيره » ثلاث مرّات استجيب له ، وهوالدّعاء الّذي لايردّ، وإنّ من أوجه الدّعاء

---

(١) فلاح السلائل ٩٧ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٩ . (٣) لفلقها خ .

وأبلغه أن يقول: « يـا الله الّذي ليس كمثله شيء صلّ على محمّد وأهل بيته وافعل بي كذا و كذا » وكان أبي عليه السلام يخزن هذا الدّعاء ويخبأه ولايطّلع عليه أحداً « أعوذ بدرع الله الحصينة الّتي لاترام ، وأعوذ بجمع الله من كذا و كذا » وقولوا : كلمات الفرج .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من ألحّ الدّعاء أن يقول العبد: ماشاءالله. وإنّ من أجمع الدّعاء أن يقول العبد : الاستغفار ، و سيّد كلام الأوّلين والآخرين « لاإله إلاّ الله » .

و قدم رجل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هل من دعاء لا يردّ ؟ قال : نعم ، « اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الأعلى الأجلّ الأعظم » ردّدها ثمّ سل حاجتك .

و عن الثماليّ قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام : علّمني دعاء فقال: ياثابت قل : « اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت المنّان بديع السّموات والأرض ذوالجلال والاكرام أن تفعل بي كذا و كذا » ثمّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هوالّذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى .

و عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: دفع إليّ جبرئيل عن الله تبارك وتعالى هذه المناجات لطلب الحاجة « اللّهمّ جدير من أمرته بالدّعاء أن يدعوك ومن وعدته بالاستجابة أن يرجوك ، و لي اللّهمّ حاجة قد عجزت عنها حيلتي ، و كلّت منها طاقتي ، وضعفت عن مرامها قوّتي، وسوّلت لي نفسي الأمّارة بالسوء ، وعدوّي الغرور الّذي أنا منه ومنها مبلوّ ، أن أرغب إلى ضعيف مثلي ومن هو في النكول شكلي حتّى تداركتني رحمتك ، وبادرتني بالتوفيق رأفتك ، و رددت عليّ عقلي بتطوّلك ، و ألهمتني رشدي بتفضّلك، وأجليت بالرجاء لك قلبي ، وأزلت خدعة عدوّي عن لبّي، وصحّحت في التأمّل فكري ، و شرحت بالرّجاء لاسعافك صدري ، وصوّرت لي الفوز ببلوغ ما رجوته ، والوصول إلى ما أمّلته ، فوقفت اللّهمّ ربّ بين ذلك سائلاً لك ممّا دعا إليك واثقاً بك ، متوكّلاً عليك في قضاء حاجتي ، وتحقيق اُمنيّتي ، وتصديق

رغبتي ، فأعذني اللّهمّ ربّ بكرمك من الخيبة والقنوط والأناة والتثبيط بهنيء إجابتك ، وسابغ موهبتك ، إنّك وليّ ، وبالمنائح الجزيلة مليّ ، وأنت على كلّ شيء قدير ، و بكلّ شيء محيط .

ومن دُعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله «يا من أظهر الجميل ، وستر[علىّ] القبيح ، يا من لم يهتك الستر ، ولم يؤاخذ بالجريرة ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كلّ نجوى ، و منتهى كلّ شكوى يامقيل العثرات ، يا كريم الصفح ، يا عظيم المنّ ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها يا ربّاه ياسيّداه ياأملاه ، يا غاية رغبتاه أسئلك بك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار وأن تقضي لي حوائج آخرتي ودنياي ، وتفعل بي كذا و كذا » وتصلّي على محمّد و آل محمّد و تدعو بما بدالك .

وروي : إنّ في العرش تمثالاً لكلّ عبد فاذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثاله و إذا اشتغل بالمعصية أمر الله بعض الملائكة حتّى يحجبوه بأجنحتهم ، لئلاّ تراه الملائكة ، فذلك معنى قوله صلّى الله عليه وآله : « يا من أظهر الجميل وستر القبيح » .

١٨- البلد الامين : نقلاً من كتاب الاحتساب على الألباب لابن طاووس رحمه الله أنّ الصادق عليه السلام كان إذا ألحّت به الحاجة يسجد من غير صلاة ولا ركوع ثمّ يقول : « ياأرحم الراحمين » سبعاً ثمّ يسأل حاجته ، ثمّ قال عليه السلام : ما قال أحد « ياأرحم الراحمين » سبعاً إلاّ قال الله تعالى له : ها أنا أرحم الراحمين ، سل حاجتك .

و في كتاب المشيخة تأليف الحسن بن محبوب ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه لم يقل مؤمن ياالله عشر مرّات متتابعات ، إلاّ قال الله تعالى : لبّيك عبدي سل حاجتك .

و في كتاب الصلاة لمحمّد بن عليّ بن محبوب ، عن الصادق عليه السلام من قال : عشر مرّات : ياربّ ياربّ قيل له : لبّيك سل حاجتك .

و في كتاب الكافي للكلينيّ عن الرضا عليه السلام : دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

وعن الصادق عليه السلام أنّ الله تعالى لايستجيب دعاء بظهر قلب قاس .

وفي عدّة الداعي أنّه لم يقل أحد ياربّاه يا ربّاه عشراً إلّا قيل له [لبيّك سل حاجتك]، ومثل ذلك يا سيّداه يا سيّداه .

وروي أنّه من قال في سجدته : يا ربّاه يا سيّداه، ثلاثاً اُجيب بمثل ذلك .

وعن سماعة ، عن [أبي] الحسن عليه السلام إذا كان لك عند الله تعالى حاجة فقل : «اللّهمّ بحقّ محمّد وعليّ فانّ لهما عندك شأناً من الشأن، وقدراً من القدر، أسألك بحقّ ذلك الشأن ، وبحقّ ذلك القدر، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا. فانّه إذا كان يوم القيمة ، لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله تعالى قلبه للايمان إلّا وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم .

ومنه عن عليّ عليه السلام قال: من قرأ مائة آية من أيّ آي القرآن شاء ثمّ قال : يا الله . سبعاً ، فلو دعا على صخرة لقلعها الله تعالى (١) .

١٩- مهج : دعاء علّمه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام إذا قصدت إنساناً لحاجة فاكتب ذلك وأمسكه في يدك اليمنى ، وتذهب أين شئت :

« اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يا واحد يا أحد يا وتر يا نور يا صمد ، يا من ملأت أركانه السّموات والأرض ، أسئلك أن تسخّر لي قلب فلان بن فلان كما سخّرت الحيّة لموسى عليه السلام وأسئلك أن تسخّر لي قلبه كما سخّرت لسليمان جنوده من الجنّ والانس والطير فهم يوزعون ، و أسئلك أن تليّن لي قلبه كما ليّنت الحديد لداود عليه السّلام وأسئلك أن تذلّل قلبه كما ذلّلت نور القمر لنور الشمس ، يا الله هو عبدك ابن أمتك ، وأنا عبدك ابن أمتك، أخذت بقدميه وناصيته ، فسخّره لي حتّى يقضي حاجتي هذه، وما اُريد ، إنّك على كلّ شيء قدير، وهو على ما هو فيما هو ، لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم (٢) .

٢٠- مهج : روى محمّد بن أحمد بن عبيد الله المنصوريّ ، عن عمّ أبيه قال : قلت لسيّدنا أبي الحسن عليّ صاحب العسكر عليه السلام : علّمني دعاء و خصّني به

---

(١) النصوص منقولة من حاشية البلد الامين لمؤلفه ، ولم تطبع ، راجع محاسبة النفس ١٤٧ - ١٥١ ، الكافي ج ٢ ص ٤٧٦ و ٤٧٤ عدة الداعي ص ٣٨ .

(٢) مهج الدعوات ص ١٧٩ .

فقال: قل يا باموسى: «ياعدّتي دون العدد ، ويا رجائي والمعتمد ، ويا كهفي والسّند يا واحد يا أحد ، يا من هو الله أحد ، أسئلك بحقّ من خلقته من خلقك ، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً ، أن تصلّي على جماعتهم ، وتفعل بي كذا وكذا» فانّي قد سألت الله سبحانه وتعالى أن لا يخيّب من دعا به (١) .

٢١- مهج : روينا باسنادنا إلى سعد بن عبدالله من كتابه قال: حدّثني الحسن ابن عليّ بن عبدالله ، عن الحسين بن سيف ، عن محمّد بن سليمان البصريّ ، عن إبراهيم ابن المفضّل ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان الّذي دعا به عليّ ابن الحسين عليهما السلام عند محاكمته محمّد بن الحنفيّة إلى الحجر الأسود أن قال :

«اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك المكتوب في سرادق المجد ، و أسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء ، وأسئلك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ، وأسئلك باسمك المكتوب في سرادق الجلال ، و أسئلك باسمك المكتوب في سرادق العزّة وأسئلك باسمك المكتوب في سرادق القدرة ، و أسئلك باسمك المكتوب في سُرادق السرائر ، السابق الفائق ، الحسن النضير ، ربّ الملائكة الثّمانية ، وربّ العرش العظيم ، و بالعين الّتي لا تنام ، و بالاسم الأكبر الأكبر الأكبر ، و بالاسم الأعظم الأعظم الأعظم ، المحيط بملكوت السّموات والأرض ، و بالاسم الّذي أشرقت به الشّمس وأضاء به القمر وسجّرت به البحار ، ونصبت به الجبال ، وبالاسم الّذي قام به العرش والكرسيّ ، و بأسمائك المقدّسات المكرّمات المكنونات المخزونات في علم الغيب عندك أسألك بذلك كلّه أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تفعل بي كذا وكذا ... قال أبان بن تغلب : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبان إيّاكم أن تدعوا بهذا الدّعاء إلاّ لأمر مهمّ من أمر الآخرة والدّنيا ، فانّ العباد ما يدرون ما هو ؟ هو من مخزون علم آل محمّد . عليه وعليهم السّلام (٢).

٢٢- مهج : روينا باسنادنا إلى سعد بن عبدالله من كتاب فضل الدّعاء باسناده

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٣٨ وفيه «يا مونسي يا عدتي» و هو تصحيف .

(٢) مهج الدعوات ص ١٩٧ وقدمر في ص ١٦٠ أيضاً مع اختلاف .

إلى محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الكلمات الّتي تلقّى بها آدم ربّه هي :

« اللّهمّ لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً و ظلمت نفسي فاغفر لي فانّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت اللّهمّ إنّي عملت سوءاً و ظلمت نفسي فاغفر لي إنّك خير الغافرين (١) .

ومن ذلك ماعلّمه الله جلّ جلاله لآدم عليه السلام لدفع حديث النفس ، رويناذلك باسنادنا أيضاً إلى سعد بن عبدالله من كتاب فضل الدّعاء باسناده إلى هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شكى آدم عليه السلام إلى الله حديث النفس فنزل عليه جبرئيل فقال: قل: « لاحول ولا قوّة إلاّ بالله » (٢) .

ومن ذلك دعاء آدم عليه السلام برواية اُخرى لمّا تلقّى من ربّه كلمات ولعلّه عليه السلام دعا بها وهو: «يا ربّاهُ يا ربّاهُ يا ربّاهُ لا يردُّ غضبك إلاّ حلمُك ، ولاينجي من عقوبتك إلاّ التضرّع إليك ، حاجتي الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني ماحرمتني، وإن حرمتنيها لم ينفعني ماأعطيتني، اللّهمّ إنّي أسئلك الفوز بالجنّة وأعوذبك من النار ، يا ذاالعرش الشامخ المنيف ، يا ذا الجلال والاكرام الباذخ العظيم ، ياذا الملك الفاخر القديم ، يا إله العالمين ، يا صريخ المُستصرخين ، و يا منزولاً به كلّ حاجة إن كنت قد رضيت عنّي فازدد عنّي رضى ، و قرّبني منك زلفى و إلاّ تكن رضيت عنّي ، فبحقّ محمّد وآله وبفضلك عليهم لمّا رضيت عنّي إنّك أنت التوّاب .

قال أبوعبدالله عليه السلام : هذاالدّعاء الّذي تلقّى آدم من ربّه فتاب عليه ، فقال: يا آدم سألتني بمحمّد ولم تره ، فقال : رأيت على عرشك مكتوباً: لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله ، فقال راوي الحديث : فوالله ما دعوت بهنّ في سرّ ولاعلانية في شدّة ولا رخاء ، إلاّ استجاب الله لي (٣) .

و من ذلك دعاء نوح عليه السلام وجدت في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والأحزان ، تأليف أحمد بن داود النعماني قال: ولما نظر نوح عليه السلام إلى هول الماء

(١-٢) مهج الدعوات ص ٣٧٨ .

(٣) مهج الدعوات ص ٣٧٩ .

والموج والأمواج ، دخله الرعب فأوحى الله جلّ وعزّ إليه قل: « لا إله إلاّ الله » ألف مرّة أنجك. قال: فدخلت الريح في الشراع فقال: لا إله إلاّ الله ألفاً ألفاً فنجّاه الله بما قالها (١) .

ومن ذلك دعاء إدريس عليه السلام وجدناه عن الحسن البصريّ قال: لمّا بعث الله إدريس عليه السلام إلى قومه علّمه هذه الأسماء وأوحى إليه أن قلهنّ سرّاً في نفسك ، ولا تبدهنّ للقوم ، فيدعوني بهنّ ، قال: وبهنّ دعا فرفعه الله مكاناً عليّاً ، ثمّ علّمهنّ الله تعالى موسى ثمّ علّمهنّ الله تعالى محمّداً صلّى الله عليه وآله ، و بهنّ دعا في غزوة الأحزاب .

قال الحسن : و كنت مستخفياً من الحجّاج فأدعو الله عزّ وجلّ بهنّ فحبسه عنّي ، ولقد دخلوا عليّ ستّ مرّات فأدعو بهنّ فأخذ الله سبحانه أبصارهم عنّي ، فادع بهنّ في التماس المغفرة لجميع الذنوب ، ثمّ اسأل حاجتك من أمر آخرتك ودنياك فانّك تعطاه إنشاء الله عزّ وجلّ ، فانّهنّ أربعون أسماء عدد أيّام التوبة و هي :

سبحانك لا إله إلاّ أنت ، يا ربّ كلّ شيء ووارثه ، يا إله الآلهة ، الرّفيع جلاله، يا الله المحمود في كلّ فعاله ، يا رحمن كلّ شيء وراحمه ، يا حيّ حين لا حيّ في ديموميّة ملكه وبقائه، ياقيّوم فلاشيء يفوت علمه ولايؤده ، يا واحد الباقي أوّل كلّ شيء و آخره ، يا دائم بلافناء ولا زوال لملكه ، ياصمد من غير شبيه ، ولا شيء كمثله ، ياباريء فلاشيء كفوه ولا إمكان لوصفه ، يا كبير أنت الّذي لا تهتدي القلوب لوصف عظمته ، يا باريء النفوس بلا مثال خلا من غيره ، يا زاكي الطّاهر من كلّ آفة بقدسه ، ياكافي الموسع لما خلق من عطايا فضله ، يانقيّ من كلّ جور ولم يرضه ولم يخالطه فعاله .

يا حنّان أنت الّذي وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً ، يا منّان ذا الاحسان قد عمّ الخلائق منّه، ياديّان العباد كلّ يقوم خاضعاً لرهبته [ورغبته] ياخالق من في السّموات والأرضين و كلّ إليه معاده ، يارحيم كلّ صريخ ومكروب و غياثه ومعاذه ياتامّ فلاتصف الألسنة كنه جلال ملكه وعزّه ، يا مبديء البدايع لم يبغ في إنشائها

---

(١) مهج الدعوات ص ٢٧٩ .

عوناً من خلقه ، يا علاّم الغيوب فلا يؤوده شيء من حفظه ، ياحليم ذا الأناة فلا يعدله شيء من خلقه ، يامعيد ما أفناه إذا برز الخلائق لدعوته من مخافته .

ياحميد الفعال ذا المنّ على جميع خلقه بلطفه ، ياعزيز المنيع الغالب على أمره فلا شيء يعدله ، يا قاهر ذا البطش الشديد أنت الّذي لا يطاق انتقامه ، ياقريب المتعالي فوق كلّ شيء علوّ ارتفاعه، يا مذلّ كلّ جبّار عنيد بقهر عزيز سلطانه يا نور كلّ شيء وهداه أنت الّذي فلق الظّلمات نوره .

يا قدّوس الطاهر من كلّ سوء فلا شيء يعادله من خلقه ، [ياقريب المجيب المتداني دون كلّ شيء قربه] يا عالي الشامخ فوق كلّ شيء علوّ ارتفاعه ، يا مبدئ البدايا (١) ومعيدها بعد فنائها بقدرته ، يا جليل المتكبّر على كلّ شيء ، فالعدل أمره ، والصّدق قوله ووعده ، يامحمود فلا تستطيع الأوهام كلّ شأنه ومجده ، يا كريم العفو ذا العدل أنت الّذي ملأ كلّ شيء عدله ، يا عظيم ذا الثناء الفاخر وذا العزّ والمجد والكبرياء فلا يذلّ عزّه يا مجيب فلا تنطق الألسنة بكلّ آلائه وثنائه و نعمائه .

[أسئلك] ياغياثي عند كلّ كربة ، و يا مجيبي عند كلّ دعوة [ومعاذي عند كلّ شدّة] أسألك اللّهمّ يا ربّ الصّلاة على نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله ، وأماناً من عقوبات الدّنيا والآخرة ، وأن تحبس عنّي أبصار الظلمة المريدين بي السّوء ، وأن تصرف قلوبهم عن شرّ ما يضمرون إلى خير ما لا يملكه غيرك .

اللّهمّ هذا الدّعاء ومنك الاجابة ، وهذا الحمد وعليك التكلان ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (٢) .

ومن ذلك دعاء إبراهيم عليه السلام وقد قدّمنا به رواية عند دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله يوم اُحد، ورأيت رواية اُخرى في دعاء إبراهيم عليه السلام لمّا دحي به(٣) إلى النار فنجّاه الله به و ذكر الرواية أنّه من السّرائر العظيمة ، والقدر الكبير عند الله سبحانه و تعالى فقال: هذا ما لفظه :

---

(١) البرايا خ ل .

(٢) مهج الدعوات ص ٣٨٠ - ٣٨١ . (٣) رمي به .

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أسئلك ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله أنت المرهوب يرهب منك جميع خلقك ، ياالله ياالله ياالله ياالله أنت الرفيع عرشك من فوق جميع سمواتك ، وأنت المطلّ على كلّ شيء لا يطلّ شيء عليك ، يا الله ياالله ياالله ياالله أنت أعظم من كلّ شيء فلا يصل أحد عظمتك ، ياالله ياالله ياالله ياالله يا نور النّور قد استضاء بنورك أهل سمواتك و أرضك .

ياالله ياالله ياالله ياالله لا إله إلّا أنت تعاليت أن يكون لك شريك، وتكبّرت أن يكون لك ضدّ ، يا نور النّور، يا نور كلّ نور، لا خامد لنورك ، يا مليك كلّ مليك كلّ مليك يفنى غيرك، يا نور النّور يا من ملأ أركان السّموات والأرض بعظمته ياالله ياالله ياالله ياالله يا هو يا هو يا من ليس كهو [إلّا هو] يا من لا هو إلّا هو وأغثني أغثني السّاعة السّاعة ، يا من أمره كلمح البصر أو هو أقرب ، يا هيّا شراهيّا آذوني أصباوث آل شداى ياالله ياالله ياالله ياالله يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه [يا ربّاه يا ربّاه] يا غاية منتهاه ورغبتاه .

فلمّا دعا إبراهيم عليه السلام عجّت الأملاك من صوته ، و إذا النّداء من العليّ الأعلى « يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم » فخمدت أسرع من طرفة عين (١) .

ومن ذلك دعاء يوسف عليه السلام لمّا اُلقي في الجبّ ، رويناه باسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراونديّ من كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام باسناده فيه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا ألقى إخوة يوسف يوسف صلوات الله عليه في الجبّ نزل عليه جبرئيل عليه السلام و قال : يا غلام من طرحك في هذا الجبّ ؟ فقال : إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني قال: أتحبّ أن تخرج من هذا الجبّ ؟ قال : ذاك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب قال جبرئيل ، فانّ الله يقول لك : قل: « اللّهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلّا أنت الحنّان المنّان ، بديع السّموات والأرض ، يا ذا الجلال والاكرام ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، وترزقني من حيث

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٨٢ .

أحتسب ومن حيث لا أحتسب (١) .

و رأيت في المجلّد الخامس من حلية الأولياء لأبي نعيم في حديث الخراساني أنّ داود عليه السلام قال: «ياربّ ما لبني إسرائيل إذا نزل بهم كرب أوشدّة قالوا: ياإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب» ؟ فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أنّ إبراهيم لم يخيّر بيني وبين شيء إلاّ اختارني عليه، وأنّ إسحاق جادلي بمهجته، وأنّ يعقوب ابتليته ببلاء فما أساءني ظنّاً في ذلك البلاء ، حتّى فرّجته عنه أو كشفته (٢) .

ومن ذلك رواية اُخرى وجدناها بدعاء يوسف عليه السلام في الجبّ ولعلّه دعا بهما وهي : « يا صريخ المستصرخين ، ويا غوث المستغيثين ، و يا مفرّج كرب المكروبين قدترى مكاني، وتعرف حالي ، ولايخفى عليك شيء من أمري» (٣) .

ومن ذلك دعاء يوسف عليه السلام في بعض أوقات بلواه « يا راحم المساكين ، ويا رازق المتكلّمين ، يا ربّ العالمين ، و يا مالك يوم الدّين ، و يا غياث المكروبين و يا مجيب دعوة المضطرّين ، و يا أرحم الراحمين ، و يا أحكم الحاكمين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا خير المسؤولين ، ويا ذا الجلال والاكرام ، يا كبير كلّ كبير يا من لاشريك له ولا وزير، يا من هو على كلّ شيء قدير، يا من هو عليمٌ خبير يا من هو بكلّ شيء بصير .

يا خالق الشّمس والقمر المنير، يا جابر العظم الكسير، يا مغني البائس الفقير يا مطلق المكبّل الأسير، يا مدبّر الأمر ثمّ إليه المصير، يا من لايجار عليه وهو يجير ، يا من يحيي الموتى و هو عليه يسير، يا عصمة الخائف المستجير ، يا مغني الفقير الضّرير، يا حافظ الطفل الصغير، يا راحم الشيخ الكبير، يا من لاتخفى عليه خافية في السّموات والأرض ، يا غافر الذّنوب ، يا علاّم الغيوب ، يا ساتر العيوب أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تغفر لي و لوالديّ و تجاوز عنّا فيما تعلم فانّك الأعزّ الأكرم » .

اقول : إنّ قوله : أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد إلى آخره لعلّه من

(١-٣) مهج الدعوات ص ٣٨٣ .

زيادة الرواية (١).

و من ذلك دعاء يوسف عليه السلام لمّا اتّهمه العزيز بزليخا ، و هو أنه صلّى ركعتين ثمّ دعا وهو مرفوع رأسه إلى السماء فقال: « اللّهمّ ارحم صغرسنّي ، وضعف ركني ، وقلّة حيلتي ، فانّك على كلّ شيء قدير، فاذكرني بصلاح يعقوب وصبر إسحاق ، ويقين إسماعيل ، و شيبة إبراهيم ، برحمتك يا أرحم الراحمين » فبكت لبكائه الملائكة في السّموات (٢) .

و من ذلك دعاء يعقوب عليه السلام لمّا ردّ الله جلّ جلاله عليه يوسف « بسم الله الرّحمن الرّحيم يا من خلق الخلق بغير مثال ، و يا من بسط الأرض بغير أعوان ويا من دبّر الأُمور بغير وزير، ويا من يرزق الخلق بغير مشير، ويامن يخرّب الدُّنيا بغير استيمار» ثمّ تدعو بما شئت تستجاب (٣) .

ومن ذلك دعاء أيّوب عليه السلام «اللّهمّ إنّي أعوذبك اليوم فأعذني وأستجير بك اليوم من جهدالبلاء فأجرني ، وأستغيث بك اليوم فأغثني، وأستنصرك اليوم فانصرني وأستعين بك اليوم على أمري فأعنّي ، وأتوكّل عليك فاكفني ، وأعتصم بك فاعصمني وآمن بك فآمنّي ، وأسألك فأعطني ، و أسترزقك فارزقني ، و أستغفرك فاغفرلي وأدعوك فاذكرني ، وأسترحمك فارحمني»(٤) .

و من ذلك دعاء موسى عليه السلام لما وقف على فرعون « اللّهمّ بديع السّموات والأرضين ، الّذي نواصي العباد بيدك ، فانّ فرعون و جميع أهل السموات وأهل الأرض وما بينهما عبيدك ، ونواصيهم بيدك ، وأنت تصرفُ القلوب حيث شئت اللّهمّ إنّي أعوذ بخيرك من شرّه ، وأسئلك بخيرك من خيره ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولاإله غيرك ، كنْ لنا جاراً من فرعون وجنوده» ثمّ دخل عليه وقد ألبسه الله جُنّة من سلطانه [لن يصل إليه بعون الله] (٥) .

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٨٣ .

(٢-٤) مهج الدعوات ص ٣٨٤ .

(٥) مهج الدعوات ص ٣٨٥ .

ومن ذلك دعاء آخر لموسى عليه السلام : «لاإله إلاّ الله الحليم الكريم سبحان الله ربّ السموات السبع ، و ربّ الأرضين السبع ، و ربّ العرش العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ إنّي أدرأبك في نحره ، وأعوذ بك من شرّه ، وأستعينك عليه فاكفنيه بماشئت» (١).

و من ذلك دعاء يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام رويناه بإسنادنا إلى سعد ابن عبدالله من كتاب فضل الدُّعاء بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال : وجد رجل من الصحابة صحيفة فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلاة جامعة ، فما تخلّف أحد ذكر ولاأُنثى ، فرقا المنبر فقرأها فاذا كتاب يوشع بن نون وصيّ موسى وإذا فيها :

و إنّ ربّكم لرؤف رحيم ، ألا إنّ خير عبادالله التقيّ الخفيّ ، و إنّ شرّ عباد الله المشار إليه بالأصابع ، فمن أحبّ أن يُكتال بالمكيال الأوفى ، و أن يؤدّي الحقوق الّتي أنعم الله بها عليه ، فليقل في كلّ يوم « سبحان الله كما ينبغي لله ، والحمدلله كما ينبغي لله ، ولاإله إلاّ الله كما ينبغي لله، والله أكبر كما ينبغي لله ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله، وصلّى الله على محمّد وعلى أهل بيت النبيّ ، وعلى جميع المرسلين حتّى يرضى الله » .

ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ألحّوا في الدُّعاء فصبر هنيئة ثمّ رقا المنبر فقال: من أحبّ أن يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين ، فليقل هذا القول في كلّ يوم ، فان كانت له حاجة قضيت ، أو عدوّ كبت ، أو دين قضي ، أو كرب كشف ، و خرق كلامه السّموات حتّى يكتب في اللوح المحفوظ (٢) .

ومن ذلك دعاء الخضر و إلياس عليهما السلام روي أنّ الخضر و إلياس يجتمعان في كلّ موسم ، فيفترقان عن هذا الدُّعاء ، وهو «بسم الله ، ما شاءالله ، لا قوّة إلاّ بالله ماشاءالله كلّ نعمة من الله، ماشاءالله الخير كلّه بيدالله، عزّوجلّ ، ماشاءالله لايصرف السّوء إلاّ الله » قال : فمن قالها حين يصبح ثلاث مرّات أمن من الحرق والسرق

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٨٥ .

(٢) مهج الدعوات ص ٣٨٦ .

والغرق (١) .

و من ذلك دعاء آخر للخضر عليه السلام « ياشامخاً في علوّه ، يا قريباً في دنوّه يا مدانياً في بُعده ، يا رؤفاً في رحمته ، يامخرج النّبات ، يا دائم الثّبات ، يا محيي الأموات ، يا ظهر اللاّجين ، يا جار المستجيرين ، يا أسمع السّامعين ، يا أبصر النّاظرين ، يا صريخ المستصرخين ، يا عماد من لا عماد له ، يا سند من لا سند له يا ذخر من لاذخر له ، ياحرز من لاحرز له ، يا كنزالضعفاء ، ياعظيم الرجاء ، يامنقذ الغرقى ، يامنجي الهلكى ، يا محيي الموتى ، ياأمان الخائفين ، ياإله العالمين ، ياصانع كلّ مصنوع ، يا جابر كلّ كسير ، يا صاحب كلّ غريب ، يا مونس كلّ وحيد ياقريباً غير بعيد ، ياشاهداً غير غائب ، ياغالباً غير مغلوب ، ياحيّ حين لاحيّ ، يامحيي الموتى ، ياحيّ لاإله إلاّ أنت » من قاله قولاً أوسمعه سمعاً أمن الوسوسة أربعين سنة .

أقول : وأدعية الخضر كثيرة وقد اقتصرنا على ما ذكرناه (٢) .

ومن ذلك دعاء يونس بن متّى عليه السلام وهو « ياربّ من الجبال أنزلتني ، ومن المسكن أخرجتني ، و في البحار صيّرتني ، وفي بطن الحوت حبستني ، فلاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين » فأنجاه الله من الغمّ (٣) .

و من ذلك دعاء آخر ليونس بن متّى عليه السلام و هو « ياربّ اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك الحسنى ، وآلائك العليا ، و أسئلك يا ربّ ياالله ياالله ، ياكبير يا جليل ياحنّان يامنّان ، يافرد يادائم ، يا وتر ياأحد ياصمد ياالله ، يا لاإله إلاّ أنت أسئلك بلاإله إلاّ أنت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تغفرلي ذنوبي ، وأن تحرّم جسدي على النّار ، اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل على موسى ألاّ تردّوا السّائلين عن أبوابكم ، ونحن على بابك فلاتردّنا ، اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك موسى أن اغفروا للظالمين ، و نحن الظّالمون على بابك ، فاغفرلنا ، اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل على موسى بن عمران أن أعتقوا الأرقّاء ونحن عبيدك فأعتقنا

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٨٦ .

(٢ و٣) مهج الدعوات ص ٣٨٧ .

من النّار (١) .

و من ذلك دعاء داود عليه السلام على وصف التحميد ، روي أنّ داود عليه السلام لمّا قال هذا التحميد أوحى الله تعالى إليه : أتعبت الحفظة وهو «اللّهمّ لك الحمد دائماً مع دوامك، و لك الحمد باقياً مع بقائك ، ولك الحمد خالداً مع خلودك ، ولك الحمد كما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك ، يا ذا الجلال والاكرام» (٢) .

ومن ذلك دعاء آصف وزير سليمان بن داود عليه السلام روي أنّه أتى به عرش بلقيس و أنّه الدّعاء الّذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى و هو « اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك أنت الله لا إله إلّا أنت الحيّ القيّوم الطاهر المطهّر نور السموات والأرضين ـ و في رواية اُخرى « ربّ السموات والأرضين » ـ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال الحنّان المنّان ذو الجلال والاكرام، أن تفعل بي كذا و كذا» .. وتجعله أنت «أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تفعل بي كذا و كذا » فانّه يستجاب لك إنشاء الله هذا لفظه كما وجدناه (٣) .

و من ذلك دعاء عيسى عليه السلام رويناه باسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراونديّ رحمه الله من كتاب قصص الأنبياء باسناده إلى الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلوات الله عليه و عليهم قال : لمّا اجتمعت اليهود إلى عيسى عليه السلام ليقتلوه بزعمهم ، أتاه جبرئيل عليه السلام فغشّاه بجناحه فطمح عيسى ببصره فاذا هو بكتاب في باطن جناح جبرئيل عليه السلام و هو :

« اللّهمّ إنّي أدعوك باسمك الواحد الأعزّ ، وأدعوك اللّهمّ باسمك الصمد وأدعوك اللّهمّ باسمك العظيم الوتر ، و أدعوك اللّهمّ باسمك الكبير المتعال ، الّذي ثبتت به أركانك كلّها أن تكشف عنّي ما أصبحت وأمسيت فيه» .

فلمّا دعا به عليه السلام أوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن ارفعه إلى عندي .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بني عبد المطّلب سلوا ربّكم بهذه الكلمات ، فوالله

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٨٧ .

(٢ و ٣) مهج الدعوات ص ٣٨٨ .

الّذي نفسي بيده ، مادعا بهنّ عبد باخلاص نيّة إلاّ اهتزّ [لهنّ] العرش ، وإلاّ قال الله للملائكة: اشهدوا أنّي قد استجبت له بهنّ ، وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته ، ثمّ قال لأصحابه : سلوها ولا تستبطؤا الاجابة (١) .

و من ذلك دعاء عيسى عليه السلام برواية غير هذه و هي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى في باطن جبرئيل الدّعاء فعلّمه عليّاً والعباس ، وقال : ياعليّ يا خير بني هاشم ، يا بني عبدالمطّلب سلوا ربّكم بهؤلاء الكلمات ، فوالّذي نفسي بيده ، مادعا بهنّ مؤمن باخلاص إلاّ اهتزّ لهنّ العرش ، والسموات السبع والأرضون ، و قال الله تعالى لملائكته :اشهدوا أنّي قد استجبت للداعي بهنّ وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته ، و زعموا أنّه الدعاء الّذي دعا به عيسى بن مريم فرفعه الله ، و هو هذا الدعاء :

« اللّهمّ إنّي أعوذ باسمك الواحد الأحد ، و أعوذ باسمك الأحد الصمد ، و أعوذبك باسمك اللّهمّ العظيم الوتر ، و أعوذ اللّهمّ باسمك الكبير المتعال ، الّذي ملأ الأركان كلّها ، أن تكشف عنّي غمّ ماأصبحت فيه وأمسيت (٢) .

ومن ذلك دعاء لعيسى بن مريم عليه السلام برواية اُخرى وهو : «اللّهمّ خالق النفس من النفس ، ومخرج النفس من النفس ، ومخلص النفس من النفس ، فرّج عنّا وخلّصنا من شدّتنا » (٣) .

٢٣- مهج : ومن ذلك دعاء سلمان الفارسي رضوان الله عليه الّذي علّمه النبيّ صلى الله عليه وآله ، ويروى أنّ سلمان كان من بقايا أوصياء عيسى عليه السلام وروي عن أحد الأئمّة صلوات الله عليهم أنّ سلمان أدرك العلم الأوّل والآخر ، وجدته في أصل عتيق تاريخ كتابته ربيع الآخر سنة أربعة عشر وثلاثمائة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسيّ : ألا اُخبرك بما هو خير من الذّهب والفضّة ؟ وخير من الدّنيا وزهرتها ؟ فقال : بلى يا رسول الله ! صلّى الله عليك وعلى آلك ، قال : فقل :

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٨٨ .

(٢ و ٣) مهج الدعوات ص ٣٨٩ .

«اللّهمّ إنّ الأمر قدخلص إلى نفسي وهي أعزّ الأنفس عليّ وأهمّها إليّ وقدعلمت ربّي، وعلمك أفضل من علمي، أنّك تعلم منّي ما لاأعلم من نفسي، لك محياي ومماتي، و دنياي وآخرتي، إليك مرجعي و منقلبي لاأملكُ إلاّ ما أعطيتني ولا أتّقي إلاّ ماوقيتني ولاأُنفق إلاّ مارزقتني .

بنورك اهتديت ، و بفضلك استغنيت ، و بنعمتك أصبحتُ وأمسيت ، ملكتني بقدرتك، وقدرت عليّ بسلطانك ، تقضي فيماأردت لايحول أحددون قضائك، أوقرتني نعما ، وأوقرتُ نفسي ذنوباً ، كثرت خطاي ، وعظم جرمي، واكتنفتني شهواتي، فقد ضاق بها ذرعي ، و عجز عنها عملي و ضعف عنها شكري ، وقد كدتُ أن أقنط من رحمتك إلهي وأن اُلقي إلى التهلكة بيدي الّذي أيأس منه عذري، وذكري من ذنوبي و ما أسرفت به على نفسي ، ولكن رحمتك ربّ الّتي تنهضني و تقوّيني ، ولولا هي لم أرفع رأسي ، ولم اُقم صلبي من ثقل ذنوبي ، فايّاك أرجو إلهي أنت أرجا عندي من عملي الّذي أتخوّفه واُشفق منه على نفسي .

إلهي و كيف لا اُشفق من ذنوبي وقدخفت أن تكون أوبقتني ، و قد أحاطت بي وأهلكتني ، وأنا أذكر من تضييع أمانتي ، و ماقد تكلّفت به على نفسي ، مالم تحمله الجبال قبلي ، ولا السموات والأرضون ، وهي أقوى منّي ، وحملتها بعلمك بها ، و قلّة علمي ، فلو كان لي علم ينفعني لم تقرّ في الدّنيا عيني ، و أصارت حلاوتها مرارة عندي ولفررتُ هارباً من ذنوبي ، لابيتٌ يأويني ، ولاظلٌّ يكنّني مع الوحوش مقعدي و مقيلي .

ولوفعلتُ ذلك لكان يحقّ لي أن أتخوّف على نفسي، والموت يطلبني حثيثاً دائباً يقصّ أثري موكّل بي كأنّه لايريدُ أحداً غيري ، ليس يناظرني (١) ساعةً إذا جاء أجلي، كأنّي أراني صريعاً بين يديه، و كأنّي بالموت ليس أحدٌ من الموت يمنعني ولايدفع كربهُ عنّي ولاأستطيع امتناعاً يؤخّرني ، وبكأس الموت يسقيني

---

(١) يناظري خ ل .

ولا منعة عندي ، مقلوبة (١) بكرب الموت طرفي جزعاً ، فيالك من مصرعٍ ماأقطعه عندي مغلوبة (٢) بكرب الموت نفسي ، تختلج لها أعضائي وأوصالي ، و كلُّ عرق ساكن منّي ، فكأنّي بملك الموت يستلّ روحي ، مستسلم له ، بل على الكراهة منّي .

كذا رسل ربّي يقبضون في الحرّ روحي ، فعندها ينقطع من الدُّنيا أثري واُغلقَ باب توبتي ، و رفعت كتبي ، وطويت صحيفتي ، وعفا ذكري ، ورُفع عملي و اُدخلت في هول آخرتي ، و صرت جسداً بين أهلي ، يصرخون و يبكون حولي وقد استوحشوا منّي ، وأحبّوا فرقتي ، و عجّلوا إليّ كفني ، وحملوني إلى حفرتي فاُلقيت فيها لحيني (٣) وسوّيت الأرض عليّ من فوقي ، وسلّموا عليّ و ودّعوني وأقمت في منتها من كان قبلي من جيران لا يؤانسوني ، و لا أزورهم ، و لا يزورونني و في عسكر الموت خلّفوني ، فيه مضجعي و منامي ، وحشٌ قفرٌ مكاني ، قد ذهب الأهلون عنّي ، و أيقنوا بالتفرقة منّي ، لا يرجوني آخر الدّهر ليس أحد منهم يؤنسني في وحشتي ، و لا يحمل ذنباً من ذنوبي ، وكلٌّ قد ذهل عنّي ، و تركوني وحيداً في قبري .

[و]أنا صاحب نفسي لا يراني أحدٌ من النّاس ما يفعل بي ، فان تك ربّي راضياً عنّي فطوبى ثمّ طوبى لي ، وإن تكن الاُخرى فيا حسرتى ، و يا ندامتا ، على ما فرّطت في جنب ربّي ، و كيف أذكر هذا الأمر ثمّ لا تدمع له عيني ، و لا يفزعُ لذكره قلبي ، ولا ترعد له فرائصي ، ولا أحمل على ثقله نفسي ، و لا اُقصّر على هواي و شهواتي ، مغرورٌ في دار غرور قد خفت أن لا يكون هذا الصدق منّي .
فأشكو إليك يا ربّ قسوة قلبي ، و تقصيري و إبطائي ، و قلّة شكر ربّي ، ربّ جعلت لي جوارح لاستبهام النعم منك يحقُّ بي لك الشكر على جوارحي وأعضائي وأوصالي بالّذي يحقُّ لك عليها من العبادة ، بخشوع نفسي وبصري ، و جميع أركاني

---

(١) أقلب خ كما فى المصدر . (٢) أغلب خ .
(٣) لجنبى خ .

فبهنّ عصيتك ربّي ، ولم يكن ذلك جزاءك و لاشكرك منّي ، و قد خفت أن أكون قد أوبقت نفسي ، واستهلكتها بجرمي ، فاستوجبت العقوبة منك ، ليس دونك أحد يأويني ، و لا يطيق ملجائي ، و لا من عقوبتك ينجيني ، و لايغفر ذنباً من ذنوبي و كلّ قد شغل بنفسه عنّي ، بارزتك بسوءتي ، و باشرت الخطايا و أنت تراني في سرّي منها وعلانيتي ، وأظهرت لك ماأخفيت من الناس فاستترت من ذنوبي ولايروني فيعيبوني استحياء منهم ، ولم أستحيك .

إلهي قد أنست إلى نفسي ، و قذفتني في المهالك شهواتي ، و تعاطت ماتعاطت وطاوعتها فيمامضى من عمري ، ولاأجدها تطيعني ، أدعوها إلى رشدها فتأبى أن تطيعني وأشكو إليك ربّ ماأشكو لتصرخني وتستنقذني .... ثمّ تسأل حاجتك (١) .

أقول : وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ ـ رحمه الله ـ قال : قال لشيخ الشهيد ابن مكيّ قدّس الله روحه نقلت من خطّ مغربيّ حدّث معافى بن المتوكّل ، عن الاسكندرانيّ ، عن عبدالله بن المبارك ، عن ثقة أنّ علياً عليه السلام لمّا حضرته الوفاة قال للحسن ابنه عليه السلام أُعلّمك شيئاً أصله من كتاب الله علّمنيه النبيّ صلّى الله عليه وآله فإذا أردت أن تدعو الله به ، فادع به بعد صلاة الغداة ، أو بعد صلاة العصر ، ثمّ سمّ ماأردت من حوائجك ، واعلم أنّك إذا ابتدأت به وكل الله بك ألف ملك يستغفرون لك ، واُعطي كلّ ملك قوّة ألف ملك في سرعة الاستغفار ويبني لك ألف قصر في الجنّة وعشت ماعشت في الدُّنيا منعّماً ، ولايصيبك فيها قتر ولا خلّة ، ولاتسأل أحداً من الدُّنيا كائناً ماكان إلاّ قضى لك ، قل :

«سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون ، يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ، ويحيي الأرض بعدموتها ، و كذلك تُخرجون ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّايصفون ، و سلام على المرسلين ، والحمدُ لله ربّ العالمين .

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٩٠ ـ ٣٩٣ .

سبحان الله ذي الملك والملكوت ، سبحان الله ذي العزّة والعظمة والجبروت سبحان الله الملك الحيّ الّذي لا يموت ، سبحان العليّ الأعلى ، سبحانه و تعالى سبحان الملك القدّوس ، ربّ الملائكة والرّوح ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد ولاينفد ، و لك الحمد عليّ و معي وقدّامي وخلفي ، يا الله عشراً يا رحمان عشراً يا رحيم عشراً يا ربّ مثله، يا حيّ يا قيّوم مثله، يا بديع السموات والأرض مثله يا ذا الجلال والإكرام مثله ، يا حنّانُ يا منّان مثله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد عشراً . . . . وسل حاجتك .

١٠٦

(((باب)))

«(أدعية الفرج و دفع الاعداء ورفع الشدائد)»

«(وفيه أدعية يوسف عليه السلام فى الجب والسجن)»

«(و دعاء دانيال فى الجب)»

✿ «(وأدعية سائر الانبياء عليهم السلام و ما يناسب ذلك)» ✿

✿«(من أدعية التحرز من الافات و الهلكات)»✿

١ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن هارون ، عن ابن صدقة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام أن يعلّمني دعاء أدعو به في المهمّات فأخرج إليّ أوراقاً من صحيفة عتيقة قال : انتسخ مافيها فهو دعاء جدّي عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام للمهمّات، فكتبت ذلك على وجهه، فما كربني شيء قطّ وأهمّني إلّا دعوت به ففرّج الله همّي ، و كشف كربي ، وأعطاني سؤلي ، وهو :

« اللّهمّ هديتني فلهوت ، ووعظت فقسوت ، وأبليت الجميل فعصيت ، وعرّفت فأصررت ثمّ عرّفت فاستغفرت فأقلت ، فعدت فسترت ، فلك الحمد إلهي تقحّمت أودية هلاكي ، وتحلّلت شعاب تلفي، تعرّضت فيها لسطواتك ، و بحلولها لعقوباتك و وسيلتي إليك التوحيد ، و ذريعتي أنّي لم اُشرك بك شيئاً ، ولم أتّخذ معك إلهاً

وقد فررت إليك من نفسي وإليك يفرّ المسيء، أنت مفزع المضيّع حظّ نفسه .

فلك الحمد إلهي فكم من عدوّ انتضى عليّ سيف عداوته (١) وشحذ لي ظُبة مُديته ، وأرهف لي شباحدّه ، وداف لي قواتل سمومه ، وسدّد نحوي صوائب سهامه ولم تنم عنّي عين حراسته ، وأظهر أن يسيمني المكروه ، ويجرّعني ذعاف مرارته (٢) فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح ، وعجزي عن الانتصار ممّن قصدني بمحاربته ، ووحدتي في كثير عدد من ناواني وأرصد لي البلاء فيما لم أعمل فيه فكري فابتدأتني بنصرتك ، وشددت أزري بقوّتك ، ثمّ فللت حدّه وصيّرته من بعد جمعه وحده ، وأعليت كعبي ، وجعلت ما سدّده مردوداً عليه ، فرددته لم يشف غليله ، ولم يبرد حرارة غيظه ، قد عضّ على شواه ، وأدبر مولّياً قد أخلف سراياه .

و كم من باغ بغانى بمكائده ، و نصب لى أشراك مصائده ، و وكل بى تفقّد رعايته ، وأظبأ (٣) إليّ إظباء السبع لمصائده ، وانتظار الانتهاز لفريسته ، فناديتك يا إلهى مستغيثاً بك ، واثقاً بسرعة إجابتك ، عالماً أنّه لن يضطَهَدَ من أوى إلى ظلّ كنفك ، ولن يفزع من لجأ إلى معاقل انتصارك ، فحصّنتنى من بأسه بقدرتك .

و كم من سحائب مكروه جلّيتها ، وغواشى كربات كشفتها ، لاتسئل عما تفعل وقد سئلت فأعطيت ، ولم تسأل فابتدأت و استميح فضلك فما أكديت ، أبيت إلاّ إحساناً وأبيتُ إلاّ تَقحُّم حرماتك ، و تعدّي حدودك ، و الغفلة عن وعيدك ، فلك الحمد إلهى من مقتدر لايغلب ، وذي أناة لايعجل ، هذا مقام من اعترف لك بالتقصير

---

(١) يقال : انتضى سيفه : استله من غمده ، والشحذ كالتشحيذ : التحديد ، وبمعناه الارهاف، والمدية: الشفرة، والظبة كالشباحد السيف والسكين و نحوهما، والدوف: خلط الدواء ومزجها ، والصوائب جمع الصائب وهو من السهام : الذى لايخطئ فى الاصابة .

(٢) يقال سامه خسفاً : اولاه اياه واراده عليه ، وفلاناً الامر :كلفه اياه و اكثر ما يستعمل فى العذاب والشر ، والذعاف : السم القاتل : يقتل من ساعته ، والفادح :الثقيل من البلاء .

(٣) اظبأ الصائد : استتر واختبا ليختل صيده .

وشهد على نفسه بالتضييع .

اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بالمحمديّة الرفيعة ، وأتوجّه إليك بالعلويّة البيضاء فأعذني من شرّ ماخلقت ، و شرّ من يريد بي سوءاً فانّ ذلك لا يضيق عليك في وجدك ، ولايتكأّدك في قدرتك ، وأنت على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ ارحمني بترك المعـاصي ما أبقيتني ، و ارحمني بترك تكلّف مالا يعنيني ، و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنّي ، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني ، واجعلني أتلوه على ما يرضيك به عنّي ، ونوّر به بصري ، و أوعه سمعي واشرح به صدري ، وفرّج به قلبي ، وأطلق به لساني ، و استعمل به بدني ، واجعل فيّ من الحول والقوّة مايسهل ذلك عليّ ، فانّه لاحول ولا قوّة إلاّ بك .

اللّهمّ اجعل ليلي ونهاري ودنياي وآخرتي ، و منقلبي ومثواي ، عافية منك ومعافـاة و بركة منك ، اللّهمّ أنت ربّي ومولاي و سيّدي وأملي و إلهي وغيـاثي وسندي وخالقي وناصري وثقتي ورجائي ، لك محياي ومماتي ، ولك سمعي وبصري وبيدك رزقي وإليك أمري ، في الدُّنيا والآخرة ، ملكتني بقدرتك ، وقدرت عليّ بسلطانك ، لك القدرة في أمري ، وناصيتي بيدك لايحول أحد دون رضاك ، برأفتك أرجو رحمتك ، و برحمتك أرجو رضوانك ، لا أرجو ذلك بعملي ، فقد عجزت عن عملي ، فكيف أرجو ماقدعجز عنّي ، أشكو إليك فاقتي ، وضعف قوّتي ، وإفراطي في أمري ، و كلُّ ذلك من عندي ، وماأنت أعلم به منّي ، فاكفني ذلك كلّه .

اللّهمّ اجعلني من رفقاء محمّد حبيبك ، وإبراهيم خليلك ، ويوم الفزع الأكبر من الآمنين ، فآمنّي ، و بيسـارك فيسّرني ، وباظلالك فأظلّني ، ومفازة من النـار فنجّني ، ولاتسمني السوء ، ولاتخزني ، و من الدُّنيا فسلّمني ، وحجّتي يوم القيامة فلقّني ، و بذكرك فذكّرني ، ولليسرى فيسّرني ، و للعسرى فجنّبني ، والصلاة والزكاة مادمت حيّاً فألهمني ، ولعبادتك فوفّقني ، و في الفقه ومرضاتك فاستعملني ومن فضلك فارزقني ، ويوم القيامة فبيّض وجهي ، وحساباً يسيراً فحاسبني ، وبقبيح

عملي فلاتفضحني ، وبهُداك فاهدني ، وبالقول الثابت في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة فثبّتني .

وما أحببت فحبّبه إليّ ، و ما كرهت فبغّضه إليّ ، و ما أهمّني من الدُّنيا والآخرة فاكفني ، و في صلاتي وصيامي و دعائي ونسكي ودنياي وآخرتي فبارك لي والمقام المحمود فابعثني ، وسلطاناً نصيراً فاجعل لي ، وظلمي وجهلي وإسرافي في أمري فتجاوزعنّي ، ومن فتنة المحيا والممات فخلّصني ، ومن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فنجّني ، ومن أوليائك يوم القيامة فاجعلني ، وأدم صالح الّذي آتيتني ، و بالحلال عن الحرام فأغنني ، وبالطيّب عن الخبيث فاكفني .

أقبل بوجهك الكريم إليّ ولاتصرفه عنّي ، وإلى صراط المستقيم فاهدني ، ولما تحبّ وترضى فوفّقني .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من الرياء والسمعة ، والكبرياء والتعظّم والخيلاء والفخر والبذخ (١) والأشر والبطر والاعجاب بنفسي ، والجبريّة ، ربّ و أعوذ بك من الفجر والبخل والشحّ والحسد والحرص والمنافسة والغشّ و أعوذ بك من الطمع والطبَع (٢) والهلع والجزع والزّيغ والقمع وأعوذبك من البغي والظلم والاعتداء والفساد والفجوروالفسوق وأعوذبك من الخيانة والعدوان والطغيان .

ربّ وأعوذبك من المعصية والقطيعة والسيّئة والفواحش والذّنوب ، وأعوذبك من الاثم والمأثم والحرام [و] المحرّم ، والخبث و كلّ ما لاتحبّ .

ربّ وأعوذبك من الشيطان و مكره و بغيه وظلمه وعدوانه و شركه و زبانيته وجنده وأعوذبك من شرّ ماينزل من السماء وما يعرج فيها ، و أعوذبك من شرّ ما خلقت من دابّةٍ وهامّةٍ أوجنّ أو إنس ممّا يتحرّك ، و أعوذبك من شرّ ما ينزل من السّماء ومايعرج فيها ومن شرّ ما ذرأ في الأرض ومايخرج منها ، وأعوذبك من

---

(١) البذخ : التكبر ، وهومن المجاز ، أصله بمعنى الطول والرفعة .

(٢) الطبع : الدنس والدناءة ، وفى الحديث أعوذ من طمع يهدى الى طبع . والهلع : الحرص ، والجزع : عدم التصبر ، والزيغ : الميل والاعوجاج ، والقمع : الذلة والتحير .

شرّ كلّ كاهن وساحر و زاكن (١) ونافث وراق (٢) و أعوذبك من شرّ كلّ حاسد وطاغ وباغ ونافس وظالم ومعاند وجائر ، وأعوذبك من العمى والصمم والبكم والبرص والجذام والشكّ والريب ، وأعوذبك من الكسل والفشل والعجز والتفريط والعجلة والتضييع والابطاء ، وأعوذبك من شرّ ماخلقت فى السّموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

و أعوذبك من القلّة و الذلّة ، و أعوذبك من الضيق والشدّة والقيد والحبس والوثاق والسجون والبلاء و كلّ مصيبة لاصبر لى عليها آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ أعطنا كلّ الّذي سألناك ، وزدنا من فضلك على قدر جلالك وعظمتك بحقّ لاإله إلاّ أنت العزيزالحكيم (٣) .

جا : أحمدبن الوليد مثله (٥) .

٢- **لى** : العطّار، عن سعد ، عن ابن عبدالجبّار، عن ابن البطائنى ، عن أبيه عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام : ماكان دعاء يوسف عليه السلام فى الجبّ فانّا قد اختلفنا فيه ؟ فقال: إنّ يوسف عليه السلام لمّا صار فى الجبّ وأيس من الحياة ، قال: « اللّهمّ إن كانت الخطايا والذّنوب قد أخلقت وجهى عندك ، فلن ترفع لى إليك صوتاً ، و لن تستجيب لى دعوة ، فانّى أسئلك بحقّ الشيخ يعقوب ، فارحم ضعفه واجمع بينى وبينه ، فقد علمت رقّته علىّ وشوقى إليه» .

قال: ثمّ بكى أبوعبدالله الصّادق عليه السلام ثمّ قال : وأنا أقول : اللّهمّ إن كانت الخطايا والذّنوب قد أخلقت وجهى عندك فلن ترفع لى إليك صوتاً فانّى أسئلك بك فليس كمثلك شيء ، وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبىّ الرحمة ، ياالله ياالله ياالله ياالله . قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : قولوا هذا وأكثروا منه، فانّى كثيراً مّا

---

(١) الزاكن : المتفرس الفطن الذى يطلع على الاسرار فيؤذى الناس .

(٢) الراقى : النفاث فى العقد .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ١٤-١٥ .

(٤) مجالس المفيد : ١٤٩-١٥٢ .

أقوله عند الكرب العظام (١) .

٣- **لي** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن سمع أبا سيّار يقول: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف عليه السّلام وهو في السجن فقال : قل في دبر كلّ صلاة مفروضة : « اللّهمّ اجعل لي [من أمري] فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ، ومن حيث لاأحتسب » ثلاث مرّات (٢) .

٤- **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا طرحوا يوسف في الجبّ قال: ياإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، ارحم ضعفي ، وقلّة حيلتي وصغري (٣) .

٥ - **فس** : الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن عمرو ، عن شعيب العقرقوفيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لمّا أذن ليوسف عليه السلام في دعاء الفرج ، وضع خدّه على‌الأرض ثمّ قال: « اللّهمّ إن‌كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك ، فانّي أتوجّه‌إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب » ففرّج‌الله عنه، قلت : جعلت فداك أندعو نحن بهذاالدّعاء؟ فقال : ادع بمثله ،اللّهمّ إن‌كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فانّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ‌الرّحمة صلى الله عليه وآله و عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام (٤) .

٦ - **فس** : قال: لمّا ولّى الرسول إلى‌الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يده إلى‌السّماء فقال: « يا حسن الصحبة ، يا كريم المعونة ، يا خير إله ائتني بروح منك و فرج من عندك » فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال له : يايعقوب ألا اُعلّمك دعوات يردّ‌الله عليك بصرك، وابنيك ؟ قال : نعم. قال : قل: « يا من لايعلم أحد كيف هو

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٤٣.

(٢) أمالي الصدق ص ٢٤٤ .

(٣) تفسير القمي ص ٣١٧ .

(٤) تفسير القمي ص ٣٢٢ وتراه في تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٨ .

إلاّ هو ، يا من سدّ السّماء بالهواء ، و كبس الأرض على الماء ، واختار لنفسه أحسن الأسماء ، ائتني بروح منك ، وفرج من عندك » قال : فما انفجر عمود الصبح حتّى أُتي بالقميص فطرح عليه ، وردّ الله عليه بصره وولده (١) .

شي : عن مقرّن ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله و فيه : «يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته إلاّ هو» (٢) .

٧ - **فس :** أبي ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن عمارة ، عن أبي سيّار عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال: لمّا طرح إخوة يوسف يوسف في الجبّ ، دخل عليه جبرئيل وهو في الجبّ فقال: ياغلام من طرحك في هذا الجبّ؟ قال له يوسف : إخوتي ، لمنزلتي من أبي حسدوني ، ولذلك في الجبّ طرحوني ، قال: فتحبّ أن تخرج منها ؟ فقال له يوسف : ذاك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب قال: فانّ إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول الك : قل: « اللّهمّ إنّي أسئلك فانّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت الحنّان المنّان ، بديع السّموات والأرض ذو الجلال والاكرام ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، وارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب » فدعا ربّه فجعل الله له من الجبّ فرجاً و من كيد المرأة مخرجاً ، و آتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب (٣) .

٨ - **فس :** قال جبرئيل عليه السلام ليوسف عليه السلام : قل : « أسئلك بمنّك العظيم وإحسانك القديم ، ولطفك العميم ، يارحمن يارحيم » فقالها : فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها (٤) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الحولقة (٥) .

٩- **جا** (٦) **ما :** المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن

---

(١) تفسير القمى ص ٣٢٩ .

(٢) تفسير العياشى ج٢ص ١٩٥ .

(٣-٤) تفسير القمى ص ٣٣٠ .

(٥) راجع ج ٩٣ ص ٢٧٢ .

(٦) مجالس المفيد ص ١٦٨ .

ابن عيسى ، عن الريّان قال: سمعت الرضا عليه السلام يدعو بكلمات فحفظتها عنه ، فما دعوت بها في شدّة إلّا فرّج الله عنّي وهي « اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب ، و أنت رجائي في كلّ شدّة ، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، و تقلّ فيه الحيلة ، و تعيى فيه الاُمور ، و يخذل فيه البعيد والقريب والصديق ، و يشمت فيه العدوّ أنزلته بك و شكوته إليك ، راغباً إليك فيه عمّن سواك ، ففرّجته و كشفته و كفيتنيه ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، و صاحب كلّ حاجة و منتهى كلّ رغبة ، فلك الحمد كثيراً ، ولك المنّ فاضلاً ، بنعمتك تتمّ الصّالحات يا معروفاً بالمعروف معروف و يا من هو بالمعروف موصوف ، أنلني من معروفك معروفاً تغنيني به عن معروف ، من سواك ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

١٠ - ما : المفيد، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن دعاء يوسف عليه السلام ماكان ؟ فقال: إنّ دعاء يوسف عليه السلام كان كثيراً لكنّه لما اشتدّ عليه الحبس خرّ لله ساجداً وقال: « اللّهمّ إن كانت الذّنوب قد أخلقت وجهي عندك ، فلن ترفع لي إليك صوتاً ، فأنا أتوجّه إليك بوجه الشيخ يعقوب» قال : ثمّ بكىَ أبوعبدالله عليه السلام وقال : صلّى الله على يعقوب ، وعلى يوسف وأنا أقول: اللّهمّ بالله وبرسوله عليه السلام (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الأدعية لقضاء الحوائج .

١١- ما : الفحّام، عن محمّد بن عيسى بن هارون، عن إبراهيم بن عبدالصمد ، عن أبيه ، عن جدّه قال: قال سيّدنا الصادق عليه السلام : من اهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة إنّ دانيال كان في زمن ملك جبّار عات أخذه فطرحه في جبّ و طرح معه السّباع فلم تدنو منه ولم يخرجه ، فأوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه أن ائت دانيال بطعام ، قال: ياربّ وأين دانيال؟ قال: تخرج من القرية ، فيستقبلك ضبع فاتّبعه فانّه يدلّك إليه

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ص ٣٣-٣٤ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨ .

فأتت به الضبع إلى ذلك الجبّ فاذا فيه دانيال ، فأدلى إليه الطعام ، فقال دانيال : « الحمد لله الّذي لا ينسى من ذكره ، والحمد لله الّذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه ، الحمد لله الّذي من وثق به لم يكله إلى غيره الحمد لله الّذي يجزي بالاحسان إحساناً ، وبالصبر نجاة » ثمّ قال الصادق عليه السلام : إنّ الله أبى إلاّ أن يجعل أرزاق المتّقين من حيث لا يحتسبون ، وأن لا يقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين (١) .

ص : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن الاصبهانيّ عن المنقريّ ، عن حفص ، عنه عليه السلام مثله .

١٢- فس : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر طويل ذكر فيه قصّة بخت نصّر ، و دانيال ، قال : كان دعاؤه عليه السلام : الحمد لله الّذي لا ينسى - إلى قوله : بالاحسان إحساناً ، وزاد فيه : الحمد لله الّذي يجزي بالصبر نجاة ، والحمد لله الّذي يكشف ضرّنا عند كربتنا ، والحمد لله الّذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منّا ، والحمد لله الّذي هو رجاؤنا حين ساء ظنّنا بأعمالنا (٢) .

أقول : تمامه في كتاب النبوّات (٣) .

١٣- ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسان ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائنيّ ، عن صندل ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من أصابه مرض أو شدّة فلم يقرأ في مرضه أو في تلك الشدّة الّتي نزلت به قل هو الله أحد ، فهو من أهل النار (٤) .

١٤- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٦ .

(٢) تفسير القمي ص ٧٩ .

(٣) راجع ج ١٤ ص ٣٥٦ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١١٥ .

ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال: أخبرني أبي عن جدّي، عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام قال: لمّا أخذ نمرود إبراهيم عليه السلام ليلقيه في النّار، قلت: ياربّ عبدك وخليلك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره، قال الله تعالى: هو عبدي آخذه إذا شئت، و لمّا اُلقي إبراهيم عليه السلام في النار تلقّاه جبرئيل عليه السلام في الهواء، وهو يهوي إلى النار، فقال: يا إبراهيم لك حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا، وقال: يا الله ياأحد ياصمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد نجّني من النار برحمتك، فأوحى الله تعالى إلى النّار «كوني برداً وسلاماً على إبراهيم».

١٥ـ ص: بالاسناد إلى الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن البزنطيّ، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذ: ياأحد ياصمد، يامن لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ثمّ توكّلت على الله. فقال: كفيت.

١٦ـ ص: بالاسناد إلى الصدوق باسناده إلى ابن محبوب، عن الحسن بن عمارة، عن أبي سيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا ألقى إخوة يوسف يوسف عليه السلام في الجبّ، نزل عليه جبرئيل فقال: ياغلام من طرحك في هذا الجبّ؟ فقال: إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني، قال: أتحبّ أن تخرج من هذا الجبّ؟ قال: ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق و يعقوب، قال: فانّ الله يقول لك: قل: «اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّ لك الحمد لا إله إلّا أنت، بديع السّموات والأرض، يا ذا الجلال والاكرام، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، وأن تجعل من أمري فرجاً ومخرجاً، وترزقني من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب.

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب الكلمات الأربع.

١٧ ـ ص: بالاسناد إلى الصدوق، عن حمزة العلويّ، عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ بن يوشع، عن عليّ بن محمّد الجريريّ، عن حمزة بن يزيد عن عمر، عن جعفر، عن آبائه، عن النبيّ صلّى الله عليه وعليهم قال: لمّا اجتمعت اليهود إلى عيسى عليه السلام ليقتلوه بزعمهم أتاه جبرئيل عليه السلام فغشّاه بجناحه، وطمح

عيسى ببصره فاذا هو بكتاب في جناح جبرئيل « اللّهمّ إنّي أدعوك باسمك الواحد الأعزّ وأدعوك اللهمّ باسمك الصمد وأدعوك اللّهمّ باسمك العظيم الوتر ، وأدعوك اللهمّ باسمك الكبير المتعال الّذي ثبّت أركانك كلّها ، أن تكشف عنّي ما أصبحت وأمسيت فيه فلمّا دعا به عيسى عليه السلام أوحى الله تعالى إلى جبرئيل : ارفعه إلي عندي .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بني عبدالمطّلب سلوا ربّكم بهؤلاء الكلمات فوالّذي نفسي بيده ، ما دعا بهنّ عبد باخلاص ونيّة إلاّ اهتزّ له العرش، وإلاّ قال الله لملائكته اشهدوا أنّي قد استجبت له بهنّ ، و أعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته ، ثمّ قال لأصحابه سلوابها ولاتستبطؤا الاجابة .

١٨ ـ ص : الصدوق ، عن أبي‌حامد ، عن ابن‌سعدان ، عن أبي‌الخير بن بندار ابن يعقوب ، عن جعفربن درستويه ، عن‌اليمان بن سعيد ، عن يحيى بن عبدالله ، عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن سالم بن عبدالله ، عن ابن عمر قال : كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل أعرابيّ على ناقة حمراء فسلّم ثمّ قعد فقال بعضهم : إنّ الناقة الّتي تحت الأعرابيّ سرقها ، قال : أقم بيّنة فقالت الناقة الّتي تحت الأعرابيّ : والّذي بعثك بالكرامة يا رسول الله إنّ هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أعرابيُّ ما الّذي قلت حتّى أنطقها الله بعذرك ؟ قال : قلت: اللّهمّ إنّك لست باله استحدثناك ، ولامعك إله أعانك على خلقنا ، ولا معك ربٌّ فيشركك في ربوبيّتك ، أنت ربّنا كما تقول ، وفوق مايقول القائلون أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تبرأني ببراءتي ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالكرامة يا أعرابيُّ لقد رأيت الملائكة يكتبون مقالتك ، ألا ومن نزل به مثل مانزل بك ، فليقل مثل مقالتك ، وليكثر الصلاة عليَّ .

١٩ ـ ضا : و إذا حزنك أمر فقل سبع مرّات « بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، فان كفيت وإلاّ أتممت سبعين مرّة ، و إذا

ابتليت ببلوى أو أصابتك محنة أو خفت أمراً أو أصابك غمّ فاستعن ببعض إخوانك ، و ادع بهذا الدُّعاء ، و يؤمّن الأخ عليه ، فانّه نروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه دعا وأمّن عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المهمّات ، وقال : مادعا بهذا الدُّعاء أحد قطّ ثلاث مرّات إلاّ اُعطي ماسأل ، إلاّ أن يسأل مأثماً أو قطيعة رحم ، وهو أن يقول : « يا حيّ يا قيّوم ، يا حيّ لايموت ، ياحيّ لاإله إلاّ أنت ، أسألك بأنّ لك الحمد لاإله إلاّ أنت المنّان ، بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والاكرام » .

وإذا كنت مجهوداً فاسجد ثمّ اجعل خدّك الأيمن على الأرض ، ثمّ خدّك الأيسر ، وقل في كلّ واحد « يامذلّ كلّ جبّار عنيد ، يا معزّ كلّ ذليل ، قد وحقّك بلغ مجهودي ، فصلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وفرّج عنّي » .

وإذا كرهت أمراً فقل : « حسبي الله ونعم الوكيل » .

٢٠ - يج : ذكر الرضيّ (١) في كتاب خصائص الائمة باسناده ، عن ابن عباس قال : كان رجل على عهد عمر وله إبل بناحية آذربيجان ، قد استصعبت عليه فشكا إليه مانا له ، وأنّ معاشه كان منها ، فقال له : اذهب فاستغث بالله تعالى فقال الرجل : مازلت أدعو الله و أتوسّل إليه ، و كلّما قربت منها حملت عليّ ، فكتب له عمر رقعة فيها : من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجنّ والشياطين أن يذلّلوا هذه المواشي له . فأخذ الرجل الرقعة ومضى .

فقال عبدالله بن عبّاس : فاغتممت شديداً فلقيت عليّاً فأخبرته بماكان ، فقال عليه السلام : والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة ، ليعودنّ بالخيبة ، فهدأ ما بي وطالت عليّ شقّتي ، وجعلت أرقب كلّ من جاء من أهل الجبال ، فاذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجّة تكاد اليد تدخل فيها .

فلمّا رأيته بادرت إليه فقلت : ما وراك ؟ فقال : إنّي صرت إلى الموضع ورميت بالرقعة ، فحمل عليّ عداد منها فهالني أمرها ، ولم يكن لي قوّة ، فجلست فرمحتني أحدها في وجهي فقلت : « اللّهمّ اكفنيها » وكلّها تشدّ عليّ و تريد قتلي

---

(١) في المصدر : ومنها ماذكر المرتضى في خصائص الائمة الخ .

فانصرفت عنّي فسقطت فجاء أخي فحملني ، ولست أعقل ، فلم أزل أتعالج حتّى صلحت ، وهذا الأثر في وجهي فقلت له : صر إلى عمر وأعلمه ، فصار إليه و عنده نفر فأخبره بماكان فزبره فقال له : كذبت لم تذهب بكتابي ، فحلف الرجل لقد فعل فأخرجه عنه .

قال ابن عبّاس : فمضيت به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسّم ثمّ قال : ألم أقل لك ، ثمّ أقبل على الرجل فقال له : إذا انصرفت إلى الموضع الّذى هي فيه ، فقل : اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة ، وأهل بيته الّذين اخترتهم على علم على العالمين ، اللّهمّ ذلّل لي صعوبتها ، و اكفني شرّها ، فإنّك الكافي المعافي ، والغالب القاهر» قال : فانصرف الرجل راجعاً فلمّاكان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من المال قدحملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين ، وصار إليه وأنا معه .

فقال عليه السلام : تخبّرني أو اُخبّرك ؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين بل تخبّرني قال : كأنّي بك وقد صرت إليها ، فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة ، فأخذت بنواصيها واحدة واحدة ، فقال الرّجل : صدقت يا أمير المؤمنين كأنّك كنت معي هكذا كان ، فتفضّل بقبول ماجئتك به ، فقال : امض راشداً بارك الله لك ، و بلغ الخبرعمر ، فغمّه ذلك وانصرف الرجل وكان يحجّ كلّ سنة ، وقدأنمى الله ماله .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كلّ من استصعب عليه شيء من مال أوأهل أو ولد أوأمر فليبتهل إلى الله بهذا الدُّعاء ، فانّه يكفي ممايخاف إن شاء الله (١) .

٢١ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال: الكلمات الّتي تلقّاهنّ آدم عليه السلام من ربّه فتاب عليه و هدى ، قال : «سبحانك اللّهمّ و بحمدك إنّي عملتُ سوءً وظلمتُ نفسى ، فاغفرلي إنّك أنت الغفور الرّحيم ، اللّهمّ إنّه لاإله إلاّ أنت ، سبحانك وبحمدك ، إنّي عملتُ سوء وظلمتُ نفسي فاغفرلي إنّك أنت خير الغافرين ، اللّهمّ إنّه لا إله إلاّ أنت سبحانك و بحمدك إنّي عملتُ سوءً

---

(١) مختار الخرائج والجرائح : ٢٢٥ - ٢٢٦ ، و ذكر القصة في المناقب ج ٢ ص ٣١٠ - ٣١١ ، عن ابى العزيز كادش العكبرى .

وظلمتُ نفسي فاغفرلي إنّك أنت الغفور الرّحيم (١) .

٢٢- سر: محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن عليّ ابن فضّال ، عن أبي إسحاق ثعلبة ، عن عبدالله بن هلال قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ حالنا قد تغيّرت ، قال : فادع في صلاتك الفريضة ، قلت : أيجوز في الفريضة فاُسمّي حاجتي للدّين والدُّنيا ؟ قال: نعم ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قنت و دعا على قوم بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم ، وفعله عليّ عليه السلام من بعده (٢) .

٢٣- شي : عن إسحاق بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: إنّ الله بعث إلى يوسف عليه السلام وهو في السجن : يا ابن يعقوب ماأسكنك مع الخطّائين ؟ قال: جرمي قال: فاعترف بجرمه واُخرج ، فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله ، فقال له : ادع بهذا الدّعاء: يا كبير كلّ كبير، يا من لاشريك له ولاوزير، ياخالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة المضطرّ الضرير، يا قاصم كلّ جبّار عنيد ، يا مغني البائس الفقير، يا جابر العظم الكسير ، يا مطلق المكبّل الأسير، أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، وترزقني من حيث أحتسب ، و من حيث لا أحتسب .

قال : فلمّا أصبح دعا به الملك فخلّى سبيله ، و ذلك قوله : « و قد أحسن بي إذا أخرجني من السجن » (٣) .

٢٤- مكا: قال النبيّ صلى الله عليه وآله :من دعا بهذا الدُّعاء : «اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك ، أسألك بكلّ اسم هولك سمّيت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، و نور صدري و جلاء حزني ، وَ ذهابَ همّي » أذهب الله همّه ، و أبدله مكان حزنه

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٤١ و الاية فى يوسف : ١٠٠ .

(٢) السرائر ص ٤٧٦ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ص ١٩٨ .

فرحاً (١) .

و روي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليٍّ عليه السلام : إذا وقعت في ورطة فقل : « بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، لاحول ولاقوَّة إلاّ بالله العليِّ العظيم ، اللّهمَّ إيّاك نعبدُ وإيّاك نستعين » فانَّ الله سبحانه يدفع بها البلاء (٢) .

٢٥- تم : باسنادي إلى جدِّي أبي جعفر الطوسيِّ من كتاب الربيع بن محمّد المسليِّ باسناده إلى ابن خارجة زيادة في دعاء يوسف عليه السلام ، فقال: شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام تغيُّرحالي ، فقال لي : فأين أنت عن دعاء يوسف ؟ فقلت: وما دعاء يوسف ؟ فقال: كان يقول: « سكن جسمي من البلوى ، وسبقني لساني بالخطيئة ، فان يكن وجهي خلق عندك ، وحجبت الذُّنوب صوتي عنك ، فانّي أتوجّه إليك بوجه الشيخ يعقوب » قال: قلت: فانَّ يوسف يقول: بوجه الشيخ يعقوب ، فما أقول أنا ؟ قال: تقول: بوجه محمّد صلّى الله عليه وعلى أهل بيته .

أقول : و قد رويت في لفظ دعاء يوسف عليه السلام في الحبس غيرذلك ، و أمّا قوله في الدُّعاء : « سكن جسمي من البلوى » فلعلّها «شكى جسمي من البلوى» لكنّني وجدت اللّفظ كما نقلته (٣) .

٢٦- نوادر الراوندي : باسناده عن جعفربن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تظاهرت نعم الله عليه ، فليكثر الشكر ، ومن اُلهم الشكر لم يحرم المزيد ، ومن كثر همومه فليكثر من الاستغفار ، ومن ألحَّ عليه الفقر فليكثر من قول : لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليِّ العظيم .

٢٧ - نقل من خط الشهيد رحمه الله عن النبيِّ صلى الله عليه وآله : ما من عبد يخاف زوال نعمة أو فجاءة نقمة أو تغيُّر عافية و يقول : « يا حيُّ يا قيُّوم يا واحد يا مجيد يا برُّ يا كريم يارحيم يا غنيُّ تمِّم علينا نعمتك ، وهب لنا(٤) كرامتك وألبسنا عافيتك » إلاّ أعطاه الله تعالى خير الدُّنيا والآخرة .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٠٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٠٦ .

(٣) فلاح السائل ص ١٩٤ .

(٤) هنئنا خ ل .

٢٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز ، عن محمّد بن عبّاد المكّي ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن محمّد بن عجلان ، عن محمّد بن كعب عن عبدالله بن شدّاد ، عن عبدالله بن جعفر قال : لقّنني عليُّ بن أبي طالب كلمات الفرج وأخبرني أنّ رسول الله ﷺ لقّنهنّ إيّاه وأمره إذا نزل به كرب أو شدّة أن يقولهنّ : « لا إله إلّا الله الحليم الكريم ، لا إله إلّا الله العليُّ العظيم ، سبحان الله وتبارك الله ، ربّ السّموات السّبع ، وربُّ العرش العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين » (١) .

٢٩- دعوات الراوندي : عن رسول الله ﷺ قال: من أصابه همّ أو كرب أو بلاء أو حزن ، فليقل: « الله الله ربّي لا اُشرك به شيئاً ، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت » .

ومن دعاء الفرج « يا من يكفي من كلّ شيء ، ولا يكفي منه شيء ، اكفني ما أهمّني » .

وعن الصّادق عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال لأمير المؤمنين عليه السلام : إذا وقعت في ورطة فقل: « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله » فانّ الله يصرف بها ما يشاء من أنواع البلاء .

و في رواية أحمد: يكرّرها سبع مرّات ، فان انكشف ذلك البلاء وإلّا يتمّها سبعين مرّة ، وقال: اغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية .

و عن أبي جعفر عليه السلام أنّ يعقوب عليه السلام كان اشتدّ به الحزن ، و رفع يده إلى السّماء و قال: « يا حسن الصحبة ، يا كثير المعونة ، يا خيراً كلّه ائتني بروح منك و فرج من عندك » فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا يعقوب ألا اُعلّمك دعوات يردُّ الله عليك بها بصرك وولديك؟ قال: نعم ، قال: قل: « يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته إلّا هو ، يا من سدّ الهواء بالسّماء و كبس الأرض على الماء ، و اختار لنفسه أحسن الأسماء ، ائتني بروح منك و فرج من عندك » قال : فما انفجر عمود الصبح حتّى اُتي بالقميص يطرح عليه ، و ردّ الله عليه بصره وولده .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٣٥ .

و عن زين العابدين عليه السلام قال : ضمّني والدي عليه السلام إلى صدره يوم قتل والدّماء تغلي و هويقول : يا بنيّ احفظ عنّي دعاء علّمتنيه فاطمة عليها السلام ، و علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله و علّمه جبرئيل عليه السلام في الحاجة والمهمّ والغمّ والنازلة إذا نزلت والأمر العظيم الفادح ، قال ادع : « بحقّ يس والقرآن الحكيم ، و بحقّ طه والقرآن العظيم ، يا من يقدر على حوائج السائلين ، يا من يعلم ما في الضمير يا منفّس عن المكروبين ، يا مفرّج عن المغمومين ، يا راحم الشيخ الكبير ، يا رازق الطفل الصغير ، يا من لايحتاج إلى التفسير ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافعل بي كذا و كذا .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قال لي جبرئيل : ألا اُعلّمك الكلمات الّتي قالهنّ موسى عليه السلام حين انفلق له البحر؟ قال: قلت: بلى، قال: قل: « اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى و بك المستغاث ، وأنت المستعان ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم».

٣٠ـ **البلد الامين** : ذكر صاحب كتاب دفع الهموم والأحزان و قمع الغموم يقول المحبوس ثلاثا : « أسأل الله العفو والعافية ، والمعافاة في الدُّنيا والآخرة» .

وقال نوبة العنبريّ : أكرهني السّلطان على القتال فأبيت فحبسني حتّى لم يبق في رأسي شعرة ، فأتاني آت في منامي عليه ثياب بيض ، وقال: يانوبة ، قدأطالوا حبسك ، قلت: نعم ، قال : قل : « أسأل الله العفو والعافية ، والمعافاة في الدُّنيا والآخرة » فاستيقظت فكتبت ما قاله ، ثمّ توضّأت وصلّيت ماشاء الله ، و قلت ذلك حتّى صلّيت صلاة الصبح ، فجاء حرسي و قال : أين نوبة ؟ فقلت : نعم ، فحملني وأدخلني عليه ، وأناأتكلّم بهنّ ، فلمّا رآني أمر باطلاقي ، قال نوبة : فعلّمته رجلا في البصرة . قال: لم أقلهنّ في عذاب إلاّ خلّي عنّي ، وعذّبت يوما و لم أذكرهنّ حتّى جلدت مائة سوط فذكرتهنّ حينئذ فدعوت بهنّ فخلّي عنّي (١) .

٣١ـ **من كتاب الروضة** : بحذف الاسناد عن الربيع صاحب المنصور قال : لمّا استويت الخلافة له ، قال : ياربيع ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتيني به ، ثمّ قال

---

(١) راجع البلد الامين ص ٥٢٣ .

بعد ساعة : ألم أقل لك أن تبعث إلى جعفر بن محمد ؟ فوالله لتأتينّي به ، وإلاّ قتلتك فلم أجد بدّاً فذهبت إليه فقلت: يا أباعبدالله أجب أمير المؤمنين ، فقام معي فلمّا دنونا من الباب رأيته يحرّك شفتيه ، ثمّ دخل فسلّم عليه ، فلم يردّ عليه فوقف فلم يجلسه ثمّ رفع إليه رأسه فقال : يا جعفر أنت الّذي ألّبت عليّ وكثّرت ، فقد حدّثني أبي، عن أبيه ، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ينصب لكلّ غادر لواء يوم القيامة يعرف به ، فقال جعفر بن محمد عليهما السلام : وحدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش ألا فليقم كلّ من أجره عليّ ، فلايقوم إلاّ من عفا عن أخيه ، فما زال يقول حتّى سكن ما به ، و لان له فقال: اجلس أباعبدالله ثمّ دعا بمدهن من غالية فجعل يغلّفه بيده ، والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين ، ثمّ قال: انصرف أباعبدالله في حفظ الله وقال لي : ياربيع اتبع أباعبدالله جائزته ، وأضعفها له .

قال: فخرجت فقلت أباعبدالله : أتعلم محبّتي لك ؟ قال: نعم، ياربيع ، أنت منّا ، حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مولى القوم من أنفسهم ، فأنت منّا ، قلت: ياأباعبدالله شهدت مالم نشهد ، وسمعت مالم نسمع ، و قد دخلت عليه و رأيتك تحرّك شفتيك عند الدخول عليه ، قال : نعم ، دعاء كنت أدعو به ، فقلت: أدعاء كنت تلقّيته عند الدخول ، أوشيء تأثره عن آبائك الطيّبين ؟ فقال: بل حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدّعاء ، وكان يقال له : دعاء الفرج وهو :

« اللّهمّ احرسني بعينك الّتي لاتنام ، واكنفني بركنك الّذي لايرام ، وارحمني بقدرتك عليّ ، ولاأهلك وأنت رجائي ، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك بها شكري ، وكم من بليّة ابتليتني قلّ لك بها صبري ، فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قلّ عند بليّته صبري فلم يخذلني ، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني ، أسئلك أن تصلّي على محمد وآل محمد .

اللّهمّ أعنّي على ديني بالدّنيا ، وعلى الآخرة بالتقوى ، واحفظني فيما غبت

عنه، ولاتكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لاتضرّه الذّنوب ، ولاتنقصه المغفرة هب لي مالاينقصك ، واغفرلي مالا يضرّك ، إنّك ربّ وهّاب ، أسئلك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً و رزقاً واسعاً والعافية من جميع البلاء ، و شكر العافية .

وفي رواية : « وأسئلك تمام العافية ، وأسئلك دوام العافية ، وأسألك الشكر على العافية ، وأسئلك الغنى عن الناس ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

قال الربيع : فكتبته من جعفر بن محمّد عليهما السلام في رقعة ، فها هو ذا في جيبي وقال موسى بن سهل : كتبته من الربيع وها هو في جيبي ، و قال محمّد بن هارون : كتبته من العبسيّ وهاهو في جيبي ، وقال عليّ بن أحمد المحتسب : كتبته من محمّد ابن هارون وهاهو في جيبي ، وقال عليّ بن الحسن : كتبت من المحتسب وهاهو في جيبي ، و قال السّلمي مثله ، و قال أبوصالح مثله ، و قال الحافظ أبو منصور مثله و أنا أقول مثله (١) .

٣٢- عدة الداعي : عمر بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ جبرئيل عليه السلام نزل عليه بهذا الدّعاء من السّماء ، ونزل عليه ضاحكاً مستبشراً فقال: السّلام عليك يامحمّد ، قال: وعليك السّلام ياجبرئيل ، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ بعث إليك بهديّة ، قال: و ما تلك الهدية ياجبرئيل ؟ قال: كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها ، قال: وما هنّ ياجبرئيل؟ قال: قل: « يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك الستر ، ياعظيم العفو ، ياحسن التجاوز يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كلّ نجوى ، و منتهى كلّ شكوى ، يا كريم الصفح ، يا عظيم المنّ ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا ربّنا و يا سيّدنا ويامولانا ، وياغاية رغبتنا ، أسألك ياالله أن لاتشوّه خلقي بالنّار» .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجبرئيل : ما ثواب هذه الكلمات ؟ قال: هيهات هيهات انقطع العمل ، لواجتمع ملائكة سبع سماوات و سبع أرضين ، على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ماوصفوا من كلّ جزء جزءاً واحداً .

---

(١) مرمثله بأسانيدكثيرة ، راجع ج ٩٤ص٣١٦ .

فاذا قال العبد : « يا من أظهر الجميل وستر القبيح » ستره الله و رحمه في الدُّنيا وجمله في الآخرة ، وستر الله عليه ألف ستر في الدُّنيا والآخرة و إذا قال : « يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السّتر » لم يحاسبه الله تعالى يوم القيامة ، ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور و إذا قال: « يا عظيم العفو » غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر ، وإذا قال: « يا حسن التجاوز » تجاوز الله عنه حتّى السرقة وشرب الخمر و أهاويل الدُّنيا وغير ذلك من الكبائر ، وإذا قال: « يا واسع المغفرة » فتح الله تعالى له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله تعالى حتّى يخرج من الدُّنيا و إذا قال: « يا باسط اليدين بالرحمة » بسط الله يده عليه له بالرحمة .

وإذا قال: « يا صاحب كلِّ نجوى و منتهى كلِّ شكوى » أعطاه الله من الأجر ثواب كلِّ مصاب ، و كلِّ سالم ، و كلِّ مريض ، و كلِّ ضرير ، و كلِّ مسكين و كلِّ فقير ، و كلِّ صاحب مصيبة إلى يوم القيامة ، و إذا قال : « يا كريم الصفح » أكرمه الله كرامة الأنبياء ، و إذا قال : « يا عظيم المنِّ » أعطاه الله يوم القيامة منيته ومنية الخلائق ، وإذا قال: « يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها » أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه .

و إذا قال : « ياربّنا و يا سيّدنا » قال الله تعالى : اشهدوا ملائكتي أنّي قد غفرت له ، و أعطيته من الأجر بعدد من خلقته في الجنّة ، والنار والسموات السبع والأرضين السبع ، والشمس والقمر والنجوم ، وقطر الأقطار ، وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى ، وغير ذلك ، والعرش والكرسيّ .

وإذا قال : « يا مولانا » ملأ الله قلبه من الايمان ، وإذا قال : « يا غاية رغبتنا » أعطاه الله تعالى يوم القيامة رغبته ، ومثل رغبة الخلائق ، وإذا قال : « أسألك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار » قال الجبّار: استعتقني عبدي من النار ، اشهدوا ملائكتي أنّي قد أعتقته من النار ، و أعتقت أبويه وإخوته وأهله وولده وجيرانه ، وشفّعته في ألف رجل ممّن وجبت له النار ، و آجرته من النار ، فعلّمهنَّ يا محمّد المتقّين ، ولا تعلّمهنَّ المنافقين ، فإنّها دعوة مستجابة لقائلهنَّ إنشاء الله ، وهو دعاء أهل البيت

المعمور حوله ، إذا كانوا يطوفون به .

٣٣ - كتاب الامامة للطبري : أبو جعفر محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبريّ قال : حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال : تقلّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان ، و جرى بيني وبينه ما أوجب استتاري ، فطلبني و أخافني فمكثت مستتراً خائفاً ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة ، واعتمدت المبيت هناك للدّعاء والمسئلة و كانت ليلة ريح ومطر ، فسألت ابن جعفر القيّم أن يغلق الأبواب و أن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما اُريده من الدّعاء والمسئلة ، وآمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه ، و خفت من لقائي له ، ففعل و قفل الأبواب و انتصف اللّيل ، و ورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع ، ومكثت أدعو وأزور واُصلّي .

فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطية عند مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور فسلّم على آدم و اُولي العزم عليهم السلام ، ثمّ الأئمّة واحداً واحداً إلى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام فلم يذكره ، فعجبت من ذلك و قلت : لعلّه نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل .

فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين و أقبل إلى عند مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل الزيارة ، و ذلك السلام ، و صلّى ركعتين ، وأنا خائف منه ، إذ لم أعرفه ورأيته شابّا تامّاً من الرجال ، عليه ثياب بياض ، وعمامة محنّك بها بذؤابةورديّ على كتفه مسبل ، فقال لي : يا با الحسين بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج ؟ فقلت : وما هو يا سيّدي ؟ فقال : تصلّي ركعتين و تقول :

« يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك الستر ، يا عظيم المنّ ، يا كريم الصفح ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا منتهى كلّ نجوى ، يا غاية كلّ شكوى ، يا عون كلّ مستعين ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا ربّاه ، - عشر مرّات - يا سيّداه - عشر مرّات - يا مولياه - عشر مرّات - يا غايتاه - عشر مرّات - يا منتهى رغبتاه - عشر مرّات - أسئلك بحقّ هذه الأسماء ، وبحقّ محمّد وآله الطاهرين عليهم السلام إلاّ

ما كشفت كربي ، ونفّست همّي ، وفرّجت عنّي ، وأصلحت حالي» .

وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسأل حاجتك ، ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرّة في سجودك « يا محمّد يا عليّ ، يا عليّ يا محمّد ، اكفياني فانّكما كافياي ، و انصراني فانّكما ناصراي » و تضع خدّك الأيسر على الأرض و تقول مائة مرّة «أدركني» وتكرّرها كثيراً ، وتقول الغوث الغوث حتّى ينقطع نفسك ، و ترفع رأسك ، فانّ الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله تعالى .

فلمّا شغلت بالصّلاة والدّعاء خرج فلمّا فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرّجل و كيف دخل ؟ فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفّله ، فعجبت من ذلك ، و قلت : لعلّه باب ههنا ولم أعلم ، فأنبهت ابن جعفر القيّم فخرج إلى عندي من بيت الزيت ، فسألته عن الرجل و دخوله فقال : الأبواب مقفّلة كما ترى مافتحتها ، فحدّثته بالحديث ، فقال : هذا مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوّها من النّاس .

فتأسّفت على مافاتني منه ، وخرجت عند قرب الفجر ، و قصدت الكرخ إلى الموضع الّذي كنت مستتراً فيه فماأضحى النهار إلّا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ، و يسألون عنّي أصدقائي ، ومعهم أمان من الوزير ، ورقعة بخطّه فيها كلّ جميل ، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده ، فقام والتزمني ، وعاملني بما لم أعهده منه ، و قال : انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ؟ فقلت : قدكان منّي دعاء ومسئلة ، فقال : ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان في النوم يعني ليلة الجمعة و هو يأمرني بكلّ جميل ، ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها ، فقلت : لاإله إلّا الله أشهد أنّهم الحقّ ومنتهى الحقّ ، رأيت البارحة مولانا في اليقظة و قال لي : كذا و كذا ، وشرحت ما رأيته في المشهد ، فعجب من ذلك ، وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى ، و بلغت منه غاية مّالم أظنّه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه (١) .

---

(١) دلائل الامامة ص ٣٠٤-٣٠٦ .

٣٤ ـ اختيار ابن الباقي : عن الريّان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يدعو بكلمات فحفظتها عنه ، فما دعوت بها في شدّة إلاّ فرّج الله عنّي ، وهي هذه :

« اللهمّ أنت ثقتي في كلّ كربة ، وأنت رجائي في كلّ شدّة ، و أنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقةٌ وعدّة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، و تقلّ فيه الحيلة وتعييني فيه الاُمورُ ويخذل فيه القريب والبعيد والصديق ، ويشمت فيه العدوّ أنزلته بك وشكوته إليك ، راغباً إليك فيه عمّن سواك ، ففرّجته و كشفته و كفيتنيه .

فأنت وليُّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حاجة ، ومنتهى كلّ رغبة ، فلك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً ، و بنعمتك تتمّ الصالحات . يا معروفاً بالمعروف ، يا من هو بالمعروف موصوف ، آتني من معروفك معروفاً تُغنيني به عن معروف من سواك برحمتك يا أرحم الراحمين .

٣٥ ـ مهج : دعاء المأسور بأرض الروم ، قيل اُسر رجل بأرض الرّوم ، فقام في آخر اللّيل فصلّى ركعتين ، ثمّ دعا بهذا الدّعاء ، فبعث الله عزّوجلّ له ملكاً حتّى صيّره في خبائه مع رفقائه ، فسألوه عن حاله ، فأخبرهم أنّه دعا بهذا الدعاء و هو :

أين إله الدّاهرين ؟ أين إله بني إسرائيل ؟ أين مغرقُ فرعون و جنوده ؟ أين مُهلك الجبابرة ؟ أين الّذي من ابتغاه وجده ؟ أين الّذي من دعاهُ أجابه ؟ أين الّذي لا يسلم أولياءه؟ أين الّذي كان ولم يكن شيءٌ قَبله ؟ أين الّذي يبقى و يفنى كلّ شيء بأمره ؟ أين الّذي أرسى الجبال بقدرته ؟ أين الّذي زخر البَحر فانفلق فكان كلّ فرق كالطود العظيم ؟ أين مُفرّج الغموم والهُموم ، أين خالق الخلائق ؟ أين عظيم العظماء ؟ أنت هو يا ربّ ، أنت هو يا ربّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأعط محمّداً الوسيلة ، واستجب دعائي بلا إله إلاّ أنت ، افككني من كلّ بلاء ، وارحمني يا أرحم الراحمين .

يا كهيعص آمين آمين ، يا قدّوس يا قدّوس ، يا أوّل الأوّلين ، يا آخر الآخرين ، يا الله يا الله يا الله ، يا رحمان يا رحمان يا رحمان ، يا رحيم يا رحيم

يا رحيم ، افعل بي كذا و كذا . ... (١) .

٣٦- مهج : روي أنّ رجلاً كان محبوساً بالشام ، مدّة طويلة ، مضيّقاً عليه ، فرآى في منامه كأنّ الزهراء صلوات الله عليها أتته فقالت له : ادع بهذا الدّعاء ، فتعلّمه ودعا به ، فتخلّص ورجع إلى منزله ، وهو :

« اللّهمّ بحقّ العرش ومن علاه ، وبحقّ الوحي ومن أوحاه ، وبحقّ النبيّ ومن نبّأه ، يا سامع كلّ صوت ، يا جامع كلّ فوت ، يا بارىء النّفوس بعد الموت ، صلّ على محمّد وأهل بيته ، وآتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها فرجاً من عندك عاجلاً ، بشهادة أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً عبدك و رسولك صلّى الله عليه وعلى ذرّيّته الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً » (٢) .

٣٧- جنة الامان : رأيت في بعض كتب أصحابنا ماملخّصه أنّ رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يارسول الله إنّي كنت غنيّاً فافتقرت، وصحيحاً فمرضت، و كنت مقبولاً عند الناس ، فصرت مبغوضاً ، وخفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلاً ، و كنت فرحانا فاجتمعت عليّ الهموم ، وقدضاقت عليّ الأرض بما رحبت ، وأجول طول نهاري في طلب الرزق فلاأجد ما أتقوّت به ، كأنّ اسمي قدمحي من ديوان الأرزاق .

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا هذا لعلّك تستعمل ميراث الهموم ، فقال : وماميراث الهموم ؟ قال : لعلّك تتعمّم من قعود ، أو تتسرول من قيام ، أوتقلم أظفارك بسنّك أو تمسح وجهك بذيلك ، أو تبول في ماء راكد ، أو تنام منبطحاً على وجهك ؟ فقال: لم أفعل من ذلك شيئاً ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : اتّق الله و أخلص ضميرك ، و ادع بهذا الدّعاء ، وهو دعاء الفرج :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم ، إلهي طموح الآمال قدخابت إلاّ لديك ، و معاكف الهمم قدتقطّعت إلاّ عليك ، ومذاهب العقول قدسمت إلاّ إليك ، فاليك الرجاء ، وإليك الملتجا ، يا أكرم مقصود ، ويا أجود مسؤول ، هربت إليك بنفسي

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٩٣ .

(٢) مهج الدعوات ص ١٧٦ .

يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب، أحملها على ظهري ، ولا أجد لي شافعاً ، سوى معرفتي بأنّك أقرب من رجاه الطالبون ، ولجأ إليه المضطرّون ، وأمّل ما لديه الراغبون .

يا من فتق العقول بمعرفته ، و أطلق الألسن بحمده ، و جعل ما امتنّ به على عباده كفاء لتأدية حقّه ، صلّ على محمّد و آله ، ولا تجعل للهموم على عقلي سبيلاً ، ولا للباطل على عملي دليلاً ، وافتح لي بخير الدّنيا والآخرة ياوليّ الخير» فلمّا دعا به الرجل وأخلص نيّته عاد إلى أحسن حالاته .

٣٨- ق : دعاء التحرّز من الآفات ، والتعوّذ من الهلكات(١) قال أبو محمّد عبدالله ابن محمّد المروزي : حدّثني عمارة بن زيد ، قال : حدّثني عبدالله بن العلا ، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول : قال : كنت مع أبي محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام وبيننا قوم من الأنصار إذ أتاه آت فقال له : الحق فقد احترقت دارك ، فقال: يا بنيّ ما احترقت فذهب ثمّ لم يلبث أن عاد فقال : قد والله احترقت دارك ، فقال : يا بنيّ والله ما احترقت ، فذهب ، ثمّ لم يلبث أن عاد ومعه جماعة من أهلنا وموالينا يبكون ويقولون : بأبي قد احترقت دارك ، فقال : كلّا والله ما احترقت ولا كذبت ، و أنا أوثق بما في يدي منكم وممّا أبصرت أعينكم .

وقام أبي وقمت معه حتّى انتهوا إلى منازلنا ، والنار مشتعلة عن أيمان منازلنا وعن شمالها ، و من كلّ جانب منها ، ثمّ عدل إلى المسجد فخرّ ساجداً و قال في سجوده : « وعزّتك و جلالك ، لا رفعت رأسي من سجودي أو تطفئها » قال : فوالله ما رفع رأسه حتّى طفئت ، وصارت إلى جاره واحترق ما حولها ، وسلمت منازلنا .

قال : فقلت : يا أبه جعلت فداك أيّ شيء هذا ؟ قال : يا بنيّ إنّا نتوارث من علم رسول الله عليه السلام كنزاً هو خير من الدّنيا وما فيها ، ومن المال والجواهر ، وأعزّ [من] الجمهور والسلاح والخيل والعدد .

فقلت : يا أبه جعلت فداك وما هو؟ قال : سرّ من سرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتى جبرئيل محمّداً عليه السلام و علّمه محمّد عليّاً أخاه ، و فاطمة عليهما السلام ، و توارثناه عن آبائنا

---

(١) في هامش الاصل: أوردته بسند آخر في تعقيب صلاة الفجر باختلاف ولذا أوردته ههنا أيضاً .

وهو الدّعاء الكامل الّذي من قدّمه أمامه في كلّ يوم وكل الله عزّوجلّ به مائة ألف ملك يحفظونه في ماله ونفسه وولده وجسده وأهل عنايته، من الغرق والحرق والسرق والهدم والخسف والقذف، وزجر عنه الشيطان ولا يحلّ به سحر ساحر، ولا كيد كائد، ولا حسد حاسد، وكان في أمان الله جلّ وعزّ وأعطاه الله ثواب ألف صدّيق فان مات من يومه دخل الجنّة إنشاء الله تعالى.

قلت: يا أبه جعلني الله فداك علّمنيه، قال: نعم، احتفظ به ولا تعلّمه إلاّ لمن تثق به، فانّه دعاء لا يسئل الله عزّوجلّ شيئاً إلاّ أعطاه قائله، يا بنيّ إذا أصبحت قل:

«اللّهمّ إنّي أصبحت أُشهدك وكفى بك شهيداً، وأُشهد ملائكتك وحمَلة عرشك وسُكّان سمواتك وأرضيك وأنبياءك ورسُلك والصالحين من عبادك وجميع خلقك، بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، وأنّ كلّ معبود من دون عرشك إلى قرار الأرضين السابعة السفلى باطل ماخلا وجهك الكريم، فانّه أعزّ وأكرم وأجلّ من أن يصف الواصفون كنه جلاله، أو تهتدي القلوب لكلّ عظمته، يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه، وعدا وصف الواصفين مـآثر حمده وجلّ عن مقالة الناطقين تعظيم شأنه.

تقول ذلك ثلاثاً ثمّ تقول: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويُميت، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير».

وتقول ذلك أحد عشر مرّة ثمّ تقول «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ماشاء الله لا قوّة إلاّ بالله الحليم الكريم، العليّ العظيم، الرّحمن الرّحيم، الملك الحقّ المبين، عدد خلق الله، وزنة عرشه، وملء سمواته وأرضه، وعدد ماجرى به قلمه، وأحصاه كتابه، ورضا نفسه.

[تقول] ذلك أحد عشر مرّة ثمّ تقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته المباركين وصلّ على جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة عرشك، والملائكة المقرّبين، صلّ اللّهمّ عليهم حتّى تبلّغهم الرضا، وتزيدهم بعد الرضا، ممّا أنت أهله، يا أرحم الراحمين.

[اللّهمّ صلّ على ملك الموت وأعوانه ورضوان وخزنة الجنان وصلّ على مالك وخزنة النيران، اللّهمّ صلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ما أنت أهله

يا أرحم الراحمين] (١) .

اللّهمّ وصلّ على الكرام الكاتبين ، والسفرة الكرام البررة ، والحفظة لبني آدم ، و صلّ على ملائكة السموات العلى ، وملائكة الأرضين السابعة السُفلى ، و ملائكة اللّيل والنهار ، والأرضين والأقطار والبحار والأنهار والبراري والقفار ، و صلّ على ملائكتك الّذين أغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك اللّهمّ صلّ عليهم حتّى تبلّغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ممّا أنت أهله ياأرحم الراحمين .

اللّهمّ و صلّ على أبي آدم و امّي حوّا ، وما ولدا من النبيّين والصدّيقين والشُهداء والصالحين ، صلّ اللّهمّ عليهم حتّى تُبلّغهم الرضا و تزيدهم بعد الرضا ممّا أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و على أهل بيته الطيّبين ، و على أصحابه المنتجبين ، و أزواجه المطهّرين ، و على ذرّيّة محمّد ، و على كلّ نبيّ بشّر بمحمّد و على كلّ نبيّ ولد محمّداً ، وعلى كلّ مرأة صالحة كفلت محمّداً ، وعلى كلّ مَن صلاتك عليه رضاً لك و رضاً لنبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله صلّ اللّهمّ عليهم حتّى تُبلّغهم الرضا و تزيدهم بعد الرضا ممّا أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وبارك على محمّد وآل محمّد ، وارحم محمّداً وآل محمّد كما صلّيت و باركت و رحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيد اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة والفضل والفضيلة والدّرجة الرفيعة ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما أمرتنا أن نُصلّي عليه .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد من صلّى عليه اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد بعدد كلّ صلاة صلّيت عليه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد كلّ حرف في صلاة صلّيت عليه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد شَعر من صلّى عليه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد شَعرمن لم يُصلّ عليه .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد نفس من صلّى عليه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد نفس من لم يصلّ عليه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد سُكون من صلّى عليه ، اللّهمّ

---

(١) مابين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني ، أضفناه من نسخة خطية .

صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد سكون من لم يصلّ عليه، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد حركة من صلّى عليه اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد حركاتهم وصفاتهم ودقائقهم وساعاتهم وعدد زنة ذرّ ماعملوا أولم يعملوا أوكان منهم أو يكون إلى يوم القيامة .

اللّهمّ لك الحمد والشكر ، والمنّ والفضل ، والطول والنعمة ، والعظمة والجبروت ، والملك والملكوت ، والقهر والفخر ، والسؤدد والسلطان والامتنان والكرم ، والجلال والجبر ، والتوحيد والتمجيد ، والتهليل والتكبير ، والتقديس والعظمة والرحمة والمغفرة والكبرياء .

ولك ما زكى[1] وطاب من الثناء الطيّب ، والمدح الفاخر ، والقول الحسن الجميل ، الّذي ترضى به عن قائله ، وترضى به ممّن قاله ، وهو رضاً لك .

فتقبّل حمدي بحمد أوّل الحامدين ، وثنائي بثناء أوّل المثنين ، وتهليلي بتهليل أوّل المهلّلين ، وتكبيري بتكبير أوّل المكبّرين ، وقولي الحسن الجميل بقول أوّل القائلين المجملين المثنين على ربّ العالمين متّصلاً ذلك كذلك من أوّل الدّهر إلى يوم القيامة .

وبعدد زنة ذرّ الرّمال والتلال والجبال ، وعدد جرع ماء البحار ، وعدد قطر الأمطار ، وورق الأشجار ، وعدد النجوم ، وعدد زنة ذلك ، وعدد الثرى والنّوا والحصا ، وعدد زنة ذرّ السموات والأرض وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ ومابين ذلك ومافوق ذلك من لدن العرش إلى قرار الأرض السابعة السّفلى .

وعدد حروف ألفاظ أهلهنّ وعدد أزمانهم ودقائقهم وسكونهم وحركاتهم وأشعارهم وأبشارهم وعدد زنة ما عملوا أولم يعملوا أو كان منهم أو يكون إلى [يوم] القيامة .

أعيذ أهل بيت محمّد ﷺ ونفسي ومالي وذرّيّتي وأهلي وولدي وقراباتي وأهل بيتي وكلّ ذي رحم لي دخل في الاسلام وجيراني وإخواني ومن قلّدني دعاء أو أسدىط إليّ برّاً أو اتّخذ عندي يداً من المؤمنين والمؤمنات بالله وبأسمائه التامّة الشاملة الكاملة الفاضلة المباركة المتعالية الزّكيّة الشريفة المنيعة الكريمة

العظيمة المكنونة المخزونة الّتي لايجاوزهنّ برّ ولافاجر ، وبأمّ الكتاب وخاتمته وما بينهما من سورة شريفة وآية مُحكمة وشفاء ورحمة ، وعوذة وبركة ، وبالتوراة والانجيل والزّبور ، وبصحُف إبراهيم وموسى ، و بكلّ كتاب أنزل الله ، وبكلّ رسول أرسلالله ، وبكلّ حجّة أقامهـا الله ، وبكلّ بُرهان أظهرهالله ، وبكلّ نور أناره الله ، وبكلّ آلاء الله وعظمته .

اُعيذُ وأستعيذُ بالله من شرّ كلّ ذي شرّ ، ومن شرّ ماأخاف وأحذر ، ومن شرّ ما ربّي تبارك وتعالى منه أكبر، و من شرّ فسقة الجنّ والإنس ، والشياطين و السلاطين ، و إبليس و جنوده و أشياعه وأتباعه ، و من شرّ ما في النور و الظلمة و من شرّ مادهم أوهجم و من شرّ كلّ همّ و غمّ و آفة وندم ، ومن شرّ ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و من شرّ ما يلج في الأرض و ما يخرج منها ، و من شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم .

٣٩ - عدة الداعي : روى ابن مسكان عن أبي حمزة قال : قـال محمّد بن عليّ عليهما السلام يا باحمزة مالك إذانابك أمر تخافه أن لا تتوجّه إلى بعض زوايا بيتك يعني القبلة فتصلّي ركعتين ثمّ تقول : «ياأبصر الناظرين ، ويا أسمع السّامعين ، ويا أسرع الحاسبين ، وياأرحم الراحمين » سبعين مرّة كلّما دعوت اللهمرّة بهذه الكلمات سألت حاجتك .

و عن عاصم بن حميد ، عن أسماء قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أصابه همّ أوغمّ أو كرب أوبلاء أولأواء فليقل: «الله ربّي لا اُشرك به شيئاً توكّلت على الحيّ الّذي لايموت » .

وعن عليّ بن مهزيار قال : كتب محمّد بن حمزة العلوي إليّ يسألني أن أكتب إلى أبيجعفر عليه السلام في دعاء يعلّمه يرجوبه الفرج ، فكتب إليّ : أمّا ما سأل محمّد بن حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجوبه الفرج فقلله يلزم « يا من يكفي من كلّ شيء ولايكفي منه شيء اكفني ماأهمّني» فانّي أرجوأن يكفي ما هو فيه من الغمّ

إنشاء الله .

وقال الصادق عليه السلام : ألا أعلّمك كلمات ؟ إذا وقعت في ورطة فقل « بسم الله الرّحمن الرحيم لاحول و لاقوّة إلاّ بالله » فانّ الله يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء .

١٠٧

(((باب)))

*(الادعية والاحراز لدفع كيد الاعداء)✿
✿«زائداً على ماسبق ومايناسب هذا المعنى»✿
«وفيه دعاء الحرز اليمانى المعروف بالدعاء السيفى»
« (أيضاً ودعاء العلوى المصرى ونحوهما)»

١- لي : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين عن أخيه الحسين ، عن أبيه قال : وقع الخبر إلى موسى بن جعفر عليه السلام و عنده جماعة من أهل بيته بماعزم عليه موسى بن المهدي في أمره ، فقال لأهل بيته : بماتشيرون ؟ قالوا : نرى أن تتباعد عن هذا الرجل ، وأن تغيب شخصك منه ، فانّه لايؤمن شرّه فتبسّم أبوالحسن عليه السلام ثمّ قال :

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها و ليغلبنّ مغلّب الغلاّب

ثمّ رفع عليه السلام يده إلى السماء فقال :

« إلهي كم من عدوٍّ شحذلي ظبة مُديته ، و أرهف لي سِنانَ (١) حدّه و داف لي قواتل سمومه ، ولم تنم عنّي عين حراسته ، فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح ، و عجزي عن ملمّات الجوائح ، صرفت ذلك عنّي بحولك وقوّتك ، لا بحولي و لا بقوّتي ، فألقيته في الحفير الّذي احتفره لي خائباً ممّا أمّله في دنياه مُتباعداً ممّا رجاه في آخرته ، فلك الحمد على ذلك قدراستحقاقك سيّدي ، اللّهمّ

---

(١) شباحده خ ل في سائر النسخ .

فخذه بعزّتك ، وافلل حدّه عنّي بقدرتك ، واجعل له شغلاً فيما يليه ، و عجزاً عمّن (١) يناويه ، اللّهمّ وأعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء ، و من حقّي (٢) عليه وفاء ، وصل اللّهمّ دعائي بالاجابة ، وانظم شكاتي بالتغيير ، وعرّفه عمّا قليل ماوعدت الظالمين ، وعرّفني ما وعدت في إجابة المضطرّين ، إنّك ذوالفضل العظيم ، والمنّ الكريم» .

قال: ثمّ تفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى ابن المهديّ (٣) .

ما : الغضائريّ ، عن الصّدوق مثله (٤) .

ن : المكتّب عن أحمدبن محمّد الورّاق ، عن عليّ بن هارون الحميريّ ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عليّ بن يقطين مثله و قد أوردناه في باب أحواله عليه السلام (٥) .

٣ - ن (٦) لي : ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم قال : سمعت رجلاً من أصحابنا يقول : لمّا حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام جنّ عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله ، فجدّد موسى عليه السلام طهوره ، واستقبل بوجهه القبلة ، وصلّى لله عزّوجلّ أربع ركعات ، ثمّ دعا بهذه الدعوات ، فقال :

ياسيّدي نجّني من حبس هارون ، وخلّصني من يده ، يا مخلّص الشجر من

---

(١) عما خ ل .

(٢) حتفي خ ل وفي بعض النسخ حنقي و هو الظاهر .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٢٦ وقدمر في ج ٩٤ ص ٣١٧-٣٢٧ نقلاعن كتاب مهج الدعوات ص ٢٦٨ ، برواية طويلة ، وهكذا في ج ٩٤ ص ٣٣٧ نقلا عن المهج ص ٣٦ برواية اخرى مثل مافي المتن ، ومرشرح بعض لغاتها فراجع ان شئت ، وتراه في المناقب ج ٤ ص ٣٠٦ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٥ .

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٧٦ وتراه في ج ٤٨ ص ١٥١ و ٢١٧ من تاريخ الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

(٦) عيون الاخبار ج ١ ص ٩٣ .

بين رمل وطين وماء ، و يا مخلّص اللبن من بين فرث ودم ، ويا مخلّص الولد من بين مشيمة ورحم ، ويا مخلّص النار من بين الحديد والحجر ، ويا مخلّص الروح من بين الأحشاء والأمعاء ، خلّصني من يدي هارون » .

قال: فلمّا دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات رأى هارون رجلاً أسود في منامه وبيده سيف قد سلّه واقفاً على رأس هارون ، وهو يقول: يا هارون أطلق عن موسى ابن جعفر ، و إلاّ ضربت علاوتك بسيفي هذا ، فخاف هارون من هيبته ، ثمّ دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له : اذهب إلى السجن ، وأطلق عن موسى بن جعفر قال: فخرج الحاجب فقرع باب السّجن ، فأجابه صاحب السّجن ، فقال: من ذا؟ قال : إنّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك و أطلق عنه ، فصاح السجّان : ياموسى إنّ الخليفة يدعوك .

فقام موسى بن جعفر مذعوراً فزعاً وهو يقول: لايدعوني في جوف هذه اللّيلة إلاّ لشرّ يريدبي ، فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته فجاء إلى عند هارون وهو يرتعد فرائصه ، فقال : سلام على هارون ، فردّ عليه السلام ثمّ قال له هارون : ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه الليلة بدعوات ؟ فقال: نعم ، قال: وما هنّ؟ قال: جدّدت طهوراً ، وصلّيتُ لله عزّ وجلّ أربع ركعات ، ورفعت طرفي إلى السّماء وقلت ياسيّدي خلّصني من يدي هارون وشرّه ، وذكر له ماكان من دعائه .

فقال هارون : قد استجاب الله دعوتك ياحاجب أطلق عن هذا ، ثمّ دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً ، وحمله على فرسه ، وأكرمه وصيّره نديماً لنفسه ، ثمّ قال: هات الكلمات حتّى اُثبتها ، ثمّ دعا بدوات و قرطاس و كتب هذه الكلمات ، قال : فأطلق عنه وسلّمه إلى حاجبه ليسلّمه إلى الدار، فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً عند هارون وكان يدخل عليه في كلّ خميس (١) .

٣- اقول : قد أوردنا في احتجاج الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما على

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٢٧ . وتراه فى أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٦ ، وهكذا فى المناقب ج ٤ ص ٣٠٥ .

معاوية وأصحابه لعنهم الله أنّهم لمّا دعوه عليه‌السلام قال: « اللّهمّ إنّي أدرأبك في نحورهم وأعوذبك من شرورهم ، وأستعين بك عليهم ، فاكفنيهم بما شئت ، و أنّى شئت من حولك وقوّتك ، ياأرحم الرّاحمين » ثمّ قال للرسول : هذا كلام الفرج (١) .

٤- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق عليه‌السلام قال: قال عليُّ بن الحسين صلّى الله عليه : ما اُبالي إذا أنا قلت: هذه الكلمات لواجتمع عليَّ الجنُّ والانس مع القضاء بالنصرة تقول: « بسم الله وبالله و لله ، و في سبيل الله ، بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ، وعلى ملّة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله اللّهمَّ إنّي أسلمت نفسي إليك ، وفوّضت أمري إليك ، ووجّهت وجهي إليك ، وألجأت ظهري إليك ، اللّهمَّ احفظني بحفظ الايمان من بين يديَّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ، فادفع عنّي بحولك وقوّتك ، ولاحول ولاقوَّة إلاّ بالله العليِّ العظيم» (٢) .

٥- ن : الهمدانيُّ ، عن عليِّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن الحسين المدنيِّ ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبيه قال: كنت أحجب الرشيد ، فأقبل عليَّ يوماً غضباناً وبيده سيف يقلبه، فقال لي : يا فضل بقرابتي من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لئن لم تأتني بابن عمّي لآخذنَّ الّذي فيه عيناك، فقلت: بمن أجيئك؟ فقال: بهذا الحجازيِّ ، قلت: وأيُّ الحجازيّين؟ قال: موسى بن جعفر بن محمّد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب .

قال الفضل : فخفت من الله عزَّوجلَّ إن جئت به إليه ثمَّ فكّرت في النعمة فقلت له : أفعل ، فقال: ائتني بسوطين (٣) وهبنا زين (٤) وجلاّدين ، قال : فأتيته بذلك ، ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه‌السلام فأتيت إلى خربة فيها

---

(١) راجع ج ٤٤ ص٧١ من تاريخه عليه‌السلام نقلا عن كتاب الاحتجاج : ١٣٧.

(٢) قرب الاسناد ص ٣ .

(٣) بسواطين خ ، بشرطين خ.

(٤) كذا فى الاصل ، و هكذا وقع فى ج ٤٨ ص ٢١٥ من تاريخ الامام موسى بن جعفرعليه‌السلام ، وفى المصدر : هسارين وفى هامش نسخة الكمبانى هصارين ، والهصار: القصاف ، وفى هامش المصدر عن بعض النسخ : هبارين ، والهبار : البتاك القطاع ، فتحرر .

كوخ (١) من جرائد النخل ، فاذا أنا بغلام أسود، فقلت له : استأذن لي على مولاك يرحمك الله ، فقال لي : لج ليس له حاجب و لا بوّاب ، فولجت إليه فاذا أنا بغلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه ، من كثرة سجوده .

فقلت له : السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرشيد! فقال: ما للرّشيد ومالي ؟ أما تشغله نعمته عنّي ؟ ثمّ قام مسرعاً و هو يقول : لولا أنّي سمعت في خبر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ طاعة السلطان للتقيّة واجبة إذا ماجئت فقلت له: استعدّ للعقوبة يا با إبراهيم رحمك الله ، فقال عليه السلام: أليس معي من يملك الدّنيا والآخرة ، ولن يقدر اليوم على سوء بي إن شاء الله ، قال الفضل بن الربيع فرأيته وقد أدار يده يلوّح بها على رأسه ، ثلاث مرات .

فدخلت إلى الرشيد فاذا هو كأنّه امرأة ثكلى قائم حيران فلمّا رآني قال لي: يا فضل ! فقلت : لبّيك ، فقال : جئتني بابن عمّي ؟ قلت : نعم ، قال : لا تكون أزعجته ، فقلت : لا، قال : لاتكون أعلمته أنّي عليه غضبان فانّي قد هيّجت عليّ نفسي مالم أُرده ، ائذن له بالدّخول ، فأذنت له ، فلمّا رآه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له : مرحباً بابن عمّي وأخي ووارث نعمتي .

ثمّ أجلسه على فخذه ، و قال له : ما الّذي قطعك عن زيارتنا ؟ فقال : سعة ملكك وحبّك للدنيا فقال : ائتوني بحقّة الغالية فأُتي بها فغلّفه بيده (٢) ثمّ أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير ، فقال موسى بن جعفر عليه السلام : والله لولا أنّي أرى من أُزوّجه بها من عزّاب بني أبي طالب ، لئلّا ينقطع نسله ابداً ما قبلتها ثمّ تولّى عليه السلام وهو يقول: الحمد لله ربّ العالمين .

فقال الفضل: يا أمير المؤمنين أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته ؟ فقال لي : يا فضل إنّك لمّا مضيت لتجيئني به ، رأيت أقواماً قد أحدقوا بداري ، بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون : إن آذى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله خسفنا به

---

(١) الكوخ : البيت من قصب بلاكوة .

(٢) يقال غلف لحيته بالغالية : ضمخها بها ، وعن ابن دريد أنها عامية ، والصواب غللها وغلاها تغلية .

و إن أحسن إليه انصرفنا عنه و تركناه .

فتبعته عليه السلام فقلت له : ما الّذي قلت حتّى كفيت أمر الرشيد ؟ فقال : دعاء جدّي عليّ بن أبيطالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلّا هزمه ، ولا إلى فارس إلّا قهره ، وهو دعاء كفاية البلاء ، قلت : وما هو ؟ قال : قلت :

« اللّهم بك اُساور وبك اُحاول و بك اُحاور و بك أصول وبك أموت وبك أحيا أسلمت نفسي إليك، وفوّضت أمري إليك لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم اللّهمّ إنّك خلقتني و رزقتني وسترتني ، و عن العباد بلطف ماخوّلتني أغنيتني ، إذا هويت رددتني ، و إذا عثرت قوّيتني ، و إذا مرضت شفيتني ، و إذا دعوت أجبتني ياسيّدي ارض عنّي فقد أرضيتني » (١) .

٦- ن : أحمد بن محمّد بن الصقر و عليّ بن محمّد بن مهرويه معاً ، عن عبدالرحمن ابن أبي حاتم ، عن أبيه ، عن الحسن بن الفضل ، عن الرضا ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : أرسل أبوجعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام ليقتله ، و طرح له سيفاً ونطعاً و قال : يا ربيع إذا أنا كلّمته ثمّ ضربت باحدى يديّ على الاُخرى فاضرب عنقه .

فلمّا دخل جعفر بن محمّد عليه السلام ونظر إليه من بعيد تحرّك أبوجعفر على فراشه وقال: مرحباً وأهلاً بك ياأباعبدالله ماأرسلنا إليك إلّا رجاء أن نقضي دينك ، ونقضي ذمامك (٢) ثمّ ساءله مساءلة لطيفة عن أهل بيته ، وقال : قد قضى الله حاجتك ودينك وأخرج جائزتك ، ياربيع لاتمضينّ ثالثة حتّى يرجع جعفر إلى أهله .

فلمّا خرج قال له الرّبيع : ياأباعبدالله رأيت السيف ؟ إنّما كان وضع لك والنطع ، فأيّ شيء رأيتك تحرّك به شفتيك ؟ قال جعفر بن محمّد عليه السلام : نعم يا ربيع لمّا رأيت الشرّ في وجهه قلت: « حسبي الرّبّ من المربوبين ، وحسبي الخالق من

---

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٧٦ .

(٢) الذمام : الحق والحرمة ، وأصل الذمام : مايذم الرجل على اضاعته ونقضه كالعهد وحق الجوار وغيرذلك .

المخلوقين ، وحسبي الرّازق من المرزوقين ، وحسبي الله ربّ العالمين ، حسبي من هو حسبي ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي الله لا إله إلاّ هو ، عليه توكّلت وهو العرش العظيم (۱) .

۷- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن خاقان عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ما اُبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الانس والجنّ : « بسم الله وبالله ، ومن الله ، وإلى الله ، وفي سبيل الله ، اللّهمّ إليك أسلمت نفسي وإليك وجّهت وجهي ، وإليك فوّضت أمري ، فاحفظني بحفظ الايمان من بين يديّ ومن خلفي و عن يميني وعن شمالي و من فوقي و من تحتي ، وادفع عنّي بحولك وقوّتك ، وإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » (۲) .

۸- ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى سيّدنا الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فشكى إليه رجلاً يظلمه ، قال له : أين أنت عن دعوة المظلوم الّتي علّمها النبيّ عليه السّلام لأمير المؤمنين عليه السلام ما دعا بها مظلوم على ظالمه إلاّ نصره الله تعالى عليه ، وكفاه إيّاه ، وهو :

« اللّهمّ طمّه بالبلاء طمّاً ، و عمّه بالبلاء عمّاً ، و قمّه بالأذى قمّاً (۳) وارمه بيوم لا معاد له ، وساعة لا مردّ لها ، و أبح حريمه ، وصلّ على محمّد وأهل بيته عليه و عليهم السّلام ، واكفني أمره ، و قني شرّه ، واصرف عنّي كيده ، و أحرج قلبه ، وسدّ فاه عنّي ، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلاّ همساً ، وعنت الوجوه للحيّ القيّوم و قد خاب من حمل ظلماً ، اخسؤوا فيها و لا تكلّمون ؛ صه صه

---

(۱) عيون الاخبار ج ۱ ص ۳۰۴ .

(۲) أمالي الطوسى ج ۱ ص ۲۱۲ .

(۳) يقال : طمه بالبلاء اذا غطاه وغمره ، والطامة : الداهية تغلب ماسواها لانها تطم كل شيء وتغطيه ، وقمه بالاذى : أى تتبعه بها بحيث كلما رآه و نظر اليه لم يتركه الا وقد آذاه .

سبع مرّات (١) .

أقول : يناسب الباب الخبر الّذي أوردنا في باب الدعاء لشروع عمل في الأيّام المنحوسة (٢) و في باب الاسم الأعظم (٣) .

٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى العرّاد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن الحسن بن الفضل بن الربيع ، عن أبيه ، عن جدّه الربيع قال: دعاني المنصور يوماً فقال: يا ربيع احضر جعفر بن محمّد ، والله لأقتلنّه فوجّهت إليه ، فلمّا وافى قلت : يا ابن رسول الله إن كان لك وصيّة أو عهد تعهده فافعل ، فقال: استأذن لي عليه ، فدخلت إلى المنصور فأعلمته موضعه ، فقال: أدخله فلمّا وقعت عين جعفر عليه السلام على المنصور رأيته يحرّك شفتيه بشيء لم أفهمه و مضى فلمّا سلّم على المنصور ، نهض إليه فاعتنقه و أجلسه إلى جانبه ، و قال له : ارفع حوائجك، فأخرج رقاعاً لأقوام وسأل في آخرين ، فقضيت حوائجه ، فقال المنصور: ارفع حوائجك في نفسك ، فقال له جعفر: لا تدعنّي حتّى أجيئك ، فقال له المنصور : مالي إلى ذلك سبيل ، وأنت تزعم للناس - يا باعبدالله - أنّك تعلم الغيب .

فقال جعفر عليه السلام : من أخبرك بهذا ؟ فأومأ المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه ، فقال جعفر عليه السلام للشيخ : أنت سمعتني أقول هذا ؟ قال الشيخ : نعم ، قال جعفر عليه السلام للمنصور: أيحلف يا أمير المؤمنين؟ فقال له المنصور: احلف، فلمّا بدأ الشيخ في اليمين، قال جعفر عليه السلام للمنصور : حدّثني أبي، عن أبيه ، عن جدّه، عن أمير المؤمنين أنّ العبد إذا حلف باليمين الّتي يبرّ الله عزّ وجلّ فيها وهو كاذب امتنع الله عزّ وجلّ من عقوبته عليها في عاجلته لما برّ الله عزّ وجلّ، ولكنّي أنا أستحلفه ، فقال المنصور: ذلك لك .

فقال جعفر عليه السلام للشيخ : قل أبرأ إلى الله من حوله و قوّته ، وألجأ إلى حولي وقوّتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول ، فتلكّأ الشيخ ، فرفع المنصور

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨١ ، وصه كلمة زجر بمعنى اسكت .

(٢) راجع ص ١ - ٣ من هذا المجلد .

(٣) راجع ج ٩٣ ص ٢٢٣ - ٢٣٥ .

عموداً كان في يده فقال: والله لئن لم تحلف لأعلونّك بهذا العمود (١) فحلف الشيخ فما أتمّ اليمين حتّى دلع لسانه كما يدلع الكلب، ومات لوقته، ونهض جعفر عليه السلام.

قال الربيع: فقال لي المنصور: ويلك اكتمها الناس لا يفتتنون، قال الربيع: فحلّفت جعفراً عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله إنّ منصوراً كان قد همّ بأمر عظيم فلمّا وقعت عينك عليه وعينه عليك، زال ذلك، فقال: يا ربيع إنّي رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم، فقال لي: يا جعفر خفته؟ فقلت: نعم يا رسول الله، فقال لي: إذا وقعت عينك عليه فقل:

« بسم الله أستفتح، و ببسم الله أستنجح، و بمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه، اللّهمّ ذلّل لي صعوبة أمري، وكلّ صعوبة، و سهّل لي حزونة أمري، وكلّ حزونة واكفني مؤنة أمري وكلّ مؤنة ».

قال أبو المفضّل: حدّثني إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي بسرّ من رأى باسناد عن أهله لا أحفظه، فذكر هذا الحديث وذكر أنّ المنصور قام إليه فاعتنقه فقال لي: المنصور خليفة، ولا ينبغي للخليفة أن يقوم إلى أحد، ولا إلى عمومته وماقام المنصور إلّا إلى أبي عبدالله عليه السلام (٢).

١٠- ثو: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن الحسن ابن جهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: من قدّم قل هو الله أحد بينه وبين جبّار منعه الله منه، يقرأها بين يديه ومن خلفه و عن يمينه و عن شماله، فاذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شرّه.

وقال: إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت، ثمّ قل: اللّهمّ اكشف عنّي البلاء، ثلاث مرّات (٣).

١١- ص: بالاسناد إلى الصّدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن

---

(١) اى لاضر بن علاوتك: اى رأسك.

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٧٦- ٧٧.

(٣) ثواب الاعمال ص ١١٦.

عيسى ، عن الوشاء ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن مروان ، عن العبد الصالح صلوات الله عليه قال : كان من قول موسى عليه السلام حين دخل على فرعون : « اللهم إني أدرء إليك (١) في نحره ، وأستجير بك من شره ، وأستعين بك » فحول الله ما كان في قلب فرعون من الأمن خوفاً .

١٢ - يج : روي أن عبدالله بن أبي ليلى قال: كنت بالربذة مع أبي الدوانيق وكان قد وجه إلى أبي عبدالله عليه السلام ، وكان يقول: علي به سقا الله الأرض دمي إن لم أسقها دمه ، عجلوا عجلوا ، قال : فلما دخل جعفر قال له : مرحباً مرحباً يا ابن رسول الله ، فمازال يرفعه حتى أجلسه على وسادته ، ثم دعا بالطعام و قضى حوائجه ، وأمره بالانصراف ، قلت له : أرأيت أن تعلمني فقد رأيتك تحرك شفتيك إذ دخلت ؟ قال: قلت: « ماشاءالله ، لايأتي بالخير إلا الله ، ماشاءالله لايصرف السوء إلا الله، ماشاءالله كل نعمة من الله ، ماشاءالله لاحول ولاقوة إلا بالله» (٢) .

١٣- كشف : من كتاب الدلائل للحميري ، عن عبدالله بن أبي ليلى مثله وفيه « ماشاءالله ماشاءالله ، لايأتي بالخير إلا الله ، ماشاءالله ماشاءالله لا يصرف السوء إلا الله ، ماشاءالله ماشاءالله كل نعمة فمن الله ، ماشاءالله لاحول ولاقوة إلا بالله» (٣).

١٤ - يج : روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي مقابل الحجر الأسود ، ويستقبل الكعبة ، ويستقبل بيت المقدس ، فلايرى حتى يفرغ من صلاته ، وكان يستتر بقوله: « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً » وبقوله : « أولئك الذين طبع الله على قلوبهم » وبقوله: « وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً » و بقوله: « أرأيت من اتخذ إلهه هواه و أضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة » (٤) .

---

(١) أدرأ بك ظ وقصص الانبياء مخطوط .

(٢) لم نجده فى مختار الخرائج والجرائح المطبوع .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٨ .

(٤) لم نجده فى الخرائج المطبوع .

١٥ - ضا : إذا فرغت من سلطان أوغيره فقل: « حسبي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهورب العرش العظيم ، أمتنع بحول الله وقوّته من حولهم وقوّتهم ، أمتنع برب الفلق من شرّ ماخلق ، وأقول ماشاء الله لاقوّة إلاّ بالله » .

و إذا دخلت على سلطان تخاف شرّه فقل : « اللّهمّ إنّي أسئلك خير فلان و أعوذ بك من شرّه ، وأسئلك بركته ، وأعوذبك من فتنته ، اللّهمّ اجعل حاجتي أوّلها صلاحاً ، وأوسطها فلاحاً ، وآخرها نجاحاً .

١٦ - طب : الأشعث بن عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام عن موسى بن جعفر قال : لمّا طلب أبوالدوانيق أبا عبدالله عليه السلام و همّ بقتله ، فأخذه صاحب المدينة ، ووجّه به إليه ، وكان أبوالدوانيق استعجله واستبطأ قدومه ، حرصاً منه على قتله ، فلمّا مثل بين يديه ضحك في وجهه ثمّ رحّب به وأجلسه عنده ، وقال : ياابن رسول الله والله لقد وجّهت إليك و أنا عازم على قتلك و لقد نظرت فاُلقي إليّ محبّة لك ، فوالله ما أجد أحداً من أهل بيتي أعزّ منك ولا آثر عندي ، ولكن يا أباعبدالله ما كلام يبلغني عنك ، تهجّننا فيه ، و تذكرنا بسوء .

فقال: يا أمير المؤمنين ما ذكرتك قطّ بسوء ، فتبسّم أيضاً و قال : والله أنت أصدق عندي من جميع من سعى بك إليّ ، هذا مجلسي بين يديك ، و خاتمي فانبسط و لا تخشني (١) في جليل أمرك وصغيره ، فلست أردّك عن شيء ، ثمّ أمره بالانصراف، و حباه و أعطاه ، فأبى أن يقبل شيئاً و قال : يا أمير المؤمنين أناني غناء و كفاية و خير كثير ، فاذا هممت ببرّي فعليك بالمتخلّفين من أهل بيتي فارفع عنهم القتل .

قال : قد قبلت يا أبا عبدالله ، و قد أمرت بمائة ألف درهم ، ففرّق بينهم ! فقال : وصلت الرحم يا أمير المؤمنين .

فلمّا خرج من عنده مشى بين يديه مشايخ قريش و شبّانهم و من كلّ

---

(١) لاتحتشمنی خ ل .

قبيلة ، و معه عين أبي الدوانيق فقال له : يا ابن رسول الله لقد نظرت نظراً شافياً حين دخلت على أمير المؤمنين ، فما أنكرت منك شيئاً غير أنّي نظرت إلى شفتيك وقد حرّكتهما بشيء فما كان ذلك ؟

قال : إنّي لما نظرت إليه قلت : «يا من لا يضام ولا يرام ، وبه يواصل الأرحام صلّ على محمّد و آله ، و اكفني شرّه بحولك و قوّتك» والله ما زدت على ما سمعت قال : فرجع العين إلى أبي الدوانيق فأخبره بقوله فقال : والله ما استتمّ ما قال حتّى ذهب ما كان في صدري من غائلة وشرّ (١) .

١٧ ـ طب : عبدالله بن يحيى البزّاز ، عن عليّ بن مسكين ، عن عبدالله بن الفضل النوفليّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن عليّ قال : كلمات إذا قلتهنّ ما اُبالي عمّن اجتمع عليّ من الجنّ والانس : « بسم الله ، و بالله ، و إلى الله ، و في سبيل الله ، و على ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله اللهمّ اكفني بقوّتك و حولك و قدرتك من شرّ كلّ مغتال و كيد الفجّار ، فانّي اُحبّ الأبرار ، واُوالي الأخيار ، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم (٢) .

١٨ ـ طب : سعيد بن محمّد بن سعيد ، عن موسى بن عيسى الحنّاط ، عن محمّد ابن سعيد وهو والد سعيد بن محمّد الشعيريّ ، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراده إنسان بسوء فأراد أن يحجز الله بينه وبينه ، فليقل حين يراه « أعوذ بحول الله و قوّته ، من حول خلقه و قوّتهم ، و أعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق ، ثمّ يقول ما قال الله عزّوجلّ لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله « فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم» إلّا صرف الله عنه كيد كلّ كائد ، و مكر كلّ ماكر ، وحسد كلّ حاسد ، و لا يقولنّ هذه الكلمات إلّا في وجهه ، فانّ الله يكفيه بحوله (٣)

---

(١) طب الائمة ص ١١٦ .

(٢) طب الائمة ص ١١٦ .

(٣) طب الائمة ص ٢٢٢ .

١٩ - شا: أبومحمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن داود بن القاسم ، عن الحسين ابن زيد ، عن عمّه عمر بن علي ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يقول : لم أرمثل التقدّم في الدّعاء ، فانّ العبد ليس تحضره الاجابة في كلّ وقت ، وكان ممّا حفظ عنه عليه السلام من الدّعاء حين بلغه توجّه مسرف بن عقبة (١) إلى المدينة « ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري ، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري ، فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، و قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني ، ياذا المعروف الّذي لاينقطع أبداً ، ويا ذا النّعماء الّتي لا تحصى عدداً ، صلّ على محمّد و آل محمّد و ادفع عنّي شرّه ، فانّي أدرء بك في نحره ، وأستعيذبك من شرّه » فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال : لايريد غير عليّ بن الحسين عليه السلام ، فسلّم عليه وأكرمه وحباه ووصله (٢)

٢٠ - عم (٣) **شا** : و روي أنّ داود بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس قتل المعلّى بن الخنيس مولى جعفر بن محمّد عليه السلام ، و أخذ ماله ، فدخل عليه جعفر وهو يجرّ رداءه ، فقال له : قتلت مولاي وأخذت مالي ؟ أماعلمت أنّ الرجل ينام على الثكل ، و لاينام على الحرب (٤) أما والله لأدعونّ الله عليك ، فقال له داود : تهدّدنا بدعائك ؟ كالمستهزىء بقوله ، فرجع أبو عبدالله عليه السلام إلى داره ، فلم يزل ليله كلّه قائماً و قاعداً حتّى إذا كان السحر ، سمع وهو يقول في مناجاته : « ياذا القوّة القويّة ، ويا ذاالمحال الشديدة ، و يا ذا العزّة الّتي كلّ خلقك لها ذليل اكفني هذا الطاغية ، و انتقم لي منه » فما كان إلّا ساعة حتّى ارتفعت الأصوات

---

(١) مسرف بن عقبة هومسلم بن عقبة الذى بعثه يزيد بن معاوية لوقعة الحرة فسمى مسرفاً لاسرافه فى اهراق الدماء .

(٢) ارشاد المفيد ص ٢٤٢ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٧٠ .

(٤) الحرب فى الاصل بمعنى أخذ المال و ترك صاحبه بلاشىء يقال حرب الرجل ماله - كعنى - سلبه فهومحروب .

بالصياح ، وقيل : قدمات داود بن عليّ الساعة (١) .

٢١ - مكا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا خفت امرءاً فأردت أن تكفى أمره و شرّه ، فاعتمد طلبة الهلال في أوّل الشهر ، فاذا رأيته فقم قائماً على قدميك و قل كأنّك تؤمي إليه بالخطاب « أيودُّ أحدكم أن تكون له جنّة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كلّ الثمرات وأصابه الكبر و له ذرّيّة ضعفاء فأصابها إعصارفيه نار فاحترقت» وتؤمي بهذه الكلمات نحودارالرجل الّذي تخافه ثمّ تقول « فاحترقت فاحترقت فاحترقت اللّهمّ طمّه بالبلاء طمّاً و عمّه بالعماء عمّاً وارمه بحجارة من سجّيل ، وطيرك الأبابيل ، ياعليُّ ياعظيم» ثمّ تقول مثل ذلك في الليلة الثانية من الشهر ، وفي الليلة الثالثة، فان أنجع و بلغ ما تريد في الشهر الأوّل و إلاّ فعلت في الشهر الثاني تلتمس الهلال اللّيلة الاُولى و تقول ما تقدّم ذكره ، و الثانية و الثالثة ، فان نجع و إلاّ فمثل ذلك في الشهر الثالث ، ولن تحتاج بعد ذلك باذن الله عزّوجلّ (٢) .

آخر : جاء رجل إلى الصادق عليه السلام فشكى إليه ظالماً يظلمه ، فقال له : قل «يا ناصر المظلوم المبغى عليه إن كان فلان بن فلان يظلمني فابتله بفقر لاتجبره و بلاء لا تستره » فما دعا الرجل على ظالمه بهذا الدعاء إلاّ ثلاث مرّات حتّى أصابه وضح في جبهته ، ثمّ افتقر من بعده (٣) .

آخر : و إذا دخلت على سلطان فقل : « خيرك بين عينيك ، و شرّك تحت قدميك ، و أنا أستعين بالله عليك» (٤) .

آخر: عن الرّضا عليه السلام قال : إذا دعا أحدكم على عدوّه فليقل « اللهمّ أطرقه بليلة لاأُخت لها وأبح حريمه» (٥) .

آخر: « يا من يكفي من كلّ شيء ، ولايكفي منه شيء صلّ على محمّد و آل

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٥٦ ورواه فى كشف الغمة ج ٢ ص ٣٩٠ .

(٢-٤) مكارم الاخلاق ص ٤٠٠ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٤٠١ .

محمّد واكفني مؤنته بلامؤنة » (١) .

آخر : إذا فزعت رجلا فقل « حسبي الله لا إله إلاّ هو ، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ، أمتنع بحول الله وقوّته من حولهم و قوّتهم ، و أمتنع بربّ الفلق [و] من شرّ ما خلق ، ماشاءالله لاقوّة إلاّ بالله» (٢) .

دعاء آخر : عن الصّادق عليه السلام دعاءه عند دخوله على المنصور ، وهو في شدّة غضبه فسكن غضبه « ياعدّتي عند شدّتي، وياغوثي عند كربتي، احرسني بعينك الّتي لاتنام ، واكنفني بركنك الّذي لايرام » (٣) .

٣٢ - كشف : من كتاب محمّد بن طلحة قال : حدّث عبدالله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال : حجّ المنصور سنة سبع و أربعين و مائة ، فقدم المدينة و قال للربيع : ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينا به متعباً قتلني الله إن لم أقتله ، فتغافل الربيع عنه لينساه ، ثمّ أعاد ذكره للربيع ، وقال: ابعث من يأت به متعباً، فتغافل عنه ، ثمّ أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ عليه فيها ، و أمره أن يبعث من يحضر جعفراً ففعل .

فلمّا أتاه قال له الربيع : يا باعبدالله اذكر الله فانّه أرسل إليك بما لا دافع له غيرالله ، فقال جعفر: لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ثمّ إنّ الربيع أعلم المنصور بحضوره ، فلمّا دخل جعفر عليه أوعده و أغلظ ، و قال أي عدوّ الله اتّخذك أهل العراق إماماً يبعثون إليك زكاة أموالهم ، و تلحد في سلطاني ، و تبغيه الغوائل ؟ قتلني الله إن لم أقتلك ، فقال له : ياأمير المؤمنين إنّ سليمان اُعطي فشكر ، وإنّ أيّوب ابتلي فصبر ، و إنّ يوسف ظلم فغفر ، وأنت من ذلك السنخ .

فلمّا سمع المنصور ذلك منه قال له : إليّ و عندي أبا عبدالله أنت البريء السّاحة ، السليم الناحية ، القليل الغائلة ، جزاك الله من ذي رحم أفضل ماجزى ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثمّ تناول يده فأجلسه معه في فرشه، ثمّ قال: عليّ بالطيب فاُتي

(١ و٢) مكارم الاخلاق ص ٤٠١ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٠٤ .

بالغالية فجعل يغلّف لحية جعفر بيده (١) حتّى تركها يقطر، ثمّ قال: قم في حفظ الله و كلاءته، ثمّ قال: يا ربيع ألحق أباعبدالله جائزته و كسوته انصرف أباعبدالله في حفظه و كنفه فانصرف.

قال الربيع: و لحقته فقلت إنّي قدرأيت قبلك ما لم تره، و رأيت بعدك ما لارأيته، فما قلت ياباعبدالله حين دخلت؟ قال: قلت: «اللهمّ احرسني بعينك الّتي لاتنام، واكنفني بركنك الّذي لايرام، و اغفرلي بقدرتك عليّ و لا أهلك و أنت رجائي، اللّهمّ أنت أكبر و أجلّ ممّا أخاف و أحذر، اللّهمّ بك أدفع في نحره و أستعيذ بك من شرّه» ففعل الله بي ما رأيت (٢).

ومن كتاب الحافظ عبدالعزيز، عن محمّد بن إسحاق بن جعفر، عن أبيه قال: دخل جعفر بن محمّد على أبي جعفر المنصور فتكلّم، فلمّاخرجوا من عنده أرسل إلى جعفربن محمّد فردّه، فلمّا رجع حرّك شفتيه بشيء، فقيل له: ما قلت؟ قال: قلت «اللّهمّ أنت تكفي من كلّ شيء، ولايكفي منك شيء، فاكفنيه» (٣).

أقول: تمام الخبر فيأبواب تاريخه عليه السلام.

٢٣ - كش: محمّد بن الحسين، عن الحسن بن خرزاد، عن يونس بن القاسم البلخيّ عن رزام مولى خالد القسريّ قال: كنت اُعذّب بالمدينة بعد ما خرج منها محمّد بن خالد، فكان صاحب العذاب يعلّقني بالسقف، و يرجع إلى أهله، و يغلق عليّ الباب، وكان أهل البيت إذا انصرف إلى أهله حلّوا الحبل عنّي و يحلّوني و أقعد على الأرض حتّى إذادنامجيئه علّقوني فوالله إنّي كذلك ذات يوم، إذا رقعةوقعت من الكوّة إليّ من الطريق، فأخذتها فاذاهي مشدودة بحصاة، فنظرت فيها خطّ أبي عبدالله عليه السلام، فاذافيها: بسم الله الرحمن الرحيم قل يا رزام: «ياكائناً قبل كلّ

---

(١) قال الجزرى: فيه: كنت اغلف لحية رسول الله بالغالية أى ألطخها به وأكثر والغالية ضرب مركب من الطيب، منه رحمه الله.

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٧٤.

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨٤.

شيء ، و ياكائناً بعد كلّ شيء ، ويـا مكوّن كلّ شيء ، ألبسني درعك الحصينة من شرّ جميع خلقك » قـال رزام : فقلت ذلك فما عاد إليّ شيء من العذاب بعد ذلك (١) .

٢٤ - كش : عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد الناب عن المسمعي عن معتّب قال: لمّا قتل داود بن عليّ معلّى بن خنيس ، لم يزل أبوعبدالله عليه السلام ليله ساجداً وقائماً قال : فسمعته في آخر الليل وهو ساجد يقول « اللهمّ إنّي أسئلك بقوّتك القويّة و محالك الشديد ، و بعزّتك الّتي ُجلّ خلقك لها ذليل ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، أن تأخذه الساعة الساعة » قال ، فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتّى سمعنا الصائحة ، فقالوا: مات داود بن عليّ ، فقال أبوعبدالله عليه السلام: إني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة انشقّت مثانته (٢) .

٢٥ - نقل من خطّ الشهيد - قدّس سرّه - نقلاً من الجعفريّات بالاسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام لمّا وضح لموسى عليه السلام وجه فرعون ، قـال موسى « اللهمّ إنّي أدرء بك في نحره ، و أستعين بك عليه ، فاكفني شرّه » قال جعفر الصادق عليه السلام : وهو دعاؤنا أهل البيت عند سلطان نخاف ظلمه .

٢٦ - مهج : باسنادنا إلى ابن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن هارون ابن مسلم ، عن ابن صدقة قال : سألت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أن يعلّمني دعاء أدعو به في المهمّات فأخرج إليّ أوراقاً من صحيفة عتيقة ، فقال : انتسخ مافيها ، فهو دعاء جدّي عليّ بن الحسين عليهما السلام للمهمّات ، فكتبت ذلك على وجهه ، فما كربني شيء قطّ وأهمّني إلاّ دعوت به ، ففرّج الله كربي وهمّي ، وأعطاني سؤلي ، وهو :

« اللّهمّ هديتني فلهوت ، ووعظت فقسوت ، وأنلت الجميل فعصيت ، وعرّفت فأصررت ، ثمّ عرّفت فاستغفرت و أقلعت ، فعدت فسترت ، فلك الحمد يا إلهي

---

(١) رجال الكشي ص ٢٩٠ .

(٢) رجال الكشي ص٣٢٣-٣٢٤ والحديث مختصر ، والمرزبة : بالتخفيف والتثقيل: عصية من حديد .

تقحّمت أودية هلاكي، وتخلّلت شعاب تلفي، وتعرّضت فيها لسطواتك ، وبحلولها لعقوباتك ، ووسيلتي إليك التوحيد ، وذريعتي أنّي لم أُشرك بك شيئاً ، ولم أتّخذ معك إلهاً ، وقدفررت إليك من نفسي ، وإليك يفرُّ المسيء ، و أنت مفزع المضيّع حظّ نفسه ، فلك الحمد يا إلهي .

فكم من عدوّ انتضى عليّ سيف عداوته ، وشحذلي ظُبا مديته ، وأرهف لي شباحدّه ، وداف لي قواتل سمومه ، وسدّد نحوى صوائب سهامه ، ولم تنم عنّي عين حراسته ، وأضمر أن يسومني المكروه ، و يجرّعني ذُعاف مرارته (١) فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح ، وعجزي عن الانتصار ممّن قصدني بمحاربته و وحدتي في كثير عدد من ناواني ، و أرصد لي البلاء فيما لم أعمل فيه فكرتي ، فابتدأتني بنصرتك ، وشددت أزري بقوتك ثمّ فللت لي حدّه وصيّرته من بعدجمع عديده وحده ، وأعليت كعبي عليه ، وجعلت ماسدّده مردوداً عليه ، ورددته لم يشف غليله و لم تبرد حرارة غيظه ، قد عضّ على شواه وأدبر مولّياً قد أخلفت سراياه .

و كم من باغ بغى [لي] بمكائده ، و نصب لي أشراك مصائده ، و وكّل بي تفقّد رعايته ، وأضبأ إليّ إضباء السّبع لطريدته ، و انتظار الانتهاز لفريسته فناديتك ياإلهي مستغيثاً بك ، واثقاً بسرعة إجابتك ، عالماً أنّه لم يضطهد من آوى إلى ظلّ كنفك ، ولم يفزع من لجأ إلى معاقل انتصارك ، فحصّنتني من بأسه بقدرتك .

و كم من سحائب مكروه قد جلّيتها ، و غواشي كربات كشفتها لاتسئل عمّا تفعل ، ولقد سئلت فأعطيت ، ولم تسأل فابتدأت ، واستميح فضلك فماأكديت أبيتَ إلاّ إحساناً ، وأبيتُ إلاّ تقحّم حرماتك ، وتعدّي حدودك ، والغفلة عن وعيدك فلك الحمد من مقتدر لايغلب وذى أناة لايعجل ، هذا مقام من اعترف لك بالتقصير و شهد على نفسه بالتضييع .

إلهى أتقرّب إليك بالمحمدية الرفيعة ، و أتوجّه إليك بالعلويّة البيضاء

---

(١) قدمر هذا الدعاء مشروحاً مراراً .

فأعذني من شرّ ما يكيدني ، ومن شرّ ما خلقت ، ومن شرّ من يريد بي سوءاً فانّ ذلك لا يضيق عليك في وجدك ، ولايتكأّدك في قدرتك ، وأنت على كلّ شيء قدير.

إلهي ارحمني بترك المعاصي ما أبقيتني ، و ارحمني بترك تكلّف ما لا يعنيني و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك به عنّي ، و ألزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني ، و اجعلني أتلوه على مايرضيك به عنّي ، و نوّر به بصري ، و أوعه سمعي واشرح به صدري ، وفرّح به قلبي ، وأطلق به لساني ، واستعمل به بدني ، واجعل فيّ من الحول والقوّة مايسهل ذلك عليّ فانه لاحول ولاقوّة إلاّ بك .

اللهمّ أنت ربّي ومولاي وسيّدي و أملي و إلهي وغياثي وسندي و خالقي و ناصري وثقتي و رجائي ، لك محياي ومماتي ، لك سمعي وبصري ، و بيدك رزقي وإليك أمري في الدّنيا والآخرة ، ملكتني بقدرتك ، وقدرت عليّ بسلطانك ، فلك القدرة في أمري ، وناصيتي بيدك ، لايحول أحد دون رضاك ، برأفتك أرجو رحمتك وبرحمتك أرجو رضوانك ، لاأرجو ذلك بعملي ، فقد عجزعنّي عملي ، فكيف أرجو ما عجز عنّي. أشكو إليك فاقتي ، وضعف قوّتي ، وإفراطي في أمري ، و كلّ ذلك من عندي ، وماأنت أعلم به منّي ، فاكفني ذلك كلّه .

اللّهمّ اجعلني من رفقاء محمّد حبيبك ، وإبراهيم خليلك ، ويوم الفزع الأكبر من الآمنين ، فآمنّي ، وببُشراك فبشّرني(١) وباظلالك فظلّلني ، وبمفازة من النار فنجّني ، لايمسّني السوء ولاتخزني ومن الدّنيا فسلّمني وحجّتي يوم القيامة فلقّني و بذكرك فاذكرني (٢) و لليُسرى فيسّرني وللعُسرى فجنّبني ، وللصلاة والزكاة مادُمتُ حيّاً فألهمني ، و لعبادتك فقوّني ، وفي الفقه ومرضاتك فاستعملني ، و من فضلك فارزقني ، ويوم القيامة فبيّض وجهي ، وحساباً يسيراً فحاسبني ، وبقبيح عملي فلاتفضحني ، وبهداك فاهدني ، وبالقول الثابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة فثبّتني وماأحببت فحبّبه إليّ ، وما كرهت فبغّضه إليّ وماأهمّني من أمر الدّنيا والآخرة فاكفني ، وفي صلاتي وصيامي ودعائي ونسكي وشكري ودنياي وآخرتي فبارك لي

---

(١) بتيسيرك فيسرلي خ ل . (٢) فذكرني خ ل .

والمقام المحمود فابعثنى ، وسلطاناً نصيراً فاجعل لى ، وظلمى و جهلى و إسرافى في أمري فتجاوز عنّى ، ومن فتنة المحيا والممات فخلّصنى ، ومن الفواحش ماظهر منها ومابطن فنجّنى ، ومن أوليائك يوم القيامة فاجعلنى ، وأدم لي صلاح الّذي آتيتنى ، و بالحلال عن الحرام فأغننى ، و بالطيّب عن الخبيث فاكفنى ، أقبل بوجهك الكريم إلىّ ولاتصرفهُ عنّى ، وإلى صراطك المستقيم فاهدنى ، ولماتحبُّ وترضى فوفّقنى.

اللّهمّ إنّى أعوذ بك من الرياء والسمعة والكبرياء والتعظّم والخيلاء والفخر والبذخ والأشر والبطر والاعجاب بنفسى والجبريّة ربّ فنجّنى ، وأعوذ بك ربّ من العجز والبخل والحرص والمناقشة والغشّ ، وأعوذ بك من الطمع والطبع والهلع والجزع والزرع والقمع ، وأعوذ بك من البغي والظلم والاعتداء والفساد والفجور والفسوق وأعوذ بك من الخيانة والعدوان والطغيان .

ربّ وأعوذ بك من المعصية (١) والقطيعة والسيّئة والفواحش والذنوب وأعوذ بك من الاثم والمأثم والحرام والمحرّم والخبيث و كلّ مالاتحبّ .

ربّ أعوذ بك من شرّ الشيطان و بغيه وظلمه وعدوانه (٢) و شركه وزبانيته وجنده ، وأعوذ بك من شرّ ماينزل من السماء ومايعرج فيها ، وأعوذ بك من شرّ ماخلقت من دابّة وهامّة أوجنّ أوإنس ممّا يتحرّك ، وأعوذ بك من شرّ ماذرأ في الأرض وما يخرج منها ، وأعوذ بك من شرّ كلّ كاهن وساحر وزاكن ونافث وراق ، وأعوذ بك من شرّ كلّ حاسدٍ وباغ وطاغ ونافس وظالم ومعتد وجابر ، وأعوذ بك من العمى والصمم والبكم والبرص والجذام والشكّ والرّيب وأعوذ بك ربّ من الكسل والفشل والعجز والتفريط والعجلة والتضييع والتقصير والإبطاء وأعوذ بك ربّ من شرّ ماخلقت في السموات والأرض ومابينهما وماتحت الثرى .

ربّ وأعوذ بك من الفقر والفاقة والحاجة والمسكنة والضيقة والعائلة ، و أعوذ بك من القلّة والذلّة ، وأعوذ بك من الضّيق والشدّة والقيد والحبس والوثاق والسجون والبلاء و كلّ مُصيبة لاصبر لي عليها آمين ربّ العالمين .

---

(١) من العصبية خ ل .

(٢) وعداوته خ ل .

اللّهمّ أعطنا كلّ الّذي سألناك ، وزدنا من فضلك على قدرجلالك وعظمتك بحقّ لاإله إلاّ أنت العزيزالحكيم (١) .

٢٧- مهج : أخبرنا محمّدبن جعفر بن هشام الأصبغي، عن اليسع بن حمزة القمّي قال : أخبرني (٢) عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة أنّه جاء عليّ بالمكروه الفظيع حتّى تخوّفت على إراقه دمي و فقر عقبى ، فكتبت إلى سيّدي أبي الحسن العسكري عليه السلام أشكو إليه ماحلّ بي فكتب إليّ : لاروع عليك ولا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلّصك الله وشيكاً ممّا وقعت فيه ، و يجعل لك فرجاً فانّ آل محمّد يدعون بها عند إشراف البلاء ، و ظهور الأعداء ، و عند تخوّف الفقر وضيق الصدر .

قال اليسع بن حمزة : فدعوت الله بالكلمات الّتي كتب إليّ سيّدي بها في صدر النهار ، فوالله مامضى شطره حتّى جاءني رسول عمرو بن مسعدة فقال لي : أجب الوزير ، فنهضت و دخلت عليه فلمّا بصربي تبسّم إليّ و أمر بالحديد ففكّ عنّي، و بالأغلال فحلّت منّي ، وأمرنى بخلعة من فاخرثيابه ، وأتحفنى بطيب، ثمّ أدنانى وقرّبنى وجعل يحدّثنى ويعتذرإليّ، وردّعليّ جميع ماكان استخرجه منّي وأحسن رفدي ، وردّنى إلى الناحية الّتى أتقلّدها ، وأضاف إليها الكورةالّتي تليها قال : وكان الدّعاء :

يا من تحلّ بأسمائه عقد المكاره ، و يا من يفلّ بذكره حدّ الشدائد ، ويا من يدعى بأسمآئه العظام من ضيق المخرج إلى محلّ الفرج ، ذلّت لقدرتك الصعاب وتسبّبت بلطفك الأسباب ، وجرى بطاعتك القضاء ، ومضت على ذلك الأشياء، فهي بمشيّتك دون قولك مؤتمرة ، و بارادتك دون وحيك منزجرة ، و أنت المرجوّ للمهمّات، وأنت المفزع للملمّات (٣) لايندفع منها إلاّ مادفعت ، ولاينكشف منها

---

(١) مهج الدعوات ص ١٩٧- ٢٠٢ .

(٢) فى المصدر : اجترىء ، فتحرر .

(٣) فى الملمات خ ل .

إلاّ ما كشفت ، وقد نزل بي من الأمر ما [قد] فدحني ثقله ، وحلّ بي منه ما بهظني حمله ، وبقدرتك أوردت عليّ ذلك ، وبسلطانك وجهته إليّ ، فلا مُصدر لما أوردت ولاميسّر لما عسّرت ، ولاصارف لما وجّهت ، ولافاتح لما أغلقت ، ولامغلق لما فتحت ولاناصر لمن خذلت ، إلاّ أنت . صلّ على محمد وآل محمد ، وافتح لي باب الفرج بطولك واصرف عنّي سلطان الهمّ بحولك ، وأنلني حسن النظر فيما شكوت ، وارزقني حلاوة الصنع فيما سألتك ، وهب لي من لدنك فرجاً وحيّاً ، واجعل لي من عندك مخرجاً هنيئاً ، ولاتشغلني بالاهتمام عن تعاهُد فرائضك ، واستعمال سنّتك ، فقد ضقت بما نزل بي ذرعاً ، وامتلأت بحمل ماحدث عليّ جزعاً ، وأنت القادرُ على كشف ما بليت به ، و دفع ماوقعت فيه ، فافعل بي ذلك و إن كنت غير مستوجبه منك يا ذا العرش العظيم ، وذا المنّ الكريم ، فأنت قادر ياأرحم الراحمين ، آمين ربّ العالمين (١) .

٢٨ - مهج : قال أبوحمزة الثمالي رحمه‌الله : انكسرت يد ابني مرّة فأتيت به يحيى بن عبدالله المجبّر فنظر إليه فقال : أرى كسراً قبيحاً ثمّ صعد غرفته ليجيء بعصابة ورفادة فذكرت في ساعتي تلك دعاء عليّ بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام فأخذت يد ابني فقرأت عليه و مسحت الكسر ، فاستوى الكسر بإذن الله تعالى فنزل يحيى بن عبدالله فلم ير شيئاً فقال : ناولني اليد الأخرى فلم ير كسراً فقال : سبحان الله أليس عهدي به كسراً قبيحاً فما هذا ؟ أما إنّه ليس بعجب من سحركم معاشر الشيعة ، فقلت : ثكلتك اُمّك ليس هذا سحر بل إنّي ذكرت دعاء سمعته من مولاي عليّ بن الحسين عليهما‌السلام فدعوت به ، فقال : علّمنيه ! فقلت : أبعد ماسمعت ما قلت ، لا ولانعمة عين (٢) لست من أهله ، قال حمران بن أعين : فقلت لأبي حمزة :

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠ و مثله الدعاء السابع من الصحيفة السجادية عليه الصلاة والسلام راجعه .

(٢) نعمة عين بضم النون وكسرها ونعام عين بفتحها ونعم عين كذلك ، وكلها منصوب باضمار الفعل : أى أفعل ذلك تقريراً وانعاماً لعينك واكراماً لك فقوله ولانعمة عين : أى لاأعلمها اياك ولاقرة عين بك .

نشدتك بالله إلاّ ما أوردتناه فقال : سبحان الله ما ذكرت ماقلت إلاّ و أنا اُفيدكم اكتبوا :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم يا حيّ قبل كلّ حيّ ، يا حيّ بعد كلّ حيّ يا حيّ مع كل حي ، يا حي حين لاحي ، يا حي يبقى ويفنى كلّ حي ، ياحي لاإله إلاّ أنت ، ياحي ياكريم ، يا محيي الموتى ، ياقائمُ على كلّ نفس بما كسبت إنّي أتوجّه إليك وأتوسّل إليك بجودك و كرمك ورحمتك الّتي وسعت كلّ شيء و أتوجّه إليك و أتوسّل إليك بحرمة هذا القرآن ، وبحرمة الإسلام ، و شهادة أن لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك وأنّ محمّداً عبدك ورسولك ، و أتوجّهُ إليك و أتوسّل إليك و أستشفع إليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم تسليماً ، وبأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عبديك و أمينيك و حجّتيك على الخلق أجمعين ، وعليّ بن الحسين زين العابدين ، و نور الزاهدين ، ووارث علم النبيّين والمرسلين ، وإمام الخاشعين ، ووليّ المؤمنين ، والقائم في خلقك أجمعين ، و باقر علم الأوّلين والآخرين ، والدّليل على أمر النبيّين والمرسلين ، والمقتدي بآبائه الصالحين و كهف الخلق أجمعين ، وجعفر بن محمّد الصادق من أولاد النبيّين والمُقتدى بآبائه الصالحين ، والبارّ من عترته البررة المتّقين ووليّ دينك و حجّتك على العالمين ، وموسى بن جعفر العبد الصالح من أهل بيت المرسلين ، ولسانك في خلقك أجمعين ، والناطق بأمرك ، وحجّتك على بريّتك ، و عليّ بن موسى الرضا المرتضى الزكيّ المصطفى المخصوص بكرامتك ، والداعي إلى طاعتك وحجّتك على الخلق أجمعين ، ومحمّد بن عليّ الرشيد القائم بأمرك الناطق بحكمك [وحقّك] وحجّتك على بريّتك ، ووليّك وابن أوليائك ، وحبيبك و ابن أحبّائك ، وعليّ بن محمّد السراج المنير ، والرّكن الوثيق القائم بعدلك والدّاعي إلى دينك ، ودين نبيّك ، وحجّتك على بريّتك ، والحسن بن عليّ عبدك ووليّك وخليفتك المؤدّي عنك في خلقك ، عن آبائه الصادقين وبحقّ خلف الأئمّة الماضين والإمام الزكيّ الهادي المهديّ والحجّة بعد آبائه على خلقك المؤدّي عن علم

نبيّك ، ووارث علم الماضين من الوصيّين ، المخصوص الدّاعي إلى طاعتك وطاعة آبائه الصالحين .

يا محمّد يا أبا القاسم ! بأبي أنت واُمّي إلى الله أتشفّع بك وبالأئمة من وُلدك وبعليّ أمير المؤمنين ، وفاطمة والحسن والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر ابن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ ، وعليّ بن محمّد ، والحسن ابن عليّ ، والخلف القائم المنتظر .

اللّهمّ فصلّ عليهم و على من اتّبعهم و صلّ على محمّد و آل محمّد صلاة المرسلين والصدّيقين والصالحين ، صلاة لايقدر على إحصائها غيرك .

اللّهمّ ألحق أهل بيت نبيّك وذريّتهم وشيعتهم بنبيّك سيّد المرسلين وألحقنا بهم مؤمنين مُخبتين فائزين مُتّقين صالحين خاشعين عابدين موفّقين مُسدّدين عاملين زاكين مُزكّين تائبين ساجدين راكعين شاكرين حامدين صابرين محتسبين مُنيبين مُصيبين (١) .

اللّهمّ إنّي أتولّى وليّهم ، وأتبرّأ إليك من عدوّهم ، وأتقرّب إليك بحبّهم و موالاتهم و طاعتهم ، فارزقني بهم خير الدُّنيا والآخرة ، و اصرف عنّي بهم أهوال يوم القيامة .

اللّهمّ إنّي اُشهدك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وأنّ محمّداً و عليّاً وزوجته و وَلديه (٢) عبيدك و إماؤك ، وأنت وليّهُم في الدُّنيا والآخرة ، و هم أولياؤك والأوّلين(٣) بالمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من بريّتك ، واُشهد أنّهم عبادك المؤمنون ، لايسبقونك بالقول وهم بأمرك يَعملون .

اللّهمّ إنّي أتوسّل إليك بهم وأتشفّع بهم إليك أن تُحييني محياهم ، وتميتني على طاعتهم وملّتهم ، وتمنعني من طاعة عدوّهم ، وتمنع عدوّك وعدوّهم منّي ، وتُعينني بك وبأوليائك عمّن أغنيته عنّي ، وتسهّلني لمن أحوجتهم إليّ ، وأن تجعلني في

---

(١) مصلين خ ل محبين خ ل .

(٢) و ولده خ ل .　　(٣) والاولون ظ .

حفظك في الدّين والدّنيا والآخرة ، وتلبسني العافية حتّى تهنّئني المعيشة .

والحظني بلحظة من لحظاتك الكريمة الرحيمة الشريفة ، تكشف بها عنّي ما قد ابتليت به ، ودبّرني (١) بها إلى أحسن عاداتك وأجملها عندي ، وقد ضعفت قوّتي ، وقلّت حيلتي ، ونزل بي ما لا طاقة لي به ، فردّني (٢) إلى أحسن عاداتك ، فقد أيست ممّا عند خلقك ، فلم يبق إلّا رجاؤك في قلبي ، وقديماً ما مننت عليّ ، وقدرتك يا سيّدي وربّي وخالقي ومولاي ورازقي على إذهاب ما أنا فيه كقدرتك عليّ حيث ابتليتني به .

إلهى ذكر عوائدك يونسنى ، ورجاء إنعامك يقرّبنى ، ولم أخل من نعمتك منذ خلقتنى ، فأنت يا ربّ ثقتى ورجائى ، وإلهى وسيّدي والذّابّ عنّى ، والراحم بى ، والمتكفّل برزقى ، فأسئلك يا ربّ محمّد وآل محمّد ، أن تجعل رشدي بما قضيت من الخير وحتّمته وقدّرته ، وأن تجعل خلاصى مما أنا فيه ، فانّى لا أقدر على ذلك إلّا بك وحدك لا شريك لك ، ولا أعتمد فيه إلّا عليك .

فكن يا ربّ الأرباب ، ويا سيّد السادات ، عند حسن ظنّى بك ، وأعطنى مسألتى يا أسمع السامعين ، ويا أبصر الناظرين ، ويا أحكم الحاكمين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أقدر القادرين ، ويا أقهر القاهرين ، ويا أوّل الأوّلين ، ويا آخر الآخرين ، ويا حبيب محمّد وعليّ وجميع الأنبياء والمرسلين ، والأوصياء المنتجبين [ويا حبيب محمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ وجميع الأنبياء والمرسلين ، والأوصياء المنتجبين](٣) حبيب محمّد صلّى الله عليه وآله وأوصيائه وأنصاره وخلفائه وأحبّائه المؤمنين ، وحججك البالغين من أهل بيت الرحمة المطهّرين الزاهدين أجمعين ، صلّ على محمّد و[على] آل محمّد ، وافعل بى ما أنت أهله يا أرحم الراحمين (٤) .

٢٩- مهج : نقل من مجموع عتيق قال : كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح ابن عبد الله المرّي عامله على المدينة : أبرز الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبى طالب

---

(١) دبرتنى خ . (٢) وتردنى خ . (٣) مهج الدعوات ٢٠٥ - ٢٠٨ .

(٤) الظاهر أن ما بين العلامتين تكرار ، وقد ضرب عليه فى المصدر .

وكان محبوساً في حبسه - واضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسمائة سوط ، فأخرجه صالح إلى المسجد ، واجتمع الناس وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب ثمَّ ينزل فيأمر بضرب الحسن، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ دخل عليُّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام ، فأفرج الناس عنه ، حتّى انتهى إلى الحسن بن الحسن ، فقال له : يا ابن عمِّ ادع الله بدعاء الكرب، يفرِّج عنك ، فقال : ماهو يا ابن عمِّ ؟ فقال : قل :

« لا إله إلاّ اللهُ الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليُّ العظيم ، سبحان الله ربِّ السموات السبع ، و ربِّ الأرضين السبع ، وربِّ العرش العظيم ، والحمد لله ربِّ العالمين » .

قال: وانصرف عليُّ بن الحسين عليهما السلام وأقبل الحسن يكرِّرها فلمّا فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل ، قال أرى سجيّة رجل مظلوم ، أخّروا أمره ، وأنا راجع أمير المؤمنين فيه ، وكتب صالح إلى الوليد في ذلك فكتب إليه : أطلقه (١) .

٣٠- مهج : وجدنا في نسخة عتيقة هذا لفظها : حدَّثني الشريف أبوالحسن محمّد بن محمّد بن المحسن بن يحيى بن الرضا أدام الله تأييده يوم الجمعة ، لخمس بقين من ذي الحجّة سنة أربع وأربعمائة ، بمشهد مقابر قريش ، على ساكنه السلام قال : حدَّثني أبي رضي الله عنه ، قال : حدَّثنا أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن صدقة يوم السبت لثلاث بقين من صفر سنة اثنين وستّين وثلاثمائة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام من حفظه ، قال: أخبرنا سلامة بن محمّد الأزديُّ قال : حدَّثني أبوجعفر بن عبدالله العقيلي وحدَّثني أبوالحسن محمّد بن بريك الرُّهاوي ، قال : أخبرنا أبوالقاسم عبدالواحد الموصلي إجازة قال : حدَّثني أبو محمّد جعفر بن عقيل بن عبدالله بن عقيل ابن محمّد بن عبدالله بن عقيل بن أبي طالب قال : حدَّثني أبوروح النسائي ، عن أبي الحسن عليِّ بن محمّد عليهما السلام أنّه دعا على المتوكّل فقال بعد أن حمد الله و أثنى عليه : « اللّهمَّ إنّي وفلاناً عبدان من عبيدك » إلى آخر الدُّعاء الّذي يأتي ذكره .

ووجدت هذا الدُّعاء مذكوراً بطريق آخر هذا لفظه : ذكر باسناده عن زرافة

---

(١) مهج الدعوات ص ٤١٣ - ٤١٤ .

حاجب المتوكّل وكان شيعياً أنّه قال : كان المتوكّل لحظوة(١) الفتح بن خاقان عنده و قربه منه دون الناس جميعاً ، و دون ولده و أهله ، أراد أن يبيّن موضعه عندهم .

فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم ، والوزراء والأمراء والقوّاد ، وسائر العساكر ، ووجوه الناس ، أن يزيّنوا بأحسن التزيين ، و يظهروا في أفخر عُددهم وذخائرهم ، ويخرجوا مشاة بين يديه ، وأن لا يركب أحد إلّا هو والفتح بن خاقان خاصّة بسرّ من رأى ، و مشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجّالة ، وكان يوماً قائظاً شديد الحرّ ، وأخرجوا في جملة الأشراف أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام وشقّ ما لقيه من الحرّ والزحمة .

قال زرافة : فأقبلت إليه وقلت له : يا سيّدي يعزُّ والله عليّ ما تلقى من هذه الطغاة ، وما قد تكلّفته من المشقّة ، وأخذت بيده فتوكّأ عليّ وقال : يا زرافة ما ناقة صالح عند الله بأكرم منّي أو قال: بأعظم قدراً منّي ، ولم أزل اُسائله وأستفيد منه ، و اُحادثه إلى أن نزل المتوكّل من الركوب ، وأمر الناس بالانصراف .

فقدّمت إليهم دوابّهم فركبوا إلى منازلهم ، و قدّمت بغلة له فركبها و ركبت معه إلى داره فنزل وودّعته وانصرفت إلى داري ؛ و لولدي مؤدّب يتشيّع من أهل العلم والفضل ، و كانت لي عادة بإحضاره عند الطعام ، فحضر عند ذلك وتجارينا الحديث ، وما جرى من ركوب المتوكّل والفتح ، ومشي الأشراف وذوي الأقدار بين أيديهما ، وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام وما سمعته من قوله « ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدراً منّي » .

وكان المؤدّب يأكل معي فرفع يده و قال : بالله إنّك سمعت هذا اللّفظ منه ؟ فقلت له : والله إنّي سمعته يقوله ، فقال لي : اعلم أنّ المتوكّل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيّام ، و يهلك ، فانظر في أمرك و أحرز ما تريد إحرازه و تأهّب لأمرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث

---

(١) فى المصدر : يحضره ، والتصحيح من البحار نفسه ج ٥٠ ص ١٩٢ فى تاريخ الامام الهادى عليه السلام .

أوسبب يجري .

فقلت له : من أين لك ذلك ؟ فقال : أما قرأت القرآن في قصّة صالح والناقة و قوله تعالى : « تمتّعوا في دار كم ثلثة أيّام ذلك وعدٌ غيرمكذوب » (١) ولايجوز أن تبطل قول الامام ، قال زرافة: فوالله ماجاء اليوم الثالث حتّى هجم المنتصرومعه بُغا و وصيف والأتراك على المتوكّل فقتّلوه و قطّعوه والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً حتّى لم يعرف أحدهما من الآخر، و أزال الله نعمته ومملكته ، فلقيت الامام أباالحسن عليه السلام بعدذلك ، و عرّفته ماجرى مع المؤدّب ، و ماقاله ، فقال : صدق إنّه لمّابلغ منّي الجهد رجعت إلى كنوزنتوارثها من آبائنا هي أعزُّ من الحصون والسلاح والجنن، وهودعاء المظلوم على الظالم ، فدعوت به عليه فأهلكه الله ، فقلت : يا سيّدي إن رأيت أن تعلّمنيه فعلّمنيه و هو :

«اللّهمَّ (٢) إنّي وفلاناً عبدان من عبيدك ، نواصينا بيدك ، تعلمُ مُستَقرّنا ومُستودعنا ، وتعلم منقلبنا ومثوانا، وسرّنا وعلانيتنا ، وتطّلعُ على نيّاتنا وتحيط بضمائرنا، علمك بماتبديه كعلمك بماتخفيه، ومَعرفتك بمانبْطنه كمعرفتك بمانظهره ولا ينطوي عليك شيء من اُمورنا ، ولا يستترُ دونك حال من أحوالنا ، ولا لنا منك مَعقل يحصّننا ، ولاحرز يحرزنا ، ولامهرَب يفوتك منّا .

ولا يَمتنعُ الظالم منك بسلطانه ، ولا يجاهدك عنه جنوده (٣) ولا يُغالبك مُغالبٌ بمنعة ، ولايُعازّك متعزّز بكثرة (٤) أنت مُدركه أين ماسَلك ، و قادر

---

(١) هود ص ٦٥ .

(٢) فى المصدر: اللهم انك أنت الملك المتعزز بالكبرياء ، المتفرد بالبقاء ، الحى القيوم المقتدر القهار ، الذى لااله الاأنت ، أنا عبدك وأنت ربى ظلمت نفسى ، واعترفت باساءتى و أستغفر اليك من ذنوبى ، فانه لايغفر الذنوب الا أنت ، اللهم انى و فلان بن فلان الخ .

(٣) جوده ، خ ل .

(٤) يقال عازه معازة : أى عارضه فى العزة .

عليه أين لجأ ، فمعاذُ المظلوم منّا بك ، و توكّل المقهور منّا عليك ، و رجوعهُ إليك ، ويستغيثُ بك إذاخَذله المغيث ، ويستصرخك إذا قَعَد عنَه النصيرُ ، ويلوذ بك إذا نفته الأفنية ، و يطرُق بابك إذا غلّقَت دونه الأبواب المرتجة ، و يَصلُ إليك إذا احتجبت عَنهالملوكالغافلة. تَعلمُ ماحلّ به قبل أن يشكوه إليك وتعرف مايُصلحهُ قَبلَ أن يَدعوك لهُ فَلك الحمدُ سميعاً بصيراً لطيفاً قديراً .

اللّهمّ إنّه قدكان في سابق علمك وقضائك ، وماضي حُكمك ونافذ مَشيّتك في خلقك أجمعين، سعيدهم وشقيّهم ، وفاجرهم وبرّهم ، أن جَعلت لفلان بن فلان عَليّ قدرةً فَظَلَمني بها ، وبغى عليّ لمكانها ، وتعزّزعليّ بسلطانه الّذي خوّلته إيّاهُ ، وتجبّر عليّ بعلوّحاله الّتي جعلتها له وغرّه إملاؤك له ، وأطغاهُ حلمُك عنهُ .

فقصَدني بمكروهٍ عَجزتُ عن الصّبر عليه ، وتعَمّدني بشرّ ضعُفت عن احتماله ، ولم أقدر على الانتصار لضعفي ، والانتصاف منهُ لذلّي ، فوكلتهُ إليك وتوكّلت في أمره عليك، وتواعدتهُ بعُقوبتك، وحذّرتهُ سطوتك ، وخوّفتهُ نقمتك فظنّ أنّ حلمك عنهُ من ضعف، وحسب أنّ إملاءك له من عجز، ولم تنههَ واحدة عن اُخرى، ولا انزجر عنثانيةٍ باُولى، ولكنّهُ تمادى في غيّه ، وتَتابع في ظلمه ولجّ في عُدوانه ، و استشرى في طُغيانه ، جُراءةً علَيك يا سيّدي ، وتعرّضاً لسخطكالّذي لاتردّهُ عن القوم الظالمين، وقلّةَ اكتراث ببأسك الّذي لاتَحبسهُ عن الباغين .

فهـا أنا ذا يا سيّدي مُستضعف في يَديه ، مُستضام تحت سُلطانه ، مُستذلّ بعقابه ، مَغلوبمبغيّ عليّمقصود وجلٌ خائف مروّع مقهور، قدقلّ صبري وضاقت حيلتي ، و انغلَقت عليّ المذاهب إلاّ إليك ، و انسدّت عليّ الجهات إلاّ جهتُك والتَبسَت عليّ اُموري في رفع مكروهه عنّي، واشتبهت عليّالآراء في إزالةُ ظلمه وخذلني مناستنصرتهُ من عبادك، وأسلمني من تعلّقتبه من خلقك طرّاً ، واستشرت نصيحي فأشار عليّ بالرغبة إليك ، و استرشدتُ دليلي فَلَم يدلّني إلاّ عليك .

فرجعتُ إليك يا مولاي صاغراً راغماً مستكيناً عالماً أنّهُ لا فَرج لي إلاّ عندك ، ولاخلاص لي إلاّ بك ، أنتجزُ وَعدك في نصرتي ، و إجابة دعائي ، فانّك قلت وقولك الحقُّ الّذي لايُردّ ولايُبدّلُ « و من بغي عليه لينصرنّهُ الله» وقلت جلّ جلالك وتقدّست أسماؤك «ادعوني أستجب لكم» وأنا فاعل ما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني .

وإنّي لأعلم يا سيّدي أنّ لك يوماً تنتقم فيه من الظالم للمظلوم ، وأتيقّن أنّ لك وقتاً تأخذُ فيه من الغاصب للمغصوب، لأنّك لايسبقك مُعاند ولا يخرُج عن قبضتك منابذ ، ولاتخافُ فوت فائت ، ولكن جزَعي و هلعي لايَبلغان بي الصبر على أناتك ، وانتظار حلمك ، فقدُرتك يا مولاي فوق كلّ قدرة ، وسلطانك غالب كلّ سلطان ، ومَعادُ كلّ أحد إليك و إن أمهلته ، ورجوع كلّ ظالم إليك وإن أنظرته ، وقد أضرّني يا ربّ حلمك عن فلان بن فلان ، وطول أناتك لهُ وإمهالك إيّاه وكاد القُنوط يستولي عليّ لولا الثقة بك ، واليقين بوعدك .

فان كان في قضائك النافذ ، وقُدرتك الماضية أن يُنيب أويتوب ، أويرجع عن ظُلمي أويكفّ مكروهه عنّي ، ويَنتقل عن عظيم ماركب منّي، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وأوقع ذلك في قلبه الساعة قبل إزالته نعمتك الّتي أنعمت بها عليّ ، و تكديره معروفك الّذي صنعتهُ عندي .

وإن كان في علمك به غير ذلك ، من مقام على ظلمي ، فأسئلك يا ناصر المظلوم المُبغى عليه إجابة دعوتي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وخذهُ من مأمنه أخذ عزيز مُقتَدر ، وأفجئهُ في غفلته مُفاجاة مَليك مُنتصر ، واسلبهُ نعمته و سلطانه وفلّ (١) عنه جُنوده و أعوانه و مزّق ملكه كلّ ممزّق ، و فرّق أنصاره كلّ مُفرّق ، وأعره من نعمتك الّتي لم يقابلها بالشكر ، وانزع عنه سربال (٢) عزّه الّذي لم يُجازه بالإحسان ، واقصمه يا قاصم الجبابرة ، و أهلكهُ يا مُهلك القرون

---

(١) امرمن فل القوم يفل : اى كسرهم وهزمهم ، وفي المصدر وافضض عنه جموعه .

(٢) لباس عزه خ ل .

الخالية ، وأبره يا مبير الأمم الظالمة(١) واخذله يا خازل الفئات الباغية ، وابتره عمره وابتزّه ملكه ، وعفّ أثره ، واقطع خبره ، وأطفىء ناره وأظلم نهاره ، وكوّر شمسه ، و أهشم شدّته (٢) وجذّ سنامه (٣) وأرغم أنفه ، ولا تدع له جنّة إلّا هتكتها ، ولا دعامة إلّا قصمتها ولا كلمة مجتمعة إلّا فرّقتها ، ولا قائمة علوّ إلّا وضعتها ، ولا ركناً إلّا وهنته ، ولا سبباً إلّا قطعته .

وأره أنصاره وجنده عباديد بعد الألفة ، وشتّى بعد اجتماع الكلمة ، ومقنعي الرؤوس بعد الظهور على الأمّة ، واشف بزوال أمره القلوب المنقلبة الوجلة والأفئدة اللّهفة ، والأمّة المتحيّرة ، والبريّة الضائعة ، و أدل ببواره الحدود المعطّلة ، والأحكام المهملة ، والسنن الدائرة ، والمعالم المغيرة (٤) والآيات المحرّفة والمدارس المهجورة ، والمحاريب المجفوّة ، والمساجد المهدومة .

وأشبع به الخماص الساغبة ، وأرو به اللّهوات اللاغبة ، والأكباد الظامئة ، و أرح به الأقدام المتعبة ، واطرقه بليلة لا أخت لها ، وساعة لا شفاء منها ، وبنكبة لا انتعاش معها ، وبعثرة لا إقالة منها ، وأبح حريمه ، ونغّص نعمته (٥) وأره بطشتك الكبرى ، و نقمتك المثلى ، و قدرتك الّتي هي فوق كلّ قدرة ، وسلطانك الّذي هو أعزّ من سلطانه ، واغلبه لي بقوّتك القويّة ، ومحالك الشديد ، وامنعني بمنعتك الّتي كلّ خلق فيها ذليل ، و ابتله بفقر لا تجبره ، وبسوء لا تستره ، و كله إلى نفسه فيما يريد ، إنّك فعّال لما تريد .

---

(١) الطاغية خ ل .

(٢) فى المصدر ص ٧٠ فى ذكر قنوت الامام موسى بن جعفر عليه السلام : «واهشم سوقه»

(٣) جذ الشيء الصلب : كسره أوقطعه مستأصلا ، وفى المصدر فى الموضعين : «وجب سنامه» ، والجب أيضاً : القطع ، وخصوصاً قطع السنام ، يقال بعير أجب : اى مقطوع السنام والجبب قطع السنام أوان يأكله الرجل فلا يكبر .

(٤) والتلاوات المغيرة خ ل .

(٥) نعيمه خ ل .

وأبرئه من حولك وقوّتك، وأحوجه إلى حوله وقوّته، وأذلّ مكره بمكرك وادفع مشيّته بمشيّتك، واسقم جسده، وأيتم ولده، وانقص أجله، وخيّب أمله، وأدل دولته، وأطل عولته، واجعل شغله في بدنه، ولا تفكّه من حزنه وصيّر كيده في ضلال، وأمره إلى زوال، ونعمته إلى انتقال، وجدّه في سفال، وسلطانه في اضمحلال، وعاقبة أمره إلى شرّ حال، وأمته بغيظه إذا أمتّه، وأبقه لحزنه إن أبقيته، وقني شرّه وهمزه ولمزه، وسطوته وعداوته، والمحه لمحة تدمّر بها عليه، فانّك أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً (١) .

ق : ذكر باسناد عن زرافة حاجب المتوكّل : وذكر مثله سواء .

أقول : ومن الأدعية المشهورة دعاء الحرز اليمانيّ المعروف بالدّعاء السّيفي أيضاً وقد رأيت في ذلك عدّة طرق وروايات مختلفات، ولنذكر هنا المهمّ منها إنشاءالله تعالى .

٣١- مهج : الدّعاء المعروف باليماني: أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن إبراهيم ابن عليّ القميّ المعروف بابن الخيّاط، عن هارون بن موسى التّلعكبريّ، عن عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصليّ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد العلويّ، عن عبدالرّحمان بن عليّ بن زياد قال : قال عبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر: بينما نحن عند مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب صلوات الله عليه ذات يوم، إذ دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : يا أميرالمؤمنين بالباب رجل يستأذن عليك ينفح منه ريح المسك، قال له : ائذن له .

فدخل رجل جسيم وسيم، له منظر رائع، وطرف فاضل (٢) فصيح اللسان

---

(١) مهج الدعوات : ٣٣٠ - ٣٣٧، وزاد بعده : اقول : وقد تقدم أيضاً نحو هذا الدعاء عن مولانا الهادى [الكاظم ظ] وبينهما تفاوت، ولهذا حديث رأيته لتلك الرواية، لكنه ذكر الدعاء فى قنوت الامام موسى بن جعفر عليه السلام ص ٦٧- ٧٢، واوله « اللهم انى وفلان بن فلان كما نقله المؤلف العلامة ههنا، راجعه ان شئت .

(٢) منظر رائع، اى يعجب الناس بحسنه وجهارة رونقه، وطرف فاضل: الطرف←

عليه لباس الملوك ، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، إنّي رجل من أقصى بلاد اليمن ، ومن أشراف العرب ، ممّن انتسب إليك ، وقد خلّفت ورائي ملكاً عظيماً ، و نعمة سابغة ، وإنّي لفي غضارة من العيش ، و خفض من الحال ، و ضياع ناشئة ، وقد عجمت الأُمور ، و درّبتني الدّهور (١) ، ولي عدوٌّ مشحٌ وقد أرهقني ، و غلبني بكثرة نفيره ، و قوّة نصيره ، و تكاثف جمعه ، وقد أعيتني فيه الحيل .

وإنّي كنت راقداً ذات ليلة حتّى أتاني الآتي ، فهتف بي أن قم يا رجل إلى خير خلق الله بعد نبيّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما ، و على آلهما ، فاسأله أن يعلّمك الدّعاء الّذي علّمه حبيب الله و خيرته وصفوته من خلقه ، محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم صلوات الله عليه وعلى آله ، ففيه اسم الله [الأعظم] عزّ وجلّ فادع به على عدوّك المناصب لك .

فانتبهت يا أمير المؤمنين ولم أعرج على شيء حتّى شخصت في أربع مائة عبد نحوك ، إنّي أُشهد الله وأُشهد رسوله وأُشهدك أنّهم أحرار ، وقد أعتقهم لوجه الله جلّت عظمته وقد جئتك يا أمير المؤمنين من فجّ عميق ، وبلد شاسع ، قد ضؤل جرمي ، ونحل جسمي فامنن عليّ يا أمير المؤمنين بفضلك ، وبحقّ الأُبوّة والرحم الماسّة ، علّمني الدّعاء الّذي رأيت في منامي ، و هتف بي أن أرحل فيه إليك .

فقال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه : نعم أفعل ذلك إن شاء الله ، ودعا بدواة و قرطاس و كتب له هذا الدّعاء و هو :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ أنت الله الملكُ الحقّ الّذي لا إله إلاّ أنت ، وأنا عبدك [وأنت ربّي] ظلمتُ نفسي ، واعترفت بذنبي ، ولا يغفر الذنوب

← محركة من البدن: اليدان والرجلان والرأس ، والطرف بفتح فسكون: العين ، والكريم من الفتيان والرجال .

(١) عجمت الامر : اى خبرت حاله وامتحنته وعرفت تصاريفه ، والمدرب المنجد المجرب ، المصاب بالبلايا ، الذى صرفه الدهور وخبرته الحال ، وعرفته عواقب الامور.

إلاّ أنت ، فاغفر لي يا غفور يا شكور .

اللّهمّ إنّي أحمدك وأنت للحمد أهل على ما خصّصتني به من مواهب الرغائب وما وصلَ إليّ من فضلك السابغ ، وما أوليتني به من إحسانك إليّ ، و بوّأتني به من مظنّة العدل ، و أنلتني من منّك الواصل إليّ ومن الدفاع عنّي ، والتوفيق لي والاجابة لدُعائي ، حتّى اُناجيك داعياً ، و أدعوك مُضاماً ، و أسألك فأجدك في المواطن كلّها لي جابراً (١) و في الاُمور ناظراً ، و لذُنوبي غافراً ، و لعوراتي ساتراً .

لم أعدم خيرك طرفة عين مُذ أنزلتني دار الاختبار لتنظر ما اُقدّم لدار القرار فأنا عتيقك من جميع الآفات ، والمصائب في اللوازب ، والغموم الّتي ساورتني فيها الهمومُ (٢) بمعاريض أصناف البلاء ، ومصروف (٣) جهد القضاء ، لا أذكرُ منك إلاّ الجميل ، ولا أرى منك غير التفضيل .

خيرك لي شامل ، وفضلك عليّ متواتر ، ونعمتك عندي مُتّصلة ، وسوابق لم تحقّق حذاري (٤) بل صدّقت رجائي ، وصاحبت أسفاري ، وأكرمت أحضاري ، و شفيت أمراضي و أوصابي (٥) وعافيت مُنقلبي و مثواي ، و لم تشمت بي أعدائي ورميت من رماني ، و كفيتني مؤنة من عاداني .

فحمدي لك واصل وثنائي لك دائم من الدّهر إلى الدّهر بألوان التسبيح خالصاً لذكرك ، و مرضيّاً لك بناصع التوحيد ، و إمحاض التمجيد ، بطول التعديد ومزيّة أهل المزيد ، لم تعن في قدرتك ، ولم تشارك في إلهيّتك ، ولم تُعلّم إذ حبست

---

(١) فى المصدر : جاراً .

(٢) ساوره الهموم : وثبت عليه .

(٣) صروف جهد البلاء خ ل .

(٤) اى انى كنت أحذر أن تفوتنى نعمك فتخذلنى ، لكنك لم تحقق حذارى هذا بسلب نعمك بل صدقت رجائى بدوام نعمك .

(٥) الاوصاب جمع وصب ـ محركة ـ المرض و الوجع الدائم ، قال ابن دريد : الوصب نحول الجسم من تعب أومرض ، وقد يطلق على التعب والفتور فى البدن .

الأشياء على الغرائز ، ولا خرقت الأوهام حُجب الغيوب فتعتقد فيك محدوداً في عظمتك .

فلايبلغُك بعد الهمم ، ولاينالك غوص الفكر ، ولاينتهي إليك نظر ناظر في مجد جبروتك ، ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك ، وعلا عن ذلك كبرياء عظمتك لايَنقص ماأردت أن يزداد ، ولايزداد ماأردت أن ينقص ، ولاأحد حضرك حين برأت النفوس .

كلّت الأوهام (١) عن تفسير صفتك ، وانحسرت العقول عن كنه عظمتك ، وكيف توصف وأنت الجبّار القدّوس الّذي لم تزل أزليّاً دائماً في الغيوب وحدك ، ليس فيها غيرك ، ولم يكن لها سواك ، حار في ملكوتك عميقات مذاهب التفكير ، فتواضعت الملوك لهيبتك ، وعنت الوجوه بذلّ الاستكانة لك ، وانقاد كلّ شيء لعظمتك واستسلم كلّ شيء لقدرتك ، وخضعت لك الرّقاب ، وكلّ دون ذلك تحبير اللغات وضلّ هنالك التدبير في تصاريف الصفّات ، فمن تفكّر في ذلك رجع طرفه إليه حسيراً وعَقله مبهوراً وتفكّره متحيّراً .

اللّهمّ فلك الحمدُ متواتراً مُتوالياً ، متّسقاً مستوثقاً ، يدوم ولا يبيد ، غير مفقود في الملكوت ، ولامطموس في العالم ، ولا مُنتقص في العرفان ، ولك الحمد مالاتحصى مكارمه في الليل إذا أدبر ، والصبح إذا أسفر ، وفي البراري والبحار ، والغدوّ والآصال ، والعشيّ والابكار ، وفي الظهاير والأسحار .

اللّهمّ بتوفيقك قد أحضرتني الرغبة ، وجعلتني منك في ولاية العصمة ، فلم أبرح في سُبُوغ نعمائك ، وتتابع آلائك ، محفوظاً لك في المنعة والدّفاع ، محوطاً بك في مثواي ومنقلبي ، ولم تكلّفني فوق طاقتي إذ لم ترض منّي إلّا طاقتي ، وليس شكري وإن بالغت في المقال وبالغتُ في الفعال ، ببالغ أداء حقّك ، ولا مكافياً لفضلك ، لأنّك أنت الله الّذي لاإله إلّا أنت ، لم تغب ولاتغيبُ عنك غائبة ، ولاتخفى عليك خافية ، ولم تضلّ لك (٢) في ظلم الخفيّات ضالّة ، إنّما أمرك إذا أردت شيئاً

---

(١) الافهام خ ل . (٢) عنك خ ل .

أن تقول له كن فيكون .

اللّهمّ لك الحمد مثل ماحمدت به نفسك و[أضعاف ما] حمدك به الحامدون ومجّدك به المجّدون ، و كبّرك به المكبّرون، وعظّمك به المعظّمون ، حتّى يكون لك منّي وحدي في كلّ طرفة عين وأقلّ من ذلك مثل حمد الحامدين ، و توحيد أصناف المخلصين ، وتقديس أجناس العارفين ، وثناء جميع المهلّلين ، ومثل ماأنت به عارف من رزقك اعتباراً وفضلاً وسألتني منه يسيراً صغيراً ، وأعفيتني من جميع خلقك من الحيوان .

و أرغب إليك في رغبة ما أنطقتني به من حمدك ، فما أيسر ما كلّفتني به من حقّك ، و أعظم ما وعدتني على شكرك ، ابتدأتني بالنعم فضلاً و طولاً ، و أمرتني بالشكر حقّاً وعدلاً ، و وعدتني عليه أضعافاً و مزيداً ، وأعطيتني من رزقك اعتباراً و فضلاً (١) وسألتني منه يسيراً صغيراً ، وأعفيتني من جهد البلاء ، ولم تسلمني للسوء من بلائك .

مع ماأوليتني من العافية ، وسوّغت من كرايم النّحل ، وضاعفت لي الفضل معما أودعتني من الحجّة (٢) الشريفة ويسّرت لي من الدرجة الرفيعة ، واصطفيتني بأعظم النبيّين دعوة ، وأفضلهم شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله .

اللّهمّ اغفر لي مالايسعه إلاّ مغفرتك، ولايمحقه(٣) إلاّ عفوك ، ولايكفّره إلاّ فضلك ، وهب لي في يومي هذا يقيناً تهوّن عليّ به مصيبات الدُّنيا وأحزانها بشوق إليك ، ورغبة فيما عندك ، واكتب لي عندك المغفرة ، وبلّغني الكرامة ، وارزقني شكر ماأنعمت به عليّ ، فانّك أنت الله الواحد الرّفيع البديء البديع السميع العليم ، الّذي ليس لأمرك مدفع ، ولاعن قضائك ممتنع .

أشهد أنّك ربّي و ربّ كلّ شيء ، فاطر السّموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة العليّ الكبير .

---

(١) اختباراً وغرضاً خ ل .

(٢) المحجة خ ل كمافي المصدر . (٣) ولايلحقه خ ل .

اللهمّ إنّي أسئلك الثبات في الأمر ، و العزيمة على الرشد ، و الشكر على نعمتك ، و أعوذ بك من جور كلّ جائر ، و بغى كلّ باغ ، و حسد كلّ حاسد بك أصول على الأعداء ، وبك أرجو ولاية الأحبّاء ، مع مالا أستطيع إحصاءه و لاتعديده من عوائد فضلك و طرف رزقك ، و ألوان ما أوليت من إرفادك فانّك أنت الله الذي لا إله إلّا أنت الفاشى في الخلق رفده ، الباسط بالحقّ (١) يدك ، ولا تضادّ في حكمك ، ولا تنازع في أمرك ، تملك من الأنام ما تشاء ، ولا يملكون إلّا ما تريد .

قل اللهمّ مالك الملك تؤتى الملك من تشآء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في اللّيل و تخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحيّ و ترزق من تشاء بغير حساب .

أنت المنعم المفضل (٢) الخالق البارىء القادر القاهر المقدّس في نور القدس تردّيت بالمجد والعزّ ، وتعظّمت بالكبرياء ، وتغشّيت بالنور والبهاء ، وتجلّلت بالمهابة والسناء ، لك المنّ القديم ، والسلطان الشامخ والجود الواسع ، و القدرة المقتدرة ، جعلتنى من أفضل بني آدم و جعلتني سميعاً بصيراً صحيحاً سويّاً معافاً [و] لم تشغلني نقصاناً في بدني ، ولم تمنعك كرامتك إيّاي ، وحسن صنيعك عندي وفضل إنعامك (٣) عليّ أن وسّعت عليّ في الدّنيا ، وفضّلتني على كثير من أهلها :

فجعلت لي سمعاً و فؤاداً يعرفان عظمتك ، وأنا بفضلك حامد ، و بجهد نفسى لك شاكر ، و بحقّك شاهد ، فانّك حيّ قبل كلّ حيّ ، و حيّ بعد كلّ حيّ وحيّ ترث الحياة ، لم تقطع خيرك عنّي طرفة عين في كلّ وقت ، ولم تنزل بي عقوبات النقم . و لم تغيّر عليّ دقائق العصم ، فلولم أذكر من إحسانك إلّا عفوك و إجابة دعائى حين رفعت رأسي بتحميدك و تمجيدك ، و في قسمة الأرزاق حين قدّرت ، فلك الحمد عدد ما حفظ علمك و عدد ما أحاطت به قدرتك ، و عدد ما

---

(١) بالجود خ ل . (٢) المتفضل خ ل .

(٣) نعمائك خ ل .

وسعته رحمتك .

اللهمّ فتمّم إحسانك فيما بقي كما أحسنت فيما مضى فانّي أتوسّل بتوحيدك و تمجيدك و تحميدك و تهليلك و تكبيرك و تعظيمك ، و بنورك و رأفتك و رحمتك و علوّك و جمالك و جلالك و بهائك و سلطانك و قدرتك و بمحمّد و آله الطاهرين ألاّ تحرمني رفدك و فوائدك ، فانّه لا يعتريك لكثرة ما يندفق به عوائق البخل و لا ينقص جودك تقصير في شكر نعمتك ولا تفني خزائن مواهبك النعم ، و لا تخاف ضيم إملاق فتكدى ، و لا يلحقك خوف عدم فينقص فيض فضلك .

اللهمّ ارزقني قلباً خاشعاً ، ويقيناً صادقاً ، ولساناً ذاكراً ، ولا تؤمنّي مكرك ولا تكشف عنّي سترك ولا تنسني ذكرك ، و لا تباعدني من جوارك ، و لا تقطعني من رحمتك ، و لا تويسني من روحك ، و كن لي اُنساً من كلّ و حشة ، و اعصمني من كلّ هلكة ، و نجّني من كلّ بلاء فانّك لا تخلف الميعاد .

اللّهمّ ارفعني ولا تضعني ، وزدني ولا تنقصني ، وارحمني ولا تعذّبني ، وانصرني ولا تخذلني ، و آثرني و لا تؤثر عليّ ، و صلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً .

قال ابن عبّاس رضي الله عنه : ثمّ قال له : انظر إن حفظ لك ، ولا تدعنّ قراءته يوما واحداً ، فانّي أرجو أن توافي بلدك ، و قد أهلك الله عدوّك ، فانّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : لو أنّ رجلاً قرأ هذا الدعاء بنيّة صادقة ، وقلب خاشع ثمّ أمر الجبال أن تسير معه لسارت ، و على البحر لمشى عليه .

و خرج الرّجل إلى بلاده فورد كتابه على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بعد أربعين يوماً أنّ الله قد أهلك عدوّه ، حتّى أنّه لم يبق في ناحيته رجل واحد ، فقال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله : قد علمت ذلك ، ولقد علّمنيه رسول الله ﷺ وما استعسر عليّ أمر إلاّ استيسر به (١) .

٣٣- مهج : دعاء اليمانيّ برواية اُخرى : حدّثنا زيد بن جعفر العلويّ

---

(١) مهج الدعوات ص ١٣٢-١٢٩ .

عن محمّد بن عبدالله بن البسّاط ، عن المغيرة بن عمر بن الوليد العزرمي المكّي ، عن مفضّل بن محمّد الحسيني ، عن إبراهيم بن محمّد الشافعي ومحمّد بن يحيى بن أبي عمر العبدي ، عن فضيل بن عياض ، عن عطاء بن السائب ، عن طاوس ، عن ابن عبّاس قال : كنت ذات يوم جالساً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه نتذاكر فدخل ابنه الحسن صلوات الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين بالباب فارس يطلب الاذن عليك ، قد سطع منه رائحة المسك والعنبر ، فقال : ائذن له .

فدخل رجل جسيم و سيم ، حسن الوجه و الهيئة ، عليه لباس الملوك ، فقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، فقال عليّ عليه السلام : و عليك السّلام ثمّ أدناه و قرّبه ، فقال : يا أمير المؤمنين إنّي صرت إليك من أقصى بلاد اليمن ، و أنا رجل من أشراف العرب ، و ممّن ينسب إليك ، و قد خلّفت ورائي مملكة عظيمة ، ونعمة سابغة ، وضياعاً ناشئة ، و إنّي لفي غضارة من العيش ، وخفض من الحال ، و بازائي عدوّ يريد المزايلة و المغالبة على نعمتي ، همّته التحصّن و المخاتلة لي ، و قد نشر لمحاربتي و مناوشتي منذ حجج و أعوام ، و قد أعيتني فيه الحيلة .

و كنت يا أمير المؤمنين نمت ليلة فهتف بي هاتف أن قم و أرسل إلى خليفة الله أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام و اسأله أن يعلّمك الدعاء الّذي علّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ففيه اسم الله الأعظم و كلماته التامّات ، فانّك تستحقّ به من الله عزّ وجلّ الاجابة و النجاة من عدوّك هذا المناصب لك .

فلمّا انتبهت لم أتمالك ، ولم عرجت على شيء حتّى شخصت نحوك في أربعمائة عبد ، و إنّي اُشهد الله عزّ وجلّ و اُشهدك أنّي قد أعتقتهم لوجه الله عزّ وجلّ فانّهم أحرار ، و قد أزلت عنهم الرقّ و الملكة ، و قد جئتك يا أمير المؤمنين من بلد شاسع ، وموضع شاحط (١) وفجّ عميق ، قد تضاءل في البلد بدني ، ونحل فيه جسمي ، فامنن عليّ يا أمير المؤمنين بحقّ الاُبوّة و الرحم الماسّة ، و علّمني هذا

---

(١) بلد شاسع ، ومنزل شاحط ، اى بعيد .

الدعآء الّذي رأيت في نومي أن أرتحل فيه إليك ، فقال : نعم ثمّ دعا بدواة وقرطاس فكتب فيه و كتبت أنا أيضاً و هو هذا الدّعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين و العاقبة للمتقين ، و صلى الله على محمّد خاتم النبيّين ، و على أهل بيته أجمعين اللهمّ إنّي أحمدك و أنت للحمد أهل على ما خصصتني به من مواهب الرّغائب، ووصل إليّ من فضائل الصنائع ، و ما أوليتني به من إحسانك وبوّأتني به من مظنّة الصدق ، وأنلتني به من منّك الواصل إليّ ، ومن الدّفاع عنّي ، والتوفيق لي، والاجابة لدعائي ، حين اُناجيك راغباً و أدعوك مصافياً و حتّى (١) أرجوك ، وأجدك في المواضع كلّها لي جابراً (٢) و في المواطن ناظراً وعلى الأعداء ناصراً وللذنوب ساتراً .

لم أعدم فضلك طرفة عين مذ أنزلتني دار الاختبار ، لتنظر ما اُقدّم لدار القرار ، فأنا عتيقك من جميع المصائب و اللّوازب ، و الغموم الّتي ساورتني فيها الهموم بمعاريض أصناف البلاء ، ومصروف جهد القضاء ، لا أذكر منك إلاّ الجميل، ولا أرى منك إلاّ التفضيل .

خيرك لي شامل، وفضلك عليّ متواتر، ونعمتك عندي متّصلة، لم تحقّق حذارى و صدّقت رجائي ، و صاحبت أسفاري ، و أكرمت أحضارى ، و شفيت أمراضي و عافيت منقلبى و مثواى ، و لم تشمت بى أعدائي ، و رميت من رماني ، و كفيتني شنآن من عاداني .

فحمدي لك واصل ، و ثنائي عليك دائم ، من الدّهر إلى الدّهر، بألوان التسبيح ، خالصاً لذكرك، ومرضيّاً لك بناصع التحميد ، وإخلاص التوحيد وإمحاض التمجيد ، بطول التعديد في إكذاب (٣) أهل التنديد ، لم تعن في قدرتك ، و لم تشارك في إلهيّتك ، ولم تعاين إذ حبست الأشياء على الغرائز المختلفات ، ولا خرقت الاوهام حجب الغيوب إليك ، فاعتقدت منك محدوداً في عظمتك .

لا يبلغك بعد الهمم ، و لا ينالك غوص الفطن ، ولا ينتهي إليك نظر الناظر ، في

---

(١) حين خ ل . (٢) جاراً خ ، كما في المصدر . (٣) واكذاب خ .

مجد جبروتك ، ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك ، و علا عن ذلك كبير(١) عظمتك لا ينقص ما أردت أن يزداد ، ولا يزداد ما أردت أن ينقص ، لا أحد شهدك حين فطرت الخلق ، ولا ندّ حضرك حين بدأت (٢) النفوس ، كلّت الألسن عن تفسير صفتك وانحسرت العقول عن كنه معرفتك ، و كيف توصف و أنت الجبّار القدّوس الّذي لم تزل أزليّاً دائماً في الغيوب وحدك ، ليس فيها غيرك ، ولم يكن لها سواك ولا هجمت العيون (٣) عليك فتدرك منك إنشاء ، ولا تهتدي القلوب لصفتك و لا تبلغ العقول جلال عزّتك .

حارت في ملكوتك عميقات مذاهب التفكير ، فتواضعت الملوك لهيبتك و عنت الوجوه بذلّة الاستكانة لك ، و انقاد كلّ شيء لعظمتك ، واستسلم كلّ شيء لقدرتك وخضعت لك الرقاب ، و كلّ دون ذلك تحبير اللّغات ، وضلّ هنالك التدبير في تضاعيف (٤) الصّفات ، فمن تفكّر في ذلك رجع طرفه إليه حسيراً ، و عقله مبهوتاً و تفكّره متحيّراً .

اللهمّ فلك الحمد متواتراً متوالياً ، متّسقاً مستوسقاً ، يدوم و لا يبد غير مفقود في الملكوت ، و لا مطموس في العالم ولا منتقص في العرفان ، ولك الحمد فيما لا تحصى مكارمه في اللّيل إذا أدبر ، و الصبح إذا أسفر ، و في البرّ و البحار و الغدوّ والآصال ، والعشيّ والابكار ، والظّهيرة و الأسحار .

اللّهمّ بتوفيقك قد أحضرتني النّجاة ، و جعلتني منك في ولايه العصمة ، فلم أبرح في سبوغ نعمائك ، و تتابع آلائك ، محفوظاً لك في المنعة و الدفاع ، لم تكلّفني فوق طاقتي إذ لم ترض مني إلاّ طاعتي ، فليس شكري ولو دئبت منه في المقال و بالغت في الفعال يبلغ أدنى حقّك (٥) و لا مكاف فضلك ، لأنّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت ، لم تغب و لا يغيب عنك غائبة ، و لا تخفى في غوامض الولائج عليك

---

(١) كبرياء خ ل. (٢) برأت خ ل .

(٣) الاعيان خ ل. (٤) تصاريف خ ل .

(٥) ببالغ أداء حقك خ ل .

خافية . و لم تضلّ لك في ظلم الخفيّات ضالّة إنّما أمرك إذا شئت (١) أن تقول له كن فيكون .

اللهمّ فلك الحمد مثل ماحمدت به نفسك ، وحمدك به الحامدون ، ومجّدك به الممجّدون ، و كبّرك به المكبّرون ، وعظّمك به المعظّمون ، حتّى يكون لك منّي و حدي في كلّ طرفة عين ، و أقلّ من ذلك ، مثل حمد الحامدين و توحيد أصناف المخلصين و ثناء جميع المهلّلين و تقديس أحبّائك العارفين ، و مثل ماأنت عارف به ومحمود به في جميع خلقك من الحيوان ، وأرغب إليك في البركة (٢) ما أنطقتني به من حمدك .

فما أيسر ما كلّفتني من حمدك ، و أعظم ما وعدتنى على شكرك ، من ثوابه ابتداءً للنعم (٣) فضلاً وطولاً ، و أمرتني بالشكر حقّاً وعدلاً ، و وعدتني أضعافاً ومزيداً ، وأعطيتني من رزقك اعتباراً وفرضاً وسألتني منه صغيراً ، وأعفيتني من جهد البلاء ولم تسلمني للسوء من بلائك .

وجعلت بليّتي (٤) العافية وأوليتني بالبسيطة (٥) والرخاء ، وشرعت لي أيسر الفضل مع ما وعدتني من المحجّة الشريفة ، و يسّرت لي من الدرجة الرفيعة ، و اصطفيتني بأعظم النبيّين دعوة ، وأفضلهم شفاعة ، محمّد صلّى الله عليه وآله .

اللّهمّ فاغفر لي ما لايسعه إلاّ مغفرتك ، ولايمحاه إلاّ عفوك ، ولايكفّره إلاّ فضلك ، وهب لي في يومي هذا يقيناً يهوّن عليّ مصيبات الدّنيا وأحزانها ، وشوقاً إليك ورغبةً فيما عندك ، واكتب لي من عندك المغفرة ، وبلّغني الكرامة [من عندك] وارزقني شكر ماأنعمت به عليّ فانّك أنت الله الواحد الرّفيع البديء البديع السميع

---

(١) اذا أردت خ ل .

(٢) فى شكرما انطقتنى خ ل .

(٣) ابتدأتنى بالنعم خ ل .

(٤) و منحتنى العافية خ ، **مع ماأوليتنى خ ل ، كمامرفى الدعاء السابق .**

(٥) البسطة خ ل .

العليم الّذي ليس لأمرك مدفع ، ولاعن فضلك ممنع (١) .

و أشهد أنّك ربّي وربّ كلّ شيء ، فاطرُ السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، العليّ الكبير .

اللّهمّ إنّي أسئلك الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرُّشد ، والشكر على نعمتك ، وأعوذبك من جور كلّ جائر ، وبغي كلّ باغ ، وحسد كلّ حاسد ، بك أصول على الأعداء وإيّاك أرجو الولاية للأحبّاء ، مع ما لا أستطيع إحصاءه ، ولا تعديده ومن فوائد(٢) فضلك وطرف رزقك ، وألوان ماأوليتني من إرفادك .

فأنا مقرّ بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الفاشي في الخلق حمدك ، الباسط بالجود يدك ، لاتُضادُّ في حكمك ولا تنازع في أمرك ، تملك من الأنام ما تشاء ولايملكون إلاّ ماتُريد .

أنت المنعمُ المُفضل القادر القاهر المقدّس في نورالقدس ، تردّيت المجد بالعزّ ، وتعظّمت العزّ بالكبرياء ، وتغشّيت النور بالبهاء ، وتجلّلت البهاء بالمهابة لك المنّ القديم ، والسلطان الشامخ ، والحول الواسع ، والقدرة المقتدرة ، إذجعلتني من أفاضل بني آدم ، و جعلتني سميعاً بصيراً صحيحاً سويّاً مُعافاً ، لم تشغلني في نقصان (٣) في بدني ، ثمّ لم تمنعك كرامتك إيّاي و حسن صنيعك عندي ، و فضل نعمائك عليّ أن وسّعت عليّ في الدُّنيا ، وفضّلتني على كثيرمن أهلها .

فجعلت لي سمعاً يعقل آياتك ، وبصراً يرى قدرتك ، و فؤاداً يعرف عظمتك فأنا لفضلك عليّ حامد ، و تحمدهُ لك نفسي ، وبحقّك شاهد ، لأنّك حيٌّ قبل كلّ حيّ وحيٌّ بعد كلّ ميّت ، وحيٌّ ترث الحياة ، لم تقطع عنّي خيرك في كلّ وقت ، ولم تنزل بي عُقوبات النّقم ، ولم تُغيّر عليّ وثائق العصم ، فلو لم أذكر من إحسانك إلاّ عفوك عنّي ، و الاستجابة لدعائي حين رفعت رأسي ، وانطلقت لساني بتحميدك وتمجيدك ، لافي تقديرك خطاء ، حين صوّرتني ، ولافي قسمة الأرزاق

---

(١) عن قضائك ممتنع ، خ ل .

(٢) عوائد خ ل .
(٣) بنقصان خ ل .

حين قدّرت، فلك الحمدُ عدد ماحفظهُ علمك ، فعدد ماأحاطت به قُدرتك ، وعدد ماوسعت رحمتك .

اللّهمّ فتمّم إحسانك فيما بقي كما أحسنت إليّ فيمامضى، فانّي أتوسّل إليك بتوحيدك وتمجيدك وتحميدك وتهليلك وتكبيرك وتعظيمك وتنويرك ورأفتك ورحمتك وعلوّك وحياطتك ووقائك ومنّك و جلالك وجمالك وبهائك و سلطانك وقدرتك ألاّ تحرمني رفدك وفوائد كرامتك، فانّهُ لايعتريك لكثرة مايندفقُ من سيوب العطايا عوائق البخل ، ولاينقص جودك التقصير في شكر نعمتك ، ولايجمُ خزائنك المنع ، ولا يؤثر في جودك العظيم ، منحُك الفائق الجليل ، و تخاف ضيم إملاق فتكدى، ولا يلحقك خوفُ عدم فتنفيض فيض فضلك ، وترزقني قلباً خاشعاً و يقيناً صادقاً ولساناً ذاكراً ولاتومنّي مكرك ، ولاتكشف عنّي سترك ، ولا تنسني ذكرك ولاتنزع منّي بركتك، ولاتقطع منّي رحمتك ، ولاتُباعدني من جوارك ، ولاتؤيسني من روحك ، وكن لي أنيساً من كلّ وحشة ، و اعصمني من كلّ هلكة ، إنّك لاتُخلف الميعاد ، و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين .

فقال الرّجل يا أميرالمؤمنين : حقّقت الظنّ ، وصدّقت الرجاء ، و أدّيت حقّ الاُبوّة فجزاك الله جزاء المحسنين .

ثمّ قال : يا أميرالمؤمنين إنّي اُريد أن أتصدّق بعشرة آلاف دينار ، فمن المستحقّ(١) لذلك ياأميرالمؤمنين ؟ فقال أميرالمؤمنين : فرّق ذلك في أهل الورع من حملة القرآن ، فما تزكو الصنيعة إلاّ عند أمثالهم ، فيتقوّون بها على عبادة ربّهم ، وتلاوة كتابه ، فانتهى الرجل إلى ماأشار به أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وسلامه (٢) .

٣٣- أقول : قداشتهر الحرز اليماني بوجه آخر ، ولم أره في الكتب المأثورة لكنّه من الأدعية المشهورة وله فوائد مجرّبة ، فأوردته أيضاً ، و له افتتاح يقرأ قبل الدّعاء وهوفاتحة الكتاب ، وآية الكرسيّ والأسماء التسعة والتسعين باحدى

---

(١) في المصدر : المستحقون . (٢) مهج الدعوات ص ١٤٣- ١٤٩ .

الرّوايات الّتي سبق ذكرها ، ثمّ يقول :

«اللّهمّ يالطيف أغثني وأدركني بحقّ لطفك الخفيّ ، إلهي كفى[١] علمك عن المقال ، و كفى كرمك عن السؤال ، يا إله العالمين ، ويا خير الناصرين ، برحمتك ياأرحم الراحمين أستغيث، إلهي من ذاالّذي دعاك فلم تجبه ، ومن ذاالّذي استجارك فلم تجره ، و من ذا الّذي استغاث بك فلم تغثه ، واغوثاه واغوثاه واغوثاه أغثني يا غياث المستغيثين .

الدعاء : اللّهمّ أنت الملك الحقّ الّذي لا إله إلاّ أنت ، أنت ربّي وأناعبدك عملتُ سوءً وظلمت نفسي ، واعترفتُ بذنبي فاغفرلي ذنوبي فانّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت يا غفور يا رحيم يا شكور يا حليمُ يا كريم .

اللّهمّ إنّي أحمدك وأنت للحمدأهل على مااختصصتني به من مواهب الرغائب وأوصلت إليّ من فضائل الصنائع ، وأوليتني به من إحسانك إليّ ، وبوّأتني به من مظنّة الصدق وأنلتني به من منَنك الواصلة إليّ ، وأحسنت إليّ من اندفاع البليّة عنّي ، والتوفيق لي ، والاجابة لدعائي ، حين اُناديك داعياً ، و اُناجيك راغباً ، و أدعوك ضارعاً مُتضرّعاً مُصافياً و حين أرجوك راجياً فأجدك في المواطن كلّها لي جاراً حاضراً حفيّاً بارّاً ، وفي الاُمور ناصراً وناظراً ، وللخطايا والذُنوب غافراً ، وللعيوب ساتراً لم أعدم عونَك و برّك و إحسانك و خيرك لي طرفة عين مُذ أنزلتني دار الاختبار والفكر والاعتبار ، لتنظرفيما اُقدّم إليك لدارالقرار .

فأنا عتيقك يا إلهي من جميع المضالّ والمضارّ ، والمصائب والمعائب واللّوازب واللّوازم ، والهُموم الّتي قدساورتني فيها الغُموم بمعاريض أصناف البلاء وضروب جهُد القضاء ولاأذكرمنك إلاّ الجميل ، ولم أرمنك إلاّ التفضيل ، خيرك لي شامل ، وصنعك بي كامل ، ولطفُك لي كافل، وفضلك عليّ متواتر، ونعمك عندي متّصلة ، وأياديك لديّ مُتظاهرة .

لم تخفر [لي] جواري، وصدّقت رجائي، وصاحبت أسفاري، وأكرمت أحضاري وحققّت آمالي ، وشفيت أمراضي ، وعافيت مُنقلبي ومثواي ، ولم تشمت بي أعدائي

ورميت من رماني بسوء، وكفيتني شرّ من عاداني .

فحمدي لك واصب، وثنائى عليك متواتر دائم ، من الدهر إلى الدهر، بألوان التسبيح لكَ والتحميد والتمجيد ، خالصاً لذكرك و مرضيّاً لكَ بناصع التوحيد وإخلاص التفريد ، وإمحاض التمجيد والتحميد ، بطول التعبّد والتعديد .

لم تعن في قدرتك ، و لم تُشارك في إلهيّتك ، و لم تعلم لكَ مائيّة و ماهيّة فتكون للأشياء المختلفة مُجانساً ، ولم تعاين إذ حبست الأشياء على العزائم المختلفات ، ولا خرقت الأوهام حجب الغيوب إليك ، فأعتقد منك محدوداً في عظمتك .

لايبلغُك بعد الهمم ، ولاينالك غوص الفطن ، ولاينتهى إليك بصر الناظرين في مجد جبروتك ، ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك، وعلا عن ذكر الذاكرين كبرياءُ عظمتك ، فلا ينتقص ماأردت أن يزداد ، ولايزداد ماأردت أن ينتقص ، ولا ضدٌّ شهدك حين فطرت الخلق ، ولاندٌّ حضرك حين برأت النفوس .

كلّت الألسن عن تفسير صفتك، وانحسرت العقول عن كنه معرفتك ، و كيف يوصف كنهُ صفتك يا ربّ ، وأنت الله الملك الجبّار القدّوس الّذي لم تزل أزليّاً أبديّاً سرمديّاً دائماً في الغيوب وحدك ، لاشريك لك ، ليس فيها أحدٌ غيرك ، ولم يكنْ إلهٌ سواك .

حارت في بحار ملكوتك عميقات مذاهب التفكير ، وتواضعت الملوك لهيبتك وعنت الوجوه بذلّة الاستكانة لك لعزّتك، وانقاد كلّ شيء لعظمتك، واستسلم كلّ شيء لقُدرتك، وخضعت لك الرّقابُ، و كلّ دون ذلك تحبير اللّغات ، وضلّ هُنالك التّدبير في تصاريف الصفات، فمن تفكّر في ذلك رجع طرفه إليه حَسيراً وعقلهُ مبهوتاً وتفكّرهُ متحيّراً أسيراً .

اللّهمّ لك الحمد حمداً كثيراً دائماً متوالياً متواتراً مُتّسقاً (١) مستوثقاً يدوم ويتضاعف ولايبيد، غير مفقود في الملكوت، ولامطموس في المعالم ، ولامنتقص

---

(١) متسعاً خ ل .

في العرفان ، فلك الحمدُ على مكارمك الّتي لاتحصى ، في اللّيل إذا أدبر ، والصبح إذا أسفر ، وفي البرّ والبحار ، والغدوّ والآصال ، والعشيّ والإبكار ، والظهيرة والأسحار ، وفي كلّ جزء من أجزاء الليل والنّهار .

اللّهمّ بتوفيقك قد أحضرتني النجاة وجعلتني منك في ولاية العصمة ، فلم أبرح منك في سبوغ نعمائك ، وتتابع آلائك ، محروساً لك في الردّ و الامتناع ، محفوظاً لك في المنعة و الدفاع عنّي ، و لم تكلّفني فوق طاقتي ولم ترض عنّي إلّا طاعتي فانّك أنت الله الّذي لا إله إلّا أنت لم تغب ولاتغيب عنك غائبة ، ولا تخفى عليك خافية ، و لن تضلّ عنك في ظلم الخفيّات ضالّة ، إنّما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون .

اللّهمّ إنّي أحمدك ، فلك الحمد مثل ما حمدت به نفسك ، و أضعاف ما حمدك به الحامدون ، ومجّدك به الممجّدون ، و كبّرك به المكبّرون ، و سبّحك به المسبّحون ، وهلّلك به المهلّلون ، وعظّمك به المعظّمون ، ووحّدك به الموحّدون حتّى يكون لك منّي وحدي في كلّ طرفة عين و أقلّ من ذاك مثل حمد جميع الحامدين ، و توحيد أصناف الموحّدين و المخلصين ، و تقديس أجناس العارفين و ثناء جميع المهلّلين و المصلّين والمسبّحين ، و مثل ما أنت به عالم و عارف وهو محمود محبوب ومحجوب من جميع خلقك كلّهم من الحيوانات . وأرغب إليك في بركة ما أنطقتني به من حمدك ، فما أيسر ما كلّفتني به من حقّك ، وأعظم ما وعدتني به على شكرك .

ابتدأتني بالنعم فضلا و طولا ، و أمرتني بالشكر حقّاً و عدلا ، و وعدتني عليه أضعافاً و مزيداً ، و أعطيتني من رزقك واسعاً اختياراً و رضا ، و سألتني منه شكراً يسيراً صغيراً إذ نجّيتني و عافيتني من جهد البلاء ، ولم تسلمني لسوء قضائك و بلائك و جعلت ملبسي العافية ، و أوليتني البسطة و الرخاء ، و شرعت لي من الدين أيسر القول و الفعل ، وسوّغت لي أيسر الصدق (١) و ضاعفت لي أشرف

---

(١) القصد خ ل .

الفضل و المزيد .

مع ما وعدتنى به من المحجّة الشريفة ، و بشّرتني به من الدرجة الرفيعة و اصطفيتنى بأعظم النبيّين دعوة ، و أفضلهم شفاعة ، و أوضحهم حجّة ، و أرفعهم درجة ، وأقربهم منزلة ، محمّد صلّى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء و المرسلين .

اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلى ما لايسعه إلاّ مغفرتك ، ولايمحقه إلاّ عفوك ، و لايكفّره إلاّ تجاوزك و فضلك ، وهبلى فى ساعتى هذه و يومى هذا وليلتى هذه وشهرى هذا وسنتى هذه يقيناً صادقاً يهوّن عليّ مصائب الدنيا والآخرة و أحزانهما ، و يشوّقنى إليك و يرغّبنى فيما عندك ، و اكتب لى عندك المغفرة و بلّغنى الكرامة من عندك ، وأوزعنى شكرما أنعمت به عليّ . فانّك أنت الله الّذي لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد المبدىء الرفيع البديع السميع العليم الّذي ليس لأمرك مدفع ولاعن قضائك ممتنع .

اللهمّ و أشهدُ أنّك أنت الله الّذي لاإله إلاّ أنت ربّى و ربُّ كلّ شيء فاطر السموات و الأرض عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال .

اللهمّ إنّى أسئلك الثبات فى الأمر ، والعزيمة على الرُّشد ، و الشكرعلى نعمك ، و أسألك حسن عبادتك ، وأسئلك من كلّ خير تعلم ولاأعلم ، وأعوذبك من كلّ شرّ تعلم و لاأعلم ، وأنت علام الغيوب .

و أسئلك أمناً من جور كلّ جائر ، و بغى كلّ باغ ، و حسد كلّ حاسد و ظلم كلّ ظالم ، و مكر كلّ ماكر ، و كيد كلّ كائد ، و غدر كلّ غادر ، وسحر كلّ ساحر ، وشماتة كلّ كاشح ، بك أصول على الأعداء ، وإيّاك أرجو ولاية الأحبّاء و الأولياء والقرناء و الأقرباء .

فلك الحمد على ما لا أستطيع إحصاءه ، و لاتعديده ، من غوائد فضلك و عوارف رزقك ، و ألوان ما أوليتني به من ارفادك ، فانّك أنت الله الذي لاإله إلا أنت الفاشي في الخلق حمدك الباسط بالجود يدك ، لاتضادُّ في حكمك ، ولاتنازع في سلطانك وملكك وأمرك ، تملك من الأنام ماتشاء ، و لايملكون منك إلاّ ماتريد.

اللّهمّ أنت المنعم المفضل القادر القاهر المقتدر القدّوس في نور القدس تردّيت بالمجد والبهآء، وتعظّمت بالعزّ والعلاء، وتأزّرت بالعظمة والكبرياء، وتغشّيت بالنور والضيآء، وتجلّلت بالمهابة والبهآء .

اللّهمّ لك المنّ القديم، والسلطان الشامخ ، والملك الباذخ، والجود الواسع والقدرة الكاملة ، والحكمة البالغة ، والعزّة الشاملة ، فلك الحمد على ماجعلتني من أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو أفضل بني آدم ، الّذين كرّمتهم و حملتهم في البر والبحر ، ورزقتهم من الطيّبات ، وفضّلتهم على كثير ممّن خلقتهم من أهلها تفضيلاً .

وخلقتني سميعاً بصيراً صحيحاً سويّاً سالماً معافاً ولم تشغلني بنقصان في بدني عن طاعتك ، ولم تمنعني كرامتك إيّاي وحسن صنيعك عندي ، وفضل منايحك لديّ ونعمائك عليّ ، أنت الّذي أوسعت عليّ في الدّنيا والآخرة ، و فضّلتني على كثير ممّن خلقت من خلقك تفضيلاً .

فجعلت لي سمعاً يسمع آياتك ، و عقلاً يفهم إيمانك ، و بصراً يرى قدرتك و فؤاداً يعرف عظمتك ، و قلباً يعتقد توحيدك ، فانّي لفضلك عليّ حامد ، و لك نفسي شاكرة ، وبحقّك شاهدة ، فانّك حيّ قبل كلّ حيّ ، وحيّ بعد كلّ حيّ وحيّ بعد كلّ ميّت ، وحيّ لم ترث الحياة من حيّ ، ولم تقطع خيرك عنّي طرفة عين ، في كلّ وقت ، ولم تقطع رجائي ، و لم تنزل بي عقوبات النّقم ، ولم تمنع عنّي دقائق العصم ، ولم تغيّر عليّ وثائق النّعم .

فلو لم أذكر من إحسانك إلاّ عفوك عنّي ، والتوفيق لي ، والاستجابة لدعائي حين رفعت صوتي ، و رفعت رأسي، وانطلقت لساني ، ورغبت إليك بأنواع حوائجي فقضيتها ، و أسئلك بتمجيدك و تحميدك و توحيدك و تعظيمك و تفضيلك و تكبيرك وتهليلك ، وإلاّ في تقديرك خلقي حين صوّرتني فأحسنت صورتي ، و إلاّ في قسمة الأرزاق حين قدّرتها لي ، لكان في ذلك ما يشغل شكري عن جهدي ، فكيف إذا فكّرت في النّعم العظام الّتي أتقلّب فيها ، أولا أبلغ شكر شيء منها .

فلك الحمد عدد ماحفظه علمُك ، وعدد ما وسعته رحمتك ، وعدد ما أحاطت به قدرتك ، وأضعاف ما تستوجبه من جميع خلقك ، اللّهمَّ فتمّم إحسانك إليَّ فيما بقيَ من عُمري كما أحسنت إليَّ فيما مضى منه .

اللّهمَّ إنّي أسئلك وأتوسّل إليك بتوحيدك و تمجيدك و تحميدك و تهليلك و كبريائك و كمالك وتعظيمك ونورك و رأفتك و رحمتك وعلمك وحلمك وعُلوِّك ووقارك ومنّك وبهائك وجمالك و جلالك و سلطانك وعظمتك و قوَّتك و قدرتك وإحسانك وغفرانك وامتنانك و رحمتك ونبيّك ووليّك وعترته الطيّبين الطّاهرين أن تُصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن لاتحرمني رفدك وفضلك وجمالك وجلالك وفوائد كراماتك ، فانّه لايعتريك لكثرة ما قد نشرت به من العطايا عوائق البُخل ، و لا ينقص جودك التقصير في شكر نعمتك ، ولاتنفد خزائنك مواهبك المُتّسعَة ، ولاتؤثّر في جُودِكَ العظيم منحك الفائقة الجميلة الجليلة ، و لا تخاف ضيم إملاق فتكدى ولا يَلحَقُك خوف عدم فينتقص من جُودك فيَضُ فضلك .

اللّهمَّ ارزقني قلباً خاشعاً خاضعاً ضارعاً وبدناً صابراً [ولساناً ذاكراً حامداً] ويقيناً صادقاً و رزقاً واسعاً و علماً نافعاً و ولداً صالحاً و سنّاً طويلاً وامرأةً صالحةً وعملاً صالحاً وعيناً باكيةً وتوبةً مَقبولةً و أسئلك رزقاً حلالاً طيّباً ، ولا تؤمنّي مكرك ، ولاتنسني ذكرك ، ولاتكشف عنّي سترك ، ولا تقنّطني من رحمتك ، و لا تُبعدني من كنفك وجوارك ، وأعذني ولاتؤيسني من رحمتك و روحك ، و كن لي أنيساً من كلِّ روعةٍ و وحشةٍ ، واعصمني من كلِّ هلكةٍ ، و نجّني من كلِّ بليّة و آفة وعاهة وإهانة و ذلّة وعلّة وقلّة ومرض وبرص وفقر وفاقة ووباء وبلاء و زلزلة وغرق وحرق وشرق وسرق وحرٍّ وبرد وجوع وعطش وغيٍّ وضلالة وغصّة و محنة وشدَّة في الدّارين إنّك لا تُخلفُ الميعاد .

اللّهمَّ ارفعني و لا تضعني وادفع عنّي و لا تدفعني ، و أعطني و لا تحرمني و أكرمني ولاتُهنّي ، و زدني ولاتنقصني ، وارحمني و لا تعذّبني ، وانصُرني و لا تخذُلني ، واسترني ولاتفضحني، وآثرني ولاتؤثر عليَّ أحداً في أمر الدُّنيا والآخرة

وفرّج همّي واكشف غمّي ، وأهلك عدوّي ، واحفظني ولاتضيّعني فانّك على كلّ شيء قدير وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أجمعين يا ذاالجلال والاكرام .

اللّهمّ ما قدّرت لي من أمر و شرعت فيه بتوفيقك و تدبيرك (١) فتمّمه لي بأحسن الوجوه كلّها ، وأصلحها وأصوبها ، فانّك على ماتشاء قدير ، وبالاجابة جدير ، يا من قامت السّموات والأرضون بأمره ، يا من يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه ، يا من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون ، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين وسلّم تسليماً دائماً أبداً فضلاً كثيراً والحمدلله ربّ العالمين .

٣٣- مهج : دعاء لمولانا و مقتدانا أميرالمؤمنين عليه السلام في الشدائد و نزول الحوادث ، وهو سريع الاجابة من الله تعالى :

اللّهمّ أنت الملك الحقّ الّذي لاإله إلّا أنت ، وأنا عبدك ، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي ، فاغفرلي الذّنوب لا إله إلّا أنت ياغفور .

اللّهمّ إنّي أحمدك وأنت للحمد أهلٌ على ماخصصتني به من مواهب الرّغائب ووصل (٢) إليّ من فضائل الصنائع ، وعلى ماأوليتني به وتولّيتني به من رضوانك وأنلتني من منّك الواصل إليّ ومن الدّفاع عنّي ، والتوفيق لي ، والاجابة لدعائي حتّى اُناجيك راغباً ، وأدعوك مصافياً ، و حتّى أرجوك فأجدك في المواطن كلّها لي جابراً (٣) وفي اُموري ناظراً ولذنوبي غافراً ولعوراتي ساتراً ، لم أعدم خيرك طرفة عين مذ أنزلتني دارالاختبار لتنظر ماذا اُقدّم لدار القرار .

فأنا عتيقك اللّهمّ من جميع المصائب واللّوازب ، والغموم الّتي ساورتني فيها الهموم ، بمعاريض القضاء ، ومصروف جهدالبلاء ، لا أذكرمنك إلّا الجميل ، ولاأرى منك غيرالتفضيل ، خيرك لي شامل ، وفضلك عليّ متواتر ، ونعمك عندي متّصلة سوابغ لم تحقّق حذاري ، بل صدّقت رجائي ، وصاحبت أسفاري وأكرمت أحضاري

---

(١) تيسيرك خ ل.

(٢) و وصلت خ ل . (٣) جاراً خ .

وشفيت أمراضي، وعافيت أوصابي، وأحسنت مُنقلبي ومَثواي، ولم تُشمت بي أعدائي و رميت من رماني ، و كفيتني شرّ من عاداني .

اللّهمّ كم من عَدُوٍّ انتضى عليّ سيف عداوته ، وشحذ لقتلي ظُبة مُديته و أرهف لي شبا حدّه ، وداف لي قواتل سمومه ، وسدّد لي صوائب سهامه ، وأضمر أن يسومني المكروه ، و يجرّعني ذُعاف مرارته ، فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح ، وعجزي عن الانتصار ممّن قصدني بمحاربته ، و وحدتي في كثير من ناواني ، و أرصد لي فيما لم أعمل فكري في الانتصار من مثله ، فأيّدتني ياربّ بعونك، وشددت أيدي بنصرك ، ثمّ فللت لي حدّه ، وصيّرته بعد جمع عديده وحده وأعليت كعبي عليه ، و رددته حسيراً لم يشف غليله ، ولم تبرد حزازات غيظه ، وقد غضّ على [ّ] شواه ، وآب مُوَلّياً قد أخلفت سراياه ، وأخلفت آماله .

اللّهمّ وكم من باغ بغى عليه بمكائده ، ونصب لي شرك مصايده ، وأضبأ إليّ ضبوءَ السّبع لطريدته ، وانتهز فُرصته واللّحاق لفريسته ، وهو مُظهر بشاشة الملق ويبسطُ إليّ وجهاً طلقاً ، فلمّا رأيت ياإلهي دغل سريرته ، وقبح طويّته ، أنكسته لأمّ رأسه في زُبيته ، وأركسته في مهوى حفيرته (١) وأنكصته على عقبه ، و رميته بحجره ، ونكأته بمشقصه ، وخنقته بوتره ، و رددت كيده في نحره ، و ربقته بندامته واستخذل و تضاءل بعد نخوته ، و بخع وانقمع بعد استطالته ، ذليلاً مأسوراً في حبائله الّتي كان يحبّ أن يراني فيها ، وقد كدت لولارحمتك ، أن يحلّ بي ماحلّ بساحته ، فالحمد لربّ مُقتَدر لايُنازع ، ولوليّ ذي أناة لايعجل، وقيّوم لا يغفل وحليم لا يجهل .

ناديتك يا إلهي مستجيراً بك ، واثقاً بسرعة إجابتك ، مُتوكّلاً على ما لم أزل أعرفه من حسن دفاعك عنّي ، عالماً أنّه لم يضطهد من آوى إلى ظلّ كفايتك و لا تقرع القوارع من لجأ إلى معقل الانتصار بك ، فخلّصتني يا ربّ بقدرتك ونجّيتني من بأسه بتطوّلك ومنّك .

---

(١) قدمرشرح هذه العبارات مراراً .

اللّهمَّ و كم من سحائب مكروه جلّيتها ، و سماء نعمة أمطرتها ، و جداول كرامة أجريتها ، و أعين أجداث طمستها ، و ناشي رحمة نشرتها ، و غواشي كرب فرّجتها ، و غمم بلاء كشفتها ، و جُنّة عافية ألبستها ، واُمور حادثة قدّرتها ، لم تعجزك إذ طلبتها ، ولم تمتنع منك إذ أردتها .

اللّهمَّ و كم من حاسد سوء تولّني(١) بحسده، وسلقني بحدّ لسانه (٢) ووخزني بغرب عينه، وجعل عرضي غرضاً لمراميه ، وقلّدني خلالاً لم تزل فيه كفيتني أمره .

اللّهمَّ و كم من ظنّ حسن حقّقت ، و عُدم إملاق ضرّني جبرت و أوسعت ومن صرعة أقمت ، ومن كربة نفّست ، ومن مسكنة حوّلت ، و من نعمة خوّلت لاتُسأل عمّا تفعل ولا بما أعطيت تبخل ، ولقد سُئلت فبذلت ، و لم تُسئل فابتدأت واستميح فضلك فما أكديت ، أبيتَ إلاّ إنعاماً وامتناناً وتطوّلاً ، وأبيتُ إلاّ تقحّماً على معاصيك ، و انتهاكاً لحرُماتك ، و تعدّياً لحدودك ، و غفلةً عن وعيدك و طاعة لعدوّي و عدوّك ، لم تمتنع عن إتمام إحسانك ، و تتابع امتنانك ، و لم يَحجُزني ذلك عن ارتكاب مساخطك .

اللّهمَّ فهذا مقام المعترف لك بالتقصير عن أداء حقّك ، الشّاهد على نفسه بسُبُوغ نعمتك ، وحُسن كفايَتك ، فهب لي اللّهمَّ ياإلهي ما أصلُ به إلى رحمتك و أتّخذه سُلّماً أعرج فيه إلى مرضاتك ، وآمَنُ به من عقابك ، فانّك تفعل ما تشاء وتحكم ما تُريدُ ، وأنت على كلّ شيء قدير .

اللّهمَّ حمدي لك مُتَواصل ، و ثنائي عليك دائم ، من الدّهر إلى الدّهر بألوان التسبيح ، وفُنُون التّقديس ، خالصاً لذكرك ، ومرضيّاً لك بناصع التوحيد و محض التحميد ، وطول التّعديد في إكذاب أهل التنديد (٣) .

---

(١) ثولني ظ ، أي أصابني .

(٢) يقال : سلقه بالكلام سلقاً : آذاه ، وهوشدة القول باللسان ، و في القرآن الكريم « سلقوكم بألسنة حِداد » . والحديد : الحاد ، والغرب حدة الغضب ، واسم لمقدم العين ومؤخرها ، والنظر بغرب العين كناية عن الغضب والتهديد ، والوخز : الطعن .

(٣) يقال : ندد بفلان : اذاصرح بعيوبه وأسمعه القبيح وشهره وشيعه بين الناس .

لم تعن في شيء من قدرتك ، و لم تشارك في إلهيّتك ، و لم تعاين إذ حبست الأشياء على الغرائز المُختَلفات ، و فطرت الخلائق على صُنُوف الهيّئآت ، و لا خرقت الأوهام حُجُب الغيُوب إليك ، فاعتقدت منك محموداً في عظمتك ، و لا كيفيّة في أزليّتك ، ولا مُمكناً في قدمك ، و لا يبلغُك بعدُ الهمم ، و لا ينالُك غَوصُ الفطَن ، و لا ينتهى إليك نظرُ النّاظرين في مَجد جبَروُتك ، و عظيم قُدرتك .

ارتفعت عن صفة المَخلُوقين صفة قُدرتك ، و علا عن ذلك كبرياءُ عظمتك ولا ينتقصُ ماأردت أن يزداد ، ولا يزداد ماأردت أن ينتقص ، ولا أحدٌ شهدك حين فطرت الخلق ، ولاضدٌّ حضرك حين برأت النُفُوس .

كلّت الألسُنُ عن تبيين صفتك ، و انحسرت العقُولُ عن كُنه معرفتك و كيف تُدر كُك الصّفات ، أو تحويك الجهات ، وأنت الجبّارُ القدُّوسُ الّذي لم تزل أزليّاً دائماً في الغيُوب وحدك ، ليس فيها غيرُك ، ولم يكن لها سواك .

حارت في ملكوتك عميقاتُ مذاهب التفكير ، وحسُر عن إدراكك بصر البصير و تواضعت المُلُوك لهيبتك ، وعنت الوجوه بذُلّ الاستكانة لعزّتك ، وانقاد كلُّ شيء لعظمتك ، واستسلم كُلُّ شيء لقُدرتك ، وخضعت الرّقابُ لسلطانك .

فضلّ هنا لك التدبير في تصاريف الصّفات لك ، فمن تفكّر في ذلك رجع طرفه إليه حسيراً و عقله مبهوتاً مبهوراً وفكره متحيّراً .

اللّهمّ فلك الحمد حمداً متواتراً متوالياً متّسقاً مستوسقاً يدوم ولا يبيد ، غير مفقود في الملكوت ، ولا مطموس في العالم ، ولامنتقص في العرفان ، فلك الحمد حمداً لاتحصى مكارمه في اللّيل إذا أدبر ، وفي الصّبح إذا أسفر و في البرّ والبحر ، وبالغدوّ والآصال والعشيّ والابكار ، والظهيرة والأسحار .

اللّهمّ بتوفيك أحضرتني النّجاة ، و جعلتني منك في ولاية العصمة ، لم تكلّفني فوق طاقتي إذ لم ترض منّي إلاّ بطاعتي ، فليس شكري و إن دأبت منهُ في المقال ، وبالغت منه في الفعال ، ببالغ أداء حقّك ، ولا مكاف فضلك ، لأنّك

أنت الله لا إله إلاّ أنت، لم تغب عنك غائبة ، ولا تخفى عليك خافية ، ولا تضلُّ لك في ظلم الخفيّات ضالّة إنّما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون .

اللّهمّ لك الحمد مثل ماحمدت به نفسك ، وحمدك به الحامدون ، ومجّدك به الممجّدون ، و كبّرك به المكبّرون ، وعظّمك به المعظّمون ، حتّى يكون لك منّي وحدي في كلّ طرفة عين ، وأقلّ من ذلك ، مثل حمد جميع الحامدين ، و توحيد أصناف المخلصين ، و تقديس أحبّائك العارفين ، وثناء جميع المهلّلين ، ومثل ماأنت عارف به ومحمود به من جميع خلقك من الحيوان والجماد .

وأرغب إليك اللّهمّ في شكر ما أنطقتني به من حمدك ، فما أيسر ما كلّفتني من ذلك ، وأعظم ما وعدتني على شكرك .

ابتدأتني بالنعم فضلاً و طولاً ، و أمرتني بالشكر حقّاً وعدلاً ، و وعدتني عليه أضعافاً و مزيداً ، وأعطيتني من رزقك اعتباراً و امتحاناً ، و سألتني منه قرضاً يسيراً صغيراً ، و وعدتني عليه أضعافاً و مزيداً و عطاءً كثيراً ، و عافيتني من جهد البلاء ، ولم تسلمني للسوء من بلائك، ومنحتني العافية ، وأوليتني بالبسطة والرّخاء وضاعفت لي الفضل مع ماوعدتني به من المحلّة الشريفة ، وبشّرتني به من الدرجة الرّفيعة المنيعة ، واصطفيتني بأعظم النبيّين دعوة ، وأفضلهم شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله .

اللّهمّ اغفرلي مالا يسعه إلاّ مغفرتك ، ولا يمحقه إلاّ عفوك ، وهب لي في يومي هذا وساعتي هذه يقيناً يهوّن عليّ مصيبات الدُّنيا وأحزانها ، ويشوّقني إليك ويرغّبني فيما عندك ، واكتب لي المغفرة ، وبلّغني الكرامة ، وارزقني شكر ماأنعمت به عليّ ، فانّك أنت الله الواحد الرفيع البديء البديع السميع العليم الّذي ليس لأمرك مدفع ، ولا عن قضائك ممتنع ، وأشهد أنّك ربّي و ربّ كلّ شيء فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، العليّ الكبير المتعال .

اللّهمّ إنّي أسألك الثبات في الأمر ، والعزيمة في الرُّشد ، وإلهام الشكر على نعمتك ، وأعوذبك من جور كلّ جائر، وبغي كلّ باغ ، وحسد كلّ حاسد .

اللّهمّ بك أصول على الأعداء، وإيّاك أرجو ولاية الأحبّاء ، مع مالاأستطيع

إحصاءه من فوائد فضلك ، و أصناف رفدك ، وأنواع رزقك ، فانّك أنت اللهُ لا إله إلاّ أنت الفاشي في الخلق حمدُك ، الباسطُ بالحقّ يدُك ، لاتضادُّ في حكمك ، و لاتنازع في مُلكك ، ولا تراجعُ في أمرك ، تملكُ من الأنام ماشئت ، ولا يملكون إلاّ ما تريدُ .

اللّهمّ أنت المنعم المفضل القادر القاهر المقدّس في نور القدس ، تردّيت بالعزّة والمجد ، و تعظّمت بالقدرة والكبرياء ، و غَشّيت النور بالبهاء ، وجلّلت البهاء بالمهابة .

اللّهمّ لك الحمد العظيم ، والمنُّ القديم ، والسلطانُ الشامخ ، والحول الواسع ، والقدرة المقتدرة ، والحمدالمُتتابعُ الّذي لاينفَدُ بالشكرسرمداً ، ولا ينَقضى أبداً ، إذ جعلتنى من أفاضل بنى آدم ، و جعلتنى سميعاً بصيراً صحيحاً سويّاً مُعافاً لم تشغلنى بنُقصان فى بدنى ، ولا بآفةٍ فى جوارحى ، ولا عاهةٍ فى نفسى ولا فى عقلى .

ولم يمنعك كرامتك إيّاي ، وحُسن صنعك عندي ، وفضل نعمائك عليّ إذ وسّعت عليّ فى الدّنيا ، وفضّلتنى على كثير من أهلها تفضيلاً ، وجعلتنى سميعاً أعى ما كلّفتنى بصيراً ، أرى قُدرتك فيما ظهر لى ، واسترعيتنى واستودعتنى قلباً يشهدُ لعظمتك ، و لساناً ناطقاً بتوحيدك ، فانّى لفضلك عليّ حامدٌ ، و لتوفيقك إيّاى بحمدك شاكر ، وبحقّك شاهدٌ ، و إليك فى مُلمّى ومهمّى ضارع ، لأنّك حيٌّ قبل كلّ حيّ ، وحيٌّ بعد كلّ ميّت ، و حيٌّ ترثُ الأرض و من عليها ، و أنت خير الوارثين .

اللّهمّ لاتقطعْ عنّى خيرك فى كلّ وقت ، ولم تنزل بى عُقوبات النقم ، و لم تغيّر ما بى من النعم ، ولا أخليتنى من وثيق العصم ، فلولم أذكر من إحسانك إليّ و إنعامك عليّ إلاّ عفوك عنّى ، والاستجابة لدُعائى ، حين رفعتُ رأسى بتحميدك وتمجيدك ، لا فى تقديرك جزيل حظّى حين وفّرتهُ انتقص ملكُك ، ولا فى قسمة الأرزاق حين قتّرت عليّ توفيرُ مُلكك .

اللّهمّ لك الحمدُ عددما أحاط به علمك ، وعدد ماأدرك كنهُ قُدرتك ، وعدد ما وسعتهُ رحمتك ، و أضعاف ذلك كلّه ، حمداً واصلاً مُتواتراً مُتوازياً لآلائك وأسمائك .

اللّهمّ فتمّم إحسانك إلىّ فيما بقىمن عُمري، كما أحسنت إلىّ [منه] فيما مضى فانّى أتوسّلُ إليك بتوحيدك و تهليلك و تمجيدك و تكبيرك وتعظيمك ، و أسئلك باسمك الّذي خلقته من ذلك فلايخرُج منك إلاّ إليك .

و أسئلك باسمك الرُوح المكنون الحىّ الحىّ الحىّ و به و به و به و بك و بك و بك ألاّ تحرمني رفدك ، وفوائد كرامتك ، ولا تولّني غيرك ، و لا تسلمني إلى عدوّي ، و لا تكلني إلى نفسي ، و أحسن إلىّ أتمّ الاحسان عاجلاً و آجلاً و حسّن في العاجلة عملي ، و بلّغني فيها أملي و في الآجلة ، والخير في منقلبي فانّه لاتفقرك كثرة ما يندفق به فضلك ، وسيب العطايا من منّك ، ولاينقص جودك تقصيري في شكر نعمتك ، ولاتجمّ خزائن نعمتك النّعم ، ولا ينقص عظيم مواهبك من سعتك الاعطاء ، ولايؤثّر في جودك العظيم الفاضل الجليل منحك ، ولاتخاف ضيم إملاق فتكدى ، ولايلحقك خوف عدم فينقص فيضُ ملكك وفضلك .

اللّهمّ ارزقني قلباً خاشعاً ، ويقيناً صادقاً ، وبالحقّ صادعاً ، ولاتؤمنّي مكرك ولاتنسني ذكرك ، ولاتهتك عنّي سترك ، ولاتولّني غيرك ، ولاتقنطنى من رحمتك بل تغمّدنى بفوائدك ، ولا تمنعنى جميل عوائدك ، و كن لى فى كلّ وحشة أنيساً و فى كلّ جزع حصيناً ، ومن كلّ هلكة غياثاً ، ونجّنى من كلّ بلاء ، واعصمنى من كلّ زلل وخطاء ، وتمّم لى فوائدك ، وقنى وعيدك ، واصرف عنّى أليم عذابك و تدمير تنكيلك ، و شرّفنى بحفظ كتابك ، و أصلح لى دينى و دنياي و آخرتى وأهلى وولدي ، ووسّع رزقى و أدرّه علىّ ، وأقبل علىّ ولاتعرض عنّى .

اللّهمّ ارفعنى ولا تضعنى ، وارحمنى و لا تعذّبنى ، وانصرنى و لا تخذلنى وآثرنى و لا تؤثر علىّ ، واجعل لى من أمري يسراً و فرجاً ، و عجّل إجابتى واستنقذنى ممّا قد نزل بى ، إنّك على كلّ شىء قدير، وذلك عليك يسير، وأنت

الجواد الكريم (١) .

٣٤ ـ أقول : و لنا سند آخر عال جدّاً لهذا الدُّعاء ، ولا يخلو من غرابة فانّي أرويه عن والدي عن بعض الصالحين عن مولانا القائم عليه السلام بلا واسطة وشرح ذلك أنّ ..... (٢) .

٣٤ـ ق ، مهج : ذكر ما نختاره لمولانا المهدي عليه السلام وعنه صلوات الله عليه برواية اُخرى (٣) .

فمن ذلك الدُّعاء المعروف بدعاء العلويّ المصريّ لكلّ شديدة و عظيمة أخبرهم أبوالحسن عليُّ بن حمّاد المصريّ قال : أخبرني أبوعبدالله الحسين بن محمّد العلويّ قال: حدّثني محمّدبن عليّ العلويُّ الحسينيُّ المصريُّ قال: أصابني غمٌّ شديد و دهمني أمرعظيم من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه ، فخشيته خشية لم أرج لنفسي منها مخلصاً ، فقصدت مشهد ساداتي و آبائي صلوات الله عليهم بالحائر لائذاً بهم ، وعائذاً بقبورهم ، ومستجيراً من عظيم سطوة من كنت أخافه ، وأقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلاً ونهاراً ، فتراءى لي قائم الزمان ، و وليُّ الرّحمن عليه وعلى آبائه أفضل التحيّة والسّلام .

فأتاني و أنا بين النائم واليقظان ، فقال لي : يا بنيّ خفت فلاناً ؟ فقلت : نعم ، أرادني بكيت و كيت ، فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلّصوني منه ، فقال لي : هلاّ دعوت الله ربّك وربّ آبائك بالأدعية الّتي دعا بها أجدادي الأنبياء صلوات الله عليهم حيث كانوا في الشدّة فكشف الله عزّوجلّ عنهم ذلك .

قلت : وبماذا دعوه لأدعوه به ؟ قال عليه السلام : إذا كان ليلة الجمعة فقم واغتسل وصلّ صلاتك ، فاذا فرغت من سجدة الشكر فقل وأنت بارك على ركبتيك ، وادع

---

(١) مهج الدعوات ص ١٥٨ ـ ١٦٦ .

(٢) ههنا بياض فى نسخة الاصل، وفى هامشه : لابد أن يكتب الباقى من هذه القصة من النسخة التى هى الان عند الامير محمد صالح أو يؤخذ من ملا ذوالفقار أو ملا محمد رضا انشاءالله .

(٣) نقل السيد قدس سره قبل هذا رواية للدعاء وجدها فى مجلد عتيق . وقد ذكرها المؤلف العلامة فى تاريخ الامام الثانى عشر ج ٥١ ص ٣٠٧ .

بهذا الدعاء مبتهلاً ، قال : و كان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ القول وهذا الدعاء حتّى حفظته ، و انقطع مجيئه ليلة الجمعة ، فقمت واغتسلت و غيّرت ثيابي (١) وتطيّبت و صلّيت ماوجب عليّ من صلاة اللّيل ، وجثوت على ركبتيّ فدعوت الله تعالى بهذا الدّعاء ، فأتاني عليه السلام ليلة السبت كهيئته الّتي يأتيني فيها فقال لي : قد اُجيبت دعوتك يا محمّد ، وقتل عدوّك ، وأهلكه الله عزّ وجلّ عند فراغك من الدّعاء .

قال : فلمّا أصبحت لم يكن لي همّة غير وداع ساداتي صلوات الله عليهم والرحلة نحو المنزل الّذي هربت منه ، فلمّا بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي و كتبهم بأنّ الرجل الّذي هربت منه جمع قوماً واتّخذ لهم دعوة ، فأكلوا وشربوا وتفرّق القوم ونام هو وغلمانه في المكان ، فأصبح الناس ولم يسمع له حسّ فكشف عنه الغطاء فاذا هو مذبوح من قفاه ، و دماه تسيل ، وذلك في ليلة الجمعة ، ولايدرون من فعل به ذلك ؟ ويأمرونني بالمبادرة نحو المنزل فلمّا وافيت إلى المنزل ، وسألت عنه وفي أيّ وقت كان قتله ؟ فاذا هو عند فراغي من الدّعاء ، وهذا الدّعاء :

« ربّ من ذا الّذي دعاك فلم تجبه ؟ ومن ذا الّذي سألك فلم تعطه ؟ ومن ذا الّذي ناجاك فخيّبته ؟ أو تقرّب إليك فأبعدته ؟ ربّ هذا فرعون ذوالأوتاد ، مع عناده و كفره و عتوّه ، وادّعائه الربوبيّة لنفسه ، وعلمك بأنّه لايتوب ولا يرجع ولا يؤب ولا يؤمن ولا يخشع استجبت له دعاءه وأعطيته سؤله كرماً منك وجوداً وقلّة مقدار لما سألك عندك ، مع عظمه عنده ، أخذاً بحجّتك عليه ، و تأكيداً لها حين فجر و كفر واستطال على قومه وتجبّر ، وبكفره عليهم افتخر ، وبظلمه لنفسه تكبّر ، وبحلمك عنه استكبر ، فكتب وحكم على نفسه جرأة منه أنّ جزاء مثله أن يغرق في البحر ، فجزيته بما حكم به على نفسه .

إلهي وأنا عبدك ابن عبدك ، و ابن أمتك ، معترف لك بالعبوديّة ، مقرّ

---

(١) غيرت ثيابى بالياء المثناة : أى بدلت ثيابى ولبست ثيابى الطاهرة المطهرة ، و غبرت ثيابى بالباء الموحدة : أى آثرت الغبار عنها .

بأنّك أنت الله خالقي لاإله لي غيرك ، ولارب لي سواك ، مُقرّ (١) بأنّك ربّي وإليك إيابي ، عالم بأنّك على كلّ شيء قدير . تفعلُ ماتشاء، وتحكم ماتريد لامُعقّب لحكمك ولا رادّ لقضائك ، وأنّك الأوّل والآخر والظاهر والباطن ، لم تكن من شيء، ولم تَبن عن شيء، كُنت قبل كلّ شيء وأنت الكائن بعد كلّ شيء، والمكوّنُ لكلّ شيء ، خلقت كلّ شيء بتقدير ، و أنت السميعُ البصير .

وأشهد أنك كذلك كُنت وتكون ، وأنت حيٌّ قيّوم لاتأخذك سنةٌ ولا نوم ولاتوصف بالأوهام ولاتدرك بالحواس ، ولاتُقاس بالمقياس ، ولاتشبّهُ بالناس ، و أنّ الخلق كلّهُم عبيدك و إماؤك ، وأنت الربُّ ونحنُ المربوبون و أنت الخالق ونحنُ المخلوقون ، وأنت الرّازقُ ونحنُ المرزوقون .

فلك الحمدُ ياإلهي إذخلقتني بشراً سويّاً ، وجعلتني غنيّاً مكفيّاً بعد ما كنت طفلاً صبيّاً تقوتُني من الثدي لبَناً مريئاً، وغذّيتني غَذاءً طيّباً هنيئاً وجعلتني ذكراً مثالاً سويّاً، فلك الحمد حمداً إن عدّ لم يحص، وإن وضع لم يتّسع له شيء [حمداً يفوق على جميع حمد الحامدين ويعلو على حمد كلّ شيء] (٢) و يفخم ويعظم على ذلك كلّه ، وكلّما حمدالله شيء .

والحمدُ لله كما يحبّ الله أن يحمد ، والحمد لله عدد ماخلق ، وزنة ماخلق وزنة أجلّ ماخلق ، وبوزنة أخفّ ماخلق، وبعدد أصغر ماخلق ، والحمد لله حتّى يرضى ربّنا وبعد الرضا، وأسأله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد، [وأن يغفر لي ربّي] (٣) وأن يحمد لي أمري ويتوب عليّ، إنّه هو التّوّاب الرحيم .

إلهي وإنّي أنا أدعوك وأسألك باسمك الّذي دعاك به صفوتك أبونا آدم عليه السلام وهومسيء ظالم حين أصاب الخطيئة فغفَرت له خطيئته وتُبت عليه واستجبت دعوته و كنت منه قريباً يا قريب أن تُصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تغفر لي خطيئتي ، وترضى عنّي ، فان لم ترض عنّي فاعفُ عنّي. فانّي مُسيء ظالم خاطيء عاص ، وقد يعفو

---

(١) في المصدر : موقن بأنك أنت الله ربي .

(٢ و ٣) سقط عن الاصل .

السيّد عن عبده ، وليس براض عنه ، وأن ترضى عنّي خلقك ، وتميط عنّي حقّك .

إلهي وأسئلك باسمك الّذي دعاك به إدريس فجعلته صدّيقاً نبيّاً ، ورفعته مكاناً عليّاً ، واستجبت دعاءه وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل مآبي إلى جنّتك ، و محلّي في رحمتك ، وتسكنني فيها بعفوك ، وتزوّجني من حورها بقدرتك يا قدير .

إلهي و أسألك باسمك الّذي دعاك به نوح إذ نادى ربّه وهو [أنّي] مغلوب فانتصر «ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ، وفجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر ، وحملناه ونجّيناه على ذات ألواح ودسر» فاستجبت دعاءه وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تنجيني من ظلم من يريد ظلمي وتكفّ عنّي شرّ كلّ سلطان جائر ، وعدوّ قاهر ، ومستخفّ قادر ، وجبّار عنيد و كلّ شيطان مريد ، و إنسيّ شديد ، وكيد كلّ مكيد ، يا حليم يا ودود .

إلهي و أسألك باسمك الّذي دعاك به عبدك و نبيّك صالح عليه السلام فنجّيته من الخسف ، وأعليته على عدوّه ، واستجبت دعاءه وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تخلّصني من شرّ مايريدبي أعدائي به ، ويبغي لي حسّادي وتكفينيهم بكفايتك ، وتتولاّني بولايتك ، و تهدي قلبي بهداك ، و تؤيّدني بتقواك وتبصّرني بمافيه رضاك ، وتغنيني بغناك يا حليم .

إلهي وأسألك باسمك الّذي دعاك به عبدك ونبيّك وخليلك إبراهيم عليه السلام حين أراد نمرود إلقاءه في النار ، فجعلت النار عليه برداً و سلاماً ، واستجبت دعاءه ، وكنت منه قريباً ياقريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تبرد عنّي حرّ نارك ، وتطفيء عنّي لهيبها ، وتكفيني حرّها ، وتجعل نائرة أعدائي في شعارهم و دثارهم ، و تردّ كيدهم في نحرهم ، وتبارك لي فيما أعطيتنيه ، كما باركت عليه وعلى آله ، إنّك أنت الوهّاب الحميد المجيد .

إلهي و أسئلك بالاسم الّذي دعاك به إسماعيل عليه السلام فجعلته نبيّاً و رسولاً وجعلت له حرمك منسكاً ، ومسكناً ومأوى ، واستجبت له دعاءه رحمة منك و كنت

منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفسح لي في قبري ، وتحطّ عنّي وزري ، وتشدّ لي أزري ، وتغفر لي ذنبي ، وترزقني التوبة بحطّ السيّئات ، وتضاعف الحسنات ، وكشف البليّات ، وربح التجارات ، ودفع معرّة السعايات ، إنّك مجيب الدعوات ، ومنزل البركات ، وقاضي الحاجات ، ومعطي الخيرات ، وجبّار السموات .

إلهي وأسألك بما سألك به ابن خليلك الّذي نجّيته من الذّبح ، وفديته بذبح عظيم ، وقلبت له المِشقص حتّى ناجاك موقناً بذبحه ، راضياً بأمر والده ، واستجبت له دعاءه ، وكنت منهُ قريباً يا قريب أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تنجيني من كلّ سوء وبليّة ، وتصرف عنّي كلّ ظلمة وخيمة ، وتكفيني ما أهمّني من اُمور دنياي وآخرتي وما اُحاذره وأخشاه ، ومن شرّ خلقك أجمعين بحقّ آل يس .

إلهي وأسألك باسمك الّذي دعاك به لوط فنجّيته [وأهله من الخسف والهدم والمَثل والشدّة والجهد وأخرجته] (١) وأهله من الكرب العظيم واستجبت دعاءه وكنت منهُ قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن [تأذن بجمع ماشتّت من شملي ، وتقرّ عيني بولدي وأهلي ومالي ، وتصلح لي اُموري ، وتبارك لي في جميع أحوالي ، وتبلغني في نفسي آمالي و] (٢) تُجيرني من النار وتكفيني شرّ الأشرار بالمصطفين الأخيار [الأئمّة الأبرار ونور الأنوار محمّد وآله الطيّبين الطاهرين الأخيار] الأئمّة المهديّين ، والصّفوة المنتجبين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، وترزقني مجالستهم ، وتمنّ عليّ بمرافقتهم ، وتوفّق لي صحبتهم مع أنبيائك المرسلين ، وملائكتك المقرّبين ، وعبادك الصالحين ، وأهل طاعتك أجمعين ، وحملة عرشك والكرّوبيّين .

إلهي وأسألك باسمك الّذي سألك به يعقوب ، وقد كفّ بصرهُ ، وشتّت

---

(١) ساقط عن الاصل .

(٢) لايوجد في المصدر وهوالظاهر كماسيأتي في ذكر يعقوب عليه السلام .

جمعهُ، و فقد قرّةُ عينه ابنهُ ، فاستجبت له دعاءهُ و جمعت شملهُ و أقررت عينه و كشفت ضرّه و كنت منهُ قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تأذن لي بجمع ماتبدّد من أمري ، و تقرّ عيني بولدي وأهلي ومالي ، وتُصلح لي شأني كلّه و تبارك لي في جميع أحوالي ، وتبلّغني في نفسي آمالي وتصلح لي أفعالي ، وتمنّ عليّ يا كريم ، يا ذا المعالي برحمتك يا أرحم الراحمين .

إلهي وأسئلك باسمك الّذي دعاك به عبدُك ونبيُّك يوسف عليه السلام فنجّيته من غيابت الجبّ ، و كشفت ضرّه ، و كفيتهُ كيد إخوته ، وجعلتهُ بعدالعبوديّة ملكاً ، واستجبت دعاءهُ و كنت منه قريباً يا قريب أن تُصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تدفع عنّي كيد كلّ كائد ، وشرّ كلّ حاسد، إنّك على كلّ شيء قدير .

إلهي وأسألك باسمك الّذي دعاك به عبدُك ونبيُّك موسى بن عمران إذقلت تباركت وتعاليت « وناديناهُ من جانب الطور الأيمن و قرّبناه نجيّاً » وضربت له طريقاً في البحر يبساً ، ونجّيته و من تبعه من بني إسرائيل و أغرقت فرعون وهامان و جنودهما واستجبت له دعاءه ، و كنت منه قريباً يا قريب أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعيذني من شرّ خلقك ، و تقرّبني من عفوك ، وتنشر عليّ من فضلك ماتغنيني بهعن جميع خلقك ، ويكون لي بلاغاً أنال بهمغفرتك ورضوانك يا وليّي ووليّ المؤمنين .

إلهي و أسئلك بالاسم الّذي دعاك به عبدك و نبيّك داود فاستجبت له دعاءه و سخّرت له الجبال يسبّحن معه بالعشيّ والابكار ، و الطير محشورة كلٌّ له أوّاب و شددت ملكه و آتيته الحكمة و فصل الخطاب ، و ألنت له الحديد ، و علّمته صنعة لبوس لهم ، و غفرت ذنبه ، وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تسخّر لي جميع اُموري . و تسهّل لي تقديري ، وترزقني مغفرتك وعبادتك وتدفع عنّي ظلم الظالمين ، وكيد المعاندين ، ومكر الماكرين ، و سطوات الفراعنة الجبّارين ، وحسد الحاسدين، ياأمان الخائفين ، وجارالمستجيرين ، وثقة [الواثقين وذريعة] المؤمنين ورجاء المتوكّلين، ومعتمد الصالحين ياأرحم الراحمين .

إلهي وأسألك اللّهمّ بالاسم الّذي سألك به عبدك ونبيّك سليمان بن داود عليهما السلام إذ قال ربّ هب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي إنّك أنت الوهاب ، فاستجبت له دعاءه وأطعت له الخلق ، و حملته على الريح ، و علّمته منطق الطّير ، وسخّرت له الشياطين من كلّ بنّاء و غوّاص ، و آخرين مقرّنين في الأصفاد ، هذا عطاؤك لاعطاء غيرك ، وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تهدي لي قلبي و تجمع لي لبّي (١) و تكفيني همّي ، و تؤمن خوفي ، و تفكّ أسري و تشدّ أزري ، و تمهّلني و تنفّسني و تستجيب دعائي ، وتسمع ندائي ، ولاتجعل في النّار مأواي ، و لا الدّنيا أكبرهمّي ، وأن توسّع عليّ رزقي ، وتحسّن خلقي و تعتق رقبتي ، فانّك سيّدي و مولاي ومؤمّلي .

إلهى وأسئلك اللهمّ باسمك الّذي دعاك به أيّوب لمّا حلّ به البلاء بعدالصّحة ونزل السقم منه منزل العافية ، والضيق بعدالسعة ، فكشفت ضرّه ، ورددت عليه أهله ومثلهم معهم ، حين ناداك داعياً لك راغباً إليك راجياً لفضلك ، شاكياً إليك « ربّ إنّي مسّني الضرّ و أنت أرحم الراحمين » فاستجبت له دعاءه ، وكشفت ضرّه ، و كنت منه قريباً ياقريب أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تكشف ضرّي ، و تعافيني في نفسي و أهلي و مالي و ولدي و إخواني فيك عافية باقية شافية كافية وافرة هادية نامية مستغنية عن الأطبّاء و الأدوية ، و تجعلها شعاري و دثاري و تمتّعني بسمعي و بصري ، و تجعلهما الوارثين منّي إنّك على كلّ شيء قدير .

إلهى وأسئلك باسمك الّذي دعاك به يونس بن متّى في بطن الحوت ، حين ناداك في ظلمات ثلاث : أن « لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين و أنت أرحم الراحمين » فاستجبت له دعاءه ، وأنبتّ عليه شجرة من يقطين ، و أرسلته إلى مائة ألف أويزيدون ، وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تستجيب دعائي ، وتداركني بعفوك ، فقد غرقت في بحر الظلم لنفسى ، وركبتني مظالم كثيرة لخلقك عليّ ، و صلّ على محمّد و آل محمّد ، و استرني منهم و أعتقني من النّار ، و

---

(١) شملى خ ل .

اجعلني من عتقائك وطلقائك من النّار في مقامي هذا بمنّك يامنّان .

إلهي وأسئلك باسمك الّذي دعاك به عبدك ونبيّك عيسى بن مريم إذأيّدته بروح القدس وأنطقته في المهد ، فأحيابه الموتى وأبرء به الأكمه والأبرص باذنك و خلق من الطين كهيئة الطّير فصار طائراً باذنك ، وكنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفرّغنى لما خلقت له ، و لاتشغلنى بما تكفّلته لى ، وتجعلني من عبادك وزهّادك في الدّنيا [و]ممّن خلقته للعافية وهنّأته بهامع كرامتك يا كريم يا عليّ يا عظيم .

إلهي و أسئلك باسمك الذى دعاك به آصف بن برخيا على عرش ملكة سباء فكان أقلّ من لحظة الطرف حتّى كان مصوّراً بين يديه ، فلمّا رأته قيل أهكذا عرشك ؟ قالت كأنّه هو فاستجبت دعاءه و كنت منه قريباً يا قريب أن تصلّي على محمد وآل محمّد وأن تكفّر عنّي سيّآتي ، وتقبّل منّي حسناتي ، وتقبل توبتي وتتوب عليّ وتغنى فقري ، و تجبر كسري ، و تحيي فؤادي بذكرك ، و تحييني في عافية و تميتني في عافية .

إلهي و أسئلك بالاسم الذى دعاك به عبدك و نبيّك زكريا حين سألك داعياً راجياً لفضلك ، فقام في المحراب ينادي نداء خفيّاً ، فقال « ربّ هب لى من لدنك وليّا يرثني و يرث من آل يعقوب واجعله ربّ رضيّاً » فوهبت له يحيى واستجبت له دعاءه وكنت منه قريبا ياقريب أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تبقى لى أولادي و أن تمتّعنى بهم ، و تجعلنى و إيّاهم مؤمنين لك ، راغبين في ثوابك ، خائفين من عقابك ، راجين لما عندك ، آيسين ممّا عند غيرك ، حتّى تحيينا حياة طيّبة وتميتنا ميتة طيّبة ، إنّك فعّال لماتريد .

إلهي و أسئلك بالاسم الّذي سألتك به امرأة فرعون إذ قالت : « ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة ونجّني من فرعون وعمله و نجّني من القوم الظالمين» فاستجبت لها دعاءها وكنت منها قريباً يا قريب أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تقرّ عيني بالنظر إلى جنّتك وأوليائك وتفرّحني بمحمّد وآله وتونسني به وبآله وبمصاحبتهم

ومرافقتهم ، و تمكّن لي فيها و تنجّيني من النـار ، و ما أُعدّ لأهلها من السلاسل والأغلال والشدائد والأنكال ، وأنواع العذاب بعفوك .

إلهي و أسألك باسمك الّذي دعتك عبدتك و صدّيقتك مريم البتول ، واُمّ المسيح الرّسول عليهما السلام إذقلت « ومريم ابنت عمران الّتي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدّقت بكلمات ربّها و كتُبه وكانت من القانتين» فاستجبت دُعاءها و كنت منها قريباً يا قريب أن تُصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تُحصّنني بحصنك الحصين وتحجُبني بحجابك المنيع ، وتحرزني بحرزك الوثيق وتكفيني بكفايتك الكافية من شرّ كلّ طاغ ، وظلم كلّ باغ ، ومكر كلّ ماكر ، وغَدر كلّ غادر ، وسحر كلّ ساحر ، وجور كلّ سلطان فاجر ، بمنعك يا منيع .

إلهي و أسئلك بالاسم الّذي دعاك به عبدك و نبيّك و صفيّك ، و خيرتك من خلقك وأمينك على وحيك ، وبعيثك إلى بريّتك ، ورسولك إلى خلقك محمّد خاصّتك وخالصُتك صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فاستجبت دعـاءه وأيّدته بجنود لم يروهـا وجعلت كلمتك العُليا ، وكلمة الّذين كفروا السفلى ، و كنت منهُ قريباً يا قريب أن تُصلّي على محمّد و آل محمّد صلاةً زاكيةً طيّبة نامية باقيةً مُباركةً كما صلّيت على أبيهم إبراهيم و آل إبراهيم ، و بارك عليهم كما باركت عليهم ، وسلّم عليهم كما سلّمت عليهم ، وزدهم فوق ذلك كلّه زيادةً من عندك ، واخلطني بهم ، و اجعلني منهم ، و احشرني معهم ، و في زمرتهم ، حتّى تُسقيني من حوضهم ، و تُدخلني في جُملتهم وتجمعني و إيّاهم وتقرّ عيني بهم وتعطيني سؤلي ، وتُبلّغني آمالي في ديني و دُنياي وآخرتي ، ومحياي ومماتي ، وتُبلّغهم سلامي ، وتردّ عليّ منهم السلام ، و عليهم السلام ورحمة الله و بركاتهُ .

إلهي أنت الّذي تُنادي في أنصاف كلّ ليلة : هل من سائل فاُعطيه ؟ أم هل من داع فاُجيبهُ أم هَل من مستغفر فأغفر له ؟ أم هَل من راج فاُبلّغه رجاءه ؟ أم هَل من مؤمّل فاُبلّغه أمله ؟ ها أنا سائلك بفنائك ومسكينك ببابك ، وضعيفك ببابك ، وفقيرك ببابك ، ومؤمّلك بفنائك أسئلك نائلك ، وأرجو رحمتك ، واُؤمّل

عفوك ، وألتمسُ غفرانك .

فصلّ على محمّد وآل محمّد وأعطني سؤلي ، وبلّغني أملي ، واجبُر فقري ، وارحم عصياني ، و اعف عن ذنوبي ، وفكّ رقبتي من مظالم لعبادك ركبتني ، وقوّ ضعفي و أعزّ مسكنتي ، وثبّت وطأتي ، واغفر جُرمي ، وأنعم بالي ، و أكثر من الحلال مالي ، وخرلي في جميع اُموري وأفعالي ، ورضّني بها وارحمني و والديّ وماولدا من المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمُسلمات ، الأحياء منهم والأموات ، إنّك سميعُ الدعوات وألهمني من برّهما ماأستحقّ به ثوابك والجنّة ، وتقبّل حسناتهما واغفر سيّئاتهما واجزهما بأحسن مافعلا بي ثوابك والجنّة .

إلهي وقدعلمت يقيناً أنّك لاتأمر بالظلم ولا ترضاه ، ولاتميل إليه ولا تهواهُ ولاتحبّه ولاتغشاه ، وتعلم مافيه هؤلاء القوم من ظلم عبادك وبغيهم علينا ، وتعدّيهم بغير حقّ ولا معروف ، بل ظلماً وعدواناً ، و زوراً وبُهتاناً ، فان كنت جعلت لهم مدّة لابدّ من بلوغها أو كتبت لهم آجالاً ينالونها ، فقدقلت وقولك الحقّ ووعدك الصدق « يمحوالله مايشاء و يثبت وعنده اُمّ الكتاب » فأنا أسئلك بكلّ ماسألك به أنبياؤك ورُسلك وأسألك بماسألك به عبادك الصالحون ، وملائكتك المقرّبون ، أن تمحو من اُمّ الكتاب ذلك ، وتكتب لهم الاضمحلال والمحق ، حتّى تقرّب آجالهم و تقضي مدّتهم و تُذهب أيّامهم ، وتبتر أعمارهم ، وتُهلك فجّارهم ، وتُسلّط بعضهم على بعض ، حتّى لا تُبقي منهم أحداً ، و لا تُنجي منهم أحداً ، و تفرّق جُموعهم و تكلّ سلاحهم ، و تُبدّد شَملهُم ، و تقطع آجالهمُ و تُقصّر أعمارهم ، وتزلزل أقدامهم وتطهّر بلادك منهم ، وتظهر عبادك عليهم ، فقد غيّروا سنّتك ، ونقَضوا عهدك وهتكوا حريمك ، وأتوا مانهيتهم عنه ، وعَتوا عُتوّاً كبيراً ، وضلّوا ضلالا بعيداً .

فصلّ على محمّد وآل محمّد وآذن لجمعهم بالشتات ، ولحيّهم بالممات ، ولأزواجهم بالنّهبات ، وخلّص عبادك من ظُلمهم ، و اقبض أيديهم عن هَضمهم ، و طهّر أرضك منهم ، و آذن بحصد نباتهم ، و استئصال شأفتهم ، و شتات شملهم ، و هَدم بنيانهم يا ذاالجلال والاكرام .

وأسئلك يا إلهي و إله كلّ شيء وربّي وربّ كلّ شيء و أدعوك بما دعاك به عبداك و رسولاك و نبيّاك و صفيّاك موسى و هارون عليهما السلام حين قالا داعيين لك راجيين لفضلك « ربّنا إنّك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحيوة الدّنيا ربّنا ليضلّوا عن سبيلك ربّنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلايؤمنوا حتّى يروا العذاب الأليم » فمننت وأنعمت عليهما بالإجابة لهما إلى أن قرعت سمعهما بأمرك اللّهمّ ربّ «قدأُجيبت دعوتكما فاستقيما ولاتتّبعانّ سبيل الّذين لايعلمون» أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تطمس على أموال هؤلاء الظلمة ، وأن تشدد على قلوبهم ، و أن تخسف بهم برّك ، وأن تغرقهم في بحرك ، فانّ السموات والأرض ومافيهما لك ، وأرالخلق قدرتك فيهم ، وبطشك عليهم، فافعل ذلك بهم ، وعجّل ذلك لهم يا خيرمن سئل وخيرمن دعي، وخيرمن تذلّلت له الوجوه ، ورفعت إليه الأيدي ودعي بالألسن ، و شخصت إليه الأبصار و أمّت إليه القلوب و نقلت إليه الأقدام وتحوكم إليه في الأعمال .

إلهي و أنا عبدك أسألك من أسمائك بأبهاها ، وكلّ أسمائك بهيّ ، بل أسألك بأسمائك كلّها أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تركسهم على أمّ رؤوسهم في زبيتهم ، و تردیهم في مهوى حفرتهم ، و ارمهم بحجرهم ، و ذكّهم بمشاقصهم واكببهم على مناخرهم ، واخنقهم بوترهم ، و ازدد كيدهم في نحورهم ، و أوبقهم بندامتهم، حتّى يستخذلوا ويتضاءلوا بعد نخوتهم ، وينقمعوا ويخشعوا بعداستطالتهم أذلاّء مأسورين في ربق حبائلهم الّتي كانوا يؤمّلون أن يرونا فيها ، وتُرينا قدرتك فيهم، وسلطانك عليهم ، وتأخذهم أخذ القرى و هي ظالمة إنّ أخذك الأليم الشديد أخذ عزيز مقتدر ، فإنّك عزيز مقتدر شديد العقاب شديد المحال .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و عجّل إيرادهم عذابك الّذي أعددته للظالمين من أمثالهم، والطاغين من نظرائهم ، وارفع حلمك عنهم واحلل عليهم غضبك الّذي لايقوم له شيء و أمر في تعجيل ذلك بأمرك الّذي لايردّ ولا يؤخّر ، فانّك شاهد كلّ نجوى وعالم كلّ فحوى ، ولاتخفى عليك من أعمالهم خافية ، ولايذهب

عنك من أعمالهم خائنة ، وأنت علاّم الغيوب ، عالم ما في الضمائر والقلوب .

اللّهمّ وأسئلك وأُناديك بما ناداك به سيّدي وسألك به نوح إذقلت تبارکت و تعاليت « ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون » أجل اللّهمّ يا ربّ أنت نعم المجيبُ ونعم المدعوّ ، ونعم المسؤل ، ونعم المعطي ، أنت الّذي لاتُخيّبُ سائلك ، ولاتملّ دعاء من أمّلك ، ولا تتبرّم بكثرة حوائجهم إليك ، ولا بقضائها لهم ، فانّ قضاء حوائج جميع خلقك إليك في أسرع لحظ من لمح الطّرف ، وأخفّ عليك و أهون من جناح بعوضة .

وحاجتي ياسيدي ومولاي ومعتمدي ورجائي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تغفرلي ذنبي ، فقد جئتك ثقيل الظهر بعظيم ما بارزتك به من سيّئاتي ، وركبني من مظالم عبادك مالا يكفيني ولا يُخلّصني منه غيرك ، ولا يقدر عليه ولا يملكه سواك فامحُ يا سيدي كثرة سيّئاتي بيسير عبراتي ، بل بقساوة قلبي وجمود عيني ، لابل برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، و أنا شيء فلتسعني رحمتك ، يا رحمانُ يا رحيم يا أرحم الراحمين ، لا تمتحنّي في هذه الدّنيا بشيء من المحن ، ولا تسلّط عليّ من لايرحمني ، ولاتهلكني بذنوبي ، وعجّل خلاصي من كلّ مكروه ، وادفع عنّي كلّ ظلم ، ولاتهتك ستري ، ولاتفضحني يوم جمعك الخلائق للحساب ، يا جزيل العطاء والثواب .

أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تحييني حياة السعداء ، و تميتني ميتة الشهداء ، و تقبلني قبول الأودّاء ، و تحفظني في هذه الدّنيا الدّنيّة من شرّ سلاطينها و فجّارها ، وشرارها ، ومحبّيها ، والعاملين لها فيها ، وقني شرّ طغاتها وحسّادها ، وباغي الشرك فيها حتّى تكفيني مكر المكرة ، وتفقأ عنّي أعين الكفرة وتفحم عنّي ألسن الفجرة ، وتقبض لي على أيدي الظلمة وتوهن لي كيدهم ، وتميتهم بغيظهم ، و تشغلهُم بأسماعهم وأبصارهم وأفئدتهم ، وتجعلني من ذلك كلّه في أمنك وأمانك وحرزك وسلطانك وحجابك ، و كنفك وعياذك وجارك ، إنّ وليّي اللهُ الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين .

اللهمَّ بك أعوذُ وبكَ ألوذُ ، ولك أعبدُ وإيّاك أرجو وبك أستعين ، و بكَ أستكفي ، و بك أستغيثُ ، و بك أستقدر ، و منك أسأل أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ولاتردّني إلاّ بذنب مغفوروسعي مشكور ، وتجارةٍ لن تبور ، وأن تفعل بي ماأنت أهلهُ ولاتفعل بى ما أنا أهله ، فانّك أهل التقوى و أهل المغفرة ، و أهل الفضل والرّحمة .

إلهي وقد أطلتُ دعائى ، و أكثرت خطابى ، وضيق صدري حدانى على ذلك كلّه ، وحملني عليه علماً منّى بأنّه يجزيك منهُ قدر الملح في العجين بل يكفيك عزم إرادةٍ ، وأن يقول العبدُ بنيّة صادقةٍ ولسان صادق « يارب » فتكون عند ظنّ عبدك بك ، وقدناجاك بعزم الارادة قلبى، فأسئلك أن تصلّى على محمّد وآل محمّد ، وأن تقرن دعائي بالاجابة منك ، وتبلّغنى ماأمّلته فيك منّةً منك وطولاً وقوّة وحولاً ولاتقيمني من مقامي هذا إلاّ بقضائك جميع ماسألتك ، فانّهُ عليك يسير، وخطره عندي جليل كثير، وأنت عليه قدير ، يا سميع يا بصير .

إلهى وهذا مقام العائذ بك من النّار، والهارب منك إليك من ذنوب تهجّمته وعيوب فضحتهُ فصلّ على محمّدٍ وآل محمّد وانظر إليّ نظرة رحمة أفوزبها إلى جنّتك واعطف عليّ عطفةً أنجوبها منعقابك ، فانّ الجنّة والنّارلك وبيدك ، ومفاتيحهما ومغاليقهما إليك ، وأنت علىذلك قادرٌ ، وهوعليك هيّن يسير ، وافعل بى ماسألتك يا قدير، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وحسبُنا اللهُ ونعم الوكيل .

قال عليّ بن حمّاد : أخذت هذا الدُّعاء من أبيالحسن بن عليّ العلويّ العريضيّ واشترط عليّ أن لا أبذله لمخالف ولاأُعطيه إلاّ لمن أعلم مذهبه ، وأنّه من أولياء آل محمّد عليهم السلام ، وكان عندي أدعو به وإخوانى ، ثمّ قدم عليّ إلى البصرة بعض قضاة الأهواز،كان مخالفاً وله عليّ أياد ، وكنت أحتاج إليه في بلده ، وأنزل عليه فقبض عليه السلطان فصادر وأخذ حظّه بعشرين ألف درهم ، فرققت له ورحمته ودفعت إليه هذا الدعاء ، فدعا به فما استتمّ أُسبوعاً حتّى أطلقه السلطان ابتداءً ولم يلزمه شيئاً ممّا أخذبه حظّه ، وردّه إلى بلده مكرّماً، وشيّعته إلى الأُبلّة (١)

---

(١) الابلة ـ كقبلة ـ موضع بالبصرة ، أحد جنان الدنيا . قاله الفيروزآبادى ..

وعدت إلى البصرة .

فلمّا كان بعد أيّام طلبت الدُّعاء فلم أجده ، وفتّشت كتبي كلّها فلم أرله أثراً فطلبته من أبي المختار الحسيني وكانت عنده نسخة بها ، فلم يجده في كتبه ، فلم نزل نطلبه في كتبنا فلا نجده عشرين سنة فعلمت أنّ ذلك عقوبة من الله جلّ و عزّ لما بذلته لمخالف ، فلما كان بعد العشرين سنة ، وجدناه في كتبنا وقد فتّشناها مراراً لا تحصى ، فآليت على نفسي ألاّ أُعطيه إلاّ لمن أثق بدينه ممّن يعتقد ولاية آل الرسول صلّى الله عليه وعليهم ، بعد أن آخذ عليه العهد ألاّ يبذله إلاّ لمن يستحقّه وبالله نستعين وعليه نتوكّل (١) .

١٠٨

باب

«(أدعية رفع الهموم والاحزان والمخاوف)»
«(وكشف الشدائد ومايناسب ذلك وهو)»
«(قريب من الباب السابق)»

١- دعوات الراوندى : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما أصاب أحداً همٌّ ولا حزن فقال : «اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك ، أسئلك بكلّ اسم سمّيت به نفسك ، وأنزلته في كتابك ، أوعلّمته أحداً من خلقك ، أواستأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري ، وجلاء حزني ، و ذهاب همّي » إلاّ أذهب الله همّه ، و أنزل مكانه فرحاً .

وعن زين العابدين عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على نفر من أهله ، فقال : ألا اُحدّثكم بما يكون لكم خيراً من الدُّنيا والآخرة ؟ وإذا كربتم واغتممتم دعوتم الله عزّ وجلّ ففرّج عنكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : قولوا « الله الله الله

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٤٧ - ٣٦٦ .

ربنا ربنا لانشرك به شيئاً » ثم ادعوا بما بدالكم .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأحزان أسقام القلوب ، كما أن الأمراض أسقام الأبدان ، فمن أصابه حزن أوبلاء فليقل « اللهم إني أسئلك يامفجر الأنهار ومطعم الثمار ، يا من تسبح له ظلمة الليل وضوء النهار ، و ما على الأرض وقعر البحار ، افتح لنا في هذه الساعة ، وسهل لنا صالح الأسباب ويسر لنا التوبة ، ياتواب وصل على محمد وآله ، يا سميع يا وهاب » .

وقال عليه السلام إذا توالت الهموم فعليك بلاحول ولا قوة إلا بالله .

٢- **الدرالمنثور:** عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصابه هم أوحزن فليقل « اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتي في يدك ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسئلك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أوأنزلته في كتابك ، أوعلمته أحداً من خلقك ، أواستأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، و ذهاب همي ، وجلاء حزني » . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماقالهن مهموم قط إلا أذهب الله همه ، و أبدله بهمه فرحاً قالوا : يارسول الله ، أفلانتعلم هذه الكلمات؟ قال : فتعلموهن وعلموهن (١) .

٣- **مهج :** علي بن عبدالصمد قال : أخبرني الإمام جدي والشيخ أبوبكر عثمان بن إسماعيل بن أحمد الحاجي والإمام أحمد بن علي بن أبي صالح المقري قراءة عليهم ، عن أبي بكر عبدالغفار بن محمد ، عن الحسن بن محمد الدربندی ، عن عبدالرحمان بن عثمان الدمشقي ، عن أبي بكر محمد بن صالح بن الخلف الحوراني عن أبيه ، عن موسى بن إبراهيم ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : ياعلي إذا هالك أمر أونزلت بك شدة فقل: « اللهم إني أسئلك بحق محمد وآل محمد أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تنجيني من هذا الغم » (٢) .

---

(١) الدرالمنثور ج ٣ ص ١٤٩ .

(٢) مهج الدعوات ص ٤ - ٥ .

٤ - مهج : دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وهو دعاء الفرج .

« بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يا الله يا الله ، يا من علا فقهر ، و يا من بطن فخبر ، و يا من ملك فقدر ، و يا من عُبد فشكر ، و يا من عُصي فغفر ، يا من لا يُحيط به الفكر ، و يا من لا يدركه بصر ، و يا من لا يَخفى عليه أثر .

ياعالِيَ المكان ، ياشديد الأركان ، يامنزل الفرقان ، يامبدّل الزّمان ، ياقابل القربان ، يا نيّر البرهان ، يا عظيم الشان ، يا ذا المنّ والإحسان ، و يا ذا العزّة والسلطان ، يا رحيم يا رحمن .

يا ربّ الأرباب ، يا توّابُ ياوهّاب ، يامعتق الرّقاب ، يا منشىء السّحاب يا من حيثُ ما دُعِيَ أجاب .

يا مرخّص الأسعار ، يا منزل الأمطار ، يا منبت الأشجار ، في الأرض القفار ، ومخرج الثّمار .

يا دائم الثّبات يا مخرج النّبات ، يا محيي الأموات ، يا مقيل العثرات ياكاشف الكربات ، يا من لا تضجرهُ الأصوات ، ولا تشتبهُ عليه اللّغات ، ولا تغشاه الظّلمات ، يا معطي السّؤلات ، يا وليّ الحسنات ، يا دافع البليّات ، يا قابل الصّدقات ، يا قابل التّوبات ، يا عالم الخفيّات ، يا مجيب الدّعوات ، يا رافع الدّرجات ، يا قاضي الحاجات ، يا راحم العبرات ، يا منجح الطّلبات ، يا منزل البركات ، يا جامع الشّتات ، يا رادّ ما كان فات ، يا جمال الأرضين والسّموات .

يا سابغ النّعم ، ياكاشف الألم ، يا شافي السقم ، يا معدن الجود والكرم .

يا أجود الأجودين ، يا أكرم الأكرمين ، يا أسمع السّامعين ، يا أبصر الناظرين ، يا أرحم الرّاحمين ، يا أقرب الأقربين ، يا إله العالمين ، يا غياث المستغيثين ، يا جار المستجيرين ، يا متجاوزاً عن المسيئين ، يا من لا يعجل على الخاطئين ، يا فكّاك المأسورين ، يا مفرّج غمّ المغمومين ، يا جامع المتفرّقين يا مدرك الهاربين ، يا غاية الطالبين .

يا صاحب كلّ غريب ، يا مونس كلّ وحيد ، يا راحم الشيخ الكبير ، يارازق

الطفل الصغير ، يا جابر العظم الكسير ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا من له التدبير و إليه التقدير ، يا من العسير عليه سهل يسير ، يا من هو بكلّ شيء خبير ، يا من هو على كلّ شيء قدير ، يا خالق الشمس والقمر المنير .

يا فالق الاصباح ، يا مرسل الرياح ، يا باعث الأرواح ، يا ذا الجود والسّماح يا من بيده كلّ مفتاح .

يا عماد من لا عماد له ، يا سند من لا سند له ، يا ذُخر من لا ذُخر له ، يا عزّ من لا عزّ له ، يا كنز من لا كنز له ، يا حرز من لا حرز له ، يا عون من لا عون له يا رُكن من لا ركن له ، يا غياث من لا غياث له .

يا عظيم المنّ ، يا كريم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا ذا الحجّة البالغة ، يا ذا الملك والملكوت ، يا ذا العزّة والجبروت ، يا من هو حيّ لا يموت أسئلك بعلمك الغيوب و بمعرفتك ما في ضمائر القلوب ، و بكلّ اسم هو لك ، اصطفيته لنفسك ، و أنزلته في كتاب من كتبك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، و بأسمائك الحسنى كلّها حتّى انتهى إلى اسمك العظيم الأعظم الّذي فضّلته على جميع أسمائك .

أسألك به أن تصلّي على محمّد و آله و أن تيسّر لي من أمري ما أخاف عسره و تفرّج عنّي الهمّ والغمّ ، والكرب و ما ضاق به صدري ، وعيل به صبري ، فانّه لا يقدر على فرجي سواك ، وافعل بي ما أنت أهله يا أهل التّقوى وأهل المغفرة .

يا من لا يكشف الكرب غيره ، ولا يجلّي الحزن سواه ، ولا يفرّج عنّي إلّا هو اكفني شرّ نفسي خاصّة ، و شرّ النّاس عامّة ، وأصلح لي شأني كلّه ، وأصلح اُموري واقض لي حوائجي ، واجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً فانّك تعلم و لا أعلم وتقدر ولا أقدر ، وأنت على كلّ شيء قدير ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

٥ - ق : دعاء للكرب والسّلطان عن النبيّ عليه السلام قال صلّى الله عليه وآله : إذا هاج بكم كرب أو خشية من سلطان ، أو أردتم حاجة تدعو بهذه الدّعوات ، فوالّذي

---

(١) مهج الدعوات ص ١١٥ - ١١٧ .

بعثني بالحقّ نبيّاً ما دعوت بها في وجهة إلّا نصرت، ولا على عدوّ إلّا ظفرت، وأرى ما اُحبُّ وتقرُّ به عيني، وهو هذا الدُّعاء :

« يا عالم الغيوب والسّرائر، يا مُطاعُ يا عَزيز يا عليم يا هازم الأحزاب لأحمد يا كائد فرعون لموسى، يا مُنجيَ عيسى من أيدي الظلمة، يا مُخلّص نوح من الغرق، يا قاصد كلّ خير، يا ذا الجلال والاكرام، يا خالق الخير، يا أهل الخير رغبت إليك في كذا وكذا، فصلّ اللّهمّ على محمّد وآله، وفرّج عنّي، وأغنني واستجب لي وارحمني، يا أرحم الرّاحمين .

٦- مهج : روي أنّ الحاجّ أصابهم عطش في بعض السنين، حتّى كادوا أن يهلكوا، فجلس واحد منهم ليموت، فأخذته سنة النوم فرأى مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول له: ما أغفلك عن كلمة النجاة ؟ فقلت: وما كلمة النجاة ؟ فقال: تقول: « إلهي أدم ملكك على مُلكك بلُطفك الخفيّ » وأنا عليُّ بن أبي طالب . فاستيقظت وقلتها فنشأ غمام وأغاث الناس في الحال حتّى عاشوا والحمد لله وحده (١) .

٧- مهج : من كتاب تعبير الرؤيا لمحمّد بن يعقوب الكلينيّ وهذا لفظه : أحمد، عن الوشّاء، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : رأيت أبي عليه السلام في المنام فقال : يا بنيّ إذا كنت في شدّة فأكثر من أن تقول : «يا رؤف يا رحيم» والّذي نراه في النوم كما نراه في اليقظة (٢) .

٨- مهج : باسناد إلى محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب فضل الدُّعاء باسناده إلى عثمان بن عيسى عن أبي حمزة الثمالي قال : استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج وشفتاه يتحرّكان قال: وبُهِتَ لذلك يا ثمالي؟ قال: قلت: نعم جعلت فداك قال: إنّي والله تكلّمت بكلام ما تكلّم به أحد قطّ إلّا كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته قال: فقلت له : جعلني الله فداك فأخبرني به قال: نعم من قال حين يخرج من منزله : «بسم الله الرّحمن الرّحيم، حسبي الله، توكّلت على الله، اللّهمّ إنّي أسألك خير اُموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدُّنيا وعذاب الآخرة» ليقضي ما أحبّه (٣) .

(١و٢و٣) مهج الدعوات ص ١٧٣ و ص ٤١٦ و ص ٢١٥ على الترتيب .

ومن ذلك دعاء آخر عن مولانا الباقر عليه السلام ، وجدته في أصل من كتب أصحابنا عن عبّاس بن عامر ، عن ربيع ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألا اُعلّمك دعاء ندعو به أهل البيت إذا كربنا أمر أو تخوّفنا شرّ السلطان أو أمراً لاقبل لنا به ؟ قلت: بلى بأبي و اُمّي يا ابن رسول الله ، قال : قل : « ياكائناً قبل كلّ شيء ، و يا مكوّن كلّ شيء ، و يا باقي بعد كلّ شيء ، صلّ على محمّد وأهل بيته، وافعل بي كذا و كذا... » (١) .

٩ - دعوات الراوندي : روي عن ابن عبّاس أنّه كان رجل على عهد عمر وله فلاء (٢) بناحية آذربايجان ، قد استصعبت عليه ، فمنعت جانبها ، فشكا إليه ما قد ناله ، قال : اذهب فاستغث بالله ، و كتب له رقعة فيها الرُقية و مضى ، واغتممت له غمّاً شديداً فلقيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته به ، فقال : ليعودنّ بالخيبة ، فهدأ ما بي ، و طالت عليّ سنتي ، فاذا أنا بالرجل قد وافى و في جبهته شجّة تكاد اليد تدخل فيها .

فلمّا رأيته بادرت ، فقلت: ماوراك؟ فقال : إنّي صرت إلى الموضع ، ورميت بالرقعة فحمل عداد منها فرمحني(٣) أحدها في وجهي ، فسقطت ، وكان معي أخ لي فحملني فلم أزل أتعالج حتّى صلحت. فصار إلى عمر فأخبره بماكان ، فزبره ، وقال له : كذبت لم تذهب بكتابي .

فمضيت به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسّم وقال : ألم أقل لك ؟ ثمّ أقبل على الرجل فقال له: إذا انصرفت فصر إلى الموضع الّذي فيه وقل: « اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة ، وأهل بيته الّذين اخترتهم على علمٍ على العالمين فذلّل لي صعوبتها و حزونتها ، و اكفني شرّها ، فانّك الكافي المعافي ، والغالب القاهر » فانصرف الرجل راجعاً .

فلمّا كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من أثمانها ، وكان الرجل يحجّ

---

(١) مهج الدعوات ، ٢١٦ .

(٢) الفلاء - بالكسر - جمع فلو للمهر اذافطم . (٣) أى رفسني بحافره .

كلّ سنة ، وقد أنمى الله ماله ، قال ابن عبّاس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلّ من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو فرعون من الفراعنة فليبتهل بهذا الدّعاء فانّه يكفى مايخاف إنشاء الله (١) .

١٠٩

(باب)

«(أدعية العافية و رفع المحنة وهو من البابين السابقين)»

١- **دعوات الراوندى** : قال الرضا عليه السلام : رأى عليّ بن الحسين عليهما السلام رجلاً يطوف بالكعبة ، وهو يقول : «اللّهمّ إنّي أسئلك الصبر» قال: فضرب عليّ بن الحسين عليهما السّلام على كتفه ، قال: سألت البلاء قل « اللّهمّ إنّي أسئلك العافية والشكر على العافية » .

وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل على مريض فقال: ماشأنك؟ قال: صلّيت بنا صلاة المغرب فقرأت القارعة ، فقلت: « اللّهمّ إن كان لي عندك ذنب تريد أن تعذّبني به في الآخرة فعجّل ذلك في الدّنيا » فصرت كما ترى ، فقال صلى الله عليه وآله : بئسما قلت، ألاّ قلت: « ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار» فدعا له حتّى أفاق .

قال: وكان داود عليه السلام يقول: « اللّهمّ لامرض يضنيني (٢) ، ولاصحّة تنسيني ولكن بين ذلك » .

٢- **مهج** : ومن ذلك دعاء العافية رويناه باسنادنا إلى سعد بن عبدالله باسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت جالساً عند أبي ، وعنده رجل قد سقطت إحدى يديه من فالج به ، وهو يطلب إلى أبي أن يدعو له دعوة ، و ذكر أنّ به حصاة لايقدر على

---

(١) دعوات الراوندى مخطوط وقدمر عن الخرائج ص ١٩١ .

(٢) ضنى - كعلم - ضنى : مرض مرضاً مخامراً كلماظن برؤه نكس .

البول إلاّ بشدَّة ، فعلّمه أبي هذا الدُّعاء، فقال له الرجل : امسح يديك المباركتين على بدني، ففعل فقال له أبي : قل هذا الدُّعاء حين تصلّي صلاة اللّيل وأنت ساجد :

« اللّهمَّ إنّي أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير ، أدعوك دعاء من اشتدَّت فاقته ، و قلّت حيلته ، وضَعُفَ عَمَلُهُ من الخطيئة والبلاء ، دُعاء مَكروب إن لم تداركه هلك ، و إن لم تستنقذه فلاحيلة له ، فلاتحط به يا سيّدي ومولاي و إلهي مكرك ، ولاتُثبت عليَّ غضبك ، ولاتضطرّني إلى اليأس من روحك ، والقُنُوط من رحمتك ، وطول الصّبر على الأذى .

اللّهمَّ لاطاقة لي على بلائك ، و لا غنا بي عن رحمتك ، و هذا ابنُ نبيّك و حبيبك صلواتك عليه وآله ، به أتوجّه إليك ، فانّك جعلته مفزعاً للخائف و استودعته علم ماكان وما هوكائن ، فاكشف ضُرّي و خلّصني من هذه البليّة إلى ما قد عوَّدتني من عافيتك ورحمتك ، انقطع الرَّجاءُ إلاّ منك ، ياالله ياالله ياالله»

فانصرف الرَّجل ثمَّ أتاه بعد أيّام و ما به شيء ممّا كان يجده ، قال : و أمرنا أبوعبدالله عليه السلام أن نكتم ذلك ، وقال: أخبرت أبي بعافية الرجل ، فقال : يا بنيَّ من كتم بلاء ابتلي به من الناس و شكا إلى الله أن يعافيه [عافاه] من ذلك البلاء عند هذا الدُّعاء (١) .

٣- مهج : و من ذلك وجدت في مجموع أنَّ عقبة بن إسماعيل الحضرميَّ عمي فرأى في منامه قائلاً يقول : «يا قريب يامُجيب ، ياسميع الدُّعاء ، يالطيفاً لما يشاءُ ، رُدَّ إليَّ بصري » فقال ذلك ، فعاد إليه بصره (٢) .

ورأيت بخطِّ الرضيِّ الآوي قدّس الله روحه ماهذا لفظه : دعاء علّمه النبيُّ صلّى الله عليه وآله أعمى فردَّ الله إليه بصره ، يصلّي ركعتين ثمَّ يقول : « اللّهمَّ إنّي أسئلك وأدعوك وأرغبُ إليك و أتوجّهُ إليك بنبيّك محمّد نبيِّ الرَّحمة ، يا محمّد إنّي أتوجّهُ بك إلى الله ربّك و ربّي ليردَّ بك عليَّ نور بصَري » فما قام الأعمى

---

(١) مهج الدعوات : ٤٠٤ .

(٢) « « : ٤٠٥ .

حتّى ردّ الله عليه بصره (١) .

و رأيت في المجلّد الأوّل من كتاب التجمّل في ترجمة محمّد بن جعفر بن عبدالله ابن يحيى بن خاقان ما سمعناه أنّ إنساناً ضعف بصره ، فرأى في منامه من يقول له : قل « أُعيذُ نور بَصَري بنور الله الّذي لا يُطفَاء » وامسح يدك على عينيك ، وتتبعها بآية الكرسيّ ، فقال : فصحّ بصره ، وجرّب ذلك فصحّ [لي] بالتجربة (٢) .

٤- ق : روي عن العالم عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب صلوات الله عليه و على آله : علّمني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله دعاء ولا أحتاج معه إلى دواء الأطبّاء قيل: وماهو ياأمير المؤمنين ؟ قال: سبع وثلاثون تهليلة من القرآن من أربع وعشرين سورة من البقرة إلى المزّمّل، ماقالها مكروب إلاّ فرّج الله كربه ، ولامديون إلاّ قضى الله دينه ، ولاغائب إلاّ ردّ الله غربته ، و لا ذوحاجة إلاّ قضى الله حاجته ، ولاخائف إلاّ أمن الله خوفه ، ومن قرأها في كلّ يوم حين يصبح أمن قلبه من الشقاق والنفاق ، و دفع عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والجنون والبرص ، وأحياه الله ريّاناً ، وأماته ريّاناً ، وأدخله الجنّة ريّاناً ، ومن قالها : وهو على سفر لم ير في سفره إلاّ خيراً ، و من قرأها كلّ ليلة حين يأوي إلى فراشه ، وكل الله به سبعين ملكاً يحفظونه من إبليس و جنوده حتّى يصبح ، وكان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتّى يمسي ، ومن كتبها وشربها بماء المطر لم يصبه في بدنه سوء ولاخصاصة ، ولا شيء من أعين الجنّ ، و لا نفثهم ولاسحرهم ، و لا كيدهم ، و لم يزل محفوظاً من كلّ آفة ، مدفوعاً عنه كلّ بليّة في الدّنيا ، مرزوقاً بأوسع مايكون ، آمنا من كلّ شيطان مريد ، وجبّار عنيد و لم يخرج عن دار الدّنيا حتّى يريه الله عزّوجلّ في منامه مقعده من الجنّة و هذا أوّله :

من سورة البقرة اثنتان : وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم

(١ و٢) مهج الدعوات ص ٤٠٥ .

اللهُ لاإله إلاّ هوالحيُّ القيّوم لاتأخذُه سنةٌ ولا نوم (١) .

ومن آل‌عمران خمسة : الم‌اللهُ لاإله إلاّ هوالحيُّ القيّوم نزّل عليك‌الكتاب بالحقّ، هوالّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشآء لاإله إلاّهوالعزيزالحكيم ، شهد اللهُ أنّه‌لاإله إلاّ هووالملائكةُ واُولوالعلم قائماً بالقسط لاإله إلاّ هوالعزيزالحكيم إنّ الدّين عندالله الاسلام ، إنّ هذا لهوالقصص الحقُّ وما من‌إله إلاّ اللهُ وإنّ الله لهوالعزيز الحكيم (٢) .

ومن النساء واحدة : اللهُ لاإله إلاّ هوليجمعنّكم إلى يوم القيامة لاريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً (٣) .

ومن المائدة واحدة : لقد كفر الّذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة و ما من إله إلاّ إله واحد و إن لم ينتهوا عمّا يقولون ليمسّنّ الّذين كفروا منهم عذابٌ عظيم (٤) .

ومن الأنعام اثنتان : ذلكمُ اللهُ ربّكم لا إله إلاّ هوخالق كلّ شيء فاعبدوه وهو على كلّ شيء وكيل ، اتّبع ما اُوحى إليك من ربّك لاإله إلاّ هو وأعرض عن المشركين (٥) .

ومن‌الأعراف واحدة : قل ياأيّهاالناس إنّي رسول‌الله إليكم جميعاً الّذي له ملكُ السّموات والأرض لا إله إلا هو يُحيي و يُميت فآمنوا بالله و رسوله النبيّ الأُمّيّ الّذي يؤمن بالله وكلماته واتّبعوهُ لعلّكم تهتدون (٦) .

ومن براءة اثنتان : اتّخذوا أحبارهمُ ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وماأُمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لاإله إلاّهوسبحانه عمّا يشركون ، فان

---

(١) البقرة : ١٥٨ و٢٥٨ .

(٢) آل عمران : ١ و ٦ و١٧ و٦٢ .

(٣) النساء : ٨٩ .

(٤) المائدة : ٧٣ .

(٥) الانعام : ١٠٢و١٠٦ .

(٦) الاعراف : ١٥٨ .

تولّوا فقل حسبي اللهُ لاإله إلاّ هوعليه توكّلتُ وهورب العرش العظيم (١) .

ومن يونس واحدة : حتّى إذا أدركهُ الغرقُ قال آمنت أنّه لاإله إلاّ الّذي آمنت به بنوإسرائيل وأنا من المسلمين (٢) .

و من هود واحدة : فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما اُنزل بعلم الله و ألاّ إله إلاّ هو فهل أنتم مسلمون (٣) .

ومن الرعد واحدة : وهم يكفرون بالرّحمن قل هو ربّي لاإله إلاّ هو عليه توكّلت و إليه متاب (٤) .

ومن النحل واحدة : تنزّل الملائكة بالرُّوح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لاإله إلاّ أنا فاتّقون (٥) .

و من طه ثلاثة : يعلم السّرّ وأخفى ، الله لاإله إلاّ هو له الأسماء الحسنى وأنا اخترتك فاستمع لمايوحى إنّني أناالله لاإله إلاّ أنافاعبدني وأقم الصّلاة لذكري إنّما إلهكم الله الّذي لا إله إلاّ هو وسع كلّ شيء علما (٦) .

ومن الأنبياء اثنتان : وماأرسلنا من قبلك من رسول إلاّ نوحى إليه أنّه لاإله إلاّ أنا فاعبدون ، وذا النّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ألاّ إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين (٧) .

و من المؤمنين واحدة : فتعالى الله الملك الحقّ لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم (٨) .

[و من النمل واحدة : و يعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا إله إلاّ هو ربّ

---

(١) براءة : ٣١ و١٢٩ . (٢) يونس : ٩٠ .

(٣) هود : ١٤ . (٤) الرعد : ٢٩ .

(٥) النحل : ٢ .

(٦) طه : ۶ و ٧ و١٢-١٤ و٩٨ .

(٧) الانبياء : ٢٥ و ٨٧ .

(٨) المؤمنون : ١١٧ .

العرش العظيم] (١) .

و من القصص اثنتان : وهو الله لا إله إلاّ هو له الحمد في الأُولى والآخرة وله الحكم و إليه ترجعون ، ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلاّ هو كلّ شيء هالك إلاّ وجهه له الحكم و إليه ترجعون (٢) .

و من فاطر واحدة : ياأيّها النّاس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السّماء والأرض لا إله إلاّ هو فأنّى تؤفكون (٣).

ومن الصّافّات واحدة : إنّهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلاّ الله يستكبرون (٤).

و من ص واحدة : قل إنّما أنا منذر وما من إله إلاّ الله الواحد القهّار (٥) .

و من غافر اثنتان : ذلكم الله ربّكم خالق كلّ شيء لا إله إلاّ هو فأنّى تؤفكون ، ذلكم الله ربّكم هو الحيّ لا إله إلاّ هو فادعوه مخلصين له الدّين الحمد لله ربّ العالمين (٦) .

و من الدّخان واحدة : لا إله إلاّ هو يحيى و يميت ربّكم و ربّ آبائكم الأوّلين (٧) .

ومن الحشر اثنتان : هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشّهادة هو الرّحمن الرّحيم ، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون (٨) .

---

(١) النمل : ٢٦ ، ومابين العلامتين ساقط عن الكمبانى وقدمر فى ص ١٢-١٤ من هذا المجلد .

(٢) القصص : ٧١ و ٨٨ . (٣) فاطر : ٣ .

(٤) الصافات : ٣٣ . (٥) ص : ٦٥ .

(٦) غـافر : ٣ و ٦٥ .

(٧) الدخان : ٦ ، وتجد بعدها فى سورة القتال : ٢١ : فاعلم أنه لا اله الا هو واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم منقلبكم ومثواكم .

(٨) الحشر : ٢١-٢٣ .

وفي التغابن واحدة : الله لا إله إلّا هو وعلى الله فليتوكّل المؤمنون (١) .

وفي المزّمّل واحدة : ربّ المشرق والمغرب لا إله إلّا هو فاتّخذه وكيلاً (٢).

٥- كتاب الاستدراك : باسناده إلى الأعمش أنّ المنصور حيث طلبه فتطهّر و تكفّن و تحنّط قال له : حدّثني بحديث سمعته أنا و أنت من جعفر بن محمّد في بني حمّان ، قال : قلت له : أيّ الأحاديث ؟ قال : حديث أركان جهنّم ، قال : قلت : أو تعفيني قال : ليس إلى ذلك سبيل ، قال : قلت : حدّثنا جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السّلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لجهنّم سبعة أبواب ، و هي الأركان لسبعة فراعنة ، ثمّ ذكر الأعمش نمرود بن كنعان ، فرعون الخليل ، و مصعب بن الوليد فرعون موسى ، و أبا جهل بن هشام ، والأوّل والثاني ، والسادس يزيد قاتل ولدي ثمّ سكت فقال لي: الفرعون السابع ؟ قلت: رجل من ولد العبّاس يلي الخلافة، يلقّب بالدّوانيقي اسمه المنصور ، قال : فقال لي : صدقت هكذا حدّثنا جعفر بن محمّد .

قال : فرفع رأسه وإذا على رأسه غلام أمرد ما رأيت أحسن وجهاً منه ، فقال : إن كنت أحد أبواب جهنّم فلم أستبق هذا ، وكان الغلام علويّاً حسينيّاً ، فقال له الغلام : سألتك يا أمير المؤمنين بحقّ آبائي إلّا عفوت عنّي ، فأبى ذلك وأمر المرزبان به ، فلمّا مدّ يده حرّك شفتيه بكلام لم أعلمه ، فاذا هو كأنّه طير قد طار منه .

قال الأعمش : فمرّ عليّ بعد أيّام فقلت أقسمت عليك بحقّ أمير المؤمنين لمّا علّمتني الكلام ، فقال : ذاك دعاء المحنة لنا أهل البيت ، و هو الدّعاء الّذي دعا به أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله .

وهو : « يا من ليس معه ربّ يدعى ، يا من ليس فوقه خالق يخشى ، يا من ليس دونه إله يتّقى ، يا من ليس له وزير يرشى ، يا من ليس له نديم يغشى ، يا من ليس له حاجب ينادى ، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلّا كرماً و جوداً ، يا من لا يزداد على عظم الذّنوب إلّا رحمةً وعفواً » واسأله ما أحببت فانّه قريب مجيب.

---

(١) التغابن : ١٣ .

(٢) المزمل : ٩ .

قال الأعمش : و أمر المنصور في رجل بأمر غليظ ، فحبس في بيت لينفذ فيه أمره ، ثمّ فتح عنه فلم يوجد فقال المنصور: أسمعتموه يقول شيئاً ؟ فقال الموكّل سمعته يقول : « يا من لا إله غيره فأدعوه ، ولا ربّ سواه فأرجوه ، نجّني الساعة » فقال : والله لقد استغاث بكريم فنجّاه .

٦- مشكوة الانوار : من كتاب المحاسن عن الرّضا عليه السلام قال : مرّ عليُّ ابن الحسين عليهما السلام برجل وهو يدعو الله أن يرزقه الصبر فقال: ألا لا تقل هذا، ولكن سل الله العافية، والشكر على العافية فانّ الشكر على العافية خير من الصبر على البلاء (١) .

كان من دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله « اللّهمّ إنّي أسئلك العافية ، والشكر على العافية و تمام العافية في الدُّنيا والآخرة (٢) .

ومنه : قال كان النبيُّ صلى الله عليه وآله يقول: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الدُّنيا فانّ الدُّنيا تمنع الآخرة » (٣) .

عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول في دعائه : « اللّهمّ مُنّ عليّ بالتوكّل عليك ، والتفويض إليك ، والرّضا بقدرك ، والتسليم لأمرك ، حتّى لا أُحبّ تعجيل ما أخّرت ، ولا تأخير ما قدّمت ، يا ربّ العالمين » (٤) .

(١و٢) مشكاة الانوار : ٢٥٨ .

(٣) مشكاة الانوار : ٢٧١ .

(٤) مشكاة الانوار : ١٣ و٣٠٢ ، و فيه عنه عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول الخ .

١١٠

٭ باب ٭

«(ادعية الرزق)»

الايات: نوح : فقلت استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً ٭ يرسل السّماء عليكم مدراراً ٭ و يمددكم بأموال و بنين و يجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً (١) .

١ - ب : هارون ، عن ابن صدقة : عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : إذا غدوت في حاجتك بعد أن تصلّي الغداة بعد التشهّد فقل : « اللّهمّ إنّي غدوت ألتمس من فضلك كما أمرتني، فارزقني من فضلك رزقاً حلالاً طيّباً ، و أعطني فيما ترزقني العافية » تقول ذلك ثلاث مرّات (٢) .

قال : و سمعت جعفراً يملي على بعض التجّار من أهل الكوفة في طلب الرزق فقال له : صلّ ركعتين متى شئت فاذا فرغت من التشهّد قلت « توجّهت بحول الله و قوّته بلا حول منّي ولا قوّة ، ولكن بحولك يا ربّ و قوّتك أبرءُ إليك من الحول والقوّة إلاّ ما قوّيتني. اللّهمّ إنّي أسئلك بركة هذا اليوم ، وأسئلك بركة أهله ، و أسئلك أن ترزقني من فضلك رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً مباركاً ، تسوقه إليّ في عافية بحولك وقوّتك ، وأنا خافض في عافية » ، تقول ذلك ثلاث مرّات (٣) .

أقول : قدمضى ما يوجب مزيد الرزق في كتاب السنن ، في باب مفرد (٤) وقد أوردنا في باب الاستغفار أخباراً في أنّه يوجب مزيد الرزق (٥) .

٢- ما : الفحّام ، عن عمّه ، عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه أحمد بن عامر

---

(١) نوح : ١٠-١٤ .

(٢ و ٣) قرب الاسناد : ٢ و ٣ .

(٤) راجع ج ٧٦ باب الدعاء عند دخول السوق ١٧٢ - ١٧٤ ، و باب مايورث الفقر والغناء ص ٣١٤-٣١٨ .

(٥) راجع ج ٩٣ ص ٢٧٥-٢٨٥ .

عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من قال في كلّ يوم مائة مرّة «لا إله إلاّ الله الملك الحقّ المبين» استجلب به الغنا ، واستدفع به الفقر ، وسدّ عنه باب النّار ، و استفتح له باب الجنّة (١) .

٣ - ع : السنانيّ ، عن العلويّ ، عن الفزاريّ ، عن جعفر بن سليمان ، عن سليمان بن مقبل قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : لأيّ علّة يستحبّ للانسان إذا سمع الأذان أن يقول كما يقول المؤذّن ، وإن كان على البول والغائط ؟ قال : إنّ ذلك يزيد في الرزق (٢) .

٤ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن عمرو بن عليّ ، عن عمّه محمّد بن عمر رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من كتب على خاتمه « ماشاء الله لاقوّة إلاّ بالله أستغفر الله » أمن من الفقر المدقع (٣) .

٥ - سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول : « لاحول ولا قوّة إلاّ بالله » ينفي الله عنه الفقر (٤) .

أقول : قد أوردنا بعض الأدعية في باب أدعية الصّباح والمساء .

٦ - شي : عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وقد فقد رجلا فقال : ما بطّأ بك عنّا ؟ فقال : السقم والعيال فقال : ألا اُعلّمك بكلمات تدعو بهنّ يذهب الله عنك السقم ، و ينفي عنك الفقر ؟ «لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم توكّلت على الحيّ الّذي لايموت ، الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له وليّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً» (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٥ . ومثله فى ثواب الاعمال : ٨.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٩ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٦٣ . (٤) المحاسن : ٤٢ .

(٥) تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٢٠ .

أقول : أوردناه في باب الدعاء للأسقام بسند آخر ، و ليس فيه العليّ العظيم .

٧- مكا : في طلب الرزق عن الرّضا عليه السلام قال: شكا رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام الفقر قال : أذّن كلّما سمعت الأذان كما يؤذّن المؤذّن .

عن الصادق عليه السلام : اللّهمّ إن كان رزقي في السّماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأظهره ، وإن كان بعيداً فقرّبه، وإن كان قريباً فأعطنيه ، وإن كان قد أعطيتنيه فبارك لي فيه ، وجنّبني عليه المعاصي والرّدى (١) .

٨ - كا : العدّة ، عن سهل، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن صالح عن رجل من الجعفريين قال : كان بالمدينة عندنا رجل يكنّى أبا القمقام . وكان محارفاً فأتى أباالحسن عليه السلام فشكى إليه حرفته ، و أخبره أنّه لايتوجّه في حاجة له فتقضى له ، فقال له أبوالحسن عليه السلام : قل في آخر دعائك من صلاة الفجر : «سبحان الله العظيم و بحمده أستغفرالله وأتوب إليه ، وأسأله من فضله » عشر مرّات قال أبوالقمقام : فلزمت ذلك فوالله مالبثت إلاّ قليلاً حتّى وردعليّ قوم من البادية فأخبروني أنّ رجلاً من قومي مات ، ولم يعرف له وارث غيري ، فانطلقت فقبضت ميراثه ، وأنا مستغن (٢) .

٩ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن سليمان ، عن أحمد بن الفضل، عن أبي عمرو الحذّاء قال : ساءت حالي فكتبت إلى أبي جعفر عليه السلام فكتب إليّ : أدم قراءة «إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه» قال : فقرأتها حولاً فلم أرشيئاً فكتبت إليه أُخبره بسوء حالي و أنّي قد قرأت «إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه» حولاً كما أمرتني و لم أر شيئاً ، قال : فكتب إليّ قد وفي لك الحول ، فانتقل منها إلى قراءة « إنّا أنزلناه» قال : ففعلت فما كان إلاّ يسيراً حتّى بعث إليّ ابن أبي داود (٣) فقضى عنّي

---

(١) مكارم الاخلاق : ٤٠١ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣١٥ .

(٣) ابن ابى دواد ظ .

ديني ، و أجرى عليّ و على عيالي و وجّهني إلى البصرة في وكالته بباب كلثا (١) و أجرى عليّ خمسمائة درهم .

و كتبت من البصرة على يدي عليّ بن مهزيار إلى أبي الحسن صلوات الله عليه : أنّي كنت سألت أباك عن كذا وكذا ، و شكوت كذا و كذا وإنّي قد قلت الّذي أحببت فأحببت أن تخبرني يامولاى كيف أصنع في قراءة إنّاأنزلناه أقتصر عليهاوحدها فيفرائضيوغيرها؟ أمأقرأ معها غيرها أم لها حدٌّ أعمل به ؟ فوقّع عليه السلام و قرأت التوقيع « لاتدع من القرآن قصيرة ولاطويلة ، و يجزيك من قراءة إنّا أنزلناه يومك وليلتك مائة مرّة» (٢) .

١٠- كا : عليٌّ ، عنأبيه ، عنالنوفليّ ، عنالسكونيّ ، عنأبيعبدالله عليه السلام قال: قال رسولالله صلى الله عليه وآله : منظهرت عليهالنعمة فليكثرذكرالحمد لله، ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ، و من ألحّ عليه الفقر فليكثرمن قول لاحول ولاقوّةإلاّ بالله العليّ العظيم ، ينفى عنه الفقر .

و قال : فقد النبيُّ صلى الله عليه وآله رجلاً من الأنصار ، فقال : ماغيّبك عنّا ؟ فقال : الفقر يا رسولالله ، و طول السقم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُعلّمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر و السقم ؟ فقال : بلى يا رسول الله ، فقال : إذا أصبحت و أمسيت فقل «لاحول ولاقوّة إلاّ بالله توكّلت علىالحيّ الّذي لايموت، والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليٌّ من الذّل و كبّره تكبيراً» فقال الرّجل : فوالله ماقلته إلاّ ثلاثة أيّام حتّى ذهب عنّى الفقروالسقم (٣) .

١١-دعوات الراوندى : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : من لم يسأل الله من فضله افتقر .

---

(١) فيالمصدر :كلاء ، وهوموضع بالبصرة .

(٢) الكافى ج ٥ ص ٣١٦ .

(٣) الكافى ج ٢ ص ٥٥١ ، وج ٨ ص ٩٣ .

ومن دعائهم عليهم السّلام: « اللّهمّ إنّي أسئلك من فضلك الواسع الفاضل المفضل رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً بلاغاً للآخرة والدّنيا، هنيئاً مريئاً صبّاً صبّاً من غير منّ من أحد إلاّ سعة من فضلك، وطيّباً من رزقك، وحلالاً من واسعك، تغنيني به عن فضلك أسأل، ومن يدك الملأى أسأل، ومن خيرتك أسأل، يامن بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ».

ومن دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهمّ صن وجهي باليسار، ولا تبتذل جاهي بالاقتار، فأسترزق طالبي رزقك، و أستعطف شرار خلقك، وابتلى بحمد من أعطاني وافتتن بذمّ من منعني، وأنت من وراء ذلك وليّ الاعطاء والمنع، إنّك على كلّ شيء قدير (١) اللّهمّ اجعل نفسي أوّل كريمة تنتزعها من كرائمي، و أوّل وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي.

١٢- عدة الداعي: عن الصادق عليه السلام لطلب الرزق: « ياالله ياالله ياالله أسألك بحقّ من حقّه عليك عظيم، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترزقني العمل بما علّمتني من معرفة حقّك، وأن تبسط عليّ ماحظرت من رزقك.

١٣- مصباح الانوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: زارت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال: يابنيّة ألا أزوّدك؟ قالت: بلى يارسول الله فقال: قولي « الله ربّنا وربّ كلّ شيء، منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان، فالق الحبّ والنوى، أعوذ بك من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، أنت الأوّل فليس قبلك أحد، و أنت الآخر فليس بعدك أحد، و أنت الظاهر فليس فوقك أحد، و أنت الباطن فليس دونك أحد، اقض عنّي الدّين وأغنني من الفقر.

١٤- ق: دعاء « اللّهمّ كماصنت وجهي عن السجود إلاّ لك، فصنه عن طلب الرزق إلاّ منك، اللّهمّ قوّني على ماخلقتني له، ولاتشغلني بما تكفّلت لي به، واعصمني ممّا تعاقبني عليه.

١٥- ق: دعاء في سجدة الشكر لطلب الرزق « يا من لايزيده ملكه حسناتي

---

(١) نقله الرضى فى نهج البلاغة تحت الرقم ٢٢٣ من الخطب.

ولاتشينهُ سيّئآتي ، ولا ينقصُ خزائنهُ غناي ، ولا يزيدُ فيها فقري ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأثبت رجاءك في قلبي ، واقطع رجائي عمّن سواك ، حتّى لا أرجو إلّا إيّاك ، ولا أخافُ إلّا منك ، ولا أثق إلّا بك ، ولا أتّكل إلّا عليك ، وأجرني من تحويل ما أنعمت به عليّ في الدّين والدُّنيا والآخرة أيّام الدُّنيا ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

١٦- ختص : عن القاسم بن بريد ، عن أبيه ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك قد كان الحال حسناً وإنّ الأشياء اليوم متغيّرة ، فقال : إذا قدمت الكوفة فاطلب عشرة دراهم ، فان لم تصبها فبع وسادة من وسائدك بعشرة دراهم ، ثمّ ادع عشرة من أصحابك و اصنع لهم طعاماً ، فاذا أكلوا فاسألهم فيدعوا الله لك ، قال : فقدمت الكوفة ، فطلبت عشرة دراهم فلم أقدر عليها حتّى بعت وسادة لي بعشرة دراهم كما قال ، وجعلت لهم طعاماً ودعوت أصحابي عشرة ، فلمّا أكلوا سألتهم أن يدعوا الله لي ، فما مكثت حتّى مالت عليّ الدُّنيا (١) .

١٧- ق : دعاء الرزق مرويّ عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما اللّهمّ سألت عبادك قرضاً ممّا تفضّلت به عليهم ، وضمنت لهم منهُ خلفاً ، ووعدتهم عليه وعداً حسناً فبخلوا عنك فكيف بمن هو دونك إذا سألهم ، فالويل لمن كانت حاجته إليهم فأعوذ بك يا سيّدي أن تكلني إلى أحد منهم ، فانّهم لو يملكون خزائن رحمتك لأمسكوا خشية الانفاق بما وصفتهم ، وكان الانسان قتوراً .

اللّهمّ اقذف في قلوب عبادك محبّتي ، وضمّن السموات والأرض رزقي ، وألق الرُّعب في قلوب أعدائك منّي ، وآنسني برحمتك ، وأتمم عليّ نعمتك ، واجعلها موصولةً بكرامتك إيّاي ، وأوزعني شُكرك ، و أوجب لي المزيد من لدُنك ، ولا تُنسني ، ولا تجعلني من الغافلين ، أحبّني و حبّبني وحبّب إليّ ماتحبُّ من القول والعمل حتّى أدخل فيه بلذّة ، وأخرج منه بنشاط ، وأدعوك فيه بنظرك منّي إليه لأُدرك به ما عندك من فضلك الّذي مننت به على أوليائك و أنال به طاعتك إنّك

---

(١) الاختصاص : ٢٤ .

قريبٌ مجيبٌ .

ربّ إنّك عوّدتني عافيتك ، وغذوتني بنعمتك ، وتغمّدتني برحمتك ، تغدو وتروح بفضل ابتدائك ، لاأعرفُ غيرها ، ورضيت منّي بما أسديت إليّ أن أحمدك بهاشكراً منّي عليها ، فضعُف شكري لقلّة جهدي ، فامنن عليّ بحمدك كما ابتدأتني بنعمتك ، فبها تتمّ الصالحات ، فلاتنزع منّي ماعوّدتني من رحمتك ، فأكون من القانطين ، فانّه لايقنط من رحمتك إلاّ الضّالّون .

ربّ إنّك قلت « وفي السّماء رزقكم وماتوعدون » وقولك الحقّ ، و أتبعت ذلك منك باليمين لأكون من الموقنين ، فقلت : « فوربّ السّماء و الأرض إنّه لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون » فعلمت ذلك علم من لم ينتفع بعلمه حين أصبحت و أمسيت و أنا مهتمّ بعد ضمانك لي وحلفك لي عليه همّاً أنساني ذكرك في نهاري ونفا عنّي النوم في ليلي ، فصار الفقر ممثّلاً بين عينيّ وملاء قلبي أقول : من أين ؟ و إلى أين ؟ و كيف أحتال ؟ و من لي ؟ و ما أصنع ؟ و من أين أطلب ؟ وأين أذهب و من يعود على ؟ أخاف شماتة الأعداء ، و أكره حزن الأصدقاء ، فقد استحوذ الشيطان عليّ إن لم تداركني منك برحمة تلقي بها في نفسي الغنى ، و أقوى بها على أمر الآخرة والدّنيا .

فارضني يامولاي بوعدك كي اُوفي بعهدك ، وأوسع عليّ من رزقك ، واجعلني من العاملين بطاعتك حتّى ألقاك سيّدي وأنا من المتّقين .

اللّهمّ اغفرلي وأنت خير الغافرين ، وارحمني وأنت خير الراحمين ، واعف عنّي وأنت خير العافين ، وارزقني وأنت خير الرازقين ، وأفضل عليّ وأنت خير المفضلين وتوفّني مسلماً وألحقني بالصالحين ، ولاتخزني يوم القيامة يوم يبعثون ، يوم لاينفع مال ولابنون ، يا وليّ المؤمنين .

اللّهمّ إنّه لاعلم لي بموضع رزقي ، و إنّما أطلبه بخطرات تخطر على قلبي فأجول في طلبه في البلدان ، وأنا ممّا اُحاول طالب كالحيران ، لاأدري في سهل أو في جبل أو في أرض أو في سماء أو في بحر أو في برّ و على يدى من هو ؟ و من

قبل من ؟ وقدعلمت أنّ علم ذلك كلّه عندك ، وأنّ أسبابه بيدك، وأنت الّذي تقسمه بلطفك وتسبّبه برحمتك فاجعل رزقك لي واسعاً ، و مطلبه سهلاً ، و مأخذه قريباً ولاتعنّني بطلب مالم تقدّر لي فيه رزقاً، فانّك غنيٌّ عن عذابي، وأنا إلى رحمتك فقير فجد عليّ بفضلك يا مولاي إنّك ذو فضل عظيم .

١٨- مهج : دعاء لمولانا و مقتدانا أمير المؤمنين عليه السلام يعلّق على الانسان عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله أنّه قال: من تعذّر عليه رزقه، وتغلّقت عليه مذاهب المطالب في معاشه ، ثمّ كتب له هذا الكلام في رقّ ظبي أو قطعة من أدم و علّقه عليه ، أو جعله في بعض ثيابه الّتي يلبسها فلم يفارقه ، وسّع الله رزقه وفتح عليه أبواب المطالب في معاشة من حيث لايحتسب .

« اللّهمّ لاطاقة لفلان بن فلان بالجهد ، ولاصبر له على البلاء ، ولا قوّة له على الفقر والفاقة ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، ولاتحظر على فلان بن فلان رزقك ، ولاتقتر عليه سعة ماعندك ، ولاتحرمه فضلك ، ولاتحسمه من جزيل قسمك ولاتكله إلى خلقك ولاإلى نفسه ، فيعجز عنها ويضعف عن القيام فيما يصلحه ويصلح ما قبله ، بل تنفرد بلمّ شعثه ، و تولّى كفايته ، وانظر إليه في جميع اُموره إنك إن وكلته إلى خلقك لم ينفعوه و إن ألجأته إلى أقربائه حرموه ، و إن أعطوه أعطوه قليلاً نكداً و إن منعوه منعوه كثيراً ، وإن بخلوا بخلوا وهم للبخل أهلٌ .

اللّهمّ أغن فلان بن فلان من فضلك ، ولاتخله منه ، فانّه مضطرٌ إليك، فقير إلى مافي يدك، وأنت غنيٌّ عنه وأنت به خبير عليم، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً، إنّ مع العسر يسراً، إنّ مع العسر يسراً ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب (١) .

---

(١) مهج الدعوات : ١٥٧ .

١١١

(باب)

« الادعية للدين »

١- لى : النقّاش، عن أحمد الهمداني، عن عبيد بن حمدون ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ديناً كان عليّ ، فقال : يا عليّ قل : « اللّهمّ أغنني بحلالك عن حرامك ، و بفضلك عمّن سواك » ، فلو كان عليك مثل صبير(١) ديناً قضاه الله عنك ، وصبير جبل باليمن ليس باليمن جبل أجلّ ولاأعظم منه (٢) .

ما : الغضائريّ عن الصدوق مثله (٣) .

٢ - **مع** : القطّان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ عليّ ديناً كثيراً ولي عيال ، ولا أقدر على الحجّ فعلّمني دعاء أدعو به ، فقال: قل في دبر كلّ صلاة مكتوبة «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واقض عنّي دين الدّنيا ودين الآخرة » فقلت له : أمّا دين الدّنيا فقد عرفته ، فما دين الآخرة ؟ فقال : دين الآخرة الحجّ (٤) .

٣- **ضا** : روي أنّه شكا رجل إلى العالم عليه السلام ديناً عليه ، فقال له العالم عليه السلام : أكثر من الصلاة .

و إذا كان لك دين على قوم ، وقد تعسّر عليك أخذه فقل « اللّهمّ لحظة من

---

(١) قال الفيروز ابادى : الصبير : الجبل ، و قال : الصبر ككتف : جبل مطل على تعز ، وقال : تعز كتقل : قاعدة اليمن .

(٢) امالى الصدوق ص ٢٣٣ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) معانى الاخبار ص ١٧٥ .

لحظاتك تيسّر على غرمائي بها القضاء ، وتيسّر لي بها منهم الاقتضاء إنّك على كلّ شيء قدير» .

و إذا وقع عليك دين فقل « اللّهمّ أغنني بحلالك عن حرامك ، و أغنني بفضلك عن فضل من سواك » فانّه نروي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله لوكان عليك مثل صبير (١) ديناً قضاه عنك ، والصبير جبل باليمن يقال : لا يرى جبل أعظم منه .

وروي: أكثر من الاستغفار، وارطب لسانك بقراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر (٢) .

٤- شي : عن عبدالله بن سنان قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : ألا اُعلّمك شيئاً إذا قلته قضى الله دينك ، وأنعشك وأنعش حالك ؟ فقلت : ماأحوجني إلى ذلك ، فعلّمه هذا الدّعاء ، قل في دبر صلاة الفجر «توكّلت على الحيّ الّذي لايموت والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له وليّ من الذّلّ و كبّره تكبيرا اللّهمّ إنّي أعوذبك من البؤس والفقر، ومن غلبة الدين والسقم ، وأسألك أن تعينني على أداء حقّك إليك وإلى الناس (٣) .

٥ - مكا : عن الحسين بن خالد قال : لزمني دين ببغداد ثلاثمائة ألف ، وكان لي دين أربعمائة ألف فلم يدعني غرمائي أن أقتضي ديني واُعطيهم ، قال : وحضر الموسم، فخرجت مستتراً وأردت الوصول إلى أبي الحسن عليه السلام فلم أقدر ، فكتبت إليه أصف له حالي ، وماعليّ ومالي ، فكتب إليّ في عرض كتابي ، قل في دبر كلّ صلاة :

«اللّهمّ إنّي أسألك يالاإله إلاّ أنت بحقّ لاإله إلاّ أنت أن ترحمني بلاإله

---

(١) في النسخ : مثل صيد ، وهكذا فيما يأتي ، وقدعرفت أنه صبير .

(٢) تراه في الكافي ج ٢ ص ٥٥٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٠ ، ويقال : أنعشه الله : رفعه وسدفقره وأخصب حاله قبل وانكره ابن السكيت والجوهري ، يعني من باب الافعال وأن الصحيح من باب الثلاثي والتضعيف .

إلاّ أنت اللّهمّ إنّي أسئلك يا لا إله إلاّ أنت ، بحقّ لا إله إلاّ أنت ، أن ترضي عنّي بلاإله إلاّ أنت ، اللّهمّ إنّي أسئلك يا لاإله إلاّ أنت بحقّ لاإله إلاّ أنت أن تغفرلي بلاإله إلاّ أنت » .

أعد ذلك ثلاث مرّات في دبر كلّ صلاة فريضة ، فانّ حاجتك تقضى إنشاءالله تعالى ، قال الحسين : فأدمتها ، فوالله مامضت بي إلاّ أربعة أشهر حتّى اقتضيت ديني وقضيت ماعليّ ، وافتضلت مائة ألف درهم (١) .

٦-كا : العدّة ، عن سهل ، عن منصور بن العباس ، عن إسماعيل بن سهل قال : كتبت إلى جعفر عليه السلام أنّي قدلزمني دين فادح ، فكتب: أكثر من الاستغفار ، ورطّب لسانك بقراءة إنّاأنزلناه (٢) .

١١٢
(باب)
«(أدعية السفر)»

أقول : قد أوردنا عمدة الآداب و الأعمال والأدعية للسفر في عدّة أبواب من كتاب الحجّ وفي كتاب العشرة ، و كتاب الآداب والسنن ، ولنذكرهنا أيضاً نبذاً منها تيمّناً وتبرّكاً بذلك إنشاءالله تعالى .

١ - **مهج** : دعاء علّمه النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حين وجّهه إلى اليمن :

«اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بلاثقة منّي بغيرك ، ولا رجاء يأوي بي إلاّ إليك ولا قوّة أتّكل عليها ، ولاحيلة ألجأ إليها إلاّ طلب فضلك ، والتعرّض لرحمتك ، والسكون إلى أحسن عادتك (٣) وأنت أعلم بماسبق لي في وجهي هذا ممّا أحبّ وأكره فانّما أوقعت عليّ فيه قدرتك فمحمود فيه بلاؤك ، مُنتَضح فيه قضاؤك وأنت تمحوماتشاء وتُثبت و عندك اُمّ الكتاب .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٩٩ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣١٧ . (٣) عداتك خ ل .

اللّهمّ فاصرف عنّي مقادير كلّ بلاء، ومقاصر كلّ لأواء، وابسط عليّ كنفاً من رحمتك، وسعةً من فضلك، ولطفاً من عفوك، حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت وذلك معما أسألك أن تخلفني في أهلي وولدي وصروف حزانتي بأحسن ما خلفت به غائباً من المؤمنين في تحصين كلّ عورة، وستر كلّ سيّئة، وحطّ كلّ معصية، و كفاية كلّ مكروه و ارزقني على ذلك شكرك و ذكرك و حسن عبادتك، والرضا بقضائك، يا وليّ المؤمنين.

و اجعلني و ولدي و ماخوّلتني ورزقتني من المؤمنين و المؤمنات في حماك الّذي لا يستباح، وذمّتك الّتي لاتخفر، وجوارك الّذي لايرام، وأمانك الّذي لاينقض، وسترك الّذي لايهتك، فانّه من كان في حماك وذمّتك وجوارك و أمانك و سترك كان آمناً محفوظاً ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

أقول: قال محمّد بن المشهدي في مزاره: روي عن مولانا أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام الخروج إلى اليمن قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ صلّ ركعتين وأقبل إليّ حتّى اُعلّمك دعاء يجمع الله به لك خير الدُّنيا والآخرة قال مولاي صلوات الله عليه: فصلّيت و أقبلت إليه، فقال لي عليه السلام: قل: « اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك » وساق الدُّعاء كما مرّ وزاد في آخره وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله.

١١٣

(باب)

«(أدعية الخروج من الدار)»

أقول: و قد أوردت أكثر تلك الأدعية والآداب في كتاب الآداب والسنن و كتاب العشرة وغيرهما، ولنذكرها هنا أيضاً نبذاً يسيراً منها.

١- **كتاب زيد الزراد**: قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام قد خرج من منزله فوقف على عتبة باب داره، فلمّا نظر إلى السّماء رفع رأسه وحرّك أصبعه السبّابة

يديرها و يتكلم بكلام خفيّ لم أسمعه ، فسألته فقال : نعم يا زيد ، إذا أنت نظرت إلى السماء فقل :

« يا من جعل السماء سقفاً مرفوعاً ، يا من رفع السماء بغير عمد ، يا من سدّ الهواء بالسماء ، يا منزل البركات من السّماء إلى الأرض ، يا من في السماء ملكه وعرشه ، و في الأرض سلطانه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من هو بالاُفق المبين ، يا من زيّن السماء بالمصابيح وجعلها رجوماً للشياطين ، صلّ على محمّد وعلى آل محمّد واجعل فكري في خلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهـار ، ولاتجعلني من الغافلين ، وأنزل عليّ بركات من السماء ، وافتح لي البـاب الّذي إليك يصعد منه صالح عملي حتّى يكون ذلك إليك واصلاً ، وقبيح عملي فاغفره ، واجعله هبآء منثوراً متلاشياً ، و افتح لي باب الروح والفرج والرحمة ، و انشر عليّ بركاتك و كفلين من رحمتك فآتني . وأغلق عنّي الباب الّذي تنزل منه نقمتك و سخطك وعذابك الأدنى وعذابك الأكبر، إنّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ....» إلى آخر الآية .

ثمّ تقول : اللّهمّ عافني من شرّ ماينزل من السماء إلى الأرض ، ومن شرّ مايعرج فيها ، ومن شرّ ماذرأ في الأرض وما يخرج منها ، ومن شرّ طوارق اللّيل والنهـار ، إلّا طارقاً يطرقني بخير ، اُطرقني برحمة منك تعمّني و تعمّ داري و أهلي وولدي وأهل حزانتي [ولاتطرقني ظ] ببلاء يغصّني بريقي ويشغلني عن رقادي فانّ رحمتك سبقت غضبك ، وعافيتك سبقت بلاءك» .

و تقرأ حول نفسك وولدك آية الكرسي ، وأنا ضامن لك أن تعافى من كلّ طارق سوء ، ومن كلّ أنواع البلاء .

٢- كتاب زيد الزراد : قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا خرج أحدكم من منزله فليتصدّق بصدقة ، وليقل «اللّهمّ أظلّني من تحت كنفك وهب لي السلامة في وجهي هذا ابتغاء السلامة ، والعافية والمغفرة وصرف أنواع البلاء ، اللّهمّ فاجعله لي أماناً في وجهي هذا ، و حجاباً وستراً ومانعاً و حاجزاً من كلّ مكروه و محذور

وجميع أنواع البلاء ، إنّك وهّاب جواد ماجد كريم».

فانّك إذا فعلت ذلك وقلته ، لم تزل في ظلّ صدقتك ، مانزل بلاءمن السماء إلاّ ودفعه عنك ، ولااستقبلك بلاء في وجهك إلاّ وصدمه عنك ، ولا أرادك من هوامّ الأرض شيء من تحتك ولا عن يمينك ولاعن يسارك إلاّ وقمعته الصدقة .

١١٤

(باب)

(في أدعية السر المروية عن النبي صلى الله عليه وآله) *(عن الله تعالى ، وهي من جملة الاحاديث القدسية)* *(وفيها أدعية لكثير من المطالب أيضاً)*

١- **لد** : أدعيةالسرّ ، روايةً عن أبي جعفرالباقرعليه‌السلام ، عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال : كان لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله سرٌّ لا يعلمه إلاّ قليل ، قلّما عثر (١) عليه ، وكان يقول و أنا أقول لعنة الله وملائكته و أنبيائه و رسله ، وصالح خلقه على مُفشي سرّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى غير ثقة ، فاكتموا سرّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فانّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : يا عليُّ إنّي والله ماأحدّثك إلاّ ماسمعته اُذناي ، ووعاه قلبي ، ونظره بصري ، إن لم يكن من الله فمن رسوله ، يعني جبرئيل عليه‌السلام فايّاك ياعليُّ أن تضيّع سرّي هذا فانّي قددعوت الله تعالى أن يذيق من أضاع سرّي هذا جرائيم جهنّم .

اعلم أنّ كثيراً من الناس وإن قلّ تعبّدهم إذا علموا ما أقول لك ، كانوا في أشدّ العبادة ، وأفضل الاجتهاد ، ولولاطغاة هذه الاُمّة ، لبثثت هذا السرّ ، ولكن قدعلمت أنّ الدّين إذاً يضيع ، وأحببت أن لاينتهي ذلك إلاّ إلى ثقة .

إنّي لمّا اُسري بي إلى السماء ، فانتهيت إلى السماء السابعة ، فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كفور (٢) القدور .

---

(١) فلما عثر عليه كان خ .

(٢) كمايفور القدر خ ل .

فلمّا أردت الانصراف اُقعدت عند تلك الفرجة ، ثمّ نوديت يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ، ويقول: أنت أكرم خلقه عليه ، و عنده علم قدزواه عن جميع الأنبياء، وجميع اُممهم غيرك وغيراُمّتك ، لمن ارتضيت لله منهم أن ينشروه لمن بعدهم ، لمن ارتضوا لله منهم أنّه لا يضرّهم بعد ماأقول لك ذنب كان قبله ، ولا مخافة مايأتي من بعده ، ولذلك اُمرت بكتمانه ، لئلاّ يقول العالمون : حسبنا هذا من الطاعة .

يا محمّد قل لمن عمل كبيرة من اُمّتك فأرادمحوها ، والطهارة منها ، فليطهّر لي بدنه وثيابه ، ثمّ ليخرج إلى بريّة أرضي، فليستقبل وجهي ، يعني القبلة حيث لايراه أحد ثمّ ليرفع يديه إليّ فانّه ليس بيني وبينه حائل ، وليقل :

«ياواسعاً بحسن عائدته، وياملبسنا (۱) فضل رحمته ، ويامُهيباً لشدّة سلطانه و يا راحماً بكلّ مكان ضريراً أصابه الضرُّ فخرج إليك ، مستغيثا بك آئباً إليك هائباًلك ، يقول عملت سوءاً وظلمتُ نفسي و لمغفرتك خرجت إليك أستجير (۲) بك في خروجي من النار ، وبعزّ جلالك تجاوزت تجاوز (۳) يا كريم .

وباسمك الّذي تسمّيت به ، وجعلته في كلّ عظمتك ومع كلّ قدرتك ، وفي كلّ سلطانك ، وصيرتهُ في قبضتك ، ونوّرتهُ بكتابك ، وألبستهُ وقاراً منك ، يالله يا الله أطلب إليك [أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و] أن تمحو عنّي ما أتيتك به (٤) وانزع بدني عن مثله ، فانّي بك لاإله إلاّ أنت أعتصم و باسمك الّذي فيه تفصيل الاُمور كلّها مؤمن ، هذا اعترافي لك فلاتخذلني ، وهب لي عافية وانجني (٥) من الذنب العظيم هلكت (٦) فتلافني بحقّ حقوقك كلّها يا كريم» .

فانّه إن لم يرد بما أمرتك به غيري خلّصتهُ من كبيرته تلك ، حتّى أغفرها

---

(۱) يا ملبساً خ ل .

(۲) استجرت بك خ ل .

(۳) فتجاوز خ ل . (٤) أتيت بيدى خ ل .

(٥) نجني خ ل . (٦) الذى هلكت فيه خ ل.

له ، وأطهّره الأبد منها لأنّي قدعلّمتك أسماء أجيب بها الداعي .

يا محمّد ومن كثرت ذنوبه من امّتك فيما دون الكبائر حتّى يشهر بكثرتها و يمقت على اتباعها ، فليعتمدني عند طلوع الفجر أوقبل افول الشفق ، و لينصب وجهه إليّ وليقل :

«يا ربّ يارب فلان بن فلان عبدك شديد حياؤه منك لتعرّضه (١) لرحمتك لاصراره على مانهيت عنه من الذنب العظيم يا عظيم إنّ عظيم ماأتيت به لا يعلمه غيرك ، قدشمت بي فيه القريب والبعيد ، وأسلمني فيه العدوّ والحبيب ، و ألقيت بيدي إليك طمعاً لأمر واحد ، وطمعي ذلك في رحمتك فارحمني ياذا الرحمة الواسعة وتلافني بالمغفرة والعصمة من الذنوب (٢) إنّي إليك متضرّع .

أسئلك باسمك الّذي يرسل (٣) أقدام حملة عرشك ذكره ، وترعد لسماعه أركان العرش إلى أسفل التخوم (٤) .

إنّي أسئلك بعزّ ذلك الاسم الّذي ملأ كلّ شيء دونك إلّا رحمتني [يا ربّ] باستجارتي إليك باسمك هذا ياعظيم أتيتك بكذا و كذا - ويسمّي الأمر الّذي أتى به - فاغفرلي تبعته ، وعافني من إشاعته (٥) بعدمقامي هذا يا رحيم» .

فانّه إذا قال ذلك بدّلت ذنوبه إحساناً ، ورفعت دعاءه مستجاباً ، وغلبت له هواه .

يا محمّد ومن كان كافراً وأراد التوبة والايمان فليطهّر لي بدنه وثيابه ، ثمّ ليستقبل قبلتي ، وليضع حرّ جبينه لي بالسجود ، فانّه ليس بيني وبينه حائل ، وليقل :

«يا من تغشّى لباس النور الساطع الّذي استضاء به أهل سماواته [وأرضه] ويامن خزن رؤيته عن كلّ من هو دونه و كذلك (٦) ينبغي لوجهه الّذي عنت وجوه

---

(١) و من تعرضه خ ل .

(٢) من الذنب خ ل .

(٣) يزيل خ ل . (٤) تخوم الارضين خ ل .

(٥) اتباعه خ ل . (٦) ولذلك خ ل .

الملائكة المقرّبين له إنّ الّذي كنت لك فيه من عظمتك جاحداً أشدّ (١) من كلّ نفاق ، فاغفرلي جحودي فانّي أتيتك تائباً ، وها أناذا أعترف لك على نفسي بالفرية عليك ، فاذ أمهلت (٢) لي في الكفر (٣) ، ثمّ خلّصتني منه ، فطوّقني حبّ الايمان الّذي أطلبهُ منك ، بحقّ مالك من الأسماء الّتي منعت من دونك (٤) علمها لعظم شأنها ، وشدّة (٥) جلالها ، وبالاسم الواحد الّذي لايبلغ أحد صفة كنهه ، وبحقّها كلّها أجرني أن أعود إلى الكفربك (٦) سبحانك لا إله إلاّ أنت غفرانك إنّي من الظالمين » .

فانّه إذا قال ذلك ، لم يرفع رأسه إلاّ عن رضىً منّي وهذا له قبول .

يامحمّد ومن كثرت همومه من اُمّتك فليدعني سرّاً ، وليقل :

« ياجالي الأحزان ، ويا موسّع الضيق ، ويا أولى بخلقه من أنفسهم ، و يا فاطر تلك (٧) النفوس ، و ملهمها فجورها ، وتقويها (٨) نزل بي يا فارج (٩) الهمّ همّ ضقت به ذرعاً وصدراً ، حتّى خشيت أن أكون غرض فتنة يا الله وبذكرك تطمئنّ القلوب يا مقلّب القلوب [والأبصار] قلّب قلبي من الهموم إلى الرّوح والدعة ، ولا تشغلنى عن ذكرك بتركك مابى من الهموم ، إنّي إليك متضرّع .

أسئلك باسمك الّذي لايوصف إلاّ بالمعنى لكتمانك (١٠) هو فى غيوبك ذات النور أجل (١١) بحقّه أحزانى ، و اشرح صدرى بكشوط ما بى من الهمّ (١٢)

---

(١) أشر خ ل .

(٢) أمهلتنى خ ل . (٣) بالكفر خ ل .

(٤) من - بالفتح والكسر . (٥) وشهرة جلالها خ ل .

(٦) الى الكفور والرياء و الفجور خ ل .

(٧) تلك الانفس أنفسنا ل خ .

(٨) والتقوى خ ل . (٩) يامفرج خ ل .

(١٠) لكتمانه خ ل لكتمانكه خ ل .

(١١) اجلا خ ل . (١٢) من الهموم خ ل .

يا كريم » .

فانه إذا قال ذلك تولّيته، فجلوت همومه ، فلن تعود إليه أبداً .

يا محمد ومن نزلت به قارعة من فقر في دنياه فأحبّ العافية منها فلينزل بي فيها ، وليقل :

«يا محلّ كنوز أهل الغنى ويا مغني أهل الفاقة من سعة تلك الكنوز بالعائدة إليهم (١) والنظر لهم ، يا الله لا يسمّى غيرك إلهاً إنّما الآلهة كلّها معبودة دونك بالفرية والكذب لاإله إلاّ أنت يا سادّ الفقر ويا جابر [الكسر ، ويا كاشف] الضرّ ويا عالم السرائر [صلّ على محمد وآله و] ارحم هربي إليك من فقري، أسئلك باسمك الحالّ في غناك ، الّذي لايفتقر ذاكره أبداً أن تعيذني من لزوم فقر أنسى به الدّين أو بسوء (٢) غنىً أفتتن به عن الطاعة ، بحقّ نور أسمائك كلّها أطلب إليك من رزقك كفافاً للدّنيا تعصم به الدين ؛ لاأجدلي غيرك (٣) مقادير الأرزاق عندك فانفعني من قدرتك فيها بما تنزع به ما نزل بي من الفقر يا غنيّ» [يامجيب] .

فانه إذا قال ذلك نزعت الفقر من قلبه ، و غشّيته الغنى ، وجعلته من أهل القناعة .

يا محمد و من نزلت به مصيبة في نفسه أو دينه أو دنياه أوأهله أو ماله فأحبّ فرجها ، فلينزلها بي ، وليقل :

يا ممتنّا على أهل الصبر بتطويقكهم بالدّعة الّتي أدخلتها عليهم بطاعتك لا حول ولا قوّة إلاّ بك ، فدحتني (٤) مصيبة قدفنتني ، و أعيتني المسالك للخروج (٥) منها ، واضطرّني إليك الطمع فيها ، مع حسن الرجاء لك فيها، فهربت إليك بنفسي وانقطعت إليك لضرّي ، ورجوتك لدعائي، قدهلكت فأغثني، واجبر مصيبتي بجلاء كربها ، و إدخالك الصبر عليّ فيها ، فانك إن خلّيت بيني و بين

---

(١) عليهم خ ل .
(٢) بسوط خ ل بسط خ ل .
(٣) لاأحدلي غيرك خ .
(٤) قدحتنى خ ل .
(٥) للروح خ ل .

ماأنافيه هلكتُ ، فلاصبر لي ياذاالاسم الجامع [الّذي] فيه عظيم الشؤون كلّها بحقّك وأغثني بتفريج مُصيبتي عنّي يا كريم » .

فانّه إذا قال ذلك ألهمته الصبر ، وطوّقته الشكر ، و فرّجت عنهُ مُصيبتهُ بجبرانها .

يا محمّد و من خاف شيئاً دوني من كيد الأعداء واللصوص فليقل في المكان الّذي يخاف فيه :

«يا آخذاً بنواصي خلقه ، والسافع بها إلى قدره ، والمنفذ فيها حكمه ، و خالقها و جاعل قضائه (١) لها غالباً و كلّهم ضعيف عند غلبته ، وثقتُ بك يا سيّدي عند قوّتهم إنّي مكيودلضعفي(٢) ولقوّتك (٣) علىمن كادني تعرّضت لك ، فسلّمني منهم اللّهمّ فان حُلتَ بينهم وبيني فذلك أرجوه منك ، وإن أسلمتني إليهم غيّروا ما بي من نعمك يا خيرالمنعمين ، صلّ على محمّد و آل محمّد ولاتجعل تغيير نعمتك على يد أحد سواك ، ولاتغيّرها أنت بي، فقدترى الّذي يُرادُ بي، فحُل بيني وبين شرّهم بحقّ مابه تستجيبُ الدّعاء ، ياالله يا ربّ العالمين » .

فانّه إذا قال ذلك نصرته على أعدائه وحفظته .

يا محمّد ومن خاف شيئاً ممّا في الأرض من سبع أوهامّة فليقل في المكان الّذي يخاف ذلك فيه :

«ياذاريء مافي الأرض كلّها بعلمه، بعلمك يكون مايكون ممّاذرأت لكالسلطان علىماذرأت ، ولكالسلطان القاهرعلى كلّ شيء [من] دونك ، ياعزيزيا منيعُ إنّي أعوذ بقدرتك على كلّ شيء من كلّ شيء يضرّ من سبع أوهامّة أوعارض من سائر الدوابّ يا خالقها بفطرته [صلّ على محمّد و آل محمّد و] ادرأها عنّي و احجزها ولا تسلّطها عليّ ، و عافني من شرّها وبأسها ياالله ذا العلم العظيم احفظني (٤) بحفظك

---

(١) قضائها خ ل .

(٢) الى ضعفى خ ل .

(٣) ولقدرتك خ ل . (٤) حطنى خ ل .

من مخاوفي يا رحيم » .

فانّه إذا قال ذلك ، لم تضرّه دوابّ الأرض الّتي ترى والّتي لاترى .

يا محمّد ومن خاف ممّا في الأرض جانّاً أو شيطاناً فليقل حين يدخله الروع :

«يا الله الإله الأكبر القاهر بقدرته جميع عباده ، و المطاع لعظمته عند كلّ خليقته ، والممضى مشيّته لسابق قدره(١) أنت تكلاء ماخلقت بالليل والنهار ، ولا يمتنع من أردت به سوءاً بشيء دونك من ذلك السوء ، ولا يحول أحد دونك بين أحد وما تريد به من الخير، كلّ مايُرى ولايرى في قبضتك ، وجعلت قبائل الجنّ والشياطين يروننا ولانراهم، وأنا لكيدهم خائف (٢) فآمنّي من شرّهم وبأسهم بحقّ سلطانك العزيز، يا عزيز» .

فانّه إذا قال ذلك لم يصل إليه من الجنّ والشياطين سوء أبداً .

يا محمّد ومن خاف سلطاناً أو أراد إليه طلب حاجة فليقل حين يدخل عليه :

« يا ممكّن هذا ممّا في يديه و مسلّطه على كلّ من دونه ، ومعرّضه في ذلك لامتحان دينه على كلّ من دونه ، إنّه يسطو بمرحه فيما آتيته من المُلك ويجور فينا ويتجبّر بافتخاره(٣) بالّذي ابتليته به من التعظيم عند عبادك ، أسئلك أن تسلبه ماهو فيه أنت بقوّة لا امتناع له منها عند إرادتك (٤) فيها إنّي أمتنع من شرّ هذا بخيرك ، وأعوذ من قوّته بقدرتك اللّهمّ [صلّ على محمّد وآله و]ادفعه عنّي وآمنّي من حذاري منه بحقّ وجهك وعظمتك ياعظيم» .

[يا محمّد]وليقل إذا أراد طلب حاجة إليه :

« يا من هو أولى بهذا من نفسه ، و يا أقرب إليه من قلبه ، ويا أعلم به من غيره ، ويا رازقه ممّا هوفي يديه ممّا أحتاج إليه ، إليك أطلب ، وبك أتشفّع لنجاح

---

(١) قدرته خ ل .

(٢) صل على محمد وآل محمد وآمنى خ ل .

(٣) فتجازيه بالذى خ ل .

(٤) عند مرادته منها خ ل .

حاجتي ، فخذ لي حين أكلّمه بقلبه ، فأغلبه لي ، حتّى أبتزّ منه حوائجي كلّها بلاامتناع منه ولامنّ ولاردّ ولافظاظة ، يا حيّاً في غنى لا تموت ولاتبلى أمت قلبه عن ردّى بلاقضاء الحاجة ، و اقض (١) لي طلبتي في الّذي قبله وخذه لي في ذلك أخذ عزيز مقتدر ، بحقّ قدرتك (٢) الّتي غلبت بها العالمين » (٣) .

فانّه إذا قال ذلك قضيت حاجته ولوكانت في نفس المطلوب إليه .

يا محمّد ومن همّ بأمرين فأحبّ أن أختار أرضاهما إليّ فألزمه إيّاه فليقل حين يريد ذلك :

«اللّهمّ اختر لي بعلمك ، ووفّقني بعلمك لرضاك ومحبّتك، اللّهمّ اختر لى (٤) بقدرتك ، وجنّبنى بعزّتك [وقدرتك من] مقتك وسخطك ، اللّهمّ اختر لى فيما أريد من هذين الأمرين ـ وتسمّيهما ـ أحبّهما إليك ، وأرضاهما لك ، و أقربهما منك ، اللّهمّ إنّى أسئلك بالقدرة الّتى زويت بها علم الأشياء عن جميع خلقك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد واغلب (٥) بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي بأخذك ، واسفع بناصيتى إلى ماتراه لك رضى ولى صلاحاً فيما أستخيرك فيه ، حتّى تلزمنى من ذلك أمراً أرضى فيه بحكمك ، وأتّكل فيه على قضائك ، وأكتفى فيه بقدرتك ولاتقلبنى (٦) وهواى لهواك مخالف ، ولاما أريد لماتريد لى مجانب ، اغلب بقدرتك الّتى تقضى بها ماأحببت بهواك هواي ، ويسّرنى لليسرى الّتى ترضى بها عن صاحبها ولا تخذلنى بعد تفويضى إليك أمري برحمتك الّتى وسعت كلّ شىء اللّهمّ أوقع خيرتك في قلبى ، وافتح قلبى للزومها يا كريم آمين» .

فانّه إذا قال ذلك اخترت له منافعه في العاجل والآجل .

---

(١) وامض خ ل .

(٢) وأنجح طلبتى لديه بقدرتك عليه خ ل .

(٣) للغالبين خ ل .

(٤) خرلى خ ل .

(٥) وأن تغلبنى خل .

(٦) ولاتغلبنى خ ل .

يا محمّد ومن أصابه معاريض بلاء من مرض فلينزل بي فيه، وليقل .

«يا مصحّ(١) أبدان ملائكته و يا مفرّغ تلك الأبدان لطاعته ، و يا خالق الآدميّين صحيحاً ومبتلى ، ويا معرّض أهل السقم وأهل الصحّة للأجر والبليّة ويا مداوي المرضى وشافيهم [ويا مصحّ أهل السقم بالباسهم عافيته] بطبّه ، ويا مفرّج عن أهل البلاء بلاياهم بجليل(٢) رحمته ، قد نزل بي من الأمر ما رفضني فيه أقاربي وأهلي والصديق والبعيد و ماشمت بي فيه أعدائي حتّى صرت مذكوراً ببلائي في أفواه المخلوقين وأعيتني أقاويل أهل الأرض لقلّة علمهم بدواء دائي ، وطبّ دوائي في علمك عندك مثبت ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وانفعني بطبّك فلا طبيب أرجى عندي منك ولا حميم أشدّ تعطّفاً منك عليّ ، قد غيّرت بليّتك نعمك عليّ ، فحوّل ذلك عنّي إلى الفرج والرّخاء ، فانّك إن لم تفعل لم أرجه من غيرك فانفعني بطبّك ، و داوني بدوائك يا رحيم» .

فانّه إذا قال ذلك صرفت عنه ضرّه وعافيته منه .

يا محمّد ومن نزل به القحط من أمّتك فانّي إنّما أبتلي بالقحط أهل الذنوب فليجأروا إليّ جميعاً وليجأر إليّ جائرهم ، وليقل :

« يا معيننا على ديننا باحيائه أنفسنا بالّذي نشر علينا من رزقه ، نزل بنا أمر عظيم لا يقدر على تفريجه عنّا غير منزله ، يا منزله عجز العباد عن فرجه ، فقد أشرفت الأبدان على الهلاك وإذا هلكت الأبدان هلك الدّين ، يا ديّان العباد ومدبّر أمورهم بتقدير أرزاقهم لا تحولنّ [بشيء] بيننا وبين رزقك ، وهنّئنا ما أصبحنا فيه من كرامتك لك متعرّضين، قد أصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا (٣) فارحمنا بمن جعلته أهلاً لذلك حين تسأل به يا رحيم لا تحبس عن أهل الأرض ما في السماء وانشر علينا رحمتك ، وابسط علينا كنفك ، وعد علينا بقبولك ، و عافنا من الفتنة في الدّين والدّنيا ، وشماتة القوم الكافرين ، يا ذا النفع والضرّ إنّك إن أنجيتنا فبلا

---

(١) يا مصحح خ ل .   (٢) بتحليل خ ل .

(٣) فصل على محمد وآل محمد وارحمنا خ ل .

تقديم منّا لأعمال حسنة، ولكن لاتمام مابنا من الرحمة [والنعمة] و إن رددتنا فبلا ظُلم [منك] لنا ولكن بجنايتنا فاعف عنّا قبل انصرافنا وأقلبنا بانجاح الحاجة يا عظيم » .

فانّه إن لم يُرد ممّا أمرتك أحداً غيري حوّلت لأهل تلك البلدة بالشدّة رخاء ، وبالخوف أمناً ، وبالعسر يسراً ، وذلك لأنّي قد علّمتك دعاء عظيماً .

يا محمّد ومن أراد الخروج من أهله لحاجة أو سفر فأحبّ أن اُؤدّيه سالماً مع قضائي له الحاجة ، فليقل حين يخرج من بيته :

« بسم الله مخرجي، وباذنه خرجت، وقد علم قبل أن أخرج خروجي ، وقد أحصى علمه (١) ما في مخرجي ومرجعي (٢) توكّلتُ على الإله الأكبر توكّل مفوّض إليه أمره ومستعين به على شؤنه، مستزيد من فضله ، مبرّىء نفسه من كلّ حول ،ومن كلّ قوّة إلاّ به ، خروج ضرير (٣) خرج بضرّه إلى من يكشفه ، وخروج فقير خرج بفقره إلى من يسدّه ، وخروج عائل خرج بعيلته إلى من يغنيها وخروج من ربّه أكبر ثقته وأعظم رجائه وأفضل اُمنيّته، الله ثقتي في جميع اُموري كلّها به فيها جميعاً أستعين ، ولا شيء إلاّ ماشاء الله في علمه أسئل الله خير المخرج والمدخل لا إله إلاّ هو إليه المصير » .

فانّه إذا قال ذلك وجّهت له في مدخله و مخرجه السّرور ، وأدّيته سالماً .

يا محمّد ومن أراد من اُمّتك ألاّ يحول بين دعائه وبيني حائل ، وأن اُجيبه لأيّ أمر شاء ، عظيماً كان أو صغيراً في السرّ والعلانية ، إليّ أو إلى غيري ، فليقل آخر دعائه :

« يا الله المانع بقدرته خلقه ، والمالك بها سلطانه ، والمُتسلّط بما في يديه (٤) كلّ مرجوّ دونك يخيب رجاء راجيه ، وراجيك مسرور لايخيب أسئلك بكلّ رضى لك من كلّ شيء أنت فيه ، وبكلّ شيء تحبّ أن تذكر به وبك يا الله فليس يعدلك

---

(١) بعلمه خ ل . (٢) رجعتى خ ل .

(٣) ضعيف خ ل . (٤) والممسك بهامافى يديه خ ل .

شيء أن تصلّي على محمّد وآله و أن تحوطني ووالديّ و ولدي و إخواني و أخواتي ومالي بحفظك وأن تقضى حاجتى في كذا و كذا» .

فإنّه إذا قال ذلك قضيت حاجته قبل أن يزول من مكانه .

يا محمّد ومن أراد طلب شيء من الخير الّذي يتقرّب به العباد إليّ وأن أفتح له كائنا ماكان ، فليقل حين يريد ذلك :

«يادالّنا على المنافع لأنفسنا من لزوم طاعته ، ويا هادينا لعبادته الّتى جعلها سبيلا إلى درك رضاه ، إنّما يفتح الخير وليّه يا وليّ الخير قد أردت منك كذا و كذا - ويسمّي ذلك الأمر - ولم أجد إليه باب سبيل مفتوحاً ولا ناهج طريق واضح ولا تهيئة سبب تيسّر(١) أعيتنى فيه جميع اُموري كلّها في الموارد والمصادر ، وأنت وليُّ الفتح لى بذلك ، لأنّك دللتنى عليه فلا تحظره عنّى ولا تجبهنى عنه بردّ ، فليس يقدر عليه أحد غيرك ، وليس عند أحد إلاّ عندك ، أسئلك بمفاتح غيوبك كلّها ، وجلال علمك كلّه ، وعظيم شئونك كلّها ، إقرار عينى وإفراح قلبى وتهنيتك إياي [باسباغ] نعمك عليّ بتيسير قضاء حوائجي و نسخكها في حوائج من نسخت حاجته مقضيّة ، لا تقلبنى بحقّك عن اعتمادى لك إلاّ بها ، فانّك أنت الفتّاح بالخيرات (٢) وأنت على كلّ شيء قدير ، فيا فتّاح يا مُدبّر [صلّ على محمّد وآل محمّد و] هيّيء لى تيسير سببها وسهّل عليّ باب طريقها وافتح لى من غناك باب مدخلها (٣) ولينفعنى جاري(٤) بك فيها يا رحيم » .

فانّه إذا قال ذلك فتحت له باب الخير برضاي عنه وجعلته لى وليّاً .

يا محمّد و من أراد من اُمّتك أن اُعافيه من الغلّ والحسد والرياء والفجور فليقل حين يسمع تأذين السحر :

« يا مطفيء الأنوار بنوره ، ويا مانع الأبصار من رؤيته ، ويا محيّر القلوب

---

(١) يسير خ ل .

(٢) ذوالخيرات خ ل .

(٣) مدخل بابها خ ل .

(٤) استغاثتى خ ل .

في شأنه ، إنّك طاهرٌ مطهّر ، يطهُر بطهرك (١) من طهّرته بها ، وليس من دونك أحد أحوج إلى تطهيرك إيّاه منّي لديني و بدني و قلبي فأيّة حال كنت فيها مجانباً لك في الطاعة و الهوى (٢) فالزمني وإن كرهت حبّ طاعتك ، بحقّ محلّ جلالك منك حتّى أنال فضيلة الطهرة منك لجميع شئوني ، ربّ [صلّ على محمّد و آل محمّد] و اجعل ماطهر من طهرتك على بدني طهرة خير حتّى تطهّر به منّي ما اُكنّ في صدري واُخفيه في نفسي ، و اجعلني على ذلك أحببت أم كرهت واجعل محبّتي تابعة لمحبّتك ، و اشغلني بنفسي عن كلّ من دونك شغلاً يدوم فيه العمل بطاعتك ، و اشغل غيري عنّي للمعافاة من نفسي و من جميع المخلوقين » .

فانّه إذا قال ذلك ألزمته حبّ أوليائي ، و بغض أعدائي ، و كفيته كلّ الّذي أكفي عبادي الصالحين .

يا محمّد ومن كانت له حاجة سرّاً بالغة مابلغت إليّ أو إلى غيري فليدعني في جوف الليل خالياً ، وليقل وهو على طهر :

« يا الله ما أجد أحداً إلّا و أنت رجاؤه ، ومن أرجى خلقك لك أنا يا الله و ليس شيء من خلقك إلّا و هو واثق ، و من أوثق خلقك بك أنا يا الله ، وليس أحد من خلقك إلّا و هو لك في حاجته معتمد و في طلبته سائل و من ألحفهم سؤالاً لك أنا ومن أشدّهم اعتماداً لك أنا لأنّي أمسيت شديداً ثقتي في طلبتي إليك وهي كذا و كذا ـ و سمّها ـ فانّك إن قضيتها قضيت ، وإن لم تقضها لم تقض أبداً (٣) و قد لزمني من الأمر ما لابدّ لي منها (٤) فلذلك طلبت إليك يا منفذ أحكامه بامضائها [صلّ على محمّد و آل محمّد و] امض قضاء حاجتي هذه باثباتكها في غيوب الاجابة حتّى تقلبني بها منجحاً حيث كانت تغلب لي فيها أهواء جميع عبادك وامنن عليّ بامضائها وتيسيرها (٥) و نجاحها فيسّرها لي فانّي مضطرّ إلى قضائها ، و

---

(١) بطهرك تطهرخ ل. (٢) والهدى خ ل .

(٣) فلاتقضى خ ل . (٤) منه خ ل .

(٥) واكفني مؤنة ترددها خ ل .

قدعلمت ذلك فاكشف ما بي من الضرّ بحقك الّذي تقضي به ماتريد».

فـانّه إذا قال ذلك قضيت حاجته، قبل أن يزول، فليطب بذلك نفسه.

يا محمّد إنّ لي علماً أبلغ به من علمه رضاي مع طاعتي، و أغلب له هواه إلى محبّتي فمن أراد ذلك فليقل:

« يا مزيل قلوب المخلوقين عن هواهم إلى هواه و يا قاصر[أ] أفئدة العباد لامضاء القضاء بنفاذ القدر (١) ثبّت قلبي على طاعتك و معرفتك و ربوبيّتك و أثبت في قضائك و قدرك البركة في نفسي و أهلي و مالي في لوح الحفظ المحفوظ بحفظك يا حفيظ الحـافظ حفظه احفظني بالحفظ الّذي جعلت (٢) من حفظته به محفوظاً و صيّر شئوني كلّها بمشيّتك في الطاعة لك منّي مؤاتية، وحبّب إليّ حبّ ما تحبّ من محبّتك إليّ في الدّين و الدنيا، و أحيني على ذلك في الدّنيا و توفّني عليه، و اجعلني من أهله على كلّ حال أحببت أم كرهت يا رحيم».

فانّه إذا قال ذلك لم أره في دينه فتنة و لم أكره إليه طـاعتي و مرضاتي أبداً.

يا محمّد و من أحبّ من أمّتك رحمتي و بركاتي ورضواني و تعطّفي و قبولي وولايتي و إجابتي فليقل حين تزول الشمس أويزول الليل:

« اللهمّ ربّنا لك الحمد كلّه جملته و تفصيله كمـا استحمدت به إلى أهله الّذين خلقتهم له، اللهمّ ربّنا لك الحمد حمداً كما يحمدك (٣) من بالحمدرضيت عنه لشكر مابه من نعمك، اللهمّ ربّنالك الحمد كما رضيت به لنفسك و قضيت به علي عبادك، حمداً مرغوباً فيه عند أهل الخوف منك لمهابتك، و مرهوباً عندأهل العزّة بك لسطواتك، و مشهوداً (٤) عند أهل الانعام منك لانعامك، سبحانك متكبّراً في منزلة تذبذبت أبصار الناظرين، وتحيّرت عقولهم عن بلوغ علم جلالها

---

(١) اثبت لى من قضائك وقدرك وازالتك وقصرك عملى وبدنى واهلى خ ل.

(٢) حفظت خ ل. (٣) حمدك خ ل.

(٤) مشكوراً خ ل.

تباركت في منازلك العلى كلّها ، و تقدّست في الآلاء التي أنت فيها أهل الكبرياء لاإله إلاّ أنت الكبير الأكبر ، للفناء خلقتنا وأنت الكائن للبقاء ، فلاتفنى ولا نبقى و أنت العالم بنا و نحن أهل العزّة بك و الغفلة عن شأنك ، وأنت الّذي لاتغفل بسنة ولا نوم ، بحقّك يا سيّدي أجرني من تحويل ما أنعمت عليّ به في الدّين و الدّنيا في أيّام الدّنيا يا كريم».

فـانّـه إذا قال ذلك كفيته كلّ الّذي أكفي عبادي الصـالحين الحامدين الشاكرين .

يا محمّد و من أراد من اُمّتك حفظي و كلائتي و معونتي فليقل عند صباحه و مسائه و نومه .

«آمنت بربّي ، وهوالله الّذي لاإله إلاّ هو (١) إله كُلّ شيء ومنتهى كلّ علم ووارثه ، و ربُّ كُلّ ربّ ، واُشهد الله على نفسي بالعبوديّة والذُّلّ و الصّغار و أعترف بحسن صنائع الله إليّ و أبوء على نفسي بقلّة الشكر ، وأسئل الله في يومي هذا [أ] وفي ليلتي هذه بحقّ مايراه له حقّاً على مايراه منّي له رضى (٢) وإيماناً وإخلاصاً و رزقاً واسعاً ويقيناً خالصاً بلاشكّ و لاارتياب ، حسبي إلهي من كلّ من هودونه ، والله وكيلي من كلّ من سواه ، آمنت بسرّ علم الله كلّه وعلانيته ، وأعوذ بما في علم الله كلّه من كلّ سوء و من كلّ شرّ ، سبحان العالم بما خلق اللطيف فيه ، المحصي له ، القادر عليه ، ماشاء الله لاقوّة إلاّ بالله أستغفرالله وإليه المصير» .

فانّه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جهة ، و عطفت عليه قلوبهم ، وجعلته في دينه محفوظاً .

يا محمّد إنّ السحر لم يزل قديماً وليس يضرُّ شيئاً إلاّ باذني ، فمن أجبّ أن يكون من أهل عافيتي من السحر فليقل :

اللهمّ ربّ موسى و خاصّه بكلامه ، و هازم من كاده بسحره بعصاه ، و

---

(١) الهكل اله والهكل شيءخ ل .

(٢) رضا ايمان واخلاص واتقان وايقان بلاشك خ ل .

معيدها بعد العود ثعباناً ، وملقفها إفك أهل الافك ، و مفسد عمل الساحرين ومبطل كيد أهل الفساد ، من كادني بسحر أو بضرّ (١) عامداً أو غير عامد ، أعلمه أولا أعلمه و أخافه أولا أخافه فاقطع من أسباب السماوات عمله حتّى ترجعه عنّي غير نافذ و لاضارّ (٢) لي ، ولاشامت بی إنّي أدرء بعظمتك في نحور الأعداء ، فكن لي منهم مدافعاً أحسن مدافعة و أتمّها يا كريم » .

فانّه إذا قال ذلك لم يضرّه سحر ساحر جنّي ولا إنسيّ أبداً .

يا محمّد و من أراد من اُمّتك تقبّل الفرائض و النوافل منه ، فليقل خلف كلّ فريضة أو تطوّع :

«ياشارعاً لملائكته الدين القيّم (٣) ديناً راضياً به منهم لنفسه ، و يا خالقاً من سوى الملائكة من خلقه للابتلاء بدينه ، ويا مستخصّاً من خلقه لدينه رسلاً إلى من دونهم ، ويا مجازي أهل الدين بماعملوا في الدين ، اجعلني بحقّ اسمك الّذي كلّ شيء من الخيرات منسوب إليه من أهل دينك المؤثّر به بالزامكهم حقّه (٤) وتفريغك قلوبهم للرغبة في أداء حقّك فيه إليك لاتجعل بحقّ اسمك الّذي فيه تفصيل الامور كلّها شيئاً سوى دينك عندي أبين فضلاً ولا إليّ أشدّ تحبّباً ولابی لاصقاً ولاأنا إليه منقطعاً واغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي ، واسفع بناصيتي إلى كلّ ماتراه لك منّي رضيً من طاعتك في الدّين » .

فانّه إذا قال ذلك تقبّلت منه النوافل و الفرائض ، وعصمته فيها من العجب وحبّبت إليه طاعتي و ذكري ·

يا محمّد ومن ملاهم دين من اُمّتك فلينزل بی وليقل :

«يامبتلي الفريقين أهل الفقر و أهل الغنى ، و جازيهم بالصبر في الّذي ابتليتهم به ، و يا مزيّن حبّ المال عند عباده ، و ملهم الأنفس الشحّ والسخاء ، و يا فاطر الخلق على الفظاظة واللين ، غمّني دين فلان بن فلان ، و فضحنی بمنّه عليّ به ، و

---

(١) بضير خل .   (٢) ضائر خ ل .

(٣) دين القيمة خل .   (٤) حبه خ ل .

أعياني بـاب طلبته إلاّ منك، ياخيرمطلوب إليه الحوائج يا مفرّج الأهاويل فرّج همّى وأهاويلي في الّذي لزمني من دين فلان بتيسير كه لي من رزقك، فاقضه يـا قديرولاتهنّى بتأخّر (١) أدائه ولا بتضييقه عليّ، ويسّر لي أداءه فانّي به مسترقّ فافكك رقّي (٢) من سعتك التى لاتبيد ولاتغيض أبداً».

فانّه إذا قال ذلك صرفت عنه صاحب الدين و أدّيته إليه عنه.

يا محمد و من أصابه ترويع فأحبّ أن اُتمّ عليه النعمة، و اُهنّئه الكرامة وأجعله وجيهاًعندى، فليقل:

«ياحاشي العزّ قلوب أهل التّقوى ويا متولّيهم بحسن سرائرهم، ويامؤمّنهم بحسن تعبّدهم، أسئلك بكلّ ما قد أبرمته إحصاء من كلّ شيء قد أتقنته علماً أن تستجيب لي بتثبيت قلبي على الطمأنينة و الايمان، و أن تولّيني من قبولك ما تبلّغني به شدّة الرغبة في طـاعتك حتّى لا اُبالي أحداً سواك، ولا أخاف شيئاً من دونك يارحيم».

فانّه إذا قال ذلك آمنته من روايع الحدثان في نفسه ودينه و نعمه.

يا محمد قل للّذين يريدون التقرّب إليّ: اعلموا علم يقين أنّ هذاالكلام أفضل ماأنتم متقرّبون به إليّ بعد الفرائض، وذلك أن تقول:

«اللهمّ إنّه لم يمس أحد من خلقك أنت أحسن إليه صنيعاً منّي، ولاله أدوم كرامة، ولاعليه أبين فضلاً، ولابه أشدّ ترفّقا، ولاعليه أشدّ حياطة (٣) ولاعليه أشدّ تعطّفاً منك عليّ، وإن كان جميع المخلوقين يعدّدون من ذلك مثل تعديدى فاشهد يا كافي الشهادة بأنّي اُشهدك بنيّة صدق بأنّ لك الفضل و الطول في إنعامك عليّ، وقلّة شكرى لك فيهـا، يا فـاعل كلّ إرادته. صلّ على محمد و آله و طوّقني أماناً من حلول السخط فيه لقلّة الشكر، وأوجب لي زيادة من إتمام النعمة(٤)

---

(١) بتأخير خ ل.

(٢) رقبتى خ ل و فى بعض النسخ رزقى، وكانه تصحيف.

(٣) حيطة خ ل. (٤) زيادة النعمة خ ل.

بسعة المغفرة (١) أنظرني خيرك وصلّ على محمّد وآله و لاتقايسني بسريرتي وامتحن قلبي لرضاك و اجعل ما تقرّبت به إليك في دينك لك خالصاً ولاتجعله للزوم شبهة أوفخرٍ أورئاء (٢) أو كبرٍ يا كريم» .

فانّه إذا قال ذلك أحبّه أهل سماواتي وسمّوه الشكور .

يا محمّد ومن أرادمن اُمّتك ألاّ يكون لأحد عليه سلطان بكفايتي إيّاه الشرور فليقل :

«يا قابضاً على الملك لمادونه و مانعاً من دونه نيل شيء من ملكه يا مغني(٣) أهل التقوى باماطته الأذى في جميع الامور عنهم لاتجعل ولايتي في الدين والدّنيا إلى أحد سواك ، و اسفع بنواصي أهل الخير كلّهم إليّ حتّى أنال من خيرهم خيره ، و كن لي عليهم في ذلك معيناً ، و خذلي بنواصي أهل الشرّ كلّهم (٤) و كن لي منهم في ذلك حافظاً ، و عنّي مدافعاً ولي مانعاً ، حتّى أكون آمناً بأمانك لي بولايتك لي من شرّ من لايؤمن[شرّه] إلاّ بأمانك ياأرحم الراحمين» .

فانّه إذا قال ذلك لم يضرّه كيد كائد أبداً .

يا محمّد ومن أراد من اُمّتك أن تربح تجارته ، فليقل حين يبتدي بها :

«يامربي نفقات أهل التقوى ومضاعفها ، وياسائق الأرزاق سحّاً إلى المخلوقين و يا مفضّلنا بالارزاق بعضنا على بعض سقني ووجّهني في تجارتي هذه إلى وجه غنى عاصم شكور آخذه بحسن شكر، لتنفعني به وتنفع به منّي يا مربح تجارات العالمين بطاعته [صلّ على محمّد و آل محمّد و] سق لي في تجارتي هذه رزقاً ترزقني فيه حسن الصّنع فيما ابتليتني به ، و تمنعني فيه (٥) من الطغيان و القنوط ، يا خيرنا شرِ رزقه لاتشمت بي(٦) بردّك عليّ دعائي بالخسران عدوّاً لي وأسعدني بطلبتي منك و

---

(١) الرحمة خ ل . (٢) ولا فخرولارياء خ ل .

(٣) يامعين خ ل . (٤) حتى أعافى من شرهم كلهم خ .

(٥) فى تجارتى هذه ربحاً و ارزقنى فيه حسن الصنيع فيما ابتليتنى و امنعنى فيه . . . . خ . (٦) فى المصدر : لاتشمت بى عدوى بردك دعائى بالخسران لى .

بدعائى إيّاك يا أرحم الراحمين»(١) .

فانّه إذا قال ذلك أربحت تجارته ، وأربيتها له .

يا محمّد و من أراد من اُمّتك الأمان من بليّتى ، والاستجابة لدعوته ، فليقل حين يسمع تأذين المغرب :

«يا مسلّط نقمه على أعدائه بالخذلان لهم في الدّنيا ، والعذاب لهم في الآخرة و يا موسّعاً فضله على أوليائه بعصمته إيّاهم في الدّنيا و حسن عائدته ، و يا شديد النكال بالانتقام ، و يا حسن المجازاة بالثواب ، و يا بارىء خلق الجنّة والنار و ملزم أهلهما عملهما ، والعالم بمن يصير إلى جنّته وناره ، ياهادى يا مضلّ يا كافي يا معافي يا معاقب ، صلّ على محمّد و آل محمّد واهدني بهداك ، و عافني بمعافاتك من سكنى جهنّم مع الشياطين ، وارحمنى فانّك إن لم ترحمنى أكن (٢) من الخاسرين و أعذني من الخسران (٣) بدخول النّار و حرمان الجنّة ، بحقّ لا إله إلاّ أنت يا ذاالفضل العظيم» .

فانّه إذا قال ذلك تغمّدته في ذلك المقام الّذي يقول فيه برحمتي .

يا محمّد و من كان غائباً فأحبّ أن أؤدّيه سالماً مع قضائى له الحاجة ، فليقل في غربته :

« يا جامعاً بين أهل الجنّة على تألّف من القلوب ، و شدّة تواجد في المحبّة ويا جامعاً بين طاعته وبين من خلقه لها ويامفرّجاً عن كلّ محزون ، ويامونل(٤) كلّ غريب ، و ياراحمى فى غربتي بحسن الحفظ والكلاءة والمعونة لي ويامفرّج مابى من الضيق و الحزن بالجمع بينى و بين أحبّتى ، ويا مؤلّفاً بين الأحبّاء [صلّ على محمّد و آل محمّد و] لاتفجعني بانقطاع أوبة (٥) أهلى و ولدي عنّي ، ولا

---

(١) وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين الاخيار ، واسمع دعائى و استجب ندائى انك سميع الدعاء خ .

(٢) كنت خ ل . (٣) ومن دخول خ ل .

(٤) منهل خ ل . (٥) رؤية خ ل.

تفجع أهلي بانقطاع أوبتي (١) عنهم، بكلّ مسائلك أدعوك فاستجب لي فذلك دعائي إيّاك فارحمني ياأرحم الرّاحمين» .

فانّه إذا قال ذلك آنسته في غربته ، و حفظته في الأهل ، و أدّيته سالمأمع قضائي له الحاجة .

«يا محمّد ومن أراد من اُمّتك أن أرفع صلاته مضاعفة ، فليقل خلف كلّ صلاة افترضت عليه ، وهورافع يديه آخر كلّ شيء :

يا مبدىء الأسرار ، و مبيّن الكتمان ، وشارع الأحكام ، و ذاريء الأنعام و خالق الأنام ، و فارض الطاعة ، و ملزم الدّين ، وموجب التعبّد أسئلك بحقّ تزكية كلّ صلاة زكّيتها ، و بحقّ من زكّيتها له ، وبحقّ من زكّيتها به أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبّلة بتقبّلكها ورفعكها وتصيركبها ديني زاكياً وإلهامك قلبي حسن المحافظة عليها حتّى تجعلني من أهلها الّذين ذكرتهم بالخشوع فيها أنت وليّ الحمد كلّه فلاإله إلاأنت فلك الحمد كلّه بكلّ حمد أنت له وليّ ، وأنت وليّ التوحيد كلّه فلا إله إلاّ أنت فلك التوحيد كلّه بكلّ توحيد أنت له وليّ و أنت وليّ التهليل كلّه ، فلا إله إلاّ أنت فلك التهليل كلّه بكلّ تهليل أنت له وليّ وأنت ولي التسبيح كلّه فلاإله إلاّ أنت فلك التسبيح كلّه بكل تسبيح أنت له ولي وأنت وليّ التكبير كلّه فلاإله إلاّأنت فلك التكبير كلّه بكلّ تكبير أنت له وليّ ، ربّ عد عليّ في صلاتي هذه برفعكها زاكيةً متقبّلةً إنّك أنت السميع العليم» .

فانّه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ (٢).

أقول : وجدت في بعض كتب الاجازات إسناداً لأدعية السّرّ ، وهو هذا :

من خطّ السيد نظام الدين أحمد الشيرازى الفقير إلى الله الغني المغني أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحسني الحسيني ، يروي عن عمّه ومخدومه مجد الملّة والدين إسماعيل عن والده و مخدومه شرف الاسلام و عزّ المسلمين إبراهيم عن شيخ شيوخ

---

(١) رؤيتي خ ل.

(٢) راجع البلدالامين ص ٥٠٤ - ٥١٥ .

المحدّثين صدر الحقّ و الدين ، إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد عن الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن مطهّر الحلّي، عن الشيخ الامام مهذّب الدين أبي عبدالله الحسين ابن الفرج النيلي، عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمّد الطوسيّ، عن الشيخ الامام أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ .

و عن الشيخ الامـام صدر الدين أيضاً عن الامام بدرالدين محمّد بن أبي الكرم عبدالرزاق بن أبي بكر بن حيدر، عن القاضي فخرالدين محمّد بن خالد الأبهريّ ، عن السيّد الامام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن عليّ الراونديّ قال: أخبرنا السيّد الامام أبو الصمصام ذوالفقار بن محمّد بن معبد الحسني قال: أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمّد ابن الحسن الطوسي قال : حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغضائري عن أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري قال : حدّثني أبو علي محمّد بن همام ، قال : حدّثني الحسن بن زكريا البصريّ قال : حدّثني صهيب بن عباد بن صهيب ، عن أبيه عباد ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عن أبيه عن آبائه عن مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال :كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرّ فلمّا عثر عليه .... إلى آخر أدعيه السرّ .

أقول : و ذكر السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس في كتاب فتح الأبواب في الاستخارات عند ذكر دعاء الاستخارة من تلك الأدعية سنداً آخر حيث قال : أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال : حدّثنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الاصفهاني في جمادى الأولى من سنة تسع و أربعين وثلاثمائة قال حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عليّ الاصفهاني صاحب الشاذكوني قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس اليمانيّ قال : حدّثني محمّد بن إبراهيم بن نوح الأصبحيّ و أبو الخصيب سليمان ابن عمرو بن نوح الأصبحي ، قـال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم قال : قال عليّ عليه الصلاة والسّلام إنّه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرّ فلمّا عثر ....إلى آخر مـا مرّ من الرّواية ، ثمّ ذكر الدّعاء .

١١٥

* باب *

«(ماينبغي أن يدعى به في زمان الغيبة)»

اقول : قدأوردنا أكثر أدعية هذا المعنى في كتاب [الغيبة] ولنذكرها أيضاً شطراً منها .

١ ـ ك : المظفرالعلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن العسكري بن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ، ولاإمام هدى ، لاينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق ، قلت: وكيف دعاء الغريق ؟ قال : تقول : «يا الله يا رحمن يا رحيم ، يامقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك » فقلت « يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك » فقال : إنّ الله عزّوجلّ مقلّب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول : « يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك » (١) .

مهج : لعلّ معنى قوله « الأبصار » لانّ تقلّب القلوب و الأبصار يكون يوم القيامة من شدّة أهواله ، و في الغيبة : إنّما يخاف من تقلّب القلوب دون الأبصار (٢) .

٢ ـ ك : العطّار ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث ذكر فيه غيبة القائم عليه السلام قال زرارة : فقلت : جعلت فداك فان أدركت ذلك الزمان فأيّ شيء أعمل ؟ قال : يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء « اللهمّ عرّفني نفسك ، فانّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك ، اللهمّ عرّفني رسولك فانّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك اللهمّ عرّفني حجّتك فانّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني» (٣) .

---

(١) اكمال الدين ج ٢ ص ٢١ . (٢) مهج الدعوات ص ٤١٥ .

(٣) اكمال الدين ج ٢ ص ١١ و١٢ .

أقول : قد مضى تمامه بأسانيد في باب مدح المؤمنين في زمان الغيبة (١)

٣- ك . أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب قال : حدّثنا أبو علي بن همّام بهذا الدعاء و ذكر أنّ الشيخ (٢) قدّس الله روحه أملاه عليه و أمره أن يدعو به وهوالدعاء في غيبة القائم عليه السلام :

« اللهُمّ عرّفني نفسك ، فانّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك اللهُمّ عرّفني رسولك ، فانّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك ، اللهمّ عرّفني حجّتك فانّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني، اللهمّ لاتمتني ميتة الجاهليّة ولاتزغ قلبي بعد إذهديتني .

اللهُمّ فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته عليّ من ولاة أمرك بعدرسولك صلواتك عليه و آله ، حتّى واليت ولاة أمرك أميرالمؤمنين والحسن والحسين وعليّاً و محمّداً و جعفراً و موسى و عليّاً و محمّداً و عليّاً و الحسن و الحجّة القائم المهديّ صلواتك عليهم أجمعين اللهمّ فثبّتني على دينك واستعملني بطاعتك ، وليّن قلبي لوليّ أمرك ، و عافني ممّا امتحنت به خلقك ، وثبّتني على طاعة وليّ أمرك الّذي سترته عن خلقك ، فباذنك غاب عن بريّتك ، وأمرك ينتظر وأنت العالم غير معلّم بالوقت الّذي فيه صلاح أمر وليّك في الاذن له باظهار أمره ، و كشف ستره ، وصبّرني على ذلك حتّى لا اُحبّ تعجيل ماأخّرت ، ولا تأخير ما عجّلت ، ولا أكشف عمّا سترته، ولاأبحث عمّا كتمته، ولااُنازعك في تدبيرك، ولاأقول لم و كيف ومابال وليّ أمرالله لايظهر وقدامتلأت الأرض من الجور؟ واُفوّض اُموري كلّها إليك .

اللهمّ إنّي أسئلك أن تريني وليّ أمرك ظاهراً نافذاً لأمرك ، مع علمي بأنّ لك السّلطان ، و القدرة و البرهان ، والحجّة والمشيّة ، و الارادة و الحول والقوّة فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتّى ننظر إلى وليّك ظاهرالمقالة ، واضح الدلالة هادياً من الضلالة ، شافياً من الجهالة ، أبرز يا ربّ مشاهده ، و ثبّت قواعده ، و

---

(١) راجع ج ٥٢ ص ١٢٢-١٥٠ .

(٢) في المصدر : الشيخ العمري .

اجعلنا ممّن تقرّ عيننا برؤيته ، و أقمنا بخدمته ، و توفّنـا على ملّته ، و احشرنا في زمرته .

اللهمّ أعذه من شرّ جميع مـا خلقت و برأت و ذرأت و أنشأت و صوّرت و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته بحفظك الّذي لايضيع من حفظته به ، و احفظ فيه رسولك ووصيّ رسولك ، اللهمّ و مدّ في عمره ، وزد في أجله ، و أعنه على ما أوليته و استرعيته ، وزد في كرامتك له ، فانّه الهادي المهديّ القائم المهتدي الطاهر التقيّ النقيّ الزكيّ الرضيّ المرضيّ الصابر المجتهد الشكور .

اللهمّ ولاتسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته ، و انقطاع خبره عنّا ، و لا تنسنا ذكره و انتظاره و الايمـان به ، وقوّة اليقين في ظهوره ، والدعاء له والصلاة عليه ، حتّى لايقنّطنا طول غيبته من ظهوره وقيامه ، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله صلى الله عليه وآله و ما جاءبه من وحيك و تنزيلك ، قوّ قلوبنا على الايمان به حتّى تسلك بنا على يده منهاج الهدى والمحجّة العظمى والطريقة الوسطى وقوّنا على طاعته ، وثبّتنا على مشايعته ، واجعلنا في حزبه وأعوانه و أنصاره ، والراغبين بفعله ، ولاتسلبنا ذلك في حياتنا ولاعند وفاتنا حتّى توفّانا ونحن على ذلك ، غير شاكّين ولاناكثين ، ولامرتابين ولامكذّبين .

اللّهمّ عجّل فرجه ، و أيّده بالنصر ، و انصر ناصريه ، و اخذل خـاذليه و دمدم على من نصب له وكذّب به ، و أظهر به الحقّ و أمت به الجور ، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذلّ ، و انعش به البلاد ، واقتل به الجبابرة الكفرة ، واقصم به رؤوس الضلالة ، و ذلّل به الجبّارين و الكافرين ، و أبر به المنافقين و الناكثين و جميع المخالفين و الملحدين ، في مشارق الأرض و مغاربها ، و بحرها و برّها وسهلها وجبلها، حتّى لاتدع منهم ديّاراً ، ولاتبقي لهم آثاراً ، وتطهّر منهم بلادك . و اشف منهم صدور عبادك ، و جدّد به ما امتحى من دينك ، وأصلح به ما بدّل من حكمك ، وغيّر من سنتك ، حتّى يعود دينك به وعلى يده غضّاً جديداً صحيحاً لاعوج

فيه ولا بدعة معه ، حتّى تطفي بعدله نيران الكافرين، فانّه عبدك الّذي استخلصته لنفسك ، و ارتضيته لنصرة دينك ، و اصطفيته بعلمك ، و عصمته من الذنوب ، و برأته من العيوب ، و أطلعته على الغيوب ، و أنعمت عليه ، و طهّرته من الرجس و نقّيته من الدّنس .

اللهمّ فصلّ عليه و على آبائه الأئمة الطاهرين ، و على شيعتهم المنتجبين و بلّغهم من آمالهم أفضل ما يأملون ، واجعل ذلك منّا خالصاً من كلّ شكّ وشبهة و رياء و سمعة ، حتّى لانريد به غيرك ولانطلب به إلاّ وجهك .

اللهمّ إنّا نشكو إليك فقد نبيّنا ، و غيبة وليّنا ، و شدّة الزمان علينا ووقوع الفتن [بنا] وتظاهر الأعداء ، وكثرة عدوّنا وقلّة عددنا ، اللهمّ فافرج ذلك بفتح منك تعجّله ، و بصبر منك تيسّره ، و إمام عدل تظهره ، إله الحقّ ربّ العالمين .

اللهمّ إنّا نسألك أن تأذن لوليّك في إظهار عدلك في عبادك ، وقتل أعدائك في بلادك ، حتّى لا تدع للجور دعامة إلاّ قصمتها ، ولابنيّة إلاّ أفنيتها (١) ولاقوّة إلاّ أوهنتها ، ولاركناً إلاّ هددته ، ولاحدّاً إلاّ فللته ، ولاسلاحاً إلاّ كللته ولاراية إلاّ نكستها ، و لاشجاعاً إلاّ قتلته ، و لاحباً (٢) إلاّ خذلته ، ارمهم ياربّ بحجرك الدامغ ، و اضربهم بسيفك القاطع ، و ببأسك الّذي لايردّ عن القوم المجرمين وعذّب أعداءك و أعداء دينك ، و أعداء رسولك بيد وليّك ، و أيدي عبادك المؤمنين .

اللهمّ اكف وليّك وحجّتك في أرضك هول عدوّه ، و كد من كاده ، وامكر بمن مكر به ، و اجعل دائرة السّوء على من أرادبه سوءاً ، و اقطع عنه مادّتهم و ارعب به قلوبهم ، و زلزل له أقدامهم و خذهم جهرة وبغتة ، شدّد عليهم عقابك و اخزهم في عبادك ، و العنهم في بلادك ، و اسكنهم أسفل نارك ، و أحط بهم أشدّ

---

(١) في المصدر : ولابقية .

(٢) في المصدر : ولا جيشاً .

عذابك وأصلهم ناراً ، واحش قبور موتاهم ناراً ، وأصلهم حرّ نارك ، فانّهم أضاعوا الصلاة ، واتّبعوا الشهوات ، وأذلّوا عبادك .

اللهمّ و أحي بوليّك القرآن و أرنا نوره سرمداً لاظلمة فيه ، و أحي به القلوب الميّتة ، واشف به الصدور الوغرة ، و اجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ ، وأقم به الحدود المعطّلة والأحكام المهملة حتّى لايبقى حقّ إلاّ ظهر ولاعدل إلاّ زهر واجعلنا يا ربّ من أعوانه و ممّن يقوى بسلطانه والمؤتمرين لأمره و الرّاضين بفعله والمسلمين لأحكامه وممّن لاحاجة به إلى التقيّة من خلقك أنت يا ربّ الذي تكشف السّوء و تجيب المضطرّ إذا دعاك و تنجي من الكرب العظيم فاكشف الضرّ عن وليّك واجعله خليفة في أرضك كما ضمنت له اللهمّ ولا تجعلنا من خصماء آل محمّد و لاتجعلنا من أعداء آل محمّد و لاتجعلني من أهل الحنق والغيظ على آل محمّد فانّي أعوذ بك من ذلك فأعذني وأستجير بك فأجرني اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واجعلني بهم فائزا عندك في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين (١) .

جم : جماعة باسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ ، عن جماعة ، عن التلّعكبري ، عن أبي علي محمّد بن همام مثله (٢).

٣-**جم** : جماعة باسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسي، عن ابن أبي جيّد ، عن محمّد بن الحسن بن سعيد بن عبدالله و الحميرى و عليّ بن إبراهيم و الصفّار كلّهم عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسماعيل بن مولد و صالح بن السنديّ ، عن يونس بن عبدالرحمن ورواه جدّي أبوجعفر الطوسى فيمايرويه عن يونس بن عبدالرحمن بعدّة طرق تركت ذكرها كراهية للاطالة في هذاالمكان ، يروي عن يونس بن عبدالرحمن أنّ الرضا عليه السلام كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا :

اللّهمّ ادفع عن وليّك وخليفتك ، و حجّتك على خلقك ، و لسانك المعبّر عنك باذنك ، الناطق بحكمك ، و عينك الناظرة على بريّتك ، و شاهدك على عبادك ، الجحجاح (٣) المجاهد ، العائذ بك عندك ، و أعذه

---

(١) اكمال الدين ج ٢ ص ١٩٠ . (٢) جمال الاسبوع : ٥٢١-٥٢٩ .

(٣) الجحجاح : السيد المسارع فى المكارم .

من شرّ جميع ما خلقت و برأت ، و أنشأت و صوّرت ، و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته ، بحفظك الّذي لايضيع من حفظته به ، واحفظ فيه رسولك وآباءه أئمّتك، ودعائم دينك ، واجعله في وديعتك الّتي لاتضيع ، و في جوارك الّذي لايخفر ، و في منعك و عزّك الّذي لايقهر ، وآمنه بأمانك الوثيق الّذي لايخذل من آمنته به ، واجعله في كنفك الّذي لايرام من كان فيه ، و أيّده بنصرك العزيز و أيّده بجندك الغالب ، وقوّه بقوّتك واردفه بملائكتك، ووال من والاه ، وعاد من عاداه ، وألبسه درعك الحصينة ، وحفّه بالملائكة حفّاً .

اللّهمّ و بلّغه أفضل ما بلّغت القائمين بقسطك من أتباع النبيّين ، اللّهمّ اشعب به الصدع ، و ارتق به الفتق ، و أمت به الجور ، و أظهر به العدل ، و زيّن بطول بقائه الأرض ، و أيّده بالنصر ، و انصره بالرعب ، وقوّ ناصريه ، واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له ، ودمّر من غشّه ، واقتل به جبابرة الكفر ، وعمده ودعائمه و اقصم به رؤوس الضلالة ، وشارعة البدع ، و مميتة السنّة ، و مقوّية الباطل ، وذلّل به الجبّارين ، و أبر به الكافرين ، و جميع الملحدين في مشارق الأرض و مغاربها و برّها و بحرها ، و سهلها و جبلها حتّى لاتدع منهم ديّاراً ولا تبقي لهم آثاراً .

اللّهمّ طهّر منهم بلادك ، و اشف منهم عبادك ، و أعزّ به المؤمنين ، و أحي به سنن المرسلين ، و دارس حكمة النبيّين ، و جدّد به ما امتحى من دينك ، وبدّل من حكمك حتّى تعيد دينك به و على يديه جديداً غضّاً محضاً صحيحاً لاعوج فيه ولابدعة معه ، وحتّى تنير بعدله ظلم الجور ، وتطفىء به نيران الكفر ، وتوضح به معاقد الحقّ ، و مجهول العدل ، فانّه عبدك الّذي استخلصته لنفسك ، و اصطفيته من خلقك ، و اصطنعته على عينك ، وائتمنته على غيبك ، و عصمته من الذنوب ، وبرأته من العيوب ، وطهّرته من الرجس ، وسلّمته من الدنس .

اللّهمّ فإنّا نشهد له يوم القيمة ، و يوم حلول الطامّة ، أنّه لم يذنب ذنباً ولاأتى حوباً ، ولم يرتكب معصية ، ولم يضيّع لك طاعة ، ولم يهتك لك حرمة ، ولم

يبدِّل لك فريضة ، ولم يغيِّر لك شريعة ، و إنّه الهادي المهدي الطاهرالتقى النقيُّ الرضي الزكي .

اللهمَّ أعطه في نفسه و أهله وولده وذرّيته و اُمته و جميع رعيّته ما تقرّبه عينه ، و تسرّبه نفسه ، و تجمع له ملك المملّكات كلّها ، قريبها وبعيدها ، و عزيزها و ذليلها ، حتّى يجرى حكمه على كلِّ حكم ، و يغلب بحقّه كلَّ باطل .

اللهمَّ اسلك بناعلى يديه منهاج الهدى ، والمحجّة العظمى ، والطريقة الوسطى الّتي يرجع إليها القالي ، ويلحق بها التالي ، وقوفاً على طاعته ، وثبّتنا على مشايعته و امنن علينا بمتابعته ، واجعلنا في حزبه القوّامين بأمره ، الصّابرين معه ، الطالبين رضاك بمناصحته ، حتّى تحشرنا يوم القيمة في أنصاره و أعوانه ومقوّية سلطانه .

اللّهمَّ و اجعل ذلك لنا خالصاً من كلِّ شكّ و شبهة ، و رياء وسمعة ، حتّى لانعتمد به غيرك ، ولانطلب به إلّا وجهك ، و حتّى تحلّنا محلّه ، و تجعلنا في الجنّة معه ، وأعذنا من السّأمة والكسل والفترة واجعلنا ممّن تنتصر به لدينك ، وتعزّبه نصر وليّك ، و لا تستبدل بنا غيرنا ، فانَّ استبدالك بنا غيرنا عليك يسير ، و هو علينا عسير .

اللّهمَّ صلِّ على ولاة عهده ، و الأئمة من بعده ، و بلّغهم آمالهم ، وزد في آجالهم ، و أعزَّ نصرهم ، و تمّم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم ، و ثبّت دعائمهم و اجعلنا لهم أعوانا ، وعلى دينك أنصاراً ، فانّهم معادن كلماتك ، و أركان توحيدك ودعائم دينك ، وولاة أمرك ، وخالصتك بين عبادك ، وصفوتك من خلقك ، وأولياؤك و سلائل أوليائك ، و صفوة أولاد رسلك ، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته (١) .

٥ ـ قال السيد : ووجدت هذا الدعاء برواية اُخرى ، وهي ما حدّث به زيد بن جعفر العلويّ ، عن إسحاق بن الحسن ، عن محمّد بن همام بن سهيل ومحمّد بن شعيب بن أحمد معاً ، عن شعيب بن أحمد المالكيّ عن يونس بن عبدالرحمن عن مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام أنّه كان يأمر بالدعاء للحجّة

---

(١) جمال الاسبوع : ٥٠٦-٥١١ .

صاحب الزمان عليه السلام فكان من دعائه له صلوات الله عليهما .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وادفع عن وليّك و خليفتك و حجّتك على خلقك ، ولسانك المعبّر عنك بإذنك ، الناطق بحكمتك ، وعينك الناظرة في بريّتك وشاهداً على عبادك ، الجحجاح المجاهد المجتهد ، عبدك العائذ بك .

اللّهمّ و أعذه من شرّ ما خلقت وذرأت وبرأت و أنشأت وصوّرت ، واحفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه وعن شماله و من فوقه و من تحته ، بحفظك الّذي لايضيع من حفظته به ، و احفظ فيه رسولك و وصيّ رسولك وآباءه أئمّتك ودعائم دينك، صلواتك عليهم أجمعين، واجعله في وديعتك الّتي لاتضيع ، وفي جوارك الّذي لايخفر ، و في منعك وعزّك الّذي لا يقهر .

اللّهمّ و آمنه بأمانك الوثيق الّذي لايخذل من أمنته به ، و اجعله في كنفك الّذي لايضام من كان فيه ، و انصره بنصرك العزيز ، وأيّده بجندك الغالب ، وقوّه بقوّتك ، وأردفه بملائكتك .

اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و ألبسه درعك الحصينة وحفّه بملائكتك حفّاً .

اللّهمّ و بلّغه أفضل ما بلّغت القائمين بقسطك من أتباع النبيّين ، اللّهمّ اشعب به الصدع ، و ارتق به الفتق ، و أمت به الجور ، وأظهر به العدل ، و زيّن بطول بقائه الأرض ، و أيّده بالنصر ، و انصره بالرّعب ، وافتح له فتحاً يسيراً ، واجعل له من لدنك على عدوّك وعدوّه سلطاناً نصيراً .

اللهمّ اجعله القائم المنتظر ، و الامام الّذي به تنتصر ، و أيّده بنصر عزيز و فتح قريب ، و ورّثه مشارق الأرض و مغاربها ، اللاتي باركت فيها ، و أحي به سنّة نبيّك صلواتك عليه وآله ، حتّى لايستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق ، و قوّ ناصره ، و اخذل خاذله ، و دمدم على من نصب له ، ودمّر على من غشّه .

اللّهمّ و اقتل به جبابرة الكفر ، و عمده و دعائمه ، و القوّام به ، واقصم

به رؤوس الضلالة ، وشارعة البدعة ، و مميتة السنّة ، و مقوّية الباطل ، و أذلل به الجبّارين ، و أبر به الكافرين والمنافقين وجميع الملحدين ، حيث كانوا وأين كانوا من مشارق الأرض و مغاربها ، وبرّها وبحرها ، وسهلها و جبلها حتّى لاتدع منهم دساراً ، ولاتبقي لم آثاراً .

اللّهمّ و طهّر منهم بلادك ، و اشف منهم عبادك ، و أعزّ به المؤمنين ، وأحى به سنن المرسلين ، و دارس حكم النبيّين ، و جدّد به ما محي من دينك ، و بدّل من حكمك ، حتّى تعيد دينك به و على يديه غضّاً جديداً صحيحاً محضاًلاعوج فيه ولابدعة معه ، حتّىتبين[تنير] بعدله ظلم الجور، وتطفيء به نيرانالكفر، وتطهّر به معاقد الحقّ ، ومجهولالعدل ، وتوضح به مشكلات الحكم .

اللّهمّ وإنّه عبدك الّذياستخلصته لنفسك ، واصطفيته من خلقك ، واصطفيته على عبادك ، و ائتمنته على غيبك ، و عصمته من الذنوب . و برأته من العيوب ، و طهّرته من الرجس ، وصرفته عن الدنس ، وسلمته من الريب .

اللهمّ فانّا نشهد له يوم القيمة ، و يوم حلول الطامة أنّه لم يذنب ولم يأت حوباً، ولم يرتكبلك معصية ، ولم يضيّع لك طاعة ، ولميهتك لك حرمة ولم يبدّل لك فريضة ولميغير لك شريعة وإنّه الامام التقىالهادىُ المهديُ الطاهرالنقيالوفىُ الرضيُ الزكيُّ .

اللهمّ فصلّ عليه و على آبائه ، و أعطه في نفسه و ولده و أهله و ذرّيته و اُمّته و جميع رعيّته ما تقرُّبه عينه ، و تسرُّبه نفسه ، و تجمع له ملك المملّكات كلّها قريبها و بعيدها ، و عزيزها و ذليلها ، حتّى يجرى حكمه على كلّ حكم و يغلب بحقّه على كلّ باطل .

اللهمّ واسلك بنا على يديه منهاج الهدى ، و المحجّة العظمى ، و الطريقة الوسطى التي يرجع إليها الغالي ، و يلحق بها التالي ، اللّهمّ وقوّنا على طاعته وثبّتنا على مشايعته ، و امنن علينا بمتابعته ، و اجعلنا في حزبه القوّامين بـأمره الصّابرين معه ، الطّالبين رضاك بمناصحته ، حتى تحشرنا يوم القيمة في أنصاره و

أعوانه و مقوّية سلطانه .

اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل ذلك كلّه منّا لك خالصاً من كلّ شكّ وشبهة ، و رياء و سمعة ، حتّى لانعتمد به غيرك ، و لانطلب به إلاّ وجهك وحتّى تحلّنا محلّه ، و تجعلنا في الجنّة معه ، ولاتبتلنا في أمره بالسأمة و الكسل و الفترة والفشل ، واجعلنا ممّن تنتصر به لدينك ، و تعزّ به نصر وليّك ، ولاتستبدل بنا غيرنا ، فانّ استبدالك بنا غيرنا عليك يسير و هو علينا كبير ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ وصلّ على ولاة عهوده ، و بلّغهم آمالهم ، وزد في آجالهم ، و انصرهم وتمّم له ماأسندت إليهم من أمر دينك ، واجعلنا لهم أعواناً ، وعلى دينك أنصاراً وصلّ على آبائه الطاهرين الأئمّة الراشدين .

اللّهمّ فانّهم معادن كلماتك، وخزّان علمك ، وولاة أمرك ، وخالصتك من عبادك ، و خيرتك من خلقك ، و أولياؤك و سلائل أوليائك ، و صفوتك و أولاد أصفيائك ، صلواتك و رحمتك وبركاتك عليهم أجمعين .

اللّهمّ وشركاؤه في أمره، و معاونوه على طاعتك، الّذين جعلتهم حصنه وسلاحه ومفزعه ، وأُنسه الّذين سلوا عن الأهل والأولاد، وتجافوا الوطن ، وعطّلوا الوثير من المهاد ، قد رفضوا تجاراتهم ، و أضرّوا بمعايشهم و فقدوا في أنديتهم بغير غيبة عن مصرهم ، و حالفوا البعيد ممّن عاضدهم على أمرهم ، و خالفوا القريب ممّن صدّ عن وجهتهم ، وائتلفوا بعد التدابر و التقاطع في دهرهم ، و قطعوا الأسباب المتّصلة بعاجل حطام من الدنيا ، فاجعلهم اللهمّ في حرزك ، وفي ظلّ كنفك ، وردّ عنهم بأس من قصد إليهم بالعداوة من خلقك و أجزل لهم من دعوتك من كفايتك و معونتك لهم ، و تأييدك و نصرك إيّاهم ما تعينهم به على طاعتك ، وأزهق بحقّهم باطل من أراد إطفاء نورك ، و صلّ على محمّد وآله و املأ بهم كلّ أُفق من

الآفاق ، و قطر من الأقطار ، قسطاً وعدلاً و مرحمة و فضلاً ، و اشكر لهم على حسب كرمك وجودك و ما مننت به على العالمين بالقسط من عبادك ، واذخر لهم من ثوابك ما ترفع لهم به الدرجات ، إنّك تفعل ما تشآء ، و تحكم ما تريد آمين ربّ العالمين (١) .

٦ ـ مهج : باسنادنا إلى محمّد بن أحمد بن إبراهيم الجعفيّ المعروف بالصابوني في جملة حديث باسناده ، وذكر فيه غيبة المهديّ صلوات الله عليه ، قلت كيف تصنع شيعتك ؟ قال : عليكم بالدعاء ، وانتظار الفرج وإنّه سيبدو لكم علم ، فاذا بدا لكم فاحمدوا الله ، و تمسّكوا بما بدا لكم ، قلت فما ندعو به ؟ قال : تقول :

«اللّهمّ أنت عرّفتني نفسك وعرّفتني رسولك وعرّفتني ملائكتك وعرّفتني ولاة أمرك اللّهمّ لا آخذ إلاّ ما أعطيت ، ولا أقي إلاّ ما وقيت اللّهمّ لا تغيّبني عن منازل أوليائك ، و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، اللّهمّ اهدني لولاية من افترضت طاعته » (٢) .

٧ـ مهج : و رأيت أنا في المنام من يعلّمني دعاء يصلح لأيّام الغيبة و هذه ألفاظه :

يا من فضّل آل إبراهيم ، و آل إسرائيل على العالمين باختياره ، و أظهر في ملكوت السماوات و الأرض عزّة اقتداره ، و أودع محمداً صلى الله عليه وآله و أهل بيته غرائب أسراره ، صلّ على محمّد و آله ، واجعلني من أعوان حجّتك على عبادك وأنصاره (٣).

وحدّثني صديقنا الملك مسعود ختم الله جلّ جلاله له بانجاز الوعود أنّه رأى في منامه شخصاً يكلّمه من وراء حائط ولم يروجهه ، و يقول : « يا صاحب القدر و الاقدار ، والهمم والمهامّ ، عجّل فرج عبدك ووليّك و الحجّة القائم بأمرك في خلقك واجعل لنا في ذلك الخيرة» (٤) .

---

(١) جمال الاسبوع : ٥١٢-٥١٩.

(٢) مهج الدعوات ص ٤١٤ .

(٣و٤) مهج الدعوات ص ٤١٥ و٤١٦.

٨ـ مهج : حدَّثنا محمّد بن عليّ بن دقاق القمي أبو جعفر قال : حدَّثنا أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمي قال : حدَّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القميّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر ، عن العبّاس بن معروف ، عن عبدالسّلام بن سالم قال: حدَّثنا محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبوجعفر عليه السلام : من دعا بهذا الدُّعاء مرَّة واحدة في دهره كتب في رقّ العبوديّة ، و رفع في ديوان القائم عليه السلام . فاذا قام قائمنا نادى باسمه و اسم أبيه ، ثمَّ يدفع إليه هذا الكتاب و يقال له : خذ! هذا كتاب العهد الّذي عاهدتنا في الدنيا، وذلك قوله عزَّ وجلَّ «إلاّ من اتَّخذ عند الرحمن عهداً»(١) وادع به وأنت طاهر تقول :

«اللّهمَّ يا إله الآلهة ، يا واحد ، يا أحد ، يا آخر الآخرين ، يا قاهر القاهرين يا عليُّ ياعظيم ، أنت العليُّ الأعلى ، علوت فوق كلّ علوّ ، هذا ياسيّدي عهدي وأنت منجز وعدي فصل ياموليي وعدي ، وأنجز وعدي ، آمنت بك ، وأسألك بحجابك العربيّ ، وبحجابك العجمي ، وبحجابك العبراني ، وبحجابك السرياني ، وبحجابك الرومي ، وبحجابك الهندي ، وأثبت معرفتك بالعناية الاُولى فانّك أنت الله لاترى وأنت بالمنظر الأعلى.

و أتقرَّبُ إليك برسولك المنذر صلى الله عليه وآله ، و بعليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه الهادي ، و بالحسن السيّد و بالحسين الشهيد سبطي نبيّك ، و بفاطمة البتول و بعليّ بن الحسين زين العابدين ذي الثفنات ، و محمّد بن عليّ الباقر عن علمك و بجعفر بن محمّد الصادق الّذي صدَّق بميثاقك و بميعادك ، و بموسى بن جعفر الحصور القائم بعهدك ، و بعليّ بن موسى الرّضا الرّاضي بحكمك ، و بمحمّد بن عليّ الحبر الفاضل المُرتضى في المؤمنين ، و بعليّ بن محمّد الأمين المؤتمن هادي المُسترشدين و بالحسن بن عليّ الطاهر الزكي خزانة الوصيّين .

---

(١) مريم : ٨٧ .

وأتقرّبُ إليك بالامام القائم العدل المنتظر المهدي إمامنا وابن إمامنا صلوات الله عليهم أجمعين .

يا من جلّ فعظُم و[هو] أهل ذلك فعفى ورحم ، يا من قدر فلطف ، أشكو إليك ضعفي ، و ماقصر عنه عملي من توحيدك ، و كنه معرفتك ، وأتوجّه إليك بالتسمية البيضاء ، و بالوحدانيّة الكبرى الّتي قصر عنها من أدبر وتولّى ، وآمنت بحجابك الأعظم ، وبكلماتك التامّة العليا ، الّتي خلقت منها دار البلاء ، وأحللت من أحببت جنّة المأوى ، آمنتُ بالسّابقين والصدّيقين أصحاب اليمين من المؤمنين [و] الّذين خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً ألاّ تولّيني غيرهم ، ولا تفرّق بيني وبينهم غداً إذا قدّمت الرّضا بفصل القضاء .

آمنتُ بسرّهم و علانيتهم و خواتيم أعمالهم فانّك تختم عليها إذا شئت ، يا من أتحفني بالاقرار بالوحدانيّة ، و حباني بمعرفة الربوبيّة ، و خلّصني من الشكّ والعمى ، رضيت بك ربّاً وبالأصفياء حججاً ، وبالمحجوبين أنبياء ، وبالرّسُل أدلاّء و بالمتّقين اُمراء ، وسامعاً لك مطيعاً » .

هذا آخر العهد المذكور (١) .

١١٦

(*باب*)

(ما يسكن الغضب)

١-مكا : عن الصادق عليه السلام قال : أيّما رجل غضب و هو قائم فليجلس فانّه يذهب عنه رجز الشيطان ، و من غضب على رحم ماسّة فليمسّه يسكن عنه الغضب (٢) .

و عنه عليه السلام قال : قل عند الغضب « اللهُمّ أذهب عنّي غيظ قلبي ، واغفر لي

---

(١) مهج الدعوات ص ٤١٨ ـ ٤٢٠ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٣٠٣ .

ذنبني ، و أجرني من مضلاّت الفتن ، أسألك رضاك ، و أعوذ بك من سخطك أسألك جنّتك ، و أعوذ بك من نارك ، وأسألك الخير كلّه ، و أعوذ بك من الشرّ كلّه . اللّهمّ ثبّتني على الهدى و الصواب ، و اجعلني راضياً مرضيّاً غيرضالّ و لامضلّ (١) .

و قال : قال الله تبارك و تعالى : ياابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق (٢) .

و قال أبو عبدالله عليه السلام : من كفّ غضبه عن الناس ، كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة (٣) .

أيضاً في الغضب يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله و يقول « و يذهب غيظ قلوبهم اللهمّ اغفر ذنوبي ، وأذهب غيظ قلبي ، و أجرني من الشّيطان الرّجيم ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » (٤) .

٢ - دعوات الراوندى : قال الصادق عليه السلام : لوقال أحدكم إذا غضب : « أعوذ بالله من الشّيطان الرجيم » ذهب عنه غضبه .

وقال رجل : يا رسول الله أوصني ، فقال صلى الله عليه وآله : اُوصيك أن لاتغضب ، وقال: إذا غضب أحدكم فليتوضّأ .

١١٧

باب

(مايوجب التذكر اذانسي شيئاً)

١-مكا : عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أنساك الشيطان شيئاً فضع يدك على جبهتك وقل : اللّهمّ إنّي أسألك يا مذكّر الخير و فاعله والآمر به ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وتذكّرني ما أنسانيه الشّيطان (٥).

(١-٤) مكارم الاخلاق ص ٢٠٣ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٤١٠ .

١١٨

(باب)

«(مايوجب دفع الوحشة وما يناسب ذلك في الوحشة)»

١-مكا: روي أنَّ النبيَّ ﷺ شكى إليه رجل الوحشة، فقال: أكثر من أن تقول هذا، فقالهنَّ فأذهب الله عنه الوحشة، وهو «سبحان ربّي الملك القدُّوس ربِّ الملائكة والرُّوح، خالق السّماوات والأرض، ذي العزَّة والجبروت» (١)

١١٩

(باب)

(مايدفع قلة الحفظ)

١-أقول: ورأيت منقولاً من خطِّ الشيخ محمّد بن علي الجبعيِّ نقلاً من خطِّ الشهيد قدَّس سرُّهما، عن ابن عبّاس قال: علّمني رسول الله ﷺ ما أتقوَّى به على الحفظ حين شكوت إليه قلّة الحفظ، فقال: ألا اُهدى لك هدية يا ابن عباس علّمني إيّاها جبرئيل عليه السلام؟ فقلت: بلى يارسول الله، فقال لي: تكتب في طست بزعفران و ماء الورد، فاتحة الكتاب والتوحيد والمعوَّذتين ويس و الحشر والواقعة و الملك، ثمَّ تصبُّ عليه ماء زمزم، أوماء السّماء، و تشرب على الريق وقت السحر، و ذلك مع ثلاث مثاقيل لبان، و عشر مثاقيل عسل، و عشر مثاقيل سكّر ثمَّ تصلّي بعد شربه عشر ركعات، تقرء في كلِّ ركعة بفاتحة الكتاب عشر مرّات و قل هوالله أحد، ثمَّ تصبح صائماً ذلك اليوم، فما تأتي عليك أربعون يوماً حتّى تكون حافظاً باذن الله تعالى.

قيل: وكان الزهريُّ يكتبها لأولاده ويسقيهم إيّاها.

قال ابن عاصم: كتبتها كثيراً و كنت ابن اثنتين و خمسين سنة، فما أتى عليَّ شهر حتّى صرت حافظاً باذن الله تعالى.

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٠٢.

١٢٠

✿ (باب) ✿

✿« (الدعاء لحفظ القرآن) »✿

١-ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : حدَّثني جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أنَّ هذا من دعاء النبيَّ صلى الله عليه وآله « اللّهمَّ ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنّي ، و الزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني ، واجعلني أتلوه على النحو الّذي برضيك عنّي ، اللهمَّ نوّر بكتابك بصري ، و اشرح بـه صدري ، و فرّج به قلبي ، و أطلق بهلساني ، واستعمل بهبدني ، وقوّني على ذلك فانّه لاحول ولاقوّة إلاّ بك» (١)

١٢١

(باب)

✿« الدعاء لتبعات العباد »✿

١-ب : ابن سعد عن الأزدي ، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام قال :كان يقول : اللهمَّ إنّك أخذت بناصيتي وقلبي ، فلم تملّكني منهما ، فاذ فعلت ذلك بهما فأنت وليّهما ، فأدّهما إلى سواء السبيل، يارب يارب يارب ، ماأقدرك ماأقدرك ماأقدرك على تعويض كلّ من كانت له قبلي تبعة و تغفرلي ، فانَّ مغفرتك للظالمين (٢)

٢ - ما : التمّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي عثمان ، عن العتبيّ قال: سمعت أعرابياً يدعوفيقول في دعائه «اللّهمَّ إنَّ لك عليَّ حقوقاً فتصدَّق بها عليَّ ،وللناس عليَّ تبعات فتحمّلها عنّي ، و قدأوجبت لكلّ ضيف قرى وأناضيفك فاجعل قراي اللّيلة الجنّة »(٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٥ . (٢) قرب الاسناد ص ١٧٦ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤ .

١٢٢

✿ (باب) ✿

✿(الدعاء عند الاحتضار) ✿

أقول : قد أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في كتاب الطهارة ، و لنذكرهنا نبذاً من ذلك .

١- ما ، المفيد ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن محمد ، عن علي بن الحسين عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن زكريا المؤمن ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله حضر شاباً عند وفاته ، فقال له قل « لا إله إلا الله » قال فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه : هل لهذا أم ؟ قالت : نعم ، أنا أمه قال : أفساخطة أنت عليه ؟ قالت : نعم ماكلمته منذست حجج ، قال لها : ارضي عنه ، قالت رضي الله عنه برضاك يا رسول الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قل « لا إله إلا الله » قال : فقالها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ماترى؟ فقال: أرى رجلاً أسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح ، قد وليني الساعة فأخذ بكظمي(١) فقال له النبي صلى الله عليه وآله : قل « يا من يقبل اليسير و يعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عني الكثير إنك أنت الغفور الرحيم » فقالها الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله : انظر ماترى ؟ قال: أرى رجلاً أبيض اللون ، حسن الوجه ، طيب الريح ، حسن الثياب ، قد وليني وأرى الأسود قد تولى عني ، قال : أعد فأعاد ، قال : ما ترى ؟ قال : لست أرى الأسود وأرى الأبيض قد وليني ثم طفى (٢) على تلك الحال (٣) .

---

(١) الكظم محركة وبالضم : الحلق أوالفم أو مخرج النفس ، وقديكنى بذلك عن شدة الكرب دون أصل المعنى وهوالخنق .

(٢) أى مات وبقى بلاحركة .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٦٣ .

١٢٣

(باب)

✿ « الدعاء لطلبالولد » ✿

١ ـما : المفيد ، عن الحسن بنعلي النحويّ ، عن محمّد بن القاسم الأنباري عن محمّد بن أحمدالطائي ، عن عليّ بن محمّدالصيمري ، قال : تزوّجت ابنة جعفربن محمود الكاتب فأحببتها حبّاً لم يحبّ أحدٌ أحداً مثله ، وأبطأ عليّ الولد ، فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد بنالرضا عليه السلام فذكرت ذلكله ، فتبسّم وقال : اتّخذ خاتماً فصّه فيروزج ، واكتب عليه « ربّ لاتذرني فرداً وأنت خيرالوارثين » قال: ففعلت ذلك ، فما أتى عليّ حول حتّى رزقت منها ولداً ذكراً (١) .

١٢٤

(((باب)))

«(الدعاء لرؤية الهلال)»

أقول : سيجيىء في أبواب أعمالالسنة من كتاب الصيام أيضاً أخبار هذاالباب فلا تغفل .

١ـن : بالاسناد إلىدارم ، عن الرضا، عن آبائهعليهم السلام قال:كان رسولالله صلّى الله عليه وآله إذا رأى الهلال قال :

« أيّها الخلق المطيع ، الدّائب السّريع ،المتصرّف في ملكوت الجبروت بالتقّدير، ربّي وربّك الله، اللهمّ أهلّه علينا بالأمن والايمان ، والسّلامة والاسلام والاحسان ، وكما بلّغتنا أوّله فبلّغنا آخره، واجعله شهراً مباركاً تمحوفيهالسيّئات وتثبت لنافيه الحسنات ، وترفع فيهالدرجات، ياعظيم الخيرات » (٢) .

---

(١) أماليالطوسى ج ١ ص ٤٨ .

(٢) عيون أخبارالرضا عليه السلام ج ٢ ص ٧١ .

٢- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن علي ، عن الحسين بن زيد ، عن عمّه عمر بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن الحنفية ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا نظر إلى الهلال رفع يديه ثمّ قال :

« بسم الله اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والايمان ، و السلامه و الاسلام ، ربّي وربّك الله (١) .

٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن هوذة ، عن النهاونديّ عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي مريم عبدالغفّار بن القاسم ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا رأى الهلال استقبل القبلة و كبّر ثمّ قال: هلال رشد اللّهمّ أهلّه علينا بيمن وإيمان ، وسلامة و إسلام ، وهدى و مغفرة وعافية مجلّلة ، ورزق واسع ، إنّك على كلّ شيء قدير .

قال أبومريم : فقلت هذا الكلام فرأيت خيراً (٢) .

٤- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن الحسين العلويّ عن جدّه الحسين بن إسحاق ، عن أبيه إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن أبيه عن جدّه الباقر عليه السلام قال : بينا أنا مع أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام في طريق أو مسير إذ نظر إلى هلال شهر رمضان فوقف ثمّ قال :

أيّها الخلق المطيع ، الدائب السّريع ، المتردّد في منازل التقدير ، المتصرّف في فلك التدبير ، آمنت بمن نوّر بك الظلم ، و أوضح بك البهم ، وجعلك آية من آيات ملكه ، وعلامة من علامات سلطانه ، فحدّ بك الزمان ، و امتهنك بالكمال و النقصان ، و الطلوع و الأفول والإنارة والكسوف ، في كلّ ذلك أنت له مطيع وإلي إرادته سريع ، سبحانه ما أعجب ما دبّر أمرك ، وألطف ما صنع في شأنك ، جعلك مفتاح شهر لحادث أمر ، جعلك الله هلال بركة لا يمحقها الأيّام ، وطهارة لا تدنسها الآثام ، هلال أمنة من الآفات ، و سلامة من السيّئات ، هلال سعد لا نحس فيه

(١-٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٩ .

ويمن لانكد فيه ، و يسر لايمازجه عسر ، و خير لايشوبه شرّ ، هلال أمن وإيمان و نعمة و إحسان .

اللّهمّ اجعلنا من أرضى من طلع عليه ، و أزكى من نظر إليه ، و أسعد من تعبّد لك فيه ، ووفّقنا اللهمّ فيه للطاعة و التوبة ، و اعصمنا من الآثام و الحوبة و أوزعنا شكر النعمة ، و اجعل لنافيه عوناً منك على ما تديننا إليه من مفترض طاعتك و نفلها ، إنّك الأكرم من كلّ كريم ، و الأرحم من كلّ رحيم ، آمين [آمين] ربّ العالمين (١) .

٥-مكا : التعبّد عند رؤية الهلال: تكتب على يدك اليسرى بسبّابة يمينك «محمّد ، علي ، فاطمة ، الحسن، والحسين ، إلى آخرهم ، وتكتب قل هوالله أحد إلى آخرها، ثمّ تقول : اللهمّ الناس إذا نظروا إلى الهلال نظر بعضهم إلى وجوه بعض و تبرّك بعضهم ببعض ، و إنّي نظرت إلى أسمائك و اسم نبيّك ووليّك وأوليائك عليهم السّلام ، و إلى كتابك ،فأعطني كلّ الّذي أحبّ أن [تعطينيه من الخير واصرف عنّي كلّ الّذي أحبّ أن] (٢) تصرفه عنّي من الشرّ وزدني من فضلك ماأنت أهله ، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم (٣) .

٦-تم : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله :إذا خفت أحداً و أردت أن تكفى شرّه ، فانظر إلى الهلال أوّل ليلة من الشهر ،وأومىء بيدك إلى نحودارمن تخافه وقل «أيودّ أحدكم أن تكون له جنّة من نخيل و أعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كلّ الثمرات وأصابه الكبر وله ذرّيّة ضعفاء فأصابها إعصارفيه نار فاحترقت » ثمّ تقول « اللّهمّ طمّه بالبلاء طمّاً ، وغمّه بالبلاء غمّاً ، وارمه بحجارة من سجّيل ، و طيرك الأبابيل يا عليّ ياعظيم» ثمّ تقول في الليلة الثانية والثالثة كذلك ، فان نجع وبلغت ماتريد وإلّا فعلته ذلك في الشهر الثاني ما فعلته في الأوّل ، فان نجع و إلّا فعلت ذلك في الشهر الثالث فانّك تكفى شرّ من تريد إنشاءالله (٤)

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١١٠

(٢) ساقط عن النسخ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٩٣ .

(٤) فلاح السائل : وتراه في المكارم : ٤٠٠ .

٧- ما : الحسين بن عبيدالله ، عن التلّعكبري ، عن محمّد بن أحمد ، عن سفيان ابن زياد ، عن عبّاد بن صهيب ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان إذا رأى الهلال قال : اللهمّ ارزقنا خيره ونصره وبركته وفتحه ونعوذ بك من شرّه و شرّ ما بعده (١) .

٨- دعوات الراوندي : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا رأى الهلال يقول «اللّهمّ إنّ الناس إذا نظروا إلى الهلال نظر بعضهم في وجوه بعض ، و رجا بعضهم بركة بعض ، اللّهمّ إنّي أنظر إلى وجهك جلّ ثناؤه ، ووجه نبيّك ووجه أوليائك أهل بيت نبيّك صلى الله عليه وآله ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وأعطني ما اُحبّ أن تعطينيه في الدنيا والآخرة ، و اصرف عنّي ما اُحبّ أن تصرفه عنّي في الدنيا و الآخرة ، و أحينا على طاعتك وطاعة أوليائك ، وطاعة وليّك ، صلواتك و رحمتك عليهم ، و التسليم لأمرك ، وتوفّنا عليه ، ولاتسلبناه ، وتفضّل علينا برحمتك» .

ثمّ يقول : ما شاء الله لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم - عشرا - اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد -عشراً- ثمّ كان يولّيه ظهره ، ويقول ربّي و ربّك الله ربّ العالمين ، اللهمّ ثبّتنا على السّلام و الاسلام ، والأمن و الأيمان ، و دفع الأسقام و المسارعة فيما تحبّ وترضى من طاعتنا الك .

١٢٥

«باب»

«(الدعاء اذا نظر الى السماء)»

١ - كتاب زيد الزراد : قال : كان أبوعبدالله عليه السلام إذا نظر إلى السماء قرأ هذه الآية « إنّ في خلق السموات و الأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لاُولي الألباب » و قرأ آية السخرة « إنّ ربّكم الله الّذي خلق السموات و الأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً و الشمس و القمر

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦١ .

والنجوم مسخّرات بأمره ألاله الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين » .

ثمّ يقول «اللّهمّ إنّك جعلت في السماء نجوماً ثاقبة ، وشهباً أحرست به السماء من سرّاق السمع من مردة الشياطين ، اللّهمّ فاحرسني بعينك الّتي لاتنام ، واكنفني بركنك الّذي لايرام ، و اجعلني في وديعتك الّتي لاتضيع ، و في درعك الحصينة و منعك المنيع ، و في جوارك ، عزّ جارك ، و جلّ ثناؤك ، و تقدّست أسماؤك ولاإله غيرك .

١٢٦

« باب »

« (الدعاء عند شم الرياحين ورؤية الفاكهة الجديدة) »

١ ـ لى : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أبي البختري ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى الفاكهة الجديدة قبّلها ووضعها على عينيه و فمه ، ثمّ قال : اللهمّ كما أريتنا أوّلها في عافية فأرنا آخرها في عافية (١) .

٢ ـ لى : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مالك الجهنيّ قال : ناولت أبا عبدالله عليه السلام شيئاً من الرياحين فأخذه فشمّه ووضعه على عينيه ، ثمّ قال : من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على عينيه ، ثمّ قال : اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد . لم تقع على الأرض حتّى يغفر له (٢) .

(١و٢) أمالي الصدوق ص ١٦٠ .

١٣٧

(باب)

« (نادر و فيه ذكر الدعاء اذا سمع نباح الكلب) »
« (و نهيق الحمار و عند سماع صوت الرعد) »
« (ومايناسب ذلك أيضاً) »

١ـ ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن البرقيّ ، عن رجل، عن ابن أسباط ، عن عمّه يعقوب رفعه إلى عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا سمعتم نباح الكلب و نهيق الحمار ، فتعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم ، فانّهم يرون ولاترون ، فافعلوا ماتؤمرون (١) .

٢ـ مع : ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل ابن صالح ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ «ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة» قال: رضوان الله في الجنّة ، والسعة في الرزق والمعاش ، وحسن الخلق في الدنيا (٢) .

شي: عن عبدالأعلى عنه عليه السلام مثله (٣) .

٣ـ ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن القرطاس تكون فيه الكتابة فيه ذكر الله أيصلح إحراقه بالنّار ؟ فقال : إن تخوّفت فيه شيئاً فأحرقه فلا بأس (٤) .

٤ـ شي : عن يونس بن عبدالرحمن أنّ داود قال : كنّا عنده عليه السلام فارتعدت السماء فقال هو : « سبحان من يسبّح الرعد بحمده و الملائكة من خيفته» (٥)

---

(١) علل الشرائع ج٢ ص٢٧٠.

(٢) معانى الاخبار ص ١٧٤ والاية فى سورة البقرة ٢٠٠ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٩٨.

(٤) قرب الاسناد ص ١٦٤ .

(٥) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٠٧ .

١٢٨

((باب))

* (الملاعنة و المباهلة) *

١-ما : الغضايري ، عن التلعكبري ، عن محمد بن همام ، عن الحميري ، عن الطيالسي ، عن زريق الخلقاني قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا تلاعن اثنان فتباعد منهما ، فان ذلك مجلس تنفرعنه الملائكة ، ثم قل: اللهم لا تجعل لها إلى مساغاً ، و اجعلها برأس من يكايد دينك ، و يضاد وليك ، و يسعى في الأرض فساداً (١) .

٢ - عدة الداعي : عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

وعن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي مسروق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم »(٢) فيقولون: نزلت في أمراء السرايا ، فنحتج عليهم بقول الله تعالى «إنما وليكم الله » إلى آخر الآية (٣) فيقولون : نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » (٤) فيقولون : نزلت في قربى المسلمين، قال: فلم أدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذا و شبهه إلا ذكرته له .

فقال لي : إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة ، قلت : و كيف أصنع ؟ فقال : أصلح نفسك ثلاثاً و أظنه قال : صم و اغتسل وابرز أنت وهو إلى الجبان ، فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه ، وابدأ بنفسك فقل «اللهم رب السموات السبع

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١١ .

(٢) النساء : ٦٨ .

(٣) المائدة : ٧٨ . (٤) الشورى : ٣٣.

و ربّ الأرضين السّبع عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم إن كان أبومسروق جحد حقّاً وادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أوعذاباً أليماً، ثمّ ردّ الدعوة عليه فقل : وإن كان فلان جحد حقّاً وادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أوعذاباً أليماً .

ثمّ قال لي : فانّك لاتلبث أن ترى ذلك فيه ، فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني عليه .

وعن أبي العبّاس: تشبّك أصابعك في أصابعه ، ثمّ تقول : إن كان فلان جحد حقّاً أو أقرّ بباطل فأصبه بحسبان من السّماء أو بعذاب من عندك ، و تلاعنه سبعين مرّة (١) .

١٢٩
«باب»
«(الدعوات المأثورة غير الموقتة وفيه الدعوات)»
«(الجامعة للمقاصد و بعض الادعية التى لها)»
«(اسماء معروفة و ما يناسب ذلك)»

١- **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : ما من مؤمن قال هذه الكلمات إلاّ وأنا ضامن له في دنياه و في آخرته ، فأمّا في دنياه فتتلقّاه الملائكة ببشارة عند الموت ، و أمّا في آخرته فانّ له بكلّ كلمة منها بيتاً في الجنة يقول «ياأسمع السّامعين ، وياأبصر الناظرين ، وياأسرع الحاسبين ، ياأرحم الراحمين يا أحكم الحاكمين» (٢) .

٢- **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام قال : كان ممّا يدعو به أبي عليه السلام « اللّهمّ هب لي حقّك ، و أرض عنّي خلقك ، و اغفر لي مـا لايضرّك

---

(١) ترى الاحاديث فى الكافى ج ٢ ص ٥١٣ و أبومسروق هوالراوى .

(٢) قرب الاسناد ص ٢ .

و عافني ممّا لاينفعك ، فانّ شفائي لايضرّك ، و عذابي لاينفعك ، فانّك تعطي من يسألك ، و تغضب على من لايسألك ، و لن يفعل ذلك أحد غيرك ، سبحانك و بحمدك .

قال : وكان أبي عليه السلام يقول في دعائه : « اللّهمّ ألبسني العافية حتّى تهنّئني المعيشة ، و ارزقني من فضلك ما تغنيني به عن سائر خلقك ، ولاأشتغل عن طاعتك ببشر(١)سواك» .

قال : وكان أبي رضي الله عنه يقول في دعائه : ربّ أصلح لي نفسي فـانّها أهمّ الأنفس إليّ ، ربّ أصلح لي ذرّيتي فانّهم يدي و عضدي ، ربّ و أصلح لي أهل بيتي فانّهم لحمي ودمي ، ربّ أصلح لي جماعة إخوتي و أخواتي و محبّتي فانّ صلاحهم صلاحي (٢) .

٣ـ ما : النمّار، عن أحمد بن محمّد، عن أبي عثمان، عن العتبيّ قال: سمعت أعرابيّاً يدعو فيقول «اللّهمّ ارزقني عمل الخائفين ، وخوف العاملين حتّى أتنعّم بترك النعيم رغبة فيما وعدت ، وخوفاً ممّا أوعدت (٣) .

٤ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الحسن بن الجهم ، عن عبدالله بن سنان ، عن حمزة بن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي ذات يوم مع أصحابه إذ قال لهم : على رسلكم ، حتّى اُثني على ربّي ثمّ قال : اللّهمّ إنّه لا مانع لما أعطيت ولامعطي لما منعت ، ولاقابض لما بسطت ، ولاباسط لما قبضت ، ولاهادي لمن أضللت ولامضلّ لمن هديت ، اللّهمّ أنت الحليم فلاتجهل ، وأنت الجواد فلاتبخل ، وأنت العزيز فلا تستذلّ ، وأنت المنيع فلاترام (٤) .

٥ـ ما : بالاسناد إلى أبي قتادة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لم يسأل الله

---

(١) بشيء خ ل . (٢) قرب الاسناد ص ٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج١ ص ٢١٧ .

عزَّوجلَّ بمثلهم أن تقول «اللّهمَّ فقّهني في الدين و حبّبني إلى المسلمين ، واجعل لي لسان صدق في الآخرين »(١) .

٦ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها في ذلك ما يدخل النساء ، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتّى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم ، رافع يديه يبكي وهو يقول « اللّهمَّ لاتنزع منّي صالح ما أعطيتني أبداً ، اللّهمَّ لاتشمت بي عدوّاً ولاحاسداً أبداً ، اللّهمَّ ولاتردَّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، اللّهمَّ ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً» (٢) .

٧ - **يد** : عليُّ بن عبدالله الأسواريّ ، عن مكّي بن أحمد، عن إسماعيل بن محمّد ابن الفضل بن محمّد بن المسيّب ، عن جدّه ، عن ابن أبي أُويس ، عن أحمد بن محمّد بن داود بن قيس ، عن أفلح بن كثير ، عن ابن جريح ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنَّ جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السّماء و نزل عليه ضاحكاً مستبشراً فقال : السّلام عليك يا محمّد ، قال : و عليك السّلام يا جبرئيل ، فقال: إنَّ الله بعث إليك بهديّة قال : وماتلك الهديّة ياجبرئيل ؟ فقال : كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها ، قال : وماهنَّ يا جبرئيل ؟ قال : قل : يامن أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يامن لم يؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك الستر ، يا عظيم العفو ، ياحسن التجاوز، ياواسع المغفرة ، ياباسط اليدين بالرحمة ، ياصاحب كلّ نجوى و منتهى كلّ شكوى ، يا كريم الصفح ، ياعظيم المنّ ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا ربّنا و سيّدنا و يا مولانا ، ويا غاية رغبتنا ، أسئلك يا الله أن لاتشوّه خلقي بالنار .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياجبرئيل فما ثواب هذه الكلمات ؟ فقال: هيهات هيهات انقطع العمل ، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٢) تفسير القمى ص ٤٣٢ ، وللحديث ذيل راجعه ان شئت .

ذلك إلى يوم القيامة ، ما وصفوا من ألف جزء جزءاً واحداً ، فاذا قال العبد «يامن أظهر الجميل وستر القبيح » ستره الله برحمته في الدنيا وجمّله في الآخرة ، وستر الله عليه ألف ألف ستر في الدنيا و الآخرة ، فاذا قال العبد« يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر » لم يحاسبه الله يوم القيامة ، و لم يهتك ستره يوم تهتك الستور وإذا قال «يا عظيم العفو» غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر ، فاذا قال « يا حسن التجاوز » تجاوز الله عنه حتّى السرقة و شرب الخمر ، و أهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر ، و إذا قال : « ياواسع المغفرة » فتح الله عزّ وجلّ له سبعين باباً من الرحمة [فهو يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ حتّى يخرج من الدُّنيا] .

و إذا قال « يا باسط اليدين بالرحمة » بسط الله يده عليه بالرحمة ، وإذا قال « يا صاحب كلّ نجوى ، و منتهى كلّ شكوى » أعطاه الله عزّ وجلّ من الأجر ثواب كلّ مصاب و كلّ سالم و كلّ مريض و كلّ ضرير و كلّ مسكين و كلّ فقير و كلّ صاحب مصيبة إلى يوم القيامة ، وإذا قال « يا كريم الصفح » أكرمه الله كرامة الأنبياء وإذا قال : « يا عظيم المنّ » أعطاه الله يوم القيامة اُمنيّته و اُمنيّة الخلائق ، و إذا قال : «يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها » أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه .

و « إذا قال يا ربّنا و يا سيّدنا ويا مولانا » قال الله تبارك و تعالى : اشهدوا ملائكتي أنّي قد غفرت له و أعطيته من الأجر بعدد من خلقته ممّن في الجنّة و النار ، والسموات السبع ، والأرضين السبع ، والشمس والقمر ، و النجوم و قطر الأمطار ، و أنواع الخلق و الجبال ، و الحصى والثرى ، و غير ذلك ، و العرش و الكرسيّ .

وإذا قال : «يا مولانا » ملأ الله قلبه من الايمان ، وإذا قال «ياغاية رغبتاه » أعطاه الله يوم القيامة رغبته ، ومثل رغبة الخلائق ، وإذا قال : « أسألك يا الله ألاّ تشوّه خلقي بالنار » قال الجبّار جلّ جلاله : استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملائكتي أنّي قد أعتقته من النار ، و أعتقت أبويه و إخوته وأخواته وأهله

وولده وجيرانه ، و شفّعته في ألف رجل ممّن وجب لهم النار ، وآجرته من النار فعلّمهنّ يا محمّد المتّقين، ولا تعلّمهنّ المنافقين فانّها دعوة مستجابة لقائلهنّ إن شاء الله وهو دعاء أهل البيت المعمور حوله ، إذا كان يطوفون به (١) .

٨ـ لى : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن محبوب عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أباذرّ رحمة الله عليه مرّ برسول الله صلى الله عليه وآله وعنده جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي، وقد استخلاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد هذا أبوذرّ قد مرّ بنا ولم يسلّم علينا ، أما لو سلّم لرددنا عليه ، يا محمّد إنّ له دعاء يدعو به معروفاً عند أهل السماء ، فاسأله عنه إذا عرجت إلى السماء .

فلمّا ارتفع جبرئيل جاء أبوذرّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :ما منعك يا باذرّ أن تكون قد سلّمت علينا حين مررت بنا فقال : ظننت يا رسول الله أنّ الذي كان معك دحية الكلبيّ قد استخليته لبعض شأنك ، فقال : ذاك جبرئيل يا باذر وقد قال : أما لو سلّم علينا لرددنا عليه ، فلمّا علم أبوذرّ أنّه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة ما شاء الله حيث لم يسلّم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا الدعاء الّذي تدعو به ؟ فقد أخبرني أنّ لك دعاء معروفاً في السّماء ، فقال نعم يا رسول الله أقول : « اللّهمّ إنّي أسئلك الايمان بك ، والتصديق بنبيّك ، و العافية من جميع البلاء ، والشكر على العافية ، والغنى عن أشرار النّاس » (٢) .

٩ـ ص ، بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : الكلمات الّتي تلقّى بهنّ آدم عليه السلام ربّه فتاب عليه ، قال : اللّهمّ لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك إنّي عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنّك أنت التوّاب الرحيم لا إله إلّا أنت سبحانك و بحمدك ، عملت سوءاً و ظلمت نفسي ، فاغفر لي إنّك أنت خير الغافرين .

---

(١) توحيد الصدوق : ١٥٤ باب أسماء الله تعالى .

(٢) امالى الصدوق : ٢٠٨ .

١٠ ـ جا : أحمد بن محمد الصولي ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن قيس ابن حفص ، عن حسين الأشقر ، عن عمر بن عبدالغفار ، عن إسحاق بن الفضل الهاشمي قال : كان من دعاء أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « اللهم إني أعوذ بك أن اُعادي لك ولياً أو اُوالي لك عدواً ، أو أرضى لك سخطاً أبداً ، اللهم من صليت عليه فصلوتنا عليه ، و من لعنته فلعنتنا عليه ، اللهم من كان في موته فرح لنا ولجميع المسلمين فأرحنا منه ، وأبدل لنا من هو خير لنا منه حتى ترينا من علم الاجابة ما نتعرفه في أدياننا ومعايشنا يا أرحم الراحمين» (١) .

١١ـ مكا : عن معاذ بن جبل قال : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إلى عبدالله بن سلام و عنده جماعة من أصحابه ، فحضر فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا عبدالله أخبرني عن عشر كلمات علمهن الله عز وجل إبراهيم يوم قذف في النار ، أتجدهن في التوراة مكتوباً ؟ فقال عبدالله : يا نبي الله بأبي و اُمي ، هل اُنزل عليك فيهن شيء ؟ فانى أجد ثوابها في التوراة ولا أجد الكلمات ، وهي عشر دعوات فيهن اسم الله الأعظم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل علمهن الله تعالى موسى ؟ فقال : ما علمهن الله تعالى غير إبراهيم الخليل عليه السلام .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : و ما تجد ثوابها في التوراة ؟ فقال عبدالله : يا رسول الله ومن يستطيع أن يبلغ ثوابها ، غير أني أجد في التوراة مكتوباً : ما من عبد من الله عليه و جعل هؤلاء الكلمات في قلبه ، إلا جعل النور في بصره ، و اليقين في قلبه و شرح صدره للايمان ، و جعل له نوراً من مجلسه إلى العرش يتلألأ ، و يباهي به ملائكته في كل يوم مرتين ، ويجعل الحكمة في لسانه ، و يرزقه حفظ كتابه وإن لم يكن حريصاً عليه ، و يفقهه في الدين ، و يقذف له المحبة في قلوب عباده ويؤمنه من عذاب القبر ؛ و فتنة الدجال ، ويؤمنه من الفزع الأكبر يوم القيامة و يحشره في زمرة الشهداء و يكرمه الله ويعطيه ما يعطي الأنبياء بكرامته ، ولا يخاف إذا خاف الناس ، ولا يحزن إذا حزن الناس ، و يكتب عندالله صديقاً ، ويحشر يوم

---

(١) مجالس المفيد : ١٠٦ .

القيامة ، وقلبه ساكن مطمئنٌّ ، وهو ممّن يكسى مع إبراهيم يوم القيامة .

ولا يسأل بتلك الدعوات شيئاً إلّا أعطاه الله ، ولو أقسم على الله لأبرّ قسمه و يجاور الرحمن في دار الجلال ، وله أجر كلّ شهيد استشهد منذ يوم خلقت الدنيا.

قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : وما دار الجلال يا ابن سلام ؟ قال: جنّة عدن ، وهو موضع عرش الرحمن ، ربّ العزة ، وهي في جوار الله ، قال ابن سلام : فعلّمنا يا رسول الله ومُنّ علينا كما منّ الله عليك، قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : خرُّوا لله سجّداً قال : فخرُّوا سجّداً فلمّا رفعوا رؤوسهم قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله قوله :

« يا الله يا الله يا الله ، أنت المرهوب منك جميع [خلقك] يا نور النور أنت الّذي احتجبت دون خلقك فلا تدرك نورك نور ، يا الله يا الله يا الله أنت الرفيع الذي ارتفعت فوق عرشك من فوق سمائك فلا يصف عظمتك أحد من خلقك ، يا نور النور ، قد استنار بنورك أهل سمائك ، واستضاء بضوئك أهل أرضك .

يا الله يا الله أنت الّذي لا إله غيرك ، تعاليت عن أن يكون لك شريك و تعظّمت عن أن يكون لك ولد ، و تكرّمت عن أن يكون لك شبيه ، و تجبّرت عن أن يكون لك ضدٌّ ، فأنت الله المحمود بكلّ لسان ، و أنت المعبود في كلّ مكان ، وأنت المذكور في كلّ أوان و زمان ، يا نور النور ، كلُّ نور خامد لنورك يا مليك كلّ مليك ، يفنى غيرك يا دائم ، كلُّ حي يموت غيرك .

يا الله يا الله الرّحمن الرحيم ، ارحمني رحمة تطفىء بها غضبك ، وتكفُّ بها عذابك ، و ترزقني بها سعادة من عندك ، و تحلّني بها دارك الّتي تسكنها خيرتك من خلقك ، يا أرحم الراحمين .

يا من أظهر الجميل ، و ستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك الستر ، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كلّ نجوى ، و يا منتهى كلّ شكوى ، يا كريم الصفح ، يا عظيم المنّ يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا ربّاه يا ربّاه ، ويا سيّداه ويا أملاه ، ويا غاية رغبتاه ، أسئلك يا الله يا الله أن لا تشوّه خلقي في النار» .

قال : يارسول الله وما ثواب من قال هذه الكلمات؟ قال : هيهات هيهات انقطع القلم ، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات و سبع أرضين على أن يصفوا ذلك إلى يوم القيامة ، لما وصفوا من ألف جزء جزءاً واحداً ، وذكر عليه السلام لهذه الكلمات ثواباً وفضائل كثيرة لايحتمل ذكرها ههنا ، اقتصرنا على ذكر المقصود مخافة التطويل (١).

١٢ - مكا : كان من دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله « اللهمّ إنّي أسألك العافية ، وشكر العافية ، و تمام العافية في الدنيا والآخرة»(٢) .

١٣ - ضا : دعاء «اللّهمّ إنّك كنت قبل الأزمان ، و قبل الكون والكينونيّة والكائن ، و علمت بما تريد أن تكوّن قبل تكوين الأشياء ، وكان علمك السابق فيما تريد أن تكوّن قبل التكوين والعلم ، فعلمك دائبة غير مكتسب ، لم تزل كنت عالماً موجوداً و الجهل عنك . نافياً فأنت بادي الأبد ، و قادم الأزل ، ودائم القدم لاتوصف بصفات ، و لاتنعت بوصف ، ولاتلحق بالحواسّ ، ولاتضرب فيك الأمثال ولاتقاس بقياس ، ولاتحدُّ بحدود ، ليس لك مكان يعرف ، ولالك موضع ينال ، لافوقك منتهى ، ولاعنك انتهاء ، ولاخلفك إدراك ، ولاأمامك مصادف ، بل أين توجّه الواجهون فأنت هناك لم تزل ، لايحيط بك الأشياء ، بل تحيط بالأشياء محتو بها محتجب عن رؤية المخلوقين ، و هم عنك غير محتجبين ، ترى و لاترى ، وأنت في الملاء الأعلى تسمع وترى ، و تعلم ما يخفى ، و أخفى ، فتباركت وتعاليت عمّا يقولون علوّاً كبيراً.

دعاء آخر لي « اللّهمّ أنت ، أنت كما أنت حيث أنت ، لا يعلم أحد كيف أنت ، إلاّ أنت ، لاتحول عمّا كنت في الأزل حيث كنت ، و لاتزول ولاتولّي أوّليّتك مثل آخريّتك ، وآخريّتك مثل أوّليّتك ، إذا اُفني الخلائق واُظهر الحقائق لايعرف بمكانك ملك مقرّب ، ولانبيّ مكرّم ، ولاأحد يعرف أينيّتك ، ولا كيفيّتك ولا كينونيّتك ، فأنت الأحد الأبد ، وملكك سرمد ، وسلطانك لا ينقضى ، لالك زوال ، ولالملكك نفاد ، ولالسلطانك تغيّر ، ملكك دائم ، وسلطانك قديم ، منك وبك

---

(١) مكارم الاخلاق . ٣٩٥- ٣٩٧ .

(٢) « « : ٤٠٥ .

لا بأحد ولا من أحد ، لأنّك لم تزل كنت الأزل بك لا أنت به ، أنت الدوام لم تزل سبحانك و تعاليت عمّا يقولون علوّاً كبيراً .

دعاء حسن بليغ لي :

« اللهمّ إنّي أتوسّل إليك في يوم فقري وفاقتي ، عند تحيّري و عند انقطاع حجّتي بحبّك وبحبيبك ، وبالّذي اتّخذت إبراهيم من أجله خليلاً ، وكلّمت موسى من كرامته في طور سيناء من ورائه بكلام ، و نفخت في مريم به من روحك ، وهو نورك الساطع ، وضياؤك اللامع ، أنور نوراً ، وأشرق سناء ، و أضوء ضياء ، وأعزّ من خلقت ، و أفضل من فطرت ، و أوّل من ابتدعت ، و آخر من أظهرت ، روحك و نورك و قدسك ، به كون الأوّلين والآخرين ، وختام رسلك ، و افتتاح أنبيائك محجّتك الكبرى ، و آيتك العظمى ، و آياتك الأسنى ، وبابك القصوى ، وحجابك الأدنى ، و كلمتك العليا ، مدينة علمك ، ومعدن حكمتك ، ومنتهى سرّك ، ميثاق الأنبياء ، وعهد الشهداء ، من أثبت المرسلين ، أصل الأوصياء وفرع الأتقياء أكرم البررة ، وصافي الصفوة .

خير الثقلين ، و أكرم من في الخافقين ، إلى عين المشرقين ، وما في المغربين سيّد من مضى من الأوّلين ، وسيّد من بقى من الآخرين ، الخالص المخلص الصفوة الصفوة السيّد البرّ ، تاج الأنبياء ، و إكليل الرسل و فخر الثقلين وافتخار الملائكة علم الهدى ، و طود التّقى ، و النور في الدجى ، القمر الباهر ، و النجم الزاهر والكوكب الدرّي ، ميزان العدل ، و الصراط المستقيم ، مناردين الله ، و قناديل الرسل ، وأركان الدين الأعلى ، وعُمُد الاسلام ، مهابط الوحي .

آلك و أهلك و أحبّاؤك و اُمناؤك و أصفياؤك و نجباؤك و نخباؤك ونقباؤك و أتقياؤك وشهداؤك وخلفاؤك و كرماؤك وحلماؤك و عرفاؤك ، وحكماؤك وعلماؤك واُدباؤك و اُمناؤك ونظراؤك وشفعاؤك و عظماؤك .

ثمّ بخليلك الذي سمّيته باسمك ، و فرضت طاعته على عبادك ، و افترضت مودّته على خلقك ، ثمّ آل طه ويس ، و الحواميم و الطواسين ، و كهيعص ذكرك

الحكيم ، و رحمتك البسيط ، نجاة المؤمنين ، و هلاك الكافرين ، وجهك الكريم الّذي لاينكى و لايفنى ، ولايهلك مع الهالكين ، و جنبك الأوجب ، و يدك العليا و عينك الأوفى ، صاحب ميم و عين ، وفاوح وى وهي ، هم البررة الغرّى الخيرة فصلوات الله عليهم وعلى ذرّيّتهم وسلّم تسليماً .

اللّهمّ إنّي بهم وبك وبك وبهم ، ولهم ولك ولك ولهم ، اللهمّ فصلّ عليهم وعلى آلهم وسلّم تسليماً اللّهمّ إنّك تعلم من حقّهم مالاأعلم أنا ، فتعرف من فضلهم مالاأعرف أنا . اللّهمّ إنّي أسألك بهم و بحقّهم و بفضلهم و بشرفهم أن تصلّي على محمّد وعليهم وعلى آلهم وسلّم تسليماً و أن تقضي حاجتي ، صغيرها و كبيرها من حوائج الدنيا والآخرة ، مالك فيه رضاً ولي فيها صلاح .

اللّهمّ إنّي أسألك بواجب حقّك و حقّهم علينا ، و بما لديك من فضلهم و حرمتهم عندك أن تصلّي عليهم و على آلهم وسلّم تسليماً ، و أن تغفرلنا جميع ما قد علمت منّا من ذنوبنا صغيرها و كبيرها ، وسرّها وعلانيتها ، و ماقدأحصيت علينا ممّا قد نسينا مغفرة عزماً .

اللّهمّ إنّي أسألك بهم صلّى الله عليهم من جميع كرامتك ، وجميع خيرك وجميع عافيتك وماقد سألوهم عليهم السلام ، وأعوذ من جميع الآفات والعاهات ، وشرّ كلّ ذي شرّ وشرّ ما قد استعاذوا هم يارحمن يارحيم لاإله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين و أنت أرحم الراحمين و صلّى الله على سيّد الأوّلين و الآخرين ، و على أخيه ووصيّه أمير المؤمنين وسلّم تسليماً ، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

١٤ - كشف : من دلائل الحميريّ ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : كتب إلى أبي محمّد عليه السلام بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاء ، فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء «يا أسمع السامعين ، و يا أبصر المبصرين ويا عزّ الناظرين ، و يا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ، و يا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أوسع لي في رزقي ، ومدّ لي في عمري ، وامنن عليّ برحمتك ، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ولاتستبدل بي غيري » .

قال أبوهاشم : فقلت في نفسي : « اللّهمّ اجعلني في حزبك ، و في زمرتك » فأقبل عليّ أبومحمّد فقال : أنت في حزبه وفي زمرته ، إذ كنت بالله مؤمناً ولرسوله مصدّقاً ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً ، فأبشر ثمّ أبشر (١)

١٥ - كش : طاهر بن عيسى الورّاق ، عن جعفر بن محمّد بن أيّوب ، عن صالح ابن أبي حمّاد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن زيد الشحّام قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : علّمني دعاء ، قال : اكتب «بسم الله الرّحمن الرحيم يا من أرجوه لكلّ خير ، و آمن سخطه عند كلّ عثرة ، يا من يعطي الكثير بالقليل ، و يا من أعطى من سأله تحنّناً و رحمة ، يا من أعطى من لم يسأله و لم يعرفه ، صلّ على محمّد و أهل بيته ، و أعطني بمسألتك خير الدُّنيا و جميع خير الآخرة ، فانّه غير منقوص لما أعطيت ، و زدني من سعة فضلك يا كريم» .

ثمّ رفع يده فقال : «يا ذا المنّ والطول ، ياذا الجلال والاكرام ، ياذا النعماء والجود ، ارحم شيبتي من النار» ثمّ وضع يديه على لحيته ولم يرفعهما إلّا وقد امتلأ ظهر كفّه دموعاً (٢) .

١٦ - جع : دعاء مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من سوء القضاء وسوء القدر ، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد » .

و من دعائه «اللهمّ إنّي أعوذ بك من غنى يطغيني ، وفقر يسيئني (٣) وهوى يرديني ، وعمل يخزيني ، وجار يؤذيني» .

ومن دعائه «اللّهمّ اجعلنا مشغولين بأمرك ، آمنين بوعدك آيسين من خلقك آنسين بك مستوحشين من غيرك ، راضين بقضائك ، صابرين على بلائك ، شاكرين على نعمائك ، متلذّذين بذكرك ، فرحين بكتابك ، مناجين بك آناء اللّيل والنهار ومستعدّين للموت ، مشتاقين إلى لقائك ، متبغّضين للدُّنيا ، محبّين للآخرة ، وآتنا

---

(١) كشف الغمة ج٣ ص ٢٩٩ .

(٢) رجال الكشي : ٣١٥ . (٣) يشينني ظ ، وفي المصدر : ينسيني .

ما وعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيامة ، إنّك لاتخلف الميعاد (١) .

دعـاء «اللّهمّ اجعل خير أعمارنا خواتمه ، وخير أيّامنا يوم نلقاك فيه» (٢) .

١٧ ـ بشا : أبو علي ابن شيخ الطائفة، عن أبيه ، عن المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة، عن أحمد بن عبد الحميد، عن محمّد بن عمرو بن عتبة ، عن الحسن بن المبارك عن العبّاس بن عامر ، عن مالك الأحمسيّ ، عن سعد بن ظريف ، عن ابن نباتة قال : كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام و أنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين فقال : يا أصبغ ، قلت : لبّيك قال : أيّ شيء كنت تصنع ؟ قلت : ركعت وأنا أدعو ، قال أفلا اُعلّمك دعاء سمعته من رسول الله ؟ قلت بلى، قال : قل : « الحمد لله على ما كان ، و الحمد لله على كلّ حال » ثمّ ضرب بيده اليمنى على منكبه الأيسر ، وقال : يا أصبغ لأن ثبتت قدمك ، وتمّت ولايتك ، وانبسطت يدك ، الله أرحم بك من نفسك (٣) .

١٨ ـ عو : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يدعو دائماً بهذا الدُّعاء « اللّهمّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا و بين معاصيك ، و من طاعتك ما تبلّغنا به جنّتك و من اليقين ما تهوّن به علينا مصيبات الدُّنيا ، و متّعنا بأسماعنا وأبصارنا ، وقوانا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منّا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدُّنيا أكبر همّنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا» .

١٩ ـ من خط الشهيد ره : قيل من أحسن الدُّعاء: «اللّهمّ اجعل خير عمري آخره ، و خير عملي خواتمه ، و خير أيّامي يوم لقائك ، اللّهمّ لا تمتني في غمرة ولا تأخذني على غرّة ولا تجعلني من الغافلين، اللّهمّ وسّع عليّ في الدُّنيا ، وزهّدني فيها ، ولا تزوها عنّي ، ولا ترغبني فيها ، و أحيني سعيداً و توفّني شهيداً .

(١و٢) جامع الاخبار :١٥٤ .

(٣) بشارة المصطفى : ١١٧ .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تجعلني عبرة لغيري ، و أعوذبك أن أقرّ لمعصيتك لضرّ نزل بي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تؤدّبني بعقوبتك ، اللّهمّ لاتكلنا إلى أنفسنا فنعجز ، ولاإلى الناس فنضيع ، اللهمّ اجعل خير عملى ماقارب أجلى ، اللهمّ أصبح ذلّي مستجيراً بعزّك ، و أصبح خوفي مستجيراً بأمنك ، وأصبح ظلمي مستجيراً بعفوك وأصبح جهلى مستجيراً بحلمك ، وأصبح فقري مستجيراً بغناك ، وأصبح وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الجميل الكريم ، اللّهمّ أصبحت لايمنعني منك أحد إن أنت أردتني ، ولايعطيني أحد إن أنت حرمتني ، اللّهمّ لاتحرمني لقلّة شكري ولاتمنعني لقلّة صبري .

٢٠ - دعوات الراوندى : قال داودبن زربي : سمعت أباالحسن الأوّل عليه السلام يقول : اللّهمّ إنّى أسألك العافية ، وأسألك جميل العافية ، وأسألك شكر العافية ، وأسألك شكر شكر العافية .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يدعو و يقول : أسئلك تمام العافية ، ثمّ قال : تمام العافية الفوز بالجنّة ، و النجاة من النار .

وروي أنّ عليّ بن سالم الجعفيّ قال لأبي جعفر عليه السلام : ادع لي ، فقال : اللّهمّ أحيه محيانا ، و أمته مماتنا ، واسلك به سبيلنا . قال : فاستشهد .

و قال الصادق عليه السلام : من قال سبعين مرّة : «يا أسمع السامعين ، يا أبصر المبصرين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أحكم الحاكمين » فأنا ضامن له في دنياه وآخرته وأن يلقاه الله ببشارة عند الموت ، وله بكلّ كلمة بيت في الجنّة .

و قال : سمعت الصادق عليه السلام : يقول : « سبحان من لايستأنس بشيء أبقاه ولايستوحش من شيء أفناه .

٢١ - الدر المنثور : عن أبي اليسر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو بهؤلاء الكلمات السبع يقول : اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الهدم ، و أعوذ بك من التردّي و أعوذ بك من الغمّ والغرق والحرق والهدم ، وأعوذبك أن يتخبّطني الشيطان عند الموت ، و أعوذبك أن أموت في سبيلك مدبراً ، و أعوذبك أن أموت لديغاً .

٢٢- مهج : روى ابن عباس أنّه قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فرأيته ضاحكاً مسروراً ، فقلت : ما الخبر ؟ فداك أبي و أُمّي يا رسول الله ؟ فقال : يا ابن عباس أتاني جبرئيل عليه السلام و بيده صحيفة مكتوب فيها كرامة لي ولاُمّتي خاصّة فقال لي : خذها يا محمّد ، و اقرء ما فيها و عظّمه ! فانّه كنز من كنوز الآخرة و هذا دعاء أكرمك الله عزّ وجلّ به ، ولاُمّتك ، فقلت له : و ما هو يا جبرئيل ؟ فقال صلّى الله عليه وعلى جميع الملائكة المقرّبين : سبحان الله و بحمده - وهو الدعاء الّذي قد تقدّم ذكره إلى سبحان الله العظيم (١).

فقلت : يا جبرئيل و ماثواب من يدعو بهذا الدعاء ؟ فقال : يا محمّد سألتني عن ثواب لايعلمه إلاّ الله تعالى، لوصارت البحار مداداً، و الأشجار أقلاما ،وملائكة السماوات كتّاباً ، و كتبوا بمقدار الدّنيا ألف مرّة لفني المداد ، وتكسّرت الأقلام لم يكتبوا العشر من ذلك ، يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً مامن عبد ولاأمة يدعو بهذا الدعاء إلاّ كتب الله عزّوجلّ له ثواب أربعة من الأنبياء ، و أربعة من الملائكة ، فأمّا الأنبياء فأوّلاً ثوابك يامحمّد ، وثواب عيسى، وثواب موسى، وثواب إبراهيم [و ثواب نوح] عليهم السلام و أمّا الملائكة فأوّلاً ثوابي ، و ثواب إسرافيل وثواب ميكائيل ، وثواب عزرائيل .

يا محمّد مامن رجل أوامرأة يدعو بهذا الدعاء في عمره عشرين مرّة ، فانّ الله تبارك و تعالى لايعذّبه بنار جهنّم ، ولوكان عليه من الذنوب مثل زبد البحر ، وقطر الأمطار ، وعدد النجوم ، وزنة العرش و الكرسيّ ، و اللّوح و القلم ، و الرّمل والشعر والوبر ، و خلق الجنّة و النّار ، لغفر الله ذلك له ، و يكتب له بكلّ ذنب ألف حسنة .

يا محمّد و إن كان به همّ أوغمّ أوسقم أو مرض أوعرض أوعطش أوفزع .وقرأ هذا الدعاء ، ثلاث مرّات ، قضا الله عزّوجلّ له حاجته ، و من كان في موضع يخاف الأسد والذئب أوأراد الدخول على سلطان جائر ، فانّ الله تبارك و تعالى يمنع عنه كلّ سوء و محذور و آفة ، بحوله و قوّته ، ومن قرأه في حرب مرّة واحدة قوّاه

---

(١) لم نجد ذكره في كتاب المهج .

الله عزّوجلّ قوّة سبعين من أصحاب المحاربين ، ومن قرأه على صداع أو شقيقة أو وجع البطن أوضربان العين أولدغ الحيّة أوالعقرب كفاه الله جميع ذلك .

يا محمّد من لايؤمن بهذا الدعاء فهو بريء منّي ، و من ينكره فانّه تذهب عنه البركة .

قال الحسن البصري : ماخلف رسول الله صلى الله عليه وآله لاُمّته بعد كتاب الله عزّوجلّ أفضل من هذا الدُّعاء .

قال سفيان : كلّ من لايعرف حرمة هذا الدعـاء فانّه مخاطر .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياجبرئيل لأيّ شيء فضل هذا الدعاء على سائر الأدعية؟ قال : لأنّ فيه اسم الله الأعظم ، و من قرأه زاد في ذهنه و حفظه و علمه و عمره و صحّته في بدنه أضعافاً كثيرة ، و يدفع الله عزّوجلّ عنه تسعين آفة من آفات الدنيا وسبع مائة من آفات الآخرة .

تمّ أجر الدعاء الأوّل والحمدلله كثيراً .

صفة أجر الدعاء الثاني : روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : نزل جبرئيل عليه السلام و كنت اُصلّي خلف المقام ، قال : فلمّا فرغت استغفرت الله عزّوجلّ لاُمّتي ، فقال لي جبرئيل عليه السلام : يا محمّد أراك حريصاً على اُمّتك ، والله تعالى رحيم بعباده ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام : ياأخي أنت حبيبي وحبيب اُمّتي ، علّمني دعاء تكون اُمّتي يذكروني من بعدي .

فقال لي جبرئيل عليه السلام : اُوصيك أن تأمر اُمّتك أن يصوموا ثلاثة أيّام البيض من كلّ شهر : الثالث عشر ، و الرابع عشر ، و الخامس عشر ، و اُوصيك يا محمّد أن تأمر اُمّتك أن تدعو بهذا الدعاء الشريف ، و إنّ حملة العرش يحملون العرش ببركة هذا الدعاء ، و ببركته أنزل إلى الأرض و أصعد إلى السماء ، وهذا الدعاء مكتوب على أبواب الجنّة ، وعلى حجراتها ، وعلى شرفاتها ، وعلى منازلها وبه تفتح أبواب الجنّة و بهذا يحشر الخلق يوم القيامة بأمر الله عزّوجلّ .

ومن قرأ هذا الدعاء من اُمّتك يرفع الله عزّوجلّ عنه عذاب القبر، ويؤمنه

من الفزع الأكبر، ومن آفات الدُّنيا والآخرة ببركته، ومن قرأه ينجيه من عذاب النار .

ثمَّ سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن ثواب هذا الدعاء ، قال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد قد سألتني عن شيء لاأقدر على وصفه ، ولايعلم قدره إلاَّ الله ، يا محمّد لوصارت أشجار الدنيا أقلاماً ، و البحار مداداً ، والخلائق كتّاباً لم يقدروا على ثواب قاريء هذا الدعاء ، و لايقرء هذا عبد وأرادعتقه إلاَّ أعتقه الله تبارك وتعالى ، وخلّصه من رقِّ العبوديّة ، ولايقرؤه مغموم إلاَّ فرَّج الله همّه و غمّه .

ولايدعو به طالب حاجة إلاَّ قضاها الله عزَّوجلَّ له في الدُّنيا والآخرة إنشاء الله و يقيه الله موت الفجاءة ، و هول القبر ، و فقر الدنيا ، ويعطيه الله تبارك وتعالى الشفاعة يوم القيامة ، ووجهه يضحك ، و يدخله الله عزَّوجلَّ ببركة هذا الدعاء دار السّلام ، ويسكنه الله في غرف الجنان ، و يلبسه من حلل الجنّة الّتي لا يبلى .

ومن صام وقرأ هذا الدعاء كتب الله عزَّوجلَّ له مثل ثواب جبرئيل وميكائيل و إسرافيل و عزرائيل ، و إبراهيم الخليل وموسى الكليم ، و عيسى ومحمّد صلوات الله عليهم أجمعين .

قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : لقد عجبت من كثرة ما ذكر جبرئيل عليه السلام في فضل هذا الدعاء وشرفه وتعظيمه وماذكر فيه من الثواب لقاريء هذا الدُّعاء .

ثمَّ قال جبرئيل : يا محمّد ليس أحد من اُمّتك يدعو بهذا الدعاء في عمره مرَّة واحدة إلاَّ حشره الله يوم القيامة ووجهه يتلألأ مثل القمر ليلة تمامه ، فيقول الناس : من هذا أنبيٌّ هو ؟ فتخبرهم الملائكة بأن ليس هذا نبيّاً ولا ملكاً بل هذا عبد من عبيد الله من ولد آدم قرأ في عمره مرَّة واحدة هذا الدعاء ، فأكرمه الله عزَّوجلَّ بهذه .

ثمَّ قال جبرئيل عليه السلام للنبيِّ صلى الله عليه وآله : يا محمّد من قرأ هذا الدعاء خمس مرّات حشر يوم القيامة ، و أنا واقف على قبره ومعي براق من الجنّة ، ولا أبرح واقفاً حتّى يركب على ذلك البراق ، ولاينزل عنه إلاَّ في دار النعيم خالد مخلّد ، و لا حساب عليه ، في جوار إبراهيم عليه السلام وفي جوار محمّد صلى الله عليه وآله ، وأنا أضمن لقاريء هذا الدعاء من ذكر أو اُنثى أنَّ الله تعالى لايعذّبه ، ولوكان عليه ذنوب أكثر من زبد

البحر ، و قطر المطر ، و ورق الشجر ، و عدد الخلائق من أهل الجنّة و أهل النار، و إنّ الله عزّوجلّ يأمر أن يكتب بهذا الذي يدعو لهذا الدعاء ثواب حجّة مبرورة ، و عمرة مقبولة .

يا محمّد و من قرأ هذا الدعاء وقت النوم خمس مرّات على طهارة فانّه يراك في منامه ، وتبشّره بالجنّة ، و من كان جائعاً أوعطشاناً ولايجد ما يأكل ولا ما يشرب ، أوكان مريضاً فيقرأ هذا الدعاء فانّ الله عزّوجلّ يفرّج عنه ما هوفيه ببركته ، ويطعمه ويسقيه ، ويقضي له حوائج الدنيا والآخرة .

و من سرق له شيء أوأبق له عبد فيقوم و يتطهّر و يصلّي ركعتين أو أربع ركعات ، و يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة وسورة الاخلاص وهي قل هو الله أحد مرّتين فاذا سلّم يقرأ هذا الدعاء ، و يجعل الصحيفة بين يديه ، أوتحت رأسه فانّ الله تعالى يجمع المشرق و المغرب ، ويردّ العبد الآبق ببركة هذا الدعاء إنشاء الله تعالى .

و إن كان يخاف من عدوّ فيقرأ هذا الدعاء على نفسه ، فيجعله الله في حرز حريز ، ولايقدر عليه أعداؤه و ما من عبد قرأه و عليه دين إلّا قضاه الله عزّوجلّ وسهّل له من يقضيه عنه إنشاء الله تعالى و من قرأه على مريض شفاه الله ببركته فان قرأه عبد مؤمن مخلص لله عزّوجلّ على جبل لتحرّك الجبل باذن الله تعالى ومن قرأه بنيّة خالصة على الماء لجمد الماء .

ولا تعجب من هذا الفضل الّذي ذكرته في هذا الدعاء، فانّ فيه اسم الله تعالى الأعظم ، و إنّه إذا قرأه القارىء وسمعه الملائكة والجنّ و الانس فيدعون لقاريه و إنّ الله تعالى يستجيب منهم دعاءهم و كلّ ذلك ببركة الله عزّوجلّ ، و ببركة هذا الدعاء ، و إنّ من آمن بالله و برسوله ، وبهذا الدعاء فيجب أن لايغاشّ قلبه بما ذكر في هذا الدعاء ، فانّ الله يرزق من يشاء بغير حساب و من قرأه و حفظه أو نسخه فلا يبخل به على أحد من المسلمين .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماقرأت هذا الدعاء في غزاة إلّا ظفرت ، ببركته على

أعدائي، وقال عليه السلام: من قرأ هذا الدعاء أعطي نور الأولياء في وجهه، وسهّل له كلّ عسير ويسير، ويسّر له كلّ يسير.

و قال الحسن البصري: لقد سمعت في فضل هذا الدعاء أشياء ما أقدر أن أصفه ولو أنّ من يقرأه ضرب برجله على الأرض لتحرّكت الأرض.

و قال سفيان الثوريّ: ويل لمن لا يعرف حقّ هذا الدعاء، فانّ من عرف حقّه و حرمته كفاه الله عزّ وجلّ كلّ شدّة، و سهّل له جميع الأمور، ووقاه كلّ محذور، ودفع عنه كلّ سوء، و نجّاه من كلّ مرض و عرض، وأزاح الهمّ والغمّ عنه. فتعلّموه و علّموه، فانّ فيه الخير الكثير.

وهو هذا الدعاء الموصوف، هو الدعاء الثاني في هذا الكتاب:

« سبحان الله العظيم و بحمده من إله ما أقدره و سبحانه من قدير ما أعظمه و سبحانه من عظيم ما أجلّه، و سبحانه من جليل ما أمجده، و سبحانه من ماجدٍ ما أرأفه، وسبحانه من رؤف ما أعزّه، وسبحانه من عزيز ما أكبره، و سبحانه من كبيرٍ ما أقدمه، و سبحانه من قديم ما أعلاه، وسبحانه من عال ما أسناه.

و سبحانه من سنيّ ما أبهاه، و سبحانه من بهيّ ما أنوره، وسبحانه من منير ما أظهره، و سبحانه من ظاهرٍ ما أخفاه، وسبحانه من خفيّ ما أعلمه، و سبحانه من عليم ما أخبره، وسبحانه من خبير ما أكرمه، وسبحانه من كريم ما ألطفه، وسبحانه من لطيف ما أبصره، وسبحانه من بصير ما أسمعه.

و سبحانه من سميع ما أحفظه، وسبحانه من حفيظ ما أملاه، و سبحانه من مليّ ما أهداه، وسبحانه من هادٍ ما أصدقه، و سبحانه من صادق ما أحمده، وسبحانه من حميد ما أذكره، وسبحانه من ذاكرٍ ما أشكره، وسبحانه من شكورٍ ما أوفاه و سبحانه من وفيّ ما أغناه، وسبحانه من غنيّ ما أعطاه.

و سبحانه من معطٍ ما أوسعه، و سبحانه من واسع ما أجوده، و سبحانه من جوادٍ ما أفضله، و سبحانه من مُفضلٍ ما أنعمه، و سبحانه من منعم ما أسيده و سبحانه من سيّدٍ ما أرحمه، و سبحانه من رحيم ما أشدّه، و سبحانه من شديدٍ ما

أقواه ، وسبحانه من قويّ ما أحكمه ، وسبحانه من حكيم ما أبطشه .

و سبحانه من باطشٍ ما أقومه ، و سبحانه من قيُّومٍ ما أحمده ، وسبحانه من حميدٍ ما أدومه ، و سبحانه من دائمٍ ما أبقاه ، وسبحانه من باقٍ ما أفرده ، وسبحانه من فردٍ ما أوحده ، و سبحانه من واحد ما أصمده ، و سبحانه من صمد ما أملكه و سبحانه من مالك ما أولاه ، و سبحانه من وليّ ما أعظمه .

و سبحانه من عظيم ما أكمله ، و سبحانه من كامل ما أتمّه ، و سبحانه من تامّ ما أعجبه، وسبحانه من عجيب ما أفخره ، وسبحانهُ من فاخر ما أبعده ، وسبحانه من بعيد ما أقربه ، و سبحانه من قريب ما أمنعه ، و سبحانه من مانع ما أغلبه و سبحانه من غالبٍ ما أعفاه ، و سبحانه من عفوّ ما أحسنه .

و سبحانه من محسن ما أجمله ، و سبحانه من جميل ما أقبله ، و سبحانه من قابلٍ ما أشكره ، و سبحانه من شكورٍ ما أغفره ، و سبحانه من غفورٍ ما أكبره و سبحانه من كبيرٍ ما أجبره ، و سبحانه من جبّار ما أدينه ، و سبحانه من ديّانٍ ما أقضاه ، وسبحانه من قاضٍ ما أمضاه ، و سبحانه من ماضٍ ما أنفذه .

و سبحانه من نافذٍ ما أرحمه ، و سبحانه من رحيم ما أخلقه ، و سبحانه من خالقٍ ما أقهره ، و سبحانه من قاهرٍ ما أملكه ، و سبحانه من ملك ما أقدره ، و سبحانه من قادر ما أرفعه ، وسبحانه من رفيع ما أشرفه ، وسبحانه من شريفٍ ما أرزقه و سبحانه من رازقٍ ما أقبضه ، و سبحانه من قابض ما أبدأه .

و سبحانه من بادٍ ما أقدسه ، وسبحانه من قدّوس ما أطهره ، و سبحانه من طاهرٍ ما أزكاه ، و سبحانه من زكيٍّ ما أبقاه ، و سبحانه من باق ما أعوده وسبحانه من عوّادٍ ما أفطره ، و سبحانه من فاطرٍ ما أوهبه ، و سبحانه من وهّاب ما أتوبه و سبحانه من توّاب ما أسخاه ، و سبحانه من سخيّ ما أبصره .

و سبحانه من بصير ما أسلمه ، و سبحانه من سلامٍ ما أشفاه ، و سبحانه من شافٍ ما أنجاه ، وسبحانه من منجٍ ما أبرّه ، وسبحانه من بارّ ما أطلبه ، وسبحانه من طالب ما أدركه ، و سبحانه من مدرك ما أشدّه ، و سبحانه من شديد ما أعطفه

و سبحانه من متعطف (۱) ما أعدله ، وسبحانه من عادل ما أتقنه .

وسبحانه من متقن ما أحكمه ، و سبحانه من حكيم ما أكفله ، وسبحانه من كفيل ما أشهده ، وسبحانه وهوالله العظيم و بحمده ، الحمدلله ولاإله إلا الله، و الله أكبر ، ولله الحمد ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، دافع كل بلية ، وهو حسبي و نعم الوكيل .

قال سفيان الثوري : ويل لمن لايعرف حرمة هذا الدعاء ! فان من عرف حق هذا الدعاء و حرمته ، كفاه الله عز وجل كل شدة و صعوبة ، و آفة و مرض و غم ، فتعلموه و علموه ففيه البركة و الخير الكثير في الدنيا و الآخرة إنشاء الله (۲) .

۲۳ـ ومن ذلك : دعاء علمه جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله وجدت في كتاب عتيق تاريخ كتابته أكثر من مائتي سنة إلى تاريخ سنة خمسين و ستمائة قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله و معه ميكائيل وإسرافيل عليهما السلام ، و قالوا: يا رسول الله إن الله تعالى أكرمك وامتك في الدنيا و الاخرة بهذه الأسماء ، فطوبى لك و لامتك ، ولمن يوفق الله جل جلاله أن يدعو بهذا الدعاء ، فإنه عظيم جليل وهومن كنوز العرش ، دخل فيه أسامي الرب جل جلاله كلها التي خلق بها الخلائق كلها أجمعين ، و أهل السماوات و أهل الأرضين ، و الجنة والنار ، و الشمس والقمر و النجوم ، و الجبال و من في البر و البحر ، من الدواب و الهوام و الوحوش والأشجار ، و ما في البحور من الخلائق والعجائب التي ليس لأحد علم فيه إلا الذي خلقهم ، فلاتعلم هذا الدعاء إلا الخيار من امتك لأنه جرى في حكم الله وعلمه أن يستجيب لمن دعا به مرة واحدة وهذا الدعاء :

« اللهم إني أسئلك باسمك الذي إذا ذكرت به تزعزعت منه السماوات وانشقت منه الأرضون ، و تقطعت منه السحاب ، وتصدعت منه القلوب ، وتزلزلت منه الجبال ، و جرت منه الرياح ، و انتقصت منه البحار ، و اضطربت منه الأمواج

---

(۱) من عطوف خ . (۲) مهج الدعوات ص ۹۸ـ۱۰٦ .

و غارت منه النفوس ، ووجلت منه القلوب ،وزلّت منه الأقدام ، وصمّت منه الآذان و شخصت منه الأبصار ، و خشعت منه الأصوات ، وخضعت له الرقاب ، وقامت له الأرواح ، وسجدت له الملائكة وسبّحت له ، وارتعدت له الفرائص ، واهتزّ له العرش ودانت له الخلائق .

و بالاسم الّذي وضع على الجنّة فأُزلفت ، و على الجحيم فسعّرت ، وعلى النّار فتوقّدت ، و على السماء فاستقلّت ، و قامت بلاعمد ولاسند ، و على النجوم فتزيّنت ، و على الشمس فأشرقت ، و على القمر فأنار و أضاء ، و على الأرض فاستقرّت ، وعلى الجبال فأرست ، وعلى الرياح فذرت ، و على السّحاب فأمطرت و على الملائكة فسبّحت ، و على الانس و الجنّ فأجابت ، و على الطير و النمل فتكلّمت ، و على اللّيل فأظلم ، و على النّهار فاستنار ، وعلى كلّ شيء فسبّح .

و بالاسم الّذي استقرّت به الأرضون على قرارها ، و الجبال على أماكنها [مناكبها] والبحار على حدودها، والأشجار على عروقها، والنجوم على مجاريها، والسماوات على بنائها ، و حملت الملائكة عرش الرّحمن بقدرة ربّهـا ، و بالاسم القدّوس القديم المتقدّم المُختار الجبّار المتكبّر الكبير المتعظّم العزيز المهيمن الملك المقتدر الحميد المجيد الصّمد المتوحّد المتفرّد الكبير المتعال .

وبالاسم المخزون المكنون في علمه المحيط بعرشه الطـاهر المطهّر المبارك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الخالق الباريء المصوّر. الأوّل و الآخر والظّاهر و الباطن ، و الكائن قبل كلّ شيء ، و المكوّن لكلّ شيء ، و الكائن بعد فناء كلّ شيء ، لم يزل و لايزال ، ولايفنى و لايتغيّر ، نورٌ في نور ، و نور على نور ، و نور فوق كلّ نور ، و نور يضيء به كلّ نور ، وبالاسم الّذي سمّى به نفسه ، و استوى به على عرشه ، فاستقرّ به على كرسيّه ، و خلق به ملائكته و سماواته ، و أرضه ، وجنّته و ناره ، و ابتدع به خلقه ، واحداً أحداً فرداً صمداً كبيراً متكبّراً عظيماً متعظّماً عزيزا مليكاً مقتدراً قدّوساً متقدّساً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

وبالاسم الّذي لم يكتبه لأحد من خلقه صدق الصّادقون و كذب الكاذبون .

و بالاسم الّذي هو مكتوب في راحة ملك الموت الّذي إذا نظرت إليه الأرواح تطايرت ، و بالاسم الّذي هو مكتوب على سرادق عرشه من نور لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله ، و بالاسم المكتوب في سرادق المجد ، وبالاسم المكتوب في سرادق البهاء وبالاسم المكتوب في سرادق العظمة ، و بالاسم المكتوب في سرادق الجلال ، وبالاسم المكتوب في سرادق العزّ ، و بالاسم المكتوب في سرادق الخالق النّصير ، ربّ الملائكة الثمانية ، و ربّ العرش العظيم .

و بالاسم الأكبر الأكبر الأكبر ، و بالاسم الأعظم الأعظم المحيط بملكوت السّموات و الأرض ، و بالاسم الّذي أشرقت به الشمس ، و أضاء به القمر و سجّرت به البحار ، ونصبت به الجبال ، وبالاسم الّذي قام به العرش و الكرسي و بالأسماء المقدّسات المكنونات المخزونات في علم الغيب عنده .

و بالاسم الّذي كتب على ورق الزيتون فاُلقي في النّار فلم يحترق ، وبالاسم الّذي مشى به الخضر عليه السلام على الماء فلم يبتلّ قدماه ، و بالاسم الّذي تفتّح به أبواب السّماء ، و به يفرق كلّ أمرٍ حكيم ، و بالاسم الّذي ضرب موسى بعصاه البحر فانفلق ، فكان كلّ فرق كالطود العظيم ، وبالاسم الّذي كان عيسى بن مريم يحيي به الموتى ، و يبرىء به الأكمه و الأبرص ، باذن الله ، و بالأسماء الّتي يدعو بها جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل ، وعزرائيل ، وحملة العرش والكرّوبيّون ومن حولهم من الملائكة والرّوحانيّون الصافّون المسبّحون .

وبأسمائه الّتي لاتنسى ، وبوجهه الّذي لايبلى ، و بنوره الّذي لايطفى ، وبعزّته الّتي لاترام ، و بقدرته الّتي لاتضام ، و بملكه الّذي لايزول ، و بسلطانه الّذي لايتغيّر ، و العرش الّذي لايتحرّك ، و الكرسيّ الّذي لايزول ، و بالعين الّتي لاتنام ، و باليقظان الّذي لايسهو ، و بالحيّ الّذي لايموت ، وبالقيّوم الّذي لاتأخذه سنة ولانوم .

و بالّذي تسبّح له السّماوات و الأرضون بأطرافها ، و البحار بأمواجها

و الحيتان في بحارها ، و الأشجار بأغصانها ، و النجوم بزينتها ، و الوحوش في قفارها ، و الطير في أوكارها ، و النحل في أجحارها ، و النمل في مساكنها ، و الشمس و القمر في أفلاكها ، و كلّ شيء يسبّح بحمد ربّه .

فسبحانه يميت الخلائق ولايموت ، ما أبين نوره وأكرم وجهه وأجلّ ذكره و أقدس قدسه ، و أحمد حمده ، و أنفذ أمره ، وأقدر قدرته على مايشاء ، وأنجز وعده تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً ليس له شبيه ، وليس كمثله شيء له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين .

و بالاسم الّذي قرّب به محمّداً عليه السلام حتّى جاوز سدرة المنتهى ، فكان منه كقاب قوسين أو أدنى ، و بالاسم الّذي جعل النّار على إبراهيم برداً و سلاماً ، ووهب له من رحمته إسحاق ، و برحمته الّتي اُوتي بها يعقوب بالقميص ، وألقاه على وجهه فارتدّ بصيراً ، وبالاسم الّذي ينشيء السّحاب الثقال ، و يسبّح الرعد بحمده و بالاسم الّذي كشف به ضرّ أيّوب ، و استجاب به ليونس عليه السلام في ظلمات ثلاث و بالاسم الّذي وهب لزكريّا يحيى نبيّاً صلّى الله عليه و أنعم على عبده عيسى بن مريم عليهما السلام إذ علّمه الكتاب و الحكمة ، وجعله نبيّاً مباركاً من الصّالحين .

و بالاسم الّذي دعاك به جبرئيل عليه السلام في المقرّبين ، ودعاك به ميكائيل وإسرافيل عليهما السلام فاستجبت لهم و كنت من الملائكة قريباً مجيباً ، وباسمك المكتوب في اللّوح المحفوظ . و باسمك المكتوب في البيت المعمور ، و باسمك المكتوب في لواء الحمد الّذي أعطيته نبيّك محمّداً صلى الله عليه وآله ، و وعدته الحوض و الشّفاعة و المقام المحمود .

و باسمك الّذي في الحجاب عندك لايضام حجاب عرشك ، و بالاسم الّذي تطوى به السّماوات كطيّ السجلّ للكتاب ، و باسمك الّذي تقبل به التوبة عن عبادك ، و تعفو عن السيّئات ، و بوجهك الكريم أكرم الوجوه ، و بما توارت به الحجب من نورك ، و بما استقلّ به العرش من بهائك .

يا إله محمّد و إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب و يوسف والأسباط صلّى الله عليهم يا ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و عزرائيل و ربّ النبيّين و المرسلين و منزل التوراة و الانجيل و الزّبور والفرقان العظيم .

أسئلك بكلّ اسم هولك : أنزلته فى كتاب من كتبك ، أوعلّمته أحداً من خلقك ، أواستأثرت به في علم الغيب عندك ، يا وهّاب العطايا يا فكّاك الرّقاب من النّار ، و طارد العسر من العسير كن شفيعي إليك إذ كنت دليلى عليك ، وبالاسم الّذي يحقّ الحقّ بكلماته ، ويبطل الباطل ولو كره المجرمون .

و بالاسم الّذي يسبّح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته ، و بـأسمائك المكتوبات على أجنحة الكرّوبيّين ، وبأسمائك الّتي تحيي بها العظام وهى رميم و باسمك الّذي دعاك به عيسى بن مريم عليه السلام و بأسمائك المكتوبات على عصى موسى، وباسمك الّذي تكلّم به موسى عليه السلام على سحرة مصر ، فأوحيت إليه : لاتخف إنّك أنت الأعلى ، و بأسمائك المنقوشات على خاتم سليمان بن داود عليه السلام الّتي ملك بها الجنّ و الانس و الشّياطين و أذلّ به إبليس وجنوده ، و بالأسماء الّتي نجا بها إبراهيم من نار نمرود ، و بالأسماء الّتي رفع بها إدريس عليه السلام مكاناً عليّاً.

و بالأسماء المكتوبات على جبهة إسرافيل عليه السلام ، و بالأسماء المكتوبات على دار قدسه ، وبكلّ اسم هولله عزّوجلّ دعا الله به نبيّ مرسل ، وملك مقرّب أوعبد مؤمن ، و بكلّ اسم هو لله عزّوجلّ في شيء من كتبه ، و بكلّ اسم هو مخزون في علمه ، و بأسمائه المكتوبات في اللوح ، وبالاسم الّذي خلق به جبلاّت الخلق كلّهم ، وباسم الله الأكبرالكبير، الأجلّ الجليل ، الأعزّ العزيز، الأعظم العظيم ، وبأسمائه كلّها الّتي إذا ذكر بها ذلّت فرائص ملائكته و سمائه وأرضه وجنّته و ناره .

و باسمه الأعظم الّذي علّمه آدم صلّى الله عليه في جنّات عدن ، وصلّى الله و ملائكته على محمّد و آله و على جميع أنبياء الله و رسله ، اللّهمّ فبحرمة هذه الأسماء ، و بحرمة تفسيرها ، فانّه لايعلم تفسيرها غيرك ، أن تستجيب لي دعائي

و ارحم تضرعي ، وأدخلني في عبادك الصالحين ، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، و قنا عذاب النار ، وتوفنا مع الأبرار ، و لاتخزنا يوم القيامة ، إنك لاتخلف الميعاد ، و ترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق ، وقيل الحمدلله رب العالمين .

قال السيدره : و هذا الدعاء مما ألهمنا تلاوته عند المهمات و الضرورات ورأيت من الله تعجيل الاجابات والعنايات ، ورئي في المنام باقي النهار السلامة من البلاء ، و إجابة الدعاء ، فكان كما رأى في المنام (١) .

٢٤ - مهج : دعاء علمه جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله «يا نور السماوات والأرض يا جمال السماوات و الأرض يا عماد السماوات و الأرض ، يا بديع السماوات و الأرض ، يا ذا الجلال و الاكرام ، يا صريخ المستصرخين ، يا غوث المستغيثين يا منتهى رغبة الراغبين ، و المفرج عن المكروبين ، و المروح عن المهمومين ومجيب دعوة المضطرين ، وكاشف السوء ،وأرحم الراحمين ، وإله العالمين ، منزل به كل حاجة يا أكرم الأكرمين و ياأرحم الراحمين (٢)

٢٥ - و من ذلك : دعاء آخر برواية أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام وقد روى كثيراً من فضائله ، أضربت عن ذكرها بالاختصار ، إذالقصد نفس الدعاء :

« بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و بالله ، و باسمه المبتدأ رب الآخرة والأولى ،لاغاية و لامنتهى ، رب الأرض والسماوات العلى الرحمن على العرش استوى، الله عظيم الآلاء ، دائم النعماء، قاهر الأعداء، عاطف برزقه ، معروف بلطفه عادل في حكمه ،عالم في ملكه ، الرحمن الرحيم ، رحيم الرحماء ، عالم العلماء صاحب الأنبياء ، غفور الغفراء ، قادرعلى مايشاء .

سبحان الله الملك الواحد الحميد ، ذي العرش المجيد ، الفعال لما يريد

---

(١) مهج الدعوات ص ١٠٦ - ١١٢ .

(٢) مهج الدعوات ص ١١٣ .

ربّ الأرباب ومسبّب الأسباب، وسابق الأسباق، ورازق الأرزاق، وخالق الأخلاق قادر على مايشاء، مقدّر المقدور، و قاهر القاهرين، وعادل في يوم النشور، إله الآلهة يوم الواقعة، رحيم غفور حليم شكور.

الحمد لله الربّ العظيم، والحمدلله الملك الرّحيم، الأوّل القديم، خالق العرش و السماوات و الأرضين، و هو السّميع العليم، قابل التوبة، شكورٌ حليم العزيز الرّحيم، الأوّل الآخر، الظّاهر الباطن، الدائم القائم، رازق الوحوش والبهائم صاحب العطايا، و مانع البلايا، يشفي السقيم، و يغفر للخاطئين، و يعفو عن النّادمين، و يحبّ الصّالحين، و يؤوي الهاربين، و يستر على المذنبين و يؤمن الخائفين.

سبحانك لاإله إلاّ أنت، الكريم المعبود في كلّ مكان، تغفر الخطايا و تستر العيوب، شكور حليم، عالم بالحدود، منبت الزروع و الأشجار، فالق الحبوب، صاحب الجبروت، غنيٌّ عن الخلق، قاسم الأرزاق، علاّم الغيوب، أنت الّذي ليس كمثله شيء، وأنت على كلّ شيء شهيد.

أنت الّذي تعفو عن العاصي بعد أن يغرق في الذنوب، أنت الّذي كلّ شيء خلقته ينصرف إليك بالمنسوب، اغفرلي خطيئتي كما قلت «ادعوني أستجب لكم» و أنت بوعدك صدوق، نجّني من الهموم و الغموم و الكروب، أنت غياث كلّ مكروب، وأنت الذي قلت «لاتقنطوا من رحمتي» وأنت بقولك صادق ليس بمكذوب احفظني من آفات الدّنيا والآخرة، وهول يوم اللحود، و لاتفضحني سيّدي على رؤس الخلائق في اليوم الموعود.

الله أكبر الله أكبر لاضدّ له، ولاندّ له، و لاصاحبة له، ولاوالد له، ولا ولد له، ولاحد[ود] له، ولامثال له، ولا كفوله، ولاوزير له، ولاشريك له في ملكه.

أسألك ياالله ياالله ياعزيز ياعزيز يا عزيز، أن تريني في منامي ما رجوت منك، وأن تكرمني بمغفرة خطيئتي إنّك على ما تشاء قديرٌ يا أرحم الراحمين، ولاحول

ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، يا حنّان يا منّان يا سبحان يا غفران يا برهان يا سلطان ، يا ذا الجلال والاكرام ، أشهد أنّ كلّ معبود من دون عرشك إلى قرار أرضك باطل غير وجهك القديم الكريم المعبود ، آمنت بك و استغثت بك بحقّ لا إله إلاّ أنت أغثني يا أرحم الرّاحمين (١) .

٢٦-مهج : سليمان بن إبراهيم، عن موسى بن يزيد ، عن أنس بن اُويس، عن عليّ بن أبيطالب صلوات الله عليه قال: قال النبيُّ ﷺ : من دعا بهذه الأسماء استجاب الله له ، و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو دُعي بهذه الأسماء على صفايح الحديد لذابت ولودعي بها على ماء جار لجمد حتّى يمشي عليه، ولودعي على مجنون لأفاق ، ولو دعي على امرأة قد عسر ولدها عليها لسهّل الله عليها ، ولودعا بها رجل أربعين ليلة جمعة غفر الله له ما بينه وبين الآدميّين و بينه وبين ربّه .

فقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : بأبي أنت واُمّي يارسول الله أيعطى الرجل بهذه الأسماء هذا كلّه ؟ فقال : يا أباعبدالله [لاتحدّثوا الناس عليها فانّي أخشى أن يتركوا العمل و يتّكلوا عليها ، ثمّ قال صلّى الله عليه و آله : يا أباعبدالله] (٢) يغفر الله لقائلها ولأهل بيته ، ولمؤدّب بلده ، ولأهل مدينته كلّهم إنشاءالله وهذه الأسماء والدُّعاء :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ أنت الله وأنت الرّحمن، وأنت الرّحيم الملك القدُّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر ، الأوّل الآخر الظاهر الباطن الحميد المجيد المبدىء المعيد الودود الشّهيد القديم العليُّ العظيم العليم الصّادق الرؤف الرّحيم الشكور الغفور العزيز الحكيم .

ذوالقوّة المتين الرقيب الحفيظ ذوالجلال والاكرام العظيم العليم ، الغنيّ الوليّ الفتّاح المرتاح القابض الباسط العدل الوفيُّ الوليُّ الحقُّ المبين الخلاق الرزّاق الوهّاب التوّاب الربّ الوكيل اللطيف الخبير السميع البصير الدّيان المتعالى

---

(١) مهج الدعوات ص ١١٣ - ١١٥ .

(٢) ما بين العلامتين ساقط عن الكمباني .

القريب المجيب الباعث الوارث الواسع الباقي الحيّ الدّائم الّذي لايموت القيّوم النور الغفّار الواحد القهّار الأحد الصّمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

ذو الطول المقتدر علاّم الغيوب البديء البديع القابض الباسط الدّاعي الظاهر المقيت المغيث الدافع الرافع الضّارّ النافع المعزّ المذلّ المطعم المنعم المهيمن المكرم المحسن المجمل الحنّان المفضل المحيي المميت ، الفعّال لما يريد .

مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشآء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير تولج اللّيل في النّهار و تولج النّهار في الليّل و تخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحيّ و ترزق من تشاء بغير حساب فالق الاصباح ، وفالق الحبّ والنوى يسبّح له ما في السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم .

اللهمّ ما قلت من قول أو حلفت من حلف ، أو نذرت من نذر في يومي هذا وليلتي هذه ، فمشيّتك بين يدي ذلك ما شئت منه كان ، وما لم تشأ منه لم يكن فادفع عنّي بحولك و قوّتك ، فانّه لاحول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

اللهمّ بحقّ هذه الأسماء عندك ، صلّ على محمّد و آل محمّد واغفر لي وارحمني و تُب عليّ وتقبّل منّي وأصلح لي شأني ويسّر اُموري ووسّع عليّ في رزقي وأغنني بكرم وجهك عن جميع خلقك وصن وجهي ويدي ولساني عن مسئلة غيرك واجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً فانّك تعلم ولاأعلم وتقدر ولاأقدر وأنت على كلّ شيء قدير برحمتك يا أرحم الرّاحمين و صلّى الله على سيّدنا سيّد المرسلين محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين (١) .

٢٧ـ مهج : حدّثني صديقي و المواخي لي محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته و شرّف خاتمته ، و ذكر حديثاً عجيباً و سبباً غريباً و هو أنّه كان قد حدثت له حادثة ، فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين

---

(١) مهج الدعوات ص ١١٧ ـ ١١٩ .

كتبه ، فنسخ منه نسخة فلمّا أنسخه فقد الأصل الّذي كان قد وجد ، ورأيتُ هذا الدعاء في نسخة عتيقة قد أصاب بعضها بلل ، و فيه زيادة ونقصان ، أحضرها ابن الوزير الورّاق و ذكر أنّه اشتراها لولد محمّد المقري الأعرج بدرهم و نصف ويمكن أن يكون هذا الدعاء كان موجوداً في الكتب وماكان أخي الرضا الآوي يعرف موضعه ، فأنعم الله جلّ جلاله عليه بتعريفه كما ذكرناه عنه رضي الله عنه ، ويسمّى دعاء العبرات ، وسيأتي ذكره و هو :

« اللهمّ إنّي أسألك يا راحم العبرات ، و يا كاشف الكربات ، أنت الّذي تقشع سحاب المحن (١) وقد أمست ثقالاً ، و تجلو ضباب الإحن وقد سحبت أذيالاً وتجعل زرعها هشيماً ، وبنيانها هديماً ، و عظامها رميماً وتردّ المغلوب غالباً والمطلوب طالباً و المقهور قاهراً و المقدور عليه قادراً .

إلهي فكم من عبدٍ ناداك « ربّ إنّي مغلوب فانتصر » ففتحت له من نصرك أبواب السّماء بماء منهمر ، وفجّرت له من عونك عيوناً فالتقى ماء فرجه على أمرٍ قد قدر ، وحملته من كفايتك على ذات ألواح ودسرٍ ، يا ربّ إنّي مغلوب فانتصر [يا ربّ إنّي مغلوب فانتصر ، يا ربّ إنّي مغلوب فانتصر] فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وافتح لي من نصرك أبواب السّماء بماء منهمر ، و فجّر لي من عونك عيوناً ليلتقي ماء فرجي على أمرٍ قد قدر ، واحملني يا ربّ من كفايتك على ذات ألواح ودسرٍ .

يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته بهيم (٢) ولم يجد صريخاً يصرخه من وليّ حميم ، وجد يا ربّ من معونتك صريخاً مغيثاً ووليّاً يطلبه حثيثاً ينجيه من ضيق أمره وحرجه ، و يظهر له من المهمّ من أعلام فرجه .

اللهمّ فيا من قدرته قاهرة وآياته باهرة ، ونقماته قاصمة لكلّ جبّار ، دامغة لكلّ كفور ختّار ، صلّ يا ربّ على محمّد وآل محمّد ، و انظر إليّ يا ربّ نظرة من

---

(١) اقشع السحاب : أزاله وكشفه ، والضباب : ندى كالغبار اوهو سحاب رقيق يغشى الارض كالدخان ، والاحن جمع احنة : الحقد والعداوة .

(٢) ليل بهيم : شديد الظلمة لاضوء فيها الى الصباح .

نظراتك رحيمة تجل بها عنّي ظلمة واقفة مقيمة من عاهة جفّت منها الضّروع وتلفت منه الزروع ، و انهلّت من أجلها الدموع ، و اشتمل بها على القلوب اليأس و جرت وسكنت بسببها الأنفاس .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأسئلك حفظاً حفظاً لغرائس غرستها يد الرّحمن و شربها من ماء الحيوان ، أن تكون بيد الشيطان تحزّ ، و بفأسه تقطع و تجزّ .

إلهي من أولى منك أن يكون عن حريمك دافعاً ، ومن أجدر منك أن يكون عن حماك حارساً و مانعاً ، إلهي إنّ الأمر قد هال فهوّنه ، وخشن فألنه ، وإنّ القلوب قد كاعت فهمّنها (١) و النّفوس ارتاعت فسكّنها .

إلهي تدارك أقداماً زلّت ، و أفهاماً في مهامه (٢) الحيرة ضلّت، إن رأت جبرك على كسيرها ، و إطلاقك لأسيرها و إجـارتك لمستجيرها أجحف الضرّ بالمضرور مع داعيه الويل والثبور، فهل يحسن من فضلك أن تجعله فريسة البلاء وهو لك راج أم هل يجمل من عدلك أن يخوض في لجّة النقمات، وهو إليك لاج ؟

مولاي لئن كنت لا أشقّ على نفسي في التّقى ، و لا أبلغ في حمل أعبـاء الطّاعة مبلغ الرّضا ، ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدّنيا : فهم خمص البطون من الطوى ، عمش العيون من البكاء ، بل أتيتك يـا ربّ بضعفٍ من العمل ، و ظهر ثقيل بالخطاء و الزلل ، و نفس للرّاحة معتادة ، و لدواعي التسويف منقادة .

أما يكفيك يا ربّ وسيلة إليك و ذريعة لديك أنّني لأوليائك موال ، و في محبّتهم مغال ، ولجلباب البلاء فيهم لابس ، ولكتاب تحمل العناء بهم دارس ، أمّا يكفيني أن أروح فيهم مظلوماً ، أو أغدو مكظوما ، وأقضى بعد هموم هموماً ، وبعد وجوم وجوماً .

أما عندك يا ربّ بهذا حرمة لا تضيع، وذمّة بأدناها يقتنع، فلم تمنعني نصرك ؟

---

(١) كذا ، والصحيح فطمنها كما فى المصدر وكما سيأتى فى النسخة الثانيه ، وكيموعة القلب : جبنها وروعتها .

(٢) المهامه جمع مهمه : البلد المقفر والمفازة البعيدة .

يارب وهاأناذا غريق، و تدعني وأنا بنارعدوك حريق، أتجعل أولياءك لأعدائك طرائد، و لمكرهم مصائد، و تقلدهم من خسفهم قلائد، و أنت مالك نفوسهم أن لوقبضتها جمدوا، و في قبضتك مواد أنفاسهم، لوقطعتها خمدوا، فما يمنعك يا رب أن تكف بأسهم، وتنزع عنهم من حفظك لباسهم، و تعريهم من سلامة بها في أرضك يفرحون، وفي ميدان البغي يمرحون.

اللهم صل على محمد وآل محمد، وأدركني ولما يدركني الغرق، وتداركني ولما غيب شمسي الشفق.

إلهي كم من عبد خائف التجأ إلى سلطان فآب عنه محفوفاً بأمن و أمان أفأ قصد يا رب أعظم من سلطانك سلطاناً؟ أم أوسع من إحسانك إحساناً؟ أم أكثر من اقتدارك اقتداراً؟ أم أكرم من انتصارك انتصاراً؟ ماعذري يا إلهي إذا حرمت في حسن الكفاية نائلك، وأنت الذي لا يخيب آملك، ولايرد سائلك.

إلهي إلهي أين رحمتك التي هي نصرة المستضعفين من الأنام؟ اللهم أين أين كفايتك التي هي نصرة المستغيثين من الأنام؟ و أين أين عنايتك التي هي جنة المستهدفين لجور الأيام؟ إلي إلي بها يا رب نجني من القوم الظالمين إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين.

مولاي ترى تحيري في أمري، و تقلبي في ضري، و انطواي على حرقة قلبي، و حرارة صدري، فصل يارب على محمد و آل محمد، وجدلي يارب بما أنت أهله فرجاً ومخرجا، ويسر لي يا رب نحو اليسرى منهجاً، واجعل يارب من نصب لي حبالا ليصرعني بها صريع ما مكر، ومن حفر لي بئراً ليوقعني فيها أن يقع فيما حفر واصرف اللهم عني من شره ومكره وفساده وضره ما تصرفه عمن قاد نفسه لدين الديان، ومناد ينادي للايمان.

إلهي عبدك عبدك أجب دعوته، و ضعيفك ضعيفك فرج غمته، فقد انقطع كل حبل إلا حبلك، وتقلص كل ظل إلا ظلك.

و تسجدوتقول: إلهي إن وجهاً إليك برغبته توجه خليق بأن تجيبه، وإن

جبيناً لك بابتهاله سجد حقيق أن يبلغ ما قصد ، و إنّ خدّاً لديك بمسئلته تعفّر جدير بأن يفوز بمراده و يظفر ، وها أناذايا إلهي قدترى تعفّر خدّي ، وابتهالي واجتهادي في مسئلتك و جدّي ، فتلقّ يا ربّ رغبـاتي برأفتك قبولاً و سهّل إلى طلباتي بعزّتك وصولاً ، و ذلّل لي قطوف ثمرة إجابتك تذليلاً .

إلهي لاركن أشدّ منك فآوى إلى ركن شديد ، و قد أويت إليك و عوّلت في قضاء حوائجي عليك ، ولاقوّة لي أشدّ من دعائك ، فأستظهر بقول شديد ، وقد دعوتك كما أمرت ، فاستجب لي بفضلك كما وعدت ، فهل بقي يارب إلاّ أن تجيب و ترحم منّي البكاء و النحيب ، يا من لا إله سواه ، يا من يجيب المضطرّ إذا دعاه ربّ انصرني على القوم الظّالمين ، وافتح لي وأنت خير الفاتحين ، والطف بي ياربّ و بجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين (۱) .

يقول : سيّدنا و مولانا الامام العالم العامل الكامل الفقيه العلاّمة الفاضل الزاهد العابد الورع المجاهد المولى الأعظم و الصدر المعظّم ، ركن الاسلام والمسلمين ، ملك العلماء والسادات في العالمين ، ذوالحسبين ، أبوالقاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوس العلويّ الفاطميّ أسعده الله في الدّارين وحباه بكلّ ماتقرّ به العين ، بمحمدو آله الطاهرين : ولمّا وجدت هذا الدعاء بعد وفاة أخي الرضي القاضي الآويّ قدّس الله روحه ، ونوّر ضريحه ، و فيه زيادات حسان ، و نقصان عن الّذي أحضره إليّ الأخ عليّ المسمّى ابن وزير الورّاق في جملة مجلّد أوّله دعاء الطّلحي ، وهوعتيق كما كنّا ذكرناه ، وهاأنا أذكر الدعاء بما وجدته استظهاراً في حفظ أسراره ، واحتياطاً لفوائد أنواره وهو :

اللّهمّ إنّي أسئلك يا راحم العبرات ، و ياكاشف الزفرات ، أنت الّذي تقشع سحائب المحن و قد أمست ثقالاً ، و تجلو ضباب الفتن و قد سحبت أذيالاً وتجعل ذرعها هشيماً ، و بنيانها هديماً ، و عظامها رميما ، وتردّ المغلوب غالباً والمطلوب طالباً ، والمقهور قاهراً ، والمقدور عليه قادراً .

---

(۱) مهج الدعوات ص ۴۲۳- ۴۲۷ .

فكم يا إلهي من عبدٍ ناداك : ربّ إنّي مغلوب فانتصر ففتحت من نصرك له أبواب السّماء بماء منهمر ، و فجّرت له من عونك عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر ، وحملته من كفايتك على ذات ألواح و دسر ، يامن إذا ولج العبد في ليل من حيرته بهيم ، ولم يجد له صريخاً يصرخه من وليّ حميم ، وجد من معونتك صريخاً مغيثاً ، ووليّاً يطلبه حثيثاً ينجيه من ضيق أمره وحرجه ، ويظهر له أعلام فرجه .

اللّهمّ فيامن قدرته قاهرة ، ونقماته قاصمة لكلّ جبّار ، دامغة لكلّ كفور ختّار أسألك نظرة من نظراتك رحيمة تجلي بها ظلمة عاكفة مقيمة في عاهة جفّت منها الضروع ، و تلفت منها الزّروع وانهلّت من أجلها الدموع ، واشتمل لها على القلوب اليأس ، وجرت بسببها الأنفاس .

إلهي فحفظاً حفظاً لغرايز غرسها و شربها بيد الرحمن ، ونجاتها بدخول الجنان أن تكون بيد الشيطان تحزّ ، وبفأسه تقطع و تجزّ .

إلهي فمن أولى منك بأن يكون عن حريمك دافعاً ، و من أجدر منك بأن يكون عن حماك مانعاً ، إلهي إنّ الأمر قد هال فهوّنه ، و خشن فألنه ، و إنّ القلوب كاعت فطمّنها ، والنّفوس ارتاعت فسكّنها .

إلهي إلهي تدارك أقداماً زلّت ، و أفهاماً في مهامه الحيرة ضلّت ، إن رأت جبرك على كسيرها ، و إطلاقك لأسيرها ، و إجارتك لمستجيرها ، أجحف الضرّ بالمضرور ، ولبّى داعيه بالويل والثبور ، فهل تدعه يا مولاي فريسة للبلاء ، وهو لك راج ؟ أم هل يخوض لجّة الغمّاء وهو إليك لاج ؟

مولاي إن كنت لا أشقّ على نفسي في التّقى ، ولا أبلغ في حمل أعباء الطّاعة مبلغ الرّضا ، ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدّنيا : فهم خمص البطون من الطوى ذبل الشفاه من الظّما ، عمش العيون من البكاء ، بل أتيتك بضعف من العمل ، وظهر ثقيل بالخطايا و الزّلل ، ونفس للمراحه معتادة ، ولدواعى الشرّ منقادة .

أفما يكفيني يا ربّ وسيلة إليك وذريعة لديك أنّنى لأولياء دينك موال و في محبّتهم مغال ، و لجلباب البلاء فيهم لابس ، ولكتاب تحمّل العناء

بهم دارس .

أما يكفيني أن أروح فيهم مظلوماً ، وأغدو مكظوماً ، و أقضي بعد هموم هموماً ، و بعد وجوم وجوماً ، أما عندك يا مولاي بهذه حرمة لاتضيع ، و ذمّة بأدناها يقتنع ؟ فلم لاتمنعني يا ربّ وها أناذاغريق ؟ و تدعني هكذا و أنا بنار عدوّك حريق ؟

مولاي أتجعل أولياءك لأعدائك طرائد ، و لمكرهم مصائد ، وتقلّدهم من خسفهم قلائد ، وأنت مالك نفوسهم لوقبضتها جمدوا ، وفي قبضتك موادُّ أنفاسهم لو قطعتها خمدوا ، فما يمنعك يارب أن تكشف بأسهم ، وتنزع عنهم في حفظك لباسهم وتعريهم من سلامة بها في أرضك يسرحون ، وفي ميدان البغي على عبادك يَمرحون إلهي أدركني ولمّا يُدركني الغرق ، وتداركني ولمّا غيّب شمسي الشفق .

إلهي كم من خائف التجأ إلى سلطان فآب عنه محفوفاً بأمن و أمان ، أفأقصد أعظم من سلطانك سلطاناً ؟ أم أوسع من إحسانك إحساناً ؟ أم أكثر من اقتدارك اقتداراً ؟ أم أكرم من انتصارك انتصاراً ؟ ما عُذري يا إلهي إذا حُرمت في حسن الكفاية نائلك ، وأنت أنت الّذي لايُخيّب آملك ، ولايردُّ سائلك .

إلهي إلهي أين رحمتك الّتي هي نصرة المستضعفين من الأنام؟ و أين أين كفايتك الّتي هي جنّة المستهدفين لجور الأيّام ؟ إليّ إليّ بها يا ربّ نجّني من القوم الظّالمين إنّي مسّني الضرّ و أنت أرحم الرّاحمين .

مولاي ترى تحيّري في أمري ، وأنطواى على حرقة قلبي ، وحرارة صدري فجدلي يا ربّ بما أنت أهله فرجاً و مخرجاً و يسّر لي نحو اليسر منهجاً ، واجعل من ينصب الحبالة لي ليصرعني بها صريعاً فيما مكر ، و من يحفر لي البئر ليوقعني فيها واقعاً فيما حفر ، و اصرف عنّي شرّه و مكره و فساده و ضرّه ما تصرفه عن القوم المتّقين .

إلهي عبدك عبدك أجب دعوته ، و ضعيفك ضعيفك فرّج غمّته ، فقد انقطع به كلُّ حبل إلاّ حبلك ، وتقلّص عنه كلُّ ظلّ إلاّ ظلّك .

مولاي دعوتي هذه إن رددتها أين تصادف موضع الاجابة ؟ ومخيلتي هذه إن كذّبتها أين تلاقي موضع الاصابة ؟ فلاتردد عن بابك من لايعرف غيره باباً ، ولاتمنع دون جنابك من لايعرف سواه جناباً .

إلهي إنّ وجهاً إليك برغبته توجّه ، فالرّاغب خليق بأن لايخيّبه ، و إنّ جبيناً لديك بابتهاله سجد حقيق أن يبلغ المبتهل ما قصد ، و إنّ خدّاً عندك (١) بمسألته تعفّر جدير أن يفوز السائل بمراده و يظفر .

هذا يا إلهي تعفيرخدّي ، و ابتهالي في مسألتك و جدّي ، فلقّ رغباتي برحمتك قبولاً ، و سهّل إلى طلباتي برأفتك وصولاً ، و ذلّل لي قطوف ثمرة إجابتك تذليلاً .

إلهي وإذ أقام ذوحاجة في حاجته شفيعاً فوجدته ممتنع النجاح مضيعاً ، فانّي أستشفع إليك بكرامتك ، والصفوة من أنبيائك ، الّذين بهم أنشأت مايقلّ و يظلّ و نزّلت مايدقّ ويجلّ .

أتقرّب إليك بأوّل من توّجته تاج الجلالة ، و أحللته من الفطرة محلّ السلالة ، حجّتك في خلقك ، وأمينك على عبادك ، محمّد رسولك صلى الله عليه وآله ، وبمن جعلته لنوره مغرماً ، وعن مكنون سرّه مُعرباً : سيد الأوصياء ، وإمام الأتقياء ، يعسوب الدّين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، أبي الأئمّة الراشدين ، عليّ أميرالمؤمنين .

وأتقرّب إليك بخيرة الأخيار ، وأمّ الأنوار ، والانسيّة الحوراء ، البتول العذراء فاطمة الزهراء ، وبقرّتي عين الرسول ، وثمرتي فؤاد البتول ، السيّدين الامامين أبي محمّد الحسن و أبي عبدالله الحسين ، و بالسجّاد زين العبّاد ذي الثفنات ، راهب العرب ، عليّ بن الحسين ، وبالامام العالم والسيّد الحاكم النجم الزاهر ، والقمر الباهر ، مولاى محمّد بن عليّ الباقر .

و بالامام الصّادق مبيّن المشكلات ، مظهر الحقائق ، المفحم بحجّته كلّ ناطق ، مخرس ألسنة أهل الجدال ، مسكن الشقاشق ، مولاي جعفر بن محمّد الصّادق

---

(١) لديك خ ل .

و بالامام التقيّ و المخلص الصّفي والنور الأحمديّ ﷺ والنور الأنور ، و الضياء الأزهر ، مولاي موسى بن‌جعفر ، وبالامام المرتضى ، و السيف المنتضى ، مولاي عليّ بن‌موسى الرضا ، و بالامام الأمجد ، و الباب الأقصد ، و الطريق الأرشد و العالم المؤيّد، ينبوع الحكم ، و مصباح الظلم ، سيّد العرب و العجم ، الهادي إلى الرّشاد ، والموفّق بالتأييد و السّداد ، مولانا محمّد بن عليّ الجواد ، و بالامام منحة الجبّار ، ووالد الأئمّةالأطهار، عليّ بن محمّد المولود بالعسكر الّذي حذّر بمواعظه و أنذر، و بالامام المنزّه عن المآثم ، المطهّر من المظالم ، الحبر العالم بدرالظلام ، و ربيع الأنام ، التقيّ النقيّ ، الطاهر الزكي ، مولاي أبي محمّد الحسن ابن عليّ العسكري .

و أتقرّب إليك بالحفيظ العليم الّذي جعلته على خزائن الأرض ، و الأب الرّحيم الّذي ملّكته أزمّة البسط و القبض ، صاحب‌النقيبة الميمونة ، وقاصف الشجرة الملعونة ، مكلّم النّاس في‌المهد ، و الدّالّ على منهاج الرّشد ، الغائب عن‌الأبصار الحاضر في الأمصار ، الغائب عن العيون ، الحاضر في الأفكار، بقيّةالأخيار، الوارث لذي الفقار ، الّذي يظهر في بيت‌الله ذي‌الأستار ، العالم المطهّر، الحجّة بن‌الحسن عليهم أفضل التحيّات ، و أعظم‌البركات ، وأتمّ الصّلوات .

اللّهمّ فهؤلاء معاقلي إليك في‌طلباتي ، و وسائلي ، فصلّ عليهم صلاة لايعرف سواك مقاديرها ولايبلغ كثير الخلايق صغيرها، و كن‌لي بهم عندأحسن‌ظنّي، وحقّق لي بمقاديرك بهيّة التمنّي

إلهي لاركن‌لي أشدّ منك فآوي إلى‌ركن شديد ، ولاقول لي‌أسدّ من‌دعائك فأستظهرك بقول سديد، ولاشفيع لي إليك أوجه من‌هؤلاء فآتيك بشفيع وديد ، فهل بقي يا ربّ غير أن تجيب ، و ترحم منّي البكاء و النحيب ، يا من لا إله سواه ، يا من يجيب المضطرّ إذا دعاه ، يا راحم عبرة يعقوب ، يا كاشف ضرّ أيّوب اغفرلي و ارحمني ، وانصرني على القوم الكافرين ، وافتح لي فتحاً وأنت خير الفاتحين ، يا

ذاالقوّة المتين ، ياأرحم الرّاحمين (١) .

٢٨-مهج : باسنادنا إلى سعد بن عبدالله من كتابه كتاب فضل الدعاء ، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة الكوفيّ ، عن أبيه ، عن سيف بن عميرة عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ . و عن رجل عنه ، عن أبيه ، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها وآله وسلّم. وعن محمّد بن شهاب ، عن سلمان ، عن أمير المؤمنين عليه السلام . و عن عطا ، عن أبي ذرّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام . و عن عاصم ، عن عبدالرحمن السّلمي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام و عن مجاهد نحو من ثلاثين رجلاً كلّهم ، و كلّ هؤلاء يقولون سمعنا أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام و هو مستقبل الركن اليمانيّ وهو يقول : هاوربّ الكعبة [ثمّ جاز إلى الحجر الأسود فقال : هاوربّ الكعبة ، حتّى مرّ بأركان الكعبة وهو يقول : هاوربّ الكعبة](٢) ثمّ قال : ها وربّ الكعبة ، هاوربّ الاركان ، ها وربّ المشاعر ها وربّ هذه الحرمات ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هذا الحديث الّذي اُحدّثكم به أنّه مكتوب في زبور داود ، وفي توراة موسى ، وإنجيل عيسى ، وقرآن محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وفي ألف كتاب نزل من السّماء إلى ألف نبيّ عليه السلام أنّه قال : من قال :

لاإله إلاّ الله في علمه منتهى رضاه ، لاإله إلاّ الله بعد علمه منتهى رضاه ، لاإله إلاّ الله مع علمه منتهى رضاه ، الله أكبر في علمه منتهى رضاه ، الله أكبر بعد علمه منتهى رضاه ، الله أكبر مع علمه منتهى رضاه ، الحمد لله في علمه منتهى رضاه ، الحمد لله بعد علمه منتهى رضاه ، الحمد لله مع علمه منتهى رضاه ، سبحان الله في علمه منتهى رضاه ، سبحان الله بعد علمه منتهى رضاه ، سبحان الله مع علمه منتهى رضاه ، والحمد لله بجميع محامده على جميع نعمائه ، و سبحان الله و بحمده ، منتهى رضاه في علمه والله أكبر ، وحقّ له ذلك .

---

(١) مهج الدعوات : ٤٢٧ - ٤٣٣ .

(٢) الزيادة من المصدر .

لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله نور السّماوات السبع و نور الأرضين السّبع ونور العرش العظيم ، لا إله إلاّ الله تهليلاً لا يحصيه غيره قبل كلّ أحد ، ومع كلّ أحد ، وبعد كلّ أحد ، الله أكبر تكبيراً لا يحصيه غيره قبل كلّ أحد ومع كلّ أحد وبعد كلّ أحد ، وسبحان الله تسبيحاً لا يحصيه غيره قبل كلّ أحد ، و مع كلّ أحد وبعد كلّ أحد .

اللّهمّ إنّي أشهدك و كفى بك شهيداً ، فاشهد لي بأنّ قولك حقّ ، و أنّ قضاءك حقّ و أنّ قدرك حقّ ، و أنّ رسلك حقّ ، و أنّ أوصياءك حقّ ، و أنّ رحمتك حقّ ، و أنّ جنّتك حقّ و أنّ نارك حقّ ، وأنّ قيامتك حقّ ، وأنّك مميت الأحياء ، وأنّك محيي الموتي ، و أنّك باعث من في القبور ، و أنّك جامع النّاس ليوم لا ريب فيه وأنّك لا تخلف الميعاد .

اللّهمّ إنّي أشهدك و كفى بك شهيداً ، فاشهد لي أنّك ربّي وأنّ محمّداً رسولك نبيّي ، والأوصياء من بعده أئمّتي ، وأنّ الدين الّذي شرعت ديني ، وأنّ الكتاب الّذي أنزلت على محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله نوري .

اللّهمّ إنّي أشهدك و كفى بك شهيداً فاشهد لي أنّك أنت المنعم عليّ لا غيرك لك الحمد ، و بنعمتك تتمّ الصّالحات ، لا إله إلاّ الله والله أكبر ، والحمد لله وسبحان الله و بحمده ، و تبارك الله تعالى ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم لا منجا ولا ملجأ من الله إلاّ إليه ، عدد الشفع والوتر ، و عدد كلمات ربّي الطيّبات التامّات المباركات ، صدق الله وصدق المرسلون .

ثمّ قال : من قال هذا في عمره مائة مرّة حشر أمّة واحدة ثمّ أرسل إليه ألف ألف ملك ، رأسهم ملك يقال له : مجديال ، مع كلّ ملك ألف دابّة ليس منه دابّة تشبه الأخرى ، وألف ثوب ليس فيها ثوب يشبه الآخر ، حتّى إذا انتهوا إليه وقفوا ، فيقول لهم مجديال : دونكم وليّ الله ، و ينهضون نهضة ملك واحد ويسخّر له الدوابّ كدابّة واحدة ، والثياب كذلك ، و تحفّه الملائكة عن يمينه و عن يساره ، يسيرون و يسير معهم ، و هم يقولون : هذا وليّ الله ، فطوبى له

ولايمرُّ بزمرة من الملائكة ولامن الآدميّين إلاّ سلّموا عليه «سلام عليك يا وليّ الله» وعظّموا شأنه حتّى يقف تحت لواء الحمد ، وقد ضرب له سرير من ياقوتة حمراء عليه قبّة من زبرجدة خضراء ، فيها حورعين ، فيتّكي فيها مرّة عن يمينه ، ومرّة عن يساره ، حتّى يقضي بين الناس ، وينزلون منازلهم .

ثمّ يؤمّ ألف ملك فيحفّونه حتّى يضعوا ذلك السرير على نجيبة من نجائب الجنّة ، مبتهرة من النور ، فيسير حتّى إذا أتى أوّل منازله ، و إذا هو بقهرمان من قهارمته ، يريد أن يأخذ بيده ، فلولا أنّ الله يعصمه لهوى إعظاماً لذلك القهرمان ثمّ يقول له القهرمان : يا وليّ الله أنا قهرمان (١) من قهارمتك من أصحاب هذا القصر ، ولك مائة قصر مثل هذا القصر ، في كلّ قصر قهرمان مثلي ، لكلّ قهرمان زوجة على صورة خدم لأزواجك ، ولك بعدد كلّ جارية زوجة ، ولك في كلّ بيت مالا اُحصي علمه . فيقول عند ذلك :

« الحمد لله عدد ما أحصى علمه ، و مثل ما أحصى علمه ، و ملاء ما أحصى علمه ، و أضعاف ما أحصى علمه ، ولاإله إلاّ الله عدد ما أحصى علمه ، و مثل ما أحصى علمه ، و ملاء ما أحصى علمه ، و أضعاف ما أحصى علمه ، و الله أكبر عدد ما أحصى علمه ، و مثل ما أحصى علمه ، و ملاء ما أحصى علمه ، و أضعاف ما أحصى علمه ، سبحان الله عدد ما أحصى علمه ، ومثل ما أحصى علمه ، وملاء ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه» .

فاذا قال هذا زيد في بيوته وما فيها مثلها ، والله واسع كريم (٢)

٢٩-مهج : و من ذلك دعاء جامع لمولانا و مقتدانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام رويناه باسنادنا إلى سعد بن عبدالله في كتابه كتاب فضل الدعاء قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد يرفعه قال : قال سلمان الفارسيُّ رضي الله عنه قال :

---

(١) القهرمان : الوكيل او امين الدخل والخرج ، والكلمة دخيل معناه بالفارسية «پيشكار» .

(٢) مهج الدعوات ص ١٦٨ - ١٧١ .

سمعت عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ لودعا داع بهذا الدعاء على صفايح الحديد لذابت ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لودعا داع بهذا الدعاء على ماء جار لسكن حتّى يمرّ عليه .

و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه من بلغ به الجوع و العطش ثمّ دعا بهذا الدعاء ، أطعمه الله و أسقاه ، و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لوأنّ رجلاً دعا بهذا الدعاء على جبل بينه و بين موضع يريده لانشعب الجبل حتّى يسلك فيه إلى الموضع الّذي يريده ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لويدعى به على مجنون لأفاق من جنونه و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لويدعى به على امرأة قد عسر عليها ولادتها لسهّل الله عليها الولادة ، و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لودعا بهذا الدعاء رجل على مدينة والمدينة تحترق ومنزله في وسطها لنجا منزله ولم يحترق .

و الّذي بعثني بالحقّ نبياً إنّه لودعا به داع أربعين ليلة من ليالي الجمع غفر الله له كلّ ذنب بينه وبين الآدميّين ، ولوكان فجر باُمّه غفر الله له ذلك، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه من دعا بهذا الدعاء على سلطان جائر ، جعل الله ذلك السلطان طوع يديه ، و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه من نام و هو يدعو به بعث الله إليه بكلّ حرف منه ألف ألف ملك من الرُّوحانيّين ، وجوههم أحسن من الشمس و القمر ، بسبعين ضعفا يستغفرون الله يكتبون له الحسنات ، و يرفعون له الدرجات .

قال سلمان : فقلت له: بأبي أنت و اُمّي ياأمير المؤمنين أيعطى بهذه الأسماء كلّ هذا ؟ فقال : قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله أيعطى الداعي بهذه الأسماء كلّ هذا ؟ فقال : يا عليُّ اُخبرك بأعظم من ذلك ، من نام وقد ارتكب الكبائر كلّها ، وقد دعا بهذا الدعاء ، فان مات فهو عند الله شهيد ، وإن مات على غير توبة يغفر الله له ولأهل بيته و لوالديه و لولده ، ولمؤذّن مسجده ولامامه بعفوه ورحمته ، يقول :

اللهمّ إنّك حيّ لايموت ، وصادق لايكذب ، و قاهر لايقهر ، وبديء لاينفد

وقريب لايبعد ، و قادر لايضادّ ، و غافر لا يظلم ، و صمد لايطعم ، وقيّوم لاينام و مجيب لايسأم ، و جبّار لايعان ، و عظيم لايرام ، وعالم لايعلّم ، و قويّ لايضعف وحليم لايجهل ، و جليل لايوصف ، و وفيّ لايخلف ، و غالب لايغلب ، و عادل لايحيف ، وغنيّ لايفتقر ، و كبير لايغادر ، وحكيم لايجور ، ووكيل لايحيف ، وفرد لايستشير ، و وهّاب لايملّ ، و عزيز لايستذلّ ، وسميع لايذهل ، وجواد لايبخل و حافظ لا يغفل ، وقائم لايسهو ، و دائم لايفنى ، و محتجب لايرى ، و باق لايبلى وواحد لايشبّه ، ومقتدر لاينازع (١) .

يا كريم الجواد المتكرّم ، يا ظاهر يا قاهر ، أنت القادر المقتدر ، يا عزيز المتعزّز يا من ينادي من كلّ فجّ عميق بألسنة شتّى و لغات مختلفة ، و حوائج متتابعة ، و لايشغلك شيء عن شيء ، أنت الّذي لايفنيك الدهور ، ولاتحيط بك الأمكنة ولا تأخذك سنة ولانوم ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، ويسّر لي ماأخاف عسره و فرّج عنّي ما أخاف كربه ، وسهّل لي ماأخاف حزونته ، سبحانك لاإله إلّا أنت إنّي كنت من الظالمين ، يا أرحم الراحمين (٢) .

٣٠-مهج : دعاء علّمه أمير المؤمنين صلوات الله عليه لأويس القرنيّ ، و هو غير الّذي ذكرناه في كتاب السعادات ، وغير الّذي ذكرناه في كتاب إغاثة الداعي حدّثنا موسى بن زيد ، عن أويس القرنيّ ، عن عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : من دعا بهذه الدعوات استجاب الله له ، وقضى جميع حوائجه ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من بلغ إليه الجوع والعطش ، ثمّ قام ودعا بهذه الأسماء أطعمه الله وأسقاه ، ولو أنّه دعا بهذه الأسماء على جبل بينه و بين الموضع الّذي يريده لاتّسع الجبل حتّى يسلك فيه إلى أين يريد ، وإن دعا بها على مجنون أفاق من جنونه ، و إن دعا بها على امرأة قد عسر عليها ولدها هوّن الله عزّ وجلّ عليها ولادتها .

قال : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من دعا به أربعين ليلة من ليالي الجمعة

---

(١) في المصدر : «لاتنازع» بصيغة الخطاب وهكذا في كل ماسبق .

(٢) مهج الدعوات ص ١٧١ - ١٧٣ .

غفر الله له كلّ ذنب بينه وبين الله ، ولو أنّ رجلاً دخل على السلطان لخلّصه الله من شرّه ، و من دعا بها عند منامه فيذهب به النوم وهو يدعو بها ، بعث الله جلّ ذكره بكلّ حرف بيّنه سبعين ألف ملك من الروحانيّة وجوههم أحسن من الشمس بسبعين ألف مرّة ، و يستغفرون الله و يدعون له ، و يكتبون له الحسنات ، و من دعا بها ـ و قد ارتكب الكبائر ـ غفرت له الذنوب كلّها ، و إن مات ليلته مات شهيداً .

ثمّ قال لي : يا أباعبدالله ، غفر الله له ولأهل بيته ولمؤذّن مسجده و لامامه المستجير، الدعاء :

ياسلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الطاهر المطهّر القاهر القادر المقتدر يا من ينادى من كلّ فجّ عميق بألسنة شتّى ، و لغات مختلفة ، و حوائج اُخرى يا من لايشغله شأن عن شأن ، أنت الّذي لاتغيّرك الأزمنة ، ولاتحيط بك الأمكنة ولاتأخذك سنة ولانوم ، يسّرلي من أمري ماأخاف عسره ، وفرّج لي من أمري ما أخاف كربه ، و سهّل لي من أمري ما أخاف حزنه ، سبحانك لاإله إلاّ أنت إنّي كنت من الظّالمين ، عملت سوء و ظلمت نفسي ، فاغفرلي إنّه لايغفر الذنوب إلاّ أنت ، و الحمد لله ربّ العالمين ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وصلّى الله على نبيّه وآله وسلّم تسليماً(١) .

٣١ ـ ومن ذلك : دعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه علّمه أيضاً لاُويس القرنيّ : حدّث أبو عبدالله الدُّبيلي يرفع الحديث إلى اُويس القرنيّ ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و على أهل بيته : مامن عبد دعا بهذا الدعاء إلاّ استجاب الله له .

و حلف النبيُّ دفعات كثيرة أنّه لودعي به على ماء جارلسكن ، و لو دعا به رجل قد بلغ به الجوع و العطش لأطعمه الله و سقاه ، ولودعا به على جبل أن يزول من موضعه لزال ، ولو دعا به لامرأة قد عسر عليها ولادتها لسهّل الله عليها ولادتها

---

(١) مهج الدعوات ص ١٢٩ ـ ١٣٠ .

ولو دعا به رجل في مدينة و المدينة تحترق و منزله في وسطها لنجا ولم يحترق منزله ، ولو دعا به رجل أربعين ليلة من ليالي الجمع غفر الله له كلّ ذنب بينه وبين الآدميّين ، و ما دعا به مغموم أو مهموم إلاّ فرّج الله عنه ، و ما دعا به رجل على سلطان جائر إلاّ استجاب الله تعالى له فيه ، وله شرح طويل اقتصرنا منه. الدّعاء :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم اللهمّ إنّي أسألك ولا أسأل غيرك ، وأرغب إليك ولا أرغب إلى غيرك ، يا أمان الخائفين ، وجار المستجيرين ، أنت الفتّاح ذو الخيرات مقيل العثرات ، ماحي السيّئات ، و كاتب الحسنات ، و رافع الدّرجات ، أسألك بأفضل المسائل كلّها ، وأنجحها الّتي لا ينبغي للعباد أن يسألوك إلاّ بها ، يا الله يا رحمن ، وبأسمائك الحسنى وبأمثالك العليا ، و نعمك الّتي لا تحصى ، وبأكرم أسمائك عليك ، و أحبّها إليك ، وأشرفها عندك منزلة ، وأقربها منك وسيلة ، وأجزلها مبلغاً و أسرعها منك إجابة ، و باسمك المخزون الجليل الأجلّ العظيم الّذي تحبّه وترضاه ، وترضى عمّن دعاك به فاستجبت دعاءه وحقّ عليك ألاّ تحرم سائلك .

و بكلّ اسمٍ هو لك في التوراة و الانجيل و الزّبور و الفرقان ، و بكلّ اسم هو لك علّمته أحداً من خلقك أو لم تعلّمه أحداً ، و بكلّ اسم دعاك به حملة عرشك ، وملائكتك و أصفياؤك من خلقك ، وبحقّ السّائلين لك ، و الراغبين إليك والمتعوّذين بك والمتضرّعين لديك .

و بحقّ كلّ عبدٍ متعبّد لك في برّ أو بحرٍ ، أو سهل أو جبل ، أدعوك دعاء من قد اشتدّت فاقته ، و عظم جرمه ، وأشرف على الهلكة ، و ضعفت قوّته ، ومن لا يثق بشيء من عمله ، ولا [يجد] لذنبه غافراً غيرك ، ولا لسعيه شاكراً سواك ، هربت منك إليك معترفاً غير مستنكف ولا مستكبر عن عبادتك ، يا اُنس كلّ فقير مستجير أسألك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الحنّان المنّان ، بديع السّماوات و الأرض ذو الجلال والاكرام ، عالم الغيب و الشّهادة الرحمن الرّحيم .

أنت الرّبّ و أنا العبد ، وأنت المالك و أنا المملوك ، و أنت العزيز وأنا الذليل ، و أنت الغنيّ و أنا الفقير ، و أنت الحيّ و أنا الميّت ، و أنت الباقي وأنا الفاني ، و أنت المحسن و أنا المسيء ، و أنت الغفور وأنا المذنب ، وأنت الرّحيم

وأنا الخاطيء ، و أنت الخالق وأنا المخلوق ، وأنت القوي و أنا الضعيف ، وأنت المعطي و أنا السائل ، و أنت الأمين و أنا الخائف ، وأنت الرازق و أنا المرزوق و أنت أحق من شكوت إليه ، و استغثت به ورجوته لأنك كم من مذنب قد غفرت له ، وكم من مسيء قد تجاوزت عنه ، فاغفر لي و تجاوز عني ، و ارحمني وعافني مما نزل بي ، ولاتفضحني بما جنيته على نفسي ، وخذ بيدي و بيد والدي وولدي و ارحمنا برحمتك يا ذا الجلال والاكرام (١) .

٣٢ - ق ، مهج : و من ذلك اعتصام و تهليل و سؤال لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام : اعتصمت بالله الذي لاإله إلا هو الباعث الوارث ، اعتصمت بالله الذي لاإله إلا هو القائم على كل نفس بما كسبت ، اعتصمت بالله الذي لاإله إلا هو الذي قال للسماوات والأرض : ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ، اعتصمت بالله الذي لاإله إلا هو ، لاتأخذه سنة و لانوم ، اعتصمت بالله الذي لاإله إلا هو الرحمن على العرش استوى يعلم خائنة السر ومايخفى الصدور .

اعتصمت بالله الذي لاإله إلا هو له ما في السماوات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى ، اعتصمت بالله الذي لاإله إلا هو خالق ما يرى و مالايرى وهو بالمنظر الأعلى ، رب الاخرة والأولى ، اعتصمت بالله الذى لا إله إلا هو الذي ذل كل شيء لملكه ، اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الذي خضع كل شيء لعزته ، اعتصمت بالله الذي لاإله إلا هو الذي هو في علوه دان ، وفي دنوه عال ، وفي سلطانه قوي .

اعتصمت بالله الذي لاإله إلا هو البديع الرفيع الحي الدائم الباقي الذي لايزول ، اعتصمت بالله الذي لاإله إلا هو الذي لاتصف الألسن قدرته ، اعتصمت بالله الذي لاإله إلا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة ولانوم .

اعتصمت بالله الذي لاإله إلا هو الحنان المنان [القديم] ذوالجلال والاكرام اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم

---

(١) مهج الدعوات ص ١٣٠ - ١٣٢ .

يكن له كفواً أحد ، اعتصمت بالله الّذي لاإله إلاّ هو ، أكرم الأكرمين ، الكبير الأكبر ، العليّ الأعلى .

اعتصمت بالله الّذي لاإله إلاّ هو بيده الخير كلّه ، و هو على كلّ شيء قدير ، اعتصمت بالله الّذي لاإله إلاّ هو يسبّح له ما في السّماوات و الأرض كلّ له قانتون ، اعتصمت بالله الّذي لاإله إلاّ هو الحيّ الحكيم السّميع العليم الرحمن الرحيم ، اعتصمت بالله الّذي لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم .

بسم الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أسألك و أنت أعلم بمسألتي ، و أطلب إليك و أنت العالم بحاجتي ، وأرغب إليك وأنت منتهى رغبتي ، فيا عالم الخفيّات و سامك السّماوات ، و رافع البنيّات ، ومطلب الحاجات ، ومعطي السؤلات ، صلّ على محمّد خاتم النبيّين ، وعلى آله الطيّبين الطّاهرين .

اللّهمّ اغفر لي خطيئتي ، و إسرافي في أمري كلّه ، وما أنت أعلم به منّي اللّهمّ اغفر لي خطاياي و عمدي و جهلي وهزلي وجدّي و كلّ ذلك عندي ، اللّهمّ اغفر لي ما قدّمت و ما أخّرت ، و ما أسررت وماأعلنت ، أنت المقدّم ، وأنت المؤخّر وأنت على كلّ شيء قدير .

إن تغفر اللّهمّ تغفر جمّا وأيّ عبد لك إلاّ لمّا

هكذا وجد في الأصل (١)

٣٣ - مهج : روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجيّة (٢) قليلة النور وقد خلا الطّوّاف ، ونام الزّوّار ، وهدأت العيون ، إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مسترحماً بصوت حزين محزون من قلب موجع وهو يقول :

يامن يجيب دعا المضطرّ في الظّلم ياكاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا يدعو ! و عينك يـا قيّوم لم تنم

---

(١) مهج الدعوات ص ١٦٦- ١٦٨ ، ولفظ الشعر «لاألما» وألم : اى قارف الذنب .
(٢) أى مظلمة مع غيم لاترى نجماً ولاقمراً .

هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي   يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف   فمن يجود على العاصين بالنعم

قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : فقال لي : يا أبا عبدالله أسمعت المنادي ذنبه المستغيث ربّه ؟ فقلت نعم ، قد سمعته ، فقال اعتبره عسى تراه ، فمازلت أختبط في طخياء الظّلام (١) وأتخلّل بين النيّام . فلمّا صرت بين الرّكن و المقام ، بدا لي شخص منتصب ، فتأمّلته فاذا هو قائم ، فقلت : السلام عليك أيّها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير أجب بالله ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فأسرع في سجوده وقعوده وسلّم ، فلم يتكلّم حتّى أشار بيده بأن تقدّمني فتقدّمته فأتيت به أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : دونك هاهو! فنظر إليه فاذا هو شابٌّ حسن الوجه ، نقيّ الثياب ، فقال له : من الرّجل ؟ فقال له : من بعض العرب فقال له : ما حالك و ممّ بكاؤك و استغاثتك ؟ فقال : ما حال من اُوخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتهنه المصاب ، وغمره الاكتئاب ، فارتاب (٢) فدعاؤه لا يستجاب ، فقال له عليٌّ : ولم ذلك ؟ فقال : لأنّي كنت ملتهياً في العرب باللّعب والطرب ، اُديم العصيان في رجب وشعبان ، وما اُراقب الرّحمن ، وكان لي والد شفيق رفيق ، يحذّرني مصارع الحدثان ، و يخوّفني العقاب بالنيّران و يقول : كم ضجّ منك النّهار والظّلام ، و اللّيالي والأيّام ، و الشهور و الأعوام ، و الملائكة الكرام ، و كان إذا ألحّ عليّ بالوعظ زجرته و انتهرته ، ووثبت عليه وضربته ، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق فكانت في الخباء (٣) فذهبت لآخذها و أصرفها فيما كنت عليه ، فمانعني عن أخذها فأوجعته ضرباً و لوّيت يده و أخذتها و مضيت ، فأومأ بيده إلى ركبتيه يروم النهوض من مكانه ذلك ، فلم يطق يحرّكها من شدّة الوجع و الألم فأنشأ يقول :

---

(١) يعنى سواد الليل الشديد الظلمة .   (٢) فان تاب خ .

(٣) الورق : الدراهم المضروبة ، والخباء : كن يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكنى فى البادية .

جرت رحمٌ بيني و بين مُنازل   سواء كما يستنزل القطر طالبه (١)
و ربّيت حتّى صار جلداً شمردلاً   إذا قام ساوى غارب العجل غاربه (٢)
وقد كنت اُوتيه من الزّاد في الصّبى   إذا جاع منه صفوه و أطايبه (٣)
فلمّا استوى في عنفوان شبابه   وأصبح كالرُّمح الرّديني خاطبُه (٤)
تهضّمني مالي كذا ولوى يدي   لوى يده الله الّذي هو غالبه (٥)

ثمّ حلف بالله ليقدمنّ إلى بيت الله الحرام ، فيستعدي الله (٦) عليّ ، فصام أسابيع ، وصلّى ركعات ، و دعا و خرج متوجّهاً على عيرانة (٧) يقطع بالسّير

---

(١) منازل : اسم ولده هذا المستغيث ، ذكر القصة فى هامش مصباح الكفعمى ص ٢٦٠ وفيه : فقال عليه السلام : ماسمك ؟ قال : منازل بن لاحق الشيبانى ، و أنا ممن ابتلى بالعقوق وأضاع الحقوق .. » .

(٢) الجلد : ـ بفتح وسكون ـ الشديد القوى ، والشمردل : الطويل ، الحسن الخلق والغارب : الكاهل ، والعجل معروف ، وفى المصدر المطبوع : الفحل ، وهو الذكر من كل حيوان ، يعنى أنه صار طويلا بحيث ساوى كاهله كاهل الفحل أو العجل .

(٣) الاطايب جمع أطيب وهو أحسن الاطعمة و أفضلها والصفو : الخالص والخيار من كل شىء .

(٤) الردينى : الرمح المنسوب الى ردينة ، اسم امرأة كانت تقوم الرماح ، وزعموا أنها امرأة السمهرى كانا يقومان القنا بخط هجر ، والخاطب : الذى يخطب و لعل المراد منه ـ بقرينة الاضافة ـ اللسان ، يعنى أن لسانه كالرمح فى الطول والحدة والذرابة ، واذا خصصنا الخاطب بالذى يخطب النساء للتزويج ، كان له معنى آخر .

(٥) تهضمه : أى كسره و حطمه وظلمه ، ولوى يده : أى فتله و ثناه بحيث أعجزه عن الدفاع .

(٦) استعدى عليه : استغاثه و استنصره ، يقال : استعديت على فلان الامير فأعدانى أى استعنت به عليه فأعاننى على عدوى .

(٧) العيرانة من الابل : التى تشبه العير فى سرعتها ونشاطها .

عرض الفلاة ، و يطوي الأودية ويعلو الجبال حتّى قدم مكّة يوم الحجّ الأكبر فنزل عن راحلته ، وأقبل إلى بيت الله الحرام ، فسعى وطاف به ، وتعلّق بأستاره ، و ابتهل بدعائه ، وأنشأ يقول :

يامن إليه أتى الحُجّاج بالجهد فوق المهاد من أقصى غاية البعد (١)
إنّي أتيتك يا من لايخيّب من يدعوه مبتهلاً بالواحد الصّمد
هذا مُنازل من يرتاع من عققى فخذ بحقّي ياجبّار من ولدي (٢)
حتّى تُشلّ بعون منك جانبه يامن تقدّس لم يولد ولم يلد

قال : فوالّذي سمك السّماء ، وأنبع الماء ، مااستتمّ دعاءه حتّى نزل بي ما ترى -ثمّ كشف عن يمينه ، فاذا بجانبه قد شلّ- فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الّذي دعا به عليّ ، فلم يجبني ، حتّى إذا كان العام أنعم عليّ فخرجت به على ناقة عُشراء (٣) أُجدّ السير حثيثاً رجاء العافية ، حتّى إذا كنّا على الأراك و حطمة وادي السياك (٤) نفر طائر في الليل فنفرت منه الناقة الّتي كان عليها ، فألقته

---

(١) المهاد : الفراش ، والوطاء يمهد على البعير ، وفى المصدر : المهار ، وهو جمع مهر بالضم ولد الفرس ، وفى كل النسخ بزيادة الياء «المهادى» و«المهارى» ، وليس بصحيح.

(٢) منازل اسم هذا الرجل الراوى كما تقدم ولذا يقول : «هذا منازل» و فى طبعة المصدر التى عندنا «من يرتاع» كما فى المتن ، وهو تصحيف نشأ من سوء فهم الكتاب فانهم ظنوا أن «منازل» جمع منزل فبدلوا قوله «هذا منازل لا يرتاع من عققى» كما فى طبعة اخرى من المصدر بقولهم « هذا منازل من يرتاع من عققى» . فعمى عليهم المعنى .

(٣) العشراء -كالنفساء- من النوق : التى مضت لحملها عشرة أشهر .

(٤) الاراك : وادقرب مكة قاله فى المراصد ، وفى القاموس : «موضع بعرفات قرب نمرة » والاراك شجر من الحمض، - يستاك به ، ولعل الموضع لكثرة شجر الاراك فيه سمى بالاراك . والمراد بوادى السياك ، هو ذلك الوادى نفسه ، سماه وادى السياك لا تخاذهم السواك والسياك من ذلك الموضع ،وحطمة الوادى : مواضعه المتكسرة ، أوهو خطمة الوادى: يعنى أنفه وأعلاه .

إلى قرار الوادي ، فارفضّ بين الحجرين (١) فقبرته هناك ، و أعظم من ذلك أنّي لا اُعرف إلاّ «المأخوذ بدعوة أبيه».

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أتاك الغوث ، أتاك الغوث ، ألا اُعلّمك دعاء علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و فيه اسم الله الأكبر الأعظم ، العزيز الأكرم ، الّذي يجيب به من دعاه ، و يعطي به من سأله ، و يفرّج به الهمّ ، و يكشف به الكرب و يذهب به الغمّ ، ويبريء به السقم ، ويجبر به الكسير ، ويغني به الفقير ، ويقضي به الدين ، ويردّ به العين ، و يغفر به الذنوب ، و يستر به العيوب ، و يؤمن به كلّ خائف من شيطان مريد ، وجبّار عنيد .

ولو دعا به طائع لله على جبل لزال من مكانه ، أو على ميّت لأحياه الله بعد موته ، ولو دعا به على الماء لمشى عليه بعد أن لا يدخله العجب ، فاتّق الله أيها الرجل فقد أدركتني الرحمة لك و ليعلم الله منك صدق النيّة إنّك لا تدعو به في معصية و لا تيده إلاّ لثقة في دينك ! فان أخلصت فيه النيّة استجاب الله لك ، و رأيت نبيّك محمداً صلى الله عليه وآله في منامك ، يبشّرك بالجنّة والاجابة .

قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته و ما نزل به ، لأنّني لم أكن سمعته منه ، ولا عرفت هذا الدعاء قبل ذلك ثمّ قال : آتني بدواة وبياض ، واكتب ما اُمليه عليك ففعلت قال :

اللّهمّ إنّي أسألك بإسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم ، يا ذا الجلال والاكرام ياحيُّ ياقيّوم ياحيّ لا إله إلاّ أنت يا من لا يعلم ما هو ولا كيف هو ولا أين هو ولا حيث هو إلاّ هو ؟ يا ذا الملك والملكوت ، ياذا العزّة والجبروت ، يا ملك يا قدُّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا خالق يا باريء يا مصوّر يا مفيد ياودود يا بعيد يا قريب يا مجيب يا رقيب يا حسيب يا بديع يا رفيع يامنيع

---

(١) ارفض: أى تبدد وتفرق اجزاؤه المتلاشية وقوله «بين الحجرين» مفهومه واضح غير أنه لاوجه لتعريف « الحجرين » ولعله كان «الحجزين» يعني طرفي الوادي ، فيكون تأكيداً لقوله :قرار الوادى .

ياسميع يا عليم يا حكيم يا كريم ياحليم ياقديم .

يا عليّ يا عظيم يا حنّان يا منّان يا ديّان يا مستعان يا جليل يا جميل يا وكيل يا كفيل يا مقيل يا منيل يا نبيل يا دليل ياهادي يابادي يا اوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن ياحاكم ياقاضي يا عادل يا فاضل يا واصل يا طاهر يامطهّر يا قادر يا مقتدر يا كبير يا متكبّر .

يا أحد يا صمد يا من يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، و لم يكن له صاحبة ، ولاكان معه وزير ، ولااتّخذ معه مشير ، ولا احتاج إلى ظهير ، ولاكان معه إله لاإله إلاّ أنت فتعاليت عمّا يقول الجاحدون [الجاهلون] علوّاً كبيراً .

ياعالم ياشامخ ياباذخ يا فتّاح يا مفرّج يا ناصر يا منتصر يامهلك يا منتقم يا باعث ياوارث ياأوّل يا آخر ياطالب يا غالب .

يا من لايفوته هارب ، يا توّاب يا أوّاب يا وهّاب يامسبّب الأسباب يا مفتّح الأبواب ، يامن حيث مادعي أجاب ، يا طهور ياشكور يا عفوّ يا غفور يانور النّور يا مدبّر الأمور يا لطيف يا خبير يامتجبّر يامنير يا بصير يا ظهير يا كبير يا وتر يا فرد يا صمد يا سند ياكافي يا محسن يا مجمل يا معافي يا منعم يا متفضّل يا متكرّم يا متفرّد .

يا من علا فقهر ، و يا من ملك فقدر ، ويا من بطن فخبر ، و يا من عُبد فشكر ، و يا من عصى فغفر و ستر ، يامن لا تحويه الفكر ، ولا يدركه بصر ، ولا يخفى عليه أثر ، يارازق البشر ، و يا مقدّر كلّ قدر ، يا عالي المكان ، يا شديد الأركان ، و يامبدّل الزمان ، يا قابل القربان ، ياذاالمنّ و الإحسان ، ياذاالعزّ والسلطان ، يا رحيم يا رحمان ، يا عظيم الشأن ، يامن هو كلّ يوم في شأن ، يامن لايشغله شأن عن شأن .

يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات ، يامنجح الطلبات ، يا قاضي الحاجات يا منزل البركات ، يا راحم العبرات ، يا مقيل العثرات ، يا كاشف الكربات ، يا وليّ الحسنات ، يا رفيع الدرجات ، يا معطي السؤلات ، يامحيي الأموات ، يامطّلع

على النيّات ، يا رادّ ماقدفات ، يا من لاتشتبه عليه الأصوات ، يا من لا تضجره المسئلات ، ولاتغشاه الظلمات ، يا نورالأرض والسّماوات .

ياسابغ النعم ، يادافع النقم ، ياباريء النسم ، يا جامع الاُمم ، يا شافي السقم ياخالق النّور والظلم ، يا ذاالجود و الكرم ، يا من لايطأ عرشه قدم .

يا أجود الأجودين ، يا أكرم الأكرمين يا أسمع السّامعين ، يـا أبصر النّاظرين ، ياجارالمستجيرين ، يا أمان الخائفين ، ياظهيراللاجين ، ياوليّ المؤمنين يا غياث المستغيثين ، يا غاية الطالبين .

يا صاحب كلّ قريب ، ياموںس كلّ وحيد ، يا ملجأ كلّ طريد ، يا مأوى كلّ شريد ، يا حافظ كلّ ضالّة ، يا راحم الشيخ الكبير ، يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير ، يا فاكّ كلّ أسير ، يا مغني البائس الفقير ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا من له التدبير و التقدير ، يا من العسير عليه يسير ، يا من لا يحتاج إلى تفسير ، يا من هو على كلّ شيء قدير ، يـا من هوبكلّ شيء خبير ، يا من هو بكلّ شيء بصير ، يا من هوعلى كلّ شيء قدير .

يا مرسل الرّياح ، يافالق الاصباح ، ياباعث الأرواح ، يا ذاالجود والسّماح يامن بيده كلّ مفتاح ، يا سامع كلّ صوت ، يا سابق كلّ فوت ، يا محيى كلّ نفس بعدالموت .

يا عدّتي في شدّتي ، يا حافظي في غربتي ، يا مونسي في وحدتي ، يا وليّي في نعمتي ، ياكنفي حين تعييي المذاهب ، وتسلمني الأقارب ، ويخذلني كلّ صاحب يا عماد من لا عماد له ، يا سند من لاسند له ، يا ذخر من لاذخر له يا كهف من لا كهف له ، يا ركن من لاركن له ، ياغياث من لاغياث له ، ياجارمن لاجار له .

ياجاري اللصيق ، يا ركني الوثيق ، يا إلهي بالتحقيق ، يا ربّ البيت العتيق يا شفيق يا رفيق ، فكّني من حلق المضيق ، واصرف عنّي كلّ همّ وغمّ وضيق ، واكفني شرّ مالا اُطيق .

يا رادّ يوسف على يعقوب ، يا كاشف ضرّ أيّوب ، يا غافر ذنب داود ، يا

رافع عيسى بن مريم من أيدي اليهود ، يا مجيب نداء يونس في الظلمات ، يا مصطفي موسى بالكلمات ، يا من غفر لآدم خطيئته ، و رفع إدريس برحمته ، يامن نجا نوحاً من الغرق يا من أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقى و قوم نوح من قبل إنّهم كانوا هم أظلم وأطغى ، والمؤتفكة أهوى ، يا من دمّر على قوم لوط ، ودمدم على قوم شعيب .

يامن اتّخذ إبراهيم خليلاً ، يامن اتّخذ موسى كليما ، واتّخذ محمّداً صلّى الله عليه وعليهم أجمعين خليلاً وحبيباً .

يا مؤتي لقمان الحكمة ، والواهب سليمان ملكاً لاينبغي لأحد من بعده ، يا من نصر ذا القرنين على الملوك الجبابرة ، يا من أعطى الخضر الحياة ، و ردّ ليوشع نور الشمس بعد غروبها ، يا من ربط على قلب امّ موسى ، و أحصن فرج مريم بنت عمران ، يا من حصّن يحيى بن زكريا من الذنب وسكّن عن موسى الغضب ، يا من بشّر زكريّا بيحيى ، يامن فدى إسماعيل من الذبح ، يا من قبل قربان هابيل وجعل اللعنة على قابيل ، يا هازم الأحزاب صلّ على محمّد و آل محمّد و على جميع المرسلين ، و الملائكة المقرّبين وأهل طاعتك أجمعين .

أسألك بكلّ مسئلة سألك بها أحد ممّن رضيت عنه فحتمت له على الاجابة ياالله يا الله ياالله ، يارحمن يا رحيم ، يا رحمن يا رحيم ، يارحمن يارحيم ، يا ذا الجلال والإكرام ، به به به به به به به به أسئلك بكلّ اسم سمّيت به نفسك ، أوأنزلته في شيء من كتبك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، و بما لوأنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله .

و أسألك بأسمائك الحسنى الّتي بيّنتها في كتابك ، فقلت « و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها » و قلت « ادعوني أستجب لكم » و قلت « و إذا سألك عبادى عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان » و قلت « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله » وأنا أسألك يا إلهي وأطمع في إجابتي يا مولاي كما وعدتني ، وقد دعوتك كما أمرتني فافعل بي كذا وكذا ... وتسأل الله تعالى

ماأحببت ، وتسمّي حاجتك ، ولاتدعُ به إلاّ وأنت طاهر .

ثمّ قال للفتى : إذاكانت الليلة العاشرة فادع به و أتني من غد بالخبر ، قال الحسين بن عليّ عليه السلام و أخذ الفتى الكتاب و مضى ، فلمّا كان من غدما أصبحنا حينا حتّى أتى الفتى إلينا سليماً معافا ، والكتاب بيده ، وهويقول : هذا والله الاسم الأعظم اُستجيب لي وربّ الكعبة ، قال له عليّ صلوات الله عليه : حدّثني ، قال : [لمّا] هدأت العيون بالرقاد ، واستحلك جلباب اللّيل(١) رفعت يدي بالكتاب ، ودعوت الله بحقّه مراراً ، فاُجبت في الثانية : حسبك ، فقد دعوت الله باسمه الأعظم ، ثمّ اضطجعت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي ، و قدمسح يده الشريفة عليّ و هو يقول : احتفظ بالله العظيم . فانّك على خير ، فانتبهت معافاً كما ترى فجزاك الله خيراً (٢) .

٣٤ - مهج : كان يدعو به أمير المؤمنين عليه السلام و الباقر و الصادق صلوات الله عليهما وعرض هذا الدعاء على أبي‌جعفر محمّد بن عثمان قدّس الله نفسه ، فقال: من مثل هذا الدعاء ، وقال: الدعاء كفضل العبادة وهوهذا :

اللّهمّ أنت ربّي و أنا عبدك ، آمنت بك مخلصاً لك على عهدك و وعدك ما استطعت أتوب إليك من سوء عملي، وأستغفرك لذنوبي الّتي لايغفرها غيرك ، أصبح ذلّي مستجيراً بعزّتك ، وأصبح فقري مستجيراً بغناك ، وأصبح جهلي مستجيراً بحلمك و أصبحت قلّة حيلتي مستجيرة بقدرتك ، و أصبح خوفي مستجيراً بأمانك ، وأصبح دائي مستجيراً بدوائك ، و أصبح سقمي مستجيراً بشفائك ، و أصبح حَيني مستجيراً بقضائك ، وأصبح ضعفي مستجيراً بقوّتك ، وأصبح ذنبي مستجيراً بمغفرتك ، وأصبح وجهي الفاني البالي مستجيراً بوجهك الباقي الدائم الّذي لايبلى ولايفنى .

يا من لايواريه ليل داج ، ولاسماء ذات أبراج ، و لاحجب ذات ارتجاج

---

(١) هدأت العيون : أي سكنت ونامت ، وجلباب الليل أستاره المظلمة ، واستحلاكه: اشتداد سواده بالظلمة .

(٢) مهج الدعوات ص ١٨٨ - ١٩٥ .

ولاماء ثجّاج في قعر بحرعجاج ، يا دافع السطوات ، يا كاشف الكربات ، يا منزل البركات من فوق سبع سموات ، أسئلك يافتّاح يا نفّاح يامرتاح ، يامن بيده خزائن كلّ مفتاح ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد الطاهرين الطيّبين ، و أن تفتح لي من خير الدّنيا والآخرة ، وأن تحجب عنّي فتنة الموكّل بي ، ولاتسلّطه عليّ فيهلكني ولاتكلني إلى أحد طرفة عين فيعجز عنّي ، ولا تحرمني الجنّة ، و ارحمني وتوفّني مسلماً وألحقني بالصّالحين ، واكففني بالحلال عن الحرام ، وبالطيّب عن الخبيث يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ خلقت القلوب على إرادتك ، وفطرت العقول على معرفتك ، فتململت الأفئدة من مخافتك ، وصرخت القلوب بالوله ، وتقاصر وسع قدر العقول عن الثناء عليك ، و انقطعت الألفاظ عن مقدار محاسنك ، و كلّت الألسن عن إحصاء نعمك وإذا ولجت بطرق البحث عن نعتك بهرتها حيرة العجز عن إدراك وصفك ، فهي تتردّد في التقصير عن مجاوزة ما حددت لها ، إذ ليس لها أن تتجاوز ماأمرتها ، فهي بالاقتدار على ما مكّنتها تحمدك بما أنهيت إليها والألسن منبسطة بما تملي عليها ، ولك على كلّ من استعبدت من خلقك ألاّ يملّوا من حمدك ، وإن قصرت المحامد عن شكرك على ما أسديت إليها من نعمك .

فحمدك بمبلغ طاقة حمدهم الحامدون ، و اعتصم برجاء عفوك المقصّرون و أوجس بالرّبوبيّة لك الخائفون ، و قصد بالرغبة إليك الطالبون ، و انتسب إلى فضلك المحسنون ، وكلّ يتفيّأ في ظلال تأميل عفوك ويتضاءل بالذّلّ لخوفك و يعترف بالتقصير في شكرك ، فلم يمنعك صدوف من صدف عن طاعتك ، ولاعكوف من عكف على معصيتك ؛ أن أسبغت عليهم النعم ، وأجزلت لهم القسم ، وصرفت عنهم النقم ، و خوّفتهم عواقب الندم ، و ضاعفت لمن أحسن ، و أوجبت على المحسنين شكر توفيقك للاحسان ، وعلى المسيىء شكر تعطّفك بالامتنان ، ووعدت محسنهم بالزيادة في الاحسان منك .

فسبحانك تثيب على ما بدؤه منك ، و انتسابه إليك ، و القوّة عليه بك ، و

الاحسان فيه منك ، والتّوكّل في التوفيق له عليك .

فلك الحمد حمد من علم أنّ الحمد لك ، و أنّ بدأه منك و معاده إليك حمداً لايقصر عن بلوغ الرّضا منك ، حمد من قصدك بحمده ، واستحقّ المزيد له منك في نعمه ، ولك مؤيّدات من عونك ، و رحمة تخصّ بها من أحببت من خلقك فصلّ على محمّد وآله ، و اخصصنا من رحمتك ، ومؤيّدات لطفك وأوجبها للاقالات و أعصمها من الاضاعات ، و أنجاها من الهلكات ، و أرشدها إلى الهدايات ، وأوقاها من الآفات ، وأعصمها من الاضاعات (١) وأوفرها من الحسنات ، وأنزلها بالبركات و أزيدها في القسم ، و أسبغها للنعم ، و أسترها للعيوب ، و أغفرها للذّنوب إنّك قريب مجيب .

فصلّ على خيرتك من خلقك ، و صفوتك من بريّتك ، وأمينك على وحيك بأفضل الصّلوات، وبارك عليهم بأفضل البركات، بما بلّغ عنك من الرّسالات ، وصدع بأمرك ، ودعا إليك ، و أفصح بالدّلائل عليك ، بالحقّ المبين ، حتّى أتاه اليقين وصلّى الله عليه في الأوّلين ، وصلّى الله عليه في الآخرين ، و على آله و أهل بيته الطّاهرين ، و اخلفه فيهم بأحسن ما خلفت به أحداً من المرسلين بك يا أرحم الراحمين .

اللهمّ لك إرادات لاتعارض دون بلوغها الغايات ، قد انقطع معارضتها بعجز الاستطاعات عن الرّدّ لها دون النهايات ، فأيّة إرادة جعلتها إرادة لعفوك ، وسبباً لنيل فضلك ، و استنزالاً بخيرك ، فصلّ على محمّد و أهل بيت محمّد و صِلْها اللّهمّ بدوام وابدأها بتمام ، إنّك واسع الحباء كريم العطاء ، مجيب النداء ، سميع الدّعاء (٢)

٣٥ - مهج : باسنادنا إلى أبي المفضّل الشيبانيّ من الجزء الثالث من أماليه باسناده نصّه إلى مولانا الحسن بن مولانا عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عن اُمّه فاطمة

---

(١) فى المصدر : وأعظمها من الاضاعات ، وفى نسخة الكمبانى واعصمنا من الاضاعات وعلى أى حال قدسبقت هذه الجملة آنفاً .

(٢) مهج الدعوات ص ١٤٩- ١٥٢ .

بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وجدناه باسناد صحيح أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال للزهراء فاطمة عليها السلام : يا بنيّة ألا اُعلّمك دعاء لايدعو به أحد إلاّ استجيب له ، و لايجوز عليك سحر ولاسمّ ، و لايشمت بك عدوّ ، ولايعرض عنك الرحمن ، ولا يزغ قلبك ولاتردّ لك دعوة ، و تقضى حوائجك كلّها ؟ قالت : يا أبت لهذا أحبُّ إليّ من الدنيا و مافيها ، قال تقولين :

يا أعزّ مذكور ، و أقدمه قدماً في العزّ والجبروت ، يا رحيم كلّ مسترحم ومفزع كلّ ملهوف إليه ، يا راحم كلّ حزين يشكو بثّه وحزنه إليه ، يا خير من سئل المعروف منه وأسرعه إعطاء ، يا من يخاف الملائكة المتوقّدة بالنور منه ، أسألك بالأسماء الّتي يدعوك بها حملة عرشك ، و من حول عرشك بنورك يسبّحون شفقة من خوف عقابك ، و بالأسماء الّتي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل و إسرافيل إلاّ أجبتني ، و كشفت يا إلهي كربتي ، وسترت ذنوبي .

يا من أمر بالصيحة في خلقه فاذاهم بالسّاهرة محشورون ، و بذلك الاسم الّذي أحييت به العظام وهي رميم ، أحي قلبي ، و اشرح صدري ، و أصلح شأني يامن خصّ نفسه بالبقاء ، و خلق لبريّته الموت و الحياة و الفناء ، يا من فعله قول ، وقوله أمر ، وأمره ماض على مايشاء .

أسئلك بالاسم الّذي دعاك به خليلك حين اُلقي في النار فدعاك به فاستجبت له وقلت « يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم » و بالاسم الّذي دعاك به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له ، و بالاسم الّذي خلقت به عيسى من روح القدس ، و بالاسم الّذي تبت به على داود ، و بالاسم الّذي وهبت به لزكريّا يحيى ، و بالاسم الّذي كشفت به عن أيّوب الضرّ ، وتبت به على داود، وسخّرت به لسليمان الريح تجري بأمره ، والشياطين ، و علّمته منطق الطير ، وبالاسم الّذي خلقت به العرش وبالاسم الّذي خلقت به الكرسيّ ، و بالاسم الذي خلقت به الرّوحانيّين ، وبالاسم الّذي خلقت به الجنّ و الإنس ، وبالاسم الّذي خلقت به جميع الخلق ، وبالاسم الّذي خلقت به جميع ماأردت من شيء ، وبالاسم الذي قدرت به على كلّ شيء ، أسئلك

بحقّ هذه الأسماء إلاّ ما أعطيتني سؤلي ، وقضيت حوائجي يا كريم .

فانّه يقال لك يا فاطمة نعم نعم (١) .

٣٦ - مهج : دعاء آخر عن مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها :

اللهمّ قنّعني بمارزقتني، واسترني وعافني أبداً ماأبقيتني، واغفرلي وارحمني إذا توفّيتني ، اللّهم لاتُعْيِني في طلب مالم تقدّرلي، وماقدّرته عليّ فاجعله ميسّراً سهلاً ، اللهمّ كاف عنّي والديّ ، و كلّ من له نعمة عليّ خيرمكافاة ، اللهمّ فرّغني لما خلقتني له ، ولاتشغلني بما تكفّلت لي بـه ، ولاتعذّبني و أنا أستغفرك ، ولا تحرمني وأنا أسئلك ، اللّهمّ ذلّل نفسي ، وعظّم شأنك في نفسي ، و ألهمني طاعتك والعمل بما يرضيك ، والتجنّب لما يسخطك ، يا أرحم الراحمين (٢) .

٣٧- مهج : روي أنّ فاطمة عليها السلام زارت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها : ألا اُزوّدك ؟ قالت نعم ، قال : قولي :

اللّهمّ ربّنا و ربّ كلّ شيء ، منزل التوراة و الانجيل و الفرقان ، فالق الحبّ و النوى ، أعوذ بك من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها ، أنت الأوّل فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، و أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء ، صلّ على محمّد وعلى أهل بيته عليه وعليهم السلام، واقض عنّي الدين ، و أغنني من الفقر ، ويسّرلي كلّ الأمر يا أرحم الراحمين (٣) .

٣٨ - ق : دعاء : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ويسّرلي الأعمال الّتي تحبّها و تحبّ العاملين لها و أعنّي عليها ، و اصرف عنّي الأعمال الّتي تكرهها وتكره العاملين لها وأعنّي على تركها .

اللّهمّ أوصلني إليك من أقرب الطرق إليك و أسهلها عليّ ، اللّهمّ أعزّني بالانقطاع إليك بلاضرورة ، و أحسن لي الأدب بلاعقوبة ، و أجزل لي الثّواب

---

(١) مهج الدعوات ص ١٧٣ - ١٧٥ .

(٢) مهج الدعوات ص ١٧٥ .

(٣) مهج الدعوات ص ١٧٦ .

بلامصيبة، و أحسن لي الاختيار بلاكراهية ، اللهمّ خرلي بميسور الأُمور لا بمعسورها ، و اجعل لي في ذلك مـا تحبُّ ، اللّهمّ وجّهني للخير ، و يسّرني له و أعنّي عليه ، و اجعلني من أهله ، و ارزقني حسن الأدب فيما توجّهت إليك فيه.

اللهمّ اجعلني لك شاكراً ، ولك ذاكراً ، و لك حامداً ، وإلى طاعتك عامداً وبقضائك راضياً ، وعن سخطك نائياً يا أرحم الراحمين .

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أسئلك باقبال ليلك ، و إدبار نهارك وحضور صلاتك و أصوات دعائك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، و احشرنا في شفاعة محمّد وصلّى الله عليه وعلى آله وسلّم تسليماً .

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللهمّ صلّ على أميرالمؤمنين و على ولده الحسن التقي ، و الحسين الشهيد ، و عليّ بن الحسين زين العابدين ، و محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين ، وجعفر بن محمّد الصّادق الأمين ، و موسى بن جعفر الكاظم ، و عليّ ابن موسى الرضا ، و محمّد بن عليّ الزكيّ ، و عليّ بن محمّد العسكري ، والحسن ابن عليّ العسكريّ ، والحجّة القائم الخلف المهدي صلوات الله عليهم أجمعين.

٣٩-مهج : باسنادنا إلى أبي المفضّل الشيبانيّ عن رجاء بن يحيى أبي الحسن العبرتائي قال : كتبت هذا الدعاء في دار سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ صاحب العسكر عليهما السلام . و هو دعاء الحسن بن علي عليهما السلام لمّا أتى معاوية :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم بسم الله العظيم الأكبر ، اللّهمّ سبحانك ياقيّوم سبحان الحيّ الّذي لايموت أسئلك كما أمسكت عن دانيال أفواه الأسد ، وهو في الجبّ ، فلا يستطيعون إليه سبيلاً إلاّ باذنك ، أسألك أن تمسك عنّي أمر هذا الرّجل ، و كلّ عدوّ لي في مشارق الأرض و مغاربها من الانس و الجنّ ، خذ بآذانهم و أسماعهم و أبصارهم و قلوبهم و جوارحهم ، و اكفني كيدهم بحول منك وقوّة فكن لي جاراً منهم ، و من كلّ جبّار عنيد ، ومن كلّ شيطان مريد لايؤمن بيوم الحساب .

إنّ وليّي الله الّذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصّالحين ، فان تولّوا فقل

حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

و هذا قد ذكرناه في كتاب إغاثة الداعي و إعانة الساعي، و إنما كان هذا الكتاب أحق به المعارف الواعي (١).

٤٠-مهج: دعاء لمولانا الحسن بن علي عليهما السلام: يا من إليه يفر الهاربون، و به يستأنس المستوحشون صل على محمد و آله، و اجعل أنسي بك فقد ضاقت عني بلادك، واجعل توكلي عليك فقد مال علي أعداؤك، اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعلني بك أصول، و بك أحول، وعليك أتوكل، وإليك أنيب، اللهم وما وصفتك من صفة أودعوتك من دعاء يوافق ذلك محبتك و رضوانك و مرضاتك فأحيني على ذلك، وأمتني عليه، و ما كرهت من ذلك فخذ بناصيتي إلى ما تحب و ترضى، أتوب إليك ربي من ذنوبي، و أستغفرك من جرمي، و لا حول و لا قوة إلا بالله، لا إله إلا هو الحليم الكريم، وصلى الله على محمد وآله، واكفنا مهم الدنيا والآخرة في عافية يارب العالمين (٢).

٤١-مهج: اعلم أن هذا دعاء عظيم من أسرار الدعوات، و وجدت به ست روايات مختلفات، ذكرنا منها روايتين: واحدة في أدعية الغروب، و واحدة في تعقيب الصبح من كتاب عمل اليوم و الليلة من المهمات و رواية في تعقيب العصر من يوم الجمعة في الجزء الرابع من المهمات، و رواية في آخر كتاب إغاثة الداعي و إعانة الساعي، و نذكر في هذا الكتاب الخامسة و السادسة استظهاراً لهذا الدعاء العظيم، عند العارفين به من ذوي الألباب.

الرواية المتقدمة من دعاء العشرات:

روينا باسنادنا إلى سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن ابن علي بن فضال، عن الحسن بن الجهم، عمن حدثه، عن الحسن بن محبوب أوغيره، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن عندنا ما نكتمه ولا نعلمه

---

(١) مهج الدعوات ص ١٧٧.

(٢) مهج الدعوات ص ١٧٨.

غيرنا ، أشهد على أبي أنّه حدّثني عن أبيه عن جدّه قال : قال عليُّ بن أبيطالب عليه السلام : يا بنيّ إنّهلابدّ من أن تمضي مقادير الله وأحكامه على ما أحبّ وقضى و سينفذ الله قضاءه و قدره وحكمه فيك ، فعاهدني أن لاتلفظ بكلام اُسرُّه إليك حتّى أموت و بعد موتي باثني عشر شهراً .

و اُخبرك بخبر أصله عن الله ، تقول غدوة و عشيّة فنشغل به ألف ألف ملك يعطى كلُّ ملك منهمقوّة ألف ألف كاتب في سرعة الكتابة ، و يوكّل الله بالاستغفار لك ألف ألف ملك يعطى كلُّ مستغفر قوّة ألفألف متكلّم في سرعة الكلام ، ويبنى لك في دار السّلام ألف بيت في مائة قصر يكون [فيه من جيران أهله ، و يبنى لك في الفردوس ألف بيت في مائة قصر يكون] لك جارجدّك ويبنى لك في جنّات عدن ألف ألف مدينة، ويحشرمعك في قبرك كتاب يقولهائداً [كذا] لاسبيل عليك للفزع ولاللخوف ولا الزلازل ولازلاّت الصراط ، ولالعذاب النار.

ولاتدعو بدعوة فتحبُّ أنيجاب في يومك فيمسيعليك يومك إلاّ أتتك كائنة ماكانت ، بالغة ما بلغت ، فيأيّ نحوكانت ، ولاتموت إلاّ شهيداً ، وتحيى ماحييت وأنت سعيد ، لايصيبك فقر أبداً ، ولاجنون ولابلوى .

و يكتب لك في كلّ يوم بعدد الثقلين كلّ نفس ألف ألف حسنة ، و يمحى عنك ألف ألف سيّئة ، و يرفع لك ألف ألف درجة ، ويستغفرلك العرش والكرسيُّ حتّى تقف بين يدي الله عزّوجلّ ، ولاتطلب لأحد حـاجة إلاّ قضاها ، ولا تطلب إلىالله حاجة لك ولالغيرك إلى آخرالدهر في دنياك وآخرتكإلاّ قضاها ، فعاهدني كما أذكر لك .

فقال له الحسين صلى الله عليه : عاهدني يا أبه على ما أحببت ، قال اُعاهدك على أن تكتم عليّ ، فاذا بلغ منيّتك فلا تعلّمه أحداً سوانا أهل البيت أوشيعتنا و أولياءنا وموالينا ، فانّك إن فعلت ذلك طلب الناس إلى ربّهم الحوائج في كلّ نحو فقضاها ، فأنا اُحبُّ أن يتمّ الله بكم أهل البيت بماعلّمني ممّا اُعلّمك ماأنتم فيه فتحشرون لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، فعاهد الحسين عليّاً صلوات الله عليهما على ذلك ثمّ قال: إذا أردت إنشاء الله ذلك فقل :

سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلّا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله ، سبحان الله في آناء اللّيل وأطراف النّهار ، سبحان الله بالغدوّ والآصال ، سبحان الله بالعشيّ والإبكار ، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السّماوات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون ، يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون سبحانك ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي العزّة والعظمة والجبروت ، سبحان الملك الحقّ القدّوس ، سبحان الملك الحيّ الّذي لا يموت ، سبحان القائم الدّائم ، سبحان الحيّ القيّوم ، سبحان العليّ الأعلى ، سبحانه وتعالى ، سبّوح قدّوس ، ربّ الملائكة والرّوح .

اللّهمّ إنّي أصبحت منك في نعمة وعافية ، فأتمم عليّ نعمتك وعافيتك لي بالنجاة من النّار ، وارزقني شكرك وعافيتك أبداً ما أبقيتني ، اللّهمّ بنورك اهتديت وبنعمتك أصبحت وأمسيت ، أصبحت اُشهدك وكفى بك شهيداً ، واُشهد ملائكتك وحملة عرشك ، وأنبياءك ورسلك ، وجميع خلقك وسماواتك وأرضك ، أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك ، وأنّ محمّداً صلواتك عليه وآله عبدك ورسولك ، وأنّك على كلّ شيء قدير تحيي وتميت وتميت وتحيي .

وأشهد أنّ الجنّة حقّ ، والنّار حقّ ، وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور .

وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين ، وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ والامام من ولد الحسن بن عليّ ، الائمّة الهداة المهديّون ، غير الضّالين والمضلّين ، وأنّهم أولياؤك المصطفون ، وحزبك الغالبون ، وصفوتك وخيرتك من خلقك ، ونجباؤك الّذين انتجبتهم لولايتك ، و

اختصصتهم من خلقك ، واصطفيتهم على عبادك ، وجعلتهم حجّة على خلقك صلواتك عليهم والسلام .

اللّهمّ اكتب لي هذه الشهادة عندك حتّى تلقّينيها وأنت عنّي راض يوم القيامة وقد رضيت عنّي إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ لك الحمد حمداً تضع لك السماء أكنافها ، وتسبّح لك الأرض ومن عليها ، و لك الحمد حمداً يصعد ولاينفد ، و حمداً يزيد و لا يبيد سرمداً مدداً لا انقطاع له ولانفاد أبداً حمداً يصعد أوّله ولاينفد آخره ، ولك الحمد عليّ ومعي وفيّ وقبلي وبعدي وأمامي ولديّ ، فاذامتُّ وفنيتُ وبقيتَ يا مولاي فلك الحمد إذا نشرت و بعثت ، و لك الحمد و الشّكر بجميع محامدك كلّها ، على جميع نعمائك كلّها ، ولك الحمد على كلّ عرق ساكن ، و على كلّ أكلة وشربة وبطشة وحركة ونومة ويقظة ولحظة وطرفة ونفَس وعلى كلّ موضع شعرة .

اللهمّ لك الحمد كلّه ، ولك الملك كلّه وبيدك الخير كلّه ، و إليك يرجع الأمر كلّه ، علانيته وسرّه ، وأنت منتهى الشأن كلّه .

اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك اللّهمّ لك الحمد باعث الحمد ، و وارث الحمد ، و بديع الحمد ، و مبتدع الحمد ووافي العهد ، وصادق الوعد ، عزيز الجند ، قديم المجد .

اللّهمّ لك الحمد مجيب الدعوات ، رفيع الدرجات ، منزّل الآيات من فوق سبع سماوات ، مخرج النور من الظّلمات ، مبدّل السيّئات حسنات ، و جاعل الحسنات درجات .

اللّهمّ لك الحمد غافر الذنب ، و قابل التوب شديد العقاب ، ذي الطّول لاإله إلّا أنت إليك المصير .

اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، و لك الحمد في النّهار إذا تجلّى ، و لك الحمد عدد كلّ نجم وملك في السّماء ، ولك الحمد عدد كلّ قطرة نزلت من السّماء إلى الأرض ، ولك الحمد عدد كلّ قطرة في البحار و العيون والأودية و الأنهار

ولك الحمد عدد الشجر و الورق و الحصى و الثرى و الجنّ والانس و البهائم و الطّير والوحوش و الأنعام و السباع و الهوامّ ، و لك الحمد عدد ما أحصى كتابك وأحاط به علمك ، حمداً كثيراً دائماً مباركاً فيه أبداً .

لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت و يحيي وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير - عشر مرّات - أستغفر الله الّذي لاإله إلاّ هوالحيّ القيوم وأتوب إليه - عشر مرّات - يا الله يا الله - عشر مرّات - يا رحمن يا رحمن - عشر مرّات - يا رحيم يا رحيم - عشراً - يا بديع السّماوات والأرض يا ذاالجلال و الاكرام - عشراً - يا حنّان يا منّان - عشراً - يا حيّ ياقيّوم - عشراً - يا لاإله إلاّ أنت - عشراً - اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد - عشراً - بسم الله الرّحمن الرّحيم - عشراً - آمين آمين افعل بي كذا و كذا. . . و تقول هذا بعد الصبح مرّة وبعد العصر اُخرى ، ثمّ تدعو بما شئت (١) .

و من ذلك الرواية المتأخّرة من دعاء العشرات ، وجدنا إسنادها بما دون ما قدّمناه من الفضل ، و كان القصد لفظ الدعاء منها ، لما فيه من الاختلاف في النقل وهو أيضاً مرويٌّ عن الحسين بن عليّ عليهما السلام وعرفنا [انه] من جانب الله أنّه أرجح من الّذي قبله (٢) .

«بسم الله الرّحمن الرّحيم ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولاإله إلاّ الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، سبحان الله بالغدوّ و الآصال سبحان الله في آناء اللّيل و أطراف النّهار ، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السّماوات و الأرض و عشيّاً و حين تظهرون ، يخرج الحيّ من الميّت ، ويخرج الميّت من الحيّ ، ويحيي الأرض بعد موتها ، و كذلك تخرجون

---

(١) مهج الدعوات ص ١٨٠ - ١٨٤ .

(٢) وذكره المحدث القمى فى مفاتيح الجنان ص٦٧ نقلا من مصباح الشيخ قدس سره راجعه ان شئت .

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين سبحان ربّك ربّ العرش العظيم .

سبحان ذي الملك و الملكوت ، سبحان ذي العزّة و العظمة و الجبروت ، سبحان الملك الحيّ القدّوس ، سبحان الدّائم القائم ، سبحان الحيّ القيّوم ، سبحان ربّي الأعلى ، سبحان العليّ الأعلى ، سبحانه وتعالى ، سبحان الله السبّوح القدّوس ربّ الملائكة والروح .

اللّهمّ إنّي أصبحت منك في نعمة وعافية ، فصلّ اللّهمّ على محمّد وآل محمّد ، وتمّم عليّ نعمتك و عافيتك وارزقني شكرك .

اللّهمّ بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت ، وبنعمتك أصبحت وأمسيت ، ذنوبي بين يديك أستغفرك و أتوب إليك ، لامانع لما أعطيت ، و لا معطي لما منعت ، أنت الجدّ ، لاينفع ذا الجدّ منك الجدّ ، لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ إنّي أُشهدك و أُشهد ملائكتك و حملة عرشك و جميع خلقك في سماواتك وأرضك أنّك أنت الله الّذي لا إله إلّا أنت وحدك لاشريك لك ، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك ﷺ اللّهمّ اكتب لي هذه الشهادة عندك ، حتّى تلقّينيها يوم القيامة وقد رضيت بها عنّي إنّك على كلّ شيء قدير .

اللهمّ لك الحمد حمداً تضع لك السماوات كنفيها ، و تسبّح لك الأرض و من عليها ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره حمداً يزيد و لايبيد سرمداً أبداً لا انقطاع له و لانفاد حمداً يصعد و لاينفد ، اللهمّ لك الحمد فيّ و عليّ و معى و قبلى و بعدى و أمامي وورائي و خلفي ، وإذا متّ وفنيت يا مولاي ولك الحمد بجميع محامدك كلّها على جميع نعمك كلّها ، ولك الحمد في كلّ عرق ساكن، وعلى كلّ عرق ضارب، ولك الحمد على كلّ أكلة وشربة وبطشة ونشطة وعلى كلّ موضع شعرة.

اللّهمّ لك الحمد كلّه ، ولك المنّ كلّه، ولك الخلق كلّه، ولك الملك كلّه ولك الأمر كلّه ، و بيدك الخير كلّه ، وإليك يرجع الأمر كلّه ، علانيته وسرّه وأنت منتهى الشأن كلّه .

اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك فيّ ، و لك الحمد على عفوك عنّي بعد قدرتك عليّ، اللهمّ لك الحمد ، صاحب الحمد ، ووارث الحمد ، ومالك الحمد ووارث الملك ، بديع الحمد ، و مبتدع الحمد ، وفيّ العهد ، صادق الوعد ، عزيز الجند ، قديم المجد .

اللهمّ لك الحمد رفيع الدّرجات ، مجيب الدّعوات ، منزّل الآيات من فوق سبع سماوات ، مخرج النّور من الظّلمات ، مبدّل السيّئات حسنات وجاعل الحسنات درجات .

اللّهمّ لك الحمد غافر الذنب و قابل التّوب ، شديد العقاب ذي الطول لاإله إلاّ أنت إليك المصير ، اللّهمّ لك الحمد في الليل إذا يغشى ، وفي النّهار إذا تجلّى ولك الحمد عدد كلّ نجوم في السّماء ، و لك الحمد عدد كلّ قطرة في السّماء ولك الحمد عدد كلّ قطرة نزلت من السّماء ، ولك الحمد عدد كلّ قطرة في البحار ولك الحمد عدد الشجر والورق والثرى والمدر والحصى والجنّ والانس والطّير و البهائم والسّباع والأنعام والهوامّ ، ولك الحمد عدد ماعلى وجه الأرض ، وتحت الأرض ومافي الهواء والسّماء ، ولك الحمد عدد ماأحصى كتابك ، وأحاط به علمك حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه أبدا .

ثمّ تقول : أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لايموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير - عشر مرّات - أستغفر الله الّذي لاإله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه - عشر مرّات - يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحمن يا رحمن ، يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، يا حنّان ياحنّان يا منّان يامنّان ، ياحيّ يا قيّوم - كلّ واحد عشر مرّات - يا بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال و الإكرام - عشر مرّات - بسم الله الرّحمن الرّحيم - عشر مرّات - يا لاإله إلاّ أنت - عشر مرّات - صلّ على محمّد و آل محمّد - عشر مرّات - آمين آمين - عشر مرّات - ثمّ تسأل حوائجك كلّها بعده لدنياك و آخرتك

تجاب إنشاء الله تعالى .

ق: روى أبوالجارود ، عن جابر الجعفي ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : يا بنيّ إنّه لابدّ أن تمضي مقادير الله و أحكامه على من أحبّ ، و ساق الحديث مثل ما مرّ إلى قوله « فعاهدني يا بنيّ أن لاتعلّم هذا الدّعاء أحداً سوى أهل بيتك و شيعتك و مواليك ، فانّك إن لم تفعل ذلك و علّمته كلّ أحد ، طلبوا الحوائج إلى ربّهم في كلّ نحو و قضاه الله عزّوجلّ لهم ، فانّي اُحبّ أن يتمّ الله ما أنتم عليه فتحشرون و لاخوف عليكم و لا أنتم تحزنون ، ولاتدعو به إلاّ و أنت طاهر ، ووجهك مستقبل القبلة ، ثمّ ذكر الدّعاء مثل الثاني .

۴۲- ق : دعاء و استغفار :

« اللّهمّ إنّي أرجو فضلك ، ولا أرجو عملي ، ولا أخشى ظلمك ، و أخشى جريرتي على نفسي ، اللّهمّ فالرّجاء لما قبلك ، و الخشيه لما قبلي ، اللّهمّ فلا يغلب إحسانك صغر قدرتي ، اللهمّ إنّك تفضّلت عليّ بعلم اُوتيت به كثيراً من مصالحي وحوائجي، فكمّل بالعون والتوفيق ماقصّر عنه عملي وطاقتي

اللّهمّ إنّي أسئلك حسن بصيرة ، ونفاذ عزيمة و أستوهبك سلطاناً على نفسي و بصيرة في أمري ، والشّفاء من أمراض جسمي و قلبي ، اللّهمّ لا تتركني و نفسي فإنّي أضعف عنها ، و أعنّي عليها بعصمة منك و توفيق ، اللّهمّ إنّنى أضعف عن ملك نفسي ، فكيف أصل بغير معونتك قدرة على عيوبي ؟ اللّهمّ فالطف لي في جميع أمري ، ولاتكلني إلى حولي وأحسن إليّ في دنياي وآخرتي .

اللّهمّ إنّني اُريد الخير ، و يصّعب عليّ فعله ، فأعنّي عليه ، و وفّقني له وأكره النشر ويجذبني هواي إليه فاعصمني منه ، اللّهمّ إنّك تفضّلت عليّ بما علمت به صلاحي ، و لم أسئلك و لا استحققته منك ، فلايمنعك عن إجابتي تقصيري عن استحقاق ما أسئلك فيه ، كما لم يمنعك من ابتداي بالاحسان أنّي

مستحقٌّ له .

اللهمَّ إنَّ المخلوق يأمل المخلوق فيبلغه أمله فيما ملك ، وقد أمّلتك وأنت الخالق ، فبلّغني أملي في الدُّنيا و الآخرة ، فانّك مالكهما ، اللهمَّ إنَّ المخلوق يسئل المخلوق ، فيجود عليه بما ينقص من قدرته ، و قد سألتك فيما لاينقص من قدرتك فجد عليَّ به ، اللّهمَّ إنَّ المخلوق يعفو عمّا يضرُّه من مخلوق مثله ، فاعف لي عمّا لايضرُّك من فعله .

اللّهمَّ إنَّ العبد يعتق عبيده ، وأنت المولى و أنا عبدك ، فأعتق رقبتي من النّار ، اللّهمَّ إنَّ الكريم يتوسّل إليه باحسانه ، ويتوجّه به عنده ولا أجد أكرم منك ، ولا إحسان أعظم من إحسانك و أنا أتوسّل إليك بتتابع إحسانك ، و توالي نعمك عليَّ يا أكرم الأكرمين ، ويا من نقص عن إحسانه جميع العالمين ، فاجعل نعمتك عندي شفيعاً لي عندك ، و إحسانك إليَّ وسيلة لي إليك ، اللّهمَّ إنّي أسئلك عيشة راضية و حكمة فائضة وعزّاً فسيحاً ومنقلباً كريماً يا أرحم الرّاحمين .

٤٣ - من اصل قديم من مؤلّفات قدماء الأصحاب : دعاء الاخلاص :

بالله أستفتح ، و بالله أستنجح ، و بالله أعتصم وبالله أثق ، و عليه أتوكّل ، و له أعبد ، وإيّاه أستعين ، وبه أعوذ و ألوذ ، و بمحمّد وآله صلى الله عليهم أتوجّه و بهم أتوسّل ، و بهم أتقرّب ، وحسبي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربُّ العرش العظيم .

بسم الله بسم عالم الغيب والشّهادة ، باسم من ليس في وحدانيّته شكٌّ ولا ريب ، باسم من لافوق عليه و لارغبة إلاّ إليه ، باسم المعلوم غير المجحود ، و المعروف غير الموصوف ، باسم المتكفّل برزق من أطاع وعصى باسم من أمات وأحيى باسم من له الآخرة و الأولى ، باسم العليِّ الأعلى ، و الجليل الأجلّ ، باسم المحمود المعبود المستحقّ لهما على السّرّاء والضّرّاء ، باسم المذكور في الشدّة و الرخاء ، باسم المهيمن الجبّار ، باسم الحنّان المنّان ، باسم العزيز عن غير تعزُّز ، والقديم من غير تقادر ، باسم الّذي لم يزل و لايزال ، باسم من يزيل

ولا يزول .

بسم الله الّذي لاإله إلاّ هوالحيّ القيّوم لاإله إلاّ الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ، لاإله إلاّ الله ، ولانعبد إلاّ إيّاه مخلصين له الدين ولو كره المشركون لاإله إلاّ الله ربّنا و ربّ آبائنا الأوّلين ، لاإله إلاّ الله وحده وحده وحده أنجز وعده ، ونصرعبده ، وهزم الأحزاب وحده فله الملك وهوعلى كلّ شيء قدير .

لا إله إلاّ الله ربّ العالمين ، لاإله إلاّ الله العليّ العظيم، لاإله إلاّ الله العزيز الحكيم ، لاإله إلاّ الله الغفورالرحيم ، لاإله إلاّ الله ملك يوم الدين، لاإله إلاّ الله لم يزل ولايزال، لاإله إلاّ الله الخالق للخير و الشرّ ، لا إله إلاّ الله خالق الجنّة و النّار ، لاإله إلاّ الله الأحد الصمد الفرد ، الّذي لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد .

لاإله إلاّ الله عالم الغيب و الشّهادة الرحمن الرحيم ، لا إله إلاّ الله الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون لاإله إلاّ الله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّماوات و الأرض وهو العزيز الحكيم .

لاإله إلاّ الله والكبرياء رداؤه ، لاإله إلاّ الله الحليم الكريم ، لاإله إلاّ الله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله الملك الحقّ المبين ، لاإله إلاّ الله نور السّماوات والأرضين ، لاإله إلاّ الله الواحد الأحد لاإله إلاّ الله الفرد الوتر ، لا إله إلاّ الله المتوحّد بالصمديّة ، لاإله إلاّ الله المتفرّد بالوحدانيّة .

لاإله إلاّ الله الأوّل لابأوّلية، لاإله إلاّ الله الاخر بلانهاية لاإله إلاّ الله القديم بلاغاية ، لاإله إلاّ الله لاضدّ له ولاندّ ولا مثل ، لا إله إلاّ الله لاكفوله و لاشبيه و لاشريك ، لاإله إلاّ الله ليس كمثله شيء وهوالسّميع البصير ، لاإله إلاّ الله كما هلّل شيء ، وكما يحبّ الله أن يهلّل ،وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله .

لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يحيى و يميت وهو حيّ لايموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير .

سبحان من له الأمر من قبل ومن بعد ، سبحان من لاتحصى نعمه ، ولاتعدّ أياديه ، سبحان من في منّته أتقلّب وبعفوه أثق وإلى حكمه أسكن ، سبحان الجميل العادة و البلاء ، مستحقّ الشكر و الثّناء ، سبحان من إليه الرغبة ، و منه الخوف والرّهبة ، سبحان الرّافع الواضع ، سبحان المعطي المانع .

سبحان من لا تدركه الصّفات ، ولا تبلغه الأوقات ، سبحان ذي الملك و الملكوت ، سبحان ذي العزّة و العظمة و الجبروت ، سبحان الملك الحيّ الّذي لايموت ، سبحان العليّ الأعلى ، سبحانه وتعالى، سبحان الواحد الّذي لاإله غيره سبحان القديم الّذي لابدء له ، سبحان العالم بغير تعليم ، سبحان من أحاط بكلّ شيءعلماً، سبحان الواحد الأحد، سبحان الباعث الوارث، سبحان الحقّ المبين ، سبحان الّذي يحيي العظام وهي رميم ، سبحان ذي الجلال و الاكرام ، سبحان ذي الفواضل والنعم الجسام [العظام].

سبحان الّذي لايبلغ الأعمال شكره ، و لاتصف الألسن قدره ، و لاتحيط بكنه صفته ، ولاتهتدي القلوب بجميع نعته ، سبحان الملك ذي العزّ الشّامخ ، و السّلطان الباذخ ، و المجد الكامل ، و العطآء الفاضل ، و الفضل السّابغ ، سبحان المجمل المحسن ، سبحان المنعم المفضل ، سبحان ذي الجلال والاكرام .

سبحان الله آناء الّليل وأطراف النّهار، سبحان الله بالغدوّ والآصال ، سبحان الله حين تمسون و حين تصبحون . وله الحمد في السّماوات و الأرض وعشيّاً و حين تظهرون ، يخرج الحيّ من الميّت ، و يخرج الميّت من الحيّ ، و يحيي الأرض بعد موتها ، و كذلك تخرجون ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين .

سبحان [الله] كما ينبغي له من التسبيح ، و كما هو أهله و مستحقّه على ماأحبّ ورضي ، و بكلّ ما أبلى وأعطى ، سبحان الله الّذي علا فدنا ، وسمع ورأى وعلم و أحصى و قدّر وقضى وأنفذ ما شآء ، وأغنى وأقنى ، وأمات وأحيى وهو بالمنظر الأعلى ، ربّ الآخرة والأولى .

سبحان الّذي لاعدل له ولاندّ و لاضدّ ولاولد ، ولاكفو ولاصاحبة ، و لاشبه ولانظير ، ولاشريك ، ولاإله غيره تعالى وجلّ عمّا يقول الظّالمون ، علوّاً كبيراً .

الله أكبر ، الله أكبر ، لاإله إلاّ الله ، والله أكبر ، أهل الجبروت والعزّة ، الله أكبر وليّ الغيث والرحمة ، الله أكبر ملك الدّنيا والآخرة ، الله أكبر عظيم الملكوت الله أكبر شديد الجبروت ، الله أكبر عزيز القدرة لطيف لمايشاء ، الله أكبر مدبّر الاُمور الله أكبر يحيي العظام وهي رميم ، الله أكبر مبدىء الخفيات ، الله أكبر معلن السرائر .

الله أكبر أوّل كلّ شيء و آخره ، الله أكبر بديع كلّ شيء ومنتهاه ، الله أكبر مدرك كلّ شيء و مصيره إليه ، الله أكبر خالق كلّ شيء ومولاه ، الله أكبر أمام كلّ شيء و خلف كلّ شيء ، الله أكبر مبتدء كلّ شيء ووارثه ، الله أكبر بدء كلّ شيء ومعيده ، الله أكبر رازق كلّ شيء ومغيثه ، الله أكبر ربّ كلّ شيء و محصيه ، الله أكبر ربّ كلّ شيء و منجيه ، الله أكبر لم يك قبله شيء ، الله أكبر كلّ شيء بيده ، الله أكبر كلّ شيء هالك إلاّ وجهه ، الله أكبر لايفعل ما يشاء غيره .

الله أكبر لم يتّخذ صاحبة ولاولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّلّ و كبّره تكبيراً ، الله أكبر ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، الله أكبر مكبّراً معظّماً مقدّساً كبيراً ، الله أكبر و لاشريك له في تكبيري إيّاه ، بل أقول مخلصاً وجّهت وجهي للّذى فطر السّماوات و الأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ، الله أكبر لاندّ له ولاضدّ ولاشبيه ولاشريك ذوالجلال والاكرام لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

لاحول ولا قوّة إلاّ بالله قوّة كلّ ضعيف ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله عزّ كلّ ذليل ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله غنا كلّ فقير ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله فرج كلّ مكروب ، لاحول ولا قوّة إلابالله ، وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، كاشف كلّ كربة ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، المطّلع على كلّ خفيّة ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، المحيط بكلّ سريرة ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله

الشّاهد لكلّ نجوى ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، اللّطيف بعباده على فقرهم ، وغناه عنهم ، وملكته إيّاهم ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله تفويضاً إلى الله ولجئاً إليه لاحول و لاقوّة إلاّ بالله اعتزازاً و توكّلا عليه، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله استغاثة بالله وغناء عن كلّ أحدٍ سواه ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله تمسّكاً بالله ، و اعتصاماً بحبله ، لا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، الحليم الكريم ، الرّحمن الرّحيم ، الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

ماشاء الله تضرّعاً إلى الله و إخلاصاً له ، ما شاء الله استكانة إلى الله وعبادةله ماشاء الله توجّهاً إلى الله و إقراراً به ، ما شاءالله إلحاحاً على الله وفاقة إليه ، ما شاء الله استغاثةإلىالله وحسن ظنّ به ، ماشاء الله خضوعاً له وذلّاً ، ماشاء الله خضوعاً وتلطّفاً و اعتماداً عليه ، وأشهد وأعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير ، و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ، وأحصى كلّ شيء عدداً .

اللّهمّ إنّي اُثني عليك بأحسن ما أقدر عليه ، وأشكرك بما مننت به عليّ أشكرك و أعترف لك بذنوبي ، و أذكر حاجتي ، و أشكو إليك مسكنتي و فاقتي فانّك قلت و قولك الحقّ « فما استكانوا لربّهم و ما يتضرّعون » وها أناذايا إلهي قداستجرت بك ومثلت بين يديك وهربت إليك ولجأت إليك، مستكيناً لك متضرّعاً إليك ، راجياً لمالديك ، تراني و تعلم ما في نفسي ، وتسمع كلامي ،وتعرف حاجتي ومسكنتي ، وحالي ، ومنقلبي ومثواي ، وما اُريد أن اُبدي به من منطقي ، والّذي أرجومنك في عاقبة اُموري ، وأنت مُحص لما اُريدالتفوّه به من مقالي .

جرت مقاديرك يا سيّدي ، فيّ وبما يكون منّي في أيّامي ، من سريرتي و علانيتي ، وبيدك لابيد غيرك زيادتي ونقصاني ، فأحقّ مااُقدّم إليك ياسيّدي قبل ذكر حاجتي ، و التفوّه بطلبتي و بغيتي ، الشهادة بوحدانيّتك ، و الإقرار منّي بربوبيّتك ، الّتي ضلّت عنها [الآراء ، وتاهت فيها العقول، وقصرت عنها] الأوهام وحارت عندها الأفهام ، و عجزت لها الأحلام ، وانقطع منطق الخلائق دون كنه نعتها ، و كلّت الألسن عند غاية وصفها .

فليس أحد يقدر أن يبلغ شيئاً من وصفك ، و لايعرف شيئاً من نعتك ، إلّا ماحددته له ، و وفّقته إليه ، و بلغته إياه ، و أنا مقرٌّ يا سيّدي أنّي لا أبلغ ما أنت أهله من تعظيم جلالك ، و تقديس مجدك ، و تمجّد كلامك ، و الثناء عليك والمدح لك ، والذّكر لك، لأنّك أنت الله لا إله إلّا الله أنت وحدك لاشريك لك والذكر لآلائك، والحمد على تعاهدك بنعمائك ، والشّكر على بلائك ، لأنّ الألسن تكلُّ عن وصفك ، وتعجز الأبدان عن أداء شكرك .

ولعظيم جرمي و كبير خطاياى ، و ما احتطبت على نفسي من موبقات ذنوبي الّتي أوبقتني ، وأخلقت عندك وجهي هربت إليك ربّ ، ومثلت بين يديك وتضرّعت إليك سيّدي لأُقرّ لك بوحدانيّتك وربوبيّتك و اُثني عليك بما أثنيت به على نفسك ، و أصفك بما يليق بك من صفاتك ، و أذكر لك ما أنعمت به عليّ من معرفتك .

فأشهد يا ربّ أنّك الواحد الأحد الصّمد الوتر الّذي لم يتّخذ صاحبةً و لا ولداً ، ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، و أنّك الّذي لم تزل ولاتزال و لايغيّرك الدهور ، ولاتفنيك الأزمان ، ولاتبليك الأعصار ، و لاتداولك الأيّام ولاتختلف عليك اللّيالي ، ولاتحاربك الأقدار ، و لاتبلغك الآجال ، و لا يخلومنك مكان ، ولافناء لملكك ، ولازوال لسلطانك، ولا انقطاع لذكرك، ولاتبديل لكلماتك ولا تحويل لسنّتك ، ولاخلف لوعدك ، ولاتأخذك سنة ولانوم .

أشهد أنّك ربّنا الّذي إيّاه نعبد ، كنت قبل الأيّام والليالي ، وقبل الأزمان والدُّهور ، و قبل كلّ شيء ، و كوّنت كلّ شيء فأحسنت كونه ، فأنت حيٌّ قيُّوم ، ملكٌ قدُّوس دائم متعال بلافناء ولا زوال ، ولا غاية و لا منتهى . و لا إله في السّماء و لا في الأرض إلّا أنت المعبود المحمود العليُّ المتعال غير موصوف و لا محدود .

تعظّمت حميداً ، و تجبّرت حليماً و تكبّرت رحيماً ، و تعاليت عزيزاً ، و تعزّزت كريماً ، وتقدّست مجيداً ، وتمجّدت مليكاً ، وتباركت قديراً ، وتوحّدت

ربّاً إلهاً حيّاً قيّوماً عظيماً جليلاً حميداً عليّاً كبيراً ، و تفرّدت بخلق الخلق كلّهم ، فما من بارىء مصوّر صانع متقن غيرك ، و تفضّلت قويّاً قادراً محموداً غالباً قاهراً محسناً معبوداً مذكوراً مبدئاً معيداً محيياً مميتاً باعثاً وارثاً و تطوّلت عفوّاً غفوراً وهّاباً توّاباً برّاً رحيماً رؤفاً ودوداً قريباً مجيباً سميعاً بصيراً حليماً حكيماً حنّاناً منّاناً .

و أشهد أنّ الّذين يُدعَون من دونك لا يملكون مثقال ذرّة في السّماوات والأرض ، و لاأصغر من ذلك و لا أكبر ، ومالك فيهما شريك ، و مالك فيهما نظير ، ومالك منهم من ظهير ، كفى بك لخلقك واحداً ظهيراً .

و أشهد أنّ لك السّماوات و الأرضين ، و ما فيهنّ و ما بينهنّ ، و ما تحت الثّرى ، و بيدك ملكوت كلّ شيء وخزائنه ، تعطي من سعة ، وتمنع من قدرة ، وما من مدعوّ غيرك ، ولامجيب إلاّ أنت.

و أشهد أنّ الّذين اتّخذوا من دونك آلهة أنّ آلهتهم لايخلقون شيئاً وهم يخلقون ، ولايملكون لأنفسهم ضرّاً ولانفعاً ، ولايملكون موتاً و لاحياةً ولانشوراً ولايملكون كشف الضرّ عنهم ولاتحويلاً .

وأشهد أنّ الّذين يُدعَون من دونك لاينزلون قطرة من السّماء ، ولاينبتون حبّة ولاشجرة من الأرض و لاخضرة ، و لايخلقون ذباباً ولو اجتمعوا له ، وإن يسلبهم الذباب شيئاً لايستنقذوه منه ، ضعف الطالب و المطلوب .

تباركت يا سيّدي و تجبّرت ، و تقدّست وتعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً ، و أحمدك اللّهمّ و أنت للحمد أهل ، وأشكرك وأنت للشكر أهل عن حسن صنيعك إليّ ، و سوابغ نعمك عليّ ، وجزيل عطائك لديّ ، و على كلّ مافضّلتني به من رحمتك ، وأسبغت عليّ من نعمتك ، فانّك قداصطنعت عندي ما يحقّ لك به شكري و ذكرى من حسن ولايتك إيّاي ، ولطفك بالصّلاح لي وما لاغنى بي عنه ولايوافقني غيره ، ولابدّ لي منه ولاأصلح إلاّ عليه ، ولولا حسن صنيعك إليّ ، و تعطّفك عليّ ما بلغت إحراز حظّي ولاصلاح نفسي ، ولكنّك ابتدأتني منك بالاحسان

وولّيتني في أُموري كلّها بالكفاية ، و صرّفت عنّي جهد البلاء ، ومنعت عنّي المحذور من القضاء .

اللّهمّ كم من بلاء جاهد صرّفته عنّي ، و أبليت به غيري ، و كم من نعمة أقررت بها عيني ، و كم من صنيعة لك عندي ، إلهي أنت الّذي أجبت في الاضطرار دعوتي ، و أقلت عند العثار زلّتي ، و أخذت من الأعداء ظلامتي ، فما وجدتك بخيلاً حين دعوتك ، ولامتقبّضاً حين أردتك ، ولكنّي وجدتك لدعائي سامعاً ، وعدت عليّ بالنعم مسبغاً في كلّ شان من شأني ، و كلّ زمان من زماني .

وأنت عندي محمودٌ ، و صنيعك عندي موجود ، يحمدك سيّدي نفسي وعقلي ولساني وشعري وبشري و لحمي و دمي ومخّي وعصبي و عظامي ، وما أقلّت الأرض منّي حمداً يكون مبلّغاً رضاك ، منجياً من سخطك .

الحمد لله الّذي استوجب عليّ أن أحمده بما عرّفني من نفسه بفضله عليّ وإحسانه إليّ ولم أك شيئاً ، الحمد لله الّذي غذّاني بنعمته ، و أسبغ عليّ فضله ، و ابتدأني برزقه الطيّب من غير أن أسئله ، ولا بعمل صالح استوجبت ما ابتدأني به إلهي ، وأوجب عليّ من شكره كما لا أستحقّ به المزيد من لديه .

معما عرّفني من دينه ، و دلّني على نفسه ، و أكرمني برسوله ، و ولاة أمره و ألقى في قلبي محبّته ، و شاط لحمي و دمي بحبّه ، و لساني بذكره ، و أمرني بمسئلته ، ودعاني إلى عبادته ، ورغّبني فيما عنده ، وحثّني على طاعته ، وزهّدني في معصيته ، وشوّقني إلى جنّته ، وحذّرني عقابه رحمة منه لي ومنّة واجب شكرها عليّ لوأنّ الدّنيا وما فيها أصبح و أمسى في ملكتي ، وأنا منسلخ من الدّين الّذي أنا به متمسّك ، ما كان ذلك عوضاً من بعضه ، فلربّي الحمد على نعمه الّتي لاتحصى بعدد ، ولا تجازى بعمل.

الحمد لله ربّ العالمين ، ربّ السّماوات و الأرضين ، العالم بما كان ويكون الأوّل بلا ابتداء ، والآخر بلا انتهاء ، أوّل كلّ شيء ومصيره ، و مبديء كلّ شيء ومعيده ، خضعت له الرّقاب ، وخشعت له الأصوات ، وضلّت فيه الأحلام ، و كلّت

دونه الأبصار ، لايقضي في الأمور غيره ، ولايدبّر مقاديرها سواه ، ولايصير منتهى شيء منها إلى غيره ، ولايتمّ شيء منها دونه .

له الحمد و العظمة ، وله الملك والقدرة ، وله الأيد و الحجّة ، وله الحول والقوّة ، وله الدنيا والآخرة ، أمره قضاء ، ورضاه رحمة ، وسخطه عذاب ، و كلامه نور ، يقضي بعلم ، و يعفو بحلم ، واسع المغفرة ، شديد النقمة ، قريب الرحمة ، أحاط بكلّ شيء علمه، ووسع بكلّ شيء حفظه ، كان علمه قبل كلّ شيء ، ويكون بعد هلاك كلّ شيء ، لا يعجزه شيء ، ولا يتوارى عنه شيء ، و لايقدر أحد قدره ولايشكره أحد حقّ شكره ، ولا تهتدي القلوب لصفته ، ولا تبلغ العقول نعته .

حارت الأبصار دونه ، و كلّت الألسن عنه، لم تره عين ، ولم ينته إليه نظر ولا يدركه بصر . حيّ قيّوم لا تأخذه سنة ولانوم ، وسع كلّ شيء رحمة و علماً وملأ كلّ شيء عظمة و عدلاً ، و أخذ كلّ شيء بسلطان و قدرة لا يعجزه ما طلب ، و لا يردّ ما أمر ، و لاينقص سلطانه من عصاه ، و لايستغني عنه من تولّى غيره .

كلّ سرّ عنده علانية ، و كلّ غيب عنده شهادة ، فليس يستر عنه شيء ، ولا يشغله شيء عن شيء ، قلوب العباد بيده ، و آجالهم بعلمه ، و مصيرهم إليه ، لايخفي عليه شيء ممّا هم فيه، أحصى عددهم من قبل خلقهم ، و علم أعمالهم من قبل عملهم ، وكتب آثارهم ، و سمّى آجالهم ، و علا كلّ شيء قدرته ، لايقع وهم كيف هو ؟

حيّ لايموت ، صمد لايطعم ، قيّوم لاينام ، ملك لايرام ، عزيز لايضام، جبّار لايرى ، سميع لايشكّ، بصير لايرتاب، عظيم الشأن ، شديد السّلطان ، خبير بكلّ مكان ، يعلم وهم الأنفس ، و همس الألسن ، و رجع الشفاه ، وخائنة الأعين وما تخفي الصّدور .

لاتفنى عجائبه ، ولاينقضي مدحه ،ولاتنفد خزائنه ، ولاتحصى نعمه ، ولوكان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي و لوجئنا بمثله مدداً

و لوأنّ مـا في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة أبحرما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم .

ولك الحمد يا سيّدي و مولاي على نعمائك و آلائك كثيراً ، و حسن بلائك ما عرفت منه و مالم أعرف و ماذ كرت منه و مالم أذكر ، وعلى ما أوليتني وأبليتني وأعطيتني وشرّفتني ، وفضّلتني و كرّمتني ، وهديتني لديك ، وسلكت بي نهج الحقّ وسبيل الصّدق ، وطريقك الواضح المحجّة وسواء الصّراط وعرّفتني من إحسانك إليّ و إنعامك عليّ ، و حفظك لي في جميع ماخوّلتني ، وابتدائك إيّاي بما به ابتدأتني ممّا يعجز عنه صفتي ، وتكلّ عنه لساني ، ويعياعنه فهمي ، ويقصر دونه فهمي وعلمي و ينقطع قبل كنهه عددي ، ولايحيط به إحصاي .

و لك الحمد على ما سوّيت من خلقي ، و ألزمت من الغنى نفسي ، و أدخلت من اليقين قلبي ، وأملت إلى طاعتك هواي ، ولم تحل بيني وبين شهواتي ، ولم أتبع هواي بغير هدى (١) منك .

ولك الحمد على ما بصّرتني ممّا أعميت منه غيري ، و أسمعتني ممّا أصممت منه غيري ، و أفهمتني ممّا أذهلت عنه غيري ، و أطلعتني على ما حجبته عن غيري وأدّبتني فأحسنت أدبي ، و علّمتني فلطفت لتعليمي ، فأيّ النعم يا سيدي لم تنعم بها عليّ ، و أيّ الأيادي يا إلهي لم تستوجبها عليّ .

ولك الحمد على ما عصمتني من مهاوي الهلكة ، والتمسّك بحبل الظّلمة ، و الجحود لطاعتك ، و التوجّه إلى غيرك ، و الزّهد فيما عندك ، و الرّغبة فيما عند سواك ، منّاًمنك وفضلاً مننت به عليّ ، ورحمة رحمتني بها من غير عمل سالف منّي ولااستحقاق لما صنعت بى ، ثمّ استوجبت عليّ الحمد باتّباع أهل الفضل والمعرفة للحقّ ، و البصر بأبواب الهدى ، ولولا أنت ربّي ما اهتدينـا إلى طاعتك ، و لا عرفنا أمرك ، ولا سلكنا سبيلك .

ولك الحمد يا سيّدي على آلائك الّتي استوجبت بها أن تعبد ، و على حسن

---

(١) رضى خ ل .

بلائك الّذي استحققت به أن تحمد ، و على نعمك القديمة ، وأياديك الكثيرة الّتي لاتحصى بعدد، ولاتكافى بعمل إلاّ في سعة رحمتك ، وتتابع نعمك ، وعظيم شأنك ، و كريم صنايعك ، وحسن أياديك .

ولك الحمد يا سيّدي على نعمك السّابغة ، و حججك البالغة ، و مننك المتواترة الّتي بها دافعت عنّي مكاره الاُمور ، و آتيتني بها مواهب السُّرور ، مع تماديّ في الغفلة ، و تناهيّ في القسوة ، فلم يمنعك ذلك من فعلي أن عفوت عنّي وسترت على قبيح عملي ، و سوّغتني مافي يديّ من نعمتك عليّ ، و إحسانك إليّ وصفحت لي عن قبيح ما أفضيتُ به إليك ، وانتهكته من معاصيك .

و لك الحمد ياسيّدي على النعم الكثيرة الّتي أصبحت و اُمسيت أتعرّفها منك وأعلم أنّك وليّها ومجريها بغير حول منّي ولاقوّة ، ياأرحم الرّاحمين .

فيا ربّ لك الحمد على عافيتك إيّاي من ألوان البلايا الّتي أصبح و أمسى فيها كثير من عبادك ، فكم من عبد يا إلهي أمسى و أصبح سقيماً موجعاً مدنفاً في أنين وعويل ، ينقلب في غمّه لايجد محيصاً ، ولايسيغ طعاماً ولاشراباً ، وأنا في صحّة من البدن ، وسلامة من العيش ، كلّ ذلك منك ، ياربّ فلك الحمد .

و كم من عبد أصبح و أمسى في كرب الموت ، و غصّة و حشرجة ، و نظر إلى ما تقشعرّ منه الجلود ، و تفزع له ، و أنا في عافية من ذلك يا ربّ فلك الحمد .

و كم من عبد أمسى و أصبح خائفاً مرعوباً مشفقاً وجلاً هارباً طريداً متحيّراً في مضيق المخابي، قد ضاقت عليه الأرض برحبها لايجد حيلة ولا ملجأ ولا مأوى وأنافي أمن وطمأنينة وعافية من ذلك ياربّ فلك الحمد .

وكم من عبد أمسى و أصبح في ضنك من العيش ، و ضيق المكان ، قد اُثقل حديداً من قيد أوغلّ أومزّق جلده ، و بضع لحمه ، أولوّن عليه العذاب ، أو يتوقّع القتل صباحاً و مساء ، و أنا في راحة و رحب وسعة و عافية من ذلك يا ربّ فلك الحمد .

و كم من عبد أمسى و أصبح أسيراً مغلولاً مكبّلاً بالحديد بأيدي العداة الّذين لايرحمونه ، مفرداً عن أهله وولده ، منقطعاً عن بلاده و إخوانه ، يتوقّع في كلّ ساعة بأيّة قتلة يقتل ، و أيّة مثلة يمثل ، و أنافي عافية و سلامة من ذلك فلك الحمد .

و كم من عبد أمسى و أصبح يباشر القتال ويقاسي الحروب قد غشيته الأعداء بالسّيوف والرّماح والنّبل و آلة الحرب متقنّع بالحديد ، قدبلغ مجهوده لايعرف حيلة ، و لايجد مهرباً ، قد اُدنف بالجراحات ، أو متشحّط بدمه تحت السّنابك و الأرجل ، يتمنّى شربة ماء يشربها ، أونظرة إلى أهل وولدٍ ، و أنا في عافية من ذلك ياربّ فلك الحمد .

و كم من عبدٍ أمسى و أصبح غريباً مسافراً شاخصاً عن أهله وولده ، متحيّراً في المفاوز ، تائهاً فيها مع الوحوش و البهائم والهوامّ جائعاً ظمآن ، وحيداً فريداً لايعرف حيلة ، ولايهتدي سبيلاً ، أو[في]جزع أوجوع أوعرى أوغيره من الشّدائد ، وأنا ممّا هو فيه خلو في عافية من ذلك ياربّ فلك الحمد .

و كم من عبد أمسى و أصبح في ظلمات البحار ، وعواصف الرّياح ، و أهوال الأمواج ، يتوقّع الغرق و الهلاك ، لايقدر على حيلة ، أو مبتلى بصاعقة ، أو هدم أوحرق أوشرق أو غرق أو خسف أومسخ أو قذف ، و أنا من ذلك في عافية يا ربّ فلك الحمد .

و كم من عبد أمسى و أصبح فقيراً عائلاً محزوناً عارياً جائعاً ظمآن ينتظرمن يعود عليه بفضل ، أوعبد لك هو أوجه منّي عندك ، وأشدّ عبادة مملوك مقهور ، قد حمل ثقلاً من تعب العناء ، وشدّة العبوديّة ، وثقل الضريبة ، أو مبتلى ببلاء شديدٍ و أنا المخدوم المنعّم عليه في عافيةٍ ممّا هوفيه ، ياربّ فلك الحمد إلهي .

و كم من عدوّ انتضى عليّ سيف عداوته ، و شحذلي ظباة مديته ، وأرهف لي شباة حدّه ، و داف لي قواتل سمومه ، و سدّد إليّ صوائب سهامه ، ولم تنم عنّي عين حراسته ، وأضمر عليّ أن يسومني المكروه ، و يجرّعني ذعاف مرارته ، فنظرت

إلى ضعفي عن احتمال الفوادح ، و عجزي عن الانتصار ممّن قصد لي بمحاربته ، ووحدتي في كثير ممّن ناواني ، و إرصاده لي فيما لم أُعمل فكري في الإرصاد له بمثله ، فأيّدتني بقوّتك ، و شددت أزري بنصرك ، و صيّرته بعد جمع عديد وحده وأعليت كعبي عليه ، ووجّهت ماسدّد إليّ من مكايده إليه ، فرددته و لم يشف غليله ولم يُبرّد حرارات غيوظه ، قدعضّ على شواه ، وأدبر مولّياً قد أخلفت سراياه فلك الحمد يارب من مقتدر لايغلب ، وذي أناة لايعجل (١).

و كم من باغ بغاني بمكائده ، ونصب لي أشراك مصائده ، وأضبأ إضباء السّبع لطريدته ، انتظاراً لانتهاز فرصته ، و هو يظهر بشاشة الملق ، و يكشر لي سنّه ، و يبسط لي وجهه من غير طلق ، فلمّا رأيت دغل سريرته ، و قبح ما انطوى عليه بشركه ، أبطلت ما أصبح مجلباً به لي في بغيته ، و أركسته لأمّ رأسه في زبيته وردّيته في مهوى حفرته ، و رميته بحجره ، و رميته بمشاقصه ، و كببته لمنخره و خنقته بوتره ، و رتقته بندامته ، ورددت كيده في نحره ، فاستحلى (٢) و تضاءل بعد نخوته ، و انقمع بعد استطالته ، ذليلاً مأسوراً في ربق حبالته الّتي كان يؤمّل أن يراني فيها في يوم سطوته ، و قد كدت يا ربّ لولا رحمتك أن يحلّ بي ماحلّ بساحته ، فلك الحمد يارب من مقتدر لايغلب ، وذي أناة لايعجل

و كم من حاسد أشرق بحسده ، و شجي منّي بغيظه ، و سلقني بحدّ لسانه ووخزني وجعل عرضي غرضاً لمراميه ، وقلّدني خلالاً لم تزل فيه ، فأتيتك يارب مستجيراً بك ، واثقاً بسرعة إجابتك ، متوكّلاً على مالم أزل أتعرّفه من حسن دفاعك ، عالماً أنّه لم يضطهد من أوى إلى ظلّ كفايتك ، ولم تقرع القوارع من لجأ إلى معقل الانتصار بك ، فحصّنتني من بأسه بقدرتك، فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لايغلب ، وذي أناة لايعجل .

و كم من سحائب مكروه أجليتها ، وسمآء نعمة أمطرتها ، و جداول كرامة أجريتها ، وأعين أجداث طمستها، و ناشئة رحمة نشرتها ، وجُنّة عافية ألبستها ، و

---

(١) راجع ج ٩٤ ص ٣٢٠ ففيه مثل هذا الدعاءمشروحاً.

(٢) فاستخذى خ ل.

غواشي كربات كشفتها ، و أمور حادثة قدّرتها ، لم تعجزك إذ طلبتها ، ولم تمنع منك إذ أردتها ، فلك الحمد من مقتدر لايغلب ، و ذي أناة لايعجل .

و كم من ظنّ حسن حقّقت ، ومن عدم إملاق جبرت ، و من صرعة نعشت ومن مسكنة حوّلت ، لاتسئل عمّا يفعل ، ولاينقصك ماأنفقت ، ولقد سئلت فأعطيت ولم تسأل فابتديت ، واستميح فضلك فماأكديت ، أبيت إلاّ إنعاماً وامتناناً وتطوّلا و أبيت إلاّ تقحّم حرماتك ، و انتهاك معاصيك ، وتعدّى حدودك وغفلة عن وعدك و وعيدك وطاعة لعدوّي و عدوّك ، ولم يمنعك إخلالي بالشّكر من إتمام إحسانك ولاحجزني ذلك عن ارتكاب مساخطك ، فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لايغلب وذي أناة لايعجل .

و سبحانك اللّهمّ و بحمدك ، تباركت و تجبّرت ، و تعاليت و تقدّست و تكبّرت وتعظّمت عمّا يقول الظّالمون علوّا كبيرا .

اللهمّ و أنا الدّاعي الّذي أجبت ، فلك الحمد ، و أنا السّائل الّذي أعطيته فلك الحمد ، وأنا الضالّ الّذي هديته فلك الحمد ، وأنا الضعيف الّذي قوّيته فلك الحمد ، و أنا الفقير الّذي أغنيته فلك الحمد ، و أنا العاري الّذي كسوته فلك الحمد ، و أنا السقيم الّذي شفيته فلك الحمد ، أجل وعزّتك لقد فعلت فلك الحمد صلّ على محمّد و على آله ، و اجعلني لك من الشّاكرين .

اللّهمّ و أنا الطريد الّذي رددته فلك الحمد ، و أنا المسافر الّذي صحبته فلك الحمد ، و أنا المسيء الّذي أحسنت إليه فلك الحمد ، و أنا المهموم الّذي فرّجت همّه فلك الحمد ، وأنا المكروب الّذي نفّست كربه فلك الحمد ، أجل وعزّتك لقد فعلت فلك الحمد ، صلّ على محمّد و آله ، واجعلني لك من الشّاكرين .

اللّهمّ وأنا الذّليل الّذي أعززته فلك الحمد ، وأنا المخذول الّذي كفيته فلك الحمد ، و أنا المبغيّ عليه الّذي نصرته فلك الحمد ، وأنا الوضيع الّذي رفعته فلك الحمد ، و أنا الهالك الّذي خلّصته فلك الحمد ، و أنا الغريق الّذي نجّيته فلك الحمد ، و أنا المهان الّذي أكرمته فلك الحمد ، و أنا الرّاجل الذي حملته فلك

الحمد ، أجل وعزّتك لقد فعلت فلك الحمد ، صلّ على محمّد وآله ، واجعلني لك من الشّاكرين .

اللّهمّ وأنا المريض الّذي نعشته فلك الحمد ، وأنا المبتلى الّذي عافيته فلك الحمد ، و أنا المسجون الّذي أخرجته فلك الحمد ، وأنا الأسير الّذي فككته فلك الحمد ، وأنا الأعزب الّذي زوّجته فلك الحمد ، [وأنا الّذي لم أك شيئاً حتّى جعلته فلك الحمد] أجل وعزّتك لقد فعلت فلك الحمد ، صلّ على محمّد وآله ، واجعلني لك من الشّاكرين .

ربّ تباركت و تعاليت ، لك الحمد على ما أسديت و أوليت ، و لك الحمد على ما أعطيت و أبليت ، ولك الحمد على مشيّتك فينا ما أمرّ منها وما حلا ، ولك الحمد على الامهال و الابتلاء ، ولك الحمد على ما أطلت من عمري ، و لك الحمد على ما أنسأته من أجلي ، ولك الحمد على حسن قسمك لي ما لم أهتد إلى مسئلتك إيّاه ولك الحمد على ما لم اُحط بمعرفته فيّ ، ولك الحمد على إسبال سترك عليّ ولم أك أهله منك ، و على آثار نعمك عليّ ولم أبلغ شكرها إلاّ بك ، ولك الحمد على تجدّدها عليّ ، و لك الحمد على تطوّلك بها على الحالتين .

ولك الحمد على نعمة الاسلام الّذي رضيته لنا ديناً ، و النبيّ الاُمّي الّذي ارتضيته لنا أميناً ، و لك الحمد على ما ندبتنا إليه ، وأنقذتنا منه به ، وجعلته خير نبيّ ابتعث ، وجعلنا خير اُمّة اُخرجت ، ولك الحمد على لطفك بنا في تمييزك إيّانا من أصلاب المشركين ، و أرحام المشركات ، سلالة من سلالة ، حتّى ألحقتنا بعصره ، وأنقذتنا من الهلكة به ، فلك الحمد عدد الحصى والثّرى ، ولك الحمد ملاء الآخرة والدّنيا ، ولك الحمد حسب ما تستحقّ وترضى .

اللّهمّ يا سيّدي أنت الّذي مننت عليّ بتحميدك و تمجيدك و الثناء عليك والشّكر لك ، و كلّ هذا يا مولاي مع سائر أنعامك و مننك و أياديك الّتي لا اُحصيها ، ولا اُطيق تعدادها ، أوّل ذلك يا سيّدي وأشرفه وأفضله وأعظمه وأكثره و أجلّه الامتنان عليّ بمعرفة ربوبيّتك ، وقدرتك و عظمتك ، ومعرفة رسولك ، و الإقرار به صلّى الله عليه وآله ، ومعرفة أوليائك وحججك وأصفيائك ، والايتمام بهم ، والتّصديق

لهم ، والتسليم لقولهم ، والايمان بكتبك ورسلك ، ثمّ عافيتك وسعة رزقك وفضلك وجميع صنيعك الحسن الجميل .

فلك الحمد يا إلهي ومولاي ، ولك التسبيح والتقديس و التهليل ، والشكر والمنّة كما ينبغي لكرم وجهك و عزّ جلالك و عظمتك ، و كما أنت أهله يا حيّ يا قيّوم ، ولك الحمد بكلّ نعمة أنعمتها عليّ وعلى أحد من خلقك ، كان أو يكون إلى يوم القيامة .

الله أكبر ، والحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلّا الله ، عدد ما خلقت وسمّيت وقدّرت و كتبت ، أو أنت فاعله في الدّنيا والآخرة .

يا سامع كلّ صوت ، ويا جامع كلّ فوت ، يا بارىء النّفوس بعد الموت ، يا من لا يشغله شأن عن شأن ، ويا من لا تشابه عليه الأصوات ، و لا تغشاه الظلمات ، يا من لا ينسى شيئاً لشيء يا من لا يدعى من لدن عرشه إلى قرار سماواته وأرضه إله غيره ، صلّ على محمّد و آله عبدك و رسولك و حبيبك و خليلك و نبيّك و نجيّك و أمينك و صفوتك وخاصيّتك و خالصتك و خيرتك من خلقك ، الّذي هديتنا به من الضلالة والعمى و بصّرتنا به من الغشى ، و علّمتنا به من الجهالة ، وأقمتنا به على المحجّة العظمى و سبيل التّقوى ، و أخرجتنا به من الغمرات ، و أنقذتنا به من شفا جرف الهلكات أمينك على وحيك ، و موضع سرّك ، و رسولك إلى خلقك ، وحجّتك على عبادك ومبلّغ أمرك ، ومؤدّي عهدك ، جعلته رحمة للعالمين ، ونوراً يستضيء به المؤمنون بشيراً بالجزيل من ثوابك ، وينذر بالأليم من عقابك ، انتجبته لرسالاتك و استخلصته لدينك ، و استرعيته عبادك ، وائتمنته على وحيك ، و جعلته الشاهد لك والدليل عليك ، والدّاعي إليك ، والحجّة على بريّتك ، والسّبب فيما بينك وبين عبادك ، والشاهد لهم ، والمهيمن عليهم وعلى أهل بيته الّذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً .

أُولئك الطيّبون المباركون ، الطاهرون المطهّرون ، الهُداة المهتدون ، غير الضّالين ولا المُضلّين ، اُمناؤك في أرضك وعمدك في خلقك ، الّذين استنقذت بهم من

الهلكة ، و نوّرت بهم من الظلمة ، شجرة النّبوة ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، ومعدن العلم ، ارتضيتهم أنصاراً لدينك ، وشُهداء على خلقك ، وقوّامين بأمرك ، وأُمناء حفظةً لسرّك ، و موضع رحمتك ، ومستودع حكمتك ، وتراجمة وحيك ، وأعلاما لعبادك ، و مناراً في بلادك .

صلّ عليهم اللّهمّ أشرف وأفضل وأكثروأعظم وأحسن وأجمل وأنفع و أكمل وأزكي وأطهر وأبهى وأطيب وأرضى ماصلّيت على أحد من أنبيائك ورُسلك وأصفيائك وأوليائك ، وأهل المنزلة لديك ، والكرامة عليك ، وصلّ اللّهمّ عليهم بالصلاة الّتي تحبّ أن تُصلّي بها عليهم أنت وملائكتك ورُسلك وخَلقك و كما محمّد وآله أهلهُ منك .

اللّهمّ اجعل ياسيّدي محمّداً و آل محمّد سببي إليك ، وطريقي إلى طاعتك ، والباب الّذي آتيك منهُ ، و الدرجة الّتي أرتفع منها ، والوجه الّذي أتوجّهُ إليك به ، و اللّسان الّذي أنطق به ، والمفزع والرُكن والذُخر والملجأ و المأوى من ذُنوبي أقررت لهم بذلك ، وبما أمرتني به على ألسنتهم ، وأشهدُ وأعلم أنّ ذلك من عندك فبرضاء محمّد وآله أرجو رضاك ، وبسخطهم أخافُ عقابك ، واجعلني يا مولاي ممّن تخلّص معهم يوم القيامة ـ يوم الدّوائر ـ من عظم البلاء ، وهتك السّتائر ، ونجّني من هول الشدائد .

اللّهمّ و أنت يا سيّدي الملك الحقّ الّذي لاجور في حكمك ، ولا حيف في عدلك ، ولا تسئل عمّا تفعل ، خلقت الخلق على ماسبق في علمك من مشيّتك لتصييرك إيّاهم إلى مصايرهم ، و إنزالهم منازلهم ، من ثوابك و عقابك ، وقد خصصتني يا إلهي بالرحمة الّتي أرجو أن يكون قدسبقت لي بها السعادة بما ألهمتني من الايمان بك وبرسولك ، وبأهل بيت رسولك ، صلواتك عليهم ، والتصديق بماجاء من عندك ، فانّهُ ليس في معرفتي به شكّ ولافيمامننت به عليّ من علمي جهل ، ولا في بصيرتي به وهن ولاضعف ، ملأت منه سمعي و بصري ، و أشربت حبّه قلبي ، و أولجته جميع جوارحي ، فلاأعرف غيره ، ولاألتمس سواه رضىً به ، واقتصاراً عليه

من كلّ أمر سواه .

ثمّ مننت عليّ بالذكر الحكيم كتابك ، فاستودعته صدري، وأنطقت به لساني وجعلته قرّة عين لي ، ثمّ دللتني على معرفة ربوبيّتك و عظمتك ، و اقتدارك في ملكك و سلطانك ، و كرمك في فعالك ، و منحتني من ذلك كثيراً ، فأسئلك اللّهمّ يا مانح النعم قبل أن نستحقّ ، و يا مبتدئاً بالرّحمة قبل أن نسئل ، لمّا جعلت ماأكرمتني به من ذلك، ومننت به عليّ مستتمّاً منك موصولاً وحتماً على نفسك واجباً و أن لايشوب إخلاصي وصدق نيّتي وصحّة الضّمير منّي شكّ و لاوهن ، ولاتقصير ولاتفريط ، حتّى تميتني على الاخلاص به ، وتبعثني على استيجاب رضاك ، ولما جعلته نوراً و حجّة و حجاباً ، ولما لم تجعله و بالاً عليّ بتقصير كان منّي وضعفاً من شكري ، فأكون و من عصاك و خالف أمرك و جحدك بمنزلة سواء في غضبك .

اللّهمّ وأنا ياسيّدي ومولاي المذنب عبدك ، المسيء المعترف بخطاياي، المقرّ بذنوبي ، أقبلت إليك تائبا من جميع ما ارتكبت ، و أنخت بفنائك نادما على ما أذنبت ، وأتيتك مقرّاً بجميع ماأجنت جوارحي، مستغفراً لك منها ، مستعصماً بك من العود في مثلها ، راجياً لرحمتك ، ساكناً إلى حسن عبادتك ، معوّلاً على جودك وكرمك ، واثقاً لحسن الظنّ بك ، و برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، لاجياً مستغيثاً ، مستعيناً بك على طاعتك ، منقطعاً رجاي إلاّ منك ، بريئاً إليك من الحول والقوّة والقدرة، مقرّاً بأنّ مابي من نعمة فمنك ، خاضعاً لك ذليلاً بين يديك .

لا أعرف من نفسي إلاّ كلّ الّذي يسوؤني و لا أعرف منك إلاّ كلّ الّذى يسرّني ، لأنّك أحسنت إليّ و أجملت ، و أنعمت فأسبغت ، و رزقت فوفّرت ، و أعطيت فأجزلت ، بلا استحقاق لذلك بعمل منّي ، و لا لشيء ممّا أنعمت به عليّ بل تفضّلاً منك و كرماً ، فأنفقت نعمك في معاصيك ، وتقوّيت برزقك على سخطك و أفنيت عمري فيما لاتحبّ ، فلم يمنعك ذلك منّي أن سترت عليّ قبايح عملي ، و أظهرت منّي الحسن الجميل الّذي أنت أهله لا ما أنا أهله ، و سوّغتني ما في يديّ

من نعمك ، ولم يمنعني ذلك من فعلك أن ازددت في معاصيك تمادياً ، ولم يمنعك تماديّ في معاصيك عن إدامة سترك ، و مدافعتك عنّي البلاء ، و إحسانك وإجمالك وإنعامك و إفضالك مرّة من بعد مرّة ، و مراراً لاتحصى كثيرة ، وفي كلّ طرفة و لحظة و نومة و يقظة أنا متقلّب في معاصيك ، وسترك دائم عليّ ، ونعمك شاملة لي سابغة لديّ في جميع حالاتي .

فأنت يا سيّدي العوّاد بالنّعم ، وأنا العوّاد بالمعاصي ، و أنت يا سيّدي خير الموالي ، و أنا شرّ العبيد ، أدعوك فتجيبني ، و أسئلك فتعطيني ، و أستزيدك فتزيدني ، و أسكت عنك فتبتدئني ، فلست أجد شافعاً أوكد ولا أعظم ولا أكرم ولاأجود منك .

آملك اللّهمّ بطلبتي ، وأتوجّه إليك سيّدي بمسئلتي ، وأُحضرك يا مولاي رغبتي ، و أبثّك إلهي ما أنت أعلم به من شأني ، وبك ربّ استغاثتي ، وإليك لهفي واستكانتي ، وأنت ثقتي ورجائي ، وبدعائك تحرّمي ، وبجرمتك توسّلي ، و بمحمّد و آله تقرّبي ، من غير مااستيجاب منّي ، ولا استحقاق لاجابتك ببسط يدإلى طاعتك أو قبض قدم من معصيتك ، أو اتّعاظ بزجرك ، أوإحجام عن نهيك إلاّ لجأي إلى توحيدك و توجّهي إليك بمحمّد و أهل بيته و تمسّكي بهم ، و معرفتك بمعرفتي ألاّ ربّ لي سواك ولاغوث إلاّ عندك ، وركوني إلى أمرك في كتابك ، ورجائي لماسبق فيه من لطيف عدتك و كريم عفوك ، إذتقول ياسيّدي لمسرفي عبادك «ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوامن رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم ، و تقول إفهاماً وعدة و تكريراً « و من يغفر الذنوب إلاّ الله » و تعرّفهم جودك ، وسعة فضلك حين تقول «واسئلوا الله من فضله » وتخبرهم بكرمك و فيض عطائك بقولك « و ماكان عطاء ربّك محظوراً» و تأمرهم بدعائك ، و تعدهم إجابتك فتقول: «ادُعوني أستجب لكم» وتخبرهم بقربك من دعاء داعيك وإجابتك إيّاه فقلت « و إذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعاني فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون » و دللتهمُ على حسن مناجاتك ،

و مابه يدعونك ، فقلت « ادعوا الله أوادعوا الرّحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى » .

و أسئلك اللّهمّ يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا ذاالجلال و الإكرام ، يا ذا الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليا ، و الآلاء و الكبرياء ، ناجيتك مسرفاً على نفسي ، مفتقراً محتاجاً إلى فضلك ، فقيراً إلى سعتك ، واثقاً بمغفرتك و عفوك ، راجياً لرحمتك ، و أسئلك اللّهمّ بكلّ دعوة استجبت بها لأحد من أنبيائك و رسلك ، و أصفيائك وأهل الزلفة عندك ، و بما في كتابك المنزل على نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله من فاتحته إلى خاتمته ، ففيه اسمك الأعظم ، و كلماتك التامّة ، وما يخاف ويرجى .

و أسئلك يا سيّدي بما آليت به على نفسك ، و دعوت إليه من رحمتك و استجابتك ، و وعدت من قربك ، و ندبت إليه من عفوك ، وأمرت به من دعائك وقبلت من توبه من تاب إليك أسئلك اللهمّ بكلّ دعوة توسّل بها إليك راج بلّغته أمله ، و صارخ أغثت صرخته ، وملهوف رحمت لهفته ، و مكروب روّحت عن قلبه ووجل مرتاع آمنت روعته ، و محتاج سددت بفضلك خلّته ، و فقير نفيت بغناك وسعتك فقره ، ومبتلى أهديت عافيتك إليه ، ومعافى أتممت نعمتك عليه ، ومذنب خاطيء غفرت ذنبه وزلّته ، و أقلت عثرته ، ومفتون عصمته ، ومحبوس مأسور أطلقت أسره ، ومرهق مطلوب حفظته ، وأجرته ووقيته ، وداعي مبتهل استجبت دعوته ، و مستغيث مكروب أعنته ، و فرّجت عنه ، و مضطهد مقهور نصرته ، و مكتنف مغلوب غلبت له ، و مستهان ذليل أعززته ، و غريب نازح أدنيته ، و خائف مترقّب أغثته و آمنت روعته وخوفه ، وصريع ضعيف رفعت صرعته وقوّيته .

أسئلك أن تصلّي على محمّد و آله ، وأن تغفرلي الذنوب الّتي تغيّر النعم ، و تغفرلي الذنوب الّتي تحدث النقم ، وتغفرلي الذنوب الّتي تحبس القِسم ، و تغفرلي الذنوب الّتي تهتك العصم ، و تغفرلي الذنوب الّتي تمنع العطاء ، و تغفرلي الذنوب الّتى تنزل البلاء ، و تغفرلي الذنوب الّتي تحجب الدّعاء ، و تغفرلي الذنوب الّتي تعجّل الفناء ، و تغفرلي الذنوب الّتي تقطع الرّجاء ، وتغفرلي الذنوب الّتي تورث

الشّقاء ، وتغفرلي الذنوب الّتي تظلم الهواء ، وتغفرلي الذنوب الّتي تكشف الغطاء و تغفرلي الذنوب التى تحبس قطر السّماء .

يا ملجأ كلّ لاج ، و رجاء كلّ راج ، عافني من شرّ مـايجرى به القدر و آمن خوفي ، و قرّبني منك ، ووفّقني لدعائك ، و افعل مثل ذلك بوالديّ وأهلى وولدي و إخواني في ديني و إخوتي وأخواتي المؤمنين ، وأهل ولايتى ، وافتح مسامع قلبي لذكرك ، و ارزقني خيرالدُّنيا والآخرة .

يا خير من خلوت به في وحدتى ، و يا خير من ناجيته في سريرتي ، وياخير من شخصت إليه ببصري ، ويا خير من أشرت إليه بكفّي ، و ياخير من مددت إليه يدي ، يا خير من أبي واُمّي و من النّاس كلّهم أجمعين يا سيّدي و رجائي قدمدّ الخاطيء المذنب إليك يده بحسن ظنّه بك ، قد جلس المسرف على نفسه بين يديك مقرّاً لك بسوء عمله قد رفع الظالم لنفسه الكفّين إليك ، وقدجثا العوّاد بالمعاصي بين يديك، خوفاً من يوم تجثو الخلائق بين يديك ، فزعاً مشفقاً حذراً من أن تجازيه بعمله ، أوتبعث شاهداً عليه من نفسه ، قدقلب المشفق يديه المبتلىبجنايته المستخفي من عبادك وإمائك بجرمه، المبارزلك بعظيم ذنوبه، قد رفع المجترح السيّئات رأسه قد أشار إليك العاصي و تضرّع باصبعه ، قد مدّ إليك طرفه ، و فاضت عبرته ، قد نطق لسانه مستغفراً نادماً تائباً ممّا أحصيت عليه .

ياسيّدي أعوذ بك وبك ألوذ ، فصلّ على محمّد و آله ، واغفرلي ذنوبي يا ربّ و اغفرلي ما نظرت إليه عيناي ، و ما مشت إليه قدمى ، و أصغى إليه سمعي ، و باشره جلدي .

اللّهمّ إنّي أستغفرك ممّا أردت به وجهك فخالطه ما ليس الك ، و أستغفرك ممّا نهيتني عنه فأتيته اتّباع مرضاة عبد من عبيدك أوأمة من إمائك ، و تعرّضت فيه لسخطك ، و أستغفرك ممّا أعطيتك من نفسي ، ثمّ لم أف به لك ، وأستغفرك ممّا اطّلعت عليه منّي من القبيح الّذي بارزتك به وخفي على خلقك ، و أستغفرك اللّهمّ ممّا اطّلعت عليه منّي من سوء السّريرة، و خبث الطويّة في التقصير في

عبادتك ، و تسبيحك و تقديسك ، و أستغفرك اللّهمّ من مظالم كثيرة بيني و بين عبادك .

اللّهمّ فأيّما عبدٍ من عبيدك أو أمة من إمائك كانت له عندي وقبلي مظلمة أو تبعة ظلمته بها بعمدٍ منّي أو خطاء أخطأته حتّى وصل ذلك إليه في ماله أوبدنه أوعرضه ، لم أخرج إليه من مظلمته و لامن تبعته ، مات أوغاب أوحضر ، وتركت تحليل ذلك منه و لم اُرضه من حقّه فصلّ على محمّد و آله و أرضه عنّي ممّا عندك فانّ عندك يا سيّدى ماترضيه ، وليس عندي مااُرضيه به ، فهب لي ياسيّدي حقّك وأرض عنّي خلقك .

ربّ أسرفت على نفسي ، و فرّطت في جنبك ، و خلت أيّامي بتقصيري في حقّك ، وليس عندي ما أدراُ به عن نفسي حجّتك ولاعندي ماأتلافي به مافرط منّي إلاّ الرّجاء لعفوك ، الّذي أكّدته في كتابك ، حيث تقول « يـا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله » فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعل لي فيما بقي من عمري سيّداً من عملي أنال به رضاك ، و أستحقّ به صفحك .

يا أهل التقوى و أهل المغفرة ، و يا أهل العفو والصفح ، إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اُولئك عنها مبعدون ، تطوّلاً منك عليهم لابعملهم ، وفّقتهم لطاعتك وجنّبتهم معصيتك ، وسهّلت لهم سبيل مايزلفهم عندك ، فان أكن لست منهم فأدخلني بتطوّلك فيهم ، فانّك واجد من تشقيه ، ولا أجد من يسعدني . يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة ، ويا أهل العفو و الصفح ، لم أعصك استخفافاً بنهيك ، و لكن ثقتى بعفوك ، ولم اُطعك إلاّ خوفاً منك ، ولم يذهب بي عنك إلاّ رجاء نيلك ، ولو كنت تعجل ولاتمهل إذاً ماندّ عنك نادٌّ ، ولاكثر نزع ذي عناد ، يا نعم المولى والموئل والملجأ والمعقل ، لاوَزَر منك إلاّ بطاعتك ، ولاسبيل إليك إلاّ بترك معصيتك ، فصلّ على محمّد و آله وألهمني طاعتك ، و اعصمني عن معصيتك ، فانّك إن تخذلني أحف عن الرّشد وإن ترشدني لم يحفني أحد .

يا نعم المولى ومن له الأسماء الحسنى ، ليس وراك مذهب ، ولاعنك مرغب

أعطني ما سألت و ما لم أسئلك ، و لايمنعني ما أبتهل إليك فيه ، و أولني مالاأعقله ولايحجب عنّي ما اُسرّه فيه إليك ، تقادمت سنّي، ووهن عظمي ، وذلّ منّي ماكان مستحصداً ، و عدمت ما كان عندى موجوداً من يناعة القناة ، و شرخ الحداثة وحسنها ، فبوّئني رشدك بعدغوايتي، وجنّبني معصيتك فيما بقى من عمري ، وارض من عملى بيسيره ، ومن اجتهادي بقليله ، و كثّرالّذي لولا كرمك لقلّ ، وتغمّد الّذي لولا عفوك لحلّ ، وترقّ بالّتي من ترقاها سعد ،فانّي أعشى عنها إن لم تكن دليلى إليها ، ومخبري عليها .

و أوزعني الخلوة ، و اشغلني بالعبادة واستقبل بي مااستدبرت من أيّام مهلتى فان كان الباقي من عمري قليلاً فانّ اليوم من أيّام طاعتك ينتفع به للحول من أحوال معصيتك ، و كفّر حَوبي بما أستعجم عن مسئلتك إيّاه و أغنى عن معرفته ، و هو لا يكون منك إلاّ تطوّلاً ، وأنت لاتكدّره إذا تطوّلت به .

يا نعم من فزع إليه و توكّل عليه أعوذبك من همزات الشياطين ولمزاتهم الّتي تضلّ بعد الهدى ، وتبدّل بعد النّهى ، وتحجب عن سبيل الرشد و التّقوى آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّك استغنيت عنّي و افتقرت إليك ، فأنا البائس الفقير المسكين المستكين إليك ، المحتاج إلى رحمتك ، و أنت الغني عنّى ، و عن عذابى و عقابى وقد تعرّضت لرحمتك و رضاك ، و طمعت فيما عندك ، و أحسنت يا إلهى و مولاي الظّنّ بك، فلاتخيّب ياسيّدي طمعى، ولاتحقّق حذري ، فقد لذت بجودك و كرمك و مغفرتك ، فلاتردّني خائباً خاسراً، و استجب دعائى ، وأعطنى مناى ، واجعل جميع أهواي لي سخطاً إلاّ مارضيت ، وجميع طاعتك لى رضاً وإن خالف ماهويت، على ما أحببت و كرهت، حتّى أكون لك في جميع ماأمرتني به تابعاً ، ولك سامعاً مطيعاً و عن كلّ ما نهيتني عنه منتهياً ، و بكلّ ما قضيت علىّ راضياً وعلى كلّ نعمة لك شاكراً ، ولك في جميع حالاتي ذاكراً .

و احفظني يا سيّدي من حيث أحتفظ و من حيث لا أحتفظ ، و احرسنى من

حيث أحترس و من حيث لا أحترس وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب و ارزقني من حيث أرجو ومن حيث لاأرجو ، و استرني وولدي ووالديّ وإخواني من المؤمنين و المؤمنات ، في دنياي و آخرتي بالغنى و العافية ، و الشكر عليهما حتّى ترضى و بعد الرضى ، ولاتجعل بي فاقة إلى أحد من خلقك ، فانّك ياسيّدي ثقتي و رجائي و معتمدي و مولاي ، و هذا مقام من اعترف لك بالتقصير في أداء حقّك ، و شهد لك على نفسه بسبوغ نعمتك ، فهب لي يا سيّدي من فضلك ماأتّكل به على رحمتك ، وأتّخذه سلّماً أعرج فيه إلى مرضاتك ، وآمن به من عقابك إنّك تحكم ما تشآء و تفعل ما تريد .

اللّهمّ إنّي مستبطيء لنفسي ، مستقلّ لعملي ، معترف بذنبي ، مقرّ بخطائي أهلكني عملي ، و أرداني هواي ، و حرمتني شهواتي ، فأسئلك يا سيّدي سؤال من آمن بك ووحّدك ، و أيقن بقدرتك ، و صدّق رسلك ، و خاف عذابك ، وطمع في رحمتك سؤال من نفسه لاهية لطول أمله ، وبدنه غافل بسكون عروقه ، و ذكره قليل لماهو صائر إليه ، سؤال من قد غلب عليه الأمل ، وفتنه الهوى ، واستمكنت منه الدنيا ، و أظلّه الأجل ، سؤال من استكثر ذنوبه ، واعترف بخطيئته ، سؤال من لاربّ له غيرك ، ولاوليّ له دونك ، ولامنقذ له منك ، و لاملجأ له منك إلاّ إليك ولامولى له سواك .

أسألك اللهمّ أن تأخذ بقلبي و ناصيتي و ما أقلّت الأرض منّي إلى محبّتك ولاتجعل لشيء من ذلك مذهباً عنك ، ولامنتهى دونك ، و أسئلك يا ربّ أن تصلّي على محمّد و على آله ، و أن ترزقني هيبة لك ، وخشية منك، تشغلني بهما عن كلّ شيء غيرك ، خشية أنال بها جنّتك و كرامتك و جودك ، خشية تجهد بها نفسي وتشغل بها قلبي، وتبلي جسمي وتصفّر بها لوني، وتطيل بهافي رضاك ليلي، وتقرّ بها بعد عيني .

اللّهمّ أغنني عن كلّ شيء بعبادتك ، و سلّ نفسي عن كلّ شيء من الدّنيا بمخافتك ، و آتني الخير من كرامتك برحمتك ، فاليك أفرّ ، ومنك إليك أهرب

وبك أستغيث ، و بك اُومن ، و عليك أتوكّل ، و على رحمتك وجودك أتّكل ، و أنتظر يا سيّدي عفوك كما ينتظر المذنبون ، و لست بآئس من رحمتك الّتي يتوقّعها المحسنون .

إلهي و سيّدي و مولاي و رجائي ومنتهىّ رغبتي و معتمدي ، دعوتك بالدعاء الّذي علّمتنيه ، فلا تحرمني من جزائك الّذي عرّفتنيه ، فمن النعمة يا سيّدي أن هديتني لحسن دعائك ، ومن تمامها يا مولاي أن توجب لي محمود جزائك ، يا خير من دعاه داع ، و أفضل من رجاه راج ، بذمّة الاسلام أتوسّل إليك ، و بقدر القرآن أعتمد عليك ، و بمحمّد وآله أتقرّب إليك ، فاعرف لي يا سيّدي ذمّتي الّتي رجوت بهاقضاء حاجتي .

إلهي أدعوك دعاء ملحّ لايملّ دعاء مولاه ، و أضرع إليك ضراعة من أقرّ على نفسه بالحجّة في دعواه ، فصلّ على محمّد وآله وهب لي ذنبي بالاعتراف ولاتسوّد وجه طلبتي عند الانصراف .

إلهى سعتْ نفسي إليك لنفسي تستوهبها ، و انفتحت أفواه آمالها نحو نظرة منك لاتستوجبها ، فهب لها يا سيّدي ما سألتْ ، فانّ أملها منك البذل لما طلبتْ .

إلهى إن كنت لا ترحم إلّا أهل طاعتك ، فالى من يفزع المذنبون ، وإن كنت لاتكرم إلّا أهل وفائك فبمن يستغيث المسيؤون ، إلهي قد أصبت من الذنوب ماتعرفه ياعلّام الغيوب ، فوفّقني لطاعتك ، ونجّني من معصيتك ، واجعلني إمّاعبداً مطيعاً فأكرمتني ، و إمّاعاصياً فرحمتني .

اللهمّ إن عرّضتني لعقابك فقد أدناني رجائي لحسن ثوابك . فان عفوت يا سيّدي فبفضلك ، و إن عذّبت فبعدلك ، يامن لايرجى إلّا فضله ، ولا يخاف إلّا عدله ، امنن علينا بفضلك ، ولاتستقص علينا في عدلك ، إلهي أثنيتُ عليك بما أنت أهله ، ممّا بمعوتك نلتُ الثناء به عليك ، و أقررت على نفسي بما أنا أهله و المستوجب له في قدر فساد نيّتي وضعف يقيني ، إلهى نعم الا له أنت ، وبئس المألوه

أنا ، و نعم الربّ أنت و بئس المربوب أنا ، و نعم المولى أنت و بئس المملوك أنا قدأذنبت فعفوت عن ذنوبي ، واجترمت فصفحت عن جرمي ، وأخطأت فلم تؤاخذني وتعمّدت فتجاوزت عنّي وعثرت فأقلتني ، وأسأت فتأنّيتني ، فأناالظالم الخاطىءالمسيىء المعترف بذنبي المقرّ بخطيئتي يا غفّار الذنوب .

أستغفرك اليوم لذنبي ، و أستقيلك عثرتي لما كنت فيه من الزّهو والاستطالة فرضيت بما إليه صيّرتني ، و إن كان الضرّ قد مسّني و الفقرُ قد أذلّني والبلاء قد جائني ، و إنّ ذلك من سخط منك عليّ فأعوذ برضاك من سخطك يا سيّدي و إن كنت أردت أن تبلوني فقد عرفت ضعفي ، وقلّة حيلتي ، إذ قلت «إنّ الانسان خلق هلوعاً ✿ إذا مسّه الشرُّ جزوعاً ✿ وإذا مسّه الخيرمنوعاً» وقلت «فأمّا الإنسان إذا ماابتلاه ربّه فأكرمه ونعّمه فيقول ربّي أكرمني ، وأمّا إذا ماابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربّي أهانني » و قلت « إنّ الانسان ليطغى أن رآه استغنى » و قلت « و إذا مسّ الانسان الضرُّ دعانا لجنبه أوقاعداً أوقائماً فلمّا كشفنا عنه ضرّه مرّ كأن لم يدعنا إلى ضرّ مسّه» [وقلت] « وإذامسّ الإنسان ضرٌّ دعا ربّه منيباً إليه ثمّ إذا خوّله نعمة منه نسي ماكان يدعوإليه من قبل» وقلت «ويدع الانسان بالشرّ دعاه بالخير وكان الانسان عجولاً » .

صدقت و بررت يا سيّدي ، فهذه صفاتي الّتي أعرفها من نفسي ، فقد مضى تقديرك فيّ يا مولاي ، ووعدتني من نفسك وعداً حسناً أن أدعوك فتستجيب لي وأنا أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني ، واردد عليّ نعمتك ، و انقلني ممّا أنا فيه إلى ماهو أفضل منه حتّى أبلغ فيما أنا فيه رضاك ، و أنال به ماعندك ، ممّا أعددته لأوليائك ، إنّك سميع عليم .

٤٣ - و من ذلك : دعاءعظيم الشأن وجدته مروياً عن مولانا الصّادق صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرّحيم قال أبوعبدالله عليه السلام : لاتطّلعوا هذا الدعاء والتسبيح إلّا من اجتمعت فيه خمسة خصال : الهدى ، والتقى ، والورع ، والصيانة ، والزهد ولا تعلّموها سفهاء كم إنّه من قال في عمره هذا الدعاء مرّة واحدة ،كان له ثواب

من خلق الله من الملائكة ، و بني آدم والجنّ و الانس ، و سكّان البحار و الجنّة و النار ، والعرش و الكرسيّ و مافيهنّ ، و الأرض ومافيها وما عليها ، وكان في أمان الله عزّ وجلّ إلى أن يلقاه الله ، فان زاد على مرّة فقد انقطع علم أهل السّماوات والأرض من الجنّ والانس على وصف ثواب ذالك، فان قالها كلّ جمعة مرّة كتب عند الله من الآمنين الّذين لاخوف عليهم و لاهم يحزنون ، فان قال ذلك في كلّ يوم مرّة مشى على الأرض مغفوراً له ، وهوهذا :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إله إلاّ الله ، ثمّ لا إله إلاّ الله بما هلّل الله به نفسه ، و لاإله إلاّ الله بما هلّله به خلقه ، ولاإله إلاّ الله و الله أكبر بما كبّره به خلقه ، و سبحان الله بما سبّحه به خلقه ، والحمدلله بما حمده به عرشه و من تحته ولاإله إلاّ الله بماهلّله به عرشه ومن تحته والله أكبر بما كبّره به عرشه ومن تحته وسبحان الله بماسبّحه به عرشه ومن تحته .

و الحمد لله بما حمده سماواته و أرضه و من فيهنّ ، والله أكبر بما كبّره به سماواته و أرضه و من فيهنّ ، وسبحان الله بما سبّحه به ملائكته [والله أكبر بما كبّره به ملائكته] .

و الحمد لله بما حمده به عرشه ، و الله أكبر بما كبّره به كرسيّه و أحاط به علمه ، والحمدلله بماحمده به بحاره وما فيهنّ و لاإله إلاّ الله بماهلّله به بحاره ومافيها ، والله أكبر بما كبّره به بحاره ومافيها .

والحمدلله بما حمده به الآخرة و الدنيا ومافيها، ولاإله إلاّ الله بما هلّله به الاخرة والدنيا وما فيها ، والله أكبر بما كبّره به الآخرة والدنيا وما فيها، وسبحان الله بماسبّحه به أهل الآخرة والدنيا ومافيها .

والحمدلله مبلغ رضاه وزنة عرشه و منتهى رضاه ومالايعدله، والحمدلله قبل كلّ شيء، ومع كلّ شيء ، وعدد كلّ شيء، وسبحان الله قبل كلّ شيء ، ومع كلّ شيء ، و عدد كلّ شيء ، والحمد لله عدد آياته وأسمائه وملاء جنّته ونازه، لا إله إلاّ الله عدد آياته وأسمائه وملاء جنّته وناره [والله أكبر عدد آياته وأسمائه وملاء جنّته وناره] .

والحمد لله جملة لاتحصى بعدد ولابقوّة ولابحساب ، وسبحان الله والله أكبر جملة لا تحصى بعدد ولا بقوّة ولا بحساب ، و الحمد لله عدد النجوم و المياه و الأشجار و الشعر ، و لاإله إلاّ الله عدد النجوم و المياه والشعر ، و الحمد لله عدد الحصى والنوى و التراب والجنّ والانس ، والله أكبر عدد الحصى والنوى والتراب والجنّ و الإنس ، سبحان الله عدد الحصى والنوى و التراب و الجنّ والانس

والحمدلله حمداً لايكون بعده في علمه حمد ، ولاإله إلاّ الله تهليلاً لايكون بعده في علمه تهليل ، واللهأكبر تكبيراً لايكون بعده في علمه تكبير ، و سبحان الله تسبيحاً لايكون بعده في علمه تسبيح .

والحمدلله أبدا لأبد ، وبعدالأبد، وقبل الأبد، والله اكبر أبدالأبد ، وبعد الأبد ، وقبل الأبد ، سبحان الله أبد الأبد وبعدالأبد ، وقبل الأبد ، والحمدلله عد هذا وأضعافه وأمثاله و ذلك لله قليل ، [واللهأكبر عدد هذا وأضعافه وأمثاله وذلك لله قليل] ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله عددهذا كلّه ، و أستغفرالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم عددهذا كلّه ، وأتوب إلى الله من كلّ خطيئة ارتكبتها ومن كلّ ذنب عملته ، و لكلّ فاحِشة سبقت منّي عدد هذا كلّه ومنتها علمه ورضاه .

يا الله المعين الخالق العليم العزيز الجبّار المتكبّر، سبحان الله عمّا يشركون ياالله الجميل الجليل ، يا الله الربّ الكريم ، ياالله المبدىء المعيد ، يا الله الواسع العليم يا الله الحنّان المنّان ، ياالله العليم القديم ، ياالله العظيم الكريم، ياالله اللطيف الخبير يا الله العظيم الجليل ، ياالله القويّ الأمين ، ياالله الغنيّ الحميد ، يا الله القريب المجيب ، يا الله العزيز الحكيم ، يا الله الحليم الكريم ، ياالله الرؤف الرحيم ، يا الله الغفور الشكور ، يا الله الراضي باليسير، يا الله السّاتر بالقبيح ، يا الله المعطي الجزيل ، ياالله الغافر الذنب العظيم ، يا الله الفعّال لمايريد ، ياالله الجبّار المتجبّر يا الله الكبير المتكبّر ياالله العظيم المتعظّم يا الله العلى المتعالى يا الله الرفيع المنيع يا الله القائم الدائم ، يا الله القادر المقتدر ، يا الله القاهر ، يـا الله المعافي ، يا الله الواحد الماجد ، ياالله القابض الباسط ، ياالله الخالق الرازق ، ياالله الباعث الوارث

يا الله المنعم المفضل ، يا الله المحسن المجمل ، يا الله الطالب المدرك .

يا الله المنتهى الرغبة من الرّاغبين ، يا الله جار المستجيرين ، يا الله يا أقرب المحسنين ، يا الله يا أرحم الراحمين ، يا الله [غياث]ظ المستغيثين ، يا الله معطى السائلين ، يا الله المنفّس عن المهمومين ، يا الله المفرّج عن المكروبين ، يا الله المفرّج الكرب العظيم ، يا الله النور منك النور ، يا الله الخير من عندك الخير ، يا الله يارحمن ، أسئلك بأسمائك البالغة المبلغة ، يا الله يارحمن أسئلك بأسمائك العزيزة الحكيمة ، يا الله يارحمن ، أسئلك بأسمائك الرّضيّة الرفيعة الشريفة ، يا الله يا رحمن ، أسئلك بأسمائك المخزونة المكنونة التامة الجزيلة ، يا الله يا رحمن أسألك بما هو رضى لك يا الله يا رحمن .

أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد قبل كلّ شيء ، و عدد كلّ شيء صلاة لايقوى على إحصائها إلاّ أنت ، و بعدد ما أحصاه كتابك ، و أحاط به علمك و أن تفعل بي ما أنت أهله لاما أنا أهله ، وأسألك حوائجي للدّنيا والآخرة إنشاء الله و صلّى الله على محمّد و آله وسلّم .

١٣٠

(باب)

* «(في ذكر بعض الادعية المستجابات)» *
* «(والدعاء بعدما استجاب الدعاء)» *
* «(ومايناسب ذلك)» *

أقول : أخبار هذا الباب وأدعيته كثيرة ، وبعضها مذكور في الأبواب السابقة ولنذكرهنا طرفاً منها أيضاً .

١- ق : دعاء مستجاب يروى أنّه لمولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر الصادق صلوات الله عليه ، ما دعا به مغموم إلاّ فرّج الله عنه ، ولامكروب إلاّ نفّس الله عنه كربه ، و وقي عذاب القبر ، ووسّع في رزقه ، وحشر يوم القيمة في زمرة الصدّيقين

و الشهداء ، وكان له من الثواب عند الله عزّوجلّ عدد من يدعو الله سبحانه ، ولا يسئله شيئاً إلاّ أعطاه ، وغفر له كلّ ذنب ، ولوكانت ذنوبه مثل رمل عالج به .

بسم الله الرّحمن الرّحيم سبحانك اللّهمّ و بحمدك اُثنى عليك وماعسى أن يبلغ من ثنائى عليك و مجدك ، مع قلّة عملي و قصر ثنائى ، و أنت الخالق و أنا المخلوق ، و أنت الرازق و أنا المرزوق ، و أنت الربّ و أناالمربوب وأنا الضعيف إليك و أنت القوىّ ، و أنا السائل و أنت الغنىّ ، لايزول ملكك ، ولايبيد عزّك ولا تموت و أنا خلق أموتُ و أزول و أفنى و أنت الصّمد الّذى لا يطعم ، والفرد الواحد بغيرشبيه ، والدائم بلامدّة ، والباقى ، إلى غيرغاية ، والمتوحّد بالقدرة و الغالب على الاُمور بلازوال ولافناء ، تعطى من تشاء كما تشاء .

المعبود بالعبوديّة والمحمود بالنعم، المرهوب بالنقم، حيّ لايموت صمد لايطعم وقيّوم لاينام ، وجبّار لا يظلم ، ومحتجب لايرى ، سميع لايشكّ ، بصير لايرتاب غنيّ لايحتاج، عالم لايجهل، خبير لايذهل ، ابتدأت المجد بالعزّ ، وتعطّفت الفخر بالكبرياء ، و تجلّلت البهاء بالمهابة ، و الجمال و النّور ، و استشعرت العظمة بالسّلطان الشامخ ، والعزّ الباذخ ، و الملك الظاهر ، والشّرف القاهر، والكرم الفاخر ، والنّور الساطع ، و الآلاء المتظاهرة ، والأسماء الحسنى ، والنعم السّابغة و المنن المتقدّمة، والرّحمة الواسعة .

كنت إذ لم يكن شيء ، فكان عرشك على الماء إذلا أرض مدحيّة ، ولاسماء مبنيّة ، ولاشمس يضيء ، و لاقمر يجري ، ولا نجم يسرى ، و لا كوكب دريّ ، ولا سحابة منشاة ، و لادنيا معلومة ، ولا آخرة مفهومة ، و تبقى وحدك وحدك كما كنت وحدك ، علمت ماكان قبل أن يكون ، و حفظت ما كان بعد أن يكون ، لا منتهى لنعمتك ، نفذ علمك فيما تريد وما تشاء من تبديل الأرض ، والسّماوات وما ذرأت فيهنّ ، و خلقت وبرأت من شيء ، و أنت تقول له كن فيكون ، لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك .

أنت الله الله العليّ العظيم ، الحيّ القيّوم ، الله الله الحليم الكريم ،

الله الله الفرد الصمد ، الله الله بديع السماوات والأرض عزّك عزيز ، وجارك منيع ، وأمرك غالب ، وأنت ملك قاهر عزيز فاخر ، لا إله إلّا أنت خلوت في الملكوت و استترت بالجبروت ، وحارت أبصار ملائكتك المقرّبين ، وذهلت عقولهم في فكر عظمتك .

لا إله إلّا أنت ترى من بُعد ارتفاعك وعلوّ مكانك ما تحت الثرى ، ومنتهى الأرضين السفلى ، من علم الآخرة والأولى ، والظلمات والهوى ، وترى بثّ الذرّ في الثرى ، و ترى قوام النمل على الصّفا ، و تسمع خفقان الطّير في الهواء ، وتعلم تقلّب النيّار في الماء ، تعطي السّائل ، و تنصر المظلوم ، و تجيب المضطرّ ، و تؤمن الخائف ، و تهدي السبيل ، وتجبر الكسير ، وتغني الفقير ، قضاؤك فصل و حكمك عدل و أمرك حزم ووعدك صدق ، و مشيّتك عزيزة ، وقولك حقّ ، و كلامك نور و طاعتك نجاة .

ليس لك في الخلق شريك ، ولو كان لك شريك لتشابه علينا ، ولذهب كلّ إله بما خلق ، ولعلا علوّاً كبيراً ، جلّ قدرك عن مجاورة الشركاء ، و تعاليت عن مخالطة الخلطاء ، وتقدّست من ملامسة النساء فلا ولد لك ولا والد ، كذلك وصفت نفسك في كتابك المكنون المطهّر المنزل البرهان المضيء الّذي أنزلت على محمّد صلى الله عليه وآله نبيّ الهدى نبيّ الرّحمة القرشيّ الزّكي التقيّ النقيّ الأبطحيّ المضريّ الهاشمي صلّى الله عليه وعلى آله وسلم و رحم و كرّم .

بسم الله الرّحمن الرّحيم قل هو الله أحد ، الله الصّمد ، لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد فلا إله إلّا أنت ، ذلّ كلّ عزيز لعزّتك و صغرت كلّ عظمة لعظمتك ، لا يفزعك ليلٌ دامس ، ولا قلب هاجس ، ولا جبل باذخ ، ولا علوّ شامخ ، ولا سماء ذات أبراج ، ولا بحار ذات أمواج ، ولا حجب ذات أرتاج ، ولا أرض ذات فجاج ، ولا ليل داج ، ولا ظلم ذات إدعاج ، و لا سهل و لا جبل ولا برّ ولا بحر و لا شجر ، ولا مدر ، و لا يستتر منك شيء ، و لا يحول دونك ستر ، و لا يفوتك شيء .

السرّ عندك علانية ، والغيب عندك شهادة ، تعلم وهم القلوب و رجم الغيوب و رجع الألسن ، و خائنة الأعين ، و ما تخفى الصدور ، و أنت رجاؤنا عند كلّ شدّة ، و غياثنا عند كلّ محل ، و سيّدنا في كلّ كريهة ، و ناصرنا عند كلّ ظلم و قوّتنا عند كلّ ضعيف ، و بلاغنا في كلّ عجز ، كم من كريهة و شدّة ضعفت فيها القوّة وقلّت فيها الحيلة أسلمنا فيها الرفيق ، وخذلنا فيها الشفيق أنزلتها بك يا ربّ ولم نرج غيرك ، ففرّجتها وخفّفت ثقلها ، و كشفت غمرتها، و كفيتنا إيّاها عمّن سواك .

فلك الحمد ، أفلح سائلك ، وأنجح طالبك ، و عزّ جارك ، و ربح متاجرك وجلّ ثناؤك ،وتقدّست أسماؤك ، وعلا ملكك، وغلب أمرك، ولا إله غيرك .

أسئلك يا ربّ بأسمائك المتعاليات المكرّمة المطهّرة المقدّسة العزيزة ، و باسمك العظيم الّذي بعثت به موسى عليه السلام حين قلت إنّي أنا الله في الدهر الباقي و بعلمك الغيب ، و قدرتك على الخلق ، وباسمك الّذي هو مكتوب حول كرسيّك و بكلماتك التامّات ، ياأعزّ مذكور ، وأقدمه في العزّ ، وأدومه في الملك والجبروت يا رحيماً بكلّ مسترحم ، ويا رؤفاً بكلّ مسكين ، و يا أقرب من دعي ، و أسرعه إجابة ، ويامفرّجاً عن كلّ ملهوف وياخير من طلب منه الخير وأسرعه عطاء و نجاحاً وأحسنه عطفاً و تفضّلاً .

يا من خافت الملائكة من نوره المتوقّد حول كرسيّه و عرشه صافّون مسبّحون طائفون خاضعون مذعنون، يامن يشتكى إليه منه ، ويرغب منه إليه مخافة عذابه في سهر الليالي ، يا فعّال الخير و لايزال الخير فعاله ، يا صالح خلقه يوم يبعث خلقه و عباده بالسّاهرة ، فاذا هم قيام ينظرون ، يا من إذاهمّ بشيء أمضاه يا من قوله فعاله ، يامن يفعل ما يشاء كيف يشاء ، و لا يفعل ما يشاء غيره .

يا من خصّ نفسه بالخلد و البقاء ، و كتب على جميع خلقه الموت والفناء يا من يصوّر في الأرحام مايشاء كيف يشاء ، يا من أحاط بكلّ شيء علماً ، وأحصى كلّ شيء عدداً، لاشريك لك في الملك، ولاوليّ لك من الذّلّ ، تعزّزت بالجبروت

وتقدّست بالملكوت ، وأنت حيّ لايموت، وأنت عزيز ذوانتقام ، قيّوم لاتنام، قاهر لاتغلب ولاترام، ذوالباس الّذي لايستضام .

أنت مالك الملك ، ومجري الفلك ، تعطي من سعة ، و تمنع بقدرة ، وتؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء و تذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير تولج الليل في النّهار وتولج النّهار في اللّيل وتخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب .

أسئلك أن تصلّي على مولانا و سيّدنا ورسولك محمّد حبيبك الخالص ، وصفيّك المستخصّ الّذي استخصصته بالحياة و التفويض ، و ائتمنته على وحيك ، ومكنون سرّك ، و خفيّ علمك ، وفضّلته على من خلقت ، و قرّبته إليك ، و اخترته من بريّتك ، النّذير البشير السّراج المنير الّذي أيّدته بسلطانك ، و استخلصته لنفسك وعلى أخيه ووصيّه و صهره ووارثه ، و الخليفة لك من بعده في أرضك و خلقك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، و على ابنته الكريمة الطّاهرة الفاضلة الزهراء الغرّاء فاطمة و على ولديهما الحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة الفاضلين الراجحين الزكيّين النقيّين الشهيدين الخيّرين ، و على عليّ بن الحسين زين العابدين و سيّدهم ذي الثفنات و على محمّد بن عليّ الباقر ، و جعفر بن محمّد الصادق ، و موسى بن جعفر الكاظم ، و عليّ بن موسى الرّضا ، ومحمّد بن عليّ الجوا ، وعليّ ابن محمّد ، و الحسن بن عليّ العسكريّين ، والمنتظر لأمرك ، القائم في أرضك بما يرضيك ، والحجّة على خلقك ، و الخليفة لك على عبادك ، المهدي ابن المهديّين الرّشيد بن المرشدين إلى صراط مستقيم، صلاة تامّة عامّة دائمة نامية باقية شاملة متواصلة وأن تغفر لنا و ترحمنا وتفرّج عنّا كربنا وهمّنا وغمّنا .

اللّهمّ إنّي أسألك ولاأسأل غيرك ، وأرغب إليك ولاأرغب إلى سواك ، أسئلك بجميع مسائلك ، و أحبّها إليك ، و أدعوك و أتضرّع إليك ، و أتوسّل إليك بأحبّ أسمائك إليك ، وأحظاها عندك وكلّها حظيّ عندك ، أن تصلّي على محمّد وآله و أن ترزقني الشّكر عند النعماء ، و الصبر عند البلاء ، و النّصر على الأعداء

و أن تعطيني خير السفر والحضر ، و القضاء و القدر ، وخيرما سبق في أمّ الكتاب و خير اللّيل و النّهار .

اللهمّ ارزقني حسن ذكر الذاكرين ، يا ربّ العالمين ، و ارزقني خشوع الخاشعين ، و عمل الصّالحين ، و صبر الصّابرين ، و أجرالمحسنين ، و سعادة المتّقين ، و قبول الفائزين ، و حسن عبادة العابدين ، و توبة التائبين ، و إجابة المخلصين ، ويقين الصّدّيقين ، وألبسني محبّتك ، وألهمني الخشية لك ، واتّباع أمرك وطاعتك ، ونجّني من سخطك ، و اجعل لى إلى كلّ خير سبيلاً ، ولاتجعل للشيطان عليّ سبيلاً ، ولا للسلطان ، واكفني شرّهما وسرّ ذلك كلّه وعلانيته .

اللهمّ ارزقني الاستعداد عند الموت ، و اكتساب الخير قبل الفوت ، حتّى تجعل ذلك عدّة لي في آخرتي ، و اُنساً لي في وحشتي ، يا وليّ نعمتي ، اغفرلي خطيئتي ، و تجاوز عن زلّتي ، و أقلني عثرتي ، و فرّج عنّي كربتي . و أبرد باجابتك حرّ غلّتي ، (١) واقض لي حاجتي ، وسدّ بغناك فاقتي ، وأعنّي في الدّنيا و الآخرة ، و أحسن معونتي ، وارحم في الدّنيا غربتي ، و عند الموت ضرعتي وفي القبور وحشتي ، و بين أطباق الثّرى وحدتي ، و لقّني عند المساءلة حجّتي و استر عورتي ، و لا تؤاخذني على زلّتي ، وطيّب لي مضجعي ، وهنّئني معيشتي

يا صاحبي الشفيق ، ويا سيّدي الرفيق ، ويا مونسي في كلّ طريق و يا مخرجي من حلق المضيق ، و يا غياث المستغيثين ، و يا مفرّج كرب المكروبين و ياحبيب التائبين ، و يا قرّة عين العابدين ، يا ناصر أوليائه المتّقين ، يا مونس أحبّائه المستوحشين (٢) ويا ملك يوم الدّين ، يا ربّ العالمين ، ويا إله الأوّلين والآخرين ، بك اعتصمت ، وبك وثقت ، وعليك توكّلت وإليك أنبت ، وبك انتصرت و بك احتجزت ، و إليك هربت فصلّ على محمّد و آله ، وأعطني الخير فيمن أعطيت واهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت ، واكفني فيمن كفيت ، وقني شرّ ما قضيت فانّك تقضي ولايقضى عليك .

---

(١) قلبي خ . (٢) أحبابه خ .

لامانع لما أعطيت، ولامضلّ لمن هديت، ولامذلّ لمن واليت، ولاناصر لمن عاديت، ولاملجاء ولاملتجاء منك إلّا إليك فوّضت اُموري إليك، ارزقني القسمة من كلّ برّ، والسّلامة من كلّ وزر، ياسامع كلّ صوت، يامحيي كلّ نفس بعد الموت يامن لايخاف الفوت صلّ على محمّد وآله واجلب لي الرزق جلباً فانّي لاأستطيع له طلباً و لاتضرب بالطّلب وجهي ولاتحرمني رزقي، ولا تحبس عنّي إجابتي، و لاتوقف مسئلتي، ولاتطل حيرتي، وشفّع ولايتي ووسيلتي، بمحمّد نبيّك وصفيّك وخاصّتك و خالصتك و رسولك النذير المنذر الطيّب الطاهر، وأخيه أمير المؤمنين، و قائد المؤمنين إلى جنّات النعيم، وبفاطمة الكريمة الزّهراء [الغرّاء] الطاهرة والأئمّة من ذريّتهم الطاهرين الأخيار صلّى الله عليهم أجمعين.

و ارزقني رزقاً واسعاً، و أنت خير الرازقين، فقد قدّمت وسيلتي بهم إليك و توجّهت بك إليك، يابرّ يا رؤف يا رحيم، ياالله ياالله، يا ذاالمعارج ياذاالمعارج فانّك ترزق من تشاء بغير حساب، اللهمّ صلّ على محمّد وآله، وارحمنا وأعتقنا من النّار، واختم لنا بخير إنّك على كلّ شيء قدير آمين آمين ربّ العالمين.

٢ـ مهج: وجدت في مجموع أدعية المستجابات عن النبيّ و الأئمّة عليهم السلام قالبه أقلّ من الثمن نحو السّدس أوّله دعاء مستجاب «اللّهمّ اقذف في قلبي رجاءك» وفي آخره ما هذا لفظه: دعاء الامام الحجة عليه السلام: إلهي بحقّ من ناجاك وبحقّ من دعاك في البرّ و البحر، تفضّل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغنى والثروة و على مرضى المؤمنين و المؤمنات بالشّفاء و الصحّة، و على أحياء المؤمنين و المؤمنات باللطف و الكرم، و على أموات المؤمنين و المؤمنات بالمغفرة و الرحمة و على غرباء المؤمنين والمؤمنات بالرّدّ إلى أوطانهم سالمين غانمين بحقّ محمّد وآله أجمعين (١).

٣ـ دعوات الراوندى: وكان زين العابدين عليّ عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند استجابة دعائه: اللّهمّ قد أكدى الطلب، و أعيت الحيل، إلّا عندك، و ضاقت

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٦٨.

المذاهب ، و امتنعت المطالب ، و عسرت الرغائب ، و انقطعت الطرق إلاّ إليك و تصرّمت الآمال ، وانقطع الرجاء إلاّ منك ، و خابت الثقة ، و أخلف الظنّ إلاّ بك ، اللّهمّ إنّي أجد سبل المطالب إليك منهجة ، و مناهل الرجاء إليك مفتّحة وأعلم أنّك لمن دعاك لموضع إجابة ، و للصارخ إليك لمرصد إغاثة ، و أنّ القاصد لك لقريب المسافة منك ، و مناجاة العبد إيّاك غير محجوبة عن استماعك ، و أنّ في اللّهف إلى جودك والرضا بعدتك والاستراحة إلى ضمانك عوضاً عن منع الباخلين ومندوحة عمّا قبل المستأثرين ، و دركاً من خير الوارثين ، فاغفر بلا إله إلاّ أنت مامضى من ذنوبي ، واعصمني فيمابقي من عمري وافتح لي أبواب رحمتك وجودك الّتي لاتغلقها عن أحبّائك وأصفيائك يا أرحم الراحمين .

و روي عنهم عليهم السلام أنّه يستحبّ أن يصلّى صلاة الشكر عند استجابة الدعاء .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا أنعم الله عليك نعمة فصلّ ركعتين يقرء في الأولى فاتحة الكتاب ، وقل هوالله أحد ، و في الثانية فاتحة الكتاب وقل ياأيّها الكافرون ، و تقول في الركعة الأولى في ركوعك وسجودك «الحمد لله شكراً شكراً وحمداً حمداً» سبع مرّات ، وتقول في الركعة الثانية في ركوعك وسجودك «الحمدلله الذي استجاب دعائي ، وأعطاني مسئلتي وقضى حاجتي» .

١٣١

(باب)

« نوادر الادعية »

١ - مكا : نسخة رقعة تكتب بقلم لاشيء فيه بين سطور الكتاب أوالرقعة المشتملة على الحاجة ، حتّى لايخلو سطر منها من حرف من هذه الحروف « محمّد و عليّ و الخضر عليهم السلام أبوتراب بسم الله الرّحمن الرّحيم الملك الحقّ المبين إنّ الله وعد الصابرين مخرجاً ممّا يكرهون ، و رزقاً من حيث لايحتسبون ، و الله هو السميع العليم ، جعلنا الله و إيّاكم من الّذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون اللّهمّ

إنّي أسئلك بحق محمّد و عليّ وفاطمة و الحسن و الحسين وعليّ - إلى أن تقول - والخلف الحجّة القائم المنتظر صلوات الله عليه وسلّم تسليماً أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تيسّر أمري ، وتسهّله وتغلبه لي وترزقني خيره وتصرف عنّي شرّه برحمتك يا أرحم الراحمين » (١) .

خاتمة

اعلم أنّ أدعية الصحيفة الكاملة السّجاديّة أيضاً من أجلّ الأدعية ، وهي مشتملة على أدعية كثيرة معروفة في أكثر المطالب ، وقدرأيت منها عدّة نسخ وروايات مختلفات ، و طرق متباينات ، بعضها مشهورة ، و بعضها غير مشهورة ، ولكنّا أعرضنا عن إيرادها في هذا الكتاب ، إلّا ماشذّ منها تعويلا على شهرة بعض نسخها ، واعتماداً على تعرّضنا لسائرها في شرحنا على الصحيفة الكاملة الموسوم بالكلمات الطريفة في شرح الصحيفة .

ثم أقول : قد وجدت نسخة من صحيفة إدريس النبيّ عليه السلام ممّا أنزله الله تعالى عليه ، وقدنقله ابن متّويه من اللغة السريانيّة إلى اللغة العربيّة ، ولمّا لم يكن خالية من لطافة وطرافة أحببت إيرادها في هذا المقام .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٩٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمته ، وصلاته على محمّد وعترته ، قال أحمد بن حسين بن محمّد المعروف بابن متّويه : وجدت هذه الصحف بالسّورية ممّا اُنزلت على إدريس النبيّ اُخنوخ صلّى الله على محمّد وعليه وكانت ممزّقة و مندرسة ، فتحرّيت الأجر في نقلها إلى العربيّة بعد أن استقصيت في وضع كلّ لفظة من العربيّة موضع معناها من السّوريّة ، و تجنّبت الزيادة و النقصان ، ولم اُغيّر معنى لتحسين لفظ أو تقدير سجع ، بل توخّيت إيراده كهيئته من غير نقص ولازيادة ، وعلى الله التوكّل وبه الاستعانة ، وله الحول والقوّة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الصحيفة الاولى و هي صحيفة الحمد

الحمد لله الّذي ابتدأ خلقه بنعمته ، و أسبغ عليهم ظلال رحمته ، ثمّ فرض عليهم شكر ما أدّى إليهم ، ووفّقهم بمنّه لأداء مافرض عليهم ، ونهج لهم من سبيل هدايته ما يستوجبون به واسع مغفرته ، فبتوفيقه قام القائمون بطاعته ، و بعصمته امتنع المؤمنون من معصيته ، وبنعمته أدّى الشاكرون حقّ نعمته ، وبرحمته وصل المسلمون إلى رحمته .

فسبحان من لايستجار منه إلّا به ، ولايهرب منه إلّا إليه ، وتبارك الّذي خلق الحيوان من ماء مهين ، و جعلهم في قرار مكين ، ثمّ صيّرهم متبائنين في الخلق والأخلاق ، وقدّر لهم مالامغيّر له من الآجال والأرزاق ، له سبّحت السّماوات العلى ، والأرضون السفلى ، وما بينهما وما تحت الثرى ، بألسن فُصح وعجم (١) وآثار ناطقة وبكم ، تلوح للعارفين مواقع تسبيحها ، ولايخفى على المؤمنين سواطع تقديسها ، فله في كلّ نظرة نعم لا تحدّ ، و في كلّ طرفة آلاء لا تعدّ

---

(١) الفصح ـ بضمتين ـ جمع فصيح ، والعجم ـ بضم و سكون ـ جمع الاعجم : من لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب . والبكم أيضاً جمع الابكم ، الاخرس ينغلق لسانه عند التكلم .

ضلّت الأفهام في جبروته ، وتحيّرت الأوهام في ملكوته ، فلا وصول إليه إلاّ به ولاملجأ منه إلاّ إليه ، ذلكم الله ربّ العالمين .

الصحيفة الثانية صحيفة الخلق

فازيا اُخنوخ من عرفني ، و هلك من أنكرني ، عجباً لمن ضلّ عنّي وليس يخلو في شيء من الأوقات منّي ، كيف يخلو وأنا أقرب إليه من كلّ قريب ، وأدنى إليه من حبل الوريد ، ألست أيّها الانسان العظيم عند نفسه في بنيانه ، القويّ لدى همّته في أركانه ، مخلوقاً من النطفة المذرة ، ومخرجاً من الأماكن القذرة ، تنحطّ من أصلاب الآباء كالنّخاعة إلى أرحام النساء ، ثمّ يأتيك أمري فتصير علقة ، لورأتك العيون لاستقذرتك ، ولو تأمّلتك النفوس لعافتك ، ثمّ تصير بقدرتي مضغة لاحسنة في المنظر ، ولا نافعة في المخبر ، ثمّ أبعث إليك أمرا من أمري ، فتخلق عضواً عضواً وتقدّر مفصلاً مفصلاً ، من عظام مغشيّة ، وعروق ملتوية ، و أعصاب متناسبة ، و رباطات ماسكة ، ثمّ يكسوك لحماً ويلبسك جلداً تجامع من أشياء متبائنة ، وتخلق من أصناف مختلفة .

فتصير بقدرتي خلقاً سويّاً لاروح فيك تحرّكك ، ولاقوّة لك تقلّك ، أعضاؤك صوبلامرية (١) وجثث بلامرزبّة (٢) فأنفخ فيك الرّوح ، وأهب لك الحياة ، فتصير باذني إنساناً ، لاتملك نفعاً ولاضرّاً ، ولاتفعل خيراً ولاشرّاً ، مكانك من اُمّك تحت السّرّة ، كأنّك مصرور في صرّة إلى أن يلحقك ماسبق منّي من القضاء ، فتصير من هناك إلى وسع الفضاء ، فتلقى ما قدّرك من السّعادة أوالشقاء ، إلى أجل من البقاء

---

(١) كذا في نسخة الكمباني ، وفي نسخة اخرى مخطوطة : « صور » ـ وضبطه بضم الصاد وفتح الواو ـ جمع الصورة . ولا تناسب قوله بعد « وجثث بلامرزبة » كانه يريد أن أعضاءك رخو ، أوصو ، أوصوب يميل الى حيث تشاء وسيأتي في البيان ، فتحرر .

(٢) الجثث جمع جثة ، وهو كل ماله شخص وشخص الانسان قائماً أوقاعدا والمجثة حديدة يقلع بها الفسيل ، والمرزبة : العصية من الحديد ، فالمراد أن الاعضاء لها قوام معتدل كعصا الحديد من دون أن يركب فيها حديد .

متعقّب لاشكّ بالفناء ، أأنت خلقت نفسك ، وسوّيت جسمك ، ونفخت روحك .

إن كنت فعلت ذلك . و أنت النطفة المهينة ، والعلقة المستضعفة ، والجنين المصرور في صرّة ، فأنت الآن في كمال أعضائك و طراءة مائك و تمام مفاصلك ، و ريعان شبابك ، أقوى و أقدر ، فاخلق لنفسك عضواً آخر ، و استجلب قوّة إلى قوّتك ، و إن كنت أنت دفعت عن نفسك في تلك الأحوال طارقات الأوجاع والأعلال ، فادفع عن نفسك الآن أسقامك ، ونزّه عن بدنك آلامك ، وإن كنت أنت نفخت الروح في بدنك و جلبت الحياة الّتي تمسكك ، فادفع الموت إذا حلّ بك ، وابق يوماً واحداً عند حضور أجلك .

فان لم تقدر أيّها الانسان على شيء من ذلك ، و عجزت عنه كلّه ، فاعلم أنّك حقّاً مخلوق ، و أنّي أنا الخالق ، و أنّك أنت العاجز ، و أنّي أنا القويّ القادر ، فاعرفني حينئذ واعبدني حقّ عبادتي ، واشكر لي نعمتي أزدك منها ، واستعذ بي من سخطتي اُعذك منها ، فانّي أنا الله الّذي لا أعبا بما أخلق ، و لا أتعب و لا أنصب فيما أرزق ، ولا ألغب ، إنّما أمري إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون .

الصحيفة الثالثة صحيفة الرزق

يا أيّها الانسان انظرو تدبّر ، و اعقل و تفكّر ، هل لك رازق سواي يرزقك ؟ أو منعم غيري ينعم عليك ؟ ألم اُخرجك من ضيق مكانك في الرحم إلى أنواع من النعم ؟ أخرجتك من الضيق إلى السعة ، و من التعب إلى الدّعة ، و من الظلمة إلى النور ، ثمّ عرفت ضعفك عمّا يقيمك ، وعجزك عمّا يفوتك ، فأدررت لك من صدر اُمّك عينين منهما طعامك و شرابك ، و فيهما غذاؤك و نماؤك ، ثمّ عطفت بقلبها عليك ، و صرفت بودّها إليك ، كي لاتتبرّم بك مع إيذائك لها ، و لاتطرحك مع إضجارك إيّاها ، ولاتقزّزك مع كثرة عاهاتك ، ولاتستقذرك مع توالي آفاتك و قاذوراتك ، تجوع لتشبعك ، و تظمأ لترويك ، وتسهر لترقدك ، و تنصب

لتريحك ، وتتعب لترفدك ، وتتقذّر لتنظفك ، لولا ما ألقيتُ عليها من المحبّة لك لألقتك في أوّل أذى يلحقها منك ، فضلاً عن أن تؤثرك في كلّ حال ، ولاتخلّيك لها من بال ، ولو وكلتك إلى كدك ، وجعلت قوّتك وقوامك من جهدك ، لمُتّ سريعاً ، وفتّ ضايعاً .

هذه عادتي في الاحسان إليك ، و الرحمة لك ، إلى أن تبلغ أشدّك ، و بعد ذلك إلى منتهى أجلك ، اُهيّيء لك في كلّ وقت من عمرك مافيه صلاح أمرك من زيادة في خلقك ، وتيسير لرزقك ، اُقدّر مدّة حياتك قدر كفايتك مالاتتجاوزه و إن أكثرت من التعب ، و لايفوتك وإن قصرت في الطلب ، فان ظننت أنّك الجالب لرزقك ، فما لك تروم أن تزيد فيه ولاتقدر ؟ أم مالك تتعب في طلب الشيء فلست تناله ؟ ويأتيك غيره عفواً ممّا لاتتفكّر فيه ، ولاتتعنّى له ، أم مالك ترى من هو أشدّ منك عقلاً و أكثر طلباً محروما مجذوذاً ، و من هو أضعف منك عقلاً و أقلّ طلباً محروزا مجدوداً ، أتراك أنت الّذي هيّأت لمشربك و مطعمك سقاءين (١) في صدر اُمّك ، أم تراك سلّطت على نفسك وقت السّلامة الداء ، أوجلبت لها وقت السقم الشفاء ، ألا تنظر إلى الطير الّتي تغدو خماصاً ، و تروح بطاناً (٢) ؟ ألها زرع تزرعه أومال تجمعه ، أوكسب تسعى فيه ، أواحتيال تتوسّم (٣) بتعاطيه .

اعلم أيّها الغافل أنّ ذلك كلّه بتقديري ، لاأُنادُّ ولا اُضادُّ في تدبيري ، ولا ينقص ولايزاد من تقديري ، ذلك أنّي أنا الله الرّحيم الحكيم .

الصحيفة الرابعة صحيفة المعرفة

من عرف الخلق عرف الخالق ، ومن عرف الرزق عرف الرازق ، ومن عرف نفسه عرف ربّه ، ومن خلص إيمانه أمن دينه ، كيف تخفى معرفة الله ؟ والدّلائل واضحة ، و البراهين على وحدانيّته لائحة ، عجباً لمن غني عن الله ؟ و في موضع

---

(١) السقاء : جلد السخلة ، اذا اجذع يكون للماء واللبن .

(٢) الخماص جمع الخميص يعنى خميص البطن من الجوع ، والبطان جمع البطين يعنى من كثرة الاكل ، وسيأتى .

(٣) توسم : تطلب وتفرس .

كلّ قدم ، و مطرف عين ، وملمس يدٍ ، دلالةٌ ساطعة ، و حجّة صادعة على أنّه تبارك واحد لا يشارك ، و جبّار لايقاوم ، و عالم لايجهل ، و عزيز لايذلّ ، وقادر لطيف ، و صانع حكيم في صنعته ، كان أبداً وحده ، و يبقى من بعد وحده ، هو الباقي على الحقيقة ، و بقاؤه غير مجاز ، و هو الغنيّ و غنى غيره صائر إلى فقرٍ و إعواز .

و هو الّذي جرت الأفلاك الدائرة ، و النجوم السّائرة بأمره ، و استقلّت السّماوات و استقرّت الأرضون بعظمته ، و خضعت الأصوات و الأعناق لملكوته وسجدت الأظلال و الأشباح لجبروته ، باذنه أنارت الشمس و القمر ، و نزل الغيث و المطر ، و أنبتت الأرض الميتة نباتاً حيّاً ، و أخرجت العيدان اليابسة ورقاً رطباً ، و نبعت الصخور الصلاد (١) ماء نميراً ، و أورقت الأشجار الخضرة ناراً ضوءاً منيراً .

طوبى لمن آمن به ، وصدّق برسله و كتبه ، ووقف عند طاعته ، و انتهى عن معصيته ، وبؤسى لمن جحد آلاءه ، و كفّر نعماءه ، وحادّ أولياءه ، وعاضد أعداءه إنّ اُولئك الأقلّون الأذلّون (٢) عليهم في الدنيا سيماء ، و لهم في الآخرة مهاد النار ، دولتهم إملاء و استدراج ، و عاقبة غنائهم احتياج ، و موئل سرورهم غمٌّ و انزعاج ، و مصيرهم في الآخرة إلى جهنّم خالدين بلا إخراج ، فأمّا المؤمنون الصدّيقون ، فلهم العزّة بالله ، والاعتزاء إليه ، و القوّة بنصره ، و التوكّل عليه ولهم العاقبة في الدنيا ، و الفلج على أعدائهم باظفار .

فوعزّتي لأصيّرنّ الأرض و لايعبد عليها سواي ، و لايدان لا إله غيري و لأجعلنّ من نصرني منصوراً ، و من كفر بي ذليلاً مقهوراً ، و ليلحقنّ الجاحدين لي أعظم الندامة في هذه الدنيا ، وفي يوم القيامة ، و لاُخرجنّ من ذرّيّة آدم من ينسخ الأديان ويكسر الأوثان ، فاُنير برهانه ، و اُؤيّد سلطانه ، و اُوطّيه الأعقاب و اُملّكه الرّقاب ، فيدين الناس له ، طوعاً و كرهاً ، و تصديقاً و قسراً ، هذه

---

(١) يعنى الصلب الاملس . (٢) الارذلون خ ل .

عادتي فيمن عرفني وعبدني ، و لهم في الآخرة دار الخلود في نعيم لايبيد ، و سرور لايشوبه غمّ ، وحبور لايختلط به همّ ، و حياة لا تتعقّبها وفاة ، و نعمة لايعتورها نقمة ، فسبحاني سبحاني وطوبى لمن سبّحني ، وقدّوس أنا وطوبى لمن قدّسني ، جلّت عظمتي فلا تحدّ ، و كثرت نعمتي فلا تعدّ ، وأنا القويّ العزيز .

الصحيفة الخامسة صحيفة العظمة

يا اُخنوخ أعجبت لمن رأيت من الملائكة ، و استبدعت الصّور ، و استهلت الخلق ، واستكثرت العدد ، ومارأيت منهم كالقطرة الواحدة من ماء البحار ، والورقة الواحدة من ورق الأشجار ، أتتعجّب ممّا رأيت من عظمة الله ، فلما غاب عنك أكبر ، و تستبدع صنعة الله فلما لم تبصره عنك أهول و أكبر ؟ ما يحيط خطّ كلّ بنان ، و لايحوى نطق كلّ لسان ، مذابتدأ الله خلقه إلى انتهاء العالم أقلّ جزء من بدايع فطرته ، وأدنى شيء من عجائب صنعته ، إنّ لله ملائكة لو نشر الواحد جناحه لملأ الآفاق ، وسدّ الآماق (١) وإنّ له لملكاً نصفه من ثلج جمد ، ونصفه من لهب متّقد ، لاحاجز بينهما ، فلا النار تذيب الجمد ، و لاالثلج تطفىء اللهب المتّقد ، لهذا الملك ثلاثون ألف رأس في كلّ رأس ثلاثون ألف وجه في كلّ وجه ثلاثون ألف فم في كلّ فم ثلاثون ألف لسان ، يخرج من كلّ لسان ثلاثون ألف لغة ، تقدّس الله بتقديساته ، وتسبّحه بتسبيحاته ، وتعظّمه بعظماته ، وتذكر لطائف فطراته ، و كم في ملكه تعالى جدّه من أمثاله ، ومن أعظم منه .

يجتهدون في التسبيح فيقصرون ، و يدأبون في التقديس فيحسرون ، وهذا ما خلاشيء من آياتي وجلالي ، إنّ في البعوضة الّتي تستحقرها ، والذرّة الّتي تستصغرها من العظمة لمن تدبّرها ما في أعظم العالمين ، و من اللّطائف لمن تفكّر فيها ما في الخلائق أجمعين ، مايخلو صغير ولا كبير من برهان عليّ وآية فيّ ، عظمت عن أن اُوصف وكبرت عن أن اُكيّف ، حارت الألباب في عظمتي ، و كلّت الألسن عن تقدير صفتي ، ذلك أنّي أنا الله الّذي ليس كمثلي شيء وأنا العليّ العظيم .

---

(١) المؤق من الارض : النواحى الغامضة من أطرافها والجمع آماق .

الصحيفة السادسة صحيفة القربة

سألت يا اُخنوخ عمّا يقرّبك من الله، ذلك أن تؤمن بربّك من كلّ قلبك و تبوء بذنبك ، و بعد ذلك تلزم رحمة الخلق ، و حسن الخلق ، و إيثار الصدق وأداء الحقّ ، و الجود مع الرضا بما يأتيك من الرزق ، وإكثار التسبيح بالعشايا و الأسحار ، و أطراف اللّيل و النّهار ، و مجانبة الأوزار ، و التوبة من جميع الاٰصار وإقامة الصلوات وإيتاء الزكوات ، والرفق بالأيامى و الأيتام ، والاحسان إلى جميع الخلائق والأنام ، وأن تجأر إلى الله بتذلّل ، وخشوع و تضرّع وتقول باللّسان الناطق عن الايمان الصادق :

اللّهمّ أنت الربّ القويّ الكريم الجليل العظيم ، علوت و دنوت ، و نأيت وقربت ، لم يخل منك مكان ، و لم يقاومك سلطان ، جللت عن التحديد ، و كبرت عن المثل و النديد ، بك النجاة منك ، و إليك المهرب عنك ، إيّاك نسأل إلهنا أن تكنفنا برحمتك ، و تشملنا برأفتك ، و تجعل أموالنا في ذوي السّماحة و الفضل و سلطاننا في ذوي الرشاد والعدل ، ولا تحوجنا إلاّ إليك ، فقداتّكلنا اللّهمّ عليك إليك نبرء من الحول والاحتيال ، ونوجّه عنان الرغبة والسؤال ، فأجبنا اللّهمّ إلى ماندعو ، و حقّق في فضلك وكرمك ما نأمل و نرجو ، و آمنّا من موبقات أعمالنا و محبطات أفعالنا برحمتك ياإله العالمين .

يا اُخنوخ ماأعظم ما يدّخر فاعل ذلك من الثواب ، و ما أثقل هذه الكلمات في الميزان يوم الحساب ، فأنبيء الناس بمأمول رحمتي الواسعة ، و مخشيّ سخطتي الصّاقعة (١) و ذكّرهم آلائي ، واحضضهم على دعائي ، فحقّ عليّ إجابة الداعين و نصر المؤمنين ، وأناذوالطول العظيم .

الصحيفة السابعة صحيفة الجبابرة

يا اُخنوخ كم من جبروت جبّار قصمتها، و كم من قويّ ظنّ ألاّ مغالب له فتجبّر وعتا ، و تمرّد وطغا ، أريته قدرتي وأذقته وبال سطوتي ، و أوردته حياض

---

(١) الصاعقة خ ل ، وكلاهما بمعنى .

المنيّة ، فشرب كأسها ، و ذاق بأسها ، و حططته من عالي حصونه ، و وثيق قلاعه و أخرجته من عامر دوره و مونق رباعه إلى القبور الملحودة ، و الحفرة المخدودة فاضطجع فيها وحيداً ، و سال منه فيها صديداً ، و أطعم حريشات (١) ودوداً ، وصار من ماله وجموعه بعيداً ، وفي ملاقاة المحاسبة فريداً ، لم ينفعه ما عدد ، ولم يخلده ما خلّد ، ولم يتبعه إلاّ تبعات الحساب ، و لم يصحبه من أحوال دنياه إلاّ موجبات الثواب أوالعذاب ، ثمّ أورثت ما حاز من الباطل ، و جمع وصدّ عن الحقّ من لم يشكره على ما صنع ، ولادعاله ولانفع ، شقي ذاك بجمعه ، و فاز هذا الوارث بنفعه قد رأى الغابر عاقبة من مضى فلايرتدع ، وأبصر الباقي مصير من انقضى فلاينزجر ولا ينقمع ، أمالهم أعين فتبصر ، أو قلوب فتتفكّر ، أو عقول فتدبّر ؟ كذّبوا بي فصدقتهم سخطتي ، وناموا عن حقّي فنبّهتهم عقوبتي ، أدّ إليهم رسالتي ، و عرّفهم نصيحتي ، وأكّد عليهم حجّتي ، وانهج لهم حدّ محجّتي ، ثمّ كلهم إلى محاسبتي فوعزّتي لايتعدّاني ظالم ، و لايخفق عندي مظلوم ، و سأقتصّ للكلّ من الكلّ و أنا الحكيم العدل .

الصحيفة الثامنة صحيفة الحول

ذلّ من ادّعى الحول و القوّة من دوني ، و زعم أنّه يقدر على ما يريد ، لو كان دعواه حقّاً وقوله صدقاً ، لتساوت الأقدام ، وتعادل في جميع الأمور الأنام فانّ الكلّ يطلب من الخير الغاية ، و يروم من السعادة النهاية ، فلو كانت تصاريف الأمور ، و مواقع المقدور ، على مايرومون ، و موكّلاً من قواهم و استطاعاتهم إلى ما يقدرون ، و الجماعة تطلب نهاية الخير ، وتتجنّب أدنى مواقع الضير ، لما رؤي فقير ، ولا مسكين ضرير ، و لما احتاج أحد إلى أحد ، ولا افتقرت يد إلى يد ، و أنت الآن ترى السيّد و المسود ، و المجذوذ و المجدود ، و الغنيّ الخجل و الفقير المدقع .

---

(١) الحريش: دويبة قدرالاصبع بأرجل كثيرة وهي المسماة : دخالة الاذن ، المعروفة عند العوام بام أربع وأربعين .

ذلك أيّها الانسان دليل على أنّ الأمر لغيرك، و موكول إلى سواك، وأنّك مقهور مدبّر، ولما يراد منك مقدّر وميسّر، لأنّك تريد الأمر اليسير، بالتعب الكثير، فيمنع عليك ويتأبّى، و تغفل عن الأمر الكبير و يسهل لك من غير تعب اعترف أيّها العبد بالعجز يصنع لك و لاتدّع الحول والقوّة فتهلك، واعلم أنّك الضعيف و أنّي القويّ.

الصحيفة التاسعة صحيفة الانتقال

إلهى أنت تعرف حاجتي، و تعلم فاقتي، و أنت عالم الغيوب، وكاشف الكروب، تعلم الكائنات قبل وقوعها، و تحيط بالأشياء قبل وقوعها، و أنت غنيّ عن العالمين و هم فقراء إليك، أمرتني فعصيت، و نهيتني فأتيت، وبصّرتني فعميت و أسعدتني فشقيت، تعرف ذنوبي فلاستر دونك، فلا تفضحني بها في الدنيا و لا في الآخرة، و لافي المحشر و في عرصة الساهرة، اللّهمّ فكما سترتها عليّ فاغفرلي وكما لم تظهرها عليّ فحطّها عنّي، وقني مناقشة الحساب، ومكابدة العذاب، ويسّر الخير لي في عاجلي و آجلي، و محياي ومماتي، و اقض حاجاتي الّتي أنت عالم بها منّي، و اصرف شرّ جميع ما خلقت عنّي، ووفّقني من منافع الدنيا و الآخرة لما تعلم فيه صلاحي، وتعرف فيه فلاحي، وأنا عنه غنيّ غافل، و بوجوه استجلابه جاهل، فقد بسطت يدي بالابتهال إليك، ووقفت بذلّ المذنبين، وخشوع الرّاغبين و تضرّع المحتاجين بين يديك، و أنت أنت أهل الاجابة، و إن كنت أنا أهلاً للخيبة، فأنت وليّ الاسعاف والاطلاب، و إن كنت أنا المستحقّ لعظيم العذاب فأنت موضع الرغبة، و منتهى السؤل و الطلبة، و أنا لاأهتدي إلاّ إليك، و لا أعوّل إلاّ عليك، ولاأقرع إلاّ بابك، ولاأرجو إلاّ ثوابك، ولاأخاف إلاّ عذابك ولا أخشى إلاّ عقابك، فزدني اللّهمّ هداية إليك، و يسّرلي ماعوّلت فيه، وافتح لي بابك، وأجزل لي من رحمتك ثوابك، و آمنّي ممّا أستحقّه بذنوبي من عذابك، وأليم عقابك، إنّك أنت الرّؤف الرّحيم.

الصحيفة العاشرة وهى صحيفة التوكل

من توكّل على الله كفاه ، ومن استرعاه رعاه ، ومن قرع بابه افتتح ، ومن سأله أنجح ، و من كان الله معه لم يقدر الناس له على ضرّ ، ومن أتى الأمر متبرّئاً من حوله وقوّته استكثر الخير ، وأمن من توابع الشرّ ، ومن تاب تيب عليه ، ومن أناب غفر له ، والأعمال بالموافاة ، والاستدراك قبل الفوت والوفاة ، ولن يضيع فعل أحد من صحيفته ولايتوفّى ، بل يحاسب على القطمير ويجازى ، فوربّ السّماء ليقتصّنّ من القرناء للجمّاء (١) ولتستوينّ يوم القيامة في المداينة الأقدام ، وليجازينّ كلّ امرء على ما اعترف من حسنات و آثام ، عند من لايخفى عليه الضمائر ، ولايغيب عنه السّرائر ، ولا يتعاظمه شيء لكبره ، ولاينكتم شيء لحقارته وصغره ، ولايتكاءده الإحصاء ، ولايذهب عليه الجزاء ذلكم الله ربّ العالمين ، قدّر كلّ شيء و قضاه وعدّه و أحصاه ، فلايخفى عليه خافية ، إلاّ رحمته ثمّ العمل الصالح .

الصحيفة الحادية عشر . . . . . .

لاغنى لمن استغنى عنّي ، ولافقر بمن افتقر إليّ ، ولايضيع عمل أحد عندي من خيرٍ و شرّ ، فأما الخير فأنا أُجزي وعداً غير مكذوب ، و أمّا الشرّ فاليّ إن شئت عفوت ، و إن شئت عاقبت ، وأنا الغفور الرّحيم .

الصحيفة الثانية عشر صحيفة البعث

يا أيّها النّاس إن كنتم في مرية من البعث فتفكّروا أنّ الّذي أوجدكم عن عدم ، و خلقكم من غير قدم ، و خلقكم في الأرحام نطفاً و مضغاً ، ثمّ صوّركم ، و أخرجكم من بطون أُمّهاتكم ضعفاء ، فقوّاكم و أقدركم وغيّركم من حال إلى حال ، وصيّركم في كلّ الأمور ذوي زوال و انتقال ، قادر على أن يعيدكم كما بدأكم ، و يبعثكم كما خلقكم ، و ذلك في عقول النّاس أهون و أقرب ، فأمّا الله فلا يتعاظمه كبير لكبره ، ولا يتعذّر عليه صغير لصغره ، و كلّ الأمور بيده هيّن لاينصب فيها ولايتعب ، ولايعيى ولايلغب ، إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ذلكم الله خالق الخلق أجمعين .

---

(١) القرناء ماله قرن ، والجماء خلافه .

الصحيفة الثالثة عشر صحيفة سهم الجبابرة

يا اُخنوخ قد أهمل الناس عبادتي، فأضربوا عن طاعتي ، وأصرّوا على العصيان و انهمكوا في الطغيان ، و آثروا طاعة الشيطان ، و تهالكوا في البغي و العدوان كأنّهم لم يروا مصارع الطغاة قبلهم ، ولم ينظروا إلى ديارهم الخاوية و خدورهم وخلوّ قصورهم المشيّدة واتّضاع أسمائهم [العالية] لم تدفع عنهم سخطتي لماحلّت موثق القلاع ، و مونق الرّباع ، ولم تجرهم الجنود المجنّدة ، و العدد المعدّدة و الأموال الجمّة ، و الممالك العظيمة ، بل تضعضعوا لواقع النقمة إذ لم يشكروا سابغ النعمة ، وتزعزعوا لحلول السّخطة لما تناسوا حقّي عليهم عند المهلة ، فبادوا وهلكوا ، و طريق الخزي في الدّنيا و الآخرة سلكوا ، حتّى كأنّهم لم يرواقريباً مصارع سهم الجبّار وأصحابه الجبابرة، لما أصرّوا على الكفروالجحود ، واستمرّوا على البغي والعنود ،واستعبدواعبادي ، وخرّبوا بلادي ، واستحقروا الخلق ، وغمطوا الحقّ ، وأحيوا سنن الأشرار، وعطّلواسنن الأخيار ، ووضعوا المكوس ، وأزهقوا النفوس ، و تركوا ما كان عليهم فرضاً ، و ركضوا في الباطل ركضاً ، و سفكوا الدماء، حتّى أبكوا بأفعالهم الأرض والسّماء ، مفتخرين مغترّين بأجسامهم العظام و جثثهم الكبار ، و قوّتهم الشديدة ، و أموالهم العتيدة .

و لمّا انقضت أيّامهم ، و تمّت آثامهم ، أجهشت البقاع ، و بكت الرّوابي والتّلاع ، بمن فيها من أصناف الحيوان ، إلى الحنّان المنّان ، فرحمنا تضرّعهم و استجبنا دعوتهم ، و انتصرنا للمؤمنين ممّن استضعفهم ، فجعلناهم أرباباً لمن كان استعبدهم ، و اُمراء على من استرزلهم ، و ألقينا بين الجبابرة الباس ، وأرحنا منهم جماعة النّاس ، فتحارب الجبابرة و تحازبوا ، و تكاوحوا وتجاذبوا ، حتّى أهلكوا بعضهم بعضاً ، و قتلوا نفوسهم بأيديهم ، وقطعوا أبدانهم بسيوفهم ، و إن كان أقواهم و أعتاهم وأتمّهم قامة وأشدّهم بسطة سهم قيصر عليهم ، وبقى بعدهم قريحاً جريحاً لايسوغ شراباً و لاطعاماً ، ولايجد قراراً ولايلتذّ مناماً ، من الذي أصابه في حروب سائر الجبابرة من ضرب السيوف ، وطعن الرّماح وشدخ الجنادل ، ووقع السّهام

فبعل بنفسه، ومهّد بيده موضع رمسه ، وانحنى على سيفه، ولقي حتفه بكفّه ، وكان آخرهم موتاً ، وعقيبهم فوتاً ، و ورث المستضعفون أموالهم و ديارهم ، و وطئوا أعقابهم .

فان شكرتم يا أيّها الناس نعمتي عليكم زدتكم ، و إن أطعتموني أمددتكم و إن اقتديتم بالعصاة ، و فعلتم فعل البغاة ، لم تكونوا أعزّ عليّ و أجلّ لديّ ممّن تقدّمكم ، وكلّكم خلقي ، وآكل رزقي ، لانسب بيني وبينكم ، لاحاجة بي إلى أحد منكم ، كما لم يكن بي حاجة إلى من قبلكم ، ووعزّتي لأُهلكنّ الطّاغين و لأنتصرنّ للمظلومين من الظّالمين ، وأنا الغلاّب المتين .

الصحيفة الرابعة عشر صورة صحيفة المن

يا أيّها النّاس ما غرّكم بربّكم الّذي سوّى خلقكم وقدّر رزقكم ، وأورى لكم من الشجر الأخضر ناراً ، والصخر الجلمد ناراً ، تجلبون به المنافع والنور و الضّياء ، و تستدفعون به الظلمة والبرد و الأذى ، و هو جعل لكم من جلود الأنعام و أوبارها ريشاً يواري السوءات ، و يدفع الآفات ، وهو الّذى أخرج عيوناً ينابيع تنبت الزرع و تنفع الظماء ، و أجرى في السّماء مصابيح يهتدى بها في مهامه البرّ ، و لجج البحر ، و علّمكم ما لم تكونوا تعلمون من كتب الكتاب ، و نسج الثياب ، و تذليل الدّوابّ ، و هو الّذى أدرّ لكم الضّروع ، و أنبت الأشجار و الزّروع ، و أجرى الفلك في البحار ، و هداكم في سباسب القفار ، ءأله غيره يقدر على شيء من ذلك ، أوأنتم إلى مثله تهتدون ، فسبحان الذي ليس كمثله شيء وهو المنّان الكريم .

الصحيفة الخامسة عشر صحيفة النجاة

ليس النجاة بالقوّة ، ولا الخلاص بالجبروت ، ولا تستحقّ اسم الصّدّيقيّة بالملك العظيم ، ولا يوصل إلى ملكوت السّمآء بالعزّ الجسيم ، ولا ينفع في الآخرة كثرة الرّجال ، وثروة الآمال ، ولا ينجي يوم الحساب الحذق في الصنايع ، والكيس في المكاسب ، لكنّ البرّ الذي ينجي ، والطهارة الّتي تنقذ ، وبالنزاهة من الذنوب

تُستحقُّ الصدّيقيّة ، وبالعمل الصّالح ينال ملكوت السّماء ، مايثقل في الميزان إلاّ النيّة الصّادقة ، و الأعمال الطاهرة ، و كفُّ الأذى ، و النّصيحة لجميع الورى ، واجتناب المحارم ، والهرب من المآثم . فاعبدوا اللهالّذي فطركم ، وسوّى صوركم ، وأنيبوا إليه ، وتوكّلوا عليه يسهّل لكم في دنياكم المطالب ، ويجركم في معادكم من المعاطب ، واعلموا أنّ الخير بيديه ، والأُمور كلّها إليه ، وهوالعزيز الغلاّب .

الصحيفة السادسة عشر صحيفة الافلاك

يا اُخنوخ ! أما تفكّرت في بدائع فطرة الله الّذي بصّرك عجائبها ، وأراك مراتبها من هذه الأفلاك الدوّارة ، و النّجوم السيّارة ، الّتي تطلع و تأفل ، و تستقرّ أحياناً و ترحل ، و تضيء في الظلم والدّآدي ، و تهتدى بها في اللجج والفيافي ، تنجم وتغور ، وتدبّر عجائب الأُمور ، لازمة مجاري مناطقها ، عانية خاضعة لأمر خالقها .

أما نظرت إلى هذه الشمس المنيرة المفرّقة بين الليل و النهار ، المعاقبة بين الإظلام و الإسفار ، المغيّرة فصول السّنة إسخاناً وتبريداً ، و إفراطاً وتعديلا المربّية لثمار الأشجار ، وجواهر المعادن في الآبار ، الّتي إن دامت على حال واحدة لم ينبت زرع ، ولم يدرّ ضرع ، ولاحيي حيوان ، ولااستقرّ زمان ومكان ، أماعلمت أنّ ذلك بفطرة حكيم وسع علمه الأشياء ، و خلق قويّ لا يستثقل الأعباء ،وأمر عليم لايتكأّده الإحصاء ، وحكم قادرلايلحقه نصب ولاإعياء ، وتدبير عال لامغالب لحكمه ، و أنّ ذلك لعنايته بضعاف الخلق ، و كرمه في إدرار الرزق ، وأنّه تعالى العالم الحقُّ الّذي لايغيب عنه ماكان ولا مايكون .

الصحيفة السابعة عشر صحيفة المعاصي

يا اُخنوخ ! قد كثرت المعاصي ، و نبذت الطاعات ، ونسيني خلقي ، كأنّهم ليس يأكلون رزقي ، و لايستوطنون أرضي ، و لاتكنّهم سمائي ، ما الذي يؤمنهم أن اُشوّه خلقهم ، أوأطمس وجوههم ، أوأحبس الأمطار عنهم ؟ أو أصلد الأرضين

فلاتنبت لهم، أو أسقط السماء عليهم، وأرسل شواظاً من العذاب إليهم؟ غرهم حلمي فشكوا في علمي ورأوا إمهالي و أملوا إهمالي ، لاوعزتي ليس الأمر كما يظنون إنني لأعلم النقير و القطمير ، و ليس يخفى علي شيء من الأمور، لكنني لكرمي أنتظر بعبدي الإنابة ، وأؤخر معاقبته ترفقاً رجاء للتوبة ، إذكان لاحاجة بي إلى عذاب أحد من العالمين ، و رحمتي تسع الخلائق أجمعين، فمن تاب تبت عليه ومن أناب غفرت له ، ومن عمي عن رشده ، ولم يبصر سبيل قصده ، لم يفتني ، ولايعتاص علي كبير لكبره ، ولايخفى لدي صغير لصغره ، فأنا الخبير العليم .

الصحيفة الثامنة عشر صحيفة الانذار

يا أخنوخ ! أنذر الناس عذاباً قد أظلهم ، وطوفاناً قدآن أن يشملهم ، يسوي بين الوهاد و النجاد ، و يعم النجوات و العقوات ، و تغرق الأرض بآفاقها ، و تبلغ منتهى أقطارها وأعماقها ، وتسخط لسخطي، وتنتقم لي ممن نبذ طاعتي ، ولا أفعل ذلك إلا بعد أن أستظهر عليهم بالحجج اللوامع ، وأنذرهم بالآيات السواطع و أنتظر بهم قرناً بعد قرن كعادتي في الامهال و الحلم ، فاذا أصروا على طغيانهم واستمروا على عدوانهم ، و عم الكفر ، و قل الايمان ، فتحت ينابيع الأرض عزالى السماء ، وملأت الضواحي والأكناف من الماء ، ونجيت المؤمنين ، وقليل عددهم ، و أهلكت الطاغين ، و كثير ماهم ، وذلك دأبي فيمن عبد سواى ، أوجعل لي شركاء ، وأنا مع ذلك رؤف رحيم .

الصحيفة التاسعة عشر صحيفة الحق

لاقبيح إلا المعصية ، ولاحسن إلا الطاعة ، ولاوصول [إلا] بالعقل إلى المعرفة بالحق عرف الحق ، و بالنور اهتدي إلى النور ، و بالشمس أبصرت الشمس ، و بضوء النار رئيت النار ، و لن يسع صغير ما هو أكبر منه ، ولا يقل ضعيف ما هو أقوى منه ، و لايحتاج في الدلالة على الشيء المنير بما هو دونه ، ولايضل عن الطريق إلا المأخوذ به عن التوفيق ، والله علي كل شيء شهيد .

الصحيفة العشرون صحيفة المحبة

طوبى لقوم عبدوني حبّاً ، واتّخذوني إلهاً وربّاً ، سهروا اللّيل ودأبوا النهار طلباً لوجهي من غير رهبة و لا رغبة ، ولا لنار ولا جنّة ، بل للمحبّة الصّحيحة ، و الارادة الصريحة ، والانقطاع عن الكلّ إليّ ، والاتّكال من بين الجميع عليّ ، فحقّ عليّ أن أسبرهم طويلاً ، وأُحمّلهم من حبّي عباً ثقيلا ، وأسبكهم سبك الذهب في النّار ، فاذا استوى منهم الاعلان و الاسرار ، و انقطعت من إخوانهم وصائلهم ، و تصرّمت من الدّنيا علائقهم وصائلهم ، هنالك أزفع من الثرى خدودهم ، و أُعلي في السّماء جدودهم ، أُنضر معادهم ، وأُبلّغهم مرادهم ، وأجعل جزاءهم أن أُحقّق رجاءهم ، وأُعطيهم ما كانت عبادتهم من أجله ، و أنا صادق الوعد لا أُخلف .

الصحيفة الحادية و العشرون صحيفة المعاد

سبحان من خلق الانسان من ماء مهين ثمّ جعل حياته في ماء معين ، وتبارك الّذي رفع السّماء بغير عمد تقلّها ، ولا معاليق ترفعها ، إنّ لكم أيّها الناس في الشجر الّذي يكتسي بعد تحاتّ الورق ورقاً ناضراً ، ويلبس بعد القحول زهراً زاهراً و يعود بعد الهرم شابّاً ، و بعد الموت حيّاً ، ويستبدل بالقحل نضارة ، وبالذّبول غضارة ، لأعظم دليل على معادكم ، فما لكم تمترون ؟ ألم تواثقوا في الأظلال و الأشباح ، و أخذ العهد عليكم في الذّرّ والنشور ، و تردّدتم في الصور ، و تغيّرتم في الخلق ، وانحططتم من الأصلاب ، وحللتم في الأرحام ، فما تنكرون من بعثرة الأجداث ، و قيام الأرواح ، و كون المعاد ، و كيف تشكّون في ربوبيّة خالقكم الّذي بدأكم ثمّ يعيدكم ، و أخذ المواثيق والعهود عليكم ، و أبدأ آياته لكم ، و أسبغ نعمه عليكم ، فله في كلّ طرفة نعمة ، و في كلّ حال آية ، يؤكّدها حجّة عليكم ، ويوثق معها إنذاراً إليكم ، وأنتم في غفلة سامدون ، وعمّا خلقتم له وندبتم إليه لاهون ، كأنّ المخاطب سواكم ، وكأنّ الانذار [بمن] عداكم ، أتظنّون أنّي هازل أوعنكم غافل ؟ أوأنّ علمي بأفعالكم غير محيط ؟ أوما تأتون به من خير وشرّ يضيع ؟ كلاّ خاب من ظنّ ذلك وخسر ، والله هو العليّ الأكبر .

الصحيفة الثانية و العشرون صحيفة الدنيا

تفكّروا في هذه الدنيا الّتي تفتن بزبرج زخاريفها ، وتخدع بحلاوة تصاريفها ولذّاتها ؛ شبيهة بنورالورد المحفوف بالشوك الكثير، فهو مادام زاهراً يروق العيون و يسرُّ النفوس ، و هو مع ذلك ممتنع بالشوك المقرّح يدمتناوله ، فاذا مضت ساعات قليلة ، انتثر الزهر ، و بقي الشوك ؛ كذلك الدنيا الخائنة الفانية ، فانّ حياتها متعقّب بالموت ، وشبابها صائرإلى الهرم ، وصحّتها محفوفة بالمرض ، وغناها متبوع بالفقر ، وملكها معرض للزوال ، وعزّهامقرون بالذّلّ ، ولذّاتها مكدّرة بالشوائب، وشهواتها ممتزجة بمضض النوائب ، شرّها محض، وخيرها ممتزج ، من حبي منها بشيء من شهواتها لم يخل من غصص مراراتها ، وخوف عقوباتها ، وخشية تبعاتها، ومايعرض في الحال من آفاتها .

هذه حالُ فازمن سعد بها ؛ فما تقول فيمن لم يحظ بطائل منها ، الصّحيح فيها يخاف السّقم ؛ و الغنيُّ يخشى الفقر ، و الشّابُّ يتوقّع الهرم ، والحيُّ ينتظر الموت ، من اعتمد عليها و استنام إليها كان مثل المستند إلى جبل شاهق من الثلج يعظم في العيون عرضه و طوله وسمكه ، فاذا أشرقت شمس الصيف عليه ذاب غفلة و سال ، و بقى المستند إليه و المستذري له بالعراء ، فكذلك مصيرهذه الدُّنيا إلى زوال واضمحلال ، وانتقال إلى دارغيرها ، لايقبل فيها إلّا الايمان ولاينفع فيها إلّا العمل الصالح ، ولايتخلّص فيهاإلّا برحمةالله ؛ من هلك فيها هوى ، ومن فازفيها علا وهي مختلفة دائمة .

الصحيفة الثالثة و العشرون صحيفة البقاء

سيعود كلُّ شيء إلى عنصره، و يضمحلُّ كلُّ ما ترون بأسره ، ويشمل الفناء و يزول البقاء ، فلا يبقى باق إلّا من كان بقاؤه بلا ابتداء ، فانّ ماكان بلا ابتداء فهو بلا انتهاء ، ويخلص الأمر لوليِّ الأمر، ويرجع الخلق إلى باريء الخلق ؛ و تقوم القيامة ؛ وطوبى للناجين ، وويل للهالكين .

الصحيفة الرابعة والعشرون صحيفة الطريق

يا أُخنوخ الطريق طريقان: إمّا الهدى و الايمان ، وإمّا الضلالة و الطغيان فأمّا الهدى فظاهرة منارها ، لائحة آثارها، مستقيم سننها، واضح نهجها ، وهوطريق واحد لاحب لاشعب فيها ، ولامضلاّت تعتورها ، فلا يعمى عنها إلاّ من عميت عين قلبه ، وطمس ناظرلبّه، من لزمها فعصم لم يضلّ عنها، ولم يرتب بمنارها ولم يمتر في واضح آثارها ، وهي تهدي إلى السّلم و النّجاة ، و دائم الرّاحة و الحياة ، وأمّا طريق الضّلالة فأعلامها مستبهمة ، و آثارها مستعجمة ، و شعبها كثيرة تكتنف طريق الهدى من يمينها و شمالها ، من ركبها تاه ، و من سلكها حار وجار ، وهي تقطع براكبها ، و تبدع بسالكها ، وتؤدّي السّائرفيها إلى الموت الأبديّ الّذي لاسكون معه ، ولاراحة فيه، فادع يا أُخنوخ عبادي إليّ، وقف بهم على طريقي ، ثمّ كلهم إليّ فوجلالي لا أُضيع عمل محسن ، وإن خفّف ، ولايذهب عليّ عمل مسيء وإن قلّ وأنا الحاسب العليم .

الصحيفة الخامسة والعشرون صحيفة الظلمة

من رأى ظلم ظالم فأمكنه النكير فلم يفعل ، فهو ظالم ، و من أتى الظلم أو رضي به فهو يوم القيامة لاشكّ نادم ، و عزّتي إنّ الانتقام على الظلوم أمرّ من الظلم على المظلوم ، وليس يظلم الظالم إلاّ نفسه ، ولايبخس الباخس إلاّ حظّه ، وسأنتقم للكلّ من الكلّ ، و حسبك بمن أنتقم منه مقهوراً ، و بمن أنا أنتقم له منصوراً فلأُظهرنّ على الظالمين سيما الخزي والصغار ، و .. (١) ربُّ العالمين ،وهل تبور تجارة مع أحكم الحاكمين ، و أرحم الرّاحمين ، و طوبى لمن طعم الضّريك ، و كسى الصعلوك ، واكتنف الأرملة واليتيم ، وجاد على ابن السبيل ، وأعان أخاه في النوائب وواساه من نعم الله عنده و مواهبه ، فانّ ذلك حقٌّ على الله أن يضاعف له مافعل و يميّزه في المعاد ممّن بخل ، ويجازيه على إحسانه الجزاء الأفضل ، و ينوّله من رضوانه العطاء الأكمل الأجزل ، والله لايخلف الميعاد .

---

(١) بياض في جميع النسخ والساقط تتمة الخامسة والعشرين وصدر السادسة والعشرين.

الصحيفة السابعة و العشرون صحيفة الويل

بالبرّ وعمل الخير اطلبوا النجاة ، وانظروا وتدبّروا فإنّ سبيل الصدّيقية قاصدة لاحبة ، و هي مملوءة سروراً و مؤدّية إلى الفوز و النجاة ، وسبيل الضّلالة زائفة مائلة محفوفة بالملاذّ وهي مؤدّية إلى البوار و الهلاك ، فانصرفوا عن سبيل الضّلالة المملوّة موتاً ، ولاتسلكوها لئلاّ تتيهوا ، بل آثروا البرّ وعمل الخير تنالوا الراحة الأبديّة في دار السّلام ، الويل لمن يبيت ونيّته موقوفة على عمل الخطايا يتفكّر كيف يقتل ، و كيف يسلب، و كيف يزني ، و كيف يعصى ؟ فانّ ذلك مهدوم القواعد ، عاجل الهلاك ، الويل لمن يقتني الذهب والفضّة بالمكر و الفساد والظلم فانّه يهلك عن ذلك وشيكاً ، وتبقى عليه التبعات ، الويل للغنيّ الّذى يذكر بغناه الاله العليّ ، ولكنّه يطلب بغناه الخطايا ، و يبقي الذنوب ، فانّه معدّ له في العاقبة مقاسات الضّباب ، و الظلمة في يوم الدين ، و لايصاب بالرحمة من الديّان العظيم ولا يرحم من جهنّم الهاوية إلاّ من طاب و ارعوى ، وعاود الرشد ، الويل لمن يعسّر المؤمنين و يؤذيهم ، و يبغي الغوائل لهم ، ويصدّهم عن إقامة فرائضهم ،وإحياء شرائعهم ، فانّ مصيرهم ومصير من عاونهم إلى النّار الملتهبة الّتي لاتطفأ ، والعذاب الشديد الّذي لايهدء ، الويل لشاهد كاتم الشهادة فانّه معدّ له الحزن الدّائم والويل الشّديد في الآخرة ، الويل لمن أكل طيّب الطعام ، وشرب لذيذ الشّراب و لم يؤدّ شكر الوهّاب ، و إنّه محاسب على الخردلة ، ومدين بماصنع .

الويل كلّ الويل للمفتخر بمرادّته، الطاغي في جبروته المستذلّ للخيّرين اللّيّنين من المؤمنين، المهين للصلحاء الساكنين، فانّه صائر إلى هلاك الأبد ، وبوار الخلد ، حكماً من ديّان عادل ، وحكيم قادر ، عجباً لمن يقول لمن مات من الأئمة الخطاة ، طوبى له فقد عاش عمراً طويلاً ، و نال خيراً جزيلاً ، و سروراً عظيماً و ملكاً جسيماً ، و تمتّع بالأهل والولد ، و السّعة و الغنى ، ثمّ مات كريماً وادعاً ، ولم يلاق هواناً ، أما علمتم أنّه تمتّع قليلاً وخلّف وراءه حساباً طويلاً ، و احتمل من أوزاره عبأً ثقيلاً ، وكانت أيّامه في سروره و غناه ، و ملكه و دنياه

كحلم النائم، و مجرى السّراب، لم يحصل منه عند انقضائه إلّا على تبعة حساب ومكابدة خلود العذاب.

أما علمتم أنّه انتقل من الفاني إلى الباقي الّذي لايبيد، و أنّه محاسب على النقير والقطمير، وملاق حزناً عظيماً، وخوفاً، شديداً، و صائر إلى إعوار جهنّم المملوّة ظلمة وحريقاً، ومكابد هناك عسراً وضيقاً، فما تغبطون المسكين على قليل ما نال من دنياه في جنب عظيم ما نال من تبعته و أذاه في دار دائمة خالدة غير فانية ولا بائدة أيّها الأئمة الخطاة الظلمة لاتظنّنّ أنّكم غير مطلوبين أوغير محاسبين ومعاقبين على ما ارتكبتم من المآثم، و آتيتم من العظائم، وفعلتم من الظلم، وسننتم من الفساد فانّ جميع آثامكم و سيّئاتكم مكتوب بين يدي الديّان، و محفوظ عليكم وغير منسيّ و لامتروك، و أنتم مدينون، و على ما آتيتم معاقبون، وديّانكم عالم بالسّرائر، عارف بالضّمائر، لايخفى عليه خافية، ولاتقي من سخطته واقية، وهو الفتّاح الفعّال العليم.

الصحيفة الثامنة والعشرون صحيفة القرون

ياأُخنوخ! قل للناس أتقدّرون أنّ الله لم يخلق سواكم، أوليس له عالم ما عداكم؟ لقد خلت قبلكم قرون، وبادت قبائل وبطون، فما نقصوا الله سلطانه.

الصحيفة التاسعة و العشرون صحيفة العياذ

عذ بالله من الأسقام و العلل، من الدّقع و الخجل، من الزّيغ في الدين ومن التهالك في الهوى و من الشيطان الطاغي، و السلطان الباغي، والدين المجحف والغريم الملحف، واغسل قلبك بالتقوى كما تغسل ثيابك بالماء، وإن أحببت روحك فاجتهد في العمل لها، ونقّ من الدغل طريقها، وشُكّ(١) بها من السفل إلى العلو، ومن الموت إلى الحياة، و اتعب تسترح، و اتّجر مع الغنيّ الوفيّ تربح، واستهن تملك الدّنيا زخرفها الّتي تسرع إلى الزّوال، وهي بعرض الانتقال، ولا تفه بغناها المؤدّي إلى الفقر، و عماراتها الصّائرة إلى القفر، و استخفّ بالأنساب الولاديّة و الأسباب الدنيويّة، الّتي تنقطع في الآخرة ولاتثبت، و لاتتصرّم في المعاد و لا

---

(١) شك بها: أى اخرقها.

تنفع ، و ليكن عملك لله العليّ المالك ملكوت السّماء ، و تحلّل درجات العلى تأمن بوائق الدّمار ، و تنحلّ من حبائل الإسار ، و استعن بالله يُعنك ، و استهده يهدك ، و اعلم أنّك به تنجو ، و بتقواه ترتفع و تعلو ، و لا تكن كمن ينظر ولا يتفكر .

هذا آخر ما بلغ إلينا من هذه الصحيفة الشريفة المباركة الإدريسيّة الّتي أنزل الله عليه ، سلام الله على نبيّنا وعليه وعلى جميع الأنبياء و المرسلين ، وآل سيّدنا محمّد وأئمّة المعصومين و الحمد لله ربّ العالمين .

بيان : التحرّي القصد وطلب الأحرى ، والتعرُّض أيضاً القصد ، والاسباغ الاكمال ، والاستجارة طلب الأمان ، ولاح النجم تلألأ ، وسطع الصبح ارتفع .

ويقال مذرت معدته أي فسدت ، و عاف الطعام والشراب كرهد ، و مريت الفرس استخرجت ما عنده من الجري بسوط أوغيره ، والاسم المرية ، و الجريّة الحوصلة ، والجثّة شخص الانسان قاعداً و قائماً ، والمرزبّة : العصيّة ، و الطريّ الغضُ بيّن الطراوة وأغضّت السّماء دام مطرها ، وبرم بهوتبرّم : سأمه ، والتقزّز التباعد من الدنس ، ووكد و كده : أي قصد قصده ، والرّوم : الطلب ، والخمصة الجوعة ، المخمصة المجاعة و [بُطِنَ الرجل] اشتكى بطنه وبَطِنَ عظم بطنه من الشبع ، البطن [النهم الّذي لايهمّه إلاّ بطنه] المبطان الذي لايزال عظيم البطن من كثرة الأكل .

وصدع بالحقّ تكلّم به جهاراً ، وأعوزه الشيء احتاج إليه فلم يقدر ، المعوز الفقير ، و ماء نمير أي ناجع عذب ، و أزعجه أقلعه و قلعه من مكانه ، و انزعج بنفسه ، والفلج الظفر ، و قسره على الأمر قهره ، والحبر السرور ، وباديبيد أي هلك و اعتوروه وتعوّروه تداولوه ، ونقمته إذا كرهته.

والإصر الذنب و قال في مصباح اللغة وبق يبق من باب وعد وبوقاً هلك ، و الموبق مثل مسجد و يتعدّى بالهمزة ، فيقال أوبقته ، ويرتكب الموبقات أي المعاصي وهي اسم فاعل من الرباعيّ لأنهنّ مهلكات ، وقال في الصحاح: حضّه على القتل

أي حثّه .

و الرّبع الدار و المحلّة ، والحريش نوع من الحيّات ، و الدقعاء التراب دقع لصق بالتراب ذلاً والدقع سوء احتمال الفقر فقر مدقع ملصق بالدقعاء ، والعالمون الدنيا وما فيها ، قال الزّجّاج : هو كلّ ما خلقه الله في الدنيا والآخرة ، و قال ابن عباس : العالم هو ما يعقل من الملائكة والثقلين ' و قيل الجنّ و الانس ، لقوله تعالى «لتكون للعالمين نذيراً» لأنّه لم يكن نذيراً للبهائم ، والقطمير الفوفة الّتي في النّواة و هي القشر الرقيق ، و يقال هي النكتة البيضاء في ظهر النواة تنبت منها النخلة .

المرية: الشكّ ، وانهمك في الأمر انهما كاً جدّ فيه ولجّ فهو منهمك ،وخوت الدار أي خلت من أهلها، و الخدر هو الستر ، ومال جمّ أي كثير ، وضعضعه الدهر فتضعضع أي خضع و ذلّ ، والزعزعة التحريك ، غمطه يغمطه غمطاً بالتسكين بطره و حقّره ، و غمط الناس الاحتقار لهم ، و المكّاس العشّار ' و زهقت نفسه خرجت و الجهش أن يفزع الانسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء ، والرّبو هو ما ارتفع من الأرض والتلعة ما ارتفع من الأرض وما انهبط أيضاً من الأضداد، وقيل : مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية .

وتكاوح الرّجلان تمارسا ، وساغ الشراب سوغاً سهل مدخله ، و الشدخ كسر الشيء الأجوف ، والجندل حجارة ، بعل دهش ، و الرمس موضع القبر ، والحتف الموت ، و السبسب المفازة ، و العطب الهلاك ، و الدآدي : ثلاث ليال من آخر الشّهر قبل المحاق ، و أسفر الصّبح : أضاء ، وأسفر وجهه أشرق حسناً ، والكنّ الستر ، و الشّوه القبح ' و الطمس المحو ، و الشواظ اللّهب الّذي لادخان فيه والنقرة السبيكة وحفيرة صغيرة في الأرض ومنه نقرة الصفا ، والنقرة الّتي في ظهر النواة ' و النقيرة مثله ، وعوص الشيء عوصاً من باب تعب و اعتاص أي صعب ، و العقوة :السّاحة وما حول الدّار، يقال ما يطور بعقوته أحد ، والعزلاء وزان حمراء فم المزادة الأسفل (١) والتصرّم التقطّع ، وقحل الشيء قحلاً من باب نفع يبس

---

(١) والجمع عزالى .

و ذبل الشيء ذبولاً ذهب ندوته ، و امترى في أمره شكّ ، و بعثرت أي قلبت و الجدث القبر ، وسمد سموداً رفع رأسه تكبّراً ، والزبرج الزّينة ، و الحباء العطاء و شهق شهوقاً ارتفع ، و اضمحلّ الشيء ذهب وفنى ، والعنصر الأصل ، وخذه بأسره أي بجميعه ، و اللّحب و اللاحب الطريق الواضح ، فاعل بمعنى مفعول أي ملحوب و اللّحب : الوطي ، و اللّبّ : العقل ، والمنار علم الطريق ، و مار البحر اضطرب وتاه في الأرض ذهب متحيّراً ، وبار كسد ، و الصّعلوك كعصفور الفقير ، وتصعلك: افتقر . والضريك : البائس الفقير لايصرف له فعل ، وقنى المال كرمى قيناً وقياناً - بالكسر والضم- اكتسبه ، والوشيك : السريع ، والغوائل : الدّواهي ، والمكبدة الشدّة ، المكابدة : المقاساة ، و باد الشيء بيداً و بيوداً : هلك ، و الدّقعاء : التراب ، و الزيغ : الملال و كلال البصر ، و الدغل : الفساد ، والبوق : الباطل البائقة ، الداهية ، باقتهم الداهية ، و انباقت عليهم بائقة شرّ ، وبوائق الرجل : غوائله ، والدّمار :الهلاك .

ههنا تمّ كتاب الذكر و الدعاء ، و بتمامه تمّ المجلّد التاسع عشر من بحار الانوار . و يليه في الجزء الثالث و التسعين كتاب الزّكاة أوّل أجزاء المجلّد العشرين بحول الله و قوّته .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بعون الله و فضله نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر ومن الله نسأل العصمة عن الخطأ والزلل .

السيد ابراهيم الميانجى **محمد الباقر البهبودى**

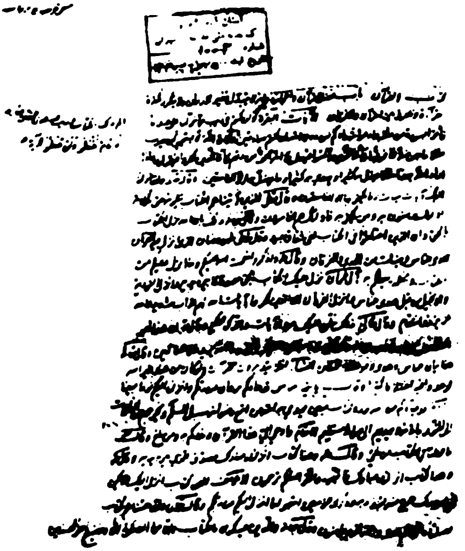

صورة فتوغرافية من نسخة الاصل بخط المؤلّف العلامة المجلسي وهي أوّل صفحة من كتاب القرآن (الجزء ٩٢) من هذه الطبعة النفيسة

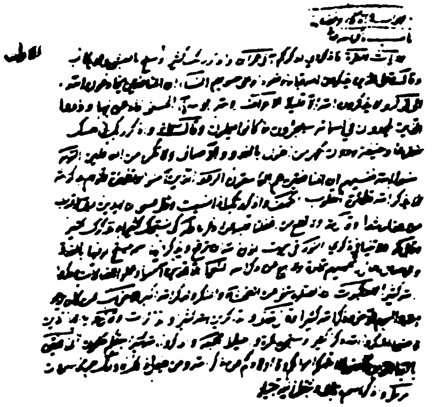

صورة فتوغرافية من نسخة الاصل بخط المؤلّف العلامة المجلسي ـ ره ـ وهي أوّل الجزء الثاني من المجلّد التاسع عشر (أبواب الأذكار وفضلها) تراها في الجزء ٩٣ ص ١٤٨ و١٤٩

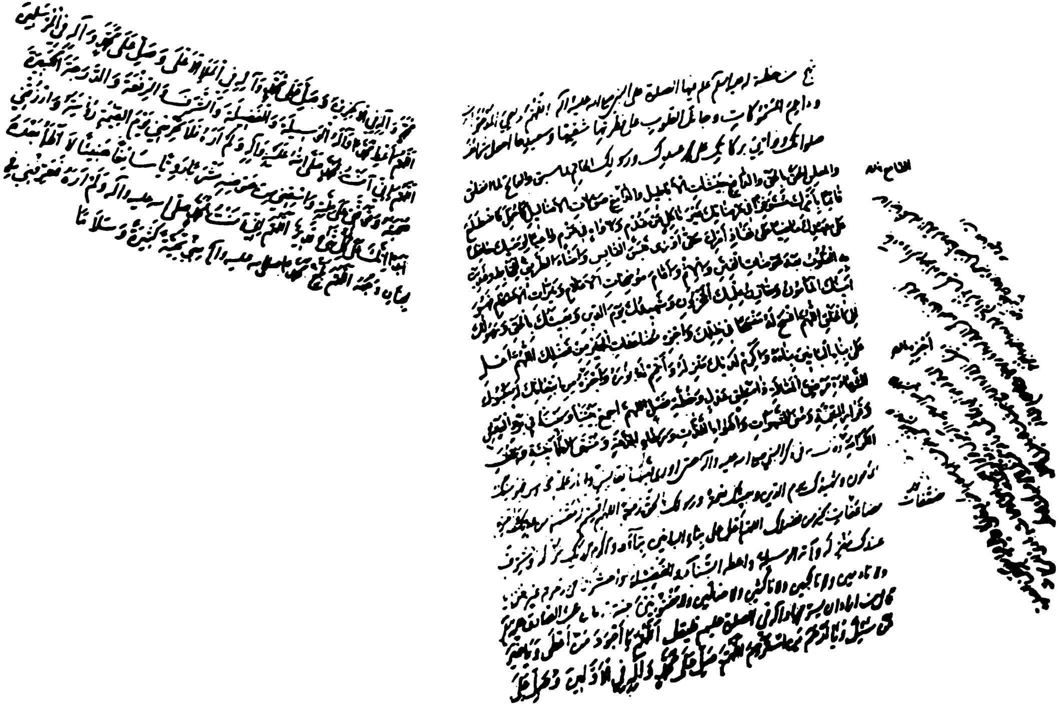

صورة فتوغرافية فيها صفحتان من نسخة الاصل بخط يد المؤلّف
العلامة المجلسي ـ ره ـ تراهما في الجزء ٩٤ ص ٨٣ ـ ٨٥

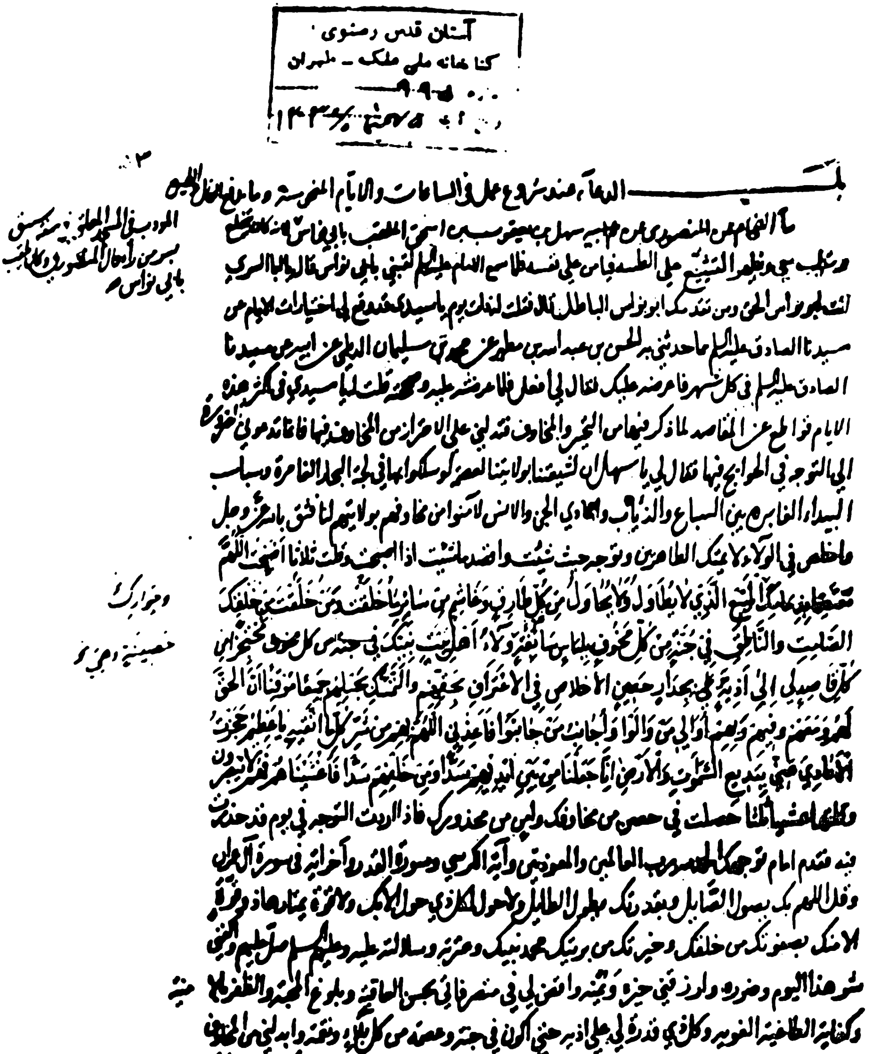

آستان قدس رضوی
کتابخانه ملی ملک - طهران
۹۰۹
۱۴۳۴

۳

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيام المنحوسة وما يدفع نحس الأيام

ما: أبو القاسم بن المنصوري عن عم أبيه عن سهل بن يعقوب بن إسحق الملقب بأبي نواس لأنه كان يتطايب
ويتطيب ويظهر التشيع على الطيبة خوفا على نفسه فلما سمع الإمام علي النقي عليه السلام بأبي نواس قال: يا أبا السري
أنت أبو نواس الحق ومن تقدمك أبو نواس الباطل قال فقلت له ذات يوم يا سيدي قد وقع إلي اختيارات الأيام عن
سيدنا الصادق عليه السلام ما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن سيدنا
الصادق عليه السلام في كل شهر فأعرضه عليك فقال لي افعل فلما عرضته عليه وصححته قلت له يا سيدي في أكثر هذه
الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فإنما تدعوني الضرورة
إلى التوجه في الحوائج فيها فقال لي يا سهل إن لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب
البيداء الغائرة بين السباع والذئاب وأعادي الجن والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل
وأخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت إذا أصبحت وقلت ثلاثا أصبحت اللهم
معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من كل طارق وغاشم من سائر ما خلقت ومن خلقت من خلقك
الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابغة ولاء أهل بيت نبيك في جنة من كل قاصد محتجزا من
كل قاصد لي إلى أذية بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم جميعا موقنا أن الحق
لهم ومعهم وفيهم وبهم أوالي من والوا وأجانب من جانبوا فأعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيم حجزت
الأعادي عني ببديع السماوات والأرض إنا جعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون
وقلتها عشيا ثلاثا حصلت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك فإذا أردت التوجه في يوم قد حذرت
فيه فقدم أمام توجهك الحمد لله رب العالمين والمعوذتين وآية الكرسي وسورة القدر وآخر آية في سورة آل عمران
وقل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول إلا بك ولا قوة يمتارها ذو قوة
إلا منك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام صل عليهم واكفني
شر هذا اليوم وضرره وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة وبلوغ المحبة والظفر بالأ
وكفاية الطاغية الغوية وكل ذي قدرة لي على أذية حتى أكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة وأبدلني من المخاوف
أمنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد ولا يحل بي طارق من أذى العباد إنك على كل شيء قدير

المؤذن في المسجد المعلق في سويقة
بسر من رأى المعروف وكان يلقب
بأبي نواس م

وجوارك

حصينة وفي خ

منية

صورة فتوغرافية من نسخة الاصل بخط المؤلف العلامة المجلسي ـ ره ـ
و هي أوّل صفحة من الجزء ٩٥ هذا الّذي بين أيديكم

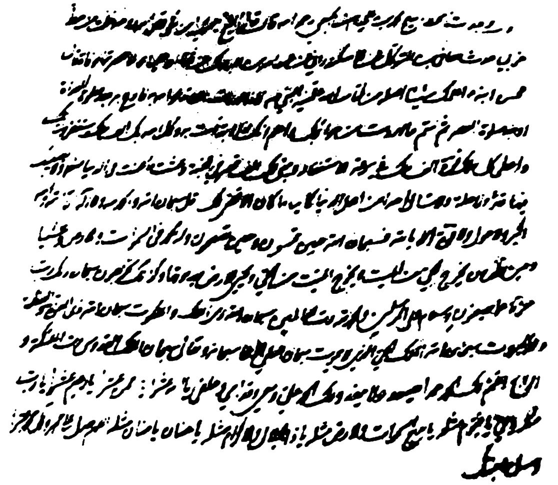

صورة فتوغرافية من نسخة الاصل بخط المؤلف العلامة المجلسي - ره -
ترى الصفحة في الجزء ٩٥ هذا الّذي بين أيديكم ص ١٧٩ و ١٨٠

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ـ و الصّلاة والسلام على رسول الله ، و على آله اُمناء الله .

و بعد : فقد تفضّل الله علينا ـ و له الفضل و المنّ ـ حيث اختارنا لخدمة الدّين و أهله ، وقيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى و هي الباحثة عن المعارف الاسلاميّة الدائرة بين المسلمين : أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

و هذا الجزء الّذي نخرجه إلى القرّاء الكرام ، هو آخر أجزاء المجلّد التاسع عشر (كتاب الذكر والدّعاء) وقد قابلناه على نسخة الكمباني ثمّ على نسخة الأصل الّتي هي بخطّ يد المؤلّف العلاّمة رضوان الله عليه ، وهي محفوظة في خزانة مكتبة ملك بطهران تحت الرقم ٩٩٥ لكنها ناقصة ينتهى عند الباب ١٠٨ من كتاب الذكر والدّعاء، فقابلناه على نسخة مخطوطة اُخرى مصحّحة بعناية العالم الفاضل عبدالباقي بن محمّد حسين الحسني الحسيني في سنة ١١٨٧ ومعذلك قابلناه على نصّ المصادر أو على الأخبار الاُخر المشابهة للنصّ في سائر الكتب ، فسددنا ماكان في النسخة من خلل و بياض و سقط و تصحيف ، فانّ المجلّد التاسع عشر أيضاً من مسوّدات قلمه الشريف رحمة الله عليه ، و لم يخرج في حياته إلى البياض .

لفت نظر : قد أوعزنا في مقدّمة الأجزاء السالفة من المجلّد التاسع عشر أنّ أجزاء نسخة الأصل ـ وهي مسودة كالمبيضة ـ محفوظة في خزانة مكتبة ملك بطهران تحت الأرقام ١٠٠٣ و٩٩٧ و١٠٠١ و٩٩٥ على الترتيب، وإليكم في الصفحات الآتية صور فتوغرافيّة منها ، ومن الله التوفيق .

محمد الباقر البهبودى

فهرس
ما فى هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٥٣ ـ باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيّام المنحوسة و ما يدفع به الفال و الطيرة ٣ـ١
٥٤ ـ باب ما يجوز من النشرة و النميمة و الرُّقية و العوذة وما لايجوز ، وآداب حمل العوذات واستعمالها ٦ـ٤
٥٥ ـ باب العوذات الجامعة لجميع الأمراض والأوجاع ١٩ـ٦
٥٦ ـ باب عوذة الحمّى وأنواعها ٣٩ـ٢٠
٥٧ ـ باب العوذة و الدعاء للحوامل من الانس و الدوابّ وعوذة الطفل ساعة يولد ، و عوذة النُّفساء ٤١ـ٣٩
٥٨ ـ باب عوذة الحيوانات من العين و غيرها ٤٧ـ٤١
٥٩ ـ باب الدعاء لعموم الأوجاع و الرّياح ، و خصوص وجع الرأس و الشقيقة و ضربان العروق ٦٨ـ٤٨
٦٠ ـ باب الدعاء لوجع الظهر ٦٩ـ٦٨
٦١ ـ باب الدعاء لوجع الفخذين ٦٩
٦٢ ـ باب الدعاء لوجع الرَّحم ٧٠ـ٦٩
٦٣ ـ باب الدعاء لورم المفاصل و أوجاعها ٧١ـ٧٠
٦٤ ـ باب الدعاء للعرق الشائع في بلدة لار المعروف بالفارسية پيبو كو رشته لار أيضاً ٧٢

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٦٥ - باب الدعاء لعرق النساء	٧٣
٦٦ - باب دعاء رگ باد افكندن	٧٤
٦٧ - باب الدعاء للفالج و الخدر	٧٤-٧٥
٦٨ - باب الدعاء للحصاة و الفالج أيضاً	٧٥-٧٦
٦٩ - باب الدعاء للزّحير و اللوا	٧٦-٧٨
٧٠ - باب الدعاء لقراقر البطن	٧٨
٧١ - باب الدعاء للجذام والبرص والبهق والداء الخبيث	٧٨-٨١
٧٢ - باب الدعاء للكلف و البرسون	٨١
٧٣ - باب الدعاء للبواسير	٨١-٨٢
٧٤ - باب الدعاء للبثر و الدماميل و الجرب والقوباء و القروح والرقى للورم و الجراح	٨٢-٨٣
٧٥ - باب الدعاء لوجع الفرج	٨٣-٨٤
٧٦ - باب الدعاء لوجع الرجلين و الركبة	٨٤-٨٥
٧٧ - باب الدعاء لوجع الساقين	٨٥
٧٨ - باب الدعاء لوجع العراقيب و باطن القدم	٨٥
٧٩ - باب الدعاء لوجع العين و ما يناسبه	٨٦-٩١
٨٠ - باب الدعاء للرعاف	٩١-٩٢
٨١ - باب الدعاء لوجع الفم و الأضراس	٩٢-٩٧
٨٢ - باب الدعاء للثؤلول	٩٧-٩٩
٨٣ - باب الدعاء للسّلع و الأورام و الخنازير	٩٩-١٠٠
٨٤ - باب الدعاء للجدري	١٠١
٨٥ - باب الدعاء لوجع الصدر	١٠١
٨٦ - باب الدعاء لوجع القلب	١٠٢

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٨٧ - باب الدعاء للسعال والسل ١٠٢-١٠٤
٨٨ - باب الدعاء للطحال ١٠٤-١٠٥
٨٩ - باب الدعاء لوجع المثانة و احتباس البول و عسره و لمن بال في النوم ١٠٥-١٠٧
٩٠ - باب الدعاء لوجع البطن و القولنج ورياح البطن وأوجاعها ١٠٧-١١١
٩١ - باب الدعاء لوجع الخاصرة ١١١-١١٢
٩٢ - باب الدعاء و العوذة لما يعرض الصبيان من الرّياح ١١٢
٩٣ - باب الدعاء لحلّ المربوط ١١٣-١١٦
٩٤ - باب الدعاء لعسر الولادة ١١٦-١٢٢
٩٥ - باب دعاء الآبق والضالّة والدّابّة النافرة والمستصعبة ١٢٢-١٢٤
٩٦ - باب الدعاء لدفع السحر و العين ١٢٤-١٣٣
٩٧ - باب معنى جهد البلاء و الاستعاذة منه ، و من ضلع الدين ، و غلبة الرّجال و بوار الأيّم ، و طلب تمام النعمة و معناه ، و فضل قول يا ذاالجلال والاكرام ١٣٤-١٣٥
٩٨ - باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان ١٣٦-١٣٧
٩٩ - باب الدعاء لوساوس الصدر و بلابله و لرفع الوحشة ١٣٧-١٣٨
١٠٠ - باب ما يتعلّق بأدعية السيف ١٣٨-١٣٩
١٠١ - باب ما يدفع الحرق والهدم ١٣٩
١٠٢ - باب الدعاء لمن يخاف السرق أوالهدم أوالحرق ١٣٩
١٠٣ - باب الدعاء لدفع السموم و الموذيات و السباع و معنى السامّة والهامّة والعامّة و اللامّة ١٤٠-١٤٧
١٠٤ - باب الدعاء لدفع الجنّ و المخاوف و امّ الصبيان و الصرع والخبَل و الجنون ١٤٨-١٥٤

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٠٥ - باب الأدعية لقضاء الحوائج وفيه أدعية الالحاح أيضاً وما يناسب ذلك من الأدعية ١٤٥-١٨٠
١٠٦ - باب أدعية الفرج و دفع الأعداء و رفع الشدائد ، وفيه أدعية يوسف عليه السلام في الجبّ و السجن ، و دعاء دانيال في الجبّ ، و أدعية سائر الأنبياء عليهم السلام و ما يناسب ذلك من أدعية التحرّز من الآفات والهلكات ١٨٠-٢٠٩
١٠٧ - باب الأدعية و الأحراز لدفع كيد الأعداء زائداً على ما سبق ، و ما يناسب هذا المعنى و فيه دعاء الحرز اليمانيّ المعروف بالدعاء السيفي أيضاً ودعاء العلوي المصري و نحوهما ٢٠٩-٢٧٩
١٠٨ - باب أدعية رفع الهموم و الأحزان و المخاوف و كشف الشدائد و ما يناسب ذلك و هو قريب من الباب السابق ٢٧٩-٢٨٥
١٠٩ - باب أدعية العافية و رفع المحنة وهو من البابين السابقين ٢٨٥-٢٩٢
١١٠ - باب أدعية الرّزق ٢٩٣-٣٠٠
١١١ - باب الأدعية للدين ٣٠١-٣٠٣
١١٢ - باب أدعية السفر ٣٠٣-٣٠٤
١١٣ - باب أدعية الخروج من الدار ٣٠٤-٣٠٦
١١٤ - باب في أدعية السرّ المرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن الله تعالى وهي من جملة الأحاديث القدسيّة ، و فيها أدعية لكثير من المطالب أيضاً ٣٠٦-٣٢٥
١١٥ - باب ما ينبغي أن يدعى به في زمان الغيبة ٣٢٦-٣٣٨
١١٦ - باب ما يسكّن الغضب ٣٣٨-٣٣٩
١١٧ - باب ما يوجب التذكّر إذا نسي شيئاً ٣٣٩

عناوين الابواب رقم الصفحة

١١٨ - باب ما يوجب دفع الوحشة و ما يناسب ذلك في الوحشة ٣٤٠
١١٩ - باب ما يدفع قلّة الحفظ ٣٤٠
١٢٠ - باب الدعاء لحفظ القرآن ٣٤١
١٢١ - باب الدعاء لتبعات العباد ٣٤١
١٢٢ - باب الدعاء عند الاحتضار ٣٤٢
١٢٣ - باب الدعاء لطلب الولد ٣٤٣
١٢٤ - باب الدعاء لرؤية الهلال ٣٤٣-٣٤٦
١٢٥ - باب الدعاء إذا نظر إلى السمـاء ٣٤٦-٣٤٧
١٢٦ - باب الدعاء عند شمّ الرياحين و رؤية الفاكهة الجديدة ٣٤٧
١٢٧ - باب نادر وفيه ذكر الدعاء إذا سمع نباح الكلب و نهيق الحمار وعند سماع صوت الرعد ، وما يناسب ذلك أيضاً ٣٤٨
١٢٨ - باب الملاعنة و المباهلة ٣٤٩-٣٥٠
١٢٩ - باب الدعوات المأثورة غير الموقّتة ، و فيه الدعوات الجامعة للمقاصد و بعض الأدعية الّتي لها أسماء معروفة و ما يناسب ذلك ٣٥٠-٤٤٤
١٣٠ - باب في ذكر بعض الأدعية المستجابات و الدعاء بعد ما استجاب الدعاء وما يناسب ذلك ٤٤٤-٤٥١
١٣١ - باب نوادر الأدعية ٤٥١-٤٧٤

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدّس الله سرّه »

الجزء الثالث والتسعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والعاقبة للمتّقين ، والصّلاة والسّلام على محمّد وآله السّادة الأقدسين .

أمّا بعد : فهذا هو المجلّد العشرون من مجلّدات كتاب بحار الأنوار ، تأليف المولى الأولى الاستاد الاستناد مولانا محمّد باقر ابن المولى المرحوم مولانا محمّد تقي المجلسيّ حشرهما الله تعالى مع مواليهما و عمّهما بالفيض القدسيّ ، وهو يحتوي على (١) كتاب الزكاة ، والصدقة ، والخمس ، والصّوم ، والاعتكاف ، و أعمال السّنة .

أبواب

✿ « (الزكوة و بعض ما يتعلق بها) » ✿

١

(باب)

✿ « (وجوب الزكاة و فضلها و عقاب) » ✿
✿ « (تركها وعللها ، وفيه فضل الصدقة أيضاً) » ✿

الآيات البقرة : وممّا رزقناهم ينفقون ، و قال تعالى : و آتوا الزّكوة في مواضع ، وقال تعالى: وآتى الزّكوة في مواضع (٢).

آل عمران : و لايحسبنّ الّذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله هو خيراً لهم

---

(١) الخطبة الى ههنا ـ فى نسخة الاصل ـ بخط المرزا عبدالله افندى وانشائه ، لفقه مع قول المصنف ـ قدس سره ـ كتاب الزكاة والصدقة الخ ولكن فى أعلى صفحة نسخة الاصل بخط المصنف ـ ره ـ خطبة اخرى نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . ونشهد أن لااله الاالله خالق السموات والارضين وأن محمداً خاتم المرسلين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين .

(٢) البقرة : ٢ و٤٣ و٨٣ و ١١٠ و١٧٧ و٢٧٧ .

بل هو شرٌّ لهم ، سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة و لله ميراث السّموات والأرض والله بما تعملون خبير (١) .

المائدة : لئن أقمتم الصّلوة و آتيتم الزّكوة - إلى قوله : وأقرضتم الله قرضاً حسناً لأكفّرنّ عنكم سيّآتكم (٢) .

الاعراف : ورحمتي وسعت كلّ شيء فسأكتبها للّذين يتّقون ويؤتون الزّكوة وقال تعالى : خذ العفو(٣) .

الانفال : و ممّا رزقناهم ينفقون (٤) .

التوبة : فان تابوا و أقاموا الصّلوة و آتوا الزّكوة فخلّوا سبيلهم .

وقال تعالى : إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصّلوة وآتى الزكوة (٥) .

و قال تعالى : و الّذين يكنزون الذّهب و الفضّة و لاينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم ✩ يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون (٦) .

وقال تعالى: ويقيمون الصّلوة ويؤتون الزّكوة ويطيعون الله ورسوله اُولئك سيرحمهم الله (٧) .

ابراهيم : قل لعبادي الّذين آمنوا يقيموا الصّلوة و ينفقوا ممّا رزقناهم سرّاً و علانية من قبل أن يأتي يوم لابيع فيه ولاخلال (٨) .

اسرى : وآت ذاالقربى حقّه و المسكين وابن السّبيل (٩) .

---

(١) آل‌عمران : ١٨٠ .

(٢) المائدة : ١٢ .

(٣) الاعراف : ١٥٦ .

(٤) الانفال : ٣ .

(٥) براءة : ٥ .

(٦) براءة : ٣٥ - ٣٦ .

(٧) براءة : ٧١ .

(٨) ابراهيم : ٣١ .

(٩) أسرى : ٢٦ ، ومثله فى الروم : ٣٨ .

مريم : و أوصانى بالصّلوة و الزكوة ما دمت حيّاً (١)

و قال تعالى : وكان يأمر أهله بالصّلوة و الزّكوة (٢) .

الانبياء : و أوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصّلوة وإيتاء الزكوة(٣) .

الحج : الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلوة وآتوا الزّكوة (٤) .

وقال تعالى : فأقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة (٥).

المؤمنون : و الّذينهم للزكوة فاعلون (٦) .

النور : رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله و إقام الصّلوة و إيتاء الزّكوة .

و قال تعالى : وأقيموا الصّلاة و آتوا الزّكوة (٧)

النمل : هدىً و بشرى للمؤمنين ✿ الّذين يقيمون الصّلوة و يؤتون الزكوة(٨) .

الروم : و ما آتيتم من ربواً ليربو في أموال النّاس فلا يربوا عند الله و ما آتيتم من زكوة تريدون وجهالله فأُولئك همالمضعفون (٩) .

لقمن : هدىً و رحمة للمحسنين ✿ الّذين يقيمون الصّلوة و يؤتون الزّكوة (١٠) .

السجدة : وويل للمشركين ✿ الّذين لايؤتون الزّكوة و هم بالآخرة هم كافرون (١١) .

حمعسق : و ممّا رزقناهم ينفقون (١٢) .

---

(١) مريم : ٣١ .

(٢) مريم : ٥٥ .

(٣) الانبياء : ٧٢ .

(٤) الحج : ٤١ .

(٥) الحج : ٧٨ .

(٦) المؤمنون : ٤ .

(٧) النور: ٣٧و٥٦ .

(٨) النمل : ٣ .

(٩) الروم : ٣٩ .

(١٠) لقمان : ٤ .

(١١) فصلت : ٧ .

(١٢) الشورى : ٣٨ .

المجادلة : فأقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة (١) .

المنافقون : و أنفقوا ممّا رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول ربِّ لولا أخّرتني إلى أجل قريب فأصّدّق و أكن من الصّالحين ۞ ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون (٢) .

المزمل : و أقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة وأقرضوا الله قرضاً حسناً (٣).

المدثر : ولم نكُ نطعم المسكين (٤) .

القيمة : فلا صدّق و لاصلّى (٥) .

البينة : و يقيموا الصّلوة و يؤتوا الزّكوة (٦) .

تفسير : قوله تعالى: «وممّا رزقناهم ينفقون» أي «وممّا رزقناهم» من الأموال و القوى و الأبدان والجاه والعلم « ينفقون » يتصدقون يحتملون الكَلّ ويؤدّون الحقوق لأهاليها ، ويقرضون و يسعفون الحاجات ، و يأخذون بأيدي الضّعفاء و يقودون الضّرائر ، و ينجونهم من المهالك ، و يحملون عنهم المتاع ، ويحمّلون الراجلين على دوابّهم ، ويؤثرون من هو أفضل منهم في الايمان على أنفسهم بالمال و النفس ، و يساوون من كان في درجتهم فيه بهما ، و يعلّمون العلم لأهله ، و يروون فضائل أهل البيت عليهم السلام لمحبّيهم و لمن يرجون هدايته ـ كذا في تفسير الامام عليه السلام (٧) .

و قال الطبرسيّ ره : قوله تعالى : « و ممّا رزقناهم ينفقون » يريد و ممّا أعطيناهم و ملّكناهم يخرجون على وجه الطاعة ، وحكي عن ابن عبّاس أنّه الزكاة المفروضة ، و عن ابن مسعود أنّه نفقة الرّجل على أهله لأنّ الآية نزلت قبل وجوب الزّكاة ، وعن الضحّاك : هو التّطوّع بالنفقة ، و روى محمّد بن مسلم ، عن

---

(١) المجادلة : ١٣ . (٢) المنافقون : ١٠ .

(٣) المزمل : ٢٠ . (٤) المدثر : ٤٤ .

(٥) القيامة : ٣١ . (٦) البينة : ٥.

(٧) تفسيرالامام : ٣٦ .

الصّادق عليه السلام أنّ معناه : و ممّا علّمناهم يبثّون ، و الأولى حمل الآية على عمومها. انتهى (١) .

أقول : و روي ما رواه عن الصّادق عليه السلام في المعاني (٢) و العيّاشي (٣) عنه عليه السلام و ما رجّحه من الحمل على العموم في موقعه ، لكن على الوجه الّذي يستفاد ممّا نقلناه من تفسير الامام عليه السلام ، فانّه أشمل، ولاينافيه رواية محمّد بن‌مسلم بل يمكن تنزيله على العموم كما لايخفى .

وقال البيضاويّ : إدخال«من» التبعيضيّة للكفّ عن الاسراف المنهيّ عنه .

قوله تعالى « و آتوا الزكوة » قال البيضاويّ : الزكاة من زكى الزّرع إذانما ، فانّ إخراجها يستجلب بركة في المال ، و يثمر للنّفس فضيلة الكرم أو من الزكاء بمعنى الطّهاره ، فانّها تطهّر المال من الخبث ، و النّفس من البخل انتهى .

و قال الطّبرسيّ طاب ثراه : الزكاة و النّماء و الزّيادة نظائر في اللّغة و قال صاحب العين : الزكاة زكاة المال ، و هو تطهيره ، و زكا الزّرع و غيره يزكو زكاء ممدوداً أي نمى و ازداد ، و هذا لا يزكو بفلان أي لايليق به ، والزكا الشفع و الخسا الوتر ، و أصله تثمير المال بالبركة التي يجعلها الله فيه انتهى (٤) ولايخفى مابين الكلامين من المخالفة .

ثمّ قال الطّبرسيّ : إنّ قوله تعالى « وآتوا الزّكاة» أي أعطوا مافرض‌الله في أموالكم على مابيّنه الرّسول صلى الله عليه وآله لكم ، وهذا حكم جميع ماورد في‌القرآن مجملاً فانّ بيانه يكون موكولاً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله كما قال سبحانه « وماآتيكم الرّسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا » (٥) فلذلك أمرهم بالصّلاة والزكاة على

---

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٣٩ .

(٢) معانى‌الاخبار ص ٢٣ .

(٣) تفسيرالعياشى ج ١ ص ٢٦ .

(٤) مجمع البيان : ج ١ ص ٩٧ .

(٥) الحشر : ٧ .

طريق الاجمال ، و أحال في التفصيل على بيانه صلّى الله عليه وآله انتهى (١) .

و في تفسير الامام عليه السلام ماحاصله أنّ المراد و آتوا الزّكاة من أموالكم إذا وجبت ، ومن أبدانكم إذا لزمت ، ومن معونتكم إذا التمست (٢) .

و في الكافي عن الكاظم عليه السلام أنّه سئل عن صدقة الفطرة أهي ممّا قال الله تعالى «أقيموا الصلوة و آتوا الزّكوة» ؟ فقال : نعم (٣) والعياشي عنه عليه السلام مثله (٤) وعن الصّادق عليه السلام هي الفطرة الّتي افترض الله على المؤمنين ، و في رواية : نزلت الزّكاة وليست للنّاس الأموال ، و إنّما كانت الفطرة (٥) .

قوله تعالى : « و آتى الزّكوة» صدر الآية «ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر و الملائكة و الكتاب والنبيّين و آتى المال على حبّه ذوي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل والسّائلين و في الرقاب و أقام الصّلوة و آتى الزّكوة» (٦) أكثر المفسّرين على أنّها نزلت لمّا حوّلت القبلة ، و كثرة الخوض في نسخها وأكثروا : اليهود والنّصارى ذكرها والمشرق قبلة النصارى ، والمغرب قبلة اليهود .

و في تفسير الامام عليه السلام عن السجّاد عليه السلام قالت اليهود : قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصّلاة الكثيرة ، وفينا من يحيي اللّيل صلاة إليها ، وهي قبلة موسى الّتي أمرنا بها ، و قالت النّصارى : قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصّلاة الكثيرة ، وفينا من يحيي اللّيل صلاة إليها وهي قبلة عيسى الّتي أمرنا بها ، و قال كلّ واحد من الفريقين :

---

(١) مجمع البيان : ج ١ ص ٩٧ .

(٢) تفسير الامام : ١١٢ .

(٣) لم نجده في الكافي و تراه في التهذيب ج ١ ص ٣٧٣ .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ص ٤٢ .

(٥) تفسير العياشي : ج ١ ص ٤٣ و الكافي ج ٤ ص ١٧١ ، عن هشام بن الحكم عنه عليه السلام .

(٦) البقرة : ١٧٧ .

أترى ربّنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة ، و صلاتنا إلى قبلتنا لأنّا لانتّبع محمّداً صلّى الله عليه وآله على هواه في نفسه و أخيه ؟ فأنزل الله تعالى يامحمّد قل « ليس البرُّ » و الطاعة الّتي تنالون بها الجنان وتستحقّون بها الغفران والرّضوان «أن تولّوا وجوهكم » بصلاتكم « قبل المشرق » يا أيّها النصارى «و» قبل «المغرب» يا أيّها اليهود وأنتم لأمر الله مخالفون ، وعلى وليّ الله مغتاظون «ولكنّ البرّ من آمن » أي برُّ من آمن أوولكن البارّ أوذا البرّ من آمن بالله (١) .

١ - **مص** : قال الصادق عليه السلام : على كلّ جزء من أجزائك زكاة واجبة لله عزّ وجلّ ، بل على كلّ شعرة ، بل على كلّ لحظة ، فزكاة العين النّظر بالعبرة والغضّ عن الشّهوات و ما يضاهيها ، وزكاة الأُذن استماع العلم والحكمة والقرآن و فوائد الدّين من الحكمة و الموعظة والنصيحة ، و ما فيه نجاتك بالاعراض عمّا هو ضدّه من الكذب و الغيبة وأشباهها ، وزكاة اللّسان النصح للمسلمين ، والتيقّظ للغافلين ، و كثرة التسبيح و الذكر و غيره ، و زكاة اليد البذل و العطاء و السّخاء بما أنعم الله عليك به وتحريكها بكتبة العلوم ، ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى ، والقبض عن الشرور ، وزكاة الرّجل السّعي في حقوق الله تعالى من زيارة الصّالحين ، ومجالس الذكر ، وإصلاح الناس ، وصلة الرّحم ، والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك .

هذا ممّا يحتمل القلوب فهمه ، والنّفوس استعماله ، و ما لايشرف عليه إلّا عباده المقرّبون المخلصون أكثر من أن يحصى ، وهم أربابه و هو شعارهم دون غيرهم (٢) .

بيان : قوله : « بكتبة العلوم » يدلُّ على شرافة كتابة القرآن المجيد و الأدعية و كتب الأحاديث المأثورة وسائر الكتب المؤلّفة في العلوم الدّينيّة ، وبالجملة كلُّ ماله مدخل في علوم الدّين ، والمراد بمجالس الذكر كلُّ ماانعقد على وفق

---

(١) تفسير الامام : ٢٧١ .

(٢) مصباح الشريعة : ١٧-١٨ .

قانون الشّريعة المطهّرة .

٢- شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن ذي زكاة مال إبل ولا بقر ولا غنم يمنع زكوة ماله إلاّ اُقيم يوم القيامة بقاع قفر تنطحه كلّ ذات قرن بقرنها ، وينهشه كلّ ذات ناب بأنيابها ويطأه كلّ ذات ظلف بظلفها ، حتّى يفرغ الله من حساب خلقه ، ومامن ذي زكاة مال نخل ولا زرع ولا كرم يمنع زكاة ماله إلاّ قلّدت أرضه في سبعة أرضين يطوّق بها إلى يوم القيامة (١) .

بيان : بقاع قفر قال الجوهريّ : القاع المستوي من الأرض وينهشه في القاموس نهشه لسعه وعضّه أو أخذه بأضراسه .

٣ - شي : عن يوسف الطّاطري أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول ، وذكر الزكاة فقال : الّذي يمنع الزّكاة يحوّل الله ماله يوم القيامة شجاعاً من نار له ريمتان (٢) فيطوّقه إيّاه ثمّ يقال له : الزمه كما لزمك في الدّنيا ، وهو قول الله « سيطوّقون ما بخلوا به » الآية (٣) .

وعنهم عليهم السلام قال : مانع الزّكاة يطوّق بشجاع أقرع يأكل من لحمه وهو قوله « سيطوّقون ما بخلوا » به الاية (٤) .

٤-م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدّى الزّكاة إلى مستحقّها وأقام الصّلاة على حدودها ، ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامة يغبطه كلّ من في تلك العرصات حتّى يرفعه نسيم الجنّة إلى أعلا غرفها وعاليها بحضرة من كان يواليه من محمّد وآله الطيّبين .

---

(١) تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٠٧ .

(٢) كذا في جميع النسخ ، وهكذا نقله في المستدرك أيضاً ، والصحيح « زبيبتان » تثنية زبيبة وهما نقطتان سوداوان فوق عيني الحية والكلب . يخيل للرائي أن لها أربعة أعين واذا كانت كذلك كان عضها قتالا .

(٣) آل عمران ، ١٨٠ .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٠٨ .

و من بخل بزكاته وأدّى صلاته كانت محبوسة دُوين السّماء إلى أن يجيء خبر زكاته ، فان أدّاها جعلت كأحسن الأفراس مطيّة لصلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله عزّ وجلّ: سر إلى الجنان فاركض فيه إلى يوم القيامة فما انتهى إليه ركضك فهو كلّه بسائر ما تمسّه لباعثك(١) فيركض فيها ، على أن كلّ ركضة مسير سنة في قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم القيامة حتّى ينتهي به إلى يوم القيامة إلى حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كلّه له ، و مثله عن يمينه و شماله و أمامه وخلفه و فوقه و تحته .

فان بخل بزكاته ولم يؤدّها أُمر بالصّلاة فردّت إليه ، ولفّت كما يلفّ الثوب الخلق ، ثمّ يضرب بها وجهه ، ويقال له : يا عبدالله ماتصنع بهذا دون هذا ؟(٢) .

٥-م : قوله عزّ وجلّ : « وآتوا الزّكوة » أي من المال و الجاه و قوّة البدن ، فمن المال مواساة إخوانك المؤمنين ، ومن الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المقرّرة في صدورهم ، و بالقوّة معونة أخ لك قد سقط حماره أوجمله في صحراء أوطريق وهو يستغيث فلا يغاث يعينه حتّى يحمل عليه متاعه و تركبه و تنهضه حتّى يلحق القافلة و أنت في ذلك كلّه معتقد لموالاة محمّد و آله الطيّبين ، و إنّ الله يزكّي أعمالك و يضاعفها بموالاتك لهم و براءتك من أعدائهم (٣) .

٦-م : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : آتوا الزكوة من أموالكم المستحقّين لها من الفقراء والضعفاء لا تبخسوهم ولا توكسوهم ولا تيمّموا الخبيث أن تعطوهم ، فانّ من أعطى زكاته طيّبة بها نفسه أعطاه الله بكلّ حبّة منها قصراً في الجنّة من ذهب ، وقصراً من فضّة ، وقصراً من لؤلؤ ، وقصراً من زبرجد ، و قصراً من زمرّد ، و قصراً من جوهر ، وقصراً من نور ربّ العالمين ، وإن قصّر في الزّكاة قال الله تعالى : ياعبدي

---

(١) في المصدر : فهو كله يمينه ويساره لك .

(٢) تفسير الامام : ٣٦ .

(٣) تفسير الامام : ١٦٦ .

أتبخلني أم تتّهمني أم تظنّ أنّي عاجز غير قادر على إثابتك ؟ سوف يرد عليك يوم تكون أحوج المحتاجين إن أدّيتها كما أمرت ، وسوف يرد عليك إن بخلت يوم تكون فيه أخسر الخاسرين ، قال : فسمع ذلك المسلمون فقالوا : سمعنا وأطعنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٧ - شي : عن سماعة قال : سألته عليه السلام عن قول الله «الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» (٢) فقال هو ما افترض الله في المال غير الزكاة ، و من أدّى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه (٣) .

٨ - شي : عن سماعة قال : إنّ الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لايحمدون بأدائها وهي الزّكاة ، بها حقنوا دماءهم ، و بها سمّوا مسلمين ، ولكنّ الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة و ممّا فرض في المال غير الزّكاة قوله : « الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل » ومن أدّى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه ، وأدّى شكر ما أنعم الله عليه من ماله ، إذا هو حمده على ما أنعم عليه بما فضّله به من السّعة على غيره ، ولما وفّقه لأداء ما افترض الله عليه (٤) .

٩ - قب : سئل الحسن بن عليّ عليهما السلام عن بدو الزّكاة ، فقال : إنّ الله تعالى أوحى إلى آدم عليه السلام أن زكّ عن نفسك يا آدم ، قال يا ربّ و ما الزكاة ؟ قال : صلّ لي عشر ركعات ، فصلّى ثمّ قال : ربّ هذه الزكاة عليّ وعلى الخلق ؟ قال الله : هذه الزّكاة عليك في الصّلاة ، و على ولدك في المال ، من جمع من ولدك مالاً (٥) .

١٠ - عو : عن أبي أيّوب الأنصاريّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما رجل له مال

---

(١) تفسير الامام : ٢٤٠ .

(٢) الرعد : ٢١ .

(٣) تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٤) تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢١٠ .

(٥) مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ١٠ .

لم يعط حقّ الله منه إلاّ جعله الله على صاحبه يوم القيامة شجاعاً له زبيبتان ينهشه حتّى يقضي بين الناس فيقول : مالي ومالك ؟ فيقول : أنا كنزك الّذي جمعت لهذا اليوم ، قال : فيضع يده في فيه فيقضمها .

و روى أبوذرّ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس في ظلّ الكعبة وهو يقول : هم الأخسرون وربّ الكعبة ، فقلت : من هم يا رسول الله ؟ فقال : ما من صاحب إبل أوغنم لايؤدّي زكاته إلاّ جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت و أسمنه تنطحه بقرونها ، وتطأه بأخفافها ، كلّما نفد عليه آخرها عاد إليه أوّلها حتّى يقضى بين الناس (١) .

١١ - مع(٢) **لي** : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أسخى الناس من أدّى زكاة ماله ، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عليه (٣)

١٢ - فس : قال الصّادق عليه السلام : من منع قيراطاً من الزّكاة فليس هو بمؤمن ولامسلم ولا كرامة (٤) .

١٣ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : داووا مرضاكم بالصّدقة ، و ادفعوا أبواب البلاء بالدّعاء وحصّنوا أموالكم بالزكاة فانّه مايصاد ماتصيد من الطير إلاّ بتضييعهم التّسبيح (٥) .

١٤ - مع (٦) **لي** : ابن ناتانة ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة عن إبراهيم بن محمّد ، عن عليّ بن المعلّى قال اُنبئت عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ لله بقاعاً تسمّى المنتقمة فاذا أعطى الله عبدا مالاً لم يخرج حقّ الله عزّوجلّ منه

---

(١) أخرجه في المستدرك : ج ١ ص ٥٠٨ ، و فيه اختلال .

(٢) معاني الاخبار : ١٩٥ في حديث .

(٣) امالي الصدوق : ١٢ .

(٤) تفسير القمي : ٣٤٤ .

(٥) قرب الاسناد : ٧٤ .

(٦) معاني الاخبار : ٢٣٥ .

سلّط الله عليه بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثمّ مات وتركها (١) .

١٥ - ل: ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي عن عليّ بن سليمان بن رشيد ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن يونس ، عن إسماعيل بن كثير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : السرّاق ثلاثة : مانع الزكاة ، ومستحلّ مهور النّساء ، وكذلك من استدان ولم ينو قضاءه (٢) .

١٦ - ل: أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن ابن همّام عن ابن غزوان ، عن السّكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: تكلّم النّار يوم القيامة ثلاثة : أميراً ، وقارئاً ، وذا ثروة من المال فتقول للأمير يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل ! فتزدرده كما يزدرد الطّير حبّ السّمسم وتقول للقاري : يامن تزيّن للنّاس وبارز الله بالمعاصي ! فتزدرده . وتقول للغني: يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضاً وسأله الحقير اليسير قرضاً فأبى إلاّ بخلاً فتزدرده (٣) .

١٧- ن (٤) ل : ماجيلويه ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن السيّاريّ ، عن الحارث بن دلهاث ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة اُخرى : أمر بالصّلاة والزّكاة فمن صلّى ولم يزكّ لم تقبل منه صلاته ، وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ، وأمر باتّقاء الله وصلة الرّحم ، فمن لم يصل رحمه لم يتّق الله عزّوجلّ (٥) .

١٨-ل : عن أبي أمامة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أيّها الناس إنّه لا نبيّ بعدي ولا اُمّة بعدكم ، ألا فاعبدوا ربّكم ، وصلّوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وحجّوا

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٢ .

(٢) الخصال : ج ١ ص ٧٤ .

(٣) الخصال : ج ١ ص ٥٥ .

(٤) عيون الاخبار : ج ١ ص ٢٥٨ .

(٥) الخصال : ج ١ ص ٧٠ .

بيت ربّكم ، و أدّوا زكاة أموالكم طيّبة بها أنفسكم ، وأطيعوا ولاة أمركم تدخلوا جنّة ربّكم (١) .

١٩- ل : جعفر بن علي ، عن جدّه الحسن بن علي ، عن عليّ بن حسان عن عمّه عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشا الزّنا ظهرت الزلازل ، و إذا اُمسكت الزّكاة هلكت الماشية ، وإذا جار الحكّام في القضاء أمسك القطر من السّماء ، و إذا خفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين (٢) .

أقول : قد مضى في باب دعائم الاسلام و باب حقوق المؤمن وأبواب المواعظ و باب جوامع المكارم و غيرها أخبار الزكاة فلانعيدها ، وقد مضى في كتاب الصّلاة عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ثمانية لايقبل الله لهم صلاة و ذكر منهم مانع الزّكاة (٣) .

٢٠ - ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام : يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الاُمّة عشرة: القتّال ، و السّاحر ، والديّوث ، وناكح المرأة حراماً في دبرها ، و ناكح البهيمة ، و من نكح ذات محرم منه ، والسّاعي في الفتنة ، وبايع السّلاح من أهل الحرب ، ومانع الزّكاة ، ومن وجد سعةً فمات ولم يحجّ (٤)

٢١- ل : الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: حصّنوا أموالكم بالزكاة (٥) .

٢٢- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل من يدخل النّار أمير متسلّط لم يعدل، وذو ثروة من المال لم يعط المال

---

(١) الخصال : ج ١ ص ١٥٦ .

(٢) الخصال : ج ١ ص ١١٥ .

(٣) راجع الخصال : ج ٢ ص ٣٨ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٦١ . و فى بعض النسخ بدل « القتال » « القتات » وهو النمام الذى يتسمع أحاديث الناس من حيث لايعلمون .

(٥) الخصال : ج ٢ ص ١٦١ .

حقّه ، وفقير فخور (١) .

٢٣- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتزال اُمّتي بخير ما تحابّوا وتهادوا وأدّوا الأمانة ، واجتنبوا الحرام ، وقروا الضيّف ، وأقاموا الصّلاة ، وآتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسّنين (٢) .

٢٤ - ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السّكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتزال اُمّتي بخير ما تحابّوا و أدّوا الأمانة و آتوا الزّكاة ، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السّنين (٣) .

٢٥ - ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : اُوصيك يا بنيّ بالصّلاة عند وقتها ، و الزكاة في أهلها عند محلّها (٤) .

٢٦ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ياسر ، عن الرّضا عليه السلام قال : إذا كذب الولاة حبس المطر و إذا جار السّلطان هانت الدّولة ، و إذا حبست الزّكاة ماتت المواشي (٥)

٢٧ - ما : في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفي : الزّكاة تزيد في الرّزق (٦)

٢٨ - ما : قال الصّادق عليه السلام : ليس السخيّ المبذّر الّذي ينفق ماله في غير حقّه و لكنّه الّذي يؤدّي إلى الله عزّ وجلّ ما فرض عليه في ماله من الزّكاة وغيرها و البخيل الّذي لا يؤدّي حقّ الله عزّ وجلّ في ماله (٧) .

---

(١) عيون الاخبار : ج ٢ ص ٢٨ .

(٢) عيون الاخبار : ج ٢ ص ٢٩ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٢٥ ، وفيه « مالم يتخاونوا » بدل « ما تحابوا » .

(٤) أمالى الطوسى : ج ١ ص ٦ .

(٥) أمالى الطوسى : ج ١ ص ٧٧ .

(٦) أمالى الطوسى : ج ١ ص ٣٠٢ .

(٧) أمالى الطوسى : ج ٢ ص ٨٩ .

٢٩ - ما : باسناد المجاشعي، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مانع الزّكاة يجرّ قُصبه في النّار، يعني أمعاءه في النار : ومثّل له ماله في النار في صورة شجاع أقرع له زبيبان أو زبيبتان يفرّ الانسان منه ، و هو يتبعه حتّى يقضمه كما يقضم الفجل ويقول : أنامالك الّذي بخلت به (١) .

٣٠ - ما : باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام أنّه سئل عن الدّنانير و الدّراهم وما على النّاس فيها ، فقال أبوجعفر عليه السلام : هي خواتيم الله في أرضه ، جعلها الله مصحّة لخلقه ، و بها يستقيم شؤونهم و مطالبهم ، فمن أكثر له منها فقام بحقّ الله فيها ، وأدّى زكاتها ، فذاك الّذي طابت وخلصت له ، ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤدّ حقّ الله فيها ، واتّخذ منها الآنية فذاك الّذي حقّ عليه وعيد الله عزّوجلّ في كتابه يقول الله تعالى : « يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون (٢) .

٣١ - ما : باسناده ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : عليكم بالزّكاة فانّي سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله يقول : الزكاة قنطرة الاسلام ، فمن أدّاها جاز القنطرة ، ومن منعها احتبس دونها ، وهي تطفيء غضب الربّ (٣) .

٣٢ - ع : ابن المتوكّل ، عن السّعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب عن مالك بن عطيّة ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب عليّ عليه السلام : إذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزّرع والثمار والمعادن كلّها (٤) .

أقول : تمامه و أمثاله في أبواب المعاصي .

٣٣ - مع : ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ رفعه قال : إذا منعت الزكاة

---

(١) أمالى الطوسى : ج ٢ ص ١٣٣ .

(٢) أمالى الطوسى : ج ٢ ص ١٣٥ .

(٣) أمالى الطوسى : ج ٢ ص ١٣٦ .

(٤) علل الشرايع : ج ٢ ص ٢٧١ فى حديث .

ساءت حال الفقير والغني ، قلت : هذا الفقير يسوء حاله لما منع من حقّه و كيف يسوء حال الغني ؟ قال : الغنيّ المانع للزكاة يسوء حاله في الآخرة (١) .

٣٤ - مع : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن أبي جميلة ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس البخيل من يؤدّي الزكاة المفروضة من ماله ، ويعطي النّائبة (٢) في قومه ، إنّما البخيل حقّ البخيل الّذي يمنع الزكاة المفروضة في ماله ، و لايعطي النائبة في قومه ، و هو فيما سوى ذلك يبذّر (٣) .

٣٥ - مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن حمّاد عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما الشحيح من منع حقّ الله وأنفق في غير حقّ الله عزّ وجلّ (٤) .

٣٦ - مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن أبي الجهم ، عن موسى بن بكر ، عن أحمد بن سليمان ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: البخيل من بخل بما افترض الله عليه (٥) .

٣٧ - مع أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمّد البرقي ، عن خلف بن حماد ، عن حريز قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من ذي مال ذهب أوفضّة يمنع زكاة ماله إلّا حبسه الله عزّ وجلّ يوم القيامة بقاع قرقر (٦) وسلّط عليه شجاعاً أقرع يريده وهو

---

(١) معانى الاخبار : ٢٦٠ .

(٢) النائبة : النازلة والمصيبة ، لانها تنوب الناس لوقت و منها تأدية الغرامات والديات ، و نوائب الرعية : ما يضربه عليهم السلطان من الحوائج كاصلاح القناطر والطرق و سد البثوق .

(٣) معانى الاخبار : ٢٤٥ .

(٤-٥) معانى الاخبار : ٢٤٦ .

(٦) القرقر : القاع الاملس ، و حاد يحيد : عدل عن الطريق فراراً و خوفاً والقضم : كسر الشيء بأطراف الاسنان ، والفجل معروف .

يحيد عنه ، فاذا رأى أنّه لايتخلّص منه أمكنه من يده فيقضمها كمايقضم الفجل ثمّ يصير طوقاً في عنقه و ذلك قوله عزّ وجلّ «سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة » (١) وما من ذي مال إبل أو بقر أو غنم يمنع زكاةماله إلاّ حبسه الله عزّ وجلّ يوم القيامة بقاع قرقر تطأه كلّ ذات ظلف بظلفها وتنهشه كلّ ذات ناب بنابها ، ومامن ذي مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاتها إلاّ طوّقه الله ربعة (٢) أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة (٣) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه مثله (٤) .

سن : أبي ، عن خلف بن حمّاد مثله (٥) .

مع : قال الأصمعيّ : القاع المكان المستوي ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض قال أبوعبيد : و هي القيعة أيضاً قال الله تبارك و تعالى « كسراب بقيعة » و جمع قيعة قاع قال الله عزّ وجلّ « فيذرها قاعاً صفصفاً » والقرقر المستوي أيضاً ، ويروى «بقاع قفر» و يروى « بقاع قرق » وهو مثل القرقر في المعنى ، فقال الشّاعر :

كأنّ أيديهنّ بالقاع القرق أيدي غرارى (٦) يتعاطين الورق .

و الشجاع الأقرع .... (٧)

---

(١) آل عمران : ١٨٠ .

(٢) الربعة - محركة - الدار و ما حولها . و فى المصدر المطبوع « ربقة » و فى الوسائل « ربعة » .

(٣) معانى الاخبار : ٣٣٥ .

(٤) ثواب الاعمال : ٢١١ .

(٥) المحاسن : ٨٧ .

(٦) الغرارى جمع الغراء ، وهى الشريفةمن النسوان الحسنة الوجه البيضاء ، وفى المصدر المطبوع « عذارى » وهى جمع عذراء : البكر وفى الصحاح : ايدى جوار .

(٧) الشجاع الاقرع: الحية المتمعط شعررأسه لكثرة سمه ، والظاهر أن تفسيره سقط عن الاصل .

٣٨ - ع (١) **ن** : في علل ابن سنان عن الرّضا عليه السلام : علّة الزّكاة من أجل قوت الفقراء ، و تحصيل أموال الأغنياء لأنّ الله تبارك وتعالى كلّف أهل الصحّة القيام بشأن أهل الزّمانة و البلوى ، كما قال عزّ وجلّ « لتبلونّ في أموالكم » باخراج الزّكاة « و في أنفسكم » (٢) بتوطين الأنفس ، مع الصّبر ، مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عزّ وجلّ ، و الطمع في الزّيادة ، مع ما فيه من الرّحمة و الرّأفة لأهل الضّعف ، و العطف على أهل المسكنة ، و الحثّ لهم على المواساة ، و تقوية الفقراء ، والمعونة لهم على أمر الدّين ، وهم عظة لأهل الغنى وعبرة لهم ، ليستدلّوا على فقر الآخرة بهم ، و مالهم من الحثّ في ذلك على الشكر لله عزّ وجلّ ، لما خوّلهم وأعطاهم ، والدّعاء والتضرّع والخوف من أن يصيروا مثلهم ، في أمور كثيرة في أداء الزّكاة و الصّدقات ، وصلة الأرحام و اصطناع المعروف (٣) .

٣٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن بزيع ، عن يونس عن مبارك العقرقوفيّ قال . سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّما وضعت الزّكاة قوتاً للفقراء ، و توفيراً لأموالهم (٤) .

سن : أبي ، عن يونس مثله (٥) .

٤٠ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار عن الحسن بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ فرض الزّكاة كما فرض الصّلاة ، فلو أنّ رجلاً حمل الزّكاة فأعطاها علانية لم يكن عليه في ذلك عتب ، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ فرض للفقراء في أموال الأغنياء ما يكتفون به ، و لو علم أنّ الّذي فرض لهم لم يكفهم

---

(١) علل الشرايع : ج ٢ ص ٥٧ .

(٢) آل عمران : ١٨٦ .

(٣) عيون الاخبار : ج ٢ ص ٨٩ .

(٤) علل الشرايع : ج ٢ ص ٥٧ . وفيه توفيراً لاموال الاغنياء .

(٥) المحاسن : ٣١٩ .

لزادهم ، فانّما يؤتى الفقراء فيما أُتوا (١) من منع من منعهم حقوقهم ، لا من الفريضة (٢) .

٤١-ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن محمّد بن حفص ، عن صباح الحذّاء ، عن قثم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أخبرني عن الزّكاة كيف صارت من كلّ ألف خمسة و عشرين درهماً لم يكن أقلّ أو أكثر ما وجهها ؟ قال : إنّ الله عزّوجلّ خلق الخلق كلّهم فعلم صغيرهم و كبيرهم ، و علم غنيّهم و فقيرهم ، فجعل من كلّ ألف إنسان خمسة و عشرين مسكيناً ، فلو علم أنّ ذلك لايسعهم لزادهم لأنّه خالقهم و هو أعلم بهم (٣) .

سن: إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن جعفر ، عن صباح الحذّاء مثله (٤).

٤٢ ـثو: ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن ابن فضّال ، عن مهدي رجل من أصحابنا ، عن أبي‌الحسن الأوّل عليه السلام قال : من أخرج زكاة ماله تامّاً فوضعها في موضعها لم يسأل من أين اكتسب ماله (٥).

٤٣ـثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله بعبد خيراً بعث إليه ملكاً من خزّان الجنّة ، فيمسح صدره ويسخّي نفسه بالزكاة (٦) .

نوادرالراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٧) .

---

(١) اتى ـ كعنى مجهولا ـ أشرف عليه العدو ، والمراد أنهم عطبوا و هلكوا لان الاغنياء منعوا حقوقهم .

(٢) علل الشرايع : ج ٢ ص ٥٧ . و قوله « لامن الفريضة » يعنى ضريب النصاب.

(٣) علل الشرايع : ج٢ ص ٥٨ .

(٤) المحاسن : ٣٢٧ .

(٥-٦) ثواب الاعمال : ٤٢ .

(٧) نوادر الراوندى : ٢٤ .

٤٤ - ثو : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته : الله الله في الزّكاة فانّها تطفىء غضب ربّكم (١) .

٤٥ - ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو ابن شمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : حصّنوا أموالكم بالزكاة ، و داووا مرضاكم بالصّدقة ، وماتلف مال في برّ ولابحر إلاّ بمنع الزكاة (٢) .

٤٦ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : «سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة » فقال : ما من عبد منع زكاة ماله شيئاً إلاّ جعل الله ذلك له يوم القيامة ثعباناً من نار طوقاً في عنقه ينهش من لحمه حتّى يفرغ من الحساب وهو قوله عزّوجلّ « سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيمة » قال : ما بخلوا به من الزكاة (٣) .

شي : عن محمّد بن مسلم مثله (٤) .

٤٧ - ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : دمان في الاسلام لايقضي فيهما أحد بحكم الله عزّوجلّ حتّى يقوم قائمنا : الزاني المحصن يرجمه ، مانع الزّكاة يضرب عنقه .

وذكر أنّ في رواية أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام : من منع الزكاة في حياته طلب الكرّة بعد موته .

وقال عليه السلام : من منع قيراطاً من الزكاة فليمت إن شاء يهودياً ، و إن شاء نصرانياً (٥).

(١-٢) ثواب الاعمال : ٤٢ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢١٠ .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٠٧ .

(٥) ثواب الاعمال : ٢١١ .

سن: محمّد بن عليّ ، عن موسى بن سعدان إلى آخر الخبرين (١) .

٤٨ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا قال : من منع قيراطاً من الزكاة فما هو بمؤمن ولا مسلم .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : ماضاع مال في برّ ولا بحر إلاّ بمنع الزّكاة .

وقال: إذا قام القائم أخذ مانع الزكاة فضرب عنقه(٢) .

سن: أبي عن بعض أصحابه مثله (٣) .

٤٩ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن سنان عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ يبعث يوم القيامة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم ، لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس أنملة معهم ملائكة يعيّرونهم تعييراً شديداً، يقولون : هؤلاء الّذين منعوا خيراً قليلاً من خير كثير ، هؤلاء الّذين أعطاهم الله عزّوجلّ فمنعوا حقّ الله عزّوجلّ في أموالهم (٤) .

٥٠ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى، عن داود ، عن أخيه عبدالله قال : بعثني إنسان إلى أبي عبدالله عليه السلام زعم أنّه يفزع في منامه من امرأة تأتيه - قال: فصِحْتُ حتّى سمع الجيران - فقال أبوعبدالله عليه السلام : اذهب فقل له : إنّك لا تؤدّي الزكاة ، فقال : بلى والله إنّي لأُؤدّيها، قال: فقل له: إن كنت تؤدّيها فانّك لا تؤدّيها إلى أهلها .

و ذكر أحمد بن أبي عبدالله أنّ في رواية أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من منع الزّكاة سأل الرّجعة عند الموت ، وهو قول الله عزّوجلّ

---

(١) المحاسن : ٨٧-٨٨ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢١٢-٢١١ .

(٣) المحاسن : ٨٨ .

(٤) ثواب الاعمال : ٢١٠ .

« حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت» (١)

سن: أبي، عن صفوان ، عن داود ، عن أخيه مثله (٢) .

٥١ - وروى بعض الأفاضل من جامع البزنطي ، عن جميل، عن رفاعة عنه عليه السلام مثله .

وروى بهذا الاسناد عنه عليه السلام أنّه قال: مافرض الله على هذه الأُمّة شيئاً أشدّ عليهم من الزكاة ، و فيها تهلك عامّتهم (٣) .

٥٢ - مجالس الشيخ : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد ابن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أسباط عن أيّوب بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مانع الزكاة يطوّق بحيّة قرعاء تأكل من دماغه ، و ذلك قول الله تعالى « سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة » (٤)

ومنه: بهذا الاسناد، عن عليّ بن عقبة ، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : مافرض الله عزّ ذكره على هذه الأُمّة أشدّ عليهم من الزّكاة ، و ما تهلك عامّتهم إلاّ فيها (٥) .

٥٣ - نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سوسُوا إيمانكم بالصدقة و حصّنوا أموالكم بالزكاة ، و ادفعوا أمواج البلاء بالدُّعاء (٦).

و منه قال عليه السلام : إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلاّ بما منع غنيّ ، والله تعالى جدّه سائلهم عن ذلك (٧).

---

(١) ثواب الاعمال : ٢١١ . (٢) المحاسن : ٨٧ .

(٣) و تراه فى الكافى : ج ٣ ص ٤٩٧ .

(٤) أمالى الطوسى : ج ٢ ص ٣٠٤.

(٥) أمالى الطوسى : ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٦) نهج البلاغة تحت الرقم ١٤٦ من الحكم ، والسياسة : حفظ الشيء بمايحوطه من غيره والقيام بأمره و حسن النظر اليه .

(٧) نهج البلاغة تحت الرقم ٣٢٨ من قسم الحكم ، و فيه : بما متع الغنى .

و منه قال عليه السلام : ثمّ إنّ الزّكاة جعلت مع الصّلاة قرباناً لأهل الاسلام فمن أعطاها طيّب النفس بها ، فانّها تجعل له كفّارة ، و من النّار حجازاً ووقاية فلايتبعنّها أحد نفسه ، ولايكثرنّ عليها لهفه ، فانّ من أعطاها غير طيّب النفس بها يرجو بهاماهوأفضل منهافهوجاهل بالسنّة ، مغبون الأجر، ضالّ العمل، طويل النّدم (١) .

٥٤ - اعلام الدين : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا أردت أن يثري الله مالك فزكّه ، و إذا أردت أن يصحّ الله بدنك ، فأكثر من الصّدقة ، الخبر .

٥٥ - كتاب الامامة و التبصرة : عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن خاله عليّ بن محمّد ، عن عمرو بن عثمان الخزّاز ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزّكاة قنطرة الإسلام .

٥٦ - دعائم الاسلام : عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : مانقصت زكاة من مال قطّ .

و عن محمّد بن عليّ أنّه لمّا غسل أباه عليّاً عليه السلام نظروا إلى مواضع المساجد من ركبتيه و ظاهر قدميه كأنّها مبارك البعير ، و نظروا إلى عاتقه وفيه مثل ذلك ، فقالوا لمحمّد : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله : قد عرفنا أنّ هذا من إدمان السّجود فما هذا الّذي ترى على عاتقه ؟ قال : أما لولا أنّه مات ما حدّثتكم عنه كان لايمرّ به يوم إلّا أشبع فيه مسكيناً فصاعداً ، ما أمكنه ، و إذا كان اللّيل نظر إلى ما فضل عن قوت عياله فجعله في جراب ، فاذا هدأ النّاس وضعه على عاتقه و تخلّل المدينة ، وقصد قوماً لايسئلون الناس إلحافاً ، وفرّغه فيهم من حيث لايعلمون من هو ، ولايعلم بذلك أحد من أهله غيري، فانّي كنت اطّلعت على ذلك منه يرجو بذلك فضل إعطاء الصدقة بيده ، و دفعها سرّاً .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٩٧ من قسم الخطب ، وفيه « حجاباً و وقاية » خ.

وكان يقول : إنّ صدقة السرّ تطفيء غضب الرّب [كما يطفيء الماء النار فاذا تصدّق أحدكم فأعطى بيمينه فليخفها عن شماله] (١) .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ صدقة المؤمن لاتخرج من يده حتّى يفكّ عنها لحى سبعين شيطاناً ، وصدقة السّرّ تطفيء غضب الرّب كما يطفيء الماء النّار ، فاذا تصدّق أحدكم فأعطى بيمينه فليخفها عن شماله .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : ما كان من الصدقة والصّلاة والصّوم وأعمال البرّ كلّها تطوّعاً فأفضلها ماكان سرّاً ، وماكان من ذلك واجباً مفروضاً فأفضله أن يعلن به .

وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يدفع بالصّدقة الداء والدُّبيلة(٢) والغرق والحرق والهدم والجنون حتّى عدّ صلى الله عليه وآله سبعين نوعاً من البلاء .

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : كان في بني إسرائيل رجل له نعمة ، ولم يرزق من الولد غير واحد ، وكان له محبّاً ، وعليه شفيقاً ، فلمّا بلغ مبلغ الرّجال ، زوّجه ابنة عمّ له ، فأتاه آت في منامه فقال : إنّ ابنك هذا ليلة يدخل بهذه المرأة يموت ، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً وكتمه ، وجعل يسوّف بالدّخول حتّى ألحّت امرأته عليه وولده وأهل بيت المرأة فلمّا لم يجد حيلة استخار الله وقال لعلّ ذلك كان من الشيطان ، فأدخل أهله عليه ، وبات ليلة دخوله قائماً وينتظر مايكون من ابنه حتّى إذا أصبح غدا عليه فأصابه على أحسن حال ، فحمدالله وأثنى عليه ، فلمّا كان الليل نام فأتاه ذلك الّذي كان أتاه في منامه فقال : إنّ الله عزّوجلّ دفع عن ابنك ، وأنسأ أجله بماصنع بالسّائل .

فلمّا أصبح غدا على ابنه فقال : يا بنيّ هل كان لك صنيع صنعته بسائل في ليلة ابتنائك بامرأتك ؟ قال : وماأردت من ذلك ؟ قال : تخبرني به ، فاحتشم منه

---

(١) ما بين العلامتين لايوجد فى المصدر المطبوع .

(٢) الدبيلة : داء فى الجوف من فساد يجتمع فيه وكأنها قرحة .

فقال : لابدّ من أن تخبرني بالخبر ، قال : نعم لمّا فرغنا ممّا كنّا فيه من إطعام الناس بقيت لنا فضول كثيرة من الطّعام ، و اُدخلت إليّ المرأة ، فلمّا خلوت بها و دنوت منها ، وقف سائل بالباب ، فقال : يا أهل الدار واسونا ممّا رزقكم الله فقمت إليه فأخذت بيده ، و أدخلته و قرّبته إلى الطّعام ، وقلت له : كل ، فأكل حتّى صدر، وقلت:ألك عيال ؟ قال: نعم، قلت : فاحمل إليهم ماأردت فحمل ماقدر عليه ، وانصرف وانصرفت أنا إلى أهلي، فحمدالله أبوه و أخبره بالخبر .

وعن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه نظر إلى حمام مكّة ، فقال : أتدرون ماسبب كون هذا الحمام في الحرم ؟ قالوا : ماهو ياابن رسول الله ؟ قال :كان في أوّل الزّمان رجل له دار فيها نخلة قد أوى إلى خرق في جذعها حمام ، فاذا أفرخ صعد الرّجل فأخذ فراخه فذبحها، فأقام بذلك دهراً طويلاً لايبقى له نسل فشكاذلك الحمام إلى الله مانالهُ من الرّجل فقيل له: إنّه إن رقى إليك بعد هذا فأخذ لك فرخاً صرع عن النخلة فمات .

فلمّا كبرت فراخ الحمام رقى إليها الرّجل ووقف الحمام لينظر إلى مايصنع به ، فلمّا توسّط الجذع وقف سائل بالباب فنزل فأعطاه شيئاً ثمّ ارتقى فأخذ الفراخ ونزل بها فذبحها ولم يصبه شيء .

قال الحمام: ماهذا يارب ؟ فقيل له : إنّ الرّجل تلافى نفسه بالصدقة فدفع عنه ، و أنت فسوف يكثر الله نسلك ، و يجعلك و إيّاهم بموضع لايهاج منهم شيء إلى أن تقوم الساعة ، وأتى به إلى الحرم فجعل فيه .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: السّائل رسول ربّ العالمين فمن أعطاه فقدأعطى الله ، ومن ردّه فقد ردّ الله .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : لا تردّوا السّائل(١) ولو بشقّ تمرة و أعطوا السّائل و لوجاء على فرس ، ولاتردّوا سائلاً جاءكم بالليل ، فانّه قديسأل من ليس من الانس ولا من الجنّ ، و لكن ليزيدكم الله بهخيراً .

---

(١) في المصدر المطبوع : ردوا السائل .

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال لجارية عنده : لاتردّوا سائلاً ، فقال له بعض من حضره : ياابن رسول الله إنّه قد يسأل من لايستحقّ فقال: إن رددنا من نرى أنّه لايستحقّ خفنا أن نمنع من يستحقّ ، فيحلّ بنا ماحلّ بيعقوب النبيّ عليه السلام .

قيل له : وماحلّ به ياابن رسول الله ؟ قال : اعترّ ببابه (١) نبيّ من الأنبياء كان كتم أمر نفسه ، ولا يسعى في شيء من أمر الدّنيا إلاّ لله ، إذا أجهده الجوع وقف إلى أبواب الأنبياء والصالحين فسألهم فاذا أصاب مايمسك رمقه كفّ عن المسألة فوقف ليلة بباب يعقوب فأطال الوقوف يسأل فغفلوا عنه ، فلا هم أعطوه ولاهم صرفوه ، حتّى أدركه الجهد و الضّعف ، فخرّ إلى الأرض و غشي عليه ، فرآه بعض من مرّ به ، فأحياه بشيء وانصرف .

فاُتي يعقوب تلك اللّيلة في منامه فقيل له : يايعقوب يعترّ ببابك نبيّ كريم على الله ، فتعرض أنت و أهلك عنه ، و عندكم من فضل ربّكم كبير ، ليمرنّ الله عزّوجلّ بك عقوبة تكون من أجلها حديثاً في الآخرين .

فأصبح يعقوب مذعوراً وجاءه بنوه يومئذ يسألونه ماسألوه من أمر يوسف، وكان من أحبّهم إليه ، فوقع في نفسه أنّ الّذي تواعده الله به يكون فيه ، فقال لاخوته ما قال ، وذكر عليه السلام قصّة يوسف إلى آخرها .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة نفر فقال أحدهم: يارسول الله صلى الله عليه وآله لي مائة اُوقية من ذهب فهذه عشرة أواقي منها صدقة ، و جاء بعده آخر فقال : لي مائة دينار فهذه عشرة دنانير منها صدقة يا رسول الله ، وجاء الثّالث فقال : يا رسول الله لي عشرة دنانير فهذا دينار منها صدقة ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّكم في الأجر سواء ، كلّكم تصدّق بعشر ماله .

---

(١) اعتره واعتربه و ببابه : اعترض للمعروف من غير أن يسأل ، ولعله كان ليعقوب عليه السلام مضيف أو دهليز يجيء طلاب الطعام فيقفون فيه اعتراراً للطعام فيطعمون وهذا النبي أيضاً جاء الى ذلك المكان طالباً للقرى فوقف طويلا ينتظر، من دون أن يسألهم باللسان.

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات مـا كسبتم و ممّا أخرجنا لكم من الأرض و لاتيمّموا الخبيث منه تنفقون » (١) فقال عليه السلام : كانت عند الناس حين أسلموا مكاسب من الرّبوا، ومن أموال خبيثة كان الرّجل يتعمّدها من بين ماله فيتصدّق بها ، فنهاهم الله عن ذلك .

وعن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه ذكر عنده عن رجل من بني اُميّة أنّه تصدّق بمال كثير ، فقال : مثله مثل الّذي سرق الحاجّ و تصدّق بما سرق إنّما الصّدقة صدقة من عرق جبينه فيها واغبرّ فيها وجهه ـ عنى عليّاً عليه السلام ـ ومن تصدّق بمثل ماتصدّق به ؟ (٢) .

٥٧ - دعائم الاسلام : روّينا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا أراد الله بعبد خيراً بعث الله إليه ملكاً من خزّان الجنّة فيمسح صدره فتسخوا نفسه بالزّكاة .

وعن عليّ عليه السلام قال: للعابد ثلاث علامات : الصّلاة والصّوم والزّكاة .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنّه أوصى فقال في وصيّته : واُوصي ولدي وأهلي و جميع المؤمنين و المؤمنات بتقوى الله ربّهم ، و الله الله في الزكاة فانّها تطفىء غضب ربّكم .

وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قـال في الزّكاة : إنّما يعطي أحدكم جزءاً ممّا أعطاه الله فليعطه بطيب نفس منه ، و من أدّى زكاة ماله فقد ذهب عنه شرهه.

و عنه عليه السلام أنّه قال : ما هلك مال في برّ ولا بحر إلاّ لمنع الزّكاة منه فحصّنوا أموالكم بالزكاة ، و داووا مرضـاكم بالصّدقة ، و استدفعوا البلاء بالدّعاء .

---

(١) البقرة : ٢٦٧.

(٢) دعائم الاسلام : ج ١ ص ٢٤١-٢٤٤ .

و عن محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : مانقصت زكاة من مال قطّ ولاهلك مال في برّ أوبحر اُدّيت زكاته .

وعن عليّ صلوات الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما كرم عبد على الله إلاّ ازداد عليه البلاء ، و لا أعطى رجل زكاة ماله فنقصت من ماله ، ولا حبسها فزادت فيه ، ولاسرق سارق شيئاً إلاّ حبس من رزقه .

وعن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال : مانقصت زكاة من مال قطّ (١) .

وعن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لاتقوم السّاعة حتّى تكون الصّلاة منّاً ، و الأمانة مغنماً ، و الزّكاة مغرماً الخبر .

و عنه عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم قال : إنّ الله فرض على أغنياء الناس في أموالهم قدر الّذي يسع فقراءهم ، فان ضاع الفقير أو أجهد أوعري فبما يمنع الغني و إنّ الله عزّوجلّ محاسب الأغنياء في ذلك يوم القيامة ، و معذّبهم عذاباً أليماً .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : إنّ الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء مايكتفون به ، فلو علم أنّ الذي فرض عليهم لايكفيهم لزادهم وإنّما يؤتى الفقراء فيما اُتوا من منع من منعهم حقوقهم ، لامن الفريضة لهم .

وعن عليّ عليه السلام أنّه نهى أن يخفي المرء زكاته عن إمامه ، وقال : إنّ إخفاء ذلك من النّفاق (٢) .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أوّل من يدخل النار أمير مسلّط لم يعدل ، وذوثروة من المال لايعطي حقّ ماله ، ومقتر فاجر .

وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ لله بقاعاً يدعين المنتقمات ينصب عليهنّ من منع ماله عن حقّه فينفقه فيهنّ .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : ما فرض الله على هذه الاُمّة شيئاً أشدّ

---

(١) دعائم الاسلام : ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) دعائم الاسلام : ج ١ ص ٢٤٥ .

عليهم من الزّكاة ، وفيها يهلك عامّتهم .

وعنه صلوات الله عليه أنّه قال في قول الله عزّوجلّ : « حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت » (١) قال عليه السلام : يعني الزكاة .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : من كثر ماله ولم يعط حقّه فانّما ماله حيّات تنهشه يوم القيامة .

وعنه عليه السلام أنّه قال : لايقبل الله الصّلاة ممّن منع الزّكاة .

وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لاتتمّ صلاة إلاّ بزكاة ، ولا تقبل صدقة من غلول ، ولا صلاة لمن لازكاة له ، ولازكاة لمن لا ورع له .

وعنه صلى الله عليه وآله أنّ رجلاً سأله فقال : يا رسول الله قول الله عزّوجلّ « وويل للمشركين ✿ الّذين لايؤتون الزّكوة وهم بالآخرة هم كافرون» (٢) قال : لايعاتب الله المشركين أما سمعت قوله : « فويل للمصلّين ✿ الّذينهم عن صلوتهم ساهون ✿ الّذينهم يراؤن ويمنعون الماعون » ألا إنّ الماعون الزّكاة ثمّ قال : والّذي نفس محمّد بيده ماخان الله أحد شيئاً من زكاة ماله إلاّ مشرك بالله .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال: الماعون الزّكاة المفروضة ، ومانع الزّكاة كآكل الرّبا ، ومن لم يزكّ ماله فليس بمسلم .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لعن مانع الزّكاة وآكل الرّبا (٣) .

---

(١) المؤمنون : ١٠٠ .

(٢) فصلت : ٦ و ٧ .

(٣) دعائم الاسلام : ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

٢

(((باب)))

«(من تجب عليه الزكاة ، وما تجب فيه)»
«(وما تستحب فيه ، وشرائط الوجوب من)»
«(الحول و غيره ، و زكاة القرض) »
«(و المال الغائب) »

١ ـ ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة على تسعة أشياء و عفا عماسوى ذلك : الحنطة ، و الشعير ، والتّمر، والزّبيب ، والذّهب ، والفضّة ، والبقر ، والغنم ، والإبل، فقال السّائل : فالذّرّة فغضب ثمّ قال: كان والله على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله السماسم والذّرة والدّخن وجميع ذلك ، فقيل إنّهم يقولون : لم يكن ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّما وضع على التسعة ، لما لم يكن بحضرته غير ذلك ، فغضب و قال : كذبوا ، فهل يكون العفو إلاّ عن شيء قد كان ، و لا والله ما أعرف شيئاً عليه الزكاة غير هذا ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (١) .

مع : أبي، عن محمّدالعطّارمثله (٢).

٢ـل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن جميل قال: سألت أباعبدالله عليه السلام في كم الزكاة ؟ فقال : في تسعة أشياء وضعها رسول الله صلى الله عليه وآله وعفاعمّا سوى ذلك ، فقال الطيّار: إنّ عندناحبّاً يقال له : الارز ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : وعندناأيضاً حبّ كثير، فقال له: عليه شيء ؟ قال : ألم أقل لك إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عفاعمّا سوى ذلك منها الذّهب و الفضّة ، و ثلاثة من الحيوان : الإبل والغنم و

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٦ .

(٢) معانى الاخبار ص ١٥٤ .

البقر ، و ما أنبتت الأرض : الحنطة و الشعير والزّبيب والتمر (١) .

٣ـ ب : الطّيالسي عن العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : هل على مال اليتيم زكاة ؟ فقال : لا ، قلت : فهل على الحليّ زكاة ؟ قال : لا ، قلت: الرّجل يكون عنده المال قرضاً فيحول عليه الحول عليه زكاة ؟ قال : نعم (٢) .

٤ـ ب : الطّيالسي ، عن العلاء قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي ديناً ولي دوابّ و أرحاء وربما أبطأ عليّ الدين فمتى تجب عليّ فيه الزّكاة إذا أنا أخذته ؟ قال : سنة واحدة قال : قلت: فالدوابّ والأرحاء فانّ عندي منها عليّ فيه شيء؟ قال: لا ، ثمّ أخذ بيدي فضمّها ثمّ قال: كان أبي عليه السلام يقول : إنّما الزّكاة في الذهب إذا قرّ في يدك ، قلت له : المتاع يكون عندي لا اُصيب به رأس ماله ، عليّ فيه زكاة ؟ قال : لا (٣) .

٥ـ ب : الطّيالسي ، عن إسماعيل بن عبدالخالق قال : سألت أباعبدالله عليه السلام أعلى الدّين زكاة ؟ قال : لا ، إلاّ أن يفرّ به (٤) فأمّا إن غاب عنه سنة أوأقلّ أو أكثر فلا تزكّه إلاّ في السّنة الّتي تخرج فيها (٥) .

٦ـ ب : عليٌّ عن أخيه قال قال : ليس على المملوك زكاة إلاّ باذن مواليه وقال : ليس على الدّين زكاة إلاّ أن يشاء ربّ الدّين أن يزكّيه .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٦ .

(٢-٣) قرب الاسناد ص ٢٣ .

(٤) الفرار بالدين ، بمعنى أنه يعطى ماله ديناً ليفربه من الزكاة المفروضة فيه ، فانه يجب عليه الزكاة ، وأما اذاكان أدانه لغيرهذه النية فغاب عنه ماله ولم يحل عليه الحول فلابأس ، وللفرار من الزكاة صور اخرى : كما اذا وهب ماله من أحد أصدقائه أوأقربائه ويعلم هوأنه انما وهبها ليفرمن الزكاة ، فيرد عليه هبته بعد شهر أوشهرين ، ليصدق عليه أنه غاب عنه ماله ولم يحل عنده عليه الحول ، أويشرط على الموهوب له ذلك ، وصورة اخرى أنه يسبكه سبيكة ـ ثم يشترى بها مسكوكة ، وسيجيء لها ذكر .

(٥) قرب الاسناد ص ٧٩ .

قال : وسألته عن الرّجل يكون عليه الدّين قال : يزكّي ماله ولايزكّي ما عليه من الدّين إنّما الزّكاة على صاحب المال .

و سألته عن الدّين يكون على القوم المياسير إذا شاء قبضه صاحبه هل عليه زكاة ؟ فقال : لا ، حتّى يقبضه ويحول عليه الحول (١).

٧ـع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مملوك في يده مال أعليه زكاة ؟ قال لا ، قلت : ولاعلى سيّده ؟ قال: لا ، إن لم يصل إلى سيّده وليس هو للمملوك (٢) .

٨ـن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون: لاتجب الزكاة على المال حتّى يحول عليه الحول (٣) .

٩ـن : باسناد التميمي ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عفوت لكم عن صدقة الخيل والرّقيق (٤) .

١٠ ـ ع : محمّد بن موسى ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: باع أبي عليه السلام من هشام بن عبدالملك أرضاً له بكذا وكذا ألف دينار ، و اشترط عليه زكاة ذلك المال عشر سنين ، و إنّما فعل ذلك لأنّ هشاماً كان هو الوالي (٥) .

١١ـل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام : لاتجب على مال زكاة حتّى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه (٦).

---

(١) قرب الاسناد ص ١٣٥ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٦١ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ فى حديث .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦١ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٣ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٥٢ .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب أدب المصدّق .

١٢- ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن معروف ، عن أبي الفضل ، عن عليّ بن مهزيار ، عن إسماعيل بن سهل ، عن حمّاد بن عيسى عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجل كانت عنده دراهم أشهراً فحوّ لها دنانير فحال عليهامنذيوم ملكها دراهم حول أيز كّيها ؟ قال : لا .

ثمّ قال : أرأيت لو أنّ رجلاً دفع إليك مائة بعير و أخذ منك مائتي بقرة فلبثت عنده أشهراً ولبثت عندك أشهراً فموتت عندك إبله ، وموتت عنده بقرك أكنتما تزكّيانهما ؟ فقلت : لا ، قال كذلك الذّهب و الفضّة ثمّ قال : و إن حوّلت برّاً أو شعيراً ثمّ قلبته ذهباً أو فضّة فليس عليك فيه شيء إلّا أن يرجع ذلك الذّهب أوتلك الفضّة بعينها أوعينه ، فان رجع ذلك إليك فانّ عليك الزكاة لأنّك قد ملكتها حولاً

قلت : له فان لم يخرج ذلك الذّهب من يدي يوماً ؟ قال : إن خلط بغيره فيها فلا بأس ولاشيء فيما رجع إليك منه، ثمّ قال : إن رجع إليك بأسره بعد إياس منه فلا شيء عليك فيه [إلّا] حولاً .

قال : فقال زرارة : عن أبي‌جعفر عليه السلام ليس فی النيّف شيء حتّى يبلغ ما يجب فيه واحداً ، ولا في الصدقة و الزكاة كسور ، و لاتكون شاة ونصف ، و لا بعير ونصف ، ولا خمسة دراهم و نصف ، ولا دينار و نصف ، ولكن يؤخذ الواحد ويطرح ما سوى ذلك حتّى يبلغ مـا يؤخذ منه واحداً فيؤخذ من جميع ماله

قال : وقال زرارة وابن مسلم : قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّما رجل كان له مال وحال عليه الحول فانّه يزكّيه ، قلت له : فان وهبه قبل حوله بشهر أوبيوم ؟ قال: ليس عليه شيء إذن .

قال : وقال زرارة : عنه عليه السلام أنّه قال : إنّماهذا بمنزلة رجل أفطر في شهر رمضان يوماً في إقامته ثمّ خرج في آخر النّهار في سفر فأراد بسفره ذلك إبطال الكفّارة الّتي وجبت عليه .

و قال : إنّه حين رأى الهلال الثّاني عشر وجبت عليه الزّكاة ، ولكنّه لو كان وهبها قبل ذلك لجاز ، ولم يكن عليه شيء بمنزلة من خرج ثمّ أفطر إنّما لايمنع الحال عليه فأمّا ما لم يحل عليه فله منعه ، ولا يحُلْ له مع (١) مال غيره فيما قدحال عليه .

قال زرارة : قلت له : مائتا درهم بين خمس اُناس أوعشرة حال عليهاالحول وهي عندهم ، أيجب عليهم زكاتها ؟ قال : لا ، هي بمنزلة تلك يعني جوابه في الحرث ليس عليهم شيء حتّى يتمّ لكلّ إنسان منهم مائتا درهم ، قلت : و كذلك في الشاة و الإبل و البقر والذّهب والفضّة وجميع الأموال ؟ قال : نعم .

قال زرارة : وقلت له : رجل كانت عنده مائتادرهم فوهبها لبعض إخوانه أوولده أوأهله فراراً بها من الزّكاة فعل ذلك قبل حالها بشهر قال : إذا دخل الشهر الثاني عشر فقدحال عليه الحول، ووجبت عليه فيها الزّكاة ، قلت له : فان أحدث فيها قبل الحول؟ قال : جاز ذلك له . قلت له : فانّه فرّ بها من الزّكاة ؟ قال : ما أدخل على نفسه أعظم ممّا منع من زكاتها . فقلت له : إنّه يقدر عليها ، قال : فقال : و ما علمه أنّه يقدر عليها ، وقد خرجت من ملكه ؟ قلت : فانّه دفعها إليه على شرط ، فقال إنّه إذا سمّاها هبةً جازت الهبة و سقط الشّرط وضمن الزّكاة ، قلت له : كيف يسقط الشّرط و تمضي الهبة و يضمن و تجب الزّكاة ؟ قال : هذا شرط فاسد ، و الهبة المضمونة ماضية ، و الزّكاة لازمة عقوبة له ، ثمّ قال : إنّما ذلك له إذا اشترى بها داراً أوأرضاً أومتاعاً قال زرارة : قلت له : إنّ أباك قال لي : من فرّ بها من الزّكاة فعليه أن يؤدّيها ؟ فقال : صدق أبي ، عليه أن يؤدّي ما وجب عليه و مالم يجب فلا شيء عليه فيه ، ثمّ قال عليه السلام : أرأيت لو أنّ رجلاً اُغمي عليه

---

(١) فى بعض النسخ « منع» واختاره فى المطبوع ، وليس بشىء ، فان «لايحل» من حال يحول ، ومعناه « ولا يحول له مع مال غيرهذاالمال فيماقددخل عليه الحال أى الحول» أى لا يختلط حسابهما . و هكذا فيما يأتى قد يذكر «الحال» و يراد « الحول » كالقال والقول .

يوماً ثمّ مات قبل أن يؤدّيها أعليه شيء ؟ ، قلت : لا إنّما يكون إن أفاق من يومه ثمّ قال: لوأنّ رجلاً مرض في شهر رمضان ثمّ مات فيه ، أكان يصام عنه ؟ قلت : لا فقال: وكذلك الرّجل لا يؤدّي عن ماله إلّا ما حال عليه (۱) .

۱۳- سن : أبي ، عن يونس، عمّن ذكره ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : لا تجب الزّكاة فيما سبك ، قلت : فان كان سبكه فراراً به من الزّكاة، قال : أما ترى أنّ المنفعة قد ذهبت منه (۲) فلذلك لا تجب عليه الزكاة (۳).

۱۴- ضا : اعلم أنّ الله تبارك وتعالى فرض على الأغنياء الزّكاة بقدر مقدور وحساب محسوب فجعل عدد الأغنياء مائة و خمسة وتسعين ، والفقراء خمسة و قسم الزّكاة على هذا الحساب ، فجعل على كلّ مائتين خمسة : حقّاً للضعفاء ، وتحصيناً لأموالهم ، لا عذر لصاحب المال في ترك إخراجه ، و قد قرنها الله بالصّلاة .

وأوجبها مرّة واحدة في كلّ سنة ، ووضعها رسول الله صلى الله عليه وآله على تسعة أصناف الذّهب و الفضّة و الحنطة و الشعير و التمر و الزّبيب و الابل و البقر والغنم .

و روي عن الجواهر والطيب و ما أشبه هذه الصّنوف من الأموال و كلّ ما دخل القفيز والميزان ربع العشر إذا كان سبيل هذه الأصناف سبيل الذّهب والفضّة في التصرّف فيها و التجارة ، و إن لم يكن هذه سبيلها فليس فيها غير الصّدقة فيما فيه الصّدقة و العشر ونصف العشر فيما سوى ذلك في أوقاته ، و قد عفا الله عمّا سواها .

وليس على المال الغائب زكاة ولا في مال اليتيم زكاة ، وإن غاب مالك فليس عليك الزكاة إلّا أن يرجع إليك و يحول عليه الحول وهو في يدك ، إلّا أن يكون مالك على رجل متى ما أردت أخذت منه فعليك زكاته ، فان لم ترجع إليك منفعته

---

(۱) علل الشرائع ج ۲ ص ۶۲ - ۶۳ .

(۲) انما ذهبت المنفعة ، لان السبيكة ارخص من المنقوشة ، ولانه لا يتمكن مع السبيكة عن المعاملات الا اذا بدلها من المنقوشة .

(۳) المحاسن ص ۳۱۹ .

لزمتك زكاته .

فان استقرضت من رجل مالاً وبقي عندك حتّى حال عليه الحول فعليك فيه الزكاة فان بعت شيئاً و قبضت ثمنه و اشترطت على المشتري زكاة سنة أوسنتين أو أكثر من ذلك فانّه يلزمه دونك .

وليس في مال اليتيم زكاة إلاّ أن تتّجر به ، فان اتّجرت به ففيه الزكاة ، و ليس في سائر الأشياء زكاة مثل القطن والزّعفران و الخضر و الثمار والحبوب سوى ماذكرت لك إلاّ أن يباع و يحول على ثمنه الحول ، وزكاة الدّين على من استقرض فاذا كان لك على رجل مال فلازكاة عليك فيه ، حتّى يقضيه و يحول عليه الحول في يدك، إلاّ أن تأخذ عليه منفعة في التّجارة ، فان كان كذلك فعليك زكاته .

١٥ - نهج البلاغة : في حديثه عليه السلام أنّ الرّجل إذا كان له الدين الظّنون يجب عليه أن يزكّيه لامضى إذا قبضه (١) .

قال السيّد رضي الله عنه : فالظّنون الّذي لايعلم صاحبه أيقبضه من الّذي هو عليه أم لا ، فكأنّه الّذي يظنّ به فمرّة يرجو و مرّة لايرجو ، و هذا من أفصح الكلام ، و كذلك كلّ أمر تطالبه ولا تدري على أيّ شيء أنت منه ، فهو ظنون . وعلى ذلك قول الأعشى (٢) :

من يجعل الجُدّ الظنون الّذي جُنّب صوب اللّجب الماهر
مثل الفُراتيّ إذا ماطما يقذف بالبوصيّ و الماهر

و الجدّ البئر [العادية في الصحراء] و الظّنون الّتي لا يعلم هل فيها ماء أم لا .

١٦- البيان للشّهيد قدّس سرّه : في الجعفريّات عن أميرالمؤمنين عليه السلام : من كان له مال و عليه مال فليحسب ماله و ما عليه فان كان له فضل مائتا درهم

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٦ من قسم غرائب الحكم .

(٢) هو الاعشى الكبير : أعشى قيس ، و اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل يكنى أبو بصير ، ترى ذكره فى الاغانى ج ٩ ص ١٠٨ ط دار الكتب .

فليعط خمسة .

١٧ـ الهداية : سئل الصّادق عليه السلام عن الزّكاة على كم أشياءهي ؟ فقال : على الحنطة والشّعير والتمر والزّبيب والابل و البقر و الغنم والذّهب والفضّة ، و عفا رسول الله صلى الله عليه وآله عمّا سوى ذلك .

فقال له السّائل : فانّ عندنا حبوباً مثل الأُرز والسّمسم و أشباه ذلك ؟ فقال الصّادق عليه السلام : أقول لك : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عفا عمّا سوى ذلك فتسألني .

١٨ ـ كتاب زيدالنرسى : عن أبي‌عبدالله عليه السلام في‌الرّجل ، يكون له الابل و البقر و الغنم أوالمتاع فيحول عليه الحول فتموت الا بل و البقر و يحترق المتاع فقال : إنكان حال عليه الحول و تهاون في إخراج زكاته فهو ضامن للزكاة ، وعليه زكاة ذلك ، وإنكان قبل أن‌يحول عليه الحول فلاشيء عليه .

٣

«(باب)»

«(زكاة النقدين و زكاة التجارة)»

أقول : قد سبق في بـاب من تجب عليه الزّكاة بعض‌الأخبار .

١ـب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن زكاة الحليّ قال : إذن لا يبقى ولا تكون زكاة في‌أقلّ من مائتي‌درهم، والذّهب عشرون‌ديناراً فماسوى ذلك فليس عليه زكاة.

و سألته عن الرّجل يعطي زكاته عن الدّراهم دنانير ، وعن الدّنانير دراهم بالقيمة أيحلّ ذلك ؟ قال: لابأس (١) .

٢ـب : ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الرّجل يكون في يده المتاع قد بار عليه ، وليس يعطى به إلاّ أقلّ من رأس ماله ، عليه زكاة ؟ قال: لا ، قلت : فانّه مكث عنده عشرسنين ثمّ باعه كم يزكّي سنة ؟قال :

---

(١) قرب الاسناد : ١٣٥ .

سنة واحدة (١) .

٣-ب : الطيالسي ، عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: سأل سعيد الأعرج السمان أبا عبدالله عليه السلام و أنا حاضر فقال : إنا نكبس السمن و الزيت نطلب به التجارة فربما مكث السنتين والسنين أعليه زكاة ؟ قال : فقال: إن كنت تربح فيه أو يجيىء منه رأس ماله ، فعليك الزكاة ، وإن كنت إنما تربص به لأنك لاتجد رأس مالك فليس عليك حتى يصير ذهباً أوفضة ، [فاذا صار ذهباً أوفضة] فزكه للسنة التي تخرج فيها (٢) .

٤ - ل : القطان ، عن ابن زكريا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن ابن معاوية ، عن إسماعيل بن مهران قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : و الله ما كلف الله العباد إلا دون ما يطيقون ، إنما كلفهم في اليوم و الليلة خمس صلوات و كلفهم في كل ألف درهم خمسة وعشرين درهماً ، و كلفهم في السنة صيام ثلاثين يوماً ، و كلفهم حجة واحدة وهم يطيقون أكثر من ذلك (٣) .

٥ - ل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام : الزكاة فريضة واجبة على كل مائتي درهم خمسة دراهم ، ولاتجب فيما دون ذلك من الفضة ، ولاتجب على مال زكاة حتى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه ، و لايحل أن تدفع الزكاة إلا إلى أهل الولاية والمعرفة ، وتجب على الذهب الزكاة إذا بلغ عشرين مثقالاً فيكون فيه نصف دينار (٤) .

٦-ن: فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: الزكاة الفريضة في كل مائتي درهم خمسة دراهم ، ولايجب فيما دون ذلك شيء (٥) .

٧ - ع: ابن الوليد ، عن الصفار، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس

---

(١) قرب الاسناد : ٢٢٣ .

(٢) قرب الاسناد : ٧٩ ومابين العلامتين ساقط عن الكمبانى .

(٣) الخصال : ج ٢ ص ١٠٧ .

(٤) الخصال: ج ٢ ص ١٥٢ .

(٥) عيون الاخبار : ج ٢ ص ١٢٣ .

قال : حدّثني أبوالحسن ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : لاتجب الزّكاة فيما سبك قلت : فانكان سبكه فراراً من الزكاة ؟ فقال : ألاتري أنّ المنفعة قد ذهبت منه لذلك لا تجب عليه الزّكاة (١) .

٨-ع: أبي ، عن الحميرى ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن إسماعيل بن سهل ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : إنّ أخي يوسف وليَ لهولاء أعمالا أصاب فيها أموالاً كثيرة ، و إنّه جعل ذلك المال حلياً أراد أن يفرّ به من الزّكاة أعليه زكاة ؟ قال : ليس على الحليّ زكاة ، وما أدخل على نفسه من النّقصان في وضعه ومنعه نفسه أكثر ممّا خاف من الزّكاة (٢).

٩- ع : أبي . عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن عليّ بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : لا تجب الزّكاة فيما سبك فراراً به من الزّكاة ألاترى أنّ المنفعة قد ذهبت ، فلذلك لاتجب الزّكاة (٣) .

١٠ - مع : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرّازي ، عن نصر بن صبّاح ، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل في كم تجب الزّكاة من المال ؟ فقال له : الزّكاة الظّاهرة أم الباطنة تريد ؟ قال : أُريدهما جميعاً ، فقال : أمّا الظاهرة ففي كلّ ألف خمسة و عشرون درهماً ، و أمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك (٤) .

١١- ع : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميرى معاً ، عن البرقي ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن راشد ، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي ، عن حبيب الخثعمي قال : كتب أبوجعفر الخليفة إلى محمّد بن خالد بن عبدالله القسريّ وكان

---

(١) علل الشرائع : ج ٢ ص ٥٨ .

(٢) علل الشرايع : ج ٢ ص ٥٨ .

(٣) علل الشرايع : ج ٢ ص ٥٩ .

(۴) معانى الاخبار : ١٥٣ .

عامله على المدينة أن يسأل أهل المدينة عن الخمسة في الزّكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ، ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبدالله بن الحسن و جعفر بن محمّد عليهما‌السلام .

فسأل أهل المدينة فقالوا : أدركنا من كان قبلنا على هذا ، فبعث إلى عبدالله وجعفر عليهما‌السلام فسأل عبدالله فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة ، قال : فماتقول أنت ياأباعبدالله ؟ فقال : إنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله جعل في كلّ أربعين اُوقيّة اُوقيّة ، فاذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة [وقد كانت وزن ستّة كانت الدّراهم خمسة دوانيق] (١) .

قال حبيب: فحسبناه فوجدناه كما قال ، فأقبل عليه عبدالله بن الحسن فقال: من أين أخذت هذا ؟ فقال قرأته في كتاب اُمّك فاطمة عليها‌السلام ، ثمّ انصرف .

فبعث إليه محمّد ابعث إليّ بكتاب فاطمة ، فأرسل إليه أبو عبدالله عليه‌السلام أنّي

---

(١) هذا الحديث كسائر أخبار الباب مروى فى الكافى أيضاً لكنه قدس سره كان بانياً فى الابواب الفقهية أن لاينقل من الكتب الاربعة ، لكونها مشهورة بأيدى الفقهاء و انما أراد أن يجمع غير ما كان فيها خارجاً عن تناول الفقهاء .

و كيف كان فالحديث مروى فى الكافى ج ٣ ص ٥٠٧ وقد شرحه المؤلف العلامة فى كتابه مرآت العقول ، وشرحه الفيض قدس سرهما فى الوافى أيضاً ، من أراد التفصيل فليرجع اليهما .

و قال الشهيد فى الذكرى : المعتبر فى الدنانير المثقال ، و هو لم يختلف فى الاسلام و قبله ، و فى الدرهم ما استقر عليه فى زمن بنى أمية باشارة زين العابدين عليه السلام بضم الدرهم البغلى الى الطبرى وقسمتهما نصفين ، فصارت الدرهم ستة دوانيق ، كل عشرة سبعة مثاقيل ، ولاعبرة بالعدد فى ذلك .

و قيل : انه كان فى زمان المنصور وزن المائتين موافقاً لوزن مائتين و ثمانين فى زمان الرسول فيكون المخرج منها خمسة على وزن سبعة ، وقبل زمان المنصور كان وزن المائتين موافقا لوزن مائتين و أربعين فيكون المخرج خمسة على وزن ستة والمخرج هو ربع العشر فلا تفاوت.

إنّما أخبرتك أنّي قرأته ولم اُخبرك أنّه عندي ، قال حبيب : فجعل محمّد يقول: ما رأيت مثل هذا قطّ (١) .

١٢ - ضا : ليس فيما دون عشرين ديناراً زكاة ، ففيها نصف دينار ، و كلّما زاد بعد العشرين إلى أن يبلغ أربعة دنانير فلا زكاة فيه ، فاذا بلغ أربع دنانير ففيه عشر دينار ، ثمّ على هذا الحساب ، و ليس على المال الغائب زكاة ، ولا في مال اليتيم زكاة ، و أوّل أوقات الزّكاة بعد ما مضى ستّة أشهر من السّنة لمن أراد تقديم الزّكاة .

و نروي أنّه ليس على الذّهب زكاة حتّى تبلغ أربعين مثقالاً ، فاذا بلغ أربعين مثقالاً ففيه مثقال ، و ليس في نيّف شيء حتّى تبلغ أربعين ، ولايجوز في الزّكاة أن يعطى أقلّ من نصف دينار ، و إن كان مالك في تجارة و طلب منك المتاع برأس مالك ولم تبعه تبتغي بذلك الفضل فعليه زكاته إذا جاء عليك الحول وإن لم يطلب منك برأس مالك فليس عليك الزّكاة .

و ليس على الحليّ زكاة ، و لكن تعيره مؤمناً ، إذا استعار منك فهو زكاته وليس في السّبايك زكاة إلاّ أن يكون فرّ به من الزكاة ، فان فررت به من الزكاة فعليك فيه زكاة .

١٣ - سر : من كتاب معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرّجل يجعل الحليّ لأهله من المائة الدّينار والمائتين الدّينار ، قال : وأراني قد قلت له : ثلاثمائة دينار أعليه زكاة ؟ قال : فقال : إن كان إنّما جعله ليفرّ به فعليه الزّكاة و إن كان إنّما جعله ليتجمّل به فليس عليه زكاة (٢) .

١٤ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ صلوات الله عليهم أنّه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر الزّكاة ، و قال : هاتوا ربع العشر ، من عشرين مثقالاً نصف مثقال ، و ليس فيما دون ذلك شيء يعني بهذا

---

(١) علل الشرايع : ج ٢ ص ٦١ .

(٢) السرائر : ٤٦٤ .

الذّهب .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن الصّدقات فقال : الذّهب إذا بلغ عشرين مثقالاً ففيه نصف مثقال ، وليس فيما دون العشرين شيء .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : في عشرين ديناراً نصف دينار ، ولاشيء فيما دون ذلك ، و فيما زاد على العشرين فبحسابه يؤخذ من كلّ ما زاد ربع العشر .

و عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : لمّا بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قال لي : إذا لقيت القوم فقل لهم : هل لكم أن تخرجوا زكاة أموالكم طهرة لكم ـ و ذكر الحديث بطوله ـ وقال فيه : في كلّ مائتي درهم خمسة دراهم ، وليس فيما دون مائتي درهم زكاة .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ليس فيما دون مائتي درهم زكاة ، و ما زاد ففيه ربع العشر ، و من كان عنده ذهب لايبلغ عشرين ديناراً أو فضّة لا تبلغ مائتي درهم فليس عليه زكاة ، ولايجب عليه أن يضمّ الذّهب إلى الفضّة ، لأنّ الله عزّوجلّ فرّق بينهما وبيّن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لاشيء في واحد منهما حتّى يبلغ الحدّ الّذي حدّه رسول الله صلى الله عليه وآله .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : لابأس أن يعطي من وجبت عليه زكاة من الذّهب ورقاً بقيمته ، و كذلك لابأس أن يعطي مكان ما وجب عليه في الورق ذهباً بقيمته .

و عن أبي جعفر وأبي عبدالله صلوات الله عليهما أنّهما قالا : ليس في الحليّ زكاة يعنيان ما اتّخذ منه للّباس مثل حليّ النّساء و السّيوف و أشباه ذلك ، مالم يرد به صاحبه فراراً من الزّكاة بأن يصوغ ماله حليّاً أو يشتري به حليّاً لئلّا يؤدّي زكاته ، هذا لاينبغي لأحد أن يفعله ، فان فعله كانت عليه فيه الزّكاة ، و كذلك عليه الزّكاة فيما كانت في يديه من حليّ مصوغ يتصرّف به في البيع والشّرى أو يكون عنده لغير اللّباس .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : لاتجب الزّكاة فيما سمّيت فيه ، حتّى

يحول عليه الحول بعد أن يكمل القدر الّذي تجب فيه .

و بالاسناد المذكور ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه أسقط الزّكاة عن الدّر و الياقوت و الجوهر كلّه مالم يرد به التّجارة ، و هذا كالّذي ذكرناه من الحليّ والوجه فيه مثل ماتقدّم في ذكر الحليّ .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال في اللّؤلؤ يخرج من البحر والعنبر : يؤخذ في كلّ واحد منهما الخمس ثمّ هما كسائر الأموال .

و عنه عليه السلام أنّه قال في الرّكاز من المعدن والكنز القديم يؤخذ الخمس في كلّ واحد منهما ، و باقي ذلك لمن وجد في أرضه أوداره ، وإن كان الكنز من مال محدث و ادّعاه أهل الدار فهو لهم .

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن معادن الذّهب والفضّة والحديد و الرّصاص والصّفر قال : عليهم فيها جميعاً الخمس .

وعنه عليه السلام أنّه قال : إذا كانت دنانير أوذهب أودراهم أو فضّة دون الجيّد فالزكاة فيها منها .

و عنه عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عفا عن الدّور و الخدم و الكسوة و الأثاث مالم يرد بشيء من ذلك التجارة .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : ما اشتري للتجارة فأُعطي به رأس ماله أو أكثر فحال عليه الحول ولم يبعه ففيه الزّكاة ، وإن بار عليه ولم يجد رأس ماله لم يزكّه حتّى يبيعه .

و عنه عليه السلام أنّه قال : ليس في مال يتيم ولامعتوه (١) زكاة إلاّ أن يعمل به فان عمل به ففيه الزّكاة .

وعنه عليه السلام أنّه قال في الّذي يكون للرّجل على الرّجل : إن كان غيرممنوع منه يأخذه متى شاء بلا خصومة ولا مدافعة ، فهو كسائر ما في يديه من ماله يزكّيه ، وإن كان الّذي هو عليه يدافعه ولايصل إليه إلاّ بخصومة فزكاته على الّذي هو في

---

(١) المعتوه : الضعيف العقل ، وفى الحديث كل طلاق واقع الا طلاق المعتوه .

يديه ، و كذلك مال الغائب و كذلك مهر المرأة على زوجها .

و عن علي عليه السلام أنه قال : ليس في مال مستفاد زكاة حتى يحول عليه الحول إلا أن يكون في يد من هو في يديه مال تجب فيه الزكاة ، فانه يضمه إليه ويزكيه عند رأس الحول الذي يزكي فيه ماله .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : ليس في مال المكاتب زكاة .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : الزكاة مضمونة حتى يضعها من وجبت عليه موضعها .

فعلى هذا القول يلزم على كل من وجبت عليه زكاة و أعطاها غير أهلها الذين أمر الله بدفعها إليهم أعطاها ثانية لمن أوجب دفعها إليه ، وسنذكر ماتجب في هذا في موضعه إنشاء الله .

و أقل ما يلزم في هذه الرواية من أخرج زكاة ماله فضاعت منه قبل أن يدفعها أن عليه إخراجها من ماله ولايجزي عنه ضياعها قبل دفعها إلى من يجب دفعها إليه .

وعنه عليه السلام أنه قال : في الرجل يجب عليه زكاة في ماله فلم يخرجها حتى حضر الموت فأوصى أن تخرج عنه : إنها يخرج من جميع ماله إلا أن يوصي باخراجها من ثلثه ، فهذا إذا علم ذلك ، و إن علم منه أنه أراد أن يضر بورثته ويتلف ميراثهم ، لم يجز ذلك إلا من ثلثه ، إلا أن يجيزه الورثة على أنفسهم (١) .

١٥-الهداية : اعلموا أنه ليس على الذهب شيء حتى تبلغ عشرين ديناراً فاذا بلغ ففيه نصف دينار إلى أن يبلغ أربعة وعشرين ، ثم فيه نصف دينار و عشر دينار ثم على هذا الحساب ، متى مازاد على عشرين أربعة أربعة ، ففي كل أربعة عشر إلى أن يبلغ أربعين ، فاذا بلغ أربعين مثقالاً ففيه مثقال .

و اعلموا أنه ليس على الفضة شيء حتى يبلغ مائتي درهم ، فاذا بلغت ففيها خمسة دراهم ، ومتى زاد عليها أربعون درهماً ففيها درهم .

---

(١) دعائم الاسلام : ٢٤٨ - ٢٥١ .

٤

(باب)

« (زكاة الغلات وشرائطها وقدر مايؤخذ منها) »
« (و ما يستحب فيه الزكاة من الحبوبات) »

١ - ل : في خبر الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام قال : تجب الزكاة على الحنطة و الشعير و التّمر و الزّبيب إذا بلغ خمسة أوساق : العشر إنكان سقي سيحاً (١) و إن كان سقي بالدّوالي (٢) فعليه نصف العشر ، و الوسق ستّون صاعاً و الصّاع أربعة أمداد (٣) .

٢ - ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : يجب العشر من الحنطة والشّعير و التّمر و الزّبيب إذا بلغ خمسة أوساق ، و الوسق ستّون صاعاً ، و الصّاع أربعة أمداد (٤) .

٣ - ضا : ليس في الحنطة و الشّعير شيء إلى أن يبلغ خمسة أوسق ، والوسق ستّون صاعاً و الصّاع أربعة أمداد ، والمدّ مائتان و اثنان و تسعون درهماً ونصف فاذا بلغ ذلك و حصل بغير خراج السّلطان ، ومؤونة العمارة والقرية أخرج منه العشر إنكان سقي بماءالمطر أوكان بعلا(٥) وإنكان سقي بالدلاء والغرب(٦) ففيه نصف

---

(١) السيح : الماء الجارى على وجه الارض .

(٢) الدوالى جمع الدالية وهى المنجنون تديره الثور والناعورة يديرها الماء فيستقى بها من البئر أو البحر .

(٣) الخصال : ج ٢ ص ١٥٢ .

(٤) عيون الاخبار : ج ٢ ص ١٢٣ .

(٥) البعل : ما سقته السماء ، و نقل عن الاصمعى : أن العذى ما سقته السماء، والبعل ما شرب بعروقه من غير سقى ولاسماء .

(٦) الغرب : الدلو العظيمة .

العشر و في التّمر والزّبيب مثل ما في الحنطة والشّعير ، فان بقي الحنطة والشّعير بعد ما أخرج الزّكاة ما بقي و حوّلت عليها السّنة ليس عليها زكاة حتّى يباع و يحول على ثمنه حول.

٤ - شی : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام « و ممّا أخرجنا لكم من الأرض » (١) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أمر بالنخل أن يزكّى يجيء قوم بألوان من التّمر هو من أردء التمر يؤدّونه عن زكاتهم يقال له : الجعرور و المعافارة (٢) قليلة اللّحاء عظيمة النّوى ، فكان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيّد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتخرصوا هاتين و لا تجيؤوا منها بشيء وفي ذلك أنزل الله « يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم - إلى قوله : إلاّ أن تغمضوا فيه » والاغماض أن يأخذهاتين التمرتين من التّمر ، و قال : لايصل إلى الله صدقة من كسب حرام (٣) .

٥ - شی : عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « إلاّ أن تغمضوا فيه » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عبدالله بن رواحة فقال : لاتخرصوا جعرورا ولا معافارة و كان اُناس يجيؤون بتمرسوء ، فأنزل الله جلّ ذكره « ولستم بآخذيه إلاّ أن تغمضوا فيه » وذكر أنّ عبدالله خرص عليهم تمرسوء فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عبدالله لاتخرص جعروراً ولامعافارة (٤) .

---

(١) البقرة : ٢٦٧ .

(٢) الجعرور - وزان عصفور - ضرب من الدقل وهو أردأ التمر ، والجعر نجو كل ذات مخلب من السباع ، ومايبس من العذرة في المجعر أى الدبر ، فكأن التمر الردىء الحشف البالى ، شبه بالجعر ، فقيل جعرور ، والمعافارة أو أمعاء فارة ، او معافارة ، كلها بمعنى والكلمة مركبة من المعى : أحشاء البطن و أعفاجه بعد المعدة ، والفارة : الدويبة الفويسقة معروف فكانهم شبهوا التمر الردىء بأمعاء الفارة .

(٣) تفسير العياشي : ج ١ ص ١٤٨ .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ص ١٤٩ .

٦ - شي : عن إسحاق بن عمّار ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : كان أهل المدينة يأتون بصدقة الفطر إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه عذق(١) يسمّى الجُعرور وعذق يسمّى مِعافارة ، كانا عظيماً نواهما ، رقيقاً لحاهما ، في طعمهما مرارة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخارص : لاتخرص عليهم هذين اللّونين لعلّهم يستحيون لا يأتون بهما ، فأنزل الله « يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم - إلى قوله : تنفقون» (٢) .

٧ - الهداية : اعلم أنّه ليس على الحنطة و الشّعير شيء حتّى تبلغ خمسة أوساق ، و الوسق ستّون صاعاً ، و الصّاع أربعة أمداد ، و المدّ وزن مائتي واثنين و تسعين درهماً و نصف ، فاذا بلغ ذلك وحصل بعد خراج السّلطان ومؤنة القرية اُخرج منه العشر إنكان سقي بماء المطر أو كان سيحاً ، وإن سقي بالدّلاء والغرب ففيه نصف العشر ، و في التّمر و الزبيب مثل ما في الحنطة و الشّعير ، و إن بقي الحنطة و الشّعير بعد ذلك ما بقي فليس عليه شيء ، حتّى يباع و يحول عليه الحول .

٥

(((باب)))

* « (زكاة الانعام) » *

١- ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الزكاة في الغنم فقال: من كلّ أربعين شاة شاة ، وفي مائة شاة ، وليس في الغنم كسور (٣) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب أدب المصدّق .

٢ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن

---

(١) العذق والقنو من النخل كالعنقود من العنب .

(٢) تفسير العياشي : ج ١ ص ١٥٠ ، و في ذيل الاية روايات كثيرة بهذا المعنى .

(٣) قرب الاسناد : ١٣٥ .

زرارة و محمّد بن مسلم و أبي بصير و بريد العجليّ و الفضيل ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: في صدقة الإبل في كلّ خمس شاة إلى أن تبلغ خمسة وعشرين فاذا بلغت ذلك ففيها ابنة مخاض (١) ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ خمسة وثلاثين

---

(١) المشهور بين الاصحاب ان فى خمسة و عشرين من الابل خمس شياة ، فاذا زاد عليها واحدة وصارت ستة و عشرين ففيها ابنة مخاض . و فى ستة و ثلاثين بنت لبون، وفى ستة و أربعين حقة حتى اذا زادت على الستين ففيها جذعة وفى ستة وسبعين بنتا لبون حتى اذا زادت على التسعين ففيها حقتان ، و اذا زادت على مائة و عشرين ففى كل خمسين حقة وفى كل أربعين ابنة لبون .

وقد وافقنا على ذلك أهل السنة الا فى خمس وعشرين فعندهم فيها بنت مخاض كما هو نص الكتاب الذى كتبه أبو بكر لانس لما وجهه الى البحرين ، رواه البخارى كما فى مشكاة المصابيح ص ١٥٨ .

و نقل الشيخ الحر العاملى قدس الله روحه فى الوسائل الرقم ١١٦٤٨ : أن فى بعض النسخ الصحيحة من كتاب معانى الاخبار هكذا « فاذا بلغت خمساً و ثلاثين فان زادت واحدة ففيها بنت مخاض » وهكذا زاد فى سائر الموارد «فان زادت واحدة » فانطبق الخبر مع سائر الاخبار و يطابق فتوى الاصحاب . والظاهر عندى أن هذه الزيادة مقتحم فى أصل الحديث من قبل بعض الكتاب حيث رأى عدم انطباقه مع المشهور ، وذلك لان الحديث مروى فى الكافى ج ٣ ص ٥٣١ و هكذا نقله الشيخ فى التهذيبين ، من دون الزيادة ، وقد ذكر الفقهاء توجيهات لهذا الحديث :

قال الفيض رحمه الله : فى التهذيبين : قوله عليه السلام « فاذا بلغت ذلك ففيها ابنة مخاض » أراد : وزادت واحدة ، و انما لم يذكر فى اللفظ لعلمه بفهم المخاطب ، قال: ولو لم يحتمل ذلك لجاز لنا أن نحمله على التقية كما صرح به فى رواية البجلى بقوله : هذا فرق بيننا و بين الناس . أقول : الاول بعيد والثانى سديد . انتهى كلام الفيض .

أقول : كلام الشيخ قدس سره على محله ، ولا مناص لنا الا أن نحمله على ارادة « وزادت واحدة » :

أما أولا فلان الحمل على التقية انما هو عند ذكر النصاب الاول اعني «فاذا بلغت ←

فاذا بلغت خمسة و ثلاثين ففيها ابنة لبون ، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ خمسة و أربعين فاذا بلغت خمسة و أربعين ففيها حِقّة طروقة الفحل ، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ ستّين ، فاذا بلغت ستّين ففيها جَذَعَة ، ثمّ ليس فيها شيء ، حتّى تبلغ خمسة و سبعين ، فاذا بلغت خمسةً و سبعين ففيها بنتالبون ، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ تسعين ، فاذابلغت تسعين ففيها حقّتان طروقتا الفحل ثمّ ليس فيها شيء أكثر من ذلك حتّى تبلغ عشرين و مائة ، فاذا بلغت عشرين و مائة ففيها حقّتان طروقتا الفحل ، فاذا زادت واحدة على عشرين و مائة ففي كلّ خمسين حقّة ، و

← ذلك ففيهاابنة مخاض » كماعرفت أن الخلاف بينالشيعة والسنة انماهو فى هذا النصاب فقط ، وأما سائر النصب مثل قوله « فاذا بلغت خمسة وثلاثين ففيها ابنة لبون » فلايحتمل التقية . فان علماء الاسلام مجمعون علىأن نصاب ابنة اللبون انما هواذا بلغت ستة وثلاثين الى خمسة و أربعين ، و هكذا فى سائر النصب .

وقدنص على ذلك عبدالرحمن بن الحجاج البجلى فى حديثه عن أبىعبداللهعليهالسلام المروى فىالكافى والتهذيبين« قالعليهالسلام: فىخمس قلائص شاة .... وفىخمسوعشرين خمس و فى ستة و عشرين بنت مخاض الى خمس و ثلاثين و قال عبدالرحمن : هذا فرق بيننا و بين الناس ... » يعنى أن الفرق انما هو فى هذاالنصاب لا فى غيره .

و أما ثانياً فلان الحديث ذكر فى نصاب الحقتين أول النصاب و آخره : قال : ثم ليس فيها شىء حتى تبلغ تسعين فاذا بلغت تسعين (أى وزادت واحدة) ففيها حقتان طروقتا الفحل ثم ليس فيها شىء أكثر من ذلك حتى تبلغ عشرين و مائة فاذا بلغتعشرين و مائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فاذا زادت الخ » فهذا قرينة على أن المراد فى كل الموارد هو تقدير النصاب اذا زادت واحدة ، و انما لم يذكر لوضوح المسئلة عند أمثال زرارة و محمد بن مسلم وأبىبصير و بريد العجلى و فضيل الراوين لهذا الحديث ، ولعله عليهالسلام ذكرفىكلالنصب أول النصاب وآخره كما فىالاخيرفلخصهالراوون اعتباراً بمعرفة القارئين و يؤيد هذا أن سائر فصول هذا الخبر ، الذى يتعلق بنصاب البقر و الشاة هكذا يذكر أول النصاب وآخره . راجع الكافى ج ٣ ص ٥٣٤ و ٥٣٥ .

في كلّ أربعين ابنة لبون ، ثمّ ترجّع الابل على أسنانها (١) وليس على النيّف شيء ، و لا على الكسور شيء ، و ليس على العوامل شيء ، إنّما ذلك على السّائمة الرّاعية .

---

(١) و نقل الفيض رحمه‌الله عن بعض اساتيذه أن المراد برجوع الابل على أسنانها استيناف النصاب الكلي و اسقاط اعتبار الاسنان السابقة كانه اذا اسقط اعتبار الاسنان واستؤنف النصاب الكلي تركت الابل على اسنانها ولم تعتبر ، وهو وان كان بعيداً بحسب اللفظ الا أن السياق يقتضيه ، و تعقيب ذكر أنصبة الغنم بقوله « و سقط الامر الاول » ثم تعقيبه بمثل ما عقب به نصب الابل والبقر من نفي الوجوب عن النيف يرشد اليه ، لانه جعل اسقاط الاعتبار بالاسنان السابقة في الغنم مقابلا لرجوع الابل على اسنانها واقعاً موقعه ، وهو يقتضي اتحادهما في المودى .

أقول : لفظ الحديث في نصاب الابل كما ترى في المتن هكذا : « ثم ترجع الابل على أسنانها وليس على النيف شيء » وهكذا في نصاب البقر : « ثم ترجع البقر على أسنانها وليس على النيف شيء » و في نصاب الغنم « فاذا تمت أربعمائة كان على كل مائة شاة وسقط الامر الاول و ليس على مادون المائة بعد ذلك شيء و ليس في النيف شيء » .

فلما كان زكاة البقر والابل عند تكميل كل نصاب مقدراً على اسنانهما : ابنة مخاض و ابنة لبون و هكذا في الابل ، تبيع و مسنة ، قال في الموردين « ثم ترجع الابل على أسنانها» و«ثم ترجع البقر على أسنانها» واما في الشاة فلم يقل ذلك لما لم يكن التقدير على أسنان الشاة .

و اما معنى « ترجع الابل على أسنانها» فهو معروف عند اللغويين قال الجوهري : «الرجعة: الناقة تباع وتشترى بثمنها مثلها. فالثانية راجعة ورجعة، وقد ارتجعتها وترجعتها ورجعتها يقال باع فلان ابله فارتجع منها رجعة صالحة - بالكسر- اذا صرف أثمانها فيما يعود عليه بالعائدة والصالحة . و كذلك الرجعة في الصدقة اذا وجبت على رب المال أسنان فأخذ المصدق مكانها أسنان فوقها أو دونها» . يعني اذا بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة و ليست عنده جذعة ، أدى غيرها على وجه القيمة مثلا اذا وجبت جذعة و كانت عنده حقة أداها و أدى معها شاتين اوعشرين درهما و هكذا كما هو مصرح في الاحاديث بتصاريفها و سيجيء الاشارة الى بعضها . و ان شئت راجع الكافي ج ٣ ص ٥٣٩ .

قال : قلت : مافي البخت السّائمة ؟ قال : مثلما في الإبل العربيّة .

قال الصّدوق : وجدت مثبتاً بخطّ سعد بن عبدالله بن أبي خلف رضي الله عنه في أسنان الابل (١) من أوّل ما تطرحه اُمّه إلى تمام السّنة « حوار » فاذادخل في السّنة الثّانية سمّي ابن مخاض ، لأنّ اُمّه قد حملت ، فاذا دخل في الثّالثة سمّي ابن لبون و ذلك أنّ اُمّه قد وضعت وصار لها لبن ، فاذا دخل في الرّابعة سمّي حقّاً للذكر ، و الأُنثى حقّة ، لأنّه قد استحقّ أن يحمل عليه ، فاذا دخل في الخامسة سمّي جذعاً ، فاذا دخل في السّادسة سمّي ثنيّاً لأنّه قد ألقى ثنيّته فاذا دخل في السّابعة ألقى رباعيّته وسمّي رباعاً ، فاذا دخل في الثامنة ألقى السّنّ الّذي بعد الرّباعيّة ، و سمّي سديساً ، فاذا دخل في التاسعة فطر نابُه سمّي بازلاً فاذا دخل في العاشرة فهو مخلف و ليس له بعد هذا اسم ، فالأسنان الّتي تؤخذ في الصّدقة من ابن مخاض إلى الجذع (٢) .

٣-ل : في خبر الأعمش عن الصّادق عليه السلام : تجب على الغنم الزكاة إذا بلغت أربعين شاة ، و تزيد واحدة ، فتكون فيها شاة إلى عشرين ومائة ، فاذا بلغت مائة وعشرين وتزيد واحدة فتكون فيها شاتان إلى مائتين فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياة إلى ثلاثمائة، ثمّ بعد ذلك يكون في كلّ مائة شاة شاة .

وتجب على البقر الزكاة إذا بلغت ثلاثين بقرة تبيعة حوليّة، فيكون فيها تبيع حوليّ إلى أن تبلغ أربعين بقرة ، ثمّ يكون فيهامسنّة إلى ستّين، ثمّ يكون فيها مسنّتان إلى تسعين، ثمّ يكون فيها ثلاث تبايع ثمّ بعدذلك في كلّ ثلاثين بقرة تبيع وفي كلّ أربعين مسنّة.

و تجب على الإبل الزّكاة إذا بلغت خمسة ، فتكون فيها شاة ، فاذا بلغت عشرة فشاتان ، فاذا بلغت خمسة عشر فثلاث شياة ، فاذا بلغت عشرين فأربع شياة فاذا بلغت خمساً و عشرين فخمس شياة ، فاذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض ، فاذا

---

(١) و نقله الكليني فى الكافى ج ٣ ص ٥٣٣ فى باب واحد ، راجعه ان شئت .

(٢) معانى الاخبار : ٣٢٧ .

بلغت خمساً و ثلاثين وزادت واحدة ففيها بنت لبون ، فاذا بلغت خمساً و أربعين و زادت واحدة ففيها حِقّة ، فان بلغت ستّين و زادت واحدة ففيها جذَعة إلى ثمانين (١) فان زادت واحدة ففيها ثنيٌّ إلى تسعين ، فاذا بلغت تسعين ففيها ابنة لبون فان زادت واحدة إلى عشرين ومائة ففيها حقّتان طروقتا الفحل فاذا كثرت الابل ففي كلِّ أربعين بنت لبون وفي كلِّ خمسين حقّة ، ويسقط الغنم بعد ذلك ويرجع إلى أسنان الابل (٢) .

٤ - ضا : ليس على الغنم زكاة حتّى تبلغ أربعين شاة ، فاذا زادت على الأربعين واحدة ففيها شاة إلى عشرين و مائة ، فاذا زادت واحدة ففيها شاتان إلى مائتين ، فاذا زادت واحدة ففيها ثلاثة إلى ثلاثمائة ، فاذا كثر الغنم اُسقط هذا كلّه ، ويخرج في كلِّ مائة شاة .

و يقصد المصدّق الموضع الّذي فيه الغنم فينادي يا معشر المسلمين هل لله في أموالكم حقٌّ ؟ فان قالوا نعم أمر أن يخرج الغنم ويفرّقها فرقتين ، ويخيّر صاحب الغنم في إحدى الفرقتين ، و يأخذ المصدّق صدقتها من الفرقة الثانية ، فان أحبّ صاحب الغنم أن يترك المصدّق له هذه فله ذاك ، ويأخذ غيرها ، و إن لم يرد صاحب الغنم أن يأخذه أيضاً فليس له ذلك ، و لا يفرّق المصدّق بين غنم مجتمعة و لا يجتمع بين متفرّقة .

و في البقرة إذا بلغت ثلاثين بقرة ففيها تبيع حوليٌّ ، و ليس فيها إذا كانت دون ثلاثين شيء فاذا بلغت أربعين ففيها مسنّة إلى ستّين ، فاذا بلغت ستّين ففيها تبيعان إلى سبعين ، فاذا بلغت سبعين ففيها تبيعة ومسنّة إلى ثمانين ، فاذا بلغت ثمانين ففيها مسنّتان إلى تسعين ، فاذا بلغت تسعين ففيها ثلاث تبايع ، فاذا كثرت البقرة سقط هذا كلّه ، ويخرج من كلِّ ثلاثين بقرة تبيعان ، ومن كلِّ أربعين مسنّة .

---

(١) فيسائر الاحاديث ، وعليه فتوى العلماء: خمس وسبعون بدل الثمانين، وسيجيء مثله عن فقه الرضا وكتاب الهداية للصدوق .

(٢) الخصال : ج ٢ ص ١٥٢ .

و ليس في الابل شيء حتّى تبلغ خمسة ، فاذا بلغت خمسة ففيها شاة ، وفي عشرة شاتان ، و في خمسة عشر ثلاث شياة ، و في عشرين أربع شياة ، و في خمس و عشرين خمس شياة ، فاذا زادت واحدة فابنة مخاض، وإن لم يكن عنده ابنة مخاض ففيها ابن لبون ذكر إلى خمسة و ثلاثين ، فان زادت فيها واحدة ففيها ابنة لبون فان لم يكن عنده و كانت عنده ابنة مخاض أعطى المصدّق ابنة مخاض ، و أعطى معها شاة ، و إذا وجبت عليها ابنة مخاض لم يكن عنده وكان عنده ابنة لبون دفعها واسترجع من المصدّق شاة ، فاذا بلغت خمسة و أربعين و زادت واحدة ففيها حقّة و سمّيت حِقّة لأنّه استحقّت أن يركب ظهرها إلى أن تبلغ ستّين ، فاذا زادت [واحدة ففيها جَذَعَة إلى ثمانين ، فاذازادت](١) واحدة ، ففيها ثنيّ .

٥ - المعتبر : روى زرارة و محمّد بن مسلم وأبو بصير و الفضيل وبريد عن أبي جعفروأبي عبدالله عليهما السلام قالا : في البقر في كلّ ثلاثين تبيع أوتبيعة ، وليس في أقلّ من ذلك شيء ، ثمّ ليس فيهاشيء حتّى تبلغ أربعين ، ففيها مسنّة، ثمّ ليس فيهاشيء حتّى تبلغ ستّين ففيها تبيعان ، أو تبيعتان ، ثمّ في سبعين تبيع أوتبيعة و مسنّة ، و في ثمانين مسنّتان ، وفي تسعين ثلاث تبايع .

٦- الهداية : اعلم أنّه ليس على الابل شيء حتّى تبلغ خمساً ، فاذا بلغت خمساً ففيها شاة ، و في عشر شاتان ، و في خمسة عشر ثلاث شياة ، و في عشرين أربع شياة ، وفي خمس وعشرين خمس شياة ، فان زادت واحدة ففيها بنت مخاض فان لم يكن عنده ابنة مخاض ففيها ابن لبون ذكر إلى خمس و ثلاثين ، فان زادت واحدة ففيها ابنة لبون فان لم يكن عنده ابنة لبون و كانت عنده ابنة مخاض أعطى المصدّق ابنة مخاض و أعطى معها شاة، فاذا وجبت عليه ابنة مخاض ولم تكن عنده وكانت عنده ابنة لبون دفعها واسترجع من المصدّق شاة .

فاذا بلغت خمساً و أربعين و زادت واحدة ففيها حقّة و سمّيت حقّة لأنّها استحقّت أن يركب ظهرها إلى أن تبلغ ستّين ، فاذا زادت واحدة ففيها جذعة إلى

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن الكمباني .

ثمانين (١) فاذا زادت واحدة ففيها ثني إلى تسعين فاذا بلغت تسعين ففيها ابنتا لبون فان زادت واحدة إلى عشرين ومائة ففيها حقّتان طروقتا الفحل ، فاذا كثرت الإبل ففي كلّ أربعين ابنة لبون وفي كلّ خمسين حقّة .

و لا تؤخذ هرمة ، و لاذات عوار (٢) إلاّ أن يشاء المصدّق ، ويعدُّ صغيرها و كبيرها .

و اعلموا أنّه ليس على البقر شيء حتّى تبلغ ثلاثين بقرة فاذا بلغت ففيها تبيع حوليّ و ليس فيما دون ثلاثين بقرة شيء ، فاذا بلغت أربعين ففيها مسنّة إلى ستّين ، فاذا بلغت ستّين ففيها تبيعان إلى سبعين ، ثمّ فيها تبيعة و مسنّة إلى ثمانين فاذا بلغت ثمانين ففيها مسنّتان إلى تسعين ، فاذا بلغت تسعين ففيها ثلاث تبايع ، فاذا كثر البقر اُسقط هذا كلّه ، ويخرج صاحب البقر من كلّ ثلاثين بقرة تبيعاً و من كلّ أربعين مسنّة .

وليس على الغنم شيء حتّى تبلغ أربعين (٣) فاذا بلغت أربعين وزادت واحدة ففيها شاتان إلى مائتين ، فان زادت واحدة ففيها ثلاث شياة إلى ثلاثمائة فاذا كثر الغنم اُسقط هذا كلّه و اُخرج من كلّ مائة شاة .

٧- **كتاب عاصم بن حميد** : عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ليس فيما دون الأربعين من الغنم شيء ، فاذا كانت أربعين ففيها شاة إلى عشرين و مائة ، فاذا زادت على عشرين و مائة واحدة ففيها شاتان إلى مائتين فاذا زادت واحدة على المائتين ففيها ثلاث شياة إلى ثلاثمائة ، فاذا كثرت الغنم ففي كلّ مائة شاة و لاتؤخذ هرمة و لاذات عُوار إلاّ أن يشاء المصدّق ، و يعدُّ صغيرها و كبيرها

---

(١) هذا موافق لما عرفت عن الكتاب المعروف بفقه الرضا ، وقد ذكرنا فى ج ٥١ ص ٣٧٥ أن هذا الكتاب كتاب التكليف لابن أبى العزاقر الشلمغانى وهو من مشايخ الصدوق : صاحب الهداية .

(٢) الهرمة : التى اضربها كبر السن ، و قيل : التى هى كالمريضة ، و عوار بضم العين : أى صاحبة عيب و نقص .

(٣) سقط ذكر الشاة للاربعين .

ولا يفرّق بين مجتمع ، ولايجمع بين متفرّق (١) .

و عنه عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الزّكاة فقال : من كلّ أربعين درهماً درهم ، و ليس فيما دون المائتين شيء فاذا كانت المائتين ففيها خمسة ، فاذا زادت فعلى حساب ذلك .

وعنه عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ليس فيما دون خمس من الابل شيء ، فاذا كانت خمساً ففيها شاة إلى عشر ، فاذا كانت عشراً ففيهاشاتان إلى خمس عشرة ، فاذا كانت خمس عشرة ففيها ثلاث شياة إلىعشرين ، فاذا كانت عشرين ففيها أربع إلى خمس و عشرين ، فاذا كانت خمساً و عشرين ففيها خمس من الغنم فاذا زادت واحدة على خمس و عشرين ففيها ابنة مخاض إلى خمس و ثلاثين ، فاذا لم يكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر ، فاذا زادت على خمس وثلاثين ففيها ابنة لبون إلى خمس و أربعين فاذا زادت واحدة على خمس و أربعين ففيها حقّة إلى ستّين ، فاذا زادت على الستّين ففيها جذعة إلى خمس و سبعين ، فاذا زادت واحدة على خمس و سبعين ففيها ابنتا لبون إلى تسعين ، فاذا زادت واحدة على التسعين ففيها حِقّتان إلى العشرين و مائة ، فاذا كثرت الابل ففي كلّ خمسين حقّة .

ولا تؤخذ هرمة و لاذات عوار ، إلاّ أن يشاء المصدّق ، و يعدّ صغارها و كبارها .

قال : وسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ليس فيما دون ثلاثين من البقر شيء فاذا كانت الثلاثين ففيها تبيع أوتبيعة ، وإذا كانت أربعين ففيها مسنّة .

---

(١) سيجيء في باب أدب المصدق نقلا عن كتاب دعائم الاسلام ما يشرح هذا كله .

٦

(باب)

* « (أصناف مستحق الزكاة وأحكامهم) » *

الايات : البقرة: للفقراء الّذين اُحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف تعرفهم بسيماهم لايسئلون النّاس إلحافاً وما تنفقوا من خير فانّ الله به عليم (١) .

التوبة : إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلّفة قلوبهم و في الرّقاب و الغـارمين و في سبيل الله و ابن السّبيل فريضة من الله و الله عليم حكيم (٢) .

الكهف : و أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر (٣) .

النور : و آتوهم من مال الله الّذي آتيكم (٤)

١ - شي : عن إسحاق بن غالب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياإسحاق كم ترى أهل هذه الآية « إن اُعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون » (٥) [قلت : لا أدري] قال : هم أكثر من ثلثي الناس (٦) .

٢ - شي : عن سماعة قال : سألته عن الزّكاة لمن يصلح أن يأخذها ؟ فقال : هي للّذي و الله في كتابه « للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلّفة قلوبهم و في الرّقاب و الغارمين و في سبيل الله و ابن السّبيل فريضة من الله » و قد تحلُّ الزّكاة لصاحب ثلاثمائة درهم وتحرم على صاحب خمسين درهماً ، فقلت له : و كيف

---

(١) البقرة : ٢٧٣ .

(٢) براءة : ٦٠ .

(٣) الكهف : ٧٩ .

(٤) النور : ٣٣ .

(٥) براءة : ٥٨ .

(٦) تفسير العياشي : ج ٢ ص ٨٩ .

يكون هذا ؟ فقال : إذاكان صاحب الثلاثمائة درهم له مختار كثير (١) فلو قسمها بينهم لم يكفهم ، فلم يعفّف عنها نفسه ، وليأخذها لعياله ، و أمّا صاحب الخمسين فانّها تحرم عليه إذا كان وحده ، وهومحترف يعمل بها ، وهو يصيب فيها مايكفيه إنشاء الله (٢) .

٣ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبيعبدالله عليه السلام عن الفقير والمسكين قال : الفقير الّذي يسأل ، و المسكين أجهد منه الّذي لايسأل (٣) .

٤ - شي : عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين » قال : الفقير الّذي يسأل ، والمسكين أجهد منه ، والبائس أجهدهما (٤) .

٥ - شي : عن أبيمريم ، عن أبيعبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّما الصّدقات للفقراء » إلى آخر الآية ، فقال : إن جعلتها فيهم جميعاً ، و إن جعلتها لواحد أجزء عنك(٥) .

٦ - شي : عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :قلت : أرأيت قوله : «إنّما الصّدقات » إلى آخر الآية كلّ هؤلاء يعطى إنكان لايعرف ؟ قال : إنّ الامام يعطي هؤلاء جميعاً،لأنّهم يقرّون له بالطّاعة ، قال: قلت له : وإن كانوا لايعرفون ؟ فقال: يا زرارة لو كان يعطي من يعرف دون من لايعرف لم يوجدلها موضع ، و إنّماكان يعطي من لايعرف ليرغب في الدّين فيثبت عليه ، وأمّا اليوم فلا تعطها أنت وأصحابك إلّا من يعرف (٦) .

٧ - شي : عن محمّدبن مسلم ، عنأبي جعفر عليه السلام في قوله : « والعاملينعليها» قال : هم السعاة (٧) .

٨ - شي : عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام في قوله « و المؤلّفة قلوبهم»

---

(١) عيال كثير خ ل .

(٢-٦) تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩٠ .

(٧) تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩١ .

قال : هم قوم و حدّوا الله ، و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله ، تبارك و تعالى وشهدوا أن لاإله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله ، وهم في ذلك شكّاك من بعد ماجاء به محمّد صلى الله عليه وآله فأمر الله نبيّهم أن يتألّفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ، ويثبتوا على دينهم الّذي قد دخلوا فيه ، وأقرّوا به .

وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين تألف رؤوسهم من رؤوس العرب من قريش و سائر مضر منهم أبو سفيان بن حرب ، و عيينة بن حصين الفزاري ، و أشباههم من النّاس ، فغضبت الأنصارفأجمعوا إلى سعد بن عبادة فانطلق بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالجعرانة (١) فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أتأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ، فقال : إن كان هذا الأمر من هذه الأموال الّتي قسمت بين قومك شيئاً أمرك الله به رضينا به و إن كان غير ذلك لم نرض .

قال زرارة : فسمعت أباجعفر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشرالأنصار أكلّكم على مثل قول سعد ؟قالوا : الله سيّدنا ورسوله ، فأعادها عليهم ثلاث مرّات كلّ ذلك يقولون « الله سيّدنا و رسوله » ثمّ قالوا بعد الثالثة : نحن على مثل قوله ورأيه قال زرارة : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : فحطّ الله نورهم وفرض للمؤلّفة قلوبهم سهماً في القرآن (٢) .

٩ - شي : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السّلام « والمؤلّفة قلوبهم » قال : قوم تألّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقسم فيهم الفيء

---

(١) الجعرانة - بكسر الجيم و سكون العين و تشديد الراء المفتوحة أو مخففة- موضع بين مكة والطائف على سبعة أميال من مكة ، وهى أحد حدود الحرم .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٩١- ٩٢ ، و ما أعطاهم رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله فى الجعرانة انما كانت من غنائم هوازن ، و تفصيلها مذكور فى محله ، راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٩٢ - ٥٠٠ ، ولما أنكر عليه الانصار و وجدوا فى أنفسهم فرض‌الله لهم سهماً من الزكاة فى كتابه . و أما أن رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم أعطاهم بعد ذلك من الصدقات أولا فسيجيء أنه عليه السلام أعطاهم من زكاة اليمن .

قال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : فلمّا كان في قابل جاؤوا بضعف الّذي أخذوا وأسلم من النّاس كثير ، وقال : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فقال : هذا خير أم الّذي قلتم ؟ قد جاؤوا من الإبل بكذا و كذا ضعف ما أعطيتهم ، وقد أسلم لله عالم وناس كثير والّذي نفس محمّد بيده لوددت أنّ عندي ما أُعطي كلّ إنسان ديته على أن يسلم لله ربّ العالمين (١) .

١٠ - **شي** : عن أبي إسحاق ، عن بعض أصحابنا ، عن الصّادق عليه السلام : قال : سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد أدّى بعضها ، قال : يؤدّى من مال الصّدقة إنّ الله يقول في كتابه : « وفي الرّقاب » (٢) .

١١ - **شي** : عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عبد زنى قال : يجلد نصف الحدّ ، قال : قلت : فانّه عاد [فقال : يضرب مثل ذلك ، قال : قلت : فانّه عاد] قال لا يزاد على نصف الحدّ ، قال : قلت : فهل يجب عليه الرّجم في شيء من فعله ؟ فقال : نعم يقتل في الثّامنة إن فعل ذلك ثمان مرّات ، فقلت : فما الفرق بينه وبين الحرّ ، وإنّما فعلهما واحد ؟ فقال : الله تعالى رحمه أن يجمع عليه ربق الرقّ وحدّ الحرّ ، قال : ثمّ قال : وعلى إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب (٣) .

١٢ - **شي** : عن الصّباح بن سيابة قال : أيّما مسلم مات و ترك ديناً لم يكن في فساد و على إسراف فعلى الامام أن يقضيه ، فان لم يقضه فعليه إثم ذلك ، إنّ الله يقول : « إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم و الغارمين » فهو من الغارمين ، و له سهم عند الامام ، فان حبسه فاثمه عليه (٤)

١٣ - **شي** : عن عبدالرحمن بن الحجّاج أنّ محمّد بن خالد سأل أبا عبدالله عليه السلام

---

(١) تفسير العياشي : ج٢ ص ٩٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص٩٣.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٩٣ - ٩٤ وما بين العلامتين ساقط عن الكمبانی .

(٤) » ج٢ ص ٩٤ .

عن الصّدقات قال : اقسمها فيمن قال الله ، ولايعطى من سهم الغارمين الّذين ينادون نداء الجاهلية ، قلت : و ما نداء الجاهليّة قال : الرّجل يقول : يـا آل بني فلان فيقع فيهم القتل و الدّماء ، فلايؤدّى ذلك من سهم الغارمين ، و الّذين يغرمون من مهور النّساء ، قال : و لا أعلمه إلاّ قال : و لا الّذين لايبالون بما صنعوا من أموال النّاس (١) .

١٤ - شي : عن محمّد القسري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الصّدقة فقال : نعم ثمنها فيمن قال الله ، ولا يعطى من سهم الغارمين الّذين يغرمون في مهور النّساء ، ولا الّذين ينادون بنداء الجاهليّة ، قال: قلت : وما نداء الجاهليّة ؟ قال : الرّجل يقول : يا آل بني فلان ، فيقع بينهم القتل ولايؤدّى ذلك من سهم الغارمين والّذين لايبالون ما صنعوا بأموال الناس (٢) .

١٥ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل تكون عنده العدّة للحرب و هو محتاج أيبيعها و ينفقها على عياله أو يأخذ الصّدقة ؟ قال : يبيعها وينفقها على عياله (٣) .

١٦ - ب : محمّد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عيال المسلمين اُعطيهم من الزّكاة فأشتري لهم منها ثياباً و طعاماً و أرى أنّ ذلك خير لهم ، قال : فقال : لابأس (٤) .

١٧ - ب : أبوالبختريّ ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال: لاتحلّ الصّدقة لغنيّ ولالذي مرّة سويّ (٥) .

١٨ - ب : عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن الزّكاة هل هي لأهل الولاية ؟ قال : قد بيّن ذلك لكم في طائفة من الكتاب (٦) .

(١-٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٩٤ وفي المصدر بدل ثمنها اقسمها .

(٣) السرائر : ٤٧٢ .

(٤) قرب الاسناد : ٣٤ .

(٥) « : ٩٥ .

(٦) « : ١٣٥ .

١٩ ـ ب : أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل من أصحابنا يموت ولم يترك ما يكفّن به ، أفأشتري له كفنه من الزّكاة ؟ قال : فقال: أعط عياله من الزّكاة قدر ما يجهّزونه به ، فيكونون هم الّذين يجهّزونه ، قلت: فان لم يكن له ولد ولا أحد يقوم بأمره فاُجهّزه أنا من الزّكاة ؟ قال : فقال : كان أبي رضي الله عنه يقول : إنّ حرمة عورة المؤمن وحرمة بدنه وهو ميّت كحرمته و هو حيّ ، فوار عورته و بدنه و جهّزه و كفّنه و حنّطه و احتسب ذلك من الزّكاة .

قلت: فان أنجز عليه (١) بعض إخوانه بكفن آخر، وكان عليه دين أيكفّن بواحد ويقضى بالآخر دينه ؟ قال : فقال: ليس هذا ميراث تركه ، وإنّما هذا شيء صار إليهم بعد وفاته ، فليكفّنوه بالّذي أنجز عليهم به ، و ليكن الّذي من الزّكاة يصلحون به شأنهم (٢) .

٢٠ ـ ب : ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : من طلب هذا الرزق من حلّه ليعود به على نفسه و عياله ، كان كالمجاهد في سبيل الله ، فان غُلب فليستدن على الله وعلى رسوله صلّى الله عليه وآله ما يقوت به عياله ، فان مات ولم يقض كان على الامام قضاؤه ، فان لم يقضه كان عليه وزره ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول : « إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين و الغارمين » فهو فقير مسكين مغرم (٣) .

٢١ـ فس : « إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم و في الرقاب و الغارمين و في سبيل الله و ابن السّبيل فريضة من الله والله عليم

---

(١) في بعض النسخ « اتجر » و هو تصحيف ، ومعنى أنجز : أعطى ، يقال : انجز حاجته قضاها ، وأنجز وعده ، وفابه .

(٢) قرب الاسناد : ١٧٥ .

(٣) « : ١٩٧ .

حكيم » (١) فأخرج الله من الصّدقات جميع النّاس إلاّ هذه الثمانية الأصناف الّذين سمّاهم الله ، و بيّن الصّادق عليه السلام من هم ؟ فقال «الفقراء » هم الّذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم و الدّليل على أنّهم هم الّذين لايسألون قول الله في سورة البقرة « للفقراء الّذين اُحصروا في سبيل‌الله لايستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من‌التعفّف تعرفهم بسيماهم لايسألون النّاس إلحافاً »(٢) .

« والمساكين » هم أهل الزّمانة من العميان و العرجان (٣) و المجذومين و جميع أصناف الزّمنى الرّجال و النساء و الصّبيان « و العاملين عليها » هم السّعاة و الجباة في أخذها و جمعها و حفظها حتّى يؤدّوها إلى من يقسمها و « المؤلّفة قلوبهم » قوم وحّدوا الله و لم تدخل المعرفة قلوبهم أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألّفهم و يعلّمهم كيما يعرفوا ، فجعل الله لهم نصيباً في الصّدقات لكي يعرفوا و يرغبوا .

و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « المؤلّفة قلوبهم » أبوسفيان بن حرب بن اُميّة ، و سهيل بن عمرو ، و هو من بني عامر بن لويّ و همام بن عمرو ، و أخوه ، و صفوان بن اُميّة ابن خلف القرشيّ ، ثمّ الجمحي والأقرع بن حابس التميمي ثمّ أحد بني حازم وعيينة بن حصين الفزاري ، ومالك ابن عوف ، و علقمة بن علاثة بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطي الرّجل منهم مائة من الابل و رعاتها ، و أكثر من ذلك ، وأقلّ (٤) .

---

(١) براءة : ٦٠ .

(٢) البقرة : ٢٧٣ .

(٣) العميان جمع الاعمى ، والعرجان جمع الاعرج .

(٤) قال ابن هشام فى السيرة ج٢ ص ٤٩٢ : أعطى رسول‌الله المؤلفة قلوبهم وكانوا أشرافاً من أشراف الناس يتألفهم و يتألف بهم قومهم فأعطى اباسفيان و ابنه معاوية و حكيم ابن حزام و نسير بن الحارث بن كلدة و الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزى والعلاء بن الجارية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس ومالك بن عوف و—

رجع إلى تفسير عليّ بن إبراهيم في قوله : « وفي الرقاب » قوم قد لزمتهم كفّارات في قتل الخطاء ، و في الظهار ، وقتل الصّيد في الحرم وفي الأيمان ، وليس عندهم مايكفّرون ، وهم مؤمنون ، فجعل الله لهم منها سهماً في الصّدقات ليكفّر عنهم « و الغارمين » قوم قد وقعت عليهم ديون أنفقوها في طاعة الله من غير إسراف فيجب على الامام أن يقضي ذلك عنهم و يفكّهم من مال الصّدقات « و في سبيل الله » قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون، أوقوم من المسلمين ليس عندهم مايحجّون به ، أوفي جميع سبل الخير ، فعلى الامام أن يعطيهم من مال الصّدقات حتّى يتقوّون به على الحجّ والجهاد .

« وابن السّبيل » أبناء الطريق الّذين يكونون في الأسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم، فعلى الامام أن يردّهم إلى أوطانهم من مال الصّدقات ، والصدقات تتجزّى ثمانية أجزاء فيعطى كلّ إنسان من هذه الثّمانية على قدر ما يحتاجون إليه بلا إسراف ، و لاتقتير ، يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصّلاح (١) .

٢٢- ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم عن عبدالله بن الصّلت، عن عدّة من أصحابنا يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

←صفوان بن امية مائة بعير، وأعطى مخرمة بن نوفل وعمير بن وهب الجمحى وهشام بن عمرو دون المائة لا أحفظ ماأعطاهم ، وأعطى سعيد بن يربوع والسهمى خمسين من الابل. وترى بعض الروايات فى ذلك فى الدر المنثور ج ٣ ص ٢٥١ .

و قد عرفت فيمامضى أن النبى (ص) انما أعطاهم مائة وخمسين من غنائم اموال هوازن فعرفوا بالمؤلفة قلوبهم ، فنزلت الاية ، و فرض لهم بهذا العنوان سهما فى الزكاة ، وفى بعض الروايات أن علياً (ع) بعث الى النبى (ص) بذهب من اليمن فيها تربتها فقسمها رسول الله بين أربعة من المؤلفة قلوبهم : الاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة وعيينة بن بدر وزيد الخيل الطائى فقالت قريش والانصار: أيقسم بين صناديد أهل نجدو يدعنا ؟ فقال النبي(ص): انما أتألفهم راجع الدرالمنثور ج ٣ ص ٢٥١ .

(١) تفسير القمي : ٢٧٤ .

خمسة لايعطون من الزّكاة : الولد و الوالدان و المرأة والمملوك لأنّه يجبر على النّفقة عليهم (١) .

ع : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار مثله (٢) .

٢٣- ل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : لا يحلّ أن تدفع الزّكاة إلاّ إلى أهل الولاية والمعرفة (٣) .

٢٤- ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : لا يجوز أن يعطى الزّكاة غير أهل الولاية المعروفين (٤) .

٢٥- ن : الطّالقانيّ ، عن الأنصاريّ ، عن الهرويّ ، عن الرّضا عليه السلام قال: من قال بالجبر فلا تعطوه من الزّكاة (٥) .

٢٦- ع : أبي ، عن سعد ، عن معاوية بن حكيم ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن العلا ، عن محمّد أو غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تحلّ الزّكاة لمن له سبعمائة درهم إذالم يكن له حرفة ، ويخرج زكاتها منها ، و يشترى منها بالبعض قوتاً لعياله ، و يعطي البقيّة أصحابه ، و لاتحلّ الزكاة لمن له خمسون درهماً و له حرفة ، يقوت بها عياله (٦) .

٢٨- ع : : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي المغرا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أشرك بين الأغنياء والفقراء في الأموال ، فليس لهم أن يصرفوها إلى غير شركائهم (٧) .

---

(١) الخصال ج ١ : ١٣٨ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ : ٥٩ .

(٣) الخصال ج ٢ : ١٥٢ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٥) » ج ١ ص ١٤٣ .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٨ .

(٧) » » ص ٥٩ .

٢٨-ل(١): ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن سليمان ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ صدقة الخفّ والظلف تدفع إلى المتجمّلين من المسلمين ، فأمّا صدقة الذّهب والفضّة و ما كيل بالقفيز ممّا أخرجت الأرض فالى الفقراء المدقعين ، قال ابن سنان : قلت : فكيف صار هذا هكذا ؟ قال : لأنّ هؤلاء يتجمّلون يستحيون من النّاس فيدفع إليهم أجمل الأمرين عند الناس وكلّ صدقة .

٢٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن صفوان بن يحيى عن عليّ بن إسماعيل الدّغشيّ قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن السّائل وعنده قوت يوم أيحلّ له أن يسأل ؟ و إن اُعطي شيئاً من قبل أن يسأل يحلّ له أن يقبله ؟ قال : يأخذه و عنده قوت شهر ومايكفيه لستّة أشهر من الزّكاة لأنّها إنّما هي من سنة إلى سنة (٢) .

٣٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن هارون بن مسلم ، عن أيّوب بن الحرّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مملوك يعرف هذا الأمر الّذي نحن عليه ، أشتريه من الزّكاة فاُعتقه ؟ قال : فقال : اشتره وأعتقه ، قلت: فان هومات وترك مالاً ، قال: فقال : ميراثه لأهل الزّكاة ، لأنّه اشتري بسهمهم وفي حديث آخر بمالهم (٣) .

٣١ - ع : ابن الوليد، عن الصّفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة و بكير وفضيل ومحمّد ابن مسلم وبريد بن معاوية ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا في الرّجل يكون في بعض هذه الأهواء الحروريّة و المرجئة و العثمانيّة و القدريّة ثمّ

---

(١) كذا في نسخة الاصل وهكذا فى الكمبانى ولايناسب كتاب الخصال ، وتراه فى العلل ج ٢ ص ٥٩ ، وترى مثله فى المحاسن : ٣٠٤ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٠ ، و قوله « ما يكفيه لستة أشهر » فى بعض النسخ « مايكفيه لسنته من الزكاة .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٠

يتوب و يعرف هذا الأمر و يحسن رأيه ، أيعيد كلّ صلاة صلاّها أوصوم أوزكاة أو حجّ ؟ قال : ليس عليه إعادة شيء من ذلك غير الزّكاة ، فانّه لابدّ أن يؤدّيها لأنّه وضع الزّكاة في غير موضعها ، وإنّما موضعها أهل الولاية (١).

٣٢ - مع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن اليقطيني ، عن الحسن بن راشد قال : سألت أبا الحسن العسكريّ عليه السلام بالمدينة ، عن رجل أوصى بمال في سبيل الله ، قال : سبيل الله شيعتنا (٢) .

٣٣ - مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن اليقطينيّ ، عن محمّد بن سليمان ، عن الحسين بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ رجلاً أوصى إليّ في سبيل الله ، قال : فقال: اصرفه في الحجّ ، قال : قلت : إنّه أوصى إليّ في السّبيل قال: اصرفه في الحجّ فانّي لاأعرف سبيلاً من سبله أفضل من الحجّ (٣) .

٣٤ - مع : أبي ، عن سعد، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتحلّ الصّدقة لغنيّ ولالذي مرّة سويّ (٤) ولالمحترف ، ولالقويّ ، قلت : مامعنى هذا ؟ قال : لايحلّ له أن يأخذها وهو يقدر على أن يكفّ نفسه عنها .

و في حديث آخر عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الصّدقة لاتحلّ لغنيّ ، ولم يقل : ولالذي مرّة سويّ (٥) .

٣٥ - يد : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن عمران بن موسى عن الحسن بن حريش ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن محمّد و عن أبي جعفر عليهما السلام أنّهما قالا : من قال بالجسم فلا تعطوه من الزّكاة و لاتصلّوا وراءه (٦) .

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٦١ .

(٢-٣) معانى الاخبار: ١٦٧ .

(٤) المرة : القوة و شدة العقل ، والسوى : المستوى : لاعرج به ولاشلال .

(٥) معانى الاخبار : ٢٦٢ .

(٦) التوحيد : ٥٩ .

٣٦ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : سألت الرّضا عليه السلام عن القانع والمعترّ قال : القانع الّذي يقنع بماأعطيته ، والمعترّ الّذي يعترّ بك (١) .

٣٧ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن الحسن ابن عليّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تارك الزّكاة وقد وجبت له كمانعها وقد وجبت عليه (٢) .

سن : عبد العظيم مثله (٣) .

٣٨ - سن : ابن فضّال ، عن هارون بن مسلم ، عن ابن بكير ، عن عبيد ابن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل أخرج زكاة ماله ألف درهم فلم يجد مؤمناً يدفع ذلك إليه ، فنظر إلى مملوك يباع (٤) فاشتراه بتلك الألف الدّرهم الّتي أخرجها من زكاته ، فأعتقه هل يجوز ذلك ؟ قال : نعم لا بأس بذلك ، قلت : فانّه لمّا اُعتق وصار حرّاً اتّجر واحترف فأصاب مالاً كثيراً ثمّ مات ، وليس له وارث فمن يرثه إذا لم يكن وارث؟ قال : يرثه الفقراء من المؤمنين الّذي يستحقّون الزّكاة لأنّه إنّما اشتري بمالهم (٥) .

٣٩ - ضا : إيّاك أن تعطي زكاة مالك غير أهل الولاية ، ولا تعطى من أهل الولاية الأبوان و الولد و الزوجة و المملوك ، و كلّ من هو في نفقتك فلا تعطه وإن اشترى رجل أباه من زكاة ماله فأعتقه فهو جائز ، و إن مات رجل مؤمن و أحببت أن تكفّنه من زكاة مالك فأعطها ورثته ، فيكفّنونه بها و إن لم يكن له ورثة فكفّنه أنت واحسب به من زكاة مالك ، فان أعطى ورثته قوم آخرون ثمن كفنه فكفّنه من مالك و احسبه من الزّكاة ، ويكون ما أعطاهم القوم لهم يصلحون به شأنهم ، وإن كان على الميّت دين لم يلزم ورثته قضاه ممّا أعطيته ، و لا ممّا

---

(١) قرب الاسناد : ٢٠٧ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢١٢ .

(٣) المحاسن : ٨٨ .

(٤) يباع فيمن يزيد خ

(٥) » : ٣٠٥ .

أعطاهم القوم لأنّه ليس بميراث ، و إنّما هو شيء صار لورثته بعد موته .

و إن استفاد المعتق مالاً فماله لمن أعتق ، لأنّه مشترى بماله ، و بالله التوفيق .

٤٠ - م : قيل لرسول الله ﷺ : من يستحقّ الزّكاة ؟ قال : المستضعفون من شيعة محمّد و آله الّذين لم تقو بصائرهم ، فأمّا من قويت بصيرته و حسنت بالولاية لأوليائه و البراءة من أعدائه معرفته ، فذاك أخوكم في الدّين ، أمسّ بكم رحماً من الآباء و الاُمّهات المخالفين فلاتعطوه زكاة ولا صدقة فانّ موالينا وشيعتنا منّا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزّكاة والصّدقة ،و ليكن ما تعطونه إخوانكم المستبصرين البرّ ، و ارفعوهم عن الزّكوات و الصّدقات ، و نزّهوهم عن أن تصبّوا عليهم أوساخكم ، أيحبّ أحدكم أن يغسل وسخ بدنه ثمّ يصبّه على أخيه المؤمن؟ إنّ وسخ الذّنوب أعظم من وسخ البدن ، فلا توسّخوا بها إخوانكم المؤمنين ، ولا تقصدوا أيضاً بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لآل محمّد المحبّين لأعدائهم عليهم، فانّ المتصدّق على أعدائنا كالسارق في حرم ربّنا عزّوجلّ ، وحرمي .

قيل: يا رسول الله ! و المستضعفون من المخالفين الجاهلين لاهم في مخالفتنا مستبصرون ، ولاهم لنا معاندون ، قال فيعطي الواحد من الدّراهم مادون الدّرهم و من الخبز مادون الرّغيف .

قال رسول الله ﷺ : ثمّ كلّ معروف بعد ذلك ما وقيتم به أعراضكم ، و صنتموها من ألسنة كلاب النّاس كالشّعراء و الوقّاعين في الأعراض ، تكفّونهم فهو محسوب لكم في الصّدقات (١) .

٤١- م : قوله عزّوجلّ «أقيموا الصّلوة و آتوا الزّكوة» قال الامام عليه السلام : آتوا الزّكاة مستحقّيها لاتؤتوها كافراً ولامنافقاً ، قال رسول الله ﷺ : المتصدّق على أعدائنا كالسّارق في حرم الله (٢) .

---

(١) تفسير الامام : ٣٨ .

(٢) « « : ٢٣٨ ، وفيه كافراً ولامناصباً .

٤٢- م : « وآتى المال على حبّه » أعطى في الله المستحقّين من المؤمنين على حبّه للمال و شدّة حاجته إليه « ذوي القربى » أعطى قرابة النبيّ الفقراء هديّة و برّاً لاصدقة ، فانّ الله عزّوجلّ قد أجلّهم عن الصّدقة و آتى قرابة نفسه صدقة و برّاً على أيّ سبيل أراد « واليتامى » و آتى اليتامى من بني هاشم الفقراء برّاً لا صدقة و آتى يتامى غيرهم صلة و صدقة « والمساكين » من مساكين النّاس « و ابن السّبيل » المجتاز لانفقة معه « والسّائلين » والّذين يتكفّفون و يسألون الصّدقات « و في الرقاب » المكاتبين يعينهم ليؤدّوا فيعتقوا ، قال : فان لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدّد الاقرار بتوحيد الله و نبوّة محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و ليجهر بتفضيلنا على سائر آل النّبيين ، ، و تفضيل محمّد على سائر النبيّين ، وموالاة أوليائنا و معاداة أعدائنا (١) .

٤٣-كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد في كتابه عن سهل ، عن محمّد بن أحمد بن الرّبيع الأقرع ، عن جعفر بن بكر ، عن يوسف بن يعقوب قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : أُعطي هؤلاء الّذين يزعمون أنّ أباك حيٌّ من الزكاة شيئاً ؟ قال : لاتعطهم فانّهم كفّار مشركون زنادقة (٢).

٤٤-الهداية : اعلموا رحمكم الله أنّه لايجوز أن تدفع الزّكاة إلاّ إلى أهل الولاية ، ولايعطى من أهل الولاية الأبوان و الولد ولا الزّوج و الزّوجة و المملوك ، و كلّ من يجبر الرّجل على نفقته ، وقد فضّل الله بني هاشم بتحريم الزكاة عليهم ، فأمّا اليوم فانّها تحلّ لهم لأنّهم قد منعوا الخمس .

٤٥ - دعائم الاسلام : عن الوليد بن صبيح قال : قال لي شهاب : إنّي أرى باللّيل أهوالاً عظيمة ، و أرى امرأة تفزعني فسل لي أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام عن ذلك، فسألته فقال : هذا رجل لايؤدّي زكاة ماله ، فأعلمته فقال : بلى والله إنّي لأعطيها فأخبرته بما قال ، قال : إنكان ذلك فليس يضعها في مواضعها، فقلت :

---

(١) تفسيرالامام : ٢٧٢ ، فى آية البقرة : ١٧٧ .

(٢) رجال الكشى : ٣٨٨ .

ذلك لشهاب فقال : صدق(١)

و عن عليّ عليه السلام أنّه استعمل مخنف بن سليم على صدقات بكر بن وائل و كتب له عهداً كان فيه : فمن كان من أهل طاعتنا من أهل الجزيرة ، و فيما بين الكوفة و أرض الشّام ، فادّعى أنّه أدّى صدقته إلى عمّال الشّام و هو في حوزتنا ممنوع قد حمته خيلنا و رجالنا فلا يجوز له ذلك ، و إن كان الحقّ ما زعم ، فانّه ليس له أن ينزل بلادنا و يؤدّي صدقة ماله إلى عدوّنا (٢) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن قول الله : « إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين » فقال : الفقير الّذي لا يسأل ، و المسكين أجهد منه ، و البائس الفقير أجهد منهما حالاً ، ولا يعطى الزّكاة إلاّ أهل الولاية من المؤمنين .

قيل له : فاذا لم يكن بالموضع وليّ محتاج إليها ؟ قال : يبعث بها إلى موضع آخر فيقسم في أهل الولاية ، ولا يعطي قوماً إن دعوتهم إلى أمرك لم يجيبوك ، ولو كان الذّبح ـ وأهوى بيده إلى حلقه .

قيل له: فاذا لم يوجد مؤمن مستحقّ ؟ قال : يعطى المستضعفون الّذين لا ينصبون و يعطى المؤمن من الزّكاة ما يأكل منه ويشرب ويكتسي و يتزوّج ويحجّ ويتصدّق و يوفي دينه .

وعنه عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّوجلّ : « والعاملين عليها » قال: هم السّعاة عليها يعطيهم الامام من الصدقة بقدر ما يراه ، ليس في ذلك توقيت عليه .

و عن عليّ عليه السلام قال : بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من اليمن بذهبة في أديم مقروظ يعني مدبوغ بالقرظ لم يخلص من ترابها ، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين خمسة نفر: الأقرع بن حابس ، وعيينة بن بدر ، وزيد الخيل ، وعلقمة بن علاثة ، وعامر ابن الطفيل فوجد في ذلك ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا: كنّا نحن أحقّ بهذا ، فبلغ ذلك صلى الله عليه وآله فقال: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السّماء ، يأتيني خبر السّماء

---

(١) دعائم الاسلام : ٢٤٥ .

(٢) « : ٢٥٩ .

صباحاً و مساء .

و عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّوجلّ : « والمؤلّفة قلوبهم » قال : هم قوم يتألّفون على الاسلام من رؤساء القبائل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيهم ليتألّفهم .

وعنه عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّوجلّ : « وفي الرقاب » قال: إذا جازت الزّكاة خمسمائة درهم اشتري منها العبد واُعتق .

و عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لا تحلّ الصدقة لغنيّ إلّا لخمسة : عامل عليها ، وغارم : و هو الّذي عليه الدّين أو تحمّل بالجمالة أو رجل اشتراها بماله أو رجل اُهديت إليه .

و عنه صلوات الله عليه أنّه قال « وفي سبيل الله » في الجهاد و الحجّ و غير ذلك من سبل الخير « و ابن السبيل » الرّجل يكون في السّفر فيقطع به نفقته أو يسقط أو يقع عليه اللّصوص .

و عنه عليه السلام أنّه قال : الامام يرى رأيه بقدر ما أراه الله ، فان رأى أن تقسم الزّكاة على السّهام الّتي سمّاها الله قسّمها ، و إن أعطى أهل صنف واحد رآهم أحوج لذلك في الوقت أعطاهم ، ولا بأس أن يعطي من الزّكاة من له الدار والخادم و المائتا درهم. فكلّ ماذكرناه (١).

٤٦ -كتاب زيد النرسي : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل إذا لم يجد أهل الولاية يجوز لنا أن نصدّق على غيرهم ؟ فقال : إذالم يجدوا أهل الولاية في المصر تكونون فيه ، فابعثوا بالزّكاة المفروضة إلى أهل الولاية من غير أهل مصركم ، فأمّا ماكان في سوى المفروض من صدقة فان لم تجدوا أهل الولاية فلا عليكم أن

---

(١) دعائم الاسلام : ٢٦٠ - ٢٦١ ، وبعده : فكل ما ذكرناه من دفع الصدقات و الزكوات الى الائمة و الى من اقاموه لقبضها فهو الذى يجب على المسلمين و على الائمة صرفها حيث أمرهم الله عزوجل بصرفها فيه ، و قد ذكرنا وجوه ذلك و هم أعلم بها صلوات الله عليهم .

تعطوه الصبيان ، و من كان في مثل عقول الصّبيان ، ممّن لاينصب ولا يعرف ما أنتم عليه فيعاديكم ، ولا يعرف خلاف ما أنتم عليه فيتّبعه و يدين به ، و هم المستضعفون من الرّجال و النّساء والولدان تعطونهم دون الدّرهم ودون الرّغيف فأمّا الدّرهم التامّ فلا تعطي إلاّ أهل الولاية .

قال : فقلت : جعلت فداك فما تقول في السّائل يسأل على الباب و على الطّريق ، و نحن لانعرف ما هو ؟ فقال : لا تعطه ولا كرامة ، و لاتعط غير أهل الولاية إلاّ أن يرقّ قلبك عليه ، فتعطيه الكسرة من الخبز ، و القطعة من الورق فأمّا النّاصب فلايرقّنّ قلبك عليه ، ولاتطعمه ولاتسقه وإن مات جوعاً أو عطشاً ، و لاتغثه ، وإن كان غرقاً أوحرقاً فاستغاث فغطّسه ولاتغثه، فانّ أبي نعم المحمديّ كان يقول : من أشبع ناصباً ملأ الله جوفه ناراً يوم القيامة معذّباً كان أومغفوراً له .

٧

¤باب¤

¤ «(حرمة الزكاة على بني هاشم)»¤

١ - ن (١)لي : ابن شاذويه وابن مسرور معاً ، عن محمّد الحميرى ، عن أبيه، عن الريّان فيما احتجّ الرّضا عليه السلام على العامّة بحضرة المأمون في فضل العترة الطاهرة قال عليه السلام : لمّاجاءت قصّة الصّدقة نزّه نفسه ونزّه رسوله ونزّه أهل بيته ، فقال : «إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم و في الرّقاب و الغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله »(٢)فهل تجد في شيء من ذلك أنّه جعل عزّوجلّ سهما لنفسه أولرسوله أولذي القربى ؟ لأنّه لمّا نزّه نفسه عن الصّدقة و نزّه رسوله نزّه أهل بيته لابل حرّم عليهم لأنّ الصّدقة محرّمة على محمّد و آله عليهم السلام وهي أوساخ أيدي النّاس ، لاتحلّ لهم ، لأنّهم طهّروا من كلّ دنس ووسخ ، فلمّا طهّرهم الله و اصطفاهم رضي لهم مارضي لنفسه ، و كره لهم

---

(١)عيون الاخبارج١ ص ٢٣٨.

(٢) براءة : ٦٠ .

ما كره لنفسه عزّ وجلّ (١) .

٢- ب : محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي الكرام الجعفري الشيخ في أيّام المأمون قال : خرجت و خرج بعض موالينا إلى بعض متنزّهات المدينة مثل العقيق و ما أشبههما ، فدفعنا إلى سقاية لأبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام ، و فيها تمر للصّدقة فتناولت تمرة فوضعتها في فمي ، فقام إليّ المولى الّذي كان معي فأدخل أصبعه في فمي فعالج إخراج التمرة من فمي ، و وافى أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام و هو يعالج إخراج التمرة ، فقال له : مالك أيش تصنع ؟ فقال له المولى : جعلت فداك هذا تمر الصدقة والصّدقة لاتحلّ لبني هاشم ، قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما ذاك محرّم علينا من غيرنا ، فأما بعضنا في بعض فلابأس بذلك (٢) .

٣- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قضى في بريرة بشيئين(٣): قضى فيها بأنّ الولاية لمن أعتق وقضى لها بالتخيير حين اُعتقت ، و قضى أنّ ما تصدّق به عليها فأهدته فهي هديّة لابأس بأكله (٤) .

٤- ب : محمّد بن عليّ بن خلف العطّار ، عن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله الجعفريّ قال : كنّا نمرّ و نحن صبيان فنشرب من ماء في المسجد ، من ماء الصّدقة فدعانا جعفر بن محمّد عليه السلام فقال : يا بنيّ لا تشربوا من هذا الماء واشربوا من مائي (٥) .

٥- ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الصّدقة تحلّ لبني هاشم ؟ فقال : لا ولكن صدقات بعضهم على بعض تحلّ لهم، فقلت له : جعلت فداك إذا خرجت إلى مكّة كيف تصنع بهذه المياه المتّصلة بين مكّة والمدينة و

---

(١) أمالي الصدوق : ٣١٧ - ٣١٨.

(٢) قرب الاسناد ص ١٧ .

(٣) بثلاث من السنن ظ

(٤) قرب الاسنادص ٦١ .

(٥) قرب الاسناد ص ٩٩ .

عامّتها صدقات ؟ قال سُمّي منها شيء فقلت : منها عين ابن بزيع و غيره ، فقال : وهذه لهم (١) .

٦ - ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن يوسف بن الحارث عن محمّد بن عبدالرّحمن العرزميّ ، عن أبيه ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : لاتحلُّ الصدقة لبني هاشم إلاّ في وجهين إن كانوا عطاشاً وأصابوا ماء شربوا ، وصدقة بعضهم على بعض (٢) .

٧ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه ذكر أنّ بريرة كانت عند زوج لها وهي مملوكة ، فاشترتها عائشة فأعتقتها فخيّرها رسول الله إن شاءت أن تقرّ عند زوجها ، و إن شاءت فارقته و كان مواليها الّذين باعوها قد اشترطوا على عائشة أنّ لهم ولاءها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولاء لمن أعتق ، وصُدّق على بريرة بلحم فأهدته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فعلّقته عائشة وقالت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لايأكل الصّدقة ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله واللّحم معلّق ، فقال : ماشأن هذا اللّحم لم يطبخ ؟ قالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله : صُدّق به على بريرة فأهدته لنا وأنت لاتأكل الصّدقة ، فقال : هو لها صدقة ، ولنا هديّة ، ثمّ أمر بطبخه فجرت فيها ثلاث من السنن (٣) .

٧ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت لاتحلُّ لنا الصّدقة (٤) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٥) .

---

(١) قرب الاسناد : ٢١٧؟ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٨٩ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام ٢٥

٩ - ما : المفيد ، عن عليّ بن أحمد القلانسيّ ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالرّحمن بن صالح ، عن موسى بن عمران الحضرميّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خم : إنّ الصّدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي الخبر(١) .

١٠ - ما : [ابن] حمّويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة، عن أبي الوليد عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي رافع أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بعث رجلاً من بني مخزوم على الصدقة فقال لأبي رافع اصحبني كيما تصيب منها فقال : حتّى آتي النبي صلّى الله عليه وآله فأسأله ، فأتى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فسأله ، فقال : مولى القوم من أنفسهم ، و إنّا لاتحلّ لنا الصّدقة (٢) .

١١- شي : عن العيص بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أناساً من بني هاشم أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فسألوه أن يستعملهم على صدقة المواشي والنعم فقالوا: يكون لنا هذا السّهم الّذي جعله الله للعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم ، فنحن أولى به ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا بني عبدالمطّلب إنّ الصّدقة لاتحلّ لي ولكم ، ولكن وعدت الشّفاعة ، ثمّ قال : أنا أشهد أنّه قد وعدها فما ظنّكم يا بني عبدالمطّلب إذا عدت بحلقة باب الجنّة أتروني مؤثراً عليكم غيركم ؟(٣) .

١٢- نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : جرت في بريرة أربع قضيات : منها أنّه لمّا كاتبتها عائشة كانت تدور وتسأل النّاس ، و كانت تأوي إلى عائشة فتهدي إليها القديد و الخبز فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هل من شيء آكله ، فقالت : لا إلّا ماأتتنا به بريرة ، فقال صلّى الله عليه وآله : هاتيه هو عليها صدقة ولنا هديّة فأكله (٤) .

---

(١) أمالى الطوسى : ج ١ ص ٢٣١ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٧ .

(٣) تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩٣ .

(٤) نوادر الراوندى : ٥٤ .

أقول : تمامه في باب تزويج الإماء .

١٣ - نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة : و أعجب من ذلك طارقٌ طرقنا بملفوفة في وعائها ، و معجونة شنئتها ، كأنّما عجنت بريق حيّة أو قيئها ، فقلت : أصلة أم زكاة أم صدقة ؟ فذلك كلّه محرّم علينا أهل البيت إلى آخر الخطبة (١).

١٤ - دعائم الاسلام : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه نظر إلى الحسن ابن علي عليه السلام وهو طفل صغير قد أخذ تمرة من تمر الصّدقة فجعلها في فيه فاستخرجها رسول الله صلى الله عليه وآله من فيه ، وإنّ عليها لعابه فرمى بها في تمر الصّدقة حيث كانت وقال : إنّا أهل بيت لا تحلّ لنا الصّدقة (٢) .

و عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فمشيت معه فمررنا بتمر مصبوب ، و أنا يومئذ غلام صغير فجمزت (٣) فتناولت تمرة فجعلتها في فيّ فبادر رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخل أصبعه في فيّ و أخرج التمرة بلعابها ، ورمى بها في التمر ، وكان من تمر الصّدقة ، فقال : إنّا أهل البيت لا تحلّ لنا الصّدقة .

وعن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تحلّ الصّدقة لي ولا لأهل بيتي ، إنّ الصدقة أوساخ النّاس ، فقيل لأبي عبدالله عليه السلام : الزكاة التي يخرجها النّاس من ذلك ؟ قال: نعم ، وقد عوّضنا الله من ذلك الخمس قيل له : فاذا منعتم الخمس هل تحلّ لكم الصّدقة ؟ قال : لا والله ، ما يحلّ لنا ما حرّم الله علينا بغصب الظّالمين حقّنا ، وليس منعهم إيّانا ما أحلّ الله لنا بمحلّ لنا ما حرّم الله علينا .

و عنه عليه السلام قال : لا تحلّ لنا زكاة مفروضة ، و ما اُبالي أكلت من زكاة أو شربت من خمر ، إنّ الله حرّم علينا صدقات الناس ، أن نأكلها أو نعمل عليها ، و أحلّ لنا صدقات بعضنا على بعض من غير زكاة (٤) .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٢٢ من قسم الخطب .

(٢) دعائم الاسلام : ٢٤٦ .

(٣) فى نسخة الكمبانى جزت ، والجمز : الاسراع والعدو .

(٤) دعائم الاسلام : ٢٥٨ - ٢٥٩ .

٨

* (باب) *

* « (كيفية قسمتها و آدابها و حكم مايأخذه) » *
* « (الجائر منها و وقت اخراجها و أقل ما) » *
* « (يعطى الفقير منها) » *

[**الايات : التوبة** : خذمن أموالهم صدقة تطهّرهم و تزكّيهم بها وصلّ عليهم (١)] .

١ ـ ب : أبوالبختري ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : اعتدّ في زكاتك بما أخذ العشّار منك ، وأخفهامنه ماقدرت (٢) .

٢ ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن العبّاس ابن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياإسحاق كيف تصنع بزكاة مالك إذا حضرت ؟ قلت : يأتوني إلى المنزل فأعطيهم فقال لي : ما أراك يا إسحاق إلّا قد ذلّلت المؤمنين ، و إيّاك إيّاك ! إنّ الله تعالى يقول : من أذلّ لي وليّاً فقد أرصد لي بالمحاربة (٣) .

جا : الجعابيّ مثله (٤) .

٣ ـ مع : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ومحمّد العطّار معاً ؛ عن الأشعريّ عن عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن بشر بن بشّار قال : قلت للرّجل ـ يعني أبا الحسن عليه السلام : ماحدُّ المؤمن الّذي يعطى الزّكاة ؟ قال : يعطى المؤمن ثلاثة آلاف ثمّ قال : أوعشرة آلاف ، و يعطى الفاجر بقدر ، لأنّ المؤمن ينفقها في طاعة الله

---

(١) براءة : ١٠٣ ، والاية ساقطة عن نسخة الكمبانى ، موجودة فى الاصل .

(٢) قرب الاسناد : ٩٤ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٩٨ .

(٤) مجالس المفيد : ١١٣ .

عزّ وجلّ، والفاجر في معصية الله عزّ وجلّ(١) .

٤ - ج : عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي فيما احتجّ به الصّادق عليه السلام على عمرو ابن عبيد و جماعة من المعتزلة قال لعمرو : ما تقول في الصدقة ؟ قال : فقرء عليه هذه الآية « إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها » إلى آخرها قال : نعم ، فكيف تقسم بينهم ؟ قال : أقسمها على ثمانية أجزاء فأُعطي كلّ جزء من الثمانية جزءاً قال عليه السلام : إن كان صنف منهم عشرة آلاف ، وصنف رجلاً واحداً أو رجلين وثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال : نعم ، قال : وتجمع(٢) بين صدقات أهل الحضر وأهل البوادي ، فتجعلهم فيها سواء ؟ قال : نعم ، قال : فخالفت رسول الله في كلّ ما قلت في سيرته كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي، وصدقة الحضر في أهل الحضر، لا يقسمه بينهم بالسّوية ، إنّما يقسم على قدر ما يحضره منهم ، وعلى ما يرى ، وعلى قدر ما يحضره ، فان كان في نفسك شيء ممّا قلت، فانّ فقهاء أهل المدينة ومشيختهم كلّهم لا يختلفون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع (٣) .

٥- ع : محمّد بن موسى ، عن الحميرى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن ابن سنان ، عن الصّادق عليه السلام قال : باع أبي عليه السلام من هشام بن عبد الملك أرضاً له بكذا و كذا ألف دينار ، و اشترط عليه زكاة ذلك المال عشر سنين ، وإنّما فعل ذلك لأنّ هشاماً كان هو الوالي (٤) .

٦ - سن : أبي ، عن محمّد بن سليمان ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من الخفّ والظّلف يدفع إلى المتجمّلين، وأمّا الصّدقة من الذّهب و الفضّة و ما أخرجت الأرض فللفقراء ، فقلت : ولم صار هذا هكذا ؟ قال : لأنّ هؤلاء يتجمّلون ويستحيون من النّاس فيدفع أجمل الأمرين عند الصّدقة ، و كلّ

---

(١) فى نسخة الاصل وطبعة الكمبانى رمز **مع** : والحديث لايوجد فى المعانى، وتراه فى العلل ج ٢ ص ٦٠ .

(٢) فى الاصل « تصنع » وفى بعض النسخ « كذا تصنع » و الصحيح مافى الصلب طبقاً لنسخة الكافى ج ٥ ص - ٢٦ .

(٣) الاحتجاج : ١٩٦ . (٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٣ .

صدقة (١) .

٧ - سن : أبي ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاّد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا يعطى أحد أقلّ من خمسة دراهم من الزكاة ، و هو أقلّ ما فرض الله من الزّكاة (٢) .

٨ - ضا : أوّل أوقات الزّكاة بعد ما مضى ستّة أشهر من السّنة ، لمن أراد تقديم الزّكاة ، ولايجوز في الزّكاة أن يعطى أقلّ من نصف دينار .

و إنّي أروي عن أبي العالم عليه السلام في تقديم الزكاة و تأخيرها أربعة أشهر أو ستّة أشهر ، إلاّ أنّ المقصود منها أن تدفعها إذا وجب عليك ولا يجوز لك تقديمها و تأخيرها ، لأنّها مقرونة بالصلاة ولايجوز لك تقديم الصّلاة قبل وقتها ولاتأخيرها إلاّ أن يكون قضاء و كذلك الزّكاة و إن أحببت أن تقدّم من زكاة مالك شيئاً تفرّج به عن مؤمن فاجعلها ديناً عليه ، فاذا أحلّت عليك وقت الزّكاة فاحسبها له زكاة فانّه يحسب لك من زكاة مالك ، و يكتب لك أجر القرض و الزّكاة ، وإن كان لك على رجل مال ولم يتهيّأ لك قضاؤه فاحسبها من الزّكاة إن شئت .

وقد أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : نعم الشيء القرض إن أيسر قضاك ، و إن عسر حسبته من زكاة مالك .

٩ - شي : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : سألته عن قول الله « و إن تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم » (٣) قال : ليس تلك الزّكاة ولكنّه الرّجل يتصدّق بنفسه الزّكاة علانية ليس بسرّ (٤) .

١٠ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : لابأس بتعجيل الزّكاة قبل محلّها بشهر أونحوه ، إذا احتيج إليها ، وقد تعجّل رسول الله صلى الله عليه وآله زكاة العبّاس قبل محلّها في أمر احتاج إليها فيه (٥) .

---

(١) المحاسن : ٣٠٤ . (٢) المحاسن : ٣١٩ .

(٣) البقرة : ٢٧١ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥١ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٥٩ .

٩

« (باب) »

* « (ادب المصدق) » *

الايات : التوبة : خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم و تزكّيهم بها وصلّ عليهم إنّ صلاتك سكن لهم والله سميع عليم (١) .

١ ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرّحمن عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق بن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : أيّما حلف كان في الجاهليّة فانّ الاسلام لم يرده (٢) . ولا حلف في الاسلام

---

(١) براءة : ١٠٤ .

(٢) فى المصدر المطبوع : فان الاسلام لم يزده الا شدة ، وهو الصحيح من الحديث كما رواه أبوداود فى سننه (انظر المشكاة ص٣٠٣) قال : خطب رسول الله عام الفتح ثم قال : أيها الناس انه لاحلف فى الاسلام وماكان من حلف فى الجاهلية فان الاسلام لايزيده الا شدة الحديث كما فى المتن .

قال فى النهاية : أصل الحلف المعاقدة فى الجاهلية على الفتن والقتال والغارات فذلك الذى ورد النهى عنه فى الاسلام بقوله صلى الله عليه وآله : لاحلف فى الاسلام . وماكان فى الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الارحام فذلك الذى قال فيه : وما كان من حلف فى الجاهلية لايزيده الاسلام الا شدة . انتهى .

أقول : و الظاهر أن المراد بقوله لا حلف فى الاسلام أنه لا ينبغى بعد الاسلام عقد حلف فان الاسلام أمر بالعدل والاحسان و نهى عن الفحشاء والمنكر ، وبعد أن كان الزعيم الكفيل فى كل ذلك هو الله تعالى عزوجل ، فلامزيد عليه ، مع أن الاسلام لايريد من المسلم أن يأتى بالخيرات حمية وهى لاتخلو عن رئاء وسمعة ، ولا أن ينتهى عن المنكرات عصبية وذماراً وهى تنافى الاخلاص والطاعة ، بل انما يريد منهم الخيرات مااستطاعوا مخلصاً ويطلب منهم الانزجار عن الفحشاء والمنكرات طوعاً ورغبة ليزكيهم ويسعدهم . ←

المسلمون يد على من سواهم ، يجير عليهم أدناهم ، و يردّ عليهم أقصاهم (١) تردّ سراياهم على قَعَدهم (٢) لايقتل مؤمن بكافر ، ودية الكافر نصف دية المؤمن ، ولا جلب ولاجنب (٣) ولا تؤخذ صدقاتهم إلاّ في دورهم .

←ـــ واماحلف الجاهلية فماكان على الغارات والظلم فالاسلام ينهى عن أصل العمل كيف والحلف عليه، و أما ماكان على نصرة المظلوم كحلف الفضول فالاسلام انما أوكده بأوامره : فأخذ عليهم أن ينصروا اخاهم ظالماً أومظلوماً وجعل تتكافا دماؤهم ويجير عليهم أدناهم . . . . .

وروى عنه صلى الله عليه وآله فى لفظ آخر لتلك الخطبة أنه قال : اوفوا بحلف الجاهلية فانه لا يزيده الاشدة ولا تحدثوا حلفا فى الاسلام رواه الترمذى وقال حسن، على مافى المشكاة : ٣٤٧ .

(١) قيل فى معنى ذلك أن أقصى المسلمين وهو أبعدهم يرد الغنيمة الى أقربهم فجعله بمعنى قوله «تردسراياهم على قعيدهم» وقيل : ان المسلم وان كان قاصى الدار عن بلاد الكفر اذا عقد للكافر عقداً فى الامان لم يكن لاحد نقضه وان كان أقرب داراً الى ذلك الكافر .

والظاهر عندى أن المراد بقرينة ماقبله ومابعده أن لاقصى أفراد المسلمين و أبعدهم من الجماعة أن يحضر فى شوراهم ويتكلم بمايحضره من النصيحة لهم و يرد عليهم آراءهم ويخطئهم، أويحضر مجامعهم فاذا رأى منكراً رد عليهم وصرفهم الى الحق . ولوكان قاصياً وليس لاحد النكير عليه بقول : ماأنت وذاك ؛ وأشباهه .

(٢) فى الاصل و المصدر : قعدهم ، و فى المشكاة قعيدهم وكلاهما بمعنى ، و «قعد» محركة جمع قاعد كخدم و خادم و المراد أن السرايا و هو جمع السرية بمعنى الافواج يبعثون ههنا وههنا ليغيروا على العدو ، اذا غنموا لايقتسمون الغنيمة بينهم انفسهم ، بل يردونها الى اميرهم الباعث لهم فى حوزتهم الحامية لهم وفئتهم التى اذا انهزموا لجأوا اليهم فيكون الغنيمة بينهم سواء .

(٣) الجلب و الجنب ـ كلاهما بالتحريك ـ وقد قيل فى معناهما وجوه و الذى عندى بقرينة أن الجلب والجنب متخالفان أن المصدق ليس له أن ينزل منزلا فيأمر أصحاب الصدقة ـــ←

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله هذا الحديث في خطبته يوم الجمعة قال : يا أيّها النّاس (١) .

٢ - مع : محمّد بن هارون الزّنجانيّ ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام باسناد متّصل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كتب لوائل بن حجر الحضرميّ ولقومه :

« من محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضر موت باقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة ، و على التيعة شاة ، والتيمة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس لاخلاط و لا وراط ، ولا شناق و لا شغار ، و من أجبى فقد أربى ، و كلّ مسكر حرام » .

قال أبو عبيد الأقيال : ملوك باليمن دون الملك الأعظم ، واحدهم قيل يكون ملكاً على قومه ، والعباهلة الّذين قدا قرّوا على ملكهم لا يزالون عنه ، و كلّ مهمل فهو معبهل ، و قال تأبّط شراً :

متى تبغني مادمت حيّاً مسلّماً تجدني مع المسترعل المتعبهل

فالمسترعل الّذي يخرج في الرّعيل ، وهي الجماعة من الخيل و غيرها ، والمتعبهل الّذي لا يمنع من دنيّ (٢) قال الراجز (٣) يذكر الابل أنّها قدا رسلت

←أن يجلبوا نعمهم اليه ، واذا جلبوا اليه من عند أنفسهم رفاهية له أو لانفسهم ليس له أن يبعدهم ويقول لهم : اذهبوا الى مراتعكم فاذا جئتكم فاعرضوا نعمكم على ، أو يكون الجلب بمعنى جمع المتفرق والجنب تفريق المجتمع وزان قوله صلى الله عليه وآله فى سائر الروايات لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع . ومما روى عنه (ص) أنه قال : « لا جلب و لا جنب ولا شغار فى الاسلام » تراه فى معانى الاخبار : ٢٧٤ ، مشكاة المصابيح ٢٥٥ فالمراد بالجلب و الجنب ما هو فى الرهان والسباق كما فى بعض الروايات « لا جلب ولا جنب فى الرهان» لا فى الزكاة فالجلب أن يركب فرسه رجلا فاذا قرب من الغاية تبع فرسه فجلب عليه وصاح به ليكون هو السابق ، وهو ضرب من الخديعة والجنب أن يجنب الرجل مع فرسه فرساً آخر لكى يتحول عليه ان خاف أن يسبق على الاول ذكرهما الجوهرى فى الصحاح .

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ٢٦٩ .

(٢) شىء خل ، وفى المصدر المطبوع : أدنى شىء .

(٣) و هو ابو وجزة كما فى ذيل الصحاح .

على الماء ترده كيف شاءت :

(عباهل عبهلها الورّاد)

يعني الابل اُرسلت على الماء ترده كيف شاءت ، والتيعة الأربعون من الغنم و التيمة يقال : إنّها الشاة الزائدة على الأربعين حتّى تبلغ الفريضة الاُخرى ، و يقال إنّها الشاة يكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة وهي الغنم الربائب الّتي يروى فيها عن إبراهيم أنّه قال : ليس في الرّبائب صدقة قال أبوعبيد : وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها فيقال عند ذلك قد اتّام الرّجل واتّامت المرأة(١) قال الحطيئة يمدح آل لأي :

فما تتّام جارة آل لأي و لكن يضمنون لها قراها

يقول لا يحتاج إلى أن يذبح تيمتها قال : والسيوب الركاز ، ولا أراه اُخذ إلّا من السيب و هو العطيّة ، تقول : « من سيب الله و عطائه » و أمّا قوله : « لاخلاط ولاوراط » فـانّه يقال : إنّ الخلاط إذا كان بين الخليطين عشرون و مـائة شاة لأحدهما ثمانون وللآخر أربعون ، فاذا جاء المصدّق و أخذ منها شاتين ردّ صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة ، فتكون عليه شـاة و ثلث شاة ، و على الآخر ثلثا شاة ، وإن أخذ المصدّق من العشرين والمائة شاة واحدة [ردّ صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فيكون عليه ثلثا شـاة وعلى الآخر ثلث شاة](٢) فهذا قوله : « لاخلاط » و الوراط الخديعة و الغشّ ويقال : إنّ قوله « لاخلاط ولاوراط » كقوله : لايجمع بين متفرّق ولايفرّق بين مجتمع .

قال الصدوق : و هذا أصحّ والأوّل ليس بشيء .

و قوله : لاشناق فانّ الشنق هو ما بين الفريضتين ، وهو ما زاد من الابل من الخمس إلى العشر ، وما زاد على العشر إلى خمس عشرة ، يقول : لايؤخذ من ذلك

---

(١) ضبطه فى الصحاح من باب الافتعال .

(٢) ما بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمباني .

شيء ، و كذلك جميع الأشناق ، قال الأخطل يمدح رجلاً :

قرم تعلّق أشناق الدّيات به إذ المئون أمرّت حوله حملا

و أما قوله : لاشغار فانّه كان الرّجل في الجاهليّة يخطب إلى الرّجل ابنته أو اُخته ، و مهرها أن يزوّجه أيضاً ابنته أو اُخته ، فلا يكون مهر سوى ذلك ، فنهي عنه . و قوله ﷺ : « و من أجبى فقد أربى » فالإجباء بيع الحرث قبل أن يبدو صلاحه (١) .

٣ - ضا : يقصد المصدّق الموضع الّذي فيه الغنم ، فينادي : يا معشر المسلمين هل لله في أموالكم حقّ ؟ فان قالوا : نعم ، أمر أن يخرج الغنم و يفرّقها فرقتين و يخيّر صاحب الغنم في إحدى الفرقتين و يأخذ المصدّق صدقتها من الفرقة الثانية فان أحبّ صاحب الغنم أن يترك المصدّق له هذه فله ذاك ، و يأخذ غيرها ، و إن لم يرد صاحب الغنم أن يأخذه أيضاً فليس له ذلك ، و لا يفرّق المصدّق بين غنم مجتمعة ، ولا يجمع بين متفرّقة .

٤ - شي : عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبيه ، عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام و هو يقول : إنّ الله أدّب رسوله ﷺ فقال : يا محمّد « خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين » قال : خذ منهم ما ظهر ، وما تيسّر ، والعفو الوسط (٢) .

٥ - شي : عن عليّ بن حسّان الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم وتزكّيهم بها » جارية هي في الامام بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم (٣) .

٦ - شي : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قوله : « خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم وتزكّيهم بها » أهو قوله : « وآتوا الزّكاة » ؟ قال : قال : الصّدقات في النّبات و الحيوان ، و الزكاة في الذّهب و الفضّة و زكاة

---

(١) معانى الاخبار ، ٢٧٥ - ٢٧٧ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٢ ، والاية فى الاعراف : ١٩٩ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٠٦ والاية فى سورة براءة : ١٠٤ .

الصّوم (١) .

٧ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله عليهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن يحلف النّاس على صدقاتهم ، وقال : هم فيها مأمونون يعني أنّه من أنكر أن يكون له مال تجب فيه زكاة و لم يوجد ظاهراً عنده لم يستحلف .

و نهى أن يثنى عليهم في عام مرّتين ولا يؤخذون بها في عام إلاّ مرّة واحدة ونهى أن يغلّظ عليهم في أخذها منهم أوأن يقهروا على ذلك ، أويضرب أويشدّ عليهم أو يكلّفوا فوق طاقتهم ، و أمر أن لا يأخذ المصدّق منهم إلاّ ماوجد في أيديهم ، وأن يعدل فيهم، ولا يدع لهم حقّاً يجب عليهم .

و عن عليّ عليه السلام أنّه أوصى مخنف بن سليم الأزديّ و قد بعثه على الصّدقة بوصيّة طويلة أمره فيها بتقوى الله ربّه في سرائر اُموره ، و خفيّات أعماله ، و أن يتلقّاهم ببسط الوجه ، ولين الجانب ، و أمره أن يلزم التّواضع و يجتنب التكبّر فانّ الله يرفع المتواضعين، ويضع المتكبّرين .

ثمّ قال له : يا مخنف بن سليم إنّ لك في هذه الصّدقة نصيباً وحقّاً مفروضاً ولك فيه شركاء : فقراء ومساكين وغارمون و مجاهدون و أبناء سبيل و مملوكون ومتألّفون ، وإنّا موفّوك حقّك فوفّهم حقوقهم ، وإلاّ فانّك من أكثر النّاس يوم القيامة خصماً، وبؤساً لامرىء خصمه مثل هؤلاء .

و عنه عليه السلام أنّه قال : يؤخذ صدقات أهل البادية على مياههم ، و لا يساقون يعني من مواضعهم الّتي هم فيها إلى غيرها قال : و إذا كان الجدب أخّروا حتّى يخصبوا (٢) .

و عنه عليه السلام أنّه أمر أن تؤخذ الصّدقة على وجهها : الابل من الابل ، و البقر من البقر ، والغنم من الغنم ، و الحنطة من الحنطة ، و التمر من التمر .

---

(١) تفسير العياشي ج٢ص ١٠٧ .

(٢) دعائم الاسلام : ٢٥٢ .

وهذا - والله أعلم - إذا لم يكن أهل الصدقات أهل تبر ولاورق ، وكذلك كانوا يومئذ ، فأمّا إن كانوا يجدون الدنانير و الدّراهم فأعطوا قيمة ما وجب عليهم ثمناً فلا بأس بذلك ، ولعلّ ذلك أن يكون صلاحاً لهم و لغيرهم ، وقدذكرنا فيما تقدّم عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : لابأس أن يعطي من وجبت عليه زكاة من الذّهب ورقاً بقيمته ، و كذلك لابأس أن يعطي مكان ما وجب عليه من الورق ذهباً بقيمته، فهذا مثل ماذكرناه في إعطاء ماوجب في المواشي والحبوب، وسنذكر بعد هذا إعطاء القيمة فيما يتفاضل في أسنان الابل .

وعنه عليه السلام أنّه قال : يجبر الامام الناس على أخذ الزكاة من أموالهم ، لأنّ الله يقول : « خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم » و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هاتوا ربع العشر من كلّ عشرين مثقالاً نصف مثقال ، و من كلّ مائتي درهم خمسة دراهم .

و روّينا عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه وعن آبائه وعن عليّ صلوات الله عليهم أنّهم قالوا : ليس في أربع من الابل شيء و إذا كانت خمسة سائمة ففيها شاة ثمّ ليس فيما زاد على الخمس شيء حتّى تبلغ عشراً ، فاذا كانت عشراً ففيها شاتان إلى خمسة عشر ، فاذا بلغت خمسة عشر ففيها ثلاث شياة إلى عشرين ، فاذا بلغت عشرين ففيها أربع ، فاذا كانت خمساً و عشرين ففيها ابنة مخاض (١) فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر إلى خمس وثلاثين ، فان زادت واحدة ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين، فان زادت واحدة ففيها حِقّة طروقة الفحل إلى ستّين، فان زادت واحدة ففيها جذَعة إلى خمس وسبعين ، فان زادت واحدة ففيها بنتا لبون إلى تسعين فان زادت واحدة ففيها حقّتان طروقتا الفحل إلى مائة و عشرين ، فان زادت ففي كلّ أربعين ابنة لبون ، و في كلّ خمسين حقّة .

فابنة المخاض الّذي قد استكملت حولاً ثمّ دخلت في الثاني، كأنّ أمّها قد

---

(١) قدمر الاختلاف فى اصل تلك الرواية ، وأن الفرض عند ذلك خمس شياة فاذا زادت واحدة فابنة مخاض .

بداحملها [بأُخرى] وهي في المخاض أي في الحوامل ، فاذا استكملت السّنتين و دخلت في الثّالثة فهي بنت لبون ، كأنّ أمّها وضعت فهي ذات لبن ، فاذا دخلت في الرابعة فهي حقّة أي استحقّت أن يحمل عليها ويركب ، فاذا دخلت في الخامسة فهي جذعَة (١).

و عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : إذا لم يجد المصدّق في الابل السّنّ الّتي تجب [له من الابل] أخذ سنّاً فوقها ، وردّ على صاحب الابل فضل ما بينهما أو أخذ دونها وردّ صاحب الابل فضل ما بينهما .

و عنهم صلوات الله عليهم أنّهم قالوا : ليس في البقر شيء حتّى تبلغ ثلاثين فاذا بلغت ثلاثين وكانت سائمة ليست من العوامل ففيها تبيع أو تبيعة حوليّ وليس فيها غير ذلك حتّى تبلغ أربعين ، فاذا بلغت أربعين ففيها مسنّة إلى ستّين ، فاذا بلغت ستّين ففيها تبيعان أو تبيعتان ، فاذا بلغت سبعين ففيها مسنّة وتبيع ، فاذا بلغت ثمانين ففيها مسنّتان إلى تسعين وفي تسعين ثلاث تبايع إلى مائة ففيها مسنّة وتبيعان إلى مائة و عشرة ففيها مسنّتان و تبيع إلى عشرين ومائة ، فاذا بلغت عشرين و مائة ففيها ثلاث مسنّات(٢) ثمّ كذلك في كلّ ثلاثين تبيع أو تبيعة ، وفي كلّ أربعين مسنّة ولاشيء في الأوقاص ، وهو ما بين الفريضتين ، ولا في العوامل من الابل و البقر ، ولاشيء في الدّواجن من الغنم وهي الّتي تربّى في البيوت .

و عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا : ليس فيما دون أربعين من الغنم شيء ، فاذا بلغت أربعين ورعت وحال عليها الحول ففيها شاة ، ثمّ ليس فيما زاد على الأربعين شيء حتّى تبلغ عشرين ومائة فان زادت واحدة فما فوقها ففيها شاتان حتّى تنتهي إلى مائتين فان زادت واحدة ففيها ثلاث شياة حتّى تبلغ ثلاث مائة ، فاذا كثرت ففي كلّ مائة شاة .

و إذا كان في الإبل أو البقر والغنم ما يجب فيه الزّكاة فهو نصاب و ما استقبل (٣) بعد ذلك احتسب فيه بالصغير والكبير منها ، و إن لم يكن ثمّ نصاب

---

(١) دعائم الاسلام : ٢٥٣ .　　(٢) مسان ، خ .

(٣) في المصدر : وما استفيد .

فليس في الفصلان و لافي العجاجيل و لا في الحملان (١) شيء حتّى يحول عليها الحول .

وعنهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يجمع في الصّدقة بين مفترق أو يفرّق بين مجتمع ، و ذلك أن يجمع أهل المواشي مواشيهم للمصدّق [إذا أظلّهم] ليأخذ من كلّ مائة شاة ، ولكن يحسب ما عند كلّ رجل منهم و يؤخذ منه منفرداً ما يجب عليه ، لأنّه لو كان ثلاثة نفر لكلّ واحد منهم أربعون شاة فجمعوها لم يجب للمصدّق فيها إلّا شاة واحدة ، وهي إذا كانت كذلك في أيديهم وجب فيها ثلاث شياة ، على كلّ واحد شاة ، و تفريق المجتمع أن يكون لرجل أربعون شاة فاذا أظلّه المصدّق فرّقها فرقتين لئلّا يجب فيها الزّكاة .

فهذا ما يظلم فيه أرباب الأموال وأمّا ما يظلم فيه المصدّق فأن يجمع ما لرجلين لاتجب على واحد منهما الزّكاة ، كان لكلّ واحد منهما عشرين شاة (٢) لاتجب فيها شيء ، فاذا جمع ذلك وجبت فيه شاة ، و كذلك يفرّق مال الرجل الواحد يكون له مائة وعشرون شاة يجب عليه فيها شاة واحدة فيفرّقها أربعين أربعين ليأخذ منها ثلاثاً ، فهذا لايجب ولاينبغي لأرباب الأموال ولا للسّعاة أن يفرّقوا بين مجتمع و لا يجمعوا بين متفرّق (٣) .

و عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال : و الخلطاء إذا جمعوا مواشيهم ، و كان الرّاعي واحداً و الفحل واحداً ، لم يجمع أموالهم للصّدقة ، وأُخذ من مال كلّ

---

(١) في المصدر : « ولافي العجاجيل و لا في الخرفان التي تتوالد منها شيء ولا فيما يفاد اليها شيء حتى يحول عليها الحول ، وقد وجبت فيها الزكاة » . فالفصلان كنعمان جمع الفصيل ، و هو ولد الناقة اذا فصل عن امه ، والعجاجيل جمع عجول ، كسنانير جمع سنور ، و هو ولد البقرة ، والحملان بالضم جمع حمل محركة وهو بمعنى الخرفان بالكسر جمع خروف: ولد الضأن .

(٢) في المصدر ، كأن كان لكل واحد منهما عشرون شاة .

(٣) دعائم الاسلام : ٢٥٤ - ٢٥٥ .

امرىء مايلزمه، فان كانا شريكين اُخذت الصّدقة من جميع المال، وتراجعا بينهما بالحصص على قدر ما لكلّ واحد منهما من رأس المال .

و عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : لايأخذ المصدّق هرمة و لاذات عوار ولاتيساً (١) .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: لايأخذ المصدّق في الصّدقة شاة اللّحم السّمينة ولا الرُّبّى وهي ذات درّ الّتي هي عيش أهلها ولا الماخض (٢) ولافحل الغنم الّذي هو لضرابها ، ولاذوات العوار ، ولاالحملان ، ولاالفصلان، ولاالعجاجيل ، ولا يأخذ شرارها ولاخيارها .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : تفرّق الغنم أثلاثاً فيختار صاحب الغنم ثلثاً ويختار السّاعى من الثلثين .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن صدقة الخيل و البغال و الحمير و الرقيق .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : الزّكاة في الابل و البقر والغنم السّائمة يعني الرّاعية ، وليس في شيء من الحيوان غير هذه الثلاثة الأصناف شيء .

و عن عليّ عليه السلام أنّه أمر أن تضاعف الصّدقة على نصارى العرب (٣).

٨ - نهج : و من وصيّة له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصّدقات وإنّما ذكرنا منها جملاً ليعلم بها أنّه عليه السلام كان يقيم عماد الحقّ و يشرع أمثلة العدل في صغير الأمور و كبيرها ، ودقيقها وجليلها :

انطلق على تقوى الله وحده لاشريك له . ولا تروّعنّ مسلماً، ولاتجتازنّ عليه كارهاً ، ولا تأخذنّ منه أكثر من حقّ الله في ماله ، فاذا قدمت على الحيّ فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ، ثمّ امض إليهم بالسّكينة و الوقار ، حتّى تقوم

---

(١) التيس : الذكر من المعز . ولعله المعتد المتخذ للضراب .

(٢) الماخض : الحامل التى قرب مخاضها .

(٣) دعائم الاسلام : ٢٥٦ - ٢٥٧ .

بينهم ، فتسلّم عليهم ولاتخدج بالتحيّة لهم (١) .

ثمّ تقول : عبادالله أرسلني إليكم وليّ الله و خليفته لآخذ منكم حقّ الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من حقّ فتؤدّوه إلى وليّه ؟ فان قال قائل : لا ، فلا تراجعه ، وإن أنعم لك منعم (٢) فانطلق معه ، من غيرأن تخيفه أوتوعده أوتعسفه أو ترهقه (٣) فخذما أعطاك من ذهب أوفضّة .

وإنكانت له ماشية أوإبل فلا تدخلها إلاّ باذنه ، فانّ أكثرها له ، فاذا أتيتها فلاتدخلها دخول متسلّط عليه ، ولاعنيف به ، ولاتنفرنّ بهيمة ، ولا تفزعنّها ، ولا تسوءنّ صاحبها فيها ، و اصدع المال صدعين ثمّ خيّره ، فاذا اختار فلا تعرضنّ لمااختار ، [ثمّ اصدع الباقي صدعين ثمّ خيّره فاذا اختار فلاتعرضنّ لمااختار] (٤) فلا تزال بذلك حتّى يبقى مافيه وفاء لحقّ الله في ماله ، فاقبض حقّ الله منه ، فان استقالك فأقله ثمّ اخلطهما ثمّ اصنع مثل الّذي صنعت أوّلاً حتّى تأخذ حقّ الله في ماله ، ولاتأخذنّ عوداً ولاهرمة ولامكسورة ولامهلوسة (٥) ولاذات عوارة .

و لاتأمننّ عليها إلاّ من تثق بدينه ، رافقاً بمال المسلمين ، حتّى يوصله إلى وليّهم فيقسمه بينهم ، و لاتوكل بها إلاّ ناصحاً شفيقاً ، و أميناً حفيظاً ، غير معنف و لامجحف ، ولاملغب ولامتعب (٦) ثمّ أحدر إلينا مااجتمع عندك ، نصيّره

---

(١) يعنى أكمل لهم التحية وافرة ، ولاتنقص .

(٢) انعم : اى قال نعم .

(٣) يقال : عسف السلطان : ظلم ، وفلاناً : استخدمه وكلفه ، وأعسف الرجل : أخذ غلامه بعمل شديد ، ويقال : رهق : ركب الشر والظلم و غشى المحارم ، و كذب و عجل ويقال : لاترهقنى لاأرهقك الله : أى لا تعسرنى ولاتحملنى مالااطيق .

(۴) العود ـ بالفتح ـ المسن من الابل و الشاء ، وهو الذى جاوز فى السن البازل والمخلف ، والمهلوسة : التى أضربها السن وأذابها ، فهى تأكل ولايرى أثرذلك فى جسمه .

(٥) ما بين العلامتين ، ساقط من الكمبانى .

(۶) المعنف الذى لارفق فى سوقه ، والمجحف ، الذى يسوقها سوقاً شديداً كالسيل ←

حيث أمر الله به ، فاذا أخذها أمينك ، فأوعز إليه أن لايحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر(١) لبنها فيضرّ ذلك بولدها ، ولايجهدنّها ركوباً ، وليعدل بين صواحباتها في ذلك و بينها ، وليرفه على اللاّغب ، وليستأن بالنّقب و الظّالع (٢) وليوردها ماتمرّ به من الغُدُر ، ولايعدل بها عن نبت الأرض إلى جوادّ الطّرق ، وليروّحها في السّاعات ، وليمهلها عند النّطاف (٣) والأعشاب ، حتّى يأتينا بها باذن الله بُدناً منقيات غير متعبات ولا مجهودات ، لنقسمها على كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله ، فانّ ذلك أعظم لأجرك ، وأقرب لرشدك إنشاءالله (٤).

كتاب الغارات ، لابراهيم بن محمّد الثقفي : عن يحيى بن صالح الجريري قال : أخبرنا أبوالعبّاس الوليد بن عمرو وكان ثقة عن عبدالرّحمن بن سليمان ، عن جعفر بن محمّد قال : بعث عليٌّ عليه السلام مصدّقاً من الكوفة إلى باديتها فقال : عليك يا عبدالله بتقوى الله ، وساق الحديث نحو مامرّ بأدنى تغيير .

٩ - **نهج** : و من عهد له إلى بعض عمّاله ، وقد بعثه على الصّدقة في مثله :

أمره بتقوى الله في سرائر أموره ، و خفيّات أعماله ، حيث لاشهيد غيره ولا وكيل دونه ، وأمره أن لايعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر ، فيخالف إلى غيره فيما أسرّ ، و من لم يختلف سرّه و علانيته ، و فعله و مقالته ، فقد أدّى الأمانة وأخلص العبادة ، وأمره ألاّ يجبههم ولايعضههم (٥) ولا يرغب عنهم تفضّلاً بالامارة

← الجحاف ، والملغب : الذى يشتد السير بدابته أو يحملها أكثر ماتقدر على حمله فتنصب الدابة وتعيى أشد التعب . فهى لاغبة .

(١) المصر : حلب كل مافى الضرع .

(٢) ظلع البعير : غمز فى مشيه فهو ظالع ، و فى الاساس : نقب خف البعير : رق و تثقب . فهو نقب ، وأنقى الابل : سمنت وحصل لها نقى وهو مخ العظام .

(٣) النطاف جمع نطفة : المياه القليلة ، والاعشاب جمع العشب : الكلا الرطب .

(٤) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٥ من قسم الرسائل .

(٥) عضه فلانا : بهته و رماه بالزور و البهتان .

عليهم ، فانّهم الاخوان في الدّين ، والاعوان على استخراج الحقوق .

وإنّ لك في هذه الصّدقة نصيباً مفروضاً ، وحقّاً معلوماً ، وشركاء أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة ، وإنّا موفّوك حقّك ، فوفّهم حقوقهم ، و إلاّ فانّك من أكثر النّاس خصوماً يوم القيامة ، وبؤساً لمن خصمه عندالله الفقراء والمساكين والسّائلون و المدفوعون ، و الغارم و ابن السّبيل ، و من استهان بالأمانة ، و رتع في الخيانة ولم ينزّه نفسه ودينه عنها ، فقدأحلّ بنفسه الخزي في الدّنيا ، وهوفي الآخرة أذلّ وأخزى ، وإنّ أعظم الخيانة خيانة الاُمّة ، وأفظع الغشّ غشّ الأئمّة والسّلام(١) .

أقول : قدمرّ شرح الخبرين في كتاب الفتن .

١٠

(باب)

✿ «(حق الحصاد و الجداد وساير حقوق المال)» ✿
✿ « (سوى الزكاة) » ✿

الايات : الانعام : و آتوا حقّه يوم حصاده و لا تسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين (٢) .

الذاريات : و في أموالهم حقّ للسّائل و المحروم (٣) .

القلم : إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة إذ أقسموا ليصرمُنّها مصبحين ✿ و لايستثنون ✿ فطاف عليها طائف من ربّك وهم نائمون ✿ فأصبحت كالصّريم ✿ فتنادوا مصبحين ✿ أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين ✿ فانطلقوا و هم يتخافتون ✿ أن لا يدخلنّها اليوم عليكم مسكين ✿ وغدوا على حرد قادرين ✿ فلمّا رأوها قالوا إنّا لضالّون ✿ بل نحن محرومون ✿ قال أوسطهم ألم أقل لكم

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٤ من قسم الرسائل .

(٢) الانعام : ١٤١ .

(٣) الذاريات : ١٩ .

لولا تسبّحون ✿ قالوا سبحان ربّنا إنّا كنّا ظالمين ✿ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ✿ قالوا ياويلنا إنّا كنّا طاغين ✿ عسى ربّنا أن يبدلنا خيراً منها إنّا إلى ربّنا راغبون ✿ كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لوكانوا يعلمون (١) .

المعارج : و الّذين في أموالهم حقّ معلوم ✿ للسّائل و المحروم (٢) .

١ ـ **مجالس الشيخ** : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير عن ابن فضّال ، عن محمّد بن خالد الأصمّ ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معمر بن يحيى عن أبي جعفر عليه السلام قال : لايسأل الله عبداً عن صلاة بعدالفريضة ، ولاعن صدقة بعد الزّكاة ، ولاعن صوم بعد شهر رمضان (٣) .

٢ـ **تقريب المعارف** : من تاريخ الثقفيّ باسناده ، عن سهل بن سعد الساعدي قال : كان أبوذرّ جالساً عند عثمان ، و كنت عنده جالساً إذ قال عثمان: أرأيتم من أدّى زكاة ماله هل في ماله حقّ غيره ؟ قال كعب : لا . فدفع أبوذرّ بعصاه في صدر كعب ثمّ قال : ياابن اليهوديّين أنت تفسّر كتاب الله برأيك «ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكن البرّ من آمن بالله و اليوم الآخر ـ إلى قوله ـ : « و آتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين » (٤) ثمّ قال : ألاترى أنّ على المصلّي بعد إيتاء الزكاة حقّاً في ماله ؟ الخبر .

٣ ـ **فس** : «وآتوا حقّه يوم حصاده» قال : «يوم حَصاده » هكذا نزلت (٥)

---

(١) القلم : ١٥ - ٣٣ . (٢) المعارج: ٢٤ .

(٣) امالى الطوسى ج ص

(٤) البقرة : ١٧٧ .

(٥) قرء أهل البصرة و الشام و عاصم « حصاده » بالفتح ، و الباقون بالكسر ، و المراد بالفرق أن الحصاد بالكسر مصدر باب الافعال و معنى أحصد الزرع : حان له أن يحصد ، فالحصاد بالكسر أوان الحصد ، وهو زمان عام لايوم له على الخصوص ، مع أنه يمكن التقديم والتأخير عن أوانه أيضاً ، ولا يجب ذاك الحق الايوم حصاده بالفتح و هو يوم الحصد .

قال : فرض الله يوم الحصاد من كلّ قطعة أرض قبضة للمساكين ، و كذا في جداد النّخل وفي التمر ، و كذا عند البذر (١) .

٤ - **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن شعيب العقرقوفيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله : « و آتوا حقّه يوم حصاده » قال : الضغث من السّنبل ، و الكفّ من التّمر ، إذا خرص . قال : و سألت هل يستقيم إعطاؤه إذا أدخله ؟ قال : لا هو أسخى لنفسه قبل أن يدخل بيته .

و عنه ، عن أحمد ، عن البرقي ، عن سعد بن سعد ، عن الرّضا صلوات الله عليه قال : قلت : إن لم يحضر المساكين و هو يحصد كيف يصنع ؟ قال : ليس عليه شيء (٢) .

٥ - **فس** : الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن سعيد ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن قول الله : « و أقرضوا الله قرضاً حسناً » (٣) قال : هو غير الزّكاة (٤) .

٦ - **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وآتوا حقّه يوم حِصاده ولا تسرفوا » أيش الإسراف ؟ قال : هكذا يقرأها مَن قِبلكم؟ قلت: نعم ، قال: افتح الفم بالحاء ، قلت : حَصاده وكان أبي عليه السلام يقول : « من الاسراف في الحصاد والجداد أن يصدّق الرّجل بكفّيه جميعاً ، وكان أبي عليه السلام إذا حضر حصد شيء من هذا فرأى أحداً من غلمانه يصدّق بكفّيه ، صاح به وقال : أعطه بيد واحدة ، القبضة بعد القبضة ، والضغث بعد الضغث من السّنبل و أنتم تسمّونه عندكم الأندر (٥) .

(١ - ٢) تفسير القمى : ٢٠٦ .

(٣) المزمل : ٢٠ .

(٤) تفسير القمى : ٧٠٢ .

(٥) قرب الاسناد ٢١٦ . وفى بعض النسخ « من القصبل » بدل « من السنبل » و ـــ

٧ - ع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تجدّ باللّيل ، ولا تحصد باللّيل ، قال : و تعطي الحفنة بعد الحفنة ، والقبضة بعد القبضة ، إذا حصدته وكذلك عندالصّرام ، و كذلك البذر ، ولاتبذّر باللّيل، لأنّك تعطي في البذر كما تعطي في الحصاد (١) .

٨-مع : محمّد بن هارون الزّنجاني ، عن عليّ بن عبدالعزيز، عن القاسم بن سلام رفعه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجداد باللّيل ، يعني جداد النخل ، و الجداد الصّرام ، وإنّما نهى عنه باللّيل لأنّ المساكين لايحضرونه (٢).

٩ - شي : عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله : « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار سرّاً وعلانية» قال : ليس من الزّكاة (٣) .

١٠ - شي : عن محمّد بن مروان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى « وفي أموالهم حقّ معلوم ✿ للسائل والمحروم» ماهذا الحقّ المعلوم ؟ قال : هو الشيء يخرجه الرّجل من مـاله ليس من الزّكاة فيكون للنّائبة و الصّلة (٤) .

١١- شي : عن الحسن بن عليّ، عن الرّضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « و آتوا حقّه يوم حصاده » قال : الضغث و الاثنين ، تعطي من حضرك ، و قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحصاد باللّيل (٥) .

←القصيل : الشعير يجز أخضرلعلف الدواب ، سمى به لسرعة اقتصاله من رخاصته ، ومن الفقهاء من يسمى الزرع قبل ادراكه قصيلا ، وهومجاز ، والاندر : البيدر وكدس القمح ، و الجمع أنادر .

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٤ .

(٢) معانى الاخبار : ٢٨١ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ص ١٥١ ، فى آية البقرة : ٢٧٤ .

(٤) تفسيرالعياشى ج ١ ص ٣٠ .

(٥) تفسيرالعياشى ج ١ ص ٣٧٧ .

١٢ - شي : عن هاشم بن المثنّى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « وآتوا حقّه يوم حصاده » قال : أعط من حضرك [من مشرك وغيره (١) .

١٣ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله « وآتوا حقّه يوم حصاده » قال : أعط من حضرك] من المسلمين ، وإن لم يحضرك إلّا مشرك فأعطه (٢) .

١٤ - شي : عن معاوية بن ميسرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ في الزّرع حقّين : حقّ تؤخذ به، وحقّ تعطيه ، فأمّا الّذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر ، و أمّا الحقّ الّذي تعطيه فانّه يقول : « وآتوا حقّه يوم حصاده » فالضغث تعطيه ، ثمّ الضغث حتّى تفرغ .

و في رواية عبدالله بن سنان قال : تعطي منه المساكين الّذين يحضرونك ، ولولم يحضرك إلّا مشرك (٣) .

١٥- شي : عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السّلام في قوله « وآتوا حقّه يوم حصاده » قالا: تعطي منه الضغث تقبض من السّنبل قبضة و القبضة (٤) .

١٦ - شي : عن زرارة و محمّد بن مسلم و أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « وآتوا حقّه يوم حصاده » قال : هذا من غير الصدقة تعطي منه المسكين و المسكين القبضة بعد القبضة و من الجداد الحفنة ثمّ الحفنة ، حتّى تفرغ ويترك للخارص أجراً معلوما ، و يترك من النخل معافارة وأمّ جعرور لايخرصان ويترك

(١-٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٧ و مابين العلامتين ساقط عن الكمبانى .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٨ .

(٤) فى المصدر ج ١ ص ٣٧٨ : قالا : تعطى منه الضغث من السنبل [يقبض من السنبل قبضة و القبضة] وفى الوسائل : تعطي منه الضغث بعد الضغث ، و من السنبل القبضة بعد القبضة . و هو الظاهر .

للحارس يكون في الحائط العذق و العذقان و الثلاثة لنظره و حفظه له (١) .

١٧ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لايكون الحصاد و الجداد باللّيل إنّ الله يقول : « و آتوا حقّه يوم حصاده ، و لا تسرفوا إنّه لا يحبُّ المسرفين » قال : كان فلان بن فلان الأنصاريّ سمّاه وكان له حرث وكان إذا أجذّه تصدّق به و بقي هو وعياله بغير شيء ، فجعل الله ذلك سرفاً (٢) .

١٨ - شي : عن أحمد بن محمّد ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام يقول في الاسراف في الحصاد والجداد : أن يصدّق الرّجل بكفّيه جميعاً ، وكان أبي إذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من غلمانه تصدّق بكفّيه ، صاح به : أعط بيد واحدة ! القبضة [بعد القبضة] و الضغث [بعد الضّغث] من السّنبل (٣) .

١٩ - شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و آتوا حقّه يوم حصاده » قال : حقّه يوم حصاده عليك واجب ، وليس من الزّكاة تقبض منه القبضة والضغث من السّنبل لمن يحضرك من السّؤّال لايحصد باللّيل ، ولا يجدُّ باللّيل ، إنّ الله يقول : «يوم حصاده » فاذاأنت حصدته باللّيل لم يحضرك سؤّال ولايضحّى باللّيل (٤) .

٢٠ - شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يكره أن يصرم النخم باللّيل ، و أن يحصد الزرع باللّيل ، لأنّ الله يقول :

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٨ . وقد مر فى ص ٤٦ معنى معافارة والجعرور ، و أم جعرور مثله .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٩ ، و فلان بن فلان هو ثابت بن قيس بن شماس الانصارى الخزرجى خطيب الانصار ، سكن المدينة وقتل يوم اليمامة ، و قدكان شهد النبى صلى الله عليه وآله له بالجنة ، راجع الدرالمنثور ج ٣ ص ٤٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٩ ، وما بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمبانى ، أضفناه من نسخة الاصل طبقاللمصدر المطبوع .

(٤) تفسير العياشي ج١ ص ٣٧٩ .

« وآتوا حقّه يوم حصاده » قيل : يا نبيّ الله وما حقّه ؟ قال : ناول منه المسكين والسّائل (١) .

٢١ - شي : عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «وآتوا حقّه يوم حصاده » قال : تعطي منه المساكين الّذين يحضرونك تأخذ بيدك القبضة والقبضة حتّى تفرغ (٢) .

٢٢- شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لايكون الجداد والحصاد باللّيل ، إنّ الله يقول : « و آتوا حقّه يوم حصاده » و حقّه في شيء ضغث يعني من السّنبل (٣) .

٢٣ - شي : عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبي جعفر ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال لقهرمانه (٤) و وجده قد جدّ نخلاً له من آخر اللّيل ، فقال له : لا تفعل ، ألم تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الجداد و الحصاد بالليل ، وكان يقول : الضّغث تعطيه من يسأل فذلك حقّه يوم حصاده (٥) .

٢٤- شي: عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «وآتوا حقّه يوم حصاده» كيف يعطى؟ قال: تقبض بيدك الضغث فسمّاه الله حقّاً ، قال : قلت: وما حقّه يوم حصاده؟ قال : الضغث تناوله من حضرك من أهل الخاصّة (٦) .

٢٥ - شي : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « وآتوا حقّه يوم حصاده » كيف يعطى ؟ قال : تقبض بيدك الضغث فتعطيه المسكين ثمّ المسكين ، حتّى تفرغ ، وعند الصرام الحفنة ثمّ الحفنة حتّى تفرغ منه (٧)

٢٦- شي ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال : قال أبوجعفر عليه السلام :

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٠ .

(٤) القهرمان : وكيل الدخل و الخرج ، و هو بالفارسية اليوم « پيشكار » والكلمة دخيل .

(٥ -٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٠ .

« و آتوا حقّه يوم حصاده » قال : الضغث من المكان بعد المكان تعطي المسكين (١)

٢٧ - الهداية : قال الله تبارك وتعالى : «و آتوا حقّه يوم حصاده » وهو أن تقبض بيدك الضغث بعد الضغث، فتعطيه المسكين ثمّ المسكين، حتّى تفرغ منه و كذلك في البذر ، و كذلك عند جداد النخل ، ولايجوز الحصاد والجداد والبذر باللّيل لأنّ المسكين لايحضره .

وسئل الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «و آتوا حقّه يوم حصاده ولاتسرفوا إنّه لايحبّ المسرفين » قال : الاسراف أن يعطي بيديه جميعاً .

ومنه : سئل الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «وفي أموالهم حقّ معلوم» قال : هذا شيء سوى الزّكاة ، و هو شيء يجب أن يفرضه على نفسه كلّ يوم أو كلّ جمعة أو كلّ شهر أو كلّ سنة .

ومنه : سئل الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « ويمنعون الماعون» قال : القرض تقرضه ، والمعروف ومتاع البيت تعيره .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لاتمانعوا قرض الحمير (٢) والخبز ، فانّ منعهما يورثان الفقر .

٢٨ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ « و آتوا حقّه يوم حصاده » قال : حقّه الواجب عليه من الزّكاة ، و يعطى المسكين الضغث والقبضة ، وما أشبه ذلك ، وذلك تطوّع ، وليس بحقّ واجب كالزّكاة الّتي أوجبها الله عزّ وجلّ (٣) .

وعن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه صلوات الله عليهم ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : و ما سقت السّماء و الأنهار ففيه العشر ، فهذا حديث أثبته الخاصّ والعامّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله و فيه أبين البيان على أنّ الزّكاة يجب على كلّ ما أنبتت الأرض إذ لم يستثن (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك شيئاً دون شيء، رويناه عن أهل

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٠ . (٢) الخمير ظ .

(٣) دعائم الاسلام : ٢٦٤ . (٤) لم يستثن خ .

البيت صلوات الله عليهم من طرق شتّى و باسناد العامّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله من وجوه كثيرة .

و روّينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنّه سئل عن السّمسم و الأرز وغير ذلك من الحبوب هل تزكّى ، فقال : نعم كالحنطة والتمر .

و عن القاسم بن إبراهيم العلويّ أنّه سئل عن الأرز و العدس و الحمّص و الباقلا و أشباهها و التّين والزّيتون و الفاكهة هل فيها زكاة ؟ فقال كلّ ما خرج من الأرض من نابتة ففيه الزّكاة لقول الله : « خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم و تزكّيهم بها» (١) .

و روّينا عن عليّ عليه السلام أنّه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : فيما سقت السّماء أوسقي سيحاً (٢) العشر ، و فيما سقي بالغرب نصف العشر .

فقوله : « ماسقت السّماء» يعني بالمطر، والسيح : الماء الجاري من الأنهار و الغرب : الدّلو .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ما سقت السّماء أوسقي سيحاً ففيه العشر ، و ما سقي بالغرب أو الدالية ففيه نصف العشر ، فالسيح : الماء الجاري على وجه الأرض أخذ من السّياحة ، والدّالية : السّانية ذات الرحى الّتي يدور عليها الدّلاء الصّغار أو الكيزان .

و عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فيما سقت السّماء أوسقي بالسّيل أو الغيل أو كان بعلاً العشر ، وما سقي بالنواضح نصف العشر .

فقوله : « فيما سقت السّماء » يعني بالمطر ، والسّيل : ما سال من الأودية عن المطر ، والغيل : النّهر الجاري ، والبعل ماكان يشرب بعروقه من ماء الأرض

---

(١) براءة : ١٠٣ .

(٢) فى المصدر المطبوع « فتحاً » وهكذا بعده عند التفسير «والفتح الماء الجارى من الانهار » وهو الصحيح ، يقال فتح القناة : فجرها ليجرى الماء فيسقى الارض .

والنّواضح : الابل الّتي يستقى عليها من الآبار .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه أوجب في العسل العشر (١) .

١١

(((باب)))

✿ « (قصة أصحاب الجنة) » ✿

* « (الذين منعوا حق الله من أموالهم) » *

١- فس : أبي ، عن إسحاق بن الهيثم ، عن عليّ بن الحسين العبديّ ، عن سليمان الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس أنّه قيل له : إنّ قوماً من هذه الأمّة يزعمون أنّ العبد قد يذنب الذّنب فيحرم به الرّزق ؟ فقال ابن عباس: فوالّذي لا إله غيره لهذا أنور في كتاب الله من الشمس الضاحية ، ذكر الله في سورة ن و القلم أنّه كان شيخاً و كانت له جنّة ، وكان لا يُدخل بيته ثمرة منها ، ولا إلى منزله حتّى يعطي كلّ ذي حقّ حقّه ، فلمّا قبض الشيخ ورثه بنوه ، وكان له خمس من البنين ، فحملت جنّته في تلك السّنة الّتي هلك فيها أبوهم حملاً لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية إلى جنّتهم بعد صلاة العصر ، فأشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة أبيهم .

فلمّا نظروا إلى الفضل طغوا و بغوا ، و قال بعضهم لبعض : إنّ أبانا كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله و خرف فهلمّ فلنتعاقد عهداً فيما بيننا أن لا نعطي أحداً من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئاً حتّى نستغني و تكثر أموالنا ، ثمّ نستأنف الصنيعة فيما يستقبل من السنين المقبلة ، فرضي بذلك منهم أربعة ، وسخط الخامس وهو الّذي قال الله : « قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبّحون» ؟ .

فقال الرجل : يا ابن عباس كان أوسطهم في السنّ ؟ فقال : لا بل كان أصغر القوم سنّاً و كان أكبرهم عقلاً ، وأوسط القوم خير القوم ، والدّليل عليه في القرآن قوله

---

(١) دعائم الاسلام ٢٦٥ - ٢٦٦ .

إنّكم يا أُمّة محمّد أصغر القوم و خير الأُمم قال الله : « و كذلك جعلناكم أُمّة وسطاً» (١) .

فقال لهم أوسطهم : اتّقوا الله و كونوا على منهاج أبيكم تسلموا و تغنموا فبطشوا به وضربوه ضرباً مبرحاً ، فلمّا أيقن الأخ أنّهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارهاً لأمرهم غيرطائع .

فراحوا إلى منازلهم ثمّ حلفوا بالله أن يصرموا إذا أصبحوا ولم يقولوا إنشاء الله ، فابتلاهم الله بذلك الذنب ، وحال بينهم و بين ذلك الرزق الّذيكانوا أشرفوا عليه ، فأخبرعنهم في الكتاب قال : «إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة إذأقسموا ليصرمنّها مصبحين ✿ ولا يستثنون ✿ فطاف عليها طائف من ربّك وهم نائمون ✿ فأصبحت كالصريم » قال : كالمحترق .

فقال الرجل : ياابن عباس ماالصريم ؟ قال : اللّيل المظلم ، ثمّ قال : لاضوء له ولا نور ، فلمّا أصبح القوم « تنادوا مصبحين ✿ أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين» قال : « فانطلقوا وهم يتخافتون» قال : وما التخافت يا ابن عباس ؟ قال : يتشاورون يشاور بعضهم بعضاً لكي لايسمع أحدغيرهم ، فقالوا : « لا يدخلنّها اليوم عليكم مسكين ✿ و غدوا على حردقادرين » و في أنفسهم أن يصرموها ولا يعلمون ماقدحلّ بهم من سطوات الله ونقمته .

فلمّا رأوها وعاينوا ماقدحلّ بهم « قالوا إنّا لضالّون✿ بل نحن محرومون» فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ، و لم يظلمهم شيئاً « قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبّحون ✿ قالوا سبحان ربّنا إنّاكنا ظالمين ✿ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون » قال : يلومون أنفسهم فيما عزموا عليه « قالوا ياويلنا إنّاكنا طاغين ✿ عسى ربّنا أن يبدلنا خيراً منها إنّاإلى ربّنا راغبون » فقال الله : «كذلك العذاب و لعذاب الآخرة أكبر لوكانوا يعلمون» (٢) .

---

(١) البقرة : ١٤٣ .

(٢) تفسير القمى : ٩١-٩٣ .

٢ - شي : عن زرعة ، عن سماعة قـال : إنّ الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لايحمدون بأدائها ، وهي الزّكاة بها حقنوا دماءهم ، و بها سمّوا مسلمين ، ولكنّ الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة ، وقدقال الله تبارك وتعالى : « وينفقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانية»(١) .

١٢

✿باب✿

✿ «(وجوب زكاة الفطر وفضلها) » ✿

الايات : الاعلى : قد أفلح من تزكّى ✿ و ذكر اسم ربّه فصلّى(٢) .

١ - يد (٣) مع (٤) لى : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي عن أبيه ، عن محمّد بن زيـاد الأزديّ ، عن أبان و غيره ، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : من ختم صيامه بقول صالح أو عمل صالح ، تقبّل الله منه صيامه فقيل له : ياابن رسول الله ماالقول الصّالح ؟ قال : شهادة أن لاإله إلاّ الله ، والعمل الصالح إخراج الفطرة (٥) .

لى : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد مثله (٦) .

٢ - فس : قال الصّادق عليه السلام في قوله : «وأوصاني بالصلوة والزّكاة(٧) قال : زكاة الرّؤوس لأنّ كلّ النّاس ليست لهم أموال ، وإنّما الفطرة على الفقير والغنيّ

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣٠ . والاية في ابراهيم : ٣١ .

(٢) الاعلى : ١٤-١٥ .

(٣) التوحيد : ٦ .

(٤) معاني الاخبار : ٢٣٥ .

(٥) امالي الصدوق : ٣٤ .

(٦) « : ٦١ .

(٧) مريم : ٣١ .

الصّغير و الكبير (١).

٣ - فس : « قد أفلح من تزكّى » قال : زكاة الفطر ، فاذا أخرجها قبل صلاة العيد « و ذكر اسم ربّه فصلّى » قال : صلاة الفطر والأضحى (٢).

٤- ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن فطرة شهر رمضان على كلّ إنسان هي أوعلى من صام وعرف الصّلاة ؟ قال : هي على كلّ صغير و كبير ، ممّن يعول (٣) .

٥ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار ، عن معتّب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذهب فأعط عن عيالي الفطرة ، و أعط عن الرّقيق بأجمعهم ولا تدع منهم أحداً ، فانّك إن تركت منهم إنساناً تخوّفت عليه الفوت، فقلت : وماالفوت؟ قال: الموت (٤) .

٦ - شي : عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « و أقيموا الصّلوة و آتوا الزّكوة » قال : هي الفطرة الّتي افترض الله على المؤمنين (٥) .

٧ - شي : عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن صدقة الفطرة أواجبة هي بمنزلة الزّكاة ؟ فقال : هي ممّا قال الله : « أقيموا الصّلوة و آتوا الزّكوة » هي واجبة(٦) .

٨- شي : عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت الزّكاة وليس للنّاس الأموال ، وإنّما كانت الفطرة (٧) .

---

(١) تفسير القمي : ٤١٠ .

(٢) « : ٧٢١ .

(٣) قرب الاسناد : ١٣٦ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٦ .

(٥-٦) تفسير العياشي : ج ١ ص ٤٢ .

(٧) تفسير العياشي : ج ١ ص ٤٣ .

٩ ـ نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدّى زكاة الفطر تمّم الله له ما نقص من زكاته (١) .

١٣

٭ (باب) ٭

٭ « (قدر الفطرة و من تجب عليه و أن يؤدى) » ٭
٭ « (عنه و مستحق الفطرة) » ٭

١ ـ ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المكاتب ، هل عليه فطرة شهر رمضان أو على من كاتبه ؟ وهل تجوز شهادته؟ قال: لاتجوز شهادته والفطرة عليه (٢).

٢ـ ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : زكاة الفطرة واجبة على كلّ رأس صغير أو كبير ، حرّ أوعبد ، ذكر أو اُنثى ، أربعة أمداد من الحنطة و الشّعير و التمر والزّبيب ، وهوصاع تامّ ، ولايجوز دفع ذلك إلّا إلى أهل الولاية و المعرفة (٣) .

ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون مثله (٤) .

٣ـ ع : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن إسحاق عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن صدقة الفطرة ، اُعطيها غير أهل ولايتي من فقراء جيراني ؟ قال : نعم الجيران أحقّ بها لمكان الشهرة (٥) .

٤ ـ ع : ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبدالله ، عن

---

(١) نوادر الراوندى : ٢٤ .

(٢) قرب الاسناد : ١٦١ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٢ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص٧٧ .

أبيه عليه السلام قال: إنّ أوّل من جعل مُدّين من البرّ عدل صاع من تمر عثمان(١).

٥- ع ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ياسر القمّي، عن الرّضا عليه السلام قال: الفطرة صاع من حنطة، أو صاع من تمر، أو صاع من زبيب، و إنّما خفّف الحنطة معاوية (٢).

٦-ع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبي المغرا، عن الحسين الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه ذكر صدقة الفطرة أنّها على كلّ صغير و كبير، من حرّ أو عبد، ذكر أو اُنثى صاع من زبيب، أو صاع من شعير، أو صاع من ذرّة، قال: فلمّا كان زمن معاوية وخصب النّاس عدل النّاس ذلك إلى نصف صاع من حنطة (٣)

٧- ع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: في الفطرة جرت السنّة بصاع من تمر، أو صاع من زبيب، أو صاع من شعير، فلمّا كان في زمن عثمان كثرت الحنطة، و قوّمه النّاس فقال: نصف صاع من برّ بصاع من شعير (٤).

٨-ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم و أيّوب بن نوح و محمّد ابن عبدالجبّار و ابن يزيد جميعاً عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: التمر في الفطرة أفضل من غيره، لأنّه أسرع منفعة، و ذلك أنّه إذا وقع في يد صاحبه أكل منه، وقال: نزلت هذه الزّكاة وليس للنّاس أموال و إنّما كانت الفطرة (٥).

٩- مع (٦) ن: أبي و ابن الوليد معاً، عن محمّد العطّار، و أحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن جعفر بن إبراهيم بن محمّد الهمداني وكان معنا حاجّاً قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام على يد أبي: جعلت فداك إنّ أصحابنا اختلفوا في الصّاع بعضهم يقول: الفطرة بصاع المدينة، وبعضهم يقول: بصاع العراق، فكتب إليّ: الصّاع

(١-٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٧.

(٦) معانى الاخبار: ٢٤٩.

ستّة أرطال بالمدني، وتسعة أرطال بالعراقي، قال: وأخبرني فقال: بالوزن يكون ألفاً ومائة وسبعين درهماً (١) .

١٠ - مع: بهذا الاسناد، عن الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي القاسم الكوفي أنّه جاء بمدّ وذكر أنّ ابن أبي عمير أعطاه ذلك المدّ وقال: أعطانيه فلان رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وقال: أعطانيه أبو عبدالله عليه السلام وقال: هذا مدّ النبيّ صلى الله عليه وآله، فعيّرناه فوجدناه أربعة أمداد، وهو قفيز وربع، بقفيزنا هذا (٢) .

أقول: قد مضى بعض أخبار الصّاع في أبواب الغسل.

١١ - ضا: ادفع زكاة الفطر عن نفسك، وعن كلّ من تعول من صغير أو كبير حرّ وعبد، ذكر وأُنثى، واعلم أنّ الله تبارك وتعالى فرضها زكاة للفطرة قبل أن يكثر الأموال، فقال: «أقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة».

وإخراج الفطرة واجب على الغنيّ والفقير، والعبد والحرّ، وعلى الذكران والاناث، والصّغير والكبير، والمنافق والمخالف، لكلّ رأس صاع من تمر، وهو تسعة أرطال بالعراقي، أو صاع من حنطة، أو صاع من شعير، أو صاع من زبيب، أو قيمة ذلك، ومن أحبّ أن يخرج ثمناً فليخرج مائتين وثلاثين درهماً إلى درهم، والثلثان أقلّ ما روي، والدرهم أكثر ما روي، وقد روي ثمن تسعة أرطال تمر، وروي من لم يستطع يده لاخراج الفطرة أخذ من النّاس فطرتهم وأخرج ما يجب عليه منها.

ولا بأس باخراج الفطرة إذا دخل العشر الأواخر، ثمّ إلى يوم الفطر قبل الصّلاة فان أخّرها إلى أن تزول الشمس صارت صدقة، ولا يدفع الفطر إلّا إلى مستحقّ وأفضل ما يعمل به فيها أن يخرج إلى الفقيه ليصرفها في وجوهها، بهذا جاءت الروايات.

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٣١٠ .

(٢) معانى الاخبار : ٢٤٩ .

وروى : الفطرة نصف صاع من برّ ، وسائره صاعاً صاعاً ، ولايجوزأن يدفع مايلزمه واحد إلى نفسين فان كان لك مملوك مسلم أوذمّي فادفع عنه ، و إن ولدلك مولود يوم الفطر قبل الزّوال فادفع عنه الفطرة وإن ولد بعدالزّوال فلا فطرة عليه وكذلك إذا أسلم الرجل قبل الزوال أوبعده فعلى هذا ، ولابأس باخراج الفطرة في أوّل يوم من شهر رمضان إلى آخره وهي الزكاة إلى أن تصلّى صلاة العيد ، فان أخرجها بعد الصلاة فهي صدقة ، وأفضل وقتها آخريوم من شهررمضان .

١٢ - شي: عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام وليس عنده غير ابنه جعفر عن زكاة الفطرفقال: يؤدّي الرّجل عن نفسه وعياله وعن رقيقه الذكرمنهم والاُنثى والصغير منهم والكبيرصاعاً من تمر عن كلّ إنسان ، أو نصف صاع من حنطة ، وهي الزكاة الّتي فرضهاالله على المؤمنين مع الصلاة على الغنيّ والفقير منهم ، وهم جلّ النّاس وأصحاب الأموال أجلّ النّاس (١) قال : وقلت : على الفقير الّذي يتصدّق عليهم ؟ قال : نعم يعطي مايتصدّق به عليه (٢) .

١٣ - شي : عن سالم بن مكرّم الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أعط الفطرة قبل الصّلاة و هو قول الله : « و أقيموا الصّلوة و آتوا الزّكوة » و الّذي يأخذ الفطرة عليه أن يؤدّي عن نفسه و عن عياله، و إن لم يعطها حتّى ينصرف من صلاته فلايعدّ له فطرة (٣) .

١٤ - الهداية : قال الصّادق عليه السلام : ادفع زكاة الفطرة عن نفسك ، و عن كلّ من تعول : من صغير أو كبير ، و حرّ وعبد ، و ذكر و اُنثى ، صاعاً من تمر أوصاعاً من زبيب ، أوصاعاً من برّ ، أوصاعاً من شعير . و أفضل ذلك التّمر ولابأس بأن تدفع عن نفسك وعن من تعول إلى أحد ، ولايجوز أن يدفع واحد إلى نفسين .

ومنه قال الصّادق عليه السلام: لابأس باخراج الفطرة في أوّل يوم من شهر رمضان إلى آخره وهي زكاة إلى أن يصلّى العيد فان أخرجها بعد الصّلاة فهي صدقة وأفضل

---

(١) أقل الناس ظ . (٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٢ .

(٣) المصدر ص ٤٣ .

وقتها آخر يوم من شهر رمضان .

ومنه قال الصّادق عليه السلام: إذا كان للرّجل عبد مسلم أو ذمّي فعليه أن يدفع عنه الفطرة ، وإذا كان المملوك بين نفرين فلا فطرة عليه إلاّ أن يكون لرجل واحد .

ومنه قال الصّادق عليه السلام : لا تدفع الفطرة إلاّ إلى أهل الولاية .

ومنه قال الصّادق عليه السلام : من حلّت له الفطرة لم تحلّ عليه .

ومنه قال الصّادق عليه السلام : الفطرة واجبة على كلّ مسلم فمن لم يخرجها خيف عليه الفوت ، فقيل له: وما الفوت ؟ قال: الموت .

ومنه سئل الصّادق عليه السلام : عن الفطرة على أهل البوادى فقال: على كلّ من اقتات قوتاً أن يؤدّي من ذلك .

وسئل عن رجل بالبادية لا يمكنه الفطرة فقال : يصدّق بأربعة أرطال من لبن .

١٥ـ الاقبال : روّينا باسنادنا إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي أن يؤدّي الفطرة قبل أن يخرج الناس إلى الجبّانة ، فان أدّاها بعد ما يخرج (١) ، فانّما هي صدقة وليست فطرة(٢) .

١٦ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه قال في قول الله : « قد أفلح من تزكّى » قال : أدّى زكاة الفطر « وذكر اسم ربّه فصلّى» يعني صلاة العيد في الجبّانة .

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن زكاة الفطر قال هي الزّكاة الّتي فرضها الله عزّوجلّ على جميع المؤمنين مع الصلاة بقوله « و أقيموا الصلوة وآتوا الزّكوة» (٣) على الغنيّ والفقير والفقراء هم أكثر النّاس ، والأغنياء أقلّهم فأمر كافّة النّاس بالصّلاة والزّكاة .

وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : تجب صدقة الفطر على الرّجل عن كلّ من في عياله ممّن يمون من صغير أو كبير، حرّ أو عبد ، ذكر أو اُنثى ، عن

---

(١) يرجع خ ل . (٢) كتاب الاقبال : ٢٨٣ .

(٣) البقرة : ٤٣ و ٨٣ و ١١٠ والنساء : ٧٧ و النور : ٥٦ ، المزمل : ٢٠ .

كلّ إنسان صاع من طعام .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : يلزم الرّجل أن يؤدّي صدقة الفطر عن نفسه وعن عياله الذكر منهم والأُنثى ، الصغير والكبير ، الحرّ والعبد ، ويعطيها عنهم وإن كانوا أغنياء .

وعنه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه سئل : هل على الفقير الّذي يتصدّق عليه زكاة الفطرة ؟ قال : نعم يعطي ممّا يتصدّق به عليه .

وعن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : زكاة الفطر على كلّ حاضر وبادي .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : يؤدّي الرّجل زكاة الفطر عن عبده اليهودي والنصرانيّ ، وكلّ من أغلق عليه بابه ، وعن رقيق امرأته إذا كانوا في عياله ، وتؤدّي هي عنهم إن لم يكونوا في عيال زوجها ، وكانوا يعملون في مالها دونه ، وإن لم يكن لها زوج أدّت عن نفسها وعن عيالها وعبيدها ومن يلزمها نفقته .

وعن الحسن والحسين عليهما السلام أنّهما كانا يؤدّيان زكاة الفطر عن عليّ عليه السلام حتّى ماتا ، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يؤدّيها عن الحسين عليه السلام حتّى مات ، وكان أبو جعفر عليه السلام يؤدّيها عن عليّ عليه السلام حتّى مات . قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : وأنا أُؤدّيها عن أبي عليه السلام .

وهذا والله أعلم من التطوّع في الصدقة عن الموتى ، لا على أنّه شيء يلزم .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : زكاة الفطر صاع من حنطة أو صاع من شعير أو صاع من تمر أو صاع من زبيب .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : من لم يجد حنطةً ولا شعيراً ولا تمراً ولا زبيباً يخرجه من صدقة الفطر فليخرج عوض ذلك من الدّراهم .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : إخراج صدقة الفطر قبل الفطر من السنّة (١).

---

(١) دعائم الاسلام : ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(أبواب الصدقة)

١٤

(((باب)))

* « (فضل الصدقة و أنواعها وآدابها)» *

الايات :

البقرة : وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب (٢) .

وقال تعالى : وأنفقوا في سبيل الله (٣) .

وقال تعالى : من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرةً و الله يقبض و يبسط وإليه ترجعون (٤) .

وقال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا ممّا رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لابيع فيه ولا خلّةٌ ولا شفاعة (٥) .

و قال سبحانه : مثل الّذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت

---

(١) البقرة : ١٧٧ .

(٢) البقرة : ١٩٥ .

(٣) البقرة : ٢٤٥ .

(٤) البقرة : ٢٥٤ .

سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم (١) .

وقال تعالى : وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فانّ الله يعلمه وما للظالمين من أنصار (٢) .

آل عمران : أُعدّت للمتّقين۞ الّذين ينفقون في السّرّاء والضّرّاء (٣) .

النساء : وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا ممّا رزقهم الله وكان الله بهم عليماً (٤) .

التوبة : الّذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات والّذين لا يجدون إلاّ جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم (٥).

و قال تعالى : ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات (٦) .

الرعد : وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانية (٧) .

اسرى : وآت ذا القربى حقّه والمسكين وابن السبيل ولا تبذّر تبذيراً (٨).

النور : ولا يأتل أُولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أُولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله (٩) .

القصص : وممّا رزقناهم ينفقون (١٠).

الروم : فآت ذا القربى حقّه والمسكين وابن السبيل ذلك خيرٌ للّذين يريدون وجه الله وأُولئك هم المفلحون (١١) .

التنزيل: وممّا رزقناهم ينفقون (١٢) .

---

(١) البقرة : ٢٦١ .
(٢) البقرة : ٢٧٠ .
(٣) آل عمران : ١٣٤ .
(٤) النساء : ٣٩ .
(٥) براءة : ٧٩ .
(٦) براءة : ١٠۴ .
(٧) الرعد : ٢٢ .
(٨) أسرى : ٢۶ :
(٩) النور : ٢٢ .
(١٠) القصص : ۵۴ .
(١١) الروم : ٣٨ .
(١٢) السجدة : ١۶ .

الاحزاب : والمتصدّقين والمتصدّقات (١) .

سبا : قل إنّ ربّي يبسط الرّزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرّازقين (٢) .

فاطر : و أنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً و علانية يرجون تجارة لن تبور ✿ ليوفّيهم اُجورهم ويزيدهم من فضله إنّه غفور شكور (٣) .

يس : و إذا قيل لهم أنفقوا ممّا رزقكم الله قال الّذين كفروا للّذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلّا في ضلال مبين (٤) .

الحديد : آمنوا بالله و رسوله و أنفقوا ممّا جعلكم مستخلفين فيه فالّذين آمنوا منكم و أنفقوا لهم أجر كبير (٥) .

إلى قوله تعالى : و ما لكم ألّا تنفقوا في سبيل الله و لله ميراث السّماوات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد و قاتلوا و كلّاً وعد الله الحسنى ، و الله بما تعملون خبير ✿ من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم (٦) .

إلى قوله تعالى: إنّ المصّدّقين والمصّدّقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم (٧) .

التغابن : إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم و يغفر لكم و الله شكور حليم (٨) .

المزمل : و أقرضوا الله قرضاً حسناً و ما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً ✿ و استغفروا الله إنّ الله غفور رحيم (٩) .

---

(١) الاحزاب : ٣٥ .

(٢) سبأ : ٣١ .

(٣) فاطر : ٢٩ .

(٤) يس : ٤٧ .

(٥) الحديد : ٧ .

(٦) الحديد : ٩ ـ ١١ .

(٧) الحديد : ١٨ .

(٨) التغابن : ١٧ .

(٩) المزمل: ٢٠ ـ ٢١ .

الليل : و الّليل إذا يغشى ✿ و النّهار إذا تجلّى ✿ و ما خلق الذّكر و الأُنثى ✿ إنّ سعيكم لشتّى ✿ فأمّا من أعطى واتّقى ✿ وصدّق بالحسنى ✿ فسنيسّره لليسرى ✿ وأمّا من بخل واستغنى ✿ و كذّب بالحسنى ✿ فسنيسّره للعسرى ✿ وما يغني عنه ماله إذا تردّى ✿ إنّ علينا للهدى ✿ وإنّ لنا للآخرة والأُولى ✿ فأنذرتكم ناراً تلظّى ✿ لا يصليها إلّا الأشقى ✿ الّذي كذّب وتولّى ✿ وسيجنّبها الأتقى ✿ الّذي يؤتي ماله يتزكّى ✿ و ما لأحد عنده من نعمة تجزى ✿ إلّا ابتغاء وجه ربّه الأعلى ✿ ولسوف يرضى .

اقول : قد مضى بعض أخبار هذا الباب في باب وجوب الزّكاة و فضلها أيضاً .

١-لي : ابن المغيرة ، باسناده عن السكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم‌السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألا أُخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟ قالوا : بلى ، قال : الصّوم يسوّد وجهه ، والصّدقة تكسر ظهره ، والحبّ في الله والموازرة على العمل الصّالح يقطعان دابره ، و الاستغفار يقطع وتينه ، و لكلّ شيء زكاة و زكاة الأبدان الصّيام (١) .

٢-ير : ابن‌عيسى ، عن محمّد البرقي، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي‌عثمان العبديّ ، عن‌جعفر، عن‌أبيه ،عن‌علي عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله قراءة‌القرآن‌في الصّلاة أفضل من قراءة القرآن في‌غير الصّلاة، وذكر الله أفضل من‌الصّدقة ،والصّدقة أفضل من الصّوم ، والصّوم جنّة (٢) .

٣-لي : الاسترآبادي ، عن‌أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن‌أبي محمّد‌العسكري

---

(١) امالى الصدوق : ٣٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١فى ط و ٤فى ط .

عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة : ماقدّم ؟ و قال النّاس : ما أخّر ؟ فقدّموا فضلاً يكن لكم ، ولا تؤخّروا كلاًّ يكن عليكم فانّ المحروم من حُرم خير ماله ، و المغبوط من ثقّل بالصّدقات و الخيرات موازينه ، و أحسن في الجنّة بها مهاده ، و طيّب على الصراط بها مسلكه (١) .

٤- لى : عليّ بن عيسى ، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ في الجنّة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ، و من أسفلها خيل بلق مسرّجة ملجمة ذوات أجنحة ، لاتروث و لاتبول ، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنّة حيث شاؤا ، فيقول الّذين أسفل منهم: ياربّنا مابلغ بعبادك هذه الكرامة ؟ فيقول الله جلّ جلاله: إنّهم كانوا يقومون اللّيل و لاينامون ، ويصومون النهار ولايأكلون ، ويجاهدون العدوّ ولايجبنون ، و يتصدّقون ولايبخلون (٢) .

٥- لى : في خبر المناهي قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ألاومن تصدّق بصدقة فله بوزن كلّ درهم مثل جبل اُحد من نعيم الجنّة (٣) .

٦- لى : ابن موسى ، عن الصّوفيّ ، عن الرّمّاني ، عن عبدالعظيم ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة (٤) .

ن : الدقّاق ، عن الصّوفي مثله (٥) .

٧- لى : علىّ ابن عيسى، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد

---

(٨) امالى الصدوق : ٦٨ فى حديث .

(٩) امالى الصدوق : ١٧٥ و بلق جمع أبلق .

(١) أمالى الصدوق : ٢٥٩ .

(٢) « : ٢٦٧ .

(٣) عيون الاخبار ج٢ ص ٥٦ .

ابن سنان المجاور ، عن أحمد بن نصر الطحّان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّ عيسى روح الله مرّ بقوم مجلبين ، فقال : ما لهؤلاء ؟ قيل : يا روح الله إنّ فلانة بنت فلان تهدى إلى فلان بن فلان في ليلتها هذه [قال : يجلبون اليوم و يبكون غداً ، فقال قائل منهم : و لم يا رسول الله ؟ قال : لأنّ صاحبهم ميّتة في ليلتها هذه] (١) فقال القائلون بمقالته : صدق الله وصدق رسوله ، وقال أهل النّفاق : ماأقرب غداً .

فلمّا أصبحوا جاؤا فوجدوها على حاله لم يحدث بها شيء فقالوا: يا روح الله إنّ الّتي أخبرتنا أمس أنّها ميّتة لم تمت فقال عيسى : يفعل الله ما يشاء ، فاذهبوا بنا إليها ، فذهبوا يتسابقون حتّى قرعوا الباب فخرج زوجها ، فقال له عيسى : استأذن لي على صاحبتك ، قال : فدخل عليها فأخبرهاأنّ روح الله و كلمته بالباب مع عدّة ، قال : فتخدّرت فدخل عليها فقال لها : ماصنعت ليلتك هذه ؟ قالت : لم أصنع شيئاً إلاّ وقد كنت أصنعه فيما مضى إنّه كان يعترينا (٢) سائل في كلّ ليلة جمعة فننيله مايقوته إلى مثلها ، وإنّه جاءني في ليلتي هذه وأنا مشغولة بأمري وأهلي في مشاغيل فهتف فلم يجبه أحد ثمّ هتف [فلم يُجب، حتّى هتف] مراراً ، فلمّا سمعت مقالته قمت متنكّرة حتّى أنلته كما كنّا ننيله ، فقال لها : تنحّي عن مجلسك ، فاذا تحت ثيابها أفعى مثل جذعة عاضّ على ذنبه ، فقال عليه السلام : بماصنعت صرف عنك هذا (٣) .

٨ - ثو : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن معاوية ابن عمّار ، عن إسماعيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم و الكسل ، إنّ ربّكم رحيم يشكر القليل ، إنّ الرّجل ليصلّي الرّكعتين تطوّعاً يريد بهما وجه الله عزّوجلّ ، فيدخله به الجنّة ، وإنّه ليتصدّق بالدّرهم تطوّعاً

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمبانى .

(٢) اعتراه : غشيه طالباً معروفة ، ويصح أن يقرء « يعتربنا » من اعتر به وببابه : اعترض للمعروف من غير أن يسأل .

(٣) أمالى الصدوق : ٢٩٩ - ٣٠٠ وما بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمبانى .

يريد به وجه الله عزّ وجلّ فيدخله الله به الجنّة ، وإنّه ليصوم اليوم تطوّعاً يريد به وجه الله فيدخله الله به الجنّة (١) .

٩ - فس : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : طوبى لمن أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من كلامه (٢) .

١٠- فس : أبي ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام [قال:] إنّ الربّ تبارك وتعالى ينزل (٣) كلّ ليلة جمعة إلى السماء الدّنيا من أوّل اللّيل وفي كلّ ليلة في الثلث الأخير و أمامه ملكان ينادي : هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من مستغفر ليستغفر له ؟ هل من سائل فيعطى سؤله ، اللّهمّ أعط كلّ منفق خلفاً و كلّ ممسك تلفاً ، فاذا طلع الفجر عاد الربّ إلى عرشه ، فقسم الأرزاق بين العباد .

ثمّ قال للفضيل بن يسار : يا فضيل نصيبك من ذلك وهو قول الله « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » إلى قوله : «أكثرهم بهم مؤمنون» (٤) .

١١ - فس : « فأمّا من أعطى و اتّقى ✩ و صدّق بالحسنى ✩ فسنيسره لليسرى » (٥) قال : نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل فكان يدخل عليه بغير إذن ، فشكى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لصاحب النخلة: بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنّة ، فقال : لا أفعل ، قال : فبعنيها بحديقة في الجنّة ، فقال :لا أفعل و انصرف ، فمضى إليه أبو الدّحداح و اشتراها منه ، وأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال أبو الدّحداح : يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنّة

---

(١) ثواب الاعمال : ٣٦ .

(٢) تفسير القمى : ٤٢٨

(٣) كذا فى نسخة الاصل و هكذا نقله فى كتاب التوحيد (ج ٣ص ٣١٥) و تأوله من أراد فليراجعه ، و فى المصدر المطبوع : «ينزل أمره كل ليلة » .

(٤) تفسير القمى : ٥٤١ ، فى آية سبأ : ٣٩ .

(٥) الليل : ٥ - ٧ .

التّي قلت لهذا فلم يقبله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لك في الجنّة حدائق وحدائق فأنزل في ذلك « فأمّا من أعطى و اتّقى ✿ و صدّق بالحسنى » يعني أبا الدّحداح فسنيسّره لليسرى ✿ و أمّا من بخل و استغنى ✿ و كذّب بالحسنى ✿ فسنيسّره للعسرى ✿ وما يغني عنه ماله إذا تردّى » يعني إذا مات « إنّ علينا للهدى » قال: علينا أن نبيّن لهم (١) .

١٢ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ المعروف يمنع مصارع السّوء ، وإنّ الصّدقة تطفي غضب الربّ ، الخبر (٢) .

١٣ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : داووا مرضاكم بالصّدقة الخبر (٣) .

١٤ـ ب : بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استنزلوا الرّزق بالصّدقة(٤).

١٥ ـ ب : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلق كلّهم عيال الله فأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ أنفقهم لعياله (٥) .

١٦ ـ ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قام أبوذرّ ـ ره ـ عند الكعبة فقال أنا جندب بن سكن فاكتنفه النّاس فقال : لو أنّ أحدكم أراد سفراً لاتّخذ فيه من الزاد ما يصلحه فسفر يوم القيامة أما تريدون فيه ما يصلحكم ؟ فقام إليه رجل فقال : أرشدنا ، فقال : صم يوماً شديد الحرّ للنشور ، وحجّ حجّة لعظائم الأُمور ، وصلّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور . كلمة خير تقولها ، وكلمة شرّ تسكت عنها ، أو صدقة منك على مسكين لعلّك تنجو بها يا مسكين من يوم عسير.

---

(١) تفسير القمى : ٧٢٨ ، وتراه فى الدر المنثور ج ٦ ص ٣٥٨ .

(٢) قرب الاسناد : ٥١ .

(٣-٤) قرب الاسناد ص ٧٤ .

(٥) قرب الاسناد ص ٧٥ .

اجعل الدُّنيا درهمين درهماً أنفقته على عيالك ، ودرهماً قدّمته لآخرتك ، و الثالث يضرّ ولاينفع فلا ترده ، اجعل الدُّنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال ، وكلمة للآخرة ، والثالثة تضرُّ ولاتنفع لاتردها ثمّ قال : قتلني همُّ يومٍ لاأُدركه (١).

١٧ - ثو (٢) **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن غالب ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : البرُّ و الصّدقة ينفيان الفقر ، و يزيدان في العمر ، و يدفعان سبعين ميتة سوء (٣) .

١٨ - ل : الخليل ، عن محمّد بن إبراهيم الدبيلي ، عن أبي عبدالله ، عن سفيان عن الزّهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا حسد إلاّ في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء اللّيل و آناء النهار ، ورجل آتاه القرآن فهو يقوم به آناء اللّيل و آناء النّهار (٤) .

١٩ - ل : العسكري ، عن محمّد بن عبدالعزيز، عن الحسن بن محمّد الزّعفراني عن عبيدة بن حميد ، عن أبي الزعزاء ، عن أبي الأحوص ، عن أبيه مالك بن نضلة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأيدي ثلاثة : فيد الله عزّ وجلّ العليا ، ويد المعطي الّتي تليها ، ويد السائل السّفلى، فأعط الفضل ولاتعجز نفسك (٥) .

أقول : قد سبق بعضها في باب فضل الزّكاة (٦) .

٢٠ - ل : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الأشعري عن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلُّ معروف صدقة ، و الدالُّ على الخير كفاعله ، والله يحبُّ إغاثة اللّهفان (٧) .

---

(١) الخصال ج١ ص ٢١ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٢٦ - ١٢٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٣٨ .

(٥-٦) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٧) الخصال ج ١ ص١٠٦ ومثله فى المحاسن : ٨ .

٢١ ـ ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة : من أنفق ولم يخف فقراً ، وأنصف النّاس من نفسه ، و أفشى السّلام في العالم ، وترك المراء وإن كان محقّاً (١) .

٢٢ ـ ل : الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام : داووا مرضاكم بالصّدقة .

وقال عليه السلام : استنزلوا الرّزق بالصّدقة .

و قال عليه السلام : أنفقوا ممّا رزقكم الله عزّ وجلّ فانّ المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله، فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنّفقة (٢) .

٢٣ ـ ن : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن أبي محمّد العسكري عن آبائه ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كان الصادق عليه السلام في طريق و معه قوم معهم أموال ، و ذكر لهم أنّ بارقة (٣) في الطريق يقطعون على النّاس فارتعدت فرائصهم ، فقال لهم الصّادق عليه السلام : ما لكم ؟ قالوا : معنا أموال نخاف أن تؤخذ منّا أفتأخذها منّا فلعلّهم يندفعون عنها إذا رأوا أنّها لك ؟ .

فقال : وما يدريكم لعلّهم لا يقصدون غيري ، ولعلّكم تعرضوني بها للتّلف ؟ فقالوا: فكيف نصنع؟ ندفنها؟ قال : ذاك أضيع لها ، فلعلّ طارئاً يطرء عليها فيأخذها أو لعلّكم لا تهتدون إليها بعد، فقالوا : فكيف نصنع؟ دلّنا ! قال : أودعوها من يحفظها و يدفع عنها و يربيها و يجعل الواحد منها أعظم من الدّنيا بما فيها ثمّ يردّها و يوفّرها عليكم أحوج ما تكونون إليها ، قالوا : من ذاك ؟ قال : ذاك ربّ العالمين قالوا : و كيف نودعه ؟ قال : تتصدّقون بها على ضعفاء المسلمين ، قالوا : وأنّى لنا الضّعفاء بحضرتنا هذه ؟ قال: فاعزموا على أن تتصدّقوا بثلثها ليدفع الله عن باقيها

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٢) « ج ٢ ص ١٦٠ .

(٣) البارقة : السيوف لبروقها ولمعانها ، و المراد : اللصوص لانهم لايهجمون على القافلة الا وسيوفهم شاهرة .

من تخافون ، قالوا: قد عزمنا، قال : فأنتم في أمان الله فامضوا .

فمضوا وظهرت لهم البارقة فخافوا فقال الصّادق عليه السلام: فكيف تخافون وأنتم في أمان الله عزّ وجلّ؟ فتقدّم البارقة و ترجّلوا وقبّلوا يد الصّادق عليه السلام وقالوا : رأينا البارحة في منامنا رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرنا بعرض أنفسنا عليك ، فنحن بين يديك و نصحبك و هؤلاء ليندفع عنهم الأعداء و اللصوص ، فقال الصّادق عليه السلام : لاحاجة بنا إليكم فانّ الّذي دفعكم عنّا يدفعهم .

فمضوا سالمين ، و تصدّقوا بالثلث ، و بورك في تجاراتهم ، فربحوا للدّرهم عشرة ،فقالوا ماأعظم بركة الصّادق عليه السلام فقال الصّادق عليه السلام : قد تعرّفتم البركة في معاملة الله عزّ وجلّ فدوموا عليها (١).

٢٤- ن : أبي وابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام إلى أبي جعفر عليه السلام : ياأباجعفر بلغني أنّ الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصّغير ، و إنّما ذلك من بخل لهم لئلّا ينال منك أحد خيراً ، فأسألك بحقّي عليك لايكن مدخلك ومخرجك إلّا من الباب الكبير ، و إذا ركبت فليكن معك ذهب وفضّة ، ثمّ لايسألك أحد إلّا أعطيته من سألك من عمومتك أن تبرّه فلا تعطه أقلّ من خمسين ديناراً ، والكثير إليك ، ومن سألك من عمّاتك فلا تعطها أقلّ من خمسة و عشرين ديناراً ، و الكثير إليك إنّي إنّما أُريد أن يرفعك الله ، فأنفق ولا تخش من ذي العرش إقتاراً (٢) .

٢٥- يد(٣) **ن** : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استنزلوا الرّزق بالصّدقة (٤) .

٢٦- ن : باسناد التميمي، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) عيون الاخبار ج٢ص ٤ و ٥ .

(٢) » ج ٢ ص ٨.

(٣) التوحيد : ٣٣ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٥ .

خير مال المرء و ذخائره الصّدقة (١) .

٢٧ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الحسين بن اُسامة ، عن عبيدالله بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله إنّ الصّدقه تزيد صاحبها كثرة فتصدّقوا يرحمكم الله ، وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله ، و إنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله (٢) .

٢٨- ما : عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعطى درهماً في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة (٣) .

٢٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسين بن أحمد المالكيّ ، عن أحمد بن هليل ، عن زياد القنديّ ، عن الجرّاح بن المليح ، عن أبي اسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كلُّ معروف صدقة إلى غنيّ أوفقير ، فتصدّقوا ولو بشقّ تمرة ، واتّقوا النّار ولو بشقّ التمرة ، فانّ الله عزّوجلّ يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتّى يوفّيه إيّاها يوم القيامة ، حتّى يكون أعظم من الجبل العظيم (٤) .

٣٠ - ما : المفيد ، عن المظفّر بن أحمد ، عن محمّد بن همّام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز ، عن عليّ بن عقبة ، عن سالم بن أبي حفصة قال : لمّا هلك أبو جعفر الباقر عليه السلام قلت لأصحابي : انتظروني حتّى أدخل على أبي عبدالله جعفر بن محمّد فاُعزّيه به ، فدخلت عليه فعزّيته ثمّ قلت : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، ذهب والله من كان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلا يسأل عمّن بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وآله لا والله لايرى مثله أبداً .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦١ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ١٨٦ فى حديث.

(٤) امالى الطوسى ج ٢ ص ٧٣ .

قال : فسكت أبو عبدالله عليه السلام : ساعة ثمّ قال : قال الله تعالى : إنّ من عبادي من يتصدّق بشقّ تمرة فاُربيها له كما يربي أحدكم فلوه ، حتّى أجعلها مثل جبل اُحد .

فخرجت إلى أصحابي فقلت : ما رأيت أعجب من هذا ، كنّا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام « قال رسول الله صلى الله عليه وآله » بلا واسطة فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : «قال الله تعالى » بلا واسطة (١) .

كش : محمّد بن إبراهيم ، عن محمّد بن عليّ القمّي ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن زرارة ، عن سالم مثله (٢) .

٣١ - ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن اللؤلؤيّ رفعه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : عبدالله عابد ثمانين سنة ثمّ أشرف على امرأة فوقعت في نفسه ، فنزل إليها فراودها عن نفسها فطاوعته فلمّا قضى منها حاجته طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه فمرّ سائل فأشار إليه أن خذ رغيفاً كان في كسائه فأحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزّنية ، و غفر الله له بذلك الرّغيف (٣)

٣٢ - ثو : ماجيلويه ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين ، عن معاذ ابن مسلم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكروا الوجع ، فقال : داووا مرضاكم بالصّدقة ، وما على أحدكم أن يتصدّق بقوت يومه ، إنّ ملك الموت يدفع إليه الصّكّ بقبض روح العبد ، فيتصدّق فيقال له : ردّ عليه الصّكّ (٤).

٣٣ - ثو : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن موسى ابن أبي الحسن ، عن الرّضا عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل قحط شديد سنين متواترة ، وكان عند امرأة لقمة من خبز فوضعتها في فيها لتأكلها ، فنادى السّائل : يا أمة الله الجوع ، فقالت المرأة : أتصدّق في مثل هذا الزّمان ، فأخرجتها من فيها

---

(١) أمالى الطوسى : ج ١ ص ١٢٥ .

(٢) رجال الكشى : ٢٠٢ .

(٣ - ٤) ثواب الاعمال : ١٢٥ .

فدفعتها إلى السائل، وكان لها ولد صغير يحتطب في الصحراء، فجاء الذئب فحمله فوقعت الصيحة فعدت الأم في أثر الذئب فبعث الله تبارك و تعالى جبرئيل عليه السلام فأخرج الغلام من فم الذئب، فدفعه إلى امه فقال لها جبرئيل: ياأمة الله أرضيت؟ لقمة بلقمة (١).

٣٤ ثو: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن أبي الخزرج، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تصدق في يوم أو ليلة - إن كان يوم فيوم، وإن كان ليل فليل - دفع الله عز وجل عنه الهدم والسبع وميتة السوء (٢).

٣٥- ثو: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة تمنع ميتة السوء (٣).

٣٦ - ثو: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبدالرحمن بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن، فإن صدقته تظله (٤).

٣٧- ثو: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسن، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام في الرجل يكون عنده الشيء أيتصدق به أفضل أم يشتري به نسمة؟ فقال: الصدقة أحب إلي (٥).

٣٨ - ثو: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: تصدقت يوماً بدينار، فقال لي رسول الله: أما علمت يا علي أن صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك عنها من لحيي سبعين شيطاناً كلهم يأمره بأن لا تفعل، و ما يقع في يد السائل حتى يقع في يد الرب جل جلاله، ثم تلا هذه الآية «ألم يعلموا أن

(١ - ٥) ثواب الاعمال: ١٢٦.

الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصّدقات ، وأنّ الله هوالتوّاب الرّحيم» (١)

٣٩ - ثو : أبي ، عن السّعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن سعدان ابن مسلم ، عن معلّى بن خنيس قال : خرج أبوعبدالله عليه السلام في ليلة قدرشّت السماء و هو يريد ظلّة بني ساعدة ، فاتّبعته فاذا هو قدسقط منه شيء ، فقال : بسم الله اللهمّ ردّه علينا ، قال فأتيته فسلّمت عليه ، فقال : معلّى ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لي: التمس بيدك فماوجدت من شيء فادفعه إليّ ، قال : فاذا أنا بخبز منتثر فجعلت أدفع إليه ما وجدت فاذا أنا بجراب من خبز ، فقلت : جعلت فداك احمله عليّ فقال : لا أنا أولى به منك ، ولكن امض معي ، قال : فأتينا ظلّة بني ساعدة فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرّغيف والرّغيفين تحت ثوب كلّ واحد منهم ، حتّى أتى على آخره ثمّ انصرفنا .

فقلت : جعلت فداك يعرف هؤلاء الحقّ ؟ فقال عليه السلام : لو عرفوا لواسيناهم بالدّقّة (٢) و الدّقّة هي الملح ، إنّ الله لم يخلق شيئاً إلّا وله خازن يخزنه إلّا الصّدقة ، فانّ الرّبّ تبارك وتعالى يليها بنفسه ، وكان أبي إذا تصدّق بشيء وضعه في يد السّائل ثمّ ارتدّه منه فقبّله وشمّه ثمّ ردّه في يد السّائل ، و ذلك أنّها تقع في يدالله قبل أن تقع في يدالسائل ، فأحببت أن اُناول ما وليهاالله تعالى ان إذاناولها الله وليها (٣) .

إنّ صدقة اللّيل تطفىء غضب الربّ ، و تمحو الذّنب العظيم ، و تهوّن

---

(١) ثواب الاعمال: ١٢٧ .

(٢) الدقة بالضم و تشديد القاف : الملح ، أوهى الملح المبزر مع التوابل كالفلفل و الكمون و غير ذلك مما يطيب الغذاء .

(٣) كذا فى نسخة الاصل ، و فى نسخة الكمبانى « لانه اذا ناولها الله وليها » ، و فى المصدر المطبوع « : انه اذا ناوله ما ولاها الله ولاها » ، و الظاهر عندى أن الجملة الاخيرة بدل عن الجملةالاولى و بمعناها جمع النساخ بينهما ،. وكان حق الجملة هكذا : «أن اناولها اذاالله وليها » أو « اذا وليها الله » ، وسيجيء نقلا عن العياشي مثل ذلك .

الحساب ، و صدقة النّهار تثمر المـال ، وتزيد في العمر ، إنّ عيسى بن مريم عليه السلام لمّا أن مرّ على شاطىء البحر ألقى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريّين : ياروح الله وكلمته لم فعلت هذا ، فـإنّما هو من قوتك ؟ قال : فعلت هذا لتأكله دابّة من دوابّ المآء و ثوابه عند الله عظيم (١) .

٤٠ـ ص: قـال أبو عبدالله عليه السلام :كان ورشان يفرخ في شجرة و كان رجل يأتيه إذا أدرك الفرخان فيأخذ الفرخين ، فشكى ذلك الورشان إلى الله تعالى فقال : إنّي سأكفيكه ، قال :فأفرخ الورشان و جاء الرّجل ومعه رغيفـان فصعد الشجرة و عرض له سائل فأعطاه أحد الرّغيفين ، ثمّ صعد فأخذ الفرخين و نزل بهما ،فسلّمه الله لما تصدّق به (٢) .

٤١ ـ سن : أبي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبديّ ، عن جعفر ابن محمّد بن علي ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصّلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصّلاة ، وذكر الله كثيراً أفضل من الصّدقة و الصّدقة أفضل من الصّوم ، و الصّوم جنّة من النّار (٣) .

٤٢ ـ سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن بشير بن مسلمة ، عن مسمع كردين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تصدّق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم (٤) .

٤٣ ـ شي : عن محمّد القمّام ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله ليربي لأحدكم الصّدقة كما يربي أحدكم ولده حتّى يلقاه يوم القيامة و هو مثل اُحد (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال : ١٢٩ ـ ١٣٠ .

(٢) قصص الانبياء مخطوط ، وقد مر في ص٢٥ شرح ذلك عن دعائم الاسلام .

(٣) المحاسن : ٢٢١ .

(٤) المحاسن : ٣٤٩ .

(٥) تفسير العياشي : ج ١ ص ١٥٣ .

٤٤ - شي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: أنا خالق كلّ شيء، وكلت بالأشياء غيري إلّا الصدقة، فانّي أقبضها بيدي حتّى أنّ الرّجل أو المرأة يتصدّق بشقّة التمرة فأُربيها له كما يربي الرجل منكم فصيله وفلوه حتّى أتركه يوم القيامة أعظم من اُحد (١).

٤٥ - شي: عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ليس شيء إلّا و قد وكّل به ملك غير الصّدقة، فانّ الله يأخذ بيده، و يربيه كما يربي أحدكم ولده، حتّى يلقاه يوم القيامة و هي مثل اُحد (٢).

٤٦ - سر: من كتاب المسائل من مسائل محمّد بن عليّ بن عيسى: حدّثنا محمّد ابن أحمد بن محمّد بن زياد و موسى بن محمّد بن علي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن المساكين الّذين يقعدون في الطّرقات من الجزاير والساسانيّين وغيرهم هل يجوز التصدّق عليهم قبل أن أعرف مذهبهم؟ فأجاب: من تصدّق على ناصب فصدقته عليه لاله، لكن على من لاتعرف مذهبه و حاله فذلك أفضل وأكثر، ومن بعد فمن ترققت عليه و رحمته و لم يمكن استعلام ما هو عليه لم يكن بالتصدّق عليه بأس إنشاء الله (٣).

٤٧ - شي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: تصدّقت يوماً بدينار، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أما علمت أنّ صدقة المؤمن لاتخرج من يده حتّى يفكّ بها عن لحيى سبعين شيطاناً، وما يقع في يد السّائل حتّى يقع في يد الرّبّ تبارك وتعالى ألم يقل هذه الآية «ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التّوبة عن عباده ويأخذ الصّدقات» إلى آخر الآية (٤).

٤٨ - شي: عن معلّى بن خنيس قال: خرج أبو عبدالله عليه السلام في ليلة قد رشّت

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥٣.

(٣) السرائر: ٤٧١.

(٤) تفسير العياشي ج٢ ص ١٠٧ في آية التوبة: ١٠٤.

وهو يريد ظلّة بني ساعدة ، فاتّبعته فاذا هو قدسقط منه شيء فقال : بسم الله اللّهمّ اردد علينا ، فأتيته فسلّمت عليه ، فقال : معلّى؟ قلت : نعم جعلت فداك قال : التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إليّ فاذا أنا بخبز كثير منتثر ، فجعلت أدفع إليه الرّغيف و الرّغيفين ، و إذا معه جراب أعجز من خبز ،قلت : جعلت فداك احمله عليّ ، فقال : أنا أولى به منك ، ولكن امض معي .

فأتينا ظلّة بني ساعدة ، فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرّغيف والرّغيفين حتّى أتى على آخرهم، حتّى إذا انصرفنا قلت له : يعرف هؤلاء هذا الأمر؟ قال : لا ، لوعرفوا كان الواجب علينا أن نواسيهم بالدّقّة وهو الملح ، إنّ الله لم يخلق شيئاً إلاّ وله خازن يخزنه إلاّ الصّدقة ، فانّ الرّبّ تبارك و تعالى يليها بنفسه ، و كان أبي إذا تصدّق بشيء وضعه في يد السّائل ، ثمّ ارتجعه منه فقبّله وشمّه ثمّ ردّه في يد السّائل ، و ذلك أنّها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل فأحببت أن أليها إذا وليها الله ، ووليها أبي (١) .

إنّ صدقة اللّيل تطفىء غضب الرّبّ ، و تمحو الذّنب العظيم ، و تهوّن الحساب ، و صدقة النّهار تنمي المال وتزيد في العمر (٢) .

٤٩ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن شيء إلاّ وكّل به ملك إلاّ الصّدقة ، فانّها تقع في يد الله (٣) .

٥٠ - شي : عن أبي بكر ، عن السّكونيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خصلتان لا أحبّ أن يشاركني فيهما أحد وضوئي فانّه من صلاتي ، و صدقتي من يدي إلى يد سائل ، فانّها تقع في يد الرّحمن (٤) .

---

(١) في المصدر: فأحببت أن أقبلها اذوليها الله ووليها ابى ، و الظاهر بقرينة ما سبق « فأحببت ان أناولها اذ وليها الله ، و ناولها أبى .

(٢) تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٠٧ .

(٣-٤) تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٠٨ .

٥١- شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السّلام إذا أعطى السّائل قبّل يد السّائل ، فقيل له : لم تفعل ذلك؟ قال : لأنّها تقع في يدالله قبل يد العبد ، وقال : ليس من شيء إلّا وُكّل به ملك إلّا الصدقة فإنّها تقع في يدالله قال الفضل : أظنّه يقبّل الخبز أوالدرهم (١) .

٥٢ - شي : عن مالك بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : ضمنت على ربّي أنّ الصّدقة لاتقع في يدالعبد حتّى تقع في يد الرّبّ ، وهو قوله « و هو يقبل التّوبة عن عباده ويأخذ الصدقات» (٢) .

٥٣ - جا : الجعابيّ ، عن ابن‌عقدة ، عن جعفر بن عبدالله، عن أخيه محمّد ، عن إسحاق بن جعفر ، عن محمّد بن هلال قال : قال لي أبوك جعفر بن محمّد عليه السلام : تصدّق بشيء عند البكور ، فانّ البلاء لايتخطّى الصدقة (٣) .

٥٤ - نجم : من كتاب التجمّل ، عن ابن اُذينة ، عن ابن أبي عمير قال : كنت أبصر بالنّجوم و أعرفها و أعرف الطّالع ، فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك إلى أبي‌عبدالله عليه السلام فقال : إذا وقع في نفسك شيء فخذ شيئاً فتصدّق به على أوّل مسكين تلقاه ، فانّ الله يدفع عنك (٤) .

٥٥ - مكا : عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : الصدقة باليد تقي ميتة السّوء ، و تدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، و تفكّ ، عن لحيي سبعين شيطاناً كلّهم يأمره

(١و٢) تفسيرالعياشى ج٢ص ١٠٨ .

(٣) مجالس المفيد : ٤١ .

(٤) فرج المهموم : ١٢٣ - ١٢٤ ، ثم استدل به على جواز العمل بالنجوم ، وقال: لولم يكن فى الشيعة عارف بالنجوم الا محمد بن أبى عمير لكان حجة فى صحتها واباحتها لانه من خواص الائمة عليهم السلام والحجج فى مذاهبها ورواياتها . أقول : انه نقل الحديث اولا عن كتاب الفقيه (ج ٢ ص ١٧٥ ط النجف) والظاهر أن الصحيح من السند ما نقله البرقى فى المحاسن عن أبيه عن ابن أبى عمير ، عن ابن أذينة عن سفيان بن عمر، فلم يكن العارف بالنجوم هو محمد بن ابى عمير ، و لا ابن اذينة ، بل رجل مجهول .

أن لا يفعل .

وعن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : صدقة السّرّ تطفىء غضب الرّبّ .

و عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدقة تمنع ميتة السّوء.

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ الصّدقة وصلة الرّحم تعمران الديار ، و تزيدان في الأعمار .

عن الصّادق عليه السلام قال : من تصدّق في كلّ يوم أوليلة - إن كان يوم فيوم وإن كان ليل فليل - دفع عنه الهدم والسّبُع وميتة السّوء .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : البرّ والصّدقة ينفيان الفقر ، ويزيدان في العمر ، و يدفعان عن سبعين ميتة السوء .

عن معاذ بن مسلم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكروا الوجع ، فقال: داووا مرضاكم بالصّدقة ، وما على أحدكم أن يتصدّق بقوت يومه ؟ إنّ ملك الموت يدفع إليه الصّكّ بقبض روح العبد ، فيتصدّق ، فيقال له ردّ عليه الصّكّ .

عنه عليه السلام قال: داووا مرضاكم بالصّدقة ، وحصّنوا أموالكم بالزكاة ، وأنا ضامن لكلّ ما يتوى(١) في برّ أو بحر بعد أداء حقّ الله فيه من التّلف .

عن العالم عليه السلام قال : الصّدقة تدفع القضاء المبرم من السّماء (٢) .

٥٦ - كش : حمدويه ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن عمر ، عن ابن عذافر عن عمر بن يزيد ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصّدقة على النّاصب وعلى الزيديّة فقال : لا تصدّق عليهم بشيء ، و لا تسقهم من الماء إن استطعت ، وقال لي : الزيديّة هم النصّاب (٣) .

٥٧ - جع : روى يعقوب بن يزيد باسناد صحيح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أنفق و أيقن بالخلف ، و اعلم أنّه من لم ينفق في طاعة الله ابتلي بأن ينفق في معصية الله عزّ وجلّ ، ومن لم يمش في حاجة وليّ الله ابتلي بأن يمشي في حاجة

---

(١) توى المال يتوى : هلك ، أو أشرف على الهلاك .

(٢) مكارم الاخلاق : ٤٤٥ .

(٣) رجال الكشي : ١٩٩ .

عدوّ الله عزّ وجلّ .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من منع ماله من الأخيار اختياراً صرف الله ماله إلى الأشرار اضطراراً (١).

٥٨ - ين : صفوان ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : البرّ و صدقة السرّ ينفيان الفقر ، و يزيدان في العمر ، و يدفعان عن سبعين ميتة سوء .

٥٩ - ين : فضالة ، عن سيف ، عن أبي الصّباح ، عن جابر ، عن الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صدقة السرّ تطفىء غضب الرّبّ .

٦٠ - محص : عن صفوان قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام ضعفاء أصحابنا و محاويجهم فقال : إنّي لأُحبّ نفعهم و اُحبّ من نفعهم .

٦١ - محص : عن المفضّل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : مياسير شيعتنا اُمناء على محاويجهم ، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله.

٦٢ - نوادر الراوندي: باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما نقص مال من صدقة قطّ فأعطوا و لاتجبنوا .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّدقة تمنع ميتة السّوء .

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استنزلوا الرّزق بالصّدقة .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّكم يكلّم ربّه يوم القيامة ليس بينه و بينه ترجمان ، فينظر أمامه ، فلايجد إلاّ ما قدّم ، وينظر عن يمينه فلايجد إلاّ ما قدّم ، ثمّ ينظر عن يساره فاذا هو بالنّار ، فاتّقوا النار و لو بشقّ تمرة ! فان لم يجد أحدكم فبكلمة طيّبة (٢) .

وبهذا الاسناد ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السّلام قال : كانت أرض بيني و بين رجل فأراد قسمتها و كان الرّجل صاحب نجوم فنظر إلى السّاعة التي

---

(١) جامع الاخبار : ٢٠٨ .

(٢) نوادر الراوندي : ٢ .

فيها السّعود، فخرج فيها، و نظر إلى السّاعة الّتي فيها النحوس فبعث إلى أبي.

فلمّا اقتسما الأرض خرج خير السّهمين لأبي عليه السلام، فجعل صاحب النجوم يتعجّب فقال له أبي: مالك؟ فأخبره الخبر، فقال له أبي فهلاّ أدلّك على خير ممّا صنعت: إذا أصبحت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم، وإذا أمسيت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس تلك اللّيلة (١).

٦٣ - مجالس الشيخ: أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني عن أبي اُسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يقول: الصّدقة تطفيء غضب الربّ؛ قال: وكان يقبّل الصّدقة قبل أن يعطيها السّائل، قيل له: مايحملك على هذا؟ قال: فقال: لست اُقبّل يد السّائل إنّما اُقبّل يد ربّي، إنّها تقع في يد ربّي قبل أن تقع في يد السّائل (٢).

٦٤ - دعوات الراوندى: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: الصّدقة تسدُّ سبعين باباً من الشرّ.

و روي أنّ سائلاً وقف على خيمة و فيها امرأة و بين يديها صبيٌّ في المهد، و كانت تأكل و ما بقي إلاّ لقمة، فأعطته، فلمّا كان بعد ساعة اختطف الذّئب ولدها من المهد، فتبعته قليلاً فرمى به من غير سوء، و سمعت هاتفاً يقول: لقمة بلقمة.

٦٥ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصّدقة دواء منجح (٣).

٦٦ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: استنزلوا الرّزق بالصّدقة (٤).

[وقال عليه السلام:] من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة (٥).

وقال عليه السلام: من يعطِ باليد القصيرة يعطَ باليد الطويلة.

---

(١) نوادر الراوندى: ٥٣ ومثله فى الكافى ج ٤ ص ٦.

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٥.

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ٦ من قسم الحكم.

(٤-٥) نهج البلاغة تحت الرقم ١٣٧ - ١٣٨ من قسم الحكم.

قال السيّد رضي الله عنه : ومعنى ذلك أنّ ماينفقه المرء من ماله في سبيل الخير و البرّ ، و إن كان يسيراً فانّ الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيماً كثيراً ، واليدان عنا عبارتان عن النعمتين ، ففرّق عليه السلام بين نعمة العبد ، و نعمة الرّب ، فجعل تلك قصيرة ، و هذه طويلة ، لأنّ نعم الله سبحانه أبداً تضعف على نعم المخلوقين أضعافاً كثيرة إذكانت نعمه تعالى أصل النّعم كلّها فكلّ نعمة إليها ترجع ، ومنها تنزع (١).

وقال عليه السلام : إذا أملقتم فتاجروا الله بالصّدقة (٢) .

وقال في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام : واعلم أنّ أمامك طريقاً ذامسافة بعيدة ، و مشقّة شديدة و أنّه لاغنابك فيه من حسن الارتياد ، و قدر بلاغك من الزاد مع خفّة الظّهر ، فلاتحملنّ على ظهرك فوق طاقتك ، فيكون ثقل ذلك وبالاً عليك و إذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه ، و حمّله إيّاه ، وأكثر من تزويده و أنت قادر عليه ، فلعلّك تطلبه فلاتجده ، و اغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك .

إلى قوله عليه السلام : إنّما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك ، و إنكنت جازعاً على ما تفلّت به من يديك فاجزع على كلّ مالم يصل إليك (٣) .

٦٧ ـ كنز الكراجكي : عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن أبيه ، عن محمّد بن الوليد ، عن الصفّار، عن محمّد بن زياد ، عن المفضّل بن عمر ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ملعون ملعون من وهب الله له مالاً فلم يتصدّق منه بشيء أما سمعت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال .

٦٨ ـ عدة الداعي : كان زين العابدين عليه السلام يقول : للخادم أمسك قليلاً حتّى يدعو .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٣٢ من قسم الحكم :

(٢) « « ٢٥٨ « .

(٣) « « « ٣١ من قسم الرسائل و الكتب .

و قال : دعوة السّائل الفقير لا تردّ .

و كان عليه السلام يأمر الخادم إذا أعطت السّائل أن تأمره بدعوة بالخير .

وعن أحدهما عليهما السلام : إذا أعطيتموهم فلقّنوهم الدّعاء فانّه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في أنفسهم .

و كان عليه السلام يقبّل يده عند الصّدقة فسئل عن ذلك فقال : إنّها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السّائل .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا ناولتم السّائل فليردّ الّذي يناوله يده إلى فيه فيقبّلها فانّ الله عزّ وجلّ يأخذها قبل أن تقع في يد السّائل ، فانّه عزّ وجلّ يأخذ الصّدقات .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تقع صدقة المؤمن في يد السّائل حتّى تقع في يد الله تعالى ، ثمّ تلا هذه الآية «ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصّدقات وأنّ الله هو التّوّاب الرّحيم » .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إنّ الله تبارك و تعالى يقول : ما من شيء إلّا وقد وكّلت من يقبضه غيري إلّا الصّدقة ، فانّي أتلقّفها بيدي تلقّفاً حتّى أنّ الرّجل يتصدّق أو المرأة لتتصدّق بالتمرة أو بشقّ تمرة ، فأُربيها له كما يربي الرّجل فلوه وفصيله ، فيلقاني يوم القيامة وهي مثل جبل أحد .

وقال الصّادق عليه السلام : استنزلوا الرّزق بالصدقة .

و قال عليه السلام لمحمّد ابنه : يا بنيّ كم فضل من تلك النفقة ؟ فقال : أربعون ديناراً ، قال : اخرج فتصدّق بها ، قال : إنّه لم يبق معي غيرها ، قال : تصدّق بها ، فانّ الله عزّ وجلّ يخلفها ، أما علمت أنّ لكلّ شيء مفتاحاً و مفتاح الرّزق الصّدقة ، فتصدّق بها ، قال : ففعلت فما لبث أبو عبدالله عليه السلام إلّا عشرة أيّام حتّى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار .

و قال عليه السلام : الصّدقة تقضي الدين و تخلف بالبركة .

و قال عليه السلام : إذا أملقتم فتاجروا الله بالصّدقة.

و قال الباقر عليه‌السلام : إنّ الصّدقة لتدفع سبعين علّة من بلايا الدُّنيا مع ميتة السّوء إنّ صاحبها لايموت ميتة سوء أبداً .

و قيل بينا عيسى عليه‌السلام مع أصحابه جالساً إذمرّ به رجل فقال : هذا ميّت أو يموت ، فلم يلبثوا أن رجع إليهم ، وهويحمل حزمة حطب ، فقالوا : يا روح الله أخبرتنا أنّه ميّت وهو ذانراه حيّاً ؟ فقال عليه‌السلام : ضع حزمتك ! فوضعها ففتحها فاذا فيه أسود قد اُلقم حجراً ، فقال له عيسى عليه‌السلام : أيُّ شيء صنعت اليوم ؟ فقال: يا روح الله و كلمته كان معي رغيفان فمرّ بي سائل فأعطيته واحداً .

وقال الصّادق عليه‌السلام : ما أحسن عبد الصّدقة في الدّنيا إلاّ أحسن الله الخلافة على ولده من بعده .

وكان عليه‌السلام بمنى فجاءه سائل فأمر له بعنقود ، فقال : لاحاجة لي في هذا إن كان درهم ، فقال : يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئاً فجاءه آخر فأخذ أبوعبدالله عليه‌السلام ثلاث حبّات من عنب فناوله إيّاها فأخذها السّائل فقال: الحمد لله ربّ العالمين الّذي رزقني ، فقال عليه‌السلام : مكانك فحثا له ملء كفّيه فناوله إيّاه ، فقال السّائل : الحمد لله ربّ العالمين فقال أبوعبدالله عليه‌السلام: مكانك! يا غلام أيُّ شيء معك من الدّراهم ؟ قال: فاذا معه نحو من عشرين درهماً فيما حرزنا أونحوها ، فقال : ناولها إيّاه فأخذها ثمّ قال: الحمد لله ربّ العالمين ، هذا منك وحدك لاشريك لك . فقال عليه‌السلام : مكانك فخلع قميصاً كان عليه ، فقال : البس هذا فلبسه ، ثمّ قال :الحمد لله الّذي كساني وسترني يا عبدالله جزاك الله خيراً ، لم يدع له عليه‌السلام إلاّ بهذا ثمّ انصرف ، فذهب فظننّا أنّه لولم يدع له لم يزل يعطيه لأنّه كان كلّما حمدالله تعالى أعطاه .

و قال عليه‌السلام : من تصدّق بصدقة ثمّ ردّت فلايبعها ولا يأكلها ، لأنّه لا شريك له في شيء ممّا جعل له ، إنّما هي بمنزلة العتاقة لايصلح له ردُّها بعد ما يعتق .

وعنه عليه‌السلام في الرّجل يخرج بالصّدقة ليعطيها السّائل فيجده قد ذهب ، قال :

فليعطها غيره ولا يردّها في ماله (١).

قال ابن فهد رحمه الله: الصّدقة على خمسة أقسام:

الأوّل صدقة المال وقد سلفت.

الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الصدقة صدقة اللّسان قيل: يا رسول الله وما صدقة اللّسان؟ قال: الشّفاعة تفكّ بها الأسير وتحقن بها الدّم، وتجرّ بها المعروف إلى أخيك، وتدفع بها الكريهة، وقيل: المواساة في الجاه و المال عودة بقائهما.

الثالث صدقة العقل و الرأي وهي المشورة و عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: تصدّقوا على أخيكم بعلم يرشده، ورأي يسدّده.

الرّابع صدقة اللّسان، وهي الوساطة بين النّاس، والسّعي فيما يكون سبباً لاطفاء النّائرة، و إصلاح ذات البين، قال تعالى: «لاخير في كثير من نجويهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين النّاس» (٢).

الخامس صدقة العلم وهي بذله لأهله، ونشره على مستحقّه، وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: و من الصّدقة أن يتعلّم الرّجل العلم، و يعلّمه النّاس، وقال عليه السلام: زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه.

و عن الصّادق عليه السلام: لكلّ شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلّمه أهله، و باع عليّ عليه السلام حديقته الّتي غرسها له النبيّ صلى الله عليه وآله و سقاها هو بيده باثني عشر ألف درهم، وراح إلى عياله و قد تصدّق بأجمعها فقالت له فاطمة عليها السلام: تعلم أنّ لنا أيّاماً لم نذق فيها طعاماً، و قد بلغ بنا الجوع و ما أظنّك إلاّ كأحدنا، فهلاّ تركت لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلام: منعني من ذلك وجوه أشفقت أن أرى عليها ذلّ السّؤال (٣).

٦٩ - اعلام الدين: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلل زكاة البدن، والمعروف

---

(١) عدة الداعي: ٤٤-٤٦.

(٢) النساء: ١١٤.

(٣) عدة الداعي: ٤٧.

زكاة المنّعم .

٧٠- الهداية : الصّدقة تدفع البلوى و تزيد في الرّزق و الغنى ، وتدفع ميتة السّوء ، و صدقة السرّ تطفىء غضب الرّبّ ، ولا تحلّ الصّدقة إلاّ لمحتاج ولايجوز دفعها إلى النصّاب .

وقال الصّادق عليه السلام : اقرء آية الكرسيّ واحتجم أيّ يوم شئت ، و تصدّق و اخرج أيّ يوم شئت .

٧١- كتاب الامامة و التبصرة : عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن عليّ ابن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّدقة على مسكين صدقة وهي على ذي رحم صدقة وصلة .

ومنه : بهذا الإسناد قال : الصّدقة تدفع البلاء وهي أنجح دواء ، و تدفع القضاء وقد اُبرم إبراماً ، ولايذهب بالأدواء إلاّ الدّعاء والصّدقة .

ومنه : بهذا الإسناد قال : الصّدقة في السرّ تطفىء غضب الربّ الخبر .

ومنه : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل ابن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العدة عطيّة .

٧٢- اربعين الشهيد رحمه الله : باسناده إلى الصّدوق ، عن محمّد بن موسى عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزّاز قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله «من جاء بالحسنة فله خير منها» (١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ زدني ! فأنزل الله عزّ وجلّ «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة» (٢) فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الكثير من الله عزّ وجلّ لايحصى ، وليس له منتهى .

---

(١) النمل : ٨٩ .

(٢) الحديد : ١١ .

١٥

☆ (باب آخر) ☆

* « (فى آداب الصدقة ايضاً زائداً على) » *
* « (ما تقدم فى الباب السابق) » *

الايات : البقرة : يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين و الأقربين و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل و ما تفعلوا من خير فانّ الله به عليم (١) .

وقال تعالى : ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تتفكّرون (٢)،

و قال سبحانه : الّذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثمّ لايتبعون ما أنفقوا منّاً ولا أذى لهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون ☆ قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنيّ حليم ☆ ياأيّها الّذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمنّ و الأذى كالّذي ينفق ماله رئاء النّاس و لا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لايقدرون على شيء ممّا كسبوا و الله لايهدي القوم الكافرين ☆ و مثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله و تثبيتاً من أنفسهم كمثل جنّة بربوة أصابها وابل فآتت اُكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطلّ والله بما تعملون بصير ☆ أيودّ أحدكم أن تكون له جنّة من نخيل و أعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كلّ الثمرات و أصابه الكبر وله ذرّيّة ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تتفكّرون .

يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم و ممّا أخرجنا لكم من

---

(١) البقرة : ٢١٥ .

(٢) البقرة : ٢١٩ .

الأرض ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلاّ أن تغمضوا فيه و اعلموا أنّ الله غنيّ حميد ۝ الشّيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء و الله يعدكم مغفرة منه و فضلاً و الله واسع عليم (١) .

و قال تعالى : إن تبدوا الصّدقات فنعمّا هي وإن تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم و يكفّر عنكم من سيّئاتكم و الله بما تعملون خبير ۝ ليس عليك هداهم ولكنّ الله يهدي من يشاء و ما تنفقوا من خير فلأنفسكم و ما تنفقون إلاّ ابتغاء وجه الله و ما تنفقوا من خير يوفّ إليكم و أنتم لاتظلمون ۝ للفقراء الّذين أُحصروا في سبيل الله لايستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف تعرفهم بسيماهم لا يسألون النّاس إلحافاً و ما تنفقوا من خير فانّ الله به عليم ۝ الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً و علانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون (٢) .

آل عمران : لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون و ما تنفقوا من شيء فانّ الله به عليم (٣) .

النساء : ألّذين ينفقون أموالهم رئاء النّاس ولا يؤمنون بالله ولاباليوم الآخر ومن يكن الشّيطان له قريناً فساء قريناً (٤) .

و قال : إن تبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فـانّ الله كان عفوّاً قديراً (٥) .

التوبة : قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبّل منكم إنّكم كنتم قوماً فاسقين ۝ و ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنّهم كفروا بالله و برسوله ولا يأتون الصّلوة

---

(١) البقرة : ٢٦٢ - ٢٦٨

(٢) البقرة : ٢٧٠ - ٢٧٤.

(٣) آل عمران : ٩٢

(٤) النساء : ٣٨.

(٥) النساء : ١٤٩ .

إلاّ وهم كسالى ولاينفقون إلاّ وهم كارهون (١) .

المدثر : ولاتمنن تستكثر (٢)

الدهر : ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ✿ إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولاشكوراً (٣) .

١ - ل : الأربعمائة : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا ناولتم السّائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فانّه يجاب فيكم ولايجاب في نفسه لأنّهم يكذبون، وليردّ الّذي يناوله يده إلى فيه فيقبّلها فانّ الله عزّوجلّ يأخذها قبل أن تقع في يد السّائل ، كما قال الله عزّوجلّ «ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التّوبة عن عباده ويأخذ الصّدقات» (٤) .

٢ - لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن موسى عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى كره لي ستّ خصال و كرهتهنّ للأوصياء من ولدي ، وأتباعهم من بعدي: العبث في الصّلاة، والرّفث في الصّوم، والمنّ بعد الصّدقة ، وإتيان المساجد جنباً ، و التطلّع في الدّور ، والضّحك بين القبور (٥) .

سن : أبي ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن الصّادق عليه السلام مثله (٦).

أقول : قد مضى بأسانيد .

٣ - ل (٧) **لى** : في بعض أخبار المناهي ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله كره

---

(١) براءة : ٥٣ - ٥٤ .

(٢) المدثر : ٤ .

(٣) الدهر: ٨ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ والاية فى براءة : ١٠٤ .

(٥) أمالى الصدوق : ٣٨ .

(٦) المحاسن : ١٠ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ١٠٢ . فى حديث أخرج تمامه فيج ٧٦ ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

المنّ بعد الصدقة و نهى عنه (١) .

٤ ـ لي : في خبر المناهي قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من اصطنع إلى أخيه معروفاً فامتنّ به أحبط الله عمله وثبت وزره ، و لم يشكر له سعيه ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : يقول الله عزّوجلّ : حرّمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات وهو النّمام (٢).

٥ ـ ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصّادق عليه السلام قال : لا يدخل الجنّة العاقّ لوالديه ، و المدمن الخمر ، و المنّان بالفعال للخير إذا عمله (٣) .

٦ ـ ل : الخليل ، عن ابن خزيمة ، عن أبي موسى ، عن عبدالرّحمن ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن سليمان بن مسهر ، عن خرشة بن الحرّ ، عن أبي ذر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ثلاثة لايكلّمهم الله عزّوجلّ : المنّان الّذي لايعطي شيئاً إلاّ بمنّة ، والمسبل إزاره ، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر (٤) .

٧ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السّلام كان يقول : من تصدّق بصدقة فردّت عليه فلا يجوز له أكلها ، و لا يجوز له إلاّ إنفاذها ، إنّما منزلتها بمنزلة العتق لله ، فلو أنّ رجلاً أعتق عبداً لله فردّ ذلك العبد ، لم يرجع في الأمر الّذي جعله لله ، فكذلك لا يرجع في الصدقة (٥) .

٨ ـ فس : « الّذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثمّ لايتبعون ما أنفقوا منّاً ولا أذى» (٦) الآية فانّه قال الصّادق عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أسدى إلى

---

(١) أمالى الصدوق : ١٨١ .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٥٩ فى حديث و قد رواه الصدوق فى الفقيه ج ٤ ص٢-١١ باسناده الى عمرو بن شعيب .

(٣) قرب الاسناد : ٥٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٦ .

(٥) قرب الاسناد : ٥٩ .

(٦) البقرة: ٢٦٢ .

مؤمن معروفاً ثمّ آذاه بالكلام أومنّ عليه فقد أبطل الله صدقته ، ثمّ ضرب مثلاً فقـال : « كالّذي ينفق ماله رئاء النّاس و لايؤمن بالله و اليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا والله لايهدي القوم الكافرين » .

وقال : من كثر امتنانه وأذاه لمن تصدّق عليه ، بطلت صدقته ، كما يبطل التراب الّذي يكون على الصّفوان ، والصّفوان الصّخرة الكبيرة الّتي تكون في المفازة فيجيىء المطر فيغسل التراب منها ، و يذهب به ، فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفاً ثمّ أتبعه بالمنّ والأذى .

و قال الصّادق عليه السلام : ماشيء أحبّ إليّ من رجل سبقت منّي إليه يدأتبعها أُختها و أحسنت ربّها (١) لأنّي رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل .

ثمّ ضرب مثل المؤمنين الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم عن المنّ والأذى قال: « ومثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنّة بربوة أصابها وابل فآتت أُكلها ضعفين فـان لم يصبها وابل

---

(١) فى المصدر المطبوع : « و أحسنت بها له » وهو تصحيف من المصححين ، وقد روى الحديث فى الكافى ج ٤ ص ٢٤ ، مرفوعاً عن أبى عبدالله (ع) قال : ما توسل الى أحد بوسيلة ولاتذرع بذريعة أقرب له الى مايريده منى من رجل سلف اليه منى يد أتبعتها اختها و أحسنت ربها فانى رأيت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل ، ولاسخت نفسى برد بكر الحوائج وقد قال الشاعر:

واذا بليت ببذل وجهك سائلا   فابذله للمتكرم المفضال
ان الجواد اذا حباك بموعد   أعطاكه سلساً بغير مطال
واذاالسؤال مع النوال قرنته   رجح السؤال وخف كل نوال

فالرب هنا بمعنى الزيادة يقال : رب فلان نعمته على زيد : أى زادها ، قال المؤلف العلامة : وأحسنت ربها : أى تربيتها بعدم المنع بعدذلك العطاء ، فان منع النعم الاواخر يقطع لسان شكر المنعم عليه على النعم الاوائل .

فطلٌّ و الله بما تعملون بصير » قال : مثلهم « كمثل جنّة [بربوة] » أي بستان في موضع مرتفع «أصابها وابل» أي مطر« فآتت اُكلها ضعفين » ويتضاعف ثمرها كما يتضاعف أجر من أنفق ماله ابتغاء مرضات الله ، والطلُّ مايقع باللّيل على الشّجر و النّبات ، و قال أبو عبدالله عليه السلام : والله يضاعف لمن يشاء لمن أنفق ماله ابتغاء مرضات الله .

قال : فمن أنفق ماله ابتغاء مرضات الله ثمّ امتنّ على من تصدّق عليه كان كمن قال الله : «أيودّ أحدكم أن تكون له جنّة من نخيل و أعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كلّ الثمرات وأصابه الكبر وله ذرّيّة ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت » قال : الإعصار الرّياح فمن امتنّ على من تصدّق عليه كانت كمن كان له جنّة كثير الثمار، وهو شيخ ضعيف ، له أولاد ضعفاء فيجيىء ريح ونار فتحرق ماله كلّه (١) .

٩ - فس : « ياأيّها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم وممّا أخرجنا لكم من الأرض و لاتيمّموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه» (٢) فانّه كان سبب نزولها أنّ قوماً كانوا إذا صرموا النخل عمدوا إلى أرذل تمورهم فيتصدّقون بها فنهاهم الله عن ذلك ، فقال : « ولاتيمّموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه » أي أنتم لو دفع ذلك إليكم لم تأخذوه (٣) .

١٠ - ج : كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأله عن الرّجل ينوي إخراج شيء من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثمّ يجد في أقربائه محتاجاً أيصرف ذلك عمّن نواه له في قرابته ؟ فأجابه عليه السلام : يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه فان ذهب إلى قول العالم عليه السلام : «لايقبل الله الصّدقة وذو رحم محتاج » فليقسم بين القرابة وبين الّذي نوى ، حتّى يكون قد أخذ بالفضل كلّه (٤) .

---

(١) تفسير القمي : ٨١ - ٨٢ .

(٢) البقرة : ٢٦٨ .

(٣) تفسير القمي : ٨٣ .

(٤) الاحتجاج : ٢٧٥ .

١١ - ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : لا تأكلنّ طعاماً حتّى تصدّق منه قبل أكله (١) .

١٢ - ل : ابن بندار ، عن جعفر بن محمّد بن نوح ، عن محمّد بن عمرو ، عن يزيد بن زريع ، عن بشر بن نمير ، عن القاسم بن عبدالرحمن ، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : عاقّ و منّان ومكذّب بالقدر ومدمن خمر (٢) .

١٣ - فس : « ولاتمنن تستكثر » في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام يقول : لاتعطي العطيّة تلتمس أكثر منها (٣) .

١٤ - ثو : أبي، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال، عن مثنّى الحنّاط عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ما من رجل تصدّق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين بشيء تلك السّاعة إلّا استجيب له (٤).

١٥ - ثو : عن أحمد بن إدريس ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : تحرم الجنّة على ثلاثة : على المنّان ، وعلى القتّات ، وعلى مدمن الخمر (٥) .

١٦ - سن : عبدالله بن المغيرة و محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال : من تصدّق بصدقة ثمّ ردّت عليه فليعدها ولايأكلها لأنّه لاشريك لله في شيء ممّا يجعل له ، إنّما هي بمنزلة العتاق ، لا يصلح ردّها بعد ما يعتق (٦) .

---

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩٤ .

(٣) تفسير القمى : ٧٠٢ ، فى آية المدثر : ٤ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٣٠ .

(٥) ثواب الاعمال : ٢٤١ .

(٦) المحاسن : ٢٥٢.

١٧ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام « إعصار فيه نار » قال : ريح (١) .

١٨ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام : في قول الله : « يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم و ممّا أخرجنا لكم من الأرض و لا تيمّموا الخبيث منه تنفقون » قال : كنّا في اُناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يتصدّقون بأشرّ ما عندهم من التمر الرّقيق القشر ، الكبير النوا ، يقال له : المعافارة ففي ذلك أنزل الله « ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون » (٢) .

١٩ - شي : عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ما تحبّون » هكذا أقرأها (٣) .

٢٠ - جا : الحسن بن حمزة العلويّ ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة من كنوز البرّ : كتمان الحاجة ، و كتمان الصدقة ، و كتمان المرض ، و كتمان المصيبة (٤) .

٢١ - مكا : قال رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام : إنّي لأجد آيتين في كتاب الله أطلبهما فلا أجدهما ، قال : فقال عليه السلام : و ماهما ؟ قلت : « ادعوني أستجب لكم » (٥) فندعوه فلا نرى إجابة ، قال : أفترى الله أخلف وعده ؟ قلت : لا قال : فمه ؟ قلت : لا أدري ، قال : لكنّي اُخبرك من أطاع الله فيما أمر به ثمّ دعاه من جهة الدّعاء أجابه ، قلت : وما جهة الدّعاء ؟ قال : تبدء فتحمد الله و تمجّده و تذكر نعمه عليك فتشكره ثمّ تصلّي على النبيّ و آله ، ثمّ تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثمّ تستغفر منها ، فهذه جهة الدّعاء .

(١ - ٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٨ في آية البقرة : ٢٦٦ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٤ في آية آل عمران : ٩٢ .

(٤) مجالس المفيد : ١٢ .

(٥) المؤمن : ٦٢ .

ثمّ قال : و مـا الآية الأُخرى ؟ قلت : قوله : « و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه» (١) وأراني أُنفق ولاأرى خلفاً قال عليه السلام : أفترى الله أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فمه ؟ قلت : لاأدري ، ، قال : لو أنّ أحدكم اكتسب المال من حلّه و أنفق في حقّه ، لم ينفق درهماً إلاّ أخلف الله عليه(٢) .

تم : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن القاسم ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

٢٢ - **ين** : ابن أبي البلاد ،عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : البرّ يزيد في العمر، وصدقة السرّ تطفىء غضب الرّبّ.

٢٣ - **من كتاب قضاء الحقوق للصّوري** : عن إسحاق بن أبي إبراهيم بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده المعلّى بن خنيس إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان ، فقال : يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله تعرف موالاتي إيّاكم أهل البيت ، و بيني و بينكم شقّة بعيدة ، و قد قلّ ذات يدي ، ولا أقدر أتوجّه إلى أهلي إلاّ أن تعينني، قال: فنظر أبوعبدالله عليه السلام يميناً وشمالاً وقال: ألا تسمعون مايقول أخوكم ؟ إنّما المعروف ابتداء فأمّا ما أعطيت بعد ما سأل فانّما هو مكافاة لمـا بذل لك من [ماء] وجهه .

ثمّ قال : فيبيت ليلته متأرّقاً (٤) متململاً بين الياس و الرّجاء ، لايدري أين يتوجّه بحاجته ، فيعزم على القصد إليك ، فأتاك و قلبه يجب (٥) و فرائصه ترتعد وقد نزل دمه في وجهه ، وبعد هذا فلايدري أينصرف من عندك بكآبة الرّدّ أم بسرور النجح ، فان أعطيته رأيت أنّك قد وصلته ، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « و الّذي

---

(١) سبأ : ٣٨ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٢١ .

(٣) فلاح السائل : ٣٨ .

(٤) متأرقاً : اى ذاهبا نومه بالفكر و السهر .

(٥) اى يضطرب و يخفق ، من الوجيب : الاضطراب .

فلق الحبّة و برء النّسمة و بعثني بـالحقّ نبيّاً لمـا يتجشّم (١) من مسألته إيّاك أعظم ممّا ناله من معروفك » قـال : فجمعوا للخراسانيّ خمسة آلاف درهم ، و دفعوها إليه .

٢٤ - ختص ، ابن أبي‌نجران ، عن هشام بن‌سالم ، عن الحسن بن عليّ الحلال عن جدّه قال : سمعت الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ابدأ بمن تعول : اُمّك وأباك واُختك وأخاك ، ثمّ أدناك فأدناك و قال : لاصدقة و ذورحم محتاج (٢) .

٢٥ - مصباح الانوار : روي عن أبي سعيد الخدريّ قـال : أصبح عليّ ذات يوم فقال: يا فاطمه عندك شيء تغدّينا ه ؟ قالت : لا ، والّذي أكرم أبي بالنبوّة ، و أكرمك [بالوصيّة] ماأصبح الغداة عندي شيء اُغدّيكاه ، وماكان عندي شيء منذيومين إلاّ شيئاً كنت اُوثرك به على نفسي ، وعلى ابنيّ هذين الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال عليّ عليه السلام : يافاطمة ألا كنت أعلمتيني فأبغيكم شيئاً ، فقالت : ياأباالحسن إنّي لاستحيي من إلهى أن تكلّف نفسك مالاتقدر .

فخرج عليه السلام من عند فاطمة واثقاً بالله ، حسن الظنّ به عزّوجلّ ، فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم ؟ فعرض له المقداد بن الأسود الكنديّ رضوان الله عليه ، وكان يوماً شديد الحرّ قد لوّحته الشّمس من فوقه و آذته من تحته ، فلمّا رآه أمير المؤمنين عليه السلام أنكر شأنه ، فقال : يامقداد ما أزعجك السّاعة من رحلك ؟ فقال : يا أباالحسن خلّ سبيلي ولاتسألني عن حالي ، قال : ياأخي لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك .

فقال : يا أبا الحسن رغبت إلى الله تعـالى وإليك أن تخلّي سبيلي ، ولاتكشفني عن حالي ، فقال : يا أخي إنّه لايسعك أن تكتمني حالك ، فقال : يا أبا الحسن أمّا إذ أبيت فوالّذي أكرم محمّداً بالنبوّة ، و أكرمك بالوصيّة ، ما أزعجني من رحلي

---

(١) تجشمت كذا وكذا : اى فعلته على كره و مرارة و مقاساة المشقة العظيمة .

(٢) الاختصاص : ٢١٩ .

إلاّ الجهد ، و قد تركت عيالي جياعاً ، فلمّا سمعت بكاءهم ، لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي ، هذه حالي وقصّتي ، فانهملت عينا أمير المؤمنين عليه السلام بالبكاء حتّى بلّت دموعه كريمته ، وقال: أحلف بالّذي حلف به ما أزعجني إلاّ الّذي أزعجك ، وقد اقترضت ديناراً فهاكه فقد آثرتك على نفسي ، فدفع الدّينار إليه ، ورجع حتّى دخل المسجد ، فصلّى الظهر و العصر و المغرب .

فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة المغرب ، مرّ بعليّ و هو في الصفّ الآخر فلكزه رسول الله برجله ، فقام عليّ عليه السلام فلحقه في باب المسجد ، فسلّم عليه ، فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : يا باالحسن هل عندك شيء تعشّيناه ؟ فنميل معك ؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قد عرف ما كان من أمر الدّينار ومن أين أخذه و أين وجّهه ، بوحي من الله تعالى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله وأمر أن يتعشّى عند عليّ عليه السلام تلك الّليلة .

فلمّا نظر إلى سكوته قال : يا باالحسن مالك لاتقول: لا فأنصرف أو نعم فأمضي معك ، فقال حياءً و كرماً : فاذهب بنا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة ، وهي في مصلاّها قد قضت صلاتها ، و خلفها جفنة تفور دخاناً ، فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت من مصلاّها ، فسلّمت عليه وكانت أعزّ الناس عليه فردّ السّلام و مسح بيده على كريمتها ، و قال لها : يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله ؟ قالت : بخير قال : عشّينا رحمك الله وقد فعل ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعليّ عليه السلام .

فلمّا نظر عليّ عليه السلام إلى الطّعام ، وشمّ ريحه ، رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً قالت له فاطمة : سبحان الله ما أشحّ نظرك و أشدّه ؟ هل أذنبت فيما بيني و بينك ذنباً استوجبت به السخط منك ؟ فقال : أيّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه ، أليس عهدي بك اليوم الماضي و أنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين ؟ قال : فنظرت إلى السّماء وقالت : إلهي يعلم في سمائه وأرضه أنّي لم أقل إلاّ حقّاً ، فقال لها : يافاطمة أنّى لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه ، ولم أشمّ مثل رائحته

قطّ ، ولم آكل أطيب منه ؟

قال : فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي أميرالمؤمنين عليه السّلام فغمزها ثمّ قال : يا عليّ هذا بدل دينارك ، هذا جزاء دينارك من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ثمّ استعبر باكياً صلى الله عليه وآله ثمّ قال : الحمد لله الّذي أبى لكما أن تخرجا من الدُّنيا حتّى يجريك يا عليّ مجرى زكريّا ، و يجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران ، عند قوله تعالى : « كلّما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » (١) .

١٦

(((باب)))

* « (ذم السؤال خصوصاً بالكف و من المخالفين) » *
* « (و ما يجوز فيه السؤال) » *

١ ـ ما : عن ابن عمر قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله يحبّ الحييّ المتعفّف و يبغض البذيّ السّائل الملحف (٢) .

---

(١) آل عمران : ٣٧ . وقد أخرج الحديث بهذا اللفظ فى كشف الغمة ص ١٤١ و ١٤٢ (الطبعة الحجرية) و مثله فى تفسير العياشى ج ١ ص ١٧١ ، وذكر الزمخشرى فىالكشاف عند ذكر قصة زكريا ومريم عليهما السلام : وعن النبى(ص) أنه جاع فى زمن قحط فاهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها اليها فقال : هلمى يابنية و كشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزاً ولحماً ، فبهتت و علمت أنها نزلت من الله ،فقال لها : أنى لك هذا ، قالت هومن عندالله ، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال : الحمد لله الذى جعلك شبيهة سيدة نساء بنى اسرائيل ثم جمع رسول الله (ص) على بن ابى طالب والحسن و الحسين و جميع أهل بيته حتى شبعوا و بقى الطعام كماهو وأوسعتفاطمة علىجيرانها

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٧ .

٢- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرّزاز ، عن جدّه محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رجل للنبيّ ﷺ: علّمني عملاً لايحال بينه وبين الجنّة قال : لاتغضب! ولا تسأل النّاس شيئاً ، وارض للنّاس ماترضى لنفسك (١).

٣- ع : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد عن الرّضا ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّه قال : اتّخذ الله عزّوجلّ إبراهيم خليلاً لأنّه لم يردّ أحداً ، ولم [يسر] يسأل أحداً غير الله عزّوجلّ (٢) .

٤- ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن حنان، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لاتسألوهم فتكلّفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة (٣) .

٥- ع : بهذا الاسناد قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لاتسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله ﷺ في القيامة (٤) .

٦- مع : نهى النبيّ ﷺ ، عن قيل و قال ، و كثرة السّؤال ، و إضاعة المال ، أمّا كثرة السّؤال فانّه نهى عن مسألة النّاس أموالهم ، وقد يكون أيضاً من السّؤال عن الأمور و كثرة البحث عنها كما قال عزّوجلّ «لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم» (٥) .

٧- ل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن ابن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء: لايكون فيهم من يسأل بكفّه ، ولايكون فيهم بخيل ولايكون فيهم من يؤتى في دبره (٦) .

---

(١) أمالى الطوسى ج٢ ص ١٢١ فى حديث .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٣٢ و ٣٣ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥١ .

(٥) معانى الاخبار : ٢٧٩ - ٢٨٠ فى حديث متفرقاً و الاية فى المائدة : ١٠١ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

٨ - ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام أنّه قال لأبي ذرّ : يا باذرّ إيّاك والسؤال فانّه ذلّ حاضر ، و فقر تتعجّله ، و فيه حساب طويل يوم القيامة يا باذرّ لاتسأل بكفّك و إن أتاك شيء فاقبله (١) .

٩ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن ابن أسباط عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع بأن يكونوا لغير رشدة ، أو أن يسألوا بأكفّهم ، أو أن يؤتوا في أدبارهم ، أو أن يكون فيهم أخضر أزرق (٢) .

١٠ - ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطار ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازي عن ابن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع خصال لاتكون في مؤمن: لايكون مجنوناً، ولايسأل على أبواب النّاس ، ولايولد من الزّنا، ولاينكح في دبره (٣) .

١١ - ل : الخليل ، عن ابن صاعد ، عن حمزة بن العبّاس ، عن يحيى بن نصر ، عن ورقاء بن عمر ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ يبغض الفاحش البذيّ السّائل الملحف (٤).

١٢ - ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن السّياري ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أعفى شيعتنا من ستّ : من الجنون ، و الجذام ، والبرص ، والأبنة ، وأن يولد له من زنا ، و أن يسأل النّاس بكفّه (٥) .

١٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن زرعة ومحمّد بن سنان معاً ، عن المفضّل ، عن الصّادق عليه السلام قال : ألا إنّ شيعتنا قد أعاذهم الله عزّ وجلّ من ستّ

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٩ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٢٨ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦٣ .

من أن يطمعوا طمع الغراب ، أو يهرّوا هرير الكلب ، أو أن ينكحوا في أدبارهم ، أو يولدوا من الزنا ، أو يولد لهم من الزّنا ، أو يتصدّقوا على الأبواب (١) .

١٤ - ل : الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام : اتّبعوا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله فانّه قال : من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر (٢).

١٥ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن عبد الحميد بن عواض قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تصلح المسألة إلاّ في ثلاث : في دم مقطع أو غرم مثقل أو حاجة مدقعة (٣) .

١٦ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم و سهل معاً ، عن ابن مرّار وعبد الجبّار بن المبارك معاً ، عن يونس ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً مرّ بعثمان بن عفّان و هو قاعد على باب المسجد ، فسأله فأمر له بخمسة دراهم ، فقال له الرّجل : أرشدني ، فقال له عثمان : دونك الفتية الّذين ترى و أومأ بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر عليهم السلام .

فمضى الرّجل نحوهم حتّى سلّم عليهم و سألهم ، فقال له الحسن عليه السلام : يا هذا إنّ المسألة لا تحلّ إلاّ في إحدى ثلاث: دم مفجع ، أو دين مقرح ، أو فقر مدقع ففي أيّها تسأل ؟ فقال : في وجه من هذه الثّلاث ، فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً ، و أمر له الحسين عليه السلام بتسعة و أربعين ديناراً ، و أمر له عبدالله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٦٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٦ ، والدم المقطع : مالايوجد لديتها وفاء، مأخوذ من قولهم للغريب مقطع : اذا اقطع عن أهله ، وكذلك يقال للرجل : مقطع : اذا كتب اسم نظرائه فى ديوان الاعطية و فرض لهم فريضة ولم يكتب اسمه فى الديوان و لافرض له فريضة فهو مقطع عن العطاء . و الغرم : الغرامة قال الخليل : الغرم لزوم نائبة فى المال من غير جناية ، يعنى انه احتمل غرامة الاخرين . و المدقع : اى ملصق بالدقعاء وهو التراب .

فانصرف الرّجل فمرّ بعثمان ، فقال له : ما صنعت ؟ فقال : مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت و لم تسألني فيما أسأل ، و إنّ صاحب الوفرة (١) لمّا سألته قال لي: يا هذا فيما تسأل ؟ فانّ المسألة لاتحلّ إلّا في إحدى ثلاث ، فأخبرته بالوجه الّذي أسأله من الثلاثة فأعطاني خمسين ديناراً ، وأعطاني الثّاني تسعة وأربعين ديناراً ، و أعطاني الثالث ثمانية وأربعين ديناراً .

فقال عثمان : ومن لك بمثل هؤلاء الفتية ؟ اُولئك فطموا العلم فطماً ، وحازوا الخير و الحكمة .

قال الصّدوق ره: معنى قوله : فطموا العلم فطماً ، أي قطعوه عن غيرهم قطعاً ، وجمعوه لأنفسهم جمعاً (٢) .

١٧ - ل : فيما أوصى به النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام : ياعليّ ثمانية إن اُهينوا فلايلوموا إلّا أنفسهم :الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها ، و المتأمّر على ربّ البيت و طالب الخير من أعدائه ، و طالب الفضل من اللّئام ، و الدّاخل بين اثنين في سرّ لم يُدخلاه فيه، و المستخفّ بالسّلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع (٣) .

١٨ - ثو: أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله البصريّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه ، فمن ستره كان كالصّائم القائم ، و من أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعله فقد قتله، أما إنّه ماقتله بسيف ولارمح ، و لكن بما أنكى من قلبه (٤) .

١٩ - ثو : ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن الجاموراني

---

(١) الوفرة : الشعرة الى شحمة الاذن ، أوماجاوزها ويحتمل أن يكون أرادبها : الكثرة فى العطاء .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٠ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٦٦ .

عن الحسن بن علي ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رحم الله عبداً عفّ وتعفّف وكفّ عن المسألة ، فانّه يعجّل الذّلّ في الدّنيا وفي الآخرة ولايغني النّاس عنه شيئاً (١) .

٢٠ - **ثو** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن أبي المغرا ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سأل النّاس و عنده قوت ثلاثة أيّام لقي الله عزّوجلّ يوم يلقاه و ليس على وجهه لحم (٢) .

٢١ - **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن يزيد ، عن ابن سنان ، عن مالك بن حصين السّلولي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت حتّى يحوجه الله إليها ويثبت له بها النار (٣) .

٢٢ - **يج** : روي أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ماطعمت طعاماً منذ يومين فقال : عليك بالسّوق ، فلما كان من الغد دخل فقال : يا رسول الله أتيت السوق أمس فلم اُصب شيئاً فبتّ بغير عشاء ، قال : فعليك بالسّوق ، فأتى بعد ذلك أيضاً فقال عليه السلام : عليك بالسوق ، فانطلق إليها فاذا عير قد جاءت و عليها متاع ، فباعوه بفضل دينار ، فأخذه الرّجل و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : ما أصبت شيئاً قال : هل أصبت من عير آل فلان شيئاً؟ قال: لا، قال: بلى ضرب لك فيها بسهم وخرجت منها بدينار قال : نعم ، قال : فما حملك على أن تكذب ؟ قال : أشهد أنّك صادق ودعاني إلى ذلك إرادة أن أعلم أتعلم ما يعمل النّاس ؟ وأن أزداد خيراً إلى خير ؟

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : صدقت من استغنى أغناه الله ، ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لايسدّ أدناها شيء ، فمارئي سائلاً بعد ذلك اليوم ، ثمّ قال : إنّ الصّدقة لا تحلّ لغنيّ ولا لذي مرّة سويّ ، أي لا يحلّ له أن يأخذها و هو يقدر أن يكفّ نفسه عنها (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال : ١٦٧ .

(٢و٣) ثواب الاعمال : ٢٤٦ .

(٤) لايوجد فى مختار الخرائج المطبوع .

٢٣ - شي : عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : **إنّ الله** يبغض الملحف (١) .

٢٤ - شي : عن محمّد الحلبيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : الدّيّوث من الرّجال، والفاحش المتفحّش و الّذي يسأل النّاس و في يده ظهر غنى (٢) .

٢٥ - شي : عن هارون بن خارجة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من سأل النّاس شيئاً وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين (٣) .

٢٦ - سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا محمّد لو يعلم السّائل ما في المسئلة ما سأل أحد أحداً، ولو يعلم المعطي ما في العطيّة ما ردّ أحد أحداً، ثمّ قال : يا محمّد إنّه من سأل بظهر غنى لقي الله مخموشاً وجهه يوم القيامة (٤) .

٢٧ - جا : الحسن بن حمزة العلويّ، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن عليّ، عن عبدالله بن إبراهيم، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة من كنوز البرّ : كتمان الحاجة، و كتمان الصّدقة، و كتمان المرض، و كتمان المصيبة (٥) .

٢٨ - مكا : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : اتّبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله : فانّه قال : من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر .

عن الصّادق عليه السلام قال : ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت حتّى يحوجه

---

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ١٥١ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧٨ . فى آية آل عمران : ٧٧ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٤ .

(٤) السرائر : ٤٨٤ .

(٥) مجالس المفيد : ١٢ .

الله عزّ وجلّ [إلى السؤال] و يثبت له بها في النّار .

و عنه عليه السلام قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني شيئاً إذا فعلته أحبّني الله من السّماء ، وأحبّني أهل الأرض ، قال : ارغب فيما عند الله يحببك الله ، و ازهد فيما عند النّاس يحببك النّاس .

قال الباقر عليه السلام : لو يعلم السّائل ما في المسئلة ماسأل أحد أحداً ، ولو يعلم المعطي ما في العطيّة ما ردّ أحد أحداً (١) .

٢٩ - جع : روي عن أنس بن مالك ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ما من عبد فتح على نفسه باباً من المسئلة إلاّ فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ المسألة لا تحلّ إلاّ لفقر مدقع ، أوغرم مقطع .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة إلاّ فتح الله عليه باباً من الفقر .

وقال عليه السلام : من سأل عن ظهر غنى ، فصداع في الرأس وداء في البطن .

وقال عليه السلام : من سأل النّاس أموالهم تكثّراً فانّما هي جمرة فليستقلّ منه أو ليستكثر (٢) .

٣٠ - ختص : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله جعل الرحمة في قلوب رحماء خلقه ، فاطلبوا الحوائج منهم ، و لا تطلبوها من القاسية قلوبهم ، فانّ الله تبارك وتعالى أحلّ غضبه بهم (٣) .

٣١ - ين : عليّ بن النّعمان ، عن ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله : إنّ الله يحبّ الحييّ الحليم الغنيّ المتعفّف ، ألا وإنّ الله يبغض الفاحش البذيّ السائل الملحف .

٣٢ - ين : ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه

---

(١) مكارم الاخلاق : ١٥٧ .

(٢) جامع الاخبار : ١٦٠ .

(٣) الاختصاص : ٢٤٠ .

عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تحرم الجنّة على ثلاثة : على المنّان وعلى المغتاب و على مدمن الخمر .

٣٣ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ مسئلة الرّجل كسبه بوجهه فأبقى رجل على وجهه وترك .

و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أجر السّائل في حقّ له كأجر المتصدّق عليه (١) .

٣٤ - مجالس الشيخ : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد ابن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا محمّد لو يعلم السّائل مافي المسألة ما سأل أحد أحداً ، و لو يعلم المعطي ما في العطيّة ماردّ أحد أحداً ، قال : ثمّ قال لي : يا محمّد إنّه من سأل و هو بظهر غنى لقي الله مخموشاً وجهه .

ومنه : بهذا الاسناد ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله اضمن لنا على ربّك الجنّة ، قال : فقال : على أن تعينوني بطول السّجود ، قالوا : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله فضمن لهم الجنّة قال : فبلغ ذلك قوماً من الأنصار قال : فأتوه فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله اضمن لنا الجنّة قال : على أن لاتسألوا أحداً شيئاً قالوا : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله فضمن لهم الجنّة فكان الرّجل منهم يسقط سوطه و هو على دابّته فينزل حتّى يتناوله كراهية أن يسأل أحداً شيئاً ، وإن كان الرّجل لينقطع شسعه فيكره أن يطلب من أحد شسعاً (٢) :

٣٥ - الدرة الباهرة : قال الرّضا عليه السلام : المسألة مفتاح البؤس .

٣٦ - نهج البلاغة : قال عليه السلام : فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير

---

(١) نوادر الراوندى : ٣ .

(٢) امالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٧ .

أهلها (١) .

و قال عليه السلام : العفاف زينة الفقر و الشّكر زينة الغنا (٢) .

و قال عليه السلام : وجهك ماء جامد يقطره السّؤال ، فانظر عند من تقطره(٣).

٣٧ - عدة الداعي : قال الصادق عليه السلام : من سأل من غير فقر فانّما يأكل الخمر .

و قال الباقر عليه السلام : اُقسم بالله وهو حقّ مافتح رجل على نفسه باب مسألة إلاّ فتح الله له باب فقر .

و قال سيّد العابدين عليه السلام : ضمنت على ربّي أن لايسأل أحد أحداً من غير حاجة ، إلاّ اضطرّته حاجة بالمسئلة يوماً إلى أن يسأل من حاجة .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: ألاتبايعوني ؟ فقالوا : قد بايعناك يا رسول الله ، قال : تبايعوني على أن لاتسألوا النّاس شيئاً ، فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد أحدهم فينزل لها ولايقول لأحد : ناولنيها .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لوأنّ أحدكم يأخذ حبلاً فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكفّ بها وجهه خيرله من أن يسأل .

و قال الصادق عليه السلام : شيعتنا من لايسأل النّاس شيئاً و لومات جوعا .

و قال الباقر عليه السلام : طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزّة ، ومذهبة للحياء و اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمنين و الطمع هو الفقر الحاضر .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : من استغنى أغناه الله ، ومن استعفّ أعفّه الله ، ومن سأل أعطاه الله ، و من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لايسدّ أدناها شيء .

و قال صلى الله عليه وآله : لاتقطعوا على السّائل مسئلته فلولا أنّ المساكين يكذبون

---

(١) نهج البلاغه تحت الرقم ٦٦ من قسم الحكم .

(٢) نهج البلاغه تحت الرقم ٦٨ و ٣٤٠ من قسم الحكم .

(٣) نهج البلاغه تحت الرقم ٣٤٦ من قسم الحكم .

ما أفلح من ردّهم .

و قال صلّى الله عليه وآله : ردّوا السائل ببذل يسير ، أو بلين و رحمة ، فانّه يأتيكم من ليس بانس ولا جانّ لينظر كيف صنعكم فيما خوّلكم الله .

وقال بعضهم : كنّا جلوساً على باب دار أبي عبدالله عليه السلام بكرة فدنا سائل إلى باب الدّار فسأل فردّوه ، فلامهم لائمة شديدة ، و قال : أوّل سائل قام على باب الدار رددتموه ! أطعموا ثلاثة ثمّ أنتم أعلم ، إن شئتم أن تزدادوا فازدادوا ، وإلّا فقد أدّيتم حقّ يومكم .

و قال عليه السلام : أعطوا الواحد و الاثنين و الثلاثة ثمّ أنتم بالخيار .

و عن النبي صلّى الله عليه وآله : إذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردّوه .

و عنهم عليهم السلام : إنّا لنعطي غير المستحقّ حذراً من ردّ المستحقّ .

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام : صدقة اللّيل تطفيء غضب الربّ .

و قال عليه السلام لأبي حمزة : إذا أردت أن يطيب الله ميتتك ، و يغفر لك ذنبك يوم تلقاه ، فعليك بالبرّ وصدقة السرّ وصلة الرحم ، فانّهنّ يزدن في العمر وينفين الفقر ، و يدفعن عن صاحبهنّ سبعين ميتة سوء .

وسئل النبيّ صلّى الله عليه و آله عن أيّ الصّدقة أفضل ؟ فقال : على ذي الرّحم الكاشح .

و سئل الصّادق عليه السلام عن الصّدقة على من يتصدّق على الأبواب أو يمسك عنهم ، و يعطيه ذوي قرابته ؟ قال : لا ، يبعث بها إلى من بينه و بينه قرابة فهو أعظم للأجر .

و قال عليه السلام : من تصدّق في رمضان صرف عنه سبعين نوعاً من البلاء .

و عن الباقر عليه السلام : إذا أردت أن تتصدّق بشيء قبل الجمعة بيوم فأخّره إلى يوم الجمعة (١) .

٣٨ - اعلام الدين : قال أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام : يا بنيّ

---

(١) عدة الداعي : ٧٠ - ٧٢ .

إذا نزل بك كلب الزّمان و قحط الدّهر فعليك بذوي الأُصول الثابتة، و الفروع النابتة، من أهل الرّحمة، و الايثار و الشّفقة، فانّهم أقضى للحاجات، وأمضى لدفع الملمّات، و إيّاك و طلب الفضل، و اكتساب الطساسيج، و القراريط (١) من ذوي الأكفّ اليابسة، و الوجوه العابسة، فانّهم إن أعطوا منّوا، و إن منعوا اكدّوا ثمّ أنشأيقول:

و اسأل العرف إن سألت كريماً لم يزل يعرف الغنا و اليسارا
فسؤال الكريم يورث عزّاً و سؤال اللّئيم يورث عاراً
و إذا لم تجد من الذلّ بدّاً فالق بالذّلّ إن لقيت الكبارا
ليس إجلالك الكبير بعار إنّما العار أن تُجِلّ الصّغارا

و قال النبيّ ﷺ: اطلبوا المعروف والفضل من رحماء أُمّتي تعيشوا في أكنافهم و الخلق كلّهم عيال الله، و إنّ أحبّهم إليه أنفعهم لخلقه، و أحسنهم صنيعاً إلى عياله و إنّ الخير كثير وقليل فاعله.

---

(١) الطساسيج جمع طسوج ـ بفتح الطاء و السين المهملة المشددة ـ ربع دانق وهو حبتان، و القراريط جمع قيراط: نصف دانق.

١٧

((باب))

* « (استدامة النعمة باحتمال المؤنة ، وان) » *
* «(المعونة تنزل على قدر المؤنة)» *

١ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من عظمت عليه النعمة اشتدّت لذلك مؤنة النّاس عليه ؟ فان هو قام بمؤنتهم اجتلب زيادة النعمة عليه من الله ، و إن هو لم يفعل فقد عرض النّعمة لزوالها (١) .

٢ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة (٢) .

٣ - ما : محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس ، عن أحمد بن جعفر ، عن الحسن ابن عنبر ، عن محمّد بن الزّريق ، عن محمّد بن معدان العبديّ ، عن ثوير بن يزيد عن خالد بن معلان ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عظمت نعمة الله على عبد إلّا عظمت مؤنة النّاس عليه ، فمن لم يحتمل تلك المؤنة فقد عرض تلك النعمة للزّوال (٣).

٤ - ن : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن محمّد بن عرفة ، عن الرّضا عليه السلام قال : يا ابن عرفة إنّ النعم كالا بل المعقولة في عطنها على القوم (٤)

---

(١) قرب الاسناد : ٥١.

(٢) قرب الاسناد : ٧٤ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ٣١٢ .

(٤) العطن : المناخ حول الورد ، فأما فى مكان آخر فمراح و مأوى تقول : «الابل تحن الى أعطانها و الرجال الى أوطانها » . و فى بعض النسخ « عن العوم » و العوم : سير الابل فى البيداء .

ماأحسنوا جوارها ، فاذا أساؤا معاملتها و إنالتها نفرت عنهم (١) .

٥ - مع : ماجيلويه ، عن عمّه، عن الكوفي ، عن سعدان بن مسلم ، عن حسين ابن نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا حسين أكرم النعمة ، قلت : جعلت فداك وأيّ شيء كرامتها ؟ قال : اصطناع المعروف فيها (٢) يبقى عليك (٣) .

٦ - ص : بهذا الإسناد (٤) عن ابن محبوب ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج عن أبي الحسن موسى صلوات الله عليه قال : كان في بني إسرائيل رجل صالح وكانت له امرأة صالحة ، فرأى في النّوم أنّ الله تعالى قد وقّت لك من العمر كذا وكذا سنة ، و جعل نصف عمرك في سعة ، و جعل النّصف الآخر في ضيق فاختر لنفسك إمّا النّصف الأوّل ، و إمّا النّصف الأخير ، فقال الرّجل : إنّ لي زوجة صالحة و هي شريكتي في المعاش ، فاُشاورها في ذلك ، وتعود إليّ فاُخبرك ، فلمّا أصبح الرّجل قال لزوجته : رأيت في النّوم كذا وكذا ؟ فقالت : يا فلان اختر النصف الأوّل و تعجّل العافية ، لعلّ الله سيرحمنا ويتمّ لنا النّعمة .

فلمّا كان في اللّيلة الثّانية أتى الآتي ، فقال : ما اخترت ؟ فقال : اخترت النّصف الأوّل ، فقال : ذلك لك ، فأقبلت الدُّنيا عليه من كلّ وجه ، ولمّا ظهرت نعمته ، قالت له زوجته : قرابتك والمحتاجون فصلهم و برّهم ، و جارك و أخوك فلان فهبهم .

فلمّا مضى نصف العمر ، و جاز حدّ الوقت ، رأى الرّجل الّذي رآه أوّلاً في النّوم فقال له : إنّ الله تعالى قد شكر لك ذلك ، ولك تمام عمرك سعة مثل ما مضى .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١ .

(٢) فيمايبقى خ ل .

(٣) معانى الاخبار : ١٥٠ .

(٤) يعني بالاسناد الى الصدوق . عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب . راجع ج ١٤ ص ٤٩٠ .

«١٨»

٭باب٭

٭ « (مصارف الانفاق و النهى عن التبذير فيه) » ٭
٭ « (و الصدقة بالمال الحرام) » ٭

الايات : **الانفال** : إنّ الّذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثمّ تكون عليهم حسرة ثمّ يغلبون ، و الّذين كفروا إلى جهنّم يحشرون ٭ ليميز الله الخبيث من الطيّب و يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنّم اُولئك هم الخاسرون (١) .

اسرى : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعدملوماً محسوراً (٢) .

الحشر : و الّذين تبوّؤا الدّار والايمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ولايجدون في صدورهم حاجة ممّا اُوتوا و يؤثرون علىأنفسهم ولوكان بهم خصاصة و من يوق شحّ نفسه فاُولئك همالمفلحون (٣) .

١ ـ لى : ماجيلويه ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن أبيأيوب عن محمّد بن مسلم و منهالالقصّاب جميعاً ، عن أبيجعفر الباقر عليه السلام قال : من أصاب مالاً منأربع لم يقبل منه في أربع : منأصاب مالاً من غلول أورياء أوخيانة أوسرقة لم يقبل منه في زكاة ولافي صدقة ولافي حجّ ولافيعمرة ، وقال أبوجعفر عليه السلام: لايقبل الله عزّوجلّ حجّاً ولاعمرة منمالحرام (٤) .

٢ـفس : « و لاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد

---

(١) الانفال : ٣٦ . (٢) أسرى : ٢٩ .

(٣) الحشر : ٩ .

(٤) أمالى الصدوق : ٢٦٥ .

ملوماً محسوراً » فانّه كان سبب نزولها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لايردّ أحداً يسأله شيئاً عنده ، فجاء رجل فسأله فلم يحضره شيء ، فقال : يكون إنشاء الله ، فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أعطني قميصك وكان لايردّ أحداً عمّا عنده فأعطاه قميصه ، فأنزل الله « ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط » فنهاه أن يبخل و يسرف و يقعد محسوراً من الثّياب . فقال الصّادق عليه السلام : المحسور العريان (١)

٣ـ ب : هارون، عن ابن زياد ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أصناف لايستجاب لهم: منهم من أدان رجلاً ديناً إلى أجل فلم يكتب عليه كتاباً ولم يشهد عليه شهوداً ، و رجل يدعو على ذي رحم ، و رجل تؤذيه امرأته بكلّ ماتقدر عليه ، وهو في ذلك يدعو الله عليها ويقول : اللهمّ أرحني منها فهذا يقول الله له : عبدي أو ما قلّدتك أمرها ؟ فان شئت خلّيتها ، وإن شئت أمسكتها ، ورجل رزقه الله تبارك و تعالى مالاً ثمّ أنفقه في البرّ والتقوى فلم يبق له منه شيء ، و هو في ذلك يدعو الله أن يرزقه ، فهذا يقول له الربّ تبارك وتعالى : أولم أرزقك وأُغنيك أفلا اقتصدت ولم تسرف إنّي لا أُحبّ المسرفين .

و رجل قاعد في بيته و هو يدعو الله أن يرزقه لا يخرج ولايطلب من فضل الله كما أمره الله ، هذا يقول الله له : عبدي إنّي لم أحظر عليك الدنيا ، ولم أرمك في جوارحك ، وأرضي واسعة ، أفلا تخرج و تطلب الرّزق فان حرمتك عذرتك ، وإن رزقتك فهو الّذي تريد (٢) .

٤ ـ ما : المفيد ، عن عليّ بن بلال المهلّبي ، عن عليّ بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن عبدالله بن عثمان ، عن عليّ بن أبي سيف عن عليّ بن حباب ، عن ربيعة و عمارة أنّ طائفة من أصحاب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرّق النّاس عنه ، و فرار كثير منهم إلى معاوية ، طلباً لما في يديه من الدّنيا ، فقالوا : يا أميرالمؤمنين أعط هؤلاء الأموال ، و فضّل

---

(١) تفسير القمي : ٣٨٠ .

(٢) قرب الاسناد : ٥٣ .

هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ، ومن تخاف عليه من النّاس و فراره إلى معاوية .

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور ؟ لا والله ما أفعل ما طلعت شمس ، ولاح في السّماء نجم ، و الله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم و كيف و إنّما هو أموالهم ، قال ثمّ أتم (١) أمير المؤمنين عليه السلام طويلاً ساكتاً ثمّ قال : من كان له مال فايّاه و الفساد فانّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير و إسراف وهو وإن كان ذكراً لصاحبه في الدّنيا ، فهو تضييعه عند الله عزّ وجلّ ، ولم يضع رجل ماله في غير حقّه و عند غير أهله إلاّ حرّمه الله شكرهم ، وكان لغيرهم ودّه فان بقي معه من يودّه و يظهر له الشكر ، فانّما هو ملق بكذب يريد التقرّب به إليه لينال منه مثل الّذي كان يأتي إليه من قبل، فان زلّت بصاحبه النعل فاحتاج إلى معونته أو مكافاته ، فشرّ خليل ، و ألأم خدين (٢) و من صنع المعروف فيما أتاه فليصل به القرابة ، وليحسن فيه الضيافة ، وليفكّ به العاني ، وليعن به الغارم ، و ابن السّبيل و الفقراء و المجاهدين في سبيل الله ، و ليصبّر نفسه على النوائب و الحقوق ، فانّ الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدّنيا ، ودرك فضائل الآخرة (٣) .

---

(١) أتم يأتم ـ كنصر ـ أتماً : قطع و بالمكان : أقام ، وأتم ـ كعلم ـ أتماً : أبطأ و المراد أنه عليه السلام قطع كلامه ، أوبقى على هيئته ، أو أبطأ فى الكلام و هو يريد ذلك . هذا على نسخة الاصل والكمبانى ، وفى المصدر المطبوع وهكذا الكافى ج ٤ ص ٣١ « أزم » يقال : أزم عن الشيء ـ كضرب ـ أزماً و أزوماً : أمسك عنه ، و قال أبوزيد : الازم ـ كفاعل ـ الذى ضم شفتيه ، وفى الحديث أن عمر سأل الحارث بن كلدة : ماالدواء ؟ فقال : الازم : يعنى الحمية ـ وكان طبيب العرب ، قاله الجوهرى و أزم ـ كعلم ـ أزماً : تقبض و انضم ، و المراد أنه عليه السلام تقبض نفرة عن كلامهم ، أو أنه أمسك عن الكلام وقد ضم شفتيه لايفتحهما . وكلاهما موجهان .

(٢) الخدين : الصديق .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ١٩٧ : وترى ذيله فى النهج تحت الرقم ١٢٤ من قسم الحكم .

جا : عليّ بن بلال مثله (١).

٥ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير و البزنطيّ معاً عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع لا يَجُزْنَ في أربعة : الخيانة و الغلول و السّرقة و الربا لا تجوز في حجّ و لاعمرة و لاجهاد ولاصدقة (٢) .

٦ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن عبدالله بن سنان عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سائل فأعطاه ثمّ جاء سائل آخر فأعطاه ، ثمّ جاء آخر فأعطاه ، ثمّ جاء آخر فقال : وسّع الله عليك ، ثمّ قال: إنّ رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفاً ثمّ شاء أن لا يبقى منه شيء إلّا قسمه في حقّ فعل فيبقى لامال له، فيكون من الثلاثة الّذين يردّ دعاؤهم عليهم ، قال : قلت : جعلت فداك من هم ؟ قال : رجل رزقه الله مالاً فأنفقه في وجوهه ثمّ قال : يا ربّ ارزقني ، و رجل دعا على امرأته و هو ظالم لها ، فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ؟ ورجل جلس في بيته و ترك الطّلب ثمّ يقول : يا ربّ ارزقني فيقول عزّوجلّ : ألم أجعل لك السّبيل إلى الطّلب للرزق (٣) .

سر : البزنطيّ مثله (٤) .

٧ - ف : عن الصّادق عليه السلام في بيان وجوه إخراج الأموال و إنفاقها قال : و أمّا الوجوه الّتي فيها إخراج الأموال في جميع وجوه الحلال ، المفترض عليهم و وجوه النّوافل كلّها ، فأربعة وعشرون وجهاً ، منها سبعة وجوه على خاصّة نفسه ، وخمسة وجوه على من يلزمه نفسه، وثلاثة وجوه ممّا يلزمه فيها من وجوه الدين ، وخمسة وجوه ممّا يلزمه فيها من وجوه الصّلات ، وأربعة أوجه ممّا يلزمه فيها النفقه من وجوه اصطناع المعروف .

---

(١) مجالس المفيد : ١١٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٠

(٣) الخصال ج١ ص ٧٧ .

(٤) السرائر : ٤٦٥ .

فأمّا الوجوه الّتي يلزمه فيها النفقة على خاصّة نفسه فهي مطعمه و مشربه و ملبسه و منكحه و مخدمه و عطاؤه فيما يحتاج إليه من الاجراء على مرمّة متاعه أوحمله أوحفظه ، و معنى مايحتاج إليه فبيّن نحو منزله أو آلة من الآلات يستعين بها على حوائجه .

و أما الوجوه الخمس الّتي يجب عليه النفقة لمن يلزمه نفسه فعلى ولده ووالديه و امرأته و مملوكه لازم له ذلك في حال العسر واليسر .

و أمّا الوجوه الثلاث المفروضة من وجوه الدين فالزّكاة المفروضة الواجبة في كلّ عام و الحجّ المفروض ، و الجهاد في إبّانه و زمانه .

وأمّاالوجوه الخمس من وجوه الصّلات النّوافل فصلة من فوقه ، وصلة القرابة ، وصلة المؤمنين ، والتنفّل في وجوه الصّدقة ، والبرّ والعتق .

و أمّا الوجوه الأربع فقضاء الدّين و العارية و القرض و إقراء الضيف واجبات في السنّة (١) .

٨ ـ سن : عبدالرحمن بن حمّادالكوفيّ ، عن ميسّر بن سعيد الجوهري، عن رجل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : يعرف من يصف الحقّ بثلاث خصال : ينظر إلى أصحابه من هم ؟ وإلى صلاته كيف هي ؟ وفي أيّ وقت يصلّيها ؟ فان كان ذامال نظر أين يضع ماله (٢) .

٩ـ سر : موسى بن بكر ، عن العبد الصّالح عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لاتصلح الصنيعة إلاّ عند ذي‌حسب أودين (٣) .

١٠ ـ شي : عن زرارة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام في قول الله « و لاتيمّموا الخبيث منه تنفقون » قال : كانت بقايا في أموال النّاس أصابوها من الرّبوا و من [المكاسب]الخبيثة قبل ذلك ، فكان أحدهم يتيمّمها فينفقها ويتصدّق بها فنهاهم الله

---

(١) تحف العقول ص ٣٥٢ و ٣٥٣ .

(٢) المحاسن : ٢٥٤ .

(٣) السرائر : ٤٦٤ .

عن ذلك (١) .

١١ - شي : عن أبي الصّباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون » قال : كان الناس حين أسلموا عندهم مكاسب من الرّبا ، ومن أموال خبيثة ، فكان الرّجل يتعمّدها من بين ماله فيتصدّق بها فنهاهم الله عن ذلك ، وإنّ الصّدقة لا تصلح إلاّ من كسب طيّب (٢) .

١٢ - شي : عن حمّاد اللّحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أنّ رجلاً أنفق ما في يديه في سبيل من سبل الله ، ما كان أحسن ولا وفّق له ، أليس الله يقول : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التّهلكة وأحسنوا إنّ الله يحبّ المحسنين » يعني المقتصدين (٣) .

١٣ - شي : عن حذيفة قال : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » قال : هذا في النّفقة (٤) .

١٤ - م : قوله عزّ وجلّ : « وممّا رزقناهم ينفقون » :

قال الامام عليه السلام : يعني « و ممّا رزقناهم » من الأموال ، والقوى في الأبدان والجاه ، والمقدار « ينفقون » يؤدّون من الأموال الزّكوات ، ويجودون بالصّدقات و يحتملون الكلّ و يؤدّون الحقوق اللازمات كالنفقة في الجهاد إذا لزم ، و إذا استحبّ ، و كسائر النّفقات الواجبات على الأهلين و ذوي الأرحام القريبات و الآباء و الأمّهات ، وكالنفقات المستحبّات على من لم يكن فرضاً عليهم النّفقة من سائر القرابات ، و كالمعروف بالاسعاف و القرض و الأخذ بأيدي الضّعفاء و الضّعيفات .

و يؤدّون من قوى الأبدان المعونات كالرّجل يقود ضريراً و ينجيه من مهلكة ، و يعين مسافراً أو غير مسافر ، على حمل متاع على دابّة قد سقط عنها ، أو كدفع عن مظلوم قد قصده ظالم بالضّرب أو بالأذى .

ويؤدّون الحقوق من الجاه بعد أن يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه

(١ - ٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٩ والاية فى البقرة ٢٦٧ .

(٣-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٧ والاية فى البقرة ١٩٥ .

أو يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره ، فكلّ هذا إنفاق ممّا رزقه الله تعالى (١) .

١٥ - شي : عن عجلان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءه سائل فقام إلى مكتل فيه تمر فملأ يده ثمّ ناوله ، ثمّ جاء آخر فسأله فقام وأخذ بيده فناوله ، ثمّ جاء آخر فسأله فقال : رزقنا الله وإيّاك ، ثمّ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يسأله أحد من الدُّنيا شيئاً إلّا أعطاه ، قال : فأرسلت امرأة ابناً لها فقالت : انطلق إليه فسله فان قال: ليس عندنا شيء. فقل : فأعطني قميصك، فأتاه الغلام فسأله فقال النبيُّ صلى الله عليه و آله : ليس عندنا شيء ، فقال: فأعطني قميصك ، فأخذ قميصه فرمى به ، فأدّبه الله على القصد فقال : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً » (٢) .

١٦- شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك» قال : فضمّ يده ، وقال : هكذا ! « ولا تبسطها كلّ البسط » وبسط راحته وقال : هكذا ! (٣) .

١٧ -شي : عن محمّد بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً» قال : الاحسار الاقتار (٤)

---

(١) تفسير الامام : ٣٦ .

(٢-٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٩ ، و الاية في أسرى : ٢٩ .

١٩

✿(باب)✿

✿ «(كراهية ردالسائل وفضل اطعامه)» ✿
✿ «(وسقيه وفضل صدقة الماء)» ✿

الايات : اسرى : و إمّا تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمة من ربّك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً (١) .

١ - مكا : عن الباقر عليه السلام أنّ الله تبارك و تعالى يحبّ إبراد الكبد الحرّاء ومن سقى كبداً حرّاء من بهيمة و غيرها أظلّه الله في عرشه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه .

و عن الصّادق عليه السلام من سقى المآء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة ، ومن سقى المآء في موضع لايوجد فيه الماء كان كمن أحيى نفساً ومن أحيا نفساً فكأنّما أحيا النّاس جميعاً (٢) .

٢ - جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للسّائل حقّ و إن جاء على الفرس .

و قال صلى الله عليه وآله : لاتردّوا السّائل ولو بظلف محترق .

و قال صلى الله عليه وآله : لاتردّوا السّائل ولو بشقّ تمرة .

وقال صلى الله عليه وآله : لولا أنّ السّؤّال يكذبون ما قدس من ردّهم (٣) .

٣ - محص : عن أبي جرير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الفقير هديّة الله إلى الغنيّ ، فان قضى حاجته فقد قبل هديّة الله ،وإن لم يقض حاجته فقدردّ هديّة الله عزّوجلّ عليه .

٤ - نوادر الراوندى : باسناده إلى الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام قال :

---

(١) أسرى : ٢٨ .

(٢) مكارم الاخلاق : ١٥٥ .

(٣) جامع الاخبار : ١٦٢ ، و كان في نسخة الكمباني رمز **مع** و التصحيح من نسخة الاصل .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا طرقكم سائل ذكر الله(١) فلا تردّوه .

وقال : لا تقطعوا على السّائل مسألته ودعوه يشكو بثّه ويخبر بحاله .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا أنّ المساكين يكذبون ما أفلح من ردّهم .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا إلى السّائل فان رقّت قلوبكم له فأعطوه ، فانّه صادق .

و بهذا الاسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام : لا تردّوا السّائل ولو بظلف محترق(٢)

٥ - مجالس الشيخ : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن إسماعيل بن حيّان ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن خلاد عن رجل قال : كنّا جلوساً عند جعفر عليه السلام فجاءه سائل فأعطاه درهماً ، ثمّ جاء آخر فأعطاه درهماً ، ثمّ جاء آخر فأعطاه درهماً ، ثمّ جاء الرّابع فقال له : يرزقك ربّك .

ثمّ أقبل علينا فقال : لو أنّ أحدكم كان عنده عشرون ألف درهم و أراد أن يخرجها في هذا الوجه لأخرجها ، ثمّ بقي ليس عنده شيء ، ثمّ كان من الثلاثة الّذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة : رجل آتاه الله مالاً فمزّقه و لم يحفظه فدعى الله أن يرزقه فقال : ألم أرزقك ؟ فلم يستجب له دعوة و ردّت عليه ، ورجل جلس في بيته يسأل الله أن يرزقه قال : فلم أجعل لك إلى طلب الرزق سبيلاً أن تسير في الأرض وتبتغي من فضلي ؟ فردّت عليه دعوته ، ورجل دعا على امرأته فقال : ألم أجعل أمرها في يدك ، فردّت عليه دعوته (٣) .

٦ - دعوات الراوندي: عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قال أبو جعفر عليه السّلام : أما تستطيع أن تعتق كلّ يوم رقبة ، قال : لا يبلغ مالي ذلك ، قال : تشبع كلّ يوم مؤمناً فانّ إطعام المؤمن أفضل من عتق رقبة .

---

(١) سائل ذكر بليل خ ل . وهو الظاهر الموافق لسائر الاخبار .

(٢) نوادر الراوندي : ٣و٤ مع تقديم و تأخير .

(٣) امالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩٢ .

و عن ابن عبّاس قال : قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : رأيت فيما يرى النّائم عمّي حمزة بن عبدالمطّلب وأخي جعفر بن أبي طالب فقلت لهما : بأبي أنتما أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا : فديناك بالآباء والأمّهات وجدنا أفضل الأعمال الصّلاة عليك وسقي الماء ، وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٧ - نهج : قال عليه السلام : لاتستحي من إعطاء القليل فانّ الحرمان أقلّ منه(١)

وقال عليه السلام : إنّ المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ، و من أعطاه فقد أعطى الله (٢) .

٨ - عدة الداعي : قال الباقر عليه السلام من سقى ظمآناً ماء سقاه الله من الرّحيق المختوم .

وقال الصّادق عليه السلام : أفضل الصّدقة إبراد الكبد الحرّى ، و من سقى كبداً حرّى من بهيمة أو غيرها أظلّه الله عزّوجلّ يوم لاظلّ إلاّ ظلّه (٣)

٩ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ردّوا السّائل ببذل يسير ، و بلين و رحمة ، فانّه يأتيكم حتّى يقف على أبوابكم من ليس بانس و لا جانّ ، ينظر كيف صنيعكم فيما خوّلكم الله (٤) .

ب : أبو البختريّ ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله(٥)

أقول : قد مضت الأخبار في باب جوامع المكارم .

١٠- مع: أبي عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن الباقر عليه السلام قال : من صنع مثل ما صنع إليه فانّما كافى ومن أضعف كان شاكراً ، و من شكر كان كريماً ، ومن علم أنّ ما صنع إليه إنّما

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٦٧ من قسم الحكم .

(٢) نهج البلاغه تحت الرقم ٣٠٤ من قسم الحكم .

(٣) عدة الداعی : ٧٣ . (٤) قرب الاسناد ص ٦٢ .

(٥) قرب الاسناد ص ٩١ .

يصنع إلى نفسه لم يستبطيء الناس في شكرهم ، ولم يستزدهم في مودّتهم و اعلم أنّ الطّالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك ، فأكرم وجهك عن ردّه (١)

أقول : قد مضى بأسانيد في كتاب المكارم و كتاب العشرة فضل إطعام السائل و سقيه (٢) .

١١ - ما : عن أبي قلابة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنّة ، و من سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرّحيق المختوم (٣)

١٢ - ما : ابن خُشيش، عن إبراهيم بن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز ، عن يحيى بن عبدالحميد ، عن إسحاق بن سعيد ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : أتى رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : ماعمل إن عملت به دخلت الجنّة ؟ قال : اشتر سقاء جديداً ثمّ اسق فيها حتّى تخرقها ، فانّك لاتخرقها حتّى تبلغ بها عمل الجنّة (٤)

١٣ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ أوّل مايبدء به يوم القيامة صدقة الماء (٥) .

١٤ - ثو : أبي، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله البصريّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه فمن ستره كان كالصّائم القائم ، و من أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعله فقد قتله ، أما إنّه ما قتله بسيف و لا برمح و لكن بما أنكى من قلبه (٦) .

---

(١) معانى الاخبار : ١٤١ .

(٢) راجع ج ٧٤ ص ٣٥٩-٣٨٨ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ١٨٥ فى حديث .

(٤) امالى الطوسى ج ١ ص ٣١٧ .

(٥) ثواب الاعمال : ١٢٥ .

(٦) ثواب الاعمال : ١٦٧ .

١٥ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن سليمان بن سماعة ، عن عمّه عاصم الكوفي ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تصامّت(١) اُمّتي عن سائلها ومشت بتبختر ، حلف ربّي جلّ و عزّ بعزّته ، فقال : و عزّتي لاُعذّبنّ بعضهم ببعض (٢) .

١٦ - ص : عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام : أكرم السائل إذا هو أتاك بشيء : ببذل يسير أو بردّ جميل ، فانّه قد أتاك من ليس بجنّي و لا إنسي : ملك من ملائكة الرحمن ، ليبلوك فيما خوّلتك ، ويسألك عمّا نوّلتك ، فكيف أنت صانع ؟ .

١٧ - سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا محمّد لو يعلم السّائل ما في المسئلة ما سأل أحد أحداً ، ولم يعلم المعطي ما في العطيّة ما ردّ أحدٌ أحداً (٣) .

١٨ - سن : ابن فضّال ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الصدقة يوم الجمعة تضاعف ، وكان أبوجعفر عليه السلام يتصدّق بدينار (٤) .

١٩ - شي : عن أبي حمزة الثمالي قال : صلّيت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام الفجر بالمدينة في يوم الجمعة ، فدعا مولاة له يقال : لها و شيكة ، فقال : لا يقف على بابي اليوم سائل إلّا أعطيتموه ، فانّ اليوم الجمعة ، فقلت : ليس كلّ من يسأل محقّاً جعلت فداك ، فقال : يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقّاً فلا نطعمه و نردّه ، فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب و آله أطعموهم أطعموهم (٥) .

أقول : تمامه في كتاب القصص .

---

(١) تصام الرجل عن الحديث : أرى من نفسه أنه أصم وليس به صمم .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٢٥ .

(٣) السرائر : ٤٨٤ .

(٤) المحاسن : ٥٩ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٧ .

٢٠

☼ (باب) ☼

* « (ثواب من دل على صدقة) » *
* « (أوسعى بها الى مسكين) » *

١ ـ ل : حمزة العلوي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر الأشعري ، عن القدّاح ، عن الصّادق ، عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : الدالّ على الخير كفاعله (١) .

٢ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن إبراهيم بن أبي سماك عن عليّ بن شهاب بن عبدربّه ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المعطون ثلاثة : الله ربّ العالمين ، وصاحب المال ، والّذي يجري على يديه (٢) .

٣ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن عمر ابن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المعطون ثلاثة : الله المعطي ، والمعطي من ماله ، والسّاعي في ذلك معط (٣) .

٦ ـ ل : في خبر المناهي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء (٤) .

٥ ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو جرى المعروف على ثمانين كفّاً لأُوجروا كلّهم من غير أن ينقص عن صاحبه من أجره شيئاً (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٦ في حديث .

(٢-٣) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٤) امالى الصدوق : ٢٥٩ فى حديث .

(٥) ثواب الاعمال : ١٢٧ .

«٢١»

¤(باب آخر)¤

* « (فى أنواع الصدقة وأقسامها من صدقة) »*
* « (الليل و النهار والسر و الجهار وغيرها) » *
* « (وأفضل أنواع الصدقه) » *

١ - **لى** : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن عمرو بن خالد ، عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ صدقة النّهار تميث الخطيئة كما يميث الماء الملح ، وإنّ صدقة اللّيل تطفيء غضب الربّ جلّ جلاله (١) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال مثله (٢) .

٢ - **لى** : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن بشر بن مسلمة ، عن مسمع أبي سيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تصدّق حين يصبح بصدقة أذهب الله عنه نحس ذلك اليوم (٣) .

٣- **ب** : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أصبحت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم و إذا أمسيت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس تلك اللّيله (٤) .

٤- **ل** : عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر من صدقة السرّ فانّها تطفيء غضب الربّ جلّ جلاله (٥) .

---

(١) أمالى الصدوق : ٢٢١ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٢٩ .

(٣) أمالى الصدوق : ٢٦٦ .

(٤) قرب الاسناد . ٧٦ .

(٥) الخصال : ج١ ص ٨٥ .

٥ - ل : عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سبعة في ظلّ عرش الله عزّ وجلّ يوم لاظلّ إلاّ ظلّه : إمام عادل ، وشابّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ ، و رجل تصدّق بيمينه فأخفاه عن شماله ، و رجل ذكر الله عزّ وجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله ، ورجل لقي أخاه المؤمن فقال : إنّي لأُحبّك في الله عزّ وجلّ و رجل خرج من المسجد و في نيّته أن يرجع إليه ، و رجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال : إنّي أخاف الله ربّ العالمين(١).

أقول : قد مضى بأسانيد .

٦-ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : تصدّقوا باللّيل فانّ الصّدقة باللّيل تطفىء غضب الربّ جلّ جلاله (٢) .

٧ - ن : باسناد التميميّ ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : باكروا بالصّدقة فمن باكر بها لم يتخطّاها البلاء (٣) .

٨ - ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن أسيد بن زيد ، عن محمّد بن مروان ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله بكّروا بالصّدقة فانّ البلاء لايتخطّاها (٤) .

٩ - ما : المفيد : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أفضل ما توسّل به المتوسّلون الايمان بالله - إلى أن قال : وصدقة السرّ فانّها تذهب الخطيئة ، و تطفىء غضب الربّ ، و صنائع المعروف فانّها تدفع ميتة السّوء ، وتقي مصارع الهوان (٥) .

أقول قد مضى تمامه بأسانيد .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٢ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٢ .

(٤) امالى الطوسى ج ١ ص ١٥٧

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٠ .

١٠ - مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرّحم تزيد في العمر ، وصدقة السرّ تطفيء غضب الرّبّ (١) .

١١ - ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلّتان لا أُحبّ أن يشاركني فيهما أحد : وضوئي فانّه من صلاتي ، وصدقتي [فانّها] من يدي إلى يد السّائل فانّها تقع في يد الرحمن (٢) .

١٢ - مع (٣) **ل** : في خبر أبي ذرّ رحمه الله أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله أيُّ الصّدقة أفضل ؟ قال : جهد من مقلّ في فقير ذي سن (٤).

١٣ - ما : ابن بشران ، عن إسماعيل بن محمّد الصفّار ، عن الحسن بن عرفة عن حريز بن عبدالحميد ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ الصدقة أفضل ؟ قال: أن تصدّق وأنت صحيح شحيح تأمل البقاء و تخاف الفقر ، و لا تمهل حتّى إذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا و لفلان كذا ، ألا و قد كان لفلان (٥) .

١٤ - ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الصّدقة صدقة عن ظهر غنى (٦) .

١٥ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن البزنطي ، عن محمّد بن سماعة

---

(١) معانى الاخبار : ٢٦٤ فى حديث .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٨و١٩ .

(٣) معانى الاخبار : ٢٣٣ فى حديث طويل ، و فيه : « الى فقير فى سر » .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢ .

(٦) ثواب الاعمال : ١٢٧ .

عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له أيُّ الصدقة أفضل؟ قال : جهد المقلّ أما سمعت قول الله عزّ وجلّ « و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » (١) ؟ ترى ههنا فضلاً ؟ (٢) .

١٦-ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصّدقة باليد تدفع ميتة السّوء ، و تدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، و تفكّ عن لحيى سبعين شيطاناً كلّهم يأمره أن لايفعل (٣) .

١٧ - ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ الصدقة أفضل ؟ فقال : على ذي الرّحم الكاشح (٤) .

١٨ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن عمر بن إبراهيم ، عن خلف ابن حمّاد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تصدّق في شهر رمضان بصدقة صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء (٥) .

١٩ - ثو : أبي، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن بزيع ، عن محمّد بن عذافر عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الصدقة على من يسأل على الأبواب أو يمسك ذلك عنهم ويعطيه ذوي قرابته فقال : لا بل يبعث بها إلى من بينه وبينه قرابة فهو أعظم للأجر (٦) .

٢٠ - ثو : بهذا الاسناد ، عن عمر بن يزيد ، عن الصّادق عليه السلام قال : صدقة العلانية تدفع سبعين نوعاً من البلاء ، وصدقة السرّ تطفيء غضب الرّب (٧) .

٢١ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن صفوان

---

(١) الحشر : ٩ .

(٢ و ٣) ثواب الاعمال : ١٢٧ .

(٤ - ٦) ثواب الاعمال : ١٢٨ .

(٧) « : ١٢٩.

عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سليمان قال : كان أبو جعفر عليه السلام إذا كان يوم عرفة لم يردّ سائلاً (١) .

٢٢ - ثو : ابن المتوكّل، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد ابن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخير والشرّ يضاعف يوم الجمعة (٢) .

٢٣ - ثو : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن سعدان ، عن عبدالله بن سنان قال : أتى سائل أبا عبدالله عليه السلام عشيّة الخميس فسأله فردّه ثمّ التفت إلى جلسائه فقال: أما إنّ عندنا ما نتصدّق عليه، ولكنّ الصّدقة يوم الجمعة تضاعف أضعافاً (٣) .

٢٤ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن الحسين بن مخلد، عن أبان الأحمر ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ صدقة السرّ تطفىء غضب الرّبّ (٤) .

٢٥ - ثو : بهذا الاسناد ، عن أبي اُسامة ، عن الصادق عليه السلام ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : صدقة اللّيل تطفىء غضب الربّ (٥) .

٢٦ - ثو : حمزة العلوي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الصدقة باللّيل تدفع ميتة السوء، وتدفع سبعين نوعاً من البلاء (٦) .

٢٧ - كتاب النوادر ، لفضل الله بن عليّ الراوندي : عن عبد الواحد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الحسن التميميّ ، عن سهل بن أحمد الدّيباجي ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه موسى عن أبيه الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لسراقة بن مالك

(١-٤) ثواب الاعمال : ١٢٨ .

(٥ - ٦) « : ١٢٩ .

ابن جعشم : ألا أدلّك على أفضل الصّدقة ؟ قال: بلى بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أفضل الصّدقة على أُختك أو ابنتك و هي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك .

و بهذا الاسناد ، عن عليّ عليه السلام قال : قيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا رسول الله أيُّ الصّدقة أفضل ؟ قال : الصدقة على ذي الرّحم الكاشح .

و بهذا الاسناد ، عن عليّ عليه السلام قال : قيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا رسول الله أيُّ الصّدقة أفضل ؟ قال: الصّدقة على الأسير قد اخضلّتا عيناه (١) .

وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال : قيل: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله أيُّ الصّدقة أفضل ؟ فقال : جهد من مقلّ يسير إلى فقير .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الصّدقة في السّرّ تطفيء غضب الربّ تعالى (٢) .

٢٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن محمّد بن يحيى الخنيسي ، عن منذر بن جيفر ، عن عبيدالله الوصّافيّ ، عن أبي- جعفر عليه السلام عن أُمّ سلمة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صنايع المعروف تقي مصارع السّوء ، والصّدقة خفيّاً تطفيء غضب الربّ ، وصلة الرّحم

---

(١) اخضلت عيناه : اى ترشش بالندى و ابتل ، لداء يعرض فى قناتها السافلة السابلة الى الانف ، فيسد تلك القناة ولا ينجذب ماء العين فترشش الندى، وقد يسمى بالعمش وهو سيلان الدمع ، وفى نسخة الجعفريات المنقوله فى المستدرك ج ١ ص ٥٤٨ المخضرتا عيناه ، والخضرة و هكذا الاخضر والاخيضر داء فى العين ولكن الاولى أن يكون المراد بالاخضرار أو الاخضلال : سواد العين من الجوع ، فان الذى يشتدجوعه يعلو عينه شيء كالغبار فيسود فى عينه الهواء و الاجرام كما قيل فى قوله تعالى « يوم تأتى السماء بدخان مبين » وهذا موافق لما نقله فى المستدرك عن كتاب الغايات وفيه : على الاسير المخضرتى عينا من الجوع » . وقولنا : اخضر الليل واخضل :كلاهما بمعنى اسود .

(٢) نوادر الراوندى صدر الكتاب ١ - ٣ .

زيادة في العمر ، و كلّ معروف صدقة ، و أهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الاخرة ، وأهل المنكر في الدّنيا أهل المنكر في الآخرة ، وأوّل من يدخل الجنّة أهل المعروف (١) .

٢٩ - دعوات الراوندى : سئل الصّادق عليه السلام أيّ الصّدقة أفضل ؟ قال: أن تتصدّق و أنت صحيح شحيح تأمل البقاء ، و تخاف الفقر ، ولاتمهل حتّى إذابلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا ، لا وقدكان لفلان .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : كلّ معروف صدقة ، و ماوُقي به المرؤ عرضه كتب له به صدقة .

٣٠- دعوات الراوندى: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ على كلّ مسلم في كلّ يوم صدقة ، قيل من يطيق ذلك ؟ قال : إماطتك الأذى عن الطّريق صدقة ، و إرشادك الرّجل إلى الطريق صدقة ، و عيادتك المريض صدقة ، وأمرك بالمعروف صدقة ، ونهيك عن المنكر صدقة ، وردّك السّلام صدقة (٢).

---

(١) امالى الطوسى ج ٢ ص ٢١٦ .

(٢) الجملة الاخيرة ساقطة عن نسخة الكمبانى أضفناه من نسخة الاخل .

كتاب الخمس

(أبواب)

الخمس و ما يناسبه

٢٢

(((باب)))

«(وجوب الخمس وعقاب تاركه وحكمه في زمان الغيبة)»

«(وحكم ما وقف على الامام عليه السلام)»

١-ج: الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب فيما خرج إليه من الناحية المقدّسة على يد محمّد بن عثمان العمريّ : و أمّا المتلبّسون بأموالنا ، فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فانّما يأكل النيران ، و أمّا الخمس فقد اُبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولاتخبث (١) .

٢-ج : محمّد بن جعفر الأسديّ فيما ورد عليه من الناحية المقدّسة على يد محمّد بن عثمان: أمّا ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا ، وما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه فكلّ مالم يسلّم فصاحبه فيه بالخيار ، وكلّما سلّم فلاخيار لصاحبه فيه ، احتاج أولم يحتج ، افتقر إليه أو استغنى عنه .

و أمّا ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا و يتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا ، فمن فعل ذلك فهو ملعون ، و نحن خصماؤه يوم القيامة ، وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لساني و لسان كلّ نبيّ مجاب ، فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا ، وكانت لعنة الله عليه

---

(١) الاحتجاج : ٢٦٤ .

لقوله عزّ وجلّ « ألا لعنة الله على الظّالمين » (١) .

ك : السناني و الدّقاق والمكتّب و الورّاق جميعاً عن الأسدي مثله (٢) .

٣ـك : محمّد بن محمّد الخزاعي ، عن أبي عليّ بن أبي الحسين الأسدي ، عن أبيه قال : ورد عليّ توقيع من الشّيخ محمّد بن عثمان ابتداء لم يتقدّمه سؤال :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من استحلّ من أموالنا درهماً » .

قال أبو الحسن الأسدي رحمه الله : فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن استحلّ من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ له ، وقلت في نفسي : إنّ ذلك في جميع من استحلّ محرّماً فأيّ فضل في ذلك للحجّة عليه السلام على غيره؟ قال : فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التّوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً (٣) .

ج : الأسدي مثله (٤) .

٤ - فس : « ولم نك نطعم المسكين » قال: حقوق آل محمّد صلى الله عليه وآله من الخمس لذوي القربى واليتامى و المساكين وابن السّبيل ، وهم آل محمّد صلوات الله عليهم (٥) .

٥ - فس : « ولا تحاضّون على طعام المسكين » أي لا ترعون ، و هم الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم ، وأكلوا أموال أيتامهم وفقرائهم و أبناء سبيلهم (٦) .

---

(١) الاحتجاج : ٢٦٧ ، والاية فى سورة هود : ١٨ .

(٢) اكمال الدين ج ٢ ص ١٩٨ .

(٣) اكمال الدين ج ٢ ص ٢٠١ .

(٤) الاحتجاج : ٢٨٦ .

(٥) تفسير القمى : ٧٠٢ فى سورة المدثر الاية ٤٤ .

(٦) تفسير القمى : ٧٢٤ فى سورة الفجر الاية : ١٨ .

٦ - **فس** : « وسيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً »(١) أي جماعة « حتّى إذا جاؤها و فتحت أبوابها و قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم » أي طاب مواليدكم لأنّه لا يدخل الجنّة إلّا طيّب المولد « فادخلوها خالدين » قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ فلاناً و فلاناً غصبونا حقّنا ، واشتروا به الاماء وتزوّجوا به النسّاء ألا و إنّا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حلّ لتطيب مواليدهم (٢) .

٧ - **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام حلّلهم من الخمس يعني الشيعة ليطيب مولدهم (٣) .

٨ - **ع** : بهذا الاسناد ، عن زرارة و محمّد بن مسلم و أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : هلك الناس في بطونهم و فروجهم لأنّهم لا يؤدّون إلينا حقّنا ، ألا و إنّ شيعتنا من ذلك و أبناءهم في حلّ (٤) .

٩ - **ع** : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن النّهدي ، عن السندي بن محمّد ، عن يحيى بن عمران ، عن داود الرّقيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النّاس كلّهم يعيشون في فضل مظلمتنا ، إلّا أنّا أحللنا شيعتنا من ذلك (٥) .

١٠ - **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّي لآخذ من أحدكم الدّرهم ، وإنّي لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما اُريد بذلك إلّا أن تطهّروا (٦) .

١١ - **ك** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النّار ؟ قال : من أكل من مال اليتيم درهماً ، و نحن اليتيم .

---

(١) الزمر : ٧٣.

(٢) تفسير القمي : ٥٨٢ .

(٣ - ٦) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٥ .

قـال الصّدوق : معنى اليتيم ، هو المنقطع القرين في هذا الموضع ، فسمّي النبيّ صلّى الله عليه وآله بهذا المعنى يتيماً ، وكذلك كلّ إمام بعده يتيم بهذا المعنى ، والآية في أكل أموال اليتامى ظلماً فيهم نزلت ، وجرت من بعد في ساير الأنام ، والدُّرّة اليتيمة إنّما سمّيت يتيمة لأنّها كانت منقطعة القرين (۱) .

۱۲ ـ ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن محمّد العطّار ، عن اليقطيني قال: كتبت إلى عليّ بن محمّد عليه السلام : رجل جعل لك جعلني الله فداك شيئاً من ماله ثمّ احتاج إليه أيأخذه لنفسه أو يبعث إليك ؟ فقال : هو بالخيار في ذلك ما لم يخرجه ، عن يده ولو وصل إلينا لرأينا أن نواسيه به وقد احتاج إليه (۲) .

۱۳ ـ غط : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثّاني عليه السلام إذ دخل إليه صالح بن محمّد بن سهل الهمداني وكان يتولّى له ، فقال له : جعلت فداك اجعلني من عشرة آلاف درهم في حلّ فانّي أنفقتها ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أنت في حلّ ، فلمّا خرج صالح من عنده قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يثب على مال آل محمّد وفقرائهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثمّ يقول : اجعلني في حلّ أتراه ظنّ بي أنّي أقول له : لا أفعل ، و الله ليسألنّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً (۳) .

۱۴ ـ قب : أبو هاشم ، باسناده ، عن الباقر عليه السلام قال : قال الله تعالى لمحمد صلّى الله عليه و آله : إنّي اصطفيتك وانتجبت عليّاً ، و جعلت منكما ذريّة طيّبة جعلت لهم الخمس .

۱۵ ـ شي : عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله مـا أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قال : من أكل من مال اليتيم درهماً و نحن اليتيم (٤).

---

(۱) اكمال الدين ج ۲ ص ۲۰۰ .

(۲) اكمال الدين ج ۲ ص ۲۰۱ .

(۳) غيبة الشيخ الطوسي: ۲۲۷، وفيه كما في سائر مصادر الحديث ـ «سؤالا حثيثاً» راجع الكافي ج ۲ ص ۵۴۸ ، و فيه : كان يتولى له الوقف بقم ، التهذيب ج ۱ ص ۳۹۰ الاستبصار ج ۲ ص ۶۰ .

(۴) تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۲۵ في سورة النساء الاية ۱۰ .

١٦ - شي : عن أبي جميلة ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قد فرض الله في الخمس نصيباً لآل محمّد ، فأبى أبوبكر أن يعطيهم نصيبهم حسداً و عداوة ، و قد قال الله : « و من لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الفاسقون » (١).

١٧ - شي : عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال: يا أبا الفضل لنا حقّ هي في كتاب الله في الخمس فلو محوه فقالوا ليس من الله أولم يعلموا به (٢) لكان سواء (٣) .

١٨ - شي : عن فيض بن أبي شيبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أشدّ مايكون النّاس حالاً يوم القيامة إذا قام صاحب الخمس فقال : يا ربّ خمسي ، و إنّ شيعتنا من ذلك في حلّ (٤) .

١٩ - كنز : أحمد بن إبراهيم بن عباد ، باسناده إلى عبدالله بن بكير يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام [ويل للمطفّفين] ظ : المطفّفين الناقصين لخمسك يامحمّد «الّذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون » أي إذا صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون « و إذا كالوهم أووزنوهم يخسرون » أي إذا سألوهم خمس آل محمّد نقصوهم وقال : «ويل يومئذ للمكذّبين » بوصيّك يامحمّد (٥) .

٢٠ - كتاب الاستدراك : عن التلّعكبري ، باسناده عن الكاظم عليه السلام قال : قال لي هارون : أتقولون إنّ الخمس لكم ؟ قلت : نعم قال : إنّه لكثير ، قال : قلت : إنّ الّذي أعطاناه علم أنّه لنا غير كثير .

٢١ - كتاب تأويل الايات الظاهرة : نقلاً من كتاب محمّد بن العبّاس بن ماهيار ، عن محمّد بن أبي بكر ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عيسى بن داود ، عن أبي-

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٥ في حديث ، والاية في سورة المائدة : ٤٥ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٢ في آية الخمس : الاية ٤١ من الانفال .

(٣) أولم يعملوا به ظ (٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٢ .

(٥) كنز الفوائد : ٣٧٣ ، وقد سقط رمز المصدر عن كل النسخ أضفناه طبقاً لما ذكره المؤلف في كتاب الامامة ج ٢٤ ص ٢٨٠ .

الحسن موسى ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلاً سأل أباه محمّد بن علي عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « والّذين في أموالهم حقّ معلوم للسائل والمحروم » فقال أبي : احفظ يا هذا ، وانظر كيف تروي عنّي ؟ إنّ السّائل و المحروم شأنهما عظيم ، أمّا السائل فهو رسول الله في مسألته الله حقّه ، و المحروم هو من حرم الخمس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذرّيّته الأئمة صلوات الله عليهم ، هل سمعت و فهمت ؟ ليس هو كما يقول الناس .

و منه ، عن أحمد بن إبراهيم بن عباد باسناده إلى عبدالله بن بكير رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ويل للمطفّفين » يعني لخمسك « الّذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون » أي إذا ساروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون « وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » أي إذا سألوهم خمس آل محمّد نقصوهم (١).

٢٣

(باب)

« (ما يجب فيه الخمس وسائر احكامه) »

أقول : قد مضى بعض أخبار هذا الباب في باب زكاة النقدين من أبواب الزّكاة.

١ - ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمّار بن مروان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : فيما يخرج من المعادن والبحر والكنوز الخمس (٢) .

٢ - ل : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الخمس على خمسة أشياء : على الكنوز والمعادن والغوص و الغنيمة ، ونسي ابن أبي عمير الخامس .

قال الصّدوق رحمه الله : أظنّ الخامس الّذي نسيه ابن أبي عمير مالاً يرثه الرّجل

---

(١) راجع كنز جامع الفوائد ص ٤١٩ و ٣٧٣ على الترتيب .

(٢) كذا في الخصال ج ١ ص ١٣٩ . و نقله في الوسائل هكذا : فيما يخرج من المعادن والبحر والغنيمة والحلال المختلط بالحرام اذا لم يعرف صاحبه والكنوز الخمس.

و هو أن يعلم أنّ فيه من الحلال و الحرام ، و لايعرف أصحاب الحرام فيؤدّيه إليهم ، ولايعرف الحرام بعينه فيجتنبه ، فيخرج منه الخمس (١) .

٣ - ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام : يا عليّ إنّ عبدالمطّلب سنّ في الجاهليّة خمس سنن أجراها الله له في الإسلام : حرّم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عزّوجلّ « و لاتنكحوا مانكح آباؤكم من النساء » (٢) و وجد كنزاً فأخرج منه الخمس و تصدّق به فأنزل الله عزّوجلّ « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه» (٣) الآية ، ولمّا حفر زمزم سمّاها سقاية الحاجّ ، فأنزل الله عزّوجلّ « أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر » الآية (٤) وسنّ في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عزّوجلّ ذلك في الإسلام ولم يكن للطّواف عدد عند قريش فسنّ فيهم عبدالمطّلب سبعة أشواط ، فأجرى الله ذلك في الاسلام (٥) .

۴ - ن : القطّان ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن الرّضا عليه السلام مثله (٦) و تمامه في أحوال عبدالمطّلب .

۵ - مع : أبي ، عن سعد ، عن النّهدي ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العجماء جبار و البئر جبار ، و المعدن جبار ، وفي الركاز الخمس (٧) .

۶ - مع : محمّد بن هارون الزّنجاني ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : في السّيوب الخمس ، قال أبوعبيد:

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٤٠ .

(٢) النساء: ٢٢ .

(٣) الانفال : ٤١ . (۴) براءة : ١٩ .

(۴) الخصال ج ١ ص ١٥٠ ومثله فى ص ٢٩ و ٣٠ .

(۶) عيون الاخبار ٢١٠ .

(٧) معانى الاخبار : ٣٠٣ والجبار : الهدر لاطلب فيه ولاقود .

السيّوب الركاز ، ولا أراه اُخذ إلاّ من السّيب و هوالعطيّة ، يقال : «من سيب الله و عطائه» (١) .

٧ - ير : أبو محمّد ، عن عمران بن موسى ، عن ابن أسباط ، عن محمّد بن الفضيل عن الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأت عليه آية الخمس فقال : ما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسوله فهو لنا ، ثمّ قال : و الله لقد يسّر الله على المؤمنين أنّه رزقهم خمسة دراهم وجعلوا لربّهم واحداً و أكلوا أربعة حلالاً ، ثمّ قال : هذا من حديثنا صعب مستصعب لا يعمل به ولا يصبر عليه إلاّ ممتحن قلبه للايمان (٢) .

أقول : سيأتي بعض الأحكام في باب الأنفال .

٨ - سن : أبي ، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عن علي عليه السلام أنّه أتاه رجل فقال : إنّي كسبت مالاً أغمضت في مطالبه حلالاً و حراماً و قد أردت التوبة و لا أدري الحلال منه من الحرام ، و قد اختلط عليّ فقال عليّ عليه السلام : تصدّق بخمس مالك ، فانّ الله قد رضي من الأشياء بالخمس و ساير المال لك حلال (٣) .

٩ - ضا : اعلم يرحمك الله أنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتّقين ، و أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : ركز جبرئيل عليه السلام برجله حتّى جرت خمسة أنهار ، و لسان الماء يتبعه : الفرات ، و دجلة ، و النّيل ، ونهر مهربان ، و نهر بلخ فما سقت أو سقى منها فللامام ، و البحر المطيف بالدّنيا .

و روي أنّ الله جلّ و عزّ جعل مهر فاطمة عليها السلام خمس الدّنيا فما كان لها صار لولدها عليهم السلام .

و قيل للعالم عليه السلام : ما أيسر ما يدخل به العبد النّار ؟ قال : أن يأكل من مال اليتيم درهماً ، ونحن اليتيم .

---

(١) معاني الاخبار : ٢٧٦ وقدمر تمام الحديث ص ٨٢ - ٨٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٩ .

(٣) المحاسن : ٣٢٠ .

و قال جلّ و علا : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرسول و لذي القربى » إلى آخر الآية فتطوّل علينا بذلك امتناناً منه و رحمة ، إذ كان المالك للنّفوس و الأموال وساير الأشياء الملك الحقيقيّ وكان ما في أيدي النّاس عواري ، و إنّهم مالكين مجازاً لاحقيقة له .

و كلّ ما أفاده النّاس فهو غنيمة لافرق بين الكنوز و المعادن و الغوص و مال الفيء الّذي لم يختلف فيه ، وهو ما ادّعي فيه الرّخصة ، و هو ربح التجارة و غلّة الصّنيعة وسائر الفوائد من المكاسب والصناعات و المواريث و غيرها ، لأنّ الجميع غنيمة وفائدة ، ورزق الله جلّ و عزّ ، فانّه روي أنّ الخمس على الخياط من أبرته و الصّانع من صناعته .

فعلى كلّ من غنم من هذه الوجوه مالاً فعليه الخمس فان أخرجه فقد أدّى حقّ الله ما عليه ، و تعرّض للمزيد وحلّ له الباقي ماله و طاب ، و كان الله أقدر على إنجاز ما وعد العباد من المزيد ، والتطهير من البخل على أن يغني نفسه ممّا في يديه من الحرام الّذي بخل فيه ، بل قد خسر الدّنيا و الآخرة ، و ذلك هو الخسران المبين .

فاتّقوا الله و أخرجوا حقّ الله ممّا في أيديكم يبارك الله لكم في باقيه ، و يزكو ، فانّ الله جلّ و عزّ الغنيُّ و نحن الفقراء ، و قد قال الله : « لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التّقوى منكم» (١) فلا تدعوا التّقرّب إلى الله جلّ وعزّ بالقليل والكثير على حسب الإمكان ،وبادروا بذلك الحوادث ، واحذروا عواقب التّسويف فيها ، فانّما هلك من هلك من الأمم السّالفة بذلك ، و بالله الاعتصام .

١٠ - شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول في الغنيمة : يخرج منها الخمس و يقسم ما بقي بين من قاتل عليه ، و ولي ذلك ، وأمّا الفيء والأنفال فهو خالص لرسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

---

(١) الحج : ٣٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦١ .

۱۱ - شي : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل من أصحابنا في لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمة قال : يؤدّي خمسنا ويطيب له (۱) .

۱۲ - شي : عن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يخرج خمس الغنيمة ثمّ يقسم أربعة أخماس على من قاتل على ذلك ووليه (۲) .

۱۳ - شي : عن إسحاق بن عمّار قال : سمعته يقول : لايعذر عبداً اشترى من الخمس شيئاً أن يقول : ياربّ اشتريته بما لي . حتّى يأذن له أهل الخمس(۳).

۱۴ - شي : عن إبراهيم بن محمّد قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عمّا يجب في الضّياع فكتب : الخمس بعد المؤنة ، قال : فناظرت أصحابنا فقالوا : المؤنة بعد مايأخذ السّلطان وبعد مؤنة الرّجل فكتبت إليه : إنّك قلت : الخمس بعدالمؤنة ، و إنّ أصحابنا اختلفوا فيالمؤنة فكتب : الخمس بعد مايأخذ السّلطان و بعد مؤنة الرّجل وعياله (٤) .

۱۵ - شي : عن فيض بن أبيشيبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أشدّ ما يكون النّاس حالاً يوم القيامة إذا قام صاحب الخمس فقال : يا ربّ خمسي ؛ وإنّ شيعتنا من ذلك فيحلّ (٥) .

۱۶ - م : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : أيّكم أدّى زكاته اليوم ؟ قال عليّ عليه السلام : أنا ، فأسرّ المنافقون فيأُخريات‌المجلس بعضهم إلىبعض يقول : و أيُّ مال لعليّ حتّى يؤدّي منه الزّكاة ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما يسرُّ هؤلاء المنافقون في اُخريات المجلس ؟ قال عليٌّ عليه السلام : بلىقدأوصل الله تعالى إلى اُذني مقالتهم يقولون : وأيُّ مال لعليّ حتّى يؤدّي زكاته ، كلُّ مال يغنم من يومنا هذا إلى يوم القيامة فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول الله ، وحكمي على الّذي منه لك

---

(۱) تفسير العياشي ج ۲ ص ۶۴ .

(۲) تفسير العياشي ج ۲ ص ۶۲ .

(۳ - ۴) تفسير العياشيج ۲ ص ۶۳ .

(۵) تفسير العياشي ج ۲ ص ۶۲ .

في حياتك جايز ، فانّي نفسك وأنت نفسي .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كذلك هو ياعليُّ ، و لكن كيف أدّيت زكاة ذلك ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : علمت بتعريف الله إياي على لسانك أنّ نبوّتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض وجبريّة ، فيستولي على خمسي من السّبي والغنائم فيبيعونه فلا يحلُّ لمشترية ، لأنّ نصيبي فيه ، فقد وهبت نصيبي فيه لكلّ من ملك شيئاً من ذلك من شيعتي فيحلُّ لهم منافعهم من مأكل ومشرب ، ولتطيب مواليدهم ، فلايكون أولادهم أولاد حرام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : [ما تصدّق أحد أفضل من صدقتك وقد تبعك رسول الله] في فعلك أحلّ لشيعته كلّ ماكان من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي ولا أحلّه أنا ولا أنت لغيرهم (١) .

١٧ - سر : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خذ مال الناصب حيث وجدت وابعث إلينا بالخمس (٢) .

١٨ - سر : محمّد بن علي ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خذ مال النّاصب حيث وجدته و ارفع إلينا الخمس .

قال محمّد بن إدريس رحمه الله : النّاصب المعنيُّ في هذين الخبرين أهل الحرب لأنّهم ينصبون الحرب للمسلمين ، و إلّا فلا يجوز أخذ مال مسلم و لاذمّيّ على وجه من الوجوه (٣) .

١٩ - **كش** : محمّد بن مسعود ، عن إبراهيم بن محمّد بن فارس ، عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير ، عن شهاب بن عبدربّه ، عن أبي بصير قال : إنّ علباء الأسديّ ولي البحرين فأفاد سبعمائة ألف دينار ودوابّ و رقيقاً ، قال : فحمل ذلك كلّه حتّى وضعه بين يدي أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قال : إنّي وليت البحرين لبني اُميّة ، و أفدت

---

(١) تفسير الامام : ٤١ ومابين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٢ و ٣) السرائر : ٤٧٦ .

كذا و كذا و قد حملته كلّه إليك ، و علمت أنّ الله عزّوجلّ لم يجعل لهم من ذلك شيئاً ، و أنّه كلّه لك ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : هاته قال : فوضع بين يديه ، فقال له : قد قبلنا منك ، و وهبناه لك ، وأحللناك منه ، و ضمنّا لك على الله الجنّة (١) .

٢٠ ـ كش : خلف بن حمّاد ، عن سهل ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الجبّار بن المبارك النهاوندي قال : أتيت سيّدي سنة تسع ومائتين فقلت له : جعلت فداك إنّي رويت عن آبائك أنّ كلّ فتح فتح بضلال فهو للامام ، فقال : نعم قلت : جعلت فداك فانّه أتوا بي من بعض الفتوح الّتي فتحت على الضّلال ، و قد تخلّصت من الّذين ملكوني بسبب من الأسباب وقد أتيتك مسترقّاً مستعبداً ، فقال : قد قبلت ، قال : فلمّا حضر خروجي إلى مكّة قلت له : جعلت فداك إنّي قد حججت و تزوّجت ومكسبي ممّا يعطف عليّ إخواني لاشيء لي غيره ، فمرني بأمرك ! فقال لي : انصرف إلى بلادك وأنت من حجّك وتزويجك و كسبك في حلّ .

فلمّا كان سنة ثلاث عشرة و مائتين أتيته فذكرت له العبوديّة الّتي التزمتها فقال : أنت حرّ لوجه الله، فقلت له : جعلت فداك اكتب لي به عهدة فقال : تخرج إليك غداً ، فخرج إليّ مع كتبي كتاب فيه :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم ، هذا كتاب من محمّد بن عليّ الهاشمي العلوي لعبدالله بن المبارك أفتاه أنّي أعتقتك لوجه الله والدار الآخرة ، لاربّ لك إلّا الله و ليس عليك سبيل و أنت مولاي و مولى عقبي من بعدي ، و كتب في المحرّم سنة ثلاث عشرة ومائتين ووقّع فيه محمّد بن عليّ بخطّ يده وختمه بخاتمه (٢) .

٢١ ـ الهداية : كلّ شيء يبلغ قيمته ديناراً ففيه الخمس لله ولرسوله ولذي القربى و اليتامى و المساكين وابن السّبيل ، و أمّا الّذي لله فهو لرسوله ، ومالرسوله فهو له ، وذوي القربى فهم أقرباؤه واليتامى يتامى أهل بيته و المساكين مساكينهم

---

(١) رجال الكشي : ١٧٥ .

(٢) رجال الكشي : ٤٧٦ .

و ابن السبيل ابن سبيلهم ، و أمر ذلك إلى الإمام يفرّقه فيهم كيف شاء عليهم حضر كلّهم أو بعضهم .

٢٤

☆ باب ☆

* « (أصناف مستحق الخمس و كيفية القسمة عليهم) » *

الآيات : الانفال : واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل إن كنتم آمنتم بالله و ما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كلّ شيء قدير (١) .

الحشر : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرّسول ولذي القربى و اليتامى و المساكين وابن السّبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم (٢) .

١ - ب : ابن عيسى، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى واليتامى » فقيل له: أفرأيت إن كان صنف من هذه الأصناف أكثر ، وصنف أقلّ من صنف كيف يصنع به ؟ قال: ذلك إلى الإمام عليه السلام أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف صنع؟ أليس إنّما كان يفعل ما يرى هو، و كذلك الامام (٣) .

٢ - ن (٤) لي : ابن شاذويه و ابن مسرور معاً ، عن محمّد الحميريّ عن أبيه ، عن الرّيّان قال : احتجّ الرّضا عليه السلام على علماء العامّة في فضل العترة الطاهرة بحضرة المأمون فقال عليه السلام فيما قال :

و أمّا الثامنة فقول الله عزّ وجلّ « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرسول و لذي القربى » فقرن سهم ذي القربى مع سهمه و سهم رسوله ، فهذا

---

(١) الانفال : ٤١ . (٢) الحشر : ٧ .

(٣) قرب الاسناد : ٢٢٦ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٣٧ في حديث طويل .

فصل أيضاً بين الآل و الأمّة ، لأنّ الله جعلهم في حيّز و جعل النّاس في حيّز دون ذلك ، و رضي لهم ما رضي لنفسه ، و اصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثمَّ برسوله ثمَّ بذي القربى بكلّ ما كان من الفيء و الغنيمة و غير ذلك ممّا رضيه جلّ وعزّ لنفسه و رضيه لهم ، فقال و قوله الحقّ : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنَّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى » فهذا تأكيد مؤكّد و أثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله النّاطق الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لامن خلفه تنزيل من حكيم حميد .

و أمّا قوله « و اليتامى و المساكين » فانّ اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم و لم يكن له فيها نصيب ، و كذلك المسكين إذا انقطع مسكنته لم يكن له نصيب من الغنم ، و لايحلّ له أخذه ، و سهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم لهم للغنيّ و الفقير منهم ، لأنّه لا أحد أغنى من الله عزّ وجلَّ ، و لامن رسوله ، فجعل لنفسه معهما سهماً و لرسوله سهماً ، فما رضيه لنفسه و لرسوله رضيه لهم ، و كذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه و لنبيّه صلّى الله عليه وآله رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة ، فبدأ بنفسه جلّ جلاله ثمَّ برسوله ثمَّ بهم ، وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله .

وكذلك في الطّاعة قال « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم » (١) فبدأ بنفسه ثمَّ برسوله ثمَّ بأهل بيته ، وكذلك آية الولاية « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا » (٢) فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته ، كما جعل سهمهم مع سهم الرّسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء فتبارك الله و تعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت .

فلمّا جاءت قصّة الصّدقة نزّه نفسه و نزّه رسوله و نزّه أهل بيته فقال : « إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلّفة قلوبهم وفي الرّقاب و الغارمين و في سبيل الله و ابن السّبيل فريضة من الله » (٣) فهل تجد في شيء من ذلك

---

(١) النساء : ٥٩ . (٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) براءة : ٦٠ .

أنّه جعل عزّوجلّ سهماً لنفسه أولرسوله أولذي القربى ؟ لأنّه لما نزّه نفسه عن الصّدقة ونزّه رسوله نزّه أهل بيته ، لابل حرّم عليهم لأنّ الصّدقة محرّمة على محمّد وآله وهي أوساخ أيدي النّاس لاتحلّ لهم ، لأنّهم طهّروا من كلّ دنس ووسخ فلمّا طهّرهم الله واصطفاهم رضي لهم مارضي لنفسه ، وكره لهم ما كره لنفسه عزّوجلّ فهذه الثامنة (١) .

٣ - فس : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى » وهو الامام « واليتامى والمساكين وابن السّبيل » فهم أيتام آل محمّد خاصّة ومساكينهم وأبناء سبيلهم خاصّة ، فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستّة أسهم سهم لله ، وسهم لرسول الله ، وسهم للإمام ، فسهم الله وسهم الرّسول يرثه الامام ، فيكون للامام ثلاثة أسهم من ستّة ، والثلاثة الأسهم لأيتام آل الرّسول ومساكينهم وأبناء سبيلهم » .

وإنّما صارت للامام وحده من الخمس ثلاثة أسهم ، لأنّ الله قد ألزمه بما ألزم النبيّ صلّى الله عليه وآله من تربية الأيتام ، ومؤن المسلمين ، وقضاء ديونهم ، وحملهم في الحجّ والجهاد ، وذلك قول رسول الله لماأنزل الله عليه « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » وهو أب لهم . فلمّا جعله الله أباالمؤمنين ، لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك : من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ديناً أوضياعاً فعليّ وإليّ ، فلزم الإمام مالزم الرّسول صلّى الله عليه وآله ، فلذلك صار له من الخمس ثلاثة أسهم (٢) .

٤ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيدالله الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نجدة الحروريّ كتب إلى ابن عبّاس يسأله عن أربعة أشياء : هل كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغزو بالنّساء وكان يقسم لهنّ شيئاً ؟ وعن موضع الخمس ؟ وعن اليتيم متى ينقطع يتمه ؟ وعن قتل الذّراري ؟

---

(١) امالى الصدوق : ٣١٧ .

(٢) تفسير القمى : ٢٥٤ .

فكتب إليه ابن عبّاس : أما قولك في النّساء فـان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحذيهنّ ولايقسم لهنّ شيئاً ، و أمّا الخمس فانّا نزعم أنّه لنا وزعم قوم أنّه ليس لنا فصبرنا ، و أمّا اليتيم فانقطاع يتمه أشدّه و هو الاحتلام ، إلاّ أن لاتونس منه رشداً فيكون عندك سفيهاً أوضعيفاً ، فيمسك عليه وليّه ، و أمّا الذّراري فلم يكن النّبيّ صلى الله عليه وآله يقتلها وكان الخضر عليه السلام يقتل كافرهم و يترك مؤمنهم فان كنت تعلم منهم ما يعلم الخضر فأنت أعلم (١) .

٥ - فس : « وآت ذا القربى حقّه والمسكين و ابن السّبيل » (٢) يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و نزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك « و المسكين » من ولد فاطمة « و ابن السّبيل » من آل محمّد وولد فاطمة (٣) .

٦ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن النّوفليّ ، عن اليعقوبي عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر ، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : إنّ الله الّذي لاإله إلاّ هولمّا حرّم علينا الصّدقة أنزل لنا الخمس فالصّدقة علينا حرام و الخمس لنا فريضة ، و الكرامة لنا حلال (٤) .

٧ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرّحمن عن أبيه ، عن أشعث بن سوّار ، عن الحسن البصري أنّه قال : الخمس لله وللرّسول ولذي قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ليس كلّه ،وقدكان يقسم لمن سمّى الله عزّ وجلّ فأعطته الخلفاء بعد قرابتهم ، قلت : كلّهم ؟ قال : نعم كلّهم (٥) .

٨ - ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي العبّاس ، عن زكريّا بن مالك الجعفي ، عن

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١٢ .

(٢) أسرى : ٢٦ .

(٣) تفسير القمى : ٣٨٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٣٩ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٦٨ .

أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله عزّوجلّ « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » قال : أمّا خمس الله عزّوجلّ فللرّسول يضعه حيث يشاء ، و أمّا خمس الرّسول فلأقاربه و خمس ذوي القربى فهم أقرباؤه ، و اليتامى يتامى أهل بيته ، فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم ، و أمّا المساكين و أبناء السّبيل فقد علمت أنّا لا نأكل الصّدقة ، و لاتحلّ لنا ، فهي للمساكين و أبناء السّبيل (١) .

٩ - شي : عن أبي جعفر الأحول قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما تقول قريش في الخمس ؟ قال : قلت : تزعم أنّه لها قال : ما أنصفونا و الله ، لو كان مباهلة ليباهلنّ بنا، ولئن كان مبارزة ليبارزنّ بنا ، ثمّ نكون وهم على سواء(٢) .

١٠ - شي : عن الأحول ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له شيئاً ممّا أنكرته النّاس فقال : قل لهم إن قريشاً قالوا : نحن اُولوا القربى الّذين هم لهم الغنيمة فقل لهم : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدع للبراز يوم بدر غير أهل بيته و عند المباهلة جاء بعليّ و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام أفيكون لهم المرّ ولهم الحلو ؟ (٣) .

١١ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته أنّ نجدة الحروريّ كتب إلى ابن عبّاس يسأله عن موضع الخمس لمن هو ؟ فكتب إليه : أما الخمس فانّا نزعم أنّه لنا ، و يزعم قومنا أنّه ليس لنا فصبرنا (٤) .

١٢ - شي : عن زرارة و محمّد بن مسلم و أبي بصير أنّهم قالوا له : ما حقّ الإمام في أموال النّاس؟ قال: الفيء والأنفال والخمس، و كلّ مادخل منه فيء أوأنفال أو خمس أو غنيمة فانّ لهم خمسه فانّ الله يقول : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٧ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧٦ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧٧ .

(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ٦١ .

فأنّ لله خمسه و للرسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين » و كلّ شيء في الدُّنيا فانّ لهم فيه نصيباً ، فمن وصلهم بشيء فما يدعون له أكثر ممّا يأخذون منه (١) .

١٣ - شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام قال: سألت أحدهما عن الخمس ، فقال : ليس الخمس إلاّ في الغنائم (٢).

١٤ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى » قال : هم أهل قرابة نبيّ الله صلى الله عليه وآله (٣) .

١٥ - شي : عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله : «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى» قال: الخمس لله والرّسول و هو لنا (٤) .

١٦ - شي : عن إسحاق ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن سهم الصّفوة ، فقال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ، و أربعة أخماس للمجاهدين والقوّام و خمس يقسم بين مقسم رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن نقول : و هو لنا ، و الناس يقولون ليس لكم ، وسهم لذي القربى وهو لنا وثلاثة أسهام لليتامى والمساكين وأبناء السّبيل يقسمه الامام بينهم ، فان أصابهم درهم [درهم] لكلّ فرقة منهم نظر الامام بعد فجعلها في ذي القربى، قال : يردّها إلينا (٥).

١٧ - شي : عن المنهال بن عمرو ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال : ليتامانا و مساكيننا وأبناء سبيلنا (٦) .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦١ .

(٢-٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٢ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٣ .

(٦) المصدر نفسه وصدر الحديث هكذا : قال المنهال بن عمرو سألت على بن الحسين عليهما السلام عن الخمس فقال: هو لنا ، فقلت : ان الله يقول : « واليتامى والمساكين وابن السبيل » ؟ فقال : يتامانا ومساكيننا وأبناء سبيلنا .

١٨ - شي : عن زكريّا بن مالك الجعفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل » قال : أمّا خمس الله فالرّسول يضعه في سبيل الله ، ولنا خمس الرّسول ولأقاربه ، و خمس ذوي القربى فهم أقرباؤه ، واليتامى يتامى أهل بيته فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم ، وأمّا المساكين و أبناء السّبيل فقد علمت أنّا لانأكل الصدقة و لايحلّ لنا ، فهو للمساكين و أبناء السّبيل (١) .

١٩ - شي : عن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال : إنّ الله لاإله إلاّ هو لمّا حرّم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس ، والصّدقة علينا حرام ، و الخمس لنا فريضة ، والكرامة أمر لنا حلال (٢) .

٢٠ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً ، عن زيد بن الحسن الأنماطي ، قال : سمعت عن أبان بن تغلب قال : سألت عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، عن قول الله تعالى : « يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرّسول » فيمن نزلت ؟ قال : فينا والله نزلت خاصّة ، ما شركنا فيها أحد ، قلت : فانّ أبا الجارود روى عن زيد بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام أنّه قال : الخمس لنا ما احتجنا إليه ، فاذا استغنينا عنه فليس لنا أن نبني الدّور والقصور ، قال : فهو كما قال زيد ، وقال زيد : إنّما سألت عن الأنفال فهي لنا خاصّة (٣) .

٢١ - فر : جعفر بن محمّد بن هشام معنعناً عن ديلم بن عمرو قال : إنّا لقيام بالشّام إذ جيىء بسبي آل محمّد عليهم السلام حتّى اُقيموا على الدّرج ، إذ جاء شيخ من أهل الشّام فقال : الحمد لله الّذي مثلكم ، وقطع قرن الفتنة ، فقال عليّ بن الحسين : أيّها الشّيخ انصت لي فقد نصتّ لك حتّى أبديت لي عمّا في نفسك من العداوة هل قرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال : هل وجدت لنا فيه حقّاً خاصّة دون المسلمين ؟

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٣ .

(٢) » » » ص ٦٤ .

(٣) تفسير فرات ابن ابراهيم ص ٤٩ .

قال : لا، قال : ماقرأت القرآن قال : بلى قدقرأت القرآن، قال: فما قرأت الأنفال « اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى » أتدرون من هم ؟ قال : لا، قال : فانّا نحن هم ، قال : إنّكم لأنتم هم ؟ قال : نعم ، قال : فرفع الشّيخ يده ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أتوب إليك من قتل آل محمّد و من عداوة آل محمّد صلّى الله عليه وآله (١) .

أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا رسول الله صلّى الله عليه وآله متعمّدين لخلافه ولو حملت الناس على تركها لتفرّقوا عليّ ، وساق الحديث الطّويل إلى أن قال : ولم اُعط سهم ذي القربى إلاّ من أمر الله باعطائه الّذين قال الله : « إن كنتم آمنتم بالله و ما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » فنحن الّذين عنى الله بذي القربى، و اليتامى والمساكين وابن السّبيل فينا خاصّة ، لأنّه لم يجعل لنا في سهم الصّدقة نصيباً ، أكرم الله نبيّه صلّى الله عليه وآله وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ الناس (٢).

أقول : و روى مثله الكلينيُّ في الرّوضة ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن ابن أبي عيّاش عن سليم (٣) .

وروى الطّبرسي في الاحتجاج مثله عن مسعدة بن صدقة عنه عليه السلام (٤) وقدمرّت الأخبار بطولها في كتاب الفتن .

---

(١) تفسير فرات بن ابراهيم : ٥٠ .

(٢) كتاب سليم بن قيس : ١٤٤ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ٥٨ ـ ٦٣ .

(٤) الاحتجاج : ١٤١ .

٢٥

(((باب الانفال)))

الايات : الانفال : يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرّسول(١).

الحشر : و ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل و لا ركاب ولكنّ الله يسلّط رسله على من يشاء والله على كلّ شيء قدير ✩ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه و للرّسول و لذي القربى و اليتامى والمساكين وابن السّبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم و ما آتيكم الرّسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا ، و اتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ✩ للفقراء المهاجرين الّذين اُخرجوا من ديارهم و أموالهم يبتغون فضلاً من الله و رضواناً وينصرون الله و رسوله اُولئك هم الصادقون (٢) .

١ - ف : رسالة الصّادق عليه السلام في الغنائم ووجوب الخمس لأهله :

فهمت ما ذكرت أنّك اهتممت به من العلم بوجوه مواضع ما لله فيه رضى و كيف أمسك سهم ذي القربى منه ، وما سألتني من إعلامك ذلك كلّه ، فاسمع بقلبك وانظر بعقلك ثمّ أعط في جنبك النّصف من نفسك ، فانّه أسلم لك غداً عند ربّك ، المتقدّم أمره و نهيه إليك ، وفّقنا الله و إيّاك .

اعلم أنّ الله ربّي و ربّك ، ما غاب عن شيء ، و ما كان ربّك نسيّاً ، و ما فرّط في الكتاب من شيء و كلّ شيء فصّله تفصيلاً ، وإنّه ليس ما وضح الله تبارك و تعالى من أخذ ماله بأوضح ممّا أوضح من قسمته إيّاه في سبله ، لأنّه لم يفترض من ذلك شيئاً في شيء من القرآن إلاّ و قد أتبعه بسبله إيّاه غير مفرّق بينه و بينه .

يوجبه لمن فرض له ما لا يزول عنه من القسم ، كما يزول ما بقي سواه عمّن

---

(١) الانفال : ١ .

(٢) الحشر : ٦ - ٩ .

سمّي له ، لأنّه يزول عن الشّيخ(١) بكبره ، والمسكين بغناه ، وابن السّبيل بلحوقه ببلده ، و مع توكيد الحجّ مع ذلك بالأمر به تعليماً و بالنهي عمّا ركب ممّن منعه تحرّجاً فقال الله جلّ وعزّ في الصّدقات وكانت أوّل ما افترض الله من سبله : «إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرقاب و الغارمين و في سبيل الله وابن السبيل » فأعلم نبيه صلّى الله عليه وآله موضع الصّدقات و أنّها ليست لغيرها ، و لا يضعها إلاّ حيث يشاء منهم على ما يشاء ، ويكفّ الله جلّ جلاله نبيّه عليه السلام وأقرباءه عن صدقات النّاس و أوساخهم فهذا سبيل الصّدقات .

و أمّا المغانم فانّه لمّا كان يوم بدر ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قتل قتيلاً فله كذا و كذا ، ومن أسر أسيراً فله من غنائم القوم كذا و كذا ، فانّ الله قدوعدني أن يفتح عليّ وأنعمني عسكرهم .

فلمّا هزم الله المشركين و جمعت غنائمهم قام رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله إنك أمرتنا بقتال المشركين وحثثتنا عليه وقلت : من أسر أسيراً فله كذا و كذا من غنائم القوم ، و من قتل قتيلاً فله كذا و كذا ، و إنّي قتلت قتيلين لي بذلك البيّنة ، وأسرت أسيراً ، فأعطنا ما أوجبت على نفسك يا رسول الله ثمّ جلس .

فقام سعد بن عبادة فقال : يا رسول الله ما منعنا أن نصيب مثل ما أصابوا جبن عن العدوّ ، ولازهادة في الآخرة(٢) والمغنم ، ولكنّا تخوّفنا إن بعدت مكاننا منك فيميل إليك من جند المشركين أو يصيبوا منك ضيعة فيميلوا إليك فيصيبوك بمصيبة و إنّك إن تعط هؤلاء القوم ما طلبوا يرجع سائر المسلمين ليس لهم من الغنيمة شيء ، ثمّ جلس .

فقام الأنصاريّ فقال مثل مقالته الأولى ثمّ جلس ، يقول ذلك كلّ واحد منهما ثلاث مرّات .

---

(١) عن اليتيم ظ .

(٢) في الاجرة ظ .

فصدّ النبيّ صلى الله عليه وآله بوجهه فأنزل الله عزّ وجلّ «يسألونك عن الأنفال» والأنفال اسم جامع لما أصابوا يومئذ مثل قوله «ما أفاء الله على رسوله» ومثل قوله: «ما غنمتم من شيء» ثمّ قال: «قل الأنفال لله والرّسول» فاختلجها الله من أيديهم فجعلها لله ولرسوله ثمّ قال: «فاتّقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين».

فلمّا قدم رسول الله المدينة أنزل الله عليه «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السّبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان» فأمّا قوله «لله» فكما يقول الانسان: هو لله ولك، ولا يقسم لله منه شيء فخمّس رسول الله الغنيمة الّتي قبض بخمسة أسهم، فقبض سهماً لرسول الله(١) يحيي به ذكره، ويورث بعده، وسهماً لقرابته من بني عبدالمطّلب، وأنفذ سهماً لأيتام المسلمين، وسهماً لمساكينهم، وسهماً لابن السّبيل من المسلمين في غير تجارة، فهذا يوم بدر، وهذا سبيل الغنائم الّتي اُخذت بالسّيف.

وأمّا مالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فان كان المهاجرون حين قدموا المدينة أعطتهم الأنصار نصف دورهم ونصف أموالهم، والمهاجرون يومئذ نحو مائة رجل فلمّا ظهر رسول الله عليه السلام على بني قريظة والنضير، وقبض أموالهم، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: للأنصار: إن شئتم أخرجتم المهاجرين من دوركم وأموالكم وقسمت لهم هذه الأموال دونكم، وإن شئتم تركتم(٢) أموالكم ودوركم وأقسمت لكم معهم، قالت الأنصار: بل اقسم لهم دوننا، واتركهم معنا في دورنا وأموالنا.

فأنزل الله تبارك وتعالى «ما أفاء الله على رسوله منهم» يعني يهود قريظة «فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب» لأنّهم كانوا معهم بالمدينة أقرب من أن يوجف عليهم بخيل ولاركاب، ثمّ قال: «للفقراء المهاجرين الّذين اُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اُولئك هم الصّادقون» فجعلها الله لمن هاجر من قريش مع النبيّ صلى الله عليه وآله وصدّق، وأخرج

---

(١) في المصدر: فقبض سهم الله لنفسه.

(٢) تركتموهم في أموالكم ظ.

أيضاً عنهم المهاجرين مع رسول الله صلى الله عليه وآله من العرب لقوله « الّذين اُخرجوا من ديارهم وأموالهم » لأنّ قريشاً كانت تأخذ ديار من هاجر منها وأموالهم ، ولم تكن العرب تفعل ذلك بمن هاجر منها .

ثمّ أثنى على المهاجرين الّذين جعل لهم الخمس وبرّأهم من النّفاق بتصديقه إيّاهم حين قال : « فاُولئك هم الصّادقون » لا الكاذبون ، ثمّ أثنى على الأنصار وذكر ماصنعوا وحبّهم للمهاجرين ، و إيثارهم إيّاهم ، وأنّهم لم يجدوا في أنفسهم حاجة يقول : حزازة ممّا اُوتوا يعني المهاجرين دونهم، فأحسن الثناء عليهم فقال: « و الّذين تبوّؤا الدّار والايمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم و لايجدون في صدورهم حاجة ممّا اُوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون » .

وقدكان رجال اتّبعوا النبيّ صلى الله عليه وآله قدوترهم المسلمون فيما أخذوا من أموالهم فكانت قلوبهم قد امتلأت عليهم ، فلمّا حسن إسلامهم استغفروا لأنفسهم ممّا كانوا عليه من الشّرك ، و سألوا الله أن يذهب بمـا في قلوبهم من الغلّ لمن سبقهم إلى الايمان ، و استغفروا لهم حتّى يحلّل ما في قلوبهم ، و صاروا إخواناً لهم ، فأثنى الله على الّذين قالوا ذلك خاصّة فقال : « و الّذين جاؤا من بعدهم يقولون ربّنا اغفرلنا ولاخواننا الّذين سبقونا بالايمان و لاتجعل في قلوبنا غلاّ للّذين آمنواربّنا إنّك رؤف رحيم » .

فأعطى رسول الله المهاجرين عامّة من قريش على قدرحاجتهم فيما يرى لأنّها لم تخمس فتقسم بالسّويّة ، و لم يعط أحداً منهم شيئاً إلاّ المهاجرين من قريش غير رجلين من الأنصار يقال لأحدهما : سهل بن حنيف ، و للآخر سماك بن خرشة أبودجانة ، فانّه أعطاهما لشدّة حاجة كانت بهما من حقّه ، و أمسك النبيّ صلى الله عليه وآله من أموال بني قريظة و النّضير مالم يوجف عليه خيل ولا ركاب سبع حائط لنفسه لأنّه لم يوجف على فدك خيل أيضاً ولاركاب .

وأما خيبر فانّهاكانت مسيرة ثلاثة أيّام من المدينة وهي أموال اليهود، ولكنّه

اُوجف عليها خيل و ركاب ، وكانت فيها حرب فقسمها على قسمة بدر ، فقال الله : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرّسول و لذي القربى و اليتامى والمساكين وابن السّبيل كيلاً يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتيكم الرّسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا » فهذا سبيل ما أفاء الله على رسوله ممّا اُوجف عليه خيل و ركاب .

وقد قال عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام : مازلنا نقبض سهمنا بهذه الآية الّتي أوّلها تعليم ، وآخرها تحرّج ، حتّى جاء خمس السّوس و جنديسابور إلى عمر ، و إنّا و المسلمون و العبّاس عنده ، فقال عمر لنا : إنّه قد تتابعت لكم من الخمس أموال فقبضتموها حتّى لاحاجة بكم اليوم ، و بالمسلمين حاجة وخلل ، فأسلفونا حقّكم من هذا المال حتّى يأتي الله بقضائه من أوّل شيء يأتي المسلمين ، فكففت عنه لأنّي لم آمن حين جعله سلفاً لو ألححنا عليه فيه أن يقول في خمسنا مثل قوله في أعظم منه - عني ميراث نبيّنا صلى الله عليه وآله - حين ألححنا عليه ، فقال له العبّاس : لاتغتمز في الّذي لنا يا عمر ! فانّ الله قد أثبته لنا بأثبت ممّا أثبت به المواريث بيننا فقال عمر : وأنتم أحقُّ من أرفق المسلمين و شفّعني فقبضه عمر ثمّ قال : لا و الله ما أتاهم مايقضينا(١) حتّى لحق بالله ثمّ ماقدرنا عليه بعده .

ثمّ قال عليٌّ عليه السلام : إنّ الله حرّم على رسوله الصدقة فعوّضه منها سهماً من الخمس وحرّمها على أهل بيته خاصّة دون قومهم وأسهم لصغيرهم و كبيرهم وذكرهم واُنثاهم و فقيرهم وشاهدهم وغائبهم ، لأنّهم إنّما اُعطوا سهمهم بأنّهم قرابة نبيّهم الّتي لاتزول عنهم .

الحمدلله الّذي جعله منّا وجعلنا منه ، فلم يعط رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً من الخمس غيرنا و غير حلفائنا و موالينا ، لأنّهم منّا ، وأعطى من سهمه ناساً لحُرم كانت بينه وبينهم معونة في الّذي كان بينهم .

فقد أعلمتك ما أوضح الله من سبيل هذه الأنفال الأربعة ، وما وعد من أمره

---

(١) في النسخ : ما آتيهم مايقبضنا ، وهو تصحيف .

فيهم ، ونوّره بشفاء من البيان ، وضياء من البرهان، جاء به الوحي المنزل ، وعمل به النبيّ المرسل ، فمن حرّف كلام الله أو بدّله بعد ماسمعه وعقله ، فانّما إثمه عليه والله حجيجه فيه ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته (١) .

٢ - شي : عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في سورة الأنفال جدع الأنوف (٢) .

٣ - شي : عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته -أوسئل- عن الأنفال فقال : كلّ قرية يهلك أهلها أويجلون عنها فهي نفل : نصفها يقسم بين النّاس و نصفها للرّسول (٣) .

٤ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأنفال مالم يوجف عليه بخيل ولاركاب (٤) .

٥ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الأنفال قال : هي القرى الّتي قدجلا أهلها وهلكوا فخربت فهي لله وللرّسول(٥) .

٦ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الفيىء والأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة دم ، أو قوم صالحوا أوقوم أعطوا بأيديهم ، وماكان من أرض خربة أوبطون الأودية فهذا كلّه من الفيىء ، فهذا

---

(١) تحف العقول : ٣٥٦ - ٣٦٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٦ .

(٣) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٤٧ ، ورواه فى التهذيب عن حريز عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول وسئل عن الانفال : فقال : كل قرية يهلك أهلها أو يجلون عنها فهى نفل لله عزوجل نصفها يقسم بين الناس و نصفها لرسول الله ، فما كان لرسول الله صلى الله عليه و آله فهو للامام . و انما ذكرنا لفظ الحديث من التهذيب ج ١ ص ٣٨٧ لتعلم أن الصحيح من لفظ الحديث هو الذى نقلناه ، لاكما تراه فى المصدر و تفسيرالبرهان و غيرذلك.

(٤ - ٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٧ .

لله و للرّسول ، فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء . و هو للامـام من بعد الرّسول صلى الله عليه وآله (١) .

٧ - **شي** : عن بشير الدّهّان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله فرض طاعتنا في كتابه فلايسع النّاس حملنا (٢) لناصفو المال ، ولنا الأنفال ، ولنا قرائن القرآن (٣) .

٨ - **شي** : عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن الأنفال ، فقال : ماكان من أرض بادأهلها فذلك الأنفال فهو لنا (٤) .

٩ - **شي** : عن أبي أسامة زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الأنفال فقال : كلّ أرض خربة ، وكلّ أرض لم يوجف عليها خيل ولاركاب (٥) .

وزاد في رواية أخرى : منها عليها رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) .

١٠ - **شي** : عن أبي بصير قال : سمعت أبـا جعفر عليه السلام يقول : لنـا الأنفال ، قلت : وما الأنفال ؟ قال : منها المعادن والآجام وكلّ أرض لا ربّ لها وكلّ أرض باد أهلها فهولنا (٧) .

وفي رواية أخرى ، عن أحدهما [و] ظ عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّ مال لامولى له ولاورثة فهومن أهل هذه الآية «يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرّسول» (٨) .

وفي رواية ابن سنان قال عليه السلام : هي القرية قد جلي أهلها وهلكوا ، فخربت فهي

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٧ .

(٢) جهلنا خ ل .

(٣) المصدر نفسه ، و القرائن جمع القرينة : مايدل على المراد من الشواهد التي يعضد بعضها بعضاً . و في بعض النسخ طبقا لسائر الروايات : «لنا كرائم القرآن» .

(٤-٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٧ .

(٦) فيه تصحيف ، و لعل الصحيح : وزاد في رواية اخرى عنه عليه السلام : نصفها لرسول الله .

(٧ - ٨) تفسير العياشي ج٢ ص ٤٨ .

لله و للرّسول (١) .

وفي رواية ابن سنان ومحمّد الحلبيّ عنه عليه السلام قال : من مات وليس له مولى فماله من الأنفال (٢) .

وفي رواية زرارة عنه عليه السلام قال : هي كلّ أرض جلى أهلها من غير أن يحمل عليهم خيل ولا ركاب ، فهي نفل لله وللرّسول (٣).

١١ - شي : عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول في الملوك الّذين يقطعون الناس : هي من الفيء والأنفال ، وأشباه ذلك (٤) .

وفي رواية اُخرى عن الثماليّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « يسئلونك عن الأنفال » قال : يسئلونك الأنفال ، قال : ما كان للملوك فهو للامام (٥) .

١٢ - شي : عن سماعة بن مهران قال : سألته عليه السلام عن الأنفال ، قال : كلّ أرض خربة و أشياء كانت تكون للملوك ، فذلك خلص للامام ، ليس للنّاس فيه سهم ، قال : و منها البحرين لم يوجف بخيل ولا ركاب (٦) .

١٣ - شي : عن بشير الدّهان قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام و البيت غاصّ بأهله ، فقال لنا : أحببتم و أبغض النّاس ، و وصلتم وقطع الناس ، وعرفتم و أنكر النّاس ، و هو الحقّ ، وإنّ الله اتّخذ محمّداً عبداً قبل أن يتّخذه رسولاً وإنّ عليّاً عبد نصح لله فنصحه ، وأحبّ الله فأحبّه ، و في كتاب الله لنا صفو المال ، ولنا الأنفال ، و نحن قوم قد فرض الله طاعتنا ، و إنكم لتأتمّون بمن لا يعذر النّاس بجهالته ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام يأتمّ به فميتته [ميتة] جاهليّة فعليكم بالطّاعة فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام (٧) .

١٤ - شي : عن الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام : « يسألونك عن الأنفال » قال : ماكان للملوك فهو للامام ، قلت : فانّهم يقطعون ما في أيديهم أولادهم ونساءهم

(١-٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٨ .

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٩ .

وذوي قرابتهم ، و أشرافهم - حتّى بلغ ذكر من الخصيان ، فجعلت لا أقول في ذلك شيئاً إلاّ قال : و ذلك ، حتّى قال : تعطي منه الدرهم إلى المأة الألف ثمّ قال : «هذا عطاؤنا فامنن أوأمسك بغير حساب » (١) .

١٥ - شي : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقطع عليّاً ما سقى الفرات ؟ قال : نعم، قال : وماسقى الفرات ؟ الأنفال أكثر ممّا سقى الفرات ، قلت : وماالأنفال ؟ قال : بطول الأودية ورؤوس الجبال و الآجام ، و المعادن و كلّ أرض لم يوجف عليها خيل ولاركاب ، و كلّ أرض ميتة قد جلا أهلها وقطائع الملوك (٢) .

١٦ - شي : عن أبي مريم الأنصاريّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله « يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرّسول » قال : سهم لله ، وسهم للرّسول قال : قلت : فلمن سهم الله؟ فقال: للمسلمين (٣).

١٧ - فر : جعفر بن محمّد الفزاري ، عن محمّد بن مروان ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن عبدالله ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول و لذي القربى » فماكان للرّسول فهو لنا و شيعتنا حلّلناه لهم و طيّبناه لهم ، يا أباحمزة و الله لايضرب على شيء من الأشياء في شرق الأرض ولاغربها إلاّ كان حراماً سحتاً على من نال منه شيئاً ماخلانا وشيعتنا ، فانّا طيّبناه لكم و جعلناه لكم ، والله يا أباحمزة لقد غصبونا و منعونا حقّنا(٤) .

١٨ - مصباح الانوار : روى ابن بابويه مرفوعاً إلى أبي سعيد الخدريّ قال : لمّا نزلت « و آت ذا القربى حقّه » (٥) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الك فدك ، وفي رواية اُخرى عنه أيضاً مثله ، و عن عطيّة قال : لمّا نزلت « و آت ذاالقربى حقّه»

(١-٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) تفسير فرات بن ابراهيم : ١٥٨ و ١٥٩ .

(٥) أسرى : ٢٦.

دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة فأعطاها فدك ، و عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : أقطع رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة فدك ، وعن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : أكان رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطى فاطمة فدك ؟ قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وقفها فأنزل الله « وآت ذاالقربى حقّه » فأعطاها رسول الله صلّى الله عليه وآله حقّها ، قلت : رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطاها ؟ قال : بل الله تبارك و تعالى أعطاها .

١٩ - فس : « يسئلونك عن الأنفال » قال : نزلت « يسألونك الأنفال قل الأنفال لله و الرّسول فاتّقوا الله و أصلحوا ذات بينكم و أطيعوا الله و رسوله إن كنتم مؤمنين » .

فحدّثني أبي ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبان بن عثمان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الأنفال : فقال : هو القرى الّتي قد خربت و انجلى أهلها ، فهي لله و للرسول ، و ما كان للملوك فهو للامام ، و ما كان من أرض الجزية لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب ، و كلّ أرض لا ربّ لها و المعادن منها ، و من مات و ليس له مولى ، فماله من الأنفال .

و قال : نزلت يوم بدر لمّا انهزم الناس كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله على ثلاث فرق ، فصنف كانوا عند خيمة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و صنف أغاروا على النّهب ، و فرقة طلبت العدوّ وأسروا و غنموا ، فلمّا جمعوا الغنائم والأسارى تكلّمت الأنصار في الأسارى فأنزل الله تبارك وتعالى « ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض » (١) .

فلمّا أباح الله لهم الأسارى و الغنائم تكلّم سعد بن معاذ و كان ممّن أقام عند خيمة النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ما منعنا أن نطلب العدوّ زهادة في الجهاد ، ولا جبناً عن العدوّ ، و لكنا خفنا أن نعرى موضعك فتميل عليك خيل المشركين ، و قد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين و الأنصار ، و لم يشكّ أحد منهم فيما حسبته ، والنّاس كثيرون يا رسول الله ! والغنائم قليلة ، و متى تعطي

---

(١) الانفال : ٦٧ .

هؤلاء لم تبق لأصحابك شيء ، و خاف أن يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنائم و أسلاب القتلى بين من قاتل ، و لايعطي من تخلّف على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً .

فاختلفوا فيما بينهم حتّى سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : لمن هذه الغنائم ؟ فأنزل الله « يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرّسول » فرجع النّاس وليس لهم في الغنيمة شيء ثمّ أنزل الله بعد ذلك « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل » فقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم .

فقال سعد بن أبي وقّاص : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أتعطي فارس القوم الّذي يحميهم مثل ما تعطي الضّعيف ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ثكلتك امّك وهل تنصرون إلاّ بضعفائكم قال : فلم يخمّس رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وقسّمه بين أصحابه ثمّ استقبل يأخذ الخمس بعد بدر ، ونزل قوله : «يسئلونك عن الانفال» بعد انقضاء حرب بدر (١) .

٢٠ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ابن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جبرئيل كرى برجله خمسة أنهار و لسان الماء يتبعه : الفرات ، ودجلة ، و نيل مصر ، ومهران ، ونهر بلخ ، فماسقت أوسقي منها فللامام ، والبحر المطيف بالدّنيا (٢) .

---

(١) تفسير القمي : ٢٣٥ -٢٣٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤٠ ، وقد أخرجه المؤلف العلامة فى ج ٦٠ ص ٤٣ وبعده بيان راجعه ان شئت .

٢٦

(باب)

* « (فضل صلة الامام عليه السلام) » *

١ - لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن عمر بن علي بن عمر ابن يزيد ، عن عمه محمد بن عمر ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وصل أحداً من أهل بيتي في دار هذه الدنيا بقيراط كافيته يوم القيامة بقنطار (١) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٢) .

٢ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن قول الله « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم » قال : نزلت في صلة الامام عليه السلام (٣) .

شي : عن إسحاق مثله (٤) .

٣ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن ابن يزيد عن البزنطي ، عن حماد بن عثمان ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت للصادق عليه السلام : ما معنى قوله تبارك و تعالى «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة» ؟ قال : صلة الامام (٥) .

ثو : أبي ، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت ، عن عبدالله بن الصلت ، عن

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٠ .

(٢) امالي الطوسي ج ٢ ص ٥٥ .

(٣) تفسير القمي : ٦٦٥ والاية في الحديد : ١١ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣١ .

(٥) ثواب الاعمال : ٩٠ والاية في سورة البقرة : ٢٤٥ .

يونس ، عن إسحاق عنه عليه السلام مثله (١) .

٤ - شي : عن مفضّل بن عمر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام يوماً ومعي شيء فوضعته بين يديه ، فقال : ماهذا ؟ فقلت : هذه صلة مواليك وعبيدك قال : فقال لي : يا مفضّل إنّي لا أقبل ذلك ، و ما أقبل من حاجة بي إليه ، و ما أقبله إلا ليزكوا به .

ثمّ قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : من مضت له سنة لم يصلنا من ماله قلّ أو كثر لم ينظر الله إليه يوم القيامة إلاّ أن يعفو الله عنه .

ثمّ قال : يا مفضّل إنّها فريضة فرضها الله على شيعتنا في كتابه إذ يقول : « لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » (٢) فنحن البرّ و التقوى ، و سبيل الهدى ، و باب التقوى ، لايحجب دعاؤنا عن الله ، اقتصروا على حلالكم و حرامكم ، فسلوا عنه ، وإيّاكم أن تسألوا أحداً من الفقهاء عمّا لا يعينكم وعمّا ستر الله عنكم (٣) .

٥ - شي : عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا أنّه سئل أبو عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل » قال : هو صلة الامام في كلّ سنة ممّا قلّ أو كثر ، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : و ما اُريد بذلك إلاّ تزكيتكم (٤) .

٦ - بشا : محمّد بن شهريار الخازن ، عن محمّد بن الحسن بن داود ، عن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم ، عن عمران بن معقل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لاتدعوا صلة آل محمّد من أموالكم

---

(١) ثواب الاعمال : ٩٠ .

(٢) آل عمران : ٩٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٤ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٩ ، والاية في سورة الرعد : ٢١ .

من كان غنيّاً فعلى قدرغناه ، ومن كان فقيراً فعلى قدر فقره ، و من أراد أن يقضي الله أهمّ الحوائج إليه فليصل آل محمّد وشيعتهم بأحوج ما يكون إليه من ماله (١) .

أقول : قد مضى الأخبار في ذلك في كتاب الامامة .

٢٧

✿ (باب) ✿

✿« (مدح الذرية الطيبة وثواب صلتهم) »✿

الايات : هود : و نادى نوح ربّه فقال ربّ إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ و أنت أحكم الحاكمين ✿ قال يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح (٢) .

المؤمنون : فاذا نفخ في الصّور فلا أنساب بينهم يومئذ ولايتساءلون (٣) .

١ ـ لى : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطار ، عن الأشعري، عن سلمة بن الخطّاب عن الحسين بن سعيد الأزدي ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبدالله بن صباح ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين و الآخرين في صعيد واحد ، فتغشاهم ظلمة فيضجّون إلى ربّهم ويقولون : يا ربّ اكشف عنّا هذه الظّلمة ، قال : فيقبل قوم يمشي النّور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة ، فيقول أهل الجمع : هؤلاء أنبياء الله فيجيئهم النّداء من عندالله ما هؤلاء بأنبياء، فيقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائكة فيجيئهم النّداء من عندالله ماهؤلاء بملائكة فيقول أهل الجمع : هؤلاء شهداء ، فيجيئهم النّداء من عندالله ما هؤلاء بشهداء فيقولون : من هم ؟ فيجيئهم النّداء ياأهل الجمع سلوهم من أنتم؟ فيقول أهل الجمع من أنتم ؟ فيقولون نحن العلويّون، نحن ذرّيّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن أولاد عليّ

---

(١) بشارة المصطفى : ٧ .

(٢) هود : ٤٥ - ٤٦ .

(٣) المؤمنون : ١٠١ .

وليّ الله ، نحن المخصوصون بكرامة الله ، نحن الآمنون المطمئنّون، فيجيئهم النّداء من عند الله عزّ وجلّ : اشفعوا في محبّيكم و أهل مودّتكم و شيعتكم فيشفعون فيشفّعون (١) .

٢ - **لى** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد ، عن الرّضا عليه السلام قال : النّظر إلى ذرّيّتنا عبادة ، فقيل له : يا ابن رسول الله النّظر إلى الأئمة منكم عبادة ؟ أم النّظر إلى جميع ذرّيّة النبي صلى الله عليه وآله ؟ فقال : بل النّظر إلى جميع ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله عبادة (٢) .

٣ - **أقول :** روي في **ن** مثله وزاد في آخره مالم يفارقوا منهاجه ، ولم يتلوّثوا بالمعاصي (٣) .

٤ - **لى** : ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن النضر ابن شعيب، عن القلانسيّ ، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أمّتي ، فيشفّعني الله فيهم و الله لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي (٤) .

٥ - **لى** : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن جعفر بن أحمد التميميّ ، عن أبيه ، عن عبد الملك بن عمير الشيبانيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد الأنبياء والمرسلين ، وأفضل من الملائكة المقرّبين و أوصيائي سادة أوصياء النبيّين و المرسلين ، و ذرّيّتي أفضل ذرّيّات النبيّين و المرسلين ، الخبر (٥) .

---

(١) أمالى الصدوق : ١٧٠ و ١٧١ ، وفى نسخة الكمبانى رمز الخصال و هو تصحيف و التصحيح من نسخة الاصل .

(٢) امالى الصدوق : ١٧٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥١ .

(٤) أمالى الصدوق : ١٧٧ .

(٥) أمالى الصدوق : ١٧٩ .

٦ـ ن (١) **لي** : أحمد بن محمد بن رزمة ، عن أحمد بن عيسى العلوي ، عن عباد بن يعقوب ، عن حبيب بن أرطاة ، عن محمد بن ذكوان ، عن عمرو بن خالد قال: حدثني زيد بن علي و هو آخذ بشعره قال : حدثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام وهو آخذه بشعره ، قال : حدثني الحسين بن علي عليه السلام وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وآله و هو آخذ بشعره ، قال : من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل و من آذى الله جل و عز لعنه الله ملء السماء و ملء الأرض (٢) .

٧ـ كتاب الغايات (٣) : حدثنا محمد بن الحسين بن أحمد العلوي و محمد بن علي بن الحسين قالا : حدثنا أحمد بن محمد بن رزمة القزويني مثله إلا أن فيه « فعليه لعنة الله » موضع « لعنه الله » و قال في آخره : إن الصحيح عندي هو أرطاة ابن حبيب الأسدي وعبيد بن ذكوان كما ذكرتهما في بعض أسانيد هذا الحديث لاغيره ، لكني ذكرته كما رويته و نقل إلي ، و لا قوة إلا بالله (٤) .

٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن الحسين بن حفص ، عن عباد بن يعقوب ، عن أرطاة بن حبيب ، عن عبيد بن ذكوان ، عن عمرو بن خالد مثله و زاد في آخره وتلا « إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً » (٥) .

٩ - فس : أبي، عن حنان بن سدير، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام أن صفية

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٠ .

(٢) امالى الصدوق : ١٩٩ . (٣) فى الكمبانى كتاب الغارات وهو تصحيف .

(٤) كتاب الغايات مخطوط ، وماذكره من تصحيح السند تراه فى سند امالى الطوسى فى الحديث الاتى .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦٦ و ٦٧ ، و الاية فى سورة الاحزاب : ٥٧ . و فى نسخة الكمبانى قدم ذكر هذا الحديث المرقم ٨ من أمالى الطوسى الى حيث الرقم ٣ ، وهو سهو ظاهر ، و التصحيح من نسخة الاصل ، مؤيداً بنص الحديث فى المصدر .

بنت عبدالمطّلب مات ابنٌ لها ، فأقبلت فقال لها عمر : غطّي قرطك ، فانّ قرابتك من رسول الله لاينفعك شيئاً ، فقالت له : هل رأيت لي قرطاً ياابن اللخناء ؟ ثمّ دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك وبكت ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصّلاة جامعة .

فاجتمع النّاس ، فقال : ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لاتنفع لو قمت المقام المحمود ، لشفّعت في حار وحكم (١) لايسألني اليوم أحد : من أبواه ؟ إلاّ أخبرته ، فقام إليه رجل فقال : من أبي يارسول الله ؟ فقال : أبوك غير الّذي تدعى له ، أبوك فلان بن فلان ، فقام آخرفقال : من أبي يا رسول الله ؟ قال : أبوك الّذي تدعى له ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مابال الّذي يزعم أنّ قرابتي لاتنفع لايسألني عن أبيه ؟ فقام إليه عمر ، فقال : أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله و غضب رسوله ، اعف عنّي عفا الله عنك ، فأنزل الله : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » إلى قوله « ثمّ أصبحوا بها كافرين » (٢) .

١٠ - ن : عليّ بن عيسى ، عن إسماعيل بن علي الدّعبلي ، عن دعبل بن عليّ عن الرّضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنالهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريّتي من بعدي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والسّاعي لهم في اُمورهم عند اضطرارهم ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه (٣) .

ما : بالاسناد إلى أخي دعبل ، عن الرّضا عليه السلام مثله (٤) .

ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام : عن النبيّ صلّى الله

---

(١) كذا في النسخ ، و زاد في نسخة الاصل « علوجكم » خ ل . و في المصدر ص ٣٨٧ حديث بسند آخر ، وفيه لوقد قمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي واخ لي كان في الجاهلية ولعله كانت «جاري حكم» فتحرر .

(٢) تفسير القمي : ١٧٤ و ١٧٥ والاية في سورة المائدة : ١٠١ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٣ و ٢٥٤ .

(٤) امالي الطوسي ج ١ ص ٣٧٦ .

عليه وآله مثله (١) .

١١ - **ن** : باسناد التميمي ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: بغض عليّ كفر ، و بغض بني هاشم نفاق (٢) .

١٢ - **ن** : جعفر بن نعيم الشّاذانيّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن هاشم عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : من أحبّ عاصياً فهو عاص ، و من أحبّ مطيعاً فهو مطيع ، و من أعان ظالماً فهو ظالم ، ومن خذل ظالماً فهو عادل ، إنّه ليس بين الله و بين أحد قرابة ، ولا ينال أحد ولاية الله إلاّ بالطّاعة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لبني عبد المطّلب ايتوني بأعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم قال الله تبارك و تعالى : « فاذا نفخ في الصّور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ✡ فمن ثقلت موازينه فاُولئك هم المفلحون ✡ و من خفّت موازينه فاُولئك الّذين خسروا أنفسهم في جهنّم خالدون» (٣) .

١٣ - **ن** : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن الأنصاريّ ، عن الهرويّ ، عن الرّضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ إسماعيل قال للصّادق عليه السلام : يا أبتاه ما تقول في المذنب منّا ومن غيرنا ؟ فقال عليه السلام : «ليس بأمانيّكم ولا أمانيّ أهل الكتاب من يعمل سوء يجز به» (٤) .

١٤ - **مع** : الحسين بن أحمد العلوي ومحمّد بن عليّ بن بشّار معاً ، عن المظفّر ابن أحمد القزوينيّ ، عن صالح بن أحمد ، عن الحسن بن زياد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسن بن موسى الوشّاء البغداديّ قال : كنت بخراسان مع عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في مجلسه ، وزيد بن موسى حاضر ، قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم و يقول : نحن و نحن ، و أبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) « « ج ٢ ص ٦٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٥ والاية في سورة المؤمنون ١٠١ - ١٠٣ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٤ ، والاية في سورة النساء : ١٢٣ .

يحدّثهم .

فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال : يا زيد أغرّك قول بقّالي الكوفة «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار» ؟ و الله ما ذلك إلاّ للحسن و الحسين ، وولد بطنها خاصّة ، فأمّا أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله و يصوم نهاره و يقوم ليله وتعصيه أنت ، ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء لأنت أعزّ على الله عزّ وجلّ منه .

إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقول : لمحسننا كفلان من الأجر ، و لمسيئنا ضعفان من العذاب .

و قال الحسن الوشّاء : ثمّ التفت إليّ فقال : يا حسن كيف تقرؤن هذه الآية « قال يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غيرصالح» (١) فقلت : من الناس من يقرء «إنّه عملٌ غيرُ صالح» [و منهم من يقرأ : « إنّه عمِل غيرَ صالح فمن قرأ « إنّه عملٌ غيرُ صالح » فقد] نفاه عن أبيه .

فقال عليه السلام : كلاّ لقد كان ابنه ، و لكن لمّا عصى الله عزّ وجلّ نفاه الله عن أبيه ، كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا ، وأنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت (٢) .

ن : السّناني ، عن الأسديّ ، عن صالح بن أحمد مثله (٣) .

١٥ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النّار » قال : نعم ، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم عليهم السلام (٤) .

---

(١) هود : ٤٦ ، وقد قرء الكسائى ويعقوب وسهل « انه عمل غيرصالح» على الفعل و نصب غير ، و الباقون « عمل غير صالح » برفع عمل وغير على الوصف .

(٢) معانى الاخبار : ١٠٥ و١٠٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٤) معانى الاخبار : ١٠٦ .

١٦ ـ مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار عن الوشّاء ، عن محمّد بن القاسم بن المفضّل ، عن حمّاد بن عثمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك مامعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النّار» فقال : المعتقون من النار هم ولد بطنها الحسن والحسين و اُمّ كلثوم (١) .

١٧ ـ ن : باسناد التميميّ ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار (٢) .

١٨ ـ ن : ماجيلويه وابن المتوكّل والهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ياسر قال: خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل، وكان يسمّى زيد النار ، فبعث إليه المأمون فاُسر وحمل إلى المأمون ، فقال المأمون : اذهبوا به إلى أبي الحسن عليه السلام .

قال ياسر : فلمّا دخل إليه قال له أبو الحسن : يا زيد أغرّك قول سفلة أهل الكوفة إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار ؟ ذاك للحسن و الحسين خاصّة إن كنت ترى أنّك تعصي الله وتدخل الجنّة ، وموسى بن جعفر عليه السلام أطاع الله و دخل الجنّة فأنت إذاً أكرم على الله عزّ وجلّ من موسى بن جعفر ، والله ماينال أحد ما عندالله عزّ وجلّ إلاّ بطاعته ، و زعمت أنّك تناله بمعصيته ، فبئس ما زعمت .

فقال له زيد : أنا أخوك وابن أبيك فقال له أبو الحسن عليه السلام : أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ إنّ نوحاً عليه السلام قال « ربّ إنّ ابني من أهلي و إنّ وعدك الحقّ و أنت أحكم الحاكمين » (٣) فقال الله عزّ وجلّ « يا نوح إنّه ليس من أهلك

---

(١) معانى الاخبار : ١٠٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٣.

(٣) هود : ٤٥ .

إنّه عمل غير صالح » فأخرجه الله عزّوجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته (١)

١٩ - **ن** : الدّقّاق ، عن الأسدي ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسن ابن الجهم قال : كنت عند الرّضا عليه السلام و عنده زيد بن موسى أخوه ، و هو يقول : يا زيد اتّق الله فانّا بلغنا ما بلغنا بالتقوى ، فمن لم يتّق الله و لم يراقبه فليس منّا ، و لسنا منه ، يا زيد إيّاك أن تهين من به تصول من شيعتنا ، فيذهب نورك ، يا زيد إنّ شيعتنا إنّما أبغضهم النّاس و عادوهم ، و استحلّوا دماءهم و أموالهم لمحبّتهم لنا ، و اعتقادهم لولايتنا ، فان أنت أسأت إليهم ظلمت نفسك وأبطلت حقّك .

قال الحسن بن الجهم : ثمّ التفت عليه السلام إليّ فقال : ياابن الجهم من خالف دين الله فابرء منه كائناً من كان من أيّ قبيلة كان ، و من عادى الله فلاتواله كائناً من كان ، من أيّ قبيلة كان ، فقلت : يابن رسول الله ومن الّذي يعادي الله ؟ قال : من يعصيه (٢) .

٢٠ - **ن** : الورّاق ، عن سعد ، عن الحسن بن أبي قتادة ، عن محمّد بن سنان قال : قال أبوالحسن الرّضا عليه السلام : إنّا أهل بيت وجب حقّنا برسول الله صلى الله عليه وآله فمن أخذ برسول الله صلى الله عليه وآله حقّاً لم يعط النّاس من نفسه مثله فلا حقّ له (٣) .

٢١ - **ن** : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن محمّد بن موسى بن نصر ، عن أبيه قال : قال رجل للرّضا عليه السلام : والله ما على وجه الأرض أشرف منك آباء ، فقال : التقوى شرّفهم و طاعة الله أحظتهم ، فقال له آخر : أنت و الله خير الناس ، فقال له : لا تحلف يا هذا ، ، خير منّي من كان أتقى لله عزّوجلّ و أطوع له ، و الله ما نسخت هذه الآية آية « و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقيكم» (٤) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٤ .
(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٥ .
(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٦ .
(٤) المصدر نفسه ، والاية في سورة الحجرات : ١٣ .

٢٢ ـ ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن إسماعيل ابن أبان ، عن نصير بن زياد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : إننا ولد فاطمة مغفور لنا (١) .

٢٣ ـ ما : الحفار ، عن محمد بن أحمد الصواف ، عن إسحاق بن عبدالله عن زيدان بن عبدالغفار ، عن حسين بن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن فاطمة ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيما رجل صنع إلى رجل من ولدي صنيعة فلم يكافئه عليها فأنا المكافيء له عليها (٢) .

٢٤ ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ، ولو أتوا بذنوب أهل الأرض : المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، و الساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه ، و المحب لهم بقلبه و لسانه (٣) .

٢٥ ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : من اصطنع صنيعة إلى واحد من ولد عبدالمطلب ولم يجازه عليها في الدنيا فأنا أجازيه غداً إذا لقيني يوم القيامة (٤) .

٢٦ ـ عو : ذكر العلامة قدس سره في كتابه المسمى بمنهاج اليقين بسنده عمن رواه قال : وقعت في بعض السنين ملحمة بقم ، و كان بها جماعة من العلويين ، فتفرق أهلها في البلاد ، و كان فيها امرأة علوية صالحة كثيرة الصلاة و الصيام ، و كان زوجها من أبناء عمها أصيب في تلك الملحمة ، و كان لها أربع بنات صغار من ابن عمها ذلك ، فخرجت مع بناتها من قم ، لما خرجت

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٤٢ و ٣٤٣ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٦٥ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام : ٢ و تراه فى عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٩ والخصال ج ١ ص ٩١ .

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام : ٤٢ ، وفيه : قال : قال رسول الله (ص) .

النّاس منها .

فلم تزل ترمي بها الغربة من بلد إلى بلد حتّى أتت بلخ ، و كان قدومها إليها إبّان الشتاء ، فقدمت بلخ في يوم شديد البرد ، ذي غيم وثلج ، فحين قدمت بلخ بقيت متحيّرة لاتدري أين تذهب ، ولاتعرف موضعاً تأوي إليه يحفظها و بناتها من البرد والثلج ، فقيل لها : إنّ بالبلد رجلاً من أكابرها معروفاً بالايمان والصّلاح يأوي إليه الغرباء و أهل المسكنة .

فقصدت إليه العلويّة و حولها بناتها ، فلقيته جالساً على باب داره و حوله جلساؤه و غلمانه ، فسلّمت عليه وقالت : أيّها الملك إنّي امرأة علويّة ، ومعي بنات علويّات ، ونحن غرباء ، وقدمنا إلى هذا البلد في هذا الوقت وليس لنا من نأوي إليه و لابها من يعرفنا فنلجأ إليه ، و الثّلج و البرد قد أضرّنا ، دُلّلنا إليك فقصدناك لتاوينا .

فقال : ومن يعرف أنّك علويّة ائتيني على ذلك بشهود !

فلمّا سمعت كلامه ، خرجت من عنده حزينةً تبكي ودموعها تنتثر ، واقفة في الطّريق متحيّرة لا تدري أين تذهب ، فمرّ بها سوقيٌّ فقال : مالك أيّتها المرأة واقفة ، و الثّلج يقع عليك ، وعلى هذه الأطفال معك ؟ فقالت : إنّي امرأة غريبة لاأعرف موضعاً آوي إليه ، فقال لها : امضي خلفي حتّى أدلّك على الخان الّذى يأوي إليه الغرباء ، فمضت خلفه .

قال الراوي : و كان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسيٌّ فلمّا رأى العلويّة وقدردّها الملك وتعلّل عليها بطلب الشهود ، وقعت لها الرّحمة في قلبه فقام في طلبها مسرعاً فلحقها عن قريب ، فقال : إلى أين تذهبين أيّتها العلويّة؟ قالت: خلف رجل يدلّني إلى الخان لآوي إليه فقال لها المجوسيُّ : لابل ارجعي معي إلى منزلي ، فآوي إليه فانّه خير لك ، قالت: نعم فرجعت معه إلى منزله .

فأدخلها منزله ، و أفرد لها بيتاً من خيار بيوته ، و أفرشه لها بأحسن الفرش و أسكنها فيه ، وجاء بها بالنّار و الحطب ، و أشعل لها التنّور وأعدّ لها جميع ما

تحتاج إليه من المأكل والمشرب ، وحدّث امرأته وبناته بقصّتها مع الملك ، وفرح أهله بها وجاءت إليها مع بناتها و جواريها ، ولم تزل تخدمها و بناتها وتأنسها حتّى ذهب عنهنّ البرد والتّعب والجوع .

فلمّا دخل وقت الصّلاة فقالت للمرأة : ألاتقوم إلى قضاء الفرض ؟ قالت لها امرأة المجوسيّ : وما الفرض إنّا اُناس لسنا على مذهبكم ، إنّا على دين المجوسيّ و لكن زوجي لمّا سمع خطابك مع الملك ، وقولك إنّي امرأة علويّة ، وقعت محبّتك في قلبه لأجل اسم جدّك ، وردّ الملك الك ، مع أنّه على دين جدّك .

فقالت العلويّة : اللّهمّ بحقّ جدّي و حرمته عندالله أسأله أن يوفّق زوجك لدين جدّي، ثمّ قامت العلويّة إلى الصّلاة والدّعاء طول ليلها بأن يهدي الله ذلك المجوسيّ لدين الاسلام .

قال الرّاوي : فلمّا أخذ المجوسيّ مضجعه و نام مع أهله تلك اللّيلة ، رأى في منامه أنّ القيامة قد قامت و النّاس في المحشر ، وقد كضّهم العطش ، و أجهدهم الحرّ ، والمجوسيّ في أعظم مايكون من ذلك ، فطلب الماء فقال له قائل : لايوجد الماء إلاّ عند النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله و أهل بيته ، فهم يسقون أولياءهم من حوض الكوثر فقال المجوسيّ : لأقصدنّهم فلعلّهم يسقوني جزاء لمافعلت مع ابنتهم وإيوائي إيّاها فقصدهم ، فلمّا وصلهم وجدهم يسقون من يرد إليهم من أوليائهم ويردّون من ليس من أوليائهم وعليّ عليه السلام واقف على شفير الحوض وبيده الكاس ، والنبيّ صلّى الله عليه وآله جالس وحوله الحسن و الحسين عليهما السلام ، وأبناؤهم .

فجاء المجوسيّ حتّى وقف عليهم ، وطلب الماء وهو لما به من العطش ، فقال له عليّ عليه السلام : إنّك لست على ديننا فنسقيك ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : ياعليّ اسقه فقال : يارسول الله صلّى الله عليه وآله إنّه على دين المجوسيّ فقال : يا عليّ إنّ له عليك يداً بيّنة قد آوى ابنتك فلانة و بناتها فكنّهم عن البرد ، وأطعمهم من الجوع ، وها هي الآن في منزله مكرّمة ، فقال عليّ عليه السلام : ادن منّي ادن منّي ، فدنوت منه فناولني الكأس بيده ، فشربت شربة وجدت بردها على قلبي ، ولم أر شيئاً ألذّ

ولا أطيب منها .

قال الرّاوي : و انتبه المجوسيّ من نومته ، و هو يجد بردها على قلبه ، و رطوبتها على شفتيه ولحيته ، فانتبه مرتاعاً ، ، وجلس فزعاً ، فقالت زوجته : ما شأنك ؟ فحدّثها بمار آه من أوّله إلى آخره ، وأراها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه فقالت له : يا هذا قدساق إليك خيراً بما فعلت مع هذه المرأة و الأطفال العلويّين فقال : نعم والله لأطلب أثراً بعد عين .

قال الرّاوي : وقام الرّجل من ساعته ، وأسرج الشمع ، وخرج هووزوجته حتّى دخل على البيت الّذي تسكنه العلويّة ، وحدّثها بما رآه ، فقامت و سجدت لله شكراً ، وقالت : و الله إنّي لم أزل طول ليلتي أطلب إلى الله هدايتك للاسلام و الحمدلله على استجابة دعائي فيك ، فقال لها : اعرضي عليّ الاسلام فعرضته عليه فأسلم و حسن إسلامه ، و أسلمت زوجته و جميع بناته وجواره وغلمانه ، وأحضرهم مع العلويّة حتّى أسلموا جميعهم .

قال الرّاوي : وأمّا ماكان من الملك فانّه في تلك اللّيلة لمّا أوى إلى فراشه رآى في منامه مارآه المجوسيّ و أنّه قد أقبل إلى الكوثر فقال : يا أميرالمؤمنين اسقني فانّي وليّ من أوليائك ، فقال له عليّ عليه السلام : اطلب من رسول الله صلى الله عليه وآله فانّي لا أسقي أحداً إلّا بأمره ، فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله مرلي بشربة من الماء فانّي وليّ من أوليائكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ائتني على ذلك بشهود ، فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله و كيف تطلب منّي الشهود دون غيري من أوليائكم؟ فقال صلى الله عليه وآله : و كيف طلبت الشهود من ابنتنا العلويّة ، لمّا أتتك وبناتها تطلب منك أن تأويها في منزلك ؟ .

فقال : ثمّ انتبه و هوحيران القلب ، شديد الظّماء ، فوقع في الحسرة والندامة على ما فرط منه في حقّ العلويّة ، و تأسّف على ردّها فبقي ساهراً بقيّة ليلته حتّى أصبح و ركب وقت الصّبح يطلب العلويّة و يسأل عنها ، فلم يزل يسأل ولم يجد من يخبره عنها ، حتّى وقع على السوقيّ ، الّذي أراد أن يدلّها على الخان

فأدلّه أنّ الرّجل المجوسيّ الّذي كان معه في مجلسه أخذها إلى بيته ، فعجب من ذلك .

ثمّ إنّه قصد إلى منزل المجوسي وطرق الباب ، فقيل: من بالباب ؟ فقيل له : الملك واقف ببابك يطلبك ، فعجب الرّجل من مجيىء الملك إلى منزله ، إذ لم يكن من عادته ، فخرج إليه مسرعاً فلمّا رآه الملك ، وجد عليه الاسلام و نوره ، فقال الرّجل للملك : ماسبب مجيئك إلى منزلي ؟ ولم يكن لك ذلك عادة ، فقال : من أجل هذه المرأة العلويّة وقد قيل لي إنّها في منزلك ، و قد جئت في طلبها ولكن أخبرني على حال هذه الحلية عليك فانّي أراك قد صرت مسلماً .

فقال : نعم والحمد لله ، و قدمنّ عليّ ببركة هذه العلويّة و دخولها منزلي بالاسلام ، فصرت أنا وأهلي و بناتي و جميع أهل بيتي مسلمين على دين محمّد وأهل بيته ، فقال له : وما السّبب في إسلامك؟ فحدّثه بحديثه ، ودعاء العلويّة له ورؤياه وقصّ القصّة بتمامها .

ثمّ قال : و أنت أيّها الملك و ما السّبب في حرصك على التفتيش عنها بعد إعراضك أوّلاً عنها وطردك إيّاها ؟ فحدّثه الملك بمارآه، وماوقع له مع النبيّ صلّى الله عليه وآله فحمد الله تعالى ذلك الرّجل على توفيق الله تعالى إيّاه لذلك الأمر الّذي نال به الشرّف و الاسلام ، وزادت بصيرته .

ثمّ دخل الرّجل على العلويّة فأخبرها بحال الملك ، فبكت وخرّت ساجدة لله شكراً على ما عرّفه من حقّها ، فاستأذنها في إدخاله عليها ، فأذنت له ، فدخل عليها و اعتذر إليها و حدّثها بماجرى له مع جدّها صلوات الله عليه ، و سألها الانتقال إلى منزله فأبت وقالت هيهات لاوالله ولوأنّ الّذي أنافي منزله كره مقامي فيه لما انتقلت إليك .

وعلم صاحب المنزل بذلك فقال : لا والله لاتبرحي منزلي و إنّي قد وهبتك هذا المنزل ، و ما أعددت فيه من الأُهبة ، و أنا وأهلي و بناتي و أخدامي كلّنا في خدمتك ، و نرى ذلك قليلاً في جنب ما أنعم الله تعالى به علينا بقدومك .

قال الرّاوي: وخرج الملك، وأتى منزله و أرسل إليها ثيابا وهدايا و كيساً فيه جملة من المال. فردّت ذلك ولم تقبل منه شيئاً.

٢٧ - يقول الفقير إلى الله سبحانه: ذكر العلاّمه رحمه الله في كتابه المسمّى بجواهر المطالب في فضايل مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أيضا حكاية قريبة من تلك الحكاية قال: نقل ابن الجوزيّ وكان حنبليّ المذهب في كتابه تذكرة الخواصّ (١) قال: قرأت في كتاب الملتقط وهو كتاب لجدّه أبي الفرج ابن الجوزي:

كان ببلخ رجل من العلويّين، وله زوجة وبنات فتوفّي أبوهنّ، قالت المرأة فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء واتّفق وصولي في شدّة البرد فأدخلت البنات مسجداً و مضيت لأحتال في القوت، فرأيت النّاس مجتمعين على شيخ فسألت عنه، فقالوا: هذا شيخ البلد، فشرحت له حالي، فقال: أقيمي عندي البيّنة عندك أنك علويّة، ولم يلتفت إليّ.

فيئست منه، وعدت إلى المسجد فرأيت في طريقي شيخاً جالساً على دكّة وحوله جماعة، فقلت: من هذا؟ قالوا ضامن البلد، و هو مجوسيّ فقلت: عسى أن يكون على يده فرجي، فحدّثته بحديثي وماجرى لي مع شيخ البلد (٢) فصاح بخادم له فخرج فقال له: قل لسيّدتك تلبس ثيابها، فدخل و خرجت امرأته و معها جواري.

فقال لها: اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلانيّ واحملي بناتها إلى الدّار فجاءت معي و حملت البنات و قد أفردلنا بيتاً في داره، و أدخلنا الحمّام و كسانا ثياباً فاخرة، و جاءنا بألوان الأطعمة، وبتنا بأطيب ليلة.

فلما كان نصف اللّيلة رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأنّ القيامة قد قامت و اللّواء على رأس محمّد صلّى الله عليه وآله، و إذا بقصر من الزمرّد الأخضر فقال: لمن هذا

---

(١) راجع تذكرة خواص الامة ص ٢٠٧.

(٢) زاد فى التذكرة: وأن بناتى فى المسجد مالهم شى يقوتون به فصاح الخ.

القصر؟ فقيل: لرجل مسلم موحّد، فتقدّم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله! تعرض عنّي و أنا رجل مسلم؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أقم البيّنة عندي أنّك مسلم فتحيّر الرّجل، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: نسيت ما قلت للعلويّة وهذا القصر للشيخ الّذي هي في داره.

فانتبه الرّجل و هو يلطم و يبكي، و بثّ غلمانه في البلد، و خرج بنفسه يدور على العلويّة، فأُخبر أنّها في دار المجوسي فجاء إليه فقال: أين العلويّة؟ فقال: عندي، فقال: أُريدها، فقال: مالك إلى هذا سبيل قال: هذه ألف دينار خذها و سلّمهنّ إليّ، قال: لا والله، ولا مائة ألف دينار.

فلمّا ألحّ عليه قال له: المنام الّذي رأيته أنت رأيته أيضاً أنا والقصر الّذي رأيته لي خلق، وأنت تُدلّ عليّ باسلامك والله ما نمت ولا أحد في داري إلّا وأسلمنا كلّنا على يد العلويّة، و عادت بركاتها علينا، ورأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال لي: القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلويّة (١).

قوله: «وأنت تدلّ» من الدّلال بمعنى الغنج أي تفتخر عليّ باسلامك.

٢٨ - جا: عليّ بن محمّد القرشيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن الحسن ابن نصير، عن أبيه، عن عبدالغفّار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن محمّد بن الحنفيّة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس منّا من لم يرحم صغيرنا، ويوقّر كبيرنا و يعرف حقّنا (٢).

٢٩ - أقول: روى ابن الجوزيّ في كتابه (٣) عن جدّه أبي الفرج باسناده إلى ابن الخصيب قال: كنت كاتباً للسيّدة أُمّ المتوكّل، فبينا أنا في الدّيوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها، و معه كيس فيه ألف دينار، فقال: تقول لك

---

(١) كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٧٠ وزاد بعده: **وأنتم من أهل** الجنة خلقكم الله مؤمنين فى القدم.

(٢) مجالس المفيد: ١٧ و ١٨.

(٣) راجع تذكرة خواص الامة: ٢٠٩.

السيّدة : فرّق هذا على أهل الاستحقاق ، فهو من أطيب مالي ، واكتب لي أسماء الّذين تفرّقه عليهم ، حتّى إذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته إليهم .

قال : فمضيت إلى منزلي وجمعت أصحابي و سألتهم عن المستحقّين ، فسمّوا لي أشخاصاً ففرّقت عليهم ثلاث مائة دينار و بقي الباقي بين يديّ إلى نصف اللّيل وإذا أنا بطارق يطرق الباب فسألته من أنت ؟ فقال : فلان العلويّ و كان جاري فأذنت له فدخل فقلت له : ما الّذي جاءبك في هذه السّاعة ؟ قال : طرقني طارق من ولد رسول الله ﷺ ولم يكن عندي ما اُطعمه ، فأعطيته ديناراً فأخذه و شكر لي و انصرف .

فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول : أماتستحيي ؟ يقصدك مثل هذا الرّجل فتعطيه ديناراً وقد عرفت استحقاقه ؟ فأعطه الجميع ، فوقع كلامها في قلبي ، فقمت خلفه وناولته الكيس فأخذه وانصرف ، فلمّا عدت إلى الدار ، ندمت وقلت : السّاعة يصل الخبر إلى المتوكّل ، وهو يمقت العلويّين ، فيقتلني ، فقالت لي زوجتي : لاتخف ، و توكّل على الله وعلى جدّهم .

فبينا نحن كذلك إذ طرق الباب ، و المشاعيل بأيدي الخدم و هم يقولون : أجب السيّدة ، فقمت مرعوباً و كلّما مشيت قليلاً تواترت الرّسل فوقفت عند ستر السيّدة ، فسمعت قائلاً يقول : يا أحمد جزاك الله خيراً ، وجزى زوجتك ، كنت السّاعة نائمة فجاءني رسول الله ﷺ و قال : جزاك الله خيراً ، وجزى زوجة ابن الخصيب خيراً ، فما معنى هذا .

فحدّثتها الحديث ، وهي تبكي ، فأخرجت دنانير و كسوة ، و قالت : هذا للعلويّ و هذا لزوجتك ، و هذا لك ، و كان ذلك يساوي مائة ألف درهم ، فأخذت المال وجعلت طريقي على باب العلويّ وطرقت الباب فقال من داخل المنزل : هات ما عندك يا أحمد و خرج و هو يبكي ، فسألت عن بكائه ، فقال : لمّا دخلت منزلي قالت لي زوجتي : ماهذا الّذي معك؟ فعرّفتها فقالت لي : قم بنا نصلّي وندعو للسيّدة و أحمد و زوجته ، فصلّينا و دعونا ، ثمّ نمت فرأيت رسول الله ﷺ في المنام و هو

يقول : قدشكرتهم على ما فعلوا معك ، الساعة يأتونك بشيء فاقبله منهم (١).

٣٠- كتاب صفات الشيعة للصدّوق رحمه الله : عن الحميريّ عن ، ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحذّاء قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة قام على الصّفا ، فقال : يا بني هاشم! يا بني عبدالمطّلب! إنّي رسول الله إليكم ، و إنّي شفيق عليكم لاتقولوا إنّ محمّداً منّا فوالله ما أوليائي منكم ولامن غيركم إلّا المتّقون ، فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدّنيا على رقابكم و يأتي النّاس و يحملون الآخرة ، ألا وإنّي قد أعذرت فيما بيني و بينكم وفيما بين الله عزّوجلّ و بينكم ، وإنّ لي عملي ، ولكم عملكم (٢) .

٣١ - كتاب المسلسلات : للشّيخ جعفر بن أحمد القمّيّ رحمه الله : حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الفرج القاضي وهو آخذ بشعره ، قال : حدّثني إسماعيل بن عليّ بن رزين و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين الخثعميّ و هو آخذ بشعره ، قال : قال عباد بن يعقوب الأسديّ و هو آخذ بشعره قال : حدّثني الحسين بن زيد و هو آخذ بشعره قال : حدّثني جعفر بن محمّد عليه السلام و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني أبي محمّد بن علي و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني عليّ بن الحسين عليه السلام وهو آخذ بشعره ، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ عليه السلام و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو آخذ بشعره قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ، و هو آخذ بشعره : من آذى شعري فالجنّة عليه حرام .

قال : و حدّثنا هارون بن موسى ومحمّد بن عبدالله الكوفي قالا : حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي باسناده و سلسل إلى آخره .

٣٢ - ومنه : حدّثنا الحسين بن أحمد و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني عبدالرّحمن بن محمّد البلخيّ و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني منصور بن عبدالله

---

(١) تراه في كشف اليقين ص ١٧٢ .

(٢) صفات الشيعة تحت الرقم ٨ ، ص ١٦٥ .

ابن خالد و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني محمّد بن أحمد التميميّ و هو آخذ بشعره قال : حدّثني الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو آخذ بشعره ، عن عبيد بن ذكوان و هو آخذ بشعره ، عن أبي خالد عمرو بن خالد و هو آخذ بشعره ، قال : قال زيد بن عليّ عليه السلام وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ ابن الحسين عليه السلام وهو آخذ بشعره ، عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام وهو آخذ بشعره عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره ، قال: من آذى شعرة منّي فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فعليه لعنة الله ملء السّماء والأرض .

قال : قلنا لزيد بن عليّ : من يعني ؟ قال: يعنينا ولد فاطمة عليها السلام لا تدخلوا بيننا فتكفروا .

قال : وحدّثنا عبدالله بن إبراهيم الطلقيّ قال : حدّثني عبدالله بن عديّ الحافظ قال : حدّثني الحسين بن عليّ العلويّ بمصر ، عن صالح بن يحيى ، عن أرطاة بن حبيب ، عن عبيد بن ذكوان باسناده مثله و سلسل من بعد هذا .

وحدّثنا هارون بن موسى ومحمّد بن عبدالله قالا: حدّثنا محمّد بن الحسين الأشناني قال : قال عباد بن يعقوب، عن أرطاة بن حبيب ، عن عبيد بن ذكوان باسناده مثله و سلسل من بعد هذا(١) .

٣٣ - كتاب الامامة و التبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم سنّة .

٣٤ - ذكر العلامة رحمه الله في جواهر المطالب : أنّ ابن الجوزيّ نقل في كتاب تذكرة الخواصّ أنّ عبدالله بن المبارك كان يحجّ سنة و يغزو سنة و داوم على ذلك خمسين سنة ، فخرج في بعض السّنين لقصد الحجّ ، و أخذ معه خمسمائة دينار و ذهب إلى موقف الجمّال بالكوفة ليشتري جمالاً للحجّ .

---

(١) قد مرّ مثل هذا بأسانيد تحت الرقم ٨ من هذا الباب .

فرآى امرأة علويّة على بعض المزابل تنتف ريش بطّة ميّتة ، قال : فتقدّمت إليها وقلت : لم تفعلين هذا؟ فقالت : يا عبدالله لاتسأل عمّا لا يعنيك ، قال : فوقع في خاطري من كلامها شيء فألححت عليها فقالت : يا عبدالله قد ألجأتني إلى كشف سرّي إليك ، أنا امرأة علويّة ولي أربع بنات يتامى ، مات أبوهنّ من قريب وهذا اليوم الرّابع ما أكلنا شيئاً وقد حلّت لنا الميتة فأخذت هذه البطّة اُصلحها و أحملها إلى بناتي فيأكلنها .

قال : فقلت في نفسي : ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدّنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لاتلتفت إليّ قال : و مضيت إلى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحجّ في ذلك العام .

ثمّ تجهّزت إلى بلادي وأقمت حتّى حجّ النّاس وعادوا ، فخرجت أتلقّى جيراني وأصحابي فجعلت كلّ من أقول له : قبّل الله حجّك وشكر سعيك ، يقول : وأنت شكّر الله سعيك وقبل حجّك، أما قد اجتمعنا بك في مكان كذا و كذا ، وأ كثر عليّ النّاس في القول ، فبتّ متفكّراً في ذلك فرأيت رسول الله ﷺ في المنام و هو يقول لي : ياعبدالله لاتعجب، فانّك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله تعالى أن يخلق على صورتك ملكاً يحجّ عنك كلّ عام إلى يوم القيامة ، فان شئت تحجّ وإن شئت لا تحجّ (١) .

ونقل أيضاً في كتابه عن ابن أبي الدّنيا أنّ رجلاً رأى رسول الله ﷺ في منامه و هو يقول : امض إلى فلان المجوسيّ و قل له : قد اُجيبت الدّعوة ، فامتنع الرّجل من أداء الرّسالة لئلاّ يظنّ المجوسيّ أنّه يتعرّض له ، و كان الرّجل في دنيا وسيعة .

فرأى الرّجل رسول الله ﷺ ثانياً و ثالثاً ، فأصبح فأتى المجوسيّ و قال له في خلوة من النّاس : أنا رسول رسول الله ﷺ إليك وهو يقول لك: قد اُجيبت الدّعوة ، فقال له : أتعرفني ؟ قال : نعم ، قال : إنّي اُنكر دين الاسلام ونبوّة محمد

---

(١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ١٦٧ ، تذكرة خواص الامة ٢٠٦ .

قال : أنا أعرف هذا ، وهو الّذي أرسلني إليك مرّة ومرّة ومرّة ، فقال : أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله .

و دعا أهله و أصحابه فقال لهم : كنت على ضلال ، و قد رجعت إلى الحقّ فأسلموا فمن أسلم فما في يده فهو له ، ومن أبى فلينتزع عمّا لي عنده ، فأسلم القوم و أهله ، وكانت له ابنة مزوّجة من ابنه ففرّق بينهما .

ثمّ قال : أتدري ما الدّعوة؟ فقلت له : لا والله ، وأنا اُريد أن أسألك السّاعة عنها ، فقال : لما زوّجت ابنتي صنعت طعاماً و دعوت الناس ، فأجابوا و كان إلى جانبنا قوم أشراف فقراء لا مال لهم : فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيراً في وسط الدار ، فسمعت صبيّة تقول لاُمّها : يا اُمّاه قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه فأرسلت إليهنّ بطعام كثير، و كسوة و دنانير للجميع ، فلمّا نظرن إلى ذلك قالت الصبيّة للباقيات : و الله ما نأكل حتّى ندعو له ، فرفعن أيديهنّ و قلن : حشرك الله مع جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّن بعضهنّ ، فتلك الدّعوة التي اُجيبت (١).

٢٨

☆ (باب) ☆

☆ « (تطهير المال الحلال المختلط بالحرام) » ☆

١ - شي : عن سماعة قال : سأل أبا عبدالله عليه السلام رجل من أهل الجبال عن رجل أصاب مالاً من أعمال السّلطان فهو يتصدّق منه ، ويصل قرابته ، ويحجّ ليغفر له ما اكتسب ، وهو يقول: «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات»(٢) فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الخطيئة لا تكفّر الخطيئة ،ولكنّ الحسنة تكفّر الخطيئة، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: إن كان خلط الحرام حلالا فاختلط جميعاً فلم يعرف الحلال من الحرام فلا بأس (٣) .

سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب عن سماعة مثله (٤) .

---

(١) تذكرة خواص الامة : ٢٠٨ و ٢٠٩ ، كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين ١٦٩ .

(٢) هود : ١١٤ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٦٢ . (٤) السرائر : ٤٧٢ .

٢ - شي : عنه في رواية المفضّل بن سويد (١) أنّه قال : انظر ما أصبت به فعُد به على إخوانك، فانّ الله يقول : «إنّ الحسنات يذهبن السّيئات» قال المفضّل : كنت خليفة أخي على الدّيوان ، قال : و قد قلت : جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم ، وما ترى ؟ قال : لولم تكن كتب (٢) .

٣ - شي :عن المفضّل بن مزيد (٣) الكاتب قال: دخل عليّ أبوعبدالله عليه السلام (٤) و قد اُمرت أن اُخرج لبني هاشم جوائز ، فلم أعلم إلّا وهو على رأسي وأنا مستخل فواثبت إليه و سألني عمّا اُمر لهم ، فناولته الكتاب ، فقال : ما أرى لاسماعيل ههنا شيئاً فقلت : هذا الّذي خرج إلينا ، ثمّ قلت له : جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم ، فقال لي : انظر ما أصبت به فعُد على أصحابك ، فانّ الله يقول : « إنّ الحسنات يذهبن السيّئات » (٥) .

٤ - قب : عليّ بن أبي حمزة قال : كان لي صديق من كتّاب بني اُميّة

---

(١) كذا فى نسخة الاصل ، والكمبانى ، و هكذا المصدر و هو تصحيف ، والصحيح مفضل بن مزيد و هو أخو شعيب الكاتب ، وقد روى حديثه هذا و هكذا الحديث الاتى فى المجاميع الرجالية تحت عنوانه مفضل بن مزيد اخو شعيب الكاتب كما فى الكشى ص ٣٢٠ و ٣٢١ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٦٣ و الجملة الاخيرة فى كل النسخ غير محررة ففى المصدر : ولم تكن كتب ، و فى البرهان «لولم يكن كتب » وفى نسخة الكشى «لولم يكن كتبت ، قيل وفى اخرى مصححة « لولم يكن كنت » وقد نقله المؤلف العلامة فى ج ٧٥ ص ٣٧٦ عن الكشى وفيه « لولم يكن كيت » وهو الاظهر ، و «لو» فى هذه الجملة للتمنى و المعنى ليته لم يكن الامر كذلك : فلم يكن أخوك على الديوان ولم تكن أنت خليفته.

(٣) كذا فى المصدر المطبوع ، و هو الصحيح كما عرفت عن نسخة الكشى ، وفى نسخة الكمبانى « المفضل بن مريم » .

(٤) فى الكشى : دخلت على أبى عبدالله ، وهو تصحيف .

(٥) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٦٣ .

فقال لي : استأذن لي على أبي‌عبدالله عليه السلام ، فاستأذنت له ، فلمّا دخل سلّم وجلس ثمّ قال : جعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً ، وأغمضت في مطالبه .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : لولا أنّ بني‌اُميّة وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقّنا ، ولوتركهم النّاس ومافي‌أيديهم ماوجدوا شيئاً إلّا ماوقع في أيديهم .

فقال الفتى : جعلت فداك فهل لي‌من مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل؟ قال : أفعل ، قال : اخرج من جميع مـا كسبت في دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدّقت به ، وأنا أضمن لك على‌الله الجنّة ، قال: فأطرق الفتى طويلاً فقال : قد فعلت جعلت فداك .

قال ابن أبي حمزة : فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلّا خرج منه حتّى ثيابه الّتي كانت على بدنه ، قال : فقسمنا له قسمة ، و اشترينا له ثياباً ، وبعثنا له بنفقة ، قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض فكنّا نعوده قال : فدخلت عليه يوماً و هو في السياق (١) ففتح‌عينيه ثمّ قال : يا عليّ وفا لي و الله صاحبك .

قال : ثمّ مات فولّينا أمره ، فخرجت حتّى دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فلمّا نظر إليّ قال : ياعليّ وفينا والله لصاحبك ، قال : فقلت: صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته (٢) .

---

(١) يعني‌حال الاحتضار ونزع الروح.

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٢٤٠ .

٢٩

✲ باب ✲

✲ « (حكم من انتسب الى النبى صلى الله عليه وآله) » ✲
✲ « (من جهة الام فى الخمس والزكاة) » ✲

١ ـ ج ، لمّا دخل هارون الرّشيد المدينة توجّه لزيارة النبيّ ﷺ و معه النّاس ، فتقدّم إلى قبر النبيّ ﷺ فقال : السّلام عليك يـا ابن عمّ ، مفتخراً بذلك على غيره ، فتقدّم أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام إلى القبر فقال : السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يـا أبه ، فتغيّر وجه الرّشيد و تبيّن الغيظ فيه (١) .

٢ ـ **كنز الكراجكى** : مثله وفي آخره : فتغيّر وجه الرّشيد ثمّ قال : يـا أبا الحسن إنّ هذا لهو الفخر .

٣ ـ **فس** : أبي ، عن ظريف بن ناصح ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود مـا يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قلت : ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله ﷺ قال : فبأيّ شيء احتججتم عليهم ؟ قلت : بقول الله عزّ وجلّ في عيسى بن مريم « و من ذرّيّته داود و سليمان ـ إلى قوله ـ و كذلك نجزي المحسنين » (٢) وجعل عيسى من ذرّيّة إبراهيم عليه السلام قال : فأيّ شيء قالوا لكم ؟ قلت : قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد ، ولا يكون من الصّلب .

قال : فبأيّ شيء احتججتم عليهم ؟ قال : قلت : احتججنا عليهم بقول الله تعالى « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم » الآية (٣) قال : فأيّ شيء قالوا لكم ؟ قلت :

---

(١) الاحتجاج ص ٢١٤ .

(٢) الانعام : ٨٤ .

(٣) آل عمران : ٦١ .

قالوا : قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد ، فيقول أبناؤنا ، و إنّماهما ابنُ واحدٍ .

قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : و الله يا أبا الجارود لأُعطينّكاها من كتاب الله مسمّى لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردّها إلاّ كافر، قال : قلت : جعلت فداك وأين ؟ قال : حيث قال الله عزّوجلّ « حرّمت عليكم اُمّهاتكم و بناتكم » إلى أن ينتهي إلى قوله « و حلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم » (١) فاسألهم يا أبا الجارود هل حلّ لرسول الله نكاح حليلتهما ؟ فان قالوا : نعم فكذبوا والله و فجروا ، و إن قالوا : لا ، فهما والله ابناه لصلبه ، وماحرّمها عليه إلاّ الصّلب (٢) .

ج : عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

٤ - ج (٤) ن : هاني بن محمّد بن محمود ، عن أبيه رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام قال : دخلت على الرّشيد فقال لي : لمْ جوّزتم للعامّة والخاصّة أن ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و يقولون لكم : يا بني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتمْ بنوعليّ عليه السّلام وإنّماينسب المرءإلى أبيه ، وفاطمة إنّما هي وعاء والنبيّ جدّكم من قبل اُمّكم ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين لو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه ؟ فقال : سبحان الله ولم لا اُجيبه بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك ، فقلت : لكنّه عليه السلام لايخطب إليّ ولااُزوّجه ، فقال : ولم ؟ فقلت : لأنّه ولدني ولم يلدك فقال : أحسنت ياموسى .

ثمّ قال : كيف قلتم إنّا ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله و النبيُّ لم يعقّب و إنّما العقب للذّكر لاللاُنثى و أنتم ولد الابنة ، و لايكون لها عقب ؟ فقلت أسأله (٥) بحقّ

---

(١) النساء : ٢٣.

(٤) تفسير القمى ص١٩٦ و١٩٧ .

(٣) الاحتجاج : ١٧٦و١٧٧ .

(٢) الاحتجاج : ٢١٢ و٢١٣ فى حديث طويل.

(٥) فى الاحتجاج: أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا أعفيتنى، ومافى المتن←

القرابة و القبر و من فيه إلا ما أعفاني عن هذه المسئلة ، فقال: لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم ، كذا أُلقي إلي ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه ، حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله تعالى ، فأنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو إلا و تأويله عندكم ، و احتججتم بقوله عز وجل: « ما فرطنا في الكتاب من شيء » (١) و قد استغنيتم عن رأي العلماء و قياسهم .

فقلت : تأذن لي في الجواب ؟ فقال : هات ! فقلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم « و من ذريته داود و سليمان و أيوب و يوسف وموسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين ✿ و زكريا و يحيى و عيسى » (٢) من أبو عيسى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليس لعيسى أب ، فقلت : إنما ألحقناه (٣) بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام و كذلك أُلحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل أُمنا فاطمة عليها السلام .

أزيدك يا أمير المؤمنين ؟ قال: هات! قلت : قول الله عز وجل : «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا ونساءكم وأنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » ولم يدع أحد أنه أدخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عز وجل «أبناءنا » الحسن والحسين ، « ونساءنا» فاطمة عليها السلام « وأنفسنا » علي بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

← ألفاظ العيون (ـ كما أشرنا فيما سبق أن المؤلف العلامة قدس سره حيث جمع بين رمزين أو أكثر ، يختار ألفاظ الحديث من الرمز الاخير الملصق بالحديث ـ) وانما جعل الرشيد غائبا فى المخاطبة أدباً وتأدباً كما هو السيرة عند مخاطبة العظماء .

(١) الانعام : ٣٨ .

(٢) الانعام: ٨٤ .

(٣) الحق ظ كما اختاره و صححه فى نسخة الكمبانى .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٨٣ و ٨٤ .

أقول : تمامه في باب تاريخه عليه السلام (١) .

٥ - لى : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البجليّ ، عن جعفر بن محمّد بن سماعة ، عن ابن مسكان ، عن الحكم بن الصلت ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله : خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني عليّاً ، فانّه الصدّيق الأكبر ومنه سبطا أمّتي الحسن والحسين وهما ابناي الخبر (٢) .

٦ - ن (٣) **لى** : ابن شاذويه و ابن مسرور معاً ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن الريّان ، عن الرضا عليه السلام فيما بيّن عند المأمون من فضل العترة الطاهرة على الأمّة .

أما العاشرة فقول الله عزّ وجلّ في آية التحريم « حرّمت عليكم أمّهاتكم و بناتكم وأخواتكم »(٤) الآية إلى آخرها فأخبروني أهل تصلح ابنتي أو ابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله أن يتزوّجها لو كان حيّاً ؟ قالوا : لا ، قال : فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوّجها لو كان حيّاً ؟ قالوا : بلى ، قال : ففي هذا بيان لأنّي أنا من آله ، ولستم من آله ، و لو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لأنّا من آله و أنتم من أمّته ، فهذا فرق ما بين الآل والأمّة لأنّ الآل منه والأمّة إذا لم تكن من الآل ليست منه (٥) .

٧ - لى : أبي ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبد الله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد ابن عليّ الإصبهانيّ ، عن الثقفيّ ، عن عليّ بن هلال ، عن شريك ، عن عبد الملك ابن عمير قال : بعث الحجّاج إلى يحيى بن يعمر فقال له : أنت الّذي تزعم أنّ ابنَي عليّ ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم وأتلو عليك بذلك قرآناً ، قال : هات!

---

(١) راجع ج ٤٨ ص ١٢٥ - ١٢٩ .

(٢) امالى الصدوق : ١٣٠ ، ومثله فى بصائر الدرجات : ٥٣ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٣٩ .

(٤) النساء : ٢٣ .

(٥) امالى الصدوق : ٣١٨ .

قال: أعطني الأمان ، قال : لك الأمان ، قال : أليس الله عزّ وجلّ يقول : «ووهبنا له إسحاق و يعقوب كلاّ هدينا و نوحاً هدينا من قبل و من ذريّته داود و سليمان و أيّوب و يوسف وموسى وهارون و كذلك نجزي المحسنين » ثمّ قال : « وزكريّا ويحيى و عيسى » (١) أفكان لعيسى أبّ ؟ قال : لا ، قال : فقد نسبه الله عزّ وجلّ في الكتاب إلى إبراهيم ، قال : من حملك على هذا أن تروي مثل هذا الحديث ؟ قال : ما أخذ الله على العلماء في علمهم أن لا يكتموا علماً علموه (٢) .

٨ - **شي** : عن بشير الدّهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : و الله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن إلى إبراهيم عليه السلام من قبل النساء ثمّ تلا «ومن ذرّيته داود و سليمان » إلى آخر الآيتين وذكر عيسى عليه السلام (٣) .

٩ - **شي** : عن أبي حرب بن أبي الأسود قال : أرسل الحجّاج إلى يحيى ابن معمر قال : بلغني أنّك تزعم أنّ الحسن والحسين من ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله تجده في كتاب الله ؟ و قد قرأت كتاب الله من أوّله إلى آخره فلم أجده ، قال : أليس تقرء سورة الأنعام « ومن ذريّته داود وسليمان» حتّى بلغ « ويحيى وعيسى» قال : أليس عيسى من ذريّة إبراهيم عليه السلام وليس له أب؟ قال: صدقت (٤) .

١٠ - **عم** : من كتاب نوادر الحكمة باسناده ، عن عائذ بن نباتة الأحمسيّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا اُريد أن أسأله عن صلاة الّليل ، و نسيت فقلت : السّلام عليك يا ابن رسول الله ! فقال : أجل و الله أنا ولده ، و ما نحن بذي قرابة . من أتى الله بالصّلوات الخمس المفروضات لم يسئل عمّا سوى ذلك فاكتفيت بذلك (٥) .

١١ - **كنز الكراجكي** : قال: روى شيخنا المفيد أنّه لمّا سار المأمون إلى

---

(١) الانعام: ٨٤.

(٢) امالى الصدوق : ٣٧٥ .

(٣-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٧ .

(٥) اعلام الورى : ٢٦٨ .

خراسان كان معه الرّضا عليه السلام فبيناهما يتسايران إذ قال له المأمون : يا أبا الحسن إنّي فكّرت في شيء فنتج لي الفكر الصّواب فيه ، فكّرت في أمرنا و أمركم ، ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة واحدة ، و رأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولة على الهوى و العصبيّة .

فقال أبوالحسن الرّضا عليه السلام : إنّ لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت، فقال له المأمون: لم أقله إلّا لأعلم ماعندك فيه! قال الرّضا عليه السلام: أنشدك الله ياأمير المؤمنين : لو أنّ الله تعالى بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام ، فخطب إليك ابنتك لكنت مزوّجه إيّاها ؟ فقال : يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له الرّضا: أفتراه كان يحلّ له أن يخطب إليّ ؟ قال : فسكت المأمون هنيئة ثمّ قال : أنتم و الله أمسّ برسول الله صلى الله عليه وآله رحماً .

و منه : قال : حدّثني القاضي السّلمي أسد بن إبراهيم عن العتكي عمر بن عليّ ، عن محمّد بن إسحاق البغدادي ، عن الكديمي ، عن بشر بن مهران ، عن شريك عن شبيب ، عن عرفدة ، عن المستطيل بن حصين قال : خطب عمر بن الخطاب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابنته فاعتلّ عليه بصغرها ، وقال : إنّي أعددتها لابن أخي جعفر ، فقال عمر: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كلّ حسب و نسب فمنقطع يوم القيامة ماخلا حسبي ونسبي و كلّ بني اُنثى عصبتهم لأبيهم ماخلا بني فاطمة فانّي أنا أبوهم و أنا عصبتهم .

كتاب الصوم

(أبواب الصوم)

٣٠

باب

« (فضل الصيام) »

الايات : البقرة : يا أيّها الّذين آمنوا استعينوا بالصّبر والصلاة إنّ الله مع الصّابرين (١) .

الاحزاب : و الصّائمين و الصّائمات (٢) .

١ - **لى** : ابن المغيرة باسناده ، عن السّكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألا اُخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشّيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟ قالوا : بلى قال : الصّوم يسوّد وجهه والصدقة تكسر ظهره ، والحبّ في الله والموازرة على العمل الصّالح يقطعان دابره والاستغفار يقطع وتينه ، و لكلّ شيء زكاة و زكاة الأبدان الصيّام (٣) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مثله .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب فضل الصّدقة و مضى فيه موعظة أبي

---

(١) البقرة : ١٥٣ .

(٢) الاحزاب : ٣٥ .

(٣) امالى الصدوق : ٣٧ و ٣٨٩ .

ذرّ رحمة الله عليه صم يوماً شديد الحرّ للنشور (١) .

٢ - ثو (٢) **لي** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّائم في عبادة الله وإن كان نائماً على فراشه ، ما لم يغتب مسلماً (٣) .

٣ - لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن سنان ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوماً تطوّعاً ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة (٤) .

٤ - لي : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفليّ ، عن السّكوني عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من صائم يحضر قوماً يطعمون إلاّ سبّحت أعضاؤه ، وكانت صلاة الملائكة عليه ، وكانت صلاتهم له استغفاراً (٥) .

ثو : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه مثله (٦) .

٥ - ثو (٧) **لي** : ماجيلويه ، عن الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، عن سهل عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبوعبدالله الصّادق عليه السلام : من صام يوماً في الحرّ فأصاب ظمأ وكّل الله به ألف ملك يمسحون وجهه و يبشّرونه حتّى إذا أفطر قال الله عزّ وجلّ : ماأطيب ريحك و روحك ، يا ملائكتي اشهدوا أنّي قد غفرت له (٨) .

---

(١) راجع ص ١١٢ - ١٣٧ مما سبق في هذا المجلد و حديث ابى ذر في الصفحة ١١٨ ، راجعه .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤٦ .

(٣ - ٤) امالى الصدوق ص ٣٢٩ .

(٥) امالى الصدوق ص ٣٠٥ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٤٨ .

(٧) » ص ٤٧ .

(٨) امالى الصدوق ص ٣٤٩ و ٣٥٠ .

٦ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نوم الصائم عبادة ، ونفسه تسبيح (١).

سن : عدّة من أصحابنا ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله (٢).

٧ - ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن الحسين بن سعيد رفعه إلى الصادق عليه السلام قال : للصّائم فرحتان فرحة عند الافطار و فرحة عند لقاء الله عزّ وجلّ (٣) .

٨ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً يا عليّ ثلاث فرحات للمؤمن في الدّنيا : لقى الاخوان ، و الافطار من الصّيام ، و التهجّد من آخر اللّيل (٤) .

٩ - ما (٥) **مع** (٦) **ل** : في خبر أبي ذرّ أنّه سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله ما الصّوم ؟ قال : فرض مجزيّ و عند الله أضعاف كثيرة (٧) .

١٠ - ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: عليك بالصّوم ، فانّه زكاة البدن وجنّة لأهله (٨) .

١١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إسحاق بن محمّد بن هارون ، عن

---

(١) قرب الاسناد : ٦٢ .

(٢) المحاسن : ٧٢ ، ومثله فى ثواب الاعمال ٤٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٥) امالى الطوسى ج ٢ ص ١٥٣ .

(٦) معانى الاخبار : ٣٣٣ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ .

(٨) امالى الطوسى ج ١ ص ٧ .

أبيه ، عن أبي حفص الأعشى ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للصّائم فرحتان فرحة عند فطره و فرحة يوم القيامة ولخلوف فم الصّائم أطيب عند الله من ريح المسك (١) .

١٢ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : إنّ الله أتمّ صلاة الفريضة بصلاة النّافلة ؟ وأتمّ صيام الفريضة بصيام النافلة الخبر (٢) .

١٣ - لي : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن النهاونديّ عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الشّتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله ، فيستعين به على قيامه ، ويقصر فيه نهاره ، فيستعين به على صيامه (٣).

مع : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الاشعريّ مثله (٤).

١٤ - ل : عبدوس بن عليّ بن العبّاس ، عن عبدالله بن يعقوب ، عن محمّد بن يونس ، عن أبي عامر ، عن زمعة ، عن سلمة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال الله تبارك وتعالى : كلّ عمل ابن آدم هو له غير الصّيام هو لي وأنا أجزى به (٥) والصّيام جنّة العبد المؤمن يوم القيامة كما يقي أحدكم سلاحه

---

(١) امالى الطوسى ج ٢ ص ١١٠ و ١١١ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٠ .

(٣) امالى الصدوق : ١٤٣ .

(٤) معانى الاخبار : ٢٢٨ .

(٥) قال الفاضل المقداد فى كتابه نضد القواعد الفقهية على مذهب الامامية الذى رتب فيه قواعد شيخه الشهيد على ترتيب أبواب الفقه والاصول : قاعدة : كل الاعمال الصالحة لله ، فلم جاء فى الخبر «كل عمل ابن آدم له ، الا الصوم فانه لى ، و انا أجزى به » مع قوله (ص) «أفضل أعمالكم الصلاة » .

و أجيب بوجوه : الاول انه اختص بترك الشهوات و الملاذ فى الفرج و البطن ، و ذلك أمر عظيم يوجب التشريف ، وأجيب بالمعارضة بالجهاد ، فان فيه ترك الحياة فضلا عن ←

في الدّنيا ، والخلوف فم الصّائم أطيب عند الله عزّ وجلّ من ريح المسك ، والصّائم يفرح

←—الشهوات وبالحج اذفيه الاحرام ومتروكاته .

الثانى ، أنه امر خفى لا يمكن الاطلاع عليه ، فلذلك شرف بخلاف الصلاة و الجهاد وغيرهما واجيب بأن الايمان والاخلاص وافعال القلب والخشية خفية مع تناول الحديث اياها.

الثالث ، أن عدم املاء الجوف تشبه بصفة الصمدية ، اجيب بان طلب العلم فيه تشبه باجل صفات الربوبية ، وهو العلم الذاتى ، وكذلك الاحسان الى المؤمنين وتعظيم الاولياء و الصالحين ، كل ذلك فيه التخلق تشبهاً بصفات الله تعالى .

الرابع : أن جميع العبادات وقع التقرب بها الى غير الله تعالى الا الصوم ، فانه لم يتقرب به الا الى الله وحده . اجيب بان الصوم يفعله أصحاب استخدام الكواكب .

الخامس : أن الصوم توجب صفاء العقل والفكر بواسطة ضعف القوى الشهوية بسبب الجوع ، ولذلك قال عليه السلام : «لايدخل الحكمة جوفاً ملىء طعاماً» وصفاء العقل والفكر يوجبان حصول المعارف الربانية التي هى اشرف أحوال النفس الانسانية ، اجيب بان سائر العبادات اذا واظب عليها أورثت ذلك خصوصا الجهاد . قال الله تعالى : «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» وقال تعالى ، «اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به» قال بعضهم : لم أرفيه فرقاً تقربه العين وتسكن اليه القلب .

ولقائل ان يقول : هب ان كل واحد من هذه الاجوبة مدخول بما ذكر ، فلم لايكون مجموعها هو الفارق ، فانه لايجتمع هذه الامور المذكورة لغير الصوم ، وهذا واضح . انتهى مافى النضد .

أقول : كل عبادة يعبد بها لله تعالى ويرجى بها رضوان الله وثوابه ففيه تظاهر بالعمل العبادى وليس يخفى أمره على الناس ، فللعابد بها حسن ثناء عند الناس وشكر تقدير وحرمة فهو وان لم يتعبد بتلك العبادة الا لله مخلصاً ، فكانه وصل الى بعض أجره ، الا الصوم لاتظاهر فيه ، فانه الكف عن المفطرات ، والكف نفى العمل ، ولايمكن الاطلاع عليه الامن قبل نفس الصائم واظهاره سمعة .

فالصائم يترك الملاذ والشهوات ويقاسى عوارض الصوم من نحولة الجسم وعدم النشاط—←

بفرحتين : حين يفطر فيطعم ويشرب ، وحين يلقاني فاُدخله الجنّة (١) .

١٥ - مع : عليّ بن عبدالله المذكّر ، عن عليّ بن أحمد الطّبري ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ الصّوم جنّة يعني حجاب من النّار .

وإنّما قال ذلك ، لأنّ الصّوم نسك باطن ليس فيه نزغة شيطان ولا مراءاة إنسان (٢) .

١٦ - مع : بهذا الإسناد ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : للصّائم فرحتان : فرحة عند إفطاره ، وفرحة يوم يلقى ربّه .

يعني بفرحته عند إفطاره فرحة المسلم بتحصيل ذلك اليوم في ديوان حسناته وفواضل أعماله لأنّ فرحته تلك إنّما اُبيح من الطعام وقته ذلك ، وليس الفرح بالأكل ولحاجة البطن من شرائف مايمدح به الصّالحون ، وأمّا فرحته عند لقاء ربّه عزّوجلّ فيما يفيض لله عليه من فضل عطائه الّذي ليس لأحد من أهل القيامة مثله

← لله عزوجل تعبداً له من دون أن يعرف الناس أنه متعبد فيكرمونه ويفضلونه كما يعرفون ذلك من سائر العباد كالذين يصلون الصلاة ولايفترون عنها ، أوالغزاة والمجاهدين مع مالهم من الغنيمة والفيء والثناء المشهور لهم بقوله «فضل الله المجاهدين» وهكذا الحجاج والمعتمرون فانهم مع تركهم مايحرم عليهم بالاحرام متظاهرون بالاحرام في الحج والعمرة ، يعرفون و يتعارفون .

فالصائم لايعلم أنه متعبد لله الا الله عزوجل فالله مجزيه احسن الجزاء واكمله ، ان كان «أجزى به» بفتح الهمزة وكسر الزاي - من باب المعلوم فاعله ، أو يكون جزاؤه هو الله تعالى نفسه أعنى لقاءه ورضوانه - ان كان بضم الهمزة وفتح الزاي - من باب المجهول فاعله . وليس يرد عليه خفاء الايمان والاخلاص والخشية من الله تعالى فانها ليست بأعمال عبادية وهي معذلك شرط في كل عبادة يعبد بها الله تعالى حاصلة في كل حال .

(١) الخصال ج ١ ص ٢٤ .

(٢) معاني الاخبار : ٤٠٨ .

إلاّ لمن عمل مثل عمله (١) .

١٧ - **مع** : بهذا الاسناد ، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ للجنّة باباً يدعى الريّان لا يدخل منه إلاّ الصّائمون .

و إنّما سمي هذا الباب الريّان ، لأنّ الصّائم يجهده العطش أكثر ممّا يجهده الجوع ، فاذا دخل الصّائم من هذا الباب ، تلقاه الّذي لا يعطش بعده أبداً (٢) .

١٨ - **مع** : بهذا الاسناد ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوماً تطوّعاً فلو أُعطي ملء الأرض ذهباً ما وفّي أجره دون يوم الحساب .

يعني أنّ ثواب الصّوم ليس يقدّر كما قدّرت الحسنة بعشر أمثالها ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : كلّ أعمال بني آدم بعشرة أضعافها إلى سبعمائة ضعف إلاّ الصّبر فانّه لي و أنا أجزى به، فثواب الصّبر مخزون في علم الله عزّ وجلّ والصّبر الصّوم (٣) .

١٩ - **ثو** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن معاوية بن عمّار ، عن إسماعيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم والكسل ، إنّ ربّكم رحيمٌ يشكر القليل إنّ الرّجل ليصلّي الركعتين تطوّعاً يريد بهما وجه الله عزّ وجلّ فيدخله الله بهما الجنّة ، و إنّه ليتصدّق بالدّرهم تطوّعاً يريد به وجه الله عزّ وجلّ ، فيدخله الله به الجنّة ، وإنّه ليصوم اليوم تطوّعاً يريد به وجه الله فيدخله الله به الجنّة (٤) .

٢٠ - **ثو** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن النّوفلي، عن اليعقوبي ، عن موسى بن عيسى ، عن السّكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نوم الصّائم عبادة و نفسه تسبيح (٥) .

(١-٣) معاني الاخبار : ٤٠٩ .

(٤) ثواب الاعمال : ٣٦ .

(٥) ثواب الاعمال : ٤٦ .

٢١ ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن أبي محمّد الرازيّ ، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمال ، عن الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نوم الصّائم عبادة ، و صمته تسبيح وعمله متقبّل ، ودعاؤه مستجاب (١) .

٢٢ ـ ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة عن عبدالله بن سنان ، عن الصّادق عليه السلام قال : خلوف فم الصّائم أفضل عند الله من رائحة المسك (٢) .

٢٣ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوما تطوّعاً أدخله الله عزّ وجلّ الجنّة (٣) .

٢٤ ـ ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النّضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ختم له بصيام يوم دخل الجنّة (٤) .

٢٥ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن علوان عن عمرو بن خالد ، عن أبي هاشم ، عن ابن جبير ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوماً في سبيل الله كان كعدل سنة يصومها (٥) .

٢٦ ـ سن : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله وكّل ملائكة بالدّعاء للصّائمين .

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل عن ربّي أنّه قال : ما أمرت

(١و٢) ثواب الاعمال : ٤٦ .

(٣) ثواب الاعمال : ٤٧ .

(٤) ثواب الاعمال : ٤٨ .

(٥) ثواب الاعمال : ٤٧ .

أحداً من ملائكتي أن يستغفروا لأحد من خلقي إلاّ استجبت لهم فيه (١) .

٢٧ - سن : عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ على كلّ شيء زكاة وزكاة الأجساد الصيام (٢)

٢٨ - مص : قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصوم جنّة . أي ستر من آفات الدّنيا ، وحجاب من عذاب الآخرة فاذا صمت فانو بصومك كفّ النّفس من الشّهوات ، و قطع الهمّة عن خطوات الشيطان ، و أنزل نفسك منزلة المرضى لاتشتهي طعاماً و لاشراباً ، متوقّعاً في كلّ لحظة شفاك من مرض الذّنوب و طهّر باطنك من كلّ كدر ، و غفلة وظلمة تقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله تعالى .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : الصّوم لي وأنا أجزى به ، فالصّوم يميت مراد النّفس ، وشهوه الطبع الحيواني ، وفيه صفاء القلب ، و طهارة الجوارح و عمارة الظّاهر والباطن ، والشكر على النعم والإحسان إلى الفقراء ، و زيادة التضرّع و الخشوع و البكاء ، وحبل الالتجاء إلى الله ، و سبب انكسار الهمّة ، و تخفيف السيّئات ، وتضعيف الحسنات ، وفيه من الفوائد مالايحصى و كفى ماذكرناه منه لمن عقل ووفّق لاستعماله (٣) .

٢٩ - شي : عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و استعينوا بالصّبر والصّلوة » قال : الصّبر هو الصّوم (٤) .

٣٠ - شي : عن سليمان الفرّاء ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى : « و استعينوا بالصبر و الصّلوة » قال : الصّبر الصّوم ، إذا نزلت بالرّجل الشدّة أوالنازلة فليصم ، قال عليه السلام : الله يقول : « استعينوا بالصّبر و الصّلوة » و الصّبر الصّوم (٥) .

(١-٢) المحاسن : ٧٢ .

(٣) مصباح الشريعة : ١٥ و١٦ .

(٤-٥) تفسير العياشي ج ١ص ٤٣ .

٣١ - مكا : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : قال الله تبارك و تعالى : الصّوم لي و أنا أجزى به .

٣٢ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و كّل الله ملائكته بالدعاء للصّائمين .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لكلّ شيء زكاة و زكاة الأجساد الصّيام (١) .

وبهذا الإسناد ، عن عليّ عليه السلام قال : قيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا رسول الله ما الّذي يباعد الشيطان منّا؟ قال : الصّوم يسوّد وجهه، والصّدقة تكسر ظهره، والحبّ في الله تعالى و المواظبة على العمل الصّالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه(٢) .

٣٣ - دعوات الراوندى : قال أبوالحسن عليه السلام : دعوة الصّائم تستجاب عند إفطاره .

وقال عليه السلام : إنّ لكلّ صائم دعوة .

وقال عليه السلام : نوم الصّائم عبادة، وصمته تسبيح ،ودعاؤه مستجاب، وعمله مضاعف

و قال عليه السلام : إنّ للصّائم عند إفطاره دعوة لاتردّ .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : صوموا تصحّوا .

و قال الصّادق عليه السلام : إنّ الرّجل إذا صام زالت عيناه ، وبقي مكانهما، فاذا أفطر عادتا إلى مكانهما .

٣٤ - نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لكلّ شيء زكاة و زكاة البدن الصيّام (٣) .

٣٥ - مجالس الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن محمد بن

---

(١) نوادر الراوندى : ٢ .

(٢) نوادر الراوندى : ١٩ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ١٣٦ من قسم الحكم .

يحيى ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن عليّ ابن عبد العزيز قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ألا اُخبرك بأصل الاسلام و فرعه وذروته وسنامه ؟ قلت : بلى، قال : أصله الصّلاة ، وفرعه الزّكاة ، و ذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله ، ألا اُخبرك بأبواب الخير؟ الصّوم جنّة من النار (١) .

وعنه : عن ابن عبدون ، عن ابن الزبير ، عن ابن فضّال ، عن فضل بن محمّد الاُمويّ ، عن ربعي بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : الصّوم لي وأنا أجزي به (٢) .

٣٦ - عدة الداعي : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لاتردُّ دعوة الصائم .

٣٧ - اعلام الدين : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة باباً يقال لها الريّان لا يدخل بها إلاّ الصّائمون ، فاذا دخل آخرهم اُغلق ذلك الباب .

٣٨ - كتاب الغايات : قال الصّادق عليه السلام : أفضل الجهاد الصّوم في الحرّ .

٣٩ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان قال : قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما الّذي يباعد عنّا إبليس ؟ قال : الصّوم يسوّد وجهه ، والصّدقة تكسر ظهره ، والحبُّ في الله والموازرة على العمل الصّالح يقطعان دابره ، و الاستغفار يقطع وتينه .

ومنه : عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد -ره- عن محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة النّهدي ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لاتردُّ لهم دعوة ، ويفتح لهم أبواب السّماء ، ويصير إلى العرش : دعاء الوالد لولده ، و المظلوم على من ظلمه ، و المعتمر حتّى يرجع ، والصّائم

(١و٢) لايوجد في المصدر المطبوع .

حتّى يفطر .

ومنه : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله ، عن عليّ بن الحسين البغدادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس دعائم : على الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ و ولاية أمير المؤمنين ، و الأئمّة من ولده صلوات الله عليهم .

ومنه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن النضر بن شعيب ، عن عبدالغفّار الجازي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان على أمر ليس بحقّ لم يتب منه لم يغفر له في شعبان وشهر رمضان لم يزل عليه إلى قابل .

٤٠ - كتاب الامامة و التبصرة : عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّوم في الشّتاء الغنيمة الباردة .

ومنه : بهذا الاسناد قال : الصّوم في الحرّ جهاد .

ومنه : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغنيمة الباردة الصّوم في الشّتاء .

٤١ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : ثلاثة من روح الله : التهجّد من اللّيل بالصّلاة ، و لقاء الاخوان ، والصّوم .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لكلّ شيء زكاة و زكاة الأبدان الصّيام .

و عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : سبع من سوابق الايمان فتمسّكوا بهنّ شهادة أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و حبّ أهل بيت نبيّ الله حقّاً من قبل القلوب لا الزّحم بالمناكب ، ومفارقة القلوب ، والجهاد في سبيل

الله ، و الصّيام في الهواجر ، وإسباغ الوضوء في السبرات ، والمحافظة على الصّلوات وحجّ البيت الحرام (١) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله اُسامة بن زيد فقال : يا اُسامة عليك بطريق الجنّة ، و إيّاك أن تختلج عنها فقال اُسامة : يا رسول الله صلى الله عليه وآله : وما أيسر مايقطع به ذلك الطّريق ؟ قال: الظمأ في الهواجر ، و كسر النّفوس عن لذّة الدّنيا .

يا اُسامة عليك بالصّوم ، فانّه جنّة من النار ، و إن استطعت أن يأتيك الموت و بطنك جائع فافعل ، يا اُسامة عليك بالصّوم فانّه قربة إلى الله . وذكر الحديث بطوله .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : وقف أبوذرّ رحمه الله عند باب الكعبة فقال : أيّها النّاس أنا جندب بن السّكن الغفاري إنّي لكم ناصح شفيق ، فهلمّوا! فاكتنفه النّاس فقال: إنّ أحدكم لو أراد سفراً لاتّخذ من الزّاد مايصلحه ولا بدّ منه فطريق يوم القيامة أحقّ ماتزوّدتم له ، فقام رجل فقال: فأرشدنا يا أباذرّ فقال: حجّ حجّة لعظائم الاُمور ، وصم يوماً لزجرة النشور ، وصلّ ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ، و كلمة حقّ تقولها أو كلمة سوء تسكت عنها صدقة منك على مسكين فعلّك تنجو من يوم عسير ، اجعل الدّنيا كلمة في طلب الحلال ، وكلمة في طلب الآخرة وانظر كلمة تضرّ ولا تنفع فدعها ، اجعل المال درهمين: درهماً قدّمته لآخرتك ، ودرهماً أنفقته على عيالك كلّ يوم صدقة .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : نوم الصّائم عبادة ، ونفسه تسبيح .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : يقول الله عزّ وجلّ : الصّوم لي وأنا أجزي به ، و للصّائم فرحتان : فرحة حين يفطر ، و فرحة حين يلقى ربّه ، والّذي نفس محمّد بيده لخلوف فم الصّائم أطيب عند الله من ريح المسك .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من روح الله إفطار الصّائم ، ولقاء الاخوان

---

(١) دعائم الاسلام : ج ١ ص ٢٦٩ .

و التهجد باللّيل (١) .

٤٢ـ المحاسن : عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عليّ بن عبدالعزيز قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ألا اُخبرك بأصل الاسلام و فرعه وذروته وسنامه ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك ! قال : أصله الصّلاة ، وفرعه الزكاة و ذروته و سنامه الجهاد في سبيل الله ، ألا اُخبرك بأبواب الخير : الصّوم جنّة والصّدقة تحطّ الخطيئة ، و قيام الرّجل في جوف اللّيل يناجي ربّه . ثمّ قرء «تتجافى جنوبهم عن المضاجع»(٢) الآية .

٣١

﴿باب﴾

«انواع الصوم»

[وأقسامه والايام التى يستحب فيها الصوم والايام التى يحرم فيها وأقسام صوم الاذن](٣)

الايات : النساء : و إن كان من قوم بينكم و بينهم ميثاق فدية مسلّمة إلى أهله و تحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله (٤) .

١ ـ فس : أبي ، عن الاصبهاني ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزّهريّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال لي يوماً : يازهري من أين جئت ؟ قلت : من المسجد ، قال : فيم كنتم ؟ قلت : تذاكرنا أمر الصّوم ، فأجمع رأيي و رأي أصحابي على أنّه ليس من الصّوم شيء واجب إلاّ صوم شهر رمضان .

فقال : يا زهريّ ليس كما قلتم ، الصّوم على أربعين وجهاً ، فعشرة أوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان ، وأربعة عشر وجها صاحبها فيها بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر ، وعشرة أوجه منها حرام ، وصوم الاذن على ثلاثة وجوه وصوم التأديب

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ : ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٢) المحاسن : ٢٨٩ ، والاية في سوره السجدة : ١٦ ، وفى المصدر نفسه حديث آخر بهذا المضمون .

(٣) كذافى الاصل بخطه ـ ره ـ لكنه مضروب عليها بخط كتابه.

(٤) النساء : ٩٢.

وصوم الاباحة ، وصوم السّفر و المرض .

فقلت : فسّرهنّ لي جعلت فداك ، فقال : أمّا الواجبة فصيام شهررمضان و صيام شهرين متتابعين فيمن أفطريوماً من شهرزمضان متعمّداًواجب ، وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطاء لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى « ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلّمة إلى أهله » إلى قوله : « فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين » و صيام شهرين متتابعين في كفّارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى : «فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسّا » (١) وصيام ثلاثة أيّـام في كفّارة اليمين واجب لمن يجد الاطعام قال الله : « فمن لم يجد فصيـام ثلثة أيّام ذلك كفّارة أيمانكم إذا حلفتم » (٢) كلّ ذلك متتابع و ليس بمتفرّق .

و صيام أذى حلق الرأس واجب قال الله تعالى : « فمن كان منكم مريضاً أو به أذىً من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أونسك » (٣) فصاحبها فيها بالخيار فان صام صام ثلاثة أيّام ، وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى : « فمن تمتّـع بالعمرة إلى الحجّ فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام في الحجّ وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة » (٤) وصوم جزاء الصّيد واجب قال الله : « ومن قتله منكم متعمّداً فجزاء مثل ما قتل من النّعم يحكم به ذواعدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفّارة طعام مساكين أوعدل ذلك صياماً » (٥) .

أوتدري كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهري ؟ قلت : لاأدري قال : يقوّم الصيّد قيمة ثمّ تفضّ تلك القيمة على البرّ ثمّ يكال ذلك البرّ أصواعاً فيصوم لكلّ نصف صاع يوماً . وصوم النّذر واجب ، وصوم الاعتكاف واجب .

---

(١) المجادلة : ٢و٣ .

(٢) المائدة: ٨٩ .

(٣و٤) البقرة : ١٩٦ .

(٥) المائدة : ٩٥ .

و أمّا الصّوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم الأضحى و ثلاثة أيّام التّشريق وصوم يوم الشّكّ: اُمرنا به ونهينا عنه: اُمرنا به أن نصومه مع شعبان، ونهينا عنه أن ينفرد الرّجل بصيام في اليوم الّذي يشكّ فيه الناس، قلت: فان لم يكن صام من شعبان شيئاً كيف يصنع؟ قال: ينوي ليلة الشكّ أنّه صائم من شعبان فانكان من شهر رمضان أجزأ عنه، وإن كان من شعبان لم يضرّه، قلت: وكيف يجزىء صوم التطوّع عن فريضة؟ فقال: لو أنّ رجلاً صام شهر رمضان تطوّعاً وهو لايعلم أنّه شهر رمضان ثمّ علم بعد ذلك أجزأ عنه، لأنّ الفرض إنّما وقع على الشهر بعينه.

وصوم الوصال حرام (١) وصوم الصّمت حرام، وصوم نذر المعصية حرام، وصوم الدّهر حرام(٢).

و أمّا الصّوم الذي صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة و الخميس و الاثنين وصوم أيّام البيض، وصوم ستّة أيّام من شوّال بعد شهر رمضان (٣) وصوم يوم عرفة و صوم يوم عاشورا، كلّ ذلك صاحبه فيه بالخيار إن شاء صام و إن شاء أفطر.

و أمّا صوم الاذن فانّ المرأة لاتصوم تطوّعاً إلاّ باذن زوجها، و العبد لايصوم تطوّعاً إلاّ باذن سيّده والضّيف لايصوم تطوّعاً إلاّ باذن صاحبه، قال رسول الله ﷺ: من نزل على قوم فلايصوم تطوّعاً إلاّ باذنهم.

و أمّا صوم التأديب فالصبيّ يؤمر إذا راهق بالصّوم تأديباً، و ليس بفرض وكذلك من أفطر لعلّة من أوّل النهار ثمّ عوفي بقيّة يومه اُمر بالامساك بقيّة يومه تأديباً وليس بفرض، وكذلك المسافر إذا أكل من أوّل النهار ثمّ دخل مصره اُمر بالامساك بقيّة يومه تأديباً وليس بفرض.

و أمّا صوم الإباحة فمن أكل أو شرب ناسياً أوقاء من غير تعمّد فقد أباح

---

(١) صوم الوصال أن يصل اليوم بالليل فيفطر مرة واحدة ففطوره سحوره.

(٢) يتم الوجوه عشرة باعتداد أيام التشريق ثلاثة.

(٣) انما يتم الوجوه أربعة عشر باعتداد أيام البيض ثلاثة و ستة أيام من شوال ستة فلا تغفل.

الله له ذلك و أجزء عنه صومه .

وأمّا صوم السّفر والمرض فانّ العامة اختلفت في ذلك فقال قوم يصوم ، و قال قوم : إن شاء صام وإن شاء أفطر ، وقال قوم : لا يصوم وأمّا نحن فنقول : يفطر في الحالتين جميعاً ، فان صام في السّفر أوفي حال المرض فهو عاص و عليه القضاء وذلك لأنّ الله يقول : «فمن كان منكم مريضاً أوعلى سفر فعدّة من أيّام اُخر» (١) .

ل . أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني مثله (٢) .

ضا : و اعلم أنّ الصّوم على أربعين وجهاً إلى آخر الخبر .

الهداية : مرسلاً عن الزهريّ مثله .

٢ - ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن معروف ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي حمزة ، عن عقبة بن بشير الأزدي قال : جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم الاثنين فقال : كل ! فقلت : إنّي صائم ، فقال : و كيف صمت ؟ قال: قلت: لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولد فيه ، فقال: أمّا ما ولد فيه فلا تعلمون ، وأمّا ما قبض فيه فنعم، ثمّ قال : فلا تصم ولا تسافر فيه (٣) .

٣ - ل : القطّان، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة، عن أبيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يجوز للمرأة أن تصوم تطوّعاً إلّا باذن زوجها (٤).

٤- لي : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير و محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن منصور بن حازم ؛ وعليّ بن إسماعيل الميثمي ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا رضاع بعد فطام ، و لا وصال في صيام ، ولا يتم بعد احتلام ولا صمت يوماً إلى اللّيل ، و لا تعرّب بعد الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتح ، ولا طلاق

---

(١) تفسير القمي : ١٧٢ ، ١٧٤ ، والاية فى سورة البقرة : ١٨٧ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٩ و ١١٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٦ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٤٢ فى حديث .

قبل نكاح ، ولاعتق قبل ملك ، ولايمين لولد مع والده ، ولاالمملوك مع مولاه ، و لاللمرأة مع زوجها ، و لانذر في معصية ، ولايمين في قطيعة (١) .

ما : الغضائري ، عن الصّدوق مثله (٢) .

٥ - مع : الورّاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفليّ ، عن عمرو ابن جميع ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بديل بن ورقاء الخزاعي (٣) على جمل أورق فأمره أن ينادي في الناس أيّام منى أن لاتصوموا

---

(١) امالى الصدوق : ٢٢٧ .

(٢) امالى الطوسى ج ٢ ص ٣٧ .

(٣) هو ابوعبدالله بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبدالعزى الخزاعى ، أسلم يوم الفتح و كان من كبار مسلمة الفتح ، وقدذكر قصته تلك اصحاب المعاجم الرجالية كما فى الاصابة تحت الرقم ٦١٥ ، و روى الشيخ فى أماليه ج ١ ص ٣٨٥ باسناده عن عبدالله بن بديل بن ورقاء قال : سمعت أبى بديل بن ورقاء يقول : لماكان يوم الفتح اوقفنى العباس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا رسول الله ! هذا يوم قدشرفت فيه قوماً ، فما بال خالك بديل بن ورقاء وهو قعيدحيه ؟ (القعيد على وزن فعيل الحافظ بمنزلة الاب ، و قعيد النسب : قريب الاباء من الجد ، فقعيد الحى زعيمهم ، وهوالذى قدم على النبى قبل الفتح يستنصره على بنى بكر وحلفائهم قريش لعهدكان بينه وبين خزاعة) .

قال النبى صلى الله عليه وآله : احسر عن حاجبيك يابديل ! فحسرت عنهما وحدرت لثامى ، فرأى سواداً بعارضى فقال : كم سنوك يا بديل ؟ فقلت: سبع وتسعون يا رسول الله فتبسم النبى (ص) وقال: زادك الله جمالا وسواداً، وأمتعك وولدك ، لكن رسول الله قدنيف على الستين وقد أسرع الشيب فيه .

اركب جملك هذا الاورق (كانه سقط من هناشىء فان ذلك كان بمنى فى عام حجة الوداع والاورق : الذى لونه لون الرماد) وناد فى الناس : انها أيام أكل وشرب .

وكنت جهيراً فرأيتنى بين خيامهم وأنا أقول : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لكم : انها ايام أكل وشرب (بفتح الشين) وهى لغة خزاعة يعنى الاجتماع (فان ←

هذه الأيّام ، فانّها أيّام أكل و شرب و بعال ، و البعال النّكاح وملاعبة الرّجل أهله (١) .

٦ - **لى** : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن صيام ستّة أيّام : يوم الفطر ويوم الشكّ ، ويوم النحر ، وأيّام التشريق (٢) .

٧ - **ب** : حمّاد بن عيسى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أبي : قال عليّ عليه السلام : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بديل بن ورقاء الخزاعيّ على جمل أورق أيّام منى ، فقال : تنادي في النّاس : ألا لاتصوموا ، فانّها أيّام أكل و شرب و بعال (٣) .

٨ - **أربعين الشهيد** : باسناده عن الصّدوق ، عن جعفر بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى الأشعري ، عن حمّاد مثله .

ثمّ قال : و اعلم أنّ هذا النّهي يختصّ بالناسك لا بكلّ من حضر منى .

٩ - **ع** : ابن المتوكّل ، عن السّعد آباديّ ، عن البرقي ، عن السيّاري عن محمّد بن عبدالله الكوفيّ ، عن رجل ذكره قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يروي عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا دخل الرّجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه، حتّى يرحل عنهم ،ولاينبغي للضّيف أن يصوم إلاّ باذنهم لئلاّ يعملوا له الشّيء فيفسد عليهم ،ولاينبغي لهم أن يصوموا إلاّ باذن ضيفهم لئلاّ يحتشمهم فيشتهي الطّعام فيتركه لمكانهم (٤) .

← من اكل وشرب صح له النكاح والبعال أيضاً)ومن ههنا قرأ أبوعمرو «فشاربون شرب الهيم» (قرأ أهل المدينة وعاصم وحمزة شرب الهيم بالضم ، والباقون بالفتح ، وكلاهما مصدر) .

(١) معانى الاخبار : ٣٠٠ .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٥٥ فى حديث .

(٣) قرب الاسناد ص ١٥ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٧١ .

ع : عليّ بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق باسناده - ذكره - عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١) .

١٠ - ع : الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عبدالله الكرخي (٢) عن رجل ذكره قال : بلغني أنّ بعض أهل المدينة يروي حديثاً عن أبي جعفر عليه السلام فأتيته فسألته عنه فزبرني وحلف لي بأيمان غليظة لايحدّث به أحداً ، فقلت : أجل الله (٣) هل سمعه معك أحد غيرك ؟ قال : نعم سمعه رجل يقال له : الفضل ، فقصدته حتّى إذا صرت إلى منزله استأذنت عليه و سألته عن الحديث فزبرني وفعل بي كما فعل المديني فأخبرته بسفري ، وما فعل بي المدينيّ ، فرقّ لي وقال : نعم .

سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يروي عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتّى يرحل عنهم ، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلّا باذنهم ، لئلّا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ، و لاينبغي لهم أن يصوموا إلّا باذنه لئلّا يحتشمهم فيترك لمكانهم .

ثمّ قال لي : أين نزلت ؟ فأخبرته ، فلمّا كان من الغد إذا هو قد بكّر عليّ و معه خادم له على رأسها خوان عليها من ضروب الطّعام فقلت : ما هذا رحمك الله فقال : سبحان الله ألم أروك الحديث بالأمس عن أبي جعفر عليه السلام ؟ ثمّ انصرف (٤)

١١ - ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أحمد بن هلال عن مروك بن عبيد ، عن نشيط بن صالح ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فقه الضّيف أن لايصوم تطوّعاً إلّا باذن صاحبه ، ومن طاعة المرأة لزوجها أن لاتصوم تطوّعاً إلّا باذنه و أمره و من

---

(١) علل الشرائع ج٢ ص٧١ . (٢) الكوفى خ ل .

(٣) زبره : منعه وانتهره بشدة ، وأجل بمعنى نعم عند التصديق ، و«الله» بالكسر مقسم عليه بحذف حرف القسم أى لا بأس عليك اذا أنت حلفت بالايمان الغليظة أن لاتحدث به احداً فاقسمك بالله هل سمعه معك أحد غيرك فترشدنى اليه حتى أسمع الحديث منه .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص٧٢ .

صلاح العبد ونصحه لمولاه أن لا يصوم تطوّعاً إلّا باذن مواليه وأمرهم، ومن برّ الولد أن لا يصوم تطوّعاً و لا يحجّ تطوّعاً ولا يصلّي تطوّعاً إلّا باذن أبويه وأمرهما وإلّا كان الضّيف جاهلاً ، و المرأة عاصية ، وكان العبد فاسداً عاصياً غاشّاً ، وكان الولد عاقّاً قاطعاً للرّحم .

قال الصّدوق رحمه الله : جاء هذا الخبر هكذا ، ولكن ليس للوالدين على الولد طاعة في ترك الحجّ تطوّعاً كان أو فريضة ، و لا في ترك الصّلاة ، ولا في ترك الصّوم ، و لا في شيء من ترك الطّاعات (١) .

١٢ - **صح** : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوم الجمعة صبراً و احتساباً اُعطي أجر عشرة أيّام غرّ زهر لا تشاكلهنّ أيّام الدّنيا (٢) .

١٣ - **يج** : روى إسحاق بن عبدالله العلويّ العريضي قال : ركب أبي و عمومتي إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام وقد اختلفوا في الأربعة أيّام الّتي تصام في السّنة ، وهو مقيم بصريا قبل مصيره إلى سرّ من رأى ، فقال : جئتم تسألوني، عن الأيّام الّتي تصام في السّنة ؟ فقالوا : ماجئنا إلّا لهذا ، فقال : اليوم السّابع عشر من ربيع الأوّل وهو اليوم الّذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، واليوم السّابع والعشرون من رجب ، وهو اليوم الّذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و اليوم الخامس و العشرون من ذي القعدة و هو اليوم الّذي دحيت فيه الأرض ، و اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة و هو الغدير (٣) .

١٤ - **سر** : من كتاب حريز قال : قال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : لا قران بين صومين (٤) .

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٢ .

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٢ ومثله في عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٦ و ٣٧ .

(٣) لا يوجد في مختار الخرائج المطبوع .

(٤) السرائر ص ٤٧٢ .

١٥ - **نى** : الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن سهل، عن ابن شمّون، عن الأصمّ عن كرّام قال : حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا آكل طعاماً بنهار حتّى يقوم قائم آل محمّد، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : رجل من شيعتك جعل لله عليه أن لا يأكل طعاماً بالنّهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد عليهم السلام، فقال : صم يا كرّام و لا تصم العيدين، ولا ثلاثة أيّام التشريق ولا إذا كنت مسافراً (١) .

١٦ - **نوادر الراوندى** : باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : يجوز للصّائم المتطوّع أن يفطر .

و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : لا وصال في الصّيام، و لا صمت مع الصّيام (٢) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا صمت من غدوة إلى اللّيل، و لا وصال في صيام (٣) .

وبهذا الاسناد قال : سئل عليّ عليه السلام عن رجل قال لامرأته : إن لم أصم يوم الأضحى فأنت طالق، فقال : إن صام فقد أخطأ السنّة و خالفها، و الله وليّ عقوبته ومغفرته، ولم تطلّق امرأته، وينبغي أن يؤدّبه الامام بشيء من الضّرب (٤)

١٧ - **مجالس الشيخ** : عن الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حُبشي، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى وجعفر ابن عيسى، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن صوم يوم عرفة فقال : عيد من أعياد المسلمين، ويوم دعاء ومسئلة، قلت : فصوم يوم عاشورا ؟ قال : ذاك يوم قتل فيه الحسين عليه السلام فان كنت شامتاً فصم !

ثمّ قال : إنّ آل اُميّة عليهم لعنة الله ومن أعانهم على قتل الحسين عليه السلام

---

(١) غيبة النعمانى ص ٤٦ .

(٢) نوادر الراوندى : ٣٧ .

(٣) نوادر الراوندى : ٥١ .

(٤) نوادر الراوندى : ٤٧ .

من أهل الشّام نذروا نذراً إن قتل الحسين عليه السلام وسلم من خرج إلى الحسين عليه السلام وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتّخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكراً و يفرّحون أولادهم ، فصارت في آل أبي سفيان سنّة إلى اليوم في الناس ، واقتدى بهم الناس جميعاً ، فلذلك يصومونه ، و يدخلون على عيالاتهم و أهاليهم الفرح ذلك اليوم .

ثمّ قال : إنّ الصّوم لايكون للمصيبة ، و لايكون إلّا شكراً للسّلامة ، و إنّ الحسين عليه السلام اُصيب فان كنت ممّن اُصيب به فلاتصم ! وإن كنت شامتاً ممّن تبرّك بسلامة بني اُميّة فصم شكراً لله تعالى (١) .

و عنه : عن ابن عبدون ، عن ابن الزبير ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن خالد الأصمّ ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معمر بن يحيى أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : لايسأل الله عبداً ، عن صلاة بعد الفريضة ، و عن صدقة بعد الزّكاة ، ولاعن صوم بعد شهر رمضان (٢) .

١٨ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : أوفت السّفينة يوم عاشورا على الجوديّ فأمر نوح من معه من الانس و الجنّ بصومه ، و هو اليوم الّذي تاب الله فيه على آدم ، وهو اليوم الذي يقوم فيه قائمنا أهل البيت عليهم السلام (٣) .

١٩ - دعائم الاسلام : عن عليّ صلوات الله عليه : إنّ رجلاً شكى إليه أنّ امرأته تكثر الصّوم فتمنعه نفسها فقال: لاصوم لها إلّا باذنك إلّا في واجب عليها أن تصومه (٤) .

٢٠ - دعائم الاسلام ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لايصام يوم الفطر ، ولايوم الأضحى، ولاثلاثة أيّام بعده وهي أيّام التشريق، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٩ .

(٢) لايوجد فى الامالى المطبوع كمامر .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ : ٢٨٤ ، وفيه استوت السفينة ، و فى أمالى الصدوق ص ٧٧ مايخالف هذا .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٥ .

هي أيّام أكل وشرب وبعال.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كره صوم الأبد، وكره الوصال في الصّوم، وهو أن يصل يومين أوأكثر لايفطر من اللّيل (١).

٣٢

¤ باب ¤

* « (أحكام الصوم) » *

الايات : البقرة : أُحلّ لكم ليلة الصّيام الرّفث إلى نسائكم هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ علم الله أنّكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالآن باشروهنّ و ابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصّيام إلى اللّيل و لاتباشروهنّ وأنتم عاكفون في المساجد، تلك حدود الله فلاتقربوها كذلك يبيّن الله آياته للنّاس لعلّهم يتّقون (٢).

١ - **دعائم الاسلام :** عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من أصبح لاينوي الصّوم ثمّ بداله أن يتطوّع فله ذلك، مالم تزل الشّمس، قال: وكذلك إن أصبح صائماً متطوّعاً فله أن يفطر ما لم تزل الشّمس (٣)

٢ - **شي :** عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: «أُحلّ لكم ليلة الصّيام الرّفث إلى نسائكم» إلى «فكلوا واشربوا» قال: نزلت في خوّات بن جبير (٤) وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الخندق وهو صائم، فأمسى

---

(١) دعائم الاسلام ص ٢٨٥.

(٢) البقرة : ١٨٧.

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٥.

(٤) هو خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصارى أبوعبدالله وأبوصالح، وهوأخوعبدالله بن جبير الذى كان ←

على ذلك وكانوا من قبل أن ينزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرم عليه الطّعام، فرجع خوّات إلى أهله حين أمسى فقال: عند كم طعام؟ فقالوا: لا تنام حتّى نصنع لك طعاماً فاتّكأ فنام، فقالوا: قد فعلت؟ قال: نعم، فبات على ذلك وأصبح فغدا إلى الخندق فجعل يغشى عليه، فمرّ به رسول الله ﷺ فلما رأى الّذي به سأله فأخبره كيف كان أمره، فنزلت هذه الآية: أُحلّ لكم أن تأكلوا وتشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر (١).

٣- شي: عن سعد، عن [بعض] أصحابه عنهما في رجل تسحّر وهو شاكّ في الفجر فقال: لا بأس «كلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» وأرى أن يستظهر في رمضان ويتسحّر قبل ذلك (٢).

← رسول الله وكله الى فم الشعب يوم احد، شهد المشاهد كلها مع رسول الله (ص) الا في بدر فانه أصابه حجر في ساقه فرد من الصفراء، وضرب له بسهمه وأجره.

وهو المعروف بصاحب ذات النحيين في المثل السائر «أشغل من ذات النحيين» راجع لشرح المثل، مجمع الامثال للميداني تحت الرقم ٢٠٢٩.

وقد اتفق في احاديثنا المعتبرة كما في الكافي ج٤ ص٩٩، الفقيه ج٢ ص٨١، التهذيب ج٤ ص١٨٤، الرقم ٥١٢، وفي الطبعة القديمة ج١ ص٤٠٤، النص على خوات بن جبير أحد بني عمرو بن عوف وهكذا في تفسير القمي ص ٥٦: خوات بن جبير أخو عبدالله بن جبير الذي كان رسول الله وكله بفم الشعب، ولكن نقله الطبرسي في مجمع البيان مصحفاً وقال: «مطعم بن جبير أخو عبدالله بن جبير الذي كان رسول الله وكله بفم الشعب» مع أنه ليس في الصحابة من يسمى مطعم ابن جبير، حتى يكون اخا خوات بن جبير، نعم في الصحابة جبير بن مطعم بن عدي لكنه من مسلمة الفتح، وكان قبل ذلك ملباً على الاسلام، وسيأتي عن تفسير النعماني على ما رآه المؤلف العلامة من نسبة الكتاب وسنده أو رسالة المحكم والمتشابه لعلم الهدى كما رآه صاحب الوسائل الحر العاملي ونقله في الباب ٤٤ من أبواب ما يمسك عنه الصائم تحت الرقم ٤: مطعم بن جبير أيضاً، وكل ذلك مصحف قطعاً مع أن سند الكتابين وجادة.

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٣.

٤ - **شي** : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجلين قاما في رمضان فقال أحدهما : هذا الفجر، وقال الآخر : ماأرى شيئاً ، قال: ليأكل الّذي لم يستيقن الفجر ، وقد حرم الأكل على الّذي زعم قد رأى ، إنّ الله يقول : «وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصّيام إلى اللّيل» (١) .

٥ - **شي** : عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الخيط الأبيض و عن الخيط الأسود ، فقال : بياض النّهار من سواد اللّيل (٢) .

٦ - **في تفسير النعماني** : بالاسناد المتقدّم في كتاب القرآن (٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّه لمّا فرض الله الصّيام فرض أن لا ينكح الرّجل أهله في شهر رمضان باللّيل ولا بالنهار ، على معنى صوم بني إسرائيل في التوراة ، فكان ذلك محرّماً على هذه الاُمّة ، وكان الرّجل إذا نام في أوّل اللّيل قبل أن يفطر فقد حرم عليه الأكل بعد النّوم ، أفطر أو لم يفطر .

و كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف بمطعم بن جبير شيخاً (٤) فكان في الوقت الّذي حفر فيه الخندق حفر في جملة المسلمين ، و كان ذلك في شهر رمضان فلمّا فرغ من الحفر ، وراح إلى أهله ، صلّى المغرب و أبطأت عليه زوجته بالطّعام ، فغلب عليه النّوم ، فلمّا أحضرت إليه الطّعام أنبهته ، فقال لها : استعمليه أنت فانّي قد نمت و حرم عليّ ، و طوى إليه و أصبح صائماً فغدا إلى الخندق ، و جعل يحفر مع الناس فغشي عليه ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله عن حاله ، فأخبره .

و كان من المسلمين شبّان ينكحون نساءهم باللّيل سرّاً لقلّة صبرهم ، فسأل النبيّ صلى الله عليه وآله الله سبحانه في ذلك فأنزل الله عليه « اُحلّ لكم ليلة الصّيام الرّفث

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٣ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٤ .

(٣) راجع ج ٩٣ ص ٣ من هذه الطبعة .

(٤) قدمر أن الصحيح خوات بن جبير .

إلى نسائكم هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ علم الله أنّكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم و عفا عنكم فالآن باشروهنّ و ابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصّيام إلى اللّيل» فنسخت هذه الآية ماتقدّمها (١) .

٧ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان لايرى بالكحل للصّائم بأساً إذا لم يجد طعمه (٢) .

٨ - ب : بهذا الاسناد قال : كان عليّ عليه السلام يستاك وهو صائم في أوّل النّهار وآخره في شهر رمضان (٣) .

٩ - ب : بهذا الإسناد قال : قال عليّ عليه السلام : لابأس بأن يستاك الصّائم بالسّواك الرّطب في أوّل النّهار ، وقال عليّ عليه السلام : فان قال قائل : فانّه لابدّ من المضمضة لسنّة الوضوء، قيل له: فانّه لابدّ من السّواك للسنّة الّتي جاء بها جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله (٤) .

١٠- ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل والمرأة هل يصلح لهما أن يستدخلا الدّواء وهما صائمان ؟ قال : لابأس (٥) .

وسألته عن الصّائم يذوق الطّعام والشراب يجد طعمه في حلقه ، قال : لايفعل قلت ، فان فعل فما عليه ؟ قال : لاشيء عليه ، ولكن لايعود (٦) .

وسألته عن الرّجل هل يصلح له أن يقبّل ويلمس وهو يقضي شهر رمضان ؟ قال : لا .

و سألته عن الرّجل ينتف إبطه و هو في شهر رمضان و هو صائم ؟ قال : لابأس .

---

(١) وتراه فى رسالة المحكم والمتشابه المنسوبة الى علم الهدى ص ١٣و١٤ .

(٢ - ٤) قرب الاسناد : ٥٩ .

(٥) قرب الاسناد : ١٣٥ .

(٦) قرب الاسناد : ١٣٦ .

و سألته عن الرّجل يصبّ من فيه الماء يغسل به الشيء يكون في ثوبه وهو صائم قال : لا بأس (١) .

١١ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : خمسة أشياء تفطر الصّائم: الأكل و الشّرب والجماع والارتماس في الماء والكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمّة عليهم السلام (٢) .

١٢ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ابن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكذبة تفطر الصّائم قال : فقلت له : هلكنا ، قال : لا إنّما أعني الكذب على الله عزّوجلّ وعلى رسوله وعلى الأئمّة عليهم السلام (٣) .

١٣ - مع : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي قال : سألت ابن عبّاس ، عن الصّائم يجوز له أن يحتجم ؟ قال : نعم مالم يخش ضعفاً على نفسه ، قلت : فهل تنقض الحجامة صومه ، فقال: لا ، فقلت : فما معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله حين رأى من يحتجم في شهر رمضان : أفطر الحاجم والمحجوم ؟ فقال : إنّما أفطرا لأنّهما تسابّا وكذبا في سبّهما على نبيّ الله صلى الله عليه وآله لا للحجامة.

قـال الصّدوق رحمه الله : و للحديث معنى آخر و هو أنّ من احتجم فقد عرّض نفسه للاحتياج إلى الافطار لضعف لايؤمن أن يعرض له فيحوجه إلى ذلك فقد سمعت بعض المشايخ بنيسابور يذكر في معنى قول الصّادق عليه السلام : « أفطر الحاجم و المحجوم » أي دخلا بذلك في فطرتي و سنّتي لأنّ الحجامة ممّا أمر به فاستعمله (٤) .

---

(١) قرب الاسناد : ١٣٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

(٣) معانى الاخبار : ١٦٥ .

(٤) معانى الاخبار ص ٣١٩ .

١٤ ـ ن : جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمّه محمّد ، عن الفضل بن شاذان قال : سمعت الرّضا عليه السلام يحدّث ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله احتجم و هو صائم محرم .

قال الصّدوق رحمه الله : ليس هذا الخبر بخلاف الخبر الّذي روي عنه عليه السلام أنّه قال : « أفطر الحاجم و المحجوم » لأنّ الحجامة ممّا أمر به عليه السلام و سنّه و استعمله ، فمعنى قوله عليه السلام : « أفطر الحاجم و المحجوم » هو أنّهما دخلا بذلك في سنّتي و فطرتي (١) .

١٥ ـ ع : ابن المتوكّل ، عن السّعد آباديّ ، عن البرقي ، عن داود بن إسحاق ، عن محمّد بن الفيض ، عن ابن رئاب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام ينهى عن النرجس للصّائم ، فقلت : جعلت فداك فلم ؟ قال: لأنّه ريحان الأعاجم .

و ذكر محمّد بن يعقوب ، عن بعض أصحابنا أنّ الأعاجم كانت تشمّه إذا صاموا ويقولون : إنّه يمسك من الجوع (٢) .

١٦ ـ ع : بهذا الاسناد، عن البرقيّ ، عن عبدالله بن الفضل ، عن الحسن ابن راشد قال : كان أبوعبدالله عليه السلام إذا صام لايشمّ الريحان ، فسألته عن ذلك فقال : أكره أن أخلط صومي بلذّة (٣) .

١٧ ـ ع : بهذا الإسناد، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابنا بلغ به حريز قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن المحرم يشمّ الريحان ؟ قال : لا ، قلت : فالصّائم ؟ قال : لا ، قلت له : يشمّ الصّائم الغالية والدّخنة (٤) ؟ قال : نعم .

قلت : كيف حلّ له ؟ يشمّ الطيب و لايشمّ الرّيحان ؟ قال : لأنّ الطيب

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٧١ و تراه فى الكافى ج ٤ ص ١١٢ و ١١٣ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٧١ .

(٤) الغالية : ضرب من الطيب تركب من مسك وزعفران وعنبر وكافور وامثال ذلك مع دهن البان ، والدخنة : ذريرة تدخن بها البيوت . وهى نوع طيب .

سنّة ، والرّيحان بدعة للصائم (١).

سن : بعض أصحابنا مثله (٢) .

١٨ - ضا : أدنى مايتمّ به فرض الصوم العزيمة ، وهي النيّة ، وترك الكذب على الله وعلى رسوله ، ثمّ ترك الأكل والشرب والنكاح والارتماس في الماء واستدعاء القذف (٣) فاذا تمّ هذه الشروط على ما وصفناه كان مؤدّياً لفرض الصّوم مقبولاً منه بمنّة الله .

١٩ ـ ضا : اجتنبوا شمّ المسك و الكافور والزعفران ، ولاتقرب من الأنف و اجتنب المسّ و القبلة و النّظر ، فانّها سهم من سهام إبليس ، و احذر السّواك الرّطب و إدخال الماء في فيك للتلذّذ في غير وضوء فان دخل منه شيء في حلقك فقد فطرك وعليك القضاء ، اجتنبوا الغيبة غيبة المؤمن واحذر النميمة فانّهما يفطران الصّائم ولا غيبة للفاجر و شارب الخمر واللاعب بالشّطرنج و القمّار .

ولابأس للصّائم بالكحل و الحجامة و الدّهن و شمّ الريحان خلا النرجس و استعمال الطيب من البخور وغيره مالم يصعد في أنفه ، فانّه روي أنّ البخور تحفة الصّائم ، ولابأس للصّائم أن يتذوّق القدر بطرف لسانه ، و يزقّ الفرخ ويمضغ للطفل الصّغير .

فاذا صمت فعليك أن تظهر السّكينة و الوقار و ليصم سمعك و بصرك عمّالا يحلّ النّظر إليه ، و اجتنب الفحش من الكلام واتّق في صومك خمسة أشياء تفطّرك الأكل و الشّرب و الجماع و الارتماس في الماء والكذب على الله و على رسوله وعلى الأئمّة عليهم السلام و الخناء من الكلام ، والنّظر إلى مالايجوز ، و إن نسيت فأكلت أوشربت فأتمّ صومك ولاقضاء عليك .

ولا بأس أن يذوق الطبّاخ المرقة و هو صائم بطرف لسانه ، من غير أن

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٧١ .

(٢) المحاسن ص ٣١٨ .

(٣) واسترعاء القذف خ ل ، والقذف : القيء واستدعاؤه : تعمده.

يبتلعه ، و لابأس بشمّ الطيّب إلاّ أن يكون مسحوقاً فانّه يصعد إلى الدماغ و لا بأس بالسّواك للصائم و المضمضة والاستنشاق إذا لم يبلع ولايدخل الماء في حلقه ولابأس بالكحل إذا لم يكن مسكاً و قد روي رخصة المسك فانّه يخرج على عكدة لسانه ، ولايجوز للصّائم أن يقطّر في اُذنه شيئاً ولايسعط ولايحتقن والمرأة لاتجلس في الماء فانّها تحمل الماء بقبلها ، ولابأس بالرّجل أن يستنقع فيه مالم يرتمس فيه والرّعاف والقلس (١) والقيء لاينقض الصّوم إلاّ أن يتقيّأ متعمّداً .

٢٠ - سر : موسى بن بكر قال : سئل الصّادق عليه السلام عن السّواك فقال: إنّي أستاك بالماء وأنا صائم(٢) .

٢١ - مكا : عن طبّ الأئمّة ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : يحتجم الصّائم في غير شهر رمضان متى شاء ، فأمّا في شهر رمضان فلايغرّر بنفسه (٣) ولايخرج الدّم إلاّ أن يتبيّغ به فأمّا نحن فحجامتنا في شهر رمضان باللّيل (٤) .

٢٢ - مكا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ، ولا تستاكوا بالعشيّ ، فـانّه ليس من صائم ييبس شفتاه بالعشيّ إلاّ كان نوراً بين عينيه يوم القيامة (٥) .

و قال أبوجعفر عليه السلام : لابأس أن يستاك الصّائم في شهر رمضان أيّ النهار شآء (٦) .

٢٣ - ين : زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن رجل كذب في رمضان ، قال : أفطر و عليه قضاؤه ، فقلت : ما كذبته الّذي أفطر؟ قال : يكذب على الله و على رسوله .

---

(١) القلس خروج الطعام والشراب من البطن الى الفم ، سواء ألقاه أم أعاده و اذا غلب عليه فهو قييء . (٢) السرائر :٤٦٤ .

(٣) غرر بنفسه وماله تغريراً و تغرة : عرضها للهلكة .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٨١ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٥٢ .

(٦) مكارم الاخلام ص ٥٣ .

٢٤ ـ ين : النّضر، عن القاسم بن سليمان ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لايضرُّ الصّائم ماصنع إذا اجتنب ثلاث خصال: الطعام والشراب والارتماس في الماء ، و النّساء . والنحس من الفعل و القول و الغيبة يفطر الصّائم وعليه القضاء .

٢٥ ـ ين : القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كذب على الله وعلى رسوله وهو صائم نقض صومه ووضوءه إذا تعمّده .

٢٦ ـ ضا : لابأس بالسّواك أيّ وقت شاء ، وأرى أنّه يكره السّواك بعد العصر للصّائم لأنّ خلوف فم الصّائم أطيب عندالله من رائحة المسك .

٢٧ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : كان عليٌّ عليه السلام يكره للصّائم أن يحتجم مخافة أن يعطش فيفطر (١) .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاث لايعرض أحدكم نفسه لهنّ وهو صائم : الحجامة ، والحمّام و المرأة الحسناء (٢) .

وبهذا الاسناد قال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يمضغ الطّعام للحسن والحسين عليهما السلام و يطعمهما وهو صائم (٣) .

٢٨ ـ الهداية : قال أبي رحمه الله في رسالته إليّ : اتّق يا بنيّ في صومك خمسة أشياء تفطرك الاكل و الشرب و الجماع و الارتماس في الماء و الكذب على الله و رسوله وعلى الأئمة صلوات الله عليهم .

ومنه : قال الصّادق عليه السلام : مطلق للرّجل أن يأكل ويشرب حتّى يستيقن طلوع الفجر [فاذا استيقن طلوع الفجر] ظ حرم الأكل والشّرب ، و وجبت الصّلاة .

---

(١) نوادر الراوندي ص٣٧ .

(٢) نوادر الراوندي ص ٥٤ .

(٣) نوادر الراوندي ص ٤٧ .

٢٩-كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر الخزّاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا غاب القرص أفطر الصّائم ودخل وقت الصّلاة .

٣٠-كتاب العروس : للشيخ جعفر بن أحمد القمّي رحمه الله ، عن أبي مريم قال : قال عليّ عليه السلام لا يدخل الصّائم الحمّام ، ولا يحتجم ، و لا يتعمّد صوم يوم الجمعة إلّا أن يكون من أيّام صيامه .

٣٣

(باب)

* « (من أفطر لظن دخول الليل) » *

١ - **شي :** عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اُناس صاموا في شهر رمضان فغشيهم سحاب أسود عند مغرب الشمس ، فظنّوا أنّه اللّيل فأفطروا وأفطر بعضهم ، ثمّ إنّ السحاب فصل عن السّماء فاذا الشمس لم تغب ، قال : على الّذي أفطر قضاء ذلك اليوم ، إنّ الله يقول : « و أتمّوا الصيّام إلى اللّيل » فمن أكل قبل أن يدخل اللّيل فعليه قضاؤه لأنّه أكل متعمّداً (١) .

٢ - **شي :** عن سماعة قال : على الّذي أفطر القضاء لأنّ الله تعالى يقول : « وأتمّوا الصّيام إلى اللّيل » فمن أكل قبل أن يدخل اللّيل فعليه قضاؤه لأنّه أكل متعمّداً (٢) .

(١و٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٤ . والاية في سورة البقرة :١٨٧

٣٤

(باب)

« (ما يوجب الكفارة وأحكامها) »
« (و حكم ما يلزم فيه التتابع) »

١ - ن (١) **ل** : المظفّر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر ابن أحمد ، عن عليّ بن محمّد بن شجاع ، عن محمّد بن عثمان ، عن حميد بن محمّد ، عن أحمد بن الحسن بن صالح ، عن أبيه ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني أنّه كتب إلى أبي الحسين عليه السلام يسأله عن رجل واقع امرأة في شهر رمضان من حلّ أوحرام في يوم عشرمرّات ؟ قال : عليه عشر كفّارات لكلّ مرّة كفّارة ، فان أكل أوشرب فكفّارة يوم واحد(٢) .

٢ - مع : أبي، عن سعد ، عن موسى بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن ابن عميرة ، عن ابن حازم، عن عبدالمؤمن الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : هلكت هلكت ، فقال : و ما أهلكك ؟ قال : أتيت امرأتي في شهر رمضان و أنا صائم ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أعتق رقبة فقال : لاأجد ، قال: فصم شهرين متتابعين ، فقال : لا اُطيق، فقال : تصدّق على ستّين مسكيناً، قال : لا أجد ، قال: فاُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بعرق أومكتل فيه خمسة عشرصاعاً من تمر ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : خذها و تصدّق بها ، فقال : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً مابين لابتيها (٣) أهل بيت أحوج إليه منّا، فقال : خذه و كله أنت وأهلك ، فانّه

---

(١) عيون الاخبار ج١ ص ٢٥٤ .

(٢) الخصال ج ٢ص٦١ .

(٣) اللابة : الحرة من الارض و الحجارة ، يقال : مـابين لابتيها مثل فلان :أصله فى المدينة وهى واقعة بين حرتين .وقدجرى بعد على أفواه الناس يقولون « ما بين لابتيها مثل فلان » ولولم يكن الرجل فى مدينة الرسول (ص) ، بل ولولم يكن فى بلدة ، فانهلا يريدبالضمير مدينة خاصة .

كفّارة لك .

قال سيف بن عميرة : و حدّثني عمرو بن شمر قال : أخبرني جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

قال الأصمعيُّ : أصل العرق السّفيفة المنسوجة من الخوص قبل أن يجعل منها زنبيل وسمّي الزّنبيل عرقاً لذلك ، ويقال له : العرقة أيضاً و كذلك كلُّ شيء مصطفّ مثل الطّير إذا صفّت في السّماء فهي عرقة (١) .

٣ - ن (٢) **مع** : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الهرويّ قال: قلت للرّضا عليه السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد روي عن آبائك عليهم السلام فيمن يجامع في شهر رمضان أو أفطر فيه ثلاث كفّارات ، و روي عنهم أيضاً كفّارة واحدة ، فبأيّ الخبرين نأخذ ؟ قال: بهما جميعاً ، متى جامع الرّجل حراماً أو أفطر على حرام في شهر رمضان فعليه ثلاث كفّارات : عتق رقبة ، و صيام شهرين متتابعين و إطعام ستّين مسكينا وقضاء ذلك اليوم ، و إن كان نكح حلالاً أو أفطر على حلال فعليه كفّارة واحدة و قضاء ذلك اليوم ، و إن كان ناسياً فلا شيء عليه(٣) .

٤ - ج : قال أبو جعفر بن بابويه في الخبر الّذي روي فيمن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً عليه ثلاث كفّارات فانّي اُفتي بـه فيمن أفطر بجماع محرّم عليه لوجودي ذلك في روايات أبي الحسن الأسدي رضي الله عنه فيما ورد عليه من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه (٤) .

٥ - ضا : متى وجب على الإنسان صوم شهرين متتابعين ، فصام شهراً وصام من الشهر الثّاني أيّاماً ثمّ أفطر فعليه أن يبني عليه فلا بأس ، وإن صام شهراً أو أقلّ منه ولم يصم من الشهر الثاني شيئاً ، عليه أن يعيد صومه ، إلاّ أن يكون قد أفطر لمرض فله أن يبني على ما صام لأنّ الله حبسه .

---

(١) معانى الاخبار : ٣٣٦ . (٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٣١٤ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٨٩ .

(٤) الاحتجاج: ٢٦٨ ، ذكره الصدوق فى الفقيه ج ٢ ص ٨٣ .

واعلم أنّ الكفّارات على مثل المواقعة في شهر رمضان والأكل والشرب فعليه لكلّ يوم عتق رقبة ، أو صوم شهرين متتابعين ، أو إطعام ستّين مسكينا ، فان عاود لزمه لكلّ يوم مثل الكفارة الأولى[1] وقدروي أنّ الثلاث عليه ـ وهذا الّذي يختاره خواصّ الفقهاء ـ ثمّ لايدرك مثل ذلك اليوم أبداً .

٦ ـ **ضا** : من جامع في صومه فعليه عتق رقبة ، فان لم يجد فاطعام ستّين مسكيناً لكلّ مسكين نصف صاع بصاع النبيّ صلى الله عليه وآله و قد قيل ربع صاع ، فان لم يقدر يتصدّق بما يمكنه ويقضي يوماً مكانه ، ومن أين له مثل ذلك اليوم .

٧ ـ **ين** : عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألته عن رجل أتى أهله في شهر رمضان متعمّداً قال: عليه عتق رقبة وإطعام ستّين مسكيناً وصيام شهرين متتابعين وقضاء ذلك اليوم ، ومن أين له مثل ذلك اليوم .

٨ ـ **ين** : عنه قال : سألته عن رجل لصق بأهله فأنزل قال : عليه إطعام ستّين مسكيناً لكلّ مسكين مدّ .

٩ ـ **ين** : عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن رجل أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً فقال : إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : هلكت يا رسول الله ! فقال : ومالك ؟ فقال : النّار يا رسول الله فقال : و مالك ؟ فقال : إنّي وقعت بأهلي في رمضان قال :تصدّق واستغفر الله ، فقال الرّجل : فوالّذي عظم حقّك ـ وقال ابن أبي عمير قال : فوالّذي بعثك بالحقّ ـ ما تركت في البيت شيئاً قليلاً ولا كثيراً ، قال: فدخل رجل من النّاس بمكتل تمر فيه عشرون صاعاً يكون عشرة أصوع بصاعنا هذا هنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خذ هذا التمر فتصدّق ، فقال : يا رسول الله على من أتصدّق به وقد أخبرتك أنّه ليس في بيتي قليل ولا كثير ، فقال : خذه وأطعمه عيالك و استغفر الله .

نروي عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل يلاعب أهله أو جاريته وهو في قضاء رمضان فيسبقه الماء وينزل قال : عليه من الكفّارة مثل ما على الّذي يجامع في رمضان .

١٠ ـ **ين** : عن سماعة قال : سألته عن رجل أُخذ في شهر رمضان و قد أفطر

ثلاث مرّات قال : يدفع إلى الامام فيقتل في الثّالث .

١١ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : اُتى عليّ عليه السلام برجل أفطر في شهر رمضان نهاراً من غير علّة فضربه تسعة و ثلاثين سوطاً لحقّ شهر رمضان .

وبهذاالاسناد قال : اُتي عليّ عليه السلام برجل شرب خمراً في شهررمضان فضربه الحدّ وضربه تسعة وثلاثين سوطاً لحقّ شهر رمضان (١) .

١٢ - الهداية : قال الصّادق عليه السلام : من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج منه روح الايمان ، و من أفطر يوماً من شهررمضان أوجامع فيه فعليه عتق رقبة أوصيام شهرين متتابعين ، أوإطعام ستّين مسكيناً لكلّ مسكين مدّ من طعام ، و عليه قضاءذلك اليوم وأنّى بمثله ، ومن فعل ذلك ناسياً فلاشيء عليه .

١٣ - دعائم الاسلام : روينا عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : أتى رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في شهر رمضان فقال : يا رسول الله ! إنّي قد هلكت ، قال : وما ذاك ؟ قال : باشرت أهلي فغلبتني شهوتي حتّى وصلت ، قال : هل تجد عتقاً ؟ قال: لاوالله ، و ماملكت مملوكاً قطّ قال : فصم شهرين ، قال : والله ما أطيق على الصّوم (٢) قال : فانطلق فأطعم ستّين مسكيناً قال : والله ماأقوى عليه ، قال : فأمر له رسول الله صلّى الله عليه وآله بخمسة عشر صاعاً وقال: اذهب فأطعم ستّين مسكيناً لكلّ مسكين مدّ ، قال : يا رسول الله ! والّذي بعثك بالحقّ ما بين لابتيها من بيت أحوج منّا ، قال : فانطلق فكله أنت وأهلك .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : من أفطر في شهر رمضان متعمّداً نهاراً فان استطاع أن يعتق رقبة أعتقها وإن لم يستطع صام شهرين متتابعين فان لم يستطع أطعم ستّين مسكيناً فان لم يجد فليتب إلى الله ويستغفره ، فمتى أطاق الكفّارة كفّر وعليه مع الكفّارة قضاء يوم مكان اليوم الّذي أفطر .

---

(١) نوادر الراوندى :٣٧ و٣٨ .

(٢) فى المصدر المطبوع : ماأطيق الصوم .

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال في الرّجل يعبث بأهله في نهارشهر رمضان حتّى يمني : أنّ عليه القضاء والكفّارة .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن الرّجل يقبّل امرأته و هو صائم في شهر رمضان أو يباشرها ، فقال : إنّي أتخوّف عليه و أن يتنزّه عن ذلك أحبّ إليّ .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : إذا جامع الرّجل امرأته في نهار شهر رمضان وهي نائمة لاتدري ، أومجنونة فعليه القضاء والكفارة ولا شيء عليها.

وعنه عليه السلام أنّه قال : أيّمارجل أصبح صائماثمّ نامقبل الصّلاة الاُولىفأصابته جنابة فاستيقظ ثمّ عاود النّوم ولم يقض الصّلاة الاُولى حتّى يدخل وقت الصّلاة الاُخرى فعليه قضاء ذلك اليوم .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : فيمن وطىء امرأته في ليل شهر رمضان يتطهّر قبل طلوع الفجر ، فانضيّع الطهر و نام متعمّداً حتّى يطلع الفجرفليغتسل وليستغفر ربّه ويتمّ صومه و عليه قضاء ذلك اليوم ، و إن لم يتعمّد النّوم و غلبته عيناه حتّى أصبح فليغتسل حين يقوم ويتمّ صومه ولاشيء عليه (١) .

وعن عليّ عليه السلام أنّهقال : في قولالله : «ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا»(٢) قال : استجيب لهم ذلك في الّذي ينسى فيفطر في شهر رمضان ، و قد قال رسول الله صلّىالله عليه و آله : رفع الله عناُمّتي خطأها ونسيانها ومااُكرهت عليه ، فمن أكل ناسياً في شهررمضان فليمض على صومه ولاشيء عليه ، وإنّهأطعمه (٣)

و روينا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : إذا استدعى الصّائم القيء فتقيّأ متعمّداً فقد استخفّ بصومه ، وعليه قضاء ذلك اليوم ، وإن ذرعه القيء ولم يملك ذلك ولااستدعاه ، فلاشيء عليه .

---

(١) دعائمالاسلام ج ١ : ٢٧٣.

(٢) البقرة : ٢٨٦ .

(٣) فى المطبوع من المصدر : والله أطعمه .

و عن عليّ و أبي جعفر و أبي عبدالله عليهم السلام أنّهم قالوا فيمن أكل أو شرب أو جامع في شهر رمضان و قد طلع الفجر وهولايعلم بطلوعه : فان كان قد نظر قبل أن يأكل إلى موضع مطلع الفجر فلم يره طلع ، فلمّا أكل نظر ، فرآه قد طلع فليمض في صومه ولاشيء عليه ، وإن كان أكل قبل أن ينظر ثمّ علم أنّه قد أكل بعد طلوع الفجر فليتمّ صومه ويقضي يوماً مكانه .

قال أبوعبدالله عليه السلام : فان قام رجلان فقال أحدهما : هذا الفجر قد طلع ، و قال الآخر : ما أرى شيئاً طلع يعني وهمامعاً من أهل العلم و المعرفة بطلوع الفجر وصحّة البصر ، قال : فللّذي لم يستبن الفجر له ، أن يأكل و يشرب حتّى يتبيّنه وعلى الّذي تبيّنه أن يمسك عن الطّعام والشّراب ، لأنّ الله يقول «و كلوا و اشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » (١) فأمّا إن كان أحدهما أعلم أو أحدّ بصراً من الآخر فعلى الّذي هو دونه في العلم و النّظر أن يقتدي به (٢) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : من رآى أنّ الشمس قد غربت، فأفطر و ذلك في شهر رمضان ثمّ تبيّن له بعد ذلك أنّها لم تغب فلاشيء عليه ، وهذا لأنّ تعجيل الفطر مندوب إليه مرغّب فيه ، فاذا فعل الصّائم ماندب إليه على ظاهر ما كلّف فلاإثم عليه ، بل هومأجور، وإذاكان مأجوراً فلاقضاء ولاشيء عليه (٣).

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه رخّص في الكحل للصّائم إلاّ أن يجد طعمه في حلقه ، و كذلك السّواك الرّطب ولا بأس باليابس .

و عنه عليه السلام أنّه قال : الصائم يمضغ العلك ، و يذوق الخلّ والمرقة والطّعام و يمضغه للطفل ، و لاشيء عليه في ذلك مالم يصل فيه شيء إلى حلقه ، فأمّا ما كان من الفم فمجّه و تمضمض احتياطاً من أن يصل منه شيء إلى حلقه فلاشيء عليه فيه

---

(١) البقرة : ١٨٧ .

(٢) دعائم الاسلام ج١ ص ٢٧٤ .

(٣) فى المصدر المطبوع : فلا اثم عليه ولاقضاء عليه .

لأنّه يتمضمض بالماء وإنّما يفطر الصّائم ماجاز إلى حلقه .

و عنه عليه السلام أنّه سئل عن الصّائم يحتجم فقال : أكره له ذلك مخافة الغشي أو أن يثور به مرّة فيقيء فان لم يتخوّف ذلك فلاشيء عليه و يحتجم إن شاء .

و عنه عليه السلام أنّه كره للصّائم شمّ الطّيب و الرّيحان و الارتماس في الماء خوفاً من أن يصل من ذلك إلى حلقه شيء ولما يجب من توقير الصّوم وتنزيهه عن ذلك ، ولأنّ ثواب الصّوم في الجوع والظّمأ والخشوع له والاقبال عليه دون التلذّذ بمثل هذا ، و من فعل ذلك ولم يصل منه إلى حلقه شيء يجد طعمه فلا شيء عليه و التنزّه عنه أفضل .

و عن عليّ عليه السلام أنّه نهى الصّائم عن الحقنة ، وقال : إن احتقن أفطر .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن الصّائم يقطّر الدّهن في اُذنه ؟ فقال : إن لم يدخل حلقه فلابأس .

و قال : في الذّباب يبدر فيدخل حلق الصّائم ، فلا يقدر على قذفه لا شيء عليه .

وسئل عليه السلام عن الصّائم يتوضّأ للصّلاة فيتمضمض فيسبق الماء إلى حلقه ، قال إن كان وضوؤه للصّلاة المكتوبة فلا شيء عليه ، و إن كان لغير ذلك قضى ذلك اليوم (١) .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ : ٢٧٥ .

٣٥

٭باب٭

* « (من جامع أو أفطر فى الليل) » *
* « (او اصبح جنباً أواحتلم فى اليوم) » *

١ - **فس** : أبي رفعه قال : قال الصّادق عليه السلام : كان النكاح والأكل محرّمين في شهر رمضان باللّيل بعد النّوم - يعني كلّ من صلّى العشاء ونام ولم يفطر ثمّ انتبه حرم عليه الافطار - وكان النكاح حراماً باللّيل والنهار في شهر رمضان ، وكان رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله يقال : له خوّات بن جبير أخو عبدالله بن جبير الّذي كان رسول الله وكّله بفم الشعب في يوم اُحد في خمسين من الرّماة ففارقه أصحابه وبقي في اثني عشر رجلاً فقتل على باب الشعب ، وكان أخوه هذا خوّات بن جبير شيخاً ضعيفاً و كان صائماً فأبطأت عليه أهله بالطّعام ، فنام قبل أن يفطر ، فلمّا انتبه قال لأهله : قد حرم عليّ الأكل في هذه اللّيلة ، فلمّا أصبح حضر حفر الخندق فاُغمي عليه فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فرقّ له .

وكان قوم من الشّبّاب ينكحون باللّيل سرّاً في شهر رمضان فأنزل الله «اُحلّ لكم ليلة الصّيام الرّفث إلى نسائكم هنّ لباس لكم وأنتم لباسٌ لهنّ علم الله أنّكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالآن باشروهنّ و ابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصّيام إلى اللّيل » (١) فأحلّ الله تبارك وتعالى النّكاح باللّيل في شهر رمضان ، و الأكل بعد النّوم إلى طلوع الفجر لقوله : « حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» قال : هو بياض النّهار من سواد اللّيل (٢) .

---

(١) البقرة : ١٨٧ .

(٢) تفسير القمى : ٥٦ وقد مر الاشارة اليه .

٢ - ب : ابن رئاب قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام وأنا حاضر: عن الرّجل يجنب باللّيل في شهر رمضان فينام و لايغتسل حتّى يصبح ، قال : لابأس يغتسل و يصلّي و يصوم (١) .

٣ - ب : محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل أجنب في شهر رمضان باللّيل ثمّ نام حتّى أصبح قال : لابأس (٢) .

قال : و سألته عن رجل أجنب بالنّهار في شهر رمضان ثمّ استيقظ أيتمّ صومه؟ قال : نعم (٣) .

٤ - ب : أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن سليمان بن أبي زينبة قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن رجل أجنب في شهر رمضان من أوّل اللّيل فأخّر الغسل حتّى يطلع الفجر فكتب إليّ بخطّه أعرفه مع مصادف : يغتسل من جنابته ويتمّ صومه ولاشيء عليه (٤).

٥ - ع : عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين ابن الوليد، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام لأيّ علّة لايفطر الاحتلام الصّائم، والنّكاح يفطر الصّائم ؟ قال : لأنّ النّكاح فعله، والاحتلام مفعول به (٥) .

٦ - ضا : إن احتلمت نهاراً لم يكن عليك قضاء ذلك اليوم ، و إن أصابتك جنابة في أوّل اللّيل فلا بأس بأن تنام متعمّداً و في نيّتك أن تقوم و تغتسل قبل الفجر، فان غلبك النّوم حتّى تصبح فليس عليك شيء إلّا أن تكون انتبهت في بعض اللّيل ثمّ نمت و توانيت ولم تغتسل و كسلت ، فعليك صوم ذلك اليوم وإعادة يوم آخر مكانه ، وإن تعمّدت النّوم إلى أن تصبح فعليك قضاء ذلك اليوم والكفّارة وهو

---

(١) قرب الاسناد ص ١٠٠.

(٢) قرب الاسناد : ١٠٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٠٣ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٩٧ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٧ .

صوم شهرين متتابعين أوعتق رقبة أوإطعام ستّين مسكيناً .

و من أراد أن يتسحّر فله ذلك إلى أن يطلع الفجر ، ولو أنّ رجلين نظرا فقال أحدهما : هذا الفجر قد طلع ، و قال الآخر : ما طلع الفجر بعد ، فحلّ التسحّر للّذي لم يره أنّه طلع ، وحرم على الّذي يراه أنّه طلع ، ولو أنّ قوماً مجتمعين سألوا أحدهم أن يخرج وينظر هل طلع الفجر ؟ ثمّ قال : قد طلع الفجر وظنّ بعضهم أنّه يمزح ، فأكل و شرب كان عليه قضاء ذلك اليوم (٧) .

٧ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل عليّ عليه السلام عن رجل احتلم أوجامع ، ونسي أن يغتسل منه جمعة ، وهو في شهر رمضان فقال عليه السلام : عليه قضاء الصّلاة ، و ليس عليه قضاء صيام شهر رمضان (١)

٣٦

(((باب)))

✿ « (آداب الصائم) » ✿

الايات : مريم : قالت إنّي نذرت للرّحمن صوماً فلن أُكلّم اليوم إنسيّاً (٢) .

١ - لي : الفاميّ ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن بنان بن محمّد ، عن أبيه عن ابن المغيرة ، عن السّكوني ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد يصبح صائماً فيُشتم فيقول : إنّي صائم سلام عليك ، إلاّ قال الرّبّ تبارك وتعالى: استجارعبدي بالصّوم من عبدي، أجيروه من ناري وأدخلوه جنّتي (٣) .

ثو : أبي ، عن الحميري ، عن بنان مثله (٤) .

---

(١) نوادرالراوندى ص ٤٦ .

(٢) مريم : ٢٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٩.

(٤) ثواب الاعمال ص ٤٧ .

سن : مرسلاً مثله (١) .

٢ ـ ل : أبي ، عن السّعد آباديّ ، عن البرقي ، عن الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن أيّوب ، عن عبدالسّلام الاسكاف ، عن عمير بن مأمون وكانت ابنته تحت الحسن ، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: تحفة الصّائم أن يدهّن لحيته و يجمّر ثوبه ، و تحفة المرأة الصّائمة أن تمشّط رأسها ، و تجمّر ثوبها .

وكان أبوعبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام إذا صام يتطيّب بالطّيب ويقول : الطّيب تحفة الصّائم (٢) .

٣ ـ ل : العطّار ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن غياث بن إبراهيم ، عن إسحاق ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّوجلّ كره لي ستّ خصال و كرهتهنّ للأوصياء من ولدي ، و أتباعهم من بعدي : العبث في الصّلاة ، والرّفث في الصّوم ، و المنّ بعد الصّدقة ، وإتيان المساجد جنباً ، و التطلّع في الدّور ، و الضّحك بين القبور (٣) .

لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن موسى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق عليه السلام مثله (٤) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : مثله .

٤ ـ ما : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ربّ صائم حظّه من صيامه الجوع والعطش ، وربّ قائم حظّه من قيامه السّهر (٥) .

٥ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين باسناد رفعه قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : اُقبّل وأنا صائم؟ فقال: أعفّ صومك ، فانّ بدو

---

(١) المحاسن ص ٧٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٩ .

(٤) امالى الصدوق ص٣٨ . و مثله فى المحاسن ص ١٠ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص١٦٨ .

القتال اللّطام (١) .

٦ ـ ع : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن السّياري ، عن محمّد بن عليّ الهمداني ، عن حنان بن سدير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصّائم يستنقع في الماء ؟ قال : لابأس ، ولكن لاينغمس ، و المرأة لاتستنقع في الماء فانّها تحمل الماء بقبلها (٢) .

٧ ـ مع : عليّ بن عبدالله المذكّر ، عن عليّ بن أحمد الطبري ، عن الحسن بن عليّ العدوي ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تأمّل خلف امرأة حتّى يتبيّن له حجم عظامها من وراء ثيابها و هو صائم ، فقد أفطر .

يعني فقد اشترط نفسه للافطار بما ينبعث من دواعي نفسه ونوازع همّته فيكون من مواقعة الذّنب على خطر (٣) .

٨ ـ ثو : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن الجاموراني ، عن منصور ابن العبّاس ، عن عمرو بن سعيد ، عن الحسن بن صدقة قال : قال أبوالحسن الأوّل عليه السلام : قيلوا فانّ الله يطعم الصّائم ويسقيه في منامه (٤).

٩ ـ ثو : أبي و ابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار ، وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعري ، عن السّياري محمّد بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن الصّادق عليه السلام قال : من تطيّب بطيب أوّل النهار وهو صائم لم يفقد عقله (٥).

١٠ ـ ص : بالإسناد إلى الصّدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : قال

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٣ .

(٢) علل الشرائع ج٢ ص ٧٤ .

(٣) معانى الاخبار ص ٤١٠ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٤٧ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٤٨ .

لقمان لابنه : يا بنيّ صم صياماً يقطع شهوتك ، ولاتصم صياماً يمنعك من الصّلاة ، فانّ الصّلاة أعظم عندالله من الصوم .

١١- سن: ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكلّ حسنة سبعمائة و ذلك قول الله تبارك وتعالى : « و الله يضاعف لمن يشاء » (١) فأحسنوا أعمالكم الّتي تعملونها لثواب الله فقلت له : وما الاحسان ؟ قال : فقال : إذا صلّيت فأحسن ركوعك وسجودك ، وإذا صمت فتوقّ كلّ ما فيه فساد صومك ، وإذا حججت فتوقّ مايحرم عليك في حجّك وعمرتك ، قال : و كلّ عمل تعمله فليكن نقيّاً من الدّنس (٢) .

١٢ - صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ثلاثة لا يعرضنّ أحدكم نفسه عليهنّ و هو صائم : الحجامة ، و الحمّام ، و المرأة الحسناء (٣) .

١٣ - ضا : اعلم يرحمك الله أنّ الصّوم حجاب ضربه الله جلّ وعزّ على الألسن و الأسماع و الأبصار ، و سائر الجوارح ، لماله في عادة من سرّه و طهارة تلك الحقيقة حتّى يستربه من النّار ، و قد جعل الله على كلّ جارحة حقّاً للصّيام فمن أدّى حقّها كان صائماً ومن ترك شيئاً منها نقص من فضل صومه بحسب ما ترك منها .

و قد روي رخصة في قبلة الصّائم ، و أفضل من ذلك أن يتنزّه عن مثل هذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : أما يستحيي أحدكم أن لا يصبر يوماً إلى اللّيل إنّه كان يقال: إنّ بدو القتال اللّطام .

١٤ - ضا : نروي عن بعض آبائنا أنّه قال : إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وجلدك و شعرك ، واتّق في صومك القبلة والمباشرة .

---

(١) البقرة : ٢٦١ .

(٢) المحاسن : ٢٥٤ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ١٣ .

١٥ - ين : النّضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله : إذا صمت فليصم سمعك و بصرك وجلدك - وعدّد أشياء غير ذلك - ثمّ قال : فلا يكون يوم صومك مثل يوم فطرك (١) .

١٦ - ين : النضر ، عن القاسم ، عن جرّاح المدايني قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا أصبحت صائماً فليصم سمعك و بصرك من الحرام ، وجارحتك و جميع أعضائك من القبيح ، ودع عنك الهذي و أذى الخادم ، و ليكن عليك وقار الصّيام ، و الزم ما استطعت من الصّمت و السّكوت إلّا عن ذكر الله ، و لاتجعل يوم صومك كيوم فطرك ، وإيّاك و المباشرة والقبل و القهقهة بالضّحك ، فانّ الله مقت ذلك .

و عنه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الصّيام ليس من الطّعام و الشّراب وحده ، إنّما للصّوم شرط يحتاج أن يحفظ حتّى يتمّ الصّوم ، وهو صمت الدّاخل أما تسمع ما قالت مريم بنت عمران : « إنّي نذرت للرّحمن صوماً ✩ فلن اُكلّم اليوم إنسيّاً» (٢) يعني صمتاً .

فاذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب ، و غضّوا أبصاركم ، ولاتنازعوا ولا تحاسدوا ولا تغتابوا ولاتماروا ولاتكذبوا ولاتباشروا ولاتخالفوا ولاتغاضبوا ولاتسابّوا ولاتشاتموا ولاتفاتروا ولاتجادلوا ولا تتأذّوا ولاتظلموا ولاتسافهوا ولاتضاجروا ولا تغفلوا عن ذكر الله و عن الصّلاة .

و الزموا الصّمت و السّكوت و الحلم و الصّبر و الصّدق ، و مجانبة أهل الشرّ ، و اجتنبوا قول الزّور والكذب و الفري و الخصومة وظنّ السّوء و الغيبة و النّميمة .

و كونوا مشرفين على الآخرة منتظرين لأيّامكم ، منتظرين لما وعدكم الله متزوّدين للقاء الله ، وعليكم السّكينة والوقار والخشوع والخضوع وذلّ العبيد الخيّف من مولاه خيّرين خائفين راجين مرعوبين مرهوبين راغبين راهبين قدطهرت القلب

---

(١) أخرجه الحر العاملي فى الوسائل تحت الرقم ١٣١٣٤ .

(٢) مريم : ٢٦ .

من العيوب وتقدّست سرائركم من الخبث ، ونظفت الجسم من القاذورات ، وتبرّأت إلى الله من عداه ، وواليت الله في صومك بالصّمت من جميع الجهات ، ممّا قد نهاك الله عنه في السرّ و العلانية ، و خشيت الله حقّ خشيته في سرّك و علانيتك ، و وهبت نفسك لله في أيّام صومك و فرّغت قلبك له ، و نصبت نفسك له فيما أمرك ودعاك إليه .

فاذا فعلت ذلك كلّه فأنت صائم لله بحقيقة صومه ، صانع له لما أمرك و كلّما نقصت منها شيئاً فيما بيّنت لك ، فقد نقص من صومك بمقدار ذلك .

و إنّ أبي عليه السلام قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تسابّ جارية لها وهي صائمة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعام فقال لها : كلي ! فقالت : أنا صائمة يا رسول الله! فقال : كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك؟ إنّ الصّوم ليس من الطّعام والشراب و إنّما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما من الفواحش من الفعل و القول يفطر الصّائم . ما أقلّ الصوّام وأكثر الجوّاع ؟ (١) .

١٧- أقول : قال السيّد في كتاب سعد السّعود : وجدت في صحف إدريس : إذا دخلتم في الصّيام فطهّروا نفوسكم من كلّ دنس و نجس ، وصوموا لله بقلوب خالصة صافيه منزّهة عن الأفكار السيّئة و الهواجس المنكرة ، فانّ الله سيحبس القلوب اللّطخة و النيّات المدخولة ، ومع صيام أفواهكم من المآكل فلتصم جوارحكم من المآثم فانّ الله لا يرضى منكم أن تصوموا من المطاعم فقط ، لكن من المناكير كلّها ، و الفواحش بأسرها .

١٨ - ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّائم في عبادة وإن كان نائماً على فراشه مالم يغتب مسلماً (٢) .

١٩ - نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله عليه السلام : مامن عبد يصبح صائماً فيُشتم فيقول : سلام عليكم إنّي

---

(١) أخرجه الحرالعاملى فى الوسائل أيضاً تحت الرقم ١٣١٣٥ .

(٢) الاختصاص : ٢٣٤ .

صائم إلاّ قال الله سبحانه: استجار عبدي من عبدي بالصّيام، فأدخلوه الجنة (١).

٢٠ - **دعوات الراوندي** : قال الصّادق عليه السلام: الإفطار على الماء يغسل ذنوب القلب، و قال: من تطيّب بطيب أوّل النهار وهو صائم لم يفقد عقله.

٢١ - **كتاب الغارات** : لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: الصّيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرّجل من الطّعام و الشّراب.

٢٢ - **نهج البلاغة** : قال أمير المؤمنين عليه السلام: كم من صائم ليس له من صيامه إلاّ الظّمأ، و كم من قائم ليس له من قيامه إلاّ العناء، حبّذا نوم الأكياس وإفطارهم (٢)

٢٣ - **مجالس الشيخ** : عن الحسين بن عبيدالله، عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد عن النّضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدايني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الصّيام ليس من الطّعام والشّراب وحده، ثمّ قال: قالت مريم: «إنّي نذرت للرّحمن صوماً» أي صمتاً فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم، و غضّوا أبصاركم، و لا تنازعوا ولا تحسدوا.

قال: و سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تسابّ جارية لها وهي صائمة، فدعا بطعام وقال لها: كلي! قالت: إنّي صائمة، فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك؟ إنّ الصّوم ليس من الطّعام و الشّراب (٣).

٢٤ - **اسرار الصلاة** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كم من صائم ليس له من صيامه إلاّ الجوع و العطش.

٢٥ - **دعائم الاسلام** : عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنّه قال: صوم شهر رمضان فرض في كلّ عام، وأدنى ما يتمّ به فرض صومه العزيمة من قلب المؤمن

---

(١) نوادر الراوندي ص١٩.

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ١٤٥ من قسم الحكم.

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع.

على صومه بنيّة صادقة ، وترك الأكل والشّرب والنكاح في نهاره كلّه ، وأن يحفظ في صومه جميع جوارحه كلّها من محارم الله ربّه متقرّباً بذلك كلّه إليه ، فاذافعل ذلك كان مؤدّياً لفرضه .

و عنه عليه السلام ، عن آبائه ، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنّها قالت : ما يصنع الصّائم بصيامه إذالم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : لاصيام لمن عصى الامام ، و لاصيام لعبد آبق حتّى يرجع ، ولاصيام لامرأة ناشزة حتّى تتوب ، ولاصيام لولدعاقّ حتّى يبرّ (١).

٢٦ـ الهداية : قال الصّادق عليه السلام : إذا صمت فليصم سمعك و بصرك و فرجك و لسانك. و تغضّ بصرك عمّا لايحلّ النّظر إليه ، والسّمع عمّا لايحلّ استماعه إليه و اللّسان من الكذب والفحش .

ومنه : قال الصّادق عليه السلام لابأس أن يشمّ الصّائم الطيب إلاّ المسحوق منه لأنّه يصعد إلى دماغه .

ومنه : قال الصّادق عليه السلام : لابأس أن يقطّر الصّائم في اُذنه الدّهن .

ومنه : سئل الصّادق عليه السلام عن الصّائم هل يجوز له أن يسعط أويحتقن فقال: لا.

ومنه : قال الصّادق عليه السلام : الصّائم يستاك أيّ النهار شاء .

و منه : قال الصادق عليه السلام :لابأس بأن يكتحل الصّائم بالصّبر والحضض(٢) وبالكحل مالم يكن ممسكاً ، وقد رويت أيضاً رخصة في المسك لأنّه [يظهر] على عكدة لسانه (٣) .

ومنه : قال الصّادق عليه السلام : لابأس أن يتمضمض الصّائم ويستنشق في شهر رمضان و غيره ، فان تمضمض فلايبلع ريقه حتّى يبزق ثلاث مرّات .

٢٧ ـ كتاب الامامة و التبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام

---

(١) دعائم الاسلام ص ٢٦٨ .

(٢) الحضض كعنق وزفر ـ صمغ من الصنوبر

(٣) عكدة اللسان : أصله .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ربّ قائم حظّه من قيامه السّهر ، و ربّ صائم حظّه من صيامه العطش .

٢٨ - المجازات النبوية : قال عليه السلام : الصّوم جنّة مالم يخرقها .

و هذه استعارة و ذلك أنّه عليه السلام شبّه الصّوم الّذي يجنّ صاحبه من لواذع العذاب ، وقوارع العقاب ، إذا أخلص له النيّة ، و أصلح فيه السّريرة ، فجعل عليه السلام من اعتصم في صومه من الزّلل وتوقّى جرائر القول والعمل كمن صان تلك الجنّة وحفظها وجعل من اتّبع نفسه هواها وأوردها رداها كمن خرق تلك الجنّة و هتكها فصارت بحيث لاتجنّ من جارحة ، و لاتعصم من جانحة ، و ذلك من أحسن التمثيلات وأوقع التشبيهات (١) .

٣٧

* باب *

« (مايثبت به الهلال و أن شهر رمضان ينقص ام لا) »

* « (وحكم صوم يوم الشك) » *

١ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل ، يرى الهلال في شهر رمضان وحده لايبصره غيره أله أن يصوم ؟ قال: إذا لم يشكّ فيه فليصم ، و إلاّ فليصم مع الناس (٨) .

٢ - ل : أبي ، عن سعد و الحميريّ و محمّد العطّار و أحمد بن إدريس جميعاً عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب معاً ، عن محمّد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن معاذ بن كثير ويقال : معاذ بن مسلم الهرّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شهر رمضان ثلاثون يوماً لاينقص والله أبداً (٣).

---

(١) المجازات النبوية : ٢٠٢.

(٢) قرب الاسناد : ١٣٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٦ .

٣ - ل : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم قال : قلت للرّضا عليه السلام : هل يكون شهر رمضان تسعة وعشرين يوما ؟ فقال : إنّ شهر رمضان لاينقص عن ثلاثين يوماً (١) .

٤ - ل : ابن المتوكّل ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النّوفلي ، عن البطائني عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «ولتكملوا العدّة» قال : ثلاثين يوماً (٢) .

٥ - ل : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن بزيع ، عن محمّد بن يعقوب بن شعيب ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قال في حديث طويل : شهر رمضان ثلاثون يوماً لقول الله عزّ وجلّ « ولتكملوا العدّة » (٣) والكامل تامّ (٤) .

قال الصدوق : مذهب خواصّ الشّيعة و أهل الإستبصار منهم في شهر رمضان أنّه لاينقص عن ثلاثين يوماً أبداً ، و الأخبار في ذلك موافقة للكتاب ، و مخالفة للعامّة ، فمن ذهب من ضعفة الشيّعة إلى الأخبار الّتي وردت للتقيّة في أنّه ينقص ويصيبه ما يصيب الشهور من النقصان والتمام اتّقى كما يتّقى العامّة ، ولم يكلّم إلاّ بما يكلّم به العامّة ، ولاقوّة إلاّ بالله (٥) .

٦ - ل : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب . عن ابن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن إسماعيل بن مهران قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : والله ما كلّف الله العباد إلاّ دون مايطيقون إنّما كلّفهم في اليوم واللّيلة خمس صلوات ، و كلّفهم في كلّ ألف درهم خمسة و عشرين درهماً ، و كلّفهم في السنّة صيام ثلاثين يوماً و كلّفهم

(١-٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٧ .

(٣) البقرة : ١٨٥ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٠٧ .

(٥) ليس كلام الصدوق هذا بعد الحديث الذى نقله المؤلف قدس سرهما ، بل بعد الحديث الاتي عن احمد بن الحسن القطان .

حجّة واحدة ، وهم يطيقون أكثر من ذلك (١) .

٧ - ل : في خبر الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام قال : صيام شهر رمضان فريضة يصام لرؤيته ويفطر لرؤيته (٢) .

ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون مثله (٣) .

٨ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن بزيع ، عن محمّد بن يعقوب بن شعيب ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ النّاس يروون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ماصام من شهر رمضان تسعة و عشرين أكثر ممّا صام ثلاثين قال : كذبوا ماصام رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا تامّاً ، ولاتكون الفرائض ناقصة ، إنّ الله تبارك وتعالى خلق السّنة ثلاث مائة وستّين يوماً ، وخلق السّماوات والأرض في ستّة أيّام فحجزها من ثلاث مائة وستّين ، فالسنّة ثلاث مائة وأربعة وخمسون يوماً ، وشهر رمضان ثلاثون يوماً لقول الله عزّ وجلّ « ولتكملوا العدّة » (٤) و الكامل تامّ وشوّال تسعة و عشرون يوماً و ذوالقعدة ثلاثون يوماً لقول الله عزّ وجلّ « و واعدنا موسى ثلاثين ليلة » (٥) فالشّهر هكذا ثمّ على هذا شهر تامّ وشهر ناقص ، وشهر رمضان لاينقص أبداً وشعبان لايتمّ أبداً (٦) .

٩ - سن : أبي ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠٧ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٢ ، في حديث .

(٣) عيون الاخبار ج٢ ص ١٢٤ في حديث .

(٤) البقرة : ١٨٥ .

(٥) الاعراف : ١٤٢ .

(٦) معانى الاخبار ص ٣٨٢ . وقال قدس سره في ج ٥٨ ص ٣٩٠ (كتاب السماء والعالم) بعد نقل الخبر عن الفقيه : قد عرفت سابقاً أن السنة القمرية تزيد على ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً (راجع ج ٥٨ ص ٣٥٩ - ٣٦١) بثمان ساعات و ثمان واربعين دقيقة على ماهو المضبوط بالارصاد ، فمافى الخبر مبنى على ماتعارف من اسقاط الكسر الناقص عن النصف فى الحساب مساهلة ، فان كان ثلاث مائة وستون بلاكسر فالستة المختزلة ناقصة منها أيضاً بالقدر المذكور ، والافيحتمل تمامها .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستّة كرهها الله لي فكرهتها للأئمّة من ولدي، و لتكرهها الأئمة لأتباعهم: العبث في الصّلاة، والمنّ في الصّدقة ، والرّفث في الصّيام ، والضحك بين القبور ، و التطلّع في الدّور ، و إتيان المساجد جنباً قال : قلت : وما الرفث في الصّيام؟ قال : ما كره الله لمريم في قوله «إنّي نذرت للرّحمن صوماً فلن اُكلّم اليوم إنسيّاً » (١) قال : قلت : صمت من أيّ شيء ؟ قال : من الكذب (٢) .

١٠ ـ ضا : شهر رمضان ثلاثون يوماً و تسعة و عشرون يوماً ، يصيبه مايصيب الشّهور من التّمام و النّقصان ، والفرض تامّ فيه أبداً لاينقص ، كما روي ، ومعنى ذلك الفريضة فيه الواجبة قد تمّت وهوشهر قد يكون ثلاثون يوماً و تسعة وعشرون يوماً ، و إذا شككت في يوم لاتعلم أنّه من شهررمضان أومن شعبان ، فصم من شعبان فان كان منه لم يضرّك ، وإن كان من شهررمضان جازلك في رمضان وإلّا فانظر أيّ يوم صمت عام الماضي وعدّ منه خمسة أيّام وصم اليوم الخامس .

و قد روي إذا غاب الهلال قبل الشفق فهو من ليلة ، و إذا غاب بعدالشفق فهو لليلتين، وإذا رأيت ظلّ رأسك فيه فهو لثلاث ليال ، وإذا شككت في هلال شوّال و تغيّمت السّماء فصُم ثلاثين يوماً وأفطر .

١١ ـ شي : عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قلت له: جعلت فداك مايتحدّث به عندنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صام تسعة وعشرين أكثرممّا صام ثلاثين أحقّ هذا ؟ قال: ماخلق الله من هذا حرفاً ماصامه النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا ثلاثين لأنّ الله يقول «ولتكملوا العدّة» فكان رسول الله ينقصه ؟ (٣) .

١٢ ـ شي : عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح ، عن الصّادق عليه السلام قال : قال الله «وأتمّوا الصّيام إلى اللّيل» يعني صيام رمضان فمن رأى هلال شوّال بالنّهار

---

(١) مريم : ٢٦ .

(٢) المحاسن ص ١٠ ، ولايخفى أن المناسب اخراج الحديث فى الباب السابق .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٨٢ .

فليتمّ صيامه (١) .

١٣ - **شي** : عن زيد أبي أُسامة قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن الأهلّة قال : هي الشهور ، فاذا رأيت الهلال فصم ، و إذا رأيته فأفطر ، قلت : أرأيت إن كان الشّهر تسعة و عشرين ، أيقضى ذلك اليوم ؟ قال : لا إلّا أن يشهد ثلاثة عدول فانّهم إن شهدوا أنّهم رأوا الهلال قبل ذلك فانّه يقضى ذلك اليوم (٢) .

١٤ - **شي** : عن زياد بن المنذر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : صم حين يصوم النّاس ، و أفطر حين يفطر النّاس ، فانّ الله جعل الأهلّة مواقيت (٣) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٤ ، والاية في سورة البقرة : ١٨٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٥ ، و الاية في سورة البقرة : ١٨٩ ، و قال المؤلف العلامة في كتاب السماء والعالم ج ٥٨ ص ٣٩١ بيان : عن الاهلة ، أي المذكور في قوله تعالى « يسألونك عن الاهلة » فاستدل عليه السلام بالاية على أن المدار في الاحكام الشرعية على الرؤية كما قال الشيخ رحمه‌الله في التهذيب : المعتبر في تعرف أوائل الشهور بالاهلة دون العدد على ما يذهب اليه قوم من شذاذ المسلمين ، والذي يدل على ذلك قول الله عزوجل « يسألونك عن الاهله قل هي مواقيت للناس و الحج » فبين الله تعالى أنه جعل هذه الاهلة معتبرة في تعرف هذه الاوقات ، ولوكان الامر على مايذهب اليه أصحاب العدد لماكانت الاهلة مراعاة في تعرف هذه الاوقات اذكانوا يرجعون الى العدد دون غيره ، وهذا خلاف التنزيل و الهلال انما سمي هلالا لارتفاع الاصوات عندمشاهدتها بالذكر لها والاشارة اليها بالتكبير أيضا و التهليل عند رؤيتها ومنه قيل « استهل الصبي » اذا ظهر صوته بالصياح عند الولادة وسمي الشهرشهراً لاشتهاره بالهلال ، فمن زعم ان العدد للايام ، والحساب للشهور والسنين يغني في علامات الشهور عن الاهلة أبطل معنى سمات الاهلةو الشهور الموضوعة في لسان العرب على ماذكرناه. انتهى

و أقول : يمكن المناقشة في بعض ماذكره رحمه الله وسنذكرها في محلها ان شاءالله انتهى كلامه قدس سره ولم يتسير لەذكرها في محلها وهي ههنا .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٦ .

١٥ - شي : عن محمّد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر » قال: بعشر ذي الحجة ناقصة حتّى انتهى إلى شعبان فقال : ناقص لا يتمّ (١) .

١٦ - شي : عن أبي خالد الواسطيّ قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام يوم شكّ فيه من رمضان فاذا مائدة موضوعة و هو يأكل ، و نحن نريد أن نسأله ، فقال : ادنوا ! الغداة ! إذا كان مثل هذا اليوم لم يحكم فيه سبب يرونه فلا تصوموا .

ثمّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، عن أمير المؤمنين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا ثقل في مرضه قال : أيّها النّاس إنّ السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ، ثمّ قال بيده : رجب مفرد ، وذوالقعدة و ذوالحجّة و المحرّم ثلاث متواليات ، ألا و هذا الشهر المفروض رمضان فصوموا لرؤيته ، و أفطروا لرؤيته ، فاذا خفي الشهر فأتمّوا العدّة شعبان ثلاثين ، وصوموا الواحد والثلاثين ، وقال بيده: الواحد والاثنين والثلاثة ، ثمّ ثنّى إبهامه ثمّ قال : أيّها النّاس شهر كذى وشهر كذى (٢) .

و قال عليّ عليه السلام : صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله تسعاً و عشرين و لم نقضه و رآه تماماً (٣) .

١٧ - دعائم الاسلام : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لاتصام الفريضة إلّا باعتقاد ونيّة ، و من صام على شكّ فقد عصى .

وعن أبي جعفر محمّد بن على عليه السلام أنّه قال : لأن اُفطر يوماً من رمضان أحبّ إليّ من أن أصوم يوماً من شعبان أزيده في رمضان .

---

(١) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٥ ، فى آية الاعراف ١٤٢ . ولعل فيه سقطاً و يشبه أن يكون هكذا كما فى سائر الروايات : فذوالقعدة تامة وذوالحجة ناقصة ثم الشهور على مثل ذلك شهر تام و شهر ناقص ، وشعبان لايتم أبداً .

(٢) قديستدل بقول رسول الله (ص) « شهر كذا وشهر كذا » على أن الشهر قديكون ناقصاً وقد يكون تاما . وليس به ، فلعله (ص) أراد أن الشهور على الترتيب هكذا (وهو الظاهر) شهر كذا يعنى تام ثلاثون يوماً وشهر كذا يعنى ناقص تسعة وعشرون يوماً .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٨٨ .

يعني أن يصام ذلك اليوم و لا يعلم أنّه من رمضان و ينوي أنّه من رمضان فهذا لايجب لأنّه بمنزلة من زاد في فريضة من الفرائض وهذا لايحلّ الزيادة فيها ولاالنّقص منها ، و لكن ينبغي لمن شكّ في أوّل رمضان أن يصوم اليوم الّذي لا يستيقن أنّه من رمضان تطوّعاً على أنّه من شعبان ، فان علم بعد ذلك أنّه من رمضان قضى يوماً مكانه (١) لأنّه كان صامه تطوّعاً فيكون له أجران ، ولايتعمّد الفطر في يوم يرى أنّه من شهر رمضان ولعلّه أن يتيقّن ذلك بعد أن أفطر فيكون قد أفطر يوماً من شهر رمضان .

وهذا لمن لم يكن مع إمام ، فأمّا من كان مع إمام أو بحيث يبلغه أمر الامام فقد حمل ذلك الامام عنه : يصوم بصوم الامام ، و يفطر بفطره ، فالامام ينظر في ذلك و يعني به كما ينبغي و ينظر في أُمور الدين كلّها ، الّتي قلّده الله للنظر في أمرها ، ولا يصوم ولايفطر ولايأمر الناس بذلك إلّا على يقين من أمره ومايثبت عنده صلوات الله عليه ، وعلى الأئمة أجمعين المستحفظين أُمور الدّنيا والدّين والاسلام والمسلمين (٢) .

١٨ - الهداية : قال الصّادق عليه السلام : الصّوم للرؤية ، و الفطر للرّؤية وليس بالرأي ولاالتظنّي و ليس الرؤية أن يراه واحد ولااثنان ولا خمسون .

وقال : ليس على أهل القبلة إلّا الرّؤية ، وليس على المسلمين إلّا الرؤية .

و قال الصادق عليه السلام : إذا صحّ هلال رجب فعدّ تسعة وخمسين يوماً وصم يوم السّتين ، و روي أنّه إذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليلة وإذا غاب بعد الشّفق فهو لليلتين ، وإذا رأيت ظلّ رأسك فيه فهو لثلاث ليال .

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إذا شككت في صوم شهر رمضان فانظر أيّ يوم صمت عام الماضي وعدّ منه خمسة أيّام ، وصم يوم الخامس .

وقال الصادق عليه السّلام : لايقبل في رؤية الهلال إلّا شهادة خمسين رجلاً عدد القسامة إذا كانوا في المصر أو شهادة عدلين إذا كان خارج المصر، ولايقبل شهادة

---

(١) هذا فتوى القاضي ، نفسه ، وفي الرواية أنه لا يقضي ، فان الفرض وقع على اليوم بعينه .

(٢) دعائم الاسلام : ٢٧٢ .

النّساء في الطّلاق ولا في رؤية الهلال .

۱۹ - كتاب فضائل الاشهرالثلاثة :عن عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن هارون الصّوفي ، عن أبي تراب عبيدالله بن موسى الرؤياني ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن سهل بن سعد قال : سمعت الرّضا عليه الصلاة والسلام يقول : الصّوم للرؤية ، و الفطر للرؤية ، و ليس منّا من صام قبل الرّؤية للرّؤية و أفطر قبل الرؤية للرّؤية .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله ! فماترى في صوم يوم الشّك ؟ فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم الصّلاة السّلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه الصّلاة والسّلام : لأن أصوم يوماً من شعبان أحبّ إليّ من أن اُفطر يوماً من شهر رمضان (۱) .

قال : مصنّف هذا الكتاب : هذا حديث غريب لا أعرفه إلّا بهذا الاسناد ولم أسمعه إلّا من عليّ بن أحمد .

ومنه : عن أحمدبن محمّد بن يحيى العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن أبي الجوزا المنبّه بن عبدالله ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت بن هرمز الحدّاد عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصّلاة والسّلام :

يأتي على النّاس زمان يرتفع فيه الفاحشة ، و لتصنع (۲) و ينتهك فيه المحارم ، و يعلن فيه الزّنا ، ويستحلّ فيه أموال اليتامى ، و يؤكل فيه الرباء ، و يطفّف في المكائيل والموازين ، ويستحلّ الخمر بالنّبيذ ، والرّشوة بالهديّة ، والخيانة بالأمانة ، ويتشبّه الرّجال بالنّساء ، والنّساء بالرجال ، ويستخفّ بحدود الصّلاة و يحجّ فيه لغير الله .

---

(۱) كان الراوى سها : أراد أن يقول : لان أفطر يوماً من شهررمضان احب الى من ان اصوم يوماً من شعبان يعنى يزيده فى رمضان ، كما فى سائر الاحاديث .

(۲) كذا ، ولعل الصحيح : وتضيع فيه الامانة .

فاذا كان ذلك الزّمان انتفخت الأهلّة تارة حتّى يرى هلال ليلتين وخفيت تارة حتّى يفطر شهر رمضان في أوّله ، و يصام العيد في آخره (١) فالحذر الحذر حينئذ من أخذ الله على غفلة ، فانّ من وراء ذلك موت ذريع يختطف النّاس اختطافاً حتّى أنّ الرّجل ليصبح سالماً ويمسي دفيناً ، ويمسي حيّاً ويصبح ميّتاً .

---

(١) ولابأس أن نشير ههنا عند ختام البحث الى بعض مالعله ينفع فى المقام فنقول:

قال الله عزوجل : « يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج » : سئل عن الاهلة وهى جمع هلال (وهو القوس المنير من القمر لاول ليلة يبدو بعد المحاق) فأجاب بأنها مواقيت اى كل هلال ميقات واجل ينذر بانتهاء الشهر الجارى . وانما قال : «للناس والحج » ليشمل مصالح الدنيا والدين : فبما خلقهم مفطورين على الاجتماع و التمدن جعل لهم الاهلة لتقويم حقوقهم المدنية و هوالخلاق العليم ، و بما انزل عليهم الكتاب و كلفهم العبادات وأهمها فريضة الحج ، جعل لهم الاهلة لتقويم وظائفهم الشرعية، ذلك تقدير العزيز العليم ، هوالذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ماخلق الله ذلك الا بالحق .

فالاهلة مواقيت طبيعية و تقويم فطرى يعرفه كل بيئة ومجتمع ، اذا طالعوا صفحة الافق و استهلوا لرؤية الهلال ، بخلاف تقويم المنجمين و مواقيتهم الاعتبارية، فانها مع اختلاف أرصادهم ومبانيهم مختص بهم، لايعرف الا من قبلهم ، فلو استغنى الناس عن التقويم الالهى الفطرى بمعرفة فروردين ارديبهشت كالاعاجم، وتشرين الاول والثانى كالروم وغير ذلك من الشهور والسنين الاعتبارية ، فلامندوحة للمؤمنين بالدين الفطرى- وهوالاسلام - عن أن يكون عبرتهم بالتقويم الفطرى وهومعرفة الاهلة .

لكن المسلم فى الفطرة أن المدار على الهلال الواقعى الثابت فى الافق وأن الشهور يتحقق بتحقق الاهلة ، لابتحقق الرؤية ، ولذلك ترى الناس يستهلون فى الليلة التى يشك فيها : وهى ليلة الثلاثين . ولايستهلون فى ليلة التاسعة والعشرين قبلها ولافى ليلة الحادية و الثلاثين بعدها ، فان المعلوم من سنة الله و تقدير منازل القمر ، أنه لايكون شهر أقل من تسعة وعشرين ولاأزيد من ثلاثين . وليس ذلك الا لان المدار على ثبوت الهلال واقعاً ←

فاذا كان ذلك الزّمان وجب التقدّم في الوصيّة قبل نزول البلية ، ووجب تقديم الصّلاة في أوّل وقتها خشية فوتها في آخر وقتها ، فمن بلغ منكم ذلك الزّمان فلا يبيتنّ ليلة إلاّ على طهر ، وإن قدر أن لايكون في جميع أحواله إلاّ طاهراً فليفعل

←—فليلة الثلاثين يشك فى ثبوت الهلال، ولذلك يستهلون حتى يعلموا ذلك بأسهل الوسائل والطرق الفطرية وهى الرؤية ، واما ليلة التاسعة والعشرين فمعلوم عدمه واقعاً، وليلة الحادية والثلاثين معلوم وجوده قطعاً . فالاستهلال ومطالعة الافق ليلة الثلاثين استعلام بأنه هل ثبت و خلق فيه الهلال أولا ؟ وكأن المستهلين يطالعون صفحة التقويم الفطرى : هل كتب فيها أن هذه الليلة غرة الشهر القادم أولا؟

وهذا الاستهلال واجب عقلا قضاء لحق الفطرة، وكل تكليف أزيد من هذا حتى الاستخبار من سائر الامصار ساقط عنهم كيف بنصب الارصاد ومعرفة منازل القمر الهيوية ودورانه وتعيين عام الكبيسة على ماقيل . فانها كلها خارجة عن تناول المجتمع فطرة ، و انما تنال بالقسر والتكلف ولايتأتى الا من قبل الخواص ، نعم اذا شهد أهل بلد آخر فلابأس بقضاء ذلك اليوم بعد ذلك فانه الاخذ بالاحتياط .

فاذا استهلوا ورأوا الهلال فقد ثبت بذلك عندهم حلول الشهر القادم بالفطرة، وان لم يروا كانوا على الميقات الاول . ومن الممكن أن يراه جيل فى صقع ولايراه آخرون فى صقع آخر ، فيكون لكل من الصقعين و الجيلين حكم نفسه حتى اذا شملهم لواء الحج ببيت الله الحرام شملهم حكم ذلك الصقع مجتمعاً .

هذا ما يقضى به الفطرة ، و تشهد به روايات كثيرة من طرق الفريقين بين طائفة تقول صم للرؤية و أفطر للرؤية ، وطائفة تقول بأن يوم الشك يصام من شعبان فاذا شهد أهل بلد آخر فاقضه ، و طائفة ترد على اهل الحساب من المنجمين كما ستعرف الوجه فى ذلك .

وهناك أخبار أخر مبناها على الحساب والعدد- مابين صحاح وضعاف : طائفة تحكم بأن شهر رمضان تام ابدا وشوال ناقص ابدا وهكذا كل الشهور شهر تام وشهر ناقص ،وطائفة بأن اليوم المتمم للستين من هلال رجب اول شهر رمضان ، وطائفة ان اليوم الخامس من أول شهر رمضان الماضى يومه الاول فى العام الجارى ، وغير ذلك مما هى مبتنية على أن—←

فانّه على وجل ، لا يدري متى يأتيه رسول الله لقبض روحه ، وقد حذّرتكم إن حُذّرتم ، و عرّفتكم إن عرفتم ، ووعظتكم إن اتّعظتم ، فاتّقوا الله في سرائركم و علانيتكم ، ولاتموتُنّ إلّا وأنتم مسلمون ، ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه

← السنة ٣٥٤ يوماً تاماً كما أن بعضها تصرح بذلك.

وهذه الاخبار مدارها الحكومة على دليل الرؤية ، فان الرؤية انما هو طريق فطرى لثبوت الهلال ، لكن عدم الرؤية لايدل على عدم الهلال واقعاً ، وحينما لم تقع الرؤية تحكم هذه الروايات بثبوت الهلال فى الافق وأنه قد خرج من المحاق ، كما اذا ظهر امام المسلمين وأخبر بأن الهلال فى القطر الفلانى ليلة الخميس مثلا قابل للرؤية وأنها غرة شهر رمضان كان قوله ذلك حاكماً على دليل الرؤية ، ولا منافاة بين الدليلين : الحاكم و المحكوم .

وقد يورد عليها بأن السنة القمرية تزيد على ٣٥٤ يوماً بثمان ساعات و ثمان و أربعين دقيقة (لكل شهر ٢٩ يوماً و ١٢ ساعة و٤٤ دقيقة) كما بين بالارصاد ، و قد كان المعول والمصرح فى تلك الروايات أن السنة ٣٥٤ يوماً تاما (لكل شهر ٢٩ يوماً و١٢ ساعة تماماً) .

لكنه غير وارد حيث ان تلك الزيادة ليس باعتبار الهلال و خروجه عن المحاق ١٢ مرة ، بل هو باعتبار وضع القمر بالنسبة الى الشمس الى حصول مثل ذلك الوضع ، فالسنة المذكورة فى الروايات هلالية واقعية ، وسنتهم نجومية اعتبارية ، وبينهما بون بعيد . وقد رأيت فى بعض الكتب أن السنة الهلالية تزيد على ٣٥٤ يوماً بساعتين و ٤٨ دقيقة (لكل شهر ٢٩ يوماً و١٢ ساعة و١٤ دقيقة) فقط ، وفى بعض آخر كدائرة الوجدى أن دورانه من هلال الى هلال يتم فى ٢٩ يوماً ونصف يوم فيكون السنة ٣٥٤ يوماً تماماً كما هو مفاد تلك الاخبار .

فان صح أن السنة ٣٥٤ يوماً كملا ، و أن سير القمر من هلال الى هلال يتم فى ٢٩ يوماً و١٢ ساعة ، انقسم كرة الارض بحسب التوهم الى قطرين : قطر الليل وقطر النهار وفى كل قطر منها : شهر تام و شهر ناقص أبداً ، الا ان كل شهر كان فى احد القطرين ناقصاً هو بعينه فى القطر الاخر تام . ←

وهو في الآخرة من الخاسرين .

و منه : عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم

←ــــ ولابد على ذلك من ارصاد جديد بالمراصد الجديدة المتقنة فيعين أن الهلال اولما يخرج من المحاق بالنسبة الى كرة الارض فى أى مكان قابل للرؤية لاول ساعة، فاذا عين ذلك المكان ـ ونسميه I ـ كان ذاك الهلال الطالع غرة للشهر الجارى لهم وهكذا لمن بعدهم سواء الا أنهم كلما دخلوا فى ظلمة الليل على التدريج يرون الهلال أضوء ثم أضوء ، حتى أن الذين يرونه بعد ٢٣ ساعة من طلوعه مثلا يرونه بارزاً كأنه لليلتين وليس به ، بل هو لليلة كما لا يخفى .

فاذا مضى من طلوع الهلال الاول ٢٩ يوما ونصف يوم، طلع الهلال ـ ثانياً من المحاق لكن المكان الذى عين فى الهلال الاول ورئى فيه لاول ساعة وسميناه I دار الى حيث يدخل فى ضوء الصباح ، والمكان الذى كان فى الدور الاول مقابلا له و نسميه B عاد الى مكان I ويرى الهلال فيه ، فيكون أول ليلتهم للشهر القادم .

فمع أن المكان B كان فى اول الشهر تابعاً لمكان I ، فى الدور الثانى هذا يتقدم فى رؤية الهلال ويكون I تابعاً له وبينما يتم المكان I يومه الثلاثين للشهر الاول ، رمضان مثلا دخل مكان B فى شهر شوال فكان شهر رمضان لمكان I ومابعده الى نصف القطر ثلاثين يوماً وللمكان B وما بعده الى نصف القطر ٢٩ يوماً ، ثم ينعكس الامر على هذا النمط أبداً .

وهذا المبنى يتوقف على كون الهلال و رؤيته معتبرة لكل الارض بمعنى أن الهلال اذا رئى فى المكان I أو B كانت الامكنة الموازية لها من حيث الدخول فى الظلام كلها تابعة لهلالهما ، رئيت فيها الهلال أولم ير لحاجب أوغيم .

ويمكن بيان ذلك بأنه لما خلق الله الهلال مشرفاً على الارض برها وبحرها ، فهو يتعلق بمصالح عامتهم ، فكما أن ليلة القدر ـ التى هى خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر وفيها يفرق كل امر حكيم امراً من عندنا ـ لايشذ عن ليلة واحدة يتدرج فى ٢٤ ساعة و يغشى عامة أهل الارض ، فكذلك غرة شهر رمضان مثلا لاتشذ عن ليلة واحدة تستوعب جميع أهل الارض فى ٢٤ ساعة على التدريج . ←ــــ

ابن هاشم، عن حمزة بن يعلى، عن محمّد بن الحسين بن أبي خالد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا صحّ هلال رجب فعدّ تسعة وخمسين يوماً وصم يوم الستّين.

→ هذا اذا ثبت بالمراصد الدقيقة ان دور الهلال من طلوع الى طلوع ٢٩ يوما ونصف يوم على التمام ، واما اذا زاد عليه ولو ١٤ دقيقة انخرم تلك القاعدة، حيث ان التام والناقص من الشهور يدوران على الافاق ، و لابد لكل شهر من رصد و محاسبة .

ولا ينفع فى ذلك ماورد فى مكاتبة محمد بن الفرج الرخجى من وضع الكبيسة فى كل خمسة اعوام وان كان يؤيد أن الزيادة هى ١٤ دقيقة ، فانها فى كل خمسة اعوام تكون نصف يوم .

و ذلك فان الكبيسة ليس لها حقيقة خارجية ، بل هو اعتبار محض لعلماء النجوم لحفظ المحاسبات ، وهو الغاء الكسور عند محاسبة الشهور حتى يجتمع قدر نصف يوم ،فاذا بلغ النصف زيد فى احد الشهور الناقصة (وقد يزيدونها فى الشهور التامة فيكون أحداً و ثلاثين ، ولابدع فانها اعتبارية) فيتم ثلاثين يوماً بعد ماكان فى العام الماضى ناقصاً .

وأما فى افق الارض وحساب الطبيعة ، و هو مدار الاحكام الفطرية ، فالكسور يتحقق تدريجاً وينصرم ولايجتمع هناك حتى نحسبها حيث شئنا ، ولو أردنا أن نحسبها مجتمعة ونعمل كبيسة ، لانجد مخصصاً لابتداء أحد الاعوام بالكبيسة ، الا اعتباراً ، فهى اعتبار فى اعتبار ولامحل لها فى حساب الطبيعة والفطرة .

على أنا لو عملنا الكبيسة ـ على بطلانها ـ تهافتت الروايات الحاكمة بالعدد وتناقضت وانهار بنيانها فى نفسها :

أما أولا فان السنة تكون فى عام الكبيسة ٣٥٥ يوماً وقد حكم فيها بأن السنة ٣٥٤ يوماً .

وأما ثانياً ، فلان أحد الشهور الناقصة فى عام الكبيسة تام كامل فاذا جعلنا أول السنة محرم كان ذوالحجة ٣٠ يوماً وان جعلنا اول السنة شهر رمضان كان شعبان تاماً ، وقدحكم فيها بأن ذاالحجة وشعبان لايتمان ابدا .

٣٨

* (باب) *

* « (ادعية الافطار والسحور و آدابهما) » *

أقول: قد مضى مايناسب ذلك في كتاب الدّعاء في أبواب أدعية شهر رمضان فتذكّر (١) وسيجيء بوجه أبسط في أبواب أدعية شهر رمضان .

١ ـ **جم** : باسنادي إلى جدّي السّعيد أبي جعفر الطّوسي قال : ويستحبُّ لمن صام أن يدعو بهذا الدُّعاء قبل إفطاره سبع مرّات .

أقول : ورأيت في كتب الدّعوات مامن صائم يدعو بهذه الدّعوات قبل إفطاره سبع مرّات إلاّ غفر الله له ذنبه ، و فرّج به همّه ، ونفّس كربه ، و قضى حاجته وأنجح طلبته ، و رفع عمله مع أعمال النّبيّين والصّدّيقين ، و جاء يوم القيامة ووجهه أضوء من القمر ليلة البدر .

اللّهمّ ربّ النور العظيم ، و ربّ الكرسيّ الرّفيع ، و ربّ العرش العظيم وربّ البحر المسجور ، وربّ الشفع والوتر ، وربّ التّوراة والانجيل ، وربّ الظلمات والنور ، وربّ الظلّ والحرور ، وربّ القرآن العظيم ، أنت إله من فى السّموات وإله من في الأرض لا إله فيهما غيرك ، وأنت جبّار من في السماوات ، وجبّار من في الأرض لاجبّار فيهما غيرك ، وأنت خالق من في السّموات ، و خالق من في الأرض ، لاخالق فيهما غيرك ، وأنت ملك من في السّماء ، و ملك من في الأرض

---

(١) فى نسخة الاصل كتب عنوان الباب بخط يد المؤلف قدس سره وهكذا صدر الحديث واما قوله «أقول قدمضى» الخ بخط كتابه، زيد بعد ذلك . وليس فيما عندنا من كتاب الدعاء عقد ابواب لادعية شهر رمضان ولاكان مناسباً أن تعقد . فان محلها المناسب هو كتاب أعمال السنة كما سيجيء ، نعم مر فى ج ٩٥ ص ٣٤٦ ـ ٣٤٣ باب الدعاء لرؤية الهلال ، وفى صدر الباب : « أقول : سيجيء فى أبواب اعمال السنة من كتاب الصيام أيضاً أخبار هذا الباب فلا تغفل » .

لاملك فيهما غيرك ، أسالك باسمك الكبير ، و نور وجهك المنير ، و ملكك القديم إنّك على كلّ شيء قدير ، وباسمك الذي أشرقت له نور حجبك ، و باسمك الّذي صلح به الأوّلون، وبه يصلح الآخرون .

ياحيُّ قبل كلّ حيّ ، ياحيّ بعد كلّ حيّ ، وياحيّ محيي الموتى، يا حيُّ لاإله إلاّ أنت صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفرلنا ذنوبنا، واقض لنا حوائجنا ، واكفنا ماأهمّنا من أمرالدُّنيا والآخرة، واجعل لنا من أمرنا يسراً، وثبّتنا على هدى محمّد ، و اجعل لنا من كلّ غمّ وهمّ وضيق فرجاً ومخرجاً ، واجعل دعاءنا عندك في المرفوع المتقبّل المرحوم ، وهب لنا ما وهبت لأهل طاعتك من خلقك ، فانّا مؤمنون بك منيبون إليك، متوكّلون عليك ، ومصيرنا إليك .

اللّهمّ اجمع لنا الخير كلّه ، واصرف عنّا الشرّ كلّه ، إنّك أنت الحنّان المنّان بديع السّموات والأرض ، تعطي الخير من تشاء ، وتصرفه عمّن تشاء، اللّهمّ أعطنا منه وامنن علينا به ياأرحم الرّاحمين ، ياالله يا رحمن يا رحيم ،ياذاالجلال والاكرام ياالله أنت الّذي ليس كمثله شيء ، يا أجود من سئل يا أكرم من أعطى يا أرحم من استرحم ، صلّ على محمّد وآله ، و ارحم ضعفي وقلّة حيلتي ، إنّك ثقتي ورجائي ، و امنن عليّ بالجنّة ، وعافني من النار برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

٢ ـ نوادرالراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السحور بركة (٢) .

٣ ـ مجالس الشيخ : عن هلال بن محمّد الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدّعبلي، عن أبيه، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من أفضل سحور الصّائم السّويق بالتمر(٣) .

٤ ـ دعائم الاسلام : عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: تسحّروا

---

(١) جمال الاسبوع : ١٨٦ ـ ١٨٩ .

(٢) نوادر الراوندى : ٣٥ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ٣٧٦ .

ولو على شربة ماء وأفطروا ولو على شقّ تمرة، يعني إذا حلّ الفطر.

وقال: السّحور بركة، ولله ملائكة يصلّون على المستغفرين بالأسحار، وعلى المتسحّرين، وأكلة السحور فرق ما بيننا وبين أهل الملل.

وعنه عليه السلام أنّه قال: لما أنزل الله «وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود» جعل النّاس يأخذون خيطين أبيض وأسود فينظرون إليهما ولايزالون يأكلون ويشربون حتّى يتبيّن لهم الخيط الأبيض من الخيط الأسود فبيّن الله ماأراد بذلك، فقال «من الفجر».

وعن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: الفجر هو البياض المعترض يعني الّذي يكون عند الفجر في أُفق المشرق (١) والفجر فجران فالفجر الأوّل منهما ذنب السرحان، وهوضوء يسير دقيق صاعد من أُفق المشرق كضوء المصباح في غير اعتراض، فذلك لايحرّم شيئاً حتّى يعترض ذلك الضوء في الأُفق يميناً وشمالاً فذلك هو الفجر الصّادق المعترض، وبه يحرم الطّعام، ومايحرم على الصّائم(٢)

٥ - **الهداية**: قال الصّادق عليه السلام: إذا غابت الشمس فقد وجبت الصّلاة وحلّ الافطار.

ومنه: قال الصّادق عليه السلام: إذا أفطرت كلّ ليلة من شهر رمضان فقل: الحمد لله الّذي أعاننا فصمنا، ورزقنا فأفطرنا، اللّهمّ تقبّله منّا، وأعنّا عليه، وسلّمنا فيه، وسلّمه منّا، في يسر منك وعافية، الحمد لله الّذي قضى عنّا يوماً من شهر رمضان.

قال الصّادق عليه السلام: تقول في كلّ ليلة من شهر رمضان: «اللّهمّ ربّ شهر رمضان، الّذي أنزلت فيه القرآن، وافترضت على عبادك فيه الصّيام، صلّ على محمّد وآل محمّد، وارزقني حجّ بيتك الحرام، في عامي هذا وفي كلّ عام، واغفرلي تلك الذّنوب العظام، فانّه لايغفرها غيرك يارحمن» فانّه من قال ذلك غفرت له ذنوب

---

(١) في المصدر المطبوع: يعني الذى يأتى من أفق المشرق.

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧١.

أربعين سنة .

ومنه : قال الصّادق عليه السلام : لو أنّ الناس تسحّروا ثمّ لم يفطروا إلاّ على الماء لقدروا على أن يصوموا الدّهر .

و قال : تسحّروا ولو بشربة من ماء ، وأفضل السّحور السّويق والتمر .

وقال : إنّ الله وملائكته يصلّون على المتسحّرين والمستغفرين بالأسحار

٦ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن أبي-عبدالله الرازي ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعاونوا بأكل السحر على صيام النّهار ، وبالنّوم على الصّلاة في اللّيل .

ومنه : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد الهمداني ، عن عليّ ابن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام من قال عند إفطاره : «اللّهمّ لك صمنا بتوفيقك ، وعلى رزقك أفطرنا بأمرك ، فتقبّله منّا واغفر لنا إنّك أنت الغفور الرّحيم » غفر الله ماأدخل على صومه من النقصان بذنوبه .

٧ - كتاب الامامة و التبصرة عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السحور بركة .

عن القاسم بن عليّ العلوي ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الطّاعم الشّاكر له من الأجر كأجر الصّائم المتسحّر(١) .

---

(١) فى نسخة الكمبانى هنا حديث لايناسب موضوع الباب نقلا عن كتاب فضائل الاشهر الثلاثة ، ثم تكرر ذكره فى بابه المناسب الباب ٣٩ كما تراه فى ص ٣١٨ تحت الرقم ١٠ ، وانما أسقطناه تبعاً لنسخة الاصل ، فالحديث لايوجد فيه الا مرة واحدة قدكتب فى ورق عليحدة و جعل فى هذا الموضع اشتباهاً عند صحافة الكراس ، عرفنا ذلك من ملاحظة ذيل الصفحات .

٨ ـ يد (١) **مع** (٢) **لي** : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي عن أبيه ، عن محمّد بن زياد الأزدي ، عن أبان وغيره ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من ختم صيامه بقول صالح و عمل صالح ؟ تقبّل الله منه صيامه ، فقيل له : يا ابن رسول الله ! ما القول الصّالح ؟ قال : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، والعمل الصالح إخراج الفطرة(٣) .

لي : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد مثله (٤) .

٩ ـ ب : محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن الهيثم ، عن الحسين بن أبي القرندس قال : رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد الحرام في شهر رمضان وقد أتاه غلام له أسود بين ثوبين أبيضين ، ومعه قُلّة وقدح ، فحين قال المؤذّن : الله أكبر ، صبّ له فناوله و شرب (٥) .

١٠ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسين بن أحمد بن عبدالله ، عن اليقطيني ، عن ابن البطائني ، عن رفاعة ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعاونوا بأكلة السّحر على صيام النّهار ، و بالقائلة على قيام اللّيل (٦) .

١١ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن علي العاقولي ، عن محمّد بن معاذ بن ثابت ، عن أبيه ، عن عمرو بن جميع ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله وملائكته يصلّون على المستغفرين المتسحّرين بالأسحار فتسحّروا ولو بجرع الماء (٧) .

---

(١) كتاب التوحيد : ٢٢ ط مكتبة الصدوق .

(٢) معانى الاخبار : ٢٣٥ . ط مكتبة الصدوق

(٣) امالى الصدوق : ٣٤ .

(٤) امالى الصدوق : ٦١ .

(٥) قرب الاسناد : ١٧٣ وفى ط ١٢٨ وفى بعض النسخ «أبى العرندس» .

(٦ـ٧) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١١١ .

١٢ - ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن الأنصاري، عن رجاء بن أبي الضحّاك قال : كان الرّضا عليه السلام في طريق خراسان - إذا أقام في بلدة عشرة أيّام - صائماً لايفطر فاذا جنّ اللّيل بدء بالصلاة قبل الافطار (١)

١٣ - ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمّد ، عن صالح ابن السندي ، عن ابن سنان ، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :الافطار على الماء يغسل ذنوب القلب (٢) .

١٤ - ضا : أوّل أوقات الصيام وقت الفجر ، وآخره هو اللّيل طلوع ثلاث كواكب لاترى مع الشمس ، و ذهاب الحمرة من المشرق و في وجود سواد المحاجن (٣) و يستحبُّ أن يتسحّر في شهر رمضان و لو بشربة من ماء ، و أفضل السحور السّويق والتمر ، ومطلقٌ لك الطعام ، والشّراب ، إلى أن تستيقن طلوع الفجر ، وأُحلّ لك الافطار إذا بدت ثلاثة أنجم وهي تطلع مع غروب الشمس .

١٥ - سن : جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل ما يفطر عليه في زمن الرّطب الرّطب ، و في زمن التمر التمر (٤) .

سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

١٦ - سر : السّياريّ ، عن محمّد بن سنان ، عن رجل سمّاه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وأتمّوا الصّيام إلى اللّيل» قال : سقوط الشفق (٦) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ص ١٨٢ فى حديث .

(٢) ثواب الاعمال : ٧٢ .

(٣) المحاجن جمع محجن ، وقد يطلق على منقار الطائر ، فالمعنى يعرف النهار من الليل بوجود سواد منقار الطائر ، فتحرر .

(٤-٥) المحاسن : ٥٣١ .

(٦) السرائر : ٤٦٨.

١٧ ـ **مكا** : من مجموع أبي، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أفطر قال : اللّهمّ لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبّله منّا ذهب الظّمأ و ابتلّت العروق ، و بقي الأجر .

قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل عند قوم قال : أفطر عندكم الصّائمون وأكل طعامكم الأبرار .

و قال : دعوة الصّائم تستجاب عند إفطاره .

فقد جاءت الرّواية أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يفطر على التمر ، وكان إذا وجد السّكر أفطر عليه .

عن الصّادق عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يفطر على الحلو ، فاذا لم يجد يفطر على الماء الفاتر ، وكان يقول : إنّه ينقّي الكبد والمعدة ، ويطيّب النكهة والفم ويقوّي الأضراس و الحدق ، ويحدّد الناظر ، و يغسل الذّنوب غسلا ، و يسكّن العروق الهائجة ، والمرّة الغالبة ، و يقطع البلغم ، و يطفيء الحرارة عن المعدة ويذهب بالصّداع (١) .

و كان صلى الله عليه وآله إذا كان صائماً يفطر على الرّطب في زمانه (٢) .

أنس بن مالك : كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله شربة يفطر عليها ، وشربة للسّحور وربّما كانت واحدة ، وربما كانت لبناً ، وربما كانت الشّربة خبزاً يماث (٣) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٨ و٢٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٢٩ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٣ .

«٣٩»

☆ (باب) ☆

* « (ثواب من فطر مؤمناً أو تصدق) » *
✿ « (في شهر رمضان) » ✿

أقول : قد مضت الأخبار في باب فضل شهر رمضان .

١ـ ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيما مؤمن أطعم مؤمناً ليلة من شهر رمضان كتب الله له بذلك مثل أجر من أعتق ثلاثين نسمة مؤمنة وكان له بذلك عندالله عز وجل دعوة مستجابة (١) .

سن : ابن محبوب مثله (٢) .

٢ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن عمر بن إبراهيم ، عن خلف ابن حماد ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تصدق في شهر رمضان بصدقة صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء (٣) .

٣ ـ سن : ابن فضال ، عن هارون بن مسلم ، عن أيوب بن الحر ، عن السميدع عن مالك بن أعين الجهني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لأن أفطر رجلاً مؤمناً في بيتي أحب إلي من عتق كذا وكذا نسمة من ولد إسماعيل (٤) .

٤ ـ سن : ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فطر مؤمناً في شهر رمضان كان له بذلك عتق رقبه ، ومغفرة لذنوبه فيما مضى ، فان لم يقدر إلا على مذقة لبن ففطر بها صائماً أو شربة من ماء عذب

---

(١) ثواب الاعمال : ١٢٢ .

(٢) المحاسن ص ٣٩٦ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٢٨ .

(٤) المحاسن ص ٣٩٥ .

وتمر لايقدر على أكثر من ذلك أعطاه الله هذا الثواب (١) .

٥ ـ سن : أبي ، عن سعدان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : فطرك أخاك الصّائم أفضل من صيامك (٢) .

٦ ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيابة بن ضريس ، عن حمزة ابن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا كان اليوم الّذي يصوم فيه يأمر بشاة فتذبح و تقطع أعضاؤه و تطبخ ، و إذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتّى يجد ريح المرق وهو صائم ، ثمّ يقول : هات القصاع ، اغرفوا لآل فلان واغرفوا لآل فلان حتّى يأتي على آخر القدور ثمّ يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه (٣) .

٧ ـ ضا : أحسنوا في شهر رمضان إلى عيالكم ، ووسّعوا عليهم فقد أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : إنّ الله لايحاسب الصّائم على ما أنفقه في مطعم ولامشرب ، و أنّه لاإسراف في ذلك .

٨ ـ مكا : عن الرّضا عليه السلام قال : تفطيرك أخاك الصّائم أفضل من صيامك (٤) .

٩ ـ العيون : باسنادسيأتي عن الرّضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته في فضل شهر رمضان : أيّها النّاس ! من فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عندالله عتق رقبة ، و مغفرة لما مضى من ذنوبه ، قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وليس كلّنا يقدر على ذلك ، فقال صلى الله عليه وآله : اتّقوا النّار ولو بشقّ تمرة ، اتّقوا النّار ولو بشربة من ماء (٥) .

بيان : أقول : في أخبار العامّة زيادة في الخبر أشكل على المحدّثين فهمها قال في النهاية : فيه اتّقوا النّار و لو بشقّ تمرة فانّها تقع من الجائع موقعها من الشبعان .

(١-٣) المحاسن ص ٣٩٦ .

(٤) مكارم الاخلاق : ١٥٨ .

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٦ ، أمالي الصدوق ٥٨ ، في حديث طويل يأتي .

قيل : أراد أنّ شقّ التمرة لايتبيّن له كبير موقع من الجائع إذا تناوله كما لايتبيّن على شبع الشبعان إذا أكله ، فلاتعجزوا أن تتصدّقوا به، وقيل: لأنّه يسأل هذا شقّ تمرة ، وذاشقّ تمرة ، وثالثاً ورابعاً فيجتمع له مايسدّ به جوعته انتهى.

أقول : يحتمل أن يكون المراد بالجايع والشبعان الغنيّ و الفقير ، فهما إمّا لتعميم حال المعطي ، أوحال السّائل ، فعلى الأوّل المعنى أنّ شقّ التمرة لا يضرّ إعطاؤها الفقير كمالايضرّ الغنيّ ، وعلى الثاني المعنى أنّهما ينتفعان بها، أوالمعنى أنها تنفع الجائع حتّى كأنّه شبعان لكسر سورة جوعه .

ويخطر بالبال وجه آخر : وهوأن يكون ضمير « إنّها » راجعاً إلى النار أي كما أنّه يحتمل أن يدخل الغنيّ النار يحتمل أن يدخل الفقير النار ، و كما يتضرّر الغنيّ بها يتضرّر الفقير بها ، فلا بدّ للفقير أيضاً من اكتساب عمل ينجو به من النّار ولمّا لم يمكنه إلاّ شقّ التمرة ، فلا بدّ من أن يتصدّق بها للنجاة منها ، ولعلّه أظهر الوجوه .

١٠ - **كتاب فضائل الاشهر الثلاثة** : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال : من تصدّق وقت إفطاره على مسكين برغيف غفرالله ذنبه ، و كتب له ثواب عتق رقبة من النار [كذا] من ولد إسماعيل .

٤٠

«باب»

«(وقت ما يجبر الصبى على الصوم)»

١ ـ **ل :** ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن العبّاس بن عامر ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يؤدّب الصبيّ على الصوم ما بين خمس عشرة سنة إلى ستّ عشرة سنة (١) .

٢ ـ **ضا :** اعلم أنّ الغلام يؤخذ بالصّيام إذا بلغ تسع سنين ، على قدر ما يطيقه ، فان أطاق إلى الظّهر أو بعده صام إلى ذلك الوقت ، فاذا غلب عليه الجوع والعطش أفطر ، وإذا صام [صام] ثلاثة أيّام و لا تأخذه بصيام الشهر كلّه .

٣ ـ **نوادر الراوندى :** باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام: تجب الصّلاة على الصبيّ إذا عقل ، والصّوم إذا أطاق (٢) .

٤١

«(باب)»

«(الحامل و المرضعة وذى العطاش والشيخ و الشيخة)»

أقول : يأتي الآيات المتعلّقة بهذا الباب في باب وجوب صوم شهر رمضان وفضله إنشاء الله تعالى .

١ ـ **ب :** ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّه كانت له اُمّ ولد فأصابها عطاش في شهر رمضان وهي حامل فسئل ابن عمر عن ذلك فقال: مروها فلتفطر وتصدّق مكان كلّ يوم بمدّ من طعام (٣) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٢ .

(٢) نوادر الراوندى :

(٣) قرب الاسناد : ٥٩ .

٢ - ضا : إذا لم يتهيّأ للشّيخ أوالشّاب المعلول أوالمرأة الحامل أن يصوم من العطش والجوع أوخافت أن يضرّ بولدها فعليهم جميعاً الافطار ، ويتصدّق عن كلّ واحد لكلّ يوم بمدّين من طعام وليس عليه القضاء .

٣- شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » قال : الشيخ الكبير و الّذي يأخذه العطاش (١) .

٤ - شي : عن سماعة ، عن أبي بصير قال : سألته عن قول الله « وعلى الّذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال: هو الشيخ الكبير الّذي لايستطيع والمريض (٢) .

٥ - شي : عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله « وعلى الّذين يطيقونه فدية طعام مسكين » قال: الشيخ الكبير ، و الّذي يأخذه العطاش (٣) .

٦ - شي : عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: « وعلى الّذين يطيقونه فدية طعام مسكين » قال : المرأة تخاف على ولدها ، والشّيخ الكبير (٤).

٧ - شي : عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: الشيخ الكبير والّذي به العطاش لاحرج عليهما أن يفطرا في رمضان ، وتصدّق كلّ واحد منهما في كلّ يوم بمدّين طعام ، ولاقضاء عليهما ، وإن لم يقدرا فلاشيء عليهما (٥) .

٨ - سر : من كتاب المسائل ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن امرأة ترضع ولدها أوغير ولدها في شهر رمضان ، فتشتدّ عليها الصّوم وهي ترضع حتّى يغشى عليها ولا تقدر على الصّيام أترضع وتفطر وتقضي صيامها إذا أمكنها أوتدع الرّضاع ؟ فان كانت ممّا لايمكنها اتّخاذ من ترضع فكيف تصنع؟ فكتب: إن كانت يمكنها اتّخاذ ظئر استرضعت لولده وأتمّت صيامها، وإن كان ذلك لايمكنها أفطرت و أرضعت ولدها ، وقضت صيامها متى أمكنها (٦) .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٨ . والاية في البقرة : ١٨٤ .

(٣-٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٩ .

(٦) السرائر ص ٤٧١ .

٩ - ين : ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجل كبير يضعف عن صوم شهر رمضان ، قال : يتصدّق بما يجزىء عنه طعام لكلّ يوم للمساكين .

١٠ - ين : القاسم بن محمّد ، عن عليّ ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام: أيّما رجل كان كبيراً لا يستطيع الصّيام أومرض من رمضان إلى رمضان ثمّ صحّ فانّما عليه لكلّ يوم أفطر فدية طعام وهومدّ لكلّ مسكين .

١١ - ين : فضالة، عن داود بن فرقد، عن أخيه قال: كتب إليّ حفص الأعور: سل أبا عبدالله عليه السلام عن ثلاث مسائل فقال أبوعبدالله عليه السلام : ماهي ؟ فقال : من بدل الصّيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : من مرض أو كبر أوعطش؟ فقال : ما سمّي شيء فقال : إن كان من مرض فاذا برأ فليصمه ، و إن كان في كبر أوعطش فبدل كلّ يوم مدّاً .

٤٢

(باب)

« (حكم الصوم فى السفر والمرض) »

« (وحكم السفر فى شهر رمضان) »

أقول : يأتي الآيات المتعلّقة بهذا الباب في باب وجوب صوم شهر رمضان و فضله إنشاءالله تعالى .

١ - ب : ابن عيسى ، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سهل بن اليسع ، عن أبيه قال : سألت أبا الحسن الأوّل عليه السلام عن رجل أتى أهله في شهر رمضان وهو مسافر قال :لابأس به (١) .

٢ - ل : في خبر الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام : التقصير في ثمانية فراسخ

---

(١) قرب الاسناد : ١٩٧و١٩٨.

وهو بريدان ، و إذا قصرت أفطرت (١) .

٣ ـ ل : الأربعمائة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس للعبد أن يخرج في سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عزّ وجلّ «فمن شهد منكم الشهر فليصمه»(٢).

٤ ـ ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه، عن الأنصاري ، عن رجاء بن أبي الضّحاك قال كان الرّضا عليه السلام لايصوم في السّفر شيئاً (٣) .

٥ ـ ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يترك شهر رمضان في السّفر فيقيم الأيّام في المكان هل عليه صوم ؟ قال :لا حتّى يجمع على مقام عشرة أيّام ، فاذا أجمع على مقام عشرة أيّام صام وأتمّ الصّلاة .

و سألته عن الرّجل يكون عليه الأيّام من شهر رمضان ، وهو مسافر ، هل يقضي إذا أقام الأيّام في المكان ؟ قال :لا حتّى يجمع على مقام عشرة أيّام (٤)

٦ ـ ل : أبي عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى أهدى إليّ وإلى اُمّتي هديّة لم يهدها إلى أحد من الاُمم كرامة من الله لنا ، قالوا: وماذاك يا رسول الله ؟ قال : الافطار في السّفر ، و التقصير في الصّلاة ، فمن لم يفعل ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ هديّته (٥) .

ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي مثله (٦) .

٧ ـ ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اشتكت اُمّ سلمة عينها في شهر رمضان ، فأمرها

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥١ فى حديث طويل .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ فى حديث طويل .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٢ فى حديث طويل .

(٤) قرب الاسناد : ١٣٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٠ .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٩ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تفطر ، وقال : عشاء اللّيل لعينك رديّ (١) .

٨ - ع : الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن عبدالملك بن عتبة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن يحيى بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ! أصوم شهر رمضان في السّفر ؟ فقال : لا قال : يا رسول الله ! إنّه عليّ يسير ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ تصدّق على مرضى اُمّتي و مسافريها بالافطار في شهر رمضان أيُعجب أحدكم إذا تصدّق بصدقة أن تردّ عليه صدقته ؟ (٢) .

٩ - ين : علاء ، عن محمّد ، أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن رجل جعل على نفسه أن يصوم إلى أن يقوم قائمكم ، قال: شيء عليه (٣) أوجعله لله ؟ قلت : بل جعله لله ، قال : كان عارفاً أو غير عارف ؟ قلت : بل عارف ، قال : إن كان عارفاً أتمّ الصّوم ولايصوم في السّفر و المرض وأيّام التشريق .

١٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن عبدالله بن هلال ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سافر الرّجل في شهر رمضان فلايقرب النّساء بالنهار ، فانّ ذلك محرّم عليه (٤).

أقول : قدمضت الأخبار في باب تقصير الصّلاة .

١١ - ثو : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أحمد ابن هلال ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خياركم الّذين إذا سافروا قصّروا وأفطروا (٥) .

١٢ - ضا : روي أنّ من صام في مرضه أو سفره أوأتمّ الصّلاة فعليه القضاء

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٩ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٠ .

(٣) أى عليه نذر ؟

(٤) علل الشرايع ج٢ص ٧٤ .

(٥) ثواب الاعمال : ٣٤ .

إلاّ أن يكون جاهلا فيه فليس عليه شيء .

١٣- ضا: لايجوز للمريض و المسافر الصيام فان صاما كانا عاصيين وعليهما القضاء ، و يصوم العليل إذا وجد من نفسه خفّة و علم أنّه قادر على الصوم وهو أبصر بنفسه، ولايجوز للمسافر على حال من الأحوال إلاّ عادياً أو باغياً و العادي اللصّ و الباغي الّذي يبغي الصّيد ، فاذا قدمت من السّفر وعليك بقيّة يوم فأمسك من الطعام والشراب إلى اللّيل فان خرجت في سفر و عليك بقية يوم فأفطر .

و كلّ من وجب عليه التقصير في السّفر فعليه الافطار ، و كلّ من وجب عليه التمام في الصّلاة فعليه الصّيام ، متى ماأتمّ صام ومتى ما قصّر أفطر .

و الّذي يلزمه التمام للصّلاة والصّوم في السّفر المكاري و البريد والراعي و الملاّح و الرايح لأنّه عملهم ، وصاحب الصّيد إذا كان صيده بطراً فعليه التمام في الصّلاة و الصّوم ، و إن كان صيده للتجارة فعليه التّمام في الصّوم و الصّلاة وروي أنّه عليه الإفطار في الصّوم ، وإذا كان صيده ممّا يعود على عياله فعليه التقصير في الصّلاة والصّوم ، لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: الكادّ على عياله كالمجاهد في سبيل الله .

و إن أصابك رمد فلا بأس أن تفطر تعالج عينيك ولا تصوم في السّفر شيئاً من صوم الفرض و لا السنّة ولا التطوّع إلاّ صوم كفّارة صيد الحرم و صوم كفّارة الاحلال في الاحرام ، إن كان به أذى من رأسه ، و صوم ثلاثة أيّام لطلب حاجة عند قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو يوم الأربعاء و الخميس و الجمعة ، وصوم الاعتكاف في المسجد الحرام ، ومسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ومسجد الكوفة ومسجد المدائن .

١٤- شي : عن الصباح بن سيابة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ ابن أبي يعفور أمرني أن أسألك عن مسائل ، فقال : وما هي ؟ قال : يقول لك : إذا دخل شهر رمضان و أنا في منزلي ألي أن اُسافر؟ قال : إنّ الله يقول : «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» فمن دخل عليه شهر رمضان وهو في أهله ، فليس له أن يسافر إلاّ لحجّ أو عمرة أو في طلب مال يخاف تلفه (١) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٠ .

١٥ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «فمن شهد منكم الشّهر فليصمه» قال : فقال : ما أبينها لمن عقلها ، قال : من شهد رمضان فليصمه ومن سافر فيه فليفطر .

وقال أبو عبدالله عليه السلام «فليصمه» قال : الصّوم فوه لايتكلّم إلّا بالخير (١).

١٦ - شي : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حدّ المرض الّذي يجب على صاحبه فيه الافطار كما يجب عليه في السّفر في قوله «و من كان مريضاً أو على سفر» قال : هو مؤتمن عليه مفوّض إليه . فان وجد ضعفاً فليفطر وإن وجد قوّة فليصم ، كان المريض على ما كان (٢) .

١٧ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم في السّفر تطوّعاً ولافريضة ، يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وآله بكراع الغميم عند صلاة الفجر ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بإناء فشرب و أمر الناس أن يفطروا ، فقال قوم : قد توجّه النهار و لو صمنا يومنا هذا ، فسمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله العُصاة ، فلم يزالوا يسمّون بذلك الاسم حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

١٨ - شي : الزّهريّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال صوم السّفر والمرض إنّ العامّة اختلفت في ذلك ، فقال قوم : يصوم ، و قال قوم : لايصوم ، و قال قوم : إن شاء صام وإن شاء أفطر ، و أمّا نحن فنقول : يفطر في الحالين جميعاً ، فان صام في السّفر أو حال المرض فعليه القضاء ، ذلك بأنّ الله يقول : «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّة من أيّام اُخر» إلى قوله « يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر » (٤) .

١٩ - سر : في كتاب المسائل عن داود الصّرمي قال : سألته عن زيارة الحسين وزيارة آبائه عليهم السلام في شهر رمضان نسافر ونزوره ؟ فقال : لرمضان من الفضل وعظم الأجر ما

(١-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨١ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٢ .

ليس لغيره من الشهور، فاذا دخل فهو المأثور، والصّيام فيه أفضل من قضائه، و إذا حضر رمضان فهو مأثور ينبغي أن يكون مأثوراً (١).

٢٠ - كتاب الصفين: لنصر بن مزاحم، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام قال: خرج عليّ عليه السلام وهو يريد صفّين حتى إذا قطع النّهر أمر مناديه فنادى بالصّلاة. قال: فتقدّم فصلّى ركعتين حتّى إذا قضى الصّلاة أقبل علينا فقال: يا أيّها الناس ألا من كان مشيّعاً أو مقيماً فليتمّ فانّا قوم على سفر، و من صحبنا فلا يصم المفروض، و الصّلاة ركعتان.

٢١ - مجمع البيان: روى العياشيّ باسناده، عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام ما حدّ المرض الّذي يفطر صاحبه؟ قال: بل الانسان على نفسه بصيرة هو أعلم بما يطيق، وفي رواية اُخرى هو أعلم بنفسه، ذاك إليه (٢).

٢٢ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن عبدالملك، عن إسحاق بن عمّار، عن يحيى بن العلا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الصّائم في شهر رمضان في السّفر كالمفطر فيه في الحضر.

٢٣ - دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: حدّ المرض الّذي يجب على صاحبه فيه عدّة من أيّام اُخر كما يجب في السّفر لقول الله عزّ وجلّ: «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّة من أيّام اُخر» (٣) أن يكون العليل لا يستطيع أن يصوم أو يكون إن استطاع الصّوم زاد في علّته وخاف على نفسه، و هو مؤتمن على ذلك مفوّض إليه فيه، فان أحسّ ضعفاً فليفطر، و إن وجد قوّة على الصّوم فليصم كان المرض ما كان.

فاذا أفاق العليل من علّته و استطاع الصّوم صام، كما قال الله عزّ وجلّ:

---

(١) السرائر: ٤٧١ والمأثور: المختار.

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٩٦. والاية في سورة القيامة ١٣ و ١٤.

(٣) البقرة: ١٨٤ و ١٨٥.

« عدّة من أيّام أُخر » بعدد ما كان عليلاً ، لايقدر على الصّوم أفطر في علّته أو صام ، (١) فإن كانت علّته علّة مزمنة لايرجى إفاقة أوتمادت به إلى أن أهلّ عليه شهر رمضان [آخر ، فليطعم عن كلّ يوم مضى له من شهر رمضان] (٢) و هو مريض مسكيناً واحدا نصف صاع من طعام كذلك رويناه عن عليّ عليه السلام

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : لما أنزل الله عزّوجلّ فريضة شهر رمضان و أنزل « و على الّذين يطيقونه فدية طعام مسكين » أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله شيخ كبير يتوكّأ بين رجلين فقال : يا رسول الله ! هذا شهر مفروض و لا أُطيق الصّيام قال : اذهب فكل و أطعم عن كلّ يوم نصف صاع ، وإن قدرت أن تصوم اليوم و اليومين وماقدرت فصم .

و أتته امرأة فقالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي امرأة حُبلى وهذا شهر رمضان [مفروض] و أنا أخاف على ما في بطني إن صمت ، فقال لها : انطلقي فأفطري ، و إن أطقت فصومي .

و أتته امرأة ترضع فقالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا شهر مفروض صيامه و إن صمت خفت أن ينقطع لبني فيهلك ولدي ، فقال : انطلقي فأفطري فاذا أطقت فصومي .

و أتاه صاحب عطش فقال : يا رسول الله هذا شهر مفروض ولا أصبر عن الماء ساعة إلاّ تخوّفت الهلاك ، قال : انطلق فأفطر فاذا أطقت فصم ، وكان الشيخ الفاني بمنزلة العليل بالعلّة المزمنة الّتي لايرجى برؤها ، فيقضي صاحبها ما أفطر فعليه أن يطعم (٣) و الحامل والمرضع بمنزلة العليل الّذي يخاف على نفسه يفطران ويقضيان إذا أمكنهما القضاء ، وصاحب العطش عليل .

---

(١) فى المصدر المطبوع : أفطر فى ذلك أوأمسك عن الطعام ، على ما ذكرناه فى باب السفر .

(٢) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٣) زاد فى المصدر : وكذلك العجوز الكبيرة التى لاتستطيع الصوم والحامل الخ

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : من مرض في شهر رمضان فلم يصحّ حتّى مات فقدحيل بينه و بين القضاء ومن مرض ثمّ صحّ فلم يقض حتّى مات فيستحبّ لوليّه أن يقضي عنه ما مرض فيه ، ولاتقضي امرأة عن رجل(١) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : يقضي شهر رمضان من كان فيه عليلاً أومسافراً عدّة ما اعتلّ و سافر فيه ، إن شاء متّصلاً وإن شاء متفرّقاً ، إنّما قال الله « فعدّة من أيّام اُخر » و إذا أتى بالعدّة فقد أتى بما يجب عليه .

و عنه عليه السلام أنّه كره أن يقضى شهر رمضان في ذي الحجّة و قال : إنّه شهر نسك (٢) .

٢٤ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله سافر في شهر رمضان فأفطر و أمر من معه أن يفطروا ، فتوقّف بعضهم عن الفطر فسمّاهم العصاة ، و ذلك لأنه أمرهم صلى الله عليه وآله فلم يأتمروا لأمره، و في ذلك خلاف على الله وعلى رسوله و إنّما أمرهم بالفطر و أفطر ليعلموا وجه الأمر في ذلك و أنّ صومهم في السّفر غير مجزئ عنهم على ظاهر كتاب الله فأمّا إن صام المسافر في شهر رمضان غير معتدّ بذلك الصّوم أنّه يجزيه فلا شيء عليه إذا قضاه في الحضر ، و هو كمن أمسك عن الطّعام و الشّراب ، و ليس بصائم في حقيقة الأمر .

و قد روينا عن عليّ صلوات الله عليه أنّهقال : صام رسول الله صلى الله عليه وآله في السّفر في شهر رمضان و أفطر في السّفر فيه و أنّه قال صلى الله عليه وآله : من صام في السّفر يعني في شهر رمضان فليعد صوماً آخر في الحضر إنّ الله يقول «فعدّة من أيّام اُخر» .

و روينا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه كره لمن أهلّ في شهر رمضان و هو حاضر أن يسافر فيه ، إلاّ لما لابدّ منه ، و لابأس أن يرجع إلى بيته من كان

---

(١) فى المصدر المطبوع : وقال جعفر بن محمد (ص)يقضى عنه ان شاء أولى‌أوليائه به من الرجال، ولاتصوم المرأة عن الرجل.

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧٨ و٢٧٩ .

مسافراً فيه .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : أدنى السّفر الّذي يقصّر فيه الصّلاة و يفطر فيه الصائم بريدان ، و البريد اثنى عشر ميلاً ، ومن خرج إلى مسافة بريد واحد يريد الذهاب و الرّجوع قصّر وأفطر .

و عنه عليه السلام أنّه قال : من خرج مسافراً في شهر رمضان قبل الزّوال أفطر ذلك اليوم ، و إن خرج بعد الزّوال أتمّ صومه ولا قضاء عليه ، وإن قدم من سفره فوصل إلى أهله قبل الزّوال ، ولم يكن أفطر ذلك اليوم وبيّت صيامه ونواه ، اعتدّ به ولم يقضه ، وإن لم ينوه أودخل بعد الزّوال قضاه .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : إذا دخل المسافر أرضاً ينوي فيها المقام في شهر رمضان قبل طلوع الفجر ، فعليه صيام ذلك اليوم .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : حدّ الاقامة في السّفر عشرة أيّام فمن نزل منزلاً في سفره في شهر رمضان ينوي فيه مقام عشرة أيّام صام و صلّى ، و إن لم ينو في ذلك ونزل وهو يقول : أخرج اليوم أخرج غداً لم يعتدّ بالصّوم ما بينه و بين شهر ، و عليه أن يقضي ما كان مقيماً في ذلك صامه أو أفطره ، لأنّه في حال المسافر و إنما يكون ذلك إذا كان مجدّاً في السّفر و كان نزوله في منهل لا أهل له فيه ، فأمّا إن نزل على أهل له حيث كانوا ، فهو بمنزلة المقيم يصوم ولا قضاء عليه ماقام فيهم حتّى يرتحل (١) .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

٤٣

✩ باب ✩

٭ « (أحكام القضاء لنفسه و لغيره) » ٭

٭ « (و حكم الحائض والمستحاضة والنفساء) » ٭

١ - ن (١) ع : في علل الفضل عن الرّضا عليه السلام قال : فان قال : فلم إذا حاضت المرأة لاتصلّي و لاتصوم ؟ قيل: لأنّها في حدّ النجاسة ، فأحبّ أن لاتعبد إلّا طاهراً ولأنّه لاصوم لمن لاصلاة له .

فان قال : فلم صارت تقضي الصّيام ولا تقضي الصّلاة ؟ قيل لعلل شتّى فمنها أنّ الصيام لايمنعها من خدمة نفسها ، و خدمة زوجها ، و إصلاح بيتها ، و القيام بأمورها ، و الاشتغال بمرمّة معيشتها ، و الصّلاة تمنعها من ذلك كلّه لأنّ الصّلاة تكون في اليوم واللّيلة مراراً ، فلاتقوى على ذلك ، و الصّوم ليس كذلك ، ومنها أنّ الصّلاة فيها عناء و تعب و اشتغال الأركان ، وليس في الصّوم شيء من ذلك و إنّما هو الامساك عن الطعام والشّراب ، وليس فيه اشتغال الأركان ، ومنها أنّه ليس من وقت يجيء إلّا تجب عليها فيه صلاة جديدة في يومها و ليلتها ، و ليس الصّوم كذلك ، لأنّه ليس كلّما حدث يوم وجب عليها الصوم ، و كلّما حدث وقت الصّلاة وجب عليها الصّلاة .

فان قال : فلم إذا مرض الرّجل أو سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره أولم يفق من مرضه حتّى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للأوّل و سقط القضاء ، فاذا أفاق بينهما أو أقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء ؟ قيل: لأنّ ذلك الصوم إنّما وجب عليه في تلك السّنة في ذلك الشهر فأمّا الّذي لم يفق فانّه لمّا أن مرّ عليه السّنة كلّها وقد غلب الله عليه ، فلم يجعل له السّبيل إلى أدائه سقط عنه ، و كذلك كلّما غلب الله تعالى عليه مثل المغمى¹ عليه الّذي يغمى عليه

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٧ و ١١٨ .

يوماً و ليلة فلايجب عليه قضاء الصّلاة كما قال الصّادق عليه السلام : كلّما غلب الله عليه العبد فهو أعذر له لأنّه دخل الشهر و هو مريض ، فلم يجب عليه الصوم في شهره ولاسنته ، للمرض الّذي كان فيه ، ووجب عليه الفداء لأنّه بمنزلة من وجب عليه صوم فلم يستطع أداءه وجب عليه الفداء كما قال الله عزّوجلّ : « فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستّين مسكيناً » (١) و كما قال الله عزّوجلّ « ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » (٢) فأقام الصّدقة مقام الصّيام إذا عسر عليه .

فان قال : فان لم يستطع إذذاك فهو الآن يستطيع ، قيل لأنّه لما أن دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي لأنّه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفّارة فلم يستطعه ، فوجب عليه الفداء ، وإذا وجب الفداء سقط الصّوم و الصوم ساقط ، و الفداء لازم ، فان أفاق فيما بينهما ولم يصمه وجب عليه الفداء لتضييعه و الصوم لاستطاعته (٣) .

٢ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عمّن كان عليه يومان من شهر رمضان كيف يقضيهما ؟ قال: يفصل بينهما بيوم ، فان كان أكثر من ذلك فليقضها متوالية (٤) .

و سألته عن رجل تتابع عليه رمضانان لم يصحّ فيهما ، ثمّ صحّ بعد ذلك ، كيف يصنع؟ قال : يصوم الأخير ويتصدّق عن الأوّل بصدقة كلّ يوم مدّ من طعام لكلّ مسكين .

و سألته عن رجل مرض في شهر رمضان ، فلم يزل مريضاً حتّى أدركه شهر رمضان آخر، فيبرء فيه كيف يصنع ؟ قال : يصوم الّذي برأ فيه و يتصدّق عن الأوّل كلّ يوم مدّاً من طعام (٥) .

---

(١) المجادلة : ٤ .

(٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٧ -٢٥٨ .

(٤) قرب الاسناد : ١٣٦ .

(٥) قرب الاسناد : ١٣٧ .

٣ - ل : في خبر الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام قال : الحائض تترك الصّلاة و لاتقضي، وتترك الصّوم وتقضي (١).

أقول : قد مرّ مثله كثيراً في أبواب الحيض .

٤ - ع : ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن يحيى، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن امرأة مرضت في شهر رمضان وماتت في شوّال فأوصتني أن أقضي عنها قال : هل برئت من مرضها ؟ قلت : لا ماتت فيه قال : فلا تقض عنها ، فانّ الله عزّ وجلّ لم يجعله عليها ، قلت : فانّي أشتهي أن أقضيه قال : فان اشتهيت أن تصوم لنفسك فصم (٢) .

٥ - ضا : إذا طهرت المرأة من حيضها وقد بقي عليها [بقيّة] يوم ، صامت ذلك اليوم تأديباً ، وعليها قضاء ذلك اليوم ، وإن حاضت وقد بقي عليها بقيّة يوم أفطرت و عليها القضاء ، و إذا مرض الرّجل وفاته صوم شهر رمضان كلّه ولم يصمه إلى أن يدخل عليه شهر رمضان من قابل فعليه أن يصوم هذا الّذي قد دخل عليه ويتصدّق عن الأوّل لكلّ يوم بمدّ طعام ، وليس عليه القضاء إلاّ أن يكون قد صحّ فيما بين شهرين رمضانين ، فاذا كان كذلك ولم يصم فعليه أن يتصدّق عن الأوّل لكلّ يوم مدّاً من طعام ، ويصوم الثاني ، فاذا صام الثّاني قضى الأوّل بعده .

فان فاته شهران رمضانان حتّى دخل الشهر الثالث وهو مريض فعليه أن يصوم الّذي دخله ويتصدّق عن الأوّل لكلّ يوم بمدّ من طعام ويقضي الثّاني ، فان أردت سفراً و أردت أن تقدّم من صوم السنّة شيئاً فصم ثلاثة أيّام للشهر الّذي تريد الخروج فيه ، و إن أردت قضاء شهر رمضان فأنت بالخيار ، إن شئت قضيتها متتابعاً و إن شئت متفرّقاً ، و قد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يصوم ثلاثة أيّام ثمّ يفطر .

و إذا مات الرّجل و عليه من صوم شهر رمضان فعلى وليّه أن يقضي عنه

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٢ في حديث طويل .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٠ .

و كذلك إذا فاته في السفر إلا أن يكون مات في مرضه من قبل أن يصح فلاقضاء عليه، وإذاكان للميت وليان فعلى أكبرهما من الرجال أن يقضي عنه ، فان لم يكن له ولي من الرجال قضى عنه وليه من النساء .

٦ ـ ضا : إذا قضيت صوم شهر أوالنذر كنت بالخيار في الافطار إلى زوال الشمس ، فان أفطرت بعد الزوال فعليك كفارة مثل من أفطر يوماً من شهر رمضان و قد روي أن عليه إذا أفطر بعد الزوال إطعام عشرة مساكين ، لكل مسكين مد من طعام ، فان لم يقدر عليه صام يوماً بدل يوم ، و صام ثلاثة أيام كفارة لما فعل .

٧ ـ شي : عن أبي بصير قال : سألته عن رجل مرض من رمضان إلى رمضان قابل ولم يصح بينهما ولم يطق الصوم ، قال : تصدق مكان كل يوم أفطر على مسكين مداً من طعام ، وإن لم يكن حنطة فمد من تمرو هوقول الله : « فدية طعام مسكين» فان استطاع أن يصوم الرمضان الذي يستقبل، وإلا فليتربص إلى رمضان قابل فيقضيه ، فان لم يصح حتى جاء رمضان قابل فليتصدق كما تصدق مكان كل يوم أفطر مداً مداً ، و إن صح فيما بين الرمضانين فتوانى أن يقضيه حتى جاء الرمضان الآخر ، فان عليه الصوم والصدقة جميعاً يقضي الصوم و يتصدق من أجل أنه ضيع ذلك الصيام (١) .

٨ ـ ين : القاسم بن محمد، عن علي ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أيما رجل كان كبيراً لايستطيع الصيام أو مرض من رمضان إلى رمضان ثم صح فانما عليه لكل يوم أفطر فدية طعام وهو مد لكل مسكين.

٩ ـ نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : يجوز قضاء شهر رمضان متفرقاً ورواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

١٠ ـ دعائم الاسلام : عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال :

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٩ فى آية البقرة ١٨٤ .

(٢) نوادر الراوندى ص ٣٧ .

لايقبل ممّن كان عليه صيام الفريضة صيام النافلة حتّى يقضي الفريضة .

وسئل جعفر بن محمّد عليهما السلام ، عن رجل عليه من شهر رمضان طائفة أيتطوّع بالصّوم ؟ قال : لا حتّى يقضي ماعليه ، ثمّ يصوم إن شاء ما بداله تطوّعاً (١) .

٤٤

☼ (باب) ☼

☼ «(المسافر يقدم و الحائض تطهر) » ☼

١ ـ **نوادر الراوندى** : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام إذا قدم مسافر مفطراً بلده نهاراً يكفّ عن الطّعام أحبّ إليّ و كذلك قال في الحائض إذا طهرت نهاراً (٢) .

٤٥

(باب)

☼ «(أحكام صوم الكفارات والنذر)» ☼

١ ـ **ب** : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل صام من الظهار ثمّ أفطرو قد بقي عليه يومان أو ثلاثة من صومه ، قال : إذا صام شهراً ثمّ دخل في الثّاني أجزأه الصّوم ، فليتمّ صومه ولاعتق عليه (٣) .

و سألته عن رجل قتل مملوكاً ما عليه ؟ قال : يعتق رقبة ، و يصوم شهرين متتابعين ، و يطعم ستّين مسكيناً (٤) .

و سألته عن رجل جعل على نفسه أن يصوم بالكوفة أو بالمدينة أو بمكة

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٥ .

(٢) نوادرالراوندى ص ٣٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٤٨ .

(٤) « « ١٤٩ .

شهراً فصام أربعة عشر يوماً بمكّة ، له أن يرجع إلى أهله فيصوم ما عليه بالكوفة ؟ قال : نعم (۱) .

۲ ـ ب : اليقطينيّ ، عن سعدان بن مسلم قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام : إنّي جعلت عليّ صيام شهر بمكّة ، و شهر بالمدينة ، و شهر بالكوفة ، فصمت ثمانية عشر يوماً بالمدينة ، وبقي عليّ شهر بمكّة و شهر بالكوفة وتمام شهر بالمدينة ، فكتب: ليس عليك شيء ، صم في بلادك حتّى تتمّه (۲).

۳ ـ ن (۳) **ع** : في علل الفضل ، عن الرّضا عليه السلام فان قال : فلم وجب في الكفّارة على من لم يجد تحرير رقبة الصّيام ، دون الحجّ و الصّلاة و غيرهما ؟ قيل :لأنّ الصّلاة و الحجّ و سائر الفرائض مانعة للانسان من التقلّب في أمر دنياه و مصلحة معيشته ، مع تلك العلل الّتي ذكرناها في الحائض الّتي تقضي الصّيام ولا تقضي الصّلاة .

فان قال : فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون أن يجب عليه شهر واحد أوثلاثة أشهر ؟ قيل : لأنّ الفرض الّذي فرضه الله عزّوجلّ على الخلق هو شهر واحد ، فضوعف هذا الشهر في الكفّارة توكيداً و تغليظاً عليه .

فان قال: فلم جعلت متتابعين ؟ قيل: لئلاّ يهون عليه الأداء فيستخفّ به لأنّه إذا قضاه متفرّقاً هان عليه القضاء (۴) .

۴ ـ ع :أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي ، عن السّكونيّ ،عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : رجل نذر أن يصوم زماناً قال : الزّمان خمسة أشهر ، و الحين ستّة أشهر ، فانّ الله عزّوجلّ يقول : «تؤتي

---

(۱) قرب الاسناد : ۱۳۶ .

(۲) « : ۱۹۸ .

(۳) عيون الاخبار ج ۲ ص ۱۱۹ .

(۴) علل الشرائع ج ۱ ص ۲۵۸ .

أُكلها كلَّ حين باذن ربّها » (١) .

٥ - ضا : متى وجب على الانسان صوم شهرين متتابعين فصام شهراً وصام من الشّهر الثّاني أيّاماً ثمَّ أفطر فعليه أن يبني عليه ، فلا بأس ، وإن صام شهراً أو أقلَّ منه ، ولم يصم من الشّهر الثاني شيئاً عليه أن يعيد صومه إلاّ أن يكون قد أفطر لمرض فله أن يبني على ما صام ، لأنَّ الله حبسه .

و إذا قضيت صوم شهر أو النّذر كنت بالخيار في الافطار إلى زوال الشمس فان أفطرت بعد الزّوال فعليك كفّارة مثل من أفطر يوماً من شهر رمضان ، وقد روي أنَّ عليه إذا أفطر بعد الزوال إطعام عشرة مساكين لكلِّ مسكين مدٌّ من طعام ، فان لم يقدر عليه صام يوماً بدل يوم وصام ثلاثة أيّام كفّارة لما فعل .

٦ - شي : عن حريز ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال كلُّ شيء في القرآن «أو» فصاحبه بالخيار ، يختار ماشاء . و كلُّ شيء في القرآن « فان لم يجد» فعليه ذلك (٢) .

٧ - ين : عن رفاعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل عليه صوم شهرين متتابعين ، فيصوم ثمَّ يمرض ، هل يعتدُّ به ؟ قال : نعم أمر الله حبسه ، قلت : امرأة نذرت صوم شهرين متتابعين قال : تصومه وتستأنف أيّامها الّتي قعدت حتّى تستتمَّ الشهرين ، قلت : أرأيت إن هي يئست من المحيض هل تقضيه ؟ قال : لا. يجزيها الأوَّل .

٨ - ين : محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن امرأة جعلت عليها صوم شهرين متتابعين فتحيض ، قال : تصوم ماحاضت فهو يجزيها .

٩ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام : من نذر الصّوم زماناً فالزّمان خمسة أشهر .

و سئل عليه السلام عن رجل حلف فقال : امرأته طالق ثلاثاً إن لم يطأها في صوم شهر رمضان نهاراً ، فقال : يسافر بها ثمَّ يجامعها نهاراً (٣) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٠ .

(٣) نوادر الراوندي ص ٣٧ .

(أبواب)

* « (صوم شهر رمضان و ما يتعلق بذلك ويناسبه) » *

أقول : قد مضى كثير من أخبار هذه الأبواب في كتاب الدّعاء فلاتغفل ، و سيجيء في أبواب عمل السّنة أيضاً أكثر الرّوايات المناسبة لهذه الأبواب فانتظره.

٤٦

☆(باب)☆

* «(وجوب صوم شهر رمضان وفضله) » *

الايات : البقره : يا أيّها الذين آمنوا كتب عليكم الصّيام كما كتب على الّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون ☆ أيّاماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أوعلى سفر فعدّة من أيّام اُخر وعلى الّذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوّع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون ☆ شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن هدى للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أوعلى سفر فعدّة من أيّام اُخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدّة ولتكبّروا الله على ما هديكم ولعلّكم تشكرون(١).

١- جا : الحسين بن محمّد التمّار، عن جعفر بن أحمد، عن أحمد بن محمّد بن أبي مسلم عن أحمد بن حليس ، عن القاسم بن الحكم ، عن هشام بن الوليد ، عن حمّاد بن سليمان ، عن عليّ بن محمّد السّيرافي ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن عبدالله بن

---

(١) البقرة : ١٨٤- ١٨٥ .

العبّاس بن عبدالمطّلب أنّه سمع النبيّ ﷺ يقول: إنّ الجنّة لتنجّد وتزيّن(١) من الحول إلى الحول، لدخول شهر رمضان.

فاذا كان أوّل ليلة منه هبّت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة تصفّق ورق أشجار الجنان، و حلق المصاريع (٢) فيسمع لذلك طنين لم يسمع السّامعون أحسن منه ويبرزن الحور العين حتّى يقفن بين شرف الجنّة، فينادين هل من خاطب إلى الله فيزوّجه؟ ثمّ يقلن يا رضوان ما هذه اللّيلة فيجيبهنّ بالتلبية ثمّ يقول: يا خيرات حسان هذه أوّل ليلة من شهر رمضان قد فتحت أبواب الجنان للصّائمين من اُمّة محمّد ﷺ ويقول له عزّوجلّ: يا رضوان افتح أبواب الجنان، يا مالك أغلق أبواب جهنّم عن الصائمين من اُمّة محمّد ﷺ يا جبرئيل اهبط إلى الأرض فصفّد مردة الشياطين و غلّهم بالأغلال، ثمّ اقذف بهم في لجج البحار حتّى لا يفسدوا على اُمّة حبيبي صيامهم؟

قال: ويقول الله تبارك و تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان ثلاث مرّات: هل من سائل فاُعطيه سؤله؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ من يقرض المليء غير المعدم الوفيّ غير الظالم.

قال: و إنّ لله تعالى في آخر كلّ يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار، فاذا كانت ليلة الجمعة و يوم الجمعة أعتق في كلّ ساعة منها ألف ألف عتيق من النار، و كلّهم قد استوجب العذاب، فاذا كان في آخر شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أوّل الشهر إلى آخره.

فاذا كانت ليلة القدر أمر الله عزّوجلّ جبرئيل فهبط في كتيبة من الملائكة إلى الأرض و معه لواء أخضر، فيركز اللّواء على ظهر الكعبة، وله ستّمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما إلّا في ليلة القدر، فينشرهما تلك اللّيلة فيجاوزان المشرق و المغرب، و يبثّ جبرئيل الملائكة في هذه اللّيلة فيسلّمون على كلّ قائم وقاعد

---

(١) التنجيد هو التزيين.

(٢) المصاريع: جمع مصراع، والمراد مصراع الباب.

مصلّ و ذاكر ، و يصافحونهم ، و يؤمّنون على دعائهم ، حتّى يطلع الفجر .

فاذا طلع الفجر نادى جبرئيل : يا معشر الملائكة الرّحيل الرّحيل فيقولون يا جبرئيل فما صنع الله تعالى في حوائج المؤمنين من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ؟ فيقول إنّ الله تعالى نظر إليهم في هذه اللّيلة فعفا عنهم و غفر لهم إلاّ أربعة ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و هؤلاء الأربعة : مدمن الخمر ، و العاقّ لوالديه ، و القاطع الرّحم والمشاحن (١) .

فاذا كانت ليلة الفطروهي تسمّى ليلة الجوائز أعطى الله تعالى العاملين أجرهم بغير حساب ، فاذا كانت غداة يوم الفطر بعث الله الملائكة في كلّ البلاد فيهبطون إلى الأرض ، و يقفون على أفواه السّكك ، فيقولون : يا اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله اخرجوا إلى ربّ كريم يعطي الجزيل و يغفر العظيم ، فاذا برزوا إلى مصلاّهم ، قال الله عزّوجلّ للملائكة : ملائكتي ماجزاء الأجير إذا عمل عمله ؟ قال: فيقول الملائكة إلهنا و سيّدنا جزاه أن توفّي أجره قال : فيقول الله عزّوجلّ : فانّي اُشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثوابهم من صيام شهر رمضان و قيامهم فيه رضاي و مغفرتي .

و يقول : يا عبادي سلوني فوعزّتي و جلالي لا تسألوني اليوم في جمعكم لآخرتكم و دنياكم إلاّ أعطيتكم ، و عزّتي لأسترنّ عليكم عوراتكم ما راقبتموني وعزّتي لاُجيرنّكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الحدود ، انصرفوا مغفوراً لكم قدأرضيتموني ورضيت عنكم . قال : فتفرح الملائكة وتستبشرويهنّيء بعضها بعضاً بما يعطى هذه الاُمّة إذا أفطروا (٢) .

٢ - كشف : روى الحافظ عبد العزيز عن رجاله ، قال القاضي أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن هارون الضبّي إملاء قال : وجدت في كتاب والدي حدّثنا جعفر بن محمّد بن حمزة العلوي قال : كتبت إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا عليه السلام أسأله لم فرض الله الصوم ؟ فكتب إليّ : فرض الله تعالى الصوم ليجد الغنيّ مسّ الجوع

---

(١) المشاحن : المباغض الممتلىء عداوة.

(٢) أمالي المفيد ص ١٤٤ .

ليحنو على الفقير (١) .

٣ - مجالس الشيخ : أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن الحكم أخي هشام ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء من النّار ، إلاّ من أفطر على مسكر أو مشاحن أوصاحب شاهين، قال : قلت: وأيّ شيء صاحب شاهين ؟ قال: الشّطرنج(٢) .

٤ - دعوات الراوندي : عن كعب أنّ الله تعالى اختار من اللّيالي ليلة القدر و من الشهور شهر رمضان فشهر رمضان يكفّر ما بينه و بين شهر رمضان الخبر .

٥ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ ، عن إبراهيم بن هاشم عن موسى بن عمران الهمداني ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن يونس بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج الإيمان منه .

ومنه : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن محمّد بن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه آله : شهر رمضان شهر الله عزّ وجلّ ، و هو شهر يضاعف الله فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيّئات، وهو شهر البركة ، وهو شهر الانابة ، وهو شهر التوبة وهو شهر المغفرة ، وهو شهر العتق من النار ، والفوز بالجنّة .

ألا فاجتنبوا فيه كلّ حرام ، و أكثروا فيه من تلاوة القرآن ، وسلوا فيه حوائجكم ، و اشتغلوا فيه بذكر ربّكم ، ولا يكوننّ شهر رمضان عندكم كغيره من الشهور ، فانّ له عندالله حرمة وفضلاً على سائر الشهور ، ولا يكوننّ شهر رمضان يوم صومكم كيوم فطركم .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٧٣ .

(٢) امالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٢ .

ومنه : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد الهمداني، عن عليّ ابن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال: الحسنات في شهر رمضان مقبولة، والسّيّئات فيه مغفورة ، من قرأ في شهر رمضان آية من كتاب الله عزّ وجلّ كان كمن ختم القرآن في غيره من الشهور ومن ضحك فيه في وجه أخيه المؤمن لم يلقه يوم القيامة إلاّ ضحك في وجهه ، و بشّره بالجنّة ومن أعان فيه مؤمناً أعانه الله تعالى على الجواز على الصّراط ، يوم تزلّ فيه الأقدام ومن كفّ فيه غضبه كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة ، ومن أغاث فيه ملهوفاً آمنه الله من الفزع الأكبر يوم القيامة ، ومن نصر فيه مظلوماً نصره الله على كلّ من عاداه في الدّنيا ، ونصره يوم القيامة عند الحساب و الميزان .

شهر رمضان شهر البركة ، و شهر الرحمة ، و شهر المغفرة ، و شهر التوبة وشهر الانابة ، من لم يغفر له في شهر رمضان ففي أيّ شهر يغفر له ؟ فسلوا الله أن يتقبّل منكم فيه الصّيام ، ولا يجعله آخر العهد منكم ، و أن يوفّقكم فيه لطاعته ويعصمكم من معصيته ، إنّه خير مسؤول .

ومنه : عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفار عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : صيام شهر الصبر ، وصيام ثلاثة أيّام في كلّ شهر يذهب بلابل الصدر.

و روي صيام ثلاثة أيّام في كلّ شهر صيام الدّهر إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (١) .

٦ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه كان يقول لبنيه إذا دخل شهر رمضان: فاجهدوا أنفسكم فيه ، فانّ فيه تقسم الأرزاق ، وتوقّت الآجال ويكتب وفد الله الّذين يفدون عليه ، وفيه ليلة القدر الّتي العمل فيها خيرٌ من العمل في ألف شهر .

---

(١) الانعام : ١٦٠ وكتاب فضائل الاشهر الثلاثة مخطوط .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه خطب الناس آخر يوم من شعبان فقال: أيّها الناس قد أظلّكم شهر عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلةٌ العمل فيها خيرٌ من العمل في ألف شهر، من تقرّب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدّى فريضة فيما سواه، ومن أدّى فريضة فيه كان كمن أدّى سبعين فريضة فيما سواه، و هو شهر الصّبر والصبر ثوابه الجنّة، وشهر المواساة شهر يزاد فيه في رزق المؤمن، من فطّر فيه صائماً كان له مغفرة لذنوبه، وعتق رقبة من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء.

فقال بعض القوم: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ليس كلّنا يجد ما يفطّر الصّائم، فقال صلى الله عليه وآله: يعطي الله هذا الثواب من فطّر صائماً على مذقة لبن أو تمر أو شربة ماء، ومن أشبع صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها.

و هو شهر أوّله رحمة، وأوسطه مغفرة، و آخره عتق من النار، ومن خفّف عن مملوكه فيه غفر الله له، و أعتقه من النار.

و استكثروا فيه من أربع خصال: خصلتان ترضون بهما ربّكم، وخصلتان لاغنى بكم عنهما، فأمّا الخصلتان اللّتان ترضون بهما ربّكم، فشهادة أن لا إله إلاّ الله، و تستغفرونه، و أمّا اللّتان لاغنى بكم عنهما فتسألون الله الجنّة، و تعوذون به من النار.

و عنه صلى الله عليه وآله أنّه صعد المنبر فقال: آمين، ثمّ قال: أيّها النّاس إنّ جبرئيل استقبلني فقال: يا محمّد من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فيه فمات فأبعده الله، قل: آمين فقلت: آمين.

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى مثله من قابل إلاّ أن يشهد عرفة.

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: صوم شهر رمضان جنّة من النّار (١).

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص٢٦٨ و٢٦٩ . وفي المجازات النبويه ص١١٩ : ومن ذلك قوله (ص) «الصوم جنة، والصدقة تطفىء الخطيئة» وهاتان استعارتان: أحدهما قوله (ع) «الصوم ←

۷ - كتاب النوادر : لفضل الله بن عليّ الحسيني الراوندي (۱) قال : أخبرني أبو الفتح رستم بن مسعود ، عن أحمد بن إبراهيم المعروف بالأخباريّ ، عن عليّ بن أبي خلف الطّبري ، عن عبدالله بن جعفر الحافظ ، عن محمّد بن العبّاس الأخباري و إبراهيم بن عيسى المقريّ ، عن الحسن بن محمّد الرؤياني ، عن الحسن ابن البزّار البغدادي ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن وهب بن منبّه ، عن عبدالله ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان

← جنة » والمراد ان الصائم الذى يخلص فى صومه، كأنه قد لبس جنة من العقاب وأخذ أماناً من النار ، و للصوم مزية على سائر العبادات فى هذا المعنى ، وان كانت أديت على شروطها بهذه الصفة ، وذلك أن الصيام لايظهر أثره بقول اللسان ولا فعل الاركان ، وانما هو نية فى القلوب وامساك عن حركات المطعم والمشرب ، فهويقع بين الانسان وبين الله خالصاً من غير رياء ولانفاق ، و سائر العبادات و ضروب القرب والطاعات قديجوز أن يفعل على وجه الرياء والسمعة دون حقائق الاخلاص والطاعة . وقال لى أبوعبدالله محمد بن يحيى الجرجانى الفقيه عند أصحابنا : ان الصلاة افضل من الصيام ، لانها تتضمن مافى الصيام من الامساك ، و فيها مع ذلك الخشوع و تلاوة القرآن . وقال النبى (ص) : لايزال العبد فى جهاد الشيطان مادام فى صلاته فجعل الصلاة أيضاً تتضمن معنى الجهاد فاما ماروى فى الخبر من أنه عليه السلام قال حاكياً عن الله تعالى : «كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به» فليس ما فيه من تفضيل الصوم بدال على أن غيره من العبادات ليس بأفضل منه وانما وجه اختصاصه بالذكر من بين العبادات على التعظيم له لاجل ما قدمنا ذكره من انه لايفعل الاعلى محض الاخلاص، ولايتأتى فى حقيقته شيء من الرياء والنفاق . وقدجاء عنه عليه السلام أنه قال : ليس فى الصوم رئاء . وهذا بيان للمعنى الذى تكلمنا عليه . وحكى عن سفيان بن عيينة فى تفسير هذا الخبر انه قال : الصوم هوالصبر ، لان الانسان يصبر عن المطعم والمشرب والمنكح ، و قدقال تعالى: «انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » يقول فثواب الصوم ليس له حساب يعلم من كثرته على قدر كلفته ومشقته .

(۱) هذه الاحاديث لاتوجد فى النوادر المطبوع .

أمر الله تبارك و تعالى سبعة من الملائكة جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و كوكيائيل و شمشائيل و إسماعيل ودرديائيل عليهم السلام مع كلّ ملك منهم لواء من نور ، وسبعون ألفاً من الملائكة .

مع جبرئيل لواء من نور يضرب في السّماء السّابعة ، مكتوب على ذلك اللّواء لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، طوبى لأمّة محمّد ينادون بالأسحار بالبكاء و التضرّع ، أولئك هم الآمنون يوم القيامة (١) و في يد كوكيائيل لواء من نور يضرب في السّماء الرّابعة مكتوب عليه لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله طوبى لأمّة محمّد صلّى الله عليه وآله يتصدّقون بالنّهار و يقومون في اللّيل بالدّعاء و الاستغفار ، ينظر الله إليهم ويرضى عنهم ، وفي يدشمشائيل لواء من نوريضرب في السّماء الثّالثة مكتوب عليه لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله طوبى لأمّة محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله صيامهم جنّة من النّار ، و في يدإسماعيل لواء من نور يضرب فيالسّماء الثّانية مكتوب عليه لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، يجوزون الصّراط يوم القيامة كالبرق الخاطف ، و في يد درديائيل لواء من نوريضرب فيالسّماء الدّنيا مكتوب عليه لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله السّلام عليكم يا أمّة محمّد أبشروا بالنّعيم الدائم ، و جوار الرّحمن ، و جوار محمّد عليه السلام و جوار الملائكة .

٨ ـ و منه : عن عليّ بن أبي خلف الطّبري . عن محمّد بن إسحاق المروزي عن إسحاق بن محمّد ، عن محمّد بن شعيب النازيّ ، عن محمّد بن جمشيد ، عن جرير عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أبواب السّماء تفتح في أوّل ليلة من شهر رمضان ، ولاتغلق إلى آخر ليلة منه .

فليس من عبد يصلّي في ليلة منه إلاّ كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ سجدة ألف و خمسمائة حسنة ، و بنى له بيتاً في الجنّة من ياقوتة حمراء لها سبعون ألف باب لكلّ باب منها قصر من ذهب موشّح بياقوتة حمراء ، وكان له بكلّ سجدة سجدها

---

(١) قدسقط ذكرميكائيل واسرافيل ولوائهما .

من ليل أو نهار شجرة يسير الراكب فيها مائة عام فاذا صام أوّل يوم من شهر رمضان غفر له كلّ ذنب تقدّم إلى ذلك اليوم من شهر رمضان ، وكان كفّارة إلى مثلها من الحول ، وكان له بكلّ يوم يصومه من شهر رمضان قصر له ألف باب من ذهب و استغفر له سبعون ألف ألف ملك ، تأتي غدوة إلى أن توارى بالحجاب .

٩ - و منه : عن عليّ ، عن عبدالله بن جعفر الحافظ ، عن عمران بن أحمد عن أبي محمّد سعيد ، عن أحمد بن موسى ، عن حمّاد بن عمرو ، عن يزيد بن رفيع عن أبي عالية ، عن عبدالله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من صام رمضان ثمّ حدّث نفسه أن يصوم إن عاش ، فان مات بين ذلك دخل الجنّة ، و ما نفقة إلاّ و يُسأل العبد عنها إلاّ النفقة في شهر رمضان صلةً للعباد ، وكان كفّارة لذنوبهم ، و من تصدّق في شهر رمضان بصدقة مثقال ذرّة فما فوقها إذاً كان أثقل عندالله عزّوجلّ من جبال الأرض ذهباً تصدّق بها في غير رمضان ، ومن قرأ آية في رمضان أوسبّح كان له من الفضل على غيره كفضلي على اُمّتي ، فطوبى لمن أدرك رمضان ثمّ طوبى له .

فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وماطوبى ؟ قال عليه السلام : أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّها شجرة غرسها الله بيده تحمل كلّ نعيم خلقها الله عزّ وجلّ لأهل الجنّة ، و إنّ عليها ثماراً بعدد النّجوم كلّ ثمرة مثل ثدي النّساء تخرج في كلّ ثمرة منهـا أربعة أنهار : ماء و خمر و عسل و لبن ، وسعة كلّ نهر ما بين المشرق و المغرب ، و عرضه ما بين السّماء إلى الأرض ، ومن صلّى ركعتين في رمضان يحسب له ذاك بسبع مائة ألف ركعة في غير رمضان ، فانّ العمل يضاعف في شهر رمضان فقيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله كم يضاعف ؟ قال : أخبرني جبرئيل عليه السلام قال : تضاعف الحسنات بألف ألف ، كلّ حسنة منهـا أفضل من جبل اُحد ، و هو قوله تعالى : « و الله يضاعف لمن يشاء » (١) .

قال الراونديّ : قوله صلى الله عليه وآله في هذا الحديث « إنّها شجرة غرسها الله بيده »

---

(١) البقرة : ٢٦١ .

أراد به - والله أعلم- أحدثها بقوّته كما قال الله تعالى «والسّماء بنيناها بأيد» (١) أي أحدثناها بقوّة ، والقوّة هي القدرة .

١٠ - ومنه : عن عبدالرّحيم بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي القاسم بن محمّد ، عن أبي عبدالرّحمن ، عن إسحاق بن وهب ، عن عبدالملك بن يزيد ، عن أبي إسماعيل بن خالد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صام شهر رمضان فاجتنب فيه الحرام والبهتان رضي الله عنه وأوجب له الجنان .

١١ - ومنه : عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد [كذا] عن محمّد بن عبدالرّحمن ، عن أبي بكر محمّد ، عن محمّد بن عمرو بن مذعورة ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : من صلّى في شهر رمضان في كلّ ليلة ركعتين يقرء في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات - إن شاء صلاّهما في أوّل ليل ، وإن شاء في آخر ليل - والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الله عزّوجلّ يبعث بكلّ ركعة مائة ألف ملك يكتبون له الحسنات، ويمحون عنه السيّئات، ويرفعون له الدرجات، وأعطاه ثواب من أعتق سبعين رقبة.

١٢ - ومنه : عن أبي الحسن عليّ ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن جعفر، عن الحسين بن إسماعيل ، عن يوسف بن سعد ، عن زائد القمّي ، عن مرّة الهمداني ، عن أبي مسعود الأنصاريّ ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال وقد دنا رمضان : لو يعلم العبد ما في رمضان ، لودّ أن يكون رمضان السّنة فقال رجل من خزاعة : يا رسول الله ! وما فيه ؟ فقال ﷺ : إنّ الجنّة لتزيّن لرمضان من الحول إلى الحول ، فاذا كان أوّل ليلة من رمضان هبّت الرّيح من تحت العرش فصفّقت ورق الجنّة ، فتنظر حور العين إلى ذلك ، فيقلن : يا ربّ اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجاً تقرّ بهم أعيننا وتقرّ أعينهم بنا .

فما من عبد صام رمضان إلاّ زوّجه الله تعالى من حور العين في خيمة من

---

(١) الذاريات : ٤٧ .

درّة مجوّفة ، كما نعت الله سبحانه في كتابه « حور مقصورات في الخيام » (١) على كلّ واحدة منهنّ سبعون ألف حلّة ليست واحدة منها على لون الاُخرى و يعطى سبعين ألفاً من الطيب ليس منها طيب على لون آخر ، و كلّ امرأة منهنّ على سرير من ياقوتة حمراء، متوشّحة من درّ عليها سبعون فراشاً بطائنها من استبرق وفوق سبعين سبعون أريكة لكلّ امرأة منهنّ سبعون ألف وصيفة بيد كلّ وصيفة منهنّ صفحة من ذهب فيها لون من طعام ، هذا لكلّ يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من حسنات .

١٣ - ومنه : عن عبدالجبّار بن أحمد بن محمّد الروياني ، عن عبدالواحد بن محمّد بن سلام ، عن إسماعيل بن الزّاهد ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن مسلم بن إبراهيم ، عن عمرو بن حمزة ، عن أبي الرّبيع ، عن أنس بن مالك قال : لمّا حضر شهر رمضان قال النبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : سبحان الله ماذا تستقبلون ؟ وماذا يستقبلكم ؟ قالها ثلاث مرّات .

فقال عمر: وحيٌ نزل أوعدوٌّ حضر؟ قال : لاولكنَّ الله تعالى يغفر في أوّل رمضان لكلّ أهل هذه القبلة قال: و رجل في ناحية القوم يهزُّ رأسه ويقول بخ بخ فقال النبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله كأنّك ضاق صدرك ممّا سمعت ؟ فقال : لاوالله يا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ولكن ذكرت المنافقين ، فقال النبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : المنافق كافر وليس لكافر في ذا شيء .

و بهذا الإسناد ، عن محمّد بن أحمد ، عن إسماعيل بن اسحاق ، عن عبدالله بن مسلمة ، عن سلمة بن وردان قال : سمعت أنس بن مالك يقول: ارتقى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على المنبر درجة فقال آمين ، ثمّ ارتقى الثانية فقال آمين ، ثمّ ارتقى الثالثة فقال آمين، ثمّ استوى فجلس فقال أصحابه: على ما أمّنت ؟ فقال : أتاني جبرئيل فقال: رغم أنف امرىء ذكرت عنده فلم يصلّ عليك فقلت آمين ، فقال رغم أنف امرىء أدرك أبويه فلم يدخل الجنّة فقلت آمين ، فقال رغم أنف امرىء أدرك رمضان فلم يغفر له فقلت آمين .

---

(١) الرحمن : ٧٢.

١٤- ومنه : عن عبد الجبّار بن أحمد ، عن الحاكم أبي الفضل الترمذي ، عن عبدالله بن صالح ، عن محمّد بن أحمد ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن إبراهيم بن حمزة عن عبد العزيز بن محمّد ، عن سهيل بن مالك ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا استهلّ رمضان غلّقت أبواب النار ، وفتحت أبواب الجنان وصفّدت الشياطين .

١٥- ومنه : عن عبدالواحد بن عليّ بن الحسين ، عن عبدالواحد بن محمّد ، عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن عمران بن موسى ، عن أحمد بن هشام ، عن محمّد بن نصر ، عن عليّ بن الهيثم ، عن عمرو بن الأزهر ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان ، نادى الجليل تبارك وتعالى رضوان خازن الجنّة فيقول : يا رضوان فيقول : لبّيك ربّي وسعديك فيقول : نجّد جنّتي وزيّنها للصّائمين من امّة محمّد صلى الله عليه وآله ولا تغلقها عنهم حتّى ينقضي شهرهم .

قال : ثمّ يقول : يا مالك فيقول : لبّيك ربّي وسعديك فيقول : أغلق الجحيم عن الصّائمين من امّة محمّد صلى الله عليه وآله ولا تفتحها عليهم حتّى ينقضي شهرهم ، ثمّ يقول لجبرئيل : يا جبرئيل فيقول : لبّيك ربّي وسعديك فيقول : انزل على الأرض فغلّ فيها مردة الشياطين حتّى لا يفسدوا على عبادي صومهم .

ولله تعالى ملك في السماء الدّنيا يقال له : دردريا [دردیائيل ظ] فرائصه تحت العرش وله جناحان جناح مكلّل بالياقوت ، والآخر بالدرّ قد جاوز المشرق والمغرب ينادي الشهر كلّه : يا باغي الخير هلمّ و يا باغي الشرّ أقصر ، هل من سائل فيعطى سؤله ؟ و هل من داع فيستجاب دعوته ؟ هل من تائب فيتاب عليه ؟

والله تعالى يقول الشهر كلّه : هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له ؟ ويقول جلّ وعزّ : عبادي اصبروا وأبشروا فتوشكوا أن تنقلبوا إلى رحمتي و كرامتي قال : فلله عزّ وجلّ عتقاء عند كلّ فطر : رجال ونساء .

و بهذا الاسناد عن أحمد بن عمران بن موسى ، عن أحمد بن هاشم ، عن أحمد ابن عبدالله بن أبي نصر ، عن يزيد بن هارون ، عن هشام بن أبي هشام ، عن محمّد

ابن محمّد ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : اُعطيت اُمّتي في شهر رمضان خمس خصال لم يعطها أحد قبلهنّ : خلوف فم الصّائم أطيب عند الله من ريح المسك ، و تستغفر له الملائكة حتّى يفطر ، و تصفّد فيه مردة الشّياطين فلا يصلوا فيه إلى ما كانوا يصلون في غيره ، و يزيّن الله عزّ وجلّ فيه كلّ يوم جنّته و يقول : يوشك عبادي الصّالحون أن يلقوا عنهم المؤنة و الأذى ، ويصيروا إليك ، و يغفر لهم في آخر ليلة منه ، قيل : يا رسول الله ! أيّ ليلة ؟ القدر ؟ قال : لا ولكنّ العامل إنّما يوفّى أجره إذا انقضى عمله .

١٦ - ومنه : عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد [كذا] عن أحمد بن يونس عن أبي عبدالله ، عن جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى بن أبي عمر ، عن عبدالرّحيم ابن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي عيّاش قال : قال رسول الله ﷺ : من أدرك شهر رمضان بمكة من أوّله إلى آخره صيامه و قيامه كتب الله له مائة ألف شهر رمضان في غير مكّة ، و كان له بكلّ يوم مغفرة و شفاعة ، و بكلّ ليلة مغفرة وشفاعة ، و كلّ يوم حملان فرس في سبيل الله ، و بكلّ يوم دعوة مستجابة ، و كتب له بكلّ يوم عتق رقبة ، و كلّ ليلة عتق رقبة ، و كلّ يوم حسنة و كلّ ليلة حسنة ، و كلّ يوم درجة ، و كلّ ليلة درجة .

١٧ - و منه : عن عليّ بن الحسين الورّاق ، عن عبدالله بن جعفر ، عن محمّد ابن أبي نعيم بن عليّ وأبي إسحاق بن عيسى ، عن محمّد بن الفضل بن حاتم ، عن إسحاق ابن راهويه ، عن النضر بن شميل ، عن القاسم بن الفضل ، عن النّضر بن شيبا ، عن أبي سلمة ، عن عبدالرّحمن ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ و ذكر رمضان ففضّله بما فضّل الله عزّ وجلّ على سائر الشهور ، قال : شهر فرض الله عزّ وجلّ صيامه ، و سنّ قيامه ، فمن صامه و قامه إيماناً و احتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه .

١٨ - و منه : عن أبي القاسم الورّاق ، عن أبي محمّد ، عن عمر بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سعيد ، عن هدية ، عن همام بن يحيى ، عن عليّ بن زيد بن جدعان

عن سعيد بن مسيّب ، عن سلمان رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في آخر يوم من شعبان فقال : قد أظلّكم شهر رمضان شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيامه لله عزّ وجلّ طوعاً ، من تقرّب فيه بخصلة من خير كان كمن أدّى فريضة فيما سواه ، و من أدّى فيه فريضة كان كمن أدّى سبعين فريضة فيما سواه ، و هو شهر الصبر ، و الصبر ثوابه الجنّة وشهر المواساة : شهر أوّله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النّار .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان نادى الجليل جلّ جلاله رضوان خازن الجنّة فيقول : لبّيك وسعديك ، فيقول : نجّد جنّتي وزيّنها للصّائمين من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله و لا تغلقها عليهم حتّى ينقضي شهرهم ، ثمّ ينادي مالكاً خازن النّار يا مالك فيقول: لبّيك وسعديك فيقول: أغلق أبواب جهنّم عن الصّائمين من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ثمّ لا تفتحها حتّى ينقضي شهرهم ثمّ ينادي يا جبرئيل فيقول : لبّيك وسعديك فيقول : انزل على الأرض فغلّ مردة الشّياطين عن اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله لا يفسدوا عليهم صيامهم و إيمانهم .

١٩ - **ومنه** : عن الورّاق ، عن أبي محمّد ، عن إسحاق بن عيسى ، عن الحسين بن عليّ [عن الحسين بن علي كذا] عن إسماعيل بن سعيد ، عن يزيد بن هارون ، عن المسعوديّ يقول : من قرأ أوّل ليلة من شهر رمضان «إنّا فتحنا لك فتحا مبيناً» حفظ إلى مثلها من قابل .

٢٠ - **و منه** : عن الورّاق ، عن أبي محمّد ، عن عماد بن أحمد ، عن الحسين ابن عليّ ، عن محمّد بن العلا ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذا كان أوّل ليلة من رمضان صفّدت الشّياطين ومردة الجنّ ، وغلّقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب السّماء فلم يغلق منها باب ، وينادي مناد : يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشرّ أقصر ، ولله عزّ وجلّ عتقاء من النار وذلك كلّ ليلة .

٢١ - **و منه** : عن الورّاق ، عن أبي محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عبدالله

عن أبي بكر ، عن السرّي السقطي يقول : السنة شجرة ، و الشّهور فروعها ، و الأيّام أغصانها ، و السّاعات أوراقها ، وأنفاس العباد ثمرتها ، فشعبان أيّام ثمرتها و رمضان أيّام قطافها والمؤمنون قطّاقها .

٢٢ - ومنه : عن عليّ ، عن أبي محمّد بن عبدالله ، عن أبي عليّ بن بشّار ، عن عليّ بن محمّد ، عن هارون ، عن أبي القاسم بن الحكم ، عن هاشم بن الوليد ، عن حمّاد بن سليمان ، عن شيخ يكنّى أبا الحسين ، عن الضّحاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كانت ليلة القدر يأمر الله جبرئيل فيهبط إلى الأرض في كبكبة من الملائكة و معه لواء الحمد أخضر فيركز اللّواء على ظهر الكعبة وله ستّمائة جناح : منها جناحان لا ينشرهما إلّا في ليلة القدر ، فينشرهما تلك اللّيلة فيجاوزان المشرق و المغرب ، و يبثّ جبرئيل الملائكة في هذه اللّيلة فيسلّمون على كلّ قاعد وقائم و ذاكر ومصلّ و يصافحونهم و يؤمّنون على دعائهم حتّى يطلع الفجر .

٢٣ - ثو (١) **لي** : محمّد بن إبراهيم المعاذي، عن أحمد بن حيّوية الجرجاني عن إبراهيم بن بلال ، عن أبي محمّد ، عن محمّد بن كرّام ، عن أحمد بن عبدالله ، عن سفيان بن عيينة ، عن معاوية بن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير قال : سألت ابن عبّاس : مالمن صام شهر رمضان وعرف حقّه؟ قال: تهيّأ يا ابن جبير حتّى اُحدّثك بما لم تسمع اُذناك ، ولم يمرّ على قلبك ، وفرّغ نفسك لماسألتني عنه ، فماأردته فهو علم الأوّلين والآخرين .

قال سعيد بن جبير : فخرجت من عنده ، فتهيّأت له من الغد . فبكّرت إليه مع طلوع الفجر ، فصلّيت الفجر ثمّ ذكرت الحديث فحوّل وجهه إليّ فقال : اسمع منّي ماأقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لوعلمتم مالكم في رمضان لزدتم لله تبارك و تعالى شكراً .

إذا كان أوّل ليلة منه غفرالله عزّ و جلّ لاُمّتي الذّنوب كلّها : سرّها

---

(١) ثواب الاعمال ص ٦٢-٦٥ .

و علانيتها ، و رفع لكم ألفي ألف درجة ، وبنى لكم خمسين مدينة .

و كتب الله عزّ و جلّ لكم يوم الثاني بكلّ خطوة تخطونها في ذلك اليوم عبادة سنة ، وثواب نبيّ ، و كتب لكم صوم سنة .

وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم الثالث بكلّ شعرة على أبدانكم قبّة في الفردوس من درّة بيضاء ، في أعلاهـا اثنى عشر ألف بيت من النّور ، وفي أسفلها اثنى عشر ألف بيت في كلّ بيت ألف سرير ، على كلّ سرير حوراء يدخل عليكم كلّ يوم ألف ملك مع كلّ ملك هديّة .

و أعطاكم الله عزّ وجلّ يوم الرابع في جنّة الخلد سبعين ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت خمسون ألف سرير ، على كلّ سرير حوراء بين يدي كلّ حوراء ألف وصيفة خمار إحداهنّ خير من الدّنيا وما فيها .

وأعطاكم [الله] يوم الخامس في جنّة المأوى ألف ألف مدينة ، في كلّ مدينة سبعون ألف بيت ، و في كلّ بيت سبعون ألف مائدة ، على كلّ مائدة سبعون ألف قصعة ، في كلّ قصعة ستّون ألف لون من الطعام ، لا يشبه بعضها بعضاً .

و أعطاكم الله عزّ و جلّ يوم السادس في دار السلام مائة ألف مدينة في كلّ مدينة مائة ألف دار ، في كلّ دار مائة ألف بيت ، في كلّ بيت مائة ألف سرير من ذهب ، طول كلّ سرير ألف ذراع ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين عليها ثلاثون ألف ذوابة منسوجة بالدّرّ والياقوت ، تحمل كلّ ذوابة مائة جارية .

و أعطاكم الله عزّو جلّ يوم السابع في جنّة النعيم ثواب أربعين ألف شهيد و أربعين ألف صدّيق .

وأعطاكم الله عزّ و جلّ يوم الثامن عمل ستّين ألف عابد ، وستّين ألف زاهد .

و أعطاكم الله عزّوجلّ يوم التاسع مـا يعطي ألف عالم و ألف معتكف و ألف مرابط .

و أعطاكم الله عزّوجلّ يوم العاشر قضاء سبعين ألف حاجة ، ويستغفر لكم الشمس و القمر والنّجوم و الدّواب والطير والسّباع وكلّ حجر ومدر ، وكلّ رطب ويابس ، والحيتان في البحار ، والأوراق في الأشجار .

و كتب الله عزّوجلّ لكم يوم أحد عشر ثواب أربع حجّات وعمرات كلّ حجّة مع نبيّ من الأنبياء ، وكلّ عمرة مع صدّيق أو شهيد .

و جعل الله عزّوجلّ لكم يوم اثني عشر أن يبدّل الله سيّئاتكم حسنات ، و يجعل حسناتكم أضعافاً ، و يكتب لكم بكلّ حسنة ألف ألف حسنة .

و كتب الله عزّوجلّ لكم يوم ثلاثة عشر مثل عبادة أهل مكّة و المدينة ، و أعطاكم الله بكلّ حجر ومدر ما بين مكّة و المدينة شفاعة .

و يوم أربعة عشر فكأنّما لقيتم آدم و نوحاً و بعدهما إبراهيم و موسى و بعده داود و سليمان ، وكأنّما عبدتم الله عزّوجلّ مع كلّ نبيّ مائتي سنة .

و قضى لكم عزّوجلّ يوم خمسة عشر حوائج من حوائج الدّنيا و الآخرة و أعطاكم الله ما يعطى أيّوب ، واستغفر لكم حملة العرش و أعطاكم الله عزّوجلّ يوم القيامة أربعين نوراً عشرة عن يمينكم ، وعشرة عن يساركم ، و عشرة أمامكم و عشرة خلفكم .

وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم ستّة عشر إذا خرجتم من القبر ستّين حلّة تلبسونها وناقة تركبونها ، وبعث الله إليكم غمامة تظلّكم من حرّ ذلك اليوم .

ويوم سبعة عشر يقول الله عزّوجلّ : إنّي قد غفرت لهم ولآبائهم ، ورفعت عنهم شدائد يوم القيامة .

و إذا كان يوم ثمانية عشر أمر الله تبارك وتعالى جبرئيل وميكائيل و إسرافيل وحملة العرش والكرّوبيّين أن يستغفروا لاُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله إلى السنة القابلة ، وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم القيامة ثواب البدريّين .

فاذا كان يوم التّاسع عشر لم يبق ملك في السّموات والأرض إلّا استأذنوا ربّهم في زيارة قبوركم كلّ يوم ، ومع كلّ ملك هديّة وشراب .

فاذاتمّ لكم عشرون يوماً بعث الله عزّ وجلّ إليكم سبعين ألف ملك يحفظونكم من كلّ شيطان رجيم ، وكتب الله لكم بكلّ يوم صمتم صوم مائة سنة وجعل بينكم وبين النار خندقاً وأعطاكم ثواب من قرء التّوراة والانجيل والزّبور والفرقان وكتب الله عزّ وجلّ لكم بكلّ ريشة على جبرئيل عبادة سنة ، وأعطاكم ثواب تسبيح العرش والكرسيّ ، وزوجـّكم بكلّ آية في القرآن ألف حوراء .

و يوم أحد وعشرين يوسّع الله عليكم القبر ألف فرسخ ، و يرفع عنكم الظلمة والوحشة ، ويجعل قبوركم كقبور الشهداء ، ويجعل وجوهكم كوجه يوسف ابن يعقوب عليه السلام .

و يوم اثنين و عشرين يبعث الله عزّ وجلّ إليكم ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء عليهم السلام ، و يدفع عنكم هول منكر و نكير ، و يدفع عنكم همّ الدّنيا وعذاب الآخرة .

و يوم ثلاثة وعشرين تمرّون على الصّراط مع النبيّين والصدّيقين والشّهداء وكأنّما أشبعتم كلّ يتيم من اُمّتي ، وكسوتم كلّ عريان من اُمّتي .

و يوم أربعة و عشرين لاتخرجون من الدّنيا حتّى يرى كلّ واحد منكم مكانه من الجنّة ، ويعطى كلّ واحد ثواب ألف مريض و ألف غريب خرجوا في طاعة الله عزّ وجلّ ، وأعطاكم ثواب عتق ألف رقبة من ولد إسماعيل

و يوم خمسة و عشرين بنى الله عزّ وجلّ لكم تحت العرش ألف قبّة خضراء على رأس كلّ قبّة خيمة من نور ، يقول الله تبارك وتعالى يا اُمّة أحمد أنا ربّكم و أنتم عبيدي وإمائي ، استظلّوا بظلّ عرشي في هذه القباب ، و كلوا واشربوا هنيئاً فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، يا اُمّة محمّد و عزّتي وجلالي لأبعثنكم إلى الجنّة يتعجّب منكم الأوّلون و الآخرون ، ولاُتوّجنّ كلّ واحد بألف تاج من نور ولأركبنّ كلّ واحد منكم على ناقة خلقت من نور ، زمامها من نور وفي ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب في كلّ حلقة ملك قائم عليها من الملائكة ، بيد كلّ ملك عمود من نور حتّى يدخل الجنّة بغير حساب .

وإذا كان يوم ستّة وعشرين ينظر الله إليكم بالرّحمة ، فيغفر الله لكم الذّنوب كلّها إلاّ الدّماء والأموال ، وقدّس بيتكم كلّ يوم سبعين مرّة من الغيبة والكذب و البهتان .

و يوم سبعة و عشرين فكأنّما نصرتم كلّ مؤمن و مؤمنة ، و كسوتم سبعين ألف عار[ي] وخدمتم ألف مرابط ، و كأنّما قرأتم كلّ كتاب أنزله الله عزّوجلّ على أنبيائه .

و يوم ثمانية و عشرين جعل الله لكم في جنّة الخلد مائة ألف مدينة من نور و أعطاكم الله عزّوجلّ في جنة المأوى مائة ألف قصر من فضّة ، و أعطاكم الله عزّ وجلّ في جنّة الفردوس مائة ألف مدينة ، في كلّ مدينة ألف حجرة ، وأعطاكم الله عزّوجلّ في جنّة الجلال مائة ألف منبر من مسك ، في جوف كلّ منبر ألف بيت من زعفران ، في كلّ بيت ألف سرير من درّ و ياقوت على كلّ سرير زوجة من الحور العين .

فاذا كان يوم تسعة وعشرين أعطاكم الله عزّوجلّ ألف ألف محلّة في جوف كلّ محلّة قبّة بيضاء في كلّ قبّة سرير من كافور أبيض ، على ذلك السّرير ألف فراش من السّندس الأخضر ، فوق كلّ فراش حوراء ، عليها سبعون ألف حلّة ، وعلى رأسها ثمانون ألف ذوابة ، كلّ ذوابة مكلّلة بالدرّ والياقوت .

فاذا تمّ ثلاثون يوماً كتب الله عزّوجلّ لكم بكلّ يوم مرّ عليكم ثواب ألف شهيد ، وألف صدّيق ، و كتب الله عزّوجلّ لكم عبادة خمسين سنة ، و كتب الله عزّوجلّ لكم بكلّ يوم صوم ألفي يوم ، و رفع لكم بعدد ما أنبت النّيل درجات ، و كتب عزّ وجلّ لكم براءة من النّار ، و جوازاً على الصّراط ، و أماناً من العذاب .

وللجنّة باب يقال له : الرّيان . لايفتح ذلك إلى يوم القيامة ثمّ يفتح للصائمين والصّائمات من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ثمّ ينادي رضوان خازن الجنّة يا اُمّة محمّد ! هلمّوا إلى الريّان ، فيدخل اُمّتي في ذلك الباب إلى الجنّة فمن لم يغفر له في رمضان ففي

أيّ شهر يغفر له ؟ ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله، حسبنا الله ونعم الوكيل (١).

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : مثله .

٢٤ - لي: أبي، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن نصر بن مزاحم عن أبي عبدالرحمن المسعودي ، عن العلا بن يزيد القرشيّ قال : قال الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شعبان شهري ، و شهر رمضان شهر الله عزّوجلّ ، فمن صام يوماً من شهري كنت شفيعه يوم القيامة ، و من صام يومين من شهري غفر له ماتقدّم من ذنبه ، و من صام ثلاثة أيّام من شهري قيل له : استأنف العمل ، ومن صام شهر رمضان فحفظ فرجه ولسانه و كفّ أذاه عن الناس ، غفر الله له ذنوبه ماتقدّم منها و ماتأخّر ، وأعتقه من النار ، و أحلّه دار القرار ، و قبل شفاعته في عدد رمل عالج من مذنبي أهل التوحيد (٢).

٢٥ - ن : النقّاش والقطّان والمعاذي والطّالقاني جميعاً ، عن أحمد الهمداني عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال : أيّها الناس إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة و الرحمة و المغفرة ، شهر هو عندالله أفضل الشهور، وأيّامه أفضل الأيّام ، و لياليه أفضل اللّيالي ، وساعاته أفضل السّاعات ، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله ، و جعلتم فيه من أهل كرامة الله أنفاسكم فيه تسبيح ، و نومكم فيه عبادة ، و عملكم فيه مقبول ، و دعاؤكم فيه مستجاب .

فسلوا الله ربّكم بنيّات صادقة ، وقلوب طاهرة أن يوفّقكم لصيامه ، وتلاوة كتابه ، فانّ الشقيّ من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم و عطشكم فيه جوع يوم القيامة و عطشه ، و تصدّقوا على فقرائكم و مساكينكم و

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٩ - ٣٢ .

(٢) » ص ١٣ .

وقّروا كبارکم ، و ارحموا صغارکم ، وصلوا أرحامکم ، و احفظوا ألسنتکم ، وغضّوا عمّا لايحلّ النّظر إليه أبصارکم ، وعمّا لايحلّ الاستماع إليه أسماعکم و تحنّنوا على أيتام النّاس يتحنّن على أيتامکم ، وتوبوا إلى الله من ذنوبکم . و ارفعوا إليه أيديکم بالدّعاء في أوقات صلواتکم ، فانّها أفضل السّاعات ينظر الله عزّوجلّ فيها بالرّحمة إلى عباده ، يجيبهم إذا ناجوه ، و يلبّيهم إذا نادوه و يستجيب لهم إذادعوه .

أيّها النّاس إنّ أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكّوها باستغفاركم ، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخفّفوا عنها بطول سجودكم ، واعلموا أنّ الله تعالى ذكره أقسم بعزّته أن لايعذّب المصلّين و السّاجدين ، وأن لايروّعهم بالنّار يوم يقوم النّاس لربّ العالمين .

أيّها النّاس من فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشّهر كان له بذلك عندالله عتق رقبة ، و مغفرة لما مضى من ذنوبه ، قيل : يا رسول الله ! و ليس كلّنا يقدر على ذلك ، فقال عليه السلام : اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة ، اتّقوا النار ، و لو بشربة من ماء .

أيّها الناس من حسّن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازاً على الصّراط يوم تزلّ فيه الأقدام ، و من خفّف في هذا الشهر عمّا ملكت يمينه ، خفّف الله عليه حسابه ، و من كفّ فيه شرّه كفّ الله عنه غضبه يوم يلقاه ، و من أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه ، ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ، و من تطوّع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النّار ، و من أدّى فيه فرضاً كان له ثواب من أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشّهور ، و من أكثر فيه من الصّلاة عليّ ثقّل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين ، و من تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشّهور .

أيّها الناس ! إنّ أبواب الجنان في هذا الشّهر مفتّحة ، فسلوا ربّكم أن لا

يغلقها عليكم ، و أبواب النيران مغلّقة فسلوا ربّكم أن لا يفتحها عليكم ، والشّياطين مغلولة فسلوا ربّكم أن لا يسلّطها عليكم .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقمت فقلت : يا رسول الله ! ما أفضل الأعمال في هذا الشهر ؟ فقال : يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ . ثمّ بكى فقلت : يا رسول الله ! ما يبكيك؟ فقال : يا عليّ أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر ، كأنّي بك و أنت تصلّي لربّك ، و قد انبعث أشقى الأوّلين شقيق عاقر ناقة ثمود ، فضربك ضربة على قرنك فخضّب منها لحيتك .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقلت : يا رسول الله ، وذلك في سلامة من ديني ؟ فقال عليه السلام : في سلامة من دينك ثمّ قال : يا عليّ من قتلك فقد قتلني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن سبّك فقد سبّني ، لأنّك منّي كنفسي ، روحك من روحي ، و طينتك من طينتي ، إنّ الله تبارك و تعالى خلقني و إيّاك و اصطفاني و إيّاك ، و اختارني للنبوّة ، و اختارك للامامة ، ومن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي .

يا عليّ أنت وصيّي ، وأبو ولدي ، و زوج ابنتي ، و خليفتي على أمّتي في حياتي و بعد موتي: أمرك أمري ، ونهيك نهيي ، أقسم بالّذي بعثني بالنبوّة ، وجعلني خير البريّة ، إنّك لحجّة الله على خلقه ، و أمينه على سرّه ، و خليفته على عباده (١) .

لى : الطّالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ مثله (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد ابن محمّد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه الباقر ، عن أبيه زين العابدين ، عن أبيه سيّد الشّهداء الحسين بن عليّ ، عن أبيه سيّد الوصيّين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٥ - ٢٩٧ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٧ و ٥٨ .

ذات يوم وذكر نحوه .

٢٦ - لي : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن أبي الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس في آخر جمعة من شعبان فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس إنّه قد أظلّكم شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، وهو شهر رمضان ، فرض الله صيامه ، و جعل قيام ليلة فيه بتطوّع صلاة كمن تطوّع بصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور ، وجعل لمن تطوّع فيه بخصلة من خصال الخير و البرّ كأجر من أدّى فريضة من فرائض الله و من أدّى فيه فريضة من فرائض الله كان كمن أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور .

و هو شهر الصبر ، و إنّ الصبر ثوابه الجنّة ، و هو شهر المواساة ، و هو شهر يزيد الله فيه في رزق المؤمن ، ومن فطّر فيه مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عزّ وجلّ عتق رقبة ، ومغفرة لذنوبه فيما مضى .

فقيل له : يارسول الله ! ليس كلّنا يقدر على أن يفطّر صائماً ، فقال : إنّ الله تبارك و تعالى كريم يعطي هذا الثواب منكم من لم يقدر إلّا على مذقة من لبن ففطّر بها صائماً ، أو شربة من ماء عذب أو تميرات لا يقدر على أكثر من ذلك ، ومن خفّف فيه عن مملوكه خفّف الله عنه حسابه .

و هو شهر أوّله رحمة و أوسطه مغفرة ، و آخره إجابة و العتق من النّار ولا غنى بكم فيه عن أربع خصال خصلتين ترضون الله بهما ، و خصلتين لا غنى بكم عنهما ، أمّا اللّتان ترضون الله بهما فشهادة أن لا إله إلّا الله ، و أنّي رسول الله ، و أمّا اللّتان لا غنى بكم عنهما ، فتسألون الله حوائجكم وتسألون الله فيه العافية ، وتتعوّذون به من النار (١) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله .

---

(١) امالي الصدوق : ٢٦ .

ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (١) .

ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

مجالس الشيخ : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن عن عمرو بن عثمان ، عن الحسن بن محبوب مثله (٣) .

٢٧ - ثو (٤) لي : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نظر إلى هلال شهر رمضان استقبل القبلة بوجهه ثمّ قال : اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن و الايمان و السّلامة و الاسلام ، و العافية المجلّلة و الرّزق الواسع ، و دفع الأسقام ، و تلاوة القرآن ، و العون على الصّلاة و الصّيام ، اللّهم سلّمنا لشهر رمضان ، و سلّمه لنا ، و تسلّمه منّا ، حتّى ينقضي شهر رمضان وقد غفرت لنا .

ثمّ يقبل بوجهه على الناس فيقول : يـا معشر المسلمين إذا طلع هلال شهر رمضان غلّت مردة الشياطين ، و فتحت أبواب السّماء ، و أبواب الجنان ، و أبواب الرّحمة ، و غلّقت أبواب النار ، و استجيب الدّعاء ، و كان لله عزّ وجلّ عند كلّ فطر عتقاء يعتقهم من النار ، و نادى مناد كلّ ليلة هل من سائل ؟ هل من مستغفر ؟ اللّهمّ أعط كلّ منفق خلفاً ، وأعط كلّ ممسك تلفاً ، حتّى إذا طلع هلال شوّال نودي المؤمنون : أن اغدوا إلى جوائزكم ، فهو يوم الجائزة .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السّلام : أما والّذي نفسي بيده ماهي بجائزة الدّنانير و الدّراهم (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

(٣) تراه في التهذيب ج ١ ص ٢٦٢ ، ولايوجد في أماليه المطبوع .

(٤) ثواب الاعمال ص ٥٨ .

(٥) امالي الصدوق : ٢٩ .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله .

مجالس الشيخ : عن الغضائري ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن علوان ، عن ابن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل بوجهه إلى النّاس إلى آخر الخبر (١) .

٢٨ - لى : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن جمهور ، عن محمّد بن زياد ، عمّن سمع محمّد بن مسلم الثقفي يقول : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : إنّ لله تبارك و تعالى ملائكة موكّلين بالصّائمين يستغفرون لهم في كلّ يوم من شهر رمضان إلى آخره ، و ينادون الصّائمين كلّ ليلة عند إفطارهم : أبشروا عباد الله ، فقد جعتم قليلاً وستشبعون كثيراً بوركتم و بورك فيكم حتّى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان نادوهم أبشروا عباد الله فقد غفر الله لكم ذنوبكم ، و قبل توبتكم ، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله .

٢٩ - لى : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ، و يمحو فيه السيّئات ، و يرفع فيه الدّرجات ، من تصدّق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له ، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له ، ومن حسّن فيه خلقه غفر الله له ، و من كظم فيه غيظه غفر الله له ، ومن وصل فيه رحمه غفر الله له .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ شهركم هذا ليس كالشّهور ، إنّه إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة و الرّحمة ، وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذّنوب ، هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة ، و أعمال الخير فيه مقبولة ، من صلّى منكم في هذا الشهر لله عزّوجلّ

---

(١) تراه في التهذيب ج ١ ص ٤٠٧ ، ولا يوجد في الامالي المطبوع .

(٢) امالي الصدوق ص ٣٣ .

ركعتين يتطوّع بهما غفرالله له .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ الشّقيّ حقّ الشقيّ من خرج عنه هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه ، فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الربّ الكريم (١) .

ن : النقّاش و الطّالقانيّ عن أحمد الهمدانيّ مثله (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال مثله .

٣١ - لي : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان قال : سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إنّ لله تبارك و تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء و طلقاء من النّار إلّا من أفطر على مسكر فاذا كان آخر ليلة منه عتق فيها مثل ما أعتق في جميعه (٣)

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين مثله (٤) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير مثله (٥) .

مجالس الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٦) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : مثله

٣ - ثو (٧) **لي** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن

---

(١) أمالى الصدوق ص ٣٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٣

(٣) أمالى الصدوق ص ٣٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١١١ .

(٦) لايوجد فى أماليه المطبوع ، وتراه فى التهذيب ج ١ ص ٤٠٧ .

(٧) ثواب الاعمال ص ٥٩ .

فضالة ، عن سيف بن عميرة ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عمّن سمع أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا حضر شهر رمضان و ذلك لثلاث بقين من شعبان قال لبلال : ناد في النّاس ! فجمع النّاس ، ثمّ صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال :

أيّها الناس ! إنّ هذا الشهر قد حضركم(١) و هو سيّد الشّهور ، فيه ليلة خير من ألف شهر ، تغلق فيه أبواب النّيران ، و تفتح فيه أبواب الجنان ، فمن أدركه فلم يغفر له فأبعده الله ، و من أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله ، و من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فلم يغفر له فأبعده الله(٢) .

مجالس الشيخ : الغضائريّ ، عن جماعة ، عن الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابه عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد مثله (٣) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن سيف بن عميرة مثله .

٣٢ ـ ثو (٤) **لى** : محمّد بن إبراهيم ، عن عليّ بن سعيد العسكريّ ، عن الحسين بن عليّ بن الأسود العجليّ ، عن عبدالحميد بن يحيى الحمّاني ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الزهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا دخل شهر رمضان أطلق كلّ أسير و أعطى كلّ سائل (٥) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن إبراهيم ، عن عليّ بن سعيد العسكريّ ، عن أبي بكر الهذلي مثله .

٣٣ ـ لى : الدّقاق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال : لمّا كلّم الله عزّ و جلّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى :

---

(١) في المجالس : قد خصكم الله به .   (٢) أمالي الصدوق ص ٣٥ .

(٣) تراه في التهذيب ج ١ ص ٤٠٦ ، ولا يوجد في الامالي .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦٥ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٦ .

إلهي ماجزاء من صام شهررمضان لك محتسباً ؟ قال : يـا موسى اُقيمه يوم القيامة مقاماً لايخاف فيه ، قال : إلهي فماجزاء من صام شهررمضان يريد بهالنّاس ؟ قال : يا موسى ثوابه كثواب من لميصمه ،الخبر(١) .

٣٤-كتاب فضائل الاشهرالثلاثة : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ عن محمّد بن سنان ، عن زياد بن منذر ، عن أبيجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : لمّا كلّم الله موسى بنعمران ــ وذكرنحوه وزاد في آخره :

قال : إلهي فما جزاء من صام في بياض النّهار يلتمس بذلك رضاك ؟ قال : يا موسى له جنّتي و له الأمان من كلّ هول يوم القيامة ، و العتق من النّار .

٣٥ - لى : الطّالقاني ، عنأحمد الهمداني، عن عليّ بن الحسن بنفضّال عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شعبان شهري ورمضان شهرالله عزّوجلّ ، فمن صام من شهري يوماً كنت شفيعه يوم القيامة ، ومن صام شهر رمضان اُعتق من النّار (٢) .

٣٦ - ل : محمّد بن عمرو البصري ، عن أحمد بن محمّد بن حمدون النّسائيّ عن محمّد بن عبدالله الأزديّ و كان ثقة ، عن الحسن بن عبدالوهّاب ، عن الهيثم بن الجويريّ ، عن زيد العميّ ، عن أبي نصرة ، عن جابربن عبدالله ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اُعطيت اُمّتي في شهر رمضان خمساً لم يعطهنّ اُمّة نبيّ قبلي :

أمّا واحدة فاذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان نظرالله عزّوجلّ إليهم ، ومن نظر الله إليه لم يعذّبه أبداً .

و أمّـا الثانية فانّ خلوف أفواههم حين يمسون عندالله عزّ وجلّ أطيب من

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٢٦ ، وهو ذيل الحديث ، أخرج تمامه فى ج ٦٩ ص ٣٨٣ - ٣٨٤ من كتاب الايمان والكفر الباب ٣٨ جوامع مكارم الاخلاق تحت الرقم ٤٥ ، وعن كتاب فضائل الاشهر الثلاثة تحت الرقم ١٣١ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٧٣ .

ريح المسك .

و أمّا الثالثة فانّ الملائكة يستغفرون لهم في ليلهم ونهارهم .

و أمّا الرابعة فانّ الله عزّوجلّ يأمر جنّته أن استغفري وتزيّني لعبادي ، فيوشك أن يذهب بهم نصب الدّنيا و أذاها ، ويصيروا إلى جنّتي و كرامتي .

وأمّا الخامسة فاذا كان آخر ليلة غفرلهم جميعاً ، فقال رجل : في ليلة القدر يا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : ألم ترإلى العمّال إذا فرغوا من أعمالهم وفّوا (١).

٣٧ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أحمدبن زيادبن جعفرالهمدانيّ رضي الله عنه ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ،عن المفضّل بن عمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي حمزة ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: اُعطيت اُمّتي خمس خصال الخبر وفي آخره هكذا : فقال رجل يا رسول الله ! هي ليلة القدر ؟ قال : لا أماترون العمّال إذا عملوا كيف يؤتون اُجورهم ؟

٣٨- ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل، عن محمّد بن سنان عن المفضّل ، عن ابن ظبيان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : المحمّدية السّمحة إقام الصّلاة ، و إيتاء الزّكاة ، و صيام شهررمضان ، و حجُّ البيت ، والطّاعة للامام ، و أداء حقوق المؤمن ، الخبر (٢) .

٣٩ - ل : أبوالحسن عليّ بن الحسن بن أبي الفرج المؤذّن ، عن محمّد بن الحسن الكرخيّ قال : سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول لرجل في داره : ياأبا هارون من صام عشرة أشهر رمضان متواليات دخل الجنّة (٣) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٩ ، و بعده : فان من حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة على رجليه حتى يسيل من عرقه أودية ثم ينادى مناد من‌عندالله جل جلاله : هذا الظالم الذى حبس الله عن حقه قال : فيوبخ أربعين عاماً ثم يؤمربه الى نارجهنم .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٨ .

٤٠ ـ ن : بالاسناد إلى دارم عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : **قال رسول** الله صلى الله عليه وآله : رجب شهر الله الأصمّ ، يصبّ الله فيه الرّحمة على عباده ، وشهر شعبان تشعّب فيه الخيرات ، وفي أوّل ليلة من شهر رمضان يغلّ المردة من الشّياطين ، و يغفر في كلّ ليلة سبعين ألفاً ، فاذا كان في ليلة القدر غفر الله له بمثل ما غفر في رجب وشعبان و شهر رمضان إلى ذلك اليوم إلاّ رجل بينه و بين أخيه شحناء ، فيقول الله عزّ وجلّ : انظروا هؤلاء حتّى يصطلحوا (١) .

٤١ ـ جا (٢) **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن محمّد بن يحيى بن سليمان المروزيّ ، عن عبيد الله بن محمّد العبسيّ ، عن حمّاد بن سلمة ، عن أيّوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا شهر رمضان شهر مبارك افترض الله صيامه تفتّح فيه أبواب الجنان ، وتصفّد فيه الشّياطين ، و فيه ليلة خير من ألف شهر ، فمن حرمها حرم ، يردّد ذلك صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات (٣) .

مجالس الشيخ : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن فضّال عن محمّد بن عبيد ، عن الفضل بن دكين ، عن عبد السّلام بن حرب ، عن أيّوب السّجستاني ، عن أبي قلابة مثله (٤) .

٤٢ ـ ما : بالاسناد المتقدّم إلى حمّاد بن سلمة ، عن محمّد بن عمر ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام شهر رمضان إيماناً و احتساباً غفر الله له ما تقدّم من ذنبه ، ومن صلّى ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر الله ما تقدّم من ذنبه (٥) .

٤٣ ـ ما المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى

---

(١) عيون الاخبار ج٢ ص٧١ .

(٢) مجالس المفيد ص ٧٢ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص٧١ وتكرر فى ص ١٤٩ من المصدر بالاسناد .

(٤) لايوجد فى الامالى المطبوع .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٩ .

عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزه ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : أفضل ماتوسّل به المتوسّلون الايمان بالله ورسوله إلى أن قال : وصوم شهر رمضان فانّه جنّة من عذاب الله (١) .

ع : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر باسناده رفعه إلى عليّ عليه السلام مثله (٢) .

٤٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن مروان ، عن أبيه ، عن يحيى ابن سالم الفرّاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسرى بي إلى السّماء ، دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر ، يرى باطنه من ظاهره ، لضيائه ونوره ، وفيه قبّتان من درّ وزبرجد فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : هو لمن أطاب الكلام ، وأدام الصّيام ، و أطعم الطّعام ، وتهجّد باللّيل و النّاس نيام .

قال عليّ عليه السلام : فقلت: يا رسول الله وفي اُمّتك من يطيق هذا ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أتدري ما إطابة الكلام ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، قال : من قال سبحان الله و الحمد لله ولاإله إلاّ الله و الله اكبر ، أتدري ما إدامة الصّيام ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : من صام شهر الصّبر شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً ، أتدري ما إطعام الطّعام ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن الناس ، أتدري ما التهجّد باللّيل و النّاس نيام ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : من لم ينم حتّى يصلّي العشاء الآخرة ، والناس من اليهود والنّصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما (٣) .

٤٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن أحمد بن سيابة ، عن عمر

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٠ وللحديث ذيل تركه المصنف ، وقد أخرجه فى ج ٦٩ ص ٣٨٦ باب جوامع المكارم .

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦ ، وتراه فى المحاسن ٢٨٩ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٧٣ .

ابن عبدالجبّار بن عمر ، عن أبيه ، عن عليّ بن جعفر بن محمّد بن علي عليه السلام ، عن أبيه عن جدّه ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُعطيت اُمّتي في شهر رمضان خمساً لم تعطها اُمّة نبيّ قبلي : إذا كان أوّل يوم منه نظر الله عزّوجلّ إليهم فاذا نظر الله عزّوجلّ إليهم لم يعذّبهم بعدها ، وخلوف أفواههم حين يمسون أطيب عندالله من ريح المسك ، وتستغفر لهم الملائكة في كلّ يوم و ليلة منه ، و يأمر الله عزّوجلّ جنّته فيقول تزيّني لعبادي المؤمنين يوشك أن يستريحوا من نصب الدّنيا و أذاهـا إلى جنّتي و كرامتي ، فاذا كان آخر ليلة منه غفر الله عزّوجلّ لهم جميعاً (١) .

٤٦ ـ ما : باسناد المجاشعيّ ، عن عليّ عليه السلام قال : عليكم بصيام شهر رمضان فانّ صيامه جنّة حصينة من النار ، الخبر (٢) .

٤٧ - ج (٣) **ع** : في خطبة فاطمة صلوات الله عليها في أمر فدك « فرض الله الصّيام تثبيتاً للاخلاص » (٤) .

٤٨ - ع : عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاءني جبرئيل فقال لي : الاسلام عشرة أسهم ، إلى أن قال : الرابعة الصّوم ، وهي الجنّة (٥) .

أقول : قد أوردنـا بعض الأخبار في باب ليلة القدر ، وبعضها في باب فضل شهر رجب .

٤٩ - ل (٦) **لى** (٧) **ع** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن عليّ بن

---

(١) أمالي الطوسى ج ٢ ص ١١٠ .

(٢) أمالي الطوسى ج ٢ ص ١٣٦ .

(٣) الاحتجاج ص ٦٢ .

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٦ .

(٥) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٧ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٠٧ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١١٦ في حديث .

الحسين البرقي ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن عمار ، عن الحسن بن عبدالله عن آبائه ، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل ، فكان فيما سأله أن قال: لأي شيء فرض الله عز وجل الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوماً وفرض على الأمم السالفة أكثر من ذلك ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : إن آدم لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً ففرض الله على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش ، والذي يأكلونه تفضل من الله عز وجل عليهم ، وكذلك كان على آدم ، ففرض الله ذلك على أمتي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ۞ أياماً معدودات» (١) .

قال اليهودي: صدقت يا محمد فما جزاء من صامها ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : مامن مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلا أوجب الله له سبع خصال : أولها يذوب الحرام من جسده ، و الثانية يقرب من رحمة الله ، و الثالثة يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم ، و الرابعة يهون الله عليه سكرات الموت ، والخامسة أمان من الجوع و العطش يوم القيامة ، و السادسة يعطيه الله براءة من النار ، و السابعة يطعمه الله من طيبات الجنة ، قال : صدقت يا محمد (٢) .

٥٠ - لي : ابن المتوكل ، عن الأسدي ، عن إسحاق بن محمد ، عن حمزة ابن محمد قال : كتبت إلى أبي محمد العسكري عليه السلام : لم فرض الله عز وجل الصوم ؟ فورد في الجواب :ليجد الغني مس الجوع فيمن على الفقير (٣) .

٥١ - ع (٤) ن : في علل الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام فان قال : فلم أمروا بالصوم ؟ قيل : لكي يعرفوا ألم الجوع و العطش ، فيستدلوا على فقر

---

(١) البقرة : ١٨٣ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٦ .

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

الآخرة ، و ليكون الصّائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً لما أصابه من الجوع والعطش ، فيستوجب الثواب ، مع ما فيه من الانكسار عن الشّهوات و ليكون ذلك واعظاً لهم في العاجل ، و رائضاً لهم على أداء ما كلّفهم ، و دليلاً في الآجل ، وليعرفوا شدّة مبلغ ذلك على أهل الفقر و المسكنة في الدّنيا ، فيؤدّوا إليهم ما افترض الله تعالى لهم في أموالهم .

فان قال : فلم جعل الصّوم في شهر رمضان خاصّة دون سائر الشّهور ؟ قيل: لأنّ شهر رمضان هو الشهر الّذي أنزل الله تعالى فيه القرآن ، وفيه فرّق بين الحقّ و الباطل ، كما قال الله تعالى : «شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن هدىً للناس و بيّنات من الهدى و الفرقان » (١) وفيه نُبّىء محمّد صلّى الله عليه وآله و فيه ليلة القدر الّتي هي خير من ألف شهر ، و فيها يفرق كلُّ أمر حكيم ، وهي رأس السنة يقدّر فيها ما يكون في السنة من خير أو شرّ أو مضرّة أو منفعة أو رزق أو أجل ، ولذلك سمّيت ليلة القدر .

فان قال : فلم اُمروا بصوم شهر رمضان لا أقلّ من ذلك ولا أكثر؟ قيل: لأنّه قوّة العباد الّذي يعمُّ فيه القويّ و الضّعيف ، و إنّما أوجب الله تعالى الفرائض على أغلب الأشياء وأعمّ القوى ، ثمّ رخّص لأهل الضّعف ، ورغّب أهل القوّة في الفضل ، و لو كانوا يصلحون على أقلّ من ذلك لنقصهم ، و لو احتاجوا إلى أكثر من ذلك لزادهم (٢) .

٥٢ - ع : في علل ابن سنان عن الرّضا عليه السلام : علّة الصّوم لعرفان مسّ الجوع والعطش ، ليكون العبد ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً فيكون ذلك دليلاً على شدائد الآخرة ، مع ما فيه من الانكسار له عن الشّهوات ، واعظاً له في العاجل ، دليلاً على الآجل ، ليعلم شدّة مبلغ ذلك من أهل الفقر و المسكنة في

---

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٦ - ١١٧ .

الدُّنيا والآخرة (١) .

٥٣ - ع : عليٌّ بن أحمد ، عن الأسديِّ ، عن البرمكيِّ ، عن عليِّ بن العبّاس ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن علّة الصّيام قال : أمّا العلّة في الصّيام ليستوي به الغنيُّ و الفقير ، و ذلك لأنَّ الغنيَّ لم يكن ليجد مسَّ الجوع ، فيرحم الفقير ، لأنَّ الغنيَّ كلّما أراد شيئاً قدر عليه ، فأراد الله عزَّوجلَّ أن يسوِّي بين خلقه و أن يذيق الغنيَّ مسَّ الجوع و الألم ، ليرقَّ على الضّعيف و يرحم الجائع (٢) .

٥٤ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيِّ ، عن ابن أبي عمير ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا جابر من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره و قام ورداً من ليلته و حفظ فرجه و لسانه ، و غضَّ بصره و كفَّ أذاه ، خرج من الذّنوب كيوم ولدته أمّه ، قال : قلت له : جعلت فداك ما أحسن هذا من حديث ؟ قال : ما أشدَّ هذا من شرط ؟(٣) .

كتاب الغايات : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام و ذكر نحوه .

٥٥ - مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيِّ ، عن عليِّ ابن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر بن عبدالله : يا جابر هذا شهر رمضان من صام نهاره و قام ورداً من ليله ، وعفَّ بطنه وفرجه ، و كفَّ لسانه خرج من ذنوبه كخروجه من الشّهر ، فقال جابر : يا رسول الله ! ما أحسن هذا الحديث ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جابر وما أشدَّ هذه الشّروط ؟ (٤) .

٥٦ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيِّ ، عن ابن علوان

(١-٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٥٨ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : لما حضر شهر رمضان قام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها النّاس كفاكم الله عدوّكم من الجنّ ، و قال : «ادعوني أستجب لكم» (١) ووعدكم الاجابة ألا وقد و كّل الله بكلّ شيطان مريد سبعة من الملائكة فليس بمحلول حتّى ينقضي شهركم هذا ، ألا وأبواب السّماء مفتّحة من أوّل ليلة منه ، ألا والدّعاء فيه مقبول(٢) .

٥٧ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره : إنّ أبواب السّماء تفتّح في شهر رمضان ، و تصفّد الشّياطين ، وتقبّل أعمال المؤمنين ، نعم الشّهر شهر رمضان ،كان يسمّى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله المرزوق (٣) .

٥٨ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن الحكم أخي هشام، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار ، إلاّ من أفطر على مسكر أو مشاحن ، أوصاحب شاهين ، قال : قلت : و أيّ شيء صاحب الشّاهين ؟ قال : الشّطرنج (٤) .

٥٩ - ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن يحيى ابن أبي عمران الهمدانيّ ، عن يونس، عن حمّاد الرازيّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج روح الايمان منه (٥) .

٦٠ - ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : إنّ الله جلّ وعلا يعتق في

---

(١) المؤمن : ٦٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٥٩ .

(٣-٤) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢١٢ .

أوّل ليلة من شهر رمضان ستّمائة ألف عتيق من النّار ، فاذا كان العشر الأواخر عتق كلّ ليلة منه مثل ما عتق في العشرين الماضية ، فاذا كان ليلة الفطر أعتق من النّار مثل ما أعتق في سائر الشهور .

٦١ - م : قال رسول الله ﷺ : إنّ لله خياراً من كلّ ما خلقه ، فله من البقاع خيار ، وله من اللّيالي والأيّام خيار ، وله من الشّهور خيار ، وله من عباده خيار ، وله من خيارهم خيار .

فأمّا خياره من البقاع فمكّة والمدينة و بيت المقدس ، و أمّا خياره من اللّيالي فليالي الجمع ، و ليلة النّصف من شعبان ، وليلة القدر ، وليلتا العيدين ، وأمّا خياره من الأيّام فأيّام الجمع و الأعياد ، و أمّا خياره من الشّهور فرجب و شعبان وشهر رمضان ، و أمّا خياره من عباده فولد آدم ، وخياره من ولد آدم من اختارهم على علم بهم ، فانّ الله عزّوجلّ لمّا اختار خلقه اختار ولد آدم ، ثمّ اختار من ولد آدم العرب ثمّ اختار من العرب مضر ، ثمّ اختار من مضر قريشاً ، ثمّ اختار من قريش هاشماً ثمّ اختار من هاشم أنا و أهل بيتي كذلك ، فمن أحبّ العرب فبحبّي أحبّهم ، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم .

و إنّ الله عزّوجلّ اختار من الشهور شهر رجب و شعبان و شهر رمضان : فشعبان أفضل الشّهور إلّا ممّا كان من شهر رمضان فانّه أفضل منه ، و إنّ الله عزّوجلّ ينزّل في شهر رمضان من الرّحمة ألف ضعف ما ينزّل في سائر الشهور و يحشر شهر رمضان في أحسن صورة فيقيمه على تلعة لا يخفى و هو عليها على أحد ممّن ضمّه ذلك المحشر ، ثمّ يأمر و يخلع عليه من كسوة الجنّة وخلعها وأنواع سندسها و ثيابها ، حتّى يصير في العظم بحيث لا ينفده بصر ، ولا يعي علم مقداره اُذن ولا يفهم كنهه قلب .

ثمّ يقال لمنادٍ من بطنان العرش : ناد! فينادي : يا معشر الخلائق أما تعرفون هذا ؟ فيجيب الخلائق يقولون : بلى لبّيك داعي ربّنا و سعديك أما إنّنا لا نعرفه يقول منادي ربّنا : هذا شهر رمضان ما أكثر من سعد به ؟ وما أكثر من شقي به ؟

ألا فليأته كلُّ مؤمن له معظّم بطاعة الله فيه، فليأخذ حظّه من هذه الخلع، فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدّكم قال: فيأتيه المؤمنون الّذين كانوا لله فيه مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في الدُّنيا، فمنهم من يأخذ ألف خلعة، ومنهم من يأخذ عشرة آلاف، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك و أقلّ، فيشرّفهم الله بكراماته.

ألا وإنّ أقواماً يتعاطون تناول تلك الخلع، يقولون في أنفسهم: لقد كنّا بالله مؤمنين، وله موحّدين، و بفضل هذا الشّهر معترفين فيأخذونها ويلبسونها فتنقلب على أبدانهم مقطّعات نيران، و سرابيل قطران، يخرج على كلّ واحد منهم بعدد كلّ سلكة من تلك الثّياب أفعى وعقرب وقد تناولوا من تلك الثياب أعداداً مختلفة على قدر أجرامهم: كلّ من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر، فمنهم الآخذ ألف ثوب، و منهم الآخذ عشرة آلاف ثوب، و منهم من يأخذ أكثر من ذلك و إنّها لأثقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على الضّعيف من الرّجال، ولولا ماحكم الله تعالى بأنّهم لايموتون لماتوا من أقلّ قليل ذلك الثقل و العذاب، ثمّ يخرج عليهم بعدد كلّ سلكة في تلك السرابيل من القطران ومقطّعات النّيران أفعى وحيّة وعقرب و أسد ونمر وكلب من سباع النار، فهذه تنهشه، وهذه تلدغه، وهذا يفرسه وهذا يمزّقه، و هذا يقطّعه.

يقولون: ياويلنا مالنا تحوّلت علينا هذه الثّياب، وقد كانت من سندس واستبرق وأنواع خيار أثواب الجنّة تحوّلت علينا مقطّعات النّيران، وسرابيل قطران وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذّذة منعّمة؟

فيقال لهم: ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان، و كنتم تعصون، وكانوا يعفّون و كنتم تزنون، وكانوا يخشون ربّهم و كنتم تجترؤن، وكانوا يتّقون السّرق و كنتم تسرقون، و كانوا يتّقون ظلم عبادالله و كنتم تظلمون، فتلك نتايج أفعالهم الحسنة! وهذه نتايج أفعالكم القبيحة.

فهم في الجنّة خالدون، لايشيبون فيها و لايهرمون، ولايحولون عنها و لا

يخرجون ، ولا يقلقون فيها ولا يغتمّون ، بل هم فيها سارّون من خوف ، مبتهجون آمنون مطمئنّون ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وأنتم في النار خالدون تعذّبون فيها و تهانون ، ومن نيرانها إلى زمهريرها تنقلبون ، و في حميمها تغتسلون ، ومن زقّومها تطعمون ، ولمقامعها تقمعون ، و بضروب عذابها تعاقبون ،أحياء أنتم فيها و لاتموتون أبد الآبدين إلاّ من لحقته منكم رحمة ربّ العالمين ، فخرج منها بشفاعة محمّد أفضل النبيّين بعد العذاب الأليم والنكال الشّديد (١) .

٦٢ - قب : سئل الحسين عليه السلام لم افترض الله عزّوجلّ على عبده الصّوم ؟ فقال عليه السلام : ليجد الغنيّ مسّ الجوع ، فيعود بالفضل على المساكين (٢) .

٦٣ - مجالس الشيخ : ابن عبدون ، عن ابن الزّبير ، عن ابن فضّال عن محمّد بن عبيد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن نصر بن عليّ ، عن النّضر بن سنان عن أبي سلمة بن عبدالرّحمن بن عوف ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شهر رمضان شهر فرض الله عليكم صيامه ، فمن صامه إيماناً و احتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه (٣) .

ومنه : عن الغضائريّ ، عن جماعة ، عن الكلينيّ ، عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن المسمعيّ أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يوصي ولده إذا دخل شهر رمضان : فاجهدوا أنفسكم فانّ فيه تقسم الأرزاق ، وتكتب الآجال ،وفيه يكتب وفدالله الذين يفدون إليه ، وفيه ليلة العمل فيها خير من العمل في ألف شهر (٤) .

و منه : عن الغضائريّ ، عن التلّعكبري ، عن الكلينيّ ، عن محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يغفر له في شهر رمضان ما يغفر له إلى قابل إلاّ أن يشهد عرفة (٥) .

---

(١) تفسير الامام ص ٣٠٠ - ٣٠٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٨ .

(٣-٥) قدمرت الاشارة الى أنها لاتوجد في المصدر المطبوع .

٦٤ ـ كتاب الامامة والتبصرة لعلي بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ ، رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخلاه الجنّة ، رغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثمّ انسلخ قبل أن يغفر له .

٤٧

¤باب¤

« (فضل جمع شهر رمضان) »

١ ـ **ثو :** أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ لجُمَع شهر رمضان لفضلاً على جُمَع سائر الشهور كفضل رسول الله صلى الله عليه وآله على سائر الرسل (١) .

٤٨

(((باب)))

« (أنه لم سمي هذا الشهر برمضان) »

١ ـ **مع :** أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن هشام بن سالم ، عن سعد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال : لاتقولوا هذا رمضان ، ولاذهب رمضان ، ولاجاء رمضان فانّ رمضان اسم من أسماء الله عزّ وجلّ ، لا يجيء ولايذهب ، وإنّما يجيء ويذهب الزائل ، ولكن قولوا شهر رمضان ، فالشهر المضاف إلى الاسم ، و الاسم اسم الله ، وهو الشّهر الّذي اُنزل فيه القرآن ، جعله الله تعالى مثلاً وعيداً (٢) .

---

(١) كفضل شهر رمضان على سائر الشهور خ ل ، راجع ثواب الاعمال ص٣٦ .

(٢) معانى الاخبار ص٣١٥ ، والمثل : الاية والحجة كقوله تعالى فى عيسى بن مريم عليهما السلام : «وجعلناه مثلا لبني اسرائيل» .

ير: ابن عيسى مثله (١) .

٢ - مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ صلوات الله: لاتقولوا رمضان ، ولكن قولوا شهررمضان ، فانكم لاتدرون ما رمضان ؟ (٢).

٣ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : لا تقولوا رمضان ، فانّكم لاتدرون ما رمضان ؟ فمن قاله فليتصدّق و ليصم كفّارة لقوله ، و لكن قولوا كما قال الله تعالى : شهر رمضان(٣)

٤ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أبيه ، عن سعدبن عبدالله ، عن محمّد ابن الحسن ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن طلحة بن زيد ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال: لاتقولوا رمضان ، و لاجاء رمضان ، ولكن قولوا شهر رمضان ،فانّكم لاتدرون ما رمضان ؟

---

(١) لم نجده في بصائر الدرجات المطبوع وأخرجه في الوسائل تحت الرقم ١٣٥٠٩ عن مختصر البصائر لسعد بن عبدالله عن ابن عيسى عن البزنطى وأخرجه فى المستدرك ج ١ ص ٥٧٨ و لكن صدر السند محمد بن يحيى العطار عن ابن عيسى.

(٢) معانى الاخبار ص ٣١٥ .

(٣) نوادر الراوندى ص ٤٧ .

٤٩

(باب)

* « (الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان) » *
* «(وما يقرء في لياليه وأيامه وماينبغى)» *
* « (أن يراعى فيه من الاداب)» *

أقول : سيجيء إنشاء الله أكثر أخبار هذا الباب في أبواب عمل شهر رمضان و قد سبق في أدعية شهر رمضان من كتاب الدّعاء أيضاً فتذكّر (١) .

١ - ثو (٢) **لى :** ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن علوان عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله : إذا نظر إلى هلال شهر رمضان ، استقبل القبلة بوجهه ثمّ قال :

اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والايمان ، و السّلامة والاسلام ، و العافية المجلّلة و الرزق الواسع ، ودفع الأسقام ، وتلاوة القرآن ، و العون على الصلاة والصّيام اللّهمّ سلّمنا لشهر رمضان و سلّمه لنا ، وتسلّمه منّا حتّى ينقضي شهر رمضان ، و قد غفرت لنا (٣) .

أقول : قد مرّ تمامه (٤) .

٢- لى : أبي ، عن عليّ بن موسى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحسن عن محمّد بن عبيد ، عن عبيد بن هارون ، عن أبي يزيد ، عن حصين ، عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم في شهر رمضان بكثرة

---

(١) قدعرفت انه لم يعقد فى كتاب الدعاء باب لذلك .

(٢) ثواب الاعمال ص ٥٨ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٩ .

(٤) راجع ص ٣٦٠ فيماسبق .

الاستغفار و الدّعاء ، فأمّا الدّعاء فيدفع عنكم به البلاء ، و أما الاستغفار فتمحى به ذنوبكم (١) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله

٣ ـ لي : عن الصّادق عليه السلام قال : إذا أتى شهر رمضان فاقرء كلّ ليلة إنّا أنزلناه ألف مرّة ، فاذا أتت ليلة ثلاثة و عشرين فاشدد قلبك ، وافتح اُذنيك لسماع العجائب ممّا ترى .

قال : وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام : ياابن رسول الله ! كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقرء سورة الدّخان في كلّ ليلة مرّة ، و إذا أتت ليلة ثلاثة و عشرين ، فانّك ناظر إلى تصديق الّذي عنه سألت (٢) .

٤ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق ابن جعفر ، عن جدّه الحسين ، عن أبيه إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : بينا أنا مع عليّ بن الحسين عليهما السلام في طريق أو مسير إذ نظر إلى هلال شهر رمضان فوقف ثمّ قال :

أيّها الخلق المطيع! الدائب السّريع المتردّد في منازل التقدير ، المتصرّف في فلك التدبير ، آمنت بمن نوّر بك الظّلم ، و أوضح بك البهم ، و جعلك آية من آيات ملكه ، وعلامة من علامات سلطانه ، فحدّ بك الزّمان ، و امتهنك بالكمال و النقصان ، و الطّلوع و الاُفول ، والانارة والكسوف ، في كلّ ذلك أنت له مطيع و إلى إرادته سريع .

سبحانه ما أعجب ما دبّر أمرك ، و ألطف ما صنع في شأنك ، جعلك مفتاح شهر لحادث أمر ، جعلك الله هلال بركة لاتمحقها الأيّام ، وطهارة لاتدنّسها الآثام

---

(١) أمالى الصدوق ص ٣٧ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٨٨ ، وهو شطر من حديث طويل فى شأن انا أنزلناه فى ليلة القدر برواية العباس بن حريش تراه في الكافى ج ١ ص ٢٥٢ .

هلال أمنة من الآفات، و سلامة من السيّئات ، هلال سعد لا نحس فيه ، و يمن لا نكد فيه ، و يسر لا يمازجه عسر ، و خير لا يشوبه شرّ ، هلال أمن و إيمـان ، و نعمة و إحسان .

اللّهمّ اجعلنا من أرضى من طلع عليه ، و أزكى من نظر إليه ، و أسعد من تعبّد لك فيه ، ووفّقنا اللّهمّ فيه للطّاعة و التّوبة ، واعصمنا من الآثام و الحوبة و أوزعنا شكر النعمة ، و اجعل لنا فيه عوناً منك على مـا تدنينا إليه من مفترض طاعتك و نفلها ، إنّك الأكرم من كلّ كريم ، و الأرحم من كلّ رحيم ، آمين آمين ربّ العالمين (١).

أقول : قد مرّت أدعية الهلال في كتاب الدّعاء (٢) و يأتي في أبواب أعمال السّنة أيضاً .

٥ ـ ضا : اعلم يرحمك الله أنّ لشهر رمضان حرمة ليست كحرمة سـائر الشهور ، لما خصّه الله به وفضّله ، وجعل فيه ليلة القدر العمل فيها خيرٌ من العمل في ألف شهرٍ ليس فيها ليلة القدر ، فعليكم بغضّ الطرف و كفّ الجوارح عمّا نهى الله عنه ، و تلاوة القرآن ، و التسبيح و التّهليل ، و الاكثار من ذكر الله ، و الصّلاة على رسول الله ﷺ في اللّيل والنّهار ما استطعتم ، ولا تجعلوا يوم صومكم كيوم فطركم ، و إنّ الصوم جنّة من النار .

و قد روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره وأقام ورداً في ليلته ، و حفظ فرجه ولسانه ، و غضّ بصره ، و كفّ أذاه خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمّه ، فقيل له : ما أحسن هذا من حديث ؟ فقال : ما أصعب هذا من شرط ؟

و روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : نوم الصّائم عبادة ، ونفسه تسبيح .

وقيل : للصائم فرحتان ، فرحة عند إفطاره ، وفرحة عند لقاء ربه اتّبعوا سنّة

---

(١) امالى الطوسى ج ٢ ص ١١٠ .

(٢) راجع ج٩٥ ص ٣٤٣ ـ ٣٤٦ .

الصّالحين فيما اُمروا به و نهوا عنه.

و إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر إليه ، و لكن استقبل القبلة ، وارفع يديك إلى الله ، و خاطب الهلال ، و كبّر في وجهه ثمّ تقول : ربّي و ربّك الله ربّ العالمين ، اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والأمانة ، و الايمان ، و السّلامة والاسلام و المسارعة فيما تحبّ وترضى . اللّهمّ بارك لنا في شهرنا هذا ، و ارزقنا عونه وخيره واصرف عنّا شرّه وضرّه ، وبلاءه وفتنته .

وأكثر في هذا الشهر المبارك من قراءة القرآن ، والصّلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله و كثرة الصّدقة ، و ذكر الله في آناء اللّيل و النّهار ، و برّ الإخوان ، و إفطارهم معك بما يمكنك ، فانّ في ذلك ثواباً عظيما وأجراً كبيراً .

٦-ين : فضالة، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : رمضان شهر الله تبارك وتعالى استكثروا فيه من التهليل و التكبير والتحميد و التمجيد و التسبيح ، وهو ربيع الفقراء .

و إنّما جعل فيه الأضحى لتشبع المساكين من اللّحم ، فأظهروا من فضل ما أنعم الله به عليكم على عيالاتكم و جيرانكم ، و أحسنوا جوار نعم الله عليكم ، و تواصلوا إخوانكم ، وأطعموا الفقراء و المساكين من إخوانكم فانّه من فطّر صائماً فله مثل أجره ، من غير أن ينقص من أجره شيئا وسمّي شهر رمضان شهر العتق ، لأنّ لله في كلّ يوم و ليلة ستّمائة عتيق ، وفي آخره مثل ما أعتق فيما مضى .

٦ - ضا : اعلم أنّ شهر رمضان شهر له حرمة و فضل عند الله جلّ و عزّ فعليك ما استطعت فيه بحفظ الجوارح كلّها و اجتناب ما نهاك عنه في السرّ والعلانية فأنّ الصّوم فيه سرّ بينه و بين العبد ، فمن ردّها على ما أمره الله فقد عظم أجره و ثوابه ، و من تهاون فيه فقد وجب السّخط منه ، و اتّقوه حقّ تقاته ، فـانّ الله مع الّذين اتّقوا والّذينهم محسنون .

٧ - اعلام الدين : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من قرء في رجب و شعبان و شهر رمضان كلّ يوم و ليلة فاتحة الكتـاب ، و آية

الكرسيّ ، و قل يا أيّها الكافرون ، و قل هوالله أحد ، و قل أعوذ بربّ النّاس ، و قل أعوذ بربّ الفلق ، ثلاث مرّات ، و يقول : « سبحان الله ، و الحمدلله ، ولا إله إلاّ الله ، و الله أكبر ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » ثلاث مرّات ثمّ يصلّي على النبيّ و آله ثلاث مرّات ، ويقول : « اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وعلى كلّ ملك ونبيّ » ثلاث مرّات(١) ثمّ يقول: «اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات» ثلاث مرّات ، ثمّ يقول : أستغفرالله و أتوب إليه ، أربعمائة مرّة .

ثمّ قال النبيّ ﷺ : و الّذي نفسي بيده من قرء هذه السّور و فعل ذلك كلّه في الشّهور الثلاثة ولياليها لايفوته شيء ، لوكانت ذنوبه عدد قطر المطر، وورق الشّجر ، وزبد البحرغفرهاالله له ، وإنّه ينادي مناد يوم الفطر يقول : يا عبدي أنت وليّي حقّاً حقّاً ، ولك عندي بكلّ حرف قرأته شفاعة في الاخوان و الأخوات بكرامتك عليّ .

ثمّ قال رسول‌الله ﷺ : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من قرء هذه‌السور، وفعل ذلك في هذه الشّهور الثلاثة ولياليها ولو في عمره مرّة واحدة أعطاه الله بكلّ حرف سبعين ألف حسنة كلّ حسنة أثقل عند الله من جبال الدّنيا ، و يقضي الله له سبعمائة حاجة عندنزعه ، وسبعمائة حاجةفي القبر ، وسبعمـائة عند خروجه من قبره ومثل ذلك عندتطاير الصّحف ، ومثله عندالميزان، ومثله عندالصّراط، ويظلّه‌الله تعالى تحت ظلّ عرشه ويحاسبه‌حساباً يسيراً ، ويشيّعه سبعون‌ألف ملك‌إلى‌الجنّة، ويقول‌الله تعالى :خذهالك في هذه الأشهر، و يذهب به إلى الجنّة وقدأعدّ له مالاعين رأت ولا أذن سمعت .

٨ - دعائم الاسلام : روينا عن عليّ عليه السلام أنّه‌كان إذا رأى الهلال ، قال: الله أكبر، اللّهمّ إنّي أسألك خير هذا الشهر وفتحه ونصره ونوره ورزقه، وأعوذبك

---

(١) فى نسخة الاصل بخط يده قدس سره ــ و تبعه الكمبانى ــ « ثلاث مرات و على كل شيء » [كذا] ولم يوفق رحمه الله‌لتصحيحه ، وقد صححناه بعرضه على رواية تأتى فى أواخر الباب ٥٥ نقلا عن كتاب النوادر للراوندى .

من شرّه وشرّ ما بعده (١).

٩ - **الهداية** : قال الصّادق عليه السلام إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر إليه بالأصابع ، و لكن استقبل القبلة ، وارفع يديك إلى السّماء ، وخاطب الهلال تقول : ربّي و ربّك الله ربّ العالمين اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن و الايمان ، و السّلامة و الاسلام ، و المسارعة إلى ماتحبّ و ترضى ، اللّهمّ بارك لنا في شهرنا هذا ، وارزقنا عونه وخيره ، واصرف عنّا ضرّه وشرّه ، و بلاءه وفتنته .

٥٠

* باب *

* « (الدعاء فى مفتتح هذا الشهر وفى أول ليلة منه) » *

اقول : سيجيء إنشاء الله في أبواب أعمال السّنة أكثر أخبار هذا الباب و قد سبق ما يناسبه في كتاب الدُّعاء أيضاً .

١ - **شي**: عن الحارث النّضري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال في آخر شعبان : إنّ هذا الشهر المبارك الّذى أنزلت فيه القرآن ، وجعلته هديً للنّاس و بيّنات من الهدى و الفرقان ، قد حضر سلّمنا فيه ، وسلّمناله ، و سلّمه منّا في يسر منك وعافية (٢) .

٢ - **شي** : عن عبدوس العطّار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا حضر شهر رمضان فقل : اللّهمّ قد حضر [شهر] رمضان ، وقد افترضت علينا صيامه وأنزلت فيه القرآن هدًى للنّاس و بيّنات من الهدى والفرقان ، اللّهمّ أعنّا على صيامه، وتقبّله منّا ، وسلّمنا فيه ، وسلّمه منّا ، وسلّمنا له في يسر منك وعافية، إنّك على كلّ شيء قدير يا أرحم الرّاحمين (٣) .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧١ .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٠ .

٥١

☆ (باب) ☆

* « (نوافل شهر رمضان) » *

أقول : سيجيء إنشاء الله في أبواب أعمال شهر رمضان في أبواب عمل السّنة كثير من أخبار هذا الباب فلا تغفل .

١ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن ابن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، متعمّدين لخلافه ، و لو حملت النّاس على تركها لتفرّقوا عنّي ، و ساق الخطبة الطّويلة إلى أن قال :

و الله لقد أمرت النّاس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلاّ في فريضة ، وأعلمتهم أنّ اجتماعهم في النّوافل بدعة ، فتنادى بعض أهل عسكري ممّن يقاتل معي : يا أهل الاسلام غيّرت سنّة عمر ! ينهانا عن الصّلاة في شهر رمضان تطوّعاً ، ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري . ما لقيت من هذه الأمّة من الفرقة وطاعة أئمّة الضلال و الدّعاة إلى النّار ؟ الخبر (١) .

ج : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٢)

أقول : وجدت في أصل كتاب سليم مثله (٣) .

٢ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن الرّضا عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يزيد في العشر الأواخر من شهر رمضان في كلّ ليلة عشرين ركعة (٤) .

٣ - ضا : قال العالم عليه السلام : قيام شهر رمضان بدعة وصيامه مفروض ، فقلت :

---

(١) الكافى ج ٨ ص ٥٨ - ٦٣ ، وموضع النص فى ص ٦٢ .

(٢) الاحتجاج : ١٤١ .

(٣) كتاب سليم بن قيس : ١٤٣ .

(٤) قرب الاسناد ص ٢٠٧ .

كيف أُصلّي في شهر رمضان؟ فقال : عشر ركعات ، والوتر و الرّكعتان قبل الفجر كذلك كان يصلّي رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان خيراً لم يتركه .

و أروي عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يخرج فيصلّي وحده في شهر رمضان فاذا كثر الناس خلفه دخل البيت .

٤ - ضا : اتّبعوا سنّة الصّالحين فيما أمروا به ونهوا عنه ، و صلّوا في شهر رمضان أوّل ليلة منه إلى عشرين يمضي منه من الزيادة على نوافلكم في غيره في كلّ ليلة عشرين ركعة ، ثمانية منها بعد صلاة المغرب ، و اثني عشر بعد العشاء الآخرة و في العشر الأواخر في كلّ ليلة ثلاثون ركعة اثنان وعشرون بعد العشاء الآخرة و روي أنّ الثمان مثبت بعد المغرب لايزداد ، واثني و عشرين بعد العشاء الاخرة وقيل اثني عشر ركعة منها بعد المغرب ، و ثمان عشر ركعة بعد العشاء الآخرة .

و صلّوا في ليلة إحدى و عشرين و ثلاثة و عشرين مائة ركعة يقرؤن في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة ، وقل هو الله أحد عشر مرّات ، و احسبوا الثلاثين الركعة من المائة فان لم تطق ذلك من قيام صلّيت وأنت جالس و إن شئت قرأت في كلّ ركعة مرّة مرّة قل هو الله أحد ، وإن استطعت أن تحيي هاتين اللّيلتين إلى الصّبح فافعل .

٥ - شي : عن حريز ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لما كان أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة أتاه الناس فقالوا : اجعل لنا إماماً منّا في رمضان فقال : لا ، و نهاهم أن يجتمعوا فيه فلما أمسوا جعلوا يقولون ابكوا في رمضان ، وارمضاناه فأتاه الحارث الأعور في اُناس فقال : يا أمير المؤمنين ضجّ الناس و كرهوا قولك فقال عند ذلك : دعوهم ومايريدون ليصلّي بهم من شاؤا ثمّ قال : « فمن يتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ماتولّى ✡ ونصله جهنّم وساءت مصيراً » (١) .

سر : من كتاب ابن قولويه عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام مثله (٢) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٥ و الاية في سورة النساء ١١٥ .

(٢) السرائر : ٢٨٤ .

٥٢

(باب)

* « (فضل قراءة القرآن فيه) » *

١ - مع (١) **لي** : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن محمّد ابن سالم ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لكلّ شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان (٢) .

٢ - ثو : أبي ، عن السّعدآبادي مثله (٣) .

أقول : أوردنا بعض الأخبار في باب ليلة القدر .

٣ - مجالس الشيخ : عن الغضائريّ ، عن التّلعكبريّ ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ابن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عمرو الشّامي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات و الأرض فغرّة الشّهور شهر الله شهر رمضان ، و قلب شهر رمضان ليلة القدر ، و نزل القرآن في أوّل ليلة من شهر رمضان ، فاستقبل الشّهر بالقرآن (٤) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عليّ بن إبراهيم مثله .

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٢٨ .

(٢) امالى الصدوق ص ٣٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٣ .

(٤) الحديث لايوجد فى الامالى المطبوع و رواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٤٠٦ ورواه الصدوق فى الامالى ص ٣٥ .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ـ و الصّلاة والسلام على رسول الله ، و على آله أُمناء الله .

و بعد : فقد تفضّل الله علينا ـ و له الفضل و المنّ ـ حيث اختارنا لخدمة الدّين و أهله ، وقيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى و هي الباحثة عن المعارف الاسلاميّة الدائرة بين المسلمين : أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

و هذا الجزء الّذي نخرجه إلى القرّاء الكرام ، هو أوّل أجزاء المجلّد العشرين (كتاب الزّكاة و الصدقة و الخمس و الصوم) وقد قابلناه على نسخة الكمباني ثمّ على نسخة الأصل الّتي هي بخطّ يد المؤلّف العلاّمة ، رضوان الله عليه وهي محفوظة عند الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق المكرّم الميرزا فخرالدين النصيريّ الأميني وفّقه الله لحفظ كتب السلف عن الضياع و التلف في مكتبته الشخصيّة فقد تفضّل سماحته علينا بهذه النسخة الشريفة أمانة و أودعها للعرض والمقابلة خدمة للدّين وأهله ، فجزاه الله عنّا خير جزاء المحسنين ، و إليكم فيما يلي ثلاث صور فتوغرافيّة من هذه النسخة الشريفة .

ومعذلك قابلناه على نصّ المصادر أو على الأخبار الأُخر المشابهة للنصّ في سائر الكتب ، فسددنا ماكان في النسخة من خلل و بياض و سقط و تصحيف ، فانّ المجلّد العشرين أيضاً من مسوّدات قلمه الشريف رحمة الله عليه ، ولم يخرج في حياته إلى البياض .

محمد الباقر البهبودى

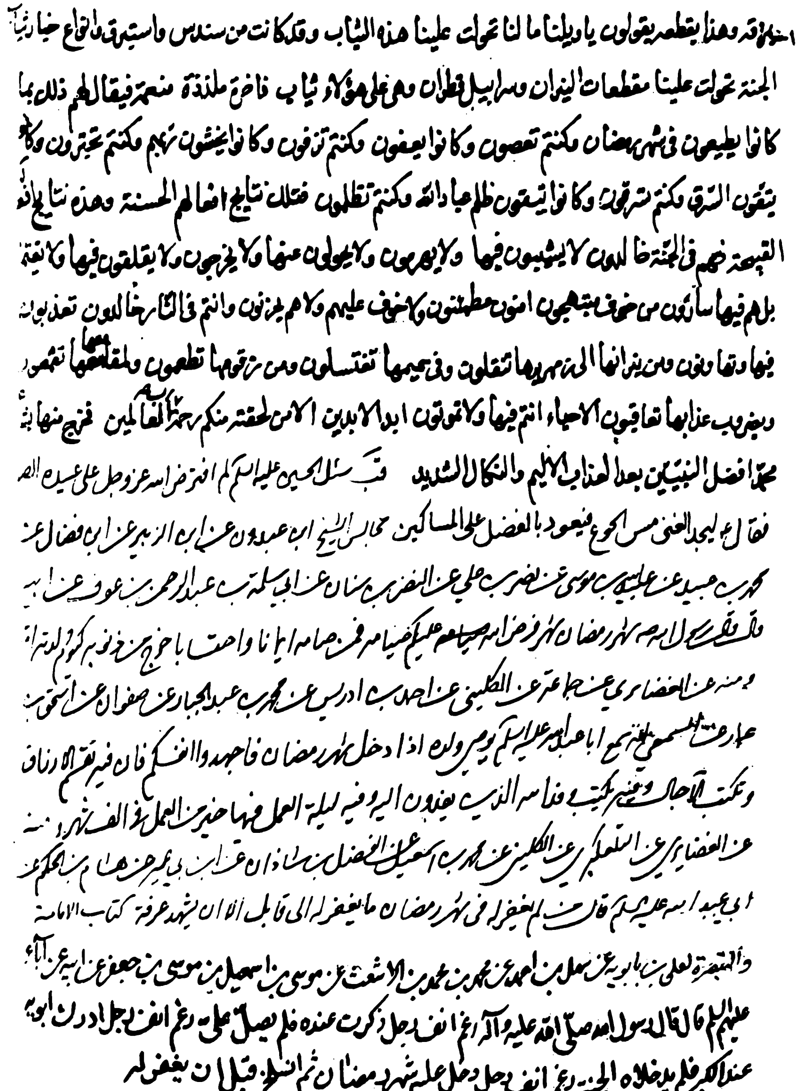

اخلاقه وهذا يقطعه يقولون يا ويلنا ما لنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت من سندس واستبرق وانواع خيار ثياب
الجنة تحولت علينا مقطعات النيران وسرابيل قطران وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذذة منعمة فيقال لهم ذلك بما
كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترءون وكانوا
يتقون السرق وكنتم تسرقون وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فتلك نتائج افعالهم الحسنة وهذه نتائج افعالكم
القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون ولا يحولون عنها ولا يخرجون ولا يقلقون فيها ولا يغتمون
بل هم فيها سارون مبتهجون امنون مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون تعذبون
فيها وتهانون ومن نيرانها الى زمهريرها تنقلون وفي حميمها تغتسلون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون
وبضروب عذابها تعاقبون الاحياء انتم فيها ولا تموتون ابد الابدين الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعة
محمد افضل النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد قب سئل الحسين عليه السلم لم افترض الله عز وجل على عبيده الصوم
فقال ع ليجد الغني مس الجوع فيعود بالفضل على المساكين مجالس الشيخ ابن عبدون عن ابن الزبير عن ابن فضال عن
محمد بن عبيد عن علي بن موسى بن نصر بن علي عن النضر بن سنان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه
قال قال رسول الله ص شهر رمضان شهر فرض الله صيامه عليكم فمن صامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ومنه عن الغضائري عن جماعة عن الكليني عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن اسحق بن
عمار عن المسمعي انه سمع ابا عبد الله عليه السلم يوصي ولده اذا دخل شهر رمضان فاجهدوا انفسكم فان فيه تقسم الارزاق
وتكتب الاجال وفيه يكتب وفد الله الذين يفدون اليه وفيه ليلة العمل فيها خير من العمل في الف شهر ومنه
عن الغضائري عن التلعكبري عن الكليني عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن
ابي عبد الله عليه السلم قال من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له الى قابل الا ان يشهد عرفة كتاب الامامة
والتبصرة لعلي بن بابويه عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رغم انف رجل ادرك ابويه
عند الكبر فلم يدخلاه الجنة رغم انف رجل دخل عليه شهر رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له

صورة فتوغرافيّة من نسخة الأصل و فيها خطّ المؤلّف العلاّمة

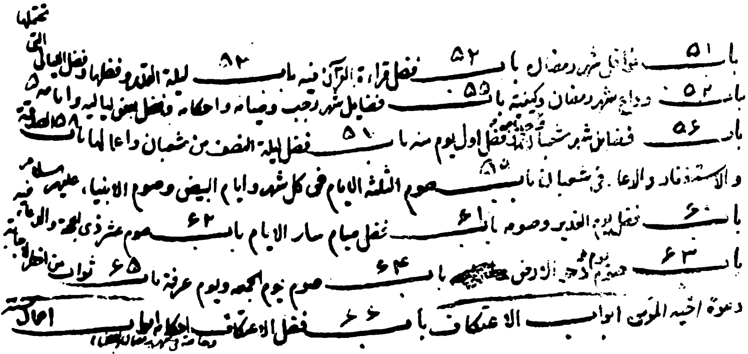

نحتملها التي
باب ٥١ فضل شهر رمضان باب ٥٢ فضل قراءة القرآن فيه باب ٥٣ ليلة القدر وفضلها وفضل الليالي
باب ٥٤ وداع شهر رمضان وكيفيته باب ٥٥ فضائل شهر رجب وصيامه واحكامه وفضل بعض لياليه وايامه
باب ٥٦ فضائل شهر شعبان وصيامه وفضل اول يوم منه باب ٥٧ فضل ليلة النصف من شعبان واعمالها باب ٥٨ الصلاة
والاستغفار والدعاء في شعبان باب ٥٩ صوم الثلثة الايام في كل شهر وايام البيض وصوم الانبياء عليهم السلام فيه
باب ٦٠ فضل يوم الغدير وصومه باب ٦١ فضل صيام سائر الايام باب ٦٢ صوم عشر ذي الحجة والدعاء
باب ٦٣ صوم يوم دحو الارض [illegible] باب ٦٤ صوم يوم الجمعة ويوم عرفة باب ٦٥ ثواب من افطر
دعوة اخيه المؤمن ابواب الاعتكاف باب ٦٦ فضل الاعتكاف واحكامه باب ١٦٧

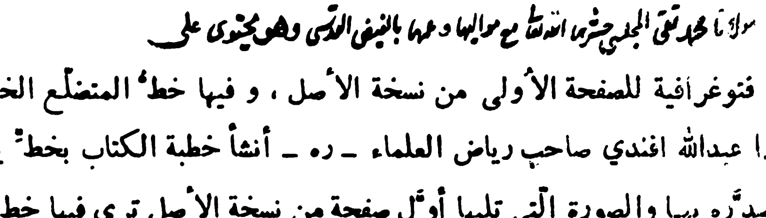

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على محمد وآله السادة الاقدسين اما بعد فهذا هو المجلد الحادي
العشرون من مجلدات كتاب بحار الانوار تاليف المولى الاولى الاستاد مولانا محمد باقر بن المولى الراحل
مولانا محمد تقي المجلسي حشرهما الله تعالى مع مواليهما وعمهما بالفيض القدسي وهو يحتوي على

سورة فتوغرافية للصفحة الأولى من نسخة الأصل ، و فيها خطّ المتضلّع الخبير المرزا عبدالله افندي صاحب رياض العلماء ـ ره ـ أنشأ خطبة الكتاب بخطّ يده و صدّره بها والصورة الّتي تليها أوّل صفحة من نسخة الأصل ترى فيها خطّ المؤلّف العلاّمه قدّس سره، وفي أعلاها خطبة الكتاب بانشائه لم يضرب عليها بعد وهذه النسخة لخزانة كتب الفاضل الخبير المرزا فخر الدين النصيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ونشهد ان لا اله الا الله خالق السموات والارضين [illegible]

كتاب الزكوة والخمس والصوم والاعتكاف واعمال السنة ابواب الزكوة وما يتعلق بها

باب [illegible] الزكوة وفضلها وعقاب تاركها وعللها وفيه فضل الصدقة ايضا

الآيات البقرة وما رزقناهم ينفقون وقال تعالى وآتوا الزكوة في مواضع وقال تعالى وآتى الزكوة في مواضع آل عمران ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير المائدة لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة الى قوله واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم الاعراف ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة وقال سبحانه خذ العفو الانفال ومما رزقناهم ينفقون التوبة فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم وقال تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال تعالى ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ابراهيم قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الاسرى وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل مريم واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وقال تعالى وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة الانبياء واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة الحج الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وقال تعالى فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة المؤمنون والذين هم للزكوة فاعلون النور رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة النور واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة النمل هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة الروم وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون لقمن هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة السجدة وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون حمعسق ومما رزقناهم ينفقون المجادلة فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة المنافقين وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون المزمل واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا المدثر ولم نك نطعم المسكين القيمة فلا صدق ولا صلى البينة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة تفسير قوله وما رزقناهم ينفقون اي ومما رزقناهم من الاموال [illegible] والقوى والابدان اي

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأوّل من المجلّد العشرين من كتاب بحار الأنوار وهو الجزء الثالث والتسعون حسب تجزئتنا ، يحتوي على اثنين وخمسين بابا من أبواب كتاب الزكاة والصدقة والخمس والصوم كما تراه في الفهرس ويليه في الجزء السابع والتسعين باقي أبواب الصوم و كتاب الاعتكاف و شطر من أعمال السنة بحول الله وقوّته .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه ومقابلته فخرج بعون الله ومشيئته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وكلّ عنه النظر لا يكاد يخفى على القرّاء الكرام ، و من الله نسئل العصمة والاعتصام .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودى**

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

(أبواب)

* (« [كتاب] الزكاة وما يتعلق بها) » *

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١ ـ باب وجوب الزّكاة و فضلها ، و عقاب تركها و عللها ، و فيه فضل الصدّقة أيضاً .	٢٩ ـ ١
٢ ـ باب من تجب عليه الزّكاة ، و ماتجب فيه ، و ما تستحبّ فيه و شرائط الوجوب من الحول و غيره ، و زكاة القرض و المال الغائب .	٣٧ ـ ٣٠
٣ ـ باب زكاة النقدين و زكاة التجارة	٤٤ ـ ٣٧
٤ ـ باب زكاة الغلاّت و شرائطها و قدر ما يؤخذ منها وما يستحبّ فيه الزّكاة من الحبوبات	٤٧ ـ ٤٥
٥ ـ باب زكاة الأنعام	٥٥ ـ ٤٧
٦ ـ باب أصناف مستحقّ الزّكاة و أحكامهم	٧٢ ـ ٥٦
٧ ـ باب حرمة الزّكاة على بني‌هاشم	٧٦ ـ ٧٢
٨ ـ باب كيفيّة قسمتها و آدابها و حكم ما يأخذه الجائر منها و وقت إخراجها وأقلّ ما يعطى الفقير منها	٧٩ ـ ٧٧
٩ ـ باب أدب المصدّق	٩٢ ـ ٨٠

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٠ ـ باب حقّ الحصاد و الجداد ، وسائر حقوق المال سوى الزّكاة ١٠١ ـ ٩٢

١١ ـ باب قصة أصحاب الجنّة الّذين منعوا حقّ الله من أموالهم ١٠٣ ـ ١٠١

١٢ ـ باب وجوب زكاة الفطر وفضلها ١٠٥ ـ ١٠٣

١٣ ـ باب قدر الفطرة ومن تجب عليه وأن يؤدّي عنه ومستحق الفطرة ١١٠ ـ ١٠٥

أبواب الصدقة

١٤ ـ باب فضل الصدقة وأنواعها و آدابها ١٣٧ ـ ١١١

١٥ ـ باب آخر في آداب الصدقة أيضاً زائداً على ما تقدّم في
الباب السابق ١٤٩ ـ ١٣٨

١٦ ـ باب ذمّ السؤال خصوصاً بالكفّ ومن المخالفين ، وما يجوز
فيه السؤال ١٦٠ ـ ١٤٩

١٧ ـ باب استدامة النعمة باحتمال المؤنة ، و أنّ المعونة تنزل على
قدر المؤنة ١٦٢ ـ ١٦١

١٨ ـ باب مصارف الانفاق و النهي عن التبذير فيه ، و الصدقة
بالمال الحرام ١٦٩ ـ ١٦٣

١٩ ـ باب كراهية ردّ السائل و فضل إطعامه و سقيه وفضل صدقة
الماء ١٧٤ ـ ١٧٠

٢٠ ـ باب ثواب من دلّ على صدقة أوسعى بها إلى مسكين ١٧٥

٢١ ـ باب آخر في أنواع الصدقة وأقسامها من صدقة الليل و النهار
و السرّ و الجهار وغيرها ، و أفضل أنواع الصدقة ١٧٦

((أبواب))

* « [كتاب] الخمس وما يناسبه) » *

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٢٢ ـ باب وجوب الخمس و عقاب تاركه و حكمه في زمان الغيبة و حكم ما وقف على الامام عليه السلام	١٨٤ ـ ١٨٩
٢٣ ـ باب ما يجب فيه الخمس وسائر أحكامه	١٨٩ ـ ١٩٦
٢٤ ـ باب أصناف مستحقّ الخمس و كيفيّة القسمة عليهم	١٩٦ ـ ٢٠٣
٢٥ ـ باب الانفال	٢٠٤ ـ ٢١٤
٢٦ ـ باب فضل صلة الامام عليه السلام	٢١٥ ـ ٢١٧
٢٧ ـ باب مدح الذرّيّة الطيّبة وثواب صلتهم	٢١٧ ـ ٢٣٦
٢٨ ـ باب تطهير المال الحلال المختلط بالحرام	٢٣٦ ـ ٢٣٨
٢٩ ـ باب حكم من انتسب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من جهة الاُمّ في الخمس والزّكاة	٢٣٩ ـ ٢٤٥

((أبواب))

* «[كتاب] الصوم)»*

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٣٠ ـ باب فضل الصيام	٢٤٦ ـ ٢٥٩
٣١ ـ باب أنواع الصّوم [و أقسامه و الأيّام الّتي يستحبّ فيها الصّوم و الأيّام الّتي يحرم فيها و أقسام صوم الاذن	٢٥٩ ـ ٢٦٩
٣٢ ـ باب أحكام الصّوم	٢٦٩ ـ ٢٧٨
٣٣ ـ باب من أفطر لظنّ دخول الليل	٢٧٨
٣٤ ـ باب ما يوجب الكفّارة و أحكامها و حكم مايلزم فيه التتابع	٢٧٩ ـ ٢٨٥
٣٥ ـ باب من جامع أوأفطر في اللّيل أوأصبح جنباً أواحتلم في اليوم	٢٨٦ ـ ٢٨٨
٣٦ ـ باب آداب الصائم	٢٨٨ ـ ٢٩٦

عناوين الابواب رقم الصفحة

٣٧ ـ باب ما يثبت به الهلال وأنّ شهر رمضان ينقص أملا ، وحكم صوم يوم الشكّ ٣٠٧ ـ ٢٩٦
٣٨ ـ باب أدعية الافطار و السحور و آدابهما ٣١٥ ـ ٣٠٩
٣٩ ـ باب ثواب من فطر مؤمناً أو تصدّق في شهر رمضان ٣١٨ ـ ٣١٦
٤٠ ـ باب وقت ما يجبر الصبيّ على الصوم ٣١٩
٤١ ـ باب الحامل و المرضعة وذي العطاش و الشيخ والشيخة ٣٢١ ـ ٣١٩
٤٢ ـ باب حكم الصوم في السفر والمرض، وحكم السفر في شهر رمضان ٣٢٩ ـ ٣٢١
٤٣ ـ باب أحكام القضاء لنفسه ولغيره ، وحكم الحائض والمستحاضة والنفساء ٣٣٤ ـ ٣٣٠
٤٤ ـ باب المسافر يقدم و الحائض تطهر ٣٣٤
٤٥ ـ باب أحكام صوم الكفّارات والنذر ٣٣٦ ـ ٣٣٤

((أبواب))

✿ « (صوم شهر رمضان و ما يتعلق بذلك ويناسبه) » ✿

٤٦ ـ باب وجوب صوم شهر رمضان وفضله ٣٧٦ ـ ٣٣٧
٤٧ ـ باب فضل جُمَع شهر رمضان ٣٧٦
٤٨ ـ باب أنّه لم سمّي هذا الشهر برمضان ٣٧٧ ـ ٣٧٦
٤٩ ـ باب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان و ما يقرأ في لياليه و أيّامه وماينبغي أن يراعى فيه من الآداب ٣٨٣ ـ ٣٧٨
٥٠ ـ باب الدعاء في مفتتح هذا الشهر وفي أوّل ليلة منه ٣٨٣
٥١ ـ باب نوافل شهر رمضان ٣٨٥ ـ ٣٨٤
٥٢ ـ باب فضل قراءة القرآن فيه ٣٨٦

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الأخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الرابع والتسعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٣

✿ (باب) ✿

* « (ليلة القدر و فضلها وفضل) » *
* « (الليالى التى تحتملها) » *

اقول : سيجيء مايناسبه في أبواب أعمال شهر رمضان من أبواب عمل السنّة .

الايات : البقرة : شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن(١).

النحل : « ينزّل الملائكة بالرُّوح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لا إله إلّا أنا فاتّقون (٢) .

الدخان : حم ✿ والكتاب المبين ✿ إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين ✿ فيها يفرق كلّ أمر حكيم ✿ أمراً من عندنا إنّا كنّا مرسلين (٣).

القدر : إنّا أنزلناه في ليلة القدر ✿ وماأدريك ما ليلة القدر ✿ ليلة القدر خير من ألف شهر ✿ تنزّل الملائكة و الرُّوح فيها باذن ربّهم من كلّ أمر سلام هي حتّى مطلع الفجر.

١ ـ شي : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقي الجمعان قلت : مامعنى قوله : «يلتقي الجمعان» ؟ قال : يجمع

---

(١) البقرة : ١٨٥ . (٢) النحل : ٢ .

(٣) الدخان : ١ ـ ٥ .

فيها مايريد من تقديمه وتأخيره ، وإرادته وقضائه (١) .

٢ - شي : عن عمرو بن سعيد قال: خاصمني رجل من أهل المدينة في ليلة الفرقان حين التقى الجمعان فقال المدينيّ : هي ليلة سبع عشرة من رمضان ، قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له وأخبرته فقال لي : جحد المديني أنت تريد مصاب أمير المؤمنين إنّه اُصيب ليلة تسع عشرة من رمضان، وهي اللّيلة الّتي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام (٢) .

٣ - شي : عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأجل الّذي يسمّى في ليلة القدر هو الأجل الّذي قال الله تعالى: « فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة و لايستقدمون» (٣).

٤ - مجالس الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد عن عليّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو بصير : ما اللّيلة الّتي يرجى فيها ما يرجى ؟ قال : في إحدى و عشرين أوثلاث و عشرين قال : فان لم أقو على كلتيهما ، قال : ما أيسر ليلتين فيما تطلب .

(١-٢) تفسير العياشي ج٢ ص ٦٤ ، عن اسحاق بن عمار قال: سمعته يقول وناس يسألونه يقولون : الارزاق تقسم ليلة النصف من شعبان ، قال : فقال عليه السلام: لا والله ماذلك الا فى ليلة تسعة عشرة من شهر رمضان واحدى وعشرين وثلاث وعشرين، فان فى ليلة تسع عشرة يلتقى الجمعان، وفى ليلة احدى وعشرين يفرق كل أمر حكيم ، وفى ليلة ثلاث وعشرين يمضى ماأراد الله عزوجل من ذلك، وهى ليلة القدر التى قال الله عزوجل «خير من ألف شهر» قال: قلت : مامعنى قوله «يلتقى الجمعان»؟ قال : يجمع الله فيها ماأراد من تقديمه وتأخيره وارادته وقضائه ، قال: قلت : فما معنى يمضيه فى ثلاث و عشرين ؟ فقال : انه يفرقه فى ليلة احدى و عشرين ، و امضاؤه ويكون له البداء ، فاذاكانت ليلة ثلاث و عشرين أمضاه فيكون من المحتوم الذى لايبدوله فيه تبارك وتعالى راجع الكافى ج ٤ ص ١٥٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٣ و٢٦٢ .

قال : قلت : فربما رأينا الهلال عندنا وجاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك في أرض اُخرى ؟ فقال: ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها قلت : جعلت فداك ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهني ؟ فقال : إنّ ذلك ليقال (١) .

قلت : إنّ سليمان بن خالد روى في تسعة عشر يكتب وفد الحاجّ فقال : يا أبا محمّد يكتب وفد الحاجّ في ليلة القدر و المنايا والبلايا و الأرزاق ، و ما يكون إلى مثلها في قابل ، فاطلبها في إحدى و ثلاث ، وصلّ في كلّ واحدة منهما مائة ركعة وأحيهما إن استطعت [إلى النور (٢) و اغتسل فيهما ، قال : قلت : فان لم أقدر على ذلك وأنا قائم ؟ قال : فصلّ و أنت جالس قلت : فان لم أستطع ؟ قال : فعلى فراشك] (٣) .

قلت : فان لم أستطع ؟ قال : فلا عليك أن تكتحل أوّل ليلة بشيء من النّوم فانّ أبواب السّماء تفتّح في رمضان ، وتصفّد الشيّاطين ، وتقبل أعمال المؤمنين ، نعم الشهر رمضان كان يسمّى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله المرزوق (٤) .

و منه : بهذا الاسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن أخيه ، عن زرعة عن سماعة قال : قال لي : صلّ في ليلة إحدى وعشرين و ليلة ثلاث و عشرين من

---

(١) هوعبدالله بن انيس الجهنى أبويحيى المدنى حليف بنى سلمة من الانصار ، سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ليلة القدر وقال : انى شاسع الدار ، فمرنى بليلة انزل لها قال : انزل ليلة ثلاث وعشرين. راجع اسد الغابة ج ٣ ص ١٢٠ ، وروى الصدوق فى الفقيه ج ٢ ص ١٠٣ قال : وفى رواية عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أحدهما (ع) قال : سألته عن الليالى التى يستحب فيها الغسل فى شهر رمضان فقال ، ليلة تسع عشرة و احدى وعشرين وثلاث و عشرين ، وقال : ليلة ثلاث و عشرين هى ليلة الجهنى .

(٢) يعنى الفجر .

(٣) ما بين العلامتين زيادة من المصدر ، ورواه فى التهذيب ج ١ ص ٢٦٣ ، و تراه فى الكافى ج ٤ ص ١٥٦ وهكذا فى الفقية ج ٢ ص ١٠٣ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠١ .

شهر رمضان في كلّ واحدة منهما إن قويت على ذلك مائة ركعة سوى الثلاثة عشر وأسهر فيهما حتّى تصبح، وإنّ ذلك يستحبّ أن يكون في صلاة ودعاء وتضرّع فانّه يرجى أن يكون ليلة القدر في أحدهما، وليلة القدر خير من ألف شهر.

فقلت له: كيف هي خير من ألف شهر؟ قال: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر و ليس في هذه الأشهر ليلة القدر، و هي تكون في رمضان، و فيها يفرق كلّ أمر حكيم، فقلت: و كيف ذلك؟ فقال: ما يكون في السّنة وفيها يكتب الوفد إلى مكّة (١).

و منه: بهذا الاسناد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن ليلة القدر قال: هي إحدى وعشرين أو ثلاث و عشرين، قلت: أليس إنّما هي ليلة؟ قال: بلى، قلت: فأخبرني بها قال: وما عليك أن تفعل خيراً في ليلتين (٢).

و منه: عن أحمد بن عبدون، عن علي بن محمّد بن الزّبير، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ، عن يحيى بن العلا قال: كان أبو عبدالله عليه السلام مريضاً مدنفاً فأمر فاُخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فكان فيه حتّى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان (٣).

٥ - دعوات الراوندي: عن زرارة قال: قال الصادق عليه السلام تأخذ المصحف في ثلاث ليال من شهر رمضان فتنشره وتضعه بين يديك و تقول:

«اللهمّ إنّي أسئلك بكتابك المنزل، وما فيه وفيه اسمك الأكبر، وأسماؤك الحسنى، وما يخاف ويرجى، أن تجعلني من عتقائك من النّار».

و تدعو بما بدالك من حاجة.

و عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ ليلة الثّالث و العشرين من شهر رمضان هي ليلة الجهنيّ فيها يفرق كلّ أمر حكيم وفيها تثبت البلايا والمنايا والآجال و الأرزاق

(١-٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠١.

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٩.

و القضايا ، و جميع ما يحدث الله فيها إلى مثلها من الحول ، فطوبى لعبد أحياها راكعا و ساجدا و مثّل خطاياه بين عينيه ويبكي عليها ، فاذا فعل ذلك رجوت أن لايخيب إنشاء الله .

و قال : يأمر الله ملكاً ينادي في كلّ يوم من شهر رمضان في الهواء : أبشروا عبادي ، فقد وهبت لكم ذنوبكم السّالفة ، وشفّعت بعضكم في بعض في ليلة القدر ، إلّا من أفطر على مسكر أوحقد على أخيه المسلم .

وروي أنّ الله يصرف السّوء و الفحشاء و جميع أنواع البلاء في اللّيلة الخامسة والعشرين ، عن صوّام شهر رمضان ، ثمّ يعطيهم النور في أسماعهم وأبصارهم ، وإنّ الجنّة تزيّن في يومه وليلته .

٦ـ أقول : قال ابن أبي الحديد في شرح النّهج : في أمالي ابن دريد قال : أخبرنا الجرموذي ، عن ابن المهلبي ، عن ابن الكلبيّ ، عن شدّاد بن إبراهيم ، عن عبيدالله بن الحسن الفهري ، عن ابن عرادة قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : أخبرنا عن ليلة القدر ؟ قال : ما أخلو من أن أكون أعلمها فأستر علمها ، ولست أشكّ أنّ الله إنّما يسترها عنكم نظراً لكم ، لأنّكم لو أعلمكموها عملتم فيها و تركتم غيرها وأرجو أن لاتخطئكم إنشاء الله .

٧ ـ كتاب الغارات : لإبراهيم بن محمد الثّقفي رفعه ، عن الأصبغ بن نُباتة أنّ رجلاً سأل عليّاً عليه السلام عن الرُّوح قال : ليس هو جبرئيل قال عليٌّ : جبرئيل من الملائكة و الرُّوح غير جبرئيل و كان الرّجل شاكّاً فكبر ذلك عليه ، فقال : لقد قلت عظيماً ، ما أحد من النّاس يزعم أنّ الرُّوح غير جبرئيل ، قال عليه السلام : أنت ضالٌّ تروي عن أهل الضّلال يقول الله لنبيّه «أتى أمر الله فلاتستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يشركون ۞ ينزّل الملائكة بالرُّوح من أمره على من يشاء من عباده» (١) فالرُّوح غير الملائكة وقال : «ليلة القدر خير من ألف شهر ۞ تنزّل الملائكة والرُّوح

---

(١) النحل : ١ ـ ٢ .

فيها باذن ربّهم » (١) و قال : « يوم يقوم الرّوح والملئكة صفّاً » (٢) وقال لآدم و جبرئيل يومئذ مع الملائكة « إنّي خالق بشراً من طين ✿ فاذا سوّيته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» (٣) فسجد جبرئيل مع الملائكة للرّوح وقال لمريم: « فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشراً سويّاً » (٤) و قال لمحمد صلّى الله عليه وآله : « نزل به الرّوح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ✿ بلسان عربيّ مبين ✿ و إنّه لفي زبر الأوّلين » (٥) والزّبر : الذّكر ، والأوّلين رسول الله صلّى الله عليه وآله منهم ، فالرّوح واحدة والصّور شتّى .

قال سعد : فلم يفهم الشاكّ ماقاله أمير المؤمنين عليه السلام غير أنّه قال: الرّوح غير جبرئيل ، فسأله عن ليلة القدر فقال : إنّي أراك تذكر ليلة القدر تنزّل الملائكة و الرّوح فيها، قال له عليّ عليه السلام : إن عمي عليك شرحه فسأُعطيك ظاهراً منه تكون أعلم أهل بلادك بمعنى ليلة القدر قال : قد أنعمت عليّ إذاً بنعمة قال له عليّ عليه السلام : إنّ الله فرد يحبّ الوتر ، و فرد اصطفى الوتر ، فأجرى جميع الأشياء على سبعة فقال عزّوجلّ « خلق سبع سموات و من الأرض مثلهنّ» (٦) وقال : « خلق سبع سموات طباقا » (٧) وقال في جهنّم : « لها سبعة أبواب » (٨) وقال : « سبع سنبلات خضر و أُخر يابسات » (٩) وقال: «سبع بقرات سمان يأكلهنّ سبع عجاف» (١٠) وقال : «حبّة أنبتت سبع سنابل»(١١) وقال: «سبعاً من المثاني والقرآن العظيم»(١٢) فأبلغ حديثي أصحابك لعلّ الله يكون قد جعل فيهم نجيباً إذا هو سمع حديثنا

---

(١) القدر : ٣-٤ .

(٢) النبأ : ٣٨ .

(٣) ص : ٧٢ .

(٤) مريم : ١٧ .

(٥) الشعراء : ١٩٣ .

(٦) الطلاق : ١٢ .

(٧) الملك : ٣ .

(٨) الحجر : ٤٤ .

(٩) يوسف : ٤٦ .

(١٠) يوسف : ٤٣ .

(١١) البقرة : ٢٦١ .

(١٢) الحجر : ٨٧ .

نفر قلبه إلى مودّتنا ، ويعلم فضل علمنا ، وما نضرب من الأمثال الّتي لايعلمها إلّا العالمون بفضلنا .

قال السّائل: بيّنها في أيّ ليلة أقصدها ؟ قال : اطلبها في سبع الأواخر، والله لئن عرفت آخر السّبعة لقد عرفت أوّلهنّ ، ولئن عرفت أوّلهنّ لقد أصبت ليلة القدر ، قال : ما أفقه ما تقول ، قـال : إنّ الله طبع على قلوب قوم فقال : « إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً » (١) فأمّا إذا أبيت و أبى عليك أن تفهم فانظر فاذا مضت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فاطلبها في أربع وعشرين،وهي ليلة السّابع ، و معرفة السّبعة ، فانّ من فاز بالسّبعة كمل الدين كلّه ، وهي الرّحمة للعباد و العذاب عليهم ، و هم الأبواب الّتي قال الله تعالى « لكلّ باب منهم جزء مقسوم » (٢) يهلك عند كلّ باب جزء ، وعند الولاية كلّ باب .

٨ ـ و منه : عن يحيى بن صالح ،عن مالك بن خالد ، عن الحسن بن إبراهيم عن عبدالله بن الحسن ، عن عباية ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اعتكف عاماً في العشر الأوّل من شهر رمضان ، و اعتكف في العام المقبل في العشر الأوسط منه ، فلمّا كان العام الثالث رجع من بدر فقضى اعتكافه فنام ، فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنّه يسجد في ماء وطين ، فلمّـا استيقظ رجع من ليلته ، و أزواجه واُناس معه من أصحابه ، ثمّ إنّهم مطروا ليلة ثلاث و عشرين فصلّى النبيّ صلى الله عليه وآله حين أصبح فرئي في وجه النبيّ صلى الله عليه وآله الطّين ، فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتّى توفّاه الله .

٩ ـ كتاب المقتضب : لأحمد بن محمّد بن عيّاش ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن محمّد بن أبي عمير عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اختار من الأيّام الجمعة ، ومن الشّهور شهر رمضان ، و

---

(١) الكهف : ٥٧ .

(٢) الحجر : ٤٤ .

من اللّيالي ليلة القدر ، الخبر .

و عن محمّد بن عثمان الصّيدناني ، عن إسماعيل بن إسحاق القاضي ، عن سليمان ابن حرب ، عن حمّاد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبدالله ، عن النبي صلّى الله عليه وآله مثله .

١٠ - مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني(١) عن أحمد ابن محمّد ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الوليد ، و محمّد بن أحمد ، عن يونس ابن يعقوب ، عن عليّ بن عيسى القمّاط ، عن عمّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اُري رسول الله صلّى الله عليه وآله بني اُمية يصعدون منبره من بعده يضلّون النّاس عن الصّراط القهقرى فأصبح كئيباً حزيناً ، قال : فهبط عليه جبرئيل فقال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ قال : يا جبرئيل إنّي رأيت بني اُميّة في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلّون الناس عن الصّراط القهقرى ، فقال : والّذي بعثك بالحقّ إنّ هذا شيء ما اطّلعت عليه، ثمّ عرج إلى السّماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها « أفرأيت إن متّعناهم سنين ✿ ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون ✿ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون » (٢) و أنزل الله عليه « إنّا أنزلناه في ليلة القدر ✿ و ما أدريك ماليلة القدر ✿ ليلة القدر خير من ألف شهر » جعل الله ليلة لنبيّه صلّى الله عليه وآله خيراً من ألف شهر ملك بني اُميّة (٣) .

١١ - الهداية : قال الصّادق عليه السلام : اغتسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان و إحدى و عشرين ، وثلاث وعشرين ، و اجهد أن تحييهما . وذكر أنّ ليلة القدر

---

(١) الكافي ج ٤ ص ١٥٩ وصححنا السند عليه.

(٢) الشعراء : ٢٠٥ .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع ورواه في ج ٢ ص ٣٠٠ باسناده عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي عن أبي أحمد عبدالعزيز بن جعفر بن قولويه عن ابن عيسى ، عن ابن خلف ، عن موسى بن ابراهيم المروزي ، عن أبي عبدالله عليه السلام ورواه بسند المتن في التهذيب ج ١ ص ٢٦٣ ، وتراه في الفقيه ج ٢ ص ١٠١ .

يرجى في ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين، وقال عليه السلام: ليلة ثلاث وعشرين الّليلة الّتي فيها يفرق كلّ أمر حكيم وفيها يكتب وفد الحاج وما يكون من السنة إلى السنة، وقال عليه السلام: يستحبّ أن يصلّى فيها مائة ركعة تقرء في كلّ ركعة الحمد وعشر مرّات قل هو الله أحدّ. [في أنّ الصّوم على أربعين وجهاً] (١).

١٢ ـ دعائم الاسلام: عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: « تنزّل الملئكة والرّوح فيها » قال: تنزّل فيها الملائكة والكتبة إلى السّماء الدّنيا فيكتبون ما يكون في السّنة من أمره، وما يصيب العباد، والأمر عنده موقوف له، فيه المشيّة فيقدّم ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء، [ويمحو ما يشاء] ويثبت وعنده أمّ الكتاب.

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: سلوا الله الحجّ في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وفي تسع عشرة، وفي إحدى وعشرين، وفي ثلاث وعشرين، فانّه يكتب الوفد في كلّ عام ليلة القدر، وفيها يفرق كلّ أمر حكيم.

وعن أبي جعفر محمّد بن علي صلوات الله عليه أنّه قال: علامة ليلة القدر أن تهبّ ريح فان كانت في برد دفئت، وإن كانت في حرّ بردت.

وعنه عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن تغفل عن ليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، أو ينام أحدّ تلك الّليلة.

وعنه عليه السلام أنّه قال: من وافق ليلة القدر فقامها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر (٢).

وعن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من جهينة فقال: يا رسول الله إنّ لي إبلاً وغنماً وغلمة، وأحبّ أن تأمرني بليلة أدخل فيها من شهر رمضان، فأشهد الصّلاة، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فسارّه في أذنه فكان

---

(١) قوله « فى أن الصوم على أربعين وجهاً » كذا وقع فى نسخة الاصل بخط أحد كتاب المؤلف قدس سره، وهو سهو منه، بل هذا عنوان لما بعده ينقل فيه الصدوق ـ ره ـ حديث الزهرى عن على بن الحسين عليه السلام فى أن الصوم على أربعين وجهاً كما مر فى ج ٩٦ ص ٢٦٢ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨١ .

الجهنيّ إذا كانت ليلة ثلاث وعشرين دخل بإبله وغنمه و أهله وولده وغلمته ، فبات تلك اللّيلة بالمدينة ، فاذا أصبح خرج بمن دخل معه فرجع إلى مكانه .

و عنه صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن ليلة القدر فقال : هي في العشر الأواخر من شهر رمضان .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ليلة القدر فقال: التمسوها في العشر الأواخر من شهر رمضان فقد رأيتها ثمّ اُنسيتها ، إلاّ أنّي رأيتني اُصلّي تلك اللّيلة في ماء وطين ، فلمّا كانت ليلة ثلاث وعشرين مُطرنا مطراً شديداً ووكف المسجد فصلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّ أرنبة أنفه لفي الطّين .

و عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : التمسوها في العشر الأواخر ، فانّ المشاعر سبع ، والسّموات سبع ، و الأرضين سبع ، و بقرات سبع ، و سبع سنبلات خضر(١) .

وعنه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوي فراشه، ويشدّ مئزره في العشر الأواخر من شهر رمضان و كان يوقظ أهله ليلة ثلاث و عشرين ، و كان يرشّ وجوه النيّام بالماء في تلك اللّيلة .

[و كانت فاطمة عليها السلام لا تدع أحداً من أهلها ينام تلك اللّيلة] (٢) و تداويهم بقلّة الطّعام ، وتتأهّب لها من النهار ، وتقول : محروم من حرم خيرها .

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : ليلة سبع عشرة من شهر رمضان اللّيلة التي التقى فيها الجمعان ، و ليلة تسع عشرة فيها يكتب الوفد وفد السّنة ، و ليلة إحدى وعشرين اللّيلة الّتي مات فيها أوصياء النّبيّين عليهم السلام و فيها رفع عيسى عليه السلام و قبض موسى عليه السلام وليلة ثلاث و عشرين يرجى فيها

---

(١) زاد في المصدر : والانسان يسجد على سبع .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الاصل ، أضفناه من المصدر . و قوله « تداويهم » و «تتأهب» و«تقول» كلها في الاصل بصيغة التأنيث ، وفي نسخة الكمباني بصيغة المذكر الغائب تبعاً لقوله « وكان صلى الله عليه وآله يرش وجوه النيام بالماء» ، لكنه سهو في سهو .

ليلة القدر (١) .

١٣ - **لي** : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن المغيرة عن عمرو الشّامي ، عن الصّادق عليه السلام قال : « إنّ عدّة الشّهور عند الله اثنى عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّموات والأرض » (٢) فغرّة الشّهور شهر الله عزّ وجلّ وهو شهر رمضان ، و قلب شهر رمضان ليلة القدر ، ونزل القرآن في أوّل ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن (٣) .

١٤ - **لي** : العطّار ، عن سعد ، عن الإصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص قال: قلت : للصادق عليه السلام أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن » (٤) كيف اُنزل القرآن في شهر رمضان وإنّما اُنزل القرآن في مدّة عشرين سنة ، أوّله وآخره ؟ فقال عليه السلام : اُنزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثمّ اُنزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة (٥) .

فس : مرسلاً مثله (٦) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في باب فضل شهر رمضان .

١٥ - **لي** : في الخطبة الّتي خطبها الحسن بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة أبيه قال: أيّها النّاس في هذه الليلة نزل القرآن ، وفي هذه اللّيلة رفع عيسى بن مريم ، وفي هذه اللّيلة قتل يوشع بن نون ، وفي هذه اللّيلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام (٧).

١٦ - **لي** : روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : صبيحة يوم ليلة القدر مثل ليلة القدر ، فاعمل واجتهد (٨) .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٢ .

(٢) براءة : ٣٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٨ .

(٤) البقرة : ١٨٥ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٨ .

(٦) تفسير القمي : ٥٦ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١٩٢ .

(٨) أمالي الصدوق ص ٣٨٨ .

١٧ - ب : محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الغسل في رمضان و أيّ اللّيل أغتسل ؟ (١) قال : تسع عشرة و إحدى و عشرين و ثلاثة و عشرين ، في ليلة تسع عشرة يكتب وفد الحاجّ ، و فيها ضرب أمير المؤمنين عليه السلام و قضي صلى الله عليه وآله ليلة إحدى و عشرين . والغسل أوّل اللّيل، قال : فقلت له : فان نام بعد الغسل ؟ قال : فقال : أليس هو مثل غسل الجمعة إذا اغتسلت بعد الفجر كفاك (٢) .

١٨ - فس : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة و الرّوح و الكتبة إلى السّماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تعالى في تلك السّنة ، فاذا أراد الله أن يقدّم شيئاً أو يؤخّره أو ينقص شيئاً [أو يزيد] أمر الملك أن يمحو ما يشاء ثمّ أثبت الّذي أراد، قلت : و كلّ شيء هو عندالله مثبت في كتاب ؟ قال: نعم، قلت: فأيّ شيء يكون بعده ؟ قال : سبحان الله ! ثمّ يحدث الله أيضاً ما يشاء تبارك و تعالى (٣) .

١٩ - فس : « حم ✡ و الكتاب المبين ✡ إنّا أنزلناه » يعني القرآن « في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين » وهي ليلة القدر ، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ثمّ نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة « فيها يفرق » في ليلة القدر « كلّ أمر حكيم » أي يقدّر الله كلّ أمر من الحقّ ومن الباطل ، وما يكون في تلك السّنة ، وله فيه البداء والمشيّة ، يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء من الآجال والأرزاق و البلايا و الأعراض والأمراض ، و يزيد فيها ما يشاء ، و يلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام [و يلقيه أمير المؤمنين] إلى الأئمة عليهم السلام حتّى ينتهي ذلك إلى صاحب الزّمان صلوات الله عليه

---

(١) في الاصل ونسخة الكمباني «وأول الليل أغتسل» وهو تصحيف ، وما اخترناه نص المصدر المطبوع بالنجف ، ورواه في الوسائل وفيه «أى الليالى أغتسل» وهو أشبه .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٢ .

(٣) تفسير القمى : ٣٤٣ ، وفيه «وكل شيء عنده بمقدار مثبت فى كتابه ؟» .

ويشترط له فيه البداء والمشيّة ، والتقديم و التاخير .

قال : حدّثني بذلك أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله و أبي الحسن صلوات الله عليهم قال : و حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عن أبي المهاجر ' عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : يا أبا المهاجر لايخفى علينا ليلة القدر إنّ الملائكة يطوفون بنا فيها (١).

٢٠ - فس : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن يحيى بن زكريّا . عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها » (٢) صدق الله و بلّغت رسله و كتابه في السّماء علمه بها ، و كتابه في الأرض إعلامنا في ليلة القدر و في غيرها . « إنّ ذلك على الله يسير » (٣).

٢١ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد عن النّضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله : « ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها » (٤) قال : إنّ عندالله كتباً موقوفة يقدّم منها ما يشاء ، و يؤخّر ، فاذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كلّ شيء يكون إلى مثلها ، فذلك قوله : « ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها » إذا اُنزل و كتبه كتّاب السّماوات ، و هو الّذي لا يؤخّره (٥) .

٢٢ - فس : أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالله ' عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرّحمن بن كثير ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه في قوله : « سأل سائل بعذاب واقع » قال : سأل رجل عن الأوصياء و عن شأن ليلة القدر و ما يلهمون فيها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله سأل عن عذاب واقع ثمّ كفر بأنّ ذلك لا يكون ، فاذا وقع

---

(١) تفسير القمي : ٦١٥ في سورة الدخان ، وما بين العلامتين ساقط عن الكمباني .

(٢) الحديد : ٢٢ .

(٣) تفسير القمي : ٦٦٥ .

(٤) المنافقون : ١١ .

(٥) تفسير القمي : ٦٨٢ .

فليس له دافع . من الله ذي المعارج» قال : تعرج الملائكة والرّوح في صبح ليلة القدر إليه من عند النبيّ والوصيّ (١) .

٢٣ - فس : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » فهو القرآن اُنزل إلى البيت المعمور جملة واحدة ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة « وما أدريك ما ليلة القدر» إنّ الله يقدّر فيها الآجال و الأرزاق و كلّ أمر يحدث من موت أو حياة أو خصب أو جدب أو خير أو شرّ ، كما قال الله : « فيها يفرق كلّ أمر حكيم » (٢) إلى سنة قوله : « تنزّل الملائكة و الرّوح فيها » قال : تنزّل الملائكة و روح القدس على إمام الزّمان و يدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الاُمور . قوله « ليلة القدر خير من ألف شهر » قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّ قروداً تصعد منبره ، فغمّه ذلك فأنزل الله(٣) سورة «إنا أنزلناه في ليلة القدر» قوله : «ليلة القدر خير من ألف شهر» تملكه بنو اُميّة ليس فيها ليلة القدر ، قوله : « كلّ أمر سلام » قال تحيّة يحيّى بها الامام إلى أن يطلع الفجر .

وقيل لأبي جعفر عليه السلام : تعرفون ليلة القدر؟ فقال : و كيف لا نعرف والملائكة تطوفون بنا بها (٤) .

٢٤ - ن : جعفر بن عليّ بن أحمد ، عن الحسن بن محمّد بن عليّ بن صدقة عن محمّد بن عمر بن عبدالعزيز ، عن الحسن بن محمّد النّوفلي قال: قال سليمان المروزي للرّضا عليه السلام : ألا تخبرني عن «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» في أيّ شيء اُنزلت ؟ قال: يا سليمان ليلة القدر يقدّر الله عزّ وجلّ فيها ما يكون من السّنة إلى السّنة ، من حياة أو موت أو خير أو شرّ أو رزق فما قدّره في تلك اللّيلة فهو من المحتوم (٥).

---

(١) تفسير القمى : ٦٩٥ .

(٢) الدخان : ٤ .

(٣) فى المصدر المطبوع : فأنزل الله : انا أنزلناه فى ليلة القدر* وماأدريك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر تملكه بنوامية الخ .

(٤) تفسير القمى : ٧٣١ - ٧٣٢ وقوله: «بها» أى فيها .

(٥) عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ١٨٢ .

اقول : قد مضى بعض الأخبار في باب فضل النّصف من شعبان (١) .

٢٥ ـ **ل** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن العبّاس ، عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس : إنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، وإنّه يتنزّل في تلك اللّيلة أمر السّنة ، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عبّاس : من هم ؟ قال أنا و أحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون (٢) .

٢٦ ـ **ل** : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : آمنوا بليلة القدر ، إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وولده الأحدعشر من بعدي (٣) .

٢٧ ـ **ك** : ابن المتوكّل (٤) عن محمّد العطّار ، عن سهل وابن عيسى ، عن الحسن بن العبّاس مثله (٥) .

اقول : قد مضت أخبار الغسل في باب الأغسال .

٢٨ ـ **ل** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغسل في سبعة عشر موطناً : ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، وهي ليلة التقاء الجمعين ليلة بدر ، و ليلة تسع عشرة و فيها يكتب الوفد وفد السّنة ، وليلة إحدى و عشرين و هي اللّيلة الّتي مات فيها أوصياء النبيّين صلوات الله عليهم ، وفيها رفع عيسى بن مريم ، وقبض موسى عليهما السلام و ليلة ثلاث وعشرين

---

(١) بل سيجيء بعد كراس في الباب ٥٧ .

(٢-٣) الخصال ج ٢ ص ٧٩ ، و حديث العباس بن حريش هذا تمامه في الكافي ج ١ ص ٢٤٢ .

(٤) الصحيح كما في المصدر المطبوع عند نقل الحديثين في ص ٣٩٧ و٤٢٢ «ابن الوليد عن محمد العطار» ، و هكذا نقله في ج ٣٦ ص ٣٧٤ من هذه الطبعة الحديثة ، فما في الاصل ـ وقدجعلناه في الصلب ـ من طغيان قلمه الشريف .

(٥) كمال الدين ج ١ ص ٣٩٧ و٤٢٢ ومثله في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٠٠ .

ترجى فيها ليلة القدر .

و قال عبد الرّحمن بن أبي عبدالله البصري : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : اغتسل في ليلة أربعة وعشرين ، فما عليك أن تعمل في اللّيلتين جميعاً ، الخبر (١) .

٢٩ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الفضيل قال : كان أبو جعفر عليه السلام إذا كانت ليلة إحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين أخذ في الدّعاء حتّى يزول اللّيل ، فاذا زال اللّيل صلّى (٢).

٣٠ - ل : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان الجعفريّ قال : قال أبوالحسن عليه السلام : صلّ ليلة إحدى و عشرين ، و ليلة ثلاث و عشرين مائة ركعة تقرء في كلّ ركعة الحمد لله مرّة ، و قل هو الله أحد عشر مرّات (٣) .

٣١ - ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ليلة القدر هي أوّل السّنة وهي آخرها .

قال الصدوق رحمه الله : اتّفق مشايخنا رضي الله عنهم في ليلة القدر على أنّها ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، و الغسل فيها من أوّل اللّيل و هو يجزي إلى آخره (٤) .

٣٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن حسّان بن مهران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ليلة القدر فقال : التمسها ليلة إحدى و عشرين وليلة ثلاث وعشرين (٥) .

٣٣ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن محمّد قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن ليلة القدر فقال : تنزّل فيها الملائكة و الرّوح و الكتبة إلى السّماء الدّنيا ، فيكتبون ما هو كائن في أمر

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٥ .

(٢-٣) الخصال ج٢ ص١٠١ . (٤-٥) الخصال ج٢ ص ١٠٢.

السّنة و ما يصيب العباد فيها قال : و أمر موقوف لله تعالى فيه المشيّة يقدّم منه مايشاء ، و يؤخّر ما يشاء ، وهو قوله تعالى : « يمحوا الله ما يشاء و يثبت و عنده اُمّ الكتاب » (١) .

٣٤ ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن محمّد بن يحيى بن سليمان المروزي عن عبيدالله بن محمّد العبسيّ ، عن حمّاد بن سلمة ، عن أيّوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا شهر رمضان ، شهر مبارك افترض الله صيامه تفتّح فيه أبواب الجنان ، وتصفّد فيه الشّياطين ، وفيه ليلة خير من ألف شهر فمن حرمها حرم ، يردّد ذلك ثلاث مرّات (٢) .

٣٥ ـ ما : بالاسناد المتقدّم إلى حمّاد بن سلمة ، عن محمّد بن عمر ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صام شهر رمضان إيماناً و احتسابا غفر الله له ما تقدّم من ذنبه ، ومن صلّى ليلة القدر إيماناً و احتساباً غفر الله له ما تقدّم من ذنبه (٣) .

٣٦ ـ ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن السّياريّ ، عن بعض أصحابنا ، عن داود بن فرقد قال : سمعت رجلاً سأل أبا عبدالله عليه السلام عن ليلة القدر قال: أخبرني عن ليلة القدر ، كانت أو تكون في كلّ عام ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن (٤) .

٣٧ ـ ع : عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن النخعي ، عن النّوفلي ، عن عليّ بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يكتب في اللّيلة الّتي يفرق فيها كلّ أمر حكيم لم يحجّ تلك السّنة ، وهي ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان لأنّ فيها يكتب وفد الحاج وفيها يكتب الأرزاق و الآجال ، ومايكون من السّنة

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٥٩ و ٦٠.

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٩ وهكذا الحديث الاول .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٥ .

إلى السّنة ، قال : قلت : فمن لم يكتب في ليلة القدر لم يستطع الحجّ ؟ فقال : لا ، فقلت كيف يكون هذا ؟ قال : لست في خصومتكم من شيء هكذا الأمر (١) .

٣٨ - مع : ابن موسى ، عن ابن زكريّا ، عن محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن أبي السّريّ ، عن أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر ؟ فقلت : لا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الله تبارك و تعالى قدّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فكان فيما قدّر عزّ وجلّ ولايتك وولاية الأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة (٢) .

٣٩ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن عبيد بن مهران ، عن صالح ، عن صالح بن عقبة ، عن الفضل بن عثمان قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » قال : ما أبين فضلها على السور ، قال : قلت : و أيّ شيء فضلها ؟ قال : نزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها قلت : في ليلة القدر الّتي نرجّيها في شهر رمضان ؟ قال : نعم هي ليلة قدّرت فيها السّماوات والأرض وقدّرت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام [فيها] (٣) .

٤٠ - ثو : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن هلال عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا انصرف من عرفات وسار إلى منى ، دخل المسجد فاجتمع إليه النّاس يسألونه عن ليلة القدر ، فقام خطيباً فقال بعد الثناء على الله : أمّا بعد ! فانّكم سألتموني عن ليلة القدر ولم أطوها عنكم لأنّي لم أكن بها عالماً اعلموا أيّها النّاس إنّه من ورد عليه شهر رمضان وهو صحيح سويّ فصام نهاره ، وقام ورداً من ليله ، وواظب على صلواته وهجر إلى جمعته وغدا إلى عيده ، فقد أدرك ليلة القدر ، وفاز بجائزة الرّبّ ، قال:

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٠٥ .

(٢) معاني الاخبار ص ٣١٥ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣١٦ .

فقال أبوعبدالله عليه‌السلام : فازوالله بجوائز ليست كجوائز العباد (١) .

٤١ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن الفضيل وزرارة و محمد بن مسلم ، عن حمران أنّه سأل أبا جعفر عليه‌السلام عن قول الله عزّوجلّ «إنّا أنزلناه في ليلة مباركة» قال : نعم ،هي ليلة القدر وهي في كلّ سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر ، فلم ينزل القرآن إلاّ في ليلة القدر قال الله عزّوجلّ : «فيها يفرق كلّ أمر حكيم» قال : يقدّر في ليلة القدر كلّ شيء يكون في تلك السّنة إلى مثلها من قابل من خير أو شرّ أو طاعة أو معصية ، أو مولود أو أجل أو رزق ، فما قدّر في تلك اللّيلة وقضي فهو من المحتوم ولله فيه المشيّة .

قال : قلت له : «ليلة القدر خير من ألف شهر» أيّ شيء عنى بها ؟ قال : العمل الصّالح فيها من الصّلاة و الزكاة و أنواع الخير خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، ولولا ما يضاعف الله للمؤمنين لما بلغوا ، ولكنّ الله عزّوجلّ يضاعف لهم الحسنات (٢) .

٤٢ ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسّان عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : من قرء سورة العنكبوت و الرّوم في شهر رمضان ليلة ثلاث و عشرين فهو و الله يا با محمد من أهل الجنّة لا أستثني فيه أحداً ، ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً وإنّ لهاتين السّورتين من الله مكاناً (٣) .

٤٣ ـ ير : سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمد ، عن عبدالله بن القاسم عن محمد بن عمران ، عن أبي عبدالله عليه الصلاة والسّلام قال : قلت له : إنّ الناس يقولون إنّ ليلة النّصف من شعبان تكتب فيها الآجال ، و تقسم فيها الأرزاق

---

(١) ثواب الاعمال ص ٥٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٩ .

وتخرج صكاك الحاج ، فقال : ماعندنا في هذا شيء ولكن إذا كانت ليلة تسع عشر من رمضان يكتب فيها الآجال ، و يقسم فيها الأرزاق ، ويخرج صكاك الحاج ويطّلع الله على خلقه ، فلا يبقى مؤمن إلّا غفر له إلّا شارب مسكر ، فاذا كانت ليلة ثلاثة و عشرين فيها يفرق كلّ أمر حكيم أمضاه ثمّ أنهاه ، قال : قلت : إلى من جعلت فداك ؟ فقال : إلى صاحبكم ، ولولا ذلك لم يعلم ما يكون في تلك السّنة (١) .

۴۴ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن العبّاس بن حريش قال : عرضت هذا الكتاب على أبي جعفر عليه السلام فأقرّ به ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال عليّ عليه السّلام في صبح أوّل ليلة القدر الّتي كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله : فسئلوني فوالله لأُخبرنّكم بما يكون إلى ثلاثمائة و ستّين يوماً من الذرّ فما دونها فما فوقها ثمّ لا أُخبرنّكم بشيء من ذلك بتكلّف ولا برأي ولا بادّعاء في علم إلّا من علم الله و تعليمه ، و الله لا يسألني أهل التّوراة ، و لا أهل الانجيل ، و لا أهل الزّبور ولا أهل الفرقان إلّا فرّقت بين كلّ أهل كتاب بحكم ما في كتابهم .

قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أرأيت ما تعلمونه في ليلة القدر هل تمضي تلك السّنة و بقي منه شيء لم تتكلّموا به ؟ قال : لا ، والّذي نفسي بيده لو أنّه فيما علمنا في تلك اللّيلة أن أنصتوا لأعدائكم لنصتنا ، فالنصت أشدّ من الكلام (٢).

۴۵ - ير : الحسن بن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن الحسن بن عبّاس بن حريش أنّه عرضه على أبي جعفر عليه السلام فأقرّ به قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ القلب الّذي يعاين ما ينزل في ليلة القدر لعظيم الشّأن ، قلت : و كيف ذاك يا با عبدالله ؟ قال : [ليشقّ و الله بطن ذلك الرجل ثمّ يؤخذ إلى قلبه] (٣) يكتب على قلب ذلك الرّجل بمداد النّور فَذْلكُ (٤) جميع العلم ، ثمّ يكون القلب مصحفاً للبصر

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٢٣ و٢٢٢ .

(٣) زيادة من المصدر المطبوع .

(٤) الفذلك والفذلكة يرادبها في كلام العلماء اجمال مافصل اولا ، وكل ماهو ←

و يكون اللّسان مترجماً للاُذن ، إذا أراد ذلك الرّجل علم شيء نظر ببصره وقلبه فكأنّه ينظر في كتاب ، قلت له بعد ذلك : فكيف العلم في غيرها ؟ أيشقّ القلب فيه أم لا ؟ قال : لا يشقّ لكنّ الله يلهم ذلك الرّجل بالقذف في القلب ، حتّى يخيّل إلى الاُذن أنّها تكلّم بما شاء الله من علمه ، والله واسع عليم (١) .

٤٦ - **ير** : عبدالله بن محمّد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمّد بن عبد الله ، عن يونس ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أرأيت من لم يقرّ بما يأتيكم في ليلة القدر كما ذكر ولم يجحده ؟ قال : أمّا إذا قامت عليه الحجّة ممّن يثق به في علمنا فلم يثق به فهو كافر ، و أمّا من لم يسمع ذلك فهو في عذر حتّى يسمع ثمّ قال عليه السلام : يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين(٢).

٤٧ - **ير** : أحمد بن محمّد و أحمد بن إسحاق ، عن القاسم بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام كثيراً ما يقول : التقينا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله والتيميّ و صاحبه ، و هو يقول : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر» ويتخشّع و يبكي ، فيقولان : ما أشدّ رقّتك بهذه السّورة ؟ فيقول لهما : إنّما رققت لما رأت عيناي ، ووعاه قلبي ، ولما رأى قلب هذا من بعدي يعني عليّاً عليه السلام فيقولان: أرأيت وما الّذي يرى ؟ فيتلو هذا الحرف : «تنزّل الملائكة والرّوح فيها باذن ربّهم من كلّ أمر سلام هي حتّى مطلع الفجر » .

قال : ثمّ يقول : هل بقي شيء بعد قوله تبارك وتعالى : « كلّ أمر » فيقولان لا ، فيقول : هل تعلمان من المنزول إليه بذلك ؟ فيقولان : لا والله يا رسول الله فيقول نعم ، فهل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ فيقولان: نعم قال : فهل تنزّل الأمر فيها ؟ فيقولان: نعم ، فيقول : إلى من؟ فيقولان : لا ندري فيأخذ برأسي فيقول إن لم تدريا

← نتيجة متفرعة على ماسبق حسابا كان أوغيره ، وهي منحوتة من قول الحاسب اذا اجمل حسابه «فذلك كذا وكذا » اشارة الى نتيجة الحساب وحاصله .

(١) بصائر الدرجات ص ٢٢٣ و ٢٢٤ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٢٤ .

هو هذا من بعدي ، قال : فان كانا يفرقان (١) تلك اللّيلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدّة ما يدخلهما من الرّعب (٢) .

٤٨ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن بكير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ ليلة القدر يكتب ما يكون منها في السّنة إلى مثلها من خير أو شرّ أو موت أو حياة أو مطر ، ويكتب فيها وفد الحاجّ ثمّ يفضى ذلك إلى أهل الأرض . فقلت : إلى من ؟ من أهل الأرض ؟ فقال : إلى من ترى (٣) .

٤٩ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن داود بن فرقد قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ «إنّا أنزلناه في ليلة القدر ﴿ وما أدريك ماليلة القدر » قال : نزل فيها ما يكون من السّنة إلى السّنة من موت أو مولود ، قلت له : إلى من ؟ فقال : إلى من عسى أن يكون ؟ إنّ النّاس في تلك اللّيلة في صلاة و دعاء و مسئلة ، و صاحب هذا الأمر في شغل تنزّل الملائكة إليه بأمور السّنة من غروب الشمس إلى طلوعها من كلّ أمر سلام هي له إلى أن يطلع الفجر (٤) .

٥٠ - ير : العبّاس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن عبدالله بن سنان قال : سألته عن النّصف من شعبان فقال : ما عندي فيه شيء ، ولكن إذا كانت ليلة تسع عشر من شهر رمضان ، قسم فيها الأرزاق ، و كتب فيها الآجال ، وخرج فيها صكاك الحاجّ واطّلع الله إلى عباده ، فغفر الله لهم إلّا شارب مسكر ، فاذا كانت ليلة ثلاثة وعشرين فيها يفرق كلّ أمر حكيم ثم ينهى ذلك ويمضى قال : قلت إلى من ؟ قال: إلى صاحبكم ، ولولا ذلك لم يعلم (٥).

٥١ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن يونس ، عن الحارث

---

(١) كذا فى الاصل والمصدر ، والظاهر : فان كانا ليعرفان تلك الليلة . . . .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٢٤ .

(٣-٥) بصائر الدرجات ص ٢٢٠ .

ابن المغيرة البصري و عن عمرو عن ابن أبي عمير ، عمّن رواه ، عن هشام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله تعالى في كتابه « فيها يفرق كل أمر حكيم » قال : تلك ليلة القدر يكتب فيها وفد الحاج ، و مايكون فيها من طاعة أومعصية أوموت أو حياة و يحدث الله في اللّيل و النهار ما يشاء ثمّ يلقيه إلى صاحب الأرض قال الحارث بن المغيرة البصري فقلت : ومن صاحب الأرض ؟ قال :صاحبكم (١).

٥٢ ـ ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عن أبي المهاجر ، عن أبي الهذيل ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : يا أبا الهذيل أمـا لايخفى علينـا ليلة القدر ، إنّ الملائكة يطيفوننا فيها (٢) .

٥٣ ـ ير : محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن داود بن فرقد قال : سألته عن ليلة القدر الّتي تنزل فيه الملائكة ، فقال : « تنزّل الملائكة والرّوح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر سلام هي حتّى مطلع الفجر» قال : ثمّ قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ممّن ؟ وإلى من ؟ وما ينزل ؟ (٣) .

٥٤ ـ ير : أحمدبن محمّد، عن الأهوازي ، عن النّضر، عن الحسن بن موسى عن سعيد بن يسار قال : كنت عند المعلّى بن خنيس إذجاء رسول أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : سله عن ليلة القدر ، فلمّا رجع قلت له :سألته ؟قال : نعم ، فأخبرني بما أردت و ما لم أرد ، قال : إنّ الله يقضي فيها مقادير تلك السّنة ثمّ يقذف به إلى الأرض ، فقلت : إلى من ؟ فقال :إلى من ترى يا عاجز أويا ضعيف ؟ (٤).

٥٥ ـ ير : محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن الحسن بن موسى عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان ليلة القدر كتب الله فيها مايكون قال: ثمّ يرمي به ، قال :قلت: إلى من ؟قال : إلى من ترى يا أحمق(٥) .

ير : محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسن بن موسى مثله (٦).

(١-٤) بصائر الدرجات ص ٢٢١ .

(٥-٦) بصائر الدرجات ص ٢٢٢ .

٥٦ - ير : أحمدبن محمد ، عن عليّ بن الحكم أو غيره ، عن سيف بن عميرة عن حسّان ، عن ابن داود ، عن بريدة قال : كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله و عليٌّ معه إذ قال : ياعليّ ألم اُشهدك معي سبعة مواطن : الموطن الخامسة ليلة القدر خصّصنا ببركتها ليست لغيرنا (١) .

٥٧ - ضا : صلّ في ليلة إحدى و عشرين وثلاثة وعشرين مائة ركعة يقرؤن في كلّ ركعة فاتحة الكتاب - مرّة واحدة - وقل هوالله أحد - عشر مرّات - و احسبوا الثلاثين الركعة من المائة فان لم تطق ذلك من قيام صلّيت و أنت جالس و إن شئت قرأت في كلّ ركعة مرّة مرّة قل هو الله أحدٌ ، و إن استطعت أن تحيي هاتين اللّيلتين إلى الصّبح فافعل ، فانّ فيها فضلاً كبيراً ، والنّجاة من النّار و ليس سهر ليلتين يكبر فيما أنت تؤمّل ، و قد روي أنّ السّهر في شهر رمضان في ثلاثة ليال ليلة تسعة عشر في تسبيح ودعاء بغير صلاة ، وفي هاتين اللّيلتين أكثروا من ذكر الله جلّ وعزّ ، و الصّلاة على رسوله في ليلة الفطر ، فانّه ليلة يوفّى فيها الأجير أجره ، واغتسل في ليلة تسع عشرة منها ، وفي ليلة إحدى وعشرين وفي ثلاث و عشرين ، وإن نسيت فلا إعادة عليك .

٥٨ - سر : موسى بن بكر ، عن حمران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ليلة القدر : قال : هي ليلة ثلاث أو أربع ، قلت :أفرد لي إحداهما ، قال : وماعليك أن تعمل في اللّيلتين هي إحداهما (٢) .

٥٩ - سر : موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن عبدالواحد الأنصاريّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن ليلة القدر قال:إنّي اُخبرك بها لااُعمي عليك ، هي ليلة أوّل السّبع وقد كانت تلتبس عليه ليلة أربع وعشرين (٣) .

٦٠ - شي : عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله :

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٢٢.

(٢-٣) السرائر : ٤٦٣ .

« ثمّ قضى أجلاً و أجلٌ مسمّى عنده » (١) قال : المسمّى ما سمّي لملك الموت في تلك اللّيلة ، و هو الّذي قال الله : « إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون» (٢) وهوالّذي سمّي لملك الموت في ليلة القدر ، والآخر له فيه المشيّة إن شاء قدّمه ، وإن شاء أخّره (٣) .

٦١ - شي : عن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن » كيف اُنزل فيه القرآن ، وإنّما اُنزل القرآن في عشرين سنة من أوّله إلى آخره؟ فقال عليه السلام : نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ، ثمّ اُنزل من البيت المعمور ، في طول عشرين سنة ثمّ قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : نزلت صحف إبراهيم في أوّل ليلة من شهر رمضان ، واُنزلت التوراة لستّ مضين من شهر رمضان ، و اُنزلت الانجيل لثلاث عشر ليلة خلت من شهر رمضان و اُنزل الزّبور لثماني عشرة من رمضان ، و اُنزل القرآن لأربع و عشرين من رمضان (٤) .

٥٤

(((باب)))

✿ « (وداع شهر رمضان و كيفيته) » ✿

أقول : سيجيء إنشاء الله كثير من أدعية الوداع و آدابه في أبواب أدعية شهر رمضان من أبواب أعمال السنّة .

١ ـ ج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن وداع شهر رمضان متى يكون ؟ فقد اختلف فيه أصحابنا : فبعضهم يقول : يقرء في آخر ليلة منه ، و بعضهم يقول : في آخر يوم منه .

---

(١) الانعام : ٢ . (٢) يونس : ٤٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٤ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٠ .

التوقيع : العمل في شهر رمضان في لياليه ، و الوداع يقع في آخر ليلة منه فاذا خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين (١) .

٢ - **ضا** : وداع الشهر في آخر ليلة منه ، وتقرء دعاء الوداع .

٥٥

(باب)

✿ « (فضائل شهر رجب و صيامه و أحكامه) » ✿

* « (و فضل بعض لياليه وايامه) » *

اقول : سيجيء بعض مايناسب هذا الباب في باب أعمال شهر رجب من أبواب عمل السّنة فلا تغفل .

١- **كتاب فضائل الاشهر الثلاثة، ثو(٢) لى**: محمّد بن أبي إسحاق بن أحمد اللّيثيّ عن محمّد بن الحسين الرازيّ ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ المفتي ، عن الحسن بن محمّد المروزيّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن عيّاش ، عن عليّ بن عاصم ، عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا إنّ رجب شهر الله الأصمّ ، وهو شهر عظيم ، و إنّما سمّي الأصمّ لأنّه لايقارنه شهر من الشهور حرمة وفضلاً عند الله تبارك وتعالى ، وكان أهل الجاهليّة يعظّمونه في جاهليّتها فلمّا جاء الاسلام لم يزدد إلّا تعظيماً و فضلاً .

ألا إنّ رجب و شعبان شهراي (٣) و شهر رمضان شهر اُمّتي ، ألا فمن صام من رجب يوماً إيماناً و احتساباً استوجب رضوان الله الأكبر ، و أطفى صومه في ذلك اليوم غضب الله ، و أغلق عنه باباً من أبواب النّار ، و لو أعطى مثل الأرض

---

(١) الاحتجاج ص ٢٦٩ ، وتراه في غيبة الشيخ الطوسى ص ٢٣٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤٩ - ٥٣ ، وكتاب الفضائل مخطوط .

(٣) فى ثواب الاعمال : الا ان رجباً شهر الله و شعبان شهرى ورمضان شهر أمتى .

ذهباً ماكان بأفضل من صومه ، ولايستكمل أجره بشيء من الدّنيا دون الحسنات ، إذا أخلصه لله عزّوجلّ ، وله إذاأمسى عشر دعوات مستجابات إن دعا بشيء فيعاجل الدُّنيا أعطاه الله عزّوجلّ ، و إلاّ ادّخر له من الخير أفضل ممّا دعابه داع من أوليائه وأحبّائهوأصفيائه .

و من صام من رجب يومين لم يصف الواصفون من أهل السّماء و الأرض ماله عندالله من الكرامة ، و كتب له من الأجر مثل اُجور عشرة من الصّادقين في عمرهم ، بالغة أعمارهم ما بلغت ، و يشفّع يوم القيامة في مثل ما يشفعون فيه ، و يحشره معهم في زمرتهم حتّى يدخل الجنّة ،ويكون من رفقائهم .

و من صام من رجب ثلاثة أيّام جعل الله عزّوجلّ بينه و بين النّار خندقاً أوحجاباً طوله مسيرة سبعين عاماً ، ويقول‌الله عزّوجلّ له عند إفطاره : لقد وجب حقّك عليّ ، ووجب لك محبّتي وولايتي ، اُشهدكم يا ملائكتي أنّي قدغفرت له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر .

و من صام من رجب أربعة أيّام عوفي من البلايا كلّها من الجنون و الجذام و البرص و فتنة الدجّال ، واُجير من عذاب القبر ، وكتب له مثل اُجور اُولي الألباب التوّابين الأوّابين و اُعطي كتابه بيمينه في أوايل العابدين .

و من صام من رجب خمسة أيّام كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يرضيه يوم القيامة ، و بعث يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، و كتب له عدد رمل عالج حسنات ، واُدخل الجنّة بغيرحساب ، ويقال له : تمنّ على ربّك ماشئت .

و من صام من رجب ستّة أيّام خرج من قبره و لوجهه نور يتلألأ أشدّ بياضاً من نور الشّمس ، واُعطي سوى ذلك نوراً يستضيء به أهل الجمع يوم القيامة و بعث من‌الآمنين ، حتّى يمرّ على الصّراط بغيرحساب، ويعافى من عقوق الوالدين و قطيعة الرّحم .

و من صام من رجب سبعة أيّام فانّ لجهنّم سبعة أبواب يغلق الله عليه بصوم كلّ يوم باباً من أبوابها ، وحرّم الله عزّوجلّ جسده على النّار .

و من صام من رجب ثمانية أيّام فانّ للجنّة ثمانية أبواب ، يفتح الله عزّ وجلّ له بصوم كلّ يوم باباً من أبوابها و قال له : ادخل من أيّ أبواب الجنان شئت .

و من صام من رجب تسعة أيّام خرج من قبره وهو ينادي بلا إله إلاّ الله ، و لا يصرف وجهه دون الجنّة ، و خرج من قبره و لوجهه نور يتلألأ لأهل الجمع حتّى يقولوا : هذا نبيّ مصطفى، وإنّ أدنى ما يعطى أن يدخل الجنّة بغير حساب.

و من صام من رجب عشرة أيّام جعل الله عزّ وجلّ له جناحين أخضرين منظومين بالدُّر و الياقوت يطير بهما على الصّراط كالبرق الخاطف إلى الجنان ، و يبدّل الله سيّئاته حسنات ، و كتب من المقرّبين القوّامين لله بالقسط ، و كأنّه عبد الله عزّ وجلّ ألف عام قائماً صابراً محتسباً .

و من صام أحد عشر يوماً من رجب لم يواف يوم القيامة عبد أفضل ثواباً منه إلاّ من صام مثله أو زاد عليه .

و من صام من رجب اثنى عشر يوماً كسي يوم القيامة حلّتين خضراوين من سندس واستبرق ويحبر بهما (١) لو دلّيت حلّة منهما إلى الدّنيا لأضاء ما بين شرقها وغربها، ولصارت الدّنيا أطيب من ريح المسك .

و من صام من رجب ثلاثة عشر يوماً وضعت له يوم القيامة مائدة من ياقوت أخضر في ظلّ العرش، قوائمها من درّ أوسع من الدّنيا سبعين مرّة ، عليها صحاف الدّر و الياقوت ، في كلّ صحفة سبعون ألف لون من الطّعام ، لا يشبه اللّون اللّون ولا الرّيح الرّيح ، فيأكل منها و النّاس في شدّة شديدة و كرب عظيم .

و من صام من رجب أربعة عشر يوماً أعطاه الله عزّ وجلّ من الثواب ما لا عين رأت ، ولا اُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، من قصور الجنان الّتي بنيت بالدّر والياقوت .

و من صام من رجب خمسة عشر يوماً وقف يوم القيامة موقف الآمنين فلا يمرُّ به ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ولا رسول إلاّ قال : طوباك أنت آمن مقرّب مشرّف

---

(١) حبره حبراً : زينه وحبر الامر فلاناً سره ، وأحبره : أكرمه ونعمه وسره .

مغبوط محبور ساكن للجنان .

ومن صام من رجب ستّة عشر يوماً كان في أوائل من يركب على دوابّ من نور تطير بهم في عرصة الجنان إلى دار الرّحمن .

و من صام سبعة عشر يوماً من رجب وضع له يوم القيامة على الصّراط سبعون ألف مصباح من نور حتّى يمرّ على الصّراط بنور تلك المصابيح إلى الجنان تشيّعه الملائكة بالترحيب و التّسليم .

ومن صام من رجب ثمانية عشر يوماً زاحم إبراهيم عليه السلام في قبّته في قبّة الخلد على سرر الدرّ و الياقوت .

و من صام من رجب تسعة عشر يوماً بنى الله له قصراً من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم وإبراهيم عليهما السلام في جنّة عدن ، فيسلّم عليهما ويسلّمان عليه تكرمة له وإيجاباً لحقّه و كتب له بكلّ يوم يصوم منها كصيام ألف عام .

ومن صام من رجب عشرين يوماً فكأنّما عبد الله سبحانه عزّ وجلّ عشرين ألف عام .

ومن صام من رجب أحد [ا] وعشرين يوماً شفّع يوم القيامة في مثل ربيعة و مضر كلّهم من أهل الخطايا والذنوب .

و من صام من رجب اثنين و عشرين يوماً نادى مناد من أهل السّماء أبشر يا وليّ الله من الله بالكرامة العظيمة ، و مرافقة الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين و الصّدّيقين و الشهداء والصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً .

ومن صام من رجب ثلاثة وعشرين يوماً نودي من السّماء: طوبى لك يا عبد الله نصبت قليلاً و نعمت طويلاً ، طوبى لك إذا كشف الغطاء عنك ، وأفضيت إلى جسيم ثواب ربّك الكريم ، وجاورت الخليل في دار السّلام .

و من صام من رجب أربعة و عشرين يوماً فاذا نزل به ملك الموت تراءى له في صورة شابّ عليه حلّة من ديباج أخضر على فرس من أفراس الجنان و بيده حرير أخضر ممسّك بالمسك الأذفر و بيده قدح من ذهب مملوّ من شراب الجنان ، فسقاه

إيّاه عند خروج نفسه يهوّن به عليه سكرات الموت، ثمّ يأخذ روحه في تلك الحرير فتفوح منها رائحة يستنشقها أهل سبع سماوات، فيظلّ في قبره ريّان حتّى يرد حوض النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله.

و من صام من رجب خمسة و عشرين يوماً فإنّه إذا خرج من قبره تلقّاه سبعون ألف ملك، بيد كلّ ملك منهم لواء من درّ وياقوت، ومعهم طرائف الحليّ و الحلل، فيقولون: يا وليّ الله النجاة إلى ربّك، فهو من أوّل الناس دخولاً في جنّات عدن مع المقرّبين الّذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك الفوز العظيم.

و من صام من رجب ستّة و عشرين يوماً بنى الله له في ظلّ العرش مائة قصر من درّ وياقوت، على رأس كلّ قصر خيمة حمراء من حرير الجنان يسكنها ناعماً والنّاس في الحساب.

ومن صام من رجب سبعة و عشرين يوماً أوسع الله عليه القبر مسيرة أربعمائة عام وملأ جميع ذلك مسكا وعنبراً.

و من صام من رجب ثمانية وعشرين يوماً جعل الله عزّ وجلّ بينه و بين النار سبعة خنادق كلّ خندق ما بين السّماء و الأرض مسيرة خمسمائة عام.

ومن صام من رجب تسعة وعشرين يوماً غفر الله عزّ وجلّ له ولو كان عشّاراً ولو كانت امرأة فجرت بسبعين امرأة(١) بعدما أرادت به وجه الله، والخلاص من جهنّم لغفر الله لها.

و من صام من رجب ثلاثين يوماً نادى مناد من السّماء يا عبدالله أمّا ما مضى فقد غفر لك، فاستأنف العمل فيما بقي، وأعطاه الله عزّ وجلّ في الجنان كلّها في كلّ جنّة أربعين ألف مدينة [من ذهب] في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر، في كلّ قصر أربعون ألف ألف بيت، في كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة من ذهب، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة، في كلّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطّعام و الشّراب، لكلّ طعام و شراب من ذلك لون عليحدة، وفي كلّ بيت أربعون ألف

---

(١) في نسخة الوسائل «فجرت سبعين مرة».

ألف سرير من ذهب ، طول كلّ سرير ألفا ذراع في ألفي ذراع ، على كلّ سرير جارية من الحور عليها ثلاث مائة ألف ذؤابة من نور ، يحمل كلّ ذؤابة منها ألف ألف وصيفة ، تغلّفها (١) بالمسك و العنبر ، إلى أن يوافيها صائم رجب ، هذا لمن صام شهر رجب كلّه .

قيل : يا نبيّ الله فمن عجز عن صيام رجب لضعف أو لعلّة كانت به أو امرأة غير طاهر يصنع ماذا لينال ماوصفته ؟ قال : يتصدّق كلّ يوم برغيف على المساكين ، و الّذي نفسي بيده إنّه إذا تصدّق بهذه الصدقة كلّ يوم نال ما وصفت وأكثر ، إنّه لو اجتمع جميع الخلائق كلّهم من أهل السّماوات والأرض على أن يقدّروا قدر ثوابه ما بلغوا عُشر مايصيب في الجنان من الفضائل والدّرجات .

قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله فمن لم يقدر على هذه الصّدقة يصنع ماذا لينال ما وصفت ؟ قال : يسبّح الله عزّ وجلّ كلّ يوم من رجب إلى تمام ثلاثين يوماً بهذا التّسبيح مائة مرّة : سبحان الاله الجليل ، سبحان من لاينبغي التسبيح إلاّ له ، سبحان الأعزّ الأكرم ، سبحان من لبس العزّ وهو له أهل (٢) .

٢ ـ **أمالي الشيخ** : عن الحسين بن عبيدالله ، عن التّلعكبري و الصّدوق عن عليّ بن بابويه ، عن محمّد بن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد اللّيثي ، إلى آخر السّند ، و اقتصر على ذكر الدّعاء المذكور في آخر السّند ، و أشار إلى الفضائل مجملاً (٣) .

٣ ـ **كتاب فضائل الاشهر الثلاثة و مجالس الصدوق** : الطالقاني ، عن الجلوديّ ، عن المغيرة بن محمّد ، عن جابر بن سلمة ، عن حسين بن حسن ، عن عامر السّرّاج ، عن سلاّم الخثعمي ، عن الباقر عليه السلام قال : من صام من رجب يوماً واحداً

---

(١) غلفها : ضمخها ولطخها ، و عن ابن دريد أنها لغة عامية والصواب غللها وغلاها تغلية .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣١٩ ـ ٣٢٣ .

(٣) لايوجد في الامالي المطبوع .

من أوّله أووسطه أوآخره أوجب الله له الجنّة، وجعله معنا في درجتنا يوم القيامة.

و من صام يومين من رجب قيل له: استأنف العمل فقدغفرلك مامضى، ومن صام ثلاثة أيّام من رجب قيل له: قد غفرلك ما مضى وما بقي، فاشفع لمن شئت من مذنبي إخوانك و أهل معرفتك، ومن صام سبعة أيّام من رجب أُغلقت عنه أبواب النيران السّبعة، و من صام ثمانية أيّام من رجب فتحت له أبواب الجنّة الثّمانية فيدخلها من أيّها شاء (١).

٤ - ومنهما: عبدالرّحمن بن محمّد بن حامد، عن محمّد بن درستويه، عن عبد الرّحمن بن محمّد بن منصور، عن أبي داود الطّيالسي، عن شعبة، عن حمّاد بن أبي سليمان، عن أنس قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: من صام يوماً من رجب إيماناً و احتساباً جعل الله تبارك و تعالى بينه و بين النار سبعين خندقاً عرض كلّ خندق ما بين السّماء و الأرض (٢).

٥ - و منهما ومن العيون: الطّالقاني، عن أحمد الهمداني، عن عليّ ابن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن الرّضا عليه السلام قال: من صام أوّل يوم من رجب رغبة في ثواب الله عزّوجلّ وجبت له الجنّة، ومن صام يوماً في وسطه شفّع في مثل ربيعة و مضر، ومن صام يوماً في آخره جعله الله عزّوجلّ من ملوك الجنّة وشفّعه في أبيه وأُمّه وابنه و ابنته وأخيه واُخته وعمّه وعمّته وخاله وخالته ومعارفه و جيرانه، وإن كان فيهم مستوجب للنّار (٣).

٦- ومنهما: السّناني، عن الأسديّ، عن النخعي، عن النّوفلي، عن عليّ ابن سالم، عن أبيه قال: دخلت على الصّادق عليه السلام في رجب و قد بقيت منه أيّام فلمّا نظر إليّ قال لي: ياسالم هل صمت في هذا الشهر شيئاً؟ قلت: لاوالله يا ابن

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤.

(٢) أمالي الصدوق ص ٧.

(٣) فضائل الاشهر الثلاثة مخطوط، والحديث في أمالي الصدوق ص ٧، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩١.

رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : لقد فاتك من الثّواب مالم يعلم مبلغه إلاّ الله عزّ وجلّ إنّ هذا شهر قد فضّله الله وعظّم حرمته ، و أوجب للصّائمين فيه كرامته ، قال : فقلت له : ياابن رسول الله صلى الله عليه وآله فان صمت ممّا بقي شيئاًهل أنال فوزاً ببعض ثواب الصّائمين فيه ؟ فقال : يا سالم من صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك أماناً من شدّة سكرات الموت ، و أماناً له من هول المطّلع و عذاب القبر ، ومن صام يومين من آخر هذا الشّهر كان له بذلك جوازاً على الصّراط ، ومن صام ثلاثة أيّام من آخر هذا الشّهر أمن يوم الفزع الأكبر من أهواله و شدائده ، وأُعطي براءة من النّار (١) .

٧ ـ **قل** : روى الشّيخ جعفر بن محمّد الدّوريستيّ في كتاب الحسنى باسناده إلى الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام أوّل يوم من رجب وجبت له الجنّة (٢) .

٨ ـ **لي** : الورّاق ، عن سعد ، عن النّهدي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن يزيد ، عن سفيان الثّوريّ قال : حدّثني جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أخيه الحسن ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : من صام يوماً من رجب في أوّله أو في وسطه أو في آخره غفر له ما تقدّم من ذنبه ، ومن صام ثلاثة أيّام من رجب في أوّله و ثلاثة أيّام في وسطه وثلاثة أيّام في آخره غفر له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر ، ومن أحيى ليلة من ليالي رجب أعتقه الله من النّار ، وقبل شفاعته في سبعين ألف رجل من المذنبين ، ومن تصدّق بصدقة في رجب ابتغاء وجه الله أكرمه الله يوم القيامة في الجنّة من الثّواب بما لاعين رأت ولاأُذن سمعت ولاخطر على قلب بشر (٣) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أبي محمّد جعفر بن نعيم الحاجم ، عن

---

(١) أمالي الصدوق ص ١١ .

(٢) الاقبال ص ٦٣٤ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٢٣ .

أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن إسماعيل بن مهران، عن عليّ بن عبدالله الورّاق ، عن سعد بن عبدالله مثله .

٩ - لى : ابن موسى، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي قال : سمعت مالك بن أنس الفقيه يقول : و الله مارأت عيني أفضل من جعفر بن محمّد عليهما السلام زهداً وفضلاً و عبادة و ورعاً ، و كنت أقصده فيكرمني و يقبل عليّ . فقلت له يوماً : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما ثواب من صام يوماً من رجب إيماناً و احتساباً ؟ فقال : و كان و الله إذا قال صدق : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً ، غفر له ، فقلت له : يا ابن رسول الله فما ثواب من صام يوماً من شعبان ؟ فقال : حدّثني أبي ، عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوماً من شعبان إيماناً و احتساباً غفر له (١) .

١٠-كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقاق ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي مثله .

ومنه : عن محمّد بن إبراهيم ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن المغيرة بن محمّد، عن جابر بن سلمة ، عن حسين بن الحسن ، عن عامر السرّاج، عن سلاّم النخعي قال : قال أبوجعفر محمّد بن علي عليهما السلام : من صام سبعة أيّام من رجب أجازه الله على الصّراط وأجاره من النّار ، و أوجب له غرفات الجنان .

١١ - لى : ابن عبدوس، عن ابن قتيبة ، عن حمدان ، عن عليّ بن النعمان، عن عبدالله بن طلحة ، عن الصّادق عليه السلام قال : من صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله له أجر صيام سبعين سنة (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله .

١٢ - ل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٩ .

أبان بن عثمان ، عن كثير النّوا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نوحاً عليه السلام ركب السّفينة أوّل يوم من رجب فأمر من كان معه أن يصوموا ذلك اليوم ، وقال: من صام ذلك اليوم تباعدت النّار عنه مسيرة سنة ، و من صام سبعة أيّام منه اُغلقت عنه أبواب النّيران السّبعة ، و من صام ثمانية أيّام فتحت له أبواب الجنان الثمانية ومن صام خمسة عشر يوماً اُعطي مسألته ، ومن زاد زاده الله عزّوجلّ (١).

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة و ثواب الاعمال : عن ابن الوليد ، عن الحسن ابن الحسين ، عن عبدالعزيز ، عن سيف بن المبارك ، عن أبيه ، عن الحسن عليه السلام مثله (٢)

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثل مامرّ (٣)

ما : الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن محمد العطّار ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ابن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله (٤) .

١٣ ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمد بن الحسن الجوهريّ ، عن الأشعري ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن كثير مثله وزاد في آخره قال : وفي السّابع والعشرين منه نزلت النبوّة على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن صام هذا اليوم كان ثوابه ثواب من صام ستّين شهراً (٥).

١٤ ـ كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصّفار ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد قال : قال الصّادق جعفر بن محمد عليه السلام : لاتدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب ، فانّه اليوم الّذي نزلت فيه النبوّة على محمد صلى الله عليه وآله وثوابه مثل ستّين شهراً لكم .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٢ وبسند آخر ص ٩٣ .

(٢) ثواب الاعمال ، لم نجده .

(٣) ثواب الاعمال ص ٤٨ .

(٤) لايوجد فى المصدر المطبوع .

(٥) أمالي الطوسى ج ١ ص ٤٤ .

١٥ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين ، عن الصّقر ، عن أبي الطّاهر محمّد بن حمزة بن اليسع ، عن الحسن بن بكّار الصّيقل ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : بعث الله محمّداً لثلاث ليال مضين من رجب فصوم ذلك اليوم كصوم سبعين عاماً.

قال أبي - رحمه الله - : قال سعد بن عبدالله : إنّ ذلك غلط من الكاتب وذلك أنّه ثلاث بقين من رجب .

ل : ابن الوليد ، عن الحسن بن الحسين ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، عن سيف بن المبارك بن يزيد ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله (١) .

١٦ - ن : بالاسناد إلى دارم، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رجب شهر الله الأصبّ يصبّ الله فيه الرّحمة على عباده ، وشهر شعبان تشعّب فيه الخيرات، وفي أوّل يوم من شهر رمضان يغلّ المردة من الشياطين و يغفر في كلّ ليلة سبعين ألفاً ، فاذا كان في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان إلى ذلك اليوم إلّا رجل بينه و بين أخيه شحناء فيقول الله عزّ وجلّ أنظروا هؤلاء حتّى يصطلحوا(٢) .

١٧ - ب : البزاز ، عن أبي البختريّ ، عن الصّادق، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : كان يعجبه أن يفرغ الرّجل أربع ليال من السّنة : أوّل ليلة من رجب ، وليلة النّحر، وليلة الفطر ، وليلة النّصف من شعبان (٣) .

١٨ - ج : كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام أنّ قبلنا مشايخ وعجائز يصومون

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٣ ، لكنه مثل الحديث المرقم ١٢ ، و هذا الاختلاط نشأ بعد استدراك المؤلف وكتابه فى هامش نسخة الاصل ، والسهو فى مكان الرمز الذى جعل فى المتن علامة للاستدراك، وأما فى المتن فهذا الحديث تلوالحديث المرقم ١٢ المنقول عن الخصال .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧١ .

(٣) قرب الاسناد ص ٣٧ .

رجب ثلاثين سنة و أكثر ، و يصلون شهر شعبان بشهر رمضان ، و روى لهم بعض أصحابنا أنّ صومه معصية .

فأجاب عليه السلام : قال الفقيه : يصوم منه أيّاماً إلى خمسة عشر يوماً ، ثمّ يقطعه إلّا أن يصومه عن الثلاثة الأيّام الفائتة للحديث أن : نعم شهر القضاء رجب (١).

١٩ـ كتاب فضائل الاشهر الثلاثة وثواب الاعمال : محمّد بن الحسن، عن الحسن ابن الحسين ، عن عبدالعزيز ، عن سيف بن المبارك ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : رجب نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللّبن وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقاه الله عزّ وجلّ من ذلك النّهر (٢) .

٢٠ ـ ومنهما : بهذا الاسناد قال : قال أبو الحسن عليه السلام : رجب شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ، و يمحو فيه السيّئات ، من صام يوماً من رجب تباعدت عنه النّار مسيرة مائة سنة ، ومن صام ثلاثة أيّام وجبت له الجنّة (٣) .

٢١ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن الصّقر ، عن أبي طاهر محمّد بن حمزة ، عن الحسن بن بكار، عن الرضا عليه السلام قال : بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله لثلاث ليال مضين من رجب ، فصوم ذلك اليوم كصوم سبعين عاماً .

قال سعد بن عبدالله: كان مشايخنا يقولون إنّ ذلك غلط من الكاتب وإنّه لثلاث بقين من رجب (٤) .

٢٢ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تدع صيام يوم سبعة و عشرين من رجب فانّه هو اليوم الّذي اُنزلت فيه النبوّة على محمّد صلّى الله عليه وآله وثوابه مثل ستّين شهراً لكم (٥) .

---

(١) الاحتجاج ص ٢٧٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤٨ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٤٩ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٥٣ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٦٨ ، في حديث .

٢٣ ـ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من عرف حرمة رجب و شعبان ، ووصلهما بشهر رمضان شهرالله الأعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيامة ، وكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها ، وينادي مناد : يا رجب يا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم و كيف كانت طاعته لله عزّوجلّ ؟ فيقول رجب و شعبان وشهر رمضان : يا ربّنا ماتزوّد منّا إلاّ استعانة على طاعتك و استمداداً لموادّ فضلك ، و لقد تعرّض بجهده لرضاك ، و طلب بطاقته محبّتك .

فقال للملائكة الموكّلين بهذه الشّهور : ماذاتقولون في هذه الشّهادة لهذا العبد ؟ فيقولون يا ربّنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ، ما عرفناه إلاّ متقلّباً في طاعتك ، مجتهداً في طلب رضاك ، صائراً فيه إلى البرّ والاحسان، ولقد كان بوصله إلى هذه الشّهورفرحاً مبتهجاً . أمل فيها رحمتك ، ورجا فيها عفوك ، ومغفرتك وكان مما منعته فيها ممتنعاً وإلى ما ندبته إليه فيها مسرعاً لقد صام ببطنه و فرجه و سمعه وبصره ، و ساير جوارحه ولقد ظمأ في نهارها ونصب في ليلها ، و كثرت نفقاته فيها على الفقراء و المساكين ، وعظمت أياديه و إحسانه إلى عبادك ، صحبها أكرم صحبة ، وودّعها أحسن توديع أقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ، ولم يهتك عند إدبارها ستور حرماتك ، فنعم العبد هذا .

فعند ذلك يأمر الله تعالى بهذا العبد إلى الجنّة فتلقّاه ملائكة الله بالحباء و الكرامات ، و يحملونه على نجب النّور ، و خيول النّواق ، و يصير إلى نعيم لا ينفد ، ودار لاتبيد ، لايخرج سكّانها ، ولايهرم شبّانها ، ولايشيب ولدانها ، و لا ينفد سرورها و حبورها ، ولا يبلى جديدها ، ولا يتحوّل إلى الغموم سرورها لايمسّهم فيها نصب و لايمسّهم فيها لغوب ، قد أمنوا العذاب ، و كفوا سوء الحساب و كرم منقلبهم ومثواهم (١) .

٢٤ ـ ين : عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رجب شهر الاستغفار لاُمّتي أكثروا فيه الاستغفار ، فانّه غفور

---

(١) تفسير الامام : ٢٩٧ ـ ٢٩٨ .

رحيم ، وشعبان شهري. استكثروا في رجب من قول أستغفر الله ، وسلوا الله الاقالة والتّوبة فيما مضى والعصمة فيما بقي من آجالكم ، وسمّي شهر رجب شهر الله الأصبّ لأنّ الرّحمة على اُمّتي تصبّ صبّاً فيه ، ويقال الأصمّ لأنّه نهي فيه عن قتال المشركين ، وهو من الشهور الحرم .

٢٥ ـ ضا : أبي، عن جعفر ، عن أبيه ، أنّ عليّاً عليه السلام كان يعجبه أن يفرّغ الرّجل نفسه في أربع ليال من السّنة : ليلة الفطر، وليلة النّحر، وليلة النّصف من شعبان ، وأوّل ليلة من شهر رجب .

٢٦ـ قل : روي أنّ رجلاً مرّ برجل أعمى مقعد، فقال : أما كان هذا يسأل الله تعالى العافية ، فقيل له : أما تعرف هذا ؟ هذا الّذي بهله بريق (١) وكان اسم بريق عياضاً ، فقال : ادع لي عياضاً ، فدعاه ، فقال : ذاك أحرى أن تحدّثنا ، قال : إنّ بني الضيعاء كانوا عشرة ، وكانت اُختهم تحتي، فأرادوا أن ينزعوها منّي فنشدتهم الله تعالى والقرابة والرّحم ، فأبوا إلاّ أن ينزعوها منّي فأمهلتهم حتّى دخل رجب مضر (٢) شهر الله المحرّم، فقلت : اللّهمّ أدعوك دعاء جاهداً على بني الضيعاء ،فاترك واحداً كسير الرّجل ، ودعه قاعداً أعمى ذاقيد يعني القائد .

أقول : و رأيت في رواية اُخرى عوض « اللّهمّ » «يا ربّ» .

قال : فهلكوا جميعاً ليس هذا (٣).

فقال : بالله ما رأيت كاليوم حديثاً أعجب ، فقال رجل من القوم: أفلا اُحدّثك

---

(١) بهله : أى لعنه ، وابتهل الى الله تعالى باخلاص واجتهاد وتضرع أن يستأصل عدوه .

(٢) فى خطبة النبى صلى الله عليه وآله عام حجة الوداع .... ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً : منها أربعة حرم : ثلاثة متوالية و رجب مضر الذى بين جمادى و شعبان . وذلك احتراز من رجب ربيعة لانها كانت تحرم رمضان وتسميه رجباً ، فبين عليه الصلاة والسلام انه رجب مضر الذى يقع بين جمادى و شعبان ، لا رجب ربيعة الذى يقع بعد شعبان .

(٣) ليس هذا ، يعنى غير هذا ، و«ليس» هذا حرف.

بأعجب من هذا ؟ قال : حدّث حتّى يسمع القوم ، قال : إنّي كنت من حيّ من أحياء العرب فماتوا كلّهم فأصبت مواريثهم فانتجعت (١) حيّاً من أحياء العرب يقال لهم : بنو مؤمّل كنت بهم زماناً طويلاً ثمّ إنّهم أرادوا أخذ مالي ، فناشدتهم الله تعالى فأبوا إلّا أن ينتزعوا مالي ، وقدكان رجل منهم يقال له رباح ، فقال : يا بني مؤمّل جاركم و خفيركم (٢) لاينبغي لكم أخذ ماله ، قال : فأخذوا مالي فأمهلتهم حتّى دخل رجب مضر ، شهر الله المحرّم ، فقلت : اللّهمّ أزلها عن بني المؤمّل وارم على أقفائهم بمكتل (٣) بصخرة أو عرض جيش جحفل إلّا رباحاً إنّه لم يفعل .

أقول : و رأيت في رواية اُخرى عوض « اللهمّ » «يارب أشفاني بنوالمؤمل فارم» ثمّ ذكرها تمامها .

قال : فبينماهم يسيرون في أصل جبل أوفي سفح جبل إذ تداعى عليهم الجبل فهلكوا جميعاً إلّا رباحاً فانّه نجّاه الله تعالى .

فقال : والله مارأيت كاليوم حديثاً أعجب فقال رجل من القوم : أفلا اُحدّثك بأعجب من ذلك ؟ فقال : حدّث حتّى يسمع القوم ، فقال : إنّ أبي و عمّي ورثا أباهما فأسرع عمّي في الّذي له وبقي مالي ، فأراد بنوه أن ينزعوا مالي فناشدتهم الله تعالى والقرابة والرّحم ، فأبوا إلّا أن ينزعوامالي فناشدتهم الله تعالى فأمهلتهم حتّى دخل رجب مضر شهرالله المحرّم فقلت :

اللّهمّ ربّ كلّ آمن و خائف   و سامعاً نداء كلّ هاتف
إنّ الخناعيّ أمـا تقاصف   لم يعطني الحقّ ولم يناصف

---

(١) انتجع الكلاء : طلبه في موضعه ، وانتجع فلاناً : طلب معروفه و جواره .

(٢) خفره ، أجاره و منعه و حماه وآمنه ، فهوخفير : والخفير يطلق على المجير والمجار والمراد هنا المجار ، وقدكانوا يأخذون من خفيرهم جعلا ليمنعوه من العدو .

(٣) مكتل ، كمنبر : الشديدة من شدائد الدهر ، وجيش جحفل : كثيف مجتمع .

فاجمع له الاحنه ألاّ لاطف   بين القران السّوء والتراصف(١)

قال : فبينا بنوه وهم عشرة في بئر إذا انهارت عليهم البئر ، وكانت قبورهم . فقال : بالله ما رأيت كاليوم حديثاً أعجب فقال القوم أهل الجاهليّة كان يصنع بهم ماترى فأهل الاسلام أحرى بذلك ، فقال : إنّ أهل الجاهليّة كان الله يصنع بهم ما تسمعون ليحجز بعضهم عن بعض ، و إنّ الله جعل السّاعة موعد أهل الاسلام و السّاعة أدهى وأمرّ .

قال راوي هذا الحديث : هذه قصّة عجيبة مشهورة، تروى من وجوه ، وقال: معنى بهله أي لعنه من قول الله «ثمّ نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين» (٢) وروي غير هذه الرّوايات ، وإنّما اقتصرنا على ما ذكرناه ، ليكون اُنموزجاً في بيان إجابة الدعوات .

٣٧ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي السّمرقندي ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي، عن أبيه، عن الحسين بن إشكيب عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح ، عن أبي رمحة الحضرمي قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش أين الرّجبيّون ؟ فيقوم اُناس يضيىء وجوههم لأهل الجمع على رؤوسهم تيجان الملك ، مكلّلة بالدرّ و الياقوت ، مع كلّ واحد منهم ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن يساره، ويقولون: هنيئاً لك كرامة الله عزّوجلّ ياعبدالله .

فيأتي النّداء من عندالله جلّ جلاله: عبادي وإمائي وعزّتي وجلالي لأكرمنّ مثواكم ولأجزلنّ عطاياكم ، ولاُوتينّكم من الجنّة غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ، إنّكم تطوّعتم بالصّوم لي في شهر عظّمت حرمته

---

(١) الخناعى : نسبة الى خناعة ـ كثمامة ـ ابن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس ابن مضر، والقصف : الكسر، أى يا رب لاتقصف ولاتكسر الخناعى والحال أنه لم يناصف ولم يعطنى النصف ؛ و الاحنة : الحقد والعداوة والقران ـ بالكسر ـ التتابع اثنين اثنين والتراصف : التتابع والانضمام كلا .

(٢) آل عمران : ٦١ .

وأوجبت حقّه . ملائكتي ! أدخلوا عبادي وإمائي الجنّة .

ثمّ قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : هذا لمن صام من رجب شيئاً و لو يوماً واحداً في أوّله أووسطه أو آخره .

٢٨ - و منه : عن عثمان بن عبدالله بن تميم القزويني ، عن أبيه ، عن أحمد ابن عليّ الأنصاري ، عن عبدالسّلام بن صالح الهرويّ قال : قال عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام من صام أوّل يوم من رجب رضي الله عنه يوم يلقاه ، ومن صام يومين من رجب رضي الله عنه يوم يلقاه و من صام ثلاثة أيّام من رجب رضي الله عنه و أرضاه وأرضى عنه خصماءه يوم يلقاه ،ومن صام سبعة أيّام من رجب فتحت أبواب السّماوات السّبع لروحه إذا مات حتّى يصل إلى الملكوت الأعلى ، ومن صام ثمانية أيّام من رجب فتحت له أبواب الجنّة الثمانية ، ومن صام من رجب خمسة عشر يوماً قضى الله عزّ وجلّ له كلّ حاجة إلاّ أن يسأله في مأثم أوفي قطيعة رحم ، و من صام شهر رجب كلّه خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه ، و اُعتق من النّار ، و دخل الجنّة مع المصطفين الأخيار .

٢٩ - قل : فأمّا عوض الصّوم فقد رأينا وروّينا باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ و غيره عن الصّادقين عليهما السلام أنّ الصّدقة على مسكين بمدّ من الطّعام يقوم مقام يوم من مندوبات الصّيام ، وروي عوض عن يوم الصّوم درهم ، ولعلّ التّفاوت بحسب سعة اليسار و درجات الاقتدار ، و سيأتي رواية في أواخر رجب أنّه يتصدّق عن كلّ يوم منه برغيف عوضاً عن الصوم الشّريف و لعلّه لأهل الاقتار تخفيفاً للتكليف وقدمرّ عوض لأهل الاعسار في خبر أبي سعيد الخُدري من التسبيحات [فلا ينبغي للموسر أن يترك الاستظهار باطعام مسكين عن كلّ يوم من أيّام الصيام المندوبات ويقتصر على التسبيحات] (١) بل يتصدّق و يسبّح احتياطاً للعبادات .

أقول: سيأتي بعض الأخبار فيه في فضائل شعبان .

٣٠ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن جماعة من أصحابه ، عن أبي الحسين

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن الكمباني .

عبيدالله بن محمّد بن جعفر القصباني البغداديّ ، عن أبي عيسى عبيدالله بن الفضل بن هلال وكان أهل المصر يسمّونه شيطان الطاق لايمانه رحمه الله ، عن عبدالله بن بحر البلويّ ، عن إبراهيم بن عبيدالله بن الفضل بن العلاء المدنيّ ، عن فاطمة بنت عبدالله ابن إبراهيم بن الحسين .

و عن جماعة من أصحابه ، عن أبي الحسين عبيدالله بن محمّد بن جعفر القصباني عن أبي محمّد الحسين بن سيف العدل ، عن عليّ بن يعقوب ، عن عبدالله بن محمّد بن محفوظ بن المبارك الأنصاري البلوي ، عن إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء المدنيّ عن فاطمة بنت عبدالله بن إبراهيم بن الحسين .

و عن أبي محمّد الحسن بن حمزة العلويّ ـ ره ـ عن أبي غانم إسماعيل بن عبدالرحمن الحارثي بمكة ، عن أبي محمّد عبدالله بن محمّد العلويّ ، عن إبراهيم بن عبيدالله ابن العلاء .

وعن حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبي الحسين محمّد بن الحسين الدّينوري ، عن يعقوب بن نعيم ابن عمرو بن قرقارة ، عن جعفر بن أحمد بن عبدالجبّار الينبعي بالمدينة ، عن أبيه عن إبراهيم بن عبيدالله بن العلا ، عن فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم .

و عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن أبي عيسى عبيدالله بن الفضل بن محمّد بن هلال الطائي ، عن أبي محمّد عبدالله بن محمّد العلوي ، عن إبراهيم بن عبيدالله بن العلا عن فاطمة بنت عبدالله بن إبراهيم الحسين قالت :

لمّا قتل أبو الدّوانيق عبدالله بن الحسن بعد قتل ابنيه محمّد وإبراهيم .

و عن محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن أبي جعفر محمّد بن حمزة بن الحسين بن سعيد المديني ، عن أبيه ، عن أبي محمّد عبدالله بن محمّد البلويّ ، عن إبراهيم ابن عبيدالله بن العلا ، عن فاطمة بنت عبدالله بن إبراهيم بن الحسين بعد قتل ابنيه محمّد و إبراهيم: حمل ابني داود بن الحسين من المدينة مكبّلاً بالحديد مع بني عمّه

الحسين، إلى العراق فغاب عنّي حيناً و كان هُناك مسجوناً فانقطع خبره و اُعمي أثره و كنت أدعوالله و أتضرّع إليه وأسأله خلاصه ، وأستعين باخواني من الزهّاد والعبّاد وأهل الجدّ والاجتهاد ، وأسألهم أن يدعوالله لي أن يجمع بيني وبين ولدي قبل موتي فكانوا يفعلون ولايقصّرون في ذلك .

وكان يتّصل أنّه قدقتل ، ويقول قوم: لاقدبني عليه اُسطوانة مع بني عمّه فتعظّم مصيبتي و اشتدّ حزني ولا أرى لدعائي إجابة ، ولا لمسئلتي نجحاً ، فضاق بذلك ذرعي و كبرت سنّي ، ودقّ عظمي ، وصرت إلى حدّ اليأس من ولدي لضعفي وانقضاء عمري .

قالت : ثمّ إنّي دخلت على أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام وكان عليلاً فلمّا سألته عن حاله ودعوت له ، وهممت بالانصراف قال لي : يا اُمّ داود ما الّذي بلغك عن داود ؟ وكنت قد أرضعت جعفر بن محمّد بلبنه ، فلمّا ذكره لي بكيت وقلت له : جعلت فداك أين داود ؟ داود محتبس بالعراق وقد انقطع عنّي خبره ، ويئست من الاجتماع معه ، و إنّي لشديدة الشوق إليه والتلهّف عليه ، وأنا أسألك الدُّعاء له فانّه أخوك من الرضاعة .

قالت : فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا اُمّ داود فأين أنت عن دعاء الاستفتاح والاجابة والنجاح ، و هو الدُّعاء المستجاب الّذي لا يحجب عن الله عزّ وجلّ ولا لصاحبه عند الله تبارك وتعالى ثواب دون الجنّة ؟ قالت : قلت : و كيف لي به يا ابن الأطهار الصادقين .

قال : يا اُمّ داود فقد دنا هذا الشّهر الحرام يريد عليه السلام شهر رجب ، وهو شهر مبارك عظيم الحرمة ، مسموع الدُّعاء فيه ، فصومي منه ثلاثة أيّام : الثالث عشر، و الرابع عشر ، والخامس عشر و هي الأيّام البيض ثمّ اغتسلي في يوم النصف منه عند زوال الشمس، وصلّي الزّوال ثمان ركعات ترسلين فيهنّ وتحسنين ركوعهنّ و سجودهنّ و قنوتهنّ تقرئين في الركعة الاُولى بفاتحة الكتاب و قل يا أيّها الكافرون ، و في الثانية قل هو الله أحد، وفي السّتّ البواقي من السّور القصار ما

أحببت ، ثمّ تصلّين الظّهر و تركعين بعد الظّهر ثمان ركعات تحسنين ركوعهنّ و سجودهنّ و قنوتهنّ و لتكن صلاتك في أطهر أثوابك في بيت نظيف ، على حصير نظيف ، واستعملي الطيب ، فانّه تحبّه الملائكة و اجهدي أن لا يدخل عليك أحد يكلّمك أو يشغلك ـ و ترك الدّعاء المصنّف أو الناسخ ـ .

ثمّ قال : فاذا فرغت من الدّعاء فاسجدي على الأرض وعفّري خدّيك على الأرض ، وقولي: لك سجدت ، وبك آمنت ، فارحم ذلّي وفاقتي و كبوتي لوجهي. و اجهدي أن تسحّ عيناك ولو مقدار ذباب دموعاً فانّه آية إجابة هذا الدّعاء حرقة القلب ، و انسكاب العبرة ، فاحفظي ماعلّمتك ثمّ احذري أن يخرج عن يديك إلى يدغيرك ممّن يدعو به لغير حقّ ، فانّه دعاء شريف ، وفيه اسم الله الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب و أعطى ، ولو أنّ السّماوات و الأرض كانتا رتقاً و البحار بأجمعها من دونها و كان ذلك كلّه بينك وبين حاجتك لسهّل الله عزّوجلّ الوصول إلى ما تريدين ، و أعطاك طلبتك ، وقضى لك حاجتك ، وبلّغك آمالك ، و لكلّ من دعا بهذا الدّعاء الاجابة من الله تعالى ذكراً كان أو اُنثى ، ولو أنّ الجنّ و الانس أعداء لولدك لكفاك الله مؤنتهم ، وأخرس عنك ألسنتهم و ذلّل لك رقابهم إنشاءالله.

قالت ام داود : فكتب لي هذا الدّعاء و انصرفت إلى منزلي ، و دخل شهر رجب فتوخّيت الأيّام و صمتها ، و دعوت كما أمرني ، وصلّيت المغرب و العشاء الآخرة ، و أفطرت ثمّ صلّيت من اللّيل ماسنح لي ، وبتّ في ليلي و رأيت في نومي ما صلّيت عليه من الملائكة و الأنبياء و الشّهداء و الأبدال و العبّاد و رأيت النبيّ صلّى الله عليه و آله فاذا هو يقول : يا بنيّة ياامّ داود أبشري فكلّ من ترين أعوانك وشفعاؤك ، و كلّ من ترين يستغفرون لك ، و يبشّرونك بنجح حاجتك ، فأبشري بمغفرة الله و رضوانه ، فجزيت خيراً عن نفسك ، و أبشري بحفظ الله لولدك وردّه عليك إن شآء .

قالت ام داود : فانتبهت من نومي ، فوالله ما مكثت بعد ذلك إلّا مقدار مسافة الطّريق من العراق للراكب المجدّ المسرع ، حتّى قدم عليّ داود ، فقال:

يا اُمّاه إنّي لمحتبس بالعراق في أضيق المحابس ، وعليّ ثقل الحديد ، وأنا في حال الإياس من الخلاص ، إذ نمت في ليلة النّصف من رجب ، فرأيت الدُّنيا قد خفضت لي حتّى رأيتك في حصير في صلاتك ، وحولك رجال رؤوسهم في السّماء ، وأرجلهم في الأرض عليهم ثياب خضر يسبّحون من حولك ، وقال قائل جميل الوجه [حليته]ظ حلية النبيّ صلى الله عليه وآله نظيف الثّوب ، طيّب الرّيح ، حسن الكلام ، فقال: يا ابن العجوزة الصّالحة أبشر فقد أجاب الله عزّ وجلّ دعاء اُمّك ، فانتبهت فاذا أنا برسول أبي الدّوانيق ، فاُدخلت عليه من اللّيل فأمر بفكّ حديدي و الاحسان إليّ و أمر لي بعشرة آلاف درهم ، وأن أحمل على نجيب ، و أستسعي بأشدّ السّير ، فأسرعت حتّى وصلت إلى المدينة .

قالت اُمّ داود : فمضيت به إلى أبي عبدالله عليه السلام فسلّم عليه و حدّثه بحديثه فقال له الصّادق عليه السلام : إنّ أبا الدّوانيق رأى في النّوم عليّاً عليه السلام يقول له: أطلق ولدي وإلّا لاُلقينّك في النّار ، ورأى كأنّ تحت قدميه النيران ، فاستيقظ وقد سُقط في يده (١) فأطلقك (٢) .

٣١ - كتاب النوادر : لفضل الله بن عليّ الحسينيّ الرّاوندي قال:أخبرني الحسن بن محمّد بن إبراهيم ، عن أحمد بن إبراهيم، عن عبد الواحد بن إسماعيل ، عن محمّد ابن الحسن ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن خرام ، عن أحمد بن عبدالله ، عن شبابة بن سوّار ، عن هشام بن حسّان ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوّله وفي وسطه و في آخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه (١).

٣٢ - و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله، عن عمّه ، عن محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عليّ ، عن إبراهيم بن الحسين ، عن صفوان بن صالح ، عن الوليد بن مسلم ، عن عامر بن شبل قال : سمعت رجلاً يحدّث عن أنس بن مالك ، أنّه قال :

---

(١) سقط في يده : أي ندم على مافعل ، وتحير ، وهو من باب الكناية .

(٢) كتاب النوادر هذا مخطوط .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ في الجنّة قصراً لايدخله إلاّ صوّام رجب .

٣٣ ـ ومنه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن عبدالصّمد ، عن عليّ ابن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن جبير بن جباية ، عن عبدالله بن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا جاء شهر رجب جمع المسلمين حوله و قام فيهم خطيباً فحمدالله و أثنى عليه ، و ذكر من كان قبله من الأنبياء عليهم السلام فصلّى عليهم ، ثمّ قال : أيّها المسلمون قد أظلّكم شهر عظيم مبارك ، وهو شهر الأصبّ يصبّ فيه الرّحمة على من عبده إلاّ عبداً مشركاً أومظهر بدعة في الاسلام ، ألاإنّ في شهر رجب ليلة من حرّم النّوم على نفسه وقام فيها حرّم الله جسده على النّار ، و صافحه سبعون ألف ملك ، و يستغفرون له إلى يوم مثله ، فان عاد عادت الملائكة . ثمّ قال : من صام يوماً واحداً من شهر رجب اُومن من الفزع الأكبر و اُجير من النّار .

٣٤ ـ ومنه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن عبدالله بن عبدالصّمد عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن المثنّى ، عن عفّان بن مسلم ، عن أبي عوانة ، عن أبي بشر ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله تبارك و تعالى اختار من الكلام أربعة ، و من الملائكة أربعة ، و من الأنبياء أربعة و من الصّادقين أربعة ، ومن الشهداء أربعة ، ومن النّساء أربعة . ومن الأيّام أربعة ومن البقاع أربعاً .

فأمّا خيرته من الكلام ، فسبحان الله ، والحمد لله، ولاإله إلاّ الله ، و الله أكبر فمن قالها عقيب كلّ صلاة كتب الله له عشر حسنات ، و محا عنه عشر سيّئات ، و رفع له عشر درجات ، و أمّا خيرته من الملائكة فجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و عزرائيل ، وأمّا خيرته من الأنبياء فاختار إبراهيم خليلاً ، و موسى كليماً ، و عيسى روحا ، و محمّداً حبيباً ، وأمّا خيرته من الصدّيقين فيوسف الصّديق ، وحبيب النجّار و عليّ بن أبي طالب (١) و أمّا خيرته من الشّهداء فيحيى بن زكريّا ، وجرجيس

---

(١) سقط ذكر الصديق الرابع ، ولعله خربيل مؤمن آل فرعون كما في الروايات وقد ذكر الحديث بسند آخر في الخصال ج ١ ص ١٠٧ وليس فيه ذكر الصديقين .

النبيّ ، و حمزة بن عبدالمطّلب ، وجعفر الطّيار ، وأمّا خيرته من النساء فمريم بنت عمران ، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، و فاطمة الزّهراء ، و خديجة بنت خويلد ، و أمّا خيرته من الشّهور فرجب ، و ذوالقعدة و ذوالحجة و المحرّم ، وهي الأربع الحرم ، و أمّا خيرته من الأيّام فيوم الفطر ، ويوم عرفة ، و يوم الأضحى ويوم الجمعة فار التنور بالكوفة (١) وإنّ الصّلاة بمكّة بمائة ألف صلاة ، وبالمدينة بخمس و سبعين ألف صلاة ، وببيت المقدّس بخمسين ألف صلاة و بالكوفة بخمس وعشرين ألف صلاة .

٣٥ - و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن محمّد بن أحمد ، عن سهل بن عبدالله ، عن عبدالله بن عبدالرّحيم ، عن عبيدالله بن يعقوب ، عن إسحاق ابن ميمون ، عن القاسم بن خلف قال : سأل رجل كعب الأحبار فقال : يا كعب ! إنّي سمعت رجلاً يقول : من قرء قل هو الله أحد مائة مرّة في كلّ يوم من رجب بنى الله له عشرين ألف قصر في الجنّة من درّ وياقوت أتصدّق ذلك ؟ فقال كعب : نعم أو عجبت من ذلك و عشرين ألف ألف ، و ما لايحصى من ذلك ، ثمّ قرء كعب «من ذاالّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » (٢) فالكثير من الله من يحصيه ؟!.

٣٦ - و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبيعبدالله ، عن عمّه أبي عمروالزاهد عن أحمد بن محمّد و أبي الحسن القاري ، عن الحسن بن أحمد ، عن محمّد بن ليث عن محمّد بن مسلم ، عن وهب بن منبّه (٣) و هي لثلاث بقين من رجب وهي ليلة البعث ، وليلة المعراج ، فمن صلّى تلك اللّيلة اثنتيعشرة ركعة يقرء في كلّ ركعة

---

(١) في الخصال : و اختار من البلدن أربعة ، فقال عزوجل « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين » فالتين : المدينة ، والزيتون بيت‌المقدس ، وطورسينين : الكوفة ، وهذا البلد الامين : مكة .

(٢) البقرة : ٢٤٥ .

(٣) كذا في الاصل ، وقد سقط منه صدرالحديث نحوسطر.

فاتحة الكتاب و ثلاث مرّات قل هوالله أحد فاذا فرغ من صلاته صلّى على النبيّ صلّى الله عليه و آله مائة مرّة وقال : « اللّهمّ اغفرلي وللمؤمنين و المؤمنات » مائة مرّة ، ثمّ يقرء فاتحة الكتاب أربع مرّات ، و قل هوالله أحد أربع مرّات ، ثمّ يقول : « اللّهمّ أنت ربّي لاشريك لك ، و لا اُشرك بك شيئاً » أربع مرّات ، ثمّ يقول : « سبحان الله ، و الحمدلله ولاإله إلاّ الله ، والله أكبر ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» أربع مرّات كتب الله له عبادة عشرين سنة ، وبراءة من النّار ، و استجاب دعاه مالم يدع باثم أوقطيعة رحم أوهلاك قوم .

٣٧ ـ و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبي‌عبدالله ، عن عبدالله بن عبدالصّمد عن أحمد بن محمّد ، عن‌عمر بن‌الرّبيع ، عن‌عبدالله بن‌معاوية ، عن عبدالله بن ملك ، عن ثوبان قال : كنا [محدقين ظ] بالنبيّ في مقبرة فوقف ثمّ مرّ ، ثمّ وقف ثمّ مرّ ، فقلت : بأبي أنت واُمّي يارسول‌الله ماوقوفك بين هؤلاء القبور؟ فبكى رسول‌الله بكاء شديداً و بكينا ، فلمّا فرغ قال : يا ثوبان هؤلاء يعذّبون في قبورهم سمعت أنينهم فرحمتهم ، ودعوت الله أن يخفّف عنهم ففعل فلوصاموا هؤلاء [أيّام رجب وقاموا فيها ما عذّبوا في قبورهم ، فقلت : يارسول الله] (١) صيامه وقيامه أمان من عذاب القبر؟ قال : نعم ، يا ثوبان والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما من مسلم ولامسلمة يصوم يوماً من رجب و قام ليلة يريد بذلك وجه الله تعالى إلاّ كتب الله له عبادة ألف سنة ، صيام نهارها و قيام ليلها ، و كأنّما حجّ ألف حجّة واعتمر ألف عمرة ، من مال حلال و كأنّما غزا ألف غزوة ، و أعتق ألف رقبة من ولد إسماعيل ، و كأنّما تصدّق بألف دينار ، و كأنّما اشترى اُسارى اُمّتي فأعتقهم لوجه الله ، و كأنّما أشبع ألف جائع ، و آمنه الله من عذاب القبر ، وهول منكر ونكير .

قيل : يا رسول الله ﷺ هذا الثّواب كلّه لمن صام يوما واحداً أوقام ليلة

---

(١) مابين العلامتين أضفناه طبقا لما استظهره المحدث النورى فى هامش المستدرك ج١ص ٥٩٥ . ونسخة الاصل ـ وهوعندى الان ـ خال ، كما فى طبعة الكمبانى ص١١٣.

من شهر رجب ؟ فقـال رسول الله ﷺ : هذا لمن لاينكر قدرة الله عزّوجلّ ثمّ قيل : يا رسول الله ثواب رجب أبلغ أم ثواب شهر رمضان ؟ فقال رسول الله ﷺ : ليس على ثواب رمضان قياس ، ولكن شهررجب شهر عظيم ، فقيل: فان لم يقدرعلى قيامه ؟ قال : من صلّى العشاء الآخرة ، و صلّى قبل الوتر ركعتين بما علّمه الله من القرآن ، أرجو أن لا يبخل عليه بهذا الثواب ، قال ثوبان : منذ سمعت ذلك ما ما تركته إلاّ قليلاً .

٣٨ ـ ومنه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي صالح ، عن سعد بن سعيد عن سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ ﷺ : من صام أيّـام البيض من رجب أو قام لياليهـا ، و يصلّي ليلة النصف مائة ركعة يقرء في كلّ ركعة قل هوالله أحد عشر مرّات ، فـاذا فرغ من هذه الصّلاة استغفر سبعين مرّة رفع عنه شرّ أهل السّماء ، و شرّ أهل الأرض و شرّ إبليس وجنوده ، و إن مات في هذا الشهر مات و يقضي الله له ألف حاجة : خمسمائة منها من حوائج الآخرة ، و خمسمائة من حوائج الدّنيا ، كلّ حاجة مقضيّة غير مردودة ، و بنىالله تعالى له في الجنّة مائة قصر من زمرّد في كلّ قصر مائة دار في كلّ دار مائة بيت ، في كلّ بيت مائة سرير ، على كلّ سرير مائة فراش من ألوان ، وعلى كلّ فراش زوجة منالحورالعين ، لكلّ زوجة ألف حاجب يدخل في كلّ بيت ألفملك ، مع كلّملك مائدة عليها ألف قصعة ، فيها ألوان من الطّعام ، و ذلك كلّه لمن صام [أيّام] البيض منرجب ، وقام لياليها و صلّى هذه الصّلاة و ذلك على الله يسير .

٣٩ ـ و منه : عن أبي المحاسن ، عن عبدالله بن عبدالصّمد ، عن سعيدبن محمّد عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن عبدالله بن عمران ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن زيد ابن عبدالله ، عنأبيه أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلةالنّصف من رجب عشر ركعات ، يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتـاب مرّة ، و قل هوالله

أحد ثلاثين مرّة ، فاذا استغفر الله وسجد وسبّحه ومجّده و كبّره مائة مرّة لم يكتب عليه خطيئة إلى مثلها من القابل ، و كتب الله له بكلّ قطرة تنزل من السّماء في تلك السّنة حسنة ، و أعطاه بكلّ ركعة و سجدة قصراً في الجنّة من زبرجد ، و أعطاه بكلّ حرف من القرآن الّذي قرأه مدينة من ياقوت ، ويتوّج بتاج الكرامة.

٤٠ ـ و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن أبي العبّاس ، و أبي جعفر ، عن إبراهيم ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي صالح السجزي : عن سعيد ابن سعيد ، عن سفيان الثّوري ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير و منه عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : في سابع وعشرين من رجب بعث الله تعالى محمّداً ، فمن صام ذلك اليوم كان كفّارة ستّين سنة ، ويعصمه الله تعالى من إبليس وجنوده ، فان مات في يومه أوفي ليلته مات شهيداً ، ويجعل الله روحه في حواصل طير أخضر يسرح في الجنّة حيث شاء ، و يجعل الله له نصيباً في عبادة العابدين و المجاهدين و الشاكرين و الذاكرين الّذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون .

و الّذي بعثني بالحقّ إذا صامه العبد والأمة ، و قام ليله غفر الله ذنوبه فيما بينه و بين ربّه ، إن كان ذنوبه بعدد نجوم السّماء و قطر المطر ، وورق الشجر و أيّام الدّهر ، و يجعل الله له نصيباً في ثواب جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، وملك الموت والرّوحانيّين معه والكرّوبيّين وحملة العرش والّذي بعثني بالحقّ يجعل الله له نصيباً في عبادة ملائكة سبع سماوات ، وإذا أتى ملك الموت ليقبض روحه قبضه على الايمان ويخرج من قبره ووجهه مثل القمر ليلة البدر ، ويمرّ على الصّراط كالبرق الخاطف ويعطى كتابه بيمينه ، ويثقل ميزانه، ولا يخاف إذا خاف الناس ، ويعطيه الله في جنّة الفردوس سبعين ألف مدينة ، في كلّ مدينة سبعون ألف قصر ، كلّ قصر منها خير من الدّنيا و ما فيها ، وفي كلّ قصر ما لاعين رأت ، ولا اُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر.

٤١ ـ و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن محمّد بن أحمد ، عن

عقيل بن شمر ، عن محمّد بن عمران ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عبدالرّحيم بن محمّد ، عن خالد بن يزيد ، عن محمّد بن زياد ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس قال : كان يقول : في سبع وعشرين ليلة خلت من رجب بعث الله تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله فمن صلّى تلك اللّيلة اثني عشرة ركعة ، فاذا فرغ من صلاته قرء فاتحة الكتاب سبع مرّات ثمّ صام ذلك اليوم كان كفّارة ستّين سنة .

٤٢ - و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن أبي جعفر ، عن عقيل ابن شمر ، عن محمّد بن أبي عثمان ، عن هذيل بن إبراهيم ، عن صالح بن بنان ، عن سليمان قال : سمعت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحدّث عن أبيه أنّه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ جبرئيل أتى إليّ بسبع كلمات ، و هي الّتي قال الله تعالى : « و إذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ » (١) و أمرني أن اُعلّمكم وهي سبع كلمات من التّوراة بالعبريّة ففسّرها لعليّ بن أبي طالب : ياالله يارحمن ياربّ يا ذا الجلال و الاكرام يا نور السّماوات والأرض يا قريب يامجيب فهؤلاء سبع كلمات .

فلمّا قام رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عبدالله بن سلام ونحن نتذاكر هذا الحديث فلمّا سمع عبدالله كبّر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فرآه يكبّر ويهلّل ؛ فقال : ماشأنك ياعبدالله ؟ فقال : يا رسول الله والّذي بعثك بالحقّ إنّ هذه الأسماء أنزلها جبرئيل على إبراهيم [وكان] يردّدها ففيهنّ اتّخذه الله خليلاً ، ومامن عبد يجمعهنّ في جوفه إلاّ جعله الله في جوفه حجاباً لايخلص إليه الشيطان أبداً ، ولايسلّط عليه أبداً حتّى يلقى الله على ذلك ،فينزله دار الجلال ، فمن دعا بهنّ في سبع ليال بقين من رجب عند انفجار الصبح أعطاه الله جوائزه و ولايته .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعبدالله أتدري كيف فعل إبراهيم لما أنزل الله عليه هؤلاء الكلمات ؟ قال : لما نزل جبرئيل سأله إبراهيم كيف يدعو بهنّ ؟ قال : صم رجباً حتّى إذا بلغت سبع ليال آخر ليلة قم فصلّ ركعتين بقلب وجل ، ثمّ سل الله الولاية

---

(١) البقرة : ١٢٤ .

و المعونة و العافية و الرّفعة في الدنيا و الآخرة والنجاة من النار .

٤٣ ـ ومنه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن أبي جعفر ، عن إبراهيم ابن عبدالله ، عن عبدالله بن سليمان ، عن عبدالله بن المبارك ، عن محمّد بن الفضل ، عن محمّد القطعي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قرأ في رجب وشعبان و رمضان كلّ يوم وليلة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ و قل يا أيّها الكافرون و قل هو الله و المعوّذتين كلّ هذه السّور ثلاث مرّات ، ثمّ يقول : « سبحان الله و الحمدلله ، و لا إله إلّا الله ، و الله أكبر ، ولاحول ولاقوة إلّا بالله العليّ العظيم » ثلاث مرّات ثمّ يصلّي على النبيّ ثلاث مرّات « اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد » و على كلّ ملك و نبيّ ثلاث مرّات ثمّ يقول : اللّهمّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات ثلاث مرّات ، ثمّ يقول : أستغفر الله أربعمائة مرّة ، قال : النبيّ صلّى الله عليه وآله والّذي بعثني بالحقّ من قرء هذه السّور و الآيات من الرّجال و النّساء في هذه الثلاثة أشهر لايفوته يوم وليلة ، لو كان ذنوبه بعدد نجوم السّماء ، و قطر المطر ، وورق الأشجار وعدد الرّمل ، وزبد البحر يغفر الله له فيما بينه وبين الله .

و الّذي بعثني بالحقّ إنّ العبد إذا فرغ من هذه الشّهور ، و قرء هذه السّور و الآيات يوم الفطر ، ينادي مناد من السّماء يقول الله تعالى : يا عبدي أنت وليّي حقّاً حقّاً حقّاً ولك عندي بكلّ حرف قرأته في هذه الثلاثة الأشهر شفاعة في الإخوان و الأخوات ، و لو كان ذنوبهم بعدد نجوم السّماء فيما بيني و بينهم غفرت لهم بكرامتك عليّ .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ لو أنّ عبداً قرأ هذه السّور و الآيات في دهره مرّة واحدة في هذه الثلاثة أشهر ، يعطيه الله بكلّ حرف قرأه سبعين ألف حسنة كلّ حسنة أثقل عند الله من جبال الدّنيا .

و من قرء هذه السّور و الآيات من الرّجال والنساء يريد به وجه الله يعطيه الله سبعمائة حاجة عند النزع و سبعمائة حاجة في القبر و سبعمائة حاجة إذا خرج من قبره ، و مثل ذلك عند تطاير الكتب ، و مثل ذلك عند الميزان ، و مثل ذلك

عندالصّراط ، ويظلّه الله في ظلّ عرشه يوم القيامة ، ويحاسب حساباً يسيراً ، و يشيّعه إلى الجنّة سبعون ألف ملك ، ويستقبله خازن الجنّة و يقول له : تعال حتّى اُريك ماأعدّ الله لك في هذه الأشهر الثلاثة فيذهب به خازن الجنّة إلى سبعمائة ألف مدينة في كلّ مدينة سبعمائة ألف قصر في كلّ قصر سبعمائة ألف دار ، في كلّ دار سبعمائة ألف بيت ، في كلّ بيت سبعمائة سرير على كلّ سرير فرش من ألوان شتّى وحورعين فطوبى لمن رغب في هذا الثواب.

و من قرء هذه السّور و الآيات و الأذكار ولم ينكر قدرة الله عزّوجلّ فانّ الله تعالى يقول : « فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون » (١) .

٤٤ - أمالي الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن محمّد بن داود ، عن عليّ بن حُبشي ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله الأصمّ ، عن عبدالله بن القاسم ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام ثلاثة أيّام من رجب كتب الله له بكلّ يوم صيام سنة و من صام سبعة أيّام من رجب غلقت عنه سبعة أبواب النار ، ومن صام ثمانية أيّام من رجب فتحت له أبواب الجنّة الثّمانية ، و من صام خمسة عشر يوماً حاسبه الله حساباً يسيراً ، ومن صام رجباً كلّه كتب الله له رضوانه ، و من كتب الله له رضوانه لم يعذّبه (٢) .

٤٥ - ومنه : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همام قال : وأخبرنا أبو عليّ الحسن بن إسماعيل بن أشناس البزّاز ، عن أحمد بن محمّد بن عيّاش قال : أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبدالله السّماك في جامع المدينة سنة أربعين وثلاث مائة عن إسحاق بن إبراهيم الخُتّلي ، عن الحسن بن عليّ بن يزيد الاكفاني ، عن أبيه ، عن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن مولانا أمير المؤمنين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ

---

(١) السجدة : ١٧ .

(٢) لم نجده في المصدر ، وتراه في مصباح المتهجد له ص٥٥٥ .

رجباً شهر عظيم ، من صام منه يوماً كتب الله له صوم ألف سنة ، و من صام منه يومين كتب الله له صوم ألفي سنة ، ومن صام منه ثلاثة أيّام كتب الله له صوم ثلاث آلاف سنة ، ومن صام من رجب سبعة أيّام غلّقت عنه أبواب جهنّم ، ومن صام ثمانية أيّام فتحت له أبواب الجنّة الثمانية فيدخل من أيّها شاء ، و من صام خمسة عشر يوماً بدّلت سيّئاته حسنات ، ونادى مناد من السّماء قد غفر لك فاستأنف العمل ، ومن زاد زاده الله عزّ وجلّ (١) .

٤٦ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه ذكر رجباً فقال : من صامه [عاماً تباعدت عنه النار عاماً ، فان صامه عامين] تباعدت عنه النار عامين كذلك حتّى يصومه سبعة أعوام فاذا صامه سبعة أعوام أغلقت عنه أبواب النّيران السّبعة ، فان صامه ثمانية أعوام فتحت له أبواب الجنّة الثّمانية فان صامه عشرة قيل له : استأنف العمل و من زاد زاده الله (٢).

٥٦

☆ (باب) ☆

☆ «(فضائل شهر شعبان وصيامه وفضل أول يوم منه) » *

أقول : سيجيء ما يناسب هذا الباب في باب عمل شهر شعبان من أبواب أعمال السّنة .

١ - م : لقد مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على قوم من أخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجريّ و لا أنصاريّ ، وهم قعود في بعض المساجد في أوّل يوم من شعبان ، وإذا هم يخوضون في أمر القدر و غيره ممّا اختلف النّاس فيه ، قد ارتفعت أصواتهم ، و اشتدّ فيه محكمتهم وجدالهم ، فوقف عليهم وسلّم فردّوا عليه و أوسعوا له ، وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم ، فلم يحفل بهم ثمّ قال لهم وناداهم : يا معاشر المتكلّمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم! ألم تعلموا أنّ لله عباداً قد أسكتتهم خشيته من غيرعيّ ولا

---

(١) لم نجده في المصدر وتراه في المصباح ص ٥٥٤ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٤ وما بين العلامتين زيادة من المصدر .

بكم، و إنّهم لهم الفصحاء العقلاء البالغون العالمون بالله و أيّامه.

ولكنّهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم، وانقطعت أفئدتهم، و طاشت عقولهم، و هامت حلومهم، إعزازاً لله، و إعظاماً و إجلالاً له فاذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، يعدّون أنفسهم مع الظالمين و الخاطئين، و إنّهم برآء من المقصّرين والمفرطين، إلاّ أنّهم لايرضون لله بالقليل، ولايستكثرون لله الكثير، و لايدلّون (١) عليه بالأعمال فهم فيما (٢) رأيتهم مهيّمون مروّعون خائفون مشفقون وجلون فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين [ألم تعلموا أنّ أعلم الناس بالقدر أسكتهم منه، و أنّ أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه.

يا معشر المبتدعين](٣) هذا يوم غرّة شعبان الكريم سمّاه ربّنا شعبان لتشعّب الخيرات فيه، قد فتح ربّكم فيه أبواب جنانه، وعرض عليكم قصورها و خيراتها بأرخص الأثمان، و أسهل الأمور، فأبيتموها، وعرض لكم إبليس اللّعين تشعّب شروره و بلاياه فأنتم دائباً تنهمكون في الغيّ و الطّغيان، تتمسّكون بشعب إبليس و تحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم أبوابه.

هذا غرّة شعبان وشعب خيراته الصّلاة والصوم و الزّكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبرّ الوالدين والقرابات والجيران، وإصلاح ذات البين، والصدقة على الفقراء و المساكين، تتكلّفون ما قد وضع عنكم و ما قد نهيتم عن الخوض فيه، من كشف سرائر الله الّتي من فتّش عنها كان من الهالكين أما إنّكم لو وقفتم على ما قد أعدّ ربّنا عزّ وجلّ للمطيعين من عباده في هذا اليوم، لقصّرتم عمّا أنتم فيه، وشرعتم فيما اُمرتم به.

قالوا: يا أمير المؤمنين وما الّذي أعدّه الله في هذا اليوم للمطيعين له؟ قال

---

(١) من الدلال وهو المنة والغنج.

(٢) فى المصدر المطبوع: فهم متى ما رأيتهم مهمومون. الخ، والمهيم: المحب المفرط الفانى فى المحبوب، والمهيمون: المشاق الموسوسون.

(٣) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمبانى.

أمير المؤمنين عليه السلام : ألا لا اُحدّثكم إلّا بما سمعته من رسول الله لقد بعث رسول الله جيشاً ذات يوم إلى قوم من أشدّاء الكفّار ، فأبطأ عليهم خبرهم ، وتعلّق قلبه بهم ، وقال : ليت لنا من يتعرّف أخبارهم ، ويأتينا بأنبائهم ، بينا هو قائل هذا إذ جاءه البشير بأنّهم قد ظفروا بأعدائهم و استولوا (١) و صيّروا بين قتيل و جريح و أسير ، و انتهبوا أموالهم و سبوا ذراريهم وعيالهم .

فلمّا قرب القوم من المدينة ، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه يتلقّاهم ، فلمّا لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة ، وكان قد أمّره عليهم ، فلمّا رأى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عن ناقته ، و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قبّل رجله ثمّ قبّل يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل رأسه ، ثمّ نزل إلى رسول الله عبدالله ابن رواحة فقبّل رجله و يده ، وضمّه رسول الله إليه [ثمّ نزل إليه قيس بن عاصم المنقريّ فقبّل يده ورجله وضمّه رسول الله إليه] ، ثمّ نزل إليه سائر الجيش ووقفوا يصلّون عليه ، وردّ عليهم رسول الله خيراً ، ثمّ قال لهم : حدّثوني خبركم وحالكم مع أعدائكم ، وكان معهم من اُسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم وأموالهم من الذّهب والفضّة وصنوف الأمتعة شيء عظيم .

فقالوا : يارسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجّبك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم أكن أعلم ذلك حتّى عرّفنيه الآن جبرئيل ، وما كنت أعلم شيئاً من كتابه ودينه أيضاً حتّى علّمنيه ربّي ، كما قال الله عزّ وجلّ « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ـ إلى قوله ـ صراط مستقيم » (٢) و لكن حدّثوا بذلك إخوانكم هؤلاء المؤمنين ، لاُصدّقكم ، فقد أخبرني جبرئيل (٣) فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا لما قربنا من العدوّ بعثنا عيناً لنا ليعرف أخبارهم وعددهم لنا فرجع إلينا يخبرنا أنّهم قدر ألف رجل ، وكنّا ألفي رجل ، و إذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل ، وتركوا في البلد ثلاثة آلاف ، توهّمنا أنّهم ألف وأخبرنا

---

(١) فى المصدر المطبوع : وأسلبوهم وصيروهم .

(٢) الشورى : ٥٢ .

(٣) فى المصدر المطبوع : أخبرني جبرئيل بصدقكم فقالوا .

صاحبنا أنّهم يقولون فيما بينهم: نحن ألف وهم ألفان، ولسنا نطيق مكافحتهم، وليس لنا إلاّ التحاصن في البلد حتّى تضيق صدورهم من مقاتلتنا فينصرفوا عنّا فتجرّ أنا بذلك عليهم، وزحفنا إليهم، فدخلنا بلدهم وأغلقوا دوننا بابه، فقعدنا ننازلهم.

فلمّا جنّ علينا اللّيل وصرنا إلى نصفه فتحوا باب بلدهم، ونحن غارّون(١) نائمون ماكان فينا منتبه إلاّ أربعة نفر: زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلّي ويقرء القرآن، [وعبدالله بن رواحة في جانب آخر يصلّي ويقرء القرآن، و قتادة بن النعمان في جانب آخر يصلّي و يقرء القرآن] (٢) و قيس بن عاصم في جانب آخر يصلّي ويقرء القرآن، فخرجوا في اللّيلة الظّلما الدامسة ورشقونا بنبالهم وكان ذلك بلدهم و هم بطرقه و مواضعه عالمون، و نحن بها جاهلون، فقلنا فيما بيننا: دُهينا واُوتينا، هذا ليل مظلم لايمكننا أن نتّقي النبال، لأنّا لانبصرها.

فبينا نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في قيس بن عاصم المنقريّ كالنار المشتعلة و ضوءاً خارجاً من في قتادة بن النّعمان كضوء الزّهرة و المشتري، وضوءاً خارجاً من في عبدالله بن رواحة كشعاع القمر في اللّيلة المظلمة، و نوراً ساطعاً من في زيد بن حارثة أضوء من الشمس الطّالعة، وإذاتلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتّى أنّه أضوء من نصف النّهار، و أعداؤنا في مظلمة شديدة، فأبصرناهم وعموا عنّا، ففرّقنا زيد عليهم حتّى أحطنابهم و نحن نبصرهم و هم لايبصروننا، فنحن بصراء وهم عميان، فوضعنا عليهم السّيوف، فصاروا بين قتيل و جريح و أسير، و دخلنا بلدهم فاشتملنا على الذّراري و العيال و الأثاث والأموال، وهذه عيالاتهم و ذراريهم، و هذه أموالهم ومارأينا يا رسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم، الّتي عادت ظلمة على أعدائنا حتّى مكّننا منهم.

فقال رسول الله ﷺ: فقولوا: الحمدلله ربّ العالمين على ما فضّلكم به من شهر شعبان، هذه كانت غرّة شعبان، وقد انسلخ عنهم الشّهر الحرام، و هذه الأنوار

---

(١) أى غافلون، من الغرة ـ بالكسر ـ وهى الغفلة.

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الاصل ومن النسخة الكمبانى أيضاً، أضفناه من المصدر.

بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرّة شعبان اُسلفوا لها أنواراً في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال ، قالوا : يا رسول الله وما تلك الأعمال لنثاب عليها (١) ؟ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما قيس بن عاصم المنقري فانه أمر بمعروف في يوم غرّة شعبان ، وقد نهى عن منكر ، و دلّ على خير ، فلذلك قدّم له النّور في بارحة يومه عند قراءته القرآن .

و أمّا قتادة بن النعمان فانّه قضى ديناً كان عليه في غرّة شعبان ، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه .

و أمّا عبدالله بن رواحة فانّه كان برّاً بوالديه ، فكثرت غنيمته في هذه اللّيلة فلمّا كان من غد قال له أبوه : إنّي و اُمّك لك محبّان ، وإنّ امرأتك فلانة تؤذينا و تبغينا ، و إنّا لا نأمن أن تصاب في بعض هذه المشاهد ، و لسنا نأمن أن تستشهد في بعضها فتداخلنا هذه في أموالك ، و يزداد علينا بغيها وغيّها ، فقال عبدالله : ما كنت أعلم بغيها عليكم ، و كراهيتكما لها ، ولو كنت علمت ذلك لأبنتها من نفسي ، و لكنّي قد أبنتها الآن لتأمنا ما تحذران ، فما كنت بالّذي اُحبّ من تكرهان ، فلذلك أسلفه الله النور الّذي رأيتم .

وأمّا زيد بن حارثة الّذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة ، وهو سيّد القوم و أفضلهم ، فلقد علم الله ما يكون منه فاختاره و فضّله على [علمه] بما يكون منه أنّه في اليوم الّذي ولي هذه اللّيلة ، الّتي كان فيها ظفر المؤمنين بالشّمس الطّالعة من فيه ، جاءه رجل من منافقي عسكرهم يريد التضريب بينه و بين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، وإفساد ما بينهما ، فقال له : بخ بخ لك لا نظير لك في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و صحابته هذا بلاؤك ، و هذا الّذي شاهدناه نورك ، فقال له زيد : يا عبدالله اتّق الله و لا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري ، فانّك لله بذلك مخالف و به كافر ، و إنّي [إن] تلقّيت مقالتك هذه بالقبول [لكنت] كذلك .

يا عبدالله ، ألا اُحدّثك بما كان في أوائل الإسلام و ما بعده ، حتّى دخل

---

(١) في المصدر المطبوع : لنثابر عليها ؛ ومعنى المثابرة : المواظبة .

رسول الله المدينة ، وزوّجه فاطمة عليها السلام وولد [له] الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قال: بلى قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لي شديد المحبّة حتّى تبنّاني لذلك ، فكنت اُدعى زيد ابن محمّد إلى أن ولد لعليّ الحسن والحسين عليهما السلام فكرهت ذلك لأجلهما ، وقلت لمن كان يدعوني : اُحبّ أن تدعوني زيداً مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّي أكره أن اُضاهي الحسن و الحسين ، فلم يزل ذلك حتّى صدّق الله ظنّي و أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه» (١) يعني قلباً يحبّ محمّداً و آله [يعظّمهم وقلباً] يعظّم به غيرهم كتعظيمهم أوقلباً يحبّ به أعداءهم ، بل من أحبّ أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبّهم [ومن سوّى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبّهم] .

ثمّ قال : «و ما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهنّ اُمّهاتكم و ما جعل أدعيائكم أبناءكم - إلى - واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» [يعني الحسن والحسين أولى ببنوّة رسول الله في كتاب الله] وفرضه «من المؤمنين والمهاجرين إلاّ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً» إحسانا و إكراماً لا يبلغ ذلك محلّ الأولاد «كان ذلك في الكتاب مسطوراً» (٢) فتركوا ذلك و جعلوا يقولون : زيد أخو رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فمازالت النّاس يقولون لي هذا وأكرهه حتّى أعاد رسول الله صلّى الله عليه وآله المواخاة بينه وبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ثمّ قال زيد : يا عبدالله إنّ زيداً مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما هو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلا تجعله نظيره ، فلا ترفعه فوق قدره فتكون كالنّصارى لمّا رفعوا عيسى عليه السلام فوق قدره ، فكفروا بالله العظيم .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فلذلك فضّل الله زيداً بما رأيتم وشرّفه بما شاهدتم و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الّذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شهدتم في الدّنيا من نوره ، إنّه ليأتي يوم القيامة و نوره يسير أمامه و خلفه ويمينه ويساره و فوقه و تحته ، من كلّ جانب مسيرة ألف سنة .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أولا اُحدّثكم بهزيمة تقع في إبليس وأعوانه وجنوده

---

(١) الاحزاب : ٤ . (٢) الاحزاب : ٦ .

أشدّ ممّا وقعت في أعدائكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ، قال: و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ إبليس إذا كان أوّل يوم من شعبان بثّ جنوده في أقطار الأرض و آفاقها، يقول لهم: اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله إليكم في هذا اليوم و إنّ الله عزّوجلّ يبثّ ملائكته في أقطار الأرض و آفاقها يقول لهم: سدّدوا عبادي و أرشدوهم و كلّهم يسعد بكم إلّا من أبى و تمرّد وطغى، فـانّه يصير في حزب إبليس و جنوده.

و إنّ الله عزّوجلّ إذا كان أوّل يوم من شعبان أمر بأبواب الجنّة فتفتح ويأمر شجرة طوبى فتطّلع أغصانها على هذه الدّنيا [ثمّ أمر بأبواب النار فتفتّح و يأمر شجرة الزقّوم فتطّلع أغصانها على هذه الدنيا] ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا عباد الله [هذه أغصان شجرة طوبى فتمسّكوا بها ترفعكم إلى الجنّة] (١) و هذه أغصان شجرة الزّقّوم، فايّاكم و إيّاها، لا تؤدّيكم إلى الجحيم، قال: فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من [تعاطي باباً من الخير في هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة طوبى فهو مؤدّيه إلى الجنّة، ومن] تعاطى باباً من الشرّ في هذا اليوم، فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم، فهو مؤدّيه إلى النار.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: فمن تطوّع لله بصلاة في هذا اليوم، فقد تعلّق منه بغصن، ومن تصدّق في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن، و من عفى عن مظلمة فقد تعلّق منه بغصن، ومن أصلح بين المرء وزوجه، و الوالد وولده، و القريب وقريبه و الجار وجاره، والأجنبي والأجنبيّة، فقد تعلّق منه بغصن، ومن خفّف عن معسر من دينه أوحطّ عنه فقد تعلّق منه بغصن.

و من نظر في حسابه فرأى ديناً عتيقاً قد آيس منه صاحبه فأدّاه، فقد تعلّق منه بغصن، و من كفل يتيماً فقد تعلّق منه بغصن، و من كفّ سفيهاً عن عرض مؤمن فقد تعلّق منه بغصن [و من قرء القرآن أو شيئاً منه فقد تعلّق منه بغصن] و من

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن الاصل والكمباني أضفناه من المصدر، وهكذا فيما سلف و يأتي.

قعد يذكر الله ولنعمائه يشكره فقد تعلّق منه بغصن ، و من عاد مريضاً و من شيّع فيه جنازة و من عزّى فيه مصاباً فقد تعلّقوا منه بغصن ، ومن برّ والديه أو أحدهما في هذا اليوم فقدتعلّق منه بغصن ، ومن كان أسخطهما قبل هذا اليوم فأرضاهما في هذا اليوم فقدتعلّق منه بغصن ، و كذلك من فعل شيئاً من سائر أبواب الخير في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً و إنّ من تعاطى باباً من الشرّ والعصيان في هذا اليوم ، فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم فهو مؤدّيه إلى النار . ثمّ قال رسول الله ﷺ : و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً فمن قصّر في صلاته المفروضة وضيّعها فقد تعلّق بغصن منه ، [و من كان عليه فرض صوم ففرّط فيه وضيّعه فقد تعلّق بغصن منه] و من جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله فهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه ، وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه ، فتركه يضيع ويعطب ، ولم يأخذ بيده فقد تعلّق بغصن منه ، ومن اعتذر إليه مسيء فلم يعذره ثمّ لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته بل أربى عليه فقد تعلّق بغصن منه ، و من ضرب بين المرء و زوجه و الوالد وولده أوالأخ و أخيه أوالقريب وقريبه أو بين جارين أوخليطين أوأُختين فقد تعلّق بغصن منه ، ومن شدّد على معسر وهو يعلم إعساره فزادغيظاً وبلاء فقدتعلّق بغصن منه ، ومن كان عليه دين فكسره(١) على صاحبه و تعدّى عليه حتّى أبطل دينه فقد تعلّق بغصن منه ، و من جفا يتيماً و آذاه وتهزّم(٢) ماله فقدتعلّق بغصن منه ، ومن وقع في عرض أخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلّق بغصن منه ، ومن تغنّى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلّق بغصن منه .

و من قعد يعدّد قبائح أفعاله في الحروب و أنواع ظلمه لعباد الله فيفتخر بها فقد تعلّق بغصن منه ، ومن كان جاره مريضاً فترك عيادته استخفافاً بحقّه فقد تعلّق

---

(١) أى نقصه وصرفه عن صاحبه ، وماطله بحقه .

(٢) تهزم حقه : تهضمه وظلمه وغصبه ، و فى المصدر المطبوع بدل تهزم : تهضم .

بغصن منه ، ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاوناً به فقد تعلّق بغصن منه ، ومن أعرض عن مصاب و جفاه إزراء عليه و استصغاراً له فقد تعلّق بغصن منه ، و من عقّ والديه أو أحدهما فقد تعلّق بغصن منه و من كان قبل ذلك عاقّاً لهما فلم يرضهما في هذا اليوم ، و هو يقدر على ذلك فقد تعلّق بغصن منه ، و كذا من فعل شيئاً من سائر أبواب الشرّ فقد تعلّق بغصن منه .

و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ المتعلّقين بأغصان شجرة [طوبى ترفعهم تلك الأغصان إلى الجنّة ، و إنّ المتعلّقين بأغصان شجرة] (١) الزقّوم تخفضهم تلك الأغصان إلى الجحيم .

ثمّ رفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إلى السّماء مليّاً و جعل يضحك و يستبشر ثمّ خفض طرفه إلى الأرض فجعل يقطب (٢) ويعبس ثمّ أقبل على أصحابه فقال : و الّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ، لقد رأيت شجرة طوبى ترتفع أغصانها و ترفع المتعلّقين بها إلى الجنّة ، و رأيت فيهم من تعلّق منها بغصن و منهم من تعلّق بغصنين أوبأغصان على حسب اشتمالهم على الطّاعات ، و إنّي لأرى زيد بن حارثة قدتعلّق بعامّة أغصانها فهي ترفعه إلى أعلا علائها ، فبذلك ضحكت و استبشرت ، ثمّ نظرت إلى الأرض فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لقد رأيت شجرة الزقّوم تنخفض أغصانها و تخفض المتعلّقين بها إلى الجحيم ، ورأيت منهم من تعلّق بغصن ، ورأيت منهم من تعلّق بغصنين أو بأغصان ، على حسب اشتمالهم على القبايح ، و إنّي لأرى بعض المنافقين قد تعلّق بعامّة أغصانها، وهي تخفضه إلى أسفل دركاتها ، فلذلك عبست و قطبت .

ثمّ أعاد رسول الله صلى الله عليه وآله بصره إلى السّماء ينظر إليها مليّاً و هو يقطب و يعبّس، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : يا عبادالله لورأيتم ما رآه نبيّكم محمّدإذاً لأظمأتم

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل ، اضفناه من المصدر .

(٢) قطب قطوباً : زوى ما بين عينيه وكلح ، وكذلك العبوس ، وفي الكمباني «يعطب» وهو سهو .

لله بالنّهار أكبادكم ، ولجوّعتم له بطونكم ، ولأسهرتم له ليلكم ، ولأنصبتم فيه أقدامكم وأبدانكم ، ولأنفدتم بالصّدقة أموالكم ، وعرضتم للتلف في الجهاد أرواحكم.

قالوا : وما هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله فداك الآباء و الأمّهات و البنون و البنات و الأهلون و القرابات ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ نبيًّا لقد رأيت تلك الأغصان من شجرة طوبى عادت إلى الجنّة ، فنادى منادي ربّنا خزّانها : يا ملائكتي ! انظروا كلّ من تعلّق بغصن من أغصان طوبى في هذا اليوم ، فانظروا إلى مقدار منتهى ظلّ ذلك الغصن فأعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا ودوراً و خيرات . فأعطوه ذلك ، فمنهم من اُعطى مسيرة ألف سنة من كلّ جانب ، و منهم من اُعطي ثلاثة أضعافه ، و أربعة أضعافه ، و أكثر من ذلك على قدر قوّة إيمانهم ، و جلالة أعمالهم ، ولقد رأيت صاحبكم زيد بن حارثة اُعطي ألف ضعف ما اُعطي جميعهم ، على قدر فضله عليهم في قوّة الايمان و جلالة الأعمال ، فلذلك ضحكت و استبشرت.

ولقد رأيت تلك الأغصان من شجرة الزقّوم [عادت إلى جهنّم فنادى منادي ربّنا خزّانها : يا ملائكتي انظروا من تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم] في هذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ ظلّ ذلك الغصن وظلمته ، فابنوا له مقاعد من النّار من جميع الجوانب ، مثل مساحته قصور نيران وبقاع غيران(١) وحيّات وعقارب وسلاسل وأغلال ، وقيود وأنكال يعذّب بها ، فمنهم من أعدّ فيها مسيرة سنة ، أوسنتين أومائة سنة أو أكثر على قدر ضعف إيمانهم وسوء أعمالهم ، ولقد رأيت لبعض المنافقين ألف ضعف ما اُعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشرّه ، فلذلك قطبت وعبست .

ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أقطار الأرض وأكنافها فجعل يتعجّب تارة ، وينزعج تارة ثمّ أقبل على أصحابه فقال : طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته ، والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ، و يكلهم إلى شيطانهم ، و الّذي بعثني بالحقّ نبياً إنّي

---

(١) الغيران جمع غار : و هو كل مطمئن من الارض و قيل : الجحر يأوى اليه الوحشي ، ومنه الكهف .

لأرى المتعلّقين بأغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشّياطين ليغووهم ، فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويسحطونهم(١) ويطردونهم عنهم وناداهم منادي ربّنا : يا ملائكتي ألا فانظروا كلّ ملك في الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الّذي تعلّق به متعلّق فقاتلوا الشيطان عن ذلك المؤمن وأخّروهم عنه فانّي لأرى بعضهم و قد جاءه من الأملاك من ينصره على الشياطين ، و يدفع عنه المردة ، ألا فعظّموا هذا اليوم من شعبان من بعد تعظيمكم لشعبان ، فكم من سعيد فيه ، و كم من شقيّ لتكونوا من السّعداء فيه ولا تكونوا من الأشقياء (٢) .

٢ ـ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كم من سعيد في شهر شعبان [في ذلك ، و كم من شقيّ هنالك ، ألا اُنبّئكم بمثل محمّد وآله ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال: محمّد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور و آل محمّد في عباد الله كشهر شعبان] (٣) في الشهور ، و عليّ بن أبي طالب عليه السلام في آل محمّد صلى الله عليه وآله كأفضل أيّام شعبان و لياليه و هو ليلة نصفه و يومه ، و سائر المؤمنين في آل محمّد كشهر رجب في شهر شعبان ، هم درجات عند الله و طبقات فأجدّهم في طاعة الله أقربهم شبها بآل محمّد ألا اُنبّئكم برجل قد جعله الله من آل محمّد كأوائل أيّام رجب من أوائل أيّام شعبان ؟ قالوا : بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : منهم سعد بن معاذ (٤) .

٣ ـ **كتاب النوادر** : لفضل الله بن علي الحسيني الراوندي قال : أخبرني

---

(١) هذا هو الظاهر: والسحط : الذبح الوحى السريع ، و فى بعض النسخ يثخنونهم ، يقال : اثخنته الجراحة : أى أوهنته ، وأثخن فى العدو ، اذا بالغ فى قتلهم وغلظ ، ومنه قوله تعالى « ماكان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض » . و فى نسخة الاصل «يتحطونهم» أوهو «يتخطونهم».

(٢) تفسير الامام : ٢٩٠ ـ ٢٩٦ .

(٣) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٤) تفسير الامام : ٢٠٢ ، و قوله «منهم سعد بن معاذ» من لفظ المؤلف قدس سره لخص به قصة طويلة ـ كما تراها في المصدر فى ثلاث صفحات .

أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم ، عن عليّ بن أبي خلف ، عن محمّد بن زيد ، عن عليّ ابن الحسين ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسن بن حداد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين بن معاذ ، عن نافع بن عبدالرّحمن ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوماً من شعبان كتب الله له صوم سنتين و كان له عندالله اثنتا عشرة دعوة مستجابة ، و من صام يومين من شعبان كتب الله له صوم أربع سنين و يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه ، و من صام ثلاثة أيّام كتب الله له صوم ستّ سنين ، و كان له ثواب عشرة من الصّادقين ، ومن صام أربعة أيّام كتب الله له صوم ثمان سنين و أعطاه الله كتابه بيمينه يوم القيامة .

و من صام خمسة أيّام كتب الله له صوم عشر سنين ، و كتب الله له عدد رمل عالج حسنات ، و من صام ستّة أيّام كتب الله له صوم اثني عشرة سنة ، و جاز على الصّراط كالبرق الخاطف ، و من صام سبعة أيّام كتب الله له صوم أربع عشرة سنة و غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، ومن صام ثمانية أيّام كتب الله له صوم ستّة عشر سنة ، ووضع على رأسه تاج من نور ، و من صام تسعة أيّام كتب الله له صوم ثمانية عشر سنة ، وباهى الله به الملائكة ، ومن صام عشرة أيّام هيهات هيهات ووجب له رضوان الله الأكبر ، و دخل الجنّة بغير حساب ولا تعب ولا نصب .

و من صام أحد عشر يوماً رفع درجاته أعلى درجة في الجنّة ، و كان يوم القيامة في أوائل العابدين ، و من صام اثني عشر يوماً كان يوم القيامة من الآمنين ، و يحشر مع المتّقين وفد الرّحمن جلّ جلاله ، و من صام ثلاثة عشر يوماً كأنّما عبدالله ثلاثين سنة ، و أعطاه في الجنّة قبّة من درّ بيضاء ، و من صام أربعة عشر يوماً لم يسأل الله حاجة في الدّنيا ولا في الآخرة إلّا أعطاه إيّاها وشفّعه في أهل بيته .

و من صام خمسة عشر يوماً جعل الله الحكمة في لسانه و قلبه ، وكان يوم القيامة من السابقين ، فان صلّى في ليلة النّصف كان له أضعاف ذلك ، و من صام ستّة عشر يوماً أعطاه الله براءة من النار و براءة من النّفاق ، ومن صام سبعة عشر

يوماً أعطاه الله مثل ثواب ثلاثين صدّيقاً نبيّاً و تزوره الملائكة في منزله ، و من صام ثمانية عشر يوماً حشره الله يوم القيامة مع الصدّيقين والشّهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً . ومن صام تسعة عشر يوماً نزع الله الحسد و البغضاء من صدره ورزقه يقيناً خالصاً .

و من صام عشرين يوماً فبخّ بخّ طوبى له وحسن مآب ، و يعطيه الله عزّ وجلّ من الكرامة و الثواب ما يعجز عن صفته الخلائق ، و من صام أحداً و عشرين يوماً شفّعه الله يوم القيامة في ربيعة و مضر ، و من صام اثنين وعشرين يوماً جعله الله من العابدين المفلحين الّذين لاخوف عليهم و لا هم يحزنون ، و من صام ثلاثة و عشرين يوماً لم يبقِ ملك مقرّب و لا نبيٌّ مرسل إلّا غبطه بمنزلته ، و من صام أربعاً و عشرين يوماً أعطاه الله أجر شهيد صادق و أجر الشاهدين الناصحين .

و من صام خمسة و عشرين يوماً كتب الله له حسناته و يمحو سيّآته ويرفع درجاته في الجنّة ، و من صام ستّة و عشرين يوماً هنّاه الله في قبره حتّى يكون بمنزلة العرش و يقرب منزلته من الله جلّ جلاله ، و من صام سبعة و عشرين يوماً حباه الله تعالى مائة درجة في الجنّة وحفظ من كلّ سوء من شرّ الشيطان الرّجيم و من صام ثمانية و عشرين يوماً أعطاه الله تعالى ثواب من قرء القرآن مائة مرّة من جزيل العطايا ، ومن صام تسعة و عشرين يوماً أعطاه الله عزّوجلّ بكلّ نفس في الجنّة سبعين درجة ، وقضى له في الدّنيا والآخرة كلّ حاجة ، و كتب له بكلّ ذلك حسنة ، و من صام كلّه يعني ثلاثين يوماً هيهات انقطع العلم من الفضل الّذي يعطيه الله تعالى في الجنّة ، و يعطيه مائة ألف ألف مدينة من الجواهر ، في كلّ مدينة ألف ألف دار ، في كلّ دار ألف ألف قصر ، في كلّ قصر ألف ألف بيت في كلّ بيت مائة ألف ألف سرير ، ومع كلّ سرير من المشرق إلى المغرب مائة ألف ألف مرّة ، و على كلّ سرير مائة ألف ألف فراش ، على كلّ فراش مائة ألف ألف زوجة من الحور العين ، و كتبه الله تعالى من الأخيار إلّا من صام رمضان و علم حقّه واحتسب حدوده ، أعطاه الله تعالى سبعين ألف ضعف مثل هذه ، وماعندالله

خير و أبقى .

٤ ـ ومن النوادر : باسناده المتقدّم في أوّل الكتاب ، عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شعبان شهري ، و شهر رمضان شهر الله تعالى، وهو ربيع الفقراء ، وإنّما جعل الله تعالى هذه الأضحيّة(١) ليشبع مساكينكم من اللّحم فأطعموهم (٢) .

٥ ـ كتاب فضائل الاشهر الثلاثة ومجالس الصدوق : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عبدالله بن الفضل ، عن الصّادق عليه السلام قال : صيام شعبان ذخر للعبد يوم القيامة ، و ما من عبد يكثر الصّيام في شعبان إلا أصلح الله له أمر معيشته ، و كفاه شرّ عدوّه ، وإنّ أدنى ما يكون لمن يصوم يوماً من شعبان أن تجب له الجنّة (٣) .

٦ ـ و منهما : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن نصر بن مزاحم عن أبي عبدالرّحمن المسعودي ، عن العلاء بن يزيد القرشي قال : قال الصّادق جعفر بن محمّد : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شعبان شعري ، و شهر رمضان شهر الله ، عزّ وجلّ ، فمن صام يوماً من شهري كنت شفيعه يوم القيامة ، ومن صام يومين من شهري غفر له ما تقدّم من ذنبه ، ومن صام ثلاثة أيّام من شهري قيل له : استأنف العمل (٤).

أقول : تمامه في باب فضل شهر رمضان .

٧ ـ و منهما (٥) **و من ثواب الاعمال** : المعاذي ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن محمّد المروزيّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن عيّاش عن عليّ بن عاصم ، عن عطاء بن السّائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال:

---

(١) هذا الاضحى خ ل .

(٢) نوادر الراوندى القسم المطبوع : ١٩ .

(٣) كتاب الفضائل مخطوط ، أمالى الصدوق : ١١ .

(٤) أمالى الصدوق ص ١٣ ، فى حديث .

(٥) أمالى الصدوق ص ١٥ ـ ١٧ .

قال رسول الله ﷺ ـ وقد تذاكر أصحابه عنده فضائل شعبان ـ فقال : شهر شريف و هو شهري ، و حملة العرش تعظّمه . و تعرف حقّه ، و هو شهر تزاد فيه أرزاق المؤمنين لشهر رمضان ، و تزيّن فيه الجنان ، وإنّما سمّي شعبان لأنّه يتشعّب فيه أرزاق المؤمنين وهو شهر العمل فيه مضاعف :الحسنة بسبعين ، والسيّئة محطوطة ، و الذّنب مغفور ، و الحسنة مقبولة ، و الجبّار جلّ جلاله يباهي فيه بعباده ، و ينظر صوّامه و قوّامه فيباهي بهم حملة العرش .

فقام عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فقال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله ﷺ صف لنا شيئاً من فضائله ! لنزداد رغبةً في صيامه و قيامه ، و لنجتهد للجليل عزّوجل فيه .

فقال النبيّ ﷺ: من صام أوّل يوم من شعبان كتب الله له سبعين حسنة : الحسنة تعدل عبادة سنة ، و من صام يومين من شعبان حطّت عنه السيّئة الموبقة ، و من صام ثلاثة أيّام من شعبان رفع له سبعون درجة في الجنان من درّ و ياقوت ، و من صام أربعة أيّام من شعبان وسّع عليه في الرّزق ، ومن صام خمسة أيّام من شعبان حبّب إلى العباد .

و من صام ستّة أيّام من شعبان صرف عنه سبعون لوناً من البلاء ، و من صام سبعة أيّام من شعبان عصم من إبليس وجنوده دهره وعمره ، ومن صام ثمانية أيّام من شعبان لم يخرج من الدّنيا حتّى يسقى من حياض القدس ، ومن صام تسعة أيّام من شعبان عطف عليه منكر ونكير عند ما يسائلانه ، ومن صام عشرة أيّام من شعبان وسّع الله عليه قبره سبعين ذراعاً .

و من صام أحد عشر يوماً من شعبان ضرب على قبره إحدى عشرة منارة من نور ، و من صام اثنى عشر يوماً من شعبان زاره في قبره كلّ يوم تسعون ألف ملك إلى النفخ في الصّور ، ومن صام ثلاثة عشر يوماً من شعبان استغفرت له ملائكة سبع سماوات ، و من صام أربعة عشر يوماً من شعبان ألهمت الدّوابّ والسّباع حتّى الحيتان في البحور أن يستغفروا له ، ومن صام خمسة عشر يوماً من شعبان ناداه ربّ

العزّة : وعزّتي وجلالي لا أُحرقك بالنّار .

ومن صام ستّة عشر يوماً من شعبان أُطفىء عنه سبعون بحراً من النيران ومن صام سبعة عشر يوماً من شعبان غلقت عنه أبواب النيران كلّها و من صام ثمانية عشر يوماً من شعبان فتحت له أبواب الجنان كلّها ، ومن صام تسعة عشر يوماً من شعبان أُعطي سبعين ألف قصر من الجنان من درّ وياقوت ، ومن صام عشرين يوماً من شعبان زوّج سبعين ألف زوجة من الحور العين .

و من صام أحدا و عشرين يوماً من شعبان رحّبت به الملائكة و مسحته بأجنحتها ، ومن صام اثنين وعشرين يوماً من شعبان كسي سبعين حلّة من سندس و إستبرق ، ومن صام ثلاثة وعشرين يوماً من شعبان أُتي بدابّة من نور عند خروجه من قبره طيّاراً إلى الجنّة ، ومن صام أربعة وعشرين يوماً من شعبان شفّع في سبعين ألفاً من أهل التّوحيد ، و من صام خمسة و عشرين يوماً من شعبان أُعطي براءة من النّفاق .

و من صام ستّة و عشرين يوماً من شعبان كتب له عزّوجلّ جوازاً على الصّراط ، ومن صام سبعة وعشرين يوماً من شعبان كتب الله له براءة من النّار ومن صام ثمانية و عشرين يوماً من شعبان تهلّل وجهه يوم القيامة ، و من صام تسعة وعشرين يوماً من شعبان نال رضوان الله الأكبر ، و من صام ثلاثين يوماً من شعبان ناداه جبرئيل من قدام العرش يا هذا استأنف العمل عملاً جديداً فقد غفر لك ما مضى و ما تقدّم من ذنوبك . فالجليل عزّوجلّ يقول : لو كان ذنوبك عدد نجوم السّماء وقطر الأمطار وورق الأشجار وعدد الرّمل والثرى وأيّام الدّنيا لغفرتها وماذلك على الله بعزيز بعد صيامك شهر رمضان .

قال ابن عباس : هذا لشهر شعبان (١) .

أقول : قد مرّ مراراً في باب الوضوء عند النّوم و باب قل هو الله أحد (٢)

---

(١) ثواب الاعمال ص ٥٨- ٥٦ .

(٢) راجع ج ٩٢ ص ٣٤٥ نقله عن معانى الاخبار : ٢٣٥ ،أمالي الصدوق : ٢٢ .

وصوم الثلاثة الأيّام (١) خبر سلمان وفيه فضل وصل شعبان برمضان .

٨ ـ **لى** : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن مالك ابن أنس قال : قلت للصّادق عليه السلام : ياابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما ثواب من صام يوماً من شعبان؟ فقال : حدّثني أبي ، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً غفر له (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب فضائل شهر رمضان و باب فضائل شهر رجب .

٩ ـ **لى** : الطّالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن مروان بن مسلم، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شعبان شهري ورمضان شهر الله عزّوجلّ فمن صام من شهري يوماً كنت شفيعه يوم القيامة ، و من صام شهر رمضان اُعتق من النار (٣) .

١٠ـ **لى** : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن جعفر بن أحمد الكوفيّ ، عن إسماعيل بن عبدالخالق ، عن الصّادق عليه السلام قال : صوم شهر شعبان وشهر رمضان توبة من الله ولو من دم حرام (٤) .

١١ ـ **شي** : عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: صوم شعبان وصوم شهر رمضان متتابعين توبة من الله .

و في رواية إسماعيل بن عبدالخالق عنه عليه السلام : توبة من الله و الله من القتل والظهار والكفّارة (٥) .

١٢ ـ **لى** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل

---

(١) بل سيأتى فى الباب ٥٩ من هذا الكتاب تحت الرقم ٢ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٢٤ ، وقد مر تمامه ص ٣٤ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٣٧٣ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٣٩٧ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٦ .

عن الصّادق عليه السلام قال: من صام ثلاثة أيّام من آخر شعبان ووصلها بشهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين (١).

١٣ - ب: ابن سعد، عن الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في صوم شهر شعبان؟ قال: صمه، قلت: فالفضل؟ قال: يوم بعد النّصف ثمّ صِلْ (٢).

١٤ - ل: في خبر الأعمش، عن الصّادق عليه السلام قال: صوم شعبان حسن لمن صامه، لأنّ الصّالحين قد صاموه، و رغبوا فيه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصل شعبان بشهر رمضان (٣).

١٥ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: صوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر: أربعاء بين خميسين، وصوم شعبان يذهب بوسواس الصّدر، و بلابل القلب (٤).

١٦ - ن (٥) **ل**: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن محمّد بن الوليد، عن العبّاس بن هلال قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام يقول: من صام من شعبان يوماً واحداً ابتغاء ثواب الله دخل الجنّة، و من استغفر الله في كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة حشر يوم القيامة في زمرة رسول الله صلى الله عليه وآله و وجبت له من الله الكرامة، ومن تصدّق في شعبان بصدقة ولو بشقّ تمرة حرّم الله جسده على النّار، و من صام ثلاثة أيّام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين (٦).

١٧ - ن: تميم القرشيّ، عن أحمد الأنصاريّ، عن الهرويّ قال: دخلت

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٩٧.

(٢) قرب الاسناد ص ٢٧.

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٢.

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٦.

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٥.

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٣٩.

على الرّضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان ، فقال : يا أبا الصّلت إنّ شعبان قد مضى أكثره و هذا آخر جمعة فيه ، فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه و عليك بالاقبال على ما يعنيك ، وأكثر من الدّعاء و الاستغفار ، و تلاوة القرآن و تب إلى الله من ذنوبك ليقبل شهر الله إليك وأنت مخلص لله عزّوجلّ ، ولاتدعنّ أمانة في عنقك إلاّ أدّيتها و لا في قلبك حقداً على مؤمن إلاّ نزعته ، ولاذنباً أنت مرتكبه إلاّ قلعت عنه ، واتّق الله ، وتوكّل عليه في سرّ أمرك وعلانيته ، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً .

و أكثر من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر « اللّهمّ إن لم تكن غفرت لنا فيما مضى من شعبان ، فاغفر لنا فيما بقي منه » فانّ الله تبارك و تعالى يعتق في هذا الشهر رقاباً من النار لحرمة شهر رمضان (١) .

١٨ ـ ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل شهر شعبان يصوم في أوّله ثلاثاً وفي وسطه ثلاثاً و في آخره ثلاثاً وإذا دخل شهر رمضان يفطر قبله بيومين ثمّ يصوم (٢) .

١٩ ـ ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شهر شعبان تشعّب فيه الخيرات (٣) .

أقول : قد مرّ تمامه في باب فضل رجب ، وقد قدّمنا بعض أخبار الفضل في ذلك الباب .

٢٠ـ ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : صوم شعبان حسن لمن صام (٤)

٢١ ـ مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن حضين بن مخارق أبي جنادة السّلولي ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام شعبان كان له طهراً من كلّ زلّة ووصمة و بادرة ، قال أبو حمزة : قلت لأبي جعفر

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥١ .

(٢ـ٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧١ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٤ .

عليه السّلام : ما الوصمة ؟ قال : اليمين في معصية ، ولا نذر في معصية ، قلت : فما البادرة ؟ قال : اليمين عند الغضب ، و التوبة منها الندم عليها (١) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن الحضين بن المخارق أبي جنادة السّلولي ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من صام شعبان إلى آخر مامرّ (٢)

٢٢ - **ثو** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عن أبي الصّخر عن إسماعيل بن عبدالخالق قال : جرى ذكر شعبان عند أبي عبدالله عليه السلام وصومه قال : فقال : إنّ فيه من الفضل كذا و كذا ، وفيه كذا وكذا ، حتّى أنّ الرّجل ليدخل في الدّم الحرام فيصوم شعبان فينفعه ذلك ويغفر له (٣) .

٢٣ - **مجالس الشيخ** : عن الحسن بن إسماعيل . عن أحمد بن محمد ، عن صالح بن الحسين النّوفلي ، عن أبيه ، عن النهدي ، عن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدويه ، عن ابن عبدالخالق مثله (٤) .

٢٤ - **ثو** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صوم شعبان و شهر رمضان شهرين متتابعين توبة و الله من الله (٥) .

٢٥ - **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن سليمان ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن مرحوم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من صام أوّل يوم من شعبان وجبت له الجنّة بتّة ، ومن صام يومين نظر الله إليه في كلّ يوم وليلة في دار الدّنيا و دام نظره إليه في الجنّة ، ومن صام ثلاثة أيّام زار الله في عرشه من جنّته في كلّ يوم (٦) .

---

(١) معانى الاخبار ص ١٦٩ ، ورواه فى الوسائل وفيه «والنذر فى معصيته» .

(٢) ثواب الاعمال ص ٥٣ ، راجع ضبط الحضين و ترجمته ص ١٣٥ من توضيح الاشتباه للساروى .

(٣) ثواب الاعمال ص ٥٤ .

(٤) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٥-٦) ثواب الاعمال ص ٥٤ .

٢٦ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن‌معروف ، عن ابن‌مهزيار ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : شعبان شهري ، و رمضان شهرالله ، و هو ربيع الفقراء ، و إنّما جعل‌الله الأضحى لشبع مساكينكم من اللّحم فأطعموهم (١) .

مجالس‌الشيخ : عن الحسن بن إسماعيل ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن جعفرالأسدي ، عن سهل بن زياد [كذا] عن النّوفلي ، عن السكوني مثله إلى قوله : ربيع الفقراء (٢) .

٢٧ ـ ثو : حمزة العلوي ، عن عبدالرّحمن بن أبي حاتم ، عن يزيد بن سنان ، عن عبدالرّحمن بن مهدي ، عن ثابت بن قيس ، عن أبي سعيد المقري ، عن أسامة بن زيد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم الأيّام حتّى يقال : لايفطر ، و يفطرحتّى يقال : لايصوم، قلت : رأيته يصوم‌من شهرمالايصوم من شيء من‌الشّهور؟ قال نعم ، قلت أيّ شهر ؟ قال : شعبان ، قال : هو شهر يغفل الناس عنه بين رجب و رمضان ، و هوشهر ترفع فيه الأعمال إلى ربّ العالمين فأحبّ أن يرفع عملي و أنا صائم (٣) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة :عن أحمدبن الحسن‌القطّان ،عن‌عبدالرّحمن ابن محمّد بن الحسين، عن يزيد بن سنان مثله .

٢٨ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن‌سلمة صاحب السابريّ ، عن‌أبي الصّباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال صوم شعبان و شهر رمضان والله توبة من الله (٤) .

٢٩ ـ ثو : ابن الوليد ، عن ابن أبان، عن الحسين ، عن أخيه الحسن ، عن

---

(١) ثواب‌الاعمال ص ٥٤ .

(٢) لم نجده في‌المصدر المطبوع .

(٣) ثواب‌الاعمال ص ٥٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٥٤.

زرعة ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يفصل ما بين شعبان و شهر رمضان بيوم وكان علي بن الحسين عليه السلام يصل ما بينهما ويقول صوم شهرين متتابعين توبة من الله (١) .

٣٠ - ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم شعبان و شهر رمضان يصلهما ، و ينهى الناس أن يصلوهما ، وكان يقول : هما شهرالله ، و هما كفّارة لما قبلهما وما بعدهما من الذنوب (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد مثله .

٣١ - ثو : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّ نساء النبي صلى الله عليه وآله إذا كان عليهنّ صيام أخّرن ذلك إلى شعبان كراهة أن يمنعن رسول الله صلى الله عليه وآله حاجته ، و إذا كان شعبان صمن و صام معهنّ ، قال : و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : شعبان شهري (٣) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير مثله .

٣٢ - ثو : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل صام أحد من آبائك شعبان؟ فقال خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله صامه (٤) .

٣٣ - ثو : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صوم شعبان هل كان أحد من آبائك يصومه ؟ فقال : خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر صيامه في شعبان (٥) .

مجالس الشيخ : عن أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن عبدالله

---

(١) ثواب الاعمال ص ٥٤ .

(٢-٥) ثواب الاعمال ص ٥٥ .

محمد بن خالد الطيالسي ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب مثله (١).

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد مثله .

٣٤ ـ ثو : محمد بن إبراهيم ، عن حامد بن شعيب ، عن شريح بن يونس ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن زيد بن أسلم قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن صوم رجب فقال : أين أنتم عن شعبان (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : مثله .

٣٥ ـ ثو : القطان ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، عن الحجاج بن حمزة عن يزيد ، عن صدقة الدقيقي ، عن ثابت ، عن أنس قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي الصيام أفضل ؟ قال: شعبان تعظيماً لرمضان (٣) .

٣٦ ـ ثو : القطان ، عن عبدالرحمن ، عن العباس بن يزيد ، عن غندر ، عن شعبة ، عن توبة ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً إلا شعبان يصل به رمضان (٤) .

٣٧ ـ ين : عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت عن صيام شعبان عن أبي عبدالله عليه السلام فقال : حسن فقلت : كيف كان صيام رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال: صام بعضاً و أفطر بعضاً .

٣٨ ـ ين : عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رجب شهر الاستغفار لأمتي أكثروا فيه الاستغفار، فإنه غفور رحيم ، وشعبان شهري استكثروا في رجب من قول أستغفر الله ، واسألوا الله الإقالة و التوبة فيما مضى ، و العصمة فيما بقي من آجالكم ، و أكثروا في شعبان الصلاة على نبيكم و أهله ، و رمضان شهر الله تبارك و تعالى استكثروا فيه من التهليل و ـ

---

(١) لايوجد فى المصدر المطبوع ، وتراه فى التهذيب ج ١ ص ٤٣٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٥٥ .

(٣-٤) ثواب الاعمال ص ٥٦ .

التكبير و التحميد و التمجيد و التسبيح و هو ربيع الفقراء ، و إنّما جعل الله (١) الأضحى لتشبع المساكين من اللّحم ، فأظهروا من فضل ما أنعم الله به عليكم على عيالاتكم و جيرانكم ، و أحسنوا جوار نعم الله عليكم ، و تواصلوا إخوانكم ، و أطعموا الفقراء و المساكين من إخوانكم ، فانّه من فطّر صائماً فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً .

و سمّي شهر رمضان شهر العتق لأنّ لله فيه كلّ يوم وليلة ستّمائة عتيق و في آخره مثل ما أعتق فيما مضى .

و سمّي شهر شعبان شهر الشفاعة لأنّ رسولكم يشفع لكلّ من يصلّي عليه فيه ، و سمّي شهر رجب شهر الله الأصبّ لأنّ الرحمة على أُمّتي تصبّ صبّاً فيه و يقال: الأصمّ لأنّه نهى فيه عن قتال المشركين ، و هو من الشهور الحرم .

٣٩-ين : عنه ،عن ابن أبي عمير ، عن سلمة صاحب السّابريّ ، عن أبي الصباح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول :صوم شعبان و رمضان والله توبة من الله .

٤٠- ين: عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان قال:قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ رسول الله كان يكثر الصّوم في شعبان يقول:إنّ أهل الكتاب تنحّسوا فخالفوهم(٢).

٤١-ين : عن عليّ بن النعمان عن زرعة بن محمّد ، عن سماعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن صوم شعبان أصامه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال: نعم ولم يصلها قلت:فكم أفطر منه ؟ قال : أفطر، فأعدتها و أعادها ثلاث مرّات لا يزيدني على أن أفطر منه ثمّ سألته في العام المقبل عن ذلك فأجابني بمثل ذلك قال :فسألته عن فصل ما بين ذلك يعني بين شعبان ورمضان فقال : فصّل فقلت :متى؟فقال : إذا جزت النصف ثمّ أفطرت منه يوماً فقد فصّلت .

قال زرعة :ثمّ أخبرني سماعة عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال :إذا أفطرت منه يوماً فقد فصّلت في أوّله و في آخره ، ومثله عن النعمان ، عن زرعة ، عن المفضّل

---

(١) فى نسخة الاصل و هكذا الكمبانى « وانما جعل فيه الاضحى» وهو تصحيف ، وقد وقع مصحفاً هكذا ص٣٨١ج٩٦ ، من طبعتنا هذه فليصحح . (٢) اى تركوا اللحم حرمة له.

عن أبي عبدالله عليه السلام وكان أبي يفصل بين شعبان ورمضان بيوم ، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يصل ما بينهما و يقول: صيام شهرين متتابعين والله توبة من الله .

٤٢ـ كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن سعد بن إبراهيم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ صوم الثلاثين وصوم اتباعه صوم شعبان شهرين متتابعين توبة من الله والله .

٤٣ ـ و منه : عن جعفر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة الكوفيّ ، عن جدّه الحسين بن عليّ ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: شعبان شهري ، و رمضان شهر الله ، و هو ربيع الفقراء ، و إنّما جعل الأضحى ليشبع مساكينكم من اللّحم فأطعموهم .

٤٤ـ الاقبال ومجالس الشيخ : باسنادهما عن صفوان الجمّال قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : حثّ من في ناحيتك على صوم شعبان ، فقلت : جعلت فداك ترى فيها شيئاً ؟ فقال : نعم ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا رآى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة : يا أهل يثرب إنّي [رسول] رسول الله إليكم ألا إنّ شعبان شهري فرحم الله من أعانني على شهري ، ثمّ قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : ما فاتني صوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي في شعبان ، فلن تفوتني أيّام حياتي صوم شعبان إن شاء الله ، ثمّ كان عليه السلام يقول : صوم شهرين متتابعين توبة من الله(١) .

٤٥ ـ مجالس الشيخ : عن الحسن بن إسماعيل ، عن أحمد بن محمد بن عياش قال : خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام فيما حدّثني به عليّ بن جبير بن مالك أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه .

---

(١) تراه في مصباح المتهجد له ص ٥٧٣ .

٤٦ ـ دعائم الاسلام : عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : «شعبان شهري ورمضان شهر الله ». و هذا على التعظيم ، والشّهور كلّها لله ، ولأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصوم شعبان (١) .

قال عليّ عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم شعبان و رمضان يصلهما ، ويقول: هما شهرا الله ، هما كفّارة ماقبلهما ومابعدهما .

و عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال : صيام شعبان ورمضان و الله توبة من الله ثمّ قرء « فصيام شهرين متتابعين توبة من الله » (٢) .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان أكثر مايصوم من الشّهور شعبان ، وكان يصوم كثيراً من الأيّام والشّهور تطوّعاً ، وكان يصوم حتّى يقال : لايفطر ، ويفطر حتّى يقال : لايصوم ، وكان ربّما صام يوماً وأفطر يوماً ، ويقول : هو أشدّ الصّيام وهو صيام داود عليه السلام و إنّه كان كثيراً ما يصوم أيّام البيض ، وهي يوم ثلاثة عشر ويوم أربعة عشر ، ويوم النّصف من الشهر ، وكان ربما صام رجباً وشعبان ورمضان يصلها (٣)

٤٧ ـ كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : من صام أوّل يوم من شعبان وجبت له الرّحمة ، و من صام يومين من شعبان وجبت له الرّحمة و المغفرة و الكرامة من الله عزّ وجلّ يوم القيامة ، و من صام شهر رمضان وجبت له الرّحمة ، ومن صام ثلاثة أيّام من آخر شعبان و وصلها بصيام شهر رمضان ـ إيماناً و احتساباً ـ خرج من الذّنوب كيوم ولدته أمّه .

ثمّ قال عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن أدرك ليلة القدر فلم يغفر

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٣ .

(٢) النساء : ٩٢ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٤ .

له فأبعده الله ، ومن حضر الجمعة مع المسلمين فلم يغفر له فأبعده الله ، و من أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله ، و من ذكرت عنده فصلّى عليّ فلم يغفر له فأبعده الله ، قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصلّي عليك و لايغفر له ؟ فقال : إنّ العبد إذا صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لفّت تلك الصّلاة فضرب بها وجهه ، وإذا صلّى عليّ و على آلي غفر له .

٤٨ - و منه : عن عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن فضّال ، عن مروان بن مسلم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شعبان شهري ، ورمضان شهر الله ، فمن صام من شهري يوماً وجبت له الجنّة ، ومن صام منه يومين كان من رفقاء النّبيّين و الصدّيقين يوم القيامة ، ومن صام الشّهر كلّه ووصله بشهر رمضان كان ذلك توبة له من كلّ ذنب صغير أو كبير ولو من دم حرام .

٤٩ - و منه : عن محمّد بن إبراهيم ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا ، عن أحمد بن عبدالله الكوفي ، عن سليمان المروزيّ ، عن الرّضا عليّ بن موسى صلوات الله عليه أنّه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر الصّيام في شعبان ، ولقد كانت نساؤه إذا كان عليهنّ صوم أخّرنه إلى شعبان مخافة أن يمنعن رسول الله صلى الله عليه وآله حاجته ، و كان عليه السلام يقول : شعبان شهري ، و هو أفضل الشهور ، بعد شهر رمضان فمن صام فيه يوماً كنت شفيعه يوم القيامة ، و من صام شهر رمضان إيماناً و احتساباً غفرت له ذنوبه ما تقدّم منها و ما تأخّر ، وإنّ الصائم لايجري عليه القلم حتّى يفطر مالم يأت بشيء ينقض ، وإنّ الحاجّ لايجري عليه القلم حتّى يرجع مالم يأت بشيء يبطل حجّه ، وإنّ النائم لايجري عليه القلم حتّى ينتبه مالم يكن بات على حرام ، وإنّ الصبيّ لايجري عليه القلم حتّى يبلغ ، و إنّ المجاهد في سبيل الله لايجري عليه القلم حتّى يعود إلى منزله مالم يأت بشيء يبطل جهاده ، و إنّ المجنون لايجري عليه القلم حتّى يفيق ، وإنّ المريض لايجري عليه القلم حتّى يصحّ ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ مبايعته رخيصة فاشتروها قبل أن تغلو .

٥٠ - و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن عليّ بن أبي سليمان الزّربي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن مرحوم الأزدي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من صام أوّل يوم من شعبان وجبت له الجنة البتّة ، و من صام يومين نظر الله إليه في كلّ يوم و ليلة في دار الدّنيا ودام نظره إليه في الجنّة و من صام ثلاثة أيّام زارالله في عرشه من جنّته في كلّ يوم .

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه و أرضاه : معنى زيارة الله عزّوجلّ زيارة حجج الله عليهم السلام من زارهم فقد زارالله ، و من يكون له في الجنّة من المحلّ ما يقدر على الارتفاع إلى درجة النبيّ و الأئمة عليهم السلام حتّى يزورهم فيها فمحلّه عظيم . وزيارتهم زيارة الله كما أنّ طاعتهم طاعة الله ، و معصيتهم معصية الله ، و متابعتهم متابعة الله ، وليس ذلك على مايذكره أهل التشبيه ، تعالى الله عمّا يقولون علوّا كبيراً .

٥١ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب جميعاً ، عن عمربن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل صام أحد من آبائك شعبان ؟قال : خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصومه.

٥٢ - ومنه : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من صام ثلاثة أيام من شعبان وجبت له الجنّة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله شفيعه يوم القيامة.

٥٣ - و منه : بهذا الأسناد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام يقول : سمعت أبي قال : كان أبي زين العابدين عليه السلام إذا دخل شعبان جمع أصحابه فقال : معاشر أصحابي أتدرون أيّ شهرهذا ؟ هذا شهرشعبان، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :شعبان شهري ألا فصوموا فيه محبّة لنبيّكم ، وتقرّباً إلى ربّكم ، فوالّذي نفس عليّ بن الحسين بيده لسمعت أبي الحسين بن عليّ عليه السّلام يقول : سمعت أميرالمؤمنين عليه السّلام يقول : من صام شعبان محبّة نبيّ الله صلّى الله عليه و آله و تقرباً إلى الله

عزّوجلّ أحبّه الله وقرّبه من كرامته يوم القيامة و أوجب له الجنّة .

٥٤ - و منه : عن الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي ، عن فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ الهمداني ، عن الحسن بن عليّ المعروف بأبي عليّ الشّابي ، عن عبدالله بن سعيد الزّبرقاني ، عن عبدالواحد بن عتّاب ، عن عاصم بن سليمان ، عن خزيمي ، عن الضحّاك ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شعبان شهري ، ورمضان شهرالله عزّ وجلّ ، فمن صام شهري كنت له شفيعاً يوم القيامة ، و من صام شهر الله عزّوجلّ آنس الله وحشته في قبره ، و وصل وحدته ، وخرج من قبره مبيضّاً وجهه ، آخذاً الكتاب بيمينه ، والخلد بيساره ، حتّى يقف بين يدي ربّه عزّوجلّ فيقول : عبدي فيقول : لبّيك سيّدي فيقول عزّوجلّ : صمت لي ؟ قال : فيقول : نعم ياسيّدي فيقول تبارك و تعالى : خذوا بيد عبدي حتّى تأتوا به نبيّي فاُوتى به فأقول : صمت شهري ؟ فيقول : نعم ، فأقول له : أنا أشفع لك اليوم قال : فيقول الله تعالى : أمّا حقوقي فقد تركتها لعبدي ، أمّا حقوق خلقي فمن عفا عنه فعليّ عوضه حتّى يرضى قال النبيّ فآخذ بيده حتّى أنتهي به إلى الصراط فأجده زحفاً زلقاً لا يثبت عليه أقدام الخاطئين ، فآخذه بيده فيقول لي صاحب الصّراط : من هذا يا رسول الله ؟ فأقول : هذا فلان - باسمه - من اُمّتي ، كان قد صام في الدّنيا شهري ابتغاء شفاعتي ، وصام شهر ربّه ابتغاء وعده فيجوز الصّراط بعفو الله عزّوجلّ حتّى ينتهي إلى باب الجنّة ، فأستفتح له فيقول رضوان ذلك اليوم اُمرنا أن نفتح اليوم لاُمّتك .

قال : ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : صوموا شهر رسول الله صلى الله عليه وآله يكن لكم شفيعاً ، وصوموا شهر الله تشربوا من الرّحيق المختوم ، و من وصلها بشهر رمضان كتب له صوم شهرين متتابعين .

٥٥ - و منه : عن أبي أحمد محمّد بن جعفر بن بندار الشافعي ، عن أبي حامد أحمد بن إسحاق الهروي ، عن أبي جعفر أحمد بن يحيى بن زهر الشهري ، عن عبدالله بن محمّد بن يحيى بن أبي بكر ، عن عمرو بن عبدالغفار ، عن سفيان الثوري ،

عن صفوان بن سليمان ، عن عائشة قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم في شهر [أكثر ممّا كان يصوم في] (١) شعبان .

٥٦ - و منه : عن أبي نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن حمويه بن عبيدالله النيسابوري الورّاق ، عن محمّد بن حمدون بن خالد ، عن الرّبيع بن سليمان ، عن ابن وهب ، عن ابن أبي لهيعة ومالك بن أنس وعمرو بن الحارث ، عن النضر ، عن أبي سلمة بن عبدالرّحمن ، عن عائشه زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر أكثر صياماً منه في شعبان .

٥٧

((باب))

« (فضل ليلة النصف من شعبان و أعمالها) »

اقول : سيجيء إنشاء الله بقيّة لهذا الباب في باب أعمال ليلة النّصف من شهر شعبان من أبواب أعمال السنة .

١ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة و كتاب قرب الاسناد : أبوالبختري ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : كان يعجبه أن يفرغ الرّجل أربع ليال من السنة أوّل ليلة من رجب ، و ليلة النحر ، و ليلة الفطر ، و ليلة النّصف من شعبان (٢) .

ضا : مثله .

٢ - لي : الطّالقاني ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه قال : سألت الرّضا عليه السلام ، عن ليلة النّصف من شعبان ، قال : هي ليلة يعتق الله فيها الرّقاب من النار ، ويغفر فيها الذنوب الكبار ، قلت : فهل فيها صلاة زيادة على سائر اللّيالي ؟ فقال : ليس فيها شيء موظّف ، و لكن إن أحببت أن تتطوّع فيها بشيء فعليك بصلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، و أكثر فيها من ذكر الله عزّ وجلّ و من الاستغفار والدّعاء ، فانّ أبي عليه السلام كان يقول : الدّعاء فيها مستجاب

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من الكمبانى أضفناه من الاصل .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٧ .

قلت له : إنّ الناس يقولون : إنّها ليلة الصكاك ؟ فقال عليه السلام : تلك ليلة القدر في شهر رمضان (١) .

٣ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله .

ن : النقّاش و الطّالقاني ، عن أحمد الهمداني مثله (٢) .

٤ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عمّن رواه عن داود الرّقّي ، عن الباقر عليه السلام قال : من زار الحسين في ليلة النّصف من شهر شعبان غفرت له ذنوبه ، ولم يكتب عليه سيّئة في سنته حتّى تحول عليه السنة ، فان زار في السّنة المستقبلة غفرت له ذنوبه (٣) .

٥ - ما : الفحّام ، عن صفوان بن حمدون الهرويّ ، عن أحمد بن محمّد بن السريّ ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالرّحمن . عن الحسين بن عبدالرّحمن بن محمّد الأزدي ، عن أبيه و عمّه عبدالعزيز بن محمّد ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي يحيى ، عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال : سئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النّصف من شعبان فقال : هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر ، فيها يمنح الله تعالى العباد فضله ، و يغفر لهم بمنّه ، فاجتهدوا في القربة إلى الله فيها فانّها ليلة آلى الله تعالى على نفسه أن لا يردّ سائلاً له فيها ، مالم يسأل معصية ، و إنّها اللّيلة الّتي جعلها الله لنا أهل البيت بازاء ما جعل ليلة القدر لنبيّنا صلّى الله عليه وآله فاجتهدوا في الدّعاء والثناء على الله تعالى عزّ وجلّ ، فانّه من سبّح الله تعالى فيها مائة مرّة و حمده مائة مرّة و كبّره مائة مرّة غفر الله تعالى له ما سلف من معاصيه ، وقضى له حوائج الدّنيا و الآخرة ما التمسه منه ، و ما علم حاجته إليه ، و إن لم يلتمسه منه كرماً منه تعالى و تفضّلاً على عباده .

قال أبو يحيى: فقلت لسيّدنا الصّادق عليه السلام : أيش (٤) الأدعية فيها ؟ فقال :

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٢ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٦ .

(٤) يعني أي شيء ، كلمة عامية.

إذا أنت صلّيت العشاء الآخرة فصلّ ركعتين اقرء في الأُولى بالحمد و سورة الجحد وهي قل يا أيّها الكافرون و اقرء في الركعة الثّانية بالحمد ، و سورة التوحيد ، و هي قل هوالله أحدّ ، فاذا سلّمت قلت : سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرّة ، و الحمدلله ثلاثاً و ثلاثين مرّة والله أكبر أربعاً وثلاثين مرّة ، ثمّ قل : «يا من إليه ملجأ العباد في المهمّات» الدّعاء إلى آخره ذكرناه في عمل السنة (١) فاذا فرغ سجد ويقول : يارب عشرين مرّة ، يامحمّد سبع مرّات لاحول ولاقوّة إلّا بالله عشر مرّات ماشاءالله عشر مرّات لاقوّة إلّا بالله عشر مرّات ثمّ تصلّي على النبيّ و آله ، وتسأل الله حاجتك فوالله لوسألت بها بفضله و كرمه عدد القطر ليبلغك الله إيّاها بكرمه وبفضله (٢) .

٦ - ثو : محمّد بن إبراهيم ، عن محمّد بن عبدالله ، عن يحيى بن عثمان ، عن ابن بكير ، عن المفضّل بن فضالة ، عن عيسى بن إبراهيم ، عن سلمة بن سليمان ، عن مروان بن سالم ، عن ابن كردوس ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أحيى ليلة العيد ، و ليلة النّصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (٣) .

٧ - مل : سالم بن عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بات ليلة النّصف من شعبان بأرض كربلا ، فقرء ألف مرّة قل هوالله أحد و يستغفرالله ألف مرّة و يحمد الله ألف مرّة ، ثمّ يقوم فيصلّي أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة ألف مرّة آية الكرسيّ و كل الله به ملكين يحفظانه من كلّ سوء ، و من شرّ كلّ شيطان و سلطان ، و يكتبان له حسناته ، و لايكتب عليه سيّئة ، و يستغفران له ماداما معه [ماشاء الله] (٤).

٨ - سر : عن حريز ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يغفر الله ليلة النّصف من شعبان من خلقه بقدر شعر معزى بني كلب (٥) .

---

(١) من كلام الشيخ الطوسى صاحب الامالى .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٧٠ . (٤) كامل الزيارات : ١٨٤ .

(٥) السرائر : ٤٧٢، المعزى ويمد : المعز وهو الغنم ذات الشعر والذنب القصير .

٩ ـ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليٌّ بن أبي طالب في آل محمّد كأفضل أيّام شعبان ولياليه ، وهو ليلة نصفه ويومه (١) .

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ لله خياراً من كلّ ماخلقه ، فأمّا خياره من اللّيالي فليالي الجُمع ، وليلة النّصف من شعبان ، و ليلة القدر ، وليلتا العيدين (٢) .

١٠ ـ مجالس الشيخ : (٣) عن الغضائري ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن الحميري ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن داود بن كثير الرّقّيّ ، عن أبيه عن محمّد بن مارد التميميّ قال : قال لنا أبوجعفر عليه السلام : من زار قبر الحسين عليه السلام في النّصف من شعبان غفرت له ذنوبه ، ولم يكتب عليه سيّئة في سنته ، حتّى يحول عليه الحول ، فان زاره في السّنة الثّانية غفرت له ذنوبه (٤) .

١١ ـ ومنه : عن الحسن بن إسماعيل ، عن أحمد بن محمّد بن عيّاش قال : حدّثني عليّ بن محمّد بن الأفوه التستريّ من لفظه و حفظه ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عبد القدّوس السّمري ، عن خداش ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار قبر الحسين بن عليّ عليه السلام ثلاث سنين متواليات في النّصف من شعبان غفرت له ذنوبه البتّة (٥) .

١٢ ـ و منه : عن الغضائري ، عن التلعكبريّ ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن أبي الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه قال : كان عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يقول : يعجبني أن يفرغ الرّجل نفسه في السّنة أربع ليال: ليلة الفطر ، وليلة الأضحى، وليلة النّصف من شعبان ، وأوّل ليلة من رجب (٦).

١٣ ـ و منه : عن أحمد بن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن الحسين بن عبدالرّحمن الأزدي ، عن عبدالله بن سلمة بن عيّاش ، عن أبيه وعمّه عبدالعزيز، عن

---

(١) تفسير الامام : ٣٠٢ .

(٢) تفسير الامام : ٣٠١ .

(٣) هذا القسم من مجالس الشيخ غيرمطبوع .

(٤-٥) تراه في مصباح المتهجد ٧٥٧ ـ ٧٥٦ كامل الزيارات ص ١٨٠ .

(٦) مصباح المتهجد : ٥٩٣ .

عمرو بن ثابت ، عن أبي يحيى الصّنعاني ، عن أحدهما عليهما السلام و رواه عنهما ثلاثون رجلاً ممّن يوثق بهم أنّهما قالا: إذا كان ليلة النصف من شعبان ، فصلّ أربع ركعات تقرء في كلّ ركعة قل هو الله أحد مائة مرّة، فاذا فرغت فقل: «اللهمّ إنّي إليك فقير و من عذابك خائف مستجير ، اللّهمّ لا تبدّل اسمي ، و لا تغيّر جسمي ، و لا تجهد بلائي ، ولا تشمت بي أعدائي ، أعوذ بعفوك من عقابك . وأعوذ برحمتك من عذابك و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ بك منك ، جلّ ثناؤك أنت كما أثنيت على نفسك وفوق ما يقول القائلون » (١) .

١٤ - و منه : عن الحسن بن القاسم المحمّدي ، عن محمّد بن عليّ بن الفضل عن محمّد بن محمّد بن رباح ، عن عمّه عليّ بن محمّد ، عن إبراهيم بن سليمان بن حيّان عن إبراهيم بن الحكم بن ظُهير ، عن عبد الرّحمن اليشكري ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث بن عبدالله ، عن عليّ عليه السلام قال : إن استطعت أن تحافظ على ليلة الفطر وليلة النحر ، وأوّل ليلة من المحرّم ، و ليلة عاشورا ، وأوّل ليلة من رجب و ليلة النصف من شعبان فافعل ، و أكثر فيهنّ من الدّعاء والصّلاة وتلاوة القرآن (٢) .

١٥ - ومنه : عن أحمد بن عبدون ، عن الحسين القزويني ، عن عليّ بن حاتم القزوينيّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن البرقي ، عن سعد بن سعد ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين لا ينام ثلاث ليال : ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان و ليلة الفطر ، و ليلة النّصف من شعبان وفيها تقسم الأرزاق والآجال ومايكون في السّنة (٣) .

١٦ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا كانت ليلة النصف من شعبان ، و ظنّت الحميراء أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام إلى بعض نسائه فدخلها من الغيرة مالم تصبر ، حتّى قامت

---

(١) مصباح المتهجد : ٥٧٧ .

(٢) » : ٥٩٣ . (٣) مصباح المتهجد : ٥٩٤ .

وتلفّفت بشملة لها وأيم‌الله ما كان خزّاً ولاديباجاً ولا كتّانا و لاقطناً ، ولكن كان في سداه الشّعر ، ولحمته أوبار الابل، فقامت تطلب رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في حُجَر نسائه حجرة حجرة ، فبينا هي كذلك إذ نظرت إلى رسول الله ساجداً كالثوب الباسط على وجه الأرض فدنت منه قريباً فسمعته وهو يقول :

« سجد لك سوادي وجناني و آمن بك فؤادي وهذه يداي و ما جنيت بهما على نفسي يا عظيم يرجى لكلّ عظيم اغفرلي الذّنب العظيم فانّه لايغفر الذّنب العظيم إلاّ العظيم» .

ثمّ رفع رأسه ثمّ عاد ساجداً فسمعته وهو يقول :

«أعوذ بنور وجهك الّذي أضاءت له السّماوات و الأرضون ، و تكشّفت له الظّلمات ، و صلح عليه أمر الأوّلين و الآخرين ، من فجاءة نقمتك ، و من تحويل عافيتك ، و من زوال نعمتك اللّهمّ ارزقني قلباً تقيّاً نقيّاً من الشرك بريئاً لا كافراً ولا شقيّاً » ثمّ وضع خدّه على التراب و يقول : اُعفّر وجهي في التراب وحقّ لي أن أسجد لك ، فلمّا همّ بالانصراف هوولت المرأة إلى فراشها .

فأتى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فراشها و إذا لها نفس عال فقال لها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ماهذا النفس العالي؟ أما تعلمين أيّ ليلة هذه ؟ إنّ هذه اللّيلة ليلة النصف من شعبان فيها يكتب آجال ، و فيها تقسم أرزاق ، و إنّ الله عزّوجلّ ليغفر في هذه اللّيلة من خلقه أكثر من عدد شعر معزى بني كلب، وينزل الله عزّوجلّ ملائكة إلى السماء الدّنيا وإلى الأرض بمكة .

الصحيح عند أهل البيت عليهم‌السلام أنّ كتب الآجال ، وقسمة الأرزاق يكون في ليلة القدر ، ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان .

١٧ ـ ومنه : عن أبي محمّد عبدوس بن عليّ بن العباس الجرجاني في منزله بسمرقند عن أبي العباس جعفر بن محمّد بن مرزوق الشعرانيّ ، عن عبدالله بن سعيد الطائي ، عن عبّاد بن صهيب ، عن هشام بن حيّان ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما‌السلام قال: قالت عائشة في آخر حديث طويل في ليلة النصف : إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : في

هذه اللّيلة هبط عليّ حبيبي جبرئيل عليه السلام ، فقال لي : يا محمّد مر اُمّتك إذا كان ليلة النصف من شعبان أن يصلّي أحدهم عشر ركعات ، في كلّ ركعة يتلو فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد عشر مرّات ، ثمّ يسجد ويقول في سجوده « اللّهمّ لك سجد سوادي و جناني و بياضي يا عظيم كلّ عظيم ، اغفر ذنبي العظيم وإنّه لا يغفر غيرك يا عظيم » فاذا فعل ذلك محا الله عزّوجلّ له اثنين وسبعين ألف سيّئة ، و كتب له من الحسنات مثلها ، ومحا الله عزّوجلّ عن و الديه سبعين ألف سيّئة .

٥٨

(باب)

«(الصدقة والاستغفار والدعاء فى شعبان)»

« زائداً على مامر وسيجيء انشاء الله فى باب أعمال شهر شعبان »

« من أبواب عمل السنة »

١ - ن (١) **لى** : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام قال : من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرّة غفر الله ذنوبه ، ولو كانت مثل عدد النجوم (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله .

٢ - ن (٣) **لى** : ابن ناتانه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من قال في كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة أستغفر الله و أسأله التوبة ، كتب الله له براءة من النار ، و جوازاً على الصراط ، و أدخله دار القرار (٤) .

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٢ .

(٢) أمالى الصدوق ص ١١ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ج ٥٧ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٣٧٣ .

٣ ـ لي : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن الحسن بن زياد ، عن الصادق عليه السلام قال: من تصدق بصدقة في شعبان رباها الله جل وعز له كما يربي أحدكم فصيله حتى توافي يوم القيامة وقد صارت له مثل جبل أحد (١) .

٤ـ ثو (٢) مع (٣) ل : أبي، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن محمد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة :أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم و أتوب إليه . كتب في الأفق المبين ، قال : قلت : وما الأفق المبين ؟ قال : قاع بين يدي العرش ، فيها أنهار تطرد ، فيه من القدحان عدد النجوم (٤) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الفضل (٥) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي مثله .

٥ـ ومنه : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن سلمة الأهوازي ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن ميمون قال : حدثنا عنه عليه السلام « صوم شعبان كفارة الذنوب العظام ، حتى لو أن رجلا بلي بدم حرام فصام من هذا الشهر أياما وتاب لرجوت له المغفرة » قال :قلت له : فما أفضل الدعاء في هذا الشهر ؟ فقال :الاستغفار ، إن من استغفر في شعبان كل يوم سبعين مرة كان كمن استغفر في غيره من الشهور سبعين ألف مرة ، قلت : فكيف أقول ؟ قال :قل: أستغفر الله وأسأله التوبة .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٧٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٥٠ .

(٣) معاني الاخبار ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٣٩ .

(٥) يعني باب فضل شهر شعبان وصيامه ، وباب فضل ليلة النصف من شعبان .

٥٩

٭ (باب) ٭

٭ « (صوم الثلاثة الايام فی کل شهر و أيام) » ٭

٭ « (البيض وصوم الانبياء عليهم السلام) » ٭

اقول : قد مضى خبر الزهری و سيجيىء في أبواب عمل السنّة أيضاً ما يناسب ذلك .

١ - ع (١) ن : في علل الفضل، عن الرضا عليه السلام: فان قال : فلم جعل صوم السنّة؟ قيل: ليكمل به صوم الفرض.

فان قال : فلم جعل في كلّ شهر ثلاثة أيّام في كلّ عشرة أيّام يوماً ؟ قيل : لأنّ الله تبارك و تعالى يقول « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٢) فمن صام في كلّ عشرة أيّام يوماً فكأنّما صام الدّهر كلّه ، كما قال سلمان الفارسیّ رحمة الله عليه: صوم ثلاثة أيّام في الشهر صوم الدهر كلّه ، فمن وجد شيئاً غير الدهر فليصمه فان قال : فلم جعل أول خميس من العشر الأول ، و آخر خميس في الشهر (٣) وأربعاء في العشر الأوسط ؟ قيل: أما الخميس فانّه قال الصادق عليه السلام :يعرض كلّ خميس أعمال العباد على الله فأحبّ أن يعرض عمل العبد على الله تعالى و هو صائم فان قال: فلم جعل آخر خميس ؟ قيل لأنّه إذا عرض عمل ثمانية أيّام و العبد صائم كان أشرف و أفضل من أن يعرض عمل يومين و هو صائم ، و إنّما جعل أربعاء في العشر الأوسط لأنّ الصادق عليه السلام أخبر أنّ الله عزّ و جلّ خلق النار في ذلك اليوم ، و فيه أهلك الله القرون الأولى ، و هو يوم نحس مستمرّ فأحبّ أن يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه (٤) .

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٨ .

(٢) الانعام : ١٦٠ .

(٣) فی المصدرين : وآخر خميس فی العشر الاخر .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٨ .

٢ ـ مع(١)**لي** : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن نوح بن شعيب ، عن الدهقان ، عن عروة ابن أخي شعيب ، عن شعيب ، عن أبي بصير ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان رحمه الله : أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأيكم يحيي الليل ؟ قال : سلمان أنا يا رسول الله ، قال : فأيكم يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال سلمان :أنا يا رسول الله .

فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت : أيكم يصوم الدهر ، فقال أنا و هو أكثر أيامه يأكل ، و قلت أيكم يحيي الليل فقال : أنا ، و هو أكثر ليلته نائم ، و قلت : أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال : أنا ، وهو أكثر نهاره صامت .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم ، سله فانه ينبئك ، فقال الرجل لسلمان : يا أباعبدالله أليس زعمت أنك تصوم الدهر ؟ فقال : نعم، فقال : رأيتك في أكثر نهارك تأكل ! فقال : ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (٢) وأصل شهر شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر ، فقال : أليس زعمت أنك تحيي الليل ؟ فقال : نعم ، فقال : أنت أكثر ليلتك نائم ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله فأنا أبيت على طهر ، فقال : أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم ؟ قال: نعم ، قال : فانك أكثر أيامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي : يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد ، فمن قرأها مرة قرأ ثلث القرآن ، و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٣٥ ـ ٢٣٤ .

(٢) الانعام : ١٦٠ .

ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل ثلثا الايمان ، ومن أحبّك بلسانه و قلبه و نصرك بيده فقد استكمل الايمان ، والّذي بعثني بالحقّ يا عليُّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك ، لما عُذّب أحد بالنار ، وأنا أقرء قل هوالله أحد في كلّ يوم ثلاث مرّات ، فقام وكأنّه قد اُلقم حجراً (١) .

٣ - لي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الصّوم في الحضر ، فقال ثلاثة أيّام في كلّ شهر: الخميس من جمعة، والأربعاء من جمعة ، و الخميس من جمعة فقال له الحلبيُّ :هذا من كلّ عشرة أيّام يوم ؟ قال : نعم ،وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام صيام شهر رمضان وثلاثة أيّام في كلّ شهر يذهبن ببلابل الصّدر ، إنّ صيام ثلاثة أيّام في كلّ شهر [يعدل] صيام الدّهر ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (٢) .

٤ - ب : عليٌّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يكون عليه صيام الأيّام من قبل شهر رمضان ، يصومها قضاء وهو في شهر لم يصم أيّامه ؟ قال : لا بأس .

و سألته عن الرّجل يؤخّر صوم الأيّام الثلاثة من كلّ شهر حتّى يكون في الشّهر الآخر فلا يدركه الخميس و لا جمعة مع الأربعاء يجزيه ذلك ؟ قال : لا بأس .

و سألته عن صيام الأيّام الثلاثة من كلّ شهر يكون على الرّجل يصومها متوالية أو يفرّق بينها ؟ قال :أيّ ذلك أحبّ (٣).

٥ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البُله ، يعني بالبله المتغافل

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢١ و ٢٢ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٥٠ ، وسيجيء مثله عن ثواب الاعمال .

(٣) قرب الاسناد ص ١٣٦ .

عن الشرّ ، العاقل في الخير ، والّذين يصومون ثلاثة أيّام في كلّ شهر (١).

٦ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان ينعت صيام رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : صام رسول الله صلى الله عليه وآله الدّهر كله ما شاء الله ، ثمّ ترك ذلك و صام صيام أخيه داود عليه السلام يوماً لله و يوما له ماشاء الله ثمّ ترك ذلك فصام الاثنين و الخميس ما شاء الله ، ثمّ ترك ذلك و صام البيض ثلاثة أيّام من كلّ شهر ، فلم يزل ذلك صيامه حتّى قبضه الله إليه (٢) .

٧ - ل : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا جرت به السنّة في الصّوم من رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة أيّام في كلّ شهر : خميس في العشر الأوّل ، وأربعاء في العشر الأوسط ، وخميس في العشر الأخير ، يعدل صيامهنّ صيام الدّهر ، يقول الله عزّ وجلّ « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » فمن لم يقدر عليها لضعف فصدقة درهم أفضل له من صيام يوم (٣) .

٨ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة عن أبان ، عن أبي جعفر الأحول ، عن بشّار بن بشّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام لأيّ شيء يصام يوم الأربعاء ؟ قال : لأنّ النار خلقت يوم الأربعاء (٤) .

٩ - ل : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل ما بعث يصوم حتّى يقال : لا يفطر ، و يفطر حتّى يقال : لا يصوم ، ثمّ ترك ذلك و صام يوماً وترك يوماً وهو صوم داود عليه السلام ثمّ ترك ذلك ثمّ قبض وهو يصوم خميسين بينهما أربعاء (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٥٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٧٧ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٢٧ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٢٩ .

١٠ - ثو (١) ل: بالاسناد، عن الحسين، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن الأحول عن أبي عبدالله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء، فقال: أما الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال، و أما الأربعاء فيوم خلقت فيه النار و أما الصوم فجنة(٢).

١١ - ل: في خبر الأعمش، عن الصادق عليه السلام: صوم ثلاثة أيام في كل شهر سنة، وهو صوم خميسين بينهما أربعاء، الخميس الأول من العشر الأول، و الأربعاء من العشر الأوسط، والخميس الأخير من العشر الأخير (٣)

١٢ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: صوم ثلاثة أيام من كل شهر -أربعاء بين خميسين- وصوم شعبان يذهب بوسوسة الصدر، وبلابل القلب.

وقال عليه السلام: صوموا ثلاثة أيام في كل شهر، فهي تعدل صوم الدهر، و نحن نصوم خميسين بينهما الأربعاء، لأن الله عز وجل خلق جهنم يوم الأربعاء(٤).

١٣ - ن: فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: صوم ثلاثة أيام في كل شهر سنة في كل عشرة أيام يوم أربعاء بين خميسين (٥).

١٤ - ن: جعفر بن نعيم، عن أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن العباس قال: كان الرضا عليه السلام كثير الصيام، و لا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر، ويقول: ذلك صوم الدهر (٦).

١٥ - ع: علي بن عبدالله بن أحمد الأسواري، عن مكي بن أحمد، عن نوح بن الحسن، عن جميل بن سعد، عن أحمد بن عبد الواحد، عن القاسم بن جميل

---

(١) ثواب الاعمال ص ٧٣.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٢٩.

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٢.

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ و١٦٢.

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٤.

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٤.

عن حمّاد بن سلمة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زرّ بن حُبيش قال : سألت ابن مسعود عن أيّام البيض ما سببها و كيف سمعت ؟ قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : إنّ آدم لمّا عصى ربّه عزّوجلّ ، ناداه مناد من لدن العرش : يا آدم اخرج من جواري ، فانّه لايجاورني أحد عصاني ، فبكى وبكت الملائكة ، فبعث الله عزّوجلّ إليه جبرئيل فأهبطه إلى الأرض مسودّاً، فلمّا رأته الملائكة ضجّت وبكت وانتحبت وقالت : يا ربّ خلقاً خلقته و نفخت فيه من روحك و أسجدت له ملائكتك بذنب واحد حوّلت بياضه سواداً ؟ .

فناداه مناد من السّماء: صم لربّك اليوم فصام فوافق يوم الثالث عشر من الشهر فذهب ثلث السّواد ، ثمّ نودي يوم الرابع عشر أن صم لربّك اليوم ، فصام فذهب ثلثا السّواد ، ثمّ نودي في يوم خمسة عشر بالصّيام ، فصام و قد ذهب السّواد كلّه فسمّيت أيّام البيض ، للّذي ردّ الله عزّوجلّ فيه على آدم من بياضه ، ثمّ نادى مناد من السّماء يا آدم هذه الثلاثة أيّام جعلتها لك ولولدك ، من صامها في كلّ شهر فانّما صام الدّهر.

قال الصّدوق - رحمه الله - هذا الخبر صحيح ، و لكنّ الله تبارك و تعالى فوّض إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أمر دينه ، فقال عزّوجلّ : «ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا» (١) فسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مكان أيّام البيض خميساً في أوّل الشّهر ، و أربعاء في وسط الشهر ، و خميساً في آخر الشهر، و ذلك صوم السنّة من صامها كان كمن صام الدهر ، لقول الله عزّوجلّ : « من جاء بالحسنة فله ، عشر أمثالها (٢) و إنّما ذكرت الحديث لما فيه من ذكر العلّة و ليعلم السّبب في ذلك لأنّ الناس أكثرهم يقولون إنّ أيّام البيض إنّما سمّيت بيضاً لأنّ لياليها مقمرة من أوّلها إلى آخرها ، ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (٣) .

١٦ - ع : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط

---

(١) الحشر : ٧ . (٢) الانعام : ١٦٠ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٧ - ٦٨ .

عن عبدالصّمد ، عن عبدالملك ، عن عنبسة العابد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: آخر خميس في الشهر ترفع فيه الأعمال (١) .

١٧ - ع : ابن إدريس ، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر عن هشام بن الحكم ، عن الأحول [عن ابن سنان] عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء ، فقال : أمّا الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال ، و أمّا الأربعاء فيوم خلقت فيه النار ، و أمّا الصّوم فجنّة [من النار] (٢) .

١٨ - ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الأربعاء يوم نحس مستمرّ ، لأنّه أوّل يوم و آخر يوم من الأيّام الّتي قال الله عزّوجلّ : « سخّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيّام حسوماً » (٣) .

١٩ - ع : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن إسحاق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما يصام يوم الأربعاء لأنّه لم يعذّب الله عزّوجلّ أمّة فيما مضى إلّا يوم الأربعاء ، وسط الشّهر ، فيستحبّ أن يصام ذلك اليوم (٤) .

سن : أبي ، عن يونس مثله (٥) .

٢٠ - مع : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : دخلت الجنّة فرأيت أكثر أهلها البُله ، قال : قلت : ما الأبله ؟ فقال : العاقل في الخير ، الغافل عن الشرّ

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٩ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٨ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٩ ، والاية في سورة الحاقة : ٧ .

(٤) المصدر نفسه ص ٦٩ .

(٥) المحاسن ص ٣٢٠ .

الّذي يصوم في كلّ شهر ثلاثة أيّام (١) .

٢١ ـ مع : العطّار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن البطائني، عن أبي بصير، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، و باطنها من ظاهرها، يسكنها من اُمّتي من أطاب الكلام، و أطعم الطّعام، و أفشى السّلام، و أدام الصّيام، و صلّى باللّيل والناس نيام.

فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ومن يطيق هذا من اُمّتك؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا عليّ أو ماتدري ما إطابة الكلام؟ من قال: إذا أصبح وأمسى سبحان الله، والحمد لله، ولاإله إلاّ الله، و الله أكبر عشر مرّات، و إطعام الطّعام نفقة الرّجل على عياله، و أمّا إدامة الصّيام فهو أن يصوم الرّجل شهر رمضان و ثلاثة أيّام في كلّ شهر يكتب له صوم الدّهر، و أمّا الصّلاة باللّيل و الناس نيام فمن صلّى المغرب و العشاء الآخرة، وصلاة الغداة في المسجد في جماعة فكأنّما أحيا اللّيل كلّه، وإفشاء السّلام أن لايبخل بالسّلام على أحد من المسلمين (٢) .

٢٢ ـ مع : محمّد بن أحمد بن تميم، عن محمّد بن إدريس، عن هاشم بن عبد العزيز، عن عبدالرزّاق، عن معمر، عن الجريريّ، عن أبي العلا بن سحير، عن نعيم بن قعنب قال: أتيت الربذة ألتمس أباذرّ فقالت لي امرأة: ذهب يمتهن(٣) قال: فاذا أبوذرّ قدأقبل يقود بعيرين قد قطر أحدهما بذنب الآخر قد علّق في عنق كلّ واحد منهما قربة، قال: فقمت فسلّمت عليه، ثمّ جلست فدخل منزله، و كلّم امرأته بشيء فقال: اُفّ! ما تزيدين على ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما المرأة كالضّلع إن أقمتها كسرتها و فيها بلغة، ثمّ جاء بصحفة فيها مثل القطاة، فقال: كل فانّي صائم، ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ جاء فأكل، قال: فقلت: سبحان الله

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٠٣، وفيه ماالبله ؟ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٥٠-٢٥١، وتراه فى الامالى : ١٩٨ .

(٣) الامتهان : الشغل والخدمة .

ما ظننت أن يكذبني من النّاس فلم أظنّ أنّك تكذبني قال : وماذاك ؟ قلت : إنّك قلت لي : أناصائم ثمّ جئت فأكلت قال : وأنا الآن أقوله إنّي صمت من هذا الشهر ثلاثاً فوجب لي صومه و حلّ لي فطره (١) .

٢٣ ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم حتّى يقال : لايفطر ثمّ صام يوماً وأفطر يوماً ، ثمّ صام الاثنين والخميس ، ثمّ آل من ذلك إلى صيام ثلاثة أيّام في الشهر ، خميس في أوّل الشهر و أربعاء في وسط الشهر و خميس في آخر الشهر ، وكان يقول: ذلك صوم الدّهر.

و كان أبي عليه السلام يقول : ما من أحد أبغض إليّ من رجل يقال له : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل كذا و كذا ، فيقول : لايعذّبني الله على أن أجتهد في الصّلاة كأنّه يرى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ترك شيئاً من الفضل عجزاً عنه (٢) .

٢٤ - ثو: ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : صيام شهر الصبر وثلاثة أيّام في كلّ شهر ، يذهبن ببلابل الصدر ، و صيام ثلاثة أيّام في كلّ شهر صيام الدّهر إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »(٣)

شي : الحسين بن سعيد يرفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٤) .

شي : عن الحلبيّ مثله (٥) .

٢٥ ـ ثو : بالاسناد عن الأهوازي ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الصّيام في الشّهر كيف هو ؟ فقال : ثلاثة أيّام في الشهر في كلّ عشرة أيّام

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٠٥ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٧٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٧٣ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٨٦ .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٨٧ .

يوماً ، إنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ثلاثة أيّام في الشهر صوم الدّهر (١) .

٢٦ - ثو : بالاسناد عن الأهوازي ، عن حمّاد ، عن حريز قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : ما جاء في الصّوم يوم الأربعاء ؟ فقال : قال علي عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلق النّار يوم الأربعاء فأحبّ صومه ليتعوّذ بالله من النار (٢) .

٢٧ - ثو : بالاسناد عن الأهوازي ، عن محمّد بن يحيى أخي مغلّس ، عن حمّاد ابن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : صام رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قيل : ما يفطر ، وأفطر حتّى قيل : مايصوم ، ثمّ صام صوم داود عليه السلام يوماً ويوماً لا ، ثمّ قبض صلى الله عليه وآله على صوم ثلاثة أيّام في الشهر ، و قال : يعدلن الدّهر ، و يذهبن بوحَر الصدر .

قال : قلت : جعلت فداك و أيّ أيّام هي ؟ فقال : أوّل خميس في الشهر ، وأوّل أربعاء بعد العشر منه ، وآخر خميس منه ، قال: قلت : ولم صارت هذه الأيّام ؟ قال : لأنّ من كان قبلنا من الأمم إذا نزل عليهم العذاب نزل في هذه الأيّام ، فصام رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الأيّام [كلّها] لأنّها الأيّام المخوفة (٣) .

٢٨ - ثو : بالاسناد عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن أبان ، عن الأحول عن يسار بن بشار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ شيء يصام يوم الأربعاء ؟ قال : لأنّ النار خلقت يوم الأربعاء (٤) .

سن : أبي ، عن يونس ، عن أبان مثله (٥) .

٢٩ - ثو : بالاسناد عن الأهوازي ، عن الحسن بن عليّ ، عن ابن بكير عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام بما جرت السنّة من الصّوم ؟ فقال : ثلاثة أيّام في كلّ شهر : الخميس في العشر الأوّل ، و الأربعاء في العشر الأوسط ، و

(١-٣) ثواب الاعمال ص ٧٣ وسيجيء مثله عن المحاسن .

(٤) ثواب الاعمال ص ٧٤ .

(٥) المحاسن ص ٣١٩ .

الخميس في العشر الأواخر ، قال : قلت : هذا جميع ماجرت به السنّة في الصوم؟ قال : نعم (١) .

٣٠ - ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن الحسين بن أبي حمزة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أو لأبي عبدالله عليه السلام : صوم ثلاثة أيّام في الشهر أؤخّرها في الصيف إلى الشتاء ؟ فانّي أجده أهون عليّ ، فقال: نعم و احفظها (٢) .

٣١ - ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن يزيد بن خليفة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّه يشتدّ عليّ الصوم في الحرّ وأجد الصداع ، فقال : اصنع كما أنا أصنع ، أنا إذا سافرت أتصدّق كلّ يوم بمدّ على أهلي الّذي أقوتهم به (٣) .

٣٢ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن الحسين بن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن إبراهيم بن المثنّى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السّلام : إنّي قد اشتدّ عليّ صوم ثلاثة أيّام في كلّ شهر ، فما يجزي عنّي ؟ أن أتصدّق مكان كلّ يوم بدرهم ؟ فقال: صدقة درهم أفضل من صيام يوم (٤).

٣٣ - سن : أبي ، عن محمّد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : اُوصيك يا عليّ بخصال إلى أن قال : والسادسة الأخذ بسنّتي في صلاتي و صومي ، فأمّا الصيام فثلاثة أيّام في الشهر : الخميس في أوّل الشهر ، والأربعاء في وسط الشهر ، و الخميس في آخر الشهر (٥) .

أقول : تمامه في باب جوامع المكارم (٦) .

٣٤ - سن : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن حمّاد بن عثمان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله على صوم ثلاثة أيّام في الشهر ، وقال : يعدلن

(١-٤) ثواب الاعمال ص ٧٤ .

(٥) المحاسن ص ١٧ .

(٦) راجع ج ٦٩ ص ٣٩١ - ٣٩٢ .

الدّهر و يذهبن بوحر الصّدر ، قلت : كيف صارت هذه الأيّام هي الّتي تصام ؟ فقال : إنّ من قبلنا من الأمم إذا نزل عليهم العذاب نزل في هذه الأيّام ، فصام رسول الله صلى الله عليه وآله الأيّام المخوفة (١) .

٣٥ - ضا : ما يلزم من صوم السنّة فضل الفريضة ، و هو ثلاثة أيّام في كلّ شهر : أربعاء بين الخميسين ، و صوم شعبان ، ليتمّ به نقص الفريضة .

٣٦ - شي : بعض أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد قال : سألته كيف يصنع في الصوم ؟ صوم السنّة ؟ قال : صوم ثلاثة أيّام في الشهر [: خميس من عشر ، وأربعاء من عشر ، وخميس من عشر] صوم دهر (٢) .

٣٧ - شي : عن عليّ بن عمّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام . « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » من ذلك صيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر (٣) .

٣٨ - شي : عليّ بن الحسن قال : وجدت في كتاب [إسحاق] ابن عمر [أو] في كتاب أبي - وما أدري - سمعه عن ابن يسار ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا يسار تدري ما صيام ثلاثة أيّام ؟ قال : قلت : جعلت فداك ما أدري ، قال : الهاني (٤) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حين قبض أوّل خميس من أوّل الشهر ، وأربعاء في أوسطه ، وخميس في آخره ، ذلك قول الله : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » هو الدّهر صائم لا يفطر ، ثمّ قال : ما أغبط عندي الصائم يظلّ في طاعة الله ، ويمسي يشتهي الطّعام والشّراب ، إنّ الصّوم ناصر للجسد ، حافظ وراع له (٥) .

٣٩ - مكا : سئل الصّادق عليه السلام عمّن لم يصم الثلاثة الأيّام من كلّ شهر و هو يشتدّ عليه الصيام ، هل فيه فداء ؟ قال : مدّ من طعام ، في كلّ يوم .

---

(١) المحاسن ص ٣٠١ .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٦ ، وما بين العلامتين زيادة من المصدر راجعه .

(٤) اختار في المصدر بدل ذلك نسخة اخرى وهي «أتى بها» ولا معنى له ولعل الصحيح : قال قال الهادى أبى : آل رسول الله حين قبض الى صيام ثلاثة أيام أول خميس الخ .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٨٧ .

و عنه عليه السلام قال : إذا صام أحدكم الثلاثة الأيّام من الشهر ، فلا يجادلنّ أحداً ، و لا يجهل ، و لايسرع إلى الحلف و الأيمان بالله ، و إن جهل عليه أحدٌ فليحتمل (١) .

قيه : عنه عليه السلام مثل الخبرين (٢) .

٤٠- قيه : عن الصّادق عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان أوّل ما بعث يصوم حتّى يقال : لايفطر ، ويفطر حتّى يقال : لايصوم ، ثمّ ترك ذلك و صام يوماً و أفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام .

ومن كتاب الصّيام ، عن الصّادق عليه السلام أنّ رجلاً سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الصّوم [فأمره أن] يصوم أيّام البيض فقال: إنّ بي قوّة فقال: أين أنت من صوم داود عليه السلام ؟ كان يصوم يوماً و يفطر يوماً .

و في كتاب الصّيام أنّ رجلاً سأل ابن عبّاس عن الصّيام ، فقال : إن كنت تريد صوم داود عليه السلام فانّه كان من أعبد النّاس و أسمع الناس ، و كان لا يفرّ إذا لاقى، وكان يقرء الزّبور بسبعين صوتاً ، وكان إذا بكى على نفسه لم يبق دابّة في برّ ولابحر إلّا استمعن لصوته ، و يبكي على نفسه ، وكان له كلّ يوم سجدة في آخر النّهار ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً .

و إن كنت تريد صوم ابنه سليمان عليه السلام فانّه كان يصوم من أوّل الشهر ثلاثة و من وسطه ثلاثة ، و من آخره ثلاثة .

و إن كنت تريد صوم عيسى عليه السلام فانّه كان يصوم الدّهر ، و يلبس الشعر ويأكل الشعير ، ولم يكن له بيت ولا ولد يموت ، وكان رامياً لايخطيء صيداً يريده و حيث ما غابت الشمس صفّ قدميه ، فلم يزل يصلّي حتّى يراها ، وكان يمرّ بمجالس بني إسرائيل ، فمن كانت له حاجة قضاها ، و كان لايقوم يوماً مقاماً إلّا وصلّى فيه ركعتين ، و كان ذلك من شأنه حتّى رفعه الله إليه .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٥٩ .

(٢) الدروع الواقية مخطوط .

و إن كنت تريد صوم اُمّه مريم عليها السلام فانّهاكانت تصوم يومين و تفطر يوماً . وإن كنت تريد صوم النبيّ صلّى الله عليه وآله فانّه كان يصوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر ، ويقول : هنّ صيام الدّهر .

٤١ ـ فيه : اعلم أنّ الظاهر من عمل أصحابنا أنّه أربعاء بين خميسين ،غير أنّ الشيخ الطوسيّ ـ رحمه‌الله ـ روى في تهذيبه (١) عن أبي بصير قال : سألت الصادق عليه السلام عن صوم ثلاثة أيّام في الشهر ، فقال في كلّ عشرة أيّام يوماً :خميس و أربعاء وخميس ، و الشهر الّذي يأتي :أربعاء و خميس و أربعاء ، فعلم من ذلك أنّ الانسان مخيّر بين أن يصوم أربعاء بين خميسين أو خميس بين أربعائين ، فعلى أيّهما عمل ليس عليه شيء .

و الّذي يدلّ على ذلك ما ذكره إسماعيل بن داود (٢) قال : سألت الرّضا عليه السّلام عن الصّيام فقال عليه السلام : ثلاثة أيّام في الشهر: الأربعاء و الخميس و الجمعة ، فقلت : إنّ أصحابنا يصومون أربعاء بين خميسين ، فقال عليه السلام : لابأس بذلك ، و لابأس بخميس بين أربعائين .

و عن الصّادق عليه السلام إذا كان أوّل الشهر خميسين فصوم آخرهما أفضل ،و إذا كان وسط الشهر أربعائين فصوم آخرهما أفضل (٣) .

قال السيّد ـ رحمه‌الله ـ **أقول** : لعلّ المراد بذلك أنّ من فاته الخميس الأوّل و الأربعاء الأوّل ، فانّ الآخر منهما أفضل من تركهما ، لأنّه لولاهذا الحديث ربّما اعتقد الانسان أنّه إذافاته الأوّل منهما ترك صوم الآخر .

وروى ابن بابويه في كتاب من لايحضره الفقيه (٤) أنّ العالم عليه السلام سئل عن خميسين يتّفقان في العشر ، فقال : صم الأوّل منهما لعلّك لا تلحق الثاني .

أقول : هذان الحديثان لايتنافيان ، و ذلك أنّه إذا كان يوم الثلاثين من الشهر يوم الخميس و قبله خميس آخر فينبغي أن يصوم الخميس الأوّل منهما لجواز

(١-٣) راجع التهذيب ج ١ ص ٤٣٨ و تراه في الاستبصار ج ٢ ص ١٣٧ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ٥١ .

أن يهل الشهر ناقصاً فيذهب منه صوم الخميس الثلاثين بخلاف ما إذا كان يوم الخميس الآخر يوم التاسع و العشرين من الشهر ، و قبله خميس آخر في العشر ، فانّ الأفضل ههنا صوم الخميس الّذي هو التاسع و العشرون ، لأنّه لايخاف فواته على اليقين .

٤٢ - فيه : عن الصّادق عليه السلام أنّه يجزي من اشتدّ عليه صوم الثلاثة الأيّام أن يتصدّق مكان كلّ يوم بدرهم .

و عنه عليه السلام و قد قال لصالح بن عقبة : جعلت فداك قد كبر سنّي وضعفت عن صوم هذه الثلاثة ، فقال له عليه السلام : تصدّق عن كلّ يوم بدرهم ، قلت : بدرهم واحد ؟ قال : لعلّك استقللت الدّرهم ، إنّ إطعام مسكين خير من صيام شهر .

قال السيّد - رحمه الله - : أقول : ذكر الكليني أيضاً (١) خبرين آخرين عن الصادق عليه السلام أنّ من اشتدّ عليه صوم الثلاثة الأيّام تصدّق عن كلّ يوم بمدّ و هذان الحديثان يحتملان أن يكونا غير منافيين للحديثين اللّذين تقدّما ، لأنّه يمكن أن يكون الدّرهم في وقت ذلك السّائل بمدّ من طعام ، و يحتمل أن يكون الأكثر وهو إما الدّرهم وإمّا المدّ لذي اليسار و الأقلّ منهما لأهل الاعسار .

٤٣ - فيه : روي عن الصّادق عليه السلام أنّ آخر خميس من الشهر ترفع فيه الأعمال ، و هذا الحديث ذكره جدّي أبو جعفر الطّوسيّ و رويته أيضاً باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ ، عن أحمد بن عبدون ، عن الحسين بن عليّ ابن شيبان القزوينيّ من كتابه كتاب علل الشريعة .

أقول : ولعلّ قائلاً يقول : إنّ كلّ يوم اثنين و خميس من كلّ أسبوع ترفع فيه أعمال العباد فما وجه هذه الأحاديث في تخصيصها الخميس الآخر من الشهر و هي صحيحة الاسناد ؟ و الجواب أنّ الأعمال يعرض عرضاً في آخر خميس في الشهر بعد عرضها في كلّ يوم اثنين و خميس ، فيكون العرض الأوّل عرضاً خاصّاً من غير كشف للملائكة وأرواح الأنبياء عليهم السلام في الملاء الأعلى بل بوجه

---

(١) الكافي ج ٤ ص ١٤٤ ، وهكذا الاحاديث السابقة .

مستور عنهم ، ثمّ يعرض أعمال كلّ الشهر آخر خميس فيه عرضاً عاماً بتفصيل أعمال الشهر عن جملتها أوعلى وجه مكشوف للرّوحانيّين وإظهار ملك الأعمال على صفتها لأنّ العرض للأعمال ما هو جنس واحد على التحقيق ، من كلّ طريق ، لأنّ الملكين الحافظين بالنّهار يعرضان عمل العبد في نهاره كما يختصّان به ، و ملكي اللّيل يعرضان ما يعمله العبد في ليله كما ينفردان به .

وأقول : لو أنّ ملكا استعرض كلّ يوم عمل صانع من المصنوعات في شهر ثمّ لمّا تكمّلت تلك الأعمال عرضها عليه آخر الشهر دفعة واحدة ، لم يعد جاهلاً بل حكيماً لأنّ عرضها جملة إمّا لنفع صانعها و إظهار حذقه ، إن كان أعماله من المرضيّات ، و إمّا لضرورة و إظهار عدم معرفته ، إن كانت أعماله من المسخطات وليكون الملك أعذر في مؤاخذة الصّانع وعدمها .

٤٤ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دخلت الجنّة فرأيت أكثر أهلها الّذين يصومون أيّام البيض (١) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام ثلاثة أيّام من الشهر فقيل له: أصائم أنت الشّهر كلّه ؟ فقال : نعم ، فقد صدق ، وقرء « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٢) .

٤٥ ـ كتاب تاويل الايات الظاهرة: نقلاً من كتاب محمّد بن العبّاس بن ماهيار ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن هاشم الصّيداوىّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن رجل من فقراء شيعتنا إلاّ و عليه تبعة قلت : جعلت فداك و ما التبعة ؟ قال : من الاحدى و الخمسين ركعة ، و من صوم ثلاثة أيّام من الشهر ، فاذا كان يوم القيامة

---

(١) نوادر الراوندي ص ١٩ .

(٢) نوادر الراوندي ص ٣٤ .

خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر (١) إلى آخر ما مرّ في كتاب الإمامة (٢) .

٤٦ - كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ : عن يحيى بن صالح ، عن مالك بن خالد الأسديّ ،عن الحسن بن إبراهيم ، عن عبدالله بن الحسن ، عن عباية عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كتب عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من صام شهر رمضان ثمّ صام ستّة أيّام من شوّال فكأنّما صام السنة.

٤٧ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه قال : وأمّا ما يلزم في كلّ سنة فصوم شهر معلوم مردود عليهم ذلك الشّهر كلّ سنة ، و هو صوم شهر رمضان ، و من الصوم سنّة وهي مثلا الفريضة المفروضة ، ثلاثة أيّام من كلّ شهر يوم من كلّ عشرة أيّام ، أربعاء بين خميسين : أوّل خميس يكون في أوّل الشهر و الأربعاء الّتي يكون أقرب إلى نصف الشهر ، والخميس الّذي يكون في آخر الشهر الّذي لا يكون فيه خميس بعده ، و يصوم شعبان فذلك مثلا الفريضة ، يعني أن يصوم من عشرة أشهر ثلاثين يوماً ، و يصوم شعبان فذلك شهران .

و روينا عنه ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من صام ثلاثة أيّام من كلّ شهر ، كان كمن صام الدهر ، لأنّ الله عزّوجلّ يقول : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٣) .

و عن عليّ صلوات الله عليه و أبي جعفر و أبي عبدالله صلوات الله عليهم مثل ذلك (٤) .

[**٤٨- المجازات النبوية :** (٥)] قال صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يذهب كثير من

---

(١) كنز الفوائد : ٣٥٩ ، فى تفسير سورة القيامة : ٢١ و ٢٢ .

(٢) راجع ج ٢٤ ص ٢٦٢ من هذه الطبعة الحديثة .

(٣) الانعام : ١٦٠ .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨١ .

(٥) فى الاصل محلها بياض ليكتب بالحمرة ، ولم يكتب .

وحر صدره فليصم شهر الصّبر ، و ثلاثة أيّام من كلّ شهر .

فقوله صلى الله عليه وآله : « وحر صدره » استعارة ، و المراد غشّه و دغله و فساده و نغله وذلك مأخوذ من اسم دويبّة يقال له : الوحرة ، و جمعها وحروهي شبيهة بالحرباء وقال بعضهم هي : تشبه العظاءة (١) إذا دبّت على اللّحم فأكل منه إنسان وحر صدره أي اشتكى داء فيه ، و يقال : إنّها شبيهة باليعسوب الأحمر يسكن القليب و والآبار فشبّه عليه السلام ما يسكن في صدر الانسان من الغشّ والبلابل و يجول في قلبه من مذمومات الخواطر بهذه الدويبّة المنعوتة ، فكأنّه عليه السلام شبّه القلب بالقليب و شبّه ما يستحسُ فيه من نغله بما يستحسُّ في القليب من وحره (٢) .

٤٩ ـ تفسير العسكرى عليه السلام : قال : لمّا زلّت الخطيئة من آدم عليه السلام اُخرج من الجنّة فوفّقه الله للتوبة قال : « يارب لاإله إلّا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءً وظلمت نفسي ، فتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم بحقّ محمّد وآله الطيّبين و خيار أصحابه المنتجبين » فقال الله تعالى: لقد قبلت توبتك ، و آية ذلك أنّي اُنقّي بشرتك ، فقد تغيّرت ـ وكان ذلك لثلاث عشرة من شهر رمضان ـ فصم هذه الثلاثة الأيّام الّتي تستقبلك ، فهي أيّام البيض ، ينقّي الله في كلّ يوم بعض بشرتك فصامها فنقّى في كلّ يوم منها ثلث بشرته(٣) .

---

(١) العظاءة والعظاية ـ والاول لغة أهل العالية ، والثانى لغة تميم ـ دويبة كسام أبرص ملساء تعدو وتتردد كثيراً وتسمى شحمة الرمل وهى على أنواعها منقطة بالسواد و من طبعها أنها تمشى مشياً سريعاً ثم تقف ، وهى مطلوبة للهر، كماقيل : كمثل الهر يلتمس العظايا .

(٢) المجازات النبوية : ١٧٥ .

(٣) تفسيرالامام العسكرى : ١٧٦ .

«٦٠»

☼(باب)☼

«(فضل يوم الغدير و صومه)»

أقول : و سيجيء في باب عمل يوم الغدير و ليلته في أبواب أعمال السّنة ما يناسب هذا الباب فلا تغفل .

١ ـ لى : الحسن بن محمّد السّكوني ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن أبي جعفر بن السّري و أبي نصر بن موسى ، عن عليّ بن سعيد ، عن ضمرة بن شوذب ، عن مطر عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب الله له صيام ستّين شهراً ، و هو يوم غدير خمّ ، لمّا أخذ رسول الله صلّى الله عليه و آله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : ألست أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : نعم ، يا رسول الله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فقال له عمر : بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كلّ مسلم ، فأنزل الله عزّ وجلّ «اليوم أكملت لكم دينكم» (١) .

٢ ـ لى : الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات ، عن محمّد بن ظهير ، عن عبدالله ابن الفضل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يوم غدير خمّ أفضل أعياد اُمّتي ، و هو اليوم الّذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام علماً لاُمّتي ، يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدّين ، و أتمّ على اُمّتي فيه النعمة ، و رضي لهم الاسلام ديناً (٢) .

٣ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يوم غدير أفضل الأعياد ، وهو الثامن عشر من ذي الحجّة و

---

(١) أمالى الصدوق ص ٣٩٢ ، والاية فى سورة المائدة : ٦ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٧٦و٧٧ ، الخبر .

كان يوم الجمعة (١).

أقول : مرّ بتمامه في فضل يوم الجمعة .

٤ ـ ل : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن الحسين بن عبيدالله الأشعري ، عن اليقطيني ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كم للمسلمين من عيد ؟ فقال : أربعة أعياد ، قال : قلت : قد عرفت العيدين والجمعة فقال لي : أعظمها و أشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجّة ، و هو اليوم الّذي أقام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام و نصبه للناس علماً ، قال : قلت : ما يجب علينا في ذلك اليوم ؟ قال : يجب عليكم صيامه شكراً لله ، وحمداً له ، مع أنّه أهل أن يشكر كلّ ساعة ، و كذلك أمرت الأنبياء أوصياءها أن يصوموا اليوم الّذي يقام فيه الوصيّ ، يتّخذونه عيداً ، و من صامه كان أفضل من عمل ستّين سنة (٢) .

٥ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين ؟ قال : نعم يا حسن أعظمها و أشرفها ، قال : قلت له : و أيّ يوم هو ؟ قال : يوم نصب أمير المؤمنين صلوات الله عليه علماً للناس ، قال : قلت : جعلت فداك وأيّ يوم هو ؟ قال : إنّ الأيّام تدور وهو يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة ، قال : قلت : جعلت فداك و ما ينبغي لنا أن نصنع فيه ؟ قال : تصومه يا حسن وتكثر الصّلاة فيه على محمّد وأهل بيته ، وتتبرّء إلى الله ممّن ظلمهم وجحدهم حقّهم ، فانّ الأنبياء عليهم السلام كانت تأمر الأوصياء عليهم السلام باليوم الّذي كان يقام فيه الوصيّ أن يتّخذ عيداً ، قال: قلت : ما لمن صامه منّا ؟ قال : صيام ستّين شهراً ، ولا تدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب ، فانّه هو اليوم الّذي اُنزلت فيه النبوّة على محمّد صلى الله عليه وآله وثوابه مثل ستّين شهراً لكم (٣) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٢ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٢٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٦٧ ـ ٦٨ .

٦ - ثو : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفي عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صوم يوم غدير خمّ كفّارة ستّين سنة (١) .

٧ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني ، عن عليّ بن سليمان عن القاسم ، عن جدّه قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : للمؤمنين من الأعياد غير العيدين والجمعة ؟ قال : فقال : نعم ، لهم ما هو أعظم من هذا ، يوم اُقيم أمير المؤمنين عليه السلام فعقد له رسول الله صلى الله عليه وآله الولاية في أعناق الرّجال و النّساء بغدير خمّ ، فقلت : وأيّ يوم ذلك ؟ قال : الأيّام تختلف ثمّ قال : يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة قال : ثمّ قال : و العمل فيه يعدل العمل في ثمانين شهراً ، وينبغي أن يكثر فيه ذكر الله عزّ وجلّ ، و الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ويوسّع الرّجل على عياله (٢) .

٨ - قال السيّد ابن طاووس في كتاب مصباح الزائر : وممّا روّيناه و حذفنا إسناده اختصاراً أنّ الفيّاض بن محمّد الطّوسي حدّث بطوس سنة تسع و خمسين ومائتين وقد بلغ التسعين أنّه شهد أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصّته ، قد احتبسهم للافطار ، وقد قدّم إلى منازلهم الطّعام والبرّ والصلات و الكسوة حتّى الخواتيم والنعال ، وقد غيّر من أحوالهم وأحوال حاشيته ، وجدّدت له آلة غير الآلة الّتي جرى الرّسم بابتذالها قبل يومه ، وهو يذكر فضل اليوم وقديمه ، فكان من قوله عليه السلام :

حدّثني الهادي أبي قال : حدّثني جدّي الصادق عليه السلام قال : حدّثني الباقر قال : حدّثني سيّد العابدين عليه السلام قال : إنّ الحسين قال : اتّفق في بعض سنين أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة و الغدير ، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم ، فحمدالله و أثنى عليه حمداً لم يسمع بمثله ، و أثنى عليه مالم يتوجّه إليه غيره ، فكان ممّا حفظ من ذلك :

الحمدلله الّذي جعل الحمد [على عباده] من غير حاجة منه إلى حامديه ، وطريقا

(١-٢) ثواب الاعمال ص ٦٨ .

من طرق الاعتراف بلاهوتيّته وصمدانيّته وربانيّته وفردانيّته ، و سبباً إلى المزيد من رحمته ، ومحجّة للطّالب من فضله ، و كمّن في إبطان اللّفظ حقيقة الاعتراف له بأنه المنعم على كلّ حمد باللّفظ ، وإن عظم .

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، شهادة نزعت عن إخلاص المطويّ ونطق اللّسان بها عبارة عن صدق خفيّ أنّه الخالق البديء المصوّر له الأسماء الحسنى ليس كمثله شيء إذ كان الشيء من مشيّته ، و كان لا يشبهه مكوّنه .

و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم ، على علم منه به ، انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس ، وائتمنه آمراً وناهياً عنه ، أقامه في ساير عالمه في الأداء ومقامه ، إذ كان لا يدركه الأبصار ، ولا تحويه خواطر الأفكار ، و لا تمثّله غوامض الظنن في الأسرار ، لا إله إلا هو الملك الجبّار قرن الاعتراف بنبوّته بالاعتراف بلاهوتيّته و اختصّه من تكرمته بما لم يلحقه فيه أحد من بريّته ، فهل ذلك بخاصّته و خلّته ، إذ لا يختصّ من يشوبه التغيير ، و لا يخالل (١) من يلحقه التظنين ، و أمر بالصّلاة عليه مزيداً في تكرمته ، و تطريقاً للداعي إلى إجابته ، فصلّى الله عليه و كرّم وشرّف وعظّم مزيداً لا يلحقه التنفيد ، و لا ينقطع على التأبيد .

وإنّ الله تعالى اختصّ لنفسه بعد نبيّه ﷺ من بريّته خاصّة علاهم بتعليته وسما بهم إلى رتبته ، وجعلهم الدّعاة بالحقّ إليه والأدلاّء بالارشاد عليه ، لقرن قرن و زمن زمن .

أنشأهم في القدم قبل كلّ مذروء و مبروء ، أنواراً أنطقها بتحميده وألهمها بشكره وتمجيده ، وجعلها الحجج له على كلّ معترف له بملكة الربوبيّة و سلطان العبوديّة ، واستنطق بها الخرسان بأنواع اللّغات ، بخوعاً (٢) له بأنّه فاطر الأرضين و السّماوات ، و أشهدهم خلقه ، و ولاّهم ما شاء من أمره جعلهم

---

(١) يخالله أى يصادقه ويتخذه خليلا ، وفى الاصل ونسخة الكمبانى يحالك .

(٢) بخع له بخوعاً : أقرله اقرار مذعن بالغ جهده فى الاذعان به .

تراجمة مشيّته ، و ألسن إرادته عبيداً لايسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون ، يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون .

يحكمون بأحكامه و يسنّون سنّته و يعتمدون حدوده ، و يؤدّون فروضه ولم يدع الخلق في بهم صمّاء ، ولا في عمى بكماء (١) بل جعل لهم عقولاً مازجت شواهدهم ، وتفرّقت في هياكلهم. حقّقها في نفوسهم واستعبد لها حواسّهم ، فقرّت بها على أسماع ونواظر ، و أفكار و خواطر ألزمهم بها حجّته ، و أراهم بها محجّته ، و أنطقهم عمّا تشهد به بألسنة ذربة (٢) بما قام فيها من قدرته وحكمته ، و بيّن بها عندهم بها ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة و إنّ الله لسميع عليم بصير شاهد خبير .

وإنّ الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين لايقوم أحدهما إلاّ بصاحبه ليكمل أحدكم صنعه، ويقفكم على طريق رشده ، ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته ، و يشملكم صوله (٣) ويسلك بكم منهاج قصده و يوفّر عليكم هنيء رفده .

فجعل الجمعة مجمعاً ندب إليه لتطهير ما كان قبله ، و غسل ما أوقعته مكاسب السّوء من مثله إلى مثله ، و ذكرى للمؤمنين ، وتبيان خشية المتّقين و وهب لأهل طاعته في الأيّام قبله ، وجعله لايتمّ إلاّ بالايتمار لما أمر به ، والانتهاء عمّا نهى عنه و البخوع بطاعته فيما حثّ عليه و ندب إليه و لايقبل توحيده إلاّ بالاعتراف لنبيّه صلّى الله عليه وآله بنبوّته ، ولا يقبل ديناً إلاّ بولاية من أمر بولايته ، ولاينتظم أسباب طاعته إلاّ بالتمسّك بعصمه وعصم أهل ولايته .

---

(١) البهم - كصرد - مشكلات الامور ، و الصماء أيضاً الدواهى الشديدة حيث لايوجد منها مناص، والمراد بالعمى الضلال والشبهة والالتباس ، والبكماء : التى لاينطق واستغلق عليه الكلام .

(٢) الذرب : الحديد من اللسان أو السيف .

(٣) كذا والصول : الاستطالة والسيطرة ، فليحرر .

فأنزل الله على نبيّه ﷺ في يوم الدّوح (١) ما بيّن به عن إراداته في خلصائه وذوي اجتبائه، و أمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ و النفاق، و ضمن له عصمته منهم، و كشف من خبايا أهل الريب، و ضمائر أهل الارتداد ما رمز فيه، فعقله المؤمن والمنافق فأعنّ معنّ (٢) و ثبت على الحقّ ثابت، وازدادت جهالة المنافق و حميّة المارق ووقع العضّ على النّواجد و الغمر على السّواعد، و نطق ناطق و نعق ناعق و نشق ناشق و استمرّ على مارقيّته مارق، و وقع الاذعان من طائفة باللّسان دون حقائق الايمان، و من طائفة باللّسان وصدق الايمان.

فكمل الله دينه، و أقرّ عين نبيّه و المؤمنين و المتابعين، و كان ما قد شهده بعضكم و بلغ بعضكم، و تمّت كلمة الله الحسنى على الصّابرين، و دمّر الله ما صنع فرعون و هامان وقارون و جنوده وماكانوا يعرشون.

و بقيت حثالة (٣) من الضّلاّل لايألون الناس خبالاً (٤) يقصدهم الله في ديارهم، ويمحو آثارهم ويبيد معالمهم، ويعقّبهم عن قرب الحسرات، و يلحقهم بمن بسط أكفّهم، ومدّ أعناقهم، ومكّنهم من دين الله حتّى بدّلوه، ومن حكمه حتّى غيّروه، و سيأتي نصر الله على عدوّه لحينه، و الله لطيف خبير، و في دون ماسمعتم كفاية و بلاغ، فتأمّلوا رحمكم الله ماندبكم الله إليه و حثّكم عليه، و اقصدوا شرعه، واسلكوا نهجه، و لاتتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله.

---

(١) يعنى يوم غدير خم، أمر صلى الله عليه وآله بقم ماكان تحت الدوح فقم ماكان ثمة من الشوك والحجارة، قال الشاعر:

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا

(٢) أعن: اى أعرض و انصرف.

(٣) الحثالة في الاصل مايسقط من قشر الشعير والارز والتمر، ويطلق على سفلة الناس ورذالهم. والضلال: جمع ضال.

(٤) الخبال: الفساد والعناء والشر، ولايألونكم خبالا: أى لايقصرون فى أمركم الفساد والشر والشقة.

إنّ هذا يوم عظيم الشأن ، فيه وقع الفرج ، ورفعت الدّرج ووضحت الحجج و هو يوم الايضاح ، والافصاح من المقام الصّراح ، ويوم كمال الدين ، ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ، و يوم تبيان العقود عن النفاق و الجحود ، و يوم البيان عن حقائق الايمان ، ويوم دخر الشيطان ، و يوم البرهان ، هذا يوم الفصل الّذي كنتم [به تكذّبون] هذا يوم الملاء الأعلى الّذي أنتم عنه معرضون ، هذا يوم الارشاد ويوم محنة العباد ، ويوم الدليل على الروّاد ، هذا يوم إبداء خفايا الصّدور ، و مضمرات الأمور ، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص .

هذا يوم شيث ، هذا يوم إدريس ، هذا يوم يوشع ، هذا يوم شمعون ، هذا يوم الأمن والمأمون ، هذا يوم إظهار المصون من المكنون ، هذا يوم بلوى السّرائر .

فلم يزل عليه السلام يقول : هذا يوم هذا يوم .

فراقبوا الله و اتّقوه ، و اسمعوا له و أطيعوه ، واحذروا المكر ، ولاتخادعوه وفتّشوا ضمائركم ولاتواربوه(١) ، وتقرّبوا إلى الله بتوحيده ، وطاعة من أمركم أن تطيعوه ، لاتمسّكوا بعصم الكوافر ، ولايجنح بكم الغيّ فتضلّوا عن سبيل الله باتّباع أولئك الّذين ضلّوا وأضلّوا قال الله عزّ من قائل في طائفة ذكرهم بالذّم في كتابه «إنّا أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلّونا السّبيلا ✿ ربّنا آتهم ضعفين من العذاب و العنهم لعناً كبيراً» (٢) وقال تعالى : «وإذ يتحاجّون في النّار فيقول الضعفاء للّذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنّا من عذاب الله من شيء قالوا لوهدينا الله لهديناكم» (٣) .

أفتدرون الاستكبار ماهو ؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته ، والترفّع على من ندبوا إلى متابعته ، و القرآن ينطق من هذا عن كثير ، إن تدبّره متدبّر زجره ووعظه .

---

(١) واربه : خاتله وخادعه وداهاه .

(٢) الاحزاب : ٦٨ .

(٣) غافر : ٤٧ .

واعلموا أيّها المؤمنون أنّ الله عزّ وجلّ قال: «إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص» (١) أتدرون ما سبيل الله ؟ و من سبيله ؟ و من صراط الله ؟ ومن طريقه ؟ أنا صراط الله الّذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هوى به إلى النار، وأنا سبيله الّذي نصبني للاتّباع بعد نبيّه صلّى الله عليه وآله أنا قسيم النار (٢) أنا حجّته على الفجّار، أنا نور الأنوار .

فانتبهوا من رقدة الغفلة ، و بادروا بالعمل قبل حلول الأجل ، و سابقوا إلى مغفرة من ربّكم قبل أن يضرب بالسور بباطن الرحمة و ظاهر العذاب ، فتنادون فلا يسمع نداؤكم ، وتضجّون فلا يحفل بضجيجكم ، و قبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا سارعوا إلى الطّاعات قبل فوت الأوقات ، فكأن قد جاءكم هادم اللذّات ، فلا مناص نجاء . ولا محيص تخليص .

عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتّوسعة على عيالكم ، والبرّ باخوانكم و الشكر لله عزّ وجلّ على ما منحكم ، و اجتمعوا يجمع الله شملكم ، و تبارّوا يصل الله اُلفتكم ، وتهانؤا نعمة الله كما هنّاكم الله بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله و بعده ، إلّا في مثله ، و البرّ فيه يثمر المال و يزيد في العمر ، و التّعاطف فيه يقتضي رحمة الله و عطفه ، و هبوا لاخوانكم و عيالكم من فضله بـالجهد من جودكم ، و بما تناله القدرة من استطاعتكم ، و أظهروا البشر فيما بينكم ، والسرور في ملاقاتكم ، والحمدَ لله على ما منحكم ، وعودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم وساووا بكم ضعفاءكم في مآكلكم ، وما تناله القدرة من استطاعتكم ، على حسب إمكانكم ، فالدّرهم فيه بمائتي ألف درهم، و المزيد من الله عزّ وجلّ .

وصوم هذا اليوم ممّا ندب الله إليه ، وجعل الجزاء العظيم كفالة عنه ، حتّى لو تعبّد له عبد من العبيد في الشيبة من ابتداء الدُّنيا إلى انقضائها ، صائماً نهارها قائماً ليلها ، إذا أخلص المخلص في صومه ، لقصرت إليه أيّام الدُّنيا عن كفايته ، ومن

---

(١) الصف : ٤ .

(٢) أى مقاسمه وسهيمه أقول للنار : هذا لك ، و هذالى .

أسعف أخاه مبتدئاً ، و برّه راغباً ، فله كأجر من صام هذا اليوم ، وقام ليلته ، و من فطّر مؤمناً في ليلته ، فكأنّما فطّر فئاماً وفئاماً بعدها عشرة .

فنهض ناهض فقال : يا أمير المؤمنين عليه السلام ما الفئام ؟ قال : مائة ألف نبيّ و صدّيق و شهيد ، فكيف بمن تكفّل عدداً من المؤمنين و المؤمنات ، فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر ، و من مات في يومه أو ليلته أو بعده إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله ، و من استدان لإخوانه و أعانهم فأنا الضامن على الله إن بقّاه قضاه ، وإن قبضه حمله عنه .

وإذا تلاقيتم فتصافحوا بالتّسليم ، وتهانؤا النّعمة في هذا اليوم وليبلّغ الحاضر الغائب ، والشاهد البائن ، وليعد الغنيّ على الفقير ، والقويّ على الضّعيف أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .

ثمّ أخذ صلوات الله عليه في خطبة الجمعة وجعل صلاته جمعة صلاة عيده ، و انصرف بولده وشيعته إلى منزل أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام بما أعدّ له من طعامه و انصرف غنيّهم وفقيرهم برفده إلى عياله (١) .

٩ - حه : يحيى بن سعيد ، عن محمّد بن أبي البركات ، عن الحسين بن رطبه عن الحسن بن محمّد ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن عماد عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن البزنطي قال : كنّا عند الرّضا عليه السلام و المجلس غاصّ بأهله ، فتذاكروا يوم الغدير فأنكره بعض النّاس فقال الرّضا عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه قال : إنّ يوم الغدير في السّماء أشهر منه في الأرض إنّ لله في الفردوس الأعلى قصراً لبنة من فضّة ، و لبنة من ذهب فيه مائة ألف قبّة من ياقوتة حمراء ، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر ترابه المسك والعنبر ، فيه أربعة أنهار : نهر من خمر ، ونهر من مآء ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل حواليه أشجار جميع الفواكه ، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ ، وأجنحتها من ياقوت تصوّت بألوان الأصوات .

إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبّحون الله و يقدّسونه

---

(١) مصباح الزائر الفصل السابع والحديث تراه في مصباح المتهجد : ٥٢٤ .

ويهلّلونه فتطاير تلك الطيور ، فتقع في ذلك الماء و تمرّغ على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم ، و إنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فاذا كان آخر اليوم نودوا انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم الخطاء والزّلل إلى قابل مثل هذا اليوم ، تكرمة لمحمّد و عليّ عليهما السلام .

ثمّ قال: ياابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فانّ الله يغفر لكلّ مؤمن و مؤمنة ، ومسلم و مسلمة ذنوب ستّين سنة ، و يعتق من النّار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر ، وليلة الفطر ، و الدّرهم فيه بألف درهم لاخوانك العارفين ، و أفضل على إخوانك في هذا اليوم ، و سرّ فيه كلّ مؤمن و مؤمنة .

ثمّ قال : يا أهل الكوفة ، لقد اُوتيتم خيراً كثيراً ، وأنتم ممّن امتحن الله قلبه بالايمان ، مستذلّون مقهورون ممتحنون، ليصبّ البلاء عليكم صبّاً، ثمّ يكشفه كاشف الكرب العظيم ، و الله لوعرف النّاس فضل هذا اليوم بحقيقته ، لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات ، ولولا أنّي أكره التطويل ، لذكرت من فضل هذا اليوم ، و ما أعطاه الله من عرفه ما لا يحصى بعدد .

قال عليّ بن الحسن بن فضّال : قال لي محمّد بن عبدالله : لقد تردّدت إلى أحمد بن محمّد أنا وأبوك والحسن بن جهم أكثر من خمسين مرّة وسمعنا منه (١).

---

(١) راجع التهذيب ج ٢ ص ٨ ، مصباح المتهجد ص ٥١٣ ، مصباح الزائر الفصل السابع ، الاقبال ص ٦٨٥ .

٦١

(باب)

* « (فضل صيام سائر الايام) » *

أقول : سيجيىء كثير من أخبار هذا الباب في أبواب عمل السّنة ، وقدسبق بعضها في مطاوي الأبواب السّالفة أيضاً .

١ - **كنز الكراجكي** : قال : ولد النبيّ صلى الله عليه وآله يوم‌الجمعة عندطلوع الفجر في‌اليوم التاسع عشر (١) من شهر ربيع الأوّل ، روي أنّ من صامه كتب الله له صيام سنة .

٦٢

(باب)

* « (صوم عشر ذى الحجة و الدعاء فيه) » *

الايات : الفجر : و الفجر وليال عشر .

أقول : سيجيىء ما يناسب ذلك في أبواب عمل ذي الحجّة من أعمال السّنة إنشاء الله تعالى .

١ - **ثو** : محمّد بن إبراهيم ، عن محمّد بن الحسين بن الخليل ، عن عبيدالله بن يعقوب ، عن أحمدبن إبراهيم المقريّ ، عن محمّد بن‌غالب ، عن محمّد بن‌عبدالله‌الأنصاري عن الخليل البكريّ قال : سمعت بعض أصحابنا يقول : إنّ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه كان يقول في كلّ يوم من أيّام العشر هؤلاء الكلمات الفاضلات أوّلهنّ :

لاإله إلاّ الله عدد اللّيالي و الدّهور ، لاإله إلاّ الله عدد أمواج البحور ، لا إله إلاّ الله و رحمته خير ممّا يجمعون ، لاإله إلاّ الله عدد الشّوك والشجر ، لاإله إلاّ الله عدد الشّعر و الوبر ، لاإله إلاّ الله عدد الحجر و المدر ، لاإله إلاّ الله عدد

---

(١) كذا فى‌الاصل و هو سهو قلم ، والصحيح السابع عشر ، راجع ج ١٥ ص ٢٤٨ من هذه الطبعة .

لمح العيون ، لا إله إلاّ الله في اللّيل إذا عسعس ، و في الصبح إذا تنفّس ، لا إله إلاّ الله عدد الرّياح في البراري و الصّخور ، لا إله إلاّ الله من اليوم إلى يوم ينفخ في الصّور .

قال الخليل : فسمعته يقول : إنّ عليّاً صلوات الله عليه كان يقول : من قال ذلك في كلّ يوم من أيّام العشر عشر مرّات أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ تهليلة درجة في الجنّة من الدرّ و الياقوت ، ما بين كلّ درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في كلّ درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها ، في كلّ مدينة من تلك المداين من الدّور و الحصون و الغرف والبيوت والفرش و الأزواج و السّرر والحور العين ومن النمارق والزّرابيّ و الموائد والخدم والأنهار والأشجار والحليّ و الحلل ما لا يصف خلق من الواصفين .

فاذا خرج من قبره أضاءت كلّ شعرة منه نوراً و ابتدره سبعون ألف ملك يمشون أمامه وعن يمينه وعن شماله ، حتّى ينتهي به إلى باب الجنّة ، فاذا دخلها قاموا خلفه و هو أمامهم حتّى ينتهي إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء ، و باطنها زبرجدة خضراء ، فيها أصناف ما خلق الله عزّ وجلّ في الجنّة ، و إذا انتهوا إليها قالوا يا وليّ الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها ؟ قال : لا فمن أنتم ؟ قالوا نحن الملائكة الّذين شهدناك في الدّنيا يوم هلّلت الله عزّ وجلّ بالتهليل ، هذه المدينة بما فيها ثواب الك ، وأبشر بأفضل من هذا من ثواب الله عزّ وجلّ حتّى ترى ما أعدّ الله لك في داره دار السّلام في جواره عطاء لا ينقطع أبداً .

[قال :] قال الخليل: فقولوا أكثر ما تقدرون عليه ليزاد لكم (١) .

٣ ـ ثو : محمّد بن إبراهيم ، عن عثمان بن حماد ، عن الحسن بن محمّد الدّقاق عن إسحاق بن وهب ، عن منصور بن المهاجر ، عن محمّد بن عطاء ، عن عائشة أنّ شابّاً كان صاحب سماع ، و كان إذا أهلّ هلال ذي الحجّة أصبح صائماً ، فارتفع الحديث إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأرسل إليه فدعاه فقال : ما يحملك على صيام هذه الأيّام؟

---

(١) ثواب الاعمال ص ٦٦ .

قال : بأبي أنت وأمّي يا رسول الله صلى الله عليه وآله أيّام المشاعر وأيّام الحجّ ، عسى الله أن يشركني في دعائهم ، قال : فانّ لك بكلّ يوم تصومه عدل عتق مائة رقبة ، ومائة بدنة ومائة فرس يحمل عليها في سبيل الله ، فاذا كان يوم التروية [فلك]ظ عدل ألف رقبة و ألف بدنة وألف فرس يحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك عدل ألفي رقبة ، وألفي بدنة ، و ألفي فرس يحمل عليها في سبيل الله و كفّارة ستّين سنة قبلها ، و ستّين سنة بعدها (١) .

٣ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن عليّ بن الحكم ، عن أحمد بن زيد ، عن موسى بن جعفر صلوات الله عليه قال : من صام أوّل يوم من العشر عشر ذي الحجّة كتب الله له صوم ثمانين شهراً . فان صام التّسع كتب الله له صوم الدّهر (٢) .

أقول : بعضها في باب صوم عرفة .

٦٣

«(باب)»

* « (صوم يوم دحو الارض) » *

أقول : سيجيء في أبواب عمل السّنة ما يتعلّق بهذا الباب فانتظره .

١ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أحمد بن الحسين عن أبي طاهر بن حمزة ، عن الوشّاء قال : كنت مع أبي و أنا غلام فتعشّينا عند الرّضا عليه السلام ليلة خمس و عشرين من ذي القعدة ، فقال : ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيم عليه السلام و ولد فيها عيسى بن مريم عليهما السلام و فيها دحيت الأرض من تحت الكعبة وأيضاً خصلة لم يذكرها أحد فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستّين شهراً (٣) .

(١-٢) ثواب الاعمال ص ٦٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٧٢ .

٦٤

* (باب) *

* « (صوم يوم الجمعة و يوم عرفة) » *

أقول : سبق في كتاب الصّلاة مـا يناسب ذلك ، و سيجيء في أبواب عمل السّنة ما يتعلّق بهذا الباب أيضاً .

١ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوم الجمعة صبراً و احتساباً اُعطي ثواب عشرة أيّام غرّ زهر لا تشاكل أيّام الدّنيا (١) .

٢ - ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لاتفرد[وا]الجمعة بصوم(٢).

٣ - ع : ابن المغيرة باسناده، عن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوصى رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى علي عليه السلام وحده، وأوصى علي عليه السلام إلى الحسن والحسين جميعاً وكان الحسن أمامه فدخل رجل يوم عرفة على الحسن عليه السلام وهو يتغدّى والحسين عليه السلام صائم ثمّ جاء بعد ما قبض الحسن فدخل على الحسين عليه السلام يوم عرفة وهو يتغدّى و عليّ بن الحسين عليه السلام صائم ، فقال له الرّجل : إنّي دخلت على الحسن و هو يتغدّى و أنت صائم ، ثمّ دخلت عليك و أنت مفطر ؟ فقال : إنّ الحسن كان إماماً فأفطر لئلاّ يتّخذ صومه سنّة ، وليتأسّى به النّاس، فلمّا أن قبض كنت الامام فأردت أن لايتّخذ صومي سنّة فيتأسّى النّاس بي (٣) .

٤ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين عمّن ذكره ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألته عن صوم يوم عرفة فقلت : جعلت فداك إنّهم يزعمون

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٦ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧٤ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٣ .

أنّه يعدل صوم سنة ، قال : كان أبي عليه السلام لا يصومه ، قلت : و لم جعلت فداك ؟ قال : يوم عرفة يوم دعاء و مسئلة فأتخوّف أن يضعفني عن الدّعاء ، و أكره أن أصومه لخوف أن يكون يوم عرفة يوم الأضحى وليس بيوم صوم (١) .

٥ - ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : صوم يوم التّروية كفّارة سنة ، ويوم عرفة كفّارة سنتين (٢) .

[**أقول :**] قد مضى في باب صوم العشر بعضها .

٦ - مجالس الشيخ : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ ابن حبشيّ ، عن العباس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيي ، عن جعفر بن عيسى بن يقطين ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبيه ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صوم يوم عرفة ، فقال : عيد من أعياد المسلمين ، و يوم دعاء و مسئلة (٣) .

٧ - دعائم الاسلام : عن عليّ صلوات الله عليه قال : من صام يوم عرفة محتسباً فكأنّما صام الدّهر .

و سئل أبو جعفر عليه السلام عن صومه فقال نحواً من ذلك إلاّ أنّه قال : [إن خشي] من شهد الموقف أن يضعفه الصوم عن الدّعاء والمسألة و القيام فلايصمه فانّه يوم دعاء و مسئلة (٤) .

و عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : من صام يوم الجمعة محتسباً فكأنّما صام ما بين الجمعتين ، ولكن لايخصّ يوم الجمعة بالصوم وحده ، إلاّ أن يصوم معه غيره قبله أوبعده ، لأنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله نهى أن يخصّ يوم الجمعة بالصوم من بين الأيّام (٥).

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٩ .

(٤) دعائم‌الاسلام ج ١ ص ٢٨٤ .

(٥) دعائم‌الاسلام ج١ ص ٢٨٥ .

٦٥

« باب »

«(ثواب من افطر لاجابة دعوة أخيه المؤمن)»

١ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن زعلان ، عن محمد بن عبدالله ، عن عبدالله بن جندب ، عن بعض الصادقين عليه‌السلام قال : من دخل على أخيه و هو صائم تطوعاً فأفطر كان له أجران : أجر لنيته لصيامه ، و أجر لادخال السرور عليه (١) .

٢ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن إبراهيم ابن سفيان ، عن داود الرقي قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : لافطارك في منزل أخيك المسلم أفضل من صيامك سبعين ضعفاً أو تسعين ضعفاً (٢) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى مثله (٣) .

سن : الحسن بن علي بن يقطين ، عن إبراهيم بن سفيان ، عن داود مثله (٤) .

٣ ـ ع : العطار ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن صالح بن عقبة ، عن جميل بن دراج قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : من دخل على أخيه وهو صائم فأفطر عنده ولم يعلمه بصومه فيمن عليه ، كتب الله عز وجل له صوم سنة (٥) .

ثو : أبي ، عن سعد مثله (٦) .

(١-٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٤ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٧٤-٧٥ .

(٤) المحاسن ص ٤١١ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٤ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٧٥ .

سن : بعض أصحابنا ، عن صالح بن عقبة مثله (١) .

٤ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن حسين بن حمّاد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أدخل على الرّجل و أنا صائم ، فيقول لي : أفطرفقال : إذا كان ذلك أحبّ إليه فأفطر (٢) .

٥ - سن : إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن إسماعيل بن جابر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام يدعوني الرّجل من أصحابنا وهو يوم صومي قال : أجبه وأفطر (٣) .

٦ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن حسين بن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قال لك أخوك : كل ! وأنت صائم ، فكل و لاتلجئه أن يقسم عليك (٤) .

٧ - سن : النّوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فطرك لأخيك المسلم و إدخالك السّرور عليه أعظم أجراً من صيامك (٥) .

٨ - نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٦).

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما على الرجل إذا تكلّف أخوه المسلم طعاماً فدعاه وهوصائم وأمره ، أن يفطر ، مالم يكن صيامه ذلك اليوم فريضة أو قضاء فريضة أونذراً سمّاه مالم يمل النهار (٧) .

٩ - سن : محمّد بن الفضيل ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : فطرك لأخيك و إدخالك السرور عليه أعظم من الصّيام و أعظم أجراً (٨) .

١٠ - شي : عن محمّد بن حكيم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من نوى الصوم ثمّ

(١-٥) المحاسن ص ٤١٢ .

(٦-٧) نوادرالراوندى ص ٣٥ .

(٨) المحاسن : ٤١٢ .

دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر، وليدخل عليه السرور ، فانّه يحسب له بذلك اليوم عشرة أيّام ، وهو قول الله «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (١) .

١١- دعائم الاسلام : عن عليّ صلوات الله عليه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : [ما](٢) على الرّجل إذا تكلّف له أخوه طعاماً فدعاه إليه وهو صائم أن يفطر ويأكل من طعام أخيه ، مالم يكن صيامه فريضة أو في نذر أو كان قد مال النهار (٣) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص٣٨٦ . في سورة الانعام الاية : ١٦٠ .

(٢) الزيادة من المصدر المطبوع .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٥ .

أبواب الاعتكاف

٦٦

(باب)

« (فضل الاعتكاف وخاصة في شهر رمضان وأحكامه) »

الآيات : البقرة : و عهدنا إلى إبراهيم و إسماعيل أن طهّرا بيتي للطائفين والعاكفين والرّكّع السجود(٤) .

وقال تعالى : ولاتباشروهنّ وأنتم عاكفون في المساجد (٥) .

١ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لااعتكاف إلّا بصوم (٦) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٧) .

٢ - ضا : قال : سئل عن الاعتكاف فقال : لا يصلح الاعتكاف إلّا في المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلّى الله عليه وآله ، ومسجد جماعة ، ويصوم مادام معتكفاً ولاينبغي للمعتكف أن يخرج من المسجد إلّا لحاجة لابدّ منها ، ويشيّع الجنازة ويعود المريض ، ولايجلس حتّى يرجع من ساعته ، و اعتكاف المرأة مثل اعتكاف الرّجل .

قال : كانت بدر في رمضان فلم يعتكف النبيّ صلّى الله عليه وآله فلمّا كان من قابل اعتكف عشرين يوماً من رمضان عشرة لعامه ، وعشرة قضاء لمافاته عليه السلام .

---

(٤) البقرة : ١٢٥ .

(٥) البقرة : ١٨٧ .

(٦) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٨.

(٧) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢١ .

٣ - ضا : لايجوز الاعتكاف إلاّ في المسجد الحرام ومسجد رسول الله ومسجد الكوفة، ومسجد المدائن ، والعلّة في ذلك أنّه لايعتكف إلاّ في مسجد جمع فيه إمام عدل ، وجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة والمدينة ، وأمير المؤمنين في هذه الثلاثة المساجد وقد روي في مسجد البصرة .

٤ - نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعتكاف شهر رمضان يعدل حجّتين وعمرتين (١) .

٥ - عدة الداعي: عن ابن عباس قال: كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة ، فعرض له رجل من شيعته فقال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ عليّ ديناً لفلان ، فان رأيت أن تقضيه عليّ فقال : وربّ هذه البنيّة ماأصبح عندي شيء، فقال: إن رأيت أن تستمهله عنّي فقد تهدّدني بالحبس.

قال ابن عباس: فقطع الطواف، وسعى معه فقلت : يا ابن رسول الله أنسيت أنّك معتكف ؟ فقال : لا ولكن سمعت أبي عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن عبدالله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله .

٦ - اعلام الدين : عن ابن عباس مثله وزاد في آخره : فاجتاز على دار أبي عبدالله الحسين عليه السلام فقال للرجل: هلاّ أتيت أباعبدالله عليه السلام في حاجتك؟ قال : أتيته فقال: إنّي معتكف ، فقال : أما إنّه لو سعى في حاجتك كان خيراً له من اعتكاف ثلاثين سنة (٢) .

أقول : سيأتي في باب أدعية كلّ يوم يوم من شهر رمضان مايتعلّق بهذا الباب .

٧ - دعائم الاسلام : روينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : اعتكاف العشر الأواخر من شهر رمضان يعدل حجّتين وعمرتين .

---

(١) نوادر الراوندي ص ٤٧ .

(٢) و تراه في الكافي ج ٢ ص ١٠٨ ، و أخرجه المؤلف قدس سره في ج ٧٤ ص ٣٣٥ مع بيان راجعه .

وعنه ﷺ أنّه قام أوّل ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس قد كفاكم الله عدوّكم من الجنّ ، ووعدكم الاجابة ، فقال : « ادعوني أستجب لكم » (١) ألا وقد وكّل الله بكلّ شيطان مريد سبعة أملاك ، فليس بمحلول حتّى ينقضي شهركم هذا ، ألا وأبواب السماء مفتّحة من أوّل ليلة منه إلى آخر ليلة ، ألا والدُّعاء فيه مقبول .

ثمّ شمّر صلّى الله عليه وآله وشدّ مئزره وبرز من بيته ، واعتكفهنّ وأحيى اللّيل كلّه ، وكان يغتسل كلّ ليلة بين العشائين .

وعن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه قال : اعتكف رسول الله ﷺ العشر الأوائل من شهر رمضان لسنة ، ثمّ اعتكف السّنة الثانية في العشر الوسطى ، ثمّ اعتكف [السنة] الثالثة في العشر الأواخر .

وعن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه قال : لا يكون اعتكاف إلّا بصوم ، ولا اعتكاف إلّا في مسجد تجمع فيه ، ولا يصلّي المعتكف في بيته ، ولا يأتي النساء ولا يبيع ولا يشتري ولا يخرج من المسجد إلّا لحاجة لابدّ منه ، ولا يجلس حتّى يرجع ، وكذلك المعتكفة إلّا أن تحيض ، فاذا حاضت انقطع اعتكافها وخرجت من المسجد وأقلّ الاعتكاف ثلاثة أيّام (٢) .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : يلزم المعتكف المسجد ، ويلزم ذكر الله والتلاوة والصّلاة ، ولا يتحدّث بأحاديث الدُّنيا ، ولا ينشد الشعر ، ولا يبيع ولا يشتري ولا يحضر جنازة ، ولا يعود مريضاً ، ولا يدخل بيتاً يخلو مع امرأة ، ولا يتكلّم برفث ، ولا يماري أحداً ، وما كفّ عن الكلام من الناس فهو خير له (٣) .

---

(١) غافر : ٦٠ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٦ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٧ .

القسم الثانى

من المجلد العشرين

فى

أعمال السنين و الشهور والايام

بسم الله الرحمن الرحيم

(أبواب)

✿(أعمال السنين والشهور والايام وما يناسب)✿
(ذلك من المطالب والمقاصد الشريفة)

و اعلم أنّا قد أوردنا عمدة الأحكام المنوطة بها في كتاب السماء والعالم ، وقد ذكرنا جميع أعمال أيّام الأسبوع ولياليها وساعاتها في كتاب الصلاة مشروحاً ، وأغسالها في كتاب الطهارة ، فلاوجه لاعادتها هنا .

((أبواب))

ما يتعلق بالشهور العربية من الاعمال وما يرتبط بذلك

وليعلم أنّا أوردنا بعض الأعمال المتعلّقة بهـا في كتاب السماء والعالم ، وشطراً منها في كتاب الدّعاء وغيرهما أيضاً ، وذكرنا أغسال أيّام كلّ شهر شهر و لياليها في كتاب الطهارة فلاتغفل .

١

باب

(أعمال أيام مطلق الشهر ولياليه و أدعيتهما)

أقول : قد أوردنا أغسال أيّام الشهر و لياليه و ما شاكلها في كتاب الطهارة فلا تغفل .

١ـ **قيه** : عن الصادق عليه السلام قال : من صلّى أوّل ليلة من الشهر ركعتين ، يقرء فيهما بسورة الأنعام بعد الحمد وسأل الله أن يكفيه كلّ خوف ووجع ، آمنه الله في ذلك الشهر ممّا يكره .

و عنه عليه السلام قال : نعم اللّقمة الجبن يعذب الفم ، ويطيب النكهة ، و يشهّي الطعام ويهضّمه ومن يتعمّد أكله رأس الشهر أوشك أن لاتردّ له حاجة فيه .

وعن الجواد عليه السلام إذا دخل شهر جديد فصلّ أوّل يوم منه ركعتين تقرء في الأُولى بعد الحمد التوحيد ثلاثين مرّة ، وفي الثانية بعد الحمد القدر ثلاثين مرّة ، ثمّ تتصدّق بما تيسّر ، فتشتري به سلامة ذلك الشهر كلّه .

أقول : و رأيت في رواية اُخرى زيادة هي أن تقول إذا فرغت من الركعتين : « بسم الله الرّحمن الرّحيم ومامن دابّة في الأرض إلاّ على الله رزقها ويعلم مستقرّها ومستودعها كلّ في كتاب مبين ، بسم الله الرّحمن الرّحيم وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلاّ هو وإن يردك بخير فلا رادّ لفضله يصيب به من يشاء من عباده و هو الغفور الرّحيم ، بسم الله الرّحمن الرّحيم سيجعل الله بعد عسر يسراً ، ما شاء الله لاقوّة إلاّ بالله حسبنا الله ونعم الوكيل ، واُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير ربّ لاتذرني فرداً و أنت خير الوارثين .

٢ ـ **قيه** : عن الصّادق عليه السلام من قرء سورة الأنفال و براءة في كلّ شهر لم يدخله نفاق أبداً ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقّاً ، ويأكل يوم القيامة

من موائد الجنّة معهم حتّى يفرغ النّاس من الحساب .

وعنه عليه السلام من قرء سورة يونس في كلّ شهر لم يكن من الجاهلين ، وكان يوم القيامة من المقرّبين .

و عن الباقر عليه السلام من قرء سورة النحل في كلّ شهر كفى الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجنون و الجذام و البرص ، و كان مسكنه في جنّات عدن ، وهي وسط الجنان .

٣ - قيه : روى الشيخ المفيد بحذف الاسناد إلى عليّ بن ميمون قال : قال لي الصّادق عليه السلام : يا عليّ بلغني أنّ قوماً من شيعتنا تمرّ بأحدهم السّنة و السّنتان ، ولايزورون الحسين عليه السلام قلت : إنّي أعرف ناساً كثيراً بهذه الصّفة فقال عليه السّلام : أما و الله لحظّهم لتخطّأوا ، و عن ثواب الله زاغوا ، قلت : جعلت فداك ففي كم الزيارة ؟ فقال : إن قدرت أن تزوره في كلّ شهر فافعل ، ثمّ ذكر تمام الخبر .

و عن صفوان الجمّال قال : قلت للصّادق عليه السلام : في كم يسيغ ترك زيارة الحسين عليه السلام ؟ قال عليه السلام : لايسيغ أكثر من شهر .

و عن صفوان أيضاً قال : سألت الصادق عليه السلام و نحن في طريق المدينة نريد مكّة فقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله مالي أراك كئيباً حزيناً منكسراً ؟ فقال : لوتسمع كما أسمع لاشتغلت عن مسئلتي ، قلت : وما الّذي تسمع ؟ قال : ابتهال الملائكة على قتلة أمير المؤمنين عليه السلام وقتلة الحسين عليه السلام ، ونوح الجنّ عليهما ، و شدّة حزنهم عمّن يتهنّأ مع هذا بطعام أوشراب أونوم.

فقلت : ففي كم يسيغ الناس ترك زيارة الحسين عليه السلام ؟ فقال عليه السلام : أمّا القريب فلا أقلّ من شهر ، و أمّا البعيد ففي كلّ ثلاث سنين ، فما جاز الثلاث سنين فقد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله و قطع رحمه ، إلاّ من علّة ، ولو علم زائر الحسين عليه السلام ما يدخل على النبيّ صلى الله عليه وآله من الفرح و إلى أمير المؤمنين عليه السلام و إلى فاطمة وإلى الأئمّة الشهداء وما ينقلب به من دعائهم له ، وماله في ذلك من الثواب في العاجل

والأجل و المذخور له عندالله لأحبّ أن يكون طول عمره عند الحسين عليه السلام ، و إن أراد الخروج لم يقع قدمه على شيء إلّا دعاله ، فاذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه ، كما تأكل النّار الحطب ، وما يبقي الشمس عليه من ذنوبه من شيء ويرفع له من الدّرجات ما لاينالها إلّا المتشحّط بدمه في سبيل الله ، ويوكّل بهملك يقوم مقامه ليستغفرله ، حتّى يرجع إلى الزّيارة أويمضى ثلاث سنين ، أويموت ، وذكر الحديث بطوله .

٣ - قيه : فيما نذكره من الرواية بأدعيته ثلاثين فصلاً لكلّ يوم من الشهر مرويّة عن الصّادق عليه السلام بروايات كثيرة وهي اختيارات الأيّام ودعاؤها لكلّ دعاء جديد ، فمن وفّق للدّعاء لكلّ يوم حلّت السّلامة به ، وكان جديراً أن لايمسّه سوء أيّام حياته ، وأمن بمشيّة الله من فوادح الدّهر ، وبوائق الأمور .ومحيت عنه سائر ذنوبه حتّى يكون كيوم ولدته أمّه .

اليوم الاول من الشهر

عن الصادق عليه السلام أنّه خلق فيه آدم عليه السلام ، وهو يوم مبارك لطلب الحوائج وللدّخول على السّلطان ، و طلب العلم و التزويج و السّفر والبيع و الشراء ، و اتّخاذ الماشية ومن هرب به أوضلّ قدر عليه إلى ثماني ليال و المريض فيه يبرء و المولود يكون سمحاً مرزوقاً مباركاً عليه .

قال سلمان الفارسي: هوروز هُرمزداسم من أسمائه تعالى ، يوم مختارمبارك يصلح لطلب الحوائج والدّخول على السّلطان .

الدعاء فيه : مرويّ عن الصّادق عليه السلام قال : بعد قراءة الفاتحة الحمد لله الّذي خلق السّموات و الأرض ، و جعل الظّلمات و النّور ، ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون ، هو الّذي خلقكم من طين ثمّ قضى أجلاً و أجل مسمّى عنده ثمّ أنتم تمترون ، و هو الله في السّموات و في الأرض ، يعلم سرّكم و جهركم و يعلم ما تكسبون ، و الحمدلله الّذي نجّانا من القوم الظّالمين ، و الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ،الحمدلله الّذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق

إنّ ربّي لسميع الدّعاء ، ربّ اجعلني مقيم الصّلاة و من ذرّيّتي ربّنا و تقبّل دعاء ، ربّنا اغفرلي و لوالديّ و للمؤمنين يوم يقوم الحساب ، فللّه الحمد ربّ السّموات و ربّ الأرض ربّ العالمين ، و له الكبرياء في السّموات و الأرض و هو العزيز الحكيم .

الحمدلله الّذي له ما في السّموات و مافي الأرض و له الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير ، يعلم ما يلج في الأرض و ما يخرج منها ، و ما ينزل من السّماء وما يعرج فيها ، و هو الرّحيم الغفور ، الحمد لله فاطرالسّموات و الأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في الخلق مايشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ، مايفتح الله للنّاس من رحمة فلاممسك لها ، وما يمسك فلامرسل له من بعده ، وهو العزيز الحكيم .

يا أيّها النّاس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السّماء و الأرض لاإله إلاّ هوفأنّى تؤفكون ، الحمد لله ربّ العالمين الحيّ الّذي لاإله إلاّ هو ، الحيّ الّذي لايموت ، والقائم الّذي لايتغيّر ، والدائم الّذي لايفنى والباقي الّذي لايزول ، والعدل الّذي لا يجور ، والحاكم الّذي لا يحيف ، واللّطيف الّذي لايخفى عليه شيء ، و الواسع الّذي لايبخل ، والمعطي من شاء .

الأوّل الّذي لايدرك ، و الآخر الّذي لايسبق ، والظّاهر الّذي ليس فوقه شيء ، و الباطن الّذي ليس دونه شيء ، أحاط بكلّ شيء علماً ، و أحصى كلّ شيء عدداً .

اللّهمّ أنطق بدعائك لساني ، و أنجح به طلبتي ، وأعطني بهحاجتي ، وبلّغني به رغبتي ، و أقرّ به عيني ، و اسمع به ندائي ، و أجب به دعائي ، وبارك لي في جميع ما أنا فيه ، بركة ترحم بها شكري ، و ترحمني و ترضى عنّي ، آمين ربّ العالمين .

الحمد لله الّذي ينشيء السحاب الثقال ، ويسبّح الرّعد بحمده والملائكةمن خيفته و يرسل الصّواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديدالمحال

الحمد لله الّذي له دعوة الحقّ و الّذين يدعون من دونه هو الباطل و هو العليّ الكبير الحمد لله الّذى يتوفّى الأنفس حين موتها و الّتي لم تمت في منامها فيمسك الّتي قضى عليها الموت و يرسل الأُخرى إلى أجل مسمّى إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون .

الحمد لله الّذي وسع كرسيّه السّموات والأرض ولايؤده حفظهما وهوالعليّ العظيم ، الحمدلله عالم الغيب والشّهادة هوالرّحمن الرّحيم هوالله الّذي لاإله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون الحمد لله الّذي لاإله إلاّ هوالخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات والأرض وهوالعزيز الحكيم، الحمدلله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً .

اليوم الثاني

قال الصّادق عليه السلام : فيه خلقت حوّا عليها السلام من آدم عليه السلام يصلح للتزويج وبناء المنازل ، وكتب العهود ، وطلب الحوائج والاختيارات ، ومن مرض فيه أوّل النّهار خفّ أمره بخلاف آخره ، والمولود فيه يكون صالح التربية .

و قال سلمان الفارسيّ - رحمه الله - روز بهمن اسم ملك تحت العرش ، يوم مبارك للتزويج وقضاء الحوائج .

الدعاء فيه : عن الصادق عليه السلام الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيّماً لينذر بأساً شديداً من لدنه و يبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات أنّ لهم أجراً حسناً ماكثين فيه أبداً وينذر الّذين قالوا اتّخذ الله ولداً مالهم به من علم ولالآبائهم ، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلاّ كذباً الحمدلله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور الّذي أحلّنا دار المقامة من فضله لايمسّنا فيها نصب ولايمسّنا فيها لغوب .

الحمدلله و سلام على عباده الّذين اصطفى ، آلله خير أمّا يشركون ، أمّن خلق السّموات و الأرض و أنزل لكم من السّماء مآء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة

ماكان لكم أن تنبتوا شجرها ءإلهٌ مع الله بل هم قوم يعدلون ، أمّن جعل الأرض قراراً و جعل خلالها أنهاراً و جعل لها رواسي و جعل بين البحرين حاجزاً ءإله مع الله بل أكثرهم لايعلمون أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكّرون أمّن يهديكم في ظلمات البرّ والبحر ومن يرسل الرّياح بشراً بين يدي رحمته ءإله مع الله تعالى الله عمّا يشركون أمّن يبدؤا الخلق ثمّ يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض ءإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ، قل لايعلم من في السّموات والأرض الغيب إلاّ الله و ما يشعرون أيّان يبعثون .

الحمد لله فاطر السّموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى و ثلث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير الحمد لله الغفور الغفّار ، الودود التوّاب الوهّاب الكبير السّميع البصير، العليم الصّمد ، الحيّ القيوم ، العزيز الجبّار ، المقتدر المليك ، الحقّ المبين ، العليّ الأعلى المتعال الأوّل الآخر الباطن الظّاهر ، الوليّ الحميد ، النّصير الخلاّق الخالق الباريء المصوّر، القاهر البرّ الشّكور الوكيل الشهيد الرّؤف الرّقيب الفتاح العليم الكريم المحمود الجليل ، غافر الذّنب وقابل التوب ملك الملوك ، عالم الغيب والشّهادة القائم الكريم ربّ العالمين .

الحمد لله عظيم الحمد ، عظيم العرش ، عظيم الملك ، عظيم السّلطان ، عظيم العلم ، عظيم الكرامة ، عظيم الرّحمة ، عظيم البلاء ، عظيم النعمة ، عظيم الفضل عظيم العزّ ، عظيم الكبرياء ، عظيم الجبروت ، عظيم العظمة ، عظيم الرأفة ، عظيم الأمر تبارك الله ربّ العالمين. الله أعظم من كلّ شيء ، وأرحم من كلّ شيء ، وأعزّ من كلّ شيء ، و أعلى من كلّ شيء ، و أملك من كلّ شيء ، وأقدر من كلّ شيء الحمد لله ربّ العالمين، العليّ العظيم ، الرّؤف الرّحيم ،العزيز الخبير ،الخلاّق العظيم ، المتكبّر المتجبّر ، الجبّار القهّار ، مالك الجنّة و النّار ، له الكبرياء و الجبروت ، و إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصّالح يرفعه .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل أعمالنا مرفوعة إليك ، موصولة بقبولها وأعنّا على تأديتها لك إنّه لا يأتي بالخيرات إلاّ أنت ، ولا يصرف السّوء إلاّ أنت ، و لا يصرف السّوء إلاّ أنت ، اصرف عنّا السّوء والمحذور ، وبارك لنا في جميع الاُمور إنّك غفورٌ شكور لا تخيّب دعاءنا ولا تشمت بنا أعداءنا ، و لا تجعلنا للشرّ غرضاً ولا للمكروه نصباً ، واعف عنّا وعافنا في كلّ الأحوال ، إنّك على كلّ شيء قديرٌ و إنّك أنت الكبير المتعال .

اليوم الثالث

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم نحس مستمرٌ ، فيه نزع آدم وحوّا عليهما السلام لباسهما و اُخرجا من الجنّة ، فاجعل شغلك فيه صلاح أمر منزلك ، ولا تخرج من دارك إن أمكنك و اتّق فيه السّلطان و البيع و الشّراء و طلب الحوائج و المعاملة و المشاركة ، و الهارب فيه يوجد ، و المريض فيه يجهد ، و المولود فيه يكون مرزوقاً طويل العمر .

وقال سلمان الفارسيّ : هوروز اُردي بهشت اسم الملك الموكّل بالشّفاء و السّقم ، يوم ثقيل نحس لا يصلح لأمر من الاُمور .

الدعاء فيه :

عن النبيّ صلى الله عليه وآله : الحمد لله الأوّل و الآخر ، والظّاهر و الباطن ، والقائم و الدّائم ، الحكيم الكريم ، الأحد الصّمد الّذي لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، الحمد لله الحقّ المبين ، ذي القوّة المتين ، والفضل العظيم ، الماجد الكريم ، المنعم المتكرّم ، الواسع القابض الباسط المانع المعطي الفتّاح ، المميت المحيي ، ذي الجلال و الإكرام ، ذي المعارج تعرج الملائكة و الرّوح بأمره و الحمد لله ذي الرّحمة الواسعة ، و النعماء السّابغة ، و الحجّة البالغة ، و الأمثال العالية ، والأسماء الحسنى ، شديد القوى ، فالق الاصباح ، وجاعل اللّيل سكناً والشّمس و القمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم .

الحمد لله رفيع الدّرجات ذي العرش يلقي الرّوح من أمره على من يشاء من

عباده، ربّ العباد و البلاد، و إليه المعاد، سريع الحساب، شديد العقاب ذو الطول لا إله إلاّ هو إليه المصير، إذا قضى أمراً فانّما يقول له كن فيكون، باسط اليدين بالرّحمة، واهب الخير لايخيب سائله، و لاينِدم آمله، ولا يحصى نعمه صادق الوعد وعده حقٌّ، و هو أحكم الحاكمين، و أسرع الحاسبين، حكمه عدل وهو للمجد أهل، يعطي الخير ويقضي بالحقّ و يهدي السّبيل.

الّذي خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً و هو العزيز الغفور جميل الثناء، حسن البلاء، سميع الدُّعاء، حسن القضاء، له الكبرياء، يفعل ما يشاء منزل الغيث، باسط الرّزق، منشيء السّحاب، معتق الرقاب، مدبّر الاُمور، مجيب الدُّعاء، لامانع لما أعطى، و لامعطي لما منع، ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير.

أسئلك يامن تقدّست أسماؤه، و كرم ثناؤه، وعظمت آلاؤه، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، وأن تغفر لنا ما مضى من ذنوبنا، وتعصمنا من ذنوبنا، و تعصمنا مابقي من عمرنا، اللّهمّ اجعل خير أعمالنا بخواتمها، وخير أيّامنا يوم لقائك، اللهمّ منّ علينا في هذه السّاعة و في جميع ما نستقبل من نهارها بالتّوبة و الطّهارة والمغفرة و التّوفيق والنجاة من النّار، اللّهمّ ابسط لنا في أرزاقنا، و بارك لنا في أعمالنا واحرسنا من الأسواء والضراء وآتنا بالفرج والرّجاء، إنّك سميع الدُّعاء، لطيف لما تشاء.

اليوم الرابع

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح للزّرع و الصّيد و البناء و اتّخاذ الماشية ويكره فيه السّفر فمن سافر فيه خيف عليه القتل و السّلب أو بلاء يصيبه، و فيه ولد هابيل عليه السلام، والمولود فيه يكون صالحاً مباركاً ماعاش، ومن هرب فيه عسر طلبه و لجأ إلى من يمنعه.

وقال سلمان: اسم هذا اليوم زوز شهريوراسم الملك الّذي خلقت فيه الجواهر [منه] ووكّل بها وهو موكّل ببحر الرُّوم.

الدعاء فيه :

عن الصّادق عليه السلام اللّهمّ لك الحمد ، ظهر دينك ، و بلغت حجّتك ، و اشتدّ ملكك ، و عظم سلطانك ، وصدق وعدك ، وارتفع عرشك ، و أرسلت محمّداً بالهدى و دين الحقّ لتظهره على الّدين كلّه ولو كره المشركون ، اللّهمّ لك الحمد والشّكر و منك النعمة والمنّة و المنّ ، تكشف السّوء ، و تأتي باليسر ، و تطرد العسر ، و تقضي بالحقّ ، و تعدل بالقسط ، وتهدي السّبيل ، تبارك وجهك ، سبحانك وبحمدك لاإله إلاّ أنت ، ربّ السّموات و ربّ الأرضين ، و من فيهنّ وربّ العرش العظيم .

اللّهمّ لك الحمد ! الحسن بلاؤك ، والعدل قضاؤك ، والأرض في قبضتك ، و السماوات مطويّات بيمينك ، اللّهمّ لك الحمد منزل الآيات ، مجيب الدعوات ، كاشف الكربات ، منزل الخيرات ، ملك المحيا والممات ، اللّهمّ لك الحمد في الّليل إذا يغشى ، ولك الحمد في النهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة والأولى ، اللّهمّ لك الحمد على ما أحبّ العباد و كرهوا من مقاديرك ، ولك الحمد على كلّ حال من أمر الدّنيا والآخرة ، ياخير مرسل ، ويا أفضل من أهلّ ، ويا أكرم من جاد بالعطايا ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وعافنا من محذور الأيّام ، وهب لنا الصبر الجميل عند حلول الرزايا ، ولقّنا اليسر و السرور ، و كفاية المحذور ، و عافنا في جميع الأمور ، إنّك لطيف خبير ، و صلّ على محمّد وآله ، وآتنا بالفرح والرجاء ، وآتنا في الدّنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

اليوم الخامس

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم نحس مستمرّ ، فيه ولد قابيل الشّقيّ الملعون ، و فيه قتل أخاه ، و فيه دعا بالويل على نفسه ، و هو أوّل من بكى في الأرض فلا تعمل فيه عملاً ولاتخرج من منزلك ، ومن حلف فيه كاذباً عجّل له الجزاء ، ومن ولد فيه صلحت حاله .

وقال سلمان : روزاسفندار اسم الملك الموكّل بالأرضين يوم نحس لاتطلب فيه حاجة ، ولاتلق فيه سلطاناً .

الدعاء فيه : اللّهمّ لك الحمد ذا العزّ الأكبر ، ولك الحمد في اللّيل إذا أدبر ، والصّبح إذا أسفر، ولك الحمد حمداً يبلغ أوّله شكرك ، وعاقبته رضوانك ولك الحمد في سماواتك محموداً ، و في بلادك وعبادك معبوداً ، ولك الحمد في النعم الظّاهرة ، و لك الحمد في النعم الباطنة ، ولك الحمد يامن أحصى كلّ شيء عدداً ووسع كلّ شيء رحمة وعلماً .

الحمد لله الّذي زيّن السّماء بالمصابيح، وجعلها رجوماً للشّياطين، والحمد لله الّذي جعل لنا الأرض فراشاً ، و أنبت لنا من الزّرع و الشّجر و الفواكه و النخل ألواناً ، و جعل في الأرض جناناً .وحبّاً و أعناباً و فجّر فيها أنهاراً ، و الحمد لله الّذي جعل في الأرض رواسي أن تميد بنا فجعلها للأرض أوتاداً ، و الحمد لله الّذي سخّر البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولنبتغي من فضله ، و جعل لنا منه حلية و لحماً طريّاً، والحمد لله الّذي جعل لنا الأنعام لنأكل منها و[من ظهورها] ركوباً ومن جلودها بيوتاً و لباساً ومتاعاً إلى حين .

والحمد لله الكريم في ملكه ، القاهر لبريّته، القادر على أمره، المحمود في صنعه اللّطيف بعلمه الرّؤوف بعباده ، المتأثّر بجبروته في عزّ جلاله وهيبته ، و الحمد لله الّذي خلق الخلق على غير مثال ، و قهر العباد بغير أعوان و رفع السّماء بغير عمد ، و بسط الأرض على الهواء بغير أركان ، و الحمد لله على ما يبدي و على ما يخفي ، وعلى ما كان وعلى ما يكون ، وله الحمد على حلمه بعد علمه ، وعلى عفوه بعد قدرته ، وعلى صفحه بعد إعذاره ،و الحمد لله الكريم المنّان ، الّذي هدانا للايمان وعلّمنا القرآن ، و منّ علينا بمحمّد صلّى الله عليه وآله .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ،و لاتذر لنا في هذه السّاعة ذنباً إلّا غفرته ، و لا همّاً إلّا فرّجته ، ولاعيباً إلّا سترته ، و لا مريضاً إلّا شفيته ، و لاديناً إلّا قضيته ولا سؤالاً إلّا أعطيته ، و لا غريباً إلّا صاحبته ، و لا غائباً إلّا رددته ، و لا عانياً إلّا فككت ، و لامهموماً إلّا نعشت ، و لاخائفاً إلّا أمنت ، ولاعدوّاً إلّا كفيت ولا كسراً إلّا جبرت، ولاجائعاً إلّا أشبعت ، ولاظمآناً إلّا أنهلت، ولاعارياً إلّا كسوت

و لاحاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى ولنا فيها صلاح إلاّ قضيتها في يسر منك وعافية يا أرحم الرّاحمين .

اليوم السادس

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم صالح لقضاء الحاجة ، و التزويج ، ومن سافرفيه في برّ أو بحر رجع إلى أهله بما يحبّه جيّد لشراء الماشية ، و من ضلّ فيه أوأبق وجد، و من مرض فيه برىء ، ومن ولد فيه صلحت تربيته ، وسلم من الآفات .

قال سلمان ـ رحمه الله ـ : روزخُرداد اسم ملك موكّل بالجنّ يصلح للتزويج و المعاش و كلّ حاجة ، الأحلام فيه يظهر تأويلها بعد يوم أو يومين .

الدعاء فيه :

عن الصادق عليه السلام اللّهمّ لك الحمد حمدا أنال به رضاك ، وأُودّي به شكرك و أستوجب به المزيد من قضائك ، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، و لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، ولك الحمد على ما أنعمت به علينا بعد النعم نعماً و بعد الاحسان إحساناً ، و لك الحمد كما أنعمت علينا بالإسلام ، و علّمتنا القرآن ، و لك الحمد في السّراء والضّراء ، والشدّة والرّخاء ، ولك الحمد على كلّ حال .

اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله ووليّه ، و كما ينبغي لسبحات وجهك الكريم الحمدلله الّذي لايخفى عليه خافية في السّموات و الأرض و هو بكلّ شيء عليم الحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه ، ولم يتّكله إلى غيره ، الحمد لله الّذي هو يصلنا حين ينقطع عنّا الرّجاء ، الحمد لله الّذي هو رجاؤنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا ، و الحمد لله الّذي نسئله العافية فيعافينا ، والحمد لله الّذي نستغيثه فيغيثنا ، والحمد لله الّذي نرجوه فيحقّق رجاءنا ، و الحمد لله الّذي ندعوه فيجيب دعاءنا ، والحمد لله الّذي نستنصره فينصرنا ، والحمد لله الّذي نسئله فيعطينا ، والحمد لله الّذي نناجيه بما نريد من حوائجنا .

والحمد لله الّذي يحلم عنّا حتّى كأنّا لاذنب لنا ، الحمد لله الّذي تحبّب إلينا بنعمه

علينا و هو غنيّ عنا ، الحمد لله الّذي لم يكلنا إلى نفوسنا فيعجز عنّا ضعفنا و قلّة حيلتنا ، و الحمد لله الّذي حملنا في البرّ والبحر ، و رزقنا من الطيبات ، وفضّلنا على كثير ممّن خلق تفضيلاً ، والحمد لله الّذي أشبع جوعنا ، وآمن روعنا ، وأقال عثرنا ، و كب عدوّنا ، و ألّف بين قلوبنا ، والحمد لله مالك الملك ، مجري الفلك مسخّر الرّياح ، فالق الاصباح ، و الحمد لله الّذي علا فقهر ، و ملك فقدر ، و بطن فخبر ، والحمد لله الّذي لاتستر منه القفور(١) ولا تكنّ منه السّتور ، ولا تواري منه البحور و كلّ شيء إليه يصير .

و الحمد لله الّذي لايزول ملكه ، ولا يتضعضع ركنه ، و لاترام قوّته اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، و لك الحمد في النّهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة والأولى ، ولك الحمد في السّموات العلى ، ولك الحمد في الأرضين السّفلى و لك الحمد حمداً يزيد و لايبيد ، ولك الحمد حمداً يبقى و لايفنى ، و لك الحمد حمداً تضع لك السّماء أكنافها ، و الأرضون أثقالها ، ولك الحمد حمداً سبّح لك السّموات ومن فيها ، والأرض و من عليها ، ولك الحمد ياربّ على ماهديتنا وعلّمتنا مالم نعلم ، و كان فضلك اللّهمّ علينا عظيماً

اللّهمّ إنّ رقابنا لك بالتوبة خاضعة ، و أيدينا إليك بالرّغبة مبسوطة ، ولا عذر لنا فنعتذر ، ولاقوّة لنا فنصبر ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعذنا أن تخيّب آمالنا ، و تحبط أعمالنا ، اللّهمّ جد بحلمك على جهلنا ، و بغناك على فقرنا ، واعف عنّا وعافنا وتفضّل علينا ، وآتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار وصلّ اللّهمّ على محمّد المختار .

اليوم السابع

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم صالح لجميع الأمور ، و من بدء فيه بالكتابة أكملها حذقاً ، ومن بدء فيه بعمارة أوغرس حمدت عاقبته ، ومن ولد فيه صلحت تربيته ووسع عليه رزقه .

وقال سلمان - رحمه الله - : روز مرداد اسم ملك موكّل بالنّاس وأرزاقهم

---

(١) القفور جمع قفر : المكان الخلا من الناس .

وهو يوم مبارك سعيد ، فاعمل فيه ما تشاء من الخير .

الدعاء فيه : اللّهمّ لك الحمد حمداً يبلغك ولايبيد ، ولاينقطع آخره ، ولا يقصر دون عرشك منتهاه ، الحمد لله الّذي لا يطاع إلاّ باذنه ، ولايعطى إلاّ بعلمه ، ولايخاف إلاّ عقابه ، الحمدلله الّذي لايرجى إلاّ فضله ، ولايخاف إلاّ عدله الحمد لله الّذي له الحجّة على من عصاه ، و المنّة له على من أطاعه ، الحمدلله الّذي من رحمه من عباده كان ذلك تفضّلاً ، ومن عذّبه منهم كان ذلك منه عدلاً ، الحمد لله الّذي حمد نفسه فاستحمد إلى خلقه .

الحمدلله الّذي حارت الأوهام في وصفه ، و ذهلت العقول عن كنه عظمته ، حتّى يرجع إلى ما امتدح بنفسه من عزّ وجوده و طوله ، الحمد لله الّذي كان قبل كلّ كائن ، فلا يوجد لشيء موضع قبله ، الحمد لله الأوّل فلايكون كائناً قبله ، و الآخر فلا شيء بعده ، الدّائم بغير غاية و لافناء ، الحمد لله الّذي سدّ الهواء بالسّماء ، ودحى الأرض على المآء ، واختار لنفسه الأسماء الحسنى ، الحمد لله المقدّر بغير فكر ، و العالم بغير تكوين ، والباقي بغير كلفة ، والخالق بغير منعة ، والموصوف بغير منتهى .

الحمدلله الّذي ملك الملكوت بقدرته ، واستعبد الأرباب بعزّته ، وساد العظماء بجوده ، وجعل الكبرياء والفخر و الفضل و الكرم و الجود والمجد جار المستجيرين ملجأ اللاّجين ، معتمد المؤمنين ، وسبيل حاجة العابدين .

اللّهمّ لك الحمد بجميع محامدك كلّها ما علمنا منها وما لم نعلم ، ولك الحمد حمداً يكافي نعمك ، ويمترى من يديك ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يفضل كلّ حمد حمدك به الحامدون ، وخلقك كفضلك على جميع خلقك [كذا] اللّهمّ لك الحمد حمداً أبلغ به رضاك و أؤدّي به شكرك ، و أستوجب به العفو بعد قدرتك و الرّحمة عندك يا أرحم الرّاحمين .

يا خير من شخصت إليه الأبصار ، ومدّت إليه الأعناق ، ووفدت إليه الآمال صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لنا على ما مضى من ذنوبنا ، و اعصمنا فيما بقي

من أعمارنا، ومنّ علينا في هذه السّاعة بالتّوبة و الطّهارة و المغفرة و التّوفيق و دفاع المحذور، وسعة الرّزق، و حسن المستعقب، و خير المنقلب، و النجاة من النّار.

اليوم الثامن

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ حاجة من بيع أوشراء، ومن دخل فيه على سلطان قضاه حاجته، و يكره فيه ركوب البحر و السّفر في البرّ و الخروج إلى الحرب، و من ولد فيه صلحت ولادته، و من هرب فيه لم يقدر عليه إلاّ بتعب و من ضلّ فيه لم يرشد إلاّ بجهد. و المريض فيه يجهد.

و قال سلمان - رضي الله عنه - : روز نمادر (١) اسم من أسمائه تعالى، وهو يوم مبارك سعيد صالح لكلّ أمر تريده من الخير.

الدعاء فيه : اللّهمّ لك الحمد عدد الورق والشّجر، ولك الحمد عدد الحصى و المدر، و لك الحمد عدد الشّعر والوبر، ولك الحمد عدد أيّام الدّنيا والآخرة ولك الحمد عدد كلّ شيء خلقت، و لك الحمد عدد كلماتك، و لك الحمد رضى نفسك، ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك، ولك الحمد على كلّ شيء بلّغته عظمتك و لك الحمد في كلّ شيء و سعته رحمتك، و لك الحمد في كلّ شيء و خزائنه بيدك، ولك الحمد على عدد ما حفظه كتّابك، ولك الحمد حمداً سرمداً لا ينقضى أبداً، ولا يحصي له الخلائق عدداً، ولك الحمد على نعمك كلّها، علانيتها و سرّها أوّلها و آخرها ظاهرها و باطنها.

اللّهمّ لك الحمد على ما كان وما لم يكن وما هو كائن، اللّهمّ لك الحمد كثيراً كما أنعمت ربّنا علينا كثيراً اللّهمّ لك الحمد كلّه، و لك الملك كلّه و بيدك الخير كلّه، و إليك يرجع الأمر كلّه علانيته و سرّه، اللّهمّ لك الحمد على بلائك وصنعك عندنا قليلاً و حديثاً خاصّة، خلقتني فأحسنت خلقي، وهديتني

---

(١) المعروف عندهم ديباذر، نقله المؤلف العلامة في ج ٥٩ ص ٩٥ و ١١٤ من هذه الطبعة.

فأكملت هدايتي، وعلّمتني فأحسنت تعليمي، ولك الحمد يا إلهي على حسن بلائك ومنعك عندي، فكم من كرب كشفته عنّي، وكم من همّ فرّجته عنّي، وكم من شدّة جعلت بعدها رخاء.

اللّهمّ لك الحمد على نعمك ما نسي منها وماذكر، وماشكر منها وما كفر وما مضى منها وما غبر، اللّهمّ لك الحمد عدد مغفرتك، ولك الحمد على عفوك وسترك، ولك الحمد على صلاح أمرنا وحسن قضائك عندنا.

اللّهمّ أعطنا ولآبائنا وأمّهاتنا كما ربّونا صغاراً، وأدّبونا كباراً، اللّهمّ أعطنا وإيّاهم من رحمتك أسناها وأوسعها، ومن جنانك أعلاها وأرفعها، وأوجب لنا من مرضاتك عنّا ماتقرّ به عيوننا وتذهب حزننا، وأذهب عنّا همومنا وغمومنا في أمر ديننا ودنيانا، وقنّعنا بما تيسّر لنا من رزقك، واعف عنّا وعافنا أبداً ما أبقيتنا وآتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار.

اليوم التاسع

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم خفيف صالح لكلّ أمر تريده، فابدء فيه بالعمل واقترض فيه وازرع واغرس، ومن حارب فيه غلب، ومن سافر فيه رزق مالاً ورأى خيراً ومن هرب فيه نجا، ومن مرض فيه ثقل، ومن ضلّ قدر عليه، ومن ولد فيه صلحت ولادته، ووفّق فيه في كلّ حالاته.

وقال سلمان ـ رضي الله عنه ـ: روز آذر اسم ملك موكّل بالميزان يوم القيامة يوم محمود، والأحلام فيه تصحّ من يومها.

الدعاء فيه: عن الصّادق عليه السلام اللهمّ لك الحمد على كلّ خير أعطيتنا، ولك الحمد على كلّ شرّ صرفته عنّا، ولك الحمد عدد ما خلقت وذرأت وبرأت وأنشأت ولك الحمد عدد ما أبليت وأوليت وأخذت وأعطيت وأمتّ وأحييت، وكلّ ذلك إليك، تباركت وتعاليت، لايذلّ من واليت، ولايعزّ من عاديت، تبدي والمعاد إليك فلبّيك ربّنا وسعديك، ولك الحمد عدد ما ورث وأورث فانّك ترث الأرض ومن عليها وإليك يرجعون، وأنت كما أثنيت على نفسك، لايبلغ مدحتك قول قائل

و لاينقصك نائل ، ولايحفيك سائل .

اللّهمّ لك الحمد وليّ الحمد ، ومنتهى الحمد ، حمداً على الحمد وحمداً لاينبغي إلاّ لك ، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، ولك الحمد في النّهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة والأولى ، ولك الحمد في السّموات العلى ، ولك الحمد في الأرضين السّفلى وما تحت الثّرى ، و كلّ شيء هالك إلاّ وجهك يبقى و يفنى ماسواك اللّهمّ لك الحمد في السّراء و الضّراء ، ولك الحمد في الشدّة و الرّخاء ، و العافية و البلاء ولك الحمد في البؤس و النّعماء .

اللّهمّ لك الحمد كما حمدت نفسك في أوّل الكتاب ، و في التوراة و الانجيل و الفرقان العظيم ، و لك الحمد حمداً لاينقطع أوّله ، و لا ينفد آخره ، ولك الحمد بالإسلام ، و لك الحمد بالقرآن ، و لك الحمد بالأهل و المال ، ولك الحمد في العسر و اليسر ، و لك الحمد في المعافاة و الشّكر ، ولك الحمد على حلمك بعد علمك ، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، و لك الحمد على نعمائك السّابغة علينا ، ولك الحمد على نعمك الّتي لاتحصى ، ولك الحمد كما ظهرت أياديك علينا فلم تخفَ ، و لك الحمد كما كثرت نعمك فلم تحصَ ، و لك الحمد على ما أحصيت كلّ شيء علماً ، ولك الحمد كما أنت أهله لا إله إلاّ أنت لايواري منك ليل داج ، ولاسماء ذات أبراج ، ولا أرض ذات فجاج ولا بحر ذو أمواج ، ولاظلمات بعضها فوق بعض .

ربّ فأنا الصّغير الّذي أبدعت فلك الحمد ، ربّ وأنا الوضيع الّذي رفعت فلك الحمد ، ربّ و أنا المهان الّذي أكرمت ربّ فلك الحمد ، و أنا الرّاغب الّذي أرضيت ربّ فلك الحمد ، وأنا العائل الّذي أغنيت ربّ فلك الحمد ، و أنا الخاطيء الّذي عفوت عنه ربّ فلك الحمد ، و أنا المذنب الّذي رحمت ربّ فلك الحمد ، وأنا الشاهد الّذي حفظت ربّ فلك الحمد ، و أنا المسافر الّذي سلّمت ربّ فلك الحمد وأنا الغائب الّذي ردّيت ربّ فلك الحمد ، وأنا المريض الّذي شفيت ربّ فلك الحمد و أنا الغريب الّذي روّحت ربّ فلك الحمد ، و أنا السّقيم الّذي عافيت ربّ فلك

الحمد ، و أنا الجائع الّذي أشبعت ربّ فلك الحمد ، و أنا العاري الّذي كسوت ربّ فلك الحمد ، و أنا الطّريد الّذي آويت ربّ فلك الحمد ، و أناالقليل الّذي كثّرت ربّ فلك الحمد ، وأنا المهموم الّذي فرّجت عنه ربّ فلك الحمد .

و لك الحمد على الّذي أنعمت به علينا كثيراً و أنا الّذي لم أكن شيئاً حين خلقتني فلك الحمد ، و دعوتك فأجبتني فلكالحمد ،اللّهمّ وهذه خصصتني بها مع نعمك على بني آدم فيما سخّرت لهم و دفعت عنهم ذلك فلك الحمد كثيراً ، و لم تؤتني شيئاً ممّا آتيتني من نعمك لعمل صالح كان منّي، ولالحقّ أستوجب به ذلك ولم تصرف عنّي شيئاً ممّـا صرفته من هموم الدّنيا و أوجاعها و أنواع بلائها و أمراضها و أسقامها لأمر أستوجبه منك لكن صرفته عنّي برحمتك وحجّتك عليّ يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ فلك الحمد كثيراً كما صرّفت عنّي البلاء كثيراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كثيراً و اكفنا في هذا الوقت وفي كلّ وقت ما استكفيناك ، ومن طوارق اللّيل و النّهار ، فلاكافي لنا سواك ، ولاربّ لناغيرك فاقض حوائجنا في ديننا و دنيانا ، و آخرتنا و اُولانا ، أنت إلهنا و مولانا ، حسن فينا حكمك ، وعدل فينا قضاؤك ، واقض لنا الخير ، و اجعلنا من أهل الخير ، و ممّن هم لمرضاتك متّبعون ، و لسخطك مفارقون ، و لفرائضك مؤدّون ، و عن التفريط و الغفلة معرضون ، و عافنا واعف عنّا في كلّ الاُمورأبداً ما أبقيتنا ،وإذا توفّيتنا فاغفرلنا و ارحمنا ، و اجعلنا من النار فائزين ، و إلى جنّتك داخلين ، و لمحمّد صلّى الله عليه وآله موافقين.

اليوم العاشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه ولد فيه نوح عليه السلام من ولد فيه يكبرو يهرم و يرزق. ويصلح للبيع و الشّراء و السّفر، و الضّالّة فيه توجد ، والهارب فيهيظفربه ويحبس و ينبغي للمريض فيه أن يوصي .

و قال سلمان رضي الله عنه : روز أبان اسم ملك موكّل بالبحـار و المياه و الأودية ، يوم خفيف مبارك ، و من هرب فيه من سلطان اُخذ ، و من ولد فيه

لم يصبه ضيق ، وكان مرزوقاً ، والأحلام فيه تظهر في مدّة عشرين يوماً .

الدعاء فيه : إلهي كم من أمرٍ عنيت فيه فيسّرت لي المنافع ، ودفعت عنّي فيه الشرّ ، وحفظتني فيه عن الغيبة ، ورزقتني فيه ، و كفيتني في الشّهادة بلا عمل منّي سلف ولا حول ولا قوّة إلّا بك ، فلك الحمد على ذلك و المنّ و الطّول ، إلهي كم من شيء غبت عنه فتولّيته ، وسددت فيه الرّأي ، وأقلت العثرة ، و أنجحت فيه الطّلبة وقوّيت فيه العزيمة ، فلك الحمد يا إلهي كثيراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد النبيّ الأمّي الطيّب الرّضيّ المبارك الزّكيّ و أهل بيته الطيّبين الأخيار ، كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللّهمّ إنّي أسئلك بجميع محامدك ، و الصلاة على نبيّك محمّد و آله ، أن تغفر لي ذنوبي كلّها حديثها و قديمها ، صغيرها و كبيرها ، سرّها و علانيتها ، ما علمت منها وما لم أعلم ، وما أحصيت أنت منها و حفظته يا أرحم الرّاحمين ، و أن تحفظني في ديني ودنياي حتّى أكون لفرائضك مؤدّياً ، و لمرضاتك متّبعاً ، و بالاخلاص موقناً ، و من الحرص آمناً ، و على الصّراط جائزاً ، و لمحمّد صلى الله عليه وآله مصاحباً ، و من النّار آمناً ، و إلى الجنّة داخلاً .

اللّهمّ عافني في الحياة في جسمي ، و آمن سربي ، وأسبغ عليّ من رزقك الطيّب يا إلهي و ارحمني برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء في الدّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين ، سبحانك اللّهمّ وبحمدك ما أعظم أسماءك في أهل السّماء و أحمد فعلك في أهل الأرض ، وأفشى خيرك في البرّ والبحر ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك ، أستغفرك و أتوب إليك أنت الربّ ، وأنا العبد ، وإليك المهرب ، منزل الغيث مقدّر الأوقات قاسم المعاش ، قاضي الآجال ، رازق العباد ، مروّي البلاد ، عظيم البركات .

سبحانك اللّهمّ و بحمدك ، لا إله إلّا أنت أستغفرك و أتوب إليك أنت الّذي يسبّح الرّعد بحمدك ، و الملائكة من خيفتك ، و العرش الأعلى ، و الهواء و ما بينهما وما تحت الثّرى ، و الشّمس و القمر و النّجوم والضياء و النّور والظّلّ

والحرور ، و الفيء و الظّلمة ، سبحانك ما أعظمك يسبّح لك ما في السّموات و الأرض و من في الهواء ، و من في لجج البحار ، و من تحت الثرى ، وما بين الخافقين ، سبحانك لا إله إلاّ أنت أسئلك إجابة الدّعاء ، و الشّكر في الرّخاء آمين ربّ العالمين .

سبحانك اللّهمّ و بحمدك لاإله إلاّ أنت فطرت السّموات العلى ، وأوثقت أكنافه، سبحانك و نظرت إلى غمارالأرضين السّفلى فزلزل أقطارها ، سبحانك و نظرت إلىما في البحورولججها، فمحصت بما فيها فرقاً وهيبةلك ، سبحانك و نظرت إلى ما أحاط الخافقين ، وإلى مافي ذلك من الهواء فخشع لك جميعه خاضعاً ، و لجلالك و لكرم وجهك أكرم الوجوه خاشعاً ، سبحانك من ذا الّذي حذرك حين بنيت السّموات ، و استويت على عرش عظمتك ، سبحانك من ذا الّذي رآك حين سطحت الأرض فمددتها ، ثمّ دحوتها فجعلتها فراشاً ، فمن ذا الّذي يقدر قدرتك .

سبحانك من ذا الّذي رآك حين نصبت الجبال ، فأثبتّ أساسها لأهلهارحمة منك بخلقك ، سبحانك من ذا الّذي أعانك حين فجرت البحور ، و أحطت بها الأرض سبحانك ماأفضل حلمك ، وأمضى علمك ، و أحسن خلقك ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك من يبلغ كنه حمدك ووصفك ، أو يستطيع أن ينال ملكك ، سبحانك حارت الأبصاردونك ، وامتلأت القلوب فرقاً منك ، ووجلاً من مخافتك ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك لاإله إلاّ أنت ما أحكمك و أعدلك و أرأفك و أرحمك و أفطرك أنت الحيّ القيّوم لاإله إلاّ أنت تباركت و تعاليت عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً .

اليوم الحادى عشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه ولد فيه شيث عليه السلام صالح لابتداء العمل و البيع و الشراء و السّفر ، و يجتنب فيه الدّخول على السّلطان ، و من هرب فيه رجع طائعا ، و من مرض فيه يوشك أن يبرأ ، و من ضلّ فيه يسلم ، ومن ولد فيه طابت

عيشته ، غير أنّه لايموت حتّى يفتقر ، و يهرب من سلطان .

وقال سلمان رضي الله عنه : روزخُور اسم ملك موكّل بالشمس ، يوم خفيف مثل الّذي تقدّمه .

الدعاء فيه :

سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السّميع البصير ، سبحانه و تعالى عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً ، تسبّح له السّموات السّبع و من فيهنّ و إن من شيء إلاّ يسبّح بحمده و لكن لاتفقهون تسبيحهم ، إنّه كان عليماً غفوراً ، سبحانه إذا قضى أمراً فانّما يقول له كن فيكون فاصبر على ما يقولون و سبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و من آناء اللّيل فسبّح و أطراف النّهار لعلّك ترضى .

سبحانك ما أعظم شأنك ، سبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون ، سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، سبحانه و تعالى عمّا يشركون ، سبحانه هو الله الواحد القهار سبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون ، سبحان الله الّذي عنده علم السّاعة سبحان ربّ السّموات و الأرض ربّ العرش عمّا يصفون ، سبّح لله ما في السّموات و الأرض وهو العزيز الحكيم ، له ملك السّموات و الأرض يحيي و يميت و هو على كلّ شيء قدير ، هو الأوّل و الآخر و الظّاهر و الباطن و هو بكلّ شيء عليم .

هو الّذي خلق السّموات و الأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يعلم مايلج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها و هو معكم أينما كنتم و الله بما تعملون بصير ، له ملك السّموات و الأرض و إلى الله ترجع الأمور ، يولج اللّيل في النّهار ويولج النّهار في اللّيل ، و هو عليم بذات الصّدور ، سبّح لله مافي السّموات وما في الأرض و هو العزيز الحكيم .

هو الله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات و ما في الأرض و هو العزيز الحكيم ، يسبّح لله ما في السّموات و ما في الأرض

الملك القدّوس العزيز الحكيم، يسبّح لله ما في السّموات و مافي الأرض له الملك وله الحمد و هوعلى كلّ شيء قدير، ومن اللّيل فاسجد له و سبّحه ليلاً طويلاً فسبّح بحمد ربّك و استغفره إنّه كان توّاباً.

سبحانك أنت الّذي يسبّح لك بالغدوّ و الآصال رجال لاتلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب و الأبصار، سبحان الّذي يسبّح له السّموات و جلاّ و الملائكة شفقاً و الأرض خوفاً و طمعاً و كلّ يسبّحه داخرين، اللّهمّ لك الحمد كلّه و إليك يرجع الأمر كلّه أسئلك لديني و دنياي و آخرتي من الخير كلّه، و أعوذبك من الشّر كلّه إنّك تفعل ما تشاء، وتحكم ما تريد، صلّ على محمّد و آل محمّد الأبرار الطّيّبين الأخيار.

اليوم الثاني عشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح للتزويج، وفتح الحوانيت، و الشركة و ركوب البحار، و يجتنب فيه الوساطة بين الناس، و المريض يوشك أن يبرء و المولود فيه يكون هيّن التربية.

و قال سلمان - رحمه الله - روزماه يوم مختار، وهو اسم ملك موكّل بالقمر.

الدعاء فيه:

عن الصّادق عليه السلام سبحان الذي في السّموات عرشه، سبحان من في الأرض بطشه، سبحان الّذي في السّماء سطوته، سبحان الّذي في الأرض شأنه، سبحان الّذي في القبور قضاؤه، سبحان الّذي لايفوته هارب، سبحان الّذي لاملجأ منه إلاّ إليه، سبحان الحيّ الّذي لايموت، سبحان الله حين تمسون و حين تصبحون وله الحمد في السّموات و الأرض وعشيّاً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ و يحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون.

الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذّلّ و كبّره تكبيراً، سبحانه عدد كلّ شيء أضعافاً مضاعفة سرمداً أبداً

كما ينبغي لعظمته و منّه ، سبحانك لا إله إلا أنت و بحمدك ، سبحان الله العظيم و بحمده ، سبحان الله الحليم الكريم ، سبحان الله العليّ العظيم ، سبحان من هو الحقّ ، سبحان القابض، سبحان الباسط ، سبحان الضارّ النّافع ، سبحان العظيم الأعظم ، سبحان القاضي بالحقّ ، سبحان الرّفيع الأعلى ، سبحان الله العظيم الأوّل الآخر الظّاهر الباطن الّذي هوعلى كلّ شيء قدير و بكلّ شيء عليم سبحان الّذي هوهكذا ولاهكذا غيره .

سبحان من هودائم لايسهو، سبحـانمن هو قائم لايلهو، سبحان من هو جواد لايبخل ، سبحان من هوشديد لايضعف ، سبحان من هو قريب لا يغفل ، سبحان من هو حيّ لايموت ، سبحان الدّائم القائم الّذي لايزول ، سبحان الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولانوم، سبحانك لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، سبحان من يسبّح له الجبال الرّواسي بأصواتها ،تقول: سبحان ربّي العظيم و بحمده ، سبحان من يسبّح له السّموات السّبع و الأرض و من فيهنّ ، سبحان الله العظيم الحليم الكريم و بحمده .

سبحان من اعتزّ بالعظمة ، و احتجب بالقدرة ، و امتنّ بالرحمة ، و علا في الرّفعة ، ودنا في اللّطف ، ولم يخف عليه خافيات السّرائر ، و لم يوار عنه ليل داج ، و لا بحر عجّاج ، و لاحجب ، أحاط بكلّ شيء علماً ووسع المذنبين رأفة و حلماً، و أبدع ما يرى إتقانا، نطقت الأشياء المبهمة عن قدرته ، و شهدت مبتدعاته بوحدانيّته .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد نبيّ الهدى ، و أهل بيته التامّين الطّاهرين ولاتردّنا يا إلهي من رحمتك خائبين ، ولامن فضلك آيسين ، و أعذنا أن نرجع بعد إذ هديتنا ضالّين مضلّين ،وأجرنا من الحيرة في الدّين ، وتوفّنا مسلمين ، وألحقنا بالصّالحين ، وبمحمّد و آله الطّيّبين الطّاهرين، آمين يا ربّ العالمين .

اليوم الثالث عشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم نحس فاتّق فيه المنازعة والحكومة، ولقاء السّلطان

و كلّ أمر ولاتدهن فيه رأساً ، ولا تحلق فيه شعراً ، ومن ضلّ فيه أو هرب سلم ، ومن مرض فيه أجهد ، و المولود فيه ذكرانه لايعيش .

و قال سلمان رضي الله عنه : روز تير اسم ملك موكّل بالنّجوم ، يوم نحس رديء ، فاتّق فيه السّلطان ، وجميع الأعمال ، و الأحلام تصحّ فيه بعد تسعة أيّام.

الدعاء فيه :

سبحان الرّفيع الأعلى ، سبحان من قضى بالموت على خلقه ، سبحان القاضي بالحقّ ، سبحان القادر الملك المقتدر ، سبحان الله و بحمده ، تسبيحاً يبقى بعد الفناء ، و ينمى في كفّة الميزان للجزاء ، سبحانه تسبيحاً كما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله ، و عظيم ثوابه ، سبحان من تواضع كلّ شيء لعظمته ، سبحان من استسلم كلّ شيء لقدرته ، سبحان من خضع كلّ شيء لملكه ، سبحان من أشرقت كلّ ظلمة لنوره ، سبحان من قدرته فوق كلّ ذي قدرة ، ولايقدر أحد قدرته

سبحان من لايوصف أوّله و لاينفد آخره ، سبحان من هو عالم بما تجنّه القلوب ، سبحان محصي عدد الذّنوب ، سبحان من لايخفى عليه خافية في الأرض ولافي السّماء ، سبحان الربّ الودود ، سبحان الفرد ، سبحان الأعظم من كلّ عظيم سبحان الأرحم من كلّ رحيم ، سبحان من هو حليم لايعجل ، سبحان من هو قائم لايغفل ، سبحان من هو جواد لايبخل .

اللّهمّ إنّي أسئلك ياذا العزّ الشّامخ ، يا قدّوس ، أسئلك بمنّك يا منّان و بقدرتك يا قدير ، و بحلمك يا حليم ، و بعلمك يا عليم ، و بعظمتك يا عظيم ، يا قيّوم ياقيّوم ، ياحقّ ياحقّ ، ياباعث ياوارث ، ياحيّ يا حيّ ، يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحيم ، يا ذاالجلال و الإكرام ، يا ربّنا يا ربّنا ، يا لا إله إلا أنت جلّ ثناؤك ، أسئلك بوجهك الكريم يا سيّدنا يا فخرنا يا ذخرنا يا خالقنا يا رازقنا يا مميتنا يا محيينا ، ياوارثنا يا عدّتنا يا أملنا يا رجاءنا أسئلك بوجهك الكريم يا قيّوم و أسئلك بوجهك يا الله ، و أسئلك بوجهك الكريم يا أرحم الرّاحمين .

أسئلك بوجهك الكريم يا عزيز، وأسئلك بوجهك الكريم يا توّاب، وأسئلك بوجهك الكريم يا قادر، و أسئلك بوجهك الكريم يا مقتدر، و أسئلك بأسمائك الشّريفة العالية، أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك ونبيّك وآله الطيّبين الطاهرين بأفضل صلواتك و بركاتك على نبيّ من أنبيائك و ملائكتك أجمعين، وعافني في ديني و دنياي و في جميع أحوالي بمنّك عافية تغفر بها ذنبي، و تستر بها عيوبي وتصلح بها ديني، و تجمع بها شملي، و تردّ بها غائبتي، و تنجح بها مطالبي، و تنصرني بها على عدوّي، و تكفيني بها من يبتغي أذائي، و يلتمس سقطتي، و تيسّر بها أُموري، و توسّع بها رزقي، و تعافي بها بدني، وتقضي بها ديوني في ديني أنت إلهي و مولاي وأنت أرحم الرّاحمين.

اليوم الرابع عشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ شيء ومن ولد فيه يكون غشوماً ظلوماً وهو جيّد لطلب العلم و البيع والشراء و السّفر والاستقراض و ركوب البحر، و من هرب فيه اُخذ، ومن مرض فيه بريء إنشاء الله.

و قال سلمان رضي الله عنه: روز جُوش اسم ملك موكّل بالانس و الجنّ يوم مبارك سعيد يصلح لكلّ خير، و للقاء السّلطان، وأشراف النّاس، وعلمائهم و من ولد فيه يكون كاتباً أديباً و يكثر ماله آخر عمره، والأحلام فيه تصحّ بعد ستّة و عشرين يوماً.

الدعاء: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد النبيّ الأُمّي كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ اللّهمّ إنّي أسألك و أرغب إليك على أثر تسبيحك و الصّلاة على نبيّك أن تغفر لي ذنوبي كلّها قديمها و حديثها و كبيرها و صغيرها و سرّها و جهرها و ما أنت محصيه منها و أنا ناسيه و أن تستر عليّ ساير عيوبي أبداً ما أبقيتني، و لاتفضحني يا ربّ و أن تيسّر لي مع ذلك أُموري كلّها من عافية تجلّلها و رحمة تنشرها فانّه لايقدر على ذلك و يملكه غيرك لا إله إلاّ أنت خشعت لك الأصوات و تحيّرت دونك الصّفات و ضلّت فيك العقول، لا إله إلاّ أنت كلّ

شيء خاشع لك ، و كلّ شيء ضارع إليك لاإله إلاّ أنت لك الخلائق و في يدك النّواصي جميعها و في قبضتك، و كلّ من اشرك بك فعبد داخرلك لاإله إلاّ أنت الرّب الّذي لاندّ لك و الدّائم الّذي لانفاد لك ، والقيّوم الّذي لازوال لك ،و الملك الّذي لاشريك لك الحيّ المحيي الموتى القائم على كلّ نفس بما كسبت لا إله إلاّ أنت الأوّل قبل خلقك و الآخر بعدهم و الظّاهر فوقهم و رازقهم و قابضهم و قابض أرواحهم و مولاهم و منتهى رغباتهم وموضع حاجاتهم و شكواهم ، و الدّافع عنهم و النافع لهم ليس فوقك حاجز يحجز بينك و بينهم و لادونك مانع لك منهم و في قبضتك مثواهم وإليك منقلبهم، فهم بك موقنون و لفضلك و إحسانك راجون ،وأنت مفزع كلّ ملهوف ، و آمن كلّ خائف وموضع كلّ نعمة ، و رافع كلّ سيّئة و منتهى كلّ رغبة وقاضي كلّ حاجة ولاحول و لاقوّة إلاّ بك لاإله إلاّ أنت الرّحيم لخلقه، اللّطيف بعباده على غناء عنهم وشدّة فقرهم وفاقتهم إليه، لاإله إلاّ أنت المطّلع على كلّ خفيّة الحافظ لكلّ سريرة و اللّطيف لما يشاء و الفعّال لما يريد ،اللّهمّ لاإله إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين لك الحمد شكراً يا عالم الغيب و الشّهادة فاطر السّموات و الأرض ذاالجلال و الاكرام أنت غافر الذّنب و قابل التّوب شديد العقاب ذاالطول لاإله إلاّ أنت إليك المصير صلّ على محمّد و آل محمّد أجمعين .

اليوم الخامس عشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ الأمور إلاّ من أراد أن يستقرض أو يقرض ، ومن مرض فيه بريء عاجلاً ، ومن هرب به ظفر به ، والمولود فيه يكون ألثغ (١) أوأخرس .

و قال سلمان : روز ديبمهر(٢)اسم من أسمائه تعالى ، يصلح لكلّ حاجة ،و الأحلام فيه تصحّ بعدثلاثة أيّام .

---

(١) قال قدس سره : اللثغ محركة و اللثغة بالضم تحول اللسان من السين الى الثاء أومن الراء الى الغين أو اللام أوالياء أومن حرف الى حرف أو أن لايتم رفع لسانه وفيه ثقل ، ولثغ كفرح فهو ألثغ .

(٢) مخفف ديبامهر .

الدعاء فيه :

أسئلك اللّهمّ باسمك يا لاإله إلاّ أنت الواحد الفرد الصّمد الّذي لايعدله شيء في الأرض و لا في السّماء ، وأسألك باسمك العليّ الأعلى ، و أسئلك باسمك العظيم الأعظم ، و أسألك باسمك الجليل الأجلّ و أسألك باسمك الّذي لاإله إلاّ هو عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم ، و أسألك باسمك الّذي لاإله إلاّ هو السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر ، سبحانك اللّهمّ عمّا يشركون .

و أسألك باسمك الكريم العزيز ، و بأنّك أنت الله لاإله إلاّ أنت الخالق الباريء المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح بحمدك ما فى السّموات و الأرض وأنت العزيز الحكيم، وأسئلك باسمك المكنون المخزون لاإله إلاّ أنت ، و أسألك اللّهمّ باسمك الّذي إذادعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت ، وأسئلك اللّهمّ بماتحبّ أن أسألك به من مسئلة ، و أسئلك اللّهمّ باسمك الّذي سأل به عبدك الّذي عنده علم من الكتاب فأتيته بالعرش قبل أن يرتدّ إليه طرفه .

و أسئلك اللّهمّ بلا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم لاتأخذه سنة و لانوم له ما في السّموات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لايحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض ولايؤده حفظهما و هو العليّ العظيم ، و أسألك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت بالقرآن العظيم الّذي أنزلت على خاتم النّبيّين ، وسيّد المرسلين رسولك يا ربّ العالمين محمّد و آله الطّاهرين ، وأسئلك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت بكلّ اسم سمّاك به أحد من خلق السّموات السبع و الأرضين السّبع وما بينهما .

ربّنا قد مددنا إليك أيدينا وهي ذليلة ، بالاعتراف بربوبيّتك موسومة ، و رجوناك بقلوب ألف الذّنوب مهمومة ، اللّهمّ فاقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا و بين معصيتك ، و من طاعتنا لك ما تبلغنا به جنّتك ، و متّعنا بأسماعنا و أبصارنا ولاتجعل مصيبتنا في ديننا ، ولادنيانا أكبر همّنا ، ولاتجعلها مبلغ عملنا ، و لاتسلّط علينا من لايرحمنا ، ونجّنا من كلّ همّ وشدّة وغمّ يا أرحم الرّاحمين .

اليوم السادس عشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم نحس لايصلح لشيء سوى الأبنية و الأساسات و من سافرفيه هلك ، و من هرب فيه رجع ، ومن ضلّ سلم ، و من مرض فيه بريء سريعاً ، و المولود فيه يكون مجنوناً إن ولد قبل الزّوال ، و إن ولد بعد الزّوال صلحت حاله .

و قال سلمان رضي الله عنه : روز مهر اسم ملك موكّل بالرّحمة ، و هو يوم نحس ، فاتّق فيه الحركة ،والأحلام تصحّ فيه بعد يومين .

الدعاء فيه :

أسألك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت باسمك الّذي عزمت على السّموات السّبع و الأرضين السّبع ، وما خلقت بينهما و فيهما من شيء ، و أستجير بذلك الاسم اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ألجأ إليك بذلك الاسم ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت أومن بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت أستغيث بذلك الاسم ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت أتضرّع بذلك الاسم ، اللّهمّ لاإله إلاّ أنت أستعين بذلك الاسم ، اللّهمّ لاإله إلاّ أنت أسئلك بما دعوتك بذلك الاسم .

اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ياالله ياالله يا الله أنت وحدك لاشريك لك أسألك يا كريم يا كريم يا كريم بمجدك وجودك و فضلك ومنّك و رأفتك ورحمتك و مغفرتك و جمالك وعزّتك و عظمتك و جبروتك لما أوجبت على نفسك أن ترحمني ، و مهما سألتك تعطيني في عافية و رضوان ، و أن تبعثني من الشاكرين ، و أستجير وألوذ باسمك اللّهم لاإله إلاّ أنت وبكلّ قسم قسمت به في أمّ الكتاب المكنون ، وفي زبر الأوّلين ، والصّحف والألواح ، وفي الزبور والتوراة والانجيل وفي الكتاب المبين والقرآن العظيم .

وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّ الرحمة عليه وآله الصلوات المباركات ، يا محمّد بأبي أنت وأمّي أتوجّه بك في حاجتي هذه وفي جميع حوائجي إلى ربّك وربّي لاإله إلاّ هوالرّحمان الرّحيم ، اللّهمّ اجعلني من أفضل عبادك نصيباً في كلّ خير تقسمه في

هذه الغداة ، من نور تهدي به ، أو رزق تبسطه ، أو ذنب تغفره ، أو عمل صالح توفّق له ، أو عدوّ تقمعه ، أو بلاء تصرفه أو نحس تحوّله إلى سعادة يا أرحم الرّاحمين .

أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الصّمد الوتر المتعال ربّ النّبيّين ، وربّ إبراهيم ، و ربّ محمّد فانّي اُومن بك و بآياتك و رسلك و جنّتك و نارك و بعثك و نشورك ووعدك و وعيدك ، فجنّبني إلهي ماتكره و وفّقني إلى ما تحبّ واقض لي بالحسنى ، في الاخرة و الأولى ، إنّك وليّ الخير ، و التوفيق له ، وأنت أرحم الراحمين ، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين .

اليوم السابع عشر

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم متوسّط فاحذر فيه المنازعة والقرض والاستقراض فمن أقرض فيه شيئاً لم يردّ إليه ، و من استقرض فيه لم يردّه ، و من ولد فيه صلحت حاله .

وقال سلمان رضي الله عنه : روز سروش اسم ملك موكّل بحراسة العالم ، و هو يوم ثقيل فلا تلتمس فيه حاجة .

الدعاء فيه :

لا إله إلاّ الله المفرّج عن كلّ مكروب ، لا إله إلاّ الله عزّ كلّ ذليل ، لا إله إلاّ الله أنيس كلّ وحيد ، لا إله إلاّ الله غنى كلّ فقير ، لا إله إلاّ الله قوّة كلّ ضعيف ، لا إله إلاّ الله كاشف كلّ كربة ، لا إله إلاّ الله قاضي كلّ حاجة ، لا إله إلاّ الله دافع كلّ بليّة ، لا إله إلاّ أنت عالم كلّ خفيّة .

لا إله إلاّ أنت حاضر كلّ سريرة ، لا إله إلاّ أنت شاهد كلّ نجوى ، لا إله إلاّ أنت كاشف كلّ بلوى ، لا إله إلاّ أنت ضارع كلّ ضارع إليك ، لا إله إلاّ أنت كلّ راهب منك هارب إليك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء قائم بك ، لا إله إلاّ أنت كلّ مفتقر إليك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء منيب إليك ، لا إله إلاّ أنت وحدك وحدك لا شريك لك إلهاً واحداً لك الحمد ، ولك الملك ، ولك المجد ، تحيي وتميت وأنت حيّ لا تموت ، بيدك الخير وأنت على كلّ شيء قدير ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء

راغب إليك ، لاإله إلاّ أنت قبل كلّ شيء ، لاإله إلاّ أنت منتهى كلّ شيء ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، مادامت الجبال الراسية ، وبعد زوالها أبداً .

أشهد أن لاإله إلاّ الله مادامت الروح في جسدي ، وبعد خروجها أبداً ، اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك العظيم الّذي أنزلته في القرآن العظيم الّذي لايمنع سائلاً سألك به ماسئلك ، من صغير وكبير ، يا حنّان يا منّان يا ذاالعرش المجيد ، يا ذا الجلال والإكرام ، ياحيّ يا غنيّ لاإله إلاّ أنت بلاإله إلاّ أنت صلّ على محمّد وآله ، وهب لي العافية في جسدى وفي سمعي و في بصري ، وفي جميع جوارحي ، و ارزقني شكرك وذكرك في كلّ حال أبداً .

أشهد أن لا إله إلاّ الله ماعملت اليدان ومالم يعملا ، وبعد فنائهما وعلى كلّ حال أبداً ، لاإله إلاّ أنت وحده لا شريك له ما سمعت الاُذان وما لم تسمعا ، على كلّ حال أبداً ، لاإله إلاّ أنت وحده لاشريك له ما أبصرت العينان وما لم تبصرا وعلى كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله لا شريك له ما تحرّكت الشفتان وما لم يتحرّكا ، وعلى كلّ حال أبداً .

أشهد أن لا إله إلاّ الله قبل دخولي في قبري و على كلّ حال أبداً ، و أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة يسمع بها سمعي ولحمي و بصري و عظمي وشعري و بشري ومخّي وعصبي وماتشتغل به قدمي أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له شهادة أرجو بها الجواز على الصراط ، والنجاة من النار ، والدخول إلى الجنة أشهد أن لاإله إلاّ الله شهادة أرجو أن ينطلق بها لساني عند خروج روحي ، أشهد أن لاإله إلاّ الله شهادة أرجو بها أن يسعدني ربّي في حياتي وبعد موتي من طاعة ينشرها وذنوب يغفرها ، ورزق يبسطه ، وشرّ يدفعه ، وخير يوفّق لفعله ، حتّى يتوفّاني وقد ختم بخير عملي آمين يا ربّ العالمين .

اليوم الثامن عشر

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم سعيد صالح لكلّ شيء من بيع أوشراء أو زرع أوسفر ، ومن خاصم فيه عدوّه ظفر به ، والقرض فيه يردّ ، والمريض يبرء ، ومن ولد

فيه صلح حاله .

وقال سلمان رضي الله عنه : روز رُش اسم ملك موكّل بالميزان (١) يصلح للسفر وطلب الحوائج .

الدعاء فيه :

لا إله إلاّ الله عدد رضاه ، لااله الاّ الله عدد خلقه ، لاإله إلاّ الله زنة عرشه لا إله إلاّ الله عدد كلماته ، لااله الاّ الله ملء سماواته وأرضه ، لا اله الاّ الله الحميد المجيد ، لااله الاّ الله الغفور الرحيم ، لااله الاّ الله المؤمن المهيمن ، لا اله الاّ الله العزيز الجبّار ، لااله الاّ الله المتكبّر القهار ، لااله الاّ الله القابض الباسط ، لا اله الاّ الله العليّ الوفيّ ، الواحد الأحد الفرد الصمد القاهر لعباده الرؤف الرّحيم لااله الاّ الله الأوّل الآخر الظاهر الباطن المغيث القريب المجيب الغفور الشكور اللّطيف الخبير الصادق الأوّل العالم الأعلى الطالب الغالب النور الجليل الرازق البارىء المصوّر البديع المبتدع المنّان الخالق الكافي المعافي المعزّ المذلّ السميع البصير القدير الحليم الرافع المانع المتكبّر الخالق الباريء الباعث الوارث القديم الرفيع الواسع الجبّار المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم .

هو الله الجبّار في ديمومته فلا شيء يعادله ، ولا يشبهه، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، وهو اللّطيف الخبير، أسرع الحاسبين ، و أعطى الفاضلين المجيب دعوة المضطرّين والطالبين إلى وجهه الكريم أسئل الله بمنتهى كامنه ، وبعزّة قدرته و سلطانه ، أن يصلّي على محمّد و آل محمّد و أن يبارك لنا في محيانا ومماتنا وأن يوجب لنا السلامة والعافية في أجسادنا و السعة في أرزاقنا ، والأمن في سربنا و أن يوفّقنا أبداً للأعمال الصالحات فانّه لا يوفّق للخير إلاّ أنت ولا يصرف المحذور و الشرّ إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين .

اليوم التاسع عشر

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم سعيد ولد فيه إسحاق عليه السلام و هو صالح للسفر و

---

(١) هذا هو الصحيح كما فى البرهان، وقد وقع فى كتاب السماء والعالم انه موكل بالنيران.

المعاش والحوائج ، وتعلّم العلم ، وشرى الرقيق والماشية، ومن ضلّ فيه أوهرب قدر عليه بعد خمسة عشر يوماً ، و من ولد فيه يكون صالحاً موفّقاً للخير إنشاء الله .

وقال سلمان رضي الله عنه : روز فروردين اسم ملك موكل بالأرواح وقبضها و هو يوم مبارك .

الدعاء فيه : الحمد لله بما حمد الله به نفسه ، ولا إله إلاّ الله بما هلّل الله به خلقه ، وسبحان الله بما سبّح الله به خلقه ، والله أكبر بما كبّر الله به خلقه ، والحمد لله على منتهى حلمه و مبلغ رضاه ، حمداً لا نفاد له ولا انقضاء اه ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ الأمّي وأهل بيته الطّاهرين .

اللّهمّ إنّي أسألك على أثر تهليلك و تمجيدك و تسبيحك و تكبيرك الصلاة على نبيّك وآله أن تغفر لي ذنوبي كلّها صغيرها و كبيرها، سرّها و علانيتها، قديمها و حديثها و ما أحصيته ونسيته أيّام حياتي ، و أن توفّقني للأعمال الصالحة حتّى تتوفّاني عليها على أحسن الحال، وأسعدني في جميع الأمال ولا تفرّق بيني وبين العافية والمعافاة أبداً ما أبقيتني ولا تقدر عليّ رزقي، واجعله اللّهمّ واسعاً عليّ عند كبرسنّي ، واقتراب أجلي، واقض لي بالخير في جميع الأمور ، وصلّ على محمّد و آل محمّد و سلّم تسليماً كثيراً .

اليوم العشرون

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم متوسّط صالح للسفر ، و قضاء الحوائج ، و وضع الأساسات ، وغرس الشجر والكرم ، واتّخاذ الماشية، ومن هرب فيه بَعُد دركه، ومن ضلّ فيه خيف أمره ، ومن مرض فيه صعب مرضه ، و من ولد فيه صعب عيشه .

قال سلمان رضي الله عنه: روز بهرام اسم ملك موكّل بالنصر والخذلان والحروب والجدال وهو يوم خفيف [جيّد] مبارك .

الدعاء فيه : مرويّ عن الصادق عليه السلام اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، صلاة يبلغ بها رضوانك و الجنّة ، و ينجو بها من سخطك و النار ، اللّهمّ ابعث محمّداً مقام محمود يغبطه به الأوّلون و الآخرون ، اللّهمّ و اخصص محمّداً بأفضل قسم و بلّغه

أفضل سؤدد و محلّ، وخصّ محمّداً بالذكر والمجد و الحوض المورود.

اللّهمّ شرّف محمّداً و آل محمّد بمقامه ، و عظّم برهانه ، و أوردنا حوضه ، و أسقنا بكأسه ، و احشرنا في زمرته ، غير خزايا ولا نادمين ، ولا شاكّين ولا جاحدين ولامفتونين ولا ضالّين ولامضلّين قد رضينا الثواب ، وأمنّا العقاب ، إنّك أنت العزيز الوهّاب ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد إمام الخير ، و قائد الخير ، و الداعي إلى الخير ، و بركته يوفي على جميع العباد .

اللّهمّ أعط محمّداً من كلّ قسم أفضل ذلك القسم ، حتّى لا يكون أحد من خلقك أقرب منه مجلساً ، وأحظى عندك منزلاً ، ولا أقرب وسيلة ، ولا أعظم عندك شرفاً ولا شفاعة منه صلواتك عليه و آله ، في برد العيش و الرّوح ، و قرار النعمة ، ومنتهى الفضيلة وسرور الكرامة ، ومنتهى اللذّات ، وبهجة لا يشبهها بهجات الدّنيا.

اللّهمّ آت محمّداً وآل محمّد الوسيلة ، و أعظم الرفعة ، واجعل في العليّين درجته و في المقرّبين كرامته ، فنحن نشهد له أنّه بلّغ رسالاتك ، و نصح لعبادك و تلا آياتك وأقام حدودك وصدع بأمرك وبيّن حكمك ، ووفى بعهدك ، وجاهد في سبيلك و عبدك حقّ عبادتك حتّى أتاه اليقين و أمتّه ، أمر بطاعتك وائتمر بها ، ونهى عن معصيتك و انتهى عنها ، ووالى وليّك ، و عادى عدوّك ، فصلواتك على سيّدنا محمّد وآل محمّد سيّد المرسلين وإمام المتّقين ، وخاتم النبيّين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الطيبيّن في اللّيل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلّى وفي الآخرة والأولى ، وأعطه الرضا بعد الرضا اللّهمّ أقرّ عين نبيّنا محمّد و آل محمّد بمن يتّبعه من ذرّيّته ، وأهل بيته و أزواجه واُمّته جميعاً ، و اجعلنا وأهل بيوتنا و من أوجبت حقّه علينا الأحياء منهم و الأموات، فيمن تقرّ به عينه ، و أقرر عيوننا جميعاً برؤيته ، ولا تفرّق بيننا وبينه ، اللّهمّ و أوردنا حوضه ، و اسقنا بكأسه ، و احشرنا في زمرته، و توفّنا على ملّته ولا تحرمنا أجره و مرافقته ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ ربّ الموت و الحياة ، و ربّ السماء و الأرض ، وربّ العالمين ، و

ربّنا و ربّ آبائنا الأوّلين ، أنت الأحد الصّمد لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد، ملكت الملكوت بعزّتك، واستعبدت الأرباب بقدرتك وسُدت العظماء بجودك و بذلت الأشراف بتجبّرك ، وهدّيت الجبال بعظمتك ، واصطفيت المجد و الكبرياء لنفسك ، فلا يقدمُ على شيء من قدرتك غيرك ، ولا يبلغ عزيز عزّك سواك ، أنت جار المستجيرين ، ولجأ اللاّجين ، و معتمد المؤمنين ، و سبيل حاجة الطّالبين .

اللّهمّ إنّي أسألك و أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة أن تصرف عنّا فتنة الشّهوات ، و أسئلك أن ترحمني و تثبّتني عند كلّ فتنة مضلّة ، أنت موضع شكواي و مسئلتي ، ليس مثلك أحد ، ولايقدر قدرتك أحدٌ ، أنت أكبر و أجلّ و أكرم و أعزّ وأعلى وأعظم وأشرف و أمجد و أفضل من أن يقدرالخلائق كلّهم على صفتك أنت كما وصفت نفسك ، يا مالك يوم الدّين .

اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك تحبّ أن تدعى به ، و بكلّ دعوة دعاك بها أحد من خلقك من الأوّلين والآخرين ، فاستجبت له بها أن تغفرلي ذنوبي كلّها : صغيرها و كبيرها ، جديدها وقديمها ، سرّها و علانيتها ، وما أحصيت عليّ منها ونسيته أيّام حياتي ، و أن تصلح لي في أمر ديني ودنياي صلاحاً باقياً على كلّ شيء من دعائي إليك ، و حوائجي ومسئلتي لك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الأخيار الأبرار المبرّئين من النّفاق والرّجس أجمعين .

اليوم الحادى والعشرون

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم نحس ردیء فلاتطلب فيه حاجة ، واتّق فيه السّلطان ومن سافر فيه خيف عليه ، ومن ولد فيه يكون فقيراً محتاجاً .

وقال سلمان : روزماه اسم ملك موكّل بالفرح يصلح لاهراق الدّم حسب(١).

---

(١) زاد فی ج ٥٩ ص ٧٧ باب سعادة ايام الشهورالعربية ونحوستها : وفى الرواية الاخرى يوم نحس ، و هو يوم اراقة الدماء ، فلا تطلب فيه حاجة ، ونقل عن سلمان ان اسم هذا اليوم رام روز ، وهوالصحيح .

الدعاء فيه :

اللّهمّ اجعلني من الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصّلاة و ممّا رزقناهم ينفقون ، و اجعلني على هدى منك ، ولقّني لكلماتك الّتي لقّيت آدم و تبت عليه إنّك أنت التواب الرّحيم ، اللّهمّ اجعلني ممّن يقيم الصّلاة و يؤتي الزّكاة ، و اجعلني من الخاشعين في الصّلاة الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، اللّهمّ اجعلني من الصّابرين الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، و اجعل عليّ صلاة منك ورحمة ، واجعلني من المهتدين .

اللّهمّ ثبّتني بالقول الثابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة ولاتجعلني من الظّالمين اللّهمّ اجعلني من الّذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون ، اللّهمّ اجعلني من الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون ، اللّهمّ آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار ، و اجعلني من الّذين اتّقوا و الّذينهم محسنون ، سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فاستجب لي ونجّني من النّار يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اجعلني من المخبتين الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و الصّابرين على ما أصابهم والمقيمين الصّلاة وممّا رزقناهم ينفقون . اللّهمّ اجعلني من الّذينهم في صلاتهم خاشعون ، والّذينهم عن اللّغو معرضون ، والّذينهم للزكوة فاعلون والّذينهم لفروجهم حافظون ، إلّا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنّهم غير ملومين اللّهمّ اجعلني من الوارثين ، الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ، و الّذينهم من خشيته مشفقون ، اللّهمّ إنّك جعلتني من الّذينهم بآياتك يؤمنون ، و الّذينهم بربّهم لا يشركون ، فاجعلني من الّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون .

اللّهمّ اجعلني من جندك فانّ جندك هم الغالبون ، اللّهمّ اسقني من الرّحيق المختوم ، ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ، اللّهمّ اسقني من تسنيم عيناً يشرب

بهاالمقرّبون، اللّهمّ إنّي ظلمت نفسي وإلاّ تغفرلي و ترحمني أكن من الخاسرين اللّهمّ سؤالي التيسير بعد التعسير ، و أن تجعل لي أجراً غير ممنون ، ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفرلنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ، ربّنا و آتنا ماوعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد .

اللّهمّ اجعلني من الّذين يوفون بعهدك و لاينقضون الميثاق ، و من الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب ، اللّهمّ اجعلني من الّذين صبروا ابتغاء وجه الله و أقاموا الصّلاة و أنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً و علانية و يدرؤن بالحسنة السيّئة ، و ممّن جعلنا لهم عقبى الدّار ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار .

اليوم الثاني والعشرون

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء ، والدّخول على السّلطان ، و الصّدقة فيه مقبولة ، و المريض فيه يبرء سريعاً ، والمسافر فيه يرجع معافى.

و قال سلمان رضي الله عنه : روز باد اسم ملك موكّل بالرّيح يوم خفيف يصلح لكلّ حاجة .

الدعاء فيه :

اللّهمّ اجعلني ممّن يلقاك مؤمناً قدعمل الصّالحات ، وممّن تسكنه الدّرجات العلى في جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار ، و اجعلنا ممّن يزكّى ربّنا ، فاغفرلنا وارحمنا و أنت أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ اجعلنا من عبادك الّذين يمشون على الأرض هوناً ، و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، و الّذين يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً ، و الّذين يقولون ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، إنّها ساءت مستقرّاً و مقاماً ، و الّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا و كان بين ذلك قواماً ، و الّذين لايدعون مع الله إلهاً آخر و لا يقتلون النّفس الّتي

حرّم الله إلاّ بالحقّ ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً ، الّذين لايشهدون الزّور وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً ، والّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً وعمياناً .

اللّهمّ اجعلني من الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً، اللّهمّ اجعلني من الّذين يجزون الغرفة بماصبروا ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً ، اللّهمّ اجعلني من الّذين تحلّهم دار المقامة من فضلك ،لايمسّهم منها نصب ولايمسّهم فيها لغوب ، اللّهمّ اجعلني في جنّات النّعيم في جنّات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، اللّهمّ وقني شرّ نفسي و اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً و للمؤمنين و المؤمنات و لاتزد الظّالمين إلاّ تباراً .

ربّنا اغفر لي ولوالديّ و للمؤمنين يوم يقوم الحساب ، اللهمّ اغفر لنا ولاخواننا الّذين سبقونا بالايمان ، و لاتجعل في قلوبنا غلاّ للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم، اللّهمّ اجعلنا ممّن يطعم الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً و أسيراً إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً و لا شكوراً ، إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطريراً، اللهمّ فوقّني شرّ ذلك اليوم ، ولقّني نضرة وسروراً واجزني جنّة و حريراً .

اللّهمّ و اجعلني من المتّكئين في الجنّة على الأرائك لايرون فيها شمساً ولا زمهريراً ، ودانية عليهم ظلالها و ذلّلت قطوفها تذليلاً ، ويطاف عليهم بآنية من فضّة و أكواب كانت قوارير قوارير من فضّة قدّروها تقديراً ، و يسقون فيها كاساً كان مزاجها زنجبيلاً، اللّهمّ واسقني كما سقيتهم شراباً طهوراً ، و حلّني كما حلّيتهم أساور من فضّة ، وارزقني كمارزقتهم سعياً مشكوراً، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، و اجعلني من الصّابرين و الصّادقين و القانتين و المنفقين و المستغفرين بالأسحار ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا و لا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولاتحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنّا و اغفرلنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

اللّهمّ إنّي أسألك أن تختم لي بصالح الأعمال و أن تعطيني الّذي سألتك في دعائي يا كريم الفعال ، سبحان ربّ العزّة له دعوة الحقّ ، والّذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء إلاّ كباسط كفيّه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه و مادعاء الكافرين إلاّ في ضلال ، ولله يسجد من في السّموات و الأرض طوعاً و كرها وظلالهم بالغدوّ والآصال .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن ترزقني و ترحمني يا رؤف يا رحيم ، أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيّؤ ظلاله عن اليمين و الشّمائل سجّداً لله و هم داخرون ولله يسجد ما في السّموات وما في الأرض من دابّة ، و الملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربّهم ويفعلون مايؤمرون .

اللّهمّ اجعلني من الّذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصّلاة و يؤتون الزّكاة ويؤمنون بما أنزلت فانّك أنزلت قرآناً بالحقّ قل آمنوا به أولاتؤمنوا إنّ الّذين اُوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً ويقولون سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ، ويخرّون للأذقان يبكون و يزيدهم خشوعاً .

اللّهمّ اجعلني من الّذين أنعمت عليهم من النّبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و حسن اُولئك رفيقاً ، اللّهمّ اجعلني ممّن هديت و اجتبيت و من الّذين إذا تتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا سجّداً و بكيّاً ، اللّهمّ اجعلني من الّذين يسبّحون لك باللّيل و النّهار لايفترون من ذكرك ، و لايسأمون من عبادتك ، يسبّحون لك و يسجدون لك .

اللّهمّ اجعلني من الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السماوات و الأرض ربّنا ماخلقت هذا باطلاً ، سبحانك فقنا عذاب النار ربّنا إنّك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ، ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ، ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد .

ألم تر أنّ الله يسجد له من في السماوات و من في الأرض والشمس و القمر و النجوم و الجبال والشجر و الدّوابّ وكثير من الناس و كثير حقّ عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إنّ الله يفعل ما يشاء الّذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيراً و إذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن؟ أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً .

اللّهمّ إنّي أسئلك ياوليّ الصالحين أن تختم لي بصالح الأعمال، وأن تستجيب دعائي ، و تعطيني سؤلي ، في نفسي و من يعنيني أمره ، يا أرحم الراحمين .

اليوم الثالث والعشرون

عن الصادق عليه السلام أنّه ولد فيه يوسف عليه السلام و هو يوم صالح لطلب الحوائج و التجارة و التزويج ، والدّخول على السلطان ، و من سافر فيه غنم وأصاب خيراً ومن ولد فيه كان حسن التربية .

وقال سلمان رضي الله عنه : روز ديبدين (١) اسم من أسمائه تعالى يوم خفيف صالح لسائر الحوائج .

الدعاء فيه :

إنّي وجدت امرأة تملكهم و أُوتيت من كلّ شيء ولها عرش عظيم ✡ وجدتها و قومها يسجدون للشمس من دون الله وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون ، ألاّ يسجدوا لله الّذي يخرج الخبء في السماوات والأرض و يعلم ما تخفون وما تعلنون ، الله لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم ، فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنّا نسيناكم ، و ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون إنّما يؤمن بآياتنا الّذين إذا ذكّروا بها خرّوا سجّداً وسبّحوا بحمد ربّهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربّهم خوفاً و طمعاً وممّا رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ، ومن آياته اللّيل

---

(١) بفتح الدال المهملة و سكون الياء المثناة التحتانية ، اوفتحها ثم كسر الدال وهومخفف ديبادين .

و النّهار و الشّمس و القمر ، لا تسجدوا للشّمس و لا للقمر ، و اسجدوا لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون .

اللّهمّ أنت الغفور الرّحيم ، وأنا المذنب الخاطيء الذّليل ، اللّهمّ أنت المعطي وأنا السائل الفقير ، اللّهمّ أنت الباقي و أنا الفاني ، اللّهمّ أنت المغني و أنا الفقير وأنت العزيز وأنا الذليل ، وأنت الخالق وأنا المخلوق ، وأنت الرازق وأنا المرزوق وأنت المالك وأنا المملوك ، اللّهمّ اصرف عنا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً [ربّنا سمعنا] وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير ربّ أدخلني مُدخل صدق و أخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ربّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين(١) ، ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري ربّنا اغفرلنا ولا خواننا الّذين سبقونا بالايمان ولاتجعل في قلوبنا غلاًّ للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم.

اللّهمّ يا فارج الهمّ ، ويا كاشف الغمّ ، ويا مجيب دعوة المضطرّين أنت أرحم الراحمين ، ويارحمان الدّنيا والآخرة ورحيمهما ارحمنى في جميع إساءتي رحمةً تغنيني بها عن رحمة من سواك ، اللّهمّ يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث ، فأغثني فانّي لاأملك نفع ماأرجو ولا أستطيع دفع ما أكره إلاّ بك ، فالأمر بيدك ، و أنا عبدك فقيراً ولاأحد أفقر منّي إليك .

اللّهمّ بنورك اهتديت ، و بفضلك استغنيت ، و في نعمتك أصبحت و أمسيت ، ذنوبي بين يديك أستغفرك منها ربّي و أتوب إليك ، اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحر كلّ من أخاف مكروهه ، و أستجير بك من شرّه ، وأستعين بك عليه لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنتُ من الظالمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك عيشة هنيئة ومنيّة سويّة ، ومردّاً غير مخزوّ لافاضح يا أرحم الراحمين، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن أذلّ واُذلّ ، وأضلّ واُضلّ ، وأظلم واُظلم ، وأجهل أواُجهل أو يجهل عليّ يا ذاالعرش العظيم والمنّ القديم تباركت و تعاليت .

---

(١) فى نسخة الكمبانى «خير الوارثين » وهو سهو وسيأتى فى الرواية الثانية .

اليوم الرابع و العشرون

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم نحس رديء ، فيه ولد فرعون ، فلا تطلب فيه حاجة ولا أمراً من الأُمور ، ومن ولد فيه نكد عيشه ، ولم يوفّق لخير ، ويقتل في آخر عمره أويغرق ، والمريض فيه يطول مرضه .

وقال سلمان رضي الله عنه : روز دين اسم ملك موكّل بالنوم واليقظة والسعي والحركة ، و حراسة الأرواح الّتي ترجع إلى الأبدان ، يوم نحس مستمرّ ، و المولود فيه كما ذكر آنفاً .

الدعاء فيه :

اللّهمّ عافني في بدني و جسدي و سمعي وبصري ، واجعلهما الوارثين منّي يابديء لاندّلك يا دائم لانفاد لك ، يا حيّاً لايموت ، يامحيي الموتى أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، النبيّ الأُمّي ، و على أهل بيته ، و افعل بي كذا و كذا ، اللّهمّ يا فالق الإصباح و يا جاعل اللّيل سكنا والشمس والقمر حُسبانا ، اقض عنّا الدّين وأعذنا من الفقر ، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا و قوّنا في أنفسنا وفي سبيلك يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ لا إله إلاّ أنت الملك لا إله غيرك البديء البديع ، ليس قبلك شيء الدائم غيرالفاني ، الحيّ الّذي لا يموت ، خالق مايرى وما لايرى ، كلّ يوم أنت في شأن ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وليكن من شأنك المغفرة لي ، ولوالديّ وإخواني ومن يعنيني أمره يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك الجليل المقتدر ، و أنّك ماتشاء من أمر يكن ، و أتوجّه إليك بنبيّك وآله الأخيار الطيّبين الأبرار ، يامحمّد إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي وربّك في قضاء حاجتي هذه ، فكن شفيعي فيها وفي حوائجي ومطالبي .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي يمشي به المقادير ، وبه يمشى على طلل الماء كما يمشى به على جدد الأرض ، أسئلك باسمك الّذي تهزّ به قدم ملائكتك وأسألك باسمك الّذي دعاك به موسى عليه السلام من جانب الطور فاستجبت له وألقيت عليه محبّة منك ، وأسئلك باسمك الّذي دعاك به محمّد أن تفعل بي كذا و كذا.

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و مستقرّ الرحمة من كتابك و أسئلك باسمك الأعظم وجلالك الأعلى الأكرم وكلماتك الّتي لايجاوزهنّ برّ ولافاجر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من غنى مطغ ، و من فقر مُنس ، وهوى مُرد ، ومن عمل مخز ، أُصبحت و ربّي الواحد الأحد لاأُشرك به شيئاً ، ولاأدعومعه إلهاآخر، ولا أتّخذُ من دونهوليّاً .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، وهوّن عليّ ماأخاف مشقّته ، ويسّر لي ماأخاف عسره ، وسهّل لي ماأخاف حزونته، ووسّع لي ماأخاف ضيقه ، وفرّج عنّي في دنياي و آخرتي برضاك عنّي ، اللّهمّ هب لي صدق اليقين في التوكّل عليك ، و اجعل دعائي في المستجاب من الدُّعاء ، واجعل عملي في المرفوع المتقبّل ، اللّهمّ طوّقني ماحمّلتني ، ولا تحمّلني مالاطاقة لي به ، حسبي الله ونعم الوكيل اللّهمّ أعنّي ولا تعن عليّ واقض لي على كلّ من بغى عليّ ، وامكر لي ولاتمكر بي ، واهدني ويسّر الهدى لي .

اللّهمّ إنّي أستودعك ديني و أمانتي ، و خواتيم أعمالي ، وجميع ماأنعمت به عليّ في الدُّنيا والآخرة فأنت الّذي لاتضيع ودائعك ، اللّهمّ إنّه لن يجيرني منك أحد ولاأجد من دونك ملتحداً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، ولاتكلني طرفة عين أبداً ، ولا تنزع منّي صالحاً أعطيته ، فانّه لامانع لما أعطيت ، ولامعطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ، ربّنا آتنا في الدُّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد الطيّبين الأخيار يا أرحم الراحمين .

اليوم الخامس والعشرون

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم نحس رديء، فاحفظ فيه نفسك، ولا تطلب فيه حاجة فانّه يوم شديد البلاء ، ضرب الله فيه أهل مصر بالآيات مع فرعون ، والمريض فيه يجهد ، والمولود فيه يكون مباركاً مرزوقاً نجيباً ، ويصيبه علّة شديدة ويسلم منها .

وقال سلمان رضي الله عنه : روز أرد (١) اسم ملك موكّل بالجنّ والشياطين

---

(١) أرد بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة ثم الدال المهملة ، وقد يمد الهمزة وقيل بكسرها كما في البرهان .

يوم نحس ضرب الله فيه أهل مصر بالآيات ، فتفرّغ فيه للدُّعاء والصلاة وعمل الخير.

الدعاء فيه :

أعوذ بكلمات الله التامّات الّتي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر ، من شرّ ما ذرء وبرء في الأرض ، وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شرّ طوارق اللّيل والنهار إلاّ طارقاً يطرق بخير يا رحمان ، اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً لايرتدُّ ، ونعيماً لا ينفد ، ومرافقة نبيّك ﷺ في أعلى جنّة الخلد مع النبيّين و الصدّيقين والشهداء والصالحين و حسن اُولئك رفيقاً .

اللّهمّ آمن روعتي ، و استر عورتي ، و أقلني عثرتي ، فانّك لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، لك الملك ولك الحمد وأنت على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أسألك وأنت المسؤل المحمود ، وأنت المعبود المنّان ، ذو الجلال والاكرام ، أن تغفرلي ذنوبي كلّها : صغيرها و كبيرها ، عمدها وخطأها ، ماحفظته عليّ ونسيته أنا من نفسي ، فانّك أنت الغفّار ، وأنت الجبّار ،وأنت أرحم الراحمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بلا إله إلاّ أنت إلهي وإله كلّ شيء الواحد القهّار ، أن تفعل بي كذا و كذا. .

اللّهمّ فأعطني ذلك ، وماقصر عنهُ رأيي ولم يبلغه مسئلتي من خير وعدته أحداً من خلقك ، فانّي أرغبَ إليك فيه ، وأسئلك برحمتك واسمك المكنون المخزون المبارك الطاهر الطُهر الفرد الواحد الوتر الأحد الصمد الكبير المتعال الّذي هو نور السماوات والأرض ، وأسئلك بماسمّيت به نفسك ، فانّك قلت الله نور السماوات والأرض فأسئلك يا نور السماوات والأرض أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تغفر لي ذنوبي كلّها عمدها و خطأها إنّك أنت التوّاب الرّحيم ، و أن تفعل بي كذا و كذا . . . .

اللّهمّ ياكاشف كلّ كربة ، يا وليّ كلّ نعمة ، ومنتهى كلّ رغبة ، وموضع كلّ حاجة ، يا بديع السماوات والأرض ، ذا الجلال والاكرام ، يا صريخ المستصرخين، وغياث المكروبين ، ومنتهى حاجة الراغبين ، والمفرّج عن المغمومين ومجيب دعوة المضطرّين ، وإله العالمين وأرحم الراحمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد

وافعل بي كذا و كذا . . .

لا إله إلاّ أنت ربّي وسيّدي وأنا عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك ناصيتي بيدك ظلمت نفسي ، و أقررت بخطيئتي ، و اعترفت بذنوبي ، أسئلك يا منّان ، يا بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والاكرام ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، عبدك و رسولك و على آله ، أفضل صلواتك على أحد من خلقك ، و أسئلك بالقدرة الّتي فلقت بها البحر لبني إسرائيل لمّا كفيتني كلّ باغ وعدوّ ، اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحورهم ، و أعوذ بك من شرّهم ، و أستجير بك منهم ، وأستعينك عليهم إنّك ربّي لا اُشرك بك شيئاً ولا أتّخذ من دونك وليّاً يا أرحم الراحمين .

اليوم السادس و العشرون

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم صالح للسفر ، ولكلّ أمر يراد إلاّ التزويج فمن تزوّج فيه فارق زوجته ، لأنّ فيه انفلق البحر لموسى عليه السلام ولا تدخل فيه على أهلك إذا قدمت من سفر ، والمريض فيه يجهد ، والمولود فيه يطول عمره .

و قال سلمان رضي الله عنه : روز أشتاد (١) اسم ملك خلق عند ظهور الدّين يوم صالح لكلّ أمر إلاّ التزويج .

الدعاء فيه :

عن الصادق عليه السلام : اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و أسئلك يا ربّ السماوات السبع ، والأرضين السبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ ، وربّ السبع المثاني و القرآن العظيم ، وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وربّ الملائكة أجمعين ، وربّ محمّد خاتم النبيّين والمرسلين ، و ربّ الخلق أجمعين ، أسئلك باسمك الّذي تقوم به السماوات وتقوم به الأرضون ، وبه أحصيت كيل البحار ، وزنة الجبال ، وبه تميت الأحياء ، و به تحيي الموتى ، وبه تنشيء السحاب ، وترسل الرياح ، و به ترزق العباد ، و به

---

(١) قال قدس سره في كتاب السماء والعالم ج ٥٩ ص ٨٤ من هذه الطبعة : المضبوط عند أكثرهم أشتاد بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء ثم الالف ثم الدال المهملة ونقل عن السيد ركن الدين الاملي أنه بالسين المهملة .

أحصيت عدد الرمال، وبه تفعل ما تشاء، وبه تقول للشيء كن فيكون أن تسدّ فقري بغناك، و أن تستجيب لي دعائي، و تعطيني سؤلي ومناي، وأن تجعل فرجي من عندك برحمتك في عافية، وأن تؤمن خوفي وأن تحييني في أولى النعم وأعظم العافية وأفضل الرزق والسعة والدّعة وترزقني الشكر على ما آتيتني، وصِلْ ذلك لي تامّاً أبداً ما أبقيتني حتّى تصل ذلك بنعيم الآخرة.

اللّهمّ بيدك مقادير الدّنيا والآخرة، واللّيل والنهار، والموت والحياة، و بيدك مقادير النصر والخذلان، والخير و الشر، اللّهمّ بارك لي في ديني الّذي هو ملاك أمري، و دنياي الّتي فيها معيشتي، و آخرتي الّتي إليها مُنقلبي، وبارك في جميع اُموري كلّها، اللّهمّ أنت الله الّذي لا إله إلّا أنت، وعدك حقّ. ولقاؤك حقّ وأعوذ بك من شرّ المحيا والممات، وأعوذ بك من مكاره الدّنيا والآخرة، وأعوذ بك من فتنة الدّجّال، و أعوذ بك من الشكّ والفجور و الكسل والعجز، وأعوذ بك من البخل والسّرف.

اللّهم قد سبق منّي ما قد سبق من قديم ما كسبت، و جنيت به على نفسي و أنت يا ربّ تملك منّي ما لا أملكه منها، خلقتني يا ربّ، و تفرّدت بخلقي ولم أك شيئاً إلّا بك، وليس الخير لملك إلّا من عندك، ولم أصرف عنّي سوء قط إلّا ماصرفته عنّي وأنت علّمتني يا ربّ مالم أعلم، وملّكتني مالم أملك، و لم أحتسب، وبلّغتني يا ربّ مالم أكن أرجو، و أعطيتني يا ربّ ما قصر عنه أملي فلك الحمد كثيراً يا غافر الذنب، اغفرلي و أعطني في قلبي من الرضا ما تهون به عليّ بوائق الدّنيا.

اللّهمّ افتح لي يا ربّ الباب الّذي فيه الفرج والعافية، والخير كلّه، اللّهمّ افتح لي بابه، واهدني سبيله، وأبن لي مخرجه، اللّهمّ و كلّ من قدّرت له عليّ مقدرة من عبادك وملّكته شيئاً من اُموري، فخذ عنّي بقلوبهم وألسنتهم وأسماعهم وأبصارهم ومن بين أيديهم ومن خلفهم ومن فوقهم ومن تحت أرجلهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ومن حيث شئت و كيف شئت و أنّى شئت، حتّى لا يصل إليّ أحد منهم بسوء.

اللّهم اجعلني في حفظك وجوارك ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، لاإله إلاّ أنت اللّهمّ أنت السّلام ، ومنك السّلام ، و أسئلك يا ذا الجلال و الاكرام فكاك رقبتي من النّار ، وأن تسكنني دارك دارالسّلام ، اللّهمّ إنّي أسئلك من الخير كلّه عاجله و آجله ، ما علمت منه ومالم أعلم ، و أسئلك من الخير كلّه ما أدعو و ما لم أدع و أعوذ بك من الشرّ كلّه ما أحذر و مالم أحذر ، و أسئلك أن ترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب .

اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك في قبضتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك أسئلك بكلّ اسم هولك سمّيت به نفسك ، وأنزلته في شيء من كتبك ، أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد النبيّ الأمّي عبدك و رسولك و خيرتك من خلقك ، و على آل محمّد الطيّبين الأخيار و أن ترحم محمّداً و آل محمّد كما صلّيت و باركت و ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم عليه السلام إنّك حميد مجيد ، وأن تجعل القرآن نورصدري وتيسّر به أمري ، وتشرح به صدري ، وتجعله ربيع قلبي ، وجلاء حزني ، وذهاب همّي ، و نوراً في مطعمي ، و نوراً في مشربي ، و نوراً في سمعي ، و نوراً في بصري و نوراً في مخّي و عظمي و عصبي و شعري و بشرى و أمامي و فوقي و تحتي و عن يميني وعن شمالي ، و نوراً في حشري ، و نوراً في كلّ شيء منّي حتّى تبلغني به الجنّة .

يا نور السماوات و الأرض أنت كما وصفت نفسك بقولك الحقّ ، الله نور السماوات و الأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ، ولا غربيّة يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم. اللّهمّ اهدني بنورك ، و اجعل لي في القيامة نوراً بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي أقتدى به إلي دار السلام ياذا الجلال و الاكرام .

اللّهمّ إنّي أسئلك العافية في نفسي و أهلي وولدي و مالي و أن تلبسني في ذلك المغفرة و العافية ، اللّهمّ إنّي أسئلك العفو و العافية في الدنيا و الآخرة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و احفظني من بين يدي و من خلفي وعن يميني وعن شمالي و من فوقي و من تحتي ، و أعوذ بك اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء و تذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار و تولج النّهار في الليل و تخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغيرحساب ، رحمان الدنيا والآخرة و رحيمهما تعطي منهما من تشاء و تمنع منهما من تشاء صلّ على محمّد و آل محمّد و ارحمني ، و اقض ديني ، و اغفر لي ذنبي ، و اقض حوائجي إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً صادقاً ، و يقيناً ثابتاً ليس معه شكّ ، و رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير ، و صلّ على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطّاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين .

اليوم السابع والعشرون

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ أمر ، و المولود فيه يكون حسناً جميلاً طويل العمر ، كثيرالخير ، قريباً إلى الناس ، محبّباً إليهم .

قال سلمان رضي الله عنه : روزآسمان ، اسم ملك موكّل بالطير(١) و المولود فيه كما مرّ آنفاً .

الدعاء فيه :

اللّهمّ إنّي أسئلك رحمةً من عندك تهدىء بها قلبي ، وتجمع بها أمري وتلمّ بها شعثي ، و تصلح بها ديني ، و تحفظ بها غائبي ، و تزكّي بها شاهدي ، و تكثر بها مالي ، و تنمي بها أعمالي ، و تيسّر بها أمري و تستر بها عيبي ، و تصلح بها كلّ فاسد من أحوالي ، وتصرف بها عنّي كلّ ما أكره ، و تبيّض بها وجهي ، و

---

(١) قال في البرهان : انه اسم ملك موكل بالممات يقال له : عزرائيل .

تعصمني بها من كلّ سوء بقيّة عمري .

اللّهمّ أنت الأوّل فلا شيء قبلك ، و أنت الآخر فلا شيء بعدك ، و أنت الظّاهر فليس فوقك شيء ، و أنت الباطن فلا شيء دونك ، ظهرت فبطنت ، و بطنت وظهرت ، فبطنت للظّاهرين من خلقك ، و لطفت للنّاظرين في فطرات أرضك ، و علوت في دنوّك فلا إله غيرك أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، ودنياي الّتي فيها معيشتي ، وآخرتي الّتي إليها مآلي و أن تجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير ، والموت راحة لي من كلّ شرّ .

اللّهمّ لك الحمد قبل كلّ شيء ، و لك الحمد بعد كلّ شيء ، يا صريخ المستصرخين ، يا مفرّج عن المكروبين ، يا مجيب دعوة المضطرّين ، يا كاشف كربي وغمّي، فانّه لايكشفها غيرك ، قد تعلم حالي ، وصدق حاجتي إلى برّك وإحسانك فصلّ على محمّد و آل محمّد و اقضها يا أرحم الرّاحمين . اللّهمّ فلك الحمد كلّه ، و لك العزّ كلّه ، ولك السّلطان كلّه ، و لك القدرة والجبروت كلّه ، و بيدك الخير وإليك يرجع الأمر كلّه علانيته وسرّه .

اللّهمّ لاهادي لمن أضللت ، ولامضلّ لمن هديت ، و لامانع لما أعطيت ، و لامعطي لما منعت ، ولامؤخّر لما قدّمت ، ولامقدّم لما أخّرت ، ولاباسط لما قبضت ولاقابض لما بسطت ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وابسط عليّ بركاتك و فضلك ورحمتك و رزقك، اللّهمّ إنّي أسئلك الغنى يوم الفاقة ، والأمن يوم الخوف ، والنّعيم المقيم الّذي لايحول ولايزول .

اللّهمّ ربّ السّماوات السبع ، وربّ الأرضين السّبع ، وما فيهنّ و مابينهنّ و ربّنا و ربّ كلّ شيء ، منزل التوراة و الانجيل و الزّبور و الفرقان العظيم ، و ربّ العرش العظيم ، فالق الحبّ و النوى ، أعوذبك ربّ من شرّ كلّ ذي شرّ و من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، و هو على كلّ شيء قدير ، و بكلّ شيء محيط، اللّهمّ أنت الأوّل فليس قبلك شيء، و أنت الآخر فليس بعدك شيء ، و أنت الظّاهر فليس فوقك شيء ، و أنت الباطن

فليس دونك شيء ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي كذا و كذا . .

بسم الله و بالله اُومن ، و بالله أعوذ ، و بالله أعتصم و ألوذ ، و بعزّة الله و منعته أستنع من الشيطان الرّجيم و من عديلته وخيله و رجله و من شرّ كلّ دابّة ترجف معه و أعوذ بكلمات الله التامّات المباركات الّتي لايجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر و بأسماء الله الحسنى كلّها ، ما علمت منها و مالم أعلم ، و من شرّ ما خلق وذرء و برء ، و من شرّ طوارق اللّيل و النّهار ، إلاّ طارقاً يطرق بخير منك و عافية .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ، ومن شرّ كلّ عين ناظرة ، ومن شرّ كلّ اُذن سامعة ، ولسان ناطق ، ويد باطشة ، وقدم ماشية ، ممّا أخافه على نفسي في ليلي و نهاري ، اللّهمّ و من أرادني ببغي أوعنت أو مساءة أو شيء مكروه من جنّي أو إنسي قريب أم بعيد صغير أم كبير ، فأسئلك أن تخرج ذلك من صدره و أن تمسك يده ، و أن تقصر قدمه و تقمع بأسه ودغله ، و تردّه بغيظه ، وتشرقه بريقه ، وأن تقحم لسانه و تعمى بصره ، و تجعل له شاغلاً من نفسه ، و أن تحول بيني وبينه ، وتكفينيه بحولك و قوّتك إنّك على كلّ شيء قدير .

اليوم الثامن و العشرون

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ أمر ، و فيه ولد يعقوب عليه السلام فمن ولد فيه يكون محزوناً ، و تصيبه الغموم ، ويبتلى في بدنه .

وقال سلمان رضي الله عنه: روزرامياد (١) اسم ملك موكّل بالسّماوات وقيل : بالقضاء بين الخلق ، يوم مبارك سعيد ، والأحلام فيه تصحّ في يومها .

الدعاء فيه :

اللّهمّ أنت الكبير الأكبر من كلّ شيء ، اللّهمّ لا تحرمني خيرما أعطيتني ولا تفتنّي بما منعتني ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير ما تعطي عبادك من الأهل و المال و الايمان و الأمانة و الولد النّافع غير الضّارّ ، ولا المضرّ .

---

(١) و لعل الصحيح رامياد . و المضبوط فى كتاب السماء والعالم كما فى المتن .

اللهمّ إنّي إليك فقير ، ومنك خائف و بك مستجير ، اللّهمّ لاتبدّل اسمي و لاتغيّر جسمي و لاتجهد بلائي اللّهمّ إنّي أعوذ بك من غنى مطغ ، أو هوى مرد ، أو عمل مخز ، اللّهمّ اغفرلي ذنوبي ، و اقبل توبتي ، و أظهر حجّتي و استر عورتي ، واجعل محمّداً و آل محمّد المصطفين أوليائي يستغفرون لي .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أقول قولاً هو من طاعتك اُريد به سوى وجهك اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن يكون غيري أسعد بما آتيتني منّي ، اللّهمّ إني أعوذ بك من شرّ الشيطان، ومن شرّ السلطان، ومن شرّ ماتجري به الأقلام ، وأسئلك عملاً بارّاً ، وعيشاً قارّاً ، و رزقا دارّاً ، اللّهمّ كتبت الآثام ، واطّلعت على السرائر ، وحلت بين القلوب ، فالقلوب إليك مفضية ، و السرّ عندك علانية ، و إنّما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون . اللّهمّ إنّي أسئلك برحمتك أن تدخل طاعتك في كلّ عضو منّي لأعمل بها ثمّ لاتخرجها منّي أبداً ، اللّهمّ وأسئلك أن تخرج معصيتك من كلّ أعضائي برحمتك لأنتهي عنها ثمّ لاتعيدها إليّ أبداً ، اللّهم إنّك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّي ، اللّهمّ كنت ولاشيء قبلك بمحسوس أويكون أخيراً و أنت الحيّ القيّوم ، تنام العيون ، و تغور النجوم ، و لاتأخذك سنة ولا نوم صلّ على محمّد و آل محمّد ، و فرّج همّي و غمّي و اجعل لي من كلّ أمر يهمّني فرجاً و مخرجاً ، و ثبّت رجاك في قلبي لتصدّني عن رجاء المخلوقين ورجا سواك وحتّى لايكون ثقتي إلاّ بك .

اللّهمّ لاتردّني في غمرة ساهية ، و لا تستدرجني و لا تكتبني من الغافلين اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أصدّ عبادك ، وأستريب إجابتك ، اللّهمّ إنّ لي ذنوباً قد أحصاها كتّابك ، و أحاط بها علمك ، و لطف بها خبرك ، وأنا الخاطيء المذنب وأنت الربّ الغفور المحسن ، أرغب إليك في التوبة و الانابة ، و أستقيلك ممّاسلف منّي من ذنوبي فاعف عنّي و اغفرلي ما سلف منذنوبي إنّك أنت التوّاب الرّحيم اللّهمّ أنت أولى برحمتي من كلّ أحد فارحمني ، ولاتسلّط عليّ في الدّنيا والآخرة من لايرحمني ، اللّهمّ ولاتجعل ماسترت عليّ منأفعال العيوب بكرامتك استدراجاً

لتأخذني به يوم القيامة ، وتفضحني بذلك على رؤوس الخلائق ، واعف عنّي في الدارين كلّها يا ربّ ، فانّك غفوررحيم .

اللّهمّ إن لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك فانّ رحمتك أهل أن تبلغني وتسعني لأنّها وسعت كلّ شيء ، وأنا شيء فلتسعني رحمتك ياأرحم الرّاحمين ، اللّهمّ وإن كنت خصصت بذلك عبادك الّذين أطاعوك فيما أمرتهم ، وعملوا لك فيما خلقتهم له فانّهم لم ينالوا ذلك إلاّ بك ، ولم يوفّقهم له إلاّ أنت ، كانت رحمتك لهم قبل طاعتك ياأرحم الرّاحمين ، اللّهمّ فخصّني يا سيّدي ومولاي ويا إلهي ويا كهفي ويا حرزي وياقوّتي ويا جابري وياخالقي ويارازقي بماخصّصهم به ووفّقتني لما وفّقتهم له وارحمني كما رحمتهم رحمة لامّة تامّة يا أرحم الرّاحمين ، يا من لايشغله سمع عن سمع يامن لايغلّطه السّائلون ، ويامن لا يبرمه إلحاح الملحّين أذقني بردعفوك ، وحلاوة ذكرك و رحمتك .

اللّهمّ إنّي أستغفرك لما تبت إليك منه ، ثمّ عدت فيه ، و أستغفرك للنّعم الّتي أنعمتَ بها عليّ فقوّيتُ بها على معصيتك ، و أستغفرك لكلّ أمر أردت به وجهك ، فخالطني فيه ماليس لك ، و أستغفرك لما دعاني إليه الهوى من قبول الرّخص فيما أتيته ممّا هو عندك حرام ، و أستغفرك للذّنوب الّتي لايعلمها غيرك ولايسعها إلاّ حلمك و عفوك ، و أستغفرك لكلّ يمين حنثت فيها عندك ياذا الجلال والاكرام ، يا من عرّفني نفسه ، لاتشغلني بغيرك ، ولاتكلني إلى سواك وأغنني بك عن كلّ مخلوق غيرك يا أرحم الرّاحمين ، و صلّ على محمّد و آله الطّاهرين .

اليوم التاسع و العشرون

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ أمر ، و من ولد فيه يكون حليماً و من سافر فيه يصيب مالاً كثيراً ، و من مرض فيه بريء سريعاً ، و لا تكتب فيه وصيّة .

و قال سلمان رضي الله عنه : روز ماراسفند (١) اسم ملك موكّل بالأفئدة

---

(١) مار اسفند و مثله ماراسفندان ، وهو اسم ملك موكل على المياه كما في البرهان ويقال فيه : مهر اسفند أيضاً .

والعقول والأسماع والأبصار ، يصلح للقاء الاخوان ، والأحبّاء والأصدقاء، ولكلّ حاجة ، و الأحلام فيه تصحّ فيه ليومها .

الدعاء فيه :

الحمد لله ربّ العالمين ، تبارك الله أحسن الخالقين ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين ، اللّهمّ ألبسني العافية حين تهينني المعيشة و اختم لي بالمغفرة حتّى لا تضرّني معها الذّنوب ، و اكفني نوائب الدّنيا وهموم الآخرة ، حتّى تدخلني الجنّة برحمتك ، إنّك على كلّ شيء قدير اللّهمّ إنّك تعلم سرّي فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي ، فأعطني مسئلتي ، وتعلم مافي نفسي فاغفرلي ذنوبي .

اللّهمّ أنت أنت و أنا أنا تعلم حوائجي و ذنوبي فاقض لي جميع حوائجي و اغفرلي جميع ذنوبي ، اللهمّ أنت الرّبّ و أنا المربوب ، و أنت الملك و أنا المملوك ، وأنت القويّ و أنا الضّعيف ، و أنت الغنيّ و أنا الفقير و أنت الباقي و أنا الفاني ، و أنت المعطي و أنا السّائل ، و أنت الغفور و أنا المذنب و أنت المولى و أنا العبد ، و أنت العالم وأنا الجاهل. عصيتك بجهلي ، و ارتكبت الذّنوب لفساد عقلي ، و أهمّتني الدّنيا لسوء عملي ، و سهوت عن ذكرك و أنت أرحم الرّاحمين ، و أنت أرحم لي من نفسي ، و أنظر لي منها ، فاغفرلي و ارحم ، و تجاوز عمّا تعلم ، إنّك أنت الأعزّ الأكرم .

اللّهمّ أوسع لي في رزقي ، و امددلي في عمري ، و اغفر ذنوبي يا حنّان يا منّان يا قيوم ، فرّغ قلبي لذكرك ، وألبسني عافيتك ، فلاإله إلاّ أنت اللّهمّ ربّ السّموات السّبع و ما أظلّت ، وربّ الأرضين السّبع وما أقلّت ، و ربّ البحار و ما في قعرها ، و ربّ الجبال الرّواسي و ما في أقطارها ، أنت ربّ كلّ شيء و مالكه و بارئه ، و خالق كلّ شيء و مبقيه ، و العالم بكلّ شيء ، والقاهر لكلّ شيء و المحيط بكلّ شيء علماً ، و الرّازق لكلّ شيء ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وتستجيب لي دعائي برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الثلاثون

عن الصادق عليه السلام أنه يوم جيد للبيع و الشراء و التزويج ، ومن ولد فيه يكون حليماً مباركاً و تعسر تربيته و يسوء خلقه ، و يرزق رزقاً يمنع منه ، ومن هرب فيه أخذ ، ومن ضلت له ضالة وجدها ، و من اقترض فيه شيئاً أرده سريعاً .

وقال سلمان رضي الله عنه : روزأنيران (١) اسم ملك موكل بالدهور والأزمنة يوم سعيد مبارك يصلح لكل شيء تريده .

الدعاء فيه :

اللهم اشرح صدري للاسلام ، وأكرمني بالايمان، وقني عذاب النار - تقول ذلك سبعاً وتسئل حاجتك - اللهم يا رب يارب يا قدوس ياقدوس ياقدوس أسئلك باسمك الأعظم ، الله الذي لا إله إلا هو الحق المبين الحي القيوم لاتأخذه سنة و لا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لايحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات و الأرض و لايؤده حفظهما و هو العلي العظيم أن تصلي على محمد و آله في الأولين و أن تصلي على محمد و آله في الآخرين و أن تصلي على محمد و آله قبل كل شيء وأن تصلي على محمد و آله في الليل إذا يغشى ، وأن تصلي على محمد و آله في النهار إذا تجلى ، و أن تصلي على محمد و آله في الآخرة و الأولي ، و أن تعطيني سؤلي في الدنيا والآخرة، يا حي حين لاحي كان قبل كل حي حيا لا إله إلا أنت ياحي يا قيوم ، برحمتك فأغثني ، و أصلح لي شأني كله ، و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين .

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم لاشريك له - تقول ذلك أربعاً - يارب يا رب يا رب أنت لي رحيم ، أسألك يارب بماحمل عرشك من عز جلالك أن تفعل بي ماأنت أهله ، ولاتفعل بي ماأنا أهله ، فانك أهل التقوى وأهل المغفرة

---

(١) أنيران بفتح الهمزة وكسر النون ثم الياء الساكنة بعدها راء مهملة مفتوحة وقال في البرهان : ويقال فيه بالزاى المعجمة ايضاً .

اللّهمّ إنّي أحمدك حمداً أبداً جديداً ، وثناء طارقاً عتيداً ، وأتوكّل عليك وحيداً و أستغفرك فريداً ، و أشهد أن لا إله إلّا أنت شهادة أفنى بها عمري ، و ألقى بها ربّي و أدخل بها قبري ، و أخلو بها في لحدي ، و اُونس بها في وحدتي .

اللّهمّ و أسئلك فعل الخيرات ، و ترك المنكرات ، وحبّ المساكين ، و أن تغفرلي و ترحمني ، و إذا أردت بقوم سوء و فتنة أن تقيني ذلك و تردّني غير مفتون ، وأسئلك حبّك وحبّ من أحببت وحبّ ما يقرّب حبّه إلى حبّك ، اللّهمّ اجعل لي من الذّنوب فرجاً ومخرجاً ، و اجعل لي إلى كلّ خير سبيلاً .

اللّهمّ إنّي خلق من خلقك و لخلقك عليّ حقوق ، ولك فيما بيني وبينك ذنوب ، اللّهمّ فأرض عنّي خلقك من حقوقهم عليّ ، وهب لي الذّنوب الّتي بيني وبينك ، اللّهمّ فاجعل فيّ خيراً تجده فانّك لا تفعله إلّا تجده عندي ، اللّهمّ خلقتني كما أردت ، فاجعلني كما تحبّ ، اللّهمّ اغفر لنا وارحمنا واعف عنّا وتقبّل منّا وأدخلنا الجنّة ونجّنا من النّار ، و أصلح لنا شأننا كلّه ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد النبيّ الاُمّي عدد من صلّى عليه ، و عدد من لم يصلّ عليه ، و اغفر لنا إنّك أنت الغفور الرّحيم .

اللّهمّ ربّ البيت الحرام . و ربّ الرّكن و المقام ، و ربّ المشعر الحرام و ربّ الحلّ والحرام ، بلّغ روح نبيّك محمّد عنّا السّلام ، اللّهمّ ربّ السّبع المثاني و القرآن العظيم ، و ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، و ربّ الملائكة والخلق أجمعين صلّ على محمّد و آل محمّد ، وافعل بي كذا و كذا .

اللّهمّ إنّي أسئلك يا ربّ السّموات السّبع ، و ربّ الأرضين السّبع ، وما فيهنّ و ما بينهنّ ، و باسمك الّذي ترزق به الأحياء و به أحصيت كيل البحار ، و عدد الرّمال ، و به تميت الأحياء . و تحيي الموتى ، وبه تعزّ الذّليل وبه تفعل ما تشاء ، و تحكم ما تريد ، وبه تقول للشيء كن فيكون ، اللّهمّ وأسئلك باسمك الّذي إذا سئلك به السّائلون أعطيتهم سؤلهم ، و إذا دعاك به الدّاعون أجبتهم ، و إذا استجار به المستجيرون أجرتهم ، و إذا دعاك به المضطرّون أنقذتهم ، و إذا

تشفّع به إليك المتشفّعون شفعتهم، وإذا استصرخك المستصرخون أصرختهم، وفرّجت عنهم، و إذا ناداك به الهاربون سمعت نداءهم و أعنتهم، و إذا أقبل به التائبون قبلتهم و قبلت توبتهم.

فانّي أسئلك به يا سيّدي و مولاي و إلهي يا حيّ يا قيّوم يا رجائي و يا كهفي و يا كنزي و يا ذخري و يا ذخيرتي و يا عدّتي لديني و دنياي وآخرتي و منقلبي، بذلك الاسم الأعظم أدعوك لذنب لايغفره غيرك، و لكرب لايكشفه غيرك و لهمّ لايقدر على إزالته غيرك، ولذنوبي الّتي بارزتك بها، وقلّ معها حيائي عندك بفعلها، فها أنا قد أتيتك خاطئاً مذنباً قدضاقت عليّ الأرض بمارحبت، و ضاق عليّ الجبل، ولاملجأ ولامنجأ إلاّ إليك.

فها أنا ذا بين يديك، قد أصبحت و أمسيت مذنباً فقيراً محتاجاً لا أجد لذنبي غافراً غيرك، و لالكسري جابراً سواك، وأنا أقول كما قال عبدك، ذوالنّون حين سجنته في الظّلمات رجاء أن تتوب عليّ وتنقذني من الذنوب: لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين، فانّي أسئلك يا مولاي باسمك العظيم الأعظم أن تستجيب دعائي، و تعطيني سؤلي و مناي، و أن تعجّل لي الفرج من عندك في أتمّ نعمة و أعظم عافية، و أوسع رزق، و أفضل دعة، وما لم تزل تعوّدنيه يا إلهي و ترزقني الشّكر على ما آتيتني، و تجعل لي ذلك باقياً ما أبقيتني، و تعفو عن ذنوبي و خطاياي و إسرافي وإجرامي إذا توفّيتني، حتّى تصل نعيم الدّنيا بنعيم الآخرة.

اللّهمّ بيدك مقاليد اللّيل و النّهار، و السّموات و الأرض، و الشمس و القمر، و الخيرو الشّرّ، فبارك لي في ديني و دنياي و آخرتي، و بارك اللّهمّ لي في جميع اُموري، اللّهمّ وعدك حقّ ولقاءك حقّ لازمٌ، لابدّ منه ولامحيد عنه، فافعل بي كذا و كذا..

اللّهمّ إنّك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، يا خير مدعوّ، وأكرم مسؤل، وأوسع معط، وأفضل مرجوّ أوسع لي في رزقي ورزق عيالي اللّهمّ اجعل لي فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم، و فيما تفرق بين الحلال

و الحرام من الأمر الحكيم في ليلة القدر وفي القضاء الّذي لايردّ ولايبدّل أن تصلّى على محمّد و آل محمّد ، و أن تكتبنى من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم المشكور سعيهم المغفور ذنوبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، الموسّعة أرزاقهم الصّحيحة أبدانهم ، الآمنين خوفهم ، و أن تجعل فيما تقضى و تقدّر أن تصلّى على محمّد و آل محمّد ، و أن تطيل عمري ، و تمدّ في حياتى ، و تزيد في رزقى ، و تعافينى في جسدي و كلّ ما يهمّنى من أمر دينى و دنياي و آخرتى ، وعاجلتى و آجلتي ، لى ولمن يعنيني أمره ، ويلزمنى شأنه من قريب أو بعيد إنّك جوادٌ كريم رؤف رحيم .

يا كائناً قبل كلّ شيء ، تنام العيون ، و تنكدر النّجوم ، و أنت حيّ قيّومٌ لاتأخذه سنةٌ ولانوم وأنت اللّطيف الخبير .

٣- قيه : فيما نذكره من الرّواية الثانية في ثلاثين فصلاً لكلّ فصل منفرد و هى تقارب الرّواية الأولى مرويّة عن عليّ عليه السلام و بين الرّوايتين زيادات و اختلافات ، فأحببت نقلها إلى هذا الكتاب احتياطاً ، و استظهاراً لذكر الأدعية بالرّوايتين .

اليوم الاول

اقرء الفاتحة ثمّ قل : الحمد لله الّذي خلق السّماوات و الأرض ، و جعل الظّلمات والنّور ـ إلى قوله : فأنّى تؤفكون ، وقد مرّ ذلك في الدّعاء الأوّل في الرّواية الأولى .

الحمد لله ربّ العالمين ، الحيّ الّذي لايموت ، و القائم الّذي لاينغيّر ، و الدّائم الّذي لايفنى ، والملك الّذي لايزول ، والعدل الّذي لايغفل ، والحكم الّذي لايحيف ، و اللّطيف الّذي لايخفى عليه شيء ، و الواسع الّذي لايعجزه شيء ، و المعطى ما يشاء لمن يشاء ، الأوّل الّذي لايسبق ، والظّاهر الّذي ليس فوقه شيء و الباطن الّذي ليس دونه شيء ، أحاط بكلّ شيء علماً ، و أحصى كلّ شيء عدداً اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و أطلق بدعائك لسانى ، و أنجح به طلبتى ، وأعطنى به حاجتى ، و بلّغنى به أملى ، وقنى به رهبى ، وأسبغ به نعمائى واستجب به دعائى

وزكّ به عملي تزكية ترحم بها تضرّعي و شكواي ، و أسئلك أن ترحمني و أن ترضى عنّي ، وتستجيب لي آمين ربّ العالمين .

الحمد لله الّذي ينشيء السّحاب الثقال ويسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته ، يرسل الصّواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال الحمد لله الّذي له دعوى الحقّ و هو الحقّ المبين ، و ما يدعى من دونه فهو الباطل و هو العليّ الكبير ، الحمد لله الّذي يتوفّى الأنفس حين موتها إلى آخر الدّعاء الأوّل في الرّواية الأولى .

اليوم الثاني

الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب - إلى قوله : القائم الكريم ربّ العالمين الحمد لله عظيم الحمد ، عظيم العرش ، عظيم الملك ، عظيم السّلطان ، عظيم الحلم عظيم الكرامة ، عظيم البلاء ، عظيم الفوز ، عظيم الفضل ، عظيم العزّة ، عظيم الكبرياء عظيم الجبروت ، عظيم الشأن ، عظيم الأمر ، تبارك الله ربّ العالمين ، تبارك الله الّذي هو أعظم من كلّ شيء ، و أرحم من كلّ شيء ، و أملك من كلّ شيء ، و خير من كلّ شيء .

الحمد لله ربّ العالمين ، الحمد لله العليّ العظيم الرّؤف الرّحيم ، العزيز الحكيم الخلاّق العليم ، الملك القدّوس ، الجليل الكبير ، المتعال المتعظّم ، المتكبّر المتجبّر الجبّار القهّار مالك الجنّة و النّار ، له الكبرياء وله الجبروت ، وله الحكم و إليه يصعد الكلم الطيّب ، و العمل الصّالح يرفعه ، وهو أرحم الرّاحمين .

اليوم الثالث

الحمد لله القائم الدّائم ، الحليم الكريم ، الأوّل الآخر ، الظّاهر الباطن ، الواحد الأحد ، الفرد الصّمد ، الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، الحمد لله الهادي العدل الحقّ المبين ، ذي الفضل الكريم ، العظيم المنعم المكرم القابض الباسط ذي القوّة المتين ، ذي الفضل والمنّ ، الحمد لله الوارث الوكيل الشّهيد الرّقيب المجيب المحيط الحفيظ الرقيب المانع الفاتح المعطي المبتلي المحيي المميت ذي

الجلال و الاكرام أهل التقوى و أهل المغفرة ، ذي المعارج ، تعرج الملائكة و الرُّوح إليه .

الحمد لله الرّازق الباريء الرّحيم ، ذي الرّحمة الواسعة ، و النّعم السّابغة والحجّة البالغة ، والأمثال العليا ، والأسماء الحسنى ، شديد القوى ، فالق الاصباح فالق الحبّ و النّوى ، ويخرج الحيّ من الميّت ، ويخرج الميّت من الحيّ ويدبّر الأمر ، فالق الإصباح ، جاعل اللّيل سكناً و الشمس و القمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم ، رفيع الدّرجات ، ذوالعرش يلقي الرُّوح من أمره على من يشاءمن عباده ، فاعل كلّ صالح ، ربّ العباد ، و ربّ البلاد ، وإليه المعاد ، و هو بالمنظر الأعلى ، يعلم ما تكسب كلُّ نفس ، غافر الذّنب ، و قابل التوب ، شديد العقاب ، لاإلهإلاّ هو إليه المصير ، شديد المحال ، سريعالحساب ، القائم بالقسط إذا قضىأمراً فانّما يقول له كن فيكون .

باسط اليدين بالخير ، واهب الخير كيف يشاء ، لايخيب سائله ، ولايذمُّ آمله ولا يضيق رحمته ، و لاتحصى نعمته ، وعده حقٌّ و هو أحكم الحاكمين ، و أسرع الحاسبين ، وأوسع المفضلين ، واسع الفضل ، شديد البطش ، حكمه عدل ، وهوالحمد أهل ، صادق الوعد ، يعطيالخير ، ويقضي بالحقّ ، ويهدي السّبيل ، ويهدي من يشاءإلى صراطمستقيم ، واسعالمغفرة ليس كمثله شيء خلقالسّموات والأرضوالموت والحيوة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً وهوالعزيز الغفور .

حميد الثناء ، حسن البلاء ، سميع الدُّعاء ، عدل القضاء يخلق ما يشاء ويفعل ما يشاء ، له الحمد والعزّة ، وله الكبرياء ، ولهالجبروت ، وله العظمة ، ينزّلالغيث و يعلم الغيب ، ويبسط الرّزق لمن يشاء ، و يرسل الرّياح و ينشيء السّحاب الثقال ويدبّر الأمر و يجيب المضطرّ إذا دعاه ويجيب الدّاعي ، و يكشف السوء ، ويعطي السّائل ، لامانع لما أعطى ، ولامعطي لما منع ، وليس كمثله شيء وهوالسميع البصير تقدّست أسماؤه له الخلق و الأمر تبارك الله ربُّ العالمين ، و جلّ ثناؤه و وسعت رحمته كلّ شيء ، وهو ظاهره و باطنه يجود ، وهو أرحم الرّاحمين .

اليوم الرابع

اللّهمّ لك الحمد ، ظهر دينك ، و بلغت حجّتك ، و اشتدّ ملكك ، و عظم سلطانك ، و صدق وعدك ، وارتفع عرشك، و أرسلت رسولك بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون ، اللّهمّ فأكملت دينك ، و أتممت نورك ، و تقدّست بالوعيد ، و أخذت الحجّة على العباد ، و تمّت كلماتك صدقاً وعدلاً .

اللّهمّ لك الحمد ، و لك النّعمة ولك المنُّ ، تكشف العسر ، و تعطي اليسر و تقضي الحقّ ، و تعدل بالقسط ، وتهدي السّبيل ، سبحانك و بحمدك لا إله إلاّ أنت ربّ السّموات و ربّ الأرضين و من فيهنّ و ربّ العرش العظيم ، اللّهمّ لك الحمد في التّوراة ، و لك الحمد في الانجيل ، و لك الحمد في زبر الأوّلين ، و لك الحمد في السّبع المثاني و القرآن العظيم ، و لك الحمد في الملائكة المقرّبين ولك الحمد في الأنبيـاء و المرسلين ، و لك الحمد في الكرام الكاتبين .

ولك الحمد و الحمد ثناؤك ، و الحسن بلاؤك ، و العدل قضاؤك ، والأرض في قبضتك ، والسّموات مطويّات بيمينك ، اللّهمّ لك الحمد مقسط الميزان ، رفيع المكان ، قاضي البرهان ، صادق الكلام ، ذاالجلال و الاكرام ، اللّهمّ لك الحمد منزل الآيات ، مجيب الدّعوات ، كاشف الحوبات ، الفتّاح ، مالك المحيا والممات اللّهمّ لك الحمد ماجداً ، ولك الحمد واحداً ، ولك الدين واصباً ، ولك العرش واسعاً ، ولك الحمد دائماً ، ولك الحمد عادلاً ، ولك الحمد كما تحبُّ وتعبدوتشكر جلّ ثناؤك ربّنا و أنت أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، و لك الحمد في النّهار إذا تجلّى ،ولك الحمد فى الآخرة والأولى ، اللّهمّ لك الحمد ماأحلمك وأجلّك ، ولك الحمد مـا أجودك و أمجدك، و لك الحمد ما أفضلك و أكرمك ، ولك الحمد على ما أحبّ العبادو كرهوا من عقابك وحلمك ولك الحمد على كلّ حال من أمرالدُّنياوالآخرة يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الخامس

اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا أدبر ، و الصّبح إذا أسفر ، ولك الحمد حمداً يبلغ أوّله شكرك ، و عاقبته رضوانك ، ولك الحمد في السّموات محموداً ، و في عبادك معبوداً ، اللّهمّ لك الحمد في القضاء ، ولك الحمد في الرّخاء ، ولك الحمد في النّعم الظّاهرة ، ولك الحمد في النّعم الباطنة ، ولك الحمد في النّعم المتظاهرة ولك الحمد ربّ الحمد ، ووليّ الحمد ، منك بدء الحمد ، وإليك ينتهي الحمد الحمد لله أوّل اللّيل وآخر النّهار ، و الحمد لله في الأوّلين والآخرين ، والحمد لله ملء السّموات و الأرضين ، و ما يشاء بعد ذلك حتّى يرضى ، الحمد لله عدد خلقه و أفضل من ذلك ما تشاء ، فإنّه أحصى كلّ شيء عدداً ، و أوسع كلّ شيء رحمة .

الحمد لله الّذي خلق السّموات و الأرض وما بينهما في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش ، الحمدلله الّذي رفع السّموات بغير عمد ترى ، الحمد لله الّذي جعل في السّماء رزقنا وماوعدنا ربّنا ، الحمد لله الّذي زيّن السّماء الدّنيا بالمصابيح و جعلها رجوماً للشّياطين ، الحمد لله الّذي جعل الأرض و أنبت لنا من الشّجر و الزّرع و الفواكه و النّخل ألواناً ، الحمد لله الّذي جعل في الأرض جنّات و أعناباً ، وفجّر فيها عيوناً ، و جعل فيها أنهاراً ، الحمدلله الّذي جعل في الأرض رواسي أن تميد بها فجعلها للأرض أوتاداً .

الحمد لله الّذي سخّر لنا البحر لتجري الفلك فيه بأمره و لتبتغوا من فضله و جعل لنا منه حلية نلبسها و لحماً طريّاً ، الحمد لله الّذي سخّر لنا الأنعام لنأكل منها ، و جعل لنا منها ركوباً ، و جعل لنا من جلود الأنعام بيوتاً ، ولباساً وفراشاً و متاعاً إلى حين .

الحمد لله الكريم في ملكه، القادر على أمره، المحمود في صنعه ، اللّطيف بعلمه الرؤف بعباده، والمستأثر بجبروته في عزّ جلاله وهيبته ، الحمد لله الفاشي في خلقه حمده ، الظّاهر بالكبرياء مجده ، الباسط بالخير يده ، الحمد لله الّذي تردّى

بالحمد، و تعطّف بالفخر، و تكبّر بالمهابة، و استشعر بالجبروت، و احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه، الحمدلله الّذي لامضادّ له في ملكه. و لامنازع له في أمره، ولاشبه له في خلقه، لاإله إلّا هو، لارادّ لأمره، ولادافع لقضائه، ليس له ضدّ ولاندّ ولاعدل ولاشبه ولامثل، ولايعجزه من طلبه، ولايسبقه من هرب، ولا يمتنع منه أحد.

خلق على غير أصل، و ابتدأهم على غير مثال، و قهر العباد بغير أعوان و رفع السّماء بغير عمد، وبسط الأرض على الهواء بغيرأركان، الحمدلله على ما مضى و ما بقي، وله الحمد على ما يبدي و على ما يخفي، و على ما كان و علىما يكون، اللّهمّ لكالحمد علىحلمك بعدعلمك، والك الحمد علىعفوك بعد قدرتك ولك الحمد على صفحك بعد إعذارك، ولك الحمد على ما تأخذ و على ما تعطي ولك الحمد على ما يبلي و يبتلي، ولك الحمد على أمرك حمداً لايعجز عنك، ولا يقصر دون فضله رضاك، يا أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على محمّد و آلهالطّاهرين.

اليوم السادس

اللّهمّ لك الحمد حمداً أبلغ به رضاك، و اُودّي به شكرك، وأستوجب به المزيد من عندك، اللّهمّ لك الحمدعلى حلمك بعد علمك، ولك الحمد على قدرتك بعد عفوك، اللّهمّ لك الحمد كما أنعمت علينا نعماً بعد نعم، اللّهمّ لك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالقرآن، و لك الحمد بالأهل و المال، و لك الحمد بالمعافاة، و لك الحمدفي السّراء والضّراء، ولك الحمد بالشّدّة والرّخاء، ولك الحمد على كلّ حال.

اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله، وكما ينبغي لوجهك الكريم، اللّهمّ لك الحمد عدد الشّعر و الوبر، و لك الحمد عدد الشّجر والورق، ولك الحمد عدد الحصى والمدر، ولك الحمد عددرمل عالج، ولك الحمد عددأيّام الدّنيا والآخرة ولك الحمد عدد نجوم السّماء.

اللّهمّ فانّا نشكرك على ما اصطنعت عندنا، ونحمدك على كلّ أمر أردتأن

تقول له كن فيكون ، الحمد لله الّذي لاينسى من ذكره ، الحمد لله الّذي لايخيب من دعاه ، الحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه ، و الحمد لله الّذي من وثق به لم يكله إلى غيره ، الحمد لله الّذي يجزي بالاحسان إحساناً ، وبالضّرّ نجاة ، و الحمد لله الّذي يكشف عنّا الضّر والكرب ، الحمد لله الّذي خلق هو نفَساً حتّى ينقطع الحمد منّا ، الحمد لله الّذي هو رجاؤنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا .

الحمد لله الّذي أسأله العافية فيعافيني وإن كنت متعرّضاً لما يؤذيني ، الحمد لله الّذي أستعينه فيعينني ، الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني ، الحمد لله الّذي أستنصره فينصرني ، الحمد لله الّذي أسأله فيعطيني ، و إن كنت بخيلاً حين يستقرضني ، الحمد لله الّذي اُناديه كلّما شئت لحاجتي ، الحمد لله الّذي يحلم عنّي حتّى كأنّني لاذنب لي ، الحمد لله الّذي تحبّب إليّ وهو غنيّ عنّي ، الحمد لله الّذي لم يكلني إلى النّاس فيهينوني ، الحمد لله الّذي منّ علينا بنبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله .

الحمد لله الّذي حملنا في البرّ و البحر ، و رزقنا من الطيّبات و فضّلنا على كثير ممّن خلق تفضيلاً ، الحمد لله الّذي آمن روعنا ، الحمد لله الّذي ستر عورتنا الحمد لله الّذي أشبع جوعنا ، الحمد لله الّذي أقالنا عثرتنا ، الحمد لله الّذي رزقنا الحمد لله الّذي آمننا ، الحمد لله الّذي كبت عدوّنا ، الحمد لله الّذي ألّف بين قلوبنا ، الحمد لله مالك الملك ، مجري الفلك ، الحمد لله ناشر الرّياح ، فالق الإصباح ، الحمد لله الّذي علا فقهر ، الحمد لله الّذى بطن فخبر ، الحمد لله الّذى أحصى كلّ شيء عدداً ، الحمد لله الّذى نفذ في كلّ شيء بصره ، الحمد لله الّذى لطف كلّ شيء خبره ، الحمد لله الّذي له الشّرف الأعلى و الأسماء الحسنى ، الحمد لله الّذي ليس من أمره منجى ، الحمد لله الّذي ليس عنه ملتحدٌ ، و لا عنه منصرف ، بل إليه المرجع و المزدلف ، الحمد لله الّذي لايغفل عن شيء ، و لايلهيه شيء ، الحمد لله الّذي لاتستر منه القصور ، ولاتكنُّ منه السّتور ، ولاتواري منه البحور ، و كلّ شيء إليه يصير .

الحمد لله الّذي صدق وعده ، و نصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، الحمد

لله الّذي يحيي الموتى و يميت الأحياء و هو على كلّ شيء قدير ، الحمد لله جزيل العطاء ، فصل القضاء ، سابغ النعماء ، له الأرض والسّماء ، الحمد لله الّذي هو أولى المحمودين بالحمد ، و أولى الممدوحين بالثناء و المجد ، الحمد لله الّذي لايزول ملكه ، ولايتضعضع ركنه ، الحمد لله الّذي لاترام قوّته .

اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، ولك الحمد في النّهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة و الأولى ، و لك الحمد في السّموات العلى ، و لك الحمد في الأرضين و ما تحت الثرى ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يزيد ولايبيد ، و لك الحمد حمداً يبقى و لايفنى ، و لك الحمد حمداً تضع لك السموات أكنافها ، ولك الحمد حمداً دائماً أبداً ، فأنت الّذي تسبّح لك الأرض و من عليها .

اليوم السابع

اللّهمّ لك الحمد حمداً لاينفد ولاينقطع آخره ، ولايقصر دون عرشك منتهاه اللّهمّ لك الحمد حمداً لاتحجب عنك ، ولايتناهى دونك ، ولايقصر عن أفضل رضاك ، الحمد لله الّذي لايقطع إلّا باذنه ، والحمد لله الّذي لايقضى إلّا بعلمه ، والحمد لله الّذي لايرجى إلّا فضله ، والحمد لله الّذي له الفضل على من أطاعه ، والحمد لله الّذى له الحجّة على من عصاه ، و الحمد لله الذى من رحم من جميع خلقه كان فضلاً منه ، والحمد لله الّذى لايفوته القريب ، ولايبعد عنه البعيد ، الحمد لله الّذى افتتح بالحمد كتابه ، وجعله آخر دعوى أهل جنّته ، وختم به قضاءه ، والحمد لله الّذى لايزال ولايزول ، الحمد لله الّذى كان قبل كلّ شيء كائن فلا يوجد لشيء موضع قبله ، والحمد لله الأوّل فلايكون كائن قبله ، والآخر فلاشيء بعده ، وهو الباقي الدّائم بغير غاية ولافناء .

الحمد لله الذى لايدرك الأوهام صفته ، الحمد لله الّذى ذهل العقول عن مبلغ عظمته حتّى يرجعوا إلى ما امتدح به نفسه ، من عزّه وجوده و طوله ، الحمد لله الذى سدّ الهواء بالسماء و دحى الأرض على الماء و اختار لنفسه الأسماء الحسنى الحمد لله الواحد بغير تشبيه ، العالم بغير تكوين ، الباقي بغير كلفة ، الخالق بغير

منتهى، الحمد لله ربّ السّموات السّبع ، و ربّ العرش العظيم ، و ربّ الأنبياء و المرسلين ، وربّ الأوّلين والآخرين أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، ملك الملوك بقدرته ، واستعبد الأرباب بعزّته ، وساد العظماء بجبروته ، و اصطنع الفخر و الاستكبار لنفسه ، و جعل الفضل و الكرم و الجود و المجد له جار المستجيرين ، ولجأ المضطرّين ، ومعتمد المؤمنين ، وسبيل حاجة العابدين .

اللّهمّ لك الحمد بجميع محامدك كلّها ما علم منها ومالم يعلم ، ولك الحمد حمداً يوافي لعلمك و يكافي مزيد كرامتك ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يبلغ به رضاك و أؤدّي به شكرك ، و أستوجب به المزيد من عندك ، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، و لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، ياخير الغافرين يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الثامن

اللّهمّ لك الحمد عدد الشّجر و [المدر ، ولك الحمد عدد الشعر و] الوبر ، ولك الحمد عدد أيّام الدّنيا والآخرة ، ولك الحمد عدد النجوم ، ولك الحمد عدد قطر المطر ولك الحمد عدد قطر البحر ، ولك الحمد عدد كلّ شيء خلقت ، ولك الحمد ملء عرشك ولك الحمد مداد كلماتك ، ولك الحمد رضى نفسك ، ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك ، و لك الحمد في كلّ شيء نفذ فيه بصرك ، و لك الحمد في كلّ شيء بلغته عظمتك ، ولك الحمد في كلّ شيء وسعته رحمتك ، و لك الحمد في كلّ شيء خزائنه بيدك ، و لك الحمد على ما أحاط به كتابك ، و لك الحمد حمداً دائماً سرمداً لا ينقضي أبدا ، ولا تحصى له الخلائق عدداً .

اللهمّ لك الحمد على ما تستجيب به لمن دعاك ، و لك الحمد بمحامدك كلّها سرّها و علانيتها ، أوّلها و آخرها ، و ظاهرها و باطنها ، اللهمّ لك الحمد على ما كان ، اللهمّ لك الحمد حمداً كثيراً كما أنعمت علينا ربّنا كثيراً ، اللهمّ ربّنا لك الحمد كلّه ، و لك الملك كلّه ، وإليك يرجع الأمر كلّه ، علانيته و سرّه .

اللهمّ لك الحمد على بلائك و صنعك عندنا قديماً و حديثاً و عندي خاصّة

خلقتني و هديتني فأحسنت خلقي و أحسنت هدايتي ، و علّمتني فأحسنت تعليمي فلك الحمد يا إلهي على بلائك و صُنعك عندي ، فكم من كرب قد كشفته ، و كم من همّ قد فرّجته عنّي ، و كم من شدّة جعلت بعدها رخاء ، اللهمّ لك الحمد على ما نسي منها وما ذكر ، وما شكر منها وما كفر ، وما مضى منها وما بقي ، اللهمّ لك الحمد عدد مغفرتك ، و لك الحمد عدد عفوك ، و لك الحمد عدد تفضّلك ، و لك الحمد باصلاحك أمرنا ، و حسن بلائك عندنا ، اللهمّ لك الحمد و أنت أهلٌ أن تحمد و تعبد و تشكر يا خير المحمودين يا أرحم الراحمين .

اليوم التاسع

اللهمّ لك الحمد على كلّ خير أعطيتنا ، و لك الحمد على كلّ شرّ صرفته عنّا ، و لك الحمد عدد ما خلقت و ذرأت و برأت و أنشأت ، و لك الحمد عدد ما أبليت و أوليت و أفقرت و أغنيت وأخذت و أعطيت و أمتّ وأحييت ، و كلّ ذلك لك و إليك ، تباركت و تعاليت ، لا يذلّ من واليت ، ولا يعزُّ من عاديت ، تبدي و المعاد إليك ، و تقضي ولا يقضى عليك ، و تستغني و يفتقر إليك ، فلبّيك ربّنا و سعديك ، و لك الحمد عدد ما ورث وارث و أنت ترث الأرض و من عليها وإليك يرجعون ، و أنت كما أثنيت على نفسك لا يبلغ مدحتك قول قائل .

اللهمّ لك الحمد ، وليُّ الحمد ، و منتهى الحمد ، و حقيق الحمد ، و لك الحمد حمداً لا ينبغي إلاّ لك ، اللهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، ولك الحمد في النّهار إذا تجلّى ، و لك الحمد في الآخرة والأُولى ، ولك الحمد في السموات العلى و لك الحمد في الأرضين السفلى ، وكلّ شيء هالك إلاّ وجهك ، اللهمّ لك الحمد في السّرّاء والضرّاء ، ولك الحمد في العسر و اليسر ، ولك الحمد في البلاء والرخاء و لك الحمد في الآلاء والنّعماء .

اللهمّ لك الحمد كما حمدت به نفسك في اُمّ الكتاب وفي التوراة و الإنجيل و الفرقان العظيم ، و لك الحمد حمداً لا ينفد أوّله ولا ينقطع آخره ، اللهمّ لك الحمد بالإسلام ، و لك الحمد بالقرآن ، و لك الحمد بالأهل و المال و الولد

و لك الحمد بالمعافاة و الشكر ، اللهمّ لك الحمد ، و منك بدء الحمد ، و إليك يعود الحمد ، لا شريك لك .

اللهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، و لك الحمد على نعمتك علينا ، و لك الحمد على فضلك علينا ، اللهمّ لك الحمد على نعمتك الّتي لا يحصيها غيرك ، اللهمّ لك الحمد كما ظهرت نعمتك ولا يخفى ، ولك الحمد كما كثرت أياديك فلا يحصى ، ولك الحمد كما أحصيت كلّ شيء عددا وأحطت بكلّ شيء علماً و أنفذت كلّ شيء بصرا ، وأحصيت كلّ شيء كتاباً ، اللهمّ لك الحمد كما أنت أهله ، لاإله إلّا أنت لا يواري منك ليل داج ، ولا سماءٌ ذات أبراج ، ولا أرضٌ ذات فجاج ولا بحار ذات أمواج ، ولا جبال ذات أنتاج ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض .

يا ربّ أنا الصغير الّذي ربّيت فلك الحمد ، و أنا المهان الّذي أكرمت فلك الحمد ، و أنا الذّليل الّذي أعززت فلك الحمد ، و أنا السائل الّذي أعطيت فلك الحمد ، و أنا الراغب الّذي أرضيت فلك الحمد ، و أنا العائل الّذي أغنيت فلك الحمد ، و أنا الرّجل الّذي حملت فلك الحمد ، و أنا الضّال الّذي هديت فلك الحمد ، و أنا الحامل الّذي فرشت فلك الحمد ، و أنا الخاطيء الّذي عفوت فلك الحمد ، و أنا المسافر الّذي صحبت فلك الحمد ، و أنا المذنب الّذي رحمت فلك الحمد ، و أنا الغائب الّذي أدّيت فلك الحمد ، و أنا الشاهد الّذي حفظت فلك الحمد ، و أنا الجائع الّذي أشبعت فلك الحمد ، و أنا العاري الّذي كسوت فلك الحمد ، و أنا الطريد الّذي آويت فلك الحمد ، و أنا الوحيد الّذي عضدت فلك الحمد ، و أنا المخذول الّذي نصرت فلك الحمد ، و أنا المهموم الّذي فرّجت فلك الحمد ، وأنا المغموم الّذي نفّست فلك الحمد ، يا إلهي كثيرا كثيرا كما أنعمت عليّ كثيرا .

اللهمّ و هذه نعم خصصتني بها مع نعمك على بني آدم ، فيما سخّرت لهم و دفعت عنهم ، و أنعمت عليهم ، فلك الحمد ربّ العالمين كثيرا ، اللهمّ ولم تؤتني شيئاً ممّا آتيتني لعمل خلا منّي ، ولا لحقّ أستوجبه منك و لم تصرف عنّي شيئاً

من هموم الدّنيا و مكروهاتها و أوجاعها و أنواع بلائها و أمراضها و أسقامها لشيء أكون له أهلاً، ولذلك مستحقاً، ولكن صرفته عنّي رحمةً منك لي، وحجّةً لك يا أرحم الراحمين، فلك الحمد كثيرا كما صرفت عنّي من البلاء كثيرا .

اليوم العاشر

إلهي كم من شيء غبتُ عنه فشهدته ، فيسّرت لى المنافع ، و دفعت عنّي السوء و حفظت معي فيه من الغيبة ، و وقيتنى فيه ، بلا علم منّى ولاحول ولا قوّة فلك الحمد على ذلك و المنّ و الطول ، إلهى و كم من شيء غبت عنه فتولّيته و سددت لى فيه الرأي و أعطيتنى فيه القول ، و أنجحت فيه الطلبة ، و قرّبت فيه المعونة ، فلك الحمد يا إلهي كثيرا و لك الشكر ياربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد النبيّ الرضيّ المرضيّ الطيّب النقي المبارك التقي الطاهر الزّكي المطهّر الوفي ، و على آل محمّد الطيّبين الأخيار كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ إنّي أسألك على أثر محامدك ، و الصّلاة على نبيّك محمّد و آله ، أن تغفر لي ذنوبي كلّها : قديمها و حديثها ، صغيرها و كبيرها سرّها وعلانيتها . ما علمت منه ومالم أعلم ، وما أحصيته عليّ وحفظته أنامن نفسي يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن ، يارحيم يا رحيم يارحيم ، سبحانك و بحمدك لاإله إلاّ أنت أستغفرك و أتوب إليك ، أنت إلهي ، موضع كلّ شكوى و منتهى الحاجات ، و أنت أمرت خلقك بالدّعاء ، و تكفّلت لهم بالاجابة إنّك قريب مجيب .

سبحانك اللّهمّ و بحمدك ما أعظم اسمك في أهل السّماء ، وأحمد اسمك في أهل الأرض، و أفشى خيرك في البرّ والبحر ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك ، لاإله إلاّ أنت أستغفرك و أتوب إليك أنت الرؤف الرّحيم ، و إليك المرغب ، تنزل الغيث و تقدّر الأقوات ، و أنت قاسم المعاش ، قاضي الآجال ، رازق العباد ، مروّي البلاد ، مخرج الثمرات ، عظيم البركات ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك ، أنت المغيث وإليك المرغب منزل الغيث يسبّح الرّعد بحمدك

والملائكة من خفيتك والعرش الأعلى والعمود الاسفل والهواء وما بينهما ، وماتحت الثرى ، والشّمس و القمر ، و النّجوم و البحور ، و الضياء و الظلمة ، و النّور و الفيء ، و الظّلّ والحرور .

سبحانك أنت تسيّر الجبال ، وتهبّ الرّياح ، سبحانك أسئلك باسمك المرهوب حامل عرشك ، و من في سماواتك و أرضك ، و من في البحور و الهواء ، و من في الظّلمة ، و من في لجج البحور ، وما تحت الثّرى ، وما بين الخافقين ، سبحانك ما أعظمك ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك ،لاإله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك ، سبحانك لاإله إلاّ أنت أسئلك إجابة الدّعاء ، والشّكر في الشّدّة و الرّخاء .

سبحانك اللّهمّ و بحمدك لا إله إلاّ أنت فطرت السّموات العلى ، فأوثقت أطباقها ، سبحانك و نظرت إلى غمار الأرضين السّفلى فزلزلت أقطارها ، سبحانك و نظرت إلى مافي البحور و لججها فتمحّص مافيها ، سبحانك و نظرت إلى ماأحاط بالخافقين و مابين ذلك من الهواء فخضع لك خاشعاً ، ولجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه خاضعاً .

سبحانك من ذا الّذي أعانك حين بنيت السّموات، واستويت على عرش عظمتك ؟ سبحانك من ذا الّذي حضرك حين بسطت الأرض فمددتها ثمّ دحوتها فجعلتها فراشاً ؟ من ذا الّذي رآك حين نصبت الجبال فأثبتّ أساسها بأهلها رحمة منك لخلقك ؟ سبحانك من ذا الّذي أعانك حين فجرت البحور ، و أحطت بها الأرض ؟ سبحانك لاإله إلاّ أنت وبحمدك ، من ذا الّذي يضارّك و يغالبك ؟ أو يمتنع منك أو ينجو من قدرك ؟ سبحانك لاإله إلاّ أنت وبحمدك ، والعيون تبكي لعقابك والقلوب ترجف إذا ذكرت من مخافتك .

سبحانك ما أفضل حلمك و أمضى حكمك ، و أحسن خلقك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت و بحمدك من يبلغ مدحك ؟ أو يستطيع أن يصف كنهك ؟ أو ينال ملكك ؟ سبحانك حارت الأبصار دونك ، و امتلأت القلوب فرقاً منك ، ووجلا من مخافتك سبحانك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و بحمدك من منيع ما أحلمك و أعدلك و أرءفك و

أرحمك وأسمعك وأبصرك ، سبحانك لاإله إلاّ أنت لاتحرمني برحمتك، ولاتعذّبني و أنا أستغفرك ، آمين آمين ربّ العالمين .

اليوم الحادى عشر

سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السّميع البصير ، سبحانه و تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً ، تسبّح له السّموات السّبع و الأرض و من فيهنّ ، و إن من شيء إلاّ يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، إنّه كان حليماً غفوراً ، سبحانه إذا قضى أمراً فانّما يقول له كن فيكون ، فاصبر على مايقولون و سبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشّمس و قبل غروبها و من آناء اللّيل فسبّح و أطراف النّهار لعلّك ترضى ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلامٌ على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين .

سبحان الله ربّ العرش العظيم ، سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، سبحان الله وتعالى عمّا يصفون ، سبحانه وتعالى عمّا يشركون ، سبحان الله القاهر ، سبحان الله الواحد ، الّذي بيده ملكوت كلّ شيء و إليه ترجعون ، سبحان ربّ السّموات السّبع ، و ربّ العرش العظيم ، سبّح لله ما في السّموات و الأرض و هو العزيز الحكيم ، له ملك السّموات والأرض يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير ، هو الأوّل و الآخر ، و الظّاهر و الباطن ، و هو بكلّ شيء عليم .

هو الّذي خلق السّموات و الأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض و ما يخرج منها و ما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها و هو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ، له ملك السّموات و الأرض يحيي و يميت وهو على كلّ شيء قدير ، هو الأوّل و الآخر و الظّاهر و الباطن و هو بكلّ شيء عليم ، هو الّذي خلق السّموات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض و ما يخرج منها و ما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم و الله بما تعملون بصير ، له ملك السّموات و الأرض و إلى الله ترجع

الاُمور يولج اللّيل في النّهار، و يولج النّهار في اللّيل وهو عليم بذات الصّدور.

سبّح لله ما في السّموات و ماني الأرض و هو العزيز الحكيم، هو الله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات ومافي الأرض له الملك وله الحمد وهوعلى كلّ شيء قدير، و من اللّيل فاسجد له و سبّحه ليلاً طويلاً فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّاباً، سبحانك أنت الّذي يسبّح لك بالغدوّ والآصال رجال لاتلهيهم تجارة و لابيع عن ذكر الله، و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكوة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب و الأبصار، سبحان الّذي يسبّح له السّموات وجلاً، والملائكة شفقاً، و الأرض خوفاً وطمعاً، و كلّ يسبّحونه داخرين، سبحانه بالجلال منفرداً، وبالتوحيد معروفاً، وبالمعروف موصوفاً، وبالرّبوبيّة على العالمين قاهراً، فله البهجة و الجمال أبداً.

اليوم الثاني عشر

سبحان الّذي في السّماء عرشه، سبحان الّذي في البرّ والبحر سبيله، سبحان الّذي في السّماء عظمته، سبحان الّذي في الأرض آياته، سبحان الّذي في القبور قضاؤه ـ إلى آخر الدّعاء، وقدمرّ ذكره في الرّواية الاُولى.

اليوم الثالث عشر

سبحان الرّفيع الأعلى، سبحان من قضى بالموت على العباد، سبحان القاضي بالحقّ، سبحان الملك المقتدر، سبحان الله وبحمده حمداً يبقى بعد الفناء، وينمي في كفّة الميزان للجزاء، تسبيحاً كما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله وعظيم ثوابه سبحان من تواضع كلّ شيء لقدرته، سبحان من خضع كلّ شيء لملكه، سبحان من انقادت له الاُمور بأزمّتها طوعاً لأمره، سبحان من ملأ الأرض قدسه، سبحان من قدّر بقدرته كلّ قدر، ولايقدر أحد قدرته.

سبحان من أوّله حلم لايوصف، و آخره علم لايبيد، سبحان من هو عالم مطّلع بغير جوارح، سبحان من لايخفى عليه خافية في الأرض ولا في السّماء، سبحان الرّبّ الودود، سبحان الفرد الوتر، سبحان العظيم الأعظم، سبحان من هو رحيم

لايعجل ، سبحان من هو قائم لايغفل ، سبحان من هو جواد لايبخل ، أنت الّذي في السّماء عظمتك ؛ و في الأرض قدرتك ، و في البحار عجائبك ، و في الظّلمات نورك سبحانك لاإله إلاّ أنت إنّي كنت من الظّالمين .

سبحان ذي العزّ الشّامخ ، سبحان ذي الجلال و الاكرام ، سبحانك يا قدّوس يا قدّوس ، أسئلك بمنّك يا منّان ، و بقدرتك يا قدير ، وبحلمك ياحليم وبعلمك يا عليم ، وبعظمتك ياعظيم - ثمّ يقول : ياحقّ ثلاثاً يا باعث ثلاثاً يا وارث ثلاثاً يا قيوم ثلاثاً يا الله ثلاثاً يا رحمن ثلاثاً يا رحيم ثلاثاً يا ذا الجلال والاكرام ثلاثاً يا ربّنا ثلاثاً أسألك بلا إله إلاّ أنت جلّ ثناؤك ثلاثاً وأسئلك بوجهك الكريم ثلاثاً يا كريم يا سيّدنا ثلاثاً يا فخرنا ثلاثاً يا ذخرنا ثلاثاً يا كهفنا ثلاثاً يا مولانا ثلاثاً يا خالقنا ثلاثاً يارازقنا ثلاثاً يا مميتنا ثلاثاً يامحيينا ثلاثاً يا باعثنا ثلاثاً ياوارثنا ثلاثاً يا عدتنا ثلاثاً يا أملنا ثلاثاً يا رجائنا ثلاثاً .

و أسئلك بوجهك الكريم يا حيّ ثلاثاً ، و أسئلك بوجهك الكريم يا قيّوم ثلاثاً و أسئلك بوجهك الكريم يا ألله يا لاإله إلاّ أنت سبحانك لا إله إلاّ أنت ثلاثاً وأسئلك بوجهك الكريم العزيز ثلاثاً وأسئلك بوجهك الكريم يا كبير ثلاثاً وأسئلك بوجهك الكريم يا منّان ثلاثاً و أسئلك بوجهك الكريم يا ذا الجلال والاكرام أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و آله الطّاهرين الأخيار أفضل صلاتك على نبيّ من أنبيائك و رسلك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، اللّهمّ صلّ على أبينا آدم واُمّنا حوّاء اللّهمّ صلّ على أنبيائك أجمعين ، اللّهمّ وعافني في ديني و دنياي و آخرتي إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ و أسئلك أن تتقبّل منّي فانّك غفور شكور ، اللّهمّ و أسئلك أن تغفرلي فانّك غفور رحيم ، اللّهمّ و أسئلك أن ترحمني فانّك أنت التّوّاب الرّحيم .

اليوم الرابع عشر

اللّهمّ صلّ على محمّد النبيّ الاُمّي و على آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ إنّي أسئلك على أثر تسبيحك ، و الصّلاة على نبيّك ، أن تغفر لي ذنوبي : كلّها قديمها و حديثها ، كبيرها و صغيرها ، سرّها و علانيتها ، ما علمت منها و مالم أعلم ، وما أحصيت عليّ منها و نسيته أنا من نفسي يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحمن يا رحمن ، يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، لاإله إلاّ أنت خشعت لك الأصوات ، و ضلّت فيك الأحلام ، و تحيّرت دونك الأبصار و أفضت إليك القلوب لاإله إلاّ أنت كلّ شيء خاشع لك ، و كلّ شيء ممتنع بك و كلّ شيء ضارع إليك لاإله إلاّ أنت الخلق كلّهم في قبضتك ، و النّواصي كلّها بيدك ، و كلّ من أشرك بك عبد داخر لك .

أنت الرّبّ الّذي لاندّ لك ، و الدّائم الّذي لانفاد لك ، و القيّوم الّذى لازوال لك ، و الملك الّذى لاشريك لك ، الحيّ المحيي الموتى القائم على كلّ نفس بما كسبت ، لاإله إلاّ أنت الأوّل قبل خلقك ، و الآخر بعدهم ، و الظّاهر فوقهم و القاهر لهم ، والقادر من ورائهم ، والقريب منهم ، و مالكهم و خالقهم ، و قابض أرواحهم ، ورازقهم ، و منتهى رغبتهم و مولاهم ، و موضع شكواهم ، و الدافع عنهم و النّافع لهم ليس أحد فوقك يحول دونهم ، و في قبضتك متقلّبهم ومثواهم ، إيّاك نؤمّل وفضلك نرجو، ولاحول ولا قوّة إلاّ بك .

لاإله إلاّ أنت قوّة كلّ ضعيف ، و مفزع كلّ ملهوف ، وأمن كلّ خائف و موضع كلّ شكوى ، وكاشف كلّ بلوى ، لاإله إلاّ أنت حصن كلّ هارب ، وعزّ كلّ ذليل ، و مادّة كلّ مظلوم ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بك ، لاإله إلاّ أنت وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة ، و دافع كلّ سيّئة ، ومنتهى كلّ رغبة ، وقاضي كلّ حاجة ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بك ، لاإله إلاّ أنت الرّحيم بخلقه ، اللطيف بعباده على غناه عنهم وفقرهم إليه .

لا إله إلاّ أنت المطّلع على كلّ خفيّة ، و الحاضر على كلّ سريرة ، و اللّطيف لما يشآء ، و الفعّال لما يريد ، يا حيّ لا إله إلاّ أنت و لاحول و لا قوّة

إلاّ بك، لاإله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم، فاطر السّماوات و الأرض ذوالجلال و الاكرام أنت غافر الذّنب و قابل التّوب شديد العقاب، ذو الطّول لاإله إلاّ أنت وإليك المصير.

اللّهمّ و أسئلك بلا إله إلاّ أنت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تعطيني جميع سؤلي ورغبتي ومنيتي وإرادتي، فانّ ذلك عليك يسير، و أنت على كلّ شيء قديرو إنّما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون.

اليوم الخامس عشر

اللّهمّ لاإله إلاّ أنت أسئلك باسمك الواحد الأحد الفرد الصّمد المتعالي الّذي ملأ كلّ شيء، وأسئلك باسمك الفرد الّذي لا يعدله شيء، و أسئلك باسمك العليّ الأعلى، وأسئلك باسمك العظيم الأعظم، وأسئلك باسمك الجليل الأجلّ و أسئلك باسمك الّذي لا إله إلاّ أنت، عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرحيم و أسئلك باسمك القدوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر، سبحانك اللّهمّ وتعاليت عمّا يشركون، و أسئلك باسمك الكريم العزيز، و بأنك أنت الله لا إله إلاّأنت الخالق البارىء المصوّرلك الأسماء الحسنى، يسبّح لك ما فيالسّموات و الأرض و أنت العزيز الحكيم.

و أسئلك باسمك المخزون المكنونلاإله إلاّ أنت و أسئلك باسمك الّذى إذا دعيت به أجبت، و إذا سئلت به أعطيت، و أسئلك باسمك الّذى أوجبت لمن سئلك به ما سألك، و أسألك باسمك الّذى سئلك به عبدك الّذى كان عنده علم من الكتاب فأتيته بالعرش قبل أن يرتدّ إليه طرفه فأسئلك به وأدعوك، اللّهمّ فبما سئلك به وبما دعاك به فاستجبت له، فاستجب لي اللّهمّ فيما أسئلك به قبل أن يرتدّ إليّ طرفي.

و أسئلك اللّهمّ بلاإله إلاّ أنت فانّه لاإلهإلاّ أنت، يا الله يا الله يا الله، لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم، لا تأخذه سنة و لا نوم، له ما في السّموات و ما في الأرض، الآية.

و أسئلك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت بزبر الأوّلين و ما فيها من أسمائك و الدّعاء

الّذى تجيب به من دعاك ، وأسألك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت بالزبور و مافيه من أسمائك والدّعاء الّذى تجيب به من دعاك ، وأسئلك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت بالانجيل ومافيه من أسمائك والدّعاء الّذي تجيب به من دعاك ، وأسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بالتوراة وما فيها من أسمائك و الدّعاء الّذى تجيب به من دعاك .

و أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بالقرآن العظيم و مافيه من أسمائك والدّعاء الّذى تجيب به من دعاك ، و أسئلك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت بكلّ كتاب أنزلته على أحد من خلقك ، في السّموات السّبع و الأرضين السّبع و ما بينهما من أسمائك والدّعاء الذى تجيب به من دعاك ، فأسئلك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت بكلّ اسم هو لك سمّاك به أحد من خلقك في السّموات السّبع والأرضين السّبع و ما بينهما .

و أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بكلّ اسم هو لك ، اصطفيته لنفسك أواطّلعت عليه أحداً من خلقك أولم تطّلعه عليه و أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بما دعاك به عبادك الصّالحون فاستجبت لهم ، فأنا أسئلك بذلك كلّه أن تصلّي على محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين يا ربّ العالمين ، وأن تستجيب لي يا سيّدى مادعوتك به إنّك سميع الدّعاء رؤف يا أرحم الرّاحمين .

اليوم السادس عشر

أسئلك اللّهمّ لااله الاّ أنت بأسمائك الّذى عزمت به على السّموات السّبع و الأرضين السّبع و ما خلقت فيها من شيء و أستجير بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و أدعوك بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، و أتوكّل عليك بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت وأستعين بك بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و اُومن بذلك الاسم ، اللّهمّ لا اله الاّ أنت وأستعين بذلك الاسم ، اللّهمّ لااله الاّ أنت وأتقرّب إليك بذلك الاسم ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت، وأتقوّى بذلك الاسم ، اللّهم لاإله إلاّ أنت يا الله يا الله يا الله ، لاشريك لك ، يا كريم يا كريم يا كريم ، أسئلك بكرمك و مجدك وجودك و فضلك و منّك و رأفتك ومغفرتك و رحمتك و جمالك و جلالك وعزّتك و جبروتك وعظمتك لما أوجبت على نفسك الّتي كتبت عليها الرّحمة أن

تقول قد آتيتك عبدي ما سئلتني فيه في عافية وأدّيتها لك ماأحييتك حتّى أتوفّاك في عافية و رضوان و أنت لنعمتي من الشاكرين .

و أستجير بك اللّهمّ لا إله إلّا أنت ، وألوذ بك اللّهمّ لاإله إلّا أنت ، و أستغيث بك اللّهمّ لاإله إلّا أنت ، وأتوكّل عليك اللّهمّ لاإله إلّاأنت ، وأومن بك اللّهمّ لا إله إلّا أنت وأتقرّب إليك بذلك الاسم الأعظم اللّهمّ لاإله إلّا أنت ، وأرغب إليك اللّهمّ لاإله إلّا أنت ، وأدعوك اللّهمّ لا إله إلّا أنت ، وأتضرّع إليك اللّهمّ لا إله إلّا أنت بوجهك الكريم يا كريم يا كريم يا رحمن يارحمن يارحمن ، يارحيم يا رحيم يا رحيم ، و أسئلك اللّهمّ لاإله إلّا أنت ، فانّه لا إله إلّا أنت يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، و أسئلك اللّهمّ لاإله إلّا أنت بكلّ قسم أقسمته في أمّ الكتاب المكنون أوفي زبر الأوّلين ، أوفي الزّبور أوفي الألواح أو في التّوراة أوفي الانجيل أوفي الكتاب و القرآن العظيم يا رحمن يارحيم ، و أتوجّه إليك اللّهمّ لاإله إلّا أنت فانّه لا إله إلّا أنت بنبيّك محمّد نبيّ الرّحمة صلواتك عليه وآله الطيّبين الطّاهرين الأخيار الصّلوات المباركات .

يا محمّد بأبي أنت وأمّي ! إنّي أتوجّه بك في حاجتي هذه إلى الله ربّك و ربّي لا إله إلّا هو الرّحمن الرّحيم أسئلك بذلك اللّهمّ لا إله إلّا أنت فانّه لا إله إلّا أنت يا باريء لاندّ لك ، يادائم لانفاد لك ، ياحيّ يامحيي الموتى ، أنت القادر على كلّ نفس بما كسبت يا رحمن يا رحيم ، و أسئلك بذلك الاسم اللّهمّ لاإله إلّا أنت فانّه لاإله إلّا أنت الواحد الأحد الصّمد الوتر المتعال ، الّذى يملأ السّموات والأرض باسمك الفرد الّذى لايعدله شيء يا رحمن يا رحيم .

وأسئلك بذلك اللّهمّ لاإله إلّا أنت فانّه لاإله إلّا أنت ، وأسئلك اللّهمّ ربّ البشر ، و ربّ إبراهيم ، وربّ محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين أن تصلّي على محمّد وآله وأن ترحمني وترحم والديّ و أهلي وولدى وجميع إخواني المؤمنين ياأرحم الرّاحمين فانّي أومن بك و بأنبيائك ورسلك وجنّتك ونارك وبعثك ونشورك و وعدك ووعيدك و كتبك وأقرّ بما جاء من عندك وأرضى بقضائك ، و أشهد أن لاإله إلّا أنت وحدك

لا شريك لك ، ولاضدّ لك، ولاندّ لك ، ولانظير و لاصاحبة لك ، ولاولد لك ، ولا مثل لك ، ولاشبه ولاسميّ لك ، ولاتدركك الأبصار و أنت تدرك الأبصار و أنت اللّطيف الخبير.

و أشهد أنّ محمّداً عبدك ورسولك صلّى الله عليه و آله الطّيّبين الطّاهرين و السّلام عليهم و رحمة الله و بركاته ، و أسئلك اللهمّ لاإله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت يا حنّان يامنّان يا ذا الجلال و الاكرام يا إلهي وسيّدي يا حيّ يا قيّوم ، يا كريم ياغنيّ ، يا حيّ لاإله إلاّ أنت يا رحمن يارحيم ، لاشريك لك يا إلهي وسيّدي لك الحمد شكراً ، فاستجب لي في جميع ما أدعوك به ، و ارحمني من النّار يا أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد و آله الطّاهرين .

اليوم السابع عشر

لا إله إلاّ أنت المفرّج كلّ مكروب ، لا إله إلا أنت عزّ كلّ ذليل لا إله إلاّ أنت غنى كلّ فقير ، لا إله إلاّ أنت ، قوّة كلّ ضعيف ، لا إله إلاّ أنت كاشف كلّ كربة ، لا إله إلاّ أنت وليّ كلّ حسنة ، لا إله إلا أنت منتهى كلّ رغبة لا إله إلاّ أنت عالم كلّ خفية ، لا إله إلا أنت عالم كلّ سريرة ، لا إله إلا أنت شاهد كلّ نجوى، لاإله إلاأنت كاشف كلّ بلوى ، لاإله إلا أنت كلّ شيء خاضع لك ،لا إله إلا أنت كلّ شيء داخر لك ، لا إله إلا أنت كلّ شيء مشفق منك، لاإله إلا أنت كلّ شيء ضارع إليك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء راغب إليك ، لا إله إلا أنت كلّ شيء راهب منك، لاإله إلاّ أنت كلّ شيء قائم بك ، لاإله إلاّ أنت كلّ شيء مصيره إليك ،لاإله إلا أنت وحدك لا شريك لك إلهاً واحداً لك الملك و لك الحمد تحيي و تميت و أنت حيّ لا تموت بيدك الخير و أنت على كلّ شيء قدير .

لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، لا إله إلاّ أنت تبقى و تفنى كلّ شيء ،الدّائم الّذي لا زوال لك ، لاإله إلا أنت الحيّ القيوم لا تأخذك سنةٌ ولا نوم قائماً بالقسط لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم العدل ، لا إله إلاّ أنت بديع السموات

و الأرض و ربّ العرش العظيم ، الحنان المنان ذو الجلال و الاكرام .

لاإله إلاّ الله الحليم الكريم لاإله إلاّ الله العلي العظيم سبحان الله ربّ السموات السّبع و ربّ الأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ ومـا تحتهنّ و ربّ العرش العظيم ، و الحمد لله ربّ العالمين .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت و هو حيّ لا يموت بيده الخير و هوعلى كلّ شيء قدير ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحدا أحداً صمدا لم يتّخذ صاحبةً ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد ، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادةً أرجوبها الدّخول إلى الجنّة ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ما دامت الجبـال الرّاسية و بعد زوالها أبداً .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ما دامت الرّوح في جسدي و بعد خروجها أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له على النشاط قبل الكسل ، و على الكسل بعد النّشاط ، وعلى كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له على الشّباب قبل الهرم ، وعلى الهرم بعد الشّباب ، وعلى كلّ حال أبداً أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، على الفراغ بعد الشغل ، و على الشغل بعد الفراغ ، و على كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ما عملت اليدان وما لم تعملا ، وعلى كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ما سمعت الآذان وما لم تسمعا وعلى كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ما بصرت العينان وما لم تبصرا ، و على كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ما تحرّك اللّسان وما لم يتحرّك .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له قبل دخول قبري و على كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له في اللّيل إذا يغشى و النّهار إذا تجلّى ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، في الآخرة و الأولى ، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له ، شهادة أدّخرها لهول المطّلع ، أشهد أن لا إله

إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة الحقّ و كلمة الإخلاص .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادةً يشهد بها سمعي و بصري و لحمي و دمي و شعري و بشري و مخّي وقصبي وعصبي وما يستقلّ به قدمي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادةً أرجو بها أن يطلق الله بها لساني عند خروج نفسي حتّى يتوفّاني وقد ختم بخير عملي آمين ربّ العالمين .

اليوم الثامن عشر

لا إله إلاّ الله عدد رضاه ، لا إله إلاّ الله عدد خلقه ، لاإله إلاّ الله عدد كلماته لا إله إلاّ الله زنة عرشه ، لاإله إلاّ الله ملء سماواته وأرضه ، لاإله إلاّ الله الحميد المجيد الغفور الرّحيم المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر ، لاإله إلاّ الله القابض الباسط العليّ الوفيّ الواحد الأحد الفرد الصمد القاهر لعباده الرّؤف الرّحيم ، لا إله إلاّ الله الأوّل والآخر الظاهر الباطن المغيث القريب المجيب ، [لا إله إلاّ الله الغفور الشكور اللّطيف الخبير ، لاإله إلاّ الله الأوّل العالم الأعلى ، لاإله إلاّ الله الطّالب الغالب النور الجليل ، لاإله الاّ الله الحميد الرّازق البديع المبتدع .

لاإله إلاّ الله الصمد الدّيان العليّ الأعلى ، لااله الاّ الله الخالق الكافي الباقي الحافي ، لا إله إلاالله المُعزّ المذلّ الفاضل الجواد الكريم ، لاإله إلاّ الله الدافع النافع الرافع الواضع ، لاإله إلاّ الله الباعث الوارث ، لاإله إلاّ الله القائم الدائم الرّفيع الواسع ، لاإله الاّ الله الغياث المغيث المفضل الحيّ الّذي لايموت ، لاإله إلاّ الله الخالق البارئ المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السموات و الأرض و هو العزيز الحكيم .

هو الله الجبّار في ديمومته فلا شيء يعادله ، ولا يصفه ولا يوازنه ولا يشبهه ليس كمثله شيء و هو السميع البصير اللّطيف الخبير المجيب دعوة المضطرّين و الطالبين إلى وجهه الكريم ، أسألك اللّهمّ بكلماتك التامّة ، و بعزّتك و قدرتك وسلطانك وجبروتك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تفعل بي كذا و كذا برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اليوم التاسع عشر

الحمد لله بما حمد الله به نفسه، ولا إله إلاّ الله بما هلّل الله به نفسه، و سبحان الله بما سبّح الله به نفسه، والله أكبر بما كبّر الله به نفسه والحمد لله بما حمدالله به عرشه وكرسيّه ومن تحته، ولا إله إلاّ الله بما هلّل الله به عرشه وكرسيّه ومن تحته، وسبحان الله بما سبّح الله به عرشه وكرسيّه ومن تحته، والله أكبر بما كبّر الله به عرشه وكرسيّه ومن تحته، والحمد لله بما حمد الله به خلقه، والحمد لله بما حمدالله به ملائكته.

والحمد لله بما حمدالله به سماواته وأرضه، والله أكبر بما كبّرالله به سماواته وأرضه ولاإله إلاّ الله بما هلّل الله به سماواته وأرضه، وسبحان الله بما سبّح الله به سماواته وأرضه والله أكبر بما كبّرالله به سماواته وأرضه.

والحمد لله بما حمدالله به رعده وبرقه ومطره، لاإله إلاّ الله بما هلّل الله به رعده وبرقه ومطره، وسبحان الله بماسبّح الله به رعده وبرقه ومطره، والله أكبر بما كبّر الله به رعده وبرقه ومطره.

والحمد لله بما حمد الله به كرسيّه وكلّ شيء أحاط به علمه، ولا إله إلاّ الله بما هلّل الله به كرسيّه وكلّ شيء أحاط به علمه، وسبحان الله بما سبّح الله به كرسيّه وكلّ شيء أحاط به علمه، والله أكبر بما كبّر الله به كرسيّه وكلّ شيء أحاط به علمه.

والحمد لله بما حمد الله به بحاره وما فيها، ولا إله إلاّ الله بما هلّل الله به بحاره وما فيها، وسبحان الله بما سبّح الله به بحاره وما فيها، والله أكبر بما كبّر الله به بحاره وما فيها.

والحمد لله منتهى علمه ومبلغ رضاه، وما لا يعادله، ولاإله إلاّ الله منتهى علمه ومبلغ رضاه وما لايعادله، والله أكبر منتهى علمه ومبلغ رضاه وما لايعادله، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وارحم محمّداً وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

اللّهمّ إنّي أسئلك على أثر تحميدك و تهليلك وتسبيحك و تكبيرك والصلاة على محمّد نبيّك صلى الله عليه وآله أن تغفر لي ذنوبي كلّها : صغيرها و كبيرها، سرّها وعلانيتها ما علمت منها وما لم أعلم ، وما أحصيت وحفظته ونسيته أنا من نفسي يا الله يا الله ياالله ، يا رحمن يا رحمن يارحمن ، يا رحيم يا رحيم يارحيم ، آمين ربّ العالمين .

اليوم العشرون

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحم محمّداً وآل محمّد ، وبارك على محمّد و آل محمّد ، كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد ، صلاة تبلّغنا بها رضوانك والجنّة وتنجونا بها من سخطك والنار ، اللّهمّ ابعث نبيّنا صلى الله عليه وآله مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون ، اللّهمّ صلّ و سلّم عليه ، واخصصه بأفضل قسم الفضائل ، وبلّغه أفضل السؤدد ومحلّ المكرمين .

اللّهمّ اخصص محمّداً بالذكر المحمود ، والحوض المورود ، اللّهمّ شرّف بنيانه وعظّم برهانه ، و اسقنا كأسه ، وأوردنا حوضه ، و احشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولاشاكّين ولامبدّلين ولاناكثين ولاجاحدين ولامفتونين ولاضالّين ولامضلّين قدرضينا الثواب، وأمنّا العقاب نزلاً من عندك لنا إنّك أنت العزيزالوهّاب .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد إمام الخير و قائد الخير ، وعظّم بركته على جميع البلاد والعباد ، والدّوابّ والشجر يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ أعط محمّداً صلى الله عليه وآله من كلّ كرامة أفضل تلك الكرامة ، ومن كلّ نعمة أفضل تلك النعمة ، ومن كلّ يسر أفضل تلك اليسر، و من كلّ عطاء أفضل تلك العطاء ، و من كلّ قسم أفضل ذلك القسم ، حتّى لايكون أحد من خلقك أقرب منه مجلساً ، ولا أحظى عندك منه منزلة ، وأقرب منك وسيلة ، ولاأعظم لديك شرفاً ، ولاأعظم عليك حقّاً ، ولاشفاعة من محمّد صلى الله عليه وآله في برد العيش والروح ، وقرارالنعمة ، ومنتهى الفضيلة ، وسؤدد الكرامة ورجاء الطمأنينة ، ومنتهى الشهوات ، ولهوالّلذّات ، وبهجة لايشبهها بهجات الدّنيا .

اللّهمّ آت محمّداً الوسيلة ، وأعطه الرفعة والفضيلة ، واجعل في العلّيّين درجته و في المصطفين محبّته ، وفي المقرّبين كرامته ، و نحن نشهد له أنّه قدبلّغ رسالاتك

ونصح لعبادك ، وتلا آياتك ، و أقام حدودك ، وصدع بأمرك ، و أنفذ حكمك ، و وفى بعهدك ، وجاهد في سبيلك ، وعبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين ، وأنّه صلى الله عليه وآله أمر بطاعتك وائتمر بها ، ونهى عن معصيتك وانتهى عنها ، و والى وليّك بالّذي تحبّ أن تواليه ، و عادى عدوّك بالّذي تحبّ أن تعاديه ، فصلواتك على محمّد إمام المتّقين ، وخاتم النبيّين ، وسيّد المرسلين ، ورسولك يا ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد في اللّيل إذا يغشى ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في النهار إذا تجلّى ، و صلّ عليه في الآخرة والاُولى ، وأعطه الرضى وزده بعد الرّضى ، اللّهمّ أقرّ عين نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله بمن يتّبعه من اُمّته ، و أزواجه و ذرّيته وأصحابه ، و اجعلنا و أهل بيته جميعاً و أهل بيوتنا ومن أوجبت حقّه علينا الأحياء منهم والأموات ، ممّن قرّت به عينه ، اللّهمّ وأقرر عيوننا جميعاً برؤيته ، ثمّ لا تفرّق بيننا وبينه ، اللّهمّ وأوردنا حوضه ، واسقنا بكأسه ، و احشرنا في زمرته و تحت لوائه ، ولاتحرمنا مرافقته ، إنّك على كلّ شيء قدير ، والصلاة والسلام عليه وآله الطيّبين الأخيار ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ ربّ الموت والحياة ، وربّ السماوات والأرض ، وربّ العالمين ، وربّنا و ربّ آبائنا الأوّلين ، أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، ملكت الملوك بقدرتك ، و استعبدت الأرباب بعزّتك ، و سدت العظماء بجودك ، و بدرت الأشراف بخيرك ، وهددت الجبال بعظمتك ، واصطفيت الفخر والكبرياء لنفسك ، وإقام الحمد والثناء عندك ، ومحلّ المجد والكرم لك ، فلا يبلغ شيء مبلغك ، ولايقدر شيء قدرتك ، وأنت جار المستجيرين ، ولجأ اللاّجين ، ومعتمد المؤمنين ، وسبيل حاجة الطالبين .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصرف عنّي فتنة الشهوات ، وأسالك أن ترحمني وتثبّتني عند كلّ فتنة مضلّة ، أنت موضع شكواي و مسئلتي ليس مثلك أحد ولايقدر قدرتك أحد ، أنت أكبر وأجلّ وأكرم وأعزّ وأعطى وأعظم و أشرف وأمجد وأكرم من أن تقدر الخلائق كلّهم على صفتك ، أنت كما وصفت نفسك يامالك يوم الدّين .

اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم هولك تحبّ أن تدعى به وبكلّ دعوة دعاك بها أحد من خلقك من الأوّلين والآخرين ، فاستجب له بها أن تغفرلي ذنوبي كلّها قديمها و حديثها ، صغيرها وكبيرها ، سرّها و علانيتها ، ما علمته منها و مالم أعلم وما أحصيته عليّ منها أنت و حفظته و نسيته أنا من نفسي ، اللّهمّ اغفرلي و ارحمني وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم يا أرحم الراحمين .

اليوم الحادى والعشرون

اللّهمّ اجعلني من الّذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون واجعلني على هدى واجعلني من المهتدين ، ولقّني الكلمات الّتي لقّنتها آدم فتُبت عليه إنّك أنت التوّاب الرّحيم ، اللّهمّ اجعلني ممّن يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة و اجعلني من الخاشعين ، الّذين يستعينون بالصبر والصلاة ، و اجعلني من الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، اللّهمّ اجعلني من الصابرين الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، واجعل عليّ منك صلوات و رحمةً و اجعلني من المهتدين .

اللّهمّ ثبّتني بالقول الثابت في الحياة الدُّنيا وفي الآخرة ولاتجعلني من الظالمين اللّهمّ اجعلني من الّذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون ، اللّهمّ اجعلني من الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون اللّهم آتني في الدُّنيا حسنة و في الآخرة حسنةً وقني عذاب النار ، واجعلني من الّذين اتّقوا والّذينهم محسنون ، سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فاستجب لي و نجّني من النّار يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ واجعلني من المخبتين الّذين إذاذكروا آياتك وجلت قلوبهم والصّابرين على ماأصابهم والمقيمين الصّلاة و ممّا رزقناهم ينفقون ، اللّهمّ اجعلني من الّذينهم في صلوتهم خاشعون ، و الذينهم عن اللّغو معرضون ، و الّذينهم للزّكوة فاعلون ، و الّذينهم لفروجهم حافظون إلاّ على أزواجهم أوماملكت أيمانهم فانّهم غيرملومين اللّهمّ و اجعلني من الّذينهم لأماناتهم وعهدهم راعون ، و الّذينهم بشهاداتهم قائمون

والّذينهم على صلاتهم يحافظون إلى آخر الدّعاء و قد مرّ ذكره في الرّواية الأولى.

اليوم الثاني والعشرون

اللّهمّ اجعلني ممّن يلقاك مؤمناً قدعمل الصّالحات، وممّن أسكنته الدّرجات العلى في جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار ، اللّهمّ اجعلني ممّن يذكر ويقول ربّنا آمّنا فاغفر لنا و ارحمنا وأنت خير الغافرين وأرحم الرّاحمين، اللّهمّ واجعلني من عبادك الّذين يمشون على الأرض هوناً ، إلى آخر الدّعاء ، وقد مرّ ذكره في الرّواية الأولى .

اليوم الثالث والعشرون

إنّي وجدت امرأة تملكهم و أوتيت من كلّ شيء و لها عرش عظيم ،وجدتها و قومها يسجدون للشّمس من دون الله وزيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل فهم لايهتدون ، ألاّ يسجدوا لله الّذي يخرج الخبء في السّموات و الأرض و يعلم ما يخفون و ما يعلنون ، الله لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم ، فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنّا نسيناكم و ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ، إنّما يؤمن بآياتنا الّذين إذاذكّروا بها خرّوا سجّداً وسبّحوا بحمدربّهم وهم لايستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهم ينفقون فلاتعلم نفس ما أخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون

اللّهمّ اجعلني من الّذين جعلت لهم جنّات المأوى نزلاً بما كانو يعملون قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإنّ كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وقليل ماهم وظنّ داود أنّما فتنّاه فاستغفر ربّه وخرّ راكعاً وأناب .

ومن آياته اللّيل و النّهار و الشّمس و القمر لا تسجدوا للشّمس ولا للقمر و اسجدوا لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون ، اللّهمّ أنت الغفور الرّحيم و أنا المذنب الخاطيء ، اللّهمّ أنت المعطي وأنا السّائل ، اللّهمّ أنت الخالق و أنا المخلوق ، اللّهم أنت المالك و أنا المملوك ، اللّهمّ اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ

عذابها كان غراماً، إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً، ربّنا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير، ربّ زدني علماً ولاتخزني يوم يبعثون.

ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، ربّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين، ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري، ربّنا اغفرلنا ولاخواننا الّذين سبقونا بالايمان ولاتجعل في قلوبنا غلاً للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم، ربّنا وتب علينا وارحمنا واهدنا واغفرلنا و اجعل خير أعمارنا آخرها، و خير أعمالنا خواتمها، و خير أيّامنا يوم لقائك و اختم لنا بالسّعادة ياحيّ يا قيّوم، فانّي برحمتك أستغيث.

يا فارج الهمّ، و ياكاشف الغمّ، و يا مجيب دعوة المضطرّين، أنت رحمن الدُّنيا و الآخرة و رحيمهما، و ارحمني في جميع حوائجي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك، اللّهمّ لا أملك ما أرجو، و لا أستطيع دفع ما أحذر، إلاّ بك و الأمر بيدك، وأنا فقير إلى أن تغفرلي، و كلّ خلقك إليك فقير، ولا أحد أفقر منّي إليك.

اللّهمّ بنورك اهتديت، و بفضلك استغنيت، و في نعمتك أصبحت و أمسيت ذنوبي بين يديك، أستغفرك وأتوب إليك، اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحر كلّ من أخاف مكره، و أستجيرك من شرّه وأستعينك عليه، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، اللّهمّ إنّي أسئلك عيشة هنيئة، ومنيّة سويّة، ومردّاً غير مخزٍ ولافاضح يا أرحم الرّاحمين.

اللّهم إنّي أعوذ بك أن أذلّ أو اُذلّ، أو أضلّ أو اُضلّ، أوأظلم أو اُظلم أو أجهل أو اُجهل أويجهل عليّ يا ذا العرش العظيم يا ذا المنّ القديم تباركت و تعاليت يا أرحم الرّاحمين.

اليوم الرابع و العشرون

اللّهمّ عافني في ديني، و عافني في جسدي، و عافني في سمعي، و عافني في بصري، و اجعلهما الوارثين منّي يا بديء لاندّ لك، يا دائم لانفاد لك، يا حيّ

لايموت يا محيي الموتي أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت صلّ على محمّد و أهل بيته ، و افعل بي ما أنت أهله ، اللّهمّ فالق الاصباح ، وجاعل اللّيل سكنا والشمس والقمر حسباناً اقض عنّي (١)الدَّين ، و أغنني من الفقر ، و متّعني بسمعي وبصري وقوّني في سبيلك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ أنت أرحم الرّاحمين، لاإله غيرك، والبديء ليس قبلك شيء، والدّائم غير الفاني ، و الحيّ الّذي لايموت ، و خالق ما يرى و ما لايرى ، كلّ يوم أنت في شأن ، صلّ على محمّد و آله، وليكن من شأنك المغفرة لي ولوالديّ وولدي ولاخواني يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ أنت الّذي تعلم كلّ شيء بغير تعليم ، فلك الحمد .

الله الله ربّي لا اُشرك به شيئاً ، ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ، اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك ماتشاء من أمر يكن، وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة صلّى الله عليه و آله الطيّبين الأخيار يا محمّد ! إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّك و ربّي في قضاء حاجتي ، و أن يصلّي على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطّاهرين و أن يفعل بي ماهو أهله .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي يمشى به على ظلل الماء كما يمشى به على جدد الأرض، وأسألك باسمك الّذي تهتزّ له أقدام ملائكتك ، وأسئلك باسمك الّذي دعاك به موسى عليه السلام من جانب الطّور الأيمن فاستجبت له وألقيت عليه محبّة منك وأسئلك باسمك الّذي دعاك به محمّد صلى الله عليه وآله فغفرت له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر وأتممت عليه نعمتك أن تصلّي على محمّد و آله و أن تفعل بي ما أنت أهله .

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك و أسئلك باسمك الأعظم و جلالك الأعلى ، و كلماتك التّامّات الّتي لايجاوزهنّ برّ و لافاجر ، و أسئلك يا الله يارحمن يا رحيم يا ذاالجلال و الاكرام ، إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً قائماً بالقسط ، لاإله إلاّ أنت العزيز الحكيم ، أنت الوتر الكبير المتعال ، أن تصلّي على محمّد و آله، وأن تدخلني الجنّة عفواً بغير حساب ، وأن تفعل

---

(١) اقض عنا . خ ل .

بي ما أنت أهله من الجود و الكرم و الرّأفة و الرّحمة و التفضّل .

اللّهمّ لا تبدّل اسمي ، و لا تغيّر جسمي ، ولاتجهد بلائي يا كريم يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من غنى مطغ ...إلى آخرالدّعاء الّذي مرّ ذكره في الرّواية الأولى .

اليوم الخامس والعشرون

أعوذ بكلمات الله التامّات الّتي لا يجاوزهنّ برّ و لافاجر، من شرّ ماذرء في الأرض و ما يخرج منها وما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها و من شرّ طوارق اللّيل و النّهار ، ومن شرّ كلّ طارق إلاّ طارقاً يطرق بخير يا أرحم الرّاحمين اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً لايرتدّ، ونعيماً لاينفد، ومرافقة النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله الأخيار الطيّبين في أعلى جنّة الخلد مع النّبيّين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً .

اللّهمّ آمن روعتي ، و استر عورتي ، و أقلني عثرتي ، فأنت الله لاإله إلاّ أنت ، وحدك لاشريك لك ، لك الملك و لك الحمد و أنت على كلّ شيء قدير اللّهم إنّي أسئلك لأنّك أنت المسؤول المحمود المتوحّد المعبود ، و أنت المنّان ذوالاحسان يابديع السّموات والأرض، ياذاالجلال والاكرام، ياصريخ المستصرخين و يا غياث المستغيثين ، و منتهى رغبة الرّاغبين ، أنت المفرّج عن المكروبين ، وأنت المروّح عن المغمومين ، وأنت مجيب دعوة المضطرّين ، وأنت إله العالمين ، و أنت كاشف كلّ كربة ، و منتهى كلّ رغبة ، و قاضي كلّ حاجة ، صلّ على محمّد وآله و افعل بي ما أنت أهله .

لاإله إلاّ أنت ربّي وأنت سيّدي وأنا عبدك وابن عبدك و ابن أمتك ناصيتي بيدك عملت سوء و ظلمت نفسي و اعترفت بذنوبي و أقررت بخطيئتي أسئلك بأنّ لك المنّ ، يا منّان يا بديع السّموات و الأرض يا ذا الجلال و الاكرام ، صلّ على محمّد عبدك و رسولك وعلى آله أفضل صلواتك على أحد من خلقك ، و أسألك بالقدرة الّتي فلقت بها البحر لبني إسرائيل لمّا كفيتني كلّ باغ و حاسد ، وعدوّ

ومخاوف، و أسئلك باسمك الّذي نتقت به الجبل فوقهم كأنّه ظلّة لمّا كفيتني ما أخافه منهم و أحذره، اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحورهم، وأعوذبك من (١) شرّهم و أستجير بك منهم، وأستعين بك عليهم [الله] الله ربّي لا اُشرك به شيئاً و لاأتّخذ من دونه وليّاً.

اليوم السادس و العشرون

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أسألك يا ربّ السّموات السّبع إلى آخر الدّعاء وقدمرّ ذكره في الرّواية الاولى.

اليوم السابع والعشرون

اللّهمّ إنّي أسئلك رحمة من عندك تهديء بها قلبي إلى آخر الدعاء وقدمرّ ذكره في الرّواية الاُولى.

اليوم الثامن و العشرون

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من كلّ شيء هو دونك اللّهمّ أنت الكبير الأكبر من كلّ شيء إلى آخر الدّعاء وقد مرّ ذكره.

اليوم التاسع و العشرون

لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لاإله إلاّ الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السّموات السبّع و ربّ الأرضين السّبع و مافيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين، و تبارك الله أحسن الخالقين، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

اللّهمّ ألبسني العافية، حتّى تهنئني المعيشة، واختم لي بالمغفرة حتّى لاتضرّني [معها] الذّنوب، واكفني نوائب الدّنيا و هموم الآخرة حتّى تدخلني الجنّة برحمتك إنّك على كلّ شيء قدير، اللهمّ إنّك تعلم سريرتي فاقبل معذرتي، و تعلم حاجتي فأعطني مسئلتي، وتعلم ما في نفسي فاغفرلي ذنوبي، اللّهمّ أنت تعلم حاجتي (٢) و تعلم ذنوبي فاقض لي جميع حوائجي. واغفرلي جميع ذنوبي.

---

(١) من شرورهم خ ل.

(٢) انك تعلم حوائجي خ ل.

اللّهم أنت الرّبُ وأنا المربوب، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت العزيز وأنا الذّليل وأنت الحيُ وأنا الميّت، وأنت القويُ وأنا الضّعيف، وأنت الغنيّ وأنا الفقير، وأنت الباقي وأنا الفاني ، وأنت المعطي وأنا السّائل ، وأنت الغفور و أنا المذنب ، وأنت السيّد و أنا العبد ، و أنت المعبود و أنا العابد ، و أنت العالم و أنا الجاهل عصيتك بجهلي ، و ارتكبت الذُنوب بجهلي ، و سهوت عن ذكرك بجهلي ، و ركنت إلى الدُنيا بجهلي ، واغتررت بزينتها بجهلي، وأنت أرحم منّي بنفسي ، وأنت أنظر منّي لنفسي ، فاغفر و ارحم و تجاوز عمّا تعلم ، إنّك أنت الأعزُ الأكرم .

اللّهمّ اهدني لأرشد الأُمور ، وقني شرّ نفسي ، اللّهمّ أوسع لي في رزقي ، و امدد لي في عمري ، و اغفر لي ذنوبي ، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري ، يا حنّان يا منّان ، يا حيُ يا قيّوم ، فرّغ قلبي لذكرك ، اللّهمّ ربّ السّموات السّبع ، و ربّ الأرضين السّبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ و ربّ السّبع المثاني و القرآن العظيم ، وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وربّ الملائكة أجمعين و ربّ محمّد خاتم النّبيّين و المرسلين أجمعين صلّ على محمّد و آله و أغنني عن خدمة عبادك ، وفرّغني لعبادتك باليسار ، و الكفاية و القنوع ، و صدق اليقين في التوكّل عليك .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الأعظم الّذي به تقوم السماء و الأرض (١) ومن فيهنّ وما بينهنّ ، و به تحيي الموتى و تميت الأحياء ، وبه أحصيت عدد الآجال و وزن الجبال ، و كيل البحار ، و به تعزُ الذّليل ، و به تذلُ العزيز ، و به تفعل ما تشاء ، و به تقول للشيء كن فيكون ، وإذا سألك به السّائلون أعطيتهم سؤلهم وإذا دعاك به الدّاعون أجبتهم وإذا استجارك به المستجيرون أجرتهم، وإذا دعاك به المضطرُون أنقذتهم ، و إذا تشفّع به إليك المتشفّعون شفّعتهم ، وإذا استصرخك به المستصرخون أصرختهم ، و إذا ناجاك به الهاربون إليك سمعت نداءهم و أعنتهم ، و إذا أقبل به إليك التائبون قبلت توبتهم .

---

(١) السموات و الارض خ ل .

و أنا أسئلك يا سيّدي و مولاى و يا إلهى و أدعوك يا رجائى و يا كهفي و يا ركني ويا فخري و يا عدّتي لديني و دنياى و آخرتي ، باسمك الأعظم الأعظم الأعظم و أدعوك به لذنب لا يغفره غيرك ، و لكرب لا يكشفه سواك ، و لضرّ لا يقدر على إزالته عنّي إلاّ أنت ، و لذنوبي الّتي بادرتك بها ، و قلّ منك حيائى عند ارتكابى لها ، فها أنا قدأتيتك مذنباً خاطئاً قدضاقت عليّ الأرض بما رحبت و ضلّت (١) عنّي الحيل ، وعلمت أن لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك .

و ها أنا ذابين يديك ، قد أصبحت و أمسيت مذنباً خاطئاً فقيراً محتاجاً (٢) لا أحد لذنبي غافراً غيرك ، ولا لكسري جابراً سواك ، ولا لضرّي كاشفاً إلاّ أنت و أنا أقول كما قال عبدك ذُوالنون حين تبت عليه و نجّيته من الغمّ ، رجاء أن تتوب عليّ ، وتنقذني من الذنوب ، يا سيّدي لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين .

وأنا(٣) أسئلك ياسيّدي ومولاي باسمك[العظيم]الأعظم أن تستجيب لي دعائي وأن تعطيني سؤلي وأن تجعل (٤) لي الفرج من عندك برحمتك في عافية [لى] وأن تؤمن خوفي في أتمّ النعمة ، وأعظم العافية ، وأفضل الرزق والسّعة والدعة وما لم تزل تعوّدنيه يا إلهي و ترزقني الشكر على ما آتيتني ، و تجعل ذلك تامّاً (٥) ماأبقيتني وتعفو عن ذنوبي و خطاياى وإسرافي [على نفسي] وإجرامي إذا توفيّتني حتّى تصل لي سعادة الدّنيا بنعيم الآخرة .

اللّهمّ بيدك مقادير اللّيل و النّهار ، وبيدك مقادير الشمس و القمر ، وبيدك مقادير الخير و الشرّ ، اللّهمّ فبارك لي في دينى و دنياى و آخرتي و في جميع

---

(١) وصرفت خ ل .

(٢) مختلا خ ل محتلا خ ل محيلا خ ل .

(٣) فأنا خ ل .

(٤) أن تعجل خ ل .

(٥) باقياً أبداً خ ل .

أُموري ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت وعدك حقّ ، ولقاؤك(١) حقّ فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اختم لي أجلي بأفضل عملي حتّى تتوفّاني وقد رضيت عنّي يا حيّ ياقيوم ياكاشف الكرب العظيم ، صلّ على محمّد وآله وأوسع (٢) عليّ من [طيّب] رزقك . حسب جودك و كرمك [اللّهمّ] إنّك تكفّلت رزقي (٣) ورزق كل دابّة ، ياخير مدعوّ و خير مسؤول ، و يا أوسع معط و أفضل مرجوّ أوسع لي في رزقي و رزق عيالي .

اللّهمّ اجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم ، وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر من القضاء (٤) الّذي لايردّ ولايبدّل أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تبارك على محمّد و آل محمّد كما صلّيت و باركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وأن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم المشكورسعيهم ، المغفور ذنوبهم، المكفّرعنهم سيّئاتهم ، الواسعة أرزاقهم ، الصحيحة أبدانهم ، المؤمن خوفهم ، و اجعل فيما تقضي وتقدّر أن تطيل عمري ، و أن تزيد في رزقي ، يا كائناً قبل كلّ شيء ، و ياكائناً بعد كلّ شيء ، ويا مكوّن كلّ شيء تنام العيون ، و تنكدر النجوم ، و أنت حيّ قيوم ، لا إله إلاّ أنت ، لا تأخذك سنة ولا نوم .

اللّهمّ إنّي أسئلك بجلالك و مجدك و حكمك (٥) و كرمك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تغفر لي و لوالديّ و ترحمهما كما ربّياني صغيراً يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك ملك و أنّك على كلّ شيء قدير وأنّك

---

(١) و قولك حق خ ل .

(٢) ووسع خ ل .

(٣) برزقى خ ل .

(٤) فى القضاء خ ل .

(٥) و حلمك خ ل .

[على] ماتشاء من أمريكن (١) أن تغفرلي ولاخواني المؤمنين والمؤمنات ، إنّك رؤف رحيم .

الحمد لله الّذي أشبعنا في الجائعين ، و الحمد لله الّذي كسانا في العارين ، و الحمد لله الّذي أكرمنا في المهانين ، و الحمد لله الّذي آمننا في الخائفين ، والحمد لله الّذي هدانا في الضالّين ، يا رجاء المؤمنين ، لاتخيّب رجائي ، يا معين المؤمنين أعنّي ، ياغياث المستغيثين أغثني ، يامجيب التوابين ، تب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم .

حسبي الربّ من المربوبين ، حسبي المالك من المملوكين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي الله ربّ العالمين ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي من هو حسبي ، حسبي الله و نعم الوكيل ، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت و هو ربّ العرش العظيم .

لا إله إلاّ الله و الله أكبر تكبيراً (٢) مباركاً فيه من أوّل الدّهر إلى آخره لاإله إلاّ الله ربّ كلّ شيء ووارثه ، لاإله إلاّ الله إله الآلهة ، الرّفيع [في] جلاله لاإله إلاّ الله المحمود في كلّ فعاله ، لا إله إلاّ الله رحمن كلّ شيء وراحمه ، لا إله إلاّ الله حين (٣) لاحيّ في ديمومة ملكه و بقائه ، لاإله إلاّ الله القيّوم الّذي لايفوت شيئاً علمه ولايؤده .

لا إله إلاّ الله الواحد الباقي أوّل كلّ شيء وآخره ، لاإله إلاّ الله الدّائم بغير فناء ولا زوال لملكه ، لا إله إلاّ الله الصّمد من غير شبيه ولا شيء كمثله ، لاإله إلاّ الله البارّ (٤) ولاشيء كفوه ولايداني وصفه (٥) لاإله إلاّ الله الكبير الذي لا تهتدي القلوب لعظمته ، لا إله إلاّ الله الباريء المنشيء بلا مثال خلا من غيره لاإله إلاّ الله الزّكيّ الطّاهر من كلّ آفة بقدسه ، لاإله إلاّ الله الكافي الموسّع

---

(١) و أسئلك بأنك ما تشاء من امريكن خ ل .

(٢) كبيراً مباركاً باقياً خ ل .

(٣) الحى لاحى خ ل .

(٤) البارىء المصور خ ل .

(٥) فلاشيء كفوه ولامدانى لوصفه خ ل .

لما خلق من عطايا فضله ، لاإله إلاّ الله النّقي من كلّ جور فلم يرضه ولم يخالطه فعاله ، لا إله إلاّ الله الحنّان الذي وسع كلّ شيء رحمة و علماً ، لاإله إلاّ الله المنّان ذوالاحسان قد عمّ الخلائق منّه ،لاإله إلاّ الله ديّان العباد و كلّ (١) يقوم خاضعاً لرهبته ، لاإله إلاّ الله خالق من في السّموات والأرضين و كلّ إليه معاده .

لاإله إلاّ الله رحمن كلّ صريخ و مكروب و غياثه و معاده ، لا إله إلاّ الله البارُ فلاتصف الألسن كلّ جلالة ملكه وعزّه ، لاإله إلاّ الله مبديء البدايـا لم يبغ في إنشائها أعواناً من خلقه ، لا إله إلاّ أنت الله علاّم الغيوب ، فلايؤده شيء من حفظه ، لا إله إلاّ الله ، هو المعيد إذا [أ] فنى : إذا برز الخلائق لدعوته من مخافته .

لاإله إلاّ الله الحليم ذوالاوتاد (٢) فلا شيء يعدله من خلقه ، لا إله إلاّ الله المحمود الفعال ، ذوالمنّ على جميع خلقه بلطفه ، لا إله إلاّ الله العزيز المنيع الغالب على أمره فلاشيء يعدله، لاإله إلاّ الله القاهرذوالبطش الشديد الّذي لايطاق انتقامه ، لاإله إلاّ الله المتعالى القريب في علوّ ارتفاعه دنوّه، لاإله إلاّ الله الجبار المذلّل كلّ شيء بقهر عزيز سلطانه . لا إله إلاّ الله نور كلّ شيء الّذي فلق الظلمات نوره ، لاإله إلاّ الله القدّوس الطاهر من كلّ سوء ولاشيء يعدله .

لاإله إلاّ الله القريب المجيب المتداني دون كلّ شيء قربه ، لاإله إلاّ الله العالى(٣) الشامخ في السّماء فوق كلّ شيء علوّ ارتفاعه، لاإله إلاّ الله، بديع البدائع و معيدها بعد فنائها بقدرته ، لاإله إلاّ الله الجليل المتكبّر على كلّ شيء فالعدل أمره و الصّدق وعده ، لاإله إلاّ الله المجيد فلاتبلغ الأوهام كلّ شأنه و مجده لا إله إلاّ الله الكريم العفوّ والعدل الّذي ملأ كلّ شيء عدله .

لاإله إلاّ الله العظيم ذوالثناء الفاخر ، و العزّ و الكبرياء ، فلا يذلّ عزّه

---

(١) فكل خ ل .

(٢) ذوالاناة خ ل .

(٣) العلى خ ل .

لاإله إلاّ هو العجيب فلا تنطق الألسن بكلّ آلائه وثنائه ، وهو كما أثنى على نفسه ووصفها به ، الله الرّحمن الرّحيم ، الحقّ المبين ، البرهان العظيم ، العليم الحكيم الرّبّ الكريم ، السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الخالق الباريء المصوّر النور الحميد الكبير ، لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم .

اليوم الثلاثون

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اشرح لي صدري إلى آخر الدّعاء ، وقدمرّ ذكره في آخر الرواية الأولى .

هذا آخر ما أورده السيّد ابن طاووس - رحمه الله - في كتاب الدّروع الواقية من أدعية أيّـام الشهر ، و أمّا الأدعية المنقولة لأيّام الشهر في كتاب العدد القويّة فأقول: نحن قد أشرنا في الفصل الثاني (١) من فصول أوائل كتابنا هذا في المقدّمة أنّا لم نعثر من كتاب العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة تأليف الشيخ الجليل رضيّ الدّين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحليّ أخي العلاّمة - رحمه الله - إلاّ على النصف الآخر منه ، ولم نقف على النصف الأوّل منه ، و المذكور في النصف الأخير منه إنّما هو من أدعية اليوم الخامس عشر من الشهر إلى آخره ، ولم يذكر فيه أدعية الأيّام الّتي (٢) قبله فلذلك اقتصرناهنا على إيراد أدعية الأيّام المذكورة فيه، وعسى الله أن يوفّق من يأتي بعدنا لأن يعثر على النصف الأوّل منه أيضاً فيلحق أدعية الأيّام السّابقة أيضاً هنا و يمنّ بذلك علينا ، و الله الموفّق .

على أنّ ما نقلناه آنفاً من الدّروع الواقية للسّيد ابن طاووس يشتمل على كثير ممّا هو متعلّق بأدعية الأيّام المتروكة من الشهر أيضاً ، و فيه كفاية إن شاء الله تعالى، إذ الظّاهر من الشيخ رضيّ الدّين عليّ أخي العلاّمة أنّه قد أخذ أكثره من كتاب الدّروع للسّيد ابن طاووس - رحمه الله - المشار إليه ، والله يعلم .

وبالجملة قد قال قدّس سرّه في كتاب العدد القويّة :

---

(١) راجع ج ١ ص ١٧ و ٣٤ من هذه الطبعة الحديثة .

(٢) راجع ج ٥٩ ص ٦٨ أيضاً من هذه الطبعة .

اليوم الخامس عشر

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم مبارك يصلح لكلّ حاجة و السّفر وغيره فاطلبوا فيه الحوائج فانّها مقضيّة .

و في رواية اُخرى محذور نحس في كلّ الاُمور إلاّ من أراد أن يستقرض أويقرض أويشاهد ما يشتري ، ولد فيه قابيل و كان ملعوناً ، و هو الّذي قتل أخاه فاحذروا فيه كلّ الحذر ، ففيه الغضب ، ومن مرض فيه مات .

و في رواية اُخرى من مرض فيه بريء عاجلاً ومن هرب ظفر به في كلّ مكان غريب (١) ومن ولد فيه يكون سيّىء الخلق .

و في رواية اُخرى من ولد فيه يكون ألثغ أو أخرس أوثقيل اللّسان .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام من ولد فيه يكون أخرس أوألثغ (٢) .

وقالت الفرس: إنّه يوم خفيف ، وفي رواية اُخرى أنّه يوم مبارك يصلح لكلّ عمل وحاجة ، والأحلام فيه تصحّ بعد ثلاثة أيّام ، يحمد فيه لقاء القضاة والعلماء والتعليم ، وطلب ماعند الرؤساء والكتّاب .

و قال سلمان الفارسيّ - رحمة الله عليه - : ديمهر روز (٣) اسم من أسماء الله تعالى .

أقول : قد أوردنا نحن كثيراً ممّا يتعلّق بأحوال أيّام الشّهور من سعدها ونحسها و سوانحها في كتاب السّماء والعالم ، و ذكرنا أسامي شهور الفرس و أيّامها ومعانيها أيضاً بما لامزيد عليه ، فتذكّر .

واعلم أنّ المراد من الأيّام في هذا المقام لايخلو من اشتباه و إجمال ، بل و كذا من الأيّام المنقولة من كتاب الدّروع الواقية وغيره المذكورة آنفاً أيضاً ، و ذلك لاحتمال أن يكون المراد منها أيّام شهور الفرس كما يؤمي إليه فحوى بعض

---

(١) قريب خ ل .

(٢) مر معناه في ص١٥٧ فراجع .

(٣) مخفف ديبامهر .

الأخبار والسّياق أيضاً ، و من ذلك قوله « و قالت الفرس » « و قال سلمان » الخ فتأمّل (١) .

و يحتمل كون المقصود منها أيّام الشّهور العربيّة على ما يرشد إلى ذلك ظواهر كلام هؤلاء العلماء ، و مطاوي بعض الرّوايات المذكورة في هذا المبحث وغيره أيضاً فتدبّر ، والله الهادي إلى سبيل الرشاد .

ثم قال قدس الله روحه : الدعاء فی اوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد ، و هذا الشّهر الجديد ، و ربّ كلّ شيء ، الك الأسماء الحسنى كلّها ، و الأمثال العليا ، و الكبرياء والآلاء ، أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذا اليوم من البلاء و المكروه أن تصرفه عنّي ، و تباعده منّي ، و ما قسمت من رزق بين عبادك ، فاجعل قسمي فيه الأوفر و نصيبي فيه الأكثر و اكفني شرور عبادك حتّى لاأخاف معك أحداً من خلقك يا أرحم الرّاحمين .

أسئلك اللّهمّ أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تجعل اسمي في السعداء وروحي مع الشهداء و إحساني في علّيّين ، وإساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي وترضيني بما قسمت لي و أن تؤتيني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة فقني عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين .

و يستحب أن يدعى فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم و صلاته على سيّدنا محمّد و آله الطيّبين الطاهرين و سلّم تسليماً كثيراً ، اللّهمّ يا الله يا ربّ يا ربّ يا رحمن يا رحيم يا عليّ يا عظيم يا ملك يا محيط ، يا قدّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر

---

(١) قال المؤلف فی ج ٥٩ ص ٩١ : و يمكن أن يقال : لما كان فی بدء خلق العالم شهر فروردين مطابقا على بعض الشهور العربية ابتداء و انتهاء سرت السعادة و النحوسة فی أيام الشهرين معاً ، كما نقل أن فی أول خلق العالم كان الشمس فی الحمل وعند افتراقهما سرتا فيهما أو اختصتا بأحدهما .

يا خالق يا بارىء يامصوّر ياغفور ياشكور ياودود يا رؤف يا عطوف ياعليّ ياعظيم يا حليم ياكريم يا حكيم يا لطيف ياخبير يا سميع يابصير يا قدير يا كبير يامتعالي يا بصير يا فرد ياوتر .

يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن يا واسع يا شاكر يا صادق يا حافظ يا فاطر يا قادر ياقاهر يا غافر يا واحد يا أحد يا فرد ياصمد يا عليّ يا غني يا مليّ يا قويّ يا وليّ يا جواد يا مجيب يا رقيب يا حسيب يا مغيث يا محيي يامميت يا متكبّر يامعيد ياحميد يا نور يا هادي يامبدىء ياموفّق ياحيّ يا قيوم يا وهّاب يا توّاب يا فتّاح يا مرتاح يامن بيده كلّ مفتاح يا ذارىء يا متعالي يا كافي يابادي يا بارىء يا والي يا باقي ياحفيظ يا سديد يا سيّد يا سريع يا بديع يا رفيع ياباعث يا رازق يا وحيد يا جليل ياكفيل ، يا دليل المتحيّرين يا قاضي حوائج السائلين يا مجيب دعوة المضطرّين ، اجعل لي من كلّ همّ فرجا و مخرجاً ، وارزقني رزقاً حلالاً طيباً من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب .

اللّهمّ يا فالق الإصباح ، و يا جاعل اللّيل سكناً و الشمس و القمر حسباناً يا من لاتراه العيون ولا تخالطه الظنّون، ولا يكفيه الواصفون ، ولا يحيط بأمره المتفكّرون ، يا منقذ الغرقى، يا منجي الهلكى ، يا شاهد كلّ نجوى ، و يا منتهى كلّ شكوى ، يا حسن العطايا ، يا قديم الاحسان ، يا دائم المعروف ، يامن هو بكلّ خير و فضل موصوف ، يا كثير الخير ، يامن لاغناء لشيء عنه ، ولابدّ لكلّ شيء منه ، ويا من رزق كلّ شيء عليه ومصير كلّ شيء إليه ، إليك ارتفعت أيدي السائلين ، وامتدّت أعناق العابدين ، وشخصت أبصار المجتهدين أسئلك أن تجعلنا في كنفك و جوارك و عيادك و سترك و أناتك .

اللّهمّ إنا نعوذ بك من جهد البلاء ، و درك الشقاء ، و شماتة الأعداء لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، اللّهمّ إنّي عبدك و ابن عبديك ، وابن أمتك ناصيتي بيدك ، ماض فيّ قضاؤك، عدل فيّ حكمك ، أسئلك بكلّ اسم سمّيت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أوعلّمته أحداً من خلقك ، أواستأثرت به في علم الغيب

عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، و نور صدري ، و جلاء حزني ، و ذهاب غمّي و حزني و همّي برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ ارحمني بالقرآن واجعله لي إماماً و نوراً بين يديّ و هدىً و رحمة اللّهمّ ذكّرني منه ما نسيته ، وعلّمني منه ما جهلت ، وارزقني تلاوته آناء اللّيل و أطراف النّهار ، واجعله حجّة يا ربّ العالمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك فعل الخيرات و ترك المنكرات و حبّ المساكين و إذا أردت في النّاس فتنة فاقبضني إليك غير مفتون برحمتك يا رحمن يا رحيم يا عزيز يا عليم .

اللّهمّ إنّي أسئلك الثّبات في الأمر ، و العزيمة بالرشد ، و أسئلك شكر نعمتك و حسن عبادتك ، و أسئلك قلباً سليماً ، و لساناً صادقاً ، و أسألك من خيرك خير ماتعلم وأعوذ بك من شرّ ماتعلم ، وأستغفرك ممّا تعلم إنّك أنت علاّم الغيوب اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وعافني واعف عنّي وأجرني من سخطك والنار ، ومن عذاب نار الجحيم .

اللّهمّ يا مقلّب القلوب و الأبصار ثبّت قلبي على دينك ، اللّهمّ إنّي أعوذ برضاك من سخطك ، و بعافيتك من عقوبتك ، وبك منك لا اُحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، اللّهمّ إنّك عفوّ تحبّ العفو ، فاعف عنّي ، اللّهمّ إنّي أسئلك الصحّة و السّلامة و العافية والعفّة و الأمانة و حسن الخلق اللّهمّ إنّي أدعوك محتاجاً ، وأتضرّع إليك خائفاً ، وأبكي إليك مكروباً ، و أرجوك ناصراً ، وأتوكّل عليك محتسباً .

اللّهمّ اهد قلبي ، و آمن خوفي ، و أعذني من مضلاّت الفتن ، اللّهمّ إنّي نظرت في محصول أمري ومشيت إلى المحسنين من أهل بيتي ، فلم أجده متعوّلاً عليك أفزع بهمنك أنت المعوّل الأمثل فان تعف عنّي ، أكن من الفائزين ، وإن تعذّبني أكن من الخاسرين ، أعوذ بك من حدّ الشّدائد ، و عذابك الأليم ، إنّك أهل النفع والمغفرة .

يا ربّ سائلك ببابك ، فقد ذهبت أيّامه ، و بقيت آثامه ، و بقيت شهواته

يسئلك أن ترضى عنه فمن له غيرك ، فقد يعفو السّيد عن عبده و هو عنه غير راض إلهى اغفرلي ولا تعذّبني ، و توحيدك في قلبي و ما إخالك تفعل عنّي و لئن فعلت مع قوم طال ما أبغضناهم فيك ، فبالمكنون من أسمائك وما وارته الحجب من بهائك اغفر لهذا النّفس الهلوعة ، ولهذا القلب الجزوع ، الّذي لا يصبر على حرّ الشّمس فكيف بحرّ نارك يا عظيم يا رحيم .

إلهي إن لم تفعل بي ما اُريد ، فصبّرني على ما تريد ، إلهى كيف أفرح و قد عصيتك ، و كيف أحزن و قد عرفتك ، و كيف أدعوك و أنا عاص ، و كيف لا أدعوك و أنت كريم ، إلهي إن كنت غير مستأهل لمعروفك فأنت أهل الفضل عليّ و الكريم ليس يقع كلّ معروف على من يستحقّ ، إلهي إنّ نفسي قائمة بين يديك قد أظلّها حسن توكّلي عليك ، يا من لاتخفى عليه خافية ، اغفرلي ما خفي على النّاس من عملي و خطيئتي .

إلهي سترت عليّ ذنوباً في الدُّنيا كنت أنا إلى سترها في القيامة أحوج ، إلهى لا تظهر خطيئتي ، ولاتفضحني على رؤس الأشهاد من العالمين ، إلهي بجودك بسطت أملي فيك ، وبشكرك اقبل عملي ، وبشّرني بلقائك عند اقتراب أجلي ، إلهي نفسي تبشّرني أنّك تغفرلي ، و كيف تطيب نفسي بأنك تعذّبني و أنت تغفر لي بلطفك سيّئاتى .

إلهي إذا شهد الايمان بتوحيدك ، و نطق لساني بتمجيدك ، و دلّني القرآن على فواضل جودك ، و شفّع لي محمّد خير عبادك ، فكيف لا يبتهج رجائي بحسن موعدك ، إلهى ارحم غربتي في الدُّنيا ، و مصرعي عند الموت ، ووحدتي في القبر ومقامي بين يديك ، اللّهمّ إنّي اُحبُّ طاعتك و إن قصرت عنها ، و أكره معصيتك و إن ركبتها ، اللّهمّ فتفضّل عليّ بالجنّة ، و إن لم أكن من أهلها ، و خلّصني من النّار إنّك بأمري قادر ، و إن كنت قد استوجبتها ، اللّهمّ لاتجعل الدُّنيا أكبر همّي ، و لامبلغ عملي ، ولامصيبتي في ديني ، ولاتسلّط عليّ من لايرحمني ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين .

و يستحب أن يدعى فيه أيضا بهذا الدعاء :

أسئلك اللّهمّ بلاإله إلاّ أنت أسئلك باسمك الواحد الصّمد الفرد المتعالي الّذي ملأ كلّ شيء ، الّذي لايعدله شيء في الأرض و لا في السّماء ، و أسئلك باسمك العليّ الأعلى ، وأسئلك باسمك العظيم الأعظم ، وأسئلك باسمك الجليل الأجلّ و أسألك باسمك الكريم الأكرم ، و أسئلك باسمك الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم .

و أسئلك باسمك الّذي لا إله إلاّ هو القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحانك اللّهمّ وتعاليت عمّا يشركون ، وأسئلك باسمك الكريم العزيز بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الخالق الباريء المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك مافي السّموات والأرض وأنت العزيز الحكيم . وأسئلك باسمك المخزون المكنون لا إله إلاّ أنت .

و أسئلك اللّهمّ باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت ، و أسألك باسمك الّذي أوجبت به لمن سئلك ما سألك ، و أسئلك اللّهمّ بما تحبّ أن تسأل به من مسألة ، و أسئلك اللّهمّ باسمك الّذي سئلك به عبدك الّذي عنده علمٌ من الكتاب فأتيته بالعرش قبل أن يرتدّ إليه طرفه ، و أسئلك به وأدعوك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بما دعاك فاستجبت له فاستجب لي اللّهمّ فيما أسئلك فاستجب لي قبل أن يرتدّ إليّ طرفي كما أتيت بالعرش قبل أن يرتدّ إليه طرفه .

و أسئلك اللّهمّ بلاإله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت يا الله يا الله ، لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم لا تأخذك سنة و لا نوم لك ما في السّموات وما في الأرض .

من ذا الّذى يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم .

أسئلك اللّهمّ أنّك لا إله إلاّ أنت بزبر الأوّلين ، و ما في زبر الأوّلين من أسمائك والدّعاء الّذي تجيب به من دعاك ، وأسئلك [بذلك] اللّهمّ لاإله إلاّ أنت

بالزّبور وما في الزّبور من أسمائك والّذي تجيب به من دعاك ، وأسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بالتوراة وما في التّوراة من أسمائك و الدّعاء الّذي تجيب به من دعاك ، و أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بالانجيل وما في الانجيل من أسمائك و الدّعاء الّذى تجيب به من دعاك، وأسئلك اللّهم لا إله إلاّ أنت بالقرآن العظيم الّذي أنزلته على خاتم النّبيّين وسيّد المرسلين ورسولك يارب ّ العالمين محمّد صلّى الله عليه و آله الطّاهرين الطّيّبين و سلّم تسليماً كثيراً .

و أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بكلّ كتاب أنزلته على أحد ممّن خلقت في السّموات السّبع و الأرضين السّبع ومافي ذاك من أسمائك والدّعاء الّذي تجيب به من دعاك ، و أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بكلّ اسم هو لك سمّاك به أحد من خلقك ممّن في السّموات السّبع والأرضين السّبع وما بينهما ، وأسئلك بذلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بكلّ اسم هو لك اصطفيت به لنفسك أو اطّلعت عليه أحداً من خلقك أو لم تطّلعه عليه ، و أسئلك [بذلك] اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بما دعاك به عبادك الصّالحون فاستجبت لهم فأنا أسئلك بذلك كلّه أن تصلّي على محمّد و آله وأن تستجيب لي يا سيّدى بما أدعوك به إنّك سميع الدّعاء بارّ رحيم بالعباد .

ربّنا فقد مددنا إليك أيدينا وهي ذليلة بالاعتراف بربوبيّتك ، و رجوناك بقلوب لسوالف الذّنوب مهمومة ، اللّهمّ فاقسم لنا من خشيتك مايحول بيننا و بين معصيتك ، و من طاعتك مايبلّغنا به جنّتك ، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا ، ولاتجعل مصيبتنا في ديننا ، و لا الدّنيا أكبر همّنا ، و لا تجعلها مبلغ علمنا ، و لاتسلّط علينا من لايرحمنا ، ونجّنا من كلّ همّ وشدّة وغمّ يا أرحم الرّاحمين .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة ، و كلّ ليلة ، يا سالخ اللّيل من النّهار ، فاذا أنتم مظلمون ، ومجري الشّمس لمستقرّها (١) ذلك تقدير العزيز العليم ، يا مقدّر القمر منازل حتّى عاد كالعرجون القديم، يا نور كلّ نور، يا منتهى كلّ رغبة ، وولي ّ كلّ

---

(١) لمستقر لها خ ل .

نعمة ، يا الله يا رحمن ، يا قدّوس يا الله يا واحد يا الله يا فرد يا الله لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والآخرة و الأولى ، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تغفرلي خطيئتي يا أرحم الرّاحمين .

اليوم السادس عشر

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم نحس مستمرّ رديء، فلا تسافر فيه ، فمن سافر فيه هلك و يناله مكروه ، فاجتنبوا فيه الحركات ، و اتّقوا فيه الحوائج مااستطعتم فلا تطلبوا فيه حاجة ، ويكره فيه لقاء السّلطان .

و في رواية : يصلح للتجارة والبيع و المشاركة والخروج إلى البحر، ويصلح للأبنية ووضع الأساسات و يصلح لعمل الخير .

و في رواية : خلقت فيه المحبّة و الشّهوة ، وهويوم السّفر فيه جيّد في البرّ والبحر ، استأجرفيه من شئت ، وادفع فيه إلى من شئت، من ولد فيه يكون مجنوناً لامحالة ، ويكون بخيلاً .

وفي رواية : من ولد في صبيحته إلى الزّوال كان مجنوناً ، وإن ولد بعدالزّوال إلى آخره صلحت حاله ومن هرب فيه يرجع ، و من ضلّ فيه سلم ، ومن ضلّت له ضالّة وجدها ، ومن مرض فيه بريء عاجلاً .

قال مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام : من مرض فيه خيف عليه الهلاك.

و قالت الفرس : إنّه يوم خفيف و في رواية أنّه يوم جيّد لكلّ ما يراد من الأعمال والنيّات والتّصرّفات ، والمولود فيه يكون عاملاً ، و هو يوم لجميع ما يطلب فيه من الأمور الجيّدة.

و في رواية أنّه يوم نحس من ولد فيه يكون مجنوناً لابدّ من ذلك ، و من سافر فيه يهلك ، و يصلح لعمل الخير و يتّقى فيه الحركة ، و الأحلام تصحّ فيه بعد يومين .

وقال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه : مهرروز اسم الملك الموكّل بالرّحمة .

العوذة في اوله (١)

أعوذ بذي القدرة المنيعة ، و القوّة الرّفيعة ، و الآيات البيّنات المحكمات و الأسماء المتعاليات ، الّذي يعلم النّجوى ، و السرّ ومايخفى ، و محيط بالأشياء قدرة و علماً ، و يمضي فيها قضاؤه حكماً وحتماً ، لا تبديل لكلماته ولا رادّ لقضائه و هو على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أستعيذك من نحس هذا اليوم و شرّه ، و أستجير بآياتك و كبريائك من مكروهه و ضرّه ، درأت عن نفسي ما أخاف أذيّته و بليّته و آفته ، وعن أهلي وولدي وما حوته يدي وملكته حوزتي بلا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ بك أصبحت ، و بك أمسيت ، و بك قمت و قعدت ، و بك أحيى و بك أموت ، و عليك توكّلت ، و بك اهتديت ، و بك آمنت و أسلمت لاإله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، لاضدّ لك و لاندّ لك ، تنزّهت عن الأضداد و الأنداد ، و الصّاحبة و الأولاد ، لاتدركك الأبصار ، و أنت تدرك الأبصار ، وهو (٢) اللّطيف الخبير .

اللّهمّ إنّي أسئلك خير الصّباح ، و خير المساء ، وخير القضاء و خير القدروخير ماجرى به القلم ، وأعوذبك من شرّ الصّباح ، وشرّ المساء ، وشرّ القضاء ، وشرّ القدر و شرّ ماجرى به القلم ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفقر إلاّ إليك ، و من الذّلّ إلاّ لك ، ومن الخوف إلاّ منك ، اللّهمّ إنّي وهذا اليوم خلقان من خلقك ، فلاتبتليني فيه إلاّ بالّتي هي أحسن ، ولا تريني فيه جرأة على محارمك ، ولاركوباً لمعصيتك و لا استخفافاً بحقّ ما افترضته عليّ ، و أعوذبك في هذا اليوم من الزّيغ و الزّلل والبلاء و البلوى ، ومن الكلم و دعوة المظلوم ، ومن شرّ كتاب قد سبق .

اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب و كلّ خطيئة تبت إليك منه ثمّ عدت فيه

---

(١) الدعاء في أوله خ ل .

(٢) و أنت خ ل .

اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ عقد عقدته لك ثمّ لم أف لك به ، اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ نعمة أنعمت بها عليّ تقوّيت بها على معصيتك ، اللّهمّ وإنّي أستغفرك من كلّ عمل عملته لوجهك خالطه ماليس لك ، اللّهمّ أنت ربّي لا إله إلّا أنت عليك توكّلت و أنت ربّ العرش العظيم ، لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ إنّك ما شئت كان ومالم تشأ لم يكن أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير و إليه المصير ، و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ، وأحصى وأحاط بمالديه خبراً اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ، و من شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك و باسمك و كلمتك التّامّة من شرّ عذابك و من شرّ عبادك ، و أعوذ بك و بكلمتك من شرّ الشّيطان الرّجيم اللّهمّ إنّي أسئلك ببسم الله الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك وكلماتك التّامّة من شرّ ما يعطي و ما يسأل ، و من شرّ كلّ حاسدٍ و ما يبدي و ما يعلن و ما يخفى.

اللّهمّ إنّي أعوذ باسمك و كلمتك التّامّة ، من شرّ ما يجري به القلم ، ومن شرّ ما يظلم عليه اللّيل ، ويضيء عليه النّهار، نشهد أن لاإله إلّا الله عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم ، اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي ، وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الاسلام منتهى رضاى ، اللّهمّ وصِلْ إليّ ما اُريده ، إنّي ضعيف فقوّني لما اُريده و أطلبه ، وإنّي ذليل فعزّني ، و إنّي فقير فأغنني برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك العافية في الدّنيا و الآخرة ، و أسئلك الخير و العافية ، و العفو في ديني و دنياي و آخرتي ، و في أهلي و مالي ، اللّهمّ استر عوراتي و آمن روعاتي ، و أقلّ عثراتي، اللّهمّ احفظني من بين يديّ ومن خلفي و عن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ، و أعوذبك من أن اُغتال من تحتي .

اللّهمّ يا نور السّموات والأرضين يا بديع السّموات و الأرضين ، ياذاالجلال و الاكرم ، يا صريخ المستصرخين ، يا غوث المستغيثين ، يا منتهى رغبة الرّاغبين

و المفرّج عن المكروبين ، و المفرّج عن المهمومين، ومجيب دعوة المضطرّين ، و كاشف السّوء و أنت أرحم الرّاحمين و إله العالمين أنزلت بك حاجتي و كلّ الحوائج فمرجوعها(١) إليك ياالله ياالله ياالله، يارب يارب يارب ، وليّ المغفرة والرّضوان والتجاوز يا أكرم الأكرمين ، ويا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك بمحمّد نبيّك صلواتك عليه ، وإبراهيم خليلك، وموسى كليمك ، و عيسى روحك ، و كلمتك (٢) و بكلام موسى على الجبل ، و بالتّوراة و ما فيها من الأسماء الجليلة ، وإنجيل عيسى و مافيه من الأسماء الجليلة المعظّمة و زبور داود وما فيه من الكلام الطيّب الّذي تحبّه وترضاه ، و بالفرقان و بالقرآن و الذّكر العظيم و ما فيها من الأسماء الجليلة الّذي تحبّه و ترضاه ، و بآدم ونوح و إبراهيم و موسى و عيسى و خاتم أنبيائك محمّد بن عبدالله ، وبابن عمّه الوصيّ ، و الأوصياء الهداة المهديّين .

وأسئلك بكلّ وحي أوحيته ، أوقضاء قضيته، أوسائل أعطيته ، أو غنيّ أفقرته أو فقير أغنيته ، أوضالّ هديته ، و أسئلك باسمك الّذي أنزلته على كليمك موسى و أسئلك باسمك الّذي قسمت به أرزاق عبادك يا ربّ العباد ، و أسألك باسمك الّذي وضعته على الأرض فاستقرّت ، و أسئلك باسمك الّذي وضعته على الجبال فاُرسيت وقامت و سكنت به الأرض ، و على المياه فجرت ، و أسئلك باسمك الّذى استقرّ به عرشك ، و أسئلك باسمك الّذى وضعته على السّموات فاستوت ، و أسئلك باسمك الّذي وضعته على الأرض فاستقرّت .

وأسئلك باسمك الطهر الطّاهر الأحد الصّمد الوتر المنزل في كتابك من لدنك من النّور المبين ، و أسألك باسمك الّذي وضعته على النّهار فاستنار ، و أسئلك باسمك الذى وضعته على اللّيل فأظلم ، و بعظمتك وكبريائك و بنور وجهك ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن ترزقني حفظ القرآن والعلم، وتخلّطه بلحمي ودمي و سمعي و بصري ، و تستعمل به جسدي بحولك و قوّتك ، فانّه لاحول و لاقوّة

---

(١) فمرجعها خ ل . (٢) وكليمك خ .

إلاّ بالله العليّ العظيم ، يا عليّ يا كريم ، لاقوّة إلاّ بك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك الصّلاة على محمّد و آل محمّد ، وأسئلك يا ربّ من الخير كلّه آجله وعاجله ، ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأسئلك الجنّة وماقرّب إليها من قول أو عمل ، و أعوذبك من النّار وما قرّب منها من قول أو عمل ، وأسألك من الخير ما سألك به عبدك و رسولك محمّد صلواتك عليه ، و أستعيذك ممّا استعاذ منه عبدك و رسولك محمّدبن عبدالله صلواتك عليه و آله ، وأسألك بما قضيت لي من أمري أن تجعل لي عاقبته رشداً برحمتك ياأرحم الرّاحمين، يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث (١) و بقوّتك اعتصمت و اعتضدت ، لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، فانّي أعجزعنها و أصلح لي شأني كلّه برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و الحمد لله ربّ العالمين.

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء

أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت باسمك الّذي عزمت به على السّموات السّبع و الأرضين السّبع و ما خلقت بينهما و فيهما من شيء و أستجير بذلك الاسم ، اللّهمّ لاإله إلاّ أنت وأدعوك بذلك الاسم ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت وألجأ إليك بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و اُومن بذلك الاسم ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و أستغيث بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، و أتضرّع بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، وأستعين بذلك الاسم .

اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، و أتوكّل بذلك الاسم اللّهمّ لاإله إلاّ أنت وأتقرّب بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، و أتقوّى بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت . و أسألك بذلك الاسم ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و أدعوك بذلك الاسم اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ، أسألك بما دعوتك بذلك الاسم .

اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ياالله ياالله أنت وحدك لاشريك لك أسألك يا كريم يا كريم يا كريم أسئلك بكرمك ومجدك وجدّك وجودك وفضلك ومنّك ورأفتك ورحمتك و مغفرتك و جمالك و جلالك و عزّتك و عزّك لما أوجبت لي على نفسك الّتي كتبت

---

(١) استعنت خ ل .

عليها الرّحمة أن تقول قدآتيتك يا عبدي مهما سألتني في عافية و أدمتها لك مـا أحييتك حتّى أتوفّاك في عافية إلى رضواني و أن تبعثني من الشاكرين .

و أستجير و ألوذ بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و أستغيث بك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، وأتوكّل عليك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و اُومن بك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت وأتقرب إليك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت، وأرغب إليك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت، وأدعوك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ، و أتضرّع إليك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، فاستجب لي و آتني بوجهك الكريم ، يا كريم يا كريم يا كريم يا رحمن يا رحمن يا رحمن أسألك اللّهمّ بذلك الاسم (١) لاإله إلاّ أنت فانّه لاإله إلاّ أنت العظيم يا رحمن يارحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، و أسألك ذلك اللّهم لا إله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت .

اللّهمّ بلاإله إلاّ أنت و بكلّ قسم أقسمت به في اُمّ الكتاب ، و الكتاب المكنون ، أوفي زبر الأوّلين ، و في الصّحف و في الزّبور وفي الصّحف و الألواح و في التّوراة و الانجيل و في الكتاب المبين ، و في القرآن العظيم ، يا رحمن يـا رحمن يا رحمن يا رحيم وأسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت فانّه لاإله إلاّ أنت وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرّحمة عليه و آله السّلام و الصّلوات و البركات يا محمّد بأبي أنت واُمّي أتوجّه بك في حاجتي هذه ، و في جميع حوائجي إلى ربّك و ربّي لا إله إلاّ هوالرّحمن الرحيم وأسئلك ذلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت فانّه لاإله إلاّ أنت يا باريء لاندّلك ، يا دائم لانفاد لك ، ياحيّ يا محيي الموتى، القائم على كلّ نفس بما كسبت ، يا رحمن يا رحيم، و أسئلك ذلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت يا واحد الأحد الصّمد باسمك الوتر المتعال الّذي يملأ السّموات والأرض كلّها، وباسمك الفرد الّذي لايعدله شيء يا رحمن يا رحيم ، وأسئلك ذلك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت فانّه لاإله إلاّ أنت، أسئلك اللّهمّ ربّ البشر ، وربّ إبراهيم وربّ محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين ، أن تصلّي على محمّد و آله، وأن ترحمني ووالديّ

---

(١) اللهم خ ل .

و أهلي وولدي و إخواني من المؤمنين يا أرحم الراحمين .

و أسألك يا حيّ الّذي لايموت ، اُومن بك و بأنبيائك و رسلك و جنّتك و نارك و بعثك و نشورك ووعدك ووعيدك و بكتابك و بكتبك ، واُقرّ بماجاء[وا]من عندك ، و أرضى بقضائك ، و أشهد أنلا إلهإلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، و لاضدّ لك ، ولاندّ لك ، ولا وزير لك ، ولا صاحبة لك ، ولاولد لك ، و لا مثل لك ، و لاشبيه لك ، و لاسميّ لك ، و لا تدركك الأبصار ، و أنت تدرك الأبصار و أنت اللّطيف الخبير ، وأشهد أنّ محمّداًعبدك ورسولك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّدالطيّبين و السّلام عليه و رحمة الله و بركاته .

و أسئلك ذلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت باسمك العظيم الّذي لا يمنع سائلاً يوماً سألك من صغير أو كبير يا رحمن يا رحيم يا أرحم الرّاحمين ، و أسألك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، فانّه لاإله إلاّ أنت يا حنّان يا منّان يا ذاالجلال والاكرام ياإلهي و سيّدي يا حيّ يا قيّوم ياكريم يا غنيّ يا حيّ لا إله إلاّ أنت يا رحمن يا رحيم لاشريك لك، يا إلهى وسيّدي لك الحمد شكراً استجب لي في جميع ماأدعوك به ، و ارحمنى من النّار يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اجعلني من أفضل عبادك نصيباً في كلّ خير تقسمه في هذه الغداة من نور تهدي به ، أو رحمة تنشرها ، أو عافية تجلّلها ، أو رزق تبسطه ، أوذنب تغفره أو عمل صالح توفّق له ، أوعدوّ تقمعه ، أو بلاء تصرفه أونحس تحوّله إلى سعادة يا أرحم الرّاحمين .

أسئلك باسمك الواحدالأحدالفرد الصّمدالوترالمتعالي ، ربّ النّبيّين وربّ إبراهيم، وربّ محمّد، فانّي اُومن بك وبأنبيائك ورسلك وجنّتك ونارك وبعثك ونشورك و نورك ووعدك و وعيدك فاحبسني يـا إلهى ممّا تكره إلى ما تحبّ ، و اقض لي بالحسنى فيالآخرة والاُولى ، إنّك وليّ الخيروالموفّق له وأنت أرحم الرّاحمين

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة، و كلّ ليلة، وهذااليوم و كلّ يوم، ياجاعل اللّيل سكنا

و جاعل الليل و النّهار آيتين ، يا مفصّل كلّ شيء تفصيلاً ، يا الله يا عزيز ، يا الله يا وهّاب ، يا الله يا صمد ، يا الله يا واحد ، يا الله يا الله يا الله يا الله ، لك الأسماء الحسنى ، والأمثال العليا ، والآخرة والاُولى اغفرلي ذنوبي كلّها ، وارزقني التّوبة والعصمة وأقل عثرتي ، ولاتؤاخذني بخطيئتي و آتني في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّ إسائتي قد كثرت ، و خطاياي قد تتابعت ونفسي قد تقطّعت و أنت غافر كلّ خطيئة ، و دافع كلّ بليّة ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تغفرلي ما قدّمت و ما أخّرت ، و ما أسررت و ما أعلنت ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اليوم السابع عشر

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم صاف مختار لجميع الحوائج يصلح للشراء و البيع و التزويج ، و الدّخول على السّلطان و غير ذلك ، صالح لكلّ حاجة فاطلب فيه ما تريد فانّه جيّد ، خلقت فيه القوّة ، و خلق فيه ملك الموت ، و هو الّذي بارك فيه الحقّ على يعقوب عليه السلام جيّد صالح للعمارة ، وفتق الأنهار ، وغرس الأشجار ، والسّفر فيه لايتمّ .

و في رواية اُخرى هذا اليوم متوسّط ، يحذر فيه المنازعة ، و من أقرض فيه شيئاً لم يردّ إليه ، وإن ردّ فيجهد ، ومن استقرض فيه شيئاً لم يردّه ، و قال ابن معمر: [في]رواية اُخرى أنّه يوم ثقيل لايصلح لطلب الحوائج، فاحذر فيه، وأحسن إلى ولدك وعبدك ، و من مرض فيه يبرء ، و الرؤيا فيه كاذبة ، والآبق فيه يوجد ومن ولد فيه عاش طويلاً ، و صلحت حاله و تربيته ، و يكون عيشه طيّباً لا يرى فيه فقراً .

وقالت الفرس : إنّه يوم خفيف ، وفي رواية اُخرى أنّه يوم ثقيل غيرصالح لعمل الخير فلا تلتمس فيه حاجة ، و في رواية اُخرى يوم جيّد مختار يحمد فيه التزويج و الختانة و الشركة و التجارة ولقاء الاخوان و المضاربة للأموال .

و قال سلمان الفارسيّ ـ رحمه الله ـ : سروش روز اسم الملك الموكّل بحراسة العالم و هوجبرئيل عليه السلام .

الدعاء في اوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد ، و هذا الشّهر الجديد ، مادّ الظّلّ ، و لوشاء لجعله ساكناً ثمّ جعل الشّمس عليه دليلاً ، ثمّ قبضه إليه قبضاً يسيراً ، يا ذا الجود و الطول و الكبرياء لا إله إلاّ أنت عالم الغيب و الشهادة يا رحمن يا رحيم يا الله لا إله إلاّ أنت يا ملك يا قدّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يامتكبّر ياخالق يا باريء يا مصوّريالله يالله يالله لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا ، و الآخرة و الأولى ، اغفرلي الذّنوب كلّها ، يا غافرالخطايا ، أنت ربّي و أنا عبدك المقرّ بذنبه ، عملت سوء وظلمت نفسي ، فاغفرلي إنّه لايغفر الذّنوب إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين .

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت ويميت و يحيي و هو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، اللّهمّ إنّي بك أستفتح، وبك أستنجح، وبك امسي وبك اُصبح، وبك أحيى وبك أموت، وإليك التّوبة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلني من أفضل عبادك منزلة عندك نصيباً من كلّ خير تقسمه في هذا اليوم من نور تهدي به أورحمة تنشرها أورزق تبسطه ، أو شرّ تدفعه ، أو بلاء ترفعه ، أوهمّ تكشفه .

اللّهمّ إنّي قدأصبحت في نعمتك وعافيتك ، فتمّم عليّ نعمتك وعافيتك ، و ارزقني شكرك، اللّهمّ بنورك اهتديت ، وبفضلك استغنيت ، و بك أصبحت وأمسيت اُشهدك و اُشهد ملائكتك وحملة عرشك ، وسكّان سمواتك وأرضك ، وجميع خلقك أنّي أشهد أنّك أنت الله لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك اللّهمّ ما كتبت لي في هذا النهار بهذه الشّهادة أسألك أن تبلّغني بها في يوم القيامة وقد رضيت بها عنّي إنّك على كلّ شيء قدير .

سبحانك لا إله إلّا أنت أنت الله ربّ العالمين ، سبحانك أنت الله لا إله إلّا أنت الملك القدّوس المؤمن المهيمن ، سبحانك أنت الله الخالق الباريء ، سبحان الله الحنّان المتكبّر . سبحانك أنت الله المصوّر الحكيم، سبحانك أنت الله السّميع العليم ، سبحانك أنت الله النّصير الصّادق ، سبحانك أنت الله الحيّ القيوم ، سبحانك أنت الله اللّطيف الواسع ، سبحانك أنت الله العليّ الكبير ، سبحانك أنت الله البديع الأحد، سبحانك أنت الله الغفور الودود ، سبحانك أنت الله الحميد المجيد ، سبحانك أنت الله الشّكور الحليم .

سبحانك أنت الله المبديء المعيد، سبحانك أنت الله الظّاهر الباطن، سبحانك أنت الله الأوّل الآخر ، سبحانك أنت الله الغفور الغفّار، سبحانك أنت الله الواحد الأحد ، سبحانك أنت الله السيّد السّند الصّمد ، سبحانك أنت الله الشّكور المتعال سبحانك أنت الله العزيز [العظيم] الكريم ، سبحانك أنت الله الملك الحقّ المبين سبحانك أنت الله الباعث الوارث ، سبحانك أنت الله القريب المجيب .

سبحانك أنت الله الباقي الرّؤوف ، سبحانك أنت الله القابض الباسط ، سبحانك أنت الله السّديد المنعم ، سبحانك أنت الله الخالق الرّازق ، سبحانك أنت الله الغنيّ الوليّ ، سبحانك أنت الله القادر المقتدر ، سبحانك أنت الله التوّاب الوهّاب ، سبحانك أنت الله الخبير الباريء ، سبحانك أنت الله الفاطر الأوّل سبحانك أنت الله المحيي المميت سبحانك أنت الله الحنّان المنّان ، سبحانك أنت الله القريب الفتّاح ، سبحانك أنت الله الشّكور الرزّاق ، سبحانك أنت الله الطّهر الطّاهر ، سبحانك أنت الله الرّفيع الباقي ، سبحانك أنت الله القيّوم القائم .

سبحانك أنت الله الملك العزيز الهادى ، سبحانك أنت الله القويّ القائم سبحانك أنت الله المنعم المتفضّل ، سبحانك أنت الله الغالب المعطي ، سبحانك أنت الله الكفيل المتعال ، سبحانك أنت الله الأوّل النصير ، سبحانك أنت الله المحسن المجمل ، سبحانك أنت الله الفاطر الصّادق، سبحانك أنت الله خير الرّاحمين سبحانك أنت الله خير الرّازقين ، سبحانك أنت الله خير الفاصلين ، سبحانك أنت

الله خير الغافرين، سبحانك أنت الله القويّ الرّحيم، سبحانك أنت الله العزيز الحكيم سبحانك لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين، حسبنا الله و نعم الوكيل.

بسم الله الرحمن الرّحيم هو الله الّذى لاإله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون الخالق الباريء المصوّر الغفّار القهّار الوهّاب الرزّاق الفتاح العليم البصير الحكيم العدل اللّطيف الخبير العظيم المعطي الحليم المصوّر الشّكور الكبير الحفيظ المغيث الجليل الحسيب الرّقيب المجيب الواسع الودود الباعث الوارث الشّهيد الحقّ الوكيل القويّ المتين الولىّ الحميد.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد إنّي فقير أصبحت في هذا اليوم يا مولاي و أنت ثقتي و رجائي في الأُمور كلّها، فاقض لي يا ربّ بخير، و اصرف عنّي كلّ شرّ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، وقد سمعت فاستجب و قد علمت فاغفر لى و ما أنت أهله فافعل بى، فانّك أهل التقوى و أهل المغفرة، و أنا فأهل الذّنوب و الخطايا، و أنت مولاي و خالقي و باعثي ورازقي و إلى من يرجع العبد الضّعيف إلاّ إلى مولاه، فانظر إليّ منك نظرة رحمة ومغفرة و رضوان تغنيني بتلك النظرة عمّن سواك ولا تكلني يا ربّ إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين برحمتك ياأرحم الرّاحمين و يا خير الغافرين، والحمد لله ربّ العالمين.

ويستحب أن يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء

لاإله إلاّ أنت المفرّج عن كلّ مكروب، لا إله إلاّ أنت عزّ كلّ ذليل لا إله إلاّ أنت أُنس كلّ وحيد، لاإله إلاّ أنت غنى كلّ فقير، لاإله إلاّ أنت قوّة كلّ ضعيف، لا إله إلاّ أنت كاشف كلّ كربة، لا إله إلاّ أنت قاضي كلّ حاجة لاإله إلاّ أنت وليّ كلّ حسنة، لاإله إلاّ أنت (١) منتهى كلّ رغبة، لا إله إلاّ أنت دافع كلّ بليّة وسيّئة، لا إله إلاّ أنت عالم كلّ خفيّة، لاإله إلاّ أنت حاضر

---

(١) لا اله الا الله خ ل و هكذا فيما يأتى.

كلّ سريرة ، لا إله إلاّ أنت شاهد كلّ نجوى ، لا إله إلاّ أنت كاشف كلّ بلوى لا إله إلاّ أنت كلّ شيء خاشع لك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء داخر لك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء مشفق منك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء ضارع إليك ، لاإله إلاّ أنت كلّ شيء راغب إليك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء راهب منك هارب إليك لاإله إلاّ أنت كلّ شيء قائم بك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء مصيره إليك ، لاإله إلاّ أنت كلّ شيء فقير مفتقر إليك ، لاإله إلاّ أنت كلّ شيء منيب إليك .

لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك إلهاً واحداً لك الحمد و لك الملك ولك المجد تحيي و تميت و أنت حيّ لاتموت بيدك الخير و أنت على كلّ شيء قدير لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، أحداً صمداً لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ولم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ،لا إله إلاّ أنت قبل كلّ شيء ، لاإله إلاّ أنت بعد كلّ شيء ، لاإله إلاّ أنت منتهى كلّ شيء ، لاإله إلاّ أنت تبقى و يفنى كلّ شيء ، الدّائم لازوال لك .

لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم ولا تأخذك سنة و لانوم قائم بالقسط لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم العدل، لا إله إلاّ الله سبحانه بديع السّموات و الأرض و ربّ العرش العظيم الحنّان المنّان ذوالجلال و الاكرام .

لاإله إلاّ الله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله ربّ السّموات و الأرضين ،والحمد لله ربّ العالمين أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ،له الملك وله الحمد يحيي و يميت و هو حيّ لايموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير، و أشهدأن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً أحداً لم يتّخذ صاحبة و لا ولداً ولم يكن له كفواً أحد ،أشهدأن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بهاأن تجيرني من النّار ، و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة أرجو أن تدخلني بها الجنّة .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ما دامت الجبال الرّاسية ، و بعد زوالها أبداً ،أشهد أن لاإله إلاّ الله ما دامت الرّوح في جسدي و بعد خروجها من

جسدي أبداً، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له على النّشاط قبل الكسل ، و على الكسل بعد النّشاط ، و على كلّ حال أبداً ، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له على الشّباب قبل الهرم ، و على الهرم بعد الشّباب ، و على كلّ حال أبداً أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له على الفراغ قبل الشغل و على الشغل بعد الفراغ ،و على كلّ حال أبداً .

و أسئلك اللّهمّ باسمك العظيم الّذى أنزلته في القرآن العظيم ، الّذي لاتمنع سائلاً به ماسئلك من صغير و كبير ، أسئلك ياحنّان يا منّان، يا ذاالجلال والاكرام يا حيّ يا غنيّ ، لا إله إلاّ أنت بلا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد ، وهب لي العافية في جسدي و في سمعي و بصري وفي جميع جوارحي و ارزقني شكرك وذكرك في كلّ حال أبداً .

لا إله إلاّ أنت ما مشت الرّجلان و بعد ما لم تمشيا و على كلّ حال أبداً أشهد أن لا إله إلاّ الله ما عملت اليدان و ما لم تعملا و بعد فنائهما وعلى كلّ حال أبداً أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ماسمعت الاُذنان و بعد ما لايسمعان وعلى كلّ حال أبداً ، وأشهدأن لاإله‌إلاّ الله‌وحده لاشريك له ما أبصرت العينان و بعد ما لايبصران وعلى كلّ حال‌أبداً ، أشهدأن‌لاإله‌إلاّ الله وحده لا شريك له ، ما تحرّك اللّسان و بعد ما لايتحرّك ، و على كلّ حال أبداً ،أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ما تحرّكت الشّفتان و اللّسان و ما لم يتحرّك و على كلّ حال أبداً .

أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له قبل دخولي قبري و على كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له بعد دخولي فيه وعلى كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له في اللّيل إذا يغشى ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له في النهار إذا تجلّى ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له‌في الآخرة والاُولى .

وأشهد أن لا إله إلاّالله وحده لاشريك له شهادةً أذخرها لهول المطّلع ، و

أشهد أن لا إله إلاّ الله شهادةً أرجو بها النجاة من النار ، و أشهد أن لاإله إلاّ الله شهادة الحقّ أرجو بها دخولي الجنّة ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله شهادة الحقّ وكلمة الإخلاص ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة أرجو أن يطلق الله بها لساني عند خروج روحي و نفسي ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له أبداً والحمد لله ربّ العالمين .

أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له شهادةً أرجو بها الجواز على الصراط والنجاة من النار والدخول إلى الجنّة، أشهد أن لا إله إلاّ الله شهادة أرجو بها أن يطلق الله بها لساني عند خروج روحي ، أشهد أن لاإله إلاّ الله شهادة أرجو بها أن يسعدني ربّي في حياتي وبعد موتي ، من طاعة ينشرها ، و ذنوب يغفرها ، ورزق يبسطه ، و شرّ يدفعه ، و خير يوفّق لفعله ، حتّى يتوفّاني وقد ختم بخير عملي ، آمين آمين ربّ العالمين .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة ، وكلّ ليلة ، و جاعل النهار معاشاً ، والأرض مهاداً والجبال أوتاداً . يا الله يا الله ، يا الله يا قاهر يا الله يا رحمن يا رحيم يا سامع يا الله يا قريب يا مجيب يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى ، والأمثال العليا ، أنت الحيُّ القيّوم ، والقائم على كلّ نفس بما كسبت ، عملت سوء و ظلمت نفسي فاغفر لي أنت تعلم خائنة الأعين و ما تخفى الصدور ، فاسترنى بسترك الحصين الجزيل الجميل يا أرحم الراحمين .

اليوم الثامن عشر

قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم مختار جيّد ، مبارك سعيد يصلح للتّزويج والسفر ، فمن سافر فيه قضيت حاجته ، مبارك لكلّ ما تريد عمله ولطلب الحوائج ، صالح لكلّ حاجة من بيع وشراء وزرع فانّك تربح ، واسعَ في جميع حوائجك فانّها تقضى ، واطلب فيه ماشئت فانّك تظفر ، و يصلح للدّخول على السلطان والقضاة والعمّال. و من خاصم فيه عدوّه ظفر به باذن الله وغلبه ومن تزوّج

فيه يرى خيراً، و من اقترض قرضاً ردّه إلى من اقترض منه، ومن مرض فيه يوشك أن يبرء، والمولود يصلح حاله، و يكون عيشه طيّباً، ولا يرى فقراً ولا يموت إلّا عن توبة.

وقالت الفرس: إنّه يوم خفيف وفي رواية أُخرى تحمد فيه العمارات والأبنية وتشترى فيه البيوت والمنازل وتقضى الحوائج والمهمّات، ويصلح للسفر.

وقال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه: رش روز اسم الملك الموكّل بالنيران.

الدعاء في أوله:

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد، وكلّ يوم، ومخزن اللّيل في الهواءِ ومجري النور في السماء، ومانع السماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه، وحابسهما أن تزولا يا الله يا وارث، يا الله يا باعث من القبور وأنت الحيّ القيّوم، لا إله إلّا أنت لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، تعلم خائنة النجوى والسرّ وما يخفى، وأنت على كلّ شيء قدير، فاغفر لي الذنوب إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت.

اللّهمّ إنّي في قبضتك، عليك أتوكّل، وإليك اُنيب، وأنت فاطر السماوات والأرض، تعلم ما يكون قبل أن يكون اغفر لي و ارحمني إنّه لا يغفر الذّنوب إلّا أنت، يا أرحم الراحمين، إليك رفعت يدي، وقصدت جوارحي واضمار قلبي، وبك أنست روحي، فلا تردّني خائباً، ولا يدي صفراً، و اغفر لي و ارحمني يا أرحم الراحمين.

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، والحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد و آله الطيّبين الطاهرين، اللّهمّ إنّك حيّ لا تموت، وغالب لا تغلب وبصير لا ترتاب، و سميع لا تشكّ، وقهّار لا تقهر، وقريب لا تبعد، وشاهد لا تغيب وإله لا يضادّ، وغافرٌ لا تظلم، وصمد لا تطعم، وقيّوم لا تنام، ومحتجب لا ترى، و جبّار لا تتكلّم، وعظيم لا ترام، وعدلٌ لا تحيف، وغنيّ لا تفتقر، و كبير لا تدرك وحليم لا تجور، ومنيع لا تقهر، ومعروف لا تنكر، و وكيل لا تحقر، و وتر لا تستنصر

وفرد لاتستشير، ووهّاب لاتملّ، وسريع لاتذهل، وجواد لاتبخل، وعزيز لاتذلّ وعالم لا تجهل، وحافظ لاتغفل، ومجيب لاتسأم، ودائم لا تفنى، وباق لاتبلى، و واحد لاتشبه، ومقتدر لا تنازع.

يا كريم يا كريم يا دائم الجود والكرم، يا قريب يا مجيب يا متعال يا جليل المحلّ يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا طهر يا مطهّر يا قاهر ياظاهر يا قادر يامقتدر يا معين يا من ينادى من كلّ فجّ عميق بألسنة شتّى ولغات مختلفة وحوائج كثيرة، يامن لا يشغله شأن عن شأن أنت الّذي لاتغيّرك الأزمنة ولا تحيط بك الأمكنة، ولاتأخذك سنة ولانوم، يسّر لي من أمري ماأخاف عسره، وفرّج عنّي ما أخاف كربه، سبحانك لا إله إلاّ أنت، ذو الجلال والإكرام، بديع السموات والأرض.

اللّهمّ إنّي أسئلك ولا أسأل أحداً غيرك، وأرغب إليك ولاأرغب إلى غيرك، أسألك يا أمان الخائفين، و جار المستجيرين، أنت الفتاح ذو الخيرات أنت الفتّاح للخيرات مقيل العثرات، ماحي السيّئات، جامع الشتّات، رافع الدرجات، أسألك بأفضل المسائل وأكملها، وأعظمها الّتي لا ينبغي للعباد أن يسألوك إلاّ بها، ياالله يا الله يارحمن يا رحيم أسألك يا ألله يا رحمن.

أسئلك بأسمائك الحسنى، وأمثالك العليا، ونعمتك الّتي لاتحصى، بأكرم أسمائك عليك، وأحبّها إليك، وأشرفها عندك منزلة، وأقربها منك وسيلة، وأجزلها ثواباً، و أسرعها فيك إجابة، و باسمك المكنون المخزون الجليل الأجلّ العظيم الأعظم الّذي تحبّه و ترضى عمّن دعاك به، و تستجيب له دعاءه وحقّ عليك أن لا تحرم سائلاً، وبكلّ اسم هولك أو علّمته أحداً من خلقك أولم تعلّمه أحداً من خلقك، و بكلّ اسم هولك دعاك به حملة عرشك و ملائكتك وأصفياؤك من خلقك وبحقّ السائلين لك عليك، الراغبين إليك، المتعوّذين بك، المتضرّعين إليك، وبحقّ كلّ عبد تعبّد لك في برّ أوبحر أوسهل أوجبل.

و أدعوك دعاء من قد اشتدّت فاقته، وعظمت جريرته، وأشرف على الهلكة

وضعفت قوّته ، دعاء من لايثق بأحد من خلقك ، ولا يجد لفاقته سواك ، ولا لذنبه غافراً غيرك ، و لامغيثاً سواك ، هربت منك إليك ، معترفاً غيرمستنكف ولا مستكبر عن عبادتك ، بائسا فقيراً ، أشهد لك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الحنّان المنّان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم .

اللّهمّ أنت الربّ وأنا العبد ، وأنت المولى وأنا المملوك ، و أنت العزيز وأنا الذليل ، وأنت الغنيّ وأنا الفقير ، وأنت الحيّ وأنا الميّت ، وأنت الباقي وأنا الفاني و أنت المحيي و أنا المُمات ، وأنت المحسن وأنا المسيء ، وأنت الغفور وأنا المذنب وأنت الرّحمن وأنا المرحوم الخاطيء ، وأنت الخالق وأنا المخلوق ، وأنت القويّ وأنا الضعيف ، وأنت المعطي وأنا السائل ، وأنت الآمن وأنا الخائف ، و أنت الرازق وأنا المرزوق ، و أنت أحقّ من شكوت إليه ، واستغثت بكرمه و رجوتك ، إلهى كم من مذنب قدعفوت عنه ، و كم من مسيء قدتجاوزت عنه ، فاغفرلي وتجاوزعنّي برحمتك يا أرحم الراحمين ، و يا خيرالغافرين .

ويستحب ان يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء :

لا إله إلاّ الله عدد رضاه ، لا إله إلاّ الله عدد خلقه ، لاإله إلاّ الله عدد كلماته لاإله إلاّ الله زنة عرشه ، لاإله إلاّ الله ملء سماواته وأرضه ، لاإله إلاّ الله الحميد المجيد ، لاإله إلاّ الله الغفور الرحيم ، لاإله إلاّ الله المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر القاهر ، لا إله إلاّ الله القابض الباسط العليّ الوفيّ الواحد الأحد الفرد الصمد القاهر لعباده الرؤف الرّحيم ، لاإله إلاّ الله الأوّل الآخر الظاهر الباطن المغيث القريب المجيب الله الغفور الشكور .

الله اللّطيف الخبير الصّادق الأوّل القائم العالم الأعلى ، الله الطالب الغالب الله الخالق الله النّور ، الله النّور ، الله الجليل الجميل ، الله الرّازق ، الله البديع المبتدع ، الله الصّمد الديّان ، الله العليّ الأعلى ، الله الخالق الكافي ، الله الباقي المعافي ، الله المعزّ المذلّ السّميع البصير ، القدير الحليم ، الله الظّاهر الباطن

الله الأوّل الآخر الصّادق الفاضل ، الله القريب المجيب الرّوف الرّحيم ، الله الجواد الكريم ، الله الدّافع المانع النّافع ، الله الرّافع الواضع ، الله الحنّان المنّان ، الله الوارث القديم الباعث ، الله القائم الدائم ، الله الرّفيع الرّافع ، الله الواسع المفضّل ، الله الغياث المغيث.

الله الحيّ الّذي لايموت الجبّار المتكبّر هو الله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات و الأرض وهو العزيز الحكيم هو الله الجبّار المتكبّر في ديمومته فلاشيء يعادله ولايشبهه و لايواصفه ولايوازنه ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ، و هو اللّطيف الخبير و هو الله أسرع الحاسبين و أعطى الفاضلين ، و أجود المفضلين ، المجيب دعوة المضطرّين و الطّالبين إلى وجهك الكريم .

أسأل الله بمنتهى كلمته التّامّة ، و بعزّته و قدرته و سلطانه و جبروته ، أن يصلّي على محمّد و آل محمّد و أن يبارك لنا في محيانا و مماتنا و أن يوجب لنا السّلامة و المعافاة و العافية في أجسادنا ، والسّعة في أرزاقنا و الأمن في سربنا ، وأن يوفّقنا أبداً للأعمال الصّالحة ، فانّه لايوفّق الخير للخير إلاّ هو ، ولايصرف المحذور والشرّ إلاّ هو ، و هو أرحم الرّاحمين .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة و كلّ ليلة ، تكوّر اللّيل على النّهار ، و تكوّر النّهار على اللّيل ، يا حليم يا كبير ، يا ربّ الأرباب لا إله إلاّ أنت يا سيّد السّادة يا الله لا إله إلاّ أنت يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا الله لك الأسماء الحسنى ، والأمثال العليا ، و الآخرة والأولى ، تعلم ما أخفى وما أبدى ، و ما يخفى عليك شيء من أمري ، وأنت على كلّ شيء قدير . اللّهمّ إنّي أتوب إليك فاقبل توبتي ، و أستغفرك فاغفرلي ، و أسترحمك فارحمني ، فانّه لايغفر الذّنوب إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين .

اليوم التاسع عشر

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام: إنّه يوم خفيف يصلح لكلّ شيء و السّفر، فمن سافر فيه قضي حاجته، و قضيت أُموره، و كلّ ما يريد يصل إليه صالح للتزويج و المعاش و الحوائج. و تعلّم العلم، و شراء الرقيق و الماشية سعيد مبارك، ولد فيه إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام ومن ضلّ فيه أوهرب قدر عليه بعد خمسة عشر ليلة، و من ولد فيه كان صالح الحال، متوقّعاً لكلّ خير.

و في رواية أُخرى: أنّه يوم شديد كثير شرّه لا تعمل فيه عملاً من أعمال الدّنيا،. و الزم فيه بيتك، و أكثر فيه ذكر الله عزّوجلّ، و ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله ومن مرض فيه ينجو، ولاتسافر فيه، و لا تدفع فيه إلى أحد شيئاً، و لاتدخل على سلطان، ومن رزق فيه ولداً يكون سيّيء الخلق.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من ولد فيه يكون مرزوقاً مباركاً.

وقالت الفرس: يوم ثقيل وفي رواية أُخرى أنّه يحمد فيه لقاء الملوك والسّلاطين لطلب الحوائج، وطلب ما عندهم، و في أيديهم، وهو يوم مبارك.

وقال سلمان الفارسي - رحمة الله عليه -: فروردين روز اسم الملك الموكّل بالأرواح و قبضها.

الدعاء في اوله:

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد، و هذا الشّهر الجديد، و كلّ شهر أسئلك باسمك العظيم المبين الفاضل المتفضّل الحقّ المبين، و باسمك الّذي أشرقت له السّموات و الأرض، و كسفت به الظّلماء (١) وصلح عليه أمر الأوّلين والآخرين و باسمك الأعظم المكنون المخزون عن أعين النّاظرين، الّذي إذا دعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت.

أسئلك بهذا كلّه و بحقّ محمّد و آله صلّى الله عليه وآله أن تجعلني من الّذين إذا حدّثوا صدقوا وإذا حلفوا برّوا، وإذا أُعطوا شكروا، وإذا أقلّوا صبروا، وإذا ذكروك استبشروا

---

(١) الظلمات خ ل.

و إذا أساؤا استغفروا ، و إذا رزقوا أحسنوا ، و إذا غضبوا غفروا ، و إذا قدروا لم يظلموا ، و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ياأرحم الرّاحمين .

و يستحب ان يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأسألك يارب يـا كبير كلّ كبير ، يا نصير يا عليم يا سميع يا بصير ، يا من لا شريك له ولا وزير ، يا خالق الشّمس و القمر المنير ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا مطلق المكبّل الأسير ، يارازق الطّفل الصغير ، يا جابر العظم الكسير ، ياصانع كلّ مصنوع ، يامونس كلّ وحيد ، يا صاحب كلّ غريب ، يا قريباً غير بعيد، ياشاهداً لايغيب ، يا غالباً غيرمغلوب ، يا قاصم كلّ جبّار عنيد ،أدعوك دعاء البائس الفقير دعاء المضطرّ الضرير.

أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرحمة من كتابك ، و بالأسماء الحسنى الثمانية المكتوبة على نور الشّمس، يانور النور ، يا مدبّرالأمور، يا باعث من في القبور ،يا شافي الصّدور ، يا منزل السّور و الآيات و منزل الكتاب و الزبور يا جاعل الظّلّ و الحرور ، ياعالم ما في الصّدور ، يا من يسبّح له الملائكة بالأبكار و الظّهور .

يا دائم الثّبات ، يا مخرج النّبات ، يا محيي الأموات ، يا منشيء العظام الدّارسات ، يا سامع الأصوات ، يا مجيب الدّعوات ، ياولي الحسنات ، يا رافع الدّرجات ، يا منزل البركات، يا خالق الأرض و السّماوات ، يا معيد العظام البالية بعد الموت ، يا من لايشغله شيء عن شيء ولايخاف الفوت ، يا من لا يتغيّر من حال إلى حال، يا من لايحتاج إلى تجشّم ولا انتقال ،يامن يردّ بألطف الصّدقة والدّعاء من عنان السّماء ما حتم و أبرم من سوء القضاء ، يا من لاتحيط به الأمكنة ، ولا موضع ولامكان ، يا من لايغيّره دهر ولازمان .

يا من يجعل الشّفاء فيما أراد من الأشياء ، يامن يمسك رمق المدنف العميد(١) بماقلّ من الغذاء، يامن يردّ بأدنى الدّواء ما عظم من الدّاء ، يا عظيم الخطر ، يا

---

(١) الدنف ـ ككتف ـ من لازمه مرضه ، والعميد : الموجع المفدح بالمرض .

كريم الظفر ، يا من له وجه لايبلى ، يا من له ملك لايفنى ، يا من له نور لايطفى يا من فوق كلّ شيء عرشه ، يا من في البرّ والبحر سلطانه ، يا من في جهنّم سخطه يامن في الجنّة رحمته ، يامن في القيامة عذابه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يامن خلقه بالمنزل الأدنى ، يا من إذا وعد وفى .

يا من يملك حوائج السائلين ، و يعلم ما في ضمير الصّامتين و المضمرين ، يا من مواعيده صادقة ، يا من أياديه فاضلة ، يامن رحمته واسعة ، يا غياث المستغيثين ، يا مجيب دعوة المضطرّين ، والمفرّج عن المهمومين ، يا ربّ الأرواح الفانية ، يا ربّ الأجساد البالية ، يا أبصر الأبصرين ، يا أسمع السّامعين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أحكم الحاكمين ، يا أرحم الرّاحمين ، يا خير الغافرين ، يا أكرم الأكرمين ، يا إله العالمين ، يا وهّاب العطايا ، يا مطلق الأسارى ، يا ربّ العزّة ، يا أهل المغفرة يا من لايدرك أمره ، يامن لاينقطع عدده ، يا من لاينقطع مدده .

أشهد - والشهادة لي رفعة وعدّة ، وهي منّي سمع وطاعة ، أرجو المفازة يوم الحسرة و النّدامة - أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، وأنّ محمّداً عبدك و رسولك صلواتك عليه و على أنبيائك أجمعين ، و أنّه قد بلّغ رسالاتك و أدّى عنك ما كان واجباً عليه ، و جاهد في سبيلك حتّى أتاه اليقين ، و أنّك تعطي دائماً و ترزق ، و تعطي و تمنع ، و ترفع و تضع ، و تغني و تفقر ، و تخذل و تنصر و تعفو و ترحم ، و تجاوز و تصفح عمّا تعلم ، ولا تجور و لا تظلم ، و إنّك تقبض وتبسط ، و تثبت وتمحو ، وتبدي وتعيد ، وتحيي وتميت ، وأنت حيٌّ لاتموت.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اهدني من عندك ، و أفض عليّ من فضلك و انشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك . فطال ماعوّدتني الحسن الجميل و أعطيتني الكبير الجزيل ، و سترت بما يرضيك عنّي ، وأبرء به سقمي ، ووسّع رزقي من عندك ، و سلامة شاملة في بدني ، و بصيرة نافذة في ديني و دنياي ، وأعنّي على استغفارك قبل أن يفنى الأجل ، وينقطع العمل ، و أعنّي على الموت و كربته و على القبر ووحشته ، وعلى الصّراط و زلّته . و على يوم القيامة وروعته .

و أسئلك يا ربّاه نجاح العمل عند انقطاع الأجل، و قوّة في سمعي و بصري و استعملني فيما علّمتني و فهّمتني ، فانّك الرّبّ الجليل ، و أنا العبد الذّليل و شتّان ما بيننا ، يا حنّان يا منّان ، يا ذاالجلال و الاكرام ، اللهمّ إنّي أسئلك تعجيل عافيتك ، و الصّبر على بليّتك ، و الخروج من الدّنيا إلى رحمتك ، اللّهمّ خرلي و اخترلي ، اللّهمّ حسّن خلقي ، اللّهمّ إنّك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّي اللّهمّ اغفرلي ما قدّمت و ما أخّرت و ما أسررت و ما أعلنت ، اللّهمّ نفسي نقّها وزكّها وأنت خير من زكّاها وأنت وليّها ومولاها، اللّهمّ واقية كواقية الوليد (١) اللّهمّ إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية ، ربّ تقبّل توبتي ، و اغسل حوبتي اللّهمّ إنّي أسألك عيشة سويّة ، و ميتة تقيّة ، و موتاً غير مخز ولا فاضح ، فانّك أهل النّفع ، و أهل المغفرة ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين .

و يستحب أن يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء

الحمدلله بما حمد الله به نفسه و لاإله إلاّ الله بما هلّل الله به نفسه ، و سبحان الله بما سبّح الله به نفسه في عرشه و من تحته ، و الحمد لله بما حمد الله به نفسه و خلقه ، و الله أكبر بما كبّر الله به نفسه و خلقه و عرشه و من تحته ، وسبحان الله بما سبّح الله به خلقه ، والحمدلله منتهى علمه ومبلغ رضاه حمداً لا نفاد له ولاانقضاء و الحمد لله بما حمد الله به خلقه والله أكبر بما كبّر الله به خلقه ، و سبحان الله بما سبّح لله به خلقه، ولاإله إلاّ الله بما هلّل الله به خلقه .

و الحمد لله بما حمد الله به ملائكته ، ولاإله إلاّ الله بما هلّل الله به ملائكته و الله أكبر بما كبّر الله به ملائكته ، و الحمد لله بما حمدالله به سماواته و أرضه والحمد لله بما حمده به رعده و برقه و مطره ، والله أكبر بما كبّره به رعده و برقه و مطره ، و الحمد لله بماحمده به كرسيّه و كلّ شيء أحاط به علمه ، و الله أكبر بما كبّره به كرسيّه و كلّ شيء أحاط به علمه ، و الحمد لله بما حمده به بحاره بما فيها ، و الله أكبر بما كبّره بحاره بما فيها ، و سبحان الله بما سبّحه بحاره بما

---

(١) الواقية مصدر كالعاقبة بمعنى الوقاية ، والمراد بالوليد موسى عليه السلام .

فيها ، ولا إله إلاّ الله بما هلّله بحاره بما فيها .

و الحمد لله منتهى علمه ومبلغ رضاه ومالانفاد له ، ولاإله إلاّ الله منتهى علمه و مبلغ رضاه و ما لانفاد له ، اللّهمّ و صلّ على سيّدنا محمّد النبيّ الأُمّي و أهل بيته الطّاهرين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم محمّداً و آل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد ، كما صلّيت و رحمت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ إنّي أسئلك على أثر تهليلك و تمجيدك وتسبيحك و تحميدك وتكبيرك وتكثير الصّلاة على نبيّك أن تغفر لي ذنوبي كلّها صغيرها وكبيرها ، وسرّها و علانيتها قديمها وحديثها ، ما أحصيته و أنسيته أنا من نفسي أيّام حياتي ، ما علمت منها وما لم أعلم و ما أخطيت يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحمن يا رحمن ، يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، أن توفّقني للأعمال الصّالحة حتّى تتوفّاني عليها على أحسن الأحوال ، واستعدّني في جميع الأمال لاتفرّق بيني و بين العافية و المعافاة أبداً ما أبقيتني و لاتقتّر على رزقي ، و اجعله اللّهمّ واسعاً عليّ عند كبر سنّي ، واقتراب أجلي ، و اقض لي بالخيرة في جميع الأُمور ، و صلّى الله على محمّد و آل محمّد وسلّم تسلماً .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة الجديدة ، و كلّ ليلة ، و هذا الشّهر و كلّ شهر أسألك من حلمك لجهلي و من فضلك لفاقتي ، و من مغفرتك لخطيئتي ، فصلّ على محمّد و آله و امنن عليّ بذلك و لا تكلني إلى قلبي ، ولاتردّني على عقبي ، ولاتزلّ قدمي ، ولا تقفل على قلبي ، و لاتختم فمي ، ولاتسقط عملي ، ولاتزل نعمتك عنّي و لاتشمت بي عدوّي ؛ و لا تسلّط عليّ الشّيطان فيغويني و يزّلني و يهلكني ، و تفضّل عليّ برحمتك ، يا أرحم الرّاحمين و خير الغـافرين ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اليوم العشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم جيّد مبارك يصلح لطلب الحوائج والسّفر ، فمن سافر فيه كانت حاجته مقضيّة ، والبناء و التزويج والدّخول على السّلطان و غيره .

و في رواية اُخرى : أنّه ولد فيه إسحاق عليه السلام محمود العاقبة ، جيّد لطلب الحوائج ، طالب فيه بحقّك ، وازرع ما شئت ، ولاتشتر فيه أبداً .

و في رواية اُخرى يجتنب فيه شراء العبيد .

و في رواية اُخرى إنّه يوم متوسّط الحال صالح للسّفر والبناء ووضع الأساس و حصاد الزرع ، و غرس الشجر و الكرم ، و اتّخاذ الماشية ، من هرب فيه كان بعيد الدّرك ، ومن ضلّ فيه خفي أمره ، و من مرض فيه صعب مرضه .

و في رواية : من مرض مات ، ومن ولد فيه يكون في صعوبة من العيش ، و يكون ضعيفاً و في رواية اُخرى من ولد فيه كان حليماً فاضلاً .

و قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : من سافر فيه رجع سالماً غانماً ، و قضى الله حوائجه ، و حصّنه من جميع المكاره .

وقالت الفرس : إنّه يوم خفيف مبارك وفي رواية اُخرى أنّه يوم محمود يحمد فيه الطّلب للمعاش و التوجّه بالانتقال و الأشغال و الأعمال الرّضيّة ، و الابتداءات للاُمور .

و قال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه : بهرام روز .

الدعاء في اوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم و كلّ يوم وهذا الشّهر و كلّ شهر أسئلك بأحبّ وسائلك إليك و أعظمها و أقربها منك أن ترزقني قبول التوّابين ، وتوبة الأنبياء وصدقهم ، ونيّة المجاهدين وثوابهم ، وشكر المصطفين و نصحهم ، وعمل الذّاكرين و تعبّدهم ، وإيثار العلماء وفقههم ، وتعبّد الخاشعين وذلّهم ، وحكم العلماء وبصيرتهم وخشية المتّقين ورغبتهم ، وتصديق المؤمنين وتوكّلهم ، ورجاء الخائفين المحسنين وبرّهم

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد و تفضّل عليّ بذلك كلّه و أعذني من شماتة الأعداء و من درك الشّقاء، ومن سوء المنظر و المنقلب، في النّفس والأهل والمال و الولد ولاتؤاخذني بظلمي ولاتطبع على قلبي، و اجعلني خيراً ممّن ينظرني، و ألحقني بمن هو خير منّي برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ يا ودود ياحميد، يا ذا العرش المجيد، يا مبدىء يا معيد، يافعّالاً لمايريد، أسئلك بنور وجهك الكريم، الّذي ملأ أركان عرشك، وأسألك بقدرتك الّتي قدّرت بها أحوال خلقك، و برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، لا إله إلاّ أنت يا مغيث، يا إلهى إن لم أدعك فتستجيب لي [فمن ذا الّذي أدعوه فيستجيب لي] إلهي إن لم أتضرّع إليك فترحمني، فمن ذا الّذي أتضرّع إليه فيرحمني، إلهى إن لم أسألك فتعطيني فمن ذا الّذي أسأله فيعطيني إلهى إن لم أتوكّل عليك فتكفيني فمن ذا الّذى أتوكّل عليه فيكفيني.

إلهي أسئلك باسمك العظيم الأعظم الأكرم إلهى أسألك بالاسم الّذي فلقت به البحر لموسى عليه السلام و نجّيته من الغرق، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، و أن تنجيني من كلّ همّ و غمّ و ضيق، و ارزقني العافية، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ ما يلج في الأرض و ما يخرج منها وما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها، اللّهمّ إنّي أعوذ بكلماتك التّامّات كلّها من شرّ كلّ ما خلقت وذرأت و برأت.

اللّهمّ يا حافظ الذّكر بالذكر، احفظني بماحفظت به الذّكر، وانصرني بما نصرت به الرّسول، اللّهمّ إنّي أسئلك يا من لايشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلّطه المسائل، يا من لايبرمه إلحاح الملحّين عليه، أذقني برد عفوك، و حلاوة مغفرتك، و الفوز بالجنّة، و النّجاة من النّار برحمتك يا أرحم الرّاحمين، يا ذا المعروف الدّائم الّذي لايحصيه أحد سواك، يا من لايحفظه أحد غيرك، اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً.

اعتصمت بالله وحده ، واستجرت بالله ، وتوكّلت على الله ، واستعنت بالله ، ماشاء الله لاحول ولاقوّة إلاّ بالله، اللّهمّ يامن له وجه لايبلى، يا من الكرسيّ منه ملأ، يا من إذا سئل أعطى ، يامن قال اسئلوني أستجب لكم أسئلك يا سيّدي يامن إذا قضى أمضى ، يا عظيم الرّجاء ، يا حسن البلاء ، يا إله الأرض والسماء ، اصرف عنّي القضاء والبلاء ، وشماتة الأعداء ، ولا تحرمني جنّة المأوى .

استجرت بذي القوّة والقدرة و الملكوت ، و اعتصمت بذي العزّة والعظمة والجبروت ، و توكّلت على الحيّ الّذي لايموت ، ورميت من يؤذيني بلاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهمّ إنّك ملك ، و إنّك على كلّ شيء قدير ، و بالأمور خبير ، فمهما تشاء من أمر يكن ، اغفرلي و ارحمني وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم .

اللّهمّ إنّي أسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي ، وتلمّ بها شعثي، وتردّ بها العمى [عنّي]، وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي، وترفع بها شاهدي وتزكّي بها عملي ، وتبيّض بها وجهي ، وتلقّنني بها رشدي ، وتعصمني بها من كلّ سوء ، اللّهمّ إنّي أسألك أن تعطيني إيماناً صادقاً ، ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف الآخرة ، وكرامتك في الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّي أسئلك النور عند اللّقاء و منازل الشهداء ، و عيش السعداء ، و مرافقة الأنبياء ، وارزقني الصبر على البلاء ، اللّهمّ اصرف عنّي الأعداء ، اللّهمّ أنزلت بك حاجتي و إن قصر رأيي بضعف عملي ، وافتقرت إلى رحمتك ، و أسئلك يا ماضي الأمور ، يا من هو عدل لا يجور ، يا شافي الصدور ، و كلّما يجرى في البحور ، ولن يجيرني أحدّ من النار غيرك لأنّك بي مالك ، يا شافي من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور ، ومن فتنة القبور .

اللّهمّ من قصر عنه رأيي ، و ضعف عملي عنه ، و لم تسعه نيّتي ولا قوّتي من خير وعدته أحداً من عبادك ، أو خير أنت معطيه أحداً من خلقك ، فانّي أرغب

إليك فيه و أسألكه يا ربّ العالمين ، اللّهمّ اجعلنا هادين مهديّين غير ضالّين ولا مضلّين حرباً لأعدائك ، سلماً لأوليائك ، نحبّ من يحبّك من الناس ، ونعادي من يعاديك من خلقك ممّن خالفك .

اللّهمّ هذا الدّعاء وعليك الاجابة ، وهذا الجدّ والاجتهاد والجهد ، وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ذا الحبل الشديد ، والأمر الرشيد ، أسئلك الأمن يوم الوعيد ، والخير يوم الخلود ، ومع المقرّبين الشهود ، والرّكّع السجود ، والموفين بالعهود ، إنّك رحيم ودود ، إنّك تفعل ماتريد .

سبحان من تعطّف بالعزّ و نال به ، سبحان الّذي لبس المجد و تكرّم به ، سبحان من لاينبغي التسبيح إلاّ له ، سبحان ذي الفضل والنعم ، سبحان ذي القدرة والكرم ، سبحان الّذي أحصى كلّ شيء بعلمه ، اللّهمّ اجعل لى نوراً في قلبي ، و نوراً في سمعي ، ونوراً في بصري ، ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري ، ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ، ونوراً في عظامي ، ونوراً من بين يديّ ، ونوراً من خلفي ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، و نوراً من فوقي ، ونوراً من تحتي ، اللّهمّ زدني نوراً وأعطني نوراً ، واجعل لي نوراً برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، وخير الغافرين .

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحم محمّداً وآل محمّد ، وبارك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، صلاة نبلغ بها رضوانك والجنّة ، وننجو بها من سخطك و النّار ، اللّهم ابعث نبيّنا محمّداً مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون ، و صلّى الله على محمّد وآله و سلّم عليه و على آله وسلّم .

اللّهمّ واخصص محمّداً بأفضل [قسم] الفضائل ، وبلّغه أفضل السؤدد ، ومحلّ المكرمين ، اللّهمّ وخصّ محمّداً بالذكر المحمود ، والحوض المورود ، اللّهمّ شرّف محمّداً بمقامه ، وشرّف بنيانه ، وعظّم برهانه وأوردنا حوضه ، واسقنا بكأسه ، واحشرنا في زمرته ، غير خزايا ولا نادمين ، ولاشاكّين ولا مبدّلين ، ولا ناكثين ولامرتابين

ولا جاحدين ولا مفتونين ، ولا ضالّين ولا مُضلّين ، قدرضينا الثواب ، وأمنّا العقاب نزلاً من عندك إنّك أنت العزيز الحكيم الوهّاب .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد إمام الخير ، وقائد الخير ، والدّاعي إلى الخير وعظّم بركته على جميع العباد والبلاد ، والدّواب والشّجر ، يا أرحم الراحمين ، بركةً يوفى على جميع العباد .

اللّهمّ أعط محمّداً من كلّ كرامة أفضل تلك الكرامة ، و من كلّ نعمة أفضل تلك النعمة ، و من كلّ يسر أفضل من ذلك اليسر ، و من كلّ عطاء أفضل من ذلك العطاء ، و من كلّ قسم أفضل ذلك القسم ، حتّى لا يكون أحد من خلقك أقرب منه مجلساً ، ولا أحظى عندك منه منزلاً ، و لا أقرب منك وسيلة ، ولا أعظم لديك وعندك شرفاً ، ولا أعظم عليك حقّا ولا شفاعةً من محمّد صلواتك عليه و على آله في برد العيش والبشر ، وظلّ الروح ، وقرار النعمة ، ومنتهى الفضيلة ، وسرور الكرامة ، وسؤددها ، و رجاء الطمأنينة ، ومنى اللّذّات ، ولهو الشّهوات ، و بهجة لاتشبه بهجات الدّنيا .

اللّهمّ آت محمّداً الوسيلة ، و أعطه أعظم الرفعة ، والوسيلة و الفضيلة ، واجعل في علّيّين درجته ، و في المصطفين محبّته ، وفي المقرّبين ذكره ، وذكرداره ، فنحن نشهدُ أنّه بلّغ رسالاتك ، ونصح لعبادك ، و تلا آياتك ، و أقام حدودك ، و صدع بأمرك ، وبيّن حكمك وأنفذه ، ووفى بعهدك وجاهد في سبيلك ، وعبدك حقّ عبادتك حتّى أتاه اليقين ، وأنّه أمر بطاعتك و عمل بها وائتمر بها ، ونهى عن معصيتك و انتهى عنها ، ووالى أولياءك بالّذي تحبّ أن يوالي أولياءك ، و عادى عدوّك بالّذي تحبّ أن يعادى عدوّك ، فصلواتك على سيّدنا محمّد سيّد المرسلين ، وإمام المتّقين و خاتم النّبيّين ، و رسول ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الطيّبين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد في اللّيل إذا يغشى ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد في النّهار إذا تجلّى وصلّ عليه في الآخرة والأولى ، وأعطه الرّضا وزده بعدالرّضا ، اللّهمّ أقرعيني

نبيّنا بمن تبعه من اُمّته و أزواجه و ذرّيّته و أصحابه و أهل بيته واُمّته جميعاً و اجعلنا وأهل بيوتناومن أوجبت حقّه علينا الأحياء منهم والأموات فيمن تقرُّبه عينه و أقرر عيوننا جميعاً برؤيته ، ولاتفرّق بيننا و بينه .

اللّهمّ و أوردنا حوضه ، واسقنا بكأسه و احشرنا في زمرته و تحت لوائه ، و توفّنا على ملّته ، و لاتحرمنا أجره ومرافقته ، إنّك على كلّ شيء قدير ، وصلّ على محمّد و آله الطيّبين الأخيار و السّلام عليه وعلى آله و رحمة الله وبركاته .

اللّهمّ ربّ الموت والحياة ، و ربّ السّماوات و الأرض ، و ربّ العالمين و ربّنا و ربّ آبائنا الأوّلين ، وربّنا و ربّ آبائنا الآخرين ، أنت الأحدالصّمد لم‌يلد ولم‌يولدولم يكن له كفواً أحد ، ملكت الملوك بعزّتك وقدرتك ، واستعبدت الأرباب بقدرتك وعزّتك ، وسدت العظماء بجودك ، وبددت الأشراف بتجبّرك ، و هددت الجبال بعظمتك ، و اصطفيت المجد و الكبرياء و الفخر و الكرم لنفسك و أقام الحمد و الثناء عندك ، وجلّ المجد والكرم بك .

ما بلغ شيء مبلغك ، و لاقدرشيءقدرك ، ولايقدرعلى شيء من قدرتك غيرك ولايبلغ عزيزعزّكسواك ،أنت جارالمستجيرين ، ولجأ اللاّجين ، ومعتمد المؤمنين و سبيل حاجة الطالبين والصالحين .

اللّهمّ إنّي أسئلك وأتوجّه إليك بنبيّنا نبيّ الرحمة ، أن تصرف عنّي‌فتنة الشهوات ، و أسألك أن ترحمني و ثبّتني عند كلّ فتنة مضلّة ، أنت إلهي وموضع شكواى ومسئلتي ، ليس مثلك أحد ، ولايقدر قدرتك أحد، أنت‌أكبروأجلّ وأكرم وأعزّ وأعلى وأعظم وأجلّ وأمجد وأفضل وأحلم، ومايقدرالخلائق على‌صفتك أنت كما وصفت به نفسك يا مالك يوم الدّين.

اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم هو لك تحبّ أن تدعى به ، وبكلّ دعوة دعاك بها أحدٌ من خلقك من الأوّلين والآخرين فاستجبت له بها ، أن تغفر لي ذنوبي كلّها: صغيرها وكبيرها ، قديمها وحديثها ، سرّها وعلانيتها ، ماعلمت منها و ما لم أعلم ، وماأحصيت عليّ منها وحفظته ونسيته أنا من نفسي أيّام حياتي ، وأن تصلح

أمر ديني ودنياي صلاحاً باقياً على كلّ شيء من رغائبي إليك و حوائجي و مسائلي لك ، اللّهمّ اغفرلي وارحمني وتب عليّ إنّك أنت التواب الرّحيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الطيّبين الأخيار الأبرار المبرّئين من النفاق أجمعين يا ربّ العالمين .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة الجديدة ، وكلّ ليلة ، وربّ هذا اليوم الجديد ، وكلّ يوم ، وربّ هذا الشهر وكلّ شهر ، فانّك أمرت بالدّعاء ، وتكفّلت بالاجابة فاسمع دعائي ، وتقبّل منّي ، وأسبغ عليّ نعمتك ، وارزقني صبراً على بليّتك ، ورضا بقدرك وتصديقاً لوعدك ، وحفظاً لوصيّتك ، ووصل ما أمرت به أن يوصل إيماناً بك ، وتوكّلا عليك ، واعتصاماً بحبلك ، وتمسّكاً بكتابك ، ومعرفة بحقّك ، وقوّة على عبادتك ، ونشاطاً لذكرك ، وعملاً بطاعتك أبداً ما أبقيتني ، فاذا كان ما لابدّ منه الموت فاجعل منيّتي قتلاً في سبيلك ، بيد شرار خلقك مع أحبّ خلقك إليك من الأمناء المرزوقين عندك يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الحادي والعشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم نحس مستمرّ يصلح فيه إراقة الدّماء ، فاتّقوا فيه ما استطعتم ، فلا تطلبوا فيه حاجة و لاتنازعوا فيه فانّه رديء ، منحوس مذموم ، ولا تلق فيه سلطاناً تتّقيه ، فهو يوم رديء لسائر الأمور ولا تخرج من بيتك ، وتوقّ مااستطعت ، وتجنّب فيه اليمين الصادقة ، وتجنّب فيه الهوامّ ، فانّ من يلسع فيه مات ، ولاتواصل فيه أحداً ، فهو أوّل يوم اُريق فيه الدّم وحاضت فيه حوّاء ، ومن سافر فيه لم يرجع ، وخيف عليه ، ولم يربح ، والمريض تشتدّ علّته ، ولم يبرء ، ومن ولد فيه يكون محتاجاً فقيراً .

و في رواية اُخرى : من ولد فيه يكون صالحاً .

قالت الفرس : إنّه يوم جيّد ، وفي رواية اُخرى : يصلح فيه إهراق الدّم

لايطلب فيه حاجة ، ويتّقي فيه من الأذى .

و في رواية اُخرى: يكره فيه سائر الأعمال والفصد والحجامة ولقاء الأجناد والقوّاد والساسة .

قال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه : رام روز .

العوذة في اوله

أعوذ بالله السّميع العليم الّذي ليس كمثله شيء و هو على كلّ شيء قدير وبكلّ شيء عليم ، ربّ الملائكة المقرّبين ربّ الأنبياء والمرسلين ،و ربّ الخلائق أجمعين أسألك بأسمائك الحسنى و آلائك الكبرى ، وقدرتك العظمى ، و كلماتك العليا الّتي بها تحيي و تميت ، و تعلم ما في السّموات و الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى من شرّ هذا اليوم و نحسه و ما يليه وجميع آفاته وطوارقه و أحداثه ، و دفعت ذلك كلّه بعلم الله و قوّته و بقدرته ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، صرفت ذلك بالعزائم المحكمات ، و الآيات العاليات ، و بالأسماء المباركات ، بالحيّ القيوم القائم على كلّ نفس بما كسبت وهوعلى كلّ شيء قدير .

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطيّبين الطّاهرين اللّهمّ وصلّ على ملائكتك المقرّبين ، و على جميع الأنبياء و المرسلين ، اللّهمّ و هذا يوم خلقته بقدرتك ،و كوّنته بكينونتك، اجعل ظاهره السّلامة ، وباطنه الخير والكرامة ، خلقته كما أردت ، و لطفت فيه كما أحببت ، و أحسنت فيه و أنعمت و مننت فيه و أفضلت ، و تقدّست فيه و تعزّزت فيه واحتجبت ، وتعاليت وتعاظمت وأغنيت وأفقرت وملكت وقهرت ، فتعاليت ياربّنا عن ذلك علوّاً كبيراً ، وتعاليت عن ذلك يا حنّان يا منّان .

عصمتنا بنبيّك محمّد بن عبدالله من الشّرك و الطّغيان ، و المعاصي و الآثام ، فعليه منك أفضل تحيّة و سلام ، فلقد أكرمتنا بعزّ الاسلام ، و بدعوة نبيّنا محمّد صلواتك عليه الّذي حفظتنا من زلازل الأرض ، وبقّيت الدّنيا ببقيّة ولده الأئمة

الأطهار الأخيار .

اللّهمّ اجعل هذا اليوم شاهداً لنا نعمل فيه بطاعتك ، وسهّل لنا رزقك وفضلك و استرنا بسترك و عافيتك و امتنانك ، واجعلنا من الّذين آثرتهم بتوفيقك ورعايتك و سامحنا بلطفك و عفوك ، اللّهمّ احفظنا من القبائح و العيوب ، و فرّج عنّا كلّ مكروب ، و اجعل طلبتنا للحقّ فأنت خير مطلوب ، اللّهمّ أطلق ألسنتنا بذكرك ، ولاتنسنا شكرك ، ولاتحرمنا أجرك ، اللّهمّ وقنا جميع المخاوف و الشدائد ، و لا تشمت بنا عدوّاً و لاحاسداً ، فانّي لبابك قاصد ، وعليك عاقد ، ولك راكع وساجد ولما أوليت وأنعمت من معروفك شاكر ، يا من يعلم سرّي و علانيتي ارحم خطيئتي اللّهمّ ارحم عبداً تذلّل لك ، وخضع لعظمتك ، فلا تردّه خائباً من لطفك .

اللّهمّ بارك لي في هذا اليوم ، وأوسع رزقي واغفر لي ذنبي ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ وهذا اليوم الحادي و العشرون من شهرك العظيم الجليل الكريم خلقته بآلائك ، وجعلت الرغبة فيه طلباً لثوابك ، فتوحّدت فيه بالوحدانيّة ، و تفرّدت فيه بالصمدانيّة ، وتقدّست فيه بالأسماء العليا ، ذلّت فيه لعظمتك الرّقاب ، ودانت بقدرتك فيه الأمور الصّعاب ، وتاه في عزّ سلطانك اُولوا الألباب .

إلهي و سيّدي ومولاي قصدتك لما ضاقت عليّ المسالك ، ووقعت في بحر المهالك لعلمي بأنّك تجيب الدّاعي ، وتسمع سؤال السّائلين ، بسطت إليك كفّاً هي ضائقة ممّا قد جنيته من الخطايا وجلة ، فيامن يعلم سريرتي و علانيتي ، ارحم ضعفي و مسكنتي ، وتغمّدني بعفوك ومغفرتك في دنياي وآخرتي ، فلا تكلني إلاّ إليك فانّك رجائي وأملي وعدّتي وإليك مفزعي ، وأنت غياثي ، وبك ملاذي ، وبابك للطّالبين مفتوح وأنت مشكور ممدوح .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ووفّقني للأعمال الصالحة ، و التّجارة الرابحة ، و سلوك المحجّة الواضحة ، و اجعله أفضل يوم جاء علينا بالخير والبركة و لاتشمت بي عدوّاً ولاحاسداً ، أنت الواحد الأحد الصّمد السّيد السّند ، إلهي

استرني يوم تبلى السّرائر ، واحفظني منه ممّا اُحاذر ، و كن لي ساتراً و راحماً اللّهمّ اجعلني من الصّالحين الأخيار الأتقياء الأبرار ، وأسكنّي جنانك في دار القرار مع المصطفين الأخيار وارحم ضعفي و حرّم جسدي على النّار ، يا عزيز يا جبّار يا حليم يا غفّار اللّهمّ اغفر لي وارحمني واهدني و ارزقني و عافني واجبرني .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و هذا اليوم خلق جديد فافتحه عليّ بطاعتك واختمه عليّ بمغفرتك و رضوانك ، و ارزقني فيه حسنة تقبّلها منّي ، و زكّها و ضاعفها لي ، وما عملت فيه من سيّئة فاغفرها لي إنّك غفور رحيم ، جواد كريم ودود .

اللّهمّ إنّي أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ، و لا أملك نفع ما أرجو ، و أصبح الأمر بيد غيري ، وأصبحت مرتهناً بعملي ، فلا فقير أفقر منّي ، اللّهمّ لا تشمت بي عدوّي ، ولا تشوّه وجهي عند صديقي ، ولا تجعل مصيبتي في ديني ، ولا تجعل الدُّنيا أكبر همّي ، ولا تسلّط عليّ من لا يرحمني .

حسبي الله تبارك و تعالى و أستغفر الله عزّ وجلّ ، حسبي الله تبارك و تعالى لدُنياي ، وحسبي الله القويُّ الشّديد لمن جازاني بسوء ، حسبي الله الكريم عند الموت ، حسبي الله الرّؤف عند المساءلة في القبر ، حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللّطيف عند الميزان ، حسبي الله العزيز القدير القدُّوس عند الصّراط حسبي الله الّذي لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربُّ العرش العظيم .

اللّهمّ يا عالم الخفيّات ، رفيع الدّرجات ، ذو العرش تلقي الرُّوح من أمرك على من تشاء من عبادك ، يا غافر الذّنب ، قابل التّوب ، شديد العقاب ، ذا الطّول لا إله إلّا أنت الملك البصير الكريم يا هادي المضلّين ، و راحم المذنبين ، و مقيل عثرات العاثرين ، ارحم عبدك يا ذا الخطر العظيم ، و المسلمين كلّهم أجمعين ، واجعلني مع الأحياء المرزوقين ، الّذين أنعمت عليهم من النّبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين آمين ربّ العالمين .

يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من لا تشتبه عليه الأصوات ، و لا يغلّطه

السّائلون، و لاتختلف عليه اللّغات، يا من لايبرمه إلحاح الملحّين أذقنا بردعفوك وحلاوة مغفرتك، و الفوز بالجنّة، و النّجاة من النّار، برحمتك يا أرحم الرّاحمين و يا خير الغافرين.

و يستحب أن يدعى فيه أيضا بهذا الدعاء:

اللّهمّ إنّك جعلتني من الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصّلوة و يؤتون الزّكوة و ممّا رزقنا هم ينفقون، فاجعلني على هدى منك و اجعلني من المهتدين ولقّني الكلمات الّتي لقّنت آدم و تبت عليه إنّك أنت التوّاب الرّحيم، اللّهمّ خلقتني فيمن يقيمون الصّلاة و يوتون الزّكوة، اللّهمّ فاجعلني ممّن يقيم الصّلاة ويؤتي الزّكاة واجعلني من الخاشعين في الصّلاة، الّذين يستعينون بالصّبر والصّلاة و اجعلني من الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون.

اللّهمّ اجعلني من الصّابرين الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون، و اجعل عليّ منك صلاة و رحمة، و اجعلني من المهتدين، اللّهمّ ثبّتني بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا و في الآخرة، ولاتجعلني من الظّالمين، اللّهمّ اجعلني من الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون، اللّهمّ آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة، و قنا عذاب النّار، و اجعلني من الّذين اتّقوا و الّذينهم محسنون سبحانك إنّي كنت من الظّالمين، فاستجب لي ونجّني من النّار يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ اجعلني من المحسنين الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و الصّابرين على ما أصابهم و المقيمين الصّلوة و ممّا رزقناهم ينفقون، اللّهمّ اجعلني من الّذينهم في صلاتهم خاشعون، و الّذينهم عن اللّغو معرضون، و الّذينهم للزّكاة فاعلون، و الذينهم لفروجهم حافظون، إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانّهم غيرملومين اللّهمّ اجعلني من الّذينهم لأماناتهم و عهدهم راعون، و الّذينهم بشهاداتهم قائمون والّذينهم على صلواتهم يحافظون، اللّهمّ اجعلني من الوارثين الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون، الّذينهم من خشيتك مشفقون.

اللّهمّ إنّك جعلتني من الّذينهم بآياتك يؤمنون والّذينهم بربّهم لايشركون

اللّهمّ و اجعلني من الّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون اللّهمّ و اجعلني من الّذين يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون ، اللّهمّ اجعلني من حزبك فانّ حزبك هم الغالبون المفلحون ، اللّهمّ اجعلني من جندك فانّ جندك هم الغالبون ، اللّهمّ اسقني من الرّحيق المختوم الّذي ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون ، اللّهمّ اسقني من تسنيم عيناً يشرب بها المقرّبون ، اللّهمّ إنّي ظلمت نفسي و إلاّ ترحمني و تغفر لي أكن من الخاسرين ، اللّهمّ سؤالي التيسير بعد التعسير ، اللّهمّ يسّر لي اليسير بعد العسير ، و اجعل لي أجراً غير ممنون .

ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار ، ربّنا و آتنا ماوعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيمة إنّك لا تخلف الميعاد ، اللّهمّ اجعل و ارفع لي عندك درجة و مغفرة و رحمة ورزقاً كريماً ، اللّهمّ اجعلني من الّذين يوفون بعهدك و لاينقضون الميثاق ، ومن الّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل ويخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب ، اللّهمّ اجعلني من الّذين صبروا ابتغاء وجه الله و أقاموا الصّلوة وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً و علانية ، ويدرؤن بالحسنة السيّئة ، و ممّن جعلت لهم عقبى الدّار ، ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة الجديدة ، و كلّ ليلة ، و هذا الشهر و كلّ شهر صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تولّني في ليلي و نهاري و صباحي و مسائي و ظعني [وإقامتي] ولا تبتليني في هذه اللّيلة بغرق ولاحرق ولاشرق ، ونجّني من طوارق اللّيل و النّهار إلاّ طارقاً يطرق بخير يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك من حلمك لجهلي ، ومن فضلك لفاقتي ، ومن سعة مغفرتك لخطاياي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و امنن عليّ بذلك ، و لا تكلني إلى نفسي ، ولاتردّني على عقبي ، ولاتزلّ قدمي ، و لا تغفّل قلبي ، ولاتختم على فمي ، و لا تسقط عملي ، و لاتزل عنّي نعمتي ، ولاتشمت بي عدوّاً ، ولاتسلّط الشّيطان عليّ

فيهلكني ، و امنن عليّ بالجنّة والرّحمة ، والأمن والعافية ، و السّعادة في الدّنيا و الآخرة ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الثاني و العشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم مختار حسن مافيه مكروه يصلح لكلّ حاجة، وللشّراء والبيع والصّيد فيه والسفر، ومن سافر فيه ربح ويرجع معافى إلى أهله سالماً ، و طلب الحوائج والمهمّات و ساير الأعمال ، و الصّدقة فيه مقبولة ، ومن دخل على سلطان قضيت حاجته ، ويبلغ بقضاء الحوائج .

وفي نسخة اُخرى ومن قصد السّلطان وجد مخافة .

وفي رواية اُخرى: خفيف صالح لكلّ شيء يلتمس فيه ، والرؤيا فيه مخصوصة(١) و التّجارة فيه مباركة ، و الآبق فيه يوجد ، وإن خاصمت فيه كانت الغلبة لك ، و التزويج فيه جيّد ، و من ولد فيه يكون عيشه طيّباً ، ويكون مباركاً ، و من مرض فيه يبرء سريعاً .

و قالت الفرس : إنّه يوم ثقيل ، وفي رواية اُخرى أنّه يحمد فيه كلّ حاجة و الأعمال المرضيّة ، وهو يوم خفيف ، يصلح لكلّ حاجة يراد قضاؤها .

و قال سلمان الفارسي ـ رحمة الله عليه ـ بادروز .

الدعاء في اوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد ، و كلّ يوم ، و كلّ شيء خلقت فيه ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعل يومي هذا أوّله صلاحاً ، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً و لقّني فيه الحسنى برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك قول التوّابين و عملهم ، و توبة الأنبياء و صدقهم ، وسخاء المجاهدين و ثوابهم ، و شكر المصطفين و نصحهم ، و عمل الذّاكرين ويقينهم ، و إيمان العلماء وفقههم ، و تعبّد الخاشعين و تواضعهم ، و حلم العلماء و صبرهم ، وخشية المتّقين ورغبتهم ، و تصديق المؤمنين و توكّلهم ، و رجاء الخائفين المحسنين وبرّهم ، و العافية بالمغفرة و صرف المعرّة

---

(١) مقصوصة خ .

كلّها عنّي ، يا أرحم الرّاحمين، إنّك أهل التّقوى وأهل المغفرة .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي و يميت و يميت و يحيي وهو حيٌّ لايموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ، سبحان ربّي العليّ الأعلى الوهّاب ، لا إله إلاّ الله أهل النّعم و الكرم والفضل والتُّقى والباقي الحيّ لاإله إلاّ هوالواحد الأحد ، لانعبد إلاّ إيّاه مخلصين له الدّين ولو كره الكافرون .

بسم الله بسم من اسمه المبدء ، ربّ الآخرة و الأولى ، لاغاية له و لا منتهى له ما في السّموات العلى ، الرّحمن على العرش استوى ، عظيم الآلاء، كريم النعماء قاهر الأعداء ،عاطف برزقه ، معروف بلطفه ،عادل في حكمه ، عليم في ملكه، رحيم الرُحماء ،بصير البصراء، عليم العلماء ،غفور الغفراء ،صاحب الأنبياء ، قادر على ما يشاء ، سبحان الله الملك المجيد[ذي العرش المجيد] فعّال لما يريد ربّ الأرباب و صاحب الأصحاب ، و مسبّب الأسباب ، و رازق الأرزاق ، و خالق الأخلاق ، و قادر المقدور ، و قاهر المقهور ، و عادل في يوم النّشور ،إله الآلهة ، يوم الواقعة غفور حليم شكور هو الأوّل والآخر و الظّاهر و الباطن و الدائم ، رازق البهائم صاحب العطايا، ومانع البلايا ، يشفي السّقيم، و يغفر للخاطئين ، ويعفو عن الهاربين و يحبُّ الصّالحين ، و يبرُّ النّادمين و يستر على المذنبين ، ويؤمن الخائفين .

سبحانك لاإله إلاّ أنت الكريم الغفور ، وتغفر الخطايا و تستر العيوب شكور حليم عالم في الحدود منبت الزّروع و الأشجار ، وصاحب الجبروت غنيّ عن الخلق قاسم الأرزاق ، و علاّم الغيوب أنت الّذي ليس كمثله شيء وأنت على كلّ شيء قدير، أنت الكبير تعلم السرّ و العلانية ، و تعلم ما في القلوب ، أنت الّذي تعفو عن الخاطيء و العاصي بعد أن يغرق في الذُّنوب ،أنت الّذي كلّ شيء خلقته منصرف إليك بالنشور ، اغفرلي خطيئتي كما قلت : « ادعوني أستجب لكم » و أنت بوعدك صدوق نجّني من الكربات اللّهمّ ياغياث كلّ مكروب ، أنت الّذى قلت : «ادعوني

أستجب لكم » و أنت بوعدك صدوق صادق احفظني من جميع آفات الدُّنيا وهول اللّحود ، لاتفضحني على رؤس الخلائق في اليوم الموعود المشهود .

يا سيّدي يا سيّدي الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً ، لا حدّ له و لاندّ له ولاشبيه له ولاضدّ له و لاحدود له و لا كفوله ولا كنه له و لامثل له و لاشريك له في ملكه ولا وزير له أسئلك ياعزيز ياعزيز ياعزيز ، يا الله يا الله يا الله ، ياالله يا رحمن يا رحيم ارزقني في حياتي ما أرجوه منك و أكرمني بمغفرتك ، واغفرلي خطيئتي إنّك على ماتشاء قدير ، و لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

يا ديّان يا حنّان يا منّان ، يا ذاالجلال والاكرام ، يا إلهنا و إله الخلق أجمعين ، أشهد أنّ كلّ معبود دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل غير وجهك الكريم ، أشهد أن لا إله إلّا أنت أغثني يا غياث المستغيثين برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل يومنا هذا يوم سرور و نعمة ، أصبحت فيه راجياً فضلك وبرّك ، منتظراً الاحسان ولطفك ، طالباً لماعندك من الخير المذخور معتصماً بك من شرّ ما أخاف و أحذر ، ومن شرّ كلّ من نظر إليّ بشرّ .

اللّهمّ إنّي بك أسرّ وبك أنتصرو بك أنتشر ، و بطاعة رسولك محمّد صلّى الله عليه وآله أفتخر اللّهمّ ارزقني حفظ الدّين و السّريرة ، وأعزّ نفسي برحمتك فهي متضيّقة فقيرة ، يا من يعلم سرّي وعلانيتي وقلبي و يعلم منّي مالا أعلم ، ويستر عليّ قبائح فعلي ويحفظني وتحفظ خطائي وقدري و أنا لاأُحصيها ولاأُدركها ، وأنا عبدك و في قبضتك وناصيتي بيدك ، شاكراً لنعمتك ، ذاكراً لفضلك و كرمك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك المكنونة أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعلني في هذا اليوم من الشّاكرين لما أوليتنيه ، و الصّابرين على ما بليت ، و الحامدين على ما أعطيت و استرني في صباح هذا اليوم ، و إذا أمسيت فلا تفضحني فيما جنيت ، سبحانك طالما أنعمت و أسديت ، سبحانك طالما بذلت و أوليت ، فلك الحمد حتّى ترضى ولك الحمد بعدالرّضا .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من السوء و من الشّيطان الرّجيم و أنا بفضلك عارف وأتوسّل إليك وأنا بجودك وإحسانك واثق و أتنصّل (١) إليك من الذنوب ، وأنا بين يديك واقف ، و أتضرّع إليك بقلب وجل خائف ، و أنظر إلى عظمتك بعين دمعها ذارف (٢) فلك الحمد على مواهبك السّنيّة ، و لك الحمد على عطاياك الهنيئة ، و لك الحمد على منعك من كلّ محنة وبليّة ، ولك الحمد على ماحبوتني به من أياديك العليّة ، اللّهمّ إنّي أسئلك يا خير مسؤول و يا خير مأمول ، أسئلك أن تبارك لي فيما رزقني ، وتخيّر لي فيما أبقيتني وتهنّئني فيما أعطيتني ، وترحمني إذا توفيّتني ، و لاتسلبني ما أعطيتني ، و اجعلني ممّن قبلت عمله ، و غفرت زلله ، و بلّغته من الدّارين أمله .

اللّهمّ اجعل بذكرك فكري ، و ارفع ذكري بعمل الصّالحات و قدري و اجعل فيما يرضيك سرّي و جهري ، و أنت أملي و ذخري ، فاستر قبائح عملي إذا بعثرت القبور ، و تهتّك السّتور ، و ظهر كلّ جنيّ مدحور ، إلهي و سيّدي ها أنا ذا عبدك طريح بين يديك ، معتذرممّا جنيت ، شاكر لماأنعمت وأوليت حامد لما مننت و عافيت ، صابر على ما قضيت و أبليت ، يا من يجيب الدّاعي إذا دعاه ، ويجود عليه بسوابغ نعماه ، اللّهمّ اجعلني من الّذين أنعمت عليهم بمغفرتك و خصصتهم بمواهبك ، و أعنّي على القيام بطاعتك ، و ثبّتني لما تريد ، و ثبّتني بالقول الثّابت بجودك ومعونتك .

اللّهمّ كن لي عوناً و معيناً إذا اُدرجت في الأكفان ، و لقّني حجّتي إذا سألني الملكان ، و كن لي مونساً إذا أوحشني المكان، وخلوت بعملي مصاحباً للجيران بالدّيدان ، اللّهمّ برّد مضجعي ، و آمن روعتي ، و ضاعف حسناتي ، و ارحمني على طول الدّهر و لا تذقني مرارة الفقر ، و ألهمني لك الحمد والشّكر ، و أنت لي كفو وذخر ، فلك الحمد والشّكر ، اللّهمّ وفّقني لعمل الأبرار ، ونجّني من

---

(١) تنصل اليه من الجناية خرج و تبرأ ، عدى بالي لتضمنه معنى الاعتذار .

(٢) ذرف الدمع: سال .

الاشرار واكتب لي براءة من النّار ، يا عزيز يا غفّار يا ربّ العالمين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

و يستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

اللّهمّ اجعلني ممّن رأيته قد عمل الصّالحات ، و ممّن تسكنه الدّرجات العلى جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار اللّهمّ و اجعلني ممّن يزّكّى ويقول ربّنا آمنّا فاغفر لنا و ارحمنا و أنت خير الرّاحمين الغافرين ، و أرحم الرّاحمين اللّهمّ اجعلنا من عبادك الّذين يمشون على الأرض هوناً ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، و الّذين يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً ، و من الّذين يقولون ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، إنّها ساءت مستقرّاً و مقاماً ، و الّذين لايدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النّفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ و لايزنون و من يفعل ذلك يلق أثاماً ، يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهاناً ومن الّذين لايشهدون الزّور و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً ، و من الّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً و عمياناً .

اللّهمّ اجعلني من الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً ، اللّهمّ اجعلني من الّذين يجزون الغرفة بما صبروا ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً ، خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً ، اللّهمّ اجعلني من الّذين تحلّهم دار الكرامة من فضلك لا يمسّهم فيها نصب و لا يمسّهم فيها لغوب ، اللّهمّ و اجعلني في جنّات النّعيم ، في جنّات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، اللّهمّ وقني شحّ نفسي ، واغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً و للمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب .

اللّهمّ اغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالايمان ، و لاتجعل في قلوبنا غلاّ للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم ، اللّهمّ اجعلني من الّذين يخافون يوماً كان شرّه مستطيراً ، و ممّن يطعم الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً و أسيراً إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولاشكوراً ، إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطريراً ، اللّهمّ و

قنى كما وقيتهم شرّ ذلك اليوم ولقّني كما لقيّتهم نضرة وسروراً ، و اجزني كما جزيتهم بما صبروا جنّة وحريراً ، متّكئين فيها على الأرائك لايرون فيها شمساً و لازمهريرا ،اللّهمّ قني شرّ يوم كان شرّه مستطيراً ، ولقّني نضرة و سروراً ، اللّهمّ واسقني كما سقيتهم كأساً كان مزاجها زنجبيلاً من عين تسمّى سلسبيلاً ، اللّهمّ و اسقني كما سقيتهم شراباً طهوراً ، وحلّني كما حلّيتهم أساور من فضّة و ارزقني كما رزقتهم سعياً مشكوراً ،ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

اللّهمّ و اجعلني من الصّابرين و الصّادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ، ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا ربّنا و لاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولاتحمّلنا ما لاطاقة لنا به ، واعف عنّا و اغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تختم لى بصالح الأعمال ، و أن تعطيني الّذي سألتك في دعائي يا كريم الفعال ، هو الّذي يريكم البرق خوفاً و طمعاً وينشيء السّحاب الثقال ، و يسبّح الرّعد بحمده و الملائكة من خيفته و يرسل الصّواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله و هوشديد المحال ، له دعوة الحقّ والّذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء إلاّ كباسط كفّيه إلى المـاء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلاّ في ضلال ، و لله يسجد من في السّموات و الأرض طوعاً و كرهاً وظلالهم بالغدوّ و الآصال .

اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك رؤف رحيم ،أولم تروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيّؤ ظلاله عن اليمين و الشّمائل سجّداً لله و هم داخرون ، ولله يسجد ما في السّموات ومافى الأرض من دابّة والملائكة و هم لايستكبرون ، يخافون ربّهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون ، اللّهمّ اجعلني من الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة ويؤمنون بما أنزلت فانّك أنزلته قرآناً بالحقّ قل آمنوا به أولا تؤمنوا إنّ الّذين اُوتوا العلم من قبله إذا تتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً و يقولون

سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ويخرّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً.

اللّهمّ و اجعلني من الّذين أنعمت عليهم من النبيّين من ذريّة آدم و ممّن حملت مع نوح و من ذريّة إبراهيم و إسرائيل، اللّهمّ واجعلني من الّذين أنعمت عليهم من النّبيّين و الصدّيقين و الشّهداء والصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً، اللّهمّ اجعلني ممّن هديت و اجتبيت، ومن الّذين إذا يتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا سجّداً و بكيّا، اللّهمّ اجعلني من الّذين يسبّحون لك باللّيل والنّهار و آناء اللّيل و أطراف النّهار لايفترون من ذكرك، اللّهمّ اجعلني من الّذين لايملّون ذكرك و لايسأمون من عبادتك، يسبّحون لك ولك يسجدون.

اللّهمّ و اجعلني من الّذين يذكرونك قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السّموات و الأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النّار ربّنا إنّك من تدخل النّار فقد أخزيته و ما للظّالمين من أنصار، ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنا ربّنا فاغفرلنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئآتنا و توفّنا مع الأبرار، ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة إنّك لا تخلف الميعاد.

اللّهمّ واجعلني لك شاكراً فانّك تفعل ما تشاء، ألم تر أنّ الله يسجد له من في السّموات و من في الأرض و الشّمس و القمر و النّجوم و الجبال و الشّجر والدّوابّ و كثير من النّاس و كثير حقّ عليه العذاب و من يهن الله فماله من مكرم إنّ الله يفعل ما يشاء، وإذا قيل لهم اسجدوا للرّحمن قالوا وما الرّحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً.

اللّهمّ إنّي أسئلك يا وليّ الصّالحين أن تختم لي عملي بصالح الأعمال، و أن تستجيب لي دعائي يا ربّ العزّة، الّذي خلق السّموات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش الرّحمن فاسئل به خبيراً، اللّهمّ إنّي أسئلك يا وليّ الصّالحين أن تختم لي بصالح الأعمال، و أن تستجيب لي دعائي، و تعطيني سؤلي في نفسي و من يعنيني أمره يا أرحم الرّاحمين.

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة و كلّ ليلة ، و هذا اليوم و كلّ يوم ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعذني من شماتة الأعداء ، ومن درك الشقاء ، و من خزي الدّنيا ، و سوء المنقلب في النّفس والأهل و المال و الولد ، يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تؤاخذني بظلمي ، ولاتعاقبني بجهلي ، و لا تستدرجني بخطيئتي ، و لا تكبّني على وجهي ، ولاتطبع على قلبي ، ولاتردّني على عقبي يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الثالث والعشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم سعيد مختار ، ولدفيه يوسف النبيّ الصدّيق ، يصلح لكلّ حاجة ، و لكلّ ما يريدونه ، و خاصّة للتزويج و التّجارات كلّها ، و للدّخول على السّلطان و السّفر ، ومن سافر فيه غنم و أصاب خيرا ، جيّدللقاء الملوك والأشراف والمهمّات ، وسائر الأعمال ، وهو يوم خفيف مثل الّذي قبله ، يصلح للبيع و الشّراء ، و الرّؤيافيه كاذبة ، و الأبق فيه يوجد ، و الضّالّة ترجع ، و المريض يبرء ، من ولد فيه يكون صالحاً طيّب النّفس حسناً محبوباً حسن التربية في كلّ حال ، رخيّ البال .

و في نسخة اُخرى : أنّه يوم نحس مشوم [من ولد فيه لايموت إلاّ مقتولاً] ولد فيه فرعون .

وقالمولانا أميرالمؤمنين عليه السلام :ولد فيهابن يامين أخويوسف عليه السلام ، ومنولد فيه يكون مرزوقاً مباركاً .

و قالت الفرس :إنّه يومخفيف يحمد فيه التزويج و النّقلة والسّفر والأخذ و العطاء ، ولقاء السّلاطين ،صالح لسائر الأعمال ، ولقضاء الحوائج .

و قالسلمان الفارسي -رحمه الله -: ديبدين (١) روز ،اسم الملك الموكّل بالنّوم واليقظة ، وحراسة الأرواح حتّى ترجع إلى الأبدان، و في رواية أنّه اسم منأسماء الله تعالى .

---

(١) مخفف ديبادين .

الدعاء في أوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد وكلّ يوم ، وهذا الشهر وكلّ شهر ، أسئلك خير مسئلة ، وخير دعاء ، وخير الآخرة ، وخير القبر ، وخير القدر ، وخير الثّواب ، وخير العمل ، وخير المحيا ، و خير الممات ، وخير المقدم ، و خير المسكن ، وخير المأوى و خير الصّبر ، و أسألك الدّرجات العلى فصلّ على محمّد و آل محمّد و امنن عليّ بذلك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهم إنّي أسئلك خير ما قبل ، و خير ما عمل ، و خير ما غاب ، و خير ما حضر ، و خير ما ظهر ، وخير ما بطن ، وأسئلك الدّرجات العلى من الجنّة ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و امنن عليّ بذلك ، اللّهمّ إنّي أسئلك مفاتح الخير و خواتمه ، و جوامعه و أوّله و آخره ، إنّك على كلّ شيء قدير يا أرحم الرّاحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطّاهرين أجمعين ، والعاقبة للمتّقين ، اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال وجل من انتقامك ، فزع من نقمتك وعذابك ، لم يجد لفاقته مجيراً غيرك ، و لا أمناً غير فنائك ، وطول معصيتي لك أقدمني إليك ، و إن توهّنني الذّنوب ، وحالت بيني وبينك ، لأنّك عماد المعتمدين ، ورصد الرّاصدين ، لاينقصك المواهب ، و لا يفوتك الطّالب ، فلك المنن العظام ، و النّعم الجسام .

يا من لاينقص خزائنه ، ولايبيد ملكه ، و لاتراه العيون ، و لايعزب عنه حركة و لاسكون ، ولم يزل و لايزال ، و لايتوارى عنك مقدار في أرض و لاسماء و لابحور ولاهواء ، تكفّلت بالأرزاق يا أجود الأجودين ، و تقدّست عن تناول الصّفات ، و تعزّزت عن الاحاطة بتصاريف اللّغات ، و لم تكن مستحدثاً فتوجد متنقّلاً من حالة إلى حالة ، بل أنت الأوّل والآخر ذو القوّة القاهرة جزيل العطاء جليل الثناء ، سابغ النّعمآء ، عظيم الآلاء ، فاطر الأرض والسّماء ، ذو البهاء والكبرياء

أنت أحقّ من تجاوز وعفا ، وجاد بالمغفرة عمّن ظلم وأساء وأخذ بكلّ لسان يمجّد و يحمد ، أنت وليّ الشّدائد و دافعها ، عليك يعتمد ، فلك الحمد والمجد

لأنّك الملك الأحد ، و الربّ السرمد الّذي لايحول و لا يزول ، و لايغيّره من الدهور ، أتقنت إنشاء البريّة ، و أحكمتها بلطف التّقدير وحكم التغيير ، و لم يحتل فيك محتال أن يصفك بها الملحد إلى تبديل ، أويحدّك بالزّيادة و النّقصان شاغل في اجتلاب التحويل ، ومافلق سحائب الإحاطة في بحورهم أحلام ، مشيّتك فيها حليلة تظلّ نهاره متفكّراً بآيات الأوهام ، ولك إنقاد الخلق مستجدين بأنوار الرّبوبيّة ومعترفين خاضعين بالعبوديّة .

فسبحانك يا ربّ ما أعظم شأنك ، و أعلا مكانك ، و أعزّ سلطانك ، و أنطق بالتّصديق برهانك ، و أنفذ أمرك ، و أحسن تقديرك ، سمكت السّماء فرفعتها جلّت قدرتك القاهرة ، و مهّدت الأرض ففرشتها ، و أخرجت منها ماء ثجّاجاً ، و نباتاً رجراجاً ، سبحانك ياسيّدي سبّح لك نباتها وماؤها و أقاما على مستقرّ المشيّة كماأمرتهما .

فيامن انفرد بالبقاء ، و قهر عباده بالموت و الفناء ، صلّ على محمّد و آل محمّد و أكرم اللّهمّ مثواى فانّك خيرمن انتجع لكشف الضرّ ، يا من هو مأمول في كلّ عسر ، و المرتجى لكلّ يسر ، بك أنزلت حاجتي وفاقتي ، وإليك أبتهل فلا تردّني خائباً فيما رجوته ، و لا تحجب دعائي إذفتحته لي ، فقد عذت بك يا إلهي صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل خير أيّامي يوم لقائك ، و اغفرلي خطاياي فقد أوحشتني و تجاوز عن ذنوبي فقد أوبقتني ، فانّك قريب مجيب ، و ذلك عليك يا ربّ سهل يسير .

اللّهمّ إنّك افترضت على الآباء والأمّهات حقوقاً عظّمتها ، و أنت أولى من حطّ الأوزار عنّي وخفّفها ، وأدّى الحقوق عن عبيده واحتملها ، يا ربّ أدّها عنّي إليهم و اغفرلي و لاخواني المؤمنين الصّالحين إنّك أرحم الرّاحمين ، وأغفر الغافرين و الحمدلله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين .

ويستحب أن يدعا فيه ايضا بهذا الدعاء :

إنّي وجدت امرأة تملكهم واُوتيت من كلّ شيء و لها عرش عظيم ، وجدتها وقومها يسجدون للشّمس من دون الله وزيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل فهم لايهتدون ، ألاّ يسجدوا لله الّذي يخرج الخبء في السّموات و الأرض و يعلم ما تخفون و ما تعلنون ، الله لاإله إلاّ هو ربّ العرش العظيم ، فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنّا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ، إنّما يؤمن بآياتنا الّذين إذا ذكّروا بها خرّوا سجّداً وسبّحوا بحمد ربّهم وهم لايستكبرون، تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً و ممّا رزقناهم ينفقون .

اللّهمّ اجعلني ممّن لا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بماكانوا يعملون ، اللّهمّ اجعلني من الّذين جعلت لهم جنّات المأوى نزلاً بماكانوا يعملون قال : لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإنّ كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و قليل ما هم و ظنّ داود أنّما فتنّاه فاستغفر ربّه و خرّ راكعاً و أناب ، و من آياته اللّيل و النّهار و الشّمس و القمر لاتسجدوا للشّمس و لا للقمر واسجدوا لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون .

اللّهمّ أنت الغفور الرّحيم ، وأنا المذنب الخاطيء الذّليل ، اللّهمّ أنت المعطي و أنا السّائل ، اللّهمّ أنت الباقي و أنا الفاني ، اللّهمّ أنت الغنيّ و أنا الفقير ، وأنت العزيز و أنا الذّليل ، اللّهمّ أنت الخالق و أنا المخلوق ، اللّهمّ أنت الرّازق و أنا المرزوق ، اللّهمّ أنت المالك و أنا المملوك ، اللّهمّ اصرف عنّي عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً ، ربّنا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير ، ربّ زدني علماً ولاتخزني يوم يبعثون .

ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ، ربّ أنزلني منزلاً مباركاً و أنت خير المنزلين ، ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري ، ربّنا اغفرلنا ولاخواننا الّذين سبقونا بالايمان ولاتجعل في قلوبنا غلاً للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم .

ربّنا و تب علينا و ارحمنا و اهدنا و اغفرلنا و اجعل خير أعمالنا آخرها و خير أعمالنا خواتيمها ، و خير أيامنا يوم نلقاك ، و اختم لنا بالسّعادة ، يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث.

اللّهمّ يا فارج الهمّ ، يا كاشف الغمّ يا مجيب دعوة المضطرّين ، أنت رحمن الدُّنيا والآخرة ، و رحيمهما ، ارحمني في جميع أسبابي و أُموري و حوائجي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك .

اللّهمّ يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث فأغثني فانّي لا أملك ما أرجو ، ولا أستطيع دفع ما أكره و أحذر ، و الأمر بيدك ، و أنا عبدك فقير إلى أن تغفرلي ، و كلّ خلقك إليك فقير ولا أجد أفقر منّي إليك ، اللّهمّ بنورك اهتديت ، وبفضلك استغنيت ، و في نعمتك أصبحت وأمسيت ، ذنوبي بين يديك ، أستغفرك و أتوب إليك اللّهمّ إنّي أدرء في نحور كلّ من أخاف ، و أستنجدك من شرّه ، و أستعديك عليه و أستجيرك و أستعينك عليه ، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك عيشة هنيئة بقيّة ، وميتة سويّة ، ومردّاً غير مخز ولافاضح يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أذلّ أواُذلّ أوأضلّ أو اُضلّ ، أو أظلم أو اُظلم أوأجهل أويجهل عليّ ياذاالعرش العظيم ، والمنن القديم ، تباركت و تعاليت ، يا أرحم الرّاحمين .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة الجديدة و كلّ ليلة ، و هذا الشّهر و كلّ شهر ، و ربّ الخلائق كلّهم ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارفع بالخيرذكرى ، وضع به وزري و اشرح به صدري ، وطهّر به قلبي ، وحصّن به فرجي ، واغفر به ذنبي ، وأسئلك الدّرجات العلى من الجنّة برحمتك ، و أن تبارك لي في سمعي و بصري و نفسي و روحى و جسدي و خلقي و أهلي و مالي و أهل بيتي ، وأجب دعوتى و صلّ على محمّد وآل محمّد وامنن عليّ بذلك يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الرابع والعشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم نحس مستمرّ مذموم مشوم ملعون ، ولد فيه فرعون لعنه الله ، وهو يوم عسير نكد ، فاتّقوا فيه ما استطعتم ، لاينبغي أن يبتدأ فيه بحاجة ، يكره في جميع الأحوال و الأعمال ، نحس لكلّ أمر يطلب فيه ، من سافر فيه مات في سفره .

و في رواية اُخرى: ومن مرض فيه طال مرضه ، و من ولد فيه يكون سقيماً حتّى يموت نكداً في عيشه ، ولا يوفّق لخير ، و إن حرص عليه جهده ، ويقتل في آخر عمره أو يغرق .

و في رواية اُخرى: إنّه جيّد للسّفر ، والرؤيا فيه كاذبة .

و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من ولد في هذا اليوم علا أمره إلّا أنّه يكون حزيناً حقيراً ، و من مرض فيه طال مرضه .

وقالت الفرس: إنّه يوم خفيف جيّد ، وفي رواية اُخرى إنّه رديء مذموم لا يطلب فيه حاجة ، ولد فيه فرعون ذوالأوتاد .

و قال سلمان الفارسي ـ رحمه الله ـ : دين روز اسم الملك الموكّل بالسّعي و الحركة ، و في رواية اُخرى : اسم الملك الموكّل بالنّوم و اليقظة ، و حراسة الأرواح حتّى ترجع إلى الأبدان .

العوذة في اوله

أعوذ بالله السّميع العليم ، من الشّيطان الرّجيم ، بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين ✿ الرّحمن الرّحيم ✿ مالك يوم الدّين ✿ إيّاك نعبد وإيّاك نستعين ✿ اهدنا الصّراط المستقيم ✿ صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضّالين ✿

بسم الله الرّحمن الرّحيم ✿ قل أعوذ بربّ الفلق ✿ من شرّ ما خلق ✿ و من شرّ غاسق إذا وقب ✿ و من شرّ النّفّاثات في العقد ✿ و من شرّ حاسد إذا حسد .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ۞ قل أعوذ بربّ النّاس ۞ ملك النّاس ۞ إله النّاس من شرّ الوسواس ۞ الخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس ۞ من الجنّة والنّاس.

بسم الله الرّحمن الرّحيم ۞ قل هو الله أحد ۞ الله الصّمد ۞ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

أعوذ بالله الّذى لا شبيه له ، الرّب (١) لا ربّ غيره ، و أعوذ و أستعين بالله الّذي له الخلق و الأمر وله الحكم و إليه المصير ، أعوذ بقدرة الله الغالبة ، و بمشيّته النّافذة ، و بأحكامه الماضية ، و بآياته الظّاهرة ، وكلماته القاهرة . الّذي يحيي ويميت ويقول للشيء كن فيكون من شرّ نحس هذا اليوم ، ومايخاف شومه (٢) و أعوذ بالله العزيز الحكيم ، ربّ الملائكة و النّبيّين ، أعوذ بالله من شرّ ذلك ، و أستجلب بالله العزيز خير ذلك ، وأستدفع بقدرة الله محذور ذلك ، و أطلب من الله عزّ وجلّ السّلامة من ضرّه و شرّه ، و سرّه و جهره ، لا يدفع الشرّ إلاّ بالله ولا يأتي بالخير إلاّ الله ، توكلت على الله ربّي و ربّكم ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

ويستحب أن يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلم ، اللّهمّ هذا يوم جديد أعطني فيه خيراً دائماً مقيماً ، واكفني فيه كلّ شرّ عظيم واجعل ظاهره كرامة ، وباطنه سلامة ، آمنّي فيهما أخافه وأحذره ، وادفع عنّي شرّه ، وارزقني خيره ، تولّني فيه بدعائك (٣) ورعايتك وحياطتك ، واكفني بكفايتك و وقايتك ، فأنت الكريم الرّحمن الرّحيم ، تعطي من تشاء ، وتهب لمن تشاء ، فتعاليت من عزيز جبّار وعظيم قهّار ، وحليم غفّار ، ورؤف ستار ، تستر على من عصاك ، وتجيب من دعاك ، وترحم من تراه ، ولاتزال ، يامن ليس لي آمل سواه ، ولا أفزع إلاّ من لقاه ، ولاأطلب من يرحمني إلاّ إيّاه .

---

(١) الذى خ ل .

(٢) و ما أخاف من شومه خ ل . (٣) بولائك ظ .

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال معترف بذنبه ، ونادم على اقتراف تبعته، وأنت أولى بالمغفرة على من ظلم وأساء، فقد أوبقتني الذنوب في مهاوى الهلكة ، وأحاطت بي الآثام فبقيت غير مستقلق بها ، و أنت المرتجى ، و عليك المعوّل ، في الشدّة و الرّخاء وأنت لجاء الخائف الغريق، وأرءف من كلّ شفيق .

إلهي إليك قصدت راجياً ، و أنت منتهى القاصدين ، و أرحم من استرحم ، تجاوز عن المذنبين ، إلهى أنت الغني الّذي لا يفوتك ، و لا يتعاظمك ، لأنّك الباقي الرّحمن الرّحيم ، الّذي تسربلت بالرّبوبيّة ، وتوحّدت بالإلهيّة ، و تنزّهت عن الحدوثيّة ، فليس يحدّك واصف بحدود الكيفيّة ، ولم يقع عليك الأوهام بالمائيّة فلك الحمد بعدد نعمائك على الأنام صلّ على محمّد و آل محمّد ، اللّهمّ بيدك الخير ، و أنت وليّه ومنح الرغائب، وغاية المطالب، أتقرّب إليك بمحمّد وأهل بيته ، صلواتك عليه و عليهم ، و بسعة رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، و أنا شيء فلتسعني رحمتك أسألك في خلاص نفسي و رقبتي من النّار ، فقد ترى يا ربّ مكاني ، و تطّلع على ضميري، وتعلم سرّي ، ولايخفى عليك شيء من أمري ، وأنت أقرب إليّ من حبل الوريد ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و تب عليّ توبة نصوحاً لا أعود بعدها فيما يسخطك ، و ارحمني و اغفرلي مغفرة لا أرجع بعدها إلى معصيتك يا كريم يا عليّ يا عظيم .

اللّهمّ أنت الّذي أصلحت قلوب المفسدين فصلحت بصلاحك لها ، فصلّ على محمّد و آل محمّد بكرة و أصيلاً ، و صلّ على محمّد و آل محمّد أوّلاً وآخراً ، اللّهمّ (١) و أنت مننت على الصّالحين فهديتهم برشدك عن الضّلالة، وسددتهم ونزّهتهم عن الزلل فمنحتهم منحك ، و حصّنتهم عن معصيتك ، و أدرجتهم في درج المغفورين لهم وإليهم و أحللتهم محلّ الفائزين المكرمين المطمئنين، وأسألك يا مولاي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بى ما فعلت بهم ، و أسألك عملاً صالحاً يقرّبني إليك يا خير مسؤل ، و أتضرّع إليك تضرّع مقرّ على نفسه بالهفوات، وأبواب(٢) الواصلين إليك ياتوّاب

---

(١) الهى خ ل .

(٢) و أتوب توبة الواصلين ظ .

فلا تردّني خائباً من جزيل عطائك يا وهّاب ، فقديماً جدت على المذنبين بالمغفرة و سترت على عبيدك قبيحات الأفعال يا جليل يا متعال ، صلّ على محمد و آل محمد و اغفرلي و للمؤمنين و الآباء و الأمهات ، و الاخوة و الأخوات و الجيرة من القرابات و أعد علينا البركات العافيات الصّالحات ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين و الحمدلله ربّ العالمين .

ويستحب ان يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء :

اللّهمّ عافني في ديني ، و عافني في بدني ، وعافني في جسدي ، و عافني في سمعي و عافني في بصرى واجعلهما الوارثين منّي ، يا بديء لابدء لك ، يادائم لانفاد لك ، يا حيّاً لا تموت ، يا محيي الموتى أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت صلّ على محمد النبيّ الأمّي و على أهل بيته ، و افعل بي ما أنت أهله و افعل بي كذا و كذا . . .

اللّهمّ فالق الاصباح ، و جاعل اللّيل سكناً و الشمس و القمر حسباناً ، اللّهمّ اقض عنّي الدّين ، وأعذني من الفقر ، و متّعني بسمعي وبصري ، وقوّني في نفسي و في سبيلك ، يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ أنت أرحم الراحمين ، اللّهمّ أنت لا إله إلاّ أنت الحقّ الّذي لاإله غيرك البديع (١) ليس مثلك شيء الدّائم غير الغافل ، الحيّ الّذي لاتموت ، وخالق ما يرى ومالايرى ، كلّ يوم أنت في شأن ، وعلمت كلّ شيء بغير تعليم فلك الحمد ، الله الله ربّي لاأشرك به شيئاً ، ليس كمثله شيء وهوالسّميع البصير ، لاتدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار ، و هو اللّطيف الخبير ، صلّ على محمد و آل محمد وليكن من شأنك المغفرة لي ولوالديّ ولولدي وإخواني ومن يعنيني أمره يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسألك بأنّك الجليل المقتدر ، و أنّك ما تشاء من أمر يكون و أتوجّه إليك بنبيّك و آله الأخيار ، الطيّبين الأبرار ، يا محمد إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي و ربّك في حاجتي هذه فكن شفيعي فيها و في حوائجي و مطالبي ، أن يصلّي عليك و على آلك الطيّبين الأخيار ، و أن يفعل بي ما هوأهله ، اللّهمّ إنّي

---

(١) البديء خ .

أسئلك باسمك الّذي يمشي به المقادير، و به يمشي على ظلل الماء كما يمشي به على الأرض، أسئلك باسمك الّذى تهتزّ به أقدام ملائكتك، وأسئلك باسمك الّذي دعاك به موسى من جانب الطّور، فاستجبت له، وألقيت عليه محبّة منك، وأسألك بالاسم الّذى دعاك به محمّد فغفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، و أتممت عليه نعمتك أن تصلّي على محمّد وآله (١) و أن تفعل بي ما أنت أهله و أن تفعل بي كذا و كذا.

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك، و مستقرّ الرّحمة و منتهاها من كتابك، اللّهمّ وإنّي أسئلك باسمك الأعظم، وجلالك الأعلى وجدّك الأكرم و كلماتك التامّات الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا وكذا... اللّهمّ وأسئلك يا الله يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال و الاكرام، إلهاً واحداً فرداً صمداً قائماً بالقسط لاإله إلاّ أنت العزيز الحكيم و أنت الوتر الكبير المتعال، أن تصلّي على محمّد و آله، و أن تدخلني الجنّة عفواً بغير حساب، و أن تفعل بي ما أنت أهله من الجود و الكرم و الرأفة و الرّحمة و التفضّل.

اللّهمّ لا تبدّل اسمي، ولاتغيّر جسمي، ولاتجهد بلائي يا كريم، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من غنى يطغيني، وفقر ينسيني، ومن هوى يرديني، ومن عمل يخزيني أصبحت و ربّي الواحد الأحد محموداً أصبحت لا أشرك به شيئاً، ولاأدعو معه إلهاً آخر ولا أتّخذ من دونه وليّاً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وهوّن عليّ ما أخاف مشقّته ويسّر لي ما أخاف عسرته، و سهّل عليّ ما أخاف حزونته، ووسّع عليّ ما أخاف ضيقته؛ و فرّج عنّي هموم آخرتي ودنياي في دنياي وآخرتي برضاك عنّي.

اللّهمّ هب لي صدق التوكّل وهب لي صدق اليقين، في التوكّل عليك، واجعل دعائي في المستجاب من الدّعاء. واجعل عملي في المرفوع المتقبّل، اللّهمّ طوّقني ماحملتني وأعنّي على ماحمّلتني، ولاتحمّلني مالا طاقة لي به، حسبي الله ونعم الوكيل اللّهمّ أعنّي ولا تعن عليّ، وانصرني ولاتنصر عليّ، وامكر لي ولا تمكر بي، وانصرني

---

(١) و آل محمدخ ل.

على من بغى عليّ، واقض لي على كلّ من يبغي عليّ، ويسّر الهدى لي، اللّهمّ إنّي أستودعك ديني ودنياي وأمانتي وخواتيم عملي، وخواتيم أعمالي، وجميع ما أنعم الله به عليّ في الدّنيا والآخرة، فأنت السيّد لا تضيع ودائعك.

اللّهمّ وأعلم أنّه لن يجيرني منك أحد، ولن أجد من دونك ملتحداً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً فما سواها، ولا تنزع منّي صالحاً أعطيتنيه، فانّه لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ، اللّهمّ ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار.

الدعاء في آخره:

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة الجديدة وكلّ ليلة، وهذا الشهر وكلّ شهر، صلّ على محمّد وآل محمّد، وطهّر قلبي من النّفاق، وعملي من الرياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة، فانّك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وصلّ على محمّد وآله وارزقني السعة والدّعة، والأمن والقناعة والعصمة، والتوفيق في جميع أُموري، والعفو والعافية والمغفرة والشكر والصبر يا أرحم الراحمين إنّك على كلّ شيء قدير.

اليوم الخامس والعشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: إنّه يوم مذموم نحس، وهو اليوم الّذي أصاب مصر فيه تسعة ضروب من الآفات، فلا تطلب فيه حاجة، واحفظ فيه نفسك، فانّه اليوم الّذي ضرب الله عزّ وجلّ فيه أهل مصر بالآفات (١) مع فرعون وهو شديد البلاء، والآبق فيه يرجع، ولا تحلف فيه صادقاً ولا كاذباً وهو يوم سوء من سافر فيه لا يربح، ومن مرض فيه اُجهد ولم يفق من مرضه فاتّقه.

وفي رواية اُخرى: من مرض فيه لا يكاد يبرء، وهو إلى الموت أقرب من الحياة، ومن مرض فيه لا ينجو، ومن ولد فيه كان ملكاً مرزوقا سخيّاً (٢) من الناس، تصيبه علّة شديدة و[لا] يسلم منها.

---

(١) بالايات خ ل.

(٢) نجيبا خ ل.

و في رواية اُخرى: من ولد فيه يكون فقيهاً عالماً وفي رواية اُخرى :أنّه يوم جيّد للشراء والبيع والبناء والزرع ويصلح لقضاء الحوائج، ومن ولد فيه كان كذاباً نمّاماً لاخير فيه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :استعيذوا فيه بالله تعالى .

و قالت الفرس : إنّه يوم ثقيل ردىء مكروه اُصيب فيه أهل مصر بسبع ضربات من البلاء وهو [يوم] نحس تفرّغ فيه للدّعاء والصلاة ، وعمل الخير .

وقال سلمان الفارسي رحمةالله عليه: أرد روز اسم الملك الموكّل بالجنّ والشياطين .

العوذة في أوله :

أعوذ بالله الحيّ القيّوم ، الّذي لاتأخذه سنةٌ ولانومٌ ، من شرّ ماخلق وذرء ومن شرّ غاسق إذا وقب ، ومن شرّ النفّاثات في العقد ، ومن شرّ حاسد إذا حسد بسم الله الرّحمن الرّحيم أعوذ بالله ربّ الأشياء ، و مقدّرها ، و خالق الأجسام ومصوّرها ، ومنشيء الأشياء ومدبّرها ، وأعوذ بالكلمات العليا ، والأسماء الحسنى والعزائم الكبرى ، و بربّ الأرض والسماء و محيي الموتى و مميت الأحياء من شرّ هذا اليوم وشومه ، وشرّه وضرّه ، صرفت ذلك عنّي بقدرة الله ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

و يستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، و صلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله أجمعين ، والعاقبة للمتّقين ، اللّهمّ إنّي أسئلك في هذا اليوم الجديد سؤال الخائف من وقفة الموقف، الوجل من العرض المشفق من الخسران وبوائق القيامة، المأخوذ على الغرّة، النادم على خطيئته، المسؤول المحاسب المثاب المعاقب الّذي لايكنّه منك مكان ، ولايجد مفرّاً منك إلاّ إليك ، متنصّل (١) منك من سوء عمله مقرّ به ، قد أحاطت به الهموم ، وضاقت عليه رحائب النجوم ، موقن بالموت

---

(١) اى معتذر .

مبادر بالتوبة قبل الفوت ، الّتي إن مننت بها عليه ، وعفوت عنه .

فأنت إلهي ورجائي إذا ضاق عنّي الرّجاء ، وفنائي إذا لم أجد فناء ألجأ إليه فتوحّدت يا سيّدى بالعزّ والعلاء ، وتفرّدت بالوحدانيّة والبقاء، وأنت المنعوت الفرد ، والمنفرد بالحمد ،لايتوارى منك مكانٌ ،ولايعزل زمان ألّفت بقدرتك الفرق وفجرت بقدرتك الماء من الصمّ الصلاب الصياخيد عذباً و اُجاجاً ، وأنزلت من المعصرات ماءً ثجّاجاً ، و جعلت في السماء سراجاً ، والقمر والنجوم أبراجاً ، من غير أن تمارس فيما ابتدعت لغوباً ، أنت إله كلّ شيء وخالقه ، وجبّار كلّ مخلوق ورازقه ، والعزيز من أعززت ، والذّليل من أذللت ، والغنيّ من أغنيت ، والفقير من أفقرت ، وأنت وليّي ومولاي ، عليك رفقي ، وأنت مولاي فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهلهُ ، وعُد عليَّ بفضلك ولاتجعلني ممّن زيد عمره و جهله واستولى عليه التسويف حتّى سالم الأيّام ، واعتنق المحارم والآثام .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلني سيّدي عبداً أفزع إلى التوبة ، فانّها مفزع المذنبين، وأغنني بجودك الواسع عن المخلوقين ، ولاتحوجني إلى أشرار العالمين ، و هبني منك عفوك في موقف يوم الدّين ، يا من له الأسماء الحسنى[1] والأمثال العليا ، ويا جبّار السماوات والأرضين، إليك قصدت راغباً راجياً، فلاتردّني خائباً من سيّىء عملي ، وارزقني من سنيّ مواهبك ، ولا تردّني صفر اليدين خائباً ياكاشف الكربة إنّك جواد كريم ،يا رؤفاً بالعباد ، ومن هو لهم بالمرصاد، صلّ على محمّد وآل محمّد وأكرم مثواي ومآبي ، و أجزل اللّهمّ ثوابي ، واستر عيوبي و أنقذني بفضلك من العذاب الأليم إنّك كريم وهّاب ، فقد ألقتني سيّئاتي بين ثواب وعقاب وقد رجوت أن أكون بلطفك وجودك متغمّدا بجودك ، والمفرّ لغفران الذّنوب بالمغفرة والعفو، يا غافر الذنب اصفح عن زللي يا ساتر العيوب ، فليس لي ربٌّ ولا مجير أحد غيرك ، ولا تردّني منك بالخيبة ، يا كاشف الكربة ، يا مقيل العثرة ، سرّني بنجاح طلبتي، واخصصني منك بمغفرة لايقارنها بلاء ، ولايدانيها أذى، وألهمني هداك وبقاك وتحفنك ومحبّتك ، وجنّبني موبقات معصيتك إنّك أهل التقوى وأهل

المغفرة ، اللّهمّ وماافترضت عليّ من حقوق الوالدين :الآباء والاُمّهات ، والاخوة والأخوات ، فاحتمله بجودك ومغفرتك يا أرحم الراحمين ، يا أهل التقوى وأهل المغفرة .

ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء

أعوذ بكلمات الله التامّات الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر، من شرّ ما ذرء و برء في الأرض ، و ما يخرج منها ومن شرّ ما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها و من شرّ طوارق اللّيل و النّهار ، و من شرّ كلّ طارق إلاّ طارقاً يطرق بخير في عافية بخير منك يارحمن ،اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً لا يرتدّ ونعيماً لاينفد ، ومرافقة النبيّ محمّد و مرافقة آله الطيّبين الأخيار ـ صلوات الله عليه و عليهم ـ في أعلى جنّة الخلد مع النبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين وحسن اُولئك رفيقاً .

اللّهمّ آمن روعتي ، و روعاتي ، و استر عورتي و عوراتي ، و أقلني عثرتي وعثراتي ، فانّك أنت الله لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك لك الملك ولك الحمد و أنت على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أسألك و أنت المسؤل المحمود المعبود المتوحّد ، و أنت المنّان ذوالاحسان بديع السّموات و الأرض ، ذوالجلال و الاكرام أن تغفرلي ذنوبي كلّها : صغيرها و كبيرها ، و عمدها و خطاها ما حفظته عليّ و أنسيته أنا من نفسي ، و ما نسيته من نفسي ، وحفظته أنت عليّ فانّك أنت الغفّار و أنت الجبّار و أنت الرّحمن و أنت الرحيم و أنت أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك بلا إله إلاّ أنت إلهي و إله كلّ شيء ، يا إلهي الواحد لاإله إلاّ أنت و إله كلّ شيء الواحد القهّار ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تفعل بي ماأنت أهلهممّا أناإليه فقير ، وأنت به عالم ، وأن تفعل بى كذا و كذا ... اللّهمّ و أعطني ذلك و ما قصر عنه رأيي و لم تبلغه مسئلتي و لم تنله نيّتي من شيء وعدته أحداً من عبادك أو خير أنت معطيه أحداً من خلقك ، فانّي أرغب إليك فيه و أسئلك يا ربّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، يا ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك المكنون المخزون المبارك الطّهر الطّاهر الفرد الوتر الواحد الأحد الصّمد الكبير المتعال الّذي هو نور السّموات والأرض وأنا أسألك بما سمّيت به نفسك ، فانّك قلت: الله نور السّموات والأرض، فانّي أسئلك يا نور السّموات والارض وأنا أقول كما قلت ، واُسمّيك بماسمّيت به نفسك يا نور السّموات و الأرض أن تصلي على محمّد و آل محمّد ، واغفرلي ذنوبي كلّها : صغيرها و كبيرها ، و ما نسيته أنامن نفسي وحفظته أنت عمدها وخطاها إنّك أنت الله التوّاب الرّحيم ، و افعل بي كذا و كذا .

يا الله ! يا بديع السّموات والأرض ، يا ذاالجلال و الاكرام ، يا صريخ المستصرخين ، و غياث المستغيثين ، و منتهى رغبة الرّاغبين ، أنت المفرّج عن المكروبين ، وأنت المروّح عن المغمومين، وأنت مجيب دعوة المضطرّين ، و أنت إله العالمين و أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ يا كاشف كلّ كربة ، و يا وليّ كلّ نعمة ، و منتهى كلّ رغبة ، و موضع كلّ حاجة ، بديع السّموات و الأرض ، ذا الجلال و الاكرام ، صريخ المستصرخين، وغياث المكروبين ، ومنتهى حاجة الرّاغبين ، والمفرّج عن المغمومين و مجيب دعوة المضطرّين إله العالمين ، و أرحم الرّاحمين ، صلّ على محمّد وآله و افعل بي كذا و كذا .

لا إله إلاّ أنت ربّي وسيّدي وأنا عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، عملت سوء و ظلمت نفسي ، وأقررت بخطيئتي واعترفت بذنبي، أسألك بأنّ لك المنّ يامنّان يا بديع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الاكرام أن تصلّي على محمّد وآل محمّد عبدك و نبيّك و رسولك و على آل محمّد أفضل صلواتك على أحد من خلقك ، و أسألك بالعزّ و القدرة الّتي فلقت بها البحر لبني إسرائيل، لمّا كفيتني كلّ باغ وعدوّ وحاسد ومخالف، وبالعزّ الّذي نتقت به الجبل فوقهم كأنّه ظلّة ، لمّا كفيتني .

اللّهمّ إنّي أسئلك وأدرء بك في نحورهم و أعوذ بك من شرورهم ، وأستجير

بك منهم ، و أستعين بك عليهم ، الله الله ربّي لا اُشرك بك شيئاً ، أنت أنت ربّي لا اُشرك بك شيئاً ، ولا أتّخذ من دونك وليّاً.

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة و كلّ ليلة ، والشهر و كلّ شهر ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وعافني في جميع اُموري كلّها بأفضل عافيتك ، وأعوذ بك من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة ، اللّهمّ إنّي أسألك عملاً بالحسنات ، وعصمة عن السيّئات ، ومغفرة للذّنوب ، وحبّاً للمساكين ، وإذا أرادني قوم بسوء فنجّني منهم غير مفتون ، اللّهمّ إنّي أسئلك من كلّ خير أحاط به علمك ، اللّهمّ أنت ربّي وثقتي و منتهى طلبتي ، والعالم بحاجتي ، فاقض لي سؤلي ، واقض لي حوائجي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، و أغننا بالحلال عن الحرام ، وبفضلك عن سؤال الخلق ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تهتك ستري ، ولا تبد عورتي ، و آمن روعتي ، وأقلني عثرتي ، واقض عنّي ديني ، واخز عدوّ آل محمّد صلّى الله عليهم من الجنّ والانس وعجّل هلاكهم يا أرحم الراحمين إنّك على كلّ شيء قدير.

اليوم السادس والعشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: إنّه يوم صالح مبارك للسيف ، ضرب موسى عليه السلام فيه البحر فانفلق ، يصلح لكلّ حاجة ما خلا التزويج والسفر ، فاجتنبوا فيه ذلك ، فانّه من تزوّج فيه لم يتمّ تزويجه ، ويفارق أهله ، و من سافر فيه [و] لم يصلح له ذلك فليتصدّق .

وفيه رواية اُخرى: يوم صالح للسفر ، ولكلّ أمر يراد إلّا التزويج ، فانّه من تزوّج فيه فرّق بينهما ، كما انفرق البحر لموسى عليه السلام وكان عيشهما نكداً ، ولا تدخل إذا وردت من سفرك إلى أهلك ، والنقلة فيه جيّدة ، ومن ولد فيه يكون قليل الحظّ ، ويغرق كما غرق فرعون في اليمّ .

وفي رواية اُخرى: من ولد فيه طال عمره ، وفيه رواية اُخرى: من ولد فيه

يكون محزونا بخيلاً ، ومن مرض فيه أجهد .

و قالت الفرس : إنّه يوم جيّد مختار مبارك ، ومن تزوّج فيه لايتمُّ أمره ، ويفارق أهله .

و قال سلمان الفارسي - رحمة الله عليه - : أشتاد روز اسم الملك الّذي خلق عند ظهور الدّين .

الدعاء في أوله :

اللّهمَّ ربّ هذا اليوم الجديد ، وهذا الشهر الجديد ، صلّ على محمّد و آل محمّد ولاتجعل مصيبتي في ديني ، ولاتسلبني صالح ماأعطيتني فأصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي الّتي فيها معيشتي ، وأصلح لي آخرتي الّتي إليها منقلبي اللّهمَّ اجعل الصحّة في جسمي ، والنور في بصري ، واليقين في قلبي ، والنصيحة في صدري وذكرك باللّيل والنهار على لساني ، ورزقاً منك طيّباً غير ممنون ولامحظور ، فارزقني منع مضلاّت الفتن ما أحراني .

اللّهمَّ إنّي أسئلك عيش تقيّ ، وميتة سويّة ، غير مخزٍ ولافاضح ، اللّهمَّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلني من أفضل عبادك الصالحين في هذا اليوم من نور تهدي به ، أو رحمة تنشرها ، أو رزق عندك تبسطهُ ، أو ضرّ تكشفهُ برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و يستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطاهرين أجمعين ، المختارين من جميع الخلق ، الذّابّين عن حُرم الله ، المعتزّين بعزّ الله ، اللّهمَّ إنّي أسئلك يا الله يا ربّ يا ربّ الكبير يا من يعلم الخطايا ويصرف البلايا ، و يعلم الخفايا ، و يجزل العطايا ، يا من أجاب سؤال آدم على اقترافه بالآثام ، و معاصي الأنام ، و ساتر على المعاصي ذيل اللّيالي والأيّام ، إذ لم يجد مع الله مجيراً ولامديلاً يفزع إليه ، ولا يرتجى لكشف ما به أحداً سواك يا جليل أنت الّذي عمّ الخلائق نعمتك ، وغمرتهم سعة رحمتك ، و شملتهم سوابغ

مغفرتك ، يا كريم المآب الواحد الوهّاب المنتقم ممّن عصاك بأليم العذاب .

أتيتك يا إلهي مقرًّا بالاساءة على نفسي إذلم أجد منجأ (١) ألتجىء إليه في اغتفار ما اكتسبت من الذّنوب ، يا كاشف ضرّ أيّوب و همّ يعقوب ، ولم أجد من ألتجىء إليه سواك ، ياحيّ يا قيّوم إلهي أنت أقمتني مقام إلهيّتك، وأنت جميل الستر وتسألني على رؤوس الأشهاد ، وقدعلمت يا سيّدي و مولاي ما اكتسبت من الذّنوب يا خير من استدعي لكشف الرغائب ، وأنجح مأمول لكشف اللوازب ، الك يا ربّاه عنت الوجوه ، وقدعلمت منّي مخبيّات السرائر ، فان كنت غير مستأهل و كنت مسرفاً على نفسي بانتهاك الحرمات ، ناسياً لما اجترمت من الهفوات ، المستحقّ بها العقوبات وأنت لطيف بجودك على المسرفين أصبحت وأمسيت على باب من أبواب منحك سائلاً وعن التعرّض لسؤال غيرك بالمسئلة عادلاً وليس من جميل (٢) صفاتك ردّ سائل ملهوف فلا تردّني من كرمك ونعمك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ وما افترضت عليّ من حقوق الآباء والأمّهات، والإخوة والأخوات فاحمله اللّهمّ عنّي بجودك ومغفرتك يا كريم يا عظيم .

ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء

قال مولانا أبوعبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إن اتّفق أن يكون هذا اليوم الجمعة ، فلنصم الأربعاء والخميس والجمعة، وليقل هذا الدّعاء مع الزّوال وإن لم يتّفق فليدع أوّل النهار به .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وسدّ فقري بجودك، وتغمّد ظلمي بفضلك وعفوك وفرّغ قلبي لذكرك ، اللّهمّ ربّ السماوات السبع و ما فيهنّ ومابينهنّ و ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ السّبع المثاني و القرآن العظيم و ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ربّ الملائكة و الرّوح أجمعين ، وربّ محمّد خاتم النّبيّين ، و ربّ النبيّين و المرسلين ، و ربّ الخلق أجمعين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي تقوم به السّموات ، و تقوم به الأرضون ،

---

(١) لجأ خ ل .

(٢) في الكمباني من جميع ، وما في الصلب هو الظاهر.

وبه ترزق الأحياء ، و به أحصيت كيل البحوُر وزنة الجبال ، و به تميت الأحياء وبه تحيي الموتى و به تنشيءُ السحاب ، و به ترسل الرّياح ، وبه ترزق الأحياء و به أحصيت عدد الرّمال ، و به تفعل ما تشاء و به تقول للشيء كن فيكون أن تصلّى على محمّد وآل محمّد وأن تستجيب لي دعائي ، وأن تعطيني سؤلي ومناي ، وأن تجعل لي الفرج من عندك ، و تعجّل فرجي من عندك برحمتك في عافية و أن تؤمن خوفي ، و أن تحييني في أتمّ النّعمة ، وأعظم العافية ، و أفضل الرّزق و السّعة و الدّعة ، ومالم تزل تعوّدينه يا إلهى ، و ترزقني الشكر على ما آتيتني وأبليتني ، و تجعل ذلك تامّاً ما أبقيتني ، وصل ذلك تامّاً أبداً ما أبقيتني حتّى تصل ذلك لي بنعيم الآخرة .

اللّهمّ بيدك مقادير الدُّنيا و الآخرة ، و بيدك مقادير النّصر و الخذلان ، و بيدك مقاير الغنى و الفقر ، و بيدك مقادير الخير و الشرّ ، اللّهمّ بارك لي في ديني الّذي هو ملاك أمرى ، و دنياي الّتي فيها معيشتي ، و آخرتي الّتي إليها منقلبي اللّهمّ وبارك لي في جميع اُموري اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ، وحدك لاشريك لك ، وعدك حقّ ، و لقاؤك حقّ ، و السّاعة حقّ ، والجنّة حقّ ، والنّار حقّ ، وأعوذ بك من نار جهنّم ، و أعوذبك من عذاب القبر ، و أعوذبك من شرّ المحيا و الممات ، و أعوذ بك من مكاره الدُّنيا والآخرة ، و أعوذبك من فتنة الدّجّال ، وأعوذ بك من الشّكّ و الفجوز ، و الكسل و الفخر (١) و أعوذبك من البخل و السّرف و الهرم و الفقر ، و أعوذبك من مكاره الدُّنيا والآخرة .

اللّهمّ قد سبق منّي ما قد سبق من قديم ما اكتسبت و جنيت به على نفسي و من زلل قدمي ،و ما كسبت يداى ، وممّا جنيت على نفسي ، وقد علمته وعلمك بي أفضل من علمي بنفسي ، و أنت يا ربّ تملك منّي مالا أملك من نفسي : منها ماخلقتني يا ربّ وتفرّدت بخلقي ولم أك شيئاً ، ولست شيئاً إلاّ بك ، ولست أرجو الخير إلاّ من عندك ، و لم أصرف عن نفسي سوء قط إلاّ ماصرفته عنّي علّمتني يا

---

(١) و العجز خ ل .

ربّ مالم أعلم ، و رزقتني يا ربّ مالم أملك ، ولم أحتسب ، و بلّغتني يا ربّ مالم أكن أرجو ، و أعطيتني يا ربّ ماقصرعنه أملي، فلك الحمد كثيراً يا غافر الذّنب اغفرلي ، وأعطني في قلبي [من]الرّضا مايهوّن عليّ به بوائق الدّنيا (١) .

اللّهمّ افتح لي اليوم ياربّ باب الأمن الباب الّذيفيه الفرج والعافية والخير كلّه ، اللّهمّ افتح لي بابه وهي لي ، واهدني سبيله و أبن لي ، وليّن لي مخرجه اللّهمّ فكلّ من قدّرت له عليّ مقدره من خلقك ومن عبادك أوملّكته شيئاً من أمري فخذعنّي بقلبهم و ألسنتهم و أسماعهم و أبصارهم و من بين أيديهم و من خلفهم ومن فوقهم ومن تحت أرجلهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، ومن حيث شئت ، و كيف شئت و أنّى شئت حتّى لايصل إليّ أحد منهم بسوء .

اللّهمّ و اجعلني في حفظك وسترك و جوارك ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك ، و لاإله إلاّ أنت ، اللّهمّ أنت السّلام ، و منك السّلام ، أسئلك يا ذا الجلال والاكرام فكاك رقبتي من النّار ، وأن تسكنني دارك دارالسّلام .

اللّهمّ إنّي أسئلك من الخير كلّه عاجله و آجله ، ما علمت منه و مالم أعلم و أعوذ بك من الشّرّ كلّه عاجله و آجله ، ما علمت منه و ما لم أعلم ، و أسئلك اللّهمّ من الخير كلّه ما أدع وما لم أدع ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير ماأرجو و أعوذبك من شرّ ما أحذر ، و شرّ مالا أحذر ، و أسئلك أن ترزقني من حيث أحتسب ، و من حيث لا أحتسب .

اللّهمّ إنّي عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك و في قبضتك ، و ناصيتي بيدك ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك، أسئلك بكلّ اسم هولك سمّيت به نفسك ، أو أنزلته في شيء من كتبك ، أو علّمته أحداً من خلقك ، أواستأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلّي على محمّد النبيّ الأمّي ، عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك و على آل محمّد الطيّبين الأخيار ، و أن ترحم محمّداً و آل محمّد ، و تبارك على محمّد و آل محمّد كما صلّيت و باركت و رحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد و أن

---

(١) ماهون علي به خ ل .

تجعل القرآن نور صدري ، و تيسّر به أمري ، و ربيع قلبي ، و جلاء حزني ، و ذهاب همّي و اشرح به صدري ، و اجعله نوراً في بصري ، و نوراً في سمعي ، ونوراً في مخّي ، و نوراً في عظامي ، و نوراً في عصبي ، ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري و نوراً أمامي ونوراً فوقي ، ونوراً تحتي ، و نوراً عن يميني ، و نوراً عن شمالي ، و نوراً في مطعمي ، و نوراً في مشربي ، و نوراً في مماتي ، ونوراً في محياي ، و نوراً في قبري ، و نوراً في محشري ، ونوراً في كلّ شيء منّي ، حتّى تبلغني به الجنّة .

يا نورالسّموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ،المصباح في زجاجة الزّجاجة كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولاغربيّة يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار نور على نوريهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم .

اللّهمّ اهدني بنورك ، و اجعل لي في القيامة نوراً من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي أهتدي به إلى دارك دار السّلام ، يا ذا الجلال و الاكرام اللّهمّ إنّي أسألك العفو والعافية في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ إنّي أسئلك العفو والعافية في كلّ شيء أعطيتني ، اللّهمّ إنّي أسئلك العفو والعافية في أهلي ومالي وولدي و كلّ شيء أحببت أن تلبسني فيه العافية والمغفرة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أقلني عثرتي ، و آمن روعتي ، و احفظني من بين يديّ ومن خلفي و عن يميني و عن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ، وأعوذبك أن أغتال من بين يديّ أو من خلفي أوعن يميني أو عن شمالي أو من فوقي أو من تحتي ، وأعوذبك اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء ، و تذلّ من تشاء ، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار ، و تولج النّهار في اللّيل ، وتخرج الحيّ من الميّت ، وتخرج الميّت من الحيّ ، وترزق من تشاء بغير حساب .

يا رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما ، أنت رحمن الدّنيا مع الآخرة ورحيمهما صلّ على محمّد و آل محمّد واغفرلي ذنبي ، واقض عنّي ديني ، واقض لي جميع حوائجي

إنّك على كلّ شيء قدير، أسألك ذلك بأنّك مالكٌ وأنّك على كلّ شيء قدير، وأنّك ماتشاء من أمر يكون.

اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً صادقاً، ويقيناً ثابتاً، ليس بعده شكٌّ ولا معه كفر وتواضعاً ليس معه كبر، ورحمة أنال بها شرف الدُّنيا والآخرة، إنّك على كلّ شيء قدير، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين.

الدعاء في آخره:

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة وكلّ ليلة، وهذا الشّهر وكلّ شهر، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعذني من الفقر والوقر، وسوء المنظر في النّفس والأهل والمال والولد، ومن عذاب القبر والمرجع إلى النّار، يا ذا المعروف الّذي لاينقطع أبداً، يا ذا النّعم الّتي لاتحصى عدداً، صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تقطع معروفك ولا عادتك الجميلة عندي أبداً ما أبقيتني بالتّضرُّع إلى أحدٍ من خلقك، ولا بالدّخول معهم في شيء من أُمورهم المشاركة في حال من أحوالهم في الدُّنيا والآخرة ولاتؤاخذني بذنوب قدّمتها إنّك على كلّ شيء قدير.

اليوم السابع والعشرون

قال مولانا أبوعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: إنّه يوم مبارك مختار جيّد يصلح لطلب الحوائج والشّراء والبيع، والدّخول على السّلطان، والبناء والزّرع والخصومة، ولقاء القضاة والسّفر، والابتداءات والأسباب (١) والتّزويج وهو يوم سعيد جيّد وفيه ليلة القدر، فاطلب ماشئت، خفيف لسائر الأحوال، واتّجر فيه وطالب بحقّك، واطلب عدوّك، وتزوّج، وادخل على السّلطان، والق فيه من شئت ويكره فيه إخراج الدّم، ومن مرض فيه مات، ومن ولد فيه يكون جميلاً حسناً طويل العمر، كثير الرّزق، قريباً إلى النّاس، محبّباً إليهم.

وفي رواية أُخرى: يكون غشوماً مرزوقاً.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ولد فيه يعقوب عليه السلام من ولد فيه يكون مرزوقاً

---

(١) الاساسات.

محبوباً عند أهله ، لكنّه تكثر أحزانه ويفسد بصره .

وقالت الفرس: إنّه يوم جيّد يحمد للحوائج ، وتسهيل الأمور، والأعمال والتّصرفات ، ولقاء التجّار ، والسفر، والمسافر يحمد فيه أمره، ومن ولد فيه يكون مرزوقاً محبّباً إلى الناس ، طويل عمره .

وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : آسمان روز اسم الملك الموكّل بالطّير وفي رواية اُخرى : بالسّماوات .

أقول: : ما وقع في قوله عليه السلام : « وفيه ليلة القدر » لعلّه محمول على التقيّة لأنّ كون ليلة القدر اللّيلة السّابعة و العشرين من شهر رمضان ، إنّما هو مذهب العامّة ، وقد سبق تحقيق ليلة القدر في أبواب الصّيام وسيأتي أيضاً في باب أعمال ليالي القدر ما يرشدك إلى ما قلناه .

ثم قال صاحب العدد : الدعاء في أوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد ، و هذا الشّهر الجديد ، و ربّ كلّ يوم ، أنت الأوّل بلا انفاد ، والآخر بلا إعواد ، تعلم خائنة الأعين ، و ما تخفي الصّدور وما يسرّ الضّمير ، أنت ربّي و أنا عبدك الخاضع [المسكين] المستكين المستجير عملت سوء و ظلمت نفسي فاغفر لي إنّه لا يغفر الذّنوب إلّا أنت يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من مضلّات الفتن ، والإثم و البغي بغير الحقّ ، وأن اُشرك بك مالم تنزّل به سلطاناً، وأن أقول عليك كذباً وبهتاناً ، اللّهمّ إنّي أسئلك العافية ، و دوام العافية التّامّة المحيطة بجميع الأهل والمال ، وكلّ نعمة ،أسأل الله العفو والعافية في الدّنيا و الآخرة .

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، ✿ الحمد لله ربّ العالمين ✿ الرّحمن الرحيم مالك يوم الدين ✿ إيّاك نعبد وإيّاك نستعين ✿ إهدنا الصّراط المستقيم ✿ صراط الّذين أنعمت عليهم ✿ غير المغضوب عليهم ولا الضّالّين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطّاهرين ، و ذرّيّته أجمعين .

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال من لم يجد لسؤاله مسؤلاً غيرك ، و أعتمد عليك اعتماد من لم يجد لاعتماده معتمداً سواك ، لأنّك الأوّل الأولى الّذي ابتدأت الابتداء ، و كوّنته بادياً بلطفك فاستكان على سنّتك و أنشأتها كما أردت باحكام التدبير ، و أنت أجلّ و أحكم و أعزّ من أن تحيط العقول بمبلغ علمك و وصفك أنت القائم الّذي لايلحّك إلحاح الملحّين عليك ، فانما أنت تقول للشيء كن فيكون، أمرك ماض، ووعدك حتم، لايعزب عنك شيء، ولايفوتك شيء، وإليك تردّ كلّ شيء ، و أنت الرّقيب عليّ .

إلهى أنت الّذي ملكت الملوك، فتواضعت لهيبتك الأعزّاء ، ودان لك بالطّاعة الأولياء ، واحتويت بالهيبتك على المجد والسّناء ، وأنت علاّم الغيوب ، إلهى إن كنت اقترفت ذنوباً حالت بيني وبينك باقترافي إيّاها فأنت أهل أن تجود عليّ بسعة رحمتك ، و تنقذني من أليم عقوبتك ، إلهى إنّي أسئلك سؤال ملحّ لايملّ دعاء ربّه ، و أتضرّع إليك تضرّع غريق رجاك لكشف مابه ، وأنت الرّؤف الرّحيم.

إلهى ملكت الخلائق كلّهم ، و فطرتهم أجناساً مختلفات ألوانهم حتّى يقع هناك معرفتهم لبعضهم بعضاً ، تباركت و تعاليت عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً كما شئت ، فتعاليت عن اتّخاذ وزير ، و تعزّزت عن مؤامرة شريك ، وتنزّهت عن اتّخاذ الأبناء ، و تقدّست عن ملامسة النّساء ، فليست الأبصار بمدركة لك ، ولا الأوهام واقعة عليك ، فليس لك شبيه ولاندّ ولا عديل ، وأنت الفرد الواحد الأحد الأوّل الآخر القائم الأحد الدّائم الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له له كفواً أحد .

يا من ذلّت لعظمته العظماء ، و من كلّت عن بلوغ ذاته ألسن البلغاء ، ومن تضعضعت لهيبته رؤوس الرّؤساء ، و قد استحكمت بتدبيره الأشياء ، و استعجمت عن بلوغ صفاته عبارة العلماء، أنت الّذى في علوّه دان ، وفي دنوّه عال ! أنت أملي سلّطت الأشياء عليّ بعد إقراري لك بالتوحيد، فياغاية الطّالبين ، وأمان الخائفين و غياث المستغيثين ، و أرحم الراحمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اجعلني من

الفائزين ، و أنت يا رؤف يا رحيم ، و ما ألزمتنيه من فرض الآباء و الأمّهات و الإخوة والأخوات فاحمل ذلك عنّي لهم ، ووفّقني للقيام بأداء فرائضك وأوامرك إنّك كلّ شيء قدير ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

اللّهمّ إنّي أسئلك رحمة من عندك تهديء بها قلبي، وتجمع بها أمري ، وتلمّ بها شعثي. وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي ، وتوفّي بها شهادتي ، وتكثر بهامالي و تثمر بها عمري ، و تيسّر بها أمري ، و تستر بها عيبي ، و تصلح بها كلّ فاسد من حالي ، و تصرف بها عنّي كلّ ما أكره ، و تبيّض بها وجهي ، و تعصمني بها من كلّ سوء بقيّة عمري ، و تزيدها في رزقي وعمري ، وتعطيني بها كلّ ما أُحبّ وتصرف بها عنّي كلّ ماأكره .

اللّهمّ أنت الأوّل فلا شيء قبلك ، و أنت الآخر فلا شيء بعدك ، ظهرت فبطنت ، وبطنت فظهرت ، علوت في دنوّك فقدرت ، ودنوت في علوّك فلا إله غيرك أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، و تصلح لي دنياي الّتي فيها معيشتي ، وأن تصلح لي آخرتي الّتي إليها مآبي ومنقلبي و أن تجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير ، و أن تجعل الموت راحة لي من كلّ سوء .

اللّهمّ لك الحمد قبل كلّ شيء ، و لك الحمد بعد كلّ شيء ، يا صريخ المستصرخين ، ومفرّج كربات المكروبين ، يا مجيب دعوة المضطرّين ، يا كاشف الكرب العظيم ، يا أرحم الرّاحمين ، اكشف كربي و غمّي فانّه لايكشفها غيرك عنّي ، قد تعلم حالي ، وصدق حاجتي إلى برّك و إحسانك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد و اقضهما يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ لك الحمد كلّه ، ولك الملك كلّه ، و لك العزّ كلّه ، و لك السّلطان كلّه ، و لك القدرة كلّها ، و الجبروت و الفخر كلّه ، وبيدك الخير كلّه ، وإليك يرجع الأمر كلّه علانيته وسرّه ، اللّهمّ لا هادي لمن أضللت ، و لامضلّ لمن هديت

ولامانع لما أعطيت ، ولا معطي لمامنعت ، ولامؤخّر لما قدّمت ، ولامقدّم لماأخّرت ولا باسط لما قبضت ، ولا قابض لما بسطت ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و ابسط عليّ بركاتك وفضلك ورحمتك و رزقك .

اللّهمّ إنّي أسئلك الغنى يوم الفقر و الفاقة ، و أسئلك الأمن يوم الخوف اللّهمّ إنّي أسألك النّعيم المقيم الّذي لايحول و لايزول ، اللّهم ربّ السّموات السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم ، ربّنا وربّ كلّ شيء منزل التوراة و الانجيل و الفرقان العظيم ، فالق الحبّ و النّوى ، وأعوذبك من شرّ كلّ ذي شرّ ، و من شرّ كلّ دابّة أنت آخذبناصيتها إنّك على كلّ شيء قدير وبكلّ شيء محيط، و إنّك على صراط مستقيم .

اللّهمّ أنت الأوّل فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، و أنت الظّاهر فليس فوقك شيء ، و أنت الباطن فليس دونك شيء ، صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي ما أنت أهله و افعل بي كذا و كذا ...

بسم الله و بالله اُومن ، و بالله أعوذ ، وبالله ألوذ ، و بالله أعتصم ، و بعزّة الله و منعته أمتنع من الشّيطان الرّجيم ، و عمله و من غلبته و حيلته و خيله و رجله ومن شرّ كلّ دابّة ترجف معه ، أعوذ بكلمات الله التامّات الّتي لايجاوزهنّ برّ و لا فاجر ، وبأسماء الله الحسنى كلّها ، ما علمت منها وما لم أعلم ، و من شرّ ماخلق وذرأ وبرأ ، و من شرّ طوارق اللّيل و النّهار إلاّ طارقاً يطرق منك بخير في عافية يا رحمن .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ نفسي ، ومن شرّ كلّ عين ناظرة ، واُذن سامعة ولسان ناطق، ويدباطشة ، وقدم ماشية ، وماأخفيته ممّاأخافه في نفسي في ليلي ونهاري اللّهمّ ومن أرادني ببغي أو عنت أومساءة أوشيء مكروه أوشرّ أوخلاف من جنّ أو إنس قريب أوبعيد وصغيرأو كبير، فأسئلك أن تحرّج صدره، وأن تمسك يده، وتقصّر قدمه ، و تقمع بأسه و دغله و تقحم (١) لسانه ، وتعمي بصره ، و تقمع رأسه و تردّه

---

(١) و تفحم خ ل .

بغيظه ، و تشرقه بريقه ، و تحول بينه و بيني و تجعل له شغلاً شاغلا من نفسه ، و تميته بغيظه ، و تكفينيه بحولك وقوّتك إنّك على كلّ شيء قدير .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة و هذا اليوم ، و ربّ كلّ ليلة و كلّ يوم أنت تأتي باليسير بعد العسير (١) وأنت تأتي بالرّخاء بعد الشدّة ، وتأتي بالرّحمة بعد القنوط و العافية و الرّوح والفرج من عندك أنت لا شريك لك ، اللّهمّ إنّي أسئلك اليسر و أعوذ بك من العسر ، وأدعوك بما دعاك به عبدك ذو النّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن تقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فاستجبت له و نجّيته من الغمّ استجب لي و نجّني من الغمّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اليوم الثامن و العشرون

قال مولانا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم سعيد مبارك ، ولد فيه يعقوب عليه السلام يصلح للسّفر وجميع الحوائج ، وكلّ أمر ، والعمارة والبيع والشراء والدّخول على السّلطان ، وقاتل فيه أعداءك فانّك تظفر بهم ، والتّزويج .

وفي رواية اُخرى : لاتخرج فيه الدّم ، فانّه رديء و من مرض فيه يموت ، و من أبق فيه يرجع ، ومن ولد فيه يكون حسناً جميلاً مرزوقاً محبوباً محبّباً إلى النّاس وإلى أهله ، مشغوفا محزونا طول عمره ، ويصيبه الغموم ، ويبتلي في بدنه و [يعافى] في آخر عمره ، ويعمر طويلاً ويبتلي في بصره .

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : من ولد فيه يكون صبيح الوجه ، مسعود الجدّ ، مباركاً ميموناً ، ومن طلب فيه شيئاً تمّ له ، وكانت عاقبته محمودة .

وقالت الفرس : إنّه يوم ثقيل منحوس و في رواية اُخرى : يحمد فيه قضاء الحوائج ، و يبارك فيها ، وقضاء الاُمور والمهمّات و رفع الضرورات ولقاء القوّاد والحجّاب والأجناد ، وهو يوم مبارك سعيد ، والأحلام فيه تصحّ من يومها .

---

(١) باليسر بعد العسر .

و قال سلمان الفارسي ـ رحمه الله ـ : راهياد (١) روز ، اسم الملك الموكّل بالقضاء بين الخلق ، وروي : اسم الملك الموكّل بالسّماوات .

الدعاء في اوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد ، و كلّ يوم ، و ربّ هذا الشهر و كلّ شهر صلّ على محمّد و آل محمّد ، و لا تعدني في سوء استنقذتني منه ولا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً أبداً ، و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ما أبقيتني أصبح ظلمي مستجيراً بقوّتك ، وأصبح ذنبي مستجيراً بمغفرتك ، و أصبح فقري مستجيراً بغناك ، و أصبح خوفي مستجيراً بأمنك ، وأصبح وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الدّائم الباقي الّذي لايفنى و لايبلى ، يا كائناً قبل كلّ شيء ، و مكوّن كلّ شيء ، و كائناً بعد كلّ شيء ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعذني من شرّ كلّ ما خلقت و ذرأت و برأت ، و ما أنت خالقه ، و اصرف عنّي مكر الماكرين ، و حسد الحاسدين يا أرحم الرّاحمين .

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله أجمعين ، اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال معترف مذنب أوبقته ذنوبه ومعاصيه و أصبى إليك فليس لي منه مجير سواك ، و لا أحد غيرك ، و لا مغيث أرءف منك ، ولامعتمد يعتمد عليه غيرك ، وأنت الّذي عدت بالنّعم والكرم والتكرّم قبل استحقاقها وآهلها بتطوّلك على غير مستأهلها ولا يضرّك منع ولا حالك عطاء ولا أبعد سعتك سؤال ، بل أدررت أرزاق عبادك ، وقدرت أرزاق الخلائق جميعهم تطوّلاً منك عليهم و تفضّلاً ، فصلّ اللّهمّ على محمّد وآل محمّد ، وافعل بي يا ربّ ما أنت أهله ، ولاتفعل بي ما أنا أهله فانّك أهل العفو والمغفرة .

اللّهمّ كلّت العبارة عن بلوغ مدحك ، وعفا اللّسان عن نشر محامدك وتفضّلت عليّ بقصدي إليك ، وإن أحاطت بي الذّنوب وأنت أرحم الرّاحمين ، وأنعم الرّازقين

---

(١) قد مرأنه رامياد روز .

و أحسن الخالقين ، و أجود الأجودين ، الأوّل والآخر والظّاهر و البـاطن ، و أنت أجلّ وأعزّ من أن تردّ من أمّلك (١) و رجاك ولك الحمد يا أهل الحمد .

اللّهمّ إنّي أسئلك بالاسم الّذي تقضي به الأمور والمقادير ، وبعزّتك الّتي تلي التّدبير ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تحول بيني و بين ما يبعدني منك يا حنّان يا منّان ، أدركني فيمن أحببت ، وأوجب لي عفوك وغفرانك ، وأسكنته جنّتك برأفتك و رضوانك وامتنانك ، إلهى من يتابع المهالك ، وأنا عبدك فأنقذنى ، وإلى طاعتك فخذبي ، وعن طغيانك ومعاصيك فردّني ، فقدعجّت الأصوات إليك بصنوف اللّغات ، يرتجي محو الذّنوب ، وستر العيوب .

اللّهمّ إنّي أسئلك العافية ، وأسألك تمام العافية ، اللّهمّ إنّي أستهديك فاهدني وأعتصم بك فاعصمني ، إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة ، واصرف عنّي شرّ كلّ ذي شرّ ، و أجلب لي خيراً لا يملكه سواك ، واحمل عنّي مغرمات الآباء و الأمّهات ، والإخوة والأخوات ، يا وليّ البركات ، والرّغائب والحاجات ، اغفر لي وللمؤمنين و المؤمنات ، إنّك وليّ الحسنات ، قريب ممّن دعاك ، مجيب لمن سألك و ناداك برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، والصّلاة و السّلام على محمّد بن عبدالله خاتم النّبيّين برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ويستحب ان يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء :

اللّهمّ أنت الكبير الأكبر من كلّ شيء ، اللّهمّ إنّي أعوذبك ممّن يحول دونك ، اللّهمّ لا تحرمني خير ما أعطيتني ، ولا تفتنّي بما منعتني ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير ما تعطي عبادك من الأهل و المال والايمان والأمانة والولد النّافع ، غير الضّالّ ولا المضلّ ، وغير الضّارّ ولا المضرّ ، اللّهمّ إنّي إليك فقير ، وإنّي منك خائف وبك مستجير اللّهمّ لا تبدّل اسمي ، ولا تغيّر جسمي ، ولا تجهد بلائى ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من غنى مطغ أو هوى مرد ، أو عمل مخز . اللّهمّ اغفر لي ذنوبي ، واقبل توبتي ، وأظهر حجّتي واستر عورتي ، و اغفر جرمي ، واجعل محمّداً وآل محمّد المصطفين أوليائي ، والأنبياء

---

(١) من سألك خ ل .

المصطفين يستغفرون لي .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أقول قولاً هو من طاعتك اُرائي به سرّاً أوجهاراً أو اُريدبه سوى وجهك، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن يكون غيري أسعد بما آتيتني به منّي، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ الشيطان ، وشرّ السلطان ، وماتجري به الأقلام اللّهمّ إنّي أسئلك عملاً بارّاً ، وعيشاً قارّاً ، و رزقاً دارّاً ، اللّهمّ كتبت الآثام واطلعت على السرائر ، وحلت بيننا وبين القلوب ، فالقلوب إليك مفضية مصفية ، و السرّ عندك علانية ، و إنّما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون

اللّهمّ إنّي أسئلك برحمتك أن تدخل طاعتك في كلّ عضو من أعضائي لأعمل بها ثمّ لاتخرجها منّي أبداً، اللّهمّ إنّي أسئلك برحمتك أن تخرج معصيتك من كلّ عضو من أعضائي برحمتك لأنتهي عنها ثمّ لانعيدها إليّ أبداً ، اللّهمّ إنّك عفوّ تحبّ العفوفاعف عنّي. اللّهمّ كنت إذلاشيء محسوساً وتكون أخيراً، أنت الحيّ القيّوم [لا تنام] تنام العيون ، وتغورالنجوم ولاتأخذك سنةٌ ولانومٌ صلّ على محمّد و آل محمّد وفرّج عنّي غمّي وهمّي، اللّهمّ اجعل لي في كلّ أمر يهمّني فرجاً ومخرجاً وثبّت رجاك في قلبي يصدّني حتّى تغنيني به عن رجاء المخلوقين ، ورجاء من سواك وحتّى لايكون ثقتي إلاّ بك .

اللّهمّ لاتردّني في غمرة ساهية ، ولاتكتبني من الغافلين ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن أضلّ عبادك، وأستريب إجابتك، اللّهمّ إنّ لي ذنوباً قدأحصاها كتابك، وأحاط بها علمك، ونفذها بصري، ولطف بهاخبرك، و كتبتها ملائكتك ، أنا الخاطيءالمذنب وأنت الربّ الغفور المحسن ، أرغب إليك في التوبة والإنابة ، وأستقيلك فيما سلف منّي، فاغفرلي واعف عنّي ماسلف ، إنّك أنت التوّاب الرّحيم لاتسلّط عليّ اللّهمّ في الدُّنيا و الآخرة من لم يخلقني و من لايرحمني ، و من أنت أولى برحمتي منه اللّهمّ ولاتجعل ماسترت عليّ من فعل العيوب والعورات، وأخّرت من تلك العقوبات مكراً منك واستدراجاً لتأخذني به يوم القيمة ، وتفضحني بذلك على رؤوس الخلائق واعف عنّي في الدّارين ، كلتيهما يا ربّ فانّك غفوررحيم .

اللّهمّ إن لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك ، فانّ رحمتك أهل أن تبلغني لأنّها وسعت كلّ شيء، وأنا شيء فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين، اللّهمّ وإن كنت خصّصت بذلك عباداً أطاعوك فيما أمرتهم به ، وعملوا فيماخلقتهم له ، فانّهم لن ينالوا ذلك إلاّ بك ، ولايوفّقهم إلاّ أنت ، كانت رحمتك إيّاهم قبل طاعتهم لك يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ فخصّني يا سيّدي و يا مولاي و يا إلهى ويا كهفي و يا حرزي ويا ذخري وياقوّتي ويا جابري وياخالقي ويا رازقي ويا كنزي بماخصّصتهم به ، و وفّقني لما وفّقتهم له ، و ارحمني كما رحمتهم رحمة لامّة تامّة عامّة يا أرحم الراحمين ، يا من لايشغله سمع عن سمع ، يا من لايغلّطه السائلون ، يامن لا يبرمه إلحاح الملحّين ، أذقني برد عفوك ، وحلاوة مغفرتك ، وطلب ذكرك ورحمتك .

اللّهمّ إنّي أستغفرك ممّا تبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، وأستغفرك لما وعدتك من نفسي، ثمّ أخلفتك، و أستغفرك لكلّ أمر أردت به وجهك فخالطني فيه ماليس لك ، و أستغفرك للنعم الّتي أنعمت بها عليّ فتقوّيت بها على معصيتك ، وأستغفرك لما دعاني إليه الهوى من قبول الرخص فيما أتيته وأثبتّه عليّ ممّا هوعندك حرام وأستغفرك للذنوب الّتي لا يعلمها غيرك ، ولايسعها إلاّ حلمك وعفوك ، و أستغفرك لكلّ يمين سبقت منّي حنثت فيها عندك ، يا ذا الجلال والاكرام.

يا من عرّفني نفسه ، لا تشغلني بغيرك ، وأسقط عنّا ماكان لغيرك ، ولاتكلني إلى سواك ، وأغنني عن كلّ مخلوق ، غيرك يا أرحم الراحمين .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم و كلّ يوم ، و هذه اللّيلة و كلّ ليلة ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، و أصلح لي دنياي الّتي منها معيشتي، وأصلح لي آخرتي الّتي إليهامنقلبي ، واجعل الحياة زيادة لي من كلّ خير واجعل الموت راحة لي من كلّ سوء ، اللّهمّ يا رازق المقلّين ، و يا راحم المساكين ويا مجيب دعوة المضطرّين ، ويا ذا القوّة المتين ، ويا ربّ العالمين ، وإله النبيّين أدخلني في رحمتك ، وارزقني من فضلك ، يامن يكفي من خلقه كلّهم أجمعين ، ولا

يكفي منه أحد ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واكفني أمر الدّنيا والآخرة ، واصرف عنّي شرّهما ، واقض لي حوائجي ، وارحمني إنّك على كلّ شيء قدير .

اليوم التاسع و العشرون

قال مولانا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام: إنّه يوم مختار يصلح لكلّ حاجة ، و إخراج الدّم ، وهو يوم سعيد لسائر الأمور والحوائج و الأعمال ، فيه بارك الله تعالى على الأرض المقدّسة ، و يصلح للنقلة ، وشراء العبيد والبهائم ، ولقاء الاخوان والأصدقاء ، و فعل البرّ و الحركة ، و يكره فيه الدّين و السّلف و الأيمان ، ومن سافر فيه يصيب مالاً كثيراً إلاّ من كان كاتباً ، فانّه يكره له ذلك و الرؤيا فيه صادقة ، ولا يقصّها إلاّ بعد يوم ، والمريض فيه يموت ، والآبق فيه يوجد ولا تستحلف فيه أحداً ولا تأخذ فيه من أحد ، وادخل فيه على السّلطان ، ولا تضرب فيه حرّاً ولا عبداً ، ومن ضلّت له ضالّة وجدها .

و في رواية: من مرض فيه يبرء ، ومن ولد فيه يكون صالحاً حليماً ، وفي رواية أخرى أنّه متوسّط لا محمود ولا مذموم تجتنب فيه الحركة .

و قالت الفرس : إنّه يوم جيّد صالح يحمد فيه النقلة و السّفر والحركة ، و المولود فيه يكون شجاعاً ، و هو صالح لكلّ حاجة ، ولقاء الإخوان والأصدقاء و الأولاد (١) و فعل الخير ، والأحلام فيه تصحّ في يومها .

و قال سلمان الفارسي ـ رحمة الله عليه ـ ماراسفند روز اسم الملك الموكّل بالأوقات و الأزمان و العقول و الأسماع و الأبصار و في رواية أخرى الموكّل بالأفئدة .

الدعاء في أوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد و كلّ يوم ، وربّ هذه اللّيلة و كلّ ليلة ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أصلح لي ديني الّذي ألقاك به ، أنت ربّي لا إله إلاّ أنت بيدك مقادير اللّيل و النّهار ، وبيدك مقادير الشّمس و القمر ، وبيدك مقادير الغنى

---

(١) والاوداء ، كذا في كتاب السماء و العالم ج ٥٩ ص ٨٨ نقلا من المصدر.

و الفقر ، و بيدك مقادير العزّ و الذّل ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و بارك لي في ديني ودنياي و آخرتي ، و في جسدي و أهلي ومالي ، وبارك لي في جميع ما رزقتني ، و أنعمت به عليّ.

اللّهمّ ادرء عنّي فسقة العرب والعجم ، و ارزقني رزقاً واسعاً ، وفكّ رقبتي من النّار ، اللّهمّ من أرادني بسوء من خلقك فانّي أدرء بك في نحره ، فخذ من بين يديه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه ومن تحته، و امنعه من أن يصل إليّ بسوء أبداً يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ استرني من كلّ (١) سوء ، و حطني من كلّ بليّة و لاتسلّط عليّ جبّاراً لايرحمني إنّك على كلّ شيء قدير ،يا أرحم الرّاحمين .

ويستحب أن يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، والحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسّلام على أفضل النّبيّين ، محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطّاهرين ، والحمد لله الّذي خلق اللّيل والنّهار بقوّته ، و ميّز بينهما بقدرته ، وجعل لكلّ واحد منهما حدّاً محدوداً ، و أمداً موقوتاً ممدوداً ، يولج كلّ واحد منهما في صاحبه ، و يولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فيما يغذوهم به ، و ينشئهم عليه ، و خلق لهم اللّيل ليسكنوا فيه من حركات التعب ، وبهضات النّصب ، وجعله لباساً ليلبسوا من راحته ومنامه ، فيكون ذلك لهم جماماً (٢) وقوّة ، ولينالوا به لذّة وشهوة .

و خلق لهم النّهار مبصراً ليبتغوا من فضله ، و ليتسبّبوا إلى رزقه ، و يسرحوا في أرضه ، طلباً لمافيه نيل العاجل من (٣) دنياهم ودرك الآجل في اُخراهم بكلّ ذلك يصلح شأنهم و يبلو أخبارهم و ينظر كيف هم في أوقات طاعته ، و منازل فروضه و مواقع أحكامه ، ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى .

---

(١) بكل سوء خ ل .

(٢) الجمام : الاستراحة لرفع التعب والكسل .

(٣) فى دنياهم خ ل .

اللّهمّ فلك الحمد على مافلقت لنا من الإصباح ، ومتّعتنا به من ضوء النّهار و بصّرتنا به من مطالب الأقوات ، ووقيتنا فيه من طوارق الآفات ، أصبحنا وأصبحت الأشياء كلّها لك بجملتها ، سمآؤها وأرضها ، و ما بثّ في كلّ واحد منهما ساكنه و متحرّكه ، ومقيمه و شاخصه ، و ما علا في الهواء ، و بطن في الثّرى ، أصبحنا اللّهمّ في قبضتك (١) يحوينا ملكك و سلطانك ، و تضمّنا مشيّتك ، و نتصرّف عن أمرك ، و نتقلّب في تدبيرك ، ليس لنا من الأمر إلاّ ما قضيت ، و لا من الخير إلاّ ماأعطيت ، وهذا يوم حادث جديد ، وهو علينا شاهد عتيد ، إن أحسنّا ودّعنا بحمد ، و إن أسأنا فارقنا بذمّ .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقنا حسن مصاحبته ، واعصمنا من سوء مفارقته ، بارتكاب جريرة ، أو اقتراف كبيرة أو صغيرة ، و أجزل لنا فيه من الحسنات ، و أخلنا فيه من السّيّئات ، و املأ لنا ما بين طرفيه حمداً و شكراً ، و أجراً و ذخراً ، و فضلاً و إحساناً ، اللّهمّ يسّر على الكرام الكاتبين مؤونتنا ، واملأ لنا من حسناتنا صحائفنا ، ولاتخزنا عندهم بسوء أعمالنا ، اللّهمّ اجعل لنا في كلّ ساعة من ساعاته حظّاً من عبادتك ، و نصيباً من شكرك ، وشاهد صدق من ملائكتك.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و احفظنا من بين أيدينا و من خلفنا و عن أيماننا و عن شمائلنا ، و من جميع نواحينا حفظاً عاصماً من معصيتك ، هادياً إلى طاعتك ، مستعملاً لمحبّتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعله أفضل يوم عهدناه و أيمن صاحب صحبناه ، و خير وقت ظللنا فيه ، و اجعلنا أرضى من مرّ عليه اللّيل و النّهار ، من جملة (٢) خلقك ، و أشكر لما أبليت من نعمك ، و أقوم بما شرعت من شرائعك ، و أوبقه عمّا حذّرت من نهيك .

اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، و اُشهد سمواتك وأرضك و جميع من أسكنتهما من ملائكتك و أنبيائك و رسلك و جميع خلقك ، أنّني أشهد في يومي

---

(١) فى قبضتك و ملكك يحوينا سلطانك خ ل .

(٢) جميع خ ل .

هذا ، و في كلّ يوم أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، ولاندّ لك ، و لاضدّ لك ، ولاصاحبة لك ، ولا ولد لك ، ولاوزير الك ، وأنّك قائم بالقسط عادل في الحكم رؤف بالعباد ، رحيم بالخلق ، و نشهد أنّ محمّداً عبدك و رسولك و خيرتك من خلقك حمّلته رسالاتك فأدّاها وأمرته بالنصح لأمّته ، فنصح لها ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، أفضل ماصلّيت على أحد من خلقك ، وأنله (١) عنّا أفضل وأجزل وأكرم وأنمى وأجمل ما أنلته (٢) أحداً من الأنبياء عن امّته ، إنّك أنت الحنّان المنّان بالجزيل الغافر للعظيم ، و أنت أكرم من كلّ كريم ، يا ذاالجلال و الاكرام ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و يستحب ان يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء

لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لاإله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ ، و ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم ، و الحمدلله ربّ العالمين ، و تبارك الله أحسن الخالقين ولاحول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ألبسني العافية حتّى تهنئني المعيشة ، واختم لي بخير ، وبالمغفرة حتّى لايضرّني معها الذّنوب و اكفني بهم نوائب الدّنيا وهموم الآخرة ، حتّى تدخلني الجنّة برحمتك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ أنت تعلم سريرتي ، فاقبل معذرتي ، وتعلم حاجتي فأعطني مسألتي ، و تعلم ما في نفسي فاغفرلي ذنوبى ، اللّهمّ و أنت الرّبّ و أنا العبد المربوب وأنت المالك و أنا المملوك ، و أنت العزيز و أنا الذّليل ، و أنت الحيّ و أنا الميّت خلقتني للموت ، و أنت القوىّ وأنا الضّعيف ، و أنت الغنيّ و أنا الفقير ، و أنت الباقي و أنا الفاني ، وأنت المعطي وأنا السّائل ، و أنت الغفور وأنا المذنب ، وأنت السّيّد المولى و أنا العبد ، و أنت العالم و أنا الجاهل ، عصيتك بجهلي ، وارتكبت الذّنوب بجهلي لفساد عقلي ، وألهتني الدّنيا لسوء عملي ، واغتررت بزينتها بجهلي

---

(١) و أبله خ (٢) أبليته خ ل .

و سهوت عن ذكرك فأنت أرحم الرّاحمين، أنت أرحم لي من نفسي ، وأرحم بي منّي بنفسي ، و أنت أنظر لي منّي لنفسي ، فانظر لي منها فاغفر و ارحم و تجاوز عمّا تعلم .

اللّهمّ و أوسع لي في رزقي ، و امددلي في عمري ، و اغفر لي ذنوبي ، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري ، يا حنّان يا منّان ، يا حيّ يا قيّوم فرّغ قلبي لذكرك ، وألبسني عافيتك لا إله إلاّ أنت، اللّهمّ ربّ السّموات السّبع و ما أظلّت و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ الأرضين السّبع و ما أقلّت و ربّ البحار و ما في قعرها ، و ربّ الجبال الرّواسي و ما في أقطارها ، أنت ربّ كلّ شيء و وارثه ، و خالق كلّ شيء و مفنيه ، و العالم بكلّ شيء ، و القاهر لكلّ شيء ، و المحيط بكلّ شيء علماً ، و الرّازق لكلّ شيء ، أسألك بقدرتك على كلّ شيء أن تصلّي على محمّد و آله ، وتستجيب دعائي برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ ربّ السّموات السّبع ومافيهنّ وما بينهنّ وربّ المثاني والقرآن العظيم وربّ جبرئيل وميكائيل و إسرافيل وربّ الملائكة أجمعين ، وربّ محمّد خاتم النّبيّين والمرسلين أجمعين صلّ على محمّد و آله ، و أغنني عن خدمة عبادك ، وفرّغني لعبادتك باللّيل و النّهار و ارزقني الكفاية و القنوع ، و صدق اليقين في التوكّل عليك .

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي يقوم به السّموات السّبع ، و ما فيهنّ وما بينهنّ ، و به ترزق الأحياء ، وبه أحصيت وزن الجبال ، و به أحصيت كيل البحار و به أحصيت عدد الرّمال ، و به أمتّ الأحياء ، وبه تحيي الموتى ، وبه تعزّ الذليل و به تذلّ العزيز ، وبه تفعل ما تشاء ، و به تقول للشيء كن فيكون و إذا سألك به سائل أعطيته سؤله، أسألك باسمك الأعظم الأعظم الّذي إذا سألك به السّائلون أعطيتهم سؤلهم ، و إذا دعاك به الدّاعون أجبتهم ، و إذا استجار بك المستجيرون أجرتهم ، و إذا دعاك به المضطرّون أنقذتهم ، و إذا تشفّع به المستشفعون شفّعتهم وإذا استصرخك به المستصرخون أصرختهم ،وإذا ناداك به الهاربون إليك سمعت نداءهم و أغثتهم ، و إذا أقبل به التّائبون [إليك] قبلت توبتهم .

فأنا أسئلك يا سيّدى و يا مولاي ، و يا إلهى و يا قوّتي و يا رجائي و يا كهفي ويا ركني و يا فخري ويا عدّتي لديني ودنياي وآخرتي باسمك الأعظم ، و أدعوك به لذنب لايغفره غيرك ، ولكرب لايكشفه سواك ، و لضرّ لايقدر على إزالته عنّي إلاّ أنت ، ولذنوبي الّتي بارزتك بها وقلّ منها حيائي عند ارتكابي لها منها ، أنا قد أتيتك مذنباً خاطئاً قدضاقت عليّ الأرض فقيراً محتاجاً لاأجدلذنبي غافراًغيرك ولالكربي جابراً سواك ، ولالضرّي كاشفاً إلاّ أنت .

و أنا أقول كما قال عبدك ذوا النّون حين تبت عليه و نجّيته من الغمّ رجاء أن تتوب عليّ و تنقذني من الذّنوب ، يا سيّدي لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فأنا أسئلك يا سيّدي و مولاي باسمك العظيم الأعظم أن تستجيب لي دعائي ، و أن تعطيني سؤلي ، و أن تعجّل لي الفرج من عندك ، برحمتك في عافية و أن تؤمن خوفي في أتمّ النّعمة ، و أعظم العافية ، و أفضل الرّزق و السّعة والدّعة و مالم تزل تعوّدينه يا إلهي ، و ترزقني الشّكر على ما تؤتيني ، وتجعل ذلك تامّاً ما أبقيتني ، و تعفو عن ذنوبي وخطاياى و إسرافي و إجرامي وإذا توفّيتني حتّى تصل لي سعادة الدّنيا بنعيم الآخرة .

اللّهمّ بيدك مقادير اللّيل والنّهار ، و بيدك مقادير الشّمس و القمر ، وبيدك مقادير الخير و الشرّ ، اللّهمّ فبارك لي في دنياي و آخرتي ، اللّهمّ و بارك لي في جميع اُموري ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت وعدك حقٌّ ، ولقاؤك حقٌّ ، فصلّ على محمّد و آله ، ووسّع عليّ من طيّب رزقك حسب جودك و كرمك .

اللّهمّ إنّك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابّة ، يا خيرمدعوّ و ياخيرمسؤل يا أوسع معط و أفضل مرجوّ ، وسّع لي في رزقي ورزق عيالي ، اللّهمّ اجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم ، وفيما يفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر ، من القضاء الّذي لايردُّ ولايبدّل ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترحم محمّداً و آل محمّد ، و أن تبارك على محمّد و آل محمّد كما صلّيت و باركت و رحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، و أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور

حجّهم ، المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، الواسعة أرزاقهم الصّحيحة أبدانهم ، المؤمن خوفهم ، واجعل فيما تقضي و تقدّر أن تطيل عمري ، وأن تزيد في رزقي .

يا كائنا قبل كلّ شيء ، ويامكوّن كلّ شيء ، و يا كائناً بعد كلّ شيء ، تنام العيون ، و تنكدر النّجوم ، و أنت حيّ قيّوم ، لاتأخذك سنة ولانوم .

اللّهمّ إنّي أسئلك بجلال وجهك وحلمك ومجدك و كرمك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفرلي ولوالديّ و ترحمهما رحمة واسعة إنّك أرحم الرّاحمين اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك ملك و أسألك بأنّك على كلّ شيء قدير ، و أسألك بأنّك ما تشاء من أمر يكون ، أن تغفرلي ولإخواني من المؤمنين إنّك رؤف رحيم.

الحمد لله الّذي أشبعنا في الجائعين، الحمد لله الّذي كسانا في العارين، الحمد لله الّذي آوانا في الغانين ، والحمد لله الّذي أكرمنا في المهابين ، والحمد لله الّذي آمننا في الخائفين ، و الحمدلله الّذي هدانا في الضّالّين ، يا جارالمؤمنين، لا تخيّب رجائى يا غياث المستغيثين أغثني، يا معين المؤمنين أعنّي . يا مجيب التّوابين تب عليّ إنّك أنت التّوّاب الرّحيم .

حسبي الرّبّ من العباد ، حسبي المالك من المملوكين ، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الحيّ الّذي لايموت ، حسبي الرّازق من المرزوقين ، حسبي الّذي لم يزل حسبي مذقطّ حسبي الله و نعم الوكيل لا إله إلاّ الله ، و الله أكبر ، لا إله إلاّ الله [و الله] أكبر كبيراً مباركاً فيه من أوّل الدّهر إلى آخره .

لاإله إلاّ الله ربّ كلّ شيء و راحمه ، لاإله إلاّ الله الّذي لاحيّ معه في ديمومة بقائه ، قيّوم لايفوت شيء عليه ولايؤده ، لاإله إلاّ الله الباقي بعد كلّ شيء و آخره دائم بغير فناء ولازوال لملكه ، الصّمد في غير شبه فلا شيء كمثله ، لا إله إلاّ الله لا شيء كفوه ولا مداني لوصفه، كبير لايهتدي القلوب لكنه عظمته ، لاإله إلاّ الله الباريء المنشيء بلا مثال خلامن غيره الطّاهر من كلّ آفة بقدسه ،لا إله إلاّ الله الموسّع في عطايا خلقه من فضله البريء من كلّ جور ، لم يرضه ولم يخالط فعاله

لا إله إلاّ الله الّذي وسعت رحمته ، المنّان ذوالاحسان ، قد عمّ الخلائق منّه .

لاإله إلاّ الله ديّان العباد و كلّ يقوم خاضعاً من هيبته ، خالق ما في السّموات و الأرض ، و كلّ إليه معاده ، لاإله إلاّ الله رحيم كلّ صارخ و مكروب و غياثه و معاذه ، يا ربّ فلا تصف الألسن كلّ جلال ملكك وعزّك ، لا إله إلاّ الله بديع البرايا لم يبغ في إنشائها عوناً من خلقه و علاّم الغيوب فلايفوت شيئاً حفظه ، لا إله إلاّ الله المعيد ما بدا إذا برز الخلائق لدعوته من مخافته ، لاإله إلاّ الله العزيز المنيع الغالب في أمره فلاشيء يعادله ، لاإله إلاّ الله الحميد الفعال ذو المنّ على جميع خلقه ، لاإله إلاّ الله ذوالبطش الشّديد ، الّذي لا يطاق انتقامه .

لاإله إلاّ الله العالي في ارتفاع مكانه فوق كلّ شيء فوقه ، لاإله إلاّ الله الجبّار المذلّ كلّ شيء بقهر عزّه و سلطانه ، لا إله إلاّ الله نور كلّ شيء وهداه ، لاإله إلاّ الله القدّوس الطّاهر على كلّ شيء فلا شيء يعادله ، لا إله إلاّ الله العزيز المجيب المتداني دون كلّ شيء قربه ، لاإله إلاّ الله العليّ الشّامخ في السّماء فوق كلّ شيء ارتفاع علوّه ، لا إله إلاّ الله المبديء البرايا و معيدها بعد فنائها بقدرته ، لا إله إلاّ الله الجليل المتكبّر على كلّ شيء فالعدل أمره و الصّدق وعده ، لا إله إلاّ الله المحمود الّذي لايبلغ الأوهام كلّ ثنائه و مجده ، و لاإله إلاّ الله الكريم العفوّ الّذي وسع كلّ شيء عفوه ، لا إله إلاّ الله العزيز الكريم فلا يذلّ عزّه ، لا إله إلاّ الله العجيب فلا ينطق الألسن بكلّ آلائه وثنائه ، وهو كما أثنى على نفسه ووصفها به .

الله الرّحمن الرّحيم ، الحقّ المبين البرهان العظيم ، الله العليم الحكيم الله الرّبّ الكريم ، الله السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الله المصوّر الوتر ، النّور ومنه النّور ، الله الحميد الكبير لا إله إلاّ الله عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ إنّي أسئلك يا ربّ هذه اللّيلة وكلّ ليلة، برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ودان لها كلّ شيء صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفر لي الذّنوب الّتي تحبس القسم و اغفر لي الذّنوب الّتي تهتك العصم ، و اغفر لي الذّنوب الّتي تديل الأعداء ، و اغفر لي الذّنوب الّتي تقطع الرّجاء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تعجّل العناء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تكشف الغطاء ، سبقت رحمتك غضبك ، و نفذ علمك ، و بلغت حجّتك ، ولم تخيّب سائلك إذا سألك ، اللّهمّ أنت موضع كلّ شكوى ، و شاهد كلّ نجوى ، و غوث كلّ مستغيث ، و مجيب دعوة المضطرّين ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الثلاثون

قال مولانا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم مختار جيّد ، يصلح لكلّ شيء ، و الشراء و البيع والزّرع و الغرس والبناء و التزويج والسّفر و إخراج الدّم .

و في رواية اُخرى : لاتسافر فيه ، و لاتتعرّض لغيره إلاّ المعاملة ، و قلّل فيه الحركة ، و السّفر فيه رديء و من ولد فيه يكون حليماً مباركاً ، و يعسر تربيته ، و يسيء خلقه ، ويرزق رزقاً يكون لغيره ، و يمنع من التمتّع بشيء منه .

و في رواية اُخرى : من ولد فيه كفى كلّ أمر يؤذيه ، و يكون المولود فيه مباركاً صالحاً يرتفع أمره و يعلو شأنه ، ولد فيه إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وفيه خلق الله العقل وأسكنه رؤوس من أحبّ من عباده ، و من هرب فيه أخذ ، و من ضلّت عنه ضالّة وجدها و من اقترض فيه شيئاً ردّه سريعاً [و من مرض فيه برأ سريعاً] .

و قال مولانا أمير المومنين عليه السلام :من ولد فيه يكون حليماً مباركاً صادقاً أميناً يعلو شأنه ، ومن ضاع له شيء يجده باذن الله تعالى .

و قالت الفرس :إنّه يوم خفيف يحمد فيه سائر الأعمال والتصرّفات ، ويصلح

لشرب الأدوية المسهلة .

وقال سلمان الفارسي - رحمة الله عليه - : أنيران روز اسم الملك الموكل بالدهور و الأزمنة .

الدعاء في أوله :

اللهم رب هذا اليوم الجديد ، و كل يوم ، وإله من في السموات السبع و إله من في الأرضين السبع ، لا إله فيهن غيرك ، وأنت إله جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، إله كل شيء ، و رب كل شيء ، و سعت كل شيء رحمة و علماً أسألك بأسمائك الحسنى ، و أمثالك العليا ، و بكلماتك التامات المستجابات المباركات ، و بكل اسم هو لك في التوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان ، و بالمثاني ، و الصحف الأولى ، وبما أحصاه كتابك ، و بما أنت أعلم باحصائه ، و بما آليت به على نفسك ، أن تصلي على محمد و آل محمد ، وأن تحفظني من الشيطان الرجيم ، و من أوليائه و من همزهم و خيلهم و شرورهم و استفزازهم و آفاتهم و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على كل شيء قدير و على صراط مستقيم ، يا أرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه ايضا بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، و سيد المرسلين ، و قائد الغر المحجلين ، و إمام المتقين خير ولد آدم ، و المرتقى به إلى السماء ، و المخاطب لربه في السماء حين دنى فتدلى فكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى ، اللهم فصل على ملائكتك المقربين ، وعلى جميع أنبيائك المرسلين ، و على جميع من تابعهم و آمن بك إلى يوم الدين ،

اللهم بك أصبحت ، و بك انتشرت ، و بك آمنت ، و لك أسلمت ، و بك خاصمت ، و عليك توكلت ، و إليك أنبت ، أصبحت على فطرة الاسلام ، وكلمة الاخلاص ، و سنة نبينا محمد بن عبدالله ، و ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً و ما كان من المشركين ، اللهم لك الحمد حمداً دائماً لا ينقطع و لاينفد ، و الحمد لله

الّذي ليس لفضله دافع ، ولا لعطائه مانع ، و لا كصنعه صنع صانع ، و هو الجواد الواسع ، فطر أجناس البدائع ، و أتقن بحكمته الصّنائع ، لايخفى عليه الطّلائع ولايضيع عنده الودائع ، و المجزي لكلّ صانع ، و الرّازق لكلّ مانع ، و راحم كلّ ضارع ، منزل المنافع ، و الكتاب الجامع ، بالنّور السّاطع ، الّذي هو للدّعوات سامع ، وللمكرمات رافع ، وللجبابرة قامع ،لا إله غيره ، ولاشيء بعده ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير ، اللّطيف الخبير على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أرغب إليك ، و أشهد لك مقراً بأنّك ربّي ، و إليك مردّي ، ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً ، خلقتني وأنا من التراب ، وأسكنتني وأنا من الأصلاب آمناً لريب المنون ، واختلاف الدّهر ، فلم أزل ظاعناً من صلب إلى صُلب إلى رحم في تقادم الأيّام الماضية ، والقرون الخالية ، لم تخرجني بلطفك لي و إحسانك إليّ في دولة أئمة الكفر ، الّذين نقضوا عهدك ، و كذّبوا رسُلك لكنّك أخرجتني رأفةً منك ، وتحنّناً عليّ للّذي سبق لي من الهدى الّذي يسّرتني وعليه أنشأتني من قبل ذلك رأفة بي ، بجميل صنعك ، وسوابغ نعمتك (١) .

ابتدعت خلقي من منيّ يمنى ، ثمّ أسكنتني في ظلمات ثلاث ، بين لحم و جلد ودم ، لم تشهّرني بخلقي ، ولم تجعل لي شيئاً من أمري ، ثمّ أخرجتني إلى الدّنيا تامّاً سويّاً ، وحفظتني في المهد طفلاً صبيّاً ، ورزقتني من الغذاء لبناً مريئاً ، وعطفت عليّ قلوب الحواضن ، و كفّلتني بالاُمّهات الرّحائم ، و كلأتني من طوارق الحدثان وسلّمتني من الزيادة والنقصان ، فتعاليت ربّنا يا أرحم الراحمين .

حتّى إذا استهللت بالكلام . أتممت عليّ بالانعام ، و ربّيتني متزائداً في كلّ عام ، حتّى إذا أكملت فطرتي ، واعتدلت قوّتي أوجبت عليّ حجّتك ، بأن ألهمتني معرفتك وروّعتني بعجائب رحمتك . وأيقظتني بماذرأت في سمائك وأرضك في بدائع خلقك ، و نبّهتني لشكرك وذكرك ، وأوجبت طاعتك وعبادتك ، وفهّمتني ماجاءت به رُسُلك ، و مننت عليّ بجميع ذلك بعونك ولطفك .

---

(١) نعمك خ ل .

ثمّ إذ خلقتني يا ربّ في [حرّ] الثرى لم ترض لي يا إلهي بنعمة دون أن أحييتني، ورزقتني من أنواع المعاش ، وصنوف الرّياش ، بمنّك العظيم ، وإحسانك القديم إليّ ، حتّى أتممت عليّ جميع النعم ، لم يمنعك جهلي و جرأتي عليك أن دللتني إلى مايقرّبني منك ، ووفّقتني لما يزلفني لديك ، إن دعوتك أجبتني، وإن سئلتك أعطيتني، وإن أطعتك شكرتني، وإن شكرتك زدتني، وإن عصيتك سترتني كلّ ذلك إكمالاً لنعمك عليّ وإحسانك إليّ .

فسبحانك سبحانك من مبدىء حميد (١) مجيد ، تقدّست أسماؤك ، وعظمت آلاؤك ، فأيّ نعمك يا مولاي ويا إلهي اُحصي عددها أوذكرها ،أمأيّ عطائك أقوم بها شكراً ،وهي يا ربّ أكثر من أن يحصى العادّون ، أويبلغ علماً بها الحافظون ثمّ مافرقت و ذرأت عنّي من الهمّ و الغمّ و الضرّ (٢) و الضرّاء أكثر ما ظهر لي من العافية والسرّاء .

وأنا اُشهدك يا إلهي بحقيقة إيماني ، وعقد عزمات معرفتي ، وخالص صريح توحيدي ، و باطن مكنون ضميري ، و علائق مجاري نور بصري ، و أسارير صفحة جبيني، وماضمّت عليه شفتاي وحركات لفظ لساني، ومسارب صماخ سمعي ، ومنابت أضراسي ، ومساغ مطعمي ومشربي ، وحمالة اُمّ رأسي ، وبلوغ حبائل عنقي ، وما اشتمل عليه تامور صدري ، و حمل حبائل وتيني ، و نياط حجاب قلبي ، و أفلاذ حواشي كبدي ، و ماحواه شراسيف أضلاعي ، وحقاف مفاصلي ، وأطراف أناملي وقبض شراسيف عواملي ، ولحمي ودمي وشعري وبشري و عصبي وقصبي و عظامي و مخّي وعروقي وجميع جوارحي وجوانحي ، وما انتسج على ذلك أيّام رضاعي ، وما أقلّت الأرض منّي في نومي ويقظتي وسكوني وحركاتي وحركات ركوعي وسجودي لوحاولت واجتهدت مدى الأعمار والأحقاف لوعمرتها أن اُؤدّي بعض شكر واحدة من أنعمك ، فما استطعت ذلك إلاّ بمنّك الموجب به عليّ شكراً آنفاً جديداً أو

---

(١) سيد خ ل .

(٢) والشر خ ل .

ثناء طارفاً عتيداً .

أجل ولوحرصت أنا والعادّون من أنامك أن نحصي شيئاً من إنعامك ، سالفة وآنفة ، ماحصرناه عدداً ، ولاأحصيناه أبداً ، هيهات أنّى ذلك وأنت المخبر في كتابك الصادق ، والنّباء الصادق « و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » صدق كتابك اللّهمّ ونباؤك ، و بلّغت أنبياؤك و رسلك ما أنزلت عليهم من وحيك ، و شرعت لهم ولنا من دينك .

غير أنّي يا إلهي بجدّي واجتهادي وجهدي ومبلغ طاقتي ووسعي ، أقول مؤمناً موقناً الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً فيكون موروثاً ولم يكن له شريكٌ في ملكه فيضادّه فيما ابتدع ، ولا وليٌّ من الذّل فيرفده فيما صنع ، سبحانه لوكان فيهما آلهةٌ إلاّ الله لفسدتا ، سبحان الله الواحد الأحد الحيّ الصمد لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد والحمد لله حمداً يعدل حمد ملائكته المقرّبين ، و أنبيائه المرسلين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد و آل محمّد الطيّبين الطاهرين .

اللّهمّ صل على محمّد و آل محمّد وأسألك الثبات في الأمر ، والمعونة على الرّشد وأسئلك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، و أسألك قلباً خاشعاً سليماً ، و لساناً صادقاً وأسئلك من خير ما نعلم ومن خير مالانعلمه ، و أسئلك ما تعلم إنّك على كلّ شيء قدير ، وإنّك علاّم الغيوب ، وساتر العيوب ، وكاشف الضرّ عن أيّوب ، وهمّ يعقوب .

اللّهمّ لاتؤمنّي مكرك ، ولاتكشف عنّي سترك ، ولاتصرف عنّي رحمتك ، ولا تحلّ بي غضبك ، اللّهمّ اجعلني من الصادقين الأبرار الأخيار المتّقين برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ اجعلني أخشاك حتّى كأنّي أراك ، وأسعدني بتقواك ، ولا تشقني بقصدك ، و خرلي في قدرك ، و بارك لي في رزقك ، حتّى لا أحبّ تأخير ما قدّمت ، ولا تعجيل ما أخّرت ، اللّهمّ اجعل غناي في نفسي ، واليقين في قلبي ، والاخلاص في عملي ، والبصيرة في ديني ، والنور في بصري ، ومتّعني بجوارحي واجعل سمعي و بصري الوارثين منّي ، و انصرني على من ظلمني ، اللّهمّ اكشف كربتي ، واستر عورتي ، واغفر لي خطيئتي ، واخسأ شيطاني ، وفكّ رهاني ، واجعل لي

يا الهي الدرجة العليا في الآخرة .

اللّهمّ لك الحمد كما خلقتني فجعلتني سميعاً بصيراً ، ولك الحمد كماخلقتني فجعلتني بشراً سويّاً رحمةً لي وكنت عن خلقي غنيّاً ، ربّ كما بدأتني فعدلت فطرتي ، يارب كما أنشأتني فأحسنت صورتي ، ربّ بما أحسنت لي و في نفسي وعافيتي يا ربّ بما أقدرتني ورفعتني ، ربّ بما أنعمت عليّ فهديتني ، ربّ بما آويتني ومن كلّ خير أوليتني ، ربّ بما أطعمتني و أسقيتني ، ربّ بما أغنيتني وأعززتني ، ربّ بما ألبستني من سترك الحلال ، ويسّرت لي من فضلك و رزقك الكافي صلّ على محمّد و آل محمّد و أعنّي على بوائق الدّهر و صروف الأيّام و اللّيالي ، ونجّني من أهوال الدّنيا و كرب الآخرة واكفني شرّ ما يعمل الظّالمون في الأرض .

اللّهمّ اكفني شرّ ما أخاف و أحذر في نفسي وديني ، و احرسني من الآفات في سفري وفي حضري ، و احفظني في غيبتي و في أهلي ومالي فاخلفني ، و فيما رزقتني فبارك لي يا ربّ و في نفسي فذلّلني و في أعين النّاس فعظّمني ومن شرّ الجنّ و الأنس فسلّمني ، و بذنوبي فلا تفضحني ، و بسريرتي فلا تخزني ، و لما أعطيتني من بركاتك و معروفك فلا تسلبني ، و إلى غيرك فلاتكلني .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واقبضني أرضى بما يكون ، وأكون عنّي وأطوع ما أكون بين يديك ، اللّهمّ لا تشمت بي عدوّاً و لا حاسداً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و كما اجتبيت آدم ، و تبت عليه فتب علينا ، ، و كما نجّيت من الغرق عبدك نوحاً و حملته في سفن النجاة فنجّنا ، وكما نجّيت هوداً من الرّيح العقيم فنجّنا ، و كما صرفت عن يوسف السّوء و الفحشاء فاصرف عنّا ، و كما كشفت عن أيّوب الضرّ و البلوى فاكشف عنّا ضرّنا وبلوانا ، و كما نجّيت يونس من بطن الحوت وأخرجته من الظّلمات إلى النّور واستجبت له دعوته و نجّيته من الغمّ فنجّنا ، و كما أعطيت موسى وهارون سؤلهما فآتنا سؤلنا ، و كما أيّدت عيسى بن مريم بروح القدس فأيّدنا بما تحبّ و ترضى ، وكما غفرت لنبيّنا محمّد صلواتك عليه ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر فاغفر لنا ذنوبنا ، و كما أيّدت عبدك و رسولك

و خاتم رسلك محمّد بن عبدالله بعليّ بن أبي طالب وولديه الحسن و الحسين فأيّدنا من عندك بالخير ، و اختم لنا بما تشاء و تريد ، اغفرلنا ذنوبنا إنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت .

اللّهمّ اغفرلنا ما قدّمنا و ما أخّرنا ، و ما أسررنا و ما أعلنّا ، و ما أسرفنا و ما أنت أعلم به منّا أنت المقدّم و أنت المؤخّر ، لا إله إلاّ أنت ، اغفرلنا مغفرة لا سخط بعدها ، و آتنا اللّهمّ في الدّنيا حسنة ، و في الآخرة حسنة ، و رضوانك و الجنّة ، و قنا عذاب النّار ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحمنا بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، ارحمني أن أتكلّف مالا يعنيني و ارزقني حسن النّظر فيما يرضيك عنّي .

اللّهمّ بديع السّموات و الأرض ، يا ذا الجلال و الاكرام ، و العزّة الّتي لاترام ، أسألك يا الله بجلالك و نور وجهك ، أن تلهم قلبي حفظ كتابك ، كما علّمتني ، و ارزقني أن أبعد عن الأشياء الّتي لاترضيك ، اللّهمّ أنت بديع السّموات و الأرض ، ذوا الجلال و الاكرام ، و العزّة الّتي لاترام ، أسئلك ياالله يا الله [يا الله] يا رحمن يا رحيم و أسألك بجلالك و نور وجهك ، أن تنوّر بكتابك بصري و أن تطلق لساني بكتابك ، و أن تشرح لي صدري ، و أن تفرّج به غمّي عن قلبي و أن تغسل به درني عن بدني ، فانّه لا يغنيني عن الخلق غيرك ، و لا يؤتيه إلاّ أنت ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله واشرح صدري للاسلام ، وزيّنّي ورضّني بالإيمان و ألبسني التّقوى ، وقني عذاب النّار .

تقول ذلك سبع مرّات ثمّ تسأل الله عزّ وجلّ حاجتك و تقول :

اللّهمّ يا ربّ أنت هو ، يا ربّ يا قدّوس يا قدّوس يا قدّوس ، أسئلك باسمك الأعظم ، الله الّذي لا إله إلاّ هو الحقّ المبين ، الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، لك ما في السّموات و الأرض . من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم

ما بين أيديهم وماخلفهم ، ولايحيطون بشيء من علمه إلاّ بماشاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض و لايؤده حفظهما و هو العليّ العظيم أن تصلّي على محمّد و آله في الأوّلين و أن تصلّي على محمّد و آله في الاخرين وأن تصلّي على محمّد وآله قبل كلّ شيء ، و أن تصلّي على محمّد و آله بعد كلّ شيء ، و بعدد كلّ شيء ، و أن تصلّي على محمّد و آله في اللّيل إذا يغشى ، و أن تصلّي على محمّد و آله في النّهار إذا تجلّى ، و أن تصلّي على محمّد و آله في الآخرة و الأولى ، و أن تعطيني سؤلي في جميع ما أدعوك به للاخرة و الدّنيا ، يا حيّ حين لاحيّ ياحيّ قبل كلّ حيّ ، و قبل كلّ شيء ، وقبل كلّ أحد ، و ياحيّ بعد كلّ حيّ لا إله إلاّ أنت يا قيّوم برحمتك أستغيث ، صلّ على محمّد و آله ، وأغثني وأصلح لي شأني كلّه ، و أسبابي ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً و الحمدلله ربّ العالمين لا شريك له .

تقول ذلك أربع مرّات - يا ربّ أنت لي و بي رحيم ، يا ربّ فكن لي ركناً معي أسألك يا ربّ بما حمل عرشك من عزّ جلالك ، أن تفعل بي ما أنت أهله لا ما أنا أهله فـانّك أنت أهل التقوى و أهل المغفرة ، اللّهمّ إنّي أحمدك حمداً حميداً وأتوكّل عليك وحيداً ، و أستغفرك فريداً ، وأشهد أن لاإله إلاّ أنت شهادة أفنى بها عمري ، و ألقى بها ربّي ، و أدخل بها قبري ، و أخلو بها في وحدتي .

اللّهمّ و أسئلك مع ما سـألتك فعل الخيرات ، و ترك المنكرات ، و حبّ المساكين ، و أن تغفرلي و ترحمني ، و إذا أردت بقوم سوء أوفتنة أن تقيني ذلك ، و أنا غير مفتون ، و أسئلك حبّك ، وحبّ من يحبّك ، و حبّ من أحببت ، وحبّ ما يقرّبني حبّه إلى حبّك ، و حبّاً يقرّب من حبّك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل لي من الذّنوب فرجاً واجعل لي إلى كلّ خير سبيلاً .

اللّهمّ إنّي خلق من خلقك و لخلق من خلقك قبلي حقوق ، ولي فيما بيني و بينك ذنوب ، اللّهمّ و اجعل فيّ خيراً تجده فانّك إن لا تجعله لا تجده ، اللّهمّ فأرض عنّي خلقك من حقوقهم عليّ ، وهب لي الذّنوب الّتي بيني و بينك اللّهمّ خلقتني كما أردت ، فاجعلني كما تحبّ ، اللّهمّ اغفرلنا وارحمنا واعف عنّا وارض

عنّا و تقبّل منّا و أدخلنا الجنّة ، و نجّنا من النّار ، و أصلح لنا نيّاتنا و شأننا كلّه .

اللّهمّ صلّ على محمّد النّبي الاُمّي الطيّب المبارك نبيّ الرّحمة ، كما أمرتنا أن نصلّي عليه ، اللّهمّ صلّ على محمّد النبيّ الاُمّي عدد من صلّى عليه ، وعدد من يصلّي عليه ، وعدد من لم يصلّ عليه ، و اغفرلنا إنّك أنت الغفور الرّحيم ، اللّهمّ ربّ البيت الحرام ، وربّ الرُّكن والمقام ، وربّ المشعرالحرام ، والحلّ والاحرام أبلغ روح محمّد منّا السّلام ، و عليه السلام ، و صلوات الله عليه و رحمته و بركاته و على أهل بيته الطيّبين الأبرار ، المصطفين الأخيار ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد و آله وسلّم .

اللّهمّ ربّ المثاني و القرآن العظيم ، و ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل وربّ الملائكة والخلق أجمعين ، صلّ على محمّد و آله وافعل بي كذا و كذا . . أسئلك اللّهمّ ربّ السّموات السبع ومن فيهنّ و باسمك الّذي به ترزق الأحياء ، و به أحصيت كيل البحار ، وبه أحصيت عدد الرّمال ، و به تميت الأحياء ، وبه تحيي الموتى ، و به تعزّ الذّليل ، و به تذلّ العزيز ، و به تفعلما تشاء و تحكم ماتريد و به تقول للشّيء كن فيكون .

اللّهمّ وباسمك العظيم الّذي إذا سئلك به السّائلون أعطيتهم سؤلهم ، و إذا دعاك به الدّاعون أجبتهم و إذا استجارك به المستجيرون أجرتهم ، و إذا دعاك به المضطرُّون أنقذتهم ، و إذا شفع به إليك المستشفعون شفعتهم ، و إذا استصرخك به المستصرخون أصرختهم ، و فرّجت عنهم ، و إذا ناداك به الهاربون إليك سمعت نداءهم و أغثتهم ، و إذا أقبل به التّائبون قبلتهم و قبلت توبتهم ، فانّي أسئلك به يا سيّدي و مولاي وإلهي يا حيّ يا قيّوم يا رجائي ويا كهفي ويا كنزي ويا ذخري و ذخيرتي ، و يا عدّتي لديني و دنياي و منقلبي بذلك الاسم الأعظم ، أدعوك لذنب لايغفره غيرك ، ولكرب لايكشفه غيرك ، و لهمّ لايقدر على إزالته غيرك ، ولذنوبي الّتي بارزتك بها ، وقلّ معها حيائي عندك بفعلها ، فها أناقدأتيتك خاطئاً مذنباً ، قد

ضاقت عليّ الأرض بما رحبت ، وضاق عليّ الجبل فلا ملجأ و لامنجأ إلاّ إليك فها أناذا بين يديك ، قد أصبحت و أمسيت مذنباً خاطئاً فقيراً محتاجاً لا أجد لذنبي غافراً غيرك ، ولا لكسري جابراً سواك ، ولا لضرّي كاشفاً غيرك ، أقول كما قال يونس حين سجنته في الظّلمات رجاء أن تتوب عليّ وتنجيني من غمّ الذّنوب : «لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين » .

و إنّي أسئلك يا سيّدي و مولاي باسمك أن تستجيب دعائي ، وتعطيني سؤلي ومناي ، و أن تعجّل لي الفرج من عندك في أتمّ نعمة ، وأعظم عافية ، و أوسع رزق و أفضل دعة ، مالم تزل تعوّدنيه اللّهمّ (١) و ترزقني الشكر على ما آتيتني ، و تجعل ذلك باقياً ما أبقيتني ، و تعفو عن ذنوبي و خطائي و إسرافي و اجترامي إذا توفّيتني حتّى تصل (٢) نعيم الدّنيا بنعيم الآخرة ، اللّهمّ بيدك مقادير اللّيل و النّهار ، و السّموات و الأرض ، والشّمس و القمر ، و الشرّ و الخير ، فبارك لي في ديني و دنياي وبارك اللّهمّ في جميع اُموري ، اللّهمّ وعدك حقّ ، ولقاءك حقّ لابدّ منه ولامحيد عنه ، و افعل بي كذا وكذا . . .

اللّهمّ إنّك تكفّلت برزقي و رزق كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها ، يا خير مدعوّ ، و أكرم مسؤول ، وأوسع معط ، و أفضل مرجوّ ، أوسع لي في رزقي ورزق عيالي ، اللّهمّ اجعل فيما تقضي و تقدّر من الاُمور المحتومة و فيما تفرق به بين الحلال و الحرام من الأمر الحكيم في ليلة القدر من القضاء الّذي لا يردّ و لايبدّل أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم المشكور سعيهم ، المغفور ذنبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، الموسّعة أرزاقهم ، الصّحيحة أبدانهم ، الآمنين (٣) خوفهم .

و اجعل فيما تقضي و تقدّر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تطيل عمري ،

---

(١) الهى خ ل .

(٢) توصل خ ل .

(٣) المأمون خوفهم ، الامنين من خوفهم ظ .

و تمدّ في أجلي ، و تزيد في رزقي ، و تعافيني في جسدي ،و كلّ ما يهمّني من أمر ديني و دنياي و آخرتي ، و عاجلي و آجلي لي (١) و لمن يعنيني أمره ويلزمني شأنه من قريب أو بعيد إنّك جوادٌ كريم ، رؤف رحيم، يا كائناً قبل كلّ شيء تنام العيون وتنكدر النجوم ، وأنت حيّ قيوم ، لا تأخذك سنة ولا نوم ، وأنت اللّطيف الخبير .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ إنّي أسئلك يارب هذه اللّيلة و كلّ ليلة ، يا عليّ ياعظيم ، يا كريم يا غفور يا رحيم يا سميع يا عليم يا حيّ يا قيوم أسألك بأسمائك الحسنى الّتي إذا دعيت بها أجبت ، وإذا سئلت بها أعطيت ، يا عزيزاً لا تستذلّ يا منيعاً لا ترام، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تعتق رقبتي من النّار ، وتدخلني الجنّة برحمتك وتعيذني من مضلاّت الفتن ومن الشّيطان الرّجيم .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفر لي و لوالديّ و ارحمهما كما ربّياني صغيراً ، و اجزهما عنّي خيراً ، أستودع الله العليّ الأعلى الّذي لا يضيع ودائعه و لايخيب سائله ، ديني و نفسي و خواتيم عملي وولدي و أهلي ومالي و أهل بيتي وقراباتي ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، أوّلاً و آخراً ، وبارك عليهم باطناً وظاهراً و احفظني في كنفك ، و اجعلني في حفظك وفي عزّك وفي جوارك وفي عنايتك ، واستر عليّ و حطني ، و أصلح لي شأني ، واهدني وتب عليّ واكفني و اعصمني و تولّني ولاتكلني إلى غيرك ، ولاتزل عنّي نعمتك ولاسترك .

عزّ جارك ، و جلّ ثناؤك ، ولاإله غيرك ، تقدّست أسماؤك ، و سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك وأعزّ برهانك ياأرحم الرّاحمين ،اللّهمّ اهدني فيمن هديت و تولّني فيمن تولّيت ، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي ولايقضى عليك يا أرحم الرّاحمين إنّك على كلّ شيء قدير .

---

(١) لي خ ل .

أقول : هذا آخر ماألحقناه من النّصف الأخير من كتاب العدد القويّة ممّا يناسب ذكره في هذا المقام ، والله الهادي إلى دار السّلام ، و ليعلم أنّ ما أورده في العدد القويّة متقارب ممّا نقله السّيد ابن طاوس - رحمة الله عليه - في الدروع الواقية وقد نقلناه أيضاً سابقاً و الظّاهر أنّه رضي الله عنه قد أخذه من كتاب الدّروع الواقية المشار إليه ، مع ضمّ أشياء كثيرة أخرى من الأخبار والآثار و الأدعية و نحوها أيضاً، ولمزيد فوائده ذكرناه هنا وإن كان يشتمل على تكرارها .

ثمّ اعلم أنّ . .. (١) .

---

(١) بياض في الاصل .

(أبواب)

✿ « (أعمال شهر رمضان من الادعية و الصلوات) » ✿
✿ « (و غيرها وسائر ما يتعلق به) » ✿

اقول : قد أوردنا مباحث أغسال شهر رمضان في كتاب الطّهارة و كثير من مباحث صلواته في كتاب الصّلاة .

٢

✿((بـاب))✿

✿ « (تحقيق القول في كون شهر رمضان هوأول السنة) » ✿

اقول : قد أوردنا بعض ما يناسب هذاالباب في كتاب السّماء والعالم في أبواب السّنين و الشّهور فتذكّر (١) .

٣

✿ (باب) ✿

✿ « (الدعاء عند دخول شهر رمضان وسائراعماله) » ✿
* « (وآدابه و ما يناسب ذلك) » *

اقول : قدأوردنا شطراً منأدعيته في أبوابأعمالشهررمضان من كتابالصيام وغيره أيضاً ، فتذكّر، واعلم أنّه قدمضت أعمال مطلق أوّل كلّ شهرفي أوّل باب هذا الجزء فلا تغفل .

---

(١) راجع ج ٥٨ ص ٣٩٢ - ٣٩٤ روى من كتاب الاقبال والفقيه والكافي والتهذيب ثلاثة أحاديث وبعدها بيان مفيد فيذلك راجعه ، وروى أيضاً في ج ٩٦ص ٣٧٠ في حديث نقلا عن العيون ج ٢ ص ١١٧ و علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٧ للصدوق ←

١ - قل(١) : روينا باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري باسناده إلى أبي‌عبدالله عليه السلام قال : تقول عند حضور شهر رمضان :

اللّهمّ هذا شهر رمضان المبارك الّذي أنزلت فيه القرآن، وجعلته هدى للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان ، قد حضر، فسلّمنا فيه وسلّمه لنا وتسلّمه منّا في يسر منك وعافية وأسألك اللّهمّ أن تغفر لي في شهري هذا وترحمني فيه وتعتق رقبتي من النّار

← باسناده عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام أنه قال :

فان قال : فلم جعل الصوم فى شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور ؟

قيل لان شهر رمضان هو الشهر الذى أنزل الله تعالى فيه القرآن ، و فيه فرق بين الحق و الباطل ، كما قال الله عزوجل : شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان ، و فيه نبیء محمد (ص) و فيه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، و فيها يفرق كل أمر حكيم ، وهى رأس السنة يقدر فيها ما يكون فى السنة من خير أو شر أو مضرة او منفعة أو رزق أو أجل ، ولذلك سميت ليلة القدر .

و روى فى ج ٩٧ ص ١١ عن أمالى الصدوق ص ٣٨ ولفظه :

أحمد بن على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن المغيرة ، عن عمرو الشامى عن الصادق عليه السلام قال : ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السماوات والارض ، فغرة الشهور شهر الله عزوجل و هو شهر رمضان ، و قلب شهر رمضان ليلة القدر ، و نزل القرآن فى أول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن .

أقول : و تراه فى الكافى ج ٤ ص ٦٥ ، و رواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٤٠٦ وروى الكلينى فى الكافى ج ٤ ص ١٦٠ و الصدوق فى الخصال ج ٢ ص ١٠٢ عن محمد ابن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن فضال عن أبى جميلة ، عن رفاعة ، عن أبى عبدالله (ع) قال : ليلة القدر هى أول السنة وهى آخرها .

و روى الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٤٤٦ باسناده عن أحمد بن محمد ، عن البرقى عن ابن أبى‌عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبى عبدالله (ع) قال : اذا سلم شهر رمضان سلمت السنة ، قال : ورأس السنة شهر رمضان .

(١) الاقبال : ٤٧ - ٥٧ .

وتعطيني فيه خير ماأعطيت أحداً من خلقك ، وخير ماأنت معطيه ، و لاتجعله آخر شهر رمضان صمته لك منذ أسكنتني أرضك إلى يومي هذا ، اجعله عليّ أتمّه نعمة ، وأعمّه عافية ، و أوسعه رزقاً ، و أجزله وأهنأه .

اللّهمّ إنّي أعوذبك وبوجهك الكريم ، و ملكك العظيم ، أن تغرب الشّمس من يومي هذا - أو ينقضي بقيّة هذا اليوم ، أو يطلع الفجر من ليلتي هذه - أو يخرج هذا الشّهر ولك قبلي معه تبعة أوذنب أو خطيئة تريد أن تقابلني بذلك ، أوتؤاخذني به ، أو تقفني به موقف خزي في الدّنيا و الاخرة أو تعذّبني به يوم ألقاك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أدعوك لهمّ لايفرّجه غيرك ، ولرحمة لا تنال إلاّ بك ، و لكرب لايكشفه إلاّ أنت ، ولرغبة لاتبلغ إلاّ بك ، ولحاجة لاتقضي دونك ، اللّهمّ فكما كان من شأنك ما أردتني به من مسألتك ، و رحمتني به من ذكرك ، فليكن من شأنك سيّدي الاجابة لي فيما دعوتك ، والنجاة لي فيما قد فزعت إليك منه .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافتح لي من خزائن رحمتك رحمة لاتعذّبني بعدها أبداً في الدّنيا و الآخرة ، و ارزقني من فضلك الواسع رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً لاتفقرني بعده إلى أحد سواك أبداً تزيدني بذلك لك شكراً و إليك فاقة و فقراً ، و بك عمّن سواك غنى و تعفّفاً .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن يكون جزاء إحسانك الاساءة منّي ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن اُصلح عملي فيما بيني و بين النّاس واُفسده فيما بيني و بينك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تحول سريرتي بيني و بينك أو تكون مخالفة لطاعتك ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن يكون شيء من الأشياء آثر عندي من طاعتك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أعمل من طاعتك قليلاً أو كثيراً اُريد به أحداً غيرك ، أو أعمل عملاً يخالطه رئاء ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من هوى يردي من يركبه ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن أجعل شيئاً من شكري فيما أنعمت به عليّ لغيرك أطلب به رضا خلقك .

اللّهمّ إنّي أعوذبك أن أتعدّى حدّاً من حدودك أتزيّن بذلك للنّاس ، وأركن به إلى الدّنيا ، اللّهمّ إنّي أعوذ بعفوك من عقوبتك ، و أعوذ برضاك من سخطك

و أعوذ بطاعتك من معصيتك ، و أعوذبك منك ، جلّ ثناء وجهك ، لا اُحصي الثّناء عليك ولو حرصت ، و أنت كما أثنيت على نفسك سبحانك و بحمدك ، اللّهمّ إنّي أستغفرك و أتوب إليك من مظالم كثيرة لعبادك عندي ، فأيّما عبد من عبادك أوأمة من إمائك كانت له قبلي مظلمة ظلمته إيّاها في ماله أوبدنه أوعرضه لا أستطيع أداء ذلك إليه ولا تحلّلها منه فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وأرضه أنت عنّي بما شئت وكيف شئت ، وهبها لي ، وما تصنع يا سيّدي بعذابي ، وقد وسعت رحمتك كلّ شيء ، و ما عليك يا ربّ أن تكرمني برحمتك ولا تهينني بعذابك ولاينقصك يا ربّ أن تفعل بي ماسألتك ، فأنت واجد لكلّ شيء .

اللّهمّ إنّي أستغفرك و أتوب إليك من كلّ ذنب تبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، و ممّا ضيّعت من فرائضك و أداء حقّك من الصّلاة و الزّكاة و الصّيام و الجهاد والحجّ و العمرة أو إسباغ الوضوء ، والغسل من الجنابة وقيام اللّيل ، و كثرة الذّكر ، و كفّارة اليمين ، و الاسترجاع في المعصية ، والصّدود من كلّ شيء (١) قصّرت فيه من فريضة أوسنّة ، فانّي أستغفرك و أتوب إليك منه و ممّا ركبت من الكبائر ، و أتيت من المعاصي ، و عملت من الذنوب ، واجترحت من السيّئات ، و أصبت من الشّهوات ، و باشرت من الخطايا ، ممّا عملته من ذلك عمداً أوخطاءً سرّاً أو علانية ، فانّي أتوب إليك منه ، ومن سفك الدّم ، و عقوق الوالدين و قطيعة الرّحم ، و الفرار من الزّحف ، وقذف المحصنات ، و أكل أموال اليتامى ظلماً ، و شهادة الزّور ، وكتمان الشّهادة ، وأن أشترى بعهدك في نفسي ثمنا قليلاً و أكل الرّبا و الغلول و السّحت و السّحر و الاكتهان و الطيرة و الشّرك و الرّياء و السّرقة ، و شرب الخمر ، ونقص المكيال ، وبخس الميزان ، والشّقاق و النّفاق ، و نقض العهد ، و الفرية و الخيانة و الغدر ، و إخفار الذّمة ، والحلف و الغيبة و النّميمة و البهتان و الهمز و اللّمز و التّنابز بالألقاب ، و أذى الجار و دخول بيت بغير إذن و الفخر والكبر و الإشراك والاصرار و الاستكبار ، والمشي

---

(١) و الاسترجاع فى المصيبة ، و الصدود من كل شر و من كل شيء الخ ظ .

في الأرض مرحاً ، و الجور في الحكم ، والاعتداء في الغضب ، و ركوب الحمية و تعضّد الظالم ، و عون على الاثم و العدوان ، و قلّة العدد في الأهل و المال و الولد ، و ركوب الظنّ ، و اتّباع الهوى ، و العمل بالشّهوة ، والأمر بالمنكر و النهي عن المعروف ، وفساد في الأرض ، وجحود الحقّ ، و الادلاء إلى الحكّام بغير حقّ ، و المكر و الخديعة و البخل ، و قول فيما لا أعلم ، وأكل الميتة والدّم و لحم الخنزير ، و ما اُهلّ لغير الله به ، والحسد و البغي ، و الدّعاء إلى الفاحشة و التمنّي بما فضّل الله ، والإعجاب بالنّفس ، و المنّ بالعطيّة ، و الارتكاب إلى الظّلم ، وجحود الفرقان ، وقهر اليتيم ، وانتهار السّائل ، والحنث في الأيمان و كلّ يمين كاذبة فاجرة ، وظلم أحد من خلقك في أموالهم وأشعارهم وأبشارهم و أعراضهم و ما رآه بصري ، وسمعه سمعي ، ونطق به لساني ، و بسطت اليه يدي ، ونقلت إليه قدمي ، و باشره جلدي ، وحدّثت به نفسي ، ممّا هو لك معصية ، وكلّ يمين زور و من كلّ فاحشة و ذنب و خطيئة عملتها في سواد اللّيل و بياض النّهار ، في ملاء أوخلاء ، ممّا علمته أولم أعلمه ، ذكرته أولم أذكره ، سمعته أولم أسمعه ، عصيتك فيه ربّي طرفة عين و فيما سواها من حلّ أو حرام ، تعدّيت فيه أو قصّرت عنه ، منذ يوم خلقتني إلى يوم جلست مجلسي هذا ، فانّي أتوب إليك منه ، و أنت يا كريم توّاب رحيم .

اللّهمّ يا ذا المنّ والفضل والمحامد الّتي لاتحصى ، صلّ على محمّد و آل محمّد واقبل توبتي ، ولا تردّها لكثرة ذنوبي ، وما أسرفت على نفسي حتّى أرجع في ذنب تبت إليك منه فاجعلها ياعزيز توبة نصوحاً صادقة مبرورة لديك مقبولة مرفوعة عندك في خزائنك الّتي ذخرتها لأوليائك حين قبلتها منهم ورضيت بها عنهم ، اللّهمّ إنّ هذه النّفس نفس عبدك و أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تحصنها من الذّنوب ، وتمنعها من الخطايا ، و تحرزها من السّيئات ، و تجعلها في حصن حصين منيع لا يصل إليها ذنب و لا خطيئة و لا يفسدها عيب ولا معصية ، حتّى ألقاك يوم القيمة ، و أنت عنّي راض ، وأنا مسرور تغبطني ملائكتك وأنبياؤك و رسلك وجميع خلقك وقد قبلتني وجعلتني تائباً طاهراً

زاكياً عندك من الصّادقين .

اللّهمّ إنّي أعترف لك بذنوبي ، فصلّ على محمّد وآله واجعلها ذنوباً لاتظهرها لأحد من خلقك ، يا غفّار الذّنوب ، يا أرحم الرّاحمين ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك عملت سوءاً و ظلمت نفسي فصلّ على محمّد و آل محمّد واغفرلي إنك أنت الغفور الرّحيم اللّهمّ إن كان من عطائك و منّك و فضلك و في علمك و قضائك أن ترزقني التوبة ، فصلّ على محمّد و آله و اعصمني بقيّة عمري ، و أحسن معونتي في الجدّ و الاجتهاد ، و المسارعة إلى ما تحبّ و ترضى . والنّشاط و الفرح و الصحّة حتّى أبلغ في عبادتك و طاعتك الّتي يحقّ لك عليّ رضاك ، و أن ترزقني برحمتك ما اُقيم به حدود دينك ، و حتّى أعمل في ذلك بسنن نبيّك صلواتك عليه و آله ، و افعل ذلك بجميع المؤمنين و المؤمنات في مشارق الأرض و مغاربها .

اللّهمّ إنّك تشكر اليسير ، وتغفر الكثير وأنت الغفور الرّحيم .

تقولها ثلاثاً . ثمّ تقول :

اللّهمّ اقسم لي كلّما تطفيء به عنّي نائرة كلّ جاهل ، و تخمد عنّي شعلة كلّ قائل ، و أعطني هدى من كلّ ضلالة ، و غنى من كلّ فقر ، وقوّة من كلّ ضعف ، و عزّاً من كلّ ذلّ ، و رفعة من كلّ ضعة ، وأمناً من كلّ خوف ، وعافية من كلّ بلاء اللّهمّ ارزقني عملاً يفتح لي باب كلّ يقين ، ويقيناً يسدّ عني باب كلّ شبهة ، ودعاء تبسط [لي] به الاجابة ، وخوفاً تيسّر لي به كلّ رحمة ، وعصمة تحول بيني و بين الذّنوب ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و تتضرّع إلى ربّك وتقول :

يامن نهاني عن المعصية فعصيته ، فلم يهتك ستري عند معصيته ، يا من ألبسني عافيته فعصيته فلم يسلبني عند ذلك عافيته ، يامن أكرمني وأسبغ عليّ نعمه ، فعصيته فلم يزل عنّي نعمته ، يامن نصح لي فتركت نصيحته ، فلم يستدرجني عند تركي نصيحته ، يا من أوصاني بوصايا كثيرة لاتحصى إشفاقاً منه عليّ ورحمة منه لي ، فتركت وصيّته ، يامن

كتم سيئتي وأظهر محاسني ، حتّى كأنّي لم أزل أعمل بطاعته ، يا من أرضيت عباده بسخطه فلم يكلني إليهم ورزقني من سعته ، يا من دعاني إلى جنّته فاخترت النّار فلم يمنعه ذلك أن فتح لي باب توبته .

يا من أقالني عظيم العثرات وأمرني بالدّعاء وضمن لي إجابته ، يا من أعصيه فيستر عليّ ويغضب لي إن عيّرت بمعصيته ، يا من نهى خلقه عن انتهاك محارمي و أنا مقيم على انتهاك محارمه ، يا من أفنيت ما أعطاني في معصيته فلم يحبس عنّي عطيّته يا من قويت على المعاصي بكفايته فلم يخذلني ، ولم يخرجني من كفايته ، يا من بارزته بالخطايا فلم يمثّل بي عند جرأتي على مبارزته ، يا من أمهلني حتّى استغنيت من لذّاتي ثمّ وعدني على تركها مغفرته ، يا من أدعوه وأنا على معصيته فيجيبني ويقضي حاجتي بقدرته ، يا من عصيته باللّيل و النّهار و قد وكل بالاستغفار لي ملائكته يا من عصيته في الشّباب و المشيب وهو يتأنّا بي و يفتح لي باب رحمته .

يا من يشكر اليسير من عملي ، و ينسي الكثير من كرامته ، يا من خلّصني بقدرته ، ونجّاني بلطفه ، يا من استدرجني حتّى جانبت محبّته ، يامن فرض الكثير لي من إجابته على طول إسائتي وتضييعي فريضته (١) يامن يغفر ظلمنا و حوبنا وجرأتنا وهو لايجور علينا في قضيّته ، يا من نتظالم فلايؤاخذنا بعلمه ، ويمهل حتّى يحضر المظلوم بيّنته ، يا من يشرك به عبده وهو خلقه فلايتعاظمه أن يغفر له جريرته يا من منّ عليّ بتوحيده ، و أحصى عليّ الذّنوب و أرجو أن يغفرها لي بمشيّته يا من أعذر و أنذر ، ثمّ عدت بعد الإعذار و الإنذار في معصيته ، يا من يعلم أنّ حسناتي لاتكون ثمناً لأصغر نعمه ، يا من أفنيت عمري في معصيته ، فلم يغلق عنّي باب توبته ، يا ويلي ما أقلّ حيآئي ، ويا سبحان هذا الرّبّ ما أعظم هيبته، و يا ويلي ما أقطع لساني بعد (٢) الاعذار وما عذرى و قد ظهرت عليّ حجّته .

ها أنا ذا بائح بجرمي مقرٌّ بذنبي لربّي ، ليرحمني و يتغمّدنى بمغفرته ، يا

---

(١) فرائضه خ ل .

(٢) عند خ ل .

من الأرضون و السّموات جميعاً في قبضته ، يامن استحققت عقوبته ، ها أناذا مقرٌّ بذنبي يا من وسع كلَّ شيء برحمته ، ها أناذا عبدك الحسير الخاطيء اغفر له خطيئته يا من يجيرني في محياي ومماتي ، يا من هو عدَّتي لظلمة القبر ووحشته ، يا من هو ثقتي و رجائي و عدَّتي لعذاب القبر و ضغطته ، يامن هو غياثي و مفزعي و عدَّتي للحساب و دقّته .

يا من عظم عفوه ، و كرم صفحه و اشتدَّت نقمته ، إلهي لاتخذلني يوم القيمة فانّك عدَّتي للميزان و خفّته ها أناذا بايح بجرمي مقرٌّ بذنبي معترفٌ بخطيئتي إلهي و خالقي و مولاي صلِّ على محمّد و آل محمّد ، واختم لي بالشّهادة والرَّحمة .

اللّهمَّ إنّي أسئلك بكلِّ اسم هو لك يحقُّ عليك فيه إجابة الدُّعاء ، إذا دعيت به ، و أسئلك بحقِّ كلِّ ذي حقٍّ عليك ، و بحقّك على جميع من دونك أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك ، وآل محمّد عبيدك النّجباء الميامين ، ومن أرادني فخذ بسمعه و بصره و من بين يديه و من خلفه ، وامنعه عنّي بحولك و قوَّتك ، إنّك على كلِّ شيء قدير .

اللّهمَّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزُّ بها الإسلام و أهله و تذلُّ بها النفاق وأهله ، وتجعلنا فيها من الدُّعاة إلى طاعتك ، و القادة إلى سبيلك ، وترزقنا بها كرامة الدُّنيا و الآخرة ، برحمتك يا أرحم الرَّاحمين .

اللّهمَّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا ، و كثرة عدوِّنا ، و قلّة عددنا ، و شدَّة الفتن بنا ، و تظاهر الزَّمان علينا ، فصلِّ على محمّد و آل محمّد ، و أعنّا على ذلك يا ربِّ بفتح منك تعجّله ، ونصر تعزُّه ، وسلطان حقٍّ تظهره ، ورحمة منك تجلّلناها و عافيتك فألبسناها برحمتك يا أرحم الرَّاحمين .

اللّهمَّ إنّي لم أعمل الحسنة حتّى أعطيتنيها ، ولم أعمل السيّئة إلّا بعد أن زيّنها لي الشّيطان الرَّجيم ، اللّهمَّ فصلِّ على محمّد و آله وعد عليَّ بعطائك ، و داو دائي بدوائك ، فانَّ دائي الذُّنوب القبيحة ، و دواءك وعد عفوك وحلاوة رحمتك ، اللّهمَّ لاتهتك ستري ، و لاتبد عورتي ، و آمن روعتي ، و أقلني عثرتي ، و نفّس كربتي

واقض عنّي ديني و أمانتي ، و أخز عدوّك وعدوّ آل محمّد وعدوّي وعدوّ المؤمنين من الجنّ و الانس ، في مشارق الأرض ومغاربها .

اللّهمّ حاجتي حاجتي حاجتي الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني ما منعتني ، وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني ، وهي فكاك رقبتي من النّار ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وارض عنّي ، وارض عنّي وارض عنّي . . . . حتّى ينقطع النّفس .

اللّهمّ إليك(١) تعمّدت بحاجتي ، وبك أنزلت مسكنتي ، فلتسعني رحمتك يا وهّاب الجنّة ، ياوهّاب المغفرة ، لاحول ولا قوّة إلاّ بك ، أين أطلبك يا موجوداً في كلّ مكان في الفيافي مرّة و في القفـار اُخرى ، لعلك تسمع منّي النّداء فقد عظم جرمي ، و قلّ حيائي مع تقلقل قلبي ، و بعد مطلبي ، و كثرة أهوالي ، ربّ أيّ أهوالي أتذكّر ، وأيّها أنسى؟ فلولم يكن إلاّ الموت لكفى فكيف و مابعد الموت أعظم و أدهى ، يا ثقلي و دماري ، و سوء سلفي ، و قلّة نظري لنفسي ! حتّى متى وإلى متى أقول الك العتبى مرّة بعد اُخرى ، ثمّ لاتجد عندي صدقاً و لاوفاء .

أسئلك بحقّ الّذي كنت له أنيساً في الظّلمات ، وبحقّ الّذي لم يرضوا بصيام النّهار ، وبمكابدة اللّيل حتّى مضوا على الأسنّة قدماً ، فخضّبوا اللّحى بالدّماء و رمّلوا الوجوه بالثرى ، إلاّ عفوت عمّن ظلم و أساء ، ياغوثاه يا الله يا ربّاه ، أعوذ بك من هوى قد غلبني ، و من عدوّ قد استكلب عليّ ، و من دنياً قد تزيّنت لي ، و من نفس أمّارة بالسّوء إلاّ ما رحم ربّي ، فان كنت سيّدي قد رحمت مثلي فارحمني ، و إن كنت سيّدي قد قبلت مثلي فاقبلني ، يا من قبل السّحرة فاقبلني يامن يغذّيني بالنّعم صباحاًومساء قدتراني فريداً وحيداً شاخصاً بصري مقلّداً عملي قد تبرّء جميع الخلق منّي ، نعم وأبي و اُمّي ، ومن كان له كدّي وسعيي .

إلهي و من(٢) يقبلني ويسمع ندائي ، ومن يونس وحشتي ، ومن ينطق لساني إذا غيّبت في الثرى وحدي ، ثمّ سألتني بما أنت أعلم به منّي ، فان قلت : قدفعلت

---

(١) اياك خ ل .

(٢) فمن يقبلني خ ل .

فأين المهرب من عذابك وإن قلت :لم أفعل قلتَ : ألم أكن اُشاهدك وأراك ، يا الله يا كريم العفو ، من لي غيرك ، إن سئلت غيرك لم يعطني ، و إن دعوت غيرك لم يجبني .

رضاك يا ربّ قبل لقائك ، رضاك يا ربّ قبل نزول النّيران ، رضاك يا ربّ قبل أن تغلّل أيدي إلى الأعناق ، رضاك يا ربّ قبل أن اُنادي فلا اُجاب النّداء ، يا أحقّ من تجاوز و عفى ، و عزّتك لا أقطع منك الرّجاء ، و إن عظم جرمي ، و قلّ حيآئي ، فقد لزق بالقلب داء ليس له دواء ، يا من لم يلذ اللائذون بمثله ، يا من لم يتعرّض المتعرّضون لأكرم منه ، ويامن لم يشدّ الرّحال إلى مثله ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اشغل قلبي بعظيم شأنك ، و أرسل محبّتك إليه حتّى ألقاك و أوداجي تشخب دماً ، يا واحد ، يا أجود المنعمين ، المتكبّر المتعال ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و افكك رقبتي من النّار يا أرحم الرّاحمين .

إلهي قلّ شكري سيّدي فلم تحرمني ، وعظمت خطيئتي سيّدي فلم تفضحني و رأيتني على المعاصي سيّدي فلم تمنعني ، ولم تهتك ستري ، وأمرتني سيّدي بالطّاعة فضيّعت مابه أمرتني ، فأيّ فقير أفقر منّي سيّدي إن لم تغنني ، فأيّ شقيّ أشقى منّي إن لم ترحمني ، فنعم الرّبّ أنت يا سيّدي ، و نعم المولى ، و بئس العبد أنا ياسيّدي وجدتني أي ربّاه .

ها أناذا بين يديك معترف بذنوبي مقرّ بالاساءة و الظّلم على نفسي ، من أنا يارب فتقصد لعذابي؟ أم من يدخل في مساءلتك إن أنت رحمتني ، اللّهمّ إنّي أسئلك من الدّنيا ماأسدّ بهلساني ، واُحصّن به فرجي ، واُؤدّي به عنّي أمانتي ، وأصل به رحمي ، و أتّجر بهلآخرتي ، ويكون لي عوناً على الحجّ و العمرة ، فانّه لا حول ولاقوّة إلاّ بك ، وعزّتك يا كريم لاُلحّنّ عليك ، ولاُطلبنّ إليك ، ولاُتضرّعنّ إليك ، ولاُبسطنّها إليك مع ما اقترفنا من الآثام ، يا سيّدي فبمن أعوذ ؟ وبمن ألوذ ؟ كلّ من أتيته في حاجة و سألته فائدة فاليك يرشدني ، وعليك يدلّني ، و فيما عندك يرغّبني ، فأسئلك بحقّ محمّد ، وعليّ ، وفاطمة ، و الحسن ، و الحسين ، وعليّ

ابن الحسين، و محمّد بن عليّ، و جعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى و محمّد بن عليّ، و عليّ بن محمّد، و الحسن بن عليّ، والحجّة القائم بالحقّ صلواتك يا ربّ عليهم أجمعين، وبالشأن الّذي لهم عندك، فانّ لهم عندك شأناً من الشأن أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، وأن تفعل بي كذا و كذا . .

و تسأل حوائجك للدنيا و الآخرة فانّها تقضى إنشاء الله .

ثم تقول :

اللّهمّ ربّنا و ربّ كلّ شيء، منزل التّوراة والإنجيل، و الزّبور والفرقان العظيم، فالق الحبّ والنوى، أعوذبك من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها. أنت الأوّل فليس قبلك شيء، و أنت الآخر فليس بعدك شيء، و أنت الظّاهر فليس دونك شيء، فصلّ على محمّد و آله، و اقض عنّي الدّين، و أغنني من الفقر، يا خير من عبد، ويا أشكر من حمد، و يا أحلم من قهر، ويا أكرم من قدر، ويا أسمع من نودي، و يا أقرب من نوجي، ويا آمن من استجير، و يا أرءف من استغيث ويا أكرم من سئل، و يا أجود من أعطى، و يا أرحم من استرحم، صلّ على محمّد و آل محمّد، و ارحم قلّة حيلتي، و امنن عليّ بالجنّة طولا منك، وفكّ رقبتي من النّار تفضّلاً .

اللّهمّ إنّي أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهو التّوحيد، ولم أعصك في أكره الأشياء إليك وهو الشّرك، فصلّ على محمّد و آل محمّد، واكفني أمر عدوّي، اللّهم إنّ لك عدوّاً لا يألوني خبالاً، بصيراً بعيوبي، حريصاً على غوايتي، يراني هو و قبيله من حيث لا أراهم، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد، و أعذمن شرّ شياطين الجنّ و الانس أنفسنا، وأموالنا و أهالينا وأولادنا، وما اُغلقت عليه أبوابنا، و ما أحاطت به عوراتنا، اللّهمّ و حرّمني عليه كما حرّمت عليه الجنّة، وباعد بيني وبينه، كما باعدت بين السّماء والأرض، وأبعد من ذلك .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من الشّيطان الرّجيم، ومن رجسه و نصبه و همزه و لمزه و نفخه و كيده و مكره و سحره ونزغه وفتنته و غوائله، اللّهمّ إنّي أعوذبك

منهم في الدُّنيا و الآخرة ، و في المحيا والممات ، يا مسمّي نفسه بالاسم الّذي قضى أنّ حاجة من يدعوه به مقضيّة ، أسئلك به إذ لاشفيع لي عندك أوثق منه ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تفعل بي كذا و كذا ...

و تسئل حاجتك فانّها تقضى إنشاءالله .

ثم تقول :

اللّهمّ إنّ أدخلتني الجنّة فأنت محمود ، وإن عذّبتني فأنت محمود ، يامن هو محمود في كلّ خصاله ، صلّ على محمّد و آل محمّد و افعل بي ماتشاء فأنت محمود إلهي أتراك معذّبي وقد عفّرت لك في التّراب خدّي ، أتراك معذّبي وحبّك في قلبي ، أما إنّك إن فعلت ذلك بي جمعت بيني و بين قوم طال ما عاديتهم فيك . اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم هو لك يحقّ عليك فيه الاجابة للدّعاء إذا دعيت به و أسئلك بحقّ كلّ ذي حقّ عليك ، وبحقّك على جميع من هو دونك ، أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و آله الطّاهرين ، و من ارادني أو أراد أحداً من إخواني بسوء فخذ بسمعه و بصره ، و من بين يديه و من خلفه ، و امنعني منه بحولك و قوّتك .

اللّهمّ ماغاب عنّي من أمري أوحضرني ولم ينطق به لساني ، ولم تبلغه مسئلتي أنت أعلم به منّي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وأصلحه لي ، وسهّله يا ربّ العالمين ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أوأخطانا ربّنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ، ربّنا ولاتحمّلنا مالاطاقة لنا به واعف عنّا واغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

ما ذا عليك يا ربّ لو أرضيت عنّي كلّ من له قبلي تبعة ، و أدخلتني الجنّة برحمتك ، و غفرت لي ذنوبي ، فانّ مغفرتك للخاطئين وأنا منهم ، فاغفر لي خطائي يارب العالمين ، اللّهمّ إنّك تحلم عن المذنبين ، وتعفو عن الخاطئين ، وأنا عبدك الخاطي المذنب الحسير الشّقي ، الّذي قد أفزعتني ذنوبي ، وأوبقتني خطاياي ، ولم أجد لها ساداً ولا غافراً غيرك يا ذاالجلال و الاكرام .

إلهي استعبدتني الدُّنيا ، و استخدمتني ، فصرت حيران بين أطباقها فيامن أحصى القليل فشكره ، و تجاوز عن الكثير فغفره بعد أن ستره ، ضاعف لي القليل في طاعتك و تقبّله ، و تجاوز عن الكثير في معصيتك فاغفره ، فانّه لا يغفر العظيم إلّا العظيم يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعنّي على صلاة اللّيل و صيام النّهار ، و ارزقني من الورع ما يحجزني عن معاصيك ، و اجعل عبادتي لك أيّام حياتي و استعملني أيّام عمري بعمل ترضى به عنّي ، و زوّدني من الدُّنيا التقوى ، و اجعل لي في لقائك خلفاً من جميع الدُّنيا ، و اجعل ما بقي من عمري دركاً لما مضى من أجلي .

أيقنت أنّك أنت أرحم الرّاحمين في موضع العفو والرّحمة ، وأشدُّ المعاقبين في موضع النكال والنّقمة ، وأعظم المتجبّرين في موضع الكبرياء والعظمة ، فاسمع ياسميع مدحتي ، و أجب يا رحيم دعوتي ، و أقل يا غفور عثرتي ، فكم يا إلهي من كربة قد فرّجتها ، و غمرة قد كشفتها ، و عثرة قد أقلتها ، ورحمة قد نشرتها ، و حلقة بلاء قد فككتها ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

اللّهمّ وإنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، فاشهد لي بأنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت ربّي ، وأنّ محمّداً رسولك نبيّي ، وأنّ الدّين الّذي شرّعت له ديني ، وأنّ الكتاب الّذي أنزلت عليه كتابي ، و أنّ عليّ بن أبي طالب إمامي وأنّ الأئمة من آل محمّد صلواتك عليهم أئمّتي ، اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، فاشهد لي بأنّك أنت الله المنعم عليّ لا غيرك ، لك الحمد بنعمتك تتمُّ الصّالحات ، لا إله إلّا الله و الله أكبر ، و سبحان الله و بحمده و تبارك الله و تعالى ، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم . ولا ملجأ و لا منجا من الله إلّا إليه ، عدد الشّفع و الوتر ، وعدد كلمات ربّي الطيّبات المباركات ، صدق الله و بلّغ المرسلون ، و نحن على ذلك من الشاهدين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل النّور في بصري ، والنصيحة في صدري

وذكرك باللّيل والنّهار على لساني ، ومن طيّب رزقك الحلال غير ممنون ولامحظور فارزقني ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير المعيشة معيشة أقوى بها على جميع حاجاتي ، و أتوصّل بها في الحياة إلى آخرتي من غير أن تترفني فيها ، فأشقى ، و أوسع عليّ من حلال رزقك ، و أفض عليّ من سيب فضلك ، نعمة منك سابغة ، و عطاء غير ممنون ، ولا تشغلني فيها عن شكر نعمتك عليّ باكثار منها ، فتلهيني عجائب بهجته و تفتنني زهرات زينته ، ولاباقلال منها فيقصر بعملي كدّه ، و يملأ صدري همّه بل أعطني من ذلك غنى من شرار خلقك ، و بلاغاً أنال به رضوانك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ الدّنيا و شرّ أهلها و شرّ ما فيها ، و لاتجعل الدّنيا عليّ سجناً ، و لاتجعل فراقها لي حزناً أجرني من فتنها ، و اجعل عملي فيها مقبولاً ، وسعيي فيها مشكوراً ، حتّى أصل بذلك إلى دار الحيوان ، و مساكن الأخيار .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أزلها و زلزالها ، و سطوات سلطانها ، ومن شرّ شياطينها ، و بغي من بغى عليّ فيها ، فصلّ على محمّد و آله ، و اعصمني بالسّكينة وألبسني درعك الحصينة، وأجنّني في سترك الواقي وأصلح لي حالي وبارك لي في أهلي وولدي و مالي ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و طهّر قلبي و جسدي ، وزكّ عملي و اقبل سعيي ، و اجعل ما عندك خيراً لي .

سيّدي أنا من حبّك جائع لاأشبع ، أنا من حبّك ظمآن لاأروى ، واشوقاه إلى من يراني ولا أراه ، يا حبيب من تحبّب إليه يا قرّة عين من لاذبه ، وانقطع إليه ، قد ترى وحدتي من الآدميّين ووحشتي ، فصلّ على محمّد و آله و اغفرلي ، و آنس وحشتي ، و ارحم وحدتي و غربتي اللّهمّ إنّك عالم بحوائجي غير معلّم واسع لها غير متكلّف ، فصلّ على محمّد و آله ، و افعل بي ما أنت أعلم به منّي من أمردنياي و آخرتي اللّهمّ عظم الذّنب من عبدك ، فليحسن العفو من عندك ، يا أهل التقوى و أهل المغفرة .

اللّهمّ إنّ عفوك عن ذنبي ، و تجاوزك عن خطيئتي ، وصفحك عن ظلمي و سترك على قبيح عملي ، و حلمك عن كثير جرمي ، عند ما كان من خطأي وعمدي أطمعني في أن أسألك ما لاأستوجبه منك ، الّذي رزقتني من رحمتك ، و أريتني من قدرتك ، و عرّفتني من إجابتك ، فصرت أدعوك آمناً و أسألك مستأنساً لاخائفاً و لا وجلاً ، مدلّاً عليك فيما قصدت فيه إليك ، فان أبطأ عنّي عتبت عليك بجهلي ولعلّ الّذي أبطأ عنّي هوخير لي لعلمك بعاقبة الأمور ، فلم أر مولى كريماً أصبر على عبدلئيم منك عليّ ، يا ربّ إنّك تدعوني فاُولّي عنك ، وتتحبّب إليّ فأتبغّض إليك . و تتودّد إليّ فلاأقبل منك . كأنّ لي التطوّل عليك ، ولم يمنعك ذلك من الرّحمة بي والاحسان إليّ ، والتفضّل عليّ بجودك و كرمك ، فصلّ على محمّد وآله وارحم عبدك الجاهل ، وجد(١) عليه بفضل إحسانك ، إنّك جواد كريم [أي جوادُ أي كريم]ٍ.

ثم تقول :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، بسم الله بسم الله بسم عالم الغيب بسم من ليس في وحدانيته شكٌّ ولا ريبٌ ، بسم من لافوت عليه (٢) ولارغبة إلّا إليه ، بسم المعلوم غير المحدود ، والمعروف غير الموصوف ، بسم من أمات وأحيى ، بسم من له الآخرة و الأولى ، بسم العزيز الأعزّ ، بسم الجليل الأجلّ ، بسم المحمود غير المحدود ، المستحقّ له على السّراء و الضّراء ، بسم المذكور في الشّدّة و الرّخاء ، بسم المهيمن الجبّار ، بسم الحنّان المنّان ، بسم العزيز من غير تعزّز ، والقدير من غير تقدّر ، بسم من لم يزل ولايزول ، بسم الله الّذي لا إله إلا هو الحيّ القيّوم الّذي لاتأخذه سنة و لانوم .

ثم تقول :

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، وأصلحني قبل الموت ، وارحمني عند الموت ، و اغفرلي بعد الموت ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و احطط عنّا أوزارنا بالرّحمة

---

(١) عد خ ل . (٢) قوة عليه خ ، فوق عليه خ

و ارجع بمسيئنا إلى التوبة ، اللّهمّ إنّ ذنوبي قد كثرت و جلّت عن الصفة ، وإنّها صغيرة في جنب عفوك، فصلّ على محمّد و آله واعف عنّي، اللّهمّ إن كنت ابتليتني فصبّرني والعافية أحبّ إليّ ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله وحسّن ظنّي بك وحقّقه وبصّر [ني] فعلي ، وأعطني من عفوك بمقدار أملي، ولاتجازني بسوء عملي فتهلكني فانّ كرمك يجلّ عن مجازات من أذنب و قصّر وعاند وأتاك عائذاً بفضلك هارباً منك إليك ، مستجيراً (١) بما وعدت من الصفح عمّن أحسن بك ظنّاً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و اغفر لي والجلد بارد (٢) و النفس دائرة ، و اللّسان منطلق ، والصّحف منتشرة (٣) والأقلام جارية، والتوبة مقبولة، والتضرّع مرجوّ قبل أن لا أقدر على استغفارك حين يفني الأجل ، و ينقطع العمل ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله وتولّنا ولاتولّنا غيرك ، أستغفر الله استغفاراً لايقدر قدره ، ولاينظر أمده إلاّ الله المستغفر به ، ولا يدري ما وراءه و لاوراء ما وراءه و المراد به أحد سواه ، اللّهمّ إنّي أستغفرك لما وعدتك من نفسي ثمّ أخلفتك ، و أستغفرك لما تبت إليك منه ثمّ عدت فيه، وأستغفرك لكلّ خير أردت به وجهك ثمّ خالطني فيه ماليس لك ، و أستغفرك لكلّ نعمة أنعمت بها عليّ ثمّ قويت بها على معصيتك (٤) .

دعاء آخر :

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله إذا دخل شهر رمضان يقول :

اللّهمّ إنّه قد دخل شهر رمضان ، اللّهمّ ربّ شهر رمضان الّذي أنزلت فيه القرآن ، و جعلته بيّنات من الهدى و الفرقان ، اللّهمّ فبارك لنا في شهر رمضان ، وأعنّا على صيامه وصلاته ، وتقبّله منّا (٥) .

٢- قل : (٦) أدعية دخول شهر رمضان، رويت هذا الدّعاء بعدّة طرق وإنّما أذكر

---

(١) مستنجزاً خ ل .

(٢) بارك خ .

(٣) منشرة خ ل

(٤) كتاب الاقبال ٤٧-٥٧ .

(٥) كتاب الاقبال ٥٨ .

(٦) الاقبال : ٤٥ .

منها لفظ ابن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه (١) فقال ما هذا لفظه :

وروي عن العبد الصّالح موسى بن جعفر عليه السلام قال : ادع بهذا الدّعاء في شهر رمضان مستقبل دخول السنة ، وذكر أنّ من دعا به محتسباً مخلصاً لم تصبه في تلك السّنة فتنة ولا آفة في دينه ودنياه وبدنه ، ووقاه الله شرّ ما يأتي به في تلك السّنة .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي دان له كلّ شيء ، وبرحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، وبعزّتك الّتي قهرت بها كلّ شيء ، وبعظمتك الّتي تواضع لها كلّ شيء ، وبقوّتك الّتي خضع لها كلّ شيء ، وبجبروتك الّتي غلبت كلّ شيء ، وبعلمك الّذي أحاط بكلّ شيء ، يا نور يا قدّوس ، يا أوّل قبل كلّ شيء ، ويا باقي بعد كلّ شيء ، يا الله يا رحمن صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفر لي الذنوب الّتي تغيّر النعم ، واغفر لي الذّنوب الّتي تنزل النقم واغفر لي الذنوب الّتي تقطع الرجاء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تديل الأعداء ، و اغفر لي الذّنوب الّتي تردّ الدّعاء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تنزل البلاء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تحبس غيث السّماء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تكشف الغطاء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تعجّل الفناء ، و اغفر لي الذّنوب الّتي تورث النّدم ، واغفر لي الذّنوب الّتي تهتك العصم ، و ألبسني درعك الحصينة الّتي لا ترام ، و عافني من شرّ ما أخاف باللّيل و النّهار في مستقبل سنتي هذه .

اللّهمّ ربّ السّموات السّبع ، وربّ الأرضين السّبع ، و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم ، وربّ السبع المثاني والقرآن العظيم ، وربّ إسرافيل وميكائيل وجبرئيل ، و ربّ محمّد خاتم النّبيّين و سيّد المرسلين ، أسئلك بك وبما تسمّيت به يا عظيم أنت الّذي تمنّ بالعظيم ، و تدفع كلّ محذور ، و تعطي كلّ جزيل ، و تضاعف من الحسنات الكثير بالقليل ، و تفعل ما تشاء يا قدير ، يا الله يا رحمن صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ألبسني في مستقبل سنتي هذه سترك ، و أضيء وجهي بنورك و أحبّني بمحبّتك ، و بلّغ بي رضوانك ، و شريف كرائمك ، وجزيل عطائك من

---

(١) الفقيه ج ٢ ص ٦٣ ، و تراه في التهذيب ج ١ ص ٢٨٠ و في الكافي الطبعة القديمة ج ١ ص ١٨٢ ، و ج ٤ ص ٧٢ ط الحروفية .

خير ما عندك، و من خيرما أنت معطيه أحداً من خلقك سوى من لا يعدله عندك أحد في الدُّنيا والآخرة، وألبسني معذلك عافيتك.

يا موضع كلّ شكوى، وياشاهد كلّ نجوى، وياعالم كلّ خفيّة، ويادافع ما تشاء من بليّة، يا كريم العفو، يا حسن التجاوز، توفّني على ملّة إبراهيم و فطرته، و على دين محمّد صلّى الله عليه وآله وسنّته، وعلى خيرالوفاة فتوفّني، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك، اللّهمّ و امنعني من كلّ عمل أو فعل أو قول يباعدني منك، و أجلبني إلى كلّ عمل أو فعل أوقول يقرّبني منك في هذه السّنة ياأرحم الرّاحمين و امنعني من كلّ عمل أو فعل أو قول يكون منّي أخاف سوء عاقبته، و أخاف مقتك إيّاي عليه حذار أن تصرف وجهك الكريم عنّي، فأستوجب به نقصاً من حظّ لي عندك يا رؤف يا رحيم.

اللّهمّ اجعلني في مستقبل هذه السّنة في حفظك و جوارك و كنفك. و جلّلني عافيتك، وهب لي كرامتك، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك، اللّهمّ اجعلني تابعاً لصالحي من مضى من أوليائك، و ألحقني بهم، واجعلني مسلّماً لمن قال بالصّدق عليك منهم، وأعوذبك يا إلهي أن تحيط بي خطيئتي وظلمي وإسرافي على نفسي واتّباعي لهواي، واستعمال شهواتي [واشتغالي بشهواتي] فيحول ذلك بيني و بين رحمتك ورضوانك فأكون منسيّاً عندك متعرّضاً لسخطك و نقمتك، اللّهمّ وفّقني لكلّ عمل صالح ترضى به عنّي، وقرّبني إليك زلفى.

اللّهمّ كما كفيت نبيّك محمّداً صلّى الله عليه وآله هول عدوّه، و فرّجت همّه، و كشفت كربه، و صدقته وعدك، و أنجزت له عهدك، اللّهمّ فبذلك فاكفني هول هذه السّنة و آفاتها وأسقامها وفتنتها و شرورها و أحزانها، وضيق المعاش فيها، و بلّغني برحمتك كمال العافية بتمام دوام النّعمة عندي إلى منتهى أجلي، أسئلك سؤال من أسآء و ظلم، و استكان و اعترف، أن تغفرلي ما مضى من الذُّنوب الّتي حصرتها حفظتك، وأحصتها كرام ملائكتك عليّ، وأن تعصمني اللّهمّ من الذُّنوب فيما بقي من عمري إلى منتهى أجلي، يا الله يا رحمن صلّ على محمّد و أهل بيت محمّد، و

آتني كلّ ماسألتك ، ورغبت فيه إليك، فانّك أمرتني بالدّعاء، وتكفّلت بالإجابة يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر(١) :

وجدناه في كتاب ذكر أنّه خطّ الرّضي الموسوي رحمه الله فيه أدعية يقول فيه : ويقول عنددخول شهر رمضان :

اللّهمّ إنّ هذا شهر رمضان، الّذي أنزلت فيه القرآن، هدى للنّاس وبيّنات من الهدى و الفرقان ، قد حضر يا ربّ ، أعوذ بك فيه من الشّيطان الرّجيم و من مكره وحيله وخداعه وجنوده وخيله و رجله و حبائله و وساوسه و من الضّلال بعد الهدى ، و من الكفر بعد الإيمان ، و من النفاق و الرّيا و الجنايات ، و من شرّ الوسواس الخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة والنّاس ، اللّهمّ وارزقني صيامه و قيامه ، والعمل فيه بطاعتك وطاعة رسولك واُولي الأمر عليه وعليهم السلام و ما قرّب منك و جنّبني معاصيك و ارزقني فيه التوبة و الانابة والاجابة و أعذني فيه من الغيبة و الكسل و الفشل ، و استجب لي فيه الدّعاء و أصحّ لي فيه جسمي وعقدي (٢) وفرّغني فيه لطاعتك وماقرّب منك يا كريم يا جواد يا كريم ، صلّ على محمّد وعلى أهل بيت محمّد عليه وعليهم السلام و كذلك فافعل بنا يا أرحم الرّاحمين .

٣- قل : (٣) **فصل** فيما نذكره من فضل السّحور في شهر رمضان ، فمن ذلك مارويناه باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكليني و إلى أبي جعفر ابن بابويه (٤) رحمهما الله باسنادهما إلى جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتدع اُمّتي السّحور ولو على حشفة تمرة .

و من ذلك باسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه في كتاب من لايحضره الفقيه قال و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ الله تبارك و تعالى و

---

(١) الاقبال : ٤٦ . (٢) و عقلي ظ .

(٣) الاقبال : ٨٢ وكان المناسب نقل ما يأتى بعد ذلك فى الباب الخامس راجعه .

(٤) الكافى ج ٤ ص ٩٥ ، الفقيه ج ٢ ص ٨٦ .

ملائكته يصلّون على المستغفرين و المتسحّرين بالأسحار ، فليتسحّر أحدكم ولو بشربة من مآء .

و أفضل السّحور السّويق و التمر و مطلق لك الطّعام و الشّراب إلى أن تستيقن الطلوع (١) .

و من ذلك ما رواه عليُّ بن فضّال في كتاب الصّيام باسناده إلى عمرو بن جميع عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله تسحّروا ولو بجرع الماء ، ألا صلوات الله على المتسحّرين .

فصل : فيما نذكره ممّا يقرء ويعمل من آداب السّحور ، فمن ذلك مارويناه باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب باسناده إلى أبي يحيى الصّنعانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن صام فقرء إنّا أنزلناه في ليلة القدر عند سحوره وعند إفطاره ، إلاّ كان فيما بينهما كالمتشحّط بدمه في سبيل الله .

واما آداب السحور :

فمنها أن يكون لك حال مع الله جلّ جلاله ، تعرف بها أنّه يريد أنّك تتسحّر وبماذا تتسحّر ومقدار ما تتسحّر به ؟ فذلك يكون من أعظم سعادتك حيث نقلك الله جلّ جلاله برحمته عن معاملة شهوتك وطبيعتك إلى تدبيره جلّ جلاله في إرادتك .

ومنها أن لايكون لك معرفة بهذه الحال، ولاتصدّق بها حتّى تطلبها من باب الكرم والافضال ، فلاتتسحّر سحوراً يثقلك عن تمام وظائف الأسحار ، وعن لطائف الطّاعات في إقبال النّهار .

فصل : فيما نذكره من قصد الصّيام بالسّحور .

أقول : فأمّا قصد الصّيام في السّحور فأن يكون مراده بذلك امتثال أمر الله جلّ جلاله بسَحوره و شكراً له على ما جعله أهلاً له من تدبيره ، و أن يتقوّى بذلك الطّعام على مهامّ الصّيام و أن يعبدالله جلّ جلاله فانّه أهل للعبادات .

فصل فيما نذكره من النيّة أوّل ليلة من شهر رمضان لصوم الشّهر كلّه أو

---

(١) الفقيه ج ٢ ص ٨٧ .

تعريف تجديد النيّة لكلّ ليلة .

أقول: إنّني وجدت في بعض الأخبار أنّ النيّة تكون أوائل [أوّل] ليلة من شهر رمضان ، و إذ كان الصّوم نهاراً ، فانّ مقتضى الاستظهار أن تكون النيّة قبل ابتداء النّهار ، ليكون في وجه الصّوم وقبل أن يدخل بين النيّة و بين الدّخول في الصّوم شواغل الغفلة ، وسوء معاملات الأسرار ، ويكون القصد بنيّة الصّوم أنّك تعبد الله جلّ جلاله بصومك واجباً لأنّه أهل للعبادة ، وتعتقد أنّه من أعظم المنّة عليك حيث جعلك الله أهلاً لهذه السّعادة ، سواء قصدت بالنيّة الواحدة صوم الشهر كلّه ، أوجدّدت كلّ يوم نيّة لصوم ذلك اليوم ، ليكون أبلغ في الظّفر بفضله ، وإن تهيّأ أن تكون نيّتك أن تصوم عن كلّ ما شغل عن الله فذلك الصّوم الّذي تنافس المخلصون في مثله .

أقول : واعلم أنّ الداخلين في الصّيام على عدّة أصناف وأقسام :

فصنف دخلوا في الصّوم بمجرّد ترك الأكل والشّرب بالنهار و ما يقتضي الافطار في ظاهر الأخبار وماصامت جارحة من جوارحه عن سوء آدابهم و فضايحهم فهؤلاء يكون صومهم على قدر هذه الحال صوم أهل الاهمال .

وصنف دخلوا في الصّوم وحفظوا بعض جوارحهم من سوء الآداب على مالك يوم الحساب فكانوا في ذلك النّهار متردّدين بين الصّوم بماحفظوه والافطار بما ضيّعوه .

وصنف دخلوا في الصّوم بزيادة النّوافل و الدّعوات الّتي يعملونها بمقتضى العادات ، وهي سقيمة لسقم النيّات ، فحال أعمالهم على قدر إهمالهم .

و صنف دخلوا دار ضيافة الله جلّ جلاله في شهر الصّيام ، و القلوب غافلة والهمم متكاسلة ، و الجوارح متثاقلة ، فحالهم كحال من حمل هدايا إلى ملك ليعرض عليها وهو كاره لحملها إليه ، وفيه عيوب تمنع من قبولها والاقبال عليه .

وصنف دخلوا في الصّوم و أصلحوا ما يتعلّق بالجوارح ولكن لم يحفظوا القلب من الخطرات الشّاغلة من العمل الصّالح ، فهم كعامل دخل على سلطانه ، وقد أصلح رعيّته بلسانه ، و أهمل ما يتعلّق باصلاح شأنه ، فهو مسؤول عن تقديم

إصلاح الرّعية على إصلاح ذاته، و كيف أخّر مقدّماً وقدّم مؤخّراً، و خاطر مع المطّلع على إرادته

وصنف دخلوا في الصّيام بطهارة العقول والقلوب، على [أقدام] المراقبة لعلاّم الغيوب حافظين ما استحفظهم إيّاه، فحالهم حال عبد تشرّف برضا مولاه.

وصنف ماقنعوا لله جلّ جلاله بحفظ العقول والقلوب والجوارح عن الذّنوب والعيوب والقبائح، حتّى شغلوها بماوفّقهم له من عمل راجح صالح، فهولاء أصحاب التجارة المربحة والمطالب المنجحة.

أقول: وقد يدخل في نيّات أهل الصيّام أخطار بعضها يفسد حال الصّيام، و بعضها ينقصه عن التّمام، وبعضها يدنيه من باب القبول، وبعضها يكمل له الشّرف المأمول، وهم أصناف صنف منهم الّذين يقصدون بالصّوم طلب الثواب ولولاه ماصاموا ولاعاملوا به ربّ الأرباب، فهؤلاء معدودون من عبيد سوء الّذين أعرضوا عمّا سبق لمولاهم من الانعام عليهم، و عمّا حضر من إحسانه إليهم، و كأنّهم إنّما يعبدون الثواب المطلوب، وليسوا في الحقيقة عابدين لعلاّم الغيوب، وقدكان العقل قاضيا أن يبذلوا ما يقدرون عليه من الوسائل حتّى يصلحوا للخدمة لمالك النعم الجلائل.

وصنف قصدوا بالصّوم السّلامة من العقاب، ولولا التّهديد والوعيد بالنّار وأهوال يوم الحساب، ماصاموا. فهؤلاء من لئام العبيد، حيث لم ينقادوا بالكرامة ولارأوا مواليهم أهلاً للخدمة، فيسلكون معه سبل الاستقامة، و لو لم يعرفوا أهوال عذابه ماوقفوا على مقدّس بابه، فكأنّهم في الحقيقة عابدون لذاتهم، ليخلّصوها من خطر عقوباتهم.

و صنف صاموا خوفاً من الكفّارات، و ما يقتضيه الافطار من الغرامات، و لولا ذلك ما رأوا مولاهم أهلاً للطّاعات، ولامحلاّ للعبادات، فهؤلاء متعرّضون لردّ صومهم عليهم، ومفارقون في ذلك مراد الله ومراد المرسل إليهم.

و صنف صاموا عادة لا عبادة، و هم كالساهين في صومهم عمّا يراد الصّوم لأجله، وخارجين عن مراد مولاهم ومقدّس ظلّه. فحالهم كحال الساهي واللاّهي و المعرض عن القبول و التّناهي.

و صنف صاموا خوفاً من أهل الاسلام ، و جزعاً من العار بترك الصيام ، إما للشكّ أو الجحود أو طلب الراحة في خدمة المعبود ، فهؤلاء أموات المعنى أحياء الصورة ، وكالصمّ الّذين لا يسمعون داعي صاحب النعم الكثيرة ، و كالعميان الّذين لا يرون أنّ نفوسهم بيد مولاهم ذليلة مأسورة ، وقد قاربوا أن يكونوا كالدوابّ بل زادوا عليها، لأنّها تعرف من يقوم بمصالحها وبمايحتاج إليه من الأسباب.

وصنف صاموا لأجل أنّهم سمعوا أنّ الصوم واجب في الشريعة المحمدية ﷺ فكان صومهم بمجرّد هذه النيّة من غير معرفة بسبب الايجاب ، ولا ماعليهم لله جلّ جلاله من المنّة في تعريضهم لسعادة الدّنيا و يوم الحساب ، فلا يستبعد أن يكونوا متعرّضين للعتاب .

وصنف صاموا وقصدوا بصومهم أن يعبدوا الله كما قدّمناه لأنّه أهل العبادة فحالهم حال أهل السعادة .

و صنف صاموا معتقدين أنّ المنّة لله جلّ جلاله عليهم في صيامهم ، و ثبوت أقدامهم ، عارفين بما في طاعته من إكرامهم ، و بلوغ مرامهم ، فهؤلاء أهل الظفر بكمال العنايات ، وجلال السعادات .

أقول : و اعلم أنّ لأهل الصيام [مراقبة] مع استمرار الساعات و اختلاف الحركات والسكنات في أنّهم ذاكرون أنّهم بين يدي الله، وأنّه مطّلع عليهم، ومايلزمهم لذلك من إقبالهم عليه، ومعرفة حقّ إحسانه إليهم، فحالهم في الدرجات على قدر استمرار المراقبات ، فهم بين متّصل الاقبال ، مكاشف بذلك الجلال ، و بين متعثّر بأذيال الإهمال، وناهزمن تعثّره بامساك يد الرحمة له والافضال ، ولا يعلم تفصيل مقدار مراقباتهم وتكميل حالاتهم إلاّ المطّلع على اختلاف إراداتهم ، فارحم روحك أيّها العبد الضعيف الّذي قد أحاط به التهديد والتخويف ، و عرض عليه التعظيم والتبجيل والتشريف .

فصل (١) فيما نذكره من فضل الخلوة بالنساء ، لمن قدر على ذلك أوّل ليلة من شهر رمضان ، ونيّة ذلك.

---

(١) كتاب الاقبال : ٨٣ .

اعلم أنّ الخلوة بالنساء في أوّل شهر الصيام من جملة العبادات فلا تخرجها بطاعة الطبع عن العبادة إلى عبادة الشهوات ولا تشغلك الخلوة بالنساء تلك اللّيلة عن مقامات السعادات ، وإن قصرت بك ضعف الارادات ، فاستعن بالله القادر على تقوية الضعيف ، وتأهيلك لمقام التشريف .

فمن الرواية في ذلك مارويناه باسنادنا إلى أبي جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله من كتاب من لايحضره الفقيه فقال ما هذا لفظه : وقال أمير المؤمنين عليه السلام يستحبّ للرجل أن يأتي أهله أوّل ليلة من شهر رمضان (١) .

أقول : ولعلّ مراد صاحب الآداب من هذه الحال وتخصيص الالمام بالنساء قبل الدخول في الصيام ليكون خاطر الانسان في ابتداء شهر رمضان موفّراً على الاخلاص، ومقام الاختصاص ، وطاهراً من وساوس الشيطان ، ولعلّ ذلك لأجل أنّه كان محرّماً في صدر الاسلام ، فيراد من العبد إظهار تحليله ونسخ تحريمه ، أولعلّ المراد إحياء سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله بالنكاح في أوّل ليلة من شهر الصيام ، ويمكن ذكر وجوه غير هذه الأقسام ، لكن هذا الّذي ذكرناه ربما كان أقرب إلى الأفهام .

فصل :فيما نذكره ممّا يختم به كلّ ليلة من شهر رمضان ، اعلم أنّ حديث كلّ ضيف مع صاحب ضيافته وكلّ مستخفر بخفيره فحديثه مع المقصود بخفارته و إذا كان الانسان في شهر رمضان قد اتّخذ خفيراً و حامياً كما تقدّم التنبيه عليه فينبغي كلّ ليلة عند فراغ عمله أن يقصد بقلبه خفيره و مضيفه ، و يعرض عمله عليه ، ويتوجّه إلى الله جلّ جلاله بالحامي و الخفير والمضيف ، و بكلّ من يعزّ عليه وبكلّ وسيلة إليه ، في أن يبلغ الحامي أنّه متوجّه بالله جلّ جلاله ، وبكلّ وسيلة إليه في أن يكون هو المتولّي لتكميل عمله من النقصان ، والوسيط بينه وبين الله جلّ جلاله في تسليم العمل إليه من باب قبول أهل الاخلاص و الأمان .

أقول: ومن وظائف كلّ ليلة أن يبدء العبد في كلّ دعاء مبرور ، و يختم في كلّ عمل مشكور ، بذكر من يعتقد أنّه نائب الله جلّ جلاله في عباده و بلاده ،

---

(١) الفقيه ج ٢ ص ١١٢ : الكافي ج ٤ ص ١٨٠ .

فانّه القيّم بما يحتاج إليه هذا الصائم من طعامه و شرابه و غير ذلك من مراده من سائر الأسباب الّتي هي متعلّقة بالنّائب عن ربّ الأرباب، وأن يدعوله هذا الصّائم بما يليق أن يدعا به لمثله ، و يعتقد أنّ المنّة لله جلّ جلاله ولنائبه كيف أهّلاه لذلك ورفعاه في منزلته و محلّه .

فمن الرّواية في الدّعاء لمن أشرنـا إليه صلوات الله عليه ماذكره جماعة من أصحابنا، وقد اخترنا ما ذكره ابن أبي قرّة في كتابه فقال : باسناده إلى عليّ بن حسن بن عليّ بن فضّال ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد باسناده عن الصّالحين عليهم السلام قال : و كرّر في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان قائماً و قاعداً ، و على كلّ حال ، و الشّهر كلّه و كيف أمكنك ، ومتى حضرك في دهرك ، تقول بعد تمجيد الله تعالى و الصّلاة على النبيّ و آله عليهم السلام :

اللّهمّ كن لوليّك القائم بأمرك ، محمّد بن الحسن المهدي عليه و على آبائه أفضل الصّلاة و السّلام ، في هذه السّاعة و في كلّ ساعة ، وليّاً و حافظاً و قائداً و ناصراً ودليلاً ومؤيّداً، حتّى تسكنه أرضك طوعاً وتمتّعه فيها طولاً وعرضاً ، وتجعله وذرّيّته من الأئمة الوارثين ، اللّهمّ انصره و انتصر به ، واجعل النّصر منك على يده ، و اجعل النّصر له ، و الفتح على وجهه ، ولا توجّه الأمر إلى غيره ، اللّهمّ أظهر به دينك و سنّة نبيّك حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق اللّهمّ إنّي أرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الاسلام و أهله ، و تذلّ بها النّفاق و أهله ، و تجعلنا فيها من الدّعاة إلى طاعتك ، و القادة إلى سبيلك ، و آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنـا عذاب النّار ، و اجمع لنا خير الدّارين ، و اقض عنّا جميع ما تحبّ فيهما ، و اجعل لنا في ذلك الخيرة برحمتك و منّك في عافية آمين ربّ العالمين ، وزدنا من فضلك و يدك الملأى فانّ كلّ معط ينقص من ملكه وعطاؤك يزيد في ملكك (١) .

الباب الخامس فيما نذكره من سياقة عمل الصّائم في نهاره وفيه فصول:

---

(١) كتاب الاقبال : ٨٦ .

فصل : فيما نذكره في أوّل يوم من الشهر من الرّواية بالغسل فيه .

و هو ما رويناه باسنادنا إلى سعد بن عبدالله ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنّه قال : من اغتسل أوّل يوم من السّنة في ماء جار وصبّ على رأسه ثلاثين غرفة ، كان دواء لسنته ، و إنّ أوّل كلّ سنة أوّل يوم من شهر رمضان .

و رويت من كتاب جعفر بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ من ضرب وجهه بكفّ ماء ورد أمن ذلك اليوم من المذلّة و الفقر ، و من وضع على رأسه من ماء ورد أمن تلك السّنة من السّرسام [البرسام] فلا تدعوا ما نوصيكم به .

أقول: لعلّ خاطر بعض من يقف على هذه الرّواية يستبعد ما تضمّنته من العناية ويقول : كيف يقتضي ثلاثون غرفة من الماء استمرار العافية طول سنته ، وزوال أخطار الأدواء ، فاعلم أنّ كلّ مسلم فانّه يعتقد أنّ الله جلّ جلاله يعطي على الحسنة الواحدة في دار البقاء من الخلود و دوام العافية و كمال النّعماء ما يحتمل أن يقدّم لهذا العبد المغتسل في دار الفناء بعض ذلك العطاء ، و هو ما ذكره من العافية و الشّفاء .

فصل : فيما نذكره من صوم الاخلاص ، و حال أهل الاختصاص من طريق الاعتبار .

اعلم أنّ أصل الأعمال والّذي عليه مدار الأفعال ، ينبغي أن يكون هو محلّ التنزيه عن الشوائب و النقصان ، و لمّا كان صوم شهر رمضان مداره على معاملة العقول والقلوب لعلاّم الغيوب ، وجب أن يكون اهتمام خاصته جلّ جلاله وخالصته بصيام العقل و القلب عن كلّ ما يشغل عن الرّبّ .

فان تعذّر استمرار هذه المراقبة في سائر الأوقات ، لكثرة الشواغل والغفلات فلا أقلّ أن يكون الانسان طالباً من الله جلّ جلاله أن يقوّيه على هذه الحال ، و يبلغه صفات أهل الكمال ، و أن يكون خائفاً من التخلّف عن درجات أهل السّباق

مع علمه بامكان اللّحاق ، فانّه قد عرف أنّ جماعة كانوا مثله من الرّعيّة [ففازوا] للسّياسة العظيمة النبويّة وبلغوا غايات من المقام العاليات ، وفيهم من كان غلاماً يخدم أولياء الله جلّ جلاله في الأبواب ، و ما كان جليساً ولا نديماً لهم ، و لا ملازماً في جميع الأسباب فما الّذى يقتضي أن يرضى من جاء بعدهم بالدّون ، وبصفقة المغبون و أقلّ مراتب المراد منه أن يجري الله جلّ جلاله و رسوله صلوات عليه مجري صديق يحبّ القرب منه ، و يستحيىء منه و هو حاذر من الإعراض ، فاذا قال العبد: ما أقدر على هذا التّوفيق ، وهو يقدر عليه مع الصديق ، فهو يعلم من نفسه أنّه ما كفاه الرّضا بالنقصان و الخسران ، حتّى صار يتلقّى الله جلّ جلاله و رسوله صلى الله عليه وآله بالبهتان و الكذب والعدوان .

فصل فيما نذكره من صفات كمال الصّوم من طريق الأخبار .

رويت ذلك عن جماعة من الشّيوخ المعتبرين إلى جماعة من العلماء الماضين وأنا أذكر لفظ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رضي الله عنه وعنهم أجمعين (١) فقال : باسناده في كتاب الصّوم من كتاب الكافي إلى محمّد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك، وعدّد أشياء غير هذا ـ وقال : لايكون يوم صومك كيوم فطرك .

و باسناد محمّد بن يعقوب في كتابه إلى جرّاح المدائنيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الصّيام ليس من الطّعام والشّراب وحده ، ثمّ قال : قالت مريم : «إنّي نذرت للرّحمن صوماً » أي صمتاً . فاذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم ، و غضّوا أبصاركم ولاتنازعوا ولاتحاسدوا .

قال: وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تسبّ جارية لها وهي صائمة ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بطعام فقال: كلي ، فقالت: إنّي صائمة ، فقال : كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ؟ إنّ الصّوم ليس من الطّعام والشّراب.

قال : و قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا صمت فليصم سمعك و بصرك من الحرام

---

(١) راجع ج ٣ ص ٨٧ باب أدب الصائم .

و القبيح ، ودع المراء ، و أذى الخادم ، وليكن عليك وقار الصّيام و لا تجعل يوم صومك يوم فطرك .

ورأيت في أصل من كتب أصحابنا قال : وسمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ الكذبة ليفطر الصّيام ، و النّظرة بعد النّظرة ، و الظّلم كلّه قليله و كثيره .

ومن كتاب عليّ بن عبدالواحد النّهدي رحمه الله باسناده إلى عثمان بن عيسى عن محمّد بن عجلان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ليس الصّيام من الطّعام و الشّراب أن لا يأكل الانسان و لا يشرب ، فقط ، و لكن إذا صمت فليصم سمعك و بصرك ولسانك و بطنك و فرجك ، واحفظ يدك و فرجك و أكثر السّكوت إلاّ من خير ، و ارفق بخادمك .

و من كتاب النّهدي باسناده إلى أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيسر ما افترض الله على الصائم في صيامه ترك الطعام والشّراب .

أقول: فانظر قول النبي صلى الله عليه وآله : إنّ أيسر واجبات الصّوم ترك المطعوم والمشروب و رأيت أعمّه ترك ذلك ، ففارقت سبيل علاّم الغيوب .

أقول : والأخبار كثيرة في هذا الباب ، فينبغي لذوي الألباب حيث قد عرفوا أنّ صوم الجوارح وصونها عن السيّئات من جملة المهمّات ، أن يراعوا جوارحهم مراعاة الرّاعي الشفيق على رعيّته ، و أن يحفظوها من كلّ ما يفطرها ويخرجها من قبول عبادته ، وإلاّ فليعلم كلّ من كان عارفاً بشروط كمال الصّيام ، ورضي لنفسه بالاهمال أنّه مستخفٌّ بصومه ، ومخاطر بما يتعقب فيه من الأعمال ، وليكن على خاطره أنّ سقم الغفلة و الذّنوب يطوف حول أعماله ، و يحاول أن يحول بينه و بين مالك إقباله ، فيمسي في صيامه في كثير من الأوقات ، وقلبه قد أفطر في الجنايات [الجهالات] والغفلات ، ولسانه قد أفطر بالكلام بالغيبة أو بمعونة على ظلم أو تعمّد إثم ، وبما لا يليق بالمراقبات ، وعينه قد أفطرت بالنظر إلى ما لا يحلّ عليه أو بالغفلة عن مراعاة المنعم الّذي يتواصل إحسانه إليه ، و سمعه قد أفطر بسماع ما لا يجوز الإصغاء إليه ، ويده قد أفطرت باستعمالها فيما لم يخلق لأجله ، وقدمه

قد أفطرت بالسّعي بما لايقرّبه إلى مولاه ، والدّخول تحت ظلّه ، وهومع هذا لا يرى إفطار جوارحه و تلف مصالحه . و اشتهاره عندالله جلّ جلاله و عند خاصّته بفضائحه ، فليحذر عبد عن مولاه أن ينفذه في شغل ليقضيه ونفعه عائد على العبد في دنياه و اُخراه ، فيخون في أكثر الشغل الّذي نفذ فيه ، و سيّده ينظر إليه ، و هو يعلم أنّه مطّلع عليه ، وعلى سوء مساعيه (١) .

فصل فيما نذكره من صلاة للسلامة في الشهر من حوادث الانسان ، وصلاة أوّل يوم من شهررمضان ، للحفظ في السنة كلّها من محذورالأزمان .

اعلم أنّا قدّمنا في كتاب عمل الشهر صلاة ركعتين في أوّل كلّ شهر(٢) يقرء في الاُولى منهما : الحمد مرّة و قل هو الله أحد ثلاثين مرّة ، و في الثانية الحمد مرّة و إنّا أنزلناه ثلاثين مرّة و يتصدّق معها بشيء من الصدقات ، فتكون دافعة لما في الشهر جميعه من المحذورات ، و نحن الآن ذاكرون لها مرّة اُخرى ، لأنّ أوّل السنة أحقّ بالاستظهار ، في دفع المخوفات بالصلوات والدّعوات .

رويناها باسنادنا إلى محمّد بن الحسن بن الوليد قال: أخبرنا محمّد بن الحسن الصفّار قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن الوشّاء ، قال : كان أبوجعفر عليه السلام إذا دخل شهر جديد يُصلّي أوّل يوم منه ركعتين ، يقرء لكلّ يوم إلى آخره قل هوالله أحد في الركعة الاُولى ، وفي الركعة الثانية إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، ويتصدّق بما يتسهّل ، فيشتري به سلامة ذلك الشهر كلّه .

ومن ذلك ركعتان اُخريان تدفع عن العبد أخطار السّنة كلّها إلى مثل ذلك الأوان ، رواها محمّد بن أبي قرّة في كتابه في عمل أوّل يوم من شهر رمضان ، عن العالم صلوات الله عليه أنّه قال : من صلّى عند دخول شهر رمضان ركعتين تطوّعاً قرء في اُوليها اُمّ الكتاب وإنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ، و[في]الاُخرى ما أحبّ ، دفع

---

(١) كتاب الاقبال : ٨٦ - ٨٧ .

(٢) راجع هذا الجزء ص ١٣٣ ، نقله عن الدروع الواقية مرسلا عن الامام الجواد عليه السلام .

الله تعالى عنه السوء في سنته، ولم يزل في حرز الله تعالى إلى مثلها من قابل .

فصل فيما نذكره من الدّعاء أوّل يوم من شهر رمضان خاصّة .

فمن ذلك ما رويته عن والدي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة ، بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبه رحمه الله ، عن خال والدي السعيد أبي عليّ الحسن بن محمّد ، عن والده محمّد بن الحسن الطوسي جدّ والدي من قبل أمّه ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان تغمّدهم الله تعالى جميعاً بالرضوان ، وأخبرني والدي أيضاً قدّس الله روحه عن شيخه الفقيه عليّ بن محمّد المدايني ، عن سعيد بن هبة الله الراوندي ، عن عليّ بن عبدالصمد النيسابوري ، عن الدّوريستي ، عن المفيد أيضاً بجميع ما تضمّنه كتاب المقنعة قال : إذا طلع الفجر أوّل يوم من شهر رمضان فادع وقل : « اللّهمّ قد حضر شهر رمضان ، وقد افترضت علينا صيامه ، وأنزلت فيه القرآن هدىً للناس وبيّنات من الهدى والفرقان ، اللّهمّ أعنّا على صيامه ، و تقبّله منّا ، وتسلّمه منّا و سلّمه لنا في يسر منك وعافية ، إنّك على كلّ شيء قدير » (١).

أقول : ووجدت أدعية ذكرت في أوّل يوم منه وهي لدخول الشهر في روايتها أنّه أوّل السنة ، فذكرتها في أدعية أوّل ليلة ، لأنّها وقت دخول الشهر ، و أوّل السنة، وإن شئت فادع بها أوّل ليلة منه ، وأوّل يوم منه ، استظهاراً للأفعال الحسنة .

فصل فيما نذكره من الأدعية و التسبيح و الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله المتكرّرة كلّ يوم من شهر رمضان .

اعلم أنّنا نبدء بذكر الدّعاء المشهور بعد أن ننبّه على بعض ما فيه من الأمور وقد كان ينبغي البداءه بمدح الله وتعظيمه بالتسبيح ، ثمّ بتعظيم النبيّ والأئمّة عليه و عليهم السلام ، لكن وجدنا الدّعاء في المصباح الكبير قبل التسبيح والصلاة عليهم فجوّزنا أن تكون الرواية اقتضت ذلك الترتيب فعملنا عليه .

فنقول : إنّ هذا الدّعاء في كلّ يوم من الشهر يأتي فيه « إن كنت قضيت في

---

(١) و تراه في الكافي ج ٤ ص ٧٤ ط الحروفية ج ١ ص ٨٣ ط الحجرية .

هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح فيها » [و الظاهر فيمن عرفت اعتقاده فيها من الاماميّة أنّ اللّيلة الّتي تنزّل الملائكة والروح فيها](١) ليلة القدر وأنّها إحدى الثلاث ليال إمّا ليلة تسع عشرة منه، أو ليلة إحدى وعشرين أو ليلة ثلاث وعشرين و ما عرفت أنّ أحداً من أصحابنا يعتقد جواز أن تكون ليلة القدر في كلّ ليلة من الشّهر ، و خاصّة اللّيالي المزدوجات مثل اللّيلة الثانية و الرابعة و السّادسة و أمثالها ، ووجدت عمل المخالفين أيضاً على أنّ ليلة القدر في بعض اللّيالي المفردات وقد قدّمنا قول الطوسي ـ رحمه الله ـ أنّها في المفردات العشر الأواخر بلا اخلاف .

أقول : فينبغي تأويل ظاهر الدّعاء إن كان يمكن إمّا بأن يقال : لعلّ المراد من إطلاق اللّفظ « إن كنت قضيت في هذه اللّيلة إنزال الملائكة و الرّوح فيها » غير ليلة القدر بأمر يختصّ كلّ ليلة أو لعلّ المراد بنزول الملائكة و الروح فيها في ظاهر إطلاق هذا اللّفظ في كلّ ليلة أن يكون نزول الملائكة في كلّ ليلة إلى موضع خاصّ من معارج الملاء الأعلى ولعلّ المراد إظهار من يروى عنه عليه السّلام هذا الدّعآء إظهار أنّه مايعرف ليلة القدر تقيّة ولمصالح دينية ، أولغير ذلك من التأويلات المرضيّة ، و قد تقدّم ذكرنا أنّهم عارفون عليهم السلام بليلة القدر و روايات و تأويلات كافية في هذه الأمور (٢).

أقول : و إن كان المراد بهذا إنزال الملائكة و الرّوح فيها ليلة القدر خاصّة، فينبغي لمن يعتقد أنّ ليلة القدر إحدى الثلاث ليال الّتي ذكرناها أن لا يقول في كلّ يوم من الشّهر هذا اللّفظ بل يقول ما معناه « اللّهمّ إن كنت قضيت أنّني أبقى إلى ليلة القدر فافعل بي كذا و كذا » من الدّعاء المذكور « وإن كنت قضيت أنّني لا أبقى فأبقني إلى ليلة القدر ، و ارزقني فيها كذا و كذا » وأن يطلق اللّفظ المذكور في الدعاء يوم ثامن عشر ، و يوم عشرين منه ، و يوم اثنين و عشرين

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن الكمباني .

(٢) ذكره السيد ابن طاوس في ص ٦٣ ـ ٦٦ ، من كتاب الاقبال ، راجع باب ليلة القدر اول هذا الجزء .

لتجويز أن تكون كلّ ليلة من هذه الثلاث اللّيالي المستقبلة ليلة القدر ، ليكون الدّعاء موافقاً لعقيدته ، و مناسباً لارادته .

اقول : وإن كان الدّاعي بهذا الدّعاء ممّن يعتقد جواز أن يكون ليلة القدر كلّ ليلة مفردة من الشهر ، أوفي المفردات من النّصف الآخر ، أومن العشر الأواخر(١) فينبغي أن يقتصر في هذه الألفاظ الّتي يقول فيها « وإن قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح فيها » على الأوقات الّتي يعتقد جواز ليلة القدر فيها لئلّا يكون في دعائه مناقضاً بين اعتقاده و بين لفظه بغير مراده .

اقول : و كذا قد تضمّن هذا الدّعاء و كثير من أدعية شهر رمضان طلب الحجّ فلا ينبغي أن يذكر الدّعاء بالحجّ إلّا من يريده ، و أمّا من لا يريد الحجّ أصلاً ولو تمكّن منه ، فانّ طلبه لما لايريده ولايريد أن يوفّق له ، يكون دعاؤه غلطاً منه وكالمستهزىء الّذي يحتاج إلى طلب العفو عنه ، بل يقول : اللّهمّ ارزقني ما ترزق حجّاج بيتك الحرام من الإنعام والاكرام .

أقول : و قد سمعت من يدعو بهذا الدّعاء على إطلاقه في ليلة القدر في أوّل يوم من الشهر إلى آخر يوم منه ، و يقول في آخر يوم و هو يوم الثلاثين « و إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح فيها » و مابقي بين يديه على اليقين ليلة واحدة من شهر رمضان ، بل هو مستقبل ليلة العيد ، و ما يعتقد أنّ

---

(١) قال السيد فى ص ٦٦ من كتاب الاقبال : من الاختلاف فى ليلة القدر ماذكره محمد بن أبى بكر المدينى فى الجزء الثالث من كتاب دستور المذكرين ومنشور المتعبدين روى فيه عن أنس عن النبى (ص) قال : التمسوا ليلة القدر فى أول ليلة من شهر رمضان أو فى تسع أو فى أربع عشرة أو فى احدى وعشرين أوفى آخر ليلة منه ، وفى رواية عن أبى ذر عن النبى (ص) أنها فى العشر الاول منه ، و فى رواية عنه عليه السلام أنها فى ليلة سبع عشرة ، و فى رواية عن أبى هريرة عن النبى (ص) أنها ليلة احدى و عشرين ويومها وليلة اثنين وعشرين و يومها وليلة ثلاث وعشرين ويومها و فى رواية عن بلال عن النبى(ص) أنها ليلة أربع و عشرين وفى رواية المدينى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى (ص) أنها في العشر الاواخر ، راجعه .

ليلة العيد ـ فيما تنزّل الملائكة والرّوح فيها ، و إنّما يتلو هذه الألفاظ بالغفلة عن المراد بها ، والقصد لها ، و لسان حال عقله كالمتعجّب منه ، ولا يؤمن أن يكون الله جلّ جلاله معرضاً عنه لتهوينه بالله جلّ جلاله في خطابه بالمحال ، ومجالسته لله جلّ جلاله بالاهمال .

أقول : و ربّما يطلب في هذا الشهر في الدّعوات ماكان الداعون قبله يطلبونه وهولايطلب حقيقة ماكانوا يطلبونه ، و يريدونه ، مثل قوله « وأدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد » وقد كان من جملة الخير الّذي أدخلهم الله جلّ جلاله فيه الامتحان بالقتل ، والحبوس ، و الاصطلام ، وسبي الحرم ، و قتل الأولاد ، و احتمال كثير من أذى الأنام ، و أنت أيّها الدّاعي لاتريدأن تبتلي بشيء منه أصلاً و من جملة الخير الّذي أدخلهم فيه الإمامة ، و أنت تعلم أنّك لاترى نفسك لطلب ذلك أهلاً فليكن دعاؤك في هذه الأمور مشروطاً بمايناسب حالك ، ولاتطلب بقلبك و لفظك ظاهر معاني اللّفظ المذكور ، مثل أن تطلب في الدّعاء القتل في سبيل المراضي الالهيّة و أنت ما تريد نجاح هذا المطلوب بالكليّة ، فليكن مطلوبك منه أن يعطيك ما يعطي من قتل في ذلك السبيل الشّريف من أهل القوّة والمعرفة بذلك التشريف ، و إن لم يكن محارباً في الله و لا مجاهداً ، بل بفضل الله المالك [الملك] اللّطيف .

و مثل أن يطلب في الدّعاء أن يجعل رزقه قوت يوم بيوم ، و يعني ما يمسك رمقه أويشبعه و عياله ، وهو لايرضى باجابته إلى هذاالمقدار ، ولو أجابه الله جلّ جلاله كان قد استعاد منه كثيراً ممّا في يديه من زيادة اليسار ، فليكن قصدك في أمثال هذه الدّعوات موافقاًلمايقتضيه حالك من صواب الارادات ، واحذر أن تكون لاعباً و مستهزئاً و غافلا في الدّعوات (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٨٩ ، و سيأتى فى الباب الخامس ذكرهذا الدعاء الذى بحث عنه السيدقده بأن فيها « ان كنت قضيت فى هذه الليلة تنزل الملائكة و الروح » فلاتغفل لكن الدعاء فى كتاب الاقبال فى ذيل هذا الفصل .

٣

(باب)

* « (نوافل شهر رمضان وسائر الصلوات والادعية) » *
✿ « (و الافعال المتعلقة بها و ما يناسب ذلك) » ✿

اقول : قد مرّ كثير من الأخبار المتعلّقة بهذا الباب في كتاب الصّلاة ، وفي أبواب الصيام، وفي أبواب الدّعاء، وغيرها أيضاً وسيأتي أيضاً في باب أعمال ليالي القدر وغيره شطر من المطالب المتعلّقة بهذا الباب ، ولاسيّما أدعيتها إنشاء الله تعالى .

١- **قل**(١): **فصل**: فيما نذكره من ترتيب نافلة شهر رمضان بين العشائين و أدعيتها في كلّ ليلة يكون نافلتها عشرين ركعة (٢) .

اعلم أنّنا نذكر من الأدعية بعض مارويناه ، و نفرد كلّ فصل وحده ، ولا نشركه بسواه ، بحيث يكون عملك بحسب توفيقك لسعادتك ، وإن شرّفت بالعمل بالجميع ، فقد ظهر لك أنّ الله جلّ جلاله قد ارتضاك لتشريفك بخدمتك له وطاعتك وإن كان لك عذر صالح و مانع واضح ، فاعمل بالأدعية المختصرات .

أقول : فأخصر ماوجدته من الدّعوات بين ركعات نافلة شهر رمضان ، ولعلّها لمن يكون له عذر عن أكثر منها من الأدعية في بعض الأزمان أو تكون مضافة إلى غيرها من الدّعاء لقوله في الحديث « و ليكن ممّا تدعوبه » فذكر عليّ بن عبدالواحد باسناده إلى رجاء بن يحيى بن سامان قال : خرج إلينا من دار سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ صاحب العسكر سنة خمس وخمسين ومائتين، فذكر الرّسالة المقنعة بأسرها، قال : وليكن ممّا يدعو به بين كلّ ركعتين من نوافل شهر رمضان :

اللّهمّ اجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم ، و فيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر أن تجعلني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، و أسئلك أن تطيل عمري في طاعتك ، وتوسّع

---

(١) كتاب الاقبال : ٢٥ - ٣٢ .

(٢) عشرون ليلة من الشهر نافلتها في كل ليلة عشرون ركعة ، وفي العشر البواقي كل ليلة ثلاثون ركعة .

لي في رزقي يا أرحم الرّاحمين .

أقول : وهانحن نبدء بين كلّ ركعتين بدعوات متفرّقات ننقلها من خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي أمدّه الله تعالى بالرّحمات والعنايات ، فمنها في تهذيب الأحكام وغيره عن الصّادق عليه السلام إذا صلّيت المغرب ونوافلها فصلّ الثماني ركعات الّتي بعد المغرب ، فاذا صلّيت ركعتين فسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام بعد كلّ ركعتين و قل :

« اللّهمّ أنت الأوّل فليس قبلك شيء ، و أنت الآخر فليس بعدك شيء و أنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، وأنت العزيز الحكيم اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد ، و أخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً و آل محمّد ، و السّلام عليه و عليهم ورحمة الله و بركاته .

فان أحببت زيادة السّعادات ، فادع بعد هاتين الرّكعتين بالدعاء المطوّل من كتاب محمّد بن أبي قرّة في عمل شهر رمضان فقل :

اللّهمّ هذا شهر رمضان ، وهذا شهر الصّيام ، و هذا شهر القيام ، و هذا شهر الانابة ، وهذا شهر التّوبة ، و هذا شهر الرّحمة ، و هذا شهر المغفرة ، و هذا شهر الفوز بالجنّة ، و هذا شهر العتق من النّار ، و هذا شهر رمضان ، الّذي أنزلت فيه القرآن ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعنّي على صيامه و قيامه ، و سلّمه لي وتسلّمه منّي ، وسلّمني فيه ، وأعنّي فيه بأفضل عونك ، ووفّقني فيه لطاعتك وطاعة رسولك عليه و آله السّلام ، وفرّغني فيه لعبادتك ودعائك ، وتلاوة كتابك وأعظم لي فيه البركة ، و ارزقني فيه العافية ، وأصحّ فيه بدني ، و أوسع فيه رزقي ، وا كفني فيه ما أهمّني ، واستجب فيه دعائي ، وبلّغني فيه رجائي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أذهب عنّي فيه النّعاس و الكسل والسّآمة و الفترة والقسوة والغفلة والغرّة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وجنّبني فيه العلل والأسقام ، والأوجاع والأشغال ، والهموم والأحزان والأعراض والأمراض والخطايا

والذّنوب، و اصرف عنّي فيه السّوء و الفحشاء، والجهد والبلاء، و التّعب والعناء إنّك سميع الدّعاء، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و أعذني فيه من الشّيطان الرجيم وهمزه ولمزه ونفثه ونفخه وبغيه ووسوسته وتثبيطه ومكره وحبائله و خدعه و أمانيّه و غروره وخيله و رجله و شركائه و أعوانه و إخوانه و أشياعه و أتباعه و أوليائه وجميع مكائده .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و ارزقني فيه قيامه و صيامه، و بلوغ الأمل فيه و في قيامه، و استكمال ما يرضيك عنّي صبراً و احتساباً و يقيناً و إيماناً ثمّ تقبّل ذلك منّي بالأضعاف الكثيرة و الأجر العظيم، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و ارزقني فيه الصحّة و الفراغ و الحجّ و العمرة و الجدّ والاجتهاد و التّوبة والقربة و النّشاط و الإنابة و الرّغبة و الرّهبة و الرقّة و الخشوع و التضرّع وصدق النيّة و الوجل منك والرّجاء لك، والتوكّل عليك، والثّقة بك، و الورع عن محارمك مع صالح القول، و مقبول السّعي، و مرفوع العمل، و مستجاب الدّعوة، و لا تحل بيني و بين شيء من ذلك بعرض و لامرض و لاسقم و لا غفلة و لانسيان، بل بالتعهّد و التحفّظ لك و فيك، والرّعاية لحقّك، و الوفاء بعهدك و وعدك، يـا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واقسم لي فيه أفضل ما تقسمه لعبادك الصّالحين و أعطني فيه أفضل ما تعطي أولياءك المؤمنين من الهدى و الرّحمة و المغفرة و الخير و التحنّن و الاجابة و العون و الغنم و العمر و العافية، و المعافاة الدّائمة، والعتق من النّار، و الفوز بالجنّة، وخير الدّنيا و الآخرة، واصرف عنّي شرّ الدّنيا و الآخرة، برحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، واجعل دعائي إليك فيه واصلاً و خيرك إليّ فيه نازلاً، وعملي فيه مقبولاً، وسعيي فيه مشكوراً و ذنبي فيه مغفوراً حتّى يكون نصيبي فيه الأكثر، و حظّي فيه الأوفر اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، ووفّقني فيه لليلة القدر على أفضل حال تحبّ أن يكون عليها أحد من أوليائك و أرضاها لك، ثمّ اجعلها لي خيراً من ألف شهر، و ارزقني

فيها أفضل ما رزقت أحداً ممّن بلّغته إيّاها ، و أكرمته بها ، و اجعلني فيها من عتقائك و طلقائك من النّار ، و سعداء خلقك الّذين أغنيتهم ، و أوسعت عليهم في الرّزق ، و صنتهم من بين خلقك ، ولم تبتلهم ، وممّن مننت عليه برحمتك ومغفرتك و رأفتك وتحنّنك و إجابتك ورضاك ومحبّتك وعفوك و عافيتك وطولك وقدرتك لاإله إلاّ أنت برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ ربّ الفجر ، وليال عشر ، وربّ شهر رمضان وما أنزلت فيه من القرآن وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وربّ إبراهيم واسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وربّ موسى وعيسى وربّ محمّد خاتم النّبيّين صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلهم أئمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون وانصرهم وانتصر بهم ، واجعلني من أنصار رسولك وآل رسولك عليه وعليهم السلام ، وأتباعهم في الدّنيا والآخرة ، وأسألك بحقّهم عليك وبحقّك العظيم عليهم لمّا نظرت إليّ نظرة منك رحيمة ترضى بها عنّي رضىً لاتسخط عليّ بعده أبداً ، و أعطني جميع سؤلي ورغبتي و اُمنيّتي وإرادتي ، واصرف عنّي جميع ما أكره وأحذر وأخاف على نفسي ، وما لاأخاف ، وعن أهلي ومالي وذريّتي .

إلهي إليك فررت من ذنوبي فآوني ، تائباً فتب عليّ مستغفراً فاغفرلي متعوّذاً فأعذني مستجيراً فأجرني مستسلماً فلا تخذلني ، راهباً فآمنّي ، راغباً فشفّعني سائلا فأعطني مصدّقاً فتصدّق عليّ ، متضرّعاً إليك فلاتخيّبني يا قريب يا مجيب ، عظمت ذنوبي ، وجلّت ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و افعل بي ما أنت أهله و لا تفعل بي ما أنا أهله .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أنزل عليّ و عليّ و الديّ و أهل بيتي و أهل حزانتي و إخواني المؤمنين من رزقك و رحمتك وسكينتك ومحبّتك وتحنّنك ورزقك الواسع الهنيء المريء ما تجعله صلاحاً لدنيانا وآخرتنا يا أرحم الرّاحمين اللّهمّ و ما كانت لي إليك من حاجة أنا في طلبها و التماسها شرعت فيها أولم أشرع سألتكها أولم أسألكها ، نطقت أنابها أولم أنطق ، و أنت أعلم بها منّي ، فأسألك بحقّ نبيّك محمّد وعترته إلاّ تولّيت قضاءها السّاعة السّاعة ، وقضاء جميع حوائجي كلّها

صغيرها و كبيرها ، إنك على كل شيء قدير .

و أسألك يا الله بعزتك التي أنت أهلها و برحمتك التي أنت أهلها أن تصلي على محمد و آل محمد ، و أن تغفرلي ذنوبي كلها قديمها وحديثها ، ومن أرادني بخير فأرده بخير ، و من أرادني بسوء فأرده بسوء في نحره ، و أعوذبك من شره و أستعين بك عليه ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي و عن يميني وعن شمالي و اجعلني في حفظك و في جوارك و كنفك ، عز جارك سيدي ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك .

ثم تصلي ركعتين وتقول بعدهما ما نقلناه عن خط جدي أبي جعفر الطوسي باسناده عن الصادق عليه السلام :

الحمدلله الذي علا فقهر ، والحمد لله الذي ملك فقدر ، والحمد لله الذي بطن فخبر ، و الحمد لله الذي يحيي الموتي و يميت الأحياء وهو على كل شيء قدير الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته ، و الحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته و الحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته ، و الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكته ، والحمد لله الذي يفعل ما يشاء و لايفعل ما يشاء غيره ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، وأدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً و آل محمد ، و أخرجني من كل سوء أخرجت منه محمداً و آل محمد ، صلى الله عليه وعليهم والسلام عليه وعليهم و رحمة الله وبركاته و سلم تسليماً كثيراً .

فان قويت على طلب زيادات العنايات فقل دعاء هاتين الركعتين مما ذكره محمد ابن أبي قرة في كتابه عمل شهررمضان :

يا موضع [كل] شكوى السائلين ، و يا منتهى رغبة الراغبين ، و يا غياث المستغيثين ، ويا جار المستجيرين ، ويا خير من رفعت إليه أيدى السائلين ، ومدت إليه أعناق الطالبين ، أنت مولاي و أنا عبدك ، وأحق من سأل العبد ربه ، ولم يسئل العباد مثلك كرماً وجوداً ، أنت غايتي في رغبتي ، وكالئي في وحدتي وحافظي في غربتي وثقتي في طلبتي ، ومنجحي في حاجتي ، ومجيبي في دعوتي ومصرخي في ورطتي

وملجأي عند انقطاع حيلتي .

أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تعزّني وتنصرني وترفعني ولاتضعني وعلى طاعتك فقوّني ، وبالقول الثّابت فثبّتني ، وقرّبني إليك و أدنني و أحبّني واستصفني و استخلصني وأمتعني ، واصطنعني ، وزكّني ، وارزقني من فضلك و رحمتك فانّه لا يملكها غيرك ، و اجعل غناي فيما رزقتني ، و ماليس لي بحقّ فلاتذهب إليه نفسي ، و كفلين ومن رحمتك فآتني ، ولاتحرمني ولاتذلّني ولا تستبدل بي غيري وخير السّرائر فاجعل سريرتي ، وخير المعاد فاجعل معادي ونظرةً من وجهك الكريم فأنلني ، ومن ثياب الجنّة فألبسني ، و من حور العين فزوّجني ، و تولّني يا سيّدي ولاتولّني غيرك واعف عنّي كلّ ما سلف منّي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، واستر عليّ وعلى والدي و قرابتي و من كان منّي بسبيل في الدّنيا و الآخرة فانّ ذلك كلّه بيدك و أنت واسع المغفرة ، ولاتخيّبني يا سيّدي ، و لاتردّ يدي إلى نحري حتّى تفعل ذلك بي ، و تستجيب لي ما سألتك ، و صلّ على محمّد عبدك و رسولك و آل محمّد ، أنت ربّ شهر رمضان الّذي أنزلت فيه القرآن ، و افترضت فيه على عبادك الصّيام ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقني حجّ بيتك الحرام ، في عامنا هذا و في كلّ عام ، و اغفر لي تلك الاُمور العظام فانّه لا يغفرها غيرك يا رحمن يا علاّم .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول بعدهما مانقلناه عن خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمه الله مما رواه عن الصّادق عليه السلام :

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاني جميع ما دعاك به عبادك الّذين اصطفيتهم لنفسك المأمونون على سرّك ، المحتجبون بغيبك ، المستسرّون بدينك ، المعلنون به ، الواصفون لعظمتك ، المنزّهون عن معاصيك ، الدّاعون إلى سبيلك ، السّابقون في علمك ، الفائزون بكرامتك ، أدعوك على مواضع حدودك ، و كمال طاعتك ، وبمايدعوك به ولاة أمرك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي ما أنت أهله و لاتفعل بي ما أنا أهله .

ثمّ تقول ما ذكره محمّد بن أبي‌قرّة في كتابه عقيب هاتين الرّكعتين :

اللّهمّ إنّي أسئلك برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، و بعزّتك الّتي قهرت كلّ شيء ، و بجبروتك الّتي غلبت كلّ شيء ، و بقدرتك الّتي لايقوم لها شيء و بعظمتك الّتي ملأت كلّ شيء وبعلمك الّذي أحاط بكلّ شيء ، وبنوروجهك الّذي أضاء له كلّ شيء ، يا أقدم قديم في العزّ و الجبروت ، و يا رحيم كلّ مسترحم و يا راحة كلّ محزون ، و مفرّج كلّ ملهوف ، أسألك بأسمائك الّتي دعاك به حملة عرشك ، ومن حول عرشك ، و بأسمائك الّتي دعاك بها جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترضى عنّي رضاً لاتسخط عليّ من بعده أبداً ، و أن تمدّ لي في عمري ، و أن توسّع عليّ في رزقي ، و أن تصحّ لي جسمي و أن تبلّغني أملي ، و تقوّيني على طاعتك و عبادتك وتلهمني شكرك ، فقد ضعف عن نعمائك شكرى ، وقلّ على بلواك صبري ، وضعف عن أداء حقّك عملي و أنا من قد عرفت سيّدى الضّعيف عن أداء حقّك ، المقصّرفي عبادتك ، الرّاكب لمعصيتك ، فان تعذّبني فأهل ذلك أنا ، وإن تعف عنّي فأهل العفو أنت .

إلهى إلهى ظلمت نفسي ، وعظم عليها إسرافي ، و طال لمعاصيك انهماكي ، و تكاثفت ذنوبي ، و تظاهرت سيّئآتي ، و طال بك اغتراري ، ودام لشهواتي اتّباعي إلهى إلهى غرّتني الدّنيا بغرورها فاغتررت ، ودعتنى إلى الغيّ بشهواتها فأجبت و صرّفتني عن رشدي ، فانصرفت إلى الهلك بقليل حلاوتها ، و تزيّنت لي لأركن إليها فركنت ، إلهي إلهي قد اقترفت ذنوباً عظاماً موبقات ، وجنيت على نفسي بالذّنوب المهلكات ، و تتابعت منّي السّيئات ، و قلّت منّي الحسنات ، و ركبت من الأمود عظيماً ، و أخطأت خطاء جسيماً ، وأسأت إلى نفسي حديثاً وقديماً ، و كنت في معاصيك ساهياً لاهياً ، وعن طاعتك نوّاماً ناسياً ، فقدطال عن ذكرك سهوى ، وقد أسرعت إلى ما كرهت بجميع جوارحي .

إلهي قد أنعمت عليّ فلم أشكر ، و بصّرتني فلم أبصر ، و أريتني العبر فلم أعتبر ، و أقلتني العثرات فلم أقصر ، و سترت منّي العورات فلم أستتر ، و ابتليتني

فلم أصبر ، و عصمتني فلم أعتصم ، و دعوتني إلى النجاة فلم اُجب ، و حذّرتني المهالك فلم أحذر .

إلهي إلهي خلقتني سميعاً فطال لما كرهت سماعي ، وأنطقتني فكثر في معاصيك منطقي ، و بصّرتني فعمي عن الرشد بصري ، وجعلتني سميعاً بصيرا فكثر فيما يرديني سمعي وبصري ، و جعلتني قبوضاً بسوطاً فدام فيما نهيتني عنه قبضي وبسطي ، وجعلتني ساعياً متقلّباً ، فطال فيما يرديني سعيي وتقلّبي ، وغلبت عليّ شهواتي ، وعصيتك بجميع جوارحي ، فقد اشتدّت إليك فاقتي ، وعظمت إليك حاجتي واشتدّ إليك فقري ، فبأيّ وجه أشكو إليك أمري ، و بأيّ لسان أسئلك حوائجي ، وبأيّ يد أرفع إليك رغبتي و بأيّة نفس أنزل إليك فاقتي ، و بأيّ عمل أبثّ إليك حزني و فقري ، أبوجهي الّذي قلّ حياؤه منك ، يا سيّدي أم بقلبي الّذي قلّ اكتراثه منك ، يا مولاي أم بلساني النّاطق كثيراً بما كرهت ، يارب ، أم ببدني السّاكن فيه حبّ معاصيك يا إلهي ، أم بعملي المخالف لمحبّتك ، يا خالقي ، أم بنفسي التاركة لطاعتك يا رازقي فأنا الهالك إن لم ترحمني ، و أنا الهالك إن كنت غضبت عليّ .

يا ويلي ، و العول لي من ذنوبي وخطيئتي وإسرافي على نفسي فبمن أستغيث فيغيثني إن لم تغثني ، يا سيّدي و إلى من أشكو فيرحمني إن كنت أعرضت عنّي يا سيّدي ، و من أدعو فيشفع لي إن صرفت وجهك الكريم عنّي يا سيّدي ، وإلى من أتضرّع فيجيبني إن كنت سخطت عليّ فلم تجبني يا سيّدي ، ومن أسئل فيعطيني إن لم تعطني و منعتني يا سيّدي ، و بمن أستجير فيجيرني إن خذلتني يا سيّدي ولم تجرني ، و بمن أعتصم فيعصمني يا سيّدي إن لم تعصمني ، و على من أتوكّل فيحفظني و يكفيني إن خذلتني ياسيّدي و بمن أستشفع فيشفع لي إن كنت أبغضتني ياسيّدي ، و إلى من ألتجيء و إلى أين أفرّ إن كنت قد غضبت عليّ يا سيّدي .

إلهي إلهي ليس إلّا إليك منك فراري ، وليس إلّا بك منك منجاي ، وإليك ملجاي ، وليس إلّا بك اعتصامي ، وليس إلّا عليك توكّلي ، ومنك رجائي ، وليس إلّا رحمتك و عفوك يستنقذني ، وليس إلّا رأفتك و مغفرتك تنجيني ، أنت ياسيّدي

أماني ممّا أخاف ، وممّا لا أخاف ، برحمتك فآمنّي ، وأنت يا سيّدي رجآئي ممّا أحذر و ممّا لا أحذر بمغفرتك فنجّني ، و أنت يا سيّدي مستغاثي ممّا تورّطت فيه من ذنوبي ، فأغثني ، و أنت يا سيّدي مشتكاي ممّا تضرّعت إليك فارحمني ، وأنت يا سيّدي مستجاري من عذابك الأليم فبعزّتك فأجرني ، و أنت يا سيدي كهفي و ناصري و رازقي فلا تضيّعني ، و أنت يا سيّدي الحافظ لي ، و الذابّ عنّي ، و الرّحيم بي ، فلا تبتلينّي سيّدي ، فمنك أطلب حاجتي ، فأعطني سيّدي ، و إيّاك أسئل رزقاً واسعاً فلاتحرمني ، سيّدي وبك أستهدي ، فاهدني ولاتضلّني سيّدي ، و منك أستقيل ، فأقلني عثرتي سيّدي ، و إيّاك أستغفر فاغفر لي ذنوبي سيّدي وقد رجوت غناك لي برحمتك ، فأغنني سيّدي ، وقد رجوت رحمتك لي بمنّك فارحمني ، سيّدي و قد رجوت عطاياك بفضلك فأعطني ، سيّدي وقد رجوت إجارتك لي بفضلك فأجرني سيّدي ، وقد رجوت عفوك عنّي بحلمك فاعف عنّي سيّدي ، و قد رجوت تجاوزك عنّي برحمتك ، فتجاوز عنّي سيّدي ، وقد رجوت تخليصك إيّاي من النّار فخلّصني سيّدي ، و قد رجوت إدخالك إيّاي الجنّة بجودك فأدخلني ، سيّدي ، وقد رجوت إعطاءك أملي و رغبتي و طلبتي في أمر دنياي و آخرتي بكرمك وجودك فلاتخيّبني

إلهي إن لم أكن أهل ذلك منك ، فانّك أهله ، وأنت لاتخيّب من دعاك ، ولاتضيّع من وثق بك ، ولاتخذل من توكّل عليك ، فلاتجعلني أخيب من سئلك في هذه اللّيلة ، ولاتجعلني أخسر من سئلك في هذا الشّهر ، و منّ عليّ بالاجابة و القبول و العتق من النّار ، و الفوز بالجنّة ، واجمع لي خير الدّنيا و الآخرة ، و اغفر لي ذنوبي و عيوبي و إساءتي وظلمي و تفريطي و إسرافي على نفسي ، واحبسني عن كلّ ذنب يحبس عنّي الرّزق أو يحجب دعائي عنك أو يردّ مسئلتي دونك ، أو يقصرني عن بلوغ أملي أو يعرض بوجهك الكريم عنّي ، فقد اشتدّت بك ثقتي يا سيّدي ، و اشتدّ لك دعائي ، و انطلق بدعائك لساني ، فاشرح لمسألتك صدري لما رحمتني ووعدتني على لسان نبيّك الصّادق عليه و آله السلام وفي كتابك فلا تحرمني يا سيّدي لقلّة شكري ولا تضيّعني يا سيّدي لقلّة صبري ، وأعطني يا سيّدي لفاقتي وفقري.

فارحمني يا سيّدي لذلّي و ضعفي ، و تمّم ياسيّدي إحسانك لي و نعمك عليّ و أعطني يا سيّدي الكثير من خزائنك ، و أدخلني يا سيّدي الجنّة برحمتك ، و أسكنّي يا سيّدي الأرض بخشيتك ، وادفع عنّي ياسيّدي بذمّتك ، وارزقني ياسيّدي ودّك و محبّتك و مودّتك ، و الرّاحة عند الموت ، و المعافاة عند الحساب ، و ارزقني الغنى و العفو والعافية ، و حسن الخلق ، و أداء الأمانة ، و تقبّل صومي و صلاتي و استجب دعائي ، و ارزقني الحجّ و العمرة في عامي هذا و أبداً ما أبقيتني فصلّ على خير خلقك محمّد و آل محمّد . . . واسئل حوائجك .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي ممّا رواه عن مولانا الصّادق عليه السلام :

يا ذا المنّ لا منّ عليك ، ياذا الطول لا إله إلّا أنت ، ظهر اللّاجين ، ومأمن الخائفين ، وجار المستجيرين ، إن كان في اُمّ الكتاب عندك أنّي شقيّ أومحروم أومقتّر عليّ رزقي فامح من اُمّ الكتاب شقاي و حرماني و إقتار رزقي ، واكتبني عندك سعيداً موفّقاً للخير ، موسّعاً عليّ رزقك ، فانّك قلت في كتابك المنزل ، على لسان نبيّك المرسل ، صلواتك عليه و آله « يمحوالله ما يشاء ويثبت و عنده اُمّ الكتاب » (١) و قلت و رحمتي وسعت كلّ شيء وأنا شيء فلتسعني رحمتك ياأرحم الرّاحمين و صلّ على محمّد و آل محمّد . . . وادع بما بدالك .

ثمّ تقول : ماذكره محمّد ابن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان عقيب هاتين الرّكعتين

إلهي إلهي أوجلتني ذنوبي ، و ارتهنت بعملي . وابتليت بخطيئتي ، فياويلي والعول لي ممّا خفت على نفسي ، ممّا ارتكبت بجوارحي ، و الويل و العول لي أم كيف أمنت عقوبة ربّي فيما اجترأت به على خالقي ، فيا ويلي والعول لي عصيت ربّي بجميع جوارحي ، و ياويلي و العول لي أسرفت على نفسي ، و أثقلت [ظهري] بجريرتي ، ويا ويلي بغّضت نفسي إلى خالقي بعظيم ذنوبي ، وياويلي صرت كأنّي

---

(١) الرعد : ٣٩ .

لاعقل لي، بل ليس لي عقل ينفعني، ويا ويلي والعول لي أما تفكّرت فيما اكتسبت، وخفت ممّا عملت يدي، ويا ويلي والعول لي عميت عن النّظر في أمري، وعن التفكّر في ظلمي ويا ويلي [والعول لي] إن كان عقابي مذخوراً لي إلى آخرتي، و ياويلي وياعولي إن اُتي بي يوم القيامة مغلولة يدي إلى عنقي، ويا ويلي ويا عولي إن بدّدت النّار جسدي، و عرّكت مفاصلي، و يا ويلي إن فعل بي ما أستوجبه بذنوبي، وياويلي إن لم يرحمني سيّدي و يعفّ عني إلهي، و يا ويلي لو علمت الأرض بذنوبي لساخت بي، و يا ويلي لوعلمت البحار بذنوبي لغرقتني و يا ويلي لو علمت الجبال بذنوبي لدهدهتني، و يا ويلي من فعلي القبيح، و عملي الخبيث، وفضائح جريرتي ويا ويلي لو ذكرت للأرض ذنوبي لا بتلعتني، و يا ويلي ليت الّذي كان خفت نزل بي ولم أسخط إلهي، و يا ويلي إنّي لمفتضح يوم القيامة بعظيم ذنوبي، ويا ويلي إن اسودّ يوم القيامة في الموقف وجهي، و ياويلي إن قصّف على رؤس الخلائق ظهري، ويا ويلي إن قويست أو حوسبت أوجوزيت بعملي و ياويلي والعول لي إن لم يرحمني ربّي.

يا مولاي قد حسن ظنّي بك لما أخّرت من عقابي، يا مولاي فاعف عنّي و اغفرلي، و تب عليّ، و أصلحني يا مولاي وتقبّل منّي صومي و صلاتي، واستجب لي دعائي يا مولاي، و ارحم تضرّعي و تلويذي وبؤسي و مسكنتي، يا مولاي ولا تخيّبني، ولاتقطع رجائي، و لاتضرب بدعائي وجهي، وصلّ على محمّد و آل محمّد و ارزقني الحجّ و العمرة في عامي هذا و أبداً ما أبقيتني.

فاذا فرغت من الدّعاء سجدت وقلت في سجودك ما نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمة الله عليه.

اللّهمّ أغنني بالعلم، وزيّنّي بالحلم، و كرّمني بالتّقوى، وجمّلني بالعافية يا وليّ العافية، عفوك عفوك من النّار.

فاذا رفعت رأسك فقل :

يا الله يا الله يا الله أسئلك بلا إله إلاّ أنت باسمك، بسم الله الرّحمن الرّحيم

يا رحمن يا الله ، يا ربّ ، يا قريب يا مجيب ، يا بديع السّموات و الأرض ، يا ذا الجلال و الاكرام ، يا حنّان يا منّان ، يا حيّ يا قيوم أسئلك بكلّ اسم هو لك تحبّ أن تدعى به ، وبكلّ دعوة دعاك بها أحد من الأوّلين والآخرين ، فاستجبت له أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تصرف قلبي إلى خشيتك و رهبتك ، و أن تجعلني من المخلصين ، وتقوّي أركاني كلّها لعبادتك ،وتشرح صدري للخير والتّقى و تطلق لساني لتلاوة كتابك يا وليّ المؤمنين .

و صلّ على محمّد وآل محمّد ، وادع بما أحببت ، ثمّ صلّ العشآء الآخرة و ما يتعقّبها .

فصل : (١) فيما نذكره من ترتيب نافلة شهر رمضان بعد العشآء الآخرة و أدعيتها في كلّ ليلة يكون نافلتها عشرين ركعة أيضاً .

ثمّ تصلّي ركعتين ، و تقول بعدهما ما نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي - رحمه الله - فيما رواه عن الصّادق عليه السلام :

اللّهمّ إنّي أسئلك ببهائك وجلالك و جمالك و عظمتك ونورك ، وسعة رحمتك و بأسمائك و عزّتك و قدرتك و مشيّتك و نفاذ أمرك و منتهى رضاك و شرفك و كرمك و دوام عزّك وسلطانك و فخرك و علوّ شأنك و قديم منّك و عجيب آياتك و فضلك وجودك ، و عموم رزقك و عطائك وخيرك ، و إحسانك و تفضّلك وامتنانك و شأنك و جبروتك و أسئلك بجميع مسائلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وتنجيني من النّار و تمنّ عليّ بالجنّة ، و توسّع عليّ من الرّزق الحلال الطيّب ، و تدرء عنّي شرّ فسقة العرب و العجم ، و تمنع لساني من الكذب ، و قلبي من الحسد ، و عيني من الخيانة ، فانّك تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور ، و ترزقني في عامي هذا و في كلّ عام ، الحجّ والعمرة ، و تغضّ بصري ، و تحصّن فرجي ، و توسّع رزقي ، و تعصمني من كلّ سوء يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تقول : ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عقيب هاتين الرّكعتين :

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٣ - ٤٢ .

اللّهمّ إنّي أسئلك من بهائك بأبهاه و كلّ بهائك بهيّ ، اللّهمّ إنّي أسئلك ببهائك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من جمالك بأجمله و كلّ جمالك جميل ، اللّهمّ و أسئلك بجمالك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من جلالك بأجلّه و كلّ جلالك جليل اللّهمّ و أسئلك بجلالك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من عظمتك بأعظمها و كلّ عظمتك عظيمة ، اللّهمّ و أسئلك بعظمتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من نورك بأنوره و كلّ نورك نيّر ، اللّهمّ و أسئلك بنورك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من رحمتك بأوسعها و كلّ رحمتك واسعة ، اللّهمّ و أسئلك برحمتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من كمالك بأكمله و كلّ كمالك كامل ، اللّهمّ و أسئلك بكمالك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من كلماتك بأتمّها و كلّ كلماتك تامّة ، اللّهمّ و أسئلك بكلماتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من أسمائك بأكبرها و كلّ أسمائك كبيرة ، اللّهمّ و أسألك بأسمائك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من عزّتك بأعزّها و كلّ عزّتك عزيزة ، اللّهمّ وأسئلك بعزّتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من مشيّتك بأمضاها و كلّ مشيّتك ماضية ، اللّهمّ و أسئلك بمشيّتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك بالقدرة الّتي استطلت على كلّ شيء و كلّ قدرتك مستطيلة ، اللّهمّ وأسئلك بقدرتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من علمك بأنفذه و كلّ علمك نافذ ، اللّهمّ و أسئلك بعلمك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من قولك بأرضاه و كلّ قولك رضيّ ، اللّهمّ وأسئلك بقولك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسألك من مسائلك بأحبّها إليك ، و كلّ مسائلك إليك حبيبة ، اللّهمّ و أسئلك بمسائلك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من شرفك بأشرفه و كلّ شرفك شريف ، اللّهمّ وأسئلك بشرفك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من سلطانك بأدومه و كلّ سلطانك دائم ، اللّهمّ و أسئلك بسلطانك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من ملكك بأفخره و كلّ ملكك فاخر اللّهمّ و أسئلك بملكك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من منّك بأقدمه و كلّ منّك قديم اللّهمّ و أسئلك بمنّك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من آياتك بأعجبها و كلّ آياتك عجيبة ، اللّهمّ و أسئلك بآياتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من فضلك بأفضله و كلّ فضلك فاضل ، اللّهمّ و أسئلك بفضلك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من رزقك بأعمّه

و كلّ رزقك عامّ ، اللّهمّ و أسئلك برزقك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من عطاياك بأهنئها و كلّ عطاياك هنيئة ، اللّهمّ و أسألك بعطاياك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من خيرك بأعجله و كلّ خيرك عاجل ، اللّهمّ و أسئلك بخيرك كلّه . اللّهمّ إنّي أسألك من إحسانك بأحسنه و كلّ إحسانك حسن ، اللّهمّ وأسئلك باحسانك كلّه.

اللّهمّ إنّي أسئلك [بما أنت فيه] من الشؤون والجبروت ، اللّهمّ و أسئلك بكلّ شأن وحده وبكلّ جبروت وحدها ، اللّهمّ إنّي أسئلك بما تجيبني به حين أسئلك يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم ياذا الجلال و الاكرام أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن ترزقني حجّ بيتك الحرام في عامي هذا و في كلّ عام ، و زيارة قبر نبيّك عليه السلام و تختم لي بخير يا أرحم الرّاحمين ، اللّهم إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد عبدك المجتبى و أمينك المصفّى ، و رسولك المصطفى ، و نجيبك دون خلقك ، و نجيّك من عبادك و نبيّك بالصّدق ، و حبيبك المفضّل على رسلك ، و خيرتك من العالمين ، النّذير البشير ، السّراج المنير ، وعلى أهل بيته الأبرار ، المطهّرين الأخيار ، وعلى ملائكتك الّذين استخلصتهم لنفسك ، وحجبتهم عن خلقك ، وعلى أنبيائك الّذين ينبئون بالصّدق عنك ، و على رسلك الّذين خصصتهم بوحيك ، و فضّلتهم على العالمين برسالاتك ، و على عبادك الصّالحين ، الّذين أدخلتهم في رحمتك ، وعلى جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل و ملك الموت ، و مالك خازن النّار ، و رضوان خازن الجنّة ، و روح القدس ، و الرّوح الأمين ، و حملة عرشك المقرّبين ، و على منكر و نكير ، و على الملكين الحافظين عليّ ، و على الكرام الكاتبين ، بالصّلاة الّتي تحبّ أن يصلّي بها عليهم أهل السّموات و الأرضين ، صلاة كثيرة طيّبة مباركة زاكية طاهرة نامية كريمة فاضلة تبين بها فضائلهم على الأوّلين و الآخرين .

اللّهمّ و أعط محمّداً صلى الله عليه وآله و أهل بيته الطيّبين الوسيلة و الشّرف و الفضيلة و الدّرجة الكبيرة ، و أجزه من كلّ زلفة زلفة ، ومع كلّ كرامة كرامة ، ومع كلّ وسيلة وسيلة ، ومع كلّ فضيلة فضيلة ، ومع كلّ شرف شرفاً ، حتّى لا تعطي ملكاً مقرّباً ، و لا نبيّاً مرسلاً إلّا دون ما تعطي محمّداً و آل محمّد يوم القيامة .

اللّهمّ اجعل محمّداً أدنى المرسلين منك مجلساً ، و أفسحهم في الجنّة منزلاً ، و أقربهم وسيلة ، و أبينهم فضيلة ، و اجعله أوّل شافع ومشفّع ، و أوّل قائل وأنجح سائل ، وابعثه المقام المحمود ، الّذي يغبطه به الأوّلون والآخرون ، ياأرحم الرّاحمين

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تسمع صوتي ، و تجيب دعوتي و تنجح طلبتي ، و تقضي حاجتي ، و تقبل توبتي ، و تنجزلي ما وعدتني وتقيلني عثرتي ، و تغفر ذنبي ، و تتجاوز عن خطيئتي ، وتصفح عن ظلمي ، و تعفو عن جرمي و تقبل عليّ و لا تعرض عنّي ، و ترحمني ولا تعذّبني ، و تعافيني و لا تبتليني ، و ترزقني من أطيب الرّزق و أوسعه و لاتحرمني ، و تقضي عنّي ديني ، و تقرّ عيني و تضع عنّي وزري ، و لا تحمّلني ما لاطاقة لي به يا سيّدي ، و تدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد ، وتخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً و آل محمّد و تجعلني و أهل بيتي و ذريّتي و إخواني معهم في الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واستجب لي كما وعدتني ، إنّك سميع الدّعاء قريب مجيب ، اللّهمّ إنّي أسئلك يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا ذاالجلال و الاكرام ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وتجعلني من حجّاج بيتك الحرام ، وزوّار قبر نبيّك عليه السلام ، في عامي هذا و في كلّ عام ، و تختم لي بخير يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تجمع لي في مقعدي هذاما أؤمّله في هذا الشّهر للدين و الدّنيا و منّ عليّ بالزّيادة من فضلك ممّا لايخطر ببالي و لا أرجوه ممّا تصلح به أمر ديني و دنياي و تجعل ذلك كلّه في عافية ، و تصرف عنّي أنواع البلاء يا أرحم الرّاحمين . . . . وتسأل حوائجك .

ثم تصلي ركعتين ، و تقول ما نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطوسي -رحمه‌الله- ممّا رواه عن الصّادق عليه السلام :

اللّهمّ إنّي أسئلك حسن الظنّ بك ، و الصّدق في التوكّل عليك ، وأعوذبك أن تبتليني ببليّة تحملني ضرورتها على التعوّذ بشيء من معاصيك ، و أعوذ بك أن

تدخلني في حال كنت أكون فيها في عسر ويسر أظن أن معاصيك أنجح لي من طاعتك و أعوذ بك أن أقول قولاً حقاً من طاعتك ألتمس به سواك ، و أعوذ بك أن تجعلني عظة لغيري ، و أعوذ بك أن يكون أحد أسعد بما آتيتني به منّي ، و أعوذ بك أن أتكلّف طلب ما لم تقسم لي ، و ما قسمت لي من قسم أو رزقتني من رزق فأتني به في يسر منك و عافية حلالاً طيباً ، و أعوذ بك من كلّ شيء زحزح بيني و بينك ، أو باعد بيني و بينك ، أو نقص به حظّي عندك ، أو صرف بوجهك الكريم عنّي .

و أعوذ بك أن تحول خطيئتي أو ظلمي أو جرمي أو إسرافي على نفسي و اتّباع هواي ، و استعجال شهوتي ، دون مغفرتك و رضوانك و ثوابك و نائلك و بركاتك و موعودك الحسن الجميل على نفسك .

ثم تقول ، ما ذكره محمّد بن أبي قرّة عقيب هاتين الركعتين :

اللّهمّ إنّي أسئلك بلا إله إلاّ أنت ، و ببهاء لا إله إلاّ أنت ، يا لا إله إلاّ أنت و أسألك بجلال لا إله إلاّ أنت ، يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بجمال لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسئلك بعظمة لا إله إلاّ أنت ، يا لا إله إلاّ أنت ، و أسئلك بنور لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك برحمة لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت و أسألك بكمال لا إله إلا أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بكلمات لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بأسماء لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بعزّة لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسئلك بقدرة لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت و أسألك بسلطان لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بعلوّ لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بآيات لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسئلك بمشيّة لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بعلم لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت و أسألك بشرف لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بملك لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسئلك بفضل لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسئلك بكرم لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، وأسألك برفعة لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تمدّ لي في عمري ، و توسّع عليّ في رزقي ، وتصحّ لي جسمي

و تبلّغ بى أملى ، اللّهمّ إن كنت عندك من الأشقياء فامحنى من الأشقياء واكتبنى من السّعداء ، فانّك قلت «يمحوا الله ما يشاء و يثبت و عنده امّ الكتاب » . . . . وتسئل حاجتك .

ثم تصلي ركعتين : وتقول ما نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي - ره - فيما رواه عن الصّادق عليه السلام :

اللّهمّ إنّي أسئلك بعزائم مغفرتك ، و بواجب رحمتك ، السّلامة من كلّ إثم ، و الغنيمة من كلّ برّ ، والفوز بالجنّة ، والنجاة من النّار ، اللّهمّ دعاك الدّاعون و دعوتك ، وسألك السّائلون وسئلتك ، وطلب إليك الطّالبون وطلبت إليك ، اللّهمّ أنت الثّقة و الرّجاء ، و إليك منتهى الرّغبة والدّعاء ، في الشّدّة والرّخاء ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعل اليقين في قلبي ، والنّور في بصري ، و النّصيحة في صدري ، وذكرك باللّيل والنّهار على لساني ، ورزقاً واسعاً غير [ممنوع ولا] ممنون و لامحظور فارزقني ، وبارك لي فيما رزقتني ، واجعل غناي في نفسي ، و رغبتي فيما عندك برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ثم تقول : ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عقيب هاتين الركعتين :

يا لا إله إلاّ أنت ربّ كلّ شيء ووارثه ، يا [الله] إله الآلهة الرّفيع جلاله يا الله المعبود المحمود في كلّ فعاله يا الله الرّحمن بكلّ شيء و الرّؤف به ورحيمه يا الله يا قيّوم فلا يفوته شيء و لا يؤده ، يا الله الواحد الأحد أنت قبل كلّ شيء وآخره ، يا الله الدّائم بلازوال ولا يفنى ملكه ، يا الله الصّمد في غير شبه ولاشيء كمثله يا الله البادىء لكلّ شيء فلاشيء يكون كفوه ، يا الله الكبير الّذي لا يهتدي القلوب لكنه عظمته ، يا الله البديء البديع المنشيء الخالق لكلّ شيء على غير مثال امتثلته يا الله الزّاكي الطّاهر من كلّ آفة بقدسه ، يا الله الكافي الرّازق لكلّ ماخلق من عطايا فضله ، يا الله النّقي من كلّ جور لم يرضه و لم يخالطه فعاله ، يا الله المنّان ذوالاحسان والجود قد عمّ الخلائق منّه ، يا الله الحنّان الّذي وسعت كلّ شيء رحمته .

يا الله الّذي خضع العباد كلّهم رهبة منه ، يا الله الخالق لمن في السّموات والأرض

و كلّ إليه معاده ، يا الله الرّحمن بكلّ مستصرخ و مكروب ومغيثه ، ياالله لاتصف الألسن كنه جلاله وعزّه ، يا الله المبديء الأشياء لم يستعن في إنشائها بأحد من خلقه يا الله العلاّم الغيوب الّذي لايؤده شيء من خلقه ، يا الله المعيد الباعث الوارث لجميع خلائقه ، ياالله الحكيم ذوالآلاء فلاشيء يعدله من خلقه ، ياالله الفعّال لمايريد العوّاد بفضله على جميع خلقه .

يا الله العزيز المنيع الغالب على خلقه فلا شيء يفوته ، ياالله العزيز ذوالبطش الشّديد الّذي لايطاق انتقامه ، يا الله القريب في ارتفاعه العالي في دنوّه الّذي ذلّ كلّ شيء لعظمته يا الله نور كلّ شيء و هداه الّذي فلق الظّلمات نوره .

يا الله القدّوس الطّاهر من كلّ شيء فلاشيء يعادله ، ياالله القريب المجيب العالي المتداني دون كلّ شيء قربه ، يا الله الشّامخ فوق كلّ شيء علوّه و ارتفاعه ، يا الله المبدىء الأشياء ومعيدها و لا تبلغ الأقاويل شأنه ، يا الله الماجد الكريم العفوّ الّذي وسع كلّ شيء عدله ، يا الله العظيم ذو العزّة و الكبرياء فلا يذلّ استكباره يا الله ذوالسّلطان الفاخر الّذي لايطيق الألسن وصف آلائه و ثنائه ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم ، وفيما تفرق من الأمر الحكيم ، في ليلة القدر ، من القضاء الّذي لايردّ و لايبدّل ، أن تجعلني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، المغفورة ذنوبهم ، المشكور سعيهم ، و اجعل فيما تقضي و تقدّر أن تطيل عمري ، و توسّع في رزقي ، و أن تؤدّي عنّي أمانتي ، اللّهمّ ارزقني حجّ بيتك الحرام ، و زيارة قبر نبيّك صلّى الله عليه وآله ، في عامي هذا في يسر منك وعافية . . . .. وتسئل حوائجك .

ثم تصلّي ركعتين و تقول مانقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي ـ ره ـ فيما رواه عن الصّادق عليه السلام :

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و فرّغني لما خلقتني له ، ولاتشغلني بما قد تكفّلت لي به ، اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً لايرتدّ ، و نعيماً لاينفد ، و مرافقة نبيّك صلواتك عليه وآله في أعلى جنّة الخلد ، اللّهمّ إنّي أسئلك رزق يوم بيوم لاقليلا

فأشقى، ولا كثيراً فأطغى، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، و ارزقني من فضلك ما ترزقني به الحجّ والعمرة، في عامي هذا، و تقوّيني به على الصّوم و الصّلاة، فانّك أنت ربّي و رجائي و عصمتي، ليس لي معتصم إلاّ أنت، ولا رجاء غيرك، ولامنجا منك إلاّ إليك، فصلّ على محمّد وآل محمّد و آتني في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النار.

ثم تقول ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عقيب هاتين الركعتين:

اللّهمّ إنّي بك و منك أطلب حاجتي، و من طلب حاجته إلى أحد فانّي لا أطلب حاجتي إلاّ منك وحدك لاشريك لك، و أسئلك بفضلك و رحمتك و رضوانك أن تصلّي على محمّد وأهل بيته. و أن تجعل لي في عامي هذا إلى بيتك الحرام سبيلاً حجّة مبرورة متقبّلة زاكية خالصة لك، تقرّ بها عيني، و ترفع بها درجتي، و تكفّر بها سيّئاتي، وترزقني أن أغضّ بصري، وأن أحفظ فرجي عن جميع محارمك و معاصيك، حتّى لايكون شيء آثر عندي من طاعتك وخشيتك، والعمل بما أحببت و الترك لما كرهت ونهيت عنه، واجعل ذلك في يسر ويسار وعافية في ديني وجسدي ومالي وولدي وأهل بيتي وإخواني، وماأنعمت به عليّ وخوّلتني، وأسئلك أن تجعل وفاتي قتلاً في سبيلك مع أوليائك، تحت راية نبيّك، و أسئلك أن تقتل بي أعداءك و أعداء رسولك، وأسئلك أن تكرمني بهوان من شئت من خلقك، و لاتهنّي بكرامة أحد من أوليائك، و اجعل لي مع الرّسول سبيلاً حسبي الله، ماشاءالله، توكّلت على الله، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله.

ثم تصلي ركعتين، وتقول ما نقلناه من خطّ أبي جعفر الطوسي -ره- فيما رواه عن الصّادق عليه السلام:

اللّهمّ لك الحمد كلّه، ولك الملك كلّه وإليك يرجع الأمر كلّه علانيته وسرّه و أنت منتهى الشّأن كلّه، و بيدك الخير كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من الخير كلّه و أعوذبك من الشّرّ كلّه، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ورضّني بقضائك، وبارك لي في قدرك، حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت، و لا تأخير ما عجّلت، اللّهمّ و

أوسع عليّ من فضلك، و ارزقني بركتك، و استعملني في طاعتك، و توفّني عند انقضاء أجلي على سبيلك، ولاتولّ أمري غيرك، ولاتزغ قلبي بعد إذهديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب.

ثم تقول ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عقيب هاتين الرّكعتين:

اللّهمّ ربّ شهر رمضان، الّذي أنزلت فيه القرآن، و افترضت على عبادك فيه الصّيام، صلّ على محمّد وآله، وارزقني حجّ بيتك الحرام، في عامي هذا وفي كلّ عام، واغفرلي الذّنوب العظام، فانّه لا يغفرها غيرك يا رحمن يا علاّم، اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته، وافتح مسامع قلبي لذكرك، واجعلني اُصدّق بكتابك واُومن بوعدك، واُوفي بعهدك، وارزقني من خشيتك ما أهرب بهمنك إليك.

اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته وارحمني رحمة تسعني، و عافني عافية تجلّلني و ارزقني رزقاً يغنيني، وفرّج عنّي فرجاً يعمّني، يا أجود من سئل، و يا أكرم من دعي، ويا أرحم من استرحم، ويا أرأف من عفى، و ياخير من اعتمد، أدعوك لهمّ لايفرّجه غيرك، ولكرب لايكشفه سواك، ولغمّ لاينفّسه إلاّ أنت، و لرحمة لاتنال إلاّ منك، و لحاجة لا تقضى إلاّ بك، اللّهمّ فكما كان من شأنك ما أذنت لي فيه من مسألتك، و رحمتني به من ذكرك، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وفرّج عنّي السّاعة السّاعة، وتخلّصنى من كلّ ما أخاف على نفسي، فانّك إن لم تدركني منك برحمة تخلّصني بها لم أجد أحداً غيرك يخلّصني، ومن لي سواك، أنت أنت لي يا مولاي العوّاد بالمغفرة، و أنا العوّاد بالمعصية، و أنا الّذي لم اُراقبك قبل معصيتي، ولم اُوثرك على شهوتي، فلا يمنعك من إجابتي شرّ عملي، وقبيح فعلي، وعظيم جرمي بل تفضّل عليّ برحمتك، ومنّ عليّ بمغفرتك، و تجاوز عنّي بعفوك، و استجب لي دعائي، وعرّفني الاجابة في جميع ذلك برحمتك، وأسئلك سيّدي التسديد في أمري والنجح في طلبتي والصّلاح لنفسي، والفلاح لديني، والسّعة في رزقي و أرزاق عيالي و الافضال عليّ، والقنوع بماقسمت لي.

اللّهمّ اقسم لي الكثير من فضلك، وأجر الخير على يدي، ورضّني بماقضيت

عليّ ، واقض لي بالحسنى ، وقوّني على صيام شهري و قيامه ، إنّك على كلّ شيء قدير ، يا أرحم الرّاحمين ، و صلّى الله على خير خلقه محمّد و آل محمّد ٠ ٠ ٠ ٠ واسئل حوائجك ٠

ثم تصلّي ركعتين ، و تقول مانقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطوسي - رحمه‌الله - فيما رواه (١) عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : وكان يسمّيه الدّعاء الجامع :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، آمنت بالله ، و بجميع رسل الله ، وبجميع ما اُنزلت به جميع رسل الله ، و أنّ وعدالله حقّ ، ولقاءه حقّ ، وصدق الله وبلّغ المرسلون ، والحمد لله ربّ العالمين ، و سبحان الله كلّما سبّح الله شيء [و كما يحبّ الله أن يسبّح] و الحمد لله كلّما حمدالله شيء [وكما يحبّ الله أن يحمد] و لاإله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء [وكما يحبّ الله أن يهلّل] والله أكبر كلّما كبّرالله شيء ، و كما يحبّ الله أن يكبّر ، اللّهمّ إنّي أسئلك مفاتيح الخير وخواتيمه وسوابغه وفوائده و بركاته ، ممّا بلغ علمه علمي ، و ما قصر عن إحصائه حفظي اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و انهج لي أسباب معرفته ، و افتح لي أبوابه ، و غشّني بركات رحمتك و منّ عليّ بعصمة عن الازالة عن دينك . وطهّر قلبي من الشّك ، و لاتشغل قلبي بدنياي و عاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي ، و اشغل قلبي بحفظ ما لاتقبل منّي جهله ، و ذلّل لكلّ خير لساني ، و طهّر قلبي من الرّياء والسمعة ولاتجره في مفاصلي واجعل عملي خالصاً لك ٠

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشرّ ، و أنواع الفواحش كلّها : ظاهرها و باطنها و غفلاتها و جميع ما يريدني به الشيطان الرّجيم ، و ما يريدني به السّلطان العنيد ممّا أحطت بعلمه ، و أنت القادر على صرفه عنّي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من طوارق الجنّ و الانس ، و زوابعهم و بوائقهم ، و مكائدهم ، و مشاهد الفسقة من الجنّ و الانس و أن أستزلّ عن ديني ، فتفسد عليّ آخرتي ، و أن يكون ذلك منهم ضرراً

---

(١) في المصدر : عن الصادق عليه السلام .

عليّ في معاشي ، أو تعرّض بلاء يصيبني منهم لا قوّة لي ، و لا صبر لي على احتماله فلا تبتليني يا إلهي بمقاساته ، فيمنعني ذلك من ذكرك ، ويشغلني عن عبادتك ، أنت العاصم المانع ، و الدّافع الواقي من ذلك كلّه .

أسئلك اللّهمّ الرّفاهية في معيشتي ما أبقيتني ، معيشة أقوى بها على طاعتك و أبلغ بها رضوانك ، و أصير بها بمنّك إلى دار الحيوان ، و لا ترزقني رزقاً يطغيني و لا تبتليني بفقر أشقى به ، مضيّقاً عليّ ، أعطني حظّاً وافراً في آخرتي ، ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في دنياي ، و لا تجعل الدّنيا عليّ سجناً ، و لا تجعل فراقها عليّ حزناً أجرني من فتنتها سليماً ، و اجعل عملي فيها مقبولاً ، وسعيي فيها مشكوراً ، اللّهمّ من أرادني بسوء فأرده ، و من كادني فيها فكده و اصرف عنّي همّ من أدخل عليّ همّه ، وامكر بمن مكر بي ، فانّك خير الماكرين ، وافقأ عنّي عيون الكفرة الفجرة الطغاة الحسدة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله وأنزل عليّ منك سكينة ، و ألبسني درعك الحصينة ، واحفظني بسترك الواقي ، و جلّلني عافيتك النّافعة ، و صدّق قولي و فعالي ، و بارك لي في أهلي وولدي ومالي ، وما قدّمت وما أخّرت ، و ما أغفلت و ما تعمّدت ، و ما توانيت وما أعلنت وما أسررت . فاغفر لي يا أرحم الرّاحمين ، وصلّ على محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين ، كما أنت أهله يا وليّ المؤمنين .

ثم تقول ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عقيب هاتين الركعتين :

اللّهمّ إنّي أسألك مسألة المسكين المستكين ، و أبتغي إليك ابتغاء البائس الفقير ، و أتضرّع إليك تضرّع المظلوم الضرير و أبتهل إليك ابتهال المذنب الذّليل الضّعيف ، و أسئلك مسئلة من خضعت لك نفسه ، و ذلّت لك رقبته ، و رغم لك أنفه ، و عفّر لك وجهه ، وسقطت لك ناصيته ، و هملت لك دموعه ، و اضمحلّت عنه حيلته و انقطعت عنه حجّته ، وضعفت قوّته ، و اشتدّت حسرته ، و عظمت ندامته ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وارحم المضطرّ إليك ، المحتاج إلى رحمتك ، بحقّك العظيم ياعظيم يا عظيم ياعظيم ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي و لوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات ، و أعطني في مجلسي هذا فكاك رقبتي من النّار ، وأوسع عليّ من رزقك

الحلال الموسّع المفضّل ، و أعطني من خزائنك ، و بارك لي في أهلي و مالي وجميع ما رزقتني و ارزقني الحجّ و العمرة في عامي هذا في أسبغ النّفقة ، و أوسع السّعة و اجعل ذلك مقبولاً مبروراً خالصاً لوجهك الكريم ، يا كريم يا كريم يا كريم اكفني مؤنة أهلي و نفسي و عيالي و غرمائي ، و تجارتي ، و جميع ما أخاف عسره و مؤنة خلقك أجمعين ، و اكفني شرّ فسقة العرب و العجم ، وشرّ الصّواعق والبرد و شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم ، يا كريم يا كريم يا كريم ، افعل بي ذلك برحمتك ، و هب لي حقّك ، و تغمّد ذنوبي بمغفرتك ، و لاتزغ قلبي بعد إذهديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، وصلّ على محمّد و آل محمّد . . . وسل حوائجك .

ثم اسجد وقل ما كنّا قدّمناه ، و إنّما كرّرناه لعذر اقتضاه :

اللّهمّ أغنني بالعلم ، وزيّنّي بالحلم ، و كرّمني بالتّقوى ،وجمّلني بالعافية يا وليّ العافية ، عفوك عفوك من النّار ، ثمّ ارفع رأسك وقل :

يا الله يا الله يا الله ، بلاإله إلاّ أنت ، أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم يا الله يا ربّ ، ياقريب يا مجيب ، يا بديع السّموات و الأرض ، يا ذا الجلال والاكرام يا حنّان يا منّان يا حيّ يا قيوم ، أسئلك بكلّ اسم هو لك تحبّ أن تدعى به ، و بكلّ دعوة دعاك بها أحد من الأوّلين و الآخرين ، فاستجبت له ، أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تصرف قلبي إلى خشيتك و رهبتك ، و تجعلني من المخلصين ، و تقوّي أركاني كلّها لعبادتك ، وتشرح صدري للخير و التقى و تطلق لساني لتلاوة كتابك ، يا وليّ المؤمنين ، صلّ على محمّد و آله و افعل بي كذا و كذا . . . و تسئل حوائجك .

واعلم أنّني تركت ذكر صلوات في ليالي شهر رمضان الّتي ما وثقت بطرقها ورواتها ، وصرفت عن إثباتها (١) .

٤ - دعائم الاسلام : عن أبي جعفر عليه السّلام أنّه دخل مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٣ - ٤٢ .

و ابن هشام يخطب يوم الجمعة من شهر رمضان ، و هو يقول « هذا شهر فرض الله صيامه ، وسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قيامه » فقال أبوجعفر : كذب ابن هشام ، ما كانت صلاة رسول الله في شهر رمضان إلاّ كصلاته في غيره .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صوم شهر رمضان فريضة ، والقيام في جماعة في ليلته بدعة ، و ماصلاّها رسول الله صلى الله عليه وآله في لياليه بجماعة ، و لوكان خيراً ما تركه ، و قد صلّى في بعض ليالي شهر رمضان وحده ، فقام قوم خلفه فلمّا أحسّ بهم دخل بيته ، فعل ذلك ثلاث ليال ، فلمّا أصبح بعد ثلاث صعد المنبر ، فحمدالله ، و أثنى عليه ثمّ قال « أيّها النّاس لاتصلّوا النّافلة ليلاً في شهر رمضان ، و لافي غيره في جماعة فانّها بدعة ، و لاتصلّوا ضحىً ، فانّها بدعة ، و كلّ بدعة ضلالة ، و كلّ ضلالة سبيلها إلى النّار » ثمّ نزل و هويقول :قليل في سنّة خير من كثير في بدعة .

و إنّ الصّلاة نافلة في جماعة في ليالي شهر رمضان لم تكن في عهد رسول الله ولا في أيّام أبي بكر ، و لا في صدر من أيّام عمر حتّى أحدث ذلك عمر فاتّبعه النّاس (١) .

٥ ـ **أربعين الشهيد** : (٢) عن السّيدعميدالدّين ،عن والده عن محمّد بن الجهم عن فخار بن عبدالحميد ، عن فضل الله بن علي الرّاوندي ، عن ذي الفقار العلوي ، عن أحمد بن علي النجاشي ، عن محمّد بن عليّ بن يعقوب ، عن محمّد بن جعفر بن الحسين عن محمّد بن محمّد بن الحسين بن هارون و كتبه لي بخطّه و منه كتبته قال :أخبرني أبي ، عن إسماعيل بن بشير ، عن إسماعيل بن موسى ، عن شريك ، عن أبي إسحاق عن الحارث ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه سأله عن فضل شهر رمضان وعن فضل الصّلاة فيه فقال :

من صلّى أوّل ليلة من شهر رمضان أربع ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و خمس عشر مرّة قل هو الله أحد ، أعطاه الله تعالى ثواب الصدّيقين

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٣ بتفاوت.

(٢) الاربعين : ٢١٠ .

و الشّهداء ، وغفر له جميع ذنوبه ، وكان يوم القيامة من الفائزين .

و من صلّى في اللّيلة الثّانية من شهر رمضان أربع ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و إنا أنزلناه في ليلة القدر عشرين مرّة ، غفرالله له جميع ذنوبه ووسّع عليه رزقه ، و كفى سوء سنته .

و من صلّى في اللّيلة الثالثة من شهر رمضان عشر ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وخمسين مرّة قل هوالله أحد ناداه مناد من قبل الله عزّوجلّ ألا إنّ فلان بن فلان عتيق الله من النّار ، وفتحت له أبواب السموات ، ومن قام تلك اللّيلة فأحياها غفرالله له .

و من صلّى في اللّيلة الرّابعة من شهر رمضان ثماني ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر عشرين مرّة ، رفع الله عمله تلك اللّيلة كعمل سبعة أنبياء ممّن بلغ رسالات ربّه .

و من صلّى في اللّيلة الخامسة ركعتين بمائة مرّة قل هو الله أحد : خمسين مرّة في كلّ ركعة ، وإذافرغ صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله مائة مرّة زاحمني يوم القيامة على باب الجنّة .

و من صلّى في اللّيلة السّادسة من شهر رمضان أربع ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و تبارك الّذي بيده الملك فكأنّما صادف ليلة القدر

و من صلّى في اللّيلة السّابعة من شهر رمضان أربع ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و إنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث عشرة مرّة ، بنى الله له في جنّة عدن قصري ذهب ، وكان في أمان الله تعالى إلى شهر رمضان مثله .

و من صلّى اللّيلة الثامنة من شهر رمضان ركعتين : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، وقل هو الله أحد عشر مرّات ، وسبّح ألف تسبيحة ، فتحت له أبواب الجنان الثمانية يدخل من أيّهاشاء .

و من صلّى في اللّيلة التاسعة من شهر رمضان بين العشائين ستّ ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و آية الكرسي سبع مرّات ، و صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله خمسين

مرّة ، صعدت الملائكة بعمله كعمل الصدّيقين والشهداء و الصالحين .

ومن صلّى في اللّيلة العاشرة من شهر رمضان عشرين ركعة : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و قل هوالله أحد ثلاثين مرّة ، وسّع الله تعالى عليه رزقه و كان من الفائزين .

و من صلّى ليلة إحدى عشرة من شهر رمضان ركعتين : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وإنّا أعطيناك الكوثر عشرين مرّة لم يتبعه ذنبٌ ذلك اليوم ، و إن جهد إبليس جهده .

ومن صلّى ليلة اثنتي عشرة من شهر رمضان ثمان ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وإنّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثين مرّة أعطاه الله تعالى ثواب الشاكرين وكان يوم القيامة من الفائزين .

ومن صلّى ليلة ثلاث عشرة من شهر رمضان أربع ركعات : يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة ، وخمساً و عشرين مرّة قل هوالله أحد ، جاء يوم القيامة على الصراط كالبرق الخاطف .

ومن صلّى ليلة أربع عشرة من شهر رمضان ستّ ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و إذا زلزلت ثلاثين مرّة هوّن الله عليه سكرات الموت ، و منكراً ونكيراً .

و من صلّى ليلة النصف منه مائة ركعة : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و عشر مرّات ، قل هوالله أحد ، وصلّى أيضاً أربع ركعات يقرء في كلّ ركعتين من الاُولبين مائة مرّة قل هوالله أحد و الثنتين الاُخرين خمسين مرّة قل هو الله أحد غفر الله له ذنبه ولو كان مثل زبد البحر ، ورمل عالج ، وعدد نجوم السماء ، وورق الشجر في أسرع من طرفة العين ، مع ماله عند الله من المزيد .

و من صلّى ليلة ستّ عشرة من شهر رمضان اثنتي عشرة ركعة : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وألهيكم التكاثر اثنتي عشرة مرّة ، خرج من قبره و هو ريّان : يُنادي بشهادة أن لا إله إلاّ الله حتّى يرد القيامة ، فيؤمر به إلى الجنّة بغير حساب .

ومن صلّى ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ركعتين: يقرء في الأُولى ماتيسّر بعد فاتحة الكتاب وفي الثانية مائة مرّة قل هوالله أحد وقال: لاإله إلاّ الله مائة مرّة أعطاه الله ثواب ألف ألف حجّة وألف ألف عمرة ، وألف غزوة .

ومن صلّى ليلة ثماني عشرة من شهر رمضان أربع ركعات: يقرء في كلّ ركعة بعد الحمد إنّا أعطيناك الكوثر خمساً و عشرين مرّة ، لم يخرج من الدُّنيا حتّى يبشّره ملك الموت بأنّ الله راض عنه غير غضبان .

ومن صلّى ليلة تسع عشرة من شهر رمضان خمسين ركعة: يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، وإذا زلزلت خمسين مرّة ، لقي الله يوم القيامة كمن حجّ مائة حجّة واعتمر مائة عمرة ، وقبل الله منه سائر عمله .

ومن صلّى ليلة عشرين من شهر رمضان ثماني ركعات: يقرء فيها ماشاء غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وماتأخّر .

ومن صلّى ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان ثماني ركعات فتحت له سبع سماوات ، واستجيب له الدُّعاء [مع ماله عند الله من المزيد] .

ومن صلّى ليلة اثنتين وعشرين منه ثماني ركعات فتحت له ثمانية أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء .

ومن صلّى ليلة ثلاث و عشرين منه ثماني ركعات فتحت له أبواب السماوات السبع واستجيب دعاءه .

ومن صلّى ليلة أربع وعشرين منه ثماني ركعات: يقرء فيها مايشاء كان له من الثواب كمن حجّ واعتمر .

ومن صلّى ليلة خمس و عشرين منه ثماني ركعات: يقرء فيها الحمد و عشر مرّات قل هوالله أحد كتب الله له ثواب العابدين .

ومن صلّى ليلة ستّ وعشرين منه ثماني ركعات : يقرء في كلّ واحدة بالحمد ومائة مرّة قل هو الله أحد فتحت له سبع سماوات مع ماله عندالله من المزيد .

ومن صلّى ليلة سبع وعشرين منه أربع ركعات : بفاتحة الكتاب ، وتبارك الّذي

بيده الملك مرّة ، فان لم يحفظ تبارك فبخمس وعشرين مرّة قل هو الله أحد ، غفر الله له ولوالديه .

ومن صلّى ليلة ثماني وعشرين من شهر رمضان ستّ ركعات بفاتحة الكتاب وعشر مرّات آية الكرسي ، وعشر مرّات إنّا أعطيناك الكوثر ، وعشر مرّات قل هو الله أحد ، ويصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله غفر الله له .

ومن صلّى ليلة تسع وعشرين من شهر رمضان ركعتين بفاتحة الكتاب وعشرين مرّة قل هو الله أحد ، كان من المرحومين ، ورفع كتابه في علّيّين .

ومن صلّى ليلة الثلاثين من شهر رمضان اثنتي عشرة ركعة يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب ، وعشرين مرّة قل هو الله أحد ، ويصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرّة ختم الله له بالرحمة .

◆

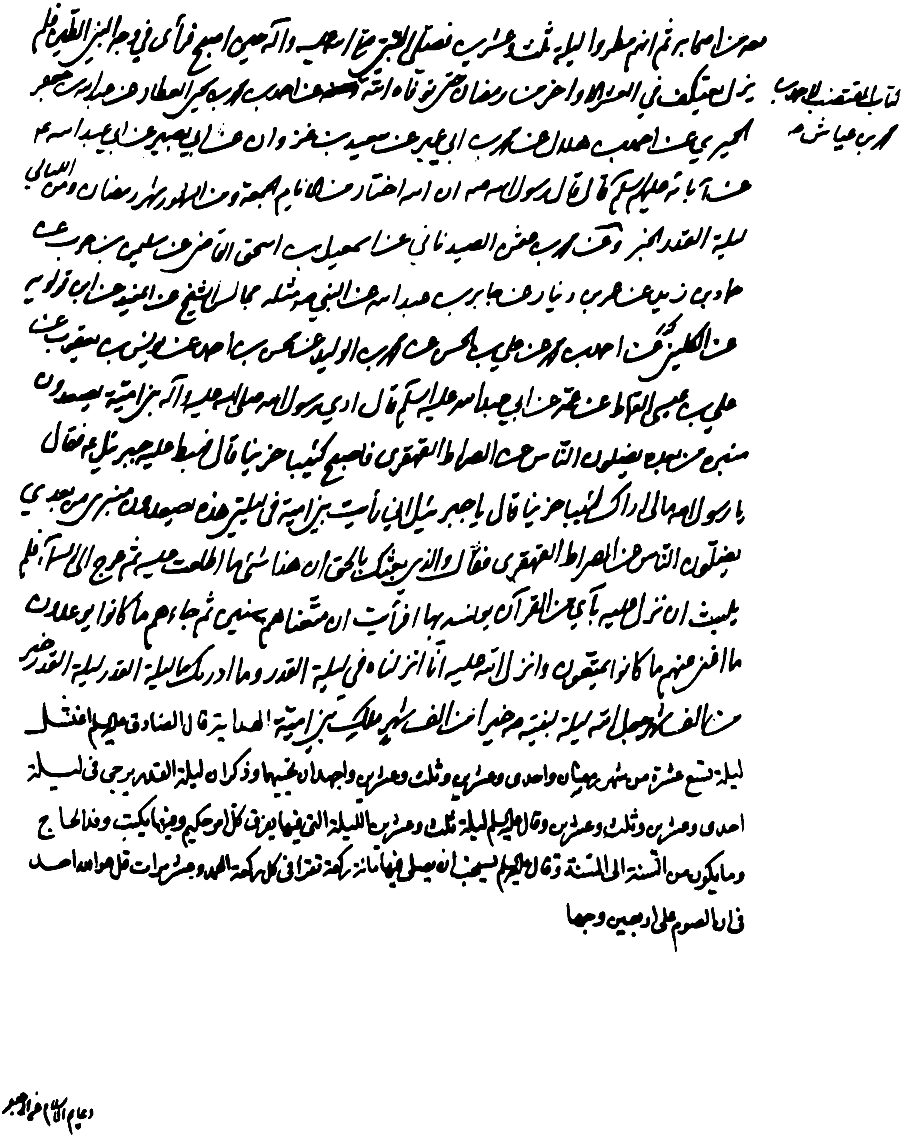

معه عن أصحابه ثم انهم مطروا ليلة ثلث وعشرين فصلى النبي مع أصحابه وآله حين أصبح فرأى في وجه النبي الطين فلم

يزل يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ٥ ثو عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن عبد الله بن جعفر

الحميري عن أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عم

عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صه ان الله اختار من الأيام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي

ليلة القدر الخبر ٦ مع عن محمد بن عمر الصيدناني عن إسمعيل بن إسحق القاضي عن سليمان بن حرب عن

حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عن النبي صه مثله مجالس الشيخ عن المفيد عن ابن قولويه

عن الكليني ٧ كا أحمد بن محمد عن علي بن الحسن عن محمد بن الوليد عن محسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن

علي بن عيسى القماط عن عمه عن أبي عبد الله عليه السلم قال أري رسول الله صلى الله عليه وآله بني أمية يصعدون

منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقرى فأصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال

يا رسول الله ما لي أراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي

يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق ان هذا شيء ما اطلعت عليه ثم عرج الى السماء فلم

يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون

ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وأنزل الله عليه انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير

من ألف شهر جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من ألف شهر ملك بني أمية الهداية قال الصادق عليه السلم اغتسل

ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وإحدى وعشرين وثلث وعشرين واجهد ان تحييها وذكر ان ليلة القدر يرجى في ليلة

إحدى وعشرين وثلث وعشرين وقال عليه السلم ليلة ثلث وعشرين الليلة التي فيها يفرق كل أمر حكيم وفيها يكتب وفد الحاج

وما يكون من السنة الى السنة وقال عليه السلم يستحب ان يصلى فيها مائة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد وعشر مرات قل هو الله أحد

في ان الصوم على أربعين وجها

دعايم الاسلام عن ابي جعفر

صورة فتوغرافيّة من نسخة الأصل بخطّ المؤلّف العلاّمة المجلسيّ ـ ره ـ

إلاّ أربعة أسطر من ذيل الصفحة تراها في الصفحة ٧ ـ ٩ من هذا الجزء

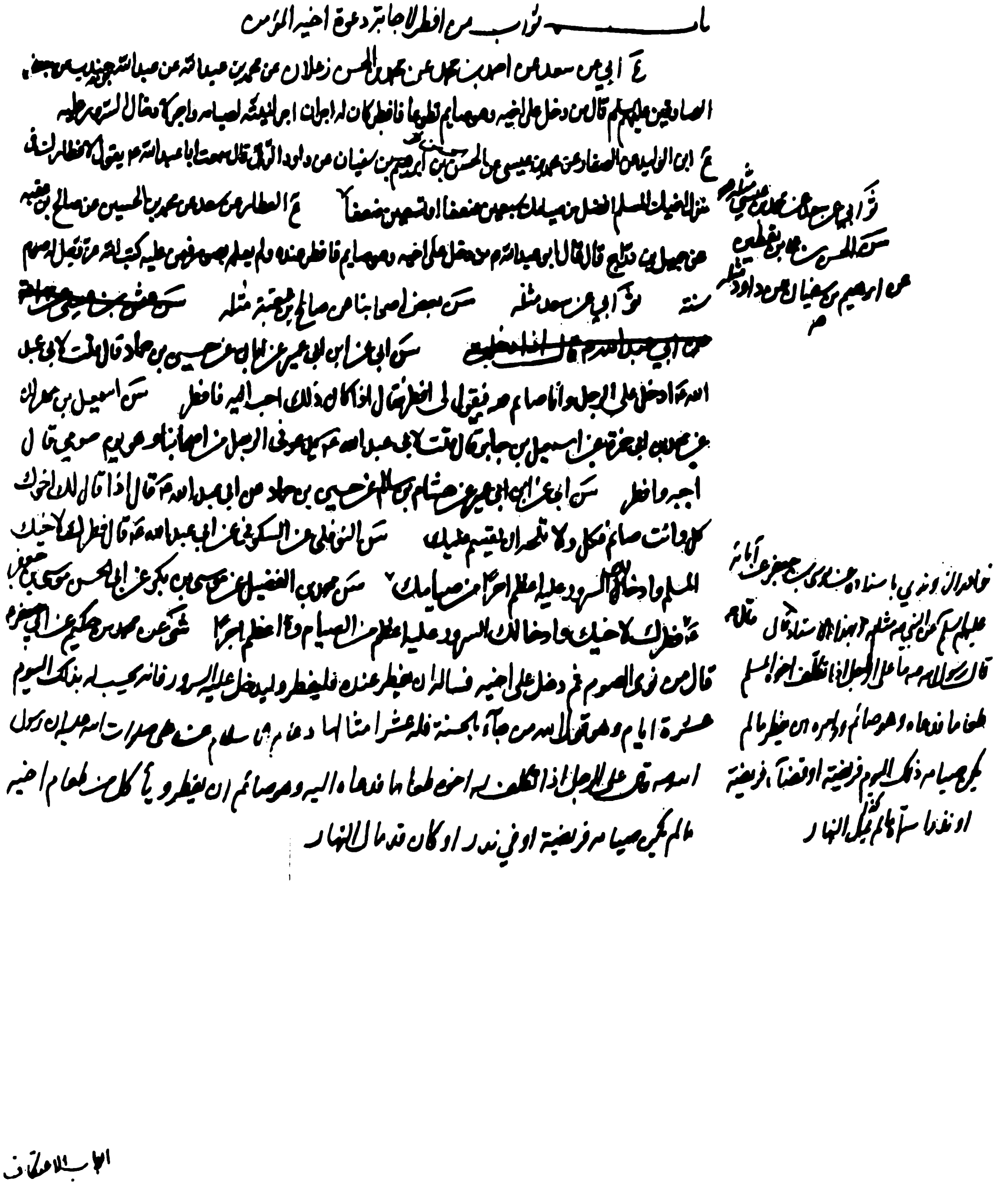

باب ثواب من أفطر لإجابة دعوة أخيه المؤمن

ع: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن زعلان عن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن جندب عن بعض الصادقين عليهم السلام قال من دخل على أخيه وهو صائم فأفطر كان له أجران أجر لنيته لصيامه وأجر لإدخال السرور عليه

ع: ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن الحسن بن إبراهيم بن سفيان عن داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لإفطارك في منزل أخيك المسلم أفضل من صيامك سبعين ضعفا أو تسعين ضعفا

ع: العطار عن سعد عن محمد بن الحسين عن صالح بن عقبة عن جميل بن دراج قال قال أبو عبد الله ع من دخل على أخيه وهو صائم فأفطر عنده ولم يعلمه بصومه فيمن عليه كتب الله له صوم سنة

ثو: أبي عن سعد مثله سن: بعض أصحابنا عن صالح بن عقبة مثله ~~سن: عثمان بن عيسى عن صالح عن أبي عبد الله ع قال إفطارك~~

سن: أبي عن ابن أبي عمير عن [illegible] عن حسين بن حماد قال قلت لأبي عبد الله ع أدخل على الرجل وأنا صائم فيقول لي أفطر فقال إذا كان ذلك أحب إليه فأفطر

سن: إسماعيل بن مهران عن صباح الحذاء عن إسماعيل بن جابر قال قلت لأبي عبد الله ع يدعوني الرجل من أصحابنا وهو يوم صومي قال أجبه وأفطر

سن: أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن حسين بن حماد عن أبي عبد الله ع قال إذا قال لك أخوك كل وأنت صائم فكل ولا تلجئه أن يقسم عليك

سن: النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال إفطارك لأخيك المسلم وإدخالك السرور عليه أعظم أجرا من صيامك

سن: محمد بن الفضيل عن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى ع قال إفطارك لأخيك وإدخالك السرور عليه أعظم من الصيام وأعظم أجرا

شي: عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن ع قال من نوى الصوم ثم دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر وليدخل عليه السرور فإنه يحسب له بذلك اليوم عشرة أيام وهو قول الله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

دعائم الإسلام: عن علي صلوات الله عليه أن رسول الله ص قال على الرجل إذا تكلف له أخوه طعاما فدعاه إليه وهو صائم أن يفطر ويأكل من طعام أخيه ما لم يكن صيامه فريضة أو في نذر أو كان قد مال النهار

ثو: أبي عن محمد العطار عن محمد بن عيسى مثله
سن: الحسن بن علي بن يقطين
عن إبراهيم بن سفيان عن داود مثله
ص

نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه
عليهم السلام عن النبي ص مثله وبهذا الإسناد قال
قال رسول الله ص ما على الرجل إذا تكلف أخوه المسلم
طعاما فدعاه وهو صائم وأمره أن يفطر ما لم
يكن صيام ذلك اليوم فريضة أو قضاء فريضة
أو نذرا سماه ما لم يمل النهار
كذا

ابواب الاعتكاف

صورة فتوغرافية من نسخة الاصل، بخط المؤلف العلامة المجلسي – ره –

ينطبق مع الصفحة ١٢٥ من هذا الجزء

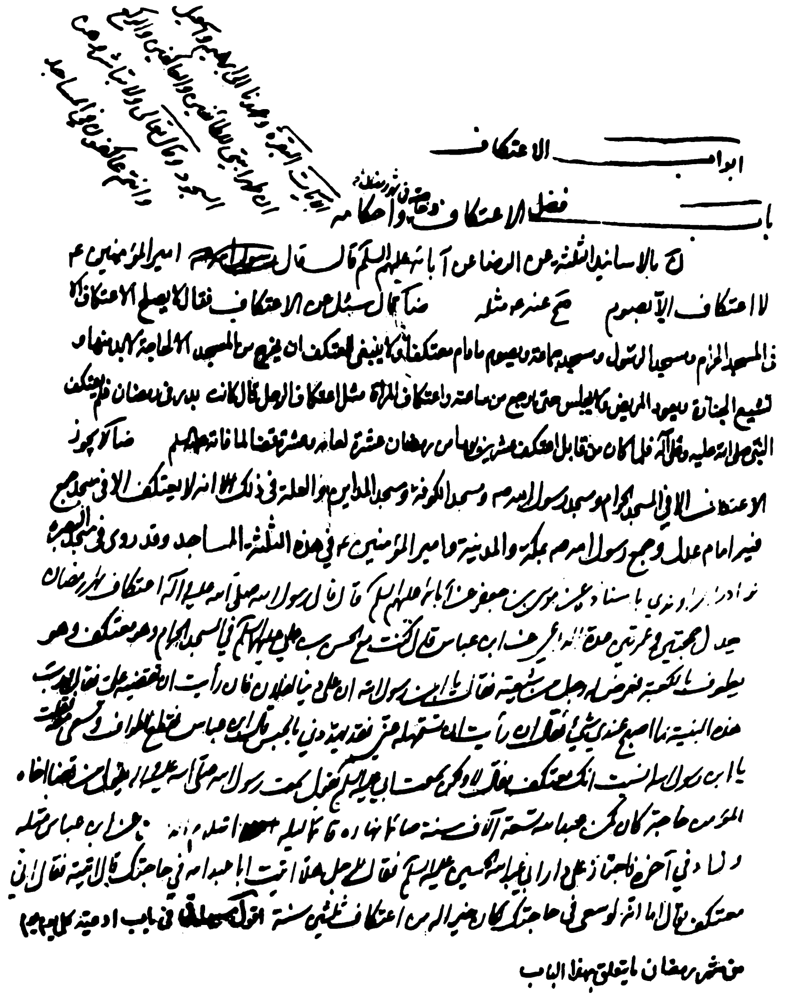

الآيات: البقرة: وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل
ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع
السجود وقال تعالى ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد

ابواب الاعتكاف

باب فضل الاعتكاف وفضله في شهر رمضان واحكامه

ن: بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال ~~رسول الله~~ امير المؤمنين ع لا اعتكاف الا بصوم صح: عنه ع مثله ضا: قال سئل عن الاعتكاف فقال لا يصلح الاعتكاف الا في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة ومسجد جماعة وتصوم ما دمت معتكفا وقال لا ينبغي للمعتكف ان يخرج من المسجد الا لحاجة لا بد منها او لتشييع الجنازة ويعود المريض ولا يجلس حتى يرجع من ساعته واعتكاف المرأة مثل اعتكاف الرجل قال وكانت بدر في رمضان فلم يعتكف النبي صلى الله عليه وآله فلما كان من قابل اعتكف عشرين عشرا لعامه وعشرا قضاء لما فاته ضا: لا يجوز الاعتكاف الا في المسجد الحرام ومسجد رسول الله ص ومسجد الكوفة ومسجد المداين والعلة في ذلك انه لا يعتكف الا في مسجد جمع فيه امام عدل وجمع رسول الله ص بمكة والمدينة وامير المؤمنين ع في هذه الثلثة المساجد وقد روي في مسجد البصرة نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعتكاف عشر في شهر رمضان يعدل حجتين وعمرتين عدة الداعي عن ابن عباس قال كنت مع الحسن بن علي عليهما السلم في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان علي دينا لفلان فان رأيت ان تقضيه عني فقال ورب هذه البنية ما اصبح عندي شيء فقال ان رأيت ان تستمهله عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابي عليه السلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله اعلام الدين عن ابن عباس مثله وزاد في آخره فاجتاز على ابي عبد الله الحسين عليه السلم فقال له الرجل هلا اتيت ابا عبد الله في حاجتك قال اتيته فقال اني معتكف قال اما انه لو سعى في حاجتك كان خيرا له من اعتكاف شهرين سنة اقول قد مضى في باب ادعية كل يوم من شهر رمضان ما يتعلق بهذا الباب

صورة فتوغرافيّة من نسخة الأصل، بخطّ المؤلّف العلاّمة المجلسيّ - ره -

ينطبق مع الصفحة ١٢٨ من هذا الجزء

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلّد العشرين من كتاب بحار الأنوار ، وهو الجزء الرابع و التسعون حسب تجزئتنا يحتوي على ثلاثة عشر باباً تتمة أبواب الصوم و باب واحد في كتاب الاعتكاف وأربعة أبواب من كتاب أعمال السنين والشهور والأيام ، و يليه في الجزء الثامن والتسعين باقي أعمال أبواب السّنة بحول الله وقوّته .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بعون الله و مشيئته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر، لا يكاد يخفى على القرّاء الكرام و من الله نسأل العصمة والاعتصام .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودى**

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ، والصلاة و السلام على رسول الله ، وعلى آله اُمناءالله .

وبعد فقد تفضّل الله علينا - وله الفضل والمنّ - حيث اختارنا لخدمة الدين و أهله ، وقيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى ، الباحثة عن المعارف الاسلامية الدائرة بين المسلمين وهي بحقّ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار أئمة الأطهار عليهم الصّلاة و السّلام .

و هذا الجزء الّذي نخرجه إلى القرّاء الكرام ثاني أجزاء المجلّد العشرين (تتمّة كتاب الصّوم ، كتاب الاعتكاف ، وشطر من كتاب أعمال السنين و الشهور و الأيام) و قدقابلناه على نسخة الكمباني ، وهكذاعلى نصّ المصادر أوعلى الأخبار الأخر المشابهة للنّصّ فسددنا بحول الله و قوّته ما كان فيها من خلل و تصحيف .

وقد قابلنا أيضاً من أوّل هذا الجزء إلى آخر كتاب الاعتكاف على نسخة الأصل الّتي هي بخطّ يد المؤلّف العلاّمة - رضوان الله عليه - وترى في الصفحات التالية صوراً فتوغرافية منها ، والنسخة مخزونة محفوظة عند الفاضل البحّاث الوجيه الموفّق الميرزا فخرالدين النصيرى الأميني المحترم - وفّقه الله لحفظ كتب السلف عن الضياع والتلف - في مكتبته الشخصية، تفضّل سماحته بايداع النسخة عندنا أمانة خدمة للدين وأهله ، جزاه الله عنّا خير جزاء المحسنين .

محمد باقر البهودى

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

عنوان المطالب	رقم الصفحة
٥٣ ـ باب ليلة القدر و فضلها و فضل اللّيالي الّتي تحتملها	٢٥ ـ ١
٥٤ ـ باب وداع شهر رمضان و كيفيّته	٢٦ ـ ٢٥
٥٥ ـ باب فضائل شهر رجب و صيامه و أحكامه وفضل بعض لياليه و أيّامه	٥٥ ـ ٢٦
٥٦ ـ باب فضائل شهر شعبان وصيامه وفضل أوّل يوم منه	٨٤ ـ ٥٥
٥٧ ـ باب فضل ليلة النصف من شعبان وأعمالها	٩٠ ـ ٨٤
٥٨ ـ باب الصدقة و الاستغفار و الدعاء في شعبان زائداً على مامرّ و سيجيء إنشاءالله في باب أعمال شهر شعبان من أبواب أعمال السنة	٩١ ـ ٩٠
٥٩ ـ باب صوم الثلاثة الأيّام في كلّ شهر و أيّام البيض و صوم الأنبياء عليهم السلام	١٠٩ ـ ٩٢
٦٠ ـ باب فضل يوم الغدير وصومه	١١٩ ـ ١١٠
٦١ ـ باب فضل صيام سائر الأيّام	١٢٠
٦٢ ـ باب صوم عشر ذي الحجّة والدعاء فيه	١٢٢ ـ ١٢٠
٦٣ ـ باب صوم يوم دحو الأرض	١٢٢
٦٤ ـ باب صوم يوم الجمعة ويوم عرفة	١٢٤ ـ ١٢٣
٦٥ ـ باب ثواب من أفطر لاجابة دعوة أخيه المؤمن	١٢٧ ـ ١٢٥

عنوان المطالب **رقم الصفحة**

أبواب الاعتكاف

٦٦ ـ باب فضل الاعتكاف و خاصة في شهر رمضان وأحكامه ١٣٠ ـ ١٢٨

أبواب

أعمال السنين والشهور والايام ومايناسب ذلك من المطالب و المقاصد الشريفة

أبواب ما يتعلق بالشهور العربية من الاعمال ومايرتبط بذلك

٦٧ ـ باب أعمال أيّام مطلق الشهر و لياليه و أدعيتهما ٣٢٤ ـ ١٣٣

أبواب

أعمال شهر رمضان من الادعية والصلوات وغيرها و سائر ما يتعلق به

٦٨ ـ باب تحقيق القول في كون شهررمضان هو أوّل السنة ٣٢٥
٦٩ ـ باب الدعاء عند دخول شهر رمضان و سائر أعماله و آدابه و مايناسب ذلك ٣٥٧ ـ ٣٢٥
٧٠ ـ باب نوافل شهررمضان وسائر الصلوات و الأدعية والأفعال المتعلّقة بها و ما يناسب ذلك ٣٨٥ ـ ٣٥٨

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى(ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا(ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء الخامس والتسعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٥

(باب)

* « (أدعية كلّ يوم يوم ، و كلّ ليلة ليلة ، من شهر) » *
* « (رمضان و سائر أعمالها) » *

اقول: قدّم مايناسب هذا الباب في كتاب الطّهارة وفي أبواب الدّعاء فتذكّر و مضى أيضاً في أبواب الصّيام في باب ليلة القدر و ليالي الإحياء كثير من أحوالها وبعض أعمالها فارجع إليه ، ويأتي وسبق ما يتعلّق بهذا الباب في الأبواب السابقة و اللاّحقة من هذا الجزء أيضاً .

أمّا اللّيلة الاُولى ففيها أعمال كثيرة جدّاً . و قد أوردنا شطراً صالحاً منها في باب الدّعاء عند دخول شهر رمضان ، و منها الغسل في هذه اللّيلة ، و منها الشّروع في تلاوة القرآن ، ومنها .... (١) .

١ـ ورأيت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعي ـ ره ـ ماهذا لفظه: دعاءالحجّ يدعى به أوّل ليلة من شهر رمضان ، ذكره الشيخ أبوالفتح محمّدبن عليّ الكراجكي في كتاب روضة العابدين الّذي صنّفه لولده موسى رحمهما الله .

اللّهمّ منك أطلب حاجتي ، ومن طلب حاجته إلى أحد من النّاس فانّي لاأطلب حاجتي إلاّ منك وحدك لا شريك لك ، أسألك بفضلك و رضوانك أن تصلّي على محمّد

---

(١) و منها زيارة الحسين سيد الشهداء عليه السلام على ما سيجيء في كتاب المزار .

و أهل بيته ، و أن تجعل لي في عامي هذا إلى بيتك الحرام سبيلا حجّة مبرورة متقبّلة زاكية خالصة لك تقرّ بها عيني ، و ترفع بها درجتي ، و ترزقني أن أغضّ بصري ، و أن أحفظ فرجي ، و أن أكفّ عن جميع محارمك ، لايكون عندي شيء آثر من طاعتك وخشيتك ، والعمل بما أحببت والترك لما كرهت ونهيت عنه واجعل ذلك في يسر منك وعافية ، وأوزعني شكرما أنعمت به عليّ .

و أسئلك أن تجعل وفاتي قتلاً في سبيلك ، تحت راية محمّد نبيّك ، مع وليك صلواتك عليهما وأسألك أن تقتل بي أعداءك وأعداء رسولك ، وأن تكرمني بهوان من شئت من خلقك و لاتهنّي بكرامة أحد من أوليائك ، اللّهمّ اجعل لي مع الرّسول سبيلاً ، حسبي الله ما شاء الله ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد رسوله خاتم النبيّين ، و آله الطّاهرين .

أقول : ورواه السيّد ابن طاوس ـ رحمه الله ـ في كتاب الاقبال أيضاً عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام لكن فيه أنّه قال : ادع للحجّ في ليالي شهررمضان بعد المغرب «اللّهمّ بك ومنك أطلب حاجتي ـ إلى قوله مع الرّسول سبيلاً (١) .

اليوم الاول:

فيه أيضاً أعمال كثيرة ، ومنها صلاة أوّل كلّ شهر ودعاؤه ، و التصدّق فيه وسائرأعماله ومنها..... (٢) .

٢- قل: (٣) فصل فيمانذكره من الادعية لكلّ يوم غيرمتكرّرة .

فمن ذلك دعاء أوّل يوم من شهررمضان ، من جملة الثلاثين فصلا «اللّهمّ يارب أصبحت لا أرجو غيرك ، و لا أدعو سواك ، و لا أرغب إلاّ إليك ، ولا أتضرّع إلاّ عندك ، ولاألوذ إلاّ بفنائك ، إذلو دعوت غيرك لم يجبني ، ولورجوت غيرك لأخلف رجائي ، و أنت ثقتي و رجائي ومولاي و خالقي و بارئي ومصوّري ، ناصيتي بيدك

---

(١) كتاب الاقبال : ٢٤ .

(٢) راجع كتاب الاقبال : ٨٧ .

(٣) كتاب الاقبال : ١٠٧ .

تحكم فيّ كيف تشآء ، لاأملك لنفسي ما أرجو ، ولاأستطيع دفع ما أحذر ، أصبحت مرتهناً بعملي ، وأصبح الأمر بيد غيري ، اللّهمّ إنّي أصبحت اُشهدك و كفى بك شهيداً و اُشهد ملائكتك و حملة عرشك و أنبياءك و رسلك على أنّي أتولّى من تولّيته و أتبرّء ممّن تبرّءت منه ، واُومن [بما أنزلت على أنبيائك ورسلك فافتح مسامع قلبي لذكرك حتّى أتّبع كتابك واُصدّق رسلك واُومن] (١) بوعدك ، واُوفي بعهدك فانّ أمر القلب بيدك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من القنوط من رحمتك ، و اليأس من رأفتك ، فأعذني من الشّك و الشّرك و الرّيب و النّفاق و الرّياء و السّمعة ، و اجعلني في جوارك الّذي لايرام ، و احفظني من الشّك الّذي صاحبه يستهان ، اللّهمّ و كلّما قصرعنه استغفاري من سوء لا يعلمه غيرك ، فعافني منه و اغفره لي ، فانّك كاشف الغمّ ، مفرّج الهمّ ، رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما ، فامنن عليّ بالرّحمة الّتي رحمت بها ملائكتك و رسلك و أولياءك من المؤمنين و المؤمنات .

اللّهمّ ربّ هذا اليوم ! ما أنزلت فيه من بلاء أومصيبة أو غمّ أوهمّ فاصرفه عنّي و عن أهل بيتي وولدي و إخواني و معارفي ، ومن كان منّي بسبيل من المؤمنين والمؤمنات ، اللّهمّ إنّي أصبحت على كلمة الاخلاص ، وفطرة الاسلام ، وملّة إبراهيم و دين محمّد صلواتك عليه و آله ، اللّهمّ احفظني و أحيني على ذلك ، و توفّني عليه و ابعثني يوم تبعث الخلائق فيه ، و اجعل أوّل يومي هذا صلاحاً ، وأوسطه فلاحاً و آخره نجاحاً برحمتك ، فانّي أسئلك خيره و خير أهله ، و أعوذ بك من شرّه و شرّ أهله ، ومن سمعه وبصره ويده ورجله ، كن لي منه حاجزاً ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ، ولاإله غيرك .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن ترزقني مواهب الدّعاء في دبر كلّ صلاة ، و أسئلك خير يومي هذا و فتحه و نوره و نصره و هداه ورشده وبشراه ، أصبحت بالله الّذي ليس كمثله شيء ممتنعاً ، و بعزّة الله الّتي لاترام و لاتضام معتصماً ، و بسلطان الله الّذي لايقهر و لايغلب عائذاً ، من شرّ ما خلق و ذرأ و برء ، و من شرّ ما يكن

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن طبعة الكمباني .

باللّيل و يخرج بالنّهار ، وشرّ ما يخرج باللّيل و يكنّ بالنّهار ، و من شرّ الجنّ و الانس ، و من شرّ كلّ ذي سلطان أو غيره ، و من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

دعاء آخر في اليوم الاول منه (١) .

اللّهمّ اجعل صيامي صيام الصّآئمين ، و قيامي قيام القائمين ، ونبّهني فيه عن نومة الغافلين ، وهب لي جرمي يا إله العالمين .

و قد قدّمنا في عمل الشهر روايتين كلّ واحدة بثلاثين فصلاً لسائر الشّهور (٢) فادع بدعاء كلّ يوم منها في يومه ، فانّه باب سعادة فتح لك ، فاغتنمه قبل أن تصير من أهل القبور .

فصل : فيما نذكره من فضل الاعتكاف في شهر رمضان.

اعلم أنّ الاعتكاف حقيقته عكوف العبد على طاعة الله جلّ جلاله ، ومراقبته و تفصيل ذلك مذكور في الكتب المتعلّقة بتفصيل الأحكام (٣) وجملته ، وإنّما نذكر هيهنا حديثاً واحداً بفضل الاعتكاف مطلقاً في شهر الصّيام لئلا يخلو كتابنا من الاشارة إلى هذه العبادة ، وما فيها من سعادة وإنعام .

روينا ذلك عن محمّد بن يعقوب (٤) من كتاب الكافي و عن عليّ بن فضّال من كتاب الصّيام وعن أبي جعفر بن بابويه من كتاب من لايحضره الفقيه (٥) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اعتكف رسول الله ﷺ في أوّل مافرض شهر رمضان في العشر الأوّل و في السّنة الثّانية في العشر الأوسط وفي السّنة الثّالثة في العشر الأواخر ، فلم يزل يفعل ذلك حتّى مضى ، وسنذكر في العشر الأواخر منه فضل الاعتكاف فيه ومالاغنى لمن يحتاج إليه عنه .

فصل : فيما نذكره من أنّ القرآن اُنزل في شهر رمضان و الحثّ على

---

(١) كتاب الاقبال : ١٠٩ .
(٢) راجع ج ٩٧ : ١٣٢ .
(٣) بتفصيل الاعتكاف خ .
(٤) الكافي ج ٤ : ١٧٥ .
(٥) فقيه من لايحضره الفقيه ج ٢ ص ١٢٣ .

تلاوته فيه .

أمّا نزول القرآن في شهر رمضان ، فيكفي في البرهان قول الله جلّ جلاله: «شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن» وإنّمـا ورد في الحديث أنّ نزوله كان في شهر الصّيام إلى السماء الدّنيـا ثمّ نزل منها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله كما شاء جلّ جلاله في الأوقات والأزمان .

وأمّا الحثّ على تلاوته فيه فذلك كثير في الأخبار ، ولكنّا نورد حديثاً واحداً فيه ، تنبيهاً لأهل الاعتبار عن عليّ بن المغيرة، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : إنّ أبي سأل جدّك عليه السلام عن ختم القرآن في كلّ ليلة ، فقال له : في شهر رمضان قال: افعل فيه ما استطعت ، فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان ، ثمّ ختمته بعد أبي فربّما زدت و ربّما نقصت ، و إنّما يكون ذلك على قدر فراغي و شغلي و نشاطي و كسلي ، فاذا كان يوم الفطر جعلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله ختمة ولفاطمة عليها السلام ختمة وللأئمة عليهم السلام ختمة ـ حتّى انتهيت إليه ـ فصيّرت لك واحدة منذ صرت في هذه الحال فأيّ شيء لي بذلك ؟ قال: لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة، قلت : الله أكبر فلي بذلك ؟ قال : نعم ثلاث مرّات .

فصل: فيما نذكره ممّا يدعا به عند نشر المصحف لقراءة القرآن روينا ذلك باسنادنا إلى يونس بن عبدالرّحمن عن عليّ بن ميمون الصّائغ أبي الأكراد عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان من دعائه إذا أخذ مصحف القرآن والجامع قبل أن يقرء القرآن وقبل أن ينشره، يقول حين يأخذه بيمينه :

بسم الله اللّهمّ إنّي أشهد أنّ هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله و كتابك النّاطق على لسان رسولك و فيه حكمك و شرايع دينك أنزلته على نبيّك ، و جعلته عهداً منك إلى خلقك ، و حبلاً متّصلاً فيما بينك و بين عبادك ، اللّهمّ إنّي نشرت عهدك و كتابك اللّهمّ فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي تفكّراً وفكري اعتباراً واجعلني ممّن أتّعظ ببيان مواعظك فيه ، وأجتنب معاصيك ولا تطبع عند قراءتي كتابك على قلبي ولا على سمعي ، ولا تجعل على بصري غشاوة

ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبّر فيها ، بل اجعلني أتدبّر آياته و أحكامه آخذاً بشرايع دينك ، و لا تجعل نظري فيه غفلة ، و لاقراءتي هذرمة (١) إنّك أنت الرؤف الرّحيم .

فصل : فيما نذكره ممّا ينبغي أن يقرء في مدّة الشّهر كلّه .

اعلم أنّه من بلغ فضل الله عليه إلى أن يكون متصرّفاً في العبادات المندوبات بأمر يعرفه في سرّه ، فيعتمد عليه ، فانّه يكون مقدار قراءته في شهر رمضان بقدر ذلك البيان . وأمّا من كان متصرفاً في القراءة بحسب الأمر الظّاهر في الأخبار ، فانّه بحسب ما يتّفق له من التفرّغ والاعذار ، فاذا لم يكن له عائق عن استمرار القراءة في شهر الصّيام ، فليعمل ما روي عن وهب بن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرّجل في كم يقرء القرآن ، قال في ستّ ، فصاعداً ، قلت: في شهر رمضان؟ قال : في ثلاث فصاعداً .

ورويت عن جعفر بن قولويه باسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتعجبني أن يقرء القرآن في أقلّ من الشّهر .

و اعلم أنّ المراد من قرائتك القرآن أن تستحضر في عقلك وقلبك أنّ الله جلّ جلاله يقرء عليك كلامه بلسانك ، فتستمع مقدّس كلامه ، وتعترف بقدر إنعامه و تستفهم المراد من آدابه ، ومواعظه وأحكامه .

فان قلت: لايقوم ضعف البشريّة والأجزاء التّرابيّة بقدر معرفة حرمة الجلالة الالهيّة ، فليكن أدبك فى الاستماع والانتفاع على قدر أنّه لوقرء عليك بعض ملوك الدّنيا كلاماً قد نظمه و أراد منك أن تفهم معانيه و تعمل بها و تعظّمه فلا ترض لنفسك وأنت مقرّ بالاسلام أن يكون الله جلّ جلاله دون مقام ملك في الدّنيا يزول ملكه لبعض الأحلام .

و إن قلت : لا أقدر على بلوغ هذه المرتبة الشّريفة ، فلا أقلّ أن يكون استماعك و انتفاعك بالقراءة المقدّسة المنيفة كما لوجاءك كتاب من والدك أوولدك

---

(١) الهذرمة : الاسراع فى الكلام .

القريب إليك أو من صديقك العزيز عليك ، فانّك إن أنزلت الله جلّ جلاله و كلامه المعظّم دون هذه المراتب ، فقد عرضت نفسك الضعيف لصفقة خاسر أو خائب .

فصل : فيما نذكره من دعاء إذا فرغ من قراءة بعض القرآن ، رويته بالاسناد المتقدّم عند ذكر نشر المصحف الكريم ، فيقول عند الفراغ من قراءة بعض القرآن العظيم :

اللّهمّ إنّي قرأت ما قضيت لي من كتابك الّذي أنزلته على نبيّك محمّد صلواتك عليه و رحمتك ، فلك الحمد ربّنا و لك الشّكر والمنّة ، على ما قدّرت و وفّقت اللّهمّ اجعلني ممّن يحلّ حلالك ، ويحرّم حرامك ، و يجتنب معاصيك ، و يؤمن بمحكمه و متشابهه و ناسخه و منسوخه ، و اجعله لي شفاء و رحمة وحرزاً و ذخراً اللّهمّ اجعله لي اُنساً في قبري ، و اُنساً في حشري ، و اجعل لي بركة بكلّ آية قرأتها ، وارفع لي بكلّ حرف درسته درجة في أعلى علّيّين ، آمين يا ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد نبيّك و صفيّك و نجيّك و دليلك والدّاعي إلى سبيلك و عليّ أمير المؤمنين وليّك وخليفتك من بعد رسولك ، وعلى أوصيائهما المستحفظين دينك ، المستودعين حقّك ، والمسترعين خلقك ، و عليهم أجمعين السّلام ورحمة الله و بركاته .

أقول: وليختم صوم نهاره بنحو ما قدّمناه في خاتمة ليله وذكرنا من أسراره .

الباب السادس : فيما نذكره من وظائف اللّيلة الثّانية من شهر رمضان و يومها و فيه فصول .

فصل: فيما نذكره من كيفيّة خروج الصّائم من صومه و دخوله في حكم الافطار .

اعلم أنّ للصائم معاملة كلّف باستمرارها قبل صومه و مع صومه ، فهي مطلوبة منه قبل الافطار ، و معه و بعده في اللّيل و النّهار ، وهي طهارة قلبه ممّا يكرهه مولاه ، واستعمال جوارحه فيما يقرّبه من رضاه ، فهذا أمر مراد من العبد مدّة مقامه في دنياه ، و أمّا المعاملة المختصّة بزيادة شهر رمضان فانّ العبد إذا

كان مع الله جلّ جلاله يتصرّف بأمره في الصّوم و الافطار ، في السّر و الاعلان فصومه طاعة سعيدة وإفطاره بأمرالله جلّ جلاله عبادة أيضاً جديدة ، فيكون خروجه من الصّوم إلى حكم الافطار، خروج متمثّل أمر الله جلّ جلاله ، وتابع لمايريده من الاختيار ، متشرّفاً ومتلذّذاً كيف ارتضاه سلطان الدّنيا والآخرة أن يكون في بابه ، و متعلّقاً على خدمته ، و منسوبا إلى دولته القاهرة و كيف وفّقه للقبول منه ، و سلّمه من خطر الاعراض عنه .

و إيّاه و أن يعتقد أنّه بدخول وقت الافطار قد تشمّر من حضرة المطالبة بطهارة الأسرار ، وصلاح الأعمال في اللّيل والنّهار ، وهو [أن] يعلم أنّ الله جلّ جلاله ما شمّره إلاّ مزيد دوام إحسانه إليه ، وإقباله بالرّحمة عليه ، و كيف يكون العبد مهوناً باقبال مالك حاضر محسن إليه، ويهوّن من ذلك مالم يهوّن؛ ألم يسمع مولاه يقول : « و ما خلقت الجنّ و الانس إلاّ ليعبدون (١) .

فصل: فيما نذكره من الوقت الّذي يستحبّ فيه الافطار .

أقول : قد وردت الرّوايات متناصرة عن الأئمّة عليهم أفضل الصّلوات أنّ إفطار الانسان في شهر رمضان بعد تأدية صلاته أفضل له و أقرب إلى قبول عبادته فمن ذلك مارويناه باسنادنا إلى عليّ بن فضّال من كتاب الصّوم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يستحبّ للصّائم إن قوي على ذلك أن يصلّي قبل أن يفطر.

أقول : و أمّا إن حضره قوم لا يصبرون إلى أن يفطر معهم بعد صلاته ، و يكونون ممّن يقدّمون الافطار ، فليفطر معهم رضاً لله جلّ جلاله و تعظيماً لمراسمه و تماماً لعبادته و مراد ذلك لمالك حياته و مماته ، فليقدّم الافطار معهم على هذه النيّة محافظاً به على تعظيم الجلالة الالهية ، و إن كان القوم الّذين حضروه يشغله إفطاره معهم عن مالكه و يفرّق بينه و بين ما يريد من شريف مسالكه فيرضيهم بالاكرام في الطّعام ويعتذر إليهم في المشاركة لهم في الافطار ببعض الأعذار ، الّتي يكون فيها مراقباً للمطّلع على الأسرار ، و إن كان الحاضرون ممّن يخافهم إن

---

(١) كتاب الاقبال : ١١٠ - ١١٢ والاية في سورة الذاريات : ٥٦ .

لم يفطر معهم قبل الصّلواة، وكانت التقيّة لهم رضى لمالك الأحياء والاموات، فليعمل مايكون فيه رضاه ، ولايغالط نفسه ، ولايتأوّل لأجل طاعة شيطانه وهواه .

فصل: (١) فيما نذكره من الوقت الّذي يجوز فيه الافطار.

اعلم أنّه إذا دخل وقت صلاة المغرب على اليقين ، فقد جاز إفطار الصائمين ما لم يشغل الافطار عمّا هو أهمّ منه من عبادات ربّ العالمين ، فان اجتمعت مراسم الله جلّ جلاله على العبد عند دخول وقت العشاء ، فليبدء بالأهمّ فالأهمّ ، متابعة لمالك الأشياء ، و لئلا يكون المملوك متصرفاً في ملك مالكه بغير رضاه ، فكأنّه يكون قد غصب الوقت و ما يعمله فيه من يد صاحبه ، و تصرّف فيما لم يعطه إيّاه فايّاه أن يهوّن بهذا وأمثاله ثمّ إيّاه .

فصل: فيما نذكره من آداب أودعاء و قراءة يعملها و يقولها قبل الافطار .

فمن الآداب عند الطعام مارويناه باسنادنا إلى أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي من كتاب الآداب الدّينيّة فيما رواه من جدّنا الحسن السّبط الممتحن بمقاساة الدّولة الاُموية صلوات الله على روحه العظيمة العليّة فقال : قال الحسن ابن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام : في المائدة اثنا عشرة خصلة تجب على كلّ مؤمن أن يعرفها: أربع منها فرض ، وأربع منها سنّة وأربع منها تأديب .

فأمّا الفرض فالمعرفة ، و الرّضا ، والتسمية ، والشكر ، و أمّا السنّة فالوضوء قبل الطعام ، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع ، ولعق الاصابع و أمّا التّأديب فالأكل ممّا يليك ، وتصغير اللّقمة ، و المضغ الشديد ، وقلّة النظر في وجوه الناس .

أقول : و من آداب شرب الّذي يريد الشّراب و أكل الطّعام أن يستحضر المنّة لله جلّ جلاله عليه ، كيف أكرمه وأزاحه عن استخدامه في كلّ ما احتاج إلى الطّعام و الشّراب إليه مذ يوم خلق ذلك إلى حين يتقدّم بين يديه ، فانّه جلّ جلاله استخدم فيما يحتاج الانسان إليه الملائكة الموكّلين بتدبير الافلاك و الأرضين ، والأنبياء والاوصياء ، ونوّابهم الموكّلين بتدبير مصالح الآدميّين و

---

(١) فى المصدر المطبوع هذا الفصل مقدم على الفصل السابق .

الملوك والسّلاطين ، و نوّابهم و جنودهم الّذين يحفظون بيضة الاسلام حتّى يتهيّأ الوصول إلى الطّعام ، و استخدام كلّ من تعب في طعامه من أكّار ، و نجّار و حدّادين ، وحطّابين ، وخبّازين ، وطبّاخين ، ومن يقصر عن حصرهم بيان الأقلام ولسان حال الأفهام و كيف يحسن من عبد يريحه سيّده من جميع هذا التعب والعناء و يحمل إليه طعامه و هو مستريح من هذا الشّقاء ، فلايرى له في ذلك منّة كبيرة و لا صغيرة ، أفما يكون كأنّه ميّت العقل و القلب ، أعمى عن نظر هذه النّعم الكثيرة .

و من الدّعاء عند أكل الطّعام ما رويناه باسنادنا إلى الطّبرسي عمّن رواه عن الأئمة عليهم أفضل الصّلاة والسّلام ، قال: يقول عند تناول الطّعام : الحمد لله الّذي يطعم و لايطعم ، و يجير و لا يجار عليه ، و يستغني و يفتقر إليه ، اللّهمّ لك الحمد على مارزقتني من الطّعام والإدام ، في يسر منك وعافية من غير كدّ منّي ومشقّة بسم الله خير الأسماء ، بسم الله ربّ الأرض و السّماء ، بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض و لا في السّماء و هو السّميع العليم ، اللّهمّ أسعدني من مطعمي هذا بخيره ، و أعذني من شرّه ، وأمتعني بنفعه ، وسلّمني من ضرّه .

و من الدعاء المختص بالافطار في شهر الصيام : ما رويناه باسنادنا إلى المفضّل بن عمر رحمه الله قال : قال الصّادق عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله وعليه آله قال لأمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا الحسن هذا شهر رمضان ، قدأقبل فاجعل دعاءك قبل فطورك ، فانّ جبرئيل عليه السلام جاءني فقال : يا محمّد من دعا بهذا الدّعاء في شهر رمضان قبل أن يفطر استجاب الله تعالى دعاءه وقبل صومه وصلاته و استجاب له عشر دعوات ، و غفر له ذنبه ، و فرّج همّه ، ونفّس كربته ، وقضى حوائجه ، و أنجح طلبته ، ورفع عمله مع أعمال النّبيّين والصّدّيقين ، و جاء يوم القيامة ووجهه أضوء من القمر ليلة البدر. فقلت: ماهو يا جبرئيل ؟ فقال : قل :

اللّهمّ ربّ النّور العظيم ، و ربّ الكرسيّ الرّفيع ، و ربّ البحر المسجور و ربّ الشّفع الكبير ، و النّور العزيز ، و ربّ التوراة و الانجيل ، و الزّبور ، و

الفرقان العظيم ،أنت إلهمن في السّموات و إله من في الأرض لاإله فيهما غيرك ،وأنت ملك من في السّموات ، وملك من في الأرض ، لا ملك فيهما غيرك ، أسألك باسمك الكبير ، ونور وجهك المنير ، و بملكك القديم ، يا حيّ يا قيّوم ، يا حيّ يا قيّوم يا حيّ يا قيّوم ، أسئلك باسمك الّذي أشرق به كلّ شيء ، وباسمك الّذي أشرقت به السّموات و الأرض ، و باسمك الّذي صلح به الأوّلون ، وبه يصلح الآخرون يا حيّ قبل كلّ حيّ و ياحيّ بعد كلّ حيّ ، و يا حيّ لاإله إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفرلي ذنوبي ،واجعل لي من أمري يسراً وفرجاً قريباً ، وثبّتني على دين محمّد و آل محمّد ، و على سنّة محمّد و آل محمّد ، عليه و عليهم السّلام ، و اجعل عملي في المرفوع المتقبّل ، وهب لي كما وهبت لأوليائك و أهل طاعتك ، فانّي مؤمن بك ، و متوكّل عليك منيب إليك ، مع مصيري إليك ، وتجمع لي ولأهلي وولدي الخير كلّه وتصرف عنّي وعن ولدي وأهلي الشرّ كلّه ، أنت الحنّان المنّان بديع السّموات و الأرض ، تعطي الخير من تشاء ، وتصرفه عمّن تشاء فامنن عليّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و من الدّعاء عند الافطار ما وجدناه في كتب أصحابنا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ما من عبد يصوم فيقول عند إفطاره « يا عظيم يا عظيم أنت إلهي لا إله غيرك اغفرلي الذّنب العظيم ، إنّه لايغفر الذنب العظيم إلاّ العظيم» إلاّ خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه .

و أمّا القراءة عند الافطار : فانّنا رويناها و وجدناها مرويّة عن مولانا زين العابدين عليه السلام أنّه قال : من قرءإنّاأنزلناه عند فطوره وعند سحوره كان فيما بينهما كالمتشحّط بدمه في سبيل الله تعالى .

فصل: فيما نذكره ممّا يستحبّ أن يفطر عليه .

اعلم أنّنا قد ذكرنا فيما تقدّم من هذا الكتاب كيفيّة الاستظهار في الطعام والشّراب ، ونزيد ههنا بأن نقول : ينبغي أن يكون الطّعام والشّراب الّذي يفطر عليه مع الطّهارة من الحرام و الشّبهات ، قد تنزّهت طرق تهيئته لمن يفطر عليه

من أن يكون قد اشتغل به من هيّأه عن عبادة الله جلّ جلاله وهو أهمّ منه ، فربما يصير ذلك شبهة في الطعام و الشّراب ، لكونه عمل في وقت كان الله جلّ جلاله كارهاً للعمل فيه ، و معرضاً عنه . و حسبك في سقم طعام أو شراب أن يكون صاحبه ربّ الأرباب كارهاً لتهيئته على تلك الوجوه والأسباب، فما يؤمن المستعمل له أن يكون سقماً في القلوب والأجسام والألباب .

أقول : وأمّا تعيين ما يفطر عليه من طريق الأخبار فقد رويناه بعدّة أسانيد :

فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى الفقيه عليّ بن الحسن بن فضّال التميمي(١) الكوفي من كتاب الصّيام باسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفطر على الأسودين ، قلت : رحمك الله ! وما الأسودين ؟ قال : التمر و الماء والرّطب و الماء .

و رأيت في حديث من غير كتاب عليّ بن الحسن بن فضّال عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من أفطر على تمر حلال زيد في صلاته أربعمائة صلاة .

ومن ذلك ما رويناه أيضاً باسنادنا إلى عليّ بن الحسن بن فضّال من كتاب الصّيام باسناده إلى غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، أنّ علياً عليه السلام كان يستحبّ أن يفطر على اللّبن .

ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه باسناده إلى الصّادق عليه السّلام أنّه قال : الافطار على الماء يغسل ذنوب القلوب .

أقول : ولعلّ هذه المقاصد من الأبرار في الافطار كانت لحال يخصّهم أو لامتثال أمر يتعلّق بهم من التطلّع على الأسرار ، و كلّما كان الّذي يفطر الانسان عليه أبعد من الشّبهات ، و أقرب إلى المراقبات كان أفضل أن يفطر به ، و يجعله مطيّة ينهض بها في الطّاعات ، وكسوة لجسده يقف بها بين يدي سيّده (٢) .

فصل: فيما نذكره من دعاء أنشأناه نذكره عند تناول الطعام نرجو به تطهيره

---

(١) الصحيح : التيملي : نسبة الى تيم الله بن ثعلبة مولاهم .

(٢) كتاب الاقبال : ١١٣ - ١١٥ .

من الشّبهات و الحرام هذا الدّعاء .

اللّهمّ إنّي أسئلك بالرّحمة الّتي سبقت غضبك، وبالرّحمة الّتي ذكرتني بها ولم أك شيئاً مذكوراً ، و بالرّحمة الّتي أنشأتني و ربّيتني صغيراً و كبيراً ، وبالرّحمة الّتي نقلتني بها من ظهور الآباء إلى بطون الأمّهات من لدن آدم عليه السلام إلى آخر الغايات ، وأقمت للآباء و الأمّهات بالأقوات و الكسوات والمهمّات ، ووقيتهم ممّا جرى على الأمم الهالكة من النّكبات و الآفات ، و بالرّحمة الّتي شرّفتني بها بطاعتك والتقرّب إليك ، وبالرّحمة الّتي جعلتني بها من ذرّيّة أعزّ الأنبياء عليك وبالرّحمة الّتي حلمت بها عنّي عندسوء أدبي بين يديك ، وبالمراحم والمكارم الّتي أنت أعلم بتفصيلها و قبولها و تكميلها و بما أنت أهله أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تطهّرنا من الذّنوب و العيوب بالعافية منها و العفو عنها حتّى نصلح للتشريف بمجالستك ، و الجلوس على مائدة ضيافتك ، و أن تطهّر طعامنا هذا و شرابنا و كلّ ما نتقلب فيه من فوائد رحمتك من الأدناس والأرجاس وحقوق الناس ومن الحرامات والشّبهات ، وأن تصانع عنه أصحابه من الأحياء والأموات، وتجعله طاهراً مطهّراً ، و شفاء لأديانتا ، و دواء لأبداننا ، و طهارة لسرائرنا و ظواهرنا ونوراً لأرواحنا ومقوّياً لناعلى خدمتك باعثاًلنا على مراقبتك واجعلنا بعد ذلك ممّن أغنيته بعلمك عن المقال ، و بكرمك عن السّؤال ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

فصل: فيما نذكره من القصد بالافطار .

اعلم أنّ الافطار عمل يقوم به ديوان العبادات، ومطلب يظفر بالسّعادات فلابدّ له من قصد يليق بتلك المرادات و من أهمّ ماقصد الصّائم بافطاره ، و ختم به تلك العبادة مع العالم بأسراره امتثال أمر الله جلّ جلاله بحفظ حياته على باب طاعة مالك مبارّه و مسارّه ، وإذا لم يقصد بذلك حفظها على باب الطّاعة ، فكأنّه قد ضيّع الطّعام و أتلفه ، وأتلفها و عرضها للاضاعة ، وخسر في البضاعة ، وتصير الطاعات الصّادرة عنه عن قوّة سقيمة النيّات ، كانسان يركب دابّة في الحجّ أوالزّيارات بغير إذن صاحبها أو بمخالفة في مسالكها و مذاهبها ، أو فيها شيء من الشّبهات ،

و أيّ كلفة أومشقّة فيما ذكرناه من صلاح النيّة ، ومعاملة الجلالة الالهيّة ، حتّى يهرب من تلك المراتب والمناصب ، والشّرف والمواهب ، إلى معاملة الشهوة البهيميّة و الطبع الخائب الذاهب ، لولا رضاه لنفسه بذلّ المصائب والشماتة بما حصل فيه من النوائب .

فصل: فيما نذكره ممّا يقوله الصّائم عند الافطار بمقتضى الأخبار .

روى محمّد بن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان تغمّده الله بالرّضوان باسناده إلى مولانا موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن جدّه ، عن الحسن بن علي عليه السلام أنّ لكلّ صائم عند فطوره دعوة مستجابة ، فاذا كان أوّل لقمة فقل «بسم الله اللّهمّ يا واسع المغفرة اغفر لي » وفي رواية أخرى «بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لي» فانّه من قالها عند إفطاره غفر له .

فصل: فيما نذكره عن النبيّ صلّى الله عليه وآله من فضل دعاء عند أكل الطعام رأيت ذلك في حديثه عليه أفضل السّلام أنّه قال : من أكل طعاماً ثمّ قال : « الحمد لله الّذي أطعمني هذا من رزقه من غير حول منّي وقوّة » غفر له ما تقدّم من ذنبه .

فصل: فيما نذكره من صفة حمد النبيّ صلّى الله عليه وآله عند أكل الطعام ، وهو قدوة لأهل الاسلام رأيت في الجزء الثّاني من تاريخ نيشابور في ترجمة حسن بن بشير باسناده قال : كان رسول الله يحمد الله بين كلّ لقمتين .

أقول أنا : أيّها المسلم المصدّق بالقرآن المتمثّل لأمر الله ، جلّ جلاله إيّاك أن تخالف قوله تعالى في رسوله «فاتّبعوه واتّبعوا النّور الّذي أنزل معه» (١) و اسلك سبيل هذه الآداب ، فانّها مطايا و عطايا يفتح لها أنوار سعادة الدنيا و يوم الحساب .

فصل: فيما نذكره من الدّعاء الّذي يقتضي لفظه أنّه بعد الافطار ممّا رويناه عن الأطهار .

فمن ذلك ما رويناه بعدّة أسانيد إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام

---

(١) مضمون هذا موجود فى القرآن الكريم ولايوجد لفظه .

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا أفطر قال : « اللّهمّ لك صمنا ، و على رزقك أفطرنا فتقبّله منّا ذهب الظّما و ابتلّت العروق ، و بقي الأجر » .

و روى السيّد يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني في كتاب أماليه باسناده قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أكل بعض اللّقمة قـال : « اللّهمّ لك الحمد أطعمت و سقيت و أرويت ، فلك الحمد غيرمكفور ولامودّع ولامستغنى عنك » .

و من ذلك ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ صلوات الله عليه إذا أفطر جثى على ركبتيه حتّى يوضع الخوان ويقول : « اللّهمّ لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا فتقبّله منّا إنّك أنت السّميع العليم » .

و من ذلك ما رويناه باسنادنا إلى هارون بن موسى التلّعكبري باسناده إلى أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّما صمت يوماً من شهر رمضان فقل عند الافطار « الحمد لله الّذي أعاننا فصمنا ورزقنا فأفطرنا ، اللّهمّ تقبّله منّا وأعنّا عليه وسلّمنا فيه ، وتسلّمه منّا في يسر منك وعافية ، الحمد لله الّذي قضى عنّي يوماً من شهر رمضان » .

و من ذلك ما يروى عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : إذا أمسيت صائماً فقل عند إفطارك : « اللّهمّ لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ، وعليك توكّلت » يكتب لك أجر من صام ذلك اليوم .

و من ذلك ما يدعى به عند الفراغ من أكل كلّ الطّعام ، و هو ممّا رويناه باسنادنا إلى الطبرسي ـ ره ـ عمّن يرويه عن الأئمة عليهم السلام فقال : و تقول عند الفراغ من الطّعام : « الحمد لله الّذي أطعمني فأشبعني و سقاني فأرواني و صانني و حماني ، الحمد لله الّذي عرّفني البركة و اليمن بما أصبته و تركته منه ، اللّهمّ اجعله هنيئاً مريئاً لا وبيّاً و لادويّاً و أبقني بعده سويّاً قائماً بشكرك محافظاً على طاعتك ، وارزقني رزقاً دارّاً ، وأعشني عيشاً قارّاً ، واجعلني بارّاً ، واجعل ما يتلقّاني في المعاد مبهجاً سارّاً برحمتك » (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ١١٥-١١٧ .

فصل: فيما نذكره من زيادة ما نختار من دعوات اللّيلة الثانية من شهر الصيّام و فيه عدّة روايات منها من كتاب ابن أبي قرّة في عمل شهر رمضان من اللّيلة الثانية منه .

« اللّهمّ أنت الربّ و أنا العبد ، قضيت على نفسك الرّحمة ، ودللتني وأنت الصّادق البارّ يداك مبسوطتان تنفق كيف تشاء لا يلحفك سائل ، ولا ينقصك نائل ولايزيدك كثرة السؤّال إلاّ عطاء وجوداً ، أسألك قلباً وجلاً من مخافتك اُدرك به جنّة رضوانك ، و أمضي به في سبيل من أحببت وأرضاك عمله و أرضيته في ثوابك حتّى تبلغني بذلك ثقة المؤمنين بك ، و أمان الخائفين منك . اللّهمّ و ما أعطيتني من عطاء فاجعله شغلاً فيما تحبّ ، وما زويت عنّي فاجعله فراغا لي فيما تحبّ.

اللّهمّ إنّك قصمت الجبابرة بجبروتك ، و بسطت كنفك على الخلائق ، و أقسمت أنّك حيّ قيّوم، و كذلك أنت. تنقطع حيل المبطلين ومكرهم دونك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و ارزقني موالاة من واليت ، و معادات من عاديت ، و حبّاً لمن أحببت ، وبغضاً لمن أبغضت ، حتّى لا اُوالي لك عدوّاً ، ولا اُعادي لك وليّاً أشكو إليك يا ربّ خطيئة أغشت بصري ، وأظلّت على قلبي ، وفي طريق الخاطئين صرعتني فهذه يدي رهينة في وثاقك بما جنيت على نفسي ، و هذه رجلي موثّقة في حبالك باكتسابي ، فلو كان هربي إلى جبل يلجئني ، أو مفازة تواريني ، أو بحر ينجيني لكنت العائذبك من ذنوبي ، أستعيذك عياذة مهموم كئيب حزين يرقب نار السّموم.

اللّهمّ يا مجلّي عظائم الاُمور ، جلّ عنّي همّة الهموم ، و أجرني من نار تقصم عظامي ، و تحرق أحشائي ، و تفرق قواي ، اللّهمّ ارزقني صبر آل محمّد ، و اجعلني أنتظر أمرهم و اجعلني من أنصارهم و أعوانهم في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ أحيني محياهم ، وأمتني ميتتهم، اللّهمّ أعطني سؤلهم في وليّهم وعدوّهم ، اللّهمّ ربّ السّبع المثاني و الفرقان العظيم ، وربّ جبرئيل وميكائيل، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تقبّل صومي و صلاتي ... وتسئل حاجتك .

اللّهمّ إنّي أعوذبك في هذا الشّهر العظيم ، من كلّ ذنب يحبس رزقي أو

يحجب مسألتي ، أو يبطل صومي ، أو يصدّ بوجهك الكريم عنّي ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اغفرلي مالايضرّك ، و أعطني مالاينقصك في هذه اللّيلة ، فانّي مفتقر إلى رحمتك .

دعاء آخر مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله :

يا إله الأوّلين والآخرين ، وإله من بقي . و إله من مضى ، ربّ السّموات السّبع و من فيهنّ ؛ فالق الاصباح ، وجاعل اللّيل سكناً و الشّمس و القمر حسباناً لك الحمد و لك الشكر ، ولك المنّ و لك الطّول ، و أنت الواحد الأحد الصّمد أسألك بجلالك سيّدي و جمالك مولاي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تغفرلي و ترحمني و تتجاوز عنّي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

فصل : فيما نذكره من الأدعية لكلّ يوم غيرمتكرّرة (١) .

فمن ذلك دعاء اليوم الثّاني من شهر رمضان : اللّهمّ إليك غدوت بحاجتي ، و بك أنزلت اليوم فقري ومسكنتي ، فانّي لمغفرتك ، و رحمتك أرجى منّي لعملي و مغفرتك و رحمتك أوسع لى من ذنوبي كلّها ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وتولّ قضاء كلّ حاجة لي بقدرتك عليها و تيسيرها عليك و فقري إليك ، فانّي لم أصب خيراً قطّ إلاّ منك ، ولم يصرف عنّي سوء قطّ غيرك ، ولا أرجو لأمر آخرتي و دنياي سواك ، يوم يفردني الناس في حفرتي و اُفضي إليك يا كريم .

اللّهمّ من تهيّأ و تعبّأ وأعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وطلب نائله و جائزته ، فاليك يارب تهيئتي وتعبئتي واستعدادي ، رجاء رفدك وطلب نائلك وجائزتك ، فلا تخيّب دعائي يا من لايخيب عليه السّائل و لا ينقصه نائل ، فانّي لم آتك ثقة بعمل صالح عملته ، ولا لوفادة إلى مخلوق رجوته ، أتيتك مقرّاً بالاساءة على نفسي والظّلم لها ، معترفاً بأن لاحجّة لي ولاعذر ، أتيتك أرجو عظيم عفوك الّذي علوت (٢) به على الخاطئين ، فلم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم أن عدت عليهم بالرّحمة ، فيامن رحمته واسعة و عفوه عظيم ، يا عظيم يا عظيم ، يا ربّ ليس

---

(١) كتاب الاقبال : ١١٨- ١١٩ .

(٢) عفوت خ ل .

يردُّ غضبك إلاّ حلمك ، ولاينجيني من سخطك إلاّ التضرُّع إليك ، فهب لي ياإلهي فرجاً بالقدرة الّتي تحيي بها ميت البلاد ، ولا تهلكني غمّاً حتّى تستجيب لي دعائي و تعرفني‌َ الاجابة ، و أذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ولا تشمت بي عدوّي ولا تسلّطه عليّ ، و لاتمكّنه من عنقي .

إلهي إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني ، و إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني و إن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن أمره ، و قد علمت أنّه ليس في حكمك ظلم ، ولا في نقمتك عجلة ، وإنّما يعجل من يخاف الفوت ، و إنّما يحتاج إلى الظّلم الضّعيف ، و قد تعاليت عن ذلك علوّاً كبيراً ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و انصرني و ارحمني ، و آثرني و ارزقني ، وأغنني و اغفرلي ، و تب عليّ واعصمني، واستجب لي في جميع ماسألتك، وأرده بي، وقدّره لي ، ويسّره وأمضه وبارك لي فيه ، وتفضّل عليَّ به وأسعدني بماتعطيني منه ، وزدني من فضلك الواسع سعة من نعمك الدائمة ، وأوصل لي ذلك كلّه بخير الآخرة و نعيمها يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في اليوم الثاني منه : «اللّهمّ قرّبني فيه إلى مرضاتك، وجنّبني فيه من سخطك ونقماتك ، ووفّقني لقراءة كتابك برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

الباب السابع فيما نذكره من زيادات في اللّيلة الثّالثة ويومها و فيها يستحبُّ الغسل على مقتضى الرّواية الّتي تضمّنت أنَّ كلّ ليلة مفردة من جميع الشّهر يستحبّ الغسل ، وفيه ما نختاره من عدَّة روايات في الدَّعوات .

منها : من كتاب محمّد بن أبي قرَّة في عمل شهر رمضان في اللّيلة الثالثة منه « اللّهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافتح قلبي لذكرك ، واجعلني أتّبع كتابك ، و أؤمن برسولك ، وأوفي بعهدك ، وألبسني رحمتك ، وتقبّل صومي ، اللّهمَّ إنّي أتقرّب إليك في هذا الشّهر الشّريف العظيم بجودك وكرمك ، و أتقرّب إليك بملائكتك و أنبيائك و رسلك ، و أتقرّب إليك بالمستحفظين ، أوّلهم و آخرهم

---

(١) كتاب الاقبال : ١٢٠ - ١٢٣ .

و أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و تغفرلي الذّنوب جميعاً ، السّاعة السّاعة اللّيلة اللّيلة .... و ترفع يديك و تستدعي الدّموع .

دعاء آخر مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله «يا إله إبراهيم و إله إسحاق و إله يعقوب و الأسباط ، ربّ الملائكة و الرّوح ، السّميع العليم ، الحليم الكريم ، العليّ العظيم ، لك صمت و على رزقك أفطرت ، و إلى كنفك آويت ، و إليك أنبت و إليك المصير ، و أنت الرّؤف الرّحيم ، قوّني على الصّلاة و الصّيام ، و لاتخزني يوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد ».

فصل : فيما يختصّ باليوم الثالث من دعاء غير متكرّر .

فمن ذلك دعاء اليوم الثالث من شهر رمضان « يا من تحلّ به عُقد المكاره و يا من يفثأ به حدّ الشّدائد ويا من يلتمس منه المخرج إلى محلّ الفرج ، ذلّت لقدرتك الصعاب ، و تسبّبت بلطفك الأسباب ، و جرى بطاعتك القضاء ، و مضت على إرادتك الأشياء ، فهي بمشيّتك دون قولك مؤتمرة ، و بـارادتك دون نهيك منزجرة ، أنت المدعوّ للمهمّات ، و أنت المفزع في الملمّات ، لايندفع منها إلاّ ما دفعت ، ولاينكشف منها إلاّ ما كشفت ، وقد نزل بي يا ربّ ما قد تكأّدني ثقله و ألمّ بي ما قد بهظني حمله ، و بقدرتك أوردته عليّ ، و بسلطانك وجّهته إليّ فلا مصدر لما أوردت ، و لامردد لما أصدرت ، و لاصارف لما وجّهت ، ولافاتح لما أغلقت ، ولا مغلق لما فتحت ، و لاميسّر لما عسّرت ، ولا معسر لما يسّرت ، و لا ناصر لمن خذلت ، ولا خاذل لمن نصرت ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و افتح لي يا ربّ باب الفرج بطولك ، و اكسر عنّي سلطان الهمّ بحولك ، و أنلني حسن النظر فيما شكوت ، و أذقني حلاوة الصّنع فيما سألت ، وهب لي من لدنك فرجاً هنيئاً ، واجعل لي من عندك مخرجاً وحيّاً ، ولاتشغلني بالاهتمام عن تعاهدفروضك و استعمال سنّتك ، فقد ضقت لمانزل بي ذرعاً ، وامتلأت بما حدث عليّ همّاً ، و أنت القادر على كشف ما منيت به ، و دفع ما وقعت فيه ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وافعل بي ذلك و إن لم أستوجبه منك يا ذاالعرش الكريم ، و السّلطان العظيم ، يا

خير من خلونا به وحدنا ، ويا خيرمن أشرنا إليه بكفّنا ! نسألك اللّهمّ أن تلهمنا الخير و تعطيناه ، و أن تصرف عنّا الشرّ و تكفيناه ، و أن تدحرعنّا الشّيطان و تبعّدناه ، و أن ترزقنا الفردوس و تحلّناه ، و أن تسقينا من حوض محمّد و آل محمّد صلواتك عليه وآله ، و توردناه ، ندعوك يا ربّنا تضرّعاً و خيفة ، و رغبة ورهبة و خوفاً وطمعاً ، إنّك سميع الدّعاء وصلّى الله على محمّد و آله .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذبك منك ، ولجأ إلى عزّك واستظلّ بفيئك و اعتصم بحبلك ، ولم يثق إلاّ بك ، يا جزيل العطايا ، و يا فكاك الأسارى ، أنت المفزع في الملمّات ، و أنت المدعوُّ للمهمّات ، صلّ على محمّد وآل محمّد . واجعل لي فرجاً ومخرجاً ، و رزقاً واسعاً بما شئت إذا شئت كيف شئت يا أرحم الرّاحمين(١).

دعاء آخر في اليوم الثالث « اللّهمّ ارزقني فيه الذّهن و التّنبيه ، و أبعدني فيه عن السّفاهة و التّمويه، واجعل لي نصيباً من كلّ خير تنزل فيه ، بجودك يا أجود الأجودين (٢) .

أقول : و في رواية أنّ الانجيل اُنزل يوم ثالث شهررمضان على عيسى عليه السلام فيكون له زيادة في الاحترام ، و عمل الطّاعات و الخيرات ، وروي لستّ مضين منه و سنذكر في ليلة ستّ إنشاء الله تعالى .

الباب الثّامن فيما نذكره من زيادة دعوات في اللّيلة الرّابعة و يومها و فيهما نختاره من عدّة روايات :

منها من كتاب محمّد بن أبي قرّة فيعمل شهر رمضان في اللّيلة الرابعة :إلهي ما عملت من حسنة فلاحمد لي فيه ، و مـا ارتكبت من سوء فلا عذر لي فيه ، إلهي أعوذ بك أن أتّكل على مالاحمد لى فيه ، أوأرتكب ما لاعذر لي فيه، إلهي أستغفرك ممّا تبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، و أستغفرك ممّا وعدتك من نفسي ثمّ أخلفتك فيه ، [و أستغفرك ممّا أردت به وجهك الكريم فخالطني ماليس لك رضاً] (٣) و أستغفرك لكلّ نعمة أنعمت بها عليّ فقويت بها على معاصيك ، و أستغفرك

(١-٢) كتاب الاقبال: ١٢٣-١٢٤. (٣) ساقط عن طبعة الكمباني .

لكلّ ذنب أذنبته ، و لكلّ خطيئة ارتكبتها ، ولكلّ سوء أتيته .

يا إلهی ! وأسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و تهب لي برحمتك كلّ ذنب فيما بيني و بينك ، و أن تستوهبني من خلقك و تستنقذني منهم ، و لا تجعل حسناتي في موازين من ظلمته وأسأت إليه ، فانّك على ذلك قادر يا عزيز ، و كلّ ذنب أنا عليه مقيم فانقلني عنه إلى طاعتك ، ياالهی و كلّ ذنب اُريد أن أعمله فاصرفه عنّي و ردّني إلى طاعتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمائك الّتي ليس فوقها شيء ياالله الرّحمن الرّحيم الّذي لايعلم كنه ماهو إلاّ أنت ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تغفر لي ماسلف من ذنوبي و تعصمني فيما بقى من عمري ، و تعطينی جميع سؤلي في ديني و دنياي و آخرتي و مثواي يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مروي عن النبيّ صلّی الله علیه و آله « يا رحمن الدّنيا والآخرة و رحيمهما ، يا جبّار الدّنيا و يا مالك الملوك ، و يا رازق العباد ، هذا شهر التوبة وهذا شهر الثّواب ، وهذا شهر الرّجاء ، وأنت السّميع العليم ، أسألك أن تجعلني في عبادك الصّالحين ، الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، وأن تسترني بالسّتر الّذي لايهتك ، وتجلّلني بعافيتك الّتي لا ترام ، و تعطيني سؤلي و تدخلني الجنّة برحمتك و أن لاتدع لي ذنباً إلاّ غفرته ، ولاهمّاً إلاّ فرّجته ، ولا كربة إلاّ كشفتها ، و لا حاجة إلاّ قضيتها بحقّ محمّد و آل محمّد إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

فصل : فيما يختصّ باليوم الرّابع من دعاء غير مكرّر .

دعاء اليوم الرّابع من شهر رمضان « يـا كهفي حين تعييني المذاهب ، و ملجاي حين تقلّ بي الحيل ، ويا باريء خلقي رحمة بي و كنت عنّي غنيّاً ، يا مؤيّدي بالنصر من أعدائي ولولا نصرك إيّاي لكنت من المغلوبين ، ويا مقيل عثرتي ولولا سترك عورتي لكنت من المفضوحين ، و يا مرسل الرّياح من معادنها ، و يا ناشر البركات من مواضعها ، و يا من خصّ نفسه بشموخ الرّفعة ، فأولياؤه بعزّته يتعزّزون ويامن وضع نير(١) المذلّة على أعناق الملوك فهم من سطواته خائفون ، أسئلك باسمك

---

(١) هی الخشبة المعترضة فی عنقی الثورين بأداتها و تسمى بالفارسية يوغ .

الّذي هو من نورك ، و أسئلك بنورك الّذي هو من كينونتك و أسألك بكينونتك الّتي هي من كبريائك ، و أسألك بكبريائك الّتي هي من عظمتك ، وأسألك بعظمتك الّتي هي من عزّتك و أسألك بعزّتك الّتي لاترام ، وبقدرتك الّتي خلقت بها خلقك فهم لك مذعنون ، و باسمك الأجلّ الأعظم المبين أن تصلّي على محمّد و آله و أن تقضي عنّي ديني و تغنيني من الفقر و تمتّعني بسمعي و بصري ، و تجعلهما الوارثين منّي ، و أن ترزقني من فضلك الواسع من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب فانّه لاحول ولا قوّة إلاّ بك ، يا الله يارب صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفر لي ولكلّ مؤمن ومؤمنة يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في اليوم الرّابع : اللّهمّ قوّني فيه على إقامة أمرك ، وارزقني فيه حلاوة ذكرك، وأوزعني فيه أداء شكرك ياخير النّاصرين (١) .

الباب التّاسع فيما نذكره من زيادة و دعوات في اللّيلة الخامسة و يومها .

و يستحبّ فيها الغسل كما قدّمناه وفيها ما نختاره من عدّة روايات .

منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان .

دعاء اللّيلة الخامسة : اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك خير الأسماء ، الّتي تنزل بها الشّفآء وتكشف بها الأدواء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تنزل عليّ منك عافية وشفاء ، وتدفع عنّي باسمك كلّ سقم وبلاء ، وتقبّل صومي وتجعلني ممّن صامت جوارحه ، و حفظ لسانه و فرجه ، و ترزقني عملاً ترضاه ، و تمنّ عليّ بالسّمت و السّكينة وورعاً يحجزني عن معصيتك ياأرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ : يا صانع كلّ مصنوع ، ويا جابر كلّ كسير ، و يا شاهد كلّ نجوى ، ويا ربّاه وياسيّداه أنت النّور فوق النّور ونور كلّ نور ، فيانور كلّ نور أسألك أن تغفر لي ذنوب اللّيل وذنوب النّهار ، و ذنوب السّرّ و ذنوب العلانية يا قادر يا قدير ياواحد يا أحد يا صمد يا ودود يا غفور يا رحيم ، يا غافر الذنب ، و قابل التوب ، شديد العقاب ، ذا الطّول لا إله إلاّ أنت

---

(١) كتاب الاقبال : ١٢٥ - ١٢٦ .

وحدك لا شريك لك تحيي و تميت و تميت وتحيي وأنت الواحد القهّار ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي و ارحمني إنّك أنت الرّحمن الرّحيم .

فصل : فيما يختصّ باليوم الخامس من دعاء غيرمتكرّر دعاء اليوم الخامس من شهر رمضان .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أنزع ما بي قلبي من حسد أوغلّ أوغشّ أو فسق أوفرح أومرح أوبطر أو أشر أوخيلاء أوشكّ أوريبة أونفاق أوشقاق أوغفلة أو قطيعة أوجفاء أوماتكرهه ممّا هوفي قلبي ، اللّهمّ ارزقني التثبّت في أمري ، و المشاورة مع أهل النّصيحة والمودّة لي ، بالتّواضع في قلبي ، و التماس البركة فيما أنعمت به عليّ .

اللّهمّ ارزقني سلامة الصّدر ، و السّكينة إلى ما تحبّ و ترضى . اللّهمّ ارزقني شرح الصدر و انفتاحه لما تحبّ و ترضى [و نورالقلب و تفهّمه لما تحبّ و ترضى] و ضياء القلب (١) و توقّده فيما تحبّ و ترضى وحسن الأمن وإيمانه بما تحبّ و ترضى .

يا من بيده صلاح القلب أصلحه لي، يا من بيده سلامة القلب فاجعله سالمالي و ارزقني ما سألتك ، و تفضّل عليّ بمالم أسأل ، اللّهم ارزقني من فضلك وسعتك و جودك و كثرة نائلك ماأنت أهله ، اللّهمّ أعفّني عن طلب مالم تقدّره لي ، و سهّل سبيل ما رزقتني منه ، و سقه إليّ في عافية و يسر و رحمة و لطف ، و لا تعسّره لي اللّهمّ لا تنزع منّي صالحاً أعطيتنيه و لاتوقعني في شرّ استنقذتني منه ، و اكفني برزقك من جميع خلقك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، ومتّعنا بأسماعناوأبصارنا و اجعلهما الوارثين منّا ، فانه لاحول ولاقوّة إلاّ بك .

دعاءآخرفي اليوم الخامس منه «اللّهمّ اجعلني فيه من المستغفرين ، واجعلني فيه من عبادك الصّالحين القـانتين ، واجعلني فيه من أوليائك المتّقين، برأفتك يـا

---

(١) ذكاء القلب خ ل يوجد ذلك في المصدر المطبوع .

أرحم الرّاحمين (١) .

الباب العاشر فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة السّادسة منه ويومها و فيه مانختاره من عدّة روايات بالدّعوات ،

منها ماذكره محمّد بن أبي قرّة - ره - في كتابه عمل شهررمضان : دعاء اللّيلة السّادسة :

اللّهمّ لك الحمد و إليك المشتكى ، اللّهمّ أنت الواحد القديم ، و الآخر الدّائم ، والرّبّ الخالق ، والدّيان يوم الدّين ، تفعل ماتشاء بلامغالبة ، وتعطي من تشاء بلامنّ ، وتمنع ما تشاء بلاظلم ، وتداول الأيّام بين النّاس يركبون طبقاً عن طبق ، أسئلك يا ذاالجلال و الاكرام ، و العزّة الّتي لاترام ، و أسئلك ياالله و أسئلك يا رحمن ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعجّل فرج آل محمّد و فرجنا بفرجهم ، و تقبّل صومي ، و أسئلك خيرما أرجو ، و أعوذ بك من شرّما أحذر ، إن أنت خذلت فبعد الحجّة ، وإن أنت عصمت فبتمام النّعمة ، يا صاحب محمّد يوم حنين ، و صاحبه و مؤيّده يوم بدر و خيبر و المواطن الّتي نصرت فيها نبيّك عليه و آله السّلام ، يا مبير الجبّارين ، و يا عاصم النّبيّين ، أسئلك واُقسم عليك بحقّ يس ، و القرآن الحكيم ، و بحقّ طه و سائر القرآن العظيم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تحصرني عن الذّنوب و الخطايا ، وأن تزيدني في هذا الشّهر العظيم تأييداً تربط به على جأشي ، و تسدّ به على خلّتي ، اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحور أعدائي لا أجد لي غيرك ، ها أنا بين يديك ، فاصنع بي ما شئت لايصيبني إلّا ما كتبت لي أنت حسبي و نعم الوكيل .

فصل: فيما يختصّ باليوم السّادس من دعاء غيرمتكرّر ، دعاء اليوم السّادس من شهر رمضان :

يا خير من وجّهت إليه وجهي ، يا خيرمن شكوت إليه وحدتي ، يا خيرمن شخصت إليه ببصري ، يا خير من ناجيته في سرّي ، يا خير من دعوته في حاجتي

---

(١) كتاب الاقبال : ١٢٧ - ١٣٠ .

يا خير من فكّرت فيه بقلبي ، ياخير من أشرت إليه بكفّي ، اجعل أفضل صلواتك على أفضل خلقك محمّد و آله عليه وعليهم السّلام، واجعلهم و إيّانا وما تفضّلت به عليهم وعلينا في كنفك وحرزك و كفايتك و كلاءتك، وسترك الواقي من كلّ سوء و مخوف في الدّنيا والآخرة، فانّا قد استغنينا واعتصمنا وتعزّزنا بك وأنت الغالب غير المغلوب و رمينا كلّ من أراد أهل بيت محمّد و أشياعهم و أحبّاءهم بسوء أو بخوف أو بأذى بلا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، و بلا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، وبلا إله إلاّ الله ربّ السّموات السّبع ، وما فيهنّ ورب الأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ و ربّ العرش العظيم .

دعاء آخر في اليوم السّادس منه : اللّهمّ لا تخذلني فيه بتعرّض معصيتك ، و لا تضربني فيه بسياط نقمتك ، و زحزحني فيه من موجبات سخطك بمنّك يا منتهى رغبة الرّاغبين .

و روي أنّه يصلّي يوم السّادس من شهر رمضان ركعتين كلّ ركعة بالحمد مرّة و بسورة الاخلاص خمساً وعشرين مرّة ، لأجل ما ظهر من حقوق مولانا الرّضا عليه السلام فيه ، وذكر المفيد في التواريخ الشرعيّة أنّ اليوم السّادس من شهر رمضان كانت مبايعة المأمون لمولانا الرّضا عليه السلام .

الباب الحادي عشر فيما نذكره من زيادات دعوات في اللّيلة السّابعة ويومها و فيه غسل كما قدّمناه ، و فيه ما نختاره من عدّة روايات بالدعوات .

منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان : دعاء اللّيلة السّابعة :

يا صريخ المستصرخين ، و يا مفرّج كرب المكروبين ، و يا مجيب دعوة المضطرّين ، و يا كاشف الكرب العظيم يا أرحم الرّاحمين ، صلّ على محمّد و آل محمّد و اكشف كربي و همّي و غمّي ، فانّه لا يكشف ذلك غيرك ، و تقبّل صومي واقض لي حوائجي ، و ابعثني على الايمان بك ، و التصديق بكتابك و رسولك ، و حبّ الأئمّة المهديّين ، اُولي الأمر الّذين أمرت بطاعتهم ، فانّي قد رضيت بهم أئمّة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد ، واجعلني معهم في الدنيا و الآخرة و من المقرّبين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وتقبّل صومي و صلاتي ونسكي ، في هذا الشّهر رمضان المفترض علينا صيامه و ارزقني فيه مغفرتك و رحمتك ، يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله :

يا من كان و يكون و ليس كمثله شيء ، يامن لايموت و لا يبقى إلّا وجهه الجبّار ، يا من يسبّح الرّعد بحمده و الملائكة من خيفته ، يا من إذا دعي أجاب يا من إذا استرحم رحم ، يا من لا يدرك الواصفون صفته و عظمته ، يا من لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ، يا من يرى و لا يرى ، وهو بالمنظر الأعلى ، يامن لا يعزب عنه شيء ، ولافوقه أحد ، يا من بيده نواصي العباد أسئلك بحقّ محمّد عليك ، وحقّك على محمّد ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترحّم على محمّد و آل محمّد ، كما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم و آل إبراهيم في العالمين ، إنّك حميد مجيد .

فصل: فيما يختصّ باليوم السّابع من [دعاء غير متكرّر .
دعاء اليوم السابع من] شهر رمضان .

اللّهمّ أنت ثقتي حين يسوء ظنّي بأعمالي ، وأنت أملي عند انقطاع الحيل منّي ، وأنت رجائي عند تضايق حلق البلاء عليّ ، و أنت عدّتي في كلّ شديدة نزلت بي وفي كلّ مصيبة دخلت عليّ ، وفي كلّ كلفة صارت عليّ ، و أنت موضع كلّ شكوى و مفرّج كلّ بلوى ، أنت لكلّ عظيمة ترجى ، ولكلّ شديدة تدعى ، إليك المشتكى ، و أنت المرتجى للآخرة و الأولى ، اللّهمّ ماأكبر همّي إن لم تفرّجه و أطول حزني إن لم تخلّصني ، و أعسر حسناتي [إن لم تيسّرها] و أخفّ ميزاني إن لم تثقله ، و أزلّ لساني إن لم تثبّته ، وأوضع جدّي إن لم تقل عثرتي ، أنا صاحب الذنب الكبير ، والجرم العظيم ، أنا الّذي بلغت بي سوءتي ، و كشف قناعي ، ولم يكن بيني و بينك حجاب تواريني منك ، فلو عاقبتني على قدر جرمي لما فرّجت

عنّي طرفة عين أبداً ، اللّهمّ أنا الذّليل الّذي أعززت ، وأنا الضعيف الّذي قوّيت ، وأنا المقرّ الّذي سترت ، فما شكرت نعمتك ، و لا أدّيت حقّك ، و لا تركت معصيتك يا كاشف كرب أيّوب ، ويا سامع صوت يونس المكروب ، وفالق البحر لبني إسرائيل و منجي موسى و من معه أجمعين ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ويسراً برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في اليوم السّابع منه: اللّهمّ أعنّي فيه على صيامه وقيامه ، و اجنبني فيه من هفواته و آثامه ، و ارزقني فيه ذكرك وشكرك بدوامه ، بتوفيقك يا وليّ المؤمنين (١).

الباب الثاني عشر فيما نذكره من زيادات دعوات في اللّيلة الثّامنة و يومها وفيها ما نختاره من عدّة روايات منها ماذكره محمّد بن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان دعاء اللّيله الثّامنة .

اللّهمّ إنّي أسئلك الصّلاة على محمّد و آل محمّد و الغناء من العيلة ، و الأمن من الخوف ، اللّهمّ إنّي أسئلك النعيم المقيم الّذي لايحول ولايزول ، يا الله يا نور النّور لك التّسبيح ، سبحانك لاإله إلاّ أنت لك الكبرياء سبحانك بسم الله الرّحمن الرّحيم سبحان الله و بحمده ، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وتقبّل صومي ، و لا تنكّس برأسي بين يدي محمّد وآله صلواتك عليهم أجمعين ، فقد بلّغوا و نصحوا ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وابعثني على الإيمان بك، والتّصديق بكتابك و رسولك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بركة شهرنا هذا ، وليلتنا هذه، وأسئلك من كلّ خير أنزلته أوأنت منزله فيها مغفرة ورضواناً ورزقاً واسعاً ، وابسط عليّ وعلى عيالي وولدي و أهلي و جميع المؤمنين و المؤمنات إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك ، وأعوذ بك من شرّ كتاب قد سبق .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبي صلّى الله عليه وآله :

اللّهمّ هذا شهرك الّذي أمرت فيه عبادك بالدعاء وضمنت لهم الاجابة وقلت «وإذا

---

(١) كتاب الاقبال : ١٣٢ .

سألك عبادي عنّي فانّي قريب أُجيب دعوة الدّاع إذا دعان » فأدعوك يامجيب دعوة المضطرّ ياكاشف السّوء عن المكروب ، يا جاعل اللّيل سكنا ، يا من لايموت ، اغفر لمن يموت قدّرت وخلقت وسوّيت ، فلك الحمد . أطعمت و سقيت و آويت و رزقت فلك الحمد ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد في اللّيل إذا يغشى ، و النّهار إذا تجلّى ، و في الآخرة و الأُولى ، و أن تكفيني ما أهمّني ، و تغفرلي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

فصل: فيما يختصّ باليوم الثّامن من دعاء غير متكرّر .

دعاء اليوم الثامن من شهر رمضان : اللّهمّ إني لا أجد من أعمالي عملاً أعتمد عليه ، وأتقرّب به إليك أفضل من ولايتك وولاية رسولك وآل رسولك الطيّبين صلواتك عليه و عليهم أجمعين ، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد و آل محمّد ، وأتوجّه بهم إليك فاجعلني عندك يا إلهي بك و بهم وجيهاً في الدّنيا و الآخرة ، و من المقرّبين فانّي قد رضيت بذلك منك تحفة و كرامة، فانّه لا تحفة ولا كرامة أفضل من رضوانك و التنعّم في دارك ، مع أوليائك وأهل طاعتك .

اللّهمّ أكرمني بولايتك واحشرني في زمرة أهل ولايتك ، اللّهمّ اجعلني في ودائعك الّتي لاتضيع ، و لاتردّني خائبا بحقّك ، و حقّ من أوجبت حقّه عليك و أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وتعجّل فرج آل محمّد وفرجي معهم ، وفرج كلّ مؤمن ومؤمنة ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ ارزقني فيه رحمة الأيتام ، و إطعام الطّعام و إفشاء السّلام ، و مجانبة اللّئام ، وصحبة الكرام ، بطولك يا ملجأ الآملين».

الباب الثّالث عشر فيما نذكره من زيادة دعوات في اللّيلة التّاسعة ويومها و فيها غسل كما قدّمناه وفيهاما نختاره من عدّة روايات .

منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان :دعاء اللّيلة التّاسعة: اللّهمّ لك الحمد ، لا إله إلاّ أنت ربّي وأنا عبدك ، آمنت بك مخلصاً لك

---

(١) كتاب الاقبال : ١٣٣ -

ديني ، أمسيت على عهدك و وعدك ما استطعت أتوب إليك من سوء عملي ، وأستغفرك لذنوبي الّتي لايغفرها إلاّ أنت ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و تقبّل صومي ، و تفضّل عليّ ، و بلّغني انسلاخ هذا الشّهر ، ياخير المولى ، ويا موضع كلّ شكوي، و يا سامع كلّ نجوى ، ويا شاهد كلّ ملاء ، وياعالم كلّ خفيّة ، ويا كاشف مايشاء من بليّة، يا خليل إبراهيم و نجيّ موسى ، و مصطفى محمّد صلّى الله عليه وآله أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته ، وضعفت قوّته ، وقلّت حيلته ، دعاء الغريب الغريق المضطرّ البائس الفقير الّذي لايجد لكشف ما هو فيه من الذّنوب إلاّ أنت ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و فرّج عنّي ، واكشف ما بي من ضرّ ، و تقبّل صومي و صلاتي في هذا الشّهر العظيم وصلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله :

يا سيّداه و يا ربّاه ، و ياذاالجلال و الاكرام ، يا ذا العرش الّذي لاينام و يا ذاالعزّ الّذي لايرام ، يا قاضي الاُمور ، يا شافي الصّدور ، اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و اقذف رجاءك في قلبي حتّى لا أرجو أحداً سواك ، عليك سيّدي توكّلت ، و إليك مولاي أنبت ، و إليك المصير ، أسئلك يا إله الآلهة ، و يا جبّار الجبابرة ، و يا كبير الأكابر، الّذي من توكّل عليه كفاه ، وكان حسبه وبالغ أمره عليك توكّلت فاكفني ، و إليك أنبت فارحمني ، و إليك المصير فاغفرلي ، و لا تسوّد وجهي يوم تسودّ وجوه و تبيضّ وجوه ، إنّك أنت العزيز الحكيم ، وصلّ اللّهمّ على محمّد و آل محمّد ، وارحمني و تجاوز عنّي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

فصل: فيما يختصّ باليوم التاسع [من دعاء غير متكرّر :

دعاء اليوم التاسع] من شهر رمضان « اللّهمّ اغفر ذنبي ، و اعصم عملي ، و اهد قلبي ، و اشرح صدري ، و يسّر لي أمري ، وجوّد فهمي ، و خفّف وزري و آمن خوفي ، و ثبّت حجّتي ، و أربط جاشي ، وبيّض وجهي ، و ارفع جاهي ، و صدّق قولي ، و بلّغ حديثي ، و عافني في عمري ، و بارك لي منقلبي ، واعصمني في جميع أحوالي ، و أوسع عليّ في رزقي ، و سهّل عليّ مطالبي ، و أعطني من جزيل

عطائك وأفضل ما أعطيت أحداً من خلقك ، و تجاوز عن جميع ما عندي بحسن لطفك الّذي عندك ، اللّهمّ لاتشمت بي عدوّي ولاتمكّنه من عنقي ، و لا تفضحني في نفسي ولا تفجعني في جاري ، وهب لي يا إلهي عطيّة كريمة رحيمة من عطائك الّذي لا فقر بعده ، فقد ضعفت قوّتي ، و انقطع عن الخلق رجائي ، فقدرتك يارب أن ترحمني و تعافيني كقدرتك عليّ أن تعذّبني و تبتليني ، فاجعل يا مولاي فيما قضيت تعجيل خلاصي من جميع ما أنا فيه من المكروه والمحذور والمشقّة ، وعافني منه كلّه ، إلهي لا أرجو لدفع ذلك عنّي أحداً من خلقك ، فكن يا ذاالجلال والاكرام عند أحسن ظنّي بك ، و امنن عليّ بذلك ، وعلى كلّ داع دعاك به يامولاي من المؤمنين ، و أنت ياسيّدي أمرت بالدّعاء و ضمنت لمن شئت الاجابة ، ووعدك الحقّ الّذي لاخلف له (١) .

دعاء آخر في هذا اليوم : اللّهمّ اجعل لي فيه نصيباً من رحمتك الواسعة و اهدني فيه لبراهينك السّاطعة ، و خذ بناصيتي إلى مرضاتك الجامعة بمحبّتك يا أمل المشتاقين .

الباب الرابع عشر فيمانذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة العاشرة ويومها وفيها مانختاره من عدّة روايات .

منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان ، دعاء اللّيلة العاشرة :

يا خير من سئل ، و يا أوسع من أعطى ، و يا خير مرتجى ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أوسع عليّ من فضلك ، و افتح لي باب رزق من عندك ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و تقبّل صومي و تفضّل عليّ ، اللّهمّ ربّ شهر رمضان و ما أنزلت فيه من القرآن و البركات ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن ترزقني حبّ الصّلاة والصّيام والحجّ والعمرة وصلة الرّحم ، وتحبّب إليّ كلّ ما أحببت ، وتبغّض إليّ كلّ ما أبغضت ، اللّهمّ إنّك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابة ، يا خير مدعوّ ، وياخير

---

(١) كتاب الاقبال : ١٣٥ .

مسؤول ، و خير مرتجى ، وأوسع من أعطى ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارزقني السّعة و الدّعة و السّعادة في هذا الشّهر العظيم ، يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في اللّيلة العاشرة مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا جبّار يا متكبّر ! يا أحد يا صمد يا واحد يا فرد يا غفور يا رحيم يا ودود يا حليم ، مضى من الشّهر المبارك الثّلث ، و لست أدري سيّدي ما صنعت في حاجتي هل غفرت لي ؟ إن أنت غفرت لي فطوبى لي ، وإن لم تكن غفرت لي فوا سوءتاه فمن الآن سيّدي فاغفر لي و ارحمني ، وتب عليّ و لا تخذلني ، و أقلني عثرتي ، و استرني بسترك ، واعف عنّي بعفوك ، [و ارحمني برحمتك] و تجاوز عنّي بقدرتك ، إنّك تقضي و لا يقضى عليك و أنت على كلّ شيء قدير .

فصل : فيما يختصّ باليوم العاشر من دعاء غير متكرّر :

اللّهمّ يا من بطشه شديد ، وعفوه قديم ، وملكه مستقيم ، ولطفه شديد ، يا من ستر عليّ القبيح ، وظهر بالجميل : ولم يعجّل بالعقوبة ، و يا من أذن للعباد بالتوبة يا من لم يهتك السّتر لذي الفضيحة يا من لا يعلم ما في غد غيره . يا جابر كلّ كسير يا مأوى كلّ هارب ، يا غاذي ما في بطون الأمّهات ، يا سيّدي ، أنت لي في كلّ حاجة نزلت بي ، صلّ على محمّد و آل محمّد وا كفني ما أهمّني ، وارزقني من رزقك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً يا حيّ يا قيّوم ، برحمتك استغثت ، فكّ أسري و أصلح لي شأني كلّه ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، ما أبقيتني برحمتك يا أرحم الرّاحمين(١) .

دعاء آخر في اليوم العاشر « اللّهمّ اجعلني من المتوكّلين عليك ، و اجعلني من الفائزين إليك ، و اجعلني من المقرّبين لديك ، باحسانك يا غاية الطّالبين .

الباب الخامس عشر فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة الحادية عشر منه ، و يومها وفيها غسل كما قدّمناه و ما نختاره من عدّة روايات .

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة وقد سقط منه أدعية ليال فنقلنا ما بقي منها ، و هو : دعاء الليلة الحادية عشر :

---

(١) كتاب اقبال الاعمال : ١٣٦ - ١٣٧ .

سبحانك لا إله إلاّ أنت الباريء الواحد القهّار الّذي خلقني ولم أك شيئاً بمشيّته و أراني في نفسي و في كلّ شيء من مخلوقاته و صنعه الدّلائل البيّنة النيّرة على قدرته الّذي فرض الصّيام على تعبّداً يصلح به شأني ، ويغسل عنّي أوزاري ، ويذكّرني بما لهوت عنه من ذكره ، و يوجب لي الزّلفي بطاعة أمره ، اللّهمّ سيّدي أنت مولاي إن كنت جدت عليّ بصالح فيما مضى منه ارتضيته فزدني ، وإن كنت اقترفت ما أسخطك فأقلني ، اللّهمّ ملّكني من نفسي في الهدى ما أنت له أملك ، و قدّرني من العدول بها إلى إرادتك على ما أنت عليه أقدر ، و كن مختاراً لعبدك ما يسعده بطاعتك ، و تجنّبه الشّقوة بمعصيتك حتّى يفوز في المعصومين و ينجو في المقبولين ، و يرافق الفائزين الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وصلّى الله على محمّد و آله وسلّم تسليماً كثيراً .

دعاء آخر في اللّيلة الحادية عشر منه رويناه باسنادنا إلى محمّد بن أبي قرّة من كتاب عمل شهر رمضان :

يا من يكفي كلّ مؤنة بلا مؤنة ، يا جواد يا ماجد، يا أحد يا واحد يا صمد يا من لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحد ، يا من لم يلد ولم يولد ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل صومي ، و أعنّي عليه ، وعلى ما بقي من شهري ، اللّهمّ إنّي أمسيت لا أملك ما أرجو ، ولا أستطيع دفع ما اُحاذر إلاّ بك ، و أمسيت مرتهناً بعملي ، و أمسى الأمر و القضاء بيدك ، يا ربّ ، فلا فقير أفقر منّي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و اغفر لي يا ربّ ظلمي وجرمي وجهلي وجدّي وهزلي و كلّ ذنب ارتكبته و بلّغني و ارزقني خير الدّنيا و الآخرة في هذا الشّهر العظيم ، في غير مشقّة منّي ولا تهلك روحي و جسدي في طلب ما لم تقدّر لي ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه و آله وسلم :

اللّهمّ إنّي أستأنف العمل ، و أرجو العفو ، و هذه أوّل ليلة من ليالي الثّلثين أدعوك بأسمائك الحسنى ، وأستجير بك من نارك الّتي لا تطفى ، وأسئلك أن تقوّيني على قيامه و صيامه ، و أن تغفر لي وترحمني إنّك لا تخلف الميعاد ، اللّهمّ برحمتك

الّتي وسعت كلّ شيء [وبها] تتمّ الصّالحات وعليها اتّكلت وأنت الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي و ارحمني و تجاوز عنّي إنّك أنت التوّاب الرّحيم .

فصل: فيما يختصّ باليوم الحادي عشر من شهر رمضان .

اللّهمّ بيدك مقادير الدُّنيا والآخره ، وبيدك مقادير الغنى و الفقر ، وبيدك مقادير الخذلان و النّصر ، اللّهمّ بارك لي في ديني و دنياي ، و بارك لي في أهلي و مالي وولدي ، و بارك لي في سمعي و بصري و يدي و رجلي وجميع جسدي ، وبارك لي في عقلي و ذهني و فهمي و علمي و جميع ما خوّلتني ، اللّهمّ أوسع عليّ من رزقك الحلال ، وفكّ رقبتي من النّار ، وأدخلني برحمتك دار القرار ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من أهوال الدُّنيا والآخرة ، وبوائق الدّهر ومصيبات اللّيالي و الأيّام .

اللّهمّ إن كنت غضبت عليّ و أنت ربّي فلاتحلّه بي يا ربّ المستضعفين ، و من شرّ الجنّ و الانس فسلّمني ، و أنت ربّي فلاتكلني إلى عدوّي ، ولا إلى صديقي و إن لم تكن غضبت عليّ فما اُبالي غير أنّ عافيتك أوسع لي وأهنألي ، إلهي أعوذ بنور وجهك الّذي أشرقت به السّموات و الأرضون ، و كشفت به الظّلمة عن عبادك من أن يحلّ بي سخطك لك العتبى حتّى ترضى ، وإذا رضيت و بعد الرّضا ، و لا حول ولاقوّة إلّا بك .

دعاء آخر في اليوم الحادي عشر : اللّهمّ حبّب إليّ فيه الاحسان ، و كرّه إليّ فيه العصيان ، و حرّم عليّ فيه السخط والنّيران ، بعونك يا عون المستغيثين .

الباب السادس عشر : فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الثانية عشر منه ويومها ، وفيه ما نختاره من عدّة روايات .

منها : ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة ، و قد سقط منه أدعية ليال نقلنا ما بقي منها ، وهو : دعاء اللّيلة الثّانية عشر :

سبحانك أيّها الملك القدير الّذي بيده الاُمور ، و لا يعجزه ما يريد ، و لا ينقصه العطاء والمزيد ، اللّهمّ إن كانت صحيفتي مسودّة بالذّنوب إليك فانّي اُعوّل

في محوها في هذه اللّيالي البيض عليك ، و أرجو من الغفران و العفو ما هو بيدك فان جدت به عليّ لم ينقصك وفزت ، وإن حرمتنيه لم يزدك وعطبت ، اللّهمّ فوفّقني بما سبق لي من الحسنى شهادة الإخلاص بك ، و بما جدت به عليّ من ذلك و ما كنت لأعرفه لولا تفضّلك ، و أعذني من سخطك و أنلني به رضاك و عصمتك ، و وفّقني لاستيناف ما يزكو لديك من العمل ، و جنّبني الهفوات و الزّلل فانّك تمحو ماتشآء وتثبت وعندك امّ الكتاب، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً .

دعاء آخر في هذه اللّيلة وهو ما رويناه باسنادنا إلى محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان فقال دعاء اللّيلة الثانية عشرة :

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك و باسمك الأعظم ، و كلماتك التامّة الّتي لايجاوزهنّ برّ ولا فاجر، فانّك لاتبيد ولا تنفد ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وتقبّل منّي ، ومن جميع المؤمنين والمؤمنات صيام شهر رمضان و قيامه ، و تفكّ رقابنا من النّار ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واجعل قلبي بارّاً ، وعملي سارّاً ، و رزقي دارّاً ، وحوض نبيّك عليه و آله السّلام لي قراراً و مستقرّاً ، و تعجّل فرج آل محمّد في عافية يا أرحم الرّاحمين .

دعاء في هذه اللّيلة مرويّ عن النبي صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ أنت العزيز الحكيم ، و أنت الغفور الرّحيم ، وأنت العليّ العظيم، لك الحمد حمداً يبقى ولايفنى ، ولك الشّكر شكراً يبقى ولايفنى ، وأنت الحيّ الحليم العليم ، أسألك بنوروجهك الكريم و بجلالك الّذي لايرام ، و بعزّتك الّتي لا تقهر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفر لي وترحمني إنّك أنت أرحم الرّاحمين .

وروي عن الصّادق عليه السلام أنّ الانجيل اُنزل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان قلت أنا: فلها زيادة في التعظيم ذكر المفيد في التواريخ الشرعيّة أنّ الانجيل اُنزل في يوم ثاني عشر .

فصل: فيما يختصّ باليوم الثّاني عشر منه من دعاء غير متكرّر :

اللّهمّ غارت نجوم سمائك - إلى آخره(١) اللّهمّ إنّي أستودعك وأستحفظك بأن لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم، والنّور القدوس و نفسي روحي ورزقي ومحياي ومماتي [وأنفس أهل بيت محمّد] وأنفس أشياع محمّد وجميع ما تفضّلت به عليّ وعليهم حيّاً وميّتاً أو شاهداً أو غائباً أو نائماً ويقظاناً وقائماً وقاعداً ومستخفّاً ومنهاواً بنور وجهك الكريم الجليل الرّفيع العظيم القائم بالقسط، لا إله إلاّ الله العزيز الحكيم بمحمّد وآله الطيّبين الطّاهرين صلواتك عليه وعليهم أجمعين يا وليّ النّبيّين والمرسلين، و ملائكتك المقرّبين صلواتك عليهم يا ربّ العالمين، وبيتك المعمور و السّبع المثاني والقرآن العظيم، و بكلّ من يكرم عليك من جميع خلقك يا سيّدي مع ما تفضّلت عليهم و علينا، فاجعلنا في حماك الّذي لا يستباح برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر: «اللّهمّ زيّن لي فيه السّتر والعفاف، واسترني فيه بلباس القنوع و الكفاف، و حلّني فيه بحلي الفضل و الإنصاف، بعصمتك يا عصمة الخائفين.

الباب السابع عشر: فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الثّالثة عشر منه و يومها، و فيها غسل كما قدّمناه و ما نختاره من عدّة روايات.

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة، و قد سقط منه أدعية ليال فنقلنا ما بقي منها وهو دعاء اللّيلة الثالثة عشر.

الحمد لله الّذي يجود فلا يبخل، و يحلم فلا يعجل، الّذي منّ عليّ من توحيده بأعظم المنّة، و ندبني من صالح العمل إلى خير المهنة، و أمرني بالدّعاء فدعوته فوجدته غياثاً عند شدائدي، وأدركته لم يبعدني بالاجابة حين بعد مداه، ولا حرمني الانتياش. لمّا عملت ما لا يرضاه أقالني عثرتي، و قضى لي حاجتي، و تدارك قيامي، وعجّل معونتي، فزادني خبرة بقدرته، و علماً بنفوذ مشيّته، اللّهمّ إنّ كلّ ما جدت به عليّ بعد التّوحيد دونه، و إن كثر. و غير موازله وإن كبر

---

(١) وهو : اللهم غارت نجوم سمائك، ونامت عيون أنامك، وهدأت أصوات عبادك وأنعامك، وغلقت ملوك الارض عليها أبوابها، و طافت عليها حراسها، و احتجبوا عمن يسألهم حاجة أو ينتجع منهم فائدة، وأنت الهى حى قيوم لاتأخذك سنة ولا نوم، ولايشغلك شيء، أبواب سماواتك لمن دعاك مفتحات وخزائنك غيرمغلقات، اللهم الخ.

لأنّ جميعه نعم دار الفناء المرتجعة ، وهو النعمة لدار البقاء الّتي ليست بمنقطعة ، فيامن جاد بذلك مختصّاً لي برحمته ، ووفّقني للعمل بما يقضي حقّ يدك في هبته ، اللّهمّ بيّض أعمالي بنور الهدى ولا تسوّدها بتخليتي ، و ركوب الهوى فأطغى فيمن طغى واُقارف مايسخطك بعد الرضا ، وأنت على كلّ شيء قدير ، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً .

دعاء آخر في الليلة الثالثة عشر : «ياالله يا رحمان ، يا الله يا ربّ ، ياالله يا مهيمن ، يا الله يا ربّ يا متكبّر ، يا الله يا ربّ يا متعال ، يا الله يا ربّ يا معيد يا الله يا ربّ ، يا ذا الجلال والاكرام ، يا الله يا ربّ ، يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك الستر ، يا كريم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا خليل إبراهيم ، و نجيّ موسى ، ومصطفي محمّد ، صلّ على محمّد و آله ، وأعتقني من النار في هذا الشهر العظيم ، ولاتجعله آخر شهر رمضان صمته لك يا أرحم الراحمين . . . . وسل ماشئت وظن أنّ الله تعالى قداستجاب الك إنشاء الله .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن رسول الله ﷺ «ياجبّار السموات وجبّار الأرضين ، و يا من له ملكوت السموات و ملكوت الأرضين ، و غفّار الذنوب والسميع العليم ، الغفور الحليم ، الرحيم ، الصمد الفرد الّذي لا شبيه الك ولا وليّ الك ، أنت العليّ الأعلى ، والقدير القادر ، وأنت التوّاب الرّحيم أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تغفرلي و ترحمني إنّك أنت أرحم الراحمين .

أقول : وقد قدّمنا في عمل شهر رجب عملاً جسيماً في اللّيالي البيض منه ومن شعبان و شهر الصّيام ، فتؤخذ من ليالي البيض من رجب بتفصيلها فهي مذكورة هناك على التمام ، فانّها من المهامّ لذوي الأفهام وهذه الرواية رويناها عن الصادق عليه السلام في اللّيالي البيض من رجب باسنادها وفضلها ، ولكن ذلك الجزء منفرد فربما لا يتّفق حضوره عند العامل بهذا الكتاب فنذكر ههنا صفة هذه الصلاة فحسب فنقول: إنّه يصلّي ليلة ثلاث عشرة من شهر رمضان ركعتين ، كلّ ركعة بالحمد

مرّة ، و سورة يس و قل هو الله أحد كلّ واحدة مرّة ، وفي ليلة أربع عشرة منه أربع ركعات بهذه الصفة ، وفي ليلة خمس عشرة منه ستّ ركعات بهذه الصفة .

فصل: فيما يختصّ باليوم الثالث عشر من دعوات غير متكررة :

اللّهمّ إنّي أدينك بطاعتك وولايتك، وولاية محمّد نبيّك ، وولاية أمير المؤمنين حبيب نبيّك ، وولاية الحسن والحسين سبطي نبيّك . وسيّدي شباب أهل جنّتك ، وأدينك يا ربّ بولاية عليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، وسيّدي ومولاي صاحب الزمان ، أدينك يا ربّ بطاعتهم وولايتهم ، وبالتسليم بما فضّلتهم ، راضياً غير منكر ولا متكبّر، على معنى ما أنزلت في كتابك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارفع عن وليّك وخليفتك ولسانك ، والقائم بقسطك، والمعظّم لحرمتك، والمعبّر عنك ، والناطق بحكمك ، وعينك الناظرة ، واُذنك السامعة، وشاهد عبادك، وحجّتك على خلقك، والمجاهد في سبيلك ، والمجتهد في طاعتك ، واجعله في وديعتك الّتي لا تضيع ، وأيّده بجندك الغالب، وأعنه وأعن عنه واجعلني ووالديّ وما ولدا وولدي من الّذين ينصرونه وينتصرون به في الدّنيا والآخرة اشعب به صدعنا ، و ارتق به فتقنا ، اللّهمّ أمت به الجور ، و دمدم بمن نصب له واقصم رؤوس الضلالة حتّى لا تدع على الأرض منهم ديّاراً (١) .

دعاء آخر « اللّهمّ طهرني فيه من الدّنس والأقذار ، و صبّرني فيه على كائنات الأقدار ، و وفّقني فيه على التقى و صحبة الأبرار ، بعزّتك يا قرّة عين المساكين » .

الباب الثامن عشر فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الرابعة عشر منه ويومها ، وفيها عدّة روايات :

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة ، وهو دعاء اللّيلة الرابعة عشر :

سبحان من يجود عليّ برحمته فيوسّعها بمشيّته ثمّ يقصّرها إلى نعمه وأياديه(٢)

---

(١) كتاب الاقبال : ١٤٣ ـ ١٤٤ . (٢) كذا .

وليبيّن فيها للناظرين أثر صنيعه ، والمتأمّلين دقائق حكمته ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، منفرّداً بخلقه بغير معين ، وجاعلاً جميع أفعاله واحداً بلا ظهير ، عرفته القلوب بضمائرها ، والأفكار بخواطرها ، والنفوس بسرائرها ، وطلبته التحصيلات ففاتها ، واعترضته المفعولات فأطاعها ، فهو القريب السميع ، والحاضر المرتفع ، اللّهمّ هذه أضوء وأنور ليلة من شهرك ، وأزينها وأحصاها بضوء بدرك ، بسطت فيها لوامعه وارتعجت في أرضك شعاعه ، و هي الليلة آخر سبعين مضيا من الصيام وأول سبعين بقيا من عدد الأيّام ، اللّهمّ فوسّع لي فيها نور عفوك ، وابسطه وأمحص عني ظلم سخطك واقبضه ، اللّهمّ إنّ جودك و نعمك يصلحان رجائي ، و إنّ صيانتك ومحاصتك يكشفان بالي ، وما أنت بضرّي منتفع ، فأتّهمك بالتوفر على منفعتك ، ولا بما ينفعني مضرور فأستحييك من التماس مضرّتك ، فكيف يبخل من لاحاجة به إلى عفو معبود على عبده ، مضطرّ إلى عفوه أم كيف يسمح وقد جادله بهدايته أن يخلّيه ويقحم سبل ضلالته كلاّ إنّك الأكرم يامولاي من ذاك وأرأف وأحنى وأعطف ، اللّهمّ اطوهذه الليلة بعمل لي صالح ترضى مطاويه ، ويبهجني في آخرتي بمناشره ، وأمضاها بالعفو عنّي في أوّل الشهر وآخره ياأرحم الراحمين ، يا رحمان يا رحيم ، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً .

دعاء آخر في هذه الليلة برواية محمّد بن أبي قرة في كتابه عمل شهر رمضان رويناه باسنادنا إليه :

يا الله يا رحمن يا رحيم ياعليم يا حيّ يا قيّوم ، اللّهمّ إنّي لاأسئلك بعملي شيئاً إنّي من عملي خائف إنّما أسئلك برحمتك ماأسألك فصلّ على محمّد وآله ، وهب لي من طاعتك مايرضيك عنّي ، وتقبّل صومي وتفضّل عليّ برحمتك ، وارحمني برحمتك ، اللّهمّ إنّي أدعوك وأسئلك بأسمائك الحسنى ، وباسمك العظيم ، ووجهك الكريم ، وروحك القدّوس ، و كلامك الطيّب ، وملكك الدائم العظيم ، وسلطانك المنير ، و قرآنك الحكيم ، و عطائك الجليل الجزيل ، و باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تعتقني من النار

في هذا الشهر المبارك ، فانّي فقير مسكين إلى رحمتك يا أرحم الراحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة [يا أوّل الأوّلين ، و يا آخر الآخرين] يا وليّ الأولياء ، وجبّار الجبابرة ، ويا إله الأوّلين أنت خلقتني ولم أك شيئاً ، وأنت أمرتني بالطاعة فأطعت سيّدي جهدي ، فان كنت توانيت أو أخطات أو نسيت فتفضّل عليّ سيّدي ، ولاتقطع رجائي ، فامنن عليّ بالرحمة ، واجمع بيني وبين نبيّ الرحمة ، محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله ، واغفرلي إنّك أنت التواب الرحيم .

فصل : فيما نذكره ممّا يختصّ باليوم الرّابع عشر من دعاء غير متكرّر : اللّهمّ لاتؤدّبني بعقوبتك ، و لاتمكر بي في حيلتك ، من أين لي الخير و لايوجد إلّا من عندك ، و من أين لي النجاة و لا تستطاع إلّا بك . لا الّذي أحسن استغنى عن عونك ، ولا الّذي أساء خرج عن قدرتك ، يا ربّ بك عرفتك ، و أنت دليلي ولو لا أنت ما دريت من أنت ، الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني ، و إن كنت بطيئاً حين يدعوني ، و الحمد لله الّذي أسئله فيعطيني و إن كنت بخيلاً حين يستقرضني و الحمد لله الّذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكلني إلى النّاس فيهينوني ، والحمد لله الّذي تحبّب إليّ وهو غنيّ عنّي ، اللّهمّ لاأجد شافعاً إليك إلّا معرفتي بأنّك أفضل من قصد إليه المضطرّون ، أسئلك مقرّاً بأنّ لك الطّول والقوّة ، والحول والقدرة أن تحطّ عنّي وزري الّذي قد حنّى ظهري ، وتعصمني من الهوى المسلّط على عقلي و تجعلني من الّذين انتجبتهم لطاعتك (١) .

دعاء آخر في هذا اليوم «اللّهمّ لا تؤاخذني بالعثرات ، وأقلني فيه الخطايا والهفوات ، ولاتجعلني غرضاً للبلايا والآفات ، بعزّتك يا عزّ المسلمين» .

الباب التّاسع عشر : فيما نذكره من زيادات و دعوات في هذه اللّيلة الخامسة عشر و يومها وفيها عدّة روايات :

منها الغسل كما قدّمناه . ومنها مائة ركعة في كلّ ركعة عشر مرّات قل هو الله أحد ، ومنها زيارة الحسين عليه السلام فيها وصلاة عشر ركعات ، وما نختاره من عدّة روايات

---

(١) كتاب الاقبال : ١٤٧ ـ ١٤٨ .

في الدّعوات .

أمّا الغسل فرويناه عن الشيخ المفيد و في رواية عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه يستحبّ ليلة النّصف من شهر رمضان ، و أمّا المائة ركعة فانّها مرويّة عن الصّادق عليه‌السّلام عن أبيه عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه و آله : من صلّى ليلة النصف من شهر رمضان مائة ركعة يقرء في كلّ ركعة قل هوالله أحد عشر مرّات ، أهبط الله إليه عشرة أملاك يدرؤن عنه أعداءه من الجنّ و الانس ، و أهبط الله عند موته ثلاثين ملكاً يبشّرونه بالجنّة ، وثلاثين ملكاً يؤمّنونه من النّار، ووجدنا هذه‌الرّواية في‌أصل عتيق متّصل الاسناد .

وذكرابن‌أبي‌قرّة في‌رواية اُخرى أنّ‌من صلّى‌هذه الصّلاة لم يمت حتّى يرى في‌منامه مائة من‌الملائكة ثلاثين‌يبشّرونه بالجنّة وثلاثين يؤمّنونه من‌النّار ، وثلاثين يعصمونه من أن يخطيء، وعشرة يكيدون‌من‌كاده.

و أمّا زيارة الحسين عليه السلام في ليلة النصف من شهر رمضان فقد قدّمنا في أوائل كتابنا هذا رواية بذلك ، و روينا باسنادنا رواية اُخرى، و صلاة عشر ركعات عن أبي‌المفضّل الشيبانيّ باسنادنا من كتاب عليّ بن عبدالواحد النهديّ في حديث يقول فيه عن‌الصّادق عليه السلام أنّه قيل‌له: فماترى‌لمن حضرقبره - يعني‌الحسين عليه السلام - ليلة النصف من شهر رمضان؟ فقال : بخ بخ من‌صلّى عندقبره ليلة النّصف من شهررمضان عشر ركعات من بعد العشاء من غير صلاة اللّيل يقرء في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وقل هوالله أحد عشرمرّات ، واستجار بالله من‌النار كتبه الله عتيقاً من‌النّار، ولم يمت حتّى‌يرى في منامه ملائكة يبشّرونه بالجنّة وملائكة يؤمنونه من النّار .

و أمّا الدّعوات فمنها ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة وقدسقط منه أدعية ليال وهو دعاء اللّيلة الخامسة عشر :

سبحان مقلّب القلوب و الأبصار ، سبحان مقلّب اللّيل و النّهار ، و خالق الأزمنة والأعصار ، المجري على مشيّته الأقدار ، الّذي لابقاء لشيء سواه و كلّ شيء يعتوره الفناء غيره ، فهو الحيّ الباقي الدّائم ، تبارك الله‌ربّ العالمين ، اللّهمّ

قد انتصف شهر الصيّام بما مضى من أيّامه ، وانجذب إلى تمامه واختتامه ، ومالي عدّة أعتدّ بها ، ولا أعمال من الصّالحات أعوّل عليها ، سوى إيماني بك و رجائي لك ، فأمّا رجائي فيكدّره عليّ صفوة الخوف منك ، و أمّا إيماني فلا يضيع عندك و هو بتوفيقك .

اللّهمّ فلك الحمد حين لم تفكك يدي عند التماسك بالعروة الوثقى ، و لم تشقني بمفارقتها فيمن اعتوره الشّقاء ، اللّهمّ فأنصفني من شهواتي وإليك منها الشّكوى و منك عليها أؤمّل العدوى ، فانّك تشاء و تقدر ، وأشاء ولاأقدر ، ولست إلهي وسيّدي محجوجاً ، و لكن مسؤلا ترجى ، و مخوفاً يتّقى ، تحصي وننسى ، وبيدك حلو و مرّ القضاء ، اللّهمّ فأذقني حلاوة عفوك ، و لا تجرّعني غصص سخطك ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة من رواية محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان:

يا من أظهر الجميل و ستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك السّتر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرّحمة و يا صاحب كلّ نجوى ، ومنتهى كلّ شكوى ، يا مقيل العثرات ، يا مجيب الدّعوات يا مبتدئاً بالنّعم قبل استحقاقها ، يا ربّاه ياسيّداه يا مولاه ، يا غاية رغبتاه ، أسئلك أن تصلّي على محمّد ، و آل محمّد ، و لاتشوّه خلقي في النّار ... ثمّ تسأل حاجتك تقضى إنشاء الله .

زيادة : اللّهمّ يا مفرّج كلّ همّ ، يا منفّس كلّ كرب ، و يا صاحب كلّ وحيد ، و يا كاشف ضرّ أيّوب ، و سامع صوت يونس المكروب ، و فالق البحر لموسى و بني إسرائيل ، ومنجي موسى ومن معه أجمعين ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تيسّر لي في هذا الشّهر العظيم ، الّذي تعتق فيه الرّقاب ، و تغفر فيه الذّنوب ، ما أخاف عسره ، وتسهّل لي ما أخاف حزونته ، يا غياثي عند كربتي ، و يا صاحبي عند شدّتي ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا رازق البائس

الفقير ، يا مغيث المقهور الضّرير ، يا مطلق المكبّل الأسير(١) و مخلّص المسجون المكروب ، أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و تجعل لي من جميع أمري فرجاً و مخرجاً و يسراً عاجلاً يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة « الحنّان أنت سيّدي، المنّان أنت مولاي ،الكريم أنت سيّدي العفوّ أنت مولاي ، الحليم أنت سيّدي ، الوهّاب أنت مولاي ، العزيز أنت سيّدي ، القريب أنت مولاي ، الواحد أنت سيّدي ، القاهر أنت مولاي الصّمد أنت سيّدي ، العزيز أنت مولاي ، الصّمد أنت سيّدي ، العزيز أنت مولاي ، صلّ على محمّد و آله ، و اغفرلي و ارحمني وتجاوز عنّي إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

فصل: فيما يختصّ باليوم الخامس عشر من دعاء غير متكرّر :

دعاء اليوم الخامس عشر من شهر رمضان « يا ذاالمنّ و الاحسان ، يا ذا الجلال والاكرام ، يا ذاالجود و الافضال ، يا ذاالطّول ، يا لا إله إلاّ أنت ، ظهر اللاّجين وأمان الخائفين ، إن كنت كتبتني في اُمّ الكتاب شقيّاً فاكتبني عندك سعيداً موفّقاً للخير ، و امح اسم الشّقاء عنّي ، فانّك قلت في الكتاب الّذي أنزلت على نبيّك صلواتك عليه وآله « يمحوا الله ما يشاء و يثبت وعنده اُمّ الكتاب» .

اللّهمّ ارزقني طيّباً ، و استعملني صالحاً ، اللّهمّ امنن عليّ بالرّزق الواسع الحلال الطيّب برحمتك ، تكون لك المنة عليّ ، و تكون لي غنى عن خلقك ، خالصاً ليس لأحد من خلقك منّة من غيرك ، و اجعلنا فيه من الشّاكرين ، و لا تفضحني يوم التّلاقي، اللّهمّ إنّي أسئلك السّعة في الدّنيا ، و أعوذ بك من السّرف فيها ، و أسألك الزّهد في الدّنيا ، و أعوذبك من الحرص عليها ، وأسئلك الغنى في الدّنيا ، و أعوذ بك من الفقر فيها، اللّهمّ إن بسطت عليّ في الدّنيا فزهّدني فيها و إن قتّرت عليّ رزقي فلاترغّبني فيها (٢) .

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ ارزقني فيه طاعة الخاشعين ، و أشعر فيه قلبي

---

(١) الكبل عن الاسير . خ ل ، وهوالموجود فيالمصدر المطبوع .

(٢) كتاب الاقبال : ١٥٠ - ١٥٣ .

إنابة المخبتين ، بأمنك يا أمان الخائفين .

الباب العشرون : فيما نذكره من زيادات دعوات في اللّيلة السّادسة عشر و يومها ، و فيها مانختاره من عدّة روايات .

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة ، دعاء اللّيلة السادسة عشر :

« اللّهمّ سبحانك لاإله إلاّ أنت ، تعبدبتوفيقك ، و تجحد بخذلانك ، أريت عبرك و ظهرت غيرك ، و بقيّت آثار الماضين عظة للباقين ، و الشّهوات غالبة ، و اللّذات مجاذبة ، نعترض أمرك و نهيك بسوء الاختيار ، و العمى عن الاستبصار ، و نميل عن الرّشاد ، و ننافر طرق السّداد ، فلو عجّلت لانتقمت ، و ما ظلمت لكنّك تمهل عوداً على يدك بالاحسان ؛ و تنظر تغمّداً للرّأفة و الامتنان ، فكم ممّن أنعمت عليه و مكّنته أن يتوب كفرالحوب ، وأرشدته الطّريق بعد أن توغّل في المضيق ، فكان ضالاّ لولا هدايتك ، و طائحاً حتّى تخلّصته دلائلك ، وكم ممّن وسّعت له فطغى ، وراخيت له فـاستشرى ، فأخذته أخذة الانتقام ، وجذذته جذاذ الصّراط ، اللّهمّ فاجعلني في هذه اللّيلة ممّن رضيت عمله ، و غفرت زلله ، ورحمت غفلته ، وأخذت إلى طاعتك ناصيته ، و جعلت إلى جنّتك أوبته ، و إلى جوارك رجعته ، و صلّى الله على محمّد و آله وسلّم يا أرحم الرّاحمين .

دعـاء آخر في هذه اللّيلة ذكره محمّد بن أبي‌قرّة في كتابه عمل شهررمضان :

« اللّهمّ أنت إلهى ولي إليك فاقة ، ولا أجد إليك شافعاً ولا متقرّباً أوجه في نفسي ، و لا أعظم رجآء عندي منك في تعظيم ذكرك و تفخيم أسمائك وإنّي اُقدّم إليك بين يدى حوائجي بعد ذكري نعماك عليّ باقراري لك ، و مدحي إيّاك ، و ثنائي عليك ، و تقديسي مجدك ، وتسبيحي قدسك ، الحمد لك بما أوجبت عليّ من شكرك ، وعرّفتني من نعمائك ، وألبستني من‌عافيتك ، و أفضلت عليّ من جزيل عطيّتك ، فانّك قلت يا سيّدي [« لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد » وقولك صدق ووعدك حقّ ، و قلت سيّدي :] « و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوهـا » و قلت : «ادعوا ربّكم تضرّعاً و خفية » وقلت «ادعوه خوفاً و طمعاً إنّ

رحمة الله قريب من المحسنين» اللّهمّ إنّي أسئلك قليلاً من كثير مع حاجة بي إليه عظيمة ، وغناك عنه قديم وهو عليك سهل يسير .

اللّهمّ إنّ عفوك عن ذنبي و تجاوزك عن خطيئتي و صفحك عن ظلمي و سترك على قبيح عملي ، و حلمك عن كثير جرمي عند ماكان من خطأي و عمدي أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك ، فصرت أدعوك آمناً وأسئلك مستأنساً ، لاخائفاً و لا وجلاً مدلاً عليك فيما قصدت فيه إليك ، فان أبطأعنّي عتبت بجهلي عليك ، ولعلّ الّذي أبطأ عنّي هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور ، فلم أرمولى كريما أصبر على عبد لئيم منك عليّ ، يا ربّ إنّك تدعوني فاُولّي عنك ، و تتحبّب إليّ فأتبغّض إليك ، و تتودّد إليّ فلا أقبل منك ، كأنّ لي التّطوّل عليك ، ثمّ لايمنعك ذلك من الرّحمة بي والاحسان إليّ والتفضّل عليّ بجودك و كرمك ، فصلّ على محمّد وآله فارحم عبدك الجاهل وعد عليه بفضل إحسانك وجودك ، إنّك جواد كريم .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله :

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن ، يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، يا غفور يا غفور يا غفور يا غفور يا غفور ياغفور يا غفور يا غفور ، يا رؤف يا رؤف يا رؤف يا رؤف يا رؤف يا رؤف يا رؤف ، يا حنّان يا حنّان ياحنّان يا حنّان ياحنان يا حنّان يا حنّان ، يا عليّ يا عليّ يا عليّ يا عليّ يا عليّ يا عليّ يا عليّ صلّ على محمّد وآله إنّك أنت الغفور الرّحيم .

فصل فيما يختصّ باليوم السادس عشر من دعاء غيرمتكرر .

دعاء يوم السادس عشر من شهر رمضان « اللّهمّ اغفرلي ذنبي وأوسع عليّ رزقي وبارك لي فيما رزقتني ولاتحوجني إلى أحد سواك ، اللّهمّ ارزقنا من فضلك ، وبارك لنا في رزقك ، وأغننا عن خلقك ، ولاتحرمنا رفدك . اللّهمّ إنّا نسألك السعة من طيّب رزقك ، والعون على طاعتك ، والقوّة على عبادتك ، اللّهمّ عافنا من بلائك ، و ارزقنا

من فضلك، واكفنا شرّ خلقك (١).

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ وفّقني لعمل الأبرار، وجنّبني فيه مرافقة الأشرار، وآوني برحمتك في دار القرار، بإلهيّتك يا إله الأوّلين والآخرين.

الباب الحادي والعشرون فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة السابعة عشر منه ويومها وفيها عدّة روايات:

منها الغسل المشار إليه، و منها أنّها اللّيلة الّتي التقى في صبيحتها الجمعان يوم بدر، ونصر الله نبيّه صلى الله عليه وآله، و منها ما نختاره من عدّة فصول في الدّعوات بعدّة روايات، رواية منها ما وجدناها في كتب أصحابنا العتيقة وهي في اللّيلة السابعة عشر:

سبحان العزيز بقدرته، المالك بغلبته، الّذي لا يخرج شيء عن قبضته، ولا أمر إلّا بيده الّذي يجود مبتدئاً ومسؤولاً وينعم معيداً، هو الحميد المجيد، نحمده بتوفيقه، فنعمه بذلك جدد لا تحصى، ونمجّده بآلائه وبدلالاته فأياديه لا تكافى، و الحمد لله الّذي يملك المالكين، ويعزّ الأعزّاء، ويذلّ الأذلين، اللّهمّ إنّ هذه اللّيلة ليلة سبع عشرة: عشر وهي أوّل عقود الأعداد، وسبع وهي شريفة الآحاد، لاحقة بنعت سابقه، ويل لمن أمضاهنّ بغير حقّ لك يا مولاه قضاك، ولا مقرّب إليك أرضاك وأنا أحد أهل الويل، صدّتني عنك بطنة المآكل والمشارب، وغرّني بك أمر المسارب وسعة المذاهب، واجتذبتني إلى لذاتها سنتي، وركبت الوطيئة اللذيذة من غفلتي فاطرد عنّي الاغترار، و أنقذني وأنف بي على الاستبصار، و احفظني من يد الغفلة وسلّمني إلى اليقظة، بسعادة منك تمضيها وتقضيها لي، وتبيّض وجهي لديك، وتزلفني عندك، يا أرحم الراحمين، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم.

دعاء آخر في اللّيلة السّابعة عشر منه رويناه باسنادنا إلى العالم عليه السلام أنّه قال: هذه اللّيلة هي اللّيلة الّتي التقى فيها الجمعان يوم بدر، و أظهر الله تعالى آياته العظام في أوليائه و أعدائه.

الدّعاء فيها: يا صاحب محمّد صلّى الله عليه وآله يوم حنين، ويا مبير الجبّارين

---

(١) كتاب الاقبال: ١٥٥-١٥٧.

و يا عاصم النبيّين ، أسئلك بيس و القرآن الحكيم ، و بطه وسائر القرآن العظيم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تهب لي اللّيلة تأييداً تشدّ به عضدي ، و تسدّ به خلّتي يا كريم ، أناالمقرّ بالذّنوب فافعل بي ما تشاء لن يصيبني إلاّ ما كتبت لي عليك توكّلت و أنت حسبي و أنت ربّ العرش الكريم ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير المعيشة أبداً ما أبقيتني بلغة إلى انقضاء أجلي ، أتقوّى بها على جميع حوائجي ، و أتوصّل بها إليك من غير أن تفتنني باكثار فأطغى أو بتقتير عليّ فأشقى ، و لا تشغلني من شكر نعمتك ، وأعطني غنىً عن شرار خلقك ، و أعوذ بك من شرّ الدّنيا و شرّ ما فيها .

اللّهمّ لاتجعل الدّنيا لي سجناً ولا تجعل فراقها لي حزناً، أخرجني عن فتنها إذاكانت الوفاة خيراً لي من حياتي مقبولاً عملي إلى دارالحيوان، ومساكن الأخيار، وأعوذبك من أزلها وزلزالهاوسطوات سلطانها وبغي بغاتها ، اللّهمّ من أرادني فأرده ، ومن كادني فكده، واكفني همّ من أدخل عليّ همّه ، وصدّق قولي بفعلي ، وأصلح لي حالي وبارك لي في أهلي ومالي وولدي وإخواني ، اللّهمّ اغفرلي ما مضى من ذنوبي و اعصمني فيما بقي من عمري حتّى ألقاك و أنت عنّي راض .

و تسأل حاجتك ثمّ تسجد في دبر الدّعاء وتقول في سجودك :

سجد وجهي الفاني البالي الموقوف المحاسب الخاطي لوجهك الكريم الباقي الدّائم الغفور الرّحيم ، سبحان ربّي الأعلى و بحمده أستغفرالله و أتوب إليه .

زيادة « اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة العظيمة ، لك الحمد كما عصمتني من مهاوي الهلكة ، و التمسّك بحبال الظّلمة ، و الجحود لطاعتك ، و الرّد عليك أمرك ، و التوجّه إلى غيرك ، و الزّهد فيما عندك ، و الرّغبة فيما عند غيرك منّاً مننت به عليّ ورحمة رحمتني بها من غير عمل سالف منّي ، ولااستحقاق لماصنعت بي واستوجبت منّي الحمد على الدّلالة على الحمد ، و اتّباع أهل الفضل و المعرفة و التبصّر بأبواب الهدى ، ولولاك مااهتديت إلى طاعتك ، ولا عرفت أمرك ، ولاسلكت سبيلك فلك الحمد كثيراً ، ولك المنّ فاضلاً ، و بنعمتك تتم الصّالحات .

دعاء آخر في اللّيلة السّابعة عشر مروي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله :

اللّهمّ هذا شهر رمضان ، الّذي أنزلت فيه القرآن ، و أمرت بعمارة المساجد و الدّعاء و الصّيام و القيام ، وحتمت لنا فيه الاستجابة ، فقد اجتهدنا و أنت أعنتنا فاغفرلنا فيه ، ولا تجعله آخر العهد منّا ، واعف عنّا فانّك ربّنا و ارحمنا فانّك سيّدنا ، واجعلنا ممّن ينقلب إلى مغفرتك و رضوانك إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

فصل: فيما يختصّ باليوم السّابع عشر من دعاء غير متكرّر .

دعاء اليوم السّابع عشر من شهر رمضان « اللّهمّ لاتكلني إلى نفسي طرفةعين أبداً ، و لاتحوجني إلى أحد من خلقك ، وأثبت قلبي على طاعتك ، اللّهمّ أعصمني بحبلك ، وارزقني من فضلك ، ونجّني من النّار بعفوك ، اللّهمّ إنّي أسئلك تعجيل ما تعجيله خير لي ، وتأخير ماتأخيره خير لي ، اللّهمّ مـا رزقتني من رزق فاجعله حلالاً طيّباً في يسر منك و عافية ، اللّهمّ سدّ فقري في الدّنيـا ، و اجعل غناي في نفسي ، واجعل رغبتي فيما عندك ، اللّهمّ ثبّت رجاءك في قلبي ، واقطع رجائي عن خلقك ، حتّى لا أرجو أحداً غيرك يا ربّ العالمين ، اللّهمّ و في سفرى فاحفظني وفي أهلي فاخلفني ، وفيما رزقتني فبارك لي ، وفي نفسى فذلّلني ، وفي أعين النّاس فعظّمني وإليك يارب فحببني وفي صالح الأعمال فقوّني ، وبسوء عملي فلاتبسلني ، وبسريرتي فلاتفضحني وبقدر ذنوبي فلا تخذلني ، وإليك يا ربّ أشكو غربتي ، وبعد داري وقلّة معرفتي و هواني على النّاس يا أرحم الرّاحمين (١) .

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ اهدني فيه لصالح الأعمال ، و اقض لي فيه الحوائج و الآمال ، يا من لايحتاج إلى التفسير والسّؤال ، يا عالماً بما في صدور العالمين ، صلّ على محمّد وآله الطّاهرين .

الباب الثّاني و العشرون فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة الثّامنة عشر منه ويومها وفيه عدّة روايات :

منها رواية من كتب أصحابنا وهي في اللّيلة الثامنة عشر «لاإله إلاّ الله وحده

---

(١) كتاب الاقبال : ١٥٨ - ١٦١ .

لاشريك له في ملكه ، ولامنازع في قدرته ، أحصى كلّ شيء عدداً ، و خلقه و جعل له أمداً ، فكلّ مايرى ومالا يرى هالك إلاّ وجهه ، له الحكم وإليه يرجعون ، و سبحان الله الّذي قهر كلّ شيء بجبروته ، و استولى عليه بقدرته ، و ملكه بعزّته سبحان خالقي ولم أك شيئاً ، الّذي كفلني برحمته وغذّاني بنعمته ، وفسح لي في عطيّته ومنّ عليّ بهدايته ، بماألهمني من وحدانيّته ، والتصديق بأنبيائه ، وحاملي رسالاته وبكتبه المنزلة على بريّته الموجبة بحجته ، الّذي لم يخذلني بجحود ، ولم يسلمني إلى عنود ، وجعل من أكارم أنبيائه صلّى الله عليهم أرومتي ، و من أفاضلهم نبعتي ، ولخاتمهم صلّى الله عليهم عونتي ، اللّهمّ لاتذلّل منّي ما أعززت ، ولاتضعني بعد أن رفعت ، ولا تخذلني بعد أن نصرت ، واطوفي مطاوي هذه اللّيلة ذنوبي مغفورة ، و أدعيتي مسموعة ، و قرباتي مقبولة ، فانّك على كلّ شيء قدير و صلّى الله على محمّد النبيّ وآله و سلّم تسليماً .

دعاء آخر في اللّيلة الثامنة عشر منه ، رويناها عن محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان : اللّهمّ لك الحمد كماحمدت نفسك ، وأفضل ماحمدك الحامدون من خلقك ، حمداً يكون أرضى الحمد لك ، و أحقّ الحمد عندك ، و أحبّ الحمد إليك وأفضل الحمد لديك ، وأقرب الحمد منك ، وأوجب الحمد جزاء عليك ، حمداً لايبلغه وصف واصف ، ولايدركه نعت ناعت ، ولاوهم متوهّم ، ولافكر متفكّر ، حمداً يضعف عنه كلّ أحد ممن في السموات والأرضين ، ويقصر عنه وعن حدوده و منتهاه جميع المعصومين ، المؤيّدين الّذين أخذت ميثاقهم في كتابك الّذي لايغيّر ولايبدّل حمداً ينبغي لك ، ويدوم معك ، ولايصلح إلاّ لك ، حمداً يعلو حمد كلّ حامد ، وشكراً يحيط بشكر كلّ شاكر ، حمداً يبقى مع بقائك ، ويزيد إذا رضيت ، وينمى كلّ ماشئت حمداً خالداً مع خلودك ، ودائما مع دوامك كما فضّلتنا على كثير من خلقك ، ولما وهبت من معرفتك وصيام شهر رمضان ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمقام محمّد وبمقام أنبيائك عليه و عليهم السلام أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و تقبّل صومي و

تصرف إليّ وإلى أهلي وولدي وأهل بيتي و من يعنيني أمره وإلى جميع المؤمنين و المؤمنات من فضلك ورحمتك وعافيتك ونعمك ورزقك الهنيء المرىء ماتجعله صلاحاً لديننا وقواماً لآخرتنا .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله « الحمد لله الّذي أكرمنا بشهرنا هذا، وأنزل علينا فيه القرآن، وعرّفنا حقّه ، والحمدلله على البصيرة. فبنور وجهك يا إلهنا وإله آبائنا الأوّلين ارزقنا فيه التّوبة ، ولا تخذلنا ولا تخلف ظننا إنّك أنت الجليل الجبّار .

وروي عن الصّادق عليه السلام أنّ في ثمان عشرمضت من شهررمضان اُنزل الزّبور قلت أنا : ينبغي أن يكون لها زيادة من الاحترام و العمل المشكور .

فصل : فيما يختصّ باليوم الثامن عشر من دعاء غير متكرر .

دعاء اليوم الثّامن عشر من شهر رمضان « اللّهمّ إنّ الظّلمة كفروا بكتابك و جحدوا آياتك ، فكذّبوا رسلك ، وشرعوا غير دينك ، وسعوا بالفساد في أرضك و تعاونوا على إطفاء نورك ، و شاقّوا ولاة أمرك ، ووالوا أعداءك و عادوا أولياءك و ظلموا أهل بيت نبيّك ، اللّهمّ فانتقم منهم ، و اصبب عليهم عذابك ، و استأصل شأفتهم ، اللّهمّ إنّهم اتّخذوا دينك دغلاً ، ومالك دولاً ، و عبادك خولاً فاكفف بأسهم ، و أوهن كيدهم ، و اشف منهم صدور المؤمنين ، و خالف بين قلوبهم وشتّت أمرهم ، و اجعل بأسهم بينهم ، واسفك بأيدي المؤمنين دماءهم ، و خذهم من حيث لا يشعرون ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، اللّهمّ إنّا نشهد يوم القيامة ، و يوم حلول الطّامّة، أنّهم لم يذنبوا لك ذنباً، ولم يرتكبوا الك معصية، ولم يضيّعوا الك طاعة، وأنّ سيّدنا ومولانا صاحب الزّمان الهادي المهديّ التّقي النّقي الزكيّ الرّضي فاسلك بنا على يديه منهاج الهدى ، و المحجّة العظمى ، وقوّنا على متابعته وأداء حقّه ، واحشرنا في أعوانه وأنصاره ، إنّك سميع الدّعاء (١) .

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ نبّهني فيه لبركات أسحاره ، و نوّر فيه

---

(١) كتاب الاقبال : ١٦٣- ١٦٥ .

قلبي بضياء أنواره ، وخذ بكلّ أعضائي إلى اتّباع آثاره ، يانور قلوب العارفين» .

أقول : ثمّ ساق الكلام في أعمال اللّيلة التاسعة عشر منه على النّهج الّذي سننقله في باب أعمال ليالي الاحياء ثمّ قال رضي الله عنه :

الباب الرّابع و العشرون فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة العشرين منه و يومها وفيها مانختاره من عدّة روايات بالدّعوات (١) .

منها ماوجدناه في كتب أصحابنا العتيقه وهي في اللّيلة العشرين :

اللّهمّ أنت ربّي لاإله لي غيرك اُوحّده، ولاربّ لي سواك أعبده، أنت الواحد الأحد الصّمد ، لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، و كيف يكون كفو من المخلوقين [للخالق ظ] ومن المرزوقين للرّازق ، ومن لايستطيعون لأنفسهم نفعاً و لاضرّاً ولايملكون موتاً ولاحياة و لانشوراً ، هو مالك ذلك كلّه بعطيّته وتحريمه و يبتلي به و يعافي منه ، لايسأل عمّا يفعل و هم يسألون ، إلهي و سيّدي ما أغبّ شهر الصّيام إلى جانب الفناء و أنت الباقي ، و آذن بالانقضاء و أنت الدّائم ، وهو الّذي عظّمت حقّه فعظم ، و كرّمته فكرم ، وإنّ لي فيه الزلّات كثيرة والهفوات عظيمة إن قاصصتني بهاكان شهرشقاوتي ، وإن سمحت لي بها كان شهر سعادتي .

اللّهمّ وكما أسعدتني بالاقرار بربوبيّتك مبتدئاً ، فأسعدني برحمتك ورأفتك وتمحيصك وسماحتك معيداً ، فانّك على كلّ شيء قدير ، وصلّى الله على محمّد و آله وسلّم كثيراً .

دعاء آخر في هذه اللّيلة ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان :

اللّهمّ كلّفتني من نفسي ما أنت أملك به منّي ، وقدرتك أعلى من قدرتي فصلّ على محمّد و آل محمّد و أعطني من نفسي ما يرضيك عنّي وخذ لنفسك رضاها من نفسي، إلهي لاطاقة لي بالجهد ، ولا صبرلي على البلاء ، و لا قوّة لي على الفقر ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، ولاتحظر عليّ رزقك في هذا الشّهر المبارك ، ولا تلجئني إلى خلقك ، بل تفرّد ياسيّدي بحاجتي ، وتولّ كفايتي ، وانظر في اُموري فانّك إن وكلتني إلى خلقك تجهّموني ، وإن ألجأتني إلى أهلي حرموني ومقتوني ، وإن

---

(١) ههنا فى الاصل بياض ، راجع الى شرح ذلك فى المقدمة .

أعطوا أعطوا قليلا نكداً ، و منّوا عليّ كثيراً ، وذمّوا طويلاً ، فبفضلك يا سيّدي فأغنني ، و بعطيّتك فانعشني ، و بسعتك فابسط يدي ، و بما عندك فاكفني يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ « أستغفر الله ممّا مضى من ذنوبي فأنسيتها وهي مثبتة عليّ يحصيها عليّ الكرام الكاتبون ، يعلمون ما أفعل و أستغفر الله من موبقات الذّنوب ، و أستغفره من مفظعات الذّنوب ، وأستغفره ممّا فرض عليّ فتوانيت ، و أستغفره من نسيان الشيء الّذي باعدني من ربّي ، وأستغفره من الزّلاّت و الضلالات ، وممّا كسبت يدي ، و اُومن به و أتوكّل عليه كثيراً و أستغفره و أستغفره وأستغفره و أستغفره و أستغفره و أستغفره و أستغفره .

ثمّ تدعو بأدعية كلّ ليلة منه و قد قدّمنا منه طرفاً في أوّل ليلة فلا تكسل عنه .

فصل: فيما يختصّ باليوم العشرين من دعاء غير متكرّر .

دعاء يوم العشرين من شهر رمضان « اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المخزون الطّاهر المطهّر ، يامن استجاب لأبغض خلقه إليه إذ قال : أنظرني إلى يوم يبعثون فانّي لا أكون أسوء حالاً منه فيما سألتك ، فاستجب لي فيما دعوتك ، و أعطني يا ربّ ماسألتك إنّي أسألك ياسيّدي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، وأن تجعلني ممّن تنتصر به لدينك وتقاتل به عدوّك ، في الصّفّ الّذي ذكرت في كتابك [فقلت] : « كأنّهم بنيان مرصوص» مع أحبّ خلقك إليك في أحبّ المواطن لديك .

اللّهمّ وفي صدور الكافرين فعظّمني ، و في أعين المؤمنين فجلّلني ، وفي نفسي و أهل بيتي فذلّلني، وحبّب إليّ من أحببت وبغّض إليّ من أبغضت ، ووفّقني لأحبّ الاُمور إليك ، و أرضاها لديك ، اللّهمّ إنّي منك إليك أفرّ ، وليس ذلك إلاّ من خوفي عدلك ، و إيّاك أسألك بك لأنّه ليس أحد إلاّ دونك ، و لاأقدر أن أستتر منك في ليل و لانهار ، و أنا عارف بربوبيّتك مقرّ بوحدانيّتك ، أحطت يا إلهي خبراً بأهل السّماوات وأهل الأرض ، لايشغلك شيء عن شيء لا إله إلاّ أنت إنّك

على كلّ شيء قدير (١) .

دعاء آخر في اليوم المذكور « اللّهمّ افتح عليّ فيه أبواب الجنان ، و أغلق عنّي فيه أبواب النّيران ، و وفّقني فيه لتلاوة القرآن ، يا منزل السّكينة في قلوب المؤمنين .

اقول : ثمّ ساق الكلام في أعمال اللّيلة الحادي عشر منه على النهج الّذي سننقله في باب أعمال ليالي الاحياء ، ثمّ قال رضي الله عنه :

الباب السّادس و العشرون فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة الثانية و العشرين منه ويومها ، وفيها مانختاره من عدّة روايات .

منها الغسل الّذي رويناه في كلّ ليلة من العشر الأواخر ، ومنها دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة ، و هو في اللّيلة الثانية والعشرين :

« سبحان من تبهر قدرته الأفكار ، و يملأ عجائبه الأبصار ، الّذي لاينقصه العطاء ، ولايتعرّض جوده الذكاء ، الّذي أنطق الألسن بصفاته ، واقتدر بالفعل على مفعولاته ، وأدخل في صلاحها الفساد ، وعلى مجتمعها الشّتات ، وعلى منتظمها الانفصام ليدلّ المبصرين على أنّها فانية من صنعة باق ، مخلوقة من إنشاء خالق لابقاء ولادوام إلاّ له ، الواحد الغالب الّذي لايغلب ، والمالك الّذي لايملك ، الحمد لله الّذي بلّغنيك ليلة طويت يومها على صيام ، ورزقت فيه اليقظة من المنام ، و قصدت ربّ العزّة بالقيام ، برحمة منه تخصّني ، و نعمة ألبستني ، و حسنى تغشّني ، و أسأله إتمام ابتدائه وزيادتي من اجتبائه ، فانّه المليك القدير ، و صلّى الله على محمّد و آله وسلّم كثيراً .

و منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان دعاء ليلة اثنى وعشرين(٢) « ياسالخ اللّيل من النّهار ، فاذا نحن مظلمون ، ومجري الشّمس لمستقرّها ذلك بتقديرك يا عزيز يا عليم ، و مقدّر القمر منازل حتّى عاد كالعرجون القديم يا نور كلّ نور ، ومنتهى كلّ رغبة ، وولي كلّ نعمة ، يا الله يا رحمن يا رحيم ،

---

(١) كتاب الاقبال : ١٩١ - ١٩٢ وفي طبع آخر ٤٢١ - ٤٢٢ (٢) كذا .

يا قدّوس ، يا واحد يا صمد يا فرد يا مدبّر الأمور و مجري البحور ، و يا باعث من في القبور ، ويا مليّن الحديد لداود عليه السلام يا الله ياالله ياالله ياالله يا الله ياالله لك الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليا ، و الكبرياء و الآلاء و النّعمـاء ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم ، إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة والرّوح من كلّ أمر حكيم (١) فصلّ على محمد و آل محمد و اجعل اسمي في هذه اللّيلة في السّعداء ، و روحي مع الشهداء ، وإحساني في علّيّين ، و إساءتي مغفورة ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً يذهب الشّك عنّي ، و ترضيني بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّـار ، وارزقني فيها يا ربّ ذكرك و شكرك و الرّغبة و الانابة إليك ، والتّوبة و التّوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمد يا أرحم الرّاحمين ، ولاتفتنّي بطلب مازويت عنّي بحولك وقوّتك ، و أغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك ، و ارزقني العفّة في بطني و فرجي ، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ ، ولاتشمت بي عدوّي ، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل مارآها أحد ، ووفّقني لماوفّقت له محمداً و آل محمد عليه وعليهم السلام وافعل بي كذا و كذا ... السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس .

زيادة بغير الرّواية « يا ظهر اللاّجين ، صلّ على محمد و آل محمد و كن لي حصناً و حرزاً ، يا كهف المستجيرين صلّ على محمد و آل محمد و كن لي حصناً [كهفاً] و عضداً و ناصراً ، و ياغياث المستغيثين صلّ على محمد و آل محمّد و كن لي غياثاً ومجيراً يا وليّ المؤمنين صلّ على محمد و آل محمد ، و كن لي وليّاً يا مجري غصص المؤمنين صلّ على محمد و آل محمد واجر غصّتي و نفّس همّي ، وأسعدني في هذا الشّهر العظيم سعادة لاأشقى بعدها يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله « أنت سيّدي جبّار غفّار قادر قاهر ، سميع عليم ، غفور رحيم ، غافر الذّنب ، و قابل التوب ، شديد العقاب

---

(١) قد مر فى ج ٩٧ ص ٣٥٧ ما يتعلق بهذه الجملة من الدعاء التى تتكرر فى العشرالاواخر ، راجعه .

فالق الحبّ و النّوى مولج اللّيل في النّهار ، ومولج النّهار في اللّيل ، و مخرج الحيّ من الميّت ، ومخرج الميّت من الحيّ ، رازق العباد بغير حساب ، يا جبّار يا جبّار يا جبّار يا جبّار ياجبّار يا جبّار صلّ على محمّد و آله ، واعف عنّي واغفر لي و ارحمني ، إنّك أنت الغفور الرّحيم .

فصل : فيما يختصّ باليوم الثاني والعشرين من دعاء غير متكرّر .

دعاء اليوم الثاني و العشرين من شهر رمضان « سبحان الله البصير الّذي ليس شيء أبصر منه ، يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين ، و يبصر ما في ظلمات البرّ و البحر ، لاتدركه الأبصار و هو يدرك الابصار وهو اللّطيف الخبير ، لاتغشى بصره الظّلمات ، ولا يُستتر عنه بستر ، ولايواري منه جدار ، ولايغيب عنه برّ ولابحر ولايكنُّ منه جبل ما في أصله ، و لاقلب ما فيه . و لايستتر منه صغير ، ولا كبير ولا يستخفى منه صغير لصغره ، ولايخفى عليه شيء في الأرض ولافي السّماء هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء ، لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم ذلك الله ، سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق مايرى و مالايرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين (١) .

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ أنزل عليّ فيه بركاتك ، ووفّقني فيه لموجبات مرضاتك ، وأسكنّي ببركته بحبوحة جنانك ، يا مجيب دعوة المضطرّين .

اقول : ثمّ ساق الكلام في أعمال اللّيلة الثالثة عشر منه على النهج الّذي سننقله في باب أعمال ليالي القدر ثمّ قال رحمه الله :

الباب الثامن والعشرون فيما نذكره ممّا يختصّ باللّيلة الرابعة والعشرين من شهر رمضان .

فمن ذلك تعيين فضل الغسل في ليلة أربع و عشرين من شهر رمضان رويناه

---

(١) كتاب الاقبال : ٢٠٣- ٢٠٥ ط و ٤٣٢ -٤٤٤ ط آخر.

باسنادنا إلى أبي الحسن بن سعيد من كتاب عليّ بن عبدالواحد النهديّ عن حمّاد ابن عيسى، عن حريز، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قـال: قال لي أبوعبدالله عليه السّلام: اغتسل في ليلة أربع و عشرين من شهر رمضان، ما عليك أن تعمل في اللّيلتين جميعاً.

أقول: وقد قدّمنا في عمل ليلة إحدى وعشرين (١) رواية يغسل كلّ ليلة من العشر الأواخر أيضاً.

ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتها، ثمان منها بين العشاءين، و اثنان و عشرون بعد العشاء الاخرة وقد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها: عشرون منها في أوّل ليلة من الشّهر، وعشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشرة.

و من ذلك دعـاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة و هو في اللّيلة الرابعة و العشرين «الحمد لله شفعاً و وتراً، الشّفع والوتر من هذه اللّيالي المباركات، وعلى ما منحني و أعطاني فيهنّ من الخيرات، و تصدّق به عليّ ووهبه لي من البـاقيات الصّالحات، الّذي صوّمني ليأجرني و فطّرني على ما رزقني، فكلٌّ من عنده و وبمننه، و بحسن اختياره و نظره لعبيده، سبحانه سيّداً أخذ بيدي من الورطات و محّص عنّي الخطيئات، وكفاني المهمّات، و أغناني عن المخلوقين، ولم يجعل رزقي إلى المرزوقين، و شهر ذكرى في العالمين، و جعل اسمي في المذكورين، ولم يشقني بعجب يحطّني عن درجات رفيعة، فيهوى بي إلى ظلَم غضبه ونقمته، ولاأبلاني باستحلال ينزع عنّي ملابس رحمته، و يعوّضني لبوس الذّلّ من سخطه، إيّاه أشكر وله أعبد، ومنه أرجو التمام والمزيد، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم تسليماً.

و من ذلك ما يختصّ بهذه اللّيلة من الدعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهوهذا:

يا فالق الإصباح، يا جاعل اللّيل سكناً و الشّمس والقمر حسباناً، يا عزيز

---

(١) سيأتي في أعمال ليالي القدر ان شاء الله.

يا عليم ، يا ذاالمنّ و الطول و القوّة و الحول ، و الفضل والانعام ، و الجلال و الاكرام ، يا الله يا رحمن يا الله يافرد يا الله يا وتر يا الله يا ظاهر يا باطن يا حيّ يا لا إله إلاّ أنت يا الله يا الله يالله يا الله يالله يا الله يا الله يالله ، لك الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليـا و الكبرياء والآلاء و النّعماء ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل اسمي في السّعداء ، وروحي مع الشهداء و إحساني في علّيّين ، و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشربه قلبي و إيماناً يذهب بالشّك عنّي ، و ترضيني بما قسمت لى ، و آتني في الدّنيـا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، و ارزقني ياربّ فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة والانابة إليك ، و التّوبة والتّوفيق لماوفّقت له شيعةآل محمّد يا أرحم الرّاحمين ، ولاتفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك و قوّتك ، و أغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك ، وارزقني العفّة في بطني وفرجي ، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ ولاتشمت بي عدوّي ، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد ، و وفّقني لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد عليه و عليهم سلامك ، و افعل بي كذا و كذا . . . . السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس .

زيادة بغير الرواية « اللّهمّ إنّي أسألك يا سيّدي سؤال مسكين فقير إليك ، خائف مستجير ، أسألك يا سيّدي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجيرني من خزي الدّنيا و من عذاب الآخرة ، وتضاعف لي فيهذه اللّيلة وفي هذا الشّهر العظيم عملي ، و ترحم مسكنتي ، و تجاوز عمّا أحصيته عليّ ، و خفي عن خلقك وسترته عليّ منّاً منك ، و تسلّمني من شينه و فضيحته و عاره في عاجل الدّنيا ، فلك الحمد على ذلك ، و على كلّ حال ، و أسألك يا ربّ أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و تتمّ نعمتك عليّ بستر ذلك في الآخرة ، و تسلّمني من فضيحته وعاره بمنّك و إحسانك يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله « اللّهمّ أنت أمرت بالدّعاء

و ضمنت الإجابة ، فدعوناك و نحن عبادك و بنو إمائك ، نواصينا بيدك ، و أنت ربّنا و نحن عبادك ، ولم يسأل العباد مثلك ، و نرغب إليك ولم يرغب الخلائق إلى مثلك ، يا موضع شكوى السّائلين ، و منتهى حاجة الراغبين و يا ذا الجبروت و الملكوت ، و يا ذاالسّلطان و العزّ ، ياحيّ يا قيّوم ، يا بارُّ يا رحيم ، يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّماوات و الأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا النّعم الجسام، والطّول الّذي لايرام ، صلّ على محمّد وعلى آله ، واغفرلي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

فصل: فيما يختصُّ باليوم الرابع والعشرين من دعاء [دعاء اليوم الرابع والعشرين] :

سبحان الّذي يعلم ما تحمل كلُّ اُنثى وما تغيض الأرحام و ما تزداد و كلُّ شيء عنده بمقدار ، عـالم الغيب و الشّهادة الكبير المتعال ، سواء منكم من أسرّ القول و من جهربه و من هو مستخف بالّليل و سارب بالنّهار ، يُميت الأحياء و يحيي الأموات ، و يعلم ما تنقص الأرض منهم ، و يقرُّ في الأرحام مايشاء إلى أجل مسمّى ، سبحان‌الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ،سبحـان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق مايرى وما لايرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان اللهربّ العالمين .

دعاء آخر في اليوم الرّابع والعشرين : اللّهمّ إنّي أسألك فيه مـايرضيك و أعوذبك فيه ممّا يوذيك ، والتّوفيق أن اُطيعك و لا أعصيك ، يـا عالماً بأحوال السّائلين (١) .

الباب التّاسع والعشرون فيما نذكره ممّايختصُّ بالّليلة الخامسة والعشرين من شهر رمضان .

فمن ذلك الغسل المشار إليه في كلّ ليلة من العشر الأواخر ، وقد قدّمنـا رواية بذلك في عمل ليلة إحدى وعشرين (٢) .

---

(١) كتاب الاقبال - ٢١٥ -٢١٩ وفى ط ٢٢٣ - ٢٢٤ . (٢) سيأتي .

ومن ذلك تعيين فضل الغسل ليلة خمس و عشرين منه ، رواها عليّ بن عبد الواحد باسناده إلى عيسى بن راشد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الغسل في شهر رمضان فقال :كان أبي يغتسل في ليلة تسع عشرة و إحدى و عشرين و ثلاث و عشرين وخمس وعشرين .

و من ذلك صلاة الثلاثين ركعة و أدعيتها : ثمان منها بين العشائين و اثنان و وعشرون بعد العشاء الآخرة وقد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها عشرون منها في أوّل ليلة من الشّهر وعشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشر .

ومن ذلك ما يختصّ بهذه اللّيلة من الدّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهو : دعاء ليلة خمس و عشرين :

« يا جاعل اللّيل لباساً ، والنّهار معاشاً ، و الأرض مهاداً ، و الجبال أوتاداً يا الله يا قاهر، يا الله يا جبّار، يا الله يا سميع يا الله يا قريب يا الله يامجيب يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ، لك الأسماء الحسنى ، و الامثال العليا والكبرياء و الآلاء والنّعماء ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة والرّوح من كلّ أمر حكيم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تجعل اسمي في السّعداء ، و روحي مع الشّهداء و إحساني في علّيين و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، و إيماناً يذهب بالشّك عنّي وترضيني بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، و ارزقني يا ربّ فيها ذكرك وشكرك والرّغبة ، والانابة إليك و التّوبة ، و التّوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين، ولاتفتنّي بطلب مازويت عنّي بحولك و قوّتك ، و أغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك و ارزقني العفّة في بطني و فرجي ، و فرّج عنّي كلّ همّ و غمّ ولاتشمت بي عدوّي ، و وفّق لي ليلة القدر على أفضل مارآها أحد، ووفّقني لماوفّقت له محمّداً و آل محمّد عليهم السّلام و افعل بي كذا و كذا .. السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس .

زيادة بغير الرواية: أسألك أن تكمّل لي الثّواب بأفضل ماأرجو من رحمتك

وتصرف عنّي كلّ سوء فانّي لا أستطيع دفع ما اُحاذر إلاّ بك ، فقد أمسيت مرتهناً بعملي ، و أمسى الأمر و القضاء في يديك ، فلا فقير أفقر منّي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي ظلمي و جرمي و جهلي و جدّي وهزلي ، وكلّ ذنب ارتكبته و بلّغني رزقي بغير مشقّة منّي ، ولاتهلك روحي وجسدي في طلب مالم تقدّر لي يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه و آله :

تبارك الله أحسن الخالقين خالق الخلق ، و منشيء السّحاب ، وآمر الرّعد أن يسبّح له ، تبارك الّذي بيده الملك و هو على كلّ شيء قدير ، الّذي خلق الموت و الحيوة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً ، تبارك الّذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، تبارك الّذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنّات تجري من تحتها الأنهار و يجعل لك قصوراً ، تبارك الله أحسن الخالقين .

فصل : فيما يختصّ باليوم الخامس والعشرين من دعاء :

« سبحان الّذي يعلم ما في السّماوات و ما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هورابعهم و لاخمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك و لا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيمة إنّ الله بكلّ شيء عليم ، سبحان الله باريء النسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى ومالايرى ، سبحان الله مداد كلماته سبحان الله ربّ العالمين .

دعاء آخر في هذا اليوم : اللّهمّ اجعل سعيي فيه مشكوراً ، و ذنبي بعفوك فيه مغفوراً ، وعملي فيه مقبولاً ، و عيبي بجودك فيه مستوراً ، يا سامع أصوات المبتهلين (١) .

الباب الثلاثون فيما نذكره ممّا يختصّ باللّيلة السّادسة و العشرين من

---

(١) كتاب الاقبال : ٢١٩ ـ ٢٢٣ ، و في ط ٤٤٤ ـ ٤٤٨ .

شهر رمضان .

فمن ذلك الغسل الّذي قدّمناه في كلّ ليلة من هذا الشهر ، ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتها ، ثمان منها بين العشاءين ، واثنان وعشرون بعد العشاء الآخرة و قد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها عشرون منها في أوّل ليلة من الشّهر و عشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشرة .

ومن ذلك ما يختصّ بهذه اللّيلة من الدّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله دعاء ليلة ستّ وعشرين :

يا جاعل اللّيل و النّهار آيتين ، يا من محا آية اللّيل و جعل آية النّهار مبصرة . ليبتغوا فضلاً منه و رضواناً ، يا مفصّل كلّ شيء تفصيلاً ، يا الله يا واحد يا الله يا وهّاب ، يا الله يا جواد ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى و الأمثال العليا ، و الكبرياء والآلاء و النّعماء ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم ، فصلّ على محمّد و آله و اجعل اسمي في السّعداء و روحي مع الشّهداء و إحساني في علّيّين ، و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، و إيماناً يذهب بالشّكّ عنّي و ترضيني بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، وارزقني يا ربّ فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة والإنابة إليك والتّوبة والتّوفيق لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد ، عليه وعليهم السّلام و افعل بي كذا و كذا . . . السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النّفس .

زيادة: اللّهمّ إنّك عيّرت أقواماً على لسان نبيّك ﷺ فقلت : «ادعوا الّذين زعمتم من دونه لا يملكون كشف الضرّ عنكم و لا تحويلاً » فيامن لا يملك كشف الضرّ عنهم و لا تحويلا غيره ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اكشف ما بي من مرض وحوّله عنّي ، وانقلني في هذا الشّهر العظيم من ذلّ المعاصي إلى عزّ طاعتك يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ « ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ

هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفرلنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ، ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد ، ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا ربّنا و لاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولاتحمّلنا ما طاقة لنابه واعف عنّا و اغفرلنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

فصل: فيما يختصّ باليوم السّادس و العشرين من شهر رمضان :

سبحان الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء و تذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النهار و تولج النّهار في اللّيل و تخرج الحيّ من الميّت ، و تخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغيرحساب ، سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى و ما لايرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ـ ثلاثاً .

دعاء آخر في هذا اليوم «اللّهمّ اجعلني محبّاً لأوليائك ، و معادياً لأعدائك مستنّاً بسنّة خاتم أنبيائك ، يا عاصم قلوب النّبيّين (١) .

الباب الحادي والثّلاثون فيما نذكره ممّا يختصّ باللّيلة السّابعة والعشرين من شهر رمضان .

فمن ذلك الغسل المشار إليه في كلّ ليلة من العشر الأواخر ، وقدقدّمنا رواية بذلك في ليلة إحدى وعشرين .

و من ذلك تعيين الرواية بفضل الغسل ليلة سبع وعشرين منه ، و ليلة تسع و عشرين ، رويناه باسنادنا إلى حنان بن سدير من كتاب النهدي عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الغسل في شهر رمضان فقال : اغتسل ليلة تسع عشرة

---

(١) الاقبال : ٢٢٣-٢٢٦، وفى ط ٢٤٨ -٢٤٩ .

و إحدى وعشرين و ثلاث وعشرين ، و سبع وعشرين ، وتسع وعشرين .

ومن ذلك صلاة ثلاثين ركعة و أدعيتها : ثمان منها بين العشائين ، و اثنان و عشرون بعد العشاء الآخرة ، وقد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة و أدعيتها عشرون منها في أوّل ليلة من الشهر ، وعشر ركعات من جملة صلاة ليلة تسع عشرة :

ومن ذلك دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو دعاء ليلة سبع وعشرين .

« الحمد لله الّذي خلق بدايعه بقدرته ، و ملك الأمور بعزّته ، و عدل فلا يجور ، و أنصف فلا يحيف و كيف يجور و يحيف على من سمّاه بالضّعف ، و قرعه بالفقر و نبّهه على الغناء الأكبر من رضوانه ، ودعاه إلى الحظّ الأوفر من غفرانه و أشرع له إلى ذلك السّبيل ، و أمره أن يلجها بصالح العمل ، ام يتّهم بالشقوة من أمر بالرّحمة و[أوعد] بالجور على العبيد بل أوجب العقاب على فاسقهم ، والثّواب لمن نهاهم ، من هو أشفق عليهم من أمّ الفروخ على فرخها ؛ تعالى الله عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً ، سبحان من صوّمني من الطعّام والشّراب (١) ومن فرقه بما يورّطني في أليم العذاب ، يخلّصني من العقاب ، بصيام اوجب لي الثواب ، الحمد لله على أن هداني وعافاني و كفاني كما يستحقّ الجواد الكريم يا أرحم الرّاحمين صلّ على محمّد و على أهل بيته الطّيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً .

و من ذلك ما يختصُّ بهذه اللّيلة من الدعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهو دعاء ليلة سبع وعشرين :

يا مادّ الظّلّ و لو شئت جعلته ساكناً ، ثمّ جعلت الشّمس عليه دليلا ، ثمّ قبضته إليك قبضاً يسيراً ، يا ذا الحول و الطّول والكبرياء و الآلاء لا إله إلاّ أنت عالم الغيب و الشّهادة يا رحمن يا رحيم لا إله إلاّ أنت يا ملك يا قدّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا خالق يا بارىء يا مصوّر ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا و الكبرياء والآلاء و النّعماء أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم ، إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة والرّوح من كلّ أمر حكيم ، فصلّ على محمّد وآله ، واجعل اسمي

في السّعداء ، و روحي مع الشّهداء ، و إحساني في علّيّين ، و إساءتي مغفورة ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، و إيماناً يذهب بالشّك عنّي ، و ترضيني بماقسمت لي وآتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، وارزقني فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة و الانابة إليك و التّوبة والتّوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين ، ولاتفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك و قوّتك ، و أغنني يارب برزق منك واسع بحلالك عن حرامك ، و ارزقني العفّة في بطني و فرجي ، وفرّج عنّي كلّ همّ و غمّ ، ولاتشمت بي عدوّي ؛ ووفّق لي ليلة القدر على أفضل مارآها أحد ووفّقني لماوفّقت له محمّداً و آل محمّد عليه وعليهم السّلام، وافعل بي كذاو كذا.... السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس .

و ممّا رويناه باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى رضي‌الله عنه باسناده إلى زيد بن عليّ قال : سمعت أبي عليّ بن الحسين عليه السلام ليلة سبع و عشرين من شهر رمضان يقول من أوّل اللّيل إلى آخره :

« اللّهمّ ارزقني التّجافي عن دارالغرور ، والانابة إلى دارالخلود، والاستعداد للموت قبل حلول الفوت .

زيادة : اللّهمّ إنّي أسألك و اُقسم عليك بكلّ اسم هولك سمّاك به أحد من خلقك أواستأثرت به، في علم الغيب عندك، وأسألك باسمك الأعظم الّذي حقّ عليك أن تجيب من دعاك به ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وتسعدني في هذه اللّيلة سعادة لا أشقى بعدها أبداً يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله «ربّنا آمنّا فاغفرلنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ، ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك و لا تخزنا يوم القيمة إنّك لاتخلف الميعاد، ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ، ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين و اجعلنا للمتّقين إماماًربّنا عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير ، ربّنا لاتجعلنا فتنة للّذين كفروا ربّنا

اغفر لنا ولاخواننا الّذين سبقونا بالايمان و لاتجعل في قلوبنا غلاّ للذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم .

فصل: فيما يختصُّ باليوم السّابع و العشرين من دعاء :

دعاء اليوم السابع و العشرين من شهر رمضان : « سبحان الّذي بيده مفاتح الغيب لايعلمها إلاّ هو و يعلم ما في البرّ و البحر و ما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولاحبّة في ظلمات الأرض و لارطب ولايابس إلاّ في كتاب مبين ، سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النور ، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء سبحان الله خالق ما يرى و مالايرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ـ ثلاثاً .

دعاء آخر في هذااليوم « اللّهمّ ارزقني فيه فضل ليلة القدر ، و صيّر أُموري فيه من العسر إلى اليسر ، و اقبل معاذيري و حطّ عنّي الوزر ، يا رؤفاً بعباده الصّالحين (١) .

الباب الثاني والثلاثون فيما نذكره ممّا يختصُّ باللّيلة الثامنة و العشرين من شهر رمضان .

فمن ذلك الغسل المذكور في كلّ ليلة من العشر الأواخر ، ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة و أدعيتها : ثمان منها بين العشاءين ، و اثنان و عشرون بعد العشاء الآخرة ، وقدتقدّم (٢) وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها عشرون منها في أوّل ليلة من الشهر و عشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشرة .

و من ذلك مايختصُّ بهذه اللّيلة من الدّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهودعاء ليلة ثمان وعشرين :

يا خازن اللّيل في الهواء ، وخازن النّور في السّماء ، و يا مانع السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه وحابسهما أن تزولا ، يا حليم ، يا عليم ، يا دائم ، باالله

---

(١) الاقبال : ٢٢٦ ـ ٢٣٠ ، وفى ط: ٢٤٩ـ ٢٥٢ . (٢) سيأتى .

ياقريب يا باعث من في القبور ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ، لك الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليا و الكبرياء والآلاء و النّعماء أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل اسمي في السّعداء و روحي مع الشّهداء وإحساني في علّيّين و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، و إيماناً يذهب بالشّك عنّي ، وترضيني بماقسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، و ارزقني يا ربّ فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة ، و الإنابة إليك و التوبة ، و التوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين ولاتفتنّي بطلب مازويت عنّي بحولك وقوّتك ، و أغنني يا ربّ برزق واسع بحلالك عن حرامك ، وارزقني العفّة في بطني و فرجي ، ففرّج عنّي كلّ همّ و غمّ ، ولا تشمت بي عدوّي ، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد و وفّقني لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد عليهم السّلام ، و افعل بي كذا و كذا .. . السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس .

زيادة : أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وتهب لي قلباً خاشعاً ، ولساناً صادقاً و جسداً صابراً ، و تجعل ثواب ذلك الجنّة يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ «آمنّا بالله و كفرنا بالجبت والطّاغوت ، آمنّا بمن لايموت ، آمنّا بمن خلق الشّمس والقمر والنجوم والجبال والشّجر والدّواب وخلق الجنّ والإنس ، آمنّا بما أُنزل إلينا وانزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ، آمنّا بربّ هارون وموسى ، آمنّا بربّ الملائكة والرّوح ، آمنّا بالله وحده لاشريك له ، آمنّا بمن أنشأ السّحاب ، وخلق العذاب و العقاب ، آمنّا آمنّا آمنّا آمنّا آمنّا بالله .

فصل : فيما يختصّ باليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان [من دعاء غير متكرر] .

سبحان الّذي لايحصي مدحته القائلون ، ولايجزي بآلائه الشّاكرون العابدون وهو كما قال ، وفوق ما نقول ، و الله كما أثنى على نفسه ، و لا يحيطون بشيء من

علمه إلاّ بماشاء ، وسع كرسيّه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم ، سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق مايرى وما لايرى ، سبحان الله مداد كلماته سبحان الله ربّ العالمين - ثلاثاً .

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ وفّرحظّي فيه من النوافل ، و أكرمني فيه باحضار [الأحلام في] المسائل، وقرّب وسيلتي إليك من بين الوسائل ، يا من لايشغله إلحاح الملحّين (١) .

الباب الثالث والثلاثون فيما نذكره ممّا يختصّ باللّيلة التاسعة والعشرين من شهر رمضان .

فمن ذلك الغسل المشار إليه في كلّ ليلة من العشر الأواخر ، وقد قدّمنا رواية بذلك ، وذكرنا رواية اُخرى في عمل ليلة سبع وعشرين يقتضي الأمر بتعيين الغسل ليلة تسع وعسرين منه .

ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتها : ثمان منها بين العشاءين ، واثنان و عشرون بعد العشاء الآخرة ، وقد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها: عشرون منها في أوّل ليلة من الشهر ، وعشر ركعات من جملة صلاة ليلة تسع عشرة .

ومن ذلك مايختصّ بهذه اللّيلة من الدّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهو دعاء ليلة تسع وعشرين .

يا مكوّر اللّيل على النهار ومكوّر النهار على اللّيل ، يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا ربّ الأرباب ، و سيّد السادات ، لا إله إلاّ أنت ، يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ، لك الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليا و الكبرياء والآلاء و النّعماء ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم

---

(١) كتاب الاقبال : ٢٣٠- ٢٣٤ ، وفي ط ٤٥٢ -٤٥٤ .

فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل اسمي في السّعداء ، وروحي مع الشهداء ، وإحساني في علّيين ، و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً يذهب بالشّك عنّي ، و ترضيني بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، و ارزقني يارب فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة والانابة إليك ، و التّوبة والتّوفيق لماوفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين ، ولاتفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك و قوّتك ، و أغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك ، وارزقني العفّة في بطني وفرجي ، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ ولاتشمت بي عدوّي ، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد ، و وفّقني لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد عليه و عليهم السلام ، و افعل بي كذا و كذا . . . . السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله « توكّلت على السيّد الّذي لايغلبه أحد ، توكّلت على الجبّار الّذي لايقهره أحد، توكّلت على العزيز الرّحيم الّذي يراني حين أقوم و تقلّبي في الساجدين ، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت توكّلت على من بيده نواصي العباد، توكّلت على الحليم الّذي لايعجل ، توكّلت على العدل الّذي لا يجور ، توكّلت على الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ، توكّلت على القادر القاهر العليّ الصمد ، توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت .

فصل : فيما يختصّ باليوم التاسع والعشرين من دعاء غير متكرّر .

دعاء اليوم التاسع و العشرين من شهر رمضان « سبحان الّذي يعلم مايلج في الأرض ومايخرج منها وماينزل من السماء ومايعرج فيها ولايشغله ماينزل من السماء وما يعرج فيها عمّا يلج في الأرض وما يخرج منها ، ولا يشغله مايلج في الأرض ومايخرج منها عمّا ينزل من السمّاء ومايعرج فيها ، ولايشغله علم شيء عن علم شيء ولايشغله خلق شيء عن خلق شيء، ولاحفظ شيء عن حفظ شيء، ولايساويه شيء، ولا يعدله شيء ، ليس كمثله شيء ، و هو السميع البصير ، سبحان الله بارىء النّسم

سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى و مالا يرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين - ثلاثاً .

دعاء آخر في هذا اليوم «اللّهمّ غشّني فيه من الرحمة ، وارزقني فيه التوفيق والعصمة ، وطهّر قلبي من عنايات (١) التهمة ، يا رحيماً بعباده المذنبين (٢).

الباب الرابع والثلاثون فيما نذكره من زيادات ودعوات في آخر ليلة منه .

فمن ذلك الغسل المشار إليه بالحديث الّذي رويناه عن النبيّ صلوات الله عليه أنّه كان يغتسل في كلّ ليلة من العشر الأواخر .

و من ذلك زيارة الحسين صلوات الله عليه في آخر ليلة من شهر رمضان وقد قدّمنا الرواية بذلك في عمل أوّل ليلة منه ، ومن ذلك صلاة ثلاثين ركعة وقد تقدّمت الإشارة إليها ، و من ذلك الأدعية الّتي يختصّ بهذه اللّيلة و قراءة شيء معيّن و استغفار .

فمن الأدعية في هذه اللّيلة دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو دعاء ليلة الثلاثين :

الحمد لله الذي كمّل صيامي أيّام شهره الشريف من غير إفطار ، وأقبل بوجهي فيه إلى طاعته من غير إدبار ، و استنهضني إليه للاعتراف بذنوبي من غير إصرار و أوجب لي بانعامه الاقالة من العثار ، ووفّقني للقيام في لياليه إليه داعياً وله منادياً أستوهب وأستميح العيوب ، و أتقرّب بأسمائه وأستشفع بآلائه ، و أتذلّل بكبريائه و هو تبارك اسمه في كلّ ذلك يصرفني بقوّة الرجاء والتأميل ، عن الشك في رحمته لتضرّعي إلى التحصيل ثقة بجوده ورأفته ، وتبغّياً (٣) لاشفاقه وعطفه .

اللّهمّ هذا شهرك وقد كمل ومضى ، وهذا الصّيام قد تمّ وانقضى ، قدم بكره و قدومه تمكّن ما في النفوس من لذاتها و نفورها من مفارقة عاداتها ، فماورد حتّى

---

(١) غياهب خ . (٢) كتاب الاقبال : ٢٣٤- ٢٣٧ و فى ط ٤٥٤ - ٤٥٥ .

(٣) وسعيا خ .

ذلّلها بطاعته ، وأشخصها إلى طلب رحمته، فكان نهارصيامنا يزكّى لديك ، وليلة قيامنا يوقد عليك ، و أرهف القلوب ، و عارك الذنوب ، و أخضع الخدود ، و رفع إليك الراحات ، واستدرّ العبرات، بالنحيب والزفرات، أسفاً على الزّلات ، واعترافاً بالهفوات ، و استقالة للعثرات ، فرحمت وعطفت و سترت و غفرت و أقلت وأنعمت فعاد حبيباً مألوفاً قربه ، و قادماً يكره فراقه ، فعليه السلام من شهر ودّعته بخير أودعته ، وبعد منك قرّبه ، وغنم من فضلك استجلبه ، وفضايح تقدّمت عندك هدرها و قبايح محاها ونشرها ، و خيرات نشرها ، و منافع نشزها ، و منن منك وفّرها ، و عطايا كثّرها ، وداع مفارق خلّف خيراته ، وأسعد بركاته ، وجاد بعطاياه .

اللّهم فلك الحمد منّي حمد من لايخادع نفسه من تقدّم جزعها منه ، ولايجحد نعمتك في الذي أفدته و محوته عنه ، سـائل لك أن تعرض عمّا اعتمدته فيه ، ولم يعتمده من زلله ، إعراض المتجافي العظيم، وأن تقبل عليّ أيسر ماتقرّبت به إقبال الرّاضي الكريم ، أن ينظر إليّ بنظرة البرّ الرؤف الرّحيم .

اللّهم عقّب عليّ بغفرانك في عقباه ، وآمنّي من عذابك ما أخشاه ، وقني من صنوفه ماأتوقّاه ، واختم لي في خاتمته بخيرتجزل منه عطيّتي ، وتشفع فيه مسئلتي و تسدّ به فاقتي ، و تنفي به شقوتي ، وتقرّب به سعادتي ، وتملأ يدى من خيرات الدّارين، بأفضل ما ملأت به يد سائل، و رجعت به أمل آمل ، و تمنحني في والديّ و في جميع المؤمنين و المؤمنات الغفران و الرضوان ، و تذكرهم منك باحسان تنيل أرواحهم مسرّة رضوانك ، وتوصل إليها لذّة غفرانك ، و ترعاها في رياض جنانك بين ظلال أشجارها ، وجداول أنهارها ، وهنيء ثمارها ، وكثير خيراتها ، واستواء أقواتها ، و صنوف لذّاتها، و سائغ بركاتها، واحينا لورود هذا الشهر عائداً في قابل عامنا بهدم أوزارنا وآثامنا إلى القربات منك سبيلا ، وعليها دليلا ، وإليها وسيلا ، يا أقدرالقادرين ، وياأجود المسؤلين .

اللّهمّ إنّ كلّ ما لفظت به إليك ـ جلّ ثناؤك ـ من تمجيد وتحميد ووصف لقدرتك وإقرار بوحدانيتك، وإرضائك من نصبي إليك، ومن إقبالي بالثناء عليك، فهو

بتوفيقك ، فلك الحمد يا قاضي مايرضيك ، وإن كان من أيسر نعمك لانكافيك، ثمّ بهداية محمّد نبيّك صلى الله عليه وآله وسفارته وإرشاده ودلالته، فقدأوجبت له بذلك من الحق عندك وعلينا ماشرّفته به ، وأوعزت فيه إلينا ، اللّهمّ فكما جعلته لهدايتنا علماً، وإليك لنا طريقاً و سلّماً ، و من سخطك ملجأً ومعتصماً ، و فينا شفيعاً مقدّماً ، ومشفّعاً مكرّماً وكان لا مكافاة له إلاّ منك ، ولا اتّكال من مجازاته إلاّ عليك ، وكنّا عن حقّه بأنفسنا و أموالنا مقصّرين، وكان فيها من الزّاهدين ، وعنها من الرّاغبين ، ولسنا إلى تأتّيه بواصلين ، ولاعليها بقادرين، فاجزه عنّا بأفضل صلواتك، وأطيب تحيّاتك.

اللّهمّ صلّ عليه صلاةً تمدّه منك بشرايف حبائك، وكرايم عطيّاتك، وموفور خيراتك ، و ميسور هباتك ، صلاة تكثر و تكشف حتّى لا تنقطع ، ولا تضعف ، صلاة تتدارك و تتّصل حتّى لا تحيل ولا تنفصل ، صلاة تتوالى و تتّسق حتّى لا تتشعّب ولا تفترق ، صلاة تدوم و تتواتر و تتضاعف و تتكاثر ، تزن الجبال ، و تعادّ الرّمال، صلاة تجاري النيّرات في أفلاكها ، والقدرة الّتي قامت بأسماكها ، صلاة تنافي الرياح و النجوم و الشموس و الغيوم و ورق الشجر و ألفاظ البشر و تسبيح جميع المخلوقين من الماضين و البـاقين ، ومن يخلق إلى يوم الدّين ، ثمّ أستودعها تعارف العاملين ، الّذي ليس له فناء ، ولا حدّ ولا انتهاء ، اللّهمّ فأوصل ذلك إليه و إلى أهل بيته الطّاهرين، وإلى آبائه وآباء إبراهيم وإسماعيل وإسحاق و إلى جميع النبيّين و الشهداء و الصالحين ، و إلى جبرئيل و ميكائيل ، و حملة عرشك والملائكة صلّى الله عليه وعليهم أجمعين، وحسبي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم .

ومن ذلك مايختصّ بهذه اللّيلة من الدّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهو دعاء ليلة الثلاثين :

الحمد لله لاشريك له ، الحمد لله لاشريك له، الحمد لله لاشريك له ، الحمد لله كماينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، وكما هو أهله ، ياقدّوس يا سبّوح ، يامنتهى التسبيح ، يارحمن يا فاعل الرحمة ، ياالله يـا عليم، يا الله يا عظيم ، يا الله يا كبير

يا الله يا لطيف ، يا الله يا جليل ، يا الله يا سميع . يا الله يا بصير ، يا الله يا الله يـا الله يـا الله يـا الله يـا الله يـا الله يـا الله [يـا الله يـا الله يـا الله] لك الأسماء الحسنى و الأمثال العليا ، و الكبريـاء و الآلاء و النّعماء ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم ، فصلّ على محمّد و آله و اجعل اسمي في السّعداء و روحي مع الشّهداء و إحساني في علّيّين ، و إسـاءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، و إيماناً لايشوبه الشّك منّي و ترضيني بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، وارزقني يا ربّ فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة والإنابة إليك والتّوبة والتّوفيق لما تحبّه وترضاه ولما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الراحمين : ولاتفتنّي بطلب مازويت عنّي بحولك وقوّتك ، وأغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك ، و ارزقني العفّة في بطني وفرجي ، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ ، ولا تشمت بي عدوّي ، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل رآها أحد ، و وفّقني لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد ، عليه و عليهم السّلام و افعل بي كذا وكذا . . . السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النّفس .

و أكثر أن تقول وأنت قائم وقاعد وراكع وساجد: « يا مدبّر الأمور ، يا باعث من في القبور ، يا مجري البحور ، يا مليّن الحديد لداود عليه السلام ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافعل بي كذا و كذا ...الساعة الساعة اللّيلة اللّيلة حتّى ينقطع النفس.

زيادة بغير الرواية: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلني من أوفر عبادك نصيباً من كلّ خير أنزلته في هذه اللّيلة أوأنت منزله من نور تهدى به ، أو رحمة تنشرها، أورزق تقسمه ، أوبلاء ترفعه ، أومرض تكشفه ، واكتب لي فيها ماكتبت لأوليائك الصالحين الّذين استوجبوا منك الثواب ، و أمنوا برضاك عنهم العذاب ، يا كريم يا كريم صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ذلك برحمتك ، وارزقني بعد انقضاء شهر رمضان العصمة والتوبة والإنابة والتمسّك بولاية محمّد وآل محمّد ، ومنّ عليّ أبداً ما أبقيتني بذكرك و شكرك للرّغبة ، والثبات على دينك ، والتوفيق لما

وفّقت له محمّداً و آل محمّد عليه وعليهم السّلام .

اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل وقولك الحقّ « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن» وهذا شهر رمضان وقد تصرّمت لياليه وأيّامه ، فأسألك بوجهك الكريم وكلماتك التّامة ، وبحقّ محمّد وآل محمّد إن كان بقي عليّ ذنب واحد لم تغفره لي ، أو تريد أن تحاسبني عليه أو تعاقبني عليه أو تقايسني به ، أن يطلع فجر هذه اللّيلة ، أو يتصرّم هذا الشهر إلاّ وقد غفرته لي يا أرحم الرّاحمين ، أي مليّن الحديد لداود أي كاشف الكرب صلّ على محمّد وآل محمّد ، واستجب دعائي ، وأعطني سؤلي ، واجعل جميع هواي لي سخطاً إلاّ ما رضيته ، و اجعل جميع طاعتك لي رضاً ، و إن خالف ما هويت على ما أحببت أو كرهت ، حتّى أكون لك في جميع ما أمرتني متابعاً مطيعاً سامعاً ، وعن كلّ ما نهيتني عنه منتهياً ، و في كلّ ما قضيت عليّ ولي راضياً ، و على كلّ ما أنعمت به عليّ شاكراً ، وفي كلّ حالاتي لك ذكراً ، من حال عافية أو بلاء أو شدّة أو رخاء ، أو سخط أو رضى .

إلهي فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و انظر إليّ في جميع اُموري نظرة رحيمة شريفة كريمة تقوّيني بها على ما أمرتني به ، وتسدّدني بها ولجميع ما كلّفتني فعله وتزيدني لها بصراً ويقيناً في جميع ما عرّفتني من آلائك عندي وإنعامك عليّ و إحسانك إليّ ، وتفضيلك إيّاي ، إلهي حاجتي العظمى الّتي إن قضيتها لم يضرّني ما منعتني وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني ، أسألك فكاك رقبتي من النار ، يا سيّدي ارحمني من السلاسل والأغلال والسعير ، وارحمني من الطعام الزقّوم ، و شرب الحميم ارحمني من جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً ، لا تعذّبني وأنا أستغفرك ، ولا تحرمني وأنا أسألك ، أسألك الجنّة وما فيها ، وأعوذبك من النار وما جمعت ، اللّهمّ فزوّجني من الحور العين ، و اجعلني ممّن يأتي آمنا يوم القيامة إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وابدء بمحمّد و آل محمّد ، في كلّ خير من خير الدّنيا والآخرة :

ومن ذلك دعاء ليلة الثلاثين مرويّ عن النبيّ ﷺ :

« ربّنا فاتنا الشهر المبارك الّذي أمرتنا فيه بالصّيام والقيام ، ولاتجعله آخر العهد منّا ، ربّنا فاغفرلنا ماتقدّم من ذنوبنا وما تأخّر . ربّنا ولاتخذلنا ولاتحرمنا المغفرة واعف عنّا و اغفرلنا وارحمنا وتب علينا وارزقنا وارزق منّا و اجعلنا من أوليائك المتّقين برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

أقول : ومن ذلك ماقدّمناه من الدعوات أوّل ليلة منه ممّا يتكرّر كلّ ليلة ومن ذلك مارواه جعفر بن محمّد الدوريستي من كتاب الحسنى بإسناده إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى آخر ليلة من شهر رمضان عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة ، وقل هو الله أحد عشر مرّات ، ويقول في ركوعه و سجوده عشر مرّات :

« سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» ويتشهّد في كلّ ركعتين ثمّ يسلّم فاذا فرغ من آخر عشر ركعات قال بعد فراغه من التسليم: أستغفر الله ألف مرّة فاذا فرغ من الاستغفار سجد ويقول في سجوده : «ياحيّ ياقيّوم يا ذا الجلال والإكرام يا رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما يا إله الأوّلين والآخرين ، اغفرلنا ذنوبنا وتقبّل منّا صلاتنا وصيامنا وقيامنا» .

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ؛ إنّ جبرئيل خبّرني عن إسرافيل عن ربّه تبارك و تعالى أنّه لايرفع رأسه من السجود حتّى يغفر الله له و يتقبّل منه شهر رمضان ، ويتجاوز عن ذنوبه ، وإن كان قد أذنب سبعين ذنباً كلّ ذنب أعظم من ذنوب العباد ، و يتقبّل من جميع أهل الكورة الّتي هو فيها ، فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله لجبرئيل عليه السلام : ياجبرئيل يتقبّل الله منه خاصّة شهر رمضان ومن أهل بلاده عامّة ؟ فقال: نعم والّذي بعثك ، إنّه من كرامته عليه وعظم منزلته لديه ، يتقبّل الله منه ومنهم صلاتهم وصيامهم وقيامهم ، و يغفر لهم ذنوبهم ، و يستجيب لهم دعاءهم، والّذي بعثني بالحقّ إنّه من صلّى هذه الصلاة واستغفر هذا الاستغفار يتقبّل الله منه صلاته وصيامه وقيامه ، و يغفر له و يستجيب له دعاءه لديه ، لأنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه « واستغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً » و يقول : « واستغفروا

ربّكم ثمّ توبوا إليه » و قال : « والّذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلاّ الله» ويقول عزّوجلّ : « واستغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يمتّعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمّى ويؤت كلّ ذي فضل فضله» ويقول عزّوجلّ : « واستغفروه إنّه كان توّاباً » .

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذه هديّة لي خاصّة و لأمّتي من الرجال والنساء لم يعطها الله عزّوجلّ أحداً ممّن كان قبلي من الأنبياء وغيرهم .

أقول : وروي أنّه يقرء آخر ليلة من شهر رمضان سورة الأنعام ، والكهف ، ويس ، ويقول مائة مرّة : أستغفر الله وأتوب إليه (١) .

٢ ـ البلد الامين : (٢) ذكر أبو عبدالله الصّفوانيّ في كتاب بلغة المقيم و زاد المسافر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يدعو بهذه الأدعية في ليالي شهر رمضان :

الليلة الاولى : اللّهمّ أنت الواحد فلا ولد لك ، وأنت الصّمد فلا شبه لك ، وأنت العزيز فلاأعزّ منك. وأنت الغفور فلاشبه لك [وأنت العزيز فلاأعزّ منك] وأنت الرّحيم و أنا المخطي، وأنت الخالق وأنا المخلوق، و أنت الحيّ و أنا الميّت أسئلك برحمتك أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تغفر لي و ترحمني ، و تجاوز عنّي إنّك على كلّ شيء قدير .

الثانية : يا إله الأوّلين و إله الآخرين ، و إله من بقى ، وإله من مضى ، ربّ السّماوات السّبع ، ومن فيهنّ ، فالق الإصباح، وجاعل اللّيل سكناً والشمس و القمر حسباناً ، لك الحمد ولك الشّكر ، ولك المنّ ولك الطّول ، وأنت الواحد الصّمد أسألك بجلالك سيّدي و جمالك مولاي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفر لي و ترحمني ، و تتجاوز عنّي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

الثالثة : يا إله إبراهيم و إله إسحاق و إله يعقوب و الأسباط ربّ الملائكة و الرّوح السّميع العليم الحليم الكريم العليّ العظيم ، لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٧ ٢ ـ ٢٤٢ وفى ط ٤٥٥ ـ ٤٦١ .

(٢) البلد الامين : ١٩٥ ـ ٢٠٠ .

وإلى كنفك آويت ، و إليك أنبت ، وإليك المصير ، وأنت الرؤف الرّحيم ، قوّني على الصّلاة والصّيام ، ولاتخزني يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد .

الرابعة : يا رحمن الدُّنيا والآخرة و رحيمهما ، وجبّار الدُّنيا ، ويامالك الملوك ، ويارازق العباد ، [هذاشهر التوبة و] هذاشهر الثّواب ، وشهر الرّجاء وأنت السّميع العليم أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعلني من عبادك الصّالحين ، الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، وأن تسترني بالسّتر الّذي لايهتك ، وتجلّلني بعافيتك الّتي لاترام ، و تعطيني سؤلي ، وتدخلني الجنّة برحمتك ، ولاتدع لي ذنباً إلّا غفرته ولاهمّاً إلّا فرّجته ، ولا كربة إلّا كشفتها عنّي ، ولاحاجة إلّا قضيتها ، بحقّ محمّد وآله ، إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

الخامسة : يا صانع كلّ مصنوع ، و يا جابر كلّ كسير ، و يا شاهد كلّ نجوى يا ربّاه يا سيّداه ، أنت النّور فوق النّور ، ونور النّور ، فيانور النّور أسألك بحقّ محمّد و آله أن تصلّي على محمّد و آله ، وأن تغفر لي ذنوب اللّيل و ذنوب النّهار و ذنوب السّرّ وذنوب العلانية ، يا قادر يا مقتدر ، يا واحد يا أحد يا صمد يا ودود يا غفور يا رحيم ، يا غفّار الذّنوب ، وياقابل التوب ، شديد العقاب ، ذاالطّول لاإله إلّا أنت ، وحدك لا شريك لك ، تحيي و تميت ، و تميت وتحيي ، وأنت الواحد القهّار ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي و ارحمني واعف عنّي إنّك أنت الرّحمن الرّحيم .

السادسة : اللّهمّ أنت السّميع العليم ، الواحد الكريم ، و أنت الإله الصّمد رفعت السّماوات بقدرتك ، ودحوت الأرض بعزّتك ، وأنشأت السّحاب بوحدانيّتك وأجريت البحار بسلطانك ، يامن سبّحت له الحيتان في التّخوم ، والسّباع في الفلوات يا من لايخفى عليه خافية في السّماوات السّبع والأرضين السّبع ، يا من تسبّح له السّماوات السّبع و ما فيهنّ ، و الأرضون السّبع و ما فيهنّ ، يا من لايموت ولا يبقى إلّا وجهه الجليل الجبّار ، صلّ على محمّد وآله ، و اغفر لي وارحمني ، واعف عنّي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

السابعة : يا من كان ويكون وليس كمثله شيء ، يامن يسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته ، يامن إذا دعي أجاب ، يا من إذا استرحم رحم ، يا من لايدرك الواصفون عظمته ، يا من لايدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير يا من يَرى ولايُرى ، وهو بالمنظر الأعلى ، يا من بيده نواصي العباد ، أسألك بحقّ محمّد عليك ، و بحقّك عليه ، أن تصلّي على محمّد و آله أفضل ما صلّيت وبارکت على إبراهيم و آل إبراهيم ، إنّك حميد مجيد ، و أن تغفرلي و ترحمني ، إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

الثامنة : اللّهمّ هذا الشّهر الّذي أمرت فيه عبادك بالدّعاء ، وضمنت لهم الاجابة والرّحمة ، فقلت: «وإذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان » فأدعوك يا مجيب دعوة المضطرّين ، ياكاشف كرب المكروبين ، ياجاعل اللّيل سكناً ، ويا من لايموت ، اغفر لمن يموت ، قدّرت ، وخلقت و سوّيت ، فلك الحمد ، أسألك أن تصلّي على محمّد و آله في اللّيل إذا يغشى ، و في النّهار إذا تجلّى و في الآخرة و الأولى ، و أن تكفيني ما أهمّني ، و تغفر لي ، إنّك أنت الغفور الرّحيم .

التاسعة : يا سيّداه يا ربّاه . ياذاالجلال والاكرام ، ياذا العزّ الّذي لايرام يا قاضي الاُمور ، يا شافي الصّدور اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، اقذف رجاك في قلبي حتّى لاأرجو أحداً سواك ، توكّلت عليك سيّدي و إليك يا مولاي أنبت و إليك المصير ، أسئلك يا إله الالهة ، يا جبّار الجبابرة ، يا كبير الأكابر ، و يا من إذا توكّل العبد عليه كفاه ، وصار حسبه و بالغ أمره ، عليك توكّلت فاكفني وإليك أنبت فارحمني وإليك المصير فاغفرلي ، ولاتسوّد وجهي يوم تبيضّ فيه الوجوه إنّك أنت العزيز الحكيم ، صلّ على محمّد وآله ، وارحمني و تجاوزعنّي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

العاشرة : اللّهمّ يا سلام ، يا مؤمن يا مهيمن ، يا عزيز ياجبّار ، يامتكبّر يا أحد يا صمد يا واحد يا فرد يا غفور يا رحيم ، يا ودود يا حليم ، لست أدري ما

صنعت بحاجتي ، هل غفرت لي أم لا ، فان كنت غفرت لي فطوبى ، و إن لم تكن غفرت لي فياسوأتاه ، فمن الآن سيّدي فاغفر لي وارحمني ، وتب عليّ ولا تخذلني و أقلني عثرتي واسترني بسترك ، و اغفر لي واعف عنّي بعفوك ، و ارحمني برحمتك وتجاوز عنّي بقدرتك ، إنّك تقضي ولا يقضى عليك ، وأنت على كلّ شيء قدير .

الحادى عشرة : اللّهمّ إنّي أعوذ بأسمائك الحسنى ، و أستجير من نارك الّتي لا تطفى ، و أسئلك أن تقوّيني على قيام هذا الشّهر و صيامه ، و أن تغفر لي و ترحمني ، إنّك لاتخلف الميعاد . وعليك توكّلت ، و أنت الصّمد الّذي لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، صلّ على محمّد وآله ، و تجاوز عنّي و اغفر لي و اعف عنّي وارحمني إنّك أنت التّواب الرّحيم .

الثانية عشرة : اللّهمّ أنت العزيز الرّحيم ، و أنت العليّ العظيم . لك الحمد حمداً يبقى و لايفنى ، و لك الشكر شكراً يبقى و لايفنى ، و أنت الحكيم العليم ، أسألك بنور وجهك الأكرم ، و بجلالك الّذي لا يرام ، و بعزّك الّذي لا يقهر ، أن تصلّي على محمّد وآله ، و أن تغفر لي وترحمني ، إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

الثالثةعشرة : يا جبّار السّماوات و الأرض ، و من له ملكوت السّماوات والأرضين، غفّارالذّنوب، الغفورالرّحيم ،السّميع العليم، العزيزالحكيم، الصّمد الفرد الّذي لاشبيه لك ، أنت العليّ الأعلى العزيز القادر ، أنت التّواب الرّحيم أسئلك أن تصلّي على محمّد وآله ، وأن تغفرلي وترحمني إنّك أنت أرحم الرّاحمين .

الرابعة عشرة : يا أوّل الأوّلين ، وآخر الآخرين ، و يا جبّار الجبابرة و يا إله الأوّلين و الآخرين ، أنت خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً ، و أنت أمرتني بالطّاعة فأطعت سيّدي جهدي ، و إن كنت توانيت أو أخطأت أو نسيت ، فتفضّل عليّ يا سيّدي ، و لا تقطع رجائي ، و امنن عليّ بالجنّة ، واجمع بيني و بين نبيّ الرّحمة ، محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله ، و اغفرلي إنّك أنت التّواب الرّحيم .

الخامسةعشرة : يا جبّار أنت سيّدي المنّان ، أنت مولاي الكريم ، أنت

سيّدي الغفور ، أنت مولاي الحليم ، أنت سيّدي الوهّاب ، أنت مولاي العزيز أنت سيّدي القدير ، أنت مولاي الواحد ، أنت سيّدي القائم ، أنت مولاي الصّمد أنت سيّدي الخالق ، أنت مولاي الباريء ، صلّ على محمّد وآله ، واغفرلي وارحمني وتجاوز عنّي إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

السادسة عشرة : ياالله - سبعاً - يارحمن - سبعاً - يارحيم - سبعاً - ياغفور - سبعاً - يارؤف - سبعاً - ياجبّار - سبعاً - ياعليّ - سبعاً - صلّ على محمّد وآله ، واغفرلي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

السابعة عشرة . اللّهمّ هذا شهر رمضان الّذي أنزلت فيه القرآن ، هدىً للنّاس و بيّنات من الهدى و الفرقان ، أمرتنا فيه بعمارة المساجد و الدّعاء و الصّيام و القيام ، و ضمنت لنا فيه الاجابة ، وقد اجتهدنا و أنت أعنتنا فاغفرلنا فيه و لاتجعله آخر العهد منه ، و اعف عنّا فـانّك ربّنا ، وارحمنا فأنت سيّدنا و اجعلنا ممّن ينقلب إلى مغفرتك و رضوانك ، بحقّ محمّد و آله إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

الثامنة عشرة : الحمد لله الّذي أكرمنا بشهر رمضان ، و أنزل علينا فيه القرآن ، و عرّفنا حقّه ، والحمد لله على البصيرة أسألك بنور وجهك ، يا إلهنا و إله آبائنا الأوّلين ، أن ترزقنا التوبة ، ولاتخذلنا ، ولاتخلف ظنّنا بك ، صلّ على محمّد وآله ، واعف عنّا و ارحمنا إنّك أنت الجليل الجبّار .

التاسعة عشرة : سبحان من لايموت ، سبحان من لايزول ، سبحان من لا يخفى عليه خافية ، سبحان من لاتسقط ورقة إلّا يعلمها ولاحبّة في ظلمات الأرض ولارطب ولا يابس إلّا بعلمه وقدره ، فسبحانه ما أعظم شأنه ، و أجلّ سلطانه ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، واجعلنا من عتقائك ، و سعداء خلقك بمغفرتك إنّك أنت الغفور الرّحيم .

العشرون : أستغفر الله ممّا مضى من ذنوبي ، وما نسيته و هو مكتوب عليّ بحفظ كرام كاتبين ، يعلمون ما أفعل ، و أستغفر الله من موبقات الذّنوب ، وأستغفر

الله ممّا فرض عليّ فتوانيت ، و أستغفره من مفظعات الذّنوب ، و أستغفره من الزّلاّت ، وما كسبت يداى ، وأؤمن به وأتوكّل عليه كثيراً ، وأستغفر الله - سبعاً - وصلّ على محمّد و آله واعف عنّي واغفرلي ما سلف من ذنوبي ، و استجب يا سيّدي دعاي فانّك أنت التوّاب الرّحيم .

الحادية و العشرون : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أشهد أنّ الجنّة حقّ ، و النّار حقّ ، وأنّ الله يبعث من في القبور ، وأشهدأنّ الرّبّ ربّي لاشريك له ، ولاولد له ، وأشهد أنّه الفعّال لما يريد ، و القاهر من يشاء ، و الواضع من يشاء ، و الرّافع من يشاء ، ملك الملوك ، رازق العباد ، الغفورالرّحيم ، العليم الحكيم ، أشهد أشهد - سبعاً - أنّك سيّدي كذلك وفوق ذلك ، لايبلغ الواصفون كنه عظمتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، واهدني ولا تضلّني بعد إذ هديتني إنّك أنت الهادي المهديّ .

الثانية و العشرون : أنت سيّدي جبّار غفّار ، قادر قاهر ، سميع عليم غفور رحيم ، غافر الذّنب ، و قابل التّوب ، شديد العقاب ، فالق الحبّ و النّوى تولج اللّيل في النّهار إلى آخر آية الملك (١) يا جبّار - سبعاً - صلّ على محمّد و آل محمّد ، واعف عنّي و اغفرلي في هذا الشّهر ، و هذه اللّيلة إنّك أنت الغفور الرّحيم .

الثالثة و العشرون : سبّوح قدّوس، ربّ الملائكة و الرّوح، سبّوح قدّوس ربّ الحيتان و البحار ، والهوامّ و السّباع في الآكام ، سبّوح قدّوس ربّ الرّوح و العرش ، سبّوح قدّوس ربّ السّماوات و الأرضين ، سبّوح قدّوس سبّحت لك الملائكة المقرّبون ، سبّوح قدّوس علا فقهر ، و خلق فقدّر ، سبّوح قدّوس - سبعاً - أسئلك أن تصلّي على محمّد و آله، و أن تغفرلي و ترحمني فانّك أنت الأحد الصّمد .

---

(١) تولج الليل فى النهار و تولج النهار فى الليل و تخرج الحى من الميت و تخرج الميت من الحى و ترزق من تشاء بغير حساب .

الرابعة و العشرون : اللّهمّ أمرت بالدّعاء ، و ضمنت الاجابة ، ودعوناك ونحن عبادك ، ولن يصل العباد مسئلتك و الرّغبة إليك كرما و جوداً و ربوبيّة و وحدانيّة ، يا موضع شكوى السّائلين ، و منتهى حاجة الرّاغبين ، و يا ذا الجبروت و الملكوت ، يا ذاالعزّ والسّلطان ، ياحيّ يا قيّوم يا برّ يا رحيم ، يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّماوات و الأرض ، يا ذاالجلال و الاكرام ، يا ذا النّعم الجسام و الطّول الّذي لايرام، صلّ على محمّد و آله ، و اغفرلي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

الخامسة و العشرون : تبارك الله أحسن الخالقين ، خالق الخلق و منشىء السّحاب ، و أمر الرّعد يسبّح له ، تبارك الّذي بيده الملك و هو على كلّ شيء قدير، الّذي خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً ، تبارك الّذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، تبارك الّذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنّات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً، تبارك الله أحسن الخالقين يا إلهي وإله العالمين ، وإله السماوات السبع ومافيهنّ وما بينهنّ ، [وإله الأرضين السبع ومافيهنّ ومابينهنّ] صلّ على محمّد وآل محمّد ، و امنن عليّ بالجنّة ، و نجّني من النّار إنّك أنت المنجي المنّان .

السادسة و العشرون : ربّنا لاتزغ قلوبنا الآية (١) ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان الآية (٢) ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا الآية (٣) ربّنا صلّ على محمّد و آل محمّد ، واستجب دعاءنا ، و اغفرلنا ولوالدينا وولدنا و ما ولدوا إنّك

---

(١) ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب .

(٢) ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفرلناذنوبنا وكفرعناسيئاتنا وتوفنامع الابرار.

(٣) ربنا لاتواخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولاتحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنامالاطاقة لنابهواعف عنا واغفرلنا وارحمنا أنت مولانافانصرنا على القوم الكافرين .

إنك أنت الغفور الرّحيم.

السابعة و العشرون : ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ربّنا هب لنا من أزواجنا وذريّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً ، ربّنا عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير ، ربّنا لا تجعلنا فتنة للّذين كفروا و اغفر لنا ربّنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية (١) صلّ على محمّد وآله واستر عليّ ذنوبي وعيوبي ، واغفر لي بحقّ محمّد وآل محمّد إنّك أنت الرّؤف الرّحيم .

الثامنة و العشرون : آمنّا بالله و كفرنا بالجبت و الطّاغوت آمنّا بمن لا يموت ، آمنّا بمن خلق السماوات و الأرضين و الشمس والقمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدوابّ والانس و الجنّ ، آمنّا بما اُنزل إلينا وما اُنزل إليكم وإلهنا و إلهكم واحد ونحن له مسلمون ، آمنّا بربّ موسى وهارون ، آمنّا بربّ الملائكة و الرّوح ، آمنّا بالله وحده لا شريك له ، آمنّا بمن أنشأ السّحاب و خلق العباد و العذاب [والعقاب] ، آمنّا بك آمنّا بك ـ سبعاً ـ ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا بحقّ محمّد وآله و تجاوز عنّا إنّك أنت العزيز الجبّار .

التاسعة و العشرون : توكّلت على الحيّ السيّد الّذي لا يغلبه أحد توكّلت على الجبّار الّذي لا يقهره أحد ، توكّلت على العزيز الرّحيم الّذي يراني حين أقوم وتقلّبي في السّاجدين ، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت ، توكّلت على من بيده نواصي العباد ، توكّلت على الحليم الّذي لا يعجل ، توكّلت على الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، توكّلت على القادر القاهر العليّ الأعلى الأحد ، توكّلت عليك ـ سبعاً ـ أسألك يا سيّدي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترحمني و تتفضّل عليّ ولا تخزني يوم القيامة ، إنّك شديد العقاب غفورٌ رحيم .

الثلاثون : ربّنا فاتنا هذا الشهرُ المبارك الّذي أمرتنا فيه بالصّيام و القيام اللّهمّ ولا تجعله آخر العهد منّا به ، واغفر لنا ماتقدّم من ذنوبنا وما تأخّر ، ربّنا ولا تخذلنا ولا تحرمنا المغفرة ، و اغفر لنا و ارحمنا و تب علينا ، و ارزقنا و ارض

---

(١) ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم .

عنّا ، و اجعلنا من أوليائك المهتدين ، ومن أوليائك المتّقين، بحقّ محمّد و آل محمّد و تقبّل منّا هذا الشهر ، ولا تجعله آخر العهد منّا به، وارزقنا حجّ بيتك الحرام في عامنا هذا و في كلّ عام ، إنّك أنت المعطي الرّازق ، الحنّان المنّان .

٦

✿ (باب) ✿

✿ « (الاعمال وأدعية مطلق ليالي شهر رمضان و أيامه ، وفي مطلق (اسحاره ، وما يناسب ذلك من الاعمال والمطالب والفوائد) » ✿

أقول : قد سبق ما يتعلّق بهذا البـاب في كتاب الصّيام ، و في كتاب الدّعـاء فليرجع إليه.

١ - **قل** : عن عليّ بن الحسين عليهما السلام : كان إذا دخل شهر رمضان تصدّق في كلّ يوم بدرهم فيقول : لعلّي أُصيب ليلة القدر (١) .

٢ - **قل** : أدعية السحر في ليالي شهر رمضان :

فمن ذلك مارويناه باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري باسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي أنّه قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يصلّي عامّة ليلته في شهر رمضان ، فاذا كان السّحر دعا بهذا الدعاء :

إلهي لاتؤدّبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي في حيلتك ، من أين لي الخير يارب ولا يوجد إلاّ من عندك ، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلاّ بك ، لا الّذي أحسن استغنى عن عونك و رحمتك ، ولا الّذي أساء واجترء عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يارب - حتّى ينقطع النفس - بك عرفتك و أنت دللتني عليك ، و دعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ماأنت .

الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني و إن كنت بطيئاً حين يدعوني ، و الحمد لله الّذي أسئله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني، والحمد لله الّذي اُناديه كلما شئت لحاجتي، و أخلوبه حيث شئت لسرّي، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي ، والحمد

---

(١) الاقبال : ٦٤ .

لله الّذي لا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، و الحمد لله الّذي لا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي و الحمد لله الّذي وكلني إليه فأكرمني و لم يكلني إلى الناس فيهينوني، والحمد لله الّذي تحبّب إليّ وهو غنيّ عنّي ، والحمد لله الّذي يحلم عنّي حتّى كأنّي لاذنب لي ، فربّي أحمد شيء عندي ، و أحقّ بحمدي .

اللّهمّ إنّي أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، و مناهل الرجاء إليك مترعة و الاستعانة بفضلك لمن أمّلك مباحة ، و أبواب الدُّعاء إليك للصارخين مفتوحة و أعلم أنّك للرّاجين بموضع إجابة ، و للملهوفين بمرصد إغاثة ، و أنّ في اللهف إلى جودك و الرّضا بقضائك عوضاً عن منع الباخلين ، و مندوحة عمّا في أيدي المستأثرين ، وأنّ الرّاحل إليك قريب المسافة ، وأنّك لاتحتجب عن خلقك ولكن تحجبهم الأعمال السيّئة دونك ، وقدقصدت إليك بطلبتي ، وتوجّهت إليك بحاجتي و جعلت بك استغاثتي ، و بدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك منّي ، ولا استيجاب لعفوك عنّي ، بل لثقتي بكرمك ، و سكوني إلى صدق وعدك ، و لجائي إلى الايمان بتوحيدك ، و ثقتي بمعرفتك منّي : أن لا ربّ لي غيرك ، ولا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك .

اللهمّ أنت القائل و قولك حقّ ووعدك صدق: « واسئلوا الله من فضله إنّ الله كان بكم رحيماً » و ليس من صفاتك يـا سيّدي أن تأمر بالسؤال و تمنع العطيّة و أنت المنّان بالعطايا على أهل مملكتك ، والعائد عليهم بتحنّن رأفتك ، اللّهمّ ربّيتني في نعمك و إحسانك صغيراً ، ونوّهت باسمي كبيراً ، يامن ربّاني في الدُّنيا باحسانه وبفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوه و كرمه ، معرفتي يامولاى دليلى عليك ، و حبّي لك شفيعى إليك ، و أنا واثق من دليلى بدلالتك ، و ساكن من شفيعي إلى شفاعتك ، أدعوك يا سيّدي بلسان قدأخرسه ذنبه ، ربّ أناجيك بقلب قد أوبقه جرمه ، أدعوك يا ربّ راهباً راغباً راجياً خائفاً ، إذا رأيت مولاى ذنوبي فزعت ، و إذا رأيت عفوك طمعت ، فان غفرت فخير راحم ، وإن عذّبت فغير ظالم

حجتي يا الله في جرأتي على مسألتك مع إتياني ماتكره جودك و كرمك ، وعدّتي في شدّتي مع قلّة حيائي منك رأفتك و رحمتك ، و قد رجوت أن لا تخيّب بين ذين و ذين منيتي ، فصلّ على محمد و آل محمد ، وحقّق رجائي ، و اسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ، و أفضل من رجاه راج .

عظم يا سيّدي أملي ، و ساء عملي ، فأعطني من عفوك بمقدار أملي ، ولا تؤاخذني بأسوء عملي، فإنّ كرمك يجلّ عن مجازاة المذنبين ، و حلمك يكبر عن مكافات المقصّرين ، وأنا سيّدى عائذ بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجّز ماوعدت من الصّفح عمّن أحسن بك ظنّاً، وما أنا يارب وما خطري ؟ هبني بفضلك، وتصدّق عليّ بعفوك ، أي ربّ جلّلني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، فلو اطّلع اليوم على ذنبي غيرك مافعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته ، لا لأنّك أهون الناظرين إليّ ، وأخفّ المطّلعين عليّ ، بل لأنّك يا ربّ خير الساترين ، وأحلم الأحلمين، وأكرم الأكرمين، ستّار العيوب، تستر الذنب بكرمك ، وتؤخّر العقوبة بحلمك ، فلك الحمد على حلمك بعد علمك ، و على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرّئني على معصيتك حلمك عنّي، ويدعوني إلى قلّة الحياء سترك عليّ، ويسرعني إلى التوثّب على محارمك معرفتي بسعة رحمتك ، و عظيم عفوك .

يا حليم يا كريم ، يا حيّ يا قيوم ، ياغافر الذنب ، ياقابل التوب ، يا عظيم المنّ ، يا موصوفاً بالاحسان! أين سترك الجميل، أين فرجك القريب ، أين غياثك السريع، أين رحمتك الواسعة ، أين عطاياك الفاضلة، أين مواهبك الهنيئة، أين صنائعك السّنيّة ، أين فضلك العظيم، أين منّك الجسيم ، أين إحسانك القديم، أين كرمك يا كريم؟ بك وبمحمد و آل محمد ﷺ فاستنقذني، وبه وبهم وبرحمتك فخلّصني ، يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا متفضّل! لسنا نتّكل في النجاة من عقابك على أعمالنا، بل بفضلك علينا ، لأنّك أهل التقوى وأهل المغفرة ، تبتدىء بالإحسان نعماً ، وتعفو عن الذنب كرماً، فما ندري ما نشكر؟ أجميل ماتنشر ، أم قبيح ما تستر ، أم عظيم ما أبليت و أوليت ، أم كثير ما منه نجّيت و عافيت ، يا حبيب من تحبّب إليه ، و يا قرّة عين

من لاذ به و انقطع إليه ، أنت المحسن و نحن المسيئون ، فتجاوز يا ربّ عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك ، فأيّ جهل يا ربّ لايسعه جودك ؟ أو أيّ زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في جنب نعمك ؟ وكيف نستكثر أعمالاً يقابل بها كرمك بل كيف يضيق على المذنبين ما وصفته من رحمتك ؟

ياواسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرّحمة، فوعزّتك يا سيّدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، و لا كففت عن تملّقك ، لما انتهى إليّ يا سيّدي من المعرفة بجودك و كرمك ، و أنت الفاعل لما تشاء تعذّب من تشاء بما تشاء كيف تشاء ، و ترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء ، لاتسأل عن فعلك ، ولا تنازع في ملكك . ولا تشارك في أمرك ، ولا تضادّ في حكمك ، ولا يعترض عليك أحد في تدبيرك ، لك الخلق و الأمر تباركت يا ربّ العالمين ، أنت أحسن الخالقين ، وربّ العالمين .

يا ربّ هذا مقام من لاذبك ، و استجار بكرمك ، و ألف إحسانك و نعمك وأنت الجواد الّذي لايضيق عفوك، ولاينقص فضلك ، ولاتقلّ رحمتك ، وقد توثّقنا منك بالصّفح القديم ، و الفضل العظيم ، و الرّحمة الواسعة .

أفتراك يا ربّ تخلف ظنوننا ؟ أو تخيّب آمالنا ؟ كلاّ يا كريم ! ليس هذا ظنّنا بك ، ولا هذا طمعنا فيك يا ربّ إنّ لنا فيك أملاً طويلاً كثيراً ، إنّ لنا بك رجاء عظيماً ، عصيناك و نحن نرجو أن تستر علينا ، و دعوناك و نحن نرجو أن تستجيب لنا ، فحقّق رجاءنا يا مولانا ، فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا و علمنا بأنّك لاتصرفنا عنك حثّنا على الرّغبة إليك ، وإن كنّا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا و على المذنبين بفضل سعتك و امنن علينا بما أنت أهله ، وجد علينا بفضل إحسانك ، فانّا محتاجون إلى نيلك يا غفار ! بنورك اهتدينا ، و بفضلك استغنينا ، و بنعمتك أصبحنا و أمسينا ذنوبنا بين يديك، نستغفرك اللّهمّ منها ونتوب إليك ،تتحبّب إلينا بالنّعم ، ونعارضك بالذّنوب خيرك إلينا نازل ، و شرّنا إليك صاعد ، ولم يزل ولايزال ملك كريم يأتيك عنّا في كلّ يوم بعمل قبيح ، فلايمنعك ما يأتي منّا من ذلك ، أن تحوطنا برحمتك

وتفضّل علينا بآلائك ، فسبحانك ما أحلمك و أعظمك و أكرمك مبدئاً و معيداً .

تقدّست أسماؤك ، و جلّ ثناؤك ، و كرم صنائعك وفعالك ، أنت إلهى أوسع فضلاً و أعظم حلماً من أن تقايسني بفعلي و خطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيّدي سيّدي سيّدي اللّهمّ اشغلنا بذكرك ، و أعذنا من سخطك ، و أجرنا من عذابك ، و ارزقنا [من مواهبك وأنعم علينا من فضلك وارزقنا] حجّ بيتك، و زيارة قبر نبيّك صلواتك ورحمتك ومغفرتك و بركاتك ورضوانك عليه و على أهل بيته إنّك قريب مجيب ، وارزقنا طاعتك وتوفّنا على ملّتك وسنّة رسولك صلى الله عليه وآله.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و اغفرلي و لوالديّ وارحمهما كما ربّياني صغيراً ، و اجزهما بالإحسان إحساناً و بالسيّئات غفراناً ، اللّهمّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، و المسلمين و المسلمات ، الأحياء منهم و الأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات، اللّهمّ اغفر لحيّنا وميّتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وأُنثانا، صغيرنا وكبيرنا ، حرّنا وعبدنا ، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسراناً مبيناً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، واختم لي بخير ، و اكفني ما أهمّني من أمر دنياي و آخرتي ، و لا تسلّط عليّ من لايرحمني ، و اجعل عليّ منك جُنّة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به عليّ و ارزقني من فضلك رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً ، اللّهمّ واحرسني بحراستك ، و احفظني بحفظك ، واكلأني بكلاءتك ، و ارزقني حجّ بيتك الحرام في عامنا وفي كلّ عام ، ما أبقيتنا ، وارزقني زيارة قبر نبيّك صلواتك عليه و آله ، ولا تخلني يا ربّ من تلك المواقف الشّريفة ، و المشاهد الكريمة ، اللّهمّ وتب عليّ حتّى لاأعصيك ، و ألهمني الخير والعمل به ، وخشيتك باللّيل و النّهار ما أبقيتني يا ربّ العالمين .

إلهى ما لي كلّما قلت قدتهيّأت و تعبّأت وقمت للصّلاة بين يديك وناجيت ألقيت عليّ نعاساً إذا أنا صلّيت ، وسلبتني مناجاتك إذا أنا ناجيت ، مالي كلّما قلت قد صلحت سريرتي ، و قرب من مجالس التوّابين مجلسي ، عرضت لي بليّة أزالت

قدمي ، وحالت بيني و بين خدمتك ، سيّدي لعلّك عن بابك طردتني ، وعن خدمتك نحّيتني ، أو لعلّك رأيتني مستخفاً بحقّك فأقصيتني أو لعلّك رأيتني معرضاً عنك فقليتني ، أو لعلّك وجدتني في مقام الكاذبين فرفضتني ، أو لعلّك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلّك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني ، أو لعلّك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلّك رأيتني آلف مجالس البطّالين فبيني وبينهم خلّيتني أو لعلّك لم تحبّ أن تسمع دعائي فباعدتني ، أو لعلّك بجرمي و جريرتي كافيتني أو لعلّك بقلّة حيائي منك جازيتني ، فان عفوت يا ربّ فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأنّ كرمك أي ربّ يجلّ عن مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصّرين ، فأنا عائذ بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجّز ماوعدت من الصّفح عمّن أحسن بك ظنّاً .

إلهي أنت أوسع فضلاً وأعظم حلماً من أن تقايسني بظلمي ، أو أن تستزلّني بخطيئتي ، و ما أنا يا سيّدي وما خطري ، هبني بفضلك ، و تصدّق عليّ بعفوك و جلّلني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، سيّدي أنا الصّغير الّذي ربّيته و أنا الجاهل الّذي علّمته ، و أنا الضّالّ الّذي هديته ، و أنا الوضيع الّذي رفعته ، وأنا الخائف الّذي أمنته ، وأنا الجائع الّذي أشبعته ، والعطشان الّذي أرويته ، والعاري الّذي كسوته ، و الفقير الّذي أغنيته ، و الضّعيف الّذي قوّيته ، و الذّليل الّذي أعززته ، والسّقيم الّذي شفيته ، و السّائل الّذي أعطيته ، والمذنب الّذي سترته ، و الخاطيء الّذي أقلته ، و القليل الّذي كثّرته ، والمستضعف الّذي نصرته ، والطّريد الّذي آويته ، فلك الحمد . و أنا يا ربّ الّذي لم أستحيك في الخلاء ، و لم أُراقبك في الملاء ، وأنا صاحب الدّواهي العظمى ، أنا الّذي على سيّده اجترى ، أنا الّذي عصيت جبّار السّماء ، أنا الّذي أعطيت على المعاصي جليل الرّشى ، أنا الّذي حين بشّرت بها خرجت إليها أسعى ، أنا الّذي أمهلتني فما ارعويت ، و سترت عليّ فما استحييت و عملت بالمعاصي فتعدّيت ، و أسقطتني من عينك فما باليت ، فبحلمك أمهلتني ، و بسترك سترتني ، حتّى كأنّك أغفلتني ، و من عقوبات المعاصي جنّبتني حتّى

كأنّك استحييتني .

إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيّتك جاحد ، ولا بأمرك مستخفٌّ ، و لالعقوبتك متعرّض ، ولا لوعيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسوّلت لي نفسي و غلبني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرّني سترك المرخى عليَّ ، فقد عصيتك و خالفتك بجهدي ، فالآن من عذابك من يستنقذني ؟ ومن أيدي الخصماء غداً من يخلّصني ؟ و بحبل من أتّصل إن أنت قطعت حبلك عنّي ؟ فواسوأتا على ما أحصى كتابك من عملي الّذي لولا ما أرجو من كرمك ، وسعة رحمتك ، و نهيك إيّاي عن القنوط لقنطت عند ماأتذكّرها ،يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج .

اللّهمَّ بذمّة الإسلام أتوسّل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك ، و بحبّي للنّبي الأمّي القرشيِّ الهاشميّ العربيِّ التّهاميّ المكيِّ المدنيِّ ، صلواتك عليه وآله أرجو الزّلفة لديك ، فلاتوحش استيناس إيماني ، و لا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك ، فانَّ قوماً آمنوا بألسنتهم ليحقنوا به دماءهم فأدركوا ما أمّلوا و إنّا آمنّا بك بألسنتنا و قلوبنا ، لتعفو عنّا ، فأدركنا ما أمّلنا ، و ثبّت رجاءك في صدورنا ، ولاتزغ قلوبنابعد إذ هديتنا وهب لنا من‌لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

فوعزّتك لو انتهرتني مابرحت من بابك ، ولا كففت عن تملّقك ، لماأُلهم قلبي يا سيّدي من المعرفة بكرمك ، وسعة رحمتك ، إلى من يذهب العبد إلاّ إلى مولاه ، وإلى من‌يلتجيء المخلوق‌إلاّ إلى خالقه ، إلهي‌لوقرنتني بالأصفاد، ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، و دللت على فضائحي عيون العباد ، و أمرت بي إلى النّار و حلت بيني و بين الأبرار ، ما قطعت رجائي منك ، ولا صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، ولاخرج حبّك من‌قلبي،أنا لاأنسى أياديك عندي،وسترك عليَّ في دارالدُّنيا سيّدي صلِّ على محمّد وآل محمّد ، وأخرج حبّ الدُّنيا عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى وآله خيرتك من خلقك خاتم النّبيّين محمّد صلواتك عليه و آله ، وانقلني إلى درجة التّوبة إليك ، و أعنّي بالبكاء على نفسي ،فقد أفنيت بالتّسويف والآمال عمري ، و قدنزلت منزلة الآيسين من خيري .

فمن يكون أسوء حالاً منّي إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبري ، ولم اُمهّده لرقدتي ، ولم أفرشه بالعمل الصّالح لضجعتي ، و مالي لا أبكي و لا أدري إلى مايكون مصيري ، و أرى نفسي تخادعني ، و أيّامي تخاتلني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت ، فمالي لا أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبري أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال منكر و نكير إيّاي ، أبكي لخروجي عن قبرى عرياناً ذليلاً حاملاً ثقلي على ظهري ، أنظر مرّة عن يميني و اُخرى عن شمالي إذالخلائق في شأن غيرشأني لكلّ امرءٍمنهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذمسفرة ضاحكة مستبشرة، ووجوه يومئذ عليهاغبرة ترهقها قترة وذلّة، سيّدي عليك معوّلي و معتمدي و رجائي وتوكّلي، و برحمتك تعلّقي، تصيب برحمتك من تشاء ،وتهدي برحمتك من تحبّ .

اللّهمّ فلك الحمد على مانقّيت من الشّرك قلبي، ولك الحمد على بسط لساني أفبلساني هذا الكالّ أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي اُرضيك ؟ و ماقدر لساني يا ربّ في جنب شكرك ؟ وما قدرعملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلهي إنّ جودك بسط أملي ، و شكرك قبل عملي ، سيّدي إليك رغبتي ، ومنك رهبتي ، و إليك تأميلي فقد ساقني إليك أملي ، وعليك يا واجدي عكفت همّتي ، وفيماعندك انبسطت رغبتي ولك خالص رجائي و خوفي ، وبك أنست محبّتي ، و إليك ألقيت بيدي ، و بحبل طاعتك مددت يدي، مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك برّدت ألم الخوف عنّي فيا مولاي و يا مؤمّلي ، و يا منتهى سؤلي! صلّ على محمّد و آل محمّد و فرّق بيني و بين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانّما أسألك لقديم الرّجاء الك ، و عظيم الطّمع فيك ، الّذي أوجبته على نفسك من الرّأفة و الرّحمة ، فالأمر لك وحدك لا شريك لك ، والخلق كلّهم عبادك وفي قبضتك ، وكلّ شيء خاضع لك تباركت يا ربّ العالمين .

اللّهمّ فارحمني إذا انقطعت حجّتي ، وكلّ عن جوابك لساني ، وطاش عند سؤالك إيّاي لبّي فيا عظيماً يرجى لكلّ عظيم ، أنت رجائي فلا تخيّبني إذااشتدّت

إليك فاقتي ، و لاتردّني لجهلي ، ولا تمنعني لقلّة صبري ، أعطني لفقري ، وارحمني لضعفي . سيّدي عليك معتمدي ومعوّلي و رجائي وتوكّلي ، و برحمتك تعلّقي ، و بفنائك أحطّ رحلي ، وبجودك أقصد طلبتي ، و بكرمك أي ربّ أستفتح دعائي ، ولديك أرجو ضيافتي ، و بعنايتك أجبر عيلتي ، و تحت ظلّ عفوك قيامي ، و إلى جودك و كرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اُديم نظري ، فلا تحرقني بالنّار ، و أنت موضع أملي ، ولاتسكنّي الهاوية فانّك قرّة عيني ، يا سيّدي لا تكذّب ظنّي باحسانك و معروفك ، فانّك ثقتي و رجائي ، و لا تحرمني ثوابك فانّك العارف بفقري .

إلهى إن كان قددنا أجلي ، ولم يقرّبني منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي وسائل عللي ، إلهى إن عفوت فمن أولى منك بالعفو ؟ و إن عذّبتني فمن أعدل منك في الحكم ؟ اللّهمّ فارحم في هذه الدُّنيا وحدتي ، وعند الموت كربتي و في القبر وحدتي ، و في اللّحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذلّ موقفي واغفرلي ما خفي على الآدميّين من عملي ، و أدم لي مابه سترتني ، و ارحمني صريعاً على الفراش تقلّبني أيدي أحبّتي ، وتفضّل عليّ ممدوداً على المغتسل يغسّلني صالح جيرتي ، وتحنّن عليّ محمولاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي وجد عليّ منقولاً قد نزلت بك وحيداً في حفرتي ، و ارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتّى لا أستأنس بغيرك ، فانّك إن وكلتني إلى نفسي هلكت .

سيّدي فبمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ، و إلى من أفزع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، و إلى من ألتجيء إن لم تنفّس كربتي ، سيّدي من لي و من يرحمني إن لم ترحمني ، و فضل من اُؤمّل إن فقدت غفرانك ، أو عدمت فضلك يوم فاقتي و إلى من الفرار من الذُّنوب إذا انقضى أجلي ، سيّدي لا تعذّبني و أنا أرجوك ، إلهى حقّق رجائي و آمن خوفي ، فانّ كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلاّ عفوك ، سيّدي أنا أسألك مالا أستحقّ ، و أنت أهل التّقوى و أهل المغفرة ، فاغفرلي ، وألبسني من نظرك ثوباً يغطّي عليّ التّبعات ، و تغفرها لي ، و لا اُطالب بها إنّك ذومنّ قديم

وصفح عظيم ، و تجاوز كريم .

إلهي أنت الّذي تفيض سيبك على من لم يسئلك ، وعلى الجاحدين بربوبيّتك فكيف سيّدي بمن سئلك وأيقن أنّ الخلق لك ، و الأمر إليك ، تباركت وتعاليت يا ربّ العالمين ، سيّدي عبدك ببابك ، أقامته الخصاصة بين يديك يقرع باب إحسانك بدعائه ، و يستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه ، فلا تعرض بوجهك الكريم عنّي و اقبل منّي ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدّعاء و أنا أرجو أن لا تردّني ، معرفة منّي برأفتك و رحمتك ، إلهي أنت الّذي لا يحفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون .

اللّهمّ إنّي أسئلك صبراً جميلاً ، و فرجاً قريباً ، وقولاً صادقاً ، و أجراً عظيماً ، و أسألك يا ربّ من الخير كلّه ما علمت منه ومالم أعلم ، أسألك اللّهمّ من خير ما سألك به عبادك الصالحون ، يا خير من سئل وأجود من أعطى صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالديّ وولدي وأهل حزانتي و إخواني فيك ، و أرغد عيشي و أظهر مروّتي ، وأصلح جميع أحوالي ، واجعلني ممّن أطلت عمره ، وحسّنت عمله ، وأتممت عليه نعمتك ، ورضيت عنه ، وأحييته حياة طيّبة في أدوم السرور و أسبغ الكرامة ، وأتمّ العيش ، إنّك تفعل ما تشاء ولا يفعل ما يشاء غيرك اللّهمّ وخصّني منك بخاصّة ذكرك ، ولا تجعل شيئاً ممّا أتقرّب به في آناء اللّيل وأطراف النهار رئاء ولا سمعةً ولا أشراً ولا بطراً ، واجعلني لك من الخاشعين ، اللّهمّ وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، و قرّة العين في الأهل والمال والولد والمقام في نعمك عندي ، والصحّة في الجسم ، والقوّة في البدن ، والسلامة في الدّين واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمّد وأهل بيته صلواتك عليه و آله أبداً ما استعمرتني واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيباً في كلّ خير أنزلته وأنت منزله في شهر رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كلّ سنة من رحمة تنشرها ، وعافية تلبسها ، وبليّة تدفعها و حسنات تتقبّلها ، و سيئات تتجاوز عنها ، و ارزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً من فضلك الواسع الطيّب ، واصرف عنّي يا سيّدي الأسواء ، واقض عنّي الدين والظلامات

حتّى لاأتأذّى بشيء منه، وخذعنّي بأسماع أعدائي، و أبصارحسّادي، والباغين عليّ، وانصرني عليهم. وأقرّ عيني، وحقّق ظنّي، وفرّج قلبي، واجعل لي من همّي وكربي فرجاً ومخرجاً و اجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدميّ، و اكفني شرّ الشيطان، وشرّ السلطان، وسيّئات عملي، وطهّرني من الذّنوب كلّها وأجرني من النار بعفوك، و أدخلني الجنّة برحمتك، و زوّجني من الحورالعين بفضلك، وألحقني بأوليائك الصّالحين محمّد و آله الأبرار الطيّبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته.

إلهي وسيّدي، وعزّتك وجلالك لئن طالبتني [بذنوبي لأطالبنّك بعفوك و لئن طالبتني] بلؤمي لأطالبنّك بكرمك، ولئن أدخلتني النّارلأخبرنّ أهل النّار بحبّي إيّاك، إلهي وسيّدي إن كنت لاتغفرإلاّ لأوليائك و أهل طاعتك، فالى من يفزع المذنبون؟ و إن كنت لاتكرم إلاّ أهل الوفاء بك، فبمن يستغيث المسيئون إلهي إن أدخلتني النّار ففي ذلك سرور [إعدوّك، و إن أدخلتني الجنّة ففي ذلك سرور]نبيك، وأناوالله أعلم أنّ سرور نبيّك أحبّ إليك من سرور عدوّك، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تملأ قلبي حبّاً لك و خشية منك، و تصديقاً لك، و إيماناً بك، وفرقاً منك، و شوقاً إليك، ياذا الجلال والاكرام حبّب إليّ لقاءك، وأحبب لقائي واجعل لي في لقائك الرّاحة والفرح والكرامة. اللّهمّ ألحقني بصالح من مضى، واجعلني من صالح من بقي وخذبي سبيل الصّالحين، وأعنّي على نفسي بما تعين به الصّالحين على أنفسهم [ولاتردّني في سوء استنقذتني منه أبداً]، واختم عملي بأحسنه واجعل ثوابي عليه الجنّة برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً لا أجل له دون لقائك تحييني ما أحييتني عليه، و توفّني إذا توفّيتني عليه، و تبعثني إذابعثتني عليه، وأبرء قلبي من الرّياء والشكّ و السّمعة في دينك، حتّى يكون عملي خالصاً لك، اللّهمّ أعطني بصيرة في دينك و فهماً في حكمك، وفقهاً في علمك، و كفلين من رحمتك، وورعاً يحجزني عن معاصيك و بيّض وجهي بنورك، واجعل رغبتي فيما عندك، و توفّني في سبيلك وعلى ملّة

رسولك صلواتك عليه وآله ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الكسل و الفشل و الهمّ و الحزن و الجبن و البخل و الغفلة و القسوة و الذلّة و المسكنة و الفقر و الفاقة و كلّ بليّة و الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأعوذ بك من نفس لاتقنع ، و من بطن لايشبع ، وقلب لايخشع ، و دعاء لايسمع ، و عمل لاينفع ، وصلاة لاترفع ، وأعوذ بك يارب على نفسي وديني و مالي وجميع مارزقتني من الشيطان الرّجيم ، إنّك أنت السّميع العليم .

اللّهمّ إنّه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحداً ، فلا تجعل نفسي في شيء من عذابك ، ولاتردّني بهلكة ، و لاتردّني بعذاب أليم ، اللّهمّ تقبّل منّي ، وأعل ذكري ، و ارفع درجتي . و احطط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ، و اجعل ثواب مجلسي و ثواب منطقي و ثواب دعائي رضاك عنّي و الجنّة ، و أعطني يا ربّ جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك ، إنّك إليك راغب يا ربّ العالمين ، اللّهمّ إنّك أنزلت في كتابك العفو ، و أمرتنا أن نعفو عمّن ظلمنا ، و قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنّا ، فانّك أولى بذلك منّا ، وأمرتنا أن لانردّ سائلاً عن أبوابنا وقد جئتك سائلا فلا تردّنا إلّا بقضاء حوائجنا ، و أمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ونحن أرقّاؤك فأعتق رقابنا من النار .

يا مفزعي عند كربتي ، و يا غياثي عند شدّتي ، إليك فزعت و بك استغثت ولذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلّا بك و منك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد و أغثني ، و فرّج عنّي ، يا من يقبل اليسير و يعفو عن الكثير ، اقبل منّي اليسير واعف عنّي الكثير ، إنّك أنت الغفور الرّحيم ، اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً تباشر به قلبي ، ويقيناً حتّى أعلم أنّه لن يصيبني إلّا ما كتبت لي ، و رضّني من العيش بما قسمت لي ياأرحم الرّاحمين (١) .

دعاء آخر في السحر : رويناه باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي باسناده إلى عليّ بن الحسن بن فضّال من كتاب الصّيام ، ورواه أيضا ابن أبي قرّة في كتابه

---

(١) كتاب الاقبال :٦٧ - ٧٥ .

و اللّفظ واحد فقالا معاً: عن أيّوب بن يقطين أنّه كتب إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام يسأله أن يصحّح له هذا الدّعاء، فكتب إليه نعم، وهو دعاء أبي جعفر عليه السلام بالأسحار في شهر رمضان قال أبي: قال أبو جعفر عليه السلام: لو يعلم النّاس من عظم هذه المسائل عند الله، و سرعة إجابته لصاحبها، لاقتتلوا عليه، و لو بالسّيوف، و الله يختصّ برحمته من يشاء، وقال أبو جعفر عليه السلام: لو حلفت لبررت أنّ اسم الله الأعظم قد دخل فيها، فاذا دعوتم فاجتهدوا في الدّعاء فانّه من مكنون العلم، و اكتموه إلاّ من أهله، وليس من أهله المنافقون والمكذّبون و الجاحدون، وهو دعاء المباهلة تقول:

اللّهمّ إنّي أسألك من بهائك بأبهاه و كلّ بهائك بهيّ، اللّهمّ إنّي أسئلك ببهائك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من جمالك بأجمله و كلّ جمالك جميل اللّهمّ إنّي أسئلك بجمالك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من جلالك بأجلّه و كلّ جلالك جليل اللّهمّ إنّي أسئلك بجلالك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من عظمتك بأعظمها و كلّ عظمتك عظيمة، اللّهمّ إنّي أسئلك بعظمتك كلّها، اللّهمّ إنّك أسئلك من نورك بأنوره و كلّ نورك نيّر، اللّهمّ إنّي أسئلك بنورك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من رحمتك بأوسعها و كلّ رحمتك واسعة اللّهمّ إنّي أسئلك برحمتك كلّها، اللّهمّ إنّي أسئلك من كلماتك بأتمّها و كلّ كلماتك تامّة، اللّهمّ إنّي أسئلك بكلماتك كلّها، اللّهمّ إنّي أسئلك من كمالك بأكمله و كلّ كمالك كامل، اللّهمّ إنّي أسألك بكمالك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من أسمائك بأكبرها و كلّ أسمائك كبيرة، اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك كلّها، اللّهمّ إنّي أسئلك من عزّتك بأعزّها و كلّ عزّتك عزيزة اللّهمّ إنّي أسئلك بعزّتك كلّها، اللّهمّ إنّي أسألك من مشيّتك بأمضاها و كلّ مشيّتك ماضية اللّهمّ إنّي أسئلك بمشيّتك كلّها، اللّهمّ إنّي أسئلك من قدرتك بالقدرة الّتي استطلت بها على كلّ شيء و كلّ قدرتك مستطيلة، اللّهمّ إنّي أسئلك بقدرتك كلّها، اللّهمّ إنّي أسئلك من علمك بأنفذه و كلّ علمك نافذ، اللّهمّ إنّي أسئلك بعلمك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من قولك بأرضاه و كلّ قولك رضيّ اللّهمّ إنّي أسئلك بقولك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من مسائلك بأحبّها إليك و كلّ

مسائلك إليك حبيبة ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمسائلك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من شرفك بأشرفه و كلّ شرفك شريف ، اللّهمّ إنّي أسئلك بشرفك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من سلطانك بأدومه و كلّ سلطانك دائم ، اللّهمّ إنّي أسئلك بسلطانك كلّه اللّهمّ إنّي أسئلك من ملكك بأفخره و كلّ ملكك فاخر ، اللّهمّ إنّي أسئلك بملكك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من علوّك بأعلاه و كلّ علوّك عالٍ ، اللّهمّ إنّي أسئلك بعلوّك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من منّك بأقدمه و كلّ منّك قديم ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمنّك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من آياتك بأكرمها و كلّ آياتك كريمة اللّهمّ إنّي أسئلك بآياتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك بما أنت فيه من الشّأن والجبروت و أسئلك بكلّ شأن وحده . وجبروت وحدها ، اللّهمّ إنّي أسئلك بما تجيبني به حين أسئلك فأجبني يا الله و افعل بي كذا و كذا . . . . وتذكر حاجتك فانّك تعطاها إنشاء الله تعالى (١) .

دعاء آخر في السحر : أرويه باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي ـ ره ـ في المصباح :

يا عدّتي عند كربتي ، ويا صاحبي في شدّتي ، و يا وليّي في نعمتي ، و يا غايتي في رغبتي ، أنت السّاتر عورتى ، المؤمن روعني ، المقيل عثرتى ، فاغفر لى خطيئتى ، اللّهم إنّى أسئلك خشوع الايمان قبل خشوع الذلّ في النّار ، يا واحد ياأحد ياصمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا من يعطى من سأله تحنّناً منه و رحمة و يبتديء بالخير من لم يسئله تفضّلاً منه و كرماً بكرمك الدّائم صلّ على محمّد وأهل بيته ، وهب لي رحمة واسعة جامعة أبلغ بها خير الدّنيا والآخرة اللّهمّ إنّي أستغفرك لماتبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، وأستغفرك لكلّ خير أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واعف عنّي ظلمي و جرمي بحلمك وجودك يا كريم ، يا من لايخيب سائله ، و لا ينفد نائله ، يامن علا فلا شيء فوقه ، ودنا فلاشيء دونه ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وارحمني يا فالق

---

(١) كتاب الاقبال : ٧٥ ـ ٧٨ .

البحر لموسى اللّيلة اللّيلة ، السّاعة السّاعة ، اللّهمّ طهّر قلبي من النّفاق ، و عملي من الرّياء ، و لساني من الكذب ، و عيني من الخيانة ، فانّك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، يا ربّ هذا مقام العائذ بك من النار ، هذا مقام المستجير بك من النار ، هذا مقام المستغيث بك من النار ، هذا مقام الهارب إليك من النار ، هذا مقام من يبوء بخطيئته ، ويعترف بذنبه ، ويتوب إلى ربّه ، هذا مقام البائس الفقير ، هذا مقام الخائف المستجير ، هذا مقام المحزون المكروب ، هذا مقام المحزون المغموم المهموم ، هذا مقام الغريب الغريق ، هذا مقام المستوحش الفرق ، هذا مقام من لا يجد لذنبه غافراً غيرك ، ولا لهمّه مفرّجا سواك ، يا الله يا كريم ، لا تحرق وجهي بالنار بعد سجودي و تعفيري بغير منّ منّي عليك ، بل لك الحمد والمنّ والفضل عليّ ، ارحم أي ربّ أي ربّ أي ربّ - حتّى ينقطع النفس - ضعفي ، وقلّة حيلتي ، ورقّة جلدي ، وتبدّد أوصالي ، وتناثر لحمي وجسمي و جسدي ، ووحدتي ووحشتي في قبري وجزعي من صغير البلاء ، أسئلك يا ربّ قرّة العين والاغتباط يوم الحسرة والندامة ، بيّض وجهي يا ربّ يوم تسودّ فيه الوجوه ، و آمنّي من الفزع الأكبر ، أسئلك البشرى يوم تقلّب فيه القلوب والأبصار ، والبشرى عند فراق الدّنيا .

الحمد لله الّذي أرجوه عونا في حياتي ، وأعدّه ذخراً ليوم فاقتي ، الحمد لله الّذي أدعوه ولا أدعو غيره ، ولو دعوت غيره لخيّب دعائي ، الحمد لله الّذي أرجوه و لا أرجو غيره ، ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، الحمد لله المنعم المحسن المجمل المفضل ذي الجلال والاكرام ، وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة ، ومنتهى كل رغبة ، وقاضي كلّ حاجة ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارزقني اليقين ، وحسن الظنّ بك ، وأثبت رجاءك في قلبي ، واقطع رجائي عمّن سواك حتّى لا أرجو غيرك ولا أثق إلاّ بك ، يا لطيفاً لما يشاء ، الطف لي في جميع أحوالي بما تحبّ وترضى .

يا ربّ إنّي ضعيف على النار فلا تعذّبني بالنار ، يا ربّ ارحم دعائي وتضرّعي وخوفي وذلّي ومسكنتي وتعويذي و تلويذي ، يا ربّ إنّي ضعيف عن طلب الدّنيا

وأنت واسع كريم وأسئلك يارب بقوّتك على ذلك وقدرتك عليه ، وغناك عنه وحاجتي إليه ، أن ترزقني في عامي هذا وشهري هذا ويومي هذا وساعتي هذه رزقاً تغنيني به عن تكلّف ما في أيدي الناس ، من رزقك الحلال الطيّب ، أي ربّ منك أطلب و إليك أرغب ، وإيّاك أرجو وأنت أهل ذلك لاأرجو غيرك ، ولا أثق إلّا بك يا أرحم الراحمين أي ربّ ظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وعافني ، يا سامع كلّ صوت ، ويا جامع كلّ فوت ، و يا بارىء النفوس بعد الموت ، يا من لا تغشاه الظلمات ، ولا تشتبه عليه الأصوات ، ولا يشغله شيء عن شيء ، أعط محمّداً ﷺ أفضل ماسألك ، وأفضل ما سئلت له ، وأفضل ماأنت مسؤول له إلى يوم القيامة ، وهب لي العافية حتّى تهنّئني المعيشة واختم لي بخير حتّى لاتضرّني الذنوب ، اللّهمّ رضّني بما قسمت لي حتّى لاأسأل أحداً شيئاً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وافتح لي خزائن رحمتك ، و ارحمني رحمة لا تعذّبني بعدها أبداً في الدنيا والآخرة ، و ارزقني من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً لاتفقرني إلى أحد بعده سواك ، تزيدني بذلك شكراً ، وإليك فاقة وفقراً ، وبك عمّن سواك غنى وتعفّفاً ، يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا مليك يا مقتدر صلّ على محمّد و آل محمّد و اكفني المهمّ كلّه ، واقض لي بالحسنى ، و بارك لي في جميع أموري ، واقض لي جميع حوائجي .

اللّهمّ يسّر لي ماأخاف تعسّره ، فانّ تيسير ماأخاف تعسّره عليك يسير ، وسهّل لي ماأخاف حزونته ، ونفّس عنّي ما أخاف ضيقه ، وكفّ عنّي ما أخاف غمّه ، و اصرف عنّي ما أخاف بليّته يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ املأ قلبي حبّاً لك وخشية منك ، و تصديقاً بكتابك ، و إيماناً بك ، و فرقاً منك ، و شوقاً إليك يا ذا الجلال والاكرام ، اللّهمّ إنّ لك حقوقاً فتصدّق بها عليّ ، وللنّاس قبلي تبعات فتحمّلها عنّي ، وقد أوجبت لكلّ ضيف قرى وأنا ضيفك فاجعل قراي اللّيلة الجنّة ، يا وهّاب الجنّة ، يا وهّاب المغفرة ، ولاحول ولا قوّة إلّا بك (١) .

---

(١) كتاب الاقبال ص ٧٨-٧٩ .

دعاء آخر في السحر : أرويه باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمه الله في المصباح قال : و تدعو أيضاً في السّحر بدعاء إدريس عليه السلام و رأيت في إسناد هذا الدُّعاء أنّه الّذي رفعه الله جلّ جلاله به إليه ، و أنّه من أفضل الدُّعاء و هو :

سبحانك لا إله إلاّ أنت يا ربّ كلّ شيء و وارثه ، يا إله الآلهة الرّفيع جلاله ، يا الله المحمود في كلّ فعاله ، يا رحمن كلّ شيء و راحمه ، يا حيّ حين لا حيّ في ديمومة ملكه وبقائه ، يا قيّوم فلا يفوت شيئاً من علمه ولا يؤده ، يا واحد الباقي أوّل كلّ شيء و آخره ، يادائم بغير فناء و لا زوال لملكه ، يا صمد في غير شبيه و لا شيء كمثله ، يا بارّ فلا شيء كفوه و لامداني لوصفه ، يا كبير أنت الّذي لا تهتدي القلوب لعظمته ، يا باري المنشيء بلامثال خلا من غيره ، يا زاكي الطّاهر من كلّ آفة بقدسه ، يا كافي الموسع لما خلق من عطايا فضله ، يا نقيّ من كلّ جور لم يرضه ولم يخالطه فعاله ، ياحنّان الّذي وسعت كلّ شيء رحمته ، يا منّان ذا الاحسان قدمنّ الخلائق بمنّه ، يا ديّان العباد فكلّ يقوم خاضعاً لرهبته ، يا خالق من في السّموات و الأرضين فكلّ إليه معاده ، يا رحمن و راحم كلّ صريخ و مكروب و غياثه ومعاذه ، يا بارّ فلا تصف الألسن كنه جلال ملكه و عزّه ، يا مبدىء البدايا لم يبغ في إنشائها أعواناً من خلقه ، يا علاّم الغيوب فلا يؤده من شيء حفظه ، يا معيداً ما أفناه إذا برز الخلائق لدعوته من مخافته ، يا حليم ذا الاناءة فلاشيء يعدله من خلقه ، يامحمود الفعال ذاالمنّ على جميع خلقه بلطفه ، يا عزيز الغالب على أمره فلاشيء يعدله ، يا قاهر ذاالبطش الشّديد أنت الّذي لايطاق انتقامه يا متعالي القريب في علوّ ارتفاع دنوّه ، يا جبّار المذلّل كلّ شيء بقهر عزيز سلطانه يانور كلّ شيء أنت الّذي فلق السّموات نوره ، يا قدّوس الطّاهر من كلّ شيء ولا شيء يعدله ، يا قريب المجيب المتداني دون كلّ شيء قربه ، يا عالي الشّامخ في السّماء فوق كلّ شيء علوّ ارتفاعه ، يا بديع البدائع و معيدها بعد فنائها بقدرته ، ياجليل المتكبّر على كلّ شيء فالعدل أمره و الصّدق وعده ، يا مجيد فلا يبلغ الأوهام كلّ ثنائه و مجده ، يا كريم العفو و العدل أنت الّذي ملأ كلّ شيء عدله ، ياعظيم

ذا الثّناء الفاخر والعزّ و الكبرياء فلا يذلّ عزّه ، يا عجيب فلا تنطق الألسن بكلّ آلائه و ثنائه .

أسألك يا معتمدي عند كلّ كربة ، وغياثي عند كلّ شدّة ، بهذه الأسماء أماناً من عقوبات الدّنيا والآخرة ، وأسألك أن تصرف عنّي بهنّ كلّ سوء ومخوف ومحذور ، وتصرف عنّي أبصار الظّلمة المريدين بي السّوء الّذي نهيت عنه [وأن تصرف قلوبهم] من شرّ ما يضمرون إلى خير ما لا يملكون ولا يملكه غيرك يا كريم ، اللّهمّ لا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها ، و لا إلى النّاس فيرفضوني ، و لا تخيّبني و أنا أرجوك ولا تعذّبني و أنا أدعوك ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني ، فأجبني كما وعدتني اللّهمّ اجعل خير عمري ما ولي أجلي ، اللّهمّ لا تغيّر جسدي ، و لا ترسل حظّي ، ولا تسوء صديقي ، أعوذ بك من سقم مصرع ، وفقر مدقع ، و من الذلّ وبئس الخلّ اللّهمّ سلّ قلبي عن كلّ شيء لا أتزوّده إليك ، و لا أنتفع به يوم ألقاك من حلال أو حرام ، ثمّ أعطني قوّة عليه و عزّاً وقناعة و مقتاً له و رضاك فيه يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ لك الحمد على عطاياك الجزيلة ، ولك الحمد على مننك المتواترة الّتي بها دافعت عنّي مكاره الأمور ، وبها آتيتني مواهب السّرور ، مع تماديّ في الغفلة ، وما بقي فيّ من القسوة ، فلم يمنعك ذلك من فعلي أن عفوت عنّي ، و سترت ذلك عليّ و سوّغتني ما في يدي من نعمك ، و تابعت عليّ إحسانك ، و صفحت بي عن قبيح ما أفضيت به إليك ، و انتهكته من معاصيك ، اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك يحقّ عليك فيه إجابة الدّعاء إذا دعيت به ، و أسئلك بكلّ ذي حقّ عليك ، و بحقّك على جميع من هو دونك ، أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و آل محمّد و من أرادني بسوء فخذ بسمعه و بصره ومن بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله وامنعه منّي بحولك و قوّتك ، يا من ليس معه ربّ يدعى ، ويا من ليس فوقه خالق يخشى ، ويا من ليس دونه إله يتّقى [ويا من ليس له وزير يؤتى ، ويا من ليس له حاجب يرشى] و يا من ليس له بوّاب ينادى ، ويا من لا يزداد على كثرة العطاء إلّا كرماً

وجوداً، وعلى تتابع الذّنوب إلاّ مغفرة وعفواً صلّ على محمّد و آل محمّد و افعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله، فانّك أهل التّقوى وأهل المغفرة (١) .

أقول : قد مضى في هذا الدّعاء « ولا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها » و ظاهر الحال أنّه « و لاتكلني إلى نفسي فتعجز عنّي » ولكن هكذا وجدناه فيما رأيناه .

دعاء آخر في السحر : نقل من أصل عتيق من اُصول أصحابنا ، أوّل روايته عن الحسن بن محبوب و تاريخ كتابته سنة ثلاث و سبعين وثلاث مائة :

يا مفزعي عند كربتي ، و يا غوثي عند شدّتي ، إليك فزعت ، وبك استغثت و بك لذت ، لا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلاّ منك ، فأغثني و فرّج عنّي يا من يقبل اليسير ، و يعفو عن الكثير ، اقبل منّي اليسير ، واعف عنّي الكثير ، إنّك أنت الغفور الرّحيم ، اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً تباشر به قلبي ، و يقيناً حتّى أعلم أنّه لن يصيبني إلاّ ما كتبت لي ، و رضّني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الرّاحمين ، يا عدّتي في كربتي ، و يا صاحبي في شدّتي ، و ياوليّي في نعمتي ، ويا غايتي في رغبتي ، أنت السّاتر عورتي ، و الآمن روعتي ، و المقيل عثرتي ، فاغفر لي خطيئتي يا أرحم الرّاحمين .

و قال في الكتاب المذكور : التسبيح في السّحر :

سبحان من يعلم جوارح القلوب ، سبحان من يحصى عدد الذّنوب ، سبحان من لا تخفى عليه خافية في السّموات و الأرضين ، سبحان الرّبّ الودود ، سبحان الفرد الوتر، سبحان العظيم الأعظم ، سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته ، سبحان من لا يؤاخذ أهل الأرض بألوان العذاب ، سبحان الحنّان المنّان ، سبحان الرّؤف الرّحيم ، سبحان الجبّار الجواد ، سبحان الكريم الحليم ، سبحان البصير الواسع ، سبحان الله على إقبال النّهار ، سبحان الله على إدبار النّهار ، سبحان الله على إدبار اللّيل و إقبال النّهار ، وله الحمد و المجد و العظمة و الكبرياء مع كلّ نفس و كلّ طرفة عين و كلّ لمحة سبق في علمه ، سبحانك ملء ما أحصى كتابك، سبحانك

---

(١) كتاب الاقبال : ٨٠ - ٨١ .

زنة عرشك ، سبحانك سبحانك سبحانك (١) .

٣ ـ قل : روينا باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني ـ رحمه الله ـ من كتاب الكافي(٢) ومن كتاب علي بن عبدالواحد النهدي باسنادهما إلى مولانا علي بن الحسين صلوات الله عليهما أنه كان يدعو به وأن مولانا محمد بن علي الباقر عليهما السلام كان أيضاً يدعو به كل يوم من شهر رمضان ، وفي بعض الروايات زيادات و نقصان وهذا لفظ بعضها .

اللهم هذا شهر رمضان ، و هذا شهر الصيام ، و هذا شهر القيام ، و هذا شهر الانابة ، و هذا شهر التوبة ، و هذا شهر المغفرة و الرحمة ، و هذا شهر العتق من النار ، و الفوز بالجنة ، و هذا شهر فيه ليلة القدر ، التي هي خير من ألف شهر اللهم فصل على محمد و آل محمد ، وسلمه لي وتسلمه مني وأعني عليه بأفضل عونك ووفقني فيه لطاعتك ، و فرغني فيه لعبادتك و دعائك ، و تلاوة كتابك ، و أعظم لي فيه البركة ، و أحرزلي فيه التوبة ، و أحسن لي فيه العافية . و أصح فيه بدني و أوسع لي فيه رزقي ، و اكفني فيه ما أهمني ، و استجب فيه دعائي ، و بلغني فيه رجائي ، اللهم صل على محمد وآل محمد و أذهب عني فيه النعاس و الكسل والسأمة و الفترة و القسوة و الغفلة و الغرة ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، و جنبني فيه العلل و الأسقام و الهموم و الأحزان ، و الأعراض و الأمراض ، و الخطايا و الذنوب ، و اصرف عني فيه السوء والفحشاء ، و الجهد و البلاء ، و التعب والعناء إنك سميع الدعاء .

اللهم صل على محمد و آل محمد ، و أعذني فيه من الشيطان الرجيم ، و همزه و لمزه و نفثه و نفخه و وسواسه وتثبيطه و بطشه و كيده و مكره وحيله و خدعه و أمانيه و غروره و فتنته و خيله و رجله وأعوانه و شركه و أتباعه و إخوانه وأحزابه و أشياعه و أوليائه و جميع شركائه و كيده ، اللهم صل على محمد و آله ، وارزقني تمام صيامه و بلوغ الأمل فيه و في قيامه و استكمال ما يرضيك عني صبراً و إيماناً

---

(١) كتاب الاقبال : ٨٢ . (٢) في المصدر من الطرازى .

و يقيناً و احتساباً ، ثمّ تقبّل ذلك منّي بالأضعاف الكثيرة و الأجر العظيم آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و ارزقنا فيه الحجّ و العمرة والاجتهاد و القوّة و النّشاط والانابة و التّوفيق و القربة و الخير المقبول والرّغبة والرّهبة و التضرّع و الخشوع و الرّقّة و النيّة الصّادقة و صدق اللّسان ، و الوجل منك ، والرجاء لك و التوكّل عليك ، والثّقة بك ، و الورع عن محارمك ، مع صالح القول ، و مقبول السّعي ، و مرفوع العمل ، و مستجاب الدّعوة ، و لا تحل بيني و بين شيء من ذلك بمرض ولا همّ ولا سقم و لا غفلة ولا نسيان ، بل بالتعاهد و التحفّظ فيك و لك والرّعاية لحقّك ، والوفاء بعهدك ووعدك برحمتك ياأرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اقسم لي فيه أفضل ما تقسمه لعبادك الصّالحين ، و أعطني فيه أفضل ما تعطي أولياءك المقرّبين من الرّحمة و المغفرة و التحنّن و الاجابة والعفو والمغفرة الدّائمة ، و العافية و المعافاة ، و العتق من النّار ، والفوز بالجنّة ، وخير الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اجعل دعائي فيه إليك واصلاً و رحمتك و خيرك إليّ فيه نازلاً ، و عملي فيه مقبولاً ، وسعيي فيه مشكوراً ، وذنبي فيه مغفوراً ، حتّى يكون نصيبي فيه الأكثر ، و حظّي فيه الأوفر ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، ووفّقني فيه لليلة القدر على أفضل حال تحبّ أن يكون عليهاأحد من أوليائك و أرضاها لك ، ثمّ اجعلها لي خيراً من ألف شهر ، وارزقني فيها أفضل ما رزقت أحداً ممّن بلّغته إيّاها و أكرمته بها ، واجعلني فيهامن عتقائك وطلقائك من النّار ، وسعداء خلقك بمعرفتك و رضوانك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و ارزقنا في شهرنا هذا الجدّ و الاجتهاد والقوّة و النّشاط و ما تحبّ و ترضى ، اللّهمّ ربّ الفجر و اللّيالي العشر ، و الشّفع و الوتر ، و ربّ شهر رمضان ، و ما أنزلت فيه من القرآن ، وربّ جبرئيل وميكائيل و إسرافيل ، و جميع الملائكة المقرّبين ، و ربّ إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، وربّ موسى و عيسى و ربّ جميع النبيّين و المرسلين ، وربّ محمّد خاتم النّبيّين ، صلواتك

عليه و عليهم أجمعين ، وأسألك بحقك عليهم وبحقك العظيم لما صلّيت عليه وعليهم أجمعين ، و نظرت إليّ نظرة رحيمة ترضى بها عنّي رضاً لاتسخط عليّ بعده أبداً و أعطيتني جميع سؤلي ورغبتي و اُمنيّتي و إرادتي ، و صرفت عنّي ما أكره و أحذر و أخاف على نفسي و ما لا أخاف و عن أهلي ومالي وإخواني وذرّيّتي .

اللّهمّ إليك فررنا من ذنوبنا، فصلّ على محمّد وآل محمّد وآونا، تائبين وصلّ على محمّد وآل محمّد وتب علينا، مستغفرين فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لنا، متعوّذين وصلّ على محمّد وآل محمّد و أعذنا ، مستجيرين وصلّ على محمّد وآل محمّد وأجرنا ، مستسلمين وصلّ على محمّد و آل محمّد و لاتخذلنا ، راهبين و صلّ على محمّد وآل محمّد و آمنّا ، راغبين و صلّ على محمّد و آل محمّد و شفّعنا ، سائلين و صلّ على محمّد و آله و أعطنا إنّك سميع الدّعاء ، قريب مجيب .

اللّهمّ أنت ربّي و أنا عبدك ، و أحقُّ من سأل العبد ربّه ، و لم يسأل العباد مثلك كرماً وجوداً ، يا موضع شكوى السّائلين ، ويامنتهى حاجة الرّاغبين ، وياغياث المستغيثين ، ويا مجيب دعوة المضطرّين ، ويا كاشف كرب المكروبين و يا فارج همّ المهمومين ، ويا كاشف الكرب العظيم، يا الله يارحمن يارحيم ، ياأرحم الرّاحمين، ويا الله المكنون من كلّ عين المرتدي بالكبرياء ، صلّ على محمّد و آل محمّد، واغفر لي ذنوبي وعيوبي و إسائتي و ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي ، وارزقني من فضلك ورحمتك فانّه لايملكها غيرك ، واعف عنّي و اغفر لي كلّما قد سلف من ذنوبي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، و استر عليّ و على والدّي وولدي و قراباتي و أهل حزانتي و من كان منّي بسبيل من المؤمنين و المؤمنات في الدّنيا و الآخرة ، فانّ جميع ذلك كلّه بيدك ، وأنت واسع المغفرة ، فلا تخيّبني يا سيّدي ، و لاتردّ دعائي ولا تردّ يدي إلى نحري ، حتّى تفعل ذلك بي و تستجيب لي جميع ما سألتك وتزيدني من فضلك فانّك على كلّ شيء قدير ، و نحن إليك راغبون ، اللّهمّ لك الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليا ، و الكبرياء و الآلاء أسألك بـاسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح فيها ، فأسئلك أن

تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل اسمي في السّعداء ، و روحي مع الشّهداء ، و إحساني في علّيّين ، و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي و إيماناً لا يشوبه شكّ ، و رضىً بما قسمت لي ، وآتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، و إن لم تكن قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح فيها فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و أخّرني إلى ذلك ، و ارزقني فيها ذكرك ، و شكرك وطاعتك وحسن عبادتك ، وصلّ على محمّد و آل محمّد بأفضل صلواتك يا أرحم الرّاحمين يا أحد يا صمد ، يارب محمّد و آل محمّد، اغضب اليوم لمحمّد ولأبرار عترته و اقتل أعداءهم بدداً ، و أحصهم عدداً ، ولا تدع على ظهر الأرض منهم أحداً ، ولا تغفر لهم أبداً ، يا حسن الصّحبة ، يا خليفة النّبيّين ، أنت أرحم الرّاحمين البديء البديع الّذي ليس كمثلك شيء ، ولا قبلك شيء ، و الدّائم غير الغافل ، و الحيّ الّذي لايموت ، و أنت كلّ يوم في شأن ، أنت خليفة محمّد و ناصر محمّد و مفضّل محمّد أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تنصر خليفة محمّد ووصيّ محمّد ، والقائم بالقسط من أوصياء محمّد صلوات الله عليهم ، اعطف عليهم نصرك يا لاإله إلاّ أنت بحقّ لاإله إلاّ أنت ، و اجعلني معهم وجيهاً في الدّنيا و الآخرة ، واجعل عاقبة أمري إلى غفرانك و رحمتك ياأرحم الرّاحمين ، و كذلك نسبت نفسك يا سيّدي باللّطف بلى إنّك لطيف فصلّ على محمّد وآله والطف لي إنّك لطيف لماتشاء .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، وارزقني الحجّ و العمرة في عامي هذا ، و تطوّل عليّ بقضاء حوائجي للاخرة والدّنيا [ثمّ قل] ، أستغفرالله ربّي وأتوب إليه ، إنّ ربّي رحيم ودود، أستغفرالله ربّي وأتوب إليه إنّ ربّي قريب مجيب، أستغفرالله ربّي و أتوب إليه إنّه كان غفّاراً ، ربّ اغفرلي وارحمني و أنت أرحم الرّاحمين ، ربّ إنّي عملت سوءا وظلمت نفسي فصلّ على محمّد و آله واغفرلي إنّه لا يغفرالذّنوب إلاّ أنت ،أستغفرالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم و أتوب إليه ـ تقولها ثلاثاً ـ أستغفرالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ، العظيم الغافر للذّنب العظيم ، وأتوب إليه ـ تقولها ثلاثاً ـ أستغفرالله إنّ الله كان غفوراً رحيماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و

آل محمد ، و اجعل فيما تقضي و تقدّر في الأمر الحكيم في ليلة القدر من القضاء الّذي لا يردّ و لا يبدّل أن تصلّي محمّد و آل محمّد ، و أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المكفّر عنهم سيئاتهم و أن تجعل فيما تقضي و تقدّر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تطيل عمري ، وتوسّع رزقي ، و تؤدّي عنّي أمانتي و ديني، يا ربّ العالمين ، اللّهمّ اجعل لي في أمري فرجاً و مخرجاً و ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ، واحرسني من حيث أحترس ومن حيث لا أحترس ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وسلّم تسليماً كثيراً (١) .

ومن العمل في كلّ يوم من شهر رمضان التسبيح : رويناه باسنادنا إلى أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال : أخبرنا أبوعبدالله يحيى بن زكريا ابن شيبان العلاّف في كتابه سنة خمس وستّين ومائتين قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبيه و حسين بن أبي العلاء الزّيدجي جميعاً ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تسبّح في كلّ يوم من شهر رمضان . و نذكر فيه زيادة من رواية جدّي أبي جعفر الطوسي .

[الأوّل:] سبحان الله بارىء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله السّميع الّذي ليس شيء أسمع منه ، يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين ، و يسمع ما في ظلمات البرّ و البحر ، و يسمع الأنين و الشّكوى ، ويسمع السّرّ و أخفى ، ويسمع وساوس الصّدور ولا يصمّ سمعه صوت .

[الثاني] سبحان الله باريء النسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى و ما لا يرى

---

(١) كتاب الاقبال :٨٩ -٩٣ و في ط ٣٣٧ - ٣٣١ .

سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله البصير الّذي ليس شيء أبصر منه ، يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين ، و يبصر ما في ظلمات البرّ و البحر لاتدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار و هو اللّطيف الخبير ، لا تغشى بصره الظّلمة ، ولا يستترمنه بستر ، ولايوارى منه جدار ، و لايغيب منه برٌّ ولا بحر ، و لا يكنُّ منه جبل ما في أصله ولا قلب مافيه ، ولاجنب ما في قلبه و لا يستتر منه صغير لصغره و لايخفى عليه شيء في الأرض و لا في السّماء هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لاإله إلاّ هوالعزيز الحكيم .

[الثالث] سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها . سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور ، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق مايرى ومالايرى ، سبحان الله مداد كلماته سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله الّذي ينشيء السّحاب الثّقال و يسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته ، ويرسل الصّواعق فيصيب بها من يشاء و يرسل الرّياح بشراً بين يدي رحمته ، و ينزّل الماء من السّماء بكلماته ، و ينبت النّبات بقدرته و يبسط الرّزق بعلمه ، سبحان الله الّذي لايعزب عنه مثقال ذرّة في الأرض و لا في السّماء و لا أصغر من ذلك و لا أكبر إلاّ في كتاب مبين .

[الرابع] سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى و ما لايرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله الّذي يعلم ما تحمل كلّ اُنثى و ما تغيض الأرحام ، وما تزداد ، و كلّ شيء عنده بمقدار ، عالم الغيب و الشّهادة الكبير المتعال ، سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به و من هو مستخف باللّيل و سارب بالنهار ، له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ، سبحان الله الّذي يميت الأحياء ويحيي الموتى ويعلم ماتنقص الأرض منهم وتقرُّ في الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمّى (١) .

---

(١) في نسخة الكمباني ههنا تكرار .

[الخامس] سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى و مالايرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء ، و تنزع الملك ممّن تشاء ، وتعزّ من تشاء ، و تذلّ من تشاء ، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار ، و تولج النّهار في اللّيل ، و تخرج الحيّ من الميّت ، وتخرج الميّت من الحيّ ، و ترزق من تشاء بغير حساب .

[السّادس] سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى ومالايرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله الّذي عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو ، ويعلم مافي البرّ و البحر وماتسقط من ورقة إلاّ يعلمها ، ولاحبّة في ظلمات الأرض و لارطب ولايابس إلاّ في كتاب مبين .

[السّابع] سبحان الله باريء النّسم، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى و مالايرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله الّذي لايحصي مدحته القائلون ، ولايجزي بآلائه الشّاكرون و العابدون ، و هو كما قال وفوق مانقول و الله سبحانه كما أثنى على نفسه و لايحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الارض ولايؤده حفظهما و هو العليّ العظيم .

[الثامن] سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور . سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق مايرى وما لايرى ، سبحان

الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله الّذي يعلم مايلج في الأرض ومايخرج منها وماينزل من السّماء وما يعرج فيها [ولايشغله ماينزل من السماء ومايعرج فيها] عمّايلج في الأرض ومايخرج منها [ولايشغله مايلج في الأرض ومايخرج منهاعمّاينزل من السماء ومايعرج فيها] ولايشغله علم شيء عن علم شيء، ولايشغله خلق شيء عن خلق شيء، ولاحفظ شيء عن حفظ شيء، ولايساويه شيء، ولايعدله شيء وهو السّميع العليم.

[التاسع] سبحان الله باريء النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى و مالايرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله فاطر السّموات و الأرض جاعل الملائكة رسلاً أُولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم.

[العاشر] سبحان الله باريء النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى ومالايرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله الّذي يعلم ما في السّموات و ما في الأرض، ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم و لاخمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك و لا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا، ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيء عليم، الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات (١).

الصّلاة على النبيّ ﷺ في كلّ يوم من شهر رمضان:

إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً، لبّيك يا ربّ و سعديك، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و بارك على محمّد و آل محمّد، كما صلّيت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد اللّهمّ ارحم محمّداً و آل محمّد كما رحمت إبراهيم و آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد

---

(١) كتاب الاقبال: ٩٣-٩٦ وفي ط ٣٤١-٣٤٤.

اللّهمّ سلّم على محمّد و آل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين، [اللّهمّ امنن على محمّد و آل محمّد كما مننت على موسى وهرون] اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما شرّفتنا به، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما هديتنا به، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون .

على محمّد و آله السّلام كلّما طلعت شمس أو غربت، على محمّد و آله السّلام كلّما طرفت عين أو برقت، على محمّد و آله السّلام كلّما ذكر السّلام، السّلام على محمّد و آله كلّما سبّح الله ملك أو قدّسه، السّلام على محمّد و آله في الأوّلين السلام على محمّد و آله في الآخرين، السلام على محمّد و آله في الدّنيا والآخرة اللّهمّ ربّ البلد الحرام، و ربّ الرّكن و المقام، وربّ الحلّ و الحرام، أبلغ محمّداً نبيّك و آله عنّا السّلام، اللّهمّ أعط محمّداً من البهاء و النّضرة و السّرور و الكرامة و الغبطة و الوسيلة و المنزلة والمقام و الشّرف و الرّفعة و الشّفاعة عندك يوم القيامة أفضل ما تعطي أحداً من خلقك، و أعط محمّداً و آله فوق ما تعطي الخلائق من الخير أضعافاً كثيرة لا يحصيها غيرك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد أطيب وأطهر وأزكى و أنمى وأفضل ما صلّيت على أحد من الأوّلين والآخرين، وعلى أحد من خلقك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ صلّ على عليّ أمير المؤمنين، و وال من والاه، و عاد من عاداه، و ضاعف العذاب على من شرك في دمه، اللّهمّ صلّ على فاطمة بنت نبيّك محمّد، و العن من آذى نبيّك فيها اللّهمّ صلّ على الحسن و الحسين إمامي المسلمين، و وال من والاهما، وعاد من عاداهما، و ضاعف العذاب على من شرك في دمهما، اللّهمّ صلّ على عليّ بن الحسين إمام المسلمين، ووال من والاه، و عاد من عاداه، و ضاعف العذاب على من شرك في دمه و هو الوليد، اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ إمام المسلمين ووال من والاه و عاد من عاداه و ضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو ابراهيم بن الوليد، اللّهمّ صلّ على جعفر بن محمّد إمام المسلمين ووال من والاه و عاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المنصور، اللّهمّ صلّ على موسى بن جعفر إمام المسلمين ووال من والاه، و عاد من عاداه، وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو الرّشيد

اللّهمّ صلّ على عليّ بن موسى الرّضا إمام المسلمين ،ووال من والاه و عاد من عاداه و ضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المأمون ،اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ إمام المسلمين ، ووال من والاه ، و عاد من عاداه ، وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المعتصم ، اللّهمّ صلّ على عليّ بن محمّد إمام المسلمين ، ووال من والاه و عاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه ، و هو المتوكّل ،اللّهمّ صلّ على الحسن بن عليّ إمام المسلمين ، ووال من والاه ، و عاد من عاداه ، و ضاعف العذاب على من شرك في دمه ، وهو المعتمد - أو المعتضد برواية ابن بابويه القمي- اللّهمّ صلّ على الخلف من بعده إمام المسلمين ، ووال من والاه ، و عاد من عاداه و عجّل فرجه ، اللّهمّ صلّ على الطاهر و القاسم ابني نبيّك ، اللّهمّ صلّ على اُمّ كلثوم ابنة نبيّك ، و العن من آذى نبيّك فيها ، اللّهمّ صلّ على رقيّة ابنة نبيّك و العن من آذى نبيّك فيها ، اللّهمّ صلّ على ذريّة نبيّك .

اللّهمّ اخلف نبيّك في أهل بيته ، اللّهمّ مكّن لهم في الأرض ، اللّهمّ اجعلنا من عددهم و مددهم وأنصارهم على الحقّ في السّر والعلانية ، اللّهمّ اطلب بذحلهم و وترهم ودمائهم : و كفّ عنّا وعنهم وعن كلّ مؤمن ومؤمنة بأس كلّ باغ و طاغ و كلّ دابّة أنت أخذ بناصيتها إنّك أشدّ بأساً و أشدّ تنكيلاً .

وتقول : يا عدّتي في كربتي ، و يا صاحبي في شدّتي ، ويا وليّي في نعمتي ، و يا غايتي في رغبتي ،أنت السّاتر عورتي ، والمؤمن روعتي ، والمقيل عثرتي ،فاغفر لي خطيئتي ياأرحم الرّاحمين .

وتقول : اللّهمّ إنّي أدعوك لهمّ لايفرّجه غيرك ، ولرحمة لاتنال إلاّ بك ، و لكرب لا يكشفه إلاّ أنت ، ولرغبة لا تبلغ إلاّ بك ، و لحاجة لاتقضى دونك ،اللّهمّ فكما كان من شأنك ما أذنت لي به من مسألتك ، و رحمتني به من ذكرك فليكن من شأنك سيّدي الاستجابة لي فيما دعوتك وعوائد الافضال فيما رجوتك ، والنّجاة ممّا فزعت إليك فيه ، فان لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك ، فانّ رحمتك أهل أن تبلغني و تسعني ، و إن لم أكن للاجابة أهلاً فأنت أهل الفضل ، ورحمتك وسعت

كلّ شيء ، فلتسعني رحمتك ، يا إلهي يا كريم أسألك بوجهك الكريم أن تصلّي على محمّد و أهل بيته ، وأن تفرّج همّي ، وتكشف كربي وغمّي ، وترحمني برحمتك ، و ترزقني من فضلك ، إنّك سميع الدّعاء قريب مجيب (١) .

دعاء آخر في كلّ يوم منه :

اللّهمّ إنّي أسئلك من فضلك بأفضله و كلّ فضلك فاضل ، اللّهمّ إنّي أسألك بفضلك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من رزقك بأعمّه و كلّ رزقك عامّ ، اللّهمّ إنّي أسئلك برزقك كلّه ، اللّهم إنّي أسئلك من عطاياك بأهنأها و كلّ عطاياك هنيئة اللّهمّ إنّي أسألك بعطاياك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من خيرك بأعجله و كلّ خيرك عاجل ، اللّهمّ إنّي أسألك بخيرك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من إحسانك بأحسنه وكلّ إحسانك حسن ، اللّهمّ إنّي أسئلك باحسانك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسألك بما تجيبني به حين أسئلك فأجبني يا الله .

و صلّ على محمّد عبدك المرتضى، و رسولك المصطفى ، وأمينك و نجيّك دون خلقك ، و نجيبك من عبادك و نبيّك، ومن جاء بالصّدق من عندك. وحبيبك المفضّل على رسلك ، و خيرتك من العالمين ، البشير النّذير ، السّراج المنير ، و على أهل بيته الأبرار الطّاهرين ، و على ملائكتك الّذين استخلصتهم لنفسك ، وحجبتهم عن خلقك ، و على أنبيائك الذين ينبئون عنك بالصّدق ، و على رسلك الّذين اختصصتهم لوحيك ، وفضّلتهم على العالمين برسالاتك ، وعلى عبادك الصّالحين الّذين أدخلتهم في رحمتك الأئمّة المهتدين الرّاشدين، وأوليائك المطهّرين، وعلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل و ملك الموت و رضوان خازن الجنان و مالك خازن النّيران ، وروح القدس و الرّوح الأمين و حملة عرشك المقرّبين ، وعلى الملكين الحافظين عليّ بالصّلاة الّتي تحبّ أن يصلّي بها عليهم أهل السّموات و أهل الأرضين صلاة طيّبة كثيرة زاكية مباركة نامية ظاهرة باطنة شريفة فاضلة تبين بها فضلهم على الأوّلين و الآخرين .

---

(١) كتاب الاقبال ص ٩٦- ٩٨ وفي ط ٣٤٤-٣٤٦.

اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة و الشرف و الفضيلة ، و اجزه خير ما جزيت نبيّاً عن اُمّته، اللّهمّ أعط محمّداً صلّى الله عليه وآله مع كلّ زلفة زلفة، ومع كلّ وسيلة وسيلة، ومع كلّ فضيلة فضيلة ، و مع كلّ شرف شرفاً ، اللّهمّ أعط محمّداً و آله يوم القيامة أفضل ما أعطيت أحداً من الأوّلين و الآخرين ، اللّهمّ اجعل محمّداً صلّى الله عليه وآله أدنى المرسلين منك مجلساً ، و أفسحهم في الجنّة عندك منزلاً ، و أقربهم إليك وسيلة ، و اجعله و أوّل شافع و أوّل مشفّع ، و أوّل قائل و أنجح سائل ، و ابعثه المقام المحمود الّذي يغبطه به الأوّلون والآخرون ، يا أرحم الرّاحمين . وأسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تسمع صوتي و تجيب دعوتي ، وتجاوز عن خطيئتي ، و تصفح عن ظلمي ، و تنجح طلبتي ، وتقضي حاجتي ، و تنجز لي ما وعدتني ، وتقيل عثرتي و تقبل منّي وتغفر ذنوبي ، و تعفو عن جرمي ، و تقبل عليّ ولا تعرض عنّي ، و ترحمني ولا تعذّبني ، و تعافيني ولاتبتليني ، وترزقني يا أرحم الرّاحمين من أطيب رزقك و أوسعه ، ولاتحرمني جنّتك يا ربّ ، واقض عنّي ديني ، وضع عنّي وزري ولا تحمّلني ما لاطاقة لي به يامولاي ، وأدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد ، وأخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد صلواتك عليه وعليهم أجمعين والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني يا كريم ـ تقولها ثلاثاً وتقول ـ اللّهمّ إنّي أسئلك قليلاً من كثير، مع حاجة بي إليه عظيمة ، وغناك عنه قديم ، [وهو عندي كثير] وهوعليك سهل يسير، فامنن عليّ به إنّك على كلّ شيء قدير آمين ياربّ العالمين (١).

ومن ذلك دعاء آخر : وجدناه في أدعية كلّ يوم من شهر رمضان باسناد و ترغيب عظيم الشأن يذكر أنّه من أسرار الدّعوات ، ومضمون الاجابات وهو:

اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني ، فاستجب لي كما وعدتني ـ ثلاثاً ـ اللّهمّ إنّي أسألك من بهائك بأبهاه و كلّ بهائك بهيّ ، اللّهمّ إنّي أسئلك ببهائك كلّه

---

(١) كتاب الاقبال ص ٩٨ ـ ١٠٠ و في ط ٣٤٦ ـ ٣٤٨.

اللّهمّ إنّي أسئلك من جلالك بأجلّه و كلّ جلالك جليل اللّهمّ إنّي أسئلك بجلالك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من جمالك بأجمله و كلّ جمالك جميل ، اللّهمّ إنّي أسئلك بجمالك كلّه ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني -ثلاثاً- .

اللّهمّ إنّي أسئلك من عظمتك بأعظمها و كلّ عظمتك عظيمة ، اللّهمّ إنّي أسئلك بعظمتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من نورك بأنوره و كلّ نورك نيّر ، اللّهمّ إنّي أسئلك بنورك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من رحمتك بأوسعها و كلّ رحمتك واسعة اللّهمّ إنّي أسئلك برحمتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً - .

اللّهمّ إنّي أسئلك من كمالك بأكمله و كلّ كمالك كامل ، اللّهمّ إنّي أسألك بكمالك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من كلماتك بأتمّها و كلّ كلماتك تامّة ، اللّهمّ إنّي أسئلك بكلماتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من أسمائك بأكبرها و كلّ أسمائك كبيرة ، اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك كلّها ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً - .

اللّهمّ إنّي أسئلك من عزّتك بأعزّها و كلّ عزّتك عزيزة اللّهمّ إنّي أسئلك بعزّتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسألك من مشيّتك بأمضاها و كلّ مشيّتك ماضية ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمشيّتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من قدرتك بالقدرة الّتي استطلت بها على كلّ شيء و كلّ قدرتك مستطيلة ، اللّهمّ إنّي أسئلك بقدرتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني -ثلاثاً- .

اللّهمّ إنّي أسئلك من علمك بأنفذه و كلّ علمك نافذ ، اللّهمّ إنّي أسئلك بعلمك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من قولك بأرضاه و كلّ قولك رضيّ ، اللّهمّ إنّي أسئلك بقولك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من مسائلك بأحبّها إليك و كلّ مسائلك إليك حبيبة ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمسائلك كلّها ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً - .

اللّهمّ إنّي أسئلك من شرفك بأشرفه و كلّ شرفك شريف ، اللّهمّ إنّي أسئلك بشرفك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من سلطانك بأدومه و كلّ سلطانك دائم ، اللّهمّ إنّي أسئلك بسلطانك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من ملكك بأفخره و كلّ ملكك فاخر ، اللّهمّ إنّي أسئلك بملكك كلّه ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً - .

اللّهمّ إنّي أسئلك من علائك بأعلاه و كلّ علائك عالٍ ، اللّهمّ إنّي أسئلك بعلائك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من منّك بأقدمه و كلّ منّك قديم ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمنّك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من آياتك بأعجبها و كلّ آياتك عجيبة ، اللّهمّ إنّي أسئلك بآياتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً - .

اللّهمّ إنّي أسئلك من فضلك بأفضله و كلّ فضلك فاضل ، اللّهمّ إنّي أسئلك بفضلك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من رزقك بأعمّه و كلّ رزقك عام ، اللّهمّ إنّي أسئلك برزقك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من عطائك بأهناه و كلّ عطائك هنيء اللّهمّ إنّي أسئلك بعطائك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من خيرك بأعجله و كلّ خيرك عاجل ، اللّهمّ إنّي أسئلك بخيرك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من إحسانك بأحسنه و كلّ إحسانك حسن اللّهمّ إنّي أسئلك باحسانك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك بما تجيبني به حين أدعوك فأجبني يا الله نعم دعوتك يا الله اللّهمّ إنّي أسئلك بما أنت فيه من الشّؤون والجبروت ، اللّهمّ إنّي أسئلك بشأنك و جبروتك كلّها اللّهمّ إنّي أسئلك بما تجيبني به حين أسئلك ، فأجبني يا الله صلّ على محمّد و آل محمّد . . . واذكر ما تريد .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ابعثني على الايمان بك ، و التّصديق برسولك ، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام و الايتمام بالأئمّة من آل محمّد ، و البراءة من أعدائهم ، فانّي قد رضيت بذلك يا ربّ ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأسئلك خير الخير رضوانك و الجنّة ، و أعوذبك من شرّ الشرّ سخطك و النّار .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واحفظني من كلّ مصيبة وكلّ بليّة، ومن كلّ عقوبة ومن كلّ فتنة، ومن كلّ بلاء، ومن كلّ شرّ، ومن كلّ مكروه، ومن كلّ مصيبة، ومن كلّ آفة نزلت أو تنزل من السّماء إلى الأرض في هذه السّاعة، وفي هذه اللّيلة وفي هذا اليوم، وفي هذا الشّهر، وفي هذه السّنة، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واقسم لي من كلّ سرور، ومن كلّ بهجة، ومن كلّ استقامة، ومن كلّ فرج ومن كلّ عافية، ومن كلّ سلامة، ومن كلّ كرامة، ومن كلّ رزق واسع حلال طيّب، ومن كلّ نعمة ومن كلّ حسنة نزلت أو تنزل من السّماء إلى الأرض في هذه السّاعة، وفي هذه اللّيلة وفي هذا اليوم، وفي هذا الشّهر، وفي هذه السّنة.

اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك وحالت بيني وبينك أوغيّرت حالي عندك فانّي أسئلك بنور وجهك الكريم الّذي لم يطفأ، وبوجه حبيبك محمّد المصطفى، وبوجه وليّك عليّ المرتضى، وبحقّ أوليائك الّذين انتجبتهم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي ولوالديّ وما ولدا، وللمؤمنين والمؤمنات، وماتوالدوا، ذنوبنا كلّها صغيرها وكبيرها، وأن تختم لنا بالصّالحات، وأن تقضي لنا الحاجات والمهمّات، وصالح الدّعاء والمسئلة، فاستجب لنا بحقّ محمّد وآله اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد آمين آمين، ماشاء الله كان لاحول ولاقوّة إلّا بالله سبحان ربّك ربّ العزّة [عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين].

ومدّ يديك وميّل عنقك على منكبك الأيسر وابك أوتباك وقل:

يا لاإله إلّا أنت أسئلك بحقّ من حقّه عليك عظيم، بلاإله إلّا أنت، أسألك بلاإله إلّا أنت، أسألك ببهاء لاإله إلّا أنت يا لاإله إلّا أنت، أسئلك بجلال لاإله إلّا أنت يا لا إله إلّا أنت، أسألك بجمال لاإله إلّا أنت يا لاإله إلّا أنت، أسألك بنور لا إله إلّا أنت يا لا إله إلّا أنت، أسألك بكمال لا إله إلّا أنت يا لاإله إلّا أنت، أسألك بعزّة لا إله إلّا أنت يا لاإله إلّا أنت، أسألك بعظم لا اله إلّا أنت يا لاإله إلّا أنت، أسألك بقول لاإله إلّا أنت يالاإله إلّا أنت، أسألك بشرف لاإله إلّا أنت، يا لا إله إلّا أنت، أسألك بعلاء لا إله إلّا أنت يا لاإله إلّا أنت، أسألك

بلاإله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت، ياربّاه يا ربّاه يا ربّاه - حتّى ينقطع النّفس - أسئلك يا سيّدي - تقول ذلك و أنت ما دُّ يديك مثن عنقك على منكبك الأيسر يا الله يا ربّاه - حتّى ينقطع النّفس - يا سيّداه يا مولاه يا غياثاه يا ملجآه ، يا منتهى غاية رغبتاه ، يا أرحم الرّاحمين ، أسألك فليس كمثلك شيء ، وأسئلك بكلّ دعوة مستجابة دعاك بها نبيٌّ مرسل أو ملك مقرّب ، أو عبد مؤمن امتحنت قلبه للايمان واستجبت دعوته منه ، وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرّحمة ، واُقدّمه بين يدي حوائجي، يا محمّد يا رسول الله بأبي أنت واُمّي أتوجّه بك إلى ربّك وربّي و اُقدّمك بين يدي حوائجي ،يا ربّاه ياربّاه يا ربّاه ، أسئلك بك ، فليس كمثلك شيء ، وأتوجّه إليك بمحمّد حبيبك ، وبعترته الهادية ، واُقدّمهم بين يدي حوائجي و أسألك اللّهمّ بحياتك الّتي لا تموت ، و بنور وجهك الّذي لايطفأ ، و بعينك الّتي لا تنام ، و أسألك بحقّ من حقّه عليك عظيم ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، قبل كلّ شيء ، و بعد كلّ شيء ، و عدد كلّ شيء ، وزنة كلّ شيء ، وملء كلّ شيء اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد عبدك المصطفى ، و رسولك المرتضى ، و أمينك المصطفى ونجيبك دون خلقك، وحبيبك وخيرتك من خلقك أجمعين ، النّذير البشير السّراج المنير ، وعلى أهل بيته الطّيّبين الطاهرين المطهّرين الأخيار الأبرار، وعلى ملائكتك الّذين استخلصتهم لنفسك ، وحجبتهم عن خلقك ، وعلى أنبيائك الّذين ينبئون بالصّدق عنك ، وعلى عبادك الصّالحين الّذين أدخلتهم في رحمتك و الأئمّة المهتدين الرّاشدين المطهّرين ، وعلى جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، وملك الموت و رضوان خازن الجنّة ، و مالك خازن النّار ، والرّوح القدس ، و حملة العرش و منكر و نكير ، وعلى الملكين الحافظين عليّ ، بالصّلاة الّتي تحبّ أن تصلّي بها عليهم، صلاة كثيرة طيّبة مباركة زاكية نامية طاهرة شريفة فاضلة، تبين بها فضلهم على الأوّلين و الآخرين .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تسمع صوتي ، و تجيب دعوتي ، و تغفر ذنوبي ، و تنجح طلبتي ، و تقضي حاجاتي ، و تقبل قصّتي ، و تنجز لي ما وعدتني ، وتقيلني

عثرتي ، و تتجاوز عن خطيئتي ، و تصفح عن ظلمي ، و تعفو عن جرمي ، و تقبل عليّ و لا تعرض عنّي ، و ترحمني و لا تعذّبني ، و تعافيني ولا تبتليني ، وترزقني من أطيب الرّزق وأوسعه وأهناه وأمرأه و أسبغه وأكثره ، ولاتحرمني يا ربّ النظر إلى وجهك الكريم ، و الفوز بالجنّة ، و العتق من النّار ، واقض عنّي يا ربّ ديني و أمانتي ، وضع عنّي وزري ، ولا تحمّلني ما لاطاقة لي به ، يا مولاي ، و أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد ، وأخرجني من كلّ سوء أخرجتهم منه ، ولاتفرّق بيني وبينهم طرفة عين أبداً في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني -ثلاثاً- .

اللّهمّ إنّي أسئلك قليلاً من كثير مع حاجة بي إليه عظيمة ، و غناك عنه قديم ، وهوعندي كثير ، وهو عليك سهل يسير ، فامنن به عليّ إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ برحمتك في الصّالحين فأدخلنا وفي علّيّين فارفعنا ، وبكاس من معين من عين سلسبيل فاسقنا ، و من الحور العين برحمتك فزوّجنا ، و من الولدان المخلّدين كأنّهم لؤلؤ مكنون فأخدمنا ، و من ثمار الجنّة و لحوم الطّير فأطعمنا ، ومن ثياب السّندس و الحرير و الاستبرق فألبسنا ، وليلة القدر و حجّ بيتك الحرام ، و قتلا في سبيلك مع وليّك فوفّق لنا ، و صالح الدّعاء و المسئلة فاستجب لنا ، يا خالقنا اسمع و استجب لنا ، وإذا جمعت الأوّلين و الآخرين يوم القيامة فارحمنا ، وبراءة من النّار و أماناً من العذاب ، فاكتب لنا ، وفي جهنّم فلا تجعلنا ، و مع الشّياطين فلا تقرنّا ، و في هوانك وعذابك فلاتقلّبنا ، ومن الزقّوم والضريع فلا تطعمنا ، وفي النّار على وجوهنا فلاتكببنا ، ومن ثياب النّار وسرابيل القطران فلاتلبسنا ، و من كلّ سوء يالاإله إلاّ أنت بحقّ لا إله إلاّ أنت فنجّنا .

اللّهمّ إنّي أسئلك ولم يسأل مثلك ، و أرغب إليك و لم يرغب إلى مثلك ، يا ربّ أنت موضع مسئلة السّائلين ، و منتهى رغبة الرّاغبين ، أسئلك اللّهمّ بأفضل أسمائك كلّها وأنجحها ، يالله يا رحمن ، وباسمك المخزون المصون الأعزّ الأجلّ الأعظم الّذي تحبّه و تهواه ، وترضى عمّن دعاك به ، وتستجيب له دعاءه ، وحقّ

عليك يا ربّ أن لاتحرم سائلك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم هولك دعاك به عبد هو لك ، في برّ أو بحرٍ أو سهل أو جبل أو عند بيتك الحرام أو في شيء من سبلك فأسئلك يا ربّ دعاء من قد اشتدّت فاقته ، وعظم جرمه ، وضعف كدحه ، فأشرفت على الهلكة نفسه ، ولم يثق بشيء من عمله ، ولم يجد لما هو فيه سادّاً ولالذنبه غافراً ولالعثرته مقيلاً غيرك ،هارباً إليك، متعوّذاً بك، متعبّداً لك غيرمستنكف ولا مستكبر ، و لامستحسر ولامتجبّر، ولامتعظّم بل بائس فقير، خائف مستجير، أسئلك ياالله يا رحمن ، يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّموات والأرض ، يا ذا الجلال و الاكرام ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، صلاة كثيرة طيّبة مباركة نامية زاكية شريفة أسألك اللّهمّ أن تغفرلي في شهري هذا ، وترحمني وتعتق رقبتي من النّار ، وتعطيني فيه خير ما أعطيت به أحداً من خلقك ، و خير ماأنت معطيه . ولاتجعله آخرشهر رمضان صمته لك منذ أسكنتني أرضك ، إلى يومي هذا ، بل اجعله عليّ أتمّه نعمة و أعمّه عافية ، و أوسعه رزقاً ، وأجزله وأهناه .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك وبوجهك الكريم ، و ملكك العظيم ، أن تغرب الشّمس من يومي هذا ، أو ينقضى بقيّة هذا اليوم ، أو يطلع الفجر من ليلتي هذه ، أويخرج هذا الشّهر ولك قبلي تبعة أو ذنب ، أو خطيئة تريد أن تقايسني بها ، أو تؤاخذني بها ، أو توقفني بها موقف خزي في الدّنيا و الآخرة ، أو تعذّبني يوم ألقاك ياأرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أدعوك لهمّ لايفرّجه غيرك ، ولرحمة لاتنال إلّا بك ،ولكرب لا يكشفه إلّا أنت ، ولرغبة لا تبلغ إلّا بك ، ولحاجة لاتقضى دونك ، اللّهمّ فكما كان من شأنك ماأردتني به من مسألتك، ورحمتني به من ذكرك ، فليكن من شأنك الاستجابة لي فيما دعوتك به ، والنّجاة لي فيما فزعت إليك منه ، أيامليّن الحديد لداود عليه السلام أي كاشف الضرّ والكرب العظام عن أيّوب ، و مفرّج غمّ يعقوب ، و منفّس كرب يوسف ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهله ، فانّك أهل التّقوى وأهل المغفرة .

اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب ، و رجائي في كلّ شدّة ، و أنت لي في كلّ

أمر نزل بي ثقة وعدّة ، كم من كرب يضعف منه الفؤاد ، و تقلّ فيه الحيلة ، و يخذل فيه الصّديق ، و يشمت فيه العدوّ ، أنزلته بك وشكوته إليك ، رغبة منّي فيه إليك عمّن سواك ، ففرّجته و كشفته و كفيته ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة ، و منتهى كلّ رغبة ، أعوذ بكلمات الله التّامّات ، من شرّ ماخلق من شيء ، اللّهمّ عافني في يومي هذا أنت حتّى اُمسي اللّهمّ إنّي أسئلك بركة يومي هذا ، و ما نزل فيه من عافية و مغفرة و رحمة و رضوان ، و رزق واسع حلال تبسطه عليّ وعلى والديّ وولدي و أهلي وعيالي وأهل حزانتي ، ومن أحببت وأحبّني ، وولدت وولدني ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشّك والشّرك والحسد والبغي والحميّة والغضب .

اللّهمّ ربّ السّموات السّبع ، وربّ الأرضين السّبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم ، صلّ على محمّد و آله . واكفني المهمّ من أمري بما شئت ، و كيف شئت .

ثمّ اقرء الحمد و آية الكرسي وقل :

اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك صلّى الله عليه و آله « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » اللّهمّ إنّ نبيّك ورسولك وحبيبك وخيرتك من خلقك لا يرضى بأن تعذّب أحداً من اُمّته دانك بموالاته وموالاة الأئمة من أهل بيته ، وإن كان مذنباً خاطئاً في نار جهنّم فأجرني يا ربّ من جهنّم وعذابها ، وهبني لمحمّد و آل محمّد يا أرحم الرّاحمين ، يا جامعاً بين أهل الجنّة على تألّف من القلوب وشدّة المحبّة ، ونازع الغلّ من صدورهم ، وجاعلهم إخواناً على سرر متقابلين ، يا جامعاً بين أهل طاعته ، وبين من خلقها له ، ويا مفرّج حزن كلّ محزون ويا مؤنس كلّ غريب ، يا راحمي في غربتي وفي كلّ أحوالي بحسن الحفظ والكلاءة لي يا مفرّج ما بي من الضّيق والخوف ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجمع بيني و بين أحبّتي ، وقادتي و سادتي وهداتي و مواليّ ، يا مؤلّفاً بين الأحبّاء ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تفجعني بانقطاع رؤية محمّد و آل محمّد عنّي ، ولا بانقطاع رؤيتي عنهم ، فبكلّ مسائلك يا ربّ أدعوك إلهي فاستجب دعائي إيّاك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بانقطاع حجّتي ووجوب حجّتك أن تغفر لي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من

خزي يوم المحشر ، ومن شرّ ما بقي من الدّهر ، ومن شرّ الأعداء ، و صفير الفناء و عضال الدّاء ، و خيبة الرّجاء ، و زوال النّعمة ، وفجاة النّقمة ، اللّهمّ اجعل لي قلباً يخشاك كأنّه يراك إلى يوم يلقاك (١) .

٣ ـ وجدت بخطّ الشّيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ رحمه الله نقلاً من خطّ الشّيخ الشّهيد قدّس سرّه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : من دعا بهذا الدّعاء في شهر رمضان بعد المكتوبة استغفرت ذنوبه إلى يوم القيامة وهو :

اللّهمّ أدخل على أهل القبور السّرور ، اللّهمّ أغن كلّ فقير ، اللّهمّ أشبع كلّ جائع ، اللّهمّ اكس كلّ عريان ، اللّهمّ اقض دين كلّ مدين ، اللّهمّ فرّج عن كلّ مكروب ، اللّهمّ ردّ كلّ غريب ، اللّهمّ فكّ كلّ أسير ، اللّهمّ أصلح كلّ فاسد من اُمور المسلمين ، اللّهمّ اشف كلّ مريض ، اللّهمّ سدّ فقرنا بغناك ، اللّهمّ غيّر سوء حالنا بحسن حالك ، اللّهمّ اقض عنّا الدّين ، وأغننا من الفقر ، إنّك على كلّ شيء قدير .

---

(١) كتاب الاقبال ص ١٠٠ - ١٠٧ وفي ط ٣٤٨ - ٣٥٤ .

٧

(باب)

* « (أدعية ليالي القدر و الاحياء في هذا الشهر و أعمالها) » *
* « (زائدا على ما مر في بحث أبواب الصيام و في) » *
* « (الابواب الماضية وما يناسب ذلك) » *

أقول : قد أوردنا غسل هذه الليالي في كتاب الطهارة و بعض أعمالها وخاصة صلواتها في كتاب الصيام بل في كتاب الصلاة أيضاً ، وسنذكر الزيارات المتعلقة بهذه الأيام و الليالي في كتاب المزار إنشاء الله تعالى .

و اعلم أن ليالي القدر هي ليله تسع عشرة وإحدى وعشرين ، و ليلة ثلاث و عشرين كما سبق .

١ ـ يب : ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليلة القدر في كل سنة، ويومها مثل ليلتها (١) .

٢ ـ كف ، ك : وادع في هذه الليلة يعني ليلة ثلاث و عشرين و في ليلة تسع عشرة ، و إحدى و عشرين بما روي عن مولانا زين العابدين عليه السلام أنه كان يدعو به في ليالي الافراد قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً .

اللهم إني أمسيت لك عبداً داخراً لا أملك لنفسي نفعاً و لا ضراً ، ولا أصرف لها سوءاً ، أشهد بذلك على نفسي ، ، و أعترف لك بضعف ، قوتي و قلة حيلتي فصل على محمد و آل محمد ، و أنجز لي ما وعدتني ، و جميع المؤمنين و المؤمنات من المغفرة في هذه الليلة ، و أتمم علي ما آتيتني ، فانّي عبدك المسكين المستكين ، الضعيف الفقير ، المهين ، اللهم لا تجعلني ناسياً لذكرك فيما أوليتني ، و لا لاحسانك فيما أعطيتني ، و لا آيساً من إجابتك و إن أبطأت عني ، في سراء كنت أو ضراء ، أو في شدة أورخاء ، أوعافية أو بلاء ، أو بؤس أونعماء ، إنك

---

(١) التهذيب ج ١ص ٤٢٥.

سميع الدُّعاء .

٣ - قل : فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة التاسعة عشر منه و يومها ، و فيه عدّة زيادات منها الغسل المشار إليه مؤكّداً فيها ، ومنها الصّلوات الزائدة وأدعيتها ، و منها استغفار مائة مرّة ، و منها الرّواية بنشر المصحف ودعائه ، ومنها ما نختاره من عدّة روايات بالدعوات ، ومنها الدّعاء المختصّ بيومها ، ومنها الرواية بأنّ فضل يوم ليلة القدر مثل ليلته .

أقول : و اعلم أنّ ليلة تسع عشرة اُولى الثلاث اللّيالي الأفراد ، وهذه اللّيالي محلّ الزّيادة في الاجتهاد ، و لعمري أنّ الأخبار واردة و آكدة في ليلة إحدى و عشرين منه أكثر من ليلة تسع عشرة ، و في ليلة ثلاث وعشرين منه أكثر من ليلة تسع عشرة و من ليلة إحدى و عشرين ، وقد قدّمنا ما ذكره أبوجعفر الطوسيّ في التبيان عند تفسير إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، أنّها في مفردات العشر الأواخر بلا خلاف وقال رحمه الله : قال أصحابنا : هي إحدى اللّيلتين إحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين وهو منقول عن الأئمّة الطّاهرين العارفين ، بأسرار ربّ العالمين ، و أسرار سيّد المرسلين ، صلوات الله -جلّ جلاله- عليهم أجمعين ، وقد قدّمنا دعاء العشرين ركعة في أوّل ليلة منه .

أقول : و نحن ذاكرون في هذه اللّيلة تسع عشرة دعاء الثمانين ركعة تمام المائة ركعة أنقله من خطّ أبي جعفر الطّوسي رضوان الله عليه ، لنعمل عليه ، وما كان لي إلى تقديم دعاء المائة ركعة قبل هذه اللّيلة سبب يحوج إليه فلذلك جعلناه في هذه اللّيلة ، و قد روي أنّ هذه المائة ركعة تصلّى في كلّ ليلة من المفردات كلّ ركعة بالحمد مرّة ، و قل هو الله أحد عشر مرّات . و إن قويت على ذلك فاعمل عليه ، و اغتنم أيّها العبد الميّت الفاني ما يبلغ اجتهادك عليه ، فانّ سمّ الفناء يسري إلى الأعضاء مذ خرجت إلى دار الفناء ، و آخره هجوم الممات ، و انقطاع الأعمال الصّالحات ، و أن تصير من جملة القبور الدّارسات المهجورات ، فبادر إلى السّعادات الدّائمات .

فصلّ ما تقدّم ذكره من العشرين ركعة ، وأدعيتها ، وسبّح تسبيح الزهراء عليها السّلام بين كلّ ركعتين من جميع الرّكعات ثمّ قم فصلّ الثمانين ركعة الباقيات. تصلّي ركعتين و تقول :

يا حسن البلاء عندي ، يا قديم العفو عنّي ، يـا من لاغناء لشيء عنه ، يا من لابدّ لشيء منه، يامن مردّ كلّ شيء إليه ، يامن مصير كلّ شيء إليه تولّني سيّدي ولا تولّ أمري شرار خلقك، أنت خالقي ورازقي يامولاي، فلاتضيّعني.

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلني من أوفر عبادك نصيباً من كلّ خير أنزلته في هذه اللّيلة ، أوأنت منزله ، من نور تهدي به ، أو رحمة تنشرها ، ومن رزق تبسطه ، و من ضرّ تكشفه ، ومن بلاء ترفعه ، و من سوء تدفعه ، ومن فتنة تصرفها ، و اكتب لي ما كتبت لأوليائك الصّالحين ، الّذين استوجبوا منك الثّواب ، وأمنوا برضاك عنهم منك العذاب ، يا كريم يا كريم يا كريم صلّ على محمّد و آل محمّد ، وعجّل فرجهم ، و اغفرلي ذنوبي ، و بارك لي في كسبي ، وقنّعني بما رزقتني ولاتفتنّي بما زويت عنّي .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول : اللّهمّ إليك نصبت يدي، وفيما عندك عظمت رغبتي فاقبل سيّدي توبتي ، و ارحم ضعفي ، و اغفرلي وارحمني واجعل لي في كلّ خير نصيباً و إلى كلّ خير سبيلاً ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الكبر ، ومواقف الخزي في الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي ما سلف من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري، واردد عليّ أسباب طاعتك ، واستعملني بها، واصرف عنّي أسباب معصيتك ، وحل بيني و بينها ، واجعلني وأهلي وولدي ومالي في ودايعك الّتي لاتضيع ، و اعصمني من النّار ، واصرف عنّي شرّ فسقة الجنّ و الانس ، و شرّ كلّ ذي شرّ ، وشرّ كلّ ضعيف أوشديد من خلقك ، وشرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على كلّ شيء قدير .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : اللّهمّ أنت متعالي الشّأن عظيم الجبروت ، شديد المحال ، عظيم الكبرياء ، قادر قاهر ، قريب الرّحمة ، صادق الوعد ، وفيّ العهد

قريب مجيب ، سامع الدّعاء ، قابل التّوبة ، محص لما خلقت ، قادر على ما أردت مدرك من طلبت ، رازق من خلقت، شكور إن شكرت ، ذاكر إن ذكرت ،فأسألك يا إلهي محتاجاً و أرغب إليك فقيراً ، وأتضرّع إليك خائفاً ، وأبكي إليك مكروباً و أرجوك ناصراً ، و أستغفرك ضعيفاً ، وأتوكّل عليك محتسباً ، و أسترزقك متوسّعاً و أسألك يا إلهي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تغفرلي ذنوبي ، و تتقبّل عملي و تيسّر منقلبي ، و تفرّج قلبي ، إلهي أسألك أن تصدّق ظنّي و تعفو عن خطيئتي وتعصمني من المعاصي ، إلهي ضعفت فلاقوّة لي، وعجزت فلاحول لي، إلهي جئتك مسرفاً على نفسي، مقرّاً بسوء عملي، قدذكرت غفلتي، وأشفقت ممّاكان منّي فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وارض عنّي ، واقض لي جميع حوائجي من حوائج الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : اللّهمّ إنّي أسألك العافية من جهد البلاء و شماتة الأعداء ، و سوء القضاء ، و درك الشّقاء ، و من الضّرّ في المعيشة ، و أن تبتليني ببلاء لا طاقة لي به ، أو تسلّط عليّ طاغياً ، أو تهتك لي ستراً ، أو تبدي لي عورة ، أو تحاسبني يوم القيامة مقاصّاً ، أحوج ما أكون إلى عفوك و تجاوزك عنّي ، فأسئلك بوجهك الكريم ، وكلماتك التّامّة أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعلني من عتقائك و طلقائك من النّار اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و أدخلني الجنّة واجعلني من سكّانها وعمّارها ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من سفعات النّار، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و ارزقني الحجّ و العمرة ، و الصّيام و الصّدقة لوجهك .

ثمّ تسجدو تقول في سجودك : يا سامع كلّ صوت ،ويا باريء النّفوس بعد الموت ، ويامن لاتغشاه الظلمات ، ويا من لاتتشابه عليه الأصوات ، ويامن لايشغله شيء عن شيء أعط محمّداً أفضل ما [سألته و] سئلك ، و أفضل ما سئلت له و أفضل ما أنت مسؤول له ، و أسألك أن تجعلني من عتقائك و طلقائك من النّار ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اجعل العافية شعاري و دثاري ، ونجاة لي من كلّ سوء يوم القيامة .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول : أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين ، أنت الله لا إله إلاّ أنت العليّ العظيم ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرّحيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت ملك يوم الدّين ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت منك بدء الخلق و إليك يعود و أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الجنّة و النّار ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الخير و الشّر ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت لم تزل و لا تزال ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم ، وأنت الله لا إله أنت الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت الخالق الباريء المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك مافي السّموات والأرض وأنت الله العزيز الحكيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت والكبرياء رداؤك . ثمّ تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وتدعو بما أحببت .

قال الشيخ باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يسأل الله بهنّ يقبل بهنّ قلبه إلى الله عزّوجلّ إلاّ قضى الله عزّوجلّ له حاجته ، ولو كان شقيّاً رجوت أن يحوّل سعيداً ، و رأيت في روايتين من غير أدعية شهر رمضان هذا الدّعاء و فيه مالك الخير والشرّ وليس فيه خالق الخير والشرّ .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ماروى عن أبي جعفر عليه السلام : لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السماوات السبع و ربّ الأرضين السبع وربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ إنّي أسألك بدرعك الحصينة ، و بقوّتك وعظمتك و سلطانك أن تجيرني من الشيطان الرجيم ، ومن شرّ كلّ جبّار عنيد ، اللّهمّ إنّي أسألك بحبّي إيّاك وبحبّي رسولك ، وبحبّي أهل بيت رسولك صلواتك عليه و عليهم ، يا خيراً لي من أبي واُمّي ومن الناس جميعاً ، اقدر لي خيراً من قدرتي لنفسي و خيراً لي ممّا يقدّر لي أبي واُمّي ، أنت جواد لا يبخل ، و حليم لايجهل ، وعزيز لا يستذلّ ، اللّهمّ من كان الناس ثقته ورجاؤه فأنت ثقتي ورجائي

اقدرلي خيرها عافية ، ورضّني بماقضيت لي ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، وألبسني عافيتك الحصينة ، وإن ابتليتني فصبّرني والعافية أحبّ إليّ .

أقول : ووجدت في مجلّد عتيق لعلّ تاريخه أكثر من مائتي سنة ، و في أوّل المجلّد أدب الكتّاب للصوليّ ، وآخره كتاب الجواهر لإبراهيم بن إسحاق الصوليّ وفيه :كان عليّ بن أبي طالب يقول في دعائه «اللّهمّ إن ابتليتني فصبّرني ، والعافية أحبّ اليّ» .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ماروى عن جعفر بن محمّد، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عن أميرالمؤمنين عليه السلام :

اللّهمّ إنّك أعلمت سبيلاً من سبلك فجعلت فيه رضاك ، وندبت إليه أولياءك وجعلته أشرف سُبلك عندك ثواباً ، و أكرمها لديك مآباً ، وأحبّها إليك مسلكاً ثمّ اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيلك فيقتلون ويقتلون وعداً عليك حقّاً في التوراة والانجيل والفرقان ، فاجعلني ممّن اشترى فيه منك نفسه ، ثمّ وفى لك ببيعته الّذي بايعك عليه ، غير ناكث ولاناقض عهداً ولامبدّل تبديلاً ، إلاّ استنجازاً لوعدك، واستيجاباً لمحبّتك، وتقرّباً به إليك فصلّ على محمّد و آله ، واجعله خاتمة عملي ، وارزقني فيه لك وبك من الوفاء مشهداً توجب لي به الرضا ، وتحطّ عنّي به الخطايا، اجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العداة العصاة ، تحت لواء الحقّ ، وراية الهدى، ماض على نصرتهم قدماً ، غيرمولّ دبراً ، ولامحدث شكّاً ، أعوذ بك عند ذلك من الذنب المحبط للأعمال .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ماروي عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام :

اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك الّتي لا تنال منك إلاّ بالرضا ، و الخروج من معاصيك ، والدخول في كلّ مايرضيك ، ونجاة من كلّ ورطة ، والمخرج من كلّ كبر، والعفو عن كلّ سيّئة، يأتي بها منّي عمد، أوزلّ بها خطأ ، أوخطرت بهامنّي خطرات نسيت أن أسألك، خوفا تعينني به على حدود رضاك ، وأسألك الأخذ بأحسن

ماأعلم ، والترك لشرّ ماأعلم ، والعصمة من أن أعصى وأنا أعلم أوأُخطىء من حيث لاأعلم ، وأسألك السعة في الرزق ، والزهد فيما هو وبال ، وأسألك المخرج بالبيان من كلّ شبهة ، والفلج بالصواب في كلّ حجّة ، والصدق فيما عليّ ولي ، و ذلّلني باعطاء النصف من نفسي ، في جميع المواطن في الرضا والسخط والتواضع والقصد ، و ترك قليل البغي و كثيره في القول منّي والفعل ، وأسألك تمام عافية النعمة في جميع الأشياء ، والشكر بها حتّى ترضى وبعدالرضا ، والخيرة فيمايكون فيه الخيرة بميسور جميع الأُمور لا بمعسورها يا كريم .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ماروي عن الحسين بن عليّ ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام: الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على أطيب المرسلين ، محمّد بن عبدالله المنتجب الفاتق الراتق ، اللّهمّ فخصّ محمّداً صلى الله عليه وآله بالذكر المحمود ، والحوض المورود ، اللّهمّ أعط محمّداً صلواتك عليه و آله الوسيلة ، والرفعة والفضيلة ، وفي المصطفين محبّته ، وفي علّيين درجته ، وفي المقرّبين كرامته ، اللّهمّ أعط محمّداً صلواتك عليه وآله من كلّ كرامة أفضل تلك الكرامة ، ومن كلّ نعيم أوسع ذلك النعيم ، ومن كلّ عطاء أجزل ذلك العطاء ، ومن كلّ يسر أيسر ذلك اليسر ، ومن كلّ قسم أوفر ذلك القسم ، حتّى لايكون أحد من خلقك أقرب منه مجلساً ، و لا أرفع منه عندك ذكراً و منزلة ، ولا أعظم عليك حقاً ، ولا أقرب وسيلة من محمّد صلواتك عليه وآله ، إمام الخير وقائده والداعي إليه ، والبركة على جميع العباد والبلاد ، ورحمة للعالمين ، اللّهمّ اجمع بيننا وبين محمّد صلواتك عليه وآله في برد العيش ، و برد الروح ، وقرار النعمة ، و شهود الأنفس ، ومنى الشهوات ، ونعيم اللّذّات ، ورجاء الفضيلة ، وشهود الطمانينة وسؤدد الكرامة ، وقرّة العين ، ونضرة النعيم ، وبهجة لاتشبه بهجات الدُّنيا ، نشهد أنّه قد بلّغ الرسالة ، وأدّى النصيحة ، واجتهد للأُمّة ، وأُوذي في جنبك ، وجاهد في سبيلك ، وعبدك حتّى أتاه اليقين ، فصلّ اللّهمّ عليه وآله الطيّبين .

اللّهمّ ربّ البلد الحرام ، و ربّ الرُّكن والمقام ، و ربّ المشعر الحرام وربّ الحلّ والحرام ، بلّغ روح محمّد صلواتك عليه وآله عنّا السلام ، اللّهمّ صلّ

على ملائكتك المقرّبين ، وعلى أنبيائك المرسلين ، ورسلك أجمعين ، وصلّ اللّهمّ على الحفظة الكرام الكاتبين ، وعلى أهل طاعتك من أهل السماوات السبع وأهل الأرضين من المؤمنين أجمعين .

فاذا فرغت من الدّعاء سجدت و قلت : اللّهمّ إليك توجّهت ، و بك اعتصمت و عليك توكّلت ، اللّهمّ أنت ثقتي و أنت رجائي ، اللّهمّ فاكفني ما أهمّني وما لايهمّني ، وما أنت أعلم به منّي ؛ عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولاإله غيرك ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وعجّل فرجهم .

ثمّ ارفع رأسك و قل : اللّهمّ إنّي أعوذ بك من كلّ شيء زحزح بيني و بينك ، أو صرف به عنّي وجهك الكريم ، أو نقص به من حظّي عندك ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد ، ووفّقني لكلّ شيء يرضيك عنّي ، ويقرّبني إليك ، و ارفع درجتي عندك و أعظم حظّي ، و أحسن مثواي ، و ثبّتني بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الاخرة ، و وفّقني لكلّ [خيرو] مقام محمود ، تحبّ أن تدعا فيه بأسمائك ، وتسأل فيه من عطائك ، ربّ لا تكشف عنّي سترك ، ولاتبد عورتي للعالمين ، وصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اجعل اسمي في هذه اللّيلة في السعداء ، حتّى تتم الدّعاء (١) .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول : اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب ، وأنت لي في كلّ شديدة وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة . وعدّة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، ويقلّ فيه الحيلة ويخذل عنه القريب ، ويشمت به العدوّ ، وتعييني فيه الأمور ، أنزلته بك وشكوته إليك راغباً إليك فيه عمّن سواك ، ففرّجته و كشفته و كفيتنيه ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، و

---

(١) تمامه هكذا : « وروحى مع الشهداء ، وإحسانى فى عليين ، واساءتى مغفورة وأن تهب لى يقينا تباشر به قلبى ، وايماناً يذهب الشك عنى ، وترضينى بماقسمت لى ، و آتنى فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنى عذاب النار ، و ارزقنى فيها ذكرك وشكرك والرغبة اليك والتوبة والانابة والتوفيق لما وفقت له محمداً وآل محمد صلواتك عليه وعليهم والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته » وقد مر فى مواضع كثيرة .

صاحب كلّ حاجة ، ومنتهى كلّ رغبة ، لك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً .

روى هذا الدعاء ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان من دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب «اللّهمّ أنت ثقتي» إلى تمام الدعاء.

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : يامن أظهر الجميل ، و ستر القبيح ، يا من لم يهتك السّتر ، ولم يؤاخذ بالجريرة ، يا عظيم العفو ، ياحسن التجاوز ، يا واسع المغفرة، ياباسط اليدين بالرحمة ، ياصاحب كلّ نجوى ، ومنتهى كلّ شكوى ، يا مقيل العثرات ، يا كريم الصفح ، ياعظيم المنّ ، يامبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا ربّاه يا سيّداه يا أملاه يا غاية رغبتي ، أسئلك بك يا الله أن لاتشوّه خلقي بالنّار وأن تقضي لي حوائج آخرتي و دنياي ، وتفعل بي كذا و كذا.... و تصلّي على محمّد و آل محمّد و تدعو بما بدالك .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : اللّهمّ خلقتني فأمرتني و نهيتني ، ورغّبتني في ثواب ما به أمرتني ، ورهّبتني عقاب ما عنه نهيتني، وجعلت لي عدوّاً يكيدني ، و سلّطته منّي على مالم تسلّطني عليه منه ، فأسكنته صدري وأجريته مجرى الدّم منّي لا يغفل إن غفلت ، ولا ينسى إن نسيت ، يؤمنني عذابك ، و يخوّفني بغيرك ، إن هممت بفاحشة شجّعني ، وإن هممت بصالح ثبّطني ، ينصب لي بالشهوات ويعرض لي بها ، إن وعدني كذبني ، و إن منّاني قنّطني ، و إن اتّبعت هواه أضلّني و إلّا تصرف عنّي كيده يستزلّني ، وإن لا تفلتني من حبائله يصدّني ، وإلّا تعصمني منه يفتنّي ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد . واقهر سلطانه عنّي بسلطانك عليه ، حتّى تحبسه عنّي بكثرة الدعاء لك منّي ، فأفوز في المعصومين منه بك ، ولا حول ولا قوّة إلا بك. روي هذا الدعاء والذي قبله عن أبي عبدالله عليه السلام.

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : يا أجود من أعطى و يا خير من سئل ، و يا أرحم من استرحم ، يا واحد يا أحد يا صمد ، يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يامن لم يتّخذ صاحبة ولاولدا ، يامن يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد ، ويقضي ما أحبّ ، يامن يحول بين المرء و قلبه ، يامن هو

بالمنظر الأعلى ، يامن ليس كمثله شيء ، يا سميع يا بصير ، صلّ على محمّد وآله ، و أوسع عليّ من رزقك الحلال ما أكفّ به وجهي ، و اُؤدّي به عن أمانتي ، وأصل به رحمي ، و يكون عوناً لي على الحجّ و العمرة .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ماروي عن الرّضا عليه السلام : اللّهمّ صلّ على محمّد وآله في الأوّلين ، وصلّ على محمّد وآله في الاخرين ، وصلّ على محمّد وآله في الملاءالأعلى و صلّ على محمّد و آله في النّبيّين و المرسلين اللّهمّ أعط محمّداً صلّى الله عليه و آله الوسيلة و الشّرف و الفضيلة والدّرجة الكبيرة ، اللّهمّ إنّي آمنت بمحمّد صلّى الله عليه وآله ولم أره ، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، و ارزقني صحبته ، و توفّني على ملّته ، و اسقني من حوضه مشرباً رويّاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ كما آمنت بمحمّد صلواتك عليه وآله ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه ، اللّهمّ بلّغ روح محمّد عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً ... ثمّ ادع بما بدالك .

ثمّ اسجد و قل في سجودك : اللّهمّ إنّي أسألك يا سامع كلّ صوت ، و يا بارىء النّفوس بعدالموت ، يامن لاتغشاه الظّلمات ، ولا تتشابه عليه الأصوات ، ولا تغلّطه الحاجات ، يا من لاينسى شيئاً لشيء ، ولايشغله شيء عن شيء أعط محمّداً وآل محمّد صلواتك عليه و عليهم أفضل ما سألوا ، وخير ما سألوك و خير ما سئلت لهم ، و خيرما أنت مسؤل لهم إلى يوم القيامة ثمّ ارفع رأسك .... وادع بماأحببت .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ لك الحمد كلّه ، اللّهمّ لا هادي لمن أضللت ، و لامضلّ لماهديت اللّهمّ لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، اللّهمّ لاقابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ، اللّهمّ لا مقدّم لما أخّرت ولامؤخّر لما قدّمت ، اللّهمّ أنت الحليم [فلا تجهل ، اللّهمّ أنت الجواد فلا تبخل ، اللّهمّ أنت العزيز فلاتستذلّ ، اللّهمّ أنت المنيع] فلا ترام ، اللّهمّ أنت ذو الجلال و الإكرام صلّ على محمّد و آل محمّد وادع بما شئت .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : اللّهمّ إنّي أسألك

العافية من جهد البلاء ، و شماتة الأعداء ، و سوء القضاء ، و درك الشقاء ، و من الضرّر في المعيشة ، و أن تبتليني ببلاء لا طاقة لي به ، أو تسلّط عليّ طاغياً ، أو تهتك لي ستراً ، أوتبدي لي عورة ، أو تحاسبني يوم القيامة مناقشاً أحوج ما أكون إلى عفوك ، و تجاوزك عنّي فيما سلف ، اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الكريم ، و كلماتك التامّة ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعلني من عتقائك و طلقائك من النّار .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول : يا الله ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك ، ولاينجي من عذابك إلاّ التضرّع إليك ، فهب لي يا إلهي من لدنك رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، بالقدرة الّتي تحيي بها ميت البلاد ، و بها تنشر ميت العباد ، ولاتهلكني غمّاً حتّى تغفرلي و ترحمني ، و تعرّفني الاستجابة في دعائي ، و أذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ، ولا تشمت بي عدوّي ، ولاتمكّنه من رقبتي ، اللّهمّ إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني ، و إن رفعتني فمن ذاالّذي يضعني ، و إن أهلكتني فمن ذا الّذي يحول بينك و بيني ، أو يتعرّض لك في شيء من أمري ، فقد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم ، ولا في نقمتك عجلة ، إنّما يعجل من يخاف الفوت ، وإنّما يحتاج إلى الظّلم الضّعيف ، وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علوّاً كبيراً ، فلا تجعلني للبلاء غرضاً ، ولا لنقمتك نصباً ، و مهّلني ونفّسني ، و أقلني عثرتي ، و لاتتبعني ببلاء على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي و قلّة حيلتي ، أستجير بك اللّهمّ فأجرني ، وأستعيذ بك من النّار فأعذني وأسألك الجنّة فلا تحرمني .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول بعدهما ماروي عن أبي الحسن موسى عليه السلام : اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ، ولا أعبد إلاّ إيّاك ، ولاأشرك بك شيئاً ، اللّهمّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر و ارحم إنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واغفر لي ماقدّمت وما أخّرت ، وأعلنت و أسررت ، وما أنت أعلم به منّي ، وأنت المقدّم و أنت المؤخّر ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و دلّني على العدل و الهدى و الصّواب و قوام الدّين ، اللّهمّ واجعلني هادياً مهديّاً راضياً مرضيّاً غير ضالّ ولا

مضلّ ، اللّهمّ ربّ السّموات السّبع و ربّ الأرضين السّبع و ربّ العرش العظيم اكفني المهمّ من أمري بما شئت وصلّ على محمّد وآله ....وادع بما أحببت .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول : اللّهمّ إنّ عفوك عن ذنبي و تجاوزك عن خطيئتي وصفحك عن ظلمي ، و سترك على قبيح عملي و حلمك عن كثير جرمي ، عند ما كان من خطائي و عمدي ، أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك الّذي رزقتني من رحمتك ، وأريتني من قدرتك ، وعرّفتني من إجابتك. فصرت أدعوك آمناً ، وأسئلك مستأنساً لاخائفاً ولا وجلاً مدلّاً عليك فيما قصدت فيه إليك فان أبطأ عنّي عتبت بجهلي عليك ، ولعلّ الذي أبطأ عنّي هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور ، فلم أرمولى كريماً أصبر على عبد لئيم منك عليّ ، يا ربّ إنّك تدعوني فاُولّي عنك ، وتتحبّب إليّ فأتبغّض إليك، وتتودّد إليّ فلا أقبل منك ، كأنّ لي التّطوّل عليك ، ثمّ لم يمنعك ذلك من الرّحمة لي و الإحسان إليّ و التّفضّل عليّ بجودك وكرمك فارحم عبدك الجاهل، وجد عليه بفضل إحسانك إنّك جواد كريم، وادع بما أحببت.

فاذا فرغت من الدّعاء فاسجد و قل في سجودك : يا كائناً قبل كلّ شيء ويا كائناً بعد كلّ شيء ، و يامكوّن كلّ شيء ،لاتفضحني فانّك بي عالم ، ولاتعذّبني فانّك عليّ قادر، اللّهمّ إنّي أعوذ من العذاب(١) عند الموت ، ومن سوء المرجع في القبور ومن النّدامة يوم القيامة، اللّهمّ إنّي أسألك عيشة هنيئة وميتة سويّة ومنقلباً كريماً غير مخز ولافاضح ثمّ ارفع رأسك من السّجود وادع بما شئت .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ماروي عن أحدهما عليهما السلام : اللّهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلّا أنت المنّان ، بديع السموات و الأرض ، ذو الجلال والإكرام إنّي سائل فقير ، و خائف مستجير ، و تائب مستغفر ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي ذنوبي كلّها قديمها وحديثها ، و كلّ ذنب أذنبته ، اللّهمّ لا تجهد بلائي ، و لاتشمت بي أعدائي ، فانّه لا رافع ولامانع إلّا أنت .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : اللّهمّ إنّي أسئلك

---

(١) في المصدر المطبوع : من العديلة .

إيماناً تباشر به قلبي ، و يقيناً حتّى أعلم أنّه لن يصيبني إلاّ ما كتبت لي والرّضا بما قسمت لي ، اللّهمّ إنّي أسألك نفساً طيّبة تؤمن بلقائك ، و تقنع بعطائك ، و ترضى بقضائك ، اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً لا أجل له دون لقائك ، تولّني ما أبقيتني عليه ، و تحيني ما أحييتني عليه ، وتوفّني إذا توفّيتني عليه ، وتبعثني إذا بعثتني عليه ، وتبرىء به صدري من الشكّ و الرّيب في ديني .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : يا حليم يا كريم ياعالم ياعليم ، ياقادر ياقاهر ، ياخبير يالطيف ، يا الله يا ربّاه ، ياسيّداه يامولاياه يا رجاياه فأسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أسألك نفحة من نفحاتك كريمة رحيمة : تلمّ بها شعثي ، و تصلح بها شأني ، و تقضي بهاديني ، و تنعشني بها وعيالي و تغنيني بها عمّن سواك ، يا من هو خير لي من أبي و أمّي و من النّاس أجمعين صلّ على محمّد و آل محمّد و افعل ذلك بي السّاعة إنّك على كلّ شيء قدير .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : اللّهمّ إنّ الاستغفار مع الاصرار لوم ، وتركي الاستغفار مع معرفتي بكرمك عجز ، فكم تتحبّب إليّ بالنعم مع غناك عنّي ، وأتبغّض إليك بالمعاصي مع فقري إليك ، يا من إذا وعدوفا وإذا توعّد عفا ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وافعل بي أولى الأمرين بك ، فانّ من شأنك العفو ، وأنت أرحم الرّاحمين اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة من عاذ بذمّتك ، ولجأ إلى عزّك ، واستظلّ بفيئك واعتصم بحبلك ، يا جزيل العطايا ، يافكّاك الأسارى ، يا من سمّى نفسه من جوده الوهّاب صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل لي يا مولاي من أمري فرجاً و مخرجاً ورزقاً واسعاً كيف تشاء و أنّى شئت و بما شئت وحيث شئت ، فانّه يكون ما شئت إذا شئت كيف شئت .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد ، و أسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ، و أسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال ، و أسألك باسمك المكتوب في سرادق العزّة ، و أسألك باسمك المكتوب

في سرادق السرائر، السابق الفائق، الحسن النضير، و ربّ الملائكة الثمانية وربّ العرش العظيم، وبالعين الّتي لا تنام، وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالاسم الأعظم الأعظم، المحيط بملكوت السموات و الأرض، و بالاسم الّذي أشرقت له السموات و الأرض، و بالاسم الّذي أشرقت به الشمس، وأضاء به القمر و سجّرت به البحار، و نصبت به الجبال، و بالاسم الّذي قام به العرش والكرسي و بأسمائك المكرّمات المقدّسات المكنونات المخزونات في علم الغيب عندك أسألك بذلك كلّه أن تصلّي على محمّد و آله .... وتدعو بما أحببت.

فاذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك: سجد وجهي اللّئيم لوجه ربّي الكريم، سجد وجهي الحقير لوجه ربّي العزيز الكريم، يا كريم يا كريم بكرمك وجودك اغفر لي ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي. ثمّ ارفع رأسك وادع بما أحببت.

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ماروي عن أحدهما عليهما السلام: اللّهمّ لك الحمد بمحامدك كلّها على نعمائك كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى ما تحبّ وترضى، اللّهمّ إنّي أسألك خيرك و خير ما أرجو، و أعوذ بك من شرّ ما أحذر، ومن شرّ مالا أحذر؛ اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و أوسع لي في رزقي، و امدد لي في عمري، واغفر لي ذنبي، و اجعلني ممّن تنتصر به لدينك، و لا تستبدل بي غيري.

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا و بين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلّغنا به جنّتك، و من اليقين ما تهوّن به علينا مصيبات الدنيا، و متّعنا بأسماعنا و أبصارنا و انصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا.

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول: إلهي ذنوبي تخوّفني منك، و جودك يبشّرني عنك، فأخرجني بالخوف من الخطايا، و أوصلني بجودك إلى العطايا، حتّى أكون غداً في القيامة عتيق كرمك، كما كنت في الدنيا ربيب نعمك، فليس ماتبذله غداً

من النجاء بأعظم ممّا قد منحته اليوم من الرّجاء، ومتى خاب في فنائك آمل، أم متى انصرف بالرّدّ عنك سائل، إلهي ما دعاك من لم تجبه لأنّك قلت: «ادعوني أستجب لكم» و أنت لا تخلف الميعاد فصلّ على محمّد و آل محمّد يا إلهي و استجب دعائي.

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : اللّهمّ بارك لي في الموت، اللّهمّ أعنّي على سكرات الموت، اللّهمّ أعنّي على غمّ القبر، اللّهمّ أعنّي على ضيق القبر، اللّهمّ أعنّي على ظلمة القبر، اللّهمّ أعنّي على وحشة القبر [اللّهمّ أعنّي على أهوال يوم القيامة، اللّهمّ بارك لي في طول يوم القيامة] اللّهمّ زوّجني من الحور العين.

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمّ لابدّ من أمرك، ولابدّ من قدرك، ولابدّ من قضائك، و لاحول ولاقوّة إلاّ بك، اللّهمّ فما قضيت علينا من قضاء أوقدّرت علينا من قدر، فأعطنا معه صبراً يقهره و يدمغه، و اجعله لنا صاعداً في رضوانك، ينمي في حسناتنا و تفضيلنا و سؤددنا و شرفنا و مجدنا و نعمائنا و كرامتنا في الدّنيا و الاخرة، ولا تنقص من حسناتنا، اللّهمّ و ما أعطيتنا من عطاء أو فضّلتنا به من فضيلة أو أكرمتنا به من كرامة فأعطنا معه شكراً يقهره ويدمغه، واجعله لناصاعداً في رضوانك و في حسناتنا وسؤددنا و شرفنا و نعمائك و كرامتك في الدّنيا و الآخرة اللّهمّ لا تجعله لنا أشراً ولا بطراً و لا فتنة ولا مقتاً و لاعذاباً و لاخزياً في الدّنيا و الآخرة، اللّهمّ إنّا نعوذ بك من عثرة اللسان، و سوء المقام، و خفّة الميزان، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ولقّنا حسناتنا في الممات، ولاترنا أعمالنا علينا حسرات ولا تخزنا عند لقائك، ولا تفضحنا بسيّئاتنا يوم نلقاك، و اجعل قلوبنا تذكرك و لاتنساك، و تخشاك كأنّها تراك، حتّى تلقاك، وصلّ على محمّد و آله، و بدّل سيّئاتنا حسنات، واجعل حسناتنادرجات، واجعل درجاتنا غرفات، واجعل غرفاتنا عاليات، اللّهمّ و أوسع لفقرنا من سعة ماقضيت على نفسك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ومنّ علينا بالهدى ماأبقيتنا، والكرامة ما أحييتنا والكرامة [والمغفرة]

إذا توفّيتنا ، و الحفظ فيما يبقى من أعمارنا ، والبركة فيما رزقتنا ، والعون على ما حمّلتنا ، و الثبات على ما طوّقتنا ، و لا تؤاخذنا بظلمنا ، و لا تقايسنا بجهلنا و لا تستدرجنا بخطايانا ، و اجعل أحسن ما نقول ثابتاً في قلوبنا ، واجعلنا عظماء عندك وفي أنفسنا أذلّة ، وانفعنا بما علّمتنا ، وزدنا علماً نافعاً ، أعوذ بك من قلب لا يخشع ، و من عين لا تدمع ، و صلاة لا تقبل ، أجرنا من سوء الفتن يا وليّ الدّنيا و الآخرة .

فاذا فرغت من الدّعاء فاسجد وقل في سجودك ماروي عن أبي‌عبدالله عليه السلام : سجد وجهي لك تعبّداً ورقّاً ، لا إله إلاّ أنت حقّاً حقّاً ، الأوّل قبل كلّ شيء ، والآخر بعد كلّ شيء ، ها أنا ذابين يديك ، ناصيتي بيدك ، فاغفرلي إنّه لا يغفر الذّنوب العظام إلاّ أنت ، فاغفرلي فانّي مقرّ بذنوبي على نفسي ، ولا يدفع الذّنب العظيم غيرك .

ثمّ ارفع رأسك من السّجود ، فاذا استويت قائماً فادع بما أحببت ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كربة ، و أنت رجائي في كلّ شدّة ، و أنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، و تقلّ فيه الحيلة ، و يخذل عنه القريب ، و يشمت به العدوّ ، و تعييني فيه الأمور أنزلته بك و شكوته إليك راغباً إليك فيه عمّن سواك ، ففرّجته وكشفته و كفيته ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حاجة ، ومنتهى كلّ رغبة لك الحمد كثيراً ، ولك المنّ فاضلاً .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يأمر بهذا الدّعاء : اللّهمّ إنّك تنزل في اللّيل و النّهار ما شئت ، فصلّ على محمّد وآله وأنزل عليّ و على إخواني و أهلي و جيراني بركاتك و مغفرتك ، والرّزق الواسع ، و اكفنا المؤن ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقنا من حيث نحتسب ، و من حيث لا نحتسب ، و احفظنا من حيث نحتفظ و من حيث لانحتفظ ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعلنا في جوارك و حرزك ، عزّ جارك ، و جلّ ثناؤك ، و لا

إله غيرك .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن الرّضا عليه السلام أنّه قال : هذا دعاء العافية : يا الله يا وليّ العافية ، والمنّان بالعافية، ورازق العافية ، والمنعم بالعافية و المتفضّل بالعافية ، عليّ و على جميع خلقه ، رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما صلّ على محمّد و آل محمّد ، وعجّل لنا فرجاً ومخرجاً ، و ارزقنا العافية و دوام العافية في الدّنيا و الآخرة .

ثم تصلّي ركعتين وتقول : اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء و بقدرتك الّتي قهرت كلّ شيء ، وبجبروتك الّتي غلبت كلّ شيء ، وبقوّتك الّتي لايقوم لها شيء ، و بعظمتك الّتي ملأت كلّ شيء ، و بعلمك الّذي أحاط بكلّ شيء ، و بوجهك الباقي بعد فناء كلّ شيء ، و بنور وجهك الّذي أضاء له كلّ شيء يا نور يا نور ، يا أوّل الأوّلين ، و يا آخر الآخرين ، يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحيم ، يا الله أعوذ بك من الذّنوب الّتي تحدث النّقم ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تورث الندم ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تحبس القسم ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تهتك العصم ، وأعوذ بك من الذّنوب الّتي تمنع القضاء ، وأعوذ بك من الذّنوب الّتي تنزل البلاء ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تديل الأعداء ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تحبس الدّعاء ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تعجّل الفناء ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تقطع الرّجاء ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تورث الشّقاء ، وأعوذ بك من الذّنوب الّتي تظلم الهواء ، وأعوذ بك من الذّنوب الّتي تكشف الغطاء ، وأعوذ بك من الذّنوب الّتي تحبس غيث السّماء .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عنهم عليهم السلام والدّعاء المتقدم : اللّهمّ إنّك حفظت الغلامين لصلاح أبويهما و دعاك المؤمنون فقالوا : « ربّنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظّالمين » اللّهمّ إنّي أنشدك برحمتك ، و أنشدك بنبيّك نبيّ الرّحمة ، وأنشدك بعليّ و فاطمة ، و أنشدك بحسن و حسين صلواتك عليه و عليهم أجمعين . و أنشدك بأسمائك و أركانك كلّها ، و أنشدك باسمك الأعظم الأعظم الّذي إذا دعيت

به لم تردّ ما كان أقرب من طاعتك ، وأبعد من معصيتك ، و أوفى بعهدك ، وأقضى لحقّك ، فأسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تنشّطني له ، وأن تجعلني لك عبداً شاكراً ، تجد من خلقك من تعذّبه غيري ، ولا أجد من يغفر لي إلاّ أنت ، أنت عن عذابي غنيّ ، وأنا إلى رحمتك فقير ، أنت موضع كلّ شكوى ، و شاهد كلّ نجوى ، و منتهى كلّ حاجة ، و منجي من كلّ عثرة ، و غوث كلّ مستغيث ، فأسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعصمني بطاعتك من معصيتك ، و بما أحببت عمّا كرهت ، وبالايمان عن الكفر ، وبالهدى عن الضّلالة ، وباليقين عن الرّيبة . و بالأمانة عن الخيانة ، و بالصّدق عن الكذب ، و بالحقّ عن الباطل ، و بالتّقوى عن الاثم ، و بالمعروف عن المنكر ، و بالذكر عن النّسيان ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و عافني ما أحييتني ، وألهمني الشّكر على ما أعطيتني ، و كن بي رحيماً . فاذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واعف عن جرمي بحلمك وجودك يا ربّ يا كريم ، يا من لايخيب سائله و لاينفد نائله ، يا من علا فلا شيء فوقه ، يا من دنا فلاشيء دونه ، صلّ على محمّد وآل محمّد ... وادع بما أحببت .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : يا عماد من لاعماد له ، و يا ذخر من لاذخر له ويا سند من لاسند له ، يا غياث من لاغياث له ، يا حرز من لاحرز له، يا كريم العفو يا حسن البلاء ، يا عظيم الرّجاء ، يـا عون الضّعفاء ، يا منقذ الغرقى ، يا منجي الهلكى ، يا مجمل يا منعم يا مفضل ،أنت الّذي سجد لك سواد اللّيل ، ونور النّهار وضوء القمر ، وضياء الشّمس ، و خرير الماء ، و حفيف الشّجر ، يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى لا شريك لك ، يا ربّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و نجّنا من النّار بعفوك ، و أدخلنا الجنّة برحمتك ، وزوّجنا من الحور العين بجودك ، وصلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي ماأنت أهله يا أرحم الرّاحمين ، إنّك على كلّ شيء قدير وادع بما أحببت .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك الحميدة الكريمة ،

الّتي إذا وضعت على الأشياء ذلّت لها ، و إذا طلبت بهـا الحسنات اُدركت ، وإذا اُريد بهاصرف السيّئات صرفت ، أسألك بكلمات التامّات الّتي لوأنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر مانفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم ، يا حيّ يا قيّوم ، يا كريم يا عليّ يا عظيم ، يا أبصر المبصرين ، و ياأسمع السامعين ، و يا أسرع الحاسبين ، و يا أحكم الحاكمين ، ويا أرحم الرّاحمين ، أسألك بعزّتك و أسألك بقدرتك على ما تشاء ، و أسألك بكلّ شيء أحاط بهعلمك و أسألك بكلّ حرف أنزلت في كتاب من كتبك ، و بكلّ دعاء دعاك به أحد من ملائكتك ورسلك وأنبيائك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد .... وادع بمابدالك .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول : سبحان من أكرم محمّداً ﷺ ، سبحان من انتجب محمّداً ، سبحان من انتجب عليّاً ، سبحان من خصّ الحسن والحسين ، سبحان من فطم بفاطمة من أحبّها من النّار ، سبحان من خلق السّموات و الأرض باذنه سبحان من استعبد أهل السموات والأرضين بولاية محمّد و آل محمّد، سبحان من خلق الجنّة لمحمّد و آل محمّد ، سبحان من يورثها محمّداً و آل محمّد وشيعتهم ، سبحان من خلق النّار لأجل أعداء محمّد و آل محمّد، سبحان من يملّكها محمّداً و آل محمّد ، سبحان من خلق الدّنيا و الآخرة وما سكن في اللّيل و النّهار لمحمّد و آل محمّد ، الحمد لله كما ينبغي لله ، ولاحول و لاقوّة إلاّ بالله ، كما ينبغي لله ، وصلّى الله على محمّد و آله و على جميع المرسلين حتّى يرضى الله ، اللّهمّ [إنّي أسألك ظ] من أياديك و هي أكثر من أن تحصى ، ومن نعمك وهي أجلّ من أن تعادّ ، وأن يكون عدوّي عدوّك ، ولاصبر لي على أناتك ، فعجّل هلاكهم و بوارهم ودمارهم .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ فاطر السّموات و الأرض عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم إنّي أعهد إليك في دار الدّنيا إنّي أشهد أن لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك وأنّ الدين كما شرعت والاسلام كما وصفت ، و الكتاب كما أنزلت ، والقول كما حدّثت ، وأنّك أنت أنت أنت الله الحقّ المبين جزى الله محمّداً خير الجزاء ، وحيّى الله محمّداً و آل محمّد بالسّلام .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فرغت من صلاتك فقل هذا الدّعاء : اللّهمّ إنّي أدينك بطاعتك ، و ولايتك و ولاية رسولك ، و ولاية الأئمّة من أوّلهم إلى آخرهم - وسمّهم - ثمّ قل آمين - أدينك بطاعتهم وولايتهم ، و الرّضا بما فضّلتهم به غير منكر و لا مستكبر ، على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ماأتانا فيه ومالم يأتنا ، مؤمن مقرّ بذلك مسلّم ، راض بمارضيت به يا ربّ أُريد به وجهك و الدّار الآخرة مرهوباً و مرغوباً إليك فيه ، فأحيني ما أحييتني عليه ، وأمتني إذا أمتّني عليه ، وابعثني إذا بعثتني على ذلك ، وإن كان منّي تقصير فيما مضى فانّي أتوب إليك منه ، و أرغب إليك فيما عندك ، و أسألك أن تعصمني من معاصيك ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، ما أحييتني ، ولاأقلّ من ذلك ولا أكثر ، إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء إلّا ما رحمت يا أرحم الرّاحمين و أسألك أن تعصمني بطاعتك حتّى توفّاني عليها ، وأنت عنّي راض ، و أن تختم لي بالسّعادة ، ولاتحوّلني عنها أبداً ، ولاقوّة إلّا بك ، ثمّ تدعو بما أحببت .

فاذا فرغت من الدّعاء فاسجد وقل في سجودك : سجد وجهي البالي الفاني لوجهك الدّائم العظيم، سجد وجهي الذّليل لوجهك العظيم العزيز ، سجد وجهي الفقير لوجهك الغنيّ الكريم ، ربّ إنّي أستغفرك ممّا كان وأستغفرك ممّا يكون ، ربّ لا تجهد بلائي ، ربّ لاتسيء قضائي ، ربّ لاتشمت بي أعدائي ، ربّ إنّه لادافع ولامانع إلّا أنت ، ربّ صلّ على محمّد و آل محمّد بأفضل صلواتك ، و بارك على محمّد وآل محمّد بأفضل بركاتك ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من سطواتك ، وأعوذبك من نقماتك و أعوذ بك من جميع غضبك و سخطك ، سبحانك أنت الله ربّ العالمين و روي هذا الدّعاء في السجود عن أبي عبدالله عليه السلام .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطّاووس : يا أيّها المقبل باقبال الله جلّ جلاله عليه ، حيث استدعاه إلى الحضور بين يديه ، و ارتضاه أن يخدمه و يختصّ به ، و يكون ممّن يعزّ عليه ، لو عرفت ما في مطاوي هذه العنايات من السّعادات ما كنت تستكثر لله جلّ جلاله شيئاً من العبادات ، فتمّم رحمك الله - جلّ

جلاله ـ وظائف هذه اللّيلة من غير تثاقل ولا تكاسل ولا إعجاب ، فأنت ذلك المخلوق من التراب ، الّذي شرّفك مولاك ربّ الأرباب ، و خلّصك من ذلك الأصل الذميم و أتحفك بهذا التّكريم والتعظيم ، و اخدمه واعرف له قدر المنّة عليك ، ولا يخطر بقلبك إلّا أنّ هذه العباده من أعظم إحسانه إليك ، وأنت تعبده لأنّه أهل والله للعبادة فانّك مستعظم لنفسك كيف بلغ بك إلى هذه السّعادة .

و اعلم أنّك إن عبدته لأجل طلب أجرة على عبادتك ، كنت في مخاطرتك كرجل كان عليه لبعض الغرماء الأقوياء الأغنياء ديون لا يقوم لها حكم العدد و الاحصاء ، فاجتاز هذا الّذي عليه الدّيون الكثيرة ، مع غريمه صاحب الحقوق الكثيرة ، على سوق فيه حلاوة ، فاقتضى إنعام الغريم أنّه اشترى لهذا الّذي عليه الدين العظيم ، طبقاً من تلك الحلاوة العظيمة اللّذّات ، و كلّفه حملها إلى دار الغريم ليأكلها الّذي عليه الديون وحده على أبلغ الشهوات ، فلمّا أكلها الّذي عليه الدّيون الكثيرة و فرغ من أكلها ، قال للغريم: إنّ هذه الحلاوة قد حملتها معك ، فأعطني رغيفاً اُجرة حملها ، فقال له الغريم : إنّما حملتها على سبيل المنّة عليك ، و لتصل هذه الحلاوة إليك ، وما كنت محتاجاً أنا إليها ، ولي ديون كثيرة عليك ما طالبتك بها ، فكيف اقتضى عقلك أن تطلب رغيفاً أجرة حمل حلاوة ما كلّفتك وزن ثمن لها ، فهل يسترضي أحد من ذوي العقول السّليمة ما فعله الّذي عليه الدّيون من طلب تلك الاُجرة الذّميمة .

فكذا حال العبد مع الله جلّ جلاله ، فانّ القوّة الّتي عمل بها الطاعات من مولاه ، و العقل و النّقل الّذي عمل به العبادات من ربّه مالك دنياه و اُخراه ، و العمل الّذي كلّفه إيّاه إنّما يحصل نفعه للعبد على اليقين ، و الله جلّ جلاله مستغن عن عبادة العالمين ، و لله جلّ جلاله على عباده من النّعم بانشائه و إبقائه و إرفاده و إسعاده ما لا يحصيها الإنسان ، ولو بالغ في اجتهاده ، فلا يقتضى العقل والنقل أن يعبد لأجل طلب الثّواب ، بل يعبد الله جلّ جلاله لأنّه أهل للعبادة . وله المنّة عليك ، كيف رفعك عن مقام التراب والدّواب وجعلك أهلاً للخطاب والجواب

ووعدك بدوام نعيم دار الثواب .

و اعلم أنّ من مكاسب إحدى هذه اللّيالي المشار إليها لمن عبدالله جلّ جلاله على ما ذكرناه من النيّة الّتي نبّهنا عليها ما رويناه باسنادنا إلى ابن فضّال باسناده إلى عبدالله بن سنان قال : سألته عن النّصف من شعبان ، فقال : ما عندي فيه شيء ، و لكن إذا كان ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قسّم فيه الأرزاق ، و كتب فيها الآجال ، وخرج فيها صكاك الحاجّ ، واطّلع الله تعالى عزّوجلّ إلى عباده ، فيغفر لمن يشاء إلاّ شارب مسكر ، فاذا كانت ليلة ثلاث و عشرين فيها يفرق كلّ أمر حكيم، ثمّ ينتهي ذلك ويقضى ، قال : قلت: إلى من ؟ قال : إلى صاحبكم ولولا ذلك لم يعلم .

و باسنادنا إلى عليّ بن فضّال فقال أيضاً باسناده إلى منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اللّيلة الّتي يفرق فيها كلّ أمر حكيم ، ينزل فيها ما يكون في السّنة إلى مثلها من خير أو شرّ ورزق أو أمر أوموت أو حياة ، و يكتب فيها وفد مكّة ، فمن كان في تلك السّنة مكتوباً لم يستطع أن يحبس ، و إن كان فقيراً مريضاً، ومن لم يكن فيها مكتوباً لم يستطع أن يحجّ وإن كان غنيّاً صحيحاً .

أقول : فهل يحسن من مصدّق بالاسلام ، وبما نقل عن الرّسول وعترته عليه وعليهم أفضل السّلام، أنّ ليلة واحدة من ثلاث ليال أن يكون فيها تدبير السّنة كلّها وإطلاق العطايا و دفع البلايا ، وتدبير الأمور ، وهي أشرف ليلة في السّنة عند القادر على نفع كلّ سرور ، و دفع كلّ محذور ، فلا يكون نشيطاً لها ، ولا مهتمّاً بها فهل تجد العقل قاضياً أنّ سلطاناً يختار ليلته من سنة للاطلاق و العتاق ، والمواهب و نجاح المطالب ، و يأذن إذناً عامّاً في الطلب منه لكلّ حاضر وغايب فيتخلّف أحد من ذلك المجلس العامّ و عن تلك اللّيلة المختصّة بذلك الأنعام الّتي ما يعود مثلها إلى بعد عام ، مع أنّ الّذين دعاهم إلى سؤاله محتاجون مضطرّون إلى ما بذله لهم من نواله و إقباله و إفضاله ، ماذا تقول لو أنّك بعد الفراغ من هذه المائة ركعة أو مائة و عشرين ، سمعت أن قد حضر ببابك رسول من بعض ملوك الآدميّين ، قد عرض

عليك مائة دينار أوشيئاً ممّا تحتاج إليها من المسارّ ، و دفع الأخطار ، فكيف كان نشاطك و سرورك بالرسول و بالاقبال و القبول ، و يزول النوم و الكسل بالكلّيّة الّذي كنت تجده في معاملة مولاك مالك الجلالة المعظّمة الالهيّة ، الّذي قدبذل لك السعادة الدنيويّة والاُخروية ، لقد افتضح ابن آدم المسكين بتهوينه بمالك الأوّلين و الاخرين .

فارحم يا أيّها المسعود نفسك ، ولايكن محمّد رسول الله سلطان العالمين ، و ما وعد به عن مالك يوم الدين ، دون رسول عبد من العباد ، يجوز أن يخلف في الميعاد و أمره يزول إلى الفناء و النّفاد ، ولا تشهد على نفسك أنّك ما أنت مصدّق بوعد سلطان المعاد ، بتثاقلك عن حبّه و قربه ووعده ، و نشاطك لعبد من عبيده .

ومن مهمّات ليلة تسع عشرة ماقدّمناه في أوّل ليلة منه ممّا يتكرّر كلّ ليلة فلا تعرض عنه .

أقول : و روى عن عليّ بن عبدالواحد النهديّ في كتاب عمل شهر رمضان ، قال أخبرنا أبوبكر أحمد بن يعقوب الفارسيّ و إسحاق بن الحسن البصريّ ، عن أحمد ابن هوذة ، عن الأحمري ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذاكانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان اُنزلت صكاك الحاجّ ، و كتبت الآجال و الأرزاق ، وأطلع الله على خلقه فغفر لكلّ مؤمن ماخلا شارب مسكر أوصارم رحم ماسّة مؤمنة .

أقول : وقد مضى في كتابنا هذا وغيره أنّ ليلة النّصف من شعبان يكتب الآجال ويقسّم الأرزاق ، ويكتب أعمال السّنة ، ويحتمل أن يكون في ليلة نصف شعبان تكون البشارة بأنّ في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب الآجال ويقسّم الأرزاق فتكون ليلة نصف شعبان ليلة البشارة بالوعد ، وليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، وقت إنجاز ذلك الوعد ، أويكون في تلك اللّيلة يكتب آجال قوم ويقسّم أرزاق قوم وفي هذه ليلة تسع عشره يكتب آجال الجميع ، وأرزاقهم ، أوغير ذلك مما لم نذكره فانّ الخبر ورد صحيحاً صريحاً بأنّ الآجال والأرزاق [تكتب] في ليلة تسع عشرة وليلة

إحدى و عشرين ، و ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، و سنذكرههنا بعض أحاديث ليلة تسع عشرةفنقول :

روى أيضاً عليّ بن عبد الواحد النهدي في كتاب عمل شهر رمضان ، قال : حدّثني عبدالله بن محمّد في آخرين ، قال : أخبرنا عليّ بن حاتم في كتابه قال : حدّثنا محمّد بن جعفر يعني ابن بطّة قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن عيسى، عن زكريّا المؤمن، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول وناس يسألونه يقولون إنّ الأرزاق تقسم ليلةالنصف من شعبان ، فقال : لا واللهما ذلك إلاّ في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، وإحدى و عشرين ، وثلاث وعشرين ، فانّ في ليلة تسع عشرة يلتقى الجمعان ، و في ليلة إحدى و عشرين يفرق كلّ أمر حكيم ، وفي ليلة ثلاث وعشرين يمضي ما أراد الله جلّ جلاله ذلك ، وهي ليلة القدر الّتي قال الله : « خيرمن ألف شهر» قلت : مامعنى قوله : « يلتقى الجمعان » قال : يجمع الله فيها ما أراد الله من تقديمه و تأخيره و إرادته وقضائه ، قلت : وما معنى يمضيه في ليلة ثلاث وعشرين قال : إنّه يفرق في ليلة إحدى و عشرين ، و يكون له فيه البداء ، فاذا كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاه فيكون من المحتوم الّذي لايبدو له فيه تبارك و تعالى .

أقول : وروي أنّه يستغفر ليلة تسع عشرة من شهر رمضان مائة مرّة ، و يلعن قاتل مولانا عليّ عليه السلام مائة مرّة ، و رأيت حديثاً في الأصل الّذي في المجلّد الكتاب الّذي أوّله الرّسالة الغريّة في فضلها.

أقول : ووجدت في كتاب كنز اليواقيت تأليف أبي الفضل بن محمّد الهرويّ أخباراً في فضل ليلة القدر ، وصلاة ، فنحن نذكرها في هذه ليلة تسع عشرة لأنّها أوّل اللّيالي المفردات ، فيصلّيها من يريد الاحتياط للعبادات ، في الثلاث اللّيالي المفضّلات .

ذكر الصلاة المروية : في الكتاب المذكور عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من صلّى ركعتين في ليلة القدر فيقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة، وقل هو الله أحدسبع

مرّات ، فاذا فرغ يستغفر سبعين مرّة ، فما دام لا يقوم من مقامه حتّى يغفر الله له ولأبويه ، و بعث الله ملائكة يكتبون له الحسنات إلى سنة اُخرى ، و بعث الله ملئكة إلى الجنان يغرسون له الأشجار ، و يبنون له القصور ، ويجرون له الأنهار و لايخرج من الدّنيا حتّى يرى ذلك كلّه .

و من الكتاب المذكور عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من أحيا ليلة القدر حوّل عنه العذاب إلى السّنة القابلة [ومن الكتاب المذكور عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال :] قال موسى إلهى اُريد قربك قال: قربي لمن استيقظ ليلة القدر، قال: إلهى اُريد رحمتك قال رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر ، قال : إلهى اُريد الجواز على الصّراط قال : ذلك لمن تصدّق بصدقة في اللّيلة القدر ، قال : إلهى اُريد من أشجار الجنّة و ثمارها ، قال : ذلك لمن سبّح تسبيحة في ليلة القدر قال : إلهى اُريد النجاة من النار ، قال : ذلك لمن استغفر في ليلة القدر قال : إلهى اُريد رضاك ، قال : رضاى لمن صلّى ركعتين في ليلة القدر .

و من الكتاب المذكور عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يفتح أبواب السّموات في ليلة القدر ، فما من عبد يصلّي فيها إلاّ كتب الله تعالى له بكلّ سجده شجرة في الجنّة لو يسير الرّاكب في ظلّها مائة عام لا يقطعها ، وبكلّ ركعة بيتاً في الجنّة من درّ و ياقوت و زبرجد و لؤلؤ ، وبكلّ آية تاجاً من تيجان الجنّة ، وبكلّ تسبيحة طايراً من العجب ، و بكلّ جلسة درجة من درجات الجنّة ، و بكلّ تشهّد غرفة من غرفات الجنّة ، و بكلّ تسليمة حلّة من حلل الجنّة ، فاذا انفجر عمود الصّبح أعطاه الله من الكواعب المألفات (١) والجواري المهذّبات ، و الغلمان المخلّدين ، و النجائب المطيرات ، و الرّياحين المعطّرات ،و الأنهار الجاريات ، و النّعيم الرّاضيات ، و التحف و الهديّات ، و الخلع و الكرامات ، و ما تشتهي الأنفس و تلذّ الأعين و أنتم فيها خالدون .

---

(١) المألف: الذى يألفه الانسان، والمألفات جمع المألفة ؛ و قيل هو مصحف المألقات المتوددات اللاطفات .

و من هذا الكتاب عن الباقر عليه السلام من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه ، ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السّماء و مثاقيل الجبال، ومكائيل البحار .

ذكر نشر المصحف الشريف ودعائه : رويناه باسنادنا إلى حريز بن عبدالله السّجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال : تأخذ المصحف في ثلاث ليال من شهر رمضان فتنشره و تضعه بين يديك و تقول : « اللّهمّ إنّي أسألك بكتابك المنزل ، وما فيه وفيه اسمك الأكبر، وأسماؤك الحسنى ،ومايخاف ويرجى ، أن تجعلني من عتقائك من النّار » و تدعو بما بدالك من حاجة .

ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف : ذكرنا إسناده و حديثه في كتاب إغاثة الداعي ونذكرهها المراد منه ، وهو عن مولانا الصّادق صلوات الله عليه ، قال : خذ المصحف فدعه على رأسك و قل : « اللّهمّ بحقّ هذا القرآن ، و بحقّ من أرسلته به ، وبحقّ كلّ مؤمن مدحته فيه ، و بحقّك عليهم فلا أحد أعرف بحقّك منك ، بك يا الله - عشر مرّات - ثمّ تقول: بمحمّد - عشر مرّات - بعليّ - عشر مرّات - بفاطمة - عشر مرّات - بالحسن - عشر مرّات - بالحسين - عشر مرّات -. بعليّ ابن الحسين - عشر مرّات - بمحمّد بن عليّ - عشر مرّات -. بجعفر بن محمّد - عشر مرّات - بموسى بن جعفر - عشر مرّات -. بعليّ بن موسى - عشر مرّات - بمحمّد ابن عليّ -. عشر مرّات - بعليّ بن محمّد - عشر مرّات -. بالحسن بن عليّ - عشر مرّات - بالحجّة - عشر مرّات - و تسأل حاجتك وذكر في حديثه إجابة الدّاعي وقضاء حوائجه .

ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف ذكرناه باسنادنا إليه في كتاب إغاثة الداعي عن عليّ بن يقطين رحمه الله عن مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليهما يقول : فيه: خذ المصحف في يدك وارفعه فوق رأسك وقل : « اللّهمّ بحقّ هذا القرآن وبحقّ من أرسلته إلى خلقك ، وبكلّ آية هي فيه ، وبحقّ كلّ مؤمن مدحته فيه وبحقّه عليك ولا أحد أعرف بحقّه منك ، ياسيّدي يا سيّدي يا سيّدي ، يا الله يا الله يا الله - عشر مرّات - وبحقّ محمّد - عشر مرّات - و بحقّ كلّ إمام و تعدّهم حتّى تنتهي إلى

إمام زمانك عشر مرّات. فانّك لاتقوم من موضعك حتّى يقضى لك حاجتك ، وتيسّر لك أمرك .

ذكر ما نختاره من الرّوايات بالدّعوات ليلة تسع عشرة من شهر رمضان .

دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو : اللّهمّ لك الحمد على ما وهبت لي من انطواء ماطويت من شهري ، وأنّك لم تُحِن فيه أجلي ، ولم تقطع عمري ، ولم تبلني بمرض يضطرّني إلى ترك الصّيام . ولا بسفر يحلّ لي الافطار ، فأنا أصومه في كفايتك ووقايتك، اُطيع أمرك ، و أقتات رزقك ، وأرجو واُؤمّل تجاوزك فأتمم اللّهمّ عليّ في ذلك نعمتك ، و أجزل به منّتك ، و اسلخه عنّي بكمال الصّيام و تمحيص الآثام ، و بلّغني آخره بخاتمة خير وخيرة ، يا أجود المسؤولين ، و يا أسمح الواهبين، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين .

دعاء آخر في اللّيلة التّاسعة عشر منه رويناها باسنادنا إلى محمّد بن أبي قرّة من كتابه في عمل شهر رمضان : ياذا الّذي كان قبل كلّ شيء [ثمّ خلق كلّ شيء ثمّ يبقى ويفنى كلّ شيء] يا ذا الّذي ليس في السّموات العلى ولا في الأرضين السّفلى و لا فوقهنّ و لا بينهنّ ولا تحتهنّ إله يعبد غيره ، لك الحمد حمداً لا يقدر على إحصائه إلّا أنت ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، صلاة لايقدر على إحصائها إلّا أنت .

دعاء آخر في ليلة تسع عشرة منه « اللّهمّ اجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم و فيما تفرق من الأمر الحكيم ، في ليلة القدر ، و في القضاء الّذي لايردّ و لا يبدّل ، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، واجعل فيما تقضي وتقدّر أن تطيل عمري، وتوسّع عليّ في رزقي، وتفعل بي كذا و كذا ... وهذا الدّعاء ذكرنا نحوه في دعاء كلّ ليلة ، و لكن بينهما تفاوت .

دعاء آخر في ليله تسع عشرة منه « اللّهمّ إنّي أمسيت لك عبداً داخراً لاأملك لنفسي ضرّاً ولا نفعاً ، و لا أصرف عنها سوءً ، أشهد بذلك على نفسي ، و أعترف لك بضعف قوّتي ، وقلّة حيلتي فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و أنجزلي ما وعدتني ، و

جميع المؤمنين والمؤمنات من المغفرة في هذه اللّيلة ، وأتمم عليّ ما آتيتني ، فانّي عبدك المسكين المستكين الضّعيف الفقير المهين ، اللّهمّ لا تجعلني ناسياً لذكرك فيما أوليتني ، ولا غافلاً لإحسانك فيما أعطيتني ، ولا آيساً من إجابتك وإن أبطأت عنّي في سرّاء كنت أوضرّاء ، أوشدّة أورخاء ، أوعافية أو بلاء ، أو بؤس أو نعماء ، إنّك سميع الدّعاء (١) .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ : «سبحان من لايموت ، سبحان من لايزول ملكه ، سبحان من لايخفى عليه خافية ، سبحان من لاتسقط ورقة إلاّ بعلمه ، ولاحبّة في ظلمات الأرض ولارطب ولايابس إلاّ في كتاب مبين إلاّ بعلمه و بقدرته ، فسبحانه سبحانه سبحانه سبحانه سبحانه [ما أعظم شأنه ، وأجلّ سلطانه ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله واجعلنا من عتقائك ، و سعداء خلقك بمغفرتك إنّك أنت الغفور الرّحيم] .

فصل : فيما يختصّ باليوم التّاسع عشر من دعاء غير متكرّر .

دعاء اليوم التاسع عشر من شهر رمضان « اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، وأنّ محمّداً صلواتك عليه وآله عبدك ورسولك ، وبأنّك أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد و بأنّك جواد ماجد ، رحمن الدّنيا و الآخرة ، تعطي من تشاء ، و تحرم من تشاء ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام المبرور حجّهم ، المبسوط رزقهم ، المحفوظين في أنفسهم وأديانهم وأهاليهم وأولادهم و أن تجعل ذلك في عامي هذا وفي كلّ عام أبداً ما أبقيتني في يسر منك و عافية ، و صحّة من جسمي ، و نيّة خالصة لك وسعة في ذات يدي ، و قوّة في بدني على جميع أموري ، اللّهمّ من طلب حاجته إلى أحد من المخلوقين فانّي لا أطلب حاجتي إلاّ منك وحدك لاشريك لك ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أسألك أن تجعل لي أن أغضّ بصري ، وأن أحفظ فرجي ، وأن أكفّ عن محارمك ، وأن أعمل ما أحببت ، و أن أدع ما أسخطت » .

---

(١) قدمرهذا الدعاء فيأول الفصل ص١٢١ .

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ وفّر حظّي من بركاته ، و سهّل سبيلي إلى حيازة خيراته ، ولا تحرمني القليل من حسناته ، يا هادياً إلى الحقّ المبين .

أقول : و اعلم أنّ الرواية وردت من عدّة جهـات عن الصادقين عن الله جلّ جلاله عليهم أفضل الصلوات أنّ يوم ليلة القدر مثل ليلته ، فايّاك أن تهوّن بنهـار تسع عشرة أو إحدى و عشرين ، أو ثلاث و عشرين ، و تتّكل على ما عملته في ليلتها و تستكثره لمولاك ، و أنت غافل عن عظيم نعمته ، وحقوق ربوبيّته ، و كن في هذه الأيّام الثلاثة المعظّمات على أبلغ الغايات ، في العبادات والدعوات ، و اغتنام الحياة قبل الممات .

أقول : والمهمّ من هذه اللّيالي في ظاهر الروايات عن الطاهرين ما قدّمناه من التصريح أنّ ليلة القدر ليلة ثلاث و عشرين ، فلا تهمل يومها ، و من الرواية في ذلك باسنادنا عن هشام بن الحكم رضوان الله عليه عن أبي عبدالله الصّادق صلوات الله عليه قال : يومها مثل ليلتها ، يعني ليلة القدر ، و في حديث آخر عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه سأله بعض أصحابنا ولا أعلمه إلاّ سعيد السّمان : كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر ؟ قال : العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر ، وقال أبوعبدالله عليه السلام : يومها مثل ليلتها يعني ليلة القدر ، وهي تكون في كلّ سنة (١) .

٣ ـ قل : فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة الحادي و العشرين منه و في يومها ، فمن الزيادات في فضل ليلة إحدى و عشرين على ليلة تسع عشرة .

اعلم أنّ ليلة الحادية و العشرين من شهر الصّيام ، ورد فيها أحاديث أنّهـا أرجح من ليلة تسع عشرة منه ، و أقرب إلى بلوغ المرام .

فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى زرارة عن حمران قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن ليلة القدر ، قال هي في إحدى و عشرين و ثلاث عشرين ، ومن ذلك باسنادنا أيضاً إلى عبدالواحد بن المختار الأنصاريّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن ليلة

---

(١) كتاب الاقبال ص ١٦٦ ـ ١٩١ وفي ط ٣٩٦ ـ ٤٢١ .

القدر قال : التمسها في ليلة إحدى وعشرين ، و ثلاث وعشرين ، فقلت : أفردها لي فقال : وماعليك أن تجتهد في ليلتين .

أقول : و قد قدّمنا قول أبي جعفر الطوسي في التبيان أنّ ليلة القدر في مفردات العشر الأواخر من شهر رمضان ، و ذكر أنّه بلاخلاف .

ومنها أنّ الاعتكاف في هذا العشر الأواخر من شهر رمضان عظيم الفضل والرجحان مقدّم على غيره من الأزمان و قد روينا بعدّة طرق عن الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني وأبي جعفر محمّد بن بابويه وجدّي أبي جعفر الطّوسي قدّس الله أرواحهم أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يعتكف هذا العشر الأخير من شهر رمضان.

أقول : و اعلم أنّ كمال الاعتكاف هو إيقاف العقول و القلوب و الجوارح على مجرّد العمل الصّالح ، و حبسها على باب الله جلّ جلاله ، ومقدّس إرادته ، وتقييدها بقيود مراقباته، وصيانتها عمّا يصون الصّائم كمال صونه عنه ، ويزيد على احتياط الصّائم في صومه زيادة معنى المراد من الاعتكاف ، و التلزّم باقباله على الله و ترك الاعراض عنه ، فمتى أطلق المعتكف خاطراً لغير الله في طرق أنوار عقله و قلبه ، أو استعمل جارحة في غير الطاعة لربّه ، فانّه يكون قد أفسد من حقيقة كمال الاعتكاف ، بقدر ماغفل أوهوّن به من كمال الأوصاف .

و منها ذكر المواضع الّتي يعتكف فيها روينا باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكليني و أبي جعفر ابن بابويه وجدّي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنهم باسنادهم إلى عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما تقول : في الاعتكاف ببغداد في بعض مساجدها ؟ فقال : لا اعتكاف إلّا في مسجد جماعة قد صلّى فيها إمام عدل صلاة جماعة ولابأس أن تعتكف في مسجد الكوفة و البصرة ومسجد المدينة ومسجد مكّة .

ذكر أنّ الاعتكاف لا يكون أقلّ من ثلاثة أيّام بالصّيام : رويناه بالاسناد المقدّم ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يكون الاعتكاف أقلّ من ثلاثة أيّام و متى اعتكف صام ، و ينبغي للمعتكف إذا اعتكف أن يشترط كما يشترط الّذي يحرم .

أقول : و من شرط المعتكف أن لا يخرج من موضع اعتكافه إلاّ بضرورة تقتضي جواز انصرافه ، و إذا خرج لضرورة فيكون أيضاً حافظاً لجوارحه و أطرافه حتّى يعود إلى مسجد الاختصاص ، و ماشرط على نفسه من الاخلاص ، ليظفر من الله جلّ جلاله بالشرط المضمون ، في قوله تعالى : « أوفوا بعهدي اُوف بعهدكم و إيّاي فارهبون » .

ذكر مانختار روايته من فضل المهاجرة إلى الحسين صلوات الله عليه في العشر الأواخر من شهر رمضان : روينا ذلك باسنادنا إلى أبي المفضّل قال : أخبرنا عليّ ابن محمّد بن بندار القميّ إجازة قال : حدّثني يحيى بن عمران الأشعريّ ، عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : سمعت الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام يقول : عمرة في شهر رمضان تعدل حجّة ، واعتكاف ليلة في مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله وعند قبره يعدل حجّة و عمرة ، ومن زار الحسين عليه السلام يعتكف عند العشر الغوابر من شهر رمضان فكأنّما اعتكف عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله ، و من اعتكف عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذلك أفضل له من حجّة وعمرة ، بعد حجّة الاسلام ، قال الرّضا عليه السلام : وليحرص من زار الحسين عليه السلام في شهر رمضان ألاّ يفوته ليلة الجهنيّ عنده ، وهي ليلة ثلاث وعشرين ، فانّها اللّيلة المرجوّة قال : و أدنى الاعتكاف ساعة بين العشائين ، فمن اعتكفها فقد أدرك حظّه ، أوقال: نصيبه من ليلة القدر.

و منها الغسل في كلّ ليلة من العشر الأواخر ، رويناه باسنادنا إلى محمّد بن أبي عمير من كتاب عليّ بن عبدالواحد النّهدى عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغتسل في شهر رمضان في العشر الأواخر في كلّ ليلة .

و منها تعيين فضل الغسل في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان ، و قد رويناه باسنادنا إلى الحسين بن سعيد باسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : غسل ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنّة .

و منها المائة ركعة ودعاؤها أو المائة والثلاثون ركعة على إحدى الرّوايتين وأدعيتها ، وقد قدّمنا وصف المائة ركعة وأدعيتها منها عشرون ركعة أوّل ليلة من

الشهر، ومنها ثمانون ركعة في ليلة تسع عشرة منه تكملة الدعوات فليعمل هذه اللّيلة على تلك الصّفات، ثمان بين العشاءين واثنان وتسعون ركعة بعد العشاء الآخرة.

و منها الدعوات المتكرّرة في كلّ ليلة من شهر رمضان، قبل السحر و بعده وقد تقدّم وصف ذكرها و طيب نشرها في أوّل ليلة من شهر رمضان، فاعمل عليه ولا تتكاسل عنه، فانّما تعمل مع نفسك العزيزة عليك، و إن هوّنت فأنت النادم و الحجّة ثابتة عليك بالتمكّن الّذي قدرت عليه، وإذا رأيت المجتهدين يوم التغابن ندمت على التفريط و خاصّة إذا وجدت نفسك هناك دون من كنت في الدّنيا متقدّماً عليه.

ومنها الدّعاء المختصّ بليلة إحدى وعشرين وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو في ليلة إحدى وعشرين:

لا إله إلاّ الله، مدبّر الأمور، و مصرّف الدّهور، و خالق الأشياء جميعاً بحكمته دالّة على أزليّته و قدمه، جاعل الحقوق الواجبة لما يشاء رأفة منه و رحمة ليسأل بها سائل و يأمل إجابة دعائه بها آمل، فسبحان من خلق [و] الأسباب إليه كثيرة، و الوسائل إليه موجودة، و سبحان الله الّذي لايعتوره فاقة، و لا تستذلّه حاجة، ولا تطيف به ضرورة، ولا يحذر إبطاء رزق رازق، ولاسخط خالق فانّه القدير على رحمة من هو بهذه الخلال مقهور، و في مضائقها محصور، يخاف و يرجو من بيده الأمور، وإليه المصير، وهو على مايشاء قدير.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك مؤدّي الرّسالة، و موضح الدّلالة، أوصل كتابك، و استحقّ ثوابك، و أنهج سبيل حلالك و حرامك و كشف عن شعائرك و أعلامك، فانّ هذه اللّيلة الّتي سمّيتها بالقدر، و أنزلت فيها محكم الذّكر، و فضّلتها على ألف شهر، وهي ليلة مواهب المقبولين، و مصائب المردودين فياخسران من باء فيها بسخطه، ويا ويح من حظي فيها برحمته، اللّهمّ فارزقني قيامها و النّظر إلى ما عظّمت منها من غير حضور أجل ولا قربه، ولا انقطاع أمل ولا فوته ووفّقني فيها لعمل ترفعه و دعاء تسمعه و تضرّع ترحمه، و شرّ تصرفه، و خير تهبه

و غفران توجبه ، ورزق توسّعه ، ودنس تطهّره وإثم تغسله، و دين تقضيه ، وحقّ تنحمّله و تؤدّيه ، وصحّة تنمّها ، و عافية تنميها ، و أشعاث تلمّهـا ، و أمراض تكشفها ، وصنعة تكنفها ، و مواهب تكشفها ، و مصائب تصرفها ، و أولاد و أهل تصلحهم ، و أعداء تغلبهم و تقهرهم ، و تكفى مـا أهمّ من أمرهم ، و تقدر على قدرتهم ، و تسطو بسطواتهم ، و تصول على صولاتهم ، وتغلّ أيديهم إلى صدورهم ، و تخرس عن مكارهي ألسنتهم ، و تردّ رؤوسهم على صدورهم .

اللّهمّ سيّدي و مولاي اكفني البغى ، و مصارعة الغدر ، و معاطبه ، و اكفني سيّدي شرّ عبادك ، واكف [عنّي] شرّ جميع عبادك ، وانشر عليهم الخيرات منّي حتّى تنزل عليّ في الآخرين ، و اذكر والديّ وجميع المؤمنين و المؤمنـات برحمتك ومغفرتك ذكرى سيّد قريب لعبيد وإماء فارقوا الأحبّاء ، وخرسوا عن النّجوى و صمّوا عن النّداء ، و حلّوا أطباق الثّرى ، و تمزّقهم البلى ، اللّهمّ إنّك أوجبت لوالديّ عليّ حقّاً و قد أدّيته بالاستغفار لهما إليك ، إذ لاقدرة لي على قضائه إلّا من جهتك ، وفرضت لهما في دعائي فرضاً قد أوفدته عليك ، إذ خلت بي القدرة على واجبها ، وأنت تقدر ، و كنت لا أملك و أنت تملك ، اللّهمّ لاتحلل بي فيما أوجبت و لاتسلمني فيما فرضت و أشركني في كلّ صالح دعاء أجبته ، و أشرك في صالح دعائي جميع المؤمنين والمؤمنات ، إلّا من عادى أولياءك ، وحارب أصفياءك ، وأعقب بسوء الخلافة أنبياءك و مات على ضلالته ، وانطوى في غوايته ، فانّي أبرء إليك من دعاء لهم ، أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت ، غفّار الصّغاير ، والموبق بالكبائر بلا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، فانشر عليّ رأفتك يا أرحم الرّاحمين وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً .

ومنها الدّعاء المختصّ بليلة إحدى وعشرين [من الفصول الثلاثين] مرويّ عن النبي صلّى الله عليه وآله .

أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله . وأشهد أنّ الجنّة حقّ ، و النّار حقّ ، وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها ، و أنّ الله

يبعث من في القبور ، و أشهد أنّ الربّ ربّي لا شريك له ، ولا ولد له ولا والد له و أشهد أنّه الفعّال لما يريد ، و القادر على كلّ شيء قدير ، و الصّانع لما يريد والقاهر من يشاء ، والرّافع من يشاء ، مالك الملك، ورازق العباد ، الغفور الرّحيم العليم الحليم ، أشهد أشهد أشهد أشهد أشهد أشهد أشهد أنّك سيّدي كذلك ، وفوق ذلك ، لايبلغ الواصفون كنه عظمتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، واهدني ولاتضلّني بعد إذ هديتني ، إنّك أنت الهادي المهديّ .

و منها ذكر ما يختصّ بهذه اللّيلة من دعاء العشر الأواخر ، رويناه بعدّة طرق إلى جماعة من أصحابنا الماضين عمّن أسندوه إليه من الأئمة الطاهرين ،صلوات الله عليهم أجمعين ، و وجدنا رواية محمّد بن أبي قرّة - رحمه الله - أكمل الرّوايات فأوردناها بألفاظها احتياطاً للعبادات ، وهي ممّا نرويه باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى رحمه الله باسناده إلى عمر بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول أوّل ليلة منه :

يا مولج اللّيل في النّهار و مولج النّهار في اللّيل و مخرج الحيّ من الميّت و مخرج الميّت من الحيّ يارازق من يشاء بغير حساب ، يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحيم ، يا الله ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله لك الأسماء الحسنى ، والأمثال العليا والكبرياء و الآلاء أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل اسمي في السّعداء ، وروحي مع الشّهداء، و إحساني في علّيين وإساءتي مغفورة و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، و إيماناً يذهب بالشّكّ عنّي ، ورضاً بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار و، ارزقني ياربّ فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة و الإنابة إليك ، و التّوبة و التّوفيق لما تحبّه و ترضاه ، ولما وفّقت له شيعة آل محمّد عليه وعليهم السّلام يا أرحم الرّاحمين ولا تفتنّي بطلب مازويت عنّي بحولك وقوّتك ، و أغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك ، و ارزقني العفّة في بطني و فرجي ، و فرّج عنّي كلّ همّ و غمّ ، و لا

تشمت بي عدوّي ، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد ، ووفّقني لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد صلواتك عليه وعليهم ، و افعل بي كذا و كذا .... السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النّفس .

زياده بغير الرّواية : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واقسم لي حلماً يسدُّ عنّي باب الجهل ، وهدى تمنّ به عليّ من كلّ ضلالة ، و غنى تسدُّ به عنّي باب كلّ فقر ، وقوّة ، تردّ بها عنّي كلّ ضعف ، و عزًّا تكرمني به عن كلّ ذلّ و رفعة ترفعني بها عن كلّ ضعة ، و أمناً تردّ به عنّي كلّ خوف وعافية ، تسترني بها من كلّ بلاء ، وعلماً تفتح لي به من كلّ يقين ، و يقيناً تذهب به عنّي كلّ شكّ ، و دعاء تبسط لي به الإجابة في هذه اللّيلة ، وفي هذه السّاعة السّاعة السّاعة يا كريم ، وخوفاً تيسّر لي به كلّ رحمة ،وعصمة تحول بها بيني وبين الذُّنوب حتّى أفلح بها بين المعصومين عندك برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و من الزّيادات ما يتكرّر كلّ ليلة من العشر الأواخر ، فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى ـ رضي الله عنه ـ باسناده إلى محمّد بن أبي عمير ، عن مرازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول في كلّ ليلة من العشر الأواخر :

اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل : شهر رمضان ، الّذي اُنزل فيه القرآن هدى للنّاس و بيّنات من الهدى والفرقان ، فعظّمت حرمة شهر رمضان بما أنزلت فيه من القرآن ، و خصصته بليلة القدر ، و جعلتها خيراً من ألف شهر ، اللّهمّ و هذه أيّام شهر رمضان قد انقضت ، ولياليه قد تصرّمت ، وقد صرت يا إلهى منه إلى ما أنت أعلم به منّي ، و أحصى لعدده من الخلق أجمعين ، فأسألك بما سألك به ملائكتك المقرّبون ، و أنبياؤك المرسلون ، و عبادك الصّالحون ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تفكّ رقبتي من النّار، وتدخلني الجنّة برحمتك ، و أن تتفضّل عليّ بعفوك و كرمك ، و تتقبّل تقرّبي ، و تستجيب دعائي و تمنّ عليّ بالأمن يوم الخوف من كلّ هول أعددته ليوم القيمة ، إلهى و أعوذ بوجهك الكريم ، و

بجلالك العظيم ، أن تنقضي أيّام شهر رمضان و لياليه ولك قبلي تبعة أوذنب تؤاخذني به أو خطيئة تريد أن تقتصّها منّي لم تغفرها لي .

سيّدي سيّدي سيّدي أسألك يا لا إله إلاّ أنت إذ لا إله إلاّ أنت إن كنت رضيت عنّي في هذا الشّهر فازدد عنّي رضاً ، و إن لم تكن رضيت عنّي فمن الآن فارض عنّي يا أرحم الرّاحمين ، يا الله يا أحد يا صمد يامن لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد.

و أكثر أن تقول : « ياملينّ الحديد لداود عليه السلام ، يا كاشف الضرّ والكرب العظام عن أيّوب عليه السلام ، أي مفرّج همّ يعقوب عليه السلام ، أي منفّس غمّ يوسف عليه السّلام صلّ على محمّد و آل محمّد كما أنت أهلّ أن تصلّي عليهم أجمعين و افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله .

و في رواية اُخرى عن ابن أبي عمير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول في العشر الأواخر من شهر رمضان كلّ ليلة :

أعوذ بجلال وجهك الكريم ، أن ينقضي عنّي شهر رمضان ، أو يطلع الفجر من ليلتي هذه وبقى لك عندي تبعة ، أوذنب تعذّبني عليه يوم ألقاك .

فصل : و اعلم أنّ هذه الرّواية بأدعية العشر الأواخر من شهر رمضان تتكرّر في كلّ ليلة منها مفرداتها و مزدوجاتها « إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرُّوح فيها » ومن المعلوم من مذهب الاماميّة و رواياتهم أنّ ليلة القدر في اللّيالي المفردات دون المزدوجات ، فيحتاج ذكرها في هذه الأدعية في مزدوجات العشر جميعه إلى تأويل فأقول : إنّه إن كان يمكن أن يكون المقصود بذكرها في جميع ليالي العشر ستر هذه اللّيلة من أعدائهم و إبهامهم أنّهم ما يعرفونها كما كنّا قد بيّنّاه ، أو يكون المراد إن كنت قضيت في اللّيالي المزدوجات أن يكون ليلة القدر في اللّيالي المفردات أو يكون إن كنت قضيت نزول الملائكة إلى موضع خاصّ من السّماء في اللّيالي المزدوجات و يتكمّل نزولهم إلى الدُّنيا في اللّيالي المفردات ، أو يكون له تأويل غير ما ذكرناه .

فصل : و إنّ أسرار خواصّ الله جلّ جلاله ونوّابه ما يتطلّع كلّ أحد على حقيقة معناه .

فصل : و ذكر أبوجعفر محمّد بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه أدعية العشر الأواخر من شهر رمضان من نوادر محمّد بن أبي عمير عن الصّادق عليه السلام ولم يذكر فيها « إن كنت قضيت» بل يقول أن تجعل في هذه اللّيلة اسمي في السعداء ، و روحي مع الشّهداء ، وتمام الدّعاء .

فصل : فيما يختصّ باليوم الحادي و العشرين من دعاء: رواه محمّد بن علي الطّرازي قال : عن عبد الباقي بن بزداد أيّده الله قال : أخبرني أبوعبدالله محمّد بن وهبان بن محمّد البصريّ قال : حدّثنا أبو علي محمّد بن الحسن بن جمهور قال :حدّثنا أبي عن أبيه محمّد عن حمّاد بن عيسى عن حمّاد بن عثمان قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان ، فقال لي : يا حماد اغتسلت ؟ قلت : نعم جعلت فداك فدعا بحصير ، ثمّ قال : إلى لزقي فصلّ ، فلم يزل يصلّي و أنا اُصلّي إلى لزقه حتّى فرغنا من جميع صلاتنا ثمّ أخذ يدعو و أنا أؤمّن على دعائه إلى أن اعترض الفجر ، فأذّن و أقام ودعا بعض غلمانه فقمنا خلفه فتقدّم و صلّى بنا الغداة فقرأ بفاتحة الكتاب و إنّا أنزلناه في ليلة القدر في الاُولى و في الرّكعة الثانية بفاتحة الكتاب وقل هوالله أحد فلمّا فرغنا من التسبيح و التحميد و التقديس و الثناء على الله تعالى و الصّلاة على رسوله صلى الله عليه وآله و الدّعاء لجميع المؤمنين و المؤمنات و المسلمين والمسلمات الأوّلين و الآخرين ، خرّ ساجداً لا أسمع منه إلّا النفس ساعة طويلة ، ثمّ سمعته يقول :

لا إله إلّا أنت مقلّب القلوب و الأبصار ، لا إله إلّا أنت خالق الخلق بلا حاجة فيك إليهم ، لا إله إلّا أنت مبديء الخلق لا ينقص من ملكك شيء ، لا إله إلّا أنت باعث من في القبور ، لا إله إلّا أنت مدبّر الاُمور ، لا إله إلّا أنت ديّان الدّين و جبّار الجبابرة ، لا إله إلّا أنت مجري الماء في الصّخرة الصّمّاء ، لا إله إلّا أنت مجري الماء في النّبات ، لا إله إلّا أنت مكوّن طعم الثّمار ، لا إله إلّا أنت

محصي عدد القطر و ماتحمله السّحاب ، لاإله إلاّ أنت محصى عدد ما تجري به الرّياح في الهواء ، لاإله إلاّ أنت محصى مافي البحار من رطب ويابس، لاإله إلاّ أنت محصى مايدبّ في ظلمات البحار و في أطباق الثّرى ، أسألك باسمك الّذي سمّيت به نفسك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، و أسألك بكلّ اسم سمّاك به أحد من خلقك من نبيّ أوصدّيق أوشهيد أوأحد من ملائكتك ، و أسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت ، و أسألك بحقك على محمد وآل محمد و أهل بيته صلواتك عليهم وبركاتك ، وبحقّهم الذي أوجبته على نفسك ، وأنلتهم به فضلك ، أن تصلّي على محمد عبدك و رسولك الداعي إليك باذنك و سراجك الساطع بين عبادك ، في أرضك و سمائك ، و جعلته رحمة للعالمين ، و نوراً استضاء به المؤمنون ، فبشّرنا بجزيل ثوابك ، و أنذرنا الأليم من عقابك ، أشهد أنّه قد جاء بالحقّ ، وصدّق المرسلين ، و أشهد أنّ الذين كذبوه ذائقو العذاب الأليم .

أسألك يا ألله يا ألله يا ألله ، يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه ، يا سيّدي يا سيّدي يا سيّدي ، يامولاي يا مولاي يا مولاي ، أسألك في هذه الغداة أن تصلّي على محمد وآل محمد و أن تجعلني من أوفر عبادك و سائليك نصيباً و أن تمنّ عليّ بفكاك رقبتي من النّار، ياأرحم الرّاحمين، وأسألك بجميع ماسألتك وما لم أسألك من عظيم جلالك ما لو علمته لسألتك به ، أن تصلّي على محمد وأهل بيته ، وأن تأذن لفرج من بفرجه فرج أوليائك و أصفيائك من خلقك ، و به تبيد الظالمين و تهلكهم ، عجّل ذلك ياربّ العالمين ، و أعطني سؤلي يا ذا الجلال و الإكرام في جميع ما سألتك لعاجل الدّنيا و آجل الآخرة ، يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، أقلني عثرتي و اقلبني بقضاء حوائجي ، يا خالقي و يا رازقي ، و يا باعثي ، و يا محيي عظامي و هي رميم ، صلّ على محمد و آل محمد و استجب لي دعائي يا أرحم الراحمين .

فلمّا فرغ رفع رأسه، قلت: جعلت فداك سمعتك وأنت تدعو «بفرج من بفرجه فرج أصفياء الله وأوليائه» أولست أنت هو ؟ قال :لا ذاك قائم آل محمد عليه السلام ، قلت: فهل لخروجه علامة ؟ قال: نعم كسوف الشمس عند طلوعها ، ثلثي ساعة من النهار،

و خسوف القمر ثلاث و عشرين ، و فتنة يظلّ أهل مصر البلاء و قطع النيل اكتف بما بيّنت لك ، و توقّع أمر صاحبك ليلك و نهارك ، فانّ الله كلّ يوم هو في شأن لا يشغله شأن عن شأن ، ذلك الله ربّ العالمين ، و به تحصين أوليائه و هم له خائفون .

و من ذلك دعاء اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان : سبحان الله السميع الّذي ليس شيء أسمع منه يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، و يسمع مافي ظلمات البرّ و البحر ، و يسمع الأنين ، و يسمع السرّ ، ويسمع وساوس الصدور، و يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور ، ولا يصمّ سمعه صوت ، سبحان الله بارىء النسم سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ،سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين .

دعاء آخر : اللّهمّ اجعل لي فيه إلى مرضاتك دليلاً ، ولا تجعل للشيطان فيه عليّ سبيلاً ، واجعل الجنّة منزلاً لي و مقيلاً ، يا قاضي حوائج الطالبين .

٥ ـ قل : فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة الثالثة و العشرين منه ويومها، و فيها عدّة روايات .

اعلم أنّ هذه اللّيلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان ، وردت أخبار صريحة بأنّها ليلة القدر على الكشف و البيان ، فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى سفيان بن السمط قال :قلت لأبي عبدالله عليه السلام أفرد لي ليلة القدر ، قال : ليلة ثلاث و عشرين .

و من ذلك ما رويناه باسنادنا إلى زرارة عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن ليلة القدر فقال : أخبرك والله ثم لا أعمي عليك هي أوّل ليلة من السبع الأخر .

أقول: لعلّه قد أخبر عن شهر كان تسعاً و عشرين يوماً لأنّني ما عرفت أنّ ليلة أربع و عشرين وهي غير مفردة ، ممّا يحتمل أن تكون ليلة القدر، و وجدت بعد هذه التأويل في الجزء الثالث من جامع محمّد بن الحسن القمّي لما روي منه هذا

الحديث فقال ماهذا لفظه : عن زرارة قال : كان ذلك الشهر تسعة وعشرين يوماً.

ومن ذلك باسنادنا إلى ضمرة الأنصاري عن أبيه أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: ليلة القدر ثلاث وعشرون .

و من ذلك ما رويناه باسنادنا أيضا إلى حماد بن عيسى عن محمد بن يوسف ، عن أبيه قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ الجهني أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ لي إبلاً وغنما وغلمة فاُحبُّ أن تأمرني ليلة أدخل فيها فأشهد الصلاة وذلك في شهر رمضان . فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فسارّه في اُذنه ، قال: فكان الجهني إذا كانت ليلة ثلاث وعشرين دخل بابله وغنمه وأهله وولده وغلمته ، فكان تلك اللّيلة ليلة ثلاث و عشرين بالمدينه فاذا أصبح خرج بأهله و غنمه و إبله إلى مكانه ، واسم الجهنيّ عبدالرحمن بن أنيس الأنصاري .

و روى أبو نعيم في كتاب الصّيام و القيام باسناده أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يرشُّ على أهله الماء ليلة ثلاث و عشرين ، يعني من شهر رمضان .

و من الزيادات في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ، فمنها الغسل روينا ذلك بعدّة طرق منها باسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى رحمه الله باسناده إلى بريد بن معاوية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأيته اغتسل في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان مرّة في أوّل اللّيل ، و مرّة في آخره ، و منها المائة ركعة و أدعيتها على إحدى الروايتين أو المائة وثلاثون على رواية اُخرى بأدعيتها وقد تقدّم وصف هذه المائة : عشرون منها في أوّل ليلة من شهر رمضان بدعواتها ، و ثمانون ركعة في ليلة تسع عشر بضراعاتها ، فتؤخذ من هناك على ما قدّمنا من صفاتها .

و منها نشر المصحف الشريف ودعاؤه وقد ذكرناه في ليلة تسع عشرة ، و منها الدعوات المتكرّرة في كلّ ليلة في أوّل اللّيل و آخره ، و قد تقدّم وصفها في أوّل ليلة منه و منها دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة و هو في ليلة ثلاث وعشرين :

اللّهمّ إن كان الشكّ في أنّ ليلة القدر فيها أو فيما تقدّمها واقع فانّه فيك و في وحدانيّتك و تزكينك الأعمال زائل ، و في أيّ اللّيالي تقرّب منك العبد لم

تبعده و قبانه ، و أخلص في سؤالك لم تردّه و أجبته ، و عمل الصالحات شكرته و رفع إليك ما يرضيك ذخرته ، اللّهمّ فامددني فيها بالعون على ما يزلف لديك وخذ بناصيتي إلى ما فيه القربى إليك ، وأسبغ من العمل في الدّارين سعبي ، ورقّ لي من جودك بخيراتها عطيّتي ، و ابتر عيلتي من ذنوبي بالتوبة ، ومن خطايـاي بسعة الرحمة ، و اغفر لي في هذه اللّيلة و لوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات غفران متنزّه عن عقوبة الضعفاء ، رحيم بذوى الفاقة والفقراء ، جاد على عبيده ، شفيق بخضوعهم و ذلّهم ، رفيق لا تنقصه الصدقة عليهم ، ولا يفقره مـا يغنيهم من صنيعه إليهم .

اللّهمّ اقض ديني و دين كلّ مديون ، و فرّج عنّي و عن كلّ مكروب و أصلحني و أهلي وولدي ، و أصلح كلّ فاسد ، وانفع منّي ، و اجعل في الحلال الطيّب الهنيء الكثير السّائغ من رزقك عيشتي ، و منه لباسي ، و فيه منقلبي ، و اقبض عن المحارم يدى من غير قطع ولا شلّ ، ولساني من غير خرس ، وأذني من غير صمم ، و عيني من غير عمى ، و رجلي من غير زمانة ، و فرجي من غير إحبال و بطني من غير وجع ، وسائر أعضائي من غير خلل ، وأوردني عليك يوم وقوفي بين يديك خالصاً من الذّنوب ، نقيّاً من العيوب ، لا أستحيي منك بكفران نعمة ، ولا إقرار بشريك لك في القدرة ، ولا بارهاج في فتنة ، ولا تورّط في دماء محرّمة ، ولا بيعة أطوّقها عنقي لأحد ممّن فضلته بفضيلة، ولا وقوف تحت راية غدرة ، ولاأسود الوجه بالأيمان الفاجرة ، و العهود الخائنة ، و أنلني من توفيقك وهداك ما نسلك به سبل طاعتك و رضاك يا أرحم الرّاحمين .

و منها دعوات مختصّة بهذه اللّيلة من جملة الفصول الثلاثين و هو مرويّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو دعاء ليلة ثلاث وعشرين : سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الرّوح، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والعرش ، سبّوح قدّوس ربّ السماوات و الأرضين ، سبّوح قدّوس ربّ البحار والجبال ، سبّوح قدّوس يسبّح له الحيتان والهوامّ والسباع والآكام ، سبّوح قدّوس سبّحت له الملائكة المقرّبون ، سبّوح

قدّوس علا فقهر ، وخلق فقدر ، سبّوح سبّوح سبّوح سبّوح سبّوح سبّوح قدّوس قدّوس قدّوس قدّوس قدّوس قدّوس [أن تصلّي على محمّد وآله وأن تغفر لي وترحمني ، فانّك أنت الأحد الصّمد] .

و منها أدعية مختصّة بها من أدعية العشر الأواخر ، فمن ذلك :

يا ربّ ليلة القدر و جاعلها خيراً من ألف شهر ، و ربّ اللّيل و النّهار ، و الجبال و البحار ، و الظلم و الأنوار ، و الأرض و السماء ، يا بارىءُ يا مصوّر ، يا حنّان يا منّان ، يا الله يا رحمان يا قيّوم يا بديع السّماوات و الأرض ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليا ، و الكبرياء و الآلاء و النعماء ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمان الرّحيم ، إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل اسمي في هذه اللّيلة في السّعداء ، و روحي مع الشّهداء ، وإحساني في علّيّين و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، و إيماناً يذهب بالشكّ عنّي و ترضيني بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار الحريق ، و ارزقني يا ربّ فيها ذكرك وشكرك و الرّغبة و الإنابة والتوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين ، ولا تفتنّي بطلب مازويت عنّي بحولك و قوّتك ، و أغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك ، و ارزقني العفّة في بطني و فرجي ، وفرّج عنّي كلّ همّ و غمّ ، ولا تشمت بي عدوّي ، و وفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد و وفّقني لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد عليه و عليهم السلام و افعل بي كذا و كذا .... اللّيلة اللّيلة السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس .

ومن دعاء ليلة ثلاث وعشرين «اللّهمّ امدد لي في عمري ، و أوسع لي في رزقي و أصحّ جسمي ، و بلّغني أملي و إن كنت من الأشقياء فامحني من الأشقياء و اكتبني من السعداء ، فانّك قلت في كتابك المنزل ، على نبيّك صلواتك عليه و آله: «يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده امّ الكتاب» .

ومن الدّعاء في هذه اللّيلة «اللّهمّ إيّاك تعمّدت اللّيلة بحاجتي، وبك أنزلت فقري و مسئلتي ، تسعني اللّيلة رحمتك و عفوك ، فأنا لرحمتك أرجى منّي لعملي و رحمتك و مغفرتك أوسع من ذنوبي ، و اقض لي كلّ حاجة هي لي ، بقدرتك على ذلك ، وتيسيره عليك ، فانّي لم اُصب خيراً إلاّ منك ، ولم يصرف عنّي أحد سوءاً قطّ غيرك ، و ليس لي رجاء لديني و دنياي ولا لآخرتي ولا ليوم فقري يوم اُدلى في حفرتي، ويفرّدني الناس بعملي غيرك يا ربّ العالمين .

و من دعاء ليلة ثلاث و عشرين « اللّهمّ اجعلني من أوفر عبادك نصيباً من كلّ خير أنزلته في هذه اللّيلة ، أو أنت منزله من نور تهدي به ، أو رحمة تنشرها أو رزق تقسمه ، أو بلاء تدفعه ، أو ضرّ تكشفه ، و اكتب لي ما كتبت لأوليائك الصالحين ، الّذين استوجبوا منك الثواب ، و أمنوا برضاك عنهم منك العقاب ، يا كريم يا كريم ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي ذلك برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ومن الدعاء في هذه اللّيلة : أسألك مسئلة المسكين المستكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب البائس الذّليل ، مسئلة من خضعت لك ناصيته ، و اعترف بخطيئته ففاضت لك عبرته ، و هملت لك دموعه ، وضلّت حيلته ، و انقطعت حجّته ، أن تعطيني في ليلتي هذه مغفرة ما مضى من ذنوبي ، و اعصمني فيما بقي من عمري ، و ارزقني الحجّ والعمرة في عامي هذا ، و اجعلها حجّة مبرورة خالصة لوجهك و ارزقنيه أبداً ما أبقيتني ، ولا تخلني عن زيارتك و زيارة قبر نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله ، إلهي و أسألك أن تكفيني مؤنة خلقك من الجنّ والانس ، و العرب و العجم ، ومن كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم ، اللّهمّ اجعل لي فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم و ممّا تفرق من الأمر الحكيم في هذه اللّيلة ، في القضاء الّذي لا يردّ ولا يبدّل ، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، في عامي هذا ، المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم و أن تطيل عمري ، وتوسّع لي في رزقي ، وارزقني ولداً باراً ، إنّك على كلّ شيء

قدير ، وبكلّ شيء محيط .

و من الدّعاء في ليلة ثلاث و عشرين : اللّهمّ إنّي أسألك سؤال المسكين المستكين ، و أبتغي إليك ابتغاء البائس الفقير ، و أتضرّع إليك تضرّع الضعيف الضرير ، و أبتهل إليك ابتهال المذنب الذّليل ، و أسألك مسألة من خضعت لك نفسه ، و رغم لك أنفه ، وعفّر لك وجهه ، وخضعت لك ناصيته ، و اعترف بخطيئته و فاضت لك عبرته ، وانهملت لك دموعه ، وضلّت عنه حيلته ، و انقطعت عنه حجّته بحقّ محمّد و آل محمّد عليك ، و بحقّك العظيم عليهم ، أن تصلّي عليهم كما أنت أهله و أن تصلّي على نبيّك و آل نبيّك ، و أن تعطيني أفضل ما أعطيت السّائلين من عبادك الماضين من المؤمنين و أفضل ما تعطى الباقين من المؤمنين ، و أفضل ما تعطى من تخلفه من أوليائك إلى يوم الدّين ، ممّن جعلت له خير الدّنيا و الآخرة يا كريم يا كريم يا كريم ، وأعطني في مجلسي هذا مغفرة ما مضى من ذنوبي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، وارزقني الحجّ والعمرة في عامي هذا ، متقبّلاً مبروراً خالصاً لوجهك يا كريم ، وارزقنيه أبداً ما أبقيتني يا كريم يا كريم يا كريم ، واكفني مؤنة نفسي ، و اكفني مؤنة عيالي ، و اكفني مؤنة خلقك ، و اكفني شرّ فسقة العرب و العجم ، و اكفني شرّ فسقة الجنّ و الانس ، و اكفني شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

و من الدّعاء في ليلة ثلاث و عشرين و قد تقدّم نحوه في ليلة تسع عشرة عن مولانا الكاظم عليه السلام ، و هذا رويناه باسنادنا إلى عمر بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: يقول «اللّهمّ اجعل فيما تقضي وفيما تقدّر من الأمر المحتوم ، وفيما تفرق من الأمر الحكيم ، في ليلة القدر ، من القضاء الّذي لا يردّ ولا يبدّل ، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، في عامي هذا ، المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم المغفور ذنوبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، واجعل فيما تقدّر وفيما تقضي أن تطيل عمري ، وتوسّع لي في رزقي .

أقول : و هذا الدّعاء ذكره محمّد بن أبي قرّة في دعاء ليلة ثلاث وعشرين ، و

أورد حديثاً عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ هذا الدّعاء من أدعية ليلة القدر .

و من زيادات ليلة ثلاث و عشرين القراءة فيها لسورة العنكبوت ، و سورة الرّوم، نروي ذلك بعدّة طرق عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من قرء سورة العنكبوت و الرّوم في ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا با محمّد من أهل الجنّة لا أستثنى فيه أبداً ولا أخاف أن يكتب الله تعالى عليّ في يميني إثماً . و إنّ لهاتين السورتين من الله تعالى مكاناً، و من القرائة فيها سورة إنّا أنزلناه ألف مرّة ، و قد تقدّمت رواية لذلك في اللّيلة الأولى عموماً في الشهر كلّه ، و روينا تخصيص قراءتها في هذه اللّيلة بعدّة طرق إلى مولانا أبي عبدالله عليه السلام قال : لو قرء رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهررمضان إنّا أنزلناه فيليلة القدر ألف مرّة لأصبح وهوشديد اليقين، بالاعتراف بما يختصّ فينا وما ذاك إلاّ لشيء عاينه في نومه .

دعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام(١) في ليلة القدر «ياباطنا في ظهوره، وياظاهراً في بطونه ، ياباطناً ليس يخفى ، يا ظاهراً ليس يرى ، يا موصوفا لا يبلغ بكينونيّته موصوف ، ولاحدٌ محدود ، ياغائبا غير مفقود ، ويا شاهداً غيرمشهود ، يطلب فيصاب ولم يخل منه السّماوات والأرض ومابينهما طرفة عين ، لا يدرك بكيف ، ولايؤيّن بأين ، ولا بحيث، أنت نور النور ، وربّ الأرباب، أحطت بجميع الأمور ، سبحان من ليس كمثله شيء و هو السّميع البصير ، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره » ثمّ تدعو بما تريد .

و منزيادات عمل ليلة ثلاث وعشرينمن شهررمضان زيارة الحسين صلوات الله عليه رويناها من كتاب عمل شهر رمضان لعليّ بن عبدالواحد النهديّ باسناده إلى أبي المفضّل و قال : وكتبته من أصل كتابه قال : حدّثنا الحسن بن خليل بن فرحان بأحمد آباد ، قال: حدّثنا عبدالله بن نهيك قال : حدّثني العباس بن عامر عن إسحاق بن زريق عن زيد أبي أسامة عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام في هذه

---

(١) في نسخة : دعاء الحسن بن علي عليهما السلام .

الآية « فيها يفرق كلّ أمر حكيم » قال هي ليلة القدر ، يقضى فيه أمر السّنة من حجّ و عمرة أو رزق أو أمر أو أجل أو سفر أو نكاح أو ولد إلى ساير ما يلاقي ابن آدم ممّا يكتب له أو عليه في بقيّة ذلك الحول من تلك اللّيلة إلى مثلها من عام قابل وهي في العشر الأواخر من شهر رمضان فمن أدركها ـ أو قال شهدها ـ عند قبر الحسين عليه السّلام يصلّي عنده ركعتين أو ما تيسّر له ، وسأل الله الجنّة ، و استعاذ به من النّار ، آتاه الله ما سأل ، وأعاذه ممّا استعاذ منه ، وكذلك إن سأل الله تعالى أن يؤتيه من خير ما فرّق و قضى في تلك اللّيلة ، و أن يقيه من شرّ ما كتب فيها ، أو دعا الله وسأله تبارك وتعالى في أمر لا إثم فيه رجوت أن يؤتى سؤله ويوقى محاذيره و يشفّع في عشرة من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا العذاب ، والله إلى سائله و عبده بالخير أسرع .

و روينا باسنادنا أيضاً إلى أبي المفضّل محمّد بن عبدالله الشيباني قال : حدّثنا عليّ بن نصر البرسجي قال : حدّثنا عبدالله بن موسى عن عبدالعظيم الحسني عن أبي جعفر الثّاني في حديث قال : من زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ، و هي اللّيلة الّتي يرجى أن تكون ليلة القدر و فيها يفرق كلّ أمر حكيم صافحه روح أربعة وعشرين ألف ملك ونبيّ كلّهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك اللّيلة .

قال: وأخبرنا أحمد بن عليّ بن شاذان وإسحاق بن الحسين قالا: أخبرنا محمّد ابن الحسن بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم عن مندل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان ليلة القدر يفرّق الله عزّ و جلّ كلّ أمر حكيم ، نادى مناد من السماء السابعة من بطنان العرش أنّ الله عزّ و جلّ قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام .

فصل : ولا يمتنع الانسان في هذه اللّيلة من دعوات بظهر الغيب لأهل الحقّ فقد قدّمنا في عمل اليوم و اللّيلة فضائل الدعاء للاخوان و رأينا في القرآن عن إبراهيم عليه السلام : « واغفر لأبي إنّه كان من الضالّين » وروينا دعاء النبيّ عليه السلام لأعدائه

« اللّهمّ اغفر لقومي إنّهم لا يعلمون » .

فصل أقول : و كنت في ليلة جليلة من شهر رمضان بعد تصنيف هذا الكتاب زماناً و إنّني أدعو في السحر لمن يجب أو يحسن تقديم الدعاء له ، ولي ولمن يليق بالتوفيق أن أدعو له ، فورد على خاطري أنّ الجاحدين لله جلّ جلاله و لنعمته و المستخفّين بحرمته ، والمبدّلين لحكمه في عباده وخليقته، ينبغي أن يبدء بالدعاء لهم بالهداية من ضلالتهم ، فانّ جنايتهم على الربوبيّة ، و الحكمة الالهيّة ، و الجلالة النبويّة أشدّ من جناية العارفين بالله و بالرّسول صلوات الله عليه وآله فيقتضي تعظيم الله و تعظيم جلاله وتعظيم رسوله صلى الله عليه وآله وحقوق هدايته بمقاله وفعاله أن يقدّم الدّعاء بهداية من هو أعظم ضرراً وأشدّ خطراً حيث تعذّر أن يزال ذلك بالجهاد ، ومنعهم من الالحاد والفساد .

أقول : فدعوت لكلّ ضالّ عن الله بالهداية إليه ، ولكلّ ضالّ عن الرّسول بالرجوع إليه ، ولكلّ ضالّ عن الحقّ بالاعتراف به والاعتماد عليه .

فصل: ثمّ دعوت لأهل التوفيق والتحقيق بالثبوت على توفيقهم، والزّيادة في تحقيقهم ودعوت لنفسي ومن يعنيني أمره بحسب مارجوته من الترتيب الّذي يكون أقرب إلى من أتضرّع إليه ، وإلى مراد رسوله صلى الله عليه وآله ، وقدقدّمت مهمّات الحاجات بحسب ما رجوته أقرب إلى الاجابة .

فصل : أفلا ترى ما تضمّنه مقدّس القرآن من شفاعة إبراهيم عليه السلام في أهل الكفران ، فقال الله جلّ جلاله « يجادلنا في قوم لوط إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب » فمدحه جلّ جلاله على حلمه وشفاعته ومجادلته في قوم لوط ، الّذين قدبلغ كفرهم إلى تعجيل نقمته .

فصل : أما رأيت ما تضمّنته أخبار صاحب الرسالة ، و هو قدوة أهل الجلالة كيف كان كلّما آذاه قومه الكفار ، و بالغوا فيما يفعلون قال صلوات الله عليه وآله : «اللّهمّ اغفر لقومي فانّهم لايعلمون» .

فصل: أما رأيت الحديث عن عيسى عليه السلام: كن كالشمس تطلع على البرّ والفاجر

وقول نبيّنا صلوات الله عليه وآله : اصنع الخير إلى أهله وإلى غير أهله ، فان لم يكن أهله فكن أنت أهله ، وقد تضمّن ترجيح مقام المحسنين إلى المسيئين ، قوله جلّ جلاله « لاينهيكم الله عن الّذين لم يقاتلوكم في الدّين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إنّ الله يحبّ المقسطين » و يكفي أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله بعث رحمة للعالمين .

فصل: وممّا نذكره من فضل إحياء ليلة القدر ماذكره الشيخ الفاضل جعفر ابن محمّد بن أحمد بن العباس بن محمّد بن الدوريستي رحمه الله في كتاب الحسني قال: حدّثني أبي عن محمّد بن علي قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن العباس بن الجريش الرازي ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن الباقر محمّد ابن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن الباقر محمّد بن عليّ عليه السلام قال : من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه ، ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السماء ، و مثاقيل الجبال و مكائيل البحار .

و من الكتاب الحسني المذكور حدّثني أبي عن محمّد بن علي السّكوني قال: [حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدّثنا الحسن بن عليّ السّكوني قال :] حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهريّ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفيّ عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال : من أحيا ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان و صلّى فيه مائة ركعة وسّع الله عليه معيشته في الدنيا وكفاه أمر من يعاديه ، و أعاذه من الغرق و الهدم و السرق و من شرّ السّباع ، و دفع عنه هول منكر و نكير ، و خرج من قبره نور يتلالأ لأهل الجمع ، ويعطى كتابه بيمينه ، ويكتب له براءة من النار، وجواز على الصراط ، وأمان من العذاب و يدخل الجنّة بغير حساب ، و يجعل فيها من رفقاء النبيّين والصدّيقين والشهداء و الصالحين ، وحسن أُولئك رفيقاً .

و من زيادات ليلة ثلاث و عشرين قراءة سورة الدخان فيها ، و في كلّ ليلة

و قد قدّمنا الرّواية بذلك ، في أوّل ليلة ، وأن تحيي بالعبادة كما قدّمناه ، و ممّا رويناه في تعظيم فضلها و إحيائها أيضاً مارواه ابن أبي عمير عن جميل وهشام وحفص قالوا : مرض أبوعبدالله عليه السلام مرضاً شديدا فلمّا كان ليلة ثلاث وعشرين أمر مواليه فحملوه إلى المسجد ، فكان فيه ليلته.

فصل : فيما يختصّ باليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان .

دعاء اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان :

سبحان الّذي ينشيء السّحاب الثقال ، ويسبّح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته ، و يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ، و يرسل الرّياح بشراً بين يدي رحمته ، و ينزّل الماء من السماء بكلماته ، و ينبت النّبات بقدرته ، و يسقط الورق بأمره ، سبحان الله بارىء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنّور ، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى ، سبحان الله مداد كلماته سبحان الله ربّ العالمين ـ ثلاثاً ـ .

دعاء آخر في هذا اليوم: اللّهمّ اغسلني فيه من الذّنوب ، وطهّرني فيه من العيوب وامتحن فيه قلبي لتقوى القلوب ، يا مقيل عثرات المذنبين(١) .

◆

---

(١) كتاب الاقبال ص ١٩٤ - ٢١٦ .

٨

* (باب) *

«(أدعية وداع شهر رمضان وأعماله)»

اقول : قد مضى ما ينوط بهذا الباب في أبواب الصيام و في أبواب الدعاء من كتاب الصلاة و غيرها أيضاً فلا تغفل .

[١ - قل : و من ذلك مايتعلّق بوداع شهر رمضان ، فنقول : إن سأل سائل فقال : ما معنى الوداع لشهر رمضان و ليس هو من الحيوان ، الّذي يخاطب أو يعقل ما يقال له باللّسان ، فاعلم أنّ عادة ذوى العقول قبل الرسول و مع الرسول و بعد الرسول، يخاطبون الديار و الأوطان، والشباب و أوقات الصفا والأمان والاحسان ببيان المقال ، و هو محادثة لها بلسان الحال ، فلمّا جاء أدب الإسلام أمضى ما شهدت بجوازه من ذلك أحكام العقول و الأفهام ، ونطق به مقدّس القرآن المجيد فقال جلّ جلاله « يوم نقول لجهنّم هل امتلئت و تقول هل من مزيد » فأخبر أنّ جهنّم ردّ الجواب بالمقال ، و هو إشارة إلى لسان الحال ، و ذكر كثيراً في القرآن الشريف المجيد وفي كلام النبيّ والأئمة صلوات الله عليه وعليهم السلام و كلام أهل التعريف فلا يحتاج ذوو الألباب إلى الاطالة في الجواب ، فلمّا كان شهر رمضان قد صاحبه ذوو العناية به من أهل الاسلام و الايمان ، أفضل لهم من صحبة الديار و المنازل ، و أنفع من الأهل وأرفع من الأعيان والأماثل ، اقتضت دواعي لسان الحال أن يودّع عند الفراق و الانفصال .

ذكر ما نورده من طبقات أهل الوداع لشهر الصيام فنقول : اعلم أنّ الوداع لشهر رمضان يحتاج إلى زيادة بيان ، والناس فيه على طبقات :

طبقة منهم كانوا في شهر رمضان على مراد الله - جلّ جلاله - و آدابه فيه في السرّ و الاعلان ، فهؤلاء يودّعون شهر الصيام وداع من صاحبه بالصفاء والوفاء و حفظ الذمام كما تضمّنه وداع مولانا زين العابدين عليه أفضل السلام .

و طبقة منهم صاحبوا شهر رمضان تارة يكونون معه على مراد الله جلّ جلاله في بعض الأزمان ، و تارة يفارقون شروطه بالغفلة أو بالعصيان ، فهؤلاء إن اتّفق خروج شهر رمضان وهم مفارقون له في الآداب و الاصطحاب ، فالمفارقون لا يودّعون ولاهم مجتمعون، وإنّما الوداع لمن كان مرافقاً وموافقاً في مقتضى العقول والألباب و إن اتّفق خروج شهر رمضان و هم في حال حسن صحبته ، فلهم أن يودّعوه على قدر ما عاملوه في حفظ حرمته ، وأن يستغفروا ويندموا على ما فرّطوا فيه من إضاعة شروط الصحبة و الوفاء ، و يبالغوا عند الوداع في التلهّف و التأسّف كيف عاملوه بوقت من الأوقات بالجفاء .

و طبقة ما كانوا في شهر رمضان مصاحبين له بالقلوب ، بل كان فيهم من هو كاره لشهر الصيام، لأنّه كان يقطعهم عن عاداتهم في التهوين، ومراقبة علاّم الغيوب فهؤلاء ماكانوا مع شهر رمضان حتّى يودّعوه عند الانفصال ، ولا أحسنوا المجاورة له لمّا نزل من القرب من دارهم ، و تكرّهوا به و استقبلوه بسوء اختيارهم ، فلا معنى لوداعهم له عند انفصاله ، ولا يلتفت إلى ما يتضمّنه لفظ وداعهم وسوء مقالهم.

أقول : فلاتكن أيّها الانسان ممّن نزل به ضيف غنيٌّ عنه ، وما نزل به ضيف مذ سنة أشرف منه وقد حضره للانعام عليه ، و حمل إليه معه تحف السعادات ، و شرف العنايات ، وما لا يبلغه وصف المقال من الآمال و الاقبال، فأساء مجاورة هذا الضيف الكريم ، وجفاه وهوّن به ، وعامله معاملة المضيف اللئيم ، فانصرف الضيف الكريم ذامّاً لضيافته ، و بقي الّذي نزل به في فضيحة تقصيره و سوء مجاورته ، أوفي عار تأسّفه و ندامته ، فكن إمّا محسناً في الضيافة و المعرفة بحقوق ما وصل به هذا الضيف من السعادة و الرحمة ، و الرأفة و الأمن من المخافة ، أوكن لا له ولا عليه فلا تصاحبه بالكراهة و سوء الأدب عليه ، و إنّما تهلك بأعمالك السخيفة نفسك الضعيفة ، وتشهّرها بالفضايح و النقصان، في ديوان الملوك والأعيان ، الّذين ظفروا بالأمان و الرضوان .

أقول: و اعلم أنّ وقت الوداع لشهر الصيام رويناه عن أحد الأئمّة عليهم

أفضل السلام من كتاب فيه مسائل جماعة من أعيان الأصحاب ، وقد وقّع عليه السلام بعد كلّ مسئلة بالجواب ، و هذا لفظ ما وجدناه :

« وداع شهر رمضان ، متى يكون ، فقد اختلف أصحابنا فبعضهم قال هو في آخر ليلة منه ، وبعضهم قال : هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال . الجواب : العمل في شهر رمضان في لياليه و الوداع يقع في آخر ليلة منه ، فان خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين .

قلت : هذا اللّفظ ما رأيناه ورويناه ، فاجتهد في وقت الوداع على إصلاح السريرة ، فالانسان على نفسه بصيرة ، و تخيّر لوقت وداع الفضل الّذي كان في شهر رمضان أصلح أوقاتك في حسن صحبته ، و جميل ضيافته و معاملته ، من آخر ليلة منه ، كما رويناه فان فاتك الوداع في آخر ليلة ففي أواخر نهار المفارقة له والانفصال عنه فمتى وجدت في تلك اللّيلة أو ذلك اليوم نفسك على حال صالحة في صحبة شهر رمضان فودّعه في ذلك الأوان ، وداع أهل الصفاء و الوفاء الّذين يعرفون حقّ الضيف العظيم الاحسان ، و اقض من حقّ التأسّف على مفارقته ، و بعده بقدر ما فاتك من شرف ضيافته ، و فوايد رفده ، و أطلق من ذخاير دموع الوداع ما جرت به عوائد الأحبّة إذا تفرّقوا بعد الاجتماع .

و قل ما رواه الشيخ جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس بن محمّد الدوريستي في كتاب الحسنى باسناده إلى جابر بن عبدالله الأنصاري قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه و آله في آخر جمعة من شهر رمضان ، فلمّا بصر بي قال لي : يا جابر هذا آخر جمعة من شهر رمضان فودّعه وقل : « اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من صيامنا إيّاه ، فان جعلته فاجعلني مرحوماً ، ولا تجعلني محروماً » فانّه من قال ذلك ظفر باحدى الحسنيين إمّا ببلوغ شهر رمضان من قابل ، وإمّا بغفران الله ورحمته .

وداع آخر لشهر رمضان وقد رويناه عن مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام صاحب الأنفاس المقدّسة الشريفة ، فيما تضمّنه إسناد أدعية الصحيفة ، فقال : وكان من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان :

اللّهمّ يامن لا يرغب في الجزاء ، و يامن لا يندم على العطاء ، و يامن لا يكافي

عبده على السواء ، هبتك ابتداء ، و عطيّتك تفضّل ، و عقوبتك عدل ، و قضاؤك خيرة، إن أعطيت لم تشب بمنّ ، وإن منعت لم يكن منعك بتعدّ ، تشكر من شكرك و أنت ألهمته شكرك ، و تكافيء من حمدك وأنت علّمته حمدك ، تستر على من لو شئت فضحته ، و تجود على من لو أردت منعته ، و كلاهما منك أهل للفضيحة و المنع ، غير أنك بنيت أفعالك على التفضّل ، وأجريت قدرتك على التجاوز ، و تلقّيت من عصاك بالحلم ، و أمهلت من قصد لنفسه بالظّلم ، تستنظرهم بأناتك إلى الانابة ، و تترك معاجلتهم إلى التوبة ، لكيلا يهلك عليك هالكهم ، ولئلا يشقى بنقمتك شقيّهم إلاّ عن طول الاعذار إليه ، و بعد ترادف الحجّة عليه ، كرماً من فعلك يا كريم و عائدةً من عطفك يا حليم

أنت الّذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك، و سمّيته التوبة ، و جعلت على ذلك الباب دليلاً من رحمتك لئلاّ يضلّوا عنه ، فقلت « توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربّكم أن يكفّر عنكم سيّآتكم و يدخلكم جنّات تجرى من تحتها الأنهار » فما عذر من أغفل دخول ذلك الباب يا سيّدي بعد فتحه ، و إقامة الدّليل عليه ، وأنت الّذي زدت في السّوم على نفسك لعبادك، تريد ربحهم في متاجرتك، وفوزهم بزيادتك فقلت « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى إلاّ مثلها» ثمّ قلت «مثل الّذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة » وما أنزلت من نظائرهنّ في القرآن .

و أنت الّذي دللتهم بقولك الّذي من غيبك ، وترغيبك الّذي فيه من حظّهم على ما لو سترته عنهم لم تدركه أبصارهم ، ولم تعه أسماعهم ، ولم تلحقه أوهامهم فقلت تباركت وتعاليت « اذكروني أذكركم » و«لئن شكرتم لأزيدنكم» و«ادعوني أستجب لكم» وقلت « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له » فذكروك و شكروك ودعوك وتصدّقوا لك طلباً لمزيدك ، وفيها كانت نجاتهم من غضبك، وفوزهم برضاك ولو دلّ مخلوق مخلوقاً من نفسه على مثل الّذي دللت عليه عبادك منك، كان محموداً فلك الحمد ما وجد في حمدك مذهب ، وما بقي للحمد لفظ تحمد به ، و معنى

ينصرف إليه .

يامن تحمّد إلى عباده بالاحسان والفضل ، وعاملهم بالمنّ و الطول ، ماأفشا فينا نعمتك و أسبغ علينا منّتك ، و أخصّنا ببرّك ، هديتنا لدينك الّذي اصطفيت وملّتك الّتي ارتضيت ، و سبيلك الّذي سهّلت ، وبصّرتنا ما يوجب الزلفة لديك و الوصول إلى كرامتك اللّهمّ و أنت جعلت من صفايا تلك الوظائف ، و خصايص تلك الفروض شهر رمضان ، الّذي اختصصته من سائر الشهور ، و تخيّرته من جميع الأزمنة و الدهور ، وآثرته على جميع الأوقات بما أنزلت فيه من القرآن و فرضت فيه من الصّيام ، و أجللت فيه من ليلة القدر ، الّتي هي خيرٌ من ألف شهر ، ثمّ آثرتنا به على سائر الأمم ، واصطفيتنا بفضله دونأهل الأديان ، فصمنا بأمرك نهاره ، و قمنا بعونك ليله ، متعرّضين بصيامه و قيامه لما عرّضتنا له من رحمتك ، و سبّبتنا إليه من مثوبتك ، و أنت المليء بما رغب فيه إليك ، الجواد بما سئلت من فضلك، القريب إلى من حاول قربك ، وقد أقام فينا هذا الشهر مقام حمد و صحبنا صحبة السّرور ، و أربحنا أفضل أرباح العالمين ، ثمّ قد فارقنا عند تمام وقته ، و انقطاع مدّته ، و وفاء عدده ، فنحن مودّعوه وداع من عزّ فراقه علينا و غمّنا ، و أوحش انصرافه عنّا فهمّنا ، و لزمنا له الذّمام المحفوظ ، و الحرمة المرعيّة ، والحقّ المقضيّ . فنحن قائلون :

السلام عليك يا شهرالله الأكبر ، و يا عيد أوليائه الاعظم ، السلام عليك يا أكرم مصحوب من الأوقات ، ويا خير شهر في الأيّام و الساعات ، السلام عليك من شهر قرّبت فيه الآمال ، و يسّرت فيه الأعمال ، السلام عليك من قرين جلّ قدره موجوداً ، وأفجع فراقه مفقوداً ، السلام عليك من أليف آنس مقبلاً ، فسرّ و أوحش منقضياً ، فأمرّ ، السلام عليك من مجاور رقّت فيه القلوب ، و قلّت فيه الذّنوب، السلام عليك من ناصر أعان على الشيطان ، وصاحب سهّل سبيل الاحسان السلام عليك ما أكثر عتقاء الله فيك، وما أسعد من رعى حرمته بك ، السلام عليك ماكان أمحاك للذّنوب وأسترك لأنواع العيوب ، السلام عليك ما كان أطولك على

المجرمين ، و أهيبك في صدور المؤمنين ، السلام عليك من شهر لا تنافسه الأيّام ، ومن شهر هو من كلّ أمر سلام، السلام عليك غير كريه المصاحبة، ولاذميم الملابسة السلام عليك كما وردت علينا بالبركات ، وغسلت عنّا دنس الخطيئات، السلام عليك غير مودّع سأماً، ولا متروك صيامه برماً ، السلام عليك من مطلوب قبل وقته ، و محزون عليه عند فوته ، السلام عليك كم من سوء صرف بك عنّا ، وكم من خير اُفيض بك علينا ، السلام عليك و على ليلة القدر الّتي جعلها الله خيراً من ألف شهر السلام عليك وعلى فضلك الّذي حُرمناه ، وعلى ماكان من بركاتك سُلبناه ، السلام عليك ماكان أحرصنا بالأمس عليك ، وأشدّ شوقنا غداً إليك .

اللّهمّ إنا أهل هذا الشهر الّذي شرّفتنا به ، ووفّقتنا بمنّك له ، حين جهل الأشقياء فضله ، و حرموا لشقائهم خيره ، و أنت وليّ ما آثرتنا به من معرفته ، و هديتنا له من سنّته ، وقد تولّينا بتوفيقك صيامه و قيامه على تقصير ، و أدّينا من حقّك فيه قليلاً من كثير ، اللّهمّ فلك إقرارنا بالاساءة و اعترافنا بالاضاعة ، ولك من قلوبنا عقدة الندم ، ومن ألسنتنا صدق الاعتذار ، فأجرنا على ما أصبنا به من التفريط أجراً نستدرك به الفضل المرغوب فيه ، ونعتاض به من إحراز الذخر المحروص عليه ، وأوجب لنا عذرك على ما قصّرنا فيه من حقك ، وأبلغ بأعمارنا ما بين أيدينا من شهر رمضان المقبل ، فاذا بلّغتناه فأعنّا على تناول ما أنت أهله من العبادة ، وأدّنا إلى القيام بما نستحقّه من الطاعة ، وأجر لنا من صالح العمل ما يكون دركاً لحقّك في الشهرين ، و في شهور الدّهر .

اللّهمّ وما ألممنا به في شهرنا هذا من إثم ، وأوقعنا فيه من ذنب ، واكتسبنا فيه من خطيئة ، عن تعمد منّا له ، أوعلى نسيان من ظلمنا فيه أنفسنا ، أو انتهاكنا فيه حرمة من غيرنا ، فاستره بسترك، واعف عنّا بعفوك، ولاتنصبنا فيه لأعين الشامتين ولا تبسط علينا ألسنة الطاعنين واستعملنا بما يكون حطّة و كفارة لما أنكرت منّا فيه برأفتك الّتي لاتنفد ، وفضلك الّذي لاينقص .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجبر مصيبتنا بشهرنا ، وبارك لنا في يوم عيدنا

و اجعله من خير يوم مرّ علينا ، أجلبه للعفو ، و أمحاه للذّنب واغفر لنا ما خفي من ذنوبنـا وما علن، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واسلخنا بانسلاخ هذا الشهر من خطايانا، وأخرجنا بخروجه عن سيّئاتنا، واجعلنا من أسعد أهله به ، وأوفرهم قسماً اللّهمّ ومن رعا حرمة هذا الشهر حقّ رعايتها ، وحفظ حدوده حقّ حفظها ، واتّقى ذنوبه حقّ تقاتها ، أوتقرّب إليك بقربة أوجبت رضاك عنه ، وعطفت برحمتك عليه فهب لنا مثله من وجدك وإحسانك ، وأعطنا أضعافه من فضلك ، فانّ فضلك لايغيض وإنّ خزائنك لا تنفد ، وإنّ معادن إحسانك لاتفنى ، وإنّ عطاءك للعطاء المهنّا .

اللّهمّ اكتب لنا مثل اُجور من صامه بنيّة ، أوتعبّدلك فيه إلى يوم القيامة ، اللّهمّ إنّا نتوب إليك في يوم فطرنا الّذي جعلته للمسلمين عيداً وسروراً، ولأهل ملّتك مجمعاً ومحتشداً، من كلّ ذنب أذنبناه، أوسوء أسلفناه ، أوخطرة شرّ أضمرناه أو عقيدة سوء اعتقدناها ،توبة من لاينطوي على رجوع إلى ذنب، ولا عود في خطيئة توبة نصوحاً خلصت من الشكّ و الارتياب ، فتقبّلها منّا ، و ارض بها عنّا و ثبّتنا عليها ، اللّهمّ ارزقناخوف غمّ الوعيد وشوق ثواب الموعود حتّى نجد لذّة ماندعوك به ، وكآبة ما نستجير بك منه ، و اجعلنا عندك من التوّابين، الّذين أوجبت لهم محبّتك ، و قبلت منهم مراجعة طاعتك ، يا أعدل العادلين، اللّهمّ تجاوز عن آبائنـا و اُمّهاتنا ، وأهل ديننا جميعاً ،من سلف منهم ومن غبر إلى يوم القيامة، وصلّ على نبيّنا وآله ، كما صلّيت على ملائكتك المقرّبين ، وأنبيائك المطهّرين ، وعبادك الصالحين ، وسلّم على آله كما سلّمت على آل يس ، وصلّ عليهم أجمعين ، صلاة تبلغنا بركتها ، وينالنا نفعها ، وتغمرنا بأسرها ، ويستجاب دعاؤنا بها ، إنّك أكرم من رغب إليه ، وأعطى من سئل من فضله، وأنت على كلّ شيء قدير] (١) .

٢-قل: وداع آخر لشهر رمضان رويناه بعدّة طرق إلى محمّد بن يعقوب باسناده إلى أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في وداع شهر رمضان نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه :

---

(١) ما بين العلامتين من أول الباب الى هنا أضفناه من المصدر وكان محله بياضا

اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل ، على لسان نبيّك المرسل ، صلواتك عليه ، وقولك حقّ « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن » و هذا شهر رمضان قد تصرّم ، فأسألك بوجهك الكريم و كلماتك التامّة ، إن كان بقي عليّ ذنب لم تغفره لي أو تريد أن تعذّبني عليه ، أو تقايسني به أن يطلع فجر هذه اللّيلة ، أو ينصرم هذا الشّهر إلاّ وقد غفرته لي يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ لك الحمد بمحامدك كلّها أوّلها و آخرها ، ما قلت لنفسك منها ، و ماقاله لك الخلائق الحامدون المجتهدون المعدودون الموثرون في ذكرك ، و الشّكر لك ، الّذين أعنتهم على أداء حقّك من أصناف خلقك من الملائكة المقرّبين و النّبيّين و المرسلين ، و أصناف النّاطقين المسبّحين لك من جميع العالمين ، على أنّك بلّغتنا شهر رمضان ، و علينا من نعمك و عندنا من قسمك و إحسانك وتظاهر امتنانك ، فبذلك لك منتهى الحمد الخالد الدّائم الرّاكد المخلّد السّرمد الّذي لا ينفد طول الأبد ، جلّ ثناؤك أعنتنا عليه حتّى قضيت عنّا صيامه ، و قيامه من صلاة ، وما كان منّا فيه من برّ أو نسك أو ذكر .

اللّهمّ فتقبّله منّا بأحسن قبولك ، و تجاوزك و عفوك و صفحك و غفرانك و حقيقة رضوانك حتّى تظفرنا فيه بكلّ خير مطلوب ، و جزيل عطاء موهوب ، تؤمنّا فيه من كلّ أمر مرهوب وذنب مكسوب ، اللّهمّ إنّي أسألك بعظيم ما سألك أحد من خلقك من كريم أسمائك ، و جزيل ثنائك ، و خاصّة دعائك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل شهرنا هذا أعظم شهر رمضان مرّ علينا منذ أنزلتنا إلى الدُّنيا بركة في عصمة ديني و خلاص نفسي و قضاء حاجتي و تشفيعي في مسائلي و تمام النعمة عليّ ، و صرف السوء عنّي ، ولباس العافية لي ، وأن تجعلني برحمتك ممّن حزت له ليلة القدر، وجعلتها له خيراً من ألف شهر في أعظم الأجر ، وكرائم الذُّخر ، وطول العمر ، وحسن الشكر ، ودوام اليسر .

اللّهمّ و أسألك برحمتك وطولك وعفوك ونعمآئك وجلالك وقديم إحسانك و امتنانك أن لا تجعله آخر العهد منّا لشهر رمضان ، حتّى تبلّغناه من قابل على

أحسن حال، وتعرّفني هلاله مع النّاظرين إليه ، و المتعرّفين له ، في أعفى عافيتك وأتمّ نعمتك ، وأوسع رحمتك ، وأجزل قسمك ، اللّهمّ يا ربّي الذي ليس لي ربّ غيره ، لا يكون هذا الوداع منّي وداع فناء ، ولا آخر العهد من اللّقآء ، حتّى ترينيه من قابل في أسبغ النعم ، و أفضل الرّجآء و أنالك على أحسن الوفآء إنّك سميع الدّعاء و ارحم تضرّعي و تذلّلي لك ، و استكانتي و توكلي عليك ، فأنا لك سلم لا أرجو نجاحاً ، ولا معافاة ولا تشريفاً ولا تبليغاً إلاّ بك و منك ، فامنن عليّ جلّ ثناؤك و تقدّست أسماؤك بتبليغي شهر رمضان ، و أنا معافى من كلّ مكروه و محذور ، ومن جميع البوائق ، الحمد لله الّذي أعاننا على صيام هذا الشهر و قيامه حتّى بلّغنا آخر ليلة منه .

قال الشيخ أبوجعفر الطوسيّ -ره- في الأصل الّذي نقلنا منه ، هذا الوداع بخطّه ماهذا لفظه: إلى ههنا رواية الكلينيّ ، وروى إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ عن أبي بصير و عن جماعة من أصحابه عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثل ذلك وزاد فيه :

اللّهمّ إنّي أسألك بأحبّ ما دعيت به ، و أرضى ما رضيت به عن محمّد صلّى الله عليه وآله أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ولا تجعل وداعي وداع شهر رمضان وداع خروجي من الدّنيا، ولاوداع آخرعبادتك فيه ، ولاآخرصومي لك ، وارزقني العود فيه ثمّ العود فيه برحمتك يا وليّ المؤمنين ، ووفّقني فيه لليلة القدر ، واجعلها لي خيراً من ألف شهر، يا ربّ العالمين، يا ربّ ليلة القدر، وجاعلها خيراً من ألف شهر، ربّ اللّيل و النّهار ، و الجبال و البحار ، و الظلم والأنوار ، و الأرض و السّماء ، ياباريء يا مصوّر ، يا حنّان يا منّان ، يا الله يا رحمان ، يا قيّوم يا بديع ، لك الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليا ، والكبرياء و الآلاء أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تجعل اسمي في هذه اللّيلة في السّعداء و روحي مع الشّهداء و إحساني في علّيّين ، و إساءتي مغفورة و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً لا يشوبه شكّ ، ورضاً بما قسمت لي و أن تؤتيني في الدّنيا

حسنة وفي الآخرة حسنة ، و أن تقيني عذاب النّار .

اللّهمّ اجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر المحتوم ، وفيما تفرق من الأمر الحكيم ، في ليلة القدر، من القضاء الّذي لايردّ ولا يبدّل ولايغيّر ، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، و اجعل فيما تقضي و تقدّر أن تعتق رقبتي من النّار ، يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك ولم يسأل العباد مثلك جوداً و كرماً ، و أرغب إليك ولم يرغب إلى مثلك ، أنت موضع مسألة السّائلين ، و منتهى رغبة الرّاغبين ، أسألك بأعظم المسائل كلّها و أفضلها و أنجحها ، الّتي ينبغي للعباد أن يسئلوك بها ، ياالله يا رحمان ، و بأسمائك ما علمت منها وما لم أعلم ، و بأسمائك الحسنى ، وأمثالك العليا ، و بنعمتك الّتي لا تحصى ، و بأكرم أسمائك إليك ، و أحبّها إليك ، و أشرفها عندك منزلة ، و أقربها منك وسيلة ، و أجزلها منك ثواباً و أسرعها لديك إجابة ، وباسمك المكنون المخزون، الحيّ القيّوم ، الأكبر الأجلّ الّذي تحبّه و تهواه ، و ترضى عمّن دعاك به ، و تستجيب له دعاءه ، و حقّ عليك ألاّ تخيّب سائلك و أسألك بكلّ اسم هو لك في التوراة و الإنجيل و الزّبور و الفرقان ، و بكلّ اسم دعاك به حملة عرشك ، و ملائكة سمواتك ، و جميع الأصناف من خلقك من نبيّ أو صدّيق أو شهيد ، وبحقّ الرّاغبين إليك ، المقرّبين منك ، المتعوّذين بك ، وبحقّ مجاوري بيتك الحرام حجّاجاً و معتمرين، و مقدّسين. والمجاهدين في سبيلك ، و بحقّ كلّ عبد متعبّد لك في برّ أوبحر أو سهل أو جبل أدعوك دعاء من قد اشتدّت فاقته ، و كثرت ذنوبه ، و عظم جرمه ، و ضعف كدحه ، دعاء من لا يجد لنفسه سادّاً ، ولا لضعفه معوّلاً ، ولالذنبه غافراً غيرك، هارباً إليك متعوّذاً بك متعبّداً لك غير متكبّر ولا مستنكف ، خائفاً بائساً فقيراً مستجيراً بك أسألك بعزّتك و عظمتك و جبروتك و سلطانك ، و بملكك و ببهائك وجو ـ و كرمك و بآلائك و حسنك و جمالك ، و بقوّتك على ما أردت من خلقك أدعوك يا ربّ

خوفاً و طمعاً و رهبةً و رغبةً و تخشّعاً و تملّقاً و تضرّعاً و إلحافا و إلحاحا خاضعا لك لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، يا قدّوس يا قدّوس يا قدّوس، يا الله يا الله يا الله، يا رحمان يا رحمان يا رحمان يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رب يا رب يا رب، أعوذ بك يا الله الواحد الأحد الصمد الوتر الكبير المتعالي، و أسألك بجميع ما دعوتك به و بأسمائك الّتي تملاء أركانك كلّها، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، و اغفر لي و ارحمني و أوسع عليّ من فضلك العظيم، وتقبّل منّي شهر رمضان و صيامه و قيامه، وفرضه و نوافله، و اغفر لي و ارحمني واعف عنّي، ولاتجعله آخر شهر رمضان صمته لك و عبدتك فيه، ولا تجعل وداعي إيّاه وداع خروجي من الدّنيا، اللّهمّ و أوجب لي من رحمتك و مغفرتك و رضوانك و خشيتك أفضل ما أعطيت أحداً ممّن عبدك فيه، اللّهمّ لا تجعلني آخر من سألك فيه، و اجعلني ممّن أعتقته في هذا الشهر من النّار، و غفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، و أوجبت له أفضل ما رجاك و أمّله منك، يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ ارزقني العود في صيامه، و عبادتك فيه، و اجعلني ممّن كتبته في هذا الشّهر من حجّاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم، المغفور ذنبهم، المتقبّل عملهم آمين آمين ربّ العالمين، اللّهمّ لا تدع لي فيه ذنباً إلّا غفرته، ولا خطيئة إلّا محوتها، ولا عثرة إلّا أقلتها، ولا ديناً إلّا قضيته، ولا عيلة إلّا أغنيتها، ولا همّاً إلّا فرّجته، ولا فاقة إلّا سددتها، ولا عرياً إلّا كسوته، ولا مرضاً إلّا شفيته، ولا داء إلّا أذهبته، ولاحاجةً من حوائج الدّنيا والآخرة إلّا قضيتها على أفضل أملي و رجائي فيك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ولا تذلّنا بعد إذ أعززتنا، ولا تضعنا بعد إذ رفعتنا، و لا تهنّا بعد إذ أكرمتنا، ولا تفقرنا بعد إذ أغنيتنا، ولا تمنعنا بعد إذ أعطيتنا، ولا تحرمنا بعد إذ رزقتنا، ولا تغيّر شيئاً من نعمك علينا، وإحسانك إلينا لشيء كان من ذنوبنا، ولا لما هو كائن منّا، فانّ في كرمك و عفوك و فضلك سعة لمغفرة ذنوبنا، فاغفر لنا و تجاوز عنّا، ولا تعاقبنا عليها يا أرحم الرّاحمين

اللّهمّ أكرمني في مجلسي هذا كرامة لا تهينني بعدها أبداً ، و أعزّني عزّاً لا تذلّني بعده أبداً ، وعافني عافية لاتبتليني بعدها أبداً ، وارفعني رفعة لاتضعني بعدها أبداً ، واصرف عنّي شرّ كلّ جبّار عنيد، وشرّ كلّ قريب و بعيد، وشرّ كلّ صغير و كبير، و شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، اللّهمّ ما كان في قلبي من شكّ أو ريبة أو جحود أو قنوط أو فرح أو مرح أو بطر أو بذخ أو خيلاء أو رياء أو سمعة أو شقاق أو نفاق أو كفر أو فسوق أو معصية أو شيء لاتحبُّ عليه وليّاً لك ، فأسألك أن تمحوه من قلبي ، و تبدّلني مكانه إيماناً ، و رضاً بقضائك ، و وفاء بعهدك و وجلا منك ، و زهداً في الدُّنيا ، و رغبة فيما عندك، وثقة بك ، و طمأنينة إليك ، وتوبة نصوحاً إليك ، اللّهمّ إن كنت بلّغتناه و إلّا فأخّر آجالنا إلى قابل حتّى تبلّغناه في يسر منك و عافية يا أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على محمّد و آله كثيراً و رحمة الله وبركاته .

وداع آخر لشهر رمضان رويناه باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري رضي الله عنه باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من ودّع شهر رمضان في آخر ليلة منه و قال : « اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من صيامي لشهر رمضان ، وأعوذ بك أن يطلع فجر هذه اللّيلة إلّا وقد غفرت لي » غفر الله له قبل أن يصبح ، و رزقه الانابة إليه .

وداع آخر لشهر رمضان وجدناه في كتب الدّعوات :

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله الّذي لايدرك العلماء علمه، ولايستخفُّ الجهّال حلمه ، ولا يحسن الخلائق وصفه ، ولا يخفى عليه ما في الصدور ، خلق خلقه من غير أصل ولا مثال ، بلا تعب ولا نصب ، ولا تعليم ، و رفع السموات الموطودات بلا أصحاب ولا أعوان ، و بسط الأرض على الهواء بغير أركان ، علم بغير تعليم ، و خلق بلا مثال ، علمه بخلقه قبل أن يكوّنهم كعلمه بهم بعد تكوينه لهم ، لم يخلق الخلق لتشديد سلطان، ولا لخوف من زوال ولا نقصان ، ولا استعا

بخلقه على ضدّ مكابر ، ولا ندّ مناور ، ما لسلطانه حدّ ، ولا لملكه نفاد ، تقدّس بنور قدسه ، دنا فعلا ، و علافدنا ، فله الحمد حمداً ينتهي من سمائه إلى مالانهاية له في اعتلائه ، حسن فعاله ، وعظم جلاله ، وأوضح برهانه ، فله الحمد زنة الجبال ثقلاً ، و عدد الماء و الثرى ، و عدد ما يرى وما لا يرى ، الحمد لله الّذي كان إذا لم تكن أرض مدحيّة ، ولا سماء مبنيّة ، ولا جبال مرسيّة ، ولا شمس تجري ، ولا قمر يسري ، ولاليل يدحي ، ولا نهار يضحي ، اكتفى بحمده عن حمد غيره ، الحمد لله الّذي تفرّد بالحمد و دعابه ، فهو وليّ الحمد و منشئه و خالقه و واهبه ، ملك فقهر ، و حكم فعدل ، وأضاء فاستنار ، هو كهف الحمد و قراره ، ومنه مبتداه ، و إليه منتهاه ، استخلص الحمد لنفسه ، و رضي به ممّن حمده ، فهو الواحد بلا نسبة الدّائم بلامدّة ، المنفرد بالقوّة ، المتوحّد بالقدرة ، لم يزل ملكه عظيماً ومنّه قديماً و قوله رحيماً ، و أسماؤه ظاهرة ، رضي من عباده بعد الصنع أن قالوا « الحمد لله ربّ العالمين » .

و الحمد لله مثل جميع ما خلق وزنته و أضعاف ذلك أضعافاً لا تحصى ، على جميع نعمه ، و على ما هدانا و آتانا و قوّانا بمنّه على صيام شهرنا هذا ، و منّ علينا بقيام بعض ليله ، و آتانا مالم نستأهله ولم نستوجبه بأعمالنا ، فلك الحمد اللّهمّ ربّنا فأنت مننت علينا في شهرنا هذا بترك لذّاتنا ، و اجتناب شهواتنا ، وذلك من منّك علينا لامن منّنا عليك ، ربّنا فليس أعظم الأمرين علينا نحول أجسامنا ونصب أبداننا ، ولكن أعظم الأمرين و أجلّ المصائب عندنا أن خرجنا من شهرنا هذا محتقبين الخيبة ، محرومين ، قدخاب طمعنا وكذب ظنّنا ، فيامن له صمنا ، و وعده صدّقنا ، و أمره اتّبعنا ، و إليه رغبنا ، لا تجعل الحرمان حظّنا ، ولاالخيبة جزاءنا ، فانّك إن حرمتنا ، فأهل ذلك نحن لسوء صنيعنا ، وكثرة خطايانا ، و إن تعف عنّا ربّنا و تقض حوائجنا ، فأنت أهل ذلك مولانا ، فطالما بالعفو عند الذنوب استقبلتنا ، وبالرّحمة لدى استيجاب عقوبتك أدركتنا ، و بالتجاوز والستر عند ارتكاب معاصيك كافيتنا وبالضعف و الوهن و كثرة الذّنوب و العمد فيها عرفتنا

وبالتجاوز و العفو عرفناك ، ربّنا فمنّ علينا بعفوك يا كريم ، فقد عظمت مصيبتنا وكثر أسفنا على مفـارقة شهر كبر فيه أملنا ، قد خفي علينا على أيّ الحـالات فارقنا ؟ و بأيّ الزّاد منه خرجنا ؟ أباحتقاب الخيبة لسوء صنيعنـا ، أم بجزيل عطائك بمنّك مولانا و سيّدنا فعلى شهر صومنا العظيم فيه رجاؤنا السلام .

فلو عقلنا مصيبتنا لمفارقة شهر أيّام صومنا على ضعف اجتهادنا فيه ، لاشتدّ لذلك حزننا ، وعظم على ما فاتنا فيه من الاجتهاد تلهّفنا ، اللّهمّ فاجعل عوضنامن شهر صومنا مغفرتك و رحمتك ، ربّنا وإن كنت رحمتنا في شهرنا هذا فذلك ظنّنا و أملنا و تلك حاجتنا ، فازددعنّا رضاً ، وإن كنّا حرمنا ذلك بذنوبنا ، فمن الآن ربّنا لاتفرّق جماعتنا حتّى تشهد لنا بعتقنا و تعطينا فوق أملنا ، و تزيدنا فوق طلبتنا و تجعل شهرنا هذا أماناً لنا من عذابك ، و عصمة لنا ما أبقيتنا ، و إن أنت بلّغتنا شهر رمضان أيضاً فبلّغنا غير عائدين في شيء ممّا تكره ، و لا مخالفين لشيء ممّا تحبّ ، ثمّ بارك لنا فيه ، و اجعلنا أسعد أهله به ، و إن أنت آجالنا دون ذلك ، فاجعل الجنّة منقلبنا و مصيرنا ، و اجعل شهرنا هذا أمانـاً لنا من أهوال ما نرد عليه ، واجعل خروجنا إلى عيدنا و مصلاّنا و مجتمعنا خروجاً من جميع ذنوبنا وولوجاً في سابغات رحمتك ، و اجعلنا أوجه من توجّه إليك ، و أقرب من تقرّب إليك ، و أنجح من سألك فأعطيته ، ودعاك فأجبته ، واقلبنا من مصلاّنا وقد غفرت لنا ما سلف من ذنوبنا ، و عصمتنا في بقيّة أعمارنا و أسعفتنا بحوائجنا و أعطيتناجميع خير الآخرة والدّنيا ثمّ لا تـعدنا في ذنب ولا معصية أبداً ، ولا تطعمنا رزقاًتكرهه أبداً ، واجعل لنا في الحلال مفسحاً ومتّسعاً .

اللّهمّ و نبيّك المجيب المكرّم الرّاسخ له في قلوب اُمّته خالص المحبّة لصفو نصيحته لهم ، و شدّة شفقته عليهم ، و لتبليغه رسالاتك ، و صبره في ذاتك وتحنّنه على المؤمنين من عبادك فاجزه اللّهمّ عنّا أفضل ما جزيت نبيّاً عن اُمّته وصلّ عليه عدد كلماتك التامّات ، أنت و ملائكتك ، وارفعه إلى أعلى الدّرج ، و أشرف الغرف ، حيث يغبطه الأوّلون و الآخرون ، و نضّر وجوهنا بالنّظر إليه

في جنانك ، و أقرّ أعيننا ، و أنلنا من حوضه ريّاً لا ظمأ بعده و لا شقاء ، و بلّغ روحه منك تحيّة وسلاماً منّا ، مستشهداً له بالبلاغ والنصيحة .

اللّهمّ وصلّ على جميع أنبيائك و رسلك ، و بلّغ أرواحهم منّا السّلام ، و شهادتنا لهم بالنّصيحة و البلاغ ، وصلّ على ملائكتك أجمعين و اجز نبيّنا عنّا أفضل الجزاء ، اللّهمّ اغفرلنا ولمن ولدنا من المؤمنين و المؤمنات الأحيآء منهم و الأموات ، و أدخل على أسلافنا من أهل الايمان الرّوح و الرّحمة ، و الضّيآء و المغفرة ، اللّهمّ انصرجيوش المسلمين ، و استنقذ اُساراهم ، واجعل جائزتك لهم جنّات النّعيم ، اللّهمّ اطو لحجّاج بيتك الحرام و عمّاره البعد ، وسهّل لهم الحزن و ارجعهم غانمين من كلّ برّ ، مغفوراً لهم كلّ ذنب ، و من أوجبت عليه الحجّ من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله فيسّر له ذلك ، و اقض عنه فريضتك ، و تقبّلها منه آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ و فرّج عن مكروبي اُمّة أحمد ، و من كان منهم في غمّ أوهمّ أوضنك أومرض، ففرّج عنه ، وأعظم أجره ، اللّهمّ و كما سألتك فافعل ذلك بنا ، وبجميع المؤمنين و المؤمنات ، وأشركنا في صالح دعائهم ، وأشركهم في صالح دعائنا ، اللّهمّ اجعل بعضنا على بعض بركة ، اللّهمّ و ما سألناك أولم نسألك من جميع الخير كلّه فأعطناه، ومانعوذ بك منه أولم نعذ من جميع الشّر كلّه فأعذنا منه برحمتك ، وآتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار ، اللّهمّ واجمع لنا خيرالآخرة والدّنيا و أعذنا من شرّهما ياأرحم الرّاحمين .

وداع آخر لشهر رمضان وجدناه في نسخة عتيقة بخطّ الرّضي الموسوي « اللّهمّ إنّي أسألك بأحبّ ما دعيت به ، و أرضى ما رضيت به عن محمّد و عن أهل بيت محمّد عليه وعليهم السّلام ، أن تصلّي عليه وعليهم ، ولاتجعل آخر وداع شهري هذا وداع خروجي من الدّنيا ، ولا وداع آخرعبادتك ، ووفّقني فيه لليلة القدر ، واجعلها لي خيراً من ألف شهر مع تضاعف الأجر والإجابة ، والعفو عن الذّنب برضى الربّ » .

دعاء آخر وجد في عقيب هذا الوداع « اللّهمّ إنّي أسألك يا مبدىء البدايا

ويا مصوّر البرايا ، ويا خالق السّماء ، و يا إله من بقي و من مضى ، و يا من رفع السّماء و سطح الأرض ، و بأنّك تبعث أرواح أهل البلاء بقدرتك وسلطانك على عبادك و إمسائك الأذلّاء ، وبأنّك تبعث الموتى ، وتميت الأحياء وتحيي الموتى و أنت ربّ الشعرى ، و منوة الثالثة الأخرى ، صلّ على محمّد و على أهل بيت محمّد صلاة تكون لك رضاً ، و ارزقني بمنزلته و منزلتهم في هذا الشّهر المبارك النّهى والتّقى ، و الصّبر عند البلاء ، والعون على القضاء و اجعلني من أهل العافية و المعافاة ، وهب لي يقين أهل التّقى ، و أعمال أهل النّهى ، فانّك تعلم يا إلهي ضعفي عند البلاء ، فاستجب لي في شهرك الّذي عظمت بركته الدّعاء ، و اجعلني إلهي في الدّين و الدّنيا ، والآخرة مع من أتوالى ، ولاتلحقني بمن مضى من أهل الجحود في هذه الدّنيا ، و اجعلني مع محمّد و أهل بيته عليه و عليهم السّلام في كلّ عافية و بلاء ، و كلّ شدّة و رخاء ، احشرني معهم يوم يحشر النّاس ضحىً ، و اصرف عنّي بمنزلته و منزلتهم عذاب الآخرة و خزي الدّنيا ، و فقرها وفاقتها ، و البلاء يا مولاياه ، يا وليّ نعمتاه آمين آمين يا ربّاه ، ثمّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته عليه وعليهم السّلام، وسل حوائجك تقضى إنشاء الله .

وداع آخر لشهر رمضان وجدناه في كتب الدعوات « الحمد لله على نعمه المتظاهرة ، و أياديه الحسنة الجميلة ، على ما أولانا وخصّنا بكرامته إيّانا وفضله و على ما أنعم به علينا و تصرّم شهرنا المبارك مقضيّاً عنّا ما افترض علينا من صيامه وقيامه ، أسألك أن تصلّي على محمّد و آله الطّاهرين الطّيّبين ، الّذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً ، و أن تتقبّل منّا ، وأن ترزقنا ما تؤتينا فيه من الأجر و تعطينا ما أمّلنا ورجونا فيه من الثّواب ، و أن تزكّي أعمالنا ، وتتقبّل إحساننا فانّك وليّ النّعمة كلّها ، وإليك الرّغبة بجودك و كرمك آمين ربّ العالمين .

فصل: واعلم أنّك تدعى في بعض هذه الوداعات أنّ شهر رمضان أحزنك فراقه و فقده ، و أوجعك لما فاتك من فضله و رفده ، فيراد منك تصديق هذه الدّعوى بأن يكون على وجهك أثر الحزن و البلوى ، و لاتختم آخر يوم منه بالكذب في

المقال ، و الخلل في الفعال ، و من وظائف الشيعة الاماميّة بل من وظائف الأمّة المحمديّة أن يستوحشوا في هذه الأوقات ، و يتأسّفوا عند أمثال هذه المقامات على مافاتهم من أيّام المهدي الّذي بشّرهم ووعدهم بهجدّه محمّد عليهما أفضل الصلوات على قدومه ، مالو كان حاضراً ظفروا به من السّعادات ، ليراهم الله جلّ جلاله على قدم الصفا و الوفاء لملوكهم الّذين كانوا سبب سعادتهم في الدنيا و يوم الوعيد وليقولوا مامعناه :

أُردّد طرفي في الدّيار فلا أرى وجوه أحبّائي الّذين اُريد

فالمصيبة بفقده على أهل الأديان أعظم من المصيبة بفقد شهر رمضان ، فلو كانوا قد فقدوا والداً شفيقاً أو أخاً معاضداً شقيقاً ، أوولداً بارّاً رفيقاً ، أما كانوا يستوحشون لفقده ، ويتوجّعون لبعده ، وأين الانتفاع بهؤلاء من الانتفاع بالمهديّ خليفة خاتم الأنبياء ، وإمام عيسى بن مريم في الصّلاة والولاء ، ومزيل أنواع البلاء ومصلح اُمور جميع من تحت السّماء .

ذكر ما يحسن أن يكون أواخر ملاطفته لمالك نعمته ، و استدعاء رحمته وهو ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري رضي الله عنه باسناده إلى محمّد بن عجلان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان عليّ بن الحسين عليه السّلام إذا دخل شهر رمضان لايضرب عبداً له ولا أمة ، و كان إذا أذنب العبد و الأمة يكتب عنده أذنب فلان ، أذنبت فلانة ، يوم كذا و كذا ، ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب حتّى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان ، دعاهم و جمعهم حوله ، ثمّ أظهر الكتاب ثمّ قال : يافلان فعلت كذا و كذا ولم اُؤدّبك أتذكر ذلك ؟ فيقول : بلى يابن رسول الله ، حتّى يأتي على آخرهم و يقرّرهم جميعاً ، ثمّ يقوم وسطهم ويقول لهم : ارفعوا أصواتكم وقولوا : يا عليّ بن الحسين إنّ ربّك قد أحصى عليك كلّ ما عملت كما أحصيت علينا كلّ ما عملنا ، ولديه كتاب ينطق عليك بالحقّ لايغادر صغيرة و لا كبيرة مما أتيت إلاّ أحصاها و تجد كلّ ما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلّ ما عملنا لديك حاضراً ، فاعف و اصفح كما ترجو من المليك

العفو و كما تحبّ أن يعفو عنك ، فاعف عنا تجده عفوّاً ، و بك رحيماً ، و لك غفوراً ، و لا يظلم ربّك أحداً كما لديك كتاب ينطق بالحقّ علينا لايغادر صغيرة ولا كبيرة ممّاأتيناها إلاّ أحصاها، فاذكر يا عليّ بن الحسين ذلّ مقامك بين يدي ربّك الحكم العدل الّذي لايظلم مثقال حبّة منخردل ، و يأتي بها يوم القيامة ، و كفى بالله حسيباً و شهيداً ، فاعف واصفح يعفّ عنك المليك و يصفح ، فانه يقول : « و ليعفوا و ليصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم » وهو ينادي بذلك على نفسه و يلقّنهم و هم ينادون معه و هو واقف بينهم يبكي و ينوح ، ويقول : ربّ إنّك أمرتنا أن نعفو عمّن ظلمنا فقدظلمنا أنفسنا، فنحن قد عفونا عمّن ظلمنا كما أمرت فاعف عنا فانّك أولى بذلك منّا و من المأمورين ، و أمرتنا أن لانردّ سائلاً عن أبوابنا ، و قد أتيناك سؤّالاً و مساكين ، و قد أنخنا بفنائك و ببابك ، نطلب نائلك و معروفك و عطاءك ، فامنن بذلك علينا ، ولا تخيّبنا فانّك أولى بذلك منّا ومن المأمورين ، إلهي كرمت فأكرمني ، إذ كنت من سؤّالك ، وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك يا كريم ، ثمّ يقبل عليهم ويقول : قد عفوت عنكم فهل عفوتم عنّي و ممّا كان منّي إليكم من سوء ملكة ، فاني مليك سوء ، لئيم ظالم ، مملوك لمليك كريم جواد عادل محسن متفضّل ، فيقولون قد عفونا عنك يا سيدنا و ما أسأت ، فيقول لهم : قولوا : اللّهمّ اعف عن عليّ بن الحسين كما عفى عنا فأعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرقّ ، فيقولون ذلك ، فيقول : اللّهمّ آمين ربّ العالمين ، اذهبوا فقد عفوت عنكم ، و أعتقت رقابكم رجاء للعفو عنّي و عتق رقبتي فيعتقهم .

فاذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عمّا في أيدي الناس ، و ما من سنة إلاّ وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً إلى أقلّ أو أكثر ، وكان يقول : إنّ لله تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف ألف عتيق من النار ، كلاّ قد استوجب النار ، فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه ، وإنّي لأُحبّ أن يراني الله

وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدُّنيا ، رجاء أن يعتق رقبتي من النار .

وما استخدم خادماً فوق حول، كان إذا ملك عبداً في أوَّل السنة أو في وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق واستبدل سواهم في الحول الثاني ، ثمَّ أعتق كذلك كان يفعل حتّى لحق بالله تعالى ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة يأتي بهم عرفات ، فيسدُّ بهم تلك الفرج والخلال ، فاذا أفاض أمر بعتق رقابهم و جوائز لهم من المال .

أقول : ومن وظائف هذه اللّيلة أن يختم عملها على الوجه الّذي قدَّمناه في أوَّل ليلة منه ، فايّاك أن تهوّن به أو تعرض عنه .

٩

(باب)

« (مايتعلق بسوانح شهور السنة العربية و ماشاكلها) »

اقول : قد مرَّ كثير ممّا يرتبط بهذا الباب في مطاوي أكثر مجلّدات كتابنا هذا ، ولنذكر هنا أيضاً شطراً من ذلك إنشاء الله تعالى ، و إنّما عقدنا هذا الباب لكثرة فوائده و منافعه ، و لحاجة النّاس إلى الوقوف على أيّام السّرور و الحزن كي يعملوا في كلٍّ منهما بمقتضاه ، ولذلك قد صنّف أصحابنا رضي الله عنهم في خصوص هذا المطلب كتباً و رسائل .

١ - فمنها ما وجدت بخطِّ الشّيخ محمّد بن عليٍّ الجبعيِّ - ره - نقلاً من خطِّ الشيخ قدَّس الله روحه ، قال : كتبته من ظهر كتاب بمشهد الكاظم عليه السلام بخزانته الشّريفة :

يوم سبعة عشر من شوَّال ، ردَّت الشّمس، ويوم الرَّابع عشر من ذي الحجّة إملاك الزَّهراء عليها السلام ، ويوم السّابع منه يوم الزّينة ، و التاسع منه ولد فيه عيسى عليه السّلام ، و ذكر أنَّ المعراج كان فيه ، و فيه سدَّ أبواب القوم و فتح باب أمير المؤمنين عليه السلام ، الثانى عشر منه آخا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً و سنَّ للاشهاد ثامن

عشره يوم الغدير ، و صيامه يعدل عمر الدّنيا ، وفيه قتل عثمان ، وكان يوم الاثنين و يوم أحد و عشرين منه اُنزلت توبة آدم ، وهو يوم المباهلة ، وروي أنّه يوم البساط ، و يوم أربعة و عشرين منه نام عليّ عليه السلام على الفراش ، و روي أنّه يوم المباهلة ، وروي يوم البساط يوم سبعة و عشرون منه ، و يستحبُّ صوم يوم تسعة و عشرين من ذي الحجّة آخر يوم من السّنة ، فصمه يشهد لك .

وروي، أنّ أوّل المحرّم اُدخل إدريس الجنّة وعاشره ولد موسى بن عمران و يحيى بن زكريّا ، و مريم ابنة عمران .

التّاسع من شهر ربيع الأوّل قيل وردفيه صلاة ودعاء من أنفق فيه شيئاً غفرله ويستحبُّ فيه إطعام الاخوان، وتطييبهم والتوسعه في النّفقة ، ولبس الجديد ، والشكر والعبادة ، وهو يوم نفي الهموم ، وروي أنّه ليس فيه صوم .

رابع عشر شهر ربيع الأوّل مات يزيد ، ويقال افتقد سنة أربع وستّين بعد قتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه بثلاث سنين وشهور .

و أربع ليال الّتي يستحبّ فيها كلُّ سنة الصّلاة و الدّعاء أربع ليال : ليلة الفطر ، و ليلة الأضحى ، وليلة النّصف من شعبان ، و أوّل ليلة رجب ، ومن غير هذه الرّواية ليلة رابع و عشرين من ذي الحجّة ليلة الفراش ، يستحبُّ السّهر فيها ، والصّلاة و الدّعاء ، وفي غير هذه الرّواية أيضاً استحباب إحيائها والصّلاة ، و يسأل الله المعونة .

٢ ـ أقول : سيجيء في كتاب الحجّ (١) في باب علل الحجّ و أفعاله من تفسير عليّ بن إبراهيم (٢) باسناده عن الصّادق عليه السلام في طيّ حديث أنّ آدم اُخرج من الجنّة أوّل يوم من ذي القعدة ، وأنّ جبرئيل خرج به من مكّة يوم التّروية و أمره أن يغتسل و يحرم ، و أنّه لما كان يوم الثّامن من ذي الحجّة و هو يوم التروية بعينه ، أخرجه جبرئيل عليه السلام إلى منى، فبات بها، فلمّا أصبح أخرجه إلى

---

(١) راجع ج ٩٩ ص ٣٥ .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم : ٢٧ .

عرفات إلى آخر أفعال الحجّ .

٣- وروى الشيخ رضي الدّين عليّ أخو العلاّمة في كتاب العدد القويّة عن مولانا الباقر عليه السلام أنّ القائم عليه السلام يخرج يوم السّبت يوم عاشوراء اليوم الّذي قتل فيه الحسين عليه السلام .

٤ - **دعائم الاسلام** : روينا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام سئل فقيل له : ما أفضل مناقبك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أفضل مناقبي ما ليس لي فيه صنع ، و ذكر مناقب كثيرة قال فيها : فانّ الله لما أنزل على رسوله براءة بعث بها أبابكر إلى أهل مكّة ، فلمّا خرج و فصل (١) نزل جبرئيل فقال : يا محمّد لا يبلغ عنك إلاّ عليّ ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله و أمرني أن أركب ناقته العضباء و أن ألحق أبابكر فآخذها منه فلحقته . فقال : مالي أسخط من الله ورسوله ؟ قلت لا إلاّ أنّه نزل عليه جبرئيل فقال : لايؤدّي عنه إلاّ رجل منه (٢) .

---

(١) فصل عن البلد : أى خرج .

(٢) قوله «لايؤدى عنه الا رجل منه» أى عوضاً منه وبدلا عنه ، حيث لم يؤد بنفسه فلاينافى قوله فى بعض الموارد : «فليبلغ الشاهد الغائب» بعد الاداء والتبليغ بنفسه الشريفة. وذلك لان ملاك الفرق الجماعة المؤدى اليهم ذلك الحكم ، فان كان متعلقاً بالعموم فقرء على الحاضرين آية الحكم أو بينه لهم فقد خرج عن عهدة التبليغ المتوجه اليه الموظف به ، وأما قوله بعد الاداء «فليبلغ الشاهد الغائب» فارشاد للمسلمين حيث ان سؤال الغائب بعد الحضور وظيفة للغائب ، ولايجب على النبى صلى الله عليه وآله بعد تبليغه علناً أن يحضر عند كل أحد ويبلغه الحكم وانما عليهم أن يحضروا عنده أو يتفحصوا بعد الحضور .

وأما ان كان الحكم متعلقاً بجماعة خاصة غير حاضرين - كالمشركين الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله فى المسجد الحرام ، أو سائر المشركين الذين كان محشرهم ومجمعهم الى مكة - وجب على الرسول أن يرحل اليهم بنفسه لاداء وظيفته وهو التبليغ ، أو يرسل اليهم من هو منه بمنزلة هارون من موسى حيث كان شريكه فى أمره و وزيره فى تبليغ الاحكام يشد أزره وكان منه بحيث عبر الله عنهما معاً بقوله «اذهب أنت وأخوك بآياتى ولاتنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى». ولذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله آيات البراءة من أبي بكر وـــه

قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام : فأخذها منه ومضى حتّى وصل إلى مكّة فلمّا كان يوم النحر بعد الظهر ، قام بها فقرء « براءة من الله و رسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » عشرين من ذي الحجّة ، و المحرّم ، وصفر ، وشهر ربيع الأوّل وعشراً من شهر ربيع الآخر ، وقال : لايطوفنّ بالبيت عريان ، و لاعريانة ، ولا مشرك ، ألا ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمدّته هذه الأربعة الأشهر وذكر الحديث بطوله (١) .

٥- ثمّ اعلم أنّ الشيخ رضى الدّين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلي أخا العلاّمة أورد في كتاب العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة الّذي مرّ ذكره آنفاً سوانح كلّ يوم يوم وليلة ليلة من الشهور العربيّة حسب ماوقف عليه ممّا له ظرافة أو طرافة أو شرافة ، لكن قد أشرنا سابقاً إلى أنّا لم نقف منه إلاّ على النّصف الأخير ، و لذلك قد اقتصرنا هنا فيما ننقله عن كتابه على سوانح اليوم الخامس عشر من الشّهر إلى آخره ملخّصاً ، و لم نذكر منه سوانح الأيّام السّابقة عليه .

قال قدّس سرّه في الكتاب المذكور في سوانح اليوم الخامس عشر :

في تاريخ المفيد في يوم النّصف من شهر رمضان لثمانية عشر شهراً من الهجرة سنة بدر كان مولد سيّدنا أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام ، و في كتاب دلائل الامامة ولد أبومحمّد الحسن بن عليّ عليه السلام يوم النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وفي كتاب الحجّة ولد الحسن بن علي عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة و روي أنّه ولد في سنة ثلاث بالمدينة ، و في كتاب تحفة الظرفاء ولد في النّصف من

← أرسلها مع على عليه السلام، فان التبليغ فى المرحلة الاولى وظيفة عليه وعلى من أجاز الله له ذلك ورضى بوزارته ونيابته ، وأما بعد ذلك فالتبليغ وظيفة عقلانية لكل أحد اطلع على ذلك ، كالمشركين الذين حضروا الحج الاكبر ، وبعدما علموا ببراءة الله ورسوله عن المشركين توجهوا الى أقوامهم وأنذروهم ذلك .

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٤٠ و ٣٤١ .

رمضان سنة ثلاث من الهجرة و كذا في كتاب الذّخيرة و في كتاب المجتبين في النّسب ولد الحسن عليه السلام في شهر رمضان لثلاث من الهجرة بالمدينة قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوماً ، وفي كتاب التذكرة ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام في النّصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة .

و فيها كانت غزاة اُحد ، و كان النبيّ صلى الله عليه وآله في ألف و المشركون في ثلاثة آلاف و قتل حمزة ابن عبدالمطّلب رماه وحشيٌّ مولى جبير بن مطعم بحربة ، و في كتاب مواليد الأئمّة عليهم السلام ولد مولانا الحسن عليه السلام في شهر رمضان سنة بدر لسنتين من الهجرة ، وفي رواية سنة ثلاث و قيل يوم الثلثا النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة ، في ملك يزدجرد بن شهريار .

و في تاريخ المفيد في النّصف من جمادى الاُولى من سنة ستّ و ثلاثين من الهجرة كان فتح البصرة و نزول النصر من الله تعالى على أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و في كتاب التذكرة في هذه السنّة أظهر معاوية الخلافة و فيها بايع جارية بن قدامة السّعديّ لعليّ بالبصرة ، و هرب منها عبدالله بن عامر ، وفيها لحق الزبير بمكّة وكانت وقعة الجمل الحربيّة يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة ، قتل فيها طلحة .

و في هذه السّنة صالح معاوية الرُّوم على مال حمله إليهم لشغله بحرب عليّ عليه السلام .

و في تاريخ المفيد في النّصف من جمادى الاُولى من سنة ستّ و ثلاثين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام و هو يوم شريف عظيم البركة يستحبُّ فيه الصّيام و التطوّع بالخيرات ، و في كتاب الدّر ولد بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة ، وكذا في كتاب مواليد الأئمة قبل وفاة جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام بسنتين ، وفي رواية اُخرى بستّ سنين ، و في كتاب الذخيرة : مولده سنة ستّ و ثلاثين و قيل ثمان وثلاثين ، و في كتاب الإرشاد كان

مولد عليّ بن الحسين عليه السلام [بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين] (١) من الهجرة وكذا في كتاب الحجّة، وفي كتاب المصباح مولده في النصف من جمادى الأُولى سنة ستّ وثلاثين وقيل: ولد يوم الخميس ثامن شعبان وقيل: سابعه سنة ثمان وثلاثين بالمدينة في خلافة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام وفي كتاب التذكرة ولد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام سنة ثمان وثلاثين ، و فيها كان قتل محمّد بن أبي بكر بمصر .

انتهى كلامه ملخّصاً في أحوال هذا اليوم ولم يورد شيئاً من سوانح اليوم السّادس عشر ، و قال في أحوال اليوم السّابع عشر :

في تاريخ المفيد: وفي اليوم السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل ولد سيّدنا و مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يوم شريف عظيم البركة ، يستحبّ صيامه والصّدقة فيه ، و التطوّع بالخيرات ، وإدخال المسارّ على أهل الايمان .

و في كتاب أسماء حجج الله : ولد رسول الله صلى الله عليه وآله سابع عشرة ليلة من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل ، وفي كتاب المصباح وفي اليوم السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل كان مولد سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله .

و في كتاب الحجّة ولد رسول الله صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزّوال و روي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة و حملت به أُمّه في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطى ، وفي كتاب الدّر: الصّحيح أنّه ولد عليه السّلام عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السّابع عشر من ربيع الأوّل بعد خمس و خمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل .

وقال العامّة : يوم الاثنين الثّامن أو العاشر من ربيع الأوّل لسبع بقين من ملك أنوشيروان و يقال : في ملك هرمز بن أنوشيروان ، وذكر الطّبري أنّ مولده كان في الاثنين و أربعين سنة من ملك أنوشيروان و هو الصّحيح ، لقوله صلى الله عليه وآله :

---

(١) مابين العلامتين أضفناه من ارشاد المفيد : ٢٣٧ .

«ولدتُ في زمن الملك العادل أنوشيروان» ووافق من شهر الرُّوم العشرين من شباط .

و في كتاب مواليد الأئمّة عليهم السلام ولد النبيّ صلى الله عليه وآله لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الأوَّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزّوال ، و روي عند طلوع الفجر قبل المبعث بأربعين سنة وحملت به اُمّه في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطى ، وقيل ولد يوم الاثنين آخر النّهار ثالث عشر ربيع الأوَّل سنة ثمان و تسعمائة للاسكندر في شعب أبي طالب في ملك أنوشيروان .

وفي كتاب المناقب: ولد مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر ويقال يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوَّل سنة ثلاث و ثمانين ، وقالوا سنة ستّ وثمانين ، و في كتاب الكافي : ولد سنة ثلاث وثمانين وكذا في كتاب الارشاد ، و كذا في كتاب عتيق ، و كذا في كتاب مواليد الأئمّة و كذا في كتاب الدّر ، وقيل يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأوَّل سنة ثلاث وثمانين بالمدينة ، في ولاية عبدالملك بن مروان .

و قال قدّس سرّه في سوانح اليوم الثّامن عشر من الشّهر أنّه قصّة غدير خمّ كانت في اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة ، وهو يوم عيد الغدير و فيه نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً بالخلافة ، و في الثّامن عشر من ذي الحجّة أيضاً من سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، قتل عثمان بن عفّان بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ الأمويّ وهو أوّل خلفاء بني اُميّة ، وفي هذا اليوم بعينه بايع النّاس أمير المؤمنين عليه السلام صلوات الله عليه بعد عثمان و رجع الأمر إليه في الظاهر والباطن ، و اتّفقت الكافّة عليه طوعاً بالاختيار .

و في هذا اليوم فلج موسى على السّحرة وأخزى الله عزّ وجلّ فرعون وجنوده من أهل الكفر والضّلال ، و فيه نجّى الله تعالى إبراهيم عليه السلام من النّار ، وجعلها برداً وسلاماً كما نطق به القرآن ، وفيه نصب موسى بن عمران عليه السلام وصيّه يوشع ابن نون ، ونطق بفضله على رؤوس الأشهاد ، وفيه أظهر عيسى وصيّه شمعون الصّفا وفيه أشهد سليمان بن داود عليهما السلام سائر رعيّته على استخلاف آصف وصيّه ، ودلّ على

فضله بالآيات والبيّنات ، وهو يوم كثير البركات .

و ذكر ابن عبد البرّ في الاستيعاب أنّ عثمان بويع يوم السّبت غرّة المحرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطّاب بثلاثة أيّام ، وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشر أو سبع عشر خلت من ذي الحجّة سنة خمس و ثلاثين من الهجرة و قيل في وسط أيّام التشريق ، وقيل : قتل على رأس أحد عشر سنة وأحد عشر شهراً و اثنين و عشرين يوماً من قتل عمر بن الخطّاب ، وعلى رأس خمس و عشرين سنة من متوفّى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قيل: قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجّة يوم التروية سنة خمس و ثلاثين ، و قيل : قتل يوم الجمعة لليلتين ، بقيتا من ذي الحجّة ، و حاصروه ثمانية و أربعين يوماً ، و قيل : حاصروه شهرين و عشرين يوماً .

وقال - رحمه الله - : في سوانح اليوم التاسع عشر من الشهر: وفي ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب وفد الحاجّ ، و يستحبُّ فيها الغسل وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ضرب مولانا أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقال - رحمه الله- في سوانح اليوم العشرين من الشّهر و في اليوم العشرين من رمضان سنة ثمان من الهجرة كان فتح مكّة ، وهو عيد أهل الاسلام ، و مسرّة بنصرة الله تعالى نبيّه ، و إنجازله ما وعده من الابانة عن حقّه ، و إبطال عدوّه ، و يستحبُّ فيه التطوُّع بالخيرات ، و مواصلة ذكر الله تعالى ، و الشّكر له على جليل الانعام .

و في اليوم العشرين من صفر سنة إحدى و ستّين أو اثنتين - على اختلاف الرّواية في قتل مولانا الحسين عليه السلام - كان رجوع حرم مولانا أبي عبدالله من الشّام إلى مدينة الرسول ، وهو اليوم الّذي ورد فيه جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله و رضي عنه و أرضاه من المدينة إلى كربلا لزيارة قبر الحسين عليه السّلام وكان أوّل من زاره من النّاس .

و في تاريخ المفيد : و في اليوم العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين من المبعث كان مولد السّيد الزّهراء فاطمة عليها السلام ، و هو يوم شريف متجدّد فيه سرور المؤمنين ، و يستحبّ فيه التّطوّع بالخيرات ، و الصّدقة على المساكين ، و كذا في كتاب المصباح ، و في رواية أُخرى سنة خمس من المبعث ، و الجمهور يرون أنّ مولدها قبل المبعث بخمس سنين و في الدّر أنّ فاطمة ولدت بعد ما أظهر الله نبوّة أبيها بخمس سنين ، و قريش تبني البيت ، وروي أنّها ولدت عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس و أربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله ، و في المناقب روي أنّ فاطمة ولدت بمكّة بعد المبعث بخمس سنين ، و بعد الاسراء بثلاث سنين في العشر من جمادى الاخرة ، وولدت الحسن عليه السلام و لها اثنتى عشرة سنة ، وقيل إحدى عشرة سنة بعد الهجرة ، و كان بين ولادتها بالحسن و بين حملها بالحسين عليه السّلام خمسون يوماً و روي أنّها ولدت بعد خمس سنين من ظهور الرّسالة و نزول الوحي .

و قال ــ رحمه الله ــ في سوانح اليوم الحادي و العشرين من الشهر : و في ليلة إحدى وعشرين من رمضان قبل الهجرة بستّة أشهر كان الاسراء برسول الله صلى الله عليه وآله وقيل : في السّابع عشر من شهر رمضان ليلة السّبت ، وقيل ليلة الاثنين من شهر ربيع الأوّل بعد النبوّة بسنتين ، و في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان رفع عيسى بن مريم ، وقبض موسى بن عمران ، وفي مثلها قبض وصيّه يوشع بن نون .

و في الارشاد أنّ ليلة الاربعاء لتسع عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام بالسّيف ، وقبض قبل الفجر ليلة الجمعة حادي وعشرين رمضان ، سنة أربعين ، وفي كتاب الذّخيرة : جرح لتسع عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين و توفّى عليه السّلام في ليلة الثّاني و العشرين منه ، و في كتاب الحجّة قتل في شهر رمضان لسبع بقين منه سنة أربعين من الهجرة ، و فى التحفة في شهر رمضان سنة أربعين ، و في التذكرة حادي و عشرين شهر رمضان سنة أربعين ، و في الكافي ليلة الأحد حادي وعشرين

شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، و في كتاب عتيق ليلة الأحد لسبع بقين من رمضان سنة أربعين، و في مواليد الأئمّة ليلة الأحد لتسع بقين من شهررمضان ، و في كتاب أسماء حجج الله قبض في إحدى وعشرين ليلة من رمضان في عام الأربعين و في تاريخ المفيد : و في ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة أربعين من الهجرة وفاة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه ، و قيل يوم الاثنين لتسع عشر من رمضان سنة إحدى و أربعين بالكوفة ، و دفن بالغريّ وعمره عليه السلام ثلاث و ستّون سنة ، و قيل : قتل عليه السّلام في شهر رمضان لتسع مضين منه ، وقيل لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة .

وقال أيضاً : واختلف في اللّيلة الّتي استشهد فيها عليّ عليه السلام أحدها آخر اللّيلة السّابعة عشرة من شهر رمضان ، صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة الجامع قاله ابن عبّاس ، الثّاني ليلة إحدى و عشرين من رمضان فبقى الجمعة ثمّ يوم السّبت ، و توفّي ليلة الأحد ، قاله مجاهد ، و الثّالث أنّه قتل في اللّيلة السّابعة والعشرين من شهر رمضان ، قاله الحسن البصرى وهي ليلة القدر ، و فيها عرج بعيسى بن مريم ، و فيها توفّي يوشع بن نون ، وهذا أشهر .

و قد كان وضع سور الحلّة السّيفيّة حادي عشر من رمضان سنة خمسمائة و سنة إحدى و خمسمائة نزل سيف الدولة صدقة بن منصور بن عليّ بن دبيس وسنة ثلاث و تسعين و أربعمائة عمّر أرض الحلّة وهي آجام ، ووضع الأساس للدّار و الأبواب ، سنة خمس و تسعين و أربعمائة ، و حفر الخندق حول الحلّة سنة ثمان و تسعين و أربعمائة ووضع الكُشك ولده دبيس بعد وفاته ، وتولّى بعده ولده عليّ و انقرض ملكهم على يد عليّ ، ولهذا يقولون « إنّ أوّل ملك بني دبيس عليّ و آخره عليّ » .

و في ليلة إحدى و عشرين من المحرّم ليلة الخميس سنة ثلاث من الهجرة كان نقل فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وزفافها إليه ، ولها يومئذ ستّ عشرة سنة ، وروي تسع سنين .

و أقول : قد روى الكليني في الكافي أيضاً في طيّ بعض الأخبار أنّ جرح عليّ عليه السلام في اللّيلة الاحدى والعشرين من شهر رمضان ، و شهادته في اللّيلة الثّالثة والعشرين ، والظّاهر أنّ هذا الخبر وما يشبهه من الأقوال أيضاً من مرويّات العامّة أوقد صدر عنهم عليهم السلام تقيّة كما أوضحناه في مجلّد أحواله صلوات الله عليه من هذا الكتاب ، وبيّناه في كتاب جلاء العيون أيضاً بالفارسيّة .

ثمّ إنّ صاحب العدد -رحمه الله- لم يورد من سوانح اليوم الثّاني والعشرين من الشّهر شيئاً فيه ، و قال في سوانح اليوم الثالث و العشرين : و في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ، أنزل الله تعالى على نبيّه الذكر ، و يستحبُّ فيها الغسل و هي آخر ليالي القدر ، و فيه فضل كثير و يستحبُّ فيها قراءة الرُّوم والعنكبوت و قراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ألف مرّة ، وفي الثّالث و العشرين من ذي القعده كانت وفاة مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، و في الارشاد في صفر سنة ثلاث ومائتين ، وكذا في كتاب الكافي ، وكذا في كتاب الدُّر ، و كذا في كتاب عتيق ' و في كتاب مواليد الأئمّة في عام اثنتين ومائتين من سني الهجرة و في كتاب المناقب يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين و مائتين و قيل سنة ثلاث و في الدّر يوم الجمعة غرّة رمضان سنة اثنتين و مائتين بالسمّ في العنب في زمن المأمون بطوس في سناباد .

وقال - رحمه‌الله - في سوانح اليوم الرّابع والعشرين من الشّهر: وفي اليوم الرّابع و العشرين من ذي الحجّة من سنة [تسع من الهجرةظ] باهل رسول الله صلّى الله عليه و آله بعليّ و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام نصارى نجران وجاء بذكر المباهلة به وبزوجته وولديه عليهم السّلام محكم القرآن ، وروي أنّ المباهلة في اليوم الخامس والعشرين من ذي الحجّة وفي الرّابع والعشرين تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم وهو راكع فنزلت ولايته في القرآن ، وفي كتاب الكافي أنزل القرآن لأربع وعشرين ليلة من شهر رمضان .

و قال - رحمه الله - في سوانح اليوم الخامس و العشرين من الشهر : و في

الخامس و العشرين من ذي القعدة نزلت الكعبة و هو أوّل رحمة نزلت ، و فيه دحى الله تعالى الأرض من تحت الكعبة ، يستحبّ صومه . و في ليلة الخامس و العشرين من ذي الحجّة سنة [. . . . . .] تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام و فاطمة على المسكين و اليتيم و الأسير بثلاثة أقراص كانت قوتهما من الشعير ، و آثراهم على أنفسهما ، و واصلا الصيام وفي الخامس والعشرين من ذى الحجّة سنة [. . . . .] نزلت في أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام هل أتى على الإنسان .

و في تاريخ المفيد في اليوم الخامس و العشرين من المحرّم سنة أربع و تسعين كانت وفاة مولانا الامام السجّاد زين العابدين أبي محمّد و أبي الحسن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما ، و في كتاب تذكرة الخواص توفّي سنة أربع و تسعين ، ذكره ابن عساكر . أو سنة اثنتين و تسعين ، قاله أبو نعيم ، أو سنة خمس و تسعين و الأوّل أصحّ ، لأنّها تسمّى سنة الفقهاء . لكثرة من مات بها من العلماء ، وكان عليٌّ سيّد الفقهاء مات في أوّلها و تتابع النّاس بعده سعيد بن المسيّب ، و عروة بن الزّبير و سعيد بن جبير ، وعامّة فقهاء المدينة ، وفي كتاب الكافي والارشاد و الدرّ : توفّي في المحرّم سنة خمس وسبعين من الهجرة ، وقيل توفّي عليه السلام يوم السّبت ثامن عشر المحرّم سنة خمس وسبعين سمّه الوليد بن عبدالملك بن مروان .

وقال قدّس الله روحه في سوانح اليوم السّادس و العشرين من الشهر : و في اليوم السّادس والعشرين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طعن عمر ابن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن كعب القرشي العدوي أبو حفص قال سعيد بن المسيّب : قتل أبو لؤلؤة عمر بن الخطّاب و طعن منه اثنى عشر رجلاً فمات منهم ستّة ، فرمى عليه رجل من أهل العراق برنساً ثمّ برك عليه ، فلمّا رأى أنّه لا يستطيع أن يتحرّك وجأ بنفسه فقتلها .

أقول : و قال جماعة : إنّ قتل عمر بن الخطّاب قد كان في اليوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل والناس يسمّونه بعيد بابا شجاع الدّين ، وقد مرّ القول فيه

مشروحاً في كتاب الفتن .

و قال - رحمه الله - في سوانح اليوم السّابع و العشرين : و هو يوم المبعث ، روي عن ابن عبّاس و أنس بن مالك أنّهما قالا أوحى الله عزّ وجلّ إلى النبيّ ﷺ يوم الاثنين السّابع و العشرين من رجب وله أربعون سنة ، وقال ابن مسعود : أحد و أربعون سنة ، وقيل : بعث في شهر رمضان لقوله تعالى : « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن » أي ابتداء إنزاله السّابع عشر ، أو الثّامن عشر .

و في السّابع و العشرين من جمادى الاُخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة كانت وفاة أبي بكر عبدالله بن عثمان أبي قحافة بن عمرو التّيمي بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن لويّ بن غالب بن فهر بن النّضر ، ويسمّى قريشاً فكلّ من ولده النّضر فهو قرشيّ و من لم يلده فليس بقرشيّ .

وقال - رحمه الله - في سوانح اليوم الثامن و العشرين من الشّهر : في تاريخ المفيد و لليلتين بقيتا من شهر صفر سنة سبع و أربعين من الهجرة كانت وفاة مولانا السيّد الامام السّبط أبي محمّد الحسن بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما ، وفي الارشاد و المصباح في صفر سنة خمسين من الهجرة ، وفي كتاب الكافي روي في صفر في آخره سنة تسع و أربعين ، و كذا في كتاب الدّرّ ، و قيل : يوم الخميس من ربيع الأوّل سنة إحدى و خمسين ، و في كتاب الاستيعاب اختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة تسع و أربعين ، و قيل في ربيع الأوّل سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين ، و قيل: بل مات سنة إحدى و خمسين ، و دفن بدار أبيه ببقيع الغرقد .

هذا آخر ما التقطناه من النصف الاُخر من كتاب العدد القويّة للشيخ رضيّ الدين عليّ أخي العلاّمة.

و أقول : سوانح أيّام الشّهور العربيّة والفارسيّة كثيرة جدّاً ، و أكثرها مذكورة في أبواب هذا الجزء و كلّ في محلّه ، و قد سبق بعضها في مجلّدات القصص و النبوّة و الامامة و الفتن ، و أحوال الأئمة عليهم السلام و المزار و غيرها ،

و أصحاب التقويم أيضاً يذكرون كثيراً منها في صفحات تقاويمهم ، في كلّ سنة و لعلّ فيما أوردناه هنا كفاية لما قصدناه ، إنشاء الله تعالى ، و لعلّ من عثر على النّصف الأوّل من كتاب العدد المشار إليه ، وجد كثيراً ممّا يتعلّق بسوانح أيّام الشّهر من أوّله إلى اليوم الخامس عشر منه . والله الموفّق .

◆

أبواب

«(ما يتعلق بشهر شوال من الادعية والاعمال وغيرها)»

١

✿ ((باب)) ✿

✿ (« عمل اول ليلة منه و هي ليلة عيد الفطر) » ✿

اقول : قد ذكرنا استحباب غسل هذه اللّيلة مع بعض أعمالها في كتاب الطهارة و الصلاة وفي كتاب الزكاة والصيّام و كتاب الدّعاء و كتاب المزار أيضاً فارجع إليها .

٢

✿ ((باب)) ✿

✿ « (عمل أول يوم من هذا الشهر و هو يوم عيد الفطر) » ✿

أقول: قد أوردنا أكثر أعمال هذا اليوم في كتاب الطهارة ، و كتاب الصلاة و كتاب الدّعاء ، و كتاب الزكاة ، و كتاب الصّيام ، و كتاب الحجّ و كتاب المزار و غيرها أيضاً ، و لنورد هنا ما يصلح في هذا المقام إنشاء الله تعالى، واعلم أنّ الأعمال المستحبّة في أوّل كلّ شهر قد سبقت في باب أوّل هذا الجزء ، فتذكّر.

[١ - لد : من الدّعاء بعد صلاة العيد(١) : اللّهمّ إنّي توجّهت إليك بمحمّد صلى الله عليه و آله أمامي ، و عليّ من خلفي و أئمّتي عن يميني و شمالي ، أستتر بهم من عذابك و سخطك و أتقرّب إليك زلفى لا أجد أحداً أقرب إليك منهم فهم أئمّتي فآمن بهم خوفي من عذابك و سخطك ، و أدخلني برحمتك الجنّة في عبادك

---

(١) سيأتي في كتاب الصلاة كيفية صلاة العيد وآدابه وبعدها باب أدعية عيد الفطر و زوائد آداب صلاته و خطبها ، و في الباب ذكر هذه الادعية المنقولة في الفوق ، برواية أخرى فراجع .

الصالحين ، أصبحت بالله مؤمناً موقناً مخلصاً على دين محمّد صلّى الله عليه وآله و سنّته ، وعلى دين عليّ و سنّته ، و على دين الأوصياء وسنّتهم ، آمنت بسرّهم و علانيتهم ، و أرغب إلى الله تعالى فيما رغبوا فيه ، و أعوذ بالله من شرّ ما استعاذوا منه ، ولا حول ولا قوّة ولا منعة إلاّ بالله العليّ العظيم ، توكّلت على الله ، حسبي الله ، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه .

اللّهمّ إنّي اُريدك فأردني ، و أطلب ما عندك فيسّره لي ، اللّهمّ إنك قلت في محكم كتابك المنزل وقولك الحقّ ، ووعدك الصدق ، «شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن ، هدى للناس» فعظّمت شهر رمضان بما أنزلت فيه من القرآن الكريم و خصّصته بأن جعلت فيه ليلة القدر ، اللّهمّ وقد انقضت أيامه ولياليه ، وقد صرت منه إلى ما أنت أعلم به منّي ، فأسألك يا إلهي بما سألك به ملائكتك المقرّبون و أنبياؤك المرسلون ، و عبادك الصالحون أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تقبل منّي كلّ ما تقرّبت به إليك فيه ، و تتفضّل عليّ بتضعيف عملي و قبول تقرّبي و قرباتي ، و استجابة دعائي وهب لي من لدنك رحمة ، و أعتق رقبتي من النار و آمنّي يوم الخوف من كلّ الفزع ومن كلّ هول أعددته ليوم القيامة، أعوذ بحرمة وجهك الكريم وبحرمة نبيّك صلّى الله عليه وآله وبحرمة الأوصياء عليهم السلام أن يتصرّم هذا اليوم ولك قبلي تبعة تريد أن تؤاخذني بها أو خطيئة تريد أن تقتصّها منّي لم تغفرها لي .

أسألك بحرمة وجهك الكريم يالا إله إلاّ أنت بلا إله إلاّ أنت أن ترضى عنّي، وإن كنت رضيت عنّي فزد فيما بقي من عمري رضاً، وإن كنت لم ترض عنّي فمن الآن فارض عنّي يا سيّدي و مولاي الساعة الساعة واجعلني في هذه الساعة و في هذا اليوم وفي هذا المجلس من عتقائك من النار عتقاً لارقّ بعده .

اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة وجهك الكريم أن تجعل يومي هذا خير يوم عبدتك فيه منذ أسكنتني الأرض، أعظمه أجراً وأعمّه نعمة وعافية، وأوسعه رزقاً وأبتله عتقاً من النار و أوجبه مغفرة و أكمله رضواناً وأقربه إلى ما تحبّ و ترضى .

اللّهمّ لاتجعله آخر شهر رمضان صمته لك وارزقني العود فيه ثمّ العود فيه حتّى

ترضى ويرضى كلّ من له](١) قبلي تبعة ، ولا تخرجني من الدّنيا إلاّ وأنت عنّي راض .

اللّهمّ اجعلني من حجّاج بيتك الحرام ، في هذا العام و في كلّ عام المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم ، المغفور ذنبهم ، المستجاب دعاؤهم ، المحفوظين في أنفسهم و أديانهم و أموالهم و ذراريهم ، و جميع ما أنعمت به عليهم .

اللّهمّ اقلبني من مجلسي هذا ، و في يومي هذا ، و في ساعتي هذه ، مفلحاً منجحاً مستجاباً دعائي مرحوما صوتي ، مغفوراً ذنبي .

اللّهمّ واجعل فيما شئت وأردت و قضيت و حتمت و أنفذت و قدّرت أن تطيل عمري ، و أن تقوّي ضعفي ، و تجبر فاقتي ، و أن تعزّ ذلّي ، و تونس وحشتي ، و أن تكثر قلّتي و أن تدرّ رزقي ، في عافية و يسر و خفض عيشي ، و تكفيني كلّ ما أهمّني من أمر دنياي و آخرتي ، ولا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها ، ولا إلى الناس فيرفضوني ، و عافني في بدني و ديني و أهلي و ولدي و أهل مودّتي و جيراني و إخواني و ذرّيّتي ، و أن تمنّ عليّ بالأمن أبداً ما أبقيتني توجّهت إليك بمحمّد و آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، و قدّمتهم إليك أمامي و أمام حاجتي و طلبتي و تضرّعي ومسئلتي فاجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا و الآخرة ، فانّك مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بهذه السعادة إنّك على كلّ شيء قدير فانّك وليّي و مولاي و سيّدي وربّي و إلهي و ثقتي و رجائي ، و معدن مسئلتي ، و موضع شكواي و منتهى رغبتي ومناي فلا تخيّبنّ عليك رجائي ياسيّدي ومولاي ، فلا تبطلنّ عملي وطمعي ورجائي لديك يا إلهي و مسئلتي و اختم لي بالسعادة و السلامة و الاسلام و الأمن و الايمان ، و المغفرة والرضوان ، والشهادة والحفظ ، يا منزولاً به كلّ حاجة ، يا الله يا الله يا الله أنت لكلّ حاجة فتولّ عافيتها ، ولا تسلّط علينا أحداً من خلقك بشيء لا طاقة لنا به من أمر الدّنيا ، و فرّغنا لأمر الآخرة يا ذا الجلال و الاكرام ، و صلّ على محمّد و آل محمّد و بارك على محمّد و آل محمّد و سلّم على محمّد و آل محمّد ، كأفضل ما صلّيت و

---

(١) مابين العلامتين أضفناه من المصدر ، وكان محله بياضاً .

باركت و ترحّمت و سلّمت و تحنّنت و مننت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد (٢) .

دعاء آخر :

[٢ _ قل : الدُّعاء بعد صلاة العيد] : اللّهمَّ إنّي سألتك أن ترزقني صيام شهر رمضان و أن تحسن معونتي عليه ، و أنْ تبلّغني استتمامه و فطره و أن تمنَّ عليَّ في ذلك بعبادتك ، وحسن معونتك ، وتسهيل أسباب توفيقك فأجبتني وأحسنت معونتي عليه ، وفعلت ذلك بي ، وعرَّفتني حسن صنيعك ، و كريم إجابتك ، فلك الحمد على مارزقتني من ذلك ، وعلى ماأعطيتني منه ، اللّهمَّ وهذا يوم عظّمت قدره و كرَّمت حاله ، وشرَّفت حرمته ، وجعلته عيداً للمسلمين وأمرت عبادك ، أن يبرزوا الك فيه ، لتوفّي كلَّ نفس ماعملت و ثواب ما قدَّمت ، ولتفضّل على أهل النقص في العبادة ، والتّقصير في الاجتهاد في أداء الفريضة ممّا لايملكه غيرك ، ولايقدر عليه سواك ، اللّهمّ وقد وافاك في هذا اليوم في هذا المقام من عمل لك عملاً قلَّ ذلك العمل أو كثر كلّهم يطلب أجر ماعمل ، ويسأل الزّيادة من فضلك في ثواب صومه لك وعبادته إيّاك على حسب ماقلت «يسأله من في السّماوات والأرض كلَّ يوم هو في شأن» .

اللّهمَّ وأنا عبدك العارف بما ألزمتني والمقرُّ بما أمرتني المعترف بنقص عملي والتقصير في اجتهادي ، والمخلُّ بفرضك عليَّ ، والتّارك لماضمنتُ لك على نفسي ، اللّهم وقد ضمنت فشبت صومي لك في أحوال الخطاء والعمد ، والنسيان والذّكر والحفظ بأشياء نطق بها لساني أورأتها عيني و هوتها نفسي أومال إليها هواي و أحبّها قلبي أواشتهتها روحي ، أو بسطت إليها يدي ، أوسعيت إليها برجلي من حلالك المباح بأمرك إلى حرامك المحظور بنهيك ، اللّهمَّ و كلُّ ماكان منّي محصى عليَّ غير مخلّ بقليل ولا كثير ولاصغير ولا كبير اللّهمَّ و قد برزت إليك وخلوت بك لأعترف لك بنقص عملي ، وتقصيري فيما يلزمني ، وأسألك العود عليَّ بالمغفرة والعائدة الحسنة

---

(١) البلد الامين : ٢٤١ - ٢٤٣ .

عليّ بأحسن رجائى و أفضل أملي وأكمل طمعي في رضوانك ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي كلّ نقص و كلّ تقصير وإساءة و كلّ تفريط و كلّ جهل و كلّ عمد و كلّ خطاء دخل عليّ في شهري هذا وفي صومي له وفي فرضك عليّ ، وهبه لي وتصدّق به عليّ وتجاوز لي عنه ياغاية كلّ رغبة ، ويا منتهى كلّ مسئلة ، واقلبني من وجهي هذا وقد عظّمت فيه جائزتي ، وأجزلت فيه عطيّتي و كرمت فيه حبائي وتفضّلت عليّ بأفضل من رغبتي و أعظم من مسألتي ياإلهي .

يا الله يا الله يا الله يا الله الّذي ليس كمثلك شيء ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفر لي ذنوبي العمد منها والخطأ في هذا اليوم وفي هذه السّاعة ، يارب كلّ شيء و وليّه افعل ذلك بي ، وتب بمنّك وفضلك ورأفتك ورحمتك عليّ توبة نصوحاً لا أشقى بعدها أبدا ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأمثال العليا والأسماء الحسنى ، أعوذ بك من الشّكّ بعد اليقين ، ومن الكفر بعد الايمان ، ياإلهى اغفرلي ، يا إلهي تفضّل عليّ ، ياإلهي تب عليّ ، ياإلهى ارحمني ، ياإلهى ارحم فقرى ، ياإلهي ارحم ذُلّي ، ياإلهي ارحم مسكنتي ، ياإلهي ارحم عبرتي ، يا إلهي لاتخيّبني وأنا أدعوك ولاتعذّبني وأنا أستغفرك ، اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك عليه وآله السّلام ، «وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم و ما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون» أستغفرك يارب وأتوب إليك، أستغفرالله أستغفرالله من جميع ذنوبي كلّها ما تعمّدت منها و ما أخطأت وما حفظت ومانسيت اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك عليه وآله الصلاة والسّلام: «وإذا سألك عبادى عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون» اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني إنّك لاتخلف الميعاد، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك [وبارك عليهم بأفضل بركاتك وأدخلني في كلّ خير أدخلتهم فيه وأخرجني من كلّ سوء أخرجتهم منه ، في الدّنيا و الآخرة ياأرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأعتق رقبتي من النّار عتقاً بتلاً لارقّ بعده أبداً ولاحرق بالنّار، ولاذلّ ولاوحشة ولا رعب ولالوعة [ولا روعة] ولا فزعة ولا رهبة

بالنّار ، ومنّ عليّ بالجنّة بأفضل حظوظ أهلها ، و أشرف كراماتهم ، و أجزل عطاياك لهم ، وأفضل جوائزك إيّاهم وخير حبائك لهم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اقلبني من مجلسي هذا ومن مخرجي هذا ، ولاتبق فيما بيني وبينك ولا فيما بيني وبين أحد من خلقك ذنباً إلاّ غفرته ولا خطيئة إلاّ محوتها ، ولا عثرة إلاّ أقلتها ولافاضحة إلاّ صفحت عنها، ولاجريرة إلاّ خلّصت منها ، ولاسيئة إلاّ وهبتها لي، ولا كربة إلاّ وقد خلّصتني منها ولاديناً إلاّ قضيته ، ولا عائلة إلاّ أغنيتها ، ولافاقة إلاّ سددتها ، ولا عرياً إلاّ كسوته ، ولامريضاً إلاّ شفيته ، ولاسقيماً إلاّ داويته ولاهمّاً إلاّ فرّجته ولا غمّاً إلاّ أذهبته ، ولاخوفاً إلاّ آمنته ، ولاعسراً إلاّ يسّرته ولاضعفاً إلاّ قوّيته ، ولاحاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة إلاّ قضيتها على أفضل الأمل و أحسن الرّجاء وأكمل الطّمع إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّك أمرتني بالدُّعاء و دللتني عليه فسئلتك و وعدتني الاجابة فتنجّزت بوعدك ، وأنت الصّادق القول الوفيّ العهد، اللّهمّ وقد قلت «ادعوني أستجب لكم» وقلت : « واسألوا الله من فضله» وقلت «وعد الصدق الّذي كانوا يوعدون» اللّهمّ وأنا أدعوك كما أمرتني متنجّزاً لوعدك فصلّ على محمّد و آل محمّد وأعطني كلّ ماوعدتني و كلّ اُمنيّتي و كلّ سؤلي و كلّ همّتي و كلّ نهمتي و كلّ هواي و كلّ محنتي واجعل ذلك كلّه سائحاً في جلالك ثابتا في طاعتك متردّداً في مرضاتك متصرّفاً فيما دعوت إليه غير مصروف منه قليلا ولا كثيرا في شيء من معاصيك، ولا في مخالفة لأمرك. إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ و كما وفّقتني لدعائك فصلّ على محمّد و آل محمّد ووفّق لي إجابتك إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ من تهيّأ أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وجوائزه و نوافله وفضائله وعطاياه فاليك ياسيّدي كانت تهيئتي وتعبئتي و إعدادي ، و استعدادي ، رجاء رفدك و جوائزك و فواضلك و نوافلك و عطاياك وقد غدوت إلى عيد من أعياد اُمّة نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله ولم آتك اليوم بعمل صالح أثق به قدّمته ، ولاتوجّهت بمخلوق رجوته، ولكنّي أتيتك خاضعاً مقرّاً بذنوبي، وإساءتي

إلى نفسي ولاحجّة لي ولاعذرلي ، أتيتك أرجو أعظم عفوك الّذي عفوت به عن الخاطئين ، وأنت الّذي غفرت لهم عظيم جرمهم ، ولم يمنعك طول عكوفهم على عظيم جرمهم ، أن عدت عليهم بالرّحمة فيامن رحمته واسعة ، وفضله عظيم ، ياعظيم يا عظيم يا عظيم ، يا كريم يا كريم يا كريم ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وعد عليّ برحمتك ، وامنن عليّ بعفوك وعافيتك ، وتعطّف عليّ بفضلك ، وأوسع عليّ رزقك يا ربّ ! إنّه ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك ، ولايردّ سخطك إلاّ عفوك ، ولايجيرمن عقابك إلاّ رحمتك ، ولاينجيني منك إلاّ التضرّع إليك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وهب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة الّتي بها تحيي أموات العباد، و بها تنشر ميت البلاد ولا تهلكني يا إلهي غمّاً حتّى تستجيب لي ، وتعرّفني الاجابة في دعائي ، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي و لا تشمت بي عدوّي ، و لا تسلّطه عليّ و لا تمكّنه من عنقي .

يا ربّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني و إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني ومن ذا الّذي يرحمني إن عذّبتني ، ومن ذا الّذى يعذّبني إن رحمتني ، و من ذا الّذي يكرمني إن أهنتني، ومن ذا الّذي يهينني إن أكرمتني ، وإن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك ، أويسألك عن أمره ، وقد علمت يا إلهى أنّه ليس في حكمك جور و لا ظلم ، و لا في عقوبتك عجلة ، و إنّما يعجل من يخاف الفوت و إنّما يحتاج إلى الظّلم الضّعيف ، وقد تعاليت عن ذلك سيّدي علوّاً كبيراً ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تجعلني للبلاء غرضاً ، و لا لنقمتك نصباً ، و مهّلني ونفّسني ، و أقلني عثرتي ، و ارحم تضرّعي ، ولاتتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي و قلّة حيلتي و تضرّعي إليك ، أعوذ بك اليوم من غضبك فصلّ على محمّد وآله و أعذني ، و أستجير بك من سخطك فصلّ على محمّد و آل محمّد وأجرني ، و أسترحمك فصلّ على محمّد و آله و ارحمني ، و أستهديك فصلّ على محمّد و آل محمّد و اهدني ، و أستنصرك فصلّ على محمّد و آل محمّد و انصرني ، و أستكفيك فصلّ على محمّد و آل محمّد واكفني ، و أسترزقك فصلّ على محمّد وآل محمّد وأغنني ، و أستعصمك فيما

بقي من عمري ، فصلّ على محمّد و آل محمّد واعصمني ، وأستغفرك لما سلف من ذنوبي فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفرلي ، فانّي لن أعود لشيء كرهته إن شئت ذلك يا ربّ ، يـا حنّان يامنّان، ياذا الجلال والاكرام صلّ على محمّد و آل محمّد و استجب لي جميع ما سألتك وطلبته منك و رغبت فيه إليك ، و قدّره و أرده واقضه و أمضه وخرلي فيما تقضي منه ، و تفضّل عليّ به ، و أسعدني بما تعطيني منه و زدني من فضلك وسعة ما عندك فانّك واسع كريم ، وصل ذلك كلّه بخير الآخرة و نعيمها يا أرحم الرّاحمين إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افتح لهم فتحاً يسيراً ، و اجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً ،اللّهمّ أظهر بهم دينك وسنّة نبيّك عليه و آله السّلام ، حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق ، اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الاسلام و أهله و تذلّ بها النّفاق وأهله، و تجعلنا فيها من الدّعاة إلى طاعتك ، و القادة إلى سبيلك ، و ترزقنا بها كرامة الدّنيا و الآخرة، اللّهمّ ما أنكرنا من الحقّ فعرّفناه ، و ماقصرنا عنه فبلّغناه ، اللّهمّ واستجب لنا ، واجعلنا ممّن يتذكّر فتنفعه الذّكرى ، اللّهمّ وقد غدوت إلى عيدمن أعياد اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ولم أثق بغيرك و لم آتك بعمل صالح أثق به، ولا توجّهت بمخلوق رجوته ،اللّهمّ بارك لنا في عيدنا هذا كما هديتنا له ورزقتنا ، وأعنّا عليه ، اللّهمّ تقبّل منّا ماأدّيت عنّا فيه من حقّ ، وما قضيت عنّافيه من فريضة ، وما اتّبعنا فيه من سنّة ،و مـا تنفّلنا فيه من نافلة ، وماأذنت لنا فيه من تطوّع ، وماتقرّبنا إليك من نسك ،وما استعملنا فيه من الطّاعة ، وما رزقتنا فيه من العافية والعبادة ، اللّهمّ تقبّل منّاذلك كلّه زاكياً وافياً يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ لاتزغ قلوبنا بعد إذهديتنا ولا تذلّنا بعد إذأعزتنا ولا تضلّنا بعد إذوفّقتنا ولاتهنّا بعد إذ أكرمتنا ، ولاتفقرنا بعد إذ أغنيتنا ولا تمنعنا بعد إذ أعطيتنا ، ولا تحرمنا بعد إذرزقتنا ، ولاتغيّر شيئاً من نعمك علينا ولا إحسانك إلينا لشىء كان منّا ، ولا لما هو كائن ، فانّ في كرمك و عفوك و فضلك سعة لمغفرتك ذنوبنا برحمتك فأعتق رقابنا من النّار بلاإله إلاّ أنت يا لاإله

إلاّ أنت أسألك بوجهك الكريم إن كنت رضيت عنّي في هذا الشّهر أن تزداد عنّي رضاً لا سخط بعده أبداً عليّ ، وإن كنت لم ترض عنّي- وأعوذ بك من ذلك - فمن الآن فارض عنّي رضاً لاسخط بعده أبداً عليّ ، و ارحمني رحمة لا تعذّبني بعدها أبداً و أسعدني سعادة لا أشقى بعدها أبداً ، و أغنني غنىً لا فقر بعده أبداً ، واجعل أفضل جائزتك لي اليوم فكاك رقبتي من النّار ، و أعطني من الجنّة ما أنت أهله و إن كنت بلغتنا به ليلة القدر و إلاّ فأخّر آجالنا إلى قابل حتّى تبلّغناه في يسرمنك و عافية يا أرحم الرّاحمين ، ولا تجعله آخر العهد منّا بشهر رمضان ، و أعط جميع المؤمنين و المؤمنات ما سألتك لنفسي برحمتك يا أرحم الرّاحمين ما شاء الله لاقوّة إلاّ بالله حسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلّى الله على خير خلقه محمّد وآله وسلّم تسليماً .

اللّهمّ إنّك ترى ولاترى ، وأنت بالمنظر الأعلى، فالق الحبّ والنّوى ،تعلم السّر وأخفى ، فلك الحمد ياربّ العالمين ، ولك الحمد في أعلا علّيين ، ولك الحمد في النّور ، ولك الحمد في الظلّل والحرور، ولك الحمد في الغدوّ والآصال ، ولك الحمد في الأزمان والأحوال، ولك الحمد في قفر أرضك، ولك الحمد على كلّ حال ،إلهى صلّينا خمسنا ،وحصّنّا فروجنا ، وصمنا شهرنا ، وأطعناك ربّنا ، وأدّينا زكاة رؤوسنا طيّبة بها نفوسنا ، و خرجنا إليك لأخذ جوائزنا ، فصلّ اللّهمّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تخيّبنا ، وامنن علينا بالتّوبة و المغفرة ، ولا تردّنا على عقبنا و لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، و لا تجعله آخر العهد منّا ، و ارزقنا صيامه و قيامه أبداً ما أبقيتنا ، و امنن علينا بالجنّة ، ونجّنا من النّار ، وزوّجنا من الحور العين، آمين ربّ العالمين إنّك على كلّ شيء قدير . وصلّى الله على خيرته من خلقه محمّد النبيّ و آله الطيّبين الطّاهرين وسلّم تسليما (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٥١٠- ٥١٥ فى ط ، و ص ٢٩١ - ٢٩٥ فى ط آخر .

٣

❊ (((باب))) ❊

✿ « (أعمال باقى أيام هذا الشهر و لياليه) » ✿

اقول : قد مرّ في طيّ الأبواب السّابقة جملة ممّا يناسب أيّام هذا الشّهر و لياليه .

((أبواب))

✿ (« ما يتعلق بشهر ذى القعدة من الاعمال) » ✿

✿ « (و الادعية و غير ذلك) » ✿

١

❊ (((باب))) ❊

✿ « (عمل اول ليلة منه واول يوم منه) » ✿

اقول : ومن جملة أعماله ما سبق في باب أوّل هذا الجزء من أعمال أوّل كلّ شهر .

٢

❊(باب)❊

* « (أعمال باقى أيام هذاالشهر و لياليه) » ✿

اقول : قد مرّ في كتاب الصّيام ما يناسب هذا الباب .

٣

❊ (باب) ❊

✿ « (أعمال خصوص يوم دحو الارض من أيامه) »

اقول : قد مضى فيما سبق مايناسب هذا اليوم .

أبواب

«(ما يتعلق بشهر ذى الحجة من الاعمال) »

* « (و الادعية و ما يناسب ذلك) » *

١

* (باب) *

* « (عمل اول ليلة منه و اول يومه واعمال باقى عشر ذى الحجة) » *

اقول : قدمضى بعض ما يناسبه في كتاب الصّيام ، وفي كتاب الدّعاء ،وسيجيء شطر منه في كتاب الحجّ (١).

٢

* (باب) *

* « (اعمال خصوص يوم عرفة وليلتها و أدعيتهما) » *

* « (زايداً على ما مر فى طى الباب السابق) » *

اقول: قد أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في مواضع: منها في كتاب الحجّ و كتاب المزار، و في كتاب الطهارة والصّلاة، و الدّعاء والصّيام وغيرها أيضاً فليراجع إليها .

١ - **لد** : يوم عرفة يستحبّ صومه لمن لايضعف عن الدّعاء، والاغتسال قبل الزّوال ، فاذا زالت الشمس فابرز تحت السّماء و صلّ الظّهرين [تحسن ركوعهنّ

---

(١) من أراد أعمال هذه الشهور والايام فليراجع كتاب الاقبال و البلد الامين وسائر كتب الادعية .

وسجودهنّ فاذا فرغت فكبّر الله مائة مرّة ، واحمده مائة مرّة ، و سبّحه مائة مرّة واقرء التوحيد مائة مرّة ، و احمد الله تعالى وهلّله و مجّده ، و أثن عليه ما قدرت و تخيّر لنفسك من الدعاء ما أحببت ، واجتهد فانّه يوم دعاء و مسئلة ، ثمّ قل : اللّهمّ من تهيّأ وتعبّأ - إلى آخره وقد مرّ ذكره(١) في أدعية ليلة الجمعة - ثمّ ادع بدعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام يوم عرفة (٢) وقد ذكرناه في محلّه من الصّحيفة في هذا الكتاب - ثمّ ادع بهذا الدّعاء وهو من أدعية عليّ بن الحسين عليهما السلام أيضاً ذكره الطوسي في مصباحيه « اللّهمّ أنت الله ربّ العالمين » وساق الدّعاء نحو ماسيجيء عن الاقبال للسيّد ابن طاووس (٣)] .

٢ - **لد** : ثمّ ادع بدعاء الحسين عليه السلام و هو: « الحمد لله الّذي ليس لقضائه دافع » و ساق الدّعاء على نحو ماسننقله عن الاقبال لابن طاووس أيضاً إلى قوله عليه السلام «الطيّبين الطّاهرين المخلصين وسلّم» وبعده « ثمّ اندفع عليه السلام في المسئلة و اجتهد في الدّعاء وقال وعيناه تكفان دموعاً : «اللّهمّ اجعلني أخشاك » وساق تتمة الدّعاء إلى قوله عليه السلام : « شرّ فسقة الجنّ والانس » على نحو ما سيأتي في الاقبال .

و فيه أيضاً بعده قال بشر و بشير : ثمّ رفع عليه السلام صوته و بصره إلى السّماء و عيناه ماطرتان كأنّهما مزادتان ، و قال : « يا أسمع السّامعين » وساقه إلى قوله عليه السّلام : «على كلّ شيء قدير يا ربّ يا ربّ » وفيه أيضاً بعده «قال بشر و بشير: فلم يكن له جهد إلّا قوله : يا ربّ يا ربّ بعد هذا الدّعاء وشغل من حضر ممّن كان حوله ، و شهد ذلك المحضر عن الدّعاء لأنفسهم و أقبلوا على الاستماع له عليه السلام و التأمين على دعائه ، قد اقتصروا على ذلك لأنفسهم ، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء معه ، و غربت الشمس وأفاض عليه السّلام وأفاض النّاس معه .

وينبغي أن يقول هذا التّسبيح بعد ذلك وثوابه لا يحصى كثرة تركناه اختصاراً وهو:

---

(١) أدعية ليلة الجمعة مستوعبة في كتاب الصلاة .

(٢) راجع البلد الامين ص ٢٨٣ - ٢٩٠ .

(٣) البلد الامين : ٢٢٥ - ٢٥١ .

سبحان الله قبل كلّ أحد و سبحان الله بعد كلّ أحد و سبحان الله مع كلّ أحد ، و سبحان الله يبقى ربّنا و يفنى كلّ أحد ، و سبحان الله تسبيحا يفضل تسبيح المسبّحين فضلاً كثيراً قبل كلّ أحد، وسبحان الله تسبيحاً [يفضل تسبيح المسبّحين فضلاً كثيراً بعد كلّ أحد. وسبحان الله تسبيحاً يفضل تسبيح المسبّحين فضلاً كثيراً مع كلّ أحد، وسبحان الله تسبيحاً يفضل تسبيح المسبّحين فضلاً كثيراً لربّنا الباقي ويفنى كلّ أحد ، وسبحان الله تسبيحاً] لايحصى ولايدرى ولا ينسى ولا يبلى ولا يفنى ، و ليس له منتهى، وسبحان الله تسبيحاً يدوم بدوامه و يبقى ببقائه ، في سنيّ العالمين ، و شهور الدّهور، و أيّام الدّنيا ، وساعات اللّيل والنّهار . وسبحان الله أبد الأبد ، و مع الأبد ، ممّا لايحصيه العدد ، ولا يفنيه الأمد ، ولا يقطعه الأبد ، و تبارك الله أحسن الخالقين .

ثمّ قل : والحمد لله قبل كلّ أحد ـ اه ـ كما مرّ في التسبيح غير أنّك تبدّل لفظ التّسبيح بالتحميد و كذلك تقول « ولا إله إلاّ الله والله أكبر » (١) .

وقال الكفعمي في حاشية البلد الأمين المذكور على أوّل هذا الدّعاء : وذكر السّيد الحسيب النسيب رضيّ الدّين عليّ بن طاووس قدّس الله روحه في كتاب مصباح الزّائر قال : روى بشر و بشير الأسديان أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام خرج عشيّة عرفة يومئذ من فسطاطه متذلّلاً خاشعاً فجعل عليه السلام يمشي هوناً هوناً حتّى وقف هو و جماعة من أهل بيته وولده و مواليه في ميسرة الجبل ، مستقبل البيت ثمّ رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين ثمّ قال : « الحمد لله الّذي ليس لقضائه دافع » اه قلت : معنى هوناً أي مشياً رويداً رفيقاً يعني بالسّكينة و الوقار ، قاله العزيزيّ. انتهى ما في حاشية البلد الأمين (٢) .

صبا : في بحث زيارة يوم عرفة روى بشر وبشير الأسديّان و ساق على نحو ما نقلناه عن حاشية البلد الأمين ثمّ أورد هذا الدّعاء على نحو ما في البلد الامين .

٣ - قل : فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رضي

---

(١) البلد الامين ٢٥١ ـ ٢٥٩ . (٢) البلد الامين : ٢٥١ .

الله عنه ، فبما ذكره في كتاب تهذيب الأحكام باسنادنا إلى مولانا الصّادق صلوات الله عليه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ألا أعلّمك دعاء يوم عرفة ، و هو دعاء من كان قبلي من الأنبياء ؟ قال تقول :

لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد ، يحيي و يميت و هو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ لك الحمد كالّذي تقول و خيراً ممّا نقول ، وفوق ما يقول القائلون ، اللّهمّ لك صلاتي ونسكي و محياي و مماتى ، و لك براءتي و لك حولي و منك قوّتي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفقر ومن وسواس الصّدر ، و من شتات الأمر ، و من عذاب القبر ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير الرّياح ، و أعوذ بك من شرّ ما تجيء به الرّياح ، و أسئلك خير اللّيل والنّهار اللّهمّ اجعل في قلبي نوراً ، وفي سمعي وبصري نوراً ، و في لحمي وعظامي نوراً ، و في عروقي ومقعدي ومقامي و مدخلي ومخرجي نوراً ، وأعظم لي نوراً ، يا ربّ يوم ألقاك إنّك على كلّ شيء قدير .

أقول : و قد كنّا ذكرنا في كتاب عمل اليوم و اللّيلة في صفات المخلصين في الدّعوات عدّة روايات و سوف نذكر في هذا الموضع ما يليق منها .

أقول : فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى محمد بن الحسن بن الوليد باسناده إلى القاسم بن حسين النيسابوري قال : رأيت أباجعفر عليه السلام عند ما وقف بالموقف مدّ يديه جميعاً ، فمازالتا ممدودتين إلى أن أفاض فمارأيت أحداً أقدر على ذلك منه .

و من ذلك ما رويته باسنادي إلى محمد بن الحسن الصّفّار باسناده إلى عليّ ابن داود ، قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام في الموقف آخذاً بلحيته و مجامع ثوبه وهو يقول بأصبعه اليمنى منكّس الرأس هذه رمتني بما جنيت .

و من ذلك ما رويته باسنادي عن محمد بن الحسن بن الوليد أيضاً باسناده إلى حمّاد بن عبدالله قال : كنت قريباً من أبي الحسن موسى عليه السلام بالموقف فلمّا همّت الشمس [للغروب] أخذ بيده اليسرى بمجامع ثوبه ثمّ قال :

«اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك ، إن تعذّبني فبأمور قد سلفت منّي ، وأنا بين

يديك برمّتي و إن تعف عنّي فأهل العفو أنت ياأهل العفو ، ياأحقّ من عفى اغفرلي ولأصحابي » وحرّك دابّته فمرّ .

و من ذلك ممّا لم نذكره في عمل اليوم و اللّيلة عن مولانا عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليه في يوم عرفة « اللّهمّ كما سترت عليّ مالم أعلم ، فاغفرلي ما تعلم ، و كما وسعني علمك فليسعني عفوك ، و كما بدأتني بالاحسان فأتمّ نعمتك بالغفران ، و كما أكرمتني بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك ، و كما عرّفتني وحدانيّتك فأكرمني طماعيتك ، و كما عصمتني ممّا لم أكن أعتصم منه إلاّ بعصمتك ، فاغفرلي مالوشئت عصمتني منه يا جواد يا كريم ياذا الجلال والاكرام .

أقول : فانظر رحمك الله إلى القوم الّذين تقتدي بآثارهم ، و تهتدي بأنوارهم فكن عند دعوتك و في محلّ مناجاتك على صفاتهم في ضراعاتهم .

و من الدّعوات المشرّفة في يوم عرفة دعاء مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليه .

الحمد لله الّذي ليس لقضائه دافع ، ولا لعطائه مانع ، و لا كصنعه صنع صانع ، و هو الجواد الواسع ، فطر أجناس البدائع ، وأتقن بحكمته الصّنائع ، لايخفى عليه الطّلائع ، ولاتضيع عنده الودائع ، أتى بالكتاب الجامع ، وبشرع الاسلام النّور السّاطع ، وهو للخليقة صانع ، وهوالمستعان على الفجائع ، جازي كلّ صانع و رائش كلّ قانع ، و راحم كلّ ضارع ، ومنزل المنافع ، و الكتاب الجامع ، النّور السّاطع ، و هو للدّعوات سامع ، و للدّرجات رافع ، و للكربات دافع ، و للجبابرة قامع ، وراحم عبرة كلّ ضارع ، و دافع ضرعة كلّ ضارع ، فلا إله غيره ، ولاشيء يعدله ، و ليس كمثله شيء ، وهو السّميع البصير ، اللّطيف الخبير ، وهوعلى كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أرغب إليك ، و أشهد بالرّبوبيّة لك مقرّاً بأنّك ربّي ، و أنّ إليك مردّي ، ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً ، و خلقتني من التّراب ثمّ أسكنتني الأصلاب أمناً لريب المنون و اختلاف الدّهور ، فلم أزل ظاعناً من

صلب إلى رحم في تقادم الأيّام الماضية ، و القرون الخالية ، لم تخرجني لرأفتك بي ، ولطفك لي ، و إحسانك إليّ في دولة أيّام الكفرة ، الّذين نقضوا عهدك و كذّبوا رسلك ، لكنّك أخرجتني رأفة منك و تحنّناً عليّ للّذي سبق لي من الهدى الّذي يسّرتني ، و فيه أنشأتني ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك وسوابغ نعمتك ، فابتدعت خلقي من منيّ يمنى ، ثمّ أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد و دم لم تشهرني بخلقي ولم تجعل إليّ شيئاً من أمري ، ثمّ أخرجتني إلى الدّنيا تامّاً سويّاً ، و حفظتني في المهد طفلاً صبيّاً ، و رزقتني من الغذاء لبناً مريّاً عطفت عليّ قلوب الحواضن ، وكفّلتني الأمّهات الرّحائم ، و كلأتني من طوارق الجانّ و سلّمتني من الزّياده و النقصان ، فتعاليت يا رحيم يا رحمن ، حتّى إذا استهللت ناطقاً بالكلام ، أتممت عليّ سوابغ الأنعام ، فربّيتني زائداً في كلّ عام ، حتّى إذا كملت فطرتي ، واعتدلت سريرتي ، أوجبت عليّ حجّتك بأن ألهمتني معرفتك وروّعتني بعجائب فطرتك ، وأنطقتني لما ذرأت في سمائك وأرضك من بدائع خلقك و نبّهتني لذكرك و شكرك وواجب طاعتك و عبادتك ، وفهّمتني ما جاءت به رسلك و يسّرت لي تقبّل مرضاتك ، ومننت عليّ في جميع ذلك بعونك ولطفك ، ثمّ إذ خلقتني من حرّ الثّرى لم ترض لي يا إلهي بنعمة دون أخرى ، و رزقتني من أنواع المعاش و صنوف الرّياش بمنّك العظيم عليّ ، وإحسانك القديم إليّ حتّى إذا أتممت عليّ جميع النّعم ، و صرفت عنّي كلّ النّقم ، لم يمنعك جهلي وجرأتي عليك أن دللتني على ما يقرّبني إليك ، و وفّقتني لما يزلفني لديك ، فان دعوتك أجبتني ، و إن سألتك أعطيتني ، و إن و إن أطعتك شكرتني ، و إن شكرتك زدتني ، كلّ ذلك إكمالاً لأنعمك عليّ وإحساناً إليّ ، فسبحانك سبحانك من مبدىء معيد حميد مجيد و تقدّست أسماؤك ، و عظمت آلاؤك ، فأيّ أنعمك يا إلهي أحصي عدداً ، أو ذكراً أم أيّ عطائك أقوم بها شكراً ، و هي يا ربّ أكثر من أن يحصيها العادّون ، أو يبلغ علماً بها الحافظون ، ثمّ ما صرفت ودرأت عنّي اللّهمّ من الضرّ و الضّراء أكثر ممّا ظهر لي من العافية والسّرّاء و أنا أشهدك يا إلهي بحقيقة إيماني وعقد عزمات

يقيني و خالص صريح توحيدي ، و باطن مكنون ضميري ، و علائق مجاري نور بصري ، و أسارير صفحة جبيني ، و خرق مسارب نفسي ، وخذاريف مارن عرنيني و مسارب صماخ سمعي ، و ما ضمّت و أطبقت عليه شفتاي ، و حركات لفظ لساني و مغرز حنك فمي وفكّي ، و منابت أضراسي ، وبلوغ حبائل بارع عنقي ، ومساغ مطعمي و مشربي ، و حمالة أمّ رأسي ، وجمل حمائل حبل وتيني ، و ما اشتمل عليه تامور صدري ، ونياط حجاب قلبي، وأفلاذ حواشي كبدي ، وماحوته شراسيف أضلاعي ، و حقاق مفاصلي ، و أطراف أناملي ، و قبض عواملي ، و دمي و شعري وبشري و عصبي و قصبي وعظامي ومخّي وعروقي و جميع جوارحي ، و ما انتسج على ذلك أيّام رضاعي ، وما أقلّت الأرض منّي و نومي ويقظتي و سكوني وحركتي و حركات ركوعي وسجودي أن لوحاولت و اجتهدت مدى الأعصار و الأحقاب ـ لوعمّرتها ـ أن أؤدّي شكرواحدة من أنعمك مااستطعت ذلك إلاّ بمنّك الموجب عليّ شكراً آنفاً جديداً ، وثناء طارفاً عتيداً .

أجل و لوحرصت والعادّون من أنامك أن نحصي مدى إنعامك سالفة و آنفة لما حصرناه عدداً ، و لاأحصيناه أبداً ، هيهات أنّى ذلك و أنت المخبر عن نفسك في كتابك النّاطق ، و النّبأ الصّادق « وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » صدق كتابك اللّهمّ و نباؤك ، و بلغت أنبياؤك و رسلك ما أنزلت عليهم من وحيك ، و شرعت لهم من دينك ، غير أنّي أشهد بجدّي و جهدي ، و مبالغ طاقتي و وسعي ، و أقول مؤمناً موقناً :

الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً فيكون موروثاً ، ولم يكن له شريك في الملك فيضادّه فيما ابتدع ، ولاولي من الذلّ فيرفده فيما صنع ، سبحانه سبحانه سبحانه لوكان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا وتفطرتا . فسبحان الله الواحد الحقّ الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، الحمد لله حمداً يعدل حمد ملائكته المقرّبين ، و أنبيائه المرسلين ، و صلّى الله على خيرته من خلقه محمّد خاتم النّبيّين و آله الطّاهرين المخلصين ، اللّهمّ اجعلني أخشاك كأنّي أراك ، وأسعدني بتقواك ،

ولاتشقني بمعصيتك ، وخرلي في قضائك ، وبارك لي في قدرك حتّى لا اُحبّ تعجيل ماأخّرت، ولاتأخير ماعجّلت .

اللّهمّ اجعل غناي في نفسي ، واليقين في قلبي ، و الاخلاص في عملي ، والنّور في بصري ، و البصيرة في ديني ، ومتّعني بجوارحي ، واجعل سمعي و بصري الوارثين منّي و انصرني على من ظلمني ، وارزقني مآربي وثاري و أقرّ بذلك عيني ، اللّهمّ اكشف كربتي واسترعورتي ، واغفرلي خطيئتي ، و اخسأ شيطاني ، و فكّ رهاني و اجعل لي يا إلهي الدّرجة العليا في الآخرة والاُولى .

اللّهمّ لك الحمد كماخلقتني فجعلتني سميعاً بصيراً ، ولك الحمد كما خلقتني فجعلتني حيّاً سويّاً ، رحمة بي و كنت عن خلقي غنيّاً .

ربّ بما برأتني فعدّلت فطرتي، ربّ بما أنشأتني فأحسنت صورتي ، ياربّ بما أحسنت بي و في نفسي عافيتني ، ربّ بما كلأتني و وفقتني ، ربّ بما أنعمت عليّ فهديتني ،ربّ بما آويتني ومن كلّ خير آتيتني وأعطيتني، ربّ بما أطعمتني و سقيتني ، ربّ بما أغنيتني و أقنيتني، ربّ بما أعنتني و أعززتني ، ربّ بما ألبستني من ذكرك الصّافي، ويسّرت ليّ من صنعك الكافي، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأعنّي على بوائق الدّهر ، وصروف الأيّام و اللّيالي ، و نجّني من أهوال الدّنيا و كربات الآخرة و اكفني شرّ مايعمل الظّالمون في الأرض ، اللّهمّ ما أخاف فاكفني ، و ما أحذر فقني ، وفي نفسي وديني فاحرسني ، وفي سفري فاحفظني ، وفي أهلي ومالي وولدي فاخلفني ، وفيما رزقتني فبارك لي ، وفي نفسي فذلّلني ، وفي أعين النّاس فعظّمني ، و من شرّ الجنّ و الانس فسلّمني ، وبذنوبي فلا تفضحني ، وبسريرتي فلاتخزني ، و بعملي فلا تبتلني ، ونعمك فلا تسلبني وإلى غيرك فلاتكلني .

إلى من تكلني إلى القريب يقطعني ، أم إلى البعيد يتجهّمني، أم إلى المستضعفين لي ، و أنت ربّي ومليك أمري ، أشكو إليك غربتي و بُعد داري و هواني على من ملّكته أمري ، اللّهمّ فلا تحلل بي غضبك ،فان لم تكن غضبت عليّ فلا اُبالي سواك غير أنّ عافيتك أوسع لي ، فأسئلك بنور وجهك الّذي أشرقت له الأرض والسّموات

و انكشفت به الظلمات ، وصلح عليه أمر الأوّلين والآخرين ، أن لا تميتني على غضبك ولا تنزل بي سخطك ، لك العتبى حتّى ترضى قبل ذلك لا إله إلّا أنت ، ربّ البلد الحرام ، و المشعر الحرام ، و البيت العتيق الّذي أحللته البركة ، و جعلته للنّاس أمنة ، يا من عفى عن العظيم من الذّنوب بحلمه ، يا من أسبغ النّعمة بفضله ، يا من أعطى الجزيل بكرمه ، يا عدّتي في كربتي ، يا مونسي في حفرتي ، يا وليّ نعمتي ، يا إلهي و إله آبائي إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، و ربّ محمّد خاتم النّبيّين و آله المنتجبين ، و منزل التّوراة والانجيل والزّبور والقرآن العظيم ومنزل كهيعص وطه و يس و القرآن الحكيم ، أنت كهفي حين تعييني المذاهب في سعتها ، وتضيق عليّ الأرض برحبها ، و لولا رحمتك لكنت من المفضوحين ، و أنت مؤيّدي بالنّصر على الأعداء ، و لولا نصرك لي لكنت من المغلوبين .

يا من خصّ نفسه بالسموّ و الرّفعة ، وأولياؤه بعزّه يعتزّون ، يا من جعلت له الملوك نير المذلّة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون ، تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور ، و غيب ما تأتي به الأزمان و الدّهور ، يا من لا يعلم كيف هو إلّا هو ، يا من لا يعلم ما يعلمه إلّا هو ، يا من كبس الأرض على الماء و سدّ الهواء بالسّماء ، يا من له أكرم الأسماء ، يا ذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً ، يا مقيّض الرّكب ليوسف في البلد القفر ، و مخرجه من الجبّ ، و جاعله بعد العبوديّة ملكاً يا رادّ يوسف على يعقوب بعد أن ابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم ، يا كاشف الضرّ و البلاء عن أيّوب ، يا ممسك يد إبراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنّه وفناء عمره ، يامن استجاب لزكريّا فوهب له يحيى ولم يدعه فرداً وحيداً ، يا من أخرج يونس من بطن الحوت ، يا من فلق البحر لبني إسرائيل فأنجاهم و جعل فرعون و جنوده من المغرقين ، يا من أرسل الرّياح مبشّرات بين يدي رحمته ، يا من لم يعجّل على من عصاه من خلقه ، يامن استنقذ السّحرة من بعد طول الجحود ، و قد غدوا في نعمته يأكلون رزقه ، ويعبدون غيره ، وقد حادّوه ونادّوه ، و كذّبوا رسله ، يا الله

يا بديء لا بدء لك دائماً ، يا دائماً لا نفاد لك ، يا حيّ ياقيّوم ، يا محي الموتى يا من هو قائم على كلّ نفس بما كسبت ، يا من قلّ له شكرى فلم يحرمني ، وعظمت خطيئتي فلم يفضحني ، ورآني على المعاصي فلم يخذلني ، يا من حفظني في صغري يا من رزقني في كبرى ، يا من أياديه عندي لا تحصى ، يا من نعمه عندي لا تجازى يا من عارضني بالخير و الاحسان ، و عارضته بالاساءة و العصيان ، يا من هداني بالايمان قبل أن أعرف شكر الامتنان ، يا من دعوته مريضاً فشفاني ، و عرياناً فكساني ، و جائعاً فأطعمني ، وعطشاناً فأرواني ، وذليلاً فأعزّني ، و جاهلاً فعرّفني ووحيداً فكثّرني ، وغائباً فردّني ، و مقلاً فأغناني ، و منتصراً فنصرني ، و غنيّاً فلم يسلبني ، و أمسكت عن جميع ذلك فابتدأني .

فلك الحمد يا من أقال عثرتي ، و نفّس كربتي ، و أجاب دعوتي ، و ستر عورتي و ذنوبى ، وبلّغنى طلبتى ، و نصرني على عدوّي ، و إن أعدّ نعمك و مننك و كرائم منحك لا أُحصيها يا مولاي .

أنت الّذي أنعمت ، أنت الّذي أحسنت ، أنت الذي أجملت ، أنت الّذي أفضلت أنت الّذي مننت ، أنت الّذي أكملت ، أنت الّذي رزقت ، أنت الّذي أعطيت ، أنت الّذي أغنيت ، أنت الّذي أقنيت ، أنت الّذي آويت ، أنت الّذي كفيت ، أنت الّذي هديت ، أنت الّذي عصمت ، أنت الّذي سترت ، أنت الّذي غفرت ، أنت الّذي أقلت أنت الّذي مكّنت ، أنت الّذي أعززت ، أنت الّذي أعنت ، أنت الّذي عضدت ، أنت الّذى أيّدت ، أنت الّذي نصرت ، أنت الّذي شفيت ، أنت الّذي عافيت ، أنت الّذي أكرمت ، تباركت ربّي و تعاليت ، فلك الحمد دائماً ، ولك الشّكر واصباً .

ثمّ أنا يا إلهى المعترف بذنوبي فاغفرها لي ، أنا الّذي أخطات ، أنا الّذى أغفلت ، أنا الّذي جهلت ، أنا الّذي هممت ، أنا الّذي سهوت ، أنا الّذي اعتمدت ، أنا الّذى تعمّدت ، أنا الّذي وعدت ، أنا الّذي أخلفت ، أنا الّذي نكثت ، أنا الّذي أقررت ، إلهى أعترف بنعمتك عندي ، و أبوء بذنوبي فاغفرلي يا من لا تضرّه ذنوب عباده ، و هو الغنيّ عن طاعتهم ، و الموفّق من عمل منهم صالحاً بمعونته

و رحمته ، فلك الحمد إلهى أمرتني فعصيتك ، و نهيتني فارتكبت نهيك ، فأصبحت لاذابراءة فأعتذر ، ولا ذاقوّة فأنتصر ، فبأيّ شيء أستقبلك يا مولاي ، أبسمعى أم ببصري أم بلساني أم برجلي؟ أليس كلّها نعمك عندي، و بكلّها عصيتك يا مولاي ، فلك الحجّة و السّبيل عليّ ، يا من سترني من الآباء و الامّهات أن يزجروني ، و من العشائر و الاخوان أن يعيّروني ، و من السّلاطين أن يعاقبوني و لواطّلعوا يامولاي على ما اطّلعت عليه منّي ، إذاً ما أنظروني و لرفضوني و قطعوني ، فهـا أنا ذابين يديك يا سيّدي ، خاضعاً ذليلاً حقيراً لا ذوبراءة فأعتذر ، و لا قوّة فأنتصر ، ولاحجّة لى فأحتجّ بها ،ولا قائل لم أجترح ولم أعمل سوءاً ، و ما عسى الجحود لو جحدت يا مولاي فينفعني ، و كيف و أنّى ذلك و جوارحى كلّها شاهدة عليّ بما قد علمت يقيناً غيرذي شكّ أنّك سائلى عنعظائم الأمور ، وأنّك الحكيم العدل الّذي لايجور و عدلك مهلكى ، و من كلّ عدلك مهربى ، فـان تعذّبنى فبذنوبى يا مولاي بعد حجّتك عليّ ، و إن تعف عنّى فبحلمك و جودك و كرمك .

لاإله إلاّ أنت سبحـانك إنّي كنت من الظّالمين، لاإله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من المستغفرين، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الموحّدين ، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الوجلين ، لاإله إلاأنت سبحانك إنّي كنت من الراجين الرّاغبين ، لاإله إلاأنت سبحانك إني كنت من السّائلين ، لاإله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من المهلّلين المسبّحين، لاإله إلاأنت ربّى وربّ آبائي الأوّلين .

اللّهمّ هذا ثنائي عليك ممجّدا ، وإخلاصي موحّداً ، وإقراري بآلائك معدّداً وإن كنت مقرّاً أنّي لاأحصيها لكثرتها وسبوغها و تظاهرها وتقادمها إلى حادث ما لم تزل تتغمّدني به معها مذخلقتني و برأتني ، من أوّل العمر ، من الإغناء بعدالفقر و كشف الضرّ ، وتسبيب اليسر ، ودفع العسر ، و تفريج الكرب ، والعافية في البدن والسّلامة في الدّين ، ولو رفدنى على قدرذكر نعمك عليّ جميع العالمين من الأوّلين والآخرين ، لماقدرت ولاهم على ذلك ، تقدّست وتعاليت من ربّ عظيم كريم رحيم

لاتحصى آلاؤك ، ولايبلغ ثناؤك ، ولاتكافى نعماؤك ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأتمم علينا نعمتك ، وأسعدنا بطاعتك سبحانك لاإله إلا أنت ، اللّهمّ إنّك تجيب دعوة المضطرّ إذا دعاك ، وتكشف السّوء ، وتغيث المكروب ، و تشفي السّقيم ، وتغني الفقير ، و تجبر الكسير ، وترحم الصّغير ، وتعين الكبير ، وليس دونك ظهير ، ولا فوقك قدير ، وأنت العليّ الكبير ، يا مطلق المكبّل الأسير ، يارازق الطفل الصغير ياعصمة الخائف المستجير ، يامن لاشريك له ولاوزير ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعطني في هذه العشيّة أفضل ماأعطيت، وأنلت أحداً من عبادك من نعمة تولّيها وآلاء تجدّدها و بليّة تصرفها و كربة تكشفها ودعوة تسمعها ، وحسنة تتقبّلها وسيّئة تغفرها إنّك لطيف خبير وعلى كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّك أقرب من دعي ، وأسرع من أجاب، وأكرم من عفى، وأوسع من أعطى ، و أسمع من سئل ، يا رحمان الدّنيا و الآخرة و رحيمهما ليس كمثلك مسئول ، و لا سواك مأمول ، دعوتك فأجبتني ، و سألتك فأعطيتني ، و رغبت إليك فرحمتني ، ووثقت بك فنجّيتني، و فزعت إليك فكفيتني ، اللّهمّ فصلّ على محمّد عبدك ونبيّك وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين أجمعين ، و تمّم لنا نعماءك ، و هنّئنا عطاءك واجعلنا لك شاكرين ، ولآلائك ذاكرين آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ يا من ملك فقدر ، وقدر فقهر، وعصي فستر ، واستغفر فغفر ، يا غاية الرّاغبين ، ومنتهى أمل الرّاجين ، يامن أحاط بكلّ شيء علماً، ووسع المستقيلين رأفةً و حلماً .

اللّهمّ إنّا نتوجّه إليك في هذه العشيّة الّتي شرّفتها وعظّمتها بمحمّد نبيّك ورسولك وخيرتك ، وأمينك على وحيك ، اللّهمّ صلّ على البشير النّذير السّراج المنير الّذي أنعمت به على المسلمين ، وجعلته رحمة للعالمين ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله كما محمّد أهل ذلك ياعظيم فصلّ عليه وعلى آل محمّد المنتجبين الطّيّبين الطاهرين أجمعين ، وتغمّدنا بعفوك عنّا ، فاليك عجّت الأصوات بصنوف اللغات ، و اجعل لنا في هذه العشيّة نصيباً في كلّ خير تقسمه و نور تهدي به ورحمة تنشرها ، و عافية

تجلّلها، وبركة تنزلها، ورزق تبسطه، يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ اقلبنا في هذا الوقت منجحين مفلحين مبرورين غانمين، ولا تجعلنا من القانطين، ولا تخلنا من رحمتك ولا تحرمنا ما نؤمّله من فضلك، ولا تردّنا خائبين، ولا من بابك مطرودين ولا تجعلنا من رحمتك محرومين، ولا لفضل ما نؤمّله من عطاياك قانطين، يا أجود الأجودين و يا أكرم الأكرمين إليك أقبلنا موقنين، ولبيتك الحرام آمّين قاصدين فأعنّا على منسكنا وأكمل لنا حجّنا، واعف اللّهمّ عنّا فقد مددنا إليك أيدينا وهي بذلّة الاعتراف موسومة.

اللّهمّ فأعطنا في هذه العشيّة ما سألناك، واكفنا ما استكفيناك، فلا كافي لنا سواك ولا ربّ لنا غيرك، نافذ فينا حكمك، محيط بنا علمك، عدل قضاؤك، اقض لنا الخير و اجعلنا من أهل الخير، اللّهمّ أوجب لنا بجودك عظيم الأجر، و كريم الذّخر ودوام اليسر فاغفر لنا ذنوبنا أجمعين، ولا تهلكنا مع الهالكين، ولا تصرف عنّا رأفتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ اجعلنا في هذا الوقت ممّن سألك فأعطيته، و شكرك فزدته، وتاب إليك فقبلته، وتنصّل إليك من ذنوبه فغفرتها له، يا ذا الجلال والإكرام اللّهمّ وفّقنا و سدّدنا و اعصمنا و اقبل تضرّعنا، يا خير من سئل، و يا أرحم من استرحم، يا من لا يخفى عليه إغماض الجفون، ولا لحظ العيون، ولا ما استقرّ في المكنون، ولا ما انطوت عليه مضمرات القلوب، إلا كلّ ذلك قد أحصاه علمك، ووسعه حلمك، سبحانك و تعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً، تسبّح لك السماوات و الأرض وما فيهن، وإن من شيء إلّا يسبّح بحمدك، فلك الحمد و المجد، وعلوّ الجدّ، ياذا الجلال و الاكرام و الفضل و الإنعام و الأيادي الجسام و أنت الجواد الكريم، الرّؤف الرّحيم أوسع عليّ من رزقك و عافني في بدني وديني، و آمن خوفي و أعتق رقبتي من النّار.

اللّهمّ لا تمكر بي ولا تستدرجني ولا تخذلني، و ادرء عنّي شرّ فسقة الجنّ و الانس ياأسمع السّامعين، ويا أبصر الناظرين، و يا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، صلّ على محمّد و آل محمّد، و أسئلك اللّهمّ حاجتي الّتي إن أعطيتها لم

يضرّني ما منعتني ، وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني ، أسئلك فكاك رقبتي من النّار لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك و لك الحمد ، وأنت على كلّ شيء قدير ياربّ ياربّ ياربّ .

[إلهي أنا الفقير في غناى ، فكيف لا أكون فقيراً في فقري ، إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولا في جهلي ، إلهي إنّ اختلاف تدبيرك ، وسرعة طواء مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السّكون إلى عطاء واليأس منك في بلاء ، إلهي منّي ما يليق بلومي ، ومنك ما يليق بكرمك ، إلهى وصفت نفسك باللّطف والرأفة لي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي ، إلهى إن ظهرت المحاسن منّي فبفضلك ، ولك المنّة عليّ ، وإن ظهرت المساوي منّي فبعدلك ، ولك الحجّة عليّ ، إلهى كيف تكلني وقد توكّلت لي ، و كيف اُضام وأنت النّاصر لي ، أم كيف أخيب وأنت الحفيّ بي ، ها أنا أتوسّل إليك بفقرى إليك و كيف أتوسّل إليك بما هو محال أن يصل إليك أم كيف أشكو إليك حالي وهو لا يخفى عليك ، أم كيف اُترجم بمقالي وهو منك برز إليك أم كيف تخيّب آمالي وهي قد وفدت إليك ، أم كيف لا تحسن أحوالي وبك قامت .

إلهى ما ألطفك بي مع عظيم جهلي ، وما أرحمك بي مع قبيح فعلي ، إلهي ما أقربك منّي وأبعدني عنك ، وما أرأفك بي فما الّذي يحجبني عنك ، إلهي علمت باختلاف الآثار ، وتنقّلات الأطوار ، أنّ مرادك منّي أن تتعرّف إليّ في كلّ شيء حتّى لا أجهلك في شيء إلهي كلّما أخرسني لومي أنطقني كرمك ، و كلّما آيستني أوصافي أطمعتني مننك ، إلهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن كانت حقايقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي . إلهي حكمك النّافذ ومشيتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالا ، ولا لذي حال حالا ، إلهي كم من طاعة بنيتها ، و حالة شيّدتها ، هدم اعتمادي عليها عدلك ، بل أقالني منها فضلك ، إلهي إنّك تعلم أنّي وإن لم تدم الطّاعة منّي فعلا جزماً فقد دامت محبّة وعزما ، إلهي كيف أعزم وأنت القاهر و كيف لا أعزم وأنت الآمر ، إلهي تردّدي في الآثار يوجب بعد المزار فاجمعني عليك بخدمة توصلني إليك ، كيف يستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر

إليك أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهر لك، متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك، ومتى بعدت حتّى تكون الآثار هي الّتي توصل إليك، عميت عين لا تراك عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبّك نصيباً إلهي أمرت بالرّجوع إلى الآثار فارجعني إليك بكسوة الأنوار، وهداية الاستبصار حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها، مصون السرّ عن النظر إليها، ومرفوع الهمّة عن الاعتماد عليها، إنّك على كلّ شيء قدير .

إلهي هذا ذلّي ظاهر بين يديك، و هذا حالي لا يخفى عليك، منك أطلب الوصول إليك و بك أستدلّ عليك فاهدني بنورك إليك، و أقمني بصدق العبوديّة بين يديك، إلهي علّمني من علمك المخزون، وصنّي بسرّك المصون، إلهي حققني بحقايق أهل القرب، و اسلك بي مسلك أهل الجذب، إلهي أغنني بتدبيرك لي عن تدبيري، وباختيارك عن اختياري، و أوقفني على مراكز اضطراري، إلهي أخرجني من ذلّ نفسي، وطهّرني من شكّي وشركي، قبل حلول رمسي، بك أنتصر فانصرني و عليك أتوكل فلا تكلني، وإيّاك أسئل فلا تخيّبني، وفي فضلك أرغب فلا تحرمني وبجنابك أنتسب فلا تبعدني، و ببابك أقف فلا تطردني، إلهي تقدّس رضاك أن تكون له علّة منك فكيف يكون له علّة منّي، إلهي أنت الغنيّ بذاتك أن يصل إليك النفع منك فكيف لا تكون غنيّاً عنّي، إلهي إنّ القضاء والقدر يمنّيني، وإنّ الهوى بوثائق الشهوة أسرني فكن أنت النصير لي حتى تنصرني وتبصرني، وأغنني بفضلك حتّى أستغني بك عن طلبي، أنت الّذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحّدوك، و أنت الّذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك حتّى لم يحبّوا سواك، ولم يلجؤا إلى غيرك أنت المونس لهم حيث أوحشتهم العوالم، وأنت الّذي هديتهم حيث استبانت لهم المعالم ماذا وجد من فقدك، وما الّذى فقد من وجدك، لقد خاب من رضي دونك بدلاً، ولقد خسر من بغى عنك متحوّلاً، كيف يرجى سواك و أنت ما قطعت الاحسان، و كيف يطلب من غيرك وأنت ما بدّلت عادة الامتنان، يامن أذاق أحبّاءه حلاوة المؤانسة فقاموا بين يديه متملّقين، و يا من ألبس أولياءه ملابس هيبته فقاموا بين يديه

مستغفرين ، أنت الذّاكر قبل الذّاكرين، وأنت البادي بالاحسان قبل توجّه العابدين و أنت الجواد بالعطاء قبل طلب الطّالبين ، وأنت الوهاب ثمّ لما وهبتنا من المستقرضين إلهي اطلبني برحمتك حتّى أصل إليك ، و اجذبني بمنّك حتّى أقبل إليك ، إلهي إنّ رجائي لا ينقطع عنك ، و إن عصيتك ، كما أنّ خوفي لا يزايلني و إن أطعتك فقد دفعتني العوالم إليك و قد أوقعني علمي بكرمك عليك ، إلهي كيف أخيب و أنت أملي ، أم كيف اُهان وعليك متّكلي ، إلهي كيف أستعزّ و في الذلّة أركزتني أم كيف لا أستعزّ وإليك نسبتني ، إلهي كيف لا أفتقر و أنت الّذي في الفقراء أقمتني أم كيف أفتقر وأنت الّذي بجودك أغنيتني ، وأنت الّذي لاإله غيرك تعرّفت لكلّ شيء فما جهلك شيء ، و أنت الّذي تعرّفت إليّ في كلّ شيء فرأيتك ظاهراً في كلّ شيء وأنت الظاهر لكلّ شيء ، يامن استوى برحمانيّته فصار العرش غيباً في ذاته محقت الآثار بالآثار ، ومحوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار ، يامن احتجب في سرادقات عرشه عن أن تدركه الأبصار ، يامن تجلّى بكمال بهائه فتحققت عظمته من الاستواء كيف تخفى و أنت الظّاهر ، أم كيف تغيب و أنت الرّقيب الحاضر إنّك على كلّ شيء قدير . و الحمد لله وحده (١) .

٤ـ اقول : قدأورد الكفعمي ـ ره ـ أيضاً هذا الدّعاء في البلد الأمين (٢) وابن طاوس في مصباح الزائر كما سبق ذكرهما ، ولكن ليس في آخره فيهما بقدر ورق تقريباً و هو من قوله « إلهي أنا الفقير في غناي » إلى آخر هذا الدعاء ، و كذا لم يوجد هذه الورقة في بعض النسخ العتيقة من الاقبال أيضاً ، و عبارات هذه الورقة لا تلائم سياق أدعية السّادة المعصومين أيضا وإنما هي على وفق مذاق الصّوفيّة ، و لذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كون هذه الورقة من مزيدات بعض مشايخ الصوفيّة ومن إلحاقاته و إدخالاته .

و بالجملة هذه الزيادة إمّا وقعت من بعضهم اولاً في بعض الكتب ، و أخذ ابن طاووس عنه في الاقبال غفلة عن حقيقة الحال ، أو وقعت ثانياً من بعضهم في نفس كتاب الاقبال ، و لعلّ الثاني أظهر على ما أومأنا إليه من عدم وجدانها

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٣٩ ـ ٣٥٠ . (٢) البلد الامين : ٢٥١ ـ ٢٥٨ .

في بعض النسخ العتيقة ، و في مصباح الزائر ، والله أعلم بحقايق الأحوال .

ثم قال السيّد ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب الاقبال : ومن أدعية يوم عرفة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام للموقف و هو :

اللّهمّ أنت الله ربّ العالمين ، وأنت الله الرّحمن الرّحيم ، وأنت الله الدّائب في غير وصب ولا نصب ، ولا يشغلك رحمتك عن عذابك ، ولا عذابك من رحمتك ، خفيت من غير موت ، و ظهرت فلا شيء فوقك ، وتقدّست في علوّك ، و تردّيت بالكبرياء في الأرض و في السّماء ، وقويت في سلطانك ، و دنوت في كلّ شيء في ارتفاعك و خلقت الخلق بقدرتك ، وقدّرت الأمور بعلمك ، و قسمت الأرزاق بعدلك ، و نفذ في كلّ شيء علمك ، و حارت الأبصار دونك ، وقصر دونك طرف كلّ طارف و كلّت الألسن عن صفاتك ، و غشي بصر كلّ ناظر نورك ، و ملأت بعظمتك أركان عرشك ، و ابتدأت الخلق على غير مثال نظرت إليه من أحد سبقك إلى صنعة شيء منه ، ولم تشارك في خلقك ، ولم تستعن بأحد في شيء من أمرك ، و لطفت في عظمتك ، و انقاد لعظمتك كلّ شيء ، و ذلّ لعزّتك كلّ شيء .

أُثني عليك ياسيّدي وماعسى أن يبلغ في مدحتك ثنائي مع قلّة علمي وقصر رأيي و أنت يا ربّ الخالق و أنا المخلوق ، و أنت المالك و أنا المملوك ، و أنت الربّ و أنا العبد ، و أنت الغني و أنا الفقير ، و أنت المعطي و أنا السّائل ، وأنت الغفور و أنا الخاطيء ، وأنت الحي لا تموت ، وأنا خلق أموت ، يامن خلق الخلق و دبّر الأمور ، فلا يقايس شيئاً بشيء من خلقه ، لم يستعن على خلقه بغيره ، ثمّ أمضى الأمور على قضائه و أجّلها إلى أجل مسمّى ، قضى فيها بعدله ، و عدل فيها بفضله ، وفصل فيها بحكمه ، وحكم فيها بعدله ، و علمها بحفظه ، ثمّ جعل منتهاها إلى مشيّته ، و مستقرّها إلى محبّته ، و مواقيتها إلى قضائه ، لا مبدّل لكلماته ولا معقّب لحكمه ، ولا رادّ لقضائه ، ولا مستراح عن أمره ، ولا محيص لقدره ، ولا خلف لوعده ، ولا متخلّف عن دعوته ، ولا يعجزه شيء طلبه ، ولا يمتنع منه أحد أراده ولا يعظم عليه شيء فعله ، ولا يكبر عليه شيء صنعه ، ولا يزيد في سلطانه طاعة

مطيع ، ولا ينقصه معصية عاص ، ولايتبدّل القول لديه ، ولا يشرك في حكمه أحداً الّذي ملك الملوك بقدرته، واستعبد الأرباب بعزّه ،وساد العظماء بجوده ،وعلا السادة بمجده ، و انهدّت الملوك لهيبته ، وعلا أهل السلطان بسلطانه و ربوبيّته ، و أباد الجبابرة بقهره، وأذلّ العظماء بعزّه، وأسّس الأمور بقدرته ، ونبا المعالي بسودده و تمجّد بفخره ، وفخر بعزّه ، وعزّ بجبروته ، ووسع كلّ شيء برحمته ، إيّاك أدعو ، وإيّاك أسئل ، ومنك أطلب ، و إليك أرغب يا غاية المستضعفين ، يا صريخ المستصرخين ، و معتمد المضطهدين ، و منجي المؤمنين ، ومثيب الصّابرين ، وعصمة الصّالحين ، و حرز العارفين ، و أمان الخائفين ، و ظهر اللاّجين ، وجار المستجيرين و طالب الغادرين، ومدرك الهاربين ،وأرحم الرّاحمين ، وخير النّاصرين ، وخير الفاصلين وخير الغافرين ، وأحكم الحاكمين ، وأسرع الحاسبين ، لايمتنع من بطشه ، ولاينتصر من عقابه ، ولا يحتال لكيده، ولايدرك علمه ، ولا يدرك ملكه ، ولايقهر عزّه ولا يذلّ استكباره . ولايبلغ جبروته ، ولاتصغر عظمته ، ولايضمحلّ فخره ، ولايتضعضع ركنه ، ولا ترام قوّته ، المحصى لبريّته ، الحافظ أعمال خلقه ، لاضدّ له ولاندّ له ولا ولد له ولاسميّ له ولا كفوله ولا قريب له ولا شبيه له ولا نظير له ولامبدّل لكلماته ولا يبلغ شيء مبلغه ، ولا يقدر شيء قدرته ، ولا يدرك شيء أثره ، ولاينزل شيء منزلته ، و لا يدرك شيء أحرزه ، ولايحول دونه شيء .

بنى السّموات فأتقنهنّ و ما فيهنّ بعظمته ، ودبّر أمره تدبيراً فيهنّ بحكمته وكان كما هو أهله لا بأوليّة قبله ، وكان كما ينبغي له ، يَرى ولا يُرى وهو بالمنظر الأعلى ، يعلم السرّ و العلانية ، و لا يخفى عليه خافية ، وليس لنقمته واقية ،يبطش البطشة الكبرى و لا تحصّن منه القصور ، ولا تجنّ منه السّتور ، ولا تكنّ منه الجدور، ولا تواري منه البحور ، وهو على كلّ شيء قدير، وبكلّ شيء عليم ،يعلم هماهم الأنفس و ما تخفي الصّدور ، و وساوسها و نيّات القلوب ، ونطق الألسن ورجع الشّفاه ، و بطش الأيدي ، ونقل الأقدام ، وخائنة الأعين ، والسّرّ وأخفى و النّجوى و ما تحت الثّرى ولا يشغله شيء عن شيء ، ولايفرّط في شيء ، ولاينسي

شيئاً لشيء .

أسئلك يا من عظم صفحه ، وحسن صنعه ، و كرم عفوه ، و كثرت نعمته ، ولا يحصى إحسانه و جميل بلائه ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تقضي حوائجي الّتي أفضيت بها إليك ، وقمت بها بين يديك ، و أنزلتها بك ، وشكوتها إليك ، مع ما كان من تفريطي فيما أمرتني ، و تقصيري فيما نهيتني عنه ، يا نوري في كلّ ظلمة و يا اُنسي في كلّ وحشة ، و يا ثقتي في كلّ شديدة ، و يا رجائي في كلّ كربة و يا وليّي في كلّ نعمة ، و يا دليلي في الظّلام ، أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلاّء فانّ دلالتك لاتنقطع ، لايضلّ من هديت ولايذلّ من واليت ، أنعمت عليّ فأسبغت و رزقتني فوفّرت ، ووعدتني فأحسنت ، و أعطيتني فأجزلت ، بلا استحقاق لذلك بعمل منّي ولكن ابتداءً منك بكرمك وجودك ، فأنفقت نعمتك في معاصيك ، وتقوّيت برزقك على سخطك ، و أفنيت عمري فيما لا تحبّ ، فلم يمنعك جرأتي عليك ، و ركوبي مانهيتني عنه ، ودخولي فيما حرّمت عليّ أن عدت في معاصيك ، فأنت العائد بالفضل ، و أنا العائد في المعاصي ، و أنت يا سيّدي خيرالموالي لعبيده ، و أنا شرّ العبيد ، أدعوك فتجيبني ، و أسألك فتعطيني ، و أسكت عنك فتبتدئني ، وأستزيدك فتزيدني ، فبئس العبدأنا لك يا سيّدي ومولاي .

أنا الّذي لم أزل اُسيء و تغفر ، ولم أزل أتعرّض للمهلكة و تنجيني ، ولم أزل أضيع في اللّيل والنّهار في تقلّبي فتحفظني ، فرفعت خسيستي ، و أقلت عثرتي و سترت عورتي ، ولم تفضحني بسريرتي ، ولم تنكّس برأسي عند إخواني ، بل سترت عليّ القبائح العظام ، و الفضائح الكبار ، و أظهرت حسناتي القليلة الصّغار ، منّاً منك عليّ ، و تفضّلاً و إحساناً ، و إنعاماً و اصطناعاً ، ثمّ أمرتني فلم أئتمر ، و زجرتني فلم أنزجر ، و لم أشكر نعمتك ، و لم أقبل نصيحتك . ولم اُؤدّ حقّك ، ولم أترك معاصيك ، بل عصيتك بعيني ، ولوشئت أعميتني ، فلم تفعل ذلك بي ، وعصيتك بسمعي ولوشئت أصممتني ، فلم تفعل ذاك بي ، وعصيتك برجلي

و لو شئت جذمتني فلم تفعل ذلك بي ، و عصيتك بفرجي و لوشئت لعقمتني (١) فلم تفعل ذلك بي ، وعصيتك بجميع جوارحي ولم يك هذا جزاؤك منّي ، فعفوك عفوك فها أنا ذا عبدك المقرّ بذنبي ، الخاشع بذلّي، المستكين لك بجرمي ، مقرّ لك بجنايتي متضرّع إليك راج لك في موقفي هذا ، تائب إليك من ذنوبي و من اقترافي ، و مستغفر لك من ظلمي لنفسي راغب إليك في فكاك رقبتي من النّار . ومبتهل إليك في العفو عن المعاصي، طالب إليك أن تنجح لي حوائجي، وتعطيني فوق رغبتي، وأن تسمع ندائي ، و تستجيب دعائي ، و ترحم تضرّعي و شكواى ، و كذلك العبد الخاطيء يخضع لسيّده ، ويخشع لمولاه بالذّل .

يا أكرم من أقرّ له كلّ بالذّنوب ، و أكرم من خضع له و خشع ، ماأنت صانع بمقرّ لك بذنبه ، خاضع لك بذلّه ، فانكانت ذنوبي قدحالت بيني وبينك أن تقبل عليّ بوجهك ، و تنشر عليّ رحمتك ، وتنزل عليّ شيئاً من بركاتك ، و ترفع لي إليك صوتاً أو تغفرلى ذنباً ، أو تتجاوز عن خطيئة ، فها أنا ذا عبدك مستجيراً بكرم وجهك ، و عزّ جلالك ، ومتوجّهاً إليك ، ومتوسّلاً إليك ، ومتقرّباً إليك بنبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله أحبّ خلقك إليك وأكرمهم لديك، وأولاهم بك ، وأطوعهم لك ، و أعظمهم منك منزلة، وعندك مكاناً ، وبعترته صلّى الله عليهم الهداة المهديّين ، الّذين افترضت طاعتهم ، و أمرت بمودّتهم ، وجعلتهم ولاة الأمر بعد نبيّك ، يا مذلّ كلّ جبّار ، و يا معزّ كلّ ذليل ، قد بلغ مجهودي ، فهب لي نفسي السّاعة السّاعة برحمتك .

اللّهمّ لاقوّة لي على سخطك ، ولا صبر لي على عذابك ، ولاغنا بي عن رحمتك تجد من تعذّب غيري ، و لا أجد من يرحمني غيرك ، و لاقوّة لي على البلاء و لا طاقة لي على الجهد ، أسئلك بحقّ محمّد نبيّك صلّى الله عليه وآله وبآله الطّاهرين و أتوسّل إليك بالأئمّة الّذين اخترتهم لسرّك ، وأطلعتهم على وحيك ، واخترتهم بعلمك ، وطهّرتهم

---

(١) راجع شرح ذلك الى بحار الانوار الطبعة الجديدة ج ٢٥ ص ٢٠٣- ٢٠٥ وهكذا ص ٢٠٩ - ٢١١ .

و خلّصتهم و اصطفيتهم وصفّيتهم و جعلتهم هداة مهديّين ، و ائتمنتهم على وحيك ، وعصمتهم عن معاصيك ، و رضيتهم لخلقك ، و خصصتهم بعلمك ، واجتبيتهم وحبوتهم وجعلتهم حججاً على خلقك ، و أمرت بطاعتهم ولم ترخّص لأحد في معصيتهم ، و فرضت طاعتهم على من برأت ، و أتوسّل بهم إليك في موقفي اليوم أن تجعلني من خيار وفدك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم صراخي و اعترافي بذنبي و تضرّعي وارحم طرحي رحلي بفنائك ، وارحم مسيري إليك ، يا أكرم من سئل ، يا عظيماً يرجى لكلّ عظيم ، اغفرلي ذنبي العظيم ، فانّه لايغفر العظيم إلاّ العظيم .

اللّهمّ إنّي أسئلك فكاك رقبتي من النّار ، يا ربّ المؤمنين ، لا تقطع رجائي يامنّان منّ عليّ ، يا أرحم الرّاحمين ، يامن لايخيب سائله، لا تردّني ، يا عفوّ اعف عنّي ، يا توّاب تب عليّ، واقبل توبتي يا مولاي ، حاجتي الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني ما منعتني ، و إن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني ، فكاك رقبتي من النّار اللّهمّ بلّغ روح محمّد و آل محمّد عنّي تحيّة وسلاماً ، وبهم اليوم فاستنقذني يامن أمر بالعفو يا من يجزي على العفو ، يا من يعفو، يا من رضي بالعفو ، يا من يثيب على العفو العفو العفو **يقولها عشرين مرة** : أسألك اليوم العفو ، و أسألك من كلّ خير أحاط به علمك .

هذا مكان البائس الفقير ، هذا مكان المضطرّ إلى رحمتك ، هذا مكان المستجير بعفوك من عقوبتك ، هذا مكان العائذ بك منك ، أعوذ برضاك من سخطك ، و من فجأة نقمتك ، يا أملي يا رجائي يا خير مستغاث ، يا أجود المعطين يا من سبقت رحمته غضبه، يا سيّدي يا مولاي ، يا رجائي وثقتي و معتمدي ، و يا ذخرى وظهري وعدّتي ، وغاية أملي ورغبتي ، يا غيائي ياوارثي ، ماأنت صانع بي في هذا اليوم الّذي فزعت فيه إليك ، وكثرت فيه الأصوات ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تقلبني فيه مفلحاً منجحاً بأفضل ماانقلب به من رضيت عنه ، واستجبت دعاءه وقبلته ، وأجزلت حباه وغفرت ذنوبه وأكرمته ولم تستبدل به سواه ، وشرّفت

مقامه و باهيت به من هو خير منه ، وقلبته بكلّ حوائجه ، و أحييته بعد الممات حياة طيّبة ، و ختمت له بالمغفرة ، و ألحقته بمن تولاّه .

اللّهمّ إنّ لكلّ وافد جائزة ولكلّ زائر كرامة ، و لكلّ سائل لك عطيّة و لكلّ راج لك ثواباً ، و لكلّ ملتمس ما عندك جزاء ، و لكلّ راغب إليك هبة و لكلّ من فزع إليك رحمة ، ولكلّ من رغب فيك زلفى ، و لكلّ متضرّع إليك إجابة و لكلّ مستكين إليك رأفة ، ولكلّ نازل بك حفظاً ، و لكلّ متوسّل عفواً وقد وفدت إليك ووقفت بين يديك في هذا الموضع الّذي شرّفته رجاء لما عندك فلا تجعلني اليوم أخيب وفدك ، و أكرمني بالجنّة ، و منّ عليّ بالمغفرة ، وجمّلني بالعافية ، و أجرني من النّار ، و أوسع عليّ من رزقك الحلال الطّيّب ، و ادرء عنّي شرّ فسقة العرب و العجم ، و شرّ شياطين الانس و الجنّ ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و لاتردّني خائباً ، و سلّمني ما بيني و بين لقائك حتّى تبلّغني الدّرجة الّتي فيها مرافقة أوليائك ، و اسقني من حوضهم مشرباً رويّاً لا أظمأ بعده و احشرني في زمرتهم ، و توفّني في حزبهم ، و عرّفني وجوههم في رضوانك والجنّة ، فانّي رضيت بهم هداة ، يا كافي كلّ شيء ، ولايكفي منه شيء صلّ على محمّد و آل محمّد ، واكفني شرّ ما أحذر ، و شرّ ما لاأحذر ، ولا تكلني إلى أحد سواك ، وبارك لي فيما رزقتني ، و لاتستبدل بي غيري ، ولا تكلني إلى أحد من خلقك و لاإلى رأيي فيعجزني ، و لاإلى الدّنيا فتلفظني ، ولا إلى قريب ولا بعيد ، بل تفرّد بالصّنع لي يا سيّدي ومولاي .

اللّهمّ أنت انقطع الرّجاء إلاّ منك ، في هذا اليوم تطوّل عليّ فيه بالرّحمة و المغفرة ، اللّهمّ ربّ هذه الأمكنة الشّريفة ، و ربّ كلّ حرم و مشعر عظّمت قدره ، وشرّفته [و] بالبيت الحرام ، وبالحلّ والحرام ، والرّكن والمقام ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أنجح لي كلّ حاجة ممّا فيه صلاح ديني و دنياي وآخرتي و اغفرلي و لوالديّ ولمن ولدني من المسلمين ، و ارحمهما كما ربّياني صغيراً ، و اجزهما عنّي خير الجزاء ، و عرّفهما بدعائي لهما ما تقرّ به أعينهما ، فانّهما قد

سبقاني إلى الغاية ، و خلقتني بعدهما ، فشفّعني في نفسي وفيهما وفي جميع أسلافي من المؤمنين في هذا اليوم يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و فرّج عن آل محمّد ، واجعلهم أئمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون ، و انصرهم و انتصر بهم ، و أنجز لهم ما وعدتهم ، و بلّغني فتح آل محمّد ، و اكفني كلّ هول دونه ، ثمّ اقسم اللّهمّ لي فيهم نصيباً خالصاً ، يا مقدّر الآجال ، يا مقسّم الأرزاق ، افسح لي في عمري ، وابسط لي في رزقي ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أصلح لنا إمامنا و استصلحه و أصلح على يديه و آمن خوفه وخوفنا عليه. واجعله اللّهمّ الّذي تنتصر به لدينك ، اللّهمّ املأ الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً و امنن به على فقراء المسلمين و أراملهم و مساكينهم ، واجعلني من خيار مواليه وشيعته أشدّهم له حبّاً وأطوعهم له طوعاً وأنفذهم لأمره و أسرعهم إلى مرضاته وأقبلهم لقوله ، و أقومهم بأمره ، و ارزقني الشّهادة بين يديه حتّى ألقاك و أنت عنّي راض ، اللّهمّ إنّي خلفت الأهل و الولد و ما خوّلتني و خرجت إليك و وكلت ما خلّفت إليك فأحسن عليّ فيهم الخلف، فانّك وليّ ذلك من خلقك ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ الأرضين السّبع وما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم و الحمد لله ربّ العالمين (١)

و من هذا الموضع زيادة ليس من هذا الفصل و هو مضاف إليه :

اللّهمّ إنّي عبدك ، ناصيتي بيدك ، و أجلي بعلمك ، فأسئلك أن توفّقني لما يرضيك عنّي ، و أن تسلم لي مناسكي الّتي أريتها إبراهيم خليلك ، و دللت عليها نبيّك محمّداً صلواتك عليهما ، اللّهمّ اجعلني ممّن رضيت عمله ، و أطلت عمره ، و أحييته بعد الممات حياة طيّبة ، الحمد لله على نعمائه الّتي لا تحصى بعدد ، ولا تكافى بعمل ، الحمد لله الّذي خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً، وفضّلني على كثير ممّن خلق تفضيلاً ، الحمد لله الّذي رزقني ولم أك أملك شيئاً ، الحمد لله على حلمه بعد علمه

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٥٨- ٣٦٥.

الحمد لله على عفوه بعد قدرته ، الحمد لله على رحمته الّتي سبقت غضبه ، اللّهمّ صلّ على عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك الّذي اصطفيته لرسالاتك، واجعله اللّهمّ أوّل شافع و أوّل مشفّع وأوّل قائل وأنجح سائل ، إنّك تجيب المضطرّ إذا دعاك ، و تكشف السّوء ، وتغيث المكروب ، وتشفي السّقيم ، وتغني الفقير ، و تجبر الكسير ، وليس فوقك أمير ، وأنت العليّ الكبير ، ياعصمة الخائف المستجير ، يامن لاشريك له ولا وزير ، أسألك بعظيم ما سألك أحد من خلقك من كريم أسمائك و جميل ثنائك وخاصّة آلائك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل عشيّتي هذه أعظم عشيّة مرّت عليّ منذ أنزلتني إلى الدّنيا بركة في عصمة ديني وخلاص نفسي و قضاء حاجتي ، و تشفيعي في مسائلي و إتمام النعمة عليّ وصرف السوء عنّي ولباس العافية لي و أن تجعلني ممّن نظرت إليه في هذه العشيّة برحمتك إنك جواد كريم .

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولاتجعل هذه العشيّة آخر العهد منّي ، حتّى تبلّغنيها من قابل مع حجّاج بيتك الحرام والزّوار لقبر نبيّك عليه وآله السّلام في أعفى عافيتك وأعمّ نعمتك وأوسع رحمتك وأجزل قسمك و أوسع رزقك و أفضل الرّجاء وأنا لك على أحسن الوفاء إنّك سميع الدّعاء ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واسمع دعائي ، وارحم تضرّعي و تذلّلي واستكانتي وتوكّلي فانّي لك سلم لا أرجو نجاحاً ولا معافاة ولاتشريفاً إلا بك و منك ، فامنن عليّ بتبليغي هذه العشيّة من قابل وأنا معافى من كلّ مكروه ومحذور ، ومن جميع البوائق وأعنّي على طاعتك و طاعة رسولك وأوليائك الّذين اصطفيتهم من خلقك لخلقك، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وسلّمني في ديني وامددلي في عمري وأصحّ جسمي يا من رحمني وأعطاني سؤلي فاغفر لي ذنبي إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وتمّم عليّ نعمتك فيمابقي من أجلي حتّى تتوفّاني وأنت عنّي راض ، ولاتخرجني من ملّة الإسلام ، فانّي اعتصمت بحبلك فلا تكلني إلى غيرك وعلّمني ماينفعني واملأ قلبي علماً و خوفاً من سطواتك ونقماتك ، اللّهمّ إنّي أسألك مسئلة المضطرّ إليك المشفق من عذابك ، الخائف من عقوبتك ، أن تغفر لي

وتحنّن عليّ برحمتك و أن تجود عليّ بمغفرتك وتؤدّي عنّي فريضتك ، و تغنيني بفضلك عمّن سواك، وأن تجيرني من النّار ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و من أدعية يوم عرفة دعاء لمولانا زين العابدين عليه السلام و هو دعاء اشتمل على المعاني الرّبانيّة وأدب العبودية مع الجلالة الالهيّة .

اللّهمّ إنّ ملائكتك مشفقون من خشيتك ، سامعون مطيعون لك وهم بأمرك يعملون ، لايفترون الليل و النّهار يسبّحون ، وأنا أحقّ بالخوف الدّائم لاساءتي على نفسي ، وتفريطها إلى اقتراب أجلي فكم لي يارب من ذنب أنافيه مغرور متحير اللّهمّ إنّي قد أكثرت على نفسي من الذّنوب والاساءة وأكثرت عليّ من المعافاة سترت عليّ ولم تفضحني بما أحسنت لي النّظر وأقلتني العثرة ، وأخاف أن أكون فيها مستدرجاً فقد ينبغي لي أن أستحيي من كثرة معاصيّ، ثمّ لم تهتك لي سرّاً ، ولم تبدلي عورة ، ولم تقطع عنّي الرزق ، ولم تسلّط عليّ جبّاراً ، ولم تكشف عنّي غطاء مجازاة لذنوبي، تركتني كأنّي لاذنب لي كففت عن خطيئتي وزكّيتني بما ليس فيّ أنا المقرّ على نفسي بما جنت عليّ يداي، ومشت إليه رجلاي ، وباشر جسدي ونظرت إليه عيناي وسمعته اُذناي ، وعملته جوارحي ، و نطق به لساني ، وعقد عليه قلبي فأنا المستوجب ياإلهي زوال نعمتك، ومفاجاة نقمتك وتحليل عقوبتك، لما اجترأت عليه من معاصيك ، وضيّعت من حقوقك أنا صاحب الذّنوب الكبيرة الّتي لاتحصى عددها ، وصاحب الجرم العظيم ، أنا الّذي أحللت العقوبة بنفسي و أوبقتها بالمعاصي جهدي وطاقتي وعرّضتها للمهالك بكلّ قوّتي .

إلهي أنا الّذي لم أشكر نعمك عند معاصيّ إيّاك ولم أدعها عند حلول البلية ولم أقف عند الهوى ولم اُراقبك ياإلهي أنا الّذي لم أعقل عند الذّنوب نهيك ، ولم اُراقب عند اللذات زجرك ، ولم أقبل عند الشّهوة نصيحتك ، و ركبت الجهل بعد الحلم ، و غدوت إلى الظلم بعد العلم ، اللّهمّ فكما حلمت عنّي فيما اجترأت عليه من معاصيك ، وعرفت تضييعي حقّك ، وضعفي عن شكر نعمتك ، وركوبي معصيتك اللهمّ إنّي لست ذاعذر فأعتذر ولا ذاحيلة فأنتصر اللّهمّ قد أسأت وظلمت وبئس ما

صنعت ، عملت سوء لم تضرّك ذنوبي ، فأستغفرك يا سيّدي ومولاى ، سبحانك لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين .

اللّهمّ إنّك تجدمن تعذّبه غيري ولاأجدمن يرحمني سواك، اللّهمّ فلوكان لي مهرب لهربت ، ولوكان لي مصعد في السّماء أو مسلك في الأرض لسلكت ولكنه لا مهرب لي ولا ملجأ ولامنجأ ولامأوى منك إلاّ اليك اللّهمّ إن تعذّبني فأهل ذلك أنا وإن ترحمني فأهل ذلك أنت، بمنّك وفضلك ووحدانيّتك وجلالك و كبريائك وعظمتك وسلطانك فقديماً مامننت على أوليائك ومستحقّي عقوبتك بالعفو والمغفرة سيّدي عافية من أرجو إذا لم أرج عافيتك ، وعفو من أرجو إذا لم أرج عفوك ، ورحمة من أرجو إذا لم أرج رحمتك، ومغفرة من أرجو إذالم أرج مغفرتك، ورزق من أرجو إذالم أرج رزقك، وفضل من أرجو إذا لم أرج فضلك .

سيّدي أكثرت عليّ من النعم وأقللت الك من الشكر فكم لك عندي من نعمة لايحصيها أحد غيرك ، ما أحسن بلاءك عندي ، و أحسن فعالك ، ناديتك مستغيثاً مستصرخاً فأغثتني و سألتك عائلا فأغنيتني ونأيت فكنت قريباً مجيباً واستعنت بك مضطرّاً فأعنتني ووسّعت عليّ وهتفت إليك في مرضي فكشفته عنّي وانتصرت بك في رفع البلاء ، فوجدتك يامولاي نعم المولى ونعم النّصير ، وكيف لاأشكرك ياإلهي أطلقت لساني بذكرك رحمة لي منك وأضأت لي بصري بلطفك حجة منك عليّ ، وسمعت اُذناى بقدرتك نظراً منك ودللت عقلي على توبيخ نفسي ، إليك أشكو ذنوبي فانّها لامجرى لبثّها إلاّ إليك، ففرّج عنّي ماضاق به صدرى، وخلّصني من كلّ ماأخاف على نفسي من أمر ديني ودنياى وأهلي ومالي فقد استصعب عليّ شأني ، وشتّت عليّ أمري وقد أشرفت على هلكتي نفسي وإذاتداركتني منك رحمة تنقذني بها فمن لي بعدك يامولاي .

أنت الكريم العوّاد [بالمغفرة وأنا اللئيم العوّاد] بالمعاصي فاحلم ياحليم عن جهلي وأقلني يامقيل عثرتي، وتقبّل يارحيم توبتي، سيّدي ومولاي، لابدّ من لقائك على كلّ حال و كيف يستغني العبد عن ربّه ، و كيف يستغني المذنب عمّن يملك

عقوبته ومغفرته ، سيّدي لم أزدد إليك إلاّ فقراً، ولم تزدد عنّي إلاّ غنى، ولم تزدد ذنوبي إلاّ كثرة ، ولم يزدد عفوك إلاّ سعة، سيّدي ، ارحم تضرّعي إليك وانتصابي بين يديك ، وطلبي مالديك ، توبة فيما بيني وبينك سيّدي متعوّذاً بك متضرعاً إليك بائساً فقيراً تائباً غير مستنكف ولا مستكبر ، ولا مستسخط بل مستسلم لأمرك راض بقضائك. لا آيس من روحك، ولا آمن من مكرك ولا قانط من رحمتك سيّدي بل مشفق من عذابك، راج ارحمتك لعلمي بك يا سيّدى ومولاي ، فانّه لن يجيرني منك أحد ولا أجد من دونك ملتحداً .

اللّهمّ إني أعوذبك أن تحسن في رامقة العيون علانيتى ، وتقبح فيما أخلولك سريرتى ، محافظاً على رئاء النّاس من نفسى، مضيّعاً ماأنت مطّلع عليه منّى فاُبدى لك بأحسن أمرى ، وأخلولك بشرّ فعلى تقرّباً إلى المخلوقين بحسناتى ، وفراراً منهم إليك بسيّئاتي حتّى كأنّ الثواب ليس منك وكأنّ العقاب ليس إليك قسوة من مخافتك من قلبي وزللا عن قدرتك من جهلي فيحلُّ بي غضبك و ينالني مقتك فأعذني من ذلك كلّه ،وقنى بوقايتك الّتي وقيت بها عبادك الصّالحين .

اللّهمّ تقبّل منّي ماكان صالحاً، وأصلح منّي ماكان فاسداً ، ولاتسلّط عليّ من لايرحمني ولاباغياً ولاحاسداً، اللهمّ أذهب عنّي كلّ همّ، وفرّج عنّى كلّ غمّ، وثبتني في كلّ مقام واهدني في كل سبيل من سبل الحقّ، وحطّ عنّي كلّ خطيئة وأنقذني من كلّ هلكة وبليّة ، وعافني أبداً ماأبقيتني واغفرلي إذا توفيتني، ولقّنى روحاً و ريحاناً وجنّة نعيم ، أبد الأبدين ، يا أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين (١) .

ومن أدعية يوم عرفة مارويناه باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التّلعكبري باسناده إلى إياس بن سلمة ابن الأكوع عن أبيه عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام قال : سمعته يدعو في يوم عرفة في الموقف بهذا الدّعاء فنسخته :

تقول إذا زالت الشمس من يوم عرفة و أنت بها ، تصلّي الظهر والعصر ، ثمّ ائت الموقف و كبّر الله مائة مرّة،واحمده مائة مرّة وسبّحه مائة مرّة وهلّله مائة مرّة

---

(١) الاقبال : ٣٥٨ - ٣٦٩ .

و اقرأ قل هوالله أحد مائة مرّة ، وإن أحببت أن تزيد على ذلك فزد، واقرء سورة القدر مائة مرة .

ثمّ قل: لاإله إلاالله الحليم الكريم، لاإله إلاّالله العليّ العظيم. وسبحان الله ربّ السماوات السّبع وربّ الأرضين السّبع ، ومافيهنّ و ما بينهنّ وربّ العرش العظيم الحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ إياك أعبد وإياك أستعين اللّهمّ إنّي أريد أن اُثني عليك وماعسى أن أبلغ من مدحك مع قلّة علمي، وقصر رأيي ، وأنت الخالق وأنا المخلوق وأنت المالك ، وأنا المملوك ، وأنت الرّبّ وأنا المربوب ، وأنت العزيز وأنا الذليل وأنت القويّ وأنا الضعيف ، وأنت الغنيّ وأنا الفقير، وأنت المعطي وأنا السّائل ، وأنت الغفور، وأنا الخاطيء ، وأنت الحيّ الّذي لاتموت ، وأنا خلق أموت .

اللّهمّ أنت الله ربّ العالمين وأنت الله لاإله إلاأنت العزيز الحكيم ، وأنت الله لاإله إلا أنت العليّ العظيم ، وأنت الله لاإله إلا أنت الغفور الرّحيم ، وأنت الله لاإله إلا أنت مالك يوم الدّين، وأنت الله لاإله إلا أنت بديء كلّ شيء وإليك يعود ، وأنت الله لاإله إلا أنت لم تزل ولاتزال، وأنت الله لاإله إلا أنت خالق الجنّة والنّار .

وأنت الله لاإله إلا أنت خالق الخير والشرّ ، وأنت الله لاإله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة ، وأنت الله لا إله إلا أنت الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، وأنت الله لاإله إلاأنت الخالق الباريء المصوّر يسبّح لك مافي السّماوات والأرض وأنت العزيز الحكيم، و أنت الله لاإله إلاأنت الكبير، والكبرياء رداؤك .

اللّهم إنّك سابغ النّعماء ، حسن البلاء ، جزيل العطاء ، مسقط القضاء ، باسط اليدين بالرّحمة ، نفّاع بالخيرات ، كاشف الكربات ، رفيع الدرجات ، منزل الآيات من فوق سبع سماوات ، عظيم البركات، مخرج من النور إلى الظّلمات، مبدّل السيئات حسنات ، و جاعل الحسنات درجات ، اللهمّ إنّك دنوت في علوّك وعلوت في دنوّك فدنوت فليس دونك شيء ، وارتفعت فليس فوقك شيء، ترى ولاترى، وأنت بالمنظر

الأعلى ، فالق الحبّ والنّوى، لك ما في السّماوات العلى ، ولك الكبرياء في الآخرة والأولى، اللّهم إنك غافر الذّنوب ، شديد العقاب ، ذي الطّول لا إله إلا أنت إليك المصير ، وسعت رحمتك كلّ شيء وبلغت حجّتك ،ولامعقّب لحكمك ، وأنت لاتخيب سائلك ، أنت الّذي لارافع لماوضعت ولاواضع لمارفعت ، أنت الّذي أثبت كل شيء بحكمك ، وأحصيت كلّ شيء بعلمك ،وأبرمت كل شيء بحكمك ، ولا يفوتك شيء بعلمك ، ولا يمتنع عنك شيء ، أنت الّذي لايعجزك هاربك ، ولا يرتفع صريعك ولا يحيى قتيلك ، أنت علوت فقهرت ، وملكت فقدرت ، وبطنت فخبرت ، وعلى كلّ شيء ظهرت ،علمت خائنة الأعين وما تخفي الصّدور ، وتعلم ماتحمل كلّ أنثى و ما تضع وماتغيض الأرحام وماتزداد و كلّ شيء عندك بمقدار ، أنت الّذي لاتنسى من ذكرك ، ولايضيع من توكّل عليك، أنت الّذي لايشغلك مافي جوّ أرضك عمّا في جوّ سماواتك ، ولايشغلك مافي جوّ سماواتك عما في جوّ أرضك ، أنت الّذي تعزّزت في ملكك ، ولم يشركك أحد في جبروتك ، أنت الّذي علا كلّ شيء ملكك و ملك كلّ شيء أمرك ، أنت الّذى ملكت الملوك بقدرتك ، و استعبدت الأرباب بعزّتك ، وعلوت كلّ شيء بفضلك ، أنت الّذي لايستطاع كنه وصفك ، ولامنتهى لما عندك ، أنت الّذي لايصف الواصفون عظمتك ، ولايستطيع المزايلون تحويلك، أنت شفاء لما في الصّدور ، وهدى ورحمة للمؤمنين ،أنت الّذى لايحفيك سائل،ولاينقصك نائل، ولايبلغ مدحك مادح ولاقائل ، أنت الكائن قبل كلّ شيء ، والمكوّن لكلّ شيء ، والكائن بعد كلّ شيء ،أنت الواحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، ولم يتّخذ صاحبة ولاولداً ،السماوات ومن فيهنّ لك، والأرضون ومن فيهنّ لك، ومابينهنّ وما تحت الثرى ، أحصيت كلّ شيء وأحطت به علماً وأنت تزيد في الخلق ما تشاء ، و أنت لا تسئل عمّا تفعل وهم يسئلون ، و أنت الفعّال لما تريد و أنت القريب وأنت البعيد و أنت السميع وأنت البصير ، وأنت الماجد وأنت الأحد(١) وأنت العليم وأنت الكريم ، وأنت البارّ و أنت الرّحيم وأنت القادر

---

(١) الواحد خ ل ، الواجد خ ل .

وأنت القاهر ، لك الأسماء الحسنى كلّها وأنت الجواد الّذي لايبخل ، وأنت العزيز الّذي لاتذلّ وأنت ممتنع لاترام ، يسبّح لك مافي السماوات والأرض وأنت بالخير أجود منك بالشرّ ، أنت ربّي وربّ آبائي الأوّلين ، أنت تجيب المضطرّ إذا دعاك أنت نجّيت نوحاً من الغرق ، وأنت غفرت لداود ذنبه ، و أنت نفّست عن ذي النّون كربه ، وأنت كشفت عن أيّوب ضرّه ، وأنت رددت موسى على اُمّه ، وأنت صرفت قلوب السّحرة إليك ، حتّى قالوا آمنّا بربّ العالمين ، وأنت وليّ نعمة الصّالحين لايذكر منك إلاّ الحسن الجميل ، ومالايذكر أكثر ، لك الآلاء و النّعم ، و أنت المحسن المجمل ، لاتبلغ مدحتك ، ولاالثّناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك سبحانك وبحمدك ، تباركت أسماؤك ، وجلّ ثناؤك ، ماأعظم شأنك وأجلّ مكانك وماأقربك من عبادك وألطفك بخلقك ، وأمنعك بقوّتك ، أنت أعزّ وأجلّ وأسمع وأبصر وأعلى وأكبر وأظهر وأشكر و أقدر و أعلم وأجبر و أكبر وأعظم وأقرب و أملك و أوسع وأمنع وأعطى وأحكم وأفضل وأحمد من أن تدرك العيان عظمتك ، أوتصف الواصفون صفتك ، أويبلغوا غايتك .

اللّهمّ أنت الله الّذي لاإله إلاّ أنت أجلّ من ذكر وأشكر من عبد ، وأرأف من ملك ، وأجود من سئل ، وأوسع من أعطى ، تحلم بعدماتعلم ، وتعفو وتغفر بعدماتقدر ، لم تطع قطّ إلاّ باذنك ، ولم تعص قطّ إلابقدرتك ، تطاع ربّنا فتشكر ، وتعصى ربّنا فتغفر ، اللّهم أنت أقرب حفيظ و أدنى شهيد ، حلت بين القلوب ، وأخذت بالنّواصي وأحصيت الأعمال ، وعلمت الأخبار . وبيدك المقادير ، والقلوب إليك مقتصدة ، والسرّ عندك علانية ، والمهتدي من هديت ، والحلال ماحللت ، و الحرام ماحرّمت ، والدّين ماشرعت ، و الأمر ماقضيت ، تقضي ولايقضى عليك .

اللّهمّ أنت الأوّل فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اللّهم بيدك مقادير اللّيل والنّهار ، وبيدك مقادير الشمس والقمر ، وبيدك مقادير النصر والخذلان ، وبيدك مقادير الدنيا والآخرة ، و بيدك مقادير الموت والحياة ، وبيدك مقادير الخير والشر ، صلّ على محمّد وآل محمّد و اغفر

لي كلّ ذنب أذنبته في ظلم الليل وضوء النّهار ، عمداً أوخطأ سرّاً وعلانية إنّك على كلّ شيء قدير ، وهو عليك يسير ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العلي العظيم .

اللّهمّ إنّي اُثني عليك بأحسن ماأقدر عليه ، وأشكرك بما مننت به عليّ و علّمتني من شكرك ، اللّهم لك الحمد بمحامدك كلّها على نعمائك كلّها ، وعلى جميع خلقك حتّى ينتهي الحمد إلى ماتحبّ ، ربّنا وترضى ، اللّهم لك الحمد عدد ماخلقت وعدد ماذرأت ، ولك الحمد عدد مابرأت ، ولك الحمد عدد ماأحصيت ، ولك الحمد عدد ما في السّماوات و الأرضين ، ولك الحمد ملء الدّنيا والآخرة

ثمّ تقول عشراً : لاإله إلاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت و هو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير ثمّ تقول عشراً : أستغفر الله الّذي لاإله إلاّ هو الحيّ القيوم وأتوب إليه ثمّ تقول : ياالله يا الله ياالله - عشراً - يارحمن يا رحمن - عشراً - يارحيم يارحيم - عشراً - يا بديع السّموات والأرض عشراً - ياذاالجلال والإكرام - عشراً - ياحنّان يامنّان - عشراً - ياحي ياقيّوم عشراً - بسم الله الرّحمن الرّحيم - عشراً - اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد - عشراً .

ثمّ تقول : اللّهمّ لك الحمد وأنت وليّ الحمد ، ومنتهى الحمد وفيّ الحمد عزيز الجند ، قديم المجد ، الحمدلله الّذي كان عرشه على الماء حين لاشمس تضيىء ، ولاقمر يسري ، ولابحر يجري ، ولارياح تذري ، ولاسماء مبنيّة ، ولاأرض مدحيّة ، ولاليل تجنّ ولانهار يكنّ ، ولاعين تنبع ، ولاصوت يسمع ، ولاجبل مرسيّ ، ولاسحاب منشيء ولا إنس مبروّ ، ولاجنّ مذروّ ، ولاملك كريم ، ولاشيطان رجيم ، ولاظلّ ممدود ولاشيء معدود .

الحمد لله الّذي استحمد إلى من استحمده من أهل محامده ليحمدوه على مابذل من نوافله الّتي فاق مدح المادحين مآثر محامده ، وعدا وصف الواصفين هيبة جلاله هوأهل لكلّ حمد ومنتهى كلّ رغبة الواحد الّذي لابدء له ، الملك الّذي لازوال له الرّفيع الّذي ليس فوقه ناظر ، ذي المغفرة والرّحمة ، والمحمود لبذل نوائله المعبود بهيبة جلاله ، المذكور بحسن آلائه ، المنّان بسعة فواضله ، المرغوب

إليه في تمالم المواهب من خزائنه ، العظيم الشأن الكريم في سلطانه ، العليّ في مكانه المحسن في امتنانه ، الجواد في فواضله ، الحمدلله بارء خلق المخلوقين بعلمه ، ومصوّر أجساد العباد بقدرته ، و مخالف صور من خلق من خلقه ، ونافخ الأرواح في خلقه بعلمه ، ومعلّم من خلق من عباده اسمه ، ومدبّر خلق السّماوات والأرض بعظمته الّذي وسع كلّ شيء خلق كرسيّه ، وعلا بعظمته فوق الأعلين، وقهر الملوك بجبروته الجبّار الأعلى المعبود في سلطانه ، المتسلّط بقوّته ، المتعالي في دنوّه ، المتداني كلّ شيء في ارتفاعه ، الّذي نفذ بصره في خلقه ، وحارت الأبصار بشعاع نوره .

الحمدلله الحليم الرّشيد ، القويّ الشديد ، المبدىء المعيد ، الفعّال لما يريد. الحمد لله منزل الآيات ، وكاشف الكربات، ومؤتي السماوات، الحمدلله في كلّ مكان وفي كلّ زمان، وفي كلّ أوان، الحمدلله الّذي لاينسى من ذكره ولايخيب من دعاه ولا يذلّ من والاه، الّذي يجزي بالاحسان إحساناً، وبالصّبر نجاة، الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ، وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا اُولي أجنحة مثنى وثلاث و رُباع يزيد في الخلق مايشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، ولاحول ولاقوة إلّا بالله العليّ العظيم، وسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السّماوات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون ، و سبحان الله آناء اللّيل وأطراف النّهار، وسبحان الله بالغدوّ والآصال، وسبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين والحمدلله ربّ العالمين والحمدلله كما يحبّ ربّنا وكما يرضى كثيراً طيّباً [وسبحان] كلّما سبّح الله شيء [و كما يحبّ الله أن يسبّح، والحمد لله كلما حمد الله شيء] و كما يحبّ الله أن يحمد، لاإله إلّا الله كلّما هلّل الله شيء و كما يحبّ الله أن يهلّل، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء و كما يحبّ الله أن يكبّر ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

ثمّ تقول وهو الدّعاء المخزون «اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يارحمن -سبع مرات

بأسمائك الرّضيّة المرضيّة المكنونة ، يا الله . اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك الكبريائية اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك العزيزة المنيعة ، و أسألك بأسمائك التامّة الكاملة المعهودة يا الله ، و أسألك بأسمائك الّتي هي رضاك يا الله ، و أسئلك بأسمائك الّتي لا تردّها دونك ، و أسألك من مسائلك بما عاهدت أوفى العهد أن لا تخيّب سائلك و أسألك بجملة مسائلك الّتي لايفي بحملها شيء غيرك - سبع مرّات - و أسألك بكلّ اسم إذا دعيت به أجبته ، وبكلّ اسم هو لك ، و كلّ مسئلة حتّى ينتهى إلى اسمك الأعظم الأكبر الأكبر العليّ الأعلى الّذي استويت به على عرشك و استقللت به على كرسيّك ، وهو اسمك الكامل الّذى فضّلته على جميع أسمائك يا رحمن - سبع مرّات - و أسألك بما لا أعلمه مالو علمته اسألتك به ، و بكلّ اسم استأثرت به في علم الغيب عندك ، يا رحمن يا رحمن أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك وأمينك وحبيبك وصفوتك من خلقك وخاصّتك من بريّتك ومحبّك ونجيّك و حبيبك و صفيّك وصلّ على محمّد وعلى أهل محمّد ، وترحّم على محمّد و أهل محمّد ، كأفضل و أجمل و أزكى و أطهر و أعظم و أكثرو أتمّ ما صلّيت به على أحد من أنبيائك ورسلك ياذا الجلال والاكرام ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد في الأوّلين و صلّ على محمّد و آل محمّد في الآخرين ، وصلّ عليهم في الملاء الأعلى ، وصلّ عليهم في المرسلين .

اللّهمّ أعط محمّداً صلواتك عليه الوسيلة و الفضيلة والشّرف و الدّرجة الرّفيعة اللّهمّ أكرم مقامه ، و شرّف بنيانه ، وعظّم برهانه ، وبيّض وجهه ، وأعل كعبه ، و أفلج حجّته ، و أظهر دعوته ، و تقبّل شفاعته كما بلّغ رسالاتك ، وتلا آياتك و أمر بطاعتك و ائتمر بها ، و نهى عن معصيتك و انتهى عنها ، في سرّ و علانية ، و جاهد في الله حقّ الجهاد فيك ، و عبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين ، صلواتك عليه و على أهله ، اللّهمّ ابعثه مقاماًمحموداً يغبطه عليه الأوّلون والآخرون من النّبيّين و المرسلين .

اللّهمّ استعملنالسنّته، وتوفّنا علىملّته ، وابعثنا في شيعته ، واحشرنا فيزمرته واجعلنا ممّن يتبعه ولا تحجبنا عن رؤيته ، ولا تحرمنا مرافقته حتّى تسكنّا غرفه

و تخلّدنا في جواره ، ربّ إنّي أحببته فأحببني لذلك ولا تفرّق بينه و بيني طرفة عين في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الّذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً ، اللّهمّ افتح لهم فتحاً يسيراً و انصرهم نصراً عزيزاً و اجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللّهمّ مكّن لهم في الأرض واجعلهم أئمّة واجعلهم الوارثين اللّهمّ أرهم في عدوّهم ما يأملون و أرعدوّهم منهم ما يحذرون ، اللّهمّ اجمع بينهم في خير و عافية ، اللّهمّ عجّل الرّوح و الفرج لآل محمّد ، اللّهمّ اجمع على الهدى أمرهم ، واجعل قلوبهم في قلوب خيارهم ، و أصلح ذات بينهم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تغفر لي ولوالديّ و ما ولدا و أعتقهما من النّار و ارحمهما و ارضهما عنّي ، و اغفر لكلّ والد لي دخل في الاسلام ، ولأهلي و ولدي و جميع قراباتي إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ اجعلني وجميع ورثة أبي و إخواني فيك من أهل ولايتك و محبّتك ، فانّه لا يقدر على ذلك غيرك يا رحمن ، اللّهمّ أوزعني أن أشكرك و أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه ، و أصلح لي في ذرّيّتي إنّي تبت إليك و إنّي من المسلمين ، واجز والديّ خير ماجزيت والداً عن ولده ، واجعل ثوابهما عنّي جنّات النّعيم ، و اغفرلنا و لاخواننا الّذين سبقونا بالايمان ، و لا تجعل في قلوبنا غلاّ للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم ، واغفرلنا و للمؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم والأموات .

اللّهمّ أصلح ذات بينهم ، و اجمع على التّقوى أمرهم ، و اجعلني و إيّاهم على طاعتك و محبّتك ، اللّهمّ والمم شعثهم ، واحقن دماءهم ، وولّ أمرهم خيارهم أهل الرّافة و المعدلة عليهم إنّك على كلّ شيء قدير ، يا ربّ يا ربّ يا ربّ !

اللّهمّ بديع السّموات و الأرض عالم الغيب والشهادة ذوالجلال و الاكرام والجود و القوّة و السّلطان و الجبروت و الملكوت والكبرياء و العظمة و القدرة والمدحة و الرّهبة و الرغبة و الجود والعلوّ الحجّة و الهدى و الطّاعة و العبادة والأمر والخلق و كلّ شيء لك ياربّ العالمين .

يا ربّ يا ربّ يا ربّ أسئلك سؤال الضّارعين المساكين المستكين الرّاغبين الرّاهبين الّذين لا يحذرون سواك ، يا من يجيب المضطرّ و يكشف الضرّ ويجيب الداعي و يعطي السّائل أسئلك يا ربّ سؤال من لم يجد لضعفه مقوّياً، ولا لذنبه غافرا و لا لفقره سادّاً غيرك، أسألك سؤال من اشتدّت فاقته وضعفت قوّته و كثرت ذنوبه يا ذا الجلال و الاكرام ، يا ربّ يا ربّ ربّ أسئلك يا ربّ مسئلة كلّ سائل و رغبة كلّ راغب بيدك ، و أنت إذا دعيت أجبت و بحقّ السّائلين عليك ، و بحقّ صفوتك من عبادك ، ومنتهى العزّ من عرشك ، ومنتهى الرّحمة من كتابك ، أن لا تستدرجني بخطيئتي ، ولا تجعل مصيبتي في ديني ، واذكرني يا ربّ برضاك ، ولا تنسني حين تنشر رحمتك ، و أقبل عليّ بوجهك الكريم ، وامنن عليّ بكرامتك ، يا كريم ، العفو ، و استجب دعائي و ارحم تضرّعي فانّي بائس فقير خائف مستجير من عذابك ، لا أثق بعملي ولكنّي أثق برحمتك يا ربّ يا ربّ يا ربّ .

اللّهمّ كن بي حفيّاً ولا تجعلني بدعائك ربّ شقيّاً ، وامنن عليّ بعافيتك و أعتق رقبتي من النّار ، فانّي لا أستغيث بغيرك ، و أستجيرك فأجرني من كلّ هول و مشقّة و خوف، وآمن خوفي و شجّع جبني و قوّ ضعفي و سدّ فاقتي و أصلح لي جميع اُموري ، يا ربّ أعوذ بك من هول المطّلع ، ومن شدّة الموقف يوم الدين فانّك تجير ولا يجار عليك ، يا ربّ يا ربّ يا ربّ ، اللّهمّ لا تعرض عنّي حين أدعوك ، و لا تصرف عنّي وجهك حين أسئلك فلا ربّ لي سواك و أعطني مسئلتي و آمن خوفي يوم ألقاك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك فأعذني فانّي ضعيف خائف مستجير بائس فقير ، يا ربّ يا ربّ ، اللّهمّ اكشف ضرّ ما استعذتك منه و ألبسني عافيتك و جلّلني عافيتك و آمنّي برحمتك فانّك تجير ولا تجار عليك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من وحشة القبر و خلوته و من ظلمته وضيقه و عذابه ، ومن هول ما أتخوّف بعده يا ربّ العالمين ، يا ربّ يا ربّ يا ربّ ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد وأهل بيته صفوتك و خيرتك من خلقك ، وأن تستجيب لي دعائي وتعطيني سؤلي واكفني من آخرتي و دنياي و ارحم فاقتي و اغفر ذنوبي ما تقدّم منها وما تأخّر ، و آتني في

الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النّار .

اللّهمّ ارزقني صلة قرابتي و حجّاً مقبولاً و عملاً صالحاً مبروراً ترضاه ممّن عمل به ، و أصلح لي أهلي وولدي ، وأسئلك أن تجعل لي عقباً صالحاً تلحقني من دعائهم رضواناً و مغفرة وزيادة في كرامتك إنّك على كلّ شيء قدير ، وأنت أرحم الرّاحمين ، يا ربّ يارب يا ربّ ، اللّهمّ و كلّما كان في قلبي من شكّ أو ريبة أوجحود أوقنوط أوفرح أومرح أوبطر أوفخر أوخيلاء أوجبن أوخيفة أورياء أو سمعة أو شقاق أو نفاق أو كفر أوفسوق أو عظمة أوشيء ممّا لا تحبّ عليه أولياءك فأسئلك بحقّ محمّد أن تمحو ذلك من قلبي و أن تبدّلني مكانه إيماناً و عدلاً ورضاً بقضائك ، ووفاء بعهدك ووجلاً منك ، وزهداً في الدُّنيا و رغبة فيما عندك ، و ثقة بك وطمأنينة إليك وتوبة إليك نصوحاً يارب يا ربّ يارب .

اللّهمّ لك الحمد كما خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً فأعنّي على أهوال الدنيا و بوائق الدّهر و نكبات الزّمان و كربات الآخرة ، و مصيبات اللّيالي و الأيّام و من شرّ ما يعمل الظّالمون في الأرض ، اللّهمّ بارك لي في قدرك ، و رضّني بقضائك ، اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك ، وارزقني شكراً وتوفيقاً وعبادة وخشية يا ربّ العالمين ، يا ربّ يارب يا ربّ ، اللّهمّ اطّلع إليّ اليوم اطلاعة تدخلني بها الجنّة ، اللّهمّ استجب دعائي و اقبله منّي ، واجعله دعاء جامعاً يوافق بعضه بعضاً ، فانّ كلّ شيء عندك بمقدار ، اللّهمّ و اجعله من شأنك فانّك كلّ يوم في شأن ، اللّهمّ و اكتبه في علّيّين في كتاب لايمحى ولايبدل بأن تقول قد غفرت لعبدي ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، و استجبت له دعوته و وفّقته واصطفيته لنفسي و كرّمته وفضّلته وعصمته وهديته وزكّيته وأصلحته واستخلصته وغفرت له وعفوت عنه آمين يا ربّ يارب يا ربّ .

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة محمّد ﷺ في خلاصي وخلاص والديّ و ما ولدا و أهلي وولدي وجميع ذرّيّة أبي و إخواني فيك وجميع المؤمنين و المؤمنات و كلّ والد لي دخل في الإسلام ، من أهوال يوم القيامة ومن هموم

الدّنيا و الآخرة ، و أهوالها ، و أسئلك أن ترزقني عزّها ، و تصرف عنّي شرّها و تثبّتنى بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة إنّك رؤف رحيم ، وصلّى الله على محمّد و آله كثيراً و حسبنا الله و نعم الوكيل ، يارب يارب يا رب .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصرف عنّي شرّ كلّ جبّار عنيد ، و شرّ كلّ شيطان مريد ، و شرّ كلّ ضعيف من خلقك وشديد ، و من شرّ السّامّة و الهامّة واللاّمّة و الخاصّة و العامّة ، و من شرّ كلّ دابة صغيرة أو كبيرة باللّيل و النّهار ، و من شرّ فسقة العرب و العجم ، و من شرّ فسقة الجنّ و الإنس ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على خير مخلوق دعا إلى خير معبود ، اللّهمّ ربّنا و آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النّار ، يا ربّ يارب يا ربّ اللّهمّ و ما كان من خير أو عمل صالح أسألك به وأكون في رضوانك و عافيتك وما صلح من ذلك من البرّ ، فامنن عليّ به إنّي إليك راغب وبك مستجير .

اللّهمّ ما استعفيتك منه و مالم أستعفك منه و توجب عليّ به النّار و سخطك فاعفني منه ، و ما عذت من المخـازي يوم القيامة و سوء المطّلع إلى مافي القبور فأعذني منه ، اللّهمّ ماأندم عليه من فعلي له وأجازى عليه يوم المعاد أو تراني في الدّنيا على الحال الّتي تورث سخطك فأسئلك بوجهك الكريم أن تعظم عافيتي من جميع ذلك يا وليّ العافية ، يا ربّ يا ربّ يا ربّ ،وأسألك يا ربّ مع ذلك العافية من جهد البلاء ، و سوء القضاء و شماتة الأعداء ، و أن تحملني بما لا طاقة لي به و تناقشني في الحساب يوم الحساب مناقشة بمساوي أحوج مـا أكون إلى عفوك و تجاوزك ، أسئلك بوجهك الكريم أن تعظم عافيتي في جميع ذلك ، يا وليّ العافية أي من عفا عن السّيّئات، ولم يجازبها ، ارحم عبدك يارب يا ربّ يارب ، يا الله ياالله يا الله ، نفسي نفسي ارحم عبدك ياسيّداه عبدك بين يديك يا ربّاه يا ربّاه، يامنتهى رغبتاه ، يا مجري الدّم في عروقي عبدك عبدك يا سيّداه ، عبدك بين يديك ، يامالك عبده ، يا سيّداه يا مالكاه يا هو يا ربّاه، لاحيلة لي ولاغنى بي عن نفسي، ولاأستطيع

لها ضرّاً ولا نفعاً، ولا رجاء لي ولا أجد أحداً أُصانعه تقطّعت أسباب الخدائع واضمحلّ عنّي كلّ باطل، أفردني الدّهر إليك فقمت هذا المقام إلهي بعلمك فكيف أنت صانع بي؟ ليت شعري ولا أشعر كيف تقول لدعائي أتقول نعم أو تقول لا، فان قلت لا فيا ويلتاه ياويلتاه ياعولتاه ياعولتاه ياعولتاه ياشقوتاه ياشقوتاه ياشقوتاه ياذلّاه ياذلّاه إلى من وإلى عند من أو كيف أو بما ذا أو إلى أيّ شيء ومن أرجو أو من يعود عليّ إن رفضتني، ياواسع المغفرة وإن قلت نعم كما الظنّ بك فطوبى لي أنا السّعيد فطوبى لي أنا المرحوم.

أيا مترحّم أيا متعطّف أيا محيي أيا متسلّط! لا عمل لي أرجو به نجاح حاجتي ولا أحد أنفع لي منك، يامن عرّفني نفسه، يامن أمرني بطاعته، يامدعوّ يا مسئول أيا مطلوب إليه، رفضت وصيّتك، و لو أطعتك لكفيتني ماقمت إليك فيه من قبل أن أقوم، وأنا مع معصيتي لك راج، فلا تخل بيني وبين مارجوته، واردديدي ملأ من خيرك بحقّك يا سيّدي ياوليّي أنا من قد عرفت، شرّ عبد، وأنت خير ربّ، يا مخشيّ الانتقام، ياربّ ياربّ ياربّ، يا الله ياالله يا الله، يامحيط بملكوت السماوات والأرض، أصلحني لدنياي، وأصلحني لآخرتي، وأصلحني لأهلي، وأصلحني لولدي، وأصلح لي ماخوّلتني يا إلهي، وأصلحني من خطاياي، ياحنّان يامنّان تفضّل عليّ برحمتك، وامنن عليّ باجابتك، وصلّ اللّهم على محمّد النّبي وأهله وسلّم وحل بيني وبين ماحلت بينه وبين أهل محمّد من الباطل، وآتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تقول: بسم الله الرّحمن الرّحيم وإلهكم إله واحد لا إله إلّا هو الرحمن الرحيم، هو الله لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السّماوات وما في الأرض، من ذا الذي يشفع عنده إلّا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء وسع كرسيّه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم، الم الله لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلّا هو العزيز الحكيم، الّذين يقولون ربّنا إنّنا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا و

قنا عذاب النّار . الصّابرين و الصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار . شهد الله أنه لاإله إلاّ هو والملائكة وأُولواالعلم قائماً بالقسط لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم، إنّ الدّين عندالله الاسلام، الله لاإله إلاّ هوليجمعنّكم إلى يوم القيامة لاريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً ، ذلكم الله ربّكم لاإله إلاّ هوخالق كلّ شيء فاعبدوه وهوعلى كلّ شيء وكيل ، اتّبع ما أُوحي إليك من ربّك لا إله إلاّ هووأعرض عن المشركين .

قل يا أيها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً الّذي له ملك السّماوات و الأرض لاإله إلاّ هو يحيي و يميت فآمنوا بالله ورسوله النّبيّ الأُمّي الّذي يؤمن بالله و كلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون ، وما أُمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لاإله إلاّ هوسبحانه عمّا يشركون، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيزعليه ماعنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فان تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ، حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لاإله إلاّ الّذي آمنت به بنوإسرائيل وأنا من المسلمين ، فان لم تستجيبوا لكم فاعلموا أنّما أُنزل بعلم الله وأن لاإله إلاّ هوفهل أنتم مسلمون ، قل هوربّي لاإله إلاّ هوعليه توكّلت وإليه متاب ، أن أنذروا أنه لاإله إلاّ أنا فاتّقون، الله لاإله إلاّ هوله الأسماء الحسنى فاستمع لما يوحى ، إنّني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصّلاة لذكري إنّما إلهكم الله لاإله إلاّ هووسع كلّ شيء علماً ، وماأرسلنا من قبلك من رسول إلاّ نوحي إليه أنّه لاإله إلاّ أنا فاعبدون .

وذاالنّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدرعليه فنادى في الظلمات أن لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ و كذلك ننجي المؤمنين ، فتعالى الله الملك الحقّ لا إله إلاّ هوله الحمد في الأُولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون، ياأيها النّاس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السّماء والأرض لا إله إلاّ هوفأنّى تؤفكون ، إنّهم كانوا إذا قيل لهم لاإله إلاّ الله يستكبرون ، ذلكم الله ربّكم له الملك لاإله إلاّ هو فأنّى تصرفون، غافرالذّنب

وقابل التوب شديد العقاب ذي الطّول لاإله إلاّ هو إليه المصير ، ذلكم الله ربّكم خالق كلّ شيء لاإله إلا أنا فأنّى تؤفكون، تبارك الله ربّ العالمين ، لاإله إلاّ هو يحيي ويميت ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين ، فاعلم أنّه لاإله إلاّ الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلّبكم ومثويكم .

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرون، هو الله الّذي لاإله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرّحمن الرّحيم ، هو الله الذي لاإله إلا هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، هو الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّماوات والأرض و هو العزيز الحكيم، الله لاإله إلاّ هو وعلى الله فليتوكّل المؤمنون ، ربّ المشرق والمغرب لاإله إلاّ هو فاتّخذه وكيلا ، وإنّه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

تقوله سبعاً ثمّ تقول : آمنّا بالله و ما اُنزل إلينا وما اُنزل إلى إبراهيم و إسماعيل، وإسحق ويعقوب والأسباط وما اُوتي موسى وعيسى وما اُوتي النبيّون من ربّهم لانفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ، ربّنا ربّ السّماوات و الأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططاً، الحمدلله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا أن هدينا الله لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ وصلّى الله عليهم أجمعين .

وتقول : السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك يانبيّ الله، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه ، وأمينه على وحيه ، السلام عليك يامولاي ياأمير المؤمنين، السلام عليك يامولاي أنت حجّة الله على خلقه ، وباب علمه ووصيّ نبيّه والخليفة من بعده في اُمته ، لعن الله اُمّة غصبتك حقّك وقعدت مقعدك أنا برىء منهم ومن شيعتهم إليك السّلام عليك يافاطمة البتول ، السّلام عليك يازين نساء العالمين ، السلام عليك يابنت رسول الله ربّ العالمين صلّى الله عليك وعليه، السّلام عليك ياامّ الحسن والحسين لعن الله اُمة غصبتك حقك ومنعتك ماجعله الله لك حلالا أنا برىء إليك منهم و من

شيعتهم .

السّلام عليك يامولاي يا أبامحمّد الحسن الزّكي ، السّلام عليك يامولاي لعن الله اُمّة قتلتك و بايعت في أمرك وشايعت أنا بريء إليك منهم ومن شيعتهم ، السلام عليك يامولاي يا أباعبدالله الحسين بن علي صلوات الله عليك وعلى أبيك و جدّك محمّد صلّى الله عليه لعن الله اُمة استحلّت دمك ، ولعن الله اُمّة قتلتك واستباحت حريمك ولعن الله أشياعهم وأتباعهم ، ولعن الله الممهّدين لهم بالتّمكين من قتالكم أنا بريء إلى الله وإليك منهم .

السّلام عليك يامولاي ياأبامحمّد عليّ بن الحسين، السّلام عليك يامولاي ياأبا جعفر محمّد بن علي، السّلام عليك يامولاي يا أباعبدالله جعفر بن محمّد ، السلام عليك يا مولاي ياأباالحسن موسى بن جعفر ، السّلام عليك يامولاي ياأباالحسن عليّ بن موسى السّلام عليك يامولاى يا أباجعفر محمّد بن علي ، السّلام عليك يامولاى يا أبا الحسن عليّ بن محمّد، السّلام عليك يامولاي ياأبامحمّد الحسن بن علي ، السّلام عليك يامولاى يا أباالقاسم محمّد بن الحسن صاحب الزّمان صلّى الله عليك وعلى عترتك الطاهرة الطيّبة .

ياموالي كونوا شفعائي في حطّ وزري وخطاياي ، آمنت بالله وبما اُنزل إليكم وأتوالى آخركم بما أتوالى أوّلكم، وبرئت من الجبت والطاغوت واللات والعزّى، يا موالي أناسلم لمن سالمكم ، وحرب لمن حاربكم، وعدوّ لمن عاداكم ، ووليّ لمن والاكم، إلى يوم القيمة ولعن الله ظالميكم وغاصبيكم ولعن الله أشياعهم وأتباعهم وأهل مذهبهم ، وأبرء إلى الله وإليكم منهم .

اللّهمّ إني اُشهدك وكفى بك شهيداً و اُشهد محمّداً صلّى الله عليه وآله وعليّاً والثمانية من حملة عرشك والأربعة الأملاك خزنة علمك، أنّي بريء من أعدائهم وأنّ فرض صلواتي لوجهك، ونوافلي وزكواتي وماطاب من قول وعمل عندك، فعلى محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطّاهرين ، اللّهمّ أقرر عيني بصلاته و صلاة أهل بيته واجعل ماهديتني إليه من الحقّ والمعرفة بهم مستقرّاً لامستودعاً يا أرحم الراحمين

اللّهمّ وعرّفني نفسك وعرّفني رسلك ، وعرّفني ملائكتك ، وعرّفني ولاة أمرك اللّهمّ إنّي لا آخذ إلاّ ما أعطيت ، ولا واق إلاّ ما وقيت ، اللّهمّ لا تحرمني منازل أوليائك ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رأفة ورشداً ، اللّهمّ وعلّمني ناطق التنزيل وخلّصني من المهالك ، اللّهمّ وخلّصني من الشيطان وحزبه ، و من السّلطان وجنده ، ومن الجبت وأنصاره ، بحق محمّد المحمود ، و بعليّ المقصود ، و بحقّ شبّر وشبّير ، وبحقّ أسمائك الحسنى صلّ على أفضل الصّفوة ، إنّك على كلّ شيء قدير ، وأنت بكلّ شيء محيط يا ربّ يا ربّ يا ربّ ، يا الله يا الله يا الله يا ربّاه يا رباه يا رباه ، يا سيّداه يا سيّداه يا سيّداه ، يا مولاه يا مولاه يا مولاه يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له ، يا ذخر من لا ذخر له أنت ربّي وأنا عبدك على عهدك ووعدك اللّهمّ اجعله موقفاً محموداً ولا تجعله آخر العهد منّا ، وأشركنا في صالح دعاء من دعاك بمنى وعرفات ومزدلفة وعند قبر نبيّك عليه السلام وعند زمزم والمقام ، اللّهمّ لك الحمد حيث رفعت أقدارنا عن شدّ الزنانير في الأوساط والخواتيم في الأعناق ، ولك الحمد حيث لم تجعلنا زنادقة مضلّين ، ولا مدعية شاكّين مرتابين ولا معارضين ، ولا عن أهل بيت نبيّك صلّى الله عليه وآله منحرفين ، ولا بين عباده مشهورين .

اللّهمّ كما بلّغتنا هذا اليوم المبارك من شهرنا وسنتنا هذه المباركة ، فبلّغنا آخرها في عافية و بلّغنا أعواماً كثيرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، يا ربّ يا ربّ يا ربّ يا الله يا الله يا الله ، يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه ، يا سيّداه يا سيّداه يا سيّداه ، يا مولاه يا مولاه يا مولاه ، اللّهمّ وما قسمت لي في هذه السّاعة وفي هذا اليوم وفي هذا الشهر وفي هذه السّنة من خير أو بركة أو عافية أو مغفرة أو رأفة أو رحمة أو عتق من النار أو رزق واسع حلال طيّب أو توبة نصوح فاجعل لنا في ذلك أوفر النصيب وأجزل الحظّ ، اللّهمّ ما أنزلت في هذه السّاعة وفي هذا اليوم وفي هذا الشهر وفي هذه السّنة من حرق أو شرق أو غرق أو هدم أو ردم أو خسف أو قذف أو رجف أو مسخ أو زلزلة أو فتنة أو صاعقة أو برد أو جنون أو جذام أو برص أو أكل سبع أو ميتة سوء و جميع أنواع البلاء في الدّنيا والآخرة فاصرفه عنّا كيف شئت وأنّى شئت وعن جميع المؤمنين في

كلّ دار ومنزل في شرق الأرض وغربها .

عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك وحدك لا شريك لك فاطر السّماوات والأرض عالم الغيب و الشهادة ربّ كلّ شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً صلّى الله عليه و آله عبده ورسوله ، وأشهد أنّ الجنة حقّ وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له عليها أحيى وعليها أموت وعليها اُبعث حيّاً إن شاء الله .

رضيت بالله ربّاً ، و بالاسلام ديناً ، و بمحمد صلّى الله عليه وآله نبيّاً ، و بعليّ وليّاً ، و بالقرآن كتاباً ، وبالكعبة قبلة ، وبابراهيم عليه السلام أباً ، وبمحمد صلّى الله عليه وآله نبيّاً ، وبأمير-المؤمنين صلوات الله عليه للحقّ واضحاً ، و للجنّة و النّار قاسماً ، و بالمؤمنين من شيعته إخواناً ، لا اُشرك بالله شيئاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً ولا أدّعي معه إلهاً ، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، اللّهمّ إنّي أسئلك بالعظيم من آلائك ، والقديم من نعمائك ، و المخزون من أسمائك ، وما وارت الحجب من بهائك ، ومعاقد العزّ من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، وحدك لا شريك لك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن ترحم هذه النفس الجزوعة ، و هذا البدن الهلوع الّذي لا يطيق حرّ شمسك ، فكيف حرّ نارك ، إن تعاقبني لا يزيد في ملكك شيء ، وإن تعف عنّي لا ينقص من ملكك شيء ، أنت يا ربّ أرحم ، وبعبادك أعلم ، و بسلطانك أرأف و بملكك أقدم ، و بعفوك أكرم ، و على عبادك أنعم ، لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ، ولا ينقص منه معصية العاصين ، و اعف عنّي يا أكرم الأكرمين ، ويا أرحم الرّاحمين .

ألوذ بعزّتك ، و أستظلّ بفنائك ، و أستجير بقدرتك ، وأستغيث برحمتك ، و أعتصم بحبلك ، ولا أثق إلاّ بك ، ولا ألجاُ إلاّ إليك ، يا عظيم الرّجاء ، يا كاشف البلاء ، و يا أحقّ من تجاوز و عفى ، اللّهمّ إنّ ظلمي مستجير بعفوك ، و خوفي مستجير بأمانك ، و فقري مستجير بغناك ، و وجهي البالي الفاني مستجير بوجهك الدّائم الباقي الّذي لا يفنى ولا يزول ، يامن لا يشغله شأن عن شأن لا تجعل مصيبتنا

في ديننا ، ولا تجعل الدُّنيا أكبر همّنا ، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا ، وعد بحلمك على جهلنا ، و بقوّتك على ضعفنا ، و بغناك على فقرنا ، وأعذنا من الأذى والعدى و الضرّ و سوء القضاء و شماتة الأعداء ، و سوء المنظر في المال و الدّين و الأهل و الولد ، ، وعند معاينة الموت .

اللّهمّ يارب نشكو غيبة نبيّنا عنّا ، و قلّة ناصرنا ، وكثرة عدوّنا ، و شدّة الزمان علينا ، و وقوع الفتن بنا وتظاهر الخلق علينا ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و افرج ذلك بفرج منك تعجّله ، وضرّ تكشفه و حقّ تظهره ، اللّهمّ ابعث بقائم آل محمّد عليه السلام للنّصر لدينك و إظهار حجتك و القيام بأمرك و تطهير أرضك من أرجاسها برحمتك ياأرحم الراحمين اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أُوالي لك عدوّاً أو أُعادي لك وليّاً أو أسخط لك رضاً أو أرضى لك سخطاً. أوأقول لحقّ هذا باطل ، أوأقول لباطل هذا حقّ ، أو أقول للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله و آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار (١) .

و من الدعوات في يوم عرفة ، المرويات عن الصّادق عليه السلام فقال: تكبّر الله تعالى مائة مرّة و تهلّله مائة مرّة و تسبّحه مائة مرّة وتقدّسه مائة مرّة وتقرء آية الكرسي مائة مرّة وتصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرّة ثمّ تبدء بالدُّعاء فتقول :

إلهي و سيّدي ، وعزّتك و جلالك ماأردت بمعصيتي لك مخالفة أمرك ، بل عصيت إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولكن سوّلت لي نفسي ، و غلبت عليّ شقوتي ، وأعانني عليه عدوّك وعدوّي ، وغرّني سترك المسبل عليّ فعصيتك بجهلي ، وخالفتك بجهدي ، فالآن من عذابك من يستنقذني ، وبحبل من أتّصل إن أنت قطعت حبلك عنّي ، أنا الغريق المبتلى ، فمن سمع بمثلي أو رآى مثل جهلي ، لا ربّ لي غيرك ينجيني ، ولا عشيرة تكفيني ، ولا مال يفديني فوعزّتك يا سيّدي لأطلبنّ إليك ، وعزّتك يا مولاي لأتضرّعنّ إليك . وعزّتك يا إلهي لألحّنّ عليك ، وعزّتك يا إلهي لأبتهلنّ إليك ، وعزّتك يارجائي لأمدّنّ

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٦٩ - ٣٨٥ .

يدي مع جرمها إليك .

إلهي فمن لي ، مولاي فبمن ألوذ ؟ سيّدي فبمن أعوذ ؟ أملي فمن أرجو ؟ أنت أنت انقطع الرّجاء إلاّ منك ، وحدك لا شريك لك يا أحد من لا أحد له يا أكرم من أقرّ له بذنب ، يا أعزّ من خضع له بذلّ ، يا أرحم من اعترف له بجرم لكرمك اُقررت بذنوبي ، ولعزّتك خضعت بذلّتي ، فما صانع مولاي ولرحمتك أنت اعترفت بجرمي فما أنت فاعل سيّدي لمقرّ لك بذنبه خاضع لك بذلّه معترف لك بجرمه اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واسمع اللّهمّ دعائي إذا دعوتك ، وندائي إذا ناديتك و أقبل عليّ إذا ناجيتك ، فانّي اُقرّ لك بذنوبي ، وأعترف وأشكو إليك مسكنتي و فاقتي و قساوة قلبي وضرّي و حاجتي ياخير من آنست به وحدتي و ناجيته بسرّي يا أكرم من بسطت إليه يدي ، ويا أرحم من مددت إليه عنقي ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفرلي ذنوبي الّتي نظرت إليها عيناي .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، واغفرلي ذنوبي الّتي نطق بها لساني ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واغفرلي ذنوبي الّتي اكتسبتها يدي ، واغفرلي ذنوبي الّتي باشرها جلدي ، واغفر [اللّهمّ ذنوبي الّتي احتطبت بها على بدني ، واغفر] اللّهمّ ذنوبي الّتي قدّمتها يداي ، واغفر اللّهمّ ذنوبي الّتي [أحصاها كتابك ، واغفر اللّهمّ ذنوبي الّتي] سترتها من المخلوقين ولم أسترها منك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفرلي ذنوبي أوّلها و آخرها صغيرها و كبيرها ، دقيقها و جليلها ، ما أعرف منها وما لا أعرف ، مولاي عظمت ذنوبي و جلّت ، وهي صغيرة في جنب عفوك ، فاعف عنّي فقد قيّدتني ، و اشتهرت عيوبي ، و غرّقتني خطاياي ، و أسلمتني نفسي إليك ، بعد مالم أجد ملجأ ، ولا منجا منك إلاّ إليك ، مولاي استوجبت أن أكون لعقوبتك عرضاً ، ولنقمتك مستحقّاً ، إلهي قد غير عقلي فيما وجلت من مباشرة عصيانك ، و بقيت حيراناً متعلّقاً بعمود غفرانك فأقلني يا مولاي و إلهي بالاعتراف ، فها أنا ذا بين يديك عبد ذليل خاضع صاغر داخر راغم ، إن ترحمني فقديماً شملني عفوك ، وألبستني عافيتك وإن تعذّبني فانّي

لذلك أهل وهو منك يا ربّ عدل .

اللّهمّ إنّي أسئلك بالمخزون من أسمائك ، وما وارت الحجب من بهائك أن تصلّي على محمّد وآله وترحم هذه النفس الجزوع ، و هذا البدن الهلوع ، و الجلد الرّقيق ، والعظم الدقيق ، مولاي عفوك عفوك ـ مائة مرّة ـ .

اللّهمّ قد غرقتني الذّنوب و غمرتني النعم ، وقلّ شكري و ضعف عملي ، و ليس لي ماأرجوه إلاّ رحمتك ، فاعف عنّي فانّي امرؤ حقير وخطري يسير ، اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد و آله ، وإن تعف عنّي فانّ عفوك أرجى لي من عملي و إن ترحمني فانّ رحمتك أوسع من ذنوبي و أنت الّذي لا تخيّب السّائل ، ولا ينقصك النّائل ، ياخير مسؤول و أكرم مأمول ، هذا مقام المستجير بك من النّار ـ مائة مرّة ـ .هذا مقام العائذ بك من النّار ـ مائة مرّة ـ .

هذا مقام الذّليل ، هذا مقام البائس الفقير ، هذا مقام المستجير ، هذا مقام ن لا أمل له سواك ، هذا مقام من لا يفرّج كربه سواك ، الحمد لله الّذي هدانا هذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقدجاءت رسل ربّنا بالحقّ ، اللّهمّ لك الحمد على ما رزقتني ، ولك الحمد على ما منحتني ، و لك الحمد على ما ألهمتني ، ولك الحمد على ما وفّقتني ، و لك الحمد على ما شفيتني ، و لك الحمد على ما عافيتني و لك الحمد على ما هديتني ، و لك الحمد على السرّاء والضرّاء ، و لك الحمد على ذلك كلّه ، ولك الحمدعلى كلّ نعمة أنعمت عليّ ظاهرة وباطنة ، حمداً كثيراً دائماً سرمداً أبداً لاينقطع ولايفنى أبداً، حمداً ترضى بحمدك عنّا ، حمداً يصعدأوّله ولا يفنى آخره يزيد ولا يبيد .

اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب قوي عليه بدني بعافيتك ، أونالته قدرتي بفضل نعمتك ، أو بسطت إليه يدي بسابغ رزقك ، أواتّكلت عند خوفي منه على أناتك أووثقت فيه بحولك ، أوعوّلت فيه على كريم عفوك ، اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب خنت فيه أمانتي أو نحّست بفعله نفسي أو احتطبت به على بدني، أوقدّمت فيه

لذّتي، أو آثرت فيه شهواتي، أو سعيت فيه لغيري، أو استغويت فيه من تبعني، أو غلبت عليه بفضل حيلتي، أو احتلت فيه عليك مولاي فلم تغلبني على فعلي، إذ كنت كارهاً لمعصيتي لكن سبق علمك في فعلي، فحلمت عنّي، لم تدخلني ياربّ فيه جبراً، ولم تحمّلني عليه قهراً، ولم تظلمني فيه شيئاً، أستغفر الله استغفار من غمرته مساغب الإساءة، فأيقن من إلهه بالمجازاة، أستغفر الله استغفار من تهوّر تهوّراً في الغياهب، و تداحض للشّقوة في أوداء المذاهب، أستغفر الله استغفار من أورطه الافراط في مآثمه وأوثقه الارتباك في لجج جرائمه، أستغفر الله استغفار من أناف على المهالك بما اجترم، أستغفر الله استغفار من أوحدته المنيّة في حفرته، فأوحش بما اقترف من ذنب استكفف، فاسترحم هنالك ربّه و استعطف، أستغفر الله استغفار من لم يتزوّد لبعد سفره زاداً، ولم يعدّ لمظاعن ترحاله إعداداً، أستغفر الله استغفار من شسعت شقّته وقلّت عدّته فغشيته هنالك كربته، أستغفر الله استغفار من خالط كسبه التّدالس و قرن بأعماله التباخس.

أستغفر الله استغفار من لا يعلم على أيّ منزلته هاجم، أفي النّار يصلى أم في الجنّة ناعم يحيى، أستغفر الله استغفار من غرق في لجج المآثم، و تقلّب في أطاليل مقت المحارم، أستغفر الله استغفار من عنَد عن لوايح حقّ المنهج، وسلك سوادف سبل المرتتج، أستغفر الله استغفار من لم يهمل شكرى ولم يضرب عنه صفحاً، أستغفر الله استغفار من لم ينجه المفرّ من معاناة ضنك المنقلب، ولم يجره المهرب من أهاويل عبء المكسب.

أستغفر الله استغفار من تمرّد في طغيانه عدوّاً، و بارزه بالخطيئة عتوّاً أستغفر الله استغفار من أحصى عليه كرور لوافظ ألسنته، وزنة مخانق الجنّة، أستغفر الله استغفار من لا يرجو سواه، أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم ممّا أحصاه العقول، و القلب الجهول، و اقترفته الجوارح الخاطئة، و اكتسبته اليد الباغية، أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو بمقدار ومقياس و مكيال ومبلغ ما أحصى و عدد ما خلق وفلق و ذرء وبرء و أنشأ وصوّر ودوّن، وأستغفر الله أضعاف

ذلك و أضعافاً مضاعفة و أمثالاً ممثّلة ، حتّى أبلغ رضى الله و أفوز بعفوه .

الحمد لله الّذي هداني لدينه الّذي لايقبل عمل إلاّ به ، ولا يغفر ذنباً إلاّ لأهله ، و الحمد لله الّذي جعلني مسلماً له و لرسوله صلى الله عليه وآله فيما أمر به و نهى عنه و الحمد لله الّذي لم يجعلني أعبد شيئاً غيره ، و لم يكرم بهواني أحداً من خلقه ، و الحمد لله على ما صرف عنّي من أنواع البلاء في نفسي و أهلي و مالي و ولدي وأهل حزانتي ، و الحمدلله ربّ العالمين على كلّ حال ، و لاإله إلاّ الله الملك الرّحمن و لاإله إلاّ الله المفضّل المنّان ، و لا إله إلاّ الله الأوّل والآخر ولا إله إلاّ الله ذو الطّول وإليه المصير ، ولاإله إلاّ الله الظّاهر الباطن ، والله أكبر مداد كلماته ، والله أكبر ملء عرشه ، و الله أكبر عدد ما أحصى كتابه ، و سبحان الله الحليم الكريم وسبحان الله الغفور الرّحيم ، وسبحان الله الّذي لاينبغي التّسبيح إلاّ له ، وسبحان ربّك ربّ العزّة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطيّبين الطّاهرين الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك وصفيّك وحبيبك ، وخيرتك من خلقك ، و المبلّغ رسالاتك ، فانّه قد أدّى الأمانة ، و منح النّصيحة ، و حمل على المحجّة ، وكابد العسرة ، اللّهمّ أعطه بكلّ منقبة من مناقبه و منزلة من منازله و حال من أحواله خصائص من عطائك ، و فضائل من حبائك ، تسرّ بها نفسه ، و تكرم بها وجهه ، وترفع بها مقامه ، وتعلي بها شرفه على القوّام بقسطك ، والذّابّين عن حريمك ، اللّهمّ وأورد عليه و على ذرّيّته و أزواجه و أهل بيته و أصحابه و اُمّته ما تقرّ به عينه ، و اجعلنا منهم و ممّن تسقيه بكأسه ، و توردہ حوضه ، وتحشرنا في زمرته و تحت لوائه ، و تدخلنا في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد ، صلّى الله عليهم أجمعين .

اللّهمّ اجعلني معهم في كلّ شدّة و رخآء ، وفي كلّ عافية و بلاء ، وفي كلّ أمن و خوف و في كلّ مثوى و منقلب ، اللّهمّ أحيني محياهم ، و أمتني مماتهم ، و اجعلني معهم في المواطن كلّها ، ولا تفرّق بيني و بينهم أبداً ، إنّك على كلّ شيء

قدير ، اللّهمّ أفنني خير الفناء إذا أفنيتني على موالاتك و موالاة أوليائك ، و معاداة أعدائك ، و الرّغبة والرّهبة إليك والوفاء بعهدك ، والتّصديق بكتابك ، و الاتّباع لسنّة نبيّك صلّى الله عليه وآله و تدخلني معهم في كلّ خير و تنجيني بهم من كلّ سوء .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اغفر ذنبي ووسّع خلقي و طيّب كسبي وقنّعني بما رزقتني ، ولاتذهب نفسي إلى شيء صرفته عنّي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من النسيان و الكسل و التّواني في طاعتك ، ومن عقابك الأدنى و عذابك الأكبر ، و أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة ، ومن حياة تمنع خير الممات ، ومن أمل يمنع خير العمل وأعوذ بك من نفس لاتشبع ، ومن قلب لايخشع ، ومن دعاء لايرفع ، ومن صلاة لاتقبل اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك ، حتّى أتّبع كتابك و اُصدّق رسولك ، و آمن بوعدك ، و اُوفي بعهدك ، لا إله إلاّ أنت اللّهمّ صلّ على محمّد و أهله ، وأسألك الصبر على طاعتك ، والصّبر لحكمك ، وأسألك اللّهمّ حقايق الايمان ، والصّدق في المواطن كلّها ، و العفو والمعافاة ، واليقين والكرامة في الدّنيا والآخرة ، والشّكر والنّظر إلى وجهك الكريم ، فانّ بنعمتك تتمّ الصالحات .

اللّهمّ أنت تنزل الغنا و البركة من الرّفيع الأعلى تكون على العباد قاهراً مقتدراً أحصيت أعمالهم ، وقسمت أرزاقهم ، و سمّيت آجالهم و كتبت آثارهم ، و جعلتهم مختلفة ألسنتهم وألوانهم ، خلقاً من بعد خلق ، لايعلم العباد علمك ، و كلّنا فقراء إليك ، فلاتصرف اللّهمّ عنّي وجهك ، ولاتمنعني فضلك ، ولا تحرمني طولك وعفوك ، واجعلني اُوالي أولياءك واُعادي أعداءك وارزقني الرّهبة والرّغبة والخشوع و الوفاء والتسليم ، والتّصديق بكتابك ، واتّباع سنّة نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واكفني ما أهمّني و غمّني ، ولاتكلني إلى نفسي و أعذني من شرّ ما خلقت و ذرأت و برأت و ألبسني درعك الحصينة من شرّ جميع خلقك ، واقض عنّي ديني ووفّقني لما يرضيك عنّي ، و احرسني و ذرّيتي و أهلي و قراباتي و جميع إخواني فيك و أهل حزانتي من الشّيطان الرّجيم ، و من شرّ فسقة العرب و العجم ، و شياطين الانس والجنّ ، وانصرني على من ظلمني ، وتوفّني

مسلماً وألحقني بالصّالحين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بعظيم ماسئلك به أحد من خلقك من كريم أسمائك ، وجميل ثنائك ، و خاصّة دعائك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل عشيّتي هذه أعظم عشيّة مرّت عليّ منذ أخرجتني إلى الدُّنيا بركة ، في عصمة من ديني ، وخلاص نفسي وقضاء حاجتي ، و تشفيعي في مسئلتي ، و إتمام النّعمة عليّ و صرف السّوء عنّي ، و لباس العافية ، وأن تجعلني ممّن نظرت إليه في هذه العشيّة برحمتك إنّك جواد كريم .

اللّهمّ إن كنت لم تكتبني في حجّاج بيتك الحرام أو أحرمتني الحضور معهم في هذه العشيّة ، فلا تحرمني شركتهم في دعائهم ، وانظر إليّ بنظرتك الرّحيمة لهم وأعطني من خير ما تعطي أوليائك و أهل طاعتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و لا تجعل هذه العشيّة آخر العهد منّي ، حتّى تبلّغنيها من قابل مع حجّاج بيتك الحرام و زوّار قبر نبيّك ﷺ ، في أعفى عافيتك وأعمّ نعمتك و أوسع رحمتك و أجزل قسمك و أسبغ رزقك و أفضل رجائك و أتمّ رأفتك إنّك سميع الدُّعاء .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واسمع دعائي وارحم تضرّعي ، و تذلّلي و استكانتي وتوكّلي عليك فأنا مسلّم لأمرك لا أرجو نجاحاً ولا معافاة ولا تشريفاً إلّا بك ومنك فامنن عليّ بتبليغ هذه العشيّة من قابل ، وأنا معافى من كلّ مكروه ومحذور ، و من جميع البوائق و محذورات الطّوارق ، اللّهمّ أعنّي على طاعتك و طاعة أوليائك الّذين اصطفيتهم من خلقك لخلقك ، والقيام فيهم بدينك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وسلّم لي ديني وزدني أجلي وأصحّ لي جسمي وأقرّ بشكر نعمتك عيني وآمن روعتي و أعطني سؤلي إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وتمّم آلاءك عليّ فيما بقي من عمري ، وتوفّني إذا توفّيتني وأنت عنّي راض ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و ثبّتني على دين الاسلام فانّي بحبلك اعتصمت فلا تكلني في جميع الأمور إلّا إليك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله واملأ قلبي رهبة منك ورغبة إليك و خشية منك وغنى بك ، و علّمني ما ينفعني واستعملني بما علّمتني ، اللّهمّ إنّي أسئلك مسئلة المضطرّ إليك ، المشفق من عذابك

الخائف من عقوبتك ، أن تغنيني بعفوك وتجيرني بعزّتك ، و تحنّن عليّ برحمتك و تؤدّي عنّي فريضتك و تستجيب لي فيما سألتك وتغنيني عن شرار خلقك و تدنيني ممّن كادني، وتقيني من النّار وما قرّب إليها من قول أوعمل ، وتغفرلي ولوالديّ و للمؤمنين و المؤمنات ، يا ذاالجلال والا كرام ، إنّك على كلّ شيء قدير ، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين (١) .

دعاء آخر في يوم عرفة مروى عن الصادق [جعفر] عليه سلام الله الملك الاكبر :

« اللّهمّ أنت الله لاإله إلاّ أنت ربّ العالمين ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم . وأنت الله لاإله إلاّ أنت العليّ العظيم ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرّحيم ، وأنت اللهلاإله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت مالك يوم الدّين ، بديء كلّ شيء وإليك يعود لم تزل و لاتزال الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر، الكبرياء رداؤك ، سابغ النّعماء جزيل العطاء ، باسط اليدين بالرّحمة ، نفّاح الخيرات ،كاشف الكربات ، منزل الآيات مبدّل السيّئات ، جاعل الحسنات درجات ، دنوت في علوّك و علوت في دنوّك دنوت فلاشيء دونك، وارتفعت فلاشيء فوقك، ترى ولاتُرى ،وأنت بالمنظرالأعلى فالق الحبّ والنّوى، لك ما في السّموات العلى، ولك الكبرياء في الآخرة والأولى غافر الذّنب وقابل التّوب شديد العقاب .

لا إله إلاّ أنت إليك المأوى، وإليك المصير، وسعت رحمتك كلّ شيء،وبلغت حجّتك، ولامعقّب لحكمك، ولايخيب سائلك.[أحطت ظ] كلّ شيء بعلمك وأحصيت كلّ شيء عدداً، وجعلت لكلّ شيء أمداً ، وقدّرت كلّ شيء تقديراً، بلوت فقهرت ونظرت فخبرت ، وبطنت وعلمت فسترت ، وعلى كلّ شيء ظهرت تعلم خائنة الأعين وماتخفي الصّدور ، لاتنسى من ذكرك ولاتخيّب من سألك ، ولاتضيّع من توكّل عليك، أنت الّذي لايشغلك مافي جوّ سمواتك عمّا في جوّ أرضك ، تعزّزت في ملكك

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٥٨ - ٣٩٢ .

وتقوّيت في سلطانك ، وغلب على كلّ شيء قضاؤك ، وملك كلّ شيء أمرك ، وقهرت قدرتك كلّ شيء ، لايستطاع وصفك ، ولايحاط بعلمك ، و لامنتهى لما عندك ، ولا تصف العقول صفة ذاتك.

عجزت الأوهام عن كيفيّتك ، ولا تدرك الأبصار موضع أينيتك ، ولاتحدُّ فتكون محدوداً ، ولاتمثّل فتكون موجوداً ، ولا تلد فتكون مولوداً ، أنت الّذي لا ضدّ معك فيعاندك ، و لاعديل لك فيكاثرك ، ولاندّ لك فيعارضك ، أنت ابتدعت و اخترعت واستحدثت فماأحسن ماصنعت ، سبحانك ماأجلّ ثناءك وأسنى في الأماكن مكانك ، و أصدع بالحقّ فرقانك ، سبحانك من لطيف ما ألطفك ، وحكيم ماأعرفك ومليك ما أسمحك ، بسطت بالخيرات يدك ، وعرفت الهداية من عندك ، وخضع لك كلّ شيء ، و انقاد للتّسليم لك كلّ شيء ، سبيلك جدد ، و أمرك رشد ، وأنت حيٌّ صمد ، و أنت الماجد الجواد الواحد الأحد العليم الكريم القديم القريب المجيب تباركت و تعاليت عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً ، تقدّست أسماؤك و جلّ ثناؤك ، فصلّ على محمّد عبدك و رسولك الّذي صدع بأمرك ، و بالغ في إظهار دينك و أكّد ميثاقك ، و نصح لعبادك ، و بذل جهده في مرضاتك ، اللّهمّ شرّف بنيانه وعظّم برهانه .

اللّهمّ وصلّ على ولاة الأمر بعد نبيّك و تراجمة وحيك ، وخزّان علمك واُمنائك في بلادك ، الّذين أمرت بمودّتهم ، وفرضت طاعتهم على بريّتك ، اللّهمّ صلّ عليهم صلاة دائمة باقية ، اللّهمّ وصلّ على السّيّاح والعبّاد وأهل الجدّ والاجتهاد واجعلني في هذه العشيّة ممّن نظرت إليه فرحمته ، وسمعت دعاءه فأجبته ، وآمن بك فهديته ، و سألك فأعطيته ، ورغب إليك فأرضيته ، وهب لي في يومي هذا صلاحاً لقلبي وديني و دنياي و مغفرة لذنوبي يا أرحم الرّاحمين ، أسألك الرّحمة يا سيّدي و مولاي وثقتي يا رجآئي يا معتمدي وملجائي وذخري و ظهري و عدّتي و أملي وغايتي ، وأسئلك بنور وجهك الّذي أشرقت له السّموات و الأرض أن تغفر لي ذنوبي و عيوبي ، و إساءتي و ظلمي وجرمي على نفسي ، فهذا مقام العائذ بك

من النّار ، هذامقام الهارب إليك من النّار .

اللّهمّ وهذا يوم عرفة ، كرّمته وشرّفته وفضّلته وعظّمته ، نشرت فيه رحمتك ومننت فيه بعفوك ، وأجزلت فيه عطيّتك ، وتفضّلت فيه على عبادك ، اللّهمّ وهذه العشيّة من عشايا رحمتك ومنحك وإحدى أيّام زلفتك ، وليلة عيد من أعيادك ، فيها يفضي إليك مايهمّ من الحوائج من قصدك مؤمّلاً راجياً فضلك طالباً معروفك الّذي تمنّ به على من تشاء من خلقك و أنت فيها بكلّ لسان تدعى ، ولكلّ خير تبتغى و ترجى ، و لك فيها جوائز ومواهب و عطايا تمنّ بها على من تشاء من عبادك ، و تشمل بها أهل العناية منك ، وقد قصدناك مؤمّلين راجين ، و أتيناك طالبين ، نرجو مالاخلف له من وعدك ، ولامترك له من عظيم أجرك ، قد أبرزت ذوو الآمال إليك وجوهها المصونة ، و مدّوا إليك أكفهّم طلباً لما عندك ليدركوا بذلك رضوانك يا غفّار يا مستراش من نيله ، ومستعاش من فضله ، يا ملك في عظمته يا جبار في قوّته يا لطيف في قدرته ، يامتكفّل يارازق النعّاب في عشّه ، ياأكرم مسئول وياخير مأمول ويا أجود من نزلت بفنائه الرّكائب ، وطلب عنده نيل الرّغائب ، وأناخت به الوفود يا ذاالجود يا أعظم من كلّ مقصود . أنا عبدك الّذي أمرتني فلم أئتمر ، ونهيتني عن معصيتك وزجرتني فلم أنزجر فخالفت أمرك و نهيك ، لا معاندة لك و لا استكباراً عليك ، بل دعاني هواى و استزلّني عدوّك وعدوّي ، فأقدمت على ما فعلت عارفاً بوعيدك ، راجياً لعفوك ، واثقاً بتجاوزك وصفحك .

فيا أكرم من اُقرّ له بالذّنوب ، ها أناذا بين يديك صاغراً ذليلاً خاضعاً خاشعاً خائفاً معترفاً عظيم ذنوبى وخطاياى ، فما أعظم ذنوبي الّتي تحمّلتها و أوزاري التي اجترمتها ، مستجيراً فيها بصفحك ، لائذاً برحمتك ، موقناً أنّه لا يجيرني منك مجير ولا يمنعني منك مانع ، فعد عليّ بما تعود به على من اقترب من تغمّدك ، و جد عليّ بماتجود به على من ألقى بيده إليك من عبادك ، و امنن عليّ بما لا يتعاظمك أن تمنّ به على من أمّلك لغفرانك له يا كريم ، ارحم صوت حزين يخفي ما سترت عن خلقك من مساويه ، يسألك في هذه العشيّة رحمة تنجيه من كرب موقف المسئلة

و مكروه يوم هول المعاينة حين تفرّده عمله ، ويشغله عن أهله وولده .

فارحم عبدك الضعيف عملاً الجسيم أملاً ، خرجت من يدي أسباب الوصلات إلاّ ماوصله رحمتك، وتقطّعت عنّي عصم الآمال إلاّ ماأنا معتصم به من عفوك، قلّ عندي ما أعتدّ به من طاعتك ، و كبر عندي ما أبوء به من معصيتك ، و لن يضيق عفوك عن عبدك و إن أساء، فاعف عنّي فقد أشرف على خفايا الأعمال علمك ، و انكشف كلّ مستور عند خبرك ، ولا ينطوي عليك دقائق الأمور ، ولا يعزب عنك غيبات السرائر ، و قد استحوذ عليّ عدوّك الّذي استنظرك لغوايتي ، فأنظرته ، و استمهلك إلى يوم الدّين لاضلالي فأمهلته، و أوقعني بصغائر ذنوب موبقة ، و كبائر أعمال مردية ، حتّى إذا قارفت معصيتك ، و استوجبت بسوء فعلي سخطك ، تولّى عنّي بالبراءة منّي ، فأصحرني لغضبك فريداً ، و أخرجني إلى فناء نقمتك طريداً ، لا شفيع يشفع لي إليك ، ولا خفير يقيني منك ، ولا حصن يحجبني عنك ولا ملاذ ألجأ إليه منك، فهذا مقام العائذ بك من النّار ، ومحلّ المعترف لك ، ولا يضيقنّ عنّي فضلك ، ولا يقصرنّ دوني عفوك ، ولا أكن أخيب وفدك من عبادك التائبين ، ولا أقنط وفودك الآملين .

اللهمّ اغفر لي إنّك أرحم الرّاحمين ، فطال ما أغفلت من وظائف فروضك و تعدّيت عن مقامات حدودك ، فهذا مقام من استحيا لنفسه منك ، و سخط عليها و رضى عنك ، وتلقّاك بنفس خاشعة ، ورقبة خاضعة ، وظهر مثقل من الذّنوب ، واقفاً بين الرغبة إليك و الرهبة منك، فأنت أولى من وثق به من رجاه، وآمن من خشيه واتّقاه .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله ، و أعطني ما رجوت وآمنّي ممّا حذرت ، وعد عليّ بعائدة من رحمتك ، اللّهمّ فاذسترتني بفضلك، وتغمّدتني بعفوك في دار الحياة و الفناء بحضرة الأكفاء ، فأجرني من فضيحات دار البقاء عند مواقف الأشهاد ، من الملائكة المقرّبين، والرسل المكرمين ، و الشهداء والصّالحين ، فحقّق رجائي فأنت أصدق القائلين « ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » اللهمّ

إنّي سائلك القاصد و مسكينك المستجير الوافد، و ضعيفك الفقير، ناصيتي بيدك و أجلي بعلمك، أسألك أن توفّقني لما يرضيك عنّي، وأن تبارك لي في يومي هذا الّذي فزعت فيه إليك الأصوات، وتقرّبوا إليك عبادك بالقربات، أسألك بعظيم ما سئلك به أحد من خلقك: من كريم أسمائك، وجميل ثنائك، و خاصّة دعائك، بآلائك أن تصلّي على محمّد و آله، و أن تجعل يومي هذا أعظم يوم مرّ عليّ منذ أنزلتني إلى الدّنيا بركة في عصمة ديني، و خاصّة نفسي، و قضاء حاجتي، و تشفيعي في مسائلي، و إتمام النعمة عليّ، و صرف السّوء عنّي ياأرحم الرّاحمين، افتح عليّ أبواب رحمتك، ورضّني بعادل قسمك، واستعملني بخالص طاعتك، ياأملي ويارجائي حاجتي الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني مامنعتني وإن منعتنيها لم ينفعني ماأعطيتني: فكاك رقبتي من النار. إلهي لاتقطع رجائي، ولاتخيّب دعائي، يامنّان منّ عليّ بالجنّة، ياعفوّ اعف عنّي، ياتوّاب تب عليّ، و تجاوز عنّي، و اصفح عن ذنوبي يا من رضي لنفسه العفو يامن أمر بالعفو، يامن يجزي على العفو، يا من استحسن العفو، أسألك اليوم العفو العفو - يقولها عشرين مرّة - .

أنت أنت انقطع الرجاء إلاّ منك، وخابت الآمال إلاّ فيك، فلا تقطع رجائي يامولاي، إنّ لك في هذه اللّيلة أضيافا فاجعلني من أضيافك، فقد نزلت بفنائك راجياً معروفك، ياذا المعروف الدّائم الّذي لاينقضي أبداً، ياذا النعماء الّتي لا تحصى عدداً اللّهمّ إنّ لك حقوقاً فتصدّق بها عليّ، وللناس قبلي تبعات فتحمّلها عنّي، و قد أوجبت يا ربّ لكلّ ضيف قرى، وأنا ضيفك فاجعل قراى اللّيلة الجنّة، ياوهّاب الجنّة، يا وهّاب المغفرة اقلبني مفلحاً منجحاً مستجاباً لي مرحوماً صوتي، مغفوراً ذنبي، بأفضل ماينقلب به اليوم أحد من وفدك و زوّارك، و بارك لي فيما أرجع إليه من مال- إلى ههنا ماوجدني الأصل - (١).

دعاء آخر في يوم عرفة وجدناه في كتب الدعوات:

الحمد لله الّذي هدانا لحمده، وجعلنا من أهله لنكون لاحسانه من الشاكرين

---

(١) الاقبال: ٣٩٢ - ٣٩٧ .

وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين، الحمد لله الّذي حبانا بدينه، وخصّنا بملّته وسبيله و أرشدنا إلى سنن إحسانه لنسلكها بمنّه و رضوانه ، حمداً يقبله منّا و يرضى به عنّا ، الحمد لله الّذي جعل من تلك السّبل يوم عرفة ، يوم عظيم قدره ، جليل أمره ميمون ذكره ، الحمد لله الّذي عرّفنا فضله ، وجعلنا من التابعين لرسله ، الطّائعين فيه لأمره ، اللّهمّ قنا فيه من المخاوف والشدائد ، وكن برحمتك و إحسانك علينا عائداً ، واغفر لنا زيارة هذه المشاهد ، واجعل حظّنا من زيارتها أعظم حظّ وارد ، واعف عنّا فأنت الصمد الواحد ، ولا تشمت بنا عدوّاً ولا حاسداً ، واجعلني لآلائك شاكراً و حامداً ، يامن تدانى بنعمته ، وأفضل عليّ سنيّ قسمه ، يامن يعلم سريرتي ويستر علانيتي، أعطني ثواب المطيعين ، وعلوّ منازل المخبتين ، واكتبني في عبادك الصّالحين ، الّذين قبلت عملهم ، وختمته بالمغفرة في هذه العشيّة الّتي ظاهر قدره جليل أمره مشهور بين العلماء ذكره ، محفوظ في قلوب العارفين، من عرف فضلها من بين الليالي و الأيّام فاز ، ولكلّ فضل حاز ، ومن دعاك فاز بجزيل الثواب وحسن الإياب.

اللّهمّ بارك لنا في هذا وخاتمته ، واختم لنا بخير عند مساءلته، واجعله لنا شاهداً بعمل طاعتك، واجعلنا من أهل عنايتك، اللّهمّ إنّي أستغفرك من مظالم كثيرة ، وبوائق جزيلة وعظائم ذنوب جمّة قد أثقلت ظهري، ومنعني الرّقاد ذكرها، اللّهمّ إنّي أتنصّل إليك من الذّنوب والخطايا وأتوب فلا تجعل دعائي يارب عنك محجوباً فأنت أكرم مأمول وأعزّ مطلوب إلهي أمدّ إليك كفّاً طالما عصت، وأبكي بعين طالما على المعاصي عكفت وأدعوك بلسان عليه الملائكة الكرام الحفظة كتبت ، و أرجوك بنفس عفوك وصفحك أمّلت، وعلى برّك وإحسانك يا كريم عوّلت، ولباب فضلك ومعروفك طرقت ولمعروفك تعرّضت .

إلهي ذلّت لعظمتك الأرباب، وتاهت عند تأمّل عزيز سلطانك أولوا الألباب وقصدك السّائلون لعلمهم بأنّك جواد وهّاب، فقصدتك يا إلهي لمعرفتي بأنّك تجيب الدّاعين، وتسمع سؤال السّائلين ، و تقبل ببرّك ومعروفك على التائبين ، فقبضت إليك كفّاً هي من عقابك خائفة ، وبما جنت من الخطايا عارفة ، وشخصت إليك بعين هي

من هيبتك ذارفة ، ودعوتك بلسان نعمائه لشكرك واصفة ، وأذللت بين يديك نفساً لم تزل على المعاصي عاكفة : فيامن يعلم سريرتي، ارحم ضعفي ومسكنتي ، وتغمّدني بعفوك و سترك في دنياي وآخرتي ، ولا تكلنى إلى سواك فأنت رجائي و أملى .

يا عدّتي عندالشدائد، يامن لايضجره سائل سأل، ولايثقل عليه ملحٌّ بالدّعاء مبتهل، بابك للطارقين مفتوح، وبرّك للمنيبين ممنوح ،فأنت مشكور ممدوح ، اللّهمّ وهذه ليلة من عرف ظاهرها فاز، ومن عرف باطنها فبكلّ فضيلة حاز، اللّهمّ وفّقنا للأعمال الصّالحة و التجارة الرّابحة والسّلوك للمحجّة الواضحة ، واجعلها لنا شاهدة ، وقنا فيها من الشّدائد ، و اجعل الخير علينا فيها وارداً ، ولا تشمت بنا عدوّاً ولا حاسداً ، فأنت الأحد الواحد .

إلهي ها أنا ذاعبدك بين يديك ، باسط إليك كفّاً هي حذرة ممّا جنت وجلة ممّا اقترفت ، اللّهمّ فاستر سوء عملي يوم كشف السرائر ، و ارحمني ممّافيه أحاذر ، وكن بي رؤفاً و لذنبي غافراً ، فأنت السيّد القاهر ، فان عفوت فمن أولى منك بالعفو وإن عذّبت فمن أعدل منك في الحكم ، اللّهمّ وهذه ليلة باطنها سرور أوليائك، الّذين حبوتهم بعلوّ المنازل والدّرجات، وضاعفت لهم الحسنات، وغفرت لهم السيّئات ، وختمت لهم بالخيرات ، وقدأمسيت ياربّ في هذه العشيّة راجياً لفضلك مؤمّلاً برّك منتظراً موادّ إحسانك ولطفك، متوكّلا عليك متوسّلاً بك، طالباً لما عندك من الخير المذخور لديك ، معتصماً بك من شرّ ما أخاف و أحذر ، ومن شرّ ما أعلن وأسرّ فبك أمتنع وأنتصر وإليك ألجأ وبك أستتر وبطاعة نبيّك والأئمة عليهم السلام أفتخر وإلى زيارة وليّك و أخي نبيّك أبتدر، اللّهمّ فبه وبأخيه وذريّته أتوسّل ، و أسئل وأطلب في هذه العشيّة فكاك رقبتي من النار، والمقرّ معهم في دارالقرار ، فانّ لك في هذه العشيّة رقاباً تعتقها من النار .

اللّهمّ و هذه ليلة عيد و لك فيها أضياف ، فاجعلني من أضيافك ، وهب لي مابيني و بينك ، واجعل قراى منك الجنّة ، ياالله ياالله ياالله ، ياخير منزول به ، يا خيرمن نزلت بفنائه الرّكائب، وأناخت به الوفود، ياذاالسلطان الممتنع بغيرأعوان

ولا جنود، أنت الله لا إله إلاّ أنت أقرّ لك كلّ معبود ، أحمدك و اُثني عليك بما حمدك كلّ محمود ، يا الله أسألك يا من برحمته يستغيث المذنبون ، ويا من إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرّون، يا من لخيفته ينتحب الخطّاؤن، ويا اُنس كلّ مستوحش غريب ، و يا فرج كلّ مكروب كئيب ، وياعون كل ضعيف فريد ، و ياعضد كلّ محتاج طريد ، أنت الله الّذي وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً ، وأنت الله الّذي جعلت لكلّ مخلوق في نعمك سهماً ، وأنت الله الّذي عفوه أعلا من عقابه ، وأنت الله الّذي عطآؤه أكثر من منعه ، و أنت الله الّذي تسعي رحمته أمام غضبه ، وأنا يا إلهي عبدك الّذي أمرته بالدّعآء ، وتكفّلت له الاجابة ، فها أنا ذا يا إلهي بين يديك ، أنا الّذي أثقلت الخطايا ظهره ، أنا الّذي بجهله عصاك ، و جاهرك بذنبه و ما استحياك ، ولم يكن هذا جزاءك منّي ، فعفوك ، فها أنا ذا عبدك المقرّ بذنبه ، الخاضع لك بذلّه المستكين لك بجرمه ، إلهي فما أنت صانع بمقرّ لك بجنايته ، متوكّل عليك في رعايته ، إلهي لا تخيّب من لم يجد مطمعاً غيرك ، و لا أحداً دونك ، يا أكرم من أقرّ له بالذّنوب ، ويا أعظم من خضع وخشع له ، أسئلك العفو يا من رضى بالعفو يا من استحسن العفو! يا من يجزي على العفو ! العفو العفو ، يا أهل العفو ! العفو العفو لا تعرض بوجهك الكريم عنّي ، ولا تجبهني بالرّدّ في مسئلتي ، وأكرم في مجلسي منقلبي ، فانّي أسئلك و اُناديك ، فنعم المجيب و نعم المدعوّ ونعم المرجوّ ، يا من لا يبرمه سائل سأل، ولا ملح عليه بالدّعاء مبتهل. يا أهل الوفاء و العطاء ، يا كريم العفو ، يا حسن التّجاوز، يا من لا يواري منه ليل داج ، ولا بحر عجّاج ، ولا سماء ذات أبراج ، وأسئلك بحقّ حجّاج بيتك الحرام، والرّكن والمقام والمشاعر العظام و اللّيالي و الأيّام و الضّياء و الظّلام و الملائكة الكرام و أنبيائك و رسلك عليهم السّلام ، و أسئلك بأمرك من خلقك ، و باسمك العليّ العظيم و بكلّ ماسألك به داع شاكر و مسبّح ذاكر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفرلي خطيئتي ، و ترضى عنّي ، و تصفح ، و تتجاوز عن ذنبي و تسمح ، و أن تجعل مآبي خير مآب ، و أن تكفيني شرّ كلّ عدوّ ظاهر ، و مستخف و بارز ، وكيد كلّ مكيد

يا حليم يا ودود ، اكفني شرّ أعدائي وحاسدي، وتولّني بولايتك واكفني بكفايتك واهد قلبي بهداك، وحطّ عنّي وزري ، وشدّ أزري ، وارزقني التّوبة بحطّ السيّئات وتضاعف الحسنات، وكشف البيّنات ،وربح التجارات ، ورفع معرّة السّعايات إنّك مجيب الدّعوات ، و منزل البركات ، كن لدعائي مجيباً ، ومن ندائي قريباً ولي حافظاً ورقيباً، وأجرني مما أحاذر ، وأخشى من شرّ كلّ ذي شرّ من خلقك أجمعين إنّك أرحم الرّاحمين (١) .

دعاء آخر في يوم عرفة ذكر رواية أن فيه اسم الله الاعظم :

اللّهمّ إنّي أقول لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله الحيّ القيّوم ، لا إله إلاّ الله الأحد الصّمد ، لا إله إلاّ الله بديع السّموات والأرض ، اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك العظيم الّذي نجيّت به موسى حين قلت بآهيّاً شراهيّاً في الدهر الباقي ، و الدّهر الخالي ، و أسئلك بعلمك الغيب ، و قدرتك على الخلق ، فانّك على كلّ شيء قدير ، و بأسمائك المتعزّزات أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفرلنا و تفعل بنا ماأنت أهله ، فانّك أهل العفو ، ياذا الجلال و الاكرام ، اغفرلي ما قدّمت و ما أخّرت ، و ما أسررت وما أعلنت ، وما أبديت وماأخفيت ، وما خفي على الخلائق ولم يخف عليك ، فانّك أهل التّجاوز و الاحسان، أسألك ياجواد يا كريم ، أن تجود عليّ بفضلك آمين ربّ العالمين .وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً كثيراً .

اللّهمّ لك الحمد حمداً دائماً مع دوامك ، وخالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا أمدله دون مشيّتك ، ولك الحمد زنة عرشك و رضى نفسك ، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائلها دون رضاك ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، قوّة كلّ ضعيف . ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله عزّ كلّ ذليل ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بالله غنى كلّ فقير ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله، عون كلّ مظلوم ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله مونس كلّ وحيد، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله، فكاك كلّ أسير ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله ملجأ

---

(١) كتاب الاقبال :٣٩٧ - ٤٠٠

كلّ مهموم ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بالله دافع كلّ سيّئة ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله كاشف كلّ كربة ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله صاحب كلّ سريرة ، و لاحول و لا قوّة إلاّ بالله موضع كلّ رزيّة ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بالله الفعّال لما يريد ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله رازق العبـاد ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بالله عدد ماخلق ، ولا حول ولاقوّة إلاّ باللهغاية كلّ طالب ،ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله سرمداً أبداً لاينقطع أبداً ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله عدد الشّفع والوتر ، اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة هذا الدّعآء ، و بحرمة هذا اليوم المبارك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، و أن تغفرلي ما قدّمت و ماأخّرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أبديت وماأخفيت ، و ما أنت أعلم به منّي ، وأن‌تقدّر لي خيراً من تقديري لنفسي ، و تكفيني مايهمّني و تغنيني بكرم وجهك عن جميع خلقك ، و ترزقني حسن التّوفيق ، و تصدّق عليّ بالرّضا و العفوعمّا مضى ، والتّوفيق‌لما تحبّ وترضى ، وتيسّرلي من‌أمري‌ماأخاف عسره ، وتفرّج عنّي‌الهمّ والغمّ والكرب ، وماضاق به صدري وعيل به صبري ،فانّك تعلم ولا أعلم ، و تقدر ولا أقدر ، وأنت على كلّ شيء قدير ، برحمتك يـا أرحم الرّاحمين (١) .

دعاء آخر في عشية عرفة وجدناه في نسخة تاريخ كتابتها سنة سبعين ومائتين فقال ماهذا لفظه :

بسم‌الله وبالله والله أكبر أعوذ بالله من‌الشيطان‌الرجيم، ومن‌نزغه وشرّه و كيده و خيله وحيله ، اللّهمّ إنّي أفتتح‌القول في مقامي‌هذا بما يبلغه مجهودي من‌تحميدك و تهليلك و تكبيرك ، و الصّلاة على أنبيائك و رسلك ، و الاستغفار لأوليائك ، لأتقرّب‌إليك‌بذلك ، فبمحمّدو آل محمّد عليه وعليهم السّلام ، متوجّهاً جميعاً إليك في حوائجي‌صغيرها و كبيرها، عاجلها و آجلها ، فكن‌اللّهمّ الهادي في‌ذلك كلّه للصّواب والمعين عليه بالتّوفيق و الرّشاد ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وامنن عليّ بذلك يا أرحم الرّاحمين .

---

(١) كتاب الاقبال : ٤٠٠ ـ ٤٠١ .

اللّهمّ أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، أنت قبل كلّ شيء و أوّله ، وبعد كلّ شيء و منتهاه ، ورب كلّ شيء وخالقه ، و مدبّر كلّ شيء و محصيه ، و مالك كلّ شيء ووارثه ، أنت الّذي لم تستعن بشيء ، ولم تشاور أحداً في شيء ، ولم يعوزك شيء ، ولم يمتنع عليك شيء ، أنت الّذي أحصى كلّ شيء ، وذلّ كلّ شيء لعزّتك ، واعترف كلّ شيء لقدرتك ، و حارت الأبصار دونك ، و كلّت الألسن عن صفاتك ، وضلّت الأحلام فيك ، أنت الّذي تعاليت بقدرتك ، و علوت بسلطانك ، وقهرت بعزّتك ، فأدركت الأبصار ، وأحصيت الأعمار ، وأخذت بالنواصي وحلت دون القلوب .

الله أكبر الله أكبر أهل الكبرياء و العظمة ، و منتهى الجبروت و القوّة ، و وليّ الغيث و القدرة ، ملك الدّنيا والآخرة ، الله أكبر الله أكبر ، عظيم الملكوت شديد الجبروت ، عزيز القدرة ، لطيف لما يشاء ، الله أكبر الله أكبر مدبّر الأمور مبديء الخفيّات ، معلن السّرائر ، محيي الموتى والعظام وهي رميم ، الله أكبر الله أكبر أوّل كلّ شيء و آخره ، و بديع كلّ شيء ومعيده ، و خالق كلّ شيء و مولاه .

لا إله إلاّ أنت يا ربّ خشعت لك الأصوات ، وضلّت فيك الأحلام والأبصار و أفضت إليك القلوب ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء خاشع لك ، و كلّ شيء قائم بك و كلّ شيء مشفق منك ، و كلّ شيء ضارع إليك ، لا إله إلاّ أنت لا يقضي في الأمور إلاّ أنت ، و لا يدبّر مقاديرها غيرك ، ولا يتمّ شيء منها دونك ، و لا يصير شيء منها إلاّ إليك ، لا إله إلاّ أنت ، الخلق كلّه في قبضتك ، والنّواصي كلّها بيدك ، والملائكة مشفقون من خشيتك ، و كلّ شيء اُشرك بك عبد داخر لك ، لا إله إلاّ أنت علوت فقهرت وملكت فقدرت ، فنظرت فخبرت ، وعلى كلّ شيء ظهرت ، علمت خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور .

سبحانك ربّنا تسبيحاً دائماً لا يقصر دون أفضل رضاك ، و لا يجاوزه شيء سبحانك عدد ما قهره ملكك وأحاطت به قدرتك ، وأحصاه كتابك ؛ سبحانك ما

أعظم شأنك و أعزّ سلطانك، وأشدّ جبروتك ، سبحانك لك التّسبيح و العظمة ، لك الملك و القدرة ، و لك الحول و القوّة ، و لك الدّنيا و الآخرة .

الحمد لله الّذي من تكلّم سمع كلامه ، ومن سكت علم مافي نفسه ، ومن عاش فعليه رزقه ، و من مات فاليه مردّه ، الحمد لله الّذي يجير ولا يجار عليه ، ويمتنع ولا يمتنع عليه ، و يحكم بحكمه ، ويقضي فلا رادّ لقضائه ، الحمد لله الّذي أحاط بكلّ شيء علمه ، و وسع كلّ شيء حفظه ، وقهر كلّ شيء جبروته ، و أخاف كلّ شيء سلطانه .

الحمد لله الّذي ملك فقدر ، وبطن فخبر ، الّذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو حيٌّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، اللّهمّ لك الحمد على ماتأخذ وعلى ما تعطي ، و على ما تبلي وعلى ما تبتلي ، و لك الحمد على ما بقي و على ما تبدي ، و على ما تخفى ، و على ما لا يرى ، و على ما قد كان ، و على ما يكون ، و على ما هو كائن ، و لك الحمد على حلمك بعد علمك و على عفوك بعد منّك و قدرتك، وعلى آلائك بعد حجّتك، وعلى صفحك بعد انتقامك ، ولك الحمد على ما تقضي فيما خلقت ، و بعد مافنى خلقك ، ولك الحمد قبل أن تخلق شيئاً من خلقك و على بدء ما خلقت إلى انقضاء خلقك وبعد ذلك حمداً أرضى الحمد لك ، وأحقّ الحمد بك ، وأحبّ الحمد إليك وترضاه لنفسك ، حمداً لا يحجب عنك ، ولا ينتهي دونك ، ولا يقصر دون أفضل رضاك، تباركت أسماؤك ياربّ و تعالى ذكرك ، وقهر سلطانك ، وتمّت كلماتك ، تباركت وتعاليت ، أمرك قضاء ، و كلامك نور ، ورضاك رحمة ، وسخطك عذاب ، تباركت و تعاليت تقضي بعلم و تعفو بحلم ، و تأخذ بقدرة و تفعل ما تشاء ، تباركت و تعاليت ، واسع المغفرة ، شديد العقاب و النقمة ، قريب الرّحمة ، سريع الحساب على كلّ خفيّة ، الحاضر لكل سريرة ، الشاهد لكلّ نجوى ، اللّطيف لما يشاء .

ثمّ تكبّر الله مائة مرّة وتحمده مائة مرّة وتسبّحه مائة مرّة و تقرء قل هو الله أحد مائة مرّة. وتقول : لاحول ولا قوّة إلاّ بالله مائة مرّة .

و تقول : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي ويميت ويميت و يحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير .

و تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد مائة مرّة ، وتقرء عشرة آيات من أوّل البقرة :

بسم الله الرحمن الرحيم الم ۞ ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتّقين ۞ الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و ممّا رزقناهم ينفقون ۞ و الّذين يؤمنون بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ۞ اُولئك على هدى من ربّهم و اُولئك هم المفلحون ۞ إنّ الّذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ۞ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ۞ و من الناس من يقول آمنّا بالله و باليوم الآخر و ماهم بمؤمنين ۞ يخادعون الله والّذين آمنوا وما يخدعون إلاّ أنفسهم ومايشعرون ۞ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً و لهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون .

الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذاالّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولايحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّماوات و الأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم .

لله مافي السّموات وما في الأرض و إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء والله على كلّ شيء قدير ۞ آمن الرّسول بما اُنزل إليه من ربّه و المؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته و كتبه و رسله لا نفرّق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير ۞ لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ، ربّنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنابه ، واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

لوأنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله وتلك الأمثال

نضربها للناس لعلّهم يتفكّرون ✿ هو الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب و الشّهادة هو الرّحمن الرّحيم .

هو الله الّذي لا إله إلّا هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ✿ هو الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّماوات و الأرض وهو العزيز الحكيم ✿ إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّمات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي اللّيل النّهار يطلبه حثيثاً و الشّمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره ألاله الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين ✿ ادعوا ربّكم تضرّعاً وخفية إنّه لايحبّ المعتدين ✿ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنّ رحمة الله قريب من المحسنين .

والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذّلّ و كبّره تكبيراً.

قل أعوذ بربّ الفلق ✿ من شرّ ما خلق ✿ ومن شر غاسق إذا وقب ✿ ومن شرّ النّفّاثات في العقد ✿ ومن شرّ حاسد إذا حسد. قل أعوذ بربّ النّاس ✿ ملك النّاس ✿ إله النّاس ✿ من شرّ الوسواس الخنّاس ✿ الّذي يوسوس في صدور النّاس ✿ من الجنّة والنّاس .

و تحمد الله على كلّ نعمة أنعم بها عليك من أهل أو مال أو ولد : وقليل أو كثير ، و تذكر المنعم عليك في جميع ما أبلاك و أولاك شيئاً شيئاً ما أمكنك ذكره و قل : الحمد لله على نعمه الّتي لاتحصى ولا تكافا بعمل إلّا بحمد الله ، والحمد لله الّذي خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً ، و فضّلني على كثير ممّن خلق في حسن الرزق ، و الحمد لله على حلمه بعد علمه ، و الحمد لله على عفوه بعد قدرته ، و الحمد لله على رحمته الّتي سبقت غضبه ، و الحمد لله الّذي لم ينطقني من بكم غيره والحمد لله الّذي لم يبصرني من عمى غيره .

و الحمد لله الّذي لم يسمعني من صمم غيره ، والحمد لله الّذي لم يهد من ضلالة غيره ، والحمد لله الّذي لم يؤمنّي من خوف غيره، والحمد لله الّذي لم يؤمن روعي

غيره، والحمد لله الّذي لم يقلني من عثرة غيره، والحمد لله الّذي لم يكرمني من هوان غيره، و الحمد لله الّذي لم يسترمنّي عورة غيره، والحمدلله الّذي لم يرفعني من ضعة غيره، والحمد لله الّذي لم يسدّ منّي فاقة غيره، والحمد لله الّذي لم يشبعني من جوع غيره، والحمد لله الّذي لم يسقني من ظمأ غيره، والحمدلله الّذي لم يكسني من عرى غيره، و الحمد لله الّذي لم يفهمني من عيّ غيره، و الحمد لله الّذي لم يعلّمني من جهل غيره، و الحمد لله الّذي لم يقوّني من ضعف غيره، و الحمد لله الّذي لم يكفني المهمّ غيره، والحمد لله الّذي لم يصرف عنّي السّوء غيره، والحمد لله الّذي أكرمني في كلّ مصر قدمته، والحمد لله الّذي عافاني في كلّ طريق سلكته.

و الحمد لله الّذي آواني، و الحمد لله الّذي أفرشني، و الحمد لله الّذي مهّدلي، والحمد لله الّذي أخدمني، و الحمد لله الّذي زوّجني، والحمد لله الّذي حملني في البرّ و البحر، و الحمد لله الّذي رزقني من الطيّبات، والحمد لله الّذي فضّلني على كثير ممّن خلق تفضيلاً، و الحمد لله في الدّنيا ما بقيت الدّنيا، و-الحمد لله في الآخرة إذا انقضت الدّنيا، و الحمد لله في الدّنيا، و الحمد لله الّذي جعلني ممّن يحمده و يشكره، و الحمد لله الّذي لم يجعلني يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولا مجوسيّاً ولا شاكّاً ولا ضالاًّ ولا مرتاباً ولا متّبع ضلالة ولا متّبع شيء من السّبل المشبّهة الّتي أحدثها النّاس بعد نبيّهم عليه السلام.

الحمد لله الّذي هداني لما اختلف فيه من الحقّ، و الحمد لله بمحامده كلّها على نعمائه كلّها، حتّى ينتهي الحمد إلى ما يحبّ ربّنا و يرضى، و الحمد لله الّذي لم ينس من ذكره، والحمد لله الّذي لا يخيّب من دعاه، والحمد لله الّذي لا يذلّ من والاه، و الحمد لله الّذي يجزي بالاحسان إحساناً وبالصبر نجاة، والحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه، والحمد لله الّذي من وثق به لم يكله إلى غيره، و-الحمد لله الّذي يقينا حتّى ينقطع الحبل عنّا، و الحمد لله الّذي هو رجاؤنا حين يسوء ظنّنا بأعمالنا، و الحمد لله الّذي يكشف غمّنا و ينفّس كربنا، و الحمد لله الّذي يفرّج همّنا، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأوزعني شكر نعمتك الّتي أنعمت

بها عليّ وعلى والديّ فقد أنعمت عليّ نعماً لا اُحصيها ، فلك الحمد على جميع ما أحصيت منها و على كلّ حال ، حمداً ترضاه و يصعد إليك ، ولا يحجب عنك ولا يقصر دون رضاك ، حمداً توجب لي به الكرامة عندك ، و المزيد من عندك يا أرحم الرّاحمين ، وتحمدالله وتسبّحه وتهلّله وتكبّره بكلّ ما في القرآن من ذلك .

التحميد : الحمد لله ربّ العالمين ✩ والحمد لله الّذي خلق الظلمات والنور ✩ فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين ✩ والحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدينا الله ✩ ولولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ✩ وآخر دعويهم أن الحمد لله ربّ العالمين ✩ الحمد لله الّذي وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحاق ✩ الحمدلله بل أكثرهم لا يعلمون ✩ الحمدلله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيرا .

الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ✩ وقل الحمد لله الّذي نجّانا من القوم الظّالمين ✩ و لقد آتينا داود وسليمان علماً و قالا الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ، قل الحمد لله و سلام على عباده الّذين اصطفى ✩ وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها ✩ ولهالحمد في الاولى والاُخرة ✩ قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون .

الحمد لله الّذي له ما في السّموات والأرض وله الحمد في الآخرة ✩ الحمد لله فاطر السّموات والأرض ✩ وقالوا الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن ✩ وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين ✩ هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ✩ وقالوا الحمد لله الّذي صدقنا وعده ✩ وقضي بينهم بالحقّ وقيل الحمد لله ربّ العالمين فلله الحمد ربّ السّموات وربّ الأرض ✩ و له الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً و حين تظهرون .

التسبيح : سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا ✩ وقالوا اتّخذ الله ولداً سبحانه هو الغنيّ له ما في السّموات و الأرض ✩ سبحانك فقنا عذاب النّار ✩ سبحانه أن يكون له ولد له ما في السّموات و الأرض ✩ سبحانك ما يكون لي أن أقول ما

ليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علام الغيوب ✿ وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عمّا يصفون✿ قال سبحانك تبت إليك وأنا أوّل المؤمنين ✿ لاإله إلاّ الله سبحانه عمّايشركون✿ دعويهم فيها سبحانك اللّهمّ و تحيّتهم فيها سلام ✿ سبحانه وتعالى عمّا يشركون✿ و يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ✿ سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ✿ سبحانه وتعالى عمّا يقولون علوّاً كبيرا✿ سبحان ربّي هل كنت إلاّ بشراً رسولاً ✿ سبحانه إذا قضى أمراً فانّما يقول له كن فيكون .

لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون ✿ و قالوا اتّخذ الرّحمن ولداًسبحانه بل عباد مكرمون ✿ لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ✿ إذاً لذهب كلّ إله بما خلق و لعلا بعضهم على بعض سبحان الله عمّا يصفون ✿ ما يكون لنا أن نتكلّم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ✿ سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتّخذ من دونك من أولياء ✿ و ربّك يخلق مايشآء ويختار ماكان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عمّا يشركون ✿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون ✿هل منشركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عمّا يشركون .

قالوا سبحانك أنت وليّنا من دونهم ✿ سبحان الّذي خلق الأزواج كلّها ممّا تنبت الأرض ومن أنفسهم و ممّا لا يعلمون ✿ فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون ✿ سبحان الله عمّا يصفون ✿ سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ✿ سبحانه هو الله الواحد القهّار ✿ و السّموات مطويّات بيمينه سبحانه و تعالى عمّا يشركون ✿ سبحان الّذي سخّر لنا هذا و ما كنّا له مقرنين وإنّاإلى ربّنا لمنقلبون ✿ سبحان ربّ السّموات والأرض ربّ العرش عمّايصفون✿ أم لهم إله غير الله سبحان الله عمّا يشركون ✿ قالوا سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ✿ قالوا سبحان ربّنا إنّا كنّا ظالمين ✿ سبحان ربّي الأعلى .

التهليل : وإلهكم إله واحد لاإله إلاّ هو الحيّ القيّوم ✿ الم الله لاإله إلاّ هو الحيّ القيّوم ✿ لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ✿ شهد الله أنّه لاإله إلاّ هو والملائكة واُولوا العلم قائماً بالقسط لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم ✿ وما من إله إلاّ الله وإنّ الله لهو العزيز الحكيم ✿ الله لاإله إلاّ هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه ✿ ذلكم الله ربّكم لا إله إلاّ هو خالق كلّ شيء فاعبدوه ✿ لا إله إلاّ هو فادعوه مخلصين له الدّين الحمد لله ربّ العالمين ✿ الله لا إله إلاّ هو و أعرض عن المشركين ✿ لاإله إلاّ هو يحيي ويميت فآمنوا بالله و رسوله النبيّ الاُمّي ✿ لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ✿ لاإله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل ✿ لاإله إلاّ هو فهل أنتم مسلمون ✿ لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وإليه متاب ✿ لاإله إلاّ أنا فاتّقون ✿ لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى ✿ لاإله إلاّ أنا فاعبدني ✿ لا إله إلاّ هو وسع كلّ شيء علماً ✿ لاإله إلاّ أنا فاعبدون ✿ لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ✿ لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم ✿ لاإله إلاّ هو ربّ العرش الكريم ✿ لا إله إلاّ هو كلّ شيء هالك إلاّ وجهه ✿ لاإله إلاّ هو فأنّى تؤفكون ✿ لاإله إلاّ هو سبحانه وتعالى عمّا يشركون ✿ وما من إله إلاّ الله الواحد القهّار ، لاإله إلاّ هو يحيي و يميت ربّكم و ربّ آبائكم الأوّلين ✿ لا إله إلاّ الله و استغفر لذنبك وللمؤمنين و المؤمنات ✿ لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشّهادة هو الرّحمن الرّحيم ✿ لاإله إلاّ هو الملك القدّوس ✿ لاإله إلاّ هو فاتّخذه وكيلاً .

ثمّ قل : سبحان الله و بحمده ، سبحان الله الحيّ القيّوم ، سبحان الملك ، سبحان العليّ الأعلى ، سبحان من علا في الهواء ، سبحان الله و تعالى ، سبحان الله القائم الدّائم ، سبحان العزيز الحكيم ، سبحان العزيز الجبّار المتكبّر ، اللّهمّ لك الحمد ما أحمدك وأمجدك و أجودك و أكرمك وأرأفك و أرحمك و أعلاك وأقربك و أقدرك وأقهرك و أوسعك و أفضلك و أثبتك و أثوبك و أحضرك وأخبرك وألطفك و أعلمك و أشكرك و أحلمك ، وأجلّ ثناءك ، وأتمّ ملكك ، و أمضى أمرك ، و ما أقدم عزّك ، و أعزّ قهرك ، و أمتن كيدك ، و أغلب مكرك ، وأقرب فتحك ،

وأدوم نصرك ، و أقدم شأنك ، و أحوط ملكك ، و أظهر عدلك ، و أعدل حكمك وأوفى عهدك ، وأنجز وعدك ، وأكرم ثوابك ، وأشدّ عقابك ، و أحسن عفوك ، و أجزل عطاءك ، و أشدّ أركانك ، وأعظم سلطانك ، لأنّك الله العظيم في عظمتك ، جليل في بهائك ، بهيّ في جلالك ، جبّار في كبريائك ، كبير في جبروتك ، ملك في قدرتك ، قادر في ملكك ، عزيز في قدرتك ، قاهر في عزّك ، منير في ضيائك ، عدل في قضائك ، صادق في دعائك ، كريم في عفوك ، قريب في ارتفاعك ، عال في دنوّك .

اللّهمّ ندبت المؤمنين إلى أمر بدأت فيه بنفسك وملائكتك ، فقلت : إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد عبدك ورسولك و نبيّك و أمينك و نجيّك و نجيبك وصفوتك و صفيّك و وليّك و حبيبك و خليلك و خاصّتك و خالصتك و خيرتك من خلقك الّذي انتجبته لرسالتك ، و استخلصته لدينك ، و استرعيته عبادك ، و ائتمنته على وحيك ، و جعلته علم الهدى ، و باب النهى ، و الحجّة الكبرى ، و العروة الوثقى فيما بينه و بين خلقك ، والشّاهد لهم و المهيمن عليهم ، كما بلّغ رسالاتك ، ونصح لعبادك ، و جاهد في سبيلك ، و صدع بأمرك و أحلّ حلالك ، و حرّم حرامك ، و بيّن فرائضك ، واحتجّ على خلقك بأمرك ، أفضل و أشرف وأحسن و أجمل وأنفع و أزكى و أنمى و أطهر و أطيب و أرضى و أكمل ما صلّيت على أحد من أنبيائك و رسلك و أصفيائك ، وأهل المنزلة لديك والكرامة عليك .

اللّهمّ و اجعل صلواتك و غفرانك وبركاتك و رضوانك ورحمتك و منّك و إفضالك و تحيّتك و سلامك و تشريفك وإعظامك و صلوات ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين ، وعبادك الصالحين ، من الشّهداء والصدّيقين ، والأوصياء وحسن أُولئك رفيقاً ، و أهل السماوات و الأرضين وما بينهما وما تحتهما وما بين الخافقين وما في الهواء و الشمس و القمر و النجوم و الشجر و الجبال و الدّواب ، وما يسبّح لك في البرّ و البحر و الظلمة و الضياء بالغدوّ و الآصال ، في ساعات اللّيل و النها على محمّد بن عبد الله النبيّ الأمّي المهدي الهادى السّراج المنير الشاهد الأمين الدّاعي

إليك باذنك ، سيّد المرسلين ، و خاتم النبيّين ، و إمام المتّقين ، و مولى المؤمنين و وليّ المرسلين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، كما هديتنا به من الضلالة ، و أنرت لنا به من الظلمة ، واستنقذتنا به من الهلكة، فاجزه عنّا أفضل ما جزيت نبيّاً عن اُمّته و رسولاً عمّن أرسلته إليه ، و اجعلنا ندين بدينه ، و نهتدي بهداه ، ونوالي وليّه و نعادي عدوّه ، و توفّنا على ملّته ، و اجعلنا في شفاعته ، واحشرنا في زمرته ، غير خزايا ولا نادمين ، ولا ناكثين ولا مبدّلين ، آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ و صلّ على محمّد و على أهل بيته الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته ، الّذين أمرت بطاعتهم ، وأوجبت حقّهم ومودّتهم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و على أهل بيته، الّذين ألهمتهم علمك ، واستحفظتهم كتابك ، فانّهم معدن كلماتك، وخزّان علمك ، و دعائم دينك ، و القوّام بأمرك صلاة كثيرة طيبة مباركة تامة زاكية نامية و أبلغ أرواحهم وأجسادهم منّي في هذه الساعة و في كلّ ساعة تحيّة كثيرة و سلاماً .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و على إبراهيم خليلك و على ملائكتك المقرّبين ، واُولي العزم من المرسلين ، و الأولياء المنتجبين ، و الأئمة الرّاشدين المهديّين، أوّلهم وآخرهم ، واخصص خواصّ أهل صفوتك. الّذين اجتبيت لرسالاتك وحمّلت الأمانة فيما بينك و بين خلقك ، بتفاضل درجات أهل صفوتك وزدهم إلى كلّ كرامة كرامة، وإلى كلّ فضيلة فضيلة ، وإلى كلّ خاصّة خاصّة ، وعلى جميع ملائكتك، وأنبيائك و رسلك وأهل طاعتك ، وصل بيني وبينهم في اتّصال موالاتك .

اللّهمّ سلّم على جميع أنبيائك و رسلك و اخصص محمّداً من ذلك بأشرفه ، و سلّم على جميع ملائكتك و اخصص جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل من ذلك بأفضله و سلّم على عبادك الصالحين و اخصص أولياءك من ذلك بأدومه ، و بارك عليهم جميعاً وعلى أهلي و ولدي و والديّ وما ولداً آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّ ذنوبي أكثر من أن تحصى، وحوائجي أكثر من أن تسمّى . اللّهمّ ولي إلى عفوك و معروفك و مغفرتك و رحمتك و رضوانك و عافيتك و عصمتك و

حسن إجابتك أعظم الفاقة ، و أشدُّ الحاجة ، اللّهمّ لا أجد في ذلك كلّه إليك شافعاً ولا مقرّباً أوجه في نفسي رجاءً فيما قصدت إليك به ، من تحميدك و تسبيحك و تهليلك و تكبيرك و تمجيدك ، و تعظيم ذكرك ، و تفخيم شأنك ، و الصّلاة على ملائكتك وأنبيائك و رسلك و أهل طاعتك والتقرّب إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرحمة و بأهل بيته الأوصياء المرضيّين صلواتك و بركاتك و رحمتك عليه و عليهم ، يا محمّد يا رسول الله بأبي أنت وأمّي إنّي أتقرّب بك إلى الله ربّك وربّي ليغفر لي ذنوبي و يقضي لي بك حوائجي فكن لي شفيعاً عند ربّك و ربّي فنعم المسؤول ربّي ، ونعم الشّفيع أنت يا محمّد ، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد وآل محمّد الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً .

اللّهمّ اجعل صلواتك و بركاتك و رحمتك عليه و عليهم و اجعلني به و بهم وجيهاً في الدُّنيا و الآخرة و من المقرّبين ، و اجعل صلاتي بهم مقبولة ، و دعائي بهم مستجاباً ، و ذنبي بهم مغفوراً ، و رزقي بهم مبسوطاً ، و انظر إليّ في مقامي هذا نظرة رحيمة أستكمل بها الكرامة عندك ، ولا تصرفه عنّي أبداً برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك يا الله يا رحمان يارحيم ، ياواحد يا ماجد يا أحد يا صمد يا حيّ ياقيّوم يا قائم يادائم يا عالم يامالك يا قدُّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يامتكبّر ياخالق يا بارىء يامصوّر ياعليُّ ياعظيم ياحليم يا كريم يا حكيم ياعليم ياخبير يا كبير يامتعالي ياولىُّ ياأوّل يا آخر ياظاهر ياباطن ياحقُّ يا مبين يا سميع يا بصير يا قريب يامجيب ياحميد يامجيد يا قادر يا قاهر يامليك يا مقتدر ياغنيّ يا كريم ياعفوُّ يا غفور ياغفّار يا غافر ياقابل يا توّاب يا وهّاب يا واسع يارفيع يا رازق يا منير ياشهيد ياحفيظ يافالق يا فاطر يابديع يا نور ياشاكر يا وليُّ يا مولى يا نصير ياالله يامستعان ياخلاّق يالطيف ياشكور ياقدُّوس يا سريع ياشديد يامحيط ياربّ ياقويُّ يا رؤف ياودود يافعّال لما يريد .

اللّهمُّ ياعلاّم يارقيب يامغيث ياحبيب ياوكيل يا هادي يامبدىء يامعيد يامن

في السماء، يا ذاالعرش ، يا ذا الفضل ، يا ذا الطوْل ، يا ذا المعارج ، ياذا الجلال والاكرام ، ياذا التّقوى ، يا أهل المغفرة ، ياجاعل يا ناشر ياباعث يا كافي ياخفيُّ يا مواج يا مخرج يا معطي يا قابض يا مجيب الدعوات ، أسألك يا الله الّذي لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم هوالله الّذي لاإله إلاّ هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون هوالله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له مافي السّموات و - الأرض وهو العزيز الحكيم .

و تقول : قل هوالله أحد ✿ الله الصّمد ✿ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ✿ و يـا الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السّموات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم ، وأسئلك بأسمائك كلّها ، ياالله يارحمن ، وبكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، و بكلّ اسم هو لك علّمته أحداً من خلقك أولم تعلّمه إيّاه ، و أسئلك بعزّتك و قدرتك و نورك و جميع ما أحاط به علمك ، و جميع ما أحطت به على خلقك ، و أسألك بجمعك و أركانك كلّها ، و بحقّ رسولك صلّى الله عليه وآله و بحقّ أوليـائك و بحقك عليهم و باسمك الأكبر و باسمك الأعظم الأعظم الّذي من دعاك به كان حقّاً عليك أن لا تردّه وأن تعطيه ما سألك أن تصلّي على محمد و آل محمد ، و أن تغفر لي جميع ذنوبى و جميع علمك فيّ ولا تدع لى فيمقامي هذا ذنباً إلاّ غفرته ، ولا وزراً إلاّ حططته ، ولاخطيئة إلاّ كفّرتها ، ولا سيّئة إلاّ محوتها ، ولا حسنة إلاّ أثبتّها ، ولا شحّاً إلاّ سترته ، ولا عيباً إلاّ أصلحته، ولا شيناً إلاّ زيّنته ، ولاسقماً إلاّ شفيته ، ولا فقراً إلاّ أغنيته ، ولا فاقة إلاّ سددتها ، ولاديناً إلاّ قضيته ، ولا أمانة إلاّ أدّيتها ، ولا همّاً إلاّ فرّجته ولا غمّاً إلاّ كشفته ، ولا كربة إلاّ نفّستها، ولابليّة إلاّ صرفتها، ولاعدوّاً إلاّ أبدته ولا مؤنة إلاّ كفيتها ، ولا حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة إلاّ قضيتها على أفضل

أملي ورجائي فيك ، وامنن عليّ بذلك ياأرحم الرّاحمين، اللّهمّ إنّي عبدك ، ناصيتي بيدك ، وأجلي بعلمك ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن توفّقني لما يرضيك عنّي، وفكّ رقبتي من النّار ، وأوسع عليّ من الرّزق الحلال الطّيّب ، وادرء عنّي شرّ فسقة العرب والعجم ، وشرّ فسقة الجنّ والإنس ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، ولاتمكر بي ولاتخدعني ، ولاتستدرجني.

اللّهمّ هذا مقام العائذبك ، البائس الفقيرالخائف المستجيرالمشفق ،ومقام من يبوء بخطيئته، ويعترف بذنبه ، ويتوب إلى ربّه ، عصيتك إلهي بلساني ، ولو تشاء وعزّتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولوتشاء وعزّتك لأكمهتني، وعصيتك بسمعي ولوتشاء وعزتك لأصممتني وعصيتك برجلي ولوتشاء وعزتك لجذمتني، وعصيتك إلهي بجميع جوارحي الّتي أنعمت بها عليّ ولم يكن ذلك جزاءك منّي في حسن صنيعك إليّ وجميل بلائك عندي ، اللّهمّ ماعملت من عمل عمداً أو خطأ سرّاً أوعلانية ممّا خانه سمعي أوعاينه بصري أو نطق به لساني أونقلت إليه قدمي أوبطشته بيدي أوباشرته بجلدي أوجعلته في بطني أو كسوته ظهري أوهويته بنفسي أو شرّبته قلبي فيما هولك معصية وعلى من فعله وزر، ومن كلّ فاحشة أوذنب أو خطيئة عملتها في سوادليل أوبياض نهار في خلاء أو ملاء علمته أولم أعلمه ذكرته أونسيته عصيتك فيه طرفة عين في حلّ أوحرم أوقصدت فيه مذيوم خلقتني إلى أن وقفت موقفي هذا فانّني أستغفرك له وأتوب إليك منه وأسئلك ياالله ياربّ ياربّ - تقول ذلك عشر مرّات - بحقّك على نفسك وبحق محمّد صلّى الله عليه وآله وآل محمّد عليك وبحقّ أهل الحقّ عليك، وبحقّك عليهم وبالكلمات الّتي تلقّاك بها آدم فتبت عليه أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تتوب عليّ في مقامي هذا وأن تعطيني خير الدّنيا والآخرة توبة لا تسخط عليّ بعدها أبداً ، وأن تغفرلي مغفرة لا تعذّبني بعدها أبداً ، وأن تعافيني معافاة لاتبتليني بعدها أبداً ، و أن ترزقني فيه يقيناً لا أشكّ بعده أبداً ، وأن تكرمني فيه كرامة لاتهينني بعدها أبداً ، وأن تعزّني فيه عزّاً لاأذلّ بعده أبداً ، وأن ترفعني فيه رفعة لاتضعني بعدها أبداً ، وأن ترزقني فيه رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً كثيراً نافعاً للآخرة و الدّنيا من حيث أرجو

ومن حيث لا أرجو ، ومن حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ، لا تعذّبني عليه ، ولا تفقرني بعده أبداً ، وأن تهب فيه صلاحاً لقلبي ، وصلاحاً لديني ، وصلاحاً لأهلي وصلاحاً لولدي ، وصلاحاً لما خوّلتني ، ورزقتني ، وأنعمت به عليّ من قليل أو كثير ومغفرة لذنوبي وعافية من كلّ بلاء يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تقول سبعين مرّة : أستغفر الله ، وسبعين مرّة أتوب إلى الله ، وسبعين مرّة أسئل الله الجنّة ، وسبعين مرّة أعوذ بالله من النّار ثمّ تقول وأنت رافع رأسك إلى السّماء :

اللّهمّ حاجتي إليك الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني شيء ، وإن منعتنيها لم ينفعني شيء : فكاك رقبتي من النّار ، وأوسع عليّ من رزقك الحلال ، وادرء عنّي شرّ فسقة العرب والعجم ، و اكفني مؤنة الدّنيا و الآخرة ، واكفني مؤنة الشّيطان و مؤنة السّلطان ومؤنة النّاس ، و مؤنة عيالي فانّك وليّ ذلك منّي ومنهم في يسر وعافية .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعلني ممّن رضيت عنه وأطلت عمره ، و أحييته بعد الموت حياة طيّبة ، اللّهمّ لك الحمد كما أقول و فوق ما أقول ، وفوق ما يقول القائلون ، اللّهمّ لك صلاتي و ديني و محياي و مماتي وبك قوامي وبك حولي و قوّتي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفقر ومن وسواس الصّدر ، ومن شتات الأمر ومن عذاب النّار ومن عذاب القبر ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأسئلك خير الرّياح ، وأعوذ بك من شرّ ما تجري به الرّياح ، وأسئلك خير اللّيل وخير النّهار ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل لي في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي لحمي و دمي وعظامي و عروقي ومفاصلي و مقعدي ومقامي و مدخلي و مخرجي نوراً ، و أعظم لي يا ربّ نوراً يوم ألقاك إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ من تهيّأ و تعبّأ و أعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وطلب نائله و جائزته ، فاليك أي سيّدي كان اليوم تهيئتي و تعبيتي وإعدادي واستعدادي رجاء عفوك و رجاء رفدك و طلب فضلك و جائزتك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ولا تخيّبني في ذلك اليوم وفي كلّ يوم أبداً ما أبقيتني من رجائي ، يا من لا يخيب عليه سائل ، ولا ينقصه نائل ، فانّي لم آتك اليوم ثقة منّي بعمل صالح قدّمته ، ولا شفاعة

مخلوق رجوته إلاّ شفاعة محمّد و آل محمّد ، صلواتك و بركاتك عليه ورحمتك عليه وعليهم أتينك مقرّاً بأن لا حجّة لي ولاعذر لي ، أتينك أرجوعظيم عفوك الّذي عفوت به عن الخطّائين ، فأنت الّذي عفوت للخطّائين على عظيم جرمهم ، ولم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم ، أن عدت عليهم بالرّحمة والمغفرة.

فيامن رحمته واسعة ، وفضله عظيم ، ياعظيم ياعظيم يا كريم صلّ على محمّد و آل محمّد وعد عليّ برحمتك ، وتحنّن عليّ بمغفرتك ، وامنن عليّ بعفوك وعافيتك ، وتفضّل عليّ بفضلك وتوسّع عليّ برزقك ، ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك ، ولا يردّ سخطك إلاّ عفوك ، ولا يجير من عقابك إلاّ رحمتك ، ولاينجي منك إلاّ التضرّع إليك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وهب لي يا إلهي منك فرجاً بالقدرة الّتي تحيي بها أموات العباد ، و بها تنشر ميت البلاد ، ولاتهلكني يا إلهي غمّاً حتّى تستجيب لي وتعرّفني الاجابة في دعائي ، و أذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ، ولاتشمت بي عدوّي ، ولا تمكّنه من عنقي .

يا إلهي إن رفعتني فمن ذاالّذي يضعني ، وإن وضعتني فمن ذاالّذي يرفعني ، و إن أكرمتني فمن ذاالّذي يهينني ، وإن أهنتني فمن ذاالّذي يكرمني ، أومن ذاالّذي يرحمني إن عذّبتني ، أومن ذاالّذي يعذّبني إن رحمتني ، وإن أهلكتني فمن ذاالّذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن أمره ، وقد علمت يا إلهي أنه ليس في حكمك ظلم ولاجور ، ولافي عقوبتك عجلة ، إنّما يعجل من يخاف الفوت ، و إنّما يحتاج إلى الظّلم الضعيف ، وقد تعاليت إلهي علوّاً كبيراً ، إلهي صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تجعلني للبلاء غرضاً ولا لنقمتك نصباً ، و أمهلني و نفّسني وأقلني عثرتي ، و ارحم تضرّعي ، ولاتتبعني ببلاء في أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي ، و قلّة حيلتي ، و تضرّعي إليك ، أعوذ بك من غضبك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وأعذني ، و أستجير بك من سخطك فأجرني ، و أؤمن بك فآمنّي ، وأستهديك فاهدني ، وأسترحمك فارحمني و أستنصرك فانصرني ، و أستكفيك فاكفني و أسترزقك فارزقني ، وأستعين بك على الصّبر فأعنّي ، و أستعصمك فيما بقي من عمري فاعصمني ، و أستغفرك لما سلف من

ذنوبي فاغفرلي ، فانّي لن أعود لشيء كرهت إن شئت ذلك يا ربّ .

فاذا قاربت غروب الشّمس فقل : بسم‌الله و بالله وسبحان‌الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، سبحان‌الله آناء اللّيل و أطراف النّهار ، سبحان الله بالغدوّ والآصال ، سبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ، و له الحمد في السّموات و الأرض و عشيّاً وحين تظهرون ، يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ و يحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين .

سبحان ذي الملك و الملكوت ، سبحان ذي العزّة و العظمة و الجبروت ، سبحان الملك الحيّ الّذي لايموت ، سبحان القائم الدّائم القديم ، سبحان الحيّ القيّوم ، سبحان ربّي الأعلى ، سبحانه و تعالى ، سبحان الله ، سبّوحاً قدّوساً ربّ الملائكة و الرّوح ، اللّهمّ إنّي أمسيت منك في نعمة وعافية ، فصلّ على محمّد وأهل بيته ، وأتمم عليّ يا ربّ نعمتك وفضلك وعافيتك ، وارزقني شكرك .

اللّهمّ بنورك اهتديت ، و بفضلك استغنيت ، وبنعمتك أصبحت وأمسيت ، اُشهدك و كفى بك شهيداً و اُشهد ملائكتك وحملة عرشك و أنبيائك ورسلك وأهل سمواتك وأهل أرضك وجميع خلقك بأنّك أنت الله وحدك لاشريك لك ، وأنّ محمّداً عبدك و رسولك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واكتب لي هذه الشّهادة عندك حتّى تلقّنيها يوم القيامة ، وقد رضيت عنّي إنّك على كلّ شيء قدير . اللّهمّ لك الحمد حمداً تضع لك السّماء أكنافها ، ويسبّح لك الأرض ومن عليها ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد أوّله ، ولاينفد آخره ، حمداً يزيد ولايبيد ، حمداً سرمداً دائماً لاانقطاع له ولانفاد [حمداً يصعد أوّله ، ولاينفد آخره] ولك الحمد عليّ وفيّ ومعي وقبلي و بعدي وأمامي ولديّ ، وإذا متّ وفنيت وبقيت أنت يامولاي ، ولك الحمد بجميع محامدك كلّها على جميع نعمائك كلّها ، ولك الحمد في كلّ عرق ساكن ، و كلّ أكلة وشربة و نفس وبطش ، وعلى كلّ موضع شعرة و على كلّ حال .

اللّهمّ لك الحمد كلّه ولك الملك كلّه و بيدك الخير كلّه و إليك يرجع الأمر كلّه ، علانيته و سرّه ، و أنت منتهى الشأن كلّه ، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، اللّهمّ لك الحمد باعث الحمد ، ووارث الحمد ، و بديع الحمد ، وفيّ العهد صادق الوعد ، عزيز الجند قديم المجد ، رفيع الدّرجات ، مجيب الدّعوات ، منزل الآيات ، من فوق سبع سماوات ، مخرجاً من الظّلمات إلى النور ومبدّل السّيئات حسنات ، وجاعل الحسنات درجات .

اللّهمّ لك الحمد غافر الذّنب ، وقابل التّوب ، شديد العقاب ، ذي الطول لا إله إلاّ أنت إليك المصير ، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، ولك الحمد في النّهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة و الأولى ، ولك الحمد عدد كلّ ملك في السّماء ، و لك الحمد عدد كلّ قطرة في البحار ، ولك الحمد عدد القطر و الشجر والحصى والنّوى والثّرى و جميع الانس و البهائم و الطير والسّباع والهوامّ ولك الحمد عدد ما في جوف الأرض ، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض ، ولك الحمد على ما أحصى كتابك وأحاط به علمك حمداً كثيراً طيّباً مباركاً أبداً .

ثمّ قل : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت و يميت ويحيي وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير - عشر مرّات - أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه - عشر مرّات - يا الله يا الله - عشر مرّات - يا رحمن يا رحمن - عشراً - يا رحيم يا رحيم - عشراً - يا بديع السّموات و الأرض يا ذا الجلال و الاكرام - عشراً - يا حيّ يا قيّوم - عشراً - يا حنّان يا منّان - عشراً - يا لا إله إلاّ أنت - عشراً - آمين آمين - عشراً - .

ثمّ قل: أسألك يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى وبالافق المبين ، يا من هو الرّحمن على العرش استوى يا من ليس كمثله شيء ، وهو السّميع البصير ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا و كذا . . . . وتسئل كلّ حاجة لك .

ثمّ قل : أمسينا والجود والجمال والنّور والبهاء والعزّة والقدرة والسّلطان والدّنيا والآخرة وماسكن في اللّيل والنّهار لله ربّ العالمين لا شريك له .

و تقول ثلاث مرّات : الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له ، و الله أكبر لا شريك له لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و سبحان الله وحده لاشريك له صلّى الله على محمّد و أهل بيته ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعله أحبّ من أُحبّ وآثر من اُوثر عندي ، ثمّ ثبّتني على دين محمّد و إبراهيم عليهما السلام وأتباعهما يا أرحم الراحمين .

و تقول ثلاث مرّات : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك و له الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير تقولها أحد عشر مرّة [كذا] وتقول عشر مرّات : أعوذ بالله من همزات الشياطين وأعوذ بالله أن يحضرون .

ثمّ قل: الحمد لله مع كلّ شيء حتّى لايكون شيء بكلّ شيء وحده عدد جميع الأشياء وأضعافها منتهى علم الله ، ولا إله إلاّ الله كذلك ، والله أكبر وسبحان الله كذلك و صلّى الله على محمّد و على آل محمّد والحمد لله ملء الميزان و منتهى العلم و مبلغ الرضا و زنة العرش ، سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله زنة عرشه ومثله و مداد كلماته و مثله و عدد خلقه ومثله و ملء سماواته و مثله وملء أرضه و مثله و عدد جميع ذلك كله سبحان الله ، والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، و صلّى الله على محمّد وآل محمّد و السلام عليه و عليهم و على أرواحهم وأجسادهم و رحمة الله و بركاته .

ثمّ ارفع يديك وقل: اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك ، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك ، و لك الحمد حمداً لاحدّ لقائله إلاّ رضاك ، اللّهمّ لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان ، اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله أشهد أنّه ما أمست بي من نعمة في ديني ودنياى فانّها من الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد عليّ بها و الشكر كثيراً

أمسيت لله عبداً مملوكاً أمسيت لاأستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ماأرجو ولاأصرف منها شرّ ما أحذر ، أمسيت مرتهناً بعملي ، أمسيت لا فقيرهوأفقر منّي إلى الله ، والله هو الغنيّ الحميد، بالله نصبح و نمسي ، وبالله نحيا و بالله نموت ، و إلى الله النشور اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلي على محمّد وآل محمّد، و أسئلك خير ليلتي هذه و خير مافيها و أعوذ بك من شرّها و شرّ مافيها ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تكتب عليّ فيها خطيئة أو إثماً، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اكفني خطيئتها و إثمها و أعطني يمنها ونورها وبركتها .

اللّهمّ نفسي خلقتها وبيدك حياتها وموتها، اللّهمّ فان أمسكتها فالى رضوانك و الجنّة و إن أرسلتها فصلّ على محمّد و على آل محمّد و اغفر لها و ارحمها ، اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، وقنّعني بما رزقتني ، وبارك لي فيما آتيتني ، واحفظني في غيبتي وحضرتي و كلّ أحوالي .

ثمّ قل عشر مرّات: اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وابعثني على الايمان بك ، والتصديق برسولك ، و الولاية لعليّ بن أبي طالب ، صلواتك عليه والبراءة من عدوّه ، والانتقام بالأئمة من آل محمد، فانّي قد رضيت بذلك يارب اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد عبدك و رسولك في الأوّلين و الآخرين ، و صلّ على محمّد في الملاء الأعلى ، وصلّ على محمّد في المرسلين ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف و الفضيلة و الدرجة الكبيرة الرّفيعة في الجنّة ، اللّهمّ آمنت بمحمد ولم أره فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، ارزقني صحبته، وتوفّني على ملّته ، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لاظماً بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ آمنت بمحمّد ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه ، اللّهمّ أبلغ روح محمّد منّي تحيّة كثيرة و سلاماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد الّذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد الّذين أمرت بطاعتهم و أوجبت حقّهم ومودّتهم ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد الّذين ألهمتهم علمك واستحفظتهم كتابك. واسترعيتهم عبادك ، فانّهم معدن كلماتك ، وخزّان علمك ، و

دعائم دينك ، والقوّام بأمرك صلاة كثيرة طيّبة مباركة نامية ، و أبلغ أرواحهم الطيّبة وأجسادهم الطاهرة منّي في هذه الساعة و كلّ ساعة تحيّة كثيرة وسلاماً الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد وأهل بيته وسلّم تسليماً .

دعاء آخر في عشيّة عرفة : يا ربّ إنّ ذنوبي لاتضرّك ، و إنّ مغفرتك لي لاتنقصك ، فأعطني مالاينقصك ، واغفرلي مالا يضرّك .

دعاء آخر في عشيّة عرفة : اللّهمّ لاتحرمني خيرماعندك لشرّ ماعندي ، فان أنت لم ترحمني بتعبي ونصبي فلاتحرمني أجرالمصاب على مصيبته .

أقول : وقد رويناه فيدعاء جدّتنا اُمّ جدّنا داودبن الحسن ابن مولاناالحسن ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام المذكور في عمل يوم النصف من رجب ، قالت اُمّ داود: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيدعا بهذا الدُّعاء في غير رجب ؟ قال : نعم في يوم عرفة .

أقول : و يستحبُّ أيضاًأن يدعا في هذا اليوم بالدُّعاء الّذي قدّمناه في تعقيب الظهر يوم الجمعة في الجزء الرابع عن مولانا زين العابدين عليه السلام الّذي أوّله: يا من يرحم من لايرحمه العباد (١) .

◆

---

(١) كتاب الاقبال : ٤٠١ - ٤٢١ ، و الدعاء المشار اليه قد مر في كتاب الصلاة .

٣

* (باب) *

* « (أعمال يوم عيد الاضحى و ليلته وايام التشريق) » *
* « (ولياليها وادعية الجمع وما يناسب ذلك) » *

اقول : سبق أكثر ما يتعلّق بهذا الباب في كتاب الطهارة والصلاة والدُّعاء وكتاب الصوم وسننقل بعضها في كتاب الحجّ وكتاب المزار إن شاء الله تعالى أيضاً ، فارجع إليها .

١ - وقال الكفعمي - ره - في البلد الأمين : و إن استطعت أن تحيي ليلة الأضحى فافعل ، فانّ أبواب السّماء لاتغلق تلك اللّيلة لأصوات المؤمنين ، فاذا أصبحت و صلّيت العيد ، فادع بعدها بالدعائين المذكورين في الصحيفة ، و هما بعد دعاء يوم عرفة .

وقال في الحاشية : و ادع فيه أيضا بهذا الدُّعاء وهو مرويٌّ عن الصادق عليه السلام اللّهمَّ صلِّ على وليك و أخي نبيك [و وزيره و حبيبه و خليله و موضع سرِّه و خيرته من اُسرته ووصيّه وصفوته وخالصته وأمينه ووليّه وأشرف عترته الّذين آمنوا وأبي ذرّيّته وباب حكمته والناطق بحجّته والدّاعي إلى شريعته ، والماضي على سنّته وخليفته على اُمّته سيّد المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك وأصفيائك وأوصياء أنبيائك .

اللّهمَّ إنّي أشهد أنه قد بلّغ عن نبيّك صلى الله عليه وآله ما حمّل ، و رعى ما استحفظ و حفظ ما استودع ، و حلّل حلالك و حرّم حرامك و أقام أحكامك و دعا إلى سبيلك و إلى أوليائك و عادى أعداءك و جاهد النا كثين عن سبيلك ، و القاسطين و المارقين عن أمرك صابراً محتسبا مقبلا غير مدبر ، لا تأخذه في الله لومة لائم حتّى بلغ في ذلك الرضا و سلّم إليك القضاء ، و عبدك مخلصا و نصح لك مجتهداً حتّى أتاه اليقين فقبضته إليك شهيداً سعيداً ووليّاً رضيّاً زكيّا هاديا مهديّا .

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وعليه أفضل ما صلّيت على أحد من أنبيائك وأصفيائك

يارب العالمين (١) .

٢- قل : فيما نذكره ممّا ينبغي أن يكون أهل السعادات والاقبال عليه يوم الأضحى من الأحوال :

اعلم أنّنا قدذكرنا في عيد شهررمضان مافتحه علينا مالك القلب واللسان من الآداب عند استقبال ذلك العيد وآداب ذلك النهار، مانستغني به الآن عن التكرار لكن يمكن أنك لاتقدر على نظرماقدّمناه ، أو لاتعرف معناه ، فنذكرعرف مايفتح الله جلّ جلاله عليه ويحسن به إلينا فنقول :

اذكرأيّهاالانسان أنّ الله جلّ جلاله سبقك بالاحسان قبل أن تعرفه وقبل أن تتقرّب إليه بشيء من الطاعات ، فهيّألك كلّ ماكنت محتاجاً إليه من المهمّات حتّى بعث لك رسولاً من أعزّ الخلايق عليه ، يزيل ملوك الكفّار و يقطع دابر الأشرار، الّذين يحولون بينك وبين فوائدأسراره، و يشغلونك عن الاهتداء بأنواره فأطفأنار الكافرين، وأذلّ رقاب ملوك اليهود والنصارى والملحدين ، ولم يكلّفك أن تكون في تلك الأوقات من المجاهدين ، ولا تكلّفت خطراً ولا تحمّلت ضرراً في استقامة هذا الدين ، و جاءتك العبادات في عافية و نعمة صافية ممّا كان فيه سيّد المرسلين ، وخواصّ عترته الطاهرين، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ، وممّا جاهد عليه ووصل إليه السلف من المسلمين، فلاتنس المنّة عليك في سلامتك من تلك الأهوال وماظفرت به من الآمال والاقبال ، و جرّ بلسان الحال بنظرك ، و اذكر بخاطرك القتلى الّذين سفكت دماؤهم في مصلحتك و هدايتك من أهل الكفر و من أهل الاسلام ، حتّى ظفرت أنت بسعادتك ، وكم خرّب من بلاد عامرة ، وأهلك من اُمم غابرة .

ثمّ اذكر إبراز الله جلّ جلاله أسراره بيوم العيد ، وأظهرلك أنواره بذلك الوقت السعيد ، من مخزون ما كان مستوراً عن الاُمم الماضية ، والقرون الخالية وجعلك أهلاً أن تزور عظمته و حضرته فيه ، وتحدّثه بغير واسطة و تناجيه ، فهل

---

(١) البلد الامين : ٢٥٩ وقدكان ههنا بياض فى الكمبانى .

كان هذا في حسنات نطفتك أو علقتك أو مضغتك ؟ أولمّا كنت جنيناً ضعيفاً ؟ أو لمّا صرت رضيعاً لطيفاً ؟ أولمّا كنت ناشئاً صغيراً ؟ أو هل وجدت لك في ذلك تدبيراً ؟ .

فكن رحمك الله عبداً مطيعاً] ومملوكاً سميعاً لذاك المالك السالك بك في تلك المسالك ، الواقي لك من المهالك ، فوالله إنه ليقبح بك مع سلامة عقلك ، وما وهب لك من فضله الّذي صرت تعتقده من فضلك أن تعمى أو تتعامى عن هذا الاحسان الخارق للألباب أو أن تشغل عنه أو تؤثر عليه شيئاً من الأسباب ؟

أقول : فاستقبل هديّة الله جلّ جلاله إليك يوم عيده ، بتعظيمه وتمجيده ، والقيام بحقّ وعوده ، والخوف من وعيده ، وفرحك وسرورك بما في ذلك من المسارّ و المبارّ على قدر الواهب جلّ جلاله وعلى قدر ما كنت عليه من ذلّ التراب ، وعقبات النشأة الاُولى وما كان فيها من الأخطار ، وتردّدك في الأصلاب والأرحام اُلوفاً كثيرة من الأعوام ، يسار بك في تلك المضائق . على مركب السّلامة من العوائق ، حتّى وصلت إلى هذه المسافة ، وأنت مشمول بالرحمة والرأفة ، موصول بموائد الضّيافة ، آمناً من المخافة .

فالعجب كلّ العجب لك إن جهلت قدر المنّة عليك فيما تولاّه الله جلّ جلاله من الاحسان إليك ، فاشتغل بما يريد ، و قد كفاك كلّ هول شديد ، و هو جلّ جلاله كافيك ما قد بقي بذلك اللّطف والعطف الّذي أجراه على المماليك والعبيد .

فصل : فيما نذكره من الرّواية بغسل يوم الأضحى باسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه رضوان الله جلّ جلاله عليه فيما ذكره من كتاب من لا يحضره الفقيه فقال : ما هذا لفظه :

و روى ابن المغيرة عن القاسم بن الوليد قال : سألته عن غسل الأضحى قال : واجب إلاّ بمنى ، ثمّ قال - ره - وروى أنّ غسل الأضحى سنّة .

أقول : إنّه إذا ورد لفظ الأمر بالوجوب لشيء يكون ظاهر العمل عليه أنّه مندوب يعني يكون المراد بلفظ الواجب التأكيد للعمل عليه ، و إظهار تعظيمه على غيره من غسل مندوب لم يبلغ تعظيمه إليه .

فصل: فيما نذكره ممّا يعتمد الانسان في يوم الأضحى عليه بعد الغسل المشار إليه، وجدنا ذلك في بعض مصنّفات أصحابنا المهتمّ بالعبادات نسخة عتيقة ذكر مصنّفها أنها مختصر من كتاب المنتخب فقال ما هذا لفظه:

العمل في يوم النحر أن تبكّر يوم النحر فتغتسل و تلبس أنظف ثوب لك و تقول عند ذلك:

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّا نستفتح الثّناء بحمدك، و نستدعي الثواب بمنّك، فاسمع يا سميع مدحتي فكم يا إلهي من كربة قد كشفتها فلك الحمد، و كم يا إلهي من دعوة قد أجبتها فلك الحمد، و كم يا إلهي من رحمة قد نشرتها فلك الحمد، و كم يا إلهي من عثرة قد أقلتها فلك الحمد. و كم يا إلهي من محنة قد أزلتها فلك الحمد، و كم يا إلهي من حلقة ضيّقة قد فككتها فلك الحمد، سبحانك لم تزل عالماً كاملاً أولاً آخراً ظاهراً باطناً ملكاً عظيماً أزليّاً قديماً عزيزاً حكيماً رؤفاً رحيماً جواداً كريماً سميعاً بصيراً لطيفاً خبيراً عليّاً كبيراً عليماً قديراً لا إله إلا أنت سبحانك و تعاليت أستغفرك و أتوب إليك و أنت التواب الرّحيم.

اللّهمّ إنّي أشهد بحقيقة إيماني، و عقد عزائمي و إيقاني، و حقائق ذنوبي ومجاري سيول مدامعي ومساغ مطعمي، ولذّة مشربي، ومشامّي ولفظي وقيامي وقعودي ومنامي وركوعي وسجودي وبشري وعصبي وقصبي ولحمي ودمي ومخّي وعظامي، وما احتوت عليه شراسيف أضلاعي وما أطبقت عليه شفتاي وما أقلّت الأرض من قدمي أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم تتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم تلد و لم تولد ولم يكن لك كفواً أحد و كيف لا أشهد لك بذلك يا سيّدي و مولاي و أنت خلقتني بشراً سويّاً، ولم أك شيئاً مذكوراً، و كنت يا مولاي عن خلقي غنيّاً و ربّيتني طفلا صغيراً و هديتني للاسلام كبيراً، و لولا رحمتك إيّاي لكنت من الهالكين، نعم فلا إله إلاّ الله كلمة حقّ من قالها سعد و عزّ، ومن استكبر عنها شقي و ذلّ، ولا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كلمة خفيفة على اللّسان، ثقيلة في الميزان، بها رضى الرّحمن، و سخط الشيطان.

و الحمد لله أضعاف ما حمده جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين ، و كما يحبُّ ربنا الله لا إله إلاّ هو و يرضى أن تحمد و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله و عظم ربوبيّته ومداد كلماته ، و كما هوأهله ، وسبحان الله أضعاف ماسبّحه جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين و كما يحبُّ ربنا الله لا إله إلاّ هو و يرضى أن يسبّح و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا و عزّ جلاله و عظم ربوبيّته و مداد كلماته و كما هو أهله ، ولا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد أضعاف ما هلّله جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين وكما يحبُّ ربنا الله لا إله إلا هو ويرضى أن يهلّل و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله وعظم ربوبيّته و مداد كلماته و كما هوأهله ، والله أكبر أضعاف ما كبّره جميع خلقه من الأوّلين والآخرين، و كما يحبُّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو ويرضى أن يكبّر و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله و عظم ربوبيّته ومداد كلماته و كما هو أهله .

و أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم غفّار الذُّنوب و أتوب إليه وأسئله أن يتوب عليَّ أضعاف ما استغفره جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين و كما يحبُّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو و يرضى أن يستغفر و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزَّ جلاله وعظم ربوبيّته و مداد كلماته و كما هو أهله .

اللّهمَّ يا الله يا ربّ يا رحمن يا رحيم ، يا ملك يا قدُّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا كبير يا خالق يا بارىء يا مصوّر يا حكيم يا خبير يا سميع يا بصير يا عالم يا عليم يا جواد يا كريم يا حليم يا قديم يا غنيُّ يا عظيم يا متعالي يا عالي يا محيط يا رؤف يا غفور يا ودود يا شكور يا جليل يا جميل يا حميد يا مجيد يا مبدىء يامعيد يا فعّالاً لما يريد يا باعث يا وارث يا قدير يا مقتدر يا صمد يا قاهر يا توّاب يا بارّ يا قويُّ يا بديع يا و كيل يا كفيل يا قريب يا مجيب ياأوّل يارازق يا منير يا وليُّ يا هادي يا ناصر يا واسع يامحيي يا مميت يا قابض يا باسط يا قائم يا شهيد يا رقيب يا حبيب يا مالك يا نور يا رفيع

يا مولى يا ظاهر يا باطن يا أوّل يا آخر يا طاهر يا مطهّر يا لطيف يا حفيُّ يا خالق يا مليك يا فتّاح يا علاّم يا شاكر يا أحد يا غفّار يا ذا الطول يا ذا الحول يامعين ياذاالعرش يا ذاالجلال والاكرام يامستعان ياغالب يامغيث يامحمود يامعبود يا محسن يا مجمل يافرد يا حنّان يا منّان يا قديم الاحسان .

أسئلك بحقّ هذه الأسماء و بحق أسمائك كلّها ما علمت منها وما لم أعلم أن تصلّي على محمّد نبيّك و رسولك وخيرتك من خلقك وعلى آل محمد الطيّبين الأخيار الطّاهرين الأبرار ، وأن تفرّج عنّي كلّ غمّ و همّ و كرب و ضرّ وضيق أنافيه [وتوسّع عليّ في رزقي أبداً ماأحييتني ، وتبلّغني أملي سريعاً عاجلاً ، وتكبت أعدائي و حسّادي ، و ذوى التعزّز عليّ ، والظلم لي و التعدّي عليّ ، و تنصرني عليهم برحمتك، وتكفيني أمرهم بعزّتك ، وتجعلني الظاهر عليهم بقدرتك و غالب مشيّتك يا أرحم الرّاحمين آمين ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد خاتم النبيّين وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين و سلّم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل] (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٤٢٢- ٤٢٥ ، ومابين العلامتين كان محله بياضاً ألحقناه من المصدر ، وبعد ذلك فى كتاب الاقبال كيفية الخروج الى صلاة العيد وقد مرمايتعلق بذلك فى كتاب الصلاة .

٤

* (((باب))) *

* « (اعمال يوم الغدير وليلته وأدعيتهما) » *

أقول: قد ذكرنا أكثر ما يناسب هذا الباب في كتاب الطّهارة والصّلاة والدّعاء وكتاب الصّيام وكتاب المزار، وأوردنا أيضاً جمل ما يتعلّق بيوم الغدير في كتاب الفتن وكتاب أحوال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وغير ذلك أيضاً.

١ - **قل**: روينا بالأسانيد المتّصلة ممّا ذكره ورواه محمّد بن على الطّرازي في كتابه عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرّقّي، عن عمارة بن جوين أبي هارون العبدي وروينا بأسانيدنا أيضاً إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان فيما رواه عن عمارة بن جوين أبي هارون العبدي أيضاً قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة فوجدته صائماً فقال: إنّ هذا اليوم يوم عظّم الله حرمته على المؤمنين إذ أكمل الله لهم فيه الدّين و تمّم عليهم النّعمة، وجدّد لهم ما أخذ عليهم من الميثاق و العهد في الخلق الأوّل إذ أنساهم الله ذلك الموقف، و وفّقهم للقبول منه، ولم يجعلهم من أهل الانكار الّذين جحدوا.

فقلت له: جعلت فداك فما صواب صوم هذا اليوم؟ فقال: إنّه يوم عيد وفرح و سرور وصوم شكراً لله عزّ وجلّ، فانّ صومه يعدل ستّين شهراً من الأشهر الحرم ومن صلّى فيه ركعتين أيّ وقت شاء - و أفضل ذلك قرب الزّوال، وهي السّاعة الّتي اُقيم فيها أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم علماً للنّاس، و ذلك أنّهم كانوا قربوا من المنزل في ذلك الوقت - فمن صلّى ركعتين ثمّ سجد وشكر الله عزّ وجلّ مائة مرّة ودعا بهذا الدّعاء بعد رفع رأسه من السّجود الدّعاء:

اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّ لك الحمد وحدك لاشريك لك، و أنّك واحد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد، و أنّ محمّداً عبدك و رسولك صلواتك عليه و آله يامن هو كلّ يوم في شأن كما كان من شأنك أن تفضّلت عليّ بأن جعلتني

من أهل إجابتك وأهل دينك وأهل دعوتك ، ووفّقتني لذلك في مبتدء خلقي تفضّلاً منك وكرماً وجوداً ، ثمّ أردفت الفضل فضلاً ، والجود جوداً ، والكرم كرماً ، رأفةً منك ورحمة إلى أن جدّدت ذلك العهد لي تجديداً بعد تجديدك خلقي وكنت نسياً منسيّاً ناسياً ساهياً غافلاً ، فأتممت نعمتك بأن ذكّرتني ذلك ومننت به عليّ وهديتني له فليكن من شأنك ـ يا إلهي و سيّدي و مولاي ـ أن تتمّ لي ذلك ولا تسلبنيه حتّى تتوفّاني على ذلك ، وأنت عنّي راض ، فانّك أحقّ المنعمين أن تتمّ نعمتك عليّ .

اللّهمّ سمعنا و أطعنا و أجبنا داعيك بمنّك فلك الحمد غفرانك ربّنا و إليك المصير آمنّا بالله وحده لاشريك له ، وبرسوله محمّد وصدّقنا و أجبنا داعي الله واتّبعنا الرّسول في موالاة مولانا و مولى المؤمنين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عبدالله و أخي رسوله ، والصدّيق الأكبر ، و الحجّة على بريّته ، المؤيّد به نبيّه ودينه الحقّ المبين ، علماً لدين الله ، و خازناً لعلمه ، وعيبة غيب الله ، و موضع سرّ الله ، وأمين الله على خلقه ، وشاهده في بريّته ، اللّهمّ إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد ، فانّا يا ربّنا بمنّك و لطفك أجبنا داعيك ، و اتّبعنا الرّسول وصدّقناه و صدّقنا مولى المؤمنين ، و كفرنا بالجبت والطّاغوت فولّنا ما تولّينا ، واحشرنا مع أئمّتنا فانّا بهم مؤمنون موقنون ولهم مسلّمون آمنّا بسرّهم و علانيتهم ، و شاهدهم و غائبهم ، وحيّهم و ميّتهم ، و رضينا بهم أئمّة وقادة و سادة وحسبنا بهم بيننا و بين الله دون خلقه لانبتغي بهم بدلاً ، ولا نتّخذ من دونهم وليجة ، و برئت إلى الله من كلّ من نصب لهم حرباً من الجنّ و الانس من الأوّلين و الآخرين ، و كفرنا بالجبت و الطّاغوت والأوثان الأربعة وأشياعهم وأتباعهم و كلّ من والاهم من الجنّ والانس من أوّل الدّهر إلى آخره .

اللّهمّ إنّا نشهدك أنّا ندين بما دان به محمّد و آل محمّد ، صلّى الله عليه و عليهم

وقولنا ما قالوا ، ودينا مادانوا به ، ماقالوا به قلنا ، ومادانوا به دنّا ، وماأنكروا أنكرنا ، ومن والوا والينا ، ومن عادوا عادينا ، ومن لعنوا لعنّا ، ومن تبرّؤا منه تبرّأنا منه ، و من ترحّموا عليه ترحّمنا عليه ، آمنّا و سلّمنا و رضينا و اتّبعنا موالينا صلوات الله عليهم ، اللّهمّ فتمّم لنا ذلك ولاتسلبناه ، واجعله مستقرّاً ثابتاً عندنا ، ولا تجعله مستعاراً ، و أحينا ما أحييتنا عليه وأمتنا إذا أمتّنا عليه ، آل محمّد أئمّتنا فبهم نأتمّ و إيّاهم نوالي ، وعدوّهم عدوّ الله نعادي ، فاجعلنا معهم في الدّنيا و الآخرة و من المقرّبين فانّا بذلك راضون يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تسجد وتحمد الله مائة مرّة وتشكر الله عزّ وجلّ مائة مرّة وأنت ساجد ، فانّه من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم و بايع رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك ، و كانت درجته مع درجة الصّادقين الّذين صدقوا الله ورسوله في موالاة مولاهم ذلك اليوم وكان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و مع الحسن و الحسين عليهما السّلام ، و كمن يكون تحت راية القائم عليه السلام و في فسطاطه من النّجباء و النّقباء (١) .

و من الدّعوات في يوم عيد الغدير ما ذكره محمّد بن عليّ الطّرازيّ في كتابه رويناه باسنادنا إلى عبدالله بن جعفر الحميري قال : حدّثنا هارون بن مسلم ، عن أبي الحسن اللّيثيّ ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال لمن حضره من مواليه و شيعته : أتعرفون يوماً شيّد الله به الاسلام ، وأظهر به منار الدّين ، وجعله عيداً لنا ولموالينا وشيعتنا ؟ فقالوا : الله ورسوله و ابن رسوله أعلم ، أيوم الفطر هو يا سيّدنا ؟ قال : لا ، قالوا : أفيوم الأضحى هو ؟ قال : لا ، وهذان يومان جليلان شريفان و يوم منار الدّين أشرف منهما ، و هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا انصرف من حجّة الوداع وصار بغدير خم أمر الله عزّ وجلّ جبرئيل عليه السلام أن يهبط على النبيّ صلى الله عليه وآله وقت قيام الظهر من ذلك اليوم و أمره أن يقوم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام و أن ينصبه علماً للنّاس بعده ، و أن يستخلفه في

---

(١) كتاب الاقبال ص ٤٧٢-٤٧٣ .

أمّته ، فهبط إليه و قال له : حبيبي محمّد إنّ الله يقرئك السّلام ، ويقول لك : قم في هذا اليوم بولاية عليّ صلّى الله عليه ليكون علماً لأمّتك بعدك ، يرجعون إليه ، و يكون لهم كأنت ، فقال النبيّ ﷺ : حبيبي جبرئيل إنّي أخاف تغيّر أصحابي لما قد وتروه و أن يبدوا ما يضمرون فيه ، فعرج ومالبث أن هبط بأمر الله فقال له : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فقام رسول الله ﷺ ذعراً مرعوباً خائفاً من شدّة الرّمضاء وقدماه تشويان ، و أمر بأن ينظف الموضع ويقمّ ما تحت الدّوح من الشوك ، و غيره ، ففعل ذلك ، ثمّ نادى بالصّلاة جامعة ، فاجتمع المسلمون و فيمن اجتمع أبوبكر و عمرو عثمان و سائر المهاجرين و الأنصار ، ثمّ قام خطيباً و ذكر بعده الولاية ، فألزمها للنّاس جميعاً فأعلمهم أمر الله بذلك فقال قوم ماقالوا وتناجوا بما أسرّوا .

فاذا كان صبيحة ذلك اليوم وجب الغسل في صدر نهاره ، و أن يلبس المؤمن أنظف ثيابه وأفخرها ويتطيّب إمكانه وانبساط يده ثمّ يقول :

اللّهمّ إنّ هذا اليوم شرّفتنا فيه بولاية وليك عليّ صلوات الله عليه و جعلته أمير المؤمنين وأمرتنا بموالاته و طاعته و أن نتمسّك بما يقرّبنا إليك ، و يزلفنا لديك أمره و نهيه ، اللّهمّ قد قبلنا أمرك و نهيك ، وسمعنا وأطعنا لنبيّك ، وسلّمنا ورضينا ، فنحن موالي عليّ صلّى الله عليه وأولياؤه كما أمرت نواليه ، ونعادي من يعاديه ، و نبرء ممّن تبرّء منه ، ونبغض من أبغضه ، و نحبّ من أحبّه ، وعليّ صلّى الله عليه مولانا كما قلت ، وإمامنا بعد نبيّنا ﷺ كما أمرت .

فاذا كان وقت الزّوال أخذت مجلسك بهدوء وسكون و وقار و هيبة وإخبات و تقول :

الحمد لله ربّ العالمين كما فضّلنا في دينه على من جحد وعند ، و في نعيم الدّنيا على كثير ممّن عمد، وهدانا بمحمد نبيّه ﷺ ، وشرّفنا بوصيّه وخليفته في حياته و بعد مماته ، أمير المؤمنين صلّى الله عليه ، اللّهمّ إنّ محمّداً ﷺ نبيّنا

كما أمرت ، و عليّاً صلّى الله عليه مولانا كما أقمت ، ونحن مواليه وأولياؤه .

ثمّ تقوم و تصلّي شكراً لله تعالى ركعتين تقرء في الاُولى الحمد ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و قل هوالله أحد كما اُنزلتا لا كما نقصتا ثمّ تقنت وتركع و تتمّ الصّلاة و تسلّم و تخرّ ساجداً و تقول في سجودك :

اللّهمّ إنّا إليك نوجّه وجوهنا في يوم عيدنا الّذي شرّفتنا فيه بولاية مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه ، عليك نتوكّل و بك نستعين في اُمورنا اللّهمّ لك سجدت وجوهنا و أشعارنا و أبشارنا و جلودنا و عروقنا و أعظمنا وأعصابنا و لحومنا و دماؤنا ، اللّهمّ إيّاك نعبدو لك نخضع ولك نسجد ، على ملّة إبراهيم ودين محمّد وولاية عليّ صلواتك عليهم أجمعين ، حنفاء مسلمين ومانحن من المشركين ولا من الجاحدين ، اللّهمّ العن الجاحدين المعاندين المخالفين لأمرك و أمر رسولك صلّى الله عليه وآله ، اللّهمّ العن المبغضين لهم لعناً كثيراً لا ينقطع أوّله ولاينفد آخره اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، وثبّتنا على مواتك و موالاة رسولك و آل رسولك و موالاة أمير المؤمنين صلوات الله عليهم . اللّهمّ آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وأحسن منقلبنا يا سيّدنا و مولانا .

ثمّ كل واشرب وأظهر السّرور وأطعم إخوانك وأكثر برّهم واقض حوائج إخوانك إعظاماً ليومك ، و خلافاً على من أظهر فيه الاغتمام و الحزن ضاعف الله حزنه وغمّه (١) .

٣ - قل: من الدعوات في يوم الغدير : ما نقلناه من كتاب محمّد بن عليّ الطّرازي أيضاً باسناده إلى أبي الحسن عبدالقاهر بوّاب مولانا أبي إبراهيم موسى ابن جعفر وأبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن حسّان الواسطي بواسط في سنة ثلاثمائة قال: حدّثني عليّ بن الحسن العبدلي قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه الصّلاة والسلام و على آبائه وأبنائه يقول : صوم يوم غدير خمّ يعدل صيام عمر الدّنيا لوعاش إنسان عمر الدّنيا ثمّ لوصام

---

(١) كتاب الاقبال : ٤٧٤ - ٤٧٥ .

ما عمرت الدُّنيا لكان له ثواب ذلك و صيامه يعدل عندالله عزَّ وجلَّ مائة حجّة و مائة عمرة ، و هو عيد الله الأكبر ، و ما بعث الله عزّوجلّ نبيّاً إلاّ و تعيّد في هذا اليوم ، وعرف حرمته ، و اسمه في السّماء يوم العهد المعهود ، و في الأرض يوم الميثاق المأخوذ و الجمع المشهود ، و من صلّى فيه ركعتين من قبل أن تزول الشّمس بنصف ساعة شكراً لله عزّوجلّ ، و يقرء في كلّ ركعة سورة الحمد عشراً ، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر عشراً، وآية الكرسي عشراً ، عدلت عند الله عزّوجلّ مائة ألف حجّة و مائة ألف عمرة ، و ما سأل الله عزّوجلّ حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة كائنة ما كانت إلاّ أتى الله عزّوجلّ على قضائها في يسر وعافية ، و من فطّر مؤمناً كان له ثواب من أطعم فئاماً و فئاماً ، فلم يزل يعدّ حتّى عقد عشرة .

ثمّ قال: أتدري ماالفئام؟ قلت : لا، قال : مائة ألف ، وكان له ثواب من أطعم بعددهم من النّبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين في حرم الله عزّوجلّ وسقاهم في يوم ذي مسغبة، والدّرهم فيه بمائة ألف درهم، ثمّ قال: لعلّك ترى أنّ اللهعزّوجلّ خلق يوماً أعظم حرمة منه ؟ لا والله ، لا والله ، لاوالله ، ثمّ قال : وليكن من قولك إذالقيت أخاك المؤمن :

الحمدلله الّذي أكرمنا بهذا اليوم، وجعلنا من المؤمنين ، وجعلنا من الموفين بعهده الّذي عهد إلينا ، و ميثاقه الّذي واثقنابه من ولاية ولاة أمره ، و القوّام بقسطه ، ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذّبين بيوم الدّين .

ثمّ قال : وليكن من دعائك في دبر الركعتين أن تقول :

ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ، ربّنافاغفر لنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار، ربّنا و آتنا ماوعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد ، اللّهمّ إنّي اُشهد و كفى بك شهيداً و اُشهد ملائكتك و حملة عرشك وسكّان سمواتك و أرضك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت المعبود الّذي ليس من لدن عرشك إلى قرار أرضك معبود يعبد سواك إلاّ

باطل مضمحلٌّ غير وجهك الكريم لا إله إلاّ أنت المعبود لا معبود سواك تعاليت عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيرا .

و أشهد أنّ محمّداً عبدك و رسولك و أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين و وليّهم و مولاهم و مولاي ، ربّنا إنّنا سمعنا النداء ، و صدّقنا المنادي ، رسولك ﷺ إذ نادى نداء عنك بالّذي أمرته أن يبلّغ عنك ما أنزلت إليه من موالاة وليّ المؤمنين و حذّرته و أنذرته إن لم يبلّغ أن تسخط عليه و أنّه إذا بلّغ رسالاتك عصمته من الناس فنادى مبلّغاً وحيك و رسالاتك :«ألا من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، ومن كنت وليّه فعليٌّ وليّه ، ومن كنت نبيّه فعليٌّ أميره » ربّنا قد أجبنا داعيك النذير المنذر محمّداً عبدك الّذي أنعمت عليه ، و جعلته مثلا لبني إسرائيل ، ربّنا آمنّا و اتّبعنا مولانا ووليّنا وهادينا وداعينا داعي الأنام وصراطك السّوي المستقيم ، وحجّتك البيضاء ، و سبيلك الداعي إليك على بصيرة هو و من اتّبعه ، و سبحان الله عمّا يشركون بولايته وبأمر ربّهم باتّخاذ الولايج من دونه .

فأشهد يا إلهي أنّ الامام الهادي المرشد الرّشيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين الّذي ذكرته في كتابك فقلت « وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم» اللّهمّ فانّا نشهد بأنّه عبدك الهادي من بعد نبيّك النّذير المنذر و الصّراط المستقيم وإمام المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وحجّتك البالغة ، ولسانك المعبّر عنك في خلقك ، و القائم بالقسط بعد نبيّك ، و ديّان دينك ، وخازن علمك ، وعيبة وحيك وعبدك وأمينك المأمون المأخوذ ميثاقه مع ميثاقك وميثاق رسلك من خلقك وبريّتك بالشّهادة والاخلاص بالوحدانيّة بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ومحمّد عبدك ورسولك وعليٌّ أمير المؤمنين وجعلت الاقرار بولايته تمام توحيدك والاخلاص لك بوحدانيّتك وإكمال دينك وتمام نعمتك على جميع خلقك ، فقلت وقولك الحق :«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً » فلك الحمد على ما مننت به علينا من الاخلاص لك بوحدانيّتك ، وجدت علينا بموالاة وليّك الهادي من بعد نبيّك النذير المنذر ، و رضيت لنا الاسلام ديناً بمولانا وأتممت علينا نعمتك

بالّذي جدّدت لنا عهدك و ميثاقك ، وذكّرتنا ذلك ، وجعلتنا من أهل الاخلاص و التصديق لعهدك و ميثاقك ، و من أهل الوفاء بذلك ، و لم تجعلنا من النّاكثين المكذّبين ، و الجاحدين بيوم الدّين ، و لم تجعلنا من المغيّرين و المبدّلين و المحرّفين و المبتّكين آذان الأنعام ، و المغيّرين خلق الله ، و من الّذين استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ، و صدّهم عن السبيل و الصراط المستقيم .

و أكثر من قولك : « اللّهمّ العن الجاحدين والناكثين والمغيّرين والمبدّلين الّذين يكذّبون بيوم الدّين من الأوّلين و الآخرين .

ثمّ قل : اللّهمّ لك الحمد على نعمتك علينا بالّذي هديتنا إلى موالاة ولاة أمرك من بعد نبيّك ، والأئمّة الهادين الّذين جعلتهم أركاناً لتوحيدك ، وأعلام الهدى و منار التقوى ، والعروة الوثقى ، و كمال دينك ، و تمام نعمتك ، ومن بهم و بموالاتهم رضيت لنا الاسلام ديناً ربّنا فلك الحمد ، آمنّا بك وصدّقنا بنبيّك الرّسول النذير المنذر ، و اتّبعنا الهادي من بعد النذير المنذر ، ووالينا وليّهم وعادينا عدوّهم ، و برئنا من الجاحدين والناكثين والمكذّبين بيوم الدّين .

اللّهمّ فكما كان من شأنك يا صادق الوعد ، يامن لا يخلف الميعاد ، يامن هو كلّ يوم في شأن ، أن أتممت علينا نعمتك بموالاة أوليائك ، المسؤول عنهم عبادك فانّك قلت « و لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » وقلت : « وقفوهم إنّهم مسؤلون » ومننت بشهادة الاخلاص لك بولاية أوليائك الهداة من بعد النذير المنذر ، السراج المنير و أكملت لنا الدّين بموالاتهم و البراءة من أعدائهم ، و أتممت علينا النّعم بالّذي جدّدت لنا عهدك ، وذكّرتنا ميثاقك المأخوذ منّا في مبتدء خلقك إيانا وجعلتنا من أهل الاجابة ، و ذكّرتنا العهد والميثاق ، و لم تنسنا ذكرك فانّك قلت : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » شهدنا بمنّك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّنا و أنّ محمّداً عبدك و رسولك نبيّنا ، و أنّ عليّاً أمير المؤمنين وليّنا و مولانا ، وشهدنا بالولاية لوليّنا و مولانا من ذرية نبيّك من صلب وليّنا ومولانا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عبدك الّذي

أنعمت عليه ، و جعلته في أُمّ الكتاب لديك عليّاً حكيماً ، و جعلته آية لنبيّك و آية من آياتك الكبرى، والنبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون والنّباء العظيم الّذي هم عنه معرضون ، وعنه يوم القيامة مسئولون ، وتمام نعمتك الّتي عنها يسأل عبادك إذ هم موقوفون ، و عن النّعيم مسؤلون .

اللّهمّ و كما كان من شأنك ما أنعمت علينا بالهداية إلى معرفتهم فليكن من شأنك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تبارك لنا في يومنا هذا الّذي ذكّرتنا فيه عهدك و ميثاقك ، و أكملت لنا ديننا و أتممت علينا نعمتك ، وجعلتنا بنعمتك من أهل الاجابة والاخلاص بوحدانيّتك ، و من أهل الايمان والتصديق بولاية أوليائك و البراءة من أعدائك وأعداء أوليائك الجاحدين المكذّبين بيوم الدين ، فأسئلك يا ربّ تمام ما أنعمت علينا ولا تجعلنا من المعاندين، ولا تلحقنا بالمكذّبين بيوم الدّين ، واجعل لنا قدم صدق مع المتّقين ، و اجعل لنا من لدنك رحمة و اجعل لنا من المتّقين إماماً إلى يوم الدّين، يوم يدعى كلّ اُناس بامامهم ، واجعلنا في ظلّ القوم المتّقين الهداة بعد النذير المنذر والبشير، الأئمة الدعاة إلى الهدى ولا تجعلنا من المكذّبين الدّعاة إلى النار ، وهم يوم القيامة و أولياؤهم من المقبوحين ، ربنا فاحشرنا في زمرة الهادي المهدي و أحينا ما أحييتنا على الوفاء بعهدك وميثاقك المأخوذ منّا على موالاة أوليائك ، والبراءة من أعدائك المكذبين بيوم الدّين ، و النّاكثين بميثاقك ، و توفّنا على ذلك ، و اجعل لنا مع الرّسول سبيلاً ، و أثبت لنا قدم صدق في الهجرة إليهم ، و اجعل محيانا خير المحيا و مماتنا خير الممات ومنقلبنا خير المنقلب، على موالاة أوليائك والبراءة من أعدائك حتّى توفّانا وأنت عنّا راض قد أوجبت لنا الخلود في جنّتك برحمتك و المثوى في جوارك و الانابة إلى دار المقامة من فضلك ، لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب .

ربّنا إنّك أمرتنا بطاعة ولاة أمرك وأمرتنا أن نكون مع الصادقين فقلت : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم » وقلت: « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين» ربّنا سمعنا و أطعنا ربّنا ثبّت أقدامنا وتوفّنا مع

الأبرار، مسلمين مسلّمين مصدّقين لأوليائك ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، ربّنا آمنّا بك وصدّقنا نبيّك ،و والينا وليّك ، و الأولياء من بعد نبيّك ، و وليّك مولى المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه و الامام الهادي من بعد الرّسول النذير المنذر و السراج المنير .

ربنا فكما كان من شأنك أن جعلتنامن أهل الوفاء بعهدك بمنّك علينا ولطفك لنا، فليكن من شأنك أن تغفر لنا ذنوبنا و تكفّر عنا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ربّنا و آتنا ماوعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد ، ربنا آمنّا بك ، ووفينا بعهدك ، وصدّقنا رسلك ، واتّبعنا ولاة الأمر من بعد رسلك ، و والينا أوليائك ، و عادينا أعداءك فاكتبنا مع الشاهدين ، و احشرنا مع الأئمّة الهداة من آل محمّد الرّسول البشير النذير آمنّا يا رب بسرّهم وعلانيتهم وشاهدهم و غائبهم ، و مشاهدهم، وبحيّهم وميّتهم و رضينا بهم أئمة و سادة و قادة لا نبتغي بهم بدلاً ولا نتّخذ من دونهم ولايج أبداً .

ربّنا فأحينا ما أحييتنا على موالاتهم ، و البراءة من أعدائهم ، و التسليم لهم و الردّ إليهم و توفّنا إذا توفّيتنا على الوفاء لك ولهم بالعهد والميثاق ، والموالاة لهم و التصديق و التسليم لهم غير جاحدين ولا ناكثين ولا مكذّبين .

اللّهمّ إنّي أسئلك بالحقّ الّذي جعلته عندهم، وبالّذي فضّلتهم على العالمين جميعاً أن تبارك لنا في يومنا هذا الّذي أكرمتنا فيه بالوفاء لعهدك الّذي عهدت إلينا و الميثاق الّذي واثقتنا به من موالاة أوليائك والبراءة من أعدائك ، و تمنّ علينا بنعمتك ، و تجعله عندنا مستقرّاً ثابتاً ولا تسلبناه أبداً ، ولا تجعله عندنا مستودعاً فانّك قلت : « فمستقرٌّ و مستودع » فاجعله مستقراً ثابتاً ، و ارزقنا نصر دينك مع وليّ هاد من أهل بيت نبيّك قائماً رشيداً هادياً مهديّاً من الضلالة إلى الهدى واجعلنا تحت رايته و في زمرته شهداء صادقين ، مقتولين في سبيلك و على نصرة دينك .

ثمّ سل بعد ذلك حوائجك للآخرة و الدّنيا فانّها والله والله مقضيّة في هذا اليوم ، ولا تقعد عن الخير ، وسارع إلى ذلك إنشاء الله تعالى (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٤٧٥- ٤٨١ .

٣- قل : و من الدعوات في يوم الغدير ما وجدناه في نسخة عتيقة من كتب العبادات :

اللّهمّ ربّ السّماوات و الأرض، وربّ النورالعظيم ، وربّ البحرالمسجور و ربّ الشفع الكبير ، و ربّ الوتر الرّفيع ، سبحانك منزل التوراة و الانجيل والزبور و القرآن العظيم إله من في السّماوات السّبع ، وإله من في الأرض لاإله فيهما غيرك ، جبّار من في السّماوات و الأرض ، لا جبّار فيهما غيرك ، ملك من في السّماوات و ملك من في الأرض لا ملك فيهما غيرك . أسئلك باسمك العظيم و بنور وجهك الكريم ، و بملكك القديم ، و باسمك الّذي أشرقت له السّماوات و الأرضون ، و باسمك الّذي أصلحت به اُمور الأوّلين و الآخرين ، يا حيّ قبل كلّ حيّ ، يا حيّ بعد كلّ حيّ ، يا حيّ حين لاحيّ إلاّ أنت ، يا حيّ يا قيّوم يا أحد يا صمد يا فرد يا وتر يا رحمن يا رحيم ، اغفر لنا ذنوبنا ، و اجعل لنا من اُمورنا فرجاً و مخرجاً ، و استقبلنا على هدى نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله ، و اجعل عملنا في المرفوع المتقبّل ، و هب لنا ما وهبت لأوليائك و أهل طاعتك و عبادك الصالحين من خلقك ، فانا بك مؤمنون ، و عليك متوكّلون ، و مصيرنا إليك ، واجمع لنا الخير كلّه بحولك و قوّتك ، واصرف عنّا الشرّ كلّه بمنّك و رحمتك .

يا حنّان يا منّان ، يا بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال و الاكرام تعطي الخير من تشاء ، و تصرف الشرّ عمّن تشاء أعطنا جميع ما سألناك من الخير وامنن به علينا برحمتك ياأرحم الرّاحمين، إنّا إليك راغبون ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهمّ اشرح بالقرآن صدري، وأنطق بالقرآن لساني ونوّر بالقرآن بصري واستعمل بالقرآن بدني وأعنّي عليه أبداً ماأبقيتني ، فانّه لاحول ولا قوّة إلاّ بك .

اللّهمّ يا داحي المدحوات ، ويا باني المبنيّات و يا مرسي المرسيّات ، ويا جبّار القلوب على فطرتها شقيّها وسعيدها، ويا باسط الرحمة للمتّقين اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك و رأفتك ، و تحيّتك و رحمتك على محمّد عبدك و رسولك

الفاتح لما انغلق ، والخاتم لما سبق ، وفاتح الحق بالحق ، ودافع جيشات الأباطيل كما حملته فاضطلع بأمرك مستبصراً في رضوانك ، غير نا كل عن قدم ، ولا منثن عن كرم ، حافظاً لعهدك ، قاضياً لنفاذ أمرك ، فهو أمينك المأمون ، و شهيدك يوم الدّين ، وبعيثك رحمة للعالمين .

اللّهمّ فافسح له مفسحاً عندك ، و أعطه من بعد رضاه الرّضا من نور ثوابك المحلول وعطاء جزائك المعلول ، اللّهمّ أتمم له وعده بانبعاثك إيّاه مقبول الشّفاعة عندك ، مرضيّ المقالة ، ذا منطق عدل ، و خطبة فصل ، و حجّة و برهان عظيم . اللّهمّ اجعلنا سامعين مطيعين و أولياء مخلصين ، ورفقآء مصاحبين ، اللّهمّ أبلغه منّا السّلام ، واردد علينا منه السّلام ، اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي و خذ إلى الخير بناصيتي ، و اجعل الاسلام منتهى رضاك ، اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّني ، و إنّي ذليل فأعزّني ، و إنّي فقير فارزقني .

ثمّ تقول مائة مرّة : اللّهمّ إنّي أسئلك الجنّة ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من النّار ثمّ تقول : اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، و بأنّك أرحم الرّاحمين ، و أسئلك بأنّك أحد صمد لم تلد ولم تولد و لم يكن لك كفواً أحد ، أن تغفرلي ذنوبي كلّها ، صغيرها و كبيرها ، مغفرة تامّة يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تقول أربع مرّات : اللّهمّ إنّي اُشهدك واُشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنّي أشهد أنّك أنت الله لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، واُومن بك وأتوكّل عليك ، و أستغفرك و أتوب إليك .

ثمّ تقول : اللّهمّ إنّي أصبحت في ديني و أمانتي ونفسي وولدي ومالي وجميع أهل عنايتي في حماك الّذي لايستباح ، وفي عزّك الّذي لايرام ، وفي سلطانك الّذي لا يستضام ، و في ملكك الّذي لا يبلى ، و في نعمتك الّتي لا تحصى ، و في ذمّتك الّتي لا تخفر ، و في رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، وجار الله آمن محفوظ ولا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و سبحان الله ، ربّ صلّ

على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي ذنوبي كلّها برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ افتح لنا بطاعتك ، واختم لنابرضوانك ، وأعذنا من الشّيطان الرّجيم السّلام على الحافظين الكرام الكاتبين . أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وآله إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لاشريك له وبذلك اُمرت وأنامن المسلمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك خيريومي هذا ، وخير ما فيه ، و خير ما أمرت به و خير ما قبله ، و خير ما بعده ، و أعوذ بك من شرّ يومي هذا وشرّ ما فيه وشرّ ما قبله وشرّ ما بعده ، اللّهمّ إنّي أسئلك فتحه ونصره ونوره وهداه، اللّهمّ افتح لي بخير[واختم لي بخير]اللّهمّ افتحه عليّ برحمتك ، و اختمه عليّ برضوانك، اللّهمّ من كادني في يومي هذا بسوء فاكفه ، وقني شرّه، واردد كيده في نحره .

اللّهمّ ما أنزلت في يومي هذا من خير أو رحمة أوشفاء أوفرج أوعافية أورزق فاجعل لي فيه نصيباً وافراً حسناً ، وما أنزلت فيه من محذور أو مكروه أوبليّة أو شقاء فاصرفه عنّي ، اللّهمّ إنّي أسألك أن تجعل بدو يومي هذافلاحاً وأوسطه صلاحاً و آخره نجاحاً ، و أعوذبك من شرّ يوم أوّله فزع ، وأوسطه جزع و آخره وجع اللّهمّ برأفتك أرجو رحمتك ، وبرحمتك أرجورضوانك ، وبرضوانك أرجوالجنّة فلا تؤاخذني بذنبي ، ولا تعاقبني بسوء عملي ، اللّهمّ اجعل حياتي ما أحييتني زيادة لي في كلّ خير ، واجعل وفاتي إذا توفّيتني راحة من كلّ شرّ ، و نجاة لي من كلّ سوء ، اللّهمّ اجعلني أخشاك كأنّي أراك ، و أرجوك و لا أرجو غيرك و أذكرك و لا أنساك ، اللّهمّ اغفرلي كلّ ذنب منّي في اللّيل و النّهار منذخلقتني [و كفّره عنّي وأبدلني به حسنات وتقبّل منّي كلّ خيرعملته لك في الليل والنهار منذخلقتني]وارفعه لي عندك في الرّفيع الأعلى، وأعطني عليه الثّواب الكثير برحمتك إنّك جواد لايبخل اللّهمّ إنّي أصبحت متوكّلاً عليك فاكفني ، و أصبحت فقيراً إليك فأغنني وأصبحت لاأعرف ربّاً غيرك فاغفرلي، وأصبحت مقرّاً لك بالرّبوبيّة معترفالك بالعبوديّة، وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً أحداً لم

يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون ، فبلّغ رسالاته ونصح لاُمّته ، وجاهد في الله حقّ جهاده ، وعبده حتّى أتاه اليقين وأشهد أنّ الساعة آتية لاريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور وأنّ الجنّة حقّ والنار حقّ والبعث حقّ و أنّي أومن بالله وبرسوله وبملائكته و كتبه ورسله لانفرّق بين أحد من رسله اللّهمّ فاكتب لي هذه الشّهادة عندك ، ولقّنيها عندحاجتي إليها وأحيني عليها وابعثني عليها واحشرني عليها واجزني جزاء من لقيك بهامخلصاً غير شاك فيها ولامرتدّ عنها ولامبدّل لها آمين ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وعلى آله الطيّبين الطّاهرين الأخيار وسلّم كثيراً وأستغفر الله الّذي لاإله إلاّ هو غفّار الذّنوب وأتوب إليه ، وأسأله أن يتوب عليّ ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم الأوّل فليس قبله شيء ، والآخر فليس بعده شيء ، والظّاهر فليس فوقه شيء ، و الباطن فليس دونه شيء ، يحيي و يميت ، وهو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير .

الحمد لله الّذي لاتبديل لقوله ، ولا معادل لحكمه ، ولارادّ لقضائه ، الحمد لله الأوّل قبل كلّ شيء ، و الخالق له و الآخر بعد كلّ شيء ، و الوارث له و الظّاهر على كلّ شيء ، و الوكيل عليه . و الباطن دون كلّ شيء والمحيط به الّذي علا فقهر ، وملك فقدر ، و بطن فخبر ديّان الدين ربّ العالمين ، الحمد لله على حلمه بعد علمه ، و الحمدلله على عفوه بعد قدرته ، اللّهمّ لك الحمد في الليل إذا يغشى ، و في النّهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة و الأولى . ولك الحمد كما حمدت نفسك و كما أنت أهله و كما حمدك الحامدون ، و لك الحمد عدد ما أحصى كتابك و أحاط به علمك ، و الك الحمد زنة عرشك و مداد كلماتك ، و لك الحمد كما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك ،وعظم سلطانك .

اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً بخلودك ، ولك الحمد حمداً دائماً بدوامك و لك الحمد حمداً دائماً لا أمدله دون بلوغ مشيّتك ، ولك الحمد حمداً لاينتاهى دون منتهى علمك ، ولك الحمد حمداً يبلغ رضاك و يوجب مزيدك ، و يؤمن من

غيرك ، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً و حين تظهرون ، يولج الليل في النّهار و يولج النّهار في الليل و يخرج الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ و يحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين ، سبحان الدّائم القائم ، سبحان الملك الحقّ ، سبحان العليّ الأعلى سبحانه وتعالى، سبحان الله وبحمده، سبحان الله الحيّ القيّوم، سبحان الله الّذي لاتأخذه سنة ولانوم ، سبحان من تواضع كلّ شيء لعظمته ، سبحان من ذلّ كلّ شيء لعزّته سبحان من خضع كلّ شيء لملكته ، سبحان من استسلم كلّ شيء لقدرته ، سبحان من انقادت له الأمور بأزمّتها ، سبحانه و بحمده لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لاإله إلاّ الله العليّ العظيم ، لاإله إلاّ الله السّميع العليم ، لاإله إلاّ الله ربّ السّموات السبع وربّ العرش العظيم لاإله إلاّ الله إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يتّخذ صاحبة ولاولداً ولم يكن له كفواً أحد ، لا إله إلاّ الله الأوّل قبل كلّ شيء، والباقي بعد كلّ شيء ، و القادر عليه والمحيط بكلّ شيء .

لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ، يعلم ما يلج في الأرض و ما يخرج منها و ما ينزل من السّماء و مايعرج فيها وهو الرّحيم الغفور اللّهمّ إنّي أسئلك و أدعوك و أنت قلت : قل ادعوا الله أوادعوا الرّحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى، إنّك أمرتني بدعائك ووعدت إجابتك ولاخلف لوعدك فانّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني .

اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك كما سمّيت به نفسك ، أو ذكرته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يابديء لابدء لك يا دائم لانفادلك ، يا حيّ يا قديم ياقيّوم يامحيي يامميت ياقائماً على كلّ نفس بما كسبت ، ياأحد يا وتر يافرد يا

صمديا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، ياحنّان يا منّان ، ياذاالجلال والاكرام ، يا ربّ الأرضين و ما أقلّت ، و السّموات و ما أظلّت ، و الرّياح و ما ذرأت ، يا خالق كلّ شيء يا زين السّموات والأرضين ، يا قيّوم الدّنيا والآخرة ، ويا غياث المستغيثين ، ويا صريخ المستصرخين ، ويا معاذ العائذين ويا مجيب دعوة المضطرّين ، ويا منفّساً عن المكروبين ، و يا مفرّجاً عن المغمومين ، و يا مجيب دعوة المضطرين ، و يا مجيب دعوة الدّاعين ، ويا أرحم الرّاحمين ، ويا أوّل الأوّلين ويا آخر الآخرين أسألك باسمك الأجلّ الأعزّ الأكرم الظّاهر الباطن الطّاهر المطهّر المقدّس الأحد الصّمد الفرد الّذي ملاء الأركان كلّها الّذى إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد كأفضل وأكرم وأعلى وأكمل وأعزّ وأعظم وأشرف وأزكى وأنمى وأطيب ماصلّيت على أحد من أنبيائك المصطفين وملائكتك المقرّبين وعبادك الصّالحين .

اللّهمّ شرّف بنيانه ، وعظّم برهانه ، وثقّل ميزانه ، و ابعثه المقام المحمود الّذى وعدته ، و تقبّل شفاعته ، واجزه عنّا أفضل ماجزيت نبيّاً عن أمّته ، اللّهم صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و بارك على محمّد و على آل محمّد كما صلّيت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللهمّ صلّ على أنبيائك المرسلين ، و ملائكتك المقرّبين ، و عبادك الصّالحين و صلّ علينا معهم إنّك أرحم الرّاحمين اللّهمّ اغفرلي ولوالديّ وماولدا والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات حيّهم و ميّتهم شاهدهم و غائبهم ، إنّك تعلم منقلبهم و مثواهم ، اللّهمّ اغفرلنا و لاخواننا الّذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلاّ للّذين آمنوا ، ربّنا إنّك رؤف رحيم ، اللّهمّ أصلح لنا أئمّتنا وقضاتنا وولاة أمورناوجماعتنا و ديننا الّذى ارتضيت لنا اللّهمّ أعزّ الاسلام وأهله ، وأذلّ الشرك و أهله .

اللهمّ إنّي من عبادك الّذين ظلموا أنفسهم وأسرفوا عليها واستوجبوا العذاب

بالحجج اللازمة ، و الذّنوب الموبقة ، والخطايا المحيطة بهم ، وقد قلت : « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم » لا خلف لوعدك ، و لا مبدّل لقولك ، اللّهمّ لا تقنّطني من رحمتك ، ولا تؤيسني من عفوك ومغفرتك ، واجعلني من عبادك الّذين تغفرلهم ذنوبهم ، و تكفّر عنهم سيّئاتهم ، و تب عليّ إنّك أنت التّواب الرّحيم وخذ بسمعي وبصري وقلبي وجوارحي كلها إلى طاعتك و طاعة رسولك صلّى الله عليه وآله وإلى أحبّ الأعمال إليك. وارزقني توبة نصوحاً أستوجب بها محبّتك، وأستحقّ معها جنّتك ، و توقيني من عذابك فانه لاحول و لا قوّة إلاّ بك ، و اجعلني من أوليائك وأنصارك الّذين تعزّ بهم دينك . وتنتقم بهم من عدوّك، وتختم لهم بالسّعادة و الشّهادة ، تحييهم حياة طيّبة ، وتقلبهم منقلباً كريماً وتؤتيهم في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة و تقيهم عذاب النّار .

اللهمّ إنّ ذنوبي عظيمة كثيرة و رحمتك وعفوك و فضلك أعظم منها وأكثر و أوسع فانشر عليّ من سعة رحمتك وعظم عفوك و مغفرتك ما تنجيني به من النّار و تدخلني به الجنّة ، اللّهمّ برحمتك استغثت من ذنوبي و استجرت فأغثني و أجرني من ذنوبي و امنن عليّ بمغفرتك و عفوك عمّا ظلمت به نفسي خاصّة يا إلهي ، و خلّصني ممّن له حقّ قبلي ، و استوهبني منه و اغفرلي و عوّضه من فضلك وطوالك وجزيل ثوابك عليّ و عليه بذلك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ اجعل ما مضى من حسن عملي مقبولا وما فرط منّي من سيّئة مغفوراً ، و ما أستأنف من عمري أوّله صلاحاً و أوسطه فلاحاً و آخره نجاحاً ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من جهد البلاء وسوء القضاء و شرّ العمل و درك الشّقاء و شماتة الأعداء و سوء المنظر في الأهل والمال والولد ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من قلب لايخشع ، ومن نفس لاتشبع ، وعمل لاينفع و دعاء لايسمع ، اللّهمّ سلّمني وسلّم منّي ، و عافني و اعف عنّي ، ولا تؤاخذني بذنوبي ، و لاتقايسني بعملي ، ولاتفضحني بسريرتي ، وأدخلني الجنّة برحمتك و عافني من النّار بقدرتك .

اللّهمّ أقلني عثرتي ، واستر عورتي وآمن روعتي ، اللّهمّ إنّي أسئلك الهدى و التّقى و العفاف و الكفاف و الغنى و العمل بما تحبّ و ترضى ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن اُشرك بك و أنا أعلم أولا أعلم ، و أستغفرك لما أعلم ولما لا أعلم ، اللّهمّ لا تجعل الدّنيا أكبر همّي ولاتجعل مصيبتي في حدّ ، ولاتسلّط عليّ من لا يرحمني ولا تسلّطني على أحد بظلم فتهلكني ، اللّهمّ اجعل حياتي زيادة لي في كلّ خير . واجعل وفاتي راحة من كلّ سوء ، اللّهمّ إنّ ذلّي أصبح وأمسى مستجيراً بعزّتك وفقري مستجيراً بغناك ، وذنوبي مستجيرة برحمتك ، ووجهي البالي الفاني مستجيرة بوجهك الباقي الدّائم الكريم ، فكن لي جاراً من كلّ سوء برحمتك اللّهمّ ما أعطيتني من عطاء أوقضيت عليّ من قضاء فاجعل الخيرة لي في بدئه و عاقبته ، و ارزقني العافية و السّلامة برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللهمّ لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم ، و صلّى الله على ملائكته المقرّبين ، و أنبيائه المرسلين و على محمّد خاتم النبيّين ، و رسول ربّ العالمين و إمام المتّقين ، و سيّد المرسلين ، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً ، اللهمّ إنّي أسئلك يا ربّ حسن الظّنّ بك ، و الصّدق في التوكّل عليك ، و أعوذ بك أن تدخلني النّار ، و أعوذ بك ربّ أن تبتليني ببليّة تحملني ضرورتها على التعرّض لشيء من معاصيك ، و أعوذ بك أن تدخلني في حال كنت أكون فيها في يسر أوعسر أظنّ أنّ معاصيك أنجح لي من طاعتك ، و أعوذ بك أن أقول قولاً من طاعتك ألتمس به رضا سواك ، و أعوذ بك أن يكون أحد أسعد بما آتيتني منّي ، و أعوذ بك أن تكلّف طلب ما ليس لي و ما لم تقسمه لي وما قسمت لي من قسم أو رزقتني من رزق فأتني به في يسر منك وعافية حلالاً طيّباً و أعوذ بك من كلّ شيء زحزح بيني و بينك ، أو باعد بيني و بينك أوتصرف به حظّي أو صرف وجهك الكريم عنّي ، و أعوذ بك من الضّرر في المعيشة و أعوذ بك من الضّرر في المعيشة ، و أعوذ بك من الضّرر في المعيشة و أعوذ بك أن تبليني ببلاء لا طاقة لي به ، أو تسلط عليّ طاغياً أوتهتك لي ستراً ، أوتبدي

لي عورة ، أو تحاسبني يوم القيامة مناقشة أحوج ما أكون إلى تجاوزك و عفوك عنّي .

و أسألك بوجهك الكريم و كلماتك التامّات أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و تعطي محمّداً و آل محمّد أفضل ما سألك و أفضل ما سئلت له و أفضل ما أنت مسؤل له و أسئلك أن تجعلني من عتقائك و طلقائك من النّار يا أرحم الرّاحمين ، و يا أجود الأجودين ، ويا إله العالمين ، و يا سيّد السّادات ، و يا جبّار الجبابرة ، و يا أفضل من سئل و أكرم من أعطى وأحقّ من تجاوز و عفى ورحم وتفضّل باحسانه القديم ، و لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم سبحانه تبارك الله ربّ العرش العظيم ، الحمدلله ربّ العالمين ، لاإله إلاّ أنت أفلح سائلك ، وتعالى جدّك ، وامتنع عائذك ، أعذني برحمتك من شرّ ما خلقت وذرأت وبرأت ، حسبي الله و كفى سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى .

اللهمّ أنت ربّي وربّ من كادني و بغى عليّ من الجنّ و الانس ناصيتي و ناصيته بيدك ، فادفع في نحره و أعذني من شرّه بعزّتك الّتي لاترام و بقدرتك الّتي لا يمتنع فيها برّ ولا فاجر ، وبكلماتك الحسنى .

الحمد لله الّذي خلقني ولم أك شيئاً ، اللهمّ أعنّي على هول الدّنيا وبوائق الآخرة ، ومصيبات الليالي والأيّام ، اللهمّ اصحبني في سفري واخلفني في أهلي وبارك لي فيما رزقتني ولك فذلّلني وعلى خلق حسن صالح فقوّمني وإليك فحبّبني وإلى النّاس فلا تكلني ربّ المستضعفين ، وأنت ربّي أعوذ بوجهك الكريم الّذي أشرقت له السّموات و الأرض ، و كشفت به الظّلمات و صلح عليه أمر الأوّلين و الاخرين ، أن ينزل بي سخطك ، أويحلّ عليّ غضبك و من زوال نعمتك و من جميع سخطك ، لك العتبى عندي فيما استطعت ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بك .

اللّهمّ إنّك لست بربّ استحدثناك ، ولاكان معك إله أعانك مايقول القائلون صلّ على محمّد و على آل محمّد و بارك لي في الموت إذا نزل بي ، واجعل لي فيه راحة وفرجاً ، اللّهمّ فكما حسّنت خلقي فحسّن خلقي ، اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّني في رضاك

ضعفي ، وخذ إلى الخير بناصيتي ، واجعل الاسلام منتهى رضاي ، اللّهمّ إنّي اُشهدك واُشهد ملائكتك وكفى بك شهيداً أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك وأشهد أنّ محمّداً عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك ، وأنّ كلّ معبود من دون عرشك إلى قرار أرضك السّابعة باطل ماخلا وجهك الكريم الدّائم الّذي لا يزول فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واكشف مابي من ضرّ ، وحوّله عنّي ياأرحم الرّاحمين ، إنّك سميع الدّعاء ، وأنّك تفعل ما تشاء وأنّ ميسور العسير عليك يسير اللّهمّ يسّر من أمري ما عسر ، وسهّل ماصعب ، وليّن ماغلظ ، وفرّج ما لايفرّجه أحد غيرك ، بنور وجهك الكريم الدّائم التام ، وبحقّ محمّد عبدك ورسولك ، وبحقّ الرّوحانيّين الّذين لايفترون إلاّ بتعظيم عزّ جلالك ، وبالثّناء عليك ، ولا يبلغون ما أنت مستحقّه من عظيم عزّك وعلوّ شأنك .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي تجلّيت به للجبل فجعلته دكّا وخرّ موسى صعقاً ، وبالاسم المخزون المكنون ، وباسمك الّذي فلقت به البحر لموسى بن عمران فصار كلّ فرق كالطود العظيم ، وباسمك الّذى ذلّ له كلّ جبّار عنيد ، وباسمك الّذى وضعته على النّهار فأضاء وعلى اللّيل فأظلم أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد ، وأن تجعلني من التّوابين المتطهّرين وتغفر لي خطيئتي يوم الدّين ، وتغفر لوالديّ كما ربياني صغيراً ، وعلّماني كتابك وسنّة نبيّك ، وتدخل عليهما رأفة منك ورحمة ، وبدّل سيّئاتهما حسنات وتقبّل منهما ماأحسنا ، وتجاوز عنهما ماأساءا فانّك أولى بالجود ، واجعلهما من الّذين رضيت عنهم ، وأسكنتهم جنّات النّعيم برحمتك لا بأعمالهم ، تفضّلاً منك عليهم بجودك وكرمك وعزّتك وسلطانك ، يامن له الحمد ولاينبغي الحمد إلاّ له ، يا كريم الاحسان ، يا من يبقي ويفنى كلّ شيء ، يا من يرى ولايرى وهو بالمنظر الأعلى ، ومن هو على كلّ شيء رقيب ، وبكلّ شيء رؤف وعلى كلّ شيء قابل شهيد ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور ، تعلم ما في نفسى ولا أعلم ما في نفسك وأسألك بالاسم الّذي وضعت به الجبال على الأرض فاستقرّت وبالاسم الّذي وضعته على السّموات فاستقلّت ، أن تنجيني من النّار ، وتجيرني

الصّراط بقدرتك. ووالديَّ وحامّتي وقرابتي وجيراني ومن أحبّني، و كلّ ذي رحم في الاسلام دخل إليَّ، بنورك الّذي لا يطفأ، وبعزّتك الّتي لاترام، واكفني مالا يكفيه أحد سواك ، وما أنت أعلم به منّي ، و استرني بسترك الجميل ، و عافني بقدرتك من عذابك وعقابك .

اللّهمّ إنّك عالم غير متعلّم ، و أنت عالم بحالي و أمري ، فاجعل لي في كلّ خير نصيباً و إلى كلّ خير سبيلاً ، اللّهمّ و اجعل لي سهماً في دعاء من دعاك رجاء الثّواب منك في مشارق الأرض و مغاربها من المسلمين و المسلمات ، و المؤمنين و المؤمنات ، و تقبّل دعاءهم و أعنهم على عدوّك و عدوّهم ، فانّك تقدر ولا يقدر عليك ، ولا يدفع البلاء غيرك ، يا معروفاً بالاحسان و الرّأفة والرحمة أنت مقلّب القلوب ، ثبّت قلبي على دينك ، وأنت مدبّر الأمور وأنت تختار لعبادك ، فاجعلني ممّن اخترته لطاعتك ، و أمنته من عذابك يوم يخسر المبطلون ، و تب عليَّ إنّك أنت التّواب الرّحيم ، واخترني و اختر ولدي فقد خلقتهم فأحسنت ورزقت فأفضلت فتمّم نعمتك عليّ وعلى والديّ ، وأهل عنايتي ، وأوسع علينا في رزقك ، ولاتشمت بنا عدوّاً ولا حاسداً ولا باغياً ولاطاغياً ، واحرسنا بعينك الّتي لاتنام .

اللّهمّ هذا الدّعاء و عليك الاجابة ، و أنت المستعان و عليك التّكلان ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بك وصلّى الله على محمّد خاتم النّبيّين ، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً كثيراً ، و حسبنا الله ونعم الوكيل (١) .

و من الدّعوات في يوم عيد الغدير من رواية اُخرى :

اللّهمّ بنورك اهتديت ، و بفضلك استغنيت ، و قلت و قولك الحقّ « ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً » و قلت : « ما يعبؤبكم ربّي لولا دعاؤكم » و قلت : « وإذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعان» اللّهمّ فانّي أسألك واُشهدك واُشهد ملائكتك أنّك ربّي لا إله إلاّ أنت عليك توكّلت و أنّ محمّدا عبدك و رسولك نبيٌّ

---

(١) كتاب الاقبال : ٤٨١ - ٤٩١ .

الله صلّى الله عليه وآله نبيّي و أنّ عليّاً أمير المؤمنين مولاي ووليّي عليه و آله السّلام أسألك أن تغفرلي في هذا اليوم ، و في هذا الوقت ، ماسلف من ذنوبي و تصلحني فيما بقي من عمري، اللّهمّ إيماناًبك وتصديقاً بوعدك ، حتّى أكون على النّهج الّذي ترضاه ، و الطّريق الّذي تحبّه ، فانّك عدّتي عند شدّتي و وليّ نعمتي .

اللّهمّ إنّي أسئلك نفحة من نفحاتك كريمة تلمّ بها شعثي ، وتصلح بهاشأني و توسّع بها رزقي ، و تقضي بهاديني ، و تعينني بها على جميع اُموري ، فانّك عند شدّتي فأسئلك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تصلح لي أحوال الدُّنيا والآخرة ، اللّهمّ إنّي أسئلك ولم يسأل السّائلون أكرم منك وأطلب إليك ولم يطلب الطّالبون إلى أحد أجود منك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تبلّغني في هذا اليوم اُمنيّة الدُّنيا و الآخرة . اللّهمّ فارج الغمّ و مجيب دعوة المضطرين اللّهمّ فارج الغمّ إنّي مغموم ففرّج عنّي، اللّهمّ إنّي مهموم فاكشف همّي.

اللّهمّ إنّي مضطرّ فسهّل لي ، اللّهمّ إنّي مديون فاقض ديني ، اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّ ضعفي ، اللّهمّ إنّي أسئلك من رزقك رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً ، أستعين به و أعيش به بين خلقك ، رزقاً من عندك لا أبذل فيه وجهي لأحد من عبادك أنت حسبي ونعم الوكيل ، اللّهمّ اغفرلي ولوالديّ وما ولدا وأهل قرابتي و إخواني من عرفت ومن لم أعرف ، اللّهمّ اجزهم بأحسن أعمالهم و أوصل إليهم الرّحمة و السّرور ، و احشرهم مع رسولك و أميرالمؤمنين و أوليائهم إنّك على كلّ شيء قدير ، [اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنك على كلّ شيء قدير] وصلّى الله على محمّد و أهل بيته وسلم (١) .

و من الدّعوات في يوم عيدالغدير ما رويناه باسنادنا عن الشيخ المفيد رضوان الله عليه : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد نبيّك و عليّ وليّك و الشأن و القدر الّذي خصّصتهما به دون خلقك ، أن تصلّي على محمّد و عليّ و أن تبدء بهما في كلّ خير

---

(١) الاقبال ص ٤٩١ - ٤٩٢

عاجل ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأئمة القادة ، و الدّعاة السّادة ، و النجوم الزّاهرة ، و الأعلام الباهرة ، وساسة العباد ، و أركان البلاد ، و الناقة المرسلة ، و السفينة الناجية الجارية في اللّجج الغامرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد خزّان علمك و أركان توحيدك ، و دعائم دينك ، و معادن كرامتك و صفوتك من بريّتك ، و خيرتك من خلقك ، الأتقياء النجباء الأبرار ، و الباب المبتلى به الناس من أتاه نجى ومن أباه هوى .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد أهل الذكر الّذين أمرت بمسئلتهم ، وذوي القربى الّذين أمرت بمودّتهم ، و فرضت حقّهم ، و جعلت الجنّة معاد من اقتصّ آثارهم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما أمروا بطاعتك ، ونهوا عن معصيتك ، و دلّوا عبادك على وحدانيّتك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بحق محمّد نبيّك ونجيبك وصفوتك و أمينك و رسولك إلى خلقك ، و بحق أمير المؤمنين ، و يعسوب الدّين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، الوصيّ الوفي ، و الصدّيق الأكبر ، و الفاروق بين الحق والباطل و الشاهد لك ، و الدّالّ عليك ، و الصادع بأمرك ، و المجاهد في سبيلك ، لم تأخذه فيك لومة لائم أن تصلّي على محمّد وآل محمد ، و أن تجعلني في هذا اليوم الّذي عقدت فيه لوليّك العهد في أعناق خلقك وأكملت لهم الدّين من العارفين بحرمته والمقرّين بفضله ، من عتقائك وطلقائك من النّار ، ولا تشمت بي حاسدي النّعم ، اللّهمّ فكما جعلته عيدك الأكبر وسمّيته في السماء يوم العهد المعهود ، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ ، و الجمع المسؤول ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأقرر به عيوننا ، و اجمع به شملنا ، ولاتضلّنا بعد إذهديتنا ، واجعلنا لأنعمك من الشاكرين ياأرحم الراحمين .

الحمد لله الّذي عرّفنا فضل هذا اليوم ، وبصّرنا حرمته ، و كرّمنا به و شرّفنا بمعرفته ، و هدانا بنوره ، يارسول الله ياأمير المؤمنين عليكما و على عترتكما و على محبّيكما منّي أفضل السلام ، ما بقي اللّيل والنّهار ، وبكما أتوجّه إلى الله ربّي و ربّكما في نجاح طلبتي و قضاء حوائجي و تيسير اُموري .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحق محمّد و آل محمد أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تلعن

من جحد حقّ هذا اليوم وأنكر حرمته ، فصدّ عن سبيلك لاطفاء نورك ، فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ، اللّهمّ فرّج عن أهل بيت نبيّك ، واكشف عنهم وبهم عن المؤمنين الكربات ، اللّهمّ املاء الأرض بهم عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و أنجز لهم ما وعدتهم إنّك لا تخلف الميعاد (١) .

٤ ـ بشا : محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن محمّد بن محمّد بن ميمون ، عن القاسم بن عليّ المحمديّ ، عن إسماعيل بن عليّ الخزاعي ، عن أبيه ، عن أخيه دعبل ، عن عبد الله بن سعيد الزهرى ، عن ضمرة ، عن ابن شوذب ، عن مطر الورّاق ، عن شهر بن حوشب ، عن أبى هريرة قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب الله له صيام ستّين شهراً ، وذلك يوم غدير خمّ ، لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فقال له عمر بن الخطاب بخ بخ أصبحت مولاي و مولا كلّ مؤمن مؤمنة (٢) .

٥ ـ وجدت بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من خطّ الشهيد محمّد بن مكّي قدّس الله روحهما ، قال: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ من السنّن أن يقول المؤمن في يوم الغدير مائة مرّة: الحمد لله الّذي جعل كمال دينه وتمام نعمته بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٦ ـ **العدد القوية** : لأخ العلامة قدّس الله روحه ، قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : صيام يوم غدير خمّ يعدل صيام عمر الدنيا لو عاش إنسان ثمّ صام ما عمرت الدّنيا لكان له ثواب ذلك ، وصيامه يعدل عند الله مائة حجّة ومائة عمرة في كلّ عام مبرورات متقبّلات ، و هو عيد الله جلّ اسمه الأكبر وما بعث الله نبيّاً إلّا و تعيّد في هذا اليوم ، و عرّفه حرمته ، واسمه في السّماء يوم العيد المعهود وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ ، والجمع المشهود .

ومن صلّى فيه ركعتين يغتسل لهما قبل الزوال بنصف ساعة ثمّ يصلّيهما مع

---

(١) الاقبال : ٤٩٢ ـ ٤٩٣ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٣٢٣ .

الزّوال شكرا لله تعالى يقرء في كلّ ركعة منهما فاتحة الكتاب و سورة الاخلاص عشر مرّات ، و سورة القدر عشر مرّات ، و آية الكرسي عشر مرّات ، هي تعدل عندالله مائة ألف عمرة و لم يسأل الله تعالى حاجة من حوائج الدّنيا و الآخرة إلاّ قضاها ، فان فاتتك الرّكعتان فاقضهما ، و من فطّر مؤمناً كان كمن أطعم فئاماً و فئاماً ، ولم يزل صلى الله عليه وآله يعدُّ حتّى عدّ عشراً ، ثمّ قال عليه السلام : أتدري ماالفئام ؟ فقلت لا قال : مائة ألف ؛ و كان له ثواب من أطعم بعددهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء في حرم الله عزّ وجلّ ، و سقاهم في يوم ذي مسغبة ، و الدّرهم ينفق بألف درهم ، ثمّ قال : لعلّك تظنُّ أنّ الله عزّ و جلّ خلق يوماً أعظم حرمة منه ؟ لا والله لا والله لا والله ، ثمّ قال عليه السلام : وليكن من قولكم إذا لقيتم « الحمد لله الّذي أكرمنا بهذا اليوم و جعلنا من الموفين بعهده إلينا و ميثاقه الّذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره والقوّام بقسطه ، ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذّبين بيوم الدّين ثمّ يدعو في دبر الرّكعتين بالدُّعاء المعروف (١) .

وقال الفياض بن محمّد بن عمر الطوسي : حضرت مجلس مولانا عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في يوم الغدير ، وبحضرته جماعة من خواصّه ، قداحتبسهم عنده للافطار معه قد قدّم إلى منازلهم الطّعام ، و البرّ ، وألبسهم الصلاة و الكسوة حتّى الخواتيم و النعال .

وقال الحسن بن راشد : قلت لمولانا أبي‌عبدالله عليه السلام : جعلت فداك للمسلمين عيد غيرالعيدين ؟ قال : نعم يا حسن أعظمهما وأشرفهما قال : قلت : وأيّ يوم هو ؟ قال : يوم نصب أمير المومنين عليه السلام علماً للناس قلت : و أيّ يوم هو ؟ قال : يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة ، قلت : جعلت فداك وماينبغي أن نصنع فيه ؟ قال : تصومه و تكثر الصلاة على محمّد و أهل بيته و تبرءى إلى الله عزّ وجلّ ممّن ظلمهم حقّهم فانّ الأنبياء عليهم السلام كانت تأمر الأوصياء باليوم الّذي كان يقيم الوصيّ فيه أن يتّخذ عيداً ، قلت : ما لمن صامه ؟ قال : صيام ستّين شهراً .

---

(١) قد مر برواية ابن طاووس فى ص٣٠٣ مما سبق .

وعن المفضّل بن عمر قال الصادق عليه السلام : إذا كان يوم القيامة زفّت أربعة أيّام إلى الله عزّ وجلّ كما تزفّ العروس إلى خدرها يوم الفطر ، ويوم الأضحى ويوم الجمعة ، ويوم غدير خم . وإنّ يوم غدير خم بين الفطر والأضحى والجمعة كالقمر بين الكواكب ، وإنّ الله عزّ وجلّ ليوكّل يوم غدير خمّ ملائكته المقرّبين و سيّدهم جبرئيل عليه السلام و أنبياءه المرسلين و سيّدهم محمّد صلى الله عليه وآله و أوصياء الله المنتجبين وسيّدهم يومئذ أمير المؤمنين عليه السلام و عباد الله الصّالحين وسيّدهم يومئذ سلمان و أبوذرّ و المقداد و عمّار ، حتّى يذادوا بها الجنان كما يذاد الراعي بغنمه الماء و الكلاء .

قال المفضّل : قلت : يا سيّدي تأمرني بصيامه ؟ قال : إي والله إي والله إنّه اليوم الّذي نجّى الله فيه إبراهيم عليه السلام من النّار ، فصام شكراً لله عزّ وجلّ ذلك اليوم ، و إنّه اليوم الّذي أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المومنين عليه السلام علماً و أبان فضله ووصيّته فصام ذلك اليوم وذلك يوم صيام وقيام وإطعام الطّعام ، وصلة الاخوان وفيه مرضاة الرّحمن ومرغمة الشّيطان .

٥

* (باب) *

« (أعمال يوم المباهلة و يوم الخاتم و غيرهما من الايام) »
« (المتبركة من هذا الشهر و لياليها) »

أقول : قد أوردنا بعض ما يتعلّق بهذا الباب في كتاب الطّهارة و الصّلاة والدّعاء و الصّوم والمزار ، وذكرنا ما يناسبه في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله و كتاب أمير المؤمنين عليه السلام وغيرها فليراجع إليها .

٦

(باب)

* « (أعمال ساير ايام هذا الشهر ولياليها) » *

اقول : [قد مضى ما يتعلّق بذلك في كتاب الطهارة و الصّلاة و الدّعاء و الصّيام و خصوصاً في أوّل هذا الجزء من أعمال و أدعية كلّ يوم] (١) .

((أبواب))

* « (ما يتعلق باعمال شهر المحرم و أدعيته) » *

٧

* (((باب))) *

« (عمل اول ليلة من هذا الشهر ويومها وما يتعلق بعشر المحرم) »
« (من المطالب و الاعمال) »

اقول : قد سبق بعض ما يناسب هذا الباب في كتاب الطّهارة و الصّلاة و الدّعاء و الصّيام وفي باب أوّل من هذا الجزء وغيرها و مضى أيضاً بعض ما يرتبط بهذا المعنى في كتاب أحوال الحسنين عليهما السلام .

١ - **قل** : أمّا عمل أُولى ليلة من المحرّم فمن ذلك ما ذكره صاحب كتاب المختصر من المنتخب فقال : الدّعا إذارأيت الهلال كبّرالله تعالى فقل : الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، ربّي و ربّك الله ، لا إله إلاّ هو ربّ العالمين ، الحمد لله الّذي خلقني وخلقك ، و قدّرك في منازلك ، وجعلك آية للعالمين ، يباهي الله بك الملائكة ، اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والايمان والسّلامة و الاسلام ، والغبطة

---

(١) و راجع فى ذلك كتب الادعية التى اعتمد عليها لمؤلف فى النقل كاقبال السيد رحمه الله .

و السّرور و البهجة ، و ثبّتنا على طاعتك و المسارعة فيما يرضيك ، اللّهمّ بارك لنا في شهرنا هذا ، و ارزقنا خيره و بركته ويمنه و فوزه ، و اصرف عنّا شرّه و بلاءه وفتنته ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

الدّعاء عند استهلال المحرّم و أوّل يوم منه تقول :

اللّهمّ أنت الله لا إله إلاّ أنت أسئلك بك و بكلماتك و أسمائك الحسنى كلّها و أنبيائك و رسلك و أوليائك و ملائكتك المقرّبين ، و جميع عبادك الصّالحين ، ألاّ تخلّيني من رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، يا الله يا رحمن المؤمنين ، ياواحد يا حيّ يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن ، يا ملك ياغنيّ يا محيط يا سميع يا عليم يا عليّ يا شهيد يا قريب يا مجيب يا حميد يا مجيد يا عزيز يا قهّار يا خالق يا محسن يا منعم يا معبود يا قديم يا دائم ياحيّ يا قيّوم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد ياباعث ياوارث ياسميع ياعليم يالطيف ياخبير ياجواد ياماجد يا قادر يا مقتدر يا قاهر يارحمن يا رحيم يا قابض ياباسط يا حليم ياكريم ياعفوّ يا رؤف يا غفور ! هاأنا ذا صغير في قدرتك بين يديك ، راغب إليك مع كثرة نسياني وذنوبي، ولولا سعة رحمتك ولطفك ورأفتك لكنت من الهالكين.

يا من هو عالم بفقري إلى جميل نظره وسعة رحمته ، أسألك بأسمائك كلّها ما علمت منها و مالم أعلم ، و بحقّك على خلقك ، وبقدمك و أزلك و إبادك و خلدك وسرمدك و كبريائك و جبروتك و عظمتك وشأنك و مشيّتك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، و أن ترحمني و تقدّسني بلمحات حنانك ومغفرتك و رضوانك و تعصمني من كلّ ما نهيتني عنه ، و توفّقني لما يرضيك عنّي ، و تجبرني على ما أمرتني به و أحببته منّي .

اللّهمّ املأ قلبي وقار جلالك ، و جلال عظمتك و كبريائك ، و أعنّي على جميع أعدائك و أعدائي ياخير المالكين ، وأوسع الرّازقين ، و يامكوّر الدّهور ويا مبدّل الأزمان ، ويا مولج اللّيل في النّهار ، و مولج النّهار في اللّيل ، يامدبّر الدّول و الأمور والأيّام ، أنت القديم الّذى لم تزل ، و المالك الّذي لايزول

سبحانك و لك الحمد بحمدك، و حولك على كلّ حمد وحول دائماً مع دوامك و ساطعاً بكبريائك ، أنت إلهي وليّ الحامدين ، و مولى الشّاكرين ، يا من مزيده بغير حساب ، و يا من نعمه لا تجازى و شكره لا يقضى ، و ملكه لايبيد، و أيّامه لايحصى ، صل أيّامي بأيّامك مغفوراً لي محرّماً لحمي و دمي و ما وهبت لي من الخلق و الحياة و الحول و القوّة على النّار ، يا جار المستجيرين ، و يا أرحم الراحمين .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، توكّلت على الحيّ الّذي لايموت ، الحمد لله ربّ العالمين ، الرّحمن الرّحيم ، مالك يوم الدين إيّاك نعبد وإيّاك نستعين لنفسي وديني و سمعي و بصري وجسدي وجميع جوارحي ووالديّ و أهلي ومالي وأولادي و جميع من يعنيني أمره وسائر ما ملكت يميني على جميع من أخافه وأحذره ، براً وبحراً من خلقك أجمعين ، الله أكبر الله أكبر و أعزّ و أجلّ و أمنع ممّا أخاف و أحذر ، عزّ جار الله ، وجلّ ثناء الله، ولاإله إلاّ الله .

اللّهمّ اجعلني في جوارك الّذى لايرام ، وفي حماك الّذي لا يستباح ، ولايذلّ و في ذمّتك الّتي لا تخفر ، وفي منعتك الّتي لاتستذلّ ، ولا تستضام ، وجارالله آمن محفوظ ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، اللّهم يا كافي من كلّ شيء ، ولا يكفي منه شيء ، يا من ليس مثل كفايته شيء ، اكفني كلّ شيء حتّى لا يضرّني معك شيء ، و اصرف عنّي الهمّ والحزن ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، يا الله يا كريم .

اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحور أعدائي و كلّ من يريد بي سوء ، و أعوذ بك من شرّهم وأستعينك عليهم فاكفنيهم بماشئت و كيف شئت ومن حيث شئت وأنّى شئت فسيكفيكهم الله و هو السّميع العليم ، سنشدّ عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً فلايصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون ، إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك ، لا تخافا إنّني معكما أسمع و أرى ، أعوذ بالرّحمن منك إن كنت تقيّاً ، اخسؤا فيها و لا تكلّمون ، أصبحت و أمسيت بعزّة الله الّذي ليس كمثله شيء

ممتنعاً ، وبكلمات الله التامّات كلّها محترزاً ، و بأسماء الله الحسنة متعوّذاً ، وأعوذ بربّ موسى و هارون و ربّ عيسى و إبراهيم الّذى وفّى من شرّ المردة من الجنّ و الإنس ، ومن شرّ كلّ شيطان مريد ، ومن شرّ كلّ جبّار عنيد ، أخذت سمع كلّ طاغ و باغ و عدوّ وحاسد من الجنّ والانس عنّي و عن أولادي وأهلي ومالي و جميع من يعنيني أمره ، و أخذت سمع كلّ مطالب وبصره وقوّته ويديه ورجليه ولسانه و شعره و بشره و جميع جوارحه بسمع الله وأخذت أبصارهم عنّي ببصر الله و كسرت قوّتهم عنّي بقوّة الله وبكيدالله المتين ، فليس لهم عليّ سلطان ولاسبيل بيننا و بينهم حجاب مستور ، بسترالله وستر النبوّة الّذي احتجبوا به من سطوات الفراعنة ، فسترهم الله به ، جبرئيل عن أيمانكم وميكائيل عن شمائلكم ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله بيننا و بينكم ، والله جلّ و عزّ عال عليكم ، و محيط بكم من بين أيديكم و من ورائكم ، وآخذ بنواصيكم و بسمعكم و أبصاركم و قلوبكم ، و ألسنتكم و قواكم و أيديكم و أرجلكم يحول بيننا و بين شروركم ، و جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون ، شاهت الوجوه صمٌّ بكم عمي طه حم لاينصرون .

اللّهمّ يا من ستره لايرام و يا من عينه لاتنام ، اُسترني بسترك الّذي لا يرام واحفظني بعينك الّتي لاتنام من الآفات كلّها ، حسبي الله من جميع خلقه ، حسبي الله الّذي يكفي من كلّ شيء ولا يكفى منه شيء ، حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرّازق من المرزوقين ، حسبي الرّبّ من المربوبين ، حسبي من لا يمنّ ممّن يمنّ ، حسبي الله القريب المجيب، حسبي الله من كلّ أحد ، حسبي الله وحده لاشريك له ، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى ، ولامن الله مهرب ولامنجا ، حسبي الله لاإله إلاّ هوعليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم .

اللّهمّ اجعلني في جوارك الّذي لا يرام ، و في حماك الّذى لايستباح ، و في ذمّتك الّتي لاتخفر ، واحفظني بعينك الّتي لاتنام، واكنفني بركنك الّذي لايرام و أدخلني في عزّك الّذى لايضام، وارحمني برحمتك يا رحمن، اللّهمّ يا الله لاتهلكني

و أنت رجائي ، يا رحمن يا رحيم و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ، و لاحول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وما شاءالله كان أعوذ بعزّة الله وجلال وجهه ، و ماوعاه اللّوح من علم الله ، و ماسترت الحجب من نور بهاء الله ، اللّهمّ إنّي ضعيف معيل فقير طالب حوائج قضاؤه بيدك ، فأسئلك اللّهمّ باسمك الواحد الأحد الفرد الصّمد الكبير المتعال الّذي ملأ الأركان كلّها حفظاً و علماً أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، وأن تجعل أوّل يومي هذا و أوّل شهري هذا وأوّل سنتي هذه صلاحاً و أوسط يومي هذا و أوسط شهري هذا و أوسط سنتي هذه فلاحاً ، و آخر يومي هذا و آخر شهري هذا وآخرسنتي هذه نجاحاً ، وأن تتوب عليّ إنّك أنت التّوّاب الرّحيم .

اللّهمّ عرّفني بركة هذا الشّهر ، و هذه السّنة و يمنهما و بركتهما ، و ارزقني خيرهما و اصرف عنّي شرّهما ، وارزقني فيهما الصّحّة و السّلامة و العافية و الاستقامة و السّعة و الدّعة والأمن والكفاية و الحراسة و الكلاءة ووفّقني فيهما لما يرضيك عنّي و بلّغني فيهما اُمنيّتي ، وسهّل لي فيهما محبّتي ، و يسّرلي فيهما مرادي ، و أوصلني فيهما إلى بغيتي ، و فرّج فيهما غمّي ، و اكشف فيهما ضرّي و اقض لي فيهما ديني و انصرني فيهما على أعدائي و حسّادي ، و اكفني فيهما أمرهم برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين وصلّى الله على محمّد النبيّ وعلى آله وسلّم تسليماً ، اللّهمّ يا ربّي و سيّدي و مولاي من المهالك فأنقذني ، وعن الذّنوب فاصرفني ، وعمّا لايصلح ولايغني فجنّبني .

اللّهمّ لاتدع لي ذنباً إلاّ غفرته ، ولاهمّاً إلاّ فرّجته ، ولاعيباً إلاّ سترته ، ولارزقاً إلاّ بسطته ، ولاعسراً إلاّ يسّرته ، ولاسوءاً إلاّ صرفته ، ولا خوفاً إلاّ أمنته ولارعباً إلاّ سكّنته ، ولاسقماً إلاّ شفيته ، ولا حاجة إلاّ أتيت على قضائها في يسر منك و عافية ، اللّهمّ إنّي أسأت فأحسنت ، و أخطأت فتفضّلت ، للثّقة منّي بعفوك و الرّجاء منّي لرحمتك ، اللّهمّ بحقّ هذا الدّعاء و بحقيقة هذا الرّجاء لمّا كشفت عنّي البلاء و جعلت لي منه مخرجاً و منجا بقدرتك و فضلك ، اللّهمّ أنت

العالم بذنوبنا فاغفرها و بأُمورنا فسهّلها و بديوننا ، فأدّها و بحوائجنا فاقضها بقدرتك وفضلك إنّك على كلّ شيء قدير و لو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى بل لله الأمر جميعاً ، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، وما شاءالله كان .

بسم الله الرّحمن الرّحيم على نفسي و ديني وسمعي و بصري و جسدي وجميع جوارحي ، وما أقلّت الأرض منّي بسم الله الرّحمن الرّحيم على والديّ من النّار بسم الله الرّحمن الرّحيم على أهلي ومالي و أولادي بسم الله الرّحمن الرّحيم على جميع من يعنيني أمره بسم الله الرّحمن الرّحيم على كلّ شيء أعطاني ربّي .

بسم الله الرّحمن الرّحيم افتتحت شهري هذا وسنتي هذه و على الله توكّلت و لاحول لي ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، و ما شاء الله كان ، الله أكبر كبيراً و الحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون و سلام على المرسلين ، و الحمدلله ربّ العالمين ، فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ، وله الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون ، يخرج الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون .

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ هذا اليوم ومن شرّ هذا الشهر ومن شرّ هذه السّنة ومن شرّ ما بعدها ، وأعوذ بك من شرّ أعدائي أن يفرطوا عليّ وأن يطغوا وأُقدّم بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي بسم الله الرّحمن الرّحيم قل هو الله أحد الله الصّمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد لنفسي بي و محيط بي و بمالي و والديّ و أولادي و أهلي وجميع من يعنيني أمره و كلّ شيء هو لي و كلّ شيء معي ، توكّلت على الحيّ الّذي لايموت واعتصمت بعروة الله الوثقى الّتي لا انفصام لها والله سميع عليم .

اللّهمّ اجعل لي من قدرك في هذه السّنة وما بعدها حسن عافيتي وسعة رزقي واكفني اللّهمّ المهمّ من أُمور الدّنيا والآخرة ، و اعصمني أن أُخطيء و ارزقني

خير الدّنيا و الآخرة ، قل من يكلؤكم باللّيل و النّهار من السّبع و السّارق و الحيّات و العقارب و الجنّ و الإنس والوحش والطّير والهوامّ ؟ قل الله وجعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، و جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون ، اللّهمّ إنّي أعوذ بكلماتك التّامّات كلّها و آياتك المحكمات من غضبك ومن شرّ عقابك و من شرارعبادك و من همزات الشّياطين ، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون ، و لا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم و ما شاءالله كان .

اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك و أستقدرك بقدرتك ، و أسئلك من فضلك العظيم فانّك تعلم و تقدر ولا أقدر و بيدك مفاتيح الخير و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ إن كان ما اُريده ويراد بي خيراً لي في ديني و دنياي وعاقبة أمري فيسّره لي و بارك لي فيه واصرف عنّي الأذى فيه ، وإن كان غير ذلك خيراً فاصرفني عنه إلى ما هوأصلح لي بدناً و عافية في الدّنيا والآخرة ، واقصدني إلى الخير حيثما كنت ، ووجّهني إلى الخير حيثما توجّهت برحمتك ، و أعزني اللّهمّ بما استعززت به من دعائي، و اُقدّم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله الرّحمن الرّحيم ، و لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وماشاء الله كان .

اللهمّ ما حلفت من حلف أو قلت من قول أو نذرت من نذر فمشيّتك بين يدي ذلك كله ما شئت منه كان وما لم تشأ لم يكن ، اللهم ما حلفت في يومي هذا أو في شهري هذا أو في سنتي هذه من حلف أو قلت من قول أو نذرت من نذر فلا تؤاخذني به ، و اجعلني منه في سعة و في استثناء و لا تؤاخذني بسوء عملي و لاتبلغ بي مجهوداً ، اللهمّ و من أرادني بسوء في يومي هذا أوفي شهرى هذا أوفي سنتي هذه فأرده به ومن كادني فكده و افلل عنّي حدّ من نصب لي حدّه ، وأطف عنّي نار من أضرم لي وقودها ، اللهمّ واكفني مكر المكرة ، وافقأ عنّي أعين السّحرة و اعصمني من ذلك بالسّكينة ، وألبسني درعك الحصينة ، وألزمني كلمة التّقوى الّتي ألزمتها المتّقين .

اللّهمّ و اجعل دعائي خالصاً لك واجعلني أبتغي به ما عندك و لاتجعلني أبتغي به أحداً سواك . اللّهمّ يارب جنّبني العلل والهموم والغموم والأحزان والأمراض و الأسقام واصرف عنّي السّوء و الفحشاء و الجهد و البلاء و التعب و العناء إنّك سميع الدّعاء قريب مجيب .

اللّهمّ ألن لي أعدائي و معاملي و مطالبي و ما غلظ عليّ من اموري كلّها كما ألنت الحديد لداود عليه السلام ، اللّهمّ و ذلّلهم لي كما ذللت الأنعام لولد آدم عليه السّلام ، اللّهمّ و سخّرهم لي كما سخّرت الطّير لسليمان عليه السلام ، اللّهمّ و ألق عليّ محبّة منك كما ألقيتها على موسى بن عمران عليه السلام ، وزد في جاهي و سمعي و بصري وقوّتي واردد نعمتك عليّ و أعطني سؤلي ومناي و حسّن لي خلقي و اجعلني مهوباً مرهوبا مخوفاً ، و ألق لي في قلوب أعدائي و معاملي ومطالبي الرّأفة و الرّحمة و المهابة وسخّرهم لي بقدرتك .

اللّهمّ يا كافي موسى عليه السلام فرعون ، و يا كافي محمّد صلى الله عليه وآله الأحزاب ، و يا كافي إبراهيم عليه السلام نار النّمرود ، صلّ على محمّد و على آل محمّد و اكفني كلّ ما أخاف و أحذر برحمتك يا أرحم الرّاحمين و يا رحمن يارحيم .

اللّهمّ يا دليل المتحيرين، ويامفرّج عن المكروبين ، ويا مروّح عن المغمومين و يا مؤدّي عن المديونين ، و يا إله العالمين ، فرّج كربي و همّي و غمّي ، و أدّ عنّي و عن كلّ مديون ، و أعطني سؤلي و مناي و افتح لي منك بخير و اختم لي بخير ، اللّهمّ يا رجائي و عدّتي لا تقطع منك رجائي ، و أصلح لي شأني كلّه و افتح لي أبواب الرّزق من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ، ومن حيث أعلم و من حيث لا أعلم ، و من حيث أرجو و من حيث لا أرجو ، و ارزقني السلامة و العافية و البركة في جميع ما رزقتني ، وخر لي في جميع اُموري خيرة في عافية ، و كن لي وليّاً و حافظاً و ناصراً و لقّني حجّتي .

اللّهمّ و أيّما عبد من عبادك أو أمة من إمائك كانت له قبلي مظلمة ظلمته بها في ماله أو سمعه أو بصره أو قوّته ولا أستطيع ردّها عليه ولا تحلّلتها منه فأسألك

اللّهمّ أن ترضيه عنّي بما شئت ، ثمّ تهب لي من لدنك رحمة يا وهّاب العطايا والخير اللّهمّ ولا تخرجني من الدُّنيا و لأحد في رقبتي تبعة ولا ذنب إلاّ و قد غفرت ذلك لي بكرمك و رحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك الثبات في الأمر ، و العزيمة على الرشد ، و أسئلك اللّهمّ يا ربّ شكر نعمتك و حسن عبادتك ، و أسئلك اللّهمّ قلباً سليماً ، و لساناً صادقاً و يقيناً نافعاً ، و رزقاً دارّاً هنيئاً ، و رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدُّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين اللّهمّ إنّي أسئلك العافية عافية تتبعها عافية ، شافية كافية ، عافية الدُّنيا و الآخرة ، اللّهمّ إنّي أسئلك يا سيّدي و مولاي أن تكون لي سنداً و مستنداً و عماداً و معتمداً و ذخراً ومدّخراً ، ولا تخيّب أملي ولا تقطع رجائي ، ولا تجهد بلائي ، ولا تسيء قضائي ، ولا تشمت بي أعدائي ، اللّهمّ ارض عنّي برضاك ، و عافني من جميع بلواك ، اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يا أكبر من كلّ كبير ، يامن لا شريك له ولا وزير ، يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا رازق الطفل الصغير ، يا مغني البائس الفقير ، يا مغيث الممتهن الضرير ، يا مطلق المكبّل الأسير يا جابر العظم الكسير ، يا قاصم كلّ جبّار متكبّر ، يا محيي العظام و هي رميم ، يامن لا ندّ له ولاشبيه اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأسألك يا إلهي بكلّ ما دعوتك به من هذا الدُّعاء ، و بجميع أسمائك كلّها ، و بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرَّحمة من كتابك ، وبجدّك الأعلى ، و بك فلا شيء أعظم منك أن تغفر لنا و ترحمنا فانّا إلى رحمتك فقراء يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اغفر لي و لوالديّ و للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات و اجمع بيننا و بينهم بالخيرات و اكفني اللّهمّ يا ربّ مالا يكفينيه أحد سواك ، و اقض لي جميع حوائجي ، و أصلح لي شأني كلّه ، وسهّل لي محابّي كلّها في يسر منك و عافية يا أرحم الرّاحمين ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ماشاء الله كان وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً ماشاء الله كان ، ماشاء الله لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، ماشاء الله توكّلت على الله ، ماشاء الله ،

فوّضت أمري إلى الله ماشاء الله حسبي الله و كفى (١) .

و من ذلك ما ذكره أحمد بن جعفر بن شاذان و رواه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: إنّ في المحرّم ليلة شريفة وهي أوّل ليلة من صلّى فيها مائة ركعة يقرء في كلّ ركعة الحمد و قل هوالله أحد و يسلّم في آخر كلّ تشهد ، و صام صبيحة اليوم و هو أوّل يوم من المحرّم كان ممّن يدوم عليه الخير سنته ، ولا يزال محفوظاً من الفتنة إلى القابل، وإن مات قبل ذلك صار إلى الجنّة إنشاءالله تعالى .

صلاة اُخرى أوّل ليلة من المحرّم من طرقهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: تصلّي أوّل ليلة من المحرّم ركعتين تقرء في الاُولى فاتحة الكتاب وسورة الأنعام و في الثانية فاتحة الكتاب و سورة يس .

صلاة اُخرى أوّل ليلة من المحرّم رواها عبدالقادر بن أبي القاسم الأشتري في كتابه باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ في المحرّم ليلة وهي أوّل ليلة منه من صلّى فيها ركعتين يقرء فيها سورة الحمد و قل هوالله أحد إحدى عشر مرّة و صام صبيحتها وهو أوّل يوم من السّنة فهو كمن يدوم على الخير سنته ، ولا يزال محفوظاً من السّنة إلى قابل ، فان مات قبل ذلك صار إلى الجنّة (٢) .

٢- قل : فليعمل في أوّل يوم من المحرّم صلاة أوّل كلّ شهر ودعاءه وصدقاته كما مرّ في موضعه .

و روي في الفقيه في أوّل يوم من المحرّم دعا زكريّا ربّه عزّ و جلّ فمن صام ذلك اليوم استجاب الله عزّ وجلّ له كما استجاب لزكريا عليه السلام .

و ذكر شيخنا المفيد ره في حدائق الرّياض في أوّل يوم من المحرّم استجاب الله تعالى ذكره دعوة زكريا فاستحبّ صيامه لمن أحبّ أن يجيب الله دعوته ، و ينبغي أن يدعو بما ذكرناه من الدّعاء في عمل أوّل ليلة منه عند استهلال المحرم.

و روينا باسنادنا إلى محمد بن عبدالله بن المطّلب الشيبانيّ باسناده إلى محمد

---

(١) كتاب الاقبال : ٥٤٦-٥٥٢ .

(٢) كتاب الاقبال : ٥٢٣ .

ابن فضيل الصيرفي قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي أوّل يوم من المحرّم ركعتين، فاذا فرغ رفع يديه و دعا بهذا الدّعاء ثلاث مرّات:

اللّهمّ أنت الاله القديم وهذه سنة جديدة، فأسألك فيها العصمة من الشيطان و القوّة على هذه النّفس الأمّارة بالسوء، والاشتغال بما يقرّبني إليك يا كريم ياذا الجلال و الاكرام، يا عماد من لا عماد له، يا ذخيرة من لا ذخيرة له، يا حرز من لا حرز له، يا غياث من لا غياث له، يا سند من لا سند له، يا كنز من لا كنز له، يا حسن البلاء، يا عظيم الرجاء يا عزّ الضعفاء، يا منقذ الغرقى، يا منجي الهلكى، يا منعم يا مجمل، يا مفضل يا محسن أنت الّذي سجد لك سواد اللّيل و نور النّهار وضوء القمر و شعاع الشمس، ودويّ الماء، و حفيف الشجر، يا الله لا شريك لك اللّهمّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون، واغفر لنا مالا يعلمون، ولا تؤاخذنا بما يقولون، حسبي الله لاإله إلاّ هو، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم، آمنّا به كلّ من عند ربّنا وما يذّكّر إلاّ أولوا الألباب، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب.

فان قيل: قد قدّمت في كتاب المضمار أنّ أوّل السّنة شهر رمضان، و قد ذكرت في هذا الدّعاء أنّ أوّل السنة المحرّم؟ فأقول: قد قدّمنا أنّه يحتمل أن يكون شهر رمضان أوّل سنة فيما يختصّ بالعبادات، و ترجيح الأوقات، والمحرم أوّل سنة فيما يختصّ بالمعاملات والتواريخ وتدبير الناس في الحادثات الاختياريات [وقد ذكرنا في أواخر خطبة هذا الجزء بعض الروايات] وقد كنّا ذكرنا في هذا الجزء في خطبة ما يتعلّق بهذا المعنى من الروايات (١).

٣ - قل: روينا بعدّة طرق منها إلى المفيد رضوان الله عليه في كتاب حدائق الرياض، وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال لمن أمكنه صوم المحرم فانّه يعصم صائمه من كلّ سيّئة، وذكر يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني في أماليه باسناده

---

(١) كتاب الاقبال ص ٥٥٣-٥٥٤.

إلى النبيّ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة الصلاة في جوف اللّيل، وإنّ أفضل الصوم بعد صوم شهر رمضان صوم شهر الله الّذي يدعونه المحرّم .

وروى المرزباني هذا الحديث عن النبيّ ﷺ من طرق جماعة في [المجلّد السابع من] كتاب الأزمنة ، ورواه محمّد ابن أبي بكر المديني عن النبيّ ﷺ أيضاً في كتاب دستور المذكّرين (١) .

٤ - قل : المفيد في الحدايق قال : اليوم الثالث من المحرم يوم مبارك كان فيه خلاص يوسف عليه السلام من الجبّ فمن صامه يسّر الله له الصّعب ، وفرّج عنه الكرب ، وروى صاحب دستور المذكّرين عن النبيّ ﷺ أنّ من صام اليوم الثالث من المحرّم استجيبت دعوته (٢) .

٥ - قل : في دستور المذكّرين عن ابن عباس قال: إذا رأيت هلال المحرم فاعدد ، فاذا أصبحت من تاسعه فأصبح صائماً فقلت : كذلك كان يصوم محمّد ﷺ؟ قال: نعم (٣) .

(١-٣) كتاب الاقبال ص ٥٥٤ .

٨

✿ ((باب)) ✿

✿ « (الاعمال المتعلقة بليلة عاشورا ويوم عاشورا ومايناسب) » ✿
✿ « ذلك من المطالب و الفوائد زائداً على الباب السابق » ✿

أقول : قد أوردنا ما يناسب هذا الباب في كتاب الطّهارة و الصلاة و الدعاء و الصوم و المزار ، و أحوال مولانا الحسين صلوات الله عليه فليراجع إلى مواضعها .

١ - **قل** : عمل ليلة عاشوراء وفضل إحيائها. اعلم أنّ هذه اللّيلة أحياها مولانا الحسين صلوات الله عليه وأصحابه بالصلوات والدعوات وقد أحاط بهم زنادقة الاسلام ليستبيحوا منهم النّفوس المعظّمات ، و ينتهكوا منهم الحرمات ، و يسبوا نساءهم المصونات ، فينبغي لمن أدرك هذه اللّيلة أن يكون مواسياً لبقايا أهل آية المباهلة ، وآية التطهير، فيما كانوا عليه في ذلك المقام الكبير ، و على قدم الغضب مع الله جلّ جلاله و رسوله صلوات الله عليه و الموافقة لهما فيما جرت الحال عليه و يتقرّب إلى الله جلّ جلاله بالاخلاص من موالاة أوليائه و معاداة أعدائه .

وأما فضل إحيائها فقد رأينا في كتاب دستورالمذكّرين باسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله ﷺ من أحيا ليلة عاشورا فكأنّما عبدالله عبادة جميع الملائكة وأجر العامل فيها كأجر سبعين سنة .

و أمّا تعيين الأعمال من صلاة أو ابتهال فمن ذلك الرواية عن النبيّ ﷺ وجدناها عن محمّد بن أبي بكر المديني الحافظ من كتاب دستور المذكرين باسناده المتّصل عن وهب بن منبّه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة عاشورا أربع ركعات من آخر اللّيل فقرء في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي- عشرمرّات - وقل هوالله أحد عشر-مرّات - وقل أعوذبرب الفلق -عشرمرّات - وقل أعوذ بربّ الناس -- عشر مرّات- فاذاسلّم قرء قل هوالله أحد

مائة مرّة بنى الله تعالى له في الجنّة مائة ألف ألف مدينة من نور في كلّ مدينة ألف ألف قصر، في كلّ قصر ألف ألف بيت ، في كلّ بيت ألف ألف سرير في كلّ سرير ألف ألف فراش ، في كلّ فراش زوجة من الحور العين ، في كلّ بيت ألف ألف مائدة في كلّ مائدة ألف ألف قصعة في كلّ قصعة مائة ألف ألف لون ومن الخدم على كلّ مائدة ألف ألف وصيف ، و مائة ألف ألف وصيفة ، على عاتق كلّ وصيف و وصيفة منديل ، قال وهب بن منبّه : صمّت أذناى إن لم أكن سمعت هذا من ابن عباس .

و من ذلك ما رويناه أيضاً في كتاب دستور المذكّرين باسناده المتّصل عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من صلّى ليلة عاشورا مائة ركعة بالحمد مرة وقل هوالله أحد ثلاث مرّات و يسلّم بين كلّ ركعتين ، فاذا فرغ من جميع صلاته قال سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم سبعين مرّة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلّى هذه الصلاة من الرجال و النساء ملأ الله قبره إذا مات مسكاً و عنبراً ، و يدخل إلى قبره في كلّ يوم نور إلى أن ينفخ في الصور و توضع له مائدة يتناعم به أهل الدنيا منذ يوم خلق إلى أن ينفخ في الصور ، وليس من الرجال إذا وضع في قبره إلاّ يتساقط شعورهم إلاّ من صلّى هذه الصّلاة وليس أحد يخرج من قبره إلاّ أبيض الشعر إلاّ من صلّى هذه الصّلاة ، والّذي بعثني بالحقّ إنّه من صلّى هذه الصلاة ، فانّ الله عزّ وجلّ ينظر إليه في قبره بمنزلة العروس في حجلته إلى أن ينفخ في الصور .

فاذا نفخ في الصّور يخرج من قبره كهيئته إلى الجنان كما يزفّ العروس إلى زوجها ، ثمّ ذكر تمام الحديث في تعظيم يوم عاشورا و عمل الخير فيه ، و عن قصدنا ما يتعلق بليلة العاشوراء و قد ذكرنا فيما تقدّم من اعتمادنا في مثل هذه الاحاديث على ما رويناه عن الصادق عليه السلام أنّه من بلغه شيء من الخير فعمل كان له ذلك ، وإن لم يكن الأمر كما بلغه .

و من ذلك ما رويناه في بعض كتب العبادات عن النبيّ صلّى الله عليه و آله

أنّه قال : من صلّى مائة ركعة ليلة عاشورا يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هوالله أحد ثلاث مرّات و يسلّم بين كلّ ركعتين ، فاذا فرغ من جميع صلاته قال: سبحان الله ، و الحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، و الله أكبر ، و لاحول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و أستغفرالله سبعين مرة ، وذكر من الثواب و الاقبال ما يبلغه كثير من الآمال والاعمال ، ويطول به شرح المقال .

ومن الصّلوات يوم عاشورا في رواية اُخرى عن النبي ﷺ أنّه قال : يصلي ليلة عاشورا أربع ركعات في كلّ ركعة الحمد مرّة ، وقل هو الله أحد خمسون مرّة ، فاذا سلّمت من الرّابعة فأكثر ذكر الله تعالى ، و الصّلاة على رسوله ، و اللعن لأعدائهم ما استطعت .

و من الصلوات و الدّعوات في ليلة عاشورا ما ذكره صاحب المختصر من المنتخب فقال ما هذا لفظه : الدّعاء في ليلة عاشورا أن يصلي عشر ركعات ، يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة ، وقل هوالله أحد مائة مرّة ، وقدروي أن يصلي مائة ركعة يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، فاذا فرغت منهنّ و سلمت تقول : سبحان الله و الحمدلله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم مائة مرّة و روي سبعين مرّة و أستغفر الله مائة مرّة ، و قد روي سبعين مرّة و صلّى الله على محمّد و آل محمّد مائة مرّة و قد روي سبعين مرّة ، وتقول دعاء فيه فضل عظيم هو ثابت في كتاب الرّياض :

اللهمّ إنّي أسئلك يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحمن يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحمن ، ياالله يا رحمن ، يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحمن ، و أسألك بأسمائك الوضيئة الرضيّة المرضيّة الكبيرة الكثيرة ، يا الله ، و أسألك بأسمائك العزيزة المنيعة يا الله ، و أسئلك بأسمائك الكاملة التامّة يا الله ، و أسألك بأسمائك المشهورة المشهودة لديك ، ياالله يا الله ، و أسألك بأسمائك التي لاينبغي لشيء أن يتسمّى بها غيرك يا الله ، وأسئلك

بأسمائك الّتي لاترام ولا تزول يا الله ، وأسألك بما تعلم أنّه لك رضاً من أسمائك يا الله ، و أسألك بأسمائك الّتي سجد لها كلّ شيء دونك يا الله ، و أسألك بأسمائك الّتي لا يعدلها علم و لا قدس و لا شرف و لا وقار يا الله ، و أسألك من مسائلك بما عاهدت أوفى العهد أن تجيب سائلك بها يا الله ، و أسألك بالمسئلة الّتي أنت لها أهل يا الله ، و أسئلك بالمسئلة الّتي تقول لسائلها وذاكرها : سل ما شئت فقد وجبت لك الاجابة يا الله .

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ، و أسئلك بجملة ما خلقت من المسائل الّتي لا يقوى بحملها شيء دونك يا الله ، و أسئلك من مسائلك بأعلاها علوّاً و أرفعها رفعة و أسناها ذكراً و أسطعها نوراً و أسرعها نجاحاً وأقربها إجابة و أتمّها تماماً و أكملها كمالاً و كلّ مسائلك عظيمة يا الله و أسألك بما لاينبغي أن يسأل به غيرك من العظمة و القدس و الجلال و الكبرياء و الشّرف و النّور و الرّحمة و القدرة و الاشراف و المسئلة و الجود و العظمة و المدح والعزّ والفضل العظيم و الرّواج ، والمسائل الّتي بها تعطي من تريد و بها تبدىء و تعيد يا الله .

و أسألك بمسائلك العالية البيّنة المحجوبة من كلّ شيء دونك يا الله ، و أسألك بأسمائك المخصوصة يا الله ، و أسألك بأسمائك الجليلة الكريمة الحسنة يا جليل يا جميل يا الله ، يا عظيم يا عزيز يا كريم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا الله يا رحمن يا رحيم أسألك بمنتهى أسمائك الّتي محلّها في نفسك يا الله وأسألك بما سمّيته به نفسك ممّا لم يسمّك به أحد غيرك يا الله ، وأسألك بما لا يرى من أسمائك يا الله ، وأسألك من أسمائك بما لا يعلمه غيرك يا الله ، وأسئلك بما نسبت إليه نفسك ممّا تحبّه يا الله . وأسألك بجملة مسائلك الكبرياء و بكلّ مسئلة وجدته حتّى ينتهي إلى الإسم الأعظم يا الله ، وأسئلك بأسمائك الحسنى كلّها يا الله ، و أسئلك بكلّ اسم وجدته حتّى ينتهي إلى الإسم الاعظم الكبير الأكبر العليّ الأعلى وهو مك الكامل الّذي فضلته على جميع ما تسمّى به نفسك يا الله .

يا الله يا الله يالله يا الله يا الله يا الله يا الله يـا الله يا رحمن يا رحيم أدعوك و أسألك بحق هذه الأسماء و تفسيرها فانه لا يعلم تفسيرها أحد غيرك يا الله، و أسئلك بما لا أعلم و لو علمته سألتك به و بكل اسم استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد عبدك و رسول و أمينك على وحيك، و أن تغفرلي جميع ذنوبي و تقضي لي جميع حوائجي، و تبلغني آمالي، وتسهل لي محابي و تيسرلي مرادي، و توصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً، و ترزقني رزقاً واسعاً، و تفرج عني همي وغمي وكربي يا أرحم الراحمين (١).

٢ - قل : عن شيخ الطائفة فيمارواه عن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشورا لقي الله يوم القيامة ملطخاً بدمه و كأنما قتل معه في عرصة كربلا، وقال شيخنا المفيد في كتاب التواريخ الشرعية وروي أن من زاره عليه السلام وبات عنده في ليلة عاشورا حتى يصبح حشره الله تعالى ملطخاً بدم الحسين عليه السلام في جملة الشهداء معه عليه السلام (٢).

٣ - قل : اعلم أن الروايات وردت متظافرات في تحريم صوم يوم عاشورا على وجه الشماتات، وذلك معلوم بين أهل الديانات، ووردت أخبار كثيرة بالحث على صيامه.

منها مارويناه باسنادنا عن علي بن فضال باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام (٣) قال استوت السفينة يوم عاشورا على الجودي فأمر نوح من معه من الجن و الانس أن يصوموا ذلك اليوم.

و قال أبو جعفر عليه السلام : أتدرون ماهذا اليوم؟ هذا اليوم الذي تاب الله عز وجل فيه على آدم عليه السلام و حوا هذا اليوم الذى فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل فأغرق فرعون و من معه وهذا اليوم الذي غلب فيه موسى فرعون و هذا اليوم الذي ولد فيه إبراهيم عليه السلام، وهذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس، و هذا اليوم الذى ولد فيه عيسى بن مريم عليه السلام، وهذا اليوم الذى يقوم فيه القائم عليه السلام.

(١و٢) كتاب الاقبال ٥٥٥ - ٥٥٨.

(٣) فى المصدر : عن أبي جعفر.

و منها باسنادنا إلى هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السّلام عن أبيه أنّ علياً عليه السلام قال : صوموا من عاشورا التاسع و العاشر فانه يكفّر ذنوب سنة .

أقول : ورأيت من طريقهم في المجلّد الثّالث من تاريخ النيشابوري للحاكم في ترجمة نصر بن عبدالله النيشابوري باسناده إلى سعيد بن المسيّب عن سعد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يصم عاشورا .

و أمّا الدّعاء فيه فقد ذكر صاحب كتاب المختصر من المنتخب ، فقال ما هذا لفظه : تصبح يوم عاشورا صائماً و تقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لا حول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، سبحان الله آناء الليل و أطراف النّهار ، سبحان الله بالغدوّ و الآصال ، سبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ، و له الحمد في السّموات و الأرض و عشيّاً و حين تظهرون ، يخرج الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ و يحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين .

الحمدلله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليٌّ من الذّل و كبّره تكبيراً ، عدد كلّ شيء و ملء كلّ شيء ، وزنة كلّ شيء ، و أضعاف ذلك مضاعفة أبداً سرمداً كما ينبغي لعظمته ، سبحان ذى الملك و الملكوت سبحان ذى العزّة و الجبروت ، سبحان الحيّ الّذى لا يموت ، سبحان الملك القدّوس ، سبحان القائم الدّائم ، سبحان الحيّ القيوم ، سبحان العليّ الأعلى سبحانه و تعالى ، سبحان الله ، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الرّوح .

اللّهمّ إنّي أصبحت في منّة و نعمة وعافية فأتمم عليّ نعمتك يا الله و منّك و عافيتك و ارزقني شكرك ، اللّهمّ بنور وجهك اهتديت ، و بفضلك استغنيت ، و بنعمتك أصبحت و أمسيت ، أصبحت اُشهدك و كفى بك شهيداً و اُشهد ملائكتك و حملة عرشك و جميع خلقك و سمائك و أرضك و جنّتك و نارك بأنّك أنت الله

لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، وأنّ ما دون عرشك إلى قرار أرضك من معبود دونك باطل مضمحلّ ، و أشهد أنّ محمّداً عبدك و رسولك و أنّ السّاعة آتية لاريب فيها ، وأنّك باعث من في القبور ، اللّهمّ فاكتب شهادتي هذه عندك حتّى ألقاك بها ، وقدرضيت عنّي يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ فلك الحمد حمداً تضع لك السّماء كنفيها ، وتسبّح لك الأرض ومن عليها ، حمداً يصعد ولا ينفد ، حمداً يزيد ولايبيد ، حمداً سرمداً لا انقطاع له و لا نفاد ، حمداً يصعد أوّله ولا يفنى آخره ، ولك الحمد عليّ وفوقي ومعي و أمامي و وقبلي ولديّ ، وإذا متّ وفنيت وبقيت يا مولاي ولك الحمد بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلّها ، و لك الحمد في كلّ عرق ساكن و في كلّ أكلة و شربة و لباس وقوّة و بطش و على موضع كلّ شعرة ، اللّهمّ لك الحمد كلّه ، و لك الملك كلّه ، و بيدك الخير كلّه ، و إليك يرجع الأمر كلّه ، علانيته وسرّه و أنت منتهى الشأن كلّه ، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، و لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، اللّهمّ لك الحمد يا باعث الحمد ، و لك الحمد يا وارث الحمد ، و بديع الحمد ، و منتهى الحمد ، و مبدىء الحمد ، و وفيّ العهد ، صادق الوعد ، عزيز الجد ، و قديم المجد ، اللّهمّ ولك الحمد رفيع الدّرجات ، مجيب الدّعوات ، منزل الآيات من فوق سبع سماوات ، تخرج من في الظّلمات إلى النّور مبدّل السّيئات حسنات ، و جاعل الحسنات درجات .

اللّهمّ لك الحمد غافر الذّنب و قابل التّوب شديد العقاب ذا الطّول لا إله إلاّ أنت إليك المصير ، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى وفي النّهار إذا تجلّى ولك الحمد في الآخرة والأولى ، اللّهمّ لك الحمد عدد كلّ نجم في السّماء ، و لك الحمد بعدد كلّ ملك في السّماء ، ولك الحمد عدد كلّ قطرة في البحر ، ولك الحمد عدد أوراق الأشجار ، و لك الحمد عدد الجنّ و الانس ، وعدد الثّرى و البهائم و السّباع و الطّير ، ولك الحمد عدد ما في جوف الأرض ، ولك الحمد عدد ما علي وجه الأرض ، و لك الحمد عدد ما أحصى كتابك و أحاط به علمك وزنة

عرشك ، حمداً كثيراً مباركاً فيه ، اللّهمَّ لك الحمد عدد ما تقول ، وعدد ما تعلم وعدد ما يعمل خلقك كلّهم الأوَّلون والآخرون ، وزنة ذلك كلّه وعدد ما سمّينا كلّه إذا متنا وفنينا .

لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت وهو على كلّ شيء قدير .

تقول : أستغفر الله - عشر مرّات - يا الله يا الله - عشر مرّات - يا رحمن يا رحمن - عشر مرّات - يا رحيم يا رحيم - عشر مرّات - يا حنّان يا منّان - عشر مرّات - يا لا إله إلاّ أنت - عشر مرّات - ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله العليّ العظيم - عشر مرّات - آمين آمين - عشر مرّات - بسم الله الرَّحمن الرَّحيم - عشر مرّات - وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم - عشر مرّات - .

ثمَّ تقول : اللّهمَّ أنت ثقتي في كلِّ كرب ، و رجائي في كلِّ شديدة ، و أنت لي في كلِّ أمر نزل بي ثقة وعدَّة ، كم من كرب يضعف فيه الفؤاد ، و تقلُّ فيه الحيلة ، ويخذل فيه القريب ويشمت فيه العدوّ ، أنزلته بك و شكوته إليك رغبة فيه إليك عمّن سواك ، ففرَّجته و كشفته و كفيته ، فأنت وليّ كلِّ نعمة وصاحب كلِّ حسنة ، و منتهى كلِّ رغبة ، فلك الحمد كثيراً و لك المنُّ فاضلاً ، اللّهمَّ صلِّ على محمّد و على آل محمّد ، و سهّل لي محنتي ، و يسّر لي إرادتي و بلّغني اُمنيّتي وأوصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً ، و اقض عنّي ديني يا أرحم الرَّاحمين(١).

٤ - قل : روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: من قرء يوم عاشورا ألف مرَّة سورة الاخلاص نظر الرحمن إليه ، ومن نظر الرَّحمن إليه لم يعذّبه أبداً .

قال السيّد - ره - لعلّ معنى نظر الرحمن إليه أراد به نظر الرَّحمة للعبد و الرّضا عنه و الشفقة عليه (٢) .

٥ - قل : روينا باسنادنا إلى مولانا عليِّ بن موسى الرِّضا عليه السلام أنّه قال:

---

(١) كتاب الاقبال ص ٥٥٨ - ٥٦١

(٢) كتاب الاقبال ص ٥٧٧ .

من ترك السعي في حوائجه يوم عاشورا ، قضى الله له حوائج الدنيا و الآخرة ومن كان يوم عاشورا يوم مصيبته و حزنه و بكائه جعل الله يوم القيامة يوم فرحه و سروره ، وقرّت بنا في الجنّة عينه ، ومن سمّى يوم عاشورا يوم بركة و ادّخر لمنزله فيه شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر ، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيدالله بن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله في أسفل درك من النّار .

قال السيّد ـ ره ـ و إذا عزمت على ما لا بدّ منه من الطّعام و الشّراب ، بعد انقضاء وقت المصاب ، فقل ما معناه : اللّهمّ إنّك قلت : « و لا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون » فالحسين صلوات الله عليه وعلى أصحابه عندك الآن يأكلون و يشربون ، فنحن في هذا الطّعام و الشّراب بهم مقتدون (١) .

٦ ـ قل : فاذا كان أواخر نهار يوم عاشورا ، فقم قائماً وسلّم على رسول الله صلى الله عليه و آله و على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و على مولانا الحسن ابن عليّ ، و على سيّدتنا فاطمة الزّهراء و عترتهم الطّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، و عزّهم على هذه المصائب بقلب محزون ، و عين باكية ، و لسان ذليل بالنوائب ، ثمّ اعتذر إلى الله جلّ جلاله وإليهم من التقصير فيما يجب لهم عليك وأن يعفو عمّا لم تعمله ممّا كنت تعمله مع من يعزّ عليك ، فانّه من المستبعد أن يقام في هذا المصاب الهائل بقدر خطبه النازل ، واجعل كلّما يكون من الحركات والسّكنات في الجزع عليه خدمة لله جلّ جلاله ، ومتقرّباً بذلك إليه ، واسأل من الله جلّ جلاله ومنهم ما يريدون أن يسئله منهم وما أنت محتاج إليه وإن لم تعرفه ولم تبلغ أملك إليه فانّهم أحقّ أن يعطوك على قدر إمكانهم ويعاملوك بما يقصر عنه سؤالك من إحسانهم .

ولعلّ قائلاً يقول : هلّا كان الحزن الّذي يعملونه من أوّل عشر المحرم قبل وقوع القتل يعملونه بعد يوم عاشورا لأجل تجدّد القتل ، فأقول : إنّ أوّل العشر كان الحزن خوفاً ممّا جرت الحال عليه ، فلمّا قتل صلوات الله عليه و آله دخل

---

(١) كتاب الاقبال : ٥٧٨ .

تحت قول الله تعالى «ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون ✿ فرحين بما آتيهم الله من فضله و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولاهم يحزنون » فلمّا صاروا فرحين بسعادة الشّهادة ، وجب المشاركة لهم في السّرور بعد القتل لنظفر معهم بالسّعادة .

فان قيل: فعلام تجدّدون قراءة المقتل و الحزن كلّ عام ؟ فأقول : لأنّ قراءته هو عوض قصّة القتل على عدل الله جلّ جلاله ليأخذ بثاره كما وعد من العدل ، و أمّا تجدّدالحزن كلّ عشر والشهداء صاروا مسرورين فلأنّه مواساة لهم في أيّام العشر ، حيث كانوافيها ممتحنين ، ففي كلّ سنة ينبغي لأهل الوفاء أن يكونوا وقت الحزن محزونين ، ووقت السّرور مسرورين (١) .

٩

✿((باب)) ✿

* « (ما يتعلق بأعمال ما بعد عاشورا من ايام) » *
✿ « (هذا الشهر و لياليه) » *

أقول : [قد سبق في أوّل هذا الجزء دعاء كلّ يوم يوم فلاتغفل] .

١ - **قل** : باسنادنا إلى شيخنا المفيد رضوان الله عليه في كتاب حدائق الرّياض قال : ليلة إحدى و عشرين من المحرّم وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله صلّى الله عليه و آله و عليها إلى منزل أمير المؤمنين يستحبّ صومه شكراً لله تعالى بما وفّق من جمع حجّته وصفيّته (٢) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٥٨٣ - ٥٨٤ .

(٢) كتاب الاقبال ص ٥٨٤ .

أبواب

«(ما يتعلق بشهر صفر من الادعية و الاعمال)»

١٠

«(باب)»

«(ادعية اول يوم من هذا الشهر وليلته)» «(و اعمال سائر ايامه و لياليها)»

اقول : قد سبق في باب أوّل هذا الجزء عمل أوّل يوم كلّ شهر فلا تغفل ثمّ أقول :

١ - **قل** : ذكر صاحب كتاب المنتخب تقول عند استهلال شهر صفر :

اللّهمّ أنت الله العليم الخالق الرّازق ، و أنت الله القادر المقتدر القادر ، أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد ، و أن تعرّفنا بركة هذا الشّهر و يمنه و ترزقنا خيره ، و تصرف عنّا شرّه ، و تجعلنا فيه من الفائزين يا أرحم الرّاحمين اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعلني أكثر العالمين قدراً ، و أبسطهم علماً ، و أعزّهم عندك مقاماً ، و أكرمهم لديك جاهاً ، كما خلقت آدم عليه السلام من تراب و نفخت فيه من روحك ، وأسجدت له ملائكتك ، و علّمته الأسماء كلّها ، و جعلته خليفة في أرضك، وسخّرت له ما في السّموات ومافي الأرض جميعاً منك، و كرّمت ذرّيّته ، وفضّلتهم على العالمين .

اللّهمّ لك الحمد ومنك النّعماء، ولك الشّكر دائماً ، يا لطيفاً بعباده المؤمنين يا سميع الدّعاء ، ارحم و استجب ، فانّك تعلم ولاأعلم ، و تقدر ولا أقدر ، وأنت علاّم الغيوب ، فاجعل قلبي وعزمي و همّتي وفق مشيئتك وأسير أمرك ، اللّهمّ إنّي لا أقدر أن أسئلك إلاّ باذنك ولا أقدر أن لا أسألك بعد إذنك ، خوفاً من إعراضك وغضبك ، فكن حسبي يا من هو الحسب و الوكيل و النّصير ، اللهمّ صلّ على

محمّد و على آل محمّد ، و على جميع ملائكتك المقرّبين ، و أنبيائك المرسلين ، و عبادك الصّالحين ، يا أرحم الرّاحمين ، يا جالي الأحزان ، يا موسّع الضّيق ، يا من هو أولى بخلقه من أنفسهم ، و يا فاطر تلك الأنفس أنفساً ، و ملهمها فجورها و التّقوى ، نزل بي يافارج الهمّ همّ ضقت به ذرعاً وصدراً ، حتّى خشيت أن يكون عرضت فتنة يا الله ، و بذكرك تطمئنّ القلوب ، صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و قلّب قلبي من الهموم إلى الرّوح و الدّعة ، ولا تشغلني عن ذكرك بتركك ما بي من الهموم إنّي إليك متضرّع ، أسألك باسمك الّذي لايوصف إلاّ بالمعنى بكتمانك في غيوبك ذي النّور ، أن تجلّي بحقّه أحزاني ، و تشرح بـه صدري بكشوط الهمّ يا كريم (١) .

٢ - قل : عمل يوم الثّالث من صفر : وجدنا في كتب أصحابنا : يستحبّ أن يصلّى فيه ركعتان في الأولى الحمد مرّة و إنا فتحنا ، و في الثّانية الحمد مرّة ، و قل هوالله أحد مرّة ، فاذا سلّم صلّى على النبيّ مائة مرّة ولعن آل أبي سفيان مائة مرّة و استغفرالله مائة مرّة وسأل حاجته (٢) .

(١و٢) كتاب الاقبال ص ٥٨٧ .

١١

٭ (((باب)))٭

٭ « (اعمال خصوص يوم الاربعين و هو يوم) » ٭
٭ « (العشرين من هذا الشهر) » ٭

اقول : قد أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في كتاب المزار وغيره ، و ذكرنا ما يناسبه في مجلّد أحوال الحسين عليه السلام أيضاً .

١ - قل : يوم العشرين منه يستحبّ فيه زيارة الحسين عليه السلام روينا باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي فيما رواه باسناده إلى مولانا الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام أنّه قال : علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين والتختّم في اليمين ، وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم (١) .

اقول : قد أثبتنا شرح الزّيارة مستوفى في كتاب المزار .

أبواب

٭ « (ما يتعلق بشهر ربيع الاول من الاعمال و الادعية) » ٭

١٢

٭ (باب) ٭

٭ « (أدعية أول يوم منه و اول ليلته و اعمالها) » ٭
٭ « (وما يتعلق ببعض سائر ايامه) » ٭

اقول : قد سبق في باب أوّل هذا الجزء عمل كلّ شهر .

١ - قل : وجدنا في كتاب المنتخب الدّعاء في غرّة ربيع الأوّل تقول : اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، يا ذا الطّول و القوّة ، و الحول و العزّة ، سبحانك

---

(١) كتاب الاقبال ص ٥٨٩ .

ما أعظم وحدانيّتك ، وأقدم صمديّتك ، وأوحد إلهيّتك ، وأبين ربوبيّتك ، وأظهر جلالك ، وأشرف بهاء آلائك ، و أبهى كمال صنائعك ، و أعظمك في كبريائك ، وأقدمك في سلطانك ، وأنورك في أرضك و سمائك ، و أقدم ملكك ، و أدوم عزّك ، و أكرم عفوك ، وأوسع حلمك ، و أغمض علمك ، وأنفذ قدرتك ، و أحوط قربك أسألك بنورك القديم ، و أسمائك الّتي كوّنت بها كلّ شيء ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، كما صلّيت و باركت ورحمت و ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، و أن تأخذ بناصيتي إلى موافقتك ، و تنظر إليّ برأفتك و رحمتك و ترزقني الحجّ إلى بيتك الحرام ، و تجمع بين روحي و أرواح أنبيائك و رسلك ، وتوصل المنّة بالمنّة ، والمزيد بالمزيد ، و الخير بالبركات ، و الاحسان بالاحسان كما تفرّدت بخلق ما صنعت ، و على ما ابتدعت و حكمت و رحمت ، فأنت الّذي لاتنازع في المقدور ، و أنت مالك العزّ و النّور ، وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً ، و أنت القائم الدّائم المهيمن القدير .

إلهى لم أزل سائلاً مسكيناً فقيراً إليك ، فاجعل جميع اموري موصولة بثقة الاعتماد عليك ، وحسن الرّجوع إليك ، والرّضا بقدرك ، واليقين بك ، والتّفويض إليك ، سبحانك لاعلم لنا إلاّ ما علمتنا إنّك أنت العليم الحكيم ، سبحانه ، بل له ما في السّموات و الأرض كلّ له قانتون ، سبحانك فقنا عذاب النّار ، سبحانك تبت إليك و أنا أوّل المؤمنين ، سبحانك أنت وليّنا من دونهم ، سبحان الله ربّ العالمين سبحان الله وما أنا من المشركين ، سبحان الله عمّا يشركون ، سبحان الّذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السّميع البصير ، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السّموات و الأرض و عشيّاً و حين تظهرون ، يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون ، سبحانه و تعالى عمّا يشركون ، سبحانه و تعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً ، سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ، سبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شي و إليه ترجعون ،

سبحانه بل عباد مكرمون ، سبحانه هو الله الواحد القهار ، سبحان ربنا إنا كنا ظالمين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله رب العالمين .

اللهم صل على محمد و آل محمد وعرفنا بركة هذا الشهر و يمنه ، وارزقنا خيره واصرف عنا شره ، واجعلنا فيه من الفائزين ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

٢ - قل : روينا عن شيخنا المفيد رضوان الله عليه من كتاب حدائق الرياض عند ذكر شهر ربيع الأول ما هذا لفظه أول يوم منه هاجر النبي من مكة إلى المدينة سنة ثلاث عشرة من مبعثه صلى الله عليه وآله ، وكان ذلك يوم الخميس يستحب صيامه لما أظهر الله فيه من أمر نبيه و نجاه من عدوه .

أقول : و يحسن أن يصلي صلاة الشكر التي نذكرها في كتاب السعادات بالعبادات التي ليس لها أوقات معينات، ويدعو بدعائها فانه يوم عظيم السعادات. وقال جدي في المصباح: إن هجرته صلى الله عليه وآله كانت ليلة الخميس أول شهر ربيع الأول و الظاهر أن توجهه من مكة إلى الغار كان ليلاً ، ولم يكن بالنهار .

و قال المفيد في التواريخ الشرعية :إن الهجرة كانت ليلة الخميس أول ربيع الأول ، ولعل ناسخ كتاب الحدائق غلط في ذكره اليوم عوض الليلة ، أوقد حذف الليلة كما قال الله تعالى « واسئل القرية » أراد أهل القرية (٢) .

---

(١) كتاب الاقبال ص ٥٩٦ .

(٢) كتاب الاقبال ص ٥٩٢ مع تفاوت و تلخيص .

١٣

* (باب) *

* « (فضل اليوم التاسع من شهر ربيع الاول وأعماله) » *

اقول : قد أوردنا شطراً مما يتعلّق بهذا الباب في أحوال الخلفاء الثلاث و غيرها .

١ ـ قال السيّد ابن طاوس ـ ره ـ في كتاب زوايد الفوائد : روى ابن أبي العلاء الهمداني الواسطيّ و يحيي بن محمد بن حويج البغداديّ قالا : تنازعنا في ابن الخطّاب و اشتبه علينا أمره ، فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القميّ صاحب أبي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم ، فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا صبيّة عراقيّة فسئلناها عنه ، فقالت : هو مشغول بعيده ، فانّه يوم عيد ، فقلت : سبحان الله إنّما الأعياد أربعة للشيعة : الفطر ، و الأضحى ، والغدير ، والجمعة ، قالت : فانّ أحمد ابن إسحاق يروي عن سيّده أبي الحسن عليّ بن محمد العسكري عليه السلام أنّ هذا اليوم يوم عيد ، و هو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام و عند مواليهم ، قلنا فاستأذني عليه وعرّفيه مكاننا قالا : فدخلت عليه فعرّفته فخرج علينا وهو مستور بمئزر يفوح مسكاً ، وهو يمسح وجهه ، فأنكرنا ذلك عليه . فقال : لا عليكما فانّي اغتسلت للعيد قلنا أولاً : هذا يوم عيد ؟ قال : نعم وكان يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل ، قالا فأدخلنا داره وأجلسنا .

ثمّ قال : إنّي قصدت مولاي أبي الحسن عليه السلام كما قصدتماني بسرّ من رأى فاستأذنت عليه فأذن لي ، فدخلت عليه السلام في مثل هذا اليوم ، وهو يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل فرأيت سيّدنا عليه و على آبائه السّلام قد أوعز إلى كلّ واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنهم من الثّياب الجدد ، و كان بين يديه مجمرة يحرق العود فيها بنفسه فقلت له : بآبائنا واُمّهاتنا يا ابن رسول الله هل تجدّد لأهل البيت في هذا اليوم فرح ؟ فقال عليه السلام : وأيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من

هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل .

و لقد حدّثني أبي عليه السلام أنّ حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال حذيفة : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وولديه عليهما السلام يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبسّم في وجوههم ، ويقول : لولديه الحسن والحسين عليهما السلام كلا هنيئاً لكما ببركة هذا اليوم وسعادته ، فانّه اليوم الّذي يهلك الله فيه عدوّه وعدوّ جدّكما ، و إنّه اليوم الّذي يقبل الله أعمال شيعتكما ومحبّيكما ، و اليوم الّذي يصدق فيه قول الله جلّ جلاله «فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا» و اليوم الّذي نسف فيه فرعون أهل البيت و ظالمهم و غاصبهم حقّهم ، واليوم الّذي يقدم الله إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً .

قال حذيفة : فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله و في امّتك وأصحابك من ينتهك هذه المحارم ؟ قال : نعم ياحذيفة جبت من المنافقين يرتاس عليهم ، و يستعمل في امّتي الرّؤيا ، و يحمل على عاتقه درّة الخزي ، و يصدّ النّاس عن سبيل الله يحرّف كتاب الله و يغير سنّتي و يشتمل على إرث ولدي ، وينصب نفسه علماً ، و يتطاول على إمامه من بعدي ، و يستخلب أموال النّاس من غير حلّها ، وينفقها في غير طاعة الله ، ويكذّبني ويكذّب أخي ووزيري ، ويحسد ابنتي عن حقّها ، فتدعو الله عزّ وجلّ عليه فيستجيب دعاءها في مثل هذا اليوم .

قال حذيفة : فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله فادع ربّك ليهلكه في حياتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياحذيفة لا احبّ أن أجترىء على قضاء الله عزّ وجلّ لما قد سبق في علمه ، لكن سألت الله عزّ وجلّ أن يجعل اليوم الّذي يهلكه فيه فضيلة على سائر الأيّام ، ليكون ذلك سنّة يستنّ بها أحبّائي ، و شيعة أهل بيتي و محبّيهم فأوحى الله إليّ جلّ من قائل يا محمّد إنّه كان في سابق علمي أن تمسّك و أهل بيتك محن الدّنيا و بلاؤها ، وظلم المنافقين و الغاصبين من عبادي ، من نصحت لهم و خانوك ، ومحضت لهم وغشّوك ، وصافيتهم و كشحوك ، وأرضيتهم و كذبوك ، وجنيتهم و أسلموك ، فانّي بحولي و قوّتي و سلطاني لأفتحنّ على من يغصب بعدك عليّاً

وصيّك حقّاً ألف باب من النيران من أسفل الفيلوق ولأصلينّه وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس آدم فيلعنه، و لأجعلنّ ذلك المنافق عبرة في القيامة كفراعنة الأنبياء و أعداء الدّين في المحشر ، ولأحشرنّهم و أولياءهم و جميع الظلمة و المنافقين إلى جهنّم زرقاً كالحين ، أذلّة حيارى نادمين ، ولأضلّنّهم فيها أبدالآبدين .

يا محمّد إنّ مرافقك و وصيّك في منزلتك يمسّه البلوى ، من فرعونه وغاصبه الّذي يجترىء و يبدّل كلامي ويشرك بي ويصدّ الناس عن سبيلي و ينصب من نفسه عجلا لأمّتك و يكفر بي في عرشي إنّي قد أمرت ملائكتي في سبع سمواتي و شيعتك و محبّيك أن يعيّدوا في اليوم الّذي أهلكته فيه ، وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي بإزاء البيت المعمور و يثنوا عليّ و يستغفرون لشيعتك و لمحبّيك من ولد آدم يا محمّد، و أمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق في ذلك اليوم ، ولا يكتبون شيئاً من خطاياهم كرامة لك و لوصيّك .

يا محمّد إنّي قد جعلت ذلك اليوم يوم عيد لك و لأهل بيتك ، و لمن يتبعهم من المؤمنين و شيعتهم ، و آليت على نفسي بعزّتي و جلالي و علوّي في مكاني لأحبونّ من يعيّد في ذلك اليوم محتسباً في ثواب الحافين ولأشفعنّه في ذوى رحمه و لأزيدنّ في ماله إن وسّع على نفسه و عياله و لأعتقنّ من النار في كلّ حول في مثل ذلك اليوم آلافاً من شيعتكم و محبّيكم و مواليكم، و لأجعلنّ سعيهم مشكوراً و ذنبهم مغفوراً ، وعملهم مقبولاً .

قال حذيفة : ثمّ قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل بيت أمّ سلمة رضي الله عنها و رجعت عنه و أنا غير شاكّ في أمر الثاني حتّى رأيت بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله و أتيح الشرّ و عاود الكفر ، و ارتدّ عن الدّين ، وشمّر للملك ، و حرّف القرآن ، و أحرق بيت الوحي ، و ابتدع السّنن و غيرها و غيّر الملّة و نقل السّنة ، و ردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ، و كذّب فاطمة بنت رسول الله ، و اغتصب فدك منها و أرضى اليهود و النصارى و المجوس ، وأسخط قرّة عين المصطفى ولم يرضها ، و غيّر السنن كلّها ، و دبّر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام و أظهر الجور ، و حرّم ما حلّله الله و

حلّل ما حرّم الله و أبقى الناس أن يحتذوا النقد من جلود الابل ، و لطم وجه الزكية عليها السلام ، و صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ظلماً و عدواناً وافترى على أمير المؤمنين و عانده و سفّه رأيه قال حذيفة : فاستجاب الله دعوة مولاي عليه أفضل الصلاة و السلام على ذلك المنافق ، وجرى كما جرى قتله على يد قاتله رحمة الله على قاتله .

قال حذيفة : فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لما قتل ذلك المنافق لأُهنّئه بقتله ومصيره إلى ذلك الخزي والانتقام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا حذيفة تذكر اليوم الّذي دخلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا و سبطاه نأكل معه ؟ فدلّك على فضل هذا اليوم ، دخلت فيه عليه ؟ فقلت : نعم يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام هو والله هذا اليوم الّذي أقرّ الله تبارك و تعالى فيه عيون أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّي لأعرف لهذا اليوم اثنين و سبعين اسماً .

قال حذيفة : فقلت : يا أمير المؤمنين عليه السلام إنّي أُحبّ أن تسمعني أسماء هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل ، فقال عليه السلام : يا حذيفة هذا يوم الاستراحة ، و يوم تنفيس الهمّ و الكرب ، و الغدير الثاني ، و يوم تحطيط الأوزار ، ويوم الحبوة و يوم رفع القلم ، و يوم الهدى ، و يوم العقيقة ، و يوم البركة ، و يوم الثارات وعيد الله الأكبر ، ويوم يستجاب فيه الدعوات ، ويوم الموقف الأعظم ، ويوم التولية و يوم الشرط ، و يوم نزع الأسوار ، و يوم ندامة الظالمين ، و يوم انكسار الشيعة و يوم نفي الهموم ، و يوم الفتح ، و يوم العرض ، و يوم القدرة ، و يوم التصفيح ، و يوم فرح الشيعة ، و يوم التروية ، و يوم الانابة ، و يوم الزكوة العظمى ، و يوم الفطر الثاني ، و يوم سبيل الله تعالى ، و يوم التجرّع بالريق ، و يوم الرضا ، وعيد أهل البيت عليهم السلام ، و يوم ظفرت به بنو إسرائيل ، و يوم قبل الله أعمال الشيعة ، و يوم تقديم الصدقة ، و يوم طلب الزيادة ، و يوم قتل المنافق ، و يوم الوقت المعلوم و يوم سرور أهل البيت عليهم السلام و يوم المشهود ، ويوم يعضّ الظالم على يديه ، و يوم هدم الضلالة ، و يوم النيلة ، و يوم الشهادة ، و يوم التجاوز عن المؤمنين ، و يوم المستطاب ، و يوم ذهاب سلطان المنافق ، ويوم التسديد ، و يوم يستريح فيه المؤمنون

و يوم المباهلة ، و يوم المفاخرة ، و يوم قبول الاعمال ، و يوم التّحيل ، و يوم النّحيلة ، و يوم الشكر ، ويوم نصرة المظلوم ، و يوم الزيارة ، و يوم التودّد ، و يوم التحبب ، و يوم الوصول ، و يوم البركة ، و يوم كشف البدع ، و يوم الزهد في الكبائر ، و يوم المنادي ، و يوم الموعظة ، ويوم العبادة ، ويوم الاسلام .

قال حذيفة : فقمت من عند أمير المؤمنين عليه السلام وقلت في نفسي : لولم أدرك من أفعال الخير ماأرجو به الثواب إلاّ حبّ هذا اليوم ، لكان مناي .

قال محمّد بن أبي العلا الهمداني ويحيى بن جريح : فقام كلّ واحد منّا نقبّل رأس أحمد بن إسحاق و قلنا : الحمد لله الّذي ما قبضنا حتّى شرّفنا بفضل هذا اليوم المبارك ، وانصرفنا من عنده ، و عيّدنا فيه ، فهو عيد الشيعة تمّ الخبر. و الحمد لله وحده ، و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم من خطّ محمّد بن عليّ بن محمّد ابن طي ره . ووجدنا فيما تصفحّنا من الكتب عدّة روايات موافقة لها ، فاعتمدنا عليها فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه وإظهار السرور فيه مطلقا لسرّ يكون في مطاويه على الوجه الّذي ظهر احتياطاً للرّوايات فيستحبّ أن يسمّى ذلك اليوم يوم العيد مجازاً .

٢- قل : يوم التاسع من ربيع الأوّل اعلم أنّ هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظّمون السرور فيه ، يذكرون أنّه يوم هلاك بعض من كان يهون بالله جلّ جلاله و رسوله صلوات الله عليه ويعاديه ولم أجد فيما تصفّحت من الكتب إلى الآن موافقة أعتمد عليها للرواية الّتي رويناها ابن بابويه تغمده الله بالرضوان فان أراد أحد تعظيمه مطلقاً لسرّ يكون في مطاويه عن غير الوجه الّذي ظهر فيه احتياطاً للرواية فكذا عادة ذوي الرّعاية .

أقول : و إنّما قد ذكرت في كتاب التعريف للمولد الشريف عن الشيخ الثقة محمّد بن جرير بن رستم الطّبري الامامي في كتاب الدّلائل في الامامة أنّ وفاة مولانا الحسن العسكريّ صلوات الله عليه كانت لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل وكذلك ذكر محمّد بن يعقوب الكلينيّ ره في كتاب الحجّة ، و كذلك قال محمّد بن

هارون التلعكبري ، و كذلك ذكر حسين بن حمدان بن الخطيب ، و كذلك ذكر الشيخ المفيد في كتاب الارشاد ، و كذلك قال المفيد أيضاً في كتاب مولد النبيّ و الأوصياء ، و كذلك ذكر أبوجعفر الطوسيّ في كتاب تهذيب الأحكام ، و كذلك قال حسين بن خزيمة ، و كذلك قال نصر بن عليّ الجهضميّ في كتاب المواليد و كذلك الخشّاب في كتاب المواليد أيضاً ، و كذلك قال ابن شهر آشوب في كتاب المواليد .

فاذا كانت وفاة مولانا الحسن العسكري عليه السلام كما ذكرهؤلاء لثمان خلون من ربيع الأوّل، فيكون ابتداء ولاية المهدي عليه السلام على الأمّة يوم تاسع ربيع الأوّل فلعلّ تعظيم هذا اليوم و هو يوم تاسع ربيع الأوّل لهذا الوقت المفضّل والعناية لمولى المعظّم المكمل .

فصل : أقول : وإن كان يمكن أن يكون تأويل مارواه أبوجعفر ابن بابويه في أنّ قتل من ذكر كان يوم تاسع ربيع الأوّل لعلّ معناه أنّ السبب الّذي اقتضى عزم القاتل على قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأوّل فيكون اليوم الّذي فيه سبب القتل أصل القتل ، و يمكن أن يسمى مجازاً بالقتل و يمكن أن يتأوّل بتأويل آخر ، وهو أن يكون توجّه القاتل من بلده إلى البلد الّذي وقع القتل فيه يوم تاسع ربيع الأوّل ، أويوم وصول القاتل إلى المدينة الّتي وقع فيها القتل كان يوم سابع ربيع الأوّل وأمّا تأويل من تأوّل أنّ الخبر بالقتل وصل إلى بلد أبي جعفر ابن بابويه يوم تاسع ربيع الأوّل، فلأنّه لايصحّ لأنّ الحديث الّذي رواه ابن بابويه عن الصادق عليه السلام ضمن أنّ القتل كان في يوم تاسع ربيع الأوّل فكيف يصحّ تأويل أنّه يوم بلغ الخبر إليهم (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٥٩٧-٥٩٨ .

١٤

* (باب) *

* « (أعمال بقية أيام هذا الشهر ولياليها سوى ما تقدم) » *

* « (و يأتي في الابواب) » *

أقول :

١ - **قل** : باسنادنا إلى المفيد ره قال في حدائق الرياض عند ذكر ربيع الأوّل: اليوم العاشر منه تزوّج النبي صلى الله عليه وآله خديجه بنت خويلد اُمّ المؤمنين رضي الله عنها ولها أربعون سنة وله عليه السلام خمس وعشرون سنة ، ويستحبّ صيامه شكراً لله تعالى على توفيقه بين رسوله والصالحة الرضية النقية ، وقال: في اليوم الثاني عشر منه كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة مع زوال الشمس و في مثله سنة اثنتين و ثمانين من الهجرة كان انقضاء دولة بني مروان ، فيستحبّ صومه شكراً لله تعالى على ماأهلك من أعداء رسوله صلى الله عليه وآله .

أقول : لأنّ فيه بويع السفّاح أوّل خلفاء الدولة الهاشمية أمّا قتل مروان وزوال دولة بني اُمية بالكليّة ، فانّه كان يوم سابع عشر من ذي الحجّة كما تقدم(١).

٢ - **قل** : قد روينا في كتاب التعريف للمولد الشريف عدّة مقالات أنّ اليوم الثاني عشر من ربيع الأوّل كانت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله فصومه مهمّ احتياطاً للعبادة بما يبلغ الجهد إليه ، ووجدنا في كتب أصحابنا من العجم : يستحبّ أن تصلّي فيه ركعتين في الاُولى الحمد مرة وقل ياأيها الكافرون ثلاثاً وفي الثانية الحمد مرّة و قل هو الله أحد ثلاثاً (٢).

٣ - **قل** : ذكر شيخنا المفيد أنّ في اليوم الرابع عشر من ربيع الأوّل سنة أربع وستّين كان هلاك الملحد الملعون يزيد بن معاوية لعنه الله .

أقول : فهو حقيق بالصيام شكراً عليه (٣) .

(١و٢) كتاب الاقبال : ٥٩٩ .

(٣) كتاب الاقبال : ٦٠١ .

١٥

✿ ((باب)) ✿

✿ « (أعمال خصوص يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله) » ✽
✽ « (وهو على المشهور اليوم السابع عشر من هذا) » ✽
✿ « (الشهر وما يتعلق بذلك) » ✿

أقول : قد أوردنا أخبار هذا الباب و أعماله في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله و كتاب الطهارة و الصلاة والصوم و المزار و غيرها .

١ - **قل** : وجدت في كتاب شفاء الصدور تأليف أبي بكر النقاش اُسري بالنبي صلى الله عليه و آله في ليلة سبع عشر من ربيع الأوّل قبل الهجرة بسنة ، فان صحّ ماذكره فينبغي تعظيمها و مراعات حقوقها (١) .

٢ - **قل** : اعلم أنّنا ذكرنا في كتاب التعريف للمولد الشريف [ماعرفناه من اختلاف أعيان الاماميّة فيوقت هذه الولادة المعظمة النبويّة ، وقلنا : إنّ الّذين أدركناهم من العلماء كان عملهم على أنّ ولادته المقدّسة صلوات الله عليه و على الحافظين لأمره - أشرقت أنوارها يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل عند طلوع فجره ، وأنّ صومه يعدل عند الله جلّ جلاله صيام سنة .

هكذا وجدت في بعض الروايات أنّ صومه يعدل هذا المقدار من الأوقات فان كان هذا الحديث ناشياً عن نقل عنه صلى الله عليه وآله فربّما يكون له تأويل يعتمد عليه ، و إلاّ فالعقل و النقل يقتضيان أن يكون فضل صوم هذا اليوم العظيم المشار إليه على قدر تعظيم الله جلّ جلاله لهذا اليوم المقدّس وفوائد المولود فيه صلوات الله وسلامه عليه ، إلاّ أن يكون معنى قولهم عليهم السلام : « يعدل عند الله جلّ جلاله صيام سنة » فيكون تلك السنة لها من الوصف و الفضل مالم يبلغ سائر السنين إليه .

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٠١ .

فهذا تأويل محتمل مايمنع العقل من الاعتماد عليه ، وسوف نذكر من كلام شيوخنا في وظائف اليوم السابع عشر ما ذكره شيخنا المفيد رضوان الله عليه فقال في كتاب حدائق الرياض وزهرة المرتاض و نور المسترشد ماهذا لفظه :

السابع عشر منه مولد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله عندطلوع الفجر من يوم الجمعة عام الفيل ، و هو يوم شريف عظيم البركة ، ولم تزل الشيعة على قديم الأوقات تعظّمه و تعرف حقّه و ترعى حرمته وتتطوّع بصيامه ، و قد روي من أئمّة الهدى من آل محمد عليهم السلام أنّهم قالوا : « من صام يوم السابع عشر من ربيع الأوّل و هو يوم مولد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كتب له صيام سنة » ويستحبُّ فيه الصدقة والالمام بمشاهد الأئمّة عليهم السلام و التطوّع بالخيرات و إدخال السرور على أهل الايمان .

و قال شيخنا المفيد في كتاب التواريخ الشرعية نحو هذه الألفاظ و المعاني المرضيّة .

أقول : إنّ الّذي ذكره شيخنا المفيد على سبيل الجملة دون التفصيل ، و الّذي أقوله أنه ينبغي أن يكون تعظيم هذا اليوم الجميل على قدر تعظيم الرسول الجليل ، المقدّم على كلّ موجود من الخلائق المكمّل في السوابق و الطرائق فمهما عملت فيه من الخيرات ، و عرفت فيه من المبرّات و المسرّات ، فالأمر أعظم منه ، وهيهات أن تعرف قدر هذا اليوم ، وإنّ الظاهر العجز منه (١)] .

٣ - **قل** : وجدنا في كتاب الأعمال الصالحات أنّه يصلّي عند ارتفاع نهار يوم السابع عشر من ربيع الأوّل ركعتين يقرء في كلّ ركعة منهما الفاتحة مرّة و إنّا أنزلناه ، عشر مرّات ، و الاخلاص ، عشر مرّات ، ثمّ تجلس في مصلاّك و تقول :

اللّهمّ أنت حيٌّ لا تموت ، و خالق لا تغلب ، و بديء لا تنفد ، و قريب لا تبعد ، و قادر لا تضادُّ ، و غافر لا تظلم ، و صمد لاتطعم ، و قيّوم لا تنام ، و عالم لا تعلم ، و قويٌّ لا تضعف ، وعظيم لا توصف ، و وفيٌّ لا تخلف ، و غنيٌّ لا تفتقر

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٠٣ - ٦٠٤ ومابين العلامتين كان محله بياضاً .

و حكيم لا تجور ، و منيع لا تقهر ، و معروف لا تنكر ، و وكيل لا تخفى ، وغالب لا تغلب ، وفرد لا تستشير ، و وهّاب لا تملّ ، وسريع لا تذهل ، و جواد لا تبخل و عزيز لا تذلّ ، و حافظ لا تغفل ، و قائم لا تزول ، ومحتجب لا ترى ، و دائم لا تفنى ، و باق لا تبلى ، و واحد لا تشتبه ، ومقتدر لاتنازع .

اللّهمّ إنّي أسألك بعلم الغيب عندك ، وقدرتك على الخلق أجمعين ، أن تحييني ما علمت الحياة خيراً لي، وأن تتوفّاني إذاكانت الوفاة خيراً لي ، و أسئلك الخشية في الغيب و الشهادة ، و أسئلك اللّهمّ كلمة الحقّ في الغضب والرضا و أسئلك نعيماً لا ينفد ، و أسئلك الرضا بعد القضاء ، و أسئلك برد العيش بعد الموت ، و أسئلك لذّة النظر إلى وجهك الكريم آمين ربّ العالمين . اللّهمّ إنّي أسئلك بمنك الكريم و فضلك العظيم أن تغفر لي وترحمني يا لطيف ، الطف لي في كلّ ماتحبّ وترضى .

اللّهمّ إنّي أسئلك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، و حبّ المساكين ، و مخالطة الصالحين ، وأن تغفرلي و ترحمني، وإذا أردت بقوم فتنة فتقيني غير مفتون و أسألك حبّك وحبّ من يحبّك، وحبّ كلّ عمل يقرّبني إلى حبّك .

اللّهمّ بحقّ محمّد ﷺ حبيبك ، وبحقّ إبراهيم خليلك و صفيّك ، و بحقّ موسى كليمك ، و بحقّ عيسى روحك ، و أسئلك بصحف إبراهيم و توراة موسى و إنجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمّد ﷺ ، وأسئلك بكلّ وحي أوحيته ، وبحقّ كلّ قضاء قضيته ، و بكلّ سائل أعطيته ، وأسألك بكلّ اسم أنزلته في كتابك ، و أسألك بأسمائك الّتي وضعتها على النار [فاستنارت . و أسئلك بأسمائك الّتي وضعتها على اللّيل فأظلم، وأسئلك بأسمائك الّتي وضعتها على النهار] فأضاء ، وأسألك بأسمائك الّتي وضعتها على الأرض فاستقرّت .

و أسئلك باسمك الأحد الصمد الّذي ملأ أركان كلّ شيء ، و أسئلك باسمك الطهّر الطاهر المبارك الحيّ القيّوم ، لاإله إلاّ هوالرّحمان الرحيم ، وأسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و مبلغ الرحمة من كتابك ، و بأسمائك العظام ، وجدّك الأعلى، و كلماتك التامات ، أن ترزقنا حفظ القرآن ، والعمل بهوالطاعة لك ، و

العمل الصالح ، وأن تثبت ذلك في أسماعنا وأبصارنا ، وأن تخالط ذلك بلحمي ودمي ومخّي وشحمي وعظامي، وأن تستعمل بذلك بدني وقوّتي ، فانّه لايقوى على ذلك إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، يا الله الواحد الربّ القدير ، يا الله الخالق البارىء المصوّر ، ياالله الباعث الوارث ، ياالله الفتاح العزيز العليم ، ياالله الملك القادر المقتدر اغفرلي وارحمني إنّك أنت أرحم الراحمين .

اللّهمّ إنّك قلت وقولك الحقّ «ادعوني أستجب لكم» فأسئلك باسمك الّذي دعاك به آدم صلّى الله عليه فأوجبت له الجنّة ، وأسألك باسمك الذي دعاك به شيث ابن آدم فجعلته وصيّ أبيه بعده أن تستجيب دعاءنا و أن ترزقنا إنفاذ كلّ وصيّة لأحد عندنا ، و أن نقدّم وصيّتنا أمامنا ، و أسئلك باسمك الّذي دعاك به إدريس فرفعته مكاناً عليّاً أن ترفعنا إلى أحبّ البقاع إليك ، وتمنّ علينا بمرضاتك ، و تدخلنا الجنّة برحمتك ، وأسألك باسمك الّذي دعاك به نوح فنجّيته من الغرق ، و أهلكت القوم الظالمين أن تنجينا ممّا نحن فيه من البلاء، وأسالك باسمك الّذي دعاك به هود فنجّيته من الريح العقيم أن تنجينا من بلاء الدُّنيا والآخرة وعذابهما [وأسألك باسمك الّذي دعاك به صالح فنجيته من خزي يومئذ أن تنجّينا من خزي الدُّنيا والاخرة وعذابهما] وأسألك باسمك الّذي دعاك به لوط فنجّيته من المؤتفكة والمطر السوء أن تنجّينا من مخارى الدُّنيا والآخرة، وأسألك باسمك الّذي دعاك به شعيب فنجّيته من عذاب يوم الظلّة أن تنجينا من العذاب إلى روحك ورحمتك .

و أسألك باسمك الّذي دعاك به إبراهيم فجعلت النار عليه برداً و سلاماً أن تخلّصنا كما خلّصته ، و أن تجعل ما نحن فيه برداً وسلاماً كما جعلتها عليه ، و أسئلك باسمك الّذي دعاك به إسماعيل عند العطش وأخرجت من زمزم الماء الروي أن تجعل مخرجنا إلى خير، وأن ترزقنا المال الواسع برحمتك ، وأسئلك باسمك الّذي دعاك به يعقوب فرددت عليه بصره وولده وقرّة عينه أن تخلّصنا وتجمع بيننا وبين أولادنا وأهالينا ، و أسئلك باسمك الّذي دعاك به يوسف فأخرجته من السجن أن تخرجنا من السجن و تملّكنا نعمتك الّتي أنعمت بها علينا ، و أسئلك باسمك

الّذي دعاك به الأسباط فتبت عليهم و جعلتهم أنبياء أن تتوب علينا وترزقنا طاعتك وعبادتك والخلاص ممّا نحن فيه .

و أسئلك باسمك الّذي دعاك به أيّوب إذحلّ به البلاء فقال : « ربّ إنّي مسّني الضرّ و أنت أرحم الراحمين فاستجبت له و كشفت عنه ضرّه ، ورددت أهله ومثلهم معهم رحمة منك وذكرى للعابدين، اللّهمّ إنّي أقول كما قال : « ربّ إنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين » فاستجب لنا وارحمنا و خلّصنا وردّ علينا أهلنا ومالنا ومثلهم معهم رحمة منك واجعلنا من العابدين لك ، وأسألك باسمك الّذي دعاك به موسى وهارون فقلت عززت من قائل : «قد اُجيبت دعوتكما» أن تستجيب دعاءنا وتنجينا كما نجّيتهما ، وأسئلك باسمك الّذي دعاك به داود فغفرت ذنبه وتبت عليه أن تغفرذنبي وتتوب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم وأسألك باسمك الّذى دعاك به سليمان فرددت عليه ملكه و أمكنته من عدوّه وسخّرت له الجنّ والإنس والطير أن تخلّصنا من عدوّنا ، وتردّ علينا نعمتك، وتستخرج لنا من أيديهم حقّنا ، و تخلّصنا منهم إنّك على كلّ شيء قدير .

و أسألك باسمك الّذي دعاك به الّذي عنده علم من الكتاب على عرش ملكة سبا أن تحمل إليه ، فاذ هو مستقرّ عنده أن تحملنا من عامنا هذا إلى بيتك الحرام حجّاجاً وزوّاراً لقبر نبيّك صلى الله عليه وآله ، و أسألك باسمك الّذى دعاك به يونس بن متّى في الظلمات أن لا إله أنت فاستجبت له ونجّيته من بطن الحوت و من الغمّ و قلت عززت من قائل: « و كذلك ننجي المؤمنين » فنشهد أنّا مؤمنون ، ونقول كما قال «لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين » فاستجب لي و نجّني من غمّ الدّنيا و الآخرة كما ضمنت أن تنجى المؤمنين ، و أسئلك باسمك الّذي دعاك به زكريا و قال : « رب لا تذرني فرداً وأنت خيرالوارثين » فاستجبت له و وهبت له يحيى و أصلحت له زوجه ، و جعلتهم يسارعون في الخيرات ، و يدعونك رغباً ورهباً و كانوا لك خاشعين، فانّي أقول كما قال « ربّ لاتذرني فرداً وأنت خيرالوارثين» فاستجب لي و أصلح لي شأني ، وجميع ما أنعمت به عليّ وخلّصني مما أنا فيه وهب

لي كرامة الدُّنيا و الآخرة و أولاداً صالحين ، يرثوني ، و اجعلنا ممّن يدعوك رغباً و رهباً و من الخاشعين المطيعين .

و أسألك باسمك الّذي دعاك به يحيى فجعلته يرد القيامة و لم يعمل معصية ولم يهمّ بها أن تعصمني من اقتراف المعاصي ، حتّى نلقاك طاهرين ليس لك قبلنا معصية، وأسئلك باسمك الّذي دعتك به مريم فنطق ولدها بحجّتها أن توفّقنا وتخلّصنا بحجتنا عندك وعلى كلّ مسلم ومسلمة حتى تظهر حجتنا على ظالمينا، وأسئلك باسمك الّذي دعاك به عيسى بن مريم فأحيى به الموتى و أبرء الأكمه والأبرص ، أن تخلصنا و تبرئنا من كلّ سوء و آفة و ألم ، وتحيينا حياة طيبة في الدُّنيا والآخرة و أن ترزقنا العافية في أبداننا ، و أسألك باسمك الّذي دعاك به الحواريّون فأعنتهم حتّى بلّغوا عن عيسى ما أمرهم به ، و صرفت عنهم كيد الجبّارين ، و تولّيتهم أن تخلّصنا و تجعلنا من الدعاة إلى طاعتك ، و أسألك باسمك الّذي دعاك به جرجيس فرفعت عنه ألم العذاب أن ترفع عنّا ألم العذاب في الدُّنيا و الآخرة و أن لا تبتلينا وإن ابتليتنا فصبّرنا و العافية أحبّ إلينا .

وأسألك باسمك الّذى دعاك به الخضر حتّى أبقيته أن تفرّج عنّا ، و تنصرنا على من ظلمنا ، وتردّنا إلى مأمنك .

و أسألك باسمك الّذي دعاك به حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله فجعلته سيّد المرسلين ، و أيّدته بعليّ سيّد الوصيّين ، أن تصلّي عليهما وعلى ذرّيّتهما الطاهرين، وأن تقيلني في هذا اليوم عثرتي، وتغفرلي ماسلف من ذنوبي وخطاياي ، ولا تصرفني من مقامي هذا إلّا بسعي مشكور ، و ذنب مغفور ، و عمل مقبول ، و رحمة و مغفرة ، و نعيم موصول بنعيم الآخرة، برحمتك ياحنّان يامنّان، ياذاالجلال والاكرام إنّك على كلّ شيء قدير ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٦١١ - ٦١٥ .

((أبواب))

« (مايتعلق بشهر ربيع الاخر من الادعية والاعمال) »

١٦

✿(((باب))) ✿

✿« (عمل أول يوم منه و أول ليلته وأدعيتهما وما يناسب ذلك) »✿

أقول : وقدمضى في باب أوّل هذا الجزء عمل أوّل كلّ شهر فلاتغفل .

١ - **قل** : وجدنا في كتاب مختصر المنتخب : الدُّعاء في غرّة شهر ربيع الآخر تقول :

اللّهمّ أنت إله كلّ شيء، وخالق كلّ شيء وربُّ كلّ شيء ، أسئلك بالعروة الوثقى ، و الغاية و المنتهى ، و بما خالفت به بين الأنوار و الظلمات ، والجنّة و النار ، و الدُّنيا و الآخرة ، و بأعظم أسمائك في اللّوح المحفوظ ، وأتمّ أسمائك في التوراة نبلاً ، و أزهر أسمائك في الزّبور عزّاً ، و أجلّ أسمائك في الانجيل قدراً ، و أرفع أسمائك في القرآن ذكراً ، و أعظم أسمائك في الكتب المنزلة ، و أفضلها و أسرّ أسمائك في نفسك، الّذى ليس كمثله شيء ، وأسئلك بعزّتك وقدرتك و بالعرش العظيم وما حمل ، و بالكرسي الكريم وما وسع، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و تبيح لى من عندك فرجك القريب العظيم الأعظم اللّهمّ أتمم عليّ إحسانك القديم الأقدم، وتابع إليّ معروفك الدائم الأدوم ، وانعشني بعزّ جلالك الكريم الأكرم .

ثمّ تقرء : وإلهكم إله واحد لاإله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم✿ الله لاإله إلاّ هو الحيّ القيوم لاتأخذه سنة ولانوم ✿ الم الله لاإله إلاّ هو الحيّ القيّوم ✿هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم ✿ شهد الله أنّه لاإله إلاّ هو والملائكة واُولوا العلم قائماً بالقسط لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم ✿ الله لاإله إلاّ هو ليجمعنّكم إلى يوم القيامة لاريب فيه، ذلكم الله ربّكم لااله إلاّ هو خالق كلّ شيء

فاعبدوه وهو على كلّ شيء وكيل ✿ اتّبع ما أُوحي إليك من ربك لا إله إلّا هو وأعرض عن المشركين ✿ قل يا أيّها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً الّذي له ملك السماوات والأرض لا اله إلّا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله و رسوله النبي الأمّي الّذي يؤمن بالله وكلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون ✿ وما أُمروا إلّا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلّا هو سبحانه عمّا يشركون ✿ فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم ✿ حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لا اله إلّا الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ✿ قل هو ربّي لا إله إلّا هو عليه توكّلت وإليه متاب ✿ ينزّل الملائكة بالرّوح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لا إله إلّا أنا فاتقون ✿ و إن تجهر بالقول فانّه يعلم السّرّ وأخفى الله لا إله إلّا هو له الأسماء الحسنى و أنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدني وأقم الصّلاة لذكري ✿ إنّما إلهكم الله الّذي لا إله إلّا هو وسع كل شيء علماً ✿ وما أرسلنا من قبلك الّا رجالا نوحى إليه أنّه لا إله إلّا أنا فاعبدون ✿ و ذا النّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه ، فنادى في الظّلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ✿ فتعالى الله الملك الحقّ لا اله إلّا هو ربّ العرش الكريم ✿ الله لا إله هو ربّ العرش العظيم ✿ وهو الله لا إله إلّا هو له الحمد في الأُولى والآخرة ، وله الحكم و إليه ترجعون ✿ [ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلّا هو كلّ شيء هالك إلّا وجهه له الحكم وإليه ترجعون] يا أيّها النّاس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السّماء والأرض لا إله إلّا هو فأنّى توفكون ✿ ذلكم الله ربّكم له الملك لا إله الّا هو فأنّى تصرفون ✿ غافر الذّنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطّول ، لا إله إلّا هو إليه المصير ✿ ذلكم الله ربّكم لا إله إلّا هو فأنّى تؤفكون ✿ ذلكم الله ربّكم فتبارك الله ربّ العالمين ✿ هو الحي لا إله إلّا هو فادعوه مخلصين له الدّين الحمد لله ربّ العالمين ربّ السماوات والأرض و ما بينهما إن كنتم موقنين ✿ لا إله إلّا هو يحيي ويميت ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين ✿ فأنّى لهم إذا جائتهم ذكريهم فاعلم أنّه لا إله إلّا الله واستغفر لذنبك و للمؤمنين

و المؤمنات ۞ و هو الله لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمان الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ۞ الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون .

اللهم إني أسئلك عفواً ليس بعده عقوبة ، ورضى ليس بعده سخط ، وعافية ليس بعدها بلاء ، وسعادة ليس بعدها شقاء ، وهدى لا يكون بعده ضلالة ، وإيماناً لا يداخله كفر ، وقلباً لا يداخله فتنة ، اللهم إني أسألك السعة في القبر والحجة البالغة والقول الثابت ، وأن تنزل علي الأمان والفرج والسرور ونضرة النعيم ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، وعرفني بركة هذا الشهر و يمنه ، وارزقني خيره ، واصرف عني شره واجعلني فيه من الفائزين برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم أنت وهاب الخير فهب لي شوقاً إلى لقائك ، وإشفاقاً من عذابك و حياء منك وتوقيراً وإجلالا حتى يوجل من ذلك قلبي ، ويقشعر منه جلدي و يتجافى له جنبي وتدمع منه عيني ، ولا أخلو من ذكرك في ليلي ونهاري يا أرحم الراحمين اللهم إني اُثني عليك وما عسى أن يبلغ مدحي وثنائي مع قلة عملي و قصر رأيي وأنت الخالق وأنا المخلوق ، وأنت المالك وأنا المملوك ، وأنت الرب وأنا العبد ، و أنت العزيز وأنا الذليل ، وأنت القوي وأنا الضعيف ، وأنت الغني وأنا الفقير ، وأنت المعطي وأنا السائل ، وأنت الحي الذي لا يموت ، وأنا خلق أموت ، فاغفر لي وارحمني وأعطني سؤلي في دنياي و آخرتي ، وتجاوز عني وعن جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين و المسلمات ، الأحياء منهم والأموات .

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك ، اللهم ارفع درجته ، و كرم مقامه ، وأجزل ثوابه ، وأفلح حجته ، وأظهر عذره ، وعظم نوره ؛ وأدم كرامته ، وألحق به اُمته وذريته ، وأقر بذلك عينه ، اللهم اجعل محمداً أكرم النبيين تبعاً ، وأعظمهم منزلة ، وأشرفهم كرامة وأعلاهم درجة ، وأفسحهم في الجنة منزلا ، اللهم بلغ محمداً درجة الوسيلة ، وشرف بنيانه ، وعظم نوره وبرهانه وتقبل شفاعته في اُمته ، وتقبل صلاة اُمته عليه ، اللهم صل على محمد كما بلغ رسالاتك

وتلا آياتك ، ونصح لعبادك وجاهد في سبيلك حتّى أتاه اليقين . اللّهمّ زد محمّداً مع كلّ شرف شرفاً ، ومع كلّ فضل فضلا ، ومع كلّ كرامة ، و مع كلّ سعادة سعادة ، حتّى تجعل محمّداً في الشّرف الأعلى من الدّرجات العلى ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وسهّل لي محبّتي وبلّغني اُمنيّتي ووسّع عليّ في رزقي ، واقض عنّي ديني و فرّج عنّي غمّي وهمّي و كربي ، و يسّر لي إرادتي ، وأوصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً ياأرحم الرّاحمين (١) .

١٧

((باب))

« (أعمال بقية ايام هذا الشهر ولياليها وما يتعلق بذلك) »

١- **قل** : باسنادنا إلى شيخنا المفيد قال في كتاب حدائق الرّياض عند ذكر ربيع الآخر : اليوم العاشر منه سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي محمّد الحسن بن علي بن محمّد بن علي الرّضا صلوات الله عليهم وهو يوم شريف عظيم البركة يستحبّ صيامه (٢) .

((أبواب))

« (مايتعلق بشهر جمادى الاولى من الاعمال والادعية) »

١٨

(((باب)))

« (ادعية اول ليلة منه واول يومه واعمالها) »

اقول : قد سبق عمل أوّل كلّ شهر في باب أوّل هذا الجزء فلا تغفل .

١- **قل** : في كتاب المختصر من كتاب المنتخب : الدّعاء في غرّة جمادى الاُولى تقول :

---

(١) كتاب الاقبال : ٦١٦-٦١٨ . (٢) كتاب الاقبال : ٦١٨ .

اللّهمّ أنت الله وأنت الرّحمان الرّحيم، وأنت الملك القدّوس وأنت السّلام المؤمن وأنت المهيمن، وأنت العزيز، وأنت الجبّار وأنت المتكبّر وأنت الخالق وأنت البارىء وأنت المصوّر وأنت العزيز الحكيم، وأنت الأوّل و الآخر والظّاهر والباطن لك الأسماء الحسنى، أسألك يارب بحقّ هذه الأسماء وبحقّ أسمائك كلّها أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وآتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، واختم لنا بالسّعادة والشهادة في سبيلك، وعرّفنا بركة شهرنا هذا ويمنه، و ارزقنا خيره واصرف عنّا شرّه، واجعلنا فيه من الفائزين، وقنا برحمتك عذاب النّار ياأرحم الرّاحمين إنّك على كلّ شيء قدير.

ثمّ تقرء: الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله الّذي خلق السماوات والأرض وجعل الظّلمات والنّور، ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون ✿ هو الّذي خلقكم من طين ثمّ قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده ثمّ أنتم تمترون ✿ وهو الله في السّماوات وفي الأرض يعلم سرّكم وجهركم ويعلم ماتكسبون ✿ الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيّماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ✿ الحمد لله الّذي له ما في السّماوات وما في الأرض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير ✿ الحمد لله فاطر السّماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق مايشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ✿ مايفتح الله للنّاس من رحمة فلاممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ✿ الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جائت رسل ربنا بالحقّ ✿ الحمد لله الّذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق إنّ ربّي لسميع الدّعاء ✿ الحمد لله بل أكثرهم لايعلمون.

الحمد لله الّذي نجّانا من القوم الظالمين ✿ الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ✿ الحمد لله [الّذي] سيريكم آياته فتعرفونها وما ربّك بغافل عمّا تعملون ✿ الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور ✿ الحمد لله الّذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ✿ وترى

الملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله ربّ العالمين ۞ فللّه الحمد ربّ السماوات وربّ الأرض ربّ العالمين، وله الكبرياء في السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم . الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّل وكبّره تكبيرا .

اللّهمّ اغفر لى ماسلف من ذنوبي ، وتداركني فيما بقي من عمرى ، وقوّ ضعفي للّذي خلقتني له ، وحبّب إليّ الايمان وزيّنه في قلبي ، و قد دعوتك كما أمرتني فاستجب لى كما وعدتني ، اللّهمّ إنّي أصبحت لك عبداً لاأستطيع دفع ما أكره ولا أملك ما أرجو وأصبحت مرتهناً بعملى فلا فقير أفقر منّي يا ربّ العالمين أسألك أن تستعملني عمل من استيقن حضور أجله لابل عمل من قدمات فرأى عمله و نظر إلى ثواب عمله إنك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ هذا مكان العائذ برحمتك من عذابك ، وهذا مكان العائذ بمعافاتك من غضبك ، اللّهمّ اجعلني ممّن دعاك فأجبته، وسألك فأعطيته ، وآمن بك فهديته وتوكّل عليك فكفيته ، و تقرّب إليك فأدنيته ، و افتقر إليك فأغنيته ، واستغفرك فغفرت له ، ورضيت عنه وأرضيته وهديته إلى مرضاتك ، واستعملته بطاعتك ، ولذلك فرّغته أبداً ما أحييته ، فتب عليّ يا ربّ وأعطني سؤلي ولاتحرمني شيئاً مماسألتك و اكفني شرّ مايعمل الظالمون في الأرض ، وأستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو، الّذي لايغفر الذنوب إلاّ هو.

اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، وأعنّي على الدّنيا و ارزقني خيرها وكرّه إليّ الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلني من الراشدين .

اللّهمّ قوّني لعبادتك واستعملني في طاعتك وبلّغني الّذي أرجو من رحمتك ياأرحم الراحمين اللّهمّ إنّي أسئلك الرّي يوم الظماء والنجاة يوم الفزع الأكبر ، والفوز يوم الحساب ، والأمن يوم الخوف ، و أسألك النظر إلى وجهك الكريم ، والخلود في جنّتك في دار المقامة من فضلك والسجود يوم يكشف عن ساق والظلّ يوم لاظلّ إلاّ ظلّك ، ومرافقة أنبيائك ورسلك وأوليائك ، اللّهمّ اغفر لي ماقدّمت من ذنوبي

وماأخرّت وماأسررت وما أعلنت ، وما أسرفت على نفسي وماأنت أعلم به منّي ، و ارزقني التّقى والهدى والعفاف والغنى ، ووفّقني للعمل بماتحبّ وترضى .

اللّهمّ أصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، و أصلح لي دنياي الّتي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي الّتي إليها منقلبي ، واجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير واجعل الموت راحةً لي من كلّ سوء ، اللّهمّ إنّي أسئلك ياربّ الأرباب ويا سيّد السادات ، ويامالك الملوك ، أن ترحمني وتستجيب لي وتصلحني فانّه لايصلح من صلح من عبادك إلاّ أنت فانّك أنت ربّي وثقتي ورجائي ومولاي وملجاي ولاراحم لي غيرك ولامغيث لي سواك ، ولامالك سواك ولامجيب إلاّ أنت ، أناعبدك وابن عبدك وابن أمتك الخاطيء الّذي وسعته رحمتك ، و أنت العالم بحالي و حاجتي و كثرة ذنوبي ، و المطلع على أموري كلّها فأسالك يا لا إله إلاّ أنت أن تغفرلي ما تقدّم من ذنبي وما تأخّر .

اللّهمّ لا تدع لي ذنباً إلاّ غفرته ، ولاهمّاً إلاّ فرّجته ، ولا حاجة هي لك رضى إلاّ قضيتها ، ولا عيباً إلاّ أصلحته ، اللّهم وآتني في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، اللّهمّ أعنّي على أهوال الدّنيا و بوائق الدّهور ، و مصيبات الليالي والأيّام ، اللّهمّ واحرسني من شرّ ما يعمل الظّالمون في الأرض فانّه لاحول ولاقوّة إلاّ بك ، اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً ثابتاً ، و عملاً مقبولاً ، و دعاء مستجاباً ويقيناً صادقاً ، وقولاً طيّباً ، وقلباً شاكراً ، وبدناً صابراً ، ولساناً ذاكراً اللّهمّ أنزع حبّ الدّنيا ومعاصيها وذكرها وشهوتها من قلبي .

اللّهمّ إنّك بكرمك تشكر اليسير من عملي فاعف لي الكثير من ذنوبي ، و كن لي وليّاً ونصيراً ومعيناً و حافظاً ، اللّهمّ هب لي قلبا أشدّ رهبة لك من قلبي ، و لساناً أدوم لك ذكراً من لساني ، و جسماً أقوى على طاعتك و عبادتك من جسمي اللّهمّ إنّي أعوذبك من زوال نعمتك ، ومن فجأة نقمتك ، و من تحوّل عافيتك ، و من حول غضبك ، وأعوذبك من جهد البلاء ، و درك الشّقاء ، و من شماتة الأعداء وسوء القضاء في الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الكريم ، و عرشك العظيم ، و ملكك القديم ، يا وهّاب العطايا ، ويا مطلق الأُسارى ، و يا فكّاك الرّقاب ، و يا كاشف العذاب أسألك أن تخرجني من الدُّنيا سالماً غانماً ، و أن تدخلني الجنّة برحمتك آمناً ، و أن تجعل أوّل شهري هذا صلاحاً و أوسطه فلاحاً و آخره نجاحاً ، إنّك أنت علاّم الغيوب (١) .

١٩

« ((باب)) »

« (أعمال بقية هذا الشهر ولياليها و) »

« (ما يتعلق بذلك من المطالب) »

أقول] قد مرّ في باب أعمال أيّام مطلق الشهر و لياليه و أدعيتهما ما يتعلّق بذلك] (٢) .

١ - قل : باسنادنا إلى شيخنا المفيد في حدائق الرياض في النّصف من جمادى الأُولى سنة ستّ و ثلاثين من الهجرة ، كان مولد سيّدنا عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو يوم شريف يستحبُّ فيه الصّيام و النطوُّع بالخيرات (٣) .

---

(١) كتاب الاقبال ص٦١٨ - ٦٢١

(٢) راجع ج ٩٧ ص ١٣٢ -٢٢٤ .

(٣) كتاب الاقبال ص ٦٢١ .

أبواب

❁ «(ما يتعلق بشهر جمادى الاخرة)» ❁
❁ «(من الاعمال و الادعية)» ❁

٢٠

❁ ((باب)) ❁

❁ «(ادعية اول ليلة منه واول يومه واعمالهما)» ❁

اقول : قدمّ عمل أوّل كلّ شهر في باب أول أبواب هذا الجزء فلا تغفل.

١ - **قل** : في كتاب المختصر من كتاب المنتخب : الدُّعاء في غرّة جمادى الأُخرة تقول :

اللّهمّ يا الله أنت الدّائم القائم ، يا الله أنت الحيّ القيّوم ، يا الله أنت العليّ الأعلى ، يا الله أنت المتعالي في علوّك ، إله كلّ شيء و ربّ كلّ شيء و خالق كلّ شيء و صانع كلّ شيء ، القاضي الأكبر القدير المقتدر ، تباركت أسماؤك و جلّ ثناؤك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد و عرّفنا بركة شهرنا هذا و ارزقنا يمنه ونوره و نصره و خيره و برّه و سهّل لي فيه ما اُحبّه ويسّر لي فيه ما اُريده ، و أوصلني إلى بغيتي فيه إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أسئلك يا من يملك حوائج السّائلين ، و يعلم ضمير الصّامتين ، و يامن لكلّ مسئلة عنده سمع حاضر ، و جواب عتيد ، و كلّ صامت علم منه باطن محيط ، مواعيدك الصّادقة ، وأياديك النّاطقة ، و نعمك السّابغة ، و أياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة إلهي خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً ، و أنا عائذك و عائذ إليك ، وقد ظلمت نفسي و أنا مقرٌّ لك بالعبوديّة ، معترف لك بالرّبوبيّة ، مستغفر من ذنوبي فأسئلك أن تغفر لي يامن ليس كمثله شيء ، و هو السّميع البصير ، ياذا الجلال و الاكرام ، يا حنّان يا منّان .

يا من أظهر الجميل ، و ستر القبيح ، و لم يؤاخذ بالجريرة ، و لم يهتك السّتر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التّجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرّحمة و المشيّة و القدرة و الظّلمات و النّور ، ياصاحب كلّ نجوى و منتهى كلّ شكوى ، وولي كلّ حسنة ، يا كريم الصّفح ، يا عظيم المنّ ، يا مبتدئ النّعم قبل استحقاقها ، يا ربّاه يا غياثاه يا سيّداه يا مولاه ، يا غاية رغبتاه أسألك بك يا الله ألاّ تشوّه خلقي بالنّار ، فانّي ضعيف مسكين مهين ،وآتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنةوقني برحمتك عذاب النّار .

يا جامع النّاس ليوم لاريب فيه ، اجمع لي خير الدّنيا و الآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

و تقرء اثنتي عشرة مرّة « قل ادعوا الله أوادعوا الرّحمن أيّاً ما تدعوفله الأسماء الحسنى ولاتجهر بصلاتك و لا تخافت بها و ابتغ بين ذلك سبيلاً ، و قل الحمدلله الّذي لم يتّخذولداً ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليّ من الذّل و كبّره تكبيراً .

اللّهمّ هبني بكرامتك ، و أتمّ عليّ نعمتك ، و ألبسني عفوكو عافيتك وأمنك في الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ لا تسلمني بجريرتي ، و لاتخزني بخطيئتي ، ولاتشمت بي أعدائي ، و لاتكلني إلى نفسي في دنياي و آخرتي ، اللّهمّ إنّي عبدك و ابن عبدك ، وابن أمتك ، وفي قبضتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك أسئلك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أوسمّاك به أحد من خلقك أو ملئكتك ورسلك ، و باسمك المخزون المرفوع في علم الغيب عندك ، و باسمك الأعظم الأعظم الّذي هو حقّ عليك أن تستجيب لمن دعاك به ، وبكلّ حرف أنزلته على نبيّك موسى ، و بكلّ دعوة دعاك بها أحد من خلقك ، و بكلّ حرف أنزلته على محمّد نبيّك أن تستجيب لي و أن تجعلني في عياذك وحفظك و كنفك وسترك وحصنك وفي فضلك إنّك أنت الحيّ الّذي لايموت، و أنا خلق أموت فاغفرلي و ارحمني وأعطني سؤلي في دنياى و آخرتي واغفرلي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات

الأحياء منهم والأموات .

اللّهمّ صلّ على محمد عبدك و رسولك ، واجعل عبدك و رسولك أكرم خلقك عليك ، و أفضلهم لديك ، و أعلاهم منزلة عندك و أشرفهم مكاناً و أفسحهم في الجنّة منزلاً و آتني في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النّار ،فانّه لاحول ولاقوّة إلاّ بك ياذا الجلال والاكرام(١) .

٣ - **قل** : رأيت في كتاب روضة العابدين ومأنس الراغبين لابراهيم بن فرج الواسطي حديثاً في كتاب جمادى الآخرة ولم يذكر أيّ وقت منه فنذكرها في أوّله اغتناماً للعبادة ، و استظهاراً للسّعادة ، وهي أن تصلّي أربع ركعات تقرء الحمد في الأولى مرّة وآية الكرسي مرّة و سورة إنّا أنزلناه خمسة و عشرين مرّة ، وفي الثّانية الحمد مرّة وسورة الهيكم التّكاثر مرّة ، وقل هو الله أحد خمساً و عشرين مرّة ، و في الثّالثة الحمد مرّة و قل يا أيّها الكافرون مرّة وقل أعوذ بربّ الفلق خمساً و عشرين مرّة وفي الرّابعة الحمد مرّة ، و إذا جاء نصر الله والفتح مرّة وقل أعوذ بربّ النّاس خمساً وعشرين مرّة ،فاذاسلمّت فقل : « سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» سبعين مرّة ، وصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله سبعين مرّة ، ثمّ قل : ثلاث مرات « اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات » ثمّ تسجد وتقول في سجودك ثلاث مرّات « يا حيّ يا قيّوم يا ذاالجلال و الكرام ياالله يـا رحمن يـا رحيم يا أرحم الرّاحمين » ثمّ تسئل الله تعالى حاجتك .

من فعل ذلك فانّه تصان نفسه وماله وأهله و ولده ودينه ودنياه إلى مثلها في السّنة القابلة، وإن مات في تلك السّنة مات على الشهادة (٢).

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٢١ - ٦٢٢ .

(٢) كتاب الاقبال ص ٦٢٢-٦٢٣ .

٢١

* (باب) *

* « (اعمال بقية هذا الشهر و لياليه) » *

* « (و ما يتعلق بها) » *

اقول : قد مرّ في باب أعمال أيّام مطلق الشهر و لياليه و أدعيتهما ما يتعلّق بذلك] .

١ - **قل** : روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف أنّ وفاة فاطمة صلوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادى الآخرة ، فينبغي أن يكون أهل الوفاء محزونين على ماجرى عليها من المظالم الباطنة و الظّاهرة وتزار بما قدّمناه (١).

اقول : قد أوردنا زياراتها صلوات الله عليها في كتاب المزار .

٢ - **قل** : ذكر محمّد بن بابويه رضوان الله عليه في كتاب النبوّة حديث أن الحمل بسيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة ، و إذا كان الأمر كذلك فينبغي تعظيم تلك اللّيلة الباهرة ، و إحياؤها بالعبادات الباطنة والظاهرة (٢) .

٣ - **قل** : قال : شيخنا المفيد - ره - في حدائق الرّياض: يوم العشرين من جمادى الآخرة كان مولد السّيدة الزّهراء سنة اثنتين من المبعث ، وهو يوم شريف يتجدّد فيه سرور المؤمنين و يستحبّ صيامه و التطوّع فيه بالخيرات و الصّدقة على أهل الايمان قال السّيد - ره - يستحبّ زيارتها في هذا اليوم(٣) .

اقول : أوردنا زيارتها في كتاب المزار صلوات الله عليها و على أبيها وبعلها وذرّيّتها الابرار .

(١-٣) كتاب الاقبال ص ٦٢٣ .

أبواب

✿ « (ما يتعلق بشهر رجب المرجب من الصلوات) » ✿
* « (و الادعية والاعمال و ما شاكلها) » ✿

و اعلم أنّا أوردنا كثيراً ممّا يناسب هذه الأبواب في كتاب الطّهارة والصّلاة والدّعاء و الصّيام و المزار و غيرها فليراجع إليها .

٢٢

* (باب) *

✿ « (الاعمال المتعلقة بأول يوم من هذا الشهر » *
* « (واول ليلة منه زائداً على مايأتي) » *

اقول : قد سبق عمل أوّل كلّ شهر في الباب الأوّل من أبواب هذا الجزء فتذكّر .

١ - **قل** : عمل أوّل ليلة من رجب ، فمن ذلك الدُّعاء عند هلال رجب وجدناه في كتب الدعوات .

فروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول: اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والايمان و السّلامة و الاسلام ، ربّي وربّك الله عزّ وجلّ .

و روي أنّه صلى الله عليه وآله كان إذا رأى هلال رجب قال : « اللّهمّ بارك لنا في رجب و شعبان ، و بلّغنا شهر رمضان ، و أعنّا على الصّيام و القيام ، و حفظ اللّسان ، و غضّ البصر ، ولاتجعل حظّنا منه الجوع و العطش .

قال : و يستحبّ أن يقرء عند رؤية الهلال سورة الفاتحة سبع مرّات فانّه من قرأها عند رؤية الهلال عافاه الله من رمد العين في ذلك الشّهر .

و روي أنّه صلى الله عليه وآله كان إذا رأى الهلال كبّر ثلاثاً وهلّل ثلاثاً ثمّ قال :الحمد لله الّذي أذهب شهر كذا ، وجاء بشهر كذا .

فصل: فيما نذكره من فضل الغسل في أوّل رجب وأوسطه وآخره، وجدناه في كتب العبادات عن النبيّ عليه أفضل الصلوات أنّه قال: من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوّله وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه.

فصل: فيما نذكره من حديث الملك الداعي إلى الله في كلّ ليلة من رجب نقلناه من كتب العبادات عن النبيّ ﷺ أنّه قال: إنّ الله تعالى نصب في السماء السابعة ملكاً يقال: له الداعي، فاذا دخل شهر رجب ينادي ذلك الملك كلّ ليلة منه إلى الصباح: طوبى للذاكرين، طوبى للطائعين، ويقول الله تعالى: أنا جليس من جالسني، ومطيع من أطاعني، وغافر من استغفرني، الشهر شهري، والعبد عبدي، والرحمة رحمتي، فمن دعاني في هذا الشهر أجبته، ومن سئلني أعطيته ومن استهدانى هديته، وجعلت هذا الشهر حبلاً بيني وبين عبادى، فمن اعتصم به وصل إليّ.

فصل: فيما نذكره من الدعاء في أوّل ليلة من رجب بعد عشاء الآخرة. روّينا باسنادنا إلى أحمد بن محمّد بن عيسى وقد زكّاه النجاشي وأثنى عليه باسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: تدعو في أوّل ليلة من رجب بعد صلاة عشاء الآخرة بهذا الدعاء: اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك مليك، وأنّك على كلّ شيء مقتدر، وأنّك ما تشاء من أمر يكون، اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرحمة صلواتك عليه وآله، يا محمّد يا رسول الله إنّي أتوجّه إلى الله ربي وربّك لينجح بك طلبتي، اللّهمّ بنبيّك محمّد، وبالأئمّة من أهل بيته أنجح طلبتي، ثمّ تسأل حاجتك.

فصل: فيما نذكره من صلاة أول ليلة من رجب والدعاء بعدها، نقلناه من كتاب المختصر من كتاب المنتخب، فقال ما هذا لفظه: تصلّي أوّل ليلة من رجب عشر ركعات مثنى مثنى، تقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة، وقل هو الله أحد مائة مرّة، وتقول سبعين مرّة.

اللّهمّ إنّي أستغفرك لما تبت إليك منه، ثمّ عدت فيه، وأستغفرك لما أعطيتك من نفسي ثمّ لم أف لك به، وأستغفرك لما أردت به وجهك الكريم وخالطه ما

ليس لك ، و أستغفرك للذنوب الّتي قويت عليها بنعمتك و سترك ، و أستغفرك للذّنوب الّتي بارزتك بها دون خلقك ، و أستغفرك لكلّ ذنب أذنبت و لكلّ سوء عملت ، و أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ذو الجلال و الاكرام ، غافر الذّنب وقابل التّوب ، استغفار من لا يملك لنفسه نفعاً و لاضرّاً ولاموتاً و لا حياة ولانشوراً إلاّ ماشاء الله .

و تقول بعد ذلك : سبحانك بما تعلم ولا أعلم و سبحانك بما تبلغه أحكامك ولا أبلغه ، و سبحانك بما أنت مستحقّه ولا يبلغه الحيوان من خلقك ، و سبحانك بالتّسبيح الّذي يوجب عفوك و رضاك ، و سبحانك بالتّسبيح الّذي لم تطلع عليه أحداً من خلقك ، و سبحانك بعلمك في خلقك كلّهم ، و لو علّمتني أكثر من هذا لقلته .

اللّهمّ لاخراب على ما عمرت ، ولا فقر على ما أغنيت ، و لا خوف على ما أمنت ،وأنا بين يديك ، و أنت عالم بحاجتي ، فاقضها يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ يا رافع السّماء في الهواء ، و كابس الأرض على الماء ، ومنبت الخضرة بما لا يرى صلّ على محمّد و على آل محمّد ، وافعل بي ما أنت أهله ، و لا تفعل بي ما أنا أهله يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك ، أسألك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، و جلاء حزني ، و ذهاب همّي و غمّي .

اللّهمّ رحمتك أرجو يا الله يا رحمن ياذا الجلال و الاكرام ، اللّهمّ خشعت الأصوات لك وضلّت الأحلام فيك ، وضاقت الأشياء دونك و ملأ كلّ شيء نورك ووجل كلّ شيء منك و هرب كلّ شيء إليك ، و توكّل كلّ شيء عليك ،أنت الرّفيع في جلالك ، و أنت البهيّ في جمالك ، و أنت العظيم في قدرتك، و أنت الّذي لايؤدك شيء، وأنت العليّ العظيم ، يا غافر زلّتي ، يا قاضي حاجتي ويا مفرّج كربتي ،ويا وليّ نعمتي ، أعطني مسئلتي لاإله إلاّ أنت، أصبحت وأمسيت على عهدك و

وعدك ما استطعت أعوذ بك من سيّئات أعمالي، وأستغفرك من الذُّنوب الّتي لا يغفرها غيرك، فاغفر لي وارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين، يا من هو في علوّه دان و في دنوّه عال، و في إشراقه منير، و في سلطانه عزيز، ائتني برزق من عندك لا تجعل لأحد عليّ فيه منّة، ولا لك في الاخرة عليّ تبعة إنّك أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الحرق والشرق والهدم والرّدم، و أن اُقتل في سبيلك مدبراً أو أموت لديغاً، اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك ملك، و أنّك على كلّ شيء مقتدر وما تشاء من أمر يكون أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد، وأن تفرّج عنّي وتكشف ضرّي وتبلغني اُمنيّتي، وتسهل لي محبّتي، وتيسّر لي إرادتي، وتوصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً و تجمع لي خير الدُّنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين.

و تقول بعد ذلك و في كلّ ليلة من ليالي رجب: لا إله إلّا الله ألف مرّة.

فصل: فيما نذكره من صلاة اُخرى في أوّل ليلة من رجب وثوابها وجدنا ذلك في كتب العبادات مروياً عن النبيّ عليه أفضل الصلوات، قال عليه السلام: ما من مؤمن ولا مؤمنة صلّى في أوّل ليلة من رجب ثلاثين ركعة يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل يا أيّها الكافرون مرّة، و قل هو الله أحد ثلاث مرّات إلّا غفر الله له كلّ ذنب صغير و كبير، وكتبه الله من المصلّين إلى السنة المقبلة، و بريء من النفاق.

فصل: في صلاة اُخرى في أوّل ليلة من رجب، ورأيت في كتاب روضة العابدين المقدم ذكره صلاة في أوّل ليلة من رجب، ذكر لها فضلاً نذكر شرحها قال: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من صلّى المغرب أوّل ليلة من رجب ثمّ يصلّي بعدها عشرين ركعة، يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مرّة، و يسلّم بعد كلّ ركعتين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتدرون ما ثوابه؟ قالوا: الله و رسوله أعلم قال: فانّ الرُّوح الأمين علّمني ذلك، و حسر رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذراعيه وقال: حفظ والله في نفسه و أهله وماله و ولده، واُجير من عذاب القبر، و جاز على الصراط كالبرق الخاطف من غير حساب.

فصل: في صلاة اُخرى في أوّل ليلة من رجب رأيناها في كتاب روضة

العابدين المذكور عن النبيّ ﷺ يقول: من صلّى ركعتين في أوّل ليلة من رجب بعد العشاء يقرء في أوّل ركعة فاتحة الكتاب، وألم نشرح مرّة، وقل هوالله أحد ثلاث مرّات و في الركعة الثانية فاتحة الكتاب و ألم نشرح و قل هو الله أحد و المعوّذتين ثمّ يتشهّد و يسلّم ثمّ يهلّل الله تعالى ثلاثين مرّة، و يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه و آله ثلاثين مرّة فانّه يغفر له ما سلف من ذنوبه، و يخرجه من الخطايا كيوم ولدته اُمّه.

فصل: فيما نذكره من صلاة ركعتين لكلّ ليلة من رجب رواها عبدالرحمن ابن محمّد بن عليّ الحلوانيّ في كتاب التحفة قال رسول الله ﷺ: من صلّى في رجب ستّين ركعة في كلّ ليلة منه ركعتين يقرء في كلّ ركعة منهما فاتحة الكتاب مرّة و قل يا أيّها الكافرون ثلاث مرّات، و قل هو الله أحد مرّة فاذا سلّم منهما رفع يديه و قال: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، و إليه المصير، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد النبيّ الاُمّي و آله و يمسح بيديه وجهه، فانّ الله سبحانه يستجيب الدُّعاء و يعطي ثواب ستّين حجّة و ستّين عمرة.

أقول: وجدت في بعض كتب عمل رجب صلاة في أوّل ليلة من الشهر فرأيت أنّ ذكرها في أوّل ليلة أليق بها لأنّها ليلة تحيى بالعبادات فيحتاج إلى زيادة الطّاعات، و لأنّ الانسان ما يدري إذا أخّر هذه الصلاة عن أوّل ليلة هل يتمكّن منها في غيرها أم لا، و هذه الصلاة تروى عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى ليلة من ليالي رجب عشر ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل ياأيّها الكافرون وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، غفر الله تبارك وتعالى له كلّ ذنب عمل وسلف من ذنوبه، و كتب الله تبارك و تعالى له بكلّ ركعة عبادة ستّين سنة، و أعطاه الله تعالى بكلّ سورة قصراً من لؤلؤة في الجنّة، و كتب الله تعالى له من الأجر كمن صام و صلّى و حجّ و اعتمر وجاهد في تلك السّنة

و كتب الله تعالى له إلى السّنة القابلة في كلّ يوم حجّة وعمرة، ولايخرج من صلاته حتّى يغفر الله له ، فاذا فرغ من صلاته ناداه ملك من تحت العرش استأنف العمل يا وليّ الله فقد أعتقك الله تعالى من النار، و كتبه الله تعالى من المصلّين تلك السنة كلّها ، وإن مات فيما بين ذلك مات شهيداً ، و استجاب الله تعالى دعاءه ، و قضى حوائجه ، و أعطى كتابه بيمينه ، و بيّض وجهه ، و جعل بينه و بين النّار سبع خنادق .

ذكر صلاة اُخرى في ليلة من رجب عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قرء في ليلة من شهر رجب قل هوالله أحد مائة مرّة في ركعتين فكأنّما صام مائة سنة في سبيل الله ، و أعطاه الله مائة قصر في جوار نبيّ من الأنبياء عليهم السلام (١) .

٢ - قل : روينا باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي ره في عمل أوّل ليلة من رجب فيما رواه عن عليّ بن حديد قال : كان أبوالحسن الأوّل عليه السلام يقول وهو ساجد بعد فراغه من صلاة اللّيل :

لك المحمدة إن أطعتك و لك الحجّة إن عصيتك لاصنع لي ولا لغيري في إحسان إلاّ بك ياكائن قبل كلّ شيء ، ويا كائن بعد كلّ شيء(٢) إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من العديلة عندالموت ، ومن شرّ المرجع في القبور و من الندامة يوم الآزفة فأسألك أن تصلّي على محمّد و آله و أن تجعل عيشي عيشة نقيّة وميتتي ميتة سويّة ومنقلبي منقلباً كريماً غيرمخز ولافاضح ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله الأئمّة ينابيع الحكمة ، و اولي النّعمة ، و معادن العصمة ، و اعصمني بهم من كلّ سوء ، و لا تأخذني على غرّة ولاغفلة ولا تجعل عواقب أعمالي حسرة و ارض عنّي فانّ مغفرتك للظّالمين و أنا من الظّالمين ، اللهمّ اغفرلي ما لايضرّك و أعطني ما لاينقصك فانّك الوسيع رحمته البديع حكمته و أعطني السّعة و الدّعة و الأمن و الصحّة والبخوع و الشّكر و المعافاة و التّقوى و الصّبر و الصّدق عليك و على أوليائك، واليسر و الشكر ،و اعمم بذلك يا ربّ أهلي وولدي وإخواني

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٢٧-٦٣٠ . (٢) ويا مكون كل شيء خ .

فيك ، و من أحببت و أحبّني و والدت و ولدني من المسلمين و المؤمنين يا ربّ العالمين .

فصل : فيما نذكره ممّا يعمل بعد ركعة الوتر من نافلة اللّيل من رجب رويناه باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي - رحمه الله - في عمل أوّل ليلة من رجب أيضاً فيما رواه عن ابن أشيم قال : فصلّ الوتر ثلاث ركعات فاذا سلّمت قلت وأنت جالس:

الحمد لله الّذي لا تنفد خزائنه ، و لا يخاف آمنه ، ربّ ارتكبت المعاصي فذلك ثقة بكرمك أنّك تقبل التوبة عن عبادك ، وتعفو عن سيّئاتهم و تغفر الزّلل فانّك مجيب لداعيك ومنه قريب فأنا تائب إليك من الخطايا وراغب إليك في توفير حظّي من العطايا ، يا خالق البرايا ، يا منقذي من كلّ شديد يامجيري من كلّ محذور وفّر عليّ السّرور ، واكفني شرّ عواقب الامور ، فانّك الله ، على نعمائك وجزيل عطائك مشكور ولكلّ خير مذخور .

قال جدّي أبوجعفر الطّوسيّ - رحمه الله - : روى ابن عيّاش عن محمّد بن أحمد الهاشمي المنصوري عن أبيه عن أبي موسى عن سيّدنا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام أنّه كان يدعو في هذه السّاعة به ، وادع بهذا فانّه خرج عن العسكري عليه السلام في قول ابن عياش :

يا نور النّور ، يا مدبّر الأمور ، يا مجري البحور ، يا باعث من في القبور ، يا كهفي حين تعييني المذاهب ، و كنزي حين تعجزني المكاسب ، ومونسي حين تجفوني الأباعد ، و تملّني الأقارب و منزّهي بمجالسة أوليائه و مرافقة أحبّائه في رياضه و ساقيّ بموانسته من نمير حياضه ، و رافعي بمجاورته من ورطة الذّنوب إلى ربوة التقريب ، ومبدّلي بولايته عزّة العطايا من ذلّة الخطايا ، أسألك يا مولاي بالفجر والليالي العشر والشّفع والوتر ، واللّيل إذا يسر و بما جرى به قلم الأقلام بغير كفّ ولا إبهام ، و بأسمائك العظام ، و بحججك على جميع الأنام عليهم منك أفضل السّلام ، و بما استحفظتهم من أسمائك الكرام أن تصلّي عليهم و ترحمنا في

شهرنا هذا و ما بعده من الشّهور و الأيّام و أن تبلّغنا شهر الصّيام في عامنا هذا وفي كلّ عام ، يا ذا الجلال و الاكرام ، و المنن الجسام ؛ و على محمّد و آله منّا أفضل السّلام (١) .

٣ ـ قل : من كتاب المختصر من المنتخب تقول في أوّل يوم من رجب :

اللّهمّ إنّي أسئلك يا الله يا الله يا الله ، أنت الله القديم الأزليّ الملك العظيم أنت الله الحيّ القيّوم المولى السّميع البصير ، يا من العزّ و الجلال و الكبرياء والعظمة و القوّة و العلم والقدرة و النّور و الرّوح و المشيّة و الحنان والرّحمة والملك لربوبيّته ، نورك أشرق له كلّ نور ، وخمد له كلّ نار ، وانحصر له كلّ الظّلمات أسألك باسمك الّذي اشتققته [من قدمك وأزلك ونورك ، وبالاسم الأعظم الّذي اشتققته] من كبريائك وجبروتك و عظمتك وعزّك و بجودك الّذي اشتققته من رحمتك ، و برحمتك الّتي اشتققتها من رأفتك وبرأفتك الّتي اشتققتها من جودك ، و بجودك الّذي اشتققته من غيبك و بغيبك و إحاطتك و قيامك ودوامك و قدمك ، وأسألك بجميع أسمائك الحسنى لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الفرد الصمد الحيّ الاوّل الآخر الظّاهر الباطن ولك كلّ اسم عظيم ، و كلّ نور وغيب و علم ومعلوم وملك وشأن ، و بلا إله إلاّ أنت تقدّست وتعاليت علوّاً كبيراً .

اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك طاهر مطهّر طيّب مبارك مقدّس أنزلته في كتبك و أجريته في الذّكر عندك ، و تسمّيت به لمن شئت من خلقك أوسألك به أحد من ملائكتك وأنبيآئك ورسلك بخير تعطيه فأعطيته أو شرّ تصرفه فصرفته ، ينبغي أن أسألك به فأسألك يا ربّي أن تنصرني على أعدائي و تغلب ذكري على نسياني اللّهمّ اجعل لعقلي على هواي سلطاناً مبيناً ، واقرن اختياري بالتوفيق واجعل صاحبي التقوى ، و أوزعني شكرك على مواهبك . واهدني اللّهمّ بهداك إلى سبيلك المقيم و صراطك المستقيم ، و لا تملك زمامي الشّهوات فتحملني على طريق المخذولين و حل بيني وبين المنكرات ، واجعل لي علماً نافعاً ، وأغرس في قلبي حبّ المعروف

---

(١) كتاب الاقبال ص ٦٣٢-٦٣٣ .

ولا تأخذني بغتة و تب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم ، وعرّفني بركة هذا الشّهر ويمنه ، و ارزقني خيره و اصرف عنّي شرّه ، و قني المحذور فيه ، و أعنّي على ما اُحبّه من القيام بحقّه ، و معرفة فضله . و اجعلني فيه من الفائزين يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك المتعال الجليل العظيم ، وباسمك الواحد الصّمد و باسمك العزيز الأعلى ، و بأسمائك الحسنى كلّها ، يامن خشعت له الأصوات و خضعت له الرّقاب و ذلّت له الأعناق ، و وجلت منه القلوب ، ودان له كلّ شيء ، وقامت به السّموات والأرض ، أشهد أنّك لاتدركك الأبصار ، و أنت اللّطيف الخبير ، يارب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة المقرّبين والكروبيّين و الكرام الكاتبين و جميع الملائكة المسبّحين بحمدك ، و ربّ آدم و شيث و إدريس و نوح وهودو صالح و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق ولوط ويعقوب و يوسف و الأسباط و أيّوب و موسى و هارون و شعيب و داود و سليمان و أرميا ، وعزير و حرقيا وشعيا و إلياس ويونس و اليسع وذي الكفل و زكريّا و يحيى وعيسى وجرجيس ومحمّد صلّى الله عليهم أجمعين وعلى ملائكة الله المقرّبين والكرام الكاتبين و جميع الاملاك المسبّحين وسلّم تسليماً كثيراً .

أنت ربّنا الأوّل الآخر الظّاهر الباطن الّذي خلقت السّموات و الأرضين ثمّ استويت على العرش المجيد ، بأسمائك الحسنى تبدىء و تعيد ، وتغشى اللّيل النّهار يطلبه حثيثاً والشمس و القمر والنجوم و الفلك والدهور والخلق مسخّرون بأمرك تباركت وتعاليت ياربّ العالمين لاإله إلاّ أنت الحنّان المنّان بديع السّموات والأرض ذوالجلال والاكرام لوكان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولوجئنا بمثله مدداً .

تعلم مثاقيل الجبال و مكائيل البحار و عدد الرّمال ، و قطر الأمطار ، و ورق الأشجار ، و نجوم السماء ، و ماأظلم عليه اللّيل وأشرق عليه النهار ، لايواري منك سماء سماء و لا أرض أرضاً ولا بحر متطابق و لا مابين سدّ الرّتوق و لا مافي

القرار من الهباء المبثوث أسألك باسمك المخزون المكنون النّور المنير الحقّ المبين الّذي هو نور من نور و نور على نور و نور فوق كلّ نور و نور مع كلّ نور و له ، كلّ نور منك يا ربّ النور و إليك يرجع النور و بنورك الّذي تضيء به كلّ ظلمة ، و تبطل به كيد كلّ شيطان مريد ، وتذلّ به كلّ جبار عنيد ، ولا يقوم له شيء من خلقك و ينصدّع لعظمته البرّ و البحر ، و تستقلّ الملائكة حين يتكلّم ، و ترعد من خشيته حملة العرش العظيم إلى تخوم الأرضين السّابعة ، الّذي انفلقت به البحار، وجرت به الأنهار، وتفجّرت به العيون، وسارت به النجوم، وأُركم به السّحاب ، و أُجري و اعتدل به الضّباب ، وهالت به الرمال ، ورست به الجبال و استقرّت به الأرضون، و نزل به القطر وخرج به الحبّ ، و تفرّقت به جبلاّت الخلق ، و خفقت به الرياح ، وانتشرت وتنسّفت به الأرواح .

يا الله أنت المتسمّى بالالهيّة ، باسمك الكبير الأكبر العظيم الأعظم الّذي عنت له الوجوه ، ياذا الطول و الآلاء لا إله إلاّ أنت يا قريب أنت الغالب على كلّ شيء أسألك اللّهمّ بجميع أسمائك كلّها ماعلمت منها ومالم أعلم وبكلّ اسم هو لك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد و أن تكفيني أمر أعدائي و تبلّغني مناي يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد و بارك على محمّد و على آل محمد كما صلّيت و رحمت و باركت و ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة و الشرف و الرفعة و الفضيلة على خلقك ، و اجعل في المصطفين تحيّاته ، و في العلّيّين درجته ، و في المقرّبين منزلته ، اللّهمّ صلّ على جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك وأهل طاعتك اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وألّف بين قلوبنا وقلوبهم على الخيرات، اللّهمّ اجز محمّداً ﷺ أفضل ما جزيت نبيّاً عن أُمّته كما تلا آياتك و بلّغ ماأرسلته به و نصح لأُمّته و عبدك حتّى أتاه اليقين صلى الله عليه وعلى آله الطيّبين .

ثمّ تقرء تبارك الله ربّ العالمين ✿ تبارك الله أحسن الخالقين ✿ تبارك الّذي نزّل

الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً الذي له ملك السّموات و الأرض ولم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك و خلق كلّ شيء فقدّره تقديراً ✿ تبارك الّذي جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً ✿ تبارك الّذي له ملك السّموات و الأرض وما بينهما و عنده علم الساعة و إليه ترجعون ✿ تبارك اسم ربّك ذي الجلال و الاكرام ✿ تبارك الّذي بيده الملك و هو على كلّ شيء قدير ✿ الّذي خلق الموت و الحيوة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً و هو العزيز الغفور ✿ تبارك الّذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً .

و تقول : أعوذ بكلمات الله كلّها الّتي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر ، من شرّ إبليس و جنوده و من شرّ كلّ شيطان و سلطان و ساحر و كاهن و من شرّ كلّ ذي شرّ ، اللّهمّ إنّي أستودعك نفسي و ديني وسمعي و بصري و جسدي و جميع جوارحي و أهلي و مالي و أولادي وجميع من يعنيني أمره و خواتيم عملي و سائر ما ملّكتني و خوّلتني و رزقتني و أنعمت به عليّ و جميع المؤمنين و المؤمنات يا خير مستودع و ياخير حافظ و يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الله الله الله الّذي لا إله إلّا هو ربّ العرش العظيم أن تصلّي على محمد وعلى آل محمد و أن تفرّج عنّي يارب السموات والأرضين ومن فيهنّ و مجري البحار ورازق من فيهنّ و فاطر السّموات و أطباقها ومسخّر السّحاب ومجرى الفلك وجاعل الشمس ضياء والقمر نوراً وخالق آدم عليه السلام ومنشيء الأنبياء عليهم السلام من ذريّته و معلّم إدريس عدد النجوم و الحساب و السّنين والشّهور وأوقات الأزمان ، و مكلّم موسى وجاعل عصاه ثعباناً ومنزل التوراة في الألواح على موسى عليه السلام ومجرى الفلك لنوح وفادي إسماعيل من الذبح والمبتلي يعقوب بفقد يوسف ورادّ يوسف عليه بعد أن ابيضّت عيناه من البكاء فتفرّج قلبه من الحزن و الشّجى ، و رازق زكريّا على الكبر بعد اليأس و مخرج الناقة لصالح و مرسل الصّيحة على مكيدي هود . وكاشف البلاء عن أيّوب ، ومنجي لوط من القوم الفاحشين و واهب الحكمة للقمان ، و ملقي الرّوح القدس بكلماته على مريم ، و خلقك

منها عيسى عبدك عليه السلام و المنتقم من قتلة يحيى بن زكريّا عليهما السلام و أسألك برفعك عيسى إلى سمائك و بابقائك له إلى أن تنتقم له من أعدائك .

و يا مرسل محمّد صلى الله عليه وآله خاتم أنبيائك إلى أشرّ عبادك بشرائعك الحسنة ، ودينك القيّم ، و ملّة إبراهيم خليلك عليه السلام و إظهار دينه و إعلائك كلمته ياذا الجلال و الاكرام ، يامن لا تأخذه سنة ولا نوم يا أحد يا صمد يا عزيز يا قادر يا قاهر ياذا القوّة و السلطان و الجبروت والكبرياء ، يا عليّ يا قدير يا قريب يا مجيب يا حليم يا معيد يا متداني يا بعيد يا رؤف يا رحيم يا كريم يا غفور ياذا الصّفح يا مغيث يا مطعم يا شافي ياكافي يا كاسي يا معافي يا شافي الضرّ يا عليم يا حكيم ياودود يا غفور يارحيم يارحمن الدّنيا والآخرة ياذا المعارج ياذا القدس ياخالق ياعليم يامفرّج يا أوّاب ياذا الطول ياخبير يامن خلق ولم يخلق يامن لم يلد ولم يولد يامن بان من الأشياء وبانت الأشياء منه بقهره لها و خضوعها له . يامن خلق البحار وأجرى الأنهار و أنبت الأشجار ، و أخرج منها النّار ، ومن يابس الأرضين النّبات و الأعناب و سائر الثمار .

يا فالق البحر لعبده موسى عليه السلام و مكلّمه ، ومغرق فرعون و حزبه ومهلك نمرود وأشياعه ، و مليّن الحديد لخليفته داود عليه السلام و مسخّر الجبال معه يسبّحن بالغدوّ والآصال ، ومسخّر الطير و الهوام و الرياح و الجنّ و الانس لعبدك سليمان عليه السلام ، و أسألك بالاسم الّذي اهتزّ له عرشك و فرحت به ملائكتك ، فلا إله إلاّ أنت خالق النسمة وباريء النّوى وفالق الحبّة ، وباسمك العزيز الجليل الكبير المتعال ، وباسمك الّذي ينفخ به عبدك وملكك إسرافيل عليه السلام في الصّور فيقوم أهل القبور سراعاً إلى المحشر ينسلون ، [وباسمك الّذي رفعت به السموات من غير عماد وجعلت به للأرضين أوتادا] وباسمك الّذي سطحت به الأرضين فوق الماء المحبوس وباسمك الّذي حبست به ذلك الماء ، وباسمك الّذي حملت به الأرضين من اخترته لحملها وجعلت له من القوّة مااستعان به على حملها ، وباسمك الّذي تجري به الشمس و القمر وباسمك الّذي سلخت به النّهار من اللّيل و باسمك الّذي إذا دعيت به أنزلت

أرزاق العباد وجميع خلقك وأرضك وبحارك وسكان البحار والهوامّ والجنّ والإنس وكلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، وبأنّك على كلّ شيء قدير.

و باسمك الّذي جعلت لجعفر عليه السلام جناحاً يطير به مع الملائكة، و باسمك الّذي دعاك به يونس في بطن الحوت فأخرجته منه، و باسمك الّذى أنبتّ به عليه شجرة من يقطين فاستجبت له و كشفت عنه ما كان فيه من ضيق بطن الحوت أسألك أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و على آله الطيّبين، و أن تفرّج عنّي غمّي و تكشف ضرّي و تستنقذني من ورطتي، و تخلّصني من محنتي، و تقضي عنّي ديني و تؤدّي عنّي أمانتي، وتكبت عدوّي، ولاتشمت بي حسّادي، ولا تبتليني بما لا طاقة لي به، وأن تبلّغني اُمنيّتي وتسهّل لي محبّتي وتيسّر لي إرادتي، وتوصلني إلى بغيتي، و تجمع لي خير الدّارين، و تحرسني و كلّ من يعنيني أمره بعينك الّتي لا تنام في اللّيل والنّهار، ياذاالجلال والاكرام والأسماء العظام.

اللّهمّ يارب أنا عبدك وابن عبدك، و ابن أمتك ومن أولياء أهل بيت نبيّك صلى الله عليه وعليهم الّذين باركت عليهم و رحمتهم و صلّيت عليهم كما صلّيت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد و لمجدك وطولك أسألك يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه ياربّاه يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه ياربّاه يا ربّاه يا ربّاه بحقّ محمد عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله و بحقّك على نفسك إلاّ خصمت أعدائي و حسّادي و خذلتهم و انتقمت لي منهم، وأظهرتني عليهم و كفيتني أمرهم، و نصرتني عليهم و حرستني منهم، ووسعت عليّ في رزقي و بلّغتني غاية أملي إنّك سميع مجيب (١).

---

(١) كتاب الاقبال: ٦٣٨-٦٤٣.

٢٣

« (((باب))) »

« (أعمال مطلق أيام شهر رجب و لياليها و أدعيتها) »

أقول : قد مرّ مايناسب هذا الباب في أبواب كتاب الصيام فتذكّر .

١ - **قل** : من الدعوات في كلّ يوم من رجب، مارويناها عن جماعة ونذكرها باسناد محمّد بن علي الطرازيّ من كتابه قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عباس ره قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سهل المعروف بابن أبي الغريب الضبّي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور قال: حدّثني محمّد بن الحسين الصايغ عن محمد بن الحسين الزّاهديّ من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق و زاهر الشهيد بالطفّ عن عبدالله ابن مسكان ، عن أبي معشر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان إذا دخل رجب يدعو بهذا الدعاء في كلّ يوم من أيامه :

خاب الوافدون على غيرك ، و خسر المتعرّضون إلاّ لك ، وضاع الملمّون إلاّ بك ، و أجدب المنتجعون إلاّ من انتجع فضلك ، بابك مفتوح للراغبين ، و خيرك مبذول للطالبين، و فضلك مباح للسّائلين ، و نيلك متاح للآملين ، ورزقك مبسوط لمن عصاك ، وحلمك معترض لمن ناواك ، عادتك الاحسان إلى المسيئين و سبيلك الابقاء على المعتدين ، اللّهمّ فاهدني هدى المهتدين ، وارزقني اجتهاد المجتهدين ، ولا تجعلني من الغافلين المبعدين ، واغفرلي يوم الدّين.

ومن الدعوات كلّ يوم من رجب ماذكره الطرازي أيضاً في كتابه فقال أبو الفرج محمّد بن موسى القزويني الكاتب ره قال : أخبرني أبوعيسى محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان قال : كنت عند مولاي أبي - عبد الله عليه السلام إذ دخل علينا المعلّى بن خنيس في رجب فتذاكروا الدّعاء فيه فقال المعلّى: ياسيّدي علّمني دعاء يجمع كلّ ماأودعته الشيعة في كتبها فقال: قل يا معلّى :

اللّهمّ إنّي أسئلك صبر الشّاكرين لك، وعمل الخائفين منك، ويقين العابدين لك، اللّهمّ أنت العليّ العظيم، و أنا عبدك البائس الفقير، و أنت الغنيّ الحميد، و أنا العبد الذّليل، اللّهمّ صلّ على محمد و على آل محمد، و امنن بغناك على فقري، و بحلمك على جهلي، و بقوّتك على ضعفي يا قويّ يا عزيز، اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيّين، و اكفني ما أهمّني من أمر الدّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ قال: يامعلّى والله لقد جمع لك هذا الدّعاء ماكان من لدن إبراهيم الخليل إلى محمد صلى الله عليه وآله.

ومن الدّعوات كلّ يوم من رجب ما ذكره الطّرازي أيضاً فقال: دعاء علّمه أبو عبدالله عليه السلام محمد السّجاد و هو محمد بن ذكوان يعرف بالسجّاد قالوا: سجد و بكى في سجوده حتّى عمي روى أبوالحسن عليّ بن محمد البرسي - رضي الله عنه - قال: أخبرنا الحسين بن أحمد بن شيبان قال حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العباسي قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن عمران البرقي عن محمد بن عليّ الهمداني، قال: أخبرني محمد بن سنان عن محمد السجاد في حديث طويل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك هذا رجب علّمني فيه دعاء ينفعني الله به، قال: فقال لي أبوعبدالله عليه السلام: اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم وقل في كلّ يوم من رجب صباحاً ومساء وفي أعقاب صلواتك في يومك وليلتك:

يا من أرجوه لكلّ خير، و آمن سخطه عند كلّ شرّ، يا من يعطي الكثير بالقليل، يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم يسأله و من لم يعرفه تحنّناً منه ورحمة، أعطني بمسألتي إيّاك جميع خير الدّنيا و جميع خير الآخرة، واصرف عنّي بمسئلتي إيّاك جميع شرّ الدّنيا وشرّ الآخرة، فانّه غير منقوص ما أعطيت، وزدني من فضلك يا كريم.

قال: ثمّ مدّ أبوعبدالله عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته ودعا بهذا الدّعاء وهو يلوذ بسبّابته اليمنى ثمّ قال بعد ذلك: «يا ذا الجلال والاكرام [يا ذا النعماء والجود]

ياذا المنّ والطّول، حرّم شيبتي على النّار» وفي حديث آخر ثمّ وضع يده على لحيته ولم يرفعها إلاّ وقد امتلأ ظهر كفّه دموعاً .

و من الدّعوات كلّ يوم من رجب ما رويناه باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ وهو ممّا ذكره في المصباح بغير إسناد ووجدته في أواخر كتاب معالم الدّين مرويّاً عن مولانا الامام الحجّة المهدي صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه الطاهرين ، و في هذه الرّواية زيادة و اختلاف في كلمات فقال ماهذا لفظه : ذكر محمّد بن أبي الرواد الرّواسي أنّه خرج مع محمّد بن جعفر الدّهّان إلى مسجد السّهلة في يوم من أيّام رجب فقال : قال : مل بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك ، و قد صلّى به أمير المؤمنين عليه السلام ووطئه الحجج بأقدامهم فملنا إليه فبينا نحن نصلّي إذا برجل قد نزل عن ناقته و عقلها بالظّلال ، ثمّ دخل وصلّى ركعتين أطال فيهما ثمّ مدّ يديه فقال ، و ذكر الدّعاء الّذي يأتي ذكره ، ثمّ قام إلى راحلته وركبها، فقال لي أبو جعفر الدّهان : ألا نقوم إليه فنسأله من هو ؟ فقمنا إليه فقلنا له : ناشدناك الله من أنت ؟ فقال : ناشدتكما الله من ترياني ؟ فقال ابن جعفر الدّهان : نظنّك الخضر فقال : و أنت أيضاً ، فقلت : أظنّك إيّاه ، فقال : و الله إنّي لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته ، انصرفا فانا إمام زمانكما ، و هذا لفظة دعائه عليه السّلام .

اللّهمّ ياذا المنن السّابغة ، و الآلاء الوازعة ، و الرّحمة الواسعة ، و القدرة الجامعة ، و النّعم الجسيمة و المواهب العظيمة ، و الأيادي الجميلة ، و العطايا الجزيلة ، يا من لاينعت بتمثيل ، و لا يمثّل بنظير ، ولا يغلب بظهير ، يا من خلق فرزق ، و ألهم فأنطق ، و ابتدع فشرع ، و علا فارتفع ، و قدّر فأحسن ، و صوّر فأتقن ، و احتجّ فأبلغ و أنعم فأسبغ و أعطى فأجزل ، ومنح فأفضل ، يا من سما في العزّ ففات خواطر الأبصار ، و دنا في اللّطف فجاز هواجس الأفكار ، يا من توحّد بالملك فلاندّ له في ملكوت سلطانه ، و تفرّد بالكبرياء و الآلاء ، فلاضدّ له في جبروت شأنه ، يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الأوهام، وانحسرت

دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام ، يا من عنت الوجوه لهيبته ، و خضعت الرّقاب لعظمته ، ووجلت القلوب من خيفته ، أسألك بهذه المدحة الّتي لاتنبغي إلاّ لك ، و بما وأيت به على نفسك لداعيك من المؤمنين ، و بما ضمنت الاجابة فيه على نفسك للدّاعين ، يا أسمع السّامعين ، ويا أبصر المبصرين ، ويا أنظر النّاظرين ، و يا أسرع الحاسبين ، ويا أحكم الحاكمين ، ويا أرحم الرّاحمين صلّ على محمّد خاتم النّبيّين و على أهل بيته الطّاهرين الأخيار ، و أن تقسم لي في شهرنا هذا خير ما قسمت ، و أن تحتم لي في قضائك خير ما حتمت ، و تختم لي بالسّعادة فيمن ختمت و أحيني ما أحييتني موفوراً ، و أمتني مسروراً و مغفوراً ، و تولّ أنت نجاتي من مساءلة البرزخ ، و ادرء عنّي منكراً و نكيراً ، و أرعني مبشّراً و بشيراً ، و اجعل لي إلى رضوانك وجنانك مصيراً وعيشاً قريراً وملكاً كبيراً ، وصلّى الله على محمّد و آله بكرة وأصيلاً يا أرحم الرّاحمين يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تقول : اللّهمّ إنّي أسئلك بعقد عزّك على أركان عرشك ، ومنتهى رحمتك من كتابك ، و اسمك الأعظم الأعظم ، و ذكرك الأعلى الأعلى ، و كلماتك التّامّات كلّها أن تصلّي على محمّد و آله وأسألك ماكان أوفى بعهدك ، وأقضى لحقّك و أرضى لنفسك ، و خيراً لي في المعاد عندك ، و المعاد إليك أن تعطيني جميع ما أحبّ و تصرف عنّي جميع ما أكره إنّك على كلّ شيء قدير برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

وجدنا هذا الدّعاء وهذه الزّيادة فيه مرويّاً عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه .

ومن الدّعوات في كلّ يوم من رجب ما رويناه أيضاً عن جدّي أبي جعفر الطوسي فقال: أخبرني جماعة عن ابن عيّاش قال : ممّا خرج على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد - ره - من النّاحية المقدّسة ماحدّثني به خير بن عبدالله قال : كتبته من التوقيع الخارج إليه: بسم الله الرّحمن الرّحيم ادع في كلّ يوم من أيّام من رجب :

اللّهمّ إنّي أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك ، المأمونون على سرّك المستسرّون بأمرك ، الواصفون لقدرتك ، المعلنون لعظمتك ، أسألك بما نطق فيهم من مشيّتك ، فجعلتهم معادن لكلماتك ، و أركاناً لتوحيدك ، و آياتك و ومقاماتك الّتي لاتعطيل لها في كلّ مكان يعرفك بها من عرفك ، لافرق بينك وبينها إلاّ أنّهم عبادك و خلقك ، فتقها و رتقها بيدك ، بدؤها منك و عودها إليك أعضاد و أشهاد ، و مناة و أزواد و حفظة وروّاد ، فبهم ملأت سمآءك وأرضك حتّى ظهر أن لا إله إلاّ أنت ، فبذلك أسألك و بمواقع العزّ من رحمتك و بمقاماتك و علاماتك أن تصلّي على محمّد و آله وأن تزيدني إيماناً وتثبيتاً ، يا باطناً في ظهوره ، و يا ظاهراً في بطونه و مكنونه ، يا مفرّقاً بين النّور و الدّيجور ، يا موصوفاً بغير كنه ، و معروفاً بغير شبه ، حادّ كلّ محدود ، و شاهد كلّ مشهود ، و موجد كلّ موجود ، و محصي كلّ معدود ، وفاقد كلّ مفقود ، ليس دونك من معبود ، أهل الكبرياء والجود ، يا من لايكيّف بكيف ، ولايأيّن بأين ، يامحتجباً عن كلّ عين يا ديموم يا قيّوم ، و عالم كلّ معلوم ، صلّ على عبادك المنتجبين ، وبشرك المحتجبين و ملائكتك المقرّبين ، وبهم الصّافّين الحافّين (١) وبارك لنا في شهرنا هذا المرجب المكرّم و ما بعده من أشهر الحرم ، و أسبغ علينا فيه النّعم و أجزل لنا فيه القسم وأبرر لنا فيه القسم باسمك الأعظم الأجلّ الأكرم الّذي وضعته على النّهار فأضاء وعلى اللّيل فأظلم ، واغفرلنا ماتعلم منّا ولا نعلم ، واعصمنا من الذّنوب خير العصم واكفنا كوافي قدرك ، وامنن علينا بحسن نظرك ، ولاتكلنا إلى غيرك ، ولا تمنعنا من خيرك ، وبارك لنا فيما كتبته لنا من أعمارنا ، وأصلح لنا خبيئة أسرارنا وأعطنا منك الأمان و استعملنا بحسن الايمان ، و بلّغنا شهر الصّيام ، وما بعده من الأيّام والأعوام ، يا ذاالجلال و الاكرام .

و من الدّعوات كلّ يوم من رجب ما رويناه أيضاعن جدّي أبي جعفرالطوسي

---

(١) البهم كصرد : الذى أقام بالمكان لايبرح منه ، يقال : بهموا بالمكان : أقاموا به ولم يبرحوه ، كذا نقل عن التاج .

قدّس الله روحه فقال قال ابن عيّاش : وخرج إلى أهلي على يدي الشيخ أبي القاسم رضي الله عنه في مقامه عندهم هذا الدّعاء في أيّام رجب :

اللّهمّ إنّي أسئلك بالمولودين في رجب محمّد بن عليّ الثاني و ابنه عليّ بن محمّد المنتجب ، وأتقرّب بهما إليك خير القرب ، يا من إليه المعروف طلب ، وفيما لديه رغب ، أسالك سؤال مقترف مذنب قد أوبقته ذنوبه ، و أوثقته عيوبه ، فطال على الخطايا دؤوبه ، ومن الرّزايا خطوبه ، يسألك التوبة ، وحسن الأوبة ، والنزوع عن الحوبة ، ومن النّار فكاك رقبته ، والعفو عمّا في ربقته ، فأنت يامولاي أعظم أمله و ثقته ، اللّهمّ وأسألك بمسائلك الشّريفة ، ورسائلك المنيفة ، أن تتغمّدني في هذا الشّهر برحمة منك واسعة ، ونعمة وازعة ، ونفس بما رزقتها قانعة إلى نزول الحافرة ، ومحلّ الآخرة ، وماهي إليها صائرة (١) .

٢٣

(((باب)))

(أعمال كل يوم يوم من ايام شهر رجب)
(وكل ليلة ليلة منه ، و ما يناسب ذلك)
(زايدا على مافي الابواب السابقة والاتية)

أقول : قد مضى مايلائم هذا الباب في كتاب الصّلاة والدّعاء والصّيام (٢) و غيرها فتذكّر .

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٤٣-٦٧٤ .

(٢) راجع ج ٩٧ باب فضائل شهر رجب وصيامه ، وهكذا راجع كتاب الاقبال ص ٦٤٨ وما بعده .

٢٥

* (((باب))) *

* « (عمل خصوص ليلة الرغائب زائداً على اعمال) » *
* « (مطلق ليالي شهر رجب) » *

١ـ**أقول:** قد روى العلامة ـ ره ـ في إجازته الكبيرة عن الحسن بن الدّربي، عن الحاج صالح مسعود بن محمّد وأبي الفضل الرازي المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام قرأها عليه في محرّم سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة عن الشيخ عليّ بن عبد الجليل الرّازي عن شرف الدّين الحسن بن علي، عن سديد الدّين عليّ بن الحسن عن عبد الرّحمن بن أحمد النيسابوري، عن الحسين بن علي، عن الحاج مسموسم عن أبي الفتح نورخان عبد الواحد الاصفهاني، عن عبد الواحد بن راشد الشيرازي، عن أبي الحسن الهمداني عن عليّ بن محمّد بن سعيد البصري، عن أبيه، عن خلف بن عبد الله الصّنعاني، عن حميد الطوسي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما معنى قولك: رجب شهر الله؟ قال: لأنّه مخصوص بالمغفرة، فيه تحقن الدّماء، وفيه تاب الله على أوليائه و فيه أنقذهم من نزاعه ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من صامه كلّه استوجب على الله ثلاثة أشياء: مغفرة لجميع ماسلف من ذنوبه، وعصمة فيما يبقى من عمره، وأماناً من العطش يوم الفزع الأكبر.

فقام شيخ ضعيف فقال: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّي عاجز عن صيامه كلّه فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صم أوّل يوم منه، فانّ الحسنة بعشر أمثالها وأوسط يوم منه وآخر يوم منه، فانّك تعطى ثواب صيامه كلّه، ولكن لاتغفلوا عن ليلة أوّل خميس منه، فانّها ليلة تسمّيها الملائكة ليلة الرغائب، وذلك أنّه إذا مضى ثلث اللّيل لم يبق ملك في السّموات و الأرض إلاّ ويجتمعون في الكعبة و حواليها و يطّلع الله عليهم اطّلاعة فيقول لهم: ياملائكتي اسئلوني ماشئتم فيقولون: ربّنا حاجاتنا إليك أن تغفر

لصوّام رجب، فيقول الله عزّوجلّ قد فعلت ذلك .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما من أحد يصوم يوم الخميس أوّل خميس من رجب ثمّ يصلّي ما بين العشائين والعتمة اثناعشر ركعة يفصل بين كلّ ركعتين بتسليم يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات و قل هوالله أحد اثنا عشر مرّة ، فاذا فرغ من صلاته صلّى عليّ سبعين مرّة ، و يقول «اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آله» ثمّ يسجد ويقول في سجوده سبعين مرّة: ربّ اغفروارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت العليّ الأعظم، ثمّ يسجد سجدة اُخرى فيقول فيها ماقال في الاولى ثمّ يسئل الله حاجته في سجوده ، فانّها تقضى .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و الّذي نفسي بيده لايصلّي عبد أو أمة هذه الصّلاة إلّا غفر الله له جميع ذنوبه . و لوكان ذنوبه مثل زبد البحر و عدد الرّمل ووزان الجبال وعدد ورق الأشجار و يشفع يوم القيامة في سبعمائة من أهل بيته ممّن قد استوجب النّار، فاذا كان أوّل ليلة في قبره بعث الله إليه ثواب هذه الصّلاة في أحسن صورة فيجيئه بوجه طلق ولسان ذلق فيقول: يا حبيبي أبشر فقد نجوت من كلّ سوء فيقول : من أنت فوالله ما رأيت وجهاً أحسن من وجهك ، ولاسمعت كلاماً أحسن من كلامك ، و لاشممت رائحة أطيب من رائحتك ، فيقول : يا حبيبي أنا ثواب تلك الصّلاة الّتى صلّيتها في ليلة كذا من شهر كذا في سنة كذا ، جئتك هذه اللّيلة لأقضي حقّك واُونس وحدتك ، وأرفع وحشتك ، فاذا نفخ في الصّور ظلّلت في عرصة القيمة على رأسك فابشر فلن تعدم الخير أبداً .

٣ - **قل** : وجدنا في كتب العبادات مرويّاً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله و نقلته أنا من بعض كتب أصحابنا رحمهم الله فقال في جملة الحديث عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذكر فضل شهر رجب ما هذا لفظه : لكن لاتغفلوا عن أوّل ليلة جمعة منه فانّها ليلة تسمّيها الملائكة ليلة الرّغائب وساق الحديث إلى آخره إلّا أنّه قال : فاذا فرغ من صلاته صلّى عليّ سبعين مرّة يقول: « اللّهمّ صلّ على محمّد النبيّ الاُمّي و على آله » ثمّ يسجد و يقول

في سجوده سبعين مرّة: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح. ثمّ يرفع رأسه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنك أنت العليّ الأعظم ثمّ يسجد سجدة اُخرى فيقول فيها مثل ما قال في السجدة الاُولى ثمّ يسأل الله حاجته (١) .

٢٦

* (((باب))) *

« (عمل خصوص ليلة النصف من رجب ويومها) » *
* « (زائدا على أبواب أعمال هذا الشهر) » *

اقول : قد مضى أخبار هذا الباب في كتاب الطهارة والصلاة والدُّعاء والصيام(٢) و غيرها و يأتي في كتاب المزار أيضاً .

١ ـ **قل** : دعاء يوم النصف من رجب الموصوف بالاجابة وما فيه من صفات الانابة .

اعلم أنّ هذا الدُّعاء الّذي نذكره في هذا الفصل دعاء عظيم الفضل ، معروف بدعاء اُمّ داود ، وهي جدّتنا الصالحة المعروفة باُم خالد البربرية اُمّ جدّنا داود ابن الحسن بن الحسن ابن مولانا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وكان خليفة ذلك الوقت قد خافه على خلافته ، ثمّ ظهر له براءة ساحته فأطلقه من دون آل أبي طالب الّذين قبض عليهم ، و سيأتي شرح حال حبس ولدها جدّنا داود ، وحديث الدعاء الّذي استجابه الله جلّ جلاله منها رضي الله عنها ، و جمع شملها به ، بعد بُعد العهود.

فأما حديث أنّها اُمّ داود جدّنا و أنّ اسمها اُم خالد البربريّة كمل الله لها مراضيه الالهيّة ، فانّه معلوم عند العلماء و متواتر بين الفضلاء منهم أبو نصر سهل ابن عبدالله البخاري النسّابة فقال في كتاب سرّ أنساب العلويّين ما هذا لفظه : و أبو سليمان داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام اُمّه اُمّ ولد

---

(١) كتاب الاقبال ص ٦٣٢ .

(٢) راجع ج ٩٧ ص ٢٦ باب فضائل شهر رجب .

تدعا اُمّ خالد البربرية .

أقول : و كتب الأنساب وغيرها من الطرق العليّة قد تضمّنت وصف ذلك على الوجوه المرضيّة ، وأماحديث أنّ جدّتنا هذه اُمّ داود وهي صاحبة دعاء يوم النصف من رجب فهوأيضاً من الاُمور المعلومات عند العارفين بالأنساب والروايات و لكنّا نذكر منه كلمات عن أفضل علماء الأنساب في زمانه عليّ بن محمّد العمري تغمّده الله بغفرانه فقال في الكتاب المبسوط في الأنساب ما هذا لفظه : و ولد داود ابن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام اُمّه اُمّ ولد و كانت امرأة صالحة وإليها ينسب دعاء اُمّ داودوقال شيخ الشرف في كتاب تشجير تهذيب الأنساب أيضاً ونقلته من خطّه عند ذكرجدّنا داود ماهذا لفظه : لاُمّ ولد إليها ينسب دعاء اُمّ داود، وقال ابن ميمون النسابة الواسطيّ في مشجّره إلى ذكر جدّتنا اُمّ داود أنها تكنى اُمّ خالد إليها يعزى دعاء اُمّ داود .

وأما رواية هذا دعاء يوم النصف من رجب فاننا رويناه عن خلق كثير قد تضمّن ذكر أسمائهم كتاب الاجازات فيما يخصّني من الاجازات بطرقهم المؤتلفة و المختلفة ، و هو دعاء جليل مشهور بين أهل الرّوايات وقد صار موسماً عظيماً في يوم النصف من رجب معروفاً بالاجابات و تفريج الكربات ، و وجدت في بعض طرق من يرويه زيادات و سوف أذكر أكمل روايته احتياطاً للظفر بفائدته .

فمن الرواة من يرفعه إلى مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ومنهم من يرويه عن اُم داود جدّتنا رضوان الله عليها و عليه ، فمن الروايات في ذلك أنّ المنصور لمّا حبس عبد الله بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب و قتل ولديه محمّداً و إبراهيم أخذ داود بن الحسن بن الحسن - وهو ابن داية أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق صلوات الله عليه لأنّ اُم داود أرضعت الصّادق عليه السلام منها بلبن ولدها داود - وحمله مكبلاً بالحديد .

قالت اُم داود: فغاب عنّي حيناً بالعراق ولم أسمع له خبراً ، ولم أزل أدعو و أتضرّع إلى الله جلّ اسمه و أسئل إخواني من أهل الديانة و الجدّ و الاجتهاد

أن يدعوا الله تعالى لي وأنا في ذلك كلّه لا أرى في دعائي الاجابة ، فدخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليه يوماً أعوده في علّة وجدها فسألته عن حاله و دعوت له فقال لي: يا أمّ داود ! ما فعل داود و كنت قد أرضعته بلبنه ، فقلت : يا سيّدي أين داود و قد فارقني منذ مدّة طويلة و هو محبوس بالعراق فقال : وأين أنت عن دعاء الاستفتاح ، و هو الدّعاء الّذي تفتح له أبواب السماء ، و يلقى صاحبه الاجابة من ساعته ، وليس لصاحبه عند الله تعالى جزاء إلاّ الجنّة، فقلت له : كيف ذلك يا ابن الصادقين ؟

فقال لي يا أمّ داود قد دنا الشهر الحرام العظيم شهر رجب و هو شهر مسموع فيه الدّعاء شهر الله الأصمّ ، صومي الثلاثة الأيّام البيض و هو يوم الثالث عشر و الرابع عشر ، و الخامس عشر ، و اغتسلي في يوم الخامس عشر وقت الزوال و صلّي الزوال ثماني ركعات و في إحدى الروايات و تحسنين قنوتهنّ و ركوعهنّ و سجودهنّ ثمّ تصلّي الظهر و تركعين بعد الظهر ركعتين ، وتقولين بعد الركعتين يا قاضي حوائج الطالبين مائة مرّة ثمّ تصلّين بعد ذلك ثماني ركعات و في رواية تقرئين في كلّ ركعة يعني من نوافل العصر بعد الفاتحة ثلاث مرّات قل هو الله أحد و سورة الكوثر مرّة ثمّ صلّي العصر و لتكن صلاتك في ثوب نظيف و اجتهدي أن لا يدخل عليك أحد يكلّمك .

و في رواية و إذا فرغت من العصر فالبسي ثيابك ، و اجلسي في بيت نظيف سورة على حصير نظيف ، واجتهدي أن لا يدخل عليك أحد يشغلك ثمّ استقبلي القبلة واقرئي الحمد مائة مرّة وقل هو الله أحد مائة مرّة و آية الكرسي عشر مرّات ثم اقرئي الأنعام وبني إسرائيل وسورة الكهف ولقمان ويس والصّافات وحم السجدة وحم عسق وحم الدخان والفتح والواقعة وسورة الملك و ن والقلم وإذا السماء انشقت وما بعدها إلى آخر القرآن و إن لم تحسني ذلك ولم تحسني قراءته من المصحف كرّرت قل هو الله أحد ألف مرّة ، قال شيخنا المفيد : إذا لم تحسن قراءة السور المخصوصة في يوم النصف من رجب أولم تطق قراءة ذلك فلتقرء الحمد مرّة وآية الكرسي

عشر مرّات ثمّ تقرء الاخلاص ألف مرّة .

أقول : و رأيت في بعض الروايات ويحتمل أن يكون ذلك لأهل الضرورات أومن يكون على سفر أو في شيء من المهمات فيجزيه قراءة قل هوالله أحد مائة مرّة ، ثمّ قال الصّادق عليه السلام في إحدى الروايات: فاذا فرغت من ذلك وأنت مستقبل القبلة فقولي :

بسم الله الرّحمن الرحيم صدق الله العليّ العظيم الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ذوالجلال والاكرام ، الرّحمن الرّحيم الحليم الكريم ، الّذى ليس كمثله شيء و هو السميع العليم البصير الخبير ، شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة و اُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ، وبلّغت رسله الكرام ، و أنا على ذلك من الشاهدين ، اللّهمّ لك الحمد ولك المجد ، ولك العزّ ولك القهر و لك النعمة ، ولك العظمة، و لك الرحمة ، ولك المهابة ، ولك السلطان ، و لك البهاء ، و الك الامتنان ، ولك التسبيح ، و لك التقديس ، و لك التهليل ، ولك التكبير ، و لك ما يرى ، و لك مالا يرى ، ولك ما فوق السموات العلى ، ولك ما تحت الثرى ، و لك الأرضون السفلى ، و لك الآخرة و الاُولى ، و لك ماترضى به من الثناء و الحمد والشكر والنعماء .

اللّهمّ صلّ على جبرئيل أمينك على وحيك و القويّ على أمرك ، و المطاع في سمواتك ، ومحالّ كراماتك، الناصر لأنبيائك المدمّر لأعدائك ، اللّهمّ صلّ على ميكائيل ملك رحمتك و المخلوق لرأفتك و المستغفر المطاع المعين لأهل طاعتك ، اللّهمّ صلّ على إسرافيل حامل عرشك و صاحب الصور المنتظر لأمرك و الوجل المشفق من خيفتك ، اللّهمّ صلّ على عزرائيل ملك الموت الموكل على عبيدك و إمائك المطيع في أرضك و سمائك قابض أرواح جميع خلقك ،اللّهم صلّ على حملة العرش الطاهرين ، و على السفرة الكرام البررة الطيّبين ، و على ملائكتك الكرام الكاتبين ، وعلى ملائكة الجنان و خزنة النيران ، وملك الموت والأعوان يا ذا الجلال والاكرام .

اللّهمّ صلّ على أبينا آدم بديع فطرتك الّذي كرّمته بسجود ملائكتك و أبحته جنّتك، اللّهمّ صلّ على اُمّنا حوّاء المطهّرة من الرّجس المصفّاة من الدّنس المفضّلة من الانس المتردّدة بين محالّ القدس ، اللّهمّ صلّ على هابيل وشيث وإدريس ونوح و هود وصالح وإبراهيم و إسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف والأسباط ولوط و شعيب و أيّوب و موسى و هارون و يوشع وميشا و الخضر و ذى القرنين ، ويونس و إلياس و اليسع و ذي الكفل و طالوت و داود و سليمان و زكريّا و شعيا و يحيى وتورخ ومتى وإرميا وحيقوق ودانيال وعزير وعيسى وشمعون وجرجيس والحواريّين و الأتباع وخالد وحنظلة ولقمان .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحم محمّداً وآل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد ، كما صلّيت ورحمت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ صلّ على الأوصياء والسّعداء و الشّهداء و أئمّة الهدى ، اللّهمّ صلّ على الأبدال و الأوتاد والسّيّاح و العبّاد والمخلصين و الزّهّاد ، و أهل الجدّ و الاجتهاد ، و اخصص محمّداً و أهل بيته بأفضل صلواتك ، و أجزل كراماتك ، و بلّغ روحه و جسده منّي تحيّة و سلاماً ، وزده فضلاً و شرفاً وإكراماً ، حتّى تبلغه أعلى درجات أهل الشّرف من النّبيّين و المرسلين و الأفاضل المقربين .

اللّهمّ و صلّ على من سمّيت و من لم اُسمّ من ملائكتك و أنبيائك و رسلك وأهل طاعتك و أوصل صلواتي إليهم وإلى أرواحهم واجعلهم إخواني فيك وأعواني على دعائك اللّهمّ إنّي أستشفع بك إليك ، و بكرمك إلى كرمك ، و بجودك إلى جودك ، و برحمتك إلى رحمتك ، و بأهل طاعتك إليك ، و أسئلك اللّهمّ بكلّ ما سألك به أحد منهم من مسئلة شريفة مسموعة غير مردودة ، و بما دعوك به من دعوة مجابة غير مخيّبة .

يا الله يا رحمن يا رحيم يا حليم يا كريم يا عظيم يا جليل يا منيل يا جميل يا كفيل يا وكيل يا مقيل يا مجير يا خبير يا منير يا مبير يا منيع يا مديل يامحيل يا كبير يا قدير يا بصير يا شكور يا برّ يا طهر يا طاهر يا قاهر يا ظاهر يا باطن يا

ساتر يا محيط يا مقتدر يا حفيظ يا مجير ياقريب يا ودود يا حميد يا مجيد يامبدىء يا معيد يا شهيد يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا قابض يا باسط يا هادي يا مرسل يا مرشد يا مسدّد يا معطي يا مانع يا دافع يا رافع يا باقي يا وافي يا خلّاق يا وهّاب يا توّاب يا فتّاح يا نفّاع يا رؤف يا عطوف يا كافي يا شافي يا معافي يا مكافي يا وفيّ يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا سلام يا مؤمن يا أحد يا صمد يا نور يا مدبّر يا فرد يا وتر يا قدّوس يا ناصر يا مونس يا باعث يا وارث يا عالم يا حاكم يا باري يا متعالي يا مصوّر يا مسلّم يا متحبّب يا قائم يا دائم يا عليم يا حكيم يا جواد يا بارىء يا بارّ يا سارّ يا عدل يا فاضل يا ديّان يا حنّان يا منّان يا سميع يا بديع يا خفير يا مغير يا مغني يا ناشر يا غافريا قديم يا مسهّل يا ميسّر يا مميت يا محيي يا رافع يا رازق يا مقتدر يا مسبّب يا مغيث يا مغني يا مقني يا خالق يا واحد يا حاضر يا جابر يا حافظ يا شديد يا غياث ياعائد يا قابض .

و في بعض الرّوايات : يا منيب يا مبين يا طاهريامجيب يا متفضّل يا مستجيب يا عادل يا بصير يا مؤمّل يامسدي يا أوّاب يا وافي يا راصد يا ملك يا ربّ يا معزّ يا مذلّ ياماجد يا رازق يا وليّ يا فاضل يا سبحان يا من علي فاستعلى ، فكان بالمنظر الأعلى ، يا من قرب فدنى ، و بعد فنأى ، و علم السّرّ و أخفى ، يا من إليه التّدبير وله المقادير ، و يا من العسير عليه سهل يسير ، يا من هو على ما يشاء قدير ، يا مرسل الرّياح ، يا فالق الإصباح ، يا باعث الأرواح ، يا ذا الجود و السّماح يارادّ ما قدفات يا ناشر الأموات ، يا جامع الشّتات ، يارازق من يشآء كيف يشآء ويا ذا الجلال و الاكرام .

يا حيّ يا قيّوم ، يا حيّ حين لاحيّ ، يا حيّ يامحيي الموتى ، يا حيّ لا إله إلّا أنت بديع السّموات و الأرض يا إلهي صلّ على محمّد و آل محمّد و ارحم محمّداً و آل محمّد ، و بارك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت و باركت و رحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، و ارحم ذلّي وفاقتي وفقري و انفرادي و وحدتي وخضوعي بين يديك و اعتمادي عليك و تضرّعي إليك أدعوك دعاء الخاضع الذّليل

الخاشع الخائف المشفق البائس المهيمن الحقير الجائع الفقير العائذ المستجير المقرّ بذنبه المستغفر منه المستكين لربّه ، دعاء من أسلمته ثقته ، ورفضته أحبّته ، وعظمت فجعته ، دعاء حرق حزين ضعيف مهين بائس مستكين بك مستجير .

اللّهمّ و أسئلك بأنّك مليك و أنّك ما تشاء من أمر يكون ، و أنّك على ما تشاء قدير ، و أسألك بحرمة هذا الشّهر الحرام ، و البلد الحرام ، و البيت الحرام و الرّكن و المقام ، و المشاعر العظام ، و بحقّ نبيّك محمّد عليه و آله السّلام ، يا من وهب لآدم شيث ، ولابراهيم إسماعيل وإسحاق ، ويا من ردّ يوسف على يعقوب و يا من كشف بعد البلاء ضرّ أيّوب ، يا رادّ موسى على اُمّه ، و يا زائد الخضر في علمه ، و يا من وهب لداود سليمان ، ولزكريّا يحيى ، ولمريم عيسى ، ياحافظ بنت شعيب ، ويا كافل ولد اُمّ موسى أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تغفر لي ذنوبي كلّها . و تجيرني من عذابك ، و توجب لي رضوانك و أمانك و إحسانك و غفرانك و جنانك وأسألك أن تفكّ عنّي كلّ حلقة بيني و بين من يؤذيني ، وتفتح لي كلّ باب ، و تليّن لي كلّ صعب ، و تسهّل لي كلّ عسير ، و تخرس عنّي كلّ ناطق بشرّ ، و تكفّ عنّي كلّ باغ ، و تكبت عنّي كلّ عدوّ لي و حاسد و تمنع عنّي كلّ ظالم و تكفيني كلّ عائق يحول بيني و بين ولدي ويحاول أن يفرّق بيني و بين طاعتك . ويثبّطني عن عبادتك ، يا من ألجم الجنّ المتمرّدين ، وقهر عتاة الشّياطين ، وأذلّ رقاب المتجبّرين ، وردّ كيد المتسلّطين عن المستضعفين أسئلك بقدرتك على ما تشاء وتسهيلك لما تشاء كيف تشاء أن تجعل قضاء حاجتي فيما تشاء .

ثمّ اسجدي على الأرض وعفّري خديك وقولي « اللّهمّ لك سجدت وبك آمنت فارحم ذلّي وفاقتي واجتهادي و تضرّعي ومسكنتي وفقري إليك يا ربّ » واجتهدي أن تسحّ عيناك ولو بقدر رأس الذّبابة دموعاً فانّ ذلك علامة الاجابة .

أقول : هذه سجدة إحدى الرّوايات ، و إذا كان موضع الاجابة و هو في محلّ السّجود فينبغي أن يستظهر في بلوغ المقصود ، بذكر ما رأيناه أو رويناه من

اختلاف القول في سجدة هذه الدّعوات ، رواية اُخرى في سجدة دعاء اُمّ داود هذا لفظها :

ثمّ اسجدي على الأرض وعفّري خدّيك وقولي: «اللّهمّ لك سجدت وبك آمنت وعليك توكّلت ، فارحم ذلّي و كبوتي لحرّ وجهي ، وفقري وفاقتي» و اجتهدي في الدّعاء أن تسحّ عيناك ولوقدر رأس الابرة فانّ ذلك علامة الاجابة إنشاءالله .

رواية اخرى في سجدة هذا الدّعاء ما هذا لفظه : ثمّ اسجدي على الأرض و عفّري خدّيك و قولى « اللّهمّ لك سجدت و بك آمنت فارحم ذلّي و خضوعي بين يديك ، و فقري وفاقتي إليك ، وارحم انفرادي و خشوعي و اجتهادي بين يديك و توكّلي عليك ، اللّهمّ بك أستفتح و بك أستنجح و بمحمّد عبدك و رسولك أتوجّه إليك ، اللّهمّ سهّل لي كلّ حزونة ،وذلّل لي كلّ صعوبة ،وأعطني من الخير أكثر ممّا أرجو وعافني من الشرّ، واصرف عنّي السّوء .

ثمّ قولى مائة مرّة : « يا قاضي حوائج الطّالبين ، اقض حاجتي بلطفك يـا خفيّ الألطاف» .

قال جعفر الصّادق عليه السلام : و اجتهد أن تسحّ عيناك و لو مقدار رأس الابرة دموعاً فانّه علامة إجابة هذا الدّعاء بحرقة القلب و انسكاب العبرة ، و احتفظى بما علّمتك .

رواية اخرى في سجدة هذا الدّعآء هذا لفظها: « ثمّ اسجدي على الأرض و عفّري خديكثمّ قولىفي سجودك «اللّهمّ لك سجدت ولك صلّيت وبك آمنت وعليك توكّلت ، و ارحم ذلّي و فاقتي وخضوعي و انفرادي و مسكنتي و فقري وكبوتي لوجهك وإليك يا ربّ يا ربّ» واجتهدي أن تسحّ عيناك ولوبقدر رأس ذباب دموعاً فانّ آية الاجابة لهذا الدّعاء حرقة القلب و انسكاب العبرة و احفظي ماعلّمتك واحذري أن تعلّميه من يدعو به الباطل ، فانّ فيه اسم الله الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به اُعطى ، فلو أنّ السّموات و الأرض كانتا رتقاً و البحار من

دونهما كان ذلك عند الله دون حاجتك لسهّل الله تعالى الوصول إلى ذلك ، ولو أنّ الجنّ و الإنس أعداؤك لكفاك الله مؤونتهم وذلّل رقابهم (١).

أقول : فاذا علمت ما ذكرنا من الاحتياط للعبادات والاستظهار في الرّوايات و السّجدات ولم يسمح عقلك بالخضوع ولا قلبك بالخشوع ، ولا عينك بالدّموع فاشتغل بالبكاء على قساوة قلبك ، و غفلتك عن ربّك و ما أحاط بك من ذنبك عن الطمع في قضاء حاجتك الّتي ذكرتها في دعواتك ، وبادر رحمك الله إلى معالجة دائك وتحصيل شفائك فأنت مدنف المرض على شفا ، وتب من كلّ ذنب ، واطلب العفو ممّن عوّدك أنّك إذا طلبت العفو منه عفى .

أقول: ونحن نذكر تمام رواية امّ داود رضوان الله عليهما ليعلم كيفيّة تفصيل إحسان الله جلّ جلاله إليهما ، فلا تقنع لنفسك أن تكون معاملتك لله جلّ جلاله و إخلاصك له واختصاصك به والتوصّل في الظفر برحمته وإجابته دون امرأة ، و النّساء رعايا للعقلاء ، والرّجال قوّامون على النساء ، وقبيح بالرئيس أن يكون دون واحد من رعيّته .

فقالت امّ جدّنا داود رضوان الله عليه : فكتبت هذا الدّعاء وانصرفت ودخل شهر رجب و فعلت مثل ما أمرني به تعني الصّادق عليه السلام ثمّ رقدت تلك اللّيلة فلما كان في آخر اللّيل رأيت محمّداً صلى الله عليه وآله و كلّ من صلّيت عليهم من الملائكة و النّبيّين ومحمّد صلّى الله عليه و آله وعليهم يقول: ياامّ داود أبشري وكلّ من ترين من إخوانك وفي رواية أعوانك وإخوانك كلّهم يشفعون لك ، ويبشّرونك بنجح حاجتك وأبشري فانّ الله تعالى يحفظك و يحفظ ولدك ويردّه عليك .

قالت : فانتبهت فما لبثت إلاّ قدر مسافة الطريق من العراق إلى المدينة للراكب المجدّ المسرع العجل ، حتّى قدم عليّ داود ، فسألته عن حاله فقال : إنّي كنت محبوساً في أضيق حبس وأثقل حديد ، و في رواية وأثقل قيد ، إلى يوم النّصف من رجب ، فلمّا كان اللّيل رأيت في منامي كأنّ الأرض قد قبضت لي فرأيتك على

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٥٨ ـ ٦٦٣ .

حصير صلواتك ، وحولك رجال رؤوسهم في السّماء ، وأرجلهم في الأرض يسبّحون الله تعالى حولك ، فقال لي قائل منهم حسن الوجه ، نظيف الثوب ، طيّب الرائحة خلته جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : ابشر يا ابن العجوزة الصّالحة . فقد استجاب الله لأمّك فيك دعاءها .

فانتبهت و رسل المنصور على الباب ، فأُدخلت عليه في جوف اللّيل فأمر بفكّ الحديد عنّي و الاحسان إليّ وأمر لي بعشرة آلاف درهم ، و حُملت على نجيب و سوّقت بأشدّ السير وأسرعه ، حتّى دخلت المدينة ، قالت أُمّ داود : فمضيت به إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال عليه السلام : إنّ المنصور رأى أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في المنام يقول له : أطلق ولدي وإلاّ أُلقيك في النّار ، ورأى كأنّ تحت قدميه النّار ، فاستيقظ وقد سُقط في يديه فأطلقك يا داود.

وقالت أُمّ داود: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: ياسيّدي أيدعى بهذا الدُّعاء في غير رجب ؟ قال : نعم ، يوم عرفة ، و إن وافق ذلك يوم الجمعة لم يفرغ صاحبه منه حتّى يغفر الله له ، وفي كلّ شهر إذا أراد ذلك صام الأيّام البيض ودعا به في آخرها كما وصفت، وفي روايتين قال : نعم في يوم عرفة ، وفي كلّ يوم دعا ، فانّ الله يجيب إنشاء الله تعالى (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٦٣ - ٦٦٤.

((أبواب))

* « (مايتعلق بأعمال شهر شعبان من الصلوات) » ✿

* «(والادعية وما يناسب ذلك) » *

اعلم أنا قد أوردنا في كتاب الطّهارة و الصّلاة و كتاب الدّعاء و كتاب الصّيام و المزار وغيرها كثيراً من المطالب المتعلّقة بهذه الأبواب فليراجع إليها إنشاء الله تعالى .

٢٧

✿ (باب) ✿

* « (عمل أول ليلة منه و اول يومه) » *

اقول : قد مضى في أوّل أبواب هذا الجزء عمل أوّل كلّ شهر فلا تغفل .

٢٨

✿ ((باب)) ✿

* « (عمل مطلق أيام شهر شعبان و لياليها) » ✿

اقول : قد مضى ما يناسب هذا الباب في كتاب الصّيام و كتاب الدّعاء أيضاً فتذكر .

٢٩

✿ (باب) ✿

✿«(عمل كل يوم يوم من هذا الشهر ؛ وكل ليلة) » *

* « (ليلة منه زائداً على أعمال الباب السابق) » ✿

أقول . . . (١)

---

(١) راجع فى ذلك كتاب الاقبال وسائر كتب الادعية أبوابها المناسبة .

٣٠

((باب))

✿ « (عمل ليلة النصف من شعبان و هى ليلة) » ✿
✱ « (ميلاد القائم عليه‌السلام وعمل يومها زائدا) » ✱
✱ « (على ما فى الابواب السابقة) » ✿

اقول : قد أوردنا كثيراً ممّا يتعلّق بهذا الباب في كتاب الطهارة والصّلاة و الدّعاء و الصّيام و المزار وغيرها ، و قد ذكرنا أيضاً ماينا سبه في كتاب أحوال القائم صلوات الله عليه .

١ ـ قل : أعمال ليلة النّصف من شعبان ، وجدنا مرويّاً عن النبيّ ﷺ قال : من صلّى في اللّيلة الخامسة عشر من شعبان بين العشاءين أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل هوالله أحد عشر مرّات ، وفي رواية اُخرى إحدى عشر مرّة فاذا فرغ قال : ياربّ اغفرلنا ـ عشرمرّات ـ يارب ارحمنا ـ عشرمرّات ـ يا ربّ تب علينا ـ عشر مرّات ـ ويقرء قل هو الله أحد إحدى و عشرين مرّة ثمّ يقول: سبحان الّذي يحيي الموتي ويميت الأحياء وهوعلى كلّ شيء قدير ـ عشرمرّات ـ استجاب الله تعالى له وقضى حوائجه في الدّنيا و الآخرة ، وأعطاه الله كتابه بيمينه ، و كان في حفظ الله تعالى إلى قابل .

فصل : فيما نذكره من صلاة أربع ركعات اُخرى في ليلة النصف من شعبان روينا ذلك باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التّلعكبري رضي الله عنه قال : الصّلاة فى ليلة النّصف من شعبان أربع ركعات تقرء في كلّ ركعة الحمد و قل هوالله أحد مائة مرّة فاذا فرغت قلت :

اللّهمّ إنّي إليك فقير ، و من عذابك خائف ، وبك مستجير . ربّ لاتبدّل اسمي و لا تغيّر جسمي، ربّ لا تجهد بلائى، ربّ لا تشمت بى أعدائي، أعوذ بعفوك من عقابك ، و أعوذ برحمتك من عذابك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذبك

منك جلّ ثناؤك أنت كما أثنيت على نفسك ، و فوق ما يقول القائلون فيك ، ثمّ ادع بما أحببت .

أقول : وروينا هذه الصّلاة باسنادنا أيضاً إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي -ره- فقال : في إسنادنا ماهذا لفظه: وروى أبو يحيى الصّنعاني عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ورواه عنهما ثلاثون رجلا ممن يوثق به قالا : إذا كان ليلة النّصف من شعبان فصلّ أربع ركعات وذكر تمام الحديث .

فصل : فيما نذكره من تسبيح وتحميد وتكبير وصلاة ركعتين في ليلة النّصف من شعبان ، روينا ذلك باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي - ره - فيما رواه عن أبي يحيى عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال : سئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النّصف من شعبان فقال : هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر ، و فيها يمنح الله تعالى العباد فضله ، و يغفر لهم بمنّه ، فاجتهدوا في القربة إلى الله تعالى فيها ، فانّها ليلة آلى الله عزّ وجلّ على نفسه أن لا يردّ فيها سائلاً مالم يسئل الله معصية ، وإنّها اللّيلة الّتي جعلها الله لنا أهل البيت بازاء ما جعل ليلة القدر لنبيّنا صلى الله عليه وآله فاجتهدوا في الدّعاء و الثّناء على الله فانّه من سبّح الله تعالى فيها مائة مرّة وحمده مائة مرّة وكبّره مائة مرّة و هلّله مائة تهليلة غفر الله له ماسلف من معاصيه ، وقضى له حوائج الدّنيا و الآخرة ، ما التمسه وما علم حاجته إليه و إن لم يلتمسه منه تفضّلا على عباده .

قال أبو يحيى : فقلت لسيّدنا الصّادق عليه السلام : و أيّ شيء أفضل الأدعية ؟ فقال : إذا أنت صلّيت العشاء الآخرة فصلّ ركعتين تقرء في الأولى الحمد و سورة الجحد وهي قل يا أيّها الكافرون ، و اقرأ في الركعة الثانية الحمد و سورة التوحيد وهي قل هو الله أحد ، فاذا أنت سلّمت قلت : سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرّة والحمد لله ثلاثاً و ثلاثين مرّة ، و الله أكبر أربعاً وثلاثين مرّة ثمّ قل :

يا من إليه ملجأ العباد في المهمّات ، وإليه يفزع الخلق في الملمّات ، ياعالم الجهر و الخفيّات ، يا من لا يخفى عليه خواطر الأوهام ، و تصرّف الخطرات

يا ربّ الخلائق و البريّات ، يا من بيده ملكوت الأرضين و السموات ، أنت الله لا إله إلاّ أنت أمتّ إليك بلا إله إلاّ أنت ، فيالا إله إلاّ أنت اجعلني في هذه الليلة ممّن نظرت إليه فرحمته ، وسمعت دعاءه فأجبته ، وعلمت استقالته فأقلته ، وتجاوزت عن سالف خطيئته و عظيم جريرته ، فقد استجرت بك من ذنوبي ، و لجأت إليك في ستر عيوبي ، اللّهمّ فجد عليّ بكرمك و فضلك ، واحطط خطاياي بحلمك و عفوك وتغمّدني في هذه الليلة بسابغ كرامتك ، و اجعلني فيها من أوليائك الّذين اجتبيتهم لطاعتك ، واخترتهم لعبادتك ، و جعلتهم خالصتك وصفوتك .

اللّهمّ اجعلني ممّن سعد جدّه ، و توفّر من الخيرات حظّه ، واجعلني ممّن سلم فنعم ، وفاز فغنم ، و اكفني شرّ ما أسلفت ، و اعصمني من الازدياد في معصيتك وحبّب إليّ طاعتك ومايقرّبني منك ويزلفني عندك ، سيّدي إليك ملجأ الهارب ، منك ملتمس الطالب ، وعلى كرمك يعوّل المستقيل التائب ، أدّبت عبادك بالتكرّم و أنت أكرم الأكرمين ، و أمرت بالعفو عبادك وأنت الغفور الرّحيم ، اللهمّ فلا تحرمني ما رجوت من كرمك ، و لا تؤيسني من سابغ نعمك ، و لا تخيّبني من جزيل قسمك في هذه الليلة لأهل طاعتك ، واجعلني في جنّة من شرار خلقك ربّ إن لم أكن من أهل ذاك وأنت أهل الكرم والعفو و المغفرة ، جُد عليّ بما أنت أهله لا بما أستحقّه ، فقد حسن ظنّي بك ، و تحقّق رجائي لك ، و علقت نفسي بكرمك و أنت أرحم الرّاحمين ، وأكرم الأكرمين . اللّهمّ و اخصصني من كرمك بجزيل قسمك ، وأعوذ بعفوك من عقوبتك ، واغفر لي الذّنب الّذي يحبس عنّي الخلق و يضيق عليّ الرّزق حتّى أقوم بصالح رضاك ، وأنعم بجزيل عطاياك ، وأسعد بسابغ نعمائك ، فقد لذت بحرمك ، و تعرّضت لكرمك ، و استعذت بعفوك من عقوبتك وبحلمك من غضبك ، فجد بماسألتك وأنل ماالتمست منك ، أسئلك بك لابشيء هو أعظم منك .

ثمّ تسجدو تقول عشرين مرّة : يا ربّ يا الله - سبع مرّات - لا حول ولا قوّة إلاّ بالله - سبع مرّات - ما شاء الله لاقوّة إلاّ بالله - عشر مرّات - لا قوّة

إلاّ بالله ـ عشر مرّات ـ ثمّ تصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله و تسأل الله حاجتك ، فوالله لو سئلت بها بعدد القطر لبلّغك الله عزّوجلّ إيّاها بكرمه و فضله .

رواية اُخرى في هذه السجدة بعد هذا الدُّعاء رواها محمّد بن عليّ الطرازي في كتابه فقال : ثمّ تسجد و تقول عشرين مرّة : يا ربّ يا ربّ صلّ على محمّد و آل محمّد ـ سبع مرّات ـ لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ـ سبع مرّات ـ ما شاء الله ـ عشر مرّات ـ لا قوّة إلاّ بالله ـ عشر مرّات ـ ثمّ تصلّي على رسول الله صلّى الله عليه وآله ما بدالك ثمّ تصلّي بعد هذه الصّلاة و قبل صلاة اللّيل الأربع ركعات بألف مرّة قل هو الله أحد .

و ممّا ذكرناه في هذه السجدة بعد هذا الدُّعاء من كتاب محمّد بن علي الطرازي: وروى محمّد بن عليّ الطّرازي في كتابه أنّ مولانا الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام صلّى هذه الصّلاة ليلة النّصف من شعبان ، ودعا بهذا : يامن إليه ملجأ العباد في المهمات ـ إلخ ـ ثمّ سجد فقال في سجوده : يارب ـ عشرين مرّة ـ ياالله ـ سبع مرّات ـ يارب محمّد ـ سبع مرات ـ لاحول ولاقوّة إلاّ بالله عشر مرّات .

و ممّا ذكره جدّي أبوجعفر الطوسي ره بعد السجدة الّتي رويناها عنه ماهذا لفظه: وتقول : إلهي تعرّض لك في هذا اللّيل المتعرّضون، وقصدك القاصدون ، وأمّل فضلك و معروفك الطالبون ، و لك في هذا اللّيل نفحات و جوائز و عطايا و مواهب تمنّ بها على من تشاء من عبادك ، و تمنعها من لم تسبق له العناية منك ، و ها أنا ذا عبدك الفقير إليك ، المؤمّل فضلك و معروفك. فان كنت يا مولاي تفضّلت في هذه اللّيلة على أحد من خلقك وعدت عليه بعائدة من عطفك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطّاهرين الخيّرين الفاضلين ، وجد عليّ بطولك ومعروفك يا ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد خاتم النّبيّين و آله الطاهرين و سلّم تسليماً إنّ الله حميد مجيد اللّهمّ أنّي أدعوك كما أمرت فاستجب لي كما وعدت إنّك لا تخلف الميعاد .

فصل : فيما نذكره من صلاة أربع ركعات اُخرى في ليلة النصف من شعبان وجدناها في كتاب الطرازيّ فقال ما هذا لفظه: صلاة اُخرى ليلة النصف من شعبان

أربع ركعات تقرء في كلّ ركعة الحمد و سورة الاخلاص خمسين مرّة و إن شئت قرأتها مائة مرّة و إن شئت قرأتها مائتين وخمسين مرّة فاذا سلّمت فقل : اللّهمّ إني إليك فقير ومن عذابك خائف و بك مستجير ، ربّ لا تبدّل اسمي ، ربّ لا تغيّر جسمي ، ولا تجهد بلائي ، ولا تشمت بي أعدائي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بعفوك من عقوبتك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ برحمتك من عذابك ، و أعوذ بك منك لا إله إلاّ أنت جلّ ثناؤك لا اُحصي مدحتك ولا الثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك و فوق ما يقول القائلون ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وافعل بي كذا و كذا .

و روينا هذه الأربع ركعات و هذا الدُعاء باسنادنا إلي أبي جعفر الطوسي ـ ره ـ واقتصر في قراءة كلّ ركعة منها بالحمد مرّة وقل هوالله أحد مائتين وخمسين مرّة ، ولم يذكر التخيير .

وذكر الطرازيّ بعد هذه الصلاة والدعاء ، فقال ما هذا لفظه : و ممّا يدعى به في هذه اللّيلة: اللّهمّ أنت الحيّ القيّوم العليّ العظيم، الخالق البارىء المحيي المميت البديء البديع ، لك الكرم ولك الفضل ، ولك الحمد و لك المنّ ، ولك الجود و لك الكرم ، و لك الأمر وحدك لا شريك لك ، يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي و ارحمني ، و اكفني ما أهمّني و اقض ديني و وسّع عليّ و ارزقني فانك في هذه اللّيلة كلّ أمر تفرق ومن تشاء من خلقك ترزق ، فارزقني و أنت خير الرازقين ، فانّك قلت و أنت خير القائلين الناطقين ، « و اسئلوا الله من فضله » فمن فضلك أسئل ، و إيّاك قصدت ، وابن نبيّك اعتمدت ، ولك رجوت ، يا أرحم الراحمين (١) .

فصل: فيما نذكره من فضل ليلة النصف من شعبان من أمر عظيم و صلاة مائة ركعة و ذكر كريم وجدنا ذلك في كتب العبادات و ضمان فاتح أبواب الرحمات

---

(١) كتاب الاقبال ص ٦٩٦- ٦٩٩ .

قال: قال رسول الله ﷺ: كنت نائماً ليلة النصف من شعبان، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد أتنام في هذه اللّيلة؟ فقلت: يا جبرئيل وما هذه اللّيلة؟ قال: هي ليلة النّصف من شعبان، قم يا محمد فأقامني ثمّ ذهب بي إلى البقيع ثمّ قال لي: ارفع رأسك فانّ هذه ليلة تفتح فيها أبواب السّماء فيفتح فيها أبواب الرحمة، و باب الرّضوان، وباب المغفرة، وباب الفضل، وباب التوبة، وباب النعمة، وباب الجود، وباب الاحسان، يعتق الله فيها بعدد شعور النّعم وأصوافها، ويثبت الله فيها الآجال، ويقسم فيها الأرزاق من السّنة إلى السّنة، و ينزل ما يحدث في السّنة كلّها.

يا محمد من أحياها بتكبير و تسبيح و تهليل ودعاء و صلاة و قراءة و تطوّع و استغفار كانت الجنّة له منزلاً و مقيلاً، وغفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر يا محمد من صلّى فيها مائة ركعة يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مائة مرّة و قل هو الله أحد عشر مرّات، فاذا فرغ من الصّلاة قرء آية الكرسي عشر مرّات و فاتحة الكتاب عشراً و سبّح الله مائة مرّة غفر الله له مائة كبيرة موبقة موجبة للنّار، و أعطي بكلّ سورة وتسبيحة قصراً في الجنّة، وشفّعه الله في مائة من أهل بيته، وشركه في ثواب الشّهداء و أعطاه ما يعطي صائمي هذا الشّهر و قائمي هذه اللّيلة، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً.

فأحيها يا محمد و أمر أمّتك باحيائها و التقرّب إلى الله تعالى بالعمل فيها فانّها ليلة شريفة، و لقد أتيتك يا محمد وما في السّماء ملك إلّا وقد صفّ قدميه في هذه اللّيلة بين يدي الله تعالى، قال: فهم بين راكع وقائم وساجد وداع ومكبّر ومستغفر ومسبّح، يا محمّد إنّ الله تعالى يطّلع في هذه الليلة فيغفر لكلّ مؤمن قائم يصلّي وقاعد يسبّح و راكع و ساجد و ذاكر، و هي ليلة لا يدعو فيها داع إلّا استجيب له، و لا سائل إلّا أعطي و لا مستغفر إلّا غفر له و لا تائب إلّا تيب عليه، من حرم خيرها يا محمد فقد حرم، وكان رسول الله ﷺ يدعو فيها فيقول: اللّهمّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلّغنا به رضوانك، ومن اليقين ما يهون علينا به مصيبات الدّنيا، اللهمّ أمتعنا بأسماعنا

وأبصارنا و قوّتنا ما احييتنا ، و اجعله الوارث منّا ، واجعل ثارنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدُّنيا أكبر همّنا ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

أقول : و قد مضى هذا الدُّعاء في بعض مواضع العبادات و إنّما ذكرناه ههنا لأنّه في هذه - ليلة نصف شعبان - من المهمّات .

أقول : و في رواية اُخرى في فضل هذه المائة ركعة كلّ ركعة بالحمد مرّة وعشر مرّات قل هو الله أحد ما وجدناه قال راوي الحديث ولقد حدَّثني ثلاثون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه من صلّى هذه الصّلاة في هذه الليلة نظر الله إليه سبعين نظرة ، وقضى له بكلّ نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة ، ثمّ لو كان شقيّاً فطلب السّعادة لأسعده الله « يمحوا الله ما يشاء و يثبت و عنده اُمّ الكتاب » و لو كان والداه من أهل النّار و دعا لهما اُخرجا من النّار بعد أن لا يشركا بالله شيئاً ، ومن صلّى هذه الصّلاة قضى الله له كلّ حاجة طلب وأعدّ له في الجنّة مالا عين رأت ، ولا اُذن سمعت .

و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً من صلّى هذه الصلاة يريد بها وجه الله تعالى جعل الله له نصيباً في أجر جميع من عبد الله تلك اللّيلة ، ويأمر الكرام الكاتبين أن يكتبوا له الحسنات و يمحو عنه السيّآت ، حتّى لا يبقى له سيّئة ، ولا يخرج من الدُّنيا حتّى يرى منزله من الجنّة ، و يبعث الله إليه ملائكة يصافحونه ويسلّمون عليه ، و يخرج يوم القيامة مع الكرام البررة ، فان مات قبل الحول مات شهيداً ، ويشفّع في سبعين ألفاً من الموحّدين ، فلا يضعف عن القيام تلك اللّيلة إلّا شقيٌّ .

إن قيل: ما تأويل أنّ ليلة نصف شعبان يقسم الأرزاق والآجال ، وقد تظاهرت الرّوايات أنّ قسم الآجال والأرزاق ليلة القدر في شهر رمضان ؟

فالجواب: لعلّ المراد أنّ قسمة الآجال والأرزاق يحتمل أن يمحى ويثبت ليلة نصف شعبان ، و الآجال و الأرزاق المحتومة ليلة القدر ، أو لعلّ قسمتها في علم الله جلّ جلاله ليلة نصف شعبان و قسمتها بين عباده ليلة القدر ، أو لعلّ قسمتها في اللّوح المحفوظ ليلة نصف شعبان وقسمتها بتفريقها بين عباده ليلة القدر أو لعلّ قسمتها في ليلة القدر و في ليلة النصف من شعبان ، أن يكون معناه الوعد

بهذه القسمة في ليلة القدر كان في ليلة نصف شعبان فيكون معناه أنّ قسمتها ليلة القدر كان ابتداء الوعد به أو تقديره ليلة نصف شعبان كما لو أنّ سلطاناً وعد إنساناً أن يقسم عليه الأموال في ليلة القدر و كان وعده به ليلة نصف شعبان فيصحّ أن يقال عن الليلتين أنّ ذلك قسم فيهما .

وروى عن السيّد يحيى بن الحسين في كتاب الأمالي حديثاً أسنده إلى مولانا عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة النّصف من شعبان مائة ركعة بألف مرّة قل هو الله أحد لم يمت قلبه يوم يموت القلب و لم يمت حتّى يرى مائة ملك يؤمنونه من عذاب الله ثلاثون منهم يبشّرونه بالجنّة ، وثلاثون كانوا يعصمونه من الشّيطان ، و ثلاثون يستغفرون له آناء اللّيل و النّهار ، و عشرة يكيدون من كاده .

فصل : فيما نذكره من قيام ليلة النصف من شعبان و صيام يومها ، رويناه في الجزء الثاني من كتاب التحصيل في ترجمة أحمد بن المبارك بن منصور باسناده إلى مولانا عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا كان ليلة النّصف من شعبان فقوموا ليلها و صوموا نهارها ، فانّ الله ينزل فيها لغروب الشّمس إلى السّماء فيقول : ألا مستغفر فأغفر له ألا مسترزق فأرزقه حتّى يطلع الفجر .

فصل: فيما نذكره من صلاة ركعتين في ليلة النصف من شعبان وأربع ركعات و مائة ركعة رويناها باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسيّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من تطهّر ليلة النّصف من شعبان فأحسن الطّهر و لبس ثوبين نظيفين ثمّ خرج إلى مصلاّه فصلّى العشاء الآخرة ، ثمّ صلّى بعدها ركعتين يقرء في أوّل ركعة الحمد وثلاث آيات من أوّل البقرة و آية الكرسيّ و ثلاث آيات من آخرها ثمّ يقرء في الركعة الثانية الحمد ، و قل أعوذ بربّ الفلق، سبع مرّات ، و قل أعوذ بربّ الناس سبع مرّات ، و قل هو الله أحد سبع مرّات ، ثمّ يسلّم و يصلّي بعدها أربع ركعات يقرء في أوّل ركعة يس ، و في الثّانية حم الدّخان ، و في الثالثة الم السجدة ، و في الرّابعة تبارك الملك ، ثمّ يصلّي بعدها مائة ركعة يقرء

في كلّ ركعة بقل هو الله أحد عشر مرّات ، والحمد لله مرّة واحدة قضى الله تعالى له ثلاث حوائج إمّا في عاجل الدُّنيا أو في آجل الآخرة ثمّ إن سأل أن يراني من ليلته رآني .

فصل: فيما نذكره من رواية سجدات ودعوات عن الصادق عليه السلام ليلة النّصف من شعبان ، رويناها باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي ـ رحمه الله ـ فيما رواه عن حمّاد بن عيسى عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لمّا كان ليلة النّصف من شعبان كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند بعض نسائه و روى الزّمخشري في كتاب الفائق أنّ أمّ سلمة تبعت النبيّ صلى الله عليه وآله فوجدته قد قصد البقيع ثمّ رجعت و عاد فوجد فيها أثر السّرعة في عودها ، ولم يذكر الدّعوات .

ثمّ قال الطّوسيّ في رواية الصّادق عليه السلام : فلمّا انتصف اللّيل قام رسول الله صلّى الله عليه و آله عن فراشها فلمّا انتبهت وجدت رسول الله صلى الله عليه وآله قد قام عن فراشها فدخلها ما يتداخل النّساء و ظنّت أنّه قد قام إلى بعض نسائه ، فقامت و تلفّفت بشملتها ، و أيم الله ما كان قزّاً ولا كتاناً ولا قطناً ولكن سداه شعراً و لحمته أوبار الابل ، فقامت تطلب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر نسائه حجرة حجرة فبينا هي كذلك إذ نظرت إلى رسول الله ساجداً كثوب متلبّط بوجه الأرض فدنت منه قريباً فسمعته في سجوده وهو يقول :

سجد لك سوادي وخيالي ، و آمن بك فؤادي ، هذه يداي وما جنيته على نفسي ، يا عظيم يرجى لكلّ عظيم ، اغفرلى العظيم ، فانّه لا يغفر الذّنب العظيم إلاّ الرّبّ العظيم .

ثمّ رفع رأسه ثمّ عاد ساجداً فسمعته يقول: أعوذ بنوروجهك الّذي أضاءت له السّموات والأرضون ،وانكشفت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الأوّلين والآخرين من فجأة نقمتك ، و من تحويل عافيتك ، و من زوال نعمتك ، اللّهمّ ارزقني قلباً تقيّاً نقيّاً ، و من الشّرك بريئاً ، لا كافراً ولا شقيّاً .

ثمّ عفّر خدّيه في التراب فقال : عفّرت وجهي في التّراب ، و حقّ لي

أن أسجد لك .

فلمّا همّ رسول الله ﷺ بالانصراف هرولت إلى فراشها فأتى رسول الله ﷺ فراشها و إذا لها نفس عال فقال لها رسول الله : ماهذا النّفس العالي أما تعلمين أيّ ليلة هذه ؟ هذه ليلة النصف من شعبان ، فيها تقسم الأرزاق ، و فيها تكتب الآجال ، و فيها يكتب وفد الحاجّ ، و إنّ الله ليغفر في هذه اللّيلة من خلقه أكثر من عدد شعر معزى كلب (١) و ينزل الله تعالى ملائكته من السّمآء إلى الأرض بمكّة .

فصل : فيما نذكره من رواية اُخرى بسجدات و دعوات عن النبيّ ﷺ ليلة النصف من شعبان ، رويناها باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رواها عن بعض نساء النبيّ ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ عندي في ليلته الّتي كان عندي فيها فانسلّ من لحافي فانتبهت فدخلني ما يدخل النّساء من الغيرة ، فظننت أنّه في بعض حجر نسائه ، فاذا أنا به كالثوب السّاقط على وجه الأرض ساجداً على أطراف أصابع قدميه ، وهو يقول :

« أصبحت إليك فقيراً خائفاً مستجيراً فلا تبدّل اسمى ، ولا تغيّر جسمي ، و لا تجهد بلائي ، و اغفرلي » .

ثمّ رفع رأسه و سجد الثّانية فسمعته يقول : « سجد لك سوادى و خيالي و آمن بك فؤادى ، هذه يداى بما جنيت على نفسي ، يا عظيم ترجى لكلّ عظيم ، اغفرلي ذنبي العظيم ، فانّه لايغفر العظيم إلّا العظيم » .

ثمّ رفع رأسه وسجد في الثّالثة فسمعته يقول : «أعوذ بعفوك من عقابك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، و أعوذ بك منك كما أثنيت على نفسك و فوق مايقول القائلون » .

ثمّ رفع رأسه وسجد الرّابعة فقال «اللّهمّ إنّي أعوذ بنور وجهك الّذي أشرقت له السّموات والأرض ، وقشعت به الظّلمات ، وصلح به أمر الأوّلين والآخرين

---

(١) يعني معزى بني كلب وكانوا هم صاحب معزى .

أن يحلّ عليّ غضبك، أوأن ينزل عليّ سخطك، أعوذ بك من زوال نعمتك، وفجاءة نقمتك، و تحويل عافيتك، و جميع سخطك، لك العتبى فيما استطعت ولاحول و لا قوّة إلا بك».

قالت: فلما رأيت ذلك منه تركته و انصرفت نحو المنزل، فأخذني نفس عال ثمّ إنّ رسول الله ﷺ اتّبعني فقال: ما هذا النفس العالي؟ قال: قلت: كنت عندك يارسول الله فقال: أتدرين أيّ ليلة هذه؟ هذه ليلة النّصف من شعبان، فيها تنسخ الأعمال وتقسم الأرزاق، وتكتب الآجال، ويغفر الله تعالى إلاّ لمشرك أوشاحن أوقاطع رحم، أومدمن مسكر أو مصرّ على ذنب أو شاعر أو كاهن (١).

((أبواب))

«(مايتعلق بالسنين و الشهور والايام)»

«(غير العربية)»

اعلم أنا أوردنا شطراً صالحاً من أحوالها وأعمالها في كتاب السّماء والعالم وفي كتاب الدعاء و في غيرهما و لنذكرهنا أيضاً نبذاً من ذلك إنشاء الله تعالى.

٣١

(((باب)))

«(مايتعلق بشهور الفرس وايامها من الاعمال)»

أقول: قد أشرنا في باب أعمال أيّام مطلق الشّهور العربيّة عند نقل ما أورده الشيخ رضي الدّين علي أخو العلاّمة في كتاب العدد القويّة أنّ ما ذكروه ممّا يتعلّق بأيّام الشهور العربيّة يحتمل كون المراد منها أيّام شهور الفرس فلاتغفل.

---

(١) كتاب الاقبال: ٦٩٩ - ٧٠٢.

٣٢

(باب)

✿ « (عمل يوم النيروز و ما يتعلق بذلك) » ✿

اقول : قد مرّ تحقيق القولفي يوم نيروز الفرس و نيروز غيرهم وأقسامه وفضله ، و بعض أعماله في كتاب السّماء و العالم فتذكر .

١ - **قب** : حكي أنّ المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنية في يوم النّيروز وقبض مايحمل إليه ، فقال : إنّي قد فتّشت الأخبار عن جدّي رسول الله ﷺ فلم أجد لهذا العيد خبراً ، و إنّه سنّة للفرس و محاها الاسلام ، و معاذ الله أن نحيي مامحاه الاسلام ، فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سياسة للجند ، فسألتك بالله العظيم إلاّ جلست فجلس، إلى آخر ما أوردناه في باب مكارم أخلاق موسى بن جعفر صلوات الله عليهما (١) .

٣٣

((باب))

✿ « (عمل ماء مطر شهر نيسان الرومى) » *

اقول : قد مرّ شرح هذا العمل و ما يتعلّق به من الفضل و الأحكام في كتاب السّماء و العالم فارجع إليه .

١ - **مهج** : قرأنا في كتاب زاد العابدين تأليف حسين بن أبي الحسن بن خلف الكاشغرى الملقّب بالفضل هذا لفظه :

حديث نيسان قال : و أخبرنا الوالد أبو الفتح رحمه‌الله حدّثنا أبوبكر محمّد ابن عبدالله الخشّابي البلخي حدّثنا أبونصر محمّد بن أحمد بن محمّد الباب حريزى أخبرنا أبو نصر عبدالله بن عبّاس المذكّر البلخي حدّثنا أحمد بن أحيد

---

(١) مناقب آل أبيطالب ج ٢ ص ٣١٨ ، و تمامه في ج ٤٨ ص ١٠٨ - ١٠٩.

حدّثنا عيسى بن هارون ، عن محمّد بن جعفر بن عبدالله بن عمر قال : حدّثنا نافع عن ابن عمر قال : كنّا جلوساً إذ دخل علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّم علينا ، فرددنا عليه السلام فقال: ألا اُعلّمكم دواء علّمني جبرئيل عليه السلام حيث لا أحتاج إلى دواء الأطبّاء ؟ و قال عليٌّ و سلمان و غيرهم رحمة الله عليهم وماذاك الدّواء؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليٍّ :تأخذ من ماء المطر بنيسان ، وتقرء عليه فاتحة الكتاب سبعين مرّة ، و آية الكرسي سبعين مرّة ، و قل هو الله أحد سبعين مرّة ، و قل أعوذ بربّ الفلق سبعين مرّة ، و قل أعوذ بربّ النّاس سبعين مرّة ، وقل يا أيّها الكافرون سبعين مرّة ، و تشرب من ذلك المآء غدوة وعشيّة سبعة أيّام متواليات.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: والّذى بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ جبرئيل عليه السلام قال : إنّ الله يرفع عن الّذى يشرب من هذا الماء كلّ داء في جسده ، ويعافيه ويخرج من عروقه وجسده وعظمه وجميع أعضائه، ويمحو ذلك من اللّوح المحفوظ، والّذى بعثني بالحقّ نبيّاً، إن لم يكن له ولد وأحبّ أن يكون له ولد بعد ذلك فشرب من ذلك الماء كان له ولد، وإن كانت المرأة عقيماً و شربت من ذلك الماء رزقها الله ولداً، وإن كان الرّجل عنّيناً والمرأة عقيماً وشربت من ذلك الماء أطلق الله ذلك ، وذهب ما عنده ، ويقدر على المجامعة، وإن أحببت أن تحمل بابن حملت ، [و إن أحببت أن تحمل باُنثى حملت] وإن أحببت أن تحمل بذكر واُنثى حملت ، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى « يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذّكور أو يزوّجهم ذكراناً وإناثاً و يجعل من يشاء عقيماً » .

و إن كان به صداع فشرب من ذلك يسكن عنه الصّداع باذن الله ، وإن كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينيه ويشرب منه ويغسل به عينيه يبرء باذن الله ويشدّ اُصول الأسنان ويطيّب الفم ، ولا يسيل من اُصول الاسنان اللّعاب و يقطع البلغم ، و لا يتّخم إذا أكل وشرب ، ولا يتأذّى بالرّيح ولا يصيبه الفالج ، ولا يشتكي ظهره ولا ييجع بطنه ولا يخاف من الزكام ، ووجع الضرس و لا يشتكي المعدة ، ولا الدّود ، ولا يصيبه قولنج .

ولا يحتاج إلى الحجامة ولا يصيبه الناسور ، و لا يصيبه الحكّة و لا الجدري ولاالجنون و لا الجذام ولا البرص و الرّعاف ، ولا القلس ، ولا يصيبه عمى ولا بكم ولاخرس و لاصمم و لا مُقعد و لا يصيبه الماء الأسود في عينيه و لايفسده داء يفسد عليه صومه وصلاته ، ولايتأذّى بالوسوسة والجنّ ولاالشّياطين و قال النبي ﷺ : قال جبرئيل ، إنّه من شرب من ذلك ثمّ كان به جميع الأوجاع الّتي تصيب النّاس فانّها شفاءله من جميع الأوجاع ، وقال لي جبرئيل عليه السلام والّذي بعثك بالحقّ من يقرء هذه الآيات على هذا الماء ملأ الله تعالى قلبه نوراً و ضياء ، و يلقي الإلهام في قلبه ، و يجري الحكمة على لسانه ، ويحشو قلبه من الفهم و التبصرة ، ولم يعط مثله أحد من العالمين ، و يرسل عليه ألف مغفرة و ألف رحمة ، و يخرج الغشّ و الخيانة والغيبة و الحسد والبغي والكبر و البخل والحرص والغضب من قلبه ، و العداوة والبغضاء والنّميمة والوقيعة في النّاس ، وهو الشّفاء من كلّ داء .

وقد روي في رواية اُخرى عن النبيّ ﷺ فيمايقرء على ماء المطر في نيسان زيادة ، وهي أنّه يقرأ عليه سورة إنّا أنزلناه ويكبّر الله و يهلّل الله ، ويصلّي على النبيّ وآله عليه وعليهم السّلام كلّ واحدة منهاسبعين مرّة(١)

---

(١) مهج الدعوات :۴۴۴ - ۴۴۷ و نقله المؤلف فى كتاب السماء و العالم وقال بعده : بيان : - يبجع » لغة فى « يوجع » و«الناسور » علة تحدث فى العين وفى حوالى المقعدة و فى اللثة ، و « الجدرى » بضم الجيم وفتحها قروح فى البدن تنفط و تقيح ، وهى معروفة تحدث فى الاطفال غالبا و «القلس - ويفتح - ماخرج من الحلق ملء الفم ، وليس بقيء فان عاد فهو قيء ويحتمل التميم هنا ، والمقعد كمكرم داء يصير به مقعداً لا يقدر على القيام ، و « الوقيعة » فى الناس ذمهم ويطلق غالبا على الغيبة .

بسمه تعالى

تمّ المجلّد العشرون من كتاب بحار الأنوار ، وهوالجزء الخامس و التسعون حسب تجزئتنا ، يحتوي على ٤٣ بـابا تتمة أبواب أعمال السنين والشهور و الأيّام .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته ، فخرج بحمد الله وعونه نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر وكلّ عنه النّظر لايكاد يخفى على القرّاء الكرام ، ومن الله نسأل العصمة وبه الاعتصام .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودي**

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله اُمناء الله .

و بعد : فمن عظيم منن الله علينا ـ وله المنّ كلّه ـ أن اختارنا لخدمة الدين وأهله ، و قيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى ، الباحثة عن المعارف الاسلاميّة الدائرة بين المسلمين ، وهي بحقّ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم الصلاة والسلام .

وهذا الجزء الّذي نخرجه إلى القرّاء الكرام آخر أجزاء المجلّد العشرين وقد قابلناه على طبعة الكمباني الّتي نسخوها من أصل المؤلّف العلامة ، لكنه لم يكن خالياً عن السقط و التصحيف و البياض ، حيث انتقل المؤلّف قدس سره إلى جوار رحمة الله قبل أن يصحّحه ويبيضه، فقابلناه على نفس المصادر المنقولة عنها وسددنا ماكان فيه من خلل .

فأما ما كان فيه من تصحيف فقد أصلحناه من دون إيعاز .

و أما ماكان ساقطاً كالجملة و الجملتين و السطر والسطرين ، فقد ألحقناه في المتن ، و معذلك جعلناه ـ غالباً ـ بين العلامتين [. . . .] و القاريء الكريم بعد مايرجع إلى مواردها يقضي بأنّ ذلك واجب لابدّ منه ، كما كان يفعل مثل ذلك سلفنا الصالح عند تصحيح الكتب ومقابلة النسخ .

وأمّا الأحاديث و الأدعية الّتي كان صدرها مسطوراً و محل ذيلها بياضاً ، فقد أتممناه و ألحقنا تمامها من نفس المصدر المنقول عنه ، وقد جرّءنا على ذلك نصّ المؤلّف العلاّمة قدس سرّه حيث قال (ج ٩٤ ص ٢٢٤) :

« قد أشرنا (مقدّمة الكتاب ج ١ ص ١٧ و ٣٤ من هذه الطبعة) أنّا لم نعثر من كتاب العدد القويّة إلاّ على النصف الآخر منه ، ولم نقف على النصف الأوّل منه فلذلك اقتصرنا ههنا على إيراد أدعية الأيّام المذكورة فيه ، وعسى الله أن يوفّق من يأتي بعدنا لأن يعثر على النصف الأوّل منه أيضاً فيلحق أدعية الأيّام السابقة هنا ويمنّ بذلك علينا ، و الله الموفّق .

و أمّا الأبواب الّتي كانت خالية من نصوص الأدعية و الأعمال ، فقد كان بامكاننا أن ننقل من الكتب الّتي اعتمد عليها المؤلّف العلاّمة ـ ره ـ و أكثر النقل عنها كاقبال الاعمال و البلد الأمين لكن أعرضنا عن ذلك ، كما أعرض عنه كتّاب المؤلّف ، و أعرض عنه تلميذه المحرّر لهذه الأجزاء المسوّدة أعني العالم النحرير المرزا عبدالله أفندي ـ قده ـ والله وليّ التوفيق ومنه الاعتصام .

محمد الباقر البهبودى

ذيحجة الحرام ـ ١٣٨٨

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب رقم الصفحة

٧١ ـ باب أدعية كلّ يوم يوم و كلّ ليلة ليلة من شهر رمضان وسائر أعمالها ٨٢ ـ ١

٧٢ ـ باب الأعمال و أدعية مطلق ليالي شهر رمضان و أيّامه ، وفي مطلق أسحاره و ما يناسب ذلك من الأعمال و المطالب و الفوائد ١٢٠ ـ ٨٢

٧٣ ـ باب أدعية ليالي القدر و الإحياء في هذا الشّهر و أعمالها زائداً على ما مرّ في بحث أبواب الصيام و في الأبواب الماضية وما يناسب ذلك ١٦٩ ـ ١٢١

٧٤ ـ باب أدعية وداع شهر رمضان وأعماله ١٨٨ ـ ١٧٠

٧٥ ـ باب مايتعلّق بسوانح شهور السنة العربيّة وماشاكلها ٢٠١ ـ ١٨٨

أبواب

* « (ما يتعلق بشهر شوال من الادعية) » *
* « (و الاعمال و غيرها) » *

٧٦ ـ باب عمل أوّل ليلة منه وهي ليلة الفطر ٢٠٢

٧٧ ـ باب عمل أوّل يوم من هذا الشّهر وهو يوم عيد الفطر ٢١٠ ـ ٢٠٢

٧٨ ـ باب أعمال باقي أيّام هذا الشّهر و لياليه ٢١١

(((أبواب)))

* « (ما يتعلق بشهر ذى القعدة من الاعمال) » *
* « (والادعية و غير ذلك) » *

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢١١	٧٩ ـ باب عمل أوّل ليلة منه و أوّل يوم منه
٢١١	٨٠ ـ باب اعمال باقى أيّام هذاالشهر ولياليه
٢١١	٨١ ـ باب أعمال خصوص يوم دحو الأرض من أيامه

*(((ابواب))) *

« (ما يتعلق بشهر ذى الحجة من الاعمال و الادعية) » *
* « (و ما يناسب ذلك) » *

٢١٢	٨٢ ـ باب عمل أوّل ليلة منهوأوّل يومه وأعمال باقي عشر ذي الحجّة
٢٩١-٢١٢	٨٣ ـ باب أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها وأدعيتهمازائداً على ما مر في طيّ الباب السابق
٢٩٧ ـ ٢٩٢	٨٤ ـ باب أعمال يوم عيد الأضحى وليلته و أيّام التشريق ولياليها و أدعية النجمع وما يناسب ذلك
٣٢٣ ـ ٢٩٨	٨٥ ـ باب أعمال يوم الغدير وليلته و أدعيتهما
٣٢٣	٨٦ ـ باب أعمال يوم المباهلة و يوم الخاتم و غيرهما من الأيّام المتبرّكة منهذا الشهر ولياليها
٣٢٤	٨٧ ـ باب أعمال سائر أيّام هذا الشهر ولياليها

* (((ابواب))) *

* « (ما يتعلق باعمال شهرالمحرم وادعيته) » *

٣٣٥ ـ ٣٢٤	٨٨ ـ باب عمل أوّل ليلة من هذا الشهر و يومها و مايتعلّق بعشر المحرم من المطالب و الأعمال

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٨٩ ـ باب الاعمال المتعلّقة بليلة عاشورا ويوم عاشورا و مايناسب ذلك من المطالب و الفوائد زائداً على الباب السابق ٣٤٥ ـ ٣٣٦

٩٠ ـ باب ما يتعلّق بأعمال مـا بعد عاشورا من أيّام هذا الشهر و لياليه ٣٤٥

* (ابواب) *

* « (مايتعلق بشهر صفر من الادعية والاعمال) » *

٩١ ـ باب أدعية أوّل يوم من هذا الشهر وليلته و أعمال سائر أيّامه و لياليها ٣٤٧ ـ ٣٤٦

٩٢ ـ باب أعمال خصوص يوم الأربعين و هو يوم العشرين من هذا الشهر ٣٤٨

((ابواب))

* « (ما يتعلق بشهر ربيع الاول من الاعمال والادعية) » *

٩٣ ـ باب أدعية أوّل يوم منه وأوّل ليلته و أعمالها ومايتعلّق ببعض سائر أيّامه ٣٥٠ ـ ٣٤٨

٩٤ ـ باب فضل اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل وأعماله ٣٥٦ ـ ٣٥١

٩٥ ـ باب أعمال بقيّة أيّام هذا الشهر و لياليها سوى ما تقدّم و يأتي في الأبواب ٣٥٧-

٩٦ ـ باب أعمال خصوص يوم مولد النبي ﷺ وهو على المشهور اليوم السابع عشر من هذا الشهر وما يتعلق بذلك ٣٦٣ ـ ٣٥٨

* ((ابواب)) *

* « (ما يتعلق بشهر ربيع الاخر من الادعية و الاعمال

عناوين الابواب رقم الصفحة

٩٧ ـ باب عمل أول يوم منه و أول ليلته و أدعيتهما و مايناسب ذلك ٣٦٤ ـ ٣٦٧
٩٨ ـ باب أعمال بقية أيام هذا الشهر و لياليها وما يتعلق بذلك ٣٦٧-

((ابواب))

* « (ما يتعلق بشهر جمادى الاولى من الاعمال و الادعية

٩٩ ـ باب أدعية أول ليلة منه و أول يومه و أعمالهما ٣٦٧ـ٣٧١
١٠٠ ـ باب أعمال بقية هذا الشهر و لياليها و ما يتعلق بذلك من المطالب ٣٧١

* (ابواب) *

* « (ما يتعلق بشهر جمادى الاخرة) » *
*« (من الاعمال والادعية)» *

١٠١ ـ باب أدعية أول ليلة منه و أول يومه و أعمالهما ٣٧٢-٣٧٤
١٠٢ ـ باب أعمال بقية هذا الشهرولياليه وما يتعلق بها ٣٧٥

* ((ابواب)) *

* « (ما يتعلق بشهر رجب المرجب من) »*
* « (الصلوات و الادعية و الاعمال وماشاكلها) » *

١٠٣ ـ باب الأعمال المتعلقة بأول يوم من هذا الشهرواول ليلة منه زائداً على مايأتي ٣٧٦ ـ٣٨٨

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٠٤ باب أعمال مطلق أيّام شهر رجب و لياليها وأدعيتها ٣٩٤ -- ٣٨٩
١٠٥ باب أعمال كلّ يوم يوم من أيّام شهر رجب و كلّ ليلة ليلة منه، وما يناسب ذلك، زائداً على ما في الابواب السابقة والآتية ٣٩٤
١٠٦ - باب عمل خصوص ليلة الرغائب زائداً على أعمال مطلق ليالي شهر رجب ٣٩٧ - ٣٩٥
١٠٧ - باب عمل خصوص ليلة النصف من رجب و يومها زائداً على أبواب أعمال هذا الشّهر ٤٠٦ - ٣٩٧

(ابواب)

* « (ما يتعلق بأعمال شهر شعبان من الصلوات) » *
* « (و الادعية و ما يناسب ذلك) » *

١٠٨ - باب عمل أوّل ليلة منه و أوّل يومه ٤٠٧
١٠٩ - باب عمل مطلق أيام شهر شعبان و لياليها ٤٠٧
١١٠ - باب عمل كلّ يوم يوم من هذا الشهر و كلّ ليلة ليلة منه زائداً على أعمال الباب السابق ٤٠٧
١١١ - باب عمل ليلة النصف من شعبان وهي ليلة ميلاد القائم عليه السلام وعمل يومها زائداً على ما في الأبواب السابقة ٤١٨ - ٤٠٨

((أبواب))

* « (مايتعلق بالسنين و الشهور و الايام غير العربية) » *

١١٢ - باب ما يتعلّق بشهور الفرس و أيّامها من الاعمال ٤١٨
١١١ - باب عمل يوم النيروز و ما يتعلق بذلك ٤١٩
١١٤ - باب عمل ماء مطهر شهر نيسان الرّومي ٤٢١ - ٤١٩

❊(رموز الكتاب)❊

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِحَارُ الأَنْوَارِ

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تَأْليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
"قدّس الله سرّه"

الجُزْءُ السَّادِس وَالتّسْعُون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والعاقبة للمتّقين ، والصّلاة والسّلام على محمّد وآله السّادة الأقدسين .

أمّا بعد : فهذا هو المجلّد العشرون من مجلّدات كتاب بحارالأنوار ، تأليف المولى الأولى الاستاد الاستناد مولانا محمّد باقر ابن المولى المرحوم مولانا محمّد تقي المجلسيّ حشرهما الله تعالى مع مواليهما و عمّهما بالفيض القدسيّ ، وهو يحتوى على (١) كتاب الزكاة ، والصدقة ، والخمس ، والصّوم ، والاعتكاف ، و أعمال السّنة .

أبواب

✿ « (الزكوة و بعض ما يتعلق بها) » ✿

١

(باب)

✿ « (وجوب الزكاة و فضلها و عقاب) » ✿
✿ « (تركها وعللها ، وفيه فضل الصدقة أيضاً) » ✿

الايات البقرة : وممّا رزقناهم ينفقون ، و قال تعالى : و آتوا الزّكوة في مواضع ، وقال تعالى: وآتى الزّكوة في مواضع (٢).

آل عمران : و لايحسبنّ الّذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله هوخيراً لهم

---

(١) الخطبة الى ههنا ـ فى نسخة الاصل ـ بخط المرزا عبدالله افندى وانشائه ، لفقه مع قول المصنف ـ قدس سره ـ كتاب الزكاة والصدقة الخ ولكن فى أعلى صفحة نسخة الاصل بخط المصنف ـ ره ـ خطبة اخرى نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، ونشهد أن لااله الاالله خالق السموات والارضين وأن محمداً خاتم المرسلين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين .

(٢) البقرة : ٢ و ٤٣ و ٨٣ و ١١٠ و ١٧٧ و ٢٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل هو شرّ لهم ، سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة و لله ميراث السّموات والأرض والله بما تعملون خبير (١) .

المائدة : لئن أقمتم الصّلوة و آتيتم الزّكوة - إلى قوله : وأقرضتم الله قرضاً حسناً لأكفّرنّ عنكم سيّآتكم (٢) .

الاعراف : ورحمتي وسعت كلّ شيء فسأكتبها للّذين يتّقون ويؤتون الزّكوة

وقال تعالى : خذ العفو(٣) .

الانفال : و ممّا رزقناهم ينفقون (٤) .

التوبة : فان تابوا و أقاموا الصّلوة و آتوا الزّكوة فخلّوا سبيلهم .

وقال تعالى : إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصّلوة وآتى الزكوة (٥) .

و قال تعالى : و الّذين يكنزون الذّهب و الفضّة و لا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم ✿ يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون (٦) .

وقال تعالى: ويقيمون الصّلوة ويؤتون الزّكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله (٧) .

ابراهيم : قل لعبادي الّذين آمنوا يقيموا الصّلوة و ينفقوا ممّا رزقناهم سرّاً و علانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال (٨) .

اسرى : وآت ذا القربى حقّه و المسكين وابن السّبيل (٩) .

---

(١) آل‌عمران : ١٨٠ .

(٢) المائدة : ١٢ .

(٣) الاعراف : ١٥۶ .

(۴) الانفال : ٣ .

(٥) براءة : ٥ .

(۶) براءة : ٣٥ - ٣۶ .

(٧) براءة : ٧١ .

(٨) ابراهيم : ٣١ .

(٩) أسرى : ٢۶ ، ومثله في الروم : ٣٨ .

مريم : و أوصانى بالصّلوة و الزكوة ما دمت حيّاً (١)

و قال تعالى : وكان يأمر أهله بالصّلوة و الزّكوة (٢) .

الانبياء : و أوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصّلوة وإيتاء الزكوة(٣) .

الحج : الّذين إن مكّنّاهم فيالأرض أقاموا الصّلوة وآتوا الزّكوة (٤) .

وقال تعالى : فأقيموا الصّلوة وآتوا الزكوة (٥).

المؤمنون : و الّذينهم للزكوة فاعلون (٦) .

النور : رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله و إقام الصّلوة و إيتاء الزّكوة .

و قال تعالى : وأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكوة (٧)

النمل : هدىً و بشرى للمؤمنين ✡ الّذين يقيمون الصّلوة و يؤتون الزكوة(٨) .

الروم : و ما آتيتم من ربواً ليربو في أموال النّاس فلا يربوا عند الله و ما آتيتم من زكوة تريدون وجهالله فأُولئك همالمضعفون (٩) .

لقمن : هدىً و رحمة للمحسنين ✡ الّذين يقيمون الصّلوة و يؤتون الزّكوة (١٠) .

السجدة : وويل للمشركين ✡ الّذين لايؤتون الزّكوة و هم بالاخرة هم كافرون (١١) .

حمعسق : و ممّا رزقناهم ينفقون (١٢) .

---

(١) مريم : ٣١ . (٢) مريم : ٥٥ .

(٣) الانبياء : ٧٢ . (٤) الحج : ٤١ .

(٥) الحج : ٧٨ . (٦) المؤمنون : ٤ .

(٧) النور: ٣٧و٥٦ . (٨) النمل : ٣ .

(٩) الروم : ٣٩ . (١٠) لقمان : ٤ .

(١١) فصلت : ٧ . (١٢) الشورى : ٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجادلة : فأقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة (١) .

المنافقون : و أنفقوا ممّا رزقنا كم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول ربّ لولا أخّرتني إلى أجل قريب فأصّدّق و أكن من الصّالحين ☆ ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون (٢) .

المزمل : و أقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة وأقرضوا الله قرضاً حسناً (٣).

المدثر : ولم نكُ نطعم المسكين (٤) .

القيمة : فلا صدّق و لاصلّى (٥) .

البينة : و يقيموا الصّلوة و يؤتوا الزّكوة (٦) .

تفسير : قوله تعالى: «وممّا رزقناهم ينفقون» أي «وممّا رزقناهم» من الأموال و القوى و الأبدان والجاه والعلم « ينفقون » يتصدقون يحتملون الكَلّ ويؤدّون الحقوق لأهاليها ، ويقرضون و يسعفون الحاجات ، و يأخذون بأيدي الضّعفاء و يقودون الضّرائر ، و ينجونهم من المهالك ، و يحملون عنهم المتاع ، ويحمّلون الراجلين على دوابّهم ، ويؤثرون من هو أفضل منهم في الايمان على أنفسهم بالمال و النفس ، و يساوون من كان في درجتهم فيه بهما ، و يعلّمون العلم لأهله ، و يروون فضائل أهل البيت عليهم السلام لمحبّيهم و لمن يرجون هدايته ـ كذا في تفسير الامام عليه السلام (٧) .

و قال الطبرسيُّ ره : قوله تعالى : « و ممّا رزقناهم ينفقون » يريد و ممّا أعطيناهم و ملّكناهم يخرجون على وجه الطاعة ، وحكي عن ابن عبّاس أنّه الزكاة المفروضة ، و عن ابن مسعود أنّه نفقة الرّجل على أهله لأنّ الآية نزلت قبل وجوب الزّكاة ، وعن الضحّاك : هو التّطوّع بالنفقة ، و روى محمّد بن مسلم ، عن

---

(١) المجادلة : ١٣ . (٢) المنافقون : ١٠ .

(٣) المزمل : ٢٠ . (٤) المدثر : ٤٤ .

(٥) القيامة : ٣١ . (٦) البينة : ٥.

(٧) تفسير الامام : ٣٦ .

الصّادق عليه السلام أنّ معناه : و ممّا علّمناهم يبثّون ، و الأولى حمل الآية على عمومها. انتهى (١) .

أقول : و روي ما رواه عن الصّادق عليه السلام في المعاني (٢) و العيّاشي (٣) عنه عليه السلام و ما رجّحه من الحمل على العموم في موقعه ، لكن على الوجه الّذي يستفاد ممّا نقلناه من تفسير الامام عليه السلام ، فانّه أشمل، ولاينافيه رواية محمّد بن مسلم بل يمكن تنزيله على العموم كما لايخفى .

وقال البيضاويّ : إدخال«من» التبعيضيّة للكفّ عن الاسراف المنهيّ عنه .

قوله تعالى « و آتوا الزكوة » قال البيضاويّ : الزكاة من زكى الزّرع إذا نما ، فانّ إخراجها يستجلب بركة في المال ، و يثمر للنّفس فضيلة الكرم أو من الزكاء بمعنى الطّهاره ، فانّها تطهّر المال من الخبث ، و النّفس من البخل انتهى .

و قال الطّبرسيّ طاب ثراه : الزكاة و النّماء و الزّيادة نظائر في اللّغة و قال صاحب العين : الزكاة زكاة المال ، و هو تطهيره ، و زكا الزّرع و غيره يزكو زكاء ممدوداً أي نمى و ازداد ، و هذا لا يزكو بفلان أي لايليق به ، والزكا الشفع و الخسا الوتر ، و أصله تثمير المال بالبركة التي يجعلها الله فيه انتهى (٤) ولايخفى مابين الكلامين من المخالفة .

ثمّ قال الطّبرسيّ : إنّ قوله تعالى « وآتوا الزّكاة» أي أعطوا مافرض الله في أموالكم على مابيّنه الرّسول صلّى الله عليه وآله لكم ، وهذا حكم جميع ماورد في القرآن مجملاً فانّ بيانه يكون موكولاً إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله كما قال سبحانه « وما آتيكم الرّسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا » (٥) فلذلك أمرهم بالصّلاة والزكاة على

---

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٣٩ . (٢) معاني الاخبار ص ٢٣ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦ .

(٤) مجمع البيان : ج ١ ص ٩٧ .

(٥) الحشر : ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طريق الاجمال ، و أحال في التفصيل على بيانه صلى الله عليه وآله انتهى (١) .

و في تفسير الإمام عليه السلام ماحاصله أنّ المراد و آتوا الزّكاة من أموالكم إذا وجبت . ومن أبدانكم إذا لزمت ، ومن معونتكم إذا التمست (٢) .

و في الكافي عن الكاظم عليه السلام أنّه سئل عن صدقة الفطرة أهي ممّا قال الله تعالى «أقيموا الصلوة وآتوا الزّكوة» ؟ فقال : نعم (٣) والعياشي عنه عليه السلام مثله (٤) وعن الصّادق عليه السلام هي الفطرة الّتي افترض الله على المؤمنين ، و في رواية : نزلت الزّكاة وليست للنّاس الأموال ، و إنّما كانت الفطرة (٥) .

قوله تعالى : « و آتى الزّكوة» صدر الآية «ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر و الملائكة و الكتاب والنبيّين و آتى المال على حبّه ذوي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل والسّائلين و في الرقاب و أقام الصّلوة و آتى الزّكوة» (٦) أكثر المفسّرين على أنّها نزلت لمّا حوّلت القبلة ، وكثرة الخوض في نسخها وأكثروا : اليهود والنّصارى ذكرها والمشرق قبلة النصارى ، والمغرب قبلة اليهود .

و في تفسير الامام عليه السلام عن السجّاد عليه السلام قالت اليهود : قدصلّينا إلى قبلتنا هذه الصّلاة الكثيرة ، وفينا من يحيي اللّيل صلاة إليها ، وهي قبلة موسى الّتي أمرنا بها ، و قالت النّصارى : قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصّلاة الكثيرة ، وفينا من يحيي اللّيل صلاة إليها وهي قبلة عيسى الّتي أمرنا بها ، و قال كلّ واحد من الفريقين :

---

(١) مجمع البيان : ج ١ ص ٩٧ .

(٢) تفسير الامام : ١١٢ .

(٣) لم نجده في الكافي و تراه في التهذيب ج ١ ص ٣٧٣ .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ص ٤٢ .

(٥) تفسير العياشي : ج ١ ص ٤٣ و الكافي ج ٤ ص ١٧١ ، عن هشام بن الحكم عنه عليه السلام .

(٦) البقرة : ١٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أترى ربّنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة ، و صلاتنا إلى قبلتنا لأنّا لانتّبع محمّداً ﷺ على هواه في نفسه و أخيه ؟ فأنزل الله تعالى يا محمّد قل « ليس البرّ » و الطاعة الّتي تنالون بها الجنان وتستحقّون بها الغفران والرّضوان «أن تولّوا وجوهكم » بصلاتكم « قبل المشرق » يا أيّها النصارى «و» قبل «المغرب» يا أيّها اليهود وأنتم لأمر الله مخالفون ، وعلى وليّ الله مغتاظون «ولكنّ البرّ من آمن » أي برّ من آمن أوولكن البارّ أوذا البرّ من آمن بالله (١) .

١ - **مص** : قال الصادق عليه السلام : على كلّ جزء من أجزائك زكاة واجبة لله عزّوجلّ ، بل على كلّ شعرة ، بل على كلّ لحظة ، فزكاة العين النّظر بالعبرة والغضّ عن الشّهوات و ما يضاهيها ، وزكاة الأذن استماع العلم والحكمة والقرآن و فوائد الدّين من الحكمة و الموعظة والنصيحة ، و ما فيه نجاتك بالاعراض عمّا هو ضدّه من الكذب و الغيبة وأشباهها ، وزكاة اللّسان النصح للمسلمين ، والتيقّظ للغافلين ، و كثرة التسبيح و الذكر و غيره ، و زكاة اليد البذل و العطاء و السّخاء بما أنعم الله عليك به وتحريكها بكتبة العلوم ، ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى ، والقبض عن الشرور ، وزكاة الرّجل السّعي في حقوق الله تعالى من زيارة الصّالحين ، ومجالس الذكر ، وإصلاح الناس ، وصلة الرّحم ، والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك .

هذا ممّا يحتمل القلوب فهمه ، والنّفوس استعماله ، و ما لايشرف عليه إلاّ عباده المقرّبون المخلصون أكثر من أن يحصى ، وهم أربابه و هوشعارهم دون غيرهم (٢) .

بيان : قوله : « بكتبة العلوم » يدلّ على شرافة كتابة القرآن المجيد و الأدعية وكتب الأحاديث المأثورة وسائر الكتب المؤلّفة في العلوم الدّينيّة ، وبالجملة كلّ ماله مدخل في علوم الدّين ، والمراد بمجالس الذكر كلّ ماانعقد على وفق

---

(١) تفسير الامام : ٢٧١ .

(٢) مصباح الشريعة : ١٧-١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قانون الشّريعة المطهّرة .

٢ـ شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مامن ذي زكاة مال إبل ولا بقر ولا غنم يمنع زكوة ماله إلاّ اُقيم يوم القيامة بقاع قفر ينطحه كلّ ذات قرن بقرنها ، وينهشه كلّ ذات ناب بأنيابها ويطأه كلّ ذات ظلف بظلفها ، حتّى يفرغ الله من حساب خلقه ، ومامن ذي زكاة مال نخل ولا زرع ولا كرم يمنع زكاة ماله إلاّ قلّدت أرضه في سبعة أرضين يطوّق بها إلى يوم القيامة (١) .

بيان : بقاع قفر قال الجوهريّ : القاع المستوي من الأرض وينهشه في القاموس نهشه لسعه وعضّه أو أخذه بأضراسه .

٣ ـ شي : عن يوسف الطّاطري أنّه سمع أباجعفر عليه السلام يقول ، وذكر الزكاة فقال : الّذي يمنع الزّكاة يحوّل الله ماله يوم القيامة شجاعاً من نار له ريمتان (٢) فيطوّقه إيّاه ثمّ يقال له : الزمه كما لزمك في الدّنيا ، وهو قول الله « سيطوّقون ما بخلوا به » الآية (٣) .

و عنهم عليهم السلام قال : مانع الزّكاة يطوّق بشجاع أقرع يأكل من لحمه و هو قوله « سيطوّقون ما بخلوا » به الاية (٤) .

٤ـم : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أدّى الزّكاة إلى مستحقّها وأقام الصّلاة على حدودها ، ولم يلحق بهما من الموبقات مايبطلهما جاء يوم القيامة يغبطه كلّ من في تلك العرصات حتّى يرفعه نسيم الجنّة إلى أعلا غرفها وعاليها بحضرة من كان يواليه من محمّد وآله الطيّبين .

---

(١) تفسير العياشي : ج١ ص٢٠٧ .

(٢) كذا في جميع النسخ ، وهكذا نقله في المستدرك أيضاً ، والصحيح « زبيبتان » تثنية زبيبة وهما نقطتان سوداوان فوق عيني الحية والكلب . يخيل للرائي أن لها أربعة أعين واذا كانت كذلك كان عضها قتالا . (٣) آل عمران ، ١٨٠ .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من بخل بزكاته وأدّى صلاته كانت محبوسة دُوين السّماء إلى أن يجيء خبرزكاته ، فان أدّاها جعلت كأحسن الأفراس مطيّة لصلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله عزّوجلّ : سر إلى الجنان فاركض فيه إلى يوم القيامة فما انتهى إليه ركضك فهو كلّه بسائر ماتمسّه لباعثك(١) فيركض فيها ، على أن كلّ ركضة مسير سنة في قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم القيامة حتّى ينتهي به إلى يوم القيامة إلى حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كلّه له ، و مثله عن يمينه و شماله و أمامه وخلفه و فوقه و تحته .

فان بخل بزكاته ولم يؤدّها أُمر بالصّلاة فردّت إليه ، ولفّت كما يلفّ الثوب الخلق ، ثمّ يضرب بها وجهه ، ويقال له : يا عبدالله ماتصنع بهذا دون هذا ؟ (٢) .

٥-م : قوله عزّوجلّ : « وآتوا الزّكوة » أي من المال و الجاه و قوّة البدن ، فمن المال مواساة إخوانك المؤمنين ، ومن الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المقرّرة في صدورهم ، و بالقوّة معونة أخ لك قد سقط حماره أوجمله في صحراء أوطريق وهو يستغيث فلايغاث يعينه حتّى يحمل عليه متاعه و تركبه و تنهضه حتّى يلحق القافلة و أنت في ذلك كلّه معتقد لموالاة محمّد و آله الطيّبين ، و إنّ الله يزكّي أعمالك و يضاعفها بموالاتك لهم و براءتك من أعدائهم (٣) .

٦-م : قال رسول الله ﷺ : آتوا الزكوة من أموالكم المستحقّين لها من الفقراء والضعفاء لا تبخسوهم ولا توكسوهم ولا تيمّموا الخبيث أن تعطوهم ، فانّ من أعطى زكاته طيّبة بها نفسه أعطاه الله بكلّ حبّة منها قصراً في الجنّة من ذهب ، وقصراً من فضّة ، وقصراً من لؤلؤ ، وقصراً من زبرجد ، و قصراً من زمرّد ، و قصراً من جوهر ، وقصراً من نور ربّ العالمين ، وإن قصّر في الزّكاة قال الله تعالى : ياعبدي

---

(١) في المصدر : فهوكله يمينه ويساره لك .

(٢) تفسير الامام : ٣٦ .

(٣) تفسير الامام : ١٦٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتبخلني أم تتهمني أم تظن أني عاجز غير قادر على إثابتك ؟ سوف يرد عليك يوم تكون أحوج المحتاجين إن أديتها كما أمرت ، وسوف يرد عليك إن بخلت يوم تكون فيه أخسر الخاسرين ، قال : فسمع ذلك المسلمون فقالوا : سمعنا وأطعنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٧ - شي : عن سماعة قال : سألته عليه السلام عن قول الله «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» (٢) فقال هو ما افترض الله في المال غير الزكاة ، و من أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه (٣) .

٨ - شي : عن سماعة قال : إن الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهي الزكاة ، بها حقنوا دماءهم ، و بها سموا مسلمين ، ولكن الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة و مما فرض في المال غير الزكاة قوله : « الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل » ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه ، وأدى شكر ما أنعم الله عليه من ماله ، إذا هو حمده على ما أنعم عليه بما فضله به من السعة على غيره ، ولما وفقه لأداء ما افترض الله عليه (٤) .

٩ - قب : سئل الحسن بن علي عليهما السلام عن بدو الزكاة ، فقال : إن الله تعالى أوحى إلى آدم عليه السلام أن زك عن نفسك يا آدم ، قال يا رب و ما الزكاة ؟ قال : صل لي عشر ركعات ، فصلى ثم قال : رب هذه الزكاة علي وعلى الخلق ؟ قال الله : هذه الزكاة عليك في الصلاة ، و على ولدك في المال ، من جمع من ولدك مالاً (٥) .

١٠ - عو: عن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أيما رجل له مال

---

(١) تفسير الامام : ٢٤٠ .

(٢) الرعد : ٢١ .

(٣) تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٤) تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢١٠ .

(٥) مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يعط حقّ الله منه إلاّ جعله الله على صاحبه يوم القيامة شجاعاً له زبيبتان ينهشه حتّى يقضي بين الناس فيقول : مالي ومالك ؟ فيقول : أنا كنزك الّذي جمعت لهذا اليوم ، قال : فيضع يده في فيه فيقضمها .

و روى أبوذرّ قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو جالس في ظلّ الكعبة وهو يقول : هم الأخسرون وربّ الكعبة ، فقلت : من هم يا رسول الله ؟ فقال : ما من صاحب إبل أوغنم لايؤدّي زكاته إلاّ جاءت يوم القيامة أعظم مـا كانت و أسمنه تنطحه بقرونها ، وتطأه بأخفافها ، كلّما نفد عليه آخرها عاد إليه أوّلها حتّى يقضى بين الناس (١) .

١١ - مع(٢) **لى** : عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أسخى الناس من أدّى زكاة ماله ، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عليه (٣)

١٢ - فس : قال الصّادق عليه السلام : من منع قيراطاً من الزّكاة فليس هو بمؤمن ولامسلم ولا كرامة (٤) .

١٣ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : داووا مرضاكم بالصّدقة ، و ادفعوا أبواب البلاء بالدّعاء وحصّنوا أموالكم بالزّكاة فانّه مايصاد ماتصيد من الطير إلاّ بتضييعهم التّسبيح (٥) .

١٤ - مع (٦) **لى** : ابن ناتانة ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة عن إبراهيم بن محمّد ، عن عليّ بن المعلّى قال أُنبئت عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إنّ لله بقاعاً تسمّى المنتقمة فاذا أعطى الله عبدا مالاً لم يخرج حقّ الله عزّ وجلّ منه

---

(١) أخرجه في المستدرك : ج ١ ص ٥٠٨ ، و فيه اختلال .

(٢) معاني الاخبار : ١٩٥ في حديث .

(٣) امالي الصدوق : ١٤ .

(٤) تفسير القمي : ٤٤٤ .

(٥) قرب الاسناد : ٧٤ .

(٦) معاني الاخبار : ٢٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلّط الله عليه بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثمّ مات وتركها (١) .

١٥ - ل: ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي عن عليّ بن سليمان بن رشيد ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن يونس ، عن إسماعيل بن كثير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : السرّاق ثلاثة : مانع الزكاة ، ومستحلّ مهور النساء ، وكذلك من استدان ولم ينو قضاءه (٢) .

١٦ - ل: أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن ابن همّام عن ابن غزوان ، عن السكونيّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: تكلّم النار يوم القيامة ثلاثة : أميراً ، وقارئاً ، وذا ثروة من المال فتقول للأمير يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل ! فتزدرده كما يزدرد الطير حبّ السمسم و تقول للقاري : يا من تزيّن للناس وبارز الله بالمعاصي ! فتزدرده . وتقول للغني: يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضاً وسأله الحقير اليسير قرضاً فأبى إلّا بخلاً فتزدرده (٣) .

١٧- ن (٤) ل : ماجيلويه ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن السيّاريّ ، عن الحارث بن دلهاث ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة اُخرى : أمر بالصلاة والزكاة فمن صلّى ولم يزكّ لم تقبل منه صلاته ، وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ، وأمر باتّقاء الله وصلة الرحم ، فمن لم يصل رحمه لم يتّق الله عزّ وجلّ (٥) .

١٨-ل : عن أبي أمامة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أيّها الناس إنّه لا نبيّ بعدي ولا اُمّة بعدكم ، ألا فاعبدوا ربّكم ، و صلّوا خمسكم ، و صوموا شهركم ، و حجّوا

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٢ .

(٢) الخصال : ج ١ ص ٧٤ .

(٣) الخصال : ج ١ ص ٥٥ .

(٤) عيون الاخبار : ج ١ ص ٢٥٨ .

(٥) الخصال : ج ١ ص ٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيت ربّكم ، و أدّوا زكاة أموالكم طيّبة بها أنفسكم ، وأطيعوا ولاة أمركم تدخلوا جنّة ربّكم (١) .

١٩- ل : جعفر بن علي ، عن جدّه الحسن بن علي ، عن علي بن حسان عن عمّه عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشا الزّنا ظهرت الزلازل ، و إذا اُمسكت الزّكاة هلكت الماشية ، وإذا جار الحكّام في القضاء أمسك القطر من السّماء ، و إذا خفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين (٢) .

أقول : قد مضى في باب دعائم الاسلام و باب حقوق المؤمن وأبواب المواعظ و باب جوامع المكارم و غيرها أخبار الزكاة فلانعيدها ، وقد مضى في كتاب الصّلاة عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ثمانية لايقبل الله لهم صلاة و ذكر منهم مانع الزّكاة (٣) .

٢٠ - ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام : يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الاُمّة عشرة: القتّال ، و السّاحر ، والديّوث ، وناكح المرأة حراماً في دبرها ، و ناكح البهيمة ، و من نكح ذات محرم منه ، والسّاعي في الفتنة ، وبايع السّلاح من أهل الحرب ، ومانع الزّكاة ، ومن وجد سعة فمات ولم يحجّ (٤)

٢١- ل : الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: حصّنوا أموالكم بالزكاة (٥) .

٢٢-ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل من يدخل النّار أمير متسلّط لم يعدل، وذو ثروة من المال لم يعط المال

---

(١) الخصال : ج ١ ص ١٥٦ .

(٢) الخصال : ج ١ ص ١١٥ .

(٣) راجع الخصال : ج ٢ ص ٣٨ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٦١ ، و في بعض النسخ بدل « القتال » « القتات » وهو النمام الذى يتسمع أحاديث الناس من حيث لايعلمون .

(٥) الخصال : ج ٢ ص ١٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقّه ، وفقير فخور (١) .

٢٣- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتزال أُمّتي بخير ما تحابّوا وتهادوا وأدّوا الأمانة ، واجتنبوا الحرام ، وقروا الضيف ، وأقاموا الصّلاة ، وآتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسّنين (٢) .

٢٤- ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السّكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتزال أُمّتي بخير ما تحابّوا و أدّوا الأمانة و آتوا الزّكاة ، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السّنين (٣) .

٢٥- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : أُوصيك يا بنيّ بالصّلاة عند وقتها ، و الزكاة في أهلها عند محلّها (٤) .

٢٦- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ياسر ، عن الرّضا عليه السلام قال : إذا كذب الولاة حبس المطر و إذا جار السّلطان هانت الدّولة ، و إذا حبست الزّكاة ماتت المواشي (٥)

٢٧- ما : في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفي : الزّكاة تزيد في الرّزق (٦)

٢٨- ما : قال الصّادق عليه السلام : ليس السخيّ المبذّر الّذي ينفق ماله في غير حقّه و لكنّه الّذي يؤدّي إلى الله عزّ وجلّ ما فرض عليه في ماله من الزّكاة وغيرها و البخيل الّذي لا يؤدّي حقّ الله عزّ وجلّ في ماله (٧) .

---

(١) عيون الاخبار : ج ٢ ص ٢٨ .

(٢) عيون الاخبار : ج ٢ ص ٢٩ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٢٥ ، وفيه « مالم يتخاونوا » بدل « ما تحابوا » .

(٤) أمالى الطوسى : ج ١ ص ٦ .

(٥) أمالى الطوسى : ج ١ ص ٧٧ .

(٦) أمالى الطوسى : ج ١ ص ٣٠٢ .

(٧) أمالى الطوسى : ج ٢ ص ٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩ - ما : باسناد المجاشعي، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مانع الزّكاة يجرّ قصبه في النّار، يعني أمعاءه في النار : ومثّل له ماله في النار في صورة شجاع أقرع له زبيبان أو زبيبتان يفرّ الانسان منه ، و هو يتبعه حتّى يقضمه كما يقضم الفجل ويقول : أنامالك الّذي بخلت به (١) .

٣٠ - ما : باسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام أنّه سئل عن الدّنانير و الدّراهم وما على النّاس فيها ، فقال أبوجعفر عليه السلام : هي خواتيم الله في أرضه ، جعلها الله مصحّة لخلقه ، و بها يستقيم شؤونهم و مطالبهم ، فمن أكثر له منها فقام بحقّ الله فيها ، وأدّى زكاتها ، فذاك الّذي طابت وخلصت له ، ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤدّ حقّ الله فيها ، واتّخذ منها الآنية فذاك الّذي حقّ عليه وعيد الله عزّوجلّ في كتابه يقول الله تعالى : « يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون (٢) .

٣١ - ما : باسناده ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : عليكم بالزّكاة فانّي سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله يقول : الزكاة قنطرة الاسلام ، فمن أدّاها جاز القنطرة ، ومن منعها احتبس دونها ، وهي تطفىء غضب الربّ (٣) .

٣٢ - ع : ابن المتوكّل ، عن السّعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب عن مالك بن عطيّة ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب عليّ عليه السلام : إذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزّرع والثمار والمعادن كلّها (٤) .

أقول : تمامه و أمثاله في أبواب المعاصي .

٣٢ - مع : ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ رفعه قال : إذا منعت الزّكاة

---

(١) أمالى الطوسى : ج ٢ ص ١٣٣ .

(٢) أمالى الطوسى : ج ٢ ص ١٣٥ .

(٣) أمالى الطوسى : ج ٢ ص ١٣٦ .

(٤) علل الشرايع : ج ٢ ص ٢٧١ فى حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ساءت حال الفقير والغني ، قلت : هذا الفقير يسوء حاله لما منع من حقّه و كيف يسوء حال الغني ؟ قال : الغنيّ المانع للزكاة يسوء حاله في الآخرة (١) .

٣٤ - مع : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن أبي جميلة ، عن جابر عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ليس البخيل من يؤدّي الزكاة المفروضة من ماله ، ويعطي النّائبة (٢) في قومه ، إنّما البخيل حقّ البخيل الّذي يمنع الزكاة المفروضة في ماله ، و لايعطي النائبة في قومه ، و هو فيما سوى ذلك يبذّر (٣).

٣٥ - مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن حمّاد عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إنّما الشحيح من منع حقّ الله وأنفق في غير حقّ الله عزّ وجلّ (٤) .

٣٦ - مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن أبي الجهم ، عن موسى بن بكر ، عن أحمد بن سليمان ، عن موسى بن جعفر عليه‌السلام قال: البخيل من بخل بما افترض الله عليه (٥) .

٣٧ - مع أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمّد البرقي ، عن خلف بن حماد ، عن حريز قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : ما من ذي مال ذهب أو فضّة يمنع زكاة ماله إلّا حبسه الله عزّ وجلّ يوم القيامة بقاع قرقر (٦) وسلّط عليه شجاعاً أقرع يريده وهو

---

(١) معانى الاخبار : ٢٦٠ .

(٢) النائبة : النازلة والمصيبة ، لانها تنوب الناس لوقت و منها تأدية الغرامات والديات ، و نوائب الرعية : ما يضربه عليهم السلطان من الحوائج كاصلاح القناطر والطرق و سد البثوق .

(٣) معانى الاخبار : ٢٤٥ .

(٤-٥) معانى الاخبار : ٢٤٦ .

(٦) القرقر : القاع الاملس ، و حاد يحيد : عدل عن الطريق فراراً و خوفاً والقضم : كسر الشيء بأطراف الاسنان ، والفجل معروف .

يحيد عنه ، فاذا رأى أنّه لايتخلّص منه أمكنه من يده فيقضمها كمايقضم الفجل ثمّ يصير طوقاً في عنقه و ذلك قوله عزّ وجلّ «سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة » (١) وما من ذي مال إبل أو بقر أو غنم يمنع زكاة ماله إلاّ حبسه الله عزّ وجلّ يوم القيامة بقاع قرقر تطأه كلّ ذات ظلف بظلفها وتنهشه كلّ ذات ناب بنابها ، ومامن ذي مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاتها إلاّ طوّقه الله ربعة (٢) أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة (٣) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه مثله (٤) .

سن : أبي ، عن خلف بن حمّاد مثله (٥) .

مع : قال الأصمعيّ : القاع المكان المستوي ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض قال أبوعبيد : و هي القيعة أيضاً قال الله تبارك و تعالى « كسراب بقيعة » و جمع قيعة قاع قال الله عزّ وجلّ « فيذرها قاعاً صفصفاً » والقرقر المستوي أيضاً ، ويروى « بقاع قفر » و يروى « بقاع قرق » وهو مثل القرقر في المعنى ، فقال الشّاعر :

كأنّ أيديهنّ بالقاع القرق أيدي غرارى (٦) يتعاطين الورق .

و الشجاع الأقرع .... (٧)

---

(١) آل عمران : ١٨٠ .

(٢) الربعة - محركة - الدار و ما حولها . و فى المصدر المطبوع « ربقة » و فى الوسائل « ربعة » .

(٣) معانى الاخبار : ٣٣٥ .

(٤) ثواب الاعمال : ٢١١ .

(٥) المحاسن : ٨٧ .

(٦) الغرارى جمع الغراء ، وهى الشريفةمن النسوان الحسنة الوجه البيضاء ، وفى المصدر المطبوع « عذارى » وهى جمع عذراء : البكر وفى الصحاح : ايدى جوار .

(٧) الشجاع الاقرع : الحية المتمعط شعررأسه لكثرة سمه ، والظاهر أن تفسيره سقط عن الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٨ ـ ع(١) **ن** : في علل ابن سنان عن الرّضا عليه السلام : علّة الزّكاة من أجل قوت الفقراء ، و تحصيل أموال الأغنياء لأنّ الله تبارك وتعالى كلّف أهل الصحّة القيام بشأن أهل الزّمانة و البلوى ، كما قال عزّ وجلّ « لتبلونّ في أموالكم » باخراج الزّكاة « و في أنفسكم » (٢) بتوطين الأنفس ، مع الصّبر ، مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عزّ وجلّ ، و الطمع في الزّيادة ، مع مافيه من الرّحمة و الرّأفة لأهل الضّعف ، و العطف على أهل المسكنة ، و الحثّ لهم على المواساة ، و تقوية الفقراء ، والمعونة لهم على أمر الدّين ، وهم عظة لأهل الغنى وعبرة لهم ، ليستدلّوا على فقر الآخرة بهم ، و مالهم من الحثّ في ذلك على الشكر لله عزّ وجلّ ، لما خوّلهم وأعطاهم ، والدّعاء والتضرّع والخوف من أن يصيروا مثلهم ، في أمور كثيرة في أداء الزّكاة و الصّدقات ، وصلة الأرحام و اصطناع المعروف (٣) .

٣٩ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن بزيع ، عن يونس عن مبارك العقرقوفيّ قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إنّما وضعت الزّكاة قوتاً للفقراء ، و توفيراً لأموالهم (٤) .

سن : أبي ، عن يونس مثله (٥) .

٤٠ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار عن الحسن بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ فرض الزّكاة كما فرض الصّلاة ، فلو أنّ رجلاً حمل الزّكاة فأعطاها علانية لم يكن عليه في ذلك عتب ، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ فرض للفقراء في أموال الأغنياء ما يكتفون به ، و لو علم أنّ الّذي فرض لهم لم يكفهم

---

(١) علل الشرايع : ج ٢ ص ٥٧ .

(٢) آل عمران : ١٨٦ .

(٣) عيون الاخبار : ج ٢ ص ٨٩ .

(٤) علل الشرايع : ج ٢ ص ٥٧ . وفيه توفيراً لاموال الاغنياء .

(٥) المحاسن : ٣١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لزادهم ، فانّما يؤتى الفقراء فيما أُتوا (١) من منع من منعهم حقوقهم ، لا من الفريضة (٢) .

٤١-ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن محمّد بن حفص ، عن صباح الحذّاء ، عن قُثَم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أخبرني عن الزّكاة كيف صارت من كلّ ألف خمسة و عشرين درهماً لم يكن أقلّ أو أكثر ما وجهها ؟ قال : إنّ الله عزّوجلّ خلق الخلق كلّهم فعلم صغيرهم و كبيرهم ، و علم غنيّهم و فقيرهم ، فجعل من كلّ ألف إنسان خمسة و عشرين مسكيناً ، فلو علم أنّ ذلك لايسعهم لزادهم لأنّه خالقهم و هو أعلم بهم (٣) .

سن: إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن جعفر ، عن صباح الحذّاء مثله (٤).

٤٢-ثو: ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن ابن فضّال ، عن مهدي رجل من أصحابنا ، عن أبي‌الحسن الأوّل عليه السلام قال : من أخرج زكاة ماله تامّاً فوضعها في‌موضعها لم يسأل من أين‌اكتسب ماله (٥).

٤٣-ثو : أبي، عن‌عليّ ، عن‌أبيه ، عن‌النوفلي ، عن السّكوني، عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا أرادالله بعبد خيراً بعث إليه ملكاً من خزّان الجنّة ، فيمسح صدره ويسخّي نفسه بالزكاة (٦) .

نوادرالراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٧) .

---

(١) اتى - كعنى مجهولا - أشرف عليه العدو ، والمراد أنهم عطبوا و هلكوا لان الاغنياء منعوا حقوقهم .

(٢) علل الشرايع : ج ٢ ص ٥٧ . و قوله « لامن الفريضة » يعنى ضريب النصاب.

(٣) علل الشرايع : ج٢ ص ٥٨ .

(٤) المحاسن : ٣٢٧ .

(٥-٦) ثواب الاعمال : ٤٢ .

(٧) نوادر الراوندى : ٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۴۴ - ثو : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته : الله الله في الزّكاة فانّها تطفىء غضب ربّكم (١) .

۴۵ - ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو ابن شمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : حصّنوا أموالكم بالزكاة ، و داووا مرضاكم بالصّدقة ، وماتلف مال في برّ ولا بحر إلّا بمنع الزكاة (٢) .

۴۶ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : «سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة» فقال : ما من عبد منع زكاة ماله شيئاً إلّا جعل الله ذلك له يوم القيامة ثعباناً من نار طوقاً في عنقه ينهش من لحمه حتّى يفرغ من الحساب وهو قوله عزّوجلّ «سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيمة» قال : ما بخلوا به من الزكاة (٣) .

شي : عن محمّد بن مسلم مثله (۴) .

۴۷ - ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : دمان في الاسلام لايقضي فيهما أحد بحكم الله عزّوجلّ حتّى يقوم قائمنا : الزاني المحصن يرجمه ، مانع الزّكاة يضرب عنقه .

وذكر أنّ في رواية أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام : من منع الزكاة في حياته طلب الكرّة بعد موته .

وقال عليه السلام : من منع قيراطاً من الزكاة فليمت إن شاء يهوديّاً ، و إن شاء نصرانيّاً (٥).

(١-٢) ثواب الاعمال : ۴۲ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢١٠ .

(۴) تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٠٧ .

(٥) ثواب الاعمال : ٢١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سن: محمد بن علي ، عن موسى بن سعدان إلى آخر الخبرين (١) .

٤٨ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا قال : من منع قيراطاً من الزكاة فما هو بمؤمن ولا مسلم .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : ماضاع مال في برّ ولا بحر إلّا بمنع الزّكاة .

وقال : إذا قام القائم أخذ مانع الزكاة فضرب عنقه (٢) .

سن: أبي عن بعض أصحابه مثله (٣) .

٤٩ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن سنان عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ يبعث يوم القيامة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم ، لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس أنملة معهم ملائكة يعيّرونهم تعييراً شديداً ، يقولون : هؤلاء الّذين منعوا خيراً قليلاً من خير كثير ، هؤلاء الّذين أعطاهم الله عزّوجلّ فمنعوا حقّ الله عزّوجلّ في أموالهم (٤) .

٥٠ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن داود ، عن أخيه عبدالله قال : بعثني إنسان إلى أبي عبدالله عليه السلام زعم أنّه يفزع في منامه من امرأة تأتيه - قال : فصحت حتّى سمع الجيران - فقال أبوعبدالله عليه السلام : اذهب فقل له : إنّك لا تؤدّي الزكاة ، فقال : بلى والله إنّي لأؤدّيها ، قال : فقل له : إن كنت تؤدّيها فانّك لا تؤدّيها إلى أهلها .

و ذكر أحمد بن أبي عبدالله أنّ في رواية أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من منع الزّكاة سأل الرّجعة عند الموت ، وهو قول الله عزّوجلّ

---

(١) المحاسن : ٨٧-٨٨ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢١٢-٢١١ .

(٣) المحاسن : ٨٨ .

(٤) ثواب الاعمال : ٢١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت » (١)

سن: أبي، عن صفوان ، عن داود ، عن أخيه مثله (٢) .

٥١ - وروى بعض الأفاضل من جامع البزنطي ، عن جميل، عن رفاعة عنه عليه السلام مثله .

وروى بهذا الاسناد عنه عليه السلام أنّه قال: ما فرض الله على هذه الأُمّة شيئاً أشدّ عليهم من الزكاة ، و فيها تهلك عامّتهم (٣) .

٥٢ - مجالس الشيخ : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد ابن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أسباط عن أيّوب بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مانع الزكاة يطوّق بحيّة قرعاء تأكل من دماغه ، و ذلك قول الله تعالى « سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة » (٤)

ومنه: بهذا الاسناد، عن عليّ بن عقبة ، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : ما فرض الله عزّ ذكره على هذه الأُمّة أشدّ عليهم من الزّكاة ، و ما تهلك عامّتهم إلّا فيها (٥) .

٥٣- نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سُوسُوا إيمانكم بالصدقة و حصّنوا أموالكم بالزكاة ، و ادفعوا أمواج البلاء بالدُّعاء (٦).

و منه قال عليه السلام : إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلّا بما منع غنيّ ، والله تعالى جدّه سائلهم عن ذلك (٧).

---

(١) ثواب الاعمال : ٢١١ . (٢) المحاسن : ٨٧ .

(٣) و تراه فى الكافى : ج ٣ ص ٤٩٧ .

(٤) أمالى الطوسى : ج ٢ ص ٣٠٤.

(٥) أمالى الطوسى : ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٦) نهج البلاغة تحت الرقم ١٤٦ من الحكم ، والسياسة : حفظ الشيء بما يحوطه من غيره والقيام بأمره و حسن النظر اليه .

(٧) نهج البلاغة تحت الرقم ٣٢٨ من قسم الحكم ، و فيه : بما متع الغنى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منه قال عليه السلام : ثمّ إنّ الزّكاة جعلت مع الصّلاة قرباناً لأهل الاسلام فمن أعطاها طيّب النفس بها ، فانّها تجعل له كفّارة ، و من النّار حجازاً ووقاية فلايتبعنّها أحد نفسه ، ولايكثرنّ عليها لهفه ، فانّ من أعطاها غير طيّب النفس بها يرجو بهاماهوأفضل منهافهوجاهل بالسنّة ، مغبون الأجر ، ضالّ العمل ، طويل النّدم (١) .

٥٤ - اعلام الدين : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا أردت أن يثري الله مالك فزكّه ، و إذا أردت أن يصحّ الله بدنك ، فأكثر من الصّدقة ، الخبر .

٥٥ - كتاب الامامة و التبصرة : عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن خاله عليّ بن محمّد ، عن عمرو بن عثمان الخزّاز ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزّكاة قنطرة الإسلام .

٥٦ - دعائم الاسلام : عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : مانقصت زكاة من مال قطّ .

و عن محمّد بن عليّ أنّه لمّا غسل أباه عليّاً عليه السلام نظروا إلى مواضع المساجد من ركبتيه و ظاهر قدميه كأنّها مبارك البعير ، و نظروا إلى عاتقه وفيه مثل ذلك ، فقالوا لمحمّد : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله : قد عرفنا أنّ هذا من إدمان السّجود فما هذا الّذي ترى على عاتقه ؟ قال : أما لولا أنّه مات ما حدّثتكم عنه كان لايمرّ به يوم إلاّ أشبع فيه مسكيناً فصاعداً ، ما أمكنه ، و إذا كان اللّيل نظر إلى ما فضل عن قوت عياله فجعله في جراب ، فاذا هدأ النّاس وضعه على عاتقه و تخلّل المدينة ، وقصد قوماً لايسئلون الناس إلحافاً ، وفرّغه فيهم من حيث لايعلمون من هو ، ولايعلم بذلك أحد من أهله غيري ، فانّي كنت اطّلعت على ذلك منه يرجو بذلك فضل إعطاء الصدقة بيده ، و دفعها سرّاً .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٩٧ من قسم الخطب ، وفيه « حجاباً و وقاية » خ.

وكان يقول : إنّ صدقة السرّ تطفىء غضب الربّ [كما يطفىء الماء النار فاذا تصدّق أحدكم فأعطى بيمينه فليخفها عن شماله] (١) .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ صدقة المؤمن لاتخرج من يده حتّى يفكّ عنها لحى سبعين شيطاناً ، وصدقة السرّ تطفىء غضب الربّ كما يطفىء الماء النّار ، فاذا تصدّق أحدكم فأعطى بيمينه فليخفها عن شماله .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : ما كان من الصدقة و الصّلاة و الصّوم وأعمال البرّ كلّها تطوّعاً فأفضلها ماكان سرّاً ، وماكان من ذلك واجباً مفروضاً فأفضله أن يعلن به .

وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يدفع بالصّدقة الداء والدّبيلة (٢) و الغرق و الحرق و الهدم و الجنون حتّى عدّ صلى الله عليه وآله سبعين نوعاً من البلاء .

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : كان في بني إسرائيل رجل له نعمة ، ولم يرزق من الولد غير واحد ، و كان له محبّاً ، وعليه شفيقاً ، فلمّا بلغ مبلغ الرّجال ، زوّجه ابنة عمّ له ، فأتاه آت في منامه فقال : إنّ ابنك هذا ليلة يدخل بهذه المرأة يموت ، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً و كتمه ، وجعل يسوّف بالدّخول حتّى ألحّت امرأته عليه و ولده وأهل بيت المرأة فلمّا لم يجد حيلة استخار الله وقال لعلّ ذلك كان من الشيطان ، فأدخل أهله عليه ، و بات ليلة دخوله قائماً و ينتظر مايكون من ابنه حتّى إذا أصبح غدا عليه فأصابه على أحسن حال ، فحمد الله و أثنى عليه ، فلمّا كان الليل نام فأتاه ذلك الّذي كان أتاه في منامه فقال : إنّ الله عزّ وجلّ دفع عن ابنك ، وأنسأ أجله بماصنع بالسّائل .

فلمّا أصبح غدا على ابنه فقال : يا بنيّ هل كان لك صنيع صنعته بسائل في ليلة ابتنائك بامرأتك ؟ قال : وماأردت من ذلك ؟ قال : تخبرني به ، فاحتشم منه

---

(١) ما بين العلامتين لايوجد فى المصدر المطبوع .

(٢) الدبيلة : داء فى الجوف من فساد يجتمع فيه وكأنهاقرحة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال : لابدّ من أن تخبرني بالخبر ، قال : نعم لمّا فرغنا ممّا كنّا فيه من إطعام الناس بقيت لنا فضول كثيرة من الطّعام ، و اُدخلت إليّ المرأة ، فلمّا خلوت بها و دنوت منها ، وقف سائل بالباب ، فقال : يا أهل الدار واسونا ممّا رزقكم الله فقمت إليه فأخذت بيده ، و أدخلته و قرّبته إلى الطّعام ، وقلت له : كل ، فأكل حتّى صدر، وقلت: ألك عيال ؟ قال: نعم، قلت : فاحمل إليهم ماأردت فحمل ماقدر عليه ، وانصرف وانصرفت أنا إلى أهلي، فحمد الله أبوه و أخبره بالخبر .

وعن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه نظر إلى حمام مكّة ، فقال : أتدرون ماسبب كون هذا الحمام في الحرم ؟ قالوا : ماهو يا ابن رسول الله ؟ قال : كان في أوّل الزّمان رجل له دار فيها نخلة قد أوى إلى خرق في جذعها حمام ، فاذا أفرخ صعد الرّجل فأخذ فراخه فذبحها، فأقام بذلك دهراً طويلاً لايبقى له نسل فشكا ذلك الحمام إلى الله ما ناله من الرّجل فقيل له: إنّه إن رقى إليك بعد هذا فأخذ لك فرخاً صرع عن النخلة فمات .

فلمّا كبرت فراخ الحمام رقى إليها الرّجل ووقف الحمام لينظر إلى مايصنع به ، فلمّا توسّط الجذع وقف سائل بالباب فنزل فأعطاه شيئاً ثمّ ارتقى فأخذ الفراخ ونزل بها فذبحها ولم يصبه شيء .

قال الحمام: ماهذا يارب ؟ فقيل له : إنّ الرّجل تلافى نفسه بالصدقة فدفع عنه ، و أنت فسوف يكثر الله نسلك ، و يجعلك و إيّاهم بموضع لايهاج منهم شيء إلى أن تقوم السّاعة ، وأتى به إلى الحرم فجعل فيه .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: السّائل رسول ربّ العالمين فمن أعطاه فقد أعطى الله ، ومن ردّه فقد ردّ الله .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : لا تردّوا السّائل(١) ولو بشقّ تمرة و أعطوا السّائل و لوجاء على فرس ، ولاتردّوا سائلاً جاءكم بالليل ، فانّه قد يسأل من ليس من الانس ولا من الجنّ ، و لكن ليزيدكم الله به خيراً .

---

(١) في المصدر المطبوع : ردوا السائل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال لجارية عنده : لا تردّوا سائلاً ، فقال له بعض من حضره : يا ابن رسول الله إنّه قد يسأل من لا يستحقّ فقال: إن رددنا من نرى أنّه لا يستحقّ خفنا أن نمنع من يستحقّ ، فيحلّ بنا ما حلّ بيعقوب النبيّ عليه السلام .

قيل له : وما حلّ به يا ابن رسول الله ؟ قال : اعترّ ببابه (١) نبيّ من الأنبياء كان كتم أمر نفسه ، ولا يسعى في شيء من أمر الدّنيا إلاّ لله ، إذا أجهده الجوع وقف إلى أبواب الأنبياء والصالحين فسألهم فاذا أصاب ما يمسك رمقه كفّ عن المسألة فوقف ليلة بباب يعقوب فأطال الوقوف يسأل فغفلوا عنه ، فلا هم أعطوه ولا هم صرفوه ، حتّى أدركه الجهد و الضّعف ، فخرّ إلى الأرض و غشي عليه ، فرآه بعض من مرّ به ، فأحياه بشيء وانصرف .

فأُتي يعقوب تلك اللّيلة في منامه فقيل له : يا يعقوب يعترّ ببابك نبيّ كريم على الله ، فتعرض أنت و أهلك عنه ، و عندكم من فضل ربّكم كبير ، لينزلنّ الله عزّ وجلّ بك عقوبة تكون من أجلها حديثاً في الآخرين .

فأصبح يعقوب مذعوراً وجاءه بنوه يومئذ يسألونه ماسألوه من أمر يوسف ، وكان من أحبّهم إليه ، فوقع في نفسه أنّ الّذي تواعده الله به يكون فيه ، فقال لاخوته ما قال ، وذكر عليه السلام قصّة يوسف إلى آخرها .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة نفر فقال أحدهم: يا رسول الله صلى الله عليه وآله لي مائة أُوقية من ذهب فهذه عشرة أواقي منها صدقة ، و جاء بعده آخر فقال : لي مائة دينار فهذه عشرة دنانير منها صدقة يا رسول الله ، وجاء الثّالث فقال : يا رسول الله لي عشرة دنانير فهذا دينار منها صدقة ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّكم في الأجر سواء ، كلّكم تصدّق بعشر ماله .

---

(١) اعتره واعتر به و ببابه : اعترض للمعروف من غير أن يسأل ، ولعله كان ليعقوب عليه السلام مضيف أو دهليز يجيء طلاب الطعام فيقفون فيه اعتراراً للطعام فيطعمون وهذا النبي أيضاً جاء الى ذلك المكان طالباً للقرى فوقف طويلا ينتظر ، من دون أن يسألهم باللسان.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم و ممّا أخرجنا لكم من الأرض و لاتيمّموا الخبيث منه تنفقون » (١) فقال عليه السلام : كانت عند الناس حين أسلموا مكاسب من الرّبوا، ومن أموال خبيثة كان الرّجل يتعمّدها من بين ماله فيتصدّق بها ، فنهاهم الله عن ذلك .

وعن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه ذكر عنده عن رجل من بني اُميّة أنّه تصدّق بمال كثير ، فقال : مثله مثل الّذي سرق الحاجّ و تصدّق بما سرق إنّما الصّدقة صدقة من عرق جبينه فيها واغبرّ فيها وجهه - عنى عليّاً عليه السلام - ومن تصدّق بمثل ماتصدّق به ؟ (٢) .

٥٧ - دعائم الاسلام : روّينا عن جعفر بن محمّد عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عن عليّ عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا أراد الله بعبد خيراً بعث الله إليه ملكاً من خزّان الجنّة فيمسح صدره فتسخوا نفسه بالزّكاة .

وعن عليّ عليه السلام قال: للعابد ثلاث علامات : الصّلاة والصّوم والزّكاة .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنّه أوصى فقال في وصيّته : واُوصي ولدي وأهلي و جميع المؤمنين و المؤمنات بتقوى الله ربّهم ، و الله الله في الزكاة فانّها تطفيء غضب ربّكم .

وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال في الزّكاة : إنّما يعطي أحدكم جزءاً ممّا أعطاه الله فليعطه بطيب نفس منه ، و من أدّى زكاة ماله فقد ذهب عنه شرهه.

و عنه عليه السلام أنّه قال : ما هلك مال في برّ ولا بحر إلاّ لمنع الزّكاة منه فحصّنوا أموالكم بالزكاة ، و داووا مرضاكم بالصّدقة ، و استدفعوا البلاء بالدّعاء .

---

(١) البقرة : ٢٦٧.

(٢) دعائم الاسلام : ج ١ ص ٢٤١-٢٤٤ .

وعن محمد بن علي عليه السلام أنه قال : ما نقصت زكاة من مال قط ولا هلك مال في بر أو بحر أديت زكاته .

وعن علي صلوات الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما كرم عبد على الله إلا ازداد عليه البلاء ، و لا أعطى رجل زكاة ماله فنقصت من ماله ، ولا حبسها فزادت فيه ، ولا سرق سارق شيئاً إلا حبس من رزقه .

وعن الحسن بن علي عليه السلام أنه قال : ما نقصت زكاة من مال قط (١) .

وعن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا تقوم الساعة حتى تكون الصلاة منّاً ، و الأمانة مغنماً ، و الزكاة مغرماً الخبر .

و عنه عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال : إن الله فرض على أغنياء الناس في أموالهم قدر الذي يسع فقراءهم ، فان ضاع الفقير أو أجهد أو عري فبما يمنع الغني و إن الله عز وجل محاسب الأغنياء في ذلك يوم القيامة ، و معذبهم عذاباً أليماً .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إن الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء ما يكتفون به ، فلو علم أن الذي فرض عليهم لا يكفيهم لزادهم وإنما يؤتى الفقراء فيما أتوا من منع من منعهم حقوقهم ، لا من الفريضة لهم .

وعن علي عليه السلام أنه نهى أن يخفي المرء زكاته عن إمامه ، وقال : إن إخفاء ذلك من النفاق (٢) .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أول من يدخل النار أمير مسلط لم يعدل ، وذو ثروة من المال لا يعطي حق ماله ، ومقتر فاجر .

وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال : إن لله بقاعاً يدعين المنتقمات ينصب عليهن من منع ماله عن حقه فينفقه فيهن .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : ما فرض الله على هذه الأمة شيئاً أشد

---

(١) دعائم الاسلام : ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) دعائم الاسلام : ج ١ ص ٢٤٥ .

عليهم من الزّكاة ، وفيها يهلك عامّتهم .

وعنه صلوات الله عليه أنّه قال في قول الله عزّوجلّ : « حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت » (١) قال عليه السلام : يعني الزكاة .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : من كثر ماله ولم يعط حقّه فانّما ماله حيّات تنهشه يوم القيامة .

وعنه عليه السلام أنّه قال : لايقبل الله الصّلاة ممّن منع الزّكاة .

وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لاتتمّ صلاة إلّا بزكاة ، ولا تقبل صدقة من غلول ، ولا صلاة لمن لازكاة له ، ولازكاة لمن لا ورع له .

وعنه صلى الله عليه وآله أنّ رجلاً سأله فقال : يا رسول الله قول الله عزّوجلّ « وويل للمشركين ۞ الّذين لايؤتون الزّكوة وهم بالآخرة هم كافرون » (٢) قال : لايعاتب الله المشركين أما سمعت قوله : « فويل للمصلّين ۞ الّذينهم عن صلوتهم ساهون ۞ الّذينهم يراؤن ويمنعون الماعون » ألا إنّ الماعون الزّكاة ثمّ قال : والّذي نفس محمّد بيده ماخان الله أحد شيئاً من زكاة ماله إلّا مشرك بالله .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : الماعون الزّكاة المفروضة ، ومانع الزّكاة كآكل الرّبا ، ومن لم يزكّ ماله فليس بمسلم .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لعن مانع الزّكاة وآكل الرّبا (٣) .

---

(١) المؤمنون : ١٠٠ .

(٢) فصلت : ٦ و ٧ .

(٣) دعائم الاسلام : ٢٤٧ - ٢٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

((باب))

« (من تجب عليه الزكاة ، وما تجب فيه)»
«(وما تستحب فيه ، وشرائط الوجوب من)»
*« (الحول و غيره ، و زكاة القرض) » *
* « (و المال الغائب) » *

١ - ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة على تسعة أشياء و عفا عماسوى ذلك : الحنطة ، و الشعير ، والتمر ، والزبيب ، والذهب ، والفضّة ، والبقر ، والغنم ، والإبل ، فقال السائل : فالذرّة فغضب ثمّ قال : كان والله على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله السماسم والذرّة والدّخن وجميع ذلك ، فقيل إنّهم يقولون : لم يكن ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّما وضع على التسعة ، لما لم يكن بحضرته غير ذلك ، فغضب و قال : كذبوا ، فهل يكون العفو إلّا عن شيء قد كان ، و لا والله ما أعرف شيئاً عليه الزكاة غير هذا ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (١) .

مع : أبي ، عن محمّد العطّار مثله (٢).

٢-ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن جميل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام في كم الزكاة ؟ فقال : في تسعة أشياء وضعها رسول الله صلى الله عليه وآله وعفا عمّا سوى ذلك ، فقال الطيّار : إنّ عندنا حبّاً يقال له : الارز ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : وعندنا أيضاً حبّ كثير ، فقال له : عليه شيء ؟ قال : ألم أقل لك إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عفا عمّا سوى ذلك منها الذّهب و الفضّة ، و ثلاثة من الحيوان : الإبل والغنم و

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٦ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البقر ، و ما أنبتت الأرض : الحنطة و الشعير والزّبيب والتمر (١) .

٣ـب : الطّيالسي عن العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : هل على مال اليتيم زكاة ؟ فقال : لا ، قلت : فهل على الحليّ زكاة ؟ قال : لا ، قلت: الرّجل يكون عنده المال قرضاً فيحول عليه الحول عليه زكاة ؟ قال : نعم (٢) .

٤ـب : الطّيالسي، عن العلاء قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لي ديناً ولي دوابّ و أرحاء وربما أبطأ عليّ الدين فمتى تجب عليّ فيه الزّكاة إذا أنا أخذته ؟ قال : سنة واحدة قال : قلت: فالدوابّ والأرحاء فانّ عندي منها عليّ فيه شيء؟ قال: لا ، ثمّ أخذ بيدي فضمّها ثمّ قال: كان أبي عليه السلام يقول : إنّما الزّكاة في الذهب إذا قرّ في يدك ، قلت له : المتاع يكون عندي لا اُصيب بـه رأس ماله ، عليّ فيه زكاة ؟ قال : لا(٣) .

٥ـب : الطّيالسي ، عن إسماعيل بن عبدالخالق قال : سألت أباعبدالله عليه السلام أعلى الدّين زكاة ؟ قال : لا ، إلاّ أن يفرّ به (٤) فأمّا إن غاب عنه سنة أوأقلّ أو أكثر فلا تزكّه إلاّ في السّنة الّتي تخرج فيها (٥) .

٦ـب : عليّ عن أخيه قال قال :ليس على المملوك زكاة إلاّ باذن مواليه وقال : ليس على الدّين زكاة إلاّ أن يشاء ربّ الدّين أن يزكّيه .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٦ .

(٢ـ٣) قرب الاسناد ص ٢٣ .

(٤) الفرار بالدين ، بمعنى أنه يعطى ماله ديناً ليفربه من الزكاة المفروضة فيه ، فانه يجب عليه الزكاة ، وأما اذا كان أداؤه لغيرهذه النية فغاب عنه ماله ولم يحل عليه الحول فلابأس، وللفرار من الزكاة صور اخرى :كما اذا وهب ماله من أحد أصدقائه أوأقربائه ويعلم هوأنه انما وهبها ليفرمن الزكاة ، فيرد عليه هبته بعد شهر أوشهرين ، ليصدق عليه أنه غاب عنه ماله ولم يحل عنده عليه الحول ، أويشرط على الموهوب له ذلك ، وصورة اخرى أنه يسبكه سبيكة ـ ثم يشترى بها مسكوكة ، وسيجىء لها ذكر .

(٥) قرب الاسناد ص ٧٩ .

قال : وسألته عن الرّجل يكون عليه الدّين قال : يزكّي ماله ولايزكّي ما عليه من الدّين إنّما الزّكاة على صاحب المال .

و سألته عن الدّين يكون على القوم المياسير إذا شاء قبضه صاحبه هل عليه زكاة ؟ فقال : لا ، حتّى يقبضه ويحول عليه الحول (١).

٧-ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مملوك في يده مال أعليه زكاة ؟ قال لا ، قلت : ولا على سيّده ؟ قال : لا ، إن لم يصل إلى سيّده وليس هو للمملوك (٢) .

٨-ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : لاتجب الزكاة على المال حتّى يحول عليه الحول (٣) .

٩-ن : باسناد التميمي ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عفوت لكم عن صدقة الخيل والرّقيق (٤) .

١٠ ـ ع : محمّد بن موسى ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : باع أبي عليه السلام من هشام بن عبدالملك أرضاً له بكذا وكذا ألف دينار ، و اشترط عليه زكاة ذلك المال عشر سنين ، و إنّما فعل ذلك لأنّ هشاماً كان هو الوالي (٥) .

١١-ل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام : لاتجب على مال زكاة حتّى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه (٦).

---

(١) قرب الاسناد ص ١٣٥ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٦١ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ في حديث .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦١ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٣ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب أدب المصدّق .

١٢-ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن معروف ، عن أبي الفضل ، عن عليّ بن مهزيار ، عن إسماعيل بن سهل ، عن حمّاد بن عيسى عن حريز، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجل كانت عنده دراهم أشهراً فحوّل لها دنانير فحال عليهامنذيوم ملكها دراهم حول أيزكّيها ؟ قال : لا .

ثمّ قال : أرايت لو أنّ رجلاً دفع إليك مائة بعير و أخذ منك مائتي بقرة فلبثت عنده أشهراً ولبثت عندك أشهراً فموتت عندك إبله ، وموتت عنده بقرك أكنتما تزكّيانهما ؟ فقلت : لا ، قال كذلك الذّهب و الفضّة ثمّ قال : و إن حوّلت برّاً أو شعيراً ثمّ قلبته ذهباً أو فضّة فليس عليك فيه شيء إلاّ أن يرجع ذلك الذّهب أوتلك الفضّة بعينها أوعينه ، فان رجع ذلك إليك فانّ عليك الزكاة لأنّك قد ملكتها حولاً .

قلت : له فان لم يخرج ذلك الذّهب من يدي يوماً ؟ قال : إن خلط بغيره فيها فلا بأس ولاشيء فيما رجع إليك منه، ثمّ قال : إن رجع إليك بأسره بعد إياس منه فلا شيء عليك فيه [إلاّ] حولاً .

قال : فقال زرارة : عن أبيجعفر عليه السلام ليس في النيّف شيء حتّى يبلغ ما يجب فيه واحداً ، ولا في الصدقة و الزكاة كسور ، و لاتكون شاة ونصف ، و لا بعير ونصف ، ولا خمسة دراهم و نصف ، ولا دينار و نصف ، ولكن يؤخذ الواحد ويطرح ما سوى ذلك حتّى يبلغ مـا يؤخذ منه واحداً فيؤخذ من جميع ماله

قال : وقال زرارة وابن مسلم : قال أبوعبدالله عليه السلام : أيّما رجل كان له مال وحال عليه الحول فانّه يزكّيه ، قلت له : فان وهبه قبل حوله بشهر أوبيوم ؟ قال: ليس عليه شيء إذن .

قال : وقال زرارة : عنه عليه السلام أنّه قال : إنّماهذا بمنزلة رجل أفطر في شهر رمضان يوماً في إقامته ثمّ خرج في آخر النّهار في سفر فأراد بسفره ذلك إبطال الكفّارة الّتي وجبت عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال : إنّه حين رأى الهلال الثّاني عشر وجبت عليه الزّكاة ، ولكنّه لو كان وهبها قبل ذلك لجاز ، ولم يكن عليه شيء بمنزلة من خرج ثمّ أفطر إنّما لايمنع الحال عليه فأمّا ما لم يحل عليه فله منعه ، ولا يحُلْ له مع (١) مال غيره فيما قدحال عليه .

قال زرارة : قلت له : مائتا درهم بين خمس أُناس أوعشرة حال عليهاالحول وهي عندهم ، أيجب عليهم زكاتها ؟ قال : لا، هي بمنزلة تلك يعني جوابه في الحرث ليس عليهم شيء حتّى يتمّ لكلّ إنسان منهم مائتا درهم ، قلت : و كذلك في الشاة و الإبل و البقر والذّهب والفضّة وجميع الأموال ؟ قال : نعم .

قال زرارة : وقلت له : رجل كانت عنده مائتادرهم فوهبها لبعض إخوانه أوولده أوأهله فراراً بهامن الزّكاة فعل ذلك قبل حالها بشهر قال : إذا دخل الشهرالثاني عشر فقدحال عليه الحول، ووجبت عليه فيهاالزّكاة ، قلت له : فان أحدث فيها قبل الحول؟ قال : جاز ذلك له . قلت له : فانّه فرّبها من الزّكاة ؟ قال : ما أدخل على نفسه أعظم ممّا منع من زكاتها . فقلت له : إنّه يقدر عليها ، قال : فقال : و ما علمه أنّه يقدر عليها ، وقد خرجت من ملكه ؟ قلت : فانّه دفعها إليه على شرط ، فقال إنّه إذا سمّاها هبةً جازت الهبة و سقط الشّرط وضمن الزّكاة ، قلت له : كيف يسقط الشّرط و تمضي الهبة و يضمن و تجب الزّكاة ؟ قال : هذا شرط فاسد ، و الهبة المضمونة ماضية ، و الزّكاة لازمة عقوبة له ، ثمّ قال : إنّما ذلك له إذا اشترى بها داراً أوأرضاً أومتاعاً قال زرارة : قلت له : إنّ أباك قال لي : من فرّبها من الزّكاة فعليه أن يؤدّيها ؟ فقال : صدق أبي ، عليه أن يؤدّي ما وجب عليه و مالم يجب فلا شيء عليه فيه ، ثمّ قال عليه السلام : أرأيت لو أنّ رجلاً اُغمي عليه

---

(١) فى بعض النسخ « منع» واختاره فى المطبوع ، وليس بشيء ، فان «لايحل» من حال يحول ، ومعناه « ولا يحول له مع مال غيرهذاالمال فيماقددخل عليه الحال أى الحول» أى لا يختلط حسابهما . و هكذا فيما يأتى قد يذكر «الحال» و يراد « الحول » كالقال والقول .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوماً ثمّ مات قبل أن يؤدّيها أعليه شيء ؟ ، قلت : لا إنّما يكون إن أفاق من يومه ثمّ قال: لو أنّ رجلاً مرض في شهر رمضان ثمّ مات فيه ، أكان يصام عنه ؟ قلت : لا فقال: وكذلك الرّجل لا يؤدّي عن ماله إلّا ما حال عليه (١) .

١٣ـ سن : أبي ، عن يونس، عمّن ذكره ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : لا تجب الزّكاة فيما سبك ، قلت : فان كان سبكه فراراً به من الزّكاة، قال : أما ترى أنّ المنفعة قد ذهبت منه (٢) فلذلك لا تجب عليه الزكاة (٣).

١٤ـ ضا : اعلم أنّ الله تبارك وتعالى فرض على الأغنياء الزّكاة بقدر مقدور وحساب محسوب فجعل عدد الأغنياء مائة و خمسة وتسعين ، والفقراء خمسة و قسم الزّكاة على هذا الحساب ، فجعل على كلّ مائتين خمسة : حقّاً للضعفاء ، وتحصيناً لأموالهم ، لا عذر لصاحب المال في ترك إخراجه ، و قد قرنها الله بالصّلاة .

وأوجبها مرّة واحدة في كلّ سنة ، ووضعها رسول الله صلى الله عليه وآله على تسعة أصناف الذّهب و الفضّة و الحنطة و الشعير و التمر و الزّبيب و الابل و البقر والغنم .

و روي عن الجواهر والطيب و ما أشبه هذه الصّنوف من الأموال و كلّ ما دخل القفيز والميزان ربع العشر إذا كان سبيل هذه الأصناف سبيل الذّهب والفضّة في التصرّف فيها و التجارة ، و إن لم يكن هذه سبيلها فليس فيها غير الصّدقة فيما فيه الصّدقة و العشر ونصف العشر فيما سوى ذلك في أوقاته ، و قد عفا الله عمّا سواها .

وليس على المال الغائب زكاة ولا في مال اليتيم زكاة ، وإن غاب مالك فليس عليك الزكاة إلّا أن يرجع إليك و يحول عليه الحول وهو في يدك ، إلّا أن يكون مالك على رجل متى ما أردت أخذت منه فعليك زكاته ، فان لم ترجع إليك منفعته

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٢ ـ ٦٣ .

(٢) انما ذهبت المنفعة ، لان السبيكة ارخص من المنقوشة ، ولانه لا يتمكن مع السبيكة عن المعاملات الا اذا بدلها من المنقوشة .

(٣) المحاسن ص ٣١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لزمتك زكاته .

فان استقرضت من رجل مالاً وبقي عندك حتّى حال عليه الحول فعليك فيه الزكاة فان بعت شيئاً و قبضت ثمنه و اشترطت على المشتري زكاة سنة أوسنتين أو أكثر من ذلك فانّه يلزمه دونك .

وليس في مال اليتيم زكاة إلاّ أن تتّجر به ، فان اتّجرت به ففيه الزكاة ، و ليس في سائر الأشياء زكاة مثل القطن والزّعفران و الخضر و الثمار والحبوب سوى ماذكرت لك إلاّ أن يباع و يحول على ثمنه الحول ، وزكاة الدّين على من استقرض فاذا كان لك على رجل مال فلازكاة عليك فيه ، حتّى يقضيه و يحول عليه الحول في يدك ، إلاّ أن تأخذ عليه منفعة في التّجارة ، فان كان كذلك فعليك زكاته .

١٥ - نهج البلاغة : في حديثه عليه السلام أنّ الرّجل إذا كان له الدين الظّنون يجب عليه أن يزكّيه لمامضى إذا قبضه (١) .

قال السيّد رضي الله عنه : فالظّنون الّذي لايعلم صاحبه أيقبضه من الّذي هو عليه أم لا ، فكأنّه الّذي يظنّ به فمرّة يرجو و مرّة لايرجو ، و هذا من أفصح الكلام ، و كذلك كلّ أمر تطالبه ولا تدري على أيّ شيء أنت منه ، فهو ظنون . وعلى ذلك قول الأعشى (٢) :

من يجعل الجدّ الظنون الّذي جنّب صوب اللّجب الماهر
مثل الفراتيّ إذا ماطما يقذف بالبوصيّ و الماهر

و الجدّ البئر [العادية في الصحراء] و الظّنون الّتي لا يعلم هل فيها ماء أم لا .

١٦- البيان للشّهيد قدّس سرّه : في الجعفريّات عن أمير المؤمنين عليه السلام : من كان له مال و عليه مال فليحسب ماله و ما عليه فان كان له فضل مائتا درهم

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٦ من قسم غرائب الحكم .

(٢) هو الاعشى الكبير : أعشى قيس ، و اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل يكنى أبوبصير ، ترى ذكره فى الاغانى ج ٩ ص ١٠٨ ط دار الكتب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليعط خمسة .

١٧- الهداية : سئل الصّادق عليه السلام عن الزّكاة على كم أشياءهي ؟ فقال : على الحنطة والشّعير والتمر والزّبيب والابل و البقر و الغنم والذّهب والفضّة ، و عفا رسول‌الله صلى الله عليه وآله عمّا سوى ذلك .

فقال له السّائل : فانّ عندنا حبوباً مثل الأرز والسّمسم و أشباه ذلك ؟ فقال الصّادق عليه السلام : أقول لك : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عفا عمّا سوى ذلك فتسألني .

١٨ - كتاب زيدالنرسى : عن أبي‌عبدالله عليه السلام في الرّجل ، يكون له الابل و البقر و الغنم أوالمتاع فيحول عليه الحول فتموت الا بل و البقر و يحترق المتاع فقال : إنكان حال عليه الحول و تهاون في إخراج زكاته فهو ضامن للزكاة ، وعليه زكاة ذلك ، وإنكان قبل أن‌يحول عليه الحول فلاشيء عليه .

٣

(باب)

«(زكاة النقدين و زكاة التجارة)»

أقول : قد سبق في بـاب من تجب عليه الزّكاة بعض‌الأخبار .

١-ب : عليٌّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن زكاة الحليّ قال : إذن لا يبقى ولا تكون زكاة فيأقلّ من مائتي‌درهم، والذّهب عشرون‌ديناراً فماسوى ذلك فليس عليه زكاة.

و سألته عن الرّجل يعطي زكاته عن الدّراهم دنانير ، وعن الدّنانير دراهم بالقيمة أيحلّ ذلك ؟ قال: لابأس (١) .

٢-ب : ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الرّجل يكون في يده المتاع قد بار عليه ، وليس يعطى به إلاّ أقلّ من رأس ماله ، عليه زكاة ؟ قال: لا ، قلت : فانّه مكث عنده عشرسنين ثمّ باعه كم يزكّي سنة ؟قال :

---

(١) قرب الاسناد : ١٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنة واحدة (١) .

٣- ب : الطّيالسي، عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: سأل سعيد الأعرج السمّان أبا عبدالله عليه‌السلام و أنا حاضر فقال : إنّا نكبس السّمن و الزّيت نطلب به التجارة فربما مكث السّنتين والسّنين أعليه زكاة ؟ قال : فقال: إن كنت تربح فيه أو يجيىء منه رأس ماله ، فعليك الزّكاة ، وإن كنت إنّما تربّص به لأنّك لاتجد رأس مالك فليس عليك حتّى يصير ذهباً أوفضّة ، [فاذا صار ذهباً أوفضّة] فزكّه للسّنة الّتي تخرج فيها (٢) .

٤- ل : القطّان ، عن ابن زكريا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن ابن معاوية ، عن إسماعيل بن مهران قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه‌السلام يقول : و الله ما كلّف الله العباد إلّا دون ما يطيقون ، إنّما كلّفهم في اليوم و الليلة خمس صلوات وكلّفهم في كلّ ألف درهم خمسة وعشرين درهماً ، و كلّفهم في السّنة صيام ثلاثين يوماً ، و كلّفهم حجّة واحدة وهم يطيقون أكثر من ذلك (٣) .

٥- ل : في خبر الأعمش عن الصّادق عليه‌السلام : الزّكاة فريضة واجبة على كلّ مائتي درهم خمسة دراهم ، ولاتجب فيما دون ذلك من الفضّة ، ولاتجب على مال زكاة حتّى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه ، و لايحلّ أن تدفع الزكاة إلّا إلى أهل الولاية والمعرفة ، وتجب على الذّهب الزّكاة إذا بلغ عشرين مثقالاً فيكون فيه نصف دينار (٤) .

٦- ن: فيما كتب الرّضا عليه‌السلام للمأمون: الزّكاة الفريضة في كلّ مائتي درهم خمسة دراهم ، ولايجب فيما دون ذلك شيء (٥) .

٧ - ع: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس

---

(١) قرب الاسناد : ٢٢٣ .

(٢) قرب الاسناد : ٧٩ ومابين العلامتين ساقط عن الكمباني .

(٣) الخصال : ج ٢ ص ١٠٧ .

(٤) الخصال: ج ٢ ص ١٥٢ .

(٥) عيون الاخبار : ج ٢ ص ١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : حدّثني أبوالحسن ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : لاتجب الزّكاة فيما سبك قلت : فانكان سبكه فراراً من الزكاة ؟ فقال : ألاتري أنّ المنفعة قد ذهبت منه لذلك لا تجب عليه الزّكاة (١) .

٨-ع: أبي ، عن الحميرى ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن إسماعيل بن سهل ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : إنّ أخي يوسف وليَ لهولاء أعمالا أصاب فيها أموالاً كثيرة ، و إنّه جعل ذلك المال حليّاً أراد أن يفرّ به من الزّكاة أعليه زكاة ؟ قال : ليس على الحليّ زكاة ، وما أدخل على نفسه من النّقصان في وضعه ومنعه نفسه أكثر ممّا خاف من الزّكاة (٢).

٩- ع : أبي . عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن عليّ بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : لا تجب الزّكاة فيما سبك فراراً به من الزّكاة ألاترى أنّ المنفعة قد ذهبت ، فلذلك لاتجب الزّكاة (٣) .

١٠ - مع : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرّازي ، عن نصر بن صبّاح ، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل في كم تجب الزّكاة من المال ؟ فقال له : الزّكاة الظّاهرة أم الباطنة تريد ؟ قال : أُريدهما جميعاً ، فقال : أمّا الظاهرة ففي كلّ ألف خمسة و عشرون درهماً ، و أمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك (٤) .

١١- ع : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميرى معاً ، عن البرقي ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن راشد ، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي ، عن حبيب الخثعمي قال : كتب أبوجعفر الخليفة إلى محمّد بن خالد بن عبدالله القسريّ وكان

---

(١) علل الشرائع : ج ٢ ص ٥٨ .

(٢) علل الشرايع : ج ٢ ص ٥٨ .

(٣) علل الشرايع : ج ٢ ص ٥٩ .

(٤) معانى الاخبار : ١٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عامله على المدينة أن يسأل أهل المدينة عن الخمسة في الزّكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ، ولم يكن هذا على عهد رسول الله ﷺ ، وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبدالله بن الحسن و جعفر بن محمّد عليه السلام .

فسأل أهل المدينة فقالوا : أدركنا من كان قبلنا على هذا ، فبعث إلى عبدالله وجعفر عليه السلام فسأل عبدالله فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة ، قال : فماتقول أنت ياأباعبدالله ؟ فقال : إنّ النبيّ ﷺ جعل في كلّ أربعين اُوقيّة اُوقيّة ، فاذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة [وقد كانت وزن ستّة كانت الدّراهم خمسة دوانيق] (١) .

قال حبيب: فحسبناه فوجدناه كما قال ، فأقبل عليه عبدالله بن الحسن فقال: من أين أخذت هذا ؟ فقال قرأته في كتاب اُمّك فاطمة عليها السلام ، ثمّ انصرف .

فبعث إليه محمّد ابعث إليّ بكتاب فاطمة ، فأرسل إليه أبو عبدالله عليه السلام أنّي

---

(١) هذا الحديث كسائر أخبار الباب مروى فى الكافى أيضاً لكنه قدس سره كان بانياً فى الابواب الفقهية أن لاينقل من الكتب الاربعة ، لكونها مشهورة بأيدى الفقهاء و انما أراد أن يجمع غير ما كان فيها خارجاً عن تناول الفقهاء .

و كيف كان فالحديث مروى فى الكافى ج ٣ ص ٥٠٧ وقد شرحه المؤلف العلامة فى كتابه مرآت العقول ، وشرحه الفيض قدس سرهما فى الوافى أيضاً ، من أراد التفصيل فليرجع اليهما .

و قال الشهيد فى الذكرى : المعتبر فى الدنانير المثقال ، و هو لم يختلف فى الاسلام و قبله ، و فى الدرهم ما استقر عليه فى زمن بنى أمية باشارة زين العابدين عليه السلام بضم الدرهم البغلى الى الطبرى وقسمتهما نصفين ، فصارت الدرهم ستة دوانيق ، كل عشرة سبعة مثاقيل ، ولاعبرة بالعدد فى ذلك .

و قيل : انه كان فى زمان المنصور وزن المائتين موافقاً لوزن مائتين و ثمانين فى زمان الرسول فيكون المخرج منها خمسة على وزن سبعة ، وقبل زمان المنصور كان وزن المائتين موافقا لوزن مائتين و أربعين فيكون المخرج خمسة على وزن ستة والمخرج هو ربع العشر فلا تفاوت.

إنّما أخبرتك أنّي قرأته ولم أُخبرك أنّه عندي ، قال حبيب : فجعل محمّد يقول: ما رأيت مثل هذا قطّ (١) .

١٢ - ضا : ليس فيما دون عشرين ديناراً زكاة، ففيها نصف دينار ، وكلّما زاد بعد العشرين إلى أن يبلغ أربعة دنانير فلا زكاة فيه ، فاذا بلغ أربع دنانير ففيه عشر دينار ، ثمّ على هذا الحساب ، و ليس على المال الغائب زكاة ، ولا في مال اليتيم زكاة ، و أوّل أوقات الزّكاة بعد ما مضى ستّة أشهر من السّنة لمن أراد تقديم الزّكاة .

و نروي أنّه ليس على الذّهب زكاة حتّى تبلغ أربعين مثقالاً ، فاذا بلغ أربعين مثقالاً ففيه مثقال ، و ليس في نيّف شيء حتّى تبلغ أربعين ، ولا يجوز في الزّكاة أن يعطى أقلّ من نصف دينار ، و إن كان مالك في تجارة و طلب منك المتاع برأس مالك ولم تبعه تبتغي بذلك الفضل فعليه زكاته إذا جاء عليك الحول وإن لم يطلب منك برأس مالك فليس عليك الزّكاة .

و ليس على الحليّ زكاة ، و لكن تعيره مؤمناً ، إذا استعار منك فهو زكاته وليس في السّبايك زكاة إلاّ أن يكون فرّ به من الزكاة ، فان فررت به من الزكاة فعليك فيه زكاة .

١٣ - سر : من كتاب معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرّجل يجعل الحليّ لأهله من المائة الدّينار والمائتين الدّينار ، قال : وأراني قد قلت له : ثلاثمائة دينار أعليه زكاة ؟ قال : فقال : إن كان إنّما جعله ليفرّ به فعليه الزّكاة و إن كان إنّما جعله ليتجمّل به فليس عليه زكاة (٢) .

١٤ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ صلوات الله عليهم أنّه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر الزّكاة ، و قال : هاتوا ربع العشر ، من عشرين مثقالاً نصف مثقال ، و ليس فيما دون ذلك شيء يعني بهذا

---

(١) علل الشرايع : ج ٢ ص ٦١ .

(٢) السرائر : ٤٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذّهب .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه سئل عن الصّدقات فقال : الذّهب إذا بلغ عشرين مثقالاً ففيه نصف مثقال ، وليس فيما دون العشرين شيء .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : في عشرين ديناراً نصف دينار ، ولاشيء فيما دون ذلك ، و فيما زاد على العشرين فبحسابه يؤخذ من كلّ ما زاد ربع العشر .

و عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : لمّا بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قال لي : إذا لقيت القوم فقل لهم : هل لكم أن تخرجوا زكاة أموالكم طهرة لكم ــ و ذكر الحديث بطوله ــ وقال فيه : في كلّ مائتي درهم خمسة دراهم ، وليس فيما دون مائتي درهم زكاة .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ليس فيما دون مائتي درهم زكاة ، و ما زاد ففيه ربع العشر ، و من كان عنده ذهب لايبلغ عشرين ديناراً أو فضّة لا تبلغ مائتي درهم فليس عليه زكاة ، ولايجب عليه أن يضمّ الذّهب إلى الفضّة ، لأنّ الله عزّ وجلّ فرّق بينهما وبيّن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لاشيء في واحد منهما حتّى يبلغ الحدّ الّذي حدّه رسول الله صلى الله عليه وآله .

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : لابأس أن يعطي من وجبت عليه زكاة من الذّهب ورقاً بقيمته ، و كذلك لابأس أن يعطي مكان ما وجب عليه في الورق ذهباً بقيمته .

و عن أبي جعفر وأبي عبدالله صلوات الله عليهما أنّهما قالا : ليس في الحليّ زكاة يعنيان ما اتّخذ منه للّباس مثل حليّ النّساء و السّيوف و أشباه ذلك ، مالم يرد به صاحبه فراراً من الزّكاة بأن يصوغ ماله حليّاً أو يشتري به حليّاً لئلاّ يؤدّي زكاته ، هذا لاينبغي لأحد أن يفعله ، فان فعله كانت عليه فيه الزّكاة ، و كذلك عليه الزّكاة فيما كانت فى يديه من حليّ مصوغ يتصرّف به في البيع والشّرى أو يكون عنده لغير اللّباس .

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : لاتجب الزّكاة فيما سمّيت فيه ، حتّى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحول عليه الحول بعد أن يكمل القدر الّذي تجب فيه .

و بالاسناد المذكور ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه أسقط الزّكاة عن الدّر و الياقوت و الجوهر كلّه مالم يرد به التّجارة ، و هذا كالّذي ذكرناه من الحليّ والوجه فيه مثل ماتقدّم في ذكر الحليّ .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال في اللّؤلؤ يخرج من البحر والعنبر : يؤخذ في كلّ واحد منهما الخمس ثمّ هما كسائر الأموال .

و عنه عليه السلام أنّه قال في الرّكاز من المعدن والكنز القديم يؤخذ الخمس في كلّ واحد منهما ، و باقي ذلك لمن وجد في أرضه أوداره ، وإن كان الكنز من مال محدث و ادّعاه أهل الدار فهو لهم .

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن معادن الذّهب والفضّة والحديد و الرّصاص والصّفر قال : عليهم فيها جميعاً الخمس .

وعنه عليه السلام أنّه قال : إذا كانت دنانير أوذهب أودراهم أو فضّة دون الجيّد فالزكاة فيها منها .

و عنه عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عفا عن الدّور و الخدم و الكسوة و الأثاث مالم يرد بشيء من ذلك التجارة .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : ما اشتري للتجارة فأُعطي به رأس ماله أو أكثر فحال عليه الحول و لم يبعه ففيه الزّكاة ، وإن بار عليه و لم يجد رأس ماله لم يزكّه حتّى يبيعه .

و عنه عليه السلام أنّه قال : ليس في مال يتيم ولامعتوه (١) زكاة إلاّ أن يعمل به فان عمل به ففيه الزّكاة .

وعنه عليه السلام أنّه قال في الّذي يكون للرّجل على الرّجل : إن كان غير ممنوع منه يأخذه متى شاء بلا خصومة ولا مدافعة ، فهو كسائر ما في يديه من ماله يزكّيه ، وإن كان الّذي هو عليه يدافعه ولايصل إليه إلاّ بخصومة فزكاته على الّذي هو في

---

(١) المعتوه : الضعيف العقل ، وفي الحديث كل طلاق واقع الا طلاق المعتوه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يديه ، و كذلك مال الغائب و كذلك مهر المرأة على زوجها .

و عن علي عليه السلام أنّه قال : ليس في مال مستفاد زكاة حتّى يحول عليه الحول إلّا أن يكون في يد من هو في يديه مال تجب فيه الزّكاة ، فانّه يضمّه إليه ويزكّيه عند رأس الحول الذي يزكّى فيه ماله .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : ليس في مال المكاتب زكاة .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : الزّكاة مضمونة حتّى يضعها من وجبت عليه موضعها .

فعلى هذا القول يلزم على كلّ من وجبت عليه زكاة و أعطاها غير أهلها الّذين أمر الله بدفعها إليهم أعطاها ثانية لمن أوجب دفعها إليه ، وسنذكر ماتجب في هذا في موضعه إنشاء الله .

و أقلّ ما يلزم في هذه الرّواية من أخرج زكاة ماله فضاعت منه قبل أن يدفعها أنّ عليه إخراجها من ماله ولايجزي عنه ضياعها قبل دفعها إلى من يجب دفعها إليه .

وعنه عليه السلام أنّه قال : في الرّجل يجب عليه زكاة في ماله فلم يخرجها حتّى حضر الموت فأوصى أن تخرج عنه : إنّها يخرج من جميع ماله إلّا أن يوصي باخراجها من ثلثه ، فهذا إذا علم ذلك ، و إن علم منه أنّه أراد أن يضرّ بورثته ويتلف ميراثهم ، لم يجز ذلك إلّا من ثلثه ، إلّا أن يجيزه الورثة على أنفسهم (١) .

١٥-الهداية : اعلموا أنّه ليس على الذّهب شيء حتّى تبلغ عشرين ديناراً فاذا بلغ ففيه نصف دينار إلى أن يبلغ أربعة وعشرين ، ثمّ فيه نصف دينار و عشر دينار ثمّ على هذا الحساب ، متى مازاد على عشرين أربعة أربعة ، ففي كلّ أربعة عشر إلى أن يبلغ أربعين ، فاذا بلغ أربعين مثقالاً ففيه مثقال .

و اعلموا أنّه ليس على الفضّة شيء حتّى يبلغ مائتي درهم ، فاذا بلغت ففيها خمسة دراهم ، ومتى زاد عليها أربعون درهماً ففيها درهم .

---

(١) دعائم الاسلام : ٢٤٨ - ٢٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤

(باب)

« (زكاة الغلات وشرائطها وقدر مايؤخذ منها) »
« (و ما يستحب فيه الزكاة من الحبوبات) »

١ - ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : تجب الزكاة على الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب إذا بلغ خمسة أوساق : العشر إن كان سقي سيحاً (١) و إن كان سقي بالدوالي (٢) فعليه نصف العشر ، و الوسق ستون صاعاً و الصاع أربعة أمداد (٣) .

٢ - ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون : يجب العشر من الحنطة والشعير و التمر و الزبيب إذا بلغ خمسة أوساق ، و الوسق ستون صاعاً ، و الصاع أربعة أمداد (٤) .

٣ - ضا : ليس في الحنطة و الشعير شيء إلى أن يبلغ خمسة أوسق ، والوسق ستون صاعاً و الصاع أربعة أمداد ، والمد مائتان و اثنان و تسعون درهماً ونصف فاذا بلغ ذلك و حصل بغير خراج السلطان ، ومؤنة العمارة والقرية اُخرج منه العشر إن كان سقي بماء المطر أو كان بعلا (٥) وإن كان سقي بالدلاء والغرب (٦) ففيه نصف

---

(١) السيح : الماء الجارى على وجه الارض .

(٢) الدوالى جمع الدالية وهى المنجنون تديره الثور والناعورة يديرها الماء فيستقى بها من البئر أو البحر .

(٣) الخصال : ج ٢ ص ١٥٢ .

(٤) عيون الاخبار : ج ٢ ص ١٢٣ .

(٥) البعل : ما سقته السماء ، و نقل عن الاصمعى : أن العذى ما سقته السماء ، والبعل ما شرب بعروقه من غير سقى ولا سماء .

(٦) الغرب : الدلو العظيمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العشر و في التّمر والزّبيب مثل ما في الحنطة والشّعير ، فان بقي الحنطة والشّعير بعد ما أخرج الزّكاة ما بقي و حوّلت عليها السّنة ليس عليها زكاة حتّى يباع و يحول على ثمنه حول.

٤ - شي : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام « و ممّا أخرجنا لكم من الأرض » (١) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أمر بالنخل أن يزكّى يجيء قوم بألوان من التّمر هو من أردء التمر يؤدّونه عن زكاتهم يقال له : الجُعرور و المِعافارة (٢) قليلة اللّحاء عظيمة النّوى ، فكان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيّد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتخرصوا هاتين و لا تجيؤوا منها بشيء وفي ذلك أنزل الله « يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم - إلى قوله : إلاّ أن تغمضوا فيه » والاغماض أن يأخذهاتين التمرتين من التّمر ، و قال : لايصل إلى الله صدقة من كسب حرام (٣) .

٥ - شي : عن رفاعة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله : « إلاّ أن تغمضوا فيه » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عبدالله بن رواحة فقال : لاتخرصوا جُعرورا ولا مِعافارة و كان اُناس يجيؤون بتمرسوء ، فأنزل الله جلّ ذكره « ولستم بآخذيه إلاّ أن تغمضوا فيه » وذكر أنّ عبدالله خرص عليهم تمرسوء فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عبدالله لاتخرص جُعروراً ولامِعافارة (٤) .

---

(١) البقرة : ٢٦٧ .

(٢) الجعرور - وزان عصفور - ضرب من الدقل وهوأردأ التمر ، والجعر نجو كل ذات مخلب من السباع ، ومايبس من العذرة في المجعر أى الدبر ، فكأن التمر الردىء الحشف البالى ، شبه بالجعر ، فقيل جعرور ، والمعافارة أو أمعاء فارة ، او معافارة ، كلها بمعنى والكلمة مركبة من المعى : أحشاء البطن و أعفاجه بعد المعدة ، والفأرة : الدويبة الفويسقة معروف فكانهم شبهوا التمر الردىء بأمعاء الفارة .

(٣) تفسير العياشى : ج ١ ص ١٤٨ .

(٤) تفسير العياشى : ج ١ ص ١٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ - شي : عن إسحاق بن عمّار ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : كان أهل المدينة يأتون بصدقة الفطر إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه عذق(١) يسمّى الجُعرور وعذق يسمّى مِعافارة ، كانا عظيماً نواهما ، رقيقاً لحاهما ، في طعمهما مرارة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخارص : لاتخرص عليهم هذين اللّونين لعلّهم يستحيون لا يأتون بهما ، فأنزل الله « يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم - إلى قوله : تنفقون» (٢) .

٧ - الهداية : اعلم أنّه ليس على الحنطة و الشّعير شيء حتّى تبلغ خمسة أوساق ، و الوسق ستّون صاعاً ، و الصّاع أربعة أمداد ، و المدّ وزن مائتي واثنين و تسعين درهماً و نصف ، فاذا بلغ ذلك وحصل بعد خراج السّلطان ومؤنة القرية اُخرج منه العشر إنكان سقي بماء المطر أو كان سيحاً ، وإن سقي بالدّلاء والغرب ففيه نصف العشر ، و في التّمر و الزبيب مثل ما في الحنطة و الشّعير ، و إن بقي الحنطة و الشّعير بعد ذلك ما بقي فليس عليه شيء ، حتّى يباع و يحول عليه الحول .

٥

((باب))

* « (زكاة الانعام) » *

١ - ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الزكاة في الغنم فقال: من كلّ أربعين شاة شاة ، وفي مائة شاة ، وليس في الغنم كسور (٣) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب أدب المصدّق .

٢ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن

---

(١) العذق والقنو من النخل كالعنقود من العنب .

(٢) تفسير العياشي : ج ١ ص ١٥٠ ، و في ذيل الاية روايات كثيرة بهذا المعنى .

(٣) قرب الاسناد : ١٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زرارة و محمد بن مسلم و أبي بصير و بريد العجلي و الفضيل ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: في صدقة الإبل في كل خمس شاة إلى أن تبلغ خمسة وعشرين فاذا بلغت ذلك ففيها ابنة مخاض (١) ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ خمسة وثلاثين

---

(١) المشهور بين الاصحاب ان فى خمسة و عشرين من الابل خمس شياة ، فاذا زاد عليها واحدة وصارت ستة و عشرين ففيها ابنة مخاض . و فى ستة و ثلاثين بنت لبون، وفى ستة و أربعين حقة حتى اذا زادت على الستين ففيها جذعة وفى ستة وسبعين بنتا لبون حتى اذا زادت على التسعين ففيها حقتان ، و اذا زادت على مائة و عشرين ففى كل خمسين حقة وفى كل أربعين ابنة لبون .

وقد وافقنا على ذلك أهل السنة الا فى خمس وعشرين فعندهم فيها بنت مخاض كما هو نص الكتاب الذى كتبه أبو بكر لانس لما وجهه الى البحرين ، رواه البخارى كما فى مشكاة المصابيح ص ١٥٨ .

و نقل الشيخ الحر العاملى قدس الله روحه فى الوسائل الرقم ١١٦٤٨ : أن فى بعض النسخ الصحيحة من كتاب معانى الاخبار هكذا « فاذا بلغت خمساً و ثلاثين فان زادت واحدة ففيها بنت مخاض » وهكذا زاد فى سائر الموارد «فان زادت واحدة » فانطبق الخبر مع سائر الاخبار و يطابق فتوى الاصحاب . والظاهر عندى أن هذه الزيادة مقتحم فى أصل الحديث من قبل بعض الكتاب حيث رأى عدم انطباقه مع المشهور ، وذلك لان الحديث مروى فى الكافى ج ٣ ص ٥٣١ و هكذا نقله الشيخ فى التهذيبين ، من دون الزيادة ، وقد ذكر الفقهاء توجيهات لهذا الحديث :

قال الفيض رحمه الله : فى التهذيبين : قوله عليه السلام « فاذا بلغت ذلك ففيها ابنة مخاض » أراد : وزادت واحدة ، و انما لم يذكر فى اللفظ لعلمه بفهم المخاطب ، قال: ولو لم يحتمل ذلك لجاز لنا أن نحمله على التقية كما صرح به فى رواية البجلى بقوله : هذا فرق بيننا و بين الناس ، أقول : الاول بعيد والثانى سديد . انتهى كلام الفيض .

أقول : كلام الشيخ قدس سره على محله ، ولا مناص لنا الا أن نحمله على ارادة « وزادت واحدة » :

أما أولا فلان الحمل على التقية انما هو عند ذكر النصاب الاول اعنى «فاذا بلغت ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا بلغت خمسة و ثلاثين ففيها ابنة لبون ، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ خمسة و أربعين فاذا بلغت خمسة و أربعين ففيها حِقّة طروقة الفحل ، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ ستّين ، فاذا بلغت ستّين ففيها جَذَعَة ، ثمّ ليس فيها شيء ، حتّى تبلغ خمسة و سبعين ، فاذا بلغت خمسةً و سبعين ففيها بنتا لبون ، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ تسعين ، فاذا بلغت تسعين ففيها حقّتان طروقتا الفحل ثمّ ليس فيها شيء أكثر من ذلك حتّى تبلغ عشرين و مائة ، فاذا بلغت عشرين و مائة ففيها حقّتان طروقتا الفحل ، فاذا زادت واحدة على عشرين و مائة ففي كلّ خمسين حقّة ، و

← ذلك ففيها ابنة مخاض » كما عرفت أن الخلاف بين الشيعة والسنة انما هو فى هذا النصاب فقط ، وأما سائر النصب مثل قوله « فاذا بلغت خمسة وثلاثين ففيها ابنة لبون » فلا يحتمل التقية . فان علماء الاسلام مجمعون على أن نصاب ابنة اللبون انما هو اذا بلغت ستة وثلاثين الى خمسة و أربعين ، و هكذا فى سائر النصب .

وقد نص على ذلك عبدالرحمن بن الحجاج البجلى فى حديثه عن أبى عبدالله عليه السلام المروى فى الكافى والتهذيبين « قال عليه السلام : فى خمس قلائص شاة .... وفى خمس وعشرين خمس و فى ستة و عشرين بنت مخاض الى خمس و ثلاثين و قال عبدالرحمن : هذا فرق بيننا و بين الناس ... » يعنى أن الفرق انما هو فى هذا النصاب لا فى غيره .

و أما ثانياً فلان الحديث ذكر فى نصاب الحقتين أول النصاب و آخره : قال : ثم ليس فيها شىء حتى تبلغ تسعين فاذا بلغت تسعين (أى وزادت واحدة) ففيها حقتان طروقتا الفحل ثم ليس فيها شىء أكثر من ذلك حتى تبلغ عشرين و مائة فاذا بلغت عشرين و مائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فاذا زادت الخ » فهذا قرينة على أن المراد فى كل الموارد هو تقدير النصاب اذا زادت واحدة ، و انما لم يذكر لوضوح المسئلة عند أمثال زرارة و محمد بن مسلم وأبى بصير و بريد العجلى و فضيل الراوين لهذا الحديث ، ولعله عليه السلام ذكر فى كل النصب أول النصاب وآخره كما فى الاخير فلخصه الراوون اعتباراً بمعرفة القارئين و يؤيد هذا أن سائر فصول هذا الخبر ، الذى يتعلق بنصاب البقر و الشاة هكذا يذكر أول النصاب وآخره . راجع الكافى ج ٣ ص ٥٣٤ و ٥٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في كلّ أربعين ابنة لبون، ثمّ ترجّع الابل على أسنانها (١) وليس على النيف شيء، ولا على الكسور شيء، و ليس على العوامل شيء، إنّما ذلك على السّائمة الرّاعية.

---

(١) و نقل الفيض رحمه‌الله عن بعض اساتيذه أن المراد برجوع الابل على أسنانها استيناف النصاب الكلى و اسقاط اعتبار الاسنان السابقة كانه اذا اسقط اعتبار الاسنان واستؤنف النصاب الكلى تركت الابل على اسنانها ولم تعتبر، وهو وان كان بعيداً بحسب اللفظ الا أن السياق يقتضيه، و تعقيب ذكر أنصبة الغنم بقوله «و سقط الامر الاول» ثم تعقيبه بمثل ما عقب به نصب الابل والبقر من نفى الوجوب عن النيف يرشد اليه، لانه جعل اسقاط الاعتبار بالاسنان السابقة فى الغنم مقابلا لرجوع الابل على اسنانها واقعاً موقعه، وهو يقتضى اتحادهما فى المودى.

أقول: لفظ الحديث فى نصاب الابل كما ترى فى المتن هكذا: «ثم ترجع الابل على أسنانها وليس على النيف شيء» وهكذا فى نصاب البقر: «ثم ترجع البقر على أسنانها وليس على النيف شيء» و فى نصاب الغنم «فاذا تمت أربعمائة كان على كل مائة شاة وسقط الامر الاول و ليس على مادون المائة بعد ذلك شيء و ليس فى النيف شيء».

فلما كان زكاة البقر والابل عند تكميل كل نصاب مقدراً على اسنانهما: ابنة مخاض و ابنة لبون و هكذا فى الابل، تبيع و مسنة، قال فى الموردين «ثم ترجع الابل على أسنانها» و«ثم ترجع البقر على أسنانها» واما فى الشاة فلم يقل ذلك لما لم يكن التقدير على أسنان الشاة.

و اما معنى «ترجع الابل على أسنانها» فهو معروف عند اللغويين قال الجوهرى: «الرجعة: الناقة تباع وتشترى بثمنها مثلها. فالثانية راجعة ورجعة، وقد ارتجعتها وترجعتها ورجعتها يقال باع فلان ابله فارتجع منها رجعة صالحة ـ بالكسر ـ اذا صرف أثمانها فيما يعود عليه بالعائدة والصالحة. و كذلك الرجعة فى الصدقة اذا وجبت على رب المال أسنان فأخذ المصدق مكانها أسنان فوقها أو دونها». يعنى اذا بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة و ليست عنده جذعة، أدى غيرها على وجه القيمة مثلا اذا وجبت جذعة و كانت عنده حقة أداها و أدى معها شاتين اوعشرين درهما و هكذا كما هو مصرح فى الاحاديث بتصاريفها و سيجىء الاشارة الى بعضها. و ان شئت راجع الكافى ج ٣ ص ٥٣٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قلت : مافي البخت السّائمة ؟ قال : مثلما في الإبل العربيّة .

قـال الصّدوق : وجدت مثبتاً بخطّ سعد بن عبدالله بن أبي خلف رضي الله عنه في أسنان الابل (١) من أوّل ما تطرحه اُمّه إلى تمام السّنة « حوار » فاذا دخل في السّنة الثّانية سمّي ابن مخـاض ، لأنّ اُمّه قد حملت ، فاذا دخل في الثّالثة سمّي ابن لبون و ذلك أنّ اُمّه قد وضعت وصار لها لبن ، فاذا دخل في الرّابعة سمّي حقّاً للذكر ، و الاُنثى حقّة ، لأنّه قد استحقّ أن يحمل عليه ، فاذا دخل في الخامسة سمّي جذعاً ، فاذا دخل في السّادسة سمّي ثنيّاً لأنّه قد ألقى ثنيّته فاذا دخل في السّابعة ألقى رباعيّته وسمّي رباعاً ، فاذا دخل في الثامنة ألقى السّنّ الّذي بعد الرّباعيّة ، و سمّي سديساً ، فاذا دخل في التاسعة فطر نابه سمّي بازلاً فاذا دخل في العاشرة فهو مخلف و ليس له بعد هذا اسم ، فالأسنان الّتي تؤخذ في الصّدقة من ابن مخاض إلى الجذع (٢) .

٣-ل : في خبر الأعمش عن الصّادق عليه السلام : تجب على الغنم الزكاة إذا بلغت أربعين شاة ، و تزيد واحدة ، فتكون فيها شاة إلى عشرين ومائة ، فاذا بلغت مائة وعشرين وتزيد واحدة فتكون فيها شاتان إلى مائتين فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياة إلى ثلاثمائة ، ثمّ بعد ذلك يكون في كلّ مائة شاة شاة .

وتجب على البقر الزكاة إذا بلغت ثلاثين بقرة تبيعة حوليّة ، فيكون فيها تبيع حوليّ إلى أن تبلغ أربعين بقرة ، ثمّ يكون فيها مسنّة إلى ستّين ، ثمّ يكون فيها مسنّتان إلى تسعين ، ثمّ يكون فيها ثلاث تبايع ثمّ بعد ذلك في كلّ ثلاثين بقرة تبيع وفي كلّ أربعين مسنّة .

و تجب على الإبل الزّكاة إذا بلغت خمسة ، فتكون فيها شاة ، فاذا بلغت عشرة فشاتان ، فاذا بلغت خمسة عشر فثلاث شياة ، فاذا بلغت عشرين فأربع شياة فاذا بلغت خمساً و عشرين فخمس شياة ، فاذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض ، فاذا

---

(١) و نقله الكليني في الكافي ج ٣ ص ٥٣٣ في باب واحد ، راجعه ان شئت .

(٢) معاني الاخبار : ٣٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلغت خمساً و ثلاثين وزادت واحدة ففيها بنت لبون ، فاذا بلغت خمساً و أربعين و زادت واحدة ففيها حِقّة ، فان بلغت ستّين و زادت واحدة ففيها جذَعة إلى ثمانين (١) فان زادت واحدة ففيها ثنيّ إلى تسعين ، فاذا بلغت تسعين ففيها ابنة لبون فان زادت واحدة إلى عشرين ومائة ففيها حقّتان طروقتا الفحل فاذا كثرت الإبل ففي كلّ أربعين بنت لبون وفي كلّ خمسين حقّة ، ويسقط الغنم بعد ذلك ويرجع إلى أسنان الابل (٢) .

٣ ـ ضا : ليس على الغنم زكاة حتّى تبلغ أربعين شاة ، فاذا زادت على الأربعين واحدة ففيها شاة إلى عشرين و مائة ، فاذا زادت واحدة ففيها شاتان إلى مائتين ، فاذا زادت واحدة ففيها ثلاثة إلى ثلاثمائة ، فاذا كثر الغنم اُسقط هذا كلّه ، ويخرج في كلّ مائة شاة .

و يقصد المصدّق الموضع الّذي فيه الغنم فينادي يا معشر المسلمين هل لله في أموالكم حقّ ؟ فان قالوا نعم أمر أن يخرج الغنم ويفرّقها فرقتين ، ويخيّر صاحب الغنم في إحدى الفرقتين ، و يأخذ المصدّق صدقتها من الفرقة الثانية ، فان أحبّ صاحب الغنم أن يترك المصدّق له هذه فله ذاك ، ويأخذ غيرها ، و إن لم يرد صاحب الغنم أن يأخذه أيضاً فليس له ذلك ، و لا يفرّق المصدّق بين غنم مجتمعة و لا يجتمع بين متفرّقة .

و في البقرة إذا بلغت ثلاثين بقرة ففيها تبيع حوليّ ، و ليس فيها إذا كانت دون ثلاثين شيء فاذا بلغت أربعين ففيها مسنّة إلى ستّين ، فاذا بلغت ستّين ففيها تبيعان إلى سبعين ، فاذا بلغت سبعين ففيها تبيعة ومسنّة إلى ثمانين ، فاذا بلغت ثمانين ففيها مسنّتان إلى تسعين ، فاذا بلغت تسعين ففيها ثلاث تبايع ، فاذا كثرت البقرة سقط هذا كلّه ، ويخرج من كلّ ثلاثين بقرة تبيعان ، ومن كلّ أربعين مسنّة .

---

(١) في سائر الاحاديث ، وعليه فتوى العلماء: خمس وسبعون بدل الثمانين، وسيجيء مثله عن فقه الرضا وكتاب الهداية للصدوق .

(٢) الخصال : ج ٢ ص ١٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ليس في الابل شيء حتّى تبلغ خمسة ، فاذا بلغت خمسة ففيها شاة ، وفي عشرة شاتان ، و في خمسة عشر ثلاث شياة ، و في عشرين أربع شياة ، و في خمس و عشرين خمس شياة ، فاذا زادت واحدة فابنة مخاض، وإن لم يكن عنده ابنة مخاض ففيها ابن لبون ذكر إلى خمسة و ثلاثين ، فان زادت فيها واحدة ففيها ابنة لبون فان لم يكن عنده و كانت عنده ابنة مخاض أعطى المصدّق ابنة مخاض ، و أعطى معها شاة ، و إذا وجبت عليها ابنة مخاض لم يكن عنده وكان عنده ابنة لبون دفعها واسترجع من المصدّق شاة ، فاذا بلغت خمسة و أربعين و زادت واحدة ففيها حقّة و سمّيت حقّة لأنّه استحقّت أن يركب ظهرها إلى أن تبلغ ستّين ، فاذا زادت [واحدة ففيها جذعة إلى ثمانين ، فاذازادت](١) واحدة ، ففيها ثنيّ .

٥ ـ المعتبر : روى زرارة و محمّد بن مسلم وأبو بصير و الفضيل وبريد عن أبي جعفروأبي عبدالله عليهما السلام قالا : في البقر في كلّ ثلاثين تبيع أوتبيعة ، وليس في أقلّ من ذلك شيء ، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ أربعين ، ففيها مسنّة، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ ستّين ففيها تبيعان ، أو تبيعتان ، ثمّ في سبعين تبيع أوتبيعة و مسنّة ، و في ثمانين مسنّتان ، وفي تسعين ثلاث تبايع .

٦ـ الهداية : اعلم أنّه ليس على الابل شيء حتّى تبلغ خمساً ، فاذا بلغت خمساً ففيها شاة ، و في عشر شاتان ، و في خمسة عشر ثلاث شياة ، و في عشرين أربع شياة ، وفي خمس وعشرين خمس شياة ، فان زادت واحدة ففيها بنت مخاض فان لم يكن عنده ابنة مخاض ففيها ابن لبون ذكر إلى خمس و ثلاثين ، فان زادت واحدة ففيها ابنة لبون فان لم يكن عنده ابنة لبون و كانت عنده ابنة مخاض أعطى المصدّق ابنة مخاض و أعطى معها شاة، فاذا وجبت عليه ابنة مخاض ولم تكن عنده وكانت عنده ابنة لبون دفعها واسترجع من المصدّق شاة .

فاذا بلغت خمساً و أربعين و زادت واحدة ففيها حقّة و سمّيت حقّة لأنّها استحقّت أن يركب ظهرها إلى أن تبلغ ستّين ، فاذا زادت واحدة ففيها جذعة إلى

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن الكمباني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمانين (١) فاذا زادت واحدة ففيها ثنيّ إلى تسعين فاذا بلغت تسعين ففيها ابنتا لبون فان زادت واحدة إلى عشرين ومائة ففيها حقّتان طروقتا الفحل ، فاذا كثرت الإبل ففي كلّ أربعين ابنة لبون وفي كلّ خمسين حقّة .

و لا تؤخذ هرمة ، و لاذات عوار (٢) إلاّ أن يشاء المصدّق ، ويعدّ صغيرها وكبيرها .

و اعلموا أنّه ليس على البقر شيء حتّى تبلغ ثلاثين بقرة فاذا بلغت ففيها تبيع حوليّ و ليس فيما دون ثلاثين بقرة شيء ، فاذا بلغت أربعين ففيها مسنّة إلى ستّين ، فاذا بلغت ستّين ففيها تبيعان إلى سبعين ، ثمّ فيها تبيعة و مسنّة إلى ثمانين فاذا بلغت ثمانين ففيها مسنّتان إلى تسعين ، فاذا بلغت تسعين ففيها ثلاث تبايع ، فاذا كثر البقر اُسقط هذا كلّه ، ويخرج صاحب البقر من كلّ ثلاثين بقرة تبيعاً و من كلّ أربعين مسنّة .

وليس على الغنم شيء حتّى تبلغ أربعين (٣) فاذا بلغت أربعين وزادت واحدة ففيها شاتان إلى مائتين ، فان زادت واحدة ففيها ثلاث شياة إلى ثلاثمائة فاذا كثر الغنم اُسقط هذا كلّه و اُخرج من كلّ مائة شاة .

٧-كتاب عاصم بن حميد : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس فيما دون الأربعين من الغنم شيء ، فاذا كانت أربعين ففيها شاة إلى عشرين و مائة ، فاذا زادت على عشرين و مائة واحدة ففيها شاتان إلى مائتين فاذا زادت واحدة على المائتين ففيها ثلاث شياة إلى ثلاثمائة ، فاذا كثرت الغنم ففي كلّ مائة شاة و لاتؤخذ هرمة و لاذات عُوار إلاّ أن يشاء المصدّق ، و يعدّ صغيرها وكبيرها

---

(١) هذا موافق لما عرفت عن الكتاب المعروف بفقه الرضا ، وقد ذكرنا في ج ٥١ ص ٣٧٥ أن هذا الكتاب كتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغاني وهو من مشايخ الصدوق : صاحب الهداية .

(٢) الهرمة : التي اضربها كبر السن ، و قيل : التي هي كالمريضة ، و عوار بضم العين : أي صاحبة عيب و نقص .

(٣) سقط ذكر الشاة للاربعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يفرّق بين مجتمع ، ولايجمع بين متفرّق (١) .

و عنه عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الزّكاة فقال : من كلّ أربعين درهماً درهم ، و ليس فيما دون المائتين شيء فاذا كانت المائتين ففيها خمسة ، فاذا زادت فعلى حساب ذلك .

وعنه عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ليس فيما دون خمس من الابل شيء ، فاذا كانت خمساً ففيها شاة إلى عشر ، فاذا كانت عشراً ففيهاشاتان إلى خمس عشرة ، فاذا كانت خمس عشرة ففيها ثلاث شياة إلىعشرين ، فاذا كانت عشرين ففيها أربع إلى خمس و عشرين ، فاذا كانت خمساً و عشرين ففيها خمس من الغنم فاذا زادت واحدة على خمس و عشرين ففيها ابنة مخاض إلى خمس و ثلاثين ، فاذا لم يكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر ، فاذا زادت على خمس وثلاثين ففيها ابنة لبون إلى خمس و أربعين فاذا زادت واحدة على خمس و أربعين ففيها حقّة إلى ستّين ، فاذا زادت على الستّين ففيها جذعة إلى خمس و سبعين ، فاذا زادت واحدة على خمس و سبعين ففيها ابنتا لبون إلى تسعين ، فاذا زادت واحدة على التسعين ففيها حقّتان إلى العشرين و مائة ، فاذا كثرت الابل ففي كلّ خمسين حقّة .

ولا تؤخذ هرمة و لاذات عوار ، إلّا أن يشاء المصدّق ، و يعدّ صغارها و كبارها .

قال : وسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ليس فيما دون ثلاثين من البقر شيء فاذا كانت الثلاثين ففيها تبيع أوتبيعة ، وإذا كانت أربعين ففيها مسنّة .

---

(١) سيجيء في باب أدب المصدق نقلا عن كتاب دعائم الاسلام ما يشرح هذا كله .

٦

(باب)

* « (أصناف مستحق الزكاة وأحكامهم) » *

الايات : البقرة: للفقراء الّذين اُحصروا في سبيل‌الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف تعرفهم بسيماهم لايسئلون النّاس إلحافاً وما تنفقوا من خير فانّ الله به عليم (١) .

التوبة : إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلّفة قلوبهم و في الرّقاب و الغـارمين و في سبيل الله و ابن السّبيل فريضة من الله و الله عليم حكيم (٢) .

الكهف : و أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر (٣) .

النور : و آتوهم من مال الله الّذي آتيكم (٤)

١ - شي : عن إسحاق بن غالب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا إسحاق كم ترى أهل هذه الآية « إن اُعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون » (٥) [قلت : لا أدري] قال : هم أكثر من ثلثي الناس (٦) .

٢ - شي : عن سماعة قال : سألته عن الزّكاة لمن يصلح أن يأخذها ؟ فقال : هي للّذي و الله في كتابه « للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلّفة قلوبهم و في الرّقاب و الغارمين و في سبيل الله و ابن السّبيل فريضة من الله » و قد تحلّ الزّكاة لصاحب ثلاثمائة درهم وتحرم على صاحب خمسين درهماً ، فقلت له : و كيف

---

(١) البقرة : ٢٧٣ . (٢) براءة : ٦٠ .
(٣) الكهف : ٧٩ .
(٤) النور : ٣٣ .
(٥) براءة : ٥٨ .
(٦) تفسير العياشي : ج ٢ ص ٨٩ .

يكون هذا ؟ فقال : إذا كان صاحب الثلاثمائة درهم له مختـار كثير (١) فلو قسمها بينهم لم يكفهم ، فلم يعفّف عنها نفسه ، و ليأخذها لعياله ، و أمّا صـاحب الخمسين فانّها تحرم عليه إذا كان وحده ، وهو محترف يعمل بها ، وهو يصيب فيها مايكفيه إنشاء الله (٢) .

٣ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن الفقير والمسكين قال : الفقير الّذي يسأل ، و المسكين أجهد منه الّذي لايسأل (٣) .

٤ - شي : عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين » قال : الفقير الّذي يسـأل ، والمسكين أجهد منه ، والبـائس أجهدهما (٤) .

٥ - شي : عن أبي مريم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « إنّما الصّدقات للفقراء » إلى آخر الآية ، فقال : إن جعلتها فيهم جميعاً ، و إن جعلتها لواحد أجزء عنك (٥) .

٦ - شي : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : أرأيت قوله : « إنّما الصّدقات » إلى آخر الآية كلّ هؤلاء يعطى إن كان لايعرف ؟ قال : إنّ الامام يعطي هؤلاء جميعاً ، لأنّهم يقرّون له بالطّاعة ، قال : قلت له : وإن كانوا لايعرفون ؟ فقال : يا زرارة لو كان يعطي من يعرف دون من لايعرف لم يوجد لها موضع ، و إنّما كان يعطي من لايعرف ليرغب في الدّين فيثبت عليه ، وأمّا اليوم فلا تعطها أنت وأصحابك إلّا من يعرف (٦) .

٧ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « والعاملين عليها » قال : هم السعاة (٧) .

٨ - شي : عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام في قوله « و المؤلّفة قلوبهم »

---

(١) عيال كثير خ ل .

(٢-٦) تفسير العياشي : ج ٢ ص ٩٠ .

(٧) تفسير العياشي : ج ٢ ص ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : هم قوم و حّدوا الله ، و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله ، تبارك و تعالى وشهدوا أن لاإله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله ، وهم في ذلك شكّاك من بعد ماجاء به محمّد ﷺ فأمر الله نبيّهم أن يتألّفهم بالمال والعطاء لكي يحسن إسلامهم ، ويثبتوا على دينهم الّذي قد دخلوا فيه ، وأقرّوا به .

وإنّ رسول الله ﷺ يوم حنين تألف رؤوسهم من رؤوس العرب من قريش و سائر مضر منهم أبو سفيان بن حرب ، و عيينة بن حصين الفزاري ، و أشباههم من النّاس ، فغضبت الأنصار فأجمعوا إلى سعد بن عبادة فانطلق بهم إلى رسول الله ﷺ بالجعرانة (١) فقال : يا رسول الله ﷺ أتأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ، فقال : إن كان هذا الأمر من هذه الأموال الّتي قسمت بين قومك شيئاً أمرك الله به رضينا به و إن كان غير ذلك لم نرض .

قال زرارة : فسمعت أباجعفر يقول : قال رسول الله ﷺ : يا معشر الأنصار أكلّكم على مثل قول سعد ؟ قالوا : الله سيّدنا ورسوله ، فأعادها عليهم ثلاث مرّات كلّ ذلك يقولون « الله سيّدنا و رسوله » ثمّ قالوا بعد الثالثة : نحن على مثل قوله ورأيه قال زرارة : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : فحطّ الله نورهم وفرض للمؤلّفة قلوبهم سهماً في القرآن (٢) .

٩ - **شي :** عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السّلام « والمؤلّفة قلوبهم » قال : قوم تألّفهم رسول الله ﷺ وقسم فيهم الفيء

---

(١) الجعرانة ـ بكسر الجيم و سكون العين و تشديد الراء المفتوحة أو مخففةـ موضع بين مكة والطائف على سبعة أميال من مكة ، وهي أحد حدود الحرم .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٩١ - ٩٢ ، و ما أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله في الجعرانة انما كانت من غنائم هوازن ، و تفصيلها مذكور في محله ، راجع سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٩٢ - ٥٠٠ ، ولما أنكر عليه الانصار و وجدوا في أنفسهم فرض الله لهم سهماً من الزكاة في كتابه . و أما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاهم بعد ذلك من الصدقات أولا فسيجيء أنه عليه السلام أعطاهم من زكاة اليمن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال زرارة : قال أبو جعفر عليه السلام : فلمّا كان في قابل جاؤوا بضعف الّذي أخذوا وأسلم من النّاس كثير ، وقال : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فقال : هذا خير أم الّذي قلتم ؟ قد جاؤوا من الإبل بكذا و كذا ضعف ما أعطيتهم ، وقد أسلم لله عالم وناس كثير والّذي نفس محمّد بيده لوددت أنّ عندي ما أُعطي كلّ إنسان ديته على أن يسلم لله ربّ العالمين (١) .

١٠ - شي : عن أبي إسحاق ، عن بعض أصحابنا ، عن الصّادق عليه السلام : قال : سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد أدّى بعضها ، قال : يؤدّى من مال الصّدقة إنّ الله يقول في كتابه : « وفي الرّقاب » (٢) .

١١ - شي : عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عبد زنى قال : يجلد نصف الحدّ ، قال : قلت : فانّه عاد [فقال : يضرب مثل ذلك ، قال : قلت : فانّه عاد] قال لا يزاد على نصف الحدّ ، قال : قلت : فهل يجب عليه الرّجم في شيء من فعله ؟ فقال : نعم يقتل في الثّامنة إن فعل ذلك ثمان مرّات ، فقلت : فما الفرق بينه وبين الحرّ ، وإنّما فعلهما واحد ؟ فقال : الله تعالى رحمه أن يجمع عليه ربق الرقّ وحدّ الحرّ ، قال : ثمّ قال : وعلى إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب (٣) .

١٢ - شي : عن الصّبّاح بن سيابة قال : أيّما مسلم مات و ترك ديناً لم يكن في فساد و على إسراف فعلى الامام أن يقضيه ، فان لم يقضه فعليه إثم ذلك ، إنّ الله يقول : « إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم و الغارمين » فهو من الغارمين ، و له سهم عند الامام ، فان حبسه فاثمه عليه (٤)

١٣ - شي : عن عبدالرحمن بن الحجّاج أنّ محمّد بن خالد سأل أباعبدالله عليه السلام

---

(١) تفسير العياشي : ج٢ ص ٩٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص٩٣.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٩٣ - ٩٤ وما بين العلامتين ساقط عن الكمباني .

(٤) » ج٢ ص ٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الصّدقات قال : اقسمها فيمن قال الله ، ولا يعطى من سهم الغارمين الّذين ينادون نداء الجاهلية ، قلت : و ما نداء الجاهليّة قال : الرّجل يقول : يـا آل بني فلان فيقع فيهم القتل و الدّماء ، فلايؤدّى ذلك من سهم الغارمين ، و الّذين يغرمون من مهور النّساء ، قال : و لا أعلمه إلّا قال : و لا الّذين لايبالون بما صنعوا من أموال النّاس (١) .

۱۴ - **شي** : عن محمّد القسري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الصّدقة فقال : نعم ثمّنها فيمن قال الله ، ولا يعطى من سهم الغارمين الّذين يغرمون في مهور النّساء ، ولا الّذين ينادون بنداء الجاهليّة ، قال: قلت : وما نداء الجاهليّة ؟ قال : الرّجل يقول : يا آل بني فلان ، فيقع بينهم القتل ولايؤدّى ذلك من سهم الغارمين والّذين لايبالون ما صنعوا بأموال الناس (٢) .

۱۵ - **سر** : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل تكون عنده العدّة للحرب و هو محتـاج أيبيعها و ينفقها على عياله أو يأخذ الصّدقة ؟ قال : يبيعها وينفقها على عياله (٣) .

۱۶ - **ب** : محمّد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عيال المسلمين اُعطيهم من الزّكاة فأشتري لهم منها ثياباً و طعاماً و أرى أنّ ذلك خير لهم ، قال : فقال : لابأس (٤) .

۱۷ - **ب** : أبوالبختريّ ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : لاتحلّ الصّدقة لغنيّ ولالذي مرّة سويّ (٥) .

۱۸ - **ب** : عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن الزّكاة هل هي لأهل الولاية ؟ قال : قد بيّن ذلك لكم في طائفة من الكتاب (٦) .

(۱-۲) تفسير العياشي ج ۲ ص ۹۴ وفي المصدر بدل ثمنها اقسمها .

(۳) السرائر : ۴۷۲ .

(۴) قرب الاسناد : ۳۴ .

(۵) « : ۹۵ .

(۶) « : ۱۳۵ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩ - ب : أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل من أصحابنا يموت ولم يترك ما يكفّن به ، أفأشتري له كفنه من الزّكاة ؟ قال : فقال: أعطعياله من الزّكاة قدر مايجهّزونه به ، فيكونون هم الّذين يجهّزونه ، قلت: فان لم يكن له ولد ولا أحد يقوم بأمره فأُجهّزه أنا من الزّكاة ؟ قال : فقال :كان أبي رضي الله عنه يقول : إنّ حرمة عورة المؤمن وحرمة بدنه وهو ميّت كحرمته و هو حيّ ، فوار عورته و بدنه و جهّزه و كفّنه و حنّطه و احتسب ذلك من الزّكاة .

قلت: فان أنجز عليه (١) بعض إخوانه بكفن آخر ، وكان عليه دين أيكفّن بواحد ويقضى بالآخر دينه ؟قال : فقال: ليس هذا ميراث تركه ، وإنّما هذا شيء صار إليهم بعد وفاته ، فليكفّنوه بالّذي أنجز عليهم به ، و ليكن الّذي من الزّكاة يصلحون به شأنهم (٢) .

٢٠ - ب : ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : من طلب هذا الرزق من حلّه ليعود به على نفسه و عياله ، كان كالمجاهد في سبيل الله ، فان غُلب فليستدن على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ما يقوت به عياله ، فان مات ولم يقض كان على الامام قضاؤه ، فان لم يقضه كان عليه وزره ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول : « إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين و الغارمين » فهو فقير مسكين مغرم (٣) .

٢١- فس : « إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم و في الرقاب و الغارمين و في سبيل الله و ابن السّبيل فريضة من الله والله عليم

---

(١) في بعض النسخ « انجر » و هو تصحيف ، ومعنى أنجز : أعطى ، يقال : انجز حاجته قضاها ، وأنجز وعده ، وفابه .

(٢) قرب الاسناد : ١٧٥ .

(٣) « : ١٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكيم » (١) فأخرج الله من الصّدقات جميع النّاس إلاّ هذه الثمانية الأصناف الّذين سمّاهم الله ، و بيّن الصّادق عليه السلام من هم ؟ فقال «الفقراء » هم الّذين لا يسألون وعليهم مؤونات من عيالهم و الدّليل على أنّهم هم الّذين لايسألون قول الله في سورة البقرة « للفقراء الّذين اُحصروا في سبيل الله لايستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف تعرفهم بسيماهم لايسألون النّاس إلحافاً »(٢) .

« والمساكين » هم أهل الزّمانة من العميان و العرجان (٣) و المجذومين و جميع أصناف الزّمنى من الرّجال و النساء و الصّبيان « و العاملين عليها » هم السّعاة و الجباة في أخذها و جمعها و حفظها حتّى يؤدّوها إلى من يقسمها و « المؤلّفة قلوبهم » قوم وحّدوا الله و لم تدخل المعرفة قلوبهم أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألّفهم و يعلّمهم كيما يعرفوا ، فجعل الله لهم نصيباً في الصّدقات لكي يعرفوا و يرغبوا .

و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « المؤلّفة قلوبهم » أبوسفيان بن حرب بن اُميّة ، و سهيل بن عمرو ، و هو من بني عامر بن لويّ و همام بن عمرو ، و أخوه ، و صفوان بن اُميّة ابن خلف القرشيّ ، ثمّ الجمحي والأقرع بن حابس التميميّ ثمّ أحد بني حازم وعيينة بن حصين الفزاري ، ومالك ابن عوف ، و علقمة بن علاثة بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطي الرّجل منهم مائة من الابل و رعاتها ، و أكثر من ذلك ، وأقلّ (٤) .

---

(١) براءة : ٦٠ .

(٢) البقرة : ٢٧٣ .

(٣) العميان جمع الاعمى ، والعرجان جمع الاعرج .

(٤) قال ابن هشام فى السيرة ج٢ ص ٤٩٢ : أعطى رسول الله المؤلفة قلوبهم وكانوا أشرافاً من أشراف الناس يتألفهم و يتألف بهم قومهم فأعطى اباسفيان و ابنه معاوية و حكيم ابن حزام و نصير بن الحارث بن كلدة و الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزى والعلاء بن الجارية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس ومالك بن عوف و ـــــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجع إلى تفسير عليّ بن إبراهيم في قوله : « و في الرقاب » قوم قدلزمتهم كفّارات في قتل الخطاء ، و في الظهار ، وقتل الصّيد في الحرم وفي الأيمان ، وليس عندهم مايكفّرون ، وهم مؤمنون ، فجعل الله لهم منها سهماً في الصّدقات ليكفّرعنهم « و الغارمين » قوم قد وقعت عليهم ديون أنفقوها في طاعة الله من غير إسراف فيجب على الامام أن يقضي ذلك عنهم و يفكّهم من مال الصّدقات « و في سبيل الله » قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون، أوقوم من المسلمين ليس عندهم مايحجّون به ، أوفي جميع سبل الخير، فعلى الامام أن يعطيهم من مال الصّدقات حتّى يتقوّون به على الحجّ والجهاد .

« وابن السّبيل » أبناء الطريق الّذين يكونون في الأسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم، فعلى الامام أن يردّهم إلى أوطانهم من مال الصّدقات، والصدقات تتجزّى ثمانية أجزاء فيعطى كلّ إنسان من هذه الثّمانية على قدر ما يحتاجون إليه بلا إسراف ، و لاتقتير ، يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصّلاح (١) .

٢٢- ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم عن عبدالله بن الصّلت، عن عدّة من أصحابنا يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

←صفوان بن امية مائة بعير، وأعطى مخرمة بن نوفل وعمير بن وهب الجمحى وهشام بن عمرو دون المائة لا أحفظ ماأعطاهم ، وأعطى سعيد بن يربوع والسهمى خمسين من الابل. وترى بعض الروايات فى ذلك فى الدر المنثور ج ٣ ص ٢٥١ .

و قد عرفت فيمامضى أن النبى (ص) انماأعطاهم مائة وخمسين من غنائم اموال هوازن فعرفوا بالمؤلفة قلوبهم ، فنزلت الاية ، و فرض لهم بهذا العنوان سهما فى الزكاة ، وفى بعض الروايات أن علياً (ع) بعث الى النبى (ص) بذهب من اليمن فيها تربتها فقسمها رسول الله بين أربعة من المؤلفة قلوبهم : الاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة وعيينة بن بدر وزيد الخيل الطائى فقالت قريش والانصار: أيقسم بين صناديد أهل نجدو يدعنا ؟ فقال النبى(ص): انما أتألفهم راجع الدرالمنثور ج ٣ ص ٢٥١ .

(١) تفسير القمي : ٢٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خمسة لايعطون من الزّكاة : الولد و الوالدان و المرأة والمملوك لأنّه يجبر على النّفقة عليهم (١) .

ع : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار مثله (٢) .

٢٣- ل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : لا يحلّ أن تدفع الزّكاة إلاّ إلى أهل الولاية والمعرفة (٣) .

٢٤- ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : لا يجوز أن يعطى الزّكاة غير أهل الولاية المعروفين (٤) .

٢٥- ن : الطّالقانيّ ، عن الأنصاريّ ، عن الهرويّ ، عن الرّضا عليه السلام قال: من قال بالجبر فلا تعطوه من الزّكاة (٥) .

٢٦- ع : أبي ، عن سعد ، عن معاوية بن حكيم ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن العلا ، عن محمّد أو غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تحلّ الزّكاة لمن له سبعمائة درهم إذالم يكن له حرفة ، ويخرج زكاتها منها ، و يشترى منها بالبعض قوتاً لعياله ، و يعطي البقيّة أصحابه ، و لاتحلّ الزكاة لمن له خمسون درهماً و له حرفة ، يقوت بها عياله (٦) .

٢٨- ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي المغرا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أشرك بين الأغنياء والفقراء في الأموال ، فليس لهم أن يصرفوها إلى غير شركائهم (٧) .

---

(١) الخصال ج ١ : ١٣٨ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ : ٥٩ .

(٣) الخصال ج ٢ : ١٥٢ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٥) « ج ١ ص ١٤٣ .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص ٥٨ .

(٧) « « ص ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨-ل(١): ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن سليمان ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ صدقة الخفّ والظلف تدفع إلى المتجمّلين من المسلمين ، فأمّا صدقة الذّهب والفضّة و ما كيل بالقفيز ممّا أخرجت الأرض فالى الفقراء المدقعين ، قال ابن سنان : قلت : فكيف صار هذا هكذا ؟ قال : لأنّ هؤلاء يتجمّلون يستحيون من النّاس فيدفع إليهم أجمل الأمرين عند الناس وكلٌّ صدقة .

٢٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن صفوان بن يحيى عن عليّ بن إسماعيل الدّغشيّ قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن السّائل وعنده قوت يوم أيحلُّ له أن يسأل ؟ و إن اُعطي شيئاً من قبل أن يسأل يحلُّ له أن يقبله ؟ قال : يأخذه و عنده قوت شهر ومايكفيه لستّة أشهر من الزّكاة لأنّها إنّما هي من سنة إلى سنة (٢) .

٣٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن هارون بن مسلم ، عن أيّوب بن الحرّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مملوك يعرف هذا الأمر الّذي نحن عليه ، أشتريه من الزّكاة فاُعتقه ؟ قال : فقال : اشتره وأعتقه ، قلت: فان هومات وترك مالاً ، قال: فقال : ميراثه لأهل الزّكاة ، لأنّه اشتري بسهمهم وفي حديث آخر بمالهم (٣) .

٣١ - ع : ابن الوليد، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن عليّ بن مهزيار عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة و بكير وفضيل ومحمّد ابن مسلم وبريد بن معاوية ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا في الرّجل يكون في بعض هذه الأهواء الحروريّة و المرجئة و العثمانيّة و القدريّة ثمّ

---

(١) كذا فی نسخة الاصل وهكذا فی الكمبانی ولايناسب كتاب الخصال ، وتراه فی العلل ج ٢ ص ٥٩ ، وترى مثله فی المحاسن : ٣٠٤ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٠ ، و قوله « ما يكفيه لستة أشهر » فی بعض النسخ « مايكفيه لسنته من الزكاة .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتوب و يعرف هذا الأمر و يحسن رأيه ، أيعيد كلّ صلاة صلاّها أوصوم أوزكاة أو حجّ؟ قال : ليس عليه إعادة شيء من ذلك غير الزّكاة ، فانّه لابدّ أن يؤدّيها لأنّه وضع الزّكاة في غير موضعها ، وإنّما موضعها أهل الولاية (١).

٣٢ - مع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن اليقطينيّ ، عن الحسن بن راشد قال : سألت أبا الحسن العسكريّ عليه السلام بالمدينة ، عن رجل أوصى بمال في سبيل الله ، قال : سبيل الله شيعتنا (٢) .

٣٣ - مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن اليقطينيّ ، عن محمّد بن سليمان ، عن الحسين بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ رجلاً أوصى إليّ في سبيل الله ، قال : فقال: اصرفه في الحجّ ، قال : قلت : إنّه أوصى إليّ في السّبيل قال: اصرفه في الحجّ فانّي لاأعرف سبيلاً من سبله أفضل من الحجّ (٣) .

٣٤ - مع : أبي ، عن سعد، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتحلّ الصّدقة لغنيّ ولالذي مرّة سويّ (٤) ولالمحترف ، ولالقويّ ، قلت : مامعنى هذا ؟ قال : لايحلّ له أن يأخذها وهو يقدر على أن يكفّ نفسه عنها.

و في حديث آخر عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : قد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الصّدقة لاتحلّ لغنيّ ، ولم يقل : ولالذي مرّة سويّ (٥) .

٣٥ - يد : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عمران بن موسى عن الحسن بن حريش ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن محمّد و عن أبي جعفر عليهما السلام أنّهما قالا : من قال بالجسم فلا تعطوه من الزّكاة و لاتصلّوا وراءه (٦) .

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٦١ .

(٢-٣) معانى الاخبار: ١٦٧ .

(٤) المرة : القوة و شدة العقل ، والسوى : المستوى : لاعرج به ولاشلال .

(٥) معانى الاخبار : ٢٦٢ .

(٦) التوحيد : ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٦ ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : سألت الرّضا عليه‌السلام عن القانع والمعترّ قال : القانع الّذي يقنع بما أعطيته ، والمعترّ الّذي يعترّ بك (١) .

٣٧ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن الحسن ابن عليّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : تارك الزّكاة وقد وجبت له كمانعها وقد وجبت عليه (٢) .

سن : عبد العظيم مثله (٣) .

٣٨ ـ سن : ابن فضّال ، عن هارون بن مسلم ، عن ابن بكير ، عن عبيد ابن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن رجل أخرج زكاة ماله ألف درهم فلم يجد مؤمناً يدفع ذلك إليه، فنظر إلى مملوك يباع (٤) فاشتراه بتلك الألف الدّرهم الّتي أخرجها من زكاته ، فأعتقه هل يجوز ذلك ؟ قال : نعم لا بأس بذلك ، قلت : فانّه لمّا أعتق وصار حرّاً اتّجر واحترف فأصاب مالاً كثيراً ثمّ مات ، وليس له وارث فمن يرثه إذا لم يكن وارث؟ قال : يرثه الفقراء من المؤمنين الّذي يستحقّون الزّكاة لأنّه إنّما اشتري بمالهم (٥) .

٣٩ ـ ضا : إيّاك أن تعطي زكاة مالك غير أهل الولاية ، ولا تعطى من أهل الولاية الأبوان و الولد و الزوجة و المملوك ، و كلّ من هو في نفقتك فلاتعطه و إن اشترى رجل أباه من زكاة ماله فأعتقه فهو جائز ، و إن مات رجل مؤمن و أحببت أن تكفّنه من زكاة مالك فأعطها ورثته ، فيكفّنونه بها و إن لم يكن له ورثة فكفّنه أنت واحسب به من زكاة مالك ، فان أعطى ورثته قوم آخرون ثمن كفنه فكفّنه من مالك و احسبه من الزّكاة ، ويكون ما أعطاهم القوم لهم يصلحون به شأنهم ، وإن كان على الميّت دين لم يلزم ورثته قضاه ممّا أعطيته ، و لا ممّا

---

(١) قرب الاسناد : ٢٠٧ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢١٢ .

(٣) المحاسن : ٨٨ .

(٤) يباع فيمن يزيد خ

(٥) « : ٣٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعطاهم القوم لأنّه ليس بميراث، و إنّما هو شيء صار لورثته بعد موته.

و إن استفاد المعتق مالاً فماله لمن أعتق، لأنّه مشترى بماله، و بالله التوفيق.

٤٠ - م : قيل لرسول الله ﷺ: من يستحقّ الزّكاة؟ قال: المستضعفون من شيعة محمّد وآله الّذين لم تقو بصائرهم، فأمّا من قويت بصيرته و حسنت بالولاية لأوليائه و البراءة من أعدائه معرفته، فذاك أخوكم في الدّين، أمسّ بكم رحماً من الآباء و الأمّهات المخالفين فلاتعطوه زكاة ولا صدقة فانّ موالينا وشيعتنا منّا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزّكاة والصّدقة، و ليكن ما تعطونه إخوانكم المستبصرين البرّ، و ارفعوهم عن الزّكوات و الصّدقات، و نزّهوهم عن أن تصبّوا عليهم أوساخكم، أيحبّ أحدكم أن يغسل وسخ بدنه ثمّ يصبّه على أخيه المؤمن؟ إنّ وسخ الذّنوب أعظم من وسخ البدن، فلا توسّخوا بها إخوانكم المؤمنين، ولا تقصدوا أيضاً بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لآل محمّد المحبّين لأعدائهم عليهم، فانّ المتصدّق على أعدائنا كالسارق في حرم ربّنا عزّوجلّ، وحرمي.

قيل: يا رسول الله! و المستضعفون من المخالفين الجاهلين لاهم في مخالفتنا مستبصرون، ولاهم لنا معاندون، قال فيعطي الواحد من الدّراهم مادون الدّرهم و من الخبز مادون الرّغيف.

قال رسول الله ﷺ: ثمّ كلّ معروف بعد ذلك ما وقيتم به أعراضكم، و صنتموها من ألسنة كلاب النّاس كالشّعراء و الوقّاعين في الأعراض، تكفّونهم فهو محسوب لكم في الصّدقات (١).

٤١- م : قوله عزّوجلّ «أقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة» قال الامام عليه السلام: آتوا الزّكاة مستحقّها لاتؤتوها كافراً ولامنافقاً، قال رسول الله ﷺ: المتصدّق على أعدائنا كالسّارق في حرم الله (٢).

---

(١) تفسير الامام: ٣٨.

(٢) » : ٢٣٨، وفيه كافراً ولامناصباً.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٢- م : « و آتى المال على حبّه » أعطى في الله المستحقّين من المؤمنين على حبّه للمال و شدّة حاجته إليه « ذوي القربى » أعطى قرابة النبيّ الفقراء هديّة و برّاً لا صدقة ، فانّ الله عزّ وجلّ قد أجلّهم عن الصّدقة و آتى قرابة نفسه صدقة و برّاً على أيّ سبيل أراد « واليتامى » و آتى اليتامى من بني هاشم الفقراء برّاً لا صدقة و آتى يتامى غيرهم صلة و صدقة « والمساكين » من مساكين النّاس « و ابن السّبيل » المجتاز لانفقة معه « والسّائلين » والّذين يتكفّفون و يسألون الصّدقات « و في الرقاب » المكاتبين يعينهم ليؤدّوا فيعتقوا ، قال : فان لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدّد الاقرار بتوحيد الله و نبوّة محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و ليجهر بتفضيلنا على سائر آل النّبيين ، ، و تفضيل محمّد على سائر النبيّين ، وموالاة أوليائنا و معاداة أعدائنا (١) .

٤٣- كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد في كتابه عن سهل ، عن محمّد بن أحمد بن الرّبيع الأقرع ، عن جعفر بن بكر ، عن يوسف بن يعقوب قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : أعطي هؤلاء الّذين يزعمون أنّ أباك حيّ من الزكاة شيئاً ؟ قال : لاتعطهم فانّهم كفّار مشركون زنادقة (٢).

٤٤- الهداية : اعلموا رحمكم الله أنّه لايجوز أن تدفع الزّكاة إلّا إلى أهل الولاية ، ولايعطى من أهل الولاية الأبوان و الولد ولا الزّوج و الزّوجة و المملوك ، و كلّ من يجبر الرّجل على نفقته ، وقد فضّل الله بني هاشم بتحريم الزّكاة عليهم ، فأمّا اليوم فانّها تحلّ لهم لأنّهم قد منعوا الخمس .

٤٥ - دعائم الاسلام : عن الوليد بن صبيح قال : قال لي شهاب : إنّي أرى باللّيل أهوالاً عظيمة ، و أرى امرأة تفزعني فسل لي أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام عن ذلك ، فسألته فقال : هذا رجل لايؤدّي زكاة ماله ، فأعلمته فقال : بلى والله إنّي لأعطيها فأخبرته بما قال ، قال : إن كان ذلك فليس يضعها في مواضعها ، فقلت :

---

(١) تفسير الامام : ٢٧٢ ، فى آية البقرة : ١٧٧ .

(٢) رجال الكشى : ٣٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك لشهاب فقال : صدق(١)

و عن عليّ عليه السلام أنّه استعمل مخنف بن سليم على صدقات بكر بن وائل و كتب له عهداً كان فيه : فمن كان من أهل طاعتنا من أهل الجزيرة ، و فيما بين الكوفة و أرض الشّام ، فادّعى أنّه أدّى صدقته إلى عمّال الشّام و هو في حوزتنا ممنوع قد حمته خيلنا و رجالنا فلا يجوز له ذلك ، و إنكان الحقّ مازعم ، فانّه ليس له أن ينزل بلادنا و يؤدّي صدقة ماله إلى عدوّنا (٢) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن قول الله : « إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين» فقال : الفقير الّذي لايسأل ، و المسكين أجهد منه ، و البائس الفقير أجهد منهما حالاً ، ولايعطى الزّكاة إلاّ أهل الولاية من المؤمنين .

قيل له : فاذالميكن بالموضع وليّ محتاج إليها ؟ قال : يبعث بها إلىموضع آخر فيقسم في أهل الولاية ، ولايعطي قوماً إن دعوتهم إلى أمرك لم يجيبوك ، ولو كان الذّبح ـ وأهوى بيده إلى حلقه .

قيل له: فاذالم يوجدمؤمن مستحقّ؟ قال : يعطىالمستضعفون الّذينلاينصبون و يعطى المؤمن من الزّكاة مايأكلمنه ويشرب ويكتسي و يتزوّج ويحجّ ويتصدّق و يوفي دينه .

وعنه عليه السلام أنّه قال في قولالله عزّوجلّ : « والعاملين عليها» قال: همالسّعاة عليها يعطيهم الامام من الصدقة بقدر ما يراه ، ليس في ذلك توقيت عليه .

و عن عليّ عليه السلام قال : بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من اليمن بذهبة في أديم مقروظ يعنيمدبوغ بالقرظ لم يخلص من ترابها، فقسمها رسولالله صلى الله عليه وآله بين خمسة نفر: الأقرع بن حابس ، وعيينة بن بدر ، وزيد الخيل ، وعلقمة بن علاثة ، وعامر ابن الطفيل فوجد في ذلك ناس من أصحاب رسولالله صلى الله عليه وآله و قالوا: كنّا نحنأحقّ بهذا ، فبلغ ذلكصلى الله عليه وآله فقال: ألاتأمنونني وأناأمين من فيالسّماء، يأتيني خبرالسّماء

---

(١) دعائمالاسلام : ٢٤٥ .

(٢) « « : ٢٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صباحاً و مساء .

و عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّوجلّ : « والمؤلّفة قلوبهم » قال : هم قوم يتألّفون على الاسلام من رؤساء القبائل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيهم ليتألّفهم .

وعنه عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّوجلّ : « وفي الرقاب » قال: إذا جازت الزّكاة خمسمائة درهم اشتري منها العبد واُعتق .

و عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لا تحلّ الصدقة لغني إلاّ لخمسة : عامل عليها ، وغارم : و هو الّذي عليه الدّين أو تحمّل بالجمالة أو رجل اشتراها بماله أو رجل اُهديت إليه .

و عنه صلوات الله عليه أنّه قال « وفي سبيل الله » في الجهاد و الحجّ و غير ذلك من سبل الخير « و ابن السبيل » الرّجل يكون في السّفر فيقطع به نفقته أو يسقط أو يقع عليه اللّصوص .

و عنه عليه السلام أنّه قال : الامام يرى رأيه بقدر ما أراه الله ، فان رأى أن تقسم الزّكاة على السّهام الّتي سمّاها الله قسّمها ، و إن أعطى أهل صنف واحد رآهم أحوج لذلك في الوقت أعطاهم ، ولابأس أن يعطي من الزّكاة من له الدار والخادم و المائتا درهم. فكلّ ماذكرناه (١).

٤٦ ـ كتاب زيد النرسي : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل إذا لم يجد أهل الولاية يجوز لنا أن نصدّق على غيرهم ؟ فقال : إذالم يجدوا أهل الولاية في المصر تكونون فيه ، فابعثوا بالزّكاة المفروضة إلى أهل الولاية من غير أهل مصركم ، فأمّا ماكان في سوى المفروض من صدقة فان لم تجدوا أهل الولاية فلا عليكم أن

---

(١) دعائم الاسلام : ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، وبعده : فكل ما ذكرناه من دفع الصدقات و الزكوات الى الائمة و الى من اقاموه لقبضها فهو الذى يجب على المسلمين و على الائمة صرفها حيث أمرهم الله عزوجل بصرفها فيه ، و قد ذكرنا وجوه ذلك و هم أعلم بها صلوات الله عليهم .

تعطوه الصبيان ، و من كان في مثل عقول الصّبيان ، ممّن لاينصب ولا يعرف ما أنتم عليه فيعاديكم ، ولا يعرف خلاف ما أنتم عليه فيتّبعه و يدين به ، و هم المستضعفون من الرّجال و النّساء والولدان تعطونهم دون الدّرهم ودون الرّغيف فأمّا الدّرهم التامّ فلا تعطي إلاّ أهل الولاية ·

قال : فقلت : جعلت فداك فما تقول في السّائل يسأل على الباب و على الطّريق ، و نحن لانعرف ما هو ؟ فقال : لا تعطه ولا كرامة ، و لاتعط غير أهل الولاية إلاّ أن يرقّ قلبك عليه ، فتعطيه الكسرة من الخبز ، و القطعة من الورق فأمّا النّاصب فلايرقّنّ قلبك عليه ، ولاتطعمه ولاتسقه وإن مات جوعاً أو عطشاً ، و لاتغثه ، وإن كان غرقاً أوحرقاً فاستغاث فغطّسه ولاتغثه ، فانّ أبي نعم المحمديّ كان يقول : من أشبع ناصباً ملأ الله جوفه ناراً يوم القيامة معذّباً كان أومغفوراً له .

٧

باب

«(حرمة الزكاة على بني هاشم)»

١ - ن (١) لي : ابن شاذويه وابن مسرور معاً ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن الريّان فيما احتجّ الرّضا عليه السلام على العامّة بحضرة المأمون في فضل العترة الطاهرة قال عليه السلام : لمّا جاءت قصّة الصّدقة نزّه نفسه ونزّه رسوله و نزّه أهل بيته ، فقال : «إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم و في الرّقاب و الغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله »(٢) فهل تجد في شيء من ذلك أنّه جعل عزّ وجلّ سهما لنفسه أولرسوله أولذي القربى ؟ لأنّه لمّا نزّه نفسه عن الصّدقة و نزّه رسوله نزّه أهل بيته لابل حرّم عليهم لأنّ الصّدقة محرّمة على محمّد و آله عليهم السلام وهي أوساخ أيدي النّاس ، لاتحلّ لهم ، لأنّهم طهّروا من كلّ دنس ووسخ ، فلمّا طهّرهم الله و اصطفاهم رضي لهم مارضي لنفسه ، وكره لهم

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٣٨ .

(٢) براءة : ٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما كره لنفسه عزّ وجل (١) .

٢ـ ب : محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي الكرام الجعفري الشيخ في أيّام المأمون قال : خرجت و خرج بعض موالينا إلى بعض متنزّهات المدينة مثل العقيق و ما أشبههما ، فدفعنا إلى سقاية لأبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه‌السلام ، و فيها تمر الصّدقة فتناولت تمرة فوضعتها في فمي ، فقام إليّ المولى الّذي كان معي فأدخل أصبعه في فمي فعالج إخراج التمرة من فمي ، و وافى أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه‌السلام و هو يعالج إخراج التمرة ، فقال له : مالك أيش تصنع ؟ فقال له المولى : جعلت فداك هذا تمر الصدقة والصّدقة لاتحلّ لبني هاشم ، قال: فقال أبوعبدالله عليه‌السلام : إنّما ذاك محرّم علينا من غيرنا ، فأمّا بعضنا في بعض فلابأس بذلك (٢) .

٣ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليه‌السلام أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قضى في بُريرة بشيئين(٣): قضى فيها بأنّ الولاية لمن أعتق وقضى لها بالتخيير حين اُعتقت ، و قضى أنّ ما تصدّق به عليها فأهدته فهي هديّة لا بأس بأكله (٤) .

٤ ـ ب : محمّد بن عليّ بن خلف العطّار ، عن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله الجعفريّ قال : كنّا نمرّ و نحن صبيان فنشرب من ماء في المسجد ، من ماء الصّدقة فدعانا جعفر بن محمّد عليه‌السلام فقال : يا بنيّ لا تشربوا من هذا الماء واشربوا من مائي (٥) .

٥ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه‌السلام عن الصّدقة تحلّ لبني هاشم ؟ فقال : لا ولكن صدقات بعضهم على بعض تحلّ لهم، فقلت له : جعلت فداك إذا خرجت إلى مكّة كيف تصنع بهذه المياه المتّصلة بين مكّة والمدينة و

---

(١) أمالي الصدوق : ٣١٧ ـ ٣١٨.

(٢) قرب الاسناد ص ١٧ .

(٣) بثلاث من السنن ظ

(٤) قرب الاسنادص ٦١ .

(٥) قرب الاسناد ص ٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عامّتها صدقات ؟ قال سُمّي منها شيء فقلت : منها عين ابن بزيع و غيره ، فقال : وهذه لهم (١) .

٦ - ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن يوسف بن الحارث عن محمّد بن عبدالرّحمن العرزميّ ، عن أبيه ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : لاتحلّ الصدقة لبني هاشم إلّا في وجهين إن كانوا عطاشاً وأصابوا ماء شربوا ، وصدقة بعضهم على بعض (٢) .

٧ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه ذكر أنّ بريرة كانت عند زوج لها وهي مملوكة ، فاشترتها عائشة فأعتقتها فخيّرها رسول الله إن شاءت أن تقرّ عند زوجها ، و إن شاءت فارقته و كان مواليها الّذين باعوها قد اشترطوا على عائشة أنّ لهم ولاءها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولاء لمن أعتق ، و صُدّق على بريرة بلحم فأهدته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فعلّقته عائشة وقالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأكل الصّدقة ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله واللّحم معلّق ، فقال : ماشأن هذا اللّحم لم يطبخ ؟ قالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله : صُدّق به على بريرة فأهدته لنا وأنت لا تأكل الصّدقة ، فقال : هو لها صدقة ، ولنا هديّة ، ثمّ أمر بطبخه فجرت فيها ثلاث من السنن (٣) .

٧ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت لاتحلّ لنا الصّدقة (٤) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٥) .

---

(١) قرب الاسناد : ٢١٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٨٩ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام ٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ - ما : المفيد ، عن عليّ بن أحمد القلانسيّ ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالرّحمن بن صالح ، عن موسى بن عمران الحضرميّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خم : إنّ الصّدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي الخبر(١) .

١٠ - ما : [ابن] حمّويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة، عن أبي الوليد عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي رافع أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بعث رجلاً من بني مخزوم على الصدقة فقال لأبي رافع اصحبني كيما تصيب منها فقال : حتّى آتي النبيّ صلّى الله عليه وآله فأسأله ، فأتى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فسأله ، فقال : مولى القوم من أنفسهم ، و إنّا لاتحلّ لنا الصّدقة (٢) .

١١- شي : عن العيص بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ اُناساً من بني هاشم أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فسألوه أن يستعملهم على صدقة المواشي والنعم فقالوا : يكون لنا هذا السّهم الّذي جعله الله للعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم ، فنحن أولى به ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا بني عبدالمطّلب إنّ الصّدقة لاتحلّ لي ولكم ، ولكن وعدت الشّفاعة ، ثمّ قال : أنا أشهد أنّه قد وعدها فما ظنّكم يا بني عبدالمطّلب إذا عدت بحلقة باب الجنّة أترونى مؤثراً عليكم غيركم ؟(٣) .

١٢- نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : جرت في بريرة أربع قضيات : منها أنّه لمّا كاتبتها عائشة كانت تدور وتسأل النّاس ، وكانت تأوي إلى عائشة فتهدي إليها القديد و الخبز فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هل من شيء آكله ، فقالت : لا إلاّ ماأتتنا به بريرة ، فقال صلّى الله عليه وآله : هاتيه هو عليها صدقة ولنا هديّة فأكله (٤) ـ

---

(١) أمالى الطوسى : ج ١ ص ٢٣١ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٧ .

(٣) تفسير العياشى : ج ٢ ص ٩٣ .

(٤) نوادر الراوندى : ٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : تمامه في باب تزويج الإماء .

١٣ ـ نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة : و أعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ، و معجونة شنئتها ، كأنّما عجنت بريق حيّة أوقيئها ، فقلت : أصلة أم زكاة أم صدقة ؟ فذلك كلّه محرّم علينا أهل البيت . إلى آخر الخطبة (١).

١٤ ـ دعائم الاسلام : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه نظر إلى الحسن ابن علي عليه السلام وهوطفل صغير قد أخذ تمرة من تمر الصّدقة فجعلها في فيه فاستخرجها رسول الله صلى الله عليه وآله من فيه ، وإنّ عليها لعابه فرمى بها في تمر الصّدقة حيث كانت وقال : إنّا أهل بيت لاتحلّ لنا الصّدقة (٢) .

و عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فمشيت معه فمررنا بتمر مصبوب ، و أنا يومئذ غلام صغير فجمزت (٣) فتناولت تمرة فجعلتها في فيّ فبادر رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخل أصبعه في فيّ و أخرج التمرة بلعابها ، ورمى بها في التمر ، وكان من تمر الصّدقة ، فقال : إنّا أهل البيت لاتحلّ لنا الصّدقة .

وعن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتحلّ الصّدقة لي ولا لأهل بيتي ، إنّ الصدقة أوساخ النّاس ، فقيل لأبي عبدالله عليه السلام : الزكاة التي يخرجها النّاس من ذلك ؟ قال: نعم ، وقد عوّضنا الله من ذلك الخمس قيل له : فاذا منعتم الخمس هل تحلّ لكم الصّدقة ؟ قال : لا والله ، مايحلّ لنا ماحرّم الله علينا بغصب الظّالمين حقّنا ، وليس منعهم إيّانا ما أحلّ الله لنا بمحلّ لنا ما حرّم الله علينا .

وعنه عليه السلام قال : لاتحلّ لنا زكاة مفروضة ، و ما اُبالي أكلت من زكاة أوشربت من خمر ، إنّ الله حرّم علينا صدقات الناس ، أن نأكلها أو نعمل عليها ، و أحلّ لنا صدقات بعضنا على بعض من غير زكاة (٤) .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٢٢ من قسم الخطب .

(٢) دعائم الاسلام : ٢٤٦ .

(٣) في نسخة الكمباني جزت ، والجمز : الاسراع والعدو .

(٤) دعائم الاسلام : ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨

☼ (باب) ☼

✿ « (كيفية قسمتها و آدابها و حكم مايأخذه) » ✿
✿ « (الجائر منها و وقت اخراجها و أقل ما) » ✿
✿ « (يعطى الفقير منها) » ✿

[**الايات : التوبة** : خذمن أموالهم صدقة تطهّرهم و تزكّيهم بها وصلّ عليهم (١)] .

١ ـ ب : أبوالبختري ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : اعتدّ في زكاتك بما أخذ العشّار منك ، وأخفها منه ماقدرت (٢) .

٢ ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن العبّاس ابن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياإسحاق كيف تصنع بزكاة مالك إذا حضرت ؟ قلت : يأتوني إلى المنزل فأُعطيهم فقال لي : ما أراك يا إسحاق إلّا قد ذلّلت المؤمنين ، و إيّاك إيّاك ! إنّ الله تعالى يقول : من أذلّ لي وليّاً فقد أرصد لي بالمحاربة (٣) .

جا : الجعابيّ مثله (٤) .

٣ ـ مع : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ومحمّد العطّار معاً ، عن الأشعريّ عن عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن بشر بن بشّار قال : قلت للرّجل ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ : ماحدّ المؤمن الّذي يعطى الزّكاة ؟ قال : يعطى المؤمن ثلاثة آلاف ثمّ قال : أوعشرة آلاف ، و يعطى الفاجر بقدر ، لأنّ المؤمن ينفقها في طاعة الله

---

(١) براءة : ١٠٣ ، والاية ساقطة عن نسخة الكمباني ، موجودة في الاصل .

(٢) قرب الاسناد : ٩٤ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٨ .

(٤) مجالس المفيد : ١١٣ .

عزّ وجلّ ، والفاجر في معصية الله عزّ وجلّ (١) .

٤ - ج : عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي فيما احتجّ به الصّادق عليه السلام على عمرو ابن عبيد و جماعة من المعتزلة قال لعمرو : ما تقول في الصدقة ؟ قال : فقرء عليه هذه الآية « إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها» إلى آخرها قال : نعم ، فكيف تقسم بينهم ؟ قال : أقسمها على ثمانية أجزاء فأُعطي كلّ جزء من الثمانية جزءاً قال عليه السلام : إن كان صنف منهم عشرة آلاف ، وصنف رجلاً واحداً أو رجلين وثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال : نعم ، قال : وتجمع(٢) بين صدقات أهل الحضر وأهل البوادي ، فتجعلهم فيها سواء ؟ قال : نعم ، قال : فخالفت رسول الله في كلّ ما قلت في سيرته كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي ، وصدقة الحضر في أهل الحضر ، لا يقسمه بينهم بالسّوية ، إنّما يقسم على قدر ما يحضره منهم ، وعلى ما يرى ، وعلى قدر ما يحضره ، فان كان في نفسك شيء ممّا قلت ، فانّ فقهاء أهل المدينة ومشيختهم كلّهم لا يختلفون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع (٣) .

٥ - ع : محمّد بن موسى ، عن الحميرى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن ابن سنان ، عن الصّادق عليه السلام قال : باع أبي عليه السلام من هشام بن عبد الملك أرضاً له بكذا و كذا ألف دينار ، و اشترط عليه زكاة ذلك المال عشر سنين ، وإنّما فعل ذلك لأنّ هشاماً كان هو الوالي (٤) .

٦ - سن : أبي ، عن محمّد بن سليمان ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من الخفّ والظّلف يدفع إلى المتجمّلين ، وأمّا الصّدقة من الذّهب و الفضّة و ما أخرجت الأرض فللفقراء ، فقلت : ولم صار هذا هكذا ؟ قال : لأنّ هؤلاء يتجمّلون ويستحيون من النّاس فيدفع أجمل الأمرين عند الصّدقة ، و كلّ

---

(١) فى نسخة الاصل وطبعة الكمبانى رمز مع : والحديث لا يوجد فى المعانى ، وتراه فى العلل ج ٢ ص ٦٠ .

(٢) فى الاصل « تصنع » وفى بعض النسخ « كذا تصنع » و الصحيح ما فى الصلب طبقاً لنسخة الكافى ج ٥ ص - ٢٦ .

(٣) الاحتجاج : ١٩٦ . (٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٣ .

صدقة (١) .

٧ - سن : أبي ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاّد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا يعطى أحد أقلّ من خمسة دراهم من الزكاة ، و هو أقلّ ما فرض الله من الزّكاة (٢) .

٨ - ضا : أوّل أوقات الزّكاة بعد ما مضى ستّة أشهر من السّنة ، لمن أراد تقديم الزّكاة ، ولايجوز في الزّكاة أن يعطى أقلّ من نصف دينار .

و إنّي أروي عن أبي العالم عليه السلام في تقديم الزكاة و تأخيرها أربعة أشهر أو ستّة أشهر ، إلاّ أنّ المقصود منها أن تدفعها إذا وجب عليك ولا يجوز لك تقديمها و تأخيرها ، لأنّها مقرونة بالصلاة ولايجوز لك تقديم الصّلاة قبل وقتها ولا تأخيرها إلاّ أن يكون قضاء وكذلك الزّكاة و إن أحببت أن تقدّم من زكاة مالك شيئاً تفرّج به عن مؤمن فاجعلها ديناً عليه ، فاذا أحلّت عليك وقت الزّكاة فاحسبها له زكاة فانّه يحسب لك من زكاة مالك ، و يكتب لك أجر القرض و الزّكاة ، وإن كان لك على رجل مال ولم يتهيّأ لك قضاؤه فاحسبها من الزّكاة إن شئت .

وقد أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : نعم الشيء القرض إن أيسر قضاك ، و إن عسر حسبته من زكاة مالك .

٩ - شي : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : سألته عن قول الله « و إن تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم » (٣) قال : ليس تلك الزّكاة ولكنّه الرّجل يتصدّق بنفسه الزّكاة علانية ليس بسرّ (٤) .

١٠ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : لا بأس بتعجيل الزّكاة قبل محلّها بشهر أونحوه ، إذا احتيج إليها ، وقد تعجّل رسول الله صلى الله عليه وآله زكاة العبّاس قبل محلّها في أمر احتاج إليها فيه (٥) .

---

(١) المحاسن : ٣٠٤ . (٢) المحاسن : ٣١٩ .

(٣) البقرة : ٢٧١ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥١ .

(٥) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩

(((باب)))

* « (ادب المصدق) » *

الايات : التوبة : خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم و تزكّيهم بها وصلّ عليهم إنّ صلاتك سكن لهم والله سميع عليم (١) .

١ ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرّحمن عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق بن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : أيّما حلف كان في الجاهليّة فانّ الاسلام لم يرده (٢) ولا حلف في الاسلام

---

(١) براءة : ١٠٤ .

(٢) فى المصدر المطبوع : فان الاسلام لم يزده الا شدة ، وهو الصحيح من الحديث كما رواه أبوداود فى سننه (انظر المشكاة ص٣٠٣) قال : خطب رسول الله عام الفتح ثم قال : أيها الناس انه لا حلف فى الاسلام وما كان من حلف فى الجاهلية فان الاسلام لا يزيده الا شدة الحديث كما فى المتن .

قال فى النهاية : أصل الحلف المعاقدة فى الجاهلية على الفتن والقتال والغارات فذلك الذى ورد النهى عنه فى الاسلام بقوله صلى الله عليه وآله : لا حلف فى الاسلام . وما كان فى الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الارحام فذلك الذى قال فيه : وما كان من حلف فى الجاهلية لا يزيده الاسلام الا شدة . انتهى .

أقول : و الظاهر أن المراد بقوله لا حلف فى الاسلام أنه لا ينبغى بعد الاسلام عقد حلف فان الاسلام أمر بالعدل والاحسان ونهى عن الفحشاء والمنكر ، وبعد أن كان الزعيم الكفيل فى كل ذلك هو الله تعالى عزوجل ، فلا مزيد عليه ، مع أن الاسلام لا يريد من المسلم أن يأتى بالخيرات حمية وهى لا تخلو عن رئاء وسمعة ، ولا أن ينتهى عن المنكرات عصبية وذماراً وهى تنافى الاخلاص والطاعة ، بل انما يريد منهم الخيرات ما استطاعوا مخلصاً ويطلب منهم الانزجار عن الفحشاء والمنكرات طوعاً ورغبة ليزكيهم ويسعدهم . ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسلمون يد على من سواهم ، يجير عليهم أدناهم ، و يردّ عليهم أقصاهم (١) تردّ سراياهم على قَعَدهم (٢) لايقتل مؤمن بكافر ، ودية الكافر نصف دية المؤمن ، ولا جلب ولاجنب (٣) ولا تؤخذ صدقاتهم إلاّ في دورهم .

← واماحلف الجاهلية فماكان على الغارات والظلم فالاسلام ينهى عن أصل العمل كيف والحلف عليه، و أما ماكان على نصرة المظلوم كحلف الفضول فالاسلام انما أوكده بأوامره : فأخذ عليهم أن ينصروا اخاهم ظالماً أومظلوماً وجعل تتكافا دماؤهم ويجير عليهم أدناهم . . . . .

وروى عنه صلى الله عليه وآله فى لفظ آخر لتلك الخطبة أنه قال : اوفوا بحلف الجاهلية فانه لا يزيده الاشدة ولا تحدثوا حلفا فى الاسلام رواه الترمذى وقال حسن، على مافى المشكاة : ٣٤٧ .

(١) قيل فى معنى ذلك أن أقصى المسلمين وهو أبعدهم يرد الغنيمة الى أقربهم فجعله بمعنى قوله «تردسراياهم على قعيدهم» وقيل : ان المسلم وان كان قاصى الدارعن بلاد الكفر اذا عقد للكافر عقداً فى الامان لم يكن لاحد نقضه وان كان أقرب داراً الى ذلك الكافر .

والظاهر عندى أن المراد بقرينة ماقبله ومابعده أن لاقصى أفراد المسلمين و أبعدهم من الجماعة أن يحضر فى شوراهم ويتكلم بمايحضره من النصيحة لهم و يرد عليهم آراءهم ويخطئهم، أويحضر مجامعهم فاذا رأى منكراً رد عليهم وصرفهم الى الحق ، ولوكان قاصياً وليس لاحد النكير عليه بقول : ماأنت وذاك ؛ وأشباهه .

(٢) فى الاصل و المصدر : قعدهم ، و فى المشكاة قعيدهم وكلاهما بمعنى ، و «قعد» محركة جمع قاعد كخدم و خادم و المراد أن السرايا و هو جمع السرية يعنى الافواج يبعثون ههنا وههنا ليغيروا على العدو ، اذا غنموا لايقتسمون الغنيمة بينهم انفسهم ، بل يردونها الى اميرهم الباعث لهم فى حوزتهم الحامية لهم وفئتهم التى اذا انهزموا لجأوا اليهم فيكون الغنيمة بينهم سواء .

(٣) الجلب و الجنب ـ كلاهما بالتحريك ـ وقد قيل فى معناهما وجوه و الذى عندى بقرينة أن الجلب والجنب متخالفان أن المصدق ليس له أن ينزل منزلا فيأمر أصحاب الصدقة ←

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله هذا الحديث في خطبته يوم الجمعة قال : يا أيّها النّاس (١) .

٣ - مع : محمّد بن هارون الزّنجاني ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام باسناد متّصل إلى النبيّ ﷺ أنّه كتب لوائل بن حجر الحضرميّ ولقومه :

« من محمّد رسول الله ﷺ إلى الأقيال العباهلة من أهل حضر موت باقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة ، و على التيعة شاة ، والتيمة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس لاخلاط و لا وراط ، ولا شناق و لا شغار ، و من أجبى فقد أربى ، و كلّ مسكر حرام » .

قال أبوعبيد الأقيال : ملوك باليمن دون الملك الأعظم ، واحدهم قيل يكون ملكاً على قومه ، والعباهلة الّذين قد اُقرّوا على ملكهم لايزالون عنه ، و كلّ مهمل فهو معبهل ، و قال تأبّط شراً :

متى تبغني مادمت حيّاً مسلّماً   تجدني مع المسترعل المتعبهل

فالمسترعل الّذي يخرج في الرّعيل ، وهي الجماعة من الخيل و غيرها ، والمتعبهل الّذي لايمنع من دنيّ (٢) قال الراجز (٣) يذكر الابل أنّها قد اُرسلت

← أن يجلبوا نعمهم اليه ، واذا جلبوا اليه من عند أنفسهم رفاهية له أو لانفسهم ليس له أن يبعدهم ويقول لهم : اذهبوا الى مراتعكم فاذا جئتكم فاعرضوا نعمكم على ، أو يكون الجلب بمعنى جمع المتفرق والجنب تفريق المجتمع وزان قوله صلى الله عليه وآله في سائر الروايات لايجمع بين متفرق ولايفرق بين مجتمع . ومما روى عنه (ص) أنه قال : « لاجلب و لاجنب ولاشغار في الاسلام » تراه في معاني الاخبار : ٢٧٤ ، مشكاة المصابيح ٢٥٥ فالمراد بالجلب و الجنب ما هو في الرهان والسباق كما في بعض الروايات « لاجلب ولاجنب في الرهان» لافي الزكاة فالجلب أن يركب فرسه رجلا فاذا قرب من الغاية تبع فرسه فجلب عليه وصاح به ليكون هو السابق ، وهو ضرب من الخديعة والجنب أن يجنب الرجل مع فرسه فرساً آخر لكى يتحول عليه ان خاف أن يسبق على الاول ذكرهما الجوهرى في الصحاح .

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ٢٦٩ .

(٢) شيء خل ، وفى المصدر المطبوع : أدنى شيء .

(٣) و هو ابووجزة كما فى ذيل الصحاح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الماء ترده كيف شاءت :

(عباهل عبهلها الورّاد)

يعني الابل اُرسلت على الماء ترده كيف شاءت ، والتيعة الأربعون من الغنم و التيمة يقال : إنّها الشاة الزائدة على الأربعين حتّى تبلغ الفريضة الاُخرى ، و يقال إنّها الشاة يكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة وهي الغنم الربائب الّتي يروى فيها عن إبراهيم أنّه قال : ليس في الرّبائب صدقة قال أبوعبيد : وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها فيقال عند ذلك قد اتّام الرّجل واتّامت المرأة(١) قال الحطيئة يمدح آل لأي :

فما تتّام جارة آل لأي　　　و لكن يضمنون لها قراها

يقول لا يحتاج إلى أن يذبح تيمتها قال : والسيوب الركاز ، ولأراه اُخذ إلاّ من السيب و هو العطيّة ، تقول : « من سيب الله و عطائه » و أمّا قوله : « لاخلاط ولاوراط » فانّه يقال : إنّ الخلاط إذا كان بين الخليطين عشرون و مائة شاة لأحدهما ثمانون وللآخر أربعون ، فاذا جاء المصدّق و أخذ منها شاتين ردّ صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة ، فتكون عليه شاة و ثلث شاة ، و على الآخر ثلثا شاة ، وإن أخذ المصدّق من العشرين والمائة شاة واحدة [ردّ صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فيكون عليه ثلثا شاة وعلى الآخر ثلث شاة](٢) فهذا قوله : « لاخلاط » و الوراط الخديعة و الغشّ ويقال : إنّ قوله « لاخلاط ولاوراط » كقوله :لايجمع بين متفرّق ولايفرّق بين مجتمع .

قال الصدوق : و هذا أصحّ والأوّل ليس بشيء .

و قوله : لاشناق فانّ الشنق هو مابين الفريضتين ، وهو ما زاد من الابل من الخمس إلى العشر ، ومازاد على العشر إلى خمس عشرة ، يقول : لايؤخذ من ذلك

---

(١) ضبطه فى الصحاح من باب الافتعال .

(٢) مابين العلامتين ساقط عن نسخة الكمباني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء ، و كذلك جميع الأشناق ، قال الأخطل يمدح رجلاً :

قرم تعلّق أشناق الدّيات به إذ المئون أُمرّت حوله حملا

و أما قوله : لاشغار فانّه كان الرّجل في الجاهليّة يخطب إلى الرّجل ابنته أو أُخته ، و مهرها أن يزوّجه أيضاً ابنته أو أُخته ، فلا يكون مهرسوى ذلك ، فنهي عنه . و قوله صلى الله عليه وآله : « و من أجبى فقد أربى» فالاجباء بيع الحرث قبل أن يبدو صلاحه (١) .

٣ ـ ضا : يقصد المصدّق الموضع الّذي فيه الغنم ، فينادي : يا معشر المسلمين هل لله في أموالكم حقّ ؟ فان قالوا : نعم ، أمر أن يخرج الغنم و يفرّقها فرقتين و يخيّر صاحب الغنم في إحدى الفرقتين و يأخذ المصدّق صدقتها من الفرقة الثانية فان أحبّ صاحب الغنم أن يترك المصدّق له هذه فله ذاك ، و يأخذ غيرها ، و إن لم يرد صاحب الغنم أن يأخذه أيضاً فليس له ذلك ، و لايفرّق المصدّق بين غنم مجتمعة ، ولايجمع بين متفرّقة .

٤ ـ شي : عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن أبيه، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام و هو يقول : إنّ الله أدّب رسوله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد « خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين» قال : خذ منهم ماظهر ، وماتيسّر ، والعفو الوسط (٢) .

٥ ـ شي : عن عليّ بن حسّان الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم وتزكّيهم بها» جارية هي في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم (٣) .

٦ ـ شي : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قوله : « خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم وتزكّيهم بها » أهو قوله : « وآتوا الزّكاة » ؟ قال : قال : الصّدقات في النّبات و الحيوان ، و الزكاة في الذّهب و الفضّة و زكاة

---

(١) معانى الاخبار ، ٢٧٥ - ٢٧٧ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٢ ، والاية فى الاعراف : ١٩٩ .

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٠٦ والاية فى سورة براءة : ١٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصّوم (١) .

٧ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله عليهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن يحلف النّاس على صدقاتهم ، وقال : هم فيها مأمونون يعني أنّه من أنكر أن يكون له مال تجب فيه زكاة و لم يوجد ظاهراً عنده لم يستحلف .

و نهى أن يثنى عليهم في عام مرّتين ولا يؤخذون بها في عام إلاّ مرّة واحدة ونهى أن يغلّظ عليهم في أخذها منهم أوأن يقهروا على ذلك ، أويضرب أويشدّد عليهم أو يكلّفوا فوق طاقتهم ، و أمر أن لا يأخذ المصدّق منهم إلاّ ماوجد في أيديهم ، وأن يعدل فيهم، ولا يدع لهم حقّاً يجب عليهم .

و عن عليّ عليه السلام أنّه أوصى مخنف بن سليم الأزديّ و قد بعثه على الصّدقة بوصيّة طويلة أمره فيها بتقوى الله ربّه في سرائر اُموره ، و خفيّات أعماله ، و أن يتلقّاهم ببسط الوجه ، ولين الجانب ، و أمره أن يلزم التّواضع و يجتنب التكبّر فانّ الله يرفع المتواضعين، ويضع المتكبّرين .

ثمّ قال له : يا مخنف بن سليم إنّ لك في هذه الصّدقة نصيباً وحقّاً مفروضاً ولك فية شركاء : فقراء ومساكين وغارمون و مجاهدون و أبناء سبيل و مملوكون ومتألّفون ، وإنّا موفّوك حقّك فوفّهم حقوقهم ، وإلاّ فانّك من أكثر النّاس يوم القيامة خصماً، وبؤساً لامرىء خصمه مثل هؤلاء .

و عنه عليه السلام أنّه قال : يؤخذ صدقات أهل البادية على مياههم ، و لا يساقون يعني من مواضعهم الّتي هم فيها إلى غيرها قال : و إذا كان الجدب أخّروا حتّى يخصبوا (٢) .

و عنه عليه السلام أنّه أمر أن تؤخذ الصّدقة على وجهها : الابل من الابل ، و البقر من البقر ، والغنم من الغنم ، و الحنطة من الحنطة ، و التمر من التمر .

---

(١) تفسير العياشي ج٢ص ١٠٧ .

(٢) دعائم الاسلام : ٢٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا – والله أعلم – إذا لم يكن أهل الصّدقات أهل تبر ولا ورق ، و كذلك كانوا يومئذ ، فأمّا إن كانوا يجدون الدنانير و الدّراهم فأعطوا قيمة ما وجب عليهم ثمناً فلا بأس بذلك ، ولعلّ ذلك أن يكون صلاحاً لهم و لغيرهم ، وقد ذكرنا فيما تقدّم عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : لا بأس أن يعطي من وجبت عليه زكاة من الذّهب ورقاً بقيمته ، و كذلك لا بأس أن يعطي مكان ما وجب عليه من الورق ذهباً بقيمته، فهذا مثل ما ذكرناه في إعطاء ما وجب في المواشي والحبوب، وسنذكر بعد هذا إعطاء القيمة فيما يتفاضل في أسنان الابل .

وعنه عليه السلام أنّه قال : يجبر الامام الناس على أخذ الزكاة من أموالهم ، لأنّ الله يقول : « خذ من أموالهم صدقة تطهّرهم » و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : هاتوا ربع العشر من كلّ عشرين مثقالاً نصف مثقال ، و من كلّ مائتي درهم خمسة دراهم .

و روّينا عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه وعن آبائه وعن عليّ صلوات الله عليهم أنّهم قالوا : ليس في أربع من الابل شيء و إذا كانت خمسة سائمة ففيها شاة ثمّ ليس فيما زاد على الخمس شيء حتّى تبلغ عشراً ، فاذا كانت عشراً ففيها شاتان إلى خمسة عشر ، فاذا بلغت خمسة عشر ففيها ثلاث شياة إلى عشرين ، فاذا بلغت عشرين ففيها أربع ، فاذا كانت خمساً و عشرين ففيها ابنة مخاض (١) فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر إلى خمس وثلاثين ، فان زادت واحدة ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين، فان زادت واحدة ففيها حِقّة طروقة الفحل إلى ستّين، فان زادت واحدة ففيها جذَعة إلى خمس وسبعين ، فان زادت واحدة ففيها بنتا لبون إلى تسعين فان زادت واحدة ففيها حقّتان طروقتا الفحل إلى مائة و عشرين ، فان زادت ففي كلّ أربعين ابنة لبون ، و في كلّ خمسين حقّة .

فابنة المخاض الّذي قد استكملت حولاً ثمّ دخلت في الثاني، كأنّ أمّها قد

---

(١) قدمر الاختلاف فى اصل تلك الرواية ، وأن الفرض عند ذلك خمس شياة فاذا زادت واحدة فابنة مخاض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بداحملها [بأخرى] وهي في المخاض أي في الحوامل ، فاذا استكملت السّنتين و دخلت في الثّالثة فهي بنت لبون ، كأنّ أمّها وضعت فهي ذات لبن ، فاذا دخلت في الرابعة فهي حقّة أي استحقّت أن يحمل عليها ويركب ، فاذا دخلت في الخامسة فهي جذعة (١).

و عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : إذا لم يجد المصدّق في الابل السّنّ الّتي تجب [له من الابل] أخذ سنّاً فوقها ، وردّ على صاحب الابل فضل ما بينهما أو أخذ دونها وردّ صاحب الابل فضل ما بينهما .

و عنهم صلوات الله عليهم أنّهم قالوا : ليس في البقر شيء حتّى تبلغ ثلاثين فاذا بلغت ثلاثين وكانت سائمة ليست من العوامل ففيها تبيع أو تبيعة حوليّ وليس فيها غير ذلك حتّى تبلغ أربعين ، فاذا بلغت أربعين ففيها مسنّة إلى ستّين ، فاذا بلغت ستّين ففيها تبيعان أو تبيعتان ، فاذا بلغت سبعين ففيها مسنّة وتبيع ، فاذا بلغت ثمانين ففيها مسنّتان إلى تسعين وفي تسعين ثلاث تبايع إلى مائة ففيها مسنّة وتبيعان إلى مائة و عشرة ففيها مسنّتان و تبيع إلى عشرين ومائة ، فاذا بلغت عشرين و مائة ففيها ثلاث مسنّات(٢) ثمّ كذلك في كلّ ثلاثين تبيع أو تبيعة ، وفي كلّ أربعين مسنّة ولاشيء في الأوقاص ، وهو ما بين الفريضتين ، ولا في العوامل من الابل و البقر ، ولاشيء في الدّواجن من الغنم وهي الّتي تربّى في البيوت .

و عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا : ليس فيما دون أربعين من الغنم شيء ، فاذا بلغت أربعين ورعت وحال عليها الحول ففيها شاة ، ثمّ ليس فيما زاد على الأربعين شيء حتّى تبلغ عشرين ومائة فان زادت واحدة فما فوقها ففيها شاتان حتّى تنتهي إلى مائتين فان زادت واحدة ففيها ثلاث شياة حتّى تبلغ ثلاث مائة ، فاذا كثرت ففي كلّ مائة شاة .

و إذا كان في الإبل أو البقر والغنم ما يجب فيه الزّكاة فهو نصاب و ما استقبل (٣) بعد ذلك احتسب فيه بالصغير والكبير منها ، و إن لم يكن ثمّ نصاب

---

(١) دعائم الاسلام : ٢٥٣ .

(٢) مسان ، خ .

(٣) في المصدر : وما استفيد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليس في الفصلان و لافي العجاجيل و لا في الحملان (١) شيء حتّى يحول عليها الحول .

وعنهم عن رسول الله ﷺ أنّه نهى أن يجمع في الصّدقة بين مفترق أو يفرّق بين مجتمع ، و ذلك أن يجمع أهل المواشي مواشيهم للمصدّق [إذا أظلّهم] ليأخذ من كلّ مائة شاة ، ولكن يحسب ما عند كلّ رجل منهم و يؤخذ منه منفرداً ما يجب عليه ، لأنّه لو كان ثلاثة نفر لكلّ واحد منهم أربعون شاة فجمعوها لم يجب للمصدّق فيها إلّا شاة واحدة ، وهي إذا كانت كذلك في أيديهم وجب فيها ثلاث شياة ، على كلّ واحد شاة ، و تفريق المجتمع أن يكون لرجل أربعون شاة فاذا أظلّه المصدّق فرّقها فرقتين لئلّا يجب فيها الزّكاة .

فهذا ما يظلم فيه أرباب الأموال وأمّا ما يظلم فيه المصدّق فأن يجمع ما لرجلين لاتجب على واحد منهما الزّكاة ، كأنّ لكلّ واحد منهما عشرين شاة (٢) لاتجب فيها شيء ، فاذا جمع ذلك وجبت فيه شاة ، و كذلك يفرّق مال الرجل الواحد يكون له مائة وعشرون شاة يجب عليه فيها شاة واحدة فيفرّقها أربعين أربعين ليأخذ منها ثلاثاً ، فهذا لا يجب ولا ينبغي لأرباب الأموال ولا للسّعاة أن يفرّقوا بين مجتمع و لا يجمعوا بين متفرّق (٣) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : و الخلطاء إذا جمعوا مواشيهم ، و كان الرّاعي واحداً و الفحل واحداً ، لم يجمع أموالهم للصّدقة ، و أُخذ من مال كلّ

---

(١) في المصدر : « ولافي العجاجيل و لا في الخرفان التي تتوالد منها شيء ولا فيما يفاد اليها شيء حتى يحول عليها الحول ، وقد وجبت فيها الزكاة » . فالفصلان كنعمان جمع الفصيل ، و هو ولد الناقة اذا فصل عن امه ، والعجاجيل جمع عجول ، كسنانير جمع سنور ، و هو ولد البقرة ، والحملان بالضم جمع حمل محركة وهو بمعنى الخرفان بالكسر جمع خروف: ولد الضأن .

(٢) في المصدر ، كأن كان لكل واحد منهما عشرون شاة .

(٣) دعائم الاسلام : ٢٥٤ - ٢٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

امريء مايلزمه، فان كانا شريكين اُخذت الصّدقة من جميع المال، وتراجعا بينهما بالحصص على قدر ما لكلّ واحد منهما من رأس المال .

و عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : لايأخذ المصدّق هرمة و لاذات عوار ولاتيساً (١) .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: لايأخذ المصدّق في الصّدقة شاة اللّحم السّمينة ولا الرّبّى وهي ذات درّ الّتي هي عيش أهلها ولا الماخض (٢) ولافحل الغنم الّذي هو لضرابها ، ولاذوات العوار ، ولاالحملان ، ولاالفصلان ، ولاالعجاجيل ، ولا يأخذ شرارها ولاخيارها .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : تفرّق الغنم أثلاثاً فيختار صاحب الغنم ثلثاً ويختار السّاعي من الثلثين .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن صدقة الخيل و البغال و الحمير و الرقيق .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : الزّكاة في الابل و البقر والغنم السّائمة يعني الرّاعية ، وليس في شيء من الحيوان غير هذه الثلاثة الأصناف شيء .

و عن عليّ عليه السلام أنّه أمر أن تضاعف الصّدقة على نصارى العرب (٣).

٨ ـ نهج : و من وصيّة له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصّدقات وإنّما ذكرنا منها جملاً ليعلم بها أنّه عليه السلام كان يقيم عماد الحقّ و يشرع أمثلة العدل في صغير الأمور و كبيرها ، ودقيقها وجليلها :

انطلق على تقوى الله وحده لاشريك له . ولا تروّعنّ مسلماً ، ولاتجتازنّ عليه كارهاً ، ولا تأخذنّ منه أكثر من حقّ الله في ماله ، فاذا قدمت على الحيّ فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ، ثمّ امض إليهم بالسّكينة و الوقار ، حتّى تقوم

---

(١) التيس : الذكر من المعز . ولعله المعتد المتخذ للضراب .

(٢) الماخض : الحامل التى قرب مخاضها .

(٣) دعائم الاسلام : ٢٥٦ ـ ٢٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينهم ، فتسلّم عليهم ولاتخدج بالتحيّة لهم (١) .

ثمّ تقول : عبادالله أرسلني إليكم وليّ الله و خليفته لآخذ منكم حقّ الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من حقّ فتؤدّوه إلى وليّه ؟ فان قال قائل : لا ، فلا تراجعه ، وإن أنعم لك منعم (٢) فانطلق معه ، من غيرأن تخيفه أوتوعده أوتعسفه أو ترهقه (٣) فخذ ما أعطاك من ذهب أوفضّة .

وإن كانت له ماشية أوإبل فلا تدخلها إلاّ باذنه ، فانّ أكثرها له ، فاذا أتيتها فلاتدخلها دخول متسلّط عليه ، ولاعنيف به ، ولاتنفرنّ بهيمة ، ولا تفزعنّها ، ولا تسوءنّ صاحبها فيها ، و اصدع المال صدعين ثمّ خيّره ، فاذا اختار فلا تعرضنّ لمااختار ، [ثمّ اصدع الباقي صدعين ثمّ خيّره فاذا اختار فلاتعرضنّ لمااختار] (٤) فلا تزال بذلك حتّى يبقى مافيه وفاءلحقّ الله في ماله ، فاقبض حقّ الله منه ، فان استقالك فأقله ثمّ اخلطهما ثمّ اصنع مثل الّذي صنعت أوّلاً حتّى تأخذ حقّ الله في ماله ، ولاتأخذنّ عوداً ولاهرمة ولامكسورة ولامهلوسة (٥) ولاذات عوارة .

و لاتأمننّ عليها إلاّ من تثق بدينه ، رافقاً بمال المسلمين ، حتّى يوصله إلى وليّهم فيقسمه بينهم ، و لاتوكل بها إلاّ ناصحاً شفيقاً ، و أميناً حفيظاً ، غير معنف و لامجحف ، ولاملغب ولامتعب (٦) ثمّ أحدر إلينا مااجتمع عندك ، نصيّره

---

(١) يعنى أكمل لهم التحية وافرة ، ولاتنقص .

(٢) انعم : اى قال نعم .

(٣) يقال : عسف السلطان : ظلم ، وفلاناً : استخدمه وكلفه ، وأعسف الرجل : أخذ غلامه بعمل شديد ، ويقال : رهق : ركب الشر والظلم و غشى المحارم ، و كذب و عجل ويقال : لاترهقنى لاأرهقك الله : أى لا تعسرنى ولاتحملنى مالااطيق .

(٤) العود ـ بالفتح ـ المسن من الابل و الشاء ، وهو الذى جاوز فى السن البازل والمخلف ، والمهلوسة : التى أضربها السن وأذابها ، فهى تأكل ولايرى أثرذلك فى جسمه .

(٥) مابين العلامتين ، ساقط من الكمبانى .

(٦) المعنف الذى لارفق فى سوقه ، والمجحف الذى يسوقها سوقاً شديداً كالسيل ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيث أمرالله به ، فاذا أخذها أمينك ، فأوعز إليه أن لايحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر(١) لبنها فيضرّ ذلك بولدها ، ولايجهدنّها ركوباً ، وليعدل بين صواحباتها في ذلك و بينها ، وليرفه على اللاّغب ، وليستأن بالنّقِب و الظّالع (٢) وليوردها ماتمرّ به من الغُدر ، ولايعدل بها عن نبت الأرض إلى جوادّ الطّرق ، وليروّحها في السّاعات ، وليمهلها عند النّطاف (٣) والأعشاب ، حتّى يأتينا بها باذن الله بُدناً منقيات غير متعبات ولا مجهودات ، لنقسمها على كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ ، فانّ ذلك أعظم لأجرك ، وأقرب لرشدك إنشاءالله (٤).

كتاب الغارات ، لابراهيم بن محمّد الثقفي : عن يحيى بن صالح الجريري قال : أخبرنا أبوالعبّاس الوليد بن عمرو كان ثقة عن عبدالرّحمن بن سليمان ، عن جعفر بن محمّد قال : بعث عليّ عليه السلام مصدّقاً من الكوفة إلى باديتها فقال : عليك يا عبدالله بتقوى الله ، وساق الحديث نحو مامرّ بأدنى تغيير .

٩ - نهج : و من عهد له إلى بعض عمّاله ، وقد بعثه على الصّدقة في مثله :

أمره بتقوى الله في سرائر اُموره ، و خفيّات أعماله ، حيث لاشهيد غيره ولا وكيل دونه ، وأمره أن لايعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر ، فيخالف إلى غيره فيما أسرّ ، و من لم يختلف سرّه و علانيته ، و فعله و مقالته ، فقد أدّى الأمانة وأخلص العبادة ، وأمره ألاّ يجبهـهم ولايعضهـهم (٥) ولا يرغب عنهم تفضّلاً بالامارة

← الجحاف ، والملغب : الذى يشتد السير بدابته أو يحملها أكثر ماتقدر على حمله فتنصب الدابة وتعيى أشد التعب . فهى لاغبة .

(١) المصر : حلب كل مافى الضرع .

(٢) ظلع البعير : غمز فى مشيه فهو ظالع ، و فى الاساس : نقب خف البعير : رق و تثقب . فهو نقب ، وأنقى الابل : سمنت وحصل لها نقى وهو مخ العظام .

(٣) النطاف جمع نطفة : المياه القليلة ، والاعشاب جمع العشب : الكلا الرطب.

(٤) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٥ من قسم الرسائل .

(٥) عضه فلانا : بهته و رماه بالزور و البهتان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليهم ، فانّهم الاخوان في الدّين ، والاعوان على استخراج الحقوق .

وإنّ لك في هذه الصّدقة نصيباً مفروضاً ، وحقّاً معلوماً ، وشركاء أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة ، وإنّا موفّوك حقّك ، فوفّهم حقوقهم ، و إلاّ فانّك من أكثر النّاس خصوماً يوم القيامة ، وبؤساً لمن خصمه عندالله الفقراء والمساكين والسّائلون و المدفوعون ، و الغارم و ابن السّبيل ، و من استهان بالأمانة ، و رتع في الخيانة ولم ينزّه نفسه ودينه عنها ، فقدأحلّ بنفسه الخزي في الدّنيا ، وهوفي الآخرة أذلّ وأخزى ، وإنّ أعظم الخيانة خيانة الاُمّة ، وأفظع الغشّ غشّ الأئمّة والسّلام(١) .

أقول : قدمرّ شرح الخبرين في كتاب الفتن .

١٠

✿(باب)✿

✿«(حق الحصاد و الجداد وساير حقوق المال)»✿
✿« (سوى الزكاة) »✿

الآيات : الانعام : و آتوا حقّه يوم حصاده و لا تسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين (٢) .

الذاريات : و في أموالهم حقّ للسّائل و المحروم (٣) .

القلم : إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة إذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين ✿ و لايستثنون ✿ فطاف عليها طائف من ربّك وهم نائمون ✿ فأصبحت كالصّريم ✿ فتنادوا مصبحين ✿ أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين ✿ فانطلقوا و هم يتخافتون ✿ أن لا يدخلنّهااليوم عليكم مسكين ✿ وغدواعلى حرد قادرين ✿ فلمّا رأوها قالوا إنّا لضالّون ✿ بل نحن محرومون ✿ قال أوسطهم ألم أقل لكم

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٦ من قسم الرسائل .

(٢) الانعام : ١٤١ .

(٣) الذاريات : ١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لولا تسبّحون ✿ قالوا سبحان ربّنا إنّا كنّا ظالمين ✿ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ✿ قالوا ياويلنا إنّا كنّا طاغين ✿ عسى ربّنا أن يبدلنا خيراً منها إنّا إلى ربّنا راغبون ✿ كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لوكانوا يعلمون (١) .

المعارج : و الّذين في أموالهم حقّ معلوم ✿ للسّائل و المحروم (٢) .

١ - مجالس الشيخ : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير عن ابن فضّال ، عن محمّد بن خالد الأصمّ ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معمر بن يحيى عن أبي جعفر عليه السلام قال : لايسأل الله عبداً عن صلاة بعدالفريضة ، ولاعن صدقة بعد الزّكاة ، ولاعن صوم بعد شهر رمضان (٣) .

٢- تقريب المعارف : من تاريخ الثقفيّ باسناده ، عن سهل بن سعد الساعدي قال : كان أبوذرّ جالساً عند عثمان ، و كنت عنده جالساً إذ قال عثمان: أرأيتم من أدّى زكاة ماله هل في ماله حقّ غيره ؟ قال كعب : لا . فدفع أبوذرّ بعصاه في صدر كعب ثمّ قال : ياابن اليهوديّين أنت تفسّر كتاب الله برأيك «ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكن البرّ من آمن بالله و اليوم الآخر - إلى قوله- : « وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين » (٤) ثمّ قال : ألاترى أنّ على المصلّي بعد إيتاء الزّكاة حقّاً في ماله ؟ الخبر .

٣ - فس : «وآتوا حقّه يوم حصاده» قال : «يوم حَصاده » هكذا نزلت (٥)

---

(١) القلم : ١٥ - ٣٣ . (٢) المعارج: ٢٤ .

(٣) امالى الطوسى ج ص

(٤) البقرة : ١٧٧ .

(٥) قرء أهل البصرة و الشام و عاصم « حصاده » بالفتح ، و الباقون بالكسر ، و المراد بالفرق أن الحصاد بالكسر مصدر باب الافعال و معنى أحصد الزرع : حان له أن يحصد ، فالحصاد بالكسر أوان الحصد ، وهو زمان عام لايوم له على الخصوص ، مع أنه يمكن التقديم والتأخير عن أوانه أيضاً ، ولا يجب ذاك الحق الايوم حصاده بالفتح و هو يوم الحصد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : فرض الله يوم الحصاد من كلّ قطعة أرض قبضة للمساكين ، و كذا في جداد النّخل وفي التمر، وكذا عند البذر (١) .

٤ ـ فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان ، عن شعيب العقرقوفيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله : « و آتوا حقّه يوم حصاده » قال : الضغث من السّنبل ، و الكفّ من التّمر ، إذا خرص . قال : و سألت هل يستقيم إعطاؤه إذا أدخله ؟ قال : لاهو أسخى لنفسه قبل أن يدخل بيته .

و عنه ، عن أحمد ، عن البرقيّ ، عن سعد بن سعد ، عن الرّضا صلوات الله عليه قال : قلت : إن لم يحضر المساكين و هو يحصد كيف يصنع ؟ قال : ليس عليه شيء (٢) .

٥ ـ فس : الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن سعيد ، عن زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن قول الله : « و أقرضوا الله قرضاً حسناً » (٣) قال : هو غير الزّكاة (٤) .

٦ ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « وآتوا حقّه يوم حِصاده ولاتسرفوا » أيش الإسراف ؟ قال : هكذا يقرأها مَن قِبلكم؟ قلت: نعم ، قال: افتح الفم بالحاء ، قلت : حَصاده وكان أبي عليه السلام يقول : «من الاسراف في الحصاد والجداد أن يصدّق الرّجل بكفّيه جميعاً ، وكان أبي عليه السلام إذاحضر حصد شيء من هذا فرأى أحداً من غلمانه يصدّق بكفّيه، صاح به وقال : أعطه بيد واحدة ، القبضة بعد القبضة ، والضغث بعد الضغث من السّنبل و أنتم تسمّونه عندكم الأندر (٥) .

(١ ـ ٢) تفسير القمي : ٢٠٦ .

(٣) المزمل : ٢٠ .

(٤) تفسير القمي : ٧٠٢ .

(٥) قرب الاسناد. ٢١٦ . وفى بعض النسخ «من القصيل» بدل «من السنبل» و ــــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ - ع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تجدّ باللّيل ، ولا تحصد باللّيل ، قال : و تعطي الحفنة بعد الحفنة والقبضة بعد القبضة ، إذا حصدته وكذلك عند الصّرام ، وكذلك البذر ، ولاتبذّر باللّيل ، لأنّك تعطي في البذر كما تعطي في الحصاد (١) .

٨-مع : محمّد بن هارون الزّنجاني ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن القاسم بن سلام رفعه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجداد باللّيل ، يعني جداد النخل ، و الجداد الصّرام ، وإنّما نهى عنه باللّيل لأنّ المساكين لايحضرونه (٢).

٩ - شي : عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله : « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار سرّاً وعلانية» قال : ليس من الزّكاة (٣) .

١٠ - شي : عن محمّد بن مروان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى « وفي أموالهم حقّ معلوم ☆ للسائل والمحروم» ماهذا الحقّ المعلوم ؟ قال : هو الشيء يخرجه الرّجل من ماله ليس من الزّكاة فيكون للنّائبة و الصّلة (٤) .

١١- شي : عن الحسن بن عليّ ، عن الرّضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « و آتوا حقّه يوم حصاده » قال : الضغث و الاثنين ، تعطي من حضرك ، و قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحصاد باللّيل (٥) .

← القصيل : الشعير يجز أخضر لعلاف الدواب ، سمي به لسرعة اقتصاله من رخاصته ، ومن الفقهاء من يسمى الزرع قبل ادراكه قصيلا ، وهومجاز ، والاندر : البيدر وكدس القمح ، و الجمع أنادر .

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٤ .

(٢) معانى الاخبار : ٢٨١ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ص ١٥١ ، فى آية البقرة : ٢٧٤ .

(٤) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٣٠ .

(٥) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٣٧٧ .

١٢ - شي : عن هاشم بن المثنّى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « وآتوا حقّه يوم حصاده » قال : أعط من حضرك [من مشرك وغيره (١) .

١٣ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله « وآتوا حقّه يوم حصاده » قال : أعط من حضرك] من المسلمين ، وإن لم يحضرك إلاّ مشرك فأعطه (٢) .

١٤ - شي : عن معاوية بن ميسرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ في الزّرع حقّين : حقّ تؤخذ به، وحقّ تعطيه ، فأمّا الّذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر ، و أمّا الحقّ الّذي تعطيه فانّه يقول : « وآتوا حقّه يوم حصاده » فالضغث تعطيه ، ثمّ الضغث حتّى تفرغ .

و في رواية عبدالله بن سنان قال : تعطي منه المساكين الّذين يحضرونك ، ولو لم يحضرك إلاّ مشرك (٣) .

١٥ - شي : عن زرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السّلام في قوله « وآتوا حقّه يوم حصاده » قالا : تعطي منه الضغث تقبض من السّنبل قبضة و القبضة (٤) .

١٦ - شي : عن زرارة و محمّد بن مسلم و أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « وآتوا حقّه يوم حصاده » قال : هذا من غير الصدقة تعطي منه المسكين و المسكين القبضة بعد القبضة و من الجداد الحفنة ثمّ الحفنة ، حتّى تفرغ ويترك للخارص أجراً معلوما ، و يترك من النخل معافارة وأُمّ جعرور لا يخرصان ويترك

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٧ و ما بين العلامتين ساقط عن الكمباني .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٨ .

(٤) في المصدر ج ١ ص ٣٧٨ : قالا : تعطى منه الضغث من السنبل [يقبض من السنبل قبضة و القبضة] وفي الوسائل : تعطى منه الضغث بعد الضغث ، و من السنبل القبضة بعد القبضة ، و هو الظاهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للحارس يكون في الحائط العذق و العذقان و الثلاثة لنظره و حفظه له (١) .

١٧ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لايكون الحصاد و الجداد بالليل إنّ الله يقول : « و آتوا حقّه يوم حصاده ، و لا تسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين » قال : كان فلان بن فلان الأنصاريّ سمّاه وكان له حرث وكان إذا أجذّه تصدّق به و بقي هو وعياله بغير شيء ، فجعل الله ذلك سرفاً (٢) .

١٨ - شي : عن أحمد بن محمّد ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام يقول في الاسراف في الحصاد والجداد : أن يصدّق الرّجل بكفّيه جميعاً ، وكان أبي إذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من غلمانه تصدّق بكفّيه ، صاح به : أعط بيد واحدة ! القبضة [بعد القبضة] و الضغث [بعد الضّغث] من السّنبل (٣) .

١٩ - شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و آتوا حقّه يوم حصاده » قال : حقّه يوم حصاده عليك واجب ، وليس من الزّكاة تقبض منه القبضة والضغث من السّنبل لمن يحضرك من السّؤّال لايحصد بالليل ، ولا يجدّ بالليل ، إنّ الله يقول : «يوم حصاده » فاذا أنت حصدته بالليل لم يحضرك سؤّال ولايضحّى بالليل (٤) .

٢٠ - شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يكره أن يصرم النخل بالليل ، و أن يحصد الزرع بالليل ، لأنّ الله يقول :

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص٣٧٨ . وقد مر في ص ٤٦ معنى معافارة والجعرور ، و أم جعرور مثله .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٩ ، و فلان بن فلان هو ثابت بن قيس بن شماس الانصارى الخزرجى خطيب الانصار ، سكن المدينة وقتل يوم اليمامة ، و قدكان شهد النبى صلى الله عليه وآله له بالجنة ، راجع الدرالمنثور ج ٣ ص ٤٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٩ ، وما بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمبانى ، أضفناه من نسخة الاصل طبقا للمصدر المطبوع .

(٤) تفسير العياشي ج١ ص ٣٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وآتوا حقّه يوم حصاده » قيل : يا نبيّ الله وما حقّه ؟ قال : ناول منه المسكين والسّائل (١) .

٢١ - شي : عن جرّاح المدائني ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في‌قول الله : «وآتوا حقّه يوم حصاده » قال : تعطي منه المساكين الّذين يحضرونك تأخذ بيدك القبضة والقبضة حتّى تفرغ (٢) .

٢٢- شي : عن‌محمّد بن‌مسلم ، عن‌أبي‌جعفر عليه السلام قال : لايكون‌الجداد والحصاد باللّيل ، إنّ الله يقول : « و آتوا حقّه يوم حصاده » و حقّه في شيء ضغث يعني من السّنبل (٣) .

٢٣ - شي : عن محمّد الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبي جعفر ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال لقهرمانه (٤) و وجده قد جدّ نخلاً له من آخر اللّيل ، فقال له : لا تفعل ، ألم تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الجداد و الحصاد بالليل ، وكان يقول : الضّغث تعطيه من يسأل فذلك حقّه يوم حصاده (٥) .

٢٤- شي: عن‌أبي‌بصير ، عن‌أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله «وآتوا حقّه يوم حصاده» كيف يعطى؟قال: تقبض بيدك‌الضغث‌فسمّاه‌الله حقّاً،قال : قلت: وماحقّه يوم‌حصاده؟ قال : الضغث تناوله من حضرك من أهل الخاصّة (٦) .

٢٥ - شي : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « وآتوا حقّه يوم حصاده » كيف يعطى ؟ قال : تقبض بيدك الضغث فتعطيه المسكين ثمّ المسكين ، حتّى تفرغ ، وعند الصرام الحفنة ثمّ الحفنة حتّى تفرغ منه (٧)

٢٦- شي ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال : قال أبوجعفر عليه السلام :

(١-٢) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٣٧٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٠ .

(٤) القهرمان : وكيل الدخل و الخرج ، و هو بالفارسية اليوم « پيشكار » والكلمة دخيل .

(٥ -٧) تفسير العياشي ج ١ ص٣٨٠ .

« و آتوا حقّه يوم حصاده » قال : الضغث من المكان بعد المكان تعطي المسكين (١)

٢٧ - الهداية : قال الله تبارك وتعالى : «وآتوا حقّه يوم حصاده » وهوأن تقبض بيدك الضغث بعدالضغث، فتعطيه المسكين ثمّ المسكين، حتّى تفرغ منه وكذلك في البذر ، و كذلك عند جداد النخل ، ولايجوز الحصاد والجداد والبذر باللّيل لأنّ المسكين لايحضره .

وسئل الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «وآتوا حقّه يوم حصاده ولاتسرفوا إنّه لايحبّ المسرفين » قال : الاسراف أن يعطي بيديه جميعاً .

ومنه : سئل الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ «وفي أموالهم حقّ معلوم» قال : هذا شيء سوى الزّكاة ، و هوشيء يجب أن يفرضه على نفسه كلّ يوم أو كلّ جمعة أو كلّ شهر أو كلّ سنة .

ومنه : سئل الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ « ويمنعون الماعون» قال : القرض تقرضه ، والمعروف ومتاع البيت تعيره .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لاتمانعوا قرض الحمير(٢)والخبز ، فانّ منعهما يورثان الفقر .

٢٨ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّوجلّ « و آتوا حقّه يوم حصاده » قال : حقّه الواجب عليه من الزّكاة ، و يعطى المسكين الضغث والقبضة ، وماأشبه ذلك ، وذلك تطوّع، وليس بحقّ واجب كالزّكاة الّتي أوجبها الله عزّوجلّ (٣) .

وعن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه صلوات الله عليهم ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : و ما سقت السّماء و الأنهار ففيه العشر ، فهذا حديث أثبته الخاصّ والعامّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله و فيه أبين البيان على أنّ الزّكاة يجب على كلّ ما أنبتت الأرض إذلم يستثن(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك شيئاً دون شيء، رويناه عن أهل

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٠ . (٢) الخمير ظ .

(٣) دعائم الاسلام : ٢٦٤ . (٤) لم يستثن خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البيت صلوات الله عليهم من طرق شتّى و باسناد العامّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله من وجوه كثيرة :

و روّينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنّه سئل عن السّمسم و الأرز وغير ذلك من الحبوب هل تزكّى ، فقال : نعم كالحنطة والتمر .

و عن القاسم بن إبراهيم العلويّ أنّه سئل عن الأرز و العدس و الحمّص و الباقلا و أشباهها و التّين والزّيتون و الفاكهة هل فيها زكاة ؟ فقال كلّ ما خرج من الأرض من نابتة ففيه الزّكاة لقول الله : « خذمن أموالهم صدقة تطهّرهم و تزكّيهم بها» (١) .

و روّينا عن عليّ عليه السلام أنّه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : فيما سقت السّماء أوسقي سيحاً (٢) العشر ، و فيما سقي بالغرب نصف العشر .

فقوله : « ماسقت السّماء» يعني بالمطر، والسيح : الماء الجاري من الأنهار و الغرب : الدّلو .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ما سقت السّماء أوسقي سيحاً ففيه العشر ، و ما سقي بالغرب أو الدالية ففيه نصف العشر ، فالسيح : الماء الجاري على وجه الأرض أُخذ من السّياحة ، والدّالية : السّانية ذات الرحى الّتي يدور عليها الدّلاء الصّغار أو الكيزان .

و عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فيما سقت السّماء أوسقي بالسّيل أو الغيل أو كان بعلاً العشر ، وما سقي بالنواضح نصف العشر .

فقوله : « فيما سقت السّماء » يعني بالمطر ، والسّيل : ما سال من الأودية عن المطر ، والغيل : النّهر الجاري ، والبعل ماكان يشرب بعروقه من ماء الأرض

---

(١) براءة : ١٠٣ .

(٢) فى المصدر المطبوع « فتحاً » وهكذا بعده عند التفسير «والفتح الماء الجارى من الانهار » وهو الصحيح ، يقال فتح القناة : فجرها ليجرى الماء فيسقى الارض .

والنّواضح : الابل الّتي يستقى عليها من الآبار .

و عن رسول الله ﷺ أنّه أوجب في العسل العشر (١) .

١١

((باب))

« (قصة أصحاب الجنة) »

« (الذين منعوا حق الله من أموالهم) »

١- فس : أبي ، عن إسحاق بن الهيثم ، عن عليّ بن الحسين العبديّ ، عن سليمان الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس أنّه قيل له : إنّ قوماً من هذه الأمّة يزعمون أنّ العبد قد يذنب الذّنب فيحرم به الرّزق ؟ فقال ابن عباس: فوالّذي لا إله غيره لهذا أنور في كتاب الله من الشمس الضاحية ، ذكر الله في سورة ن و القلم أنّه كان شيخاً و كانت له جنّة ، وكان لا يُدخل بيته ثمرة منها ، ولا إلى منزله حتّى يعطي كلّ ذي حقّ حقّه ، فلمّا قبض الشيخ ورثه بنوه ، وكان له خمس من البنين ، فحملت جنّته في تلك السّنة الّتي هلك فيها أبوهم حملاً لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية إلى جنّتهم بعد صلاة العصر ، فأشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة أبيهم .

فلمّا نظروا إلى الفضل طغوا و بغوا ، و قال بعضهم لبعض : إنّ أبانا كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله و خرف فهلمّ فلنتعاقد عهداً فيما بيننا أن لا نعطي أحداً من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئاً حتّى نستغني و تكثر أموالنا ، ثمّ نستأنف الصنيعة فيما يستقبل من السنين المقبلة ، فرضي بذلك منهم أربعة ، وسخط الخامس وهو الّذي قال الله : « قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبّحون» ؟ .

فقال الرجل : يا ابن عباس كان أوسطهم في السنّ؟ فقال : لا بل كان أصغر القوم سنّاً و كان أكبرهم عقلاً ، وأوسط القوم خير القوم ، والدّليل عليه في القرآن قوله

---

(١) دعائم الاسلام ٢٦٥ - ٢٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّكم يا أُمّة محمّد أصغر القوم و خير الأُمم قال الله : « و كذلك جعلناكم أُمّة وسطاً » (١) .

فقال لهم أوسطهم : اتّقوا الله و كونوا على منهاج أبيكم تسلموا و تغنموا فبطشوا به وضربوه ضرباً مبرحاً ، فلمّا أيقن الأخ أنّهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارهاً لأمرهم غير طائع .

فراحوا إلى منازلهم ثمّ حلفوا بالله أن يصرموا إذا أصبحوا ولم يقولوا إنشاء الله ، فابتلاهم الله بذلك الذنب ، وحال بينهم و بين ذلك الرزق الّذي كانوا أشرفوا عليه ، فأخبر عنهم في الكتاب قال : «إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنّة إذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين ✿ ولا يستثنون ✿ فطاف عليها طائف من ربّك وهم نائمون ✿ فأصبحت كالصريم » قال : كالمحترق .

فقال الرجل : يا ابن عباس ما الصريم ؟ قال : اللّيل المظلم ، ثمّ قال : لا ضوء له ولا نور ، فلمّا أصبح القوم « تنادوا مصبحين ✿ أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين» قال : « فانطلقوا وهم يتخافتون» قال : وما التخافت يا ابن عباس ؟ قال : يتشاورون يشاور بعضهم بعضاً لكي لا يسمع أحد غيرهم ، فقالوا : « لا يدخلنّها اليوم عليكم مسكين ✿ و غدوا على حرد قادرين » و في أنفسهم أن يصرموها ولا يعلمون ما قد حلّ بهم من سطوات الله ونقمته .

فلمّا رأوها وعاينوا ما قد حلّ بهم « قالوا إنّا لضالّون ✿ بل نحن محرومون» فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ، و لم يظلمهم شيئاً « قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبّحون ✿ قالوا سبحان ربّنا إنّا كنّا ظالمين ✿ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون » قال : يلومون أنفسهم فيما عزموا عليه « قالوا يا ويلنا إنّا كنّا طاغين ✿ عسى ربّنا أن يبدلنا خيراً منها إنّا إلى ربّنا راغبون » فقال الله : « كذلك العذاب و لعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون» (٢) .

---

(١) البقرة : ١٤٣ .

(٢) تفسير القمي : ٩١-٩٣ .

٢ - شي : عن زرعة ، عن سماعة قال : إنّ الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لايحمدون بأدائها ، وهي الزّكاة بها حقنوا دماءهم ، و بها سمّوا مسلمين ، ولكنّ الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة ، وقد قال الله تبارك وتعالى : « وينفقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانية »(١) .

١٢

باب

«(وجوب زكاة الفطر وفضلها)»

الايات : الاعلى : قد أفلح من تزكّى و ذكر اسم ربّه فصلّى(٢) .

١ - يد (٣) **مع** (٤) **لي :** ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي عن أبيه ، عن محمّد بن زياد الأزديّ ، عن أبان و غيره ، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : من ختم صيامه بقول صالح أو عمل صالح ، تقبّل الله منه صيامه فقيل له : يا ابن رسول الله ما القول الصّالح ؟ قال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، والعمل الصالح إخراج الفطرة (٥) .

لي : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد مثله (٦) .

٢ - فس : قال الصّادق عليه السلام في قوله : «وأوصاني بالصلوة والزّكاة(٧) قال : زكاة الرّؤوس لأنّ كلّ النّاس ليست لهم أموال ، وإنّما الفطرة على الفقير والغنيّ

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣٠ . والاية في ابراهيم : ٣١ .

(٢) الاعلى : ١٤-١٥ . (٣) التوحيد : ٦ .

(٤) معاني الاخبار : ٢٣٥ .

(٥) امالي الصدوق : ٣٤ .

(٦) « : ٦١ .

(٧) مريم : ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والصّغير و الكبير (١).

٣ - فس : « قد أفلح من تزكّى » قال : زكاة الفطر ، فاذا أخرجها قبل صلاة العيد « و ذكر اسم ربّه فصلّى » قال : صلاة الفطر والأضحى (٢).

٤- ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن فطرة شهر رمضان على كلّ إنسان هي أوعلى من صام وعرف الصّلاة ؟ قال : هي على كلّ صغير و كبير ، ممّن يعول (٣) .

٥ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار ، عن معتّب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذهب فأعط عن عيالي الفطرة ، و أعط عن الرّقيق بأجمعهم ولا تدع منهم أحداً ، فانّك إن تركت منهم إنساناً تخوّفت عليه الفوت، فقلت : وماالفوت؟ قال: الموت (٤) .

٦ - شي : عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « و أقيموا الصّلوة و آتوا الزّكوة » قال : هي الفطرة الّتي افترض الله على المؤمنين (٥) .

٧ - شي : عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن صدقة الفطرة أواجبة هي بمنزلة الزّكاة ؟ فقال : هي ممّا قال الله : « أقيموا الصّلوة و آتوا الزّكوة » هي واجبة(٦) .

٨- شي : عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت الزّكاة وليس للنّاس الأموال ، وإنّما كانت الفطرة (٧) .

---

(١) تفسير القمي : ٤١٠ .

(٢) « : ٧٢١ .

(٣) قرب الاسناد : ١٣٦ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٦ .

(٥-٦) تفسير العياشي : ج ١ ص ٤٢ .

(٧) تفسير العياشي : ج ١ ص ٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدّى زكاة الفطر تمّم الله له ما نقص من زكاته (١) .

١٣

* (باب) *

* « (قدر الفطرة و من تجب عليه و أن يؤدى) » *
* « (عنه و مستحق الفطرة) » *

١ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المكاتب ، هل عليه فطرة شهر رمضان أو على من كاتبه ؟ و هل تجوز شهادته؟ قال: لا تجوز شهادته والفطرة عليه (٢).

٢ - ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : زكاة الفطرة واجبة على كلّ رأس صغير أو كبير ، حرّ أو عبد ، ذكر أو أُنثى ، أربعة أمداد من الحنطة و الشّعير و التمر والزّبيب ، وهو صاع تامّ ، ولا يجوز دفع ذلك إلّا إلى أهل الولاية و المعرفة (٣) .

ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون مثله (٤) .

٣ - ع : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن إسحاق عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن صدقة الفطرة ، أُعطيها غير أهل ولايتي من فقراء جيراني ؟ قال : نعم الجيران أحقّ بها لمكان الشهرة (٥) .

٤ - ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال عن عبّاد بن يعقوب ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله ، عن

---

(١) نوادر الراوندى : ٢٤ .

(٢) قرب الاسناد : ١٦١ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٢ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٣ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبيه عليهما السلام قال: إنّ أوّل من جعل مُدّين من البرّ عدل صاع من تمر عثمان(١).

٥- ع ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ياسر القمّي ، عن الرّضا عليه السلام قال : الفطرة صاع من حنطة ، أوصاع من تمر ، أوصاع من زبيب ، و إنّما خفّف الحنطة معاوية (٢) .

٦- ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبي المغراء ، عن الحسين الحذّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه ذكر صدقة الفطرة أنّها على كلّ صغير و كبير، من حرّ أوعبد، ذكر أو اُنثى صاع من زبيب ، أوصاع من شعير، أوصاع من ذرّة ، قال: فلمّا كان زمن معاوية وخصب النّاس عدل النّاس ذلك إلى نصف صاع من حنطة (٣)

٧- ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : في الفطرة جرت السنّة بصاع من تمر، أوصاع من زبيب ، أوصاع من شعير، فلمّا كان في زمن عثمان كثرت الحنطة ، و قوّمه النّاس فقال : نصف صاع من برّ بصاع من شعير (٤) .

٨- ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم و أيّوب بن نوح و محمّد ابن عبدالجبّار و ابن يزيد جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التمر في الفطرة أفضل من غيره ، لأنّه أسرع منفعة ، و ذلك أنّه إذا وقع في يد صاحبه أكل منه ، وقال : نزلت هذه الزّكاة وليس للنّاس أموال و إنّما كانت الفطرة (٥) .

٩- مع (٦) **ن** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار ، و أحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعري ، عن جعفر بن إبراهيم بن محمّد الهمداني وكان معنا حاجّاً قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام على يد أبي: جعلت فداك إنّ أصحابنا اختلفوا في الصّاع بعضهم يقول: الفطرة بصاع المدينة ، وبعضهم يقول: بصاع العراق ، فكتب إليّ :الصّاع

(١-٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٧ .

(٦) معانى الاخبار : ٢٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ستّة أرطال بالمديني، وتسعة أرطال بالعراقي، قال: وأخبرني فقال: بالوزن يكون ألفاً ومائة و سبعين درهماً (١) .

١٠ - مع : بهذا الاسناد، عن الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي القاسم الكوفي أنّه جاء بمدّ وذكر أنّ ابن أبي عمير أعطاه ذلك المدّ وقال: أعطانيه فلان رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام و قال: أعطانيه أبو عبدالله عليه السلام و قال: هذا مدّ النبيّ صلى الله عليه وآله، فعيّرناه فوجدناه أربعة أمداد، و هو قفيز و ربع، بقفيزنا هذا (٢) .

أقول : قد مضى بعض أخبار الصّاع في أبواب الغسل.

١١ - ضا : ادفع زكاة الفطر عن نفسك، وعن كلّ من تعول من صغير أو كبير حرّ وعبد، ذكر و أنثى، واعلم أنّ الله تبارك وتعالى فرضها زكاة للفطرة قبل أن يكثر الأموال، فقال: «أقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة».

و إخراج الفطرة واجب على الغنيّ والفقير، والعبد والحرّ، وعلى الذكران و الاناث، و الصّغير و الكبير، و المنافق و المخالف، لكلّ رأس صاع من تمر، و هو تسعة أرطال بالعراقي، أوصاع من حنطة، أوصاع من شعير، أوصاع من زبيب، أوقيمة ذلك، ومن أحبّ أن يخرج ثمناً فليخرج مائتين وثلاثين درهماً إلى درهم، و الثلثان أقلّ ماروي، و الدرهم أكثر ما روي، وقد روي ثمن تسعة أرطال تمر، و روي من لم يستطع يده لاخراج الفطرة أخذ من النّاس فطرتهم و أخرج ما يجب عليه منها.

ولا بأس بإخراج الفطرة إذا دخل العشر الأواخر، ثمّ إلى يوم الفطر قبل الصّلاة فان أخّرها إلى أن تزول الشمس صارت صدقة، ولا يدفع الفطر إلاّ إلى مستحقّ و أفضل ما يعمل به فيها أن يخرج إلى الفقيه ليصرفها في وجوهها، بهذا جاءت الروايات.

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٣١٠ .

(٢) معاني الاخبار : ٢٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروى : الفطرة نصف صاع من برّ ، وسائره صاعاً صاعاً ، ولايجوزأن يدفع مايلزمه واحد إلى نفسين فان كان لك مملوك مسلم أوذمّي فادفع عنه ، و إن ولدلك مولود يوم الفطر قبل الزّوال فادفع عنه الفطرة وإن ولد بعدالزّوال فلا فطرة عليه و كذلك إذا أسلم الرجل قبل الزوال أوبعده فعلى هذا . ولابأس باخراج الفطرة في أوّل يوم من شهر رمضان إلى آخره وهي الزّكاة إلى أن تصلّى صلاة العيد ، فان أخرجها بعد الصلاة فهي صدقة ، وأفضل وقتها آخريوم من شهررمضان .

١٢ - شي: عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام وليس عنده غير ابنه جعفر عن زكاة الفطرفقال: يؤدّي الرّجل عن نفسه وعياله وعن رقيقه الذكرمنهم والأنثى والصغير منهم والكبيرصاعاً من تمر عن كلّ إنسان ، أو نصف صاع من حنطة ، وهي الزكاة الّتي فرضهاالله على المؤمنين مع الصلاة على الغنيّ والفقير منهم ، وهم جلّ النّاس وأصحاب الأموال أجلّ النّاس (١) قال : وقلت : على الفقير الّذي يتصدّق عليهم ؟ قال : نعم يعطي مايتصدّق به عليه (٢) .

١٣ - شي : عن سالم بن مكرّم الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أعط الفطرة قبل الصّلاة و هو قول الله : « و أقيموا الصّلوة و آتوا الزّكوة » و الّذي يأخذ الفطرة عليه أن يؤدّي عن نفسه و عن عياله، و إن لم يعطها حتّى ينصرف من صلاته فلايعدّله فطرة (٣) .

١٤ - الهداية : قال الصّادق عليه السلام : ادفع زكاة الفطرة عن نفسك ، و عن كلّ من تعول : من صغير أوكبير ، و حرّ وعبد ، و ذكر و أنثى ، صاعاً من تمر أوصاعاً من زبيب ، أوصاعاً من برّ، أوصاعاً من شعير ، و أفضل ذلك التّمر ولابأس بأن تدفع عن نفسك وعن من تعول إلى أحد ، ولايجوز أن يدفع واحد إلى نفسين .

ومنه قال الصّادق عليه السلام: لابأس باخراج الفطرة في أوّل يوم من شهر رمضان إلى آخره وهى زكاة إلى أن يصلّى العيد فان أخرجها بعد الصّلاة فهي صدقة وأفضل

---

(١) أقل الناس ظ . (٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٢ .

(٣) المصدر ص ٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقتها آخر يوم من شهر رمضان .

ومنه قال الصّادق عليه السلام: إذا كان للرّجل عبد مسلم أو ذمّيّ فعليه أن يدفع عنه الفطرة ، وإذا كان المملوك بين نفرين فلا فطرة عليه إلّا أن يكون لرجل واحد .

ومنه قال الصّادق عليه السلام : لا تدفع الفطرة إلّا إلى أهل الولاية .

ومنه قال الصّادق عليه السلام : من حلّت له الفطرة لم تحلّ عليه .

ومنه قال الصّادق عليه السلام : الفطرة واجبة على كلّ مسلم فمن لم يخرجها خيف عليه الفوت ، فقيل له: وما الفوت ؟ قال: الموت .

ومنه سئل الصّادق عليه السلام : عن الفطرة على أهل البوادى فقال: على كلّ من اقتات قوتاً أن يؤدّي من ذلك .

وسئل عن رجل بالبادية لا يمكنه الفطرة فقال : يصدّق بأربعة أرطال من لبن .

١٥- الاقبال : روّينا باسنادنا إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي أن يؤدّي الفطرة قبل أن يخرج الناس إلى الجبّانة ، فان أدّاها بعد ما يخرج (١) ، فانّما هي صدقة وليست فطرة(٢) .

١٦- دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه قال في قول الله : « قد أفلح من تزكّى » قال : أدّى زكاة الفطر « وذكر اسم ربّه فصلّى » يعني صلاة العيد في الجبّانة .

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن زكاة الفطر قال هي الزّكاة الّتي فرضها الله عزّ وجلّ على جميع المؤمنين مع الصلاة بقوله « وأقيموا الصلوة وآتوا الزّكوة» (٣) على الغنيّ والفقير والفقراء هم أكثر النّاس ، والأغنياء أقلّهم فأمر كافّة النّاس بالصّلاة والزّكاة .

وعن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : تجب صدقة الفطر على الرّجل عن كلّ من في عياله ممّن يمون من صغير أو كبير، حرّ أو عبد ، ذكر أو اُنثى ، عن

---

(١) يرجع خ ل . (٢) كتاب الاقبال : ٢٨٣ .

(٣) البقرة : ٤٣ و ٨٣ و ١١٠ والنساء : ٧٧ و النور : ٥٦ ، المزمل : ٢٠ .

كلّ إنسان صاع من طعام .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : يلزم الرّجل أن يؤدّي صدقة الفطر عن نفسه وعن عياله الذكر منهم والأنثى ، الصغير والكبير ، الحرّ والعبد ، ويعطيها عنهم وإن كانوا أغنياء .

وعنه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه سئل : هل على الفقير الّذي يتصدّق عليه زكاة الفطرة ؟ قال : نعم يعطي ممّا يتصدّق به عليه .

وعن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : زكاة الفطر على كلّ حاضر وبادي .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : يؤدّي الرّجل زكاة الفطر عن عبده اليهودي والنصرانيّ ، وكلّ من أغلق عليه بابه ، وعن رقيق امرأته إذا كانوا في عياله ، وتؤدّي هي عنهم إن لم يكونوا في عيال زوجها ، وكانوا يعملون في مالها دونه ، وإن لم يكن لها زوج أدّت عن نفسها وعن عيالها وعبيدها ومن يلزمها نفقته .

وعن الحسن والحسين عليهما السلام أنّهما كانا يؤدّيان زكاة الفطر عن عليّ عليه السلام حتّى ماتا ، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يؤدّيها عن الحسين عليه السلام حتّى مات ، وكان أبو جعفر عليه السلام يؤدّيها عن عليّ عليه السلام حتّى مات . قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : وأنا أؤدّيها عن أبي عليه السلام .

وهذا والله أعلم من التطوّع في الصدقة عن الموتى ، لا على أنّه شيء يلزم .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : زكاة الفطر صاع من حنطة أو صاع من شعير أو صاع من تمر أو صاع من زبيب .

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : من لم يجد حنطةً ولا شعيراً ولا تمراً ولا زبيباً يخرجه من صدقة الفطر فليخرج عوض ذلك من الدّراهم .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : إخراج صدقة الفطر قبل الفطر من السنّة (١).

---

(١) دعائم الاسلام : ٢٦٦ و ٢٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أبواب الصدقة)

۱۴

((باب))

* « (فضل الصدقة و أنواعها وآدابها) » *

الايات :

البقرة : وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب (٢) .

وقال تعالى : وأنفقوا في سبيل الله (٣) .

وقال تعالى : من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرةً و الله يقبض و يبسط وإليه ترجعون (٤) .

وقال تعالى : يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا ممّا رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلّةٌ ولا شفاعة (٥) .

و قال سبحانه : مثل الّذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت

---

(١) البقرة : ١٧٧ .

(٢) البقرة : ١٩٥ .

(٣) البقرة : ٢۴٥ .

(۴) البقرة : ٢٥۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم (١) .

وقال تعالى : وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فانّ الله يعلمه وما للظالمين من أنصار (٢) .

آل‌عمران : اُعدّت للمتّقين۞ الّذين ينفقون في السرّاء والضرّاء (٣) .

النساء : وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا ممّا رزقهم الله وكان الله بهم عليماً (٤) .

التوبة : الّذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات والّذين لا يجدون إلاّ جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم (٥).

و قال تعالى : ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات (٦) .

الرعد : وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانية (٧) .

اسرى : وآت ذا القربى حقّه والمسكين وابن السبيل ولا تبذّر تبذيراً (٨).

النور : ولا يأتل اُولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا اُولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله (٩) .

القصص : وممّا رزقناهم ينفقون (١٠).

الروم : فآت ذا القربى حقّه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للّذين يريدون وجه الله واُولئك هم المفلحون (١١) .

التنزيل: وممّا رزقناهم ينفقون (١٢) .

---

(١) البقرة : ٢٦١ .
(٢) البقرة : ٢٧٠ .
(٣) آل عمران : ١٣٤ .
(٤) النساء : ٣٩ .
(٥) براءة : ٧٩ .
(٦) براءة : ١٠٤ .
(٧) الرعد : ٢٢ .
(٨) أسرى : ٢٦ :
(٩) النور : ٢٢ .
(١٠) القصص : ٥٤ .
(١١) الروم : ٣٨ .
(١٢) السجدة : ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاحزاب : والمتصدّقين والمتصدّقات (١) .

سبا : قل إنّ ربّي يبسط الرّزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرّازقين (٢) .

فاطر : وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ✿ ليوفّيهم اُجورهم ويزيدهم من فضله إنّه غفور شكور (٣) .

يس : وإذا قيل لهم أنفقوا ممّا رزقكم الله قال الّذين كفروا للّذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلّا في ضلال مبين (٤) .

الحديد : آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا ممّا جعلكم مستخلفين فيه فالّذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير (٥) .

إلى قوله تعالى : وما لكم ألّا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السّماوات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلّاً وعد الله الحسنى ، والله بما تعملون خبير ✿ من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم (٦) .

إلى قوله تعالى : إنّ المصّدّقين والمصّدّقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم (٧) .

التغابن : إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم (٨) .

المزمل : وأقرضوا الله قرضاً حسناً وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً ✿ واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم (٩) .

---

(١) الاحزاب : ٣٥ .

(٢) سبأ : ٣١ .

(٣) فاطر : ٢٩ .

(٤) يس : ٤٧ .

(٥) الحديد : ٧ .

(٦) الحديد : ٩ - ١١ .

(٧) الحديد : ١٨ .

(٨) التغابن : ١٧ .

(٩) المزمل : ٢٠ - ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الليل : و الّليل إذا يغشى ✿ و النّهار إذا تجلّى ✿ و ما خلق الذّكر و الأُنثى ✿ إنّ سعيكم لشتّى ✿ فأمّا من أعطى واتّقى ✿ وصدّق بالحسنى ✿ فسنيسّره لليسرى ✿ وأمّا من بخل واستغنى ✿ و كذّب بالحسنى ✿ فسنيسّره للعسرى ✿ وما يغني عنه ماله إذا تردّى ✿ إنّ علينا للهدى ✿ وإنّ لنا للآخرة والأُولى ✿ فأنذرتكم ناراً تلظّى ✿ لا يصليها إلاّ الأشقى ✿ الّذي كذّب وتولّى ✿ وسيجنّبها الأتقى ✿ الّذي يؤتي ماله يتزكّى ✿ و ما لأحد عنده من نعمة تجزى ✿ إلاّ ابتغاء وجه ربّه الأعلى ✿ ولسوف يرضى .

اقول : قد مضى بعض أخبار هذا الباب في باب وجوب الزّكاة و فضلها أيضاً .

١-لي : ابن المغيرة ، باسناده عن السكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألا أُخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟ قالوا : بلى ، قال : الصّوم يسوّد وجهه ، والصّدقة تكسر ظهره ، والحبُّ في الله والموازرة على العمل الصّالح يقطعان دابره ، و الاستغفار يقطع وتينه ، و لكلّ شيء زكاة و زكاة الأبدان الصّيام (١) .

٢-ير : ابن عيسى ، عن محمّد البرقي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبديّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قراءة القرآن في الصّلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصّلاة ، وذكر الله أفضل من الصّدقة ، والصّدقة أفضل من الصّوم ، والصّوم جنّة (٢) .

٣-لي : الاستر آبادي ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ ، عن أبي محمّد العسكري

---

(١) امالي الصدوق : ٣٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١ في ط و ٤ في ط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة : ماقدّم ؟ و قال النّاس : ما أخّر ؟ فقدّموا فضلاً يكن لكم ، ولا تؤخّروا كلاًّ يكن عليكم فانّ المحروم من حُرم خير ماله ، و المغبوط من ثقّل بالصّدقات و الخيرات موازينه ، و أحسن في الجنّة بها مهاده ، و طيّب على الصراط بها مسلكه (١) .

٤ـ لى : عليّ بن عيسى ، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ في الجنّة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ، و من أسفلها خيل بلق مسرّجة ملجمة ذوات أجنحة ، لاتروث و لاتبول ، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنّة حيث شاؤا ، فيقول الّذين أسفل منهم : ياربّنا مابلغ بعبادك هذه الكرامة ؟ فيقول الله جلّ جلاله : إنّهم كانوا يقومون اللّيل و لاينامون ، ويصومون النهار ولايأكلون ، ويجاهدون العدوّ ولايجبنون ، و يتصدّقون ولايبخلون (٢) .

٥ ـ لى : في خبر المناهي قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا ومن تصدّق بصدقة فله بوزن كلّ درهم مثل جبل اُحد من نعيم الجنّة (٣) .

٦ ـ لى : ابن موسى ، عن الصّوفيّ ، عن الرّمّاني ، عن عبدالعظيم ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة (٤) .

ن : الدقّاق ، عن الصّوفي مثله (٥) .

٧ـ لى : علي ابن عيسى ، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد

---

(٨) امالى الصدوق : ٦٨ فى حديث .

(٩) امالى الصدوق : ١٧٥ و بلق جمع أبلق .

(١) أمالى الصدوق : ٢٥٩ .

(٢) « : ٢٦٧ .

(٣) عيون الاخبار ج٢ ص ٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن سنان المجاور ، عن أحمد بن نصر الطحّان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّ عيسى روح الله مرّ بقوم مجلبين ، فقال : ما لهؤلاء ؟ قيل : يا روح الله إنّ فلانة بنت فلان تهدى إلى فلان بن فلان في ليلتها هذه [قال : يجلبون اليوم و يبكون غداً ، فقال قائل منهم : و لم يا رسول الله ؟ قال : لأنّ صاحبهم ميّتة في ليلتها هذه] (١) فقال القائلون بمقالته : صدق الله وصدق رسوله ، وقال أهل النّفاق : ماأقرب غداً .

فلمّا أصبحوا جاؤا فوجدوها على حاله لم يحدث بها شيء فقالوا : يا روح الله إنّ الّتي أخبرتنا أمس أنّها ميّتة لم تمت فقال عيسى : يفعل الله ما يشاء ، فاذهبوا بنا إليها ، فذهبوا يتسابقون حتّى قرعوا الباب فخرج زوجها ، فقال له عيسى : استأذن لي على صاحبتك ، قال : فدخل عليها فأخبرها أنّ روح الله و كلمته بالباب مع عدّة ، قال : فتخدّرت فدخل عليها فقال لها : ماصنعت ليلتك هذه ؟ قالت : لم أصنع شيئاً إلّا وقد كنت أصنعه فيما مضى إنّه كان يعترينا (٢) سائل في كلّ ليلة جمعة فننيله مايقوته إلى مثلها ، وإنّه جاءني في ليلتي هذه وأنا مشغولة بأمري وأهلي في مشاغيل فهتف فلم يجبه أحد ثمّ هتف [فلم يجب ، حتّى هتف] مراراً ، فلمّا سمعت مقالته قمت متنكّرة حتّى أنلته كما كنّا ننيله ، فقال لها : تنحّي عن مجلسك ، فاذا تحت ثيابها أفعى مثل جذعة عاضّ على ذنبه ، فقال عليه السلام : بماصنعت صرف عنك هذا (٣) .

٨ - ثو : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن معاوية ابن عمّار ، عن إسماعيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم و الكسل ، إنّ ربّكم رحيم يشكر القليل ، إنّ الرّجل ليصلّي الرّكعتين تطوّعاً يريد بهما وجه الله عزّوجلّ ، فيدخله به الجنّة ، وإنّه ليتصدّق بالدّرهم تطوّعاً

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمبانى .

(٢) اعتراه : غشيه طالباً معروفه ، ويصح أن يقرء « يعتربنا » من اعتر به وبيابه : اعترض للمعروف من غير أن يسأل .

(٣) أمالى الصدوق : ٢٩٩ - ٣٠٠ وما بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمبانى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يريد به وجه الله عزّ وجلّ فيدخله الله به الجنّة ، وإنّه ليصوم اليوم تطوّعاً يريد به وجهالله فيدخلهالله به الجنّة (١)

٩ - فس : عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : طوبى لمن أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من كلامه (٢) .

١٠- فس : أبي، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبيعبدالله عليه السلام [قال:] إنّ الربّ تبارك وتعالى ينزل (٣) كلّ ليلة جمعة إلى السماء الدّنيا من أوّل اللّيل وفي كلّ ليلة في الثلث الأخير و أمامه ملكان ينادي : هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من مستغفر ليستغفر له ؟ هل من سائل فيعطى سؤله ، اللّهمّ أعط كلّ منفق خلفاً و كلّ ممسك تلفاً ، فاذا طلع الفجر عاد الربّ إلى عرشه ، فقسم الأرزاق بين العباد .

ثمّ قال للفضيل بن يسار: يافضيل نصيبك من ذلك وهوقول الله « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهوخير الرازقين » إلى قوله : «أكثرهم بهم مؤمنون» (٤) .

١١ - فس : « فأمّا من أعطى و اتّقى ✿ و صدّق بالحسنى ✿ فسنيسّره لليسرى » (٥) قال : نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل فكان يدخل عليه بغير إذن ، فشكى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لصاحب النخلة: بعني نخلتك هذه بنخلة فيالجنّة ، فقال : لا أفعل ، قال : فبعنيها بحديقة في الجنّة ، فقال :لا أفعل و انصرف ، فمضى إليه أبوالدّحداح و اشتراها منه ، وأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال أبوالدّحداح : يا رسولالله خذها واجعل لي فيالجنّة

---

(١) ثواب الاعمال : ٣٦ .

(٢) تفسيرالقمي : ٣٢٨

(٣) كذا في نسخة الاصل و هكذا نقله في كتاب التوحيد (ج ٣ص ٣١٥) و تأوله من أراد فليراجعه ، و في المصدر المطبوع ، «ينزل أمره كل ليلة » .

(٤) تفسير القمي : ٥٤١ ، في آية سبأ : ٣٩ .

(٥) الليل : ٥ - ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّتي قلت لهذا فلم يقبله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الك في الجنّة حدائق وحدائق فأنزل في ذلك « فأمّا من أعطى و اتّقى ✿ و صدّق بالحسنى » يعني أبا الدّحداح فسنيسّره لليسرى ✿ و أمّا من بخل و استغنى ✿ و كذّب بالحسنى ✿ فسنيسّره للعسرى ✿ وما يغني عنه ماله إذا تردّى » يعني إذا مات « إنّ علينا للهدى » قال: علينا أن نبيّن لهم (١) .

١٢ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ المعروف يمنع مصارع السّوء ، وإنّ الصّدقة تطفي غضب الربّ ، الخبر (٢) .

١٣ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : داووا مرضاكم بالصّدقة الخبر (٣) .

١٤ - ب : بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: استنزلوا الرّزق بالصّدقة (٤).

١٥ - ب : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الخلق كلّهم عيال الله فأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ أنفعهم لعياله (٥) .

١٦ - ل : أبي، عن عليّ، عن أبيه ، عن النوفليّ، عن السّكونيّ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قام أبوذر - ره - عند الكعبة فقال أنا جندب بن سكن فاكتنفه النّاس فقال : لو أنّ أحدكم أراد سفراً لاتّخذ فيه من الزاد ما يصلحه فسفر يوم القيامة أما تريدون فيه ما يصلحكم ؟ فقام إليه رجل فقال : أرشدنا ، فقال : صم يوماً شديد الحرّ للنشور ، وحجّ حجّة لعظائم الأمور ، وصلّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور. كلمة خير تقولها ، وكلمة شرّ تسكت عنها ، أوصدقة منك على مسكين لعلّك تنجو بها يامسكين من يوم عسير.

---

(١) تفسير القمي : ٧٢٨ ، وتراه في الدر المنثور ج ٦ ص ٣٥٨ .

(٢) قرب الاسناد : ٥١ .

(٣-٤) قرب الاسناد ص ٧٤ .

(٥) قرب الاسناد ص ٧٥ .

اجعل الدُّنيا درهمين درهماً أنفقته على عيالك ، ودرهماً قدَّمته لآخرتك ، و الثالث يضرّ ولاينفع فلا ترده ، اجعل الدُّنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال ، وكلمة للآخرة ، والثالثة تضرُّ ولاتنفع لاتردها ثمَّ قال : قتلني همُّ يوم لاأدركه (١).

١٧ - ثو (٢) **ل :** ابن الوليد ، عن الصفّـار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن غالب ، عمّن حدَّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : البرُّ و الصّدقة ينفيان الفقر ، و يزيدان في العمر ، و يدفعان سبعين ميتة سوء (٣) .

١٨ - ل : الخليل ، عن مُحمّد بن إبراهيم الدبيلي ، عن أبي عبدالله ، عن سفيان عن الزّهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا حسد إلاّ في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء اللّيل و آناء النهار ، ورجل آتاه القرآن فهو يقوم به آناء اللّيل و آناء النّهار (٤) .

١٩ - ل : العسكري ، عن مُحمّد بن عبدالعزيز ، عن الحسن بن مُحمّد الزّعفراني عن عبيدة بن حميد ، عن أبي الزعراء ، عن أبي الأحوص ، عن أبيه مـالك بن نضلة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأيدي ثلاثة : فيد الله عزَّوجلَّ العليا ، ويد المعطي الّتي تليها ، ويد السائل السّفلى، فأعط الفضل ولاتعجز نفسك (٥) .

أقول : قد سبق بعضها في باب فضل الزّكاة (٦) .

٢٠ - ل : حمزة العلوي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن مُحمّد الأشعري عن القدّاح ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلُّ معروف صدقة ، و الدالُّ على الخير كفاعله ، والله يحبُّ إغاثة اللّهفان (٧)

---

(١) الخصال ج١ ص ٢١ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٢٦ - ١٢٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٣٨ .

(٥-٦) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٧) الخصال ج ١ ص١٠٦ ومثله فى المحاسن : ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١ - ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة : من أنفق ولم يخف فقراً ، وأنصف النّاس من نفسه ، و أفشى السّلام في العالم ، وترك المراء وإن كان محقّاً (١) .

٢٢ - ل : الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام : داووا مرضاكم بالصّدقة . وقال عليه السلام : استنزلوا الرّزق بالصّدقة .

و قال عليه السلام : أنفقوا ممّا رزقكم الله عزّ وجلّ فانّ المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله، فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنّفقة (٢) .

٢٣ - ن : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كان الصادق عليه السلام في طريق و معه قوم معهم أموال ، و ذكر لهم أنّ بارقة (٣) في الطريق يقطعون على النّاس فارتعدت فرائصهم ، فقال لهم الصّادق عليه السلام : ما لكم ؟ قالوا : معنا أموال نخاف أن تؤخذ منّا أفتأخذها منّا فلعلّهم يندفعون عنها إذا رأوا أنّها لك ؟ .

فقال : وما يدريكم لعلّهم لا يقصدون غيري ، ولعلّكم تعرضوني بها للتّلف ؟ فقالوا: فكيف نصنع؟ ندفنها؟ قال : ذاك أضيع لها ، فلعلّ طارئاً يطرء عليها فيأخذها أو لعلّكم لاتهتدون إليها بعد، فقالوا : فكيف نصنع؟ دلّنا ! قال : أودعوها من يحفظها و يدفع عنها و يربيها و يجعل الواحد منها أعظم من الدّنيا بما فيها ثمّ يردّها و يوفّرها عليكم أحوج ماتكونون إليها ، قالوا : من ذاك ؟ قال : ذاك ربّ العالمين قالوا : و كيف نودعه ؟ قال : تتصدّقون بها على ضعفاء المسلمين ، قالوا : و أنّى لنا الضّعفاء بحضرتنا هذه ؟ قال: فاعزموا على أن تتصدّقوا بثلثها ليدفع الله عن باقيها

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٢) « ج ٢ ص ١٦٠ .

(٣) البارقة : السيوف لبروقها ولمعانها ، و المراد : اللصوص لانهم لايهجمون على القافلة الا وسيوفهم شاهرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من تخافون ، قالوا : قد عزمنا ، قال : فأنتم في أمان الله فامضوا .

فمضوا وظهرت لهم البارقة فخافوا فقال الصّادق عليه السلام : فكيف تخافون وأنتم في أمان الله عزّ وجلّ ؟ فتقدّم البارقة و ترجّلوا وقبّلوا يد الصّادق عليه السلام وقالوا : رأينا البارحة في منامنا رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرنا بعرض أنفسنا عليك ، فنحن بين يديك و نصحبك و هؤلاء ليندفع عنهم الأعداء و اللصوص ، فقال الصّادق عليه السلام : لاحاجة بنا إليكم فانّ الّذي دفعكم عنّا يدفعهم .

فمضوا سالمين ، و تصدّقوا بالثلث ، و بورك في تجاراتهم ، فربحوا للدّرهم عشرة ، فقالوا ماأعظم بركة الصّادق عليه السلام فقال الصّادق عليه السلام : قد تعرّفتم البركة في معاملة الله عزّ وجلّ فدوموا عليها (١).

٣٤- ن : أبي وابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام إلى أبي جعفر عليه السلام : ياأباجعفر بلغني أنّ الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصّغير ، و إنّما ذلك من بخل لهم لئلاّ ينال منك أحد خيراً ، فأسألك بحقّي عليك لايكن مدخلك ومخرجك إلاّ من الباب الكبير ، و إذا ركبت فليكن معك ذهب وفضّة ، ثمّ لايسألك أحد إلاّ أعطيته ومن سألك من عمومتك أن تبرّه فلا تعطه أقلّ من خمسين ديناراً ، والكثير إليك ، ومن سألك من عمّاتك فلا تعطها أقلّ من خمسة و عشرين ديناراً ، و الكثير إليك إنّي إنّما اُريد أن يرفعك الله ، فأنفق ولا تخش من ذي العرش إقتاراً (٢) .

٣٥- يد(٣) **ن** : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استنزلوا الرّزق بالصّدقة (٤) .

٣٦- ن : باسناد التميمي ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) عيون الاخبار ج٢ ص ٤ و ٥ .

(٢) » ج ٢ ص ٨.

(٣) التوحيد : ٣٣ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خير مال المرء و ذخائره الصّدقة (١) .

٣٧ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الحسين بن اُسامة ، عن عبيدالله بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله إنّ الصّدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدّقوا يرحمكم الله ، وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله ، و إنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله (٢) .

٣٨ـ ما : عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعطى درهماً في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة (٣) .

٣٩ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسين بن أحمد المالكيّ ، عن أحمد بن هليل ، عن زياد القنديّ ، عن الجرّاح بن المليح ، عن أبي اسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : كلُّ معروف صدقة إلى غنيّ أو فقير ، فتصدّقوا ولو بشقّ تمرة ، واتّقوا النّار ولو بشقّ التمرة ، فانّ الله عزّ وجلّ يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتّى يوفّيه إيّاها يوم القيامة ، حتّى يكون أعظم من الجبل العظيم (٤) .

٣٠ ـ ما : المفيد، عن المظفّر بن أحمد ، عن محمّد بن همّام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز ، عن عليّ بن عقبة ، عن سالم بن أبي حفصة قال : لمّا هلك أبو جعفر الباقر عليه السلام قلت لأصحابي : انتظروني حتّى أدخل على أبي عبدالله جعفر بن محمّد فاُعزّيه به ، فدخلت عليه فعزّيته ثمّ قلت : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، ذهب والله من كان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلا يسأل عمّن بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وآله لا والله لا يرى مثله أبداً .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦١ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ١٨٦ فى حديث.

(٤) امالى الطوسى ج ٢ ص ٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : فسكت أبو عبدالله عليه السلام : ساعة ثمّ قال : قال الله تعالى : إنّ من عبادي من يتصدّق بشقّ تمرة فأُربيها له كما يربي أحدكم فلوه ، حتّى أجعلها مثل جبل أُحد .

فخرجت إلى أصحابي فقلت : ما رأيت أعجب من هذا ، كنّا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام « قال رسول الله صلى الله عليه وآله » بلا واسطة فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : «قال الله تعالى » بلا واسطة (١) .

كش : محمّد بن إبراهيم ، عن محمّدبن عليّ القمّي ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن زرارة ، عن سالم مثله (٢) .

٣١- ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن اللؤلؤيّ رفعه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : عبدالله عابد ثمانين سنة ثمّ أشرف على امرأة فوقعت في نفسه ، فنزل إليها فراودها عن نفسها فطاوعته فلمّا قضى منها حاجته طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه فمرّ سائل فأشار إليه أن خذ رغيفاً كان في كسائه فأحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزّنية ، و غفر الله له بذلك الرّغيف (٣)

٣٢ - ثو : ماجيلويه ، عن محمّدبن أحمد ، عن الحسن بن الحسين ، عن معاذ ابن مسلم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكروا الوجع ، فقال : داووا مرضاكم بالصّدقة ، وما على أحدكم أن يتصدّق بقوت يومه ، إنّ ملك الموت يدفع إليه الصّكّ بقبض روح العبد ، فيتصدّق فيقال له: ردّ عليه الصّكّ (٤).

٣٣ - ثو : ابن إدريس، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن موسى ابن أبي الحسن ، عن الرّضا عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل قحط شديد سنين متواترة ، وكان عند امرأة لقمة من خبز فوضعتها في فيها لتأكلها ، فنادى السّائل : يا أمة الله الجوع ، فقالت المرأة : أتصدّق في مثل هذا الزّمان، فأخرجتها من فيها

---

(١) أمالى الطوسى : ج ١ ص ١٢٥ .

(٢) رجال الكشى : ٢٠٢ .

(٣ - ٤) ثواب الاعمال : ١٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فدفعتها إلى السّائل ، وكان لها ولد صغير يحتطب في الصّحراء ، فجاء الذّئب فحمله فوقعت الصّيحة فعدت الاُمّ في أثر الذّئب فبعث الله تبارك و تعالى جبرئيل عليه السلام فأخرج الغلام من فم الذّئب، فدفعه إلى اُمّه فقال لها جبرئيل : ياأمة الله أرضيت ؟ لقمة بلقمة (١) .

٣٤ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي الخزرج ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من‌تصدّق في يوم أوليلة - إن‌كان يوم فيوم ، وإن كان ليل فليل - دفع‌الله عزّوجلّ عنه الهدم والسّبُع وميتةالسّوء (٢) .

٣٥- ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفليّ ، عن السّكونيّ عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّدقة تمنع ميتة السّوء (٣) .

٣٦ - ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن عبدالرّحمن بن زيد ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرض القيامة نار ماخلا ظلّ المؤمن ، فانّ صدقته تظلّه (٤) .

٣٧-ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أخيه الحسن ، عن أبيه ، عن أبي‌الحسن الأوّل عليه السلام في الرّجل‌يكون عنده الشيء أيتصدّق به أفضل أم يشتري به نسمة ؟فقال : الصّدقة أحبُّ إليّ (٥).

٣٨ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن‌أحمد بن‌محمّد ، عن ابن أبي‌نجران ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام :تصدّقت يوماً بدينار ، فقال لي رسول الله : أما علمت يا عليُّ أنّ صدقة المؤمن لاتخرج من يده حتّى يفكّ عنها من لحيي سبعين شيطاناً كلّهم يأمره بأن لاتفعل ، و ما يقع في يد السائل حتّى يقع في يدالرّبّ جلّ جلاله ، ثمّ تلاهذه الآية « ألم يعلموا أنّ

(١ - ٥) ثواب الاعمال : ١٢٦ .

الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصّدقات ، وأنّ الله هوالتوّابالرّحيم» (١)

٣٩ - ثو : أبي ، عن السّعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن سعدان ابن مسلم ، عن معلّى بن خنيس قال : خرج أبوعبدالله عليه السلام في ليلة قدرشّت السماء و هو يريد ظلّة بني ساعدة ، فاتّبعته فاذا هو قدسقط منه شيء، فقال : بسم الله اللهمّ ردّه علينا ، قال فأتيته فسلّمت عليه ، فقال : معلّى ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لي: التمس بيدك فماوجدت من شيء فادفعه إليّ ، قال : فاذا أنا بخبز منتشر فجعلت أدفع إليه ما وجدت فاذا أنا بجراب من خبز ، فقلت : جعلت فداك احمله عليّ فقال : لاأنا أولى به منك ، ولكن امض معي ، قال : فأتينا ظلّة بني ساعدة فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرّغيف والرّغيفين تحت ثوب كلّ واحد منهم، حتّى أتى على آخره ثمّ انصرفنا .

فقلت : جعلت فداك يعرف هؤلاء الحقّ ؟ فقال عليه السلام : لو عرفوا لواسيناهم بالدُّقّة (٢) و الدُّقّة هي الملح ، إنّ الله لم يخلق شيئاً إلاّ وله خازن يخزنه إلاّ الصّدقة ، فانّ الرّبّ تبارك وتعالى يليها بنفسه ، وكان أبي إذا تصدّق بشيء وضعه في يد السّائل ثمّ ارتدّه منه فقبّله وشمّه ثمّ ردّه في يد السّائل ، و ذلك أنّها تقع في يدالله قبل أن تقع في يدالسائل ، فأحببت أن اُناول ما وليهاالله تعالى ان إذاناولها الله وليها (٣) .

إنّ صدقة اللّيل تطفيء غضب الربّ ، و تمحو الذّنب العظيم ، و تهوّن

---

(١) ثواب الاعمال: ١٢٧ .

(٢) الدقة بالضم و تشديد القاف : الملح ، أوهى الملح المبزر مع التوابل كالفلفل و الكمون و غير ذلك مما يطيب الغذاء .

(٣) كذا في نسخة الاصل ، و في نسخة الكمباني « لانه اذا ناولها الله وليها » ، و في المصدر المطبوع « : انه اذا ناوله ما ولاها الله ولاها » ، و الظاهر عندى أن الجملة الاخيرة بدل عن الجملةالاولى و بمعناها جمع النساخ بينهما ،. وكان حق الجملة هكذا : «أن اناولها اذاالله وليها » أو « اذا وليها الله » ، وسيجيء نقلا عن العياشي مثل ذلك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحساب ، و صدقة النّهار تثمر المال ، وتزيد في العمر ، إنّ عيسى بن مريم عليه السلام لمّا أن مرّ على شاطيء البحر ألقى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريّين : يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا ، فإنّما هو من قوتك ؟ قال : فعلت هذا لتأكله دابّة من دوابّ الماء و ثوابه عند الله عظيم (١) .

٤٠ - ص: قال أبو عبدالله عليه السلام :كان ورشان يفرخ في شجرة و كان رجل يأتيه إذا أدرك الفرخان فيأخذ الفرخين ، فشكى ذلك الورشان إلى الله تعالى فقال : إنّي سأكفيكه ، قال :فأفرخ الورشان و جاء الرّجل ومعه رغيفان فصعد الشجرة و عرض له سائل فأعطاه أحد الرّغيفين ، ثمّ صعد فأخذ الفرخين و نزل بهما ،فسلّمه الله لما تصدّق به (٢) .

٤١ - سن : أبي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبديّ ، عن جعفر ابن محمّد بن علي، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصّلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصّلاة، وذكر الله كثيراً أفضل من الصّدقة و الصّدقة أفضل من الصّوم ، و الصّوم جنّة من النّار (٣) .

٤٢ - سن : أبي ،عن ابن أبي عمير ، عن بشير بن مسلمة ، عن مسمع كردين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تصدّق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم (٤) .

٤٣ - شي : عن محمّد القمّام ،عن عليّ بن الحسين عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله ليربي لأحدكم الصّدقة كما يربي أحدكم ولده حتّى يلقاه يوم القيامة و هو مثل أحد (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال : ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) قصص الانبياء مخطوط ، وقد مر فى ص٢٥ شرح ذلك عن دعائم الاسلام .

(٣) المحاسن : ٢٢١ .

(٤) المحاسن : ٣٤٩ .

(٥) تفسير العياشي : ج ١ ص ١٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۴۴ - شي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: أنا خالق كلّ شيء، وكلت بالأشياء غيري إلّا الصدقة، فانّي أقبضها بيدي حتّى أنّ الرّجل أو المرأة يتصدّق بشقّة التمرة فأُربيها له كما يربي الرجل منكم فصيله وفلوه حتّى أتركه يوم القيامة أعظم من أُحد (١).

۴۵ - شي: عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ليس شيء إلّا و قد وكّل به ملك غير الصّدقة، فانّ الله يأخذ بيده، و يربيه كما يربي أحدكم ولده، حتّى يلقاه يوم القيامة و هي مثل أُحد (٢).

۴۶ - سر: من كتاب المسائل من مسائل محمّد بن عليّ بن عيسى: حدّثنا محمّد ابن أحمد بن محمّد بن زياد و موسى بن محمّد بن علي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن المساكين الّذين يقعدون في الطّرقات من الجزاير والساسانيّين وغيرهم هل يجوز التصدّق عليهم قبل أن أعرف مذهبهم؟ فأجاب: من تصدّق على ناصب فصدقته عليه لا له، لكن على من لا تعرف مذهبه و حاله فذلك أفضل وأكثر، ومن بعد فمن ترققت عليه و رحمته و لم يمكن استعلام ما هو عليه لم يكن بالتصدّق عليه بأس إنشاء الله (٣).

۴۷ - شي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: تصدّقت يوماً بدينار، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أما علمت أنّ صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتّى يفكّ بها عن لحيي سبعين شيطاناً، وما يقع في يد السّائل حتّى يقع في يد الرّبّ تبارك وتعالى ألم يقل هذه الآية «ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التّوبة عن عباده ويأخذ الصّدقات» إلى آخر الآية (٤).

۴۸ - شي: عن معلّى بن خنيس قال: خرج أبو عبدالله عليه السلام في ليلة قد رشّت

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥٣.

(٣) السرائر: ٤٧١.

(۴) تفسير العياشي ج٢ ص ١٠٧ في آية التوبة: ١٠۴.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو يريد ظلّة بني ساعدة ، فاتّبعته فاذا هو قدسقط منه شيء فقال : بسم الله اللّهمّ اردده علينا، فأتيته فسلّمت عليه ، فقال : معلّى؟ قلت : نعم جعلت فداك قال : التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إليّ فاذا أنا بخبز كثير منتشر ، فجعلت أدفع إليه الرّغيف و الرّغيفين ، و إذا معه جراب أعجز من خبز ، قلت : جعلت فداك احمله عليّ ، فقال : أنا أولى به منك ، ولكن امض معي .

فأتينا ظلّة بني ساعدة ، فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرّغيف والرّغيفين حتّى أتى على آخرهم، حتّى إذا انصرفنا قلت له : يعرف هؤلاء هذا الأمر؟ قال : لا ، لو عرفوا كان الواجب علينا أن نواسيهم بالدّقّة وهو الملح ، إنّ الله لم يخلق شيئاً إلّا وله خازن يخزنه إلّا الصّدقة ، فانّ الرّبّ تبارك و تعالى يليها بنفسه ، و كان أبي إذا تصدّق بشيء وضعه في يد السّائل ، ثمّ ارتجعه منه فقبّله وشمّه ثمّ ردّه في يد السّائل ، و ذلك أنّها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل فأحببت أن أليها إذا وليها الله ، ووليها أبي (١) .

إنّ صدقة اللّيل تطفيء غضب الرّبّ ، و تمحو الذّنب العظيم ، و تهوّن الحساب ، و صدقة النّهار تنمي المال وتزيد في العمر (٢) .

٤٩ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن شيء إلّا وكّل به ملك إلّا الصّدقة ، فانّها تقع في يد الله (٣) .

٥٠ - شي : عن أبي بكر ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خصلتان لا أحبّ أن يشاركني فيهما أحد وضوئي فانّه من صلاتي ، و صدقتي من يدي إلى يد سائل ، فانّها تقع في يد الرّحمن (٤) .

---

(١) فى المصدر: فأحببت أن أقبلها اذوليها الله ووليها ابى ، و الظاهر بقرينة ما سبق « فأحببت ان أناولها اذوليها الله ، و ناولها أبى .

(٢) تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٧ .

(٣-٤) تفسير العياشى : ج ٢ ص ١٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥١- شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السّلام إذا أعطى السّائل قبّل يد السّائل ، فقيل له : لم تفعل ذلك؟ قال : لأنّها تقع في يدالله قبل يد العبد ، وقال : ليس من شيء إلّا وُكّل به ملك إلّا الصدقة فإنّها تقع في يدالله قال الفضل : أظنّه يقبّل الخبز أوالدرهم (١) .

٥٢ - شي : عن مالك بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : ضمنت على ربّي أنّ الصّدقة لاتقع في يدالعبد حتّى تقع في يد الرّبّ ، وهو قوله « و هو يقبل التّوبة عن عباده ويأخذ الصدقات» (٢) .

٥٣ - جا : الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن عبدالله، عن أخيه محمّد ، عن إسحاق بن جعفر ، عن محمّد بن هلال قال : قال لي أبوك جعفر بن محمّد عليه السلام : تصدّق بشيء عند البكور ، فإنّ البلاء لايتخطّى الصدقة (٣) .

٥٤ - نجم : من كتاب التجمّل ، عن ابن أُذينة ، عن ابن أبي عمير قال : كنت أبصر بالنّجوم و أعرفها و أعرف الطّالع ، فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : إذا وقع في نفسك شيء فخذ شيئاً فتصدّق به على أوّل مسكين تلقاه ، فإنّ الله يدفع عنك (٤).

٥٥ - مكا : عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : الصدقة باليد تقي ميتة السّوء ، و تدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، و تفكّ ، عن لحيي سبعين شيطاناً كلّهم يأمره

(١و٢) تفسير العياشي ج٢ص ١٠٨ .

(٣) مجالس المفيد : ٤١ .

(٤) فرج المهموم : ١٢٣ - ١٢٤ ، ثم استدل به على جواز العمل بالنجوم ، وقال: لو لم يكن فى الشيعة عارف بالنجوم الا محمد بن أبى عمير لكان حجة فى صحتها واباحتها لانه من خواص الائمة عليهم السلام والحجج فى مذاهبها ورواياتها . أقول : انه نقل الحديث اولا عن كتاب الفقيه (ج ٢ ص ١٧٥ ط النجف) والظاهر أن الصحيح من السند مانقله البرقى فى المحاسن عن أبيه عن ابن أبى عمير ، عن ابن أذينة عن سفيان بن عمر، فلم يكن العارف بالنجوم هو محمد بن ابى عمير ، و لا ابن اذينة ، بل رجل مجهول .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن لا يفعل .

وعن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : صدقة السّرّ تطفىء غضب الرّبّ .

و عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدقة تمنع ميتة السّوء.

و قال صلى الله عليه وآله : إنّ الصّدقة وصلة الرّحم تعمران الديار ، و تزيدان في الأعمار .

عن الصّادق عليه السلام قال : من تصدّق في كلّ يوم أو ليلة ـ إن كان يوم فيوم وإن كان ليل فليل ـ دفع عنه الهدم والسّبُع وميتة السّوء .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : البرّ والصّدقة ينفيان الفقر ، ويزيدان في العمر ، و يدفعان عن سبعين ميتة السوء .

عن معاذ بن مسلم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكروا الوجع ، فقال: داووا مرضاكم بالصّدقة ، وما على أحدكم أن يتصدّق بقوت يومه ؟ إنّ ملك الموت يدفع إليه الصّكّ بقبض روح العبد ، فيتصدّق ، فيقال له ردّ عليه الصّكّ .

عنه عليه السلام قال: داووا مرضاكم بالصّدقة ، وحصّنوا أموالكم بالزكاة ، وأنا ضامن لكلّ ما يتوى(١) في برّ أو بحر بعد أداء حقّ الله فيه من التّلف .

عن العالم عليه السلام قال : الصّدقة تدفع القضاء المبرم من السّماء (٢) .

٥٦ ـ كش : حمدويه ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن عمر ، عن ابن عذافر عن عمر بن يزيد ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصّدقة على النّاصب وعلى الزيديّة فقال : لا تصدّق عليهم بشيء ، و لا تسقهم من الماء إن استطعت ، وقال لي : الزيديّة هم النصّاب (٣) .

٥٧ ـ جع : روى يعقوب بن يزيد باسناد صحيح قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أنفق و أيقن بالخلف ، و اعلم أنّه من لم ينفق في طاعة الله ابتلي بأن ينفق في معصية الله عزّ وجلّ ، ومن لم يمش في حاجة وليّ الله ابتلي بأن يمشي في حاجة

---

(١) توى المال يتوى : هلك ، أو أشرف على الهلاك .

(٢) مكارم الاخلاق : ٤٤٥ .

(٣) رجال الكشي : ١٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدوّ الله عزّ وجلّ .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من منع ماله من الأخيار اختياراً صرف الله ماله إلى الأشرار اضطراراً (١).

٥٨ - ين : صفوان ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : البرّ و صدقة السرّ ينفيان الفقر ، و يزيدان في العمر ، و يدفعان عن سبعين ميتة سوء .

٥٩ - ين : فضالة ، عن سيف ، عن أبي الصّباح ، عن جابر ، عن الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صدقة السرّ تطفيء غضب الربّ .

٦٠ - محص : عن صفوان قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام ضعفاء أصحابنا و محاويجهم فقال : إنّي لأحبّ نفعهم و أحبّ من نفعهم .

٦١ - محص : عن المفضّل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : مياسير شيعتنا أمناء على محاويجهم ، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله.

٦٢ - نوادر الراوندي: باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما نقص مال من صدقة قطّ فأعطوا و لاتجبنوا .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّدقة تمنع ميتة السّوء .

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استنزلوا الرّزق بالصّدقة .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّكم يكلّم ربّه يوم القيامة ليس بينه و بينه ترجمان ، فينظر أمامه ، فلايجد إلاّ ما قدّم ، وينظر عن يمينه فلايجد إلاّ ما قدّم ، ثمّ ينظر عن يساره فاذا هو بالنّار ، فاتّقوا النار و لو بشقّ تمرة ! فان لم يجد أحدكم فبكلمة طيّبة (٢) .

وبهذا الاسناد ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السّلام قال : كانت أرض بيني و بين رجل فأراد قسمتها و كان الرّجل صاحب نجوم فنظر إلى السّاعة التي

---

(١) جامع الاخبار : ٢٠٨ .

(٢) نوادر الراوندي : ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها السعود ، فخرج فيها ، و نظر إلى الساعة الّتي فيها النحوس فبعث إلى أبي .

فلمّا اقتسما الأرض خرج خير السهمين لأبي عليه السلام ، فجعل صاحب النجوم يتعجّب فقال له أبي: مالك ؟ فأخبره الخبر ، فقال له أبي فهلاّ أدلّك على خير ممّا صنعت: إذا أصبحت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم، وإذا أمسيت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس تلك اللّيلة (١) .

٦٣ - **مجالس الشيخ** : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : الصدقة تطفىء غضب الربّ ، قال : وكان يقبّل الصدقة قبل أن يعطيها السائل ، قيل له : مايحملك على هذا ؟ قال: فقال : لست اُقبّل يد السائل إنّما اُقبّل يد ربّي، إنّها تقع في يد ربّي قبل أن تقع في يد السائل (٢) .

٦٤ - **دعوات الراوندي** : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : الصدقة تسدّ سبعين باباً من الشرّ .

و روي أنّ سائلاً وقف على خيمة و فيها امرأة و بين يديها صبيّ في المهد ، و كانت تأكل و ما بقي إلّا لقمة ، فأعطته ، فلمّا كان بعد ساعة اختطف الذئب ولدها من المهد ، فتبعته قليلاً فرمى به من غير سوء ، و سمعت هاتفاً يقول : لقمة بلقمة .

٦٥ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصدقة دواء منجح (٣) .

٦٦ - **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : استنزلوا الرزق بالصدقة (٤) .

[وقال عليه السلام :] من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة (٥) .

وقال عليه السلام : من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة .

---

(١) نوادر الراوندي : ٥٣ ومثله في الكافي ج ٤ ص ٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٥ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ٦ من قسم الحكم .

(٤-٥) نهج البلاغة تحت الرقم ١٣٧ -١٣٨ من قسم الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال السيّد رضي الله عنه : ومعنى ذلك أنّ ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير و البرّ ، و إن كان يسيراً فانّ الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيماً كثيراً ، واليدان عنا عبارتان عن النعمتين ، ففرّق عليه السلام بين نعمة العبد ، و نعمة الربّ ، فجعل تلك قصيرة ، و هذه طويلة ، لأنّ نعم الله سبحانه أبداً تضعف على نعم المخلوقين أضعافاً كثيرة إذ كانت نعمه تعالى أصل النّعم كلّها فكلّ نعمة إليها ترجع ، ومنها تنزع (١).

وقال عليه السلام : إذا أملقتم فتاجروا الله بالصّدقة (٢) .

وقال في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام : واعلم أنّ أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة ، و مشقّة شديدة و أنّه لاغنا بك فيه من حسن الارتياد ، و قدر بلاغك من الزاد مع خفّة الظّهر ، فلا تحملنّ على ظهرك فوق طاقتك ، فيكون ثقل ذلك وبالاً عليك و إذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه ، و حمّله إيّاه ، وأكثر من تزويده و أنت قادر عليه ، فلعلّك تطلبه فلا تجده ، و اغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك .

إلى قوله عليه السلام : إنّما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك ، و إن كنت جازعاً على ما تفلّت به من يديك فاجزع على كلّ مالم يصل إليك (٣) .

٦٧ - كنز الكراجكي : عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن أبيه ، عن محمّد بن الوليد ، عن الصفّار، عن محمّد بن زياد ، عن المفضّل بن عمر ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ملعون ملعون من وهب الله له مالاً فلم يتصدّق منه بشيء أما سمعت أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال .

٦٨ - عدة الداعي : كان زين العابدين عليه السلام يقول : للخادم أمسك قليلاً حتّى يدعو .

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٣٢ من قسم الحكم :

(٢) « « « ٢٥٨ « « .

(٣) « « « ٣١ من قسم الرسائل و الكتب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال : دعوة السّائل الفقير لاتردّ .

و كان عليه السلام يأمر الخادم إذا أعطت السّائل أن تأمره بدعوة بالخير .

وعن أحدهما عليهما السلام: إذاأعطيتموهم فلقّنوهم الدّعاء فانّه يستجاب لهم فيكم ولايستجاب لهم في أنفسهم .

و كان عليه السلام يقبّل يده عند الصّدقة فسئل عن ذلك فقال : إنّها تقع في يدالله قبل أن تقع في يد السّائل .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا ناولتم السّائل فليردّ الّذي يناوله يده إلى فيه فيقبّلها فإنّ الله عزّوجلّ يأخذها قبل أن تقع في يدالسّائل ، فانّه عزّوجلّ يأخذ الصّدقات .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماتقع صدقة المؤمن في يدالسّائل حتّى تقع في يدالله تعالى ، ثمّ تلاهذه الآية «ألم يعلموا أنّ الله هويقبل التوبةعن عباده ويأخذالصّدقات وأنّ الله هو التّوّاب الرّحيم» .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إنّ الله تبارك و تعالى يقول : ما من شيء إلاّ وقد وكّلت من يقبضه غيري إلاّ الصّدقة ، فانّي أتلقّفها بيدي تلقّفاً حتّى أنّ الرّجل يتصدّق أوالمرأة لتتصدّق بالتمرة أوبشقّ تمرة ، فاُربيها له كما يربي الرّجل فلوه وفصيله ، فيلقاني يوم القيامة وهي مثل جبل أحد .

وقال الصّادق عليه السلام : استنزلوا الرّزق بالصدقة .

و قال عليه السلام لمحمّد ابنه : يا بنيّ كم فضل من تلك النفقة ؟ فقال : أربعون ديناراً ، قال : اخرج فتصدّق بها ، قال : إنّه لم يبق معي غيرها ، قال : تصدّق بها ، فانّ الله عزّوجلّ يخلفها ، أما علمت أنّ لكلّ شيء مفتاحاً و مفتاح الرّزق الصّدقة، فتصدّق بها، قال : ففعلت فمالبث أبوعبدالله عليه السلام إلاّ عشرة أيّام حتّى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار .

و قال عليه السلام : الصّدقة تقضي الدين و تخلف بالبركة .

و قال عليه السلام : إذا أملقتم فتاجروا الله بالصّدقة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال الباقر عليه السلام : إنّ الصّدقة لتدفع سبعين علّة من بلايا الدُّنيا مع ميتة السّوء إنّ صاحبها لا يموت ميتة سوء أبداً .

و قيل بينا عيسى عليه السلام مع أصحابه جالساً إذ مرّ به رجل فقال : هذا ميّت أو يموت ، فلم يلبثوا أن رجع إليهم ، وهو يحمل حزمة حطب ، فقالوا : يا روح الله أخبرتنا أنّه ميّت وهو ذا نراه حيّاً ؟ فقال عليه السلام : ضع حزمتك ! فوضعها ففتحها فاذا فيه أسود قد اُلقم حجراً ، فقال له عيسى عليه السلام : أيُّ شيء صنعت اليوم ؟ فقال: يا روح الله و كلمته كان معي رغيفان فمرّ بي سائل فأعطيته واحداً .

وقال الصّادق عليه السلام : ما أحسن عبد الصّدقة في الدُّنيا إلاّ أحسن الله الخلافة على ولده من بعده .

وكان عليه السلام بمنى فجاءه سائل فأمر له بعنقود ، فقال : لا حاجة لي في هذا إن كان درهم ، فقال : يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئاً فجاءه آخر فأخذ أبوعبدالله عليه السلام ثلاث حبّات من عنب فناوله إيّاها فأخذها السّائل فقال: الحمد لله ربّ العالمين الّذي رزقني، فقال عليه السلام : مكانك فحثا له ملء كفّيه فناوله إيّاه ، فقال السّائل : الحمد لله ربّ العالمين فقال أبوعبدالله عليه السلام: مكانك! يا غلام أيُّ شيء معك من الدّراهم ؟ قال: فاذا معه نحو من عشرين درهماً فيما حزرنا أو نحوها ، فقال : ناولها إيّاه فأخذها ثمّ قال: الحمد لله ربّ العالمين ، هذا منك وحدك لا شريك لك . فقال عليه السلام : مكانك فخلع قميصاً كان عليه ، فقال : البس هذا فلبسه ، ثمّ قال : الحمد لله الّذي كساني وسترني يا عبدالله جزاك الله خيراً ، لم يدع له عليه السلام إلاّ بهذا ثمّ انصرف ، فذهب فظننّا أنّه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لأنّه كان كلّما حمد الله تعالى أعطاه .

و قال عليه السلام : من تصدّق بصدقة ثمّ ردّت فلا يبعها ولا يأكلها ، لأنّه لا شريك له في شيء ممّا جعل له ، إنّما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردُّها بعد ما يعتق .

وعنه عليه السلام في الرّجل يخرج بالصّدقة ليعطيها السّائل فيجده قد ذهب ، قال :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليعطها غيره ولا يردّها في ماله (١) .

قال ابن فهد رحمه الله : الصّدقة على خمسة أقسام :

الأوّل صدقة المال وقد سلفت .

الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أفضل الصدقة صدقة اللّسان قيل : يا رسول الله وما صدقة اللّسان ؟ قال : الشّفاعة تفكّ بها الأسير وتحقن بها الدّم ، وتجرّ بها المعروف إلى أخيك ، وتدفع بها الكريهة ، وقيل: المواساة في الجاه و المال عوذة بقائهما .

الثالث صدقة العقل و الرأي وهي المشورة و عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : تصدّقوا على أخيكم بعلم يرشده ، ورأي يسدّده .

الرّابع صدقة اللّسان ، وهي الوساطة بين النّاس ، والسّعي فيما يكون سبباً لاطفاء النّائرة ، و إصلاح ذات البين ، قال تعالى : «لا خير في كثير من نجويهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين النّاس» (٢) .

الخامس صدقة العلم وهي بذله لأهله، ونشره على مستحقّه ، وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: و من الصّدقة أن يتعلّم الرّجل العلم ، و يعلّمه النّاس ، وقال عليه السلام : زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه .

و عن الصّادق عليه السلام : لكلّ شيء زكاة وزكاة العلم أن يعلّمه أهله ، و باع عليّ عليه السلام حديقته الّتي غرسها له النبيّ صلّى الله عليه وآله و سقاها هو بيده باثني عشر ألف درهم ، وراح إلى عياله و قد تصدّق بأجمعها فقالت له فاطمة عليها السلام : تعلم أنّ لنا أيّاماً لم نذق فيها طعاماً ، و قد بلغ بنا الجوع و ما أظنّك إلّا كأحدنا ، فهلّا تركت لنا من ذلك قوتاً فقال عليه السلام : منعني من ذلك وجوه أشفقت أن أرى عليها ذلّ السّؤال (٣) .

٦٩ - اعلام الدين : قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلل زكاة البدن ، والمعروف

---

(١) عدة الداعی : ٤٤- ٤٦.

(٢) النساء : ١١٤ . (٣) عدةالداعی : ٤٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زكاة النّعم .

٧٠- الهداية : الصّدقة تدفع البلوى ، و تزيد في الرّزق و الغنى ، وتدفع ميتة السّوء ، و صدقة السرّ تطفىء غضب الرّبّ ، ولا تحلّ الصّدقة إلاّ لمحتاج ولايجوز دفعها إلى النصّاب .

وقال الصّادق عليه السلام : اقرء آية الكرسيّ واحتجم أيّ يوم شئت ، و تصدّق و اخرج أيّ يوم شئت .

٧١- كتاب الامامة و التبصرة : عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن عليّ ابن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّدقة على مسكين صدقة وهي على ذي رحم صدقة وصلة .

ومنه : بهذا الإسناد قال : الصّدقة تدفع البلاء وهي أنجح دواء ، و تدفع القضاء وقد اُبرم إبراماً ، ولايذهب بالأدواء إلاّ الدّعاء والصّدقة .

ومنه : بهذا الإسناد قال : الصّدقة في السرّ تطفىء غضب الربّ الخبر .

ومنه : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل ابن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العدة عطيّة .

٧٢- اربعين الشهيد رحمه الله : باسناده إلى الصّدوق ، عن محمّد بن موسى عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزّاز قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله «من جاء بالحسنة فله خير منها» (١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ زدني ! فأنزل الله عزّوجلّ «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة» (٢) فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الكثير من الله عزّوجلّ لايحصى ، وليس له منتهى .

---

(١) النمل : ٨٩ .

(٢) الحديد : ١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥

* (باب آخر) *

* « (فى آداب الصدقة ايضاً زائداً على) » *
* « (ما تقدم فى الباب السابق) » *

الايات : البقرة : يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين و الأقربين و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و ما تفعلوا من خير فانّ الله به عليم (١) .

وقال تعالى : ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تتفكّرون (٢)،

و قال سبحانه : الّذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثمّ لايتبعون ما أنفقوا منّاً ولا أذى لهم أجرهم عندربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون* قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنيّ حليم * ياأيّها الّذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمنّ و الأذى كالّذي ينفق ماله رئاء النّاس و لا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لايقدرون على شيء ممّا كسبوا و الله لايهدي القوم الكافرين * و مثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله و تثبيتاً من أنفسهم كمثل جنّة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطلّ والله بما تعملون بصير * أيودّ أحدكم أن تكون له جنّة من نخيل و أعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كلّ الثمرات و أصابه الكبر وله ذرّيّة ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تتفكّرون .

يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم و ممّا أخرجنا لكم من

---

(١) البقرة : ٢١٥ .

(٢) البقرة : ٢١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرض ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلاّ أن تغمضوا فيه و اعلموا أنّ الله غنيّ حميد ✿ الشّيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء و الله يعدكم مغفرة منه و فضلاً و الله واسع عليم (١) .

و قال تعالى : إن تبدوا الصّدقات فنعمّا هي وإن تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم و يكفّر عنكم من سيّئاتكم و الله بما تعملون خبير ✿ ليس عليك هداهم ولكنّ الله يهدي من يشاء و ما تنفقوا من خير فلأنفسكم و ما تنفقون إلاّ ابتغاء وجه الله و ما تنفقوا من خير يوفّ إليكم و أنتم لاتظلمون ✿ للفقراء الّذين أحصروا في سبيل الله لايستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف تعرفهم بسيماهم لا يسألون النّاس إلحافاً و ما تنفقوا من خير فانّ الله به عليم ✿ الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً و علانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون (٢) .

آل عمران : لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون و ما تنفقوا من شيء فانّ الله به عليم (٣) .

النساء : الّذين ينفقون أموالهم رئاء النّاس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشّيطان له قريناً فساء قريناً (٤) .

و قال : إن تبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فانّ الله كان عفوّاً قديراً (٥) .

التوبة : قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبّل منكم إنّكم كنتم قوماً فاسقين ✿ و ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنّهم كفروا بالله و برسوله ولا يأتون الصّلوة

---

(١) البقرة : ٢٦٢ - ٢٦٨

(٢) البقرة : ٢٧٠ - ٢٧٤ .

(٣) آل عمران : ٩٢

(٤) النساء : ٣٨ .

(٥) النساء : ١٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ وهم كسالى ولاينفقون إلاّ وهم كارهون (١) .

المدثر : ولاتمنن تستكثر (٢)

الدهر : ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ✿ إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولاشكوراً (٣) .

١ ـ ل : الأربعمائة : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا ناولتم السّائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فانّه يجاب فيكم ولايجاب في نفسه لأنّهم يكذبون، وليردّ الّذي يناوله يده إلى فيه فيقبّلها فانّ الله عزّوجلّ يأخذها قبل أن تقع في يد السّائل ، كما قال الله عزّوجلّ «ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التّوبة عن عباده ويأخذ الصّدقات» (٤) .

٢ ـ لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن موسى عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى كره لي ستّ خصال و كرهتهنّ للأوصياء من ولدي ، وأتباعهم من بعدي: العبث في الصّلاة، والرّفث في الصّوم، والمنّ بعد الصّدقة ، وإتيان المساجد جنباً ، و التطلّع في الدّور ، والضّحك بين القبور (٥) .

سن : أبي ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن الصّادق عليه السلام مثله (٦).

أقول : قد مضى بأسانيد .

٣ ـ ل (٧) **لى** : في بعض أخبار المناهي ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله كره

---

(١) براءة : ٥٣ ـ ٥٤ .

(٢) المدثر : ٤ .

(٣) الدهر: ٨ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ والاية فى براءة : ١٠٤ .

(٥) أمالى الصدوق : ٣٨ .

(٦) المحاسن : ١٠ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ١٠٢ . فى حديث أخرج تمامه فى ج ٧٦ ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنّ بعد الصدقة و نهى عنه (١) .

٤ ـ لى : في خبر المناهي قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من اصطنع إلى أخيه معروفاً فامتنّ به أحبط الله عمله وثبت وزره ، و لم يشكر له سعيه ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : يقول الله عزّ وجلّ : حرّمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات وهو النّمام (٢).

٥ ـ ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصّادق عليه السلام قال : لا يدخل الجنّة العاقّ لوالديه ، و المدمن الخمر ، و المنّان بالفعال للخير إذا عمله (٣) .

٦ ـ ل : الخليل ، عن ابن خزيمة ، عن أبي موسى ، عن عبدالرّحمن ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن سليمان بن مسهر ، عن خرشة بن الحرّ ، عن أبي ذر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : ثلاثة لايكلّمهم الله عزّ وجلّ : المنّان الّذي لايعطي شيئاً إلّا بمنّة ، والمسبل إزاره ، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر (٤) .

٧ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السّلام كان يقول : من تصدّق بصدقة فردّت عليه فلا يجوز له أكلها ، و لا يجوز له إلّا إنفاذها ، إنّما منزلتها بمنزلة العتق لله ، فلو أنّ رجلاً أعتق عبداً لله فردّ ذلك العبد ، لم يرجع في الأمر الّذي جعله لله ، فكذلك لا يرجع في الصدقة (٥) .

٨ ـ فس : « الّذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثمّ لايتبعون ما أنفقوا منّاً ولا أذى» (٦) الآية فانّه قال الصّادق عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أسدى إلى

---

(١) أمالى الصدوق : ١٨١ .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٥٩ فى حديث و قد رواه الصدوق فى الفقيه ج ٤ ص٢-١١ باسناده الى عمرو بن شعيب .

(٣) قرب الاسناد : ٥٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٦ .

(٥) قرب الاسناد : ٥٩ .

(٦) البقرة: ٢٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مؤمن معروفاً ثمّ آذاه بالكلام أومنّ عليه فقد أبطل الله صدقته ، ثمّ ضرب مثلاً فقال : « كالّذي ينفق ماله رئاء النّاس و لا يؤمن بالله و اليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا والله لايهدي القوم الكافرين » .

وقال : من كثر امتنانه وأذاه لمن تصدّق عليه ، بطلت صدقته ، كما يبطل التراب الّذي يكون على الصّفوان ، والصّفوان الصّخرة الكبيرة الّتي تكون في المفازة فيجيىء المطر فيغسل التراب منها ، و يذهب به ، فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفاً ثمّ أتبعه بالمنّ والأذى .

و قال الصّادق عليه السلام : ماشيء أحبّ إليّ من رجل سبقت منّي إليه يدأتبعها أختها و أحسنت ربّها (١) لأنّي رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل .

ثمّ ضرب مثل المؤمنين الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم عن المنّ والأذى قال: « ومثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنّة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل

---

(١) في المصدر المطبوع : « و أحسنت بها له » وهو تصحيف من المصححين ، وقد روى الحديث في الكافي ج ٤ ص ٢٤ ، مرفوعاً عن أبي عبدالله (ع) قال : ما توسل الى أحد بوسيلة ولاتذرع بذريعة أقرب له الى مايريده مني من رجل سلف اليه مني يد أتبعتها اختها و أحسنت ربها فاني رأيت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل ، ولاسخت نفسي برد بكر الحوائج وقد قال الشاعر:

واذا بليت ببذل وجهك سائلا فابذله للمتكرم المفضال
ان الجواد اذا حباك بموعد أعطاكه سلساً بغير مطال
واذا السؤال مع النوال قرنته رجح السؤال وخف كل نوال

فالرب هنا بمعنى الزيادة يقال : رب فلان نعمته على زيد : أى زادها ، قال المؤلف العلامة : وأحسنت ربها : أى تربيتها بعدم المنع بعد ذلك العطاء ، فان منع النعم الاواخر يقطع لسان شكر المنعم عليه على النعم الاوائل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فطلّ و الله بما تعملون بصير » قال : مثلهم « كمثل جنّة [بربوة] » أي بستان في موضع مرتفع «أصابها وابل» أي‌مطر « فآتت اُكلها ضعفين » ويتضاعف ثمرها كما يتضاعف أجر من أنفق ماله ابتغاء مرضات الله ، والطلّ مايقع باللّيل على الشّجر و النّبات ، و قال أبو عبدالله عليه السلام : والله يضاعف لمن يشاء لمن أنفق ماله ابتغاء مرضات الله .

قال : فمن أنفق ماله ابتغاء مرضات الله ثمّ امتنّ على من تصدّق عليه كان كمن قال الله : «أيودّ أحدكم أن‌تكون له جنّة من نخيل و أعناب تجري من‌تحتها الأنهار له فيها من كلّ الثمرات وأصابه الكبر وله ذرّيّة ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت » قال : الإعصار الرّياح فمن امتنّ على من تصدّق عليه كانت كمن كان‌له جنّة كثير الثمار، وهوشيخ ضعيف ، له أولاد ضعفاء فيجيىء ريح ونار فتحرق ماله كلّه (١) .

٩ ـ فس : « ياأيّها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم وممّا أخرجنا لكم من الأرض و لاتيمّموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه» (٢) فانّه كان سبب نزولها أنّ قوماً كانوا إذا صرموا النخل عمدوا إلى أرذل تمورهم فيتصدّقون بها فنهاهم الله عن ذلك ، فقال : « ولاتيمّموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه » أي أنتم لو دفع ذلك إليكم لم تأخذوه (٣) .

١٠ ـ ج : كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأله عن الرّجل ينوي إخراج شيء من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثمّ يجد في أقربائه محتاجاً أيصرف ذلك عمّن‌نواه له في قرابته ؟ فأجابه عليه السلام : يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه فان ذهب إلى قول العالم عليه السلام : «لايقبل الله الصّدقة وذورحم محتاج » فليقسم بين القرابة وبين الّذي نوى ، حتّى يكون قد أخذ بالفضل كلّه (٤) .

---

(١) تفسير القمي : ٨١ ـ ٨٢ .

(٢) البقرة : ٢٦٨ .

(٣) تفسيرالقمي : ٨٣ .

(٤)الاحتجاج : ٢٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ ـ ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : لا تأكلنّ طعاماً حتّى تصدّق منه قبل أكله (١) .

١٢ ـ ل : ابن بندار ، عن جعفر بن محمّد بن نوح ، عن محمّد بن عمرو ، عن يزيد بن زريع ، عن بشر بن نمير ، عن القاسم بن عبدالرحمن ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : عاقّ و منّـان ومكذّب بالقدر ومدمن خمر (٢) .

١٣ ـ فس : « ولاتمنن تستكثر » في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام يقول : لاتعطي العطيّة تلتمس أكثر منها (٣) .

١٤ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن مثنّى الحنّاط عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : ما من رجل تصدّق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين بشيء تلك السّاعة إلّا استجيب له (٤) .

١٥ ـ ثو : عن أحمد بن إدريس ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : تحرم الجنّة على ثلاثة : على المنّان ، وعلى القتّات ، وعلى مدمن الخمر (٥) .

١٦ ـ سن : عبدالله بن المغيرة و محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : من تصدّق بصدقة ثمّ ردّت عليه فليعدها ولا يأكلها لأنّه لاشريك لله في شيء ممّا يجعل له ، إنّما هي بمنزلة العتاق ، لا يصلح ردّها بعد ما يعتق (٦) .

---

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩٤ .

(٣) تفسير القمى : ٧٠٢ ، فى آية المدثر : ٦ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٣٠ .

(٥) ثواب الاعمال : ٢٤١ .

(٦) المحاسن : ٢٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام « إعصار فيه نار » قال : ريح (١) .

١٨ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام : في قول الله : « يـا أيّـها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم و ممّا أخرجنا لكم من الأرض و لا تيمّموا الخبيث منه تنفقون » قال : كنّا في اُنـاس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يتصدّقون بأشرّ ما عندهم من التمر الرّقيق القشر ، الكبير النوا ، يقال له : المعافارة ففي ذلك أنزل الله « ولاتيمّموا الخبيث منه تنفقون» (٢) .

١٩ - شي : عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « لن تنـالوا البرّ حتّى تنفقوا ما تحبّون » هكذا أقرأها (٣) .

٢٠ - جا : الحسن بن حمزة العلويّ ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة من كنوز البرّ : كتمان الحاجة ، و كتمان الصدقة ، و كتمان المرض ، و كتمان المصيبة (٤).

٢١ - مكا : قـال رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام : إنّي لأجد آيتين في كتاب الله أطلبهما فلا أجدهما ، قال : فقال عليه السلام : وماهما ؟ قلت : « ادعوني أستجب لكم » (٥) فندعوه فلانرى إجابة ، قال : أفترى الله أخلف وعده ؟ قلت: لا قال : فمه ؟ قلت : لا أدري ، قال : لكنّي اُخبرك من أطاع الله فيما أمره به ثمّ دعاه من جهة الدّعاء أجابه ، قلت : وماجهة الدّعاء ؟ قال : تبدء فتحمد الله و تمجّده و تذكر نعمه عليك فتشكره ثمّ تصلّي على النبيّ وآله ، ثمّ تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثمّ تستغفر منها ، فهذه جهة الدّعاء .

(١ - ٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٨ في آية البقرة : ٢٦٦ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٤ فيآية آل عمران : ٩٢ .

(٤) مجالس المفيد : ١٢ .

(٥) المؤمن : ٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ قال : و ما الآية الأُخرى ؟ قلت : قوله : « و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه» (١) وأراني أُنفق ولاأرى خلفاً قال عليه السلام : أفترى الله أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فمه ؟ قلت : لاأدري ، ، قال : لو أنّ أحدكم اكتسب المال من حلّه و أنفق في حقّه ، لم ينفق درهماً إلاّ أخلف الله عليه(٢) .

ثم : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن موسى بن القاسم ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

٢٢ - ين : ابن أبي البلاد ، عن عبيدالله بن الوليد الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : البرّ يزيد في العمر ، وصدقة السرّ تطفىء غضب الرّبّ .

٢٣ - من كتاب قضاء الحقوق للصّوري : عن إسحاق بن أبي إبراهيم بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده المعلّى بن خنيس إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان ، فقال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرف موالاتي إيّاكم أهل البيت ، و بيني و بينكم شقّة بعيدة ، و قد قلّ ذات يدي ، ولا أقدر أتوجّه إلى أهلي إلاّ أن تعينني ، قال: فنظر أبو عبدالله عليه السلام يميناً وشمالاً وقال: ألا تسمعون مايقول أخوكم ؟ إنّما المعروف ابتداء فأمّا ما أعطيت بعد ما سأل فانّما هو مكافاة لما بذل لك من [ماء] وجهه .

ثمّ قال : فيبيت ليلته متأرّقاً (٤) متململاً بين الياس و الرّجاء ، لايدري أين يتوجّه بحاجته ، فيعزم على القصد إليك ، فأتاك و قلبه يجب (٥) و فرائصه ترتعد وقد نزل دمه في وجهه ، وبعد هذا فلايدري أينصرف من عندك بكآبة الرّدّ أم بسرور النجح ، فان أعطيته رأيت أنّك قد وصلته ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « و الّذي

---

(١) سبأ : ٣٨ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٢١ .

(٣) فلاح السائل : ٣٨ .

(٤) متأرقاً : اى ذاهبا نومه بالفكر و السهر .

(٥) اى يضطرب و يخفق ، من الوجيب : الاضطراب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلق الحبّة و برء النّسمة و بعثني بالحقّ نبيّاً لما يتجشّم (١) من مسألته إيّاك أعظم ممّا ناله من معروفك » قال : فجمعوا للخراسانيّ خمسة آلاف درهم ، و دفعوها إليه .

٢٤ ـ **ختص** ، ابن أبي نجران ، عن هشام بن سالم ، عن الحسن بن عليّ الحلال عن جدّه قال : سمعت الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ابدأ بمن تعول : اُمّك وأباك واُختك وأخاك ، ثمّ أدناك فأدناك و قال : لاصدقة و ذورحم محتاج (٢) .

٢٥ ـ **مصباح الانوار :** روي عن أبي سعيد الخدريّ قال : أصبح عليّ ذات يوم فقال: يا فاطمة عندك شيء تغدّيناه ؟ قالت : لا ، والّذي أكرم أبي بالنبوّة ، و أكرمك [بالوصيّة] ماأصبح الغداة عندي شيء اُغدّيكاه، وماكان عندي شيء منذ يومين إلّا شيئاً كنت اُوثرك به على نفسي، وعلى ابنيّ هذين الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال عليّ عليه السلام : يافاطمة ألا كنت أعلمتيني فأبغيكم شيئاً ، فقالت : ياأباالحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن تكلّف نفسك مالاتقدر .

فخرج عليه السلام من عند فاطمة واثقاً بالله ، حسن الظنّ به عزّوجلّ ، فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم ؟ فعرض له المقداد بن الأسود الكنديّ رضوان الله عليه ، وكان يوماً شديد الحرّ قد لوّحته الشّمس من فوقه و آذته من تحته ، فلمّا رآه أمير المؤمنين عليه السلام أنكر شأنه ، فقال : يامقداد ما أزعجك السّاعة من رحلك ؟ فقال : يا أباالحسن خلّ سبيلي ولاتسألني عن حالي ، قال : ياأخي لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك .

فقال : يا أبا الحسن رغبت إلى الله تعالى وإليك أن تخلّي سبيلي ، ولاتكشفني عن حالي، فقال : يا أخي إنّه لايسعك أن تكتمني حالك ، فقال : يا أبا الحسن أمّا إذ أبيت فوالّذي أكرم محمّداً بالنبوّة ، و أكرمك بالوصيّة ، ما أزعجني من رحلي

---

(١) تجشمت كذا وكذا : اى فعلته على كره و مرارة و مقاساة المشقة العظيمة .

(٢) الاختصاص : ٢١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ الجهد ، و قد تركت عيالي جياعاً ، فلمّا سمعت بكاءهم ، لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالي وقصّتي ، فانهملت عينا أمير المؤمنين عليه السلام بالبكاء حتّى بلّت دموعه كريمته، وقال: أحلف بالّذي حلف به ماأزعجني إلاّ الّذي أزعجك ، وقد اقترضت ديناراً فهاكه فقد آثرتك على نفسي، فدفع الدّينار إليه، ورجع حتّى دخل المسجد ، فصلّى الظهر و العصر و المغرب .

فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة المغرب ، مرّ بعليّ و هو في الصّفّ الاخر فلكزه رسول الله برجله ، فقام عليّ عليه السلام فلحقه في باب المسجد ، فسلّم عليه ، فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : ياباالحسن هل عندك شيء تعشّيناه ؟ فنميل معك ؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قد عرف ماكان من أمر الدّينار ومن أين أخذه و أين وجّهه ، بوحي من الله تعالى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله وأمر أن يتعشّى عند عليّ عليه السلام تلك اللّيلة .

فلمّا نظر إلى سكوته قال : ياباالحسن مالك لاتقول: لا فأنصرف أونعم فأمضي معك ، فقال حياء وكرماً : فاذهب بنا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة ، وهي في مصلاّها قد قضت صلاتها ، و خلفها جفنة تفور دخاناً ، فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت من مصلاّها ، فسلّمت عليه وكانت أعزّ الناس عليه فردّ السّلام و مسح بيده على كريمتها ، و قال لها : يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله ؟ قالت : بخير قال : عشّينا رحمك الله وقد فعل، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعليّ عليه السلام .

فلمّا نظر عليّ عليه السلام إلى الطّعام ، وشمّ ريحه ، رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً قالت له فاطمة : سبحان الله ما أشحّ نظرك و أشدّه ؟ هل أذنبت فيما بيني و بينك ذنباً استوجبت به السخط منك ؟ فقال : أيّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه ، أليس عهدي بك اليوم الماضي و أنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين ؟ قال : فنظرت إلى السّماء وقالت : إلهي يعلم في سمائه وأرضه أنّي لم أقل إلاّ حقّاً ، فقال لها : يافاطمة أنّى لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه ، ولم أشمّ مثل رائحته

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قطّ ، ولم آكل أطيب منه ؟

قال : فوضع رسول الله ﷺ كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي أمير المؤمنين عليه السّلام فغمزها ثمّ قال : يا عليّ هذا بدل دينارك ، هذا جزاء دينارك من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ثمّ استعبر باكياً ﷺ ثمّ قال : الحمد لله الّذي أبى لكما أن تخرجا من الدّنيا حتّى يجريك يا عليّ مجرى زكريّا ، و يجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران ، عند قوله تعالى : « كلّما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » (١) .

١۶

((باب))

* « (ذم السؤال خصوصاً بالكف و من المخالفين) » *
* « (و ما يجوز فيه السؤال) » *

١ - ما : عن ابن عمر قال : قال النبيّ ﷺ : إنّ الله يحبّ الحييّ المتعفّف و يبغض البذيّ السّائل الملحف (٢) .

---

(١) آل عمران : ٣٧ . وقد أخرج الحديث بهذا اللفظ في كشف الغمة ص ١٤١ و ١٤٢ (الطبعة الحجرية) و مثله في تفسير العياشي ج ١ ص ١٧١ ، وذكر الزمخشري في الكشاف عند ذكر قصة زكريا ومريم عليهما السلام : وعن النبي (ص) أنه جاع في زمن قحط فاهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها اليها فقال : هلمي يا بنية و كشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزاً ولحماً ، فبهتت و علمت أنها نزلت من الله ، فقال لها : أنى لك هذا ، قالت هو من عندالله ، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال : الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول الله (ص) علي بن ابي طالب والحسن و الحسين و جميع أهل بيته حتى شبعوا و بقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرّزاز ، عن جدّه محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : علّمني عملاً لايحال بينه وبين الجنّة قال : لاتغضب! ولا تسأل النّاس شيئاً ، وارض للنّاس ماترضى لنفسك (١).

٣ - ع : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد عن الرّضا ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّه قال : اتّخذ الله عزّوجلّ إبراهيم خليلاً لأنّه لم يردّ أحداً ، ولم [يُر] يسأل أحداً غير الله عزّوجلّ (٢) .

٤ - ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن حنان ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لاتسألوهم فتكلّفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة (٣) .

٥- ع : بهذا الاسناد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لاتسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في القيامة (٤) .

٦ - مع : نهى النبيّ صلى الله عليه وآله ، عن قيل و قال ، و كثرة السّؤال ، و إضاعة المال ، أمّا كثرة السّؤال فانّه نهى عن مسألة النّاس أموالهم ، وقد يكون أيضاً من السّؤال عن الأمور و كثرة البحث عنها كما قال عزّوجلّ «لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم» (٥) .

٧ - ل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن ابن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء : لايكون فيهم من يسأل بكفّه ، ولايكون فيهم بخيل ولايكون فيهم من يؤتى في دبره (٦) .

---

(١) أمالى الطوسى ج٢ ص ١٢١ فى حديث .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٣٢ و٣٣ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٥١ .

(٥) معانى الاخبار : ٢٧٩ - ٢٨٠ فى حديث متفرقاً و الاية فى المائدة : ١٠١ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ - ل : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام أنّه قال لأبي ذرّ : يا باذرّ إيّاك والسّؤال فانّه ذلّ حاضر ، و فقر تتعجّله ، و فيه حساب طويل يوم القيامة يا باذرّ لاتسأل بكفّك و إن أتاك شيء فاقبله (١) .

٩ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن عدّة من أصحابه ، عن ابن أسباط عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع بأن يكونوا لغير رشدة ، أو أن يسألوا بأكفّهم ، أو أن يؤتوا في أدبارهم ، أو أن يكون فيهم أخضر أزرق (٢) .

١٠ - ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطار ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازي عن ابن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع خصال لاتكون في مؤمن: لايكون مجنوناً ، ولا يسأل على أبواب النّاس ، ولا يولد من الزّنا ، ولا ينكح في دبره (٣) .

١١ - ل : الخليل ، عن ابن صاعد ، عن حمزة بن العبّاس ، عن يحيى بن نصر ، عن ورقاء بن عمر ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ يبغض الفاحش البذيّ السّائل الملحف (٤).

١٢ - ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن السّياري ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أعفى شيعتنا من ستّ : من الجنون ، و الجذام ، والبرص ، والأبنة ، وأن يولد له من زنا ، و أن يسأل النّاس بكفّه (٥) .

١٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن زرعة ومحمّد بن سنان معاً ، عن المفضّل ، عن الصّادق عليه السلام قال : ألا إنّ شيعتنا قد أعاذهم الله عزّ وجلّ من ستّ

---

(١) الخصال ج ١ ص ٨٦ .
(٢) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .
(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٩ .
(٤) الخصال ج ٢ ص ١٢٨ .
(٥) الخصال ج ١ ص ١٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أن يطعموا طمع الغراب ، أو يهرّوا هرير الكلب ، أو أن ينكحوا في أدبارهم ، أو يولدوا من الزنا ، أو يولد لهم من الزّنا ، أو يتصدّقوا على الأبواب (١) .

١٤ - ل : الأربعمائة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اتّبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله فانّه قال : من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر (٢).

١٥ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن عبد الحميد بن عواض قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تصلح المسألة إلاّ في ثلاث : في دم مقطع أو غرم مثقل أو حاجة مدقعة (٣) .

١٦ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم و سهل معاً ، عن ابن مرّار وعبد الجبّار بن المبارك معاً ، عن يونس ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً مرّ بعثمان بن عفّان و هو قاعد على باب المسجد ، فسأله فأمر له بخمسة دراهم ، فقال له الرّجل : أرشدني ، فقال له عثمان : دونك الفتية الّذين ترى و أومأ بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر عليهم السلام .

فمضى الرّجل نحوهم حتّى سلّم عليهم و سألهم ، فقال له الحسن عليه السلام : يا هذا إنّ المسألة لا تحلّ إلاّ في إحدى ثلاث : دم مفجع ، أو دين مقرح ، أو فقر مدقع ففي أيّها تسأل ؟ فقال : في وجه من هذه الثّلاث ، فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً ، و أمر له الحسين عليه السلام بتسعة و أربعين ديناراً ، و أمر له عبدالله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٦٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٦ ، والدم المقطع : مالايوجد لديتها وفاء ، مأخوذ من قولهم للغريب مقطع : اذا اقطع عن أهله ، وكذلك يقال للرجل : مقطع : اذا كتب اسم نظرائه فى ديوان الاعطية و فرض لهم فريضة ولم يكتب اسمه فى الديوان و لافرض له فريضة فهو مقطع عن العطاء . و الغرم : الغرامة قال الخليل : الغرم لزوم نائبة فى المال من غير جناية ، يعنى انه احتمل غرامة الاخرين . و المدقع : اى ملصق بالدقعاء وهو التراب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانصرف الرّجل فمرّ بعثمان ، فقال له : ما صنعت ؟ فقال : مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت و لم تسألني فيما أسأل ، و إنّ صاحب الوفرة (١) لمّا سألته قال لي: يا هذا فيما تسأل ؟ فانّ المسألة لاتحلّ إلّا في إحدى ثلاث ، فأخبرته بالوجه الّذي أسأله من الثلاثة فأعطاني خمسين ديناراً ، وأعطاني الثّاني تسعة وأربعين ديناراً ، و أعطاني الثالث ثمانية وأربعين ديناراً .

فقال عثمان : ومن لك بمثل هؤلاء الفتية ؟ اُولئك فطموا العلم فطماً ، وحازوا الخير و الحكمة .

قال الصّدوق ره: معنى قوله : فطموا العلم فطماً ، أي قطعوه عن غيرهم قطعاً ، وجمعوه لأنفسهم جمعاً (٢) .

١٧ ـ ل : فيما أوصى به النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام : ياعليّ ثمانية إن اُهينوا فلايلوموا إلّا أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها ، و المتأمّر على ربّ البيت و طالب الخير من أعدائه ، و طالب الفضل من اللّئام ، و الدّاخل بين اثنين في سرّ لم يُدخلاه فيه ، و المستخفّ بالسّلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع (٣) .

١٨ ـ ثو: أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله البصريّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه ، فمن ستره كان كالصّائم القائم ، و من أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعله فقد قتله ، أما إنّه ماقتله بسيف ولارمح ، و لكن بما أنكى من قلبه (٤) .

١٩ ـ ثو : ماجيلويه ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن الجاموراني

---

(١) الوفرة : الشعرة الى شحمة الاذن ، أوماجاوزها ويحتمل أن يكون أرادبها : الكثرة فى العطاء .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٠ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الحسن بن علي ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رحم الله عبداً عفّ وتعفّف وكفّ عن المسألة ، فانّه يعجّل الذّلّ في الدّنيا وفي الآخرة ولايغني النّاس عنه شيئاً (١) .

٢٠ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن أبي المغرا ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سأل النّاس و عنده قوت ثلاثة أيّام لقي الله عزّوجلّ يوم يلقاه و ليس على وجهه لحم (٢) .

٢١ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن يزيد ، عن ابن سنان ، عن مالك بن حصين السّلولي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت حتّى يجوجه الله إليها ويثبت له بها النار (٣) .

٢٢ - يج : روي أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ماطعمت طعاماً منذ يومين فقال : عليك بالسّوق ، فلما كان من الغد دخل فقال : يا رسول الله أتيت السوق أمس فلم اُصب شيئاً فبتّ بغير عشاء ، قال : فعليك بالسّوق ، فأتى بعد ذلك أيضاً فقال عليه السلام : عليك بالسوق ، فانطلق إليها فاذا عير قد جاءت و عليها متاع ، فباعوه بفضل دينار ، فأخذه الرّجل و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : ما أصبت شيئاً قال : هل أصبت من عير آل فلان شيئاً؟ قال : لا ، قال : بلى ضرب لك فيها بسهم وخرجت منها بدينار قال : نعم ، قال : فما حملك على أن تكذب ؟ قال : أشهد أنّك صادق ودعاني إلى ذلك إرادة أن أعلم أتعلم ما يعمل النّاس ؟ وأن أزداد خيراً إلى خير ؟

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : صدقت من استغنى أغناه الله ، ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لايسدّ أدناها شيء ، فمارئي سائلاً بعد ذلك اليوم ، ثمّ قال : إنّ الصّدقة لا تحلّ لغنيّ ولا لذي مرّة سويّ ، أي لا يحلّ له أن يأخذها و هو يقدر أن يكفّ نفسه عنها (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال : ١٦٧ .

(٢و٣) ثواب الاعمال : ٢٤٦ .

(٤) لايوجد في مختار الخرائج المطبوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣ - شي : عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يبغض الملحف (١) .

٢٤ - شي : عن محمّد الحلبيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : الدّيوث من الرّجال ، والفاحش المتفحّش و الّذي يسأل النّاس و في يده ظهر غنى (٢) .

٢٥ - شي : عن هارون بن خارجة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من سأل النّاس شيئاً وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين (٣) .

٢٦ - سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا محمّد لو يعلم السّائل ما في المسئلة ما سأل أحد أحداً ، ولو يعلم المعطي ما في العطيّة ما ردّ أحد أحداً ، ثمّ قال : يا محمّد إنّه من سأل بظهر غنى لقي الله مخموشاً وجهه يوم القيامة (٤) .

٢٧ - جا : الحسن بن حمزة العلوي ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة من كنوز البرّ : كتمان الحاجة ، و كتمان الصّدقة ، و كتمان المرض ، و كتمان المصيبة (٥) .

٢٨ - مكا : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : اتّبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله : فانّه قال : من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر .

عن الصّادق عليه السلام قال : ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت حتّى يحوجه

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥١ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨ . في آية آل عمران : ٧٧ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤ .

(٤) السرائر : ٤٨٤ .

(٥) مجالس المفيد : ١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله عزّوجلّ [إلى السؤّال] و يثبت له بها في النّار .

و عنه عليه السلام قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني شيئاً إذا فعلته أحبّني الله من السّماء ، وأحبّني أهل الأرض ، قال : ارغب فيما عند الله يحببك الله ، و ازهد فيما عند النّاس يحببك النّاس .

قال الباقر عليه السلام : لو يعلم السّائل ما في المسئلة ماسأل أحد أحداً ، ولو يعلم المعطي ما في العطيّة ما ردّ أحد أحداً (١) .

٢٩ - جع : روي عن أنس بن مالك ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ما من عبد فتح على نفسه باباً من المسئلة إلّا فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ المسألة لا تحلّ إلّا لفقر مدقع ، أوغرم مقطع .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة إلّا فتح الله عليه باباً من الفقر .

وقال عليه السلام : من سأل عن ظهر غنى ، فصداع في الرأس وداء في البطن .

وقال عليه السلام : من سأل النّاس أموالهم تكثّراً فانّما هي جمرة فليستقلّ منه أو ليستكثر (٢) .

٣٠ - ختص : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله جعل الرحمة في قلوب رحماء خلقه ، فاطلبوا الحوائج منهم ، و لا تطلبوها من القاسية قلوبهم ، فانّ الله تبارك وتعالى أحلّ غضبه بهم (٣) .

٣١ - ين : عليّ بن النّعمان ، عن ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله : إنّ الله يحبّ الحييّ الحليم الغنيّ المتعفّف ، ألاوإنّ الله يبغض الفاحش البذيّ السائل الملحف .

٣٢ - ين : ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه

---

(١) مكارم الاخلاق : ١٥٧ .

(٢) جامع الاخبار : ١٦٠ .

(٣) الاختصاص : ٢٤٠ .

عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تحرم الجنّة على ثلاثة : على المنّان وعلى المغتاب وعلى مدمن الخمر .

٣٣ - نوادر الراوندي : باسناده ، عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ مسئلة الرّجل كسبه بوجهه فأبقى رجل على وجهه وترك .

و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أجر السّائل في حقّ له كأجر المتصدّق عليه (١) .

٣٤ - مجالس الشيخ : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد ابن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا محمّد لو يعلم السّائل ما في المسألة ما سأل أحد أحداً ، و لو يعلم المعطي ما في العطيّة ماردّ أحد أحداً ، قال : ثمّ قال لي : يا محمّد إنّه من سأل و هو بظهر غنى لقي الله مخموشاً وجهه .

ومنه : بهذا الاسناد ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله اضمن لنا على ربّك الجنّة ، قال : فقال : على أن تعينوني بطول السّجود ، قالوا : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله فضمن لهم الجنّة قال : فبلغ ذلك قوماً من الأنصار قال : فأتوه فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله اضمن لنا الجنّة قال : على أن لا تسألوا أحداً شيئاً قالوا : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله فضمن لهم الجنّة فكان الرّجل منهم يسقط سوطه و هو على دابّته فينزل حتّى يتناوله كراهية أن يسأل أحداً شيئاً ، وإن كان الرّجل لينقطع شسعه فيكره أن يطلب من أحد شسعاً (٢) .

٣٥ - الدرة الباهرة : قال الرّضا عليه السلام : المسألة مفتاح البؤس .

٣٦ - نهج البلاغة : قال عليه السلام : فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير

---

(١) نوادر الراوندي : ٣ .

(٢) امالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهلها (١) .

و قال عليه السلام : العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنا (٢) .

و قال عليه السلام : وجهك ماء جامد يقطره السؤال ، فانظر عند من تقطره(٣).

٣٧ - عدة الداعي : قال الصادق عليه السلام : من سأل من غير فقر فانّما يأكل الخمر .

و قال الباقر عليه السلام : اُقسم بالله وهو حقّ ما فتح رجل على نفسه باب مسألة إلاّ فتح الله له باب فقر .

و قال سيّد العابدين عليه السلام : ضمنت على ربّي أن لا يسأل أحد أحداً من غير حاجة ، إلاّ اضطرّته حاجة بالمسئلة يوماً إلى أن يسأل من حاجة .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: ألا تبايعوني ؟ فقالوا : قد بايعناك يا رسول الله ، قال : تبايعوني على أن لا تسألوا النّاس شيئاً ، فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد أحدهم فينزل لها ولا يقول لأحد : ناولنيها .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لو أنّ أحدكم يأخذ حبلاً فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكفّ بها وجهه خير له من أن يسأل .

و قال الصادق عليه السلام : شيعتنا من لا يسأل النّاس شيئاً و لومات جوعا .

و قال الباقر عليه السلام : طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزّة ، ومذهبة للحياء و اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمنين و الطمع هو الفقر الحاضر .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : من استغنى أغناه الله ، ومن استعفّ أعفّه الله ، ومن سأل أعطاه الله ، و من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسدّ أدناها شيء .

و قال صلى الله عليه وآله : لا تقطعوا على السّائل مسئلته فلولا أنّ المساكين يكذبون

---

(١) نهج البلاغه تحت الرقم ٦٦ من قسم الحكم .

(٢) نهج البلاغه تحت الرقم ٦٨ و ٣٤٠ من قسم الحكم .

(٣) نهج البلاغه تحت الرقم ٣٤٦ من قسم الحكم .

ما أفلح من ردّهم .

و قال صلى الله عليه وآله : ردّوا السائل ببذل يسير ، أو بلين و رحمة ، فانّه يأتيكم من ليس بانس ولاجانّ لينظر كيف صنعكم فيما خوّلكم الله .

وقال بعضهم : كنّا جلوساً على باب دار أبي عبدالله عليه السلام بكرة فدنا سائل إلى باب الدّار فسأل فردّوه ، فلامهم لائمة شديدة ، و قال : أوّل سائل قام على باب الدار رددتموه ! أطعموا ثلاثة ثمّ أنتم أعلم ، إن شئتم أن تزدادوا فازدادوا ، وإلّا فقد أدّيتم حقّ يومكم .

و قال عليه السلام : أعطوا الواحد و الاثنين و الثلاثة ثمّ أنتم بالخيار .

و عن النبي صلى الله عليه وآله : إذا طرقكم سائل ذكر بليل فلاتردّوه .

و عنهم عليهم السلام : إنّا لنعطي غير المستحقّ حذراً من ردّ المستحق .

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام : صدقة اللّيل تطفيء غضب الربّ .

و قال عليه السلام لأبي حمزة : إذا أردت أن يطيب الله ميتتك ، و يغفر لك ذنبك يوم تلقاه ، فعليك بالبرّ وصدقة السرّ وصلة الرحم ، فانّهنّ يزدن في العمر وينفين الفقر ، و يدفعن عن صاحبهنّ سبعين ميتة سوء .

وسئل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أيّ الصّدقة أفضل ؟ فقال : على ذي الرّحم الكاشح .

و سئل الصّادق عليه السلام عن الصّدقة على من يتصدّق على الأبواب أو يمسك عنهم ، و يعطيه ذوي قرابته ؟ قال : لا ، يبعث بها إلى من بينه و بينه قرابة فهو أعظم للأجر .

و قال عليه السلام : من تصدّق في رمضان صرف عنه سبعين نوعاً من البلاء .

و عن الباقر عليه السلام : إذا أردت أن تتصدّق بشيء قبل الجمعة بيوم فأخّره إلى يوم الجمعة (١) .

٣٨ - اعلام الدين : قال أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام : يا بنيّ

---

(١) عدة الداعي : ٧٠ - ٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا نزل بك كلب الزّمان و قحط الدّهر فعليك بذوي الأُصول الثابتة ، و الفروع النابتة ، من أهل الرّحمة ، و الايثار و الشّفقة ، فانّهم أقضى للحاجات ، وأمضى لدفع الملمّات ، و إيّاك و طلب الفضل ، و اكتساب الطساسيج ، و القراريط (١) من ذوي الأكفّ اليابسة ، و الوجوه العابسة ، فانّهم إن أعطوا منّوا ، و إن منعوا اكدّوا ثمّ أنشأ يقول :

و اسأل العرف إن سألت كريماً — لم يزل يعرف الغنا و اليسارا
فسؤال الكريم يورث عزّاً — و سؤال اللّئيم يورث عاراً
و إذا لم تجد من الذلّ بدّاً — فالق بالذّل إن لقيت الكبارا
ليس إجلالك الكبير بعار — إنّما العار أن تجلّ الصّغارا

و قال النبيّ ﷺ : اطلبوا المعروف والفضل من رحماء أُمّتي تعيشوا في أكنافهم و الخلق كلّهم عيال الله ، و إنّ أحبّهم إليه أنفعهم لخلقه ، و أحسنهم صنيعاً إلى عياله و إنّ الخير كثير وقليل فاعله .

◆

---

(١) الطساسيج جمع طسوج - بفتح الطاء و السين المهملة المشددة - ربع دانق وهو حبتان ، و القراريط جمع قيراط : نصف دانق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧

(((باب)))

* « (استدامة النعمة باحتمال المؤنة ، وان) » *
* «(المعونة تنزل على قدر المؤنة)» *

١ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من عظمت عليه النعمة اشتدّت لذلك مؤنة النّاس عليه ؟ فان هو قام بمؤنتهم اجتلب زيادة النعمة عليه من الله ، و إن هو لم يفعل فقد عرض النّعمة لزوالها (١) .

٢ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة (٢) .

٣ - ما : محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس ، عن أحمد بن جعفر ، عن الحسن ابن عنبر ، عن محمّد بن الزّريق ، عن محمّد بن معدان العبديّ ، عن ثوير بن يزيد عن خالد بن معلان ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عظمت نعمة الله على عبد إلّا عظمت مؤنة النّاس عليه ، فمن لم يحتمل تلك المؤنة فقد عرض تلك النعمة للزّوال (٣).

٤ - ن : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن محمّد بن عرفة ، عن الرّضا عليه السلام قال : يا ابن عرفة إنّ النعم كالإبل المعقولة في عطنها على القوم (٤)

---

(١) قرب الاسناد : ٥١.

(٢) قرب الاسناد : ٧٤ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ٣١٢ .

(٤) العطن : المناخ حول الورد ، فأما فى مكان آخر فمراح و مأوى تقول : «الابل تحن الى أعطانها و الرجال الى أوطانها» . و فى بعض النسخ «عن العوم» و العوم : سير الابل فى البيداء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماأحسنوا جوارها ، فاذا أساؤا معاملتها و إنالتها نفرت عنهم (١) .

٥ ـ مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن سعدان بن مسلم ، عن حسين ابن نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا حسين أكرم النعمة ، قلت : جعلت فداك وأيّ شيء كرامتها ؟ قال : اصطناع المعروف فيها (٢) يبقى عليك (٣) .

٦ ـ ص : بهذا الإسناد (٤) عن ابن محبوب ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج عن أبي الحسن موسى صلوات الله عليه قال : كان في بني إسرائيل رجل صالح وكانت له امرأة صالحة ، فرأى في النّوم أنّ الله تعالى قد وقّت لك من العمر كذا و كذا سنة ، و جعل نصف عمرك في سعة ، و جعل النّصف الآخر في ضيق فاختر لنفسك إمّا النّصف الأوّل ، و إمّا النّصف الأخير ، فقال الرّجل : إنّ لي زوجة صالحة و هي شريكتي في المعاش ، فاُشاورها في ذلك ، وتعود إليّ فاُخبرك ، فلمّا أصبح الرّجل قال لزوجته : رأيت في النّوم كذا وكذا ؟ فقالت : يا فلان اختر النصف الأوّل و تعجّل العافية ، لعلّ الله سيرحمنا ويتمّ لنا النّعمة .

فلمّا كان في اللّيلة الثّانية أتى الآتي ، فقال : ما اخترت ؟ فقال : اخترت النّصف الأوّل ، فقال : ذلك لك ، فأقبلت الدُّنيا عليه من كلّ وجه ، ولمّا ظهرت نعمته ، قالت له زوجته : قرابتك والمحتاجون فصلهم و برّهم ، و جارك و أخوك فلان فهبهم .

فلمّا مضى نصف العمر ، و جاز حدُّ الوقت ، رأى الرّجل الّذي رآه أوّلاً في النّوم فقال له : إنّ الله تعالى قد شكر لك ذلك ، ولك تمام عمرك سعة مثل ما مضى .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١ .

(٢) فيمايبقى خ ل .

(٣) معاني الاخبار : ١٥٠ .

(٤) يعني بالاسناد الى الصدوق . عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب . راجع ج ١٤ ص ٤٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«١٨»

٭باب٭

٭ « (مصارف الانفاق و النهى عن التبذير فيه) » ٭
٭ « (و الصدقة بالمال الحرام) » ٭

الايات : الانفال : إنّ الّذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثمّ تكون عليهم حسرة ثمّ يغلبون ، و الّذين كفروا إلى جهنّم يحشرون ٭ ليميز الله الخبيث من الطيّب و يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنّم اُولئك هم الخاسرون (١) .

اسرى : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعدملوماً محسوراً (٢) .

الحشر : و الّذين تبوّؤا الدّار والايمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ولايجدون في صدورهم حاجة ممّا اُوتوا و يؤثرون علىأنفسهم ولوكان بهم خصاصة و من يوق شحّ نفسه فاُولئك همالمفلحون (٣) .

١ ـ لى : ماجيلويه ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن أبيأيوب عن محمّد بن مسلم و منهالالقصّاب جميعاً ، عن أبيجعفر الباقر عليه السلام قال : من أصاب مالاً منأربع لم يقبل منه في أربع : منأصاب مالاً من غلول أورياء أوخيانة أوسرقة لم يقبل منه في زكاة ولافي صدقة ولافي حجّ ولافيعمرة ، وقال أبوجعفر عليه السلام : لايقبل الله عزّوجلّ حجّاً ولاعمرة منمالحرام (٤) .

٢ـفس : « و لاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد

---

(١) الانفال : ٣٦ . (٢) أسرى : ٢٩ .

(٣) الحشر : ٩ .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٦٥ .

ملوماً محسوراً » فانّه كان سبب نزولها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لايردّ أحداً يسأله شيئاً عنده ، فجاء رجل فسأله فلم يحضره شيء ، فقال : يكون إنشاء الله ، فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أعطني قميصك وكان لايردّ أحداً عمّا عنده فأعطاه قميصه ، فأنزل الله « ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط » فنهاه أن يبخل و يسرف و يقعد محسوراً من الثّياب . فقال الصّادق عليه السلام : المحسور العريان (١)

٣- ب : هارون، عن ابن زياد ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أصناف لايستجاب لهم: منهم من أدان رجلاً ديناً إلى أجل فلم يكتب عليه كتاباً ولم يشهد عليه شهوداً ، و رجل يدعو على ذي رحم ، و رجل تؤذيه امرأته بكلّ ماتقدر عليه ، وهو في ذلك يدعو الله عليها ويقول : اللهمّ أرحني منها فهذا يقول الله له : عبدي أو ما قلّدتك أمرها ؟ فان شئت خلّيتها ، وإن شئت أمسكتها ، ورجل رزقه الله تبارك و تعالى مالاً ثمّ أنفقه في البرّ والتقوى فلم يبق له منه شيء ، و هو في ذلك يدعو الله أن يرزقه ، فهذا يقول له الربّ تبارك وتعالى : أولم أرزقك وأُغنيك أفلا اقتصدت ولم تسرف إنّي لا أُحبّ المسرفين .

و رجل قاعد في بيته و هو يدعو الله أن يرزقه لا يخرج ولايطلب من فضل الله كما أمره الله ، هذا يقول الله له : عبدي إنّي لم أحظر عليك الدنيا ، ولم أرمك في جوارحك ، وأرضي واسعة ، أفلا تخرج و تطلب الرّزق فان حرمتك عذرتك ، وإن رزقتك فهو الّذي تريد (٢) .

٤ - ما : المفيد ، عن عليّ بن بلال المهلّبي ، عن عليّ بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن عبدالله بن عثمان ، عن عليّ بن أبي سيف عن عليّ بن حباب ، عن ربيعة و عمارة أنّ طائفة من أصحاب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرّق الناس عنه ، و فرار كثير منهم إلى معاوية ، طلباً لما في يديه من الدُّنيا ، فقالوا : يا أميرالمؤمنين أعط هؤلاء الأموال ، و فضّل

---

(١) تفسير القمي : ٣٨٠ .

(٢) قرب الاسناد : ٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ، ومن تخاف عليه من النّاس و فراره إلى معاوية .

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور ؟ لا والله ما أفعل ما طلعت شمس ، ولاح في السّماء نجم ، و الله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم وكيف و إنّما هو أموالهم ، قال ثمّ أتم (١) أمير المؤمنين عليه السلام طويلاً ساكتاً ثمّ قال : من كان له مال فإيّاه و الفساد فانّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير و إسراف وهو وإن كان ذكراً لصاحبه في الدّنيا ، فهو تضييعه عند الله عزّ وجلّ ، ولم يضع رجل ماله في غير حقّه و عند غير أهله إلاّ حرّمه الله شكرهم ، وكان لغيرهم ودّه فان بقي معه من يودّه و يظهر له الشكر ، فانّما هو ملق بكذب يريد التقرّب به إليه لينال منه مثل الّذي كان يأتي إليه من قبل، فان زلّت بصاحبه النعل فاحتاج إلى معونته أو مكافاته ، فشرّ خليل ، و ألأم خدين (٢) و من صنع المعروف فيما أتاه فليصل به القرابة ، وليحسن فيه الضيافة ، وليفكّ به العاني ، وليعن به الغارم ، و ابن السّبيل و الفقراء و المجاهدين في سبيل الله ، و ليصبّر نفسه على النوائب و الحقوق ، فانّ الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدّنيا ، ودرك فضائل الآخرة (٣) .

---

(٢) أتم يأتم - كنصر - أتماً : قطع و بالمكان : أقام ، وأتم - كعلم - أتماً : أبطأ و المراد أنه عليه السلام قطع كلامه ، أوبقى على هيئته ، أو أبطأ فى الكلام و هو يريد ذلك . هذا على نسخة الاصل والكمبانى ، وفى المصدر المطبوع وهكذا الكافى ج ٤ ص ٣١ « أزم » يقال : أزم عن الشيء - كضرب - أزماً و أزوماً : أمسك عنه ، و قال أبوزيد : الازم - كفاعل - الذى ضم شفتيه ، وفى الحديث أن عمر سأل الحارث بن كلدة : ما الدواء ؟ فقال : الازم : يعنى الحمية - وكان طبيب العرب ، قاله الجوهرى و أزم - كعلم - أزماً : تقبض و انضم ، و المراد أنه عليه السلام تقبض نفرة عن كلامهم ، أو أنه أمسك عن الكلام وقد ضم شفتيه لا يفتحهما . وكلاهما موجهان .

(٢) الخدين : الصديق .

(٣) امـالى الطوسى ج ١ ص ١٩٧ : وترى ذيله فى النهج تحت الرقم ١٢٤ من قسم الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جا : عليّ بن بلال مثله(١).

٥ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير و البزنطيّ معاً عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع لا يَجُزْنَ في أربعة : الخيانة و الغلول و السّرقة و الربا لا تجوز في حجّ و لا عمرة و لا جهاد ولا صدقة (٢) .

٦ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن عبدالله بن سنان عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سائل فأعطاه ثمّ جاء سائل آخر فأعطاه ، ثمّ جاء آخر فأعطاه ، ثمّ جاء آخر فقال : وسّع الله عليك ، ثمّ قال: إنّ رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفاً ثمّ شاء أن لا يبقى منه شيء إلّا قسمه في حقّ فعل فيبقى لا مال له ، فيكون من الثلاثة الّذين يردّ دعاؤهم عليهم ، قال : قلت : جعلت فداك من هم ؟ قال : رجل رزقه الله مالاً فأنفقه في وجوهه ثمّ قال : يا ربّ ارزقني ، و رجل دعا على امرأته و هو ظالم لها ، فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ؟ ورجل جلس في بيته و ترك الطّلب ثمّ يقول : يا ربّ ارزقني فيقول عزّ وجلّ : ألم أجعل لك السّبيل إلى الطّلب للرزق (٣) .

سر : البزنطيّ مثله (٤) .

٧ - ف : عن الصّادق عليه السلام في بيان وجوه إخراج الأموال و إنفاقها قال : و أمّا الوجوه الّتي فيها إخراج الأموال في جميع وجوه الحلال ، المفترض عليهم و وجوه النّوافل كلّها ، فأربعة وعشرون وجهاً ، منها سبعة وجوه على خاصّة نفسه ، وخمسة وجوه على من يلزمه نفسه ، وثلاثة وجوه ممّا يلزمه فيها من وجوه الدين ، وخمسة وجوه ممّا يلزمه فيها من وجوه الصّلات ، وأربعة أوجه ممّا يلزمه فيها النفقه من وجوه اصطناع المعروف .

---

(١) مجالس المفيد : ١١٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٠

(٣) الخصال ج ١ ص ٧٧ .

(٤) السرائر : ٤٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأمّا الوجوه الّتي يلزمه فيها النفقة على خاصّة نفسه فهي مطعمه و مشربه و ملبسه و منكحه و مخدمه و عطاؤه فيما يحتاج إليه من الاجراء على مرمّة متاعه أوحمله أوحفظه ، و معنى مايحتاج إليه فبيّن نحو منزله أوآلة من الآلات يستعين بها على حوائجه .

و أما الوجوه الخمس الّتي يجب عليه النفقة لمن يلزمه نفسه فعلى ولده ووالديه و امرأته و مملوكه لازم له ذلك في حال العسر واليسر .

و أمّا الوجوه الثلاث المفروضة من وجوه الدين فالزّكاة المفروضة الواجبة في كلّ عام و الحجّ المفروض ، و الجهاد في إبّانه و زمانه .

وأمّاالوجوه الخمس من وجوه الصّلات النّوافل فصلة من فوقه ، وصلة القرابة ، وصلة المؤمنين ، والتنفّل في وجوه الصّدقة ، والبرّ والعتق .

و أمّا الوجوه الأربع فقضاء الدّين و العارية و القرض و إقراء الضيف واجبات في السنّة (١) .

٨ - سن : عبدالرحمن بن حمّادالكوفيّ ، عن ميسّر بن سعيد الجوهري، عن رجل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : يعرف من يصف الحقّ بثلاث خصال : ينظر إلى أصحابه من هم ؟ وإلى صلاته كيف هي ؟ وفي أيّ وقت يصلّيها ؟ فان كان ذامال نظر أين يضع ماله (٢) .

٩ - سر : موسى بن بكر ، عن العبد الصّالح عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لاتصلح الصنيعة إلّا عند ذي حسب أودين (٣) .

١٠ - شي : عن زرارة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام في قول الله « و لاتيمّموا الخبيث منه تنفقون » قال : كانت بقايا في أموال النّاس أصابوها من الرّبوا و من [المكاسب]الخبيثة قبل ذلك ، فكان أحدهم يتيمّمها فينفقها ويتصدّق بها فنهاهم الله

---

(١) تحف العقول ص ٣٥٢ و ٣٥٣ .

(٢) المحاسن : ٢٥٤ .

(٣) السرائر : ٤٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن ذلك (١) .

١١ – شي : عن أبي الصّباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « ولاتيمّموا الخبيث منه تنفقون » قال : كان الناس حين أسلموا عندهم مكاسب من الرّبا ، ومن أموال خبيثة ، فكان الرّجل يتعمّدها من بين ماله فيتصدّق بها فنهاهم الله عن ذلك ، وإنّ الصّدقة لاتصلح إلاّ من كسب طيّب (٢) .

١٢ – شي : عن حمّاد اللّحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أنّ رجلاً أنفق ما في يديه في سبيل من سبل الله ، ماكان أحسن ولا وفّق له ، أليس الله يقول : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التّهلكة وأحسنوا إنّ الله يحبّ المحسنين» يعني المقتصدين (٣) .

١٣ – شي : عن حذيفة قال : « ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة » قال : هذا في النّفقة (٤) .

١٤ـ م : قوله عزّوجلّ : « وممّارزقناهم ينفقون » :

قال الامام عليه السلام : يعني « و ممّارزقناهم » من الأموال ، والقوى في الأبدان والجاه ، والمقدار «ينفقون» يؤدّون من الأموال الزّكوات ، ويجودون بالصّدقات و يحتملون الكلّ و يؤدّون الحقوق اللازمـات كالنفقة في الجهاد إذا لزم ، و إذا استحبّ ، و كسائر النّفقات الواجبات على الأهلين و ذوي الأرحام القريبات و الآباء و الأمّهات ، وكالنفقات المستحبّـات على من لم يكن فرضاً عليهم النّفقة من سائر القرابات ، و كالمعروف بالاسعاف و القرض و الأخذ بـأيدي الضّعفاء و الضّعيفات .

و يؤدّون من قوى الأبدان المعونات كالرّجل يقود ضريراً و ينجيه من مهلكة ، و يعين مسافراً أو غير مسافر ، على حمل متاع على دابّة قد سقط عنهـا ، أو كدفع عن مظلوم قدقصده ظالم بالضّرب أوبالأذى .

ويؤدّون الحقوق من الجاه بعد أن يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه

(١ - ٢) تفسير العياشى ج ١ ص ١٤٩ والاية فى البقرة ٢٦٧ .

(٣-٤) تفسير العياشى ج ١ص ٨٧ والاية فى البقرة ١٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره ، فكلّ هذا إنفاق ممّا رزقه الله تعالى (١) .

١٥ – شي : عن عجلان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءه سائل فقام إلى مكتل فيه تمر فملأ يده ثمّ ناوله ، ثمّ جاء آخر فسأله فقام وأخذ بيده فناوله ، ثمّ جاء آخر فسأله فقال : رزقنا الله وإيّاك ، ثمّ قال : إنّ رسول الله ﷺ كان لا يسأله أحد من الدّنيا شيئاً إلّا أعطاه ، قال : فأرسلت امرأة ابناً لها فقالت : انطلق إليه فسله فان قال: ليس عندنا شيء. فقل : فأعطني قميصك، فأتاه الغلام فسأله فقال النبيّ صلى الله عليه و آله : ليس عندنا شيء ، فقال: فأعطني قميصك ، فأخذ قميصه فرمى به ، فأدّبه الله على القصد فقال : « ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً» (٢) .

١٦ – شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « و لاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك» قال : فضمّ يده ، وقال : هكذا ! « ولاتبسطها كلّ البسط » وبسط راحته وقال : هكذا ! (٣) .

١٧ – شي : عن محمّد بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ: « ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً» قال : الاحسار الاقتار (٤) .

* * *

---

(١) تفسير الامام : ٣٦ .

(٢-٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٩ ، و الاية في أسرى : ٢٩ .

١٩

✿(باب)✿

✿ « (كراهية ردالسائل وفضل اطعامه) » ✿
✿ « (وسقيه وفضل صدقة الماء) » ✿

الايات : اسرى : و إمّا تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمة من ربّك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً (١) .

١ ـ مكا : عن الباقر عليه السلام أنّ الله تبارك و تعالى يحبّ إبراد الكبد الحرّاء ومن سقى كبداً حرّاء من بهيمة و غيرها أظلّه الله في عرشه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه .

و عن الصّادق عليه السلام من سقى المآء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة ، ومن سقى المآء في موضع لايوجد فيه الماء كان كمن أحيى نفساً ومن أحيا نفساً فكأنّما أحيا النّاس جميعاً (٢) .

٢ ـ جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للسّائل حقّ و إن جاء على الفرس .

و قال صلى الله عليه وآله : لاتردّوا السّائل ولو بظلف محترق .

و قال صلى الله عليه وآله : لاتردّوا السّائل ولو بشقّ تمرة .

وقال صلى الله عليه وآله: لولا أنّ السّؤّال يكذبون ما قدس من ردّهم (٣) .

٣ ـ محص : عن أبي جرير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الفقير هديّة الله إلى الغنيّ ، فان قضى حاجته فقد قبل هديّة الله ،وإن لم يقض حاجته فقدردّ هديّة الله عزّوجلّ عليه .

٤ ـ نوادر الراوندى : باسناده إلى الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام قال :

---

(١) أسرى : ٢٨ .

(٢) مكارم الاخلاق : ١٥٥ .

(٣) جامع الاخبار : ١٦٢ ، و كان في نسخة الكمباني رمز **مع** و التصحيح من نسخة الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا طرقكم سائل ذكر الله(١) فلا تردّوه .

وقال : لاتقطعوا على السّائل مسألته ودعوه يشكو بثّه ويخبر بحاله .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لولا أنّ المساكين يكذبون ما أفلح من ردّهم .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : انظروا إلى السّائل فان رقّت قلوبكم له فأعطوه ، فانّه صادق .

و بهذا الاسناد قال: قال عليّ عليه السلام : لاتردّوا السّائل ولو بظلف محترق(٢)

٥ - مجالس الشيخ : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن إسماعيل بن حيّان ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن خلاد عن رجل قال : كنّا جلوساً عند جعفر عليه السلام فجاءه سائل فأعطاه درهماً ، ثمّ جاء آخر فأعطاه درهماً ، ثمّ جاء آخر فأعطاه درهماً ، ثمّ جاء الرّابع فقال له : يرزقك ربّك .

ثمّ أقبل علينا فقال : لو أنّ أحدكم كان عنده عشرون ألف درهم و أراد أن يخرجها في هذا الوجه لأخرجها ، ثمّ بقي ليس عنده شيء ، ثمّ كان من الثلاثة الّذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة : رجل آتاه الله مالاً فمزّقه و لم يحفظه فدعى الله أن يرزقه فقال : ألم أرزقك ؟ فلم يستجب له دعوة و ردّت عليه ، ورجل جلس في بيته يسأل الله أن يرزقه قال : فلم أجعل لك إلى طلب الرزق سبيلاً أن تسير في الأرض وتبتغي من فضلي ؟ فردّت عليه دعوته ، ورجل دعا على امرأته فقال : ألم أجعل أمرها في يدك ، فردّت عليه دعوته (٣) .

٦ - دعوات الراوندى: عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قال أبوجعفر عليه السّلام : أما تستطيع أن تعتق كلّ يوم رقبة ، قال : لايبلغ مالي ذلك ، قال : تشبع كلّ يوم مؤمناً فانّ إطعام المؤمن أفضل من عتق رقبة .

---

(١) سائل ذكر بليل خ ل . وهو الظاهر الموافق لسائر الاخبار .

(٢) نوادر الراوندى : ٣و۴ مع تقديم و تأخير .

(٣) امالى الطوسى ج ٢ص ٢٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن ابن عبّاس قال : قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : رأيت فيما يرى النّائم عمّي حمزة بن عبدالمطّلب وأخي جعفر بن أبي‌طالب فقلت لهما : بأبي أنتما أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا : فديناك بالآباء والاُمّهات وجدنا أفضل الأعمال الصّلاة عليك وسقي الماء ، وحبّ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام .

٧ - نهج : قال عليه السلام : لا تستحي من إعطاء القليل فانّ الحرمان أقلّ منه(١)

وقال عليه السلام : إنّ المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ، و من أعطاه فقد أعطى الله (٢) .

٨ - عدة الداعي : قـال الباقر عليه السلام من سقى ظمآناً ماء سقاه الله من الرّحيق المختوم .

وقال الصّادق عليه السلام : أفضل الصّدقة إبراد الكبد الحرّى ، و من سقى كبداً حرّى من بهيمة أو غيرها أظلّه الله عزّوجلّ يوم لا ظلّ إلّا ظلّه (٣)

٩ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ردّوا السّائل ببذل يسير ، و بلين و رحمة ، فانّه يأتيكم حتّى يقف على أبوابكم من ليس بانس و لا جـانّ ، ينظر كيف صنيعكم فيما خوّلكم الله (٤) .

ب : أبو البختريّ ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله(٥)

أقول : قد مضت الأخبار في باب جوامع المكارم .

١٠ - مع: أبي عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن الباقر عليه السلام قال : من صنع مثل ما صنع إليه فانّمـا كافى ومن أضعف كان شاكراً ، و من شكر كان كريماً ، ومن علم أنّ ما صنع إليه إنّما

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٦٧ من قسم الحكم .

(٢) نهج البلاغه تحت الرقم ٣٠٤ من قسم الحكم .

(٣) عدة الداعى : ٧٣ . (٤) قرب الاسناد ص ٦٢ .

(٥) قرب الاسناد ص ٩١ .

يصنع إلى نفسه لم يستبطىء الناس في شكرهم ، ولم يستزدهم في مودّتهم و اعلم أنّ الطّالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك ، فأكرم وجهك عن ردّه (١)

أقول : قد مضى بأسانيد في كتاب المكارم و كتاب العشرة فضل إطعام السائل و سقيه (٢) .

١١ - ما : عن أبي قلابة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنّة ، و من سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرّحيق المختوم (٣)

١٢ - ما : ابن خشيش، عن إبراهيم بن محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز ، عن يحيى بن عبدالحميد ، عن إسحاق بن سعيد ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : أتى رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ماعمل إن عملت به دخلت الجنّة ؟ قال : اشتر سقاء جديداً ثمّ اسق فيهاحتّى تخرقها ، فانّك لاتخرقها حتّى تبلغ بها عمل الجنّة (٤)

١٣ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ أوّل مايبدء به يوم القيامة صدقة الماء (٥) .

١٤ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله البصريّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه فمن ستره كان كالصّائم القائم ، و من أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعله فقد قتله ، أما إنّه ما قتله بسيف و لارمح و لكن بما أنكى من قلبه (٦) .

---

(١) معانى الاخبار : ١٤١ .

(٢) راجع ج ٧٤ ص ٣٥٩-٣٨٨ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ١٨٥ فى حديث .

(٤) امالى الطوسى ج ١ ص ٣١٧ .

(٥) ثواب الاعمال : ١٢٥ .

(٦) ثواب الاعمال : ١٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن سليمان بن سماعة ، عن عمّه عاصم الكوفي ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تصامّت(١) أمّتي عن سائلها ومشت بتبختر ، حلف ربّي جلّ و عزّ بعزّته ، فقال : و عزّتي لأعذّبنّ بعضهم ببعض (٢) .

١٦ - ص : عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام : أكرم السائل إذا هو أتاك بشيء : ببذل يسير أو بردّ جميل ، فانّه قد أتاك من ليس بجنّي و لا إنسي: ملك من ملائكة الرحمن ، ليبلوك فيما خوّلتك ، ويسألك عمّا نوّلتك ، فكيف أنت صانع ؟ .

١٧ - سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا محمّد لو يعلم السّائل ما في المسئلة ما سأل أحد أحداً ، ولم يعلم المعطي ما في العطيّة ما ردّ أحدٌ أحداً (٣) .

١٨ - سن : ابن فضّال ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الصدقة يوم الجمعة تضاعف ، وكان أبو جعفر عليه السلام يتصدّق بدينار (٤) .

١٩ - شي : عن أبي حمزة الثماليّ قال : صلّيت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام الفجر بالمدينة في يوم الجمعة ، فدعا مولاة له يقال : لها و شيكة ، فقال : لايقفنّ على بابي اليوم سائل إلاّ أعطيتموه ، فانّ اليوم الجمعة ، فقلت : ليس كلّ من يسأل محقّاً جعلت فداك ، فقال : يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقّاً فلا نطعمه و نردّه ، فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب و آله أطعموهم أطعموهم (٥) .

أقول : تمامه في كتاب القصص .

---

(١) تصام الرجل عن الحديث : أرى من نفسه أنه أصم وليس به صمم .

(٢) ثواب الاعمال : ٢٢٥ .

(٣) السرائر : ٤٨٤ .

(٤) المحاسن : ٥٩ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٠

(باب)

* « (ثواب من دل على صدقة) » *
* « (أوسعى بها الى مسكين) » *

١ ـ ل : حمزة العلوي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر الأشعري ، عن القدّاح ، عن الصّادق ، عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : الدالّ على الخير كفاعله (١) .

٢ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن إبراهيم بن أبي سماك عن عليّ بن شهاب بن عبدربّه ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المعطون ثلاثة : الله ربّ العالمين ، وصاحب المال ، والّذي يجري على يديه (٢) .

٣ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن عمر ابن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المعطون ثلاثة : الله المعطي ، والمعطي من ماله ، والسّاعي في ذلك معط (٣) .

۶ ـ ل : في خبر المناهي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء (٤) .

٥ ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لوجرى المعروف على ثمانين كفّاً لأُوجروا كلّهم من غير أن ينقص عن صاحبه من أجره شيئاً (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ۶۶ فى حديث .

(٢-٣) الخصال ج ١ ص ۶۶ .

(۴) امالى الصدوق : ٢٥٩ فى حديث .

(٥) ثواب الاعمال : ١٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«٣١»

(باب آخر)

« (فى أنواع الصدقة وأقسامها من صدقة) »
« (الليل والنهار والسر والجهار وغيرها) »
« (وأفضل أنواع الصدقه) »

١ - لي : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن عمرو بن خالد ، عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ صدقة النّهار تميث الخطيئة كما يميث الماء الملح ، وإنّ صدقة اللّيل تطفىء غضب الربّ جلّ جلاله (١) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال مثله (٢) .

٢ - لي : أبي ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن بشر بن مسلمة ، عن مسمع أبي سيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تصدّق حين يصبح بصدقة أذهب الله عنه نحس ذلك اليوم (٣) .

٣ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أصبحت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم و إذا أمسيت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس تلك اللّيله (٤) .

٤ - ل : عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر من صدقة السرّ فإنّها تطفىء غضب الربّ جلّ جلاله (٥) .

---

(١) أمالى الصدوق : ٢٢١ .

(٢) ثواب الاعمال : ١٢٩ .

(٣) أمالى الصدوق : ٢٦٦ .

(٤) قرب الاسناد ، ٧٦ .

(٥) الخصال : ج ١ ص ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ ل : عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سبعة في ظلّ عرش الله عزّوجلّ يوم لاظلّ إلاّ ظلّه : إمام عادل ، وشابّ نشأ في عبادة الله عزّوجلّ ، و رجل تصدّق بيمينه فأخفاه عن شماله ، و رجل ذكر الله عزّوجلّ خاليـاً ففاضت عيناه من خشية الله ، ورجل لقي أخاه المؤمن فقال : إنّي لأُحبّك في الله عزّوجلّ و رجل خرج من المسجد و في نيّته أن يرجع إليه ، و رجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال : إنّي أخاف الله ربّ العالمين(١).

أقول : قد مضى بأسانيد .

٦ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : تصدّقوا باللّيل فـانّ الصّدقة باللّيل تطفىء غضب الربّ جلّ جلاله (٢) .

٧ ـ ن : باسناد التميميّ ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : باكروا بالصّدقة فمن باكربها لم يتخطّاها البلاء (٣) .

٨ ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن أسيد بن زيد ، عن محمّد بن مروان ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله بكّروا بالصّدقة فانّ البلاء لايتخطّاها (٤) .

٩ ـ ما : المفيد : عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أفضل ما توسّل به المتوسّلون الايمان بالله ـ إلى أن قال : وصدقة السرّ فانّها تذهب الخطيئة ، و تطفىء غضب الربّ ، و صنائع المعروف فانّها تدفع ميتة السّوء ، وتقي مصارع الهوان (٥) .

أقول قد مضى تمامه بأسانيد .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٢ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٢ .

(٤) امالى الطوسى ج ١ ص ١٥٧

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ - مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرّحم تزيد في العمر ، وصدقة السرّ تطفيء غضب الرّب (١) .

١١- ل : أبي، عن علي، عن أبيه ، عن النّوفلي، عن السّكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلّتان لا اُحبّ أن يشاركني فيهما أحد : وضوئي فانّه من صلاتي ، وصدقتي [فانّها] من يدي إلى يد السّائل فانّها تقع في يد الرحمن (٢) .

١٢ - مع (٣) **ل** : في خبر أبي ذرّ رحمه الله أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله أيّ الصّدقة أفضل ؟ قال : جهد من مقلّ في فقير ذي سن (٤).

١٣ - ما : ابن بشران ، عن إسماعيل بن محمد الصفّار ، عن الحسن بن عرفة عن حريز بن عبدالحميد ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ الصدقة أفضل ؟ قال: أن تصدّق وأنت صحيح شحيح تأمل البقاء و تخاف الفقر ، و لا تمهل حتّى إذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا و لفلان كذا ، ألا و قد كان لفلان (٥).

١٤- ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب ، عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الصّدقة صدقة عن ظهر غنىً (٦) .

١٥ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن البزنطي ، عن محمد بن سماعة

---

(١) معانى الاخبار : ٢٦٤ فى حديث .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٨و١٩.

(٣) معانى الاخبار : ٣٣٣ فى حديث طويل ، و فيه : « الى فقير فى سر » .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢ .

(٦) ثواب الاعمال : ١٢٧ .

عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له أيّ الصدقة أفضل؟ قال : جهد المقلّ أما سمعت قول الله عزّ وجلّ « و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » (١) ؟ ترى ههنا فضلاً ؟ (٢) .

١٦-ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصّدقة باليد تدفع ميتة السّوء ، و تدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، و تفكّ عن لحيي سبعين شيطاناً كلّهم يأمره أن لا يفعل (٣) .

١٧ - ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ الصدقة أفضل ؟ فقال : على ذي الرّحم الكاشح (٤) .

١٨ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن عمر بن إبراهيم ، عن خلف ابن حمّاد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تصدّق في شهر رمضان بصدقة صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء (٥) .

١٩ - ثو : أبي، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن بزيع ، عن محمّد بن عذافر عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الصدقة على من يسأل على الأبواب أو يمسك ذلك عنهم ويعطيه ذوي قرابته فقال : لا بل يبعث بها إلى من بينه وبينه قرابة فهو أعظم للأجر (٦) .

٢٠ - ثو : بهذا الاسناد ، عن عمر بن يزيد ، عن الصّادق عليه السلام قال : صدقة العلانية تدفع سبعين نوعاً من البلاء ، وصدقة السرّ تطفيء غضب الرّب (٧) .

٢١ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن صفوان

---

(١) الحشر : ٩ .

(٢ و ٣) ثواب الاعمال : ١٢٧ .

(٤ - ٦) ثواب الاعمال : ١٢٨ .

(٧) « : ١٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سليمان قال : كان أبو جعفر عليه السلام إذا كان يوم عرفة لم يردّ سائلاً (١) .

٢٢ - ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد ابن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخير والشرّ يضاعف يوم الجمعة (٢) .

٢٣ - ثو : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن سعدان ، عن عبدالله بن سنان قال : أتى سائل أبا عبدالله عليه السلام عشيّة الخميس فسأله فردّه ثمّ التفت إلى جلسائه فقال: أما إنّ عندنا ما نتصدّق عليه، ولكنّ الصّدقة يوم الجمعة تضاعف أضعافاً (٣) .

٢٤ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن الحسين بن مخلد، عن أبان الأحمر ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ صدقة السرّ تطفىء غضب الرّبّ (٤) .

٢٥ - ثو : بهذا الاسناد ، عن أبي أسامة ، عن الصادق عليه السلام ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : صدقة اللّيل تطفىء غضب الربّ (٥) .

٢٦ - ثو : حمزة العلوي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الصدقة باللّيل تدفع ميتة السوء، وتدفع سبعين نوعاً من البلاء (٦) .

٢٧ - كتاب النوادر ، لفضل الله بن عليّ الراوندي : عن عبد الواحد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الحسن التميمي ، عن سهل بن أحمد الدّيباجي ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه موسى عن أبيه الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لسراقة بن مالك

(١-٤) ثواب الاعمال : ١٢٨ .

(٥ - ٦) « : ١٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن جعشم : ألا أدلّك على أفضل الصّدقة ؟ قال : بلى بأبي أنت واُمّي يا رسول الله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أفضل الصّدقة على اُختك أو ابنتك و هي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك .

و بهذا الاسناد ، عن عليّ عليه السلام قال : قيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا رسول الله أيّ الصّدقة أفضل ؟ قال : الصدقة على ذي الرّحم الكاشح .

و بهذا الاسناد ، عن عليّ عليه السلام قال : قيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا رسول الله أيّ الصّدقة أفضل ؟ قال: الصّدقة على الأسير قد اخضلّتا عيناه (١) .

وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال : قيل: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله أيّ الصّدقة أفضل ؟ فقال : جهد من مقلّ يسير إلى فقير .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الصّدقة في السرّ تطفيء غضب الربّ تعالى (٢) .

٣٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن محمّد بن يحيى الخنيسي ، عن منذر بن جيفر ، عن عبيدالله الوصّافيّ ، عن أبي- جعفر عليه السلام عن اُمّ سلمة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صنايع المعروف تقي مصارع السّوء ، والصّدقة خفيّاً تطفيء غضب الربّ ، وصلة الرّحم

---

(١) اخضلت عيناه : اى ترشش بالندى و ابتل ، لداء يعرض فى قناتها السافلة السابلة الى الانف ، فيسد تلك القناة ولا ينجذب ماء العين فترشش الندى ، وقد يسمى بالعمش وهو سيلان الدمع ، وفى نسخة الجعفريات المنقوله فى المستدرك ج ١ ص ٥٤٨ المخضرتا عيناه ، والخضرة و هكذا الاخضر والاخيضر داء فى العين ولكن الاولى أن يكون المراد بالاخضرار أو الاخضلال : سواد العين من الجوع ، فان الذى يشتد جوعه يعلو عينه شيء كالغبار فيسود فى عينه الهواء و الاجرام كما قيل فى قوله تعالى « يوم تأتى السماء بدخان مبين » وهذا موافق لما نقله فى المستدرك عن كتاب الغايات وفيه : على الاسير المخضرتى عينا من الجوع » . وقولنا : اخضر الليل واخضل : كلاهما بمعنى اسود .

(٢) نوادر الراوندى صدر الكتاب ١ - ٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زيادة في العمر ، و كلّ معروف صدقة ، و أهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدّنيا أهل المنكر في الآخرة ، وأوّل من يدخل الجنّة أهل المعروف (١) .

٢٩- دعوات الراوندي : سئل الصّادق عليه السلام أيّ الصّدقة أفضل ؟ قال: أن تتصدّق و أنت صحيح شحيح تأمل البقاء ، و تخاف الفقر ، ولاتمهل حتّى إذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا ، لا وقدكان لفلان .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : كلّ معروف صدقة ، و ماوُقي به المرؤ عرضه كتب له به صدقة .

٣٠- دعوات الراوندي: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ على كلّ مسلم في كلّ يوم صدقة ، قيل من يطيق ذلك ؟ قال : إماطتك الأذى عن الطّريق صدقة ، و إرشادك الرّجل إلى الطريق صدقة ، و عيادتك المريض صدقة ، وأمرك بالمعروف صدقة ، ونهيك عن المنكر صدقة ، وردّك السّلام صدقة (٢).

---

(١) امالى الطوسى ج ٢ ص ٢١٦ .

(٢) الجملة الاخيرة ساقطة عن نسخة الكمبانى أضفناه من نسخة الاخل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب الخمس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أبواب)

الخمس و ما يناسبه

٢٢

(((باب)))

* « (وجوب الخمس وعقاب تاركه وحكمه في زمان الغيبة) » *

* « (وحكم ما وقف على الامام عليه السلام) » *

١-ج : الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب فيما خرج إليه من الناحية المقدّسة على يد محمّد بن عثمان العمريّ : و أمّا المتلبّسون بأموالنا ، فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فانّما يأكل النّيران ، و أمّا الخمس فقد اُبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولاتخبث (١) .

٢-ج : محمّد بن جعفر الأسديّ فيما ورد عليه من الناحية المقدّسة على يد محمّد بن عثمان: أمّا ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا ، وما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه فكلّ ما لم يسلّم فصاحبه فيه بالخيار، و كلّما سلّم فلاخيار لصاحبه فيه ،احتاج أو لم يحتج ، افتقر إليه أو استغنى عنه .

و أما ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا و يتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا ، فمن فعل ذلك فهو ملعون ، و نحن خصماؤه يوم القيامة، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لساني و لسان كلّ نبيّ مجاب ، فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا ، وكانت لعنة الله عليه

---

(١) الاحتجاج : ٢٦٤ .

لقوله عزّ وجلّ « ألا لعنة الله على الظّالمين » (١) .

ك : السنانيّ و الدّقاق والمكتّب و الورّاق جميعاً عن الأسدي مثله (٢) .

٣-ك : محمّد بن محمّد الخزاعي ، عن أبي عليّ بن أبي الحسين الأسدي ، عن أبيه قال : ورد عليّ توقيع من الشّيخ محمّد بن عثمان ابتداء لم يتقدّمه سؤال :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من استحلّ من أموالنا درهماً » .

قال أبو الحسن الأسدي رحمه الله : فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن استحلّ من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ له ، وقلت في نفسي : إنّ ذلك في جميع من استحلّ محرّماً فايّ فضل في ذلك للحجّة عليه السلام على غيره؟ قال : فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التّوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً (٣) .

ج : الأسدي مثله (٤) .

٤ - فس : « ولم نك نطعم المسكين » قال: حقوق آل محمّد صلى الله عليه وآله من الخمس لذوي القربى واليتامى و المساكين وابن السّبيل ، وهم آل محمّد صلوات الله عليهم (٥) .

٥ - فس : « ولا تحاضّون على طعام المسكين » أي لا ترعون ، و هم الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم ، وأكلوا أموال أيتامهم وفقرائهم و أبناء سبيلهم (٦) .

---

(١) الاحتجاج : ٢٦٧ ، والاية فى سورة هود : ١٨ .

(٢) اكمال الدين ج ٢ ص ١٩٨ .

(٣) اكمال الدين ج ٢ ص ٢٠١ .

(٤) الاحتجاج : ٢٨٦ .

(٥) تفسير القمى : ٧٠٢ فى سورة المدثر الاية ٤٤ .

(٦) تفسير القمى : ٧٢٤ فى سورة الفجر الاية : ١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ - فس : « وسيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً »(١) أي جماعة « حتّى إذا جاؤها و فتحت أبوابها و قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم » أي طاب مواليدكم لأنّه لا يدخل الجنّة إلاّ طيّب المولد « فادخلوها خالدين » قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ فلاناً و فلاناً غصبونا حقّنا، واشتروا به الإماء وتزوّجوا به النسّاء ألا و إنّا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حلّ لتطيب مواليدهم (٢) .

٧ - ع : ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام حلّلهم من الخمس يعني الشيعة ليطيب مولدهم (٣) .

٨ - ع : بهذا الإسناد، عن زرارة و محمّد بن مسلم و أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: هلك الناس في بطونهم و فروجهم لأنّهم لا يؤدّون إلينا حقّنا، ألا و إنّ شيعتنا من ذلك و أبناءهم في حلّ (٤) .

٩ - ع : العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن النّهدي، عن السنديّ بن محمّد، عن يحيى بن عمران، عن داود الرّقّيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: النّاس كلّهم يعيشون في فضل مظلمتنا، إلاّ أنّا أحللنا شيعتنا من ذلك (٥) .

١٠ - ع : أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّي لآخذ من أحدكم الدّرهم، وإنّي لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما أُريد بذلك إلاّ أن تطهّروا (٦) .

١١ - ك : أبي و ابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النّار؟ قال: من أكل من مال اليتيم درهماً، و نحن اليتيم .

---

(١) الزمر : ٧٣.

(٢) تفسير القمي : ٥٨٢ .

(٣ - ٦) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الصدوق : معنى اليتيم ، هو المنقطع القرين في هذا الموضع ، فسمّي النبيّ صلّى الله عليه وآله بهذا المعنى يتيماً ، وكذلك كلّ إمام بعده يتيم بهذا المعنى ، و الآية في أكل أموال اليتامى ظلماً فيهم نزلت ، وجرت من بعد في ساير الأنام ، والدُّرّة اليتيمة إنّما سمّيت يتيمة لأنّها كانت منقطعة القرين (١) .

١٢ - ك : ابن عصام ، عن الكلينيّ ، عن محمّد العطّار ، عن اليقطينيّ قال: كتبت إلى عليّ بن محمّد عليه السلام : رجل جعل لك جعلني الله فداك شيئاً من ماله ثمّ احتاج إليه أيأخذه لنفسه أو يبعث إليك ؟ فقال : هو بالخيار في ذلك مالم يخرجه ، عن يده ولو وصل إلينا لرأينا أن نواسيه به وقد احتاج إليه (٢) .

١٣ - غط : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل إليه صالح بن محمّد بن سهل الهمدانيّ و كان يتولّى له ، فقال له : جعلت فداك اجعلني من عشرة آلاف درهم في حلّ فانّي أنفقتها ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أنت في حلّ ، فلمّا خرج صالح من عنده قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يثب على مال آل محمّد وفقرائهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثمّ يقول : اجعلني في حلّ أتراه ظنّ بي أنّي أقول له : لا أفعل ، و الله ليسألنّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً (٣) .

١٤ - قب : أبو هاشم ، باسناده ، عن الباقر عليه السلام قال : قال الله تعالى لمحمد صلّى الله عليه و آله : إنّي اصطفيتك وانتجبت عليّاً ، و جعلت منكما ذرّيّة طيّبة جعلت لهم الخمس .

١٥ - شي : عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قال : من أكل من مال اليتيم درهماً و نحن اليتيم (٤).

---

(١) اكمال الدين ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٢) اكمال الدين ج ٢ ص ٢٠١ .

(٣) غيبة الشيخ الطوسى: ٢٢٧، وفيه كما فى سائر مصادر الحديث «سؤالا حثيثاً» راجع الكافى ج ٢ ص٥٤٨ ، و فيه : كان يتولى له الوقف بقم ، التهذيب ج ١ ص ٣٩٠ الاستبصار ج ٢ ص ٦٠ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٢٥ فى سورة النساء الاية ١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦ - **شي** : عن أبي جميلة ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قد فرض الله في الخمس نصيباً لآل محمد ، فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم حسداً و عداوة ، و قد قال الله : « و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » (١).

١٧ - **شي** : عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا أبا الفضل لنا حقّ هي في كتاب الله في الخمس فلو محوه فقالوا ليس من الله أولم يعلموا به (٢) لكان سواء (٣) .

١٨ - **شي** : عن فيض بن أبي شيبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أشدّ مايكون النّاس حالاً يوم القيامة إذا قام صاحب الخمس فقال : يا ربّ خمسي ، و إنّ شيعتنا من ذلك في حلّ (٤) .

١٩ - **كنز** : أحمد بن إبراهيم بن عباد ، باسناده إلى عبدالله بن بكير يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام [ويل للمطفّفين] ظ : المطفّفين الناقصين لخمسك يا محمد «الّذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون» أي إذا صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون « و إذا كالوهم أووزنوهم يخسرون » أي إذا سألوهم خمس آل محمد نقصوهم وقال : «ويل يومئذ للمكذّبين» بوصيّك يا محمد (٥) .

٢٠ - **كتاب الاستدراك** : عن التلّعكبري ، باسناده عن الكاظم عليه السلام قال : قال لي هارون : أتقولون إنّ الخمس لكم ؟ قلت : نعم قال : إنّه لكثير ، قال : قلت : إنّ الّذي أعطاناه علم أنّه لنا غير كثير .

٢١ - **كتاب تأويل الآيات الظاهرة** : نقلاً من كتاب محمد بن العبّاس بن ماهيار ، عن محمد بن أبي بكر ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عيسى بن داود ، عن أبي-

---

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٢٥ فى حديث ، والاية فى سورة المائدة : ٤٥ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٦٢ فى آية الخمس : الاية ٤١ من الانفال .

(٣) أولم يعملوا به ظ

(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ٦٢ .

(٥) كنز الفوائد : ٣٧٣ ، وقد سقط رمز المصدر عن كل النسخ أضفناه طبقاً لما ذكره المؤلف فى كتاب الامامة ج ٢٤ ص ٢٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسن موسى ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلاً سأل أباه محمّد بن علي عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ : « والّذين في أموالهم حقٌّ معلوم للسائل والمحروم» فقال أبي: احفظ يا هذا ، وانظر كيف تروي عنّي؟ إنّ السّائل و المحروم شأنهما عظيم ، أمّا السائل فهو رسول الله في مسألته الله حقّه ، و المحروم هو من حرم الخمس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذرّيّته الأئمّة صلوات الله عليهم ، هل سمعت و فهمت ؟ ليس هو كما يقول الناس .

و منه ، عن أحمد بن إبراهيم بن عباد باسناده إلى عبدالله بن بكير رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « ويل للمطفّفين » يعني لخمسك « الّذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون » أي إذا ساروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون « وإذا كالوهم أووزنوهم يخسرون » أي إذا سألوهم خمس آل محمّد نقصوهم (١).

٢٣

(*باب*)

* « (ما يجب فيه الخمس وسائر احكامه) » *

أقول : قد مضى بعض أخبار هذا الباب في باب زكاة النقدين من أبواب الزّكاة.

١ - **ل** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمّار بن مروان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : فيما يخرج من المعادن والبحر والكنوز الخمس (٢) .

٢ - **ل** : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الخمس على خمسة أشياء : على الكنوز والمعادن والغوص و الغنيمة ، ونسي ابن أبي عمير الخامس .

قال الصّدوق رحمه الله : أظنّ الخامس الّذي نسيه ابن أبي عمير مالاً يرثه الرّجل

---

(١) راجع كنز جامع الفوائد ص ٣١٩ و٣٧٣ على الترتيب .

(٢) كذا في الخصال ج ١ ص ١٣٩ . و نقله في الوسائل هكذا : فيما يخرج من المعادن والبحر والغنيمة والحلال المختلط بالحرام اذا لم يعرف صاحبه والكنوز الخمس.

و هو أن يعلم أنّ فيه من الحلال و الحرام ، ولايعرف أصحاب الحرام فيؤدّيه إليهم ، ولايعرف الحرام بعينه فيجتنبه ، فيخرج منه الخمس (١) .

٣ - ل : فيما أوصى به النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام : يا عليّ إنّ عبدالمطّلب سنّ في الجاهليّة خمس سنن أجراها الله له في الإسلام : حرّم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عزّوجلّ « و لاتنكحوا مانكح آباؤكم من النساء » (٢) و وجد كنزاً فأخرج منه الخمس و تصدّق به فأنزل الله عزّوجلّ « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه » (٣) الآية ، ولمّا حفر زمزم سمّاها سقاية الحاجّ ، فأنزل الله عزّوجلّ « أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر » الآية (٤) وسنّ في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عزّوجلّ ذلك في الإسلام ولم يكن للطّواف عدد عند قريش فسنّ فيهم عبدالمطّلب سبعة أشواط ، فأجرى الله ذلك في الاسلام (٥) .

٤ - ن : القطّان ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن الرّضا عليه السلام مثله (٦) و تمامه في أحوال عبدالمطّلب .

٥ - مع : أبي ، عن سعد ، عن النّهدي ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : العجماء جُبار و البئر جُبار ، و المعدن جُبار ، وفي الركاز الخمس (٧) .

٦ - مع : محمّد بن هارون الزّنجاني ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام رفعه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : في السّيوب الخمس ، قال أبوعبيد:

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٤٠ .

(٢) النساء: ٢٢ .

(٣) الانفال: ٤١ .

(٤) براءة : ١٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥٠ ومثله فى ص ٢٩ و ٣٠ .

(٦) عيون الاخبار ٢١٠ .

(٧) معانى الاخبار : ٣٠٣ والجبار : الهدر لاطلب فيه ولاقود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السّيوب الركاز ، ولا أراه اُخذ إلاّ من السّيب و هو العطيّة ، يقال : «من سيب الله و عطائه» (١) .

٧ - ير : أبو محمّد ، عن عمران بن موسى ، عن ابن أسباط ، عن محمّد بن الفضيل عن الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأت عليه آية الخمس فقال : ما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسوله فهو لنا ، ثمّ قال : و الله لقد يسّر الله على المؤمنين أنّه رزقهم خمسة دراهم وجعلوا لربّهم واحداً و أكلوا أربعة حلالاً ، ثمّ قال : هذا من حديثنا صعب مستصعب لايعمل به ولايصبر عليه إلاّ ممتحن قلبه للايمان (٢) .

أقول : سيأتي بعض الأحكام في باب الأنفال .

٨ - سن : أبي ، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عن علي عليه السلام أنّه أتاه رجل فقال : إنّي كسبت مالاً أغمضت في مطالبه حلالاً و حراماً و قد أردت التوبة و لا أدري الحلال منه من الحرام ، و قد اختلط عليّ فقال عليّ عليه السلام : تصدّق بخمس مالك ، فانّ الله قد رضي من الأشياء بالخمس و ساير المال لك حلال (٣) .

٩ - ضا : اعلم يرحمك الله أنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتّقين ، و أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : ركز جبرئيل عليه السلام برجله حتّى جرت خمسة أنهار ، و لسان الماء يتبعه : الفرات ، و دجلة ، و النّيل ، ونهر مهربان ، و نهر بلخ فما سقت أو سقى منها فللامام ، و البحر المطيف بالدّنيا .

و روي أنّ الله جلّ و عزّ جعل مهر فاطمة عليها السلام خمس الدّنيا فما كان لها صار لولدها عليهم السلام .

و قيل للعالم عليه السلام : ما أيسر ما يدخل به العبد النّار ؟ قال : أن يأكل من مال اليتيم درهماً ، ونحن اليتيم .

---

(١) معاني الاخبار : ٢٧٦ وقدمر تمام الحديث ص ٨٢ - ٨٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٩ .

(٣) المحاسن : ٣٢٠ .

و قال جلّ و علا : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرسول و لذي القربى » إلى آخر الآية فتطوّل علينا بذلك امتناناً منه و رحمة ، إذ كان المالك للنّفوس و الأموال وساير الأشياء الملك الحقيقيّ وكان ما في أيدي النّاس عواري ، و إنّهم مالكين مجازاً لاحقيقة له .

و كلّ ما أفاده النّاس فهو غنيمة لافرق بين الكنوز و المعادن و الغوص و مال الفيء الّذي لم يختلف فيه ، وهو ما ادّعي فيه الرّخصة ، و هو ربح التجارة و غلّة الضّيعة وسائر الفوائد من المكاسب والصناعات و المواريث و غيرها ، لأنّ الجميع غنيمة وفائدة ، ورزق الله جلّ و عزّ ، فانّه روي أنّ الخمس على الخياط من أبرته و الصّانع من صناعته .

فعلى كلّ من غنم من هذه الوجوه مالاً فعليه الخمس فان أخرجه فقدأدّى حقّ الله ما عليه ، و تعرّض للمزيد وحلّ له الباقي ماله و طاب ، و كان الله أقدر على إنجاز ما وعد العباد من المزيد ، والتطهير من البخل على أن يغني نفسه ممّا في يديه من الحرام الّذي بخل فيه ، بل قد خسر الدّنيا و الآخرة ، و ذلك هو الخسران المبين .

فاتّقوا الله و أخرجوا حقّ الله ممّا في أيديكم يبارك الله لكم في باقيه ، و يزكو ، فانّ الله جلّ و عزّ الغنيّ و نحن الفقراء ، و قد قال الله : « لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التّقوى منكم » (١) فلا تدعوا التّقرّب إلى الله جلّ وعزّ بالقليل والكثير على حسب الإمكان ، وبادروا بذلك الحوادث ، واحذروا عواقب التّسويف فيها ، فانّما هلك من هلك من الأمم السّالفة بذلك ، و بالله الاعتصام .

١٠ - شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول في الغنيمة : يخرج منها الخمس و يقسم ما بقي بين من قاتل عليه ، و ولي ذلك ، وأمّا الفيء والأنفال فهو خالص لرسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

---

(١) الحج : ٣٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ - شي : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل من أصحابنا في لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمة قال : يؤدّي خمسنا ويطيب له (١) .

١٢ - شي : عن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يخرج خمس الغنيمة ثمّ يقسم أربعة أخماس على من قاتل على ذلك ووليه (٢) .

١٣ - شي : عن إسحاق بن عمّار قال : سمعته يقول : لايعذر عبداً اشترى من الخمس شيئاً أن يقول : يارب اشتريته بما لي . حتّى يأذن له أهل الخمس(٣).

١٤ - شي : عن إبراهيم بن محمّد قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عمّا يجب في الضّياع فكتب : الخمس بعد المؤنة ، قال : فناظرت أصحابنا فقالوا : المؤنة بعد مايأخذ السّلطان وبعد مؤنة الرّجل فكتبت إليه : إنّك قلت : الخمس بعد المؤنة ، و إنّ أصحابنا اختلفوا في المؤنة فكتب : الخمس بعد مايأخذ السّلطان و بعد مؤنة الرّجل وعياله (٤) .

١٥ - شي : عن فيض بن أبي شيبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أشدّ ما يكون النّاس حالاً يوم القيامة إذا قام صاحب الخمس فقال : يا ربّ خمسي ؛ وإنّ شيعتنا من ذلك في حلّ (٥) .

١٦ - م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : أيّكم أدّى زكاته اليوم ؟ قال عليّ عليه السلام : أنا ، فأسرّ المنافقون في اُخريات المجلس بعضهم إلى بعض يقول : و أيّ مال لعليّ حتّى يؤدّي منه الزّكاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يسرّ هؤلاء المنافقون في اُخريات المجلس ؟ قال عليّ عليه السلام : بلى قد أوصل الله تعالى إلى اُذني مقالتهم يقولون : وأيّ مال لعليّ حتّى يؤدّي زكاته ، كلّ مال يغنم من يومنا هذا إلى يوم القيامة فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول الله ، وحكمي على الّذي منه لك

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٢ .

(٣ - ٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٣ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في حياتك جايز ، فانّي نفسك وأنت نفسي .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كذلك هو ياعليّ ، و لكن كيف أدّيت زكاة ذلك ؟

فقال عليّ عليه السلام : علمت بتعريف الله إياي على لسانك أنّ نبوّتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض وجبريّة ، فيستولي على خمسي من السّبي والغنائم فيبيعونه فلا يحلّ لمشترية ، لأنّ نصيبي فيه ، فقد وهبت نصيبي فيه لكلّ من ملك شيئاً من ذلك من شيعتي فيحلّ لهم منافعهم من مأكل ومشرب ، ولتطيب مواليدهم ، فلايكون أولادهم أولاد حرام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : [ما تصدّق أحد أفضل من صدقتك وقد تبعك رسول الله] في فعلك أحلّ لشيعته كلّ ماكان من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي ولا أُحلّه أنا ولا أنت لغيرهم (١) .

١٧ - سر : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خذ مال الناصب حيث وجدت وابعث إلينا بالخمس (٢) .

١٨ - سر : محمّد بن علي ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خذ مال النّاصب حيث وجدته و ارفع إلينا الخمس .

قال محمّد بن إدريس رحمه الله : النّاصب المعنيّ في هذين الخبرين أهل الحرب لأنّهم ينصبون الحرب للمسلمين ، و إلّا فلا يجوز أخذ مال مسلم و لا ذمّيّ على وجه من الوجوه (٣) .

١٩ - كش : محمّد بن مسعود ، عن إبراهيم بن محمّد بن فارس ، عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير ، عن شهاب بن عبدربّه ، عن أبي بصير قال : إنّ علباء الأسديّ ولي البحرين فأفاد سبعمائة ألف دينار ودوابّ و رقيقاً ، قال : فحمل ذلك كلّه حتّى وضعه بين يدي أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قال : إنّي وليت البحرين لبني أُميّة ، و أفدت

---

(١) تفسير الامام : ٤١ وما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٢ و ٣) السرائر : ٤٧٦ .

كذا و كذا و قد حملته كلّه إليك ، و علمت أنّ الله عزّوجلّ لم يجعل لهم من ذلك شيئاً ، و أنّه كلّه لك ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : هاته قال : فوضع بين يديه ، فقال له : قد قبلنا منك ، و وهبناه لك ، وأحللناك منه ، و ضمنّا لك على الله الجنّة (١) .

٣٠ - كش : خلف بن حمّاد ، عن سهل ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الجبّار بن المبارك النهاوندي قال : أتيت سيّدي سنة تسع ومائتين فقلت له : جعلت فداك إنّي رويت عن آبائك أنّ كلّ فتح فتح بضلال فهو للامام ، فقال : نعم قلت : جعلت فداك فانّه أتوا بي من بعض الفتوح الّتي فتحت على الضّلال ، و قد تخلّصت من الّذين ملكوني بسبب من الأسباب وقد أتيتك مسترقّاً مستعبداً ، فقال : قد قبلت ، قال : فلمّا حضر خروجي إلى مكّة قلت له : جعلت فداك إنّي قد حججت و تزوّجت ومكسبي ممّا يعطف عليّ إخواني لاشيء لي غيره ، فمرني بأمرك ! فقال لي : انصرف إلى بلادك وأنت من حجّك وتزويجك و كسبك في حلّ .

فلمّا كان سنة ثلاث عشرة و مائتين أتيته فذكرت له العبوديّة الّتي التزمتها فقال : أنت حرّ لوجه الله ، فقلت له : جعلت فداك اكتب لي به عهدة فقال : تخرج إليك غداً ، فخرج إليّ مع كتبي كتاب فيه :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم ، هذا كتاب من محمّد بن عليّ الهاشمي العلوي لعبدالله بن المبارك أفتاه أنّي أعتقتك لوجه الله والدار الآخرة ، لاربّ لك إلّا الله و ليس عليك سبيل و أنت مولاي و مولى عقبي من بعدي ، و كتب في المحرّم سنة ثلاث عشرة ومائتين ووقّع فيه محمّد بن عليّ بخطّ يده وختمه بخاتمه (٢) .

٣١ - الهداية : كلّ شيء يبلغ قيمته ديناراً ففيه الخمس لله ولرسوله ولذي القربى و اليتامى و المساكين وابن السّبيل ، و أمّا الّذي لله فهو لرسوله ، ومالرسوله فهو له ، وذوي القربى فهم أقرباؤه واليتامى يتامى أهل بيته و المساكين مساكينهم

---

(١) رجال الكشي : ١٧٥ .

(٢) رجال الكشي : ٤٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ابن السبيل ابن سبيلهم ، و أمر ذلك إلى الإمام يفرّقه فيهم كيف شاء عليهم حضر كلّهم أو بعضهم .

٢٤

* باب *

* « (أصناف مستحق الخمس و كيفية القسمة عليهم) » *

الآيات : الانفال : واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل إن كنتم آمنتم بالله و ما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كلّ شيء قدير (١) .

الحشر : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرّسول ولذي القربى و اليتامى و المساكين وابن السّبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم (٢) .

١ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى واليتامى » فقيل له : أفرأيت إن كان صنف من هذه الأصناف أكثر ، وصنف أقلّ من صنف كيف يصنع به ؟ قال : ذلك إلى الإمام عليه السلام أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف صنع ؟ أليس إنّما كان يفعل ما يرى هو ، و كذلك الامام (٣) .

٢ - ن (٤) لى : ابن شاذويه و ابن مسرور معاً ، عن محمّد الحميريّ عن أبيه ، عن الرّيّان قال : احتجّ الرّضا عليه السلام على علماء العامّة في فضل العترة الطاهرة بحضرة المأمون فقال عليه السلام فيما قال :

و أمّا الثامنة فقول الله عزّ وجلّ « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرسول و لذي القربى » فقرن سهم ذي القربى مع سهمه و سهم رسوله ، فهذا

---

(١) الانفال : ٤١ . (٢) الحشر : ٧ .

(٣) قرب الاسناد : ٢٢٦ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٣٧ في حديث طويل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصل أيضاً بين الآل و الأمّة ، لأنّ الله جعلهم في حيّز و جعل النّاس في حيّز دون ذلك ، و رضي لهم ما رضي لنفسه ، و اصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثمّ برسوله ثمّ بذي القربى بكلّ ما كان من الفيء و الغنيمة و غير ذلك ممّا رضيه جلّ وعزّ لنفسه و رضيه لهم ، فقال و قوله الحقّ : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى » فهذا تأكيد مؤكّد و أثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

و أمّا قوله « و اليتامى و المساكين » فانّ اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم و لم يكن له فيها نصيب ، و كذلك المسكين إذا انقطع مسكنته لم يكن له نصيب من الغنم ، و لا يحلّ له أخذه ، و سهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم لهم للغنيّ و الفقير منهم ، لأنّه لا أحد أغنى من الله عزّوجلّ ، و لا من رسوله ، فجعل لنفسه معهما سهماً و لرسوله سهماً ، فما رضيه لنفسه و لرسوله رضيه لهم ، و كذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه و لنبيّه صلى الله عليه وآله رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة ، فبدأ بنفسه جلّ جلاله ثمّ برسوله ثمّ بهم ، وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله .

و كذلك في الطّاعة قال « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم » (١) فبدأ بنفسه ثمّ برسوله ثمّ بأهل بيته ، و كذلك آية الولاية « إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا » (٢) فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته ، كما جعل سهمهم مع سهم الرّسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء فتبارك الله و تعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت .

فلمّا جاءت قصّة الصّدقة نزّه نفسه و نزّه رسوله و نزّه أهل بيته فقال : « إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلّفة قلوبهم وفي الرّقاب و الغارمين و في سبيل الله و ابن السّبيل فريضة من الله » (٣) فهل تجد في شيء من ذلك

---

(١) النساء : ٥٩ . (٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) براءة : ٦٠ .

أنّه جعل عزّوجلّ سهماً لنفسه أولرسوله أولذي القربى ؟ لأنّه لما نزّه نفسه عن الصّدقة ونزّه رسوله نزّه أهل بيته ، لابل حرّم عليهم لأنّ الصّدقة محرّمة على محمّد وآله وهي أوساخ أيدي النّاس لاتحلّ لهم ، لأنّهم طهّروا من كلّ دنس ووسخ فلمّا طهّرهم الله واصطفاهم رضي لهم مارضي لنفسه ، وكره لهم ما كره لنفسه عزّوجلّ فهذه الثامنة (١) .

٣ ـ فس : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى » و هو الامام « واليتامى والمساكين وابن السّبيل » فهم أيتام آل محمّد خاصّة و مساكينهم و أبناء سبيلهم خاصّة ، فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستّة أسهم سهم لله ، و سهم لرسول الله ، و سهم للإمام ، فسهم الله و سهم الرّسول يرثه الامام ، فيكون للامام ثلاثة أسهم من ستّة، والثلاثة الأسهم لأيتام آل الرّسول و مساكينهم و أبناء سبيلهم » .

و إنّما صارت للامام وحده من الخمس ثلاثة أسهم ، لأنّ الله قد ألزمه بما ألزم النبيّ صلى الله عليه وآله من تربية الأيتام ، و مؤن المسلمين ، و قضاء ديونهم ، و حملهم في الحجّ و الجهاد ، و ذلك قول رسول الله لماأنزل الله عليه « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » وهو أب لهم . فلمّا جعله الله أباالمؤمنين ، لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك : من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ديناً أوضياعاً فعليّ وإليّ ، فلزم الإمام مالزم الرّسول صلى الله عليه وآله ، فلذلك صارله من الخمس ثلاثة أسهم (٢) .

٤ـ ل : ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيدالله الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نجدة الحروريّ كتب إلى ابن عبّاس يسأله عن أربعة أشياء : هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغزو بالنّساء وكان يقسم لهنّ شيئاً ؟ وعن موضع الخمس ؟ وعن اليتيم متى ينقطع يتمه ؟ وعن قتل الذّراري ؟

---

(١) امالى الصدوق : ٣١٧ .

(٢) تفسير القمى : ٢٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكتب إليه ابن عبّاس : أما قولك في النّساء فـإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يحذيهنّ ولايقسم لهنّ شيئاً ، و أمّا الخمس فانّا نزعم أنّه لنا وزعم قوم أنّه ليس لنا فصبرنا ، و أمّا اليتيم فانقطاع يتمه أشدّه و هو الاحتلام ، إلاّ أن لاتونس منه رشداً فيكون عندك سفيهاً أوضعيفاً ، فيمسك عليه وليّه ، و أمّا الذّراري فلم يكن النّبيّ صلّى الله عليه وآله يقتلها وكان الخضر عليه السلام يقتل كافرهم و يترك مؤمنهم فان كنت تعلم منهم ما يعلم الخضر فأنت أعلم (١) .

٥ ـ فس : « وآت ذا القربى حقّه والمسكين و ابن السّبيل » (٢) يعني قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و نزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك « و المسكين » من ولد فاطمة « و ابن السّبيل » من آل محمّد وولد فاطمة (٣) .

٦ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن النّوفليّ ، عن اليعقوبي عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر ، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : إنّ الله الّذي لاإله إلاّ هولمّا حرّم علينا الصّدقة أنزل لنا الخمس فالصّدقة علينا حرام و الخمس لنا فريضة ، و الكرامة لنا حلال (٤) .

٧ ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرّحمن عن أبيه ، عن أشعث بن سوّار ، عن الحسن البصري أنّه قال : الخمس لله وللرّسول ولذي قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله ليس كلّه ،وقدكان يقسم لمن سمّى الله عزّوجلّ فأعطته الخلفاء بعد قرابتهم ، قلت : كلّهم ؟ قال : نعم كلّهم (٥) .

٨ ـ ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي العبّاس ، عن زكريّا بن مالك الجعفي ، عن

---

(١) الخصال ج ١ ص ١١٢ .

(٢) أسرى : ٢٦ .

(٣) تفسير القمى : ٣٨٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٣٩ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله عزّوجلّ « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » قال : أمّا خمس الله عزّوجلّ فللرّسول يضعه حيث يشاء ، و أمّا خمس الرّسول فلأقاربه و خمس ذوي القربى فهم أقرباؤه ، و اليتامى يتامى أهل بيته ، فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم ، و أمّا المساكين و أبناء السّبيل فقد علمت أنّا لا نأكل الصّدقة ، و لاتحلّ لنا ، فهي للمساكين و أبناء السّبيل (١) .

٩ - شي : عن أبي جعفر الأحول قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما تقول قريش في الخمس ؟ قال : قلت : تزعم أنّه لها قال : ما أنصفونا و الله ، لو كان مباهلة ليباهلنّ بنا ، ولئن كان مبارزة ليبارزنّ بنا ، ثمّ نكون وهم على سواء (٢) .

١٠ - شي : عن الأحول ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له شيئاً ممّا أنكرته النّاس فقال : قل لهم إن قريشاً قالوا : نحن أولوا القربى الّذين هم لهم الغنيمة فقل لهم : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدع للبراز يوم بدر غير أهل بيته و عند المباهلة جاء بعليّ و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام أفيكون لهم المرّ ولهم الحلو ؟ (٣) .

١١ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته أنّ نجدة الحروريّ كتب إلى ابن عبّاس يسأله عن موضع الخمس لمن هو ؟ فكتب إليه : أما الخمس فانّا نزعم أنّه لنا ، و يزعم قومنا أنّه ليس لنا فصبرنا (٤) .

١٢ - شي : عن زرارة و محمّد بن مسلم و أبي بصير أنّهم قالوا له : ما حقّ الإمام في أموال النّاس ؟ قال : الفيء والأنفال والخمس ، و كلّ ما دخل منه فيء أو أنفال أو خمس أو غنيمة فانّ لهم خمسه فانّ الله يقول : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٦ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٧ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأنّ لله خمسه و للرسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين » و كلّ شيء في الدّنيا فانّ لهم فيه نصيباً ، فمن وصلهم بشيء فما يدعون له أكثر ممّا يأخذون منه (١) .

١٣ - شي : عن سماعة ، عن أبي‌عبدالله وأبي‌الحسن عليهما السلام قال: سألت أحدهما عن‌الخمس ، فقال : ليس الخمس إلاّ في الغنائم (٢).

١٤ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى » قال : هم‌أهل قرابة نبيّ الله صلى الله عليه وآله (٣) .

١٥ - شي : عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي‌الحسن‌الرّضا عليه السلام قال : سألته عن قول‌الله : «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله‌خمسه وللرّسول ولذي القربى»قال: الخمس لله والرّسول و هولنا (٤) .

١٦ - شي : عن إسحاق ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن سهم الصّفوة ، فقال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ، و أربعة أخماس للمجاهدين والقوّام و خمس يقسم بين مقسم رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن نقول : و هولنا ، و الناس يقولون ليس لكم ، وسهم لذي القربى وهولنا وثلاثة أسهام لليتامى والمساكين وأبناءالسّبيل يقسمه‌الامام بينهم ، فان أصابهم‌درهم[درهم] لكلّ فرقة منهم‌نظرالامام بعد فجعلها في ذي‌القربى، قال : يردّها إلينا (٥).

١٧ - شي : عن المنهال بن عمرو ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال : ليتامانا و مساكيننا وأبناء سبيلنا (٦) .

---

(١) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٦١ .

(٢-٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٢ .

(٥) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٦٣ .

(٦) المصدر نفسه وصدرالحديث هكذا : قال‌المنهال بن عمرو سألت علي‌بن‌الحسين عليهما السلام عن الخمس فقال: هولنا ، فقلت : ان الله‌يقول : « واليتامى والمساكين وابن السبيل » ؟ فقال : يتامانا ومساكيننا وأبناء سبيلنا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨ - شي : عن زكريّا بن مالك الجعفيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل » قال : أمّا خمس الله فالرّسول يضعه في سبيل الله ، ولنا خمس الرّسول ولأقاربه ، و خمس ذوي القربى فهم أقرباؤه ، واليتامى يتامى أهل بيته فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم ، وأمّا المساكين و أبناء السّبيل فقد علمت أنّا لانأكل الصدقة و لايحلّ لنا ، فهو للمساكين و أبناء السّبيل (١) .

١٩ - شي : عن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال : إنّ الله لاإله إلاّ هو لمّا حرّم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس ، والصّدقة علينا حرام ، و الخمس لنا فريضة ، والكرامة أمرلنا حلال (٢) .

٢٠ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً ، عن زيد بن الحسن الأنماطي ، قال : سمعت عن أبان بن تغلب قال : سألت عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، عن قول الله تعالى : « يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرّسول » فيمن نزلت ؟ قال : فينا والله نزلت خاصّة ، ما شركنا فيها أحد ، قلت : فانّ أبا الجارود روى عن زيد بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام أنّه قال : الخمس لنا ما احتجنا إليه ، فاذا استغنينا عنه فليس لنا أن نبني الدّور والقصور ، قال : فهو كما قال زيد ، وقال زيد : إنّما سألت عن الأنفال فهي لنا خاصّة (٣) .

٢١ - فر : جعفر بن محمّد بن هشام معنعناً عن ديلم بن عمرو قال : إنّا لقيام بالشّام إذجيىء بسبي آل محمّد صلى الله عليه وآله حتّى اُقيموا على الدّرج ، إذجاء شيخ من أهل الشّام فقال : الحمد لله الّذي مثلكم ، وقطع قرن الفتنة ، فقال عليّ بن الحسين : أيّها الشّيخ انصت لي فقد نصتُ لك حتّى أبديت لي عمّا في نفسك من العداوة هل قرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال : هل وجدت لنا فيه حقّاً خاصّة دون المسلمين ؟

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٣ .
(٢) » » ص ٦٤ .
(٣) تفسير فرات ابن ابراهيم ص ٤٩ .

قال : لا، قال : ماقرأت القرآن قال : بلى قدقرأت القرآن، قال: فما قرأت الأنفال « اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول ولذي القربى » أتدرون من هم ؟ قال : لا، قال : فانّا نحن هم ، قال : إنّكم لأنتم هم؟ قال : نعم ، قال : فرفع الشّيخ يده ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أتوب إليك من قتل آل محمّد و من عداوة آل محمّد صلى الله عليه وآله (١) .

أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنّه قال : قال أميرالمؤمنين عليه السّلام : قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّدين لخلافه ولو حملت الناس على تركها لتفرّقوا عليّ ، وساق الحديث الطّويل إلى أن قال : ولم أُعط سهم ذي القربى إلاّ من أمر الله باعطائه الّذين قال الله : « إن كنتم آمنتم بالله و ما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » فنحن الّذين عنى الله بذي القربى، و اليتامى والمساكين وابن السّبيل فينا خاصّة ، لأنّه لم يجعل لنا في سهم الصّدقة نصيباً ، أكرم الله نبيّه صلى الله عليه وآله وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ الناس (٢).

أقول : و روى مثله الكلينيّ في الرّوضة ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن ابن أبي عيّاش عن سليم (٣) .

وروى الطّبرسي في الاحتجاج مثله عن مسعدة بن صدقة عنه عليه السلام (٤) وقد مرّت الأخبار بطولها في كتاب الفتن .

---

(١) تفسير فرات بن ابراهيم : ٥٠ .

(٢) كتاب سليم بن قيس : ١٤٤ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ٥٨ - ٦٣ .

(٤) الاحتجاج : ١٤١ .

٢٥

(((باب الانفال)))

الايات : الانفال : يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرّسول(١).

الحشر : و ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل و لا ركاب ولكنّ الله يسلّط رسله على من يشاء والله على كلّ شيء قدير ✿ ماأفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرّسول و لذي القربى و اليتامى والمساكين وابن السّبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم و ما آتيكم الرّسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا ، و اتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ✿ للفقراء المهاجرين الّذين اُخرجوا من ديارهم و أموالهم يبتغون فضلاً من الله و رضواناً وينصرون الله و رسوله اُولئك هم الصادقون (٢) .

١ - ف : رسالة الصّادق عليه السلام في الغنائم ووجوب الخمس لأهله :

فهمت ماذكرت أنّك اهتممت به من العلم بوجوه مواضع مالله فيه رضى و كيف أمسك سهم ذي القربى منه ، وما سألتني من إعلامك ذلك كلّه ، فاسمع بقلبك وانظر بعقلك ثمّ أعط في جنبك النّصف من نفسك ، فانّه أسلم لك غداً عند ربّك ، المتقدّم أمره و نهيه إليك ، وفّقنا الله و إيّاك .

اعلم أنّ الله ربّي و ربّك ، ماغاب عن شيء ، و ما كان ربّك نسيّاً ، و ما فرّط في الكتاب من شيء و كلّ شيء فصّله تفصيلاً ، وإنّه ليس ما وضح الله تبارك و تعالى من أخذ ماله بـأوضح ممّا أوضح من قسمته إيّاه في سبله ، لأنّه لم يفترض من ذلك شيئاً في شيء من القرآن إلّا و قد أتبعه بسبله إيّاه غير مفرّق بينه و بينه .

يوجبه لمن فرض له ما لايزول عنه من القسم ، كما يزول مابقي سواه عمّن

---

(١) الانفال : ١ .

(٢) الحشر : ٦ - ٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سمّي له ، لأنّه يزول عن الشّيخ(١) بكبره ، والمسكين بغناه ، وابن السّبيل بلحوقه ببلده ، و مع توكيد الحجّ مع ذلك بالأمر به تعليماً و بالنهي عمّا ركب ممّن منعه تحرّجاً فقال الله جلّ وعزّ في الصّدقات وكانت أوّل ما افترض الله من سبله : «إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرقاب و الغارمين و في سبيل الله وابن السبيل » فأعلم نبيه ﷺ موضع الصّدقات و أنّها ليست لغيرها ، و لا يضعها إلاّ حيث يشاء منهم على ما يشاء ، ويكفّ الله جلّ جلاله نبيّه ﷺ وأقرباءه عن صدقات النّاس و أوساخهم فهذا سبيل الصّدقات .

و أمّا المغانم فانّه لمّا كان يوم بدر ، قال رسول الله ﷺ : من قتل قتيلاً فله كذا و كذا ، ومن أسر أسيراً فله من غنائم القوم كذا و كذا ، فانّ الله قد وعدني أن يفتح عليّ وأنعمني عسكرهم .

فلمّا هزم الله المشركين و جمعت غنائمهم قام رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله إنك أمرتنا بقتال المشركين وحثثتنا عليه وقلت : من أسر أسيراً فله كذا و كذا من غنائم القوم ، و من قتل قتيلاً فله كذا و كذا ، و إنّي قتلت قتيلين لي بذلك البيّنة ، وأسرت أسيراً ، فأعطنا ما أوجبت على نفسك يا رسول الله ثمّ جلس .

فقام سعد بن عبادة فقال : يا رسول الله ما منعنا أن نصيب مثل ما أصابوا جبن عن العدوّ ، ولا زهادة في الآخرة(٢) والمغنم ، ولكنّا تخوّفنا إن بعدت مكاننا منك فيميل إليك من جند المشركين أو يصيبوا منك ضيعة فيميلوا إليك فيصيبوك بمصيبة و إنّك إن تعط هؤلاء القوم ما طلبوا يرجع سائر المسلمين ليس لهم من الغنيمة شيء، ثمّ جلس .

فقام الأنصاريّ فقال مثل مقالته الأولى ثمّ جلس، يقول ذلك كلّ واحد منهما ثلاث مرّات .

---

(١) عن اليتيم ظ .

(٢) فى الاجرة ظ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصدّ النبيّ ﷺ بوجهه فأنزل الله عزّ وجلّ «يسألونك عن الأنفال» والأنفال اسم جامع لما أصابوا يومئذ مثل قوله «ما أفاء الله على رسوله» ومثل قوله: «ما غنمتم من شيء» ثمّ قال: «قل الأنفال لله و الرّسول» فاختلجها الله من أيديهم فجعلها لله و لرسوله ثمّ قال: «فاتّقوا الله و أصلحوا ذات بينكم و أطيعوا الله و رسوله إن كنتم مؤمنين».

فلمّا قدم رسول الله المدينة أنزل الله عليه «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرسول و لذي القربى و اليتامى والمساكين وابن السّبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان» فأما قوله «لله» فكما يقول الانسان: هو لله ولك، ولايقسم لله منه شيء فخمّس رسول الله الغنيمة الّتي قبض بخمسة أسهم، فقبض سهماً لرسول الله(١) يحيي به ذكره، ويورث بعده، وسهماً لقرابته من بني عبدالمطّلب، وأنفذ سهماً لأيتام المسلمين، وسهماً لمساكينهم، وسهماً لابن السّبيل من المسلمين في غير تجارة، فهذا يوم بدر، و هذا سبيل الغنائم الّتي اُخذت بالسّيف.

و أمّا مالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فان كان المهاجرون حين قدموا المدينة أعطتهم الأنصار نصف دورهم ونصف أموالهم، والمهاجرون يومئذ نحو مائة رجل فلمّا ظهر رسول الله ﷺ على بني قريظة والنضير، وقبض أموالهم، قال النبيّ ﷺ: للأنصار: إن شئتم أخرجتم المهاجرين من دوركم وأموالكم وقسمت لهم هذه الأموال دونكم، وإن شئتم تركتم(٢) أموالكم ودوركم وأقسمت لكم معهم، قالت الأنصار: بل اقسم لهم دوننا، و اتركهم معنا في دورنا و أموالنا.

فأنزل الله تبارك و تعالى «ما أفاء الله على رسوله منهم» يعني يهود قريظة «فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب» لأنّهم كانوا معهم بالمدينة أقرب من أن يوجف عليهم بخيل و لاركاب، ثمّ قال: «للفقراء المهاجرين الّذين اُخرجوا من ديارهم و أموالهم يبتغون فضلاً من الله و رضواناً و ينصرون الله ورسوله اُولئك هم الصّادقون» فجعلها الله لمن هاجر من قريش مع النبيّ ﷺ وصدّق، و أخرج

---

(١) في المصدر: فقبض سهم الله لنفسه.

(٢) تركتموهم في أموالكم ظ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيضاً عنهم المهاجرين مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من العرب لقوله « الّذين اُخرجوا من ديارهم وأموالهم » لأنّ قريشاً كانت تأخذ ديار من هاجر منها وأموالهم ، ولم تكن العرب تفعل ذلك بمن هاجر منها .

ثمّ أثنى على المهاجرين الّذين جعل لهم الخمس وبرّأهم من النّفاق بتصديقه إيّاهم حين قال : « فاُولئك هم الصّادقون » لا الكاذبون ، ثمّ أثنى على الأنصار وذكر ماصنعوا وحبّهم للمهاجرين ، و إيثارهم إيّاهم ، وأنّهم لم يجدوا في أنفسهم حاجة يقول : حزازة ممّا اُوتوا يعني المهاجرين دونهم، فأحسن الثناء عليهم فقال: « و الّذين تبوّؤا الدّار والايمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم و لايجدون في صدورهم حاجة ممّا اُوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون » .

وقدكان رجال اتّبعوا النبيّ صلّى الله عليه وآله قدوترهم المسلمون فيما أخذوا من أموالهم فكانت قلوبهم قد امتلأت عليهم ، فلمّا حسن إسلامهم استغفروا لأنفسهم ممّا كانوا عليه من الشّرك ، و سألوا الله أن يذهب بما في قلوبهم من الغلّ لمن سبقهم إلى الايمان ، و استغفروا لهم حتّى يحلّل ما في قلوبهم ، و صاروا إخواناً لهم ، فأثنى الله على الّذين قالوا ذلك خاصّة فقال : « و الّذين جاؤا من بعدهم يقولون ربّنا اغفرلنا ولاخواننا الّذين سبقونا بالايمان و لاتجعل في قلوبنا غلّاً للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم » .

فأعطى رسول الله المهاجرين عامّة من قريش على قدر حاجتهم فيما يرى لأنّها لم تخمس فتقسم بالسّويّة ، و لم يعط أحداً منهم شيئاً إلّا المهاجرين من قريش غير رجلين من الأنصار يقال لأحدهما : سهل بن حنيف ، و للآخر سماك بن خرشة أبودجانة ، فانّه أعطاهما لشدّة حاجة كانت بهما من حقّه ، و أمسك النبيّ صلّى الله عليه وآله من أموال بني قريظة و النّضير مالم يوجف عليه خيل ولا ركاب سبع حائط لنفسه لأنّه لم يوجف على فدك خيل أيضاً ولاركاب .

وأما خيبر فانّها كانت مسيرة ثلاثة أيّام من المدينة وهي أموال اليهود، ولكنّه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُوجف عليها خيل و ركاب ، وكانت فيها حرب فقسمها على قسمة بدر ، فقال الله : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه و للرّسول و لذي القربى و اليتامى والمساكين وابن السّبيل كيلاً يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتيكم الرّسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا » فهذا سبيل ما أفاء الله على رسوله ممّا اُوجف عليه خيل و ركاب .

وقد قال عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام : مازلنا نقبض سهمنا بهذه الآية الّتي أوّلها تعليم ، وآخرها تحرّج ، حتّى جاء خمس السّوس و جنديسابور إلى عمر ، و إنّا و المسلمون و العبّاس عنده ، فقال عمر لنا : إنّه قد تتابعت لكم من الخمس أموال فقبضتموها حتّى لاحاجة بكم اليوم ، و بالمسلمين حاجة وخلل ، فأسلفونا حقّكم من هذا المال حتّى يأتي الله بقضائه من أوّل شيء يأتي المسلمين ، فكففت عنه لأنّي لم آمن حين جعله سلفاً لو ألححنا عليه فيه أن يقول في خمسنا مثل قوله في أعظم منه — عني ميراث نبيّنا صلى الله عليه وآله — حين ألححنا عليه ، فقال له العبّاس : لاتغتمز في الّذي لنا يا عمر ! فانّ الله قد أثبته لنا بأثبت ممّا أثبت به المواريث بيننا فقال عمر : وأنتم أحقُّ من أرفق المسلمين و شفّعني فقبضه عمر ثمّ قال : لا و الله ما أتاهم مايقضينا(١) حتّى لحق بالله ثمّ ماقدرنا عليه بعده .

ثمّ قال عليٌّ عليه السلام : إنّ الله حرّم على رسوله الصدقة فعوّضه منها سهماً من الخمس وحرّمها على أهل بيته خاصّة دون قومهم وأسهم لصغيرهم و كبيرهم وذكرهم واُنثاهم و فقيرهم وشاهدهم وغائبهم ، لأنّهم إنّما اُعطوا سهمهم بأنّهم قرابة نبيّهم الّتي لاتزول عنهم .

الحمد لله الّذي جعله منّا وجعلنا منه ، فلم يعط رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً من الخمس غيرنا و غير حلفائنا و موالينا ، لأنّهم منّا ، وأعطى من سهمه ناساً لحُرَم كانت بينه وبينهم معونة في الّذي كان بينهم .

فقد أعلمتك ما أوضح الله من سبيل هذه الأنفال الأربعة ، وما وعد من أمره

---

(١) في النسخ : ماآتيهم مايقبضنا ، وهو تصحيف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيهم ، ونوّره بشفاء من البيان ، وضياء من البرهان، جاء به الوحي المنزل ، وعمل به النبيّ المرسل ، فمن حرّف كلام الله أو بدّله بعد ماسمعه وعقله ، فانّما إثمه عليه والله حجيجه فيه ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته (١) .

٢ - شي : عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في سورة الأنفال جذع الأنوف (٢) .

٣ - شي : عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته -أو سئل- عن الأنفال فقال : كلّ قرية يهلك أهلها أو يجلون عنها فهي نفل : نصفها يقسم بين النّاس و نصفها للرّسول (٣) .

٤ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأنفال مالم يوجف عليه بخيل ولاركاب (٤) .

٥ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الأنفال قال : هي القرى الّتي قدجلا أهلها وهلكوا فخربت فهي لله وللرّسول(٥) .

٦ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الفيىء والأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة دم ، أو قوم صالحوا أوقوم أعطوا بأيديهم ، وماكان من أرض خربة أوبطون الأودية فهذا كلّه من الفيىء ، فهذا

---

(١) تحف العقول : ٣٥٦ - ٣٦٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٦ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٧ ، ورواه في التهذيب عن حريز عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول وسئل عن الانفال : فقال : كل قرية يهلك أهلها أو يجلون عنها فهى نفل لله عزوجل نصفها يقسم بين الناس و نصفها لرسول الله ، فما كان لرسول الله صلى الله عليه و آله فهو للامام . و انما ذكرنا لفظ الحديث من التهذيب ج ١ ص ٣٨٧ لتعلم أن الصحيح من لفظ الحديث هو الذى نقلناه ، لاكما تراه في المصدر و تفسير البرهان و غير ذلك.

(٤ - ٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لله و للرّسول ، فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء . و هو للامـام من بعد الرّسول صلى الله عليه وآله (١) .

٧ - شي : عن بشير الدّهّان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله فرض طاعتنا في كتابه فلا يسع النّاس جهلنا (٢) لناصفو المال ، ولنا الأنفال ، ولنا قرائن القرآن (٣) .

٨ - شي : عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن الأنفال ، فقال : ماكان من أرض باد أهلها فذلك الأنفال فهو لنا (٤) .

٩ - شي : عن أبي أسامة زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الأنفال فقال : كلّ أرض خربة ، وكلّ أرض لم يوجف عليها خيل ولاركاب (٥) .

وزاد في رواية أخرى : منها عليها رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) .

١٠ - شي : عن أبي بصير قال : سمعت أبـا جعفر عليه السلام يقول : لنـا الأنفال ، قلت : وما الأنفال ؟ قال : منها المعادن والآجام وكلّ أرض لا ربّ لها وكلّ أرض باد أهلها فهولنا (٧) .

وفي رواية أخرى ، عن أحدهما [و]ظ عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّ مال لا مولى له ولا ورثة فهو من أهل هذه الآية «يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرّسول» (٨) .

وفي رواية ابن سنان قال عليه السلام : هي القرية قد جلى أهلها وهلكوا ، فخربت فهي

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٧ .

(٢) جهلنا خ ل .

(٣) المصدر نفسه ، و القرائن جمع القرينة : مايدل على المراد من الشواهد التي يعضد بعضها بعضاً . و في بعض النسخ طبقا لسائر الروايات : «لنا كرائم القرآن» .

(٤-٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٧ .

(٦) فيه تصحيف ، و لعل الصحيح : وزاد في رواية اخرى عنه عليه السلام : نصفها لرسول الله .

(٧ - ٨) تفسير العياشي ج٢ ص ٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لله و للرسول (١) .

وفي رواية ابن سنان ومحمد الحلبي عنه عليه السلام قال : من مات وليس له مولى فماله من الأنفال (٢) .

وفي رواية زرارة عنه عليه السلام قال : هي كل أرض جلي أهلها من غير أن يحمل عليهم خيل ولا ركاب ، فهي نفل لله وللرسول (٣).

١١ ـ شي : عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول في الملوك الذين يقطعون الناس : هي من الفيء والأنفال ، وأشباه ذلك (٤) .

وفي رواية أخرى عن الثمالي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « يسئلونك عن الأنفال » قال : يسئلونك الأنفال ، قال : ما كان للملوك فهو للامام (٥) .

١٢ ـ شي : عن سماعة بن مهران قال : سألته عليه السلام عن الأنفال ، قال : كل أرض خربة و أشياء كانت تكون للملوك ، فذلك خلص للامام ، ليس للناس فيه سهم ، قال : و منها البحرين لم يوجف بخيل ولا ركاب (٦) .

١٣ ـ شي : عن بشير الدهان قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام و البيت غاص بأهله ، فقال لنا : أحببتم و أبغض الناس ، و وصلتم وقطع الناس ، وعرفتم و أنكر الناس ، و هو الحق ، وإن الله اتخذ محمداً عبداً قبل أن يتخذه رسولاً وإن علياً عبد نصح لله فنصحه ، وأحب الله فأحبه ، و في كتاب الله لنا صفو المال ، ولنا الأنفال ، و نحن قوم قد فرض الله طاعتنا ، و إنكم لتأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام يأتم به فميتته [ميتة] جاهلية فعليكم بالطاعة فقد رأيتم أصحاب علي عليه السلام (٧) .

١٤ ـ شي : عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام : « يسألونك عن الأنفال » قال : ماكان للملوك فهو للامام ، قلت : فانهم يقطعون ما في أيديهم أولادهم ونساءهم

(١-٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٨ .

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذوي قرابتهم ، و أشرافهم - حتّى بلغ ذكر من الخصيان ، فجعلت لا أقول في ذلك شيئاً إلاّ قال : و ذلك ، حتّى قال : تعطي منه الدرهم إلى المـأة الألف ثمّ قال : «هذا عطاؤنا فامنن أوأمسك بغيرحساب» (١) .

١٥ - شي : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقطع عليّاً ما سقى الفرات ؟ قال : نعم، قال : وماسقى الفرات ؟ الأنفال أكثر ممّا سقى‌الفرات ، قلت : وماالأنفال ؟ قال : بطول الأودية ورؤوس الجبال و الآجام ، و المعادن وكلّ أرض لم يوجف عليها خيل ولاركاب ، وكلّ أرض‌ميتة قد جلا أهلها وقطائع الملوك (٢) .

١٦ - شي : عن أبي مريم الأنصاريّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله « يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرّسول » قال : سهم لله ، وسهم للرّسول قال : قلت : فلمن‌سهم‌الله؟ فقال: للمسلمين (٣).

١٧ - فر : جعفربن محمّد الفزاري ، عن‌محمّد بن‌مروان ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ‌بن‌عبدالله ، عن الثماليّ ، عن أبي‌جعفرعليه السلام قـال : قال الله تبارك وتعالى : «ما أفاء الله على‌رسوله من أهل القرى فلله وللرسول و لذي القربى » فماكان للرّسول فهو لنا و شيعتنا حلّلناه لهم و طيّبناه لهم ، يا أباحمزة و الله لايضرب على شيء من الأشياء في شرق‌الأرض ولاغربها إلاّكان حراماًسحتاً على من نال منه شيئاً ماخلانا وشيعتنا ، فانّا طيّبناه لكم و جعلناه لكم ، والله يا أباحمزة لقد غصبونا و منعونا حقّنا(٤) .

١٨ - مصباح الانوار : روى ابن بابويه مرفوعاً إلى أبي سعيد الخدريّ قال : لمّانزلت « وآت ذا القربى حقّه » (٥) قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : الك فدك ، وفي رواية اُخرى عنه أيضاً مثله ، و عن عطيّة قال : لمّا نزلت « وآت ذاالقربى حقّه»

(١-٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) تفسير فرات بن ابراهيم : ١٥٨ و ١٥٩ .

(٥)أسرى : ٢٦.

دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك ، و عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : أقطع رسول الله ﷺ فاطمة فدك ، وعن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : أكان رسول الله ﷺ أعطى فاطمة فدك ؟ قال : كان رسول الله ﷺ وقفها فأنزل الله « وآت ذاالقربى حقّه » فأعطاها رسول الله ﷺ حقّها ، قلت : رسول الله ﷺ أعطاها ؟ قال : بل الله تبارك و تعالى أعطاها .

١٩ ـ فس : « يسئلونك عن الأنفال » قال : نزلت « يسألونك الأنفال قل الأنفال لله و الرّسول فاتّقوا الله و أصلحوا ذات بينكم و أطيعوا الله و رسوله إن كنتم مؤمنين » .

فحدّثني أبي ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبان بن عثمان ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الأنفال : فقال : هو القرى الّتي قد خربت و انجلى أهلها ، فهي لله و للرسول ، و ماكان للملوك فهو للامام ، و ماكان من أرض الجزية لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب ، و كلّ أرض لا ربّ لها و المعادن منها ، و من مات و ليس له مولى ، فماله من الأنفال .

و قال : نزلت يوم بدر لمّا انهزم الناس كان أصحاب رسول الله ﷺ على ثلاث فرق ، فصنف كانوا عند خيمة النبيّ ﷺ ، و صنف أغاروا على النّهب ، و فرقة طلبت العدوّ وأسروا و غنموا ، فلمّا جمعوا الغنائم والأسارى تكلّمت الأنصار في الأسارى فأنزل الله تبارك وتعالى « ماكان لنبيّ أن يكون له أسرى حتّى يثخن في الأرض » (١) .

فلمّا أباح الله لهم الأسارى و الغنائم تكلّم سعد بن معاذ و كان ممّن أقام عند خيمة النبيّ ﷺ فقال : يا رسول الله ﷺ ما منعنا أن نطلب العدوّ زهادة في الجهاد ، ولا جبناً عن العدوّ ، و لكنا خفنا أن نعرى موضعك فتميل عليك خيل المشركين ، و قد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين و الأنصار ، و لم يشكّ أحد منهم فيما حسبته ، والنّاس كثيرون يا رسول الله ! والغنائم قليلة ، و متى تعطي

---

(١) الانفال : ٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هؤلاء لم تبق لأصحابك شيء ، و خاف أن يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنائم و أسلاب القتلى بين من قاتل ، و لا يعطي من تخلّف على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً .

فاختلفوا فيما بينهم حتّى سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : لمن هذه الغنائم ؟ فأنزل الله « يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرّسول » فرجع النّاس وليس لهم في الغنيمة شيء ثمّ أنزل الله بعد ذلك « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل » فقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم .

فقال سعد بن أبي وقّاص : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أتعطي فارس القوم الّذي يحميهم مثل ما تعطي الضّعيف ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ثكلتك أمّك وهل تنصرون إلّا بضعفائكم قال : فلم يخمّس رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وقسّمه بين أصحابه ثمّ استقبل يأخذ الخمس بعد بدر ، ونزل قوله : «يسئلونك عن الانفال» بعد انقضاء حرب بدر (١) .

٣٠ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ابن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جبرئيل كرى برجله خمسة أنهار و لسان الماء يتبعه : الفرات ، ودجلة ، و نيل مصر ، ومهران ، ونهر بلخ ، فماسقت أوسقي منها فللامام ، والبحر المطيف بالدّنيا (٢) .

---

(١) تفسير القمي : ٢٣٥ -٢٣٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤٠ ، وقد أخرجه المؤلف العلامة فى ج ٦٠ ص ٤٣ وبعده بيان راجعه ان شئت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٦

(باب)

* « (فضل صلة الامام عليه السلام) » *

١ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن عمر بن عليّ بن عمر ابن يزيد ، عن عمّه محمّد بن عمر ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وصل أحداً من أهل بيتي في دار هذه الدُّنيا بقيراط كافيته يوم القيامة بقنطار (١) .

ما : الغضائريّ ، عن الصدوق مثله (٢) .

٢ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن قول الله « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم » قال : نزلت في صلة الامام عليه السلام (٣) .

شي : عن إسحاق مثله (٤) .

٣ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن ابن يزيد عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت للصادق عليه السلام : ما معنى قوله تبارك و تعالى «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة» ؟ قال : صلة الامام (٥) .

ثو : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصّلت ، عن عبدالله بن الصّلت ، عن

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٠ .

(٢) امالى الطوسى ج ٢ ص ٥٥ .

(٣) تفسير القمى : ٦٦٥ والاية فى الحديد : ١١ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣١ .

(٥) ثواب الاعمال : ٩٠ والاية فى سورة البقرة : ٢٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يونس ، عن إسحاق عنه عليه السلام مثله (١) .

٤ - شي : عن مفضّل بن عمر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام يوماً ومعي شيء فوضعته بين يديه ، فقال : ماهذا ؟ فقلت : هذه صلة مواليك وعبيدك قال : فقال لي : يا مفضّل إنّي لا أقبل ذلك ، و ما أقبل من حاجة بي إليه ، و ما أقبله إلّا ليزكوا به .

ثمّ قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : من مضت له سنة لم يصلنا من ماله قلّ أو كثر لم ينظر الله إليه يوم القيامة إلّا أن يعفو الله عنه .

ثمّ قال : يا مفضّل إنّها فريضة فرضها الله على شيعتنا في كتابه إذ يقول : « لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » (٢) فنحن البرّ و التقوى ، و سبيل الهدى ، و باب التقوى ، لايحجب دعاؤنا عن الله ، اقتصروا على حلالكم و حرامكم ، فسلوا عنه ، وإيّاكم أن تسألوا أحداً من الفقهاء عمّا لايعنيكم وعمّا ستر الله عنكم (٣) .

٥ - شي : عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا أنّه سئل أبو عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : « الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل » قال : هو صلة الامام في كلّ سنة ممّا قلّ أو كثر ، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : و ما أُريد بذلك إلّا تزكيتكم (٤) .

٦ - بشا : محمّد بن شهريار الخازن ، عن محمّد بن الحسن بن داود ، عن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم ، عن عمران بن معقل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لاتدعوا صلة آل محمّد من أموالكم

---

(١) ثواب الاعمال : ٩٠ .

(٢) آل عمران : ٩٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٤ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٩ ، والاية في سورة الرعد : ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من كان غنيّاً فعلى قدر غناه ، ومن كان فقيراً فعلى قدر فقره ، و من أراد أن يقضي الله أهمّ الحوائج إليه فليصل آل محمّد وشيعتهم بأحوج ما يكون إليه من ماله (١) .

أقول : قد مضى الأخبار في ذلك في كتاب الامامة .

٢٧

※ (باب) ※

※« (مدح الذرية الطيبة وثواب صلتهم) »※

الايات : هود : و نادى نوح ربّه فقال ربّ إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ و أنت أحكم الحاكمين ※ قال يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح (٢) .

المؤمنون : فاذا نفخ في الصّور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (٣) .

١ - لي : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطار ، عن الأشعري ، عن سلمة بن الخطّاب عن الحسين بن سعيد الأزدي ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبدالله بن صباح ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين و الآخرين في صعيد واحد ، فتغشاهم ظلمة فيضجّون إلى ربّهم ويقولون : يا ربّ اكشف عنّا هذه الظّلمة ، قال : فيقبل قوم يمشي النّور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة ، فيقول أهل الجمع : هؤلاء أنبياء الله فيجيئهم النّداء من عندالله ما هؤلاء بأنبياء ، فيقول أهل الجمع : فهؤلاء ملائكة فيجيئهم النّداء من عندالله ما هؤلاء بملائكة فيقول أهل الجمع : هؤلاء شهداء ، فيجيئهم النّداء من عندالله ما هؤلاء بشهداء فيقولون : من هم ؟ فيجيئهم النّداء يا أهل الجمع سلوهم من أنتم ؟ فيقول أهل الجمع من أنتم ؟ فيقولون نحن العلويّون ، نحن ذرّيّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن أولاد عليّ

---

(١) بشارة المصطفى : ٧ .

(٢) هود : ٤٥ - ٤٦ .

(٣) المؤمنون : ١٠١ .

وليّ الله ، نحن المخصوصون بكرامة الله ، نحن الآمنون المطمئنّون، فيجيئهم النّداء من عندالله عزّوجلّ : اشفعوا في محبّيكم و أهل مودّتكم و شيعتكم فيشفعون فيشفّعون (١) .

٢ - لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد ، عن الرّضا عليه السلام قال : النّظر إلى ذرّيّتنا عبادة ، فقيل له : يا ابن رسول الله النّظر إلى الأئمة منكم عبادة ؟ أم النّظر إلى جميع ذريّة النبي صلى الله عليه وآله ؟ فقال : بل النّظر إلى جميع ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله عبادة (٢) .

٣ - أقول : روي في **ن** مثله وزاد في آخره مالم يفارقوا منهاجه ، ولم يتلوّثوا بالمعاصي (٣) .

٤ - لى : ابن المتوكّل، عن محمد العطّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن النضر ابن شعيب، عن القلانسيّ، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أمّتي ، فيشفّعني الله فيهم و الله لاتشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي (٤) .

٥ - لى : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن جعفر بن أحمد التميميّ ، عن أبيه ، عن عبدالملك بن عمير الشيبانيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد الأنبياء والمرسلين ، وأفضل من الملائكة المقرّبين و أوصيائي سادة أوصياء النبيّين و المرسلين ، و ذرّيّتي أفضل ذرّيّات النبيّين و المرسلين ، الخبر (٥) .

---

(١) أمالى الصدوق : ١٧٠ و ١٧١ ، وفى نسخة الكمبانى رمز الخصال و هو تصحيف و التصحيح من نسخة الاصل .

(٢) امالى الصدوق : ١٧٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥١ .

(٤) أمالى الصدوق : ١٧٧ .

(٥) أمالى الصدوق : ١٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ ن (١) **لي** : أحمد بن محمّد بن رزمة ، عن أحمد بن عيسى العلويّ ، عن عباد بن يعقوب ، عن حبيب بن أرطاة ، عن محمّد بن ذكوان ، عن عمرو بن خالد قال: حدّثني زيد بن عليّ و هو آخذ بشعره قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو آخذه بشعره ، قال : حدّثني الحسين بن عليّ عليه السلام وهو آخذ بشعره ، قال : حدّثني عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وآله و هو آخذ بشعره ، قال : من آذى شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عزّوجلّ و من آذى الله جلّ و عزّ لعنه الله ملء السّماء و ملء الأرض (٢) .

٧ ـ كتاب الغايات (٣) : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أحمد العلويّ و محمّد بن عليّ بن الحسين قالا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رزمة القزوينيّ مثله إلّا أنّ فيه « فعليه لعنة الله » موضع « لعنه‌الله » و قال في آخره : إنّ الصّحيح عندي هو أرطاة ابن حبيب الأسديّ وعبيد بن ذكوان كما ذكرتهما في بعض أسانيد هذا الحديث لاغيره ، لكنّي ذكرته كما رويته و نقل إليّ ، و لا قوّة إلّا بالله (٤) .

٨ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن عباد بن يعقوب ، عن أرطاة بن حبيب ، عن عبيد بن ذكوان ، عن عمرو بن خالد مثله و زاد في آخره وتلا « إنّ الّذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدّنيا و الآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً» (٥) .

٩ ـ فس : أبي، عن حنان بن سدير، عن أبيه ، عن أبي‌جعفر عليه السلام أنّ صفيّة

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٠ .

(٢) امالى الصدوق : ١٩٩ . (٣) فى الكمبانى كتاب الغارات وهو تصحيف .

(٤) كتاب الغايات مخطوط ، وماذكره من تصحيح السند تراه فى سند امالى الطوسى فى الحديث الاتى .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦٦ و ٦٧ ، و الاية فى سورة الاحزاب : ٥٧ . و فى نسخة الكمبانى قدم ذكر هذا الحديث المرقم ٨ من أمالى الطوسى الى حيث الرقم ٣ ، وهو سهو ظاهر ، و التصحيح من نسخة الاصل ، مؤيداً بنص الحديث فى المصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنت عبدالمطّلب مات ابنٌ لها ، فأقبلت فقال لها عمر : غطّي قرطك ، فانّ قرابتك من رسول الله لاينفعك شيئاً، فقالت له : هل رأيت لي قرطاً ياابن اللخناء ؟ ثمّ دخلت على رسول الله ﷺ فأخبرته بذلك وبكت ، فخرج رسول الله ﷺ فنادى الصّلاة جامعة .

فاجتمع النّاس ، فقال : ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لاتنفع لو قمت المقام المحمود ، لشفّعت في حار وحكم (١) لايسألني اليوم أحد : من أبواه ؟ إلاّ أخبرته ، فقام إليه رجل فقال : من أبي يارسول الله ؟ فقال : أبوك غير الّذي تدعى له ، أبوك فلان بن فلان ، فقام آخر فقال : من أبي يا رسول الله ؟ قال : أبوك الّذي تدعى له ، ثمّ قال رسول الله ﷺ : ما بال الّذي يزعم أنّ قرابتي لاتنفع لايسألني عن أبيه ؟ فقام إليه عمر ، فقال : أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله و غضب رسوله ، اعف عنّي عفا الله عنك ، فأنزل الله : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » إلى قوله « ثمّ أصبحوا بها كافرين » (٢) .

١٠ ـ ن : عليّ بن عيسى، عن إسماعيل بن عليّ الدّعبليّ ، عن دعبل بن عليّ عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريّتي من بعدي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والسّاعي لهم في أُمورهم عند اضطرارهم ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه (٣) .

ما : بالاسناد إلى أخي دعبل، عن الرّضا عليه السلام مثله (٤) .

ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام : عن النبيّ صلّى الله

---

(١) كذا فى النسخ ، و زاد فى نسخة الاصل « علوجكم » خ ل . و فى المصدر ص ٣٨٧ حديث بسند آخر ، وفيه لوقد قمت المقام المحمود لشفعت فى أبى وأمى واخ لى كان فى الجاهلية ولعله كانت «جارى حكم»فتحرر .

(٢) تفسير القمى : ١٧٤ و١٧٥ والاية فى سورة المائدة : ١٠١ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٣ و٢٥٤ .

(٤) امالى الطوسى ج ١ ص ٣٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه وآله مثله (١) .

١١ - ن : باسناد التميمي ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : بغض عليّ كفر ، و بغض بني هاشم نفاق (٢) .

١٢ - ن : جعفر بن نعيم الشاذانيّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن هاشم عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : من أحبّ عاصياً فهو عاص ، و من أحبّ مطيعاً فهو مطيع ، و من أعان ظالماً فهو ظالم ، ومن خذل ظالماً فهو عادل ، إنّه ليس بين الله و بين أحد قرابة ، ولا ينال أحد ولاية الله إلّا بالطّاعة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لبني عبدالمطّلب ايتوني بأعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم قال الله تبارك و تعالى : « فاذا نفخ في الصّور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ✿ فمن ثقلت موازينه فأُولئك هم المفلحون ✿ و من خفّت موازينه فأُولئك الّذين خسروا أنفسهم في جهنّم خالدون » (٣) .

١٣ - ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن الأنصاريّ ، عن الهرويّ ، عن الرّضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ إسماعيل قال للصّادق عليه السلام : يا أبتاه ما تقول في المذنب منّا ومن غيرنا ؟ فقال عليه السلام : «ليس بأمانيّكم ولا أمانيّ أهل الكتاب من يعمل سوء يجز به» (٤) .

١٤ - مع : الحسين بن أحمد العلوي ومحمّد بن عليّ بن بشّار معاً ، عن المظفّر ابن أحمد القزوينيّ ، عن صالح بن أحمد ، عن الحسن بن زياد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسن بن موسى الوشّاء البغداديّ قال : كنت بخراسان مع عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في مجلسه ، وزيد بن موسى حاضر ، قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم و يقول : نحن و نحن ، و أبوالحسن عليه السلام مقبل على قوم

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥ .

(٢) « « ج ٢ ص ٦٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٥ والاية في سورة المؤمنون ١٠١ - ١٠٣ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٤ ، والاية في سورة النساء : ١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحدّثهم .

فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال : يا زيد أغرّك قول بقّالي الكوفة «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار» ؟ و الله ما ذلك إلّا للحسن و الحسين ، وولد بطنها خاصّة ، فأمّا أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله و يصوم نهاره و يقوم ليله وتعصيه أنت ، ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء لأنت أعزّ على الله عزّ وجلّ منه .

إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقول : لمحسننا كفلان من الأجر ، و لمسيئنا ضعفان من العذاب .

و قال الحسن الوشّاء : ثمّ التفت إليّ فقال : يا حسن كيف تقرؤن هذه الآية «قال يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غيرصالح» (١) فقلت : من الناس من يقرء «إنّه عملٌ غيرُ صالح» [و منهم من يقرأ : «إنّه عمِل غيرَ صالح فمن قرأ «إنّه عملٌ غيرُ صالح» فقد] نفاه عن أبيه .

فقال عليه السلام : كلّا لقد كان ابنه ، و لكن لمّا عصى الله عزّ وجلّ نفاه الله عن أبيه ، كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا ، وأنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت (٢) .

ن : السّنانيّ ، عن الأسديّ ، عن صالح بن أحمد مثله (٣) .

١٥ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النّار» قال : نعم ، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم عليهم السلام (٤) .

---

(١) هود : ٤٦ ، وقد قرء الكسائى ويعقوب وسهل «انه عمل غيرصالح» على الفعل و نصب غير ، و الباقون «عمل غير صالح» برفع عمل وغير على الوصف .

(٢) معانى الاخبار : ١٠٥ و١٠٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٤) معانى الاخبار : ١٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦ - مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار عن الوشّاء ، عن محمّد بن القاسم بن المفضّل ، عن حمّاد بن عثمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك مامعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النّار» فقال : المعتقون من النار هم ولد بطنها الحسن والحسين و أمّ كلثوم (١) .

١٧ - ن : باسناد التميميّ ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النار (٢) .

١٨ - ن : ماجيلويه وابن المتوكّل والهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ياسر قال: خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل، وكان يسمّى زيد النار ، فبعث إليه المأمون فأُسر وحمل إلى المأمون ، فقال المأمون : اذهبوا به إلى أبي الحسن عليه السلام .

قال ياسر : فلمّا دخل إليه قال له أبو الحسن : يا زيد أغرّك قول سفلة أهل الكوفة إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النّار ؟ ذاك للحسن و الحسين خاصّة إن كنت ترى أنّك تعصي الله وتدخل الجنّة ، وموسى بن جعفر عليه السلام أطاع الله و دخل الجنّة فأنت إذاً أكرم على الله عزّوجلّ من موسى بن جعفر ، والله ماينال أحد ما عندالله عزّوجلّ إلاّ بطاعته ، و زعمت أنّك تناله بمعصيته ، فبئس ما زعمت .

فقال له زيد : أنا أخوك وابن أبيك فقال له أبو الحسن عليه السلام : أنت أخي ماأطعت الله عزّوجلّ إنّ نوحاً عليه السلام قال « ربّ إنّ ابني من أهلي و إنّ وعدك الحقّ و أنت أحكم الحاكمين » (٣) فقال الله عزّوجلّ « يا نوح إنّه ليس من أهلك

---

(١) معانى الاخبار : ١٠٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص٦٣.

(٣) هود : ٤٥ .

إنّه عمل غير صالح » فأخرجه الله عزّوجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته (١)

١٩ - ن : الدّقّاق ، عن الأسدي ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسن ابن الجهم قال : كنت عند الرّضا عليه السلام و عنده زيد بن موسى أخوه ، و هو يقول : يا زيد اتّق الله فانّا بلغنا ما بلغنا بالتقوى ، فمن لم يتّق الله و لم يراقبه فليس منّا ، و لسنا منه ، يـا زيد إيّاك أن تهين من به تصول من شيعتنا ، فيذهب نورك ، يا زيد إنّ شيعتنا إنّمـا أبغضهم النّاس و عادوهم ، و استحلّوا دماءهم و أموالهم لمحبّتهم لنا ، و اعتقادهم لولايتنا ، فان أنت أسأت إليهم ظلمت نفسك وأبطلت حقّك .

قال الحسن بن الجهم : ثمّ التفت عليه‌السلام إليّ فقال : ياابن‌الجهم من خالف دين الله فابرء منه كائناً من كان من أيّ قبيلة كان ، و من عادى الله فلاتواله كائناً من كان ، من أيّ قبيلة كان ، فقلت : يابن رسول‌الله ومن الّذي يعادي الله ؟ قال : من يعصيه (٢) .

٢٠ - ن : الورّاق ، عن سعد ، عن الحسن بن أبي‌قتادة ، عن محمّد بن سنان قال : قال أبوالحسن الرّضا عليه‌السلام : إنّا أهل بيت وجب حقّنا برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فمن أخذ برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حقّاً لم يعط النّاس من نفسه مثله فلا حقّ له (٣) .

٢١ - ن : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن محمّد بن موسى بن نصر ، عن أبيه قال : قال رجل للرّضا عليه‌السلام : والله ما على وجه الأرض أشرف منك آباء ، فقال: التقوى شرّفهم و طاعة الله أحظتهم ، فقال له آخر : أنت و الله خير الناس ، فقال له : لا تحلف يا هذا ، ، خير منّي من كان أتقى لله عزّوجلّ و أطوع له ، و الله ما نسخت هذه الآية آية « و جعلنا كم شعوباً و قبـائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقيكم » (٤) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٤) المصدر نفسه ، والاية في سورة الحجرات : ١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٢ - ما : ابن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن إسماعيل ابن أبان ، عن نصير بن زياد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إنّنا ولد فاطمة مغفور لنا (١) .

٢٣ - ما : الحفّار ، عن محمّد بن أحمد الصوّاف ، عن إسحاق بن عبدالله عن زيدان بن عبدالغفّار ، عن حسين بن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن فاطمة ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما رجل صنع إلى رجل من ولدي صنيعة فلم يكافئه عليها فأنا المكافيء له عليها (٢) .

٢٤ - صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ، ولو أتوا بذنوب أهل الأرض : المكرم لذرّيّتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، و السّاعي لهم في اُمورهم عند ما اضطرّوا إليه ، و المحبّ لهم بقلبه و لسانه (٣) .

٢٥ - صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : من اصطنع صنيعة إلى واحد من ولد عبدالمطّلب ولم يجازه عليها في الدّنيا فأنا اُجازيه غداً إذا لقيني يوم القيامة (٤) .

٢٦ - عو : ذكر العلاّمة قدّس سرّه في كتابه المسمّى بمنهاج اليقين بسنده عمّن رواه قال : وقعت في بعض السّنين ملحمة بقم ، وكان بها جماعة من العلويّين ، فتفرّق أهلها في البلاد ، وكان فيها امرأة علويّة صالحة كثيرة الصّلاة و الصّيام ، و كان زوجها من أبناء عمّها اُصيب في تلك الملحمة ، وكان لها أربع بنات صغار من ابن عمّها ذلك ، فخرجت مع بناتها من قم ، لمّا خرجت

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤٢ و ٣٤٣ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٦٥ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام : ٢ و تراه في عيون الاخبار ج١ ص ٢٥٩ والخصال ج ١ ص ٩١ .

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام : ٤٢ ، وفيه : قال : قال رسول الله (ص) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّاس منها .

فلم تزل ترمي بها الغربة من بلد إلى بلد حتّى أتت بلخ ، وكان قدومها إليها إبّان الشتاء ، فقدمت بلخ في يوم شديد البرد ، ذي غيم وثلج ، فحين قدمت بلخ بقيت متحيّرة لا تدري أين تذهب ، ولا تعرف موضعاً تأوي إليه يحفظها و بناتها من البرد والثلج ، فقيل لها : إنّ بالبلد رجلاً من أكابرها معروفاً بالايمان والصّلاح يأوي إليه الغرباء و أهل المسكنة .

فقصدت إليه العلويّة و حولها بناتها ، فلقيته جالساً على باب داره و حوله جلساؤه و غلمانه ، فسلّمت عليه وقالت : أيّها الملك إنّي امرأة علويّة ، ومعي بنات علويّات ، ونحن غرباء ، وقدمنا إلى هذا البلد في هذا الوقت وليس لنا من نأوي إليه ولا بها من يعرفنا فنلجأ إليه ، و الثّلج و البرد قد أضرّنا ، دُلّنا إليك فقصدناك لتاوينـا .

فقال : ومن يعرف أنّك علويّة ائتيني على ذلك بشهود !

فلمّا سمعت كلامه ، خرجت من عنده حزينة تبكي ودموعها تنتثر ، واقفة في الطّريق متحيّرة لا تدري أين تذهب ، فمرّ بها سوقيّ فقال : مالك أيّتها المرأة واقفة ، و الثّلج يقع عليك ، وعلى هذه الأطفال معك ؟ فقالت : إنّي امرأة غريبة لا أعرف موضعاً آوي إليه ، فقال لها : امضي خلفي حتّى أدلّك على الخان الّذي يأوي إليه الغرباء ، فمضت خلفه .

قال الراوي : و كان بمجلس ذلك الملك رجل مجوسيّ فلمّا رأى العلويّة وقد ردّها الملك وتعلّل عليها بطلب الشهود ، وقعت لها الرّحمة في قلبه فقام في طلبها مسرعاً فلحقها عن قريب ، فقال : إلى أين تذهبين أيّتها العلويّة ؟ قالت : خلف رجل يدلّني إلى الخان لأوي إليه فقال لها المجوسيّ : لا بل ارجعي معي إلى منزلي ، فآوي إليه فانّه خير لك ، قالت : نعم فرجعت معه إلى منزله .

فأدخلها منزله ، و أفرد لها بيتاً من خيار بيوته ، و أفرشه لها بأحسن الفرش و أسكنها فيه ، وجاء بها بالنّار و الحطب ، و أشعل لها التنّور وأعدّ لها جميع ما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحتاج إليه من المأكل والمشرب ، وحدّث امرأته وبناته بقصّتها مع الملك ، وفرح أهله بها وجاءت إليها مع بناتها و جواريها ، ولم تزل تخدمها وبناتها وتأنسها حتّى ذهب عنهنّ البرد والتّعب والجوع .

فلمّا دخل وقت الصّلاة فقالت للمرأة : ألاتقوم إلى قضاء الفرض ؟ قالت لها امرأة المجوسيّ : وما الفرض إنّا اُناس لسنا على مذهبكم ، إنّا على دين المجوسيّ و لكن زوجي لمّا سمع خطابك مع الملك ، وقولك إنّي امرأة علويّة ، وقعت محبّتك في قلبه لأجل اسم جدّك ، وردّ الملك لك ، مع أنّه على دين جدّك .

فقالت العلويّة : اللّهمّ بحقّ جدّي و حرمته عندالله أسأله أن يوفّق زوجك لدين جدّي، ثمّ قامت العلويّة إلى الصّلاة والدّعاء طول ليلها بأن يهدي الله ذلك المجوسيّ لدين الاسلام .

قال الرّاوي : فلمّا أخذ المجوسيّ مضجعه و نام مع أهله تلك اللّيلة ، رأى في منامه أنّ القيامة قد قامت و النّاس في المحشر ، وقد كضّهم العطش ، و أجهدهم الحرّ ، والمجوسيُّ في أعظم مايكون من ذلك ، فطلب الماء فقال له قائل : لايوجد الماء إلاّ عند النبيّ محمّد ﷺ و أهل بيته ، فهم يسقون أولياءهم من حوض الكوثر فقال المجوسيُّ : لأقصدنّهم فلعلّهم يسقوني جزاء لمافعلت مع ابنتهم وإيوائي إيّاها فقصدهم ، فلمّا وصلهم وجدهم يسقون من يرد إليهم من أوليائهم ويردّون من ليس من أوليائهم وعليّ عليه السلام واقف على شفير الحوض وبيده الكاس ، والنبيّ ﷺ جالس وحوله الحسن و الحسين عليهما السلام ، وأبناؤهم .

فجاء المجوسيُّ حتّى وقف عليهم ، وطلب الماء وهو لما به من العطش ، فقال له عليّ عليه السلام : إنّك لست على ديننا فنسقيك ، فقال له النبيُّ ﷺ : ياعليُّ اسقه فقال : يارسول الله ﷺ إنّه على دين المجوسيّ فقال : يا عليُّ إنّ له عليك يداً بيّنة قد آوى ابنتك فلانة و بناتها فكنّهم عن البرد ، و أطعمهم من الجوع ، وها هي الآن في منزله مكرّمة ، فقال عليّ عليه السلام : ادن منّي ادن منّي ، فدنوت منه فناولني الكأس بيده ، فشربت شربة وجدت بردها على قلبي ، ولم أرشيئاً ألذّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا أطيب منها .

قال الرّاوي : و انتبه المجوسيّ من نومته ، و هو يجد بردها على قلبه ، و رطوبتها على شفتيه ولحيته ، فانتبه مرتاعاً ، ، وجلس فزعاً ، فقالت زوجته : ما شأنك ؟ فحدّثها بما رآه من أوّله إلى آخره ، وأراها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه فقالت له : يا هذا قدساق إليك خيراً بما فعلت مع هذه المرأة و الأطفال العلويّين فقال : نعم والله لأطلب أثراً بعد عين .

قال الرّاوي : وقام الرّجل من ساعته ، وأسرج الشمع ، وخرج هووزوجته حتّى دخل على البيت الّذي تسكنه العلويّة ، وحدّثها بما رآه ، فقامت و سجدت لله شكراً ، وقالت : و الله إنّي لم أزل طول ليلتي أطلب إلى الله هدايتك للاسلام و الحمدلله على استجابة دعائي فيك ، فقال لها : اعرضي عليّ الاسلام فعرضته عليه فأسلم و حسن إسلامه ، و أسلمت زوجته و جميع بناته وجواره وغلمانه ، وأحضرهم مع العلويّة حتّى أسلموا جميعهم .

قال الرّاوي : وأمّا ماكان من الملك فانّه في تلك اللّيلة لمّا أوى إلى فراشه رآى في منامه مارآه المجوسيّ و أنّه قد أقبل إلى الكوثر فقال : يا أميرالمؤمنين اسقني فانّي وليّ من أوليائك ، فقال له عليّ عليه السلام : اطلب من رسول الله صلّى الله عليه وآله فانّي لا أسقي أحداً إلّا بأمره ، فأقبل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله مرلي بشربة من الماء فانّي وليّ من أوليائكم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ائتني على ذلك بشهود ، فقال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله و كيف تطلب منّي الشهود دون غيري من أوليائكم؟ فقال صلّى الله عليه وآله : و كيف طلبت الشهود من ابنتنا العلويّة ، لمّا أتتك وبناتها تطلب منك أن تأويها في منزلك ؟ .

فقال : ثمّ انتبه و هوحيران القلب ، شديد الظّماء ، فوقع في الحسرة والنّدامة على ما فرط منه في حقّ العلويّة ، و تأسّف على ردّها فبقي ساهراً بقيّة ليلته حتّى أصبح و ركب وقت الصّبح يطلب العلويّة و يسأل عنها ، فلم يزل يسأل ولم يجد من يخبره عنها ، حتّى وقع على السوقيّ ، الّذي أراد أن يدلّها على الخان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأدلّه أنّ الرّجل المجوسيّ الّذي كان معه في مجلسه أخذها إلى بيته ، فعجب من ذلك .

ثمّ إنّه قصد إلى منزل المجوسي وطرق الباب ، فقيل: من بالباب ؟ فقيل له : الملك واقف ببابك يطلبك ، فعجب الرّجل من مجيىء الملك إلى منزله ، إذ لم يكن من عادته ، فخرج إليه مسرعاً فلمّا رآه الملك ، وجد عليه الاسلام و نوره ، فقال الرّجل للملك : ماسبب مجيئك إلى منزلي ؟ ولم يكن لك ذلك عادة ، فقال : من أجل هذه المرأة العلويّة وقد قيل لي إنّها في منزلك ، و قد جئت في طلبها ولكن أخبرني على حال هذه الحلية عليك فانّي أراك قد صرت مسلماً .

فقال : نعم والحمد لله ، و قدمنّ عليّ ببركة هذه العلويّة و دخولها منزلي بالاسلام ، فصرت أنا وأهلي و بناتي و جميع أهل بيتي مسلمين على دين محمّد وأهل بيته ، فقال له : وما السّبب في إسلامك؟ فحدّثه بحديثه ، ودعاء العلويّة له ورؤياه وقصّ القصّة بتمامها .

ثمّ قال : و أنت أيّها الملك و ما السّبب في حرصك على التفتيش عنها بعد إعراضك أوّلاً عنها وطردك إيّاها ؟ فحدّثه الملك بمارآه ، وماوقع له مع النبيّ ﷺ فحمد الله تعالى ذلك الرّجل على توفيق الله تعالى إيّاه لذلك الأمر الّذي نال به الشرّف و الاسلام ، وزادت بصيرته .

ثمّ دخل الرّجل على العلويّة فأخبرها بحال الملك ، فبكت وخرّت ساجدة لله شكراً على ما عرّفه من حقّها ، فاستأذنها في إدخاله عليها ، فأذنت له ، فدخل عليها و اعتذر إليها و حدّثها بماجرى له مع جدّها صلوات الله عليه ، و سألها الانتقال إلى منزله فأبت وقالت هيهات لاوالله ولوأنّ الّذي أنافي منزله كره مقامي فيه لما انتقلت إليك .

وعلم صاحب المنزل بذلك فقال : لا والله لاتبرحي منزلي و إنّي قد وهبتك هذا المنزل ، و ما أعددت فيه من الاُهبة ، و أنا وأهلي و بناتي و أخدامي كلّنا في خدمتك ، و نرى ذلك قليلاً في جنب ما أنعم الله تعالى به علينا بقدومك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الرّاوي : وخرج الملك ، وأتى منزله و أرسل إليها ثيابا وهدايا وكيساً فيه جملة من المال . فردّت ذلك ولم تقبل منه شيئاً .

۳۷ - يقول الفقير إلى الله سبحانه : ذكر العلاّمه رحمه الله في كتابه المسمّى بجواهر المطالب في فضايل مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أيضا حكاية قريبة من تلك الحكاية قال : نقل ابن الجوزيّ وكان حنبليّ المذهب في كتابه تذكرة الخواصّ (۱) قال : قرأت في كتاب الملتقط وهو كتاب لجدّه أبيالفرج ابن الجوزي :

كان ببلخ رجل منالعلويّين ، وله زوجة وبنات فتوفّي أبوهنّ ، قالت المرأة فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاًمن شماتة الأعداء واتّفق وصولي في شدّةالبرد فأدخلت البنات مسجداً و مضيت لأحتال في القوت ، فرأيت النّاس مجتمعين على شيخ فسألت عنه ، فقالوا : هذا شيخ البلد ، فشرحتله حالي ، فقال : أقيمي عندي البيّنة عندك أنك علويّة ، ولم يلتفت إليّ .

فيئست منه ، وعدت إلى المسجد فرأيت في طريقي شيخاً جالساً على دكّة وحوله جماعة ، فقلت : من هذا ؟ قالوا ضامن البلد ، و هو مجوسيّ فقلت : عسى أن يكون على يده فرجي ، فحدّثته بحديثي وماجرى لي مع شيخ البلد (۲) فصاح بخادم له فخرج فقال له : قل لسيّدتك تلبس ثيابها ، فدخل و خرجت امرأته و معها جواري .

فقاللها : اذهبي مع هذهالمرأة إلىالمسجدالفلانيّ واحملي بناتها إلىالدّار فجاءت معي و حملت البنات و قد أفردلنا بيتاً في داره ، و أدخلنا الحمّام و كسانا ثياباً فاخرة ، و جاءنا بألوان الأطعمة ، وبتنا بأطيب ليلة .

فلما كان نصف اللّيلة رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأنّ القيامة قد قامت و اللّواء على رأس محمّد صلّى الله عليه وآله ، و إذا بقصر من الزمرّد الأخضر فقال : لمن هذا

---

(۱) راجع تذكرة خواص الامة ص ۲۰۷ .

(۲) زاد فيالتذكرة : وأن بناتي في المسجد مالهم شي يقوتون به فصاح الخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصر؟ فقيل: لرجل مسلم موحّد، فتقدّم إلى رسول الله ﷺ فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله! تعرض عنّي و أنا رجل مسلم؟ فقال له رسول الله ﷺ: أقم البيّنة عندي أنّك مسلم فتحيّر الرّجل، فقال له رسول الله ﷺ: نسيت ماقلت للعلويّة وهذا القصر للشيخ الّذي هي في داره.

فانتبه الرّجل و هو يلطم و يبكي، و بثّ غلمانه في البلد، و خرج بنفسه يدور على العلويّة، فاُخبر أنّها في دار المجوسي فجاء إليه فقال: أين العلويّة؟ فقال: عندي، فقال: اُريدها، فقال: مالك إلى هذا سبيل قال: هذه ألف دينار خذها و سلّمهنّ إليّ، قال: لاوالله، ولامائة ألف دينار.

فلمّا ألحّ عليه قال له: المنام الّذي رأيته أنت رأيته أيضاً أناوالقصر الّذي رأيته لي خلق، وأنت تُدلّ عليّ باسلامك والله مانمت ولا أحد في داري إلّا وأسلمنا كلّنا على يد العلويّة، و عادت بركاتها علينا، ورأيت رسول الله ﷺ وقال لي: القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلويّة (١).

قوله: «وأنت تدلّ» من الدّلال بمعنى الغنج أي تفتخر عليّ باسلامك.

٣٨ - **جا**: عليّ بن محمّد القرشيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن الحسن ابن نصير، عن أبيه، عن عبدالغفّار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن محمّد بن الحنفيّة قال: قال رسول الله ﷺ: ليس منّا من لم يرحم صغيرنا، ويوقّر كبيرنا و يعرف حقّنا (٢).

٣٩ - **أقول**: روى ابن الجوزيّ في كتابه (٣) عن جدّه أبي الفرج باسناده إلى ابن الخصيب قال: كنت كاتباً للسيّدة اُمّ المتوكّل، فبينا أنا في الدّيوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها، و معه كيس فيه ألف دينار، فقال: تقول لك

---

(١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٧٠ وزاد بعده: وأنتم من أهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم.

(٢) مجالس المفيد: ١٧ و ١٨٩.

(٣) راجع تذكرة خواص الامة: ٢٠٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السيّدة : فرّق هذا على أهل الاستحقاق ، فهو من أطيب مالي ، وا كتب لي أسماء الّذين تفرّقه عليهم ، حتّى إذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته إليهم .

قال : فمضيت إلى منزلي وجمعت أصحابي و سألتهم عن المستحقّين ، فسمّوا لي أشخاصاً ففرّقت عليهم ثلاث مائة دينار و بقي الباقي بين يديّ إلى نصف اللّيل وإذا أنا بطارق يطرق الباب فسألته من أنت ؟ فقال : فلان العلويّ و كان جاري فأذنت له فدخل فقلت له : ما الّذي جاءبك في هذه السّاعة ؟ قال : طرقني طارق من ولد رسول الله ﷺ ولم يكن عندي ما أُطعمه ، فأعطيته ديناراً فأخذه و شكر لي و انصرف .

فخرجت زوجتي وهي تبكي وتقول : أماتستحيي ؟ يقصدك مثل هذا الرّجل فتعطيه ديناراً وقد عرفت استحقاقه ؟ فأعطه الجميع ، فوقع كلامها في قلبي ، فقمت خلفه وناولته الكيس فأخذه وانصرف ، فلمّا عدت إلى الدار ، ندمت وقلت : السّاعة يصل الخبر إلى المتوكّل ، وهو يمقت العلويّين ، فيقتلني ، فقالت لي زوجتي : لاتخف ، و توكّل على الله وعلى جدّهم .

فبينا نحن كذلك إذ طرق الباب ، و المشاعيل بأيدي الخدم و هم يقولون : أجب السيّدة ، فقمت مرعوباً و كلّما مشيت قليلاً تواترت الرّسل فوقفت عند ستر السيّدة ، فسمعت قائلاً يقول : يا أحمد جزاك الله خيراً ، وجزى زوجتك ، كنت السّاعة نائمة فجاءني رسول الله ﷺ و قال : جزاك الله خيراً ، وجزى زوجة ابن الخصيب خيراً ، فما معنى هذا .

فحدّثتها الحديث ، وهي تبكي ، فأخرجت دنانير وكسوة ، و قالت : هذا للعلويّ و هذالزوجتك ، و هذا لك ، و كان ذلك يساوي مائة ألف درهم ، فأخذت المال وجعلت طريقي على باب العلويّ وطرقت الباب فقال من داخل المنزل : هات ما عندك يا أحمد و خرج و هو يبكي ، فسألت عن بكائه ، فقال : لمّا دخلت منزلي قالت لي زوجتي : ماهذاالّذي معك؟ فعرّفتها فقالت لي : قم بنا نصلّي وندعو للسيّدة و أحمد و زوجته ، فصلّينا و دعونا ، ثمّ نمت فرأيت رسول الله ﷺ في المنام و هو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول : قدشكرتهم على ما فعلوا معك ، الساعة يأتونك بشيء فاقبله منهم (١).

٣٠- كتاب صفات الشيعة للصّدوق رحمه الله : عن الحميريّ عن، ابن عيسى عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحذّاء قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة قام على الصّفا ، فقال : يابني هاشم! يابني عبدالمطّلب! إنّي رسول الله إليكم ، و إنّي شفيق عليكم لاتقولوا إنّ محمّداً منّا فوالله ما أوليائي منكم ولامن غيركم إلاّ المتّقون ، فلا أعرفكم تـأتوني يوم القيامة تحملون الدّنيا على رقابكم و يأتي النّاس و يحملون الآخرة ، ألا وإنّي قد أعذرت فيما بيني و بينكم وفيما بين الله عزّوجلّ و بينكم ، وإنّ لي عملي ، ولكم عملكم (٢) .

٣١ - كتاب المسلسلات : للشّيخ جعفر بن أحمد القميّ رحمه الله : حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الفرج القاضي وهو آخذ بشعره ، قـال : حدّثني إسماعيل بن عليّ بن رزين و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين الخثعميّ و هو آخذ بشعره ، قال : قال عباد بن يعقوب الأسديّ و هو آخذ بشعره قال : حدّثني الحسين بن زيد و هو آخذ بشعره قال : حدّثني جعفر بن محمّد عليه السلام و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني أبي محمّد بن علي و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني عليّ بن الحسين عليه السلام وهو آخذ بشعره ، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ عليه السلام و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو آخذ بشعره قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ، و هو آخذ بشعره : من آذى شعري فالجنّة عليه حرام .

قال : و حدّثنا هارون بن موسى ومحمّد بن عبدالله الكوفي قالا : حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي باسناده و سلسل إلى آخره .

٣٢ - ومنه : حدّثنا الحسين بن أحمد و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني عبدالرّحمن بن محمّد البلخيّ و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني منصور بن عبدالله

---

(١) تراه في كشف اليقين ص ١٧٢ .

(٢) صفات الشيعة تحت الرقم ٨ ، ص ١٦٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن خالد و هو آخذ بشعره ، قال : حدّثني محمّد بن أحمد التميمي و هو آخذ بشعره قال : حدّثني الحسين بن علي بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام و هو آخذ بشعره ، عن عبيد بن ذكوان و هو آخذ بشعره ، عن أبي خالد عمرو بن خالد و هو آخذ بشعره ، قال : قال زيد بن علي عليه السلام وهو آخذ بشعره ، قال : حدّثني علي ابن الحسين عليه السلام وهو آخذ بشعره ، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام وهو آخذ بشعره عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بشعره ، قال : من آذى شعرة منّي فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فعليه لعنة الله ملء السّماء والأرض .

قال : قلنا لزيد بن علي : من يعني ؟ قال : يعنينا ولد فاطمة عليها السلام لا تدخلوا بيننا فتكفروا .

قال : وحدّثنا عبدالله بن إبراهيم الطلقي قـال : حدّثني عبدالله بن عدي الحافظ قال : حدّثني الحسين بن علي العلوي بمصر ، عن صالح بن يحيى ، عن أرطاة بن حبيب ، عن عبيد بن ذكوان باسناده مثله و سلسل من بعد هذا .

وحدّثنا هارون بن موسى ومحمّد بن عبدالله قالا : حدّثنا محمّد بن الحسين الأشناني قال : قال عباد بن يعقوب ، عن أرطاة بن حبيب ، عن عبيد بن ذكوان باسناده مثله و سلسل من بعد هذا(١) .

٣٣ ـ كتاب الامامة و التبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم سنّة .

٣٤ ـ ذكر العلامة رحمه الله في جواهر المطالب : أنّ ابن الجوزي نقل في كتاب تذكرة الخواص أنّ عبدالله بن المبارك كان يحجّ سنة و يغزو سنة و داوم على ذلك خمسين سنة ، فخرج في بعض السّنين لقصد الحجّ ، و أخذ معه خمسمائة دينار و ذهب إلى موقف الجمّال بالكوفة ليشتري جمالاً للحجّ .

---

(١) قدمر مثل هذا بأسانيد تحت الرقم ٨ من هذا الباب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرآى امرأة علويّة على بعض المزابل تنتف ريش بطّة ميّتة ، قال : فتقدّمت إليها وقلت : لم تفعلين هذا؟ فقالت : يا عبدالله لاتسأل عمّا لا يعنيك ، قال : فوقع في خاطري من كلامها شيء فألححت عليها فقالت : يا عبدالله قد ألجأتني إلى كشف سرّي إليك ، أنا امرأة علويّة ولي أربع بنات يتامى ، مات أبوهنّ من قريب وهذا اليوم الرّابع ما أكلنا شيئاً وقد حلّت لنا الميتة فأخذت هذه البطّة اُصلحها و أحملها إلى بناتي فيأكلنها .

قال : فقلت في نفسي : ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدّنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لاتلتفت إليّ قال : و مضيت إلى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحجّ في ذلك العام .

ثمّ تجهّزت إلى بلادي وأقمت حتّى حجّ النّاس وعادوا ، فخرجت أتلقّى جيراني وأصحابي فجعلت كلّ من أقول له : قبل الله حجّك وشكر سعيك ، يقول : وأنت شكر الله سعيك وقبل حجّك ، أما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا ، وأكثر عليّ النّاس في القول ، فبتّ متفكّراً في ذلك فرأيت رسول الله ﷺ في المنام و هو يقول لي : ياعبدالله لاتعجب ، فانّك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله تعالى أن يخلق على صورتك ملكاً يحجّ عنك كلّ عام إلى يوم القيامة ، فان شئت تحجّ وإن شئت لا تحجّ (١) .

ونقل أيضاً في كتابه عن ابن أبي الدّنيا أنّ رجلاً رأى رسول الله ﷺ في منامه و هو يقول : امض إلى فلان المجوسيّ و قل له : قد اُجيبت الدّعوة ، فامتنع الرّجل من أداء الرّسالة لئلّا يظنّ المجوسيّ أنّه يتعرّض له ، و كان الرّجل في دنيا وسيعة .

فرأى الرّجل رسول الله ﷺ ثانياً و ثالثاً ، فأصبح فأتى المجوسيّ و قال له في خلوة من النّاس : أنا رسول رسول الله ﷺ إليك وهو يقول لك : قد اُجيبت الدّعوة ، فقال له : أتعرفني ؟ قال : نعم ، قال : إنّي اُنكر دين الاسلام ونبوّة محمّد

---

(١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ١٦٧ ، تذكرة خواص الامة ٢٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : أنا أعرف هذا ، وهو الّذي أرسلني إليك مرّة ومرّة ومرّة، فقال : أنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله .

و دعا أهله و أصحابه فقال لهم : كنت على ضلال ، و قد رجعت إلى الحقّ فأسلموا فمن أسلم فما في يده فهو له ، ومن أبى فلينتزع عمّا لي عنده ، فأسلم القوم و أهله ، وكانت له ابنة مزوّجة من ابنه ففرّق بينهما .

ثمّ قال : أتدري ما الدّعوة؟ فقلت له : لا والله ، وأنا اُريد أن أسألك السّاعة عنها ، فقال : لما زوّجت ابنتي صنعت طعاماً و دعوت الناس ، فأجابوا و كان إلى جانبنا قوم أشراف فقراء لا مال لهم : فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيراً في وسط الدار ، فسمعت صبيّة تقول لاُمّها : يا اُمّاه قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه فأرسلت إليهنّ بطعام كثير، و كسوة ودنانير للجميع ، فلمّا نظرن إلى ذلك قالت الصبيّة للباقيات : و الله ما نأكل حتّى ندعو له ، فرفعن أيديهنّ و قلن : حشرك الله مع جدّنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمّن بعضهنّ ، فتلك الدّعوة التي اُجيبت (١).

٢٨

(باب)

« (تطهير المال الحلال المختلط بالحرام) »

١ - شي : عن سماعة قال : سأل أبا عبدالله عليه السلام رجل من أهل الجبال عن رجل أصاب مالاً من أعمال السّلطان فهو يتصدّق منه ، ويصل قرابته ، ويحجّ ليغفر له ما اكتسب ، وهو يقول: «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات»(٢) فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الخطيئة لا تكفّر الخطيئة ،ولكنّ الحسنة تكفّر الخطيئة، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: إن كان خلط الحرام حلالا فاختلط جميعاً فلم يعرف الحلال من الحرام فلا بأس (٣) .

سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب عن سماعة مثله (٤) .

---

(١) تذكرة خواص الامة : ٢٠٨ و٢٠٩، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ١٦٩ .

(٢) هود : ١١٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٢ . (٤) السرائر : ٤٧٢ .

٣ - شي : عنه في رواية المفضّل بن سويد (١) أنّه قال : انظر ما أصبت به فَعُد به على إخوانك، فانّ الله يقول : «إنّ الحسنات يذهبن السّيئات» قال المفضّل : كنت خليفة أخي على الدّيوان ، قال : و قد قلت : جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم ، وما ترى ؟ قال : لولم تكن كتب (٢) .

٣ - شي : عن المفضّل بن مزيد (٣) الكاتب قال: دخل عليّ أبوعبدالله عليه السلام (٤) و قد اُمرت أن اُخرج لبني هاشم جوائز ، فلم أعلم إلاّ وهو على رأسي وأنا مستخل فواثبت إليه و سألني عمّا اُمر لهم ، فناولته الكتاب ، فقال : ما أرى لاسماعيل ههنا شيئاً فقلت : هذا الّذي خرج إلينا ، ثمّ قلت له : جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم ، فقال لي : انظر ما أصبت به فعُد على أصحابك ، فانّ الله يقول : « إنّ الحسنات يذهبن السيّئات » (٥) .

٤ - قب : عليّ بن أبي حمزة قال : كان لي صديق من كتّاب بني اُميّة

---

(١) كذا فى نسخة الاصل ، والكمباني ، و هكذا المصدر و هو تصحيف ، والصحيح مفضل بن مزيد و هو أخو شعيب الكاتب ، وقد روى حديثه هذا و هكذا الحديث الاتى فى المجاميع الرجالية تحت عنوانه مفضل بن مزيد اخو شعيب الكاتب كما فى الكشى ص ٣٢٠ و ٣٢١ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٦٣ و الجملة الاخيرة فى كل النسخ غير محررة ففى المصدر : ولم تكن كتب ، و فى البرهان «لولم يكن كتب» وفى نسخة الكشى «لولم يكن كتبت ، قيل وفى اخرى مصححة « لولم يكن كنت » وقد نقله المؤلف العلامة فى ج٧٥ ص ٣٧٦ عن الكشى وفيه « لولم يكن كيت » وهو الاظهر ، و «لو» فى هذه الجملة للتمنى و المعنى ليته لم يكن الامر كذلك : فلم يكن أخوك على الديوان ولم تكن أنت خليفته.

(٣) كذا فى المصدر المطبوع ، و هو الصحيح كما عرفت عن نسخة الكشى ، وفى نسخة الكمبانى « المفضل بن مريم » .

(٤) فى الكشى : دخلت على أبى عبدالله ، وهو تصحيف .

(٥) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال لي : استأذن لي على أبي‌عبدالله عليه السلام ، فاستأذنت له ، فلمّا دخل سلّم وجلس ثمّ قال : جعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً ، وأغمضت في مطالبه .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : لولا أنّ بني اُميّة وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقّنا ، ولوتركهم النّاس ومافي أيديهم ماوجدوا شيئاً إلاّ ماوقع في أيديهم .

فقال الفتى : جعلت فداك فهل لي من مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل؟ قال : أفعل ، قال : اخرج من جميع مـا كسبت في دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدّقت به ، وأنا أضمن لك على الله الجنّة ، قال: فأطرق الفتى طويلاً فقال : قد فعلت جعلت فداك .

قال ابن أبي حمزة : فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلاّ خرج منه حتّى ثيابه الّتي كانت على بدنه ، قال : فقسمناله قسمة ، و اشترينا له ثياباً ، وبعثناله بنفقة ، قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض فكنّا نعوده قال : فدخلت عليه يوماً و هو في السياق (١) ففتح‌عينيه ثمّ قال : يا عليّ وفا لي و الله صاحبك .

قال : ثمّ مات فولّينا أمره ، فخرجت حتّى دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فلمّا نظر إليّ قال : ياعليّ وفينا والله لصاحبك ، قال : فقلت: صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته (٢) .

---

(١) يعني‌حال الاحتضار ونزع الروح.

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ج ٤ ص ٢٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩

☼ باب ☼

☼ « (حكم من انتسب الى النبى صلى‌الله عليه وآله) » ☼
* « (من جهة الام فى الخمس والزكاة) » *

١ – ج ، لمّا دخل هارون الرّشيد المدينة توجّه لزيارة النبيّ ﷺ و معه النّاس ، فتقدّم إلى قبر النبيّ ﷺ فقال : السّلام عليك يا ابن عمّ ، مفتخراً بذلك على غيره ، فتقدّم أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه‌السلام إلى القبر فقال : السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا أبه ، فتغيّر وجه الرّشيد و تبيّن الغيظ فيه (١) .

٢ - **كنز الكراجكي** : مثله وفي آخره: فتغيّر وجه الرّشيد ثمّ قال : يا أبا الحسن إنّ هذا لهو الفخر .

٣ – **فس** : أبي ، عن طريف بن ناصح ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قال لي أبو جعفر عليه‌السلام : يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما‌السلام ؟ قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله ﷺ قال : فبأيّ شيء احتججتم عليهم ؟ قلت : بقول الله عزّوجلّ في عيسى بن مريم « و من ذرّيّته داود و سليمان ـ إلى قوله ـ وكذلك نجزي المحسنين » (٢) وجعل عيسى من ذرّيّة إبراهيم عليه‌السلام قال : فأيّ شيء قالوا لكم ؟ قلت : قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد ، ولا يكون من الصّلب .

قال: فبأيّ شيء احتججتم عليهم ؟ قال : قلت : احتججنا عليهم بقول الله تعالى « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم » الآية (٣) قال : فأيّ شيء قالوا لكم ؟ قلت :

---

(١) الاحتجاج ص ٢١٤ .

(٢) الانعام : ٨٤ .

(٣) آل‌عمران : ٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالوا : قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد ، فيقول أبناؤنا ، و إنّما هما ابنُ واحدٍ .

قال : فقال أبوجعفر عليه‌السلام : و الله يا أبا الجارود لأُعطينّكها من كتاب الله مسمّى لصلب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لا يردّها إلاّ كافر ، قال : قلت : جعلت فداك وأين ؟ قال : حيث قال الله عزّ وجلّ « حرّمت عليكم اُمّهاتكم و بناتكم » إلى أن ينتهي إلى قوله « و حلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم » (١) فاسألهم يا أبا الجارود هل حلّ لرسول الله نكاح حليلتهما ؟ فان قالوا : نعم فكذبوا والله و فجروا ، و إن قالوا : لا ، فهما والله ابناه لصلبه ، وماحرّمها عليه إلاّ الصّلب (٢) .

ج : عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه‌السلام مثله (٣) .

٤ ـ **ج** (٤) **ن** : هاني بن محمّد بن محمود ، عن أبيه رفعه إلى موسى بن جعفر عليه‌السلام قال : دخلت على الرّشيد فقال لي : لم جوّزتم للعامّة والخاصّة أن ينسبوكم إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و يقولون لكم : يا بني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وأنتم بنو عليّ عليه السّلام وإنّما ينسب المرء إلى أبيه ، وفاطمة إنّما هي وعاء والنبيّ جدّكم من قبل اُمّكم ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين لو أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه ؟ فقال : سبحان الله ولم لا اُجيبه بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك ، فقلت : لكنّه عليه‌السلام لا يخطب إليّ ولا اُزوّجه ، فقال : ولم ؟ فقلت : لأنّه ولدني ولم يلدك فقال : أحسنت ياموسى .

ثمّ قال : كيف قلتم إنّا ذرّيّة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله و النبيُّ لم يعقّب و إنّما العقب للذّكر لا للاُنثى و أنتم ولد الابنة ، و لا يكون لها عقب ؟ فقلت أسأله (٥) بحقّ

---

(١) النساء : ٢٣.

(٤) تفسير القمي ص١٩٦ و١٩٧ .

(٣) الاحتجاج : ١٧٦و١٧٧ .

(٢) الاحتجاج : ٢١٢ و٢١٣ فيحديث طويل.

(٥) فيالاحتجاج: أسألك بحقالقرابة والقبرومنفيه الا أعفيتني، ومافيالمتن ←

القرابة و القبر و من فيه إلّا ما أعفاني عن هذه المسئلة ، فقال: لا أو تخبرني بحجّتكم فيه يا ولد عليّ وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم ، كذا اُلقي إليّ ولست أعفيك في كلّ ما أسألك عنه ، حتّى تأتيني فيه بحجّة من كتاب الله تعالى ، فأنتم تدّعون معشر ولد عليّ أنّه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو إلّا و تأويله عندكم ، و احتججتم بقوله عزّوجلّ: « ما فرّطنا في الكتاب من شيء » (١) و قد استغنيتم عن رأي العلماء و قياسهم .

فقلت : تأذن لي في الجواب ؟ فقال : هات ! فقلت : أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم « و من ذرّيّته داود و سليمان و أيّوب و يوسف وموسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين ۞ و زكريّا و يحيى و عيسى » (٢) من أبو عيسى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليس لعيسى أب ، فقلت : إنّما ألحقناه (٣) بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام و كذلك اُلحقنا بذراري النبيّ صلّى الله عليه وآله من قبل اُمّنا فاطمة عليها السلام .

أزيدك يا أمير المؤمنين ؟ قال: هات! قلت : قول الله عزّوجلّ : «فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا ونساءكم وأنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » ولم يدّع أحد أنّه أدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النّصارى إلّا عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عزّوجلّ «أبناءنا » الحسن والحسين ، « ونساءنا» فاطمه عليها السلام « وأنفسنا » عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

← ألفاظ العيون (ـ كما أشرنا فيما سبق أن المؤلف العلامة قدس سره حيث جمع بين رمزين أو أكثر ، يختار ألفاظ الحديث من الرمز الاخير الملصق بالحديث ـ) وانما جعل الرشيد غائبا فى المخاطبة أدباً وتأدباً كما هو السيرة عند مخاطبة العظماء .

(١) الانعام : ٣٨ .

(٢) الانعام: ٨٤ .

(٣) الحق ظ كما اختاره و صححه فى نسخة الكمبانى .

(٤) عيون الاخبار ج ١ س٨٣ و ٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : تمامه في باب تاريخه عليه السلام (١) .

٥ لى : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البجليّ ، عن جعفر بن محمّد بن سماعة ، عن ابن مسكان ، عن الحكم بن الصلت ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله : خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني عليّاً ، فانّه الصدّيق الأكبر ومنه سبطا أمّتي الحسن والحسين وهما ابناي الخبر (٢) .

٦ ـ ن (٣) **لى** : ابن شاذويه و ابن مسرور معاً ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن الريّان ، عن الرّضا عليه السلام فيما بيّن عند المأمون من فضل العترة الطاهرة على الأمّة .

أما العاشرة فقول الله عزّوجلّ في آية التحريم « حرّمت عليكم أمّهاتكم و بناتكم وأخواتكم »(٤) الآية إلى آخرها فأخبروني أهل تصلح ابنتي أو ابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله أن يتزوّجها لوكان حيّاً ؟ قالوا : لا ، قال : فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوّجها لو كان حيّاً ؟ قالوا : بلى ، قال : ففي هذا بيان لأنّي أنا من آله ، ولستم من آله ، و لو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لأنّا من آله و أنتم من أمّته ، فهذا فرق ما بين الآل والأمّة لأنّ الآل منه والأمّة إذا لم تكن من الآل ليست منه (٥) .

٧ ـ لى : أبي ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد ابن عليّ الإصبهاني ، عن الثقفيّ ، عن عليّ بن هلال ، عن شريك ، عن عبدالملك ابن عمير قال : بعث الحجّاج إلى يحيى بن يعمر فقال له : أنت الّذي تزعم أنّ ابنَي عليّ ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم وأتلو عليك بذلك قرآناً ، قال : هات!

---

(١) راجع ج ٤٨ ص ١٢٥ - ١٢٩ .

(٢) امالى الصدوق : ١٣٠ ، ومثله فى بصائر الدرجات : ٥٣ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٣٩ .

(٤) النساء : ٢٣ .

(٥) امالى الصدوق : ٣١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: أعطني الأمان ، قال : لك الأمان ، قال : أليس الله عزّ وجلّ يقول : «ووهبنا له إسحاق و يعقوب كلاّ هدينا و نوحاً هدينا من قبل و من ذرّيّته داود و سليمان و أيّوب و يوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين » ثمّ قال : « وزكريّا ويحيى و عيسى » (١) أفكان لعيسى أبٌ ؟ قال : لا ، قال : فقد نسبه الله عزّ وجلّ في الكتاب إلى إبراهيم ، قال : من حملك على هذا أن تروي مثل هذا الحديث ؟ قال : ما أخذ الله على العلماء في علمهم أن لا يكتموا علماً علموه (٢) .

٨ - شي : عن بشير الدّهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : و الله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن إلى إبراهيم عليه السلام من قبل النساء ثمّ تلا «ومن ذرّيّته داود و سليمان » إلى آخر الآيتين وذكر عيسى عليه السلام (٣) .

٩ - شي : عن أبي حرب بن أبي الأسود قال : أرسل الحجّاج إلى يحيى ابن معمر قال : بلغني أنّك تزعم أنّ الحسن والحسين من ذرّيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله تجده في كتاب الله ؟ و قد قرأت كتاب الله من أوّله إلى آخره فلم أجده ، قال : أليس تقرء سورة الأنعام « ومن ذرّيّته داود وسليمان» حتّى بلغ « ويحيى وعيسى» قال : أليس عيسى من ذرّيّة إبراهيم عليه السلام وليس له أب؟ قال: صدقت (٤) .

١٠ - عم : من كتاب نوادر الحكمة باسناده ، عن عائذ بن نباتة الأحمسيّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا اُريد أن أسأله عن صلاة اللّيل ، و نسيت فقلت : السّلام عليك يا ابن رسول الله ! فقال : أجل و الله أنا ولده ، و ما نحن بذي قرابة . من أتى الله بالصّلوات الخمس المفروضات لم يسئل عمّا سوى ذلك فاكتفيت بذلك (٥) .

١١ - كنز الكراجكي : قال: روى شيخنا المفيد أنّه لمّا سار المأمون إلى

---

(١) الانعام: ٨٤.

(٢) امالي الصدوق : ٣٧٥ .

(٣-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٧ .

(٥) اعلام الورى : ٢٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خراسان كان معه الرّضا عليه السلام فبيناهما يتسايران إذ قال له المأمون: يا أبا الحسن إنّي فكّرت في شيء فنتج لي الفكر الصّواب فيه، فكّرت في أمرنا و أمركم، و نسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة واحدة، و رأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولة على الهوى و العصبيّة.

فقال أبوالحسن الرّضا عليه السلام: إنّ لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت، فقال له المأمون: لم أقله إلّا لأعلم ماعندك فيه! قال الرّضا عليه السلام: أنشدك الله ياأمير المؤمنين: لو أنّ الله تعالى بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام، فخطب إليك ابنتك لكنت مزوّجه إيّاها؟ فقال: يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال له الرّضا: أفتراه كان يحلّ له أن يخطب إليّ؟ قال: فسكت المأمون هنيئة ثمّ قال: أنتم و الله أمسّ برسول الله صلى الله عليه وآله رحماً.

و منه: قال: حدّثني القاضي السّلمي أسد بن إبراهيم عن العتكي عمر بن عليّ، عن محمّد بن إسحاق البغدادي، عن الكديمي، عن بشر بن مهران، عن شريك عن شبيب، عن عرفدة، عن المستطيل بن حصين قال: خطب عمر بن الخطاب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابنته فاعتلّ عليه بصغرها، وقال: إنّي أعددتها لابن أخي جعفر، فقال عمر: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كلّ حسب و نسب فمنقطع يوم القيامة ماخلا حسبي ونسبي وكلّ بني أنثى عصبتهم لأبيهم ماخلا بني فاطمة فانّي أنا أبوهم و أنا عصبتهم.

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب الصوم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أبواب الصوم)

٣٠

«باب»

«(فضل الصيام)»

الايات : البقرة : يا أيّها الّذين آمنوا استعينوا بالصّبر والصلاة إنّ الله مع الصّابرين (١) .

الاحزاب : و الصّائمين و الصّائمات (٢) .

١ - لى : ابن المغيرة باسناده ، عن السّكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألا اُخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشّيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟ قالوا : بلى قال : الصّوم يسوّد وجهه والصدقة تكسر ظهره ، والحبّ في الله والموازرة على العمل الصّالح يقطعان دابره والاستغفار يقطع وتينه ، و لكلّ شيء زكاة و زكاة الأبدان الصيّام (٣) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مثله .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب فضل الصّدقة و مضى فيه موعظة أبي

---

(١) البقرة : ١٥٣.

(٢) الاحزاب : ٣٥ .

(٣) امالى الصدوق : ٣٧ و٣٨ .

ذرّ رحمة الله عليه صم يوماً شديد الحرّ للنشور (١) .

٢ - **ثو** (٢) **لي** : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّائم في عبادة الله وإن كان نائماًعلى فراشه ، ما لم يغتب مسلماً(٣) .

٣ - **لي** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن سنان ،عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوماً تطوّعاً ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة (٤) .

٤ - **لي** : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفليّ ، عن السّكوني عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من صائم يحضر قوماً يطعمون إلاّ سبّحت أعضاؤه ، وكانت صلاة الملائكة عليه ، وكانت صلاتهم له استغفاراً (٥) .

ثو : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه مثله (٦) .

٥ - **ثو** (٧) **لي** : ماجيلويه ، عن الأشعري، عن محمّد بن حسان ، عن سهل عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبوعبدالله الصّادق عليه السلام : من صام يوماً في الحرّ فأصاب ظماً وكّل الله به ألف ملك يمسحون وجهه و يبشّرونه حتّى إذا أفطر قال الله عزّوجلّ : ماأطيب ريحك و روحك ، يا ملائكتي اشهدوا أنّي قد غفرت له (٨) .

---

(١) راجع ص ١١٢ - ١٣٧ مما سبق فى هذا المجلد و حديث ابى ذر فى الصفحة ١١٨ ، راجعه .

(٢) ثواب الاعمال ص٤٦ .

(٣ - ٤) امالى الصدوق ص ٣٢٩ .

(٥) امالى الصدوق ص ٣٠٥ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٤٨ .

(٧) « ص٤٧ .

(٨) امالى الصدوق ص ٣٤٩ و ٣٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نوم الصائم عبادة ، ونفسه تسبيح (١).

سن : عدّة من أصحابنا، عن هارون، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٢).

٧ - ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن الحسين بن سعيد رفعه إلى الصادق عليه السلام قال : للصّائم فرحتان فرحة عند الافطار و فرحة عند لقاء الله عزّ وجلّ (٣) .

٨ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال :كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يا عليّ ثلاث فرحات للمؤمن في الدّنيا : لقى الاخوان ، و الافطار من الصّيام ، و التهجّد من آخر اللّيل (٤) .

٩ - ما (٥) مع (٦) ل : في خبر أبي ذرّ أنّه سأل النبي صلى الله عليه وآله ما الصّوم ؟ قال : فرض مجزيّ و عند الله أضعاف كثيرة (٧) .

١٠ - ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: عليك بالصّوم ، فانّه زكاة البدن وجنّة لأهله (٨) .

١١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إسحاق بن محمّد بن هارون ، عن

---

(١) قرب الاسناد : ٦٢ .

(٢) المحاسن : ٧٢ ، ومثله في ثواب الاعمال ٤٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٥) امالى الطوسى ج ٢ ص ١٥٣ .

(٦) معانى الاخبار : ٣٣٣ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ .

(٨) امالى الطوسى ج ١ ص ٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبيه ، عن أبي حفص الأعشى ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للصّائم فرحتان فرحة عند فطره و فرحة يوم القيامة ولخلوف فم الصّائم أطيب عند الله من ريح المسك (١) .

١٢ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : إنّ الله أتمّ صلاة الفريضة بصلاة النّافلة ؟ وأتمّ صيام الفريضة بصيام النافلة الخبر (٢) .

١٣ ـ لى : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن النهاونديّ عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الشّتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله ، فيستعين به على قيامه ، ويقصر فيه نهاره ، فيستعين به على صيامه (٣).

مع : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الاشعرىّ مثله (٤).

١٤ ـ ل : عبدوس بن عليّ بن العبّاس ، عن عبدالله بن يعقوب ، عن محمّد بن يونس ، عن أبي عامر ، عن زمعة ، عن سلمة ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال الله تبارك وتعالى : كلّ عمل ابن آدم هو له غير الصّيام هو لي وأنا أجزى به (٥) والصّيام جنّة العبد المؤمن يوم القيامة كما يقي أحدكم سلاحه

---

(١) امالى الطوسى ج ٢ ص ١١٠ و١١١ .

(٢) علل الشرايع ج ١ ص ٢٧٠ .

(٣) امالى الصدوق ، ١٤٣ .

(٤) معانى الاخبار : ٢٢٨ .

(٥) قال الفاضل المقداد فى كتابه نضد القواعد الفقهية على مذهب الامامية الذى رتب فيه قواعد شيخه الشهيد على ترتيب أبواب الفقه والاصول : قاعدة : كل الاعمال الصالحة لله ، فلم جاء فى الخبر «كل عمل ابن آدم له ، الا الصوم فانه لى ، و انا أجزى به» مع قوله (ص) «أفضل أعمالكم الصلاة» .

و أجيب بوجوه : الاول انه اختص بترك الشهوات و الملاذ فى الفرج و البطن ، و ذلك أمر عظيم يوجب التشريف ، وأجيب بالمعارضة بالجهاد ، فان فيه ترك الحياة فضلا عن ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الدّنيا ، ولخلوف فم الصّائم أطيب عند الله عزّ وجلّ من ريح المسك ، والصّائم يفرح

←الشهوات وبالحج اذ فيه الاحرام ومتروكاته .

الثاني ، أنه امر خفي لا يمكن الاطلاع عليه ، فلذلك شرف بخلاف الصلاة و الجهاد وغيرهما واجيب بأن الايمان والاخلاص وافعال القلب والخشية خفية مع تناول الحديث اياها .

الثالث ، أن عدم املاء الجوف تشبه بصفة الصمدية ، اجيب بان طلب العلم فيه تشبه باجل صفات الربوبية ، وهو العلم الذاتي ، وكذلك الاحسان الى المؤمنين وتعظيم الاولياء و الصالحين ، كل ذلك فيه التخلق تشبهاً بصفات الله تعالى .

الرابع : أن جميع العبادات وقع التقرب بها الى غير الله تعالى الا الصوم ، فانه لم يتقرب به الا الى الله وحده . اجيب بان الصوم يفعله أصحاب استخدام الكواكب .

الخامس : أن الصوم توجب صفاء العقل والفكر بواسطة ضعف القوى الشهوية بسبب الجوع ، ولذلك قال عليه السلام : «لا يدخل الحكمة جوفاً ملىء طعاماً» وصفاء العقل والفكر يوجبان حصول المعارف الربانية التي هي اشرف أحوال النفس الانسانية ، اجيب بان سائر العبادات اذا واظب عليها أورثت ذلك خصوصا الجهاد . قال الله تعالى : «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» وقال تعالى «اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به» قال بعضهم : لم أر فيه فرقاً تقر به العين وتسكن اليه القلب .

ولقائل ان يقول : هب ان كل واحد من هذه الاجوبة مدخول بما ذكر ، فلم لا يكون مجموعها هو الفارق ، فانه لا يجتمع هذه الامور المذكورة لغير الصوم ، وهذا واضح . انتهى ما في النقد .

أقول : كل عبادة يعبد بها لله تعالى ويرجى بها رضوان الله وثوابه ففيه تظاهر بالعمل العبادي وليس يخفى أمره على الناس ، فللعابد بها حسن ثناء عند الناس وشكر وتقدير وحرمة فهو وان لم يتعبد بتلك العبادة الا لله مخلصاً ، فكانه وصل الى بعض أجره ، الا الصوم لا تظاهر فيه ، فانه الكف عن المفطرات ، والكف نفي العمل ، ولا يمكن الاطلاع عليه الا من قبل نفس الصائم واظهاره سمعة .

فالصائم يترك الملاذ والشهوات ويقاسي عوارض الصوم من نحولة الجسم وعدم النشاط←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بفرحتين : حين يفطر فيطعم ويشرب ، وحين يلقاني فاُدخله الجنّة (١) .

١٥ ـ مع : عليُّ بن عبدالله المذكّر ، عن عليِّ بن أحمد الطّبريِّ ، عن الحسن بن عليِّ بن زكريّا ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ الصّوم جنّة يعني حجاب من النّار .

و إنّما قال ذلك ، لأنَّ الصّوم نسك باطن ليس فيه نزغة شيطان و لا مراءاة إنسان (٢) .

١٦ ـ مع : بهذا الإسناد ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : للصّائم فرحتان : فرحة عند إفطاره ، وفرحة يوم يلقى ربّه .

يعني بفرحته عند إفطاره فرحة المسلم بتحصيل ذلك اليوم في ديوان حسناته وفواضل أعماله لأنَّ فرحته تلك إنّما اُبيح من الطعام وقته ذلك ، وليس الفرح بالأكل ولحاجة البطن من شرائف مايمدح به الصّالحون ، وأمّا فرحته عند لقاء ربّه عزّ وجلّ فيما يفيض لله عليه من فضل عطائه الّذي ليس لأحد من أهل القيامة مثله

← لله عزوجل تعبداً له من دون أن يعرف الناس أنه متعبد فيكرمونه ويفضلونه كما يعرفون ذلك من سائر العباد كالذين يصلون الصلاة ولايفترون عنها ، أوالغزاة والمجاهدين مع مالهم من الغنيمة والفيء والثناء المشهور لهم بقوله «فضل الله المجاهدين» وهكذا الحجاج والمعتمرون فانهم مع تركهم مايحرم عليهم بالاحرام متظاهرون بالاحرام في الحج والعمرة ، يعرفون و يتعارفون .

فالصائم لايعلم أنه متعبد لله الا الله عزوجل فالله مجزيه احسن الجزاء واكمله ، ان كان «أجزى به» بفتح الهمزة وكسر الزاى ـ من باب المعلوم فاعله ، أو يكون جزاؤه هو الله تعالى نفسه أعني لقاءه ورضوانه ـ ان كان بضم الهمزة وفتح الزاى ـ من باب المجهول فاعله .

وليس يرد عليه خفاء الايمان والاخلاص والخشية من الله تعالى فانها ليست بأعمال عبادية وهى معذلك شرط في كل عبادة يعبد بها الله تعالى حاصلة في كل حال .

(١) الخصال ج ١ ص ٢٤ .

(٢) معاني الاخبار : ٤٠٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ لمن عمل مثل عمله (١) .

١٧ - مع : بهذا الاسناد ، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ للجنّة بابا يدعى الريّان لايدخل منه إلاّ الصّائمون .

و إنّما سمي هذا الباب الريّان ، لأنّ الصّائم يجهده العطش أكثر ممّا يجهده الجوع ، فاذا دخل الصّائم من هذا الباب ، تلقاه الّذي لا يعطش بعده أبداً (٢) .

١٨ - مع : بهذا الاسناد ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوماً تطوّعاً فلو اُعطى ملء الأرض ذهباً ماوفّي أجره دون يوم الحساب .

يعني أنّ ثواب الصّوم ليس يقدّر كما قدّرت الحسنة بعشر أمثالها ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : كلّ أعمال بني آدم بعشرة أضعافها إلى سبعمائة ضعف إلاّ الصّبر فانّه لي و أنا أجزى به، فثواب الصّبر مخزون في علم الله عزّوجلّ والصّبر الصّوم (٣) .

١٩ - ثو : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن معاوية بن عمّار ، عن إسماعيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم والكسل ، إنّ ربّكم رحيمٌ يشكر القليل إنّ الرّجل ليصلّي الركعتين تطوّعاً يريد بهما وجه الله عزّوجلّ فيدخله الله بهما الجنّة ، و إنّه ليتصدّق بالدّرهم تطوّعاً يريد به وجه الله عزّوجلّ ، فيدخله الله به الجنّة ، وإنّه ليصوم اليوم تطوّعاً يريد به وجه الله فيدخله الله به الجنّة (٤) .

٢٠ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن النّوفلي، عن اليعقوبي ، عن موسى بن عيسى ، عن السّكونيّ ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نوم الصّائم عبادة و نفسه تسبيح (٥) .

(١-٣) معانى الاخبار : ٤٠٩ .

(٤) ثواب الاعمال : ٣٦ .

(٥) ثواب الاعمال : ٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١ ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن أبي محمّد الرازيّ ، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمال ، عن الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نوم الصّائم عبادة ، و صمته تسبيح وعمله متقبّل ، ودعاؤه مستجاب (١) .

٢٢ ـ ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة عن عبدالله بن سنان ، عن الصّادق عليه السلام قال : خلوف فم الصّائم أفضل عند الله من رائحة المسك (٢) .

٢٣ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوما تطوّعاً أدخله الله عزّ وجلّ الجنّة (٣) .

٢٤ ـ ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النّضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ختم له بصيام يوم دخل الجنّة (٤) .

٢٥ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن علوان عن عمرو بن خالد ، عن أبي هاشم ، عن ابن جبير ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوماً في سبيل الله كان كعدل سنة يصومها (٥) .

٢٦ ـ سن : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله وكّل ملائكة بالدّعاء للصّائمين .

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل عن ربّي أنّه قال : ما أمرت

(١و٢) ثواب الاعمال : ٤٦ .

(٣) ثواب الاعمال : ٤٧ .

(٤) ثواب الاعمال : ٤٨ .

(٥) ثواب الاعمال : ٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحداً من ملائكتي أن يستغفروا لأحد من خلقي إلّا استجبت لهم فيه (١) .

٣٧ - سن : عن أبي‌عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ على كلّ شيء زكاة وزكاة الأجساد الصيّام (٢)

٢٨ - مص : قال الصّادق عليه السلام : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : الصّوم جنّة . أي ستر من آفات الدّنيا ، وحجاب من عذاب الآخرة فاذا صمت فانو بصومك كفّ النّفس من الشّهوات ، و قطع الهمّة عن خطوات الشيطان ، و أنزل نفسك منزلة المرضى لاتشتهي طعاماً و لاشراباً ، متوقّعاً في كلّ لحظة شفاك من مرض الذّنوب و طهّر باطنك من كلّ كدر ، و غفلة وظلمة تقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله تعالى .

قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : الصّوم لي وأنا أجزى به ، فالصّوم يميت مراد النّفس ، وشهوه الطبع الحيواني ، وفيه صفاء القلب ، و طهارة الجوارح و عمارة الظّاهر والباطن ، والشكر على النعم والاحسان إلى الفقراء ، و زيادة التضرّع و الخشوع و البكاء ، وحبل الالتجاء إلى الله ، و سبب انكسار الهمّة ، و تخفيف السيّئات ، وتضعيف الحسنات ، وفيه من الفوائد مالايحصى و كفى ماذكرناه منه لمن عقل ووفّق لاستعماله (٣) .

٢٩ - شي : عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « و استعينوا بالصّبر والصّلوة » قال : الصّبر هو الصّوم (٤) .

٣٠ - شي : عن سليمان الفرّاء ، عن أبي‌الحسن عليه السلام في قول الله تعالى : « و استعينوا بالصبر و الصّلوة » قال : الصّبر الصّوم ، إذا نزلت بالرّجل الشدّة أوالنازلة فليصم ، قال عليه السلام : الله يقول : « استعينوا بالصّبر و الصّلوة » و الصّبر الصّوم (٥) .

(١-٢) المحاسن : ٧٢ .

(٣) مصباح الشريعة : ١٥ و١٦ .

(٤-٥) تفسير العياشي ج ١ص ٤٣ .

٣١ - مكا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك و تعالى : الصّوم لي و أنا أجزى به .

٣٢ - نوادر الراوندی : باسناده ، عن موسی بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وكّل الله ملائكته بالدعاء للصّائمين .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ شيء زكاة و زكاة الأجساد الصّيام (١) .

وبهذا الاسناد ، عن عليّ عليه السلام قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ما الّذي يباعد الشيطان منّا؟ قال : الصّوم يسوّد وجهه، والصّدقة تكسر ظهره، والحبّ في الله تعالى و المواظبة على العمل الصّالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه (٢) .

٣٣ - دعوات الراوندی : قال أبو الحسن عليه السلام : دعوة الصّائم تستجاب عند إفطاره .

وقال عليه السلام : إنّ لكلّ صائم دعوة .

وقال عليه السلام : نوم الصّائم عبادة، وصمته تسبيح ، ودعاؤه مستجاب، وعمله مضاعف

و قال عليه السلام : إنّ للصّائم عند إفطاره دعوة لاتردّ .

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : صوموا تصحّوا .

و قال الصّادق عليه السلام : إنّ الرّجل إذا صام زالت عيناه ، وبقي مكانهما، فاذا أفطر عادتا إلى مكانهما .

٣٤ - نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لكلّ شيء زكاة و زكاة البدن الصيّام (٣) .

٣٥ - مجالس الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن محمّد بن

---

(١) نوادر الراوندی : ٢ .

(٢) نوادر الراوندی : ١٩ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ١٣٦ من قسم الحكم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحيى ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن عليّ ابن عبد العزيز قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ألا أُخبرك بأصل الاسلام و فرعه وذروته وسنامه ؟ قلت : بلى، قال : أصله الصّلاة ، وفرعه الزّكاة ، و ذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله ، ألا أُخبرك بأبواب الخير؟ الصّوم جنّة من النار (١) .

وعنه : عن ابن عبدون ، عن ابن الزبير ، عن ابن فضّال ، عن فضل بن محمّد الأُموي ، عن ربعي بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : الصّوم لي وأنا أجزي به (٢) .

٣٦ - **عدة الداعي** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لاتردّ دعوة الصائم .

٣٧ - **اعلام الدين** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة باباً يقال لها الريّان لا يدخل بها إلاّ الصّائمون ، فاذا دخل آخرهم أُغلق ذلك الباب .

٣٨ - **كتاب الغايات** : قال الصّادق عليه السلام : أفضل الجهاد الصّوم في الحرّ .

٣٩ - **كتاب فضائل الاشهر الثلاثة** : عن محمّد بن علي ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان قال : قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما الّذي يباعد عنّا إبليس ؟ قال : الصّوم يسوّد وجهه ، والصّدقة تكسر ظهره ، والحبّ في الله والموازرة على العمل الصّالح يقطعان دابره ، و الاستغفار يقطع وتينه .

ومنه : عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد -ره- عن محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة النّهدي ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لاتردّ لهم دعوة ، ويفتّح لهم أبواب السّماء ، ويصير إلى العرش : دعاء الوالد لولده ، و المظلوم على من ظلمه ، و المعتمر حتّى يرجع ، والصّائم

(١و٢) لايوجد في المصدر المطبوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى يفطر .

ومنه : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، عن عليّ بن الحسين البغدادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس دعائم : على الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ و ولاية أميرالمؤمنين ، و الأئمّة من ولده صلوات الله عليهم .

ومنه : عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد الحسين بن أبي الخطّاب ، عن النضر بن شعيب ، عن عبدالغفّار الجازي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان على أمر ليس بحقّ لم يتب منه لم يغفر له في شعبان وشهر رمضان لم يزل عليه إلى قابل .

٤٠ - كتاب الامامة و التبصرة : عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّوم في الشّتاء الغنيمة الباردة .

ومنه : بهذا الاسناد قال : الصّوم في الحرّ جهاد .

ومنه : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام **قال** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغنيمة الباردة الصّوم في الشّتاء .

٤١ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : ثلاثة من روح الله : التهجّد من اللّيل بالصّلاة ، و لقاء الاخوان ، والصّوم .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لكلّ شيء زكاة و زكاة الأبدان الصّيام .

و عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : سبع من سوابق الايمان فتمسّكوا بهنّ شهادة أن لا إله إلاّ الله ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و حبّ أهل بيت نبيّ الله حقّا حقّا من قبل القلوب لا الزّحم بالمناكب ، ومفارقة القلوب، والجهاد في سبيل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله ، و الصّيام في الهواجر ، وإسباغ الوضوء في السبرات ، والمحافظة على الصّلوات وحجّ البيت الحرام (١) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله أُسامة بن زيد فقال : يا أُسامة عليك بطريق الجنّة ، و إيّاك أن تختلج عنها فقال أُسامة : يا رسول الله صلى الله عليه وآله : وماأيسرمايقطع به ذلك الطريق ؟ قال: الظمأ في الهواجر ، وكسر النّفوس عن لذّة الدّنيا .

يا أُسامة عليك بالصّوم ، فانّه جنّة من النار ، و إن استطعت أن يأتيك الموت و بطنك جائع فافعل ، يا أُسامة عليك بالصّوم فانّه قربة إلى الله . وذكر الحديث بطوله .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : وقف أبوذرّ رحمه الله عند باب الكعبة فقال : أيّها النّاس أنا جندب بن السّكن الغفاري إنّي لكم ناصح شفيق ، فهلمّوا! فاكتنفه النّاس فقال: إنّ أحدكم لوأراد سفراً لاتّخذمن الزّاد مايصلحه ولابدّ منه فطريق يوم القيامة أحقّ ماتزوّدتم له ، فقام رجل فقال: فأرشدنا يا أباذرّ فقال: حجّ حجّة لعظائم الأُمور ، وصم يوماً لزجرة النشور ، وصلّ ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ، و كلمة حقّ تقولها أوكلمة سوء تسكت عنها صدقة منك على مسكين فعلّك تنجو من يوم عسير ، اجعل الدّنيا كلمة في طلب الحلال ، وكلمة في طلب الآخرة وانظر كلمة تضرّ ولاتنفع فدعها، اجعل المال درهمين:درهماًقدّمته لآخرتك ، ودرهماً أنفقته على عيالك كلّ يوم صدقة .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : نوم الصّائم عبادة ، ونفسه تسبيح .

و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : يقول الله عزّوجلّ: الصّوم لي وأنا أجزي به ، و للصّائم فرحتان : فرحة حين يفطر ، و فرحة حين يلقى ربّه ، والّذي نفس محمّد بيده لخلوف فم الصّائم أطيب عندالله من ريح المسك .

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من روح الله إفطار الصّائم، ولقاءالاخوان

---

(١) دعائم الاسلام : ج ١ ص ٢٦٩ .

و التهجد باللّيل (١) .

٤٢- المحاسن : عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عليّ بن عبدالعزيز قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ألا اُخبرك بأصل الاسلام و فرعه وذروته وسنامه ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك ! قال : أصله الصّلاة ، وفرعه الزكاة و ذروته و سنامه الجهاد في سبيل الله ، ألا اُخبرك بأبواب الخير : الصّوم جنّة والصّدقة تحطّ الخطيئة ، و قيام الرّجل في جوف اللّيل يناجي ربّه . ثمّ قرء «تتجافى جنوبهم عن المضاجع»(٢) الآية .

٣١

* (باب) *

« (انواع الصوم »

[وأقسامه والايام التى يستحب فيها الصوم والايام التى يحرم فيها وأقسام صوم الاذن](٣)

الايات : النساء : و إن كان من قوم بينكم و بينهم ميثاق فدية مسلّمة إلى أهله و تحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله (٤) .

١ - فس : أبي ، عن الاصبهاني ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزّهريّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال لي يوماً : يازهري من أين جئت ؟ قلت : من المسجد ، قال : فيم كنتم ؟ قلت : تذاكرنا أمر الصّوم ، فأجمع رأيي و رأي أصحابي على أنّه ليس من الصّوم شيء واجب إلاّ صوم شهر رمضان .

فقال : يا زهريّ ليس كما قلتم ، الصّوم على أربعين وجهاً ، فعشرة أوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان ، وأربعة عشر وجها صاحبها فيها بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر ، وعشرة أوجه منها حرام ، وصوم الاذن على ثلاثة وجوه وصوم التأديب

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ : ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٢) المحاسن : ٢٨٩ ، والاية في سوره السجدة : ١٦ ، وفى المصدر نفسه حديث آخر بهذا المضمون .

(٣) كذا في الاصل بخطه - ره - لكنه مضروب عليها بخط كتابه.

(٤) النساء : ٩٢.

وصوم الاباحة ، وصوم السّفر و المرض .

فقلت : فسّرهنّ لي جعلت فداك ، فقال : أمّا الواجبة فصيام شهررمضان و صيام شهرين متتابعين فيمن أفطريوماً من شهررمضان متعمّداًواجب ، وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطاء لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى « ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلّمة إلى أهله » إلى قوله : « فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين » و صيام شهرين متتابعين في كفّارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى : «فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسّا » (١) وصيام ثلاثة أيّام في كفّارة اليمين واجب لمن يجد الإطعام قال الله : « فمن لم يجد فصيام ثلثة أيّام ذلك كفّارة أيمانكم إذا حلفتم » (٢) كلّ ذلك متتابع و ليس بمتفرّق .

و صيام أذى حلق الرأس واجب قال الله تعالى : « فمن كان منكم مريضاً أو به أذىً من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أونسك » (٣) فصاحبها فيها بالخيار فان صام صام ثلاثة أيّام ، وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى : « فمن تمتّع بالعمرة إلى الحجّ فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام في الحجّ وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة » (٤) وصوم جزاء الصّيد واجب قال الله : « ومن قتله منكم متعمّداً فجزاء مثل ما قتل من النّعم يحكم به ذواعدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفّارة طعام مسا كين أوعدل ذلك صياماً » (٥) .

أوتدري كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهري ؟ قلت : لاأدري قال : يقوّم الصيّد قيمة ثمّ تفضّ تلك القيمة على البرّ ثمّ يكال ذلك البرّ أصواعاً فيصوم لكلّ نصف صاع يوماً . وصوم النّذر واجب ، وصوم الاعتكاف واجب .

---

(١) المجادلة : ٢و٣ .

(٢) المائدة: ٨٩ .

(٣و٤) البقرة : ١٩٦ .

(٥) المائدة : ٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أمّا الصّوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم الأضحى و ثلاثة أيّام التّشريق وصوم يوم الشّك : اُمرنا به ونهينا عنه : اُمرنا به أن نصومه مع شعبان، ونهينا عنه أن ينفرد الرّجل بصيام في اليوم الّذي يشكّ فيه الناس ، قلت : فان لم يكن صام من شعبان شيئاً كيف يصنع ؟ قال : ينوي ليلة الشكّ أنّه صائم من شعبان فانكان من شهر رمضان أجزأ عنه ، وإن كان من شعبان لم يضرّه ، قلت : و كيف يجزىء صوم التطوّع عن فريضة ؟ فقال : لو أنّ رجلاً صام شهر رمضان تطوّعاً وهو لايعلم أنّه شهر رمضان ثمّ علم بعد ذلك أجزأ عنه ، لأنّ الفرض إنّما وقع على الشهر بعينه .

وصوم الوصال حرام (١) وصوم الصّمت حرام ، وصوم نذر المعصية حرام ، وصوم الدّهر حرام(٢).

و أمّا الصّوم الذي صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة و الخميس و الاثنين وصوم أيّام البيض ، وصوم ستّة أيّام من شوّال بعد شهر رمضان (٣) وصوم يوم عرفة و صوم يوم عاشورا ، كلّ ذلك صاحبه فيه بالخيار إن شاء صام و إن شاء أفطر .

و أمّا صوم الاذن فانّ المرأة لاتصوم تطوّعاً إلاّ باذن زوجها ، و العبد لايصوم تطوّعاً إلاّ باذن سيّده والضّيف لايصوم تطوّعاً إلاّ باذن صاحبه ، قال رسول الله ﷺ : من نزل على قوم فلايصوم تطوّعاً إلاّ باذنهم .

و أمّا صوم التأديب فالصبيّ يؤمر إذا راهق بالصّوم تأديباً ، و ليس بفرض و كذلك من أفطر لعلّة من أوّل النهار ثمّ عوفي بقيّة يومه اُمر بالامساك بقيّة يومه تأديباً وليس بفرض ، و كذلك المسافر إذا أكل من أوّل النهار ثمّ دخل مصره اُمر بالامساك بقيّة يومه تأديباً وليس بفرض .

و أمّا صوم الاباحة فمن أكل أو شرب ناسياً أوقاء من غير تعمّد فقد أباح

---

(١) صوم الوصال أن يصل اليوم بالليل فيفطر مرة واحدة ففطوره سحوره .

(٢) يتم الوجوه عشرة باعتداد أيام التشريق ثلاثة .

(٣) انما يتم الوجوه أربعة عشر باعتداد أيام البيض ثلاثة و ستة أيام من شوال ستة فلا تغفل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله له ذلك و أجزء عنه صومه .

وأمّا صوم السّفر والمرض فانّ العامة اختلفت في ذلك فقال قوم يصوم ، و قال قوم : إن شاء صام وإن شاء أفطر ، وقال قوم : لا يصوم وأمّا نحن فنقول : يفطر في الحالتين جميعاً ، فان صام في السّفر أوفي حال المرض فهو عاص و عليه القضاء وذلك لأنّ الله يقول : «فمن كان منكم مريضاً أوعلى سفر فعدّة من أيّام اُخر» (١) .

ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني مثله (٢) .

ضا : و اعلم أنّ الصّوم على أربعين وجهاً إلى آخر الخبر .

الهداية : مرسلاً عن الزهريّ مثله .

٢ - ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن معروف ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي حمزة ، عن عقبة بن بشير الأزدي قال : جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم الاثنين فقال : كل ! فقلت : إنّي صائم ، فقال : و كيف صمت ؟ قال: قلت: لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولد فيه، فقال: أمّاما ولد فيه فلاتعلمون ، وأمّاما قبض فيه فنعم، ثمّ قال : فلاتصم ولاتسافر فيه (٣) .

٣ - ل : القطّان، عن السكّرى ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة، عن أبيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لايجوز للمرأة أن تصوم تطوّعاً إلّا باذن زوجها(٤).

٤- لي : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير و محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن منصور بن حازم ؛ وعليّ بن إسماعيل الميثميّ ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لارضاع بعدفطام ، و لاوصال في صيام ، ولايتم بعد احتلام ولاصمت يوماً إلى اللّيل ، و لاتعرّب بعد الهجرة ، ولاهجرة بعد الفتح ، ولاطلاق

---

(١) تفسير القمى : ١٧٢ ، ١٧٤ ، والاية فى سورة البقرة : ١٨٧ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٩ و ١١٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٦ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٤٢ فى حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبل نكاح ، ولاعتق قبل ملك ، ولايمين لولد مع والده ، ولاللمملوك مع مولاه ، و لاللمرأة مع زوجها ، و لانذر في معصية ، ولايمين في قطيعة (١) .

ما : الغضائري ، عن الصّدوق مثله (٢) .

٥ - مع : الورّاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفليّ ، عن عمرو ابن جميع ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بديل بن ورقاء الخزاعي(٣) على جمل أورق فأمره أن ينادي في الناس أيّام منى أن لاتصوموا

---

(١) امالى الصدوق : ٢٢٧ .

(٢) امالى الطوسى ج ٢ ص ٣٧ .

(٣) هو ابوعبدالله بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبدالعزى الخزاعى ، أسلم يوم الفتح و كان من كبار مسلمة الفتح ، وقدذكر قصته تلك اصحاب المعاجم الرجالية كما فى الاصابة تحت الرقم ٦١٥ ، و روى الشيخ فى أماليه ج ١ ص ٣٨٥ باسناده عن عبدالله بن بديل بن ورقاء قال : سمعت أبى بديل بن ورقاء يقول : لما كان يوم الفتح اوقفنى العباس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا رسول الله ! هذا يوم قدشرفت فيه قوماً ، فما بال خالك بديل بن ورقاء وهو قعيدحيه ؟ (القعيد على وزن فعيل الحافظ بمنزلة الاب ، و قعيد النسب : قريب الاباء من الجد ، فقعيد الحى زعيمهم ، وهوالذى قدم على النبى قبل الفتح يستنصره على بنى بكر وحلفائهم قريش لعهدكان بينه وبين خزاعة) .

قال النبى صلى الله عليه وآله : احسر عن حاجبيك يابديل ! فحسرت عنهما وحدرت لثامى ، فرأى سواداً بعارضى فقال : كم سنوك يا بديل ؟ فقلت: سبع وتسعون يا رسول الله فتبسم النبى(ص) وقال: زادك الله جمالا وسواداً، وأمتعك وولدك ، لكن رسول الله قدنيف على الستين وقد أسرع الشيب فيه .

اركب جملك هذا الاورق (كانه سقط من هناشىء فان ذلك كان بمنى فى عام حجة الوداع والاورق : الذى لونه لون الرماد) وناد فى الناس : انها أيام أكل وشرب .

وكنت جهيراً فرأيتنى بين خيامهم وأنا أقول : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لكم : انها ايام أكل وشرب (بفتح الشين) وهى لغة خزاعة يعنى الاجتماع (فان←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الأيّام ، فانّها أيّام أكل و شرب و بعال ، و البعال النّكاح وملاعبة الرّجل أهله (١) .

٦ - **لى** : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن صيام ستّة أيّام : يوم الفطر ويوم الشكّ ، ويوم النحر ، وأيّام التشريق (٢) .

٧ - **ب** : حمّاد بن عيسى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أبي : قال عليّ عليه السلام : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بديل بن ورقاء الخزاعيّ على جمل أورق أيّام منى ، فقال : تنادي في النّاس : ألا لاتصوموا ، فانّها أيّام أكل و شرب و بعال (٣) .

٨ - **أربعين الشهيد** : باسناده عن الصّدوق ، عن جعفر بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى الأشعري ، عن حمّاد مثله .

ثمّ قال : و اعلم أنّ هذا النّهي يختصّ بالناسك لا بكلّ من حضر منى .

٩ - **ع** : ابن المتوكّل ، عن السّعد آباديّ ، عن البرقي ، عن السيّاري عن محمّد بن عبدالله الكوفيّ ، عن رجل ذكره قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يروي عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا دخل الرّجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه، حتّى يرحل عنهم ،ولا ينبغي للضّيف أن يصوم إلاّ باذنهم لئلاّ يعملوا له الشّيء فيفسد عليهم ،ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلاّ باذن ضيفهم لئلاّ يحتشمهم فيشتهي الطّعام فيتركه لمكانهم (٤) .

← من اكل وشرب صح له النكاح والبعال أيضاً)ومن ههنا قرأ أبو عمرو «فشاربون شرب الهيم» (قرأ أهل المدينة وعاصم وحمزة شرب الهيم بالضم ، والباقون بالفتح ، وكلاهما مصدر) .

(١) معانى الاخبار : ٣٠٠ .

(٢) أمالى الصدوق : ٢٥٥ فى حديث .

(٣) قرب الاسناد ص ١٥ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ع : عليّ بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق باسناده - ذكره - عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١) .

١٠ - ع : الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عبدالله الكرخي(٢) عن رجل ذكره قال : بلغني أنّ بعض أهل المدينة يروي حديثاً عن أبي جعفر عليه السلام فأتيته فسألته عنه فزبرني وحلف لي بأيمان غليظة لا يحدّث به أحداً ، فقلت : أجل الله (٣) هل سمعه معك أحد غيرك ؟ قال : نعم سمعه رجل يقال له : الفضل ، فقصدته حتّى إذا صرت إلى منزله استأذنت عليه و سألته عن الحديث فزبرني وفعل بي كما فعل المديني فأخبرته بسفري ، وما فعل بي المدينيّ ، فرقّ لي وقال : نعم .

سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يروي عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتّى يرحل عنهم ، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلّا باذنهم ، لئلّا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ، و لا ينبغي لهم أن يصوموا إلّا باذنه لئلّا يحتشمهم فيترك لمكانهم .

ثمّ قال لي : أين نزلت ؟ فأخبرته ، فلمّا كان من الغد إذا هو قد بكّر عليّ و معه خادم له على رأسها خوان عليها من ضروب الطّعام فقلت : ما هذا رحمك الله فقال : سبحان الله ألم أرو لك الحديث بالأمس عن أبي جعفر عليه السلام ؟ ثمّ انصرف (٤)

١١ - ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أحمد بن هلال عن مروك بن عبيد ، عن نشيط بن صالح ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فقه الضّيف أن لا يصوم تطوّعاً إلّا باذن صاحبه ، ومن طاعة المرأة لزوجها أن لا تصوم تطوّعاً إلّا باذنه و أمره و من

---

(١) علل الشرائع ج٢ ص٧١ .　　(٢) الكوفي خ ل .

(٣) زبره: منعه وانتهره بشدة ، وأجل بمعنى نعم عند التصديق ، و«الله» بالكسر مقسم عليه بحذف حرف القسم أى لا بأس عليك اذا أنت حلفت بالايمان الغليظة أن لا تحدث به احداً فاقسمك بالله هل سمعه معك أحد غيرك فترشدنى اليه حتى أسمع الحديث منه .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلاح العبد ونصحه لمولاه أن لايصوم تطوّعاً إلاّ باذن مواليه وأمرهم، ومن برّ الولد أن لايصوم تطوّعاً ولايحجّ تطوّعاً ولا يصلّي تطوّعاً إلاّ باذن أبويه وأمرهما وإلاّ كان الضّيف جاهلاً، والمرأة عاصية، وكان العبد فاسداً عاصياً غاشّاً، وكان الولد عاقّاً قاطعاً للرّحم.

قال الصّدوق رحمه الله: جاء هذا الخبر هكذا، ولكن ليس للوالدين على الولد طاعة في ترك الحجّ تطوّعاً كان أو فريضة، ولا في ترك الصّلاة، ولا في ترك الصّوم، ولافي شيء من ترك الطّاعات (١).

١٢ - صح: عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام يوم الجمعة صبراً واحتساباً اُعطي أجر عشرة أيّام غرّ زهر لا تشاكلهنّ أيّام الدّنيا (٢).

١٣ - يج: روى إسحاق بن عبدالله العلويّ العريضي قال: ركب أبي وعمومتي إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام وقد اختلفوا في الأربعة أيّام الّتي تصام في السّنة، وهو مقيم بصريا قبل مصيره إلى سرّ من رأى، فقال: جئتم تسألوني، عن الأيّام الّتي تصام في السّنة؟ فقالوا: ماجئنا إلاّ لهذا، فقال: اليوم السّابع عشر من ربيع الأوّل وهو اليوم الّذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم السّابع والعشرون من رجب، وهو اليوم الّذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة وهو اليوم الّذي دحيت فيه الأرض، واليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة وهو الغدير (٣).

١٤ - سر: من كتاب حريز قال: قال زرارة: قال أبوجعفر عليه السلام: لاقران بين صومين (٤).

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٢.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٢ ومثله في عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٦ و ٣٧.

(٣) لايوجد في مختار الخرائج المطبوع.

(٤) السرائر ص ٤٧٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ - نى : الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن ابن شمّون ، عن الأصمّ عن كرّام قال : حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا آكل طعاماً بنهار حتّى يقوم قائم آل محمّد ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : رجل من شيعتك جعل لله عليه أن لا يأكل طعاماً بالنّهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد عليهم السلام ، فقال : صم يا كرّام و لا تصم العيدين ، ولا ثلاثة أيّام التشريق ولا إذا كنت مسافراً (١) .

١٦ - نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : يجوز للصّائم المتطوّع أن يفطر .

و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : لا وصال في الصّيام ، و لا صمت مع الصّيام (٢) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا صمت من غدوة إلى اللّيل ، و لا وصال في صيام (٣) .

وبهذا الاسناد قال : سئل عليّ عليه السلام عن رجل قال لامرأته : إن لم أصم يوم الأضحى فأنت طالق ، فقال : إن صام فقد أخطأ السنّة و خالفها ، و الله وليّ عقوبته ومغفرته ، ولم تطلّق امرأته ، وينبغي أن يؤدّب به الامام بشيء من الضّرب (٤)

١٧ - مجالس الشيخ : عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حُبشي ، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى وجعفر ابن عيسى ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن صوم يوم عرفة فقال : عيد من أعياد المسلمين ، ويوم دعاء ومسئلة ، قلت : فصوم يوم عاشورا ؟ قال : ذاك يوم قتل فيه الحسين عليه السلام فان كنت شامتاً فصم !

ثمّ قال : إنّ آل أُميّة عليهم لعنة الله ومن أعانهم على قتل الحسين عليه السلام

---

(١) غيبة النعماني ص ٤٦ .

(٢) نوادر الراوندي : ٣٧ .

(٣) نوادر الراوندي : ٥١ .

(٤) نوادر الراوندي : ٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أهل الشّام نذروا نذراً إن قتل الحسين عليه السلام وسلم من خرج إلى الحسين عليه السلام وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتّخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكراً و يفرّحون أولادهم ، فصارت في آل أبي سفيان سنّة إلى اليوم في النّاس ، واقتدى بهم النّاس جميعاً ، فلذلك يصومونه ، و يدخلون على عيالاتهم و أهاليهم الفرح ذلك اليوم .

ثمّ قال : إنّ الصّوم لايكون للمصيبة ، و لايكون إلاّ شكراً للسّلامة ، و إنّ الحسين عليه السلام اُصيب فان كنت ممّن اُصيب به فلاتصم ! وإن كنت شامتاً ممّن تبرّك بسلامة بني اُميّة فصم شكراً لله تعالى (١) .

و عنه : عن ابن عبدون ، عن ابن الزبير ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن خالد الأصمّ ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معمر بن يحيى أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : لايسأل الله عبداً ، عن صلاة بعد الفريضة ، و عن صدقة بعد الزّكاة ، ولاعن صوم بعد شهر رمضان (٢) .

١٨ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : أوفت السّفينة يوم عاشورا على الجوديّ فأمر نوح من معه من الانس و الجنّ بصومه ، و هو اليوم الّذي تاب الله فيه على آدم ، وهو اليوم الذي يقوم فيه قائمنا أهل البيت عليهم السلام (٣) .

١٩ - دعائم الاسلام : عن عليّ صلوات الله عليه : إنّ رجلاً شكى إليه أنّ امرأته تكثر الصّوم فتمنعه نفسها فقال: لاصوم لها إلاّ باذنك إلاّ في واجب عليها أن تصومه (٤) .

٢٠ - دعائم الاسلام ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لايصام يوم الفطر ، ولايوم الأضحى ، ولاثلاثة أيّام بعده وهي أيّام التشريق ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٩ .

(٢) لايوجد فى الامالى المطبوع كمامر .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ : ٢٨٤ ، وفيه استوت السفينة ، و فى أمالى الصدوق ص ٧٧ مايخالف هذا .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هي أيّام أكل وشرب وبعال .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كره صوم الأبد ، وكره الوصال في الصّوم ، و هو أن يصل يومين أو أكثر لايفطر من اللّيل (١) .

٣٢

☆ باب ☆

* « (أحكام الصوم) » *

الايات : البقرة : أُحلّ لكم ليلة الصّيام الرّفث إلى نسائكم هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ علم الله أنّكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالآن باشروهنّ و ابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصّيام إلى اللّيل و لاتباشروهنّ وأنتم عاكفون في المساجد ، تلك حدود الله فلاتقربوها كذلك يبيّن الله آياته للنّاس لعلّهم يتّقون (٢) .

١ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من أصبح لاينوي الصّوم ثمّ بداله أن يتطوّع فله ذلك ، مالم تزل الشّمس ، قال : وكذلك إن أصبح صائماً متطوّعاً فله أن يفطر ما لم تزل الشّمس (٣)

٢ - شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى: «أُحلّ لكم ليلة الصّيام الرّفث إلى نسائكم » إلى « فكلوا واشربوا » قال : نزلت في خوّات بن جبير (٤) و كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الخندق وهو صائم ، فأمسى

---

(١) دعائم الاسلام ص ٢٨٥ .

(٢) البقرة : ١٨٧ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٥ .

(٤) هو خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصارى أبوعبدالله وأبوصالح ، وهو أخو عبدالله بن جبير الذى كان ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ذلك وكانوا من قبل أن ينزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرم عليه الطّعام ، فرجع خوّات إلى أهله حين أمسى فقال: عندكم طعام ؟ فقالوا : لا تنام حتّى نصنع لك طعاماً فاتّكأ فنام ، فقالوا : قد فعلت ؟ قال : نعم ، فبات على ذلك وأصبح فغدا إلى الخندق فجعل يغشى عليه ، فمرّ به رسول الله ﷺ فلما رأى الّذي به سأله فأخبره كيف كان أمره، فنزلت هذه الآية: اُحلّ لكم أن تأكلوا وتشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر (١) .

٣- شي : عن سعد، عن [بعض] أصحابه عنهما في رجل تسحّر وهو شاكٌّ في الفجر فقال : لا بأس « كلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » و أرى أن يستظهر في رمضان و يتسحّر قبل ذلك (٢) .

←ـــ رسول الله وكله الى فم الشعب يوم احد، شهد المشاهد كلها مع رسول الله (ص) الا فى بدر فانه أصابه حجر فى ساقه فردمن الصفراء ، وضرب له بسهمه وأجره .

وهو المعروف بصاحب ذات النحيين فى المثل السائر «أشغل من ذات النحيين» راجع لشرح المثل ،مجمع الامثال للميدانى تحت الرقم ٢٠٢٩ .

وقد اتفق فى احاديثنا المعتبرة كما فى الكافى ج٤ ص٩٩، الفقيه ج٢ ص٨١، التهذيب ج٤ ص١٨٤ ، الرقم ٥١٢ ، وفى الطبعة القديمة ج١ ص٤٠٤ ،النص على خوات بن جبير أحد بنى عمرو بن عوف وهكذا فى تفسير القمى ص ٥٦ : خوات بن جبير أخو عبدالله بن جبير الذى كان رسول الله وكله بفم الشعب، ولكن نقله الطبرسى فى مجمع البيان مصحفاً وقال : «مطعم بن جبير أخو عبدالله بن جبير الذى كان رسول الله وكله بفم الشعب» مع أنه ليس فى الصحابة من يسمى مطعم ابن جبير ، حتى يكون اخا خوات بن جبير، نعم فى الصحابة جبير بن مطعم بن عدى لكنه من مسلمة الفتح ، وكان قبل ذلك ملباً على الاسلام، وسيأتى عن تفسير النعمانى على ما رآه المؤلف العلامة من نسبة الكتاب وسنده أو رسالة المحكم والمتشابه لعلم الهدى كما رآه صاحب الوسائل الحر العاملى و نقله فى الباب ٤٤ من أبواب ما يمسك عنه الصائم تحت الرقم ٤ : مطعم بن جبير أيضاً ، وكل ذلك مصحف قطعاً مع أن سند الكتابين وجادة .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ - **شي** : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجلين قاما في رمضان فقال أحدهما : هذا الفجر، وقال الآخر : ماأرى شيئاً ، قال: ليأكل الّذي لم يستيقن الفجر ، وقد حرم الأكل على الّذي زعم قد رأى ، إنّ الله يقول : «وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصّيام إلى اللّيل» (١) .

٥ - **شي** : عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الخيط الأبيض و عن الخيط الأسود ، فقال : بياض النّهار من سواد اللّيل (٢) .

٦ - **في تفسير النعماني** : بالاسناد المتقدّم في كتاب القرآن (٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّه لمّا فرض الله الصّيام فرض أن لاينكح الرّجل أهله في شهر رمضان باللّيل ولا بالنهار ، على معنى صوم بني إسرائيل في التوراة ، فكان ذلك محرّماً على هذه الأمّة ، وكان الرّجل إذا نام في أوّل اللّيل قبل أن يفطر فقد حرم عليه الأكل بعد النّوم ، أفطر أو لم يفطر .

و كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف بمطعم بن جبير شيخاً (٤) فكان في الوقت الّذي حفر فيه الخندق حفر في جملة المسلمين ، و كان ذلك في شهر رمضان فلمّا فرغ من الحفر ، وراح إلى أهله ، صلّى المغرب و أبطأت عليه زوجته بالطّعام ، فغلب عليه النّوم ، فلمّا أحضرت إليه الطّعام أنبهته ، فقال لها : استعمليه أنت فانّي قدنمت و حرم عليّ ، و طوى إليه و أصبح صائماً فغدا إلى الخندق ، و جعل يحفر مع الناس فغشي عليه ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله عن حاله ، فأخبره .

و كان من المسلمين شبّان ينكحون نساءهم باللّيل سرّاً لقلّة صبرهم ، فسأل النبيّ صلى الله عليه وآله الله سبحانه في ذلك فأنزل الله عليه « أحلّ لكم ليلة الصّيام الرّفث

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٣ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٤ .

(٣) راجع ج ٩٣ ص ٣ من هذه الطبعة .

(٤) قدمرّ أن الصحيح خوات بن جبير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى نسائكم هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ علم الله أنّكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم و عفا عنكم فالآن باشروهنّ و ابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصّيام إلى اللّيل» فنسخت هذه الآية ماتقدّمها (١) .

٧ – **ب** : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان لايرى بالكحل للصّائم بأساً إذا لم يجد طعمه (٢) .

٨ – **ب** : بهذا الاسناد قال : كان عليّ عليه السلام يستاك وهو صائم في أوّل النّهار وآخره في شهر رمضان (٣) .

٩ – **ب** : بهذا الإسناد قال : قال عليّ عليه السلام : لابأس بأن يستاك الصّائم بالسّواك الرّطب في أوّل النّهار ، وقال عليّ عليه السلام : فان قال قائل : فانّه لابدّ من المضمضة لسنّة الوضوء ، قيل له : فانّه لابدّ من السّواك للسنّة الّتي جاء بها جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

١٠– **ب** : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل والمرأة هل يصلح لهما أن يستدخلا الدّواء وهما صائمان ؟ قال : لابأس (٥) .

وسألته عن الصّائم يذوق الطّعام والشراب يجد طعمه في حلقه ، قال : لايفعل قلت ، فان فعل فما عليه ؟ قال : لاشيء عليه ، ولكن لايعود (٦) .

وسألته عن الرّجل هل يصلح له أن يقبّل ويلمس وهو يقضي شهر رمضان ؟ قال : لا .

و سألته عن الرّجل ينتف إبطه و هو في شهر رمضان و هو صائم ؟ قال : لابأس .

---

(١) وتراه في رسالة المحكم والمتشابه المنسوبة الى علم الهدى ص ١٣ و ١٤ .

(٢ – ٤) قرب الاسناد : ٥٩ .

(٥) قرب الاسناد : ١٣٥ .

(٦) قرب الاسناد : ١٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و سألته عن الرّجل يصبّ من فيه الماء يغسل به الشيء يكون في ثوبه وهو صائم قال : لا بأس (١) .

١١ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : خمسة أشياء تفطر الصّائم: الأكل و الشّرب والجماع والارتماس في الماء والكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام (٢) .

١٢ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ابن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكذبة تفطر الصّائم قال : فقلت له : هلكنا ، قال : لا إنّما أعني الكذب على الله عزّ وجلّ وعلى رسوله وعلى الأئمّة عليهم السلام (٣) .

١٣ - مع : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي قال : سألت ابن عبّاس ، عن الصّائم يجوز له أن يحتجم ؟ قال : نعم مالم يخش ضعفاً على نفسه ، قلت : فهل تنقض الحجامة صومه ، فقال: لا، فقلت : فما معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله حين رأى من يحتجم في شهر رمضان : أفطر الحاجم والمحجوم ؟ فقال : إنّما أفطرا لأنّهما تسابّا وكذبا في سبّهما على نبيّ الله صلى الله عليه وآله لا للحجامة.

قال الصّدوق رحمه الله : و للحديث معنى آخر و هو أنّ من احتجم فقد عرّض نفسه للاحتياج إلى الافطار لضعف لا يؤمن أن يعرض له فيحوجه إلى ذلك فقد سمعت بعض المشايخ بنيسابور يذكر في معنى قول الصّادق عليه السلام : « أفطر الحاجم و المحجوم » أي دخلا بذلك في فطرتي و سنّتي لأنّ الحجامة ممّا أمر به فاستعمله (٤) .

---

(١) قرب الاسناد : ١٣٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

(٣) معاني الاخبار : ١٦٥ .

(٤) معاني الاخبار ص ٣١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤ - ن : جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمّه محمّد ، عن الفضل بن شاذان قال : سمعت الرّضا عليه السلام يحدّث ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله احتجم و هو صائم محرم .

قال الصّدوق رحمه الله : ليس هذا الخبر بخلاف الخبر الّذي روي عنه عليه السلام أنّه قال : « أفطر الحاجم و المحجوم » لأنّ الحجامة ممّا أمر به عليه السلام و سنّه و استعمله ، فمعنى قوله عليه السلام : « أفطر الحاجم و المحجوم » هو أنّهما دخلا بذلك في سنّتي و فطرتي (١) .

١٥ - ع : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن داود بن إسحاق ، عن محمّد بن الفيض ، عن ابن رئاب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام ينهى عن النرجس للصّائم ، فقلت : جعلت فداك فلم ؟ قال: لأنّه ريحان الأعاجم .

و ذكر محمّد بن يعقوب ، عن بعض أصحابنا أنّ الأعاجم كانت تشمّه إذا صاموا ويقولون : إنّه يمسك من الجوع (٢) .

١٦ - ع : بهذا الاسناد، عن البرقي ، عن عبدالله بن الفضل ، عن الحسن ابن راشد قال : كان أبوعبدالله عليه السلام إذا صام لايشمّ الريحان ، فسألته عن ذلك فقال : أكره أن أخلط صومي بلذّة(٣) .

١٧ - ع : بهذا الإسناد، عن البرقي ، عن بعض أصحابنا بلغ به حريز قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن المحرم يشمّ الريحان ؟ قال : لا، قلت : فالصّائم ؟ قال : لا ، قلت له : يشمّ الصّائم الغالية والدّخنة (٤) ؟ قال : نعم .

قلت : كيف حلّ له ؟ يشمّ الطيب و لايشمّ الرّيحان ؟ قال : لأنّ الطيب

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ص ١٧ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٧١ و تراه فى الكافى ج ٤ ص ١١٢ و ١١٣ .

(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٧١ .

(٤) الغالية : ضرب من الطيب تركب من مسك وزعفران وعنبر وكافور وامثال ذلك مع دهن البان ، والدخنة : ذريرة تدخن بها البيوت . وهى نوع طيب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنّة ، والرّيحان بدعة للصائم (١).

سن : بعض أصحابنا مثله (٢) .

١٨ ـ ضا : أدنى مايتمّ به فرض الصوم العزيمة ، وهي النيّة ، وترك الكذب على الله وعلى رسوله ، ثمّ ترك الأكل والشرب والنكاح والارتماس في الماء واستدعاء القذف (٣) فاذا تمّ هذه الشروط على ما وصفناه كان مؤدّياً لفرض الصّوم مقبولاً منه بمنّة الله .

١٩ ـ ضا : اجتنبوا شمّ المسك و الكافور والزعفران ، ولاتقرب من الأنف و اجتنب المسّ و القبلة و النّظر ، فانّها سهم من سهام إبليس ، و احذر السّواك الرّطب و إدخال الماء في فيك للتلذّذ في غير وضوء فان دخل منه شيء في حلقك فقد فطرك وعليك القضاء ، اجتنبوا الغيبة غيبة المؤمن واحذر النميمة فانّهما يفطران الصّائم ولا غيبة للفاجر و شارب الخمر واللاعب بالشّطرنج و القمّار .

ولابأس للصّائم بالكحل و الحجامة و الدّهن و شمّ الريحان خلا النرجس و استعمال الطيب من البخور وغيره مالم يصعد في أنفه ، فانّه روي أنّ البخور تحفة الصّائم ، ولابأس للصّائم أن يتذوّق القدر بطرف لسانه ، و يزقّ الفرخ ويمضغ للطفل الصّغير .

فاذا صمت فعليك أن تظهر السّكينة و الوقار و ليصم سمعك و بصرك عمّا لا يحلّ النّظر إليه ، و اجتنب الفحش من الكلام واتّق في صومك خمسة أشياء تفطّرك الأكل و الشّرب و الجماع و الارتماس في الماء والكذب على الله و على رسوله وعلى الأئمّة عليهم السلام و الخناء من الكلام ، والنّظر إلى مالايجوز ، و إن نسيت فأكلت أوشربت فأتمّ صومك ولاقضاء عليك .

ولا بأس أن يذوق الطبّاخ المرقة و هو صائم بطرف لسانه ، من غير أن

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٧١ .

(٢) المحاسن ص ٣١٨ .

(٣) واسترعاء القذف خ ل ، والقذف : القيء واستدعاؤه : تعمده.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبتلعه ، و لابأس بشمّ الطيّب إلاّ أن يكون مسحوقاً فانّه يصعد إلى الدماغ و لا بأس بالسّواك للصائم و المضمضة والاستنشاق إذا لم يبلع ولايدخل الماء في حلقه ولابأس بالكحل إذا لم يكن مسكاً و قد روي رخصة المسك فانّه يخرج على عكدة لسانه ، ولايجوز للصّائم أن يقطّر في اُذنه شيئاًولا يسعط ولا يحتقن والمرأة لاتجلس في الماء فانّها تحمل الماء بقبلها ، ولابأس بالرّجل أن يستنقع فيه مالم يرتمس فيه والرّعاف والقلس (١) والقيء لاينقض الصّوم إلاّ أن يتقيّأ متعمّداً .

٢٠ - سر : موسى بن بكر قال : سئل الصّادق عليه السلام عن السّواك فقال: إنّي أستاك بالماء وأنا صائم(٢) .

٢١ - مكا : عن طبّ الأئمّة ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : يحتجم الصّائم في غير شهر رمضان متى شاء ، فأمّا في شهر رمضان فلايغرّر بنفسه (٣) ولايخرج الدّم إلاّ أن يتبيّغ به فأمّا نحن فحجامتنا في شهر رمضان باللّيل (٤) .

٢٢ - مكا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ، ولا تستاكوا بالعشيّ ، فـانّه ليس من صائم ييبس شفتاه بالعشيّ إلاّ كان نوراً بين عينيه يوم القيامة (٥) .

و قال أبوجعفر عليه السلام : لابأس أن يستاك الصّائم في شهر رمضان أيّ النهار شآء (٦) .

٢٣ - ين : زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن رجل كذب في رمضان ، قال : أفطر و عليه قضاؤه ، فقلت : ماكذبته الّذي أفطر؟ قال : يكذب على الله و على رسوله .

---

(١) القلس خروج الطعام والشراب من البطن الى الفم ، سواء ألقاه أم أعاده و اذا غلب عليه فهو قيىء .
(٢) السرائر :٤٦٣ .

(٣) غرر بنفسه وماله تغريراً و تغرة : عرضها للهلكة .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٨١ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٥٢ .

(٦) مكارم الاخلام ص ٥٣ .

٢٤ - ين : النّضر، عن القاسم بن سليمان ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لايضرّ الصّائم ماصنع إذا اجتنب ثلاث خصال: الطعام والشراب والارتماس في الماء ، و النّساء . والنحس من الفعل و القول و الغيبة يفطر الصّائم وعليه القضاء .

٢٥ - ين : القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كذب على الله وعلى رسوله وهو صائم نقض صومه ووضوءه إذا تعمّده .

٢٦ - ضا : لابأس بالسّواك أيّ وقت شاء ، وأرى أنّه يكره السّواك بعد العصر للصّائم لأنّ خلوف فم الصّائم أطيب عندالله من رائحة المسك .

٢٧ - نوادرالراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : كان عليّ عليه السلام يكره للصّائم أن يحتجم مخافة أن يعطش فيفطر (١) .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث لايعرض أحدكم نفسه لهنّ وهو صائم : الحجامة ، والحمّام و المرأة الحسناء (٢) .

وبهذا الاسناد قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يمضغ الطّعام للحسن والحسين عليهما السلام و يطعمهما وهو صائم (٣) .

٢٨ - الهداية : قال أبي رحمه الله في رسالته إليّ : اتّق يا بنيّ في صومك خمسة أشياء تفطرك الأكل و الشرب و الجماع و الارتماس في الماء و الكذب على الله و رسوله وعلى الأئمة صلوات الله عليهم .

ومنه : قال الصّادق عليه السلام : مطلق للرّجل أن يأكل ويشرب حتّى يستيقن طلوع الفجر [فاذا استيقن طلوع الفجر] ظ حرم الأكل والشّرب ، و وجبت الصّلاة .

---

(١) نوادر الراوندى ص٣٧.

(٢) نوادر الراوندى ص ٥٤ .

(٣) نوادر الراوندى ص ٤٧ .

٢٩-كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر الخزّاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا غاب القرص أفطر الصّائم ودخل وقت الصّلاة .

٣٠-كتاب العروس : للشيخ جعفر بن أحمد القمّي رحمه الله ، عن أبي مريم قال : قال عليّ عليه السلام لا يدخل الصّائم الحمّام ، ولا يحتجم ، و لا يتعمّد صوم يوم الجمعة إلاّ أن يكون من أيّام صيامه .

٣٣

(باب)

* «(من أفطر لظنّ دخول الليل)» *

١ - **شي :** عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اُناس صاموا في شهر رمضان فغشيهم سحاب أسود عند مغرب الشمس ، فظنّوا أنّه اللّيل فأفطروا أو أفطر بعضهم ، ثمّ إنّ السحاب فصل عن السّماء فاذا الشمس لم تغب ، فقال : على الّذي أفطر قضاء ذلك اليوم ، إنّ الله يقول : « و أتمّوا الصيّام إلى اللّيل » فمن أكل قبل أن يدخل اللّيل فعليه قضاؤه لأنّه أكل متعمّداً (١) .

٢ - **شي :** عن سماعة قال : على الّذي أفطر القضاء لأنّ الله تعالى يقول : « وأتمّوا الصّيام إلى اللّيل » فمن أكل قبل أن يدخل اللّيل فعليه قضاؤه لأنّه أكل متعمّداً (٢) .

(١و٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٤ . والاية في سورة البقرة :١٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٤

☆ (باب) ☆

❊ « (ما يوجب الكفارة وأحكامها) » ❊

❊ « (و حكم ما يلزم فيه التتابع) » ❊

١ ـ ن (١) ل : المظفّر العلويّ ، عن ابن العياشيّ ، عن أبيه ، عن جعفر ابن أحمد ، عن عليّ بن محمّد بن شجاع ، عن محمّد بن عثمان ، عن حميد بن محمّد ، عن أحمد بن الحسن بن صالح ، عن أبيه ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني أنّه كتب إلى أبي الحسين عليه السلام يسأله عن رجل واقع امرأة في شهر رمضان من حلّ أو حرام في يوم عشر مرّات ؟ قال : عليه عشر كفّارات لكلّ مرّة كفّارة ، فان أكل أو شرب فكفّارة يوم واحد(٢) .

٢ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن موسى بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن ابن عميرة ، عن ابن حازم ، عن عبدالمؤمن الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : هلكت هلكت ، فقال : و ما أهلكك ؟ قال : أتيت امرأتي في شهر رمضان و أنا صائم ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أعتق رقبة فقال : لا أجد ، قال: فصم شهرين متتابعين ، فقال : لا أُطيق، فقال : تصدّق على ستّين مسكيناً ، قال : لا أجد ، قال: فاُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بعرق أو مكتل فيه خمسة عشر صاعاً من تمر ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : خذها و تصدّق بها ، فقال : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما بين لابتيها (٣) أهل بيت أحوج إليه منّا ، فقال : خذه و كله أنت وأهلك ، فانّه

---

(١) عيون الاخبار ج١ ص ٢٥٤ .

(٢) الخصال ج ٢ص٦١ .

(٣) اللابة : الحرة من الارض و الحجارة ، يقال : مابين لابتيها مثل فلان :أصله في المدينة وهي واقعة بين حرتين .وقدجرى بعد على أفواه الناس يقولون « مابين لابتيها مثل فلان » ولولم يكن الرجل في مدينة الرسول (ص) ، بل ولولم يكن في بلدة ، فانه لا يريد بالضمير مدينة خاصة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كفّارة لك .

قال سيف بن عميرة : و حدّثني عمرو بن شمر قال : أخبرني جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

قال الأصمعيّ : أصل العرق السّفيفة المنسوجة من الخوص قبل أن يجعل منها زنبيل وسمّي الزّنبيل عرقاً لذلك ، ويقال له : العرقة أيضاً وكذلك كلّ شيء مصطفّ مثل الطّير إذا صفّت في السّماء فهي عرقة (١) .

٣ - ن (٢) **مع :** ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الهرويّ قال: قلت للرّضا عليه السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد روي عن آبائك عليهم السلام فيمن يجامع في شهر رمضان أو أفطر فيه ثلاث كفّارات ، و روي عنهم أيضاً كفّارة واحدة ، فبأيّ الخبرين نأخذ ؟ قال: بهما جميعاً ، متى جامع الرّجل حراماً أو أفطر على حرام في شهر رمضان فعليه ثلاث كفّارات : عتق رقبة ، و صيام شهرين متتابعين و إطعام ستّين مسكينا وقضاء ذلك اليوم ، و إن كان نكح حلالاً أو أفطر على حلال فعليه كفّارة واحدة و قضاء ذلك اليوم ، و إن كان ناسياً فلا شيء عليه(٣) .

٤ - ج : قال أبو جعفر بن بابويه في الخبر الّذي روي فيمن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً عليه ثلاث كفّارات فانّي اُفتي بـه فيمن أفطر بجماع محرّم عليه لوجودي ذلك في روايات أبي الحسن الأسدي رضي الله عنه فيما ورد عليه من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه (٤) .

٥ - ضا : متى وجب على الإنسان صوم شهرين متتابعين ، فصام شهراً وصام من الشهر الثّاني أيّاماً ثمّ أفطر فعليه أن يبني عليه فلا بأس ، وإن صام شهراً أو أقلّ منه ولم يصم من الشهر الثاني شيئاً، عليه أن يعيد صومه، إلاّ أن يكون قد أفطر لمرض فله أن يبني على ما صام لأنّ الله حبسه .

---

(١) معانى الاخبار : ٣٣٦ . (٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٣١٤ .

(٣) معانى الاخبار : ٣٨٩ .

(٤) الاحتجاج: ٢٦٨ ، ذكره الصدوق فى الفقيه ج ٢ ص ٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واعلم أنّ الكفّارات على مثل المواقعة في شهر رمضان والأكل والشرب فعليه لكلّ يوم عتق رقبة ، أو صوم شهرين متتابعين ، أو إطعام ستّين مسكينا ، فان عاود لزمه لكلّ يوم مثل الكفارة الأولى[1] وقدروي أنّ الثلاث عليه ــ وهذا الّذي يختاره خواصّ الفقهاء ــ ثمّ لايدرك مثل ذلك اليوم أبداً .

٦ ــ **ضا** : من جامع في صومه فعليه عتق رقبة ، فان لم يجد فاطعام ستّين مسكيناً لكلّ مسكين نصف صاع بصاع النبيّ صلّى الله عليه وآله و قد قيل ربع صاع ، فان لم يقدر يتصدّق بما يمكنه ويقضي يوماً مكانه ، ومن أين له مثل ذلك اليوم .

٧ ــ **ين** : عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألته عن رجل أتى أهله في شهر رمضان متعمّداً قال: عليه عتق رقبة وإطعام ستّين مسكيناً وصيام شهرين متتابعين وقضاء ذلك اليوم ، ومن أين له مثل ذلك اليوم .

٨ ــ **ين** : عنه قال : سألته عن رجل لصق بأهله فأنزل قال : عليه إطعام ستّين مسكيناً لكلّ مسكين مدّ .

٩ ــ **ين** : عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن رجل أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً فقال : إنّ رجلاً أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : هلكت يا رسول الله ! فقال : ومالك ؟ فقال : النّار يا رسول الله فقال : و مالك ؟ فقال : إنّي وقعت بأهلي في رمضان قال :تصدّق واستغفر الله ، فقال الرّجل : فوالّذي عظم حقّك ــ وقال ابن أبي عمير قال : فوالّذي بعثك بالحقّ ــ ما تركت في البيت شيئاً قليلاً ولا كثيراً ، قال: فدخل رجل من النّاس بمكتل تمر فيه عشرون صاعاً يكون عشرة أصوع بصاعنا هذاهنا فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خذ هذا التمر فتصدّق ، فقال : يا رسول الله على من أتصدّق به وقد أخبرتك أنّه ليس في بيتي قليل ولا كثير ، فقال : خذه وأطعمه عيالك و استغفر الله .

نروي عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل يلاعب أهله أوجاريته وهو في قضاء رمضان فيسبقه الماء وينزل قال : عليه من الكفّارة مثل ما على الّذي يجامع في رمضان .

١٠ ــ **ين** : عن سماعة قال : سألته عن رجل اُخذ في شهر رمضان و قد أفطر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثلاث مرّات قال : يدفع إلى الامام فيقتل في الثّالث .

١١ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : اُتي عليّ عليه السلام برجل أفطر في شهر رمضان نهاراً من غير علّة فضربه تسعة و ثلاثين سوطاً لحقّ شهر رمضان .

وبهذا الإسناد قال : اُتي عليّ عليه السلام برجل شرب خمراً في شهر رمضان فضربه الحدّ وضربه تسعة وثلاثين سوطاً لحقّ شهر رمضان (١) .

١٢ - الهداية : قال الصّادق عليه السلام : من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج منه روح الايمان ، و من أفطر يوماً من شهر رمضان أوجامع فيه فعليه عتق رقبة أوصيام شهرين متتابعين ، أوإطعام ستّين مسكيناً لكلّ مسكين مدّ من طعام ، و عليه قضاء ذلك اليوم وأنّى بمثله ، ومن فعل ذلك ناسياً فلاشيء عليه .

١٣ - دعائم الاسلام : روينا عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر رمضان فقال : يا رسول الله ! إنّي قد هلكت ، قال : وما ذاك ؟ قال : باشرت أهلي فغلبتني شهوتي حتّى وصلت ، قال : هل تجد عتقاً ؟ قال : لا والله ، و ماملكت مملوكاً قطّ قال : فصم شهرين ، قال : والله ما أطيق على الصّوم (٢) قال : فانطلق فأطعم ستّين مسكيناً قال : والله ماأقوى عليه ، قال : فأمر له رسول الله صلى الله عليه وآله بخمسة عشر صاعاً وقال : اذهب فأطعم ستّين مسكيناً لكلّ مسكين مدّ ، قال : يا رسول الله ! والّذي بعثك بالحقّ مابين لابتيها من بيت أحوج منّا ، قال : فانطلق فكله أنت وأهلك .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : من أفطر في شهر رمضان متعمّداً نهاراً فان استطاع أن يعتق رقبة أعتقها وإن لم يستطع صام شهرين متتابعين فان لم يستطع أطعم ستّين مسكيناً فان لم يجد فليتب إلى الله ويستغفره ، فمتى أطاق الكفّارة كفّر وعليه مع الكفّارة قضاء يوم مكان اليوم الّذي أفطر .

---

(١) نوادر الراوندى : ٣٧ و ٣٨ .

(٢) فى المصدر المطبوع : ماأطيق الصوم .

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال في الرّجل يعبث بأهله في نهار شهر رمضان حتّى يمني : أنّ عليه القضاء والكفّارة .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن الرّجل يقبّل امرأته و هو صائم في شهر رمضان أو يباشرها ، فقال : إنّي أتخوّف عليه و أن يتنزّه عن ذلك أحبُّ إليّ .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : إذا جامع الرّجل امرأته في نهار شهر رمضان وهي نائمة لاتدري ، أومجنونة فعليه القضاء والكفارة ولا شيء عليها.

وعنه عليه السلام أنّه قال : أيّمارجل أصبح صائماثمّ نام قبل الصّلاة الاُولى فأصابته جنابة فاستيقظ ثمّ عاود النّوم ولم يقض الصّلاة الاُولى حتّى يدخل وقت الصّلاة الاُخرى فعليه قضاء ذلك اليوم .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : فيمن وطىء امرأته في ليل شهر رمضان يتطهّر قبل طلوع الفجر ، فان ضيّع الطهر و نام متعمّداً حتّى يطلع الفجر فليغتسل وليستغفر ربّه ويتمّ صومه و عليه قضاء ذلك اليوم ، و إن لم يتعمّد النّوم و غلبته عيناه حتّى أصبح فليغتسل حين يقوم ويتمّ صومه ولاشيء عليه (١) .

وعن علي عليه السلام أنّه قال : في قول الله : «ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا»(٢) قال : استجيب لهم ذلك في الّذي ينسى فيفطر في شهر رمضان ، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رفع الله عن اُمّتي خطأها ونسيانها وما اُكرهت عليه ، فمن أكل ناسياً في شهر رمضان فليمض على صومه ولاشيء عليه ، وإنّه أطعمه (٣)

و روينا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : إذا استدعى الصّائم القيء فتقيّأ متعمّداً فقد استخفّ بصومه ، وعليه قضاء ذلك اليوم ، وإن ذرعه القيء ولم يملك ذلك ولااستدعاه ، فلاشيء عليه .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ : ٢٧٣ .

(٢) البقرة : ٢٨٦ .

(٣) فى المطبوع من المصدر : والله أطعمه .

و عن عليّ و أبي جعفر و أبي عبدالله عليهم السلام أنّهم قالوا فيمن أكل أو شرب أو جامع في شهر رمضان و قد طلع الفجر وهولا يعلم بطلوعه : فان كان قد نظر قبل أن يأكل إلى موضع مطلع الفجر فلم يره طلع ، فلمّا أكل نظر ، فرآه قد طلع فليمض في صومه ولاشيء عليه ، وإن كان أكل قبل أن ينظر ثمّ علم أنّه قد أكل بعد طلوع الفجر فليتمّ صومه ويقضي يوماً مكانه .

قال أبوعبدالله عليه السلام : فان قام رجلان فقال أحدهما : هذا الفجر قد طلع ، و قال الآخر : ما أرى شيئاً طلع يعني وهمامعاً من أهل العلم و المعرفة بطلوع الفجر وصحّة البصر ، قال : فللّذي لم يستبن الفجر له ، أن يأكل و يشرب حتّى يتبيّنه وعلى الّذي تبيّنه أن يمسك عن الطّعام والشّراب ، لأنّ الله يقول «و كلوا و اشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » (١) فأمّا إن كان أحدهما أعلم أو أحدّ بصراً من الآخر فعلى الّذي هو دونه في العلم و النّظر أن يقتدي به (٢) .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : من رآى أنّ الشمس قد غربت، فأفطر و ذلك في شهر رمضان ثمّ تبيّن له بعد ذلك أنّها لم تغب فلاشيء عليه ، وهذا لأنّ تعجيل الفطر مندوب إليه مرغّب فيه ، فاذا فعل الصّائم ماندب إليه على ظاهر ما كلّف فلاإثم عليه ، بل هومأجور، وإذاكان مأجوراً فلاقضاء ولاشيء عليه (٣).

وعن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه رخّص في الكحل للصّائم إلاّ أن يجد طعمه في حلقه ، و كذلك السّواك الرّطب ولابأس باليابس .

و عنه عليه السلام أنّه قال : الصائم يمضغ العلك ، و يذوق الخلّ والمرقة والطّعام و يمضغه للطفل ، و لاشيء عليه في ذلك مالم يصل فيه شيء إلى حلقه ، فأمّا ما كان من الفم فمجّه و تمضمض احتياطاً من أن يصل منه شيء إلى حلقه فلاشيء عليه فيه

---

(١) البقرة : ١٨٧ .

(٢) دعائم الاسلام ج١ ص ٢٧٤ .

(٣) فى المصدر المطبوع : فلا اثم عليه ولاقضاء عليه .

لأنّه يتمضمض بالماء وإنّما يفطر الصّائم ماجاز إلى حلقه .

و عنه عليه السلام أنّه سئل عن الصّائم يحتجم فقال : أكره له ذلك مخافة الغشي أو أن يثور به مرّة فيقيء فان لم يتخوّف ذلك فلاشيء عليه ويحتجم إن شاء .

و عنه عليه السلام أنّه كره للصّائم شمّ الطّيب و الرّيحان و الارتماس في الماء خوفاً من أن يصل من ذلك إلى حلقه شيء ولما يجب من توقير الصّوم وتنزيهه عن ذلك ، ولأنّ ثواب الصّوم في الجوع والظّمأ والخشوع له والاقبال عليه دون التلذّذ بمثل هذا ، و من فعل ذلك ولم يصل منه إلى حلقه شيء يجد طعمه فلا شيء عليه و التنزّه عنه أفضل .

و عن عليّ عليه السلام أنّه نهى الصّائم عن الحقنة ، وقال : إن احتقن أفطر .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه سئل عن الصّائم يقطّر الدّهن في اُذنه ؟ فقال : إن لم يدخل حلقه فلابأس .

و قال : في الذّباب يبدر فيدخل حلق الصّائم ، فلا يقدر على قذفه لا شيء عليه .

وسئل عليه السلام عن الصّائم يتوضّأ للصّلاة فيتمضمض فيسبق الماء إلى حلقه ، قال إن كان وضوؤه للصّلاة المكتوبة فلا شيء عليه ، و إن كان لغير ذلك قضى ذلك اليوم (١) .

* * *

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ : ٢٧٥ .

٣٥

﴿باب﴾

* « (من جامع أو أفطر في الليل) » *
* « (او اصبح جنباً أواحتلم في اليوم) » *

١ - **فس** : أبي رفعه قال : قال الصّادق عليه السلام : كان النكاح والأكل محرّمين في شهر رمضان باللّيل بعد النّوم - يعني كلّ من صلّى العشاء ونام ولم يفطر ثمّ انتبه حرم عليه الافطار - وكان النكاح حراماً باللّيل والنهار في شهر رمضان ، وكان رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله يقال : له خوّات بن جبير أخو عبدالله بن جبير الّذي كان رسول الله وكّله بفم الشعب في يوم اُحد في خمسين من الرّماة ففارقه أصحابه وبقي في اثني عشر رجلاً فقتل على باب الشعب ، وكان أخوه هذا خوّات بن جبير شيخاً ضعيفاً وكان صائماً فأبطأت عليه أهله بالطّعام ، فنام قبل أن يفطر ، فلمّا انتبه قال لأهله : قد حرم عليّ الأكل في هذه اللّيلة ، فلمّا أصبح حضر حفر الخندق فاُغمي عليه فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فرقّ له .

وكان قوم من الشّباب ينكحون باللّيل سرّاً في شهر رمضان فأنزل الله «اُحلّ لكم ليلة الصّيام الرّفث إلى نسائكم هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ علم الله أنّكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالآن باشروهنّ وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصّيام إلى اللّيل» (١) فأحلّ الله تبارك وتعالى النّكاح باللّيل في شهر رمضان ، والأكل بعد النّوم إلى طلوع الفجر لقوله : « حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» قال : هو بياض النّهار من سواد اللّيل (٢) .

---

(١) البقرة : ١٨٧ .

(٢) تفسير القمي : ٥٦ وقد مر الاشارة اليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ ب : ابن رئاب قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام وأنا حاضر: عن الرّجل يجنب باللّيل في شهر رمضان فينام و لا يغتسل حتّى يصبح ، قال : لا بأس يغتسل و يصلّي و يصوم (١) .

٣ ـ ب : محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل أجنب في شهر رمضان باللّيل ثمّ نام حتّى أصبح قال : لا بأس (٢) .

قال : و سألته عن رجل أجنب بالنّهار في شهر رمضان ثمّ استيقظ أيتمّ صومه؟ قال : نعم (٣) .

٤ ـ ب : أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن سليمان بن أبي زينبة قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن رجل أجنب في شهر رمضان من أوّل اللّيل فأخّر الغسل حتّى يطلع الفجر فكتب إليّ بخطّه أعرفه مع مصادف : يغتسل من جنابته ويتمّ صومه ولا شيء عليه (٤).

٥ ـ ع : عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين ابن الوليد، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام لأيّ علّة لا يفطر الاحتلام الصّائم، والنّكاح يفطر الصّائم ؟ قال : لأنّ النّكاح فعله، والاحتلام مفعول به (٥) .

٦ ـ ضا : إن احتلمت نهاراً لم يكن عليك قضاء ذلك اليوم ، و إن أصابتك جنابة في أوّل اللّيل فلا بأس بأن تنام متعمّداً و في نيّتك أن تقوم و تغتسل قبل الفجر، فان غلبك النّوم حتّى تصبح فليس عليك شيء إلاّ أن تكون انتبهت في بعض اللّيل ثمّ نمت و توانيت ولم تغتسل و كسلت ، فعليك صوم ذلك اليوم وإعادة يوم آخر مكانه ، وإن تعمّدت النّوم إلى أن تصبح فعليك قضاء ذلك اليوم والكفّارة وهو

---

(١) قرب الاسناد ص ١٠٠.

(٢) قرب الاسناد : ١٠٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٠٣ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٩٧ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صوم شهرين متتابعين أوعتق رقبة أوإطعام ستّين مسكيناً .

و من أراد أن يتسحّر فله ذلك إلى أن يطلع الفجر ، ولو أنّ رجلين نظرا فقال أحدهما : هذا الفجر قد طلع ، و قال الآخر : ما طلع الفجر بعد ، فحلّ التسحّر للّذي لم يره أنّه طلع ، وحرم على الّذي يراه أنّه طلع ، ولو أنّ قوماً مجتمعين سألوا أحدهم أن يخرج وينظر هل طلع الفجر ؟ ثمّ قال : قد طلع الفجر وظنّ بعضهم أنّه يمزح ، فأكل و شرب كان عليه قضاء ذلك اليوم (٧) .

٧ - نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل عليّ عليه السلام عن رجل احتلم أوجامع ، ونسي أن يغتسل منه جمعة ، وهو في شهر رمضان فقال عليه السلام : عليه قضاء الصّلاة ، و ليس عليه قضاء صيام شهر رمضان (١)

٣٦

((باب))

✿ « (آداب الصائم) » ✿

الايات : مريم : قالت إنّي نذرت للرّحمن صوماً فلن اُكلّم اليوم إنسيّاً (٢).

١ - لي : الفاميّ ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن بنان بن محمّد ، عن أبيه عن ابن المغيرة ، عن السّكوني ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد يصبح صائماً فيُشتم فيقول : إنّي صائم سلام عليك ، إلاّ قال الرّبّ تبارك وتعالى: استجار عبدي بالصّوم من عبدي، أجيروه من ناري وأدخلوه جنّتي (٣) .

ثو : أبي ، عن الحميري ، عن بنان مثله (٤) .

---

(١) نوادرالراوندي ص ٤٦ .

(٢) مريم : ٢٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٩.

(٤) ثواب الاعمال ص ٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سن : مرسلاً مثله (١) .

٢ - ل : أبي ، عن السّعد آباديّ ، عن البرقي ، عن الكوفي ، عن مُحمّد بن سنان ، عن عبدالله بن أيّوب ، عن عبدالسّلام الاسكاف ، عن عمير بن مأمون وكانت ابنته تحت الحسن ، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: تحفة الصّائم أن يدهّن لحيته و يجمّر ثوبه ، و تحفة المرأة الصّائمة أن تمشّط رأسها ، و تجمّر ثوبها .

وكان أبوعبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام إذا صام يتطيّب بالطّيب ويقول : الطّيب تحفة الصّائم (٢) .

٣ - ل : العطّار ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن غياث بن إبراهيم ، عن إسحاق ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ كره لي ستّ خصال و كرهتهنّ للأوصياء من ولدي ، و أتباعهم من بعدي : العبث في الصّلاة ، والرّفث في الصّوم ، و المنّ بعد الصّدقة ، وإتيان المساجد جنباً ، و التطلّع في الدّور ، و الضّحك بين القبور (٣) .

لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن موسى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق عليه السلام مثله (٤) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : مثله .

٤ - ما : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ربّ صائم حظّه من صيامه الجوع والعطش ، وربّ قائم حظّه من قيامه السّهر (٥) .

٥ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين باسناد رفعه قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : اُقبّل وأنا صائم؟ فقال: أعفّ صومك ، فانّ بدو

---

(١) المحاسن ص ٧٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٩ .

(٤) امالى الصدوق ص٣٨ . و مثله فى المحاسن ص ١٠ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص١٦٨ .

القتال اللّطام (١) .

٦ ـ ع : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن السّياري ، عن محمّد بن عليّ الهمداني ، عن حنان بن سدير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصّائم يستنقع في الماء ؟ قال : لابأس ، ولكن لاينغمس ، و المرأة لاتستنقع في الماء فانّها تحمل الماء بقبلها (٢) .

٧ ـ مع : عليّ بن عبدالله المذكّر ، عن عليّ بن أحمد الطبري ، عن الحسن بن عليّ العدوي ، عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تأمّل خلف امرأة حتّى يتبيّن له حجم عظامها من وراء ثيابها و هو صائم ، فقد أفطر .

يعني فقد اشترط نفسه للافطار بما ينبعث من دواعي نفسه و نوازع همّته فيكون من مواقعة الذّنب على خطر (٣) .

٨ ـ ثو : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن الجاموراني ، عن منصور ابن العبّاس ، عن عمرو بن سعيد ، عن الحسن بن صدقة قال : قال أبوالحسن الأوّل عليه السلام : قيلوا فانّ الله يطعم الصّائم و يسقيه في منامه (٤).

٩ ـ ثو : أبي و ابن الوليد معاً ، عن محمّد العطّار ، وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعري ، عن السّياري محمّد بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن الصّادق عليه السلام قال : من تطيّب بطيب أوّل النهار وهو صائم لم يفقد عقله (٥).

١٠ ـ ص : بالإسناد إلى الصّدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : قال

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٣ .

(٢) علل الشرائع ج٢ ص ٧٤ .

(٣) معاني الاخبار ص ٤١٠ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٤٧ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقمان لابنه : يا بنيّ صم صياماً يقطع شهوتك ، ولاتصم صياماً يمنعك من الصّلاة ، فانّ الصّلاة أعظم عندالله من الصوم .

١١ - سن : ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكلّ حسنة سبعمائة و ذلك قول الله تبارك وتعالى : « و الله يضاعف لمن يشاء » (١) فأحسنوا أعمالكم الّتي تعملونها لثواب الله فقلت له : وماالاحسان ؟ قال : فقال : إذا صلّيت فأحسن ركوعك وسجودك ، وإذا صمت فتوقّ كلّ ما فيه فساد صومك ، وإذا حججت فتوقّ مايحرم عليك في حجّك وعمرتك ، قال : و كلّ عمل تعمله فليكن نقيّاً من الدّنس (٢) .

١٢ - صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ثلاثة لا يعرضنّ أحدكم نفسه عليهنّ و هو صائم : الحجامة ، و الحمّام ، و المرأة الحسناء (٣) .

١٣ - ضا : اعلم يرحمك الله أنّ الصّوم حجاب ضربه الله جلّ وعزّ على الألسن و الأسماع و الأبصار ، و سائر الجوارح ، لماله في عادة من سرّه و طهارة تلك الحقيقة حتّى يستر به من النّار ، و قد جعل الله على كلّ جارحة حقّاً للصّيام فمن أدّى حقّها كان صائماً ومن ترك شيئاً منها نقص من فضل صومه بحسب ما ترك منها .

و قد روي رخصة في قبلة الصّائم ، و أفضل من ذلك أن يتنزّه عن مثل هذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : أما يستحيي أحدكم أن لايصبر يوماً إلى اللّيل إنّه كان يقال : إنّ بدو القتال اللّطام .

١٤ - ضا : نروي عن بعض آبائنا أنّه قال : إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وجلدك و شعرك ، واتّق في صومك القبلة والمباشرة .

---

(١) البقرة : ٢٦١ .

(٢) المحاسن : ٢٥٤ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ١٣ .

١٥ - **ين** : النّضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله : إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وجلدك - وعدّد أشياء غير ذلك - ثمّ قال : فلا يكون يوم صومك مثل يوم فطرك (١) .

١٦ - **ين** : النضر ، عن القاسم ، عن جرّاح المدايني قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أصبحت صائماً فليصم سمعك و بصرك من الحرام ، وجارحتك و جميع أعضائك من القبيح ، ودع عنك الهذي و أذى الخادم ، و ليكن عليك وقار الصّيام ، و الزم ما استطعت من الصّمت و السّكوت إلاّ عن ذكر الله ، و لاتجعل يوم صومك كيوم فطرك ، وإيّاك و المباشرة والقبل و القهقهة بالضّحك ، فانّ الله مقت ذلك .

و عنه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الصّيام ليس من الطّعام و الشّراب وحده ، إنّما للصّوم شرط يحتاج أن يحفظ حتّى يتمّ الصّوم ، وهو صمت الدّاخل أما تسمع ما قالت مريم بنت عمران : « إنّي نذرت للرّحمن صوماً ✿ فلن اُكلّم اليوم إنسيّا » (٢) يعني صمتاً .

فاذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب ، و غضّوا أبصاركم ، ولاتنازعوا ولا تحاسدوا ولا تغتابوا ولاتماروا ولاتكذبوا ولاتباشروا ولاتخالفوا ولاتغاضبوا ولاتسابّوا ولاتشاتموا ولاتفاتروا ولاتجادلوا ولا تتأذّوا ولاتظلموا ولاتسافهوا ولاتضاجروا ولا تغفلوا عن ذكر الله و عن الصّلاة .

و الزموا الصّمت و السّكوت و الحلم و الصّبر و الصّدق ، و مجانبة أهل الشرّ ، و اجتنبوا قول الزّور والكذب و الفري و الخصومة وظنّ السّوء و الغيبة و النّميمة .

و كونوا مشرفين على الآخرة منتظرين لأيّامكم ، منتظرين لما وعدكم الله متزوّدين للقاء الله ، وعليكم السّكينة والوقار والخشوع والخضوع وذلّ العبيد الخيّف من مولاه خيّرين خائفين راجين مرعوبين مرهوبين راغبين راهبين قد طهرت القلب

---

(١) أخرجه الحر العاملي فى الوسائل تحت الرقم ١٣١٣٤ .

(٢) مريم : ٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من العيوب وتقدّست سرائركم من الخبث ، ونظفت الجسم من القاذورات ، وتبرّأت إلى الله من عداه ، وواليت الله في صومك بالصّمت من جميع الجهات ، ممّا قد نهاك الله عنه في السرّ والعلانية ، وخشيت الله حقّ خشيته في سرّك وعلانيتك ، ووهبت نفسك لله في أيّام صومك وفرّغت قلبك له ، ونصبت نفسك له فيما أمرك ودعاك إليه .

فاذا فعلت ذلك كلّه فأنت صائم لله بحقيقة صومه ، صانع له لما أمرك وكلّما نقصت منها شيئاً فيما بيّنت لك ، فقد نقص من صومك بمقدار ذلك .

وإنّ أبي عليه‌السلام قال : سمع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله امرأة تسابّ جارية لها وهي صائمة ، فدعا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بطعام فقال لها : كلي ! فقالت : أنا صائمة يا رسول الله ! فقال : كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ؟ إنّ الصّوم ليس من الطّعام والشراب وإنّما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما من الفواحش من الفعل والقول يفطر الصّائم . ما أقلّ الصوّام وأكثر الجوّاع ؟ (١) .

١٧ - أقول : قال السيّد في كتاب سعد السّعود : وجدت في صحف إدريس :

إذا دخلتم في الصّيام فطهّروا نفوسكم من كلّ دنس ونجس ، وصوموا لله بقلوب خالصة صافيه منزّهة عن الأفكار السيّئة والهواجس المنكرة ، فانّ الله سيحبس القلوب اللّطخة والنيّات المدخولة ، ومع صيام أفواهكم من المآكل فلتصم جوارحكم من المآثم فانّ الله لا يرضى منكم أن تصوموا من المطاعم فقط ، لكن من المناكير كلّها ، والفواحش بأسرها .

١٨ - ختص : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : الصّائم في عبادة وإن كان نائماً على فراشه مالم يغتب مسلماً (٢) .

١٩ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : مامن عبد يصبح صائماً فيُشتم فيقول : سلام عليكم إنّي

---

(١) أخرجه الحر العاملى فى الوسائل أيضاً تحت الرقم ١٣١٣٥ .

(٢) الاختصاص : ٢٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صائم إلاّ قال الله سبحانه: استجار عبدي من عبدي بالصّيام ، فأدخلوه الجنة (١) .

٢٠ - دعوات الراوندى : قال الصّادق عليه السلام: الإفطار على الماء يغسل ذنوب القلب ، و قال : من تطيّب بطيب أوّل النهار وهو صائم لم يفقد عقله .

٢١- كتاب الغارات : لابراهيم بن محمّد الثقفي باسناده ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : الصّيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرّجل من الطّعام و الشّراب .

٢٢ -نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كم من صائم ليس له من صيامه إلاّ الظّمأ ، و كم من قائم ليس له من قيامه إلاّ العناء ، حبّذا نوم الأكياس وإفطارهم (٢)

٢٣ - مجالس الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد عن النّضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدايني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الصّيام ليس من الطّعام والشّراب وحده، ثمّ قال: قالت مريم : « إنّي نذرت للرّحمن صوماً » أي صمتاً فاذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم ، و غضّوا أبصاركم ، و لا تنازعوا ولا تحسدوا .

قال : و سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تسابّ جارية لها وهي صائمة ، فدعا بطعام وقال لها :كلي! قالت : إنّي صائمة ، فقال : كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك؟ إنّ الصّوم ليس من الطّعام و الشّراب (٣) .

٢٤ - اسرار الصلاة : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كم من صائم ليس له من صيامه إلاّ الجوع و العطش .

٢٥ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه قال : صوم شهر رمضان فرض في كلّ عام ، وأدنى ما يتمّ به فرض صومه العزيمة من قلب المؤمن

---

(١) نوادر الراوندى ص١٩.

(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ١٤٥ من قسم الحكم .

(٣) لم نجده فى المصدر المطبوع .

على صومه بنيّة صادقة ، وترك الأكل والشّرب والنكاح في نهاره كلّه ، وأن يحفظ في صومه جميع جوارحه كلّها من محارم الله ربّه متقرّباً بذلك كلّه إليه ، فاذا فعل ذلك كان مؤدّياً لفرضه .

و عنه عليه السلام ، عن آبائه ، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنّها قالت : ما يصنع الصّائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : لاصيام لمن عصى الامام ، و لاصيام لعبد آبق حتّى يرجع ، ولاصيام لامرأة ناشزة حتّى تتوب ، ولاصيام لولد عاقّ حتّى يبرّ (١).

٢٦-الهداية : قال الصّادق عليه السلام : إذا صمت فليصم سمعك و بصرك و فرجك و لسانك. و تغضّ بصرك عمّا لايحلّ النّظر إليه ، والسّمع عمّا لايحلّ استماعه إليه و اللّسان من الكذب والفحش .

ومنه : قال الصّادق عليه السلام لابأس أن يشمّ الصّائم الطيب إلاّ المسحوق منه لأنّه يصعد إلى دماغه .

ومنه : قال الصّادق عليه السلام : لابأس أن يقطّر الصّائم في اُذنه الدّهن .

ومنه : سئل الصّادق عليه السلام عن الصّائم هل يجوز له أن يسعط أو يحتقن فقال: لا.

ومنه : قال الصّادق عليه السلام : الصّائم يستاك أيّ النهار شاء .

و منه : قال الصادق عليه السلام : لابأس بأن يكتحل الصّائم بالصّبر والحضض(٢) وبالكحل مالم يكن مسكاً ، وقد رويت أيضاً رخصة في المسك لأنّه [يظهر] على عكدة لسانه (٣) .

ومنه : قال الصّادق عليه السلام : لابأس أن يتمضمض الصّائم ويستنشق في شهر رمضان و غيره ، فان تمضمض فلايبلع ريقه حتّى يبزق ثلاث مرّات .

٢٧ - كتاب الامامة و التبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام

---

(١) دعائم الاسلام ص ٢٦٨ .

(٢) الحضض كعنق وزفر ـ صمغ من الصنوبر .

(٣) عكدة اللسان : أصله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ربّ قائم حظّه من قيامه السّهر ، و ربّ صائم حظّه من صيامه العطش .

۲۸ - المجازات النبوية : قال عليه السلام : الصّوم جنّة ما لم يخرقها .

و هذه استعارة و ذلك أنّه عليه السلام شبّه الصّوم الّذي يجنّ صاحبه من لواذع العذاب ، وقوارع العقاب ، إذا أخلص له النيّة ، و أصلح فيه السّريرة ، فجعل عليه السلام من اعتصم في صومه من الزّلل وتوقّى جرائر القول والعمل كمن صان تلك الجنّة وحفظها وجعل من اتّبع نفسه هواها وأوردها رداها كمن خرق تلك الجنّة و هتكها فصارت بحيث لا تجنّ من جارحة ، و لا تعصم من جائحة ، و ذلك من أحسن التمثيلات وأوقع التشبيهات (۱) .

۳۷

☆ باب ☆

«(ما يثبت به الهلال و أن شهر رمضان ينقص ام لا)»

«(وحكم صوم يوم الشك)»

۱ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل ، يرى الهلال في شهر رمضان وحده لا يبصره غيره أله أن يصوم ؟ قال : إذا لم يشكّ فيه فليصم ، و إلّا فليصم مع الناس (۸) .

۲ - ل : أبي ، عن سعد و الحميريّ و محمّد العطّار و أحمد بن إدريس جميعاً عن ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب معاً ، عن محمّد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن معاذ بن كثير ويقال : معاذ بن مسلم الهرّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شهر رمضان ثلاثون يوماً لا ينقص والله أبداً (۳).

---

(۱) المجازات النبوية : ۲۰۲.

(۲) قرب الاسناد : ۱۳۶ .

(۳) الخصال ج ۲ ص ۱۰۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ ل : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم قال : قلت للرّضا عليه السلام : هل يكون شهر رمضان تسعة وعشرين يوما ؟ فقال : إنّ شهر رمضان لاينقص عن ثلاثين يوماً (١) .

٤ ـ ل : ابن المتوكّل ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النّوفليّ ، عن البطائني عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «ولتكملوا العدّة» قال : ثلاثين يوماً (٢) .

٥ ـ ل : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن بزيع ، عن محمّد بن يعقوب بن شعيب ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قال في حديث طويل : شهر رمضان ثلاثون يوماً لقول الله عزّ وجلّ « ولتكملوا العدّة » (٣) والكامل تامّ (٤) .

قال الصدوق : مذهب خواصّ الشّيعة و أهل الاستبصار منهم في شهر رمضان أنّه لاينقص عن ثلاثين يوماً أبداً ، و الأخبار في ذلك موافقة للكتاب ، و مخالفة للعامّة ، فمن ذهب من ضعفة الشّيعة إلى الأخبار الّتي وردت المتقيّة في أنّه ينقص ويصيبه ما يصيب الشهور من النقصان والتمام اتّقى كما يتّقى العامّة ، ولم يكلّم إلّا بما يكلّم به العامّة ، ولاقوّة إلّا بالله (٥) .

٦ ـ ل : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن إسماعيل بن مهران قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : والله ما كلّف الله العباد إلّا دون مايطيقون إنّما كلّفهم في اليوم واللّيلة خمس صلوات ، و كلّفهم في كلّ ألف درهم خمسة و عشرين درهماً ، و كلّفهم في السنّة صيام ثلاثين يوماً و كلّفهم

(١ـ٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٧ .

(٣) البقرة : ١٨٥ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٠٧ .

(٥) ليس كلام الصدوق هذا بعد الحديث الذى نقله المؤلف قدس سرهما ، بل بعد الحديث الاتى عن احمد بن الحسن القطان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حجّة واحدة ، وهم يطيقون أكثر من ذلك (١) .

٧ - ل : في خبر الأعمش، عن الصّادق عليه السلام قال : صيام شهر رمضان فريضة يصام لرؤيته ويفطر لرؤيته (٢) .

ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون مثله (٣) .

٨ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن بزيع ، عن محمّد بن يعقوب بن شعيب ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ النّاس يروون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ماصام من شهر رمضان تسعة و عشرين أكثر ممّا صام ثلاثين قال : كذبوا ماصام رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ تامّاً، ولاتكون الفرائض ناقصة ، إنّ الله تبارك وتعالى خلق السّنة ثلاث مائة وستّين يوماً ، وخلق السّماوات والأرض في ستّة أيّام فحجزها من ثلاث مائة وستّين، فالسنّة ثلاث مائة وأربعة وخمسون يوماً، وشهر رمضان ثلاثون يوماً لقول الله عزّ وجلّ « ولتكملوا العدّة » (٤) و الكامل تامٌّ وشوّال تسعة و عشرون يوماً و ذوالقعدة ثلاثون يوماً لقول الله عزّ وجلّ « و واعدنا موسى ثلاثين ليلة» (٥) فالشّهر هكذا ثمّ على هذا شهر تامٌّ وشهر ناقص، وشهر رمضان لاينقص أبداً وشعبان لايتمّ أبداً (٦) .

٩ - سن : أبي ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠٧ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٢ ، في حديث .

(٣) عيون الاخبار ج٢ ص ١٢٤ في حديث .

(٤) البقرة : ١٨٥ .

(٥) الاعراف : ١٤٢ .

(٦) معانى الاخبار ص ٣٨٢ . وقال قدس سره في ج ٥٨ ص ٣٩٠ (كتاب السماء والعالم) بعد نقل الخبر عن الفقيه : قد عرفت سابقاً أن السنة القمرية تزيد على ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً (راجع ج ٥٨ ص ٣٥٩ - ٣٦١) بثمان ساعات و ثمان واربعين دقيقة على ماهو المضبوط بالارصاد ، فمافى الخبر مبنى على ماتعارف من اسقاط الكسر الناقص عن النصف فى الحساب مساهلة ، فان كان ثلاث مائة وستون بلاكسر فالسنة المختزلة ناقصة منها أيضاً بالقدر المذكور ، والافيحتمل تمامها .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستّة كرهها الله لي فكرهتها للأئمّة من ولدي، و لتكرهها الأئمّة لأتباعهم: العبث في الصّلاة، والمنُّ في الصّدقة ، والرّفث في الصّيام ، والضحك بين القبور ، و التطلّع في الدّور ، و إتيان المساجد جنباً قال : قلت : وما الرفث في الصّيام؟ قال : ما كره الله لمريم في قوله «إنّي نذرت للرّحمن صوماً فلن اُكلّم اليوم إنسيّاً » (١) قال : قلت : صمت من أيّ شيء ؟ قال : من الكذب (٢) .

١٠ - ضا : شهر رمضان ثلاثون يوماً و تسعة و عشرون يوماً ، يصيبه مايصيب الشّهور من التّمام و النّقصان ، والفرض تامٌّ فيه أبداً لاينقص ، كما روي ، ومعنى ذلك الفريضة فيه الواجبة قد تمّت وهوشهر قد يكون ثلاثون يوماً و تسعة وعشرون يوماً ، و إذا شككت في يوم لاتعلم أنّه من شهررمضان أومن شعبان ، فصم من شعبان فان كان منه لم يضرّك ، وإن كان من شهررمضان جازلك في رمضان وإلّا فانظر أيّ يوم صمت عام الماضي وعدّ منه خمسة أيّام وصم اليوم الخامس .

و قد روي إذا غاب الهلال قبل الشفق فهو من ليلة ، و إذا غاب بعدالشفق فهو لليلتين، وإذا رأيت ظلّ رأسك فيه فهو لثلاث ليال ، وإذا شككت في هلال شوّال و تغيّمت السّماء فصم ثلاثين يوماً وأفطر .

١١ - شي : عن ابن أبي عمير ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له: جعلت فداك مايتحدّث به عندنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صام تسعة وعشرين أكثر ممّا صام ثلاثين أحقٌّ هذا ؟ قال: ماخلق الله من هذا حرفاً ماصامه النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا ثلاثين لأنّ الله يقول «ولتكملوا العدّة» فكان رسول الله ينقصه ؟ (٣) .

١٢ - شي : عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح ، عن الصّادق عليه السلام قال : قال الله «وأتمّوا الصّيام إلى اللّيل» يعني صيام رمضان فمن رأى هلال شوّال بالنّهار

---

(١) مريم : ٢٦ .

(٢) المحاسن ص ١٠ ، ولايخفى أن المناسب اخراج الحديث فى الباب السابق .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليتمّ صيامه (١) .

١٣ - **شي** : عن زيد أبي أسامة قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الأهلّة قال : هي الشهور ، فاذا رأيت الهلال فصم ، و إذا رأيته فأفطر ، قلت : أرأيت إن كان الشّهر تسعة و عشرين ، أيقضى ذلك اليوم ؟ قال : لا إلاّ أن يشهد ثلاثة عدول فانّهم إن شهدوا أنّهم رأوا الهلال قبل ذلك فانّه يقضى ذلك اليوم (٢) .

١٤ - **شي** : عن زياد بن المنذر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : صم حين يصوم النّاس ، و أفطر حين يفطر النّاس ، فانّ الله جعل الأهلّة مواقيت (٣) .

---

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٨٤ ، والاية فى سورة البقرة : ١٨٧ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٨٥ ، و الاية فى سوره البقرة : ١٨٩ ، و قال المؤلف العلامة فى كتاب السماء والعالم ج ٥٨ ص ٣٩١ بيان : عن الاهلة ، أى المذكور فى قوله تعالى « يسألونك عن الاهلة » فاستدل عليه السلام بالاية على أن المدار فى الاحكام الشرعية على الرؤية كما قال الشيخ رحمه‌الله فى التهذيب : المعتبر فى تعرف أوائل الشهور بالاهلة دون العدد على ما يذهب اليه قوم من شذاذ المسلمين ، والذى يدل على ذلك قول الله عزوجل « يسألونك عن الاهله قل هى مواقيت للناس و الحج » فبين الله تعالى أنه جعل هذه الاهلة معتبرة فى تعرف هذه الاوقات ، ولوكان الامر على مايذهب اليه أصحاب العدد لما كانت الاهلة مراعاة فى تعرف هذه الاوقات اذكانوا يرجعون الى العدد دون غيره ، وهذا خلاف التنزيل و الهلال انما سمى هلالا لارتفاع الاصوات عند مشاهدتها بالذكر لها والاشارة اليها بالتكبير أيضا و التهليل عند رؤيتها ومنه قيل « استهل الصبى » اذا ظهر صوته بالصياح عند الولادة وسمى الشهر شهرا لاشتهاره بالهلال ، فمن زعم ان العدد للايام ، والحساب للشهور والسنين يغنى فى علامات الشهور عن الاهلة أبطل معنى سمات الاهلة و الشهور الموضوعة فى لسان العرب على ماذكرناه . انتهى

و أقول : يمكن المناقشة فى بعض ماذكره رحمه الله وسنذكرها فى محلها ان شاءالله انتهى كلامه قدس سره ولم يتيسر له ذكرها فى محلها وهى ههنا .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ - شي : عن محمّد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر » قال: بعشر ذي الحجة ناقصة حتّى انتهى إلى شعبان فقال : ناقص لا يتمّ (١) .

١٦ - شي : عن أبي خالد الواسطيّ قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام يوم شكّ فيه من رمضان فاذا مائدة موضوعة و هو يأكل ، و نحن نريد أن نسأله ، فقال : ادنوا ! الغداة ! إذا كان مثل هذا اليوم لم يحكم فيه سبب يرونه فلاتصوموا .

ثمّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، عن أمير المؤمنين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا ثقل في مرضه قال : أيّها النّاس إنّ السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ، ثمّ قال بيده : رجب مفرد ، وذوالقعدة و ذوالحجّة و المحرّم ثلاث متواليات ، ألا و هذا الشهر المفروض رمضان فصوموا لرؤيته ، و أفطروا لرؤيته ، فاذا خفي الشهر فأتمّوا العدّة شعبان ثلاثين ، وصوموا الواحد والثلاثين، وقال بيده: الواحد والاثنين والثلاثة ، ثمّ ثنّى إبهامه ثمّ قال : أيّها النّاس شهر كذى وشهر كذى (٢) .

و قال عليّ عليه السلام : صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله تسعاً و عشرين و لم نقضه و رآه تماماً (٣) .

١٧ - دعائم الاسلام : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لاتصام الفريضة إلّا باعتقاد و نيّة ، و من صام على شكّ فقد عصى .

وعن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال : لأن أفطر يوماً من رمضان أحبّ إليّ من أن أصوم يوماً من شعبان أزيده في رمضان .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥ ، في آية الاعراف ١٤٢ . ولعل فيه سقطاً و يشبه أن يكون هكذا كما في سائر الروايات : فذوالقعدة تامة وذوالحجة ناقصة ثم الشهور على مثل ذلك شهر تام و شهر ناقص ، وشعبان لايتم أبداً .

(٢) قديستدل بقول رسول الله (ص) « شهر كذا وشهر كذا » على أن الشهر قديكون ناقصاً وقد يكون تاما . وليس به ، فلعله (ص) أراد أن الشهور على الترتيب هكذا (وهو الظاهر) شهر كذا يعني تام ثلاثون يوماً وشهر كذا يعني ناقص تسعة وعشرون يوماً .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعني أن يصام ذلك اليوم و لا يعلم أنّه من رمضان و ينوي أنّه من رمضان فهذا لايجب لأنّه بمنزلة من زاد في فريضة من الفرائض وهذا لايحلّ الزيادة فيها ولاالنّقص منها ، و لكن ينبغي لمن شكّ في أوّل رمضان أن يصوم اليوم الّذي لا يستيقن أنّه من رمضان تطوّعاً على أنّه من شعبان ، فان علم بعدذلك أنّه من رمضان قضى يوماً مكانه (١) لأنّه كان صامه تطوّعاً فيكون له أجران ، ولايتعمّد الفطر في يوم يرى أنّه من شهر رمضان ولعلّه أن يتيقّن ذلك بعد أن أفطر فيكون قد أفطر يوماً من شهر رمضان .

وهذا لمن لم يكن مع إمام ، فأمّا من كان مع إمام أوبحيث يبلغه أمر الامام فقد حمل ذلك الامام عنه : يصوم بصوم الامام ، و يفطر بفطره ، فالامام ينظر في ذلك و يعني به كما ينبغي و ينظر في أمور الدين كلّها ، الّتي قلّده الله للنظر في أمرها ، ولا يصوم ولايفطر ولايأمر الناس بذلك إلّا على يقين من أمره ومايثبت عنده صلوات الله عليه ، وعلى الأئمة أجمعين المستحفظين أمور الدّنيا والدّين والاسلام والمسلمين (٢) .

١٨ - الهداية : قال الصّادق عليه السلام : الصّوم للرؤية ، و الفطر للرّؤية وليس بالرأي ولاالتظنّي و ليس الرؤية أن يراه واحد ولااثنان ولا خمسون .

وقال : ليس على أهل القبلة إلّا الرّؤية ، وليس على المسلمين إلّا الرؤية .

و قال الصادق عليه السلام : إذا صحّ هلال رجب فعدّ تسعة وخمسين يوماً وصم يوم الستّين ، و روي أنّه إذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليلة وإذا غاب بعد الشّفق فهو لليلتين ، وإذا رأيت ظلّ رأسك فيه فهو لثلاث ليال .

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إذا شككت في صوم شهر رمضان فانظر أيّ يوم صمت عام الماضي وعدّ منه خمسة أيّام ، وصم يوم الخامس .

وقال الصادق عليه السّلام : لايقبل في رؤية الهلال إلّا شهادة خمسين رجلاً عدد القسامة إذا كانوا في المصر أوشهادة عدلين إذا كان خارج المصر ، ولايقبل شهادة

---

(١) هذا فتوى القاضي ، نفسه ، وفي الرواية أنه لا يقضي ، فان الفرض وقع على اليوم بعينه .

(٢) دعائم الاسلام : ٢٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّساء في الطّلاق ولا في رؤية الهلال .

١٩ ـ كتاب فضائل الاشهرالثلاثة :عن عليّ بن أحمد ، عن محمّد بن هارون الصّوفي ، عن أبي تراب عبيدالله بن موسى الرؤياني ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، عن سهل بن سعد قال : سمعت الرّضا عليه الصلاة والسلام يقول : الصّوم للرؤية ، و الفطر للرؤية ، و ليس منّا من صام قبل الرّؤية للرّؤية و أفطر قبل الرؤية للرّؤية .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله ! فماترى في صوم يوم الشّك ؟ فقال : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن آبائه عليهم الصّلاة السّلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه الصّلاة والسّلام : لأن أصوم يوماً من شعبان أحبّ إليّ من أن اُفطر يوماً من شهر رمضان (١) .

قال : مصنّف هذا الكتاب : هذا حديث غريب لا أعرفه إلّا بهذا الاسناد ولم أسمعه إلّا من عليّ بن أحمد .

ومنه : عن أحمدبن محمّد بن يحيى العطّار ،عن سعد بن عبدالله ، عن أبي الجوزا المنبّه بن عبدالله ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت بن هرمز الحدّاد عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قـال : قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصّلاة والسّلام :

يأتي على النّاس زمان يرتفع فيه الفاحشة ، و لتصنع (٢) و ينتهك فيه المحارم ، و يعلن فيه الزّنا ، ويستحلّ فيه أموال اليتامى ، و يؤكل فيه الرباء ، و يطفّف في المكائيل والموازين ، ويستحلّ الخمر بالنّبيذ ، والرّشوة بالهديّة ، والخيانة بالأمانة ، ويتشبّه الرّجال بالنّساء ، والنّساء بالرجال ، ويستخفّ بحدود الصّلاة و يحجّ فيه لغير الله .

---

(١) كان الراوى سها : أراد أن يقول : لان أفطر يوماً من شهر رمضان احب الي من ان اصوم يوماً من شعبان يعنى يزيده فى رمضان ، كما فى سائر الاحاديث .

(٢) كذا ، ولعل الصحيح : وتضيع فيه الامانة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا كان ذلك الزّمان انتفخت الأهلّة تارة حتّى يرى هلال ليلتين وخفيت تارة حتّى يفطر شهر رمضان في أوّله ، و يصام العيد في آخره (١) فالحذر الحذر حينئذ من أخذ الله على غفلة ، فانّ من وراء ذلك موت ذريع يختطف النّاس اختطافاً حتّى أنّ الرّجل ليصبح سالماً ويمسي دفيناً ، ويمسي حيّاً ويصبح ميّتاً .

---

(١) ولابأس أن نشير ههنا عند ختام البحث الى بعض مالعله ينفع فى المقام فنقول:

قال الله عزوجل : « يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج » : سئل عن الاهلة وهى جمع هلال (وهو القوس المنير من القمر لاول ليلة يبدو بعد المحاق) فأجاب بأنها مواقيت اى كل هلال ميقات واجل ينذر بانتهاء الشهر الجارى . وانما قال : «للناس والحج » ليشمل مصالح الدنيا والدين : فبما خلقهم مفطورين على الاجتماع و التمدن جعل لهم الاهلة لتقويم حقوقهم المدنية و هوالخلاق العليم ، و بما انزل عليهم الكتاب و كلفهم العبادات وأهمها فريضة الحج ، جعل لهم الاهلة لتقويم وظائفهم الشرعية، ذلك تقدير العزيز العليم ، هوالذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ماخلق الله ذلك الا بالحق .

فالاهلة مواقيت طبيعية و تقويم فطرى يعرفه كل بيئة ومجتمع ، اذا طالعوا صفحة الافق و استهلوا لرؤية الهلال ، بخلاف تقويم المنجمين و مواقيتهم الاعتبارية، فانها مع اختلاف أرصادهم ومبانيهم مختص بهم، لايعرف الا من قبلهم ، فلو استغنى الناس عن التقويم الالهى الفطرى بمعرفة فروردين ارديبهشت كالاعاجم، وتشرين الاول والثانى كالروم وغير ذلك من الشهور والسنين الاعتبارية ، فلامندوحة للمؤمنين بالدين الفطرى- وهوالاسلام - عن أن يكون عبرتهم بالتقويم الفطرى وهومعرفة الاهلة .

لكن المسلم فى الفطرة أن المدار على الهلال الواقعى الثابت فى الافق وأن الشهور يتحقق بتحقق الاهلة ، لابتحقق الرؤية ، ولذلك ترى الناس يستهلون فى الليلة التى يشك فيها : وهى ليلة الثلاثين . ولايستهلون فى ليلة التاسعة والعشرين قبلها ولافى ليلة الحادية و الثلاثين بعدها ، فان المعلوم من سنة الله و تقدير منازل القمر ، أنه لايكون شهر أقل من تسعة وعشرين ولاأزيد من ثلاثين . وليس ذلك الا لان المدار على ثبوت الهلال واقعاً ــــ

فاذاكان ذلك الزّمان وجب التقدّم في الوصيّة قبل نزول البلية ، ووجب تقديم الصّلاة في أوّل وقتها خشية فوتها في آخر وقتها ، فمن بلغ منكم ذلك الزّمان فلا يبيتنّ ليلة إلاّ على طهر ، وإن قدر أن لايكون في جميع أحواله إلاّ طاهراً فليفعل

←فليلة الثلاثين يشك فى ثبوت الهلال، ولذلك يستهلون حتى يعلموا ذلك بأسهل الوسائل والطرق الفطرية وهى الرؤية ، واما ليلة التاسعة والعشرين فمعلوم عدمه واقعاً، وليلة الحادية والثلاثين معلوم وجوده قطعاً . فالاستهلال ومطالعة الافق ليلة الثلاثين استعلام بأنه هل ثبت و خلق فيه الهلال أولا ؟ وكأن المستهلين يطالعون صفحة التقويم الفطرى : هل كتب فيها أن هذه الليلة غرة الشهر القادم أولا؟

وهذا الاستهلال واجب عقلا قضاء لحق الفطرة، وكل تكليف أزيد من هذا حتى الاستخبار من سائر الامصار ساقط عنهم كيف بنصب الارصاد ومعرفة منازل القمر الهيوية ودورانه وتعيين عام الكبيسة على ماقيل . فانها كلها خارجة عن تناول المجتمع فطرة ، و انما تنال بالقسر والتكلف ولايتأتى الا من قبل الخواص ، نعم اذا شهد أهل بلد آخر فلابأس بقضاء ذلك اليوم بعد ذلك فانه الاخذ بالاحتياط .

فاذا استهلوا ورأوا الهلال فقد ثبت بذلك عندهم حلول الشهر القادم بالفطرة، وان لم يروا كانوا على الميقات الاول . ومن الممكن أن يراه جيل فى صقع ولايراه آخرون فى صقع آخر ، فيكون لكل من الصقعين و الجيلين حكم نفسه حتى اذا شملهم لواء الحج ببيت الله الحرام شملهم حكم ذلك الصقع مجتمعاً .

هذا ما قضى به الفطرة ، و تشهد به روايات كثيرة من طرق الفريقين بين طائفة تقول صم للرؤية و أفطر للرؤية ، وطائفة تقول بأن يوم الشك يصام من شعبان فاذا شهد أهل بلد آخر فاقضه ، و طائفة ترد على اهل الحساب من المنجمين كما ستعرف الوجه فى ذلك .

وهناك أخبار أخر مبناها على الحساب والعدد- مابين صحاح وضعاف : طائفة تحكم بأن شهر رمضان تام ابدا وشوال ناقص ابدا وهكذا كلّ الشهور شهر تام وشهر ناقص ،وطائفة بأن اليوم المتمم للستين من هلال رجب اول شهر رمضان ، وطائفة ان اليوم الخامس من أول شهر رمضان الماضى يومه الاول فى العام الجارى ، وغير ذلك مماهى مبتنية على أن←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانّه على وجل ، لا يدري متى يأتيه رسول الله لقبض روحه ، وقد حذّرتكم إن حُذّرتم ، و عرّفتكم إن عرفتم ، ووعظتكم إن اتّعظتم ، فاتّقوا الله في سرائركم و علانيتكم ، ولاتموتُنّ إلّا وأنتم مسلمون ، ومن يبتغ غيرالاسلام ديناً فلن يقبل منه

←—السنة ٣٥٤ يوماً تاماً كما أن بعضها تصرح بذلك.

وهذه الاخبار مدارها الحكومة على دليل الرؤية ، فان الرؤية انما هو طريق فطرى لثبوت الهلال ، لكن عدم الرؤية لايدل على عدم الهلال واقعاً ، وحينما لم تقع الرؤية تحكم هذه الروايات بثبوت الهلال فى الافق وأنه قد خرج من المحاق ، كما اذا ظهر امام المسلمين وأخبر بأن الهلال فى القطر الفلانى ليلة الخميس مثلا قابل للرؤية وأنها غرة شهر رمضان كان قوله ذلك حاكماً على دليل الرؤية ، ولا منافاة بين الدليلين : الحاكم و المحكوم .

وقد يورد عليها بأن السنة القمرية تزيد على ٣٥٤ يوماً بثمان ساعات و ثمان و أربعين دقيقة (لكل شهر ٢٩ يوماً و ١٢ ساعة و٤٤ دقيقة) كما بين بالارصاد ، و قد كان المعول والمصرح فى تلك الروايات أن السنة ٣٥٤ يوماً تاما (لكل شهر ٢٩ يوماً و١٢ ساعة تماماً) .

لكنه غير وارد حيث ان تلك الزيادة ليس باعتبار الهلال و خروجه عن المحاق ١٢ مرة ، بل هو باعتبار وضع القمر بالنسبة الى الشمس الى حصول مثل ذلك الوضع ، فالسنة المذكورة فى الروايات هلالية واقعية ، وسنتهم نجومية اعتبارية ، وبينهما بون بعيد . وقد رأيت فى بعض الكتب أن السنة الهلالية تزيد على ٣٥٤ يوماً بساعتين و ٤٨ دقيقة (لكل شهر ٢٩ يوماً و١٢ ساعة و١٤ دقيقة) فقط ، وفى بعض آخر كدائرة الوجدى أن دورانه من هلال الى هلال يتم فى ٢٩ يوماً ونصف يوم فيكون السنة ٣٥٤ يوماً تماماً كما هو مفاد تلك الاخبار .

فان صح أن السنة ٣٥٤ يوماً كملا ، و أن سير القمر من هلال الى هلال يتم فى ٢٩ يوماً و١٢ ساعة ، انقسم كرة الارض بحسب التوهم الى قطرين : قطر الليل وقطر النهار وفى كل قطر منها : شهر تام و شهر ناقص أبداً ، الان كل شهر كان فى احد القطرين ناقصاً هو بعينه فى القطر الاخر تام . ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو في الآخرة من الخاسرين .

و منه : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن إبراهيم

←ـــ ولابد على ذلك من ارصاد جديد بالمراصد الجديدة المتقنة فيعين أن الهلال اولما يخرج من المحاق بالنسبة الى كرة الارض فى أى مكان قابل للرؤية لاول ساعة، فاذا عين ذلك المكان ـ ونسميه I ـ كان ذاك الهلال الطالع غرة للشهر الجارى لهم وهكذا لمن بعدهم سواء الا أنهم كلما دخلوا فى ظلمة الليل على التدريج يرون الهلال أضوء ثم أضوء ، حتى أن الذين يرونه بعد ٢٣ ساعة من طلوعه مثلا يرونه بارزاً كأنه لليلتين وليس به ، بل هو لليلة كما لا يخفى .

فاذا مضى من طلوع الهلال الاول ٢٩ يوما ونصف يوم، طلع الهلال ـ ثانياً من المحاق لكن المكان الذى عين فى الهلال الاول ورئى فيه لاول ساعة وسميناه I دار الى حيث يدخل فى ضوء الصباح ، والمكان الذى كان فى الدور الاول مقابلا له و نسميه B عاد الى مكان I ويرى الهلال فيه ، فيكون أول ليلتهم للشهر القادم .

فمع أن المكان B كان فى اول الشهر تابعاً لمكان I ، فى الدور الثانى هذا يتقدم فى رؤية الهلال ويكون I تابعاً له وبينما يتم المكان I يومه الثلاثين للشهر الاول ، رمضان مثلا دخل مكان B فى شهر شوال فكان شهر رمضان لمكان I ومابعده الى نصف القطر ثلاثين يوماً وللمكان B وما بعده الى نصف القطر ٢٩ يوماً ، ثم ينعكس الامر على هذا النمط أبداً .

وهذا المبنى يتوقف على كون الهلال و رؤيته معتبرة لكل الارض بمعنى أن الهلال اذا رئى فى المكان I أو B كانت الامكنة الموازية لها من حيث الدخول فى الظلام كلها تابعة لهلالهما ، رئيت فيها الهلال أو لم ير لحاجب أو غيم .

ويمكن بيان ذلك بأنه لما خلق الله الهلال مشرفاً على الارض برها وبحرها ، فهو يتعلق بمصالح عامتهم ، فكما أن ليلة القدر ـ التى هى خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر وفيها يفرق كل امر حكيم امراً من عندنا ـ لايشذ عن ليلة واحدة يتدرج فى ٢٤ ساعة و يغشى عامة أهل الارض ، فكذلك غرة شهر رمضان مثلا لاتشذ عن ليلة واحدة تستوعب جميع أهل الارض فى ٢٤ ساعة على التدريج . ـــ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن هاشم، عن حمزة بن يعلى، عن محمّد بن الحسين بن أبي خالد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا صحّ هلال رجب فعدّ تسعة وخمسين يوماً وصم يوم الستّين.

← هذا اذا ثبت بالمراصد الدقيقة ان دور الهلال من طلوع الى طلوع ٢٩ يوما ونصف يوم على التمام ، واما اذا زاد عليه ولو ١۴ دقيقة انخرم تلك القاعدة، حيث ان التام والناقص من الشهور يدوران على الافاق ، و لابد لكل شهر من رصد و محاسبة .

ولا ينفع فى ذلك ماوردفى مكاتبة محمد بن الفرج الرخجى من وضع الكبيسة فى كل خمسة اعوام وان كان يؤيد أن الزيادة هى ١۴ دقيقة ، فانها فى كل خمسة اعوام تكون نصف يوم .

و ذلك فان الكبيسة ليس لها حقيقة خارجية ، بل هو اعتبار محض لعلماء النجوم لحفظ المحاسبات ، وهو الغاء الكسور عند محاسبة الشهور حتى يجتمع قدر نصف يوم ،فاذا بلغ النصف زيد فى احد الشهور الناقصة (وقد يزيدونها فى الشهور التامة فيكون أحداً و ثلاثين ، ولابدع فانها اعتبارية) فيتم ثلاثين يوماً بعد ماكان فى العام الماضى ناقصاً .

وأما فى افق الارض وحساب الطبيعة ، و هومدارالاحكام الفطرية ، فالكسور يتحقق تدريجاً وينصرم، ولايجتمع هناك حتى نحسبها حيث شئنا، ولوأردنا أن نحسبها مجتمعة ونعمل كبيسة ، لانجد مخصصاً لابتداء أحد الاعوام بالكبيسة ، الا اعتباراً ، فهى اعتبار فى اعتبار ولامحل لها فى حساب الطبيعة والفطرة .

على أنا لوعملنا الكبيسة - على بطلانها - تهافتت الروايات الحاكمة بالعدد وتناقضت وانهار بنيانها فى نفسها :

أما أولا فان السنة تكون فى عام الكبيسة ٣٥٥ يوماً وقد حكم فيها بأن السنة ٣٥۴ يوماً .

وأما ثانياً ، فلان أحد الشهور الناقصة فى عام الكبيسة تام كامل فاذا جعلنا أول السنة محرم كان ذوالحجة ٣٠ يوماً وان جعلنا اول السنة شهر رمضان كان شعبان تاماً ، وقدحكم فيها بأن ذاالحجة وشعبان لايتمان ابدا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٨

☆(باب)☆

« (ادعية الافطار والسحور و آدابهما) »

أقول: قد مضى ما يناسب ذلك في كتاب الدّعاء في أبواب أدعية شهر رمضان فتذكّر (١) وسيجيء بوجه أبسط في أبواب أدعية شهر رمضان .

١ ـ **جم** : باسنادي إلى جدّي السّعيد أبي جعفر الطّوسي قال : ويستحبّ لمن صام أن يدعو بهذا الدُّعاء قبل إفطاره سبع مرّات .

أقول : ورأيت في كتب الدّعوات ما من صائم يدعو بهذه الدّعوات قبل إفطاره سبع مرّات إلاّ غفر الله له ذنبه ، و فرّج به همّه ، ونفّس كربه ، و قضى حاجته وأنجح طلبته ، و رفع عمله مع أعمال النّبيّين والصّدّيقين ، و جاء يوم القيامة ووجهه أضوء من القمر ليلة البدر .

اللّهمّ ربّ النور العظيم ، و ربّ الكرسيّ الرّفيع ، و ربّ العرش العظيم وربّ البحر المسجور ، وربّ الشفع والوتر ، وربّ التّوراة والانجيل ، وربّ الظلمات والنور ، وربّ الظلّ والحرور ، وربّ القرآن العظيم ، أنت إله من في السّموات وإله من في الأرض لا إله فيهما غيرك ، وأنت جبّار من في السماوات ، وجبّار من في الأرض لا جبّار فيهما غيرك ، وأنت خالق من في السّموات ، و خالق من في الأرض ، لا خالق فيهما غيرك ، وأنت ملك من في السّماء ، و ملك من في الأرض

---

(١) في نسخة الاصل كتب عنوان الباب بخط يد المؤلف قدس سره وهكذا صدر الحديث واما قوله «أقول قد مضى» الخ بخط كتابه، زيد بعد ذلك . وليس فيما عندنا من كتاب الدعاء عقد ابواب لادعية شهر رمضان ولا كان مناسباً أن تعقد . فان محلها المناسب هو كتاب أعمال السنة كما سيجيء ، نعم مر في ج ٩٥ ص ٣٤٦ ـ ٣٤٣ باب الدعاء لرؤية الهلال ، وفي صدر الباب : « أقول : سيجيء في أبواب اعمال السنة من كتاب الصيام أيضاً أخبار هذا البـاب فلا تغفل » .

لاملك فيهما غيرك ، أسالك باسمك الكبير ، و نور وجهك المنير ، و ملكك القديم إنّك على كلّ شيء قدير ، وباسمك الذي أشرقت له نور حجبك ، و باسمك الّذي صلح به الأوّلون، وبه يصلح الآخرون .

ياحيّ قبل كلّ حيّ ، ياحيّ بعد كلّ حيّ ، وياحيّ محيي الموتى، يا حيّ لاإله إلاّ أنت صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفرلنا ذنوبنا ، واقض لنا حوائجنا ، واكفنا ماأهمّنا من أمرالدّنيا والآخرة، واجعل لنا من أمرنا يسراً ، وثبّتنا على هدى محمّد ، و اجعل لنا من كلّ غمّ وهمّ وضيق فرجاً ومخرجاً ، واجعل دعاءنا عندك في المرفوع المتقبّل المرحوم ، وهب لنا ما وهبت لأهل طاعتك من خلقك ، فانّا مؤمنون بك منيبون إليك، متوكّلون عليك ، ومصيرنا إليك .

اللّهمّ اجمع لنا الخير كلّه ، واصرف عنّا الشرّ كلّه ، إنّك أنت الحنّان المنّان بديع السّموات والأرض ، تعطي الخير من تشاء ، وتصرفه عمّن تشاء، اللّهمّ أعطنا منه وامنن علينا به ياأرحم الرّاحمين ، ياالله يا رحمن يا رحيم ،ياذاالجلال والاكرام ياالله أنت الّذي ليس كمثله شيء ، يا أجود من سئل يا أكرم من أعطى يا أرحم من استرحم ، صلّ على محمّد وآله ، و ارحم ضعفي وقلّة حيلتي ، إنّك ثقتي ورجائي ، و امنن عليّ بالجنّة ، وعافني من النار برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

٢ - **نوادرالراوندي :** باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السحوربركة (٢) .

٣ - **مجالس الشيخ :** عن هلال بن محمّد الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدّعبلي، عن أبيه، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من أفضل سحور الصّائم السّويق بالتمر(٣) .

٤ - **دعائم الاسلام :** عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: تسحّروا

---

(١) جمال الاسبوع : ١٨٦ - ١٨٩ .

(٢) نوادر الراوندى : ٣٥ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ٢٧٦ .

ولو على شربة ماء وأفطروا ولو على شقّ تمرة، يعني إذا حلّ الفطر.

وقال : السّحور بركة ، ولله ملائكة يصلّون على المستغفرين بالأسحار ، وعلى المتسحّرين ، وأكلة السحور فرق ما بيننا وبين أهل الملل .

و عنه عليه السلام أنّه قال : لما أنزل الله « وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » جعل النّاس يأخذون خيطين أبيض و أسود فينظرون إليهما و لايزالون يأكلون و يشربون حتّى يتبيّن لهم الخيط الأبيض من الخيط الأسود فبيّن الله ماأراد بذلك ، فقال «من الفجر» .

و عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: الفجر هو البياض المعترض يعني الّذي يكون عند الفجر في اُفق المشرق (١) و الفجر فجران فالفجر الأوّل منهما ذنب السرحان ، وهوضوء يسير دقيق صاعد من اُفق المشرق كضوء المصباح في غير اعتراض ، فذلك لايحرّم شيئاً حتّى يعترض ذلك الضوء في الاُفق يميناً و شمالاً فذلك هو الفجر الصّادق المعترض ، وبه يحرم الطّعام، ومايحرم على الصّائم(٢)

٥ ـ الهداية : قال الصّادق عليه السلام : إذا غابت الشمس فقد وجبت الصّلاة وحلّ الافطار .

ومنه : قال الصّادق عليه السلام : إذاأفطرت كلّ ليلة من شهر رمضان فقل: الحمد لله الّذي أعاننا فصمنا ، و رزقنا فأفطرنا ، اللّهمّ تقبّله منّا ، و أعنّا عليه ، و سلّمنا فيه ، وسلّمه منّا ، في يسر منك و عافية ، الحمد لله الّذي قضى عنّا يوماً من شهر رمضان .

قال الصّادق عليه السلام : تقول في كلّ ليلة من شهر رمضان : « اللّهمّ ربّ شهر رمضان ، الّذي أنزلت فيه القرآن ، وافترضت على عبادك فيه الصّيام ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارزقني حجّ بيتك الحرام ، في عامي هذا وفي كلّ عام ، و اغفرلي تلك الذّنوب العظام ، فانّه لايغفرها غيرك يارحمن » فانّه من قال ذلك غفرت له ذنوب

---

(١) في المصدر المطبوع : يعني الذي يأتي من أفق المشرق .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ص ٢٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أربعين سنة .

ومنه : قال الصادق عليه السلام : لو أنّ الناس تسحّروا ثمّ لم يفطروا إلاّ على الماء لقدروا على أن يصوموا الدّهر .

و قال : تسحّروا ولو بشربة من ماء ، وأفضل السّحور السّويق والتمر .

وقال : إنّ الله وملائكته يصلّون على المتسحّرين والمستغفرين بالأسحار

٦ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن أبي- عبدالله الرازي ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعاونوا بأكل السحر على صيام النّهار ، وبالنّوم على الصّلاة في اللّيل .

ومنه : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد الهمداني ، عن عليّ ابن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام من قال عند إفطاره : «اللّهمّ لك صمنا بتوفيقك ، وعلى رزقك أفطرنا بأمرك ، فتقبّله منّا واغفر لنا إنّك أنت الغفور الرّحيم » غفر الله ما أدخل على صومه من النقصان بذنوبه .

٧ - كتاب الامامة و التبصرة عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السحور بركة .

عن القاسم بن عليّ العلوي ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الطّاعم الشّاكر له من الأجر كأجر الصّائم المتسحّر (١) .

---

(١) فى نسخة الكمباني هنا حديث لايناسب موضوع الباب نقلا عن كتاب فضائل الاشهر الثلاثة ، ثم تكرر ذكره فى بابه المناسب الباب ٣٩ كما تراه فى ص ٣١٨ تحت الرقم ١٠ ، وانما أسقطناه تبعاً لنسخة الاصل ، فالحديث لايوجد فيه الا مرة واحدة قد كتب فى ورق عليحدة و جعل فى هذا الموضع اشتباهاً عند صحافة الكراس ، عرفنا ذلك من ملاحظة ذيل الصفحات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ ـ يد (١) **مع** (٢) **لي** : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي عن أبيه ، عن محمّد بن زياد الأزدي ، عن أبان وغيره ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : من ختم صيامه بقول صالح و عمل صالح ؟ تقبّل الله منه صيامه ، فقيل له : يا ابن رسول الله ! ما القول الصّالح ؟ قال : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، والعمل الصالح إخراج الفطرة(٣) .

لي : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد مثله (٤) .

٩ ـ ب : محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن الهيثم ، عن الحسين بن أبي القرندس قال : رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد الحرام في شهر رمضان وقد أتاه غلام له أسود بين ثوبين أبيضين ، ومعه قلّة وقدح ، فحين قال المؤذّن: الله أكبر ، صبّ له فناوله و شرب (٥) .

١٠ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسين بن أحمد بن عبدالله ، عن اليقطيني ، عن ابن البطائني ، عن رفاعة ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعاونوا بأكلة السّحر على صيام النّهار ، و بالقائلة على قيام اللّيل (٦) .

١١ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن علي العاقولي ، عن محمّد بن معاذ بن ثابت ، عن أبيه ، عن عمرو بن جميع ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله وملائكته يصلّون على المستغفرين المتسحّرين بالأسحار فتسحّروا ولو بجرع الماء (٧) .

---

(١) كتاب التوحيد : ٢٢ ط مكتبة الصدوق .

(٢) معانى الاخبار : ٢٣٥ . ط مكتبة الصدوق

(٣) امالى الصدوق : ٣٤ .

(٤) امالى الصدوق : ٦١ .

(٥) قرب الاسناد : ١٧٣ وفى ط ١٢٨ وفى بعض النسخ «أبي العرندس» .

(٦-٧) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ - ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن الأنصاري ، عن رجاء بن أبي الضحّاك قال : كان الرّضا عليه السلام في طريق خراسان - إذا أقام في بلدة عشرة أيّام - صائماً لايفطر فاذا جنّ اللّيل بدء بالصلاة قبل الافطار (١)

١٣ - ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمّد ، عن صالح ابن السندي ، عن ابن سنان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الافطار على الماء يغسل ذنوب القلب (٢) .

١٤ - ضا : أوّل أوقات الصيام وقت الفجر ، وآخره هو اللّيل طلوع ثلاث كواكب لاترى مع الشمس ، و ذهاب الحمرة من المشرق و في وجود سواد المحاجن (٣) و يستحبّ أن يتسحّر في شهر رمضان و لو بشربة من ماء ، و أفضل السحور السّويق والتمر ، ومطلقٌ لك الطعام ، والشّراب ، إلى أن تستيقن طلوع الفجر ، واُحلّ لك الافطار إذا بدت ثلاثة أنجم وهي تطلع مع غروب الشمس .

١٥ - سن : جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل ما يفطر عليه في زمن الرّطب الرّطب ، و في زمن التمر التمر (٤) .

سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

١٦ - سر : السّياريّ ، عن محمّد بن سنان ، عن رجل سمّاه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وأتمّوا الصّيام إلى اللّيل » قال : سقوط الشفق (٦) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٢ في حديث .

(٢) ثواب الاعمال : ٧٢ .

(٣) المحاجن جمع محجن ، وقد يطلق على منقار الطائر ، فالمعنى يعرف النهار من الليل بوجود سواد منقار الطائر ، فتحرر .

(٤-٥) المحاسن : ٥٣١ .

(٦) السرائر : ٤٦٨ .

١٧ - مكا : من مجموع أبي، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا أفطر قال : اللّهمّ لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبّله منّا ذهب الظّمأ و ابتلّت العروق ، و بقي الأجر .

قال : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل عند قوم قال : أفطر عندكم الصّائمون وأكل طعامكم الأبرار .

و قال : دعوة الصّائم تستجاب عند إفطاره .

فقد جاءت الرّواية أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يفطر على التمر ، وكان إذا وجد السّكر أفطر عليه .

عن الصّادق عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يفطر على الحلو ، فاذا لم يجد يفطر على الماء الفاتر ، وكان يقول : إنّه ينقّي الكبد والمعدة ، ويطيّب النكهة والفم ويقوّي الأضراس و الحدق ، ويحدّد الناظر ، و يغسل الذّنوب غسلا ، و يسكّن العروق الهائجة ، والمرّة الغالبة ، و يقطع البلغم ، و يطفيء الحرارة عن المعدة ويذهب بالصّداع (١) .

و كان صلّى الله عليه وآله إذا كان صائماً يفطر على الرّطب في زمانه (٢) .

أنس بن مالك: كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله شربة يفطر عليها ، وشربة للسّحور وربّما كانت واحدة ، وربما كانت لبناً ، وربما كانت الشّربة خبزاً يماث (٣) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٨ و ٢٧ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٢٩ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٣٣ .

«٣٩»

٭ (باب) ٭

٭ « (ثواب من فطر مؤمناً أو تصدق) » ٭
٭ « (في شهر رمضان) » ٭

أقول : قد مضت الأخبار في باب فضل شهر رمضان .

١ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن أطعم مؤمناً ليلة من شهر رمضان كتب الله له بذلك مثل أجر من أعتق ثلاثين نسمة مؤمنة وكان له بذلك عندالله عزّ وجلّ دعوة مستجابة (١) .

سن : ابن محبوب مثله (٢) .

٢ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن عمر بن إبراهيم ، عن خلف ابن حماد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تصدّق في شهر رمضان بصدقة صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء (٣) .

٣ ـ سن : ابن فضّال ، عن هارون بن مسلم ، عن أيّوب بن الحرّ ، عن السميدع عن مالك بن أعين الجهني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لأن اُفطّر رجلاً مؤمناً في بيتي أحبّ إليّ من عتق كذا وكذا نسمة من ولد إسماعيل (٤) .

٤ ـ سن : ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فطّر مؤمناً في شهر رمضان كان له بذلك عتق رقبه ، ومغفرة لذنوبه فيما مضى ، فان لم يقدر إلاّ على مذقة لبن ففطّر بها صائماً أو شربة من ماء عذب

---

(١) ثواب الاعمال : ١٢٢ .

(٢) المحاسن ص ٣٩٦ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٢٨ .

(٤) المحاسن ص ٣٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتمر لايقدر على أكثر من ذلك أعطاه الله هذا الثواب (١) .

٥ - **سن** : أبي ، عن سعدان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : فطرك أخاك الصّائم أفضل من صيامك (٢) .

٦ - **سن** : محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيابة بن ضريس ، عن حمزة ابن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا كان اليوم الّذي يصوم فيه يأمر بشاة فتذبح و تقطع أعضاؤه و تطبخ ، و إذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتّى يجد ريح المرق وهو صائم ، ثمّ يقول : هات القصاع ، اغرفوا لآل فلان واغرفوا لآل فلان حتّى يأتي على آخر القدور ثمّ يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه (٣) .

٧ - **ضا** : أحسنوا في شهر رمضان إلى عيالكم ، ووسّعوا عليهم فقد أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : إنّ الله لايحاسب الصّائم على ما أنفقه في مطعم ولامشرب ، و أنّه لاإسراف في ذلك .

٨ - **مكا** : عن الرّضا عليه السلام قال : تفطيرك أخاك الصّائم أفضل من صيامك (٤) .

٩ - **العيون** : باسناد سيأتي عن الرّضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في خطبته في فضل شهر رمضان : أيّها الناس ! من فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عندالله عتق رقبة ، و مغفرة لما مضى من ذنوبه ، قيل : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وليس كلّنا يقدر على ذلك ، فقال صلّى الله عليه وآله : اتّقوا النّار ولو بشقّ تمرة ، اتّقوا النّار ولو بشربة من ماء (٥) .

بيان : أقول : في أخبار العامّة زيادة في الخبر أشكل على المحدّثين فهمها قال في النهاية : فيه اتّقوا النّار و لو بشقّ تمرة فانّها تقع من الجائع موقعها من الشبعان .

(١-٣) المحاسن ص ٣٩٦ .

(٤) مكارم الاخلاق : ١٥٨ .

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٦ ، أمالى الصدوق ٥٨ ، فى حديث طويل يأتى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيل : أراد أنّ شقّ التمرة لايتبيّن له كبير موقع من الجائع إذا تناوله كما لايتبيّن على شبع الشبعان إذا أكله ، فلاتعجزوا أن تتصدّقوا به ، وقيل : لأنّه يسأل هذا شقّ تمرة ، وذاشقّ تمرة ، وثالثاً ورابعاً فيجتمع له مايسدّ به جوعته انتهى.

أقول : يحتمل أن يكون المراد بالجايع والشبعان الغنيّ و الفقير ، فهما إمّا لتعميم حال المعطي ، أوحال السّائل ، فعلى الأوّل المعنى أنّ شقّ التمرة لا يضرّ إعطاؤها الفقير كمالايضرّ الغنيّ ، وعلى الثاني المعنى أنّهما ينتفعان بها ، أوالمعنى أنها تنفع الجائع حتّى كأنّه شبعان لكسر سورة جوعه .

ويخطر بالبال وجه آخر : وهوأن يكون ضمير « إنّها » راجعاً إلى النار أي كما أنّه يحتمل أن يدخل الغنيّ النار يحتمل أن يدخل الفقير النار ، وكما يتضرّر الغنيّ بها يتضرّر الفقير بها ، فلا بدّ للفقير أيضاً من اكتساب عمل ينجو به من النّار ولمّا لم يمكنه إلاّ شقّ التمرة ، فلا بدّ من أن يتصدّق بها للنجاة منها ، ولعلّه أظهر الوجوه .

١٠ ـ كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قال : من تصدّق وقت إفطاره على مسكين برغيف غفرالله ذنبه ، وكتب له ثواب عتق رقبة من النار [كذا] من ولد إسماعيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٠

«باب»

« (وقت ما يجبر الصبى على الصوم) »

١ ـ ل : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن العبّاس بن عامر ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يؤدّب الصبيّ على الصوم ما بين خمس عشرة سنة إلى ستّ عشرة سنة (١) .

٢ ـ ضا : اعلم أنّ الغلام يؤخذ بالصّيام إذا بلغ تسع سنين ، على قدر ما يطيقه ، فان أطاق إلى الظّهر أو بعده صام إلى ذلك الوقت ، فاذا غلب عليه الجوع والعطش أفطر ، وإذا صام [صام] ثلاثة أيّام و لا تأخذه بصيام الشهر كلّه .

٣ ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليٌّ عليه السلام: تجب الصّلاة على الصبيّ إذا عقل ، والصّوم إذا أطاق (٢) .

٤١

((باب))

« (الحامل و المرضعة وذى العطاش والشيخ و الشيخة) »

أقول : يأتي الآيات المتعلّقة بهذا الباب في باب وجوب صوم شهر رمضان وفضله إنشاء الله تعالى .

١ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّه كانت له أمّ ولد فأصابها عطاش في شهر رمضان وهي حامل فسئل ابن عمر عن ذلك فقال: مروها فلتفطر وتصدّق مكان كلّ يوم بمدّ من طعام (٣) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٢ .

(٢) نوادر الراوندى :

(٣) قرب الاسناد : ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ - ضا : إذا لم يتهيّأ للشّيخ أو الشّابّ المعلول أو المرأة الحامل أن يصوم من العطش والجوع أو خافت أن يضرّ بولدها فعليهم جميعاً الافطار ، ويتصدّق عن كلّ واحد لكلّ يوم بمدّين من طعام وليس عليه القضاء .

٣- شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » قال : الشيخ الكبير و الّذي يأخذه العطاش (١) .

٤ - شي : عن سماعة ، عن أبي بصير قال : سألته عن قول الله « وعلى الّذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال: هو الشيخ الكبير الّذي لا يستطيع والمريض (٢) .

٥ - شي : عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله « وعلى الّذين يطيقونه فدية طعام مسكين » قال: الشيخ الكبير ، و الّذي يأخذه العطاش (٣) .

٦ - شي : عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: « وعلى الّذين يطيقونه فدية طعام مسكين » قال : المرأة تخاف على ولدها ، والشّيخ الكبير (٤).

٧ - شي : عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الشيخ الكبير والّذي به العطاش لا حرج عليهما أن يفطرا في رمضان ، وتصدّق كلّ واحد منهما في كلّ يوم بمدّين طعام ، ولا قضاء عليهما ، وإن لم يقدرا فلا شيء عليهما (٥) .

٨ - سر : من كتاب المسائل ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن امرأة ترضع ولدها أو غير ولدها في شهر رمضان ، فتشتدّ عليها الصّوم وهي ترضع حتّى يغشى عليها ولا تقدر على الصّيام أترضع وتفطر وتقضي صيامها إذا أمكنها أو تدع الرّضاع ؟ فان كانت ممّا لا يمكنها اتّخاذ من ترضع فكيف تصنع ؟ فكتب: إن كانت يمكنها اتّخاذ ظئر استرضعت لولده وأتمّت صيامها ، وإن كان ذلك لا يمكنها أفطرت و أرضعت ولدها ، وقضت صيامها متى أمكنها (٦) .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٨ . والاية في البقرة : ١٨٤ .

(٣-٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٩ .

(٦) السرائر ص ٤٧١ .

٩ ـ ين : ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجل كبير يضعف عن صوم شهر رمضان ، قال : يتصدّق بما يجزىء عنه طعام لكلّ يوم للمساكين .

١٠ ـ ين : القاسم بن محمّد ، عن عليّ ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام: أيّما رجل كان كبيراً لا يستطيع الصّيام أومرض من رمضان إلى رمضان ثمّ صحّ فانّما عليه لكلّ يوم أفطر فدية طعام وهومدّ لكلّ مسكين .

١١ ـ ين : فضالة، عن داود بن فرقد، عن أخيه قال: كتب إليّ حفص الأعور: سل أبا عبدالله عليه السلام عن ثلاث مسائل فقال أبوعبدالله عليه السلام : ماهي ؟ فقال : من بدل الصّيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : من مرض أو كبر أوعطش؟ فقال : ما سمّى شيء فقال : إن كان من مرض فاذا برأ فليصمه ، و إن كان في كبر أوعطش فبدل كلّ يوم مدّاً .

٤٢

☆(باب)☆

✿« (حكم الصوم في السفر والمرض) »✿

✻« (وحكم السفر في شهر رمضان) »✻

أقول : يأتي الآيات المتعلّقة بهذا الباب في باب وجوب صوم شهر رمضان و فضله إن شاء الله تعالى .

١ ـ ب : ابن عيسى ، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سهل بن اليسع ، عن أبيه قال : سألت أبا الحسن الأوّل عليه السلام عن رجل أتى أهله في شهر رمضان وهو مسافر قال :لا بأس به (١) .

٢ ـ ل : في خبر الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام : التقصير في ثمانية فراسخ

---

(١) قرب الاسناد : ١٩٧و١٩٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو بريدان ، و إذا قصرت أفطرت (١) .

٣ ـ ل : الأربعمائة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس للعبد أن يخرج في سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عزّ وجلّ «فمن شهد منكم الشهر فليصمه»(٢).

٤ ـ ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه، عن الأنصاري ، عن رجاء بن أبي الضّحاك قال كان الرّضا عليه السلام لا يصوم في السّفر شيئاً (٣) .

٥ ـ ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يترك شهر رمضان في السّفر فيقيم الأيّام في المكان هل عليه صوم ؟ قال : لا حتّى يجمع على مقام عشرة أيّام ، فاذا أجمع على مقام عشرة أيّام صام وأتمّ الصّلاة .

و سألته عن الرّجل يكون عليه الأيّام من شهر رمضان ، وهو مسافر ، هل يقضي إذا أقام الأيّام في المكان ؟ قال : لا حتّى يجمع على مقام عشرة أيّام (٤)

٦ ـ ل : أبي عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكونيّ ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى أهدى إليّ وإلى اُمّتي هديّة لم يهدها إلى أحد من الاُمم كرامة من الله لنا ، قالوا : وماذاك يا رسول الله ؟ قال : الافطار في السّفر ، و التقصير في الصّلاة ، فمن لم يفعل ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ هديّته (٥) .

ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي مثله (٦) .

٧ ـ ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتكت اُمّ سلمة عينها في شهر رمضان ، فأمرها

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥١ فى حديث طويل .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ فى حديث طويل .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٢ فى حديث طويل .

(٤) قرب الاسناد : ١٣٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٠ .

(٦) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تفطر ، وقال : عشاء اللّيل لعينك رديّ (١) .

٨ ـ ع : الحسين بن أحمد ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن عبدالملك بن عتبة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن يحيى بن أبي العلا ، عن أبي- عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ! أصوم شهر رمضان في السّفر ؟ فقال : لا قال : يا رسول الله ! إنّه عليّ يسير ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ تصدّق على مرضى اُمّتي و مسافريها بالافطار في شهر رمضان أيُعجب أحدكم إذا تصدّق بصدقة أن تردّ عليه صدقته ؟ (٢) .

٩ ـ ين : علاء ، عن محمّد ، أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن رجل جعل على نفسه أن يصوم إلى أن يقوم قائمكم ، قال : شيء عليه (٣) أو جعله لله ؟ قلت : بل جعله لله ، قال : كان عارفاً أو غير عارف ؟ قلت : بل عارف ، قال : إن كان عارفاً أتمّ الصّوم ولا يصوم في السّفر و المرض وأيّام التشريق .

١٠ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن عبدالله بن هلال ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سافر الرّجل في شهر رمضان فلا يقرب النّساء بالنهار ، فانّ ذلك محرّم عليه (٤).

أقول : قدمضت الأخبار في باب تقصير الصّلاة .

١١ ـ ثو : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أحمد ابن هلال ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خياركم الّذين إذا سافروا قصّروا وأفطروا (٥) .

١٢ ـ ضا : روي أنّ من صام في مرضه أو سفره أو أتمّ الصّلاة فعليه القضاء

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٩ .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٠ .

(٣) أى عليه نذر ؟

(٤) علل الشرايع ج٢ص ٧٤ .

(٥) ثواب الاعمال : ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ أن يكون جاهلا فيه فليس عليه شيء .

١٣- ضا: لايجوز للمريض و المسافر الصيام فان صاما كانا عاصيين وعليهما القضاء ، و يصوم العليل إذا وجد من نفسه خفّة و علم أنّه قادر على الصوم وهو أبصر بنفسه، ولايجوز للمسافر على حال من الأحوال إلاّ عادياً أو باغياً و العادي اللصّ و الباغي الّذي يبغي الصّيد ، فاذا قدمت من السّفر وعليك بقيّة يوم فأمسك من الطعام والشراب إلى اللّيل فان خرجت في سفر و عليك بقية يوم فأفطر .

و كلّ من وجب عليه التقصير في السّفر فعليه الافطار ، و كلّ من وجب عليه التمام في الصّلاة فعليه الصّيام ، متى ما أتمّ صام ومتى ما قصّر أفطر .

و الّذي يلزمه التمام للصّلاة والصّوم في السّفر المكاري و البريد والراعي و الملاّح و الرايح لأنّه عملهم ، وصاحب الصّيد إذا كان صيده بطراً فعليه التمام في الصّلاة و الصّوم ، و إن كان صيده للتجارة فعليه التّمام في الصّوم و الصّلاة وروي أنّه عليه الإفطار في الصّوم ، وإذا كان صيده ممّا يعود على عياله فعليه التقصير في الصّلاة والصّوم ، لقول النبيّ ﷺ: الكادّ على عياله كالمجاهد في سبيل الله .

و إن أصابك رمد فلا بأس أن تفطر تعالج عينيك ولا تصوم في السّفر شيئاً من صوم الفرض و لا السنّة ولا التطوّع إلاّ صوم كفّارة صيد الحرم و صوم كفّارة الاحلال في الاحرام ، إن كان به أذى من رأسه ، و صوم ثلاثة أيّام لطلب حاجة عند قبر النبيّ ﷺ و هو يوم الأربعاء و الخميس و الجمعة ، وصوم الاعتكاف في المسجد الحرام ، ومسجد رسول الله ﷺ ومسجد الكوفة ومسجد المدائن .

١٤- شي : عن الصباح بن سيابة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ ابن أبي يعفور أمرني أن أسألك عن مسائل ، فقال : وما هي ؟ قال : يقول لك : إذا دخل شهر رمضان و أنا في منزلي ألي أن اُسافر؟ قال : إنّ الله يقول : «فمن شهد منكم الشهر فليصمه » فمن دخل عليه شهر رمضان وهو في أهله ، فليس له أن يسافر إلاّ لحجّ أو عمرة أو في طلب مال يخاف تلفه (١) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ - **شي** : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «فمن شهد منكم الشّهر فليصمه» قال : فقال : ما أبينها لمن عقلها ، قال : من شهد رمضان فليصمه ومن سافر فيه فليفطر .

وقال أبو عبدالله عليه السلام «فليصمه» قال : الصّوم فوهٌ لايتكلّم إلاّ بالخير (١) .

١٦ - **شي** : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حدّ المرض الّذي يجب على صاحبه فيه الافطار كما يجب عليه في السّفر في قوله «و من كان مريضاً أو على سفر» قال : هو مؤتمن عليه مفوّض إليه . فان وجد ضعفاً فليفطر وإن وجد قوّة فليصم ، كان المريض على ما كان (٢) .

١٧ - **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم في السّفر تطوّعاً ولافريضة ، يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وآله بكراع الغميم عند صلاة الفجر ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله باناء فشرب و أمر الناس أن يفطروا ، فقال قوم : قد توجّه النهار و لو صمنا يومنا هذا ، فسمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله العُصاة ، فلم يزالوا يسمّون بذلك الاسم حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

١٨ - **شي** : الزّهريُّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال صوم السّفر والمرض إنّ العامّة اختلفت في ذلك ، فقال قوم : يصوم ، و قال قوم : لايصوم ، و قال قوم : إن شاء صام وإن شاء أفطر ، و أمّا نحن فنقول : يفطر في الحالين جميعاً ، فان صام في السّفر أو حال المرض فعليه القضاء ، ذلك بأنّ الله يقول : «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّة من أيّام اُخر» إلى قوله «يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر» (٤) .

١٩ - **سر** : في كتاب المسائل عن داود الصّرمي قال : سألته عن زيارة الحسين وزيارة آبائه عليهم السلام في شهر رمضان نسافر ونزوره ؟ فقال : لرمضان من الفضل وعظم الأجر ما

(١-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨١ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس لغيره من الشهور، فاذا دخل فهو المأثور، والصّيام فيه أفضل من قضائه، و إذا حضر رمضان فهو مأثور ينبغي أن يكون مأثوراً (١) .

٢٠ ـ كتاب الصفين : لنصر بن مزاحم، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام قال: خرج عليّ عليه السلام وهو يريد صفّين حتى إذا قطع النّهر أمر مناديه فنادى بالصّلاة. قال: فتقدّم فصلّى ركعتين حتّى إذا قضى الصّلاة أقبل علينا فقال: يا أيّها الناس ألا من كان مشيّعاً أو مقيماً فليتمّ فانّا قوم على سفر، و من صحبنا فلا يصم المفروض، و الصّلاة ركعتان .

٢١ ـ مجمع البيان : روى العياشيّ باسناده، عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام ما حدّ المرض الّذي يفطر صاحبه؟ قال: بل الانسان على نفسه بصيرة هو أعلم بما يطيق، وفي رواية اُخرى هو أعلم بنفسه، ذاك إليه (٢) .

٢٢ ـ كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن عبدالملك، عن إسحاق بن عمّار، عن يحيى بن العلا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الصّائم في شهر رمضان في السّفر كالمفطر فيه في الحضر .

٢٣ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: حدّ المرض الّذي يجب على صاحبه فيه عدّة من أيّام اُخر كما يجب في السّفر لقول الله عزّ وجلّ: «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّة من أيّام اُخر» (٣) أن يكون العليل لا يستطيع أن يصوم أو يكون إن استطاع الصّوم زاد في علّته وخاف على نفسه، و هو مؤتمن على ذلك مفوّض إليه فيه، فان أحسّ ضعفاً فليفطر، و إن وجد قوّة على الصّوم فليصم كان المرض ما كان .

فاذا أفاق العليل من علّته و استطاع الصّوم صام، كما قال الله عزّ وجلّ :

---

(١) السرائر : ٤٧١ والمأثور : المختار .

(٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٩٦ . والاية في سورة القيامة ١٣ و ١٤ .

(٣) البقرة : ١٨٤ و ١٨٥ .

« عدّة من أيّام اُخر » بعدد ما كان عليلاً ، لايقدر على الصّوم أفطر في علّته أو صام ، (١) فان كانت علّته علّة مزمنة لايرجى إفاقة أوتمادت به إلى أن أهلّ عليه شهر رمضان [آخر ، فليطعم عن كلّ يوم مضى له من شهر رمضـان] (٢) و هو مريض مسكيناً واحدا نصف صاع من طعام كذلك رويناه عن علي عليه السلام

و عن علي عليه السلام أنّه قال : لما أنزل الله عزّوجلّ فريضة شهر رمضان و أنزل « و على الّذين يطيقونه فدية طعام مسكين » أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله شيخ كبير يتوكّأ بين رجلين فقال : يا رسول الله ! هذا شهر مفروض و لااُطيق الصّيام قال : اذهب فكل و أطعم عن كلّ يوم نصف صاع ، وإن قدرت أن تصوم اليوم و اليومين وماقدرت فصم .

و أتته امرأة فقالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي امرأة حُبلى وهذا شهر رمضـان [مفروض] و أنا أخاف على ما في بطني إن صمت ، فقال لها : انطلقي فأفطرى ، و إن أطقت فصومي .

و أتته امرأة ترضع فقالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا شهر مفروض صيامه و إن صمت خفت أن ينقطع لبني فيهلك ولدي ، فقال : انطلقي فأفطري فاذا أطقت فصومي .

و أتاه صاحب عطش فقال : يا رسول الله هذا شهر مفروض ولا أصبر عن الماء ساعة إلاّ تخوّفت الهلاك ، قال : انطلق فأفطر فاذا أطقت فصم ، وكان الشيخ الفاني بمنزلة العليل بالعلّة المزمنة الّتي لايرجى برؤها ، فيقضي صاحبها ما أفطر فعليه أن يطعم (٣) و الحامل والمرضع بمنزلة العليل الّذي يخاف على نفسه يفطران ويقضيان إذا أمكنهما القضاء ، وصاحب العطش عليل .

---

(١) فى المصدر المطبوع : أفطر فى ذلك أوأمسك عن الطعام ، على ما ذكرناه فى باب السفر .

(٢) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٣) زاد فى المصدر : وكذلك العجوز الكبيرة التى لاتستطيع الصوم والحامل الخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن عليّ عليه السلام أنّه قال : من مرض في شهر رمضان فلم يصحّ حتّى مات فقد حيل بينه و بين القضاء ومن مرض ثمّ صحّ فلم يقض حتّى مات فيستحبّ لوليّه أن يقضي عنه ما مرض فيه ، ولاتقضي امرأة عن رجل(١) .

و عنه عليه السلام أنّه قال : يقضي شهر رمضان من كان فيه عليلاً أومسافراً عدّة ما اعتلّ و سافر فيه ، إن شاء متّصلاً وإن شاء متفرّقاً ، إنّما قال الله « فعدّة من أيّام اُخر » و إذا أتى بالعدّة فقد أتى بما يجب عليه .

و عنه عليه السلام أنّه كره أن يقضى شهر رمضان في ذي الحجّة و قال : إنّه شهر نسك (٢) .

٢٤ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله سافر في شهر رمضان فأفطر و أمر من معه أن يفطروا ، فتوقّف بعضهم عن الفطر فسمّاهم العصاة ، و ذلك لأنه أمرهم صلى الله عليه وآله فلم يأتمروا لأمره ، و في ذلك خلاف على الله وعلى رسوله و إنّما أمرهم بالفطر و أفطر ليعلموا وجه الأمر في ذلك و أنّ صومهم في السّفر غير مجزئ عنهم على ظاهر كتاب الله فأمّا إن صام المسافر في شهر رمضان غير معتدّ بذلك الصّوم أنّه يجزيه فلا شيء عليه إذا قضاه في الحضر ، و هو كمن أمسك عن الطّعام و الشّراب ، و ليس بصائم في حقيقة الأمر .

و قد روينا عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : صام رسول الله صلى الله عليه وآله في السّفر في شهر رمضان و أفطر في السّفر فيه و أنّه قال صلى الله عليه وآله : من صام في السّفر يعني في شهر رمضان فليعد صوماً آخر في الحضر إنّ الله يقول «فعدّة من أيّام اُخر» .

و روينا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه كره لمن أهلّ في شهر رمضان و هو حاضر أن يسافر فيه ، إلاّ لما لابدّ منه ، و لابأس أن يرجع إلى بيته من كان

---

(١) في المصدر المطبوع : وقال جعفر بن محمد (ص) يقضى عنه ان شاء أولى أوليائه به من الرجال، ولاتصوم المرأة عن الرجل.

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧٨ و٢٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسافراً فيه .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : أدنى السّفر الّذي يقصّر فيه الصّلاة و يفطر فيه الصائم بريدان ، و البريد اثنى عشر ميلاً ، ومن خرج إلى مسافة بريد واحد يريد الذهاب و الرّجوع قصّر وأفطر .

و عنه عليه السلام أنّه قال : من خرج مسافراً في شهر رمضان قبل الزّوال أفطر ذلك اليوم ، و إن خرج بعد الزّوال أتمّ صومه ولا قضاء عليه ، وإن قدم من سفره فوصل إلى أهله قبل الزّوال ، ولم يكن أفطر ذلك اليوم وبيّت صيامه ونواه ، اعتدّ به ولم يقضه ، وإن لم ينوه أودخل بعد الزّوال قضاه .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : إذا دخل المسافر أرضاً ينوي فيها المقام في شهر رمضان قبل طلوع الفجر ، فعليه صيام ذلك اليوم .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : حدّ الاقامة في السّفر عشرة أيّام فمن نزل منزلاً في سفره في شهر رمضان ينوي فيه مقام عشرة أيّام صام و صلّى ، و إن لم ينو في ذلك ونزل وهو يقول : أخرج اليوم أخرج غداً لم يعتدّ بالصّوم ما بينه و بين شهر ، و عليه أن يقضي ما كان مقيماً في ذلك صامه أو أفطره ، لأنّه في حال المسافر و إنما يكون ذلك إذا كان مجدّاً في السّفر و كان نزوله في منهل لا أهل له فيه ، فأمّا إن نزل على أهل له حيث كانوا ، فهو بمنزلة المقيم يصوم ولا قضاء عليه ماقام فيهم حتّى يرتحل (١) .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٣

* باب *

* « (أحكام القضاء لنفسه و لغيره) » *

* « (و حكم الحائض والمستحاضة والنفساء) » *

١ - ن (١) **ع** : في علل الفضل عن الرّضا عليه السلام قال : فان قال : فلم إذا حاضت المرأة لاتصلّي و لاتصوم ؟ قيل: لأنّها في حدّ النجاسة ، فأحبّ أن لاتعبد إلّا طاهراً ولأنه لاصوم لمن لاصلاة له .

فان قال : فلم صارت تقضي الصّيام ولا تقضي الصّلاة ؟ قيل لعلل شتّى فمنها أنّ الصيام لايمنعها من خدمة نفسها ، و خدمة زوجها ، و إصلاح بيتها ، و القيام بأمورها ، و الاشتغال بمرمّة معيشتها ، و الصّلاة تمنعها من ذلك كلّه لأنّ الصّلاة تكون في اليوم واللّيلة مراراً ، فلاتقوى على ذلك ، و الصّوم ليس كذلك ، ومنها أنّ الصّلاة فيها عناء و تعب و اشتغال الأركان ، وليس في الصّوم شيء من ذلك و إنّما هو الامساك عن الطعام والشّراب ، وليس فيه اشتغال الأركان ، ومنها أنّه ليس من وقت يجيء إلّا تجب عليها فيه صلاة جديدة في يومها و ليلتها ، و ليس الصّوم كذلك ، لأنّه ليس كلّما حدث يوم وجب عليها الصوم ، و كلّما حدث وقت الصّلاة وجب عليها الصّلاة .

فان قال : فلم إذا مرض الرّجل أو سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره أولم يفق من مرضه حتّى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للأوّل و سقط القضاء ، فاذا أفاق بينهما أو أقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء ؟ قيل: لأنّ ذلك الصوم إنّما وجب عليه في تلك السّنة في ذلك الشهر فأمّا الّذي لم يفق فانّه لمّا أن مرّ عليه السّنة كلّها وقد غلب الله عليه ، فلم يجعل له السّبيل إلى أدائه سقط عنه ، و كذلك كلّما غلب الله تعالى عليه مثل المغمى عليه الّذي يغمى عليه

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٧ و ١١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوماً و ليلة فلايجب عليه قضاء الصّلاة كما قال الصّادق عليه السلام: كلّما غلب الله عليه العبد فهو أعذر له لأنّه دخل الشهر و هو مريض ، فلم يجب عليه الصوم في شهره ولاسنته ، للمرض الّذي كان فيه ، ووجب عليه الفداء لأنّه بمنزلة من وجب عليه صوم فلم يستطع أداءه وجب عليه الفداء كما قال الله عزّوجلّ : « فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستّين مسكيناً » (١) و كما قال الله عزّوجلّ « ففدية من صيام أو صدقة أونسك » (٢) فأقام الصّدقة مقام الصّيام إذا عسر عليه .

فان قال : فان لم يستطع إذذاك فهو الآن يستطيع ،قيل لأنّه لما أن دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي لأنّه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفّارة فلم يستطعه ، فوجب عليه الفداء ، وإذا وجب الفداء سقط الصّوم و الصوم ساقط ، و الفداء لازم ، فان أفاق فيما بينهما ولم يصمه وجب عليه الفداء لتضييعه و الصوم لاستطاعته (٣) .

٢ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عمّن كان عليه يومان من شهر رمضان كيف يقضيهما ؟ قال: يفصل بينهما بيوم ، فان كان أكثر من ذلك فليقضها متوالية (٤) .

و سألته عن رجل تتابع عليه رمضانان لم يصحّ فيهما ، ثمّ صحّ بعد ذلك ، كيف يصنع؟ قال : يصوم الأخير ويتصدّق عن الأوّل بصدقة كلّ يوم مدّ من طعام لكلّ مسكين .

و سألته عن رجل مرض في شهر رمضان ، فلم يزل مريضاً حتّى أدركه شهر رمضان آخر، فيبرء فيه كيف يصنع ؟ قال : يصوم الّذي برأ فيه و يتصدّق عن الأوّل كلّ يوم مدّاً من طعام (٥) .

---

(١) المجادلة : ٤ .
(٢) البقرة : ١٩٦ .
(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٢٥٧ -٢٥٨ .
(٤) قرب الاسناد : ١٣٦ .
(٥) قرب الاسناد : ١٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ - ل : في خبر الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام قال : الحائض تترك الصّلاة و لاتقضي، وتترك الصّوم وتقضي (١).

أقول : قد مرّ مثله كثيراً في أبواب الحيض .

٤ - ع : ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن يحيى، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :سألته عن امرأة مرضت في شهر رمضان وماتت في شوّال فأوصتني أن أقضي عنها قال : هل برئت من مرضها ؟ قلت :لاماتت فيه قال :فلاتقض عنها ، فانّ الله عزّ وجلّ لم يجعله عليها ، قلت : فانّي أشتهي أن أقضيه قال : فان اشتهيت أن تصوم لنفسك فصم (٢) .

٥ - ضا : إذا طهرت المرأة من حيضها وقد بقي عليها [بقيّة] يوم ، صامت ذلك اليوم تأديباً ، وعليها قضاء ذلك اليوم ، وإن حاضت وقد بقي عليها بقيّة يوم أفطرت و عليها القضاء ، و إذا مرض الرّجل وفاته صوم شهر رمضان كلّه ولم يصمه إلى أن يدخل عليه شهر رمضان من قابل فعليه أن يصوم هذا الّذي قد دخل عليه ويتصدّق عن الأوّل لكلّ يوم بمدّ طعام ، وليس عليه القضاء إلّا أن يكون قد صحّ فيما بين شهرين رمضانين ، فاذا كان كذلك ولم يصم فعليه أن يتصدّق عن الأوّل لكلّ يوم مدّاً من طعام ، ويصوم الثاني ، فاذا صام الثّاني قضى الأوّل بعده .

فان فاته شهران رمضانان حتّى دخل الشهر الثالث وهو مريض فعليه أن يصوم الّذي دخله ويتصدّق عن الأوّل لكلّ يوم بمدّ من طعام ويقضي الثّاني ، فان أردت سفراً و أردت أن تقدّم من صوم السنّة شيئاً فصم ثلاثة أيّام للشهر الّذي تريد الخروج فيه ، و إن أردت قضاء شهر رمضـان فأنت بالخيار ، إن شئت قضيتهـا متتابعاً و إن شئت متفرّقاً ، و قد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يصوم ثلاثة أيّام ثمّ يفطر .

و إذا مات الرّجل و عليه من صوم شهر رمضان فعلى وليّه أن يقضي عنه

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٢ في حديث طويل .

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كذلك إذا فاته في السّفر إلاّ أن يكون مات في مرضه من قبل أن يصحّ فلاقضاء عليه، وإذا كان للميّت وليّان فعلى أكبرهما من الرّجال أن يقضي عنه ، فان لم يكن له وليّ من الرّجال قضى عنه وليّه من النساء .

٦ ـ **ضا** : إذا قضيت صوم شهر أو النّذر كنت بالخيار في الافطار إلى زوال الشمس ، فان أفطرت بعد الزّوال فعليك كفّارة مثل من أفطر يوماً من شهر رمضان و قد روي أنّ عليه إذا أفطر بعد الزّوال إطعام عشرة مساكين ، لكلّ مسكين مدّ من طعام ، فان لم يقدر عليه صام يوماً بدل يوم ، و صام ثلاثة أيّام كفّارة لما فعل .

٧ ـ **شي** : عن أبي بصير قال : سألته عن رجل مرض من رمضان إلى رمضان قابل ولم يصحّ بينهما ولم يطق الصّوم ، قال : تصدّق مكان كلّ يوم أفطر على مسكين مدّاً من طعام ، وإن لم يكن حنطة فمدّ من تمر وهو قول الله : « فدية طعام مسكين» فان استطاع أن يصوم الرّمضان الّذي يستقبل، وإلاّ فليتربّص إلى رمضان قابل فيقضيه ، فان لم يصحّ حتّى جاء رمضان قابل فليتصدّق كما تصدّق مكان كلّ يوم أفطر مدّاً مدّاً ، و إن صحّ فيما بين الرّمضانين فتوانى أن يقضيه حتّى جاء الرّمضان الآخر ، فانّ عليه الصّوم والصّدقة جميعاً يقضي الصّوم و يتصدّق من أجل أنّه ضيّع ذلك الصّيام (١) .

٨ ـ **ين** : القاسم بن محمّد ، عن عليّ ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أيّما رجل كان كبيراً لا يستطيع الصّيام أو مرض من رمضان إلى رمضان ثمّ صحّ فانّما عليه لكلّ يوم أفطر فدية طعام وهو مدّ لكلّ مسكين.

٩ ـ **نوادر الراوندي** : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : يجوز قضاء شهر رمضان متفرّقاً ورواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

١٠ ـ **دعائم الاسلام** : عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه أنّه قال :

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٩ في آية البقرة ١٨٤ .

(٢) نوادر الراوندي ص ٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايقبل ممّن كان عليه صيام الفريضة صيام النافلة حتّى يقضي الفريضة .

وسئل جعفر بن محمّد عليه السلام ، عن رجل عليه من شهر رمضان طائفة أيتطوّع بالصّوم ؟ قال : لا حتّى يقضي ماعليه ، ثمّ يصوم إن شاء ما بداله تطوّعاً (١) .

٤٤

✿ (باب) ✿

✿ «(المسافر يقدم و الحائض تطهر)» ✿

١ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام إذا قدم مسافر مفطراً بلده نهاراً يكفّ عن الطّعام أحبّ إليّ وكذلك قال في الحائض إذا طهرت نهاراً (٢) .

٤٥

(باب)

✿ «(أحكام صوم الكفارات والنذر)» ✿

١ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل صام من الظهار ثمّ أفطر وقد بقي عليه يومان أو ثلاثة من صومه ، قال : إذا صام شهراً ثمّ دخل في الثّاني أجزأه الصّوم ، فليتمّ صومه ولاعتق عليه (٣) .

و سألته عن رجل قتل مملوكاً ما عليه ؟ قال : يعتق رقبة ، و يصوم شهرين متتابعين ، و يطعم ستّين مسكيناً (٤) .

و سألته عن رجل جعل على نفسه أن يصوم بالكوفة أو بالمدينة أو بمكّة

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٥ .

(٢) نوادرالراوندى ص ٣٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٤٨ .

(٤) « « ١٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهراً فصام أربعة عشر يوماً بمكّة ، له أن يرجع إلى أهله فيصوم ما عليه بالكوفة ؟ قال : نعم (١) .

٢ ـ ب : اليقطينيّ ، عن سعدان بن مسلم قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام : إنّي جعلت عليّ صيام شهر بمكّة ، و شهر بالمدينة ، و شهر بالكوفة ، فصمت ثمانية عشر يوماً بالمدينة ، وبقي عليّ شهر بمكّة و شهر بالكوفة وتمام شهر بالمدينة ، فكتب: ليس عليك شيء ، صم في بلادك حتّى تتمّه (٢).

٣ ـ ن (٣) **ع** : في علل الفضل ، عن الرّضا عليه السلام فان قال : فلم وجب في الكفّارة على من لم يجد تحرير رقبة الصّيام ، دون الحجّ و الصّلاة و غيرهما ؟ قيل :لأنّ الصّلاة و الحجّ و سائر الفرائض مانعة للانسان من التقلّب في أمر دنياه و مصلحة معيشته ، مع تلك العلل الّتي ذكرناها في الحائض الّتي تقضي الصّيام ولا تقضي الصّلاة .

فان قال : فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون أن يجب عليه شهر واحد أو ثلاثة أشهر ؟ قيل : لأنّ الفرض الّذي فرضه الله عزّ وجلّ على الخلق هو شهر واحد ، فضوعف هذا الشهر في الكفّارة توكيداً و تغليظاً عليه .

فان قال: فلم جعلت متتابعين ؟ قيل: لئلّا يهون عليه الأداء فيستخفّ به لأنّه إذا قضاه متفرّقاً هان عليه القضاء (٤) .

٤ ـ ع :أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : رجل نذر أن يصوم زماناً قال : الزّمان خمسة أشهر ، و الحين ستّة أشهر ، فانّ الله عزّ وجلّ يقول : «تؤتي

---

(١) قرب الاسناد : ١٣٦ .
(٢) « : ١٩٨ .
(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٩ .
(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٨ .

أكلها كلّ حين باذن ربّها » (١) .

٥ - ضا : متى وجب على الانسان صوم شهرين متتابعين فصام شهراً وصام من الشّهر الثّاني أيّاماً ثمّ أفطر فعليه أن يبني عليه ، فلا بأس ، وإن صام شهراً أو أقلّ منه ، ولم يصم من الشّهر الثاني شيئاً عليه أن يعيد صومه إلاّ أن يكون قد أفطر لمرض فله أن يبني على ماصام ، لأنّ الله حبسه .

و إذا قضيت صوم شهر أو النّذر كنت بالخيار في الإفطار إلى زوال الشمس فان أفطرت بعد الزّوال فعليك كفّارة مثل من أفطر يوماً من شهر رمضان ، وقد روي أنّ عليه إذا أفطر بعد الزوال إطعام عشرة مساكين لكلّ مسكين مدّ من طعام ، فان لم يقدر عليه صام يوماً بدل يوم وصام ثلاثة أيّام كفّارة لما فعل .

٦ - شي : عن حريز، عمّن رواه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال كلّ شيء في القرآن «أو» فصاحبه بالخيار ، يختار ماشاء . و كلّ شي في القرآن « فان لم يجد» فعليه ذلك (٢) .

٧ - ين : عن رفاعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل عليه صوم شهرين متتابعين ، فيصوم ثمّ يمرض ، هل يعتدّ به ؟ قال : نعم أمر الله حبسه ، قلت : امرأة نذرت صوم شهرين متتابعين قال : تصومه وتستأنف أيّامها الّتي قعدت حتّى تستتمّ الشهرين ، قلت : أرأيت إن هي يئست من المحيض هل تقضيه ؟ قال : لا . يجزيها الأوّل .

٨ - ين : محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن امرأة جعلت عليها صوم شهرين متتابعين فتحيض ، قال : تصوم ماحاضت فهو يجزيها .

٩ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام : من نذر الصّوم زماناً فالزّمان خمسة أشهر .

و سئل عليه السلام عن رجل حلف فقال : امرأته طالق ثلاثاً إن لم يطأها في صوم شهر رمضان نهاراً ، فقال : يسافر بها ثمّ يجامعها نهاراً (٣) .

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٧٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٠ .

(٣) نوادر الراوندي ص ٣٧ .

(أبواب)

* « (صوم شهر رمضان و ما يتعلق بذلك ويناسبه) » *

أقول : قد مضى كثير من أخبار هذه الأبواب في كتاب الدّعاء فلاتغفل ، و سيجيء في أبواب عمل السّنة أيضاً أكثر الرّوايات المناسبة لهذه الأبواب فانتظره.

۴۶

❁(باب)❁

* «(وجوب صوم شهر رمضان وفضله) » *

الايات : البقره : يا أيّها الذين آمنوا كتب عليكم الصّيام كما كتب على الّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون ✿ أيّاماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أوعلى سفر فعدّة من أيّام اُخر وعلى الّذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوّع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون ✿ شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن هدى للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أوعلى سفر فعدّة من أيّام اُخر يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر ولتكملوا العدّة ولتكبّروا الله على ما هديكم ولعلّكم تشكرون(١).

١- جا : الحسين بن محمّد التمّار، عن جعفر بن أحمد، عن أحمد بن محمّد بن أبي مسلم عن أحمد بن حليس ، عن القاسم بن الحكم ، عن هشام بن الوليد ، عن حمّاد بن سليمان ، عن عليّ بن محمّد السّيرافي ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن عبدالله بن

---

(١) البقرة : ١٨۴- ١٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العبّاس بن عبدالمطّلب أنّه سمع النبيّ ﷺ يقول: إنّ الجنّة لتنجّد وتزيّن(١) من الحول إلى الحول ، لدخول شهر رمضان .

فاذا كان أوّل ليلة منه هبّت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة تصفّق ورق أشجار الجنان ، و حلق المصاريع (٢) فيسمع لذلك طنين لم يسمع السّامعون أحسن منه ويبرزن الحور العين حتّى يقفن بين شرف الجنّة، فينادين هل من خاطب إلى الله فيزوّجه ؟ ثمّ يقلن يا رضوان ما هذه اللّيلة فيجيبهنّ بالتلبية ثمّ يقول : يا خيرات حسان هذه أوّل ليلة من شهر رمضان قد فتحت أبواب الجنان للصّائمين من أُمّة محمّد ﷺ ويقول له عزّوجلّ : يا رضوان افتح أبواب الجنان ، يا مالك أغلق أبواب جهنّم عن الصائمين من أُمّة محمّد ﷺ يا جبرئيل اهبط إلى الأرض فصفّد مردة الشياطين و غلّهم بالأغلال ، ثمّ اقذف بهم في لجج البحار حتّى لا يفسدوا على أُمّة حبيبي صيامهم ؟

قال : ويقول الله تبارك و تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان ثلاث مرّات : هل من سائل فأُعطيه سؤله ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ من يقرض المليء غير المعدم الوفيّ غير الظالم .

قال : و إنّ لله تعالى في آخر كلّ يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار، فاذا كانت ليلة الجمعة و يوم الجمعة أعتق في كلّ ساعة منها ألف ألف عتيق من النار ، و كلّهم قد استوجب العذاب ، فاذا كان في آخر شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أوّل الشهر إلى آخره .

فاذا كانت ليلة القدر أمر الله عزّوجلّ جبرئيل فهبط في كتيبة من الملائكة إلى الأرض و معه لواء أخضر ، فيركز اللّواء على ظهر الكعبة ، وله ستّمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما إلّا في ليلة القدر ، فينشرهما تلك اللّيلة فيجاوزان المشرق و المغرب ، و يبثّ جبرئيل الملائكة في هذه اللّيلة فيسلّمون على كلّ قائم وقاعد

---

(١) التنجيد هو التزيين .

(٢) المصاريع : جمع مصراع ، والمراد مصراع الباب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصلّ و ذاكر ، و يصافحونهم ، ويؤمّنون على دعائهم ، حتّى يطلع الفجر .

فاذا طلع الفجر نادى جبرئيل : يا معشر الملائكة الرّحيل الرّحيل فيقولون يا جبرئيل فما صنع الله تعالى في حوائج المؤمنين من اُمّة محمّد ﷺ ؟ فيقول إنّ الله تعالى نظر إليهم في هذه اللّيلة فعفا عنهم و غفر لهم إلاّ أربعة ، قال : فقال رسول الله ﷺ : و هؤلاء الأربعة : مدمن الخمر ، و العاقّ لوالديه ، و القاطع الرّحم والمشاحن (١) .

فاذا كانت ليلة الفطر وهي تسمّى ليلة الجوائز أعطى الله تعالى العاملين أجرهم بغير حساب ، فاذا كانت غداة يوم الفطر بعث الله الملائكة في كلّ البلاد فيهبطون إلى الأرض ، و يقفون على أفواه السّكك ، فيقولون : يا اُمّة محمّد ﷺ اخرجوا إلى ربّ كريم يعطي الجزيل و يغفر العظيم ، فاذا برزوا إلى مصلاّهم ، قال الله عزّوجلّ للملائكة : ملائكتي ماجزاء الأجير إذا عمل عمله ؟ قال: فيقول الملائكة إلهنا و سيّدنا جزاه أن توفّي أجره قال : فيقول الله عزّوجلّ : فانّي اُشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثوابهم من صيام شهر رمضان و قيامهم فيه رضاي و مغفرتي .

و يقول : يا عبادي سلوني فوعزّتي و جلالي لا تسألوني اليوم في جمعكم لآخرتكم و دنياكم إلاّ أعطيتكم ، و عزّتي لأسترنّ عليكم عوراتكم ما راقبتموني وعزّتي لاُجيرنّكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الحدود ، انصرفوا مغفوراً لكم قد أرضيتموني ورضيت عنكم . قال : فتفرح الملائكة وتستبشر ويهنّىء بعضها بعضاً بما يعطى هذه الاُمّة إذا أفطروا (٢) .

٢ - كشف : روى الحافظ عبد العزيز عن رجاله ، قال القاضي أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن هارون الضبّي إملاء قال : وجدت في كتاب والدي حدّثنا جعفر بن محمّد بن حمزة العلوي قال : كتبت إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا عليهم السلام أسأله لم فرض الله الصوم ؟ فكتب إليّ : فرض الله تعالى الصوم ليجد الغنيّ مسّ الجوع

---

(١) المشاحن : المباغض الممتلىء عداوة.

(٢) أمالي المفيد ص ١٤٤ .

ليحنو على الفقير (١)

٣ - مجالس الشيخ : أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن الحكم أخي هشام ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء من النّار ، إلاّ من أفطر على مسكر أو مشاحن أو صاحب شاهين، قال : قلت: وأيّ شيء صاحب شاهين ؟ قال: الشّطرنج(٢) .

٤ - دعوات الراوندي : عن كعب أنّ الله تعالى اختار من اللّيالي ليلة القدر و من الشهور شهر رمضان فشهر رمضان يكفّر ما بينه و بين شهر رمضان الخبر .

٥ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ ، عن إبراهيم بن هاشم عن موسى بن عمران الهمداني ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن يونس بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج الإيمان منه .

ومنه : عن محمد بن عليّ ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه آله : شهر رمضان شهر الله عزّ وجلّ ، و هو شهر يضاعف الله فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيّئات، وهو شهر البركة ، وهو شهر الانابة ، وهو شهر التوبة وهو شهر المغفرة ، وهو شهر العتق من النار ، والفوز بالجنّة .

ألا فاجتنبوا فيه كلّ حرام ، و أكثروا فيه من تلاوة القرآن ، وسلوا فيه حوائجكم ، و اشتغلوا فيه بذكر ربّكم ، ولا يكوننّ شهر رمضان عندكم كغيره من الشهور ، فانّ له عندالله حرمة وفضلاً على سائر الشهور ، ولا يكوننّ شهر رمضان يوم صومكم كيوم فطركم .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٧٣ .

(٢) امالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنه : عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن علي ابن الحسن بن علي بن فضّال ، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرّضا عليه السلام قال: الحسنات في شهر رمضان مقبولة، والسيّئات فيه مغفورة ، من قرأ في شهر رمضان آية من كتاب الله عزّ وجلّ كان كمن ختم القرآن في غيره من الشهور ومن ضحك فيه في وجه أخيه المؤمن لم يلقه يوم القيامة إلاّ ضحك في وجهه ، و بشّره بالجنّة ومن أعان فيه مؤمناً أعانه الله تعالى على الجواز على الصّراط ، يوم تزلّ فيه الأقدام ومن كفّ فيه غضبه كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة ، ومن أغاث فيه ملهوفاً آمنه الله من الفزع الأكبر يوم القيامة ، ومن نصر فيه مظلوماً نصره الله على كلّ من عاداه في الدّنيا ، ونصره يوم القيامة عند الحساب و الميزان .

شهر رمضان شهر البركة ، و شهر الرحمة ، و شهر المغفرة ، و شهر التوبة وشهر الانابة ، من لم يغفر له في شهر رمضان ففي أيّ شهر يغفر له ؟ فسلوا الله أن يتقبّل منكم فيه الصّيام ، ولا يجعله آخر العهد منكم ، و أن يوفّقكم فيه لطاعته ويعصمكم من معصيته ، إنّه خير مسؤول .

ومنه : عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصّفار عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : صيام شهر الصبر ، وصيام ثلاثة أيّام في كلّ شهر يذهب ببلابل الصدر.

و روي صيام ثلاثة أيّام في كلّ شهر صيام الدّهر إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (١) .

٦ ـ دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه كان يقول لبنيه إذا دخل شهر رمضان: فاجهدوا أنفسكم فيه ، فانّ فيه تقسم الأرزاق ، وتوقّت الآجال ويكتب وفد الله الّذين يفدون عليه ، وفيه ليلة القدر الّتي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر .

---

(١) الانعام : ١٦٠ وكتاب فضائل الاشهر الثلاثة مخطوط .

و عن رسول الله ﷺ أنّه خطب الناس آخر يوم من شعبان فقال: أيّها الناس قد أظلّكم شهر عظيم ، شهر مبارك ، شهر فيه ليلة العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ، من تقرّب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدّى فريضة فيما سواه ، ومن أدّى فريضة فيه كان كمن أدّى سبعين فريضة فيما سواه ، و هو شهر الصّبر والصبر ثوابه الجنّة ، وشهر المواساة شهر يزاد فيه في رزق المؤمن ، من فطّر فيه صائماً كان له مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبة من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء .

فقال بعض القوم : يا رسول الله ﷺ ليس كلّنا يجد ما يفطّر الصّائم ، فقال ﷺ : يعطي الله هذا الثواب من فطّر صائماً على مذقة لبن أو تمر أو شربة ماء ، ومن أشبع صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها .

و هو شهر أوّله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، و آخره عتق من النار ، ومن خفّف عن مملوكه فيه غفر الله له ، و أعتقه من النار .

و استكثروا فيه من أربع خصال : خصلتان ترضون بهما ربّكم ، وخصلتان لا غنى بكم عنهما ، فأمّا الخصلتان اللّتان ترضون بهما ربّكم ، فشهادة أن لا إله إلاّ الله ، و تستغفرونه ، و أمّا اللّتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله الجنّة ، و تعودون به من النار .

و عنه ﷺ أنّه صعد المنبر فقال : آمين ، ثمّ قال : أيّها النّاس إنّ جبرئيل استقبلني فقال : يا محمّد من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فيه فمات فأبعده الله ، قل : آمين فقلت : آمين .

و عن جعفر بن محمّد ﵉ أنّه قال : من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى مثله من قابل إلاّ أن يشهد عرفة .

وعن عليّ ﵇ أنّه قال : صوم شهر رمضان جنّة من النّار (١).

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص٢٦٨ و٢٦٩ . وفي المجازات النبويه ص١١٩ : ومن ذلك قوله (ص) «الصوم جنة ، والصدقة تطفيء الخطيئة» وهاتان استعارتان : أحدهما قوله (ع) «الصوم ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ كتاب النوادر : لفضل الله بن عليّ الحسيني الراوندي (١) قال : أخبرني أبوالفتح رستم بن مسعود ، عن أحمد بن إبراهيم المعروف بالأخباريّ ، عن عليّ بن أبي خلف الطّبري ، عن عبدالله بن جعفر الحافظ ، عن محمّد بن العبّاس الأخباري و إبراهيم بن عيسى المقريّ ، عن الحسن بن محمّد الرؤياني ، عن الحسن ابن البزّار البغدادي ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن وهب بن منبّه ، عن عبدالله ابن عبّاس ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان

← جنة » والمراد ان الصائم الذى يخلص فى صومه، كأنه قد لبس جنة من العقاب وأخذ أماناً من النار ، و للصوم مزية على سائر العبادات فى هذا المعنى ، وان كانت أديت على شروطها بهذه الصفة ، وذلك أن الصيام لايظهر أثره بقول اللسان ولا فعل الاركان ، وانما هو نية فى القلوب وامساك عن حركات المطعم والمشرب ، فهويقع بين الانسان وبين الله خالصاً من غير رياء ولانفاق ، و سائر العبادات و ضروب القرب والطاعات قديجوز أن يفعل على وجه الرياء والسمعة دون حقائق الاخلاص والطاعة . وقال لى أبوعبدالله محمد بن يحيى الجرجانى الفقيه عند أصحابنا : ان الصلاة افضل من الصيام ، لانها تتضمن مافى الصيام من الامساك ، و فيها مع ذلك الخشوع و تلاوة القرآن . وقال النبى (ص) : لايزال العبد فى جهاد الشيطان مادام فى صلاته فجعل الصلاة أيضاً تتضمن معنى الجهاد فاما ماروى فى الخبر من أنه عليه السلام قال حاكياً عن الله تعالى : «كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به» فليس ما فيه من تفضيل الصوم بدال على أن غيره من العبادات ليس بأفضل منه وانما وجه اختصاصه بالذكر من بين العبادات على التعظيم له لاجل ما قدمنا ذكره من انه لايفعل الاعلى محض الاخلاص، ولايتأتى فى حقيقته شىء من الرياء والنفاق . وقدجاء عنه عليه السلام أنه قال :ليس فى الصوم رئاء . وهذا بيان للمعنى الذى تكلمنا عليه . وحكى عن سفيان بن عيينة فى تفسير هذا الخبر انه قال : الصوم هو الصبر ، لان الانسان يصبر عن المطعم والمشرب والمنكح ، و قد قال تعالى: «انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » يقول فثواب الصوم ليس له حساب يعلم من كثرته على قدر كلفته ومشقته .

(١) هذه الاحاديث لاتوجد فى النوادر المطبوع .

أمر الله تبارك و تعالى سبعة من الملائكة جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و كوكيائيل و شمشائيل و إسماعيل ودرديائيل عليهم السلام مع كلّ ملك منهم لواء من نور ، وسبعون ألفاً من الملائكة .

مع جبرئيل لواء من نور يضرب في السّماء السّابعة ، مكتوب على ذلك اللّواء لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، طوبى لأمّة محمّد ينادون بالأسحار بالبكاء و التضرّع ، أُولئك هم الآمنون يوم القيامة (١) و في يد كوكيائيل لواء من نور يضرب في السّماء الرّابعة مكتوب عليه لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله طوبى لأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله يتصدّقون بالنّهار و يقومون في اللّيل بالدّعاء و الاستغفار ، ينظر الله إليهم ويرضى عنهم ، وفي يدشمشائيل لواء من نوريضرب في السّماء الثّالثة مكتوب عليه لاإله إلاّ الله محمّد رسول الله طوبى لأُمّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله صيامهم جُنّة من النّار ، و في يدإسماعيل لواء من نور يضرب في السّماء الثّانية مكتوب عليه لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، يجوزون الصّراط يوم القيامة كالبرق الخاطف ، و في يد درديائيل لواء من نوريضرب في السّماء الدّنيا مكتوب عليه لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله السّلام عليكم يا أُمّة محمّد أبشروا بالنّعيم الدائم ، و جوار الرّحمن ، و جوار محمّد عليه السلام و جوار الملائكة .

٨ - و منه : عن عليّ بن أبي خلف الطّبري . عن محمّد بن إسحاق المروزي عن إسحاق بن محمّد ، عن محمّد بن شعيب النازيّ ، عن محمّد بن جمشيد ، عن جرير عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ أبواب السّماء تفتح في أوّل ليلة من شهر رمضان ، ولاتغلق إلى آخر ليلة منه .

فليس من عبد يصلّي في ليلة منه إلاّ كتب الله عزّوجلّ له بكلّ سجدة ألف و خمسمائة حسنة ، و بنى له بيتاً في الجنّة من ياقوتة حمراء لها سبعون ألف باب لكلّ باب منها قصر من ذهب موشّح بياقوتة حمراء ، وكان له بكلّ سجدة سجدها

---

(١) قدسقط ذكرميكائيل واسرافيل ولوائهما .

من ليل أو نهار شجرة يسير الراكب فيها مائة عام فاذا صام أوّل يوم من شهر رمضان غفر له كلّ ذنب تقدّم إلى ذلك اليوم من شهر رمضان ، وكان كفّارة إلى مثلها من الحول ، وكان له بكلّ يوم يصومه من شهر رمضان قصر له ألف باب من ذهب و استغفر له سبعون ألف ألف ملك ، تأتي غدوة إلى أن توارى بالحجاب .

٩ - و منه : عن عليّ ، عن عبدالله بن جعفر الحافظ ، عن عمران بن أحمد عن أبي محمّد سعيد ، عن أحمد بن موسى ، عن حمّاد بن عمرو ، عن يزيد بن رفيع عن أبي عالية ، عن عبدالله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من صام رمضان ثمّ حدّث نفسه أن يصوم إن عاش ، فان مات بين ذلك دخل الجنّة ، و ما نفقة إلاّ و يُسأل العبد عنها إلاّ النفقة في شهر رمضان صلةّ للعباد ، وكان كفّارة لذنوبهم ، و من تصدّق في شهر رمضان بصدقة مثقال ذرّة فما فوقها إذاً كان أثقل عندالله عزّوجلّ من جبال الأرض ذهباً تصدّق بها في غير رمضان ، ومن قرأ آية في رمضان أوسبّح كان له من الفضل على غيره كفضلي على اُمّتي ، فطوبى لمن أدرك رمضان ثمّ طوبى له .

فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وماطوبى ؟ قال عليه السلام : أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّها شجرة غرسها الله بيده تحمل كلّ نعيم خلقها الله عزّ وجلّ لأهل الجنّة ، و إنّ عليها ثماراً بعدد النّجوم كلّ ثمرة مثل ثدي النّساء تخرج في كلّ ثمرة منها أربعة أنهار : ماء و خمر و عسل و لبن ، وسعة كلّ نهر ما بين المشرق و المغرب ، و عرضه ما بين السّماء إلى الأرض ، ومن صلّى ركعتين في رمضان يحسب له ذاك بسبع مائة ألف ركعة في غير رمضان ، فانّ العمل يضاعف في شهر رمضان فقيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله كم يضاعف ؟ قال : أخبرني جبرئيل عليه السلام قال : تضاعف الحسنات بألف ألف ، كلّ حسنة منها أفضل من جبل اُحد ، و هو قوله تعالى : « و الله يضاعف لمن يشاء » (١) .

قال الراونديّ : قوله صلى الله عليه وآله في هذا الحديث « إنّها شجرة غرسها الله بيده »

---

(١) البقرة : ٢٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أراد به ـ والله أعلم ـ أحدثها بقوّته كما قال الله تعالى «والسّماء بنيناها بأيد» (١) أي أحدثناها بقوّة ، والقوّة هي القدرة .

١٠ ـ ومنه : عن عبدالرّحيم بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبي القاسم بن محمّد ، عن أبي عبدالرّحمن ، عن إسحاق بن وهب ، عن عبدالملك بن يزيد ، عن أبي إسماعيل بن خالد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام شهر رمضان فاجتنب فيه الحرام والبهتان رضي الله عنه وأوجب له الجنان .

١١ ـ و منه : عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد [كذا] عن محمّد بن عبدالرّحمن ، عن أبي بكر محمّد ، عن محمّد بن عمرو بن مذعورة ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من صلّى في شهر رمضان في كلّ ليلة ركعتين يقرء في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات ـ إن شاء صلاّهما في أوّل ليل ، و إن شاء في آخر ليل ـ و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الله عزّ وجلّ يبعث بكلّ ركعة مائة ألف ملك يكتبون له الحسنات ، ويمحون عنه السيّئات ، ويرفعون له الدرجات ، وأعطاه ثواب من أعتق سبعين رقبة .

١٢ ـ و منه : عن أبي الحسن عليّ ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن جعفر ، عن الحسين بن إسماعيل ، عن يوسف بن سعد ، عن زائد القمّي ، عن مرّة الهمداني ، عن أبي مسعود الأنصاري ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال و قد دنا رمضان : لو يعلم العبد ما في رمضان ، لودّ أن يكون رمضان السّنة فقال رجل من خزاعة : يا رسول الله ! و ما فيه ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إنّ الجنّة لتزيّن لرمضان من الحول إلى الحول ، فاذا كان أوّل ليلة من رمضان هبّت الرّيح من تحت العرش فصفّقت ورق الجنّة ، فتنظر حور العين إلى ذلك ، فيقلن : يا ربّ اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجاً تقرّ بهم أعيننا و تقرّ أعينهم بنا .

فما من عبد صام رمضان إلاّ زوّجه الله تعالى من حور العين في خيمة من

---

(١) الذاريات : ٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

درّة مجوّفة ، كما نعت الله سبحانه في كتابه « حور مقصورات في الخيام » (١) على كلّ واحدة منهنّ سبعون ألف حلّة ليست واحدة منها على لون الاُخرى و يعطى سبعين ألفاً من الطيب ليس منها طيب على لون آخر ، و كلّ امرأة منهنّ على سرير من ياقوتة حمراء، متوشّحة من درّ عليها سبعون فراشاً بطائنها من استبرق وفوق سبعين سبعون أريكة لكلّ امرأة منهنّ سبعون ألف وصيفة بيد كلّ وصيفة منهنّ صفحة من ذهب فيها لون من طعام ، هذا لكلّ يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من حسنات .

١٣ - ومنه : عن عبدالجبّار بن أحمد بن محمّد الروياني ، عن عبدالواحد بن محمّد بن سلام ، عن إسماعيل بن الزّاهد ، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن مسلم بن إبراهيم ، عن عمرو بن حمزة ، عن أبي الرّبيع ، عن أنس بن مالك قال : لمّا حضر شهر رمضان قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سبحان الله ماذا تستقبلون ؟ وماذا يستقبلكم ؟ قالها ثلاث مرّات .

فقال عمر: وحيٌ نزل أوعدوٌّ حضر؟ قال : لاولكنّ الله تعالى يغفر في أوّل رمضان لكلّ أهل هذه القبلة قال: و رجل في ناحية القوم يهزُّ رأسه ويقول بخ بخ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله كأنّك ضاق صدرك ممّا سمعت ؟ فقال : لاوالله يا رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن ذكرت المنافقين ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : المنافق كافر وليس لكافر في ذا شيء .

و بهذا الإسناد ، عن محمّد بن أحمد ، عن إسماعيل بن اسحاق ، عن عبدالله بن مسلمة ، عن سلمة بن وردان قال : سمعت أنس بن مالك يقول: ارتقى رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر درجة فقال آمين ، ثمّ ارتقى الثانية فقال آمين ، ثمّ ارتقى الثالثة فقال آمين، ثمّ استوى فجلس فقال أصحابه: على ماأمّنت ؟ فقال : أتاني جبرئيل فقال: رغم أنف امرىء ذكرت عنده فلم يصلّ عليك فقلت آمين ، فقال رغم أنف امرىء أدرك أبويه فلم يدخل الجنّة فقلت آمين ، فقال رغم أنف امرىء أدرك رمضان فلم يغفر له فقلت آمين .

---

(١) الرحمن : ٧٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤- ومنه : عن عبد الجبّار بن أحمد ، عن الحاكم أبي الفضل الترمذي ، عن عبدالله بن صالح ، عن محمّد بن أحمد ، عن إسماعيل بن إسحاق، عن إبراهيم بن حمزة عن عبد العزيز بن محمّد ، عن سهيل بن مالك ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا استهلّ رمضان غلّقت أبواب النار ، وفتحت أبواب الجنان وصفّدت الشياطين .

١٥- ومنه : عن عبدالواحد بن عليّ بن الحسين، عن عبدالواحد بن محمّد ، عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن عمران بن موسى، عن أحمد بن هشام ، عن محمّد بن نصر، عن عليّ بن الهيثم، عن عمرو بن الأزهر، عن أبان بن أبي عيّاش، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان، نادى الجليل تبارك وتعالى رضوان خازن الجنّة فيقول : يارضوان فيقول: لبّيك ربّي وسعديك فيقول: نجّد جنّتي وزيّنها للصّائمين من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ولا تغلقها عنهم حتّى ينقضي شهرهم .

قال : ثمّ يقول : يامالك فيقول: لبّيك ربّي وسعديك فيقول: أغلق الجحيم عن الصّائمين من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ولا تفتحها عليهم حتّى ينقضي شهرهم ، ثمّ يقول لجبرئيل : ياجبرئيل فيقول : لبّيك ربّي وسعديك فيقول : انزل على الأرض فغلّ فيها مردة الشياطين حتّى لا يفسدوا على عبادي صومهم .

ولله تعالى ملك في السماء الدّنيا يقال له : درّ دريا [درديائيل ظ] فرائصه تحت العرش وله جناحان جناح مكلّل بالياقوت، والآخر بالدرّ قد جاوز المشرق والمغرب ينادي الشهر كلّه : يا باغي الخير هلمّ و يا باغي الشرّ أقصر ، هل من سائل فيعطى سؤله ؟ و هل من داع فيستجاب دعوته ؟ هل من تائب فيتاب عليه ؟

والله تعالى يقول الشهر كلّه: هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له ؟

ويقول جلّ وعزّ: عبادي اصبروا وأبشروا فتوشكوا أن تنقلبوا إلى رحمتي و كرامتي

قال: فللّه عزّ وجلّ عتقاء عند كلّ فطر : رجال ونساء .

و بهذا الاسناد عن أحمد بن عمران بن موسى، عن أحمد بن هاشم، عن أحمد ابن عبدالله بن أبي نصر ، عن يزيد بن هارون ، عن هشام بن أبي هشام ، عن محمّد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن محمّد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: اُعطيت اُمّتي في شهر رمضان خمس خصال لم يعطاها أحد قبلهنّ: خلوف فم الصّائم أطيب عند الله من ريح المسك، و تستغفر له الملائكة حتّى يفطر، و تصفّد فيه مردة الشّياطين فلا يصلوا فيه إلى ما كانوا يصلون في غيره، و يزيّن الله عزّ وجلّ فيه كلّ يوم جنّته و يقول: يوشك عبادي الصّالحون أن يلقوا عنهم المؤنة و الأذى، ويصيروا إليك، و يغفر لهم في آخر ليلة منه، قيل: يا رسول الله! أيّ ليلة؟ القدر؟ قال: لا ولكنّ العامل إنّما يوفّى أجره إذا انقضى عمله.

١٦ - ومنه: عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد [كذا] عن أحمد بن يونس عن أبي عبدالله، عن جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يحيى بن أبي عمر، عن عبدالرّحيم ابن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن أبي عيّاش قال: قال رسول الله ﷺ: من أدرك شهر رمضان بمكّة من أوّله إلى آخره صيامه و قيامه كتب الله له مائة ألف شهر رمضان في غير مكّة، و كان له بكلّ يوم مغفرة و شفاعة، و بكلّ ليلة مغفرة وشفاعة، و كلّ يوم حملان فرس في سبيل الله، و بكلّ يوم دعوة مستجابة، و كتب له بكلّ يوم عتق رقبة، و كلّ ليلة عتق رقبة، و كلّ يوم حسنة و كلّ ليلة حسنة، و كلّ يوم درجة، و كلّ ليلة درجة.

١٧ - و منه: عن عليّ بن الحسين الورّاق، عن عبدالله بن جعفر، عن محمّد ابن أبي نعيم بن عليّ وأبي إسحاق بن عيسى، عن محمّد بن الفضل بن حاتم، عن إسحاق ابن راهويه، عن النضر بن شميّل، عن القاسم بن الفضل، عن النّضر بن شيبا، عن أبي سلمة، عن عبدالرّحمن، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ و ذكر رمضان ففضّله بما فضّل الله عزّ وجلّ على سائر الشهور، قال: شهر فرض الله عزّ وجلّ صيامه، و سنّ قيامه، فمن صامه و قامه إيماناً و احتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه.

١٨ - و منه: عن أبي القاسم الورّاق، عن أبي محمّد، عن عمر بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن سعيد، عن هدبة، عن همام بن يحيى، عن عليّ بن زيد بن جذعان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن سعيد بن مسيّب ، عن سلمان رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال : قد أظلّكم شهر رمضان شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيامه لله عزّ وجلّ طوعاً ، من تقرّب فيه بخصلة من خير كان كمن أدّى فريضة فيما سواه ، و من أدّى فيه فريضة كان كمن أدّى سبعين فريضة فيما سواه ، و هو شهر الصبر ، و الصبر ثوابه الجنّة وشهر المواساة : شهر أوّله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النّار .

وقال رسول الله ﷺ : إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان نادى الجليل جلّ جلاله رضوان خازن الجنّة فيقول : لبّيك وسعديك ، فيقول : نجّد جنّتي وزيّنها للصّائمين من أمّة محمّد ﷺ و لا تغلقها عليهم حتّى ينقضي شهرهم ، ثمّ ينادي مالكاً خازن النّار يا مالك فيقول: لبّيك وسعديك فيقول: أغلق أبواب جهنّم عن الصّائمين من أمّة محمّد ﷺ ثمّ لا تفتحها حتّى ينقضي شهرهم ثمّ ينادي يا جبرئيل فيقول : لبّيك وسعديك فيقول : انزل على الأرض فغلّ مردة الشّياطين عن أمّة محمّد ﷺ لا يفسدوا عليهم صيامهم و إيمانهم .

١٩ ـ ومنه : عن الورّاق، عن أبي محمّد، عن إسحاق بن عيسى، عن الحسين بن عليّ [عن الحسين بن علي كذا] عن إسماعيل بن سعيد، عن يزيد بن هارون، عن المسعوديّ يقول : من قرأ أوّل ليلة من شهر رمضان «إنّا فتحنا لك فتحا مبيناً» حفظ إلى مثلها من قابل .

٢٠ ـ و منه : عن الورّاق ، عن أبي محمّد ، عن عماد بن أحمد ، عن الحسين ابن عليّ ، عن محمّد بن العلا ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ قال : إذا كان أوّل ليلة من رمضان صفّدت الشّياطين ومردة الجنّ ، وغلّقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب السّماء فلم يغلق منها باب ، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشرّ أقصر ، ولله عزّ وجلّ عتقاء من النار وذلك كلّ ليلة .

٢١ ـ و منه : عن الورّاق ، عن أبي محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عبدالله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي بكر ، عن السريّ السقطي يقول : السنة شجرة ، و الشّهور فروعها ، و الأيّام أغصانها ، و السّاعات أوراقها، وأنفاس العباد ثمرتها ، فشعبان أيّام ثمرتها و رمضان أيّام قطافها والمؤمنون قطّافها .

٢٢ - ومنه : عن عليّ ، عن أبي محمّد بن عبدالله ، عن أبي عليّ بن بشّار ، عن عليّ بن محمّد، عن هارون ، عن أبي القاسم بن الحكم ، عن هاشم بن الوليد ، عن حمّاد بن سليمان ، عن شيخ يكنّى أبا الحسين ، عن الضّحاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كانت ليلة القدر يأمر الله جبرئيل فيهبط إلى الأرض في كبكبة من الملائكة و معه لواء الحمد أخضر فيركز اللّواء على ظهر الكعبة وله ستّمائة جناح : منها جناحان لا ينشرهما إلاّ في ليلة القدر ، فينشرهما تلك اللّيلة فيجاوزان المشرق و المغرب ، و يبثّ جبرئيل الملائكة في هذه اللّيلة فيسلّمون على كلّ قاعد وقائم و ذاكر ومصلّ و يصافحونهم و يؤمّنون على دعائهم حتّى يطلع الفجر .

٢٣ - ثو (١) لي : محمّد بن إبراهيم المعاذي، عن أحمد بن حيّوية الجرجاني عن إبراهيم بن بلال ، عن أبي محمّد ، عن محمّد بن كرّام ، عن أحمد بن عبدالله ، عن سفيان بن عيينة ، عن معاوية بن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير قال : سألت ابن عبّاس : مالمن صام شهر رمضان وعرف حقّه؟ قال: تهيّأ ياابن جبير حتّى اُحدّثك بما لم تسمع اُذناك ، ولم يمرّ على قلبك ، وفرّغ نفسك لماسألتني عنه ، فماأردته فهو علم الأوّلين والآخرين .

قال سعيد بن جبير : فخرجت من عنده ، فتهيّأت له من الغد . فبكّرت إليه مع طلوع الفجر ، فصلّيت الفجر ثمّ ذكرت الحديث فحوّل وجهه إليّ فقال : اسمع منّي ماأقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لوعلمتم مالكم في رمضان لزدتم لله تبارك و تعالى شكراً .

إذا كان أوّل ليلة منه غفرالله عزّ و جلّ لاُمّتي الذّنوب كلّها : سرّها

---

(١) ثواب الاعمال ص ٦٢-٦٥ .

و علانيتها ، و رفع لكم ألفي ألف درجة ، وبنى لكم خمسين مدينة .

و كتب الله عزّ و جلّ لكم يوم الثاني بكلّ خطوة تخطونها في ذلك اليوم عبادة سنة ، وثواب نبيّ ، و كتب لكم صوم سنة .

وأعطاكم الله عزّ وجلّ يوم الثالث بكلّ شعرة على أبدانكم قبّة في الفردوس من درّة بيضاء ، في أعلاها اثنى عشر ألف بيت من النّور ، وفي أسفلها اثنى عشر ألف بيت في كلّ بيت ألف سرير ، على كلّ سرير حوراء يدخل عليكم كلّ يوم ألف ملك مع كلّ ملك هديّة .

و أعطاكم الله عزّ وجلّ يوم الرابع في جنّة الخلد سبعين ألف قصر في كلّ قصر سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت خمسون ألف سرير ، على كلّ سرير حوراء بين يدي كلّ حوراء ألف وصيفة خمار إحداهنّ خير من الدّنيا وما فيها .

وأعطاكم [الله] يوم الخامس في جنّة المأوى ألف ألف مدينة ، في كلّ مدينة سبعون ألف بيت ، و في كلّ بيت سبعون ألف مائدة ، على كلّ مائدة سبعون ألف قصعة ، في كلّ قصعة ستّون ألف لون من الطعام ، لا يشبه بعضها بعضاً .

و أعطاكم الله عزّ و جلّ يوم السادس في دار السلام مائة ألف مدينة في كلّ مدينة مائة ألف دار ، في كلّ دار مائة ألف بيت ، في كلّ بيت مائة ألف سرير من ذهب ، طول كلّ سرير ألف ذراع ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين عليها ثلاثون ألف ذوابة منسوجة بالدّرّ والياقوت ، تحمل كلّ ذوابة مائة جارية .

و أعطاكم الله عزّ و جلّ يوم السابع في جنّة النعيم ثواب أربعين ألف شهيد و أربعين ألف صدّيق .

وأعطاكم الله عزّ و جلّ يوم الثامن عمل ستّين ألف عابد ، وستّين ألف زاهد .

و أعطاكم الله عزّ وجلّ يوم التاسع ما يعطي ألف عالم و ألف معتكف و ألف مرابط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أعطاكم الله عزّوجلّ يوم العاشر قضاء سبعين ألف حاجة ، ويستغفر لكم الشمس و القمر والنّجوم و الدّوابّ والطير والسّباع وكلّ حجر ومدر ، وكلّ رطب ويابس ، والحيتان في البحار ، والأوراق في الأشجار .

وكتب الله عزّوجلّ لكم يوم أحد عشر ثواب أربع حجّات وعمرات كلّ حجّة مع نبيّ من الأنبياء ، وكلّ عمرة مع صدّيق أو شهيد .

و جعل الله عزّوجلّ لكم يوم اثني عشر أن يبدّل الله سيّئاتكم حسنات ، و يجعل حسناتكم أضعافاً ، و يكتب لكم بكلّ حسنة ألف ألف حسنة .

و كتب الله عزّوجلّ لكم يوم ثلاثة عشر مثل عبادة أهل مكّة و المدينة ، و أعطاكم الله بكلّ حجر ومدر ما بين مكّة و المدينة شفاعة .

و يوم أربعة عشر فكأنّما لقيتم آدم و نوحاً و بعدهما إبراهيم و موسى و بعده داود و سليمان ، و كأنّما عبدتم الله عزّوجلّ مع كلّ نبيّ مائتي سنة .

و قضى لكم عزّوجلّ يوم خمسة عشر حوائج من حوائج الدّنيا و الآخرة و أعطاكم الله ما يعطى أيّوب ، واستغفر لكم حملة العرش و أعطاكم الله عزّوجلّ يوم القيامة أربعين نوراً عشرة عن يمينكم ، وعشرة عن يساركم ، و عشرة أمامكم و عشرة خلفكم .

وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم ستّة عشر إذا خرجتم من القبر ستّين حلّة تلبسونها وناقة تركبونها ، وبعث الله إليكم غمامة تظلّكم من حرّ ذلك اليوم .

ويوم سبعة عشر يقول الله عزّوجلّ : إنّي قد غفرت لهم ولآبائهم ، ورفعت عنهم شدائد يوم القيامة .

و إذا كان يوم ثمانية عشر أمر الله تبارك وتعالى جبرئيل وميكائيل و إسرافيل وحملة العرش والكرّوبيّين أن يستغفروا لأمّة محمّد صلى الله عليه وآله إلى السنة القابلة ، وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم القيامة ثواب البدريّين .

فاذا كان يوم التّاسع عشر لم يبق ملك في السّموات والأرض إلاّ استأذنوا ربّهم في زيارة قبوركم كلّ يوم ، ومع كلّ ملك هديّة وشراب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذاتمّ لكم عشرون يوماً بعث الله عزّوجلّ إليكم سبعين ألف ملك يحفظونكم من كلّ شيطان رجيم ، و كتب الله لكم بكلّ يوم صمتم صوم مائة سنة وجعل بينكم و بين النار خندقاً و أعطاكم ثواب من قرء التّوراة و الانجيل و الزّبور و الفرقان و كتب الله عزّوجلّ لكم بكلّ ريشة على جبرئيل عبادة سنة ، وأعطاكم ثواب تسبيح العرش والكرسيّ ، و زوجّكم بكلّ آية في القرآن ألف حوراء .

و يوم أحد و عشرين يوسّع الله عليكم القبر ألف فرسخ ، و يرفع عنكم الظلمة والوحشة ، ويجعل قبوركم كقبور الشهداء ، ويجعل وجوهكم كوجه يوسف ابن يعقوب عليه السلام .

و يوم اثنين و عشرين يبعث الله عزّوجلّ إليكم ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء عليهم السلام ، و يدفع عنكم هول منكر و نكير ، و يدفع عنكم همّ الدّنيا وعذاب الآخرة .

و يوم ثلاثة وعشرين تمرّون على الصّراط مع النبيّين والصّدّيقين والشّهداء وكأنّما أشبعتم كلّ يتيم من اُمّتي ، و كسوتم كلّ عريان من اُمّتي .

و يوم أربعة و عشرين لاتخرجون من الدّنيا حتّى يرى كلّ واحد منكم مكانه من الجنّة ، ويعطى كلّ واحد ثواب ألف مريض و ألف غريب خرجوا في طاعة الله عزّوجلّ ، وأعطاكم ثواب عتق ألف رقبة من ولد إسماعيل

و يوم خمسة و عشرين بنى الله عزّوجلّ لكم تحت العرش ألف قبّة خضراء على رأس كلّ قبّة خيمة من نور ، يقول الله تبارك وتعالى يا اُمّة أحمد أنا ربّكم و أنتم عبيدي وإمائي ، استظلّوا بظلّ عرشي في هذه القباب ، و كلوا واشربوا هنيئاً فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، يا اُمّة محمّد و عزّتي وجلالي لأبعثنّكم إلى الجنّة يتعجّب منكم الأوّلون و الآخرون ، ولاُتوّجنّ كلّ واحد بألف تاج من نور ولأركبنّ كلّ واحد منكم على ناقة خلقت من نور ، زمامها من نور وفي ذلك الزمام ألف حلقة من ذهب في كلّ حلقة ملك قائم عليها من الملائكة ، بيد كلّ ملك عمود من نور حتّى يدخل الجنّة بغير حساب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كان يوم ستّة وعشرين ينظر الله إليكم بالرّحمة ، فيغفر الله لكم الذّنوب كلّها إلاّ الدّماء والأموال ، وقدّس بيتكم كلّ يوم سبعين مرّة من الغيبة والكذب و البهتان .

و يوم سبعة و عشرين فكأنّما نصرتم كلّ مؤمن و مؤمنة ، و كسوتم سبعين ألف عار[ي] وخدمتم ألف مرابط ، وكأنّما قرأتم كلّ كتاب أنزله الله عزّوجلّ على أنبيائه .

و يوم ثمانية و عشرين جعل الله لكم في جنّة الخلد مائة ألف مدينة من نور و أعطاكم الله عزّوجلّ في جنة المأوى مائة ألف قصر من فضّة ، و أعطاكم الله عزّ وجلّ في جنّة الفردوس مائة ألف مدينة ، في كلّ مدينة ألف حجرة ، وأعطاكم الله عزّوجلّ في جنّة الجلال مائة ألف منبر من مسك ، في جوف كلّ منبر ألف بيت من زعفران ، في كلّ بيت ألف سرير من درّ و ياقوت على كلّ سرير زوجة من الحور العين .

فاذا كان يوم تسعة وعشرين أعطاكم الله عزّوجلّ ألف ألف محلّة في جوف كلّ محلّة قبّة بيضاء في كلّ قبّة سرير من كافور أبيض ، على ذلك السّرير ألف فراش من السّندس الأخضر ، فوق كلّ فراش حوراء ، عليها سبعون ألف حلّة ، وعلى رأسها ثمانون ألف ذوابة ، كلّ ذوابة مكلّلة بالدرّ والياقوت .

فاذا تمّ ثلاثون يوماً كتب الله عزّوجلّ لكم بكلّ يوم مرّ عليكم ثواب ألف شهيد ، وألف صدّيق ، وكتب الله عزّوجلّ لكم عبادة خمسين سنة ، وكتب الله عزّوجلّ لكم بكلّ يوم صوم ألفي يوم ، و رفع لكم بعدد ما أنبت النّيل درجات ، وكتب عزّ وجلّ لكم براءة من النّار ، و جوازاً على الصّراط ، و أماناً من العذاب .

وللجنّة باب يقال له : الرّيّان لا يفتح ذلك إلى يوم القيامة ثمّ يفتح للصائمين والصّائمات من أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ثمّ ينادي رضوان خازن الجنّة يا أمّة محمّد ! هلمّوا إلى الريّان ، فيدخل أمّتي في ذلك الباب إلى الجنّة فمن لم يغفر له في رمضان ففي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيّ شهر يغفر له ؟ ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله، حسبنا الله ونعم الوكيل (١).

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : مثله .

٢٤ - لى: أبي، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن نصر بن مزاحم عن أبي عبدالرحمن المسعودي، عن العلا بن يزيد القرشيّ قال: قال الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شعبان شهري، و شهر رمضان شهر الله عزّوجلّ، فمن صام يوماً من شهري كنت شفيعه يوم القيامة، و من صام يومين من شهري غفر له ماتقدّم من ذنبه، و من صام ثلاثة أيّام من شهري قيل له: استأنف العمل، ومن صام شهر رمضان فحفظ فرجه ولسانه و كفّ أذاه عن الناس، غفرالله له ذنوبه ماتقدّم منها و ماتأخّر، وأعتقه من النار، و أحلّه دار القرار، و قبل شفاعته في عدد رمل عالج من مذنبي أهل التوحيد (٢).

٢٥ - ن : النقّاش والقطّان والمعاذي والطّالقاني جميعاً، عن أحمد الهمداني عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال: أيّها الناس إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة و الرحمة و المغفرة، شهر هو عندالله أفضل الشهور، وأيّامه أفضل الأيّام، و لياليه أفضل اللّيالي، وساعاته أفضل السّاعات، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله، و جعلتم فيه من أهل كرامة الله أنفاسكم فيه تسبيح، و نومكم فيه عبادة، و عملكم فيه مقبول، و دعاؤكم فيه مستجاب.

فسلوا الله ربّكم بنيّات صادقة، وقلوب طاهرة أن يوفّقكم لصيامه، وتلاوة كتابه، فانّ الشقيّ من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم و عطشكم فيه جوع يوم القيامة و عطشه، و تصدّقوا على فقرائكم و مساكينكم و

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩ - ٣٢ .

(٢) « ص ١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقّروا كباركم ، و ارحموا صغاركم ، وصلوا أرحامكم ، و احفظوا ألسنتكم ، وغضّوا عمّا لايحلّ النّظر إليه أبصاركم ، وعمّا لايحلّ الاستماع إليه أسماعكم و تحنّنوا على أيتام النّاس يتحنّن على أيتامكم ، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم . و ارفعوا إليه أيديكم بالدّعاء في أوقات صلواتكم ، فانّها أفضل السّاعات ينظر الله عزّوجلّ فيها بالرّحمة إلى عباده ، يجيبهم إذا ناجوه ، و يلبّيهم إذا نادوه و يستجيب لهم إذادعوه .

أيّها النّاس إنّ أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكّوها باستغفاركم ، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخفّفوا عنها بطول سجودكم ، واعلموا أنّ الله تعالى ذكره أقسم بعزّته أن لايعذّب المصلّين و السّاجدين ، وأن لايروّعهم بالنّار يوم يقوم النّاس لربّ العالمين .

أيّها النّاس من فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشّهر كان له بذلك عندالله عتق رقبة ، و مغفرة لما مضى من ذنوبه ، قيل : يا رسول الله ! و ليس كلّنا يقدر على ذلك ، فقال ﷺ : اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة ، اتّقوا النار ، و لو بشربة من ماء .

أيّهاالناس من حسّن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازاً على الصّراط يوم تزلّ فيه الأقدام ، و من خفّف في هذا الشهر عمّا ملكت يمينه ، خفّف الله عليه حسابه ، و من كفّ فيه شرّه كفّ الله عنه غضبه يوم يلقاه ، و من أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه ، ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ، و من تطوّع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النّار ، و من أدّى فيه فرضاًكان له ثواب من أدّى سبعين فريضة فيماسواه من الشّهور ، و من أكثر فيه من الصّلاة عليّ ثقّل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين ، و من تلافيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشّهور .

أيّها الناس ! إنّ أبواب الجنان في هذا الشّهر مفتّحة ،فسلوا ربّكم أن لا

يغلقها عليكم ، و أبواب النيران مغلّقة فسلوا ربّكم أن لا يفتحها عليكم ، والشّياطين مغلولة فسلوا ربّكم أن لا يسلّطها عليكم .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقمت فقلت : يا رسول الله ! ما أفضل الأعمال في هذا الشهر ؟ فقال : يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ . ثمّ بكى فقلت : يا رسول الله ! ما يبكيك؟ فقال : يا عليّ أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر ، كأنّي بك و أنت تصلّي لربّك ، و قد انبعث أشقى الأوّلين شقيق عاقر ناقة ثمود ، فضربك ضربة على قرنك فخضّب منها لحيتك .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقلت : يا رسول الله ، وذلك في سلامة من ديني ؟ فقال عليه السلام : في سلامة من دينك ثمّ قال : يا عليّ من قتلك فقد قتلني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن سبّك فقد سبّني ، لأنّك منّي كنفسي ، روحك من روحي ، و طينتك من طينتي ، إنّ الله تبارك و تعالى خلقني و إيّاك و اصطفاني و إيّاك ، و اختارني للنبوّة ، و اختارك للامامة ، ومن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي .

يا عليّ أنت وصيّي ، وأبو ولدي ، و زوج ابنتي ، و خليفتي على أمّتي في حياتي و بعد موتي : أمرك أمري ، ونهيك نهيي ، أُقسم بالّذي بعثني بالنبوّة ، وجعلني خير البريّة ، إنّك لحجّة الله على خلقه ، و أمينه على سرّه ، و خليفته على عباده (١) .

لى : الطّالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ مثله (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد ابن محمّد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه الباقر ، عن أبيه زين العابدين ، عن أبيه سيّد الشّهداء الحسين بن عليّ ، عن أبيه سيّد الوصيّين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٥ - ٢٩٧ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٧ و ٥٨ .

ذات يوم وذكر نحوه .

٢٦ ـ لي : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن أبي الورد ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : خطب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الناس في آخر جمعة من شعبان فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس إنّه قد أظلّكم شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، وهو شهر رمضان ، فرض الله صيامه ، و جعل قيام ليلة فيه بتطوّع صلاة كمن تطوّع بصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور ، وجعل لمن تطوّع فيه بخصلة من خصال الخير و البرّ كأجر من أدّى فريضة من فرائض الله و من أدّى فيه فريضة من فرائض الله كان كمن أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور .

و هو شهر الصبر ، و إنّ الصبر ثوابه الجنّة ، و هو شهر المواساة ، و هو شهر يزيد الله فيه في رزق المؤمن ، ومن فطّر فيه مؤمناً صائماً كان له بذلك عندالله عزّ وجلّ عتق رقبة ، ومغفرة لذنوبه فيما مضى .

فقيل له : يارسول الله ! ليس كلّنا يقدر على أن يفطّر صائماً ، فقال : إنّ الله تبارك و تعالى كريم يعطي هذا الثواب منكم من لم يقدر إلّا على مذقة من لبن ففطّر بها صائماً ، أو شربة من ماء عذب أو تميرات لا يقدر على أكثر من ذلك ، ومن خفّف فيه عن مملوكه خفّف الله عنه حسابه .

و هو شهر أوّله رحمة و أوسطه مغفرة ، و آخره إجابة و العتق من النار ولا غنى بكم فيه عن أربع خصال خصلتين ترضون الله بهما ، و خصلتين لا غنى بكم عنهما ، أمّا اللّتان ترضون الله بهما فشهادة أن لا إله إلّا الله ، و أنّي رسول الله ، و أمّا اللّتان لا غنى بكم عنهما ، فتسألون الله حوائجكم وتسألون الله فيه العافية ، وتتعوّذون به من النار (١) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله .

---

(١) امالي الصدوق : ٢٦ .

ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (١) .

ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

مجالس الشيخ : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن عن عمرو بن عثمان ، عن الحسن بن محبوب مثله (٣) .

٢٧ - ثو (٤) **لي** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نظر إلى هلال شهر رمضان استقبل القبلة بوجهه ثمّ قال : اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن و الايمان و السّلامة و الاسلام ، و العافية المجلّلة و الرّزق الواسع ، و دفع الأسقام ، و تلاوة القرآن ، و العون على الصّلاة و الصّيام ، اللّهم سلّمنا لشهر رمضان ، و سلّمه لنا ، و تسلّمه منّا ، حتّى ينقضي شهر رمضان وقد غفرت لنا .

ثمّ يقبل بوجهه على الناس فيقول : يا معشر المسلمين إذا طلع هلال شهر رمضان غلّت مردة الشياطين ، و فتحت أبواب السّماء ، و أبواب الجنان ، و أبواب الرّحمة ، و غلّقت أبواب النار ، و استجيب الدّعاء ، و كان لله عزّ وجلّ عند كلّ فطر عتقاء يعتقهم من النار ، و نادى مناد كلّ ليلة هل من سائل ؟ هل من مستغفر ؟ اللّهمّ أعط كلّ منفق خلفاً ، وأعط كلّ ممسك تلفاً ، حتّى إذا طلع هلال شوّال نودي المؤمنون : أن اغدوا إلى جوائزكم ، فهو يوم الجائزة .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السّلام : أما و الّذي نفسي بيده ماهي بجائزة الدّنانير و الدّراهم (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

(٣) تراه في التهذيب ج ١ ص ٢٦٢ ، ولا يوجد في أماليه المطبوع .

(٤) ثواب الاعمال ص ٥٨ .

(٥) امالي الصدوق : ٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله .

مجالس الشيخ : عن الغضائري ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن علوان ، عن ابن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل بوجهه إلى النّاس إلى آخر الخبر (١) .

٢٨ ـ لى : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد بن زياد ، عمّن سمع محمد بن مسلم الثقفي يقول : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : إنّ لله تبارك و تعالى ملائكة موكّلين بالصّائمين يستغفرون لهم في كلّ يوم من شهر رمضان إلى آخره ، و ينادون الصّائمين كلّ ليلة عند إفطارهم : أبشروا عبادالله ، فقد جعتم قليلاً وستشبعون كثيراً بوركتم و بورك فيكم حتّى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان نادوهم أبشروا عباد الله فقد غفر الله لكم ذنوبكم ، و قبل توبتكم ، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله .

٢٩ ـ لى : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ، و يمحو فيه السيّئات ، و يرفع فيه الدّرجات ، من تصدّق في هذا الشهر بصدقة غفرالله له ، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفرالله له ، ومن حسّن فيه خلقه غفرالله له ، و من كظم فيه غيظه غفر الله له ، ومن وصل فيه رحمه غفرالله له .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ شهركم هذا ليس كالشّهور ، إنّه إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة و الرّحمة ، وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذّنوب ، هذا شهرٌ الحسنات فيه مضاعفة ، و أعمال الخير فيه مقبولة ، من صلّى منكم في هذا الشهر لله عزّوجلّ

---

(١) تراه في التهذيب ج ١ ص ٤٠٧ ، ولايوجد في الامالي المطبوع .

(٢) امالي الصدوق ص ٣٣ .

ركعتين يتطوّع بهما غفرالله له .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ الشّقيّ حقّ الشقيّ من خرج عنه هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه ، فحينئذ يخسرحين يفوزالمحسنون بجوائزالربّ الكريم (١) .

ن : النقّاش و الطّالقانيّ عن أحمد الهمدانيّ مثله (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال مثله .

٣١ - لى : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان قال : سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إنّ لله تبارك و تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء و طلقاء من النّار إلاّ من أفطر على مسكر فاذا كان آخر ليلة منه عتق فيها مثل ما أعتق في جميعه (٣)

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين مثله (٤) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير مثله (٥) .

مجالس الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله ، عن الحسن بن حمزة العلويّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٦) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : مثله

٣ - ثو (٧) **لى** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٣ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١١١ .

(٦) لايوجد في أماليه المطبوع ، وتراه في التهذيب ج ١ ص ٤٠٧ .

(٧) ثواب الاعمال ص ٥٩ .

فضالة ، عن سيف بن عميرة ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عمّن سمع أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا حضر شهر رمضان و ذلك لثلاث بقين من شعبان قال لبلال : ناد في النّاس ! فجمع النّاس ، ثمّ صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال :

أيّها الناس ! إنّ هذا الشهر قد حضركم(١) و هو سيّد الشّهور ، فيه ليلة خير من ألف شهر ، تغلق فيه أبواب النّيران ، و تفتح فيه أبواب الجنان ، فمن أدركه فلم يغفر له فأبعده الله ، و من أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله ، و من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فلم يغفر له فأبعده الله(٢) .

مجالس الشيخ : الغضائري ، عن جماعة ، عن الكليني ، عن عدّة من أصحابه عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد مثله (٣) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن سيف بن عميرة مثله .

٣٢ - **ثو** (٤) **لي** : محمّد بن إبراهيم ، عن عليّ بن سعيد العسكريّ ، عن الحسين بن عليّ بن الأسود العجليّ ، عن عبدالحميد بن يحيى الحمّاني ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الزهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل شهر رمضان أطلق كلّ أسير و أعطى كلّ سائل (٥) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن إبراهيم ، عن عليّ بن سعيد العسكريّ ، عن أبي بكر الهذلي مثله .

٣٣ - **لي** : الدّقاق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال : لمّا كلّم الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى :

---

(١) في المجالس : قد خصكم الله به . (٢) أمالي الصدوق ص ٣٥ .

(٣) تراه في التهذيب ج ١ ص ٤٠٦ ، ولا يوجد في الامالي .

(٤) ثواب الاعمال ص ٦٥ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٦ .

إلهي ماجزاء من صام شهررمضان لك محتسباً ؟ قال : يـا موسى أُقيمه يوم القيامة مقاماً لايخاف فيه ، قال : إلهي فماجزاء من صام شهررمضان يريد بهالنّاس ؟ قال : يا موسى ثوابه كثواب من لم‌يصمه ،الخبر(١) .

٣٤-كتاب فضائل الاشهرالثلاثة : عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ عن محمّد بن سنان ، عن زياد بن منذر ، عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : لمّا كلّم الله موسى بن‌عمران ــ وذكر نحوه وزاد في آخره :

قال : إلهي فما جزاء من صام في بياض النّهار يلتمس بذلك رضاك ؟ قال : يا موسى له جنّتي و له الأمان من كلّ هول يوم القيامة ، و العتق من النّار .

٣٥ - لى : الطّالقاني ، عن‌أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن‌فضّال عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شعبان شهري ورمضان شهرالله عزّوجلّ ، فمن صام من شهري يوماً كنت شفيعه يوم القيامة ، ومن صام شهر رمضان اُعتق من النّار (٢) .

٣٦ - ل : محمّد بن عمرو البصري ، عن أحمد بن محمّد بن حمدون النّسائيّ عن محمّد بن عبدالله الأزديّ و كان ثقة ، عن الحسن بن عبدالوهّاب ، عن الهيثم بن الجويريّ ، عن زيد العميّ ، عن أبي‌نصرة ، عن جابربن عبدالله ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اُعطيت اُمّتي في شهر رمضان خمساً لم يعطهنّ اُمّة نبيّ قبلي :

أمّا واحدة فاذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان نظرالله عزّوجلّ إليهم ، ومن نظر الله إليه لم يعذّبه أبداً .

و أمّـا الثانية فانّ خلوف أفواههم حين يمسون عندالله عزّ وجلّ أطيب من

---

(١) أمالي‌الصدوق ص ١٢٦ ، وهو ذيل‌الحديث ، أخرج تمامه في ج ٦٩ ص ٣٨٣ - ٣٨٤ من كتاب الايمان والكفرالباب ٣٨ جوامع مكارم‌الاخلاق تحت‌الرقم ٤٥ ، وعن كتاب فضائل الاشهر الثلاثة تحت الرقم ١٣١ .

(٢) أمالي‌الصدوق ص ٣٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ريح المسك .

و أمّا الثالثة فانّ الملائكة يستغفرون لهم في ليلهم ونهارهم .

و أمّا الرابعة فانّ الله عزّوجلّ يأمر جنّته أن استغفري وتزيّني لعبادي ، فيوشك أن يذهب بهم نصب الدّنيا و أذاها ، ويصيروا إلى جنّتي وكرامتي .

وأمّا الخامسة فاذا كان آخر ليلة غفرلهم جميعاً ، فقال رجل : في ليلة القدر يا رسول الله ﷺ ؟ فقال : ألم تر إلى العمّال إذا فرغوا من أعمالهم وفّوا (١).

٣٧ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن المفضّل بن عمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي حمزة ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : اُعطيت اُمّتي خمس خصال الخبر وفي آخره هكذا : فقال رجل يا رسول الله ! هي ليلة القدر ؟ قال : لا أما ترون العمّال إذا عملوا كيف يؤتون اُجورهم ؟

٣٨- ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل ، عن ابن ظبيان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : المحمّديّة السّمحة إقام الصّلاة ، و إيتاء الزّكاة ، و صيام شهر رمضان ، و حجّ البيت ، والطّاعة للامام ، و أداء حقوق المؤمن ، الخبر (٢) .

٣٩ - ل : أبوالحسن عليّ بن الحسن بن أبي الفرج المؤذّن ، عن محمّد بن الحسن الكرخيّ قال : سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول لرجل في داره : ياأبا هارون من صام عشرة أشهر رمضان متواليات دخل الجنّة (٣) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٩ ، و بعده : فان من حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة على رجليه حتى يسيل من عرقه أودية ثم ينادى مناد من عندالله جل جلاله : هذا الظالم الذى حبس الله عن حقه قال : فيوبخ أربعين عاماً ثم يؤمر به الى نارجهنم .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٠ ـ ن : بالاسناد إلى دارم عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رجب شهر الله الأصمّ ، يصبّ الله فيه الرّحمة على عباده ، وشهر شعبان تشعّب فيه الخيرات ، وفي أوّل ليلة من شهر رمضان يغلّ المردة من الشّياطين ، و يغفر في كلّ ليلة سبعين ألفاً ، فاذا كان في ليلة القدر غفر الله له بمثل ما غفر في رجب وشعبان و شهر رمضان إلى ذلك اليوم إلاّ رجل بينه و بين أخيه شحناء ، فيقول الله عزّ وجلّ : انظروا هؤلاء حتّى يصطلحوا (١) .

٤١ ـ جا (٢) **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن محمّد بن يحيى بن سليمان المروزيّ ، عن عبيد الله بن محمّد العبسيّ ، عن حمّاد بن سلمة ، عن أيّوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : هذا شهر رمضان شهر مبارك افترض الله صيامه تفتّح فيه أبواب الجنان ، وتصفّد فيه الشّياطين ، و فيه ليلة خير من ألف شهر ، فمن حرمها حرم ، يردّد ذلك ﷺ ثلاث مرّات (٣) .

مجالس الشيخ : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن فضّال عن محمّد بن عبيد ، عن الفضل بن دكين ، عن عبد السّلام بن حرب ، عن أيّوب السّجستاني ، عن أبي قلابة مثله (٤) .

٤٢ ـ ما : بالاسناد المتقدّم إلى حمّاد بن سلمة ، عن محمّد بن عمر ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من صام شهر رمضان إيماناً و احتساباً غفر الله له ما تقدّم من ذنبه ، ومن صلّى ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر الله ما تقدّم من ذنبه (٥) .

٤٣ ـ ما المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧١ .

(٢) مجالس المفيد ص ٧٢ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧١ وتكرر في ص ١٤٩ من المصدر بالاسناد .

(٤) لايوجد في الامالي المطبوع .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٩ .

عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزه ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : أفضل ماتوسّل به المتوسّلون الايمان بالله ورسوله إلى أن قال : وصوم شهر رمضان فانّه جنّة من عذاب الله (١) .

ع : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر باسناده رفعه إلى عليّ عليه السلام مثله (٢) .

٤٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن مروان ، عن أبيه ، عن يحيى ابن سالم الفرّاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسرى بي إلى السّماء ، دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر ، يرى باطنه من ظاهره ، لضيائه ونوره ، وفيه قبّتان من درّ وزبرجد فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : هو لمن أطاب الكلام ، وأدام الصّيام ، و أطعم الطّعام ، وتهجّد باللّيل و النّاس نيام .

قال عليّ عليه السلام : فقلت: يا رسول الله وفي اُمّتك من يطيق هذا ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أتدري ما إطابة الكلام ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، قـال : من قال سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلاّ الله و الله اكبر ، أتدري ما إدامة الصّيام ؟ قلت : الله و رسوله أعلم، قال : من صام شهر الصّبر شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً، أتدري ما إطعام الطّعام ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن الناس ، أتدري ما التهجّد باللّيل و النّاس نيام ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : من لم ينم حتّى يصلّي العشاء الآخرة ، والناس من اليهود والنّصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما (٣) .

٤٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن أحمد بن سيابة ، عن عمر

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٠ وللحديث ذيل تركه المصنف ، وقد أخرجه في ج ٦٩ ص ٣٨٦ باب جوامع المكارم .

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦ ، وتراه في المحاسن ٢٨٩ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن عبدالجبّار بن عمر، عن أبيه، عن عليّ بن جعفر بن محمّد بن علي عليهم السلام، عن أبيه عن جدّه، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعطيت أُمّتي في شهر رمضان خمساً لم تعطها أُمّة نبيّ قبلي: إذا كان أوّل يوم منه نظر الله عزّ وجلّ إليهم فاذا نظر الله عزّ وجلّ إليهم لم يعذّبهم بعدها، وخلوف أفواههم حين يمسون أطيب عندالله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة في كلّ يوم و ليلة منه، و يأمر الله عزّ وجلّ جنّته فيقول تزيّني لعبادي المؤمنين يوشك أن يستريحوا من نصب الدّنيا و أذاها إلى جنّتي و كرامتي، فاذا كان آخر ليلة منه غفر الله عزّ وجلّ لهم جميعاً (١).

٤٦ ـ ما: باسناد المجاشعيّ، عن عليّ عليه السلام قال: عليكم بصيام شهر رمضان فانّ صيامه جنّة حصينة من النار، الخبر (٢).

٤٧ ـ ج (٣) ع: في خطبة فاطمة صلوات الله عليها في أمر فدك «فرض الله الصّيام تثبيتاً للاخلاص» (٤).

٤٨ ـ ع: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جاءني جبرئيل فقال لي: الاسلام عشرة أسهم، إلى أن قال: الرابعة الصّوم، وهي الجنّة (٥).

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب ليلة القدر، وبعضها في باب فضل شهر رجب.

٤٩ - ل (٦) **لي** (٧) ع: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن عليّ بن

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١١٠.

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٦.

(٣) الاحتجاج ص ٦٢.

(٤) علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٦.

(٥) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٧.

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٠٧.

(٧) أمالي الصدوق ص ١١٦ في حديث.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله عن آبائه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال: لأيّ شيء فرض الله عزّ وجلّ الصوم على امّتك بالنهار ثلاثين يوماً وفرض على الامم السالفة أكثر من ذلك؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً ففرض الله على ذرّيّته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، والّذي يأكلونه تفضّل من الله عزّ وجلّ عليهم، وكذلك كان على آدم، ففرض الله ذلك على امّتي ثمّ تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه الآية «كتب عليكم الصيام كما كتب على الّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون ۞ أيّاماً معدودات» (١).

قال اليهودي: صدقت يا محمّد فما جزاء من صامها؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلّا أوجب الله له سبع خصال: أوّلها يذوب الحرام من جسده، والثانية يقرب من رحمة الله، والثالثة يكون قد كفّر خطيئة أبيه آدم، والرّابعة يهوّن الله عليه سكرات الموت، والخامسة أمان من الجوع والعطش يوم القيامة، والسّادسة يعطيه الله براءة من النار، والسّابعة يطعمه الله من طيّبات الجنّة، قال: صدقت يا محمّد (٢).

٥٠ - لي: ابن المتوكّل، عن الأسديّ، عن إسحاق بن محمّد، عن حمزة ابن محمّد قال: كتبت إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام: لم فرض الله عزّ وجلّ الصوم؟ فورد في الجواب: ليجد الغنيّ مسّ الجوع فيمنّ على الفقير (٣).

٥١ - ع (٤) ن: في علل الفضل بن شاذان، عن الرّضا عليه السلام فإن قال: فلم امروا بالصّوم؟ قيل: لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش، فيستدلّوا على فقر

---

(١) البقرة: ١٨٣.

(٢) علل الشرايع ج ٢ ص ٦٦.

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٦.

(٤) علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٦ - ٢٥٧.

الآخرة ، و ليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً لما أصابه من الجوع والعطش ، فيستوجب الثواب ، مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات و ليكون ذلك واعظاً لهم في العاجل ، و رائضاً لهم على أداء ما كلّفهم ، و دليلاً في الآجل ، وليعرفوا شدّة مبلغ ذلك على أهل الفقر و المسكنة في الدّنيا ، فيؤدّوا إليهم ما افترض الله تعالى لهم في أموالهم .

فان قال : فلم جعل الصّوم في شهر رمضان خاصّة دون سائر الشّهور ؟ قيل: لأنّ شهر رمضان هو الشهر الّذي أنزل الله تعالى فيه القرآن ، وفيه فرّق بين الحقّ و الباطل ، كما قال الله تعالى : «شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن هدًى للناس و بيّنات من الهدى و الفرقان » (١) وفيه نُبّيء محمّد صلى الله عليه وآله و فيه ليلة القدر الّتي هي خير من ألف شهر ، و فيها يفرق كلّ أمر حكيم ، وهي رأس السنة يقدّر فيها ما يكون في السنة من خير أو شرّ أو مضرّة أو منفعة أو رزق أو أجل ، ولذلك سمّيت ليلة القدر .

فان قال : فلم اُمروا بصوم شهر رمضان لا أقلّ من ذلك ولا أكثر؟ قيل: لأنّه قوّة العباد الّذي يعمّ فيه القويّ و الضّعيف ، و إنّما أوجب الله تعالى الفرائض على أغلب الأشياء وأعمّ القوى ، ثمّ رخّص لأهل الضّعف ، ورغّب أهل القوّة في الفضل ، و لو كانوا يصلحون على أقلّ من ذلك لنقصهم ، و لو احتاجوا إلى أكثر من ذلك لزادهم (٢) .

٥٢ - ع : في علل ابن سنان عن الرّضا عليه السلام : علّة الصّوم لعرفان مسّ الجوع والعطش ، ليكون العبد ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً فيكون ذلك دليلاً على شدائد الآخرة ، مع ما فيه من الانكسار له عن الشّهوات ، واعظاً له في العاجل ، دليلاً على الآجل ، ليعلم شدّة مبلغ ذلك من أهل الفقر و المسكنة في

---

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٦ - ١١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدُّنيا والآخرة (١) .

٥٣ - ع : عليٌّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عليّ بن العبّاس ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن علّة الصّيام قال : أمّا العلّة في الصّيام ليستوي به الغنيّ والفقير ، وذلك لأنّ الغنيّ لم يكن ليجد مسّ الجوع ، فيرحم الفقير ، لأنّ الغنيّ كلّما أراد شيئاً قدر عليه ، فأراد الله عزّ وجلّ أن يسوّي بين خلقه وأن يذيق الغنيّ مسّ الجوع والألم ، ليرقّ على الضّعيف ويرحم الجائع (٢) .

٥٤ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا جابر من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره وقام ورداً من ليلته وحفظ فرجه ولسانه ، وغضّ بصره وكفّ أذاه ، خرج من الذّنوب كيوم ولدته أُمّه ، قال : قلت له : جعلت فداك ما أحسن هذا من حديث ؟ قال : ما أشدّ هذا من شرط ؟(٣) .

كتاب الغايات : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام وذكر نحوه .

٥٥ - مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ابن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر بن عبدالله : يا جابر هذا شهر رمضان من صام نهاره وقام ورداً من ليله ، وعفّ بطنه وفرجه ، وكفّ لسانه خرج من ذنوبه كخروجه من الشّهر ، فقال جابر : يا رسول الله ! ما أحسن هذا الحديث ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جابر وما أشدّ هذه الشّروط ؟ (٤) .

٥٦ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن ابن علوان

(١-٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٥٨ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليهم السلام قال : لما حضر شهر رمضان قام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها النّاس كفاكم الله عدوّكم من الجنّ ، و قال : «ادعوني أستجب لكم» (١) ووعدكم الاجابة ألاوقد وكّل الله بكلّ شيطان مريد سبعة من الملائكة فليس بمحلول حتّى ينقضي شهركم هذا ، ألا وأبواب السّماء مفتّحة من أوّل ليلة منه ، ألا والدّعاء فيه مقبول(٢) .

٥٧ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره : إنّ أبواب السّماء تفتّح في شهر رمضان ، و تصفّد الشّياطين ، وتقبّل أعمال المؤمنين ، نعم الشّهر شهر رمضان ،كان يسمّى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله المرزوق (٣) .

٥٨ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن الحكم أخي هشام ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار ، إلاّ من أفطر على مسكر أو مشاحن ، أوصاحب شاهين ، قال : قلت : و أيّ شيء صاحب الشّاهين ؟ قال : الشّطرنج (٤) .

٥٩ ـ ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن يحيى ابن أبي عمران الهمدانيّ ، عن يونس ، عن حمّاد الرازيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج روح الايمان منه (٥)

٦٠ ـ ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : إنّ الله جلّ وعلا يعتق في

---

(١) المؤمن : ٦٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٥٩ .

(٣-٤) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوّل ليلة من شهر رمضان ستّمائة ألف عتيق من النّار ، فاذا كان العشر الأواخر عتق كلّ ليلة منه مثل مـا عتق في العشرين الماضية ، فاذا كان ليلة الفطر أعتق من النّار مثل ما أعتق في سائر الشهور .

٦١ - م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله خياراً من كلّ ما خلقه ، فله من البقاع خيار ، وله من اللّيالي والأيّام خيار ، وله من الشّهور خيار ، وله من عباده خيار ، وله من خيارهم خيار .

فأمّا خياره من البقاع فمكّة والمدينة و بيت المقدس ، و أمّا خياره من اللّيالي فليالي الجمع ، و ليلة النّصف من شعبان ، وليلة القدر ، وليلتا العيدين ، وأمّا خياره من الأيّام فأيّام الجمع و الأعياد ، و أمّا خياره من الشّهور فرجب و شعبان وشهر رمضان ، و أمّا خياره من عباده فولد آدم ، وخياره من ولد آدم من اختارهم على علم بهم ، فانّ الله عزّوجلّ لمّا اختار خلقه اختار ولد آدم ، ثمّ اختار من ولد آدم العرب ثمّ اختار من العرب مضر ، ثمّ اختار من مضر قريشاً ، ثمّ اختار من قريش هاشماً ثمّ اختار من هاشم أنا و أهل بيتي كذلك ، فمن أحبّ العرب فبحبّي أحبّهم ، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم .

و إنّ الله عزّوجلّ اختار من الشهور شهر رجب و شعبان و شهر رمضـان : فشعبان أفضل الشّهور إلاّ ممّا كان من شهر رمضان فـانّه أفضل منه ، و إنّ الله عزّوجلّ ينزّل في شهر رمضان من الرّحمة ألف ضعف مـا ينزّل في سائر الشهور و يحشر شهر رمضان في أحسن صورة فيقيمه على تلعة لا يخفى و هو عليها على أحد ممّن ضمّه ذلك المحشر ، ثمّ يأمر و يخلع عليه من كسوة الجنّة وخلعها وأنواع سندسها و ثيابها ، حتّى يصير في العظم بحيث لا ينفده بصر ، ولا يعني علم مقداره اُذن ولا يفهم كنهه قلب .

ثمّ يقال لمنـادٍ من بطنان العرش : ناد! فينادي : يا معشر الخلائق أما تعرفون هذا ؟ فيجيب الخلائق يقولون : بلى لبّيك داعي ربّنا و سعديك أما إنّنا لا نعرفه يقول منادي ربّنا : هذا شهر رمضان ما أكثر من سعد به ؟ وما أكثر من شقي به ؟

ألا فليأته كلّ مؤمن له معظّم بطاعة الله فيه ، فليأخذ حظّه من هذه الخلع ، فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدّكم قال : فيأتيه المؤمنون الّذين كانوا لله فيه مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في الدّنيا ، فمنهم من يأخذ ألف خلعة ، ومنهم من يأخذ عشرة آلاف ، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك و أقلّ ، فيشرّفهم الله بكراماته .

ألا وإنّ أقواماً يتعاطون تناول تلك الخلع ، يقولون في أنفسهم: لقد كنّا بالله مؤمنين ، وله موحّدين ، و بفضل هذا الشّهر معترفين فيأخذونها ويلبسونها فتنقلب على أبدانهم مقطّعات نيران ، و سرابيل قطران ، يخرج على كلّ واحد منهم بعدد كلّ سلكة من تلك الثّياب أفعى وعقرب وقد تناولوا من تلك الثياب أعداداً مختلفة على قدر أجرامهم : كلّ من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر ، فمنهم الآخذ ألف ثوب ، و منهم الآخذ عشرة آلاف ثوب ، و منهم من يأخذ أكثر من ذلك و إنّها لأثقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على الضّعيف من الرّجال ، ولولا ماحكم الله تعالى بأنّهم لايموتون لماتوا من أقلّ قليل ذلك الثقل و العذاب ، ثمّ يخرج عليهم بعدد كلّ سلكة في تلك السرابيل من القطران ومقطّعات النّيران أفعى وحيّة وعقرب و أسد ونمر وكلب من سباع النار ، فهذه تنهشه ، وهذه تلدغه ، وهذا يفرسه وهذا يمزّقه ، و هذا يقطّعه .

يقولون: ياويلنا مالنا تحوّلت علينا هذه الثّياب ، وقد كانت من سندس واستبرق وأنواع خيار أثواب الجنّة تحوّلت علينا مقطّعات النّيران ، وسرابيل قطران وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذّذة منعّمة ؟

فيقال لهم : ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان ، و كنتم تعصون ، وكانوا يعفّون و كنتم تزنون ، وكانوا يخشون ربّهم و كنتم تجترؤن ، وكانوا يتّقون السّرق و كنتم تسرقون ، و كانوا يتّقون ظلم عباد الله و كنتم تظلمون ، فتلك نتايج أفعالهم الحسنة ! وهذه نتايج أفعالكم القبيحة.

فهم في الجنّة خالدون ، لايشيبون فيها و لايهرمون ، ولايحولون عنها و لا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يخرجون ، و لا يقلقون فيها ولا يغتمّون ، بل هم فيها سارّون من خوف ، مبتهجون آمنون مطمئنّون ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وأنتم في النار خالدون تعذّبون فيها و تهانون ، ومن نيرانها إلى زمهريرها تنقلبون ، و في حميمها تغتسلون ، ومن زقّومها تطعمون ، ولمقامعها تقمعون ، و بضروب عذابها تعاقبون ، أحياء أنتم فيها و لاتموتون أبد الآبدين إلّا من لحقته منكم رحمة ربّ العالمين ، فخرج منها بشفاعة محمّد أفضل النبيّين بعد العذاب الأليم والنكال الشّديد (١) .

٦٢ ـ قب : سئل الحسين عليه السلام لم افترض الله عزّوجلّ على عبده الصّوم ؟ فقال عليه السلام : ليجد الغنيّ مسّ الجوع ، فيعود بالفضل على المساكين (٢) .

٦٣ ـ مجالس الشيخ : ابن عبدون ، عن ابن الزّبير ، عن ابن فضّال عن محمّد بن عبيد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن نصر بن عليّ ، عن النّضر بن سنان عن أبي سلمة بن عبدالرّحمن بن عوف ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شهر رمضان شهر فرض الله عليكم صيامه ، فمن صامه إيماناً و احتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه (٣) .

ومنه : عن الغضائريّ ، عن جماعة ، عن الكلينيّ ، عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن المسمعيّ أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يوصي ولده إذا دخل شهر رمضان : فاجهدوا أنفسكم فانّ فيه تقسم الأرزاق ، وتكتب الآجال ، وفيه يكتب وفد الله الذين يفدون إليه ، وفيه ليلة العمل فيها خير من العمل في ألف شهر (٤) .

و منه : عن الغضائريّ ، عن التّلعكبري ، عن الكلينيّ ، عن محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يغفر له في شهر رمضان ما يغفر له إلى قابل إلّا أن يشهد عرفة (٥) .

---

(١) تفسير الامام ص ٣٠٠ ـ ٣٠٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٦٨ .

(٣ـ٥) قدمرت الاشارة الى أنها لاتوجد فى المصدر المطبوع .

٦٤ - كتاب الامامة والتبصرة لعلي بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ ، رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخلاه الجنّة ، رغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثمّ انسلخ قبل أن يغفر له .

٤٧

باب

*« (فضل جمع شهر رمضان) » *

١ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ لجُمَع شهر رمضان لفضلاً على جُمَع سائر الشّهور كفضل رسول الله صلى الله عليه وآله على سائر الرُّسل (١) .

٤٨

((باب))

* « (أنه لم سمى هذا الشهر برمضان) » *

١ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن هشام بن سالم ، عن سعد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال : لاتقولوا هذا رمضان ، ولا ذهب رمضان ، ولا جاء رمضان فانّ رمضان اسم من أسماء الله عزّ وجلّ ، لا يجيء ولا يذهب ، وإنّما يجيء ويذهب الزائل ، ولكن قولوا شهر رمضان ، فالشهر المضاف إلى الاسم ، و الاسم اسم الله ، وهو الشّهر الّذي اُنزل فيه القرآن ، جعله الله تعالى مثلاً وعيداً (٢) .

---

(١) كفضل شهر رمضان على سائر الشهور خ ل . راجع ثواب الاعمال ص٣٦ .

(٢) معاني الاخبار ص٣١٥ ، والمثل : الاية والحجة كقوله تعالى في عيسى بن مريم عليهما السلام : «وجعلناه مثلا لبني اسرائيل» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ير: ابن عيسى مثله (١) .

٢ - مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى الخثعمي ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ صلوات الله: لاتقولوا رمضان ، ولكن قولوا شهر رمضان ، فانكم لاتدرون ما رمضان ؟ (٢).

٣ - نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : لا تقولوا رمضان ، فانّكم لاتدرون ما رمضان ؟ فمن قاله فليتصدّق و ليصم كفّارة لقوله ، و لكن قولوا كما قال الله تعالى : شهر رمضان(٣)

٤ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمّد ابن الحسن ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن طلحة بن زيد ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال: لاتقولوا رمضان ، و لاجاء رمضان ، ولكن قولوا شهر رمضان ، فانّكم لاتدرون ما رمضان .

---

(١) لم نجده في بصائر الدرجات المطبوع وأخرجه في الوسائل تحت الرقم ١٣٥٠٩ عن مختصر البصائر لسعد بن عبدالله عن ابن عيسى عن البزنطي وأخرجه في المستدرك ج ١ ص ٥٧٨ و لكن صدر السند محمد بن يحيى العطار عن ابن عيسى.

(٢) معاني الاخبار ص ٣١٥ .

(٣) نوادر الراوندي ص ٤٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٩

☼(باب)☼

* « (الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان) » *
☼ «(وما يقرء في لياليه وأيامه وما ينبغي)» ☼
☼ « (أن يراعى فيه من الاداب)» ☼

أقول : سيجيء إنشاء الله أكثر أخبار هذا الباب في أبواب عمل شهر رمضان و قد سبق في أدعية شهر رمضان من كتاب الدّعاء أيضاً فتذكّر (١) .

١ - ثو (٢) لى : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن علوان عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله : إذا نظر إلى هلال شهر رمضان ، استقبل القبلة بوجهه ثمّ قال :

اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والايمان ، و السّلامة والاسلام ، و العافية المجلّلة و الرزق الواسع ، ودفع الأسقام ، وتلاوة القرآن ، و العون على الصلاة والصّيام اللّهمّ سلّمنا لشهر رمضان و سلّمه لنا ، وتسلّمه منّا حتّى ينقضي شهر رمضان ، و قد غفرت لنا (٣) .

أقول : قد مرّ تمامه (٤) .

٢- لى : أبي ، عن عليّ بن موسى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحسن عن محمّد بن عبيد ، عن عبيد بن هارون ، عن أبي يزيد ، عن حصين ، عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم في شهر رمضان بكثرة

---

(١) قد عرفت انه لم يعقد في كتاب الدعاء باب لذلك .

(٢) ثواب الاعمال ص ٥٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٩ .

(٤) راجع ص ٣٦٠ فيما سبق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاستغفار و الدّعاء ، فأمّا الدّعاء فيدفع عنكم به البلاء ، و أما الاستغفار فتمحى به ذنوبكم (١) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله

٣ - لي : عن الصّادق عليه السلام قال : إذا أتى شهر رمضان فاقرء كلّ ليلة إنّا أنزلناه ألف مرّة ، فإذا أتت ليلة ثلاثة و عشرين فاشدد قلبك ، وافتح اُذنيك لسماع العجائب ممّا ترى .

قال : وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام : ياابن رسول الله ! كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقرء سورة الدّخان في كلّ ليلة مرّة ، و إذا أتت ليلة ثلاثة و عشرين ، فانّك ناظر إلى تصديق الّذي عنه سألت (٢) .

٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق ابن جعفر ، عن جدّه الحسين ، عن أبيه إسحاق بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : بينا أنا مع عليّ بن الحسين عليهما السلام في طريق أو مسير إذ نظر إلى هلال شهر رمضان فوقف ثمّ قال :

أيّها الخلق المطيع ! الدائب السّريع المتردّد في منازل التقدير ، المتصرّف في فلك التدبير ، آمنت بمن نوّر بك الظّلم ، و أوضح بك البهم ، و جعلك آية من آيات ملكه ، وعلامة من علامات سلطانه ، فحدّ بك الزّمان ، و امتهنك بالكمال و النقصان ، و الطّلوع و الاُفول ، والانارة والكسوف ، في كلّ ذلك أنت له مطيع و إلى إرادته سريع .

سبحانه ما أعجب ما دبّر أمرك ، و ألطف ما صنع في شأنك ، جعلك مفتاح شهر لحادث أمر ، جعلك الله هلال بركة لاتمحقها الأيّام ، وطهارة لاتدنّسها الآثام

---

(١) أمالى الصدوق ص ٣٧ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٨٨ ، وهو شطر من حديث طويل فى شأن انا أنزلناه فى ليلة القدر برواية العباس بن حريش تراه فى الكافى ج ١ ص ٢٥٢ .

هلال أمنة من الآفات، و سلامة من السيّئات ، هلال سعد لانحس فيه ، ويمن لانكد فيه ، و يسر لايمازجه عسر ، و خير لايشوبه شرّ ، هلال أمن و إيمـان ، و نعمة و إحسان .

اللّهمّ اجعلنا من أرضى من طلع عليه ، و أزكى من نظر إليه ، و أسعد من تعبّد لك فيه ، ووفّقنا اللّهمّ فيه للطّاعة و التّوبة ، واعصمنا من الآثام و الحوبة و أوزعنا شكر النعمة ، و اجعل لنا فيه عوناً منك على مـا تدنينا إليه من مفترض طاعتك و نفلها ، إنّك الأكرم من كلّ كريم ، و الأرحم من كلّ رحيم ، آمين آمين ربّ العالمين (١).

أقول : قد مرّت أدعية الهلال في كتاب الدّعاء (٢) و يأتي في أبواب أعمال السّنة أيضاً .

٥ ـ ضا : اعلم يرحمك الله أنّ لشهر رمضان حرمة ليست كحرمة سـائر الشهور ، لما خصّه الله به وفضّله ، وجعل فيه ليلة القدر العمل فيها خيرٌ من العمل في ألف شهرٍ ليس فيها ليلة القدر ، فعليكم بغضّ الطرف و كفّ الجوارح عمّا نهى الله عنه ، و تلاوة القرآن ، و التسبيح و التّهليل ، و الاكثار من ذكر الله ، و الصّلاة على رسول الله ﷺ في اللّيل والنّهار ما استطعتم ، ولاتجعلوا يوم صومكم كيوم فطركم ، و إنّ الصوم جنّة من النار .

و قد روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره وأقام ورداً في ليلته ، و حفظ فرجه ولسانه ، و غضّ بصره ، و كفّ أذاه خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمّه ، فقيل له : ما أحسن هذا من حديث ؟ فقال : ما أصعب هذا من شرط ؟

و روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : نوم الصّائم عبادة ، ونفسه تسبيح .

وقيل : للصائم فرحتان ، فرحة عند إفطاره ، وفرحة عند لقاء ربه اتّبعوا سنّة

---

(١) امالي الطوسي ج ٢ ص ١١٠ .

(٢) راجع ج٩٥ ص ٣٤٣ ـ ٣٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصّالحين فيما اُمروا به و نهوا عنه.

و إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر إليه ، و لكن استقبل القبلة ، وارفع يديك إلى الله ، و خاطب الهلال ، و كبّر في وجهه ثمّ تقول : ربّي و ربّك الله ربّ العالمين ، اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والأمانة ، و الايمان ، و السّلامة والاسلام و المسارعة فيما تحبّ وترضى . اللّهمّ بارك لنا في شهرنا هذا ، و ارزقنا عونه وخيره واصرف عنّا شرّه وضرّه ، وبلاءه وفتنته .

وأكثر في هذا الشهر المبارك من قراءة القرآن، والصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله و كثرة الصّدقة ، و ذكر الله في آناء اللّيل و النّهار ، و برّ الإخوان ، و إفطارهم معك بما يمكنك ، فانّ في ذلك ثواباً عظيما وأجراً كبيراً .

٦-ين : فضالة، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رمضان شهر الله تبارك وتعالى استكثروا فيه من التهليل و التكبير والتحميد و التمجيد و التسبيح ، وهو ربيع الفقراء .

و إنّما جعل فيه الأضحى لتشبع المساكين من اللّحم ، فأظهروا من فضل ما أنعم الله به عليكم على عيالاتكم و جيرانكم ، و أحسنوا جوار نعم الله عليكم ، و تواصلوا إخوانكم ، وأطعموا الفقراء و المساكين من إخوانكم فانّه من فطّر صائماً فله مثل أجره ، من غير أن ينقص من أجره شيئا وسمّي شهر رمضان شهر العتق ،لأنّ لله في كلّ يوم و ليلة ستّمائة عتيق ، وفي آخره مثل ما أعتق فيما مضى .

٦ - ضا : اعلم أنّ شهر رمضان شهر له حرمة و فضل عندالله جلّ و عزّ فعليك ما استطعت فيه بحفظ الجوارح كلّها و اجتناب ما نهاك عنه في السرّ والعلانية فانّ الصّوم فيه سرّ بينه و بين العبد ، فمن ردّها على ما أمره الله فقد عظم أجره و ثوابه ، و من تهاون فيه فقد وجب السّخط منه ، و اتّقوه حقّ تقاته ، فـانّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون .

٧ - اعلام الدين : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قرء في رجب و شعبان و شهر رمضان كلّ يوم و ليلة فاتحة الكتـاب ، و آية

الكرسيّ ، و قل يا أيّها الكافرون ، و قل هوالله أحد ، و قل أعوذ بربّ النّاس ، و قل أعوذ بربّ الفلق ، ثلاث مرّات ، و يقول : « سبحان الله ، و الحمدلله ، ولا إله إلاّ الله ، و الله أكبر ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » ثلاث مرّات ثمّ يصلّي على النبيّ و آله ثلاث مرّات ، ويقول : « اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وعلى كلّ ملك ونبيّ » ثلاث مرّات(١) ثمّ يقول: «اللّهمّ اغفرللمؤمنين والمؤمنات» ثلاث مرّات ، ثمّ يقول : أستغفرالله و أتوب إليه ، أربعمائة مرّة .

ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : و الّذي نفسي بيده من قرء هذه السّور و فعل ذلك كلّه في الشّهور الثلاثة ولياليها لايفوته شيء ، لوكانت ذنوبه عدد قطر المطر ، وورق الشّجر ، وزبد البحرغفرهاالله له ، وإنّه ينادي مناد يوم الفطر يقول : يا عبدي أنت وليّي حقّاً حقّاً ، ولك عندي بكلّ حرف قرأته شفاعة في الاخوان و الأخوات بكرامتك عليّ .

ثمّ قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من قرء هذه‌السور ، وفعل ذلك في هذه الشّهور الثلاثة ولياليها ولو في عمره مرّة واحدة أعطاه الله بكلّ حرف سبعين ألف حسنة كلّ حسنة أثقل عند الله من جبال الدّنيا ، و يقضي الله له سبعمائة حاجة عندنزعه ، وسبعمائة حاجةفي القبر ، وسبعمائة عند خروجه من قبره ومثل ذلك عندتطاير الصّحف ، ومثله عندالميزان ، ومثله عندالصّراط ، ويظلّه‌الله تعالى تحت ظلّ عرشه ويحاسبه‌حساباً يسيراً ، ويشيّعه سبعون‌ألف ملك‌إلى‌الجنّة ، ويقول‌الله تعالى :خذهالك في هذه الأشهر ، و يذهب به إلى الجنّة وقدأعدّ له مالاعين رأت ولا أذن سمعت .

٨ - دعائم الاسلام : روينا عن عليّ عليه السلام أنّه‌كان إذا رأى الهلال ، قال: الله أكبر ، اللّهمّ إنّي أسألك خير هذا الشهر وفتحه ونصره ونوره ورزقه ، وأعوذبك

---

(١) في نسخة الاصل بخط يده قدس سره ـ و تبعه الكمباني ـ « ثلاث مرات و على كل شيء » [كذا] ولم يوفق رحمه الله لتصحيحه ، وقد صححناه بعرضه على رواية تأتي في أواخر الباب ٥٥ نقلا عن كتاب النوادر للراوندي .

من شرّه وشرّ مابعده (١).

٩ ـ الهداية : قال الصّادق عليه السلام إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر إليه بالأصابع ، و لكن استقبل القبلة ، وارفع يديك إلى السّماء ، وخاطب الهلال تقول : ربّي و ربّك الله ربّ العالمين اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن و الايمان ، و السّلامة و الاسلام ، و المسارعة إلى ماتحبّ و ترضى ، اللّهمّ بارك لنا في شهرنا هذا ، وارزقنا عونه وخيره ، واصرف عنّا ضرّه وشرّه ، و بلاءه وفتنته .

٥٠

* باب *

* « (الدعاء في مفتتح هذا الشهر وفي أول ليلة منه) » *

أقول : سيجيء إنشاء الله في أبواب أعمال السّنة أكثر أخبار هذا الباب و قد سبق مايناسبه في كتاب الدّعاء أيضاً .

١ ـ شي: عن الحارث النّضري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال في آخر شعبان : إنّ هذا الشهر المبارك الّذى أنزلت فيه القرآن ، وجعلته هديً للنّاس و بيّنات من الهدى و الفرقان ، قد حضر سلّمنا فيه ، وسلّمناله ، و سلّمه منّا في يسر منك وعافية (٢) .

٢ ـ شي : عن عبدوس العطّار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا حضر شهر رمضان فقل : اللّهمّ قد حضر [شهر] رمضان ، وقد افترضت علينا صيامه وأنزلت فيه القرآن هدًى للنّاس و بيّنات من الهدى والفرقان ، اللّهمّ أعنّا على صيامه، وتقبّله منّا ، وسلّمنا فيه ، وسلّمه منّا ، وسلّمنا له في يسر منك وعافية، إنّك على كلّ شيء قدير يا أرحم الرّاحمين (٣) .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٧١ .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥١

☆ (باب) ☆

❋ « (نوافل شهر رمضان) » ❋

أقول : سيجيء إنشاء الله في أبواب أعمال شهر رمضان في أبواب عمل السنّة كثير من أخبار هذا الباب فلا تغفل .

١ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن ابن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، متعمّدين لخلافه ، و لو حملت الناس على تركها لتفرّقوا عنّي ، و ساق الخطبة الطّويلة إلى أن قال :

و الله لقد أمرت النّاس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلاّ في فريضة ، وأعلمتهم أنّ اجتماعهم في النّوافل بدعة ، فتنادى بعض أهل عسكري ممّن يقاتل معي : يا أهل الاسلام غيّرت سنّة عمر ! ينهانا عن الصّلاة في شهر رمضان تطوّعاً ، ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري . ما لقيت من هذه الأُمّة من الفرقة وطاعة أئمّة الضلال و الدّعاة إلى النّار ؟ الخبر (١) .

ج : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٢)

أقول : وجدت في أصل كتاب سليم مثله (٣) .

٢ ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن الرّضا عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يزيد في العشر الأواخر من شهر رمضان في كلّ ليلة عشرين ركعة (٤) .

٣ ـ ضا : قال العالم عليه السلام : قيام شهر رمضان بدعة وصيامه مفروض ، فقلت :

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٥٨ ـ ٦٣ ، وموضع النص في ص ٦٢ .

(٢) الاحتجاج : ١٤١ .

(٣) كتاب سليم بن قيس : ١٤٣ .

(٤) قرب الاسناد ص ٢٠٧ .

كيف أصلّي في شهررمضان؟ فقال : عشر ركعات ، والوتر و الركعتان قبل الفجر كذلك كان يصلّي رسول الله صلى الله عليه وآله ولوكان خيراً لم يتركه .

و أروي عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يخرج فيصلّي وحده في شهر رمضان فاذا كثرالناس خلفه دخل البيت .

٤ - ضا : اتّبعوا سنّة الصّالحين فيما أمروا به ونهوا عنه ، و صلّوا في شهر رمضان أوّل ليلة منه إلىعشرين يمضى منه منالزيادة على نوافلكم في غيره في كلّ ليلة عشرين ركعة ، ثمانية منها بعد صلاة المغرب ، و اثني عشر بعد العشاء الآخرة و في العشر الأواخر في كلّ ليلة ثلاثون ركعة اثنان وعشرون بعد العشاء الآخرة و روي أنّ الثمان مثبت بعد المغرب لايزداد ، واثني و عشرين بعد العشاء الاخرة وقيل اثنى عشر ركعة منها بعد المغرب ، و ثمان عشر ركعة بعد العشاء الآخرة .

و صلّوا في ليلة إحدى و عشرين و ثلاثة و عشرين مائة ركعة يقرؤن في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة ، وقلهو اللهأحد عشر مرّات ، و احسبوا الثلاثين الركعة من المائة فان لم تطق ذلك من قيام صلّيت وأنت جالس و إن شئتقرأت في كلّ ركعة مرّة مرّةقل هوالله أحد ، وإن استطعت أن تحيي هاتين اللّيلتين إلى الصّبح فافعل .

٥ - شي : عن حريز ، عن بعض أصحابنا ، عنأحدهما عليهما السلام قال : لما كان أميرالمؤمنين عليه السلام في الكوفة أتاه الناسفقالوا :اجعل لنا إماماًمنّا في رمضان فقال : لا ، و نهاهمأن يجتمعوا فيه فلما أمسوا جعلوايقولون ابكوا في رمضان ، وارمضاناه فأتاه الحارث الأعور في اُناس فقال : يا أميرالمؤمنين ضجّ الناس و كرهوا قولك فقال عند ذلك : دعوهم ومايريدون ليصلّي بهم من شاؤا ثمّ قال : « فمن يتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ماتولّى ۞ ونصله جهنّم وساءت مصيراً» (١) .

سر : من كتاب ابن قولويه عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام مثله (٢) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٥ و الاية فيسورة النساء ١١٥ .

(٢) السرائر : ٢٨٤ .

٥٢

(باب)

* « (فضل قراءة القرآن فيه) » *

١ - مع (١) **لى** : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن محمّد ابن سالم ، عن أحمد بن النّضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لكلّ شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان (٢) .

٢ - ثو : أبي ، عن السّعد آبادي مثله (٣) .

أقول : أوردنا بعض الأخبار في باب ليلة القدر .

٣ - مجالس الشيخ : عن الغضائري ، عن التلّعكبري ، عن الكليني ، عن عليّ ابن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عمرو الشّامي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الشهور عندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات و الأرض فغرّة الشّهور شهرالله شهر رمضان ، و قلب شهر رمضان ليلة القدر ، و نزل القرآن في أوّل ليلة من شهر رمضان ، فاستقبل الشّهر بالقرآن (٤) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عليّ بن إبراهيم مثله .

◆◆◆

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٢٨ .

(٢) امالى الصدوق ص ٣٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٣ .

(٤) الحديث لايوجد فى الامالى المطبوع و رواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٤٠٦ ورواه الصدوق فى الامالى ص ٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأوّل من المجلّد العشرين من كتاب بحار الأنوار وهو الجزء السادس والتسعون حسب تجزئتنا ، يحتوي على اثنين وخمسين بابا من أبواب كتاب الزكاة والصدقة والخمس والصوم كما تراه في الفهرس ويليه في الجزء السابع والتسعين باقي أبواب الصوم و كتاب الاعتكاف و شطر من أعمال السنة بحول الله وقوّته .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه ومقابلته فخرج بعون الله ومشيئته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر لايكاد يخفى على القرّاء الكرام ، و من الله نسئل العصمة والاعتصام .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودى**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

(أبواب)

* (« [كتاب] الزكاة وما يتعلق بها) » *

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١ ـ باب وجوب الزّكاة و فضلها ، و عقاب تركها و عللها ، و فيه فضل الصدّقة أيضاً .	١ ـ ٢٩
٢ ـ باب من تجب عليه الزّكاة ، و ماتجب فيه ، و ما تستحبُّ فيه و شرائط الوجوب من الحول و غيره ، و زكاة القرض و المال الغائب .	٣٠ ـ ٣٧
٣ ـ باب زكاة النقدين و زكاة التجارة	٣٧ ـ ٤٤
٤ ـ باب زكاة الغلاّت و شرائطها و قدر ما يؤخذ منها وما يستحبُّ فيه الزّكاة من الحبوبات	٤٥ ـ ٤٧
٥ ـ باب زكاة الأنعام	٤٧ ـ ٥٥
٦ ـ باب أصناف مستحقّ الزّكاة و أحكامهم	٥٦ ـ ٧٢
٧ ـ باب حرمة الزّكاة على بني‌هاشم	٧٢ ـ ٧٦
٨ ـ باب كيفيّة قسمتها و آدابها و حكم ما يأخذه الجائر منها و وقت إخراجها وأقلّ ما يعطى الفقير منها	٧٧ ـ ٧٩
٩ ـ باب أدب المصدّق	٨٠ ـ ٩٢

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٠ ـ باب حقّ الحصاد و الجداد ، وسائر حقوق المال سوى الزّكاة ١٠١ ـ ٩٢
١١ ـ باب قصة أصحاب الجنّة الّذين منعوا حقّ الله من أموالهم ١٠٣ ـ ١٠١
١٢ ـ باب وجوب زكاة الفطر وفضلها ١٠٥ ـ ١٠٣
١٣ ـ باب قدر الفطرة ومن تجب عليه وأن يؤدّي عنه ومستحق الفطرة ١١٠ ـ ١٠٥

أبواب الصدقة

١٤ ـ باب فضل الصدقة وأنواعها و آدابها ١٣٧ ـ ١١١
١٥ ـ باب آخر في آداب الصدقة أيضاً زائداً على ما تقدّم في الباب السابق ١٤٩ ـ ١٣٨
١٦ ـ باب ذمّ السؤال خصوصاً بالكفّ ومن المخالفين ، وما يجوز فيه السؤال ١٦٠ ـ ١٤٩
١٧ ـ باب استدامة النعمة باحتمال المؤنة ، و أنّ المعونة تنزل على قدر المؤنة ١٦٢ ـ ١٦١
١٨ ـ باب مصارف الانفاق و النهي عن التبذير فيه ، و الصدقة بالمال الحرام ١٦٩ ـ ١٦٣
١٩ ـ باب كراهية ردّ السائل و فضل إطعامه و سقيه وفضل صدقة الماء ١٧٤ ـ ١٧٠
٢٠ ـ باب ثواب من دلّ على صدقة أوسعى بها إلى مسكين ١٧٥
٢١ ـ باب آخر في أنواع الصدقة وأقسامها من صدقة الليل و النهار و السرّ و الجهار وغيرها ، و أفضل أنواع الصدقة ١٧٦

((أبواب))

* « [كتاب] الخمس وما يناسبه » *

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٢٢ - باب وجوب الخمس و عقاب تاركه و حكمه في زمان الغيبة
و حكم ما وقف على الامام عليه السلام ١٨٩ - ١٨٤

٢٣ - باب ما يجب فيه الخمس وسائر أحكامه ١٩٦ - ١٨٩

٢٤ - باب أصناف مستحقّ الخمس و كيفيّة القسمة عليهم ٢٠٣ - ١٩٦

٢٥ - باب الانفال ٢١٤ - ٢٠٤

٢٦ - باب فضل صلة الامام عليه السلام ٢١٧ - ٢١٥

٢٧ - باب مدح الذرّيّة الطيّبة وثواب صلتهم ٢٣٦ - ٢١٧

٢٨ - باب تطهير المال الحلال المختلط بالحرام ٢٣٨ - ٢٣٦

٢٩ - باب حكم من انتسب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله من جهة الاُمّ في الخمس
والزّكاة ٢٤٥ - ٢٣٩

((أبواب))

* «[كتاب] الصوم »*

٣٠ - باب فضل الصيام ٢٥٩ - ٢٤٦

٣١ - باب أنواع الصّوم [و أقسامه و الأيّام الّتي يستحبّ فيها
الصّوم و الأيّام الّتي يحرم فيها و أقسام صوم الاذن ٢٦٩ - ٢٥٩

٣٢ - باب أحكام الصّوم ٢٧٨ - ٢٦٩

٣٣ - باب من أفطر لظنّ دخول الليل ٢٧٨

٣٤ - باب ما يوجب الكفّارة و أحكامها و حكم مايلزم فيه التتابع ٢٨٥ - ٢٧٩

٣٥ - باب من جامع أوأفطر في اللّيل أوأصبح جنباً أواحتلم في اليوم ٢٨٨ - ٢٨٦

٣٦ - باب آداب الصائم ٢٩٦ - ٢٨٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٣٧ _ باب ما يثبت به الهلال وأنّ شهر رمضان ينقص أم لا ، وحكم صوم يوم الشكّ ٣٠٧ _ ٢٩٦
٣٨ _ باب أدعية الافطار و السحور وآدابهما ٣١٥ _ ٣٠٩
٣٩ _ باب ثواب من فطر مؤمناً أو تصدّق في شهر رمضان ٣١٨ _ ٣١٦
٤٠ _ باب وقت ما يجبر الصبيّ على الصوم ٣١٩
٤١ _ باب الحامل و المرضعة وذي العطاش و الشيخ والشيخة ٣٢١ _ ٣١٩
٤٢ _ باب حكم الصوم في السفر والمرض، وحكم السفر في شهر رمضان ٣٢٩ _ ٣٢١
٤٣ _ باب أحكام القضاء لنفسه ولغيره ، وحكم الحائض والمستحاضة والنفساء ٣٣٤ _ ٣٣٠
٤٤ _ باب المسافر يقدم و الحائض تطهر ٣٣٤
٤٥ _ باب أحكام صوم الكفّارات والنذر ٣٣٦ _ ٣٣٤

((أبواب))

✿ « (صوم شهر رمضان و ما يتعلق بذلك ويناسبه) » ✿

٤٦ _ باب وجوب صوم شهر رمضان وفضله ٣٧٦ _ ٣٣٧
٤٧ _ باب فضل جُمَع شهر رمضان ٣٧٦
٤٨ _ باب أنّه لم سمّي هذا الشهر برمضان ٣٧٧ _ ٣٧٦
٤٩ _ باب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان و ما يقرأ في لياليه و أيّامه وماينبغي أن يراعى فيه من الآداب ٣٨٣ _ ٣٧٨
٥٠ _ باب الدعاء في مفتتح هذا الشهر وفي أوّل ليلة منه ٣٨٣
٥١ _ باب نوافل شهر رمضان ٣٨٥ _ ٣٨٤
٥٢ _ باب فضل قراءة القرآن فيه ٣٨٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء السابع والتسعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت ـ لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٣

☆ (باب) ☆

* « (ليلة القدر و فضلها وفضل) » *
* « (الليالي التي تحتملها) » *

اقول : سيجيء ما يناسبه في أبواب أعمال شهر رمضان من أبواب عمل السنّة .

الايات : **البقرة** : شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن(١).

النحل : « ينزّل الملائكة بالرّوح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لا إله إلاّ أنا فاتّقون (٢) .

الدخان : حم ☆ والكتاب المبين ☆ إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين ☆ فيها يفرق كلّ أمر حكيم ☆ أمراً من عندنا إنّا كنّا مرسلين (٣).

القدر : إنّا أنزلناه في ليلة القدر ☆ وما أدريك ما ليلة القدر ☆ ليلة القدر خير من ألف شهر ☆ تنزّل الملائكة و الرّوح فيها باذن ربّهم من كلّ أمر سلام هي حتّى مطلع الفجر.

١ - شي : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقي الجمعان قلت : مامعنى قوله : «يلتقي الجمعان» ؟ قال : يجمع

---

(١) البقرة : ١٨٥ .
(٢) النحل : ٢ .
(٣) الدخان : ١ - ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها مايريد من تقديمه وتأخيره ، وإرادته وقضائه (١) .

٢ - **شي :** عن عمرو بن سعيد قال: خاصمني رجل من أهل المدينة في ليلة الفرقان حين التقى الجمعان فقال المدينيّ : هي ليلة سبع عشرة من رمضان ، قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له وأخبرته فقال لي : جحد المدينيّ أنت تريد مصاب أميرالمؤمنين إنّه اُصيب ليلة تسع عشرة من رمضان، وهي اللّيلة الّتي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام (٢) .

٣ - **شي :** عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأجل الّذي يسمّى في ليلة القدر هو الأجل الّذي قال الله تعالى: « فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة و لايستقدمون» (٣).

٤ - **مجالس الشيخ :** عن الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد عن عليّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو بصير : ما اللّيلة الّتي يرجى فيها ما يرجى ؟ قال : في إحدى و عشرين أوثلاث و عشرين قال : فان لم أقو على كلتيهما ، قال : ما أيسر ليلتين فيما تطلب .

(١-٢) تفسير العياشي ج٢ ص ٦٤ ، عن اسحاق بن عمار قال: سمعته يقول وناس يسألونه يقولون : الارزاق تقسم ليلة النصف من شعبان ، قال : فقال عليه السلام: لاوالله ماذلك الا في ليلة تسعة عشرة من شهر رمضان واحدى وعشرين وثلاث وعشرين، فان في ليلة تسع عشرة يلتقي الجمعان، وفي ليلة احدى وعشرين يفرق كل أمر حكيم ، وفي ليلة ثلاث وعشرين يمضي ماأراد الله عزوجل من ذلك، وهي ليلة القدر التي قال الله عزوجل «خير من ألف شهر» قال: قلت : مامعنى قوله «يلتقي الجمعان»؟ قال : يجمع الله فيها ماأراد من تقديمه وتأخيره وارادته وقضائه ، قال: قلت : فما معنى يمضيه في ثلاث و عشرين ؟ فقال : انه يفرقه في ليلة احدى و عشرين ، و امضاؤه ويكون له البداء ، فاذاكانت ليلة ثلاث و عشرين أمضاه فيكون من المحتوم الذى لايبدوله فيه تبارك وتعالى راجع الكافي ج ٤ ص ١٥٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٣ و٢٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : قلت : فربما رأينا الهلال عندنا وجاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك في أرض أُخرى ؟ فقال: ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها قلت : جعلت فداك ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهنيّ ؟ فقال : إنّ ذلك ليقال (١) .

قلت : إنّ سليمان بن خالد روى في تسعة عشر يكتب وفد الحاجّ فقال : يا أبا محمّد يكتب وفد الحاجّ في ليلة القدر و المنايا والبلايا و الأرزاق ، و ما يكون إلى مثلها في قابل ، فاطلبها في إحدى و ثلاث ، وصلّ في كلّ واحدة منهما مائة ركعة وأحيهما إن استطعت [إلى النور (٢) و اغتسل فيهما ، قال : قلت : فان لم أقدر على ذلك وأنا قائم ؟ قال : فصلّ و أنت جالس قلت : فان لم أستطع ؟ قال : فعلى فراشك] (٣) .

قلت : فان لم أستطع ؟ قال : فلا عليك أن تكتحل أوّل ليلة بشيء من النّوم فانّ أبواب السّماء تفتّح في رمضان ، وتصفّد الشّياطين ، وتقبل أعمال المؤمنين ، نعم الشهر رمضان كان يسمّى على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله المرزوق (٤) .

و منه : بهذا الاسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن أخيه ، عن زرعة عن سماعة قال : قال لي : صلّ في ليلة إحدى وعشرين و ليلة ثلاث و عشرين من

---

(١) هوعبدالله بن انيس الجهنى أبويحيى المدنى حليف بنى سلمة من الانصار ، سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ليلة القدر وقال : انى شاسع الدار ، فمرنى بليلة انزل لها قال : انزل ليلة ثلاث وعشرين. راجع اسدالغابة ج ٣ ص ١٢٠ ، وروى الصدوق فى الفقيه ج ٢ ص ١٠٣ قال : وفى رواية عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أحدهما (ع) قال : سألته عن الليالى التى يستحب فيها الغسل فى شهر رمضان فقال ، ليلة تسع عشرة و احدى وعشرين وثلاث و عشرين ، وقال : ليلة ثلاث و عشرين هى ليلة الجهنى .

(٢) يعنى الفجر .

(٣) ما بين العلامتين زيادة من المصدر ، ورواه فى التهذيب ج ١ ص ٢٦٣ ، و تراه فى الكافى ج ٤ ص ١٥٦ وهكذا فى الفقية ج ٢ ص ١٠٣ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهر رمضان في كلّ واحدة منهما إن قويت على ذلك مائة ركعة سوى الثلاثة عشر و أسهر فيهما حتّى تصبح ، فانّ ذلك يستحبّ أن يكون في صلاة ودعاء وتضرّع فانّه يرجى أن يكون ليلة القدر في أحدهما ، وليلة القدر خير من ألف شهر .

فقلت له : كيف هي خير من ألف شهر ؟ قال : العمل فيها خير من العمل في ألف شهر و ليس في هذه الأشهر ليلة القدر ، و هي تكون في رمضان ، و فيها يفرق كلّ أمر حكيم ، فقلت: وكيف ذلك ؟ فقال : ما يكون في السّنة وفيها يكتب الوفد إلى مكّة (١) .

و منه : بهذا الاسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن ليلة القدر قال : هي إحدى وعشرين أو ثلاث و عشرين ، قلت : أليس إنّما هي ليلة ؟ قال : بلى ، قلت : فأخبرني بها قال : وماعليك أن تفعل خيراً في ليلتين (٢) .

و منه : عن أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمّد بن الزّبير ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ ، عن يحيى بن العلا قال : كان أبوعبدالله عليه السلام مريضاً مدنفاً فأمر فاُخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فكان فيه حتّى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان (٣).

٥ - دعوات الراوندي : عن زرارة قال : قال الصادق عليه السلام تأخذ المصحف في ثلاث ليال من شهر رمضان فتنشره وتضعه بين يديك و تقول :

« اللهمّ إنّي أسألك بكتابك المنزل ، وما فيه وفيه اسمك الأكبر ، وأسماؤك الحسنى ، وما يخاف ويرجى ، أن تجعلني من عتقائك من النّار » .

و تدعو بما بدالك من حاجة .

و عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ ليلة الثّالث و العشرين من شهر رمضان هي ليلة الجهنيّ فيها يفرق كلّ أمر حكيم وفيها تثبت البلايا والمنايا والآجال و الأرزاق

(١-٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و القضايا ، و جميع ما يحدث الله فيها إلى مثلها من الحول ، فطوبى لعبد أحياها راكعا و ساجدا و مثّل خطاياه بين عينيه ويبكي عليها ، فاذا فعل ذلك رجوت أن لايخيب إنشاء الله .

و قال : يأمر الله ملكاً ينادي في كلّ يوم من شهر رمضان في الهواء : أبشروا عبادي ، فقد وهبت لكم ذنوبكم السّالفة ، وشفّعت بعضكم في بعض في ليلة القدر ، إلّا من أفطر على مسكر أوحقد على أخيه المسلم .

وروي أنّ الله يصرف السّوء و الفحشاء و جميع أنواع البلاء في الّليلة الخامسة والعشرين ، عن صوّام شهر رمضان ، ثمّ يعطيهم النور في أسماعهم وأبصارهم ، وإنّ الجنّة تزيّن في يومه وليلته .

٦ـ أقول : قال ابن أبي الحديد في شرح النّهج : في أمالي ابن دريد قال : أخبرنا الجرموذي ، عن ابن المهلبي ، عن ابن الكلبيّ ، عن شدّاد بن إبراهيم ، عن عبيدالله بن الحسن الفهري ، عن ابن عرادة قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : أخبرنا عن ليلة القدر ؟ قال : ما أخلو من أن أكون أعلمها فأستر علمها ، ولست أشكّ أنّ الله إنّما يسترها عنكم نظراً لكم ، لأنّكم لو أعلمكموها عملتم فيها و تركتم غيرها وأرجو أن لاتخطئكم إنشاء الله .

٧ ـ كتاب الغارات : لإبراهيم بن محمّد الثّقفي رفعه ، عن الأصبغ بن نباتة أنّ رجلاً سأل عليّاً عليه السلام عن الرّوح قال : ليس هو جبرئيل قال عليّ : جبرئيل من الملائكة و الرّوح غير جبرئيل و كان الرّجل شاكّاً فكبر ذلك عليه ، فقال : لقد قلت عظيماً ، ما أحد من النّاس يزعم أنّ الرّوح غير جبرئيل ، قال عليه السلام : أنت ضالّ تروي عن أهل الضّلال يقول الله لنبيّه «أتى أمر الله فلاتستعجلوه سبحانه وتعالى عمّا يشركون ✿ ينزّل الملائكة بالرّوح من أمره على من يشاء من عباده» (١) فالرّوح غير الملائكة وقال : «ليلة القدر خير من ألف شهر ✿ تنزّل الملائكة والرّوح

---

(١) النحل : ١ ـ ٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها بإذن ربّهم » (١) و قال : « يوم يقوم الرّوح والملئكة صفّاً » (٢) وقال لآدم و جبرئيل يومئذ مع الملائكة « إنّي خالق بشراً من طين ✩ فاذا سوّيته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » (٣) فسجد جبرئيل مع الملائكة للرّوح وقال لمريم : « فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشراً سويّاً » (٤) و قال لمحمّد صلّى الله عليه وآله : « نزل به الرّوح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ✩ بلسان عربيّ مبين ✩ و إنّه لفي زبر الأوّلين » (٥) والزّبر : الذّكر ، والأوّلين رسول الله صلّى الله عليه وآله منهم ، فالرّوح واحدة والصّور شتّى .

قال سعد : فلم يفهم الشاكّ ماقاله أمير المؤمنين عليه السلام غير أنّه قال: الرّوح غير جبرئيل ، فسأله عن ليلة القدر فقال : إنّي أراك تذكر ليلة القدر تنزّل الملائكة و الرّوح فيها ، قال له عليّ عليه السلام : إن عميَ عليك شرحه فسأُعطيك ظاهراً منه تكون أعلم أهل بلادك بمعنى ليلة القدر قال : قد أنعمت عليّ إذاً بنعمة قال له عليّ عليه السلام : إنّ الله فرد يحبّ الوتر ، و فرد اصطفى الوتر ، فأجرى جميع الأشياء على سبعة فقال عزّوجلّ « خلق سبع سموات و من الأرض مثلهنّ » (٦) وقال : « خلق سبع سموات طباقا » (٧) وقال في جهنّم : « لها سبعة أبواب » (٨) وقال : « سبع سنبلات خضر و اُخر يابسات » (٩) وقال: «سبع بقرات سمان يأكلهنّ سبع عجاف» (١٠) وقال : «حبّة أنبتت سبع سنابل»(١١) وقال: «سبعاً من المثاني والقرآن العظيم»(١٢) فأبلغ حديثي أصحابك لعلّ الله يكون قد جعل فيهم نجيباً إذا هو سمع حديثنا

---

(١) القدر : ٣-٤ .

(٢) النبأ : ٣٨ .

(٣) ص : ٧٢ .

(٤) مريم : ١٧ .

(٥) الشعراء : ١٩٣ .

(٦) الطلاق : ١٢ .

(٧) الملك : ٣ .

(٨) الحجر : ٤٤ .

(٩) يوسف : ٤٦ .

(١٠) يوسف : ٤٣ .

(١١) البقرة : ٢٦١ .

(١٢) الحجر : ٨٧ .

نفر قلبه إلى مودّتنا ، ويعلم فضل علمنا ، وما نضرب من الأمثال الّتي لايعلمها إلّا العالمون بفضلنا .

قال السّائل: بيّنها في أيّ ليلة أقصدها ؟ قال : اطلبها في سبع الأواخر، والله لئن عرفت آخر السّبعة لقد عرفت أوّلهنّ ، ولئن عرفت أوّلهنّ لقد أصبت ليلة القدر ، قال : ما أفقه ما تقول ، قـال : إنّ الله طبع على قلوب قوم فقال : « إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً » (١) فأمّا إذا أبيت و أبى عليك أن تفهم فانظر فاذا مضت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فاطلبها في أربع وعشرين،وهي ليلة السّابع ، و معرفة السّبعة ، فانّ من فاز بالسّبعة كمل الدين كلّه ، وهي الرّحمة للعباد و العذاب عليهم ، و هم الأبواب الّتي قال الله تعالى « لكلّ باب منهم جزء مقسوم » (٢) يهلك عند كلّ باب جزء ، وعند الولاية كلّ باب .

٨ ـ و منه : عن يحيى بن صالح ،عن مالك بن خالد ، عن الحسن بن إبراهيم عن عبدالله بن الحسن ، عن عباية ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اعتكف عاماً في العشر الأوّل من شهر رمضان ، و اعتكف في العام المقبل في العشر الأوسط منه ، فلمّا كان العام الثالث رجع من بدر فقضى اعتكافه فنام ، فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنّه يسجد في ماء وطين ، فلمّا استيقظ رجع من ليلته ، و أزواجه واُناس معه من أصحابه ، ثمّ إنّهم مطروا ليلة ثلاث و عشرين فصلّى النبيّ صلى الله عليه وآله حين أصبح فرئي في وجه النبيّ صلى الله عليه وآله الطّين ، فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتّى توفّاه الله .

٩ ـ كتاب المقتضب : لأحمد بن محمّد بن عيّاش ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن محمّد بن أبي عمير عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله اختار من الأيّام الجمعة ، ومن الشّهور شهر رمضان ، و

---

(١) الكهف : ٥٧ .

(٢) الحجر : ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من اللّيالي ليلة القدر ، الخبر .

و عن محمّد بن عثمان الصّيدناني ، عن إسماعيل بن إسحاق القاضي ، عن سليمان ابن حرب ، عن حمّاد بن زيد ، عن عمر بن دينار ، عن جابر بن عبدالله ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله .

١٠ - مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني (١) عن أحمد ابن محمّد ، عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الوليد ، و محمّد بن أحمد ، عن يونس ابن يعقوب ، عن عليّ بن عيسى القمّاط ، عن عمّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اُري رسول الله صلّى الله عليه وآله بني اُمية يصعدون منبره من بعده يضلّون النّاس عن الصّراط القهقرى فأصبح كئيباً حزيناً ، قال : فهبط عليه جبرئيل فقال : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ قال : يا جبرئيل إنّي رأيت بني اُميّة في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلّون الناس عن الصّراط القهقرى ، فقال : والّذي بعثك بالحقّ إنّ هذا شيء ما اطّلعت عليه، ثمّ عرج إلى السّماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها « أفرأيت إن متّعناهم سنين ✿ ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون ✿ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون » (٢) و أنزل الله عليه « إنّا أنزلناه في ليلة القدر ✿ و ما أدريك ما ليلة القدر ✿ ليلة القدر خير من ألف شهر » جعل الله ليلة لنبيّه صلّى الله عليه وآله خيراً من ألف شهر ملك بني اُميّة (٣) .

١١ - الهداية : قال الصّادق عليه السلام : اغتسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان و إحدى و عشرين ، وثلاث وعشرين ، و اجهد أن تحييهما . وذكر أنّ ليلة القدر

---

(١) الكافي ج ٤ ص ١٥٩ وصححنا السند عليه.

(٢) الشعراء : ٢٠٥ .

(٣) لم نجده فى المصدر المطبوع ورواه فى ج ٢ ص ٣٠٠ باسناده عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمى عن أبى أحمد عبدالعزيز بن جعفر بن قولويه عن ابن عيسى ، عن ابن خلف ، عن موسى بن ابراهيم المروزى ، عن أبى عبدالله عليه السلام ورواه بسند المتن فى التهذيب ج ١ ص ٢٦٣ ، وتراه فى الفقيه ج ٢ ص ١٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يرجى في ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين، وقال عليه السلام: ليلة ثلاث وعشرين اللّيلة الّتي فيها يفرق كلّ أمر حكيم وفيها يكتب وفد الحاج وما يكون من السنة إلى السنة، وقال عليه السلام: يستحبّ أن يصلّى فيها مائة ركعة تقرء في كلّ ركعة الحمد وعشر مرّات قل هو الله أحدٌ. [في أنّ الصّوم على أربعين وجهاً] (١).

١٢ ـ دعائم الاسلام: عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: « تنزّل الملئكة والرّوح فيها » قال: تنزّل فيها الملائكة والكتبة إلى السّماء الدّنيا فيكتبون ما يكون في السّنة من أمره، وما يصيب العباد، والأمر عنده موقوف له، فيه المشيّة فيقدّم ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء، [ويمحو ما يشاء] ويثبت وعنده أمّ الكتاب.

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: سلوا الله الحجّ في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وفي تسع عشرة، وفي إحدى وعشرين، وفي ثلاث وعشرين، فانّه يكتب الوفد في كلّ عام ليلة القدر، وفيها يفرق كلّ أمر حكيم.

وعن أبي جعفر محمّد بن علي صلوات الله عليه أنّه قال: علامة ليلة القدر أن تهبّ ريح فان كانت في برد دفئت، وإن كانت في حرّ بردت.

وعنه عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن تغفل عن ليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، أو ينام أحدٌ تلك اللّيلة.

وعنه عليه السلام أنّه قال: من وافق ليلة القدر فقامها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر (٢).

وعن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من جهينة فقال: يارسول الله إنّ لي إبلاً وغنماً وغلمة، وأحبّ أن تأمرني بليلة أدخل فيها من شهر رمضان، فأشهد الصّلاة، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فسارّه في اُذنه فكان

---

(١) قوله « في أن الصوم على أربعين وجهاً » كذا وقع في نسخة الاصل بخط أحد كتاب المؤلف قدس سره، وهو سهو منه، بل هذا عنوان لما بعده ينقل فيه الصدوق ره حديث الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام في أن الصوم على أربعين وجهاً كما مر في ج ٩٦ ص ٢٦٢.

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجهني إذا كانت ليلة ثلاث وعشرين دخل بإبله وغنمه و أهله وولده وغلمته ، فبات تلك الليلة بالمدينة ، فإذا أصبح خرج بمن دخل معه فرجع إلى مكانه .

و عنه صلى الله عليه وآله أنه سئل عن ليلة القدر فقال : هي في العشر الأواخر من شهر رمضان .

وعن علي عليه السلام أنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ليلة القدر فقال: التمسوها في العشر الأواخر من شهر رمضان فقد رأيتها ثم أنسيتها ، إلا أني رأيتني أصلي تلك الليلة في ماء وطين ، فلما كانت ليلة ثلاث وعشرين مطرنا مطراً شديداً ووكف المسجد فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله و إن أرنبة أنفه لفي الطين .

و عن علي صلوات الله عليه أنه قال : التمسوها في العشر الأواخر ، فإن المشاعر سبع ، والسماوات سبع ، و الأرضين سبع ، و بقرات سبع ، و سبع سنبلات خضر(١) .

وعنه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوي فراشه، ويشد مئزره في العشر الأواخر من شهر رمضان و كان يوقظ أهله ليلة ثلاث و عشرين ، و كان يرش وجوه النيام بالماء في تلك الليلة .

[و كانت فاطمة عليها السلام لا تدع أحداً من أهلها ينام تلك الليلة] (٢) و تداويهم بقلة الطعام ، وتتأهب لها من النهار ، وتقول : محروم من حرم خيرها .

و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : ليلة سبع عشرة من شهر رمضان الليلة التي التقى فيها الجمعان ، و ليلة تسع عشرة فيها يكتب الوفد وفد السنة ، و ليلة إحدى وعشرين الليلة التي مات فيها أوصياء النبيين عليهم السلام و فيها رفع عيسى عليه السلام و قبض موسى عليه السلام و ليلة ثلاث و عشرين يرجى فيها

---

(١) زاد في المصدر : والانسان يسجد على سبع .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الاصل ، أضفناه من المصدر . و قوله « تداويهم » و « تتأهب » و « تقول » كلها في الاصل بصيغة التأنيث ، وفي نسخة الكمباني بصيغة المذكر الغائب تبعاً لقوله « وكان صلى الله عليه وآله يرش وجوه النيام بالماء » ، لكنه سهو في سهو .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليلة القدر (١) .

١٣ - لي : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن المغيرة عن عمرو الشّامي ، عن الصّادق عليه السلام قال : « إنّ عدّة الشّهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّموات والأرض »(٢) فغرّة الشّهور شهر الله عزّ وجلّ وهو شهر رمضان ، و قلب شهر رمضان ليلة القدر ، ونزل القرآن في أوّل ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن (٣) .

١٤ - لي : العطّار ، عن سعد ، عن الإصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص قال : قلت : للصادق عليه السلام أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن »(٤) كيف اُنزل القرآن في شهر رمضان وإنّما اُنزل القرآن في مدّة عشرين سنة ، أوّله وآخره ؟ فقال عليه السلام : اُنزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثمّ اُنزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة (٥) .

فس : مرسلاً مثله (٦) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في باب فضل شهر رمضان .

١٥ - لي : في الخطبة الّتي خطبها الحسن بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة أبيه قال : أيّها النّاس في هذه الليلة نزل القرآن ، وفي هذه اللّيلة رفع عيسى بن مريم ، وفي هذه اللّيلة قتل يوشع بن نون ، وفي هذه اللّيلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام (٧) .

١٦ - لي : روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : صبيحة يوم ليلة القدر مثل ليلة القدر ، فاعمل واجتهد (٨) .

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٢ .

(٢) براءة : ٣٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٨ .

(٤) البقرة : ١٨٥ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٨ .

(٦) تفسير القمي : ٥٦ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١٩٢ .

(٨) أمالي الصدوق ص ٣٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٧ـ ب : محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الغسل في رمضان و أيّ اللّيل أغتسل ؟ (١) قال : تسع عشرة و إحدى و عشرين و ثلاثة و عشرين ، في ليلة تسع عشرة يكتب وفد الحاجّ ، و فيها ضرب أمير المؤمنين عليه السلام و قضى صلوات الله عليه ليلة إحدى و عشرين . والغسل أوّل اللّيل، قال : فقلت له : فان نام بعد الغسل ؟ قال : فقال : أليس هو مثل غسل الجمعة إذا اغتسلت بعد الفجر كفاك (٢) .

١٨ ـ فس : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة و الرّوح و الكتبة إلى السّماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تعالى في تلك السّنة ، فاذا أراد الله أن يقدّم شيئاً أو يؤخّره أو ينقص شيئاً [أو يزيد] أمر الملك أن يمحو ما يشاء ثمّ أثبت الّذي أراد، قلت : و كلّ شيء هو عندالله مثبت في كتاب ؟ قال: نعم، قلت: فأيّ شيء يكون بعده ؟ قال : سبحان الله ! ثمّ يحدث الله أيضاً ما يشاء تبارك و تعالى (٣) .

١٩ ـ فس : « حم ✩ و الكتاب المبين ✩ إنّا أنزلناه » يعني القرآن « في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين » وهي ليلة القدر ، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ثمّ نزل من البيت المعمور على رسول الله صلّى الله عليه وآله في طول عشرين سنة « فيها يفرق » في ليلة القدر « كلّ أمر حكيم » أي يقدّر الله كلّ أمر من الحقّ ومن الباطل ، ومايكون في تلك السّنة ، وله فيه البداء والمشيّة ، يقدّم مايشاء ويؤخّر مايشاء من الآجال والأرزاق و البلايا و الأعراض والأمراض ، و يزيد فيها مايشاء ، و يلقيه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام [و يلقيه أمير المؤمنين] إلى الأئمّة عليهم السلام حتّى ينتهي ذلك إلى صاحب الزّمان صلوات الله عليه

---

(١) في الاصل ونسخة الكمباني «وأول الليل أغتسل» وهو تصحيف ، وما اخترناه نص المصدر المطبوع بالنجف ، ورواه في الوسائل وفيه «أي الليالي أغتسل» وهو أشبه .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٢ .

(٣) تفسير القمي : ٣٤٣ ، وفيه «وكل شيء عنده بمقدار مثبت في كتابه ؟» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويشترط له فيه البداء والمشيّة ، والتقديم و التأخير .

قال : حدّثني بذلك أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله و أبي الحسن صلوات الله عليهم قال : و حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عن أبي المهاجر ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : يا أبا المهاجر لا يخفى علينا ليلة القدر إنّ الملائكة يطوفون بنا فيها (١) .

٢٠ ـ فس : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن يحيى بن زكريّا . عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها » (٢) صدق الله و بلّغت رسله و كتابه في السّماء علمه بها ، و كتابه في الأرض إعلامنا في ليلة القدر و في غيرها « إنّ ذلك على الله يسير » (٣) .

٢١ ـ فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد عن النّضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله : « ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها » (٤) قال : إنّ عندالله كتباً موقوفة يقدّم منها ما يشاء ، و يؤخّر ، فاذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كلّ شيء يكون إلى مثلها ، فذلك قوله : « ولن يؤخّر الله نفساً إذا جاء أجلها » إذا اُنزل و كتبه كتّاب السّماوات ، و هو الّذي لا يؤخّره (٥) .

٢٢ ـ فس : أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرّحمن بن كثير ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه في قوله : « سأل سائل بعذاب واقع » قال : سأل رجل عن الأوصياء وعن شأن ليلة القدر وما يلهمون فيها ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله سأل عن عذاب واقع ثمّ كفر بأنّ ذلك لا يكون ، فاذا وقع

---

(١) تفسير القمي : ٦١٥ في سورة الدخان ، وما بين العلامتين ساقط عن الكمباني .

(٢) الحديد : ٢٢ .

(٣) تفسير القمي : ٦٦٥ .

(٤) المنافقون : ١١ .

(٥) تفسير القمي : ٦٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليس له دافع . من الله ذي المعارج» قال : تعرج الملائكة والرّوح في صبح ليلة القدر إليه من عند النبيّ والوصيّ (١) .

٢٣ - فس : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » فهو القرآن اُنزل إلى البيت المعمور جملة واحدة ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة « وما أدريك ما ليلة القدر» إنّ الله يقدّر فيها الآجال و الأرزاق و كلّ أمر يحدث من موت أوحياة أوخصب أوجدب أوخير أوشرّ ، كما قال الله : « فيها يفرق كلّ أمر حكيم » (٢) إلى سنة قوله : « تنزّل الملائكة و الرّوح فيها » قال : تنزّل الملائكة و روح القدس على إمام الزّمان و يدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الاُمور . قوله « ليلة القدر خير من ألف شهر » قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّ قروداً تصعد منبره ، فغمّه ذلك فأنزل الله(٣) سورة «إنا أنزلناه في ليلة القدر» قوله : «ليلة القدر خير من ألف شهر» تملكه بنو اُميّة ليس فيها ليلة القدر ، قوله : « كلّ أمر سلام » قال تحيّة يحيّى بها الامام إلى أن يطلع الفجر .

وقيل لأبي جعفر عليه السلام : تعرفون ليلة القدر؟ فقال : و كيف لا نعرف والملائكة تطوفون بنا بها (٤).

٢٤ - ن : جعفر بن عليّ بن أحمد ، عن الحسن بن محمّد بن عليّ بن صدقة عن محمّد بن عمر بن عبد العزيز ، عن الحسن بن محمّد النّوفلي قال: قال سليمان المروزي للرّضا عليه السلام : ألا تخبرني عن «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» في أيّ شيء اُنزلت ؟ قال: يا سليمان ليلة القدر يقدّر الله عزّوجلّ فيها ما يكون من السّنة إلى السّنة ، من حياة أوموت أوخير أوشرّ أورزق فما قدّره في تلك اللّيلة فهو من المحتوم (٥).

---

(١) تفسير القمي : ٦٩٥ .

(٢) الدخان : ٤ .

(٣) في المصدر المطبوع : فأنزل الله : انا أنزلناه في ليلة القدر* وما أدريك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر تملكه بنوامية الخ .

(٤) تفسير القمي : ٧٣١ - ٧٣٢ وقوله: «بها» أي فيها .

(٥) عيون أخبار الرضا (ع) ج١ ص ١٨٢ .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب فضل النّصف من شعبان (١) .

٢٥ ـ **ل** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن العبّاس ، عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس : إنّ ليلة القدر في كلّ سنة ، وإنّه يتنزّل في تلك اللّيلة أمر السّنة ، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عبّاس : من هم ؟ قال أنا و أحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون (٢) .

٢٦ ـ **ل** : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : آمنوا بليلة القدر ، إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وولده الأحدعشر من بعدي (٣) .

٢٧ ـ **لك** : ابن المتوكّل (٤) عن محمّد العطّار ، عن سهل وابن عيسى ، عن الحسن بن العبّاس مثله (٥) .

أقول : قد مضت أخبار الغسل في باب الأغسال .

٢٨ ـ **ل** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغسل في سبعة عشر موطناً : ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، وهي ليلة التقاء الجمعين ليلة بدر ، و ليلة تسع عشرة و فيها يكتب الوفد وفد السّنة ، وليلة إحدى و عشرين و هي اللّيلة الّتي مات فيها أوصياء النبيّين صلوات الله عليهم ، وفيها رفع عيسى بن مريم ، وقبض موسى عليهما السلام وليلة ثلاث وعشرين

---

(١) بل سيجيء بعد كراس في الباب ٥٧ .

(٢-٣) الخصال ج ٢ ص ٧٩ ، و حديث العباس بن حريش هذا تمامه في الكافي ج ١ ص ٢٤٢ .

(٤) الصحيح كما في المصدر المطبوع عند نقل الحديثين في ص ٣٩٧ و٤٢٢ «ابن الوليد عن محمد العطار » و هكذا نقله في ج ٣٦ ص ٣٧٤ من هذه الطبعة الحديثة ، فما في الاصل ـ وقد جعلناه في الصلب ـ من طغيان قلمه الشريف .

(٥) كمال الدين ج ١ ص ٣٩٧ و٤٢٢ ومثله في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترجى فيها ليلة القدر .

و قال عبد الرّحمن بن أبي عبدالله البصري : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : اغتسل في ليلة أربعة وعشرين ، فما عليك أن تعمل في اللّيلتين جميعاً ، الخبر (١) .

٢٩ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الفضيل قال : كان أبوجعفر عليه السلام إذا كانت ليلة إحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين أخذ في الدّعاء حتّى يزول اللّيل ، فاذا زال اللّيل صلّى (٢).

٣٠ - ل : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان الجعفريّ قال : قال أبوالحسن عليه السلام : صلّ ليلة إحدى و عشرين ، و ليلة ثلاث و عشرين مائة ركعة تقرء في كلّ ركعة الحمد لله مرّة ، و قل هو الله أحد عشر مرّات (٣) .

٣١ - ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ليلة القدر هي أوّل السّنة وهي آخرها .

قال الصدوق رحمه الله : اتّفق مشايخنا رضي الله عنهم في ليلة القدر على أنّها ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، و الغسل فيهما من أوّل اللّيل و هو يجزي إلى آخره (٤) .

٣٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بى الحكم ، عن ابن عميرة ، عن حسّان بن مهران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ليلة القدر فقال : التمسها ليلة إحدى و عشرين وليلة ثلاث وعشرين (٥) .

٣٣ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن محمّد قال : سئل أبوجعفر عليه السلام عن ليلة القدر فقال . تنزّل فيها الملائكة و الرّوح و الكتبة إلى السّماء الدّنيا ، فيكتبون ما هو كائن في أمر

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٥ .

(٢-٣) الخصال ج٢ ص١٠١ .

(٤-٥) الخصال ج٢ ص ١٠٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السّنة و ما يصيب العباد فيها قال : و أمر موقوف لله تعالى فيه المشيّة يقدّم منه ما يشاء ، و يؤخّر ما يشاء ، وهو قوله تعالى : « يمحوا الله ما يشاء و يثبت و عنده أمّ الكتاب » (١) .

٣٤ ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن محمّد بن يحيى بن سليمان المروزيّ عن عبيدالله بن محمّد العبسيّ ، عن حمّاد بن سلمة ، عن أيّوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : هذا شهر رمضان ، شهر مبارك افترض الله صيامه تفتّح فيه أبواب الجنان ، وتصفّد فيه الشّياطين ، وفيه ليلة خير من ألف شهر فمن حرمها حرم ، يردّد ذلك ثلاث مرّات (٢) .

٣٥ ـ ما : بالاسناد المتقدّم إلى حمّاد بن سلمة ، عن محمّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من صام شهر رمضان إيماناً و احتساباً غفر الله له ما تقدّم من ذنبه ، ومن صلّى ليلة القدر إيماناً و احتساباً غفر الله له ما تقدّم من ذنبه (٣) .

٣٦ ـ ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن السّياريّ ، عن بعض أصحابنا ، عن داود بن فرقد قال : سمعت رجلاً سأل أبا عبدالله عليه السلام عن ليلة القدر قال : أخبرني عن ليلة القدر ، كانت أو تكون في كلّ عام ؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام : لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن (٤) .

٣٧ ـ ع : عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النّوفليّ ، عن عليّ بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يكتب في اللّيلة الّتي يفرق فيها كلّ أمر حكيم لم يحجّ تلك السّنة ، وهي ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان لأنّ فيها يكتب وفد الحاج وفيها يكتب الأرزاق و الآجال ، ومايكون من السّنة

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٥٩ و ٦٠ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٧١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٩ وهكذا الحديث الاول .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى السّنة ، قال : قلت : فمن لم يكتب في ليلة القدر لم يستطع الحجّ ؟ فقال : لا ، فقلت كيف يكون هذا ؟ قال : لست في خصومتكم من شيء هكذا الأمر (١) .

٣٨ - مع : ابن موسى ، عن ابن زكريّا ، عن محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن أبي السّريّ ، عن أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أتدري ما معنى ليلة القدر ؟ فقلت : لا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الله تبارك و تعالى قدّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فكان فيما قدّر عزّ وجلّ ولايتك وولاية الأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة (٢) .

٣٩ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن عبيد بن مهران ، عن صالح ، عن صالح بن عقبة ، عن الفضل بن عثمان قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » قال : ما أبين فضلها على السور ، قال : قلت : و أيّ شيء فضلها ؟ قال : نزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها قلت : في ليلة القدر الّتي نرجّيها في شهر رمضان ؟ قال : نعم هي ليلة قدّرت فيها السّماوات والأرض وقدّرت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام [فيها] (٣) .

٤٠ - ثو : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن هلال عن البزنطيّ ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا انصرف من عرفات وسار إلى منى ، دخل المسجد فاجتمع إليه النّاس يسألونه عن ليلة القدر ، فقام خطيباً فقال بعد الثناء على الله : أمّا بعد ! فانّكم سألتموني عن ليلة القدر ولم أطوها عنكم لأنّي لم أكن بها عالماً اعلموا أيّها النّاس إنّه من ورد عليه شهر رمضان وهو صحيح سويّ فصام نهاره ، وقام ورداً من ليله ، وواظب على صلواته وهجر إلى جمعته وغدا إلى عيده ، فقد أدرك ليلة القدر ، وفاز بجائزة الرّبّ ، قال :

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٠٥ .

(٢) معاني الاخبار ص ٣١٥ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال أبوعبدالله عليه السلام : فازوالله بجوائز ليست كجوائز العباد (١) .

٤١ ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن الفضيل وزرارة و محمّد بن مسلم ، عن حمران أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ «إنّا أنزلناه في ليلة مباركة» قال : نعم ، هي ليلة القدر وهي في كلّ سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر ، فلم ينزل القرآن إلّا في ليلة القدر قال الله عزّوجلّ : «فيها يفرق كلّ أمر حكيم» قال : يقدّر في ليلة القدر كلّ شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل من خير أو شرّ أو طاعة أو معصية ، أو مولود أو أجل أو رزق ، فما قدّر في تلك اللّيلة وقضي فهو من المحتوم ولله فيه المشيّة .

قال : قلت له : «ليلة القدر خير من ألف شهر» أيّ شيء عنى بها ؟ قال : العمل الصالح فيها من الصلاة و الزكاة و أنواع الخير خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، ولولا ما يضاعف الله للمؤمنين لما بلغوا ، ولكنّ الله عزّوجلّ يضاعف لهم الحسنات (٢) .

٤٢ ـ **ثو** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن حسّان عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء سورة العنكبوت و الرّوم في شهر رمضان ليلة ثلاث و عشرين فهو و الله يا با محمّد من أهل الجنّة لا أستثني فيه أحداً ، ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً وإنّ لهاتين السورتين من الله مكاناً (٣) .

٤٣ ـ **ير** : سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن القاسم عن محمّد بن عمران ، عن أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام قال : قلت له : إنّ الناس يقولون إنّ ليلة النصف من شعبان تكتب فيها الآجال ، و تقسم فيها الأرزاق

---

(١) ثواب الاعمال ص ٥٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦١ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٩ .

وتخرج صكاك الحاج ، فقال : ماعندنا في هذا شيء ولكن إذا كانت ليلة تسع عشر من رمضان يكتب فيها الآجال ، و يقسم فيها الأرزاق ، ويخرج صكاك الحاج ويطّلع الله على خلقه ؛ فلا يبقى مؤمن إلاّ غفر له إلاّ شارب مسكر ، فإذا كانت ليلة ثلاثة و عشرين فيها يفرق كلّ أمر حكيم أمضاه ثمّ أنهاه ، قال : قلت : إلى من جعلت فداك ؟ فقال : إلى صاحبكم ، ولولا ذلك لم يعلم ما يكون في تلك السنة (١) .

۴۴ - ير : أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن العبّاس بن حريش قال : عرضت هذا الكتاب على أبي جعفر عليه السلام فأقرّ به ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال عليّ عليه السّلام في صبح أوّل ليلة القدر الّتي كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله : فسلوني فوالله لأخبرنّكم بما يكون إلى ثلاثمائة و ستّين يوماً من الذرّ فما دونها فما فوقها ثمّ لا أخبرنّكم بشيء من ذلك بتكلّف ولا برأي ولا بادّعاء في علم إلاّ من علم الله و تعليمه ، و الله لا يسألني أهل التوراة ، و لا أهل الإنجيل ، و لا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلاّ فرّقت بين كلّ أهل كتاب بحكم ما في كتابهم :

قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أرأيت ما تعلمونه في ليلة القدر هل تمضي تلك السنة و بقي منه شيء لم تتكلّموا به ؟ قال : لا ، والّذي نفسي بيده لو أنّه فيما علمنا في تلك الّليلة أن أنصتوا لأعدائكم لنصتنا ، فالنصت أشدّ من الكلام (٢).

۴۵ - ير : الحسين بن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن الحسن بن عبّاس بن حريش أنّه عرضه على أبي جعفر عليه السلام فأقرّ به قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ القلب الّذي يعاين ما ينزل في ليلة القدر لعظيم الشأن ، قلت : و كيف ذاك يا أبا عبدالله ؟ قال : [ليشقّ و الله بطن ذلك الرجل ثمّ يؤخذ إلى قلبه] (٣) يكتب على قلب ذلك الرّجل بمداد النّور فذلك (٤) جميع العلم ؛ ثمّ يكون القلب مصحفاً للبصر

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٢٣ و ٢٢٢ .

(٣) زيادة من المصدر المطبوع .

(۴) الفذلك والفذلكة يراد بها في كلام العلماء اجمال ما فصل اولا ، وكل ما هو ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يكون اللّسان مترجماً للأُذن ، إذا أراد ذلك الرّجل علم شيء نظر ببصره وقلبه فكأنّه ينظر في كتاب ، قلت له بعد ذلك : فكيف العلم في غيرها ؟ أيشقّ القلب فيه أم لا ؟ قال : لايشقّ لكنّ الله يلهم ذلك الرّجل بالقذف في القلب ، حتّى يخيّل إلى الأُذن أنّها تكلّم بما شاء الله من علمه ، والله واسع عليم (١) .

٤٦ ــ ير : عبدالله بن محمّد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمّد بن عبد الله ، عن يونس ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أرأيت من لم يقرّ بما يأتيكم في ليلة القدر كما ذكر ولم يجحده ؟ قال : أمّا إذا قامت عليه الحجّة ممّن يثق به في علمنا فلم يثق به فهو كافر ، و أمّا من لم يسمع ذلك فهو في عذر حتّى يسمع ثمّ قال عليه السلام : يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين (٢).

٤٧ ــ ير : أحمد بن محمّد و أحمد بن إسحاق ، عن القاسم بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام كثيراً ما يقول : التقينا عند رسول الله صلى الله عليه وآله والتيميّ و صاحبه ، و هو يقول : « إنّا أنزلناه في ليلة القدر » ويتخشّع و يبكي ، فيقولان : ما أشدّ رقّتك بهذه السّورة ؟ فيقول لهما : إنّما رققت لما رأت عيناي ، ووعاه قلبي ، ولما رأى قلب هذا من بعدي يعني عليّاً عليه السلام فيقولان : أرأيت وما الّذي يرى ؟ فيتلو هذا الحرف : «تنزّل الملائكة والرّوح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر سلام هي حتّى مطلع الفجر » .

قال : ثمّ يقول : هل بقي شيء بعد قوله تبارك وتعالى : «كلّ أمر» فيقولان لا ، فيقول : هل تعلمان من المنزول إليه بذلك ؟ فيقولان : لا والله يارسول الله فيقول نعم ، فهل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ فيقولان : نعم قال : فهل تنزّل الأمر فيها ؟ فيقولان : نعم ، فيقول : إلى من ؟ فيقولان : لا ندري فيأخذ برأسي فيقول إن لم تدريا

← نتيجة متفرعة على ماسبق حساباً كان أوغيره ، وهي منحوتة من قول الحاسب اذا اجمل حسابه «فذلك كذا وكذا» اشارة الى نتيجة الحساب وحاصله .

(١) بصائر الدرجات ص ٢٢٣ و ٢٢٤ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو هذا من بعدي ، قال : فان كانا يفرقان (١) تلك اللّيلة بعد رسول الله ﷺ من شدّة ما يدخلهما من الرّعب (٢) .

٤٨ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن بكير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ ليلة القدر يكتب ما يكون منها في السّنة إلى مثلها من خير أو شرّ أو موت أو حياة أو مطر ، ويكتب فيها وفد الحاجّ ثمّ يفضى ذلك إلى أهل الأرض . فقلت : إلى من ؟ من أهل الأرض ؟ فقال : إلى من ترى (٣) .

٤٩ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة ، عن داود بن فرقد قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ «إنّا أنزلناه في ليلة القدر ۞ وما أدريك ما ليلة القدر » قال : نزل فيها ما يكون من السّنة إلى السّنة من موت أو مولود ، قلت له : إلى من ؟ فقال : إلى من عسى أن يكون ؟ إنّ النّاس في تلك اللّيلة في صلاة و دعاء و مسئلة ، و صاحب هذا الأمر في شغل تنزّل الملائكة إليه بأمور السّنة من غروب الشمس إلى طلوعها من كلّ أمر سلام هي له إلى أن يطلع الفجر (٤) .

٥٠ - ير : العبّاس بن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن عبدالله بن سنان قال : سألته عن النّصف من شعبان فقال : ما عندي فيه شيء ، ولكن إذا كانت ليلة تسع عشر من شهر رمضان ، قسم فيها الأرزاق ، و كتب فيها الآجال ، وخرج فيها صكاك الحاجّ واطّلع الله إلى عباده ، فغفر الله لهم إلّا شارب مسكر ، فاذا كانت ليلة ثلاثة وعشرين فيها يفرق كلّ أمر حكيم ثمّ ينهى ذلك ويمضى قال : قلت إلى من ؟ قال: إلى صاحبكم ، ولولا ذلك لم يعلم (٥).

٥١ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن يونس ، عن الحارث

---

(١) كذا في الاصل والمصدر ، والظاهر: فان كانا ليعرفان تلك الليلة . . . .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٢٣ .

(٣-٥) بصائر الدرجات ص ٢٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن المغيرة البصريّ و عن عمرو عن ابن أبي عمير ، عمّن رواه ، عن هشام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله تعالى في كتابه « فيها يفرق كلّ أمر حكيم » قال : تلك ليلة القدر يكتب فيها وفد الحاجّ ، و مايكون فيها من طاعة أومعصية أوموت أو حياة و يحدث الله في اللّيل و النهار ما يشاء ثمّ يلقيه إلى صاحب الأرض قال الحارث بن المغيرة البصريّ فقلت : ومن صاحب الأرض ؟ قال :صاحبكم (١).

٥٢ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عن أبي المهاجر ، عن أبي الهذيل ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : يا أبا الهذيل أمـا لايخفى علينـا ليلة القدر ، إنّ الملائكة يطيفوننا فيها (٢) .

٥٣ - ير : محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن داود بن فرقد قال : سألته عن ليلة القدر الّتي تنزل فيه الملائكة ، فقال : « تنزّل الملائكة والرّوح فيها باذن ربّهم من كلّ أمر سلام هي حتّى مطلع الفجر» قال : ثمّ قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ممّن ؟ وإلى من ؟ وما ينزل ؟ (٣) .

٥٤ - ير : أحمد بن محمّد، عن الأهوازي ، عن النّضر، عن الحسن بن موسى عن سعيد بن يسار قال : كنت عند المعلّى بن خنيس إذجاء رسول أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : سله عن ليلة القدر ، فلمّا رجع قلت له :سألته ؟قال : نعم ، فأخبرني بما أردت و ما لم أرد ، قال : إنّ الله يقضي فيها مقادير تلك السّنة ثمّ يقذف به إلى الأرض ، فقلت : إلى من ؟ فقال :إلى من ترى يا عاجز أويا ضعيف ؟ (٤).

٥٥ - ير : محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن الحسن بن موسى عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان ليلة القدر كتب الله فيها مايكون قال: ثمّ يرمي به ، قال :قلت: إلى من ؟قال : إلى من ترى يا أحمق(٥) .

ير : محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسن بن موسى مثله (٦).

(١-٤) بصائرالدرجات ص ٢٢١ .

(٥-٦) بصائرالدرجات ص ٢٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٦ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم أو غيره ، عن سيف بن عميرة عن حسّان ، عن ابن داود ، عن بريدة قال : كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ معه إذ قال : يا عليّ ألم أُشهدك معي سبعة مواطن : الموطن الخامسة ليلة القدر خصّصنا ببركتها ليست لغيرنا (١) .

٥٧ - ضا : صلّ في ليلة إحدى و عشرين وثلاثة وعشرين مائة ركعة يقرؤن في كلّ ركعة فاتحة الكتاب - مرّة واحدة - وقل هو الله أحد - عشر مرّات - و احسبوا الثلاثين الركعة من المائة فان لم تطق ذلك من قيام صلّيت و أنت جالس و إن شئت قرأت في كلّ ركعة مرّة مرّة قل هو الله أحد ، و إن استطعت أن تحيي هاتين اللّيلتين إلى الصّبح فافعل ، فانّ فيها فضلاً كبيراً ، والنّجاة من النّار و ليس سهر ليلتين يكبر فيما أنت تؤمّل ، و قد روي أنّ السّهر في شهر رمضان في ثلاثة ليال ليلة تسعة عشر في تسبيح ودعاء بغير صلاة ، وفي هاتين اللّيلتين أكثروا من ذكر الله جلّ وعزّ ، و الصّلاة على رسوله في ليلة الفطر ، فانّه ليلة يوفّى فيها الأجير أجره ، واغتسل في ليلة تسع عشرة منها ، وفي ليلة إحدى وعشرين وفي ثلاث و عشرين ، وإن نسيت فلا إعادة عليك .

٥٨ - سر : موسى بن بكر ، عن حمران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ليلة القدر : قال : هي ليلة ثلاث أو أربع ، قلت : أفرد لي إحداهما ، قال : وما عليك أن تعمل في اللّيلتين هي إحداهما (٢) .

٥٩ - سر : موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن عبدالواحد الأنصاريّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن ليلة القدر قال: إنّي أُخبرك بها لا أُعمي عليك ، هي ليلة أوّل السّبع وقد كانت تلتبس عليه ليلة أربع وعشرين (٣) .

٦٠ - شي : عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله :

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٢٢.

(٢-٣) السرائر : ٤٦٣ .

« ثمّ قضى أجلاً و أجلٌ مسمّى عنده » (١) قال : المسمّى ما سمّي لملك الموت في تلك اللّيلة ، و هو الّذي قال الله : « إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون» (٢) وهوالّذي سمّي لملك الموت في ليلة القدر ، والآخر له فيه المشيّة إن شاء قدّمه ، وإن شاء أخّره (٣) .

٦١ ـ شي : عن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن » كيف اُنزل فيه القرآن ، وإنّما اُنزل القرآن في عشرين سنة من أوّله إلى آخره؟ فقال عليه السلام : نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ، ثمّ اُنزل من البيت المعمور ، في طول عشرين سنة ثمّ قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : نزلت صحف إبراهيم في أوّل ليلة من شهر رمضان ، واُنزلت التوراة لستّ مضين من شهر رمضان ، و اُنزلت الانجيل لثلاث عشر ليلة خلت من شهر رمضان و اُنزل الزّبور لثماني عشرة من رمضان ، و اُنزل القرآن لأربع و عشرين من رمضان (٤) .

٥٤

((باب))

✿ « (وداع شهر رمضان و كيفيته) » ✿

أقول : سيجيء إنشاء الله كثير من أدعية الوداع و آدابه في أبواب أدعية شهر رمضان من أبواب أعمال السّنة .

١ ـ ج : كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام يسأله عن وداع شهر رمضان متى يكون ؟ فقد اختلف فيه أصحابنا : فبعضهم يقول : يقرء في آخر ليلة منه ، و بعضهم يقول : في آخر يوم منه .

---

(١) الانعام : ٢ . (٢) يونس : ٤٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٤ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التوقيع : العمل في شهر رمضان في لياليه ، و الوداع يقع في آخر ليلة منه فاذا خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين (١) .

٢ ـ ضا : وداع الشهر في آخر ليلة منه ، وتقرء دعاء الوداع .

٥٥

(باب)

« (فضائل شهر رجب و صيامه و أحكامه) »
« (و فضل بعض لياليه وأيامه) »

أقول : سيجيء بعض ما يناسب هذا الباب في باب أعمال شهر رجب من أبواب عمل السنّة فلا تغفل .

١ ـ كتاب فضائل الاشهر الثلاثة، ثو (٢) لي: محمّد بن أبي إسحاق بن أحمد اللّيثيّ عن محمّد بن الحسين الرازيّ ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ المفتي ، عن الحسن بن محمّد المروزيّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن عيّاش ، عن عليّ بن عاصم ، عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله ﷺ : ألا إنّ رجب شهر الله الأصمّ ، وهو شهر عظيم ، و إنّما سمّي الأصمّ لأنّه لا يقارنه شهر من الشهور حرمة وفضلاً عند الله تبارك وتعالى ، وكان أهل الجاهليّة يعظّمونه في جاهليّتها فلمّا جاء الاسلام لم يزدد إلّا تعظيماً و فضلاً .

ألا إنّ رجب و شعبان شهراي (٣) و شهر رمضان شهر اُمّتي ، ألا فمن صام من رجب يوماً إيماناً و احتساباً استوجب رضوان الله الأكبر ، و أطفى صومه في ذلك اليوم غضب الله ، و أغلق عنه باباً من أبواب النّار ، و لو أعطى مثل الأرض

---

(١) الاحتجاج ص ٢٦٩ ، وتراه فى غيبة الشيخ الطوسى ص ٢٤٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤٩ ـ ٥٣ ، وكتاب الفضائل مخطوط .

(٣) فى ثواب الاعمال : الا ان رجباً شهر الله و شعبان شهرى ورمضان شهر أمتى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذهباً ماكان بأفضل من صومه ، ولا يستكمل أجره بشيء من الدّنيا دون الحسنات ، إذا أخلصه لله عزّ وجلّ ، وله إذا أمسى عشر دعوات مستجابات إن دعا بشيء في عاجل الدّنيا أعطاه الله عزّ وجلّ ، و إلاّ ادّخر له من الخير أفضل ممّا دعا به داع من أوليائه وأحبّائه وأصفيائه .

و من صام من رجب يومين لم يصف الواصفون من أهل السّماء و الأرض ماله عندالله من الكرامة ، و كتب له من الأجر مثل أجور عشرة من الصّادقين في عمرهم ، بالغة أعمارهم ما بلغت ، و يشفّع يوم القيامة في مثل ما يشفعون فيه ، و يحشره معهم في زمرتهم حتّى يدخل الجنّة ، ويكون من رفقائهم .

و من صام من رجب ثلاثة أيّام جعل الله عزّ وجلّ بينه و بين النّار خندقاً أوحجاباً طوله مسيرة سبعين عاماً ، ويقول الله عزّ وجلّ له عند إفطاره : لقد وجب حقّك عليّ ، ووجب لك محبّتي وولايتي ، أشهدكم يا ملائكتي أنّي قدغفرت له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر .

و من صام من رجب أربعة أيّام عوفي من البلايا كلّها من الجنون و الجذام و البرص و فتنة الدجّال ، وأجير من عذاب القبر ، وكتب له مثل أجور أولي الألباب التوّابين الأوّابين و أعطي كتابه بيمينه في أوايل العابدين .

و من صام من رجب خمسة أيّام كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يرضيه يوم القيامة ، و بعث يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، و كتب له عدد رمل عالج حسنات ، وأدخل الجنّة بغير حساب ، ويقال له : تمنّ على ربّك ماشئت .

و من صام من رجب ستّة أيّام خرج من قبره و لوجهه نور يتلألأ أشدّ بياضاً من نور الشّمس ، وأعطي سوى ذلك نوراً يستضيء به أهل الجمع يوم القيامة و بعث من الآمنين ، حتّى يمرّ على الصّراط بغير حساب ، ويعافى من عقوق الوالدين و قطيعة الرّحم .

و من صام من رجب سبعة أيّام فانّ لجهنّم سبعة أبواب يغلق الله عليه بصوم كلّ يوم باباً من أبوابها ، وحرّم الله عزّ وجلّ جسده على النّار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من صام من رجب ثمانية أيّام فانّ للجنّة ثمانية أبواب ، يفتح الله عزّ وجلّ له بصوم كلّ يوم باباً من أبوابها و قال له : ادخل من أيّ أبواب الجنان شئت .

و من صام من رجب تسعة أيّام خرج من قبره وهو ينادي بلا إله إلاّ الله ، و لا يصرف وجهه دون الجنّة ، و خرج من قبره و لوجهه نور يتلألأ لأهل الجمع حتّى يقولوا : هذا نبيّ مصطفى، وإنّ أدنى ما يعطى أن يدخل الجنّة بغير حساب.

و من صام من رجب عشرة أيّام جعل الله عزّ وجلّ له جناحين أخضرين منظومين بالدّر و الياقوت يطير بهما على الصّراط كالبرق الخاطف إلى الجنان ، و يبدّل الله سيّئاته حسنات ، و كتب من المقرّبين القوّامين لله بالقسط ، و كأنّه عبد الله عزّ وجلّ ألف عام قائماً صابراً محتسباً .

و من صام أحد عشر يوماً من رجب لم يواف يوم القيامة عبد أفضل ثواباً منه إلاّ من صام مثله أو زاد عليه .

و من صام من رجب اثني عشر يوماً كسي يوم القيامة حلّتين خضراوين من سندس واستبرق ويحبر بهما (١) لو دلّيت حلّة منهما إلى الدّنيا لأضاء ما بين شرقها وغربها، ولصارت الدّنيا أطيب من ريح المسك .

و من صام من رجب ثلاثة عشر يوماً وضعت له يوم القيامة مائدة من ياقوت أخضر في ظلّ العرش، قوائمها من درّ أوسع من الدّنيا سبعين مرّة ، عليها صحاف الدّر و الياقوت ، في كلّ صحفة سبعون ألف لون من الطّعام ، لا يشبه اللّون اللّون ولا الرّيح الرّيح ، فيأكل منها و النّاس في شدّة شديدة و كرب عظيم .

و من صام من رجب أربعة عشر يوماً أعطاه الله عزّ وجلّ من الثواب ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، من قصور الجنان الّتي بنيت بالدّر والياقوت .

و من صام من رجب خمسة عشر يوماً وقف يوم القيامة موقف الآمنين فلا يمرّ به ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ولا رسول إلاّ قال : طوباك أنت آمن مقرّب مشرّف

---

(١) حبره حبراً : زينه وحبر الامر فلاناً سره ، وأحبره : أكرمه ونعمه وسره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مغبوط محبور ساكن للجنان .

ومن صام من رجب ستّة عشر يوماً كان في أوائل من يركب على دوابّ من نور تطير بهم في عرصة الجنان إلى دار الرّحمن .

و من صام سبعة عشر يوماً من رجب وضع له يوم القيامة على الصّراط سبعون ألف مصباح من نور حتّى يمرّ على الصّراط بنور تلك المصابيح إلى الجنان تشيّعه الملائكة بالترحيب و التّسليم .

ومن صام من رجب ثمانية عشر يوماً زاحم إبراهيم عليه السلام في قبّته في قبّة الخلد على سرر الدّرّ و الياقوت .

و من صام من رجب تسعة عشر يوماً بنى الله له قصراً من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم وإبراهيم عليهما السلام في جنّة عدن ، فيسلّم عليهما ويسلّمان عليه تكرمة له وإيجاباً لحقّه و كتب له بكلّ يوم يصوم منها كصيام ألف عام .

ومن صام من رجب عشرين يوماً فكأنّما عبد الله سبحانه عزّ وجلّ عشرين ألف عام .

ومن صام من رجب أحد [1] وعشرين يوماً شفّع يوم القيامة في مثل ربيعة و مضر كلّهم من أهل الخطايا والذنوب .

و من صام من رجب اثنين و عشرين يوماً نادى مناد من أهل السّماء أبشر يا وليّ الله من الله بالكرامة العظيمة ، و مرافقة الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين و الصّدّيقين و الشهداء والصّالحين وحسن أُولئك رفيقاً .

ومن صام من رجب ثلاثة وعشرين يوماً نودي من السّماء: طوبى لك يا عبدالله نصبت قليلاً و نعمت طويلاً ، طوبى لك إذا كشف الغطاء عنك ، وأفضيت إلى جسيم ثواب ربّك الكريم ، وجاورت الخليل في دار السّلام .

و من صام من رجب أربعة و عشرين يوماً فاذا نزل به ملك الموت تراءى له في صورة شابّ عليه حلّة من ديباج أخضر على فرس من أفراس الجنان و بيده حرير أخضر ممسّك بالمسك الأذفر وبيده قدح من ذهب مملوّ من شراب الجنان ، فسقاه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيّاه عند خروج نفسه يهوّن به عليه سكرات الموت، ثمّ يأخذ روحه في تلك الحرير فتفوح منها رائحة يستنشقهـا أهل سبع سماوات ، فيظلّ في قبره ريّان حتّى يرد حوض النبيّ ﷺ .

و من صام من رجب خمسة و عشرين يوماً فـإنّه إذا خرج من قبره تلقّاه سبعون ألف ملك ، بيد كلّ ملك منهم لواء من درّ وياقوت ، ومعهم طرائف الحليّ و الحلل ، فيقولون: يا وليّ الله النجاة إلى ربّك ، فهو من أوّل الناس دخولاً في جنّات عدن مع المقرّبين الّذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ، ذلك الفوز العظيم .

و من صام من رجب ستّة و عشرين يوماً بنى الله له في ظلّ العرش مائة قصر من درّ وياقوت ، على رأس كلّ قصر خيمة حمراء من حرير الجنان يسكنها ناعماً والنّاس في الحساب .

ومن صام من رجب سبعة و عشرين يوماً أوسع الله عليه القبر مسيرة أربعمائة عام وملأ جميع ذلك مسكا وعنبراً .

و من صام من رجب ثمانية وعشرين يوماً جعل الله عزّوجلّ بينه و بين النار سبعة خنادق كلّ خندق ما بين السّماء و الأرض مسيرة خمسمائة عام .

ومن صام من رجب تسعة وعشرين يوماً غفر الله عزّوجلّ له ولو كان عشّاراً ولو كانت امرأة فجرت بسبعين امرأة(١) بعدما أرادت به وجه الله ، والخلاص من جهنّم لغفر الله لها .

و من صام من رجب ثلاثين يوماً نادى مناد من السّماء يا عبدالله أمّا ما مضى فقد غفر لك ، فاستأنف العمل فيما بقي ، وأعطاه الله عزّوجلّ في الجنان كلّها في كلّ جنّة أربعين ألف مدينة [من ذهب] في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر ، في كلّ قصر أربعون ألف ألف بيت ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة من ذهب ، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة ، في كلّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطّعام و الشّراب ، لكلّ طعام و شراب من ذلك لون عليحدة ، وفي كلّ بيت أربعون ألف

---

(١) في نسخة الوسائل «فجرت سبعين مرة» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألف سرير من ذهب ، طول كلّ سرير ألفا ذراع في ألفي ذراع ، على كلّ سرير جارية من الحور عليها ثلاث مائة ألف ذؤابة من نور ، يحمل كلّ ذؤابة منها ألف ألف وصيفة ، تغلّفها (١) بالمسك و العنبر ، إلى أن يوافيها صائم رجب ، هذا لمن صام شهر رجب كلّه .

قيل: يا نبيّ الله فمن عجز عن صيام رجب لضعف أو لعلّة كانت به أو امرأة غير طاهر يصنع ماذا لينال ماوصفته ؟ قال : يتصدّق كلّ يوم برغيف على المساكين ، و الّذي نفسي بيده إنّه إذا تصدّق بهذه الصدقة كلّ يوم نال ما وصفت وأكثر ، إنّه لو اجتمع جميع الخلائق كلّهم من أهل السّماوات والأرض على أن يقدّروا قدر ثوابه ما بلغوا عُشر مايصيب في الجنان من الفضائل والدّرجات .

قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله فمن لم يقدر على هذه الصّدقة يصنع ماذا لينال ما وصفت ؟ قال : يسبّح الله عزّ وجلّ كلّ يوم من رجب إلى تمام ثلاثين يوماً بهذا التّسبيح مائة مرّة: سبحان الاله الجليل ، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلّا له، سبحان الأعزّ الأكرم ، سبحان من لبس العزّ وهو له أهل (٢) .

٢ ـ أمالي الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله ، عن التّلعكبري و الصّدوق عن عليّ بن بابويه ، عن محمّد بن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد اللّيثي ، إلى آخر السّند ، و اقتصر على ذكر الدّعاء المذكور في آخر السّند ، و أشار إلى الفضائل مجملاً (٣) .

٣ ـ كتاب فضائل الاشهر الثلاثة و مجالس الصدوق : الطالقاني ، عن الجلوديّ ، عن المغيرة بن محمّد ، عن جابر بن سلمة ، عن حسين بن حسن ، عن عامر السّرّاج ، عن سلاّم الخثعمي ، عن الباقر عليه السلام قال : من صام من رجب يوماً واحداً

---

(١) غلفها : ضمخها ولطخها ، و عن ابن دريد أنها لغة عامية والصواب غللها وغلاها تغلية .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣١٩ ـ ٣٢٣ .

(٣) لايوجد في الامالي المطبوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أوّله أووسطه أو آخره أوجب الله له الجنّة ، وجعله معنا في درجتنا يوم القيامة.

و من صام يومين من رجب قيل له : استأنف العمل فقدغفرلك مامضى ، ومن صام ثلاثة أيّام من رجب قيل له : قد غفرلك ما مضى وما بقي ، فاشفع لمن شئت من مذنبي إخوانك و أهل معرفتك ، ومن صام سبعة أيّام من رجب أُغلقت عنه أبواب النيران السّبعة ، و من صام ثمانية أيّام من رجب فتحت له أبواب الجنّة الثّمانية فيدخلها من أيّها شاء (١) .

٤ - **ومنهما** : عبدالرّحمن بن محمّد بن حامد ، عن محمّدبن درستويه ، عن عبدالرّحمن بن محمّد بن منصور ، عن أبي داود الطّيالسي ، عن شعبة ، عن حمّاد بن أبي سليمان ، عن أنس قال : سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول : من صام يوماً من رجب إيماناً و احتساباً جعل الله تبارك و تعالى بينه و بين النار سبعين خندقاً عرض كلّ خندق ما بين السّماء و الأرض (٢) .

٥ - **و منهما ومن العيون** : الطّالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ ابن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الرّضا عليه السلام قال : من صام أوّل يوم من رجب رغبة في ثواب الله عزّوجلّ وجبت له الجنّة ، ومن صام يوماً في وسطه شفّع في مثل ربيعة و مضر ، ومن صام يوماً في آخره جعله الله عزّوجلّ من ملوك الجنّة وشفّعه في أبيه وأُمّه وابنه و ابنته وأخيه وأُخته وعمّه وعمّته وخاله وخالته ومعارفه و جيرانه ، وإن كان فيهم مستوجب للنّار (٣) .

٦- **ومنهما**: السّناني ، عن الأسديّ ، عن النخعي ، عن النّوفلي ، عن عليّ ابن سالم ، عن أبيه قال : دخلت على الصّادق عليه السلام في رجب و قد بقيت منه أيّام فلمّا نظر إليّ قال لي : ياسالم هل صمت في هذا الشهر شيئاً ؟ قلت : لاوالله ياابن-

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٧ .

(٣) فضائل الاشهر الثلاثة مخطوط ، والحديث في أمالي الصدوق ص ٧ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسول الله ﷺ فقال لي : لقد فاتك من الثّواب مالم يعلم مبلغه إلاّ الله عزّوجلّ إنّ هذا شهر قد فضّله الله وعظّم حرمته ، و أوجب للصّائمين فيه كرامته ، قال : فقلت له : ياابن رسول الله ﷺ فان صمت ممّا بقي شيئاً هل أنال فوزاً ببعض ثواب الصّائمين فيه ؟ فقال : يا سالم من صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك أماناً من شدّة سكرات الموت ، و أماناً له من هول المطّلع و عذاب القبر ، ومن صام يومين من آخر هذا الشّهر كان له بذلك جوازاً على الصّراط ، ومن صام ثلاثة أيّام من آخر هذا الشّهر أمن يوم الفزع الأكبر من أهواله و شدائده ، واُعطي براءة من النّار (١) .

٧ ـ **قل** : روى الشّيخ جعفر بن محمّد الدّوريستيّ في كتاب الحسنى باسناده إلى الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صام أوّل يوم من رجب وجبت له الجنّة (٢) .

٨ ـ **لي** : الورّاق ، عن سعد ، عن النّهدي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن يزيد ، عن سفيان الثّوري قال : حدّثني جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أخيه الحسن ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : من صام يوماً من رجب في أوّله أوفي وسطه أوفي آخره غفر له ما تقدّم من ذنبه ، ومن صام ثلاثة أيّام من رجب في أوّله و ثلاثة أيّام في وسطه وثلاثة أيّام في آخره غفر له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر ، ومن أحيى ليلة من ليالي رجب أعتقه الله من النّار ، وقبل شفاعته في سبعين ألف رجل من المذنبين ، ومن تصدّق بصدقة في رجب ابتغاء وجه الله أكرمه الله يوم القيامة في الجنّة من الثّواب بما لاعين رأت ولا اُذن سمعت ولاخطر على قلب بشر (٣) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أبي محمّد جعفر بن نعيم الحاجم ، عن

---

(١) أمالى الصدوق ص ١١

(٢) الاقبال ص ٦٣٤ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٣٢٣ .

أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عليّ بن عبدالله الورّاق ، عن سعد بن عبدالله مثله .

٩ - لي : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النّوفلي قال : سمعت مالك بن أنس الفقيه يقول : و الله ما رأت عيني أفضل من جعفر بن محمّد عليهما السلام زهداً وفضلاً و عبادة و ورعاً ، و كنت أقصده فيكرمني و يقبل عليّ ، فقلت له يوماً : يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله ما ثواب من صام يوماً من رجب إيماناً و احتساباً ؟ فقال : و كان و الله إذا قال صدق : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً ، غفر له ، فقلت له : يا ابن رسول الله فما ثواب من صام يوماً من شعبان ؟ فقال : حدّثني أبي ، عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صام يوماً من شعبان إيماناً و احتساباً غفر له (١) .

١٠- كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقاق ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي مثله .

ومنه : عن محمّد بن إبراهيم ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن المغيرة بن محمّد ، عن جابر بن سلمة ، عن حسين بن الحسن ، عن عامر السرّاج ، عن سلاّم النّخعي قال : قال أبوجعفر محمّد بن علي عليهما السلام : من صام سبعة أيّام من رجب أجازه الله على الصّراط وأجاره من النّار ، و أوجب له غرفات الجنان .

١١ - لي : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن الصّادق عليه السلام قال : من صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله له أجر صيام سبعين سنة (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله .

١٢ - ل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبان بن عثمان ، عن كثير النّوا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ نوحاً عليه السلام ركب السّفينة أوّل يوم من رجب فأمر من كان معه أن يصوموا ذلك اليوم ، وقال: من صام ذلك اليوم تباعدت النّار عنه مسيرة سنة ، و من صام سبعة أيّام منه اُغلقت عنه أبواب النّيران السّبعة ، و من صام ثمانية أيّام فتحت له أبواب الجنان الثمانية ومن صام خمسة عشر يوماً اُعطي مسألته ، ومن زاد زاده الله عزّوجلّ (١).

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة و ثواب الاعمال : عن ابن الوليد ، عن الحسن ابن الحسين ، عن عبدالعزيز ، عن سيف بن المبارك ، عن أبيه ، عن الحسن عليه السلام مثله (٢)

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثل ما مرّ (٣)

ما : الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن محمّد العطّار ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ابن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى مثله (٤) .

١٣ ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن الحسن الجوهريّ ، عن الأشعري ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن كثير مثله وزاد في آخره قال : وفي السّابع والعشرين منه نزلت النبوّة على رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن صام هذا اليوم كان ثوابه ثواب من صام ستّين شهراً (٥).

١٤ ـ كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد قال : قال الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام : لاتدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب ، فانّه اليوم الّذي نزلت فيه النبوّة على محمّد صلّى الله عليه وآله وثوابه مثل ستّين شهراً لكم .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٢ وبسند آخر ص ٩٣ .

(٢) ثواب الاعمال ، لم نجده .

(٣) ثواب الاعمال ص ٤٨ .

(٤) لايوجد في المصدر المطبوع .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ – ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين ، عن الصّقر ، عن أبي الطّاهر محمّد بن حمزة بن اليسع ، عن الحسن بن بكّار الصّيقل ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : بعث الله محمّداً لثلاث ليال مضين من رجب فصوم ذلك اليوم كصوم سبعين عاماً.

قال أبي – رحمه الله – : قال سعد بن عبدالله : إنّ ذلك غلط من الكاتب وذلك أنّه ثلاث بقين من رجب .

ل : ابن الوليد ، عن الحسن بن الحسين ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، عن سيف بن المبارك بن يزيد ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله (١) .

١٦ – ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رجب شهر الله الأصبّ يصبّ الله فيه الرّحمة على عباده ، وشهر شعبان تشعّب فيه الخيرات ، وفي أوّل يوم من شهر رمضان يغلّ المردة من الشياطين و يغفر في كلّ ليلة سبعين ألفاً ، فاذا كان في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان إلى ذلك اليوم إلّا رجل بينه وبين أخيه شحناء فيقول الله عزّ وجلّ أنظروا هؤلاء حتّى يصطلحوا (٢) .

١٧ – ب : البزاز ، عن أبي البختريّ ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : كان يعجبه أن يفرغ الرّجل أربع ليال من السّنة : أوّل ليلة من رجب ، وليلة النّحر ، وليلة الفطر ، وليلة النّصف من شعبان (٣) .

١٨ – ج : كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام أنّ قبلنا مشايخ وعجائز يصومون

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٩٣ ، لكنه مثل الحديث المرقم ١٢ ، و هذا الاختلاط نشأ بعد استدراك المؤلف وكتابه فى هامش نسخة الاصل ، والسهو فى مكان الرمز الذى جعل فى المتن علامة للاستدراك ، وأما فى المتن فهذا الحديث تلو الحديث المرقم ١٢ المنقول عن الخصال .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧١ .

(٣) قرب الاسناد ص ٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجب ثلاثين سنة و أكثر ، و يصلون شهر شعبان بشهر رمضان ، و روى لهم بعض أصحابنا أنّ صومه معصية .

فأجاب عليه السلام : قال الفقيه : يصوم منه أيّاماً إلى خمسة عشر يوماً ، ثمّ يقطعه إلّا أن يصومه عن الثلاثة الأيّام الفائتة للحديث أن : نعم شهر القضاء رجب (١).

١٩-كتاب فضائل الاشهر الثلاثة وثواب الاعمال : محمّد بن الحسن، عن الحسن ابن الحسين ، عن عبدالعزيز ، عن سيف بن المبارك ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : رجب نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللّبن وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقاه الله عزّوجلّ من ذلك النّهر (٢) .

٢٠ ـ ومنهما : بهذا الاسناد قال : قال أبوالحسن عليه السلام : رجب شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ، و يمحو فيه السيّئات ، من صام يوماً من رجب تباعدت عنه النّار مسيرة مائة سنة ، ومن صام ثلاثة أيّام وجبت له الجنّة (٣) .

٢١ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن الصّقر ، عن أبي طاهر محمّد بن حمزة ، عن الحسن بن بكار، عن الرضا عليه السلام قال : بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله لثلاث ليال مضين من رجب ، فصوم ذلك اليوم كصوم سبعين عاماً .

قال سعد بن عبدالله: كان مشايخنا يقولون إنّ ذلك غلط من الكاتب وإنّه لثلاث بقين من رجب (٤) .

٢٢ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تدع صيام يوم سبعة و عشرين من رجب فانّه هو اليوم الّذي اُنزلت فيه النبوّة على محمّد صلى الله عليه وآله وثوابه مثل ستّين شهراً لكم (٥) .

---

(١) الاحتجاج ص ٢٧٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤٨ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٤٩ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٥٣ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٦٨ ، في حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣ - م : قال رسول الله ﷺ : إنّ من عرف حرمة رجب و شعبان ، ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الأعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيامة ، وكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها ، وينادي مناد : يا رجب يا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله عزّ وجلّ ؟ فيقول رجب و شعبان وشهر رمضان : يا ربّنا ماتزوّد منّا إلّا استعانة على طاعتك و استمداداً لموادّ فضلك ، و لقد تعرّض بجهده لرضاك ، و طلب بطاقته محبّتك .

فقال للملائكة الموكّلين بهذه الشّهور : ماذا تقولون في هذه الشّهادة لهذا العبد ؟ فيقولون يا ربّنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ، ما عرفناه إلّا متقلّباً في طاعتك ، مجتهداً في طلب رضاك ، صائراً فيه إلى البرّ والاحسان، ولقد كان يوصله إلى هذه الشّهور فرحاً مبتهجاً . أمل فيها رحمتك ، ورجا فيها عفوك ، ومغفرتك وكان ممّا منعته فيها ممتنعاً وإلى ما ندبته إليه فيها مسرعاً لقد صام ببطنه و فرجه و سمعه وبصره ، و ساير جوارحه ولقد ظمأ في نهارها ونصب في ليلها ، و كثرت نفقاته فيها على الفقراء و المساكين ، وعظمت أياديه و إحسانه إلى عبادك ، صحبها أكرم صحبة ، وودّعها أحسن توديع أقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ، ولم يهتك عند إدبارها ستور حرماتك ، فنعم العبد هذا .

فعند ذلك يأمر الله تعالى بهذا العبد إلى الجنّة فتلقّاه ملائكة الله بالحباء و الكرامات ، و يحملونه على نجب النّور ، و خيول النّواق ، و يصير إلى نعيم لا ينفد ، ودار لا تبيد ، لا يخرج سكّانها ، ولا يهرم شبّانها ، ولا يشيب ولدانها ، و لا ينفد سرورها و حبورها ، ولا يبلى جديدها ، و لا يتحوّل إلى الغموم سرورها لا يمسّهم فيها نصب و لا يمسّهم فيها لغوب ، قد أمنوا العذاب ، و كفوا سوء الحساب و كرم منقلبهم ومثواهم (١) .

٢٤ - ين : عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رجب شهر الاستغفار لأمّتي أكثروا فيه الاستغفار ، فانّه غفور

---

(١) تفسير الامام : ٢٩٧ - ٢٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحيم ، وشعبان شهري. استكثروا في رجب من قول أستغفر الله ، وسلوا الله الإقالة والتّوبة فيما مضى والعصمة فيما بقي من آجالكم ، وسمّي شهر رجب شهر الله الأصبّ لأنّ الرّحمة على أمّتي تصبّ صبّاً فيه ، ويقال الأصمّ لأنّه نهي فيه عن قتال المشركين ، وهو من الشهور الحرم .

٢٥ ـ ضا : أبي ، عن جعفر ، عن أبيه ، أنّ عليّاً عليه السلام كان يعجبه أن يفرّغ الرّجل نفسه في أربع ليال من السّنة : ليلة الفطر ، وليلة النّحر ، وليلة النّصف من شعبان ، وأوّل ليلة من شهر رجب .

٢٦ ـ قل : روي أنّ رجلاً مرّ برجل أعمى مقعد ، فقال : أما كان هذا يسأل الله تعالى العافية ، فقيل له : أما تعرف هذا ؟ هذا الّذي بهله بريق (١) وكان اسم بريق عياضاً ، فقال : ادع لي عياضاً ، فدعاه ، فقال : ذاك أحرى أن تحدّثنا ، قال : إنّ بني الضيعاء كانوا عشرة ، وكانت أختهم تحتي ، فأرادوا أن ينزعوها منّي فنشدتهم الله تعالى والقرابة والرّحم ، فأبوا إلّا أن ينزعوها منّي فأمهلتهم حتّى دخل رجب مضر (٢) شهر الله المحرّم ، فقلت : اللّهمّ أدعوك دعاء جاهداً على بني الضيعاء ، فاترك واحداً كسير الرّجل ، ودعه قاعداً أعمى ذا قيد يعني القائد .

أقول : و رأيت في رواية أخرى عوض « اللّهمّ » « يا ربّ » .

قال : فهلكوا جميعاً ليس هذا (٣).

فقال : بالله ما رأيت كاليوم حديثاً أعجب ، فقال رجل من القوم: أفلا أحدّثك

---

(١) بهله : أى لعنه ، وابتهل الى الله تعالى باخلاص واجتهاد وتضرع أن يستأصل عدوه .

(٢) فى خطبة النبى صلى الله عليه وآله عام حجة الوداع .... ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً : منها أربعة حرم : ثلاثة متوالية و رجب مضر الذى بين جمادى و شعبان . وذلك احتراز من رجب ربيعة لانها كانت تحرم رمضان وتسميه رجباً ، فبين عليه الصلاة والسلام انه رجب مضر الذى يقع بين جمادى و شعبان ، لا رجب ربيعة الذى يقع بعد شعبان .

(٣) ليس هذا ، يعنى غيرهذا ، و«ليس» هذا حرف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأعجب من هذا ؟ قال : حدّث حتّى يسمع القوم ، قال : إنّي كنت من حيّ من أحياء العرب فماتوا كلّهم فأصبت مواريثهم فانتجعت (١) حيّاً من أحياء العرب يقال لهم : بنو مؤمّل كنت بهم زماناً طويلاً ثمّ إنّهم أرادوا أخذ مالي ، فناشدتهم الله تعالى فأبوا إلّا أن ينتزعوا مالي ، وقدكان رجل منهم يقال له رباح ، فقال : يا بني مؤمّل جاركم و خفيركم (٢) لاينبغي لكم أخذ ماله ، قال : فأخذوا مالي فأمهلتهم حتّى دخل رجب مضر ، شهر الله المحرّم ، فقلت : اللّهمّ أزلها عن بني المؤمّل وارم على أقفائهم بمكتّل (٣) بصخرة أو عرض جيش جحفل إلّا رباحاً إنّه لم يفعل .

أقول : و رأيت في رواية اُخرى عوض « اللهمّ » «يارب أشفاني بنوالمؤمل فارم» ثمّ ذكرها تمامها .

قال : فبينماهم يسيرون في أصل جبل أوفي سفح جبل إذ تداعى عليهم الجبل فهلكوا جميعاً إلّا رباحاً فانّه نجّاه الله تعالى .

فقال : والله مارأيت كاليوم حديثاً أعجب فقال رجل من القوم : أفلا اُحدّثك بأعجب من ذلك ؟ فقال : حدّث حتّى يسمع القوم ، فقال : إنّ أبي و عمّي ورثا أباهما فأسرع عمّي في الّذي له وبقي مالي ، فأراد بنوه أن ينزعوا مالي فناشدتهم الله تعالى والقرابة والرّحم ، فأبوا إلّا أن ينزعوامالي فناشدتهم الله تعالى فأمهلتهم حتّى دخل رجب مضر شهرالله المحرّم فقلت :

اللّهمّ ربّ كلّ آمن و خائف ... و سامعاً نداء كلّ هاتف
إنّ الخناعيّ أمـا تقاصف ... لم يعطني الحقّ ولم يناصف

---

(١) انتجع الكلاء : طلبه في موضعه ، وانتجع فلاناً : طلب معروفه و جواره .

(٢) خفره ، أجاره و منعه و حماه وآمنه ، فهوخفير : والخفير يطلق على المجير والمجار والمراد هنا المجار ، وقدكانوا يأخذون من خفيرهم جعلا ليمنعوه من العدو.

(٣) مكتّل ، كمنبر : الشديدة من شدائد الدهر ، وجيش جحفل :كثيف مجتمع .

فاجمع له الإحنه ألاّ لاطف   بين القران السّوء والتراصف(١)

قال : فبينا بنوه وهم عشرة في بئر إذا انهارت عليهم البئر ، وكانت قبورهم . فقال : بالله ما رأيت كاليوم حديثاً أعجب فقال القوم أهل الجاهليّة كان يصنع بهم ماترى فأهل الاسلام أحرى بذلك ، فقال : إنّ أهل الجاهليّة كان الله يصنع بهم ما تسمعون ليحجز بعضهم عن بعض ، و إنّ الله جعل السّاعة موعد أهل الاسلام و السّاعة أدهى وأمرّ .

قال راوي هذا الحديث : هذه قصّة عجيبة مشهورة ، تروى من وجوه ، وقال: معنى بهله أي لعنه من قول الله «ثمّ نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين» (٢) وروي غير هذه الرّوايات ، وإنّما اقتصرنا على ما ذكرناه ، ليكون اُنموزجاً في بيان إجابة الدعوات .

٢٧ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي السّمرقندي ، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي ، عن أبيه ، عن الحسين بن إشكيب عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح ، عن أبي رمحة الحضرمي قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش أين الرّجبيّون ؟ فيقوم اُناس يضيىء وجوههم لأهل الجمع على رؤوسهم تيجان الملك ، مكلّلة بالدرّ و الياقوت ، مع كلّ واحد منهم ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن يساره ، ويقولون: هنيئاً لك كرامة الله عزّ وجلّ ياعبدالله .

فيأتي النّداء من عندالله جلّ جلاله: عبادي وإمائي وعزّتي وجلالي لاُكرمنّ مثوا كم ولاُجزلنّ عطاياكم ، ولاُوتينّكم من الجنّة غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ، إنّكم تطوّعتم بالصّوم لي في شهر عظّمت حرمته

---

(١) الخناعى : نسبة الى خناعة - كثمامة - ابن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس ابن مضر ، والقصف : الكسر ، أى يا رب لاتقصف ولاتكسر الخناعى والحال أنه لم يناصف ولم يعطنى النصف ؛ و الاحنة : الحقد والعداوة والقران - بالكسر - التتابع اثنين اثنين والتراصف : التتابع والانضمام كلا .

(٢) آل عمران : ٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأوجبت حقّه . ملائكتي ! أدخلوا عبادي وإمائي الجنّة .

ثمّ قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : هذا لمن صام من رجب شيئاً و لو يوماً واحداً في أوّله أووسطه أو آخره .

٢٨ - و منه : عن عثمان بن عبدالله بن تميم القزويني ، عن أبيه ، عن أحمد ابن عليّ الأنصاري ، عن عبدالسّلام بن صالح الهرويّ قال : قال عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام : من صام أوّل يوم من رجب رضي الله عنه يوم يلقاه ، ومن صام يومين من رجب رضي الله عنه يوم يلقاه و من صام ثلاثة أيّام من رجب رضي الله عنه و أرضاه وأرضى عنه خصماءه يوم يلقاه ، ومن صام سبعة أيّام من رجب فتحت أبواب السّماوات السّبع لروحه إذا مات حتّى يصل إلى الملكوت الأعلى ، ومن صام ثمانية أيّام من رجب فتحت له أبواب الجنّة الثمانية ، ومن صام من رجب خمسة عشر يوماً قضى الله عزّ وجلّ له كلّ حاجة إلّا أن يسأله في مأثم أوفي قطيعة رحم ، و من صام شهر رجب كلّه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه ، و أعتق من النّار ، و دخل الجنّة مع المصطفين الأخيار .

٢٩ - قل : فأمّا عوض الصّوم فقد رأينا وروّينا باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكلينيّ و غيره عن الصّادقين عليهما السلام أنّ الصّدقة على مسكين بمدّ من الطّعام يقوم مقام يوم من مندوبات الصّيام ، وروي عوض عن يوم الصّوم درهم ، ولعلّ التّفاوت بحسب سعة اليسار و درجات الاقتدار ، و سيأتي رواية في أواخر رجب أنّه يتصدّق عن كلّ يوم منه برغيف عوضاً عن الصوم الشّريف و لعلّه لأهل الاقتار تخفيفاً للتكليف وقدمرّ عوض لأهل الاعسار في خبر أبي سعيد الخدري من التسبيحات [فلا ينبغي للموسر أن يترك الاستظهار باطعام مسكين عن كلّ يوم من أيّام الصيام المندوبات ويقتصر على التسبيحات] (١) بل يتصدّق و يسبّح احتياطاً للعبادات .

أقول: سيأتي بعض الأخبار فيه في فضائل شعبان .

٣٠ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن جماعة من أصحابه ، عن أبي الحسين

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن الكمباني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبيدالله بن محمّد بن جعفر القصباني البغدادي ، عن أبي عيسى عبيدالله بن الفضل بن هلال وكان أهل المصر يسمّونه شيطان الطاق لايمانه رحمه الله ، عن عبدالله بن بحر البلوي ، عن إبراهيم بن عبيدالله بن الفضل بن العلاء المدني ، عن فاطمة بنت عبدالله ابن إبراهيم بن الحسين .

و عن جماعة من أصحابه ، عن أبي الحسين عبيدالله بن محمّد بن جعفر القصباني عن أبي محمّد الحسين بن سيف العدل ، عن عليّ بن يعقوب ، عن عبدالله بن محمّد بن محفوظ بن المبارك الأنصاري البلوي ، عن إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء المدني عن فاطمة بنت عبدالله بن إبراهيم بن الحسين .

و عن أبي محمّد الحسن بن حمزة العلوي ـ ره ـ عن أبي غانم إسماعيل بن عبدالرحمن الحارثي بمكّة ، عن أبي محمّد عبدالله بن محمّد العلوي ، عن إبراهيم بن عبيدالله ابن العلاء .

وعن حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبي الحسين محمّد بن الحسين الدّينوري ، عن يعقوب بن نعيم ابن عمرو بن قرقارة ، عن جعفر بن أحمد بن عبدالجبّار الينبعي بالمدينة ، عن أبيه عن إبراهيم بن عبيدالله بن العلا ، عن فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم .

و عن جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن أبي عيسى عبيدالله بن الفضل بن محمّد بن هلال الطائي ، عن أبي محمّد عبدالله بن محمّد العلوي ، عن إبراهيم بن عبيدالله بن العلا عن فاطمة بنت عبدالله بن إبراهيم الحسين قالت :

لمّا قتل أبو الدّوانيق عبدالله بن الحسن بعد قتل ابنيه محمّد وإبراهيم .

و عن محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن أبي جعفر محمّد بن حمزة بن الحسين بن سعيد المديني، عن أبيه ، عن أبي محمّد عبدالله بن محمّد البلوي ، عن إبراهيم ابن عبيدالله بن العلا ، عن فاطمة بنت عبدالله بن إبراهيم بن الحسين بعد قتل ابنيه محمّد و إبراهيم: حمل ابني داود بن الحسين من المدينة مكبّلاً بالحديد مع بني عمّه

الحسنيين إلى العراق فغاب عنّي حيناً و كان هناك مسجوناً فانقطع خبره و اُعمي أثره و كنت أدعوالله و أتضرّع إليه وأسأله خلاصه ، وأستعين باخواني من الزهّاد والعبّاد وأهل الجدّ والاجتهاد ، وأسألهم أن يدعوالله لي أن يجمع بيني وبين ولدي قبل موتي فكانوا يفعلون ولايقصّرون في ذلك .

وكان يتّصل أنّه قدقتل ، ويقول قوم: لاقدبني عليه اُسطوانة مع بني عمّه فتعظّم مصيبتي و اشتدّ حزني ولا أرى لدعائي إجابة ، ولا لمسئلتي نجحاً ، فضاق بذلك ذرعي و كبرت سنّي ، ودقّ عظمي ، وصرت إلى حدّ اليأس من ولدي لضعفي وانقضاء عمري .

قالت : ثمّ إنّي دخلت على أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام وكان عليلاً فلمّا سألته عن حاله ودعوت له ، وهممت بالانصراف قال لي : يا اُمّ داود ما الّذي بلغك عن داود ؟ و كنت قد أرضعت جعفر بن محمّد بلبنه ، فلمّا ذكره لي بكيت وقلت له : جعلت فداك أين داود ؟ داود محتبس بالعراق وقد انقطع عنّي خبره ، ويئست من الاجتماع معه ، و إنّي لشديدة الشوق إليه والتلهّف عليه ، وأنا أسألك الدّعاء له فانّه أخوك من الرضاعة .

قالت : فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياأُمّ داود فأين أنت عن دعاء الاستفتاح والاجابة والنجاح ، و هو الدّعاء المستجاب الّذي لا يحجب عن الله عزّ وجلّ ولا لصاحبه عند الله تبارك وتعالى ثواب دون الجنّة ؟ قالت : قلت : وكيف لي به ياابن الأطهار الصادقين .

قال : ياأُمّ داود فقد دنا هذا الشّهر الحرام يريد عليه السلام شهر رجب ، وهو شهر مبارك عظيم الحرمة ، مسموع الدّعاء فيه ، فصومي منه ثلاثة أيّام : الثالث عشر ، و الرابع عشر ، والخامس عشر و هي الأيّام البيض ثمّ اغتسلي في يوم النصف منه عند زوال الشمس ، وصلّي الزّوال ثمان ركعات ترسلين فيهنّ وتحسنين ركوعهنّ و سجودهنّ و قنوتهنّ تقرئين في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب و قل يا أيّها الكافرون ، و في الثانية قل هو الله أحد ، وفي الستّ البواقي من السّور القصار ما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحببت ، ثمّ تصلّين الظّهر و تركعين بعد الظّهر ثمان ركعات تحسنين ركوعهنّ و سجودهنّ و قنوتهنّ و لتكن صلاتك في أطهر أثوابك في بيت نظيف ، على حصير نظيف ، واستعملي الطيب ، فانّه تحبّه الملائكة و اجهدي أن لا يدخل عليك أحد يكلّمك أو يشغلك ـ و ترك الدّعاء المصنّف أو النّاسخ ـ .

ثمّ قال : فاذا فرغت من الدّعاء فاسجدي على الأرض وعفّري خدّيك على الأرض ، وقولي: لك سجدت ، وبك آمنت ، فارحم ذلّي وفاقتي و كبوتي لوجهي. و اجهدي أن تسحّ عيناك ولو مقدار ذباب دموعاً فانّه آية إجابة هذا الدّعاء حرقة القلب ، و انسكاب العبرة ، فاحفظي ما علّمتك ثمّ احذري أن يخرج عن يديك إلى يد غيرك ممّن يدعو به لغير حقّ ، فانّه دعاء شريف ، وفيه اسم الله الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب و أعطى ، ولو أنّ السّماوات و الأرض كانتا رتقاً و البحار بأجمعها من دونها وكان ذلك كلّه بينك وبين حاجتك لسهّل الله عزّوجلّ الوصول إلى ما تريدين ، و أعطاك طلبتك ، وقضى لك حاجتك ، وبلّغك آمالك ، و لكلّ من دعا. بهذا الدّعاء الإجابة من الله تعالى ذكراً كان أو اُنثى ، ولو أنّ الجنّ و الانس أعداء لولدك لكفاك الله مؤنتهم ، وأخرس عنك ألسنتهم و ذلّل لك رقابهم إنشاءالله.

قالت ام داود : فكتب لي هذا الدّعاء و انصرفت إلى منزلي ، و دخل شهر رجب فتوخّيت الأيّام و صمتها ، و دعوت كما أمرني ، وصلّيت المغرب و العشاء الآخرة ، و أفطرت ثمّ صلّيت من اللّيل ما سنح لي ، وبتّ في ليلي و رأيت في نومي ما صلّيت عليه من الملائكة و الأنبياء و الشّهداء و الأبدال و العبّاد و رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فاذا هو يقول : يا بنيّة يا أمّ داود أبشري فكلّ من ترين أعوانك وشفعاؤك ، و كلّ من ترين يستغفرون لك ، و يبشّرونك بنجح حاجتك ، فأبشري بمغفرة الله و رضوانه ، فجزيت خيراً عن نفسك ، و أبشري بحفظ الله لولدك وردّه عليك إن شآء .

قالت ام داود : فانتبهت من نومي ، فوالله ما مكثت بعد ذلك إلّا مقدار مسافة الطّريق من العراق للراكب المجدّ المسرع ، حتّى قدم عليّ داود ، فقال:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا أُمّاه إنّي لمحتبس بالعراق في أضيق المحابس ، وعليّ ثقل الحديد ، وأنا في حال الإياس من الخلاص ، إذنمت في ليلة النّصف من رجب ، فرأيت الدّنيا قد خفضت لي حتّى رأيتك في حصير في صلاتك ، وحولك رجال رؤوسهم في السّماء ، وأرجلهم في الأرض عليهم ثياب خضر يسبّحون من حولك ، وقال قائل جميل الوجه [حليته] ظ حلية النبيّ صلى الله عليه وآله نظيف الثّوب ، طيّب الرّيح ، حسن الكلام ، فقال : يا ابن العجوزة الصّالحة أبشر فقد أجاب الله عزّ وجلّ دعاء أُمّك ، فانتبهت فاذا أنا برسول أبي الدّوانيق ، فأُدخلت عليه من اللّيل فأمر بفكّ حديدي و الاحسان إليّ و أمر لي بعشرة آلاف درهم ، وأن أحمل على نجيب ، و أستسعي بأشدّ السّير ، فأسرعت حتّى وصلت إلى المدينة .

قالت أُمّ داود : فمضيت به إلى أبي عبدالله عليه السلام فسلّم عليه و حدّثه بحديثه فقال له الصّادق عليه السلام : إنّ أبا الدّوانيق رأى في النّوم عليّاً عليه السلام يقول له : أطلق ولدي وإلاّ لأُلقينك في النّار ، ورأى كأنّ تحت قدميه النيران ، فاستيقظ وقد سُقط في يده (١) فأطلقك (٢) .

٣١ - كتاب النوادر : لفضل الله بن عليّ الحسينيّ الرّاوندي قال : أخبرني الحسن بن محمّد بن إبراهيم ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن عبد الواحد بن إسماعيل ، عن محمّد ابن الحسن ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن خرام ، عن أحمد بن عبدالله ، عن شبابة بن سوّار ، عن هشام بن حسّان ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوّله وفي وسطه و في آخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه (١).

٣٢ - و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن عمّه ، عن محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عليّ ، عن إبراهيم بن الحسين ، عن صفوان بن صالح ، عن الوليد بن مسلم ، عن عامر بن شبل قال : سمعت رجلاً يحدّث عن أنس بن مالك ، أنّه قال :

---

(١) سقط في يده : أى ندم على مافعل ، وتحير ، وهو من باب الكناية .

(٢) كتاب النوادر هذا مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال رسول الله ﷺ إنّ في الجنّة قصراً لا يدخله إلّا صوّام رجب .

٣٣ ـ ومنه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن عبدالصّمد ، عن عليّ ابن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن جبير بن جباية ، عن عبدالله بن عبّاس قال : كان رسول الله ﷺ إذا جاء شهر رجب جمع المسلمين حوله و قام فيهم خطيباً فحمدالله و أثنى عليه ، و ذكر من كان قبله من الأنبياء عليهم السلام فصلّى عليهم ، ثمّ قال : أيّها المسلمون قد أظلّكم شهر عظيم مبارك ، وهو شهر الأصبّ يصبّ فيه الرّحمة على من عبده إلّا عبداً مشركاً أو مظهر بدعة في الاسلام ، ألا إنّ في شهر رجب ليلة من حرّم النّوم على نفسه وقام فيها حرّم الله جسده على النّار ، و صافحه سبعون ألف ملك ، و يستغفرون له إلى يوم مثله ، فان عاد عادت الملائكة . ثمّ قال : من صام يوماً واحداً من شهر رجب اُومن من الفزع الأكبر و اُجير من النّار .

٣٤ ـ ومنه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن عبدالله بن عبدالصّمد عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن المثنّى ، عن عفّان بن مسلم ، عن أبي عوانة ، عن أبي بشر ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ ﷺ قال : إنّ الله تبارك و تعالى اختار من الكلام أربعة ، و من الملائكة أربعة ، و من الأنبياء أربعة و من الصّادقين أربعة ، ومن الشهداء أربعة ، ومن النّساء أربعة . ومن الأيّام أربعة ومن البقاع أربعاً .

فأمّا خيرته من الكلام ، فسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلّا الله ، و الله أكبر فمن قالها عقيب كلّ صلاة كتب الله له عشر حسنات ، و محا عنه عشر سيّئات ، و رفع له عشر درجات ، و أمّا خيرته من الملائكة فجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و عزرائيل ، وأمّا خيرته من الأنبياء فاختار إبراهيم خليلاً ، و موسى كليماً ، و عيسى روحا ، و محمّداً حبيباً ، وأمّا خيرته من الصدّيقين فيوسف الصّدّيق ، وحبيب النجّار و عليّ بن أبي طالب (١) و أمّا خيرته من الشّهداء فيحيى بن زكريّا ، وجرجيس

---

(١) سقط ذكر الصديق الرابع ، ولعله خربيل مؤمن آل فرعون كما في الروايات وقد ذكر الحديث بسند آخر في الخصال ج ١ ص ١٠٧ وليس فيه ذكر الصديقين .

النبيّ ، و حمزة بن عبدالمطّلب ، وجعفرالطّيار ، وأمّا خيرته من النساء فمريم بنت عمران ، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، و فاطمة الزّهراء ، و خديجة بنت خويلد ، و أمّا خيرته من الشّهور فرجب ، و ذوالقعدة و ذوالحجة و المحرّم ، وهي الأربع الحرم ، و أمّا خيرته من الأيّام فيوم الفطر ، ويوم عرفة ، و يوم الأضحى ويوم الجمعة فار التنور بالكوفة (١) وإنّ الصّلاة بمكّة بمائة ألف صلاة ، وبالمدينة بخمس و سبعين ألف صلاة ، وببيت المقدّس بخمسين ألف صلاة و بالكوفة بخمس وعشرين ألف صلاة .

٣٥ ـ و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن محمّد بن أحمد ، عن سهل بن عبدالله ، عن عبدالله بن عبدالرّحيم ، عن عبيدالله بن يعقوب ، عن إسحاق ابن ميمون ، عن القاسم بن خلف قال : سأل رجل كعب الأحبار فقال : يا كعب ! إنّي سمعت رجلاً يقول : من قرء قل هو الله أحد مائة مرّة في كلّ يوم من رجب بنى الله له عشرين ألف قصر في الجنّة من درّ وياقوت أتصدّق ذلك ؟ فقال كعب : نعم أو عجبت من ذلك و عشرين ألف ألف ، و ما لايحصى من ذلك ، ثمّ قرء كعب «من ذاالّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » (٢) فالكثير من الله من يحصيه ؟!.

٣٦ ـ و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبيعبدالله ، عن عمّه أبي عمروالزاهد عن أحمد بن محمّد و أبي الحسن القاري ، عن الحسن بن أحمد ، عن محمّد بن ليث عن محمّد بن مسلم ، عن وهب بن منبّه (٣) و هي لثلاث بقين من رجب وهي ليلة البعث ، وليلة المعراج ، فمن صلّى تلك اللّيلة اثنتيعشرة ركعة يقرء في كلّ ركعة

---

(١) فى الخصال : و اختار من البلدن أربعة ، فقال عزوجل « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين » فالتين : المدينة ، والزيتون بيتالمقدس ، وطورسينين : الكوفة ، وهذا البلد الامين : مكة .

(٢) البقرة : ٢٤٥ .

(٣) كذا فى الاصل ، وقد سقط منه صدرالحديث نحوسطر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاتحة الكتاب و ثلاث مرّات قل هوالله أحد فاذا فرغ من صلاته صلّى على النبيّ صلّى الله عليه و آله مائة مرّة وقال : « اللّهمّ اغفرلي وللمؤمنين و المؤمنات » مائة مرّة ، ثمّ يقرء فاتحة الكتاب أربع مرّات ، و قل هوالله أحد أربع مرّات ، ثمّ يقول : « اللّهمّ أنت ربّي لاشريك لك ، و لا اُشرك بك شيئاً » أربع مرّات ، ثمّ يقول : « سبحان الله ، و الحمدلله ولاإله إلاّ الله ، والله أكبر ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» أربع مرّات كتب الله له عبادة عشرين سنة ، وبراءة من النّار ، و استجاب دعاه مالم يدع باثم أوقطيعة رحم أوهلاك قوم .

٣٧ ـ و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبيعبدالله ، عن عبدالله بن عبدالصّمد عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن الرّبيع ، عن عبدالله بن معاوية ، عن عبدالله بن ملك، عن ثوبان قال : كنّا [محدقين ظ] بالنبيّ في مقبرة فوقف ثمّ مرّ ، ثمّ وقف ثمّ مرّ ، فقلت : بأبي أنت و اُمّي يارسول الله ماوقوفك بين هؤلاء القبور؟ فبكى رسول الله بكاء شديداً و بكينا ، فلمّا فرغ قال : يا ثوبان هؤلاء يعذّبون في قبورهم سمعت أنينهم فرحمتهم ، ودعوت الله أن يخفّف عنهم ففعل فلوصاموا هؤلاء [أيّام رجب وقاموا فيها ما عذّبوا في قبورهم ، فقلت : يارسول الله] (١) صيامه وقيامه أمان من عذاب القبر؟ قال : نعم ، يا ثوبان والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما من مسلم ولامسلمة يصوم يوماً من رجب و قام ليلة يريد بذلك وجه الله تعالى إلاّ كتب الله له عبادة ألف سنة ، صيام نهارها و قيام ليلها ، و كأنّما حجّ ألف حجّة واعتمر ألف عمرة ، من مال حلال و كأنّما غزا ألف غزوة ، و أعتق ألف رقبة من ولد إسماعيل ، و كأنّما تصدّق بألف دينار ، و كأنّما اشترى اُسارى اُمّتي فأعتقهم لوجه الله ، وكأنّما أشبع ألف جائع ، و آمنه الله من عذاب القبر ، وهول منكر ونكير .

قيل : يا رسول الله ﷺ هذا الثّواب كلّه لمن صام يوما واحداً أوقام ليل

---

(١) مابين العلامتين أضفناه طبقا لما استظهره المحدث النورى فى هامش المستدرك ج١ص ٥٩٥ . ونسخة الاصل ـ وهوعندى الان ـ خال ، كما فى طبعة الكمبانى ص١١٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من شهر رجب ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا لمن لاينكر قدرة الله عزّوجلّ ثمّ قيل : يا رسول الله ثواب رجب أبلغ أم ثواب شهر رمضان ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليس على ثواب رمضان قياس ، ولكن شهررجب شهر عظيم ، فقيل: فان لم يقدرعلى قيامه ؟ قال : من صلّى العشاء الآخرة ، و صلّى قبل الوتر ركعتين بما علّمه الله من القرآن ، أرجو أن لا يبخل عليه بهذا الثواب ، قال ثوبان : منذ سمعت ذلك ما ما تركته إلاّ قليلاً .

٣٨ - ومنه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي صالح ، عن سعد بن سعيد عن سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من صام أيّام البيض من رجب أو قام لياليها ، و يصلّي ليلة النصف مائة ركعة يقرء في كلّ ركعة قل هوالله أحد عشر مرّات ، فـاذا فرغ من هذه الصّلاة استغفر سبعين مرّة رفع عنه شرّ أهل السّماء ، و شرّ أهل الأرض و شرّ إبليس وجنوده ، و إن مات في هذا الشهر مات و يقضي الله له ألف حاجة : خمسمائة منها من حوائج الآخرة ، و خمسمائة من حوائج الدّنيا ، كلّ حاجة مقضيّة غير مردودة ، و بنى الله تعالى له في الجنّة مائة قصر من زمرّد في كلّ قصر مائة دار في كلّ دار مائة بيت ، في كلّ بيت مائة سرير ، على كلّ سرير مائة فراش من ألوان ، وعلى كلّ فراش زوجة من الحورالعين ، لكلّ زوجة ألف حاجب يدخل في كلّ بيت ألف ملك ، مع كلّ ملك مائدة عليها ألف قصعة ، فيها ألوان من الطّعام ، و ذلك كلّه لمن صام [أيّام] البيض من رجب ، وقام لياليها و صلّى هذه الصّلاة و ذلك على الله يسير .

٣٩ - و منه : عن أبي المحاسن ، عن عبدالله بن عبدالصّمد ، عن سعيد بن محمّد عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن عبدالله بن عمران ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن زيد ابن عبدالله ، عن أبيه أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من صلّى ليلة النّصف من رجب عشر ركعات ، يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة ، و قل هوالله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحد ثلاثين مرّة ، فاذا استغفر الله وسجد وسبّحه ومجّده و كبّره مائة مرّة لم يكتب عليه خطيئة إلى مثلها من القابل ، و كتب الله له بكلّ قطرة تنزل من السّماء في تلك السّنة حسنة ، و أعطاه بكلّ ركعة و سجدة قصراً في الجنّة من زبرجد ، و أعطاه بكلّ حرف من القرآن الّذي قرأه مدينة من ياقوت ، ويتوّج بتاج الكرامة.

٤٠ ـ و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن أبي العبّاس ، و أبي جعفر ، عن إبراهيم ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي صالح السجّزي : عن سعيد ابن سعيد ، عن سفيان الثّوري ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير و منه عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : في سابع وعشرين من رجب بعث الله تعالى محمّداً ، فمن صام ذلك اليوم كان كفّارة ستّين سنة ، ويعصمه الله تعالى من إبليس وجنوده ، فان مات في يومه أوفي ليلته مات شهيداً ، ويجعل الله روحه في حواصل طير أخضر يسرح في الجنّة حيث شاء ، و يجعل الله له نصيباً في عبادة العابدين و المجاهدين و الشاكرين و الذاكرين الّذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون .

و الّذي بعثني بالحقّ إذا صامه العبد والأمة ، و قام ليله غفر الله ذنوبه فيما بينه و بين ربّه ، إن كان ذنوبه بعدد نجوم السّماء و قطر المطر ، وورق الشجر و أيّام الدّهر ، و يجعل الله له نصيباً في ثواب جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، وملك الموت والرّوحانيّين معه والكرّوبيّين وحملة العرش والّذي بعثني بالحقّ يجعل الله له نصيباً في عبادة ملائكة سبع سماوات ، وإذا أتى ملك الموت ليقبض روحه قبضه على الايمان ويخرج من قبره ووجهه مثل القمر ليلة البدر ، ويمرّ على الصّراط كالبرق الخاطف ويعطى كتابه بيمينه ، ويثقل ميزانه ، ولا يخاف إذا خاف النّاس ، ويعطيه الله في جنّة الفردوس سبعين ألف مدينة ، في كلّ مدينة سبعون ألف قصر ، كلّ قصر منها خير من الدّنيا و ما فيها ، وفي كلّ قصر ما لا عين رأت ، ولا اُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر.

٤١ ـ و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن محمّد بن أحمد ، عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عقيل بن شمر ، عن محمّد بن عمران ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عبدالرّحيم بن محمّد ، عن خالد بن يزيد ، عن محمّد بن زياد ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس قال : كان يقول : في سبع وعشرين ليلة خلت من رجب بعث الله تعالى محمّداً صلّى الله عليه وآله فمن صلّى تلك اللّيلة اثني عشرة ركعة ، فاذا فرغ من صلاته قرء فاتحة الكتاب سبع مرّات ثمّ صام ذلك اليوم كان كفّارة ستّين سنة .

٤٢ - و منه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن أبي جعفر ، عن عقيل ابن شمر ، عن محمّد بن أبي عثمان ، عن هذيل بن إبراهيم ، عن صالح بن بنان ، عن سليمان قال : سمعت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحدّث عن أبيه أنّه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ جبرئيل أتى إليّ بسبع كلمات ، و هي الّتي قال الله تعالى : « و إذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ » (١) و أمرني أن أُعلّمكم وهي سبع كلمات من التّوراة بالعبريّة ففسّرها لعليّ بن أبي طالب : يا الله يا رحمن يا ربّ يا ذا الجلال و الاكرام يا نور السّماوات والأرض يا قريب يا مجيب فهؤلاء سبع كلمات .

فلمّا قام رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل عبدالله بن سلام ونحن نتذاكر هذا الحديث فلمّا سمع عبدالله كبّر فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله فرآه يكبّر ويهلّل ؛ فقال : ماشأنك ياعبدالله ؟ فقال : يا رسول الله والّذي بعثك بالحقّ إنّ هذه الأسماء أنزلها جبرئيل على إبراهيم [وكان] يردّدها ففيهنّ اتّخذه الله خليلاً ، ومامن عبد يجمعهنّ في جوفه إلاّ جعله الله في جوفه حجاباً لايخلص إليه الشيطان أبداً ، ولايسلّط عليه أبداً حتّى يلقى الله على ذلك ، فينزله دار الجلال ، فمن دعا بهنّ في سبع ليال بقين من رجب عند انفجار الصبح أعطاه الله جوائزه و ولايته .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعبدالله أتدري كيف فعل إبراهيم لما أنزل الله عليه هؤلاء الكلمات ؟ قال : لما نزل جبرئيل سأله إبراهيم كيف يدعو بهنّ ؟ قال : صم رجباً حتّى إذا بلغت سبع ليال آخر ليلة قم فصلّ ركعتين بقلب وجل ، ثمّ سل الله الولاية

---

(١) البقرة : ١٢٤ .

و المعونة و العافية و الرّفعة في الدنيا و الآخرة والنجاة من النار .

٤٣ ـ ومنه : عن أبي المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن أبي جعفر ، عن إبراهيم ابن عبدالله ، عن عبدالله بن سليمان ، عن عبدالله بن المبارك ، عن محمّد بن الفضل ، عن محمّد القطعي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ في رجب وشعبان و رمضان كلّ يوم وليلة فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ و قل يا أيّها الكافرون و قل هو الله و المعوّذتين كلّ هذه السّور ثلاث مرّات ، ثمّ يقول : « سبحان الله و الحمدلله ، و لا إله إلاّ الله ، و الله أكبر ، ولاحول ولاقوة إلاّ بالله العليّ العظيم» ثلاث مرّات ثمّ يصلّي على النبيّ ثلاث مرّات « اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد » و على كلّ ملك و نبيّ ثلاث مرّات ثمّ يقول : اللّهمّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات ثلاث مرّات ، ثمّ يقول: أستغفرالله أربعمائة مرّة ، قال : النبيّ ﷺ والّذي بعثني بالحقّ من قرء هذه السّور و الآيات من الرّجال و النّساء في هذه الثلاثة أشهر لايفوته يوم وليلة ، لوكان ذنوبه بعدد نجوم السّماء ، و قطر المطر ، وورق الأشجار وعدد الرّمل ، وزبد البحر يغفرالله له فيما بينه وبين الله .

و الّذي بعثني بالحقّ إنّ العبد إذا فرغ من هذه الشّهور ، و قرء هذه السّور و الآيات يوم الفطر ، ينادي مناد من السّماء يقول الله تعالى : يا عبدي أنت وليّي حقّاً حقّاً حقّاً ولك عندي بكلّ حرف قرأته في هذه الثلاثة الأشهر شفاعة في الاخوان و الأخوات ، و لو كان ذنوبهم بعدد نجوم السّماء فيما بيني و بينهم غفرت لهم بكرامتك عليّ

ثمّ قال رسول الله ﷺ : والّذي بعثني بالحقّ لو أنّ عبداً قرأ هذه السّور و الآيات في دهره مرّة واحدة في هذه الثلاثة أشهر ، يعطيه الله بكلّ حرف قرأه سبعين ألف حسنة كلّ حسنة أثقل عند الله من جبال الدّنيا .

و من قرء هذه السّور و الآيات من الرّجال والنساء يريد به وجه الله يعطيه الله سبعمائة حاجة عند النزع و سبعمائة حاجة في القبر و سبعمائة حاجة إذا خرج من قبره ، و مثل ذلك عند تطاير الكتب ، و مثل ذلك عند الميزان ، و مثل ذلك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند الصّراط ، ويظلّه الله في ظلّ عرشه يوم القيامة ، ويحاسب حساباً يسيراً ، و يشيّعه إلى الجنّة سبعون ألف ملك ، ويستقبله خازن الجنّة و يقول له : تعال حتّى اُريك ما أعدّ الله لك في هذه الأشهر الثلاثة فيذهب به خازن الجنّة إلى سبعمائة ألف مدينة في كلّ مدينة سبعمائة ألف قصر في كلّ قصر سبعمائة ألف دار ، في كلّ دار سبعمائة ألف بيت ، في كلّ بيت سبعمائة سرير على كلّ سرير فرش من ألوان شتّى وحور عين فطوبى لمن رغب في هذا الثواب.

و من قرء هذه السّور و الآيات و الأذكار ولم ينكر قدرة الله عزّ وجلّ فانّ الله تعالى يقول : « فلا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون » (١) .

٤٤ - أمالي الشيخ : عن الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن محمّد بن داود ، عن عليّ بن حُبشي ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله الأصمّ ، عن عبدالله بن القاسم ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من صام ثلاثة أيّام من رجب كتب الله له بكلّ يوم صيام سنة و من صام سبعة أيّام من رجب غلقت عنه سبعة أبواب النار ، ومن صام ثمانية أيّام من رجب فتحت له أبواب الجنّة الثّمانية ، و من صام خمسة عشر يوماً حاسبه الله حساباً يسيراً ، ومن صام رجباً كلّه كتب الله له رضوانه ، و من كتب الله له رضوانه لم يعذّبه (٢) .

٤٥ - ومنه : عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همام قال : وأخبرنا أبو عليّ الحسن بن إسماعيل بن أشناس البزّاز ، عن أحمد بن محمّد بن عيّاش قال : أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبدالله السّماك في جامع المدينة سنة أربعين وثلاث مائة عن إسحاق بن إبراهيم الخُتّلي ، عن الحسن بن عليّ بن يزيد الاكفاني ، عن أبيه ، عن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن مولانا أمير المؤمنين قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّ

---

(١) السجدة : ١٧ .

(٢) لم نجده في المصدر ، وتراه في مصباح المتهجد له ص٥٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجباً شهر عظيم ، من صام منه يوماً كتب الله له صوم ألف سنة ، و من صام منه يومين كتب الله له صوم ألفي سنة ، ومن صام منه ثلاثة أيّام كتب الله له صوم ثلاث آلاف سنة ، ومن صام من رجب سبعة أيّام غلّقت عنه أبواب جهنّم ، ومن صام ثمانية أيّام فتحت له أبواب الجنّة الثمانية فيدخل من أيّها شاء ، و من صام خمسة عشر يوماً بدّلت سيّئاته حسنات ، ونادى مناد من السّماء قد غفر لك فاستأنف العمل ، ومن زاد زاده الله عزّ وجلّ (١) .

٤٦ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه ذكر رجباً فقال : من صامه [عاماً تباعدت عنه النار عاماً ، فان صامه عامين] تباعدت عنه النّار عامين كذلك حتّى يصومه سبعة أعوام فاذا صامه سبعة أعوام أغلقت عنه أبواب النّيران السّبعة ، فان صامه ثمانية أعوام فتحت له أبواب الجنّة الثّمانية فان صامه عشرة قيل له : استأنف العمل و من زاد زاده الله (٢).

٥٦

* (باب) *

* « (فضائل شهر شعبان وصيامه وفضل أول يوم منه) » *

أقول : سيجيء ما يناسب هذا الباب في باب عمل شهر شعبان من أبواب أعمال السّنة .

١ - م : لقد مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على قوم من أخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجريّ ولا أنصاريّ ، وهم قعود في بعض المساجد في أوّل يوم من شعبان ، وإذا هم يخوضون في أمر القدر و غيره ممّا اختلف النّاس فيه ، قد ارتفعت أصواتهم ، و اشتدّ فيه محكمتهم وجدالهم ، فوقف عليهم وسلّم فردّوا عليه و أوسعوا له ، وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم ، فلم يحفل بهم ثمّ قال لهم وناداهم : يا معاشر المتكلّمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم! ألم تعلموا أنّ لله عباداً قد أسكتتهم خشيته من غير عيّ ولا

---

(١) لم نجده في المصدر وتراه في المصباح ص ٥٥٤ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٤ وما بين العلامتين زيادة من المصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بكم ، و إنّهم لهم الفصحاء العقلاء البالغون العالمون بالله و أيّامه .

ولكنّهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم ، وانقطعت أفئدتهم ، و طاشت عقولهم ، و هامت حلومهم ، إعزازاً لله ، و إعظاماً و إجلالاً له فاذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية ، يعدّون أنفسهم مع الظالمين و الخاطئين ، و إنّهم برآء من المقصّرين والمفرطين ، إلاّ أنّهم لا يرضون لله بالقليل ، ولا يستكثرون لله الكثير ، و لا يدلّون (١) عليه بالأعمال فهم فيما (٢) رأيتهم مهيّمون مروّعون خائفون مشفقون وجلون فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين [ألم تعلموا أنّ أعلم الناس بالقدر أسكتهم منه ، و أنّ أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه .

يا معشر المبتدعين](٣) هذا يوم غرّة شعبان الكريم سمّاه ربّنا شعبان لتشعّب الخيرات فيه ، قد فتح ربّكم فيه أبواب جنانه ، وعرض عليكم قصورها و خيراتها بأرخص الأثمان ، و أسهل الأمور ، فأبيتموها ، وعرض لكم إبليس اللّعين تشعّب شروره و بلاياه فأنتم دائباً تنهمكون في الغيّ و الطّغيان ، تتمسّكون بشعب إبليس و تحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم أبوابه .

هذا غرّة شعبان وشعب خيراته الصّلاة والصوم و الزّكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبرّ الوالدين والقرابات والجيران ، وإصلاح ذات البين ، والصدقة على الفقراء و المساكين ، تتكلّفون ما قد وضع عنكم و ما قد نهيتم عن الخوض فيه ، من كشف سرائر الله الّتي من فتّش عنها كان من الهالكين أما إنّكم لو وقفتم على ما قد أعدّ ربّنا عزّ وجلّ للمطيعين من عباده في هذا اليوم ، لقصّرتم عمّا أنتم فيه ، وشرعتم فيما اُمرتم به .

قالوا : يا أمير المؤمنين وما الّذي أعدّه الله في هذا اليوم للمطيعين له ؟ قال

---

(١) من الدلال وهو المنة والغنج .

(٢) فى المصدر المطبوع : فهم متى ما رأيتهم مهمومون . الخ ، والمهيم : المحب المفرط الفانى فى المحبوب ، والمهيمون : العشاق الموسوسون .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمبانى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمير المؤمنين عليه السلام : ألا لا اُحدّثكم إلّا بما سمعته من رسول الله لقد بعث رسول الله جيشاً ذات يوم إلى قوم من أشدّاء الكفّار ، فأبطأ عليهم خبرهم، وتعلّق قلبه بهم، وقال: ليت لنا من يتعرّف أخبارهم ، ويأتينا بأنبائهم ، بينا هو قائل هذا إذ جاءه البشير بأنّهم قد ظفروا بأعدائهم و استولوا (١) و صيّروا بين قتيل و جريح و أسير ، و انتهبوا أموالهم و سبوا ذراريهم وعيالهم .

فلمّا قرب القوم من المدينة ، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه يتلقّاهم ، فلمّا لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة ، وكان قد أمّره عليهم ، فلمّا رأى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عن ناقته ، و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قبّل رجله ثمّ قبّل يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل رأسه، ثمّ نزل إلى رسول الله عبدالله ابن رواحة فقبّل رجله و يده، وضمّه رسول الله إليه [ثمّ نزل إليه قيس بن عاصم المنقريّ فقبّل يده ورجله وضمّه رسول الله إليه]، ثمّ نزل إليه سائر الجيش ووقفوا يصلّون عليه، وردّ عليهم رسول الله خيراً، ثمّ قال لهم: حدّثوني خبركم وحالكم مع أعدائكم، وكان معهم من اُسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم وأموالهم من الذّهب والفضّة وصنوف الأمتعة شيء عظيم .

فقالوا: يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجّبك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم أكن أعلم ذلك حتّى عرّفنيه الآن جبرئيل ، وما كنت أعلم شيئاً من كتابه ودينه أيضاً حتّى علّمنيه ربّي، كما قال الله عزّ وجلّ « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ـ إلى قوله ـ صراط مستقيم » (٢) و لكن حدّثوا بذلك إخوانكم هؤلاء المؤمنين ، لاُصدّقكم ، فقد أخبرني جبرئيل (٣) فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا لما قربنا من العدوّ بعثنا عيناً لنا ليعرف أخبارهم وعددهم لنا فرجع إلينا يخبرنا أنّهم قدر ألف رجل ، و كنّا ألفي رجل ، و إذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل ، وتركوا في البلد ثلاثة آلاف ، توهّمنا أنّهم ألف وأخبرنا

---

(١) في المصدر المطبوع : وأسلبوهم وصيروهم .

(٢) الشورى: ٥٢ .

(٣) في المصدر المطبوع : أخبرني جبرئيل بصدقكم فقالوا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صاحبنا أنّهم يقولون فيما بينهم: نحن ألف وهم ألفان، ولسنا نطيق مكافحتهم ، وليس لنا إلاّ التحاصن في البلد حتّى تضيق صدورهم من مقاتلتنا فينصرفوا عنّا فتجرّ أنا بذلك عليهم ، وزحفنا إليهم ، فدخلنا بلدهم وأغلقوا دوننا بابه ، فقعدنا ننازلهم .

فلمّا جنّ علينا اللّيل وصرنا إلى نصفه فتحوا باب بلدهم ، ونحن غارّون(١) نائمون ماكان فينا منتبه إلاّ أربعة نفر : زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلّي ويقرء القرآن ، [وعبدالله بن رواحة في جانب آخر يصلّي ويقرء القرآن ، و قتادة بن النعمان في جانب آخر يصلّي و يقرء القرآن] (٢) و قيس بن عاصم في جانب آخر يصلّي ويقرء القرآن، فخرجوا في اللّيلة الظّلما الدامسة ورشقونا بنبالهم وكان ذلك بلدهم و هم بطرقه و مواضعه عالمون ، و نحن بها جاهلون ، فقلنا فيما بيننا: دُهينا واُوتينا ، هذا ليل مظلم لايمكننا أن نتّقي النبال ، لأنّا لانبصرها .

فبينا نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في قيس بن عاصم المنقريّ كالنار المشتعلة و ضوءاً خارجاً من في قتادة بن النّعمان كضوء الزّهرة و المشتري ، وضوءاً خارجاً من في عبدالله بن رواحة كشعاع القمر في اللّيلة المظلمة ، و نوراً ساطعاً من في زيد بن حارثة أضوء من الشمس الطّالعة ، وإذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتّى أنّه أضوء من نصف النّهار ، و أعداؤنا في مظلمة شديدة ، فأبصرناهم وعموا عنّا ، ففرّقنا زيد عليهم حتّى أحطنا بهم و نحن نبصرهم و هم لايبصروننا ، فنحن بصراء وهم عميان ، فوضعنا عليهم السّيوف ، فصاروا بين قتيل و جريح و أسير ، و دخلنا بلدهم فاشتملنا على الذّراري و العيال و الأثاث والأموال ، وهذه عيالاتهم و ذراريهم ، و هذه أموالهم ومارأينا يا رسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم ، الّتي عادت ظلمة على أعدائنا حتّى مكّننا منهم .

فقال رسول الله ﷺ : فقولوا : الحمدلله ربّ العالمين على ما فضّلكم به من شهر شعبان ، هذه كانت غرّة شعبان ، وقد انسلخ عنهم الشّهر الحرام ، و هذه الأنوار

---

(١) أى غافلون ، من الغرة ـ بالكسر ـ وهى الغفلة .

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الاصل ومن النسخة الكمبانى أيضاً ، أضفناه من المصدر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرّة شعبان أسلفوا لها أنواراً في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال ، قالوا : يا رسول الله وما تلك الأعمال لنثاب عليها (١) ؟ .

قال رسول الله ﷺ : أما قيس بن عاصم المنقري فانه أمر بمعروف في يوم غرّة شعبان ، وقد نهى عن منكر ، و دلّ على خير ، فلذلك قدّم له النّور في بارحة يومه عند قراءته القرآن .

و أمّا قتادة بن النعمان فانّه قضى ديناً كان عليه في غرّة شعبان ، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه .

و أمّا عبدالله بن رواحة فانّه كان برّاً بوالديه ، فكثرت غنيمته في هذه اللّيلة فلمّا كان من غد قال له أبوه : إنّي وأمّك لك محبّان ، وإنّ امرأتك فلانة تؤذينا و تبغينا ، و إنّا لا نأمن أن تصاب في بعض هذه المشاهد ، و لسنا نأمن أن تستشهد في بعضها فتداخلنا هذه في أموالك ، و يزداد علينا بغيها وغيّها ، فقال عبدالله : ما كنت أعلم بغيها عليكم ، و كراهيتكما لها ، ولو كنت علمت ذلك لأبنتها من نفسي ، و لكنّي قد أبنتها الآن لتأمنا ما تحذران ، فما كنت بالّذي أحبّ من تكرهان ، فلذلك أسلفه الله النور الّذي رأيتم .

وأمّا زيد بن حارثة الّذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة ، وهو سيّد القوم و أفضلهم ، فلقد علم الله ما يكون منه فاختاره و فضّله على [علمه] بما يكون منه أنّه في اليوم الّذي ولي هذه اللّيلة ، الّتي كان فيها ظفر المؤمنين بالشّمس الطّالعة من فيه ، جاءه رجل من منافقي عسكرهم يريد التضريب بينه و بين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، وإفساد ما بينهما ، فقال له : بخ بخ لك لا نظير لك في أهل بيت رسول الله ﷺ و صحابته هذا بلاؤك ، و هذا الّذي شاهدناه نورك ، فقال له زيد : يا عبدالله اتّق الله و لا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدري ، فانّك لله بذلك مخالف و به كافر ، و إنّي [إن] تلقّيت مقالتك هذه بالقبول [لكنت] كذلك .

يا عبدالله ، ألا أحدّثك بما كان في أوائل الاسلام و ما بعده ، حتّى دخل

---

(١) في المصدر المطبوع : لنثابر عليها ؛ ومعنى المثابرة : المواظبة .

رسول الله المدينة، وزوّجه فاطمة عليها السلام وولد [له] الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: بلى قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لي شديد المحبّة حتّى تبنّاني لذلك، فكنت اُدعى زيد ابن محمّد إلى أن ولد لعليّ الحسن والحسين عليهما السلام فكرهت ذلك لأجلهما، وقلت لمن كان يدعوني: اُحبّ أن تدعوني زيداً مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فانّي أكره أن اُضاهي الحسن و الحسين، فلم يزل ذلك حتّى صدّق الله ظنّي و أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه» (١) يعني قلباً يحبّ محمّداً و آله [يعظّمهم وقلباً] يعظّم به غيرهم كتعظيمهم أو قلباً يحبّ به أعداءهم، بل من أحبّ أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبّهم [ومن سوّى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبّهم].

ثمّ قال: «و ما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهنّ اُمّهاتكم و ما جعل أدعيائكم أبناءكم - إلى - واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» [يعني الحسن والحسين أولى ببنوّة رسول الله في كتاب الله] وفرضه «من المؤمنين والمهاجرين إلّا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً» إحسانا و إكراماً لا يبلغ ذلك محلّ الأولاد «كان ذلك في الكتاب مسطوراً» (٢) فتركوا ذلك و جعلوا يقولون: زيد أخو رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمازالت النّاس يقولون لي هذا وأكرهه حتّى أعاد رسول الله صلّى الله عليه وآله المواخات بينه وبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال زيد: يا عبدالله إنّ زيداً مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما هو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلا تجعله نظيره، فلا ترفعه فوق قدره فتكون كالنّصارى لمّا رفعوا عيسى عليه السلام فوق قدره، فكفروا بالله العظيم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فلذلك فضّل الله زيداً بما رأيتم وشرّفه بما شاهدتم و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الّذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شهدتم في الدّنيا من نوره، إنّه ليأتي يوم القيامة و نوره يسير أمامه و خلفه ويمينه ويساره و فوقه و تحته، من كلّ جانب مسيرة ألف سنة.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولا اُحدّثكم بهزيمة تقع في إبليس وأعوانه وجنوده

---

(١) الاحزاب: ٤.

(٢) الاحزاب: ٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشدّ ممّا وقعت في أعدائكم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ ، قال : و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ إبليس إذا كان أوّل يوم من شعبان بثّ جنوده في أقطار الأرض و آفاقها ، يقول لهم: اجتهدوا في اجتذاب بعض عبادالله إليكم في هذا اليوم و إنّ الله عزّوجلّ يبثّ ملائكته في أقطار الأرض و آفاقها يقول لهم : سدّدوا عبادي و أرشدوهم و كلّهم يسعد بكم إلّا من أبى و تمرّد وطغى ، فإنّه يصير في حزب إبليس و جنوده .

و إنّ الله عزّوجلّ إذا كان أوّل يوم من شعبان أمر بأبواب الجنّة فتفتح ويأمر شجرة طوبى فتطّلع أغصانها على هذه الدّنيا [ثمّ أمر بأبواب النار فتفتّح و يأمر شجرة الزقّوم فتطّلع أغصانها على هذه الدنيا] ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ : يا عبادالله [هذه أغصان شجرة طوبى فتمسّكوا بها ترفعكم إلى الجنّة] (١) و هذه أغصان شجرة الزّقّوم ، فإيّاكم و إيّاها ، لا تؤدّيكم إلى الجحيم ، قال : فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من [تعاطي باباً من الخير في هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة طوبى فهو مؤدّيه إلى الجنّة ، ومن] تعاطى باباً من الشرّ في هذا اليوم ، فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم ، فهو مؤدّيه إلى النار .

ثمّ قال رسول الله ﷺ :فمن تطوّع لله بصلاة في هذا اليوم ، فقد تعلّق منه بغصن ، ومن تصدّق في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن ، و من عفى عن مظلمة فقد تعلّق منه بغصن ، ومن أصلح بين المرء وزوجه ، و الوالد وولده ، و القريب وقريبه و الجار وجاره، والأجنبي والأجنبيّة ، فقد تعلّق منه بغصن ، ومن خفّف عن معسر من دينه أوحطّ عنه فقد تعلّق منه بغصن .

و من نظر في حسابه فرأى ديناً عتيقاً قد آيس منه صاحبه فأدّاه ، فقد تعلّق منه بغصن ، و من كفل يتيماً فقد تعلّق منه بغصن، و من كفّ سفيهاً عن عرض مؤمن فقد تعلّق منه بغصن [و من قرء القرآن أو شيئاً منه فقد تعلّق منه بغصن] و من

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن الاصل والكمباني أضفناه من المصدر ، وهكذا فيما سلف و يأتي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قعد يذكر الله ولنعمائه يشكره فقد تعلّق منه بغصن ، و من عاد مريضاً و من شيّع فيه جنازة و من عزّى فيه مصاباً فقد تعلّقوا منه بغصن ، ومن برّ والديه أو أحدهما في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن ، ومن كان أسخطهما قبل هذا اليوم فأرضاهما في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن ، و كذلك من فعل شيئاً من سائر أبواب الخير في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً و إنّ من تعاطى باباً من الشرّ والعصيان في هذا اليوم ، فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم فهو مؤدّيه إلى النار . ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً فمن قصّر في صلاته المفروضة وضيّعها فقد تعلّق بغصن منه ، [و من كان عليه فرض صوم ففرّط فيه وضيّعه فقد تعلّق بغصن منه] و من جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله فهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه ، وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه، فتركه يضيع ويعطب ، ولم يأخذ بيده فقد تعلّق بغصن منه ، ومن اعتذر إليه مسيء فلم يعذره ثمّ لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته بل أربى عليه فقد تعلّق بغصن منه ، و من ضرب بين المرء و زوجه و الوالد وولده أو الأخ و أخيه أو القريب وقريبه أو بين جارين أو خليطين أو اُختين فقد تعلّق بغصن منه ، ومن شدّد على معسر وهو يعلم إعساره فزاد غيظاً وبلاء فقد تعلّق بغصن منه ، ومن كان عليه دين فكسره(١) على صاحبه و تعدّى عليه حتّى أبطل دينه فقد تعلّق بغصن منه ، و من جفا يتيماً و آذاه وتهزّم(٢) ماله فقد تعلّق بغصن منه، ومن وقع في عرض أخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلّق بغصن منه ، ومن تغنّى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلّق بغصن منه .

و من قعد يعدّد قبائح أفعاله في الحروب و أنواع ظلمه لعباد الله فيفتخر بها فقد تعلّق بغصن منه ، ومن كان جاره مريضاً فترك عيادته استخفافاً بحقّه فقد تعلّق

---

(١) أى نقصه وصرفه عن صاحبه ، وماطله بحقه .

(٢) تهزم حقه : تهضمه وظلمه وغصبه، و فى المصدر المطبوع بدل تهزم : تهضم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بغصن منه ، ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاوناً به فقد تعلّق بغصن منه ، ومن أعرض عن مصاب و جفاه إزراء عليه و استصغاراً له فقد تعلّق بغصن منه ، و من عقّ والديه أو أحدهما فقد تعلّق بغصن منه و من كان قبل ذلك عاقّاً لهما فلم يرضهما في هذا اليوم ، و هو يقدر على ذلك فقد تعلّق بغصن منه ، و كذا من فعل شيئاً من سائر أبواب الشرّ فقد تعلّق بغصن منه .

و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ المتعلّقين بأغصان شجرة [طوبى ترفعهم تلك الأغصان إلى الجنّة ، و إنّ المتعلّقين بأغصان شجرة] (١) الزقّوم تخفضهم تلك الأغصان إلى الجحيم .

ثمّ رفع رسول الله ﷺ طرفه إلى السّماء مليّاً و جعل يضحك و يستبشر ثمّ خفض طرفه إلى الأرض فجعل يقطب (٢) ويعبس ثمّ أقبل على أصحابه فقال : و الّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ، لقد رأيت شجرة طوبى ترتفع أغصانها و ترفع المتعلّقين بها إلى الجنّة ، و رأيت فيهم من تعلّق منها بغصن و منهم من تعلّق بغصنين أو بأغصان على حسب اشتمالهم على الطّاعات ، و إنّي لأرى زيد بن حارثة قد تعلّق بعامّة أغصانها فهي ترفعه إلى أعلا علائها ، فبذلك ضحكت و استبشرت ، ثمّ نظرت إلى الأرض فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لقد رأيت شجرة الزقّوم تنخفض أغصانها و تخفض المتعلّقين بها إلى الجحيم ، ورأيت منهم من تعلّق بغصن ، ورأيت منهم من تعلّق بغصنين أو بأغصان ، على حسب اشتمالهم على القبايح ، و إنّي لأرى بعض المنافقين قد تعلّق بعامّة أغصانها ، وهي تخفضه إلى أسفل دركاتها ، فلذلك عبست و قطبت .

ثمّ أعاد رسول الله ﷺ بصره إلى السّماء ينظر إليها مليّاً و هو يقطب و يعبّس ، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : يا عباد الله لو رأيتم ما رآه نبيّكم محمّد إذاً لأظمأتم

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من الاصل ، اضفناه من المصدر .

(٢) قطب قطوباً : زوى ما بين عينيه وكلح ، وكذلك العبوس ، وفي الكمباني «يعطب» وهو سهو .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لله بالنّهار أكبادكم ، ولجوّعتم له بطونكم ، ولأسهرتم له ليلكم ، ولأنصبتم فيه أقدامكم وأبدانكم ، ولأنفدتم بالصّدقة أموالكم ، وعرضتم للتلف في الجهاد أرواحكم.

قالوا : وما هو يا رسول الله ﷺ فداك الآباء و الأمّهات و البنون و البنات و الأهلون و القرابات ، قال رسول الله ﷺ : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لقد رأيت تلك الأغصان من شجرة طوبى عادت إلى الجنّة ، فنادى منادي ربّنا خزّانها : يا ملائكتي ! انظروا كلّ من تعلّق بغصن من أغصان طوبى في هذا اليوم ، فانظروا إلى مقدار منتهى ظلّ ذلك الغصن فأعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصوراً ودوراً و خيرات . فأعطوه ذلك ، فمنهم من اُعطي مسيرة ألف سنة من كلّ جانب ، و منهم من اُعطي ثلاثة أضعافه ، و أربعة أضعافه ، و أكثر من ذلك على قدر قوّة إيمانهم ، و جلالة أعمالهم ، ولقد رأيت صاحبكم زيد بن حارثة اُعطي ألف ضعف ما اُعطي جميعهم ، على قدر فضله عليهم في قوّة الايمان و جلالة الأعمال ، فلذلك ضحكت و استبشرت .

ولقد رأيت تلك الأغصان من شجرة الزقّوم [عادت إلى جهنّم فنادى منادي ربّنا خزّانها : يا ملائكتي انظروا من تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزّقوم] في هذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ ظلّ ذلك الغصن وظلمته ، فابنوا له مقاعد من النّار من جميع الجوانب ، مثل مساحته قصور نيران وبقاع غيران(١) وحيّات وعقارب وسلاسل وأغلال ، وقيود وأنكال يعذّب بها ، فمنهم من أعدّ فيها مسيرة سنة ، أوسنتين أومائة سنة أو أكثر على قدر ضعف إيمانهم وسوء أعمالهم ، ولقد رأيت لبعض المنافقين ألف ضعف ما اُعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشرّه ، فلذلك قطبت وعبست .

ثمّ نظر رسول الله ﷺ إلى أقطار الأرض وأكنافها فجعل يتعجّب تارة ، وينزعج تارة ثمّ أقبل على أصحابه فقال : طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته ، والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ، و يكلهم إلى شيطانهم ، و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّي

---

(١) الغيران جمع غار : و هو كل مطمئن من الارض و قيل : الجحر يأوى اليه الوحشي ، ومنه الكهف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأرى المتعلّقين بأغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشّياطين ليغووهم ، فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويسحطونهم(١) ويطردونهم عنهم و ناداهم منادي ربّنا : يا ملائكتي ألا فانظروا كلّ ملك في الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الّذي تعلّق به متعلّق فقاتلوا الشيطان عن ذلك المؤمن وأخّروهم عنه فانّي لأرى بعضهم و قد جاءه من الأملاك من ينصره على الشياطين ، و يدفع عنه المردة ، ألا فعظّموا هذا اليوم من شعبان من بعد تعظيمكم لشعبان ، فكم من سعيد فيه ، و كم من شقيّ لتكونوا من السّعداء فيه ولاتكونوا من الأشقياء (٢) .

٢ ـ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كم من سعيد في شهر شعبان [في ذلك ، و كم من شقيّ هنالك ، ألا أنبّئكم بمثل محمّد و آله ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال: محمّد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور و آل محمّد في عباد الله كشهر شعبان] (٣) في الشهور ، و عليّ بن أبي طالب عليه السلام في آل محمّد صلى الله عليه وآله كأفضل أيّام شعبان و لياليه و هو ليلة نصفه و يومه ، و سائر المؤمنين في آل محمّد كشهر رجب في شهر شعبان ، هم درجات عند الله و طبقات فأجدّهم في طاعة الله أقربهم شبها بآل محمّد ألا أنبّئكم برجل قد جعله الله من آل محمّد كأوائل أيّام رجب من أوائل أيّام شعبان ؟ قالوا : بلى يارسول الله صلى الله عليه وآله قال : منهم سعد بن معاذ (٤) .

٣ ـ **كتاب النوادر** : لفضل الله بن علي الحسيني الراوندي قال : أخبرني

---

(١) هذا هو الظاهر: والسحط : الذبح الوحي السريع ، و في بعض النسخ يثخنونهم ، يقال : اثخنته الجراحة : أى أوهنته ، وأثخن في العدو ، اذا بالغ في قتلهم وغلظ ، ومنه قوله تعالى « ماكان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض » . و في نسخة الاصل « يتحطونهم » أوهو « يتخطونهم » .

(٢) تفسير الامام : ٢٩٠ ـ ٢٩٦ .

(٣) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر .

(٤) تفسير الامام : ٣٠٢ ، و قوله « منهم سعد بن معاذ » من لفظ المؤلف قدس سره لخص به قصة طويلة ـ كما تراها في المصدر في ثلاث صفحات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم ، عن عليّ بن أبي خلف ، عن محمّد بن زيد ، عن عليّ ابن الحسين ، عن محمّد بن أحمد ، عن الحسن بن حداد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين بن معاذ ، عن نافع بن عبدالرّحمن ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : من صام يوماً من شعبان كتب الله له صوم سنتين و كان له عندالله اثنتا عشرة دعوة مستجابة ، و من صام يومين من شعبان كتب الله له صوم أربع سنين و يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه ، و من صام ثلاثة أيّام كتب الله له صوم ستّ سنين ، و كان له ثواب عشرة من الصّادقين، ومن صام أربعة أيّام كتب الله له صوم ثمان سنين و أعطاه الله كتابه بيمينه يوم القيامة .

و من صام خمسة أيّام كتب الله له صوم عشر سنين ، و كتب الله له عدد رمل عالج حسنات ، و من صام ستّة أيّام كتب الله له صوم اثني عشرة سنة ، و جاز على الصّراط كالبرق الخاطف ، و من صام سبعة أيّام كتب الله له صوم أربع عشرة سنة و غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن صام ثمانية أيّام كتب الله له صوم ستّة عشر سنة ، ووضع على رأسه تاج من نور ، و من صام تسعة أيّام كتب الله له صوم ثمانية عشر سنة ، وباهى الله به الملائكة ، ومن صام عشرة أيّام هيهات هيهات ووجب له رضوان الله الأكبر ، و دخل الجنّة بغير حساب ولا تعب ولا نصب .

و من صام أحد عشر يوماً رفع درجاته أعلى درجة في الجنّة ، و كان يوم القيامة في أوائل العابدين ، و من صام اثني عشر يوماً كان يوم القيامة من الآمنين ، و يحشر مع المتّقين وفد الرّحمن جلّ جلاله ، و من صام ثلاثة عشر يوماً كأنّما عبدالله ثلاثين سنة ، و أعطاه في الجنّة قبّة من درّ بيضاء ، و من صام أربعة عشر يوماً لم يسأل الله حاجة في الدّنيا ولا في الآخرة إلّا أعطاه إيّاها وشفّعه في أهل بيته .

و من صام خمسة عشر يوماً جعل الله الحكمة في لسانه و قلبه ، وكان يوم القيامة من السابقين ، فان صلّى في ليلة النّصف كان له أضعاف ذلك ، و من صام ستّة عشر يوماً أعطاه الله براءة من النار و براءة من النّفاق ، ومن صام سبعة عشر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوماً أعطاه الله مثل ثواب ثلاثين صدّيقاً نبيّاً و تزوره الملائكة في منزله ، و من صام ثمانية عشر يوماً حشره الله يوم القيامة مع الصدّيقين والشّهداء و الصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً . ومن صام تسعة عشر يوماً نزع الله الحسد و البغضاء من صدره ورزقه يقيناً خالصاً .

و من صام عشرين يوماً فبخّ بخّ طوبى له وحسن مآب ، و يعطيه الله عزّوجلّ من الكرامة و الثواب ما يعجز عن صفته الخلائق ، و من صام أحداً و عشرين يوماً شفّعه الله يوم القيامة في ربيعة و مضر ، و من صام اثنين وعشرين يوماً جعله الله من العابدين المفلحين الّذين لاخوف عليهم و لا هم يحزنون ، و من صام ثلاثة و عشرين يوماً لم يبق ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل إلاّ غبطه بمنزلته ، و من صام أربعاً و عشرين يوماً أعطاه الله أجر شهيد صادق و أجر الشاهدين الناصحين .

و من صام خمسة و عشرين يوماً كتب الله له حسناته و يمحو سيّآته ويرفع درجاته في الجنّة ، و من صام ستّة و عشرين يوماً هنّاه الله في قبره حتّى يكون بمنزلة العرش و يقرب منزلته من الله جلّ جلاله ، و من صام سبعة و عشرين يوماً هباه الله تعالى مائة درجة في الجنّة وحفظ من كلّ سوء من شرّ الشيطان الرّجيم و من صام ثمانية و عشرين يوماً أعطاه الله تعالى ثواب من قرء القرآن مائة مرّة من جزيل العطايا ، ومن صام تسعة و عشرين يوماً أعطاه الله عزّوجلّ بكلّ نفس في الجنّة سبعين درجة ، وقضى له في الدّنيا والآخرة كلّ حاجة ، و كتب له بكلّ ذلك حسنة ، و من صام كلّه يعني ثلاثين يوماً هيهات انقطع العلم من الفضل الّذي يعطيه الله تعالى في الجنّة ، و يعطيه مائة ألف ألف مدينة من الجواهر ، في كلّ مدينة ألف ألف دار ، في كلّ دار ألف ألف قصر ، في كلّ قصر ألف ألف بيت في كلّ بيت مائة ألف ألف سرير ، ومع كلّ سرير من المشرق إلى المغرب مائة ألف ألف مرّة ، و على كلّ سرير مائة ألف ألف فراش ، على كلّ فراش مائة ألف ألف زوجة من الحور العين ، و كتبه الله تعالى من الأخيار إلاّ من صام رمضان و علم حقّه واحتسب حدوده ، أعطاه الله تعالى سبعين ألف ضعف مثل هذه ، وماعندالله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خير و أبقى

٤ ـ ومن النوادر : باسناده المتقدّم في أوّل الكتاب ، عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شعبان شهري ، و شهر رمضان شهر الله تعالى ، وهو ربيع الفقراء ، وإنّما جعل الله تعالى هذه الأضحيّة(١) ليشبع مساكينكم من اللّحم فأطعموهم (٢) .

٥ ـ كتاب فضائل الاشهر الثلاثة ومجالس الصدوق : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عبدالله بن الفضل ، عن الصّادق عليه السلام قال : صيام شعبان ذخر للعبد يوم القيامة ، و ما من عبد يكثر الصّيام في شعبان إلا أصلح الله له أمر معيشته ، و كفاه شرّ عدوّه ، وإنّ أدنى ما يكون لمن يصوم يوماً من شعبان أن تجب له الجنّة (٣) .

٦ ـ و منهما : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن نصر بن مزاحم عن أبي عبدالرّحمن المسعودي ، عن العلاء بن يزيد القرشي قال : قال الصّادق جعفر بن محمّد : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شعبان شهري ، و شهر رمضان شهر الله ، عزّ وجلّ ، فمن صام يوماً من شهري كنت شفيعه يوم القيامة ، ومن صام يومين من شهري غفر له ما تقدّم من ذنبه ، ومن صام ثلاثة أيّام من شهري قيل له : استأنف العمل (٤).

أقول : تمامه في باب فضل شهر رمضان .

٧ ـ و منهما (٥) و من ثواب الاعمال : المعاذي ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ ، عن الحسن بن محمّد المروزيّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن عيّاش عن عليّ بن عاصم ، عن عطاء بن السّائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال :

---

(١) هذا الاضحى خ ل .

(٢) نوادر الراوندي القسم المطبوع : ١٩ .

(٣) كتاب الفضائل مخطوط ، أمالي الصدوق : ١١ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٣ ، في حديث .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٥ ـ ١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال رسول الله ﷺ ـ وقد تذاكر أصحابه عنده فضائل شعبان ـ فقال : شهر شريف و هو شهري ، و حملة العرش تعظّمه ، و تعرف حقّه ، و هو شهر تزاد فيه أرزاق المؤمنين لشهر رمضان ، و تزيّن فيه الجنان ، وإنّما سمّي شعبان لأنّه يتشعّب فيه أرزاق المؤمنين وهو شهر العمل فيه مضاعف : الحسنة بسبعين ، والسيّئة محطوطة ، و الذّنب مغفور ، و الحسنة مقبولة ، و الجبّار جلّ جلاله يباهي فيه بعباده ، و ينظر صُوّامه و قوّامه فيباهي بهم حملة العرش .

فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله ﷺ صف لنا شيئاً من فضائله ! لنزداد رغبةً في صيامه و قيامه ، و لنجتهد للجليل عزّ وجلّ فيه .

فقال النبيّ ﷺ: من صام أوّل يوم من شعبان كتب الله له سبعين حسنة : الحسنة تعدل عبادة سنة ، و من صام يومين من شعبان حطّت عنه السيّئة الموبقة ، و من صام ثلاثة أيّام من شعبان رفع له سبعون درجة في الجنان من درّ و ياقوت ، و من صام أربعة أيّام من شعبان وسّع عليه في الرّزق ، ومن صام خمسة أيّام من شعبان حبّب إلى العباد .

و من صام ستّة أيّام من شعبان صرف عنه سبعون لوناً من البلاء ، و من صام سبعة أيّام من شعبان عصم من إبليس وجنوده دهره وعمره ، ومن صام ثمانية أيّام من شعبان لم يخرج من الدّنيا حتّى يسقى من حياض القدس ، ومن صام تسعة أيّام من شعبان عطف عليه منكر و نكير عند ما يسائلانه ، ومن صام عشرة أيّام من شعبان وسّع الله عليه قبره سبعين ذراعاً .

و من صام أحد عشر يوماً من شعبان ضرب على قبره إحدى عشرة منارة من نور ، و من صام اثنى عشر يوماً من شعبان زاره في قبره كلّ يوم تسعون ألف ملك إلى النفخ في الصّور ، ومن صام ثلاثة عشر يوماً من شعبان استغفرت له ملائكة سبع سماوات ، و من صام أربعة عشر يوماً من شعبان اُلهمت الدّوابّ والسّباع حتّى الحيتان في البحور أن يستغفروا له ، ومن صام خمسة عشر يوماً من شعبان ناداه ربّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العزّة: وعزّتي وجلالي لا اُحرقك بالنّار .

ومن صام ستّة عشر يوماً من شعبان اُطفيء عنه سبعون بحراً من النيران ومن صام سبعة عشر يوماً من شعبان غلقت عنه أبواب النيران كلّها و من صام ثمانية عشر يوماً من شعبان فتحت له أبواب الجنان كلّها ، ومن صام تسعة عشر يوماً من شعبان اُعطي سبعين ألف قصر من الجنان من درّ وياقوت ، ومن صام عشرين يوماً من شعبان زوّج سبعين ألف زوجة من الحور العين .

و من صام أحدا و عشرين يوماً من شعبان رحّبت به الملائكة و مسحته بأجنحتها ، ومن صام اثنين وعشرين يوماً من شعبان كسي سبعين حلّة من سندس و إستبرق ، ومن صام ثلاثة وعشرين يوماً من شعبان اُتي بدابّة من نور عند خروجه من قبره طيّاراً إلى الجنّة ، ومن صام أربعة وعشرين يوماً من شعبان شفّع في سبعين ألفاً من أهل التّوحيد ، و من صام خمسة و عشرين يوماً من شعبان اُعطي براءة من النّفاق .

و من صام ستّة و عشرين يوماً من شعبان كتب له عزّوجلّ جوازاً على الصّراط ، ومن صام سبعة وعشرين يوماً من شعبان كتب الله له براءة من النّار ومن صام ثمانية و عشرين يوماً من شعبان تهلّل وجهه يوم القيامة ، و من صام تسعة وعشرين يوماً من شعبان نال رضوان الله الأكبر ، و من صام ثلاثين يوماً من شعبان ناداه جبرئيل من قدام العرش يا هذا استأنف العمل عملاً جديداً فقد غفر لك ما مضى و ما تقدّم من ذنوبك ، فالجليل عزّوجلّ يقول : لو كان ذنوبك عدد نجوم السّماء وقطر الأمطار وورق الأشجار وعدد الرّمل والثرى وأيّام الدّنيا لغفرتها وما ذلك على الله بعزيز بعد صيامك شهر رمضان .

قال ابن عباس : هذا لشهر شعبان (١) .

أقول : قد مرّ مراراً في باب الوضوء عند النّوم و باب قل هو الله أحد (٢)

---

(١) ثواب الاعمال ص ٥٨ـ ٥٦ .

(٢) راجع ج ٩٢ ص ٣٤٥ نقله عن معاني الاخبار : ٢٣٥ ، أمالي الصدوق : ٢٢ .

وصوم الثلاثة الأيّام (١) خبر سلمان وفيه فضل وصل شعبان برمضان .

٨ ـ لي : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن مالك ابن أنس قال : قلت للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما ثواب من صام يوماً من شعبان؟ فقال : حدّثني أبي ، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً غفر له (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب فضائل شهر رمضان و باب فضائل شهر رجب .

٩ ـ لي : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن مروان بن مسلم، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شعبان شهري ورمضان شهر الله عزّ وجلّ فمن صام من شهري يوماً كنت شفيعه يوم القيامة ، و من صام شهر رمضان اُعتق من النار (٣) .

١٠ـ لي : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن جعفر بن أحمد الكوفيّ ، عن إسماعيل بن عبد الخالق ، عن الصادق عليه السلام قال : صوم شهر شعبان وشهر رمضان توبة من الله ولو من دم حرام (٤) .

١١ ـ شي : عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صوم شعبان وصوم شهر رمضان متتابعين توبة من الله .

و في رواية إسماعيل بن عبد الخالق عنه عليه السلام : توبة من الله و الله من القتل والظهار والكفّارة (٥) .

١٢ ـ لي : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل

---

(١) بل سيأتى فى الباب ٥٩ من هذا الكتاب تحت الرقم ٢ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٢٤ ، وقد مر تمامه ص ٣٤ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٣٧٣ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٣٩٧ .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الصادق عليه السلام قال : من صام ثلاثة أيام من آخر شعبان ووصلها بشهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين (١) .

١٣ ـ **ب** : ابن سعد ، عن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما تقول في صوم شهر شعبان ؟ قال : صمه ، قلت : فالفضل ؟ قال : يوم بعد النصف ثم صل (٢) .

١٤ ـ **ل** : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : صوم شعبان حسن لمن صامه ، لأن الصالحين قد صاموه ، و رغبوا فيه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصل شعبان بشهر رمضان (٣) .

١٥ ـ **ل** : الأربعمائة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : صوم ثلاثة أيام من كل شهر : أربعاء بين خميسين ، وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر ، و بلابل القلب(٤).

١٦ـ **ن** (٥) **ل** : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن الوليد ، عن العباس بن هلال قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من صام من شعبان يوماً واحداً ابتغاء ثواب الله دخل الجنة ، و من استغفرالله في كل يوم من شعبان سبعين مرة حشر يوم القيامة في زمرة رسول الله صلى الله عليه وآله و وجبت له من الله الكرامة ، ومن تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار ، و من صام ثلاثة أيام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين(٦).

١٧ ـ **ن** : تميم القرشي ، عن أحمد الأنصاري ، عن الهروي قال : دخلت

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٩٧ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٧ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٢ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ .

(٥) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٥ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الرّضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان ، فقال : يا أبا الصّلت إنّ شعبان قد مضى أكثره و هذا آخر جمعة فيه ، فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه و عليك بالاقبال على ما يعنيك ، وأكثر من الدّعاء و الاستغفار ، و تلاوة القرآن و تب إلى الله من ذنوبك ليقبل شهر الله إليك وأنت مخلص لله عزّ وجلّ ، ولا تدعنّ أمانة في عنقك إلاّ أدّيتها و لا في قلبك حقداً على مؤمن إلاّ نزعته ، ولا ذنباً أنت مرتكبه إلاّ قلعت عنه ، واتّق الله ، وتوكّل عليه في سرّ أمرك وعلانيته ، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً .

و أكثر من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر « اللّهمّ إن لم تكن غفرت لنا فيما مضى من شعبان ، فاغفر لنا فيما بقي منه » فانّ الله تبارك و تعالى يعتق في هذا الشهر رقاباً من النار لحرمة شهر رمضان (١) .

١٨ - ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل شهر شعبان يصوم في أوّله ثلاثاً وفي وسطه ثلاثاً و في آخره ثلاثاً وإذا دخل شهر رمضان يفطر قبله بيومين ثمّ يصوم (٢) .

١٩ - ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شهر شعبان تشعّب فيه الخيرات (٣) .

أقول : قد مرّ تمامه في باب فضل رجب ، وقد قدّمنا بعض أخبار الفضل في ذلك الباب .

٢٠ - ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون : صوم شعبان حسن لمن صام (٤)

٢١ - مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن حضين بن مخارق أبي جنادة السّلولي ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام شعبان كان له طهراً من كلّ زلّة ووصمة و بادرة ، قال أبو حمزة : قلت لأبي جعفر

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥١ .

(٢-٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧١ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه السّلام : ما الوصمة ؟ قال : اليمين في معصية ، ولا نذر في معصية ، قلت : فما البادرة ؟ قال : اليمين عند الغضب ، و التوبة منها الندم عليها (١) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن الحضين بن المخارق أبي جنادة السّلولي ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من صام شعبان إلى آخر مامرّ (٢)

٢٢ - **ثو** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن أبي الصّخر عن إسماعيل بن عبدالخالق قال : جرى ذكر شعبان عند أبي عبدالله عليه السلام وصومه قال : فقال : إنّ فيه من الفضل كذا و كذا ، وفيه كذا وكذا ، حتّى أنّ الرّجل ليدخل في الدّم الحرام فيصوم شعبان فينفعه ذلك ويغفر له (٣) .

٢٣ - **مجالس الشيخ** : عن الحسن بن إسماعيل ، عن أحمد بن محمّد ، عن صالح بن الحسين النّوفلي ، عن أبيه ، عن النهدي ، عن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدويه ، عن ابن عبدالخالق مثله (٤) .

٢٤ - **ثو** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صوم شعبان و شهر رمضان شهرين متتابعين توبة و الله من الله (٥) .

٢٥ - **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن سليمان ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن مرحوم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من صام أوّل يوم من شعبان وجبت له الجنّة بتّة ، ومن صام يومين نظر الله إليه في كلّ يوم وليلة في دار الدّنيا و دام نظره إليه في الجنّة ، ومن صام ثلاثة أيّام زار الله في عرشه من جنّته في كلّ يوم (٦) .

---

(١) معانى الاخبار ص ١٦٩ ، ورواه فى الوسائل وفيه «والنذر فى معصيته» .

(٢) ثواب الاعمال ص ٥٣ ، راجع ضبط الحضين و ترجمته ص ١٣٥ من توضيح الاشتباه للساروى . (٣) ثواب الاعمال ص ٥٤ .

(٤) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٥-٦) ثواب الاعمال ص ٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٦ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شعبان شهري ، و رمضان شهر الله ، و هو ربيع الفقراء ، و إنّما جعل الله الأضحى لشبع مساكينكم من اللّحم فأطعموهم (١) .

مجالس الشيخ : عن الحسن بن إسماعيل ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن جعفر الأسدي ، عن سهل بن زياد [كذا] عن النّوفلي ، عن السّكوني مثله إلى قوله : ربيع الفقراء (٢) .

٢٧ - ثو : حمزة العلوي ، عن عبدالرّحمن بن أبي حاتم ، عن يزيد بن سنان ، عن عبدالرّحمن بن مهدي ، عن ثابت بن قيس ، عن أبي سعيد المقري ، عن أسامة بن زيد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم الأيّام حتّى يقال : لا يفطر ، و يفطر حتّى يقال : لا يصوم ، قلت : رأيته يصوم من شهر ما لا يصوم من شيء من الشّهور ؟ قال نعم ، قلت أيّ شهر ؟ قال : شعبان ، قال : هو شهر يغفل الناس عنه بين رجب و رمضان ، و هو شهر ترفع فيه الأعمال إلى ربّ العالمين فأحبّ أن يرفع عملي و أنا صائم (٣) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أحمد بن الحسن القطّان ، عن عبدالرّحمن ابن محمّد بن الحسين ، عن يزيد بن سنان مثله .

٢٨ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن سلمة صاحب السابريّ ، عن أبي الصبّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال صوم شعبان و شهر رمضان والله توبة من الله (٤) .

٢٩ - ثو : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين ، عن أخيه الحسن ، عن

---

(١) ثواب الاعمال ص ٥٤ .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٣) ثواب الاعمال ص ٥٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٥٤ .

زرعة ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يفصل ما بين شعبان و شهر رمضان بيوم وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يصل ما بينهما ويقول صوم شهرين متتابعين توبة من الله (١) .

٣٠ - ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم شعبان و شهر رمضان يصلهما ، و ينهى الناس أن يصلوهما ، وكان يقول: هما شهرالله ، و هما كفّارة لما قبلهما وما بعدهما من الذنوب (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمد بن الحسن ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد مثله .

٣١- ثو : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّ نساء النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كان عليهنّ صيام أخّرن ذلك إلى شعبان كراهة أن يمنعن رسول الله صلى الله عليه وآله حاجته ، و إذا كان شعبان صمن و صام معهنّ ، قال : و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: شعبان شهري (٣) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير مثله .

٣٢ - ثو : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل صام أحد من آبائك شعبان؟ فقال خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله صامه (٤) .

٣٣- ثو : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صوم شعبان هل كان أحد من آبائك يصومه ؟ فقال : خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر صيامه في شعبان (٥) .

مجالس الشيخ : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمد بن الزبير ، عن عبدالله

---

(١) ثواب الاعمال ص ٥٤ .

(٢-٥) ثواب الاعمال ص ٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد بن خالد الطيالسي ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب مثله (١).

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد مثله .

٣٤ ـ ثو : محمد بن إبراهيم ، عن حامد بن شعيب ، عن شريح بن يونس ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن زيد بن أسلم قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن صوم رجب فقال : أين أنتم عن شعبان (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : مثله .

٣٥ ـ ثو : القطان ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، عن الحجاج بن حمزة عن يزيد ، عن صدقة الدقيقي ، عن ثابت ، عن أنس قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي الصيام أفضل ؟ قال : شعبان تعظيماً لرمضان (٣) .

٣٦ ـ ثو : القطان ، عن عبدالرحمن ، عن العباس بن يزيد ، عن غندر ، عن شعبة ، عن توبة ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً إلا شعبان يصل به رمضان (٤) .

٣٧ ـ ين : عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت عن صيام شعبان عن أبي عبدالله عليه السلام فقال : حسن فقلت : كيف كان صيام رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : صام بعضاً و أفطر بعضاً .

٣٨ ـ ين : عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رجب شهر الاستغفار لأمتي أكثروا فيه الاستغفار ، فإنه غفور رحيم ، وشعبان شهري استكثروا في رجب من قول أستغفر الله ، واسألوا الله الإقالة و التوبة فيما مضى ، و العصمة فيما بقي من آجالكم ، و أكثروا في شعبان الصلاة على نبيكم و أهله ، و رمضان شهر الله تبارك و تعالى استكثروا فيه من التهليل و ـ

---

(١) لايوجد فى المصدر المطبوع ، وتراه فى التهذيب ج ١ ص ٤٣٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٥٥ .

(٣-٤) ثواب الاعمال ص ٥٦ .

التكبير و التحميد و التمجيد و التسبيح و هو ربيع الفقراء ، و إنّما جعل الله (١) الأضحى لتشبع المساكين من اللّحم ، فأظهروا من فضل ما أنعم الله به عليكم على عيالاتكم و جيرانكم ، و أحسنوا جوار نعم الله عليكم ، و تواصلوا إخوانكم ، و أطعموا الفقراء و المساكين من إخوانكم ، فانّه من فطّر صائماً فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً .

و سمّي شهر رمضان شهر العتق لأنّ لله فيه كلّ يوم وليلة ستّمائة عتيق و في آخره مثل ما أعتق فيما مضى .

و سمّي شهر شعبان شهر الشفاعة لأنّ رسولكم يشفع لكلّ من يصلّي عليه فيه ، و سمّي شهر رجب شهر الله الأصبّ لأنّ الرحمة على أمّتي تصبّ صبّاً فيه و يقال: الأصمّ لأنّه نهى فيه عن قتال المشركين ، و هو من الشهور الحرم .

٣٩-ين : عنه ، عن ابن أبي عمير ، عن سلمة صاحب السّابريّ ، عن أبي الصباح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : صوم شعبان و رمضان والله توبة من الله .

٤٠- ين: عن النضر بن سويد ، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ رسول الله كان يكثر الصّوم في شعبان يقول: إنّ أهل الكتاب تنحّسوا فخالفوهم(٢).

٤١-ين : عن عليّ بن النعمان عن زرعة بن محمّد ، عن سماعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن صوم شعبان أصامه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال: نعم ولم يصلها قلت: فكم أفطر منه ؟ قال : أفطر ، فأعدتها و أعادها ثلاث مرّات لا يزيدني على أن أفطر منه ثمّ سألته في العام المقبل عن ذلك فأجابني بمثل ذلك قال : فسألته عن فصل ما بين ذلك يعني بين شعبان ورمضان فقال : فصّل فقلت : متى؟ فقال : إذا جزت النصف ثمّ أفطرت منه يوماً فقد فصّلت .

قال زرعة : ثمّ أخبرني سماعة عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال : إذا أفطرت منه يوماً فقد فصّلت في أوّله و في آخره ، ومثله عن النعمان ، عن زرعة ، عن المفضّل

---

(١) في نسخة الاصل و هكذا الكمباني «وانما جعل فيه الأضحى» وهو تصحيف ، وقد وقع مصحفاً هكذا ص٣٨١ ج٩٦ ، من طبعتنا هذه فليصحح . (٢) اى تركوا اللحم حرمة له.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي عبدالله عليه السلام وكان أبي يفصل بين شعبان ورمضان بيوم ، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يصل ما بينهما و يقول: صيام شهرين متتابعين والله توبة من الله .

٤٢ ـ كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن سعد بن إبراهيم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ صوم الثلاثين وصوم اتباعه صوم شعبان شهرين متتابعين توبة من الله والله .

٤٣ ـ و منه : عن جعفر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة الكوفيّ ، عن جدّه الحسين بن عليّ ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شعبان شهري ، و رمضان شهر الله ، و هو ربيع الفقراء ، و إنّما جعل الأضحى ليشبع مساكينكم من اللّحم فأطعموهم .

٤٤ ـ الاقبال ومجالس الشيخ : باسنادهما عن صفوان الجمّال قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : حثّ من في ناحيتك على صوم شعبان ، فقلت : جعلت فداك ترى فيها شيئاً ؟ فقال : نعم ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا رآى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة : يا أهل يثرب إنّي [رسول] رسول الله إليكم ألا إنّ شعبان شهري فرحم الله من أعانني على شهري ، ثمّ قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : ما فاتني صوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي في شعبان ، فلن تفوتني أيّام حياتي صوم شعبان إن شاء الله ، ثمّ كان عليه السلام يقول : صوم شهرين متتابعين توبة من الله(١) .

٤٥ ـ مجالس الشيخ : عن الحسن بن إسماعيل ، عن أحمد بن محمّد بن عياش قال : خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمّد عليه السلام فيما حدّثني به عليّ بن جبير بن مالك أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه .

---

(١) تراه في مصباح المتهجد له ص ٥٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٦ - دعائم الاسلام : عنهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : «شعبان شهري ورمضان شهر الله ». و هذا على التعظيم ، والشّهور كلّها لله ، ولأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يصوم شعبان (١) .

قال عليّ عليه السلام :كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصوم شعبان و رمضان يصلهما ، ويقول: هما شهرا الله ، هما كفّارة ماقبلهما ومابعدهما .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : صيام شعبان ورمضان و الله توبة من الله ثمّ قرء « فصيام شهرين متتابعين توبة من الله » (٢) .

وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه كان أكثر مايصوم من الشّهور شعبان ، وكان يصوم كثيراً من الأيّام والشّهور تطوّعاً ، وكان يصوم حتّى يقال : لايفطر ، ويفطر حتّى يقال : لايصوم ، وكان ربّما صام يوماً وأفطر يوماً ، ويقول : هو أشدّ الصّيام وهو صيام داود عليه السلام و إنّه كان كثيراً ما يصوم أيّام البيض ، وهي يوم ثلاثة عشر ويوم أربعة عشر ، ويوم النّصف من الشهر ، وكان ربما صام رجباً وشعبان ورمضان يصلها (٣)

٤٧ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمّد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : من صام أوّل يوم من شعبان وجبت له الرّحمة ، و من صام يومين من شعبان وجبت له الرّحمة و المغفرة و الكرامة من الله عزّوجلّ يوم القيامة ، و من صام شهر رمضان وجبت له الرّحمة ، ومن صام ثلاثة أيّام من آخر شعبان و وصلها بصيام شهر رمضان - إيماناً و احتساباً - خرج من الذّنوب كيوم ولدته أمّه .

ثمّ قال عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن أدرك ليلة القدر فلم يغفر

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٣ .

(٢) النساء : ٩٢ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٤ .

له فأبعده الله ، ومن حضر الجمعة مع المسلمين فلم يغفر له فأبعده الله ، و من أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله ، و من ذكرت عنده فصلّى عليّ فلم يغفر له فأبعده الله ، قيل : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله كيف يصلّي عليك و لا يغفر له ؟ فقال : إنّ العبد إذا صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لفّت تلك الصّلاة فضرب بها وجهه ، وإذا صلّى عليّ و على آلي غفر له .

٤٨ ـ و منه : عن عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن فضّال ، عن مروان بن مسلم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : شعبان شهري ، ورمضان شهر الله ، فمن صام من شهري يوماً وجبت له الجنّة ، ومن صام منه يومين كان من رفقاء النبيّين و الصدّيقين يوم القيامة ، ومن صام الشّهر كلّه ووصله بشهر رمضان كان ذلك توبة له من كلّ ذنب صغير أو كبير ولو من دم حرام .

٤٩ ـ و منه : عن محمّد بن إبراهيم ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا ، عن أحمد بن عبدالله الكوفي ، عن سليمان المروزيّ ، عن الرّضا عليّ بن موسى صلوات الله عليه أنّه قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكثر الصّيام في شعبان ، ولقد كانت نساؤه إذا كان عليهنّ صوم أخّرنه إلى شعبان مخافة أن يمنعن رسول الله صلّى الله عليه وآله حاجته ، و كان عليه السلام يقول : شعبان شهري ، و هو أفضل الشهور ، بعد شهر رمضان فمن صام فيه يوماً كنت شفيعه يوم القيامة ، و من صام شهر رمضان إيماناً و احتساباً غفرت له ذنوبه ما تقدّم منها و ما تأخّر ، وإنّ الصائم لا يجري عليه القلم حتّى يفطر ما لم يأت بشيء ينقض ، وإنّ الحاجّ لا يجري عليه القلم حتّى يرجع ما لم يأت بشيء يبطل حجّه ، وإنّ النائم لا يجري عليه القلم حتّى ينتبه ما لم يكن بات على حرام ، وإنّ الصبيّ لا يجري عليه القلم حتّى يبلغ ، و إنّ المجاهد في سبيل الله لا يجري عليه القلم حتّى يعود إلى منزله ما لم يأت بشيء يبطل جهاده ، و إنّ المجنون لا يجري عليه القلم حتّى يفيق ، وإنّ المريض لا يجري عليه القلم حتّى يصحّ ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ مبايعته رخيصة فاشتروها قبل أن تغلو .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٠ ـ و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن عليّ بن أبي سليمان الزّربي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن مرحوم الأزدي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من صام أوّل يوم من شعبان وجبت له الجنّة البتّة ، و من صام يومين نظر الله إليه في كلّ يوم و ليلة في دار الدّنيا ودام نظره إليه في الجنّة و من صام ثلاثة أيّام زارالله في عرشه من جنّته في كلّ يوم .

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه و أرضاه : معنى زيارة الله عزّوجلّ زيارة حجج الله عليهم السلام من زارهم فقد زارالله ، و من يكون له في الجنّة من المحلّ ما يقدر على الارتفاع إلى درجة النبيّ و الأئمة عليهم السلام حتّى يزورهم فيها فمحلّه عظيم . وزيارتهم زيارة الله كما أنّ طاعتهم طاعة الله ، و معصيتهم معصية الله ، و متابعتهم متابعة الله ، وليس ذلك على مايذكره أهل التشبيه ، تعالى الله عمّا يقولون علوّاً كبيراً .

٥١ ـ ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب جميعاً ، عن عمر بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل صام أحد من آبـائك شعبان ؟ قال : خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصومه.

٥٢ ـ ومنه : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قـال : من صام ثلاثة أيام من شعبان وجبت له الجنّة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله شفيعه يوم القيامة.

٥٣ ـ و منه : بهذا الأسناد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام يقول : سمعت أبي قال : كان أبي زين العابدين عليه السلام إذا دخل شعبان جمع أصحابه فقال : معاشر أصحابي أتدرون أيّ شهر هذا ؟ هذا شهر شعبان، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : شعبان شهري ألا فصوموا فيه محبّة لنبيّكم ، وتقرّباً إلى ربّكم ، فوالّذي نفس عليّ بن الحسين بيده لسمعت أبي الحسين بن عليّ عليه السّلام يقول : سمعت أميرالمؤمنين عليه السّلام يقول : من صام شعبان محبّة نبيّ الله صلّى الله عليه و آله و تقرباً إلى الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عزّ وجلّ أحبّه الله وقرّبه من كرامته يوم القيامة و أوجب له الجنّة .

٥٤ ـ و منه : عن الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي ، عن فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ الهمداني ، عن الحسن بن عليّ المعروف بأبي عليّ الشّابي ، عن عبدالله بن سعيد الزّبرقاني ، عن عبدالواحد بن عتّاب ، عن عاصم بن سليمان ، عن خزيمي ، عن الضحّاك ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شعبان شهري ، ورمضان شهرالله عزّ وجلّ ، فمن صام شهري كنت له شفيعاً يوم القيامة ، و من صام شهر الله عزّ وجلّ آنس الله وحشته في قبره ، و وصل وحدته ، وخرج من قبره مبيضّاً وجهه ، آخذاً الكتاب بيمينه ، والخلد بيساره ، حتّى يقف بين يدي ربّه عزّ وجلّ فيقول : عبدي فيقول : لبّيك سيّدي فيقول عزّ وجلّ : صمت لي ؟ قال: فيقول : نعم ياسيّدي فيقول تبارك و تعالى : خذوا بيد عبدي حتّى تأتوا به نبيّي فاُوتى به فأقول : صمت شهري ؟ فيقول : نعم ، فأقول له : أنا أشفع لك اليوم قال . فيقول الله تعالى : أمّا حقوقي فقد تركتها لعبدي ، أمّا حقوق خلقي فمن عفا عنه فعليّ عوضه حتّى يرضى قال النبيّ : فآخذ بيده حتّى أنتهي به إلى الصراط فأجده زحفاً زلقاً لايثبت عليه أقدام الخاطئين ، فآخذه بيده فيقول لي صاحب الصّراط : من هذا يا رسول الله ؟ فأقول : هذا فلان ـ باسمه ـ من اُمّتي ، كان قد صام في الدّنيا شهري ابتغاء شفاعتي ، وصام شهر ربّه ابتغاء وعده فيجوز الصّراط بعفو الله عزّ وجلّ حتّى ينتهي إلى باب الجنّة ، فأستفتح له فيقول رضوان ذلك اليوم اُمرنا أن نفتح اليوم لاُمّتك .

قال : ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : صوموا شهر رسول الله صلى الله عليه وآله يكن لكم شفيعاً ، وصوموا شهرالله تشربوا من الرّحيق المختوم ، و من وصلها بشهر رمضان كتب له صوم شهرين متتابعين .

٥٥ ـ و منه : عن أبي أحمد محمّد بن جعفر بن بندار الشافعي ، عن أبي حامد أحمد بن إسحاق الهروي ، عن أبي جعفر أحمد بن يحيى بن زهر الشهري ، عن عبدالله بن محمّد بن يحيى بن أبي بكر ، عن عمرو بن عبدالغفار ، عن سفيان الثوري ،

عن صفوان بن سليمان ، عن عائشة قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ يصوم في شهر [أكثر ممّا كان يصوم في] (١) شعبان .

٥٦ - و منه : عن أبي نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن حمويه بن عبيدالله النيسابوري الورّاق ، عن محمّد بن حمدون بن خالد ، عن الرّبيع بن سليمان ، عن ابن وهب ، عن ابن أبي لهيعة ومالك بن أنس وعمرو بن الحارث ، عن النضر ، عن أبي سلمة بن عبدالرّحمن ، عن عائشة زوجة النبيّ ﷺ قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ في شهر أكثر صياماً منه في شعبان .

٥٧

☆((باب))☆

* « (فضل ليلة النصف من شعبان و أعمالها) » *

اقول : سيجيء إنشاء الله بقيّة لهذا الباب في باب أعمال ليلة النّصف من شهر شعبان من أبواب أعمال السنة .

١ - كتاب فضائل الاشهر الثلاثة و كتاب قرب الاسناد : أبوالبختري ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : كان يعجبه أن يفرغ الرّجل أربع ليال من السنة أوّل ليلة من رجب ، و ليلة النحر ، و ليلة الفطر ، و ليلة النّصف من شعبان (٢) .

ضا : مثله .

٢ - لى : الطّالقاني ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه قال : سألت الرّضا عليه السلام ، عن ليلة النّصف من شعبان ، قال : هي ليلة يعتق الله فيها الرّقاب من النار ، ويغفر فيها الذنوب الكبار ، قلت : فهل فيها صلاة زيادة على سائر اللّيالي ؟ فقال : ليس فيها شيء موظّف ، و لكن إن أحببت أن تتطوّع فيها بشيء فعليك بصلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، و أكثر فيها من ذكر الله عزّ وجلّ و من الاستغفار والدّعاء ، فانّ أبي عليه السلام كان يقول : الدّعاء فيها مستجاب

---

(١) ما بين العلامتين ساقط من الكمباني أضفناه من الاصل .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت له : إنّ الناس يقولون : إنّها ليلة الصّكاك ؟ فقال عليه السلام : تلك ليلة القدر في شهر رمضان (١) .

٣ - **كتاب فضائل الاشهر الثلاثة** مثله .

ن : النقّاش و الطّالقاني ، عن أحمد الهمداني مثله (٢) .

٤ - **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عمّن رواه عن داود الرّقّي ، عن الباقر عليه السلام قال : من زار الحسين في ليلة النّصف من شهر شعبان غفرت له ذنوبه ، ولم يكتب عليه سيّئة في سنته حتّى تحول عليه السنة ، فان زار في السّنة المستقبلة غفرت له ذنوبه (٣) .

٥ - **ما** : الفحّام ، عن صفوان بن حمدون الهرويّ ، عن أحمد بن محمّد بن السريّ ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالرّحمن ، عن الحسين بن عبدالرّحمن بن محمّد الأزدي ، عن أبيه و عمّه عبدالعزيز بن محمّد ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي يحيى ، عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال : سئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النّصف من شعبان فقال : هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر ، فيها يمنح الله تعالى العباد فضله ، و يغفر لهم بمنّه ، فاجتهدوا في القربة إلى الله فيها فانّها ليلة آلى الله تعالى على نفسه أن لا يردّ سائلاً له فيها ، مالم يسأل معصية ، و إنّها اللّيلة الّتي جعلها الله لنا أهل البيت بازاء ما جعل ليلة القدر لنبيّنا صلى الله عليه وآله فاجتهدوا في الدّعاء والثناء على الله تعالى عزّ وجلّ ، فانّه من سبّح الله تعالى فيها مائة مرّة و حمده مائة مرّة و كبّره مائة مرّة غفر الله تعالى له ما سلف من معاصيه ، وقضى له حوائج الدّنيا و الآخرة ماالتمسه منه ، و ماعلم حاجته إليه ، و إن لم يلتمسه منه كرماً منه تعالى و تفضّلاً على عباده .

قال أبويحيى: فقلت لسيّدنا الصّادق عليه السلام : أيش (٤) الأدعية فيها ؟ فقال :

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٢ .

(٣) أمالي الطوسى ج ١ ص ٤٦ .

(٤) يعني أى شيء ، كلمة عامية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا أنت صلّيت العشاء الآخرة فصلّ ركعتين اقرء في الأولى بالحمد و سورةالجحد وهي قل يا أيّها الكافرون و اقرء في الركعة الثّانية بالحمد ، و سورة التوحيد ، و هي قل هوالله أحدٌ ، فاذا سلّمت قلت : سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرّة ، و الحمدلله ثلاثاً و ثلاثين مرّة والله أكبر أربعاً وثلاثين مرّة ، ثمّ قل : «يا من إليه ملجأ العباد في المهمّات » الدّعاء إلى آخره ذكرناه في عمل السنة (١) فاذا فرغ سجد ويقول : ياربّ عشرين مرّة ، يامحمّد سبع مرّات لاحول ولاقوّة إلاّ بالله عشرمرّات ماشاءالله عشرمرّات لاقوّةإلاّ بالله عشرمرّات ثمّ تصلّي على النبيّ وآله ، وتسأل الله حاجتك فوالله لوسألت بها بفضله و كرمه عدد القطر ليبلغك الله إيّاها بكرمه وبفضله (٢) .

٦ ـ ثو : محمّد بن إبراهيم ، عن محمّد بن عبدالله ، عن يحيى بن عثمان ، عن ابن بكير ، عن المفضّل بن فضالة ، عن عيسى بن إبراهيم ، عن سلمة بن سليمان ، عن مروان بن سالم ، عن ابن كردوس ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحيى ليلة العيد ، و ليلة النّصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (٣) .

٧ ـ مل : سالم بن عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بات ليلة النّصف من شعبان بأرض كربلا ، فقرء ألف مرّة قل هوالله أحد و يستغفرالله ألف مرّة و يحمد الله ألف مرّة ، ثمّ يقوم فيصلّي أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة ألف مرّة آية الكرسيّ و كل الله به ملكين يحفظانه من كلّ سوء ، و من شرّ كلّ شيطان و سلطان ، و يكتبان له حسناته ، و لايكتب عليه سيّئة ، و يستغفران له ماداما معه [ماشاء الله] (٤).

٨ ـ سر : عن حريز ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يغفر الله ليلة النّصف من شعبان من خلقه بقدر شعر معزى بني كلب (٥) .

---

(١) من كلام الشيخ الطوسي صاحب الامالي .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٧٠ . (٤) كامل الزيارات : ١٨٤ .

(٥) السرائر : ٤٧٢ ، المعزى ويمد : المعز وهوالغنم ذات الشعروالذنب القصير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩ ـ م : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليٌّ بن أبي طالب في آل محمّد كأفضل أيّام شعبان ولياليه ، وهو ليلة نصفه ويومه (١) .

و قال صلّى الله عليه وآله : إنّ لله خياراً من كلّ ماخلقه ، فأمّا خياره من اللّيالي فليالي الجُمع ، وليلة النّصف من شعبان ، و ليلة القدر ، وليلتا العيدين (٢) .

١٠ ـ مجالس الشيخ : (٣) عن الغضائري ،عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن الحميري ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن داود بن كثير الرّقّيّ ، عن أبيه عن محمّد بن مارد التميميّ قال : قال لنا أبوجعفر عليه السلام : من زار قبر الحسين عليه السلام في النّصف من شعبان غفرت له ذنوبه ، ولم يكتب عليه سيّئة في سنته ، حتّى يحول عليه الحول ، فان زاره في السّنة الثّانية غفرت له ذنوبه (٤) .

١١ ـ ومنه : عن الحسن بن إسماعيل ، عن أحمد بن محمّد بن عيّاش قال : حدّثني عليٌّ بن محمّد بن الأقوه التستريّ من لفظه و حفظه ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عبد القدّوس السّمري ، عن خداش ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار قبر الحسين بن عليّ عليه السلام ثلاث سنين متواليات في النّصف من شعبان غفرت له ذنوبه البتّة (٥) .

١٢ ـ و منه : عن الغضائري ، عن التلعكبريّ ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن أبي الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه قال : كان عليٌّ ابن أبي طالب عليه السلام يقول : يعجبني أن يفرغ الرّجل نفسه في السّنة أربع ليال: ليلة الفطر ، وليلة الأضحى، وليلة النّصف من شعبان ، وأوّل ليلة من رجب (٦).

١٣ ـ و منه : عن أحمد بن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن الحسين بن عبدالرّحمن الأزدي ، عن عبدالله بن سلمة بن عيّاش ، عن أبيه وعمّه عبدالعزيز، عن

---

(١) تفسيرالامام : ٣٠٢ .

(٢) تفسيرالامام : ٣٠١ .

(٣) هذا القسم من مجالس الشيخ غيرمطبوع .

(٤-٥) تراه في مصباح المتهجد ٧٥٧ ـ ٧٥٦ كامل الزيارات ص ١٨٠ .

(٦) مصباح المتهجد : ٥٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمرو بن ثابت ، عن أبي يحيى الصّنعاني ، عن أحدهما عليهما السلام و رواه عنهما ثلاثون رجلاً ممّن يوثق بهم أنّهما قالا : إذا كان ليلة النصف من شعبان ، فصلّ أربع ركعات تقرء في كلّ ركعة قل هو الله أحد مائة مرّة ، فاذا فرغت فقل : «اللهمّ إنّي إليك فقير و من عذابك خائف مستجير ، اللّهمّ لا تبدّل اسمي ، و لا تغيّر جسمي ، و لا تجهد بلائي ، ولا تشمت بي أعدائي ، أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برحمتك من عذابك و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ بك منك ، جلّ ثناؤك أنت كما أثنيت على نفسك وفوق ما يقول القائلون » (١) .

١٤ ـ و منه : عن الحسن بن القاسم المحمّدي ، عن محمّد بن عليّ بن الفضل عن محمّد بن محمّد بن رباح ، عن عمّه عليّ بن محمّد ، عن إبراهيم بن سليمان بن حيّان عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن عبدالرّحمن اليشكري ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث بن عبدالله ، عن عليّ عليه السلام قال : إن استطعت أن تحافظ على ليلة الفطر وليلة النحر ، وأوّل ليلة من المحرّم ، و ليلة عاشورا ، وأوّل ليلة من رجب و ليلة النصف من شعبان فافعل ، و أكثر فيهنّ من الدّعاء والصّلاة وتلاوة القرآن (٢) .

١٥ ـ ومنه : عن أحمد بن عبدون ، عن الحسين القزويني ، عن عليّ بن حاتم القزوينيّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن البرقي ، عن سعد بن سعد ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين لا ينام ثلاث ليال : ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان و ليلة الفطر ، و ليلة النّصف من شعبان وفيها تقسم الأرزاق والآجال ومايكون في السّنة (٣) .

١٦ ـ كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا كانت ليلة النصف من شعبان ، و ظنّت الحميراء أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قام إلى بعض نسائه فدخلها من الغيرة مالم تصبر ، حتّى قامت

---

(١) مصباح المتهجد : ٥٧٧ .

(٢) « : ٥٩٣ .

(٣) مصباح المتهجد : ٥٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتلفّفت بشملة لها وأيم الله ما كان خزّاً ولا ديباجاً ولا كتّاناً و لا قطناً ، ولكن كان في سداه الشّعر ، ولحمته أوبار الابل، فقامت تطلب رسول الله ﷺ في حُجَر نسائه حجرة حجرة ، فبينا هي كذلك إذ نظرت إلى رسول الله ساجداً كالثوب الباسط على وجه الأرض فدنت منه قريباً فسمعته وهو يقول :

« سجد لك سوادي وجناني و آمن بك فؤادي وهذه يداي و ما جنيت بهما على نفسي يا عظيم يرجى لكلّ عظيم اغفر لي الذّنب العظيم فانّه لا يغفر الذّنب العظيم إلّا العظيم» .

ثمّ رفع رأسه ثمّ عاد ساجداً فسمعته وهو يقول :

«أعوذ بنور وجهك الّذي أضاءت له السّماوات و الأرضون ، و تكشّفت له الظّلمات ، و صلح عليه أمر الأوّلين و الآخرين ، من فجاءة نقمتك ، و من تحويل عافيتك ، و من زوال نعمتك اللّهمّ ارزقني قلباً تقيّاً نقيّاً من الشرك بريئاً لا كافراً ولا شقيّاً » ثمّ وضع خدّه على التراب و يقول : أُعفّر وجهي في التراب وحقّ لي أن أسجد لك ، فلمّا همّ بالانصراف هوولت المرأة إلى فراشها .

فأتى رسول الله ﷺ فراشها و إذا لها نفس عال فقال لها رسول الله ﷺ : ماهذا النفس العالي؟ أما تعلمين أيّ ليلة هذه ؟ إنّ هذه اللّيلة ليلة النصف من شعبان فيها يكتب آجال ، و فيها تقسم أرزاق ، و إنّ الله عزّوجلّ ليغفر في هذه اللّيلة من خلقه أكثر من عدد شعر معزى بني كلب، وينزل الله عزّوجلّ ملائكة إلى السماء الدّنيا وإلى الأرض بمكّة .

الصحيح عند أهل البيت عليهم السلام أنّ كتب الآجال ، وقسمة الأرزاق يكون في ليلة القدر ، ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان .

١٧ ـ ومنه : عن أبي محمّد عبدوس بن عليّ بن العباس الجرجاني في منزله بسمرقند ، عن أبي العباس جعفر بن محمّد بن مرزوق الشعرانيّ ، عن عبدالله بن سعيد الطائي ، عن عبّاد بن صهيب ، عن هشام بن حيّان ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: قالت عائشة في آخر حديث طويل في ليلة النصف : إنّ رسول الله ﷺ قال : في

هذه اللّيلة هبط عليّ حبيبي جبرئيل عليه السلام ، فقال لي : يا محمّد مر اُمّتك إذا كان ليلة النصف من شعبان أن يصلّي أحدهم عشر ركعات ، في كلّ ركعة يتلو فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد عشر مرّات ، ثمّ يسجد ويقول في سجوده « اللّهمّ لك سجد سوادي و جناني و بياضي يا عظيم كلّ عظيم ، اغفر ذنبي العظيم وإنّه لا يغفر غيرك يا عظيم » فاذا فعل ذلك محا الله عزّوجلّ له اثنين وسبعين ألف سيّئة ، و كتب له من الحسنات مثلها ، ومحا الله عزّوجلّ عن و الديه سبعين ألف سيّئة .

٥٨

(باب)

«(الصدقة والاستغفار والدعاء في شعبان)»

« زائداً على مامر وسيجيء انشاء الله في باب أعمال شهرشعبان »

«من أبواب عمل السنة »

١- ن (١) **لى** : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام قال : من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرّة غفر الله ذنوبه ، ولو كانت مثل عدد النجوم (٢) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة مثله .

٢- ن (٣) **لى** : ابن ناتانه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من قال في كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة أستغفر الله و أسأله التوبة ، كتب الله له براءة من النار ، و جوازاً على الصراط ، و أدخله دار القرار (٤) .

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٢ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١١ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ج ٥٧ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ **لى** : الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن الحسن بن زياد ، عن الصادق عليه السلام قال: من تصدّق بصدقة في شعبان ربّاها الله جلّ وعزّ له كما يربّي أحدكم فصيله حتّى توافي يوم القيامة وقد صارت له مثل جبل أُحد (١) .

٤ـ ثو (٢) مع (٣) ل : أبي، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن محمّد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن ، عن محمّد بن أبي‌حمزة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من قال في كلّ يوم من شعبان‌سبعين مرّة :أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم الحيّ القيّوم و أتوب إليه . كتب في الأُفق المبين ، قال : قلت : وما الأُفق المبين ؟ قال : قاع بين يدي العرش ، فيها أنهار تطّرد ، فيه من القدحان عدد النجوم (٤) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الفضل (٥) .

كتاب فضائل الاشهر الثلاثة : عن‌محمّد بن‌الحسن ،عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي مثله .

٥ـ ومنه : عن أحمد بن زياد بن‌جعفر الهمداني ،عن‌عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن‌سلمة الأهوازي ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إبراهيم بن ميمون قال : حدّثنا عنه عليه السلام « صوم شعبان كفّارة الذّنوب العظام ، حتّى لوأنّ رجلاً بُلي بدم حرام فصام من‌هذا الشهرأيّاما وتاب لرجوت له المغفرة » قال :قلت له : فما أفضل الدّعاء في‌هذاالشهر ؟ فقال :الاستغفار ،إنّ من استغفر في شعبان كلّ يوم سبعين مرّة كان كمن استغفر في غيره من الشّهور سبعين ألف مرّة ، قلت : فكيف أقول ؟ قال :قل: أستغفرالله وأسأله التوبة .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٧٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٥٠ .

(٣) معاني‌الاخبار ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٣٩ .

(٥) يعني باب فضل شهرشعبان وصيامه ، وباب فضل ليلة النصف من شعبان .

٥٩

✲ (باب) ✲

❁ « (صوم الثلاثة الايام فى كل شهر و أيام) » ❁
❁ « (البيض وصوم الانبياء عليهم السلام) » ❁

أقول : قد مضى خبر الزهري و سيجيىء في أبواب عمل السّنة أيضاً ما يناسب ذلك .

١ - ع (١) **ن** : في علل الفضل، عن الرضا عليه السلام: فان قال : فلم جعل صوم السّنة؟ قيل: ليكمل به صوم الفرض.

فان قال : فلم جعل في كلّ شهر ثلاثة أيّام في كلّ عشرة أيّام يوماً ؟ قيل : لأنّ الله تبارك و تعالى يقول « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٢) فمن صام في كلّ عشرة أيّام يوماً فكأنّما صام الدّهر كلّه ، كما قال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه: صوم ثلاثة أيّام في الشهر صوم الدهر كلّه ،فمن وجد شيئاً غير الدهر فليصمه فان قال : فلم جعل أول خميس من العشر الأول ، و آخر خميس في الشهر (٣) وأربعاء في العشر الأوسط ؟ قيل: أما الخميس فانّه قال الصادق عليه السلام :يعرض كلّ خميس أعمال العباد على الله فأحبّ أن يعرض عمل العبد على الله تعالى و هو صائم فان قال: فلم جعل آخر خميس ؟ قيل لأنّه إذا عرض عمل ثمانية أيّام و العبد صائم كان أشرف و أفضل من أن يعرض عمل يومين و هو صائم ، و إنّما جعل أربعاء في العشر الأوسط لأنّ الصادق عليه السلام أخبر أنّ الله عزّ و جلّ خلق النار في ذلك اليوم ، و فيه أهلك الله القرون الأولى ، و هو يوم نحس مستمرّ فأحبّ أن يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه (٤) .

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٨ .

(٢) الانعام : ١٦٠ . (٣) فى المصدرين : وآخر خميس فى العشر الاخر .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١١٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ مع(١) لى : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن نوح بن شعيب ، عن الدّهقان ، عن عروة ابن أخي شعيب ، عن شعيب ، عن أبي بصير ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه : أيّكم يصوم الدّهر ؟ فقال سلمان رحمه الله : أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأيّكم يحيي اللّيل ؟ قال : سلمان أنا يا رسول الله ، قال : فأيّكم يختم القرآن في كلّ يوم ؟ فقال سلمان : أنا يا رسول الله .

فغضب بعض أصحابه فقال : يا رسول الله إنّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت : أيّكم يصوم الدهر ، فقال أنا و هو أكثر أيامه يأكل ، و قلت أيّكم يحيي اللّيل فقال : أنا ، و هو أكثر ليلته نائم ، و قلت : أيّكم يختم القرآن في كلّ يوم فقال : أنا ، وهو أكثر نهاره صامت .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : مه يا فلان أنّى لك بمثل لقمان الحكيم ، سله فانّه ينبئك ، فقال الرجل لسلمان : يا أبا عبدالله أليس زعمت أنّك تصوم الدهر ؟ فقال : نعم ، فقال : رأيتك في أكثر نهارك تأكل ! فقال : ليس حيث تذهب إنّي أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عزّ وجلّ : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (٢) وأصل شهر شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر ، فقال : أليس زعمت أنّك تحيي اللّيل ؟ فقال : نعم ، فقال : أنت أكثر ليلتك نائم ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من بات على طهر فكأنّما أحيا اللّيل كلّه فأنا أبيت على طهر ، فقال : أليس زعمت أنّك تختم القرآن في كلّ يوم ؟ قال : نعم ، قال : فانك أكثر أيّامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ : يا أبا الحسن مثلك في أمّتي مثل قل هو الله أحد ، فمن قرأها مرّة قرأ ثلث القرآن ، و من قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان

---

(١) معاني الاخبار ص ٢٣٥ ـ ٢٣٤ .

(٢) الانعام : ١٦٠ .

ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل ثلثا الايمان ، ومن أحبّك بلسانه و قلبه و نصرك بيده فقد استكمل الايمان ، والّذي بعثني بالحقّ يا عليّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك ، لما عُذّب أحد بالنار ، وأنا أقرء قل هوالله أحد في كلّ يوم ثلاث مرّات ؛ فقام وكأنّه قد اُلقم حجراً (١) .

٣ - **لي** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الصّوم في الحضر ، فقال ثلاثة أيّام في كلّ شهر: الخميس من جمعة ، والأربعاء من جمعة ، و الخميس من جمعة فقال له الحلبيّ: هذا من كلّ عشرة أيّام يوم ؟ قال : نعم ، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام صيام شهر رمضان وثلاثة أيّام في كلّ شهر يذهبن ببلابل الصّدر ، إنّ صيام ثلاثة أيّام في كلّ شهر [يعدل] صيام الدّهر ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٢) .

٤ - **ب** : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يكون عليه صيام الأيّام من قبل شهر رمضان ، يصومها قضاء وهو في شهر لم يصم أيّامه ؟ قال : لا بأس .

و سألته عن الرّجل يؤخّر صوم الأيّام الثلاثة من كلّ شهر حتّى يكون في الشّهر الآخر فلا يدركه الخميس و لا جمعة مع الأربعاء يجزيه ذلك ؟ قال : لا بأس .

و سألته عن صيام الأيّام الثلاثة من كلّ شهر يكون على الرّجل يصومها متوالية أو يفرّق بينها ؟ قال : أيّ ذلك أحبّ (٣).

٥ - **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البُله ، يعني بالبله المتغافل

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢١ و ٢٢ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٥٠ ، وسيجيء مثله عن ثواب الاعمال .

(٣) قرب الاسناد ص ١٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الشرّ، العاقل في الخير، والّذين يصومون ثلاثة أيّام في كلّ شهر (١).

٦ ـ ب : ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان ينعت صيام رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: صام رسول الله صلّى الله عليه وآله الدّهر كلّه ما شاء الله، ثمّ ترك ذلك و صام صيام أخيه داود عليه السلام يوماً لله و يوما له ماشاء الله ثمّ ترك ذلك فصام الاثنين و الخميس ما شاء الله، ثمّ ترك ذلك و صام البيض ثلاثة أيّام من كلّ شهر، فلم يزل ذلك صيامه حتّى قبضه الله إليه (٢).

٧ ـ ل : ابن موسى، عن الأسديّ، عن النخعي، عن النوفلي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا جرت به السنّة في الصّوم من رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ثلاثة أيّام في كلّ شهر: خميس في العشر الأوّل، وأربعاء في العشر الأوسط، وخميس في العشر الأخير، يعدل صيامهنّ صيام الدّهر، يقول الله عزّوجلّ «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» فمن لم يقدر عليها لضعف فصدقة درهم أفضل له من صيام يوم (٣).

٨ ـ ل : أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة عن أبان، عن أبي جعفر الأحول، عن بشّار بن بشّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام لأيّ شيء يصام يوم الأربعاء؟ قال: لأنّ النار خلقت يوم الأربعاء (٤).

٩ ـ ل : ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أوّل ما بعث يصوم حتّى يقال: لا يفطر، و يفطر حتّى يقال: لا يصوم، ثمّ ترك ذلك و صام يوماً وترك يوماً وهو صوم داود عليه السلام ثمّ ترك ذلك ثمّ قبض وهو يصوم خميسين بينهما أربعاء (٥).

---

(١) قرب الاسناد ص ٥٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٧٧ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٢٧ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ - ثو (١) ل: بالاسناد، عن الحسين، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن الأحول عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء، فقال: أمّا الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال، و أمّا الأربعاء فيوم خلقت فيه النار و أمّا الصّوم فجنّة(٢).

١١ - ل: في خبر الأعمش، عن الصّادق عليه السلام: صوم ثلاثة أيّام في كلّ شهر سنّة، وهو صوم خميسين بينهما أربعاء، الخميس الأوّل من العشر الأوّل، و الأربعاء من العشر الأوسط، والخميس الأخير من العشر الأخير (٣)

١٢ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: صوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر -أربعاء بين خميسين - وصوم شعبان يذهب بوسوسة الصّدر، وبلابل القلب.

وقال عليه السلام: صوموا ثلاثة أيّام في كلّ شهر، فهي تعدل صوم الدّهر، و نحن نصوم خميسين بينهما الأربعاء، لأنّ الله عزّ وجلّ خلق جهنّم يوم الأربعاء(٤).

١٣ - ن: فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون: صوم ثلاثة أيّام في كلّ شهر سنّة في كلّ عشرة أيّام يوم أربعاء بين خميسين (٥).

١٤ - ن: جعفر بن نعيم، عن أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن العباس قال: كان الرّضا عليه السلام كثير الصّيام، و لا يفوته صيام ثلاثة أيّام في الشهر، ويقول: ذلك صوم الدهر (٦).

١٥ - ع: عليّ بن عبدالله بن أحمد الأسواري، عن مكّي بن أحمد، عن نوح بن الحسن، عن جميل بن سعد، عن أحمد بن عبد الواحد، عن القاسم بن جميل

---

(١) ثواب الاعمال ص ٧٣.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٢٩.

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٢.

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٦ و ١٦٢.

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٤.

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن حمّاد بن سلمة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زرّ بن حبيش قال : سألت ابن مسعود عن أيّام البيض ما سببها و كيف سمعت ؟ قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : إنّ آدم لمّا عصى ربّه عزّ وجلّ ، ناداه مناد من لدن العرش : يا آدم اخرج من جواري ، فانّه لايجاورني أحد عصاني ، فبكى و بكت الملائكة ، فبعث الله عزّ وجلّ إليه جبرئيل فأهبطه إلى الأرض مسودّاً ، فلمّا رأته الملائكة ضجّت و بكت وانتحبت وقالت : يا ربّ خلقاً خلقته و نفخت فيه من روحك و أسجدت له ملائكتك بذنب واحد حوّلت بياضه سواداً ؟ .

فناداه مناد من السّماء : صم لربّك اليوم فصام فوافق يوم الثالث عشر من الشهر فذهب ثلث السّواد ، ثمّ نودي يوم الرابع عشر أن صم لربّك اليوم ، فصام فذهب ثلثا السّواد ، ثمّ نودي في يوم خمسة عشر بالصّيام ، فصام و قد ذهب السّواد كلّه فسمّيت أيّام البيض ، للّذي ردّ الله عزّ وجلّ فيه على آدم من بياضه ، ثمّ نادى مناد من السّماء يا آدم هذه الثلاثة أيّام جعلتها لك ولولدك ، من صامها في كلّ شهر فانّما صام الدّهر.

قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ هذا الخبر صحيح ، و لكنّ الله تبارك و تعالى فوّض إلى نبيّه محمّد ﷺ أمر دينه ، فقال عزّ وجلّ : «ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا» (١) فسنّ رسول الله ﷺ مكان أيّام البيض خميساً في أوّل الشّهر ، و أربعاء في وسط الشهر ، و خميساً في آخر الشهر ، و ذلك صوم السنّة من صامها كان كمن صام الدهر ، لقول الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله ، عشر أمثالها (٢) و إنّما ذكرت الحديث لما فيه من ذكر العلّة و ليعلم السّبب في ذلك لأنّ الناس أكثرهم يقولون إنّ أيّام البيض إنّما سمّيت بيضاً لأنّ لياليها مقمرة من أوّلها إلى آخرها ، ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم (٣) .

١٦ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصّفّار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط

---

(١) الحشر : ٧ . (٢) الانعام : ١٦٠ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٧ ـ ٦٨ .

عن عبدالصّمد ، عن عبدالملك ، عن عنبسة العابد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : آخر خميس في الشهر ترفع فيه الأعمال (١) .

١٧ - ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن هشام بن الحكم ، عن الأحول [عن ابن سنان] عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء ، فقال : أمّا الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال ، و أمّا الأربعاء فيوم خلقت فيه النار ، و أمّا الصّوم فجنّة [من النار] (٢) .

١٨ - ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الأربعاء يوم نحس مستمرّ ، لأنّه أوّل يوم و آخر يوم من الأيّام الّتي قال الله عزّوجلّ : « سخّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيّام حسوماً » (٣) .

١٩ - ع : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن إسحاق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما يصام يوم الأربعاء لأنّه لم يعذّب الله عزّوجلّ أمّة فيما مضى إلّا يوم الأربعاء ، وسط الشّهر ، فيستحبّ أن يصام ذلك اليوم (٤) .

سن : أبي ، عن يونس مثله (٥) .

٢٠ - مع : أبي ، عن الحميريّ ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : دخلت الجنّة فرأيت أكثر أهلها البله ، قال : قلت : ما الأبله ؟ فقال : العاقل في الخير ، الغافل عن الشرّ

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٩ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٨ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٩ ، والاية في سورة الحاقة : ٧ .

(٤) المصدر نفسه ص ٦٩ .

(٥) المحاسن ص ٣٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي يصوم في كلّ شهر ثلاثة أيّام (١) .

٣١ - مع : العطّار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن البطائني، عن أبي بصير، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، يسكنها من امّتي من أطاب الكلام، و أطعم الطّعام، و أفشى السّلام، و أدام الصّيام، و صلّى باللّيل والنّاس نيام .

فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ومن يطيق هذا من امّتك؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا عليّ أو ما تدري ما إطابة الكلام؟ من قال: إذا أصبح وأمسى سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، و الله أكبر عشر مرّات، و إطعام الطّعام نفقة الرّجل على عياله، و أمّا إدامة الصّيام فهو أن يصوم الرّجل شهر رمضان و ثلاثة أيّام في كلّ شهر يكتب له صوم الدّهر، و أمّا الصّلاة باللّيل و النّاس نيام فمن صلّى المغرب و العشاء الآخرة، وصلاة الغداة في المسجد في جماعة فكأنّما أحيا اللّيل كلّه، وإفشاء السّلام أن لا يبخل بالسّلام على أحد من المسلمين (٢) .

٣٢ - مع : محمّد بن أحمد بن تميم، عن محمّد بن إدريس، عن هاشم بن عبد العزيز، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الجريريّ، عن أبي العلا بن سحير، عن نعيم بن قعنب قال: أتيت الربذة ألتمس أباذرّ فقالت لي امرأة: ذهب يمتهن(٣) قال: فاذا أبوذرّ قد أقبل يقود بعيرين قد قطر أحدهما بذنب الآخر قد علّق في عنق كلّ واحد منهما قربة، قال: فقمت فسلّمت عليه، ثمّ جلست فدخل منزله، و كلّم امرأته بشيء فقال: اُفّ! ما تزيدين على ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما المرأة كالضّلع إن أقمتها كسرتها و فيها بلغة، ثمّ جاء بصحفة فيها مثل القطاة، فقال: كل فانّي صائم، ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ جاء فأكل، قال: فقلت: سبحان الله

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٠٣ ، وفيه ما البله ؟ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٥٠-٢٥١ ، وتراه فى الامالى : ١٩٨ .

(٣) الامتهان : الشغل والخدمة .

ما ظننت أن يكذبني من النّاس فلم أظنّ أنّك تكذبني قال : وماذاك ؟ قلت : إنّك قلت لي : أنا صائم ثمّ جئت فأكلت قال : وأنا الآن أقوله إنّي صمت من هذا الشهر ثلاثاً فوجب لي صومه و حلّ لي فطره (١) .

٣٣ - ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن جميل بن صالح ، عن محمّد بن مروان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصوم حتّى يقال : لا يفطر ثمّ صام يوماً وأفطر يوماً، ثمّ صام الاثنين والخميس ، ثمّ آل من ذلك إلى صيام ثلاثة أيّام في الشهر، خميس في أوّل الشهر و أربعاء في وسط الشهر و خميس في آخر الشهر ، وكان يقول: ذلك صوم الدّهر.

و كان أبي عليه السلام يقول : ما من أحد أبغض إليّ من رجل يقال له : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يفعل كذا و كذا ، فيقول : لا يعذّبني الله على أن أجتهد في الصّلاة كأنّه يرى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ترك شيئاً من الفضل عجزاً عنه (٢) .

٣٤ - ثو: ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : صيام شهر الصبر وثلاثة أيّام في كلّ شهر ، يذهبن ببلابل الصدر ، و صيام ثلاثة أيّام في كلّ شهر صيام الدّهر إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »(٣)

شي : الحسين بن سعيد يرفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٤) .

شي : عن الحلبيّ مثله (٥) .

٣٥ - ثو : بالاسناد عن الأهوازي ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الصّيام في الشّهر كيف هو ؟ فقال : ثلاثة أيّام في الشهر في كلّ عشرة أيّام،

---

(١) معاني الاخبار ص ٣٠٥ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٧٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٧٣ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٦ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوماً ، إنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ثلاثة أيّام في الشهر صوم الدّهر (١) .

٢٦ ـ ثو : بالاسناد عن الأهوازي ، عن حمّاد ، عن حريز قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : ما جاء في الصّوم يوم الأربعاء ؟ فقال : قال عليّ عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلق النّار يوم الأربعاء فأحبّ صومه ليتعوّذ بالله من النار (٢) .

٢٧ ـ ثو : بالاسناد عن الأهوازي ، عن محمّد بن يحيى أخي مغلّس ، عن حمّاد ابن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : صام رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قيل : ما يفطر ، وأفطر حتّى قيل : مايصوم ، ثمّ صام صوم داود عليه السلام يوماً ويوماً لا ، ثمّ قبض صلّى الله عليه وآله على صوم ثلاثة أيّام في الشهر ، و قال : يعدلن الدّهر ، و يذهبن بوحَر الصدر .

قال : قلت : جعلت فداك و أيّ أيّام هي ؟ فقال : أوّل خميس في الشهر ، وأوّل أربعاء بعد العشر منه ، وآخر خميس منه ، قال : قلت : ولم صارت هذه الأيّام ؟ قال : لأنّ من كان قبلنا من الأمم إذا نزل عليهم العذاب نزل في هذه الأيّام ، فصام رسول الله صلّى الله عليه وآله هذه الأيّام [كلّها] لأنّها الأيّام المخوفة (٣) .

٢٨ ـ ثو : بالاسناد عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن أبان ، عن الأحول عن يسار بن بشار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ شيء يصام يوم الأربعاء ؟ قال : لأنّ النار خلقت يوم الأربعاء (٤) .

سن : أبي ، عن يونس ، عن أبان مثله (٥) .

٢٩ ـ ثو : بالاسناد عن الأهوازي ، عن الحسن بن عليّ ، عن ابن بكير عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام بما جرت السنّة من الصّوم ؟ فقال : ثلاثة أيّام في كلّ شهر : الخميس في العشر الأوّل ، و الأربعاء في العشر الأوسط ، و

(١ـ٣) ثواب الاعمال ص ٧٣ وسيجيء مثله عن المحاسن .

(٤) ثواب الاعمال ص ٧٤ .

(٥) المحاسن ص ٣١٩ .

الخميس في العشر الأواخر ، قال : قلت : هذا جميع ماجرت به السنّة في الصوم؟ قال : نعم (١) .

٣٠ - ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن الحسين بن أبي‌حمزة قال : قلت لأبي‌جعفر عليه السلام : أو لأبي‌عبدالله عليه السلام : صوم ثلاثة أيّام في الشهر اُؤخّرها في الصّيف إلى الشّتاء ؟ فانّي أجده أهون عليّ ، فقال: نعم و احفظها (٢) .

٣١ - ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن يزيد بن خليفة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّه يشتدّ عليّ الصّوم في الحرّ وأجد الصّداع ، فقال : اصنع كما أنا أصنع ، أنا إذا سافرت أتصدّق كلّ يوم بمدّ على أهلي الّذي أقوتهم به (٣) .

٣٢ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن فضالة ، عن الحسين بن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن إبراهيم بن المثنّى قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه‌السّلام : إنّي قد اشتدّ عليّ صوم ثلاثة أيّام في كلّ شهر ، فما يجزي عنّي ؟ أن أتصدّق مكان كلّ يوم بدرهم ؟ فقال: صدقة درهم أفضل من صيام يوم (٤).

٣٣ - سن : أبي ، عن محمّد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : اُوصيك يا عليّ بخصال إلى أن قال : والسّادسة الأخذ بسنّتي في صلاتي و صومي ، فأمّا الصّيام فثلاثة أيّام في الشّهر :الخميس في أوّل الشهر ، والأربعاء في وسط الشهر ، و الخميس في آخر الشهر (٥) .

أقول : تمامه في باب جوامع المكارم (٦) .

٣٤ - سن : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن حمّاد بن عثمان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله على صوم ثلاثة أيّام في الشهر ، وقال : يعدلن

(١-٤) ثواب الاعمال ص ٧٤ .

(٥) المحاسن ص ١٧ .

(٦) راجع ج ٦٩ ص ٣٩١ - ٣٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدّهر و يذهبن بوحر الصّدر ، قلت : كيف صارت هذه الأيّام هي الّتي تصام ؟ فقال : إنّ من قبلنا من الأمم إذا نزل عليهم العذاب نزل في هذه الأيّام ، فصام رسول الله صلّى الله عليه وآله الأيّام المخوفة (١) .

٣٥ - ضا : ما يلزم من صوم السنّة فضل الفريضة ، و هو ثلاثة أيّام في كلّ شهر : أربعاء بين الخميسين ، و صوم شعبان ، ليتمّ به نقص الفريضة .

٣٦ - شي : بعض أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد قال : سألته كيف يصنع في الصوم ؟ صوم السنّة ؟ قال : صوم ثلاثة أيّام في الشهر [: خميس من عشر ، وأربعاء من عشر ، وخميس من عشر] صوم دهر (٢) .

٣٧ - شي : عن عليّ بن عمّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » من ذلك صيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر (٣) .

٣٨ - شي : عليّ بن الحسن قال : وجدت في كتاب [إسحاق] ابن عمر [أو] في كتاب أبي - وما أدري - سمعه عن ابن يسار ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا يسار تدري ما صيام ثلاثة أيّام ؟ قال : قلت : جعلت فداك ما أدري ، قال : الهاني (٤) إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله حين قبض أوّل خميس من أوّل الشهر ، وأربعاء في أوسطه ، وخميس في آخره ، ذلك قول الله : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » هو الدّهر صائم لا يفطر ، ثمّ قال : ما أغبط عندي الصائم يظلّ في طاعة الله ، ويمسي يشتهي الطّعام والشّراب ، إنّ الصّوم ناصر للجسد ، حافظ وراع له (٥) .

٣٩ - مكا : سئل الصّادق عليه السلام عمّن لم يصم الثلاثة الأيّام من كلّ شهر و هو يشتدّ عليه الصيام ، هل فيه فداء ؟ قال : مدّ من طعام ، في كلّ يوم .

---

(١) المحاسن ص ٣٠١ .

(٢-٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٨٦ ، وما بين العلامتين زيادة من المصدر راجعه .

(٤) اختار في المصدر بدل ذلك نسخة اخرى وهي «آتى بها» ولا معنى له ولعل الصحيح : قال قال الهادى أبى : آل رسول الله حين قبض الى صيام ثلاثة أيام أول خميس الخ .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عنه عليه السلام قال : إذا صام أحدكم الثلاثة الأيّام من الشهر ، فلا يجادلنّ أحداً ، و لا يجهل ، و لا يسرع إلى الحلف و الأيمان بالله ، و إن جهل عليه أحدٌ فليحتمل (١) .

قيه : عنه عليه السلام مثل الخبرين (٢) .

٣٠- **قيه** : عن الصّادق عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان أوّل ما بعث يصوم حتّى يقال : لا يفطر ، ويفطر حتّى يقال : لا يصوم ، ثمّ ترك ذلك و صام يوماً و أفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام .

ومن كتاب الصّيام ، عن الصّادق عليه السلام أنّ رجلاً سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الصّوم [فأمره أن] يصوم أيّام البيض فقال: إنّ بي قوّة فقال: أين أنت من صوم داود عليه السلام ؟ كان يصوم يوماً و يفطر يوماً .

و في كتاب الصّيام أنّ رجلاً سأل ابن عبّاس عن الصّيام ، فقال : إن كنت تريد صوم داود عليه السلام فانّه كان من أعبد النّاس و أسمع النّاس ، و كان لا يفرّ إذا لاقى ، وكان يقرء الزّبور بسبعين صوتاً ، وكان إذا بكى على نفسه لم يبق دابّة في برّ ولا بحر إلّا استمعن لصوته ، و يبكي على نفسه ، وكان له كلّ يوم سجدة في آخر النّهار ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً .

و إن كنت تريد صوم ابنه سليمان عليه السلام فانّه كان يصوم من أوّل الشهر ثلاثة و من وسطه ثلاثة ، و من آخره ثلاثة .

و إن كنت تريد صوم عيسى عليه السلام فانّه كان يصوم الدّهر ، و يلبس الشعر ويأكل الشعير ، ولم يكن له بيت ولا ولد يموت ، وكان رامياً لا يخطىء صيداً يريده و حيث ما غابت الشمس صفّ قدميه ، فلم يزل يصلّي حتّى يراها ، وكان يمرّ بمجالس بني إسرائيل ، فمن كانت له حاجة قضاها ، و كان لا يقوم يوماً مقاماً إلّا وصلّى فيه ركعتين ، وكان ذلك من شأنه حتّى رفعه الله إليه .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٥٩ .

(٢) الدروع الواقية مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إن كنت تريد صوم اُمّه مريم عليها السلام فانّها كانت تصوم يومين و تفطر يوماً . وإن كنت تريد صوم النبيّ صلى الله عليه وآله فانّه كان يصوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر ، ويقول : هنّ صيام الدّهر .

٤١ - فقه : اعلم أنّ الظاهر من عمل أصحابنا أنّه أربعاء بين خميسين ، غير أنّ الشيخ الطوسيّ - رحمه الله - روى في تهذيبه (١) عن أبي بصير قال : سألت الصادق عليه السلام عن صوم ثلاثة أيّام في الشهر ، فقال في كلّ عشرة أيّام يوماً : خميس و أربعاء وخميس ، و الشهر الّذي يأتي : أربعاء و خميس و أربعاء ، فعلم من ذلك أنّ الانسان مخيّر بين أن يصوم أربعاء بين خميسين أو خميس بين أربعائين ، فعلى أيّهما عمل ليس عليه شيء .

و الّذي يدلّ على ذلك ما ذكره إسماعيل بن داود (٢) قال : سألت الرّضا عليه السّلام عن الصّيام فقال عليه السلام : ثلاثة أيّام في الشهر : الأربعاء و الخميس و الجمعة ، فقلت : إنّ أصحابنا يصومون أربعاء بين خميسين ، فقال عليه السلام : لا بأس بذلك ، و لا بأس بخميس بين أربعائين .

و عن الصّادق عليه السلام إذا كان أوّل الشهر خميسين فصوم آخرهما أفضل ، و إذا كان وسط الشهر أربعائين فصوم آخرهما أفضل (٣) .

قال السيّد - رحمه الله - أقول : لعلّ المراد بذلك أنّ من فاته الخميس الأوّل و الأربعاء الأوّل ، فانّ الآخر منهما أفضل من تركهما ، لأنّه لولا هذا الحديث ربّما اعتقد الانسان أنّه إذا فاته الأوّل منهما ترك صوم الآخر .

وروى ابن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه (٤) أنّ العالم عليه السلام سئل عن خميسين يتّفقان في العشر ، فقال : صم الأوّل منهما لعلّك لا تلحق الثاني .

أقول : هذان الحديثان لا يتنافيان ، و ذلك أنّه إذا كان يوم الثلاثين من الشهر يوم الخميس و قبله خميس آخر فينبغي أن يصوم الخميس الأوّل منهما لجواز

(١-٣) راجع التهذيب ج ١ ص ٤٣٨ و تراه في الاستبصار ج ٢ ص ١٣٧ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ٥١ .

أن يهل ّ الشهر ناقصاً فيذهب منه صوم الخميس الثلاثين بخلاف ما إذا كان يوم الخميس الآخر يوم التاسع و العشرين من الشهر ، و قبله خميس آخر في العشر ، فان ّ الأفضل ههنا صوم الخميس الّذي هو التاسع و العشرون ، لأ نّه لايخاف فواته على اليقين .

٤٢ - فيه : عن الصّادق عليه السلام أنّه يجزي من اشتدّ عليه صوم الثلاثة الأيّام أن يتصدّق مكان كلّ يوم بدرهم .

و عنه عليه السلام و قد قال لصالح بن عقبة : جعلت فداك قد كبر سنّي وضعفت عن صوم هذه الثلاثة ، فقال له عليه السلام : تصدّق عن كلّ يوم بدرهم ، قلت : بدرهم واحد ؟ قال : لعلّك استقللت الدّرهم ، إنّ إطعام مسكين خير من صيام شهر .

قال السيّد - رحمه الله - : أقول : ذكر الكليني أيضاً (١) خبرين آخرين عن الصادق عليه السلام أنّ من اشتدّ عليه صوم الثلاثة الأيّام تصدّق عن كلّ يوم بمدّ و هذان الحديثان يحتملان أن يكونا غير منافيين للحديثين اللّذين تقدّما ، لأ نّه يمكن أن يكون الدّرهم فيوقت ذلك السّائل بمدّ من طعام ، و يحتمل أن يكون الأكثر وهو إما الدّرهم وإمّا المدّ لذي اليسار و الأقلّ منهما لأهل الاعسار .

٤٣ - فيه : روي عن الصّادق عليه السلام أنّ آخر خميس من الشهر ترفع فيه الأعمال ، و هذا الحديث ذكره جدّي أبو جعفر الطّوسيّ و رويته أيضاً باسنادي إلى جدّي أبيجعفر الطوسيّ ، عن أحمد بن عبدون ، عن الحسين بن عليّ ابن شيبان القزوينيّ من كتابه كتاب علل الشريعة .

أقول : ولعلّ قائلاً يقول : إنّ كلّ يوم اثنين و خميس من كلّ أسبوع ترفع فيه أعمال العباد فما وجه هذه الأحاديث في تخصيصها الخميس الآخر من الشهر و هي صحيحة الاسناد ؟ و الجواب أنّ الأعمال يعرض عرضاً في آخر خميس في الشهر بعد عرضها في كلّ يوم اثنين و خميس ، فيكون العرض الأوّل عرضاً خاصّاً من غير كشف للملائكة وأرواح الأنبياء عليهم السلام في الملاء الأعلى بل بوجه

---

(١) الكافي ج ٤ ص ١٤٤ ، وهكذا الاحاديث السابقة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستور عنهم ، ثمّ يعرض أعمال كلّ الشهر آخر خميس فيه عرضاً عاماً بتفصيل أعمال الشهر عن جملتها أو على وجه مكشوف للرّوحانيّين وإظهار ملك الأعمال على صفتها لأنّ العرض للأعمال ما هو جنس واحد على التحقيق ، من كلّ طريق ، لأنّ الملكين الحافظين بالنّهار يعرضان عمل العبد في نهاره كما يختصّان به ، و ملكي اللّيل يعرضان ما يعمله العبد في ليله كما ينفردان به .

وأقول : لو أنّ ملكاً استعرض كلّ يوم عمل صانع من المصنوعات في شهر ثمّ لمّا تكمّلت تلك الأعمال عرضها عليه آخر الشهر دفعة واحدة ، لم يعد جاهلاً بل حكيماً لأنّ عرضها جملة إمّا لنفع صانعها و إظهار حذقه ، إن كان أعماله من المرضيّات ، و إمّا لضرورة و إظهار عدم معرفته ، إن كانت أعماله من المسخطات وليكون الملك أعذر في مؤاخذة الصّانع وعدمها .

٤٤ ـ نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : دخلت الجنّة فرأيت أكثر أهلها الّذين يصومون أيّام البيض (١) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صام ثلاثة أيّام من الشهر فقيل له: أصائم أنت الشّهر كلّه ؟ فقال : نعم ، فقد صدق ، وقرء « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٢) .

٤٥ ـ كتاب تاويل الايات الظاهرة: نقلاً من كتاب محمّد بن العبّاس بن ماهيار ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن هاشم الصّيداوىّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مامن رجل من فقراء شيعتنا إلاّ و عليه تبعة قلت : جعلت فداك و ما التبعة ؟ قال : من الاحدى و الخمسين ركعة ، و من صوم ثلاثة أيّام من الشهر ، فاذا كان يوم القيامة

---

(١) نوادر الراوندى ص ١٩ .

(٢) نوادر الراوندى ص ٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر (١) إلى آخر ما مرّ في كتاب الإمامة (٢) .

٤٦ - كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ : عن يحيى بن صالح ، عن مالك بن خالد الأسديّ ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن عبدالله بن الحسن ، عن عباية عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كتب عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من صام شهر رمضان ثمّ صام ستّة أيّام من شوّال فكأنّما صام السنة.

٤٧ - دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه قال : وأمّا ما يلزم في كلّ سنة فصوم شهر معلوم مردود عليهم ذلك الشّهر كلّ سنة ، و هو صوم شهر رمضان ، و من الصوم سنّة وهي مثلا الفريضة المفروضة ، ثلاثة أيّام من كلّ شهر يوم من كلّ عشرة أيّام ، أربعاء بين خميسين : أوّل خميس يكون في أوّل الشهر و الأربعاء الّتي يكون أقرب إلى نصف الشهر ، والخميس الّذي يكون في آخر الشهر الّذي لا يكون فيه خميس بعده ، و يصوم شعبان فذلك مثلا الفريضة ، يعني أن يصوم من عشرة أشهر ثلاثين يوماً ، و يصوم شعبان فذلك شهران .

و روينا عنه ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من صام ثلاثة أيّام من كلّ شهر ، كان كمن صام الدهر ، لأنّ الله عزّوجلّ يقول : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٣) .

و عن عليّ صلوات الله عليه و أبي جعفر و أبي عبدالله صلوات الله عليهم مثل ذلك (٤) .

[**٤٨- المجازات النبوية** : (٥)] قال صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يذهب كثير من

---

(١) كنز الفوائد : ٣٥٩ ، في تفسير سورة القيامة : ٢١ و ٢٢ .

(٢) راجع ج ٢٤ ص ٢٦٢ من هذه الطبعة الحديثة .

(٣) الانعام : ١٦٠ .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨١ .

(٥) في الاصل محلها بياض ليكتب بالحمرة ، ولم يكتب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحر صدره فليصم شهر الصّبر ، و ثلاثة أيّام من كلّ شهر .

فقوله صلى الله عليه وآله : « وحر صدره » استعارة ، و المراد غشّه و دغله و فساده ونغله وذلك مأخوذ من اسم دويّبة يقال له : الوحرة ، و جمعها وحروهي شبيهة بالحرباء وقال بعضهم هي : تشبه العظاءة (١) إذا دبّت على اللّحم فأكل منه إنسان وحر صدره أي اشتكى داء فيه ، و يقال : إنّها شبيهة باليعسوب الأحمر يسكن القليب و والآبار فشبّه عليه السلام ما يسكن في صدر الانسان من الغشّ والبلابل و يجول في قلبه من مذمومات الخواطر بهذه الدويّبة المنعوتة ، فكأنّه عليه السلام شبّه القلب بالقليب و شبّه ما يستحسّ فيه من نغله بما يستحسّ في القليب من وحره (٢) .

٤٩ - تفسير العسكري عليه السلام : قال : لمّا زلّت الخطيئة من آدم عليه السلام اُخرج من الجنّة فوفّقه الله للتوبة قال : « يارب لاإله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءً وظلمت نفسي ، فتب عليّ إنّك أنت التّوّاب الرحيم بحقّ محمّد وآله الطيّبين و خيار أصحابه المنتجبين » فقال الله تعالى : لقد قبلت توبتك ، و آية ذلك أنّي اُنقّي بشرتك ، فقد تغيّرت - وكان ذلك لثلاث عشرة من شهر رمضان - فصم هذه الثلاثة الأيّام الّتي تستقبلك ، فهي أيّام البيض ، ينقّي الله في كلّ يوم بعض بشرتك فصامها فنقّي في كلّ يوم منها ثلث بشرته (٣) .

---

(١) العظاءة والعظاية -والاول لغة أهل العالية ، والثانى لغة تميم - دويبة كسام أبرص ملساء تعدو وتتردد كثيراً وتسمى شحمة الرمل وهى على أنواعها منقطة بالسواد و من طبعها أنها تمشي مشياً سريعاً ثم تقف ، وهى مطلوبة للهر، كماقيل : كمثل الهر يلتمس العظايا .

(٢) المجازات النبوية : ١٧٥ .

(٣) تفسيرالامام العسكرى : ١٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ٦٠ »

☼(باب)☼

* « (فضل يوم الغدير و صومه) » *

أقول : و سيجيء في باب عمل يوم الغدير و ليلته في أبواب أعمال السّنة ما يناسب هذا الباب فلا تغفل .

١ ـ لي : الحسن بن محمّد السّكوني ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن أبي جعفر بن السّري و أبي نصر بن موسى ، عن عليّ بن سعيد ، عن ضمرة بن شوذب ، عن مطر عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب الله له صيام ستّين شهراً ، و هو يوم غدير خمّ ، لمّا أخذ رسول الله صلّى الله عليه و آله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : ألست أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : نعم ، يا رسول الله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فقال له عمر : بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كلّ مسلم ، فأنزل الله عزّ وجلّ « اليوم أكملت لكم دينكم » (١) .

٢ ـ لي : الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات ، عن محمّد بن ظهير ، عن عبدالله ابن الفضل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يوم غدير خمّ أفضل أعياد امّتي ، و هو اليوم الّذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام علماً لامّتي ، يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الّذي أكمل الله فيه الدّين ، و أتمّ على امّتي فيه النعمة ، و رضي لهم الاسلام ديناً (٢) .

٣ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يوم غدير أفضل الأعياد ، وهو الثامن عشر من ذي الحجّة و

---

(١) أمالى الصدوق ص ٣٩٢ ، والاية فى سورة المائدة : ٦ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٧٦و٧٧ ، الخبر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان يوم الجمعة (١).

أقول : مرّ بتمامه في فضل يوم الجمعة .

٤ - ل : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن الحسين بن عبيدالله الأشعري ، عن اليقطيني ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كم للمسلمين من عيد ؟ فقال : أربعة أعياد ، قال : قلت : قدعرفت العيدين والجمعة فقال لي : أعظمها و أشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجّة ، و هو اليوم الّذي أقام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام و نصبه للناس علماً ، قال : قلت : ما يجب علينا في ذلك اليوم ؟ قال : يجب عليكم صيامه شكراً لله ، وحمداً له ، مع أنّه أهل أن يشكر كلّ ساعة ، و كذلك أمرت الأنبياء أوصياءها أن يصوموا اليوم الّذي يقام فيه الوصيّ ، يتّخذونه عيداً ، و من صامه كان أفضل من عمل ستّين سنة (٢) .

٥ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين ؟ قال : نعم يا حسن أعظمها و أشرفها ، قال : قلت له : و أيّ يوم هو ؟ قال : يوم نصب أمير المؤمنين صلوات الله عليه علماً للناس ، قال : قلت : جعلت فداك وأيّ يوم هو ؟ قال : إنّ الأيّام تدور وهو يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة ، قال : قلت : جعلت فداك و ما ينبغي لنا أن نصنع فيه ؟ قال : تصومه يا حسن وتكثر الصّلاة فيه على محمّد وأهل بيته ، وتتبرّء إلى الله ممّن ظلمهم وجحدهم حقّهم ، فانّ الأنبياء عليهم السلام كانت تأمر الأوصياء عليهم السلام باليوم الّذي كان يقام فيه الوصيّ أن يتّخذ عيداً ، قال: قلت : ما لمن صامه منّا ؟ قال : صيام ستّين شهراً ، ولاتدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب ، فانّه هو اليوم الّذي اُنزلت فيه النبوّة على محمّد صلى الله عليه وآله وثوابه مثل ستّين شهراً لكم (٣) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٢ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٢٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٦٧ - ٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ - ثو : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفي عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صوم يوم غدير خمّ كفّارة ستّين سنة (١) .

٧ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني ، عن عليّ بن سليمان عن القاسم ، عن جدّه قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : للمؤمنين من الأعياد غير العيدين والجمعة ؟ قال : فقال : نعم ، لهم ما هو أعظم من هذا ، يوم اُقيم أمير المؤمنين عليه السلام فعقد له رسول الله صلى الله عليه وآله الولاية في أعناق الرّجال و النّساء بغدير خمّ ، فقلت : وأيّ يوم ذلك ؟ قال : الأيّام تختلف ثمّ قال : يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة قال : ثمّ قال : و العمل فيه يعدل العمل في ثمانين شهراً ، وينبغي أن يكثر فيه ذكر الله عزّ وجلّ ، و الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ويوسّع الرّجل على عياله (٢) .

٨ - قال السيّد ابن طاووس في كتاب مصباح الزائر : وممّا روّيناه و حذفنا إسناده اختصاراً أنّ الفيّاض بن محمّد الطّوسي حدّث بطوس سنة تسع و خمسين ومائتين وقد بلغ التسعين أنّه شهد أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصّته ، قد احتبسهم للافطار ، وقد قدّم إلى منازلهم الطّعام والبرّ والصلات و الكسوة حتّى الخواتيم والنعال ، وقد غيّر من أحوالهم وأحوال حاشيته ، وجدّدت له آلة غير الآلة الّتي جرى الرّسم بابتذالها قبل يومه ، وهو يذكر فضل اليوم وقديمه ، فكان من قوله عليه السلام :

حدّثني الهادي أبي قال : حدّثني جدّي الصادق عليه السلام قال : حدّثني الباقر قال : حدّثني سيّد العابدين عليه السلام قال : إنّ الحسين قال : اتّفق في بعض سنين أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة و الغدير ، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم ، فحمدالله و أثنى عليه حمداً لم يسمع بمثله ، و أثنى عليه مالم يتوجّه إليه غيره ، فكان ممّا حفظ من ذلك :

الحمدلله الّذي جعل الحمد [على عباده] من غير حاجة منه إلى حامديه ، وطريقا

(١-٢) ثواب الاعمال ص ٦٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من طرق الاعتراف بلاهوتيّته وصمدانيّته وربانيّته وفردانيّته ، و سبباً إلى المزيد من رحمته ، ومحجّة للطّالب من فضله ، و كمّن في إبطان اللّفظ حقيقة الاعتراف له بأنه المنعم على كلّ حمد باللّفظ ، وإن عظم .

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، شهادة نزعت عن إخلاص المطويّ ونطق اللّسان بها عبارة عن صدق خفيّ أنّه الخالق البديء المصوّر له الأسماء الحسنى ليس كمثله شيء إذ كان الشيء من مشيّته ، و كان لا يشبهه مكوّنه .

و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم ، على علم منه به ، انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس ، وائتمنه آمراً وناهياً عنه ، أقامه في ساير عالمه في الأداء ومقامه ، إذ كان لا يدركه الأبصار ، ولا تحويه خواطر الأفكار ، و لا تمثّله غوامض الظنن في الأسرار ، لا إله إلا هو الملك الجبّار قرن الاعتراف بنبوّته بالاعتراف بلاهوتيّته و اختصّه من تكرمته بما لم يلحقه فيه أحد من بريّته ، فهلهل ذلك بخاصّته و خلّته ، إذ لا يختصّ من يشوبه التغيير ، و لا يخالل (١) من يلحقه التظنين ، و أمر بالصّلاة عليه مزيداً في تكرمته ، و تطريقاً للداعي إلى إجابته . فصلّى الله عليه و كرّم وشرّف وعظّم مزيداً لا يلحقه التنفيد ، و لا ينقطع على التأبيد .

وإنّ الله تعالى اختصّ لنفسه بعد نبيّه ﷺ من بريّته خاصّة علاهم بتعليته وسمابهم إلى رتبته ، وجعلهم الدّعاة بالحقّ إليه والأدلاّء بالارشاد عليه ، لقرن قرن و زمن زمن .

أنشأهم في القدم قبل كلّ مذروء و مبروء ، أنواراً أنطقها بتحميده وألهمها بشكره وتمجيده ، وجعلها الحجج له على كلّ معترف له بملكة الربوبية و سلطان العبوديّة ، واستنطق بها الخرسان بأنواع اللّغات ، بخوعاً (٢) له بأنّه فاطر الأرضين و السّماوات ، و أشهدهم خلقه ، و ولاّهم ما شاء من أمره جعلهم

---

(١) يخالله أى يصادقه ويتخذه خليلا ، وفى الاصل ونسخة الكمبانى يحالك .

(٢) بخع له بخوعاً : أقرله اقرار مذعن بالغ جهده فى الاذعان به .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تراجمة مشيّته ، و ألسن إرادته عبيداً لايسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون ، يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون .

يحكمون بأحكامه و يسنّون سنّته و يعتمدون حدوده ، و يؤدّون فروضه ولم يدع الخلق في بهم صمّاء ، ولا في عمى بكماء (١) بل جعل لهم عقولاً مازجت شواهدهم ، وتفرّقت في هياكلهم. حقّقها في نفوسهم واستعبد لها حواسّهم ، فقرّت بها على أسماع ونواظر ، و أفكار و خواطر ألزمهم بها حجّته ، و أراهم بها محجّته ، و أنطقهم عمّا تشهد به بألسنة ذربة (٢) بما قام فيها من قدرته وحكمته ، وبين بها عندهم بها ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة و إنّ الله لسميع عليم بصير شاهد خبير .

وإنّ الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين لايقوم أحدهما إلاّ بصاحبه ليكمل أحدكم صنعه ، ويقفكم على طريق رشده ، ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته ، و يشملكم صوله (٣) ويسلك بكم منهاج قصده و يوفّر عليكم هنيء رفده .

فجعل الجمعة مجمعاً ندب إليه لتطهير ما كان قبله ، و غسل ما أوقعته مكاسب السّوء من مثله إلى مثله ، و ذكرى للمؤمنين ، وتبيان خشية المتّقين و وهب لأهل طاعته في الأيّام قبله ، وجعله لايتمّ إلاّ بالايتمار لما أمر به ، والانتهاء عمّا نهى عنه و البخوع بطاعته فيما حثّ عليه و ندب إليه و لايقبل توحيده إلاّ بالاعتراف لنبيّه صلّى الله عليه وآله بنبوّته ، ولا يقبل ديناً إلاّ بولاية من أمر بولايته ، ولاينتظم أسباب طاعته إلاّ بالتمسّك بعصمه وعصم أهل ولايته .

---

(١) البهم – كصرد – مشكلات الامور ، و الصماء أيضاً الدواهي الشديدة حيث لايوجد منها مناص ، والمراد بالعمى الضلال والشبهة والالتباس ، والبكماء : التي لاينطق واستغلق عليه الكلام .

(٢) الذرب : الحديد من اللسان أو السيف .

(٣) كذا والصول : الاستطالة والسيطرة ، فليحرر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله في يوم الدّوح (١) ما بيّن به عن إراداته في خلصائه وذوي اجتبائه ، و أمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ و النفاق ، و ضمن له عصمته منهم ، و كشف من خبايا أهل الريب ، و ضمائر أهل الارتداد ما رمز فيه ، فعقله المؤمن والمنافق فأعنّ معنّ (٢) و ثبت على الحقّ ثابت ، وازدادت جهالة المنافق و حميّة المارق ووقع العضّ على النّواجد و الغمر على السّواعد ، و نطق ناطق و نعق ناعق و نشق ناشق و استمرّ على مارقيّته مارق ، و وقع الاذعان من طائفة باللّسان دون حقائق الايمان ، و من طائفة باللّسان وصدق الايمان .

فكمل الله دينه ، و أقرّ عين نبيّه و المؤمنين و المتابعين ، و كان ما قد شهده بعضكم و بلغ بعضكم ، و تمّت كلمة الله الحسنى على الصّابرين ، و دمّر الله ما صنع فرعون و هامان وقارون و جنوده وما كانوا يعرشون .

و بقيت حثالة (٣) من الضّلاّل لا يألون الناس خبالاً (٤) يقصدهم الله في ديارهم ، ويمحو آثارهم ويبيد معالمهم ، ويعقّبهم عن قرب الحسرات ، و يلحقهم بمن بسط أكفّهم ، ومدّ أعناقهم، ومكّنهم من دين الله حتّى بدّلوه ، ومن حكمه حتّى غيروه ، و سيأتي نصر الله على عدوّه لحينه ، و الله لطيف خبير ، و في دون ما سمعتم كفاية و بلاغ ، فتأمّلوا رحمكم الله ما ندبكم الله إليه و حثّكم عليه ، و اقصدوا شرعه ، واسلكوا نهجه ، و لا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله .

---

(١) يعنى يوم غدير خم ، أمر صلى الله عليه وآله بقم ما كان تحت الدوح فقم ما كان ثمة من الشوك والحجارة ، قال الشاعر :

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا

(٢) أعن : اى أعرض و انصرف .

(٣) الحثالة في الاصل ما يسقط من قشر الشعير والارز والتمر ، ويطلق على سفلة الناس ورذالهم . والضلال : جمع ضال .

(٤) الخبال : الفساد والعناء والشر ، ولا يألونكم خبالا : أى لا يقصرون في أمركم الفساد والشر والشقة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ هذا يوم عظيم الشأن ، فيه وقع الفرج ، ورفعت الدّرج ووضحت الحجج و هو يوم الايضاح، والافصاح من المقام الصّراح، ويوم كمال الدين ، ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ، و يوم تبيان العقود عن النفاق و الجحود ، و يوم البيان عن حقائق الايمان ، ويوم دحر الشيطان ، و يوم البرهان ، هذا يوم الفصل الّذي كنتم [به تكذّبون] هذا يوم الملاء الأعلى الّذي أنتم عنه معرضون ، هذا يوم الارشاد ويوم محنة العباد ، ويوم الدليل على الروّاد ، هذا يوم إبداء خفايا الصّدور ، و مضمرات الأمور ، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص .

هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون، هذا يوم الأمن والمأمون ، هذا يوم إظهار المصون من المكنون ، هذا يوم بلوى السّرائر.

فلم يزل عليه السلام يقول: هذا يوم هذا يوم .

فراقبوا الله و اتّقوه ، و اسمعوا له و أطيعوه ، واحذروا المكر ، ولا تخادعوه وفتّشوا ضمائركم ولا تواربوه(١)، وتقرّبوا إلى الله بتوحيده ، وطاعة من أمركم أن تطيعوه ، لا تمسكوا بعصم الكوافر ، ولا يجنح بكم الغيّ فتضلّوا عن سبيل الله باتّباع أُولئك الّذين ضلّوا وأضلّوا قال الله عزّ من قائل في طائفة ذكرهم بالذّم في كتابه «إنّا أطعنا سادتنا و كبرائنا فأضلّونا السّبيلا ✩ ربّنا آتهم ضعفين من العذاب و العنهم لعنا كبيراً» (٢) وقال تعالى : «وإذ يتحاجّون في النّار فيقول الضعفاء للّذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنّا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدينا الله لهديناكم» (٣) .

أفتدرون الاستكبار ما هو ؟ هو ترك الطاعة لمن أُمروا بطاعته ، والترفّع على من ندبوا إلى متابعته ، و القرآن ينطق من هذا عن كثير ، إن تدبّره متدبّر زجره ووعظه .

---

(١) واربه : خاتله وخادعه وداهاه .

(٢) الاحزاب : ٦٨ .

(٣) غافر : ٤٧ .

واعلموا أيّها المؤمنون أنّ الله عزّ وجلّ قال: «إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص» (١) أتدرون ما سبيل الله ؟ و من سبيله ؟ و من صراط الله ؟ ومن طريقه ؟ أنا صراط الله الّذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هوى به إلى النار، وأنا سبيله الّذي نصبني للاتّباع بعد نبيّه ﷺ أنا قسيم النار (٢) أنا حجّته على الفجّار، أنا نور الأنوار .

فانتبهوا من رقدة الغفلة ، و بادروا بالعمل قبل حلول الأجل ، و سابقوا إلى مغفرة من ربّكم قبل أن يضرب بالسور بباطن الرحمة و ظاهر العذاب ، فتنادون فلا يسمع نداؤكم ، وتضجّون فلا يحفل بضجيجكم ، و قبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا سارعوا إلى الطّاعات قبل فوت الأوقات ، فكأن قد جاءكم هادم اللذّات ، فلا مناص نجاء ، ولا محيص تخليص .

عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتّوسعة على عيالكم ، والبرّ باخوانكم و الشكر لله عزّ وجلّ على ما منحكم ، و اجتمعوا يجمع الله شملكم ، و تبارّوا يصل الله ألفتكم ، وتهانؤا نعمة الله كما هنّاكم الله بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله و بعده ، إلاّ في مثله ، و البرّ فيه يثمر المال و يزيد في العمر ، و التّعاطف فيه يقتضي رحمة الله و عطفه ، و هبوا لاخوانكم و عيالكم من فضله بالجهد من جودكم ، و بما تناله القدرة من استطاعتكم ، و أظهروا البشر فيما بينكم ، والسرور في ملاقاتكم ، والحمد لله على ما منحكم ، وعودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم وساووا بكم ضعفاءكم في مآكلكم ، وما تناله القدرة من استطاعتكم ، على حسب إمكانكم ، فالدّرهم فيه بمائتي ألف درهم، و المزيد من الله عزّ وجلّ .

وصوم هذا اليوم ممّا ندب الله إليه ، وجعل الجزاء العظيم كفالة عنه ، حتّى لو تعبّد له عبد من العبيد في الشبيبة من ابتداء الدّنيا إلى انقضائها ، صائماً نهارها قائماً ليلها ، إذا أخلص المخلص في صومه ، لقصرت إليه أيّام الدّنيا عن كفايته ، ومن

---

(١) الصف : ٤ .

(٢) أي مقاسمه وسهيمه أقول للنار : هذا لك ، و هذا لي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسعف أخاه مبتدئاً ، و برّه راغباً ، فله كأجر من صام هذا اليوم ، وقام ليلته ، و من فطّر مؤمناً في ليلته ، فكأنّما فطّر فئاماً وفئاماً بعدها عشرة .

فنهض ناهض فقال : يا أميرالمؤمنين عليه السلام ما الفئام ؟ قال : مائة ألف نبيّ و صدّيق و شهيد ، فكيف بمن تكفّل عدداً من المؤمنين و المؤمنات ، فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر ، و من مات في يومه أو ليلته أو بعده إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله ، و من استدان لإخوانه و أعانهم فأنا الضامن على الله إن بقّاه قضاه ، وإن قبضه حمله عنه .

وإذا تلاقيتم فتصافحوا بالتّسليم ، وتهانؤا النّعمة في هذا اليوم وليبلّغ الحاضر الغائب ، والشاهد البائن ، وليعد الغنيّ على الفقير ، والقويّ على الضّعيف أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .

ثمّ أخذ صلوات الله عليه في خطبة الجمعة وجعل صلاته جمعة صلاة عيده ، و انصرف بولده وشيعته إلى منزل أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام بما أعدّ له من طعامه و انصرف غنيّهم وفقيرهم برفده إلى عياله (١) .

٩ - حه : يحيى بن سعيد ، عن محمّد بن أبي البركات ، عن الحسين بن رطبه عن الحسن بن محمّد ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن عماد عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن البزنطي قال : كنّا عند الرّضا عليه السلام و المجلس غاصّ بأهله ، فتذاكروا يوم الغدير فأنكره بعض النّاس فقال الرّضا عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه قال : إنّ يوم الغدير في السّماء أشهر منه في الأرض إنّ لله في الفردوس الأعلى قصراً لبنة من فضّة ، و لبنة من ذهب فيه مائة ألف قبّة من ياقوتة حمراء ، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر ترابه المسك والعنبر ، فيه أربعة أنهار : نهر من خمر ، ونهر من مآء ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل حواليه أشجار جميع الفواكه ، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ ، وأجنحتها من ياقوت تصوّت بألوان الأصوات .

إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبّحون الله ويقدّسونه

---

(١) مصباح الزائر الفصل السابع والحديث تراه في مصباح المتهجد : ۵۲۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويهلّلونه فتطاير تلك الطيور ، فتقع في ذلك الماء و تمرّغ على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم ، و إنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فاذا كان آخر اليوم نودوا انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم الخطاء والزّلل إلى قابل مثل هذا اليوم ، تكرمة لمحمّد و عليّ عليهما السلام .

ثمّ قال: ياابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فانّ الله يغفر لكلّ مؤمن و مؤمنة ، ومسلم و مسلمة ذنوب ستّين سنة ، و يعتق من النّار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر ، وليلة الفطر ، و الدّرهم فيه بألف درهم لاخوانك العارفين ، و أفضل على إخوانك في هذا اليوم ، و سرّ فيه كلّ مؤمن و مؤمنة .

ثمّ قال : يا أهل الكوفة ، لقد اُوتيتم خيراً كثيراً ، وأنتم ممّن امتحن الله قلبه بالايمان ، مستذلّون مقهورون ممتحنون، ليصبّ البلاء عليكم صبّاً، ثمّ يكشفه كاشف الكرب العظيم ، و الله لوعرف النّاس فضل هذا اليوم بحقيقته ، لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات ، ولولا أنّي أكره التطويل ، لذكرت من فضل هذا اليوم ، و ما أعطاه الله من عرفه ما لايحصى بعدد .

قال عليّ بن الحسن بن فضّال : قال لي محمّد بن عبدالله : لقد تردّدت إلى أحمد بن محمّد أنا وأبوك والحسن بن جهم أكثر من خمسين مرّة وسمعنا منه (١).

---

(١) راجع التهذيب ج ٢ ص ٨ ، مصباح المتهجد ص ٥١٣ ، مصباح الزائر الفصل السّابع ، الاقبال ص ٦٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦١

(باب)

« (فضل صيام سائر الايام) »

أقول : سيجيىء كثير من أخبار هذا الباب في أبواب عمل السّنة ، وقدسبق بعضها في مطاوي الأبواب السّالفة أيضاً .

١ - كنز الكراجكي : قال : ولد النبيّ ﷺ يوم الجمعة عندطلوع الفجر في اليوم التاسع عشر (١) من شهر ربيع الأوّل ، روي أنّ من صامه كتب الله له صيام سنة .

٦٢

(باب)

« (صوم عشر ذى الحجة و الدعاء فيه) »

الايات : الفجر : و الفجر وليال عشر .

أقول : سيجيىء ما يناسب ذلك في أبواب عمل ذي الحجّة من أعمال السّنة إنشاء الله تعالى .

١ - ثو : محمّد بن إبراهيم ، عن محمّد بن الحسين بن الخليل ، عن عبيدالله بن يعقوب ، عن أحمدبن إبراهيم المقريّ ،عن محمّد بن غالب، عن محمّد بن عبدالله الأنصاري عن الخليل البكريّ قال : سمعت بعض أصحابنا يقول : إنّ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه كان يقول في كلّ يوم من أيّام العشر هؤلاء الكلمات الفاضلات أوّلهنّ :

لاإله إلاّ الله عدد اللّيالي و الدّهور ، لاإله إلاّ الله عدد أمواج البحور ، لا إله إلاّ الله و رحمته خير ممّا يجمعون ، لاإله إلاّ الله عدد الشّوك والشجر ، لاإله إلاّ الله عدد الشّعر و الوبر ، لاإله إلاّ الله عدد الحجر و المدر ، لاإله إلاّ الله عدد

---

(١) كذا في الاصل و هو سهو قلم ، والصحيح السابع عشر، راجع ج ١٥ ص ٢۴٨ من هذه الطبعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمح العيون ، لا إله إلاّ الله في اللّيل إذا عسعس ، و في الصبح إذا تنفّس ، لا إله إلاّ الله عدد الرّياح في البراري و الصّخور ، لا إله إلاّ الله من اليوم إلى يوم ينفخ في الصّور .

قال الخليل : فسمعته يقول : إنّ عليّاً صلوات الله عليه كان يقول : من قال ذلك في كلّ يوم من أيّام العشر عشر مرّات أعطاه الله عزّوجلّ بكلّ تهليلة درجة في الجنّة من الدرّ و الياقوت ، ما بين كلّ درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في كلّ درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لافصل فيها ، في كلّ مدينة من تلك المداين من الدّور و الحصون و الغرف و البيوت والفرش و الأزواج و السّرر والحور العين ومن النمارق والزّرابيّ و الموائد والخدم والأنهار والأشجار والحليّ و الحلل مالايصف خلق من الواصفين .

فاذا خرج من قبره أضاءت كلّ شعرة منه نوراً و ابتدره سبعون ألف ملك يمشون أمامه وعن يمينه وعن شماله ، حتّى ينتهي به إلى باب الجنّة ، فاذا دخلها قاموا خلفه و هو أمامهم حتّى ينتهي إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء ، و باطنها زبرجدة خضراء ، فيها أصناف ما خلق الله عزّوجلّ في الجنّة ، و إذا انتهوا إليها قالوا يا وليّ الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها ؟ قال : لا فمن أنتم ؟ قالوا نحن الملائكة الّذين شهدناك في الدّنيا يوم هلّلت الله عزّوجلّ بالتهليل ، هذه المدينة بما فيها ثواب لك ، وأبشر بأفضل من هذا من ثواب الله عزّوجلّ حتّى ترى ما أعدّ الله لك في داره دار السّلام في جواره عطاء لاينقطع أبداً .

[قال :] قال الخليل: فقولوا أكثر ماتقدرون عليه ليزاد لكم (١) .

٣ ـ ثو : محمّد بن إبراهيم ، عن عثمان بن حماد ، عن الحسن بن محمّد الدّقاق عن إسحاق بن وهب ، عن منصور بن المهاجر ، عن محمّد بن عطاء ، عن عائشة أنّ شابّاً كان صاحب سماع ، و كان إذا أهلّ هلال ذي الحجّة أصبح صائماً ، فارتفع الحديث إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأرسل إليه فدعاه فقال : مايحملك على صيام هذه الأيّام؟

---

(١) ثواب الاعمال ص ٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : بأبي أنت وأمّي يا رسول الله صلّى الله عليه وآله أيّام المشاعر وأيّام الحجّ ، عسى الله أن يشركني في دعائهم ، قال : فانّ لك بكلّ يوم تصومه عدل عتق مائة رقبة ، ومائة بدنة ومائة فرس يحمل عليها في سبيل الله ، فاذا كان يوم التروية [فلك]ظ عدل ألف رقبة و ألف بدنة وألف فرس يحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك عدل ألفي رقبة ، وألفي بدنة ، و ألفي فرس يحمل عليها في سبيل الله و كفّارة ستّين سنة قبلها ، و ستّين سنة بعدها (١) .

٣ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن عليّ بن الحكم ، عن أحمد بن زيد ، عن موسى بن جعفر صلوات الله عليه قال : من صام أوّل يوم من العشر عشر ذي الحجّة كتب الله له صوم ثمانين شهراً . فان صام التّسع كتب الله له صوم الدّهر (٢) .

أقول : بعضها في باب صوم عرفة .

٦٣

¤((باب))¤

*« (صوم يوم دحو الارض) » *

أقول : سيجيء في أبواب عمل السّنة ما يتعلّق بهذا الباب فانتظره .

١ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أحمد بن الحسين عن أبي طاهر بن حمزة ، عن الوشّاء قال : كنت مع أبي و أنا غلام فتعشّينا عند الرّضا عليه السلام ليلة خمس و عشرين من ذي القعدة ، فقال : ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيم عليه السلام و ولد فيها عيسى بن مريم عليه السلام و فيها دحيت الأرض من تحت الكعبة وأيضاً خصلة لم يذكرها أحد فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستّين شهراً(٣) .

(١-٢) ثواب الاعمال ص ٦٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٤

* (باب) *

* « (صوم يوم الجمعة و يوم عرفة) » *

أقول : سبق في كتاب الصّلاة ما يناسب ذلك ، و سيجيء في أبواب عمل السّنة ما يتعلّق بهذا الباب أيضاً .

١ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام يوم الجمعة صبراً و احتساباً اُعطي ثواب عشرة أيّام غرّ زهر لا تشاكل أيّام الدّنيا (١) .

٢ ـ ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتفرد[وا] الجمعة بصوم(٢).

٣ ـ ع : ابن المغيرة باسناده ، عن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوصى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وحده ، وأوصى عليّ عليه السلام إلى الحسن والحسين جميعاً وكان الحسن أمامه فدخل رجل يوم عرفة على الحسن عليه السلام وهو يتغدّى والحسين عليه السلام صائم ثمّ جاء بعد ما قبض الحسن فدخل على الحسين عليه السلام يوم عرفة وهو يتغدّى و عليّ بن الحسين عليه السلام صائم ، فقال له الرّجل : إنّي دخلت على الحسن و هو يتغدّى و أنت صائم ، ثمّ دخلت عليك و أنت مفطر ؟ فقال : إنّ الحسن كان إماماً فأفطر لئلاّ يتّخذ صومه سنّة ، وليتأسّى به النّاس ، فلمّا أن قبض كنت الامام فأردت أن لا يتّخذ صومي سنّة فيتأسّى النّاس بي (٣) .

٤ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين عمّن ذكره ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألته عن صوم يوم عرفة فقلت : جعلت فداك إنّهم يزعمون

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٦ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧٤ .

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّه يعدل صوم سنة ، قال : كان أبي عليه السلام لا يصومه ، قلت : و لم جعلت فداك ؟ قال : يوم عرفة يوم دعاء و مسئلة فأتخوّف أن يضعفني عن الدّعاء ، و أكره أن أصومه لخوف أن يكون يوم عرفة يوم الأضحى وليس بيوم صوم (١) .

٥ - ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : صوم يوم التّروية كفّارة سنة ، ويوم عرفة كفّارة سنتين (٢) .

[**أقول :**] قد مضى في باب صوم العشر بعضها .

٦ - مجالس الشيخ : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ ابن حبشيّ ، عن العباس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن عيسى بن يقطين ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبيه ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صوم يوم عرفة ، فقال : عيد من أعياد المسلمين ، و يوم دعاء و مسئلة (٣) .

٧ - دعائم الاسلام : عن عليّ صلوات الله عليه قال : من صام يوم عرفة محتسباً فكأنّما صام الدّهر .

و سئل أبو جعفر عليه السلام عن صومه فقال نحواً من ذلك إلّا أنّه قال : [إن خشي] من شهد الموقف أن يضعفه الصوم عن الدّعاء والمسألة و القيام فلايصمه فانّه يوم دعاء و مسئلة (٤) .

و عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : من صام يوم الجمعة محتسباً فكأنّما صام ما بين الجمعتين ، ولكن لايخصّ يوم الجمعة بالصوم وحده ، إلّا أن يصوم معه غيره قبله أوبعده، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن يخصّ يوم الجمعة بالصوم من بين الأيّام (٥).

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٩ .

(٤) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٤ .

(٥) دعائم الاسلام ج١ ص ٢٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٥

☆ باب ☆

« (ثواب من أفطر لاجابة دعوة أخيه المؤمن) »

١ - ع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن زعلان ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عبدالله بن جندب ، عن بعض الصّادقين عليهم السلام قال : من دخل على أخيه و هو صائم تطوّعاً فأفطر كان له أجران : أجر لنيّته لصيامه ، و أجر لادخال السّرور عليه (١) .

٢ - ع : ابن الوليد ، عن الصّفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن إبراهيم ابن سفيان ، عن داود الرّقّي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لافطارك في منزل أخيك المسلم أفضل من صيامك سبعين ضعفاً أو تسعين ضعفاً (٢) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى مثله (٣) .

سن : الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن إبراهيم بن سفيان ، عن داود مثله (٤) .

٣ - ع : العطّار ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن صالح بن عقبة ، عن جميل بن درّاج قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من دخل على أخيه وهو صائم فأفطر عنده ولم يعلمه بصومه فيمنّ عليه ، كتب الله عزّوجلّ له صوم سنة (٥) .

ثو : أبي ، عن سعد مثله (٦) .

(١-٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٤ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٧٤-٧٥ .

(٤) المحاسن ص ٤١١ .

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٤ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سن : بعض أصحابنا ، عن صالح بن عقبة مثله (١) .

٤ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن حسين بن حمّاد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أدخل على الرّجل و أنا صائم ، فيقول لي : أفطر فقال : إذا كان ذلك أحبّ إليه فأفطر (٢) .

٥ - سن : إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن إسماعيل بن جابر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام يدعوني الرّجل من أصحابنا وهو يوم صومي قال : أجبه وأفطر (٣) .

٦ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن حسين بن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قال لك أخوك : كل ! وأنت صائم ، فكل و لاتلجئه أن يقسم عليك (٤) .

٧ - سن : النّوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فطرك لأخيك المسلم و إدخالك السّرور عليه أعظم أجراً من صيامك (٥) .

٨ - نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله (٦) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما على الرجل إذا تكلّف أخوه المسلم طعاماً فدعاه وهو صائم وأمره ، أن يفطر ، مالم يكن صيامه ذلك اليوم فريضة أو قضاء فريضة أو نذراً سمّاه مالم يمل النهار (٧) .

٩ - سن : محمّد بن الفضيل ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : فطرك لأخيك و إدخالك السرور عليه أعظم من الصّيام و أعظم أجراً (٨) .

١٠ - شي : عن محمّد بن حكيم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من نوى الصوم ثمّ

(١-٥) المحاسن ص ٤١٢ .

(٦-٧) نوادرالراوندى ص ٣٥ .

(٨) المحاسن : ٤١٢ .

دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر، وليدخل عليه السرور ، فانّه يحسب له بذلك اليوم عشرة أيّام ، وهو قول الله «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (١) .

١١ـ دعائم الاسلام : عن عليّ صلوات الله عليه أنّ رسول الله ﷺ قال : [ما](٢) على الرّجل إذا تكلّف له أخوه طعاماً فدعاه إليه وهو صائم أن يفطر ويأكل من طعام أخيه ، مالم يكن صيامه فريضة أو في نذر أو كان قد مال النهار (٣) .

⁂

---

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٨٦ . فى سورة الانعام الآية : ١٦٠ .

(٢) الزيادة من المصدر المطبوع .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبواب الاعتكاف

٦٦

(باب)

« (فضل الاعتكاف وخاصة فى شهر رمضان وأحكامه) »

الآيات : البقرة : و عهدنا إلى إبراهيم و إسماعيل أن طهّرا بيتي للطائفين والعاكفين والرّكّع السجود(٤) .

وقال تعالى : ولاتباشروهنّ وأنتم عاكفون في المساجد (٥) .

١ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لااعتكاف إلاّ بصوم (٦) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٧) .

٢ - ضا : قال : سئل عن الاعتكاف فقال : لا يصلح الاعتكاف إلاّ في المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، ومسجد جماعة ، ويصوم مادام معتكفاً ولاينبغي للمعتكف أن يخرج من المسجد إلاّ لحاجة لابدّ منها ، ويشيّع الجنازة ويعود المريض ، ولايجلس حتّى يرجع من ساعته ، و اعتكاف المرأة مثل اعتكاف الرّجل .

قال :كانت بدر في رمضان فلم يعتكف النبيّ صلّى الله عليه وآله فلمّا كان من قابل اعتكف عشرين يوماً من رمضان عشرة لعامه ، وعشرة قضاء لمافاته عليه السلام .

---

(٤) البقرة : ١٢٥ .

(٥) البقرة : ١٨٧ .

(٦) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٨.

(٧) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣- ضا : لايجوز الاعتكاف إلاّ في المسجد الحرام ومسجد رسول الله ومسجد الكوفة، ومسجد المدائن ، والعلّة في ذلك أنّه لايعتكف إلاّ في مسجد جمع فيه إمام عدل ، وجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة والمدينة ، وأمير المؤمنين في هذه الثلاثة المساجد وقد روي في مسجد البصرة .

٤- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعتكاف شهر رمضان يعدل حجّتين وعمرتين (١) .

٥- عدة الداعي: عن ابن عباس قال: كنت مع الحسن بن عليّ عليهما السلام في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة ، فعرض له رجل من شيعته فقال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ عليّ ديناً لفلان ، فان رأيت أن تقضيه عليّ فقال : وربّ هذه البنيّة ماأصبح عندي شيء، فقال: إن رأيت أن تستمهله عنّي فقد تهدّدني بالحبس.

قال ابن عباس: فقطع الطواف، وسعى معه فقلت : يا ابن رسول الله أنسيت أنّك معتكف ؟ فقال : لا ولكن سمعت أبي عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله .

٦- اعلام الدين : عن ابن عباس مثله وزاد في آخره : فاجتاز على دار أبي عبدالله الحسين عليه السلام فقال للرجل: هلاّ أتيت أبا عبدالله عليه السلام في حاجتك؟ قال : أتيته فقال: إنّي معتكف ، فقال : أما إنّه لو سعى في حاجتك كان خيراً له من اعتكاف ثلاثين سنة (٢) .

أقول : سيأتي في باب أدعية كلّ يوم يوم من شهر رمضان مايتعلّق بهذا الباب .

٧- دعائم الاسلام : روينا عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال : اعتكاف العشر الأواخر من شهر رمضان يعدل حجّتين وعمرتين .

---

(١) نوادر الراوندي ص ٤٧ .

(٢) و تراه في الكافي ج ٢ ص ١٠٨ ، و أخرجه المؤلف قدس سره في ج ٧٤ ص ٣٣٥ مع بيان راجعه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعنه ﷺ أنّه قام أوّل ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس قد كفاكم الله عدوّكم من الجنّ ، ووعدكم الاجابة ، فقال : « ادعوني أستجب لكم » (١) ألا وقد وكّل الله بكلّ شيطان مريد سبعة أملاك ، فليس بمحلول حتّى ينقضي شهركم هذا ، ألا وأبواب السماء مفتّحة من أوّل ليلة منه إلى آخر ليلة ، ألا والدّعاء فيه مقبول .

ثمّ شمّر صلّى الله عليه وآله وشدّ مئزره وبرز من بيته ، واعتكفهنّ وأحيى اللّيل كلّه ، وكان يغتسل كلّ ليلة بين العشائين .

وعن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه قال : اعتكف رسول الله ﷺ العشر الأوائل من شهر رمضان لسنة ، ثمّ اعتكف السّنة الثانية في العشر الوسطى ، ثمّ اعتكف [السنة] الثالثة في العشر الأواخر .

وعن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه قال : لا يكون اعتكاف إلاّ بصوم ، ولا اعتكاف إلاّ في مسجد تجمع فيه ، ولا يصلّي المعتكف في بيته ، ولا يأتي النساء ولا يبيع ولا يشتري ولا يخرج من المسجد إلاّ لحاجة لابدّ منه ، ولا يجلس حتّى يرجع ، وكذلك المعتكفة إلاّ أن تحيض ، فاذا حاضت انقطع اعتكافها وخرجت من المسجد وأقلّ الاعتكاف ثلاثة أيّام (٢) .

وعن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال : يلزم المعتكف المسجد ، ويلزم ذكر الله والتلاوة والصّلاة ، ولا يتحدّث بأحاديث الدّنيا ، ولا ينشد الشعر ، ولا يبيع ولا يشتري ولا يحضر جنازة ، ولا يعود مريضاً ، ولا يدخل بيتاً يخلو مع امرأة ، ولا يتكلّم برفث ، ولا يماري أحداً ، وما كفّ عن الكلام من الناس فهو خير له (٣) .

---

(١) غافر : ٦٠ .

(٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٦ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القسم الثانى
من المجلد العشرين
فى
أعمال السنين و الشهور والايام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

(أبواب)

❁«(أعمال السنين والشهور والايام وما يناسب)»❁

(ذلك من المطالب والمقاصد الشريفة)

و اعلم أنّا قد أوردنا عمدة الأحكام المنوطة بها في كتاب السماء والعالم ، وقد ذكرنا جميع أعمال أيّام الأسبوع ولياليها وساعاتها في كتاب الصلاة مشروحاً ، وأغسالها في كتاب الطهارة ، فلاوجه لاعادتها هنا .

((أبواب))

ما يتعلق بالشهور العربية من الاعمال وما يرتبط بذلك

وليعلم أنّا أوردنا بعض الأعمال المتعلّقة بهـا في كتاب السماء والعالم ، وشطراً منها في كتاب الدّعاء وغيرهما أيضاً ، وذكرنا أغسال أيّام كلّ شهر شهر و لياليها في كتاب الطهارة فلاتغفل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١

باب

(أعمال أيام مطلق الشهر ولياليه و أدعيتهما)

أقول : قد أوردنا أغسال أيّام الشهر و لياليه و ما شاكلها في كتاب الطهارة فلا تغفل .

١ ـ قيه : عن الصادق عليه السلام قال : من صلّى أوّل ليلة من الشهر ركعتين ، يقرء فيهما بسورة الأنعام بعد الحمد وسأل الله أن يكفيه كلّ خوف ووجع ، آمنه الله في ذلك الشهر ممّا يكره .

و عنه عليه السلام قال : نعم اللّقمة الجبن يعذب الفم ، ويطيب النكهة ، و يشهّي الطعام ويهضّمه ومن يتعمّد أكله رأس الشهر أوشك أن لاتردّ له حاجة فيه .

وعن الجواد عليه السلام إذا دخل شهر جديد فصلّ أوّل يوم منه ركعتين تقرء في الأولى بعد الحمد التوحيد ثلاثين مرّة ، وفي الثانية بعد الحمد القدر ثلاثين مرّة ، ثمّ تتصدّق بما تيسّر ، فتشتري به سلامة ذلك الشهر كلّه .

أقول : و رأيت في رواية أخرى زيادة هي أن تقول إذا فرغت من الركعتين : « بسم الله الرّحمن الرّحيم وما من دابّة في الأرض إلاّ على الله رزقها ويعلم مستقرّها ومستودعها كلّ في كتاب مبين ، بسم الله الرّحمن الرّحيم وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلاّ هو وإن يردك بخير فلا رادّ لفضله يصيب به من يشاء من عباده و هو الغفور الرّحيم ، بسم الله الرّحمن الرّحيم سيجعل الله بعد عسر يسراً ، ما شاء الله لاقوّة إلاّ بالله حسبنا الله ونعم الوكيل ، وأفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ، لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير ربّ لاتذرني فرداً و أنت خير الوارثين .

٢ ـ قيه : عن الصّادق عليه السلام من قرء سورة الأنفال و براءة في كلّ شهر لم يدخله نفاق أبداً ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقّاً ، ويأكل يوم القيامة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من موائد الجنّة معهم حتّى يفرغ الناس من الحساب .

وعنه عليه السلام من قرء سورة يونس في كلّ شهر لم يكن من الجاهلين ، وكان يوم القيامة من المقرّبين .

و عن الباقر عليه السلام من قرء سورة النحل في كلّ شهر كفى الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجنون و الجذام و البرص ، و كان مسكنه في جنّات عدن ، وهي وسط الجنان .

٣ - قيه : روى الشيخ المفيد بحذف الاسناد إلى عليّ بن ميمون قال : قال لي الصّادق عليه السلام : يا عليّ بلغني أنّ قوماً من شيعتنا تمرّ بأحدهم السّنة و السّنتان ، ولايزورون الحسين عليه السلام قلت : إنّي أعرف ناساً كثيراً بهذه الصّفة فقال عليه السّلام : أما و الله لحظّهم لتخطّاؤا ، و عن ثواب الله زاغوا ، قلت : جعلت فداك ففي كم الزيارة ؟ فقال : إن قدرت أن تزوره في كلّ شهرفافعل ، ثمّ ذكر تمام الخبر .

و عن صفوان الجمّال قال : قلت للصّادق عليه السلام : في كم يسيغ ترك زيارة الحسين عليه السلام ؟ قال عليه السلام : لايسيغ أكثر من شهر .

و عن صفوان أيضاً قال : سألت الصادق عليه السلام و نحن في طريق المدينة نريد مكّة فقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله مالي أراك كئيباً حزيناً منكسراً ؟ فقال : لوتسمع كما أسمع لاشتغلت عن مسئلتي ، قلت : وما الّذي تسمع ؟ قال : ابتهال الملائكة على قتلة أميرالمؤمنين عليه السلام وقتلة الحسين عليه السلام ، ونوح الجنّ عليهما ، و شدّة حزنهم عمّن يتهنّأ مع هذا بطعام أوشراب أونوم.

فقلت : ففي كم يسيغ الناس ترك زيارة الحسين عليه السلام ؟ فقال عليه السلام : أمّا القريب فلا أقلّ من شهر ، و أمّا البعيد ففي كلّ ثلاث سنين ، فما جاز الثلاث سنين فقد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله و قطع رحمه ، إلاّ من علّة ، ولو علم زائر الحسين عليه السلام ما يدخل على النبيّ صلى الله عليه وآله من الفرح و إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و إلى فاطمة وإلى الأئمّة الشهداء وما ينقلب به من دعائهم له ، وماله في ذلك من الثواب في العاجل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأجل و المذخور له عندالله لأحبّ أن يكون طول عمره عند الحسين عليه السلام ، و إن أراد الخروج لم يقع قدمه على شيء إلّا دعا له ، فاذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه ، كما تأكل النّار الحطب ، وما يبقي الشمس عليه من ذنوبه من شيء ويرفع له من الدّرجات ما لاينالها إلّا المتشحّط بدمه في سبيل الله ، ويوكّل بهملك يقوم مقامه ليستغفرله ، حتّى يرجع إلى الزّيارة أويمضي ثلاث سنين ، أويموت ، وذكر الحديث بطوله .

٣ ـ قيه : فيما نذكره من الرواية بأدعيته ثلاثين فصلاً لكلّ يوم من الشهر مرويّة عنالصّادق عليه السلام بروايات كثيرة وهي اختيارات الأيّام ودعاؤها لكلّ دعاء جديد ، فمن وفّق للدّعاء لكلّ يوم حلّتالسّلامة به، وكان جديراً أن لايمسّه سوء أيّام حياته ، وأمن بمشيّةالله من فوادح الدّهر ، وبوائق الأمور .ومحيت عنه سائر ذنوبه حتّى يكون كيوم ولدته أمّه .

اليوم الاول من الشهر

عن الصادق عليه السلام أنّه خلق فيه آدم عليه السلام ، وهو يوم مبارك لطلب الحوائج وللدّخول على السّلطان ، و طلب العلم و التزويج و السّفر والبيع و الشراء ، و اتّخاذ الماشية ومن هرب به أوضلّ قدر عليه إلى ثماني ليال و المريض فيه يبرء و المولود يكون سمحاً مرزوقاً مباركاً عليه .

قال سلمان الفارسي: هوروز هرمزداسم من أسمائه تعالى ، يوم مختارمبارك يصلح لطلب الحوائج والدّخول على السّلطان .

الدعاء فيه : مرويّ عن الصّادق عليه السلام قال : بعد قراءة الفاتحة الحمد لله الّذي خلق السّموات و الأرض ، و جعل الظّلمات و النّور ، ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون ، هو الّذي خلقكم من طين ثمّ قضى أجلاً و أجل مسمّى عنده ثمّ أنتم تمترون ، و هو الله في السّموات و في الأرض ، يعلم سرّكم و جهركم و يعلم ما تكسبون ، و الحمدلله الّذي نجّانا من القوم الظّالمين ، و الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ،الحمدلله الّذي وهبلي على الكبر إسماعيل وإسحاق

إنّ ربّي لسميع الدّعاء ، ربّ اجعلني مقيم الصّلاة و من ذرّيّتي ربّنا و تقبّل دعاء ، ربّنا اغفرلي و لوالديّ و للمؤمنين يوم يقوم الحساب ، فللّه الحمد ربّ السّموات و ربّ الأرض ربّ العالمين ، و له الكبرياء في السّموات و الأرض و هو العزيز الحكيم .

الحمدلله الّذي له ما في السّموات و مافي الأرض و له الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير ، يعلم ما يلج في الأرض و ما يخرج منها ، و ما ينزل من السّماء وما يعرج فيها ، و هو الرّحيم الغفور ، الحمد لله فاطر السّموات و الأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في الخلق مايشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ، مايفتح الله للنّاس من رحمة فلاممسك لها ، وما يمسك فلامرسل له من بعده ، وهو العزيز الحكيم .

يا أيّها النّاس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السّماء و الأرض لاإله إلاّ هوفأنّى تؤفكون ، الحمد لله ربّ العالمين الحيّ الّذي لاإله إلاّ هو ، الحيّ الّذي لايموت ، والقائم الّذي لايتغيّر ، والدائم الّذي لايفنى والباقي الّذي لايزول ، والعدل الّذي لا يجور ، والحاكم الّذي لا يحيف ، واللّطيف الّذي لايخفى عليه شيء ، و الواسع الّذي لايبخل ، والمعطي من شاء .

الأوّل الّذي لايدرك ، و الآخر الّذي لايسبق ، والظّاهر الّذي ليس فوقه شيء ، و الباطن الّذي ليس دونه شيء ، أحاط بكلّ شيء علماً ، و أحصى كلّ شيء عدداً .

اللّهمّ أنطق بدعائك لساني ، و أنجح به طلبتي ، وأعطني بهحاجتي ، وبلّغني به رغبتي ، و أقرّ به عيني ، و اسمع به ندائي ، و أجب به دعائي ، وبارك لي في جميع ما أنا فيه ، بركة ترحم بها شكري ، و ترحمني و ترضى عنّي ، آمين ربّ العالمين .

الحمد لله الّذي ينشيء السحاب الثقال ، ويسبّح الرّعد بحمده والملائكةمن خيفته و يرسل الصّواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديدالمحال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمد لله الّذي له دعوة الحقّ و الّذين يدعون من دونه هو الباطل و هو العليّ الكبير الحمد لله الّذى يتوفّى الأنفس حين موتها و الّتي لم تمت في منامها فيمسك الّتي قضى عليهــا الموت و يرسل الأُخرى إلى أجل مسمّى إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون .

الحمد لله الّذي وسع كرسيّه السّموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم ، الحمد لله عالم الغيب والشّهادة هو الرّحمن الرّحيم هو الله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون الحمد لله الّذي لا إله إلاّ هو الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً .

اليوم الثاني

قال الصّادق عليه السلام : فيه خلقت حوّا عليها السلام من آدم عليه السلام يصلح للتزويج وبناء المنازل ، وكتب العهود ، وطلب الحوائج والاختيارات ، ومن مرض فيه أوّل النّهار خفّ أمره بخلاف آخره ، والمولود فيه يكون صالح التربية .

و قال سلمان الفارسيّ ـ رحمه الله ـ روز بهمن اسم ملك تحت العرش ، يوم مبارك للتزويج وقضاء الحوائج .

الدعاء فيه : عن الصادق عليه السلام الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيّماً لينذر بأســاً شديداً من لدنه و يبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات أنّ لهم أجراً حسناً ماكثين فيه أبداً وينذر الّذين قالوا اتّخذ الله ولداً مالهم به من علم ولا لآبائهم ، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلاّ كذباً الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور الّذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب .

الحمد لله و سلام على عباده الّذين اصطفى ، آلله خير أمّا يشركون ، أمّن خلق السّموات و الأرض و أنزل لكم من السّماء مآء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماكان لكم أن تنبتوا شجرها ءإلهٌ مع الله بل هم قوم يعدلون ، أمّن جعل الأرض قراراً و جعل خلالها أنهاراً و جعل لها رواسي و جعل بين البحرين حاجزاً ءإله مع الله بل أكثرهم لايعلمون أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكّرون أمّن يهديكم في ظلمات البرّ والبحر ومن يرسل الرّياح بشراً بين يدي رحمته ءإله مع الله تعالى الله عمّا يشركون أمّن يبدؤا الخلق ثمّ يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض ءإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ، قل لايعلم من في السّموات والأرض الغيب إلاّ الله و ما يشعرون أيّان يبعثون .

الحمد لله فاطر السّموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أُولي أجنحة مثنى و ثلث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير الحمد لله الغفور الغفّار ، الودود التوّاب الوهّاب الكبير السّميع البصير، العليم الصّمد ، الحيّ القيوم ، العزيز الجبّار ، المقتدر المليك ، الحقّ المبين ، العليّ الأعلى المتعال الأوّل الآخر الباطن الظّاهر ، الوليّ الحميد ، النّصير الخلاّق الخالق الباريء المصوّر، القاهر البرّ الشّكور الوكيل الشهيد الرّؤف الرّقيب الفتاح العليم الكريم المحمود الجليل ، غافر الذّنب وقابل التوب ملك الملوك ، عالم الغيب والشّهادة القائم الكريم ربّ العالمين .

الحمد لله عظيم الحمد ، عظيم العرش ، عظيم الملك ، عظيم السّلطان ، عظيم العلم ، عظيم الكرامة ، عظيم الرّحمة ، عظيم البلاء ، عظيم النعمة ، عظيم الفضل عظيم العزّ ، عظيم الكبرياء ، عظيم الجبروت ، عظيم العظمة ، عظيم الرأفة ، عظيم الأمر تبارك الله ربُّ العالمين. الله أعظم من كلّ شيء ، وأرحم من كلّ شيء ، وأعزُّ من كلّ شيء ، و أعلى من كلّ شيء ، و أملك من كلّ شيء ، وأقدر من كلّ شيء الحمد لله ربّ العالمين، العليّ العظيم ، الرّؤف الرّحيم ،العزيز الخبير ،الخلاّق العظيم ، المتكبّر المتجبّر ، الجبّار القهّار ، مالك الجنّة و النّار ، له الكبرياء و الجبروت ، و إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصّالح يرفعه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل أعمالنا مرفوعة إليك ، موصولة بقبولها وأعنّا على تأديتها لك إنّه لا يأتي بالخيرات إلّا أنت ، ولا يصرف السّوء إلّا أنت ، و لا يصرف السّوء إلّا أنت ، اصرف عنّا السّوء والمحذور ، وبارك لنا في جميع الاُمور إنّك غفور شكور لا تخيّب دعاءنا ولا تشمت بنا أعداءنا ، و لا تجعلنا للشرّ غرضاً ولا للمكروه نصباً ، واعف عنّا وعافنا في كلّ الأحوال ، إنّك على كلّ شيء قدير و إنّك أنت الكبير المتعال .

اليوم الثالث

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم نحس مستمرّ ، فيه نزع آدم وحوّا عليهما السلام لباسهما و اُخرجا من الجنّة ، فاجعل شغلك فيه صلاح أمر منزلك ، ولا تخرج من دارك إن أمكنك و اتّق فيه السّلطان و البيع و الشّراء و طلب الحوائج و المعاملة و المشاركة ، و الهارب فيه يوجد ، و المريض فيه يجهد ، و المولود فيه يكون مرزوقاً طويل العمر .

وقال سلمان الفارسيّ : هوروز اُردي بهشت اسم الملك الموكّل بالشّفاء و السّقم ، يوم ثقيل نحس لا يصلح لأمر من الاُمور .

الدعاء فيه :

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : الحمد لله الأوّل و الآخر ، والظّاهر و الباطن ، والقائم و الدّائم ، الحكيم الكريم ، الأحد الصّمد الّذي لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، الحمد لله الحقّ المبين ، ذي القوّة المتين ، والفضل العظيم ، الماجد الكريم ، المنعم المتكرّم ، الواسع القابض الباسط المانع المعطي الفتّاح ، المميت المحيي ، ذي الجلال و الإكرام ، ذي المعارج تعرج الملائكة و الرّوح بأمره و الحمد لله ذي الرّحمة الواسعة ، و النعماء السّابغة ، و الحجّة البالغة ، و الأمثال العالية ، والأسماء الحسنى ، شديد القوى ، فالق الاصباح ، وجاعل اللّيل سكناً والشّمس و القمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم .

الحمد لله رفيع الدّرجات ذي العرش يلقي الرّوح من أمره على من يشاء من

عباده ، ربّ العباد و البلاد ، و إليه المعاد ، سريع الحساب ، شديد العقاب ذوالطول لاإله إلاّ هو إليه المصير ، إذا قضى أمراً فانّما يقول له كن فيكون ، باسط اليدين بالرّحمة ، واهب الخير لايخيب سائله ، و لاينِدم آمله ، ولا يحصى نعمه صادق الوعد وعده حقّ ، و هو أحكم الحاكمين ، و أسرع الحاسبين ، حكمه عدل وهو للمجد أهل ، يعطي الخير ويقضي بالحقّ و يهدي السّبيل .

الّذي خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً و هو العزيز الغفور جميل الثناء ، حسن البلاء ، سميع الدّعاء ، حسن القضاء ، له الكبرياء ، يفعل ما يشاء منزل الغيث ، باسط الرّزق ، منشيء السّحاب ، معتق الرقاب ، مدبّر الأُمور ، مجيب الدّعاء ، لامانع لما أعطى ، و لامعطي لما منع ، ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير .

أسئلك يامن تقدّست أسماؤه ، وكرم ثناؤه ، وعظمت آلاؤه ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تغفر لنا ما مضى من ذنوبنا ، وتعصمنا من ذنوبنا ، و تعصمنا مابقي من عمرنا ، اللّهمّ اجعل خير أعمالنا بخواتمها ، وخير أيّامنا يوم لقائك ، اللهمّ منّ علينا في هذه السّاعة و في جميع ما نستقبل من نهارها بالتّوبة و الطّهارة والمغفرة و التّوفيق والنجاة من النّار ، اللّهمّ ابسط لنا في أرزاقنا ، و بارك لنا في أعمالنا واحرسنا من الأسواء والضراء وآتنا بالفرج والرّجاء ، إنّك سميع الدّعاء ، لطيف لما تشاء .

اليوم الرابع

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح للزّرع و الصّيد و البناء و اتّخاذ الماشية ويكره فيه السّفر فمن سافر فيه خيف عليه القتل و السّلب أو بلاء يصيبه ، و فيه ولد هابيل عليه السلام ، والمولود فيه يكون صالحاً مباركاً ماعاش ، ومن هرب فيه عسر طلبه و لجأ إلى من يمنعه .

وقال سلمان : اسم هذا اليوم روز شهريور واسم الملك الّذي خلقت فيه الجواهر [منه] ووكّل بها وهو موكّل ببحر الرّوم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدعاء فيه :

عن الصّادق عليه السلام اللّهمّ لك الحمد ، ظهر دينك ، و بلغت حجّتك ، و اشتدّ ملكك ، و عظم سلطانك ، وصدق وعدك ، وارتفع عرشك ، و أرسلت محمّداً بالهدى و دين الحقّ لتظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون ، اللّهمّ لك الحمد والشّكر و منك النعمة والمنّة و المنّ ، تكشف السّوء ، و تأتي باليسر ، و تطرد العسر ، و تقضي بالحقّ ، و تعدل بالقسط ، وتهدي السّبيل ، تبارك وجهك ، سبحانك وبحمدك لاإله إلاّ أنت ، ربّ السّموات و ربّ الأرضين ، و من فيهنّ وربّ العرش العظيم .

اللّهمّ لك الحمد ، الحسن بلاؤك ، والعدل قضاؤك ، والأرض في قبضتك ، و السماوات مطويّات بيمينك ، اللّهمّ لك الحمد منزل الآيات ، مجيب الدعوات ، كاشف الكربات ، منزل الخيرات ، ملك المحيا والممات ، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، ولك الحمد في النهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة والأولى ، اللّهمّ لك الحمد على ماأحبّ العباد و كرهوا من مقاديرك ، ولك الحمد على كلّ حال من أمر الدّنيا والآخرة ، ياخير مُرسل ، ويا أفضل من أهلّ ، ويا أكرم من جاد بالعطايا ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وعافنا من محذور الأيّام ، وهب لنا الصبر الجميل عند حلول الرزايا ، ولقّنا اليسر و السرور ، و كفاية المحذور ، و عافنا في جميع الأمور ، إنّك لطيف خبير و صلّ على محمّد و آله ، وآتنا بالفرج والرجاء ، وآتنا في الدّنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

اليوم الخامس

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم نحس مستمرّ ، فيه ولد قابيل الشّقيّ الملعون ، و فيه قتل أخاه ، و فيه دعا بالويل على نفسه ، و هو أوّل من بكى في الأرض فلا تعمل فيه عملاً ولاتخرج من منزلك ، ومن حلف فيه كاذباً عجّل له الجزاء ، ومن ولد فيه صلحت حاله .

وقال سلمان : روزاسفندار اسم الملك الموكّل بالأرضين يوم نحس لاتطلب فيه حاجة ، ولاتلق فيه سلطاناً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدعاء فيه : اللّهمّ لك الحمد ذا العزّ الأكبر ، ولك الحمد في اللّيل إذا أدبر ، والصّبح إذا أسفر، ولك الحمد حمداً يبلغ أوّله شكرك ، وعاقبته رضوانك ولك الحمد في سماواتك محموداً ، و في بلادك وعبادك معبوداً ، ولك الحمد في النعم الظّاهرة ، و لك الحمد في النعم الباطنة ، ولك الحمد يامن أحصى كلّ شيء عدداً ووسع كلّ شيء رحمة وعلماً .

الحمد لله الّذي زيّن السّماء بالمصابيح، وجعلها رجوماً للشّياطين، والحمد لله الّذي جعل لنا الأرض فراشاً ، و أنبت لنا من الزّرع و الشّجر و الفواكه و النخل ألواناً ، و جعل في الأرض جناناً ،وحبّاً و أعناباً و فجّر فيها أنهاراً ، و الحمد لله الّذي جعل في الأرض رواسي أن تميد بنا فجعلها للأرض أوتاداً ، و الحمد لله الّذي سخّر البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولنبتغي من فضله ، و جعل لنا منه حلية و لحماً طريّاً، والحمد لله الّذي جعل لنا الأنعام لنأكل منها و[من ظهورها] ركوباً ومن جلودها بيوتاً و لباساً ومتاعاً إلى حين .

والحمد لله الكريم في ملكه ، القاهر لبريّته، القادر على أمره، المحمود في صنعه اللّطيف بعلمه الرّؤوف بعباده ، المتأزّر بجبروته في عزّ جلاله وهيبته ، و الحمد لله الّذي خلق الخلق على غير مثال ، و قهر العباد بغير أعوان و رفع السّماء بغير عمد ، و بسط الأرض على الهواء بغير أركان ، و الحمد لله على ما يبدي و على ما يخفي ، وعلى ما كان وعلى ما يكون ، وله الحمد على حلمه بعد علمه ، وعلى عفوه بعد قدرته ، وعلى صفحه بعد إعذاره ،و الحمد لله الكريم المنّان ، الّذي هدانا للايمان وعلّمنا القرآن ، و منّ علينا بمحمّد ﷺ .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ،و لاتذر لنا في هذه السّاعة ذنباً إلاّ غفرته ، و لا همّاً إلاّ فرّجته ، ولاعيباً إلاّ سترته ، و لا مريضاً إلاّ شفيته ، و لاديناً إلاّ قضيته ولا سؤالاً إلاّ أعطيته ، و لا غريباً إلاّ صاحبته ، و لا غائباً إلاّ رددته ، و لا عانياً إلاّ فككت ، و لامهموماً إلاّ نعشت ، و لاخائفاً إلاّ أمنت ، ولاعدوّاً إلاّ كفيت ولا كسراً إلاّ جبرت، ولاجائعاً إلاّ أشبعت ، ولاظمآناً إلاّ أنهلت، ولاعارياً إلاّ كسوت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لاحاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى ولنا فيها صلاح إلّا قضيتها في يسر منك وعافية يا أرحم الرّاحمين .

اليوم السادس

عن الصادق عليه‌السلام أنّه يوم صالح لقضاء الحاجة ، و التزويج ، ومن سافر فيه في برّ أو بحر رجع إلى أهله بما يحبّه جيّد لشراء الماشية ، و من ضلّ فيه أو أبق وجد ، و من مرض فيه برىء ، ومن ولد فيه صلحت تربيته ، وسلم من الآفات .

قال سلمان ـ رحمه‌الله ـ : روزخُرداد اسم ملك موكّل بالجنّ يصلح للتزويج و المعاش و كلّ حاجة ، الأحلام فيه يظهر تأويلها بعد يوم أو يومين .

الدعاء فيه :

عن الصادق عليه‌السلام اللّهمّ لك الحمد حمدا أنال به رضاك ، وأُودّي به شكرك و أستوجب به المزيد من قضائك ، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، و لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، ولك الحمد على ما أنعمت به علينا بعد النعم نعماً و بعد الاحسان إحساناً ، و لك الحمد كما أنعمت علينا بالإسلام ، و علّمتنا القرآن ، و لك الحمد في السرّاء والضرّاء ، والشدّة والرّخاء ، ولك الحمد على كلّ حال .

اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله ووليّه ، وكما ينبغي لسبحات وجهك الكريم الحمدلله الّذي لايخفى عليه خافية في السّموات و الأرض و هو بكلّ شيء عليم الحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه ، ولم يتّكله إلى غيره ، الحمد لله الّذي هو يصلنا حين ينقطع عنّا الرّجاء ، الحمد لله الّذي هو رجاؤنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا ، و الحمد لله الّذي نسئله العافية فيعافينا ، والحمد لله الّذي نستغيثه فيغيثنا ، والحمد لله الّذي نرجوه فيحقّق رجاءنا ، و الحمد لله الّذي ندعوه فيجيب دعاءنا ، والحمد لله الّذي نستنصره فينصرنا ، والحمد لله الّذي نسئله فيعطينا ، والحمد لله الّذي نناجيه بما نريد من حوائجنا .

والحمد لله الّذي يحلم عنّا حتّى كأنّا لاذنب لنا ، الحمد لله الّذي تحبّب إلينا بنعمه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علينا و هو غنيّ عنا ، الحمد لله الّذي لم يكلنا إلى نفوسنا فيعجز عنّا ضعفنا و قلّة حيلتنا ، و الحمد لله الّذي حملنا في البرّ والبحر ، و رزقنا من الطيبات ، وفضّلنا على كثير ممّن خلق تفضيلاً ، والحمد لله الّذي أشبع جوعنا ، وآمن روعنا ، وأقال عثرنا ، و كبّ عدوّنا ، و ألّف بين قلوبنا ، والحمد لله مالك الملك ، مجري الفلك مسخّر الرّياح ، فالق الاصباح ، و الحمد لله الّذي علا فقهر ، و ملك فقدر ، و بطن فخبر ، والحمد لله الّذي لا تستر منه القفور(١) ولا تكنّ منه السّتور ، ولا تواري منه البحور و كلّ شيء إليه يصير .

و الحمد لله الّذي لا يزول ملكه ، ولا يتضعضع ركنه ، و لا ترام قوّته اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، و لك الحمد في النّهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة والأولى ، ولك الحمد في السّموات العلى ، ولك الحمد في الأرضين السّفلى و لك الحمد حمداً يزيد و لا يبيد ، ولك الحمد حمداً يبقى و لا يفنى ، و لك الحمد حمداً تضع لك السّماء أكتافها ، و الأرضون أثقالها ، ولك الحمد حمداً سبّح لك السّموات ومن فيها ، والأرض و من عليها ، ولك الحمد ياربّ على ما هديتنا وعلّمتنا مالم نعلم ، و كان فضلك اللّهمّ علينا عظيماً

اللّهمّ إنّ رقابنا لك بالتوبة خاضعة ، و أيدينا إليك بالرّغبة مبسوطة ، ولا عذر لنا فنعتذر ، ولا قوّة لنا فنصبر ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعذنا أن تخيّب آمالنا ، و تحبط أعمالنا ، اللّهمّ جد بحلمك على جهلنا ، و بغناك على فقرنا ، واعف عنّا وعافنا وتفضّل علينا ، وآتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار وصلّ اللّهمّ على محمّد المختار .

اليوم السابع

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم صالح لجميع الأمور ، و من بدء فيه بالكتابة أكملها حذقاً ، ومن بدء فيه بعمارة أوغرس حمدت عاقبته ، ومن ولد فيه صلحت تربيته ووسع عليه رزقه .

وقال سلمان ـ رحمه الله ـ : روز مرداد اسم ملك موكّل بالنّاس وأرزاقهم

---

(١) القفور جمع قفر : المكان الخلا من الناس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو يوم مبارك سعيد ، فاعمل فيه ما تشاء من الخير .

الدعاء فيه : اللّهمّ لك الحمد حمداً يبلغك ولايبيد ، ولاينقطع آخره ، ولا يقصر دون عرشك منتهاه ، الحمد لله الّذي لا يطاع إلاّ باذنه ، و لايعطى إلاّ بعلمه ، ولايخاف إلاّ عقابه ، الحمدلله الّذي لايرجى إلاّ فضله ، ولايخاف إلاّ عدله الحمد لله الّذي له الحجّة على من عصاه ، و المنّة له على من أطاعه ، الحمدلله الّذي من رحمه من عباده كان ذلك تفضّلاً ، ومن عذّبه منهم كان ذلك منه عدلاً ، الحمد لله الّذي حمد نفسه فاستحمد إلى خلقه .

الحمدلله الّذي حارت الأوهام في وصفه ، و ذهلت العقول عن كنه عظمته ، حتّى يرجع إلى ما امتدح بنفسه من عزّ وجوده و طوله ، الحمد لله الّذي كان قبل كلّ كائن ، فلا يوجد لشيء موضع قبله ، الحمد لله الأوّل فلايكون كائناً قبله ، و الآخر فلا شيء بعده ، الدّائم بغير غاية و لافناء ، الحمد لله الّذي سدّ الهواء بالسّماء ، ودحى الأرض على الماء ، واختار لنفسه الأسماء الحسنى ، الحمد لله المقدّر بغير فكر ، و العالم بغير تكوين ، والباقي بغير كلفة ، والخالق بغير منعة ، والموصوف بغير منتهى .

الحمدلله الّذي ملك الملكوت بقدرته ، واستعبد الأرباب بعزّته ، وساد العظماء بجوده ، وجعل الكبرياء والفخر و الفضل و الكرم و الجود و المجد جار المستجيرين ملجأ اللاّجين ، معتمد المؤمنين ، وسبيل حاجة العابدين .

اللّهمّ لك الحمد بجميع محامدك كلّها ما علمنا منها وما لم نعلم ، ولك الحمد حمداً يكافي نعمك ، ويمترى من يديك ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يفضل كلّ حمد حمدك به الحامدون ، وخلقك كفضلك على جميع خلقك [كذا] اللّهمّ لك الحمد حمداً أبلغ به رضاك و أؤدّي به شكرك ، و أستوجب به العفو بعد قدرتك و الرّحمة عندك يا أرحم الرّاحمين .

يا خير من شخصت إليه الأبصار ، ومدّت إليه الأعناق ، ووفدت إليه الآمال صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لنا على ما مضى من ذنوبنا ، و اعصمنا فيما بقي

من أعمارنا ، ومنّ علينا في هذه السّاعة بالتّوبة و الطّهارة و المغفرة و التّوفيق و دفاع المحذور ، وسعة الرّزق ، و حسن المستعقب ، و خير المنقلب ، و النجاة من النّار .

اليوم الثامن

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ حاجة من بيع أوشراء ، ومن دخل فيه على سلطان قضاه حاجته ، و يكره فيه ركوب البحر و السّفر في البرّ و الخروج إلى الحرب ، و من ولد فيه صلحت ولادته ، و من هرب فيه لم يقدر عليه إلاّ بتعب و من ضلّ فيه لم يرشد إلاّ بجهد ، و المريض فيه يجهد .

و قال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : روز نمادر (١) اسم من أسمائه تعالى ، وهو يوم مبارك سعيد صالح لكلّ أمر تريده من الخير .

الدعاء فيه : اللّهمّ لك الحمد عدد الورق والشّجر ، ولك الحمد عدد الحصى و المدر ، و لك الحمد عدد الشّعر والوبر ، ولك الحمد عدد أيّام الدّنيا والآخرة ولك الحمد عدد كلّ شيء خلقت ، و لك الحمد عدد كلماتك ، و لك الحمد رضى نفسك ، ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك ، ولك الحمد على كلّ شيء بلّغته عظمتك و لك الحمد في كلّ شيء و سعته رحمتك ، و لك الحمد في كلّ شيء و خزائنه بيدك ، ولك الحمد على عدد ما حفظه كتّابك ، ولك الحمد حمداً سرمداً لا ينقضي أبداً ، ولا يحصي له الخلائق عدداً ، ولك الحمد على نعمك كلّها ، علانيتها و سرّها أوّلها و آخرها ظاهرها وباطنها .

اللّهمّ لك الحمد على ما كان وما لم يكن وما هو كائن ، اللّهمّ لك الحمد كثيراً كما أنعمت ربّنا علينا كثيراً اللّهمّ لك الحمد كلّه ، و لك الملك كلّه و بيدك الخير كلّه ، و إليك يرجع الأمر كلّه علانيته و سرّه ، اللّهمّ لك الحمد على بلائك وصنعك عندنا قليلاً و حديثاً خاصّة ، خلقتني فأحسنت خلقي ، وهديتني

---

(١) المعروف عندهم ديباذر ، نقله المؤلف العلامة في ج ٥٩ ص ٩٥ و ١١٤ من هذه الطبعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأكملت هدايتي ، وعلّمتني فأحسنت تعليمي ، ولك الحمد يا إلهي على حسن بلائك و منعك عندي ، فكم من كرب كشفته عنّي ، وكم من همّ فرّجته عنّي ، وكم من شدّة جعلت بعدها رخاء .

اللّهمّ لك الحمد على نعمك ما نسي منها وما ذكر ، و ما شكر منها وما كفر وما مضى منها وما غبر ، اللّهمّ لك الحمد عدد مغفرتك ، ولك الحمد على عفوك و سترك ، ولك الحمد على صلاح أمرنا وحسن قضائك عندنا .

اللّهمّ أعطنا ولآبائنا و أمّهاتنا كما ربّونا صغاراً ، و أدّبونا كباراً ، اللّهمّ أعطنا و إيّاهم من رحمتك أسناها وأوسعها ، ومن جنانك أعلاها و أرفعها ، وأوجب لنا من مرضاتك عنّا ما تقرّ به عيوننا وتذهب حزننا ، و أذهب عنّا همومنا و غمومنا في أمر ديننا ودنيانا ، وقنّعنا بما تيسّر لنا من رزقك ، واعف عنّا وعافنا أبداً ما أبقيتنا وآتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار .

اليوم التاسع

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم خفيف صالح لكلّ أمر تريده ، فابدء فيه بالعمل و اقترض فيه و ازرع و اغرس ، و من حارب فيه غلب ، و من سافر فيه رزق مالاً ورأى خيراً و من هرب فيه نجا ، ومن مرض فيه ثقل ، ومن ضلّ قدر عليه ، ومن ولد فيه صلحت ولادته ، ووفّق فيه في كلّ حالاته .

و قال سلمان - رضي الله عنه - : روز آذر اسم ملك موكّل بالميزان يوم القيامة يوم محمود ، و الأحلام فيه تصحّ من يومها .

الدعاء فيه : عن الصّادق عليه السلام اللّهمّ لك الحمد على كلّ خير أعطيتنا ، ولك الحمد على كلّ شرّ صرفته عنّا ، ولك الحمد عدد ما خلقت وذرأت وبرأت وأنشأت ولك الحمد عدد ما أبليت و أوليت و أخذت و أعطيت وأمتّ وأحييت ، وكلّ ذلك إليك ، تباركت وتعاليت ، لا يذلّ من واليت ، ولا يعزّ من عاديت ، تبدي و المعاد إليك فلبّيك ربّنا و سعديك ، و لك الحمد عدد ما ورث وأورث فإنّك ترث الأرض ومن عليها و إليك يرجعون ، و أنت كما أثنيت على نفسك ، لا يبلغ مدحتك قول قائل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لاينقصك نائل ،ولايحفيك سائل .

اللّهمّ لك الحمد وليّ الحمد، ومنتهى الحمد ، حمداً على الحمد وحمداًلاينبغي إلاّ لك ، اللّهمّ لك الحمدفي اللّيل إذا يغشى ، ولك الحمدفيالنّهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة والأولى ، ولكالحمد فيالسّموات العلى ، ولك الحمد في الأرضين السّفلى وما تحت الثّرى ، وكلّ شيء هالك إلاّ وجهك يبقى و يفنى ماسواكاللّهمّ لكالحمد في السّراءو الضّراء ، ولك الحمد في الشدّة و الرّخاء ، و العافية و البلاء ولك الحمد في البؤس و النّعماء .

اللّهمّ لك الحمد كما حمدت نفسك فيأوّل الكتاب ، و في التوراة و الانجيل و الفرقان العظيم ، و لك الحمد حمداً لاينقطع أوّله ، و لا ينفد آخره ، ولك الحمد بالإسلام ، و لك الحمد بالقرآن ، و لك الحمد بالأهل و المال ، ولك الحمد في العسر و اليسر ، و لك الحمد في المعافاة و الشّكر ، ولك الحمد على حلمك بعد علمك ، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، و لك الحمد على نعمائك السّابغة علينا ، ولك الحمد على نعمك الّتي لاتحصى، ولك الحمد كما ظهرت أياديك علينا فلم تخف ، و لك الحمد كما كثرت نعمك فلم تحص ، و لك الحمد على ما أحصيت كلّ شيء علماً ، ولك الحمد كما أنت أهله لا إله إلاّ أنت لايواري منك ليل داج ، ولاسماء ذات أبراج ، ولا أرض ذاتفجاج ولا بحرذوأمواج ، ولاظلمات بعضها فوق بعض .

ربّ فأنا الصّغير الّذي أبدعت فلك الحمد ، ربّ وأنا الوضيع الّذي رفعت فلك الحمد ،ربّ و أنا المهان الّذيأكرمت ربّ فلك الحمد ، و أنا الرّاغب الّذي أرضيت ربّ فلك الحمد ، وأنا العائلالّذي أغنيت ربّ فلك الحمد ، و أناالخاطيء الّذي عفوت عنه ربّ فلك الحمد ، و أنا المذنب الّذي رحمت ربّ فلك الحمد ،وأنا الشاهد الّذي حفظت ربّ فلك الحمد ، و أنا المسافر الّذي سلّمت ربّ فلك الحمد وأنا الغائب الّذي ردّيت ربّ فلك الحمد ، وأناالمريض الّذي شفيتربّ فلكالحمد و أنا الغريب الّذي روّجت ربّ فلك الحمد ، و أنا السّقيم الّذي عافيت ربّ فلك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمد ، و أنا الجائع الّذي أشبعت ربّ فلك الحمد ، و أنا العاري الّذي كسوت ربّ فلك الحمد ، و أنا الطّريد الّذي آويت ربّ فلك الحمد ، و أناالقليل الّذي كثّرت ربّ فلك الحمد ، وأنا المهموم الّذي فرّجت عنه ربّ فلك الحمد .

و لك الحمد على الّذي أنعمت به علينا كثيراً و أنا الّذي لم أكن شيئاً حين خلقتني فلك الحمد ، و دعوتك فأجبتني فلك الحمد ، اللّهمّ وهذه خصصتني بها مع نعمك على بني آدم فيما سخّرت لهم و دفعت عنهم ذلك فلك الحمد كثيراً ، و لم تؤتني شيئاً ممّا آتيتني من نعمك لعمل صالح كان منّي، ولا لحقّ أستوجب به ذلك ولم تصرف عنّي شيئاً ممّا صرفته من هموم الدّنيا و أوجاعها و أنواع بلائها و أمراضها و أسقامها لأمر أستوجبه منك لكن صرفته عنّي برحمتك وحجّة عليّ يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ فلك الحمد كثيراً كما صرّفت عنّي البلاء كثيراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كثيراً و اكفنا في هذا الوقت وفي كلّ وقت ما استكفيناك ، ومن طوارق اللّيل و النّهار ، فلاكافي لنا سواك ، ولاربّ لناغيرك فاقض حوائجنا في ديننا و دنيانا ، و آخرتنا و اُولانا ، أنت إلهنا و مولانا ، حسن فينا حكمك ، وعدل فينا قضاؤك ، واقض لنا الخير ، و اجعلنا من أهل الخير ، و ممّن هم لمرضاتك متّبعون ، و لسخطك مفارقون ، و لفرائضك مؤدّون ، و عن التفريط و الغفلة معرضون ، و عافنا واعف عنّا في كلّ الاُمور أبداً ما أبقيتنا ، وإذا توفّيتنا فاغفرلنا و ارحمنا ، و اجعلنا من النار فائزين ، و إلى جنّتك داخلين ، و لمحمّد صلّى الله عليه وآله موافقين.

اليوم العاشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه ولد فيه نوح عليه السلام من ولد فيه يكبر و يهرم و يرزق. ويصلح للبيع و الشّراء و السّفر، و الضّالّة فيه توجد ، والهارب فيه يظفر به ويحبس و ينبغي للمريض فيه أن يوصي .

و قال سلمان رضي الله عنه : روز أبان اسم ملك موكّل بالبحار و المياه و الاُودية ، يوم خفيف مبارك ، و من هرب فيه من سلطان اُخذ ، و من ولد فيه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يصبه ضيق ، وكان مرزوقاً ، والأحلام فيه تظهر في مدّة عشرين يوماً .

الدعاء فيه : إلهي كم من أمر ٍعنيت فيه فيسّرت لي المنافع ، ودفعت عنّي فيه الشرّ ، وحفظتني فيه عن الغيبة ، ورزقتني فيه ، و كفيتني في الشّهادة بلا عمل منّي سلف ولا حول ولا قوّة إلّا بك ، فلك الحمد على ذلك و المنّ و الطّول ، إلهي كم من شيء غبت عنه فتولّيته ، وسددت فيه الرّأي ، وأقلت العثرة ، و أنجحت فيه الطّلبة وقوّيت فيه العزيمة ، فلك الحمد يا إلهي كثيراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد النبيّ الأمّي الطيّب الرّضيّ المبارك الزّكيّ و أهل بيته الطيّبين الأخيار ، كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللّهمّ إنّي أسئلك بجميع محامدك ، و الصلاة على نبيّك محمّد و آله ، أن تغفر لي ذنوبي كلّها حديثها و قديمها ، صغيرها وكبيرها ، سرّها و علانيتها ، ما علمت منها وما لم أعلم ، وما أحصيت أنت منها و حفظته يا أرحم الرّاحمين ، و أن تحفظني في ديني ودنياي حتّى أكون لفرائضك مؤدّياً ، و لمرضاتك متّبعاً ، و بالاخلاص موقناً ، و من الحرص آمناً ، و على الصّراط جائزاً ، و لمحمّد صلى الله عليه وآله مصاحباً ، و من النّار آمناً ، و إلى الجنّة داخلاً .

اللّهمّ عافني في الحياة في جسمي ، وآمن سربي ، وأسبغ عليّ من رزقك الطيّب يا إلهي و ارحمني برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء في الدّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين ، سبحانك اللّهمّ وبحمدك ما أعظم أسماءك في أهل السّماء و أحمد فعلك في أهل الأرض ، وأفشى خيرك في البرّ والبحر ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك ، أستغفرك و أتوب إليك أنت الربّ ، وأنا العبد ، وإليك المهرب ، منزل الغيث مقدّر الأوقات قاسم المعاش ، قاضي الآجال ، رازق العباد ، مروّي البلاد ، عظيم البركات .

سبحانك اللّهمّ و بحمدك ، لا إله إلّا أنت أستغفرك و أتوب إليك أنت الّذي يسبّح الرّعد بحمدك ، و الملائكة من خيفتك ، و العرش الأعلى ، و الهواء و ما بينهما وما تحت الثّرى ، و الشّمس و القمر و النّجوم والضياء و النّور والظّلّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحرور ، و الفيء و الظّلمة ، سبحانك ما أعظمك يسبّح لك ما في السّموات و الأرض و من في الهواء ، و من في لجج البحار ، و من تحت الثرى ، وما بين الخافقين ، سبحانك لا إله إلاّ أنت أسئلك إجابة الدّعاء ، و الشّكر في الرّخاء آمين ربّ العالمين .

سبحانك اللّهمّ و بحمدك لاإله إلاّ أنت فطرت السّموات العلى ، وأوثقت أكنافه، سبحانك و نظرت إلى عمارالأرضين السّفلى فزلزل أقطارها ، سبحانك و نظرت إلىما في البحورولججها، فمحصت بما فيها فرقاً وهيبةلك ، سبحانك و نظرت إلى ما أحاط الخافقين ، وإلى مافي ذلك من الهواء فخشع لك جميعه خاضعاً ، و لجلالك و لكرم وجهك أكرم الوجوه خاشعاً ، سبحانك من ذا الّذي حذرك حين بنيت السّموات ، و استويت على عرش عظمتك ، سبحانك من ذا الّذي رآك حين سطحت الأرض فمددتها ، ثمّ دحوتها فجعلتها فراشاً ، فمن ذا الّذي يقدر قدرتك .

سبحانك من ذا الّذي رآك حين نصبت الجبال ، فأثبتّ أساسها لأهلهارحمة منك بخلقك ، سبحانك من ذا الّذي أعانك حين فجرت البحور ، و أحطت بها الأرض سبحانك ماأفضل حلمك ، وأمضى علمك ، و أحسن خلقك ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك من يبلغ كنه حمدك ووصفك ، أو يستطيع أن ينال ملكك ، سبحانك حارت الأبصاردونك ، وامتلأت القلوب فرقاً منك ، ووجلاً من مخافتك ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك لاإله إلاّ أنت ما أحكمك و أعدلك و أرأفك و أرحمك و أفطرك أنت الحيّ القيّوم لاإله إلاّ أنت تباركت و تعاليت عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً .

اليوم الحادى عشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه ولد فيه شيث عليه السلام صالح لابتداء العمل و البيع و الشراء و السّفر ، و يجتنب فيه الدّخول على السّلطان ، و من هرب فيه رجع طائعا ، و من مرض فيه يوشك أن يبرأ ، و من ضلّ فيه يسلم ، ومن ولد فيه طابت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عيشته ، غير أنّه لايموت حتّى يفتقر ، و يهرب من سلطان .

وقال سلمان رضي الله عنه : روز ُخور اسم ملك موكّل بالشمس ، يوم خفيف مثل الّذي تقدّمه .

الدعاء فيه :

سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السّميع البصير ، سبحانه و تعالى عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً ، تسبّح له السّموات السّبع و من فيهنّ و إن من شيء إلّا يسبّح بحمده و لكن لاتفقهون تسبيحهم ، إنّه كان عليماً غفوراً ، سبحانه إذا قضى أمراً فانّما يقول له كن فيكون فاصبر على ما يقولون و سبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و من آناء اللّيل فسبّح و أطراف النّهار لعلّك ترضى .

سبحانك ما أعظم شأنك ، سبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون ، سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، سبحانه و تعالى عمّا يشركون ، سبحانه هو الله الواحد القهار سبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء و إليه ترجعون ، سبحان الله الّذي عنده علم السّاعة سبحان ربّ السّموات و الأرض ربّ العرش عمّا يصفون ، سبّح لله ما في السّموات و الأرض وهو العزيز الحكيم ، له ملك السّموات و الأرض يحيي و يميت و هو على كلّ شيء قدير ، هو الأوّل و الآخر و الظّاهر و الباطن و هو بكلّ شيء عليم .

هو الّذي خلق السّموات و الأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يعلم مايلج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها و هو معكم أينما كنتم و الله بما تعملون بصير ، له ملك السّموات و الأرض و إلى الله ترجع الأمور ، يولج اللّيل في النّهار ويولج النّهار في اللّيل ، و هو عليم بذات الصّدور ، سبّح لله مافي السّموات وما في الأرض و هو العزيز الحكيم .

هو الله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات و ما في الأرض و هو العزيز الحكيم ، يسبّح لله ما في السّموات و ما في الأرض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملك القدّوس العزيز الحكيم، يسبّح لله ما في السّموات و مافي الأرض له الملك وله الحمد و هوعلى كلّ شيء قدير، ومن اللّيل فاسجد له و سبّحه ليلاً طويلاً فسبّح بحمد ربّك و استغفره إنّه كان توّاباً .

سبحانك أنت الّذي يسبّح لك بالغدوّ و الآصال رجال لاتلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب و الأبصار ، سبحان الّذي يسبّح له السّموات و جلاّ و الملائكة شفقاً و الأرض خوفاً و طمعاً و كلّ يسبّحه داخرين ، اللّهمّ لك الحمد كلّه و إليك يرجع الأمر كلّه أسئلك لديني و دنياي و آخرتي من الخير كلّه ، و أعوذبك من الشّر كلّه إنّك تفعل ما تشاء ، وتحكم ما تريد ، صلّ على محمّد و آل محمّد الأبرار الطّيّبين الأخيار.

اليوم الثاني عشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح للتزويج ، وفتح الحوانيت، و الشركة و ركوب البحار ، و يجتنب فيه الوساطة بين الناس ، و المريض يوشك أن يبرء و المولود فيه يكون هيّن التربية .

و قال سلمان ـ رحمه الله ـ روزماه يوم مختار ، وهو اسم ملك موكّل بالقمر .

الدعاء فيه :

عن الصّادق عليه السلام سبحان الذي في السّموات عرشه ، سبحان من في الأرض بطشه ، سبحان الّذي في السّماء سطوته ، سبحان الّذي في الأرض شأنه ، سبحان الّذي في القبور قضاؤه ، سبحان الّذي لايفوته هارب ، سبحان الّذي لاملجأ منه إلاّ إليه، سبحان الحيّ الّذي لايموت ، سبحان الله حين تمسون و حين تصبحون وله الحمد في السّموات و الأرض وعشيّاً وحين تظهرون ، يخرج الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ و يحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون .

الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذّل و كبّره تكبيراً ، سبحانه عدد كلّ شيء أضعافاً مضاعفة سرمداً أبداً

كما ينبغي لعظمته و منّه ، سبحانك لا إله إلا أنت و بحمدك ، سبحان الله العظيم و بحمده ، سبحان الله الحليم الكريم ، سبحان الله العليّ العظيم ، سبحان من هو الحقّ ، سبحان القابض، سبحان الباسط ، سبحان الضّارّ النّافع ، سبحان العظيم الأعظم ، سبحان القاضي بالحقّ ، سبحان الرّفيع الأعلى ، سبحان الله العظيم الأوّل الآخر الظّاهر الباطن الّذي هوعلى كلّ شيء قدير و بكلّ شيء عليم سبحان الّذي هوهكذا ولاهكذا غيره .

سبحان من هودائم لايسهو، سبحـانمن هو قائم لايلهو، سبحان من هو جواد لايبخل ، سبحان من هوشديد لايضعف ، سبحان من هو قريب لا يغفل ، سبحان من هو حيّ لايموت ، سبحان الدّائم القائم الّذي لايزول ، سبحان الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولانوم، سبحانك لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، سبحان من يسبّح له الجبال الرّواسي بأصواتها ،تقول: سبحان ربّي العظيم و بحمده ، سبحان من يسبّح له السّموات السّبع و الأرض و من فيهنّ ، سبحان الله العظيم الحليم الكريم و بحمده .

سبحان من اعتزّ بالعظمة ، و احتجب بالقدرة ، و امتنّ بالرحمة ، و علا في الرّفعة ، ودنا في اللّطف ، ولم يخف عليه خافيات السّرائر ، و لم يوار عنه ليل داج ، و لابحر عجّاج ، و لاحجب ، أحاط بكلّ شيء علماً ووسع المذنبين رأفة و حلماً، و أبدع ما يرى إتقانا، نطقت الأشياء المبهمة عن قدرته ، و شهدت مبتدعاته بوحدانيّته .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد نبيّ الهدى ، و أهل بيته التامّين الطّاهرين ولاتردّنا يا إلهي من رحمتك خائبين ، ولا من فضلك آيسين ، و أعذنا أن نرجع بعد إذ هديتنا ضالّين مضلّين ،وأجرنا من الحيرة في الدّين ، وتوفّنا مسلمين ، وألحقنا بالصّالحين ، وبمحمّد و آله الطّيّبين الطّاهرين، آمين يا ربّ العالمين .

اليوم الثالث عشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم نحس فاتّق فيه المنازعة والحكومة، ولقاء السّلطان

و كلّ أمر ولا تدهن فيه رأساً، ولا تحلق فيه شعراً، ومن ضلّ فيه أو هرب سلم، ومن مرض فيه أجهد، و المولود فيه ذكرانه لا يعيش.

و قال سلمان رضي الله عنه: روز تير اسم ملك موكّل بالنّجوم، يوم نحس رديء، فاتّق فيه السّلطان، وجميع الأعمال، و الأحلام تصحّ فيه بعد تسعة أيّام.

الدعاء فيه:

سبحان الرّفيع الأعلى، سبحان من قضى بالموت على خلقه، سبحان القاضي بالحقّ، سبحان القادر الملك المقتدر، سبحان الله و بحمده، تسبيحاً يبقى بعد الفناء، و ينمى في كفّة الميزان للجزاء، سبحانه تسبيحاً كما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله، و عظيم ثوابه، سبحان من تواضع كلّ شيء لعظمته، سبحان من استسلم كلّ شيء لقدرته، سبحان من خضع كلّ شيء لملكه، سبحان من أشرقت كلّ ظلمة لنوره، سبحان من قدرته فوق كلّ ذي قدرة، ولا يقدر أحد قدرته

سبحان من لا يوصف أوّله و لا ينفد آخره، سبحان من هو عالم بما تجنّه القلوب، سبحان محصي عدد الذّنوب، سبحان من لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السّماء، سبحان الربّ الودود، سبحان الفرد، سبحان الأعظم من كلّ عظيم سبحان الأرحم من كلّ رحيم، سبحان من هو حليم لا يعجل، سبحان من هو قائم لا يغفل، سبحان من هو جواد لا يبخل.

اللّهمّ إنّي أسئلك ياذا العزّ الشّامخ، يا قدّوس، أسئلك بمنّك يا منّان و بقدرتك يا قدير، و بحلمك يا حليم، و بعلمك يا عليم، و بعظمتك يا عظيم، يا قيّوم يا قيّوم، ياحقّ ياحقّ، ياباعث ياوارث، ياحيّ يا حيّ، يا الله يا الله، يا رحمن يا رحيم، يا ذا الجلال و الإكرام، يا ربّنا يا ربّنا، يا لا إله إلا أنت جلّ ثناؤك، أسئلك بوجهك الكريم يا سيّدنا يا فخرنا يا ذخرنا يا خالقنا يا رازقنا يا مميتنا يا محيينا، ياوارثنا يا عدّتنا يا أملنا يا رجاءنا أسئلك بوجهك الكريم يا قيّوم و أسئلك بوجهك يا الله، و أسئلك بوجهك الكريم يا أرحم الرّاحمين.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسئلك بوجهك الكريم يا عزيز، وأسئلك بوجهك الكريم يا توّاب، وأسئلك بوجهك الكريم يا قادر، و أسئلك بوجهك الكريم يا مقتدر، و أسئلك بأسمائك الشّريفة العالية، أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك ونبيّك وآله الطّيّبين الطاهرين بأفضل صلواتك و بركاتك على نبيّ من أنبيائك و ملائكتك أجمعين، وعافني في ديني و دنياي و في جميع أحوالي بمنّك عافية تغفر بها ذنبي، و تستر بها عيوبي وتصلح بها ديني، و تجمع بها شملي، و تردّ بها غائبتي، و تنجح بها مطالبي، و تنصرني بها على عدوّي، و تكفيني بها من يبتغي أذائي، و يلتمس سقطتي، و تيسّر بها اُموري، و توسّع بها رزقي، و تعافي بها بدني، وتقضي بها ديوني في ديني أنت إلهي و مولاي وأنت أرحم الرّاحمين.

اليوم الرابع عشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ شيء ومن ولد فيه يكون غشوماً ظلوماً وهو جيّد لطلب العلم و البيع والشراء و السّفر والاستقراض و ركوب البحر، و من هرب فيه اُخذ، ومن مرض فيه بريء إنشاء الله.

و قال سلمان رضي الله عنه: روز جُوش اسم ملك موكّل بالانس و الجنّ يوم مبارك سعيد يصلح لكلّ خير، و للقاء السّلطان، وأشراف النّاس، وعلمائهم و من ولد فيه يكون كاتباً أديباً و يكثر ماله آخر عمره، والأحلام فيه تصحّ بعد ستّة و عشرين يوماً.

الدعاء: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد النبيّ الاُمّي كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللّهمّ إنّي أسألك و أرغب إليك على أثر تسبيحك و الصّلاة على نبيّك أن تغفر لي ذنوبي كلّها قديمها و حديثها و كبيرها و صغيرها و سرّها و جهرها و ما أنت محصيه منها و أنا ناسيه و أن تستر عليّ ساير عيوبي أبداً ما أبقيتني، و لاتفضحني يا ربّ و أن تيسّر لي مع ذلك اُموري كلّها من عافية تجلّلها و رحمة تنشرها فانّه لايقدر على ذلك و يملكه غيرك لا إله إلاّ أنت خشعت لك الأصوات و تحيّرت دونك الصّفات و ضلّت فيك العقول، لا إله إلاّ أنت كلّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء خاشع لك ، و كلّ شيء ضارع إليك لاإله إلاّ أنت لك الخلائق و في يدك النّواصي جميعها و في قبضتك ، و كلّ من اشرك بك فعبد داخر لك لاإله إلاّ أنت الرّبّ الّذي لاندّ لك و الدّائم الّذي لانفاد لك ، والقيّوم الّذي لازوال لك ، و الملك الّذي لاشريك لك الحيّ المحيي الموتى القائم على كلّ نفس بما كسبت لا إله إلاّ أنت الأوّل قبل خلقك و الآخر بعدهم و الظّاهر فوقهم و رازقهم و قابضهم و قابض أرواحهم و مولاهم و منتهى رغباتهم وموضع حاجاتهم و شكواهم ، و الدّافع عنهم و النافع لهم ليس فوقك حاجز يحجز بينك و بينهم و لادونك مانع لك منهم و في قبضتك مثواهم وإليك منقلبهم ، فهم بك موقنون و لفضلك و إحسانك راجون ، وأنت مفزع كلّ ملهوف ، و آمن كلّ خائف وموضع كلّ نعمة ، و رافع كلّ سيّئة و منتهى كلّ رغبة وقاضي كلّ حاجة ولاحول و لاقوّة إلاّ بك لاإله إلاّ أنت الرّحيم لخلقه ، اللّطيف بعباده على غناء عنهم وشدّة فقرهم وفاقتهم إليه ، لاإله إلاّ أنت المطّلع على كلّ خفيّة الحافظ لكلّ سريرة و اللّطيف لما يشاء و الفعّال لما يريد ، اللّهمّ لاإله إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين لك الحمد شكراً يا عالم الغيب و الشّهادة فاطر السّموات و الأرض ذاالجلال و الاكرام أنت غافر الذّنب و قابل التّوب شديد العقاب ذاالطول لاإله إلاّ أنت إليك المصير صلّ على محمّد و آل محمّد أجمعين .

اليوم الخامس عشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ الأمور إلاّ من أراد أن يستقرض أو يقرض ، ومن مرض فيه بريء عاجلاً ، ومن هرب به ظفر به ، والمولود فيه يكون ألثغ (١) أوأخرس .

و قال سلمان : روز ديبمهر(٢) اسم من أسمائه تعالى ، يصلح لكلّ حاجة ، و الأحلام فيه تصحّ بعد ثلاثة أيّام .

---

(١) قال قدس سره : اللثغ محركة و اللثغة بالضم تحول اللسان من السين الى الثاء أومن الراء الى الغين أو اللام أوالياء أومن حرف الى حرف أو أن لايتم رفع لسانه وفيه ثقل ، ولثغ كفرح فهو ألثغ .

(٢) مخفف ديبامهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدعاء فيه :

أسئلك اللّهمّ باسمك يا لا إله إلاّ أنت الواحد الفرد الصّمد الّذي لا يعدله شيء في الأرض و لا في السّماء ، وأسألك باسمك العليّ الأعلى ، و أسئلك باسمك العظيم الأعظم ، و أسألك باسمك الجليل الأجلّ و أسألك باسمك الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم ، و أسألك باسمك الّذي لا إله إلاّ هو السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر ، سبحانك اللّهمّ عمّا يشركون .

و أسألك باسمك الكريم العزيز ، و بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الخالق الباريء المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح بحمدك ما في السّموات و الأرض وأنت العزيز الحكيم، وأسئلك باسمك المكنون المخزون لا إله إلاّ أنت ، و أسألك اللّهمّ باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت ، وأسئلك اللّهمّ بما تحبّ أن أسألك به من مسئلة ، و أسئلك اللّهمّ باسمك الّذي سأل به عبدك الّذي عنده علم من الكتاب فأتيته بالعرش قبل أن يرتدّ إليه طرفه .

و أسئلك اللّهمّ بلا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما في السّموات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم ، و أسألك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بالقرآن العظيم الّذي أنزلت على خاتم النّبيّين ، وسيّد المرسلين رسولك يا ربّ العالمين محمّد و آله الطّاهرين ، وأسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بكلّ اسم سمّاك به أحد من خلق السّموات السبع و الأرضين السّبع وما بينهما .

ربّنا قد مددنا إليك أيدينا وهي ذليلة ، بالاعتراف بربوبيّتك موسومة ، و رجوناك بقلوب ألف الذّنوب مهمومة ، اللّهمّ فاقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا و بين معصيتك ، و من طاعتنا لك ما تبلغنا به جنّتك ، و متّعنا بأسماعنا و أبصارنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا دنيانا أكبر همّنا ، ولا تجعلها مبلغ عملنا ، و لا تسلّط علينا من لا يرحمنا ، ونجّنا من كلّ همّ وشدّة وغمّ يا أرحم الرّاحمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليوم السادس عشر

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم نحس لايصلح لشيء سوى الأبنية و الأساسات و من سافرفيه هلك ، و من هرب فيه رجع ، ومن ضلّ سلم ، و من مرض فيه بريء سريعاً ، و المولود فيه يكون مجنوناً إن ولد قبل الزّوال ، و إن ولد بعد الزّوال صلحت حاله .

و قال سلمان رضي الله عنه : روز مهر اسم ملك موكّل بالرّحمة ، و هو يوم نحس ، فاتّق فيه الحركة ،والأحلام تصحّ فيه بعد يومين .

الدعاء فيه :

أسألك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت باسمك الّذي عزمت على السّموات السّبع و الأرضين السّبع ، وما خلقت بينهما و فيهما من شيء ، و أستجير بذلك الاسم اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ألجأ إليك بذلك الاسم ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت أومن بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت أستغيث بذلك الاسم ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت أتضرّع بذلك الاسم ، اللّهمّ لاإله إلاّ أنت أستعين بذلك الاسم ، اللّهمّ لاإله إلاّ أنت أسئلك بما دعوتك بذلك الاسم .

اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ياالله ياالله يا الله أنت وحدك لاشريك لك أسألك يا كريم يا كريم يا كريم بمجدك وجودك و فضلك ومنّك و رأفتك ورحمتك و مغفرتك و جمالك وعزّتك و عظمتك و جبروتك لما أوجبت على نفسك أن ترحمني ، و مهما سألتك تعطيني في عافية و رضوان ، و أن تبعثني من الشاكرين ، و أستجير وألوذ باسمك اللّهم لاإله إلاّ أنت وبكلّ قسم قسمت به في أمّ الكتاب المكنون ، وفي زبر الأوّلين ، والصّحف والألواح ، وفي الزبور والتوراة والانجيل وفي الكتاب المبين والقرآن العظيم .

وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّ الرحمة عليه وآله الصلوات المباركات ، يا محمّد بأبي أنت وأمّي أتوجّه بك في حاجتي هذه وفي جميع حوائجي إلى ربّك وربّي لاإله إلاّ هو الرّحمان الرّحيم ، اللّهمّ اجعلني من أفضل عبادك نصيباً في كلّ خير تقسمه في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الغداة ، من نور تهدي به ، أو رزق تبسطه ، أو ذنب تغفره ، أو عمل صالح توفّق له ، أو عدوّ تقمعه ، أو بلاء تصرفه أو نحس تحوّله إلى سعادة يا أرحم الرّاحمين .

أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الصّمد الوتر المتعال ربّ النّبيّين ، وربّ إبراهيم ، و ربّ محمّد فانّي أومن بك و بآياتك و رسلك و جنّتك و نارك و بعثك ونشورك ووعدك و وعيدك ، فجنّبني إلهي ماتكره و وفّقني إلى ما تحبّ واقض لي بالحسنى في الاخرة و الأولى ، إنّك وليّ الخير ، و التوفيق له ، وأنت أرحم الراحمين ، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين .

اليوم السابع عشر

عن الصادق عليه‌السلام أنّه يوم متوسّط فاحذر فيه المنازعة والقرض والاستقراض فمن أقرض فيه شيئاً لم يردّ إليه ، و من استقرض فيه لم يردّه ، و من ولد فيه صلحت حاله .

وقال سلمان رضي الله عنه : روز سروش اسم ملك موكّل بحراسة العالم ، و هو يوم ثقيل فلا تلتمس فيه حاجة .

الدعاء فيه :

لا إله إلّا الله المفرّج عن كلّ مكروب ، لا إله إلّا الله عزّ كلّ ذليل ، لا إله إلّا الله أنيس كلّ وحيد ، لا إله إلّا الله غنى كلّ فقير ، لا إله إلّا الله قوّة كلّ ضعيف ، لا إله إلّا الله كاشف كلّ كربة ، لا إله إلّا الله قاضي كلّ حاجة ، لا إله إلّا الله دافع كلّ بليّة ، لا إله إلّا أنت عالم كلّ خفيّة .

لا إله إلّا أنت حاضر كلّ سريرة ، لا إله إلّا أنت شاهد كلّ نجوى ، لا إله إلّا أنت كاشف كلّ بلوى ، لا إله إلّا أنت ضارع كلّ ضارع إليك ، لا إله إلّا أنت كلّ راهب منك هارب إليك ، لا إله إلّا أنت كلّ شيء قائم بك ، لا إله إلّا أنت كلّ مفتقر إليك ، لا إله إلّا أنت كلّ شيء منيب إليك ، لا إله إلّا أنت وحدك وحدك لا شريك لك إلهاً واحداً لك الحمد ، ولك الملك ، ولك المجد ، تحيي وتميت وأنت حيّ لا تموت ، بيدك الخير وأنت على كلّ شيء قدير ، لا إله إلّا أنت كلّ شيء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

راغب إليك ، لاإله إلاّ أنت قبل كلّ شيء ، لاإله إلاّ أنت منتهى كلّ شيء ، أشهدأن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، مادامت الجبال الراسية ، وبعد زوالها أبداً .

أشهد أن لاإله إلاّ الله مادامت الروح في جسدي ، وبعد خروجها أبداً ، اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك العظيم الّذي أنزلته في القرآن العظيم الّذي لايمنع سائلاً سألك به ماسئلك ، من صغيروكبير ، يا حنّان يا منّان يا ذاالعرش المجيد ، يا ذا الجلال والإكرام ، ياحيّ يا غنيّ لاإله إلاّ أنت بلاإله إلاّ أنت صلّ على محمّد وآله ، وهب لي العافية في جسدي وفي سمعي و في بصري ، وفي جميع جوارحي ، و ارزقني شكرك وذكرك في كلّ حال أبداً .

أشهد أن لا إله إلاّ الله ماعملت اليدان ومالم يعملا ، وبعد فنائهما وعلى كلّ حال أبداً ، لاإله إلاّ أنت وحده لا شريك له ما سمعت الأذان وما لم تسمعا ، على كلّ حال أبداً ، لاإله إلاّ أنت وحده لاشريك له ما أبصرت العينان وما لم تبصرا وعلى كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله لا شريك له ما تحرّكت الشفتان وما لم يتحرّكا ، وعلى كلّ حال أبداً .

أشهد أن لا إله إلاّ الله قبل دخولي في قبري و على كلّ حال أبداً ، و أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة يسمع بها سمعي ولحمي و بصري و عظمي وشعري و بشري ومخّي وعصبي وماتشتغل به قدمي أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له شهادة أرجو بها الجواز على الصراط ، والنجاة من النار ، والدخول إلى الجنّة أشهدأن لاإله إلاّ الله شهادة أرجو أن ينطلق بها لساني عند خروج روحي ، أشهد أن لاإله إلاّ الله شهادة أرجو بها أن يسعدني ربّي في حياتي وبعد موتي من طاعة ينشرها وذنوب يغفرها ، ورزق يبسطه ، وشرّ يدفعه ، وخيريوفّق لفعله ، حتّى يتوفّاني وقد ختم بخيرعملي آمين يا ربّ العالمين .

اليوم الثامن عشر

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم سعيد صالح لكلّ شيء من بيع أوشراء أو زرع أوسفر ، ومن خاصم فيه عدوّه ظفربه ، والقرض فيه يردّ ، والمريض يبرء ، ومن ولد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه صلح حاله .

وقال سلمان رضي الله عنه : روز رَشْ اسم ملك موكّل بالميزان (١) يصلح للسفر وطلب الحوائج .

الدعاء فيه :

لا إله إلاّ الله عدد رضاه ، لااله الاّ الله عدد خلقه ، لاإله إلاّ الله زنة عرشه لا إله إلاّ الله عدد كلماته ، لااله الاّ الله ملء سماواته وأرضه ، لا اله الاّ الله الحميد المجيد ، لااله الاّ الله الغفور الرحيم ، لااله الاّ الله المؤمن المهيمن ، لا اله الاّ الله العزيز الجبّار ، لااله الاّ الله المتكبّر القهار ، لااله الاّ الله القابض الباسط ، لا اله الاّ الله العليّ الوفيّ ، الواحد الأحد الفرد الصمد القاهر لعباده الرؤف الرّحيم لااله الاّ الله الأوّل الآخر الظاهر الباطن المغيث القريب المجيب الغفور الشكور اللّطيف الخبير الصادق الأوّل العالم الأعلى الطالب الغالب النور الجليل الرازق البارىء المصوّر البديع المبتدع المنّان الخالق الكافي المعافي المعزّ المذلّ السميع البصير القدير الحليم الرافع المانع المتكبّر الخالق الباريء الباعث الوارث القديم الرفيع الواسع الجبّار المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم .

هو الله الجبّار في ديمومته فلا شيء يعادله ، ولا يشبهه، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، وهو اللّطيف الخبير، أسرع الحاسبين ، و أعطى الفاضلين المجيب دعوة المضطرّين والطالبين إلى وجهه الكريم أسأل الله بمنتهى كلمته ، وبعزّة قدرته و سلطانه ، أن يصلّي على محمّد وآل محمّد و أن يبارك لنا في محيانا ومماتنا وأن يوجب لنا السلامة والعافية في أجسادنا و السعة في أرزاقنا ، والأمن في سربنا و أن يوفّقنا أبداً للأعمال الصالحات فانّه لا يوفّق للخير إلاّ أنت ولا يصرف المحذور و الشرّ إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين .

اليوم التاسع عشر

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم سعيد ولد فيه إسحاق عليه السلام و هو صالح للسفر و

---

(١) هذا هو الصحيح كما في البرهان، وقد وقع في كتاب السماء والعالم انه موكل بالنيران.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعاش والحوائج ، وتعلّم العلم ، وشرى الرقيق والماشية، ومن ضلّ فيه أوهرب قدر عليه بعد خمسة عشر يوماً ، و من ولد فيه يكون صالحاً موفّقاً للخير إنشاء الله .

وقال سلمان رضي الله عنه : روز فروردين اسم ملك موكل بالأرواح وقبضها و هو يوم مبارك .

الدعاء فيه : الحمد لله بما حمد الله به نفسه ، ولا إله إلاّ الله بما هلّل الله به خلقه ، وسبحان الله بما سبّح الله به خلقه ، والله أكبر بما كبّر الله به خلقه ، والحمد لله على منتهى حلمه و مبلغ رضاه ، حمداً لانفاد له ولا انقضاء له ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ الأمّي وأهل بيته الطّاهرين .

اللّهمّ إنّي أسألك على أثر تهليلك و تمجيدك و تسبيحك و تكبيرك الصلاة على نبيّك وآله أن تغفرَ لي ذنوبي كلّها صغيرها وكبيرها، سرّها و علانيتها، قديمها و حديثها و ما أحصيته ونسيته أيّام حياتي ، و أن توفّقني للأعمال الصالحة حتّى تتوفّاني عليها على أحسن الحال، وأسعدني في جميع الآمال ولا تفرّق بيني وبين العافية والمعافاة أبداً ما أبقيتني ولا تقدر عليّ رزقي، واجعله اللّهمّ واسعاً عليّ عند كبرسنّي ، واقتراب أجلي، واقض لي بالخير في جميع الأمور ، وصلّ على محمّد و آل محمّد و سلّم تسليماً كثيراً .

اليوم العشرون

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم متوسّط صالح للسفر ، و قضاء الحوائج ، و وضع الأساسات ، وغرس الشجروالكرم، واتّخاذ الماشية، ومن هرب فيه بَعُد دركه، ومن ضلّ فيه خيف أمره ، ومن مرض فيه صعب مرضه ، و من ولد فيه صعب عيشه .

قال سلمان رضي الله عنه: روز بهرام اسم ملك موكّل بالنصر والخذلان والحروب والجدال وهو يوم خفيف [جيّد] مبارك .

الدعاء فيه : مرويّ عن الصادق عليه السلام اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، صلاة يبلغ بها رضوانك و الجنّة ، و ينجو بها من سخطك و النار ، اللّهمّ ابعث محمّداً مقام محمود يغبطه به الأوّلون و الآخرون ، اللّهمّ و اخصص محمّداً بأفضل قسم و بلّغه

أفضل سؤدد و محلّ ، وخصّ محمّداً بالذكر والمجد و الحوض المورود .

اللّهمّ شرّف محمّداً و آل محمّد بمقامه ، و عظّم برهانه ، و أوردنا حوضه ، و أسقنا بكأسه ، و احشرنا في زمرته ، غير خزايا ولانادمين ، ولا شاكّين ولا جاحدين ولامفتونين ولا ضالّين ولامضلّين قد رضينا الثواب ، وأمنّا العقاب ، إنّك أنت العزيز الوهّاب ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد إمام الخير ، و قائد الخير ، و الداعي إلى الخير ، و بركته يوفي على جميع العباد .

اللّهمّ أعط محمّداً من كلّ قسم أفضل ذلك القسم ، حتّى لا يكون أحد من خلقك أقرب منه مجلساً ، وأحظى عندك منزلاً ، ولا أقرب وسيلة ، ولا أعظم عندك شرفاً ولا شفاعة منه صلواتك عليه و آله ، في برد العيش و الرّوح ، و قرار النعمة ، ومنتهى الفضيلة وسرور الكرامة ، ومنتهى اللذّات ، وبهجة لا يشبهها بهجات الدّنيا .

اللّهمّ آت محمّداً وآل محمّد الوسيلة ، و أعظم الرفعة ، واجعل في العلّيّين درجته و في المقرّبين كرامته ، فنحن نشهد له أنّه بلّغ رسالاتك ، و نصح لعبادك و تلا آياتك وأقام حدودك وصدع بأمرك وبيّن حكمك ، ووفى بعهدك ، وجاهد في سبيلك و عبدك حقّ عبادتك حتّى أتاه اليقين و أمتّه ، أمر بطاعتك وائتمر بها ، ونهى عن معصيتك و انتهى عنها ، ووالى وليّك ، و عادى عدوّك ، فصلواتك على سيّدنا محمّد وآل محمّد سيّد المرسلين وإمام المتّقين ، وخاتم النبيّين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين في اللّيل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلّى وفي الآخرة والأولى ، وأعطه الرضا بعد الرضا اللّهمّ أقرّ عين نبيّنا محمّد و آل محمّد بمن يتّبعه من ذرّيّته ، وأهل بيته و أزواجه واُمّته جميعاً ، و اجعلنا وأهل بيوتنا و من أوجبت حقّه علينا الأحياء منهم و الأموات ، فيمن تقرّ به عينه ، و أقرر عيوننا جميعاً برؤيته ، ولا تفرّق بيننا وبينه ، اللّهمّ و أوردنا حوضه ، و اسقنا بكأسه ، و احشرنا في زمرته ، و توفّنا على ملّته ولا تحرمنا أجره و مرافقته ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ ربّ الموت و الحياة ، و ربّ السماء و الأرض ، وربّ العالمين ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربّنا و ربّ آبائنا الأوّلين ، أنت الأحد الصّمد لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد، ملكت الملكوت بعزّتك، واستعبدت الأرباب بقدرتك وسُدت العظماء بجودك و بذلت الأشراف بتجبّرك ، وهدّيت الجبال بعظمتك ، واصطفيت المجد و الكبرياء لنفسك ، فلا يقدمُ على شيء من قدرتك غيرك ، ولا يبلغ عزيز عزّك سواك ، أنت جار المستجيرين ، ولجأ اللاّجين ، و معتمد المؤمنين ، و سبيل حاجة الطّالبين .

اللّهمّ إنّي أسألك و أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة أن تصرف عنّا فتنة الشّهوات ، و أسئلك أن ترحمني و تثبّتني عند كلّ فتنة مضلّة ، أنت موضع شكواي و مسئلتي ، ليس مثلك أحد ، ولايقدر قدرتك أحدٌ ، أنت أكبر و أجلّ و أكرم و أعزّ وأعلى وأعظم وأشرف و أمجد و أفضل من أن يقدر الخلائق كلّهم على صفتك أنت كما وصفت نفسك ، يا مالك يوم الدّين .

اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك تحبّ أن تدعى به ، و بكلّ دعوة دعاك بها أحد من خلقك من الأوّلين والآخرين ، فاستجبت له بها أن تغفر لي ذنوبي كلّها : صغيرها و كبيرها ، جديدها وقديمها ، سرّها و علانيتها ، وما أحصيت عليّ منها ونسيته أيّام حياتي ، و أن تصلح لي في أمر ديني ودنياي صلاحاً باقياً على كلّ شيء من دعائي إليك ، و حوائجي ومسئلتي لك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الأخيار الأبرار المبرّئين من النّفاق والرّجس أجمعين .

اليوم الحادى والعشرون

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم نحس ردىء فلاتطلب فيه حاجة ، واتّق فيه السّلطان ومن سافر فيه خيف عليه ، ومن ولد فيه يكون فقيراً محتاجاً .

وقال سلمان : روزماه اسم ملك موكّل بالفرح يصلح لاهراق الدّم حسب(١).

---

(١) زاد في ج ٥٩ ص ٧٧ باب سعادة ايام الشهور العربية ونحوستها : وفي الرواية الاخرى يوم نحس ، و هو يوم اراقة الدماء ، فلا تطلب فيه حاجة ، ونقل عن سلمان ان اسم هذا اليوم دام روز ، وهو الصحيح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدعاء فيه :

اللّهمّ اجعلني من الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصّلاة و ممّا رزقناهم ينفقون ، و اجعلني على هدى منك ، ولقّني لكلماتك الّتي لقّيت آدم و تبت عليه إنّك أنت التواب الرّحيم ، اللّهمّ اجعلني ممّن يقيم الصّلاة و يؤتي الزّكاة ، و اجعلني من الخاشعين في الصّلاة الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، اللّهمّ اجعلني من الصّابرين الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، و اجعل عليّ صلاة منك ورحمة ، واجعلني من المهتدين .

اللّهمّ ثبّتني بالقول الثابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة ولاتجعلني من الظّالمين اللّهمّ اجعلني من الّذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون ، اللّهمّ اجعلني من الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون ، اللّهمّ آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار ، و اجعلني من الّذين اتّقوا و الّذينهم محسنون ، سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فاستجب لي ونجّني من النّار يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اجعلني من المخبتين الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و الصّابرين على ما أصابهم والمقيمين الصّلاة وممّا رزقناهم ينفقون . اللّهمّ اجعلني من الّذينهم في صلاتهم خاشعون ، والّذينهم عن اللّغو معرضون ، والّذينهم للزّكوة فاعلون والّذينهم لفروجهم حافظون ، إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنّهم غير ملومين اللّهمّ اجعلني من الوارثين ، الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ، و الّذينهم من خشيته مشفقون ، اللّهمّ إنّك جعلتني من الّذينهم بآياتك يؤمنون ، و الّذينهم بربّهم لا يشركون ، فاجعلني من الّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون .

اللّهمّ اجعلني من جندك فانّ جندك هم الغالبون ، اللّهمّ اسقني من الرّحيق المختوم ، ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ، اللّهمّ اسقني من تسنيم عيناً يشرب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بها المقرّبون، اللّهمّ إنّي ظلمت نفسي وإلاّ تغفرلي و ترحمني أكن من الخاسرين اللّهمّ سؤالي التيسير بعد التعسير ، و أن تجعل لي أجراً غير ممنون ، ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمّنا ربّنا فاغفرلنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ، ربّنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك ولاتخزنايوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد .

اللّهمّ اجعلني من الّذين يوفون بعهدك و لاينقضون الميثاق ، و من الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب ، اللّهمّ اجعلني من الّذين صبروا ابتغاء وجه الله و أقاموا الصّلاة و أنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً و علانية و يدرؤن بالحسنة السيّئة ، و ممّن جعلنا لهم عقبى الدّار ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار .

اليوم الثاني والعشرون

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء ، والدّخول على السّلطان ، و الصّدقة فيه مقبولة ، و المريض فيه يبرء سريعاً ، والمسافر فيه يرجع معافى.

و قال سلمان رضي الله عنه : روز باد اسم ملك موكّل بالرّيح يوم خفيف يصلح لكلّ حاجة .

الدعاء فيه :

اللّهمّ اجعلني ممّن يلقاك مؤمناً قدعمل الصّالحات ، وممّن تسكنه الدّرجات العلى في جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار ، و اجعلنا ممّن يزكّى ربّنا ، فاغفرلنا وارحمنا و أنت أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ اجعلنا من عبادك الّذين يمشون على الأرض هوناً ، و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، و الّذين يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً ، و الّذين يقولون ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، إنّها ساءت مستقرّاً و مقاماً ، و الّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا و كان بين ذلك قواماً ، و الّذين لايدعون مع الله إلهاً آخر و لا يقتلون النّفس الّتي

حرّم الله إلاّ بالحقّ ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً ، الّذين لايشهدون الزّور وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً ، والّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً وعمياناً .

اللّهمّ اجعلني من الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً ، اللّهمّ اجعلني من الّذين يجزون الغرفة بما صبروا ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً ، اللّهمّ اجعلني من الّذين تحلّهم دار المقامة من فضلك ، لايمسّهم منها نصب ولايمسّهم فيها لغوب ، اللّهمّ اجعلني في جنّات النّعيم في جنّات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، اللّهمّ وقني شرّ نفسي و اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً و للمؤمنين و المؤمنات و لاتزد الظّالمين إلاّ تباراً .

ربّنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ، اللّهمّ اغفر لنا ولاخواننا الّذين سبقونا بالإيمان ، و لاتجعل في قلوبنا غلاّ للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم ، اللّهمّ اجعلنا ممّن يطعم الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً و أسيراً إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً و لا شكوراً ، إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطريراً ، اللهمّ فوقّني شرّ ذلك اليوم ، ولقّني نضرة وسروراً واجزني جنّة و حريراً .

اللّهمّ و اجعلني من المتّكئين في الجنّة على الأرائك لايرون فيها شمساً ولا زمهريراً ، ودانية عليهم ظلالها و ذلّلت قطوفها تذليلاً ، ويطاف عليهم بآنية من فضّة و أكواب كانت قوارير قوارير من فضّة قدّروها تقديراً ، و يسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً ، اللّهمّ واسقني كما سقيتهم شراباً طهوراً ، و حلّني كما حلّيتهم أساور من فضّة ، وارزقني كما رزقتهم سعياً مشكوراً ، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، و اجعلني من الصّابرين و الصّادقين و القانتين و المنفقين و المستغفرين بالأسحار ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا و لا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولاتحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنّا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسألك أن تختم لي بصالح الأعمال و أن تعطيني الّذي سألتك في دعائي يا كريم الفعال ، سبحان ربّ العزّة له دعوة الحقّ ، والّذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء إلاّ كباسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه و مادعاء الكافرين إلاّ في ضلال ، ولله يسجد من في السّموات و الأرض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدوّ والآصال .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن ترزقني و ترحمني يا رؤف يا رحيم ، أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيّؤ ظلاله عن اليمين و الشّمائل سجّداً لله و هم داخرون ولله يسجد ما في السّموات وما في الأرض من دابّة ، و الملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربّهم ويفعلون مايؤمرون .

اللّهمّ اجعلني من الّذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصّلاة و يؤتون الزّكاة ويؤمنون بما أنزلت فانّك أنزلت قرآناً بالحقّ قل آمنوا به أولاتؤمنوا إنّ الّذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً ويقولون سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ، ويخرّون للأذقان يبكون و يزيدهم خشوعاً .

اللّهمّ اجعلني من الّذين أنعمت عليهم من النّبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و حسن اُولئك رفيقاً ، اللّهمّ اجعلني ممّن هديت و اجتبيت و من الّذين إذا تتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا سجّداً و بكيّاً ، اللّهمّ اجعلني من الّذين يسبّحون لك باللّيل و النّهار لايفترون من ذكرك ، و لايسأمون من عبادتك ، يسبّحون لك و يسجدون لك .

اللّهمّ اجعلني من الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السماوات و الأرض ربّنا ماخلقت هذا باطلاً ، سبحانك فقنا عذاب النار ربّنا إنّك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ، ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ، ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألم تر أنّ الله يسجد له من في السماوات و من في الأرض والشمس و القمر و النجوم و الجبال والشجر و الدّوابّ وكثير من الناس و كثير حقّ عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إنّ الله يفعل ما يشاء الّذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيراً و إذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن؟ أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً .

اللّهمّ إنّي أسئلك ياوليّ الصالحين أن تختم لي بصالح الأعمال، وأن تستجيب دعائي ، و تعطيني سؤلي ، في نفسي و من يعنيني أمره ، يا أرحم الراحمين .

اليوم الثالث والعشرون

عن الصادق عليه السلام أنّه ولد فيه يوسف عليه السلام و هو يوم صالح لطلب الحوائج و التجارة و التزويج ، والدّخول على السلطان ، و من سافر فيه غنم وأصاب خيراً ومن ولد فيه كان حسن التربية .

وقال سلمان رضي الله عنه : روز ديبدين (١) اسم من أسمائه تعالى يوم خفيف صالح لسائر الحوائج .

الدعاء فيه :

إنّي وجدت امرأة تملكهم و أوتيت من كلّ شيء ولها عرش عظيم ۞ وجدتها و قومها يسجدون للشمس من دون الله وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لايهتدون، ألاّ يسجدوا لله الّذي يخرج الخبء في السماوات والأرض و يعلم ما تخفون وما تعلنون ، الله لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم ، فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنّا نسيناكم ، و ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون إنّما يؤمن بآياتنا الّذين إذا ذكّروا بها خرّوا سجّداً وسبّحوا بحمد ربّهم وهم لايستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربّهم خوفاً و طمعاً وممّا رزقناهم ينفقون فلاتعلم نفس ما أخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ، ومن آياته اللّيل

---

(١) بفتح الدال المهملة و سكون الياء المثناة التحتانية ، اوفتحها ثم كسر الدال وهومخفف ديبادين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و النّهار و الشّمس و القمر ، لا تسجدوا للشّمس و لا للقمر ، و اسجدوا لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون .

اللّهمّ أنت الغفور الرّحيم ، وأنا المذنب الخاطيء الذّليل ، اللّهمّ أنت المعطي وأنا السائل الفقير ، اللّهمّ أنت الباقي و أنا الفاني ، اللّهمّ أنت المغني و أنا الفقير وأنت العزيز وأنا الذليل ، وأنت الخالق وأنا المخلوق ، وأنت الرازق وأنا المرزوق وأنت المالك وأنا المملوك ، اللّهمّ اصرف عنا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً [ربّنا سمعنا] وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير ربّ أدخلني مُدخل صدق و أخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ربّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين(١) ، ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري ربّنا اغفر لنا ولا خواننا الّذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاًّ للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم .

اللّهمّ يا فارج الهمّ ، ويا كاشف الغمّ ، ويا مجيب دعوة المضطرّين أنت أرحم الراحمين ، ويا رحمان الدّنيا والآخرة ورحيمهما ارحمني في جميع إساءتي رحمةً تغنيني بها عن رحمة من سواك ، اللّهمّ يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث ، فأغثني فانّي لا أملك نفع ما أرجو ولا أستطيع دفع ما أكره إلاّ بك ، فالأمر بيدك ، و أنا عبدك فقيراً ولا أحد أفقر منّي إليك .

اللّهمّ بنورك اهتديت ، و بفضلك استغنيت ، و في نعمتك أصبحت و أمسيت ، ذنوبي بين يديك أستغفرك منها ربّي و أتوب إليك ، اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحر كلّ من أخاف مكروهه ، و أستجير بك من شرّه ، وأستعين بك عليه لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك عيشة هنيئة ومنيّة سويّة ، ومردّاً غير مخزو لا فاضح يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن أذلّ وأُذلّ ، وأضلّ وأُضلّ ، وأظلم وأُظلم ، وأجهل أو أُجهل أو يجهل عليّ يا ذا العرش العظيم والمنّ القديم تباركت و تعاليت .

---

(١) في نسخة الكمباني «خير الوارثين» وهو سهو وسيأتي في الرواية الثانية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليوم الرابع و العشرون

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم نحس رديء ، فيه ولد فرعون ، فلا تطلب فيه حاجة ولا أمراً من الأمور ، ومن ولد فيه نكد عيشه ، ولم يوفّق لخير، ويقتل في آخر عمره أويغرق ، والمريض فيه يطول مرضه .

وقال سلمان رضي الله عنه : روز دين اسم ملك موكّل بالنوم واليقظة والسعي والحركة ، و حراسة الأرواح الّتي ترجع إلى الأبدان ، يوم نحس مستمرّ ، و المولود فيه كمّا ذكر آنفاً .

الدعاء فيه :

اللّهمّ عافني في بدني و جسدي و سمعي وبصري ، واجعلهما الوارثين منّي يا بديء لاندّ لك يا دائم لانفاد لك ، يا حيّاً لايموت ، يامحيي الموتى أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، النبيّ الأمّيّ ، و على أهل بيته ، و افعل بي كذا و كذا ، اللّهمّ يا فالق الإصباح و يا جاعل اللّيل سكنا والشمس والقمر حسبانا ، اقض عنّا الدّين وأعذنا من الفقر، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا و قوّنا في أنفسنا وفي سبيلك يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ لا إله إلّا أنت الملك لا إله غيرك البديء البديع ، ليس قبلك شيء الدائم غيرالفاني ، الحيّ الّذي لا يموت ، خالق مايرى وما لايرى ، كلّ يوم أنت في شأن ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وليكن من شأنك المغفرة لي ، ولوالديّ وإخواني ومن يعنيني أمره يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك الجليل المقتدر ، و أنّك ماتشاء من أمر يكن ، و أتوجّه إليك بنبيّك وآله الأخيار الطيّبين الأبرار، يامحمّد إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي وربّك في قضاء حاجتي هذه ، فكن شفيعي فيهـا وفي حوائجي ومطالبي .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي يمشي به المقادير ، وبه يمشى على طلل الماء كما يمشى به على جدد الأرض ، أسئلك باسمك الّذي تهزّ به قدم ملائكتك وأسألك باسمك الّذي دعاك به موسى عليه السلام من جانب الطور فاستجبت له وألقيت عليه محبّة منك ، وأسئلك باسمك الّذي دعاك به محمّد أن تفعل بي كذا و كذا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و مستقرّ الرحمة من كتابك و أسئلك باسمك الأعظم وجلالك الأعلى الأكرم وكلماتك الّتي لايجاوزهنّ برّ ولافاجر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تفعل بي كذا و كذا ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من غنى مطغ ، و من فقر مُنس ، وهوى مُرد ، ومن عمل مخز ، أصبحت و ربّي الواحد الأحد لاأشرك به شيئاً ، ولاأدعومعه إلهاآخر ، ولا أتّخذ من دونه وليّاً .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، وهوّن عليّ ماأخاف مشقّته ، ويسّرلي ماأخاف عسره ، وسهّل لي ماأخاف حزونته ، ووسّع لي ماأخاف ضيقه ، وفرّج عنّي في دنياي و آخرتي برضاك عنّي ، اللّهمّ هب لي صدق اليقين في التوكّل عليك ، و اجعل دعائي في المستجاب من الدّعاء ، واجعل عملي في المرفوع المتقبّل ، اللّهمّ طوّقني ماحمّلتني ، ولا تحمّلني مالاطاقة لي به ، حسبي الله ونعم الوكيل اللّهمّ أعنّي ولا تعن عليّ واقض لي على كلّ من بغي عليّ ، وامكرلي ولاتمكر بي ، واهدني ويسّر الهدى لي .

اللّهمّ إنّي أستودعك ديني و أمانتي ، و خواتيم أعمالي ، وجميع ماأنعمت به عليّ في الدّنيا والآخرة فأنت الّذي لاتضيع ودائعك ، اللّهمّ إنّه لن يجيرني منك أحد ولاأجد من دونك ملتحداً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، ولاتكلني طرفة عين أبداً ، ولا تنزع منّي صالحاً أعطيته ، فانّه لامانع لما أعطيت ، ولامعطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ ، ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد الطيّبين الأخيار يا أرحم الراحمين .

اليوم الخامس والعشرون

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم نحس رديء ، فاحفظ فيه نفسك ، ولا تطلب فيه حاجة فانّه يوم شديد البلاء ، ضرب الله فيه أهل مصر بالآيات مع فرعون ، والمريض فيه يجهد ، والمولود فيه يكون مباركاً مرزوقاً نجيباً ، ويصيبه علّة شديدة ويسلم منها .

وقال سلمان رضي الله عنه : روز أرد (١) اسم ملك موكّل بالجنّ والشياطين

---

(١) أرد بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة ثم الدال المهملة ، وقديمد الهمزة وقيل بكسرها كما في البرهان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوم نحس ضرب الله فيه أهل مصر بالآيات ، فتفرّغ فيه للدّعاء والصلاة وعمل الخير.

الدعاء فيه :

أعوذ بكلمات الله التامّات الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر ، من شرّ ما ذرء وبرء في الأرض ، وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شرّ طوارق اللّيل والنهار إلاّ طارقاً يطرق بخير يا رحمان ، اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً لايرتدّ ، ونعيماً لا ينفد ، ومرافقة نبيّك صلّى الله عليه وآله في أعلى جنّة الخلد مع النبيّين و الصدّيقين والشهداء والصالحين و حسن اُولئك رفيقاً .

اللّهمّ آمن روعتي ، و استر عورتي ، و أقلني عثرتي ، فانّك لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، لك الملك ولك الحمد وأنت على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أسألك وأنت المسؤل المحمود ، وأنت المعبود المنّان ، ذو الجلال والاكرام ، أن تغفرلي ذنوبي كلّها : صغيرها و كبيرها ، عمدها وخطأها ، ماحفظته عليّ ونسيته أنا من نفسي ، فانّك أنت الغفّار ، وأنت الجبّار ،وأنت أرحم الراحمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بلا إله إلاّ أنت إلهي وإله كلّ شيء الواحد القهّار ، أن تفعل بي كذا و كذا . .

اللّهمّ فأعطني ذلك ، وماقصر عنه رأيي ولم يبلغه مسئلتي من خير وعدته أحداً من خلقك ، فانّي أرغب إليك فيه ، وأسئلك برحمتك واسمك المكنون المخزون المبارك الطاهر الطهر الفرد الواحد الوتر الأحد الصمد الكبير المتعال الّذي هو نورالسماوات والأرض ، وأسئلك بماسمّيت به نفسك ، فانّك قلت الله نورالسماوات والأرض فأسئلك يا نورالسماوات والأرض أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تغفر لي ذنوبي كلّها عمدها و خطأها إنّك أنت التوّاب الرّحيم ، و أن تفعل بي كذا و كذا . . . .

اللّهمّ ياكاشف كلّ كربة ، يا وليّ كلّ نعمة ، ومنتهى كلّ رغبة ، وموضع كلّ حاجة ، يا بديع السماوات والأرض ، ذا الجلال والاكرام ، يا صريخ المستصرخين ، وغياث المكروبين ، ومنتهى حاجة الراغبين ، والمفرّج عن المغمومين ومجيب دعوة المضطرّين ، وإله العالمين وأرحم الراحمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وافعل بي كذا وكذا . . .

لاإله إلاّ أنت ربّي وسيّدي وأنا عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك ناصيتي بيدك ظلمت نفسي ، و أقررت بخطيئتي ، و اعترفت بذنوبي ، أسئلك يا منّان ، يا بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والاكرام ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، عبدك و رسولك و على آله ، أفضل صلواتك على أحد من خلقك ، و أسئلك بالقدرة الّتي فلقت بها البحر لبني إسرائيل لمّا كفيتني كلّ باغ وعدوّ ، اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحورهم ، و أعوذ بك من شرّهم ، و أستجير بك منهم ، وأستعينك عليهم إنّك ربّي لاأشرك بك شيئاً ولا أتّخذ من دونك وليّاً يا أرحم الراحمين .

اليوم السادس و العشرون

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم صالح للسفر ، ولكلّ أمر يراد إلاّ التزويج فمن تزوّج فيه فارق زوجته ، لأنّ فيه انفلق البحر لموسى عليه السلام ولا تدخل فيه على أهلك إذا قدمت من سفر ، والمريض فيه يجهد ، والمولود فيه يطول عمره .

و قال سلمان رضي الله عنه : روز أشتاد (١) اسم ملك خلق عند ظهور الدّين يوم صالح لكلّ أمر إلاّ التزويج .

الدعاء فيه :

عن الصادق عليه السلام : اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و أسئلك يا ربّ السماوات السبع ، والأرضين السبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ ، وربّ السبع المثاني و القرآن العظيم ، وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وربّ الملائكة أجمعين ، وربّ محمّد خاتم النبيّين والمرسلين ، و ربّ الخلق أجمعين ، أسئلك باسمك الّذي تقوم به السماوات وتقوم به الأرضون ، وبه أحصيت كيل البحار ، وزنة الجبال ، وبه تميت الأحياء ، و به تحيي الموتى ، وبه تنشيء السحاب ، وترسل الرياح ، و به ترزق العباد ، و به

---

(١) قال قدس سره في كتاب السماء والعالم ج ٥٩ ص ٨٤ من هذه الطبعة : المضبوط عند أكثرهم أشتاد بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء ثم الالف ثم الدال المهملة ونقل عن السيد ركن الدين الاملي أنه بالسين المهملة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحصيت عدد الرمال ، وبه تفعل ماتشاء ، وبه تقول للشيء كن فيكون أن تسدّ فقري بغناك ، و أن تستجيب لي دعائي ، و تعطيني سؤلي ومناي ، وأن تجعل فرجي من عندك برحمتك في عافية ، وأن تؤمن خوفي وأن تحييني في أولى النعم وأعظم العافية وأفضل الرزق والسعة والدّعة وترزقني الشكر على ماآتيتني ، وصل ذلك لي تامّاً أبداً ماأبقيتني حتّى تصل ذلك بنعيم الآخرة .

اللّهمّ بيدك مقادير الدّنيا والآخرة ، واللّيل والنهار ، والموت والحياة ، و بيدك مقادير النصر والخذلان ، والخير و الشر ، اللّهمّ بارك لي في ديني الّذي هو ملاك أمري ، و دنياي الّتي فيها معيشتي ، و آخرتي الّتي إليها مُنقلبي ، وبارك في جميع اُموري كلّها ، اللّهمّ أنت الله الّذي لاإله إلاّ أنت ، وعدك حقّ ، ولقاؤك حقّ وأعوذ بك من شرّ المحيا والممات ، وأعوذ بك من مكاره الدّنيا والآخرة ، وأعوذ بك من فتنة الدّجّال ، و أعوذ بك من الشكّ والفجور و الكسل والعجز ، وأعوذ بك من البخل والسّرف .

اللّهم قد سبق منّي ما قد سبق من قديم ما كسبت ، و جنيت به على نفسي و أنت يا ربّ تملك منّي ما لا أملكه منها ، خلقتني يا ربّ ، و تفرّدت بخلقي ولم أك شيئاً إلاّ بك ، وليس الخير لملك إلاّ من عندك ، ولم أصرف عنّي سوء قطّ إلاّ ماصرفته عنّي وأنت علّمتني يا ربّ مالم أعلم ، وملّكتني مالم أملك ، و لم أحتسب ، وبلّغتني يا ربّ مالم أكن أرجو ، و أعطيتني يا ربّ ما قصر عنه أملي فلك الحمد كثيراً يا غافر الذنب ، اغفرلي و أعطني في قلبي من الرضا ما تهون به عليّ بوائق الدّنيا .

اللّهمّ افتح لي يا ربّ الباب الّذي فيه الفرج والعافية ، والخير كلّه ، اللّهمّ افتح لي بابه ، واهدني سبيله ، وأبن لي مخرجه ، اللّهمّ و كلّ من قدّرت له عليّ مقدرة من عبادك وملّكته شيئاً من اُموري ، فخذ عنّي بقلوبهم وألسنتهم وأسماعهم وأبصارهم ومن بين أيديهم ومن خلفهم ومن فوقهم ومن تحت أرجلهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ومن حيث شئت و كيف شئت و أنّى شئت ، حتّى لا يصل إليّ أحد منهم بسوء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهم اجعلني في حفظك وجوارك ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، لاإله إلاّ أنت اللّهمّ أنت السّلام ، ومنك السّلام ، و أسئلك يا ذا الجلال و الاكرام فكاك رقبتي من النّار ، وأن تسكنني دارك دارالسّلام ، اللّهمّ إنّي أسئلك من الخير كلّه عاجله و آجله ، ما علمت منه ومالم أعلم ، و أسئلك من الخير كلّه ما أدعو و ما لم أدع و أعوذ بك من الشرّ كلّه ما أحذر و مالم أحذر ، و أسئلك أن ترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب .

اللّهمّ إنّي عبدك وابن‌عبدك ، وابن أمتك في‌قبضتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك‌أسئلك بكلّ اسم هولك سمّيت به نفسك ، وأنزلته في شيء من كتبك ، أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد النبيّ الأُمّي عبدك و رسولك و خيرتك من خلقك ، و على آل محمّد الطيّبين الأخيار و أن ترحم محمّداً و آل محمّد كما صلّيت و باركت و ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم عليه السلام إنّك حميد مجيد ، وأن تجعل القرآن نورصدري وتيسّر به أمري ، وتشرح به صدري ، وتجعله ربيع قلبي ، وجلاء حزني ، وذهاب همّي ، و نوراً في مطعمي ، و نوراً في مشربي ، و نوراً في سمعي ، و نوراً في بصري و نوراً في مخّي و عظمي و عصبي و شعري و بشري و أمامي و فوقي و تحتي و عن يميني وعن شمالي ، و نوراً في حشري ، و نوراً في كلّ شيء منّي حتّى تبلغني به الجنّة .

يا نور السماوات و الأرض أنت كما وصفت نفسك بقولك الحقّ ، الله نور السماوات و الأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ، ولا غربيّة يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم، اللّهمّ اهدني بنورك ، و اجعل لي في‌القيامة نوراً بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي أقتدى به إلي دار السلام ياذا الجلال و الاكرام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسئلك العافية في نفسي و أهلي وولدي و مالي و أن تلبسني في ذلك المغفرة و العافية ، اللّهمّ إنّي أسئلك العفو و العافية في الدنيا و الآخرة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و احفظني من بين يدي و من خلفي وعن يميني وعن شمالي و من فوقي و من تحتي ، و أعوذ بك اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء و تذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار و تولج النّهار في الليل و تخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغير حساب، رحمان الدنيا والآخرة و رحيمهما تعطي منهما من تشاء و تمنع منهما من تشاء صلّ على محمّد و آل محمّد و ارحمني ، و اقض ديني ، و اغفر لي ذنبي ، و اقض حوائجي إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً صادقاً ، و يقيناً ثابتاً ليس معه شكّ ، و رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة إنّك على كلّ شيء قدير ، و صلّ على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطّاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين .

اليوم السابع والعشرون

عن الصادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ أمر ، و المولود فيه يكون حسناً جميلاً طويل العمر ، كثير الخير ، قريباً إلى الناس ، محبّباً إليهم .

قال سلمان رضي الله عنه : روز آسمان ، اسم ملك موكّل بالطير(١) و المولود فيه كما مرّ آنفاً .

الدعاء فيه :

اللّهمّ إنّي أسئلك رحمة من عندك تهدىء بها قلبي ، وتجمع بها أمري وتلمّ بها شعثي ، و تصلح بها ديني ، و تحفظ بها غائبي ، و تزكّي بها شاهدي ، و تكثر بها مالي ، و تنمي بها أعمالي ، و تيسّر بها أمري و تستر بها عيبي ، و تصلح بها كلّ فاسد من أحوالي ، وتصرف بها عنّي كلّ ما أكره ، و تبيّض بها وجهي ، و

---

(١) قال في البرهان : انه اسم ملك موكل بالممات يقال له : عزرائيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعصمني بها من كلّ سوء بقيّة عمري .

اللّهمّ أنت الأوّل فلا شيء قبلك ، و أنت الآخر فلا شيء بعدك ، و أنت الظّاهر فليس فوقك شيء ، و أنت الباطن فلا شيء دونك ، ظهرت فبطنت ، و بطنت وظهرت ، فبطنت للظّاهرين من خلقك ، و لطفت للنّاظرين في فطرات أرضك ، و علوت في دنوّك فلا إله غيرك أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، ودنياي الّتي فيها معيشتي ، وآخرتي الّتي إليها مآلي و أن تجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير ، والموت راحة لي من كلّ شرّ .

اللّهمّ لك الحمد قبل كلّ شيء ، و لك الحمد بعد كلّ شيء ، يا صريخ المستصرخين ، يا مفرّج عن المكروبين ، يا مجيب دعوة المضطرّين ، يا كاشف كربي وغمّي ، فانّه لا يكشفها غيرك ، قد تعلم حالي ، وصدق حاجتي إلى برّك وإحسانك فصلّ على محمّد و آل محمّد و اقضها يا أرحم الرّاحمين . اللّهمّ فلك الحمد كلّه ، و لك العزّ كلّه ، ولك السّلطان كلّه ، و لك القدرة والجبروت كلّه ، وبيدك الخير وإليك يرجع الأمر كلّه علانيته وسرّه .

اللّهمّ لاهادي لمن أضللت ، ولامضلّ لمن هديت ، و لامانع لما أعطيت ، و لامعطي لما منعت ، ولامؤخّر لما قدّمت ، ولامقدّم لما أخّرت ، ولاباسط لما قبضت ولاقابض لما بسطت ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وابسط عليّ بركاتك و فضلك ورحمتك و رزقك ، اللّهمّ إنّي أسئلك الغنى يوم الفاقة ، والأمن يوم الخوف ، والنّعيم المقيم الّذي لايحول ولا يزول .

اللّهمّ ربّ السّماوات السبع ، وربّ الأرضين السّبع ، وما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّنا و ربّ كلّ شيء ، منزل التوراة و الانجيل و الزّبور و الفرقان العظيم ، و ربّ العرش العظيم ، فالق الحبّ و النوى ، أعوذبك ربّ من شرّ كلّ ذي شرّ و من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، و هو على كلّ شيء قدير ، و بكلّ شيء محيط ، اللّهمّ أنت الأوّل فليس قبلك شيء ، و أنت الآخر فليس بعدك شيء ، و أنت الظّاهر فليس فوقك شيء ، و أنت الباطن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليس دونك شيء ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي كذا و كذا . .

بسم الله و بالله اُومن ، و بالله أعوذ ، و بالله أعتصم و ألوذ ، و بعزّة الله و منعته أمتنع من الشيطان الرّجيم و من عديلته وخيله و رجله و من شرّ كلّ دابّة ترجف معه و أعوذ بكلمات الله التامّات المباركات الّتي لايجاوزهنّ برّ ولا فاجر و بأسماء الله الحسنى كلّها ، ما علمت منها و مالم أعلم ، و من شرّ ما خلق وذرء و برء ، و من شرّ طوارق اللّيل و النّهار ، إلاّ طارقاً يطرق بخير منك و عافية .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ، ومن شرّ كلّ عين ناظرة ، ومن شرّ كلّ اُذن سامعة ، ولسان ناطق ، ويد باطشة ، وقدم ماشية ، ممّا أخافه على نفسي في ليلي و نهاري ، اللّهمّ و من أرادني ببغي أوعنت أو مساءة أو شيء مكروه من جنّي أو إنسي قريب أم بعيد صغير أم كبير ، فأسئلك أن تخرج ذلك من صدره و أن تمسك يده ، و أن تقصر قدمه و تقمع بأسه ودغله ، و تردّه بغيظه ، وتشرقه بريقه ، وأن تفحم لسانه و تعمى بصره ، و تجعل له شاغلاً من نفسه ، و أن تحول بيني وبينه ، وتكفينيه بحولك و قوّتك إنّك على كلّ شيء قدير .

اليوم الثامن و العشرون

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ أمر ، و فيه ولد يعقوب عليه السلام فمن ولد فيه يكون محزوناً ، و تصيبه الغموم ، ويبتلى في بدنه .

وقال سلمان رضي الله عنه: روزرامياد (١) اسم ملك موكّل بالسّماوات وقيل : بالقضاء بين الخلق ، يوم مبارك سعيد ، والأحلام فيه تصحّ في يومها .

الدعاء فيه :

اللّهمّ أنت الكبير الأكبر من كلّ شيء ، اللّهمّ لا تحرمني خيرما أعطيتني ولا تفتنّي بما منعتني ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير ما تعطي عبادك من الأهل و المال و الايمان و الأمانة و الولد النّافع غير الضّارّ ، ولا المضرّ .

---

(١) و لعل الصحيح رامياد . و المضبوط في كتاب السماء والعالم كما في المتن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللهمّ إنّي إليك فقير ، ومنك خائف و بك مستجير ، اللّهمّ لاتبدّل اسمي و لاتغيّر جسمي و لاتجهد بلائي اللّهمّ إنّي أعوذ بك من غنى مطغ ، أو هوى مرد ، أو عمل مخز ، اللّهمّ اغفرلي ذنوبي ، و اقبل توبتي ، و أظهر حجّتي و استر عورتي ، واجعل محمّداً و آل محمّد المصطفين أوليائي يستغفرون لي .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أقول قولاً هو من طاعتك اُريد به سوى وجهك اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن يكون غيري أسعد بما آتيتني منّي ، اللّهمّ إني أعوذ بك من شرّ الشّيطان، ومن شرّ السّلطان، ومن شرّ ماتجري بهالأقلام ، وأسئلك عملاً باراً ، وعيشاً قارّاً ، و رزقا داراً، اللّهمّ كتبت الآثام ، واطّلعت على السّرائر ، وحلت بين القلوب ، فالقلوب إليك مفضية ، و السرّ عندك علانية ، و إنّما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون . اللّهمّ إنّي أسئلك برحمتك أن تدخل طاعتك في كلّ عضو منّي لأعمل بها ثمّ لاتخرجها منّي أبداً ، اللّهمّ وأسئلك أن تخرج معصيتك من كلّ أعضائي برحمتك لأنتهيعنها ثمّ لاتعيدها إليّ أبداً ، اللّهم إنّك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّي ، اللّهمّ كنت ولاشيء قبلك بمحسوس أويكون أخيراً و أنت الحيّ القيّوم ، تنام العيون ، و تغور النجوم ، و لاتأخذك سنة ولا نوم صلّ على محمّد و آل محمّد ، و فرّج همّي و غمّي و اجعل لي من كلّ أمر يهمّني فرجاً و مخرجاً ، و ثبّت رجاك في قلبي لتصدّني عن رجاء المخلوقين ورجا سواك وحتّى لايكون ثقتي إلاّ بك .

اللّهمّ لاتردّني في غمرة ساهية ، و لا تستدرجني و لا تكتبني من الغافلين اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أصدّ عبادك ، وأستريب إجابتك ، اللّهمّ إنّ لي ذنوباً قد أحصاها كتابك ، و أحاط بها علمك ، و لطف بها خبرك ، وأنا الخاطيء المذنب وأنت الرّبّ الغفور المحسن ، أرغب إليك في التوبة و الانابة ، و أستقيلك ممّاسلف منّي من ذنوبي فاعف عنّي و اغفرلي ما سلف منذنوبي إنّك أنت التوّابالرّحيم اللّهمّ أنت أولى برحمتي من كلّ أحد فارحمني ، ولاتسلّط عليّ في الدّنيا والآخرة من لايرحمني ، اللّهمّولاتجعل ماسترت عليّ منأفعال العيوب بكرامتك استدراجاً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لتأخذني به يوم القيامة ، وتفضحني بذلك على رؤوس الخلائق ، واعف عنّي في الدارين كلّها يا ربّ ، فانّك غفوررحيم .

اللّهمّ إن لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك فانّ رحمتك أهل أن تبلغني وتسعني لأنّها وسعت كلّ شيء ، وأنا شيء فلتسعني رحمتك ياأرحم الرّاحمين ، اللّهمّ وإن كنت خصصت بذلك عبادك الّذين أطاعوك فيما أمرتهم ، وعملوا الك فيما خلقتهم له فانّهم لم ينالوا ذلك إلاّ بك ، ولم يوفّقهم له إلاّ أنت ، كانت رحمتك لهم قبل طاعتك ياأرحم الرّاحمين ، اللّهمّ فخصّني يا سيّدي ومولاي ويا إلهي ويا كهفي ويا حرزي وياقوّتي ويا جابري وياخالقي ويارازقي بماخصّصهم به ووفّقتني لما وفّقتهم له وارحمني كما رحمتهم رحمة لامّة تامّة يا أرحم الرّاحمين ، يا من لايشغله سمع عن سمع يامن لايغلّطه السّائلون ، ويامن لا يبرمه إلحاح الملحّين أذقني بردعفوك ، وحلاوة ذكرك و رحمتك .

اللّهمّ إنّي أستغفرك لما تبت إليك منه ، ثمّ عدت فيه ، و أستغفرك للنّعم الّتي أنعمت بها عليّ فقوّيت بها على معصيتك ، و أستغفرك لكلّ أمر أردت به وجهك ، فخالطني فيه ماليس لك ، و أستغفرك لما دعاني إليه الهوى من قبول الرّخص فيما أتيته ممّا هو عندك حرام ، و أستغفرك للذّنوب الّتي لايعلمها غيرك ولايسعها إلاّ حلمك و عفوك ، و أستغفرك لكلّ يمين حنثت فيها عندك ياذا الجلال والاكرام ، يا من عرّفني نفسه ، لاتشغلني بغيرك ، ولاتكلني إلى سواك وأغنني بك عن كلّ مخلوق غيرك يا أرحم الرّاحمين ، و صلّ على محمّد و آله الطّاهرين .

اليوم التاسع و العشرون

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم صالح لكلّ أمر ، و من ولد فيه يكون حليماً و من سافر فيه يصيب مالاً كثيراً ، و من مرض فيه بريء سريعاً ، و لا تكتب فيه وصيّة .

و قال سلمان رضي الله عنه : روز ماراسفند (١) اسم ملك موكّل بالأفئدة

---

(١) مار اسفند و مثله ماراسفندان ، وهو اسم ملك موكل على المياه كما في البرهان ويقال فيه : مهر اسفند أيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعقول والأسماع والأبصار ، يصلح للقاء الاخوان ، والأحبّاء والأصدقاء ، ولكلّ حاجة ، و الأحلام فيه تصحّ فيه ليومها .

الدعاء فيه :

الحمد لله ربّ العالمين ، تبارك الله أحسن الخالقين ، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين ، اللّهمّ ألبسني العافية حين تهينني المعيشة و اختم لي بالمغفرة حتّى لا تضرّني معها الذّنوب ، و اكفني نوائب الدّنيا وهموم الآخرة ، حتّى تدخلني الجنّة برحمتك ، إنّك على كلّ شيء قدير اللّهمّ إنّك تعلم سرّي فاقبل معذرتي ، وتعلم حاجتي ، فأعطني مسئلتي ، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي .

اللّهمّ أنت أنت و أنا أنا تعلم حوائجي و ذنوبي فاقض لي جميع حوائجي و اغفر لي جميع ذنوبي ، اللهمّ أنت الرّبّ و أنا المربوب ، و أنت الملك و أنا المملوك ، و أنت القويّ و أنا الضّعيف ، و أنت الغنيّ و أنا الفقير و أنت الباقي و أنا الفاني ، و أنت المعطي و أنا السّائل ، و أنت الغفور و أنا المذنب و أنت المولى و أنا العبد ، و أنت العالم وأنا الجاهل. عصيتك بجهلي ، و ارتكبت الذّنوب لفساد عقلي ، و أهمّتني الدّنيا لسوء عملي ، و سهوت عن ذكرك و أنت أرحم الرّاحمين ، و أنت أرحم لي من نفسي ، و أنظر لي منها ، فاغفر لي و ارحم ، و تجاوز عمّا تعلم ، إنّك أنت الأعزّ الأكرم .

اللّهمّ أوسع لي في رزقي ، و امدد لي في عمري ، و اغفر ذنوبي يا حنّان يا منّان يا قيوم ، فرّغ قلبي لذكرك ، وألبسني عافيتك ، فلا إله إلّا أنت اللّهمّ ربّ السّموات السّبع و ما أظلّت ، وربّ الأرضين السّبع وما أقلّت ، و ربّ البحار و ما في قعرها ، و ربّ الجبال الرّواسي و ما في أقطارها ، أنت ربّ كلّ شيء و مالكه و بارئه ، و خالق كلّ شيء و مبقيه ، و العالم بكلّ شيء ، والقاهر لكلّ شيء و المحيط بكلّ شيء علماً ، و الرّازق لكلّ شيء ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وتستجيب لي دعائي برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليوم الثلاثون

عن الصّادق عليه السلام أنّه يوم جيّد للبيع و الشراء و التزويج ، ومن ولد فيه يكون حليماً مباركاً و تعسر تربيته و يسوء خلقه ، و يرزق رزقاً يمنع منه ، ومن هرب فيه اُخذ ، ومن ضلّت له ضالّة وجدهـا ، و من اقترض فيه شيئاً ردّه سريعاً .

وقال سلمان رضى الله عنه : روزأنيران (١) اسم ملك موكّل بالدّهور والأزمنة يوم سعيد مبارك يصلح لكلّ شيء تريده .

الدعاء فيه :

اللّهمّ اشرح صدري للاسلام ، وأكرمني بالايمان ، وقني عذاب النّار ـ تقول ذلك سبعاً وتسئل حاجتك ـ اللّهمّ يا ربّ ياربّ يا قدّوس ياقدّوس ياقدّوس أسئلك باسمك الأعظم ، الله الّذي لا إله إلاّ هو الحقّ المبين الحيّ القيّوم لاتأخذه سنة و لا نوم له ما في السّموات وما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لايحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض و لايؤده حفظهما و هو العليّ العظيم أن تصلّى على محمّد و آله في الأوّلين و أن تصلّى على محمّد و آله في الآخرين و أن تصلّى على محمّد و آله قبل كلّ شيء وأن تصلّى على محمّد و آله في اللّيل إذا يغشى ، وأن تصلّى على محمّد وآله في النّهار إذا تجلّى ، و أن تصلّى على محمّد وآله في الآخرة و الاُولي ، و أن تعطيني سؤلي في الدّنيا والآخرة ، يا حيّ حين لاحيّ كان قبل كلّ حيّ ، حيّاً لا إله إلاّ أنت ياحيّ يا قيّوم ، برحمتك فـأغنني ، و أصلح لى شأني كلّه ، و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين .

الحمد لله ربّ العالمين الرّحمن الرّحيم لاشريك له ـ تقول ذلك أربعاً ياربّ يا ربّ أنت لي رحيم ، أسألك ياربّ بما حمل عرشك من عزّ جلالك أن تفعل بي ما أنت أهله ، ولاتفعل بي ما أنا أهله ، فانّك أهل التقوى وأهل المغفرة

---

(١) أنيران بفتح الهمزة وكسر النون ثم الياء الساكنة بعدها راء مهملة مفتوحة وقال في البرهان : ويقال فيه بالزاى المعجمة ايضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أحمدك حمداً أبداً جديداً ، وثناء طارقاً عتيداً ، وأتوكّل عليك وحيداً و أستغفرك فريداً ، و أشهد أن لا إله إلّا أنت شهادة أفني بها عمري ، و ألقى بها ربّي و أدخل بها قبري ، و أخلو بها في لحدي ، و اُونس بها في وحدتي .

اللّهمّ و أسئلك فعل الخيرات ، و ترك المنكرات ، وحبّ المساكين ، و أن تغفرلي و ترحمني ، و إذا أردت بقوم سوء و فتنة أن تقيني ذلك و تردّني غير مفتون ، وأسئلك حبّك وحبّ من أحببت وحبّ ما يقرّب حبّه إلى حبّك ، اللّهمّ اجعل لي من الذّنوب فرجاً ومخرجاً ، و اجعل لي إلى كلّ خير سبيلاً .

اللّهمّ إنّي خلق من خلقك و لخلقك عليّ حقوق ، ولك فيما بيني وبينك ذنوب ، اللّهمّ فأرض عنّي خلقك من حقوقهم عليّ ، وهب لي الذّنوب الّتي بيني وبينك ، اللّهمّ فاجعل فيّ خيراً تجده فانّك لا تفعله إلّا تجده عندي ، اللّهمّ خلقتني كما أردت ، فاجعلني كما تحبّ ، اللّهمّ اغفرلنا وارحمنا واعف عنّا وتقبّل منّا وأدخلنا الجنّة ونجّنا من النّار ، و أصلح لنا شأننا كلّه ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد النبيّ الاُمّي عدد من صلّى عليه ، و عدد من لم يصلّ عليه ، و اغفرلنا إنّك أنت الغفور الرّحيم .

اللّهمّ ربّ البيت الحرام ، و ربّ الرّكن و المقام ، و ربّ المشعر الحرام و ربّ الحلّ والحرام ، بلّغ روح نبيّك محمّد عنّا السّلام ، اللّهمّ ربّ السّبع المثاني و القرآن العظيم ، و ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، و ربّ الملائكة والخلق أجمعين صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافعل بي كذا و كذا .

اللّهمّ إنّي أسئلك يا ربّ السّموات السّبع ، و ربّ الأرضين السّبع ، وما فيهنّ و ما بينهنّ ، و باسمك الّذي ترزق به الأحياء و به أحصيت كيل البحار ، و عدد الرّمال ، و به تميت الأحياء ، و تحيي الموتى ، وبه تعزّ الذّليل وبه تفعل ما تشاء ، و تحكم ما تريد ، وبه تقول للشيء كن فيكون ، اللّهمّ وأسئلك باسمك الّذي إذا سئلك به السّائلون أعطيتهم سؤلهم ، و إذا دعاك به الدّاعون أجبتهم ، و إذا استجار به المستجيرون أجرتهم ، و إذا دعاك به المضطرّون أنقذتهم ، و إذا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تشفّع به إليك المتشفّعون شفعتهم ، وإذا استصرخك المستصرخون أصرختهم ، وفرّجت عنهم ، و إذا ناداك به الهاربون سمعت نداءهم و أعنتهم ، و إذا أقبل به التائبون قبلتهم و قبلت توبتهم .

فانّي أسئلك به يا سيّدي و مولاي و إلهى يا حيّ يا قيّوم يا رجائي و يا كهفي و يا كنزى و يا ذخرى و يا ذخيرتي و يا عدّتي لديني و دنياي و آخرتي و منقلبي ، بذلك الاسم الأعظم أدعوك لذنب لايغفره غيرك ، و لكرب لايكشفه غيرك و لهمّ لايقدر على إزالته غيرك ، ولذنوبي الّتى بارزتك بها ، وقلّ معها حيائي عندك بفعلها ، فها أنا قد أتيتك خاطئاً مذنباً قد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت ، و ضاق عليّ الجبل ، ولاملجأ ولامنجأ إلاّ إليك.

فها أنا ذا بين يديك ، قد أصبحت و أمسيت مذنباً فقيراً محتاجاً لا أجد لذنبي غافراً غيرك ، و لالكسرى جابراً سواك ، وأنا أقول كما قال عبدك ، ذوالنّون حين سجنته في الظّلمات رجاء أن تتوب عليّ وتنقذني من الذنوب: لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، فانّي أسئلك يا مولاي باسمك العظيم الأعظم أن تستجيب دعائي ، و تعطيني سؤلي و مناي ، و أن تعجّل لي الفرج من عندك في أتمّ نعمة و أعظم عافية ، و أوسع رزق ، و أفضل دعة ، وما لم تزل تعوّدنيه يا إلهى و ترزقنى الشّكر على ما آتيتنى ، و تجعل لى ذلك باقياً ما أبقيتنى ، و تعفو عن ذنوبى و خطاياي و إسرافي وإجرامى إذا توفّيتنى ، حتّى تصل نعيم الدّنيا بنعيم الآخرة.

اللّهمّ بيدك مقاليد اللّيل و النّهار ، و السّموات و الأرض ، و الشمس و القمر ، و الخير و الشّرّ ، فبارك لى في دينى و دنياي و آخرتى ، و بارك اللّهمّ لى في جميع أموري ، اللّهمّ وعدك حقّ ولقاؤك حقّ لازم ، لابدّ منه ولامحيد عنه ، فافعل بى كذا و كذا . .

اللّهمّ إنّك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها ، يا خير مدعوّ ، وأكرم مسؤل ، وأوسع معط ، وأفضل مرجوّ أوسع لى في رزقي ورزق عيالى اللّهمّ اجعل لى فيما تقضى و تقدّر من الأمر المحتوم ، و فيما تفرق بين الحلال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الحرام من الأمر الحكيم في ليلة القدر وفي القضاء الّذي لايردّ ولايبدّل أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم المشكور سعيهم المغفور ذنوبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، الموسّعة أرزاقهم الصّحيحة أبدانهم ، الآمنين خوفهم ، و أن تجعل فيما تقضي و تقدّر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تطيل عمري ، و تمدّ في حياتي ، و تزيد في رزقي ، و تعافيني في جسدي و كلّ ما يهمّني من أمر ديني و دنياي و آخرتي ، وعاجلتي و آجلتي ، لي ولمن يعنيني أمره ، ويلزمني شأنه من قريب أو بعيد إنّك جواد كريم رؤف رحيم .

يا كائناً قبل كلّ شيء ، تنام العيون ، و تنكدر النّجوم ، و أنت حيّ قيّوم لاتأخذه سنة ولانوم وأنت اللّطيف الخبير .

٣ - قيه : فيما نذكره من الرّواية الثانية في ثلاثين فصلاً لكلّ فصل منفرد و هي تقارب الرّواية الأولى مرويّة عن عليّ عليه السلام و بين الرّوايتين زيادات و اختلافات ، فأحببت نقلها إلى هذا الكتاب احتياطاً ، و استظهاراً لذكر الأدعية بالرّوايتين .

اليوم الاول

اقرء الفاتحة ثمّ قل : الحمد لله الّذي خلق السّماوات و الأرض ، و جعل الظّلمات والنّور - إلى قوله : فأنّى تؤفكون ، وقد مرّ ذلك في الدّعاء الأوّل في الرّواية الأولى .

الحمد لله ربّ العالمين ، الحيّ الّذي لايموت ، و القائم الّذي لايتغيّر ، و الدّائم الّذي لايفنى ، والملك الّذي لايزول ، والعدل الّذي لايغفل ، والحكم الّذي لايحيف ، و اللّطيف الّذي لايخفى عليه شيء ، و الواسع الّذي لايعجزه شيء ، و المعطي ما يشاء لمن يشاء ، الأوّل الّذي لايسبق ، والظّاهر الّذي ليس فوقه شيء و الباطن الّذي ليس دونه شيء ، أحاط بكلّ شيء علماً ، و أحصى كلّ شيء عدداً اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و أطلق بدعائك لساني ، و أنجح به طلبتي ، وأعطني به حاجتي ، و بلّغني به أملي ، وقني به رهبي ، وأسبغ به نعمائي واستجب به دعائي

وزكّ به عملي تزكية ترحم بها تضرّعي و شكواي ، و أسئلك أن ترحمني و أن ترضى عنّي ، وتستجيب لي آمين ربّ العالمين .

الحمد لله الّذي ينشيء السّحاب الثقال ويسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته و يرسل الصّواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال الحمد لله الّذي له دعوى الحقّ و هو الحقّ المبين ، و ما يدعى من دونه فهو الباطل و هو العليّ الكبير ، الحمد لله الّذي يتوفّى الأنفس حين موتها إلى آخر الدّعاء الأوّل في الرّواية الأولى .

اليوم الثاني

الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب -إلى قوله : القائم الكريم ربّ العالمين الحمد لله عظيم الحمد ، عظيم العرش ، عظيم الملك ، عظيم السّلطان ، عظيم الحلم عظيم الكرامة ، عظيم البلاء ، عظيم الفوز، عظيم الفضل ، عظيم العزّة ، عظيم الكبرياء عظيم الجبروت ، عظيم الشأن ، عظيم الأمر، تبارك الله ربّ العالمين ، تبارك الله الّذي هو أعظم من كلّ شيء ، و أرحم من كلّ شيء ، و أملك من كلّ شيء ، و خير من كلّ شيء .

الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله العليّ العظيم الرّؤف الرّحيم، العزيز الحكيم الخلاّق العليم، الملك القدّوس، الجليل الكبير، المتعال المتعظّم ، المتكبّر المتجبّر الجبّار القهّار مالك الجنّة و النّار ، له الكبرياء وله الجبروت ، وله الحكم و إليه يصعد الكلم الطيّب ، و العمل الصّالح يرفعه، وهو أرحم الرّاحمين .

اليوم الثالث

الحمد لله القائم الدّائم ، الحليم الكريم ، الأوّل الآخر ، الظّاهر الباطن ، الواحد الأحد ، الفرد الصّمد ، الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، الحمد لله الهادي العدل الحقّ المبين ، ذى الفضل الكريم، العظيم المنعم المكرم القابض الباسط ذي القوّة المتين ، ذي الفضل والمنّ ، الحمد لله الوارث الوكيل الشّهيد الرّقيب المجيب المحيط الحفيظ الرقيب المانع الفاتح المعطي المبتلي المحيي المميت ذي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجلال و الاكرام أهل التقوى و أهل المغفرة ، ذي المعـارج ، تعرج الملائكة و الرّوح إليه .

الحمد لله الرّازق الباريء الرّحيم ، ذي الرّحمة الواسعة ، و النّعم السّابغة والحجّة البالغة ، والأمثال العليا ، والأسماء الحسنى ، شديد القوى ، فالق الاصباح فالق الحبّ و النّوى ، ويخرج الحيّ من الميّت ، ويخرج الميّت من الحيّ ويدبّر الأمر ، فالق الإصباح ، جاعل اللّيل سكناً و الشمس و القمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم ، رفيع الدّرجات ، ذوالعرش يلقي الرّوح من أمره على من يشاء من عباده ، فاعل كلّ صالح ، ربّ العباد ، و ربّ البلاد ، وإليه المعاد ، و هو بالمنظر الأعلى ، يعلم ما تكسب كلّ نفس ، غافر الذّنب ، و قابل التوب ، شديد العقاب ، لاإله إلّا هو إليه المصير ، شديد المحال ، سريع الحساب ، القائم بالقسط إذا قضى أمراً فانّما يقول له كن فيكون .

باسط اليدين بالخير ، واهب الخير كيف يشاء ، لايخيب سائله ، ولايذمّ آمله ولا يضيق رحمته ، و لاتحصى نعمته ، وعده حقّ و هو أحكم الحاكمين ، و أسرع الحاسبين ، وأوسع المفضلين ، واسع الفضل ، شديد البطش ، حكمه عدل ، وهو للحمد أهل ، صادق الوعد ، يعطي الخير ، ويقضي بالحقّ ، ويهدي السّبيل ، ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، واسع المغفرة ليس كمثله شيء خلق السّموات والأرض والموت والحيوة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور .

حميد الثناء ، حسن البلاء ، سميع الدّعاء ، عدل القضاء يخلق ما يشاء ويفعل ما يشاء ، له الحمد والعزّة ، وله الكبرياء ، وله الجبروت ، و له العظمة ، ينزّل الغيث و يعلم الغيب ، ويبسط الرّزق لمن يشاء ، و يرسل الرّياح و ينشيء السّحاب الثقال ويدبّر الأمر و يجيب المضطرّ إذا دعاه ويجيب الدّاعي ، و يكشف السوء ، ويعطي السّائل ، لامانع لما أعطى ، ولامعطي لما منع ، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير تقدّست أسماؤه له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين ، و جلّ ثناؤه و وسعت رحمته كلّ شيء ، وهو ظاهره و باطنه يجود ، وهو أرحم الرّاحمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليوم الرابع

اللّهمّ لك الحمد ، ظهر دينك ، و بلغت حجّتك ، و اشتدّ ملكك ، و عظم سلطانك ، و صدق وعدك ، وارتفع عرشك، و أرسلت رسولك بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون ، اللّهمّ فأكملت دينك ، و أتممت نورك ، و تقدّست بالوعيد ، و أخذت الحجّة على العباد ، و تمّت كلماتك صدقاً وعدلاً .

اللّهمّ لك الحمد ، و لك النّعمة ولك المنّ ، تكشف العسر ، و تعطي اليسر و تقضي الحقّ ، و تعدل بالقسط ، وتهدي السّبيل ، سبحانك و بحمدك لا إله إلاّ أنت ربّ السّموات و ربّ الأرضين و من فيهنّ و ربّ العرش العظيم ، اللّهمّ لك الحمد في التّوراة ، و لك الحمد في الانجيل ، و لك الحمد في زبر الأوّلين ، و لك الحمد في السّبع المثاني و القرآن العظيم ، و لك الحمد في الملائكة المقرّبين ولك الحمد في الأنبياء و المرسلين ، و لك الحمد في الكرام الكاتبين .

ولك الحمد و الحمد ثناؤك ، و الحسن بلاؤك ، و العدل قضاؤك ، والأرض في قبضتك ، والسّموات مطويّات بيمينك ، اللّهمّ لك الحمد مقسط الميزان ، رفيع المكان ، قاضي البرهان ، صادق الكلام ، ذاالجلال و الاكرام ، اللّهمّ لك الحمد منزل الآيات ، مجيب الدّعوات ، كاشف الحوبات ، الفتّاح ، مالك المحيا والممات اللّهمّ لك الحمد ماجداً ، ولك الحمد واحداً ، ولك الدين واصباً ، ولك العرش واسعاً ، ولك الحمد دائماً ، ولك الحمد عادلاً ، ولك الحمد كما تحبّ وتعبد وتشكر جلّ ثناؤك ربّنا و أنت أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، و لك الحمد في النّهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة والأولى ، اللّهمّ لك الحمد ما أحلمك وأجلّك ، ولك الحمد ما أجودك و أمجدك، و لك الحمد ما أفضلك و أكرمك ، ولك الحمد على ما أحبّ العباد و كرهوا من عقابك وحلمك ولك الحمد على كلّ حال من أمر الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليوم الخامس

اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا أدبر، و الصّبح إذا أسفر، ولك الحمد حمداً يبلغ أوّله شكرك، و عاقبته رضوانك، ولك الحمد في السّموات محموداً، و في عبادك معبوداً، اللّهمّ لك الحمد في القضاء، ولك الحمد في الرّخاء، ولك الحمد في النّعم الظّاهرة، ولك الحمد في النّعم الباطنة، ولك الحمد في النّعم المتظاهرة ولك الحمد ربّ الحمد، ووليّ الحمد، منك بدء الحمد، وإليك ينتهي الحمد الحمد لله أوّل اللّيل وآخر النّهار، و الحمد لله في الأوّلين والآخرين، والحمد لله ملء السّموات و الأرضين، و ما يشاء بعد ذلك حتّى يرضى، الحمد لله عدد خلقه و أفضل من ذلك ما تشاء، فإنّه أحصى كلّ شيء عدداً، و أوسع كلّ شيء رحمة.

الحمد لله الّذي خلق السّموات و الأرض وما بينهما في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش، الحمدلله الّذي رفع السّموات بغير عمد ترى، الحمد لله الّذي جعل في السّماء رزقنا وماوعدنا ربّنا، الحمد لله الّذي زيّن السّماء الدّنيا بالمصابيح و جعلها رجوماً للشّياطين، الحمد لله الّذي جعل الأرض و أنبت لنا من الشّجر و الزّرع و الفواكه و النّخل ألواناً، الحمد لله الّذي جعل في الأرض جنّات و أعناباً، وفجّر فيها عيوناً، و جعل فيها أنهاراً، الحمدلله الّذي جعل في الأرض رواسي أن تميد بها فجعلها للأرض أوتاداً.

الحمد لله الّذي سخّر لنا البحر لتجري الفلك فيه بأمره و لتبتغوا من فضله و جعل لنا منه حلية نلبسها و لحماً طريّاً، الحمد لله الّذي سخّر لنا الأنعام لنأكل منها، و جعل لنا منها ركوباً، و جعل لنا من جلود الأنعام بيوتاً، ولباساً وفراشاً و متاعاً إلى حين.

الحمد لله الكريم في ملكه، القادر على أمره، المحمود في صنعه، اللّطيف بعلمه الرؤف بعباده، والمستأثر بجبروته في عزّ جلاله وهيبته، الحمد لله الفاشي في خلقه حمده، الظّاهر بالكبرياء مجده، الباسط بالخير يده، الحمد لله الّذي تردّى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالحمد ، و تعطّف بالفخر ، و تكبّر بالمهابة ، و استشعر بالجبروت ، و احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه ، الحمدلله الّذي لامضادّ له في ملكه ، و لامنازع له في أمره ، ولاشبه له في خلقه ، لاإله إلاّ هو ، لارادّ لأمره ، ولادافع لقضائه ، ليس له ضدّ ولاندّ ولاعدل و لاشبه ولامثل ، ولايعجزه من طلبه ، ولايسبقه من هرب ، ولا يمتنع منه أحد .

خلق على غير أصل ، و ابتدأ هم على غير مثال ، و قهر العباد بغير أعوان و رفع السّماء بغير عمد ، وبسط الأرض على الهواء بغير أركان ، الحمدلله على ما مضى و ما بقي ، وله الحمد على ما يبدي و على ما يخفي ، و على ما كان و على ما يكون ، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ولك الحمد على صفحك بعد إعذارك ، ولك الحمد على ما تأخذ و على ما تعطي ولك الحمد على ما يبلي و يبتلي ، ولك الحمد على أمرك حمداً لايعجز عنك ، ولا يقصر دون فضله رضاك ، يا أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين .

اليوم السادس

اللّهمّ لك الحمد حمداً أبلغ به رضاك ، و اُودّي به شكرك ، وأستوجب به المزيد من عندك ، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، ولك الحمد على قدرتك بعد عفوك ، اللّهمّ لك الحمد كما أنعمت علينا نعماً بعد نعم ، اللّهمّ لك الحمد بالإسلام ، ولك الحمد بالقرآن ، و لك الحمد بالأهل و المال ، و لك الحمد بالمعافاة ، و لك الحمد في السّراء والضّراء ، ولك الحمد بالشّدّة والرّخاء ، ولك الحمد على كلّ حال .

اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله ، وكما ينبغي لوجهك الكريم ، اللّهمّ لك الحمد عدد الشّعر و الوبر ، و لك الحمد عدد الشّجر والورق ، ولك الحمد عدد الحصى والمدر ، ولك الحمد عدد رمل عالج ، ولك الحمد عدد أيّام الدّنيا والآخرة ولك الحمد عدد نجوم السّماء .

اللّهمّ فانّا نشكرك على ما اصطنعت عندنا ، ونحمدك على كلّ أمر أردت أن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقول له كن فيكون ، الحمد لله الّذي لاينسى من ذكره ، الحمد لله الّذي لايخيب من دعاه ، الحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه ، و الحمد لله الّذي من وثق به لم يكله إلى غيره ، الحمد لله الّذي يجزي بالاحسان إحساناً ، وبالضّر نجاة ، و الحمد لله الّذي يكشف عنّا الضّر والكرب ، الحمد لله الّذي خلق هو نفَساً حتّى ينقطع الحمد منّا ، الحمد لله الّذي هو رجاؤنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا .

الحمد لله الّذي أسأله العافية فيعافيني وإن كنت متعرّضاً لما يؤذيني ، الحمد لله الّذي أستعينه فيعينني ، الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني ، الحمد لله الّذي أستنصره فينصرني ، الحمد لله الّذي أسأله فيعطيني ، و إن كنت بخيلاً حين يستقرضني ، الحمدلله الّذي اُناديه كلّما شئت لحاجتي ، الحمد لله الّذي يحلم عنّي حتّى كأنّني لاذنب لي ، الحمد لله الّذي تحبّب إليّ وهو غنيّ عنّي ، الحمد لله الّذي لم يكلني إلى النّاس فيهينوني ، الحمد لله الّذي منّ علينا بنبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله .

الحمد لله الّذي حملنا في البرّ و البحر ، و رزقنا من الطيّبات و فضّلنا على كثير ممّن خلق تفضيلاً ، الحمد لله الّذي آمن روعنا ، الحمد لله الّذي ستر عورتنا الحمد لله الّذي أشبع جوعنا ، الحمدلله الّذي أقالنا عثرتنا ، الحمد لله الّذي رزقنا الحمد لله الّذي آمننا ، الحمد لله الّذي كبت عدوّنا ، الحمد لله الّذي ألّف بين قلوبنا ، الحمد لله مالك الملك ، مجري الفلك ، الحمد لله ناشر الرّياح ، فالق الإصباح ، الحمد لله الّذي علا فقهر ، الحمدلله الّذى بطن فخبر ، الحمد لله الّذى أحصى كلّ شيء عدداً ، الحمد لله الّذى نفذ في كلّ شيء بصره ، الحمد لله الّذى لطف كلّ شيء خبره ، الحمد لله الّذي له الشّرف الأعلى و الأسماء الحسنى ، الحمد لله الّذي ليس من أمره منجى ، الحمد لله الّذي ليس عنه ملتحدٌ ، و لا عنه منصرف ، بل إليه المرجع و المزدلف ، الحمد لله الّذي لايغفل عن شيء ، و لايلهيه شيء ، الحمد لله الّذي لاتستر منه القصور ، ولاتكنّ منه السّتور ، ولاتواري منه البحور ، و كلّ شيء إليه يصير .

الحمدلله الّذي صدق وعده ، و نصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، الحمد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لله الّذي يحيي الموتى و يميت الأحياء و هو على كلّ شيء قدير ، الحمد لله جزيل العطاء ، فصل القضاء ، سابغ النعماء ، له الأرض والسّماء ، الحمد لله الّذي هو أولى المحمودين بالحمد ، و أولى الممدوحين بالثناء و المجد ، الحمد لله الّذي لايزول ملكه ، ولايتضعضع ركنه ، الحمد لله الّذي لاترام قوّته .

اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، ولك الحمد في النّهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة و الأولى ، و لك الحمد في السّموات العلى ، و لك الحمد في الأرضين و ما تحت الثرى ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يزيد ولايبيد ، و لك الحمد حمداً يبقى و لايفنى ، و لك الحمد حمداً تضع لك السموات أكنافها ، ولك الحمد حمداً دائماً أبداً ، فأنت الّذي تسبّح لك الأرض و من عليها .

اليوم السابع

اللّهمّ لك الحمد حمداً لاينفد ولاينقطع آخره ، ولايقصر دون عرشك منتهاه . اللّهمّ لك الحمد حمداً لاتحجب عنك ، ولايتناهى دونك ، ولايقصر عن أفضل رضاك ، الحمد لله الّذي لايقطع إلّا باذنه ، والحمد لله الّذي لايقضى إلّا بعلمه ، والحمد لله الّذي لايرجى إلّا فضله ، والحمد لله الّذي له الفضل على من أطاعه ، والحمد لله الّذى له الحجّة على من عصاه ، و الحمد لله الذى من رحم من جميع خلقه كان فضلاً منه ، والحمد لله الّذى لايفوته القريب ، ولايبعد عنه البعيد ، الحمد لله الّذى افتتح بالحمد كتابه ، وجعله آخر دعوى أهل جنّته ، وختم به قضاءه ، والحمد لله الّذى لايزال ولايزول ، الحمد لله الّذى كان قبل كلّ شيء كائن فلا يوجد لشيء موضع قبله ، والحمد لله الأوّل فلايكون كائن قبله ، والآخر فلاشيء بعده ، وهوالباقي الدّائم بغيرغاية ولافناء .

الحمد لله الذى لايدرك الأوهام صفته ، الحمد لله الّذى ذهل العقول عن مبلغ عظمته حتّى يرجعوا إلى ما امتدح به نفسه ، من عزّه وجوده و طوله ، الحمد لله الذى سدّ الهواء بالسماء و دحى الأرض على الماء و اختار لنفسه الأسماء الحسنى الحمد لله الواحد بغير تشبيه ، العالم بغير تكوين ، الباقي بغير كلفة ، الخالق بغير

منتهى، الحمد لله ربّ السّموات السّبع ، و ربّ العرش العظيم ، و ربّ الأنبياء و المرسلين ، وربّ الأوّلين والآخرين أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، ملك الملوك بقدرته ، واستعبد الأرباب بعزّته ، وساد العظماء بجبروته ، و اصطنع الفخر و الاستكبار لنفسه ، و جعل الفضل و الكرم و الجود و المجد له جار المستجيرين ، ولجأ المضطرّين ، ومعتمد المؤمنين ، وسبيل حاجة العابدين .

اللّهمّ لك الحمد بجميع محامدك كلّها ما علم منها ومالم يعلم ، ولك الحمد حمداً يوافي لعلمك و يكافي مزيد كرامتك ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يبلغ به رضاك و أؤدّى به شكرك ، و أستوجب به المزيد من عندك ، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، و لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، ياخير الغافرين يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الثامن

اللّهمّ لك الحمد عدد الشّجر و[المدر ، ولك الحمد عدد الشعر و] الوبر ، ولك الحمد عدد أيّام الدّنيا والآخرة ، ولك الحمد عدد النجوم ، ولك الحمد عدد قطر المطر ولك الحمد عدد قطر البحر ، ولك الحمد عدد كلّ شيء خلقت ، ولك الحمد ملء عرشك ولك الحمد مداد كلماتك ، ولك الحمد رضى نفسك ، ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك ، و لك الحمد في كلّ شيء نفذ فيه بصرك ، و لك الحمد في كلّ شيء بلغته عظمتك ، ولك الحمد في كلّ شيء وسعته رحمتك ، و لك الحمد في كلّ شيء خزائنه بيدك ، و لك الحمد على ما أحاط به كتابك ، و لك الحمد حمداً دائماً سرمداً لا ينقضي أبدا ، ولا تحصى له الخلائق عدداً .

اللهمّ لك الحمد على ما تستجيب به لمن دعاك ، و لك الحمد بمحامدك كلّها سرّها و علانيتها ، أوّلها و آخرها ، و ظاهرها و باطنها ، اللهمّ لك الحمد على ما كان ، اللهمّ لك الحمد حمداً كثيراً كما أنعمت علينا ربّنا كثيراً ، اللهمّ ربّنا لك الحمد كلّه ، و لك الملك كلّه ، وإليك يرجع الأمر كلّه ، علانيته و سرّه .

اللهمّ لك الحمد على بلائك و صنعك عندنا قديماً و حديثاً و عندي خاصّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلقتني و هديتني فأحسنت خلقي و أحسنت هدايتي ، و علّمتني فأحسنت تعليمي فلك الحمد يا إلهي على بلائك و صُنعك عندي ، فكم من كرب قد كشفته ، وكم من همّ قد فرّجته عنّي ، وكم من شدّة جعلت بعدها رخاءً ، اللهمّ لك الحمد على ما نسي منها وما ذكر ، وما شكر منها وما كفر ، وما مضى منها وما بقي ، اللهمّ لك الحمد عدد مغفرتك ، و لك الحمد عدد عفوك ، و لك الحمد عدد تفضّلك ، و لك الحمد باصلاحك أمرنا ، و حسن بلائك عندنا ، اللهمّ لك الحمد و أنت أهلٌ أن تحمد و تعبد و تشكر يا خير المحمودين يا أرحم الراحمين .

اليوم التاسع

اللهمّ لك الحمد على كلّ خير أعطيتنا ، و لك الحمد على كلّ شرّ صرفته عنّا ، و لك الحمد عدد ما خلقت و ذرأت و برأت و أنشأت ، و لك الحمد عدد ما أبليت و أوليت و أفقرت و أغنيت وأخذت و أعطيت و أمتّ وأحييت ، وكلّ ذلك لك و إليك ، تباركت و تعاليت ، لا يذلّ من واليت ، ولا يعزّ من عاديت ، تبدي و المعاد إليك ، و تقضي ولا يقضى عليك ، و تستغني و يفتقر إليك ، فلبّيك ربّنا و سعديك ، و لك الحمد عدد ما ورث وارث و أنت ترث الأرض و من عليها وإليك يرجعون ، و أنت كما أثنيت على نفسك لا يبلغ مدحتك قول قائل .

اللهمّ لك الحمد ، وليّ الحمد ، ومنتهى الحمد ، و حقيق الحمد ، و لك الحمد حمداً لا ينبغي إلاّ لك ، اللهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، ولك الحمد في النّهار إذا تجلّى ، و لك الحمد في الآخرة والأولى ، ولك الحمد في السموات العلى و لك الحمد في الأرضين السفلى ، وكلّ شيء هالك إلاّ وجهك ، اللهمّ لك الحمد في السّرّاء والضرّاء ، ولك الحمد في العسر و اليسر ، ولك الحمد في البلاء والرخاء و لك الحمد في الآلاء والنّعماء .

اللهمّ لك الحمد كما حمدت به نفسك في أمّ الكتاب وفي التوراة و الإنجيل و الفرقان العظيم ، و لك الحمد حمداً لا ينفد أوّله ولا ينقطع آخره ، اللهمّ لك الحمد بالإسلام ، و لك الحمد بالقرآن ، و لك الحمد بالأهل و المال و الولد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لك الحمد بالمعافاة و الشكر ، اللهمّ لك الحمد ، و منك بدء الحمد ، و إليك يعود الحمد ، لا شريك لك .

اللهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، و لك الحمد على نعمتك علينا ، و لك الحمد على فضلك علينا ، اللهمّ لك الحمد على نعمتك الّتي لا يحصيها غيرك ، اللهمّ لك الحمد كما ظهرت نعمتك ولا يخفى ، ولك الحمد كما كثرت أياديك فلا يحصى ، ولك الحمد كما أحصيت كلّ شيء عددا وأحطت بكلّ شيء علماً و أنفذت كلّ شيء بصرا ، وأحصيت كلّ شيء كتاباً ، اللهمّ لك الحمد كما أنت أهله ، لا إله إلّا أنت لا يواري منك ليل داج ، ولا سماء ذات أبراج ، ولا أرض ذات فجاج ولا بحار ذات أمواج ، ولا جبال ذات أنتاج ، ولا ظلمات بعضها فوق بعض .

يا ربّ أنا الصغير الّذي ربّيت فلك الحمد ، و أنا المهان الّذي أكرمت فلك الحمد ، و أنا الذّليل الّذي أعززت فلك الحمد ، و أنا السائل الّذي أعطيت فلك الحمد ، و أنا الراغب الّذي أرضيت فلك الحمد ، و أنا العائل الّذي أغنيت فلك الحمد ، و أنا الرّجل الّذي حملت فلك الحمد ، و أنا الضّال الّذي هديت فلك الحمد ، و أنا الحامل الّذي فرشت فلك الحمد ، و أنا الخاطيء الّذي عفوت فلك الحمد ، و أنا المسافر الّذي صحبت فلك الحمد ، و أنا المذنب الّذي رحمت فلك الحمد ، و أنا الغائب الّذي أدّيت فلك الحمد ، و أنا الشاهد الّذي حفظت فلك الحمد ، و أنا الجائع الّذي أشبعت فلك الحمد ، و أنا العاري الّذي كسوت فلك الحمد ، و أنا الطريد الّذي آويت فلك الحمد ، و أنا الوحيد الّذي عضدت فلك الحمد ، و أنا المخذول الّذي نصرت فلك الحمد ، و أنا المهموم الّذي فرّجت فلك الحمد ، وأنا المغموم الّذي نفّست فلك الحمد ، يا إلهي كثيرا كثيرا كما أنعمت عليّ كثيرا .

اللهمّ و هذه نعم خصصتني بها مع نعمك على بني آدم ، فيما سخّرت لهم و دفعت عنهم ، و أنعمت عليهم ، فلك الحمد ربّ العالمين كثيرا ، اللهمّ ولم تؤتني شيئاً ممّا آتيتني لعمل خلا منّي ، ولا لحقّ أستوجبه منك و لم تصرف عنّي شيئاً

من هموم الدّنيا و مكروهاتها و أوجاعها و أنواع بلائها و أمراضها و أسقامها لشيء أكون له أهلاً، ولذلك مستحقّاً، ولكن صرفته عنّي رحمةً منك لي، وحجّةً لك يا أرحم الراحمين، فلك الحمد كثيراً كما صرفت عنّي من البلاء كثيراً.

اليوم العاشر

إلهي كم من شيء غبتُ عنه فشهدته، فيسّرت لي المنافع، و دفعت عنّي السوء و حفظت معي فيه من الغيبة، و وقيتني فيه، بلا علم منّي ولاحول ولا قوّة فلك الحمد على ذلك و المنّ و الطول، إلهي و كم من شيء غبت عنه فتولّيته و سددت لي فيه الرأي و أعطيتني فيه القول، و أنجحت فيه الطلبة، و قرّبت فيه المعونة، فلك الحمد يا إلهي كثيراً و لك الشكر يارب العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد النبيّ الرضيّ المرضيّ الطيّب النقي المبارك التقي الطاهر الزّكي المطهّر الوفي، و على آل محمّد الطيّبين الأخيار كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ إنّي أسألك على أثر محامدك، و الصّلاة على نبيّك محمّد و آله، أن تغفر لي ذنوبي كلّها: قديمها و حديثها، صغيرها و كبيرها سرّها وعلانيتها، ما علمت منه ومالم أعلم، وما أحصيته عليّ وحفظته أنا من نفسي يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يارحيم يا رحيم يارحيم، سبحانك و بحمدك لاإله إلاّ أنت أستغفرك و أتوب إليك، أنت إلهي، موضع كلّ شكوى و منتهى الحاجات، و أنت أمرت خلقك بالدّعاء، و تكفّلت لهم بالاجابة إنّك قريب مجيب.

سبحانك اللّهمّ و بحمدك ما أعظم اسمك في أهل السّماء، وأحمد اسمك في أهل الأرض، و أفشى خيرك في البرّ والبحر، سبحانك اللّهمّ و بحمدك، لاإله إلاّ أنت أستغفرك و أتوب إليك أنت الرؤف الرّحيم، و إليك المرغب، تنزل الغيث و تقدّر الأقوات، و أنت قاسم المعاش، قاضي الآجال، رازق العباد، مروّي البلاد، مخرج الثمرات، عظيم البركات، سبحانك اللّهمّ و بحمدك لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك، أنت المغيث وإليك المرغب منزل الغيث يسبّح الرّعد بحمدك

والملائكة من خفيتك والعرش الأعلى والعمود الاسفل والهواء وما بينهما ، وما تحت الثرى ، والشّمس و القمر ، و النّجوم و البحور ، و الضياء و الظلمة ، و النّور و الفيء ، و الظّل والحرور .

سبحانك أنت تسيّر الجبال ، وتهبّ الرّياح، سبحانك أسئلك باسمك المرهوب حامل عرشك ، و من في سماواتك و أرضك ، و من في البحور و الهواء ، و من في الظّلمة ، و من في لجج البحور ، وما تحت الثّرى ، وما بين الخافقين ، سبحانك ما أعظمك ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك ،لاإله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك ، سبحانك لاإله إلاّ أنت أسئلك إجابة الدّعاء ، والشّكر في الشّدّة و الرّخاء .

سبحانك اللّهمّ و بحمدك لا إله إلاّ أنت فطرت السّموات العلى ، فأوثقت أطباقها ، سبحانك و نظرت إلى غمار الأرضين السّفلى فزلزلت أقطارها ، سبحانك و نظرت إلى مافي البحور و لججها فتمحّص مافيها ، سبحانك و نظرت إلى ماأحاط بالخافقين و ما بين ذلك من الهواء فخضع لك خاشعاً ، ولجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه خاضعاً .

سبحانك من ذا الّذي أعانك حين بنيت السّموات واستويت على عرش عظمتك ؟ سبحانك من ذا الّذي حضرك حين بسطت الأرض فمددتها ثمّ دحوتها فجعلتها فراشاً ؟ من ذا الّذي رآك حين نصبت الجبال فأثبتّ أساسها بأهلها رحمة منك لخلقك ؟ سبحانك من ذا الّذي أعانك حين فجرت البحور ، و أحطت بها الأرض ؟ سبحانك لاإله إلاّ أنت وبحمدك ، من ذا الّذي يضارّك و يغالبك ؟ أويمتنع منك أوينجو من قدرك ؟ سبحانك لاإله إلاّ أنت وبحمدك ، والعيون تبكي لعقابك والقلوب ترجف إذا ذكرت من مخافتك .

سبحانك ما أفضل حلمك و أمضى حكمك ، و أحسن خلقك ، سبحانك لا إله إلاّ أنت و بحمدك من يبلغ مدحك ؟ أو يستطيع أن يصف كنهك ؟ أوينال ملكك ؟ سبحانك حارت الأبصار دونك ، و امتلأت القلوب فرقاً منك ، ووجلا من مخافتك سبحانك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و بحمدك من منيع ما أحلمك و أعدلك و أرءفك و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرحمك وأسمعك وأبصرك ، سبحانك لاإله إلاّ أنت لاتحرمني برحمتك، ولاتعذّبني و أنا أستغفرك ، آمين آمين ربّ العالمين .

اليوم الحادى عشر

سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السّميع البصير، سبحانه و تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً ، تسبّح له السّموات السّبع و الأرض و من فيهنّ ، و إن من شيء إلاّ يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم، إنّه كان حليماً غفوراً ،سبحانه إذا قضى أمراً فانّما يقول له كن فيكون ،فاصبر على مايقولون و سبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشّمس و قبل غروبها و من آناء اللّيل فسبّح و أطراف النّهار لعلّك ترضى ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلامٌ على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين .

سبحان الله ربّ العرش العظيم ، سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، سبحان الله وتعالى عمّا يصفون ، سبحانه وتعالى عمّا يشركون ،سبحان الله القاهر، سبحان الله الواحد ، الّذي بيده ملكوت كلّ شيء و إليه ترجعون ، سبحان ربّ السّموات السّبع ، و ربّ العرش العظيم ، سبّح لله مـا في السّموات و الأرض و هو العزيز الحكيم ، له ملك السّموات والأرض يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير، هو الأوّل و الآخر ، و الظّاهر و الباطن ، و هو بكلّ شيء عليم .

هو الّذي خلق السّموات و الأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض و ما يخرج منها و ما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها و هو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ، له ملك السّموات و الأرض يحيي و يميت وهو على كلّ شيء قدير ، هوالأوّل و الآخر و الظّاهر و الباطن و هو بكلّ شيء عليم ، هو الّذي خلق السّموات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض و مايخرج منها و ما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها وهومعكم أينما كنتم و الله بما تعملون بصير ، له ملك السّموات و الأرض و إلى الله ترجع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأُمور يولج اللّيل في النّهار، و يولج النّهار في اللّيل وهو عليم بذات الصّدور.

سبّح لله ما في السّموات و ما في الأرض و هو العزيز الحكيم، هو الله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، و من اللّيل فاسجد له و سبّحه ليلاً طويلاً فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّاباً، سبحانك أنت الّذي يسبّح لك بالغدوّ والآصال رجال لاتلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله، و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكوة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب و الأبصار، سبحان الّذي يسبّح له السّموات وجلاً، والملائكة شفقاً، و الأرض خوفاً وطمعاً، و كلّ يسبّحونه داخرين، سبحانه بالجلال منفرداً، و بالتوحيد معروفاً، و بالمعروف موصوفاً، و بالرّبوبيّة على العالمين قاهراً، فله البهجة و الجمال أبداً.

اليوم الثاني عشر

سبحان الّذي في السّماء عرشه، سبحان الّذي في البرّ والبحر سبيله، سبحان الّذي في السّماء عظمته، سبحان الّذي في الأرض آياته، سبحان الّذي في القبور قضاؤه - إلى آخر الدّعاء، وقدمرّ ذكره في الرّواية الأُولى.

اليوم الثالث عشر

سبحان الرّفيع الأعلى، سبحان من قضى بالموت على العباد، سبحان القاضي بالحقّ، سبحان الملك المقتدر، سبحان الله وبحمده حمداً يبقى بعد الفناء، وينمي في كفّة الميزان للجزاء، تسبيحاً كما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله وعظيم ثوابه سبحان من تواضع كلّ شيء لقدرته، سبحان من خضع كلّ شيء لملكه، سبحان من انقادت له الأُمور بأزمّتها طوعاً لأمره، سبحان من ملأ الأرض قدسه، سبحان من قدّر بقدرته كلّ قدر، ولا يقدر أحد قدرته.

سبحان من أوّله حلم لايوصف، و آخره علم لايبيد، سبحان من هو عالم مطّلع بغير جوارح، سبحان من لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السّماء، سبحان الرّبّ الودود، سبحان الفرد الوتر، سبحان العظيم الأعظم، سبحان من هو رحيم

لايعجل ، سبحان من هو قائم لايغفل ، سبحان من هو جواد لايبخل ، أنت الّذي في السّماء عظمتك ، و في الأرض قدرتك ، و في البحار عجائبك ، و في الظّلمات نورك سبحانك لاإله إلاّ أنت إنّي كنت من الظّالمين .

سبحان ذي العزّ الشّامخ ، سبحان ذي الجلال و الاكرام ، سبحانك يا قدّوس يا قدّوس ، أسئلك بمنّك يا منّان ، و بقدرتك يا قدير ، وبحلمك ياحليم وبعلمك يا عليم ، وبعظمتك ياعظيم - ثمّ يقول : ياحقّ ثلاثاً يا باعث ثلاثاً يا وارث ثلاثاً يا قيوم ثلاثاً يا الله ثلاثاً يا رحمن ثلاثاً يا رحيم ثلاثاً يا ذا الجلال والاكرام ثلاثاً يا ربّنا ثلاثاً أسألك بلا إله إلاّ أنت جلّ ثناؤك ثلاثاً وأسئلك بوجهك الكريم ثلاثاً يا كريم يا سيّدنا ثلاثاً يا فخرنا ثلاثاً يا ذخرنا ثلاثاً يا كهفنا ثلاثاً يا مولانا ثلاثاً يا خالقنا ثلاثاً يارازقنا ثلاثاً يا مميتنا ثلاثاً يامحيينا ثلاثاً يا باعثنا ثلاثاً ياوارثنا ثلاثاً يا عدتنا ثلاثاً يا أملنا ثلاثاً يا رجائنا ثلاثاً .

و أسئلك بوجهك الكريم يا حيّ ثلاثاً ، و أسئلك بوجهك الكريم يا قيّوم ثلاثاً و أسئلك بوجهك الكريم يا ألله يا لاإله إلاّ أنت سبحانك لا إله إلاّ أنت ثلاثاً وأسئلك بوجهك الكريم العزيز ثلاثاً وأسئلك بوجهك الكريم ياكبير ثلاثاً وأسئلك بوجهك الكريم يا منّان ثلاثاً و أسئلك بوجهك الكريم يا ذا الجلال والاكرام أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و آله الطّاهرين الأخيار أفضل صلاتك على نبيّ من أنبيائك و رسلك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، اللّهمّ صلّ على أبينا آدم وأمّنا حوّاء اللّهمّ صلّ على أنبيائك أجمعين ، اللّهمّ وعافني في ديني و دنياي و آخرتي إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ و أسئلك أن تتقبّل منّي فانّك غفور شكور ، اللّهمّ و أسئلك أن تغفرلي فانّك غفور رحيم ، اللّهمّ و أسئلك أن ترحمني فانّك أنت التّوّاب الرّحيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليوم الرابع عشر

اللّهمّ صلّ على محمّد النبيّ الاُمّي و على آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ إنّي أسئلك على أثر تسبيحك ، و الصّلاة على نبيّك ، أن تغفرلي ذنوبي : كلّها قديمها و حديثها ، كبيرها و صغيرها ، سرّها و علانيتها ، ما علمت منها و مالم أعلم ، وما أحصيت عليّ منها و نسيته أنا من نفسي يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحمن يا رحمن ، يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، لاإله إلاّ أنت خشعت لك الأصوات ، و ضلّت فيك الأحلام ، و تحيّرت دونك الأبصار و أفضت إليك القلوب لاإله إلاّ أنت كلّ شيء خاشع لك ، وكلّ شيء ممتنع بك وكلّ شيء ضارع إليك لاإله إلاّ أنت الخلق كلّهم في قبضتك ، و النّواصي كلّها بيدك ، وكلّ من أشرك بك عبد داخر لك .

أنت الرّبّ الّذي لاندّ لك ، و الدّائم الّذي لانفاد لك ، و القيّوم الّذي لازوال لك ، و الملك الّذي لاشريك لك، الحيّ المحيي الموتى القائم على كلّ نفس بما كسبت ، لاإله إلاّ أنت الأوّل قبل خلقك ، و الآخر بعدهم ، و الظّاهر فوقهم و القاهر لهم ، والقادر من ورائهم ،والقريب منهم ، و مالكهم و خالقهم ، و قابض أرواحهم ، ورازقهم ، و منتهى رغبتهم و مولاهم ، و موضع شكواهم ، و الدافع عنهم و النّافع لهم ليس أحد فوقك يحول دونهم ، و في قبضتك متقلّبهم ومثواهم ، إيّاك نؤمّل وفضلك نرجو، ولاحول ولا قوّة إلاّ بك .

لاإله إلاّ أنت قوّة كلّ ضعيف ، و مفزع كلّ ملهوف ، وأمن كلّ خائف و موضع كلّ شكوى ، وكاشف كلّ بلوى ، لاإله إلاّ أنت حصن كلّ هارب ، وعزّ كلّ ذليل ، و مادّة كلّ مظلوم ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بك ، لاإله إلاّ أنت وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة ، و دافع كلّ سيّئة ، ومنتهى كلّ رغبة ، وقاضي كلّ حاجة ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بك ، لاإله إلاّ أنت الرّحيم بخلقه ، اللطيف بعباده على غناه عنهم وفقرهم إليه .

لا إله إلاّ أنت المطّلع على كلّ خفيّة ، و الحاضر على كلّ سريرة ، و اللّطيف لما يشآء ، و الفعّال لما يريد ، يا حيّ لا إله إلاّ أنت و لاحول و لا قوّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ بك ، لاإله إلاّ أنت عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم ، فاطر السّماوات و الأرض ذوالجلال و الاكرام أنت غافر الذّنب و قابل التّوب شديد العقاب ، ذو الطّول لاإله إلاّ أنت وإليك المصير .

اللّهمّ و أسئلك بلا إله إلاّ أنت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تعطيني جميع سؤلي ورغبتي ومنيتي وإرادتي ، فانّ ذلك عليك يسير ، و أنت على كلّ شيء قدير و إنّما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون .

اليوم الخامس عشر

اللّهمّ لاإله إلاّ أنت أسئلك باسمك الواحد الأحد الفرد الصّمد المتعالي الّذي ملأ كلّ شيء ، وأسئلك باسمك الفرد الّذي لا يعدله شيء ، و أسئلك باسمك العليّ الأعلى ، وأسئلك باسمك العظيم الأعظم ، وأسئلك باسمك الجليل الأجلّ و أسئلك باسمك الّذي لا إله إلاّ أنت ، عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرحيم و أسئلك باسمك القدوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر ، سبحانك اللّهمّ وتعاليت عمّا يشركون ، و أسئلك باسمك الكريم العزيز ، و بأنك أنت الله لا إله إلاّ أنت الخالق الباريء المصوّر لك الأسماء الحسنى ، يسبّح لك ما في السّموات و الأرض و أنت العزيز الحكيم .

و أسئلك باسمك المخزون المكنون لاإله إلاّ أنت و أسئلك باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت ، و أسئلك باسمك الّذي أوجبت لمن سئلك به ما سألك ، و أسألك باسمك الّذي سئلك به عبدك الّذي كان عنده علم من الكتاب فأتيته بالعرش قبل أن يرتدّ إليه طرفه فأسئلك به وأدعوك ، اللّهمّ فبما سئلك به وبما دعاك به فاستجبت له ، فاستجب لي اللّهمّ فيما أسئلك به قبل أن يرتدّ إليّ طرفي .

و أسئلك اللّهمّ بلاإله إلاّ أنت فانّه لاإله إلاّ أنت ، يا الله يا الله يا الله ، لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم ، لا تأخذه سنة و لا نوم ، له ما في السّموات و ما في الأرض ، الآية .

و أسئلك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت بزبر الأوّلين و ما فيها من أسمائك و الدّعاء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذى تجيب به من دعاك ، وأسألك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بالزبور و مافيه من أسمائك والدّعاء الّذى تجيب به من دعاك ، وأسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بالانجيل ومافيه من أسمائك والدّعاء الّذي تجيب به من دعاك ، وأسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بالتوراة وما فيها من أسمائك و الدّعاء الّذى تجيب به من دعاك .

و أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بالقرآن العظيم و مافيه من أسمائك والدّعاء الّذى تجيب به من دعاك ، و أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بكلّ كتاب أنزلته على أحد من خلقك ، في السّموات السّبع و الأرضين السّبع و ما بينهما من أسمائك والدّعاء الذي تجيب به من دعاك ، فأسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بكلّ اسم هو لك سمّاك به أحد من خلقك في السّموات السّبع والأرضين السّبع و ما بينهما.

و أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بكلّ اسم هو لك، اصطفيته لنفسك أواطّلعت عليه أحداً من خلقك أولم تطّلعه عليه و أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بما دعاك به عبادك الصّالحون فاستجبت لهم ، فأنا أسئلك بذلك كلّه أن تصلّي على محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين يا ربّ العالمين ، وأن تستجيب لي يا سيّدى مادعوتك به إنّك سميع الدّعاء رؤف يا أرحم الرّاحمين .

اليوم السادس عشر

أسئلك اللّهمّ لااله الاّ أنت بأسمائك الّذى عزمت به على السّموات السّبع و الأرضين السّبع و ما خلقت فيها من شيء و أستجير بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و أدعوك بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، و أتوكّل عليك بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت وأستعين بك بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و اُومن بذلك الاسم ، اللّهمّ لا اله الاّ أنت وأستعين بذلك الاسم ، اللّهمّ لااله الاّ أنت وأتقرّب إليك بذلك الاسم ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت، وأتقوّى بذلك الاسم ، اللّهم لا إله إلاّ أنت يا الله يا الله يا الله ، لاشريك لك ، يا كريم يا كريم يا كريم ، أسئلك بكرمك و مجدك وجودك و فضلك و منّك و رأفتك ومغفرتك و رحمتك و جمالك و جلالك وعزّتك و جبروتك وعظمتك لما أوجبت على نفسك الّتي كتبت عليها الرّحمة أن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقول قد آتيتك عبدي ما سئلتني فيه في عافية وأدّيتها لك ماأحييتك حتّى أتوفّاك في عافية و رضوان و أنت لنعمتي من الشاكرين .

و أستجير بك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، وألوذ بك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ، و أستغيث بك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ، وأتوكّل عليك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ، وأؤمن بك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت وأتقرّب إليك بذلك الاسم الأعظم اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ، وأرغب إليك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ، وأدعوك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، وأتضرّع إليك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بوجهك الكريم يا كريم يا كريم يا رحمن يارحمن يارحمن ، يارحيم يا رحيم يا رحيم ، و أسئلك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ، فانّه لا إله إلاّ أنت يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، و أسئلك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت بكلّ قسم أقسمته في أمّ الكتاب المكنون أوفي زبر الأوّلين ، أوفي الزّبور أوفي الألواح أو في التّوراة أوفي الانجيل أوفي الكتاب و القرآن العظيم يا رحمن يارحيم ، و أتوجّه إليك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت بنبيّك محمّد نبيّ الرّحمة صلواتك عليه وآله الطيّبين الطّاهرين الأخيار الصّلوات المباركات .

يا محمّد بأبي أنت وأمّي ! إنّي أتوجّه بك في حاجتي هذه إلى الله ربّك و ربّي لا إله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم أسئلك بذلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت يا باريء لاندّ لك ، يادائم لانفاد لك ، ياحيّ يامحيي الموتى ، أنت القادر على كلّ نفس بما كسبت يا رحمن يا رحيم ، و أسئلك بذلك الاسم اللّهمّ لاإله إلاّ أنت فانّه لاإله إلاّ أنت الواحد الأحد الصّمد الوتر المتعال ، الّذى يملأ السّموات والأرض باسمك الفرد الّذى لايعدله شيء يا رحمن يا رحيم .

وأسئلك بذلك اللّهمّ لاإله إلاّ أنت فانّه لاإله إلاّ أنت ، وأسئلك اللّهمّ ربّ البشر ، و ربّ إبراهيم ، وربّ محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين أن تصلّي على محمّد وآله وأن ترحمني وترحم والديّ و أهلي وولدى وجميع إخواني المؤمنين ياأرحم الرّاحمين فانّي أؤمن بك و بأنبيائك ورسلك وجنّتك ونارك و بعثك ونشورك و وعدك ووعيدك و كتبك وأقرّ بما جاء من عندك وأرضى بقضائك ، و أشهد أن لاإله إلاّ أنت وحدك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا شريك لك ، ولاضدّ لك، ولاندّ لك ، ولانظير و لاصاحبة لك ، ولاولد لك ، ولا مثل لك ، ولاشبه ولاسميّ لك ، ولاتدركك الأبصار و أنت تدرك الأبصار و أنت اللّطيف الخبير.

و أشهد أنّ محمّداً عبدك ورسولك صلّى الله عليه وآله الطّيّبين الطّاهرين و السّلام عليهم و رحمة الله و بركاته ، و أسئلك اللهمّ لاإله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت يا حنّان يامنّان يا ذا الجلال و الاكرام يا إلهي وسيّدي يا حيّ يا قيّوم ، يا كريم ياغنيّ ، يا حيّ لاإله إلاّ أنت يا رحمن يارحيم ، لاشريك لك يا إلهي وسيّدي لك الحمد شكراً ، فاستجب لي في جميع ما أدعوك به ، و ارحمني من النّار يا أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين .

اليوم السابع عشر

لا إله إلاّ أنت المفرّج كلّ مكروب ، لا إله إلا أنت عزّ كلّ ذليل لا إله إلاّ أنت غنى كلّ فقير ، لا إله إلاّ أنت ، قوّة كلّ ضعيف ، لا إله إلاّ أنت كاشف كلّ كربة ، لا إله إلاّ أنت وليّ كلّ حسنة ، لا إله إلا أنت منتهى كلّ رغبة لا إله إلاّ أنت عالم كلّ خفية ، لا إله إلا أنت عالم كلّ سريرة ، لا إله إلا أنت شاهد كلّ نجوى، لاإله إلاأنت كاشف كلّ بلوى ، لاإله إلا أنت كلّ شيء خاضع لك ،لا إله إلا أنت كلّ شيء داخر لك ، لا إله إلا أنت كلّ شيء مشفق منك، لاإله إلا أنت كلّ شيء ضارع إليك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء راغب إليك ، لا إله إلا أنت كلّ شيء راهب منك، لاإله إلاّ أنت كلّ شيء قائم بك ، لاإله إلاّ أنت كلّ شيء مصيره إليك ،لاإله إلا أنت وحدك لا شريك لك إلهاً واحداً لك الملك و لك الحمد تحيي و تميت و أنت حيّ لا تموت بيدك الخير و أنت على كلّ شيء قدير .

لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، لا إله إلاّ أنت تبقى و تفنى كلّ شيء ،الدّائم الّذي لا زوال لك ، لاإله إلا أنت الحيّ القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم قائماً بالقسط لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم العدل ، لا إله إلاّ أنت بديع السموات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الأرض و ربّ العرش العظيم ، الحنان المنان ذو الجلال و الإكرام .

لاإله إلّا الله الحليم الكريم لاإله إلّا الله العليّ العظيم سبحان الله ربّ السموات السبع و ربّ الأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ و ربّ العرش العظيم ، و الحمد لله ربّ العالمين .

أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت و هو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلهاً واحدا أحداً صمدا لم يتّخذ صاحبةً ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد ، أشهد أن لاإله إلّا الله وحده لا شريك له شهادةً أرجو بها الدّخول إلي الجنّة ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ما دامت الجبال الرّاسية و بعد زوالها أبداً .

أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ما دامت الرّوح في جسدي و بعد خروجها أبداً ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له على النشاط قبل الكسل ، و على الكسل بعد النّشاط ، وعلى كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له على الشّباب قبل الهرم ، وعلى الهرم بعد الشّباب ، وعلى كلّ حال أبداً أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، على الفراغ بعد الشغل ، و على الشغل بعد الفراغ ، و على كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ما عملت اليدان وما لم تعملا ، وعلى كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ما سمعت الآذان وما لم تسمعا وعلى كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ما بصرت العينان وما لم تبصرا ، و على كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ما تحرّك اللّسان وما لم يتحرّك .

أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له قبل دخول قبري و على كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له في اللّيل إذا يغشى و النّهار إذا تجلّى ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، في الآخرة و الأولى ، أشهد أن لاإله إلّا الله وحده لا شريك له ، شهادة أدّخرها لهول المطّلع ، أشهد أن لا إله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة الحقّ و كلمة الإخلاص .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادةً يشهد بها سمعي و بصري و لحمي و دمي و شعري و بشري و مخّي وقصبي وعصبي وما يستقلّ به قدمي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادةً أرجو بها أن يطلق الله بها لساني عند خروج نفسي حتّى يتوفّاني وقد ختم بخير عملي آمين ربّ العالمين .

اليوم الثامن عشر

لا إله إلاّ الله عدد رضاه ، لا إله إلاّ الله عدد خلقه ، لا إله إلاّ الله عدد كلماته لا إله إلاّ الله زنة عرشه ، لا إله إلاّ الله ملء سماواته وأرضه ، لا إله إلاّ الله الحميد المجيد الغفور الرّحيم المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر ، لا إله إلاّ الله القابض الباسط العليّ الوفيّ الواحد الأحد الفرد الصمد القاهر لعباده الرّؤف الرّحيم ، لا إله إلاّ الله الأوّل والآخر الظاهر الباطن المغيث القريب المجيب ، [لا إله إلاّ الله الغفور الشكور اللّطيف الخبير ، لا إله إلاّ الله الأوّل العالم الأعلى ، لا إله إلاّ الله الطّالب الغالب النور الجليل ، لا إله الاّ الله الحميد الرّازق البديع المبتدع .

لا إله إلاّ الله الصمد الدّيّان العليّ الأعلى ، لا اله الاّ الله الخالق الكافي الباقي الحافي ، لا إله إلاّ الله المعزّ المذلّ الفاضل الجواد الكريم ، لا إله إلاّ الله الدافع النافع الرافع الواضع ، لا إله إلاّ الله الباعث الوارث ، لا إله إلاّ الله القائم الدائم الرّفيع الواسع ، لا إله الاّ الله الغياث المغيث المفضل الحيّ الّذي لا يموت ، لا إله إلاّ الله الخالق البارئ المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السموات و الأرض و هو العزيز الحكيم .

هو الله الجبّار في ديمومته فلا شيء يعادله ، ولا يصفه ولا يوازنه ولا يشبهه ليس كمثله شيء و هو السميع البصير اللّطيف الخبير المجيب دعوة المضطرّين و الطالبين إلى وجهه الكريم ، أسئلك اللّهمّ بكلماتك التامّة ، و بعزّتك و قدرتك وسلطانك وجبروتك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تفعل بي كذا و كذا برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اليوم التاسع عشر

الحمد لله بما حمد الله به نفسه ، و لا إله إلاّ الله بما هلّل الله به نفسه ، و سبحان الله بما سبّح الله به نفسه ، والله أكبر بما كبّر الله به نفسه و الحمد لله بما حمدالله به عرشه و كرسيّه ومن تحته، ولا إله إلاّ الله بما هلّل الله به عرشه و كرسيّه ومن تحته ، و سبحان الله بما سبّح الله به عرشه و كرسيّه ومن تحته ، والله أكبر بما كبّر الله به عرشه و كرسيّه ومن تحته ، و الحمد لله بما حمد الله به خلقه، والحمد لله بما حمدالله به ملائكته .

والحمد لله بما حمدالله به سماواته وأرضه ، والله أكبر بما كبّر الله به سماواته وأرضه ولاإله إلاّ الله بما هلّل الله به سماواته و أرضه ، وسبحان الله بما سبّح الله به سماواته وأرضه والله أكبر بما كبّر الله به سماواته وأرضه .

والحمد لله بما حمدالله به رعده وبرقه ومطره، لاإله إلاّ الله بما هلّل الله به رعده وبرقه ومطره، وسبحان الله بماسبّح الله به رعده وبرقه ومطره ، والله أكبر بما كبّر الله به رعده وبرقه و مطره .

والحمد لله بما حمد الله به كرسيّه وكلّ شيء أحاط به علمه ، ولا إله إلاّ الله بما هلّل الله به كرسيّه وكلّ شيء أحاط به علمه ، وسبحان الله بما سبّح الله به كرسيّه و كلّ شيء أحاط به علمه، والله أكبر بما كبّر الله به كرسيّه و كلّ شيء أحاط به علمه .

والحمد لله بما حمد الله به بحاره و ما فيها ، ولا إله إلاّ الله بما هلّل الله به بحاره وما فيها ، وسبحان الله بما سبّح الله به بحاره وما فيها، والله أكبر بما كبّر الله به بحاره وما فيها .

والحمد لله منتهى علمه ومبلغ رضاه، وما لا يعادله ، ولاإله إلاّ الله منتهى علمه ومبلغ رضاه وما لايعادله ، والله أكبر منتهى علمه ومبلغ رضاه وما لايعادله ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و ارحم محمّداً وآل محمّد ، و بارك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ إنّي أسئلك على أثر تحميدك و تهليلك وتسبيحك و تكبيرك والصلاة على محمّد نبيّك ﷺ أن تغفر لي ذنوبي كلّها : صغيرها و كبيرها ، سرّها وعلانيتها ما علمت منها وما لم أعلم ، وما أحصيت وحفظته ونسيته أنا من نفسي يا الله يا الله ياالله ، يا رحمن يا رحمن يارحمن ، يا رحيم يا رحيم يارحيم ، آمين ربّ العالمين .

اليوم العشرون

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحم محمّداً وآل محمّد ، وبارك على محمّد و آل محمّد ، كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد ، صلاة تبلّغنا بها رضوانك والجنّة وتنجو بها من سخطك والنار ، اللّهمّ ابعث نبيّنا ﷺ مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون ، اللّهمّ صلّ و سلّم عليه ، واخصصه بأفضل قسم الفضائل ، وبلّغه أفضل السؤدد ومحلّ المكرمين .

اللّهمّ اخصص محمّداً بالذكر المحمود ، والحوض المورود ، اللّهمّ شرّف بنيانه وعظّم برهانه ، و اسقنا كأسه ، وأوردنا حوضه ، و احشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولاشاكّين ولامبدّلين ولاناكثين ولاجاحدين ولامفتونين ولاضالّين ولامضلّين قدرضينا الثواب ، وأمنّا العقاب نزلاً من عندك لنا إنّك أنت العزيزالوهّاب .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد إمام الخير و قائد الخير ، وعظّم بركته على جميع البلاد والعباد ، والدّوابّ والشجر يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ أعط محمّداً ﷺ من كلّ كرامة أفضل تلك الكرامة ، ومن كلّ نعمة أفضل تلك النعمة ، ومن كلّ يسر أفضل تلك اليسر ، و من كلّ عطاء أفضل تلك العطاء ، و من كلّ قسم أفضل ذلك القسم ، حتّى لايكون أحد من خلقك أقرب منه مجلساً ، ولا أحظى عندك منه منزلة ، وأقرب منك وسيلة ، ولاأعظم لديك شرفاً ، ولاأعظم عليك حقّاً ، ولاشفاعة من محمّد ﷺ في برد العيش والروح ، وقرارالنعمة ، ومنتهى الفضيلة ، وسؤدد الكرامة ورجاء الطمأنينة ، ومنتهى الشهوات ، ولهواللّذّات ، وبهجة لايشبهها بهجات الدّنيا .

اللّهمّ آت محمّداً الوسيلة ، وأعطه الرفعة والفضيلة ، واجعل في العلّيّين درجته و في المصطفين محبّته ، وفي المقرّبين كرامته ، و نحن نشهد له أنّه قدبلّغ رسالاتك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونصح لعبادك ، وتلا آياتك ، وأقام حدودك ، وصدع بأمرك ، وأنفذ حكمك ، ووفى بعهدك ، وجاهد في سبيلك ، وعبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين ، وأنّه ﷺ أمر بطاعتك وائتمر بها ، ونهى عن معصيتك وانتهى عنها ، ووالى وليّك بالّذي تحبّب أن تواليه ، وعادى عدوّك بالّذي تحبّب أن تعاديه ، فصلواتك على محمّد إمام المتّقين ، وخاتم النبيّين ، وسيّد المرسلين ، ورسولك يا ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في اللّيل إذا يغشى ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في النهار إذا تجلّى ، وصلّ عليه في الآخرة والأولى ، وأعطه الرضى وزده بعد الرّضى ، اللّهمّ أقرّ عين نبيّنا محمّد ﷺ بمن يتّبعه من أمّته ، وأزواجه وذرّيته وأصحابه ، واجعلنا وأهل بيته جميعاً وأهل بيوتنا ومن أوجبت حقّه علينا الأحياء منهم والأموات ، ممّن قرّت به عينه ، اللّهمّ وأقرر عيوننا جميعاً برؤيته ، ثمّ لا تفرّق بيننا وبينه ، اللّهمّ وأوردنا حوضه ، واسقنا بكأسه ، واحشرنا في زمرته وتحت لوائه ، ولاتحرمنا مرافقته ، إنّك على كلّ شيء قدير ، والصلاة والسلام عليه وآله الطيّبين الأخيار ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ ربّ الموت والحياة ، وربّ السماوات والأرض ، وربّ العالمين ، وربّنا وربّ آبائنا الأوّلين ، أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، ملكت الملوك بقدرتك ، واستعبدت الأرباب بعزّتك ، وسدت العظماء بجودك ، وبدّرت الأشراف بخيرك ، وهددت الجبال بعظمتك ، واصطفيت الفخر والكبرياء لنفسك ، وإقام الحمد والثناء عندك ، ومحلّ المجد والكرم لك ، فلا يبلغ شيء مبلغك ، ولايقدر شيء قدرتك ، وأنت جار المستجيرين ، ولجأ اللاّجين ، ومعتمد المؤمنين ، وسبيل حاجة الطالبين .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصرف عنّي فتنة الشهوات ، وأسالك أن ترحمني وتثبّتني عند كلّ فتنة مضلّة ، أنت موضع شكواي ومسئلتي ليس مثلك أحد ولايقدر قدرتك أحد ، أنت أكبر وأجلّ وأكرم وأعزّ وأعطى وأعظم وأشرف وأمجد وأكرم من أن تقدر الخلائق كلّهم على صفتك ، أنت كما وصفت نفسك يا مالك يوم الدّين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم هولك تحبّ أن تدعى به وبكلّ دعوة دعاك بها أحد من خلقك من الأوّلين والآخرين ، فاستجب له بها أن تغفرلي ذنوبي كلّها قديمها و حديثها ، صغيرها وكبيرها ، سرّها و علانيتها ، ما علمته منها و مالم أعلم وما أحصيته عليّ منها أنت و حفظته و نسيته أنا من نفسي ، اللّهمّ اغفرلي و ارحمني وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم يا أرحم الراحمين .

اليوم الحادى والعشرون

اللّهمّ اجعلني من الّذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون واجعلني على هدى واجعلني من المهتدين ، ولقّني الكلمات الّتي لقّنتها آدم فتُبت عليه إنّك أنت التوّاب الرّحيم ، اللّهمّ اجعلني ممّن يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة و اجعلني من الخاشعين ، الّذين يستعينون بالصبر والصلاة ، و اجعلني من الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، اللّهمّ اجعلني من الصابرين الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، واجعل عليّ منك صلوات و رحمة و اجعلني من المهتدين .

اللّهمّ ثبّتني بالقول الثابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة ولاتجعلني من الظالمين اللّهمّ اجعلني من الّذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون ، اللّهمّ اجعلني من الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون اللّهمّ آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النار ، واجعلني من الّذين اتّقوا والّذينهم محسنون ، سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فاستجب لي ونجّني من النّار يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ واجعلني من المخبتين الّذين إذا ذكروا آياتك وجلت قلوبهم والصّابرين على ماأصابهم والمقيمين الصّلاة و ممّا رزقناهم ينفقون ، اللّهمّ اجعلني من الّذينهم في صلوتهم خاشعون ، و الّذينهم عن اللّغو معرضون ، و الّذينهم للزّكوة فاعلون ، و الّذينهم لفروجهم حافظون إلّا على أزواجهم أوماملكت أيمانهم فانّهم غيرملومين اللّهمّ و اجعلني من الّذينهم لأماناتهم وعهدهم راعون ، و الّذينهم بشهاداتهم قائمون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والّذينهم على صلاتهم يحافظون إلى آخر الدّعاء و قد مرّ ذكره في الرّواية الأولى.

اليوم الثاني والعشرون

اللّهمّ اجعلني ممّن يلقاك مؤمناً قدعمل الصّالحات، وممّن أسكنته الدّرجات العلى في جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار، اللّهمّ اجعلني ممّن يذكر ويقول ربّنا آمنّا فاغفر لنا و ارحمنا وأنت خير الغافرين وأرحم الرّاحمين، اللّهمّ واجعلني من عبادك الّذين يمشون على الأرض هوناً، إلى آخر الدّعاء، وقد مرّ ذكره في الرّواية الأولى.

اليوم الثالث والعشرون

إنّي وجدت امرأة تملكهم و أوتيت من كلّ شيء و لها عرش عظيم، وجدتها و قومها يسجدون للشّمس من دون الله وزيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل فهم لا يهتدون، ألاّ يسجدوا لله الّذي يخرج الخبء في السّموات و الأرض و يعلم ما يخفون و ما يعلنون، الله لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم، فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنّا نسيناكم و ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون، إنّما يؤمن بآياتنا الّذين إذا ذكّروا بها خرّوا سجّداً وسبّحوا بحمد ربّهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون

اللّهمّ اجعلني من الّذين جعلت لهم جنّات المأوى نزلاً بما كانو يعملون قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإنّ كثيراً من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وقليل ماهم وظنّ داود أنّما فتنّاه فاستغفر ربّه وخرّ راكعاً وأناب.

ومن آياته اللّيل و النّهار و الشّمس و القمر لا تسجدوا للشّمس ولا للقمر و اسجدوا لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون، اللّهمّ أنت الغفور الرّحيم و أنا المذنب الخاطيء، اللّهمّ أنت المعطي وأنا السّائل، اللّهمّ أنت الخالق و أنا المخلوق، اللّهم أنت المالك و أنا المملوك، اللّهمّ اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عذابها كان غراماً، إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً، ربّنا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير، ربّ زدني علماً ولاتخزني يوم يبعثون .

ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، ربّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ، ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري، ربّنا اغفرلنا ولاخواننا الّذين سبقونا بالايمان ولاتجعل في قلوبنا غلاً للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم، ربّنا وتب علينا وارحمنا واهدنا واغفرلنا و اجعل خير أعمارنا آخرها ، و خير أعمالنا خواتمها ، و خير أيّامنا يوم لقائك و اختم لنا بالسّعادة ياحيّ يا قيّوم ، فانّي برحمتك أستغيث .

يا فارج الهمّ ، و ياكاشف الغمّ ، و يا مجيب دعوة المضطرّين ، أنت رحمن الدّنيا و الآخرة و رحيمهما ، و ارحمني في جميع حوائجي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، اللّهمّ لا أملك ما أرجو ، و لا أستطيع دفع ما أحذر ، إلاّ بك و الأمر بيدك، وأنا فقير إلى أن تغفرلي ، و كلّ خلقك إليك فقير ، ولا أحد أفقر منّي إليك .

اللّهمّ بنورك اهتديت ، و بفضلك استغنيت ، و في نعمتك أصبحت و أمسيت ذنوبي بين يديك ، أستغفرك وأتوب إليك ، اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحر كلّ من أخاف مكره، و أستجيرك من شرّه وأستعينك عليه ، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، اللّهمّ إنّي أسئلك عيشة هنيئة ، ومنيّة سويّة ، ومردّاً غير مخزٍ ولافاضح يا أرحم الرّاحمين .

اللّهم إنّي أعوذ بك أن أذلّ أو اُذلّ ، أو أضلّ أو اُضلّ ، أوأظلم أو اُظلم أو أجهل أو اُجهل أويجهل عليّ يا ذا العرش العظيم يا ذا المنّ القديم تباركت و تعاليت يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الرابع و العشرون

اللّهمّ عافني في ديني ، و عافني في جسدي ، و عافني في سمعي ، و عافني في بصري ، و اجعلهما الوارثين منّي يا بديء لاندّ لك ، يا دائم لانفاد لك ، يا حيّ

لايموت يا محيي الموتى أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت صلّ على محمّد و أهل بيته ، و افعل بي ما أنت أهله ، اللّهمّ فالق الاصباح ، وجاعل اللّيل سكنا والشمس والقمر حسباناً اقض عنّي (١) الدّين ، و أعذني من الفقر ، و متّعني بسمعي وبصري وقوّني في سبيلك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ أنت أرحم الرّاحمين، لاإله غيرك، والبديء ليس قبلك شيء، والدّائم غير الفاني ، و الحيّ الّذي لايموت ، و خالق ما يرى و ما لايرى ، كلّ يوم أنت في شأن ، صلّ على محمّد وآله، وليكن من شأنك المغفرة لي ولوالديّ وولدي ولاخواني يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ أنت الّذي تعلم كلّ شيء بغير تعليم ، فلك الحمد .

الله الله ربّي لا اُشرك به شيئاً ، ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير، اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك ماتشاء من أمر يكن، وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة صلّى الله عليه وآله الطيّبين الأخيار يا محمّد ! إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّك و ربّي في قضاء حاجتي ، و أن يصلّى على محمّد و آل محمّد الطيّبين الطّاهرين و أن يفعل بي ماهو أهله .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي يمشى به على ظلل الماء كما يمشى به على جدد الأرض، وأسألك باسمك الّذك تهتزّ له أقدام ملائكتك ، وأسئلك باسمك الّذي دعاك به موسى عليه السلام من جانب الطّور الأيمن فاستجبت له وألقيت عليه محبّة منك وأسئلك باسمك الّذي دعاك به محمّد صلى الله عليه وآله فغفرت له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر وأتممت عليه نعمتك أن تصلّي على محمّد و آله و أن تفعل بي ما أنت أهله .

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك و أسئلك باسمك الأعظم و جلالك الأعلى ، و كلماتك التّامّات الّتي لايجاوزهنّ برّ و لافاجر ، و أسئلك يا الله يارحمن يا رحيم يا ذاالجلال و الاكرام ، إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً قائماً بالقسط ، لاإله إلاّ أنت العزيز الحكيم ، أنت الوتر الكبير المتعال ، أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تدخلني الجنّة عفواً بغيرحساب ، وأن تفعل

---

(١) اقض عنا . خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بي ما أنت أهله من الجود و الكرم و الرّأفة و الرّحمة و التفضّل .

اللّهمّ لا تبدّل اسمي ، و لا تغيّر جسمي ، ولاتجهد بلائي يا كريم يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من غنى مطغ ...إلى آخرالدّعاء الّذي مرّ ذكره في الرّواية الأُولى .

اليوم الخامس والعشرون

أعوذ بكلمات الله التامّات الّتي لا يجاوزهنّ برّ و لافاجر، من شرّ ماذرء في الأرض و ما يخرج منها وما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها و من شرّ طوارق اللّيل و النّهار ، ومن شرّ كلّ طارق إلاّ طارقاً يطرق بخير يا أرحم الرّاحمين اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً لايرتدّ، ونعيماً لاينفد، ومرافقة النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله الأخيار الطيّبين في أعلى جنّة الخلد مع النّبيّين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أُولئك رفيقاً .

اللّهمّ آمن روعتي ، و استر عورتي ، و أقلني عثرتي ، فأنت الله لاإله إلاّ أنت ، وحدك لاشريك لك ، لك الملك و لك الحمد و أنت على كلّ شيء قدير اللّهم إنّي أسئلك لأنّك أنت المسؤول المحمود المتوحّد المعبود ، و أنت المنّان ذوالاحسان يا بديع السّموات والأرض، ياذاالجلال والأكرام، ياصريخ المستصرخين و يا غياث المستغيثين ، و منتهى رغبة الرّاغبين ، أنت المفرّج عن المكروبين ، وأنت المروّح عن المغمومين ، وأنت مجيب دعوة المضطرّين ، وأنت إله العالمين ، و أنت كاشف كلّ كربة ، و منتهى كلّ رغبة ، و قاضي كلّ حاجة ، صلّ على محمّد و آله و افعل بي ما أنت أهله .

لاإله إلاّ أنت ربّي وأنت سيّدي وأنا عبدك وابن عبدك و ابن أمتك ناصيتي بيدك عملت سوء و ظلمت نفسي و اعترفت بذنوبي و أقررت بخطيئتي أسئلك بأنّ لك المنّ ، يا منّان يا بديع السّموات و الأرض يا ذا الجلال و الاكرام ، صلّ على محمّد عبدك و رسولك وعلى آله أفضل صلواتك على أحد من خلقك ، و أسألك بالقدرة الّتي فلقت بها البحر لبني إسرائيل لمّا كفيتني كلّ باغ و حاسد ، وعدوّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومخالف ، و أسئلك باسمك الّذي نتقت به الجبل فوقهم كأنّه ظلّة لمّا كفيتني ما أخافه منهم و أحذره ، اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحورهم ، وأعوذبك من (١) شرّهم و أستجير بك منهم ، وأستعين بك عليهم [الله] الله ربّي لا اُشرك به شيئاً و لاأتّخذ من دونه وليّاً .

اليوم السادس و العشرون

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أسألك يا ربّ السّموات السّبع إلى آخر الدّعاء وقدمرّ ذكره في الرّواية الاولى .

اليوم السابع والعشرون

اللّهمّ إنّي أسئلك رحمة من عندك تهديء بها قلبي إلى آخر الدعاء وقدمرّ ذكره في الرّواية الأولى .

اليوم الثامن و العشرون

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من كلّ شيء هو دونك اللّهمّ أنت الكبير الأكبر من كلّ شيء إلى آخر الدّعاء وقد مرّ ذكره .

اليوم التاسع و العشرون

لا إله إلّا الله الحليم الكريم ، لا إله إلّا الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السبع و ربّ الأرضين السّبع و مافيهنّ و مابينهنّ و ربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين ، و تبارك الله أحسن الخالقين ، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ ألبسني العافية، حتّى تهنئني المعيشة، واختم لي بالمغفرة حتّى لاتضرّني [معها] الذّنوب ، واكفني نوائب الدّنيا و هموم الآخرة حتّى تدخلني الجنّة برحمتك إنّك على كلّ شيء قدير، اللهمّ إنّك تعلم سريرتي فاقبل معذرتي ، و تعلم حاجتي فأعطني مسئلتي ، وتعلم ما في نفسي فاغفرلي ذنوبي ، اللّهمّ أنت تعلم حاجتي (٢) و تعلم ذنوبي فاقض لي جميع حوائجي ، واغفرلي جميع ذنوبي .

---

(١) من شرورهم خ ل .

(٢) انك تعلم حوائجى خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهم أنت الربّ وأنا المربوب، وأنت المالك وأنا المملوك، وأنت العزيز وأنا الذّليل وأنت الحيّ وأنا الميّت، وأنت القويّ وأنا الضّعيف، وأنت الغنيّ وأنا الفقير، وأنت الباقي وأنا الفاني، وأنت المعطي وأنا السّائل، وأنت الغفور و أنا المذنب، وأنت السيّد و أنا العبد، و أنت المعبود و أنا العابد، و أنت العالم و أنا الجاهل عصيتك بجهلي، و ارتكبت الذّنوب بجهلي، و سهوت عن ذكرك بجهلي، و ركنت إلى الدّنيا بجهلي، واغتررت بزينتها بجهلي، وأنت أرحم منّي بنفسي، وأنت أنظر منّي لنفسي، فاغفر و ارحم و تجاوز عمّا تعلم، إنّك أنت الأعزّ الأكرم.

اللّهمّ اهدني لأرشد الأمور، وقني شرّ نفسي، اللّهمّ أوسع لي في رزقي، و امدد لي في عمري، و اغفر لي ذنوبي، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري، يا حنّان يا منّان، يا حيّ يا قيّوم، فرّغ قلبي لذكرك، اللّهمّ ربّ السّموات السّبع، و ربّ الأرضين السّبع، وما فيهنّ وما بينهنّ و ربّ السّبع المثاني و القرآن العظيم، وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وربّ الملائكة أجمعين و ربّ محمّد خاتم النّبيّين و المرسلين أجمعين صلّ على محمّد وآله و أغنني عن خدمة عبادك، وفرّغني لعبادتك باليسار، و الكفاية و القنوع، و صدق اليقين في التوكّل عليك.

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الأعظم الّذي به تقوم السماء و الأرض (١) ومن فيهنّ وما بينهنّ، و به تحيي الموتى و تميت الأحياء، وبه أحصيت عدد الآجال و وزن الجبال، وكيل البحار، و به تعزّ الذّليل، و به تذلّ العزيز، و به تفعل ما تشاء، و به تقول للشيء كن فيكون، وإذا سألك به السّائلون أعطيتهم سؤلهم وإذا دعاك به الدّاعون أجبتهم وإذا استجارك به المستجيرون أجرتهم، وإذا دعاك به المضطرّون أنقذتهم، و إذا تشفّع به إليك المتشفّعون شفّعتهم، وإذا استصرخك به المستصرخون أصرختهم، و إذا ناجاك به الهاربون إليك سمعت نداءهم و أعنتهم، و إذا أقبل به إليك التائبون قبلت توبتهم.

---

(١) السموات و الارض خ ل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أنا أسئلك يا سيّدي و مولاى و يا إلهى و أدعوك يا رجائى و يا كهفي و يا ركني ويا فخري و يا عدّتي لديني و دنياى و آخرتي ، باسمك الأعظم الأعظم الأعظم و أدعوك به لذنب لا يغفره غيرك ، و لكرب لا يكشفه سواك ، و لضرّ لا يقدر على إزالته عنّي إلاّ أنت ، و لذنوبي الّتي بادرتك بها ، و قلّ منك حيائى عند ارتكابى لها ، فها أنا قدأتيتك مذنباً خاطئاً قدضاقت عليّ الأرض بما رحبت و ضلّت (١) عنّي الحيل ، وعلمت أن لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك .

و ها أنا ذابين يديك ، قد أصبحت و أمسيت مذنباً خاطئاً فقيراً محتاجاً (٢) لا أحد لذنبي غافراً غيرك ، ولا لكسري جابراً سواك ، ولا لضرّي كاشفاً إلاّ أنت و أنا أقول كما قال عبدك ذوالنون حين تبت عليه و نجّيته من الغمّ ، رجاء أن تتوب عليّ ، وتنقذني من الذنوب ، يا سيّدي لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين .

وأنا (٣) أسئلك ياسيّدي ومولاي باسمك [العظيم] الأعظم أن تستجيب لي دعائي وأن تعطيني سؤلي وأن تجعل (٤) لي الفرج من عندك برحمتك في عافية [لي] وأن تؤمن خوفي في أتمّ النعمة ، وأعظم العافية ، وأفضل الرزق والسّعة والدعة وما لم تزل تعوّدنيه يا إلهي و ترزقني الشكر على ما آتيتني ، و تجعل ذلك تامّاً (٥) ما أبقيتني وتعفو عن ذنوبي و خطاياى وإسرافي [على نفسي] وإجرامي إذا توفّيتني حتّى تصل لي سعادة الدّنيا بنعيم الآخرة .

اللّهمّ بيدك مقادير اللّيل و النّهار، وبيدك مقادير الشمس و القمر ، وبيدك مقادير الخير و الشرّ ، اللّهمّ فبارك لي في ديني و دنياى و آخرتي و في جميع

---

(١) وصرفت خ ل .

(٢) مختلا خ ل محتلا خ ل محيلا خ ل .

(٣) فأنا خ ل .

(٤) أن تعجل خ ل .

(٥) باقياً أبداً خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُموري ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت وعدك حقّ ، ولقاؤك(١) حقّ فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اختم لي أجلي بأفضل عملي حتّى تتوفّاني وقد رضيت عنّي يا حيّ ياقيوم ياكاشف الكرب العظيم ، صلّ على محمّد وآله وأوسع (٢) عليّ من [طيّب] رزقك . حسب جودك وكرمك [اللّهمّ] إنّك تكفّلت رزقي (٣) ورزق كلّ دابّة ، ياخير مدعوّ و خير مسؤل ، و يا أوسع معط و أفضل مرجوّ أوسع لي في رزقي و رزق عيالي .

اللّهمّ اجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم ، وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر من القضاء (٤) الّذي لايردّ ولايبدّل أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تبارك على محمّد و آل محمّد كما صلّيت و باركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وأن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم المشكورسعيهم ، المغفور ذنوبهم، المكفّرعنهم سيّئاتهم ، الواسعة أرزاقهم ، الصحيحة أبدانهم ، المؤمن خوفهم ، و اجعل فيما تقضي وتقدّر أن تطيل عمري ، و أن تزيد في رزقي ، يا كائناً قبل كلّ شيء ، و ياكائناً بعد كلّ شيء ، ويا مكوّن كلّ شيء تنام العيون ، و تنكدر النجوم ، و أنت حيّ قيوم ، لا إله إلاّ أنت ، لا تأخذك سنة ولا نوم .

اللّهمّ إنّي أسئلك بجلالك و مجدك و حكمك (٥) و كرمك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تغفر لي و لوالديّ و ترحمهما كما ربّياني صغيراً يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك ملك و أنّك على كلّ شيء قدير وأنّك

---

(١) و قولك حق خ ل .

(٢) ووسع خل .

(٣) برزقي خ ل .

(٤) في القضاء خ ل .

(٥) و حلمك خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[على] ماتشاء من أمريكن (١) أن تغفرلي ولاخواني المؤمنين والمؤمنات ، إنّك رؤف رحيم .

الحمد لله الّذي أشبعنا في الجائعين ، و الحمد لله الّذي كسانا في العارين ، و الحمد لله الّذي أكرمنا في المهانين ، و الحمد لله الّذي آمننا في الخائفين ، والحمد لله الّذي هدانا في الضالّين ، يا رجاء المؤمنين ، لاتخيّب رجائي ، يا معين المؤمنين أعنّي ، ياغياث المستغيثين أغثني ، يامجيب التوابين ، تب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم.

حسبي الربّ من المربوبين ، حسبي المالك من المملوكين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي الله ربّ العالمين ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي من هو حسبي ، حسبي الله و نعم الوكيل ، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت و هو ربّ العرش العظيم .

لا إله إلاّ الله و الله أكبر تكبيراً (٢) مباركاً فيه من أوّل الدّهر إلى آخره لاإله إلاّ الله ربّ كلّ شيء ووارثه ، لاإله إلاّ الله إله الآلهة ، الرّفيع [في] جلاله لاإله إلاّ الله المحمود في كلّ فعاله ، لا إله إلاّ الله رحمن كلّ شيء وراحمه ، لا إله إلاّ الله حين (٣) لاحيّ في ديمومة ملكه و بقائه ، لاإله إلاّ الله القيّوم الّذي لايفوت شيئاً علمه ولايؤده .

لا إله إلاّ الله الواحد الباقي أوّل كلّ شيء وآخره ، لاإله إلاّ الله الدّائم بغير فناء ولا زوال لملكه ، لا إله إلاّ الله الصّمد من غير شبيه ولا شيء كمثله ، لاإله إلاّ الله البارّ (٤) ولاشيء كفوه ولايداني وصفه (٥) لاإله إلاّ الله الكبير الذي لا تهتدي القلوب لعظمته ، لا إله إلاّ الله الباريء المنشيء بلا مثال خلامن غيره لاإله إلاّ الله الزّكيّ الطّاهر من كلّ آفة بقدسه ، لاإله إلاّ الله الكافي الموسّع

---

(١) و أسئلك بأنك ما تشاء من امريكن خ ل .

(٢) كبيراً مباركاً باقياً خ ل .

(٣) الحى لاحى خ ل .

(٤) البارىء المصور خ ل .

(٥) فلاشيء كفوه ولامداني لوصفه خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لما خلق من عطايا فضله ، لاإله إلاّ الله النّقي من كلّ جور فلم يرضه ولم يخالطه فعاله ، لا إله إلاّ الله الحنّان الذي وسع كلّ شيء رحمة و علماً ، لاإله إلاّ الله المنّان ذوالاحسان قد عمّ الخلائق منّه ،لاإله إلاّ الله ديّان العباد وكلّ (١) يقوم خاضعاً لرهبته ، لاإله إلاّ الله خالق من في السّموات والأرضين وكلّ إليه معاده .

لاإله إلاّ الله رحمن كلّ صريخ و مكروب و غياثه و معاذه ، لا إله إلاّ الله البارّ فلاتصف الألسن كلّ جلالة ملكه وعزّه ، لاإله إلاّ الله مبدىء البدايـا لم يبغ في إنشائها أعواناً من خلقه ، لا إله إلاّ أنت الله علاّم الغيوب ، فلايؤده شيء من حفظه ، لا إله إلاّ الله ، هو المعيد إذا [أ] فنى : إذا برز الخلائق لدعوته من مخافته .

لاإله إلاّ الله الحليم ذوالاوتاد (٢) فلا شيء يعدله من خلقه ، لا إله إلاّ الله المحمود الفعال ، ذوالمنّ على جميع خلقه بلطفه ، لا إله إلاّ الله العزيز المنيع الغالب على أمره فلاشيء يعدله، لاإله إلاّ الله القاهرذوالبطش الشديد الّذي لايطاق انتقامه ، لاإله إلاّ الله المتعالى القريب في علوّ ارتفاعه دنوّه، لاإله إلاّ الله الجبار المذلّل كلّ شيء بقهر عزيز سلطانه ، لا إله إلاّ الله نور كلّ شيء الّذي فلق الظلمات نوره ، لاإله إلاّ الله القدّوس الطاهر من كلّ سوء ولاشيء يعدله .

لاإله إلاّ الله القريب المجيب المتداني دون كلّ شيء قربه ، لاإله إلاّ الله العالى(٣) الشامخ في السّماء فوق كلّ شيء علوّ ارتفاعه، لاإله إلاّ الله، بديع البدائع و معيدها بعد فنائها بقدرته ، لاإله إلاّ الله الجليل المتكبّر على كلّ شيء فالعدل أمره و الصّدق وعده ، لاإله إلاّ الله المجيد فلاتبلغ الأوهام كلّ شأنه و مجده لا إله إلاّ الله الكريم العفوّ والعدل الّذي ملأ كلّ شيء عدله .

لاإله إلاّ الله العظيم ذوالثناء الفاخر ، و العزّ و الكبرياء ، فلا يذلّ عزّه

---

(١) فكل خ ل .

(٢) ذوالاناة خ ل .

(٣) العلى خ ل .

لا إله إلّا هو العجيب فلا تنطق الألسن بكلّ آلائه وثنائه، وهو كما أثنى على نفسه ووصفها به، الله الرّحمن الرّحيم، الحقّ المبين، البرهان العظيم، العليم الحكيم الرّبّ الكريم، السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الخالق الباريء المصوّر النور الحميد الكبير، لا إله إلّا هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم.

اليوم الثلاثون

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، و اشرح لي صدري إلى آخر الدّعاء، وقدمرّ ذكره في آخر الرواية الأولى.

هذا آخر ما أورده السيّد ابن طاووس -رحمه الله- في كتاب الدّروع الواقية من أدعية أيّام الشهر، و أمّا الأدعية المنقولة لأيّام الشهر في كتاب العدد القويّة فأقول: نحن قد أشرنا في الفصل الثاني (١) من فصول أوائل كتابنا هذا في المقدّمة أنّا لم نعثر من كتاب العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة تأليف الشيخ الجليل رضيّ الدّين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ أخي العلاّمة - رحمه الله - إلّا على النصف الأخر منه، ولم نقف على النصف الأوّل منه، و المذكور في النصف الأخير منه إنّما هو من أدعية اليوم الخامس عشر من الشهر إلى آخره، ولم يذكر فيه أدعية الأيّام الّتي (٢) قبله فلذلك اقتصرنا هنا على إيراد أدعية الأيّام المذكورة فيه، وعسى الله أن يوفّق من يأتي بعدنا لأن يعثر على النصف الأوّل منه أيضاً فيلحق أدعية الأيّام السّابقة أيضاً هنا و يمنّ بذلك علينا، و الله الموفّق.

على أنّ ما نقلناه آنفاً من الدّروع الواقية للسيّد ابن طاووس يشتمل على كثير ممّا هو متعلّق بأدعية الأيّام المتروكة من الشهر أيضاً، و فيه كفاية إن شاء الله تعالى، إذ الظّاهر من الشيخ رضيّ الدّين عليّ أخي العلاّمة أنّه قد أخذ أكثره من كتاب الدّروع للسيّد ابن طاووس - رحمه الله - المشار إليه، والله يعلم.

وبالجملة قد قال قدّس سرّه في كتاب العدد القويّة:

---

(١) راجع ج ١ ص ١٧ و ٣٤ من هذه الطبعة الحديثة.

(٢) راجع ج ٥٩ ص ٦٨ أيضاً من هذه الطبعة.

اليوم الخامس عشر

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم مبارك يصلح لكلّ حاجة و السّفر وغيره فاطلبوا فيه الحوائج فانّها مقضيّة .

و في رواية اُخرى محذور نحس في كلّ الاُمور إلاّ من أراد أن يستقرض أويقرض أويشاهد ما يشتري ، ولد فيه قابيل و كان ملعوناً ، و هو الّذي قتل أخاه فاحذروا فيه كلّ الحذر ، ففيه الغضب ، ومن مرض فيه مات .

و في رواية اُخرى من مرض فيه بريء عاجلاً ومن هرب ظفر به في كلّ مكان غريب (١) ومن ولد فيه يكون سيّيء الخلق .

و في رواية اُخرى من ولد فيه يكون ألثغ أو أخرس أوثقيل اللّسان .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام من ولد فيه يكون أخرس أوألثغ (٢) .

وقالت الفرس: إنّه يوم خفيف ، وفي رواية اُخرى أنّه يوم مبارك يصلح لكلّ عمل وحاجة ، والأحلام فيه تصحّ بعد ثلاثة أيّام ، يحمد فيه لقاء القضاة والعلماء والتعليم ، وطلب ماعند الرؤساء والكتّاب .

و قال سلمان الفارسيّ ـ رحمة الله عليه ـ : ديمهر روز (٣) اسم من أسماء الله تعالى .

أقول : قد أوردنا نحن كثيراً ممّا يتعلّق بأحوال أيّام الشّهور من سعدها ونحسها و سوانحها في كتاب السّماء والعالم ، و ذكرنا أسامي شهور الفرس و أيّامها ومعانيها أيضاً بما لامزيد عليه ، فتذكّر .

واعلم أنّ المراد من الأيّام في هذا المقام لايخلو من اشتباه و إجمال ، بل وكذا من الأيّام المنقولة من كتاب الدّروع الواقية وغيره المذكورة آنفاً أيضاً ، و ذلك لاحتمال أن يكون المراد منها أيّام شهور الفرس كما يؤمي إليه فحوى بعض

---

(١) قريب خ ل .

(٢) مرمعناه فى ص١٥٧ فراجع .

(٣) مخفف ديبامهر .

الأخبار والسّياق أيضاً ، و من ذلك قوله « و قالت الفرس » « و قال سلمان » الخ فتأمّل (١) .

و يحتمل كون المقصود منها أيّام الشّهور العربيّة على ما يرشد إلى ذلك ظواهر كلام هؤلاء العلماء ، و مطاوي بعض الرّوايات المذكورة في هذا المبحث وغيره أيضاً فتدبّر ، والله الهادي إلى سبيل الرشاد .

ثم قال قدس الله روحه : الدعاء في اوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد ، و هذا الشّهر الجديد ، و ربّ كلّ شيء ، لك الأسماء الحسنى كلّها ، و الأمثال العليا ، و الكبرياء والآلاء ، أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذا اليوم من البلاء و المكروه أن تصرفه عنّي ، و تباعده منّي ، و ما قسمت من رزق بين عبادك ، فاجعل قسمي فيه الأوفر و نصيبي فيه الأكثر و اكفني شرور عبادك حتّى لاأخاف معك أحداً من خلقك يا أرحم الرّاحمين .

أسئلك اللّهمّ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل اسمي في السعداء وروحي مع الشهداء و إحساني في علّيّين ، وإساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي وترضيني بما قسمت لي و أن تؤتيني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة فقني عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين .

و يستحب أن يدعى فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم و صلاته على سيّدنا محمّد و آله الطيّبين الطاهرين و سلّم تسليماً كثيراً ، اللّهمّ يا الله يا ربّ يا ربّ يا رحمن يا رحيم يا عليّ يا عظيم يا ملك يا محيط ، يا قدّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر

---

(١) قال المؤلف في ج ٥٩ ص ٩١ : و يمكن أن يقال : لما كان في بدء خلق العالم شهر فروردين مطابقا على بعض الشهور العربية ابتداء و انتهاء سرت السعادة و النحوسة في أيام الشهرين معاً ، كما نقل أن في أول خلق العالم كان الشمس في الحمل وعند افتراقهما سرتا فيهما أو اختصتا بأحدهما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا خالق يا بارىء يامصوّر ياغفور ياشكور ياودود يا رؤف يا عطوف ياعليّ ياعظيم يا حليم ياكريم يا حكيم يا لطيف ياخبير يا سميع يابصير يا قدير ياكبير يامتعالي يا بصير يا فرد ياوتر .

يا أوّل يا آخر يـا ظاهر يا باطن يا واسع يا شاكر يا صادق يـا حافظ يا فاطر يا قادر ياقاهر يا غافر يا واحد يا أحد يا فرد ياصمد يا عليّ يا غني يا مليّ يا قويّ يا وليّ يا جواد يا مجيب يا رقيب يا حسيب يا مغيث يا محيي يامميت يا متكبّر يامعيد ياحميد يا نور يا هادي يامبدىء ياموفّق ياحيّ يا قيوم يا وهّاب يا توّاب يا فتّاح يا مرتاح يامن بيده كلّ مفتاح يا ذارىء يا متعالي يا كافي يابادي يا بارىء يا والي يا باقي ياحفيظ يا سديد يا سيّد يا سريع يا بديع يا رفيع ياباعث يا رازق يا وحيد يـا جليل ياكفيل ، يا دليل المتحيّرين يا قاضي حوائج السائلين يا مجيب دعوة المضطرّين ، اجعل لي من كلّ همّ فرجا و مخرجاً ، وارزقني رزقاً حلالاً طيباً من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب .

اللّهمّ يا فـالق الإصباح ، و يا جاعل اللّيل سكناً و الشمس و القمر حسباناً يـا من لاتراه العيون ولا تخالطه الظّنون، ولا يكفيه الواصفون ، ولا يحيط بأمره المتفكّرون ، يا منقذ الغرقى، يا منجي الهلكى ، يا شاهد كلّ نجوى ، و يا منتهى كلّ شكوى ، يا حسن العطايـا ، يا قديم الاحسان ، يا دائم المعروف ، يامن هو بكلّ خير و فضل موصوف ، ياكثير الخير ، يـامن لاغناء لشيء عنه ، ولابدّ لكلّ شيء منه ، ويا من رزق كلّ شيء عليه ومصير كلّ شيء إليه ، إليك ارتفعت أيدى السائلين ، وامتدّت أعناق العابدين ، وشخصت أبصار المجتهدين أسئلك أن تجعلنـا في كنفك و جوارك و عياذك و سترك و أناتك .

اللّهمّ إنا نعوذ بك من جهد البلاء ، و درك الشقاء ، و شماتة الأعداء لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، اللّهمّ إنّي عبدك و ابن عبديك ، وابن أمتك ناصيتي بيدك ، ماض فيّ قضاؤك، عدل فيّ حكمك ، أسئلك بكلّ اسم سمّيت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أوعلّمته أحداً من خلقك ، أواستأثرت به في علم الغيب

عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، و نور صدري ، و جلاء حزني ، و ذهاب غمّي و حزني و همّي برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ ارحمني بالقرآن واجعله لي إماماً و نوراً بين يديّ و هدىً و رحمة اللّهمّ ذكّرني منه ما نسيته ، وعلّمني منه ما جهلت ، وارزقني تلاوته آناء اللّيل و أطراف النّهار ، واجعله حجّة يا ربّ العالمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك فعل الخيرات و ترك المنكرات و حبّ المساكين و إذا أردت في النّاس فتنة فاقبضني إليك غير مفتون برحمتك يا رحمن يا رحيم يا عزيز يا عليم .

اللّهمّ إنّي أسئلك الثّبات في الأمر ، و العزيمة بالرشد ، و أسئلك شكر نعمتك و حسن عبادتك ، و أسئلك قلباً سليماً ، و لساناً صادقاً ، و أسألك من خيرك خير ماتعلم وأعوذ بك من شرّ ماتعلم ، وأستغفرك ممّا تعلم إنّك أنت علاّم الغيوب اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعافني واعف عنّي وأجرني من سخطك والنار ، ومن عذاب نار الجحيم .

اللّهمّ يا مقلّب القلوب و الأبصار ثبّت قلبي على دينك ، اللّهمّ إنّي أعوذ برضاك من سخطك ، و بعافيتك من عقوبتك ، وبك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، اللّهمّ إنّك عفوّ تحبّ العفو ، فاعف عنّي ، اللّهمّ إنّي أسئلك الصحّة و السّلامة و العافية والعفّة و الأمانة و حسن الخلق اللّهمّ إنّي أدعوك محتاجاً ، وأتضرّع إليك خائفاً ، وأبكي إليك مكروباً ، و أرجوك ناصراً ، وأتوكّل عليك محتسباً .

اللّهمّ اهد قلبي ، و آمن خوفي ، و أعذني من مضلاّت الفتن ، اللّهمّ إنّي نظرت في محصول أمري ومشيت إلى المحسنين من أهل بيتي ، فلم أجده متعوّلاً عليك أفزع بهمنك أنت المعوّل الأمثل فان تعف عنّي ، أكن من الفائزين ، وإن تعذّبني أكن من الخاسرين ، أعوذ بك من حدّ الشّدائد ، و عذابك الأليم ، إنّك أهل النفع والمغفرة .

يا ربّ سائلك ببابك ، فقد ذهبت أيّامه ، و بقيت آثامه ، و بقيت شهواته

يسئلك أن ترضى عنه فمن له غيرك ، فقد يعفو السيّد عن عبده و هو عنه غير راض إلهى اغفر لي ولا تعذّبني ، و توحيدك في قلبي و ما إخالك تفعل عنّي و لئن فعلت مع قوم طال ما أبغضناهم فيك ، فبالمكنون من أسمائك وما وارته الحجب من بهائك اغفر لهذا النّفس الهلوعة ، ولهذا القلب الجزوع ، الّذي لا يصبر على حرّ الشّمس فكيف بحرّ نارك يا عظيم يا رحيم .

إلهي إن لم تفعل بي ما اُريد ، فصبّرني على ما تريد ، إلهى كيف أفرح و قد عصيتك ، و كيف أحزن و قد عرفتك ، وكيف أدعوك و أنا عاص ، وكيف لا أدعوك و أنت كريم ، إلهي إن كنت غير مستأهل لمعروفك فأنت أهل الفضل عليّ و الكريم ليس يقع كلّ معروف على من يستحقّ ، إلهي إنّ نفسي قائمة بين يديك قد أظلّها حسن توكّلي عليك ، يا من لا تخفى عليه خافية ، اغفر لي ما خفي على النّاس من عملي و خطيئتي .

إلهي سترت عليّ ذنوباً في الدُّنيا كنت أنا إلى سترها في القيامة أحوج ، إلهى لا تظهر خطيئتي ، ولاتفضحني على رؤس الأشهاد من العالمين ، إلهي بجودك بسطت أملي فيك ، وبشكرك اقبل عملي ، وبشّرني بلقائك عند اقتراب أجلي ، إلهي نفسي تبشّرني أنّك تغفرلي ، وكيف تطيب نفسي بأنك تعذّبني و أنت تغفر لي بلطفك سيّئاتي .

إلهي إذا شهد الايمان بتوحيدك ، و نطق لساني بتمجيدك ، و دلّني القرآن على فواضل جودك ، و شفّع لي محمّد خير عبادك ، فكيف لا يبتهج رجائي بحسن موعدك ، إلهى ارحم غربتي في الدُّنيا ، و مصرعي عند الموت ، ووحدتي في القبر ومقامي بين يديك ، اللّهمّ إنّي اُحبّ طاعتك و إن قصرت عنها ، و أكره معصيتك و إن ركبتها ، اللّهمّ فتفضّل عليّ بالجنّة ، و إن لم أكن من أهلها ، و خلّصني من النّار إنّك بأمري قادر ، و إن كنت قد استوجبتها ، اللّهمّ لاتجعل الدُّنيا أكبر همّي ، و لامبلغ عملي ، ولامصيبتي في ديني ، ولاتسلّط عليّ من لا يرحمني ، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يستحب أن يدعى فيه أيضا بهذا الدعاء :

أسئلك اللّهمّ بلاإله إلاّ أنت أسئلك باسمك الواحد الصّمد الفرد المتعالي الّذي ملأ كلّ شيء ، الّذي لايعدله شيء في الأرض و لا في السّماء ، و أسئلك باسمك العليّ الأعلى ، وأسئلك باسمك العظيم الأعظم ، وأسئلك باسمك الجليل الأجلّ ، و أسألك باسمك الكريم الأكرم ، و أسئلك باسمك الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم .

و أسئلك باسمك الّذي لا إله إلاّ هو القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحانك اللّهمّ وتعاليت عمّا يشركون ، وأسئلك باسمك الكريم العزيز بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الخالق الباريء المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك مافي السّموات والأرض وأنت العزيز الحكيم . وأسئلك باسمك المخزون المكنون لا إله إلاّ أنت .

و أسئلك اللّهمّ باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت ، و أسألك باسمك الّذي أوجبت به لمن سئلك ما سألك ، و أسئلك اللّهمّ بما تحبّ أن تسأل به من مسألة ، و أسئلك اللّهمّ باسمك الّذي سئلك به عبدك الّذي عنده علمٌ من الكتاب فأتيته بالعرش قبل أن يرتدّ إليه طرفه ، و أسئلك به وأدعوك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بما دعاك فاستجبت له فاستجب لي اللّهمّ فيما أسئلك فاستجب لي قبل أن يرتدّ إليّ طرفي كما أتيت بالعرش قبل أن يرتدّ إليه طرفه .

و أسئلك اللّهمّ بلاإله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت يا الله يا الله ، لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم لا تأخذك سنة و لا نوم لك ما في السّموات وما في الأرض .

من ذا الّذى يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم .

أسئلك اللّهمّ أنّك لا إله إلاّ أنت بزبر الأوّلين ، و ما في زبر الأوّلين من أسمائك والدّعاء الّذي تجيب به من دعاك ، وأسئلك [بذلك] اللّهمّ لاإله إلاّ أنت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالزّبور وما في الزّبور من أسمائك والّذي تجيب به من دعاك ، وأسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بالتوراة وما في التّوراة من أسمائك و الدّعاء الّذي تجيب به من دعاك ، و أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بالانجيل وما في الانجيل من أسمائك و الدّعاء الّذى تجيب به من دعاك ، وأسئلك اللّهم لا إله إلاّ أنت بالقرآن العظيم الّذي أنزلته على خاتم النّبيّين وسيّد المرسلين ورسولك يا ربّ العالمين محمّد صلّى الله عليه و آله الطّاهرين الطّيّبين و سلّم تسليماً كثيراً .

و أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بكلّ كتاب أنزلته على أحد ممّن خلقت في السّموات السّبع و الأرضين السّبع ومافي ذلك من أسمائك والدّعاء الّذي تجيب به من دعاك ، و أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بكلّ اسم هو لك سمّاك به أحد من خلقك ممّن في السّموات السّبع والأرضين السّبع وما بينهما ، وأسئلك بذلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بكلّ اسم هو لك اصطفيت به لنفسك أو اطّلعت عليه أحداً من خلقك أولم تطّلعه عليه ، و أسئلك [بذلك] اللّهمّ لا إله إلاّ أنت بما دعاك به عبادك الصّالحون فاستجبت لهم فأنا أسئلك بذلك كلّه أن تصلّي على محمّد و آله وأن تستجيب لي يا سيّدى بما أدعوك به إنّك سميع الدّعاء بارّ رحيم بالعباد .

ربّنا فقد مددنا إليك أيدينا وهي ذليلة بالاعتراف بربوبيّتك ، و رجوناك بقلوب لسوالف الذّنوب مهمومة ، اللّهمّ فاقسم لنا من خشيتك مايحول بيننا و بين معصيتك ، و من طاعتك مايبلّغنا به جنّتك ، ومتّعنا بأسماعنا وأبصارنا ، ولاتجعل مصيبتنا في ديننا ، و لا الدّنيا أكبر همّنا ، و لا تجعلها مبلغ علمنا ، و لاتسلّط علينا من لايرحمنا ، ونجّنا من كلّ همّ وشدّة وغمّ يا أرحم الرّاحمين .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة ، و كلّ ليلة ، يا سالخ اللّيل من النّهار ، فاذا أنتم مظلمون ، ومجري الشّمس لمستقرّها (١) ذلك تقدير العزيز العليم ، يا مقدّر القمر منازل حتّى عاد كالعرجون القديم ، يا نور كلّ نور ، يا منتهى كلّ رغبة ، وولي كلّ

---

(١) لمستقر لها خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعمة ، يا الله يا رحمن ، يا قدّوس يا الله يا واحد يا الله يا فرد يا الله لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والآخرة و الأولى ، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور أسألك أن تصلّي على محمد و آل محمد و أن تغفر لي خطيئتي يا أرحم الراحمين .

اليوم السادس عشر

قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : إنّه يوم نحس مستمرّ رديء ، فلا تسافر فيه ، فمن سافر فيه هلك و يناله مكروه ، فاجتنبوا فيه الحركات ، و اتّقوا فيه الحوائج ما استطعتم فلا تطلبوا فيه حاجة ، ويكره فيه لقاء السلطان .

و في رواية : يصلح للتجارة والبيع و المشاركة والخروج إلى البحر ، ويصلح للأبنية ووضع الأساسات و يصلح لعمل الخير .

و في رواية : خلقت فيه المحبّة و الشهوة ، وهو يوم السفر فيه جيّد في البرّ والبحر ، استأجر فيه من شئت ، وادفع فيه إلى من شئت ، من ولد فيه يكون مجنوناً لامحالة ، ويكون بخيلاً .

وفي رواية : من ولد في صبيحته إلى الزوال كان مجنوناً ، وإن ولد بعد الزوال إلى آخره صلحت حاله ومن هرب فيه يرجع ، و من ضلّ فيه سلم ، ومن ضلّت له ضالّة وجدها ، ومن مرض فيه برىء عاجلاً .

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : من مرض فيه خيف عليه الهلاك.

و قالت الفرس : إنّه يوم خفيف و في رواية أنّه يوم جيّد لكلّ ما يراد من الأعمال والنيّات والتصرّفات ، والمولود فيه يكون عاملاً ، و هو يوم لجميع ما يطلب فيه من الأمور الجيّدة.

و في رواية أنّه يوم نحس من ولد فيه يكون مجنوناً لابدّ من ذلك ، و من سافر فيه يهلك ، و يصلح لعمل الخير و يتّقى فيه الحركة ، و الأحلام تصحّ فيه بعد يومين .

وقال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه : مهرروز اسم الملك الموكّل بالرحمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العوذة في اوله (١)

أعوذ بذي القدرة المنيعة ، و القوّة الرّفيعة ، و الآيات البيّنات المحكمات و الأسماء المتعاليات ، الّذي يعلم النّجوى ، و السرّ ومايخفى ، و محيط بالأشياء قدرة و علماً ، و يمضي فيها قضاؤه حكماً وحتماً ، لا تبديل لكلماته ولا رادّ لقضائه و هو على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أستعيذك من نحس هذا اليوم و شرّه ، و أستجير بآياتك و كبريائك من مكروهه و ضرّه ، درأت عن نفسي ما أخاف أذيّته و بليّته وآفته ، وعن أهلي وولدي وما حوته يدي وملكته حوزتي بلا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ بك أصبحت ، و بك أمسيت ، و بك قمت و قعدت ، و بك أحيى و بك أموت ، و عليك توكّلت ، و بك اهتديت ، و بك آمنت و أسلمت لاإله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، لاضدّ لك و لاندّلك ، تنزّهت عن الأضداد و الأنداد ، و الصّاحبة و الأولاد ، لاتدركك الأبصار ، و أنت تدرك الأبصار ، وهو (٢) اللّطيف الخبير .

اللّهمّ إنّي أسئلك خير الصّباح ، و خير المساء ، وخير القضاء و خير القدروخير ماجرى به القلم ، وأعوذبك من شرّ الصّباح ، وشرّ المساء ، وشرّ القضاء ، وشرّ القدر و شرّ ماجرى به القلم ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفقر إلاّ إليك ، و من الذّلّ إلاّ لك ، ومن الخوف إلاّ منك ، اللّهمّ إنّي وهذا اليوم خلقان من خلقك ، فلاتبتلينّي فيه إلاّ بالّتي هي أحسن ، ولا ترينّي فيه جرأة على محارمك ، ولاركوباً لمعصيتك و لا استخفافاً بحقّ ما افترضته عليّ ، و أعوذبك في هذا اليوم من الزّيغ و الزّلل والبلاء و البلوى ، ومن الكلم و دعوة المظلوم ، ومن شرّ كتاب قد سبق .

اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب و كلّ خطيئة تبت إليك منه ثمّ عدت فيه

---

(١) الدعاء في أوله خ ل .

(٢) و أنت خ ل .

اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ عقد عقدته لك ثمّ لم أف لك به ، اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ نعمة أنعمت بها عليّ تقوّيت بها على معصيتك ، اللّهمّ وإنّي أستغفرك من كلّ عمل عملته لوجهك خالطه ماليس لك ، اللّهمّ أنت ربّي لا إله إلاّ أنت عليك توكّلت و أنت ربّ العرش العظيم ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

اللّهمّ إنّك ما شئت كان ومالم تشأ لم يكن أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير و إليه المصير ، و أنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً ، وأحصى وأحاط بمالديه خبراً اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ، و من شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك و باسمك و كلمتك التّامّة من شرّ عذابك و من شرّ عبادك ، و أعوذ بك و بكلمتك من شرّ الشّيطان الرّجيم اللّهمّ إنّي أسئلك ببسم الله الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك وكلماتك التّامّة من شرّ ما يعطي و ما يسأل ، و من شرّ كلّ حاسد و ما يبدي و ما يعلن و ما يخفي.

اللّهمّ إنّي أعوذ باسمك و كلمتك التّامّة ، من شرّ ما يجري به القلم ، ومن شرّ ما يظلم عليه اللّيل ، ويضيء عليه النّهار، نشهد أن لاإله إلاّ الله عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم ، اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي ، وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الاسلام منتهى رضاى ، اللّهمّ وصل إليّ ما اُريده ، إنّي ضعيف فقوّني لما اُريده و أطلبه ، وإنّي ذليل فعزّني ، و إنّي فقير فأغنني برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك العافية في الدّنيا و الآخرة ، و أسئلك الخير و العافية ، و العفو في ديني و دنياي و آخرتي ، و في أهلي و مالي ، اللّهمّ استر عوراتي و آمن روعاتي ، و أقل عثراتي، اللّهمّ احفظني من بين يديّ ومن خلفي و عن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ، و أعوذبك من أن اُغتال من تحتي .

اللّهمّ يا نور السّموات والأرضين يا بديع السّموات و الأرضين ، ياذاالجلال و الاكرام ، يا صريخ المستصرخين ، يا غوث المستغيثين ، يا منتهى رغبة الرّاغبين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و المفرّج عن المكروبين ، و المفرّج عن المهمومين، ومجيب دعوة المضطرّين ، و كاشف السّوء و أنت أرحم الرّاحمين و إله العالمين أنزلت بك حاجتي و كلّ الحوائج فمرجوعها(١) إليك ياالله ياالله ياالله، ياربّ ياربّ ياربّ ، وليّ المغفرة والرّضوان والتجاوز يا أكرم الأكرمين ، ويا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك بمحمّد نبيّك صلواتك عليه ، وإبراهيم خليلك، وموسى كليمك ، و عيسى روحك ، و كلمتك (٢) و بكلام موسى على الجبل ، و بالتّوراة و ما فيها من الأسماء الجليلة ، وإنجيل عيسى و مافيه من الأسماء الجليلة المعظّمة و زبور داود وما فيه من الكلام الطيّب الّذي تحبّه وترضاه ، و بالفرقان و بالقرآن و الذّكر العظيم و ما فيها من الأسماء الجليلة الّذي تحبّه و ترضاه ، و بآدم ونوح و إبراهيم و موسى و عيسى و خاتم أنبيائك محمّد بن عبدالله ، وبابن عمّه الوصيّ ، و الأوصياء الهداة المهديّين .

وأسئلك بكلّ وحي أوحيته ، أوقضاء قضيته، أوسائل أعطيته ، أو غنيّ أفقرته أو فقير أغنيته ، أوضالّ هديته ، و أسئلك باسمك الّذي أنزلته على كليمك موسى و أسئلك باسمك الّذي قسمت به أرزاق عبادك يا ربّ العباد ، و أسألك باسمك الّذي وضعته على الأرض فاستقرّت ، و أسئلك باسمك الّذي وضعته على الجبال فاُرسيت وقامت و سكنت به الأرض ، و على المياه فجرت ، و أسئلك باسمك الّذي استقرّ به عرشك ، و أسئلك باسمك الّذى وضعته على السّموات فاستوت ، و أسئلك باسمك الّذي وضعته على الأرض فاستقرّت .

وأسئلك باسمك الطهر الطّاهر الأحد الصّمد الوتر المنزل في كتابك من لدنك من النّور المبين ، و أسألك باسمك الّذي وضعته على النّهار فاستنار ، و أسئلك باسمك الذى وضعته على اللّيل فأظلم ، و بعظمتك و كبريائك و بنور وجهك ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن ترزقني حفظ القرآن والعلم، وتخلّطه بلحمي ودمي و سمعي و بصري ، و تستعمل به جسدي بحولك و قوّتك ، فانّه لاحول و لاقوّة

---

(١) فمرجعها خ ل . (٢) وكليمك خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ بالله العليّ العظيم ، يا عليّ يا كريم ، لاقوّة إلاّ بك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك الصّلاة على محمّد و آل محمّد ، وأسئلك يا ربّ من الخير كلّه آجله وعاجله ، ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأسئلك الجنّة وماقرّب إليها من قول أو عمل ، و أعوذبك من النّار وما قرّب منها من قول أو عمل ، وأسألك من الخير ما سألك به عبدك و رسولك محمّد صلواتك عليه ، و أستعيذك ممّا استعاذ منه عبدك و رسولك محمّد بن عبدالله صلواتك عليه وآله ، وأسألك بما قضيت لي من أمري أن تجعل لي عاقبته رشداً برحمتك ياأرحم الرّاحمين ، يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث (١) و بقوّتك اعتصمت و اعتضدت ، لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، فانّي أعجزعنها و أصلح لي شأني كلّه برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، و الحمد لله ربّ العالمين.

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء

أسئلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت باسمك الّذي عزمت به على السّموات السّبع و الأرضين السّبع و ما خلقت بينهما و فيهما من شيء و أستجير بذلك الاسم ، اللّهمّ لاإله إلاّ أنت وأدعوك بذلك الاسم ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت وألجأ إليك بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و أُومن بذلك الاسم ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و أستغيث بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، و أتضرّع بذلك الإسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، وأستعين بذلك الاسم .

اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، و أتوكّل بذلك الاسم اللّهمّ لاإله إلاّ أنت وأتقرّب بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، و أتقوّى بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت . و أسألك بذلك الاسم ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و أدعوك بذلك الاسم اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ، أسألك بما دعوتك بذلك الاسم .

اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ياالله ياالله أنت وحدك لاشريك لك أسألك يا كريم يا كريم يا كريم أسئلك بكرمك ومجدك وجدّك وجودك وفضلك ومنّك ورأفتك ورحمتك و مغفرتك و جمالك و جلالك و عزّتك و عزّك لما أوجبت لي على نفسك الّتي كتبت

---

(١) استعنت خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها الرّحمة أن تقول قد آتيتك يا عبدي مهما سألتني في عافية و أدمتها لك ما أحييتك حتّى أتوفّاك في عافية إلى رضواني و أن تبعثني من الشاكرين .

و أستجير و ألوذ بذلك الاسم اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و أستغيث بك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، وأتوكّل عليك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت و أومن بك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت وأتقرب إليك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت، وأرغب إليك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت، وأدعوك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، و أتضرّع إليك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، فاستجب لي و آتني بوجهك الكريم ، يا كريم يا كريم يا رحمن يا رحمن يا رحمن أسألك اللّهمّ بذلك الاسم (١) لا إله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت العظيم يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، و أسألك ذلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت .

اللّهمّ بلا إله إلاّ أنت و بكلّ قسم أقسمت به في أمّ الكتاب ، و الكتاب المكنون ، أو في زبر الأوّلين ، و في الصّحف و في الزّبور وفي الصّحف و الألواح و في التّوراة و الانجيل و في الكتاب المبين ، و في القرآن العظيم ، يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحيم وأسألك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرّحمة عليه و آله السّلام و الصّلوات و البركات يا محمّد بأبي أنت وأمّي أتوجّه بك في حاجتي هذه ، و في جميع حوائجي إلى ربّك و ربّي لا إله إلاّ هو الرّحمن الرحيم وأسألك ذلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت يا بارىء لا ندّ لك ، يا دائم لا نفاد لك ، يا حيّ يا محيي الموتى ، القائم على كلّ نفس بما كسبت ، يا رحمن يا رحيم، و أسألك ذلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت يا واحد الأحد الصّمد باسمك الوتر المتعال الّذي يملأ السّموات والأرض كلّها، وباسمك الفرد الّذي لا يعدله شيء يا رحمن يا رحيم ، وأسألك ذلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت فانّه لا إله إلاّ أنت، أسألك اللّهمّ ربّ البشر ، وربّ إبراهيم وربّ محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين ، أن تصلّي على محمّد و آله، وأن ترحمني ووالديّ

---

(١) اللهم خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أهلي وولدي و إخواني من المؤمنين يا أرحم الراحمين .

و أسألك يا حيّ الّذي لايموت ، اُومن بك و بأنبيائك و رسلك و جنّتك و نارك و بعثك و نشورك ووعدك ووعيدك وبكتابك و بكتبك ، وأُقرّ بماجاء[وا]من عندك ، و أرضى بقضائك ، و أشهد أنلا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، و لاضدّ لك ، ولاندّ لك ، ولا وزير لك ، ولا صاحبة لك ، ولاولد لك ، و لا مثل لك ، و لاشبيه لك ، و لاسميّ لك ، و لا تدركك الأبصار ، و أنت تدرك الأبصار و أنت اللّطيف الخبير ، وأشهد أنّ محمّداً عبدك ورسولك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الطيّبين و السّلام عليه و رحمة الله و بركاته .

و أسئلك ذلك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت باسمك العظيم الّذي لا يمنع سائلاً يوماً سألك من صغير أو كبير يا رحمن يا رحيم يا أرحم الرّاحمين ، و أسألك اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، فانّه لاإله إلاّ أنت يا حنّان يا منّان يا ذاالجلال والاكرام ياإلهي و سيّدي يا حيّ يا قيّوم ياكريم يا غنيّ يا حيّ لا إله إلاّ أنت يا رحمن يا رحيم لاشريك لك ، يا إلهى وسيّدي لك الحمد شكراً استجب لي في جميع ماأدعوك به ، و ارحمنى من النّار يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اجعلني من أفضل عبادك نصيباً في كلّ خير تقسمه في هذه الغداة من نور تهدي به ، أو رحمة تنشرها ، أو عافية تجلّلها ، أو رزق تبسطه ، أوذنب تغفره أو عمل صالح توفّق له ، أوعدوّ تقمعه ، أو بلاء تصرفه أونحس تحوّله إلى سعادة يا أرحم الرّاحمين .

أسئلك باسمك الواحدالأحدالفرد الصّمدالوترالمتعالي ، ربّ النّبيّين وربّ إبراهيم ، وربّ محمّد ، فانّي اُومن بك وبأنبيائك ورسلك وجنّتك و ناركوبعثك و نشورك و نورك ووعدك و وعيدك فاحبسني يـا إلهى ممّا تكره إلى ما تحبّ ، و اقض لي بالحسنى فيالآخرة والاُولى ، إنّك وليّ الخيروالموفّق له وأنت أرحم الرّاحمين

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة ، و كلّ ليلة ، وهذااليوم و كلّ يوم ، ياجاعل اللّيل سكنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و جاعل الليل و النّهار آيتين ، يا مفصّل كلّ شيء تفصيلاً ، يا الله يا عزيز ، يا الله يا وهّاب ، يا الله يا صمد ، يا الله يا واحد ، يا الله يا الله يا الله ، لك الأسماء الحسنى ، والأمثال العليا ، والآخرة والأولى اغفر لي ذنوبي كلّها ، وارزقني التّوبة والعصمة وأقل عثرتي ، ولاتؤاخذني بخطيئتي و آتني في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّ إسائتي قد كثرت ، و خطاياي قد تتابعت ونفسي قد تقطّعت و أنت غافر كلّ خطيئة ، و دافع كلّ بليّة ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تغفر لي ما قدّمت و ما أخرّت ، و ما أسررت و ما أعلنت ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اليوم السابع عشر

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم صاف مختار لجميع الحوائج يصلح للشراء و البيع و التزويج ، و الدّخول على السّلطان و غير ذلك ، صالح لكلّ حاجة فاطلب فيه ما تريد فانّه جيّد ، خلقت فيه القوّة ، و خلق فيه ملك الموت ، و هو الّذي بارك فيه الحقّ على يعقوب عليه السلام جيّد صالح للعمارة ، وفتق الأنهار ، وغرس الأشجار ، والسّفر فيه لايتمّ .

و في رواية اُخرى هذا اليوم متوسّط ، يحذر فيه المنازعة ، و من أقرض فيه شيئاً لم يردّ إليه ، وإن ردّ فيجهد ، ومن استقرض فيه شيئاً لم يردّه ، وَ قال ابن معمر: [في] رواية اُخرى أنّه يوم ثقيل لايصلح لطلب الحوائج ، فاحذر فيه ، وأحسن إلى ولدك وعبدك ، و من مرض فيه يبرء ، و الرؤيا فيه كاذبة ، والآبق فيه يوجد ومن ولد فيه عاش طويلاً ، و صلحت حاله و تربيته ، و يكون عيشه طيّباً لا يرى فيه فقراً .

وقالت الفرس : إنّه يوم خفيف ، وفي رواية اُخرى أنّه يوم ثقيل غير صالح لعمل الخير فلا تلتمس فيه حاجة ، و في رواية اُخرى يوم جيّد مختار يحمد فيه التزويج و الختانة و الشركة و التجارة ولقاء الاخوان و المضاربة للأموال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال سلمان الفارسيّ ـ رحمه الله ـ : سروش روز اسم الملك الموكّل بحراسة العالم و هوجبرئيل عليه السلام .

الدعاء في اوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد ، و هذا الشّهر الجديد ، مادّ الظّلّ ، و لوشاء لجعله ساكناً ثمّ جعل الشّمس عليه دليلاً ، ثمّ قبضه إليه قبضاً يسيراً ، يا ذا الجود و الطول و الكبرياء لا إله إلاّ أنت عالم الغيب و الشهادة يا رحمن يا رحيم يا الله لا إله إلاّ أنت يا ملك يا قدّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يامتكبّر ياخالق يا بارىء يا مصوّر يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا ، و الآخرة و الأولى ، اغفرلي الذّنوب كلّها ، يا غافرالخطايا ، أنت ربّي و أنا عبدك المقرّ بذنبه ، عملت سوء وظلمت نفسي ، فاغفرلي إنّه لايغفر الذّنوب إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين .

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت ويميت و يحيى و هو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي بك أستفتح ، وبك أستنجح ، وبك اُمسي وبك اُصبح، وبك أحيى وبك أموت، وإليك التّوبة ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلني من أفضل عبادك منزلة عندك نصيباً من كلّ خير تقسمه في هذا اليوم من نور تهدي به أورحمة تنشرها أورزق تبسطه ، أو شرّ تدفعه ، أو بلاء ترفعه ، أوهمّ تكشفه .

اللّهمّ إنّي قدأصبحت في نعمتك وعافيتك ، فتمّم عليّ نعمتك وعافيتك ، و ارزقني شكرك، اللّهمّ بنورك اهتديت ، وبفضلك استغنيت ، و بك أصبحت وأمسيت اُشهدك و اُشهد ملائكتك وحملة عرشك ، وسكّان سمواتك وأرضك ، وجميع خلقك أنّي أشهد أنّك أنت الله لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك اللّهمّ ما كتبت لي في هذا النهار بهذه الشّهادة أسألك أن تبلّغني بها في يوم القيامة وقد رضيت بها عنّي إنّك على كلّ شيء قدير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحانك لا إله إلاّ أنت أنت الله ربّ العالمين ، سبحانك أنت الله لا إله إلاّ أنت الملك القدّوس المؤمن المهيمن ، سبحانك أنت الله الخالق الباريء ، سبحان الله الحنّان المتكبّر ، سبحانك أنت الله المصوّر الحكيم، سبحانك أنت الله السّميع العليم ، سبحانك أنت الله النّصير الصّادق ، سبحانك أنت الله الحيّ القيوم ، سبحانك أنت الله اللّطيف الواسع ، سبحانك أنت الله العليّ الكبير ، سبحانك أنت الله البديع الأحد، سبحانك أنت الله الغفور الودود ، سبحانك أنت الله الحميد المجيد ، سبحانك أنت الله الشّكور الحليم .

سبحانك أنت الله المبديء المعيد، سبحانك أنت الله الظّاهر الباطن، سبحانك أنت الله الأوّل الآخر ، سبحانك أنت الله الغفور الغفّار، سبحانك أنت الله الواحد الأحد ، سبحانك أنت الله السيّد السّند الصّمد ، سبحانك أنت الله الشّكور المتعال سبحانك أنت الله العزيز [العظيم] الكريم ، سبحانك أنت الله الملك الحقّ المبين سبحانك أنت الله الباعث الوارث ، سبحانك أنت الله القريب المجيب .

سبحانك أنت الله الباقي الرّؤوف ، سبحانك أنت الله القابض الباسط ، سبحانك أنت الله السّديد المنعم ، سبحانك أنت الله الخالق الرّازق ، سبحانك أنت الله الغنيّ الوليّ، سبحانك أنت الله القادر المقتدر، سبحانك أنت الله التوّاب الوهّاب، سبحانك أنت الله الخبير الباريء، سبحانك أنت الله الفاطر الأوّل سبحانك أنت الله المحيي المميت سبحانك أنت الله الحنّان المنّان ، سبحانك أنت الله القريب الفتّاح ، سبحانك أنت الله الشّكور الرزّاق ، سبحانك أنت الله الطّهر الطّاهر ، سبحانك أنت الله الرّفيع الباقي ، سبحانك أنت الله القيّوم القائم .

سبحانك أنت الله الملك العزيز الهادى ، سبحانك أنت الله القويّ القائم سبحانك أنت الله المنعم المتفضّل ، سبحانك أنت الله الغالب المعطي ، سبحانك أنت الله الكفيل المتعال ، سبحانك أنت الله الأوّل النصير ، سبحانك أنت الله المحسن المجمل ، سبحانك أنت الله الفاطر الصّادق، سبحانك أنت الله خير الرّاحمين سبحانك أنت الله خير الرّازقين ، سبحانك أنت الله خير الفاصلين ، سبحانك أنت

الله خير الغافرين، سبحانك أنت الله القويّ الرّحيم، سبحانك أنت الله العزيز الحكيم سبحانك لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فاستجبنا له و نجّيناه من الغمّ و كذلك ننجي المؤمنين، حسبنا الله و نعم الوكيل.

بسم الله الرحمن الرّحيم هو الله الّذى لا إله إلّا هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون الخالق الباريء المصوّر الغفّار القهّار الوهّاب الرزّاق الفتاح العليم البصير الحكيم العدل اللّطيف الخبير العظيم المعطي الحليم المصوّر الشّكور الكبير الحفيظ المغيث الجليل الحسيبّ الرّقيب المجيب الواسع الودود الباعث الوارث الشّهيد الحقّ الوكيل القويّ المتين الوليّ الحميد.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد إنّي فقير أصبحت في هذا اليوم يا مولاي و أنت ثقتي و رجآئي في الأمور كلّها، فاقض لي يا ربّ بخير، و اصرف عنّي كلّ شرّ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، وقد سمعت فاستجب و قد علمت فاغفر لي و ما أنت أهله فافعل بي، فانّك أهل التقوى و أهل المغفرة، و أنا فأهل الذّنوب و الخطايا، و أنت مولاي و خالقي و باعثي ورازقي و إلى من يرجع العبد الضّعيف إلّا إلى مولاه، فانظر إليّ منك نظرة رحمة ومغفرة و رضوان تغنيني بتلك النظرة عمّن سواك ولا تكلني يا ربّ إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين برحمتك يا أرحم الرّاحمين و يا خير الغافرين، والحمد لله ربّ العالمين.

ويستحب أن يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء

لا إله إلّا أنت المفرّج عن كلّ مكروب، لا إله إلّا أنت عزّ كلّ ذليل لا إله إلّا أنت أُنس كلّ وحيد، لا إله إلّا أنت غنى كلّ فقير، لا إله إلّا أنت قوّة كلّ ضعيف، لا إله إلّا أنت كاشف كلّ كربة، لا إله إلّا أنت قاضي كلّ حاجة لا إله إلّا أنت وليّ كلّ حسنة، لا إله إلّا أنت (١) منتهى كلّ رغبة، لا إله إلّا أنت دافع كلّ بليّة وسيّئة، لا إله إلّا أنت عالم كلّ خفيّة، لا إله إلّا أنت حاضر

---

(١) لا اله الا الله خ ل و هكذا فيما يأتي.

كلّ سريرة ، لا إله إلاّ أنت شاهد كلّ نجوى ، لا إله إلاّ أنت كاشف كلّ بلوى لا إله إلاّ أنت كلّ شيء خاشع لك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء داخر لك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء مشفق منك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء ضارع إليك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء راغب إليك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء راهب منك هارب إليك لا إله إلاّ أنت كلّ شيء قائم بك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء مصيره إليك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء فقير مفتقر إليك ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء منيب إليك .

لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك إلهاً واحداً لك الحمد و لك الملك ولك المجد تحيي و تميت و أنت حيّ لاتموت بيدك الخير و أنت على كلّ شيء قدير لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، أحداً صمداً لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ولم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، لا إله إلاّ أنت قبل كلّ شيء ، لا إله إلاّ أنت بعد كلّ شيء ، لا إله إلاّ أنت منتهى كلّ شيء ، لا إله إلاّ أنت تبقى و يفنى كلّ شيء ، الدّائم لازوال لك .

لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم ولا تأخذك سنة و لانوم قائم بالقسط لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم العدل، لا إله إلاّ الله سبحانه بديع السّموات و الأرض و ربّ العرش العظيم الحنّان المنّان ذوالجلال و الاكرام .

لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله ربّ السّموات و الأرضين ، والحمد لله ربّ العالمين أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي و يميت و هو حيّ لايموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ، و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً أحداً لم يتّخذ صاحبة و لا ولداً ولم يكن له كفواً أحد ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها أن تجيرني من النّار ، و أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة أرجو أن تدخلني بها الجنّة .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ما دامت الجبال الرّاسية ، و بعد زوالها أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله ما دامت الرّوح في جسدي و بعد خروجها من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جسدي أبداً، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له على النّشاط قبل الكسل ، و على الكسل بعد النّشاط ، و على كلّ حال أبداً ، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له على الشّباب قبل الهرم ، و على الهرم بعد الشّباب ، و على كلّ حال أبداً أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له على الفراغ قبل الشغل و على الشغل بعد الفراغ ،و على كلّ حال أبداً .

و أسئلك اللّهمّ باسمك العظيم الّذي أنزلته في القرآن العظيم ، الّذي لاتمنع سائلاً به ماسئلك من صغير و كبير ، أسئلك ياحنّان يا منّان، يا ذاالجلال والاكرام يا حيّ يا غنيّ ، لا إله إلاّ أنت بلا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد ، وهب لي العافية في جسدي و في سمعي و بصري وفي جميع جوارحي و ارزقني شكرك وذكرك في كلّ حال أبداً .

لا إله إلاّ أنت ما مشت الرّجلان و بعد ما لم تمشيا و على كلّ حال أبداً أشهد أن لا إله إلاّ الله ما عملت اليدان و ما لم تعملا وبعد فنائهما وعلى كلّ حال أبداً أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ماسمعت الأذنان و بعد ما لايسمعان وعلى كلّ حال أبداً ، وأشهدأن لاإله إلاّ اللهوحده لاشريك له ما أبصرت العينان و بعد ما لايبصران وعلى كلّ حال أبداً ، أشهدأن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له ، ما تحرّك اللّسان و بعد ما لايتحرّك ، و على كلّ حال أبداً ،أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ما تحرّكت الشّفتان و اللّسان و ما لم يتحرّك و على كلّ حال أبداً .

أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له قبل دخولي قبري و على كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له بعد دخولي فيه وعلى كلّ حال أبداً ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له في اللّيل إذا يغشى ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له في النهار إذا تجلّى ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له في الآخرة والأولى .

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له شهادة أذخرها لهول المطّلع ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشهد أن لا إله إلاّ الله شهادةً أرجو بها النجاة من النار ، و أشهد أن لاإله إلاّ الله شهادة الحقّ أرجو بها دخولي الجنّة ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله شهادة الحقّ وكلمة الإخلاص ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة أرجو أن يطلق الله بها لساني عند خروج روحي و نفسي ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له أبداً والحمد لله ربّ العالمين .

أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له شهادةً أرجو بها الجواز على الصراط والنجاة من النار والدخول إلى الجنّة، أشهد أن لا إله إلاّ الله شهادة أرجو بها أن يطلق الله بها لساني عند خروج روحي ، أشهد أن لاإله إلاّ الله شهادة أرجو بها أن يسعدني ربّي في حياتي وبعد موتي ، من طاعة ينشرها ، و ذنوب يغفرها ، ورزق يبسطه ، و شرّ يدفعه ، و خير يوفّق لفعله ، حتّى يتوفّاني وقد ختم بخير عملي ، آمين آمين ربّ العالمين .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة ، وكلّ ليلة ، و جاعل النهار معاشاً ، والأرض مهاداً والجبال أوتاداً ، يا الله يا الله ، يا الله يا قاهر يا الله يا رحمن يا رحيم يا سامع يا الله يا قريب يا مجيب يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى ، والأمثال العليا ، أنت الحيّ القيّوم ، والقائم على كلّ نفس بما كسبت ، عملت سوء و ظلمت نفسي فاغفر لي أنت تعلم خائنة الأعين و ما تخفى الصدور ، فاسترني بسترك الحصين الجزيل الجميل يا أرحم الراحمين .

اليوم الثامن عشر

قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم مختار جيّد ، مبارك سعيد يصلح للتّزويج والسفر ، فمن سافر فيه قضيت حاجته ، مبارك لكلّ ما تريد عمله ولطلب الحوائج ، صالح لكلّ حاجة من بيع وشراء وزرع فانّك تربح ، واسعَ في جميع حوائجك فانّها تقضى ، واطلب فيه ماشئت فانّك تظفر ، و يصلح للدّخول على السلطان والقضاة والعمّال. و من خاصم فيه عدوّه ظفر به باذن الله وغلبه ومن تزوّج

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه يرى خيراً، و من اقترض قرضاً ردّه إلى من اقترض منه ، ومن مرض فيه يوشك أن يبرء ، والمولود يصلح حاله ، و يكون عيشه طيّباً ، ولا يرى فقراً ولا يموت إلّا عن توبة .

وقالت الفرس : إنّه يوم خفيف وفي رواية اُخرى تحمد فيه العمارات والأبنية وتشترى فيه البيوت والمنازل وتقضى الحوائج والمهمّات ، ويصلح للسفر .

وقال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه: رش روز اسم الملك الموكّل بالنيران .

الدعاء في أوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد، وكلّ يوم، ومخزن اللّيل في الهواء ومجري النور في السماء ، ومانع السماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه ، وحابسهما أن تزولا يا الله يا وارث ، يا الله يا باعث من القبور وأنت الحيّ القيّوم ، لا إله إلّا أنت لك الأسماء الحسنى ، والأمثال العليا ، تعلم خائنة النجوى والسرّ وما يخفى ، وأنت على كلّ شيء قدير، فاغفر لي الذنوب إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت .

اللّهمّ إنّي في قبضتك ، عليك أتوكّل ، وإليك اُنيب ، وأنت فاطر السماوات والأرض ، تعلم ما يكون قبل أن يكون اغفر لي و ارحمني إنّه لا يغفر الذّنوب إلّا أنت ، يا أرحم الراحمين، إليك رفعت يدي ، وقصدت جوارحي واضمار قلبي، وبك أنست روحي ، فلا تردّني خائباً ، ولا يدي صفراً ، و اغفر لي و ارحمني يا أرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، والحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ، اللّهمّ إنّك حيّ لا تموت ، وغالب لا تغلب وبصير لا ترتاب ، و سميع لا تشكّ، وقهّار لا تقهر ، وقريب لا تبعد ، وشاهد لا تغيب وإله لا يضادّ ، وغافرّ لا تظلم ، وصمد لا تطعم ، وقيّوم لا تنام ، ومحتجب لا ترى ، و جبّار لا تتكلّم ، وعظيم لا ترام ، وعدلّ لا تحيف ، وغنيّ لا تفتقر ، و كبير لا تدرك وحليم لا تجور ، ومنيع لا تقهر، ومعروف لا تنكر ، و وكيل لا تحقر، و وتر لا تستنصر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفرد لاتستشير ، ووهّاب لاتملّ ، وسريع لاتذهل ، وجواد لاتبخل ، وعزيز لاتذلّ وعالم لا تجهل ، وحافظ لاتغفل ، ومجيب لاتسأم ، ودائم لا تفنى ، وباق لاتبلى ، و واحد لاتشبه ، ومقتدر لا تنازع .

يا كريم يا كريم يا دائم الجود والكرم ، يا قريب يا مجيب يا متعال يا جليل المحلّ يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا طهر يا مطهّر يا قاهر ياظاهر يا قادر يامـُقتدر يا مـُعين يا من ينادى من كلّ فجّ عميق بألسنة شتّى[1] ولغات مختلفة وحوائج كثيرة ، يامن لا يشغله شأن عن شأن أنت الّذي لاتغيّرك الأزمنة ولا تحيط بك الأمكنة ، ولاتأخذك سنةّ ولانوم ، يسّرلي من أمري ماأخاف عسره ، وفرّج عنّي ما أخاف كربه ، سبحانك لا إله إلاّ أنت ، ذو الجلال والإكرام ، بديع السموات والأرض .

اللّهمّ إنّي أسئلك ولا أسأل أحداً غيرك ، وأرغب إليك ولاأرغب إلى غيرك ، أسألك يا أمان الخائفين ، و جار المستجيرين ، أنت الفتاح ذو الخيرات أنت الفتّاح للخيرات مـُقيل العثرات ، ماحي السيّئات ، جامع الشتّات ، رافع الدرجات ، أسألك بأفضل المسائل وأكملها ، وأعظمها الّتي لا ينبغي للعباد أن يسألوك إلاّ بها ، ياالله يا الله يارحمن يا رحيم أسألك يا الله يا رحمن .

أسئلك بأسمائك الحسنى ، وأمثالك العليا ، ونعمتك الّتي لاتحصى ، بأكرم أسمائك عليك ، وأحبّها إليك ، وأشرفها عندك منزلة ، وأقربها منك وسيلة ، وأجزلها ثواباً ، و أسرعها فيك إجابة ، و باسمك المكنون المخزون الجليل الأجلّ العظيم الأعظم الّذي تحبّه و ترضى عمّن دعاك به ، و تستجيب له دعاءه وحقّ عليك أن لا تحرم سائلاً ، وبكلّ اسم هولك أو علّمته أحداً من خلقك أولم تعلّمه أحداً من خلقك ، و بكلّ اسم هولك دعاك به حملة عرشك و ملائكتك وأصفياؤك من خلقك وبحقّ السائلين لك عليك ، الراغبين إليك ، المتعوّذين بك ، المتضرّعين إليك ، وبحقّ كلّ عبد تعبّد لك في برّ أوبحر أوسهل أوجبل .

و أدعوك دعاء من قد اشتدّت فاقته ، وعظمت جريرته ، وأشرف على الهلكة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضعفت قوّته ، دعاء من لا يثق بأحد من خلقك ، ولا يجد لفاقته سواك ، ولا لذنبه غافراً غيرك ، و لا مغيثاً سواك ، هربت منك إليك ، معترفاً غيرمستنكف ولا مستكبر عن عبادتك ، بائسا فقيراً ، أشهد لك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الحنّان المنّان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم .

اللّهمّ أنت الربّ وأنا العبد ، وأنت المولى وأنا المملوك ، و أنت العزيز وأنا الذليل ، وأنت الغنيّ وأنا الفقير ، وأنت الحيّ وأنا الميّت ، وأنت الباقي وأنا الفاني و أنت المحيي و أنا المُمات ، وأنت المحسن وأنا المسيء ، وأنت الغفور وأنا المذنب وأنت الرّحمن وأنا المرحوم الخاطيء ، وأنت الخالق وأنا المخلوق ، وأنت القويّ وأنا الضعيف ، وأنت المعطي وأنا السائل ، وأنت الآمن وأنا الخائف ، و أنت الرازق وأنا المرزوق ، و أنت أحقّ من شكوت إليه ، واستغثت بكرمه و رجوتك ، إلهي كم من مذنب قد عفوت عنه ، و كم من مسيء قد تجاوزت عنه ، فاغفرلي وتجاوزعنّي برحمتك يا أرحم الراحمين ، و يا خيرالغافرين .

ويستحب ان يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء :

لا إله إلاّ الله عدد رضاه ، لا إله إلاّ الله عدد خلقه ، لاإله إلاّ الله عدد كلماته لاإله إلاّ الله زنة عرشه ، لاإله إلاّ الله ملء سماواته وأرضه ، لاإله إلاّ الله الحميد المجيد ، لاإله إلاّ الله الغفور الرحيم ، لاإله إلاّ الله المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر القاهر ، لا إله إلاّ الله القابض الباسط العليّ الوفيّ الواحد الأحد الفرد الصمد القاهر لعباده الرؤف الرّحيم، لاإله إلاّ الله الأوّل الآخر الظاهر الباطن المغيث القريب المجيب الله الغفور الشكور .

الله اللّطيف الخبير الصّادق الأوّل القائم العالم الأعلى ،الله الطالب الغالب الله الخالق الله النّور ، الله النّور ، الله الجليل الجميل ، الله الرّازق ، الله البديع المبتدع ، الله الصّمد الدّيّان ، الله العليّ الأعلى ، الله الخالق الكافي ، الله الباقي المعافي ، الله المعزّ المذلّ السّميع البصير ، القدير الحليم ، الله الظّاهر الباطن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله الأوّل الآخر الصّادق الفاضل ، الله القريب المجيب الرّؤف الرّحيم ، الله الجواد الكريم ، الله الدّافع المانع النّافع ، الله الرّافع الواضع ، الله الحنّان المنّان ، الله الوارث القديم الباعث ، الله القائم الدائم ، الله الرّفيع الرّافع ، الله الواسع المفضّل ، الله الغياث المغيث.

الله الحيّ الّذي لايموت الجبّار المتكبّر هو الله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّموات و الأرض وهو العزيز الحكيم هو الله الجبّار المتكبّر في ديمومته فلاشيء يعادله ولايشبهه و لايواصفه ولايوازنه ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ، و هو اللّطيف الخبير و هو الله أسرع الحاسبين و أعطى الفاضلين ، و أجود المفضلين ، المجيب دعوة المضطرّين و الطّالبين إلى وجهك الكريم .

أسأل الله بمنتهى كلمته التّامّة ، و بعزّته و قدرته و سلطانه و جبروته ، أن يصلّي على محمّد و آل محمّد و أن يبارك لنا في محيانا و مماتنا و أن يوجب لنا السّلامة و المعافاة و العافية في أجسادنا ، والسّعة في أرزاقنا و الأمن في سربنا ،وأن يوفّقنا أبداً للأعمال الصّالحة ، فانّه لايوفّق الخير للخير إلّا هو ، ولايصرف المحذور والشرّ إلّا هو ، و هو أرحم الرّاحمين .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة وكلّ ليلة ،تكوّراللّيل على النّهار ، و تكوّرالنّهار على اللّيل ، يا حليم يا كبير ، يا ربّ الأرباب لا إله إلّا أنت يا سيّد السّادة يا الله لا إله إلّا أنت يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا الله لك الأسماء الحسنى ، والأمثال العليا ، و الآخرة والأولى ، تعلمما أُخفي وما أُبدي ، و ما يخفى عليك شيء من أمري ، وأنت على كلّ شيء قدير . اللّهمّ إنّي أتوب إليك فاقبل توبتي ، و أستغفرك فاغفرلي ، و أسترحمك فارحمني ، فانّه لايغفر الذّنوب إلّا أنت يا أرحم الرّاحمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليوم التاسع عشر

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام: إنّه يوم خفيف يصلح لكلّ شيء و السّفر، فمن سافر فيه قضي حاجته، و قضيت أموره، و كلّ ما يريد يصل إليه صالح للتزويج و المعاش و الحوائج، و تعلّم العلم، و شراء الرقيق و الماشية سعيد مبارك، ولد فيه إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام ومن ضلّ فيه أوهرب قدر عليه بعد خمسة عشر ليلة، و من ولد فيه كان صالح الحال، متوقّعاً لكلّ خير.

و في رواية أخرى: أنّه يوم شديد كثير شرّه لا تعمل فيه عملاً من أعمال الدّنيا، و الزم فيه بيتك، و أكثر فيه ذكر الله عزّ وجلّ، و ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله ومن مرض فيه ينجو، ولاتسافر فيه، و لا تدفع فيه إلى أحد شيئاً، و لاتدخل على سلطان، ومن رزق فيه ولداً يكون سيّىء الخلق.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من ولد فيه يكون مرزوقاً مباركاً.

وقالت الفرس: يوم ثقيل وفي رواية أخرى أنّه يحمد فيه لقاء الملوك والسّلاطين لطلب الحوائج، وطلب ما عندهم، و في أيديهم، وهو يوم مبارك.

وقال سلمان الفارسي ـ رحمة الله عليه ـ: فروردين روز اسم الملك الموكّل بالأرواح و قبضها.

الدعاء في اوله:

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد، و هذا الشّهر الجديد، و كلّ شهر أسئلك باسمك العظيم المبين الفاضل المتفضّل الحقّ المبين، و باسمك الّذي أشرقت له السّموات و الأرض، و كسفت به الظّلماء (١) وصلح عليه أمر الأوّلين والآخرين و باسمك الأعظم المكنون المخزون عن أعين النّاظرين، الّذي إذا دعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت.

أسئلك بهذا كلّه وبحقّ محمّد وآله عليهم السلام أن تجعلني من الّذين إذا حدّثوا صدقوا وإذا حلفوا برّوا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا أقلّوا صبروا، وإذا ذكروك إستبشروا

---

(١) الظلمات خ ل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إذا أساؤا استغفروا ، و إذا رزقوا أحسنوا ، و إذا غضبوا غفروا ، و إذا قدروا لم يظلموا ، و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ياأرحم الرّاحمين .

و يستحب ان يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأسألك ياربّ يا كبير كلّ كبير ، يا نصير يا عليم يا سميع يا بصير ، يا من لا شريك له ولا وزير ، يا خالق الشّمس و القمر المنير ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا مطلق المكبّل الأسير ، يارازق الطّفل الصغير ، يا جابر العظم الكسير ، ياصانع كلّ مصنوع ، يامونس كلّ وحيد ، يا صاحب كلّ غريب ، يا قريباً غير بعيد، ياشاهداً لايغيب ، يا غالباً غيرمغلوب ، يا قاصم كلّ جبّار عنيد ،أدعوك دعاء البائس الفقير دعاء المضطرّ الضرير.

أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرحمة من كتابك ، و بالأسماء الحسنى الثمانية المكتوبة على نور الشّمس، يانور النور ، يا مدبّرالأمور، يا باعث من في القبور ،يا شافي الصّدور ، يا منزل السّور و الآيات و منزل الكتاب و الزبور يا جاعل الظّلّ و الحرور ، ياعالم ما في الصّدور ، يا من يسبّح له الملائكة بالأبكار و الظّهور .

يا دائم الثّبات ، يا مخرج النّبات ، يا محيي الأموات ، يا منشيء العظام الدّارسات ، يا سامع الأصوات ، يا مجيب الدّعوات ، ياوليّ الحسنات ، يا رافع الدّرجات ، يا منزل البركات، يا خالق الأرض و السّماوات ، يا معيد العظام البالية بعد الموت ، يا من لايشغله شيء عن شيء ولايخاف الفوت ، يا من لا يتغيّر من حال إلى حال، يا من لايحتاج إلى تجشّم ولا انتقال ،يامن يردّ بألطف الصّدقة والدّعاء من عنان السّماء ما حتم و أبرم من سوء القضاء ، يا من لاتحيط به الأمكنة ، ولا موضع ولامكان ، يا من لايغيّره دهر ولازمان .

يا من يجعل الشّفاء فيما أراد من الأشياء ، يامن يمسك رمق المدنف العميد(١) بماقلّ من الغذاء، يامن يردّ بأدنى الدّواء ما عظم من الدّاء ، يا عظيم الخطر ، يا

---

(١) الدنف ـ ككتف ـ من لازمه مرضه ، والعميد : الموجع المفدح بالمرض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كريم الظفر ، يا من له وجه لايبلى ، يا من له ملك لايفنى ، يا من له نور لايطفى يا من فوق كلّ شيء عرشه ، يا من في البرّ والبحر سلطانه ، يا من في جهنّم سخطه يامن في الجنّة رحمته ، يامن في القيامة عذابه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يامن خلقه بالمنزل الأدنى ، يا من إذا وعد وفى .

يا من يملك حوائج السائلين ، و يعلم ما في ضمير الصّامتين و المضمرين ، يا من مواعيده صادقة ، يا من أياديه فاضلة ، يامن رحمته واسعة ، يا غياث المستغيثين ، يا مجيب دعوة المضطرّين ، والمفرّج عن المهمومين ، يا ربّ الأرواح الفانية ، يا ربّ الأجساد البالية ، يا أبصر الأبصرين ، يا أسمع السّامعين ، يا أسرع الحاسبين ، يا أحكم الحاكمين ، يا أرحم الرّاحمين ، يا خير الغافرين ، يا أكرم الأكرمين ، يا إله العالمين ، يا وهّاب العطايا ، يا مطلق الأسارى ، يا ربّ العزّة ، يا أهل المغفرة يا من لايدرك أمره ، يامن لاينقطع عدده ، يا من لاينقطع مدده .

أشهد ـ والشهادة لي رفعة وعدّة ، وهي منّي سمع وطاعة ، أرجو المفازة يوم الحسرة و النّدامة ـ أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، وأنّ محمّداً عبدك و رسولك صلواتك عليه و على أنبيائك أجمعين ، و أنّه قد بلّغ رسالاتك و أدّى عنك ما كان واجباً عليه ، و جاهد في سبيلك حتّى أتاه اليقين ، و أنّك تعطي دائماً و ترزق ، و تعطي و تمنع ، و ترفع و تضع ، و تغني و تفقر ، و تخذل و تنصر و تعفو و ترحم ، و تجاوز و تصفح عمّا تعلم ، ولا تجور و لا تظلم ، و إنّك تقبض وتبسط ، و تثبت وتمحو ، وتبدي وتعيد ، وتحيي وتميت ، وأنت حيّ لاتموت.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اهدني من عندك ، و أفض عليّ من فضلك و انشر عليّ من رحمتك ، وأنزل عليّ من بركاتك . فطال ما عوّدتني الحسن الجميل و أعطيتني الكبير الجزيل ، و سترت بما يرضيك عنّي ، وأبرء به سقمي ، ووسّع رزقي من عندك ، و سلامة شاملة في بدني ، وبصيرة نافذة في ديني و دنياي ، وأعنّي على استغفارك قبل أن يفنى الأجل ، وينقطع العمل ، و أعنّي على الموت و كربته و على القبر ووحشته ، وعلى الصّراط و زلّته . و على يوم القيامة وروعته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أسئلك يا ربّاه نجاح العمل عند انقطاع الأجل، و قوّة في سمعي وبصري و استعملني فيما علّمتني و فهّمتني ، فانّك الرّبّ الجليل ، و أنا العبد الذّليل و شتّان ما بيننا ، يا حنّان يا منّان ، يا ذاالجلال و الاكرام ، اللهمّ إنّي أسئلك تعجيل عافيتك ، و الصّبر على بليّتك ، و الخروج من الدّنيا إلى رحمتك ، اللّهمّ خرلي و اخترلي ، اللّهمّ حسّن خلقي ، اللّهمّ إنّك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّي اللّهمّ اغفرلي ما قدّمت و ما أخّرت و ما أسررت و ما أعلنت ، اللّهمّ نفسي نقّها وزكّها وأنت خير من زكّاها وأنت وليّها ومولاها، اللّهمّ واقية كواقية الوليد(١) اللّهمّ إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية ، ربّ تقبّل توبتي ، و اغسل حوبتي اللّهمّ إنّي أسألك عيشة سويّة ، و ميتة تقيّة ، و موتاً غير مخزٍ ولا فاضح ، فانّك أهل النّفع ، و أهل المغفرة ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين .

و يستحب أن يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء

الحمدلله بما حمد الله به نفسه و لاإله إلاّ الله بما هلّل الله به نفسه ، و سبحان الله بما سبّح الله به نفسه في عرشه و من تحته ، و الحمد لله بما حمد الله به نفسه و خلقه ، و الله أكبر بما كبّر الله به نفسه و خلقه و عرشه و من تحته ، وسبحان الله بما سبّح الله به خلقه ، والحمدلله منتهى علمه ومبلغ رضاه حمداً لا نفاد له ولاانقضاء و الحمد لله بما حمد الله به خلقه والله أكبر بما كبّر الله به خلقه ، و سبحان الله بما سبّح لله به خلقه، ولاإله إلاّ الله بما هلّل الله به خلقه .

و الحمد لله بما حمد الله به ملائكته ، ولاإله إلاّ الله بما هلّل الله به ملائكته و الله أكبر بما كبّر الله به ملائكته ، و الحمد لله بما حمدالله به سماواته و أرضه والحمد لله بما حمدبه رعده و برقه و مطره ، والله أكبر بما كبّره به رعده وبرقه و مطره ، و الحمد لله بماحمده به كرسيّه و كلّ شيء أحاط به علمه ، و الله أكبر بما كبّره به كرسيّه و كلّ شيء أحاط به علمه ، و الحمد لله بما حمده به بحاره بما فيها ، و الله أكبر بما كبّره بحاره بما فيها ، و سبحان الله بما سبّحه بحاره بما

---

(١) الواقية مصدر كالعاقبة بمعنى الوقاية ، والمراد بالوليد موسى عليه السلام .

فيها ، ولا إله إلاّ الله بما هلّله بحاره بما فيها .

و الحمد لله منتهى علمه ومبلغ رضاه ومالا نفاد له ، ولا إله إلاّ الله منتهى علمه و مبلغ رضاه و ما لانفاد له ، اللّهمّ و صلّ على سيّدنا محمّد النبيّ الأمّي و أهل بيته الطّاهرين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم محمّداً و آل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد ، كما صلّيت و رحمت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ إنّي أسئلك على أثر تهليلك و تمجيدك وتسبيحك و تحميدك وتكبيرك وتكثير الصّلاة على نبيّك أن تغفر لي ذنوبي كلّها صغيرها وكبيرها ، وسرّها و علانيتها قديمها وحديثها ، ما أحصيته و أنسيته أنا من نفسي أيّام حياتي ، ما علمت منها وما لم أعلم و ما أخطيت يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحمن يا رحمن ، يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، أن توفّقني للأعمال الصّالحة حتّى تتوفّاني عليها على أحسن الأحوال ، واستعدّني في جميع الآمال لاتفرّق بيني و بين العافية و المعافاة أبداً ما أبقيتني و لاتقتّر عليّ رزقي ، و اجعله اللّهمّ واسعاً عليّ عند كبر سنّي ، واقتراب أجلي ، و اقض لي بالخيرة في جميع الأمور ، و صلّى الله على محمّد و آل محمّد وسلّم تسلماً .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة الجديدة ، و كلّ ليلة ، و هذا الشّهر و كلّ شهر أسألك من حلمك لجهلي و من فضلك لفاقتي ، و من مغفرتك لخطيئتي ، فصلّ على محمّد و آله و امنن عليّ بذلك و لا تكلني إلى قلبي ، ولاتردّني على عقبي ، ولاتزلّ قدمي ، ولا تقفل على قلبي ، و لاتختم فمي ، ولاتسقط عملي ، ولاتزل نعمتك عنّي و لاتشمت بي عدوّي ، و لا تسلّط عليّ الشّيطان فيغويني و يزلّني و يهلكني ، و تفضّل عليّ برحمتك ، يا أرحم الرّاحمين و خير الغافرين ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اليوم العشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم جيّد مبارك يصلح لطلب الحوائج والسّفر ، فمن سافر فيه كانت حاجته مقضيّة ، والبناء و التزويج والدّخول على السّلطان و غيره .

و في رواية اُخرى : أنّه ولد فيه إسحاق عليه السلام محمود العاقبة ، جيّد لطلب الحوائج ، طالب فيه بحقّك ، وازرع ما شئت ، ولاتشتر فيه أبداً .

و في رواية اُخرى يجتنب فيه شراء العبيد .

و في رواية اُخرى إنّه يوم متوسّط الحال صالح للسّفر والبناء ووضع الأساس و حصاد الزرع ، و غرس الشجر و الكرم ، و اتّخاذ الماشية ، من هرب فيه كان بعيد الدّرك ، ومن ضلّ فيه خفي أمره ، و من مرض فيه صعب مرضه .

و في رواية : من مرض مات ، ومن ولد فيه يكون في صعوبة من العيش ، و يكون ضعيفاً و في رواية اُخرى من ولد فيه كان حليماً فاضلاً .

و قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : من سافر فيه رجع سالماً غانماً ، و قضى الله حوائجه ، و حصّنه من جميع المكاره .

وقالت الفرس : إنّه يوم خفيف مبارك وفي رواية اُخرى أنّه يوم محمود يحمد فيه الطّلب للمعاش و التوجّه بالانتقال و الأشغال و الأعمال الرّضيّة ، و الابتداءات للاُمور .

و قال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه : بهرام روز .

الدعاء في اوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم و كلّ يوم وهذا الشّهر و كلّ شهر أسئلك بأحبّ وسائلك إليك و أعظمها و أقربها منك أن ترزقني قبول التوّابين ، وتوبة الأنبياء وصدقهم ، ونيّة المجاهدين وثوابهم ، وشكر المصطفين و نصحهم ، وعمل الذّاكرين و تعبّدهم ، وإيثار العلماء وفقههم ، وتعبّد الخاشعين وذلّهم ، وحكم العلماء وبصيرتهم وخشية المتّقين ورغبتهم ، وتصديق المؤمنين وتوكّلهم ، ورجاء الخائفين المحسنين وبرّهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد و تفضّل عليّ بذلك كلّه و أعذني من شماتة الأعداء و من درك الشّقاء ، ومن سوء المنظر و المنقلب ، في النّفس والأهل والمال و الولد ولاتؤاخذني بظلمي ولاتطبع على قلبي ، و اجعلني خيراً ممّن ينظرني ، و ألحقني بمن هو خير منّي برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ يا ودود ياحميد ، يا ذا العرش المجيد ، يا مبدیء يا معيد ، يا فعّالاً لما يريد ، أسئلك بنور وجهك الكريم ، الّذي ملأ أركان عرشك ، وأسألك بقدرتك الّتي قدّرت بها أحوال خلقك ، و برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، لا إله إلاّ أنت يا مغيث ، يا إلهی إن لم أدعك فتستجيب لي [فمن ذا الّذي أدعوه فيستجيب لي] إلهي إن لم أتضرّع إليك فترحمني ، فمن ذا الّذي أتضرّع إليه فيرحمني ، إلهی إن لم أسألك فتعطيني فمن ذا الّذي أسأله فيعطيني إلهی إن لم أتوكّل عليك فتكفيني فمن ذا الّذی أتوكّل عليه فيكفيني .

إلهي أسئلك باسمك العظيم الأعظم الأكرم إلهی أسألك بالاسم الّذي فلقت به البحر لموسى عليه السلام و نجّيته من الغرق ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تنجيني من كلّ همّ و غمّ و ضيق ، و ارزقني العافية ، و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ ما يلج في الأرض و ما يخرج منها وما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها ، اللّهمّ إنّي أعوذ بكلماتك التّامّات كلّها من شرّ كلّ ما خلقت وذرأت و برأت .

اللّهمّ يا حافظ الذّكر بالذكر ، احفظني بما حفظت به الذّكر ، وانصرني بما نصرت به الرّسول ، اللّهمّ إنّي أسئلك يا من لايشغله سمع عن سمع ، يا من لا يغلّطه المسائل ، يا من لايبرمه إلحاح الملحّين عليه ، أذقني برد عفوك ، و حلاوة مغفرتك ، و الفوز بالجنّة ، و النّجاة من النّار برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، يا ذا المعروف الدّائم الّذي لايحصيه أحد سواك ، يا من لايحفظه أحد غيرك ، اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً .

اعتصمت بالله وحده ، واستجرت بالله ، وتوكّلت على الله ، واستعنت بالله ، ماشاء الله لاحول ولاقوّة إلاّ بالله، اللّهمّ يامن له وجه لايبلى ، يا من الكرسيّ منه ملأ ، يا من إذا سئل أعطى ، يامن قال اسئلوني أستجب لكم أسئلك يا سيّدي يامن إذا قضى أمضى ، يا عظيم الرّجاء ، يا حسن البلاء ، يا إله الأرض والسماء ، اصرف عنّي القضاء والبلاء ، وشماتة الأعداء ، ولا تحرمني جنّة المأوى .

استجرت بذي القوّة والقدرة و الملكوت ، و اعتصمت بذي العزّة والعظمة والجبروت ، و توكّلت على الحيّ الّذي لايموت ، ورميت من يؤذيني بلاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهمّ إنّك ملك ، و إنّك على كلّ شيء قدير ، و بالأمور خبير ، فمهما تشاء من أمر يكن ، اغفرلي و ارحمني وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم .

اللّهمّ إنّي أسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي ، وتلمّ بها شعثي، وتردّ بها العمى [عنّي]، وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي، وترفع بها شاهدي وتزكّي بها عملي ، وتبيّض بها وجهي ، وتلقّنني بها رشدي ، وتعصمني بها من كلّ سوء ، اللّهمّ إنّي أسألك أن تعطيني إيماناً صادقاً ، ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف الآخرة ، وكرامتك في الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّي أسئلك النور عند اللّقاء و منازل الشهداء ، و عيش السعداء ، و مرافقة الأنبياء ، وارزقني الصبر على البلاء ، اللّهمّ اصرف عنّي الأعداء ، اللّهمّ أنزلت بك حاجتي و إن قصر رأيي بضعف عملي ، وافتقرت إلى رحمتك ، و أسئلك يا ماضي الأمور ، يا من هو عدل لا يجور ، يا شافي الصدور ، و كلّما يجرى في البحور ، ولن يجيرني أحدٌ من النار غيرك لأنّك بي مالك ، يا شافي من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور ، ومن فتنة القبور .

اللّهمّ من قصر عنه رأيي ، و ضعف عملي عنه ، و لم تسعه نيّتي ولا قوّتي من خير وعدته أحداً من عبادك ، أو خير أنت معطيه أحداً من خلقك ، فانّي أرغب

إليك فيه و أسألكه يا ربّ العالمين ، اللّهمّ اجعلنا هادين مهديّين غير ضالّين ولا مضلّين حرباً لأعدائك ، سلماً لأوليائك ، نحبّ من يحبّك من الناس ، ونعادي من يعاديك من خلقك ممّن خالفك .

اللّهمّ هذا الدّعاء وعليك الاجابة ، وهذا الجدّ والاجتهاد والجهد ، وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ذا الحبل الشديد ، والأمر الرشيد ، أسئلك الأمن يوم الوعيد ، والخير يوم الخلود ، ومع المقرّبين الشهود ، والرّكّع السجود ، والموفين بالعهود ، إنّك رحيم ودود ، إنّك تفعل ماتريد .

سبحان من تعطّف بالعزّ و نال به ، سبحان الّذي لبس المجد و تكرّم به ، سبحان من لاينبغي التسبيح إلاّ له ، سبحان ذي الفضل والنعم ، سبحان ذي القدرة والكرم ، سبحان الّذي أحصى كلّ شيء بعلمه ، اللّهمّ اجعل لى نوراً في قلبي ، و نوراً في سمعي ، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري ، ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ، ونوراً في عظامي، ونوراً من بين يديّ ، ونوراً من خلفي ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، و نوراً من فوقي ، ونوراً من تحتي ، اللّهمّ زدني نوراً وأعطني نوراً ، واجعل لي نوراً برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، وخير الغافرين .

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحم محمّداً وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، صلاة نبلغ بها رضوانك والجنّة ، وننجو بها من سخطك و النّار ، اللّهم ابعث نبيّنا محمّداً مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون ، و صلّى الله على محمّد وآله و سلّم عليه و على آله وسلّم .

اللّهمّ واخصص محمّداً بأفضل [قسم] الفضائل ، وبلّغه أفضل السؤدد ، ومحلّ المكرمين ، اللّهمّ وخصّ محمّداً بالذكر المحمود ، والحوض المورود ، اللّهمّ شرّف محمّداً بمقامه ، وشرّف بنيانه ، وعظّم برهانه وأوردنا حوضه، واسقنا بكأسه ، واحشرنا في زمرته ، غير خزايا ولا نادمين ، ولاشاكّين ولا مبدّلين ، ولا ناكثين ولامرتابين

ولا جاحدين ولا مفتونين ، ولا ضالّين ولا مُضلّين ، قدرضينا الثواب ، وأمنّا العقاب نزلاً من عندك إنّك أنت العزيز الحكيم الوهّاب .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد إمام الخير ، وقائد الخير ، والدّاعي إلى الخير وعظّم بركته على جميع العباد والبلاد ، والدّواب والشّجر ، يا أرحم الراحمين ، بركةً يوفى على جميع العباد .

اللّهمّ أعط محمّداً من كلّ كرامة أفضل تلك الكرامة ، و من كلّ نعمة أفضل تلك النعمة ، و من كلّ يسر أفضل من ذلك اليسر ، و من كلّ عطاء أفضل من ذلك العطاء ، و من كلّ قسم أفضل ذلك القسم ، حتّى لا يكون أحد من خلقك أقرب منه مجلساً ، ولا أحظى عندك منه منزلاً ، و لا أقرب منك وسيلة ، ولا أعظم لديك وعندك شرفاً ، ولا أعظم عليك حقّا ولا شفاعةً من محمّد صلواتك عليه و على آله في برد العيش والبشر ، وظلّ الروح ، وقرار النعمة ، ومنتهى الفضيلة ، وسرور الكرامة ، وسؤددها ، و رجاء الطمأنينة ، ومنى اللّذّات ، ولهو الشّهوات ، و بهجة لاتشبه بهجات الدّنيا .

اللّهمّ آت محمّداً الوسيلة ، و أعطه أعظم الرفعة ، والوسيلة و الفضيلة ، واجعل في علّيّين درجته ، و في المصطفين محبّته ، وفي المقرّبين ذكره ، وذكرداره ، فنحن نشهد أنّه بلّغ رسالاتك ، ونصح لعبادك ، و تلا آياتك ، و أقام حدودك ، و صدع بأمرك ، وبيّن حكمك وأنفذه ، ووفى بعهدك وجاهد في سبيلك ، وعبدك حقّ عبادتك حتّى أتاه اليقين ، وأنّه أمر بطاعتك و عمل بها وائتمر بها ، ونهى عن معصيتك و انتهى عنها ، ووالى أولياءك بالّذي تحبّ أن يوالي أولياءك ، و عادى عدوّك بالّذي تحبّ أن يعادى عدوّك ، فصلواتك على سيّدنا محمّد سيّد المرسلين ، وإمام المتّقين و خاتم النّبيّين ، و رسول ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الطّيّبين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد في اللّيل إذا يغشى ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد في النّهار إذا تجلّى وصلّ عليه في الآخرة والاُولى ، وأعطه الرّضا وزده بعدالرّضا ، اللّهمّ أقرعيني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نبيّنا بمن تبعه من اُمّته و أزواجه و ذرّيّته و أصحابه و أهل بيته واُمّته جميعاً و اجعلنا وأهل بيوتنا ومن أوجبت حقّه علينا الأحياء منهم والأموات فيمن تقرّ به عينه و أقرر عيوننا جميعاً برؤيته ، ولاتفرّق بيننا و بينه .

اللّهمّ و أوردنا حوضه ، واسقنا بكأسه و احشرنا في زمرته و تحت لوائه ، و توفّنا على ملّته ، و لاتحرمنا أجره ومرافقته ، إنّك على كلّ شيء قدير ، وصلّ على محمّد و آله الطيّبين الأخيار و السّلام عليه وعلى آله و رحمة الله وبركاته .

اللّهمّ ربّ الموت والحياة ، و ربّ السّماوات و الأرض ، و ربّ العالمين و ربّنا و ربّ آبائنا الأوّلين ، وربّنا و ربّ آبائنا الآخرين ، أنت الأحد الصّمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، ملكت الملوك بعزّتك وقدرتك ، واستعبدت الأرباب بقدرتك وعزّتك ، وسدت العظماء بجودك ، وبددت الأشراف بتجبّرك ، و هددت الجبال بعظمتك ، و اصطفيت المجد و الكبرياء و الفخر و الكرم لنفسك و أقام الحمد و الثناء عندك ، وجلّ المجد والكرم بك .

ما بلغ شيء مبلغك ، و لاقدر شيء قدرك ، ولايقدر على شيء من قدرتك غيرك ولايبلغ عزيز عزّك سواك ، أنت جار المستجيرين ، ولجأ اللاّجين ، ومعتمد المؤمنين و سبيل حاجة الطالبين والصالحين .

اللّهمّ إنّي أسئلك وأتوجّه إليك بنبيّنا نبيّ الرحمة ، أن تصرف عنّي فتنة الشهوات ، و أسألك أن ترحمني و ثبّتني عند كلّ فتنة مضلّة ، أنت إلهي وموضع شكواى ومسئلتي ، ليس مثلك أحد ، ولايقدر قدرتك أحد ، أنت أكبر وأجلّ وأكرم وأعزّ وأعلى وأعظم وأجلّ وأمجد وأفضل وأحلم ، ومايقدر الخلائق على صفتك أنت كما وصفت به نفسك يا مالك يوم الدّين .

اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم هو لك تحبّ أن تدعى به ، وبكلّ دعوة دعاك بها أحد من خلقك من الأوّلين والآخرين فاستجبت له بها ، أن تغفر لي ذنوبي كلّها : صغيرها و كبيرها ، قديمها وحديثها ، سرّها وعلانيتها ، ماعلمت منها و ما لم أعلم ، وماأحصيت عليّ منها وحفظته ونسيته أنا من نفسي أيّام حياتي ، وأن تصلح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمر ديني ودنياي صلاحاً باقياً على كلّ شيء من رغائبي إليك و حوائجي و مسائلي لك ، اللّهمّ اغفرلي وارحمني وتب عليّ إنّك أنت التواب الرّحيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الطيّبين الأخيار الأبرار المبرّئين من النفاق أجمعين يا ربّ العالمين .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة الجديدة ، وكلّ ليلة ، وربّ هذا اليوم الجديد ، وكلّ يوم ، وربّ هذا الشهر وكلّ شهر ، فانّك أمرت بالدّعاء ، وتكفّلت بالاجابة فاسمع دعائي ، وتقبّل منّي ، وأسبغ عليّ نعمتك ، وارزقني صبراً على بليّتك ، ورضا بقدرك وتصديقاً لوعدك ، وحفظاً لوصيّتك ، ووصل ما أمرت به أن يوصل إيماناً بك ، وتوكّلا عليك ، واعتصاماً بحبلك ، وتمسّكاً بكتابك ، ومعرفة بحقّك ، وقوّة على عبادتك ، ونشاطاً لذكرك ، وعملاً بطاعتك أبداً ما أبقيتني ، فاذا كان مالابدّ منه الموت فاجعل منيّتي قتلاً في سبيلك ، بيد شرار خلقك مع أحبّ خلقك إليك من الأمناء المرزوقين عندك يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الحادى والعشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم نحس مستمرّ يصلح فيه إراقة الدّماء ، فاتّقوا فيه ما استطعتم ، فلا تطلبوا فيه حاجة و لاتنازعوا فيه فانّه رديء ، منحوس مذموم ، ولا تلق فيه سلطاناً تتّقيه ، فهو يوم رديء لسائر الأمور ولا تخرج من بيتك ، وتوقّ ما استطعت ، وتجنّب فيه اليمين الصادقة ، وتجنّب فيه الهوامّ ، فانّ من يلسع فيه مات ، ولاتواصل فيه أحداً ، فهو أوّل يوم أريق فيه الدّم وحاضت فيه حوّاء ، ومن سافر فيه لم يرجع ، وخيف عليه ، ولم يربح ، والمريض تشتدّ علّته ، ولم يبرء ، ومن ولد فيه يكون محتاجاً فقيراً .

و في رواية أخرى : من ولد فيه يكون صالحاً .

قالت الفرس : إنّه يوم جيّد ، وفي رواية أخرى: يصلح فيه إهراق الدّم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايطلب فيه حاجة ، ويتّقى فيه من الأذى .

و في رواية أخرى: يكره فيه سائر الأعمال والفصد والحجامة ولقاء الأجناد والقوّاد والساسة .

قال سلمـان الفارسيّ رحمةالله عليه : رام روز .

العوذة في اوله :

أعوذبالله السّميع العليم الّذي ليس كمثله شيء و هو على كلّ شيء قدير و بكلّ شيء عليم ، ربّ الملائكة المقرّبين ربّ الأنبياء والمرسلين ، و ربّ الخلائق أجمعين أسألك بأسمائك الحسنى و آلائك الكبرى ، وقدرتك العظمى ، وكلماتك العليا الّتي بها تحيي و تميت ، و تعلم ما في السّموات و الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى من شرّ هذا اليوم و نحسه و ما يليه وجميع آفاته وطوارقه و أحداثه ، و دفعت ذلك كلّه بعلم الله و قوّته و بقدرته ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، صرفت ذلك بالعزائم المحكمات ، و الآيات العاليات ، و بالأسماء المباركات ، بالحيّ القيوم القائم على كلّ نفس بما كسبت وهو على كلّ شيء قدير .

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطّاهرين اللّهمّ وصلّ على ملائكتك المقرّبين ، و على جميع الأنبياء و المرسلين ، اللّهمّ و هذا يوم خلقته بقدرتك ، وكوّنته بكينونتك ، اجعل ظاهره السّلامة ، وباطنه الخير والكرامة ، خلقته كما أردت ، و لطفت فيه كما أحببت ، و أحسنت فيه و أنعمت و مننت فيه و أفضلت ، و تقدّست فيه و تعزّزت فيه واحتجبت ، وتعاليت وتعاظمت وأغنيت وأفقرت وملكت وقهرت ، فتعاليت ياربّنا عن ذلك علوّاً كبيراً ، وتعاليت عن ذلك يا حنّان يا منّان .

عصمتنا بنبيّك محمّد بن عبدالله من الشّرك و الطّغيان ، و المعاصي و الآثام ، فعليه منك أفضل تحيّة و سلام ، فلقد أكرمتنا بعزّ الاسلام ، و بدعوة نبيّنا محمّد صلواتك عليه الّذي حفظتنا من زلازل الأرض ، وبقّيت الدّنيا ببقيّة ولده الأئمة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأطهار الأخيار .

اللّهمّ اجعل هذا اليوم شاهداً لنا نعمل فيه بطاعتك ، وسهّل لنا رزقك وفضلك و استرنا بسترك و عافيتك و امتنانك ، واجعلنا من الّذين آثرتهم بتوفيقك ورعايتك و سامحنا بلطفك و عفوك ، اللّهمّ احفظنا من القبائح و العيوب ، و فرّج عنّا كلّ مكروب ، و اجعل طلبتنا للحقّ فأنت خير مطلوب ، اللّهمّ أطلق ألسنتنا بذكرك ، ولا تنسنا شكرك ، ولا تحرمنا أجرك ، اللّهمّ وقنا جميع المخاوف و الشدائد ، و لا تشمت بنا عدوّاً و لا حاسداً ، فانّي لبابك قاصد ، وعليك عاقد ، ولك راكع وساجد ولما أوليت وأنعمت من معروفك شاكر ، يا من يعلم سرّي و علانيتي ارحم خطيئتي اللّهمّ ارحم عبداً تذلّل لك ، وخضع لعظمتك ، فلا تردّه خائباً من لطفك .

اللّهمّ بارك لي في هذا اليوم ، وأوسع رزقي واغفر لي ذنبي ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ وهذا اليوم الحادي و العشرون من شهرك العظيم الجليل الكريم خلقته بآلائك ، وجعلت الرغبة فيه طلباً لثوابك ، فتوحّدت فيه بالوحدانيّة ، و تفرّدت فيه بالصمدانيّة ، وتقدّست فيه بالأسماء العليا ، ذلّت فيه لعظمتك الرّقاب ، ودانت بقدرتك فيه الأمور الصّعاب ، وتاه في عزّ سلطانك أُولوا الألباب .

إلهي و سيّدي ومولاي قصدتك لما ضاقت عليّ المسالك ، ووقعت في بحر المهالك لعلمي بأنّك تجيب الدّاعي ، وتسمع سؤال السّائلين ، بسطت إليك كفّاً هي ضائقة ممّا قد جنيته من الخطايا وجلة ، فيامن يعلم سريرتي و علانيتي ، ارحم ضعفي و مسكنتي ، وتغمّدني بعفوك ومغفرتك في دنياي و آخرتي ، فلا تكلني إلّا إليك فانّك رجائي وأملي وعدّتي وإليك مفزعي ، وأنت غياثي ، وبك ملاذي ، وبابك للطّالبين مفتوح وأنت مشكور ممدوح .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، ووفّقني للأعمال الصالحة ، و التّجارة الرابحة ، و سلوك المحجّة الواضحة ، و اجعله أفضل يوم جاء علينا بالخير والبركة و لا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً ، أنت الواحد الأحد الصّمد السّيّد السّند ، إلهي

استرني يوم تبلى السّرائر ، واحفظني منه ممّا أحاذر ، و كن لي ساتراً و راحماً اللّهمّ اجعلني من الصّالحين الأخيار الأتقياء الأبرار ، وأسكنّي جنانك في دار القرار مع المصطفين الأخيار وارحم ضعفي و حرّم جسدي على النّار ، يا عزيز يا جبّار يا حليم ياغفّار اللّهمّ اغفرلي وارحمني واهدني و ارزقني و عافني واجبرني .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و هذا اليوم خلق جديد فافتحه عليّ بطاعتك واختمه عليّ بمغفرتك و رضوانك ، و ارزقني فيه حسنة تقبّلها منّي ، و زكّها و ضاعفها لي ، وما عملت فيه من سيّئة فاغفرها لي إنّك غفور رحيم ، جواد كريم ودود .

اللّهمّ إنّي أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ، و لا أملك نفع ما أرجو ، و أصبح الأمر بيد غيري ، وأصبحت مرتهناً بعملي ، فلا فقير أفقر منّي ، اللّهمّ لاتشمت بي عدوّي ، ولاتشوّه وجهي عند صديقي ، ولاتجعل مصيبتي في ديني ، ولاتجعل الدّنيا أكبر همّي ، ولاتسلّط عليّ من لايرحمني .

حسبي الله تبارك و تعالى و أستغفر الله عزّ وجلّ ، حسبي الله تبارك و تعالى لدنياي ، وحسبي الله القويّ الشّديد لمن جازاني بسوء ، حسبي الله الكريم عند الموت ، حسبي الله الرّؤف عند المساءلة في القبر ، حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللّطيف عند الميزان ، حسبي الله العزيز القدير القدّوس عند الصّراط حسبي الله الّذي لاإله إلاّ هوعليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم .

اللّهمّ يا عالم الخفيّات ، رفيع الدّرجات ، ذوالعرش تلقي الرّوح من أمرك على من تشاء من عبادك ، يا غافر الذّنب ، قابل التّوب ، شديد العقاب ، ذا الطّول لا إله إلاّ أنت الملك البصير الكريم يا هادي المضلّين ، و راحم المذنبين ، و مقيل عثرات العاثرين ، ارحم عبدك يا ذا الخطر العظيم ، و المسلمين كلّهم أجمعين ، واجعلني مع الأحياء المرزوقين ، الّذين أنعمت عليهم من النّبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين آمين ربّ العالمين .

يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من لا تشتبه عليه الأصوات ، و لا يغلّطه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السّائلون ، و لاتختلف عليه اللّغات ، يا من لايبرمه إلحاح الملحّين أذقنا برد عفوك وحلاوة مغفرتك ، و الفوز بالجنّة ، و النّجاة من النّار ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين و يا خير الغافرين .

و يستحب أن يدعى فيه أيضا بهذا الدعاء :

اللّهمّ إنّك جعلتني من الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصّلوة و يؤتون الزّكوة و ممّا رزقنا هم ينفقون ، فاجعلني على هدى منك و اجعلني من المهتدين ولقّني الكلمات الّتي لقّنت آدم و تبت عليه إنّك أنت التوّاب الرّحيم ، اللّهمّ خلقتني فيمن يقيمون الصّلاة و يوتون الزّكوة ، اللّهمّ فاجعلني ممّن يقيم الصّلاة ويؤتي الزّكاة واجعلني من الخاشعين في الصّلاة ، الّذين يستعينون بالصّبر والصّلاة و اجعلني من الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

اللّهمّ اجعلني من الصّابرين الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، و اجعل عليّ منك صلاة و رحمة ، و اجعلني من المهتدين ، اللّهمّ ثبّتني بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا و في الآخرة ، ولاتجعلني من الظّالمين ، اللّهمّ اجعلني من الّذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون ، اللّهمّ آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة ، و قنا عذاب النّار ، و اجعلني من الّذين اتّقوا و الّذينهم محسنون سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، فاستجب لي ونجّني من النّار يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اجعلني من المحسنين الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و الصّابرين على ما أصابهم و المقيمين الصّلوة و ممّا رزقناهم ينفقون ، اللّهمّ اجعلني من الّذينهم في صلاتهم خاشعون ، و الّذينهم عن اللّغو معرضون ، و الّذينهم للزّكاة فاعلون ، و الذينهم لفروجهم حافظون ، إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانّهم غير ملومين اللّهمّ اجعلني من الّذينهم لأماناتهم و عهدهم راعون ، و الّذينهم بشهاداتهم قائمون والّذينهم على صلواتهم يحافظون ، اللّهمّ اجعلني من الوارثين الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ، الّذينهم من خشيتك مشفقون .

اللّهمّ إنّك جعلتني من الّذينهم بآياتك يؤمنون والّذينهم بربّهم لايشركون

اللّهمّ و اجعلني من الّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون اللّهمّ و اجعلني من الّذين يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون ، اللّهمّ اجعلني من حزبك فانّ حزبك هم الغالبون المفلحون ، اللّهمّ اجعلني من جندك فانّ جندك هم الغالبون ، اللّهمّ اسقني من الرّحيق المختوم الّذي ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون ، اللّهمّ اسقني من تسنيم عيناً يشرب بها المقرّبون ، اللّهمّ إنّي ظلمت نفسي و إلاّ ترحمني و تغفرلي أكن من الخاسرين ، اللّهمّ سؤالي التيسير بعد التعسير ، اللّهمّ يسّرلي اليسير بعد العسير ، و اجعل لي أجراً غير ممنون .

ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار ، ربّنا و آتنا ماوعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيمة إنّك لا تخلف الميعاد ، اللّهمّ اجعل و ارفع لي عندك درجة و مغفرة و رحمة ورزقاً كريماً ، اللّهمّ اجعلنى من الّذين يوفون بعهدك و لا ينقضون الميثاق ، ومن الّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل ويخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب ، اللّهمّ اجعلنى من الّذين صبروا ابتغاء وجه الله و أقاموا الصّلوة وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّاً و علانية ، ويدرؤن بالحسنة السيّئة ، و ممّن جعلت لهم عقبى الدّار ، ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة الجديدة ، و كلّ ليلة ، و هذا الشهر و كلّ شهر صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تولّني في ليلي و نهاري و صباحي و مسائي و ظعني [وإقامتي] ولا تبتليني في هذه اللّيلة بغرق ولاحرق ولاشرق ، ونجّني من طوارق اللّيل و النّهار إلاّ طارقاً يطرق بخير يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك من حلمك لجهلي ، ومن فضلك لفاقتني ، ومن سعة مغفرتك لخطاياى ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و امنن عليّ بذلك ، و لا تكلنى إلى نفسى ، ولاتردّني على عقبى ، ولاتزلّ قدمى ، و لا تغفّل قلبي ، ولاتختم على فمي ، و لا تسقط عملي ، و لاتزل عنّي نعمتي ، ولاتشمت بي عدوّاً ، ولاتسلّط الشّيطان عليّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيهلكني ، و امنن عليّ بالجنّة والرّحمة ، والأمن والعافية ، و السّعادة في الدّنيا و الآخرة ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الثاني و العشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم مختار حسن مافيه مكروه يصلح لكلّ حاجة، وللشّراء والبيع والصّيد فيه والسفر، ومن سافر فيه ربح ويرجع معافى إلى أهله سالماً ، و طلب الحوائج والمهمّات و ساير الأعمال ، و الصّدقة فيه مقبولة ، ومن دخل على سلطان قضيت حاجته ، ويبلغ بقضاء الحوائج .

وفي نسخة اُخرى ومن قصد السّلطان وجد مخافة .

وفي رواية اُخرى: خفيف صالح لكلّ شيء يلتمس فيه ، والرؤيا فيه مخصوصة(١) و التّجارة فيه مباركة ، و الآبق فيه يوجد ، وإن خاصمت فيه كانت الغلبة لك ، و التزويج فيه جيّد ، و من ولد فيه يكون عيشه طيّباً ، ويكون مباركاً ، و من مرض فيه يبرء سريعاً .

و قالت الفرس : إنّه يوم ثقيل ، وفي رواية اُخرى أنّه يحمد فيه كلّ حاجة و الأعمال المرضيّة ، وهو يوم خفيف ، يصلح لكلّ حاجة يراد قضاؤها .

و قال سلمان الفارسي ـ رحمة الله عليه ـ بادروز .

الدعاء في اوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد ، و كلّ يوم ، و كلّ شيء خلقت فيه ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعل يومي هذا أوّله صلاحاً ، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً و لقّني فيه الحسنى برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك قول التوّابين و عملهم ، و توبة الأنبياء و صدقهم ، وسخاء المجاهدين و ثوابهم ، و شكر المصطفين و نصحهم ، و عمل الذّاكرين ويقينهم ، و إيمان العلماء وفقههم ، و تعبّد الخاشعين و تواضعهم ، و حلم العلماء و صبرهم ، وخشية المتّقين ورغبتهم ، و تصديق المؤمنين و توكّلهم ، و رجاء الخائفين المحسنين وبرّهم ، و العافية بالمغفرة و صرف المعرّة

---

(١) مقصوصة خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّها عنّي ، يا أرحم الرّاحمين، إنّك أهل التّقوى وأهل المغفرة .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي و يميت و يحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ، سبحان ربّي العليّ الأعلى الوهّاب ، لا إله إلاّ الله أهل النّعم و الكرم والفضل والتّقى والباقي الحيّ لاإله إلاّ هوالواحد الأحد ، لانعبد إلاّ إيّاه مخلصين له الدّين ولو كره الكافرون .

بسم الله بسم من اسمه المبدء ، ربّ الآخرة و الأولى ، لاغاية له و لا منتهى له ما في السّموات العلى ، الرّحمن على العرش استوى ، عظيم الآلاء، كريم النعماء قاهر الأعداء ،عاطف برزقه ، معروف بلطفه ،عادل في حكمه ، عليم في ملكه، رحيم الرّحماء ، بصير البصراء، عليم العلماء ،غفور الغفراء ،صاحب الأنبياء ، قادر على ما يشاء ، سبحان الله الملك المجيد [ذي العرش المجيد] فعّال لما يريد ربّ الأرباب و صاحب الأصحاب ، و مسبّب الأسباب ، و رازق الأرزاق ، و خالق الأخلاق ، و قادر المقدور ، و قاهر المقهور ، و عادل في يوم النّشور ،إله الآلهة ، يوم الواقعة غفور حليم شكور هو الأوّل والآخر و الظّاهر و الباطن و الدائم ، رازق البهائم صاحب العطايا، ومانع البلايا ، يشفى السّقيم، و يغفر للخاطئين ، ويعفو عن الهاربين و يحبّ الصّالحين ، و يبرّ النّادمين و يستر على المذنبين ، ويؤمن الخائفين .

سبحانك لاإله إلاّ أنت الكريم الغفور ، وتغفر الخطايا و تستر العيوب شكور حليم عالم في الحدود منبت الزّروع و الأشجار ، وصاحب الجبروت غنيّ عن الخلق قاسم الأرزاق ، و علاّم الغيوب أنت الّذي ليس كمثله شيء وأنت على كلّ شيء قدير، أنت الكبير تعلم السرّ و العلانية ، و تعلم مـا في القلوب ، أنت الّذي تعفو عن الخاطيء و العاصي بعد أن يغرق في الذّنوب ،أنت الّذي كلّ شيء خلقته منصرف إليك بالنشور ، اغفر لي خطيئتي كما قلت : « ادعوني أستجب لكم » و أنت بوعدك صدوق نجّني من الكربات اللّهمّ ياغياث كلّ مكروب ، أنت الّذى قلت : «أدعوني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أستجب لكم » و أنت بوعدك صدوق صادق احفظني من جميع آفات الدُّنيا وهول اللّحود ، لاتفضحني على رؤس الخلائق في اليوم الموعود المشهود .

يا سيّدي يا سيّدي الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً ، لا حدّ له و لا ندّ له ولاشبيه له ولاضدّ له و لاحدود له و لا كفوله ولا كنه له و لامثل له و لاشريك له في ملكه ولا وزير له أسئلك ياعزيز ياعزيز ياعزيز ، يا الله يا الله يا الله ، ياالله يا رحمن يا رحيم ارزقني في حياتي ما أرجوه منك و أكرمني بمغفرتك ، واغفرلي خطيئتي إنّك على ماتشاء قدير ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

يا ديّان يا حنّان يا منّان ، يا ذاالجلال والاكرام ، يا إلهنا و إله الخلق أجمعين ، أشهد أنّ كلّ معبود دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل غير وجهك الكريم ، أشهد أن لا إله إلاّ أنت أغثني يا غياث المستغيثين برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل يومنا هذا يوم سرور و نعمة ، أصبحت فيه راجياً فضلك وبرّك ، منتظراً لاحسانك ولطفك ، طالباً لماعندك من الخير المذخور معتصماً بك من شرّ ما أخاف و أحذر ، ومن شرّ كلّ من نظر إليّ بشرّ .

اللّهمّ إنّي بك أسرُّ وبك أنتصرو بك أنتشر ، و بطاعة رسولك محمّد صلّى الله عليه وآله أفتخر اللّهمّ ارزقني حفظ الدّين و السّريرة ، وأعزّ نفسي برحمتك فهي متضيّقة فقيرة ، يا من يعلم سرّي وعلانيتي وقلبي و يعلم منّي مالا أعلم ، ويستر عليّ قبائح فعلي ويحفظني وتحفظ خطائي وقدرى و أنا لا اُحصيها ولا اُدركها ، وأنا عبدك و في قبضتك وناصيتي بيدك ، شاكراً لنعمتك ، ذاكراً لفضلك وكرمك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك المكنونة أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعلني في هذا اليوم من الشّاكرين لما أوليتنيه ، و الصّابرين على ما بليت ، و الحامدين على ما أعطيت و استرني في صباح هذا اليوم ، و إذا أمسيت فلا تفضحني فيما جنيت ، سبحانك طالما أنعمت و أسديت ، سبحانك طالما بذلت و أوليت ، فلك الحمد حتّى ترضى ولك الحمد بعدالرّضا .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من السوء و من الشّيطان الرّجيم و أنا بفضلك عارف وأتوسّل إليك وأنا بجودك وإحسانك واثق و أتنصّل (١) إليك من الذنوب ، وأنا بين يديك واقف ، و أتضرّع إليك بقلب وجل خائف ، و أنظر إلى عظمتك بعين دمعها ذارف (٢) فلك الحمد على مواهبك السّنيّة ، و لك الحمد على عطاياك الهنيئة ، و لك الحمد على منعك من كلّ محنة وبليّة ، ولك الحمد على ماحبوتني به من أياديك العليّة ، اللّهمّ إنّي أسئلك يا خير مسؤل و يا خير مأمول ، أسئلك أن تبارك لي فيما رزقني ، وتخيّر لي فيما أبقيتني وتهنّئني فيما أعطيتني ، وترحمني إذا توفيّتني ، ولاتسلبني ما أعطيتني ، و اجعلني ممّن قبلت عمله ، و غفرت زلله ، و بلّغته من الدّارين أمله .

اللّهمّ اجعل بذكرك فكري ، و ارفع ذكري بعمل الصّالحات و قدري و اجعل فيما يرضيك سرّي و جهري ، و أنت أملي و ذخرى ، فاستر قبائح عملي إذا بعثرت القبور ، و تهتّك السّتور ، و ظهر كلّ جنيّ مدحور ، إلهى و سيّدي ها أنا ذا عبدك طريح بين يديك ، معتذرممّا جنيت ، شاكر لماأنعمت وأوليت حامد لما مننت و عافيت ، صابر على ما قضيت و أبليت ، يا من يجيب الدّاعي إذا دعاه ، ويجود عليه بسوابغ نعماه ، اللّهمّ اجعلني من الّذين أنعمت عليهم بمغفرتك و خصصتهم بمواهبك ، و أعنّي على القيام بطاعتك ، و ثبّتني لما تريد ، و ثبّتني بالقول الثّابت بجودك ومعونتك .

اللّهمّ كن لي عوناً و معيناً إذا أُدرجت في الأكفان ، و لقّني حجّتي إذا سألني الملكان ، و كن لي مونساً إذا أوحشني المكان، وخلوت بعملي مصاحباً للجيران بالدّيدان ، اللّهمّ برّدمضجعي ، و آمن روعتي ، و ضاعف حسناتي ، و ارحمني على طول الدّهر و لا تذقني مرارة الفقر ، و ألهمني لك الحمد والشّكر ، و أنت لي كفو وذخر ، فلك الحمد والشّكر ، اللّهمّ وفّقني لعمل الأبرار ، ونجّني من

---

(١) تنصل اليه من الجناية خرج و تبرأ ، عدى بالى لتضمنه معنى الاعتذار .

(٢) ذرف الدمع: سال .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاشرار واكتب لي براءة من النّار ، يا عزيز يا غفّار يا ربّ العالمين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

و يستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

اللّهمّ اجعلني ممّن رأيته قد عمل الصّالحات ، و ممّن تسكنه الدّرجات العلى جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار اللّهمّ و اجعلني ممّن يزكّى ويقول ربّنا آمنّا فاغفرلنا و ارحمنا و أنت خير الرّاحمين الغافرين ، و أرحم الرّاحمين اللّهمّ اجعلنا من عبادك الّذين يمشون على الأرض هوناً ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ، و الّذين يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً ، و من الّذين يقولون ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، إنّها ساءت مستقرّاً و مقاماً ، و الّذين لايدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النّفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ و لايزنون و من يفعل ذلك يلق أثاماً ، يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهاناً ومن الّذين لايشهدون الزّور و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً ، و من الّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً و عمياناً .

اللّهمّ اجعلني من الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ، اللّهمّ اجعلني من الّذين يجزون الغرفة بما صبروا ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً ، خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً ، اللّهمّ اجعلني من الّذين تحلّهم دار الكرامة من فضلك لا يمسّهم فيها نصب و لا يمسّهم فيها لغوب ، اللّهمّ و اجعلني في جنّات النّعيم ، في جنّات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، اللّهمّ وقني شحّ نفسي ، واغفرلي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً و للمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب .

اللّهمّ اغفرلنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالايمان ، و لاتجعل في قلوبنا غلاّ للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم ، اللّهمّ اجعلني من الّذين يخافون يوماً كان شرّه مستطيراً ، و ممّن يطعم الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً و أسيراً إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولاشكوراً ، إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطريراً ، اللّهمّ و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قنى كما وقيتهم شرّ ذلك اليوم ولقّني كما لقّيتهم نضرة وسروراً ، و اجزني كما جزيتهم بما صبروا جنّة وحريراً ، متّكئين فيها على الأرائك لايرون فيها شمساً و لازمهريرا ، اللّهمّ قنى شرّ يوم كان شرّه مستطيراً ، ولقّني نضرة و سروراً ، اللّهمّ واسقني كما سقيتهم كأساً كان مزاجها زنجبيلاً من عين تسمّى سلسبيلاً ، اللّهمّ و اسقنى كما سقيتهم شراباً طهوراً ، وحلّني كما حلّيتهم أساور من فضّة و ارزقني كما رزقتهم سعياً مشكوراً ، ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

اللّهمّ و اجعلني من الصّابرين و الصّادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ، ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا ربّنا و لاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولاتحمّلنا ما لاطاقة لنا به ، واعف عنّا و اغفرلنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تختم لى بصالح الأعمال ، و أن تعطيني الّذي سألتك في دعائي يا كريم الفعال ، هو الّذي يريكم البرق خوفاً و طمعاً وينشيء السّحاب الثقال ، و يسبّح الرّعد بحمده و الملائكة من خيفته و يرسل الصّواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله و هوشديد المحال ، له دعوة الحقّ والّذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء إلاّ كباسط كفّيه إلى المـاء ليبلغ فاه وما هوببالغه وما دعاء الكافرين إلاّ في ضلال ، و لله يسجد من في السّموات و الأرض طوعاً و كرهاً وظلالهم بالغدوّ و الآصال .

اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك رؤف رحيم ، أولم تروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيّؤ ظلاله عن اليمين و الشّمائل سجّداً لله و هم داخرون ، ولله يسجد ما في السّموات ومافي الأرض من دابّة والملائكة و هم لايستكبرون ، يخافون ربّهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون ، اللّهمّ اجعلني من الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة ويؤمنون بما أنزلت فانّك أنزلته قرآناً بالحقّ قل آمنوا به أولا تؤمنوا إنّ الّذين أوتوا العلم من قبله إذا تتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً و يقولون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ويخرّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً .

اللّهمّ و اجعلني من الّذين أنعمت عليهم من النبيّين من ذريّة آدم و ممّن حملت مع نوح و من ذريّة إبراهيم و إسرائيل ، اللّهمّ واجعلني من الّذين أنعمت عليهم من النّبيّين و الصدّيقين والشّهداء والصّالحين و حسن اُولئك رفيقاً ، اللّهمّ اجعلني ممّن هديت و اجتبيت ، ومن الّذين إذا يتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا سجّداً و بكيّاً ، اللّهمّ اجعلني من الّذين يسبّحون لك باللّيل والنّهار و آناء اللّيل و أطراف النّهار لايفترون من ذكرك ، اللّهمّ اجعلني من الّذين لايملّون ذكرك و لايسأمون من عبادتك ، يسبّحون لك ولك يسجدون .

اللّهمّ و اجعلني من الّذين يذكرونك قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السّموات و الأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النّار ربّنا إنّك من تدخل النّار فقد أخزيته و ما للظّالمين من أنصار ، ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ، ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة إنّك لا تخلف الميعاد .

اللّهمّ واجعلني لك شاكراً فانّك تفعل ما تشاء ، ألم تر أنّ الله يسجد له من في السّموات و من في الأرض و الشّمس و القمر و النّجوم و الجبال و الشّجر والدّوابّ و كثير من النّاس و كثير حقّ عليه العذاب و من يهن الله فماله من مكرم إنّ الله يفعل ما يشاء ، وإذا قيل لهم اسجدوا للرّحمن قالوا وما الرّحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً .

اللّهمّ إنّي أسئلك يا وليّ الصّالحين أن تختم لي عملي بصالح الأعمال ، و أن تستجيب لي دعائي يا ربّ العزّة ، الّذي خلق السّموات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش الرّحمن فاسئل به خبيراً ، اللّهمّ إنّي أسئلك يا وليّ الصّالحين أن تختم لي بصالح الأعمال ، و أن تستجيب لي دعائي ، و تعطيني سؤلي في نفسي و من يعنيني أمره يا أرحم الرّاحمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة و كلّ ليلة ، و هذا اليوم و كلّ يوم ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعذني من شماتة الأعداء ، ومن درك الشقاء ، و من خزى الدّنيا ، و سوء المنقلب في النّفس والأهل و المال و الولد ، يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تؤاخذني بظلمي ، ولاتعاقبني بجهلي ، و لا تستدرجني بخطيئتي ، و لا تكبّني على وجهي ، ولاتطبع على قلبي ، ولاتردّني على عقبي يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الثالث والعشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم سعيد مختار ، ولدفيه يوسف النبيّ الصدّيق ، يصلح لكلّ حاجة ، و لكلّ ما يريدونه ، و خاصّة للتزويج و التّجارات كلّها ، و للدّخول على السّلطان و السّفر ، ومن سافر فيه غنم و أصاب خيرا ، جيّدللقاء الملوك والأشراف والمهمّات ، وسائر الأعمال ، وهو يوم خفيف مثل الّذي قبله ، يصلح للبيع و الشّراء ، و الرّؤيافيه كاذبة ، و الآبق فيه يوجد ، و الضّالّة ترجع ، و المريض يبرء ، من ولد فيه يكون صالحاً طيّب النّفس حسناً محبوباً حسن التربية في كلّ حال ، رخيّ البال .

و في نسخة اُخرى : أنّه يوم نحس مشوم [من ولد فيه لايموت إلّا مقتولاً] ولد فيه فرعون .

وقالمولانا أميرالمؤمنين عليه السلام :ولد فيهابن يامين أخويوسف عليه السلام ، ومنولد فيه يكون مرزوقاً مباركاً .

و قالت الفرس :إنّه يومخفيف يحمد فيه التزويج و النّقلة والسّفر والأخذ و العطاء ، ولقاء السّلاطين ،صالح لسائر الأعمال ، ولقضاء الحوائج .

و قالسلمان الفارسي ـرحمه الله ـ: ديبدين (١) روز ،اسم الملك الموكّل بالنّوم واليقظة ، وحراسة الأرواح حتّى ترجع إلى الأبدان، و في رواية أنّه اسم منأسماء الله تعالى .

---

(١) مخفف ديبادين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدعاء في أوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد وكلّ يوم، وهذا الشهر وكلّ شهر، أسئلك خير مسئلة، وخير دعاء، وخير الآخرة، وخير القبر، وخير القدر، وخير الثّواب، وخير العمل، وخير المحيا، و خير الممات، وخير المقدم، و خير المسكن، وخير المأوى و خير الصّبر، و أسألك الدّرجات العلى فصلّ على محمّد و آل محمّد و امنن عليّ بذلك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهم إنّي أسئلك خير ما قبل، و خير ما عمل، و خير ما غاب، و خير ما حضر، و خير ما ظهر، وخير ما بطن، وأسئلك الدّرجات العلى من الجنّة، فصلّ على محمّد و آل محمّد و امنن عليّ بذلك، اللّهمّ إنّي أسئلك مفاتح الخير و خواتمه، و جوامعه و أوّله وآخره، إنّك على كلّ شيء قدير يا أرحم الرّاحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله ربّ العالمين، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطّاهرين أجمعين، والعاقبة للمتّقين، اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال وجل من انتقامك، فزع من نقمتك وعذابك، لم يجد لفاقته مجيراً غيرك، و لا أمناً غير فنائك، وطول معصيتي لك أقدمني إليك، و إن توهّنني الذّنوب، وحالت بيني و بينك، لأنّك عماد المعتمدين، ورصد الرّاصدين، لا ينقصك المواهب، و لا يفوتك الطّالب، فلك المنن العظام، و النّعم الجسام .

يا من لا ينقص خزائنه، ولا يبيد ملكه، و لا تراه العيون، و لا يعزب عنه حركة و لا سكون، ولم يزل و لا يزال، و لا يتوارى عنك مقدار في أرض و لا سماء و لا بحور ولا هواء، تكفّلت بالأرزاق يا أجود الأجودين، و تقدّست عن تناول الصّفات، و تعزّزت عن الاحاطة بتصاريف اللّغات، و لم تكن مستحدثاً فتوجد متنقّلاً من حالة إلى حالة، بل أنت الأوّل والآخر ذو القوّة القاهرة جزيل العطاء جليل الثناء، سابغ النّعماء، عظيم الآلاء، فاطر الأرض والسّماء، ذو البهاء والكبرياء.

أنت أحقّ من تجاوز وعفا، وجاد بالمغفرة عمّن ظلم وأساء وأخذ بكلّ لسان يمجّد و يحمد، أنت وليّ الشّدائد و دافعها، عليك يعتمد، فلك الحمد والمجد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنّك الملك الأحد ، و الرّبّ السّرمد الّذي لايحول و لا يزول ، و لايغيّره من الدّهور ، أتقنت إنشاء البريّة ، و أحكمتها بلفظ التّقدير وحكم التغيير ، و لم يحتل فيك محتال أن يصفك بها الملحد إلى تبديل ، أويحدّك بالزّيادة و النّقصان شاغل في اجتلاب التحويل ، وما فلق سحائب الإحاطة في بحورهم أحلام ، مشيّتك فيها حليلة تظلّ نهاره متفكّراً بآيات الأوهام ، ولك إنفاد الخلق مستجدين بأنوار الرّبوبيّة ومعترفين خاضعين بالعبوديّة .

فسبحانك يا ربّ ما أعظم شأنك ، و أعلا مكانك ، و أعزّ سلطانك ، و أنطق بالتّصديق برهانك ، و أنفذ أمرك ، و أحسن تقديرك ، سمكت السّماء فرفعتها جلّت قدرتك القاهرة ، و مهّدت الأرض ففرشتها ، و أخرجت منها ماء ثجّاجاً ، و نباتاً رجراجاً ، سبحانك ياسيّدي سبّح لك نباتها وماؤها و أقاما على مستقرّ المشيّة كما أمرتهما .

فيامن انفرد بالبقاء ، و قهر عباده بالموت و الفناء ، صلّ على محمّد و آل محمّد و أكرم اللّهمّ مثواى فانّك خير من انتجع لكشف الضرّ ، يا من هو مأمول في كلّ عسر ، و المرتجى لكلّ يسر ، بك أنزلت حاجتي وفاقتي ، وإليك أبتهل فلا تردّني خائباً فيما رجوته ، و لا تحجب دعائي إذفتحته لي ، فقد عذت بك يا إلهي صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل خير أيّامي يوم لقائك ، و اغفرلي خطاياي فقد أوحشتني و تجاوز عن ذنوبي فقد أوبقتني ، فانّك قريب مجيب ، و ذلك عليك يا ربّ سهل يسير .

اللّهمّ إنّك افترضت على الآباء والاُمّهات حقوقاً عظّمتها ، و أنت أولى من حطّ الأوزار عنّي وخفّفها ، وأدّى الحقوق عن عبيده واحتملها ، يا ربّ أدّها عنّي إليهم و اغفرلي و لاخواني المؤمنين الصّالحين إنّك أرحم الرّاحمين ، وأغفر الغافرين و الحمدلله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويستحب أن يدعا فيه ايضا بهذا الدعاء :

إنّي وجدت امرأة تملكهم واُوتيت من كلّ شيء و لها عرش عظيم ، وجدتها وقومها يسجدون للشّمس من دون الله وزيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل فهم لا يهتدون ، ألاّ يسجدوا لله الّذي يخرج الخبء في السّموات و الأرض و يعلم ما تخفون و ما تعلنون ، الله لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم ، فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنّا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ، إنّما يؤمن بآياتنا الّذين إذا ذكّروا بها خرّوا سجّداً وسبّحوا بحمد ربّهم وهم لا يستكبرون ، تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً و ممّا رزقناهم ينفقون .

اللّهمّ اجعلني ممّن لا تعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ، اللّهمّ اجعلني من الّذين جعلت لهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون قال : لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإنّ كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و قليل ما هم و ظنّ داود أنّما فتنّاه فاستغفر ربّه و خرّ راكعاً و أناب ، و من آياته اللّيل و النّهار و الشّمس و القمر لا تسجدوا للشّمس و لا للقمر واسجدوا لله الّذي خلقهنّ إن كنتم إيّاه تعبدون .

اللّهمّ أنت الغفور الرّحيم ، وأنا المذنب الخاطيء الذّليل ، اللّهمّ أنت المعطي و أنا السّائل ، اللّهمّ أنت الباقي و أنا الفاني ، اللّهمّ أنت الغنيّ و أنا الفقير ، وأنت العزيز و أنا الذّليل ، اللّهمّ أنت الخالق و أنا المخلوق ، اللّهمّ أنت الرّازق و أنا المرزوق ، اللّهمّ أنت المالك و أنا المملوك ، اللّهمّ اصرف عنّي عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، إنّها ساءت مستقرّاً ومقاماً ، ربّنا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير ، ربّ زدني علماً ولا تخزني يوم يبعثون .

ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ، ربّ أنزلني منزلاً مباركاً و أنت خير المنزلين ، ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري ، ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربّنا و تب علينا و ارحمنا و اهدنا و اغفرلنا و اجعل خير أعمالنا آخرها و خير أعمالنا خواتيمها ، و خير أيامنا يوم نلقاك ، و اختم لنا بالسّعادة ، يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث.

اللّهمّ يا فارج الهمّ ، يا كاشف الغمّ يا مجيب دعوة المضطرّين ، أنت رحمن الدّنيا والآخرة ، و رحيمهما ، ارحمني في جميع أسبابي و اُموري و حوائجي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك .

اللّهمّ يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث فأغثني فانّي لا أملك ما أرجو ، ولا أستطيع دفع ما أكره و أحذر ، و الأمر بيدك ، و أنا عبدك فقير إلىأن تغفرلي، و كلّ خلقك إليك فقير ولا أجد أفقر منّي إليك ، اللّهمّ بنورك اهتديت ، وبفضلك استغنيت ، و في نعمتك أصبحت وأمسيت ، ذنوبي بين يديك ، أستغفرك و أتوب إليك اللّهمّ إنّي أدرء في نحور كلّ من أخاف ، و أستنجدك من شرّه ، و أستعديك عليه و أستجيرك و أستعينك عليه ، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك عيشة هنيئة بقيّة ،وميتة سويّة ، ومردّاً غير مخزٍ ولافاضح يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أذلّ أو اُذلّ أوأضلّ أو اُضلّ ، أو أظلم أو اُظلم أوأجهل أويجهل عليّ ياذاالعرش العظيم ، والمنّ القديم ، تباركت و تعاليت ، يا أرحم الرّاحمين .

الدعاء فى آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة الجديدة و كلّ ليلة ، و هذا الشّهر و كلّ شهر ، و ربّ الخلائق كلّهم ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وارفع بالخيرذكرى ، وضع به وزري و اشرح به صدري ، وطهّر به قلبي ، وحصّن به فرجي ، واغفر به ذنبي ، وأسئلك الدّرجات العلى من الجنّة برحمتك ، و أن تبارك لي في سمعي و بصري و نفسي و روحي و جسدي و خلقي و أهلي و مالي و أهل بيتي ، وأجب دعوتي و صلّ على محمّد و آل محمّد وامنن عليّ بذلك يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الرابع والعشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم نحس مستمرّ مذموم مشوم ملعون ، ولد فيه فرعون لعنه الله ، وهو يوم عسير نكد ، فاتّقوا فيه ما استطعتم ، لاينبغي أن يبتدأ فيه بحاجة ، يكره في جميع الأحوال و الأعمال ، نحس لكلّ أمر يطلب فيه ، من سافر فيه مات في سفره .

و في رواية اُخرى : ومن مرض فيه طال مرضه ، و من ولد فيه يكون سقيماً حتّى يموت نكداً في عيشه ، ولا يوفّق لخير ، و إن حرص عليه جهده ، ويقتل في آخر عمره أو يغرق .

و في رواية اُخرى : إنّه جيّد للسّفر ، والرؤيا فيه كاذبة .

و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من ولد في هذا اليوم علا أمره إلّا أنّه يكون حزيناً حقيراً ، و من مرض فيه طال مرضه .

وقالت الفرس : إنّه يوم خفيف جيّد ، وفي رواية اُخرى إنّه رديء مذموم لا يطلب فيه حاجة ، ولد فيه فرعون ذوالأوتاد .

و قال سلمان الفارسي - رحمه الله - : دين روز اسم الملك الموكّل بالسّعي و الحركة ، و في رواية اُخرى : اسم الملك الموكّل بالنّوم و اليقظة ، و حراسة الأرواح حتّى ترجع إلى الأبدان .

العوذة في اوله

أعوذ بالله السّميع العليم ، من الشّيطان الرّجيم ، بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين ✿ الرّحمن الرّحيم ✿ مالك يوم الدّين ✿ إيّاك نعبد وإيّاك نستعين ✿ اهدنا الصّراط المستقيم ✿ صراط الّذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضّالين ✿

بسم الله الرّحمن الرّحيم ✿ قل أعوذ بربّ الفلق ✿ من شرّ ما خلق ✿ و من شرّ غاسق إذا وقب ✿ و من شرّ النّفّاثات في العقد ✿ و من شرّ حاسد إذا حسد .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ✿ قل أعوذ بربّ النّاس ✿ ملك النّاس ✿ إله النّاس من شرّ الوسواس ✿ الخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس ✿ من الجنّة والنّاس.

بسم الله الرّحمن الرّحيم ✿ قل هو الله أحد ✿ الله الصّمد ✿ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

أعوذ بالله الّذي لا شبيه له ، الرّب (١) لا ربّ غيره ، و أعوذ و أستعين بالله الّذي له الخلق و الأمر وله الحكم و إليه المصير ، أعوذ بقدرة الله الغالبة ، و بمشيّته النّافذة ، و بأحكامه الماضية ، و بآياته الظّاهرة ، وكلماته القاهرة . الّذي يحيي ويميت ويقول للشيء كن فيكون من شرّ نحس هذا اليوم ، وما يخاف شومه (٢) و أعوذ بالله العزيز الحكيم ، ربّ الملائكة و النّبيّين ، أعوذ بالله من شرّ ذلك ، و أستجلب بالله العزيز خير ذلك ، وأستدفع بقدرة الله محذور ذلك ، و أطلب من الله عزّ وجلّ السّلامة من ضرّه و شرّه ، و سرّه و جهره ، لا يدفع الشرّ إلاّ بالله ولا يأتي بالخير إلاّ الله ، توكلت على الله ربّي و ربّكم ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

ويستحب أن يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلم ، اللّهمّ هذا يوم جديد أعطني فيه خيراً دائماً مقيماً ، واكفني فيه كلّ شرّ عظيم واجعل ظاهره كرامة ، وباطنه سلامة ، آمنّي فيهما أخافه وأحذره ، وادفع عنّي شرّه ، وارزقني خيره ، تولّني فيه بدعائك (٣) ورعايتك وحياطتك ، واكفني بكفايتك و وقايتك ، فأنت الكريم الرّحيم ، تعطي من تشاء ، وتهب لمن تشاء ، فتعاليت من عزيز جبّار وعظيم قهّار ، وحليم غفّار ، ورؤف ستّار ، تستر على من عصاك ، وتجيب من دعاك ، وترحم من تراه ، ولا تزال ، يا من ليس لي آمل سواه ، ولا أفزع إلاّ من لقاه ، ولا أطلب من يرحمني إلاّ إيّاه .

---

(١) الذی خ ل .

(٢) و ما أخاف من شومه خ ل .

(٣) بولائك ظ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال معترف بذنبه ، ونادم على اقتراف تبعته، وأنت أولى بالمغفرة على من ظلم وأساء، فقد أوبقتني الذنوب في مهاوي الهلكة ، وأحاطت بي الآثام فبقيت غير مستقلق بها ، و أنت المرتجى ، و عليك المعوّل ، في الشدّة و الرّخاء وأنت لجاء الخائف الغريق، وأرءف من كلّ شفيق .

إلهي إليك قصدت راجياً ، و أنت منتهى القاصدين ، و أرحم من استرحم ، تجاوز عن المذنبين ، إلهي أنت الغني الّذي لا يفوتك ، و لا يتعاظمك ، لأنّك الباقي الرّحمن الرّحيم ، الّذي تسربلت بالرّبوبيّة ، وتوحّدت بالإلهيّة ، و تنزّهت عن الحدوثيّة ، فليس يحدّك واصف بحدود الكيفيّة ، ولم يقع عليك الأوهام بالمائيّة فلك الحمد بعدد نعمائك على الأنام صلّ على محمّد و آل محمّد ، اللّهمّ بيدك الخير ، و أنت وليّه ومنح الرغائب، وغاية المطالب، أتقرّب إليك بمحمّد وأهل بيته ، صلواتك عليه و عليهم ، و بسعة رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، و أنا شيء فلتسعني رحمتك أسألك في خلاص نفسي و رقبتي من النّار ، فقد ترى يا ربّ مكاني ، و تطّلع على ضميري، وتعلم سرّي ، ولا يخفى عليك شيء من أمري ، وأنت أقرب إليّ من حبل الوريد ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و تب عليّ توبة نصوحاً لا أعود بعدها فيما يسخطك ، و ارحمني و اغفرلي مغفرة لا أرجع بعدها إلى معصيتك يا كريم يا عليّ يا عظيم .

اللّهمّ أنت الّذي أصلحت قلوب المفسدين فصلحت بصلاحك لها ، فصلّ على محمّد و آل محمّد بكرة و أصيلاً ، و صلّ على محمّد و آل محمّد أوّلاً وآخراً ، اللّهمّ (١) و أنت مننت على الصّالحين فهديتهم برشدك عن الضّلالة، وسددتهم ونزّهتهم عن الزلل فمنحتهم منحك ، و حصّنتهم عن معصيتك ، و أدرجتهم في درج المغفورين لهم وإليهم و أحللتهم محلّ الفائزين المكرمين المطمئنين، وأسألك يامولاي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي ما فعلت بهم ، و أسألك عملاً صالحاً يقرّبني إليك يا خير مسؤل ، و أتضرّع إليك تضرّع مقرّ على نفسه بالهفوات، وأبواب(٢) الواصلين إليك ياتوّاب

---

(١) الهي خ ل . (٢) و أتوب توبة الواصلين ظ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا تردّني خائباً من جزيل عطائك يا وهّاب ، فقديماً جدت على المذنبين بالمغفرة و سترت على عبيدك قبيحات الأفعال يا جليل يا متعال ، صلّ على محمّد و آل محمّد و اغفرلي و للمؤمنين و الآباء و الأمّهات ، و الاخوة و الأخوات و الجيرة من القرابات و أعد علينا البركات العافيات الصّالحات ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين و الحمدلله ربّ العالمين .

ويستحب ان يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء :

اللّهمّ عافني في ديني ، و عافني في بدني ، وعافني في جسدي ، و عافني في سمعي و عافني في بصري واجعلهما الوارثين منّي ، يا بديء لا بدء لك ، يادائم لانفاد لك ، يا حيّاً لا تموت ، يا محيي الموتى أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت صلّ على محمّد النبيّ الأمّي و على أهل بيته ، و افعل بي ما أنت أهله و افعل بي كذا و كذا . . .

اللّهمّ فالق الاصباح ، و جاعل اللّيل سكناً و الشمس و القمر حسباناً ، اللّهمّ اقض عنّي الدّين ، وأعذني من الفقر ، و متّعني بسمعي وبصري ، وقوّني في نفسي و في سبيلك ، يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ أنت أرحم الراحمين ، اللّهمّ أنت لا إله إلاّ أنت الحقّ الّذي لاإله غيرك البديع (١) ليس مثلك شيء الدّائم غير الغافل ، الحيّ الّذي لاتموت ، وخالق ما يرى ومالايرى ، كلّ يوم أنت في شأن ، وعلمت كلّ شيء بغير تعليم فلك الحمد ، الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً ، ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير ، لاتدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار ، و هو اللّطيف الخبير ، صلّ على محمّد و آل محمّد وليكن من شأنك المغفرة لي ولوالديّ ولولدي وإخواني ومن يعنيني أمره يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسألك بأنّك الجليل المقتدر ، و أنّك ما تشاء من أمر يكون و أتوجّه إليك بنبيّك و آله الأخيار ، الطيّبين الأبرار ، يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى الله ربّي و ربّك في حاجتي هذه فكن شفيعي فيها و في حوائجي و مطالبي ، أن يصلّي عليك و على آلك الطيّبين الأخيار ، و أن يفعل بي ما هوأهله ، اللّهمّ إنّي

---

(١) البدىء خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسئلك باسمك الّذي يمشي به المقادير، و به يمشي على ظلل الماء كما يمشى به على الأرض، أسئلك باسمك الّذى تهتزّ به أقدام ملائكتك، وأسئلك باسمك الّذي دعاك به موسى من جانب الطّور، فاستجبت له، وألقيت عليه محبّة منك؛ وأسألك بالاسم الّذى دعاك به محمّد فغفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، و أتممت عليه نعمتك أن تصلّي على محمّد وآله (١) و أن تفعل بي ما أنت أهله و أن تفعل بي كذا و كذا.

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك، و مستقرّ الرّحمة و منتهاها من كتابك، اللّهمّ وإنّي أسئلك باسمك الأعظم، وجلالك الأعلى وجدّك الأكرم و كلماتك التامّات الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا وكذا... اللّهمّ وأسئلك يا الله يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال و الاكرام، إلهاً واحداً فرداً صمداً قائماً بالقسط لاإله إلاّ أنت العزيز الحكيم و أنت الوتر الكبير المتعال، أن تصلّي على محمّد و آله، و أن تدخلني الجنّة عفواً بغير حساب، و أن تفعل بي ما أنت أهله من الجود و الكرم و الرأفة و الرّحمة و التفضّل.

اللّهمّ لا تبدّل اسمي، ولاتغيّر جسمي، ولاتجهد بلائي يا كريم، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من غنى يطغيني، وفقر ينسيني، ومن هوى يرديني، ومن عمل يخزيني أصبحت و ربّي الواحد الأحد محموداً أصبحت لا أشرك به شيئاً، ولاأدعو معه إلهاً آخر ولا أتّخذ من دونه وليّاً، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وهوّن عليّ ما أخاف مشقّته ويسّر لي ما أخاف عسرته، و سهّل عليّ ما أخاف حزونته، ووسّع عليّ ما أخاف ضيقته؛ و فرّج عنّي هموم آخرتي ودنياي في دنياي وآخرتي برضاك عنّي.

اللّهمّ هب لي صدق التوكّل وهب لي صدق اليقين، في التوكّل عليك، واجعل دعائي في المستجاب من الدّعاء، واجعل عملي في المرفوع المتقبّل، اللّهمّ طوّقني ماحمّلتني وأعنّي على ماحمّلتني، ولاتحمّلني مالا طاقة لي به، حسبي الله ونعم الوكيل اللّهمّ أعنّي ولا تعن عليّ، وانصرني ولاتنصر عليّ، وامكر لي ولا تمكر بي، وانصرني

---

(١) و آل محمد خ ل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على من بغى عليّ ، واقض لي على كلّ من يبغي عليّ ، ويسّر الهدى لي، اللّهمّ إنّي أستودعك ديني ودنياي وأمانتي وخواتيم عملي ، وخواتيم أعمالي ، وجميع ما أنعم الله به عليّ في الدّنيا والآخرة ،فأنت السيّد لاتضيع ودائعك .

اللّهمّ وأعلم أنّه لن يجيرني منك أحدٌ ، ولن أجد من دونك ملتحداً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً فما سواها ، ولاتنزع منّي صالحاً أعطيتنيه ، فانّه لامانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولاينفع ذا الجدّ منك الجدّ ، اللّهمّ ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة الجديدة وكلّ ليلة ، وهذا الشهر وكلّ شهر ، صلّ على محمّد وآل محمّد، وطهّر قلبي من النّفاق ، وعملي من الرياء ، ولساني من الكذب، و عيني من الخيانة ، فانّك تعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور، وصلّ على محمّد وآله و ارزقني السعة والدّعة ، والأمن والقناعة والعصمة ، والتوفيق في جميع اُموري ، و العفو والعافية والمغفرة والشكر والصبر يا أرحم الراحمين إنّك على كلّ شيء قدير.

اليوم الخامس و العشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : إنّه يوم مذموم نحس ، وهو اليوم الّذي أصاب مصر فيه تسعة ضروب من الآفات ، فلا تطلب فيه حاجة ، واحفظ فيه نفسك ، فانّه اليوم الّذي ضرب الله عزّوجلّ فيه أهل مصر بالآفات (١) مع فرعون و هو شديد البلاء ، والآبق فيه يرجع ، ولاتحلف فيه صادقاً ولا كاذباً وهو يوم سوء من سافر فيه لايربح ، ومن مرض فيه اُجهد ولم يفق من مرضه فاتّقه .

و في رواية اُخرى : من مرض فيه لا يكاد يبرء ، وهو إلى الموت أقرب من الحياة ، ومن مرض فيه لا ينجو ، و من ولد فيه كان ملكاً مرزوقا سخيّاً (٢) من الناس ، تصيبه علّة شديدة و[لا]يسلم منها .

---

(١) بالايات خ ل .

(٢) نجيبا خ ل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و في رواية اُخرى: من ولد فيه يكون فقيهاً عالماً وفي رواية اُخرى: أنّه يوم جيّد للشراء والبيع والبناء والزرع ويصلح لقضاء الحوائج، ومن ولد فيه كان كذّاباً نمّاماً لاخير فيه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: استعيذوا فيه بالله تعالى .

و قالت الفرس: إنّه يوم ثقيل رديء مكروه اُصيب فيه أهل مصر بسبع ضربات من البلاء وهو [يوم] نحس تفرّغ فيه للدُّعاء والصلاة ، وعمل الخير .

وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه: أرد روز اسم الملك الموكّل بالجنّ والشياطين .

العوذة في أوله :

أعوذ بالله الحيّ القيّوم ، الّذي لاتأخذه سنةٌ ولانومٌ ، من شرّ ماخلق وذرء ومن شرّ غاسق إذا وقب ، ومن شرّ النفّاثات في العقد ، ومن شرّ حاسد إذا حسد بسم الله الرّحمن الرّحيم أعوذ بالله ربّ الأشياء ، و مقدّرها ، و خالق الأجسام ومصوّرها ، ومنشيء الأشياء ومدبّرها ، وأعوذ بالكلمات العليا ، والأسماء الحسنى والعزائم الكبرى ، و بربّ الأرض والسماء و محيي الموتى و مميت الأحياء من شرّ هذا اليوم وشومه ، وشرّه وضرّه ، صرفت ذلك عنّي بقدرة الله ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

و يستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، و صلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله أجمعين ، والعاقبة للمتّقين ، اللّهمّ إنّي أسئلك في هذا اليوم الجديد سؤال الخائف من وقفة الموقف، الوجل من العرض المشفق من الخسران وبوائق القيامة، المأخوذ على الغرّة، النادم على خطيئته، المسؤول المحاسب المثاب المعاقب الّذي لايكنّه منك مكان ، ولايجد مفرّاً منك إلاّ إليك ، متنصّل (١) منك من سوء عمله مقرّ به ، قد أحاطت به الهموم ، وضاقت عليه رحائب النجوم ، موقن بالموت

---

(١) اى معتذر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مبادر بالتوبة قبل الفوت ، الّتي إن مننت بها عليه ، وعفوت عنه .

فأنت إلهي ورجائي إذا ضاق عنّي الرّجاء ، وفنائي إذا لم أجد فناء ألجأ إليه فتوحّدت يا سيّدى بالعزّ والعلاء ، وتفرّدت بالوحدانيّة والبقاء ، وأنت المنعوت الفرد ، والمنفرد بالحمد ، لايتوارى منك مكانٌ ، ولايعزل زمان ألّفت بقدرتك الفرق وفجرت بقدرتك الماء من الصمّ الصلاب الصياخيد عذباً و اُجاجاً ، و أنزلت من المعصرات ماءً ثجّاجاً ، و جعلت في السماء سراجاً ، والقمر والنجوم أبراجاً ، من غير أن تمارس فيما ابتدعت لغوباً ، أنت إله كلّ شيء وخالقه ، وجبّار كلّ مخلوق ورازقه ، والعزيز من أعززت ، والذّليل من أذللت ، والغنيّ من أغنيت ، والفقير من أفقرت ، وأنت وليّي ومولاي ، عليك رفقي ، وأنت مولاي فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهلهُ ، وعُد عليّ بفضلك ولاتجعلني ممّن زيد عمره و جهله واستولى عليه التسويف حتّى سالم الأيّام ، واعتنق المحارم والآثام .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلني سيّدي عبداً أفزع إلى التوبة ، فانّها مفزع المذنبين ، وأغنني بجودك الواسع عن المخلوقين ، ولاتحوجني إلى أشرار العالمين ، و هبني منك عفوك في موقف يوم الدّين ، يا من له الأسماء الحسنى[1] والأمثال العليا ، وياجبّار السماوات والأرضين ، إليك قصدت راغباً راجياً ، فلاتردّني خائباً من سيّىء عملي ، وارزقني من سنيّ مواهبك ، ولا تردّني صفر اليدين خائباً ياكاشف الكربة إنّك جواد كريم ، يا رؤفاً بالعباد ، ومن هو لهم بالمرصاد ، صلّ على محمّد وآل محمّد وأكرم مثواي ومآبي ، و أجزل اللّهمّ ثوابي ، واستر عيوبي و أنقذني بفضلك من العذاب الأليم إنّك كريم وهّاب ، فقد ألقتني سيّئاتي بين ثواب وعقاب وقد رجوت أن أكون بلطفك وجودك متغمّدا بجودك ، والمفرّ لغفران الذّنوب بالمغفرة والعفو ، يا غافر الذنب اصفح عن زللي يا ساتر العيوب ، فليس لي ربٌّ ولا مجير أحد غيرك ، ولا تردّني منك بالخيبة ، يا كاشف الكربة ، يا مقيل العثرة ، سرّني بنجاح طلبتي ، واخصصني منك بمغفرة لايقارنها بلاء ، ولايدانيها أذى ، وألهمني هداك وبقاك وتحفتك ومحبّتك ، وجنّبني موبقات معصيتك إنّك أهل التقوى وأهل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المغفرة ، اللّهمّ وماافترضت عليّ من حقوق الوالدين : الآباء والأمّهات ، والاخوة والأخوات ، فاحتمله بجودك ومغفرتك يا أرحم الراحمين ، يا أهل التقوى وأهل المغفرة .

ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء

أعوذ بكلمات الله التّامّات الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر ، من شرّ ما ذرء و برء في الأرض ، و ما يخرج منها ومن شرّ ما ينزل من السّماء و ما يعرج فيها و من شرّ طوارق اللّيل و النّهار ، و من شرّ كلّ طارق إلاّ طارقاً يطرق بخير في عافية بخير منك يارحمن ، اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً لا يرتدّ ونعيماً لاينفد ، ومرافقة النبيّ محمّد و مرافقة آله الطيّبين الأخيار - صلوات الله عليه و عليهم - في أعلى جنّة الخلد مع النبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين وحسن أولئك رفيقاً .

اللّهمّ آمن روعتي ، و روعاتي ، و استر عورتي و عوراتي ، و أقلني عثرتي وعثراتي ، فانّك أنت الله لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك لك الملك ولك الحمد و أنت على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أسألك و أنت المسؤل المحمود المعبود المتوحّد ، و أنت المنّان ذوالاحسان بديع السّموات و الأرض ، ذوالجلال و الاكرام أن تغفرلي ذنوبي كلّها : صغيرها و كبيرها ، و عمدها و خطاها ما حفظته عليّ و أنسيته أنا من نفسي ، و ما نسيته من نفسي ، وحفظته أنت عليّ فانّك أنت الغفّار و أنت الجبّار و أنت الرّحمن و أنت الرحيم و أنت أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك بلا إله إلاّ أنت إلهى و إله كلّ شيء ، يا إلهي الواحد لاإله إلاّ أنت و إله كلّ شيء الواحد القهّار ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تفعل بي ماأنت أهلهممّا أنا إليه فقير ، وأنت به عالم ، وأن تفعل بى كذا و كذا ... اللّهمّ و أعطني ذلك و ما قصر عنه رأيي و لم تبلغه مسئلتي و لم تنله نيّتي من شيء وعدته أحداً من عبادك أو خير أنت معطيه أحداً من خلقك ، فانّي أرغب إليك فيه و أسئلك يا ربّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، يا ربّ العالمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك المكنون المخزون المبارك الطّهر الطّاهر الفرد الوتر الواحد الأحد الصّمد الكبير المتعال الّذي هو نور السّموات والأرض وأنا أسألك بما سمّيت به نفسك ، فانّك قلت: الله نور السّموات والأرض، فانّي أسئلك يا نور السّموات والارض وأنا أقول كما قلت ، وأُسمّيك بماسمّيت به نفسك يا نور السّموات و الأرض أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، واغفرلي ذنوبي كلّها : صغيرها و كبيرها ، و ما نسيته أنا من نفسي وحفظته أنت عمدها وخطاها إنّك أنت الله التوّاب الرّحيم ، و افعل بي كذا و كذا .

يا الله ! يا بديع السّموات والأرض ، يا ذا الجلال و الاكرام ، يا صريخ المستصرخين ، و غياث المستغيثين ، و منتهى رغبة الرّاغبين ، أنت المفرّج عن المكروبين ، وأنت المروّح عن المغمومين، وأنت مجيب دعوة المضطرّين ، و أنت إله العالمين و أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ يا كاشف كلّ كربة ، و يا وليّ كلّ نعمة ، و منتهى كلّ رغبة ، و موضع كلّ حاجة ، بديع السّموات و الأرض ، ذا الجلال و الاكرام ، صريخ المستصرخين، وغياث المكروبين ، ومنتهى حاجة الرّاغبين ، والمفرّج عن المغمومين و مجيب دعوة المضطرّين إله العالمين ، و أرحم الرّاحمين ، صلّ على محمّد وآله و افعل بي كذا و كذا .

لا إله إلاّ أنت ربّي وسيّدي وأنا عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، عملت سوء و ظلمت نفسي ، وأقررت بخطيئتي واعترفت بذنبي، أسألك بأنّ لك المنّ يامنّان يا بديع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الاكرام أن تصلّي على محمّد وآل محمّد عبدك و نبيّك و رسولك و على آل محمّد أفضل صلواتك على أحد من خلقك ، و أسألك بالعزّ و القدرة الّتي فلقت بها البحر لبني إسرائيل، لمّا كفيتني كلّ باغ وعدوّ وحاسد ومخالف، وبالعزّ الّذي نتقت به الجبل فوقهم كأنّه ظلّة ، لمّا كفيتني .

اللّهمّ إنّي أسئلك وأدرء بك في نحورهم و أعوذ بك من شرورهم ، وأستجير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بك منهم ، و أستعين بك عليهم ، الله الله ربّي لا اُشرك بك شيئاً ، أنت أنت ربّي لا اُشرك بك شيئاً ، ولا أتّخذ من دونك وليّاً.

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة وكلّ ليلة ، والشهر وكلّ شهر ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وعافني في جميع اُموري كلّها بأفضل عافيتك ، وأعوذ بك من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة ، اللّهمّ إنّي أسألك عملاً بالحسنات ، وعصمة عن السيّئات ، ومغفرة للذّنوب ، وحبّاً للمساكين ، وإذا أرادني قوم بسوء فنجّني منهم غير مفتون ، اللّهمّ إنّي أسئلك من كلّ خير أحاط به علمك ، اللّهمّ أنت ربّي وثقتي و منتهى طلبتي ، والعالم بحاجتي ، فاقض لي سؤلي ، واقض لي حوائجي .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، و أغننا بالحلال عن الحرام ، وبفضلك عن سؤال الخلق ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، ولا تهتك ستري ، ولا تبد عورتي ، و آمن روعتي ، وأقلني عثرتي ، واقض عنّي ديني ، واخز عدوّ آل محمّد صلّى الله عليهم من الجنّ والانس وعجّل هلاكهم يا أرحم الراحمين إنّك على كلّ شيء قدير.

اليوم السادس والعشرون

قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: إنّه يوم صالح مبارك للسيف ، ضرب موسى عليه السلام فيه البحر فانفلق ، يصلح لكلّ حاجة ماخلا التزويج والسفر ، فاجتنبوا فيه ذلك ، فانّه من تزوّج فيه لم يتمّ تزويجه ، ويفارق أهله ، و من سافر فيه [و] لم يصلح له ذلك فليتصدّق .

وفيه رواية اُخرى: يوم صالح للسفر ، ولكلّ أمر يراد إلّا التزويج ، فانّه من تزوّج فيه فرّق بينهما ، كما انفرق البحر لموسى عليه السلام وكان عيشهما نكداً ، ولا تدخل إذا وردت من سفرك إلى أهلك ، والنقلة فيه جيّدة ، ومن ولد فيه يكون قليل الحظّ ، ويغرق كما غرق فرعون في اليمّ .

وفي رواية اُخرى: من ولد فيه طال عمره ، وفيه رواية اُخرى: من ولد فيه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون مجنونا بخيلاً ، ومن مرض فيه أجهد .

و قالت الفرس : إنّه يوم جيّد مختار مبارك ، ومن تزوّج فيه لايتمّ أمره ، ويفارق أهله .

و قال سلمان الفارسي ـ رحمة الله عليه ـ : أشتاد روز اسم الملك الّذي خلق عند ظهور الدّين .

الدعاء في أوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد ، وهذا الشهر الجديد ، صلّ على محمّد وآل محمّد ولاتجعل مصيبتي في ديني ، ولاتسلبني صالح ما أعطيتني فأصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي الّتي فيها معيشتي ، وأصلح لي آخرتي الّتي إليها منقلبي اللّهمّ اجعل الصحّة في جسمي ، والنور في بصري ، واليقين في قلبي ، والنصيحة في صدري وذكرك باللّيل والنهار على لساني ، ورزقاً منك طيّباً غير ممنون ولامحظور ، فارزقني منع مضلاّت الفتن ما أحراني .

اللّهمّ إنّي أسئلك عيش تقيّ ، وميتة سويّة ، غير مخز ولافاضح ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعلني من أفضل عبادك الصالحين في هذا اليوم من نور تهدي به ، أو رحمة تنشرها ، أو رزق عندك تبسطهُ ، أو ضرّ تكشفهُ برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و يستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين أجمعين ، المختارين من جميع الخلق ، الذّابّين عن حُرم الله ، المعتزّين بعزّ الله ، اللّهمّ إنّي أسئلك يا الله يا ربّ يا ربّ الكبير يا من يعلم الخطايا ويصرف البلايا ، و يعلم الخفايا ، و يجزل العطايا ، يا من أجاب سؤال آدم على اقترافه بالآثام ، و معاصي الأنام ، و ساتر على المعاصي ذيل اللّيالي والأيّام ؛ إذ لم يجد مع الله مجيراً ولامديلاً يفزع إليه ، ولا يرتجى لكشف ما به أحداً سواك يا جليل أنت الّذي عمّ الخلائق نعمتك ، وغمرتهم سعة رحمتك ، و شملتهم سوابغ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مغفرتك ، يا كريم المآب الواحد الوهّاب المنتقم ممّن عصاك بأليم العذاب .

أتيتك يا إلهي مقرّاً بالاساءة على نفسي إذلم أجد منجأ (١) ألتجيء إليه في اغتفار ما اكتسبت من الذّنوب ، يا كاشف ضرّ أيّوب و همّ يعقوب ، ولم أجد من ألتجيء إليه سواك ، ياحيّ يا قيّوم إلهي أنت أقمتني مقام إلهيّتك ، وأنت جميل الستر وتسألني على رؤوس الأشهاد ، وقدعلمت يا سيّدي و مولاي ما اكتسبت من الذّنوب يا خير من استدعي لكشف الرغائب ، وأنجح مأمول لكشف اللوازب ، لك يا ربّاه عنت الوجوه ، وقدعلمت منّي مخبيّات السرائر ، فان كنت غيرمستأهل و كنت مسرفاً على نفسي بانتهاك الحرمات ، ناسياً لما اجترمت من الهفوات ، المستحقّ بها العقوبات وأنت لطيف بجودك على المسرفين أصبحت وأمسيت على باب من أبواب منحك سائلاً وعن التعرّض لسؤال غيرك بالمسئلة عادلاً وليس من جميل(٢) صفاتك ردّ سائل ملهوف فلا تردّني من كرمك ونعمك ياأرحم الرّاحمين ، اللّهمّ وماافترضت عليّ من حقوق الآباء والأمّهات ، والإخوة والأخوات فاحمله اللّهمّ عنّي بجودك ومغفرتك يا كريم يا عظيم .

ويستحب أن يدعا فيه أيضا بهذا الدعاء

قال مولانا أبوعبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إن اتّفق أن يكون هذا اليوم الجمعة ، فلتصم الأربعاء والخميس والجمعة ، وليقل هذا الدّعاء مع الزّوال وإن لم يتّفق فليدع أوّل النهار به .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، وسُدّ فقري بجودك ، وتغمّد ظلمي بفضلك وعفوك وفرّغ قلبي لذكرك ، اللّهمّ ربّ السماوات السبع و ما فيهنّ ومابينهنّ و ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ السّبع المثاني و القرآن العظيم و ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ربّ الملائكة و الرّوح أجمعين ، وربّ محمّد خاتم النّبيّين ، و ربّ النبيّين و المرسلين ، و ربّ الخلق أجمعين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي تقوم به السّموات ، و تقوم به الأرضون ،

---

(١) لجأ خ ل . (٢) في الكمباني من جميع ، وما في الصلب هو الظاهر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبه ترزق الأحياء ، و به أحصيت كيل البحور وزنة الجبال ، و به تميت الأحياء وبه تحيي الموتى و به تنشىء السحاب ، و به ترسل الرّياح ، وبه ترزق الأحياء و به أحصيت عدد الرّمال ، و به تفعل ما تشاء و به تقول للشيء كن فيكون أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تستجيب لي دعائي ، وأن تعطيني سؤلي ومناى ، وأن تجعل لي الفرج من عندك ، و تعجّل فرجي من عندك برحمتك في عافية و أن تؤمن خوفي ، و أن تحييني في أتمّ النّعمة ، وأعظم العافية ، و أفضل الرّزق و السّعة و الدّعة ، ومالم تزل تعوّدينه يا إلهي ، و ترزقني الشكر على ما آتيتني وأبليتني ، و تجعل ذلك تامّاً ما أبقيتني ، وصل ذلك تامّاً أبداً ما أبقيتني حتّى تصل ذلك لي بنعيم الآخرة .

اللّهمّ بيدك مقادير الدّنيا و الآخرة ، و بيدك مقادير النّصر و الخذلان ، و بيدك مقاير الغنى و الفقر ، و بيدك مقادير الخير و الشرّ ، اللّهمّ بارك لي في ديني الّذي هو ملاك أمرى ، و دنياي الّتي فيها معيشتي ، و آخرتي الّتي إليها منقلبي اللّهمّ وبارك لي في جميع أموري اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ، وحدك لاشريك لك ، وعدك حقّ ، و لقاؤك حقّ ، و السّاعة حقّ ، والجنّة حقّ ، والنّار حقّ ، وأعوذ بك من نار جهنّم ، و أعوذبك من عذاب القبر ، و أعوذبك من شرّ المحيا و الممات ، و أعوذ بك من مكاره الدّنيا والآخرة ، و أعوذبك من فتنة الدّجّال ، وأعوذ بك من الشكّ و الفجور ، و الكسل و الفخر (١) و أعوذبك من البخل و السّرف و الهرم و الفقر ، و أعوذبك من مكاره الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ قد سبق منّي ما قد سبق من قديم ما اكتسبت و جنيت به على نفسي و من زلل قدمي ، و ما كسبت يداى ، وممّا جنيت على نفسي ، وقد علمته وعلمك بي أفضل من علمي بنفسي ، و أنت يا ربّ تملك منّي مالا أملك من نفسي : منها ماخلقتني يا ربّ وتفرّدت بخلقي ولم أك شيئاً ، ولست شيئاً إلاّ بك ، ولست أرجو الخير إلاّ من عندك ، و لم أصرف عن نفسي سوء قط إلاّ ماصرفته عنّي علّمتني يا

---

(١) و العجز خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربّ مالم أعلم ، و رزقتني يا ربّ مالم أملك ، ولم أحتسب ، و بلّغتني يا ربّ مالم أكن أرجو ، و أعطيتني يا ربّ ماقصرعنه أملي، فلك الحمد كثيراً يا غافر الذّنب اغفرلي ، وأعطني في قلبي [من]الرّضا مايهوّن عليّ به بوائق الدّنيا (١) .

اللّهمّ افتح لي اليوم ياربّ باب الأمن الباب الّذي فيه الفرج والعافية والخير كلّه ، اللّهمّ افتح لي بابه وهي لي ، واهدني سبيله و أبن لي ، وليّن لي مخرجه اللّهمّ فكلّ من قدّرت له عليّ مقدره من خلقك ومن عبادك أوملّكته شيئاً من أمري فخذعنّي بقلبهم و ألسنتهم و أسماعهم و أبصارهم و من بين أيديهم و من خلفهم ومن فوقهم ومن تحت أرجلهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، ومن حيث شئت ، و كيف شئت و أنّى شئت حتّى لايصل إليّ أحد منهم بسوء .

اللّهمّ و اجعلني في حفظك وسترك و جوارك ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك ، و لاإله إلاّ أنت ، اللّهمّ أنت السّلام ، و منك السّلام ، أسئلك يا ذا الجلال والاكرام فكاك رقبتي من النّار ، وأن تسكنني دارك دارالسّلام .

اللّهمّ إنّي أسئلك من الخير كلّه عاجله و آجله ، ما علمت منه و مالم أعلم و أعوذ بك من الشّرّ كلّه عاجله و آجله ، ما علمت منه و ما لم أعلم ، و أسئلك اللّهمّ من الخير كلّه ما أدع وما لم أدع ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير ماأرجو و أعوذبك من شرّ ما أحذر ، و شرّ مالا أحذر ، و أسئلك أن ترزقني من حيث أحتسب ، و من حيث لا أحتسب .

اللّهمّ إنّي عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك و في قبضتك ، و ناصيتي بيدك ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك، أسئلك بكلّ اسم هولك سمّيت به نفسك ، أو أنزلته في شيء من كتبك ، أو علّمته أحداً من خلقك ، أواستأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلّي على محمّد النبيّ الأمّي ، عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك و على آل محمّد الطيّبين الأخيار ، و أن ترحم محمّداً و آل محمّد ، و تبارك على محمّد و آل محمّد كما صلّيت و باركت و رحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد و أن

---

(١) ماهون علي به خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجعل القرآن نور صدري ، و تيسّر به أمري ، و ربيع قلبي ، و جلاء حزني ، و ذهاب همّي و اشرح به صدري ، و اجعله نوراً في بصري ، و نوراً في سمعي ، ونوراً في مخّي ، و نوراً في عظامي ، و نوراً في عصبي ، ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري و نوراً أمامي ونوراً فوقي ، ونوراً تحتي ، و نوراً عن يميني ، و نوراً عن شمالي ، و نوراً في مطعمي ، و نوراً في مشربي ، و نوراً في مماتي ، ونوراً في محياي ، و نوراً في قبري ، و نوراً في محشري ، ونوراً في كلّ شيء منّي ، حتّى تبلّغني به الجنّة .

يا نورالسّموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ،المصباح في زجاجة الزّجاجة كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولاغربيّة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نوريهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم .

اللّهمّ اهدني بنورك ، و اجعل لي في القيامة نوراً من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي أهتدي به إلى دارك دار السّلام ، يا ذا الجلال و الأكرام اللّهمّ إنّي أسألك العفو والعافية في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ إنّي أسئلك العفو والعافية في كلّ شيء أعطيتني، اللّهمّ إنّي أسئلك العفو والعافية في أهلي ومالي وولدي و كلّ شيء أحببت أن تلبسني فيه العافية والمغفرة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أقلني عثرتي ، و آمن روعتي ، و احفظني من بين يديّ ومن خلفي و عن يميني و عن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ، وأعوذبك أن أغتال من بين يديّ أو من خلفي أوعن يميني أو عن شمالي أو من فوقي أو من تحتي، وأعوذبك اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء ، و تذلّ من تشاء ، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار ،و تولج النّهار في اللّيل ، وتخرج الحيّ من الميّت ، وتخرج الميّت من الحيّ ، وترزق من تشاء بغير حساب .

يا رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما، أنت رحمن الدّنيا مع الآخرة ورحيمهما صلّ على محمّد وآل محمّد واغفرلي ذنبي ، واقض عنّي ديني ، واقض لي بجميع حوائجي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّك على كلّ شيء قدير، أسألك ذلك بأنّك مالك، وأنّك على كلّ شيء قدير، وأنّك ماتشاء من أمر يكون .

اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً صادقاً، ويقيناً ثابتاً، ليس بعده شكّ و لامعه كفر و تواضعاً ليس معه كبر، و رحمة أنال بها شرف الدّنيا والآخرة، إنّك على كلّ شيء قدير، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة و كلّ ليلة، وهذا الشّهر، و كلّ شهر، صلّ على محمّد و آل محمّد، و أعذني من الفقر و الوقر، و سوء المنظر في النّفس و الأهل والمال و الولد، و من عذاب القبر و المرجع إلى النّار، يا ذا المعروف الّذي لاينقطع أبداً، يا ذا النّعم الّتي لاتحصى عدداً، صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تقطع معروفك ولا عادتك الجميلة عندي أبداً ما أبقيتني بالتّضرّع إلى أحد من خلقك، و لا بالدّخول معهم في شيء من أمورهم المشاركة في حال من أحوالهم في الدّنيا والآخرة ولاتؤاخذني بذنوب قدّمتها إنّك على كلّ شيء قدير .

اليوم السابع والعشرون

قال مولانا أبوعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: إنّه يوم مبارك مختار جيّد يصلح لطلب الحوائج والشّراء والبيع، والدّخول على السّلطان، والبناء والزّرع و الخصومة، ولقاء القضاة و السّفر، و الابتداءات و الأسباب (١) و التّزويج وهو يوم سعيد جيّد و فيه ليلة القدر، فاطلب ماشئت، خفيف لسائر الأحوال، واتّجر فيه وطالب بحقّك، واطلب عدوّك، وتزوّج، وادخل على السّلطان، والق فيه من شئت و يكره فيه إخراج الدّم، و من مرض فيه مات، ومن ولد فيه يكون جميلاً حسناً طويل العمر، كثير الرّزق، قريباً إلى النّاس، محبّباً إليهم .

وفي رواية أخرى: يكون غشوماً مرزوقاً.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : ولد فيه يعقوب عليه السلام من ولد فيه يكون مرزوقاً

---

(١) الاساسات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محبوباً عند أهله ، لكنّه تكثر أحزانه ويفسد بصره .

وقالت الفرس: إنّه يوم جيّد يحمد للحوائج ، وتسهيل الأمور، والأعمال والتّصرفات ، ولقاء التجّار ، والسفر، والمسافر يحمد فيه أمره، ومن ولد فيه يكون مرزوقاً محبّباً إلى الناس ، طويل عمره .

وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : آسمان روز اسم الملك الموكّل بالطّير وفي رواية اُخرى : بالسّماوات .

أقول: : ما وقع في قوله عليه السلام : « وفيه ليلة القدر » لعلّه محمول على التقيّة لأنّ كون ليلة القدر اللّيلة السّابعة و العشرين من شهر رمضان ، إنّما هو مذهب العامّة ، وقد سبق تحقيق ليلة القدر في أبواب الصّيام وسيأتي أيضاً في باب أعمال ليالي القدر ما يرشدك إلى ما قلناه .

ثم قال صاحب العدد : الدعاء في أوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد ، و هذا الشّهر الجديد ، و ربّ كلّ يوم ، أنت الأوّل بلا انفاد ، والآخر بلا إعواد ، تعلم خائنة الأعين ، و ما تخفي الصّدور وما يسرّ الضّمير ، أنت ربّي و أنا عبدك الخاضع [المسكين] المستكين المستجير عملت سوء و ظلمت نفسي فاغفر لي إنّه لا يغفر الذّنوب إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من مضلاّت الفتن ، والإثم و البغي بغير الحقّ ، وأن اُشرك بك ما لم تنزّل به سلطاناً، وأن أقول عليك كذباً وبهتاناً ، اللّهمّ إنّي أسئلك العافية ، و دوام العافية التّامّة المحيطة بجميع الأهل والمال ، وكلّ نعمة ،أسأل الله العفو والعافية في الدّنيا و الآخرة .

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، ☆ الحمد لله ربّ العالمين ☆ الرّحمن الرحيم مالك يوم الدين ☆ إيّاك نعبد وإيّاك نستعين ☆ إهدنا الصّراط المستقيم ☆ صراط الّذين أنعمت عليهم ☆ غير المغضوب عليهم ولا الضّالّين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطّاهرين ، و ذرّيّته أجمعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال من لم يجد لسؤاله مسؤلاً غيرك ، و أعتمد عليك اعتماد من لم يجد لاعتماده معتمداً سواك ، لأنّك الأوّل الأولى الّذي ابتدأت الابتداء ، و كوّنته بادياً بلطفك فاستكان على سنّتك و أنشأتها كما أردت باحكام التدبير ، و أنت أجلّ و أحكم و أعزّ من أن تحيط العقول بمبلغ علمك و وصفك أنت القائم الّذي لايلحّك إلحاح الملحّين عليك ، فانما أنت تقول للشيء كن فيكون، أمرك ماض، ووعدك حتم، لايعزب عنك شيء، ولايفوتك شيء، وإليك تردّ كلّ شيء ، و أنت الرّقيب عليّ .

إلهى أنت الّذي ملكت الملوك، فتواضعت لهيبتك الأعزّاء ، ودان لك بالطّاعة الأولياء ، واحتويت بالهيبتك على المجد والسّناء ، وأنت علاّم الغيوب ، إلهى إن كنت اقترفت ذنوباً حالت بيني وبينك باقترافي إيّاها فأنت أهل أن تجود عليّ بسعة رحمتك ، و تنقذني من أليم عقوبتك ، إلهى إنّي أسئلك سؤال ملحّ لايملّ دعاء ربّه ، و أتضرّع إليك تضرّع غريق رجاك لكشف مابه ، وأنت الرّؤف الرّحيم.

إلهى ملكت الخلائق كلّهم ، و فطرتهم أجناساً مختلفات ألوانهم حتّى يقع هناك معرفتهم لبعضهم بعضاً ، تباركت و تعاليت عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً كما شئت ، فتعاليت عن اتّخاذ وزير ، و تعزّزت عن مؤامرة شريك ، وتنزّهت عن اتّخاذ الأبناء ، و تقدّست عن ملامسة النّساء ، فليست الأبصار بمدركة لك ، ولا الأوهام واقعة عليك ، فليس لك شبيه ولاندّ ولا عديل ، وأنت الفرد الواحد الأحد الأوّل الآخر القائم الأحد الدّائم الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له له كفواً أحد .

يا من ذلّت لعظمته العظماء ، و من كلّت عن بلوغ ذاته ألسن البلغاء ، ومن تضعضعت لهيبته رؤوس الرّؤساء ، و قد استحكمت بتدبيره الأشياء ، و استعجمت عن بلوغ صفاته عبارة العلماء، أنت الّذى في علوّه دان ، وفي دنوّه عال ، أنت أملي سلّطت الأشياء عليّ بعد إقراري لك بالتوحيد، فياغاية الطّالبين ، وأمان الخائفين و غياث المستغيثين ، و أرحم الراحمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اجعلني من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفائزين ، و أنت يا رؤف يا رحيم ، و ما ألزمتنيه من فرض الآباء و الأمّهات و الإخوة والأخوات فاحمل ذلك عنّي لهم ، ووفّقني للقيام بأداء فرائضك وأوامرك إنّك كلّ شيء قدير ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

اللّهمّ إنّي أسئلك رحمة من عندك تهديء بها قلبي، وتجمع بها أمري ، وتلمّ بها شعثي، وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي ، وتوفّي بها شهادتي ، وتكثر بهامالي و تثمر بها عمري ، و تيسّر بها أمري ، و تستر بها عيبي ، و تصلح بها كلّ فاسد من حالي ، و تصرف بها عنّي كلّ ما أكره ، و تبيّض بها وجهي ، و تعصمني بها من كلّ سوء بقيّة عمري ، و تزيدها في رزقي وعمري ، وتعطيني بها كلّ ما أحبّ وتصرف بها عنّي كلّ ما أكره .

اللّهمّ أنت الأوّل فلا شيء قبلك ، و أنت الآخر فلا شيء بعدك ، ظهرت فبطنت ، وبطنت فظهرت ، علوت في دنوّك فقدرت ، ودنوت في علوّك فلا إله غيرك أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، و تصلح لي دنياي الّتي فيها معيشتي ، وأن تصلح لي آخرتي الّتي إليها مآبي ومنقلبي و أن تجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير ، و أن تجعل الموت راحة لي من كلّ سوء .

اللّهمّ لك الحمد قبل كلّ شيء ، و لك الحمد بعد كلّ شيء ، يا صريخ المستصرخين ، ومفرّج كربات المكروبين ، يا مجيب دعوة المضطرّين ، يا كاشف الكرب العظيم ، يا أرحم الرّاحمين ، اكشف كربي و غمّي فانّه لايكشفها غيرك عنّي ، قد تعلم حالي ، وصدق حاجتي إلى برّك و إحسانك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد و اقضهما يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ لك الحمد كلّه ، ولك الملك كلّه ، و لك العزّ كلّه ، و لك السّلطان كلّه ، و لك القدرة كلّها ، و الجبروت و الفخر كلّه ، وبيدك الخير كلّه ، وإليك يرجع الأمر كلّه علانيته وسرّه ، اللّهمّ لا هادي لمن أضللت ، و لامضلّ لمن هديت

ولامانع لما أعطيت ، ولا معطي لمامنعت ، ولامؤخّر لما قدّمت ، ولامقدّم لماأخّرت ولا باسط لما قبضت ، ولا قابض لما بسطت ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و ابسط عليّ بركاتك وفضلك ورحمتك و رزقك .

اللّهمّ إنّي أسئلك الغنى يوم الفقر و الفاقة ، و أسئلك الأمن يوم الخوف اللّهمّ إنّي أسـألك النّعيم المقيم الّذي لايحول و لايزول ، اللّهم ربّ السّموات السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم ، ربّنا وربّ كلّ شيء منزل التوراة و الانجيل و الفرقان العظيم ، فالق الحبّ و النّوى ، وأعوذبك من شرّ كلّ ذي شرّ ، و من شرّ كلّ دابّة أنت آخذبناصيتها إنّك على كلّ شيء قدير وبكلّ شيء محيط، و إنّك على صراط مستقيم .

اللّهمّ أنتالأوّل فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، و أنت الظّاهر فليس فوقك شيء ، و أنت الباطن فليس دونك شيء ، صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي ما أنت أهله و افعل بي كذا و كذا ...

بسم الله و بالله اُومن ، و بالله أعوذ ، وبالله ألوذ ، و بالله أعتصم ، و بعزّة الله و منعته أمتنع من الشّيطان الرّجيم ، و عمله و من غلبته و حيلته و خيله و رجله ومن شرّ كلّ دابّة ترجف معه ، أعوذ بكلمات الله التامّات الّتي لايجاوزهنّ برّ و لا فاجر ، وبأسماء الله الحسنى كلّها ، ما علمت منها وما لم أعلم ، و من شرّ ماخلق وذرأ وبرأ ، و من شرّ طوارق اللّيل و النّهار إلّا طارقاً يطرق منك بخير في عافية يا رحمن .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ نفسي ، ومن شرّ كلّ عين ناظرة ، واُذن سامعة ولسان ناطق، ويدباطشة ، وقدم ماشية ، وماأخفيته ممّاأخافه في نفسي في ليلي ونهاري اللّهمّ ومن أرادني ببغي أو عنت أومساءة أوشيء مكروه أوشرّ أوخلاف من جنّ أو إنس قريبأوبعيد وصغيرأو كبير، فأسئلك أن تحرّج صدره، وأن تمسك يده، وتقصّر قدمه ، و تقمع بأسه و دغله و تقحم (١) لسانه ، وتعمي بصره ، و تقمع رأسه و تردّه

---

(١) و تفحم خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بغيظه ، و تشرقه بريقه ، و تحول بينه و بيني و تجعل له شغلاً شاغلا من نفسه ، و تميته بغيظه ، و تكفينيه بحولك وقوّتك إنّك على كلّ شيء قدير .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة و هذا اليوم ، و ربّ كلّ ليلة و كلّ يوم أنت تأتي باليسير بعد العسير (١) وأنت تأتي بالرّخاء بعد الشدّة ، وتأتي بالرّحمة بعد القنوط و العافية و الرّوح والفرج من عندك أنت لا شريك لك ، اللّهمّ إنّي أسئلك اليسر و أعوذ بك من العسر ، وأدعوك بما دعاك به عبدك ذو النّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن تقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فاستجبت له و نجّيته من الغمّ استجب لي و نجّني من الغمّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اليوم الثامن و العشرون

قال مولانا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم سعيد مبارك ، ولد فيه يعقوب عليه السلام يصلح للسّفر وجميع الحوائج ، و كلّ أمر ، والعمارة والبيع والشراء والدّخول على السّلطان ، وقاتل فيه أعداءك فانّك تظفر بهم ، والتّزويج .

وفي رواية اُخرى : لا تخرج فيه الدّم ، فانّه رديء و من مرض فيه يموت ، و من أبق فيه يرجع ، ومن ولد فيه يكون حسناً جميلاً مرزوقاً محبوباً محبّباً إلى الناس وإلى أهله ، مشغوفا محزوناً طول عمره ، ويصيبه الغموم ، ويبتلي في بدنه و [يعافى] في آخر عمره ، ويعمر طويلاً ويبتلى في بصره .

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : من ولد فيه يكون صبيح الوجه ، مسعود الجدّ ، مباركاً ميموناً ، ومن طلب فيه شيئاً تمّ له ، وكانت عاقبته محمودة .

وقالت الفرس : إنّه يوم ثقيل منحوس و في رواية اُخرى : يحمد فيه قضاء الحوائج ، و يبارك فيها ، وقضاء الاُمور والمهمّات و رفع الضرورات ولقاء القوّاد والحجّاب والأجناد ، وهو يوم مبارك سعيد ، والأحلام فيه تصحّ من يومها .

---

(١) باليسر بعد العسر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قال سلمان الفارسي ـ رحمه الله ـ : راهياد (١) روز ، اسم الملك الموكّل بالقضاء بين الخلق ، وروي : اسم الملك الموكّل بالسّماوات .

الدعاء فى اوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد ، و كلّ يوم ، و ربّ هذا الشهر و كلّ شهر صلّ على محمّد و آل محمّد ، و لا تعدني في سوء استنقذتني منه ولا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً أبداً ، و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ما أبقيتني أصبح ظلمي مستجيراً بقوّتك ، وأصبح ذنبي مستجيراً بمغفرتك ، و أصبح فقري مستجيراً بغناك ، و أصبح خوفي مستجيراً بأمنك ، وأصبح وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الدّائم الباقي الّذي لايفنى و لايبلى ، يا كائناً قبل كلّ شيء ، و مكوّن كلّ شيء ، و كائناً بعد كلّ شيء ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعذني من شرّ كلّ ما خلقت و ذرأت و برأت ، و ما أنت خالقه ، و اصرف عنّي مكر الماكرين ، و حسد الحاسدين يا أرحم الرّاحمين .

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله أجمعين ، اللّهمّ إنّي أسئلك سؤال معترف مذنب أوبقته ذنوبه ومعاصيه و أصبى إليك فليس لي منه مجير سواك ، و لا أحد غيرك ، و لا مغيث أرءف منك ، ولامعتمد يعتمد عليه غيرك ، وأنت الّذي عدت بالنّعم والكرم والتكرّم قبل استحقاقها وآهلها بتطوّلك على غير مستأهلها ولا يضرّك منع ولا حالك عطاء ولا أبعد سعتك سؤال ، بل أدررت أرزاق عبادك ، وقدرت أرزاق الخلائق جميعهم تطوّلاً منك عليهم و تفضّلاً ، فصلّ اللّهمّ على محمّد وآل محمّد ، وافعل بي يا ربّ ما أنت أهله ، ولاتفعل بي ما أنا أهله فانّك أهل العفو والمغفرة .

اللّهمّ كلّت العبارة عن بلوغ مدحك ، وهفا اللّسان عن نشر محامدك وتفضّلت عليّ بقصدي إليك ، وإن أحاطت بي الذّنوب وأنت أرحم الرّاحمين ، وأنعم الرّازقين

---

(١) قد مرأنه رامياد روز .

و أحسن الخالقين ، و أجود الأجودين ، الأوّل والآخر والظّاهر و البـاطن ، و أنت أجلّ وأعزّ من أن تردّ من أمّلك (١) و رجاك ولك الحمد يا أهل الحمد .

اللّهمّ إنّي أسئلك بالاسم الّذي تقضي به الأمور والمقادير ، وبعزّتك الّتي تلي التّدبير ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تحول بيني و بين ما يبعدني منك ياحنّان يامنّان ، أدركني فيمن أحببت ، وأوجب لي عفوك وغفرانك ، وأسكنته جنّتك برأفتك و رضوانك وامتنانك ، إلهي من يتابع المهالك ، وأنا عبدك فأنقذني ، وإلى طاعتك فخذبي ، وعن طغيانك ومعاصيك فردّني ، فقدعجّت الأصوات إليك بصنوف اللّغات ، يرتجي محو الذّنوب ، وستر العيوب .

اللّهمّ إنّي أسئلك العافية ، وأسألك تمام العافية ، اللّهمّ إنّي أستهديك فاهدني وأعتصم بك فاعصمني ، إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة ، واصرف عنّي شرّ كلّ ذي شرّ ، و أجلب لي خيراً لايملكه سواك ، واحمل عنّي مغرمات الآباء و الأمّهات ، والإخوة والأخوات ، يا وليّ البركات ، والرّغائب والحاجات ، اغفرلي وللمؤمنين و المؤمنات ، إنّك وليّ الحسنات ، قريب ممّن دعاك ، مجيب لمن سألك و ناداك برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، والصّلاة و السّلام على محمّد بن عبدالله خاتم النّبيّين برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ويستحب ان يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء :

اللّهمّ أنت الكبير الأكبر من كلّ شيء ، اللّهمّ إنّي أعوذبك ممّن يحول دونك ، اللّهمّ لاتحرمني خيرما أعطيتني ، ولاتفتنّي بمامنعتني ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير ماتعطي عبادك من الأهل و المال والايمان والأمانة والولد النّافع ، غيرالضّالّ ولا المضلّ ، وغيرالضّارّ ولاالمضرّ ، اللّهمّ إنّي إليك فقير ، وإنّي منك خائف وبك مستجير اللّهمّ لاتبدّل اسمي ، ولاتغيّر جسمي ، ولاتجهد بلائي ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من غنى مطغ أوهوى مرد ، أوعمل مخز ، اللّهمّ اغفرلي ذنوبي ، واقبل توبتي ، وأظهر حجّتي واستر عورتي ، و اغفر جرمي ، واجعل محمّداً وآل محمّد المصطفين أوليائي ، والأنبياء

---

(١) من سألك خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصطفين يستغفرون لي .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أقول قولاً هو من طاعتك اُرائي به سرّاً أوجهاراً أو اُريد به سوى وجهك، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن يكون غيري أسعد بما آتيتني به منّي، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ الشيطان، وشرّ السلطان، وماتجري به الأقلام اللّهمّ إنّي أسألك عملاً بارّاً، وعيشاً قارّاً، و رزقاً دارّاً، اللّهمّ كتبت الآثام واطلعت على السرائر، وحلت بيننا وبين القلوب، فالقلوب إليك مفضية مصفية، و السرّ عندك علانية، و إنّما أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون

اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك أن تدخل طاعتك في كلّ عضو من أعضائي لأعمل بها ثمّ لاتخرجها منّي أبداً، اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك أن تخرج معصيتك من كلّ عضو من أعضائي برحمتك لأنتهي عنها ثمّ لاتعيدها إليّ أبداً، اللّهمّ إنّك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّي، اللّهمّ كنت إذ لاشيء محسوساً وتكون أخيراً، أنت الحيّ القيّوم [لا تنام] تنام العيون، وتغور النجوم ولاتأخذك سنة ولا نوم صلّ على محمّد و آل محمّد وفرّج عنّي غمّي وهمّي، اللّهمّ اجعل لي في كلّ أمر يهمّني فرجاً ومخرجاً وثبّت رجاك في قلبي يصدّني حتّى تغنيني به عن رجاء المخلوقين، ورجاء من سواك وحتّى لايكون ثقتي إلّا بك .

اللّهمّ لاتردّني في غمرة ساهية، ولاتكتبني من الغافلين، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أضلّ عبادك، وأستريب إجابتك، اللّهمّ إنّ لي ذنوباً قد أحصاها كتابك، وأحاط بها علمك، ونفذها بصري، ولطف بها خبرك، وكتبتها ملائكتك، أنا الخاطيء المذنب وأنت الربّ الغفور المحسن، أرغب إليك في التوبة والإنابة، وأستقيلك فيما سلف منّي، فاغفر لي واعف عنّي ماسلف، إنّك أنت التوّاب الرّحيم لاتسلّط عليّ اللّهمّ في الدّنيا و الآخرة من لم يخلقني و من لايرحمني، و من أنت أولى برحمتي منه اللّهمّ ولاتجعل ماسترت عليّ من فعل العيوب والعورات، وأخّرت من تلك العقوبات مكراً منك واستدراجاً لتأخذني به يوم القيمة، وتفضحني بذلك على رؤوس الخلائق واعف عنّي في الدّارين، كلتيهما يا ربّ فانّك غفوررحيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إن لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك ، فانّ رحمتك أهل أن تبلغني لأنّها وسعت كلّ شيء، وأنا شيء فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين، اللّهمّ وإن كنت خصّصت بذلك عباداً أطاعوك فيما أمرتهم به ، وعملوا فيماخلقتهم له ، فانّهم لن ينالوا ذلك إلاّ بك ، ولايوفّقهم إلاّ أنت ، كانت رحمتك إيّاهم قبل طاعتهم لك يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ فخصّني يا سيّدي و يا مولاي و يا إلهي ويا كهفي و يا حرزي وياذخري وياقوّتي ويا جابري وياخالقي ويا رازقي ويا كنزي بماخصّصتهم به ، و وفّقني لما وفّقتهم له ، و ارحمني كما رحمتهم رحمةً لامّةً تامّة عامّة يا أرحم الراحمين ، يا من لايشغله سمعٌ عن سمع ، يا من لايغلّطه السائلون ، يامن لا يبرمه إلحاح الملحّين ، أذقني بردعفوك ، وحلاوة مغفرتك ، وطلب ذكرك ورحمتك .

اللّهمّ إنّي أستغفرك ممّاتبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، وأستغفرك لما وعدتك من نفسي، ثمّ أخلفتك، و أستغفرك لكلّ أمر أردت به وجهك فخالطني فيه ماليس لك ، و أستغفرك للنعم الّتي أنعمت بها عليّ فتقوّيت بها على معصيتك ، وأستغفرك لما دعانيإليه الهوى من قبول الرخص فيما أتيته وأثبتّه عليّ ممّا هوعندك حرام وأستغفرك للذنوب الّتي لا يعلمها غيرك ، ولايسعها إلاّ حلمك وعفوك ، و أستغفرك لكلّ يمين سبقت منّي حنثت فيها عندك ، يا ذا الجلال والاكرام.

يا من عرّفني نفسه ، لا تشغلني بغيرك ، وأسقط عنّا ماكان لغيرك ، ولاتكلني إلى سواك ، وأغنني عن كلّ مخلوق ، غيرك يا أرحم الراحمين .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم و كلّ يوم ، و هذه اللّيلة و كلّ ليلة ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، و أصلح لي دنياي الّتي منها معيشتي، وأصلح لي آخرتي الّتي إليهامنقلبي ، واجعل الحياة زيادةً لي من كلّ خير واجعل الموت راحةً لي من كلّ سوء ، اللّهمّ يا رازق المقلّين ، و يا راحم المساكين ويا مجيب دعوة المضطرّين ، ويا ذا القوّة المتين ، ويا ربّ العالمين ، وإله النبيّين أدخلني في رحمتك ، وارزقني من فضلك ، يامن يكفى من خلقه كلّهم أجمعين ، ولا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكفى منه أحد ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واكفني أمر الدُّنيا والآخرة ، واصرف عنّي شرّهما ، واقض لي حوائجي ، وارحمني إنّك على كلّ شيء قدير .

اليوم التاسع و العشرون

قال مولانا أبوعبدالله جعفربن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم مختار يصلح لكلّ حاجة ، و إخراج الدّم ، وهو يوم سعيد لسائر الأمور والحوائج و الأعمال ، فيه بارك الله تعالى على الأرض المقدّسة ، و يصلح للنقلة ، وشراء العبيد والبهائم ، ولقاء الاخوان والأصدقاء ، و فعل البرّ و الحركة ، و يكره فيه الدّين و السّلف و الأيمان ، ومن سافر فيه يصيب مالاً كثيراً إلاّ من كان كاتباً ، فانّه يكره له ذلك و الرؤيا فيه صادقة ، ولايقصّها إلاّ بعد يوم ، والمريض فيه يموت ، والآبق فيه يوجد ولاتستحلف فيه أحداً ولاتأخذ فيه من أحد ، وادخل فيه على السّلطان ، ولاتضرب فيه حرّاً ولاعبداً ، ومن ضلّت له ضالّة وجدها .

و في رواية: من مرض فيه يبرء ، ومن ولد فيه يكون صالحاً حليماً ، وفي رواية اُخرى أنّه متوسّط لامحمود ولامذموم تجتنب فيه الحركة .

و قالت الفرس : إنّه يوم جيّد صالح يحمد فيه النقلة و السّفر والحركة ، و المولود فيه يكون شجاعاً ، و هو صالح لكلّ حاجة ، ولقاء الإخوان والأصدقاء و الأولاد (١) و فعل الخير ، والأحلام فيه تصحّ في يومها .

و قال سلمان الفارسي ـ رحمة الله عليه ـ ماراسفند روز اسم الملك الموكّل بالأوقات و الأزمان و العقول و الأسماع و الأبصار و في رواية اُخرى الموكّل بالأفئدة .

الدعاء في أوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد وكلّ يوم ، وربّ هذه اللّيلة و كلّ ليلة ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و أصلح لي ديني الّذي ألقاك به ، أنت ربّي لاإله إلاّ أنت بيدك مقادير اللّيل و النّهار ، وبيدك مقادير الشّمس و القمر ، وبيدك مقادير الغنى

---

(١) والاوداء ، كذا فى كتاب السماء و العالم ج ٥٩ ص ٨٨ نقلا من المصدر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الفقر ، و بيدك مقادير العزّ و الذّل ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و بارك لي في ديني و دنياي و آخرتي ، و في جسدي و أهلي ومالي ، وبارك لي في جميع ما رزقتني ، و أنعمت به عليّ .

اللّهمّ ادرء عنّي فسقة العرب والعجم ، و ارزقني رزقاً واسعاً ، وفكّ رقبتي من النّار ، اللّهمّ من أرادني بسوء من خلقك فانّي أدرء بك في نحره ، فخذ من بين يديه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه ومن تحته، و امنعه من أن يصل إليّ بسوء أبداً يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ استرني من كلّ (١) سوء ، و حطني من كلّ بليّة و لاتسلّط عليّ جبّاراً لايرحمني إنّك على كلّ شيء قدير ،يا أرحم الرّاحمين .

ويستحب أن يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، والحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسّلام على أفضل النّبيّين ، محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطّاهرين، والحمد لله الّذي خلق اللّيل والنّهار بقوّته ، و ميّز بينهما بقدرته ، وجعل لكلّ واحد منهما حدّاً محدوداً ، و أمداً موقوتاً ممدوداً ، يولج كلّ واحد منهما في صاحبه ، و يولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فيما يغذوهم به ، و ينشئهم عليه ، و خلق لهم اللّيل ليسكنوا فيه من حركات التعب ، وبهضات النّصب ، وجعله لباساً ليلبسوا من راحته ومنامه ، فيكون ذلك لهم جماماً (٢) وقوّة، ولينالوا به لذّة وشهوة .

و خلق لهم النّهار مبصراً ليبتغوا من فضله ، و ليتسبّبوا إلى رزقه ، و يسرحوا في أرضه ، طلباً لما فيه نيل العاجل من (٣) دنياهم ودرك الآجل في أخراهم بكلّ ذلك يصلح شأنهم و يبلو أخبارهم و ينظر كيف هم في أوقات طاعته ، و منازل فروضه و مواقع أحكامه ، ليجزي الّذين أساؤا بما عملوا ويجزي الّذين أحسنوا بالحسنى .

---

(١) بكل سوء خ ل .

(٢) الجمام : الاستراحة لرفع التعب والكسل .

(٣) فى دنياهم خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ فلك الحمد على مافلقت لنا من الإصباح ، ومتّعتنا به من ضوء النّهار و بصّرتنا به من مطالب الأقوات ، ووقيتنا فيه من طوارق الآفات ، أصبحنا وأصبحت الأشياء كلّها لك بجملتها ، سمآؤها وأرضها ، و ما بثّ في كلّ واحد منهما ساكنه و متحرّكه ، ومقيمه و شاخصه ، و ما علا في الهواء ، و بطن في الثّرى ، أصبحنا اللّهمّ في قبضتك (١) يحوينا ملكك و سلطانك ، و تضمّنا مشيّتك ، و نتصرّف عن أمرك ، و نتقلّب في تدبيرك ، ليس لنا من الأمر إلاّ ما قضيت ، و لا من الخير إلاّ ماأعطيت ، وهذا يوم حادث جديد ، وهو علينا شاهد عتيد ، إن أحسنّا ودّعنا بحمد ، و إن أسأنا فارقنا بذمّ .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقنا حسن مصاحبته ، واعصمنا من سوء مفارقته ، بارتكاب جريرة ، أو اقتراف كبيرة أو صغيرة ، و أجزل لنا فيه من الحسنات ، و أخلنا فيه من السّيئات ، و املأ لنا ما بين طرفيه حمداً و شكراً ، و أجراً و ذخراً ، و فضلاً و إحساناً ، اللّهمّ يسّر على الكرام الكاتبين مؤنتنا ، واملأ لنا من حسناتنا صحائفنا ، ولاتخزنا عندهم بسوء أعمالنا ، اللّهمّ اجعل لنا في كلّ ساعة من ساعاته حظّاً من عبادتك ، و نصيباً من شكرك ، وشاهد صدق من ملائكتك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و احفظنا من بين أيدينا و من خلفنا و عن أيماننا و عن شمائلنا ، و من جميع نواحينا حفظاً عاصماً من معصيتك ، هادياً إلى طاعتك ، مستعملاً لمحبّتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعله أفضل يوم عهدناه و أيمن صاحب صحبناه ، و خير وقت ظللنا فيه ، و اجعلنا أرضى من مرّ عليه اللّيل و النّهار ، من جملة (٢) خلقك ، و أشكر لما أبليت من نعمك ، و أقوم بما شرعت من شرائعك ، و أوبقه عمّا حذّرت من نهيك .

اللّهمّ إنّي اُشهدك وكفى بك شهيداً ، واُشهد سمواتك وأرضك و جميع من أسكنتهما من ملائكتك و أنبيائك و رسلك و جميع خلقك ، أنّني أشهد في يومي

---

(١) فى قبضتك و ملكك يحوينا سلطانك خ ل .

(٢) جميع خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا ، و في كلّ يوم أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، ولاندّ لك ، و لاضدّ لك ، ولاصاحبة لك ، ولا ولد لك ، ولاوزير لك ، وأنّك قائم بالقسط عادل في الحكم رؤف بالعباد ، رحيم بالخلق ، و نشهد أنّ محمّداً عبدك و رسولك و خيرتك من خلقك حمّلته رسالاتك فأدّاها وأمرته بالنصح لاُمّته ، فنصح لها، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، أفضل ماصلّيت على أحد من خلقك ، وأنله (١) عنّا أفضل وأجزل وأكرم وأنمى وأجمل ما أنلته (٢) أحداً من الأنبياء عن اُمّته ، إنّك أنت الحنّان المنّان بالجزيل الغافر للعظيم ، و أنت أكرم من كلّ كريم ، يا ذاالجلال و الاكرام ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و يستحب ان يدعا فيه ايضاً بهذا الدعاء

لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لاإله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ ، و ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم ، و الحمدلله ربّ العالمين ، و تبارك الله أحسن الخالقين ولاحول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ألبسني العافية حتّى تهنّئني المعيشة ، واختم لي بخير، وبالمغفرة حتّى لايضرّني معها الذّنوب و اكفني بهم نوائب الدّنيا وهموم الآخرة، حتّى تدخلني الجنّة برحمتك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ أنت تعلم سريرتي، فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فأعطني مسألتي ، و تعلم ما في نفسي فاغفرلي ذنوبى ، اللّهمّ و أنت الرّبّ و أنا العبد المربوب وأنت المالك و أنا المملوك ، و أنت العزيز و أنا الذّليل ، و أنت الحيّ و أنا الميّت خلقتني للموت ، و أنت القويّ وأنا الضّعيف ، و أنت الغنيّ و أنا الفقير ، و أنت الباقي و أنا الفاني ، وأنت المعطي وأنا السّائل ، و أنت الغفور وأنا المذنب ، وأنت السّيّد المولى و أنا العبد ، و أنت العالم و أنا الجاهل ، عصيتك بجهلي ، وارتكبت الذّنوب بجهلي لفساد عقلي ، وألهتني الدّنيا لسوء عملي ، واغتررت بزينتها بجهلي

---

(١) و أبله خ

(٢) أبليته خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و سهوت عن ذكرك فأنت أرحم الرّاحمين، أنت أرحم لي من نفسي ، وأرحم بي منّي بنفسي ، و أنت أنظر لي منّي لنفسي ، فانظر لي منها فاغفر و ارحم و تجاوز عمّا تعلم .

اللّهمّ و أوسع لي في رزقي ، و امدد لي في عمري ، و اغفر لي ذنوبي ، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري ، يا حنّان يا منّان ، يا حيّ يا قيّوم فرّغ قلبي لذكرك ، وألبسني عافيتك لا إله إلّا أنت، اللّهمّ ربّ السّموات السّبع و ما أظلّت و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ الأرضين السّبع و ما أقلّت و ربّ البحار و ما في قعرها ، و ربّ الجبال الرّواسي و ما في أقطارها ، أنت ربّ كلّ شيء و وارثه ، و خالق كلّ شيء و مفنيه ، والعالم بكلّ شيء ، و القاهر لكلّ شيء ، و المحيط بكلّ شيء علماً ، و الرّازق لكلّ شيء ، أسألك بقدرتك على كلّ شيء أن تصلّي على محمّد وآله ، وتستجيب دعائي برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ ربّ السّموات السّبع وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ المثاني والقرآن العظيم وربّ جبرئيل وميكائيل و إسرافيل وربّ الملائكة أجمعين ، وربّ محمّد خاتم النّبيّين والمرسلين أجمعين صلّ على محمّد وآله ، و أغنني عن خدمة عبادك ، وفرّغني لعبادتك باللّيل و النّهار و ارزقني الكفاية و القنوع ، و صدق اليقين في التوكّل عليك .

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي يقوم به السّموات السّبع ، و ما فيهنّ وما بينهنّ ، و به ترزق الأحياء ، وبه أحصيت وزن الجبال ، و به أحصيت كيل البحار و به أحصيت عدد الرّمال ، و به أمتّ الأحياء ، وبه تحيي الموتى ، وبه تعزّ الذليل و به تذلّ العزيز ، وبه تفعل ما تشاء ، و به تقول للشيء كن فيكون و إذا سألك به سائل أعطيته سؤله، أسألك باسمك الأعظم الأعظم الّذي إذا سألك به السّائلون أعطيتهم سؤلهم ، و إذا دعاك به الدّاعون أجبتهم ، و إذا استجار بك المستجيرون أجرتهم ، و إذا دعاك به المضطرّون أنقذتهم ، و إذا تشفّع به المستشفعون شفّعتهم وإذا استصرخك به المستصرخون أصرختهم ، وإذا ناداك به الهاربون إليك سمعت نداءهم و أغثتهم ، و إذا أقبل به التّائبون [إليك] قبلت توبتهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأنا أسئلك يا سيّدي و يا مولاي ، و يا إلهي و يا قوّتي و يا رجائي و يا كهفي ويا ركني و يا فخري ويا عدّتي لديني ودنياي وآخرتي باسمك الأعظم ، و أدعوك به لذنب لايغفره غيرك ، ولكرب لايكشفه سواك ، و لضرّ لايقدر على إزالته عنّي إلاّ أنت ، ولذنوبي الّتي بارزتك بها وقلّ منها حيائي عند ارتكابي لها منها ، أنا قد أتيتك مذنباً خاطئاً قدضاقت عليّ الأرض فقيراً محتاجاً لاأجد لذنبي غافراً غيرك ولالكربي جابراً سواك ، و لالضرّي كاشفاً إلاّ أنت .

و أنا أقول كما قال عبدك ذوا النّون حين تبت عليه و نجّيته من الغمّ رجاء أن تتوب عليّ و تنقذني من الذّنوب ، يا سيّدي لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين فأنا أسئلك يا سيّدي و مولاي باسمك العظيم الأعظم أن تستجيب لي دعائي ، و أن تعطيني سؤلي ، و أن تعجّل لي الفرج من عندك ، برحمتك في عافية و أن تؤمن خوفي في أتمّ النّعمة ، و أعظم العافية ، و أفضل الرّزق و السّعة والدّعة و مالم تزل تعوّدينه يا إلهي ، و ترزقني الشّكر على ما تؤتيني ، وتجعل ذلك تامّاً ما أبقيتني ، و تعفو عن ذنوبي وخطاياي و إسرافي و إجرامي وإذا توفّيتني حتّى تصل لي سعادة الدّنيا بنعيم الآخرة .

اللّهمّ بيدك مقادير اللّيل والنّهار ، و بيدك مقادير الشّمس و القمر ، وبيدك مقادير الخير و الشرّ ، اللّهمّ فبارك لي في دنياي و آخرتي ، اللّهمّ و بارك لي في جميع اُموري ، اللّهمّ لا إله إلاّ أنت وعدك حقّ ، ولقاؤك حقّ ، فصلّ على محمّد و آله ، ووسّع عليّ من طيّب رزقك حسب جودك و كرمك .

اللّهمّ إنّك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابّة ، يا خير مدعوّ و ياخير مسؤول يا أوسع معط و أفضل مرجوّ ، وسّع لي في رزقي ورزق عيالي ، اللّهمّ اجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم ، وفيما يفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر ، من القضاء الّذي لايردّ ولايبدّل ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترحم محمّداً وآل محمّد ، و أن تبارك على محمّد و آل محمّد كما صلّيت و باركت و رحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، و أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور

حجّهم ، المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، الواسعة أرزاقهم الصّحيحة أبدانهم ، المؤمن خوفهم ، واجعل فيما تقضي و تقدّر أن تطيل عمري ، وأن تزيد في رزقي .

يا كائنا قبل كلّ شيء ، ويامكوّن كلّ شيء ، و يا كائناً بعد كلّ شيء ، تنام العيون ، و تنكدر النّجوم ، و أنت حيّ قيّوم ، لاتأخذك سنة ولانوم .

اللّهمّ إنّي أسئلك بجلال وجهك وحلمك ومجدك و كرمك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفرلي ولوالديّ و ترحمهما رحمة واسعة إنّك أرحم الرّاحمين اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك ملك و أسألك بأنّك على كلّ شيء قدير ، و أسألك بأنّك ما تشاء من أمر يكون ، أن تغفرلي ولإخواني من المؤمنين إنّك رؤف رحيم.

الحمد لله الّذي أشبعنا في الجائعين، الحمد لله الّذي كسانا في العارين، الحمد لله الّذي آوانا في الغائبين ، والحمد لله الّذي أكرمنا في المهابين ، والحمد لله الّذي آمننا في الخائفين ، و الحمدلله الّذي هدانا في الضّالّين ، يا جارالمؤمنين، لا تخيّب رجائي يا غياث المستغيثين أغثني، يا معين المؤمنين أعنّي ، يا مجيب التّوابين تب عليّ إنّك أنت التّوّاب الرّحيم .

حسبي الرّبّ من العباد ، حسبي المالك من المملوكين ، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الحيّ الّذي لايموت ، حسبي الرّازق من المرزوقين ، حسبي الّذي لم يزل حسبي مذقطّ حسبي الله و نعم الوكيل لا إله إلاّ الله ، و الله أكبر . لا إله إلاّ الله [و الله] أكبر كبيراً مباركاً فيه من أوّل الدّهر إلى آخره .

لاإله إلاّ الله ربّ كلّ شيء و راحمه ، لاإله إلاّ الله الّذي لاحيّ معه في ديمومة بقائه ، قيّوم لايفوت شيء عليه ولايؤده ، لاإله إلاّ الله الباقي بعد كلّ شيء وآخره دائم بغير فناء ولازوال لملكه ، الصّمد في غير شبه فلا شيء كمثله ، لا إله إلاّ الله لا شيء كفوه ولا مداني لوصفه، كبير لايهتدي القلوب لكنه عظمته ، لاإله إلاّ الله الباريء المنشيء بلا مثال خلامن غيره الطّاهر من كلّ آفة بقدسه ،لا إله إلاّ الله الموسّع في عطايا خلقه من فضله البريء من كلّ جور ، لم يرضه ولم يخالط فعاله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا إله إلاّ الله الّذي وسعت رحمته ، المنّان ذوالاحسان ، قد عمّ الخلائق منّه .

لاإله إلاّ الله ديّان العباد وكلّ يقوم خاضعاً من هيبته ، خالق ما في السّموات و الأرض ، وكلّ إليه معاده ، لاإله إلاّ الله رحيم كلّ صارخ و مكروب و غياثه و معاذه ، يا ربّ فلا تصف الألسن كلّ جلال ملكك وعزّك ، لا إله إلاّ الله بديع البرايا لم يبغ في إنشائها عوناً من خلقه و علاّم الغيوب فلايفوت شيئاً حفظه ، لا إله إلاّ الله المعيد ما بدا إذا برز الخلائق لدعوته من مخافته ، لاإله إلاّ الله العزيز المنيع الغالب في أمره فلاشيء يعادله ، لاإله إلاّ الله الحميد الفعال ذو المنّ على جميع خلقه ، لاإله إلاّ الله ذوالبطش الشّديد ، الّذي لا يطاق انتقامه .

لاإله إلاّ الله العالي في ارتفاع مكانه فوق كلّ شيء فوقه ، لاإله إلاّ الله الجبّار المذلّ كلّ شيء بقهر عزّه و سلطانه ، لا إله إلاّ الله نور كلّ شيء وهداه ، لاإله إلاّ الله القدّوس الطّاهر على كلّ شيء فلا شيء يعادله ، لا إله إلاّ الله العزيز المجيب المتداني دون كلّ شيء قربه ، لاإله إلاّ الله العليّ الشّامخ في السّماء فوق كلّ شيء ارتفاع علوّه ، لا إله إلاّ الله المبديء البرايا و معيدها بعد فنائها بقدرته ، لا إله إلاّ الله الجليل المتكبّر على كلّ شيء فالعدل أمره و الصّدق وعده ، لا إله إلاّ الله المحمود الّذي لايبلغ الأوهام كلّ ثنائه و مجده ، و لاإله إلاّ الله الكريم العفوّ الّذي وسع كلّ شيء عفوه ، لا إله إلاّ الله العزيز الكريم فلا يذلّ عزّه ، لا إله إلاّ الله العجيب فلا ينطق الألسن بكلّ آلائه وثنائه ، وهو كما أثنى على نفسه ووصفها به .

الله الرّحمن الرّحيم ، الحقّ المبين البرهان العظيم ، الله العليم الحكيم الله الرّبّ الكريم ، الله السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الله المصوّر الوتر ، النّور ومنه النّور ، الله الحميد الكبير لا إله إلاّ الله عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدعاء في آخره :

اللّهمّ إنّي أسئلك يا ربّ هذه اللّيلة وكلّ ليلة، برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ودان لها كلّ شيء صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفرلي الذّنوب الّتي تحبس القسم و اغفرلي الذّنوب الّتي تهتك العصم ، و اغفرلى الذّنوب الّتي تديل الأعداء ، و اغفرلي الذّنوب الّتي تقطع الرّجاء ، واغفرلي الذّنوب الّتي تعجّل العناء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تكشف الغطاء ، سبقت رحمتك غضبك ، و نفذ علمك ، و بلغت حجّتك ، ولم تخيّب سائلك إذا سألك ، اللّهمّ أنت موضع كلّ شكوى ، و شاهد كلّ نجوى ، و غوث كلّ مستغيث ، و مجيب دعوة المضطرّين ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين .

اليوم الثلاثون

قال مولانا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إنّه يوم مختار جيّد ، يصلح لكلّ شيء ، و الشراء و البيع والزّرع و الغرس والبناء و التزويج والسّفر و إخراج الدّم .

و في رواية اُخرى : لاتسافر فيه ، و لاتتعرّض لغيره إلاّ المعاملة ، و قلّل فيه الحركة ، و السّفر فيه رديء و من ولد فيه يكون حليماً مباركاً ، و يعسر تربيته ، و يسيء خلقه ، ويرزق رزقاً يكون لغيره ، و يمنع من التمتّع بشيء منه .

و في رواية اُخرى : من ولد فيه كفي كلّ أمر يؤذيه ، و يكون المولود فيه مباركاً صالحاً يرتفع أمره و يعلو شأنه ، ولد فيه إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وفيه خلق الله العقل وأسكنه رؤوس من أحبّ من عباده ، و من هرب فيه أخذ ، و من ضلّت عنه ضالّة وجدها و من اقترض فيه شيئاً ردّه سريعاً [و من مرض فيه برأ سريعاً] .

و قال مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام :من ولد فيه يكون حليماً مباركاً صادقاً أميناً يعلو شأنه ، ومن ضاع له شيء يجده باذن الله تعالى .

و قالت الفرس :إنّه يوم خفيف يحمد فيه سائرالأعمال والتصرّفات ، ويصلح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لشرب الأدوية المسهلة .

وقال سلمان الفارسيّ - رحمة الله عليه - : أنيران روز اسم الملك الموكّل بالدّهور و الأزمنة .

الدعاء في أوله :

اللّهمّ ربّ هذا اليوم الجديد ، و كلّ يوم ، وإله من في السّموات السّبع و إله من في الأرضين السّبع ، لا إله فيهنّ غيرك ، وأنت إله جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، إله كلّ شيء ، و ربّ كلّ شيء ، و سعت كلّ شيء رحمة و علماً أسألك بأسمائك الحسنى ، و أمثالك العليا ، و بكلماتك التّامّات المستجابات المباركات ، و بكلّ اسم هو لك في التّوراة و الانجيل و الزّبور و الفرقان ، و بالمثاني ، و الصّحف الأولى ، وبما أحصاه كتابك ، و بما أنت أعلم باحصائه ، و بما آليت به على نفسك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تحفظني من الشّيطان الرّجيم ، و من أوليائه و من همزهم و خيلهم و شرورهم و استفزازهم و آفاتهم و من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على كلّ شيء قدير و على صراط مستقيم ، يا أرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه ايضا بهذا الدعاء :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين ، و سيّد المرسلين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، و إمام المتّقين خير ولد آدم ، و المرتقى به إلى السّماء ، و المخاطب لربّه في السّماء حين دنى فتدلّى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى ، اللّهمّ فصلّ على ملائكتك المقرّبين ، وعلى جميع أنبيائك المرسلين ، و على جميع من تابعهم و آمن بك إلى يوم الدين ،

اللّهمّ بك أصبحت ، و بك انتشرت ، و بك آمنت ، و لك أسلمت ، و بك خاصمت ، و عليك توكّلت ، و إليك أنبت ، أصبحت على فطرة الاسلام ، وكلمة الاخلاص ، و سنّة نبيّنا محمّد بن عبدالله ، و ملّة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً و ما كان من المشركين ، اللّهمّ لك الحمد حمداً دائماً لا ينقطع و لاينفد ، و الحمد لله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذي ليس لفضله دافع ، ولا لعطائه مانع ، ولا كصنعه صنع صانع ، و هو الجواد الواسع ، فطر أجناس البدائع ، و أتقن بحكمته الصّنائع ، لايخفى عليه الطّلائع ولايضيع عنده الودائع ، و المجزي لكلّ صانع ، و الرّازق لكلّ مانع ، و راحم كلّ ضارع ، منزل المنافع ، و الكتاب الجامع ، بالنّور السّاطع ، الّذي هو للدّعوات سامع ، وللمكرمات رافع ، وللجبابرة قامع ، لا إله غيره ، ولاشيء بعده ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير ، اللّطيف الخبير على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أرغب إليك ، و أشهد لك مقراً بأنّك ربّي ، و إليك مردّي ، ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً ، خلقتني وأنا من التراب ، وأسكنتني وأنا من الأصلاب آمناً لريب المنون ، واختلاف الدّهر ، فلم أزل ظاعناً من صلب إلى صلب إلى رحم في تقادم الأيّام الماضية ، والقرون الخالية ، لم تخرجني بلطفك لي و إحسانك إليّ في دولة أئمة الكفر ، الّذين نقضوا عهدك ، و كذّبوا رسلك لكنّك أخرجتني رأفةً منك ، وتحنّناً عليّ للّذي سبق لي من الهدى الّذي يسّرتني وعليه أنشأتني من قبل ذلك رأفة بي ، بجميل صنعك ، وسوابغ نعمتك (١) .

ابتدعت خلقي من منيّ يمنى ، ثمّ أسكنتني في ظلمات ثلاث ، بين لحم و جلد ودم ، لم تشهّرني بخلقي ، ولم تجعل لي شيئاً من أمري ، ثمّ أخرجتني إلى الدّنيا تامّاً سويّاً ، وحفظتني في المهد طفلاً صبيّاً ، ورزقتني من الغذاء لبناً مريئاً ، وعطفت عليّ قلوب الحواضن ، وكفّلتني بالأمّهات الرّحائم ، وكلأتني من طوارق الحدثان وسلّمتني من الزيادة والنقصان ، فتعاليت ربّنا يا أرحم الراحمين .

حتّى إذا استهللت بالكلام ، أتممت عليّ بالانعام ، و ربّيتني متزائداً في كلّ عام ، حتّى إذا أكملت فطرتي ، واعتدلت قوّتي أوجبت عليّ حجّتك ، بأن ألهمتني معرفتك وروّعتني بعجائب رحمتك وأيقظتني بماذرأت في سمائك وأرضك في بدائع خلقك ، ونبّهتني لشكرك وذكرك ، وأوجبت طاعتك وعبادتك ، وفهّمتني ماجاءت به رسلك ، و مننت عليّ بجميع ذلك بعونك ولطفك .

---

(١) نعمك خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ إذ خلقتني يا ربّ في [حرّ] الثرى لم ترض لي يا إلهي بنعمة دون أن أحييتني، ورزقتني من أنواع المعاش، وصنوف الرّياش، بمنّك العظيم، وإحسانك القديم إليّ، حتّى أتممت عليّ جميع النعم، لم يمنعك جهلي و جرأتي عليك أن دللتني إلى مايقرّبني منك، ووفّقتني لما يزلفني لديك، إن دعوتك أجبتني، وإن سئلتك أعطيتني، وإن أطعتك شكرتني، وإن شكرتك زدتني، وإن عصيتك سترتني كلّ ذلك إكمالاً لنعمك عليّ وإحسانك إليّ.

فسبحانك سبحانك من مبدىء حميد (١) مجيد، تقدّست أسماؤك، وعظمت آلاؤك، فأيّ نعمك يا مولاي ويا إلهي اُحصي عددها أوذكرها، أم أيّ عطائك أقوم بها شكراً، وهي يا ربّ أكثر من أن يحصى العادّون، أويبلغ علماً بها الحافظون ثمّ مافرقت و ذرأت عنّي من الهمّ و الغمّ و الضرّ (٢) و الضرّاء أكثر ما ظهرلي من العافية والسرّاء.

وأنا اُشهدك يا إلهي بحقيقة إيماني، وعقد عزمات معرفتي، وخالص صريح توحيدي، و باطن مكنون ضميري، و علائق مجاري نور بصري، و أسارير صفحة جبيني، وماضمّت عليه شفتاي وحركات لفظ لساني، ومسارب صماخ سمعي، ومنابت أضراسي، ومساغ مطعمي ومشربي، وحمالة اُمّ رأسي، وبلوغ حبائل عُنقي، وما اشتمل عليه تامور صدري، و حمل حبائل وتيني، و نياط حجاب قلبي، و أفلاذ حواشي كبدي، و ماحواه شراسيف أضلاعي، وحقاق مفاصلي، وأطراف أناملي وقبض شراسيف عواملي، ولحمي ودمي وشعري وبشري و عصبي وقصبي و عظامي و مخّي وعروقي وجميع جوارحي وجوانحي، وما انتسج على ذلك أيّام رضاعي، وما أقلّت الأرض منّي في نومي ويقظتي وسكوني وحركاتي وحركات ركوعي وسجودي لوحاولت واجتهدت مدى الأعمار والأحقاق لوعمرتها أن اُؤدّي بعض شكر واحدة من أنعمك، فما استطعت ذلك إلّا بمنّك الموجب به عليّ شكراً آنفاً جديداً أو

---

(١) سيد خ ل.

(٢) والشر خ ل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثناء طارقاً عتيداً .

أجل ولوحرصت أنا والعادّون من أنامك أن نحصي شيئاً من إنعامك ، سالفة وآنفة ، ماحصرناه عدداً ، ولاأحصيناه أبداً ، هيهات أنّى ذلك وأنت المخبر في كتابك الصادق ، والنّبأ الصادق « وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » صدق كتابك اللّهمّ ونبأك ، و بلّغت أنبياؤك و رسُلك ما أنزلت عليهم من وحيك ، و شرعت لهم ولنا من دينك .

غير أنّي يا إلهي بجدّي واجتهادي وجهدي ومبلغ طاقتي ووسعي ، أقول مؤمناً موقناً الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً فيكون موروثاً ولم يكن له شريكٌ في مُلكه فيضادّه فيما ابتدع ، ولا وليّ من الذّل فيرفده فيما صنع ، سبحانه لوكان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا ، سبحان الله الواحد الأحد الحيّ الصمد لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد والحمد لله حمداً يعدل حمد ملائكته المقرّبين ، و أنبيائه المرسلين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد و آل محمّد الطيّبين الطاهرين .

اللّهمّ صل على محمّد و آل محمّد وأسألك الثبات في الأمر ، والمعونة على الرّشد وأسئلك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، و أسألك قلباً خاشعاً سليماً ، و لساناً صادقاً وأسئلك من خير ما نعلمُ ومن خير مالانعلمه ، وأسئلك ما تعلم إنّك على كلّ شيء قدير ، وإنّك علاّم الغيوب ، وساتر العيوب ، وكاشف الضرّ عن أيّوب ، وهمّ يعقوب .

اللّهمّ لاتؤمنّي مكرك ، ولاتكشف عنّي سترك ، ولاتصرف عنّي رحمتك ، ولا تحلّ بي غضبك ، اللّهمّ اجعلني من الصادقين الأبرار الأخيار المتّقين برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ اجعلني أخشاك حتّى كأنّي أراك ، وأسعدني بتقواك ، ولا تشقني بقصدك ، و خرلي في قدرك ، و بارك لي في رزقك ، حتّى لا اُحبّ تأخير ما قدّمت ، ولا تعجيل ما أخّرت ، اللّهمّ اجعل غناي في نفسي ، واليقين في قلبي ، والاخلاص في عملي ، والبصيرة في ديني ، والنور في بصري ، ومتّعني بجوارحي واجعل سمعي و بصري الوارثين منّي ، و انصرني على من ظلمني ، اللّهمّ اكشف كربتي ، واستر عورتي ، واغفرلي خطيئتي ، واخسأ شيطاني ، وفكّ رهاني ، واجعل لي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا الهي الدرجة العليا في الآخرة .

اللّهمّ لك الحمد كما خلقتني فجعلتني سميعاً بصيراً ، ولك الحمد كما خلقتني فجعلتني بشراً سويّاً رحمةً لي وكنت عن خلقي غنيّاً ، ربّ كما بدأتني فعدلت فطرتي، يارب كما أنشأتني فأحسنت صورتي، ربّ بما أحسنت لي و في نفسي وعافيتي يا ربّ بما أقدرتني ورفعتني، ربّ بما أنعمت عليّ فهديتني ، ربّ بما آويتني ومن كلّ خير أوليتني ، ربّ بما أطعمتني و أسقيتني ، ربّ بما أغنيتني وأعززتني ، ربّ بما ألبستني من سترك الحلال ، ويسّرت لي من فضلك و رزقك الكافي صلّ على محمّد وآل محمّد و أعنّي على بوائق الدّهر و صروف الأيّام و اللّيالي ، ونجّني من أهوال الدّنيا وكرب الآخرة واكفني شرّ ما يعمل الظّالمون في الأرض .

اللّهمّ اكفني شرّ ما أخاف و أحذر في نفسي وديني ، و احرسني من الآفات في سفري وفي حضري، و احفظني في غيبتي و في أهلي ومالي فاخلفني، و فيما رزقتني فبارك لي يا ربّ و في نفسي فذلّلني و في أعين النّاس فعظّمني ومن شرّ الجنّ و الأنس فسلّمني ، و بذنوبي فلا تفضحني ، و بسريرتي فلا تخزني ، و لما أعطيتني من بركاتك و معروفك فلا تسلبني ، و إلى غيرك فلا تكلني .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واقبضني أرضى بما يكون ، وأكون عنّي وأطوع ما أكون بين يديك ، اللّهمّ لا تشمت بي عدوّاً و لا حاسداً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و كما اجتبيت آدم ، و تبت عليه فتب علينا ، ، و كما نجّيت من الغرق عبدك نوحاً و حملته في سفن النجاة فنجّنا ، وكما نجّيت هوداً من الرّيح العقيم فنجّنا ، و كما صرفت عن يوسف السّوء و الفحشاء فاصرف عنّا ، و كما كشفت عن أيّوب الضرّ و البلوى فاكشف عنّا ضرّنا وبلوانا ، و كما نجّيت يونس من بطن الحوت وأخرجته من الظّلمات إلى النّور واستجبت له دعوته و نجّيته من الغمّ فنجّنا ، و كما أعطيت موسى وهارون سؤلهما فآتنا سؤلنا ، و كما أيّدت عيسى بن مريم بروح القدس فأيّدنا بما تحبّ و ترضى ، وكما غفرت لنبيّنا محمّد صلواتك عليه ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر فاغفر لنا ذنوبنا ، و كما أيّدت عبدك و رسولك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و خاتم رسلك محمّد بن عبدالله بعليّ بن أبي طالب وولديه الحسن و الحسين فأيّدنا من عندك بالخير ، و اختم لنا بما تشاء و تريد ، اغفرلنا ذنوبنا إنّه لا يغفر الذّنوب إلّا أنت .

اللّهمّ اغفرلنا ما قدّمنا و ما أخّرنا ، و ما أسررنا و ما أعلنّا ، و ما أسرفنا و ما أنت أعلم به منّا أنت المقدّم و أنت المؤخّر ، لا إله إلّا أنت ، اغفرلنا مغفرة لا سخط بعدها ، و آتنا اللّهمّ في الدّنيا حسنة ، و في الآخرة حسنة ، و رضوانك و الجنّة ، و قنا عذاب النّار ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و ارحمنا بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، ارحمني أن أتكلّف مالا يعنيني و ارزقني حسن النّظر فيما يرضيك عنّي .

اللّهمّ بديع السّموات و الأرض ، يا ذا الجلال و الاكرام ، و العزّة الّتي لاترام ، أسألك يا الله بجلالك و نور وجهك ، أن تلهم قلبي حفظ كتابك ، كما علّمتني ، و ارزقني أن أبعد عن الأشياء الّتي لاترضيك ، اللّهمّ أنت بديع السّموات و الأرض ، ذوا الجلال و الاكرام ، و العزّة الّتي لاترام ، أسئلك يا الله يا الله [يا الله] يا رحمن يا رحيم و أسألك بجلالك و نور وجهك ، أن تنوّر بكتابك بصري و أن تطلق لساني بكتابك ، و أن تشرح لي صدري ، و أن تفرّج بهغمّي عن قلبي و أن تغسل به درني عن بدني ، فانّه لايغنيني عن الخلق غيرك ، و لايؤتيه إلّا أنت ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

و يستحب ان يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واشرح صدري للاسلام ، وزيّنّي ورضّني بالايمان ، و ألبسني التّقوى ، وقني عذاب النّار .

تقول ذلك سبع مرّات ثمّ تسأل الله عزّ وجلّ حاجتك و تقول :

اللّهمّ يا ربّ أنت هو ، يا ربّ يا قدّوس يا قدّوس يا قدّوس ، أسئلك باسمك الأعظم ، الله الّذي لا إله إلّا هو الحقّ المبين ، الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السّموات و الأرض . من ذا الّذي يشفع عنده إلّا باذنه يعلم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما بين أيديهم وماخلفهم ، ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بماشاء وسع كرسيّه السّموات و الأرض و لايؤده حفظهما و هو العليّ العظيم أن تصلّي على محمّد وآله في الأوّلين و أن تصلّي على محمّد وآله في الاخرين وأن تصلّي على محمّد وآله قبل كلّ شيء ، و أن تصلّي على محمّد وآله بعد كلّ شيء ، و بعدد كلّ شيء ، و أن تصلّي على محمّد و آله في اللّيل إذا يغشى ، و أن تصلّي على محمّد وآله في النّهار إذا تجلّى ، و أن تصلّي على محمّد و آله في الآخرة و الأولى ، و أن تعطيني سؤلي في جميع ما أدعوك به للآخرة والدّنيا ، يا حيّ حين لا حيّ يا حيّ قبل كلّ حيّ ، و قبل كلّ شيء ، وقبل كلّ أحد ، و ياحيّ بعد كلّ حيّ لا إله إلاّ أنت يا قيّوم برحمتك أستغيث ، صلّ على محمّد و آله ، وأغنني وأصلح لي شأني كلّه ، و أسبابي ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً و الحمدلله ربّ العالمين لا شريك له .

تقول ذلك أربع مرّات - يا ربّ أنت لي و بي رحيم ، يا ربّ فكن لي ركناً معي أسألك يا ربّ بما حمل عرشك من عزّ جلالك ، أن تفعل بي ما أنت أهله لا ما أنا أهله فإنّك أنت أهل التقوى و أهل المغفرة ، اللّهمّ إنّي أحمدك حمداً حميداً وأتوكّل عليك وحيداً ، و أستغفرك فريداً ، وأشهد أن لا إله إلاّ أنت شهادة أفني بها عمري ، و ألقى بها ربّي ، و أدخل بها قبري ، و أخلو بها في وحدتي .

اللّهمّ و أسئلك مع ما سألتك فعل الخيرات ، و ترك المنكرات ، و حبّ المساكين ، و أن تغفر لي و ترحمني ، و إذا أردت بقوم سوء أو فتنة أن تقيني ذلك ، و أنا غير مفتون ، و أسئلك حبّك ، وحبّ من يحبّك ، و حبّ من أحببت ، وحبّ ما يقرّبني حبّه إلى حبّك ، و حبّاً يقرّب من حبّك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل لي من الذّنوب فرجاً واجعل لي إلى كلّ خير سبيلاً .

اللّهمّ إنّي خلق من خلقك و لخلق من خلقك قبلي حقوق ، ولي فيما بيني و بينك ذنوب ، اللّهمّ و اجعل فيّ خيراً تجده فإنّك إن لا تجعله لا تجده ، اللّهمّ فأرض عنّي خلقك من حقوقهم عليّ ، وهب لي الذّنوب الّتي بيني و بينك اللّهمّ خلقتني كما أردت ، فاجعلني كما تحبّ ، اللّهمّ اغفر لنا وارحمنا واعف عنّا وارض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنّا و تقبّل منّا و أدخلنا الجنّة ، و نجّنا من النّار ، و أصلح لنا نيّاتنا و شأننا كلّه .

اللّهمّ صلّ على محمّد النّبيّ الأمّيّ الطّيّب المبارك نبيّ الرّحمة ، كما أمرتنا أن نصلّي عليه ، اللّهمّ صلّ على محمّد النّبيّ الأمّي عدد من صلّى عليه ، وعدد من يصلّي عليه ، وعدد من لم يصلّ عليه ، و اغفرلنا إنّك أنت الغفور الرّحيم ، اللّهمّ ربّ البيت الحرام ، وربّ الرّكن والمقام ، وربّ المشعرالحرام ، والحلّ والاحرام أبلغ روح محمّد منّا السّلام ، و عليه السلام ، و صلوات الله عليه و رحمته و بركاته و على أهل بيته الطيّبين الأبرار ، المصطفين الأخيار ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم .

اللّهمّ ربّ المثاني و القرآن العظيم ، و ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل وربّ الملائكة والخلق أجمعين ، صلّ على محمّد وآله وافعل بي كذا وكذا . . أسئلك اللّهمّ ربّ السّموات السبع ومن فيهنّ و باسمك الّذي به ترزق الأحياء ، و به أحصيت كيل البحار ، وبه أحصيت عدد الرّمال ، و به تميت الأحياء ، وبه تحيي الموتى ، و به تعزّ الذّليل ، و به تذلّ العزيز ، و به تفعلما تشاء و تحكم ماتريد و به تقول للشّيء كن فيكون .

اللّهمّ وباسمك العظيم الّذي إذا سئلك به السّائلون أعطيتهم سؤلهم ، و إذا دعاك به الدّاعون أجبتهم و إذا استجارك به المستجيرون أجرتهم ، و إذا دعاك به المضطرّون أنقذتهم ، و إذا شفع به إليك المستشفعون شفعتهم ، و إذا استصرخك به المستصرخون أصرختهم ، و فرّجت عنهم ، و إذا ناداك به الهاربون إليك سمعت نداءهم و أغثتهم ، و إذا أقبل به التّائبون قبلتهم و قبلت توبتهم ، فانّي أسئلك به يا سيّدي و مولاي وإلهي يا حيّ يا قيّوم يا رجائي ويا كهفي ويا كنزي ويا ذخري و ذخيرتي ، و يا عدّتي لديني و دنياي و منقلبي بذلك الاسم الأعظم ، أدعوك لذنب لايغفره غيرك ، ولكرب لايكشفه غيرك ، و لهمّ لايقدر على إزالته غيرك ، ولذنوبي الّتي بارزتك بها ، وقلّ معها حيائي عندك بفعلها ، فها أناقدأتيتك خاطئاً مذنباً، قد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضاقت عليّ الأرض بما رحبت ، وضاق عليّ الجبل فلا ملجأ و لامنجأ إلاّ إليك فها أناذا بين يديك ، قد أصبحت و أمسيت مذنباً خاطئاً فقيراً محتاجاً لا أجد لذنبي غافراً غيرك ، ولا لكسري جابراً سواك ، ولا لضرّي كاشفاً غيرك ، أقول كما قال يونس حين سجنته في الظّلمات رجاء أن تتوب عليّ وتنجيني من غمّ الذّنوب : «لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين » .

و إنّي أسئلك يا سيّدي و مولاي باسمك أن تستجيب دعائي ، وتعطيني سؤلي ومناي ، و أن تعجّل لي الفرج من عندك في أتمّ نعمة ، وأعظم عافية ، و أوسع رزق و أفضل دعة ، مالم تزل تعوّدنيه اللّهمّ (١) و ترزقني الشكر على ما آتيتني ، و تجعل ذلك باقياً ما أبقيتني ، و تعفو عن ذنوبي و خطائي و إسرافي و اجترامي إذا توفّيتني حتّى تصل (٢) نعيم الدّنيا بنعيم الآخرة ، اللّهمّ بيدك مقادير اللّيل و النّهار ، و السّموات و الأرض ، والشّمس و القمر ، و الشرّ و الخير ، فبارك لي في ديني و دنياي وبارك اللّهمّ في جميع أموري ، اللّهمّ وعدك حقّ ، ولقاءك حقّ لابدّ منه ولامحيد عنه ، و افعل بي كذا و كذا . . .

اللّهمّ إنّك تكفّلت برزقي و رزق كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها ، يا خير مدعوّ ، و أكرم مسؤول ، وأوسع معط ، و أفضل مرجوّ ، أوسع لي في رزقي ورزق عيالي ، اللّهمّ اجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمور المحتومة و فيما تفرق به بين الحلال و الحرام من الأمر الحكيم في ليلة القدر من القضاء الّذي لا يردّ و لايبدّل أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم المشكور سعيهم ، المغفور ذنبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم، الموسّعة أرزاقهم ،الصّحيحة أبدانهم، الآمنين (٣) خوفهم .

و اجعل فيما تقضي و تقدّر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تطيل عمري ،

---

(١) الهي خ ل .

(٢) توصل خ ل .

(٣) المأمون خوفهم، الامنين من خوفهم ظ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تمدّ في أجلي ، و تزيد في رزقي ، و تعافيني في جسدي ، و كلّ ما يهمّني من أمر ديني و دنياي و آخرتي ، و عاجلي وآجلي لي (١) و لمن يعنيني أمره ويلزمني شأنه من قريب أو بعيد إنّك جواد كريم ، رؤف رحيم ، يا كائناً قبل كلّ شيء تنام العيون وتنكدر النجوم ، وأنت حيّ قيوم ، لا تأخذك سنة ولا نوم ، وأنت اللّطيف الخبير .

الدعاء في آخره :

اللّهمّ إنّي أسئلك يارب هذه اللّيلة وكلّ ليلة ، يا عليّ ياعظيم ، يا كريم يا غفور يا رحيم يا سميع يا عليم يا حيّ يا قيوم أسألك بأسمائك الحسنى الّتي إذا دعيت بها أجبت ، وإذا سئلت بها أعطيت ، يا عزيزاً لاتستذلّ يا منيعاً لاترام ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تعتق رقبتي من النّار ، وتدخلني الجنّة برحمتك وتعيذني من مضلاّت الفتن ومن الشّيطان الرّجيم .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفرلي و لوالديّ و ارحمهما كما ربّياني صغيراً ، و اجزهما عنّي خيراً ، أستودع الله العليّ الأعلى الّذي لا يضيع ودائعه و لايخيب سائله ، ديني و نفسي و خواتيم عملي وولدي و أهلي ومالي و أهل بيتي وقراباتي ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، أوّلاً وآخراً ، وبارك عليهم باطناً وظاهراً و احفظني في كنفك ، و اجعلني في حفظك وفي عزّك وفي جوارك وفي عنايتك ، واستر عليّ و حطني ، و أصلح لي شأني ، واهدني وتب عليّ واكفني و اعصمني و تولّني ولاتكلني إلى غيرك ، ولاتزل عنّي نعمتك ولاسترك .

عزّ جارك ، و جلّ ثناؤك ، ولاإله غيرك ، تقدّست أسماؤك ، و سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك وأعزّ برهانك ياأرحم الرّاحمين ، اللّهمّ اهدني فيمن هديت و تولّني فيمن تولّيت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي ولايقضى عليك يا أرحم الرّاحمين إنّك على كلّ شيء قدير .

---

(١) لي خ ل .

أقول : هذا آخر ما ألحقناه من النّصف الأخير من كتاب العدد القويّة ممّا يناسب ذكره في هذا المقام ، والله الهادي إلى دار السّلام ، و ليعلم أنّ ما أورده في العدد القويّة متقارب ممّا نقله السّيد ابن طاوس - رحمة الله عليه - في الدروع الواقية وقد نقلناه أيضاً سابقاً و الظّاهر أنّه رضي الله عنه قد أخذه من كتاب الدّروع الواقية المشار إليه ، مع ضمّ أشياء كثيرة اُخرى من الأخبار والآثار و الأدعية و نحوها أيضاً، ولمزيد فوائده ذكرناه هنا وإن كان يشتمل على تكرارها .

ثمّ اعلم أنّ . .. (١) .

---

(١) بياض فى الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أبواب)

✿ « (أعمال شهر رمضان من الادعية و الصلوات) » ✿
✿ « (و غيرها وسائر ما يتعلق به) » ✿

أقول : قد أوردنا مباحث أغسال شهر رمضان في كتاب الطّهارة و كثير من مباحث صلواته في كتاب الصّلاة .

٢

✿((بـاب))✿

✿ « (تحقيق القول فى كون شهر رمضان هوأول السنة) » ✿

أقول : قد أوردنا بعض ما يناسب هذاالباب في كتاب السّماء والعالم في أبواب السّنين و الشّهور فتذكّر (١) .

٣

✿ (باب) ✿

✿ « (الدعاء عند دخول شهر رمضان وسائراعماله) » ✿
✱ « (وآدابه و ما يناسب ذلك) » ✱

اقول : قد أوردنا شطراً من أدعيته في أبواب أعمال شهر رمضان من كتاب الصيام وغيره أيضاً ، فتذكّر ، واعلم أنّه قد مضت أعمال مطلق أوّل كلّ شهر في أوّل باب هذا الجزء فلا تغفل .

---

(١) راجع ج ٥٨ ص ٣٩٢ ـ ٣٩٤ روى من كتاب الاقبال والفقيه والكافى والتهذيب ثلاثة أحاديث وبعدها بيان مفيد فى ذلك راجعه ، وروى أيضاً فى ج ٩٦ ص ٣٧٠ فى حديث نقلا عن العيون ج ٢ ص ١١٧ و علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٧ للصدوق ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ - قل(١) : روينا باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التّلعكبري باسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول عند حضور شهر رمضان :

اللّهمّ هذا شهر رمضان المبارك الّذي أنزلت فيه القرآن، وجعلته هدىً للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان ، قد حضر، فسلّمنا فيه وسلّمه لنا وتسلّمه منّا في يسر منك وعافية وأسألك اللّهمّ أن تغفر لي في شهري هذا وترحمني فيه وتعتق رقبتي من النّار

← باسناده عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام أنه قال :

فان قال : فلم جعل الصوم فى شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور ؟

قيل لان شهر رمضان هو الشهر الذى أنزل الله تعالى فيه القرآن ، و فيه فرق بين الحق و الباطل ، كما قال الله عزوجل : شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان » و فيه نبیء محمد (ص) و فيه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، و فيها يفرق كل أمر حكيم ، وهى رأس السنة يقدر فيها ما يكون فى السنة من خير أو شر أو مضرة او منفعة أو رزق أو أجل ، ولذلك سميت ليلة القدر .

و روى فى ج ٩٧ ص ١١ عن أمالى الصدوق ص ٣٨ ولفظه :

أحمد بن على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن المغيرة ، عن عمرو الشامى عن الصادق عليه السلام قال : ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السماوات والارض » فغرة الشهور شهر الله عزوجل و هو شهر رمضان ، و قلب شهر رمضان ليلة القدر ، و نزل القرآن فى أول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن .

أقول : و تراه فى الكافى ج ٤ ص ٦٥ ، و رواه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٤٠٦ وروى الكلينى فى الكافى ج ٤ ص ١٦٠ و الصدوق فى الخصال ج ٢ ص ١٠٢ عن محمد ابن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن فضال عن أبى جميلة ، عن رفاعة ، عن أبى عبدالله (ع) قال : ليلة القدر هى أول السنة وهى آخرها .

و روى الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٤٤٦ باسناده عن أحمد بن محمد ، عن البرقى عن ابن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبى عبدالله (ع) قال : اذا سلم شهر رمضان سلمت السنة ، قال : ورأس السنة شهر رمضان .

(١) الاقبال : ٤٧ - ٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتعطيني فيه خير ماأعطيت أحداً من خلقك ، وخير ماأنت معطيه ، و لاتجعله آخر شهر رمضان صمته لك منذ أسكنتني أرضك إلى يومي هذا ، اجعله عليّ أتمّه نعمة ، وأعمّه عافية ، و أوسعه رزقاً ، و أجزله وأهنأه .

اللّهمّ إنّي أعوذبك وبوجهك الكريم ، و ملكك العظيم ، أن تغرب الشّمس من يومي هذا - أوينقضي بقيّة هذا اليوم ، أويطلع الفجر من ليلتي هذه - أو يخرج هذا الشّهر ولك قبلي معه تبعة أوذنب أو خطيئة تريد أن تقابلني بذلك ، أوتؤاخذني به ، أو تقفني به موقف خزي في الدّنيا و الاخرة أو تعذّبني به يوم ألقاك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أدعوك لهمّ لايفرّجه غيرك ، ولرحمة لا تنال إلاّ بك ، و لكرب لايكشفه إلاّ أنت ، ولرغبة لاتبلغ إلاّ بك ، ولحاجة لاتقضي دونك ، اللّهمّ فكما كان من شأنك ما أردتني به من مسألتك ، و رحمتني به من ذكرك ، فليكن من شأنك سيّدي الاجابة لي فيما دعوتك ، والنجاة لي فيما قد فزعت إليك منه .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافتح لي من خزائن رحمتك رحمة لاتعذّبني بعدها أبداً في الدّنيا و الآخرة ، و ارزقني من فضلك الواسع رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً لاتفقرني بعده إلى أحد سواك أبداً تزيدني بذلك لك شكراً و إليك فاقة و فقراً ، و بك عمّن سواك غنى و تعفّفاً .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن يكون جزاء إحسانك الاساءة منّي ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن اُصلح عملي فيما بيني و بين النّاس واُفسده فيما بيني و بينك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تحول سريرتي بيني و بينك أو تكون مخالفة لطاعتك ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن يكون شيء من الأشياء آثر عندي من طاعتك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أعمل من طاعتك قليلاً أو كثيراً اُريد به أحداً غيرك ، أو أعمل عملاً يخالطه رئاء ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من هوى يردي من يركبه ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن أجعل شيئاً من شكري فيما أنعمت به عليّ لغيرك أطلب به رضا خلقك .

اللّهمّ إنّي أعوذبك أن أتعدّى حدّاً من حدودك أتزيّن بذلك للنّاس ، وأركن به إلى الدّنيا ، اللّهمّ إنّي أعوذ بعفوك من عقوبتك ، و أعوذ برضاك من سخطك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أعوذ بطاعتك من معصيتك ، و أعوذبك منك ، جلّ ثناء وجهك ، لا اُحصي الثّناء عليك ولو حرصت ، و أنت كما أثنيت على نفسك سبحانك و بحمدك ، اللّهمّ إنّي أستغفرك و أتوب إليك من مظالم كثيرة لعبادك عندي ، فأيّما عبد من عبادك أوأمة من إمائك كانت له قبلي مظلمة ظلمته إيّاها في ماله أوبدنه أوعرضه لا أستطيع أداء ذلك إليه ولا تحلّلها منه فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وأرضه أنت عنّي بما شئت وكيف شئت ، وهبها لي ، وما تصنع يا سيّدي بعذابي ، وقد وسعت رحمتك كلّ شيء ، و ما عليك يا ربّ أن تكرمني برحمتك ولا تهينني بعذابك ولا ينقصك يا ربّ أن تفعل بي ماسألتك ، فأنت واجد لكلّ شيء .

اللّهمّ إنّي أستغفرك و أتوب إليك من كلّ ذنب تبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، و ممّا ضيّعت من فرائضك و أداء حقّك من الصّلاة و الزّكاة و الصّيام و الجهاد والحجّ و العمرة أو إسباغ الوضوء ، والغسل من الجنابة وقيام اللّيل ، و كثرة الذّكر ، و كفّارة اليمين ، و الاسترجاع في المعصية ، والصّدود من كلّ شيء (١) قصّرت فيه من فريضة أوسنّة ، فانّي أستغفرك و أتوب إليك منه و ممّا ركبت من الكبائر ، و أتيت من المعاصي ، و عملت من الذنوب ، واجترحت من السيّئات ، و أصبت من الشّهوات ، و باشرت من الخطايا ، ممّا عملته من ذلك عمداً أوخطاءً سرّاً أو علانية ، فانّي أتوب إليك منه ، ومن سفك الدّم ، و عقوق الوالدين و قطيعة الرّحم ، و الفرار من الزّحف ، وقذف المحصنات ، و أكل أموال اليتامى ظلماً ، و شهادة الزّور ، وكتمان الشّهادة ، وأن أشترى بعهدك في نفسي ثمنا قليلاً و أكل الرّبا و الغلول و السّحت و السّحر و الاكتهان و الطيرة و الشّرك و الرّياء و السّرقة ، و شرب الخمر ، ونقص المكيال ، وبخس الميزان ، والشّقاق و النّفاق ، و نقض العهد ، و الفرية و الخيانة و الغدر ، و إخفار الذّمّة ، والحلف و الغيبة و النّميمة و البهتان و الهمز و اللّمز و التّنابز بالألقاب ، و أذى الجار و دخول بيت بغير إذن و الفخر والكبر و الإشراك والاصرار و الاستكبار ، والمشي

---

(١) و الاسترجاع فى المصيبة ، و الصدود من كل شر و من كل شيء الخ ظ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الأرض مرحاً ، و الجور في الحكم ، والاعتداء في الغضب ، و ركوب الحمية و تعضّد الظالم ، و عون على الاثم و العدوان ، و قلّة العدد في الأهل و المال و الولد ، و ركوب الظنّ ، و اتّباع الهوى ، و العمل بالشّهوة ، والأمر بالمنكر و النهي عن المعروف ، وفساد في الأرض ، وجحود الحقّ ، و الإدلاء إلى الحكّام بغير حقّ ، و المكر و الخديعة و البخل ، و قول فيما لا أعلم، وأكل الميتة والدّم و لحم الخنزير ، و ما أُهلّ لغير الله به ، والحسد و البغي ، و الدّعاء إلى الفاحشة و التمنّي بما فضّل الله ، والإعجاب بالنّفس ، و المنّ بالعطيّة ، و الارتكاب إلى الظّلم ، وجحود الفرقان ، وقهر اليتيم ، وانتهار السّائل ، والحنث في الأيمان و كلّ يمين كاذبة فاجرة ، وظلم أحد من خلقك في أموالهم وأشعارهم وأبشارهم و أعراضهم و ما رآه بصري ، وسمعه سمعي ، ونطق به لساني ، و بسطت اليه يدي ، ونقلت إليه قدمي ، و باشره جلدي ، وحدّثت به نفسي ، ممّا هو لك معصية ، و كلّ يمين زور و من كلّ فاحشة و ذنب و خطيئة عملتها في سواد اللّيل و بياض النّهار ، في ملاء أوخلاء ، ممّا علمته أولم أعلمه ، ذكرته أولم أذكره ، سمعته أولم أسمعه، عصيتك فيه ربّي طرفة عين و فيما سواها من حلّ أو حرام ، تعدّيت فيه أو قصّرت عنه ، منذ يوم خلقتني إلى يوم جلست مجلسي هذا ، فانّي أتوب إليك منه ، و أنت يا كريم توّاب رحيم .

اللّهمّ يا ذا المنّ والفضل والمحامد الّتي لا تحصى ، صلّ على محمّد و آل محمّد واقبل توبتي ، ولا تردّها لكثرة ذنوبي، وما أسرفت على نفسي حتّى أرجع في ذنب تبت إليك منه فاجعلها يا عزيز توبة نصوحاً صادقة مبرورة لديك مقبولة مرفوعة عندك في خزائنك الّتي ذخرتها لأوليائك حين قبلتها منهم ورضيت بها عنهم، اللّهمّ إنّ هذه النّفس نفس عبدك و أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تحصنها من الذّنوب ، وتمنعها من الخطايا ، و تحرزها من السّيّئات ، و تجعلها في حصن حصين منيع لا يصل إليها ذنب و لا خطيئة و لا يفسدها عيب ولا معصية ، حتّى ألقاك يوم القيمة ، و أنت عنّي راض ، وأنا مسرور تغبطني ملائكتك وأنبياؤك و رسلك وجميع خلقك وقد قبلتني وجعلتني تائباً طاهراً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذاكياً عندك من الصّادقين .

اللّهمّ إنّي أعترف لك بذنوبي ، فصلّ على محمّد و آله واجعلها ذنوباً لا تظهرها لأحد من خلقك ، يا غفّار الذّنوب ، يا أرحم الرّاحمين ، سبحانك اللّهمّ و بحمدك عملت سوءاً و ظلمت نفسي فصلّ على محمّد و آل محمّد واغفرلي إنك أنت الغفور الرّحيم اللّهمّ إن كان من عطائك و منّك و فضلك و في علمك و قضائك أن ترزقني التوبة ، فصلّ على محمّد و آله و اعصمني بقيّة عمري ، و أحسن معونتي في الجدّ و الاجتهاد ، و المسارعة إلى ما تحبّ و ترضى ، والنّشاط و الفرح و الصحّة حتّى أبلغ في عبادتك و طاعتك الّتي يحقّ لك عليّ رضاك ، و أن ترزقني برحمتك ما اُقيم به حدود دينك ، و حتّى أعمل في ذلك بسنن نبيّك صلواتك عليه و آله ، و افعل ذلك بجميع المؤمنين و المؤمنات في مشارق الأرض و مغاربها .

اللّهمّ إنّك تشكر اليسير ، وتغفر الكثير وأنت الغفور الرّحيم .

تقولها ثلاثاً - ثمّ تقول :

اللّهمّ اقسم لي كلّما تطفيء به عنّي نائرة كلّ جاهل ، و تخمد عنّي شعلة كلّ قائل ، و أعطني هدى من كلّ ضلالة ، و غنى من كلّ فقر ، وقوّة من كلّ ضعف ، و عزّاً من كلّ ذلّ ، و رفعة من كلّ ضعة ، وأمناً من كلّ خوف ، وعافية من كلّ بلاء اللّهمّ ارزقني عملاً يفتح لي باب كلّ يقين ، ويقيناً يسدّ عني باب كلّ شبهة ، ودعاء تبسط [لي] به الاجابة ، وخوفاً تيسّر لي به كلّ رحمة ، وعصمة تحول بيني و بين الذّنوب ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و تتضرّع إلى ربّك وتقول :

يامن نهاني عن المعصية فعصيته ، فلم يهتك ستري عند معصيته ، يا من ألبسني عافيته فعصيته فلم يسلبني عند ذلك عافيته ، يامن أكرمني وأسبغ عليّ نعمه ، فعصيته فلم يزل عنّي نعمته ، يامن نصح لي فتركت نصيحته ، فلم يستدرجني عند تركي نصيحته ، يا من أوصاني بوصايا كثيرة لا تحصى إشفاقاً منه عليّ ورحمة منه لي ، فتركت وصيّته ، يامن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتم سيئتي وأظهر محاسني ، حتّى كأنّي لم أزل أعمل بطاعته ، يا من أرضيت عباده بسخطه فلم يكلني إليهم ورزقني من سعته ، يا من دعاني إلى جنّته فاخترت النّار فلم يمنعه ذلك أن فتح لي باب توبته .

يا من أقالني عظيم العثرات وأمرني بالدّعاء وضمن لي إجابته ، يا من أعصيه فيستر عليّ ويغضب لي إن عُيّرت بمعصيته ، يا من نهى خلقه عن انتهاك محارمي و أنا مقيم على انتهاك محارمه ، يا من أفنيت ما أعطاني في معصيته فلم يحبس عنّي عطيّته يا من قويت على المعاصي بكفايته فلم يخذلني ، ولم يخرجني من كفايته ، يا من بارزته بالخطايا فلم يمثّل بي عند جرأتي على مبارزته ، يا من أمهلني حتّى استغنيت من لذّاتي ثمّ وعدني على تركها مغفرته ، يا من أدعوه وأنا على معصيته فيجيبني ويقضي حاجتي بقدرته ، يا من عصيته باللّيل و النّهار و قد وكّل بالاستغفار لي ملائكته يا من عصيته في الشّباب و المشيب وهو يتأنّا بي و يفتح لي باب رحمته .

يا من يشكر اليسير من عملي ، و ينسى الكثير من كرامته ، يا من خلّصني بقدرته ، ونجّاني بلطفه ، يا من استدرجني حتّى جانبت محبّته ، يامن فرض الكثير لي من إجابته على طول إسائتي وتضييعي فريضته (١) يامن يغفر ظلمنا و حوبنا وجرأتنا وهو لايجور علينا في قضيّته ، يا من نتظالم فلايؤاخذنا بعلمه ، ويمهل حتّى يحضر المظلوم بيّنته ، يا من يشرك به عبده وهو خلقه فلايتعاظمه أن يغفر له جريرته يا من منّ عليّ بتوحيده ، و أحصى عليّ الذّنوب و أرجو أن يغفرها لي بمشيّته يا من أعذر و أنذر ، ثمّ عدت بعد الإعذار و الإنذار في معصيته ، يا من يعلم أنّ حسناتي لاتكون ثمناً لأصغر نعمه ، يا من أفنيت عمري في معصيته ، فلم يغلق عنّي باب توبته ، يا ويلي ما أقلّ حيآئي ، ويا سبحان هذا الرّبّ ما أعظم هيبته، و يا ويلي ما أقطع لساني بعد (٢) الاعذار وما عذرى و قد ظهرت عليّ حجّته .

ها أنا ذا بائح بجرمي مقرّ بذنبي لربّي ، ليرحمني و يتغمّدني بمغفرته ، يا

---

(١) فرائضه خ ل .

(٢) عند خ ل .

من الأرضون و السّموات جميعاً في قبضته ، يامن استحققت عقوبته ، ها أناذا مقرّ بذنبي يا من وسع كلّ شيء برحمته ، ها أناذا عبدك الحسير الخاطيء اغفر له خطيئته يا من يجيرني في محياي ومماتي ، يا من هو عدّتي لظلمة القبر ووحشته ، يا من هو ثقتي و رجائي و عدّتي لعذاب القبر و ضغطته ، يامن هو غياثي و مفزعي و عدّتي للحساب و دقّته .

يا من عظم عفوه ، و كرم صفحه و اشتدّت نقمته ، إلهي لاتخذلني يوم القيمة فانّك عدّتي للميزان و خفّته ها أناذا بايح بجرمي مقرّ بذنبي معترف بخطيئتي إلهي و خالقي و مولاي صلّ على محمّد و آل محمّد ، واختم لي بالشّهادة والرّحمة .

اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم هو لك يحقّ عليك فيه إجابة الدّعاء ، إذا دعيت به ، و أسئلك بحقّ كلّ ذي حقّ عليك ، و بحقّك على جميع من دونك أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك، وآل محمّد عبيدك النّجباء الميامين ، ومن أرادني فخذ بسمعه و بصره و من بين يديه و من خلفه ، وامنعه عنّي بحولك و قوّتك ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام و أهله و تذلّ بها النفاق وأهله ، وتجعلنا فيها من الدّعاة إلى طاعتك ، و القادة إلى سبيلك ، وترزقنا بها كرامة الدّنيا و الآخرة ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا ، و كثرة عدوّنا ، و قلّة عددنا ، و شدّة الفتن بنا ، و تظاهر الزّمان علينا ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعنّا على ذلك يا ربّ بفتح منك تعجّله ، و نصر تعزّه ، وسلطان حقّ تظهره ، ورحمة منك تجلّلناها و عافيتك فألبسناها برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي لم أعمل الحسنة حتّى أعطيتنيها ، ولم أعمل السّيّئة إلّا بعد أن زيّنها لي الشّيطان الرّجيم ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله وعد عليّ بعطائك ، و داو دائي بدوائك ، فانّ دائي الذّنوب القبيحة ، و دواءك وعد عفوك وحلاوة رحمتك ، اللّهمّ لاتهتك ستري ، و لاتبد عورتي ، و آمن روعتي ، و أقلني عثرتي ، و نفّس كربتي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واقض عنّي ديني و أمانتي ، و أخز عدوّك وعدوّ آل محمّد وعدوّي وعدوّ المؤمنين من الجنّ و الانس ، في مشارق الأرض ومغاربها .

اللّهمّ حاجتي حاجتي الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني ما منعتني ، وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني ، وهي فكاك رقبتي من النّار ، فصلّ على محمّد وآل محمّد وارض عنّي، وارض عنّي وارض عنّي . . . . حتّى ينقطع النّفس .

اللّهمّ إليك(١) تعمّدت بحاجتي ، وبك أنزلت مسكنتي ، فلتسعني رحمتك يا وهّاب الجنّة ، ياوهّاب المغفرة ، لاحول ولا قوّة إلّا بك، أين أطلبك يا موجوداً في كلّ مكان في الفيافي مرّة و في القفار اُخرى ، لعلك تسمع منّي النّداء فقد عظم جرمي ، و قلّ حيائي مع تقلقل قلبي ، و بعد مطلبي ، و كثرة أهوالي ، ربّ أيّ أهوالي أتذكّر ، وأيّها أنسى؟ فلولم يكن إلّا الموت لكفى فكيف و مابعد الموت أعظم و أدهى ، يا ثقلي و دماري ، و سوء سلفي ، و قلّة نظري لنفسي ! حتّى متى وإلى متى أقول لك العتبى مرّة بعد اُخرى ، ثمّ لاتجد عندي صدقاً و لاوفاء .

أسئلك بحقّ الّذي كنت له أنيساً في الظّلمات ، وبحقّ الّذي لم يرضوا بصيام النّهار ، وبمكابدة اللّيل حتّى مضوا على الأسنّة قدماً ، فخضّبوا اللّحى بالدّماء و رمّلوا الوجوه بالثرى ، إلّا عفوت عمّن ظلم و أساء ، ياغوثاه يا الله يا ربّاه ، أعوذ بك من هوى قد غلبني ، و من عدوّ قد استكلب عليّ ، و من دنياً قد تزيّنت لي ، و من نفس أمّارة بالسّوء إلّا ما رحم ربّي ، فان كنت سيّدي قد رحمت مثلي فارحمني، و إن كنت سيّدي قد قبلت مثلي فاقبلني ، يا من قبل السّحرة فاقبلني يامن يغذّيني بالنّعم صباحاً ومساء قدتراني فريداً وحيداً شاخصاً بصري مقلّداً عملي قد تبرّء جميع الخلق منّي ، نعم وأبي و اُمّي ، ومن كان له كدّي وسعيي .

إلهي و من(٢) يقبلني ويسمع ندائي ، ومن يونس وحشتي ، ومن ينطق لساني إذا غيّبت في الثرى وحدي ، ثمّ سألتني بما أنت أعلم به منّي ، فان قلت : قدفعلت

---

(١) اياك خ ل .

(٢) فمن يقبلنى خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأين المهرب من عذابك وإن قلت : لم أفعل قلتَ : ألم أكن اُشاهدك وأراك ، يـا الله يا كريم العفو ، من لي غيرك ، إن سئلت غيرك لم يعطني ، و إن دعوت غيرك لم يجبني .

رضاك يا ربّ قبل لقائك ، رضاك يا ربّ قبل نزول النّيران ، رضاك يا ربّ قبل أن تغلّ أيدي إلى الأعناق ، رضاك يا ربّ قبل أن اُنادي فلا اُجاب النّداء ، يا أحقّ من تجاوز و عفى ، و عزّتك لا أقطع منك الرّجاء ، و إن عظم جرمي ، و قلّ حيائي ، فقد لزق بالقلب داء ليس له دواء ، يا من لم يلذ اللائذون بمثله ، يا من لم يتعرّض المتعرّضون لأكرم منه ، ويامن لم يشدّ الرّحال إلى مثله ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اشغل قلبي بعظيم شأنك ، و أرسل محبّتك إليه حتّى ألقاك و أوداجي تشخب دماً ، يا واحد ، يا أجود المنعمين ، المتكبّر المتعال ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و افكك رقبتي من النّار يا أرحم الرّاحمين .

إلهي قلّ شكري سيّدي فلم تحرمني ، وعظمت خطيئتي سيّدي فلم تفضحني و رأيتني على المعاصي سيّدي فلم تمنعني ، ولم تهتك ستري ، وأمرتني سيّدي بالطّاعة فضيّعت ما به أمرتني ، فأيّ فقير أفقر منّي سيّدي إن لم تغنني ، فأيّ شقيّ أشقى منّي إن لم ترحمني ، فنعم الرّبّ أنت يا سيّدي ، و نعم المولى ، و بئس العبد أنا يا سيّدي وجدتني أي ربّاه .

ها أناذا بين يديك معترف بذنوبي مقرّ بالاساءة و الظّلم على نفسي ، من أنا يا ربّ فتقصد لعذابي ؟ أم من يدخل في مساءلتك إن أنت رحمتني ، اللّهمّ إنّي أسئلك من الدّنيا ما أسدّ به لساني ، و اُحصّن به فرجي ، و اُؤدّي به عنّي أمانتي ، و أصل به رحمي ، و أتّجر به لآخرتي ، ويكون لي عوناً على الحجّ و العمرة ، فانّه لا حول ولا قوّة إلّا بك ، وعزّتك يا كريم لاُلحّنّ عليك ، ولأطلبنّ إليك ، ولأتضرّعنّ إليك ، ولأبسطنّها إليك مع ما اقترفنا من الآثام ، يا سيّدي فبمن أعوذ ؟ وبمن ألوذ ؟ كلّ من أتيته في حاجة و سألته فائدة فاليك يرشدني ، وعليك يدلّني ، و فيما عندك يرغّبني ، فأسئلك بحقّ محمّد ، وعليّ ، وفاطمة ، و الحسن ، و الحسين ، وعليّ

ابن الحسين ، و محمّد بن عليّ ، و جعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى و محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد ، و الحسن بن عليّ ، والحجّة القائم بالحقّ صلواتك يا ربّ عليهم أجمعين ، وبالشّأن الّذي لهم عندك ، فانّ لهم عندك شأناً من الشأن أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تفعل بي كذا و كذا . .

و تسأل حوائجك للدنيا و الآخرة فانّها تقضى إنشاء الله .

ثم تقول :

اللّهمّ ربّنا و ربّ كلّ شيء ، منزل التّوراة والانجيل ، و الزّبور والفرقان العظيم ، فالق الحبّ والنوى ، أعوذبك من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها . أنت الأوّل فليس قبلك شيء ، و أنت الآخر فليس بعدك شيء ، و أنت الظّاهر فليس دونك شيء ، فصلّ على محمّد و آله ، و اقض عنّي الدّين ، و أغنني من الفقر ، يا خير من عبد ، ويا أشكر من حمد ، و يا أحلم من قهر ، ويا أكرم من قدر ، ويا أسمع من نودى ، و يا أقرب من نوجي ، ويا آمن من استجير ، و يا أرءف من استغيث ويا أكرم من سئل ، و يا أجود من أعطى ، و يا أرحم من استرحم ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم قلّة حيلتي ، و امنن عليّ بالجنّة طولا منك ، وفكّ رقبتي من النّار تفضّلا .

اللّهمّ إنّي أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهو التّوحيد ، ولم أعصك في أكره الأشياء إليك وهو الشّرك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واكفني أمر عدوّي ، اللّهم إنّ لك عدوّاً لا يألوني خبالا ، بصيراً بعيوبي ، حريصاً على غوايتي ، يراني هو و قبيله من حيث لا أراهم ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعذ من شرّ شياطين الجنّ و الانس أنفسنا ، وأموالنا و أهالينا وأولادنا ، وما اُغلقت عليه أبوابنا ، و ما أحاطت به عوراتنا ، اللّهمّ و حرّمني عليه كما حرّمت عليه الجنّة ، وباعد بيني وبينه ، كما باعدت بين السّماء والأرض ، وأبعد من ذلك .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من الشّيطان الرّجيم ، ومن رجسه و نصبه و همزه و لمزه و نفخه و كيده و مكره و سحره و نزغه وفتنته و غوائله ، اللّهمّ إنّي أعوذبك

منهم في الدّنيا و الآخرة ، و في المحيا والممات ، يا مسمّي نفسه بالاسم الّذي قضى أنّ حاجة من يدعوه به مقضيّة ، أسئلك به إذ لا شفيع لي عندك أوثق منه ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تفعل بي كذا و كذا ...

و تسئل حاجتك فانّها تقضى إنشاءالله .

ثم تقول :

اللّهمّ إن أدخلتني الجنّة فأنت محمود ، وإن عذّبتني فأنت محمود ، يامن هو محمود في كلّ خصاله ، صلّ على محمّد و آل محمّد و افعل بي ماتشاء فأنت محمود إلهي أتراك معذّبي وقد عفّرت لك في التّراب خدّي ، أتراك معذّبي وحبّك في قلبي ، أما إنّك إن فعلت ذلك بي جمعت بيني و بين قوم طال ما عاديتهم فيك . اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم هو لك يحقّ عليك فيه الاجابة للدّعاء إذا دعيت به و أسئلك بحقّ كلّ ذي حقّ عليك ، وبحقّك على جميع من هو دونك ، أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و آله الطّاهرين ، و من أرادني أو أراد أحداً من إخواني بسوء فخذ بسمعه و بصره ، و من بين يديه و من خلفه ، و امنعني منه بحولك و قوّتك .

اللّهمّ ماغاب عنّي من أمري أوحضرني ولم ينطق به لساني ، ولم تبلغه مسئلتي أنت أعلم به منّي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وأصلحه لي ، وسهّله يا ربّ العالمين ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أوأخطانا ربّنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ، ربّنا ولاتحمّلنا مالاطاقة لنا به واعف عنّا واغفرلنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

ما ذا عليك يا ربّ لو أرضيت عنّي كلّ من له قبلي تبعة ، و أدخلتني الجنّة برحمتك ، و غفرت لي ذنوبي ، فانّ مغفرتك للخاطئين وأنا منهم ، فاغفرلي خطائي يارب العالمين ، اللّهمّ إنّك تحلم عن المذنبين ، وتعفو عن الخاطئين ، وأنا عبدك الخاطي المذنب الحسير الشّقي ، الّذي قد أفزعتني ذنوبي ، وأوبقتني خطاياي ، ولم أجدلها سادّاً ولا غافراً غيرك يا ذاالجلال و الاكرام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلهي استعبدتني الدُّنيا ، و استخدمتني ، فصرت حيران بين أطباقها فيامن أحصى القليل فشكره ، و تجاوز عن الكثير فغفره بعد أن ستره ، ضاعف لي القليل في طاعتك و تقبّله ، و تجاوز عن الكثير في معصيتك فاغفره ، فانّه لا يغفر العظيم إلاّ العظيم يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعنّي على صلاة اللّيل و صيام النّهار ، و ارزقني من الورع ما يحجزني عن معاصيك ، و اجعل عبادتي لك أيّام حياتي و استعملني أيّام عمري بعمل ترضى به عنّي ، و زوّدني من الدُّنيا التقوى ، و اجعل لي في لقائك خلفاً من جميع الدُّنيا ، و اجعل ما بقي من عمري دركاً لما مضى من أجلي .

أيقنت أنّك أنت أرحم الرّاحمين في موضع العفو والرّحمة ، وأشدّ المعاقبين في موضع النكال والنّقمة ، وأعظم المتجبّرين في موضع الكبرياء والعظمة ، فاسمع يا سميع مدحتي ، و أجب يا رحيم دعوتي ، و أقل يا غفور عثرتي ، فكم يا إلهي من كربة قد فرّجتها ، و غمرة قد كشفتها ، و عثرة قد أقلتها ، ورحمة قد نشرتها ، و حلقة بلاء قد فككتها ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

اللّهمّ وإنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، فاشهد لي بأنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّي ، وأنّ محمّداً رسولك نبيّي ، وأنّ الدّين الّذي شرّعت له ديني ، وأنّ الكتاب الّذي أنزلت عليه كتابي ، و أنّ عليّ بن أبي طالب إمامي وأنّ الأئمة من آل محمّد صلواتك عليهم أئمّتي ، اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، فاشهد لي بأنّك أنت الله المنعم عليّ لا غيرك ، لك الحمد بنعمتك تتمّ الصّالحات ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و سبحان الله و بحمده و تبارك الله و تعالى ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ولا ملجأ و لا منجا من الله إلاّ إليه ، عدد الشّفع و الوتر ، وعدد كلمات ربّي الطيّبات المباركات ، صدق الله و بلّغ المرسلون ، و نحن على ذلك من الشاهدين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل النّور في بصري ، والنّصيحة في صدري

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذكرك باللّيل والنّهار على لساني ، ومن طيّب رزقك الحلال غير ممنون ولامحظور فارزقني ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير المعيشة معيشة أقوى بها على جميع حاجاتي ، و أتوصّل بها في الحياة إلى آخرتي من غير أن تُترفني فيها ، فأشقى ، و أوسع عليّ من حلال رزقك ، و أفض عليّ من سيب فضلك ، نعمة منك سابغة ، و عطاء غير ممنون ، ولا تشغلني فيها عن شكر نعمتك عليّ باكثار منها ، فتلهيني عجائب بهجته و تفتنني زهرات زينته ، ولاباقلال منها فيقصر بعملي كدّه ، و يملأ صدري همّه بل أعطني من ذلك غنى من شرار خلقك ، و بلاغاً أنال به رضوانك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ الدّنيا و شرّ أهلها و شرّ ما فيها ، و لاتجعل الدّنيا عليّ سجناً ، و لاتجعل فراقها لي حزناً أجرني من فتنها ، و اجعل عملي فيها مقبولاً ، وسعيي فيها مشكوراً ، حتّى أصل بذلك إلى دار الحيوان ، و مساكن الأخيار .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أزلها و زلزالها ، و سطوات سلطانها ، و من شرّ شياطينها ، و بغي من بغى عليّ فيها ، فصلّ على محمّد و آله ، و اعصمني بالسّكينة وألبسني درعك الحصينة، وأجنّني في سترك الواقي وأصلح لي حالي وبارك لي في أهلي وولدي و مالي ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و طهّر قلبي و جسدي ، وزكّ عملي و اقبل سعيي ، و اجعل ما عندك خيراً لي .

سيّدي أنا من حبّك جائع لاأشبع ، أنا من حبّك ظمآن لاأروى ، واشوقاه إلى من يراني ولا أراه ، يا حبيب من تحبّب إليه يا قرّة عين من لاذبه ، وانقطع إليه ، قد ترى وحدتي من الآدميّين ووحشتي ، فصلّ على محمّد و آله و اغفرلي ، و آنس وحشتي ، و ارحم وحدتي و غربتي اللّهمّ إنّك عالم بحوائجي غير معلّم واسع لها غير متكلّف ، فصلّ على محمّد و آله ، و افعل بي ما أنت أعلم به منّي من أمردنياي وآخرتي اللّهمّ عظم الذّنب منعبدك ، فليحسن العفو من عندك ، يا أهل التقوى و أهل المغفرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمَّ إنَّ عفوك عن ذنبي ، و تجاوزك عن خطيئتي ، وصفحك عن ظلمي و سترك على قبيح عملي ، و حلمك عن كثير جرمي ، عند ماكان من خطأي وعمدي أطمعني في أن أسألك ما لاأستوجبه منك ، الّذي رزقتني من رحمتك ، و أريتني من قدرتك ، و عرَّفتني من إجابتك ، فصرت أدعوك آمناً و أسألك مستأنساً لاخائفاً و لا وجلاً ، مدلاًّ عليك فيما قصدت فيه إليك ، فان أبطأ عنّي عتبت عليك بجهلي ولعلَّ الّذي أبطأ عنّي هوخير لي لعلمك بعاقبة الاُمور ، فلم أر مولى كريماً أصبر على عبدلئيم منك عليَّ ، يا ربِّ إنّك تدعوني فاُولّي عنك ، وتتحبّب إليَّ فأتبغّض إليك ، و تتودَّد إليَّ فلاأقبل منك ، كأنَّ لي التطوّل عليك ، ولم يمنعك ذلك من الرَّحمة بي والاحسان إليَّ ، والتفضّل عليَّ بجودك و كرمك، فصلِّ على محمّد و آله وارحم عبدك الجاهل ، وجد(١) عليه بفضل إحسانك ، إنّك جواد كريم [أي جوادٌ أي كريم] .

ثم تقول :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، بسم الله بسم الله بسم عالم الغيب بسم من ليس في وحدانيته شكٌّ ولا ريبٌ ، بسم من لافوت عليه (٢) ولارغبة إلاّ إليه، بسم المعلوم غير المحدود ، والمعروف غير الموصوف ، بسم من أمات وأحيى ، بسم من له الآخرة و الاُولى ، بسم العزيز الأعزّ ، بسم الجليل الأجلّ ، بسم المحمود غير المحدود ، المستحقّ له على السّراء و الضّراء ، بسم المذكور في الشّدَّة و الرَّخاء ، بسم المهيمن الجبّار، بسم الحنّان المنّان ، بسم العزيز من غير تعزُّز ، والقدير من غير تقدُّر ، بسم من لم يزل ولايزول ، بسم الله الّذي لا إله إلا هو الحيُّ القيّوم الّذي لاتأخذه سنة و لا نوم .

ثم تقول :

اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله ، وأصلحني قبل الموت ، وارحمني عند الموت ، و اغفرلي بعد الموت ، اللّهمَّ صلِّ على محمّد و آله ، و احطط عنّا أوزارنا بالرَّحمة

---

(١) عد خ ل .

(٢) قوة عليه خ ، فوق عليه خ

و ارجع بمسيئنا إلى التوبة ، اللّهمّ إنّ ذنوبي قد كثرت و جلّت عن الصّفة ، وإنّها صغيرة في جنب عفوك، فصلّ على محمّد وآله واعف عنّي، اللّهمّ إن كنت ابتليتني فصبّرني والعافية أحبّ إليّ ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله وحسّن ظنّي بك وحقّقه وبصّر [ني] فعلي ، وأعطني من عفوك بمقدار أملي، ولاتجازني بسوء عملي فتهلكني فانّ كرمك يجلّ عن مجازات من أذنب و قصّر وعاند وأتاك عائذاً بفضلك هارباً منك إليك ، مستجيراً (١) بما وعدت من الصّفح عمّن أحسن بك ظنّاً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و اغفر لي والجلد بارد (٢) و النفس دائرة ، و اللّسان منطلق ، والصّحف منتشرة (٣) والأقلام جارية، والتوبة مقبولة، والتضرّع مرجوّ قبل أن لا أقدر على استغفارك حين يفنى الأجل ، و ينقطع العمل ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وتولّنا ولاتولّنا غيرك ، أستغفرالله استغفاراً لايقدرقدره ، ولاينظر أمده إلاّ الله المستغفر به ، ولا يدري ما وراءه و لاوراء ما وراءه و المراد به أحد سواه ، اللّهمّ إنّي أستغفرك لما وعدتك من نفسي ثمّ أخلفتك ، و أستغفرك لما تبت إليك منه ثمّ عدت فيه، وأستغفرك لكلّ خيرأردت به وجهك ثمّ خالطني فيه ماليس لك ، و أستغفرك لكلّ نعمة أنعمت بها عليّ ثمّ قويت بها على معصيتك (٤) .

دعاء آخر :

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله إذا دخل شهر رمضان يقول :

اللّهمّ إنّه قد دخل شهر رمضان ، اللّهمّ ربّ شهر رمضان الّذي أنزلت فيه القرآن ، و جعلته بيّنات من الهدى و الفرقان ، اللّهمّ فبارك لنا في شهر رمضان ، وأعنّا على صيامه وصلاته ، وتقبّله منّا (٥) .

٢ـ قل : (٦) أدعية دخول شهر رمضان، رويت هذا الدّعاء بعدّة طرق وإنّما أذكر

---

(١) مستنجزاً خ ل .

(٢) بارك خ .

(٣) منشرة خ ل

(٤) كتاب الاقبال ٤٧-٥٧ .

(٥) كتاب الاقبال ٥٨ .

(٦) الاقبال : ٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منها لفظ ابن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه (١) فقال ما هذا لفظه :

وروي عن العبد الصّالح موسى بن جعفر عليه السلام قال : ادع بهذا الدّعاء في شهر رمضان مستقبل دخول السنة ، وذكر أنّ من دعا به محتسباً مخلصاً لم تصبه في تلك السّنة فتنة ولا آفة في دينه ودنياه وبدنه ، ووقاه الله شرّ ما يأتي به في تلك السّنة .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي دان له كلّ شيء، وبرحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، وبعزّتك الّتي قهرت بها كلّ شيء، وبعظمتك الّتي تواضع لها كلّ شيء، وبقوتك الّتي خضع لها كلّ شيء، وبجبروتك الّتي غلبت كلّ شيء، وبعلمك الّذي أحاط بكلّ شيء، يا نور يا قدّوس، يا أوّل قبل كلّ شيء، ويا باقي بعد كلّ شيء، يا الله يا رحمن صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي الذنوب الّتي تغيّر النعم ، واغفر لي الذّنوب الّتي تنزل النقم واغفر لي الذنوب الّتي تقطع الرجاء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تديل الأعداء، واغفر لي الذّنوب الّتي تردّ الدّعاء، واغفر لي الذّنوب الّتي تنزل البلاء، واغفر لي الذّنوب الّتي تحبس غيث السّماء، واغفر لي الذّنوب الّتي تكشف الغطاء، واغفر لي الذّنوب الّتي تعجّل الفناء ، واغفر لي الذّنوب الّتي تورث النّدم ، واغفر لي الذّنوب الّتي تهتك العصم ، وألبسني درعك الحصينة الّتي لا ترام ، وعافني من شرّ ما أخاف باللّيل والنّهار في مستقبل سنتي هذه .

اللّهمّ ربّ السّموات السّبع ، وربّ الأرضين السّبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم، وربّ السبع المثاني والقرآن العظيم، وربّ إسرافيل وميكائيل وجبرئيل ، وربّ محمّد خاتم النّبيّين وسيّد المرسلين ، أسئلك بك وبما تسمّيت به يا عظيم أنت الّذي تمنّ بالعظيم ، وتدفع كلّ محذور ، وتعطي كلّ جزيل ، وتضاعف من الحسنات الكثير بالقليل ، وتفعل ما تشاء يا قدير ، يا الله يا رحمن صلّ على محمّد وآل محمّد ، وألبسني في مستقبل سنتي هذه سترك ، وأضيء وجهي بنورك وأحبّني بمحبّتك ، وبلّغ بي رضوانك ، وشريف كرائمك ، وجزيل عطائك من

---

(١) الفقيه ج ٢ ص ٦٣ ، وتراه فى التهذيب ج ١ ص ٢٨٠ وفى الكافى الطبعة القديمة ج ١ ص ١٨٢ . وج ٤ ص ٧٢ ط الحروفية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خير ما عندك ، و من خير ما أنت معطيه أحداً من خلقك سوى من لا يعدله عندك أحد في الدُّنيا والآخرة، وألبسني مع ذلك عافيتك .

يا موضع كلّ شكوى ، ويا شاهد كلّ نجوى ، ويا عالم كلّ خفيّة ، ويا دافع ما تشاء من بليّة ، يا كريم العفو ، يا حسن التجاوز ، توفّني على ملّة إبراهيم و فطرته ، و على دين محمّد صلّى الله عليه وآله وسنّته ، وعلى خير الوفاة فتوفّني ، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك ، اللّهمّ و امنعني من كلّ عمل أو فعل أو قول يباعدني منك ، و أجلبني إلى كلّ عمل أو فعل أوقول يقرّبني منك في هذه السّنة ياأرحم الرّاحمين و امنعني من كلّ عمل أو فعل أو قول يكون منّي أخاف سوء عاقبته ، و أخاف مقتك إيّاي عليه حذار أن تصرف وجهك الكريم عنّي ، فأستوجب به نقصاً من حظّ لي عندك يا رؤف يا رحيم .

اللّهمّ اجعلني في مستقبل هذه السّنة في حفظك و جوارك و كنفك ، و جلّلني عافيتك ، وهب لي كرامتك ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك ، اللّهمّ اجعلني تابعاً لصالحي من مضى من أوليائك ، و ألحقني بهم ، واجعلني مسلّماً لمن قال بالصّدق عليك منهم ، وأعوذبك يا إلهي أن تحيط بي خطيئتي وظلمي وإسرافي على نفسي واتّباعي لهواي، واستعمال شهواتي [واشتغالي بشهواتي] فيحول ذلك بيني و بين رحمتك ورضوانك فأكون منسيّاً عندك متعرّضاً لسخطك و نقمتك ، اللّهمّ وفّقني لكلّ عمل صالح ترضى به عنّي، وقرّبني إليك زلفى .

اللّهمّ كما كفيت نبيّك محمّداً صلّى الله عليه وآله هول عدوّه ، و فرّجت همّه ، و كشفت كربه ، و صدقته وعدك ، و أنجزت له عهدك ، اللّهمّ فبذلك فاكفني هول هذه السّنة و آفاتها وأسقامها وفتنتها و شرورها و أحزانها ، وضيق المعاش فيها ، و بلّغني برحمتك كمال العافية بتمام دوام النّعمة عندي إلى منتهى أجلي، أسئلك سؤال من أساء و ظلم ، و استكان و اعترف ، أن تغفر لي ما مضى من الذُّنوب الّتي حصرتها حفظتك ، وأحصتها كرام ملائكتك عليّ ، وأن تعصمني اللّهمّ من الذُّنوب فيما بقي من عمري إلى منتهى أجلي ، يا الله يا رحمن صلّ على محمّد و أهل بيت محمّد ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آتني كلّ ماسألتك ، ورغبت فيه إليك ، فانّك أمرتني بالدّعاء ، وتكفّلت بالإجابة يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر(١) :

وجدناه في كتاب ذكر أنّه خطّ الرّضي الموسوي رحمه الله فيه أدعية يقول فيه : ويقول عند دخول شهر رمضان :

اللّهمّ إنّ هذا شهر رمضان ، الّذي أنزلت فيه القرآن ، هدى للنّاس وبيّنات من الهدى و الفرقان ، قد حضر يا ربّ ، أعوذ بك فيه من الشّيطان الرّجيم و من مكره وحيله وخداعه وجنوده وخيله و رجله و حبائله و وساوسه و من الضّلال بعد الهدى ، و من الكفر بعد الإيمان ، و من النفاق و الرّيا و الجنايات ، و من شرّ الوسواس الخنّاس الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة والنّاس ، اللّهمّ وارزقني صيامه و قيامه ، والعمل فيه بطاعتك وطاعة رسولك واُولي الأمر عليه وعليهم السلام و ما قرّب منك و جنّبني معاصيك و ارزقني فيه التوبة و الانابة والاجابة وأعذني فيه من الغيبة و الكسل و الفشل ، و استجب لي فيه الدّعاء و أصحّ لي فيه جسمي وعقدي (٢) وفرّغني فيه لطاعتك وماقرّب منك يا كريم يا جواد يا كريم ، صلّ على محمّد وعلى أهل بيت محمّد عليه وعليهم السلام وكذلك فافعل بنا يا أرحم الرّاحمين .

٣ـ قل : (٣) **فصل** فيما نذكره من فضل السّحور في شهر رمضان ، فمن ذلك ماروينا باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكليني و إلى أبي جعفر ابن بابويه (٤) رحمهما الله باسنادهما إلى جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتدع اُمّتي السّحور ولو على حشفة تمرة .

و من ذلك باسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه في كتاب من لايحضره الفقيه قال و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ الله تبارك و تعالى و

---

(١) الاقبال : ٤٦ . (٢) و عقلي ظ .

(٣) الاقبال : ٨٢ وكان المناسب نقل مايأتي بعد ذلك في الباب الخامس راجعه .

(٤) الكافي ج ٤ ص ٩٥ ، الفقيه ج ٢ ص ٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملائكته يصلّون على المستغفرين و المتسحّرين بالأسحار ، فليتسحّر أحدكم ولو بشربة من ماء .

و أفضل السّحور السّويق و التمر و مطلق لك الطّعام و الشّراب إلى أن تستيقن الطلوع (١) .

و من ذلك ما رواه عليّ بن فضّال في كتاب الصّيام باسناده إلى عمرو بن جميع عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله تسحّروا ولو بجرع الماء ، ألا صلوات الله على المتسحّرين .

فصل : فيما نذكره ممّا يقرء ويعمل من آداب السّحور ، فمن ذلك مارويناه باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب باسناده إلى أبي يحيى الصّنعانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن صام فقرء إنّا أنزلناه في ليلة القدر عند سحوره وعند إفطاره ، إلاّ كان فيما بينهما كالمتشحّط بدمه في سبيل الله .

واما آداب السحور :

فمنها أن يكون لك حال مع الله جلّ جلاله ، تعرف بها أنّه يريد أنّك تتسحّر وبماذا تتسحّر ومقدار ما تتسحّر به ؟ فذلك يكون من أعظم سعادتك حيث نقلك الله جلّ جلاله برحمته عن معاملة شهوتك وطبيعتك إلى تدبيره جلّ جلاله في إرادتك .

ومنها أن لا يكون لك معرفة بهذه الحال ، ولاتصدّق بها حتّى تطلبها من باب الكرم والافضال ، فلاتتسحّر سحوراً يثقلك عن تمام وظائف الأسحار ، وعن لطائف الطّاعات في إقبال النّهار .

فصل : فيما نذكره من قصد الصّيام بالسّحور .

أقول : فأمّا قصد الصّيام في السّحور فأن يكون مراده بذلك امتثال أمر الله جلّ جلاله بسحوره و شكراً له على ما جعله أهلاً له من تدبيره ، و أن يتقوّى بذلك الطّعام على مهامّ الصّيام و أن يعبدالله جلّ جلاله فانّه أهل للعبادات .

فصل فيما نذكره من النيّة أوّل ليلة من شهر رمضان لصوم الشّهر كلّه أو

---

(١) الفقيه ج ٢ ص ٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعريف تجديد النيّة لكلّ ليلة .

أقول: إنّني وجدت في بعض الأخبار أنّ النيّة تكون أوائل [أوّل] ليلة من شهر رمضان ، و إذ كان الصّوم نهاراً ، فانّ مقتضى الاستظهار أن تكون النيّة قبل ابتداء النّهار ، ليكون في وجه الصّوم وقبل أن يدخل بين النيّة و بين الدّخول في الصّوم شواغل الغفلة ، وسوء معاملات الأسرار ، ويكون القصد بنيّة الصّوم أنّك تعبد الله جلّ جلاله بصومك واجباً لأنّه أهل للعبادة ، وتعتقد أنّه من أعظم المنّة عليك حيث جعلك الله أهلاً لهذه السّعادة ، سواء قصدت بالنيّة الواحدة صوم الشهر كلّه ، أوجدّدت كلّ يوم نيّة لصوم ذلك اليوم ، ليكون أبلغ في الظّفر بفضله ، وإن تهيّأ أن تكون نيّتك أن تصوم عن كلّ ما شغل عن الله فذلك الصّوم الّذي تنافس المخلصون في مثله .

أقول : واعلم أنّ الداخلين في الصّيام على عدّة أصناف وأقسام :

فصنف دخلوا في الصّوم بمجرّد ترك الأكل والشّرب بالنهار و ما يقتضي الافطار في ظاهر الأخبار وماصامت جارحة من جوارحه عن سوء آدابهم و فضايحهم فهؤلاء يكون صومهم على قدر هذه الحال صوم أهل الاهمال .

وصنف دخلوا في الصّوم وحفظوا بعض جوارحهم من سوء الآداب على مالك يوم الحساب فكانوا في ذلك النّهار متردّدين بين الصّوم بما حفظوه والافطار بما ضيّعوه .

وصنف دخلوا في الصّوم بزيادة النّوافل و الدّعوات الّتي يعملونها بمقتضى العادات ، وهي سقيمة لسقم النيّات ، فحال أعمالهم على قدر إهمالهم .

و صنف دخلوا دار ضيافة الله جلّ جلاله في شهر الصّيام ، و القلوب غافلة والهمم متكاسلة ، و الجوارح متثاقلة ، فحالهم كحال من حمل هدايا إلى ملك ليعرض عليها وهو كاره لحملها إليه ، وفيه عيوب تمنع من قبولها والاقبال عليه .

وصنف دخلوا في الصّوم و أصلحوا ما يتعلّق بالجوارح ولكن لم يحفظوا القلب من الخطرات الشّاغلة من العمل الصّالح ، فهم كعامل دخل على سلطانه ، وقد أصلح رعيّته بلسانه ، و أهمل ما يتعلّق باصلاح شأنه ، فهو مسؤول عن تقديم

إصلاح الرّعية على إصلاح ذاته ، وكيف أخّر مقدّماً وقدّم مؤخّراً ، و خاطر مع المطّلع على إرادته .

وصنف دخلوا في الصّيام بطهارة العقول والقلوب ، على [أقدام] المراقبة لعلاّم الغيوب حافظين ما استحفظهم إيّاه ، فحالهم حال عبد تشرّف برضا مولاه .

وصنف ماقنعوا لله جلّ جلاله بحفظ العقول والقلوب والجوارح عن الذّنوب والعيوب والقبائح ، حتّى شغلوها بماوفّقهم له من عمل راجح صالح ، فهؤلاء أصحاب التجارة المربحة والمطالب المنجحة .

أقول : وقد يدخل في نيّات أهل الصيّام أخطار بعضها يفسد حال الصّيام ، و بعضها ينقصه عن التّمام ، وبعضها يدنيه من باب القبول ، وبعضها يكمل له الشّرف المأمول ، وهم أصناف صنف منهم الّذين يقصدون بالصّوم طلب الثواب ولولاه ماصاموا ولاعاملوا به ربّ الأرباب ، فهؤلاء معدودون من عبيد سوء الّذين أعرضوا عمّا سبق لمولاهم من الانعام عليهم ، و عمّا حضر من إحسانه إليهم ، وكأنّهم إنّما يعبدون الثواب المطلوب ، وليسوا في الحقيقة عابدين لعلاّم الغيوب ، وقد كان العقل قاضيا أن يبذلوا ما يقدرون عليه من الوسائل حتّى يصلحوا للخدمة لمالك النعم الجلائل .

وصنف قصدوا بالصّوم السّلامة من العقاب ، ولولا التّهديد والوعيد بالنّار وأهوال يوم الحساب ، ماصاموا . فهؤلاء من لئام العبيد ، حيث لم ينقادوا بالكرامة ولارأوا مواليهم أهلاً للخدمة ، فيسلكون معه سبل الاستقامة ، و لولم يعرفوا أهوال عذابه ماوقفوا على مقدّس بابه ، فكأنّهم في الحقيقة عابدون لذاتهم ، ليخلّصوها من خطر عقوباتهم .

و صنف صاموا خوفاً من الكفّارات ، و ما يقتضيه الافطار من الغرامات ، و لولا ذلك ما رأوا مولاهم أهلاً للطّاعات ، ولامحلاً للعبادات ، فهؤلاء متعرّضون لردّ صومهم عليهم ، ومفارقون في ذلك مراد الله ومراد المرسل إليهم .

و صنف صاموا عادة لا عبادة ، و هم كالساهين في صومهم عمّا يراد الصّوم لأجله ، وخارجون عن مراد مولاهم ومقدّس ظلّه ، فحالهم كحال الساهي واللاّهي و المعرض عن القبول و التّناهي .

و صنف صاموا خوفاً من أهل الاسلام ، و جزعاً من العار بترك الصيام ، إما للشكّ أو الجحود أو طلب الراحة في خدمة المعبود ، فهؤلاء أموات المعنى أحياء الصورة ، وكالصمّ الّذين لا يسمعون داعي صاحب النعم الكثيرة ، و كالعميان الّذين لا يرون أنّ نفوسهم بيد مولاهم ذليلة مأسورة ، وقد قاربوا أن يكونوا كالدوابّ بل زادوا عليها ، لأنّها تعرف من يقوم بمصالحها وبما يحتاج إليه من الأسباب.

وصنف صاموا لأجل أنّهم سمعوا أنّ الصوم واجب في الشريعة المحمدية صلى الله عليه وآله فكان صومهم بمجرّد هذه النيّة من غير معرفة بسبب الايجاب ، ولا ما عليهم لله جلّ جلاله من المنّة في تعريضهم لسعادة الدّنيا و يوم الحساب ، فلا يستبعد أن يكونوا متعرّضين للعتاب .

وصنف صاموا وقصدوا بصومهم أن يعبدوا الله كما قدّمناه لأنّه أهل للعبادة فحالهم حال أهل السعادة .

و صنف صاموا معتقدين أنّ المنّة لله جلّ جلاله عليهم في صيامهم ، و ثبوت أقدامهم ، عارفين بما في طاعته من إكرامهم ، و بلوغ مرامهم ، فهؤلاء أهل الظفر بكمال العنايات ، وجلال السعادات .

أقول : و اعلم أنّ لأهل الصيام [مراقبة] مع استمرار الساعات و اختلاف الحركات والسكنات في أنّهم ذاكرون أنّهم بين يدي الله ، وأنّه مطّلع عليهم ، وما يلزمهم لذلك من إقبالهم عليه ، ومعرفة حقّ إحسانه إليهم ، فحالهم في الدرجات على قدر استمرار المراقبات ، فهم بين متّصل الاقبال ، مكاشف بذلك الجلال ، و بين متعثّر بأذيال الإهمال ، وناهزمن تعثّره بامساك يد الرحمة له والافضال ، ولا يعلم تفصيل مقدار مراقباتهم وتكميل حالاتهم إلّا المطّلع على اختلاف إراداتهم ، فارحم روحك أيّها العبد الضعيف الّذي قد أحاط به التهديد والتخويف ، و عرض عليه التعظيم والتبجيل والتشريف .

فصل (١) فيما نذكره من فضل الخلوة بالنساء ، لمن قدر على ذلك أوّل ليلة من شهر رمضان ، ونيّة ذلك.

---

(١) كتاب الاقبال : ٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعلم أنّ الخلوة بالنساء في أوّل شهر الصيام من جملة العبادات فلا تخرجها بطاعة الطبع عن العبادة إلى عبادة الشهوات ولا تشغلك الخلوة بالنساء تلك اللّيلة عن مقامات السعادات ، وإن قصرت بك ضعف الارادات ، فاستعن بالله القادر على تقوية الضعيف ، وتأهيلك لمقام التشريف .

فمن الرواية في ذلك مارويناه باسنادنا إلى أبي جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله من كتاب من لا يحضره الفقيه فقال ما هذا لفظه : وقال أمير المؤمنين عليه السلام يستحبّ للرجل أن يأتي أهله أوّل ليلة من شهر رمضان (١) .

أقول : ولعلّ مراد صاحب الآداب من هذه الحال وتخصيص الالمام بالنساء قبل الدخول في الصيام ليكون خاطر الانسان في ابتداء شهر رمضان موفّراً على الاخلاص ، ومقام الاختصاص ، وطاهراً من وساوس الشيطان ، ولعلّ ذلك لأجل أنّه كان محرّماً في صدر الاسلام ، فيراد من العبد إظهار تحليله ونسخ تحريمه ، أو لعلّ المراد إحياء سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله بالنكاح في أوّل ليلة من شهر الصيام ، ويمكن ذكر وجوه غير هذه الأقسام ، لكن هذا الّذي ذكرناه ربما كان أقرب إلى الأفهام .

فصل : فيما نذكره ممّا يختم به كلّ ليلة من شهر رمضان ، اعلم أنّ حديث كلّ ضيف مع صاحب ضيافته و كلّ مستخفر بخفيره فحديثه مع المقصود بخفارته و إذا كان الانسان في شهر رمضان قد اتّخذ خفيراً و حامياً كما تقدّم التنبيه عليه فينبغي كلّ ليلة عند فراغ عمله أن يقصد بقلبه خفيره و مضيفه ، و يعرض عمله عليه ، ويتوجّه إلى الله جلّ جلاله بالحامي و الخفير والمضيف ، و بكلّ من يعزّ عليه وبكلّ وسيلة إليه ، في أن يبلغ الحامي أنّه متوجّه بالله جلّ جلاله ، وبكلّ وسيلة إليه في أن يكون هو المتولّي لتكميل عمله من النقصان ، والوسيط بينه وبين الله جلّ جلاله في تسليم العمل إليه من باب قبول أهل الاخلاص و الأمان .

أقول : ومن وظائف كلّ ليلة أن يبدء العبد في كلّ دعاء مبرور ، و يختم في كلّ عمل مشكور ، بذكر من يعتقد أنّه نائب الله جلّ جلاله في عباده و بلاده ،

---

(١) الفقيه ج ٢ ص ١١٢ : الكافي ج ٣ ص ١٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانّه القيّم بما يحتاج إليه هذا الصائم من طعامه و شرابه و غير ذلك من مراده من سائر الأسباب الّتي هي متعلّقة بالنّائب عن ربّ الأرباب، وأن يدعو له هذا الصّائم بما يليق أن يدعا به لمثله ، و يعتقد أنّ المنّة لله جلّ جلاله ولنائبه كيف أهّلاه لذلك ورفعاه في منزلته و محلّه .

فمن الرّواية في الدّعاء لمن أشرنا إليه صلوات الله عليه ماذكره جماعة من أصحابنا، وقد اخترنا ما ذكره ابن أبي قرّة في كتابه فقال : باسناده إلى عليّ بن حسن بن عليّ بن فضّال ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد باسناده عن الصّالحين عليهم السلام قال : وكرّر في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان قائماً و قاعداً ، و على كلّ حال ، و الشّهر كلّه و كيف أمكنك ، ومتى حضرك في دهرك ، تقول بعد تمجيد الله تعالى و الصّلاة على النبيّ وآله عليهم السلام :

اللّهمّ كن لوليّك القائم بأمرك ، محمّد بن الحسن المهدي عليه و على آبائه أفضل الصّلاة و السّلام ، في هذه السّاعة و في كلّ ساعة ، وليّاً و حافظاً و قائداً و ناصراً ودليلاً ومؤيّداً، حتّى تسكنه أرضك طوعاً وتمتّعه فيها طولاً وعرضاً ، وتجعله وذرّيّته من الأئمة الوارثين ، اللّهمّ انصره و انتصر به ، واجعل النّصر منك على يده ، و اجعل النّصر له ، و الفتح على وجهه ، ولا توجّه الأمر إلى غيره ، اللّهمّ أظهر به دينك و سنّة نبيّك حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق اللّهمّ إنّي أرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الاسلام و أهله ، و تذلّ بها النّفاق و أهله ، و تجعلنا فيها من الدّعاة إلى طاعتك ، و القادة إلى سبيلك ، و آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النّار ، و اجمع لنا خير الدّارين ، و اقض عنّا جميع ما تحبّ فيهما ، و اجعل لنا في ذلك الخيرة برحمتك و منّك في عافية آمين ربّ العالمين ، وزدنا من فضلك و يدك الملأ فانّ كلّ معط ينقص من ملكه وعطاؤك يزيد في ملكك (١) .

الباب الخامس فيما نذكره من سياقة عمل الصّائم في نهاره وفيه فصول:

---

(١) كتاب الاقبال : ٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصل : فيما نذكره في أوّل يوم من الشهر من الرّواية بالغسل فيه .

و هو ما رويناه باسنادنا إلى سعد بن عبدالله ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنّه قال : من اغتسل أوّل يوم من السّنة في ماء جار و صبّ على رأسه ثلاثين غرفة ، كان دواء لسنته ، و إنّ أوّل كلّ سنة أوّل يوم من شهر رمضان .

و رويت من كتاب جعفر بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ من ضرب وجهه بكفّ ماء ورد أمن ذلك اليوم من المذلّة و الفقر ، و من وضع على رأسه من ماء ورد أمن تلك السّنة من السّرسام [البرسام] فلا تدعوا ما نوصيكم به .

أقول : لعلّ خاطر بعض من يقف على هذه الرّواية يستبعد ما تضمّنته من العناية ويقول : كيف يقتضي ثلاثون غرفة من الماء استمرار العافية طول سنته ، وزوال أخطار الأدواء ، فاعلم أنّ كلّ مسلم فانّه يعتقد أنّ الله جلّ جلاله يعطي على الحسنة الواحدة في دار البقاء من الخلود و دوام العافية و كمال النّعماء ما يحتمل أن يقدّم لهذا العبد المغتسل في دار الفناء بعض ذلك العطاء ، و هو ما ذكره من العافية و الشّفاء .

فصل : فيما نذكره من صوم الاخلاص ، و حال أهل الاختصاص من طريق الاعتبار .

اعلم أنّ أصل الأعمال والّذي عليه مدار الأفعال ، ينبغي أن يكون هو محلّ التنزيه عن الشوائب و النقصان ، و لمّا كان صوم شهر رمضان مداره على معاملة العقول والقلوب لعلاّم الغيوب ، وجب أن يكون اهتمام خاصته جلّ جلاله وخالصته بصيام العقل و القلب عن كلّ ما يشغل عن الرّبّ .

فان تعذّر استمرار هذه المراقبة في سائر الأوقات ، لكثرة الشواغل والغفلات فلا أقلّ أن يكون الانسان طالباً من الله جلّ جلاله أن يقوّيه على هذه الحال ، و يبلغه صفات أهل الكمال ، و أن يكون خائفاً من التخلّف عن درجات أهل السّباق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مع علمه بامكان اللّحاق ، فانّه قد عرف أنّ جماعة كانوا مثله من الرّعيّة [ففازوا] للسّياسة العظيمة النبويّة وبلغوا غايات من المقام العاليات ، وفيهم من كان غلاماً يخدم أولياء الله جلّ جلاله في الأبواب ، و ما كان جليساً ولا نديماً لهم ، و لا ملازماً في جميع الأسباب فما الّذي يقتضي أن يرضى من جاء بعدهم بالدّون ، و بصفقة المغبون و أقلّ مراتب المراد منه أن يجري الله جلّ جلاله و رسوله صلوات عليه مجري صديق يحبّ القرب منه ، و يستحيىء منه و هو حاذر من الإعراض ، فاذا قال العبد: ما أقدر على هذا التّوفيق ، وهو يقدر عليه مع الصديق ، فهو يعلم من نفسه أنّه ما كفاه الرّضا بالنقصان و الخسران ، حتّى صار يتلقّى الله جلّ جلاله و رسوله صلّى الله عليه وآله بالبهتان و الكذب والعدوان .

فصل فيما نذكره من صفات كمال الصّوم من طريق الأخبار .

رويت ذلك عن جماعة من الشّيوخ المعتبرين إلى جماعة من العلماء الماضين وأنا أذكر لفظ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رضي الله عنه وعنهم أجمعين (١) فقال : باسناده في كتاب الصّوم من كتاب الكافي إلى محمّد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك، وعدّد أشياء غير هذا ـ وقال : لايكون يوم صومك كيوم فطرك .

و باسناد محمّد بن يعقوب في كتابه إلى جرّاح المدائنيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الصّيام ليس من الطّعام والشّراب وحده ، ثمّ قال : قالت مريم : «إنّي نذرت للرّحمن صوماً » أي صمتاً . فاذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم ، و غضّوا أبصاركم ولاتنازعوا ولاتحاسدوا .

قال: وسمع رسول الله صلّى الله عليه وآله امرأة تسبّ جارية لها وهي صائمة ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بطعام فقال: كلي ، فقالت: إنّي صائمة ، فقال : كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ؟ إنّ الصّوم ليس من الطّعام والشّراب.

قال : و قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا صمت فليصم سمعك و بصرك من الحرام

---

(١) راجع ج ٣ ص ٨٧ باب أدب الصائم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و القبيح ، ودع المراء ، و أذى الخادم ، وليكن عليك وقار الصّيام و لا تجعل يوم صومك يوم فطرك .

ورأيت في أصل من كتب أصحابنا قال : وسمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ الكذبة ليفطر الصّيام ، و النّظرة بعد النّظرة ، و الظلم كلّه قليله و كثيره .

ومن كتاب عليّ بن عبدالواحد النّهدي رحمه الله باسناده إلى عثمان بن عيسى عن محمّد بن عجلان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ليس الصّيام من الطّعام و الشّراب أن لا يأكل الانسان و لا يشرب ، فقط ، و لكن إذا صمت فليصم سمعك و بصرك ولسانك و بطنك و فرجك ، واحفظ يدك و فرجك و أكثر السّكوت إلاّ من خير ، و ارفق بخادمك .

و من كتاب النّهدي باسناده إلى أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيسر ما افترض الله على الصائم في صيامه ترك الطعام والشّراب .

أقول : فانظر قول النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ أيسر واجبات الصّوم ترك المطعوم والمشروب و رأيت أعمّه ترك ذلك ، ففارقت سبيل علاّم الغيوب .

أقول : والأخبار كثيرة في هذا الباب ، فينبغي لذوي الألباب حيث قد عرفوا أنّ صوم الجوارح وصونها عن السيّئات من جملة المهمّات ، أن يراعوا جوارحهم مراعاة الرّاعي الشفيق على رعيّته ، و أن يحفظوها من كلّ ما يفطرها ويخرجها من قبول عبادته ، وإلاّ فليعلم كلّ من كان عارفاً بشروط كمال الصّيام ، ورضي لنفسه بالاهمال أنّه مستخفّ بصومه ، ومخاطر بما يتعقب فيه من الأعمال ، وليكن على خاطره أنّ سقم الغفلة و الذّنوب يطوف حول أعماله ، و يحاول أن يحول بينه و بين مالك إقباله ، فيمسي في صيامه في كثير من الأوقات ، وقلبه قد أفطر في الجنايات [الجهالات] والغفلات ، ولسانه قد أفطر بالكلام بالغيبة أو بمعونة على ظلم أو تعمّد إثم ، و بما لا يليق بالمراقبات ، وعينه قد أفطرت بالنظر إلى ما لا يحلّ عليه أو بالغفلة عن مراعاة المنعم الّذي يتواصل إحسانه إليه ، و سمعه قد أفطر بسماع ما لا يجوز الإصغاء إليه ، ويده قد أفطرت باستعمالها فيما لم يخلق لأجله ، وقدمه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد أفطرت بالسّعي بما لا يقرّبه إلى مولاه ، والدّخول تحت ظلّه ، وهو مع هذا لا يرى إفطار جوارحه و تلف مصالحه . و اشتهاره عندالله جلّ جلاله و عند خاصّته بفضائحه ، فليحذر عبد عن مولاه أن ينفذه في شغل ليقضيه ونفعه عائد على العبد في دنياه و اُخراه ، فيخون في أكثر الشغل الّذي نفذ فيه ، و سيّده ينظر إليه ، و هو يعلم أنّه مطّلع عليه ، وعلى سوء مساعيه (١) .

فصل فيما نذكره من صلاة للسلامة في الشهر من حوادث الانسان ، وصلاة أوّل يوم من شهر رمضان ، للحفظ في السنة كلّها من محذور الأزمان .

اعلم أنّا قدّمنا في كتاب عمل الشهر صلاة ركعتين في أوّل كلّ شهر(٢) يقرء في الاُولى منهما : الحمد مرّة و قل هو الله أحد ثلاثين مرّة ، و في الثانية الحمد مرّة و إنّا أنزلناه ثلاثين مرّة و يتصدّق معها بشيء من الصدقات ، فتكون دافعة لما في الشهر بجميعه من المحذورات ، و نحن الآن ذاكرون لها مرّة اُخرى ، لأنّ أوّل السنة أحقّ بالاستظهار ، في دفع المخوفات بالصلوات والدّعوات .

رويناها باسنادنا إلى محمّد بن الحسن بن الوليد قال: أخبرنا محمّد بن الحسن الصفّار قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن الوشّاء ، قال : كان أبوجعفر عليه السلام إذا دخل شهر جديد يصلّي أوّل يوم منه ركعتين ، يقرء لكلّ يوم إلى آخره قل هوالله أحد في الركعة الاُولى ، وفي الركعة الثانية إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، ويتصدّق بما يتسهّل ، فيشتري به سلامة ذلك الشهر كلّه .

ومن ذلك ركعتان اُخريان تدفع عن العبد أخطار السّنة كلّها إلى مثل ذلك الأوان ، رواها محمّد بن أبي قرّة في كتابه في عمل أوّل يوم من شهر رمضان ، عن العالم صلوات الله عليه أنّه قال : من صلّى عند دخول شهر رمضان ركعتين تطوّعاً قرء في اُوليها اُمّ الكتاب وإنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ، و[في] الاُخرى ما أحبّ ، دفع

---

(١) كتاب الاقبال : ٨٦ ـ ٨٧ .

(٢) راجع هذا الجزء ص ١٣٣ ، نقله عن الدروع الواقية مرسلا عن الامام الجواد عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله تعالى عنه السوء في سنته، ولم يزل في حرز الله تعالى إلى مثلها من قابل .

فصل فيما نذكره من الدّعاء أوّل يوم من شهر رمضان خاصّة .

فمن ذلك ما رويته عن والدي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة ، بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبه رحمه الله ، عن خال والدي السعيد أبي عليّ الحسن بن محمّد ، عن والده محمّد بن الحسن الطوسي جدّ والدي من قبل أُمّه ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان تغمّدهم الله تعالى جميعاً بالرضوان ، وأخبرني والدي أيضاً قدّس الله روحه عن شيخه الفقيه عليّ بن محمّد المدايني ، عن سعيد بن هبة الله الراوندي ، عن عليّ بن عبدالصمد النيسابوري ، عن الدّوريستي ، عن المفيد أيضاً بجميع ما تضمّنه كتاب المقنعة قال : إذا طلع الفجر أوّل يوم من شهر رمضان فادع وقل : « اللّهمّ قد حضر شهر رمضان ، وقد افترضت علينا صيامه ، وأنزلت فيه القرآن هدًى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان ، اللّهمّ أعنّا على صيامه ، و تقبّله منّا ، وتسلّمه منّا و سلّمه لنا في يسر منك وعافية ، إنّك على كلّ شيء قدير » (١).

أقول : ووجدت أدعية ذكرت في أوّل يوم منه وهي لدخول الشهر في روايتها أنّه أوّل السنة ، فذكرتها في أدعية أوّل ليلة ، لأنّها وقت دخول الشهر ، و أوّل السنة، وإن شئت فادع بها أوّل ليلة منه ، وأوّل يوم منه ، استظهاراً للأفعال الحسنة .

فصل فيما نذكره من الأدعية و التسبيح و الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله المتكرّرة كلّ يوم من شهر رمضان .

اعلم أنّنا نبدء بذكر الدّعاء المشهور بعد أن ننبّه على بعض ما فيه من الأُمور وقد كان ينبغي البداءة بمدح الله وتعظيمه بالتسبيح ، ثمّ بتعظيم النبيّ والأئمّة عليه و عليهم السلام ، لكن وجدنا الدّعاء في المصباح الكبير قبل التسبيح والصلاة عليهم فجوّزنا أن تكون الرواية اقتضت ذلك الترتيب فعملنا عليه .

فنقول : إنّ هذا الدّعاء في كلّ يوم من الشهر يأتي فيه « إن كنت قضيت في

---

(١) و تراه في الكافي ج ٤ ص ٧٤ ط الحروفية ج ١ ص ٨٣ ط الحجرية ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح فيها » [و الظاهر فيمن عرفت اعتقاده فيها من الاماميّة أنّ اللّيلة الّتي تنزّل الملائكة والروح فيها](١) ليلة القدر وأنّها إحدى الثلاث ليال إمّا ليلة تسع عشرة منه، أو ليلة إحدى وعشرين أو ليلة ثلاث وعشرين و ما عرفت أنّ أحداً من أصحابنا يعتقد جواز أن تكون ليلة القدر في كلّ ليلة من الشّهر ، و خاصّة اللّيالي المزدوجات مثل اللّيلة الثانية و الرابعة و السّادسة و أمثالها ، ووجدت عمل المخالفين أيضاً على أنّ ليلة القدر في بعض اللّيالي المفردات وقد قدّمنا قول الطوسي ـ رحمه الله ـ أنّها في المفردات العشر الأواخر بلاخلاف .

أقول : فينبغي تأويل ظاهر الدّعاء إن كان يمكن إمّا بأن يقال : لعلّ المراد من إطلاق اللّفظ « إن كنت قضيت في هذه اللّيلة إنزال الملائكة و الرّوح فيها » غير ليلة القدر بأمر يختصّ كلّ ليلة أو لعلّ المراد بنزول الملائكة و الروح فيها في ظاهر إطلاق هذا اللّفظ في كلّ ليلة أن يكون نزول الملائكة في كلّ ليلة إلى موضع خاصّ من معارج الملاء الأعلى ولعلّ المراد إظهار من يروى عنه عليه السّلام هذا الدّعاء إظهار أنّه مايعرف ليلة القدر تقيّة ولمصالح دينيّة ، أو لغير ذلك من التأويلات المرضيّة ، و قد تقدّم ذكرنا أنّهم عارفون عليهم السلام بليلة القدر و روايات و تأويلات كافية في هذه الأمور (٢).

أقول : و إن كان المراد بهذا إنزال الملائكة و الرّوح فيها ليلة القدر خاصّة، فينبغي لمن يعتقد أنّ ليلة القدر إحدى الثلاث ليال الّتي ذكرناها أن لا يقول في كلّ يوم من الشّهر هذا اللّفظ بل يقول ما معناه «اللّهمّ إن كنت قضيت أنّني أبقى إلى ليلة القدر فافعل بي كذا و كذا » من الدّعاء المذكور « و إن كنت قضيت أنّني لا أبقى فأبقني إلى ليلة القدر ، و ارزقني فيها كذا و كذا » وأن يطلق اللّفظ المذكور في الدعاء يوم ثامن عشر ، و يوم عشرين منه ، و يوم اثنين و عشرين

---

(١) مابين العلامتين ساقط عن الكمباني .

(٢) ذكره السيد ابن طاوس في ص ٦٣ ـ ٦٦ ، من كتاب الاقبال ، راجع باب ليلة القدر اول هذا الجزء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لتجويز أن تكون كلّ ليلة من هذه الثلاث اللّيالي المستقبلة ليلة القدر ، ليكون الدّعاء موافقاً لعقيدته ، و مناسباً لارادته .

أقول : وإن كان الدّاعي بهذا الدّعاء ممّن يعتقد جواز أن يكون ليلة القدر كلّ ليلة مفردة من الشهر ، أو في المفردات من النّصف الآخر ، أو من العشر الأواخر(١) فينبغي أن يقتصر في هذه الألفاظ الّتي يقول فيها « وإن قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح فيها » على الأوقات الّتي يعتقد جواز ليلة القدر فيها لئلاّ يكون في دعائه مناقضاً بين اعتقاده و بين لفظه بغير مراده .

أقول : و كذا قد تضمّن هذا الدّعاء و كثير من أدعية شهر رمضان طلب الحجّ فلا ينبغي أن يذكر الدّعاء بالحجّ إلاّ من يريده ، و أمّا من لا يريد الحجّ أصلاً ولو تمكّن منه ، فانّ طلبه لما لايريده ولايريد أن يوفّق له ، يكون دعاؤه غلطاً منه وكالمستهزىء الّذي يحتاج إلى طلب العفو عنه ، بل يقول : اللّهمّ ارزقني ما ترزق حجّاج بيتك الحرام من الإنعام والاكرام .

أقول : و قد سمعت من يدعو بهذا الدّعاء على إطلاقه في ليلة القدر في أوّل يوم من الشهر إلى آخر يوم منه ، و يقول في آخر يوم و هو يوم الثلاثين « و إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح فيها » و مابقي بين يديه على اليقين ليلة واحدة من شهر رمضان ، بل هو مستقبل ليلة العيد ، و ما يعتقد أنّ

---

(١) قال السيد فى ص ٦٦ من كتاب الاقبال : من الاختلاف فى ليلة القدر ماذكره محمد بن أبى بكر المدينى فى الجزء الثالث من كتاب دستور المذكرين ومنشور المتعبدين روى فيه عن أنس عن النبى (ص) قال : التمسوا ليلة القدر فى أول ليلة من شهر رمضان أو فى تسع أو فى أربع عشرة أو فى احدى وعشرين أوفى آخر ليلة منه ، وفى رواية عن أبى ذر عن النبى (ص) أنها فى العشر الاول منه ، و فى رواية عنه عليه السلام أنها فى ليلة سبع عشرة ، و فى رواية عن أبى هريرة عن النبى (ص) أنها ليلة احدى و عشرين ويومها وليلة اثنين وعشرين و يومها وليلة ثلاث وعشرين ويومها و فى رواية عن بلال عن النبى(ص) أنها ليلة أربع و عشرين وفى رواية المدينى عن أبي سعيد الخدرى عن النبي (ص) أنها في العشر الاواخر ، راجعه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليلة العيد - فيما تنزّل الملائكة والرّوح فيها ، و إنّما يتلو هذه الألفاظ بالغفلة عن المراد بها ، والقصد لها ، و لسان حال عقله كالمتعجّب منه ، ولا يؤمن أن يكون الله جلّ جلاله معرضاً عنه لتهوينه بالله جلّ جلاله في خطابه بالمحال ، ومجالسته لله جلّ جلاله بالاهمال .

أقول : و ربّما يطلب في هذا الشهر في الدّعوات ماكان الداعون قبله يطلبونه وهو لايطلب حقيقة ماكانوا يطلبونه ، و يريدونه ، مثل قوله « وأدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد » وقد كان من جملة الخير الّذي أدخلهم الله جلّ جلاله فيه الامتحان بالقتل ، والحبوس ، و الاصطلام ، وسبي الحرم ، و قتل الأولاد ، و احتمال كثير من أذى الأنام ، و أنت أيّها الدّاعي لاتريد أن تبتلي بشيء منه أصلاً و من جملة الخير الّذي أدخلهم فيه الإمامة ، و أنت تعلم أنّك لاترى نفسك لطلب ذلك أهلاً فليكن دعاؤك في هذه الأمور مشروطاً بما يناسب حالك ، ولاتطلب بقلبك و لفظك ظاهر معاني اللّفظ المذكور ، مثل أن تطلب في الدّعاء القتل في سبيل المراضي الالهيّة و أنت ما تريد نجاح هذا المطلوب بالكلّيّة ، فليكن مطلوبك منه أن يعطيك ما يعطي من قتل في ذلك السبيل الشّريف من أهل القوّة والمعرفة بذلك التشريف ، و إن لم يكن محارباً في الله و لا مجاهداً ، بل بفضل الله المالك [الملك] اللّطيف .

و مثل أن يطلب في الدّعاء أن يجعل رزقه قوت يوم بيوم ، و يعني ما يمسك رمقه أو يشبعه و عياله ، وهو لايرضى باجابته إلى هذا المقدار ، ولو أجابه الله جلّ جلاله كان قد استعاد منه كثيراً ممّا في يديه من زيادة اليسار ، فليكن قصدك في أمثال هذه الدّعوات موافقاً لما يقتضيه حالك من صواب الارادات ، واحذر أن تكون لاعباً و مستهزئاً و غافلا في الدّعوات (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٨٩ ، و سيأتى فى الباب الخامس ذكر هذا الدعاء الذى بحث عنه السيد قده بأن فيها « ان كنت قضيت فى هذه الليلة تنزل الملائكة و الروح » فلاتغفل لكن الدعاء فى كتاب الاقبال فى ذيل هذا الفصل .

٣

(باب)

* « (نوافل شهر رمضان وسائر الصلوات والادعية) » *
* « (و الافعال المتعلقة بها و ما يناسب ذلك) » *

اقول : قد مرّ كثير من الأخبار المتعلّقة بهذا الباب في كتاب الصّلاة ، وفي أبواب الصيام، وفي أبواب الدّعاء، وغيرها أيضاً وسيأتي أيضاً في باب أعمال ليالي القدر وغيره شطر من المطالب المتعلّقة بهذا الباب ، ولاسيّما أدعيتها إنشاء الله تعالى .

١- **قل**(١): **فصل:** فيما نذكره من ترتيب نافلة شهر رمضان بين العشائين و أدعيتها في كلّ ليلة يكون نافلتها عشرين ركعة (٢) .

اعلم أنّنا نذكر من الأدعية بعض مارويناه ، و نفرد كلّ فصل وحده ، ولا نشركه بسواه ، بحيث يكون عملك بحسب توفيقك لسعادتك ، وإن شرّفت بالعمل بالجميع ، فقد ظهر لك أنّ الله جلّ جلاله قد ارتضاك لتشريفك بخدمتك له وطاعتك وإن كان لك عذر صالح و مانع واضح ، فاعمل بالأدعية المختصرات .

أقول : فأخصر ماوجدته من الدّعوات بين ركعات نافلة شهر رمضان ، ولعلّها لمن يكون له عذر عن أكثر منها من الأدعية في بعض الأزمان أو تكون مضافة إلى غيرها من الدّعاء لقوله في الحديث « و ليكن ممّا تدعو به » فذكر عليّ بن عبدالواحد باسناده إلى رجاء بن يحيى بن سامان قال : خرج إلينا من دار سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ صاحب العسكر سنة خمس وخمسين ومائتين، فذكر الرّسالة المقنعة بأسرها، قال : وليكن ممّا يدعو به بين كلّ ركعتين من نوافل شهر رمضان :

اللّهمّ اجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم ، و فيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر أن تجعلني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، و أسئلك أن تطيل عمري في طاعتك ، وتوسّع

---

(١) كتاب الاقبال : ٢٥ - ٣٢ .

(٢) عشرون ليلة من الشهر نافلتها في كل ليلة عشرون ركعة ، وفى العشر البواقى كل ليلة ثلاثون ركعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لي في رزقي يا أرحم الرّاحمين .

أقول : وهانحن نبدء بين كلّ ركعتين بدعوات متفرّقات ننقلها من خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي أمدّه الله تعالى بالرّحمات والعنايات ، فمنها في تهذيب الأحكام وغيره عن الصّادق عليه السلام إذا صلّيت المغرب ونوافلها فصلّ الثماني ركعات الّتي بعد المغرب ، فاذا صلّيت ركعتين فسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام بعد كلّ ركعتين و قل :

« اللّهمّ أنت الأوّل فليس قبلك شيء ، و أنت الآخر فليس بعدك شيء و أنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، وأنت العزيز الحكيم اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد ، و أخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد ، و السّلام عليه و عليهم ورحمة الله و بركاته .

فان أحببت زيادة السّعادات ، فادع بعد هاتين الرّكعتين بالدعاء المطوّل من كتاب محمّد بن أبي قرّة في عمل شهر رمضان فقل :

اللّهمّ هذا شهر رمضان ، وهذا شهر الصّيام ، و هذا شهر القيام ، و هذا شهر الانابة ، وهذا شهر التّوبة ، و هذا شهر الرّحمة ، و هذا شهر المغفرة ، و هذا شهر الفوز بالجنّة ، و هذا شهر العتق من النّار ، و هذا شهر رمضان ، الّذي أنزلت فيه القرآن ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعنّي على صيامه و قيامه ، و سلّمه لي وتسلّمه منّي ، وسلّمني فيه ، وأعنّي فيه بأفضل عونك ، ووفّقني فيه لطاعتك وطاعة رسولك عليه وآله السّلام ، وفرّغني فيه لعبادتك ودعائك ، وتلاوة كتابك وأعظم لي فيه البركة ، و ارزقني فيه العافية ، وأصحّ فيه بدني ، و أوسع فيه رزقي ، واكفني فيه ما أهمّني ، واستجب فيه دعائي ، وبلّغني فيه رجائي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أذهب عنّي فيه النّعاس و الكسل والسّامة و الفترة والقسوة والغفلة والغرّة ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وجنّبني فيه العلل والأسقام ، والأوجاع والأشغال ، والهموم والأحزان والأعراض والأمراض والخطايا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والذّنوب، و اصرف عنّي فيه السّوء و الفحشاء، والجهد والبلاء، و التّعب والعناء إنّك سميع الدّعاء، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، و أعذني فيه من الشّيطان الرجيم وهمزه ولمزه ونفثه ونفخه وبغيه ووسوسته وتثبيطه ومكره وحبائله و خدعه و أمانيّه و غروره وخيله و رجله و شركائه و أعوانه و إخوانه و أشياعه و أتباعه و أوليائه وجميع مكائده.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و ارزقني فيه قيامه و صيامه، و بلوغ الأمل فيه و في قيامه، و استكمال ما يرضيك عنّي صبراً و احتساباً و يقيناً و إيماناً ثمّ تقبّل ذلك منّي بالأضعاف الكثيرة و الأجر العظيم، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و ارزقني فيه الصحّة و الفراغ و الحجّ و العمرة و الجدّ والاجتهاد و التّوبة والقربة و النّشاط و الإنابة و الرّغبة و الرّهبة و الرقّة و الخشوع و التضرّع وصدق النيّة و الوجل منك والرّجاء لك، والتوكّل عليك، والثّقة بك، و الورع عن محارمك مع صالح القول، و مقبول السّعي، و مرفوع العمل، و مستجاب الدّعوة، و لا تحل بيني و بين شيء من ذلك بعرض و لا مرض و لاسقم و لا غفلة و لانسيان، بل بالتعهّد و التحفّظ لك و فيك، والرّعاية لحقّك، و الوفاء بعهدك و وعدك، يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واقسم لي فيه أفضل ما تقسمه لعبادك الصّالحين و أعطني فيه أفضل ما تعطي أولياءك المؤمنين من الهدى و الرّحمة و المغفرة و الخير و التحنّن و الاجابة و العون و الغنم و العمر و العافية، و المعافاة الدّائمة، والعتق من النّار، و الفوز بالجنّة، وخير الدّنيا و الآخرة، واصرف عنّي شرّ الدّنيا و الآخرة، برحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل دعائي إليك فيه واصلاً و خيرك إليّ فيه نازلاً، وعملي فيه مقبولاً، وسعيي فيه مشكوراً و ذنبي فيه مغفوراً حتّى يكون نصيبي فيه الأكثر، و حظّي فيه الأوفر اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، ووفّقني فيه لليلة القدر على أفضل حال تحبّ أن يكون عليها أحد من أوليائك و أرضاها لك، ثمّ اجعلها لي خيراً من ألف شهر، و ارزقني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها أفضل ما رزقت أحداً ممّن بلّغته إيّاها ، و أكرمته بها ، و اجعلني فيها من عتقائك و طلقائك من النّار ، و سعداء خلقك الّذين أغنيتهم ، و أوسعت عليهم في الرّزق ، و صنتهم من بين خلقك ، ولم تبتلهم ، وممّن مننت عليه برحمتك ومغفرتك و رأفتك وتحنّنك و إجابتك ورضاك ومحبّتك وعفوك و عافيتك وطولك وقدرتك لاإله إلاّ أنت برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ ربّ الفجر ، وليال عشر ، وربّ شهر رمضان وما أنزلت فيه من القرآن وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وربّ إبراهيم واسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وربّ موسى وعيسى وربّ محمّد خاتم النّبيّين صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلهم أئمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون وانصرهم وانتصر بهم ، واجعلني من أنصار رسولك وآل رسولك عليه وعليهم السلام، وأتباعهم في الدّنيا والآخرة، وأسألك بحقّهم عليك وبحقّك العظيم عليهم لمّا نظرت إليّ نظرة منك رحيمة ترضى بها عنّي رضى لاتسخط عليّ بعده أبداً ، و أعطني جميع سؤلي ورغبتي و اُمنيّتي وإرادتي ، واصرف عنّي جميع ما أكره وأحذر وأخاف على نفسي ، وما لاأخاف ، وعن أهلي ومالي وذريّتي .

إلهي إليك فررت من ذنوبي فآوني، تائباً فتب عليّ مستغفراً فاغفرلي متعوّذاً فأعذني مستجيراً فأجرني مستسلماً فلا تخذلني ، راهباً فآمنّي ، راغباً فشفّعني سائلا فأعطني مصدّقاً فتصدّق عليّ ، متضرّعاً إليك فلاتخيّبني يا قريب يا مجيب ، عظمت ذنوبي ، وجلّت ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و افعل بي ما أنت أهله و لا تفعل بي ما أنا أهله .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أنزل عليّ و عليّ و الديّ و أهل بيتي و أهل حزانتي و إخواني المؤمنين من رزقك و رحمتك وسكينتك ومحبّتك وتحنّنك ورزقك الواسع الهنيىء المريء ما تجعله صلاحاً لدنيانا وآخرتنا يا أرحم الرّاحمين اللّهمّ و ما كانت لي إليك من حاجة أنا في طلبها و التماسها شرعت فيها أولم أشرع سألتكها أولم أسألكها ، نطقت أنا بها أولم أنطق ، و أنت أعلم بها منّي ، فأسألك بحقّ نبيّك محمّد وعترته إلاّ تولّيت قضاءها السّاعة السّاعة ، وقضاء جميع حوائجي كلّها

صغيرها و كبيرها ، إنّك على كلّ شيء قدير .

و أسألك يا الله بعزّتك الّتي أنت أهلها و برحمتك الّتي أنت أهلها أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفر لي ذنوبي كلّها قديمها وحديثها ، ومن أرادني بخير فأرده بخير ، و من أرادني بسوء فارده بسوء في نحره ، و أعوذبك من شرّه و أستعين بك عليه ، اللّهمّ احفظني من بين يديّ ومن خلفي و عن يميني وعن شمالي و اجعلني في حفظك و في جوارك و كنفك ، عزّ جارك سيّدي ، وجلّ ثناؤك ، ولا إله غيرك .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول بعدهما ما نقلناه عن خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي باسناده عن الصّادق عليه السلام :

الحمدلله الّذي علا فقهر ، والحمد لله الّذي ملك فقدر ، والحمد لله الّذي بطن فخبر ، و الحمد لله الّذي يحيي الموتى و يميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير الحمد لله الّذي تواضع كلّ شيء لعظمته ، و الحمد لله الّذي ذلّ كلّ شيء لعزّته و الحمد لله الّذي استسلم كلّ شيء لقدرته ، و الحمد لله الّذي خضع كلّ شيء لملكته ، والحمد لله الّذي يفعل ما يشاء و لايفعل ما يشاء غيره ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد ، و أخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد ، صلّى الله عليه وعليهم والسلام عليه وعليهم و رحمة الله وبركاته و سلّم تسليماً كثيراً .

فان قويت على طلب زيادات العنايات فقل دعاء هاتين الركعتين ممّا ذكره محمّد ابن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان :

يا موضع [كلّ] شكوى السّائلين ، و يا منتهى رغبة الرّاغبين ، و يا غياث المستغيثين ، ويا جار المستجيرين ، ويا خير من رفعت إليه أيدي السّائلين ، ومدّت إليه أعناق الطّالبين ، أنت مولاي و أنا عبدك ، وأحقّ من سأل العبد ربّه ، ولم يسئل العباد مثلك كرماً وجوداً ، أنت غايتي في رغبتي ، وكالئي في وحدتي وحافظي في غربتي وثقتي في طلبتي ، ومنجحي في حاجتي ، ومجيبي في دعوتي ومصرخي في ورطتي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وملجأى عند انقطاع حيلتي .

أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تعزّني وتنصرني وترفعني ولاتضعني وعلى طاعتك فقوّني ، وبالقول : الثّابت فثبّتني ، وقرّبني إليك و أدنني و أحبّني واستصفني واستخلصني وأمتعني ، واصطنعني ، وزكّني ، وارزقني من فضلك و رحمتك فانّه لا يملكها غيرك ، و اجعل غناي فيما رزقتني ، و ماليس لي بحقّ فلاتذهب إليه نفسي ، و كفلين من رحمتك فآتني ، ولاتحرمني ولاتذلّني ولا تستبدل بي غيري وخير السّرائر فاجعل سريرتي ، وخير المعاد فاجعل معادي ونظرةً من وجهك الكريم فأنلني ، ومن ثياب الجنّة فألبسني ، و من حور العين فزوّجني ، و تولّني يا سيّدي ولاتولّني غيرك واعف عنّي كلّ ما سلف منّي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، واستر عليّ وعلى والدي و قرابتي و من كان منّي بسبيل في الدّنيا و الآخرة فانّ ذلك كلّه بيدك و أنت واسع المغفرة ، ولاتخيّبني يا سيّدي ، و لاتردّ يدي إلى نحري حتّى تفعل ذلك بي ، و تستجيب لي ما سألتك ، و صلّ على محمّد عبدك و رسولك و آل محمّد ، أنت ربّ شهر رمضان الّذي أنزلت فيه القرآن ، و افترضت فيه على عبادك الصّيام ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقني حجّ بيتك الحرام ، في عامنا هذا و في كلّ عام ، و اغفر لي تلك الاُمور العظام فانّه لا يغفرها غيرك يا رحمن يا علاّم .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول بعدهما مانقلناه عن خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمه الله ممّا رواه عن الصّادق عليه السلام :

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاني جميع ما دعاك به عبادك الّذين اصطفيتهم لنفسك المأمونون على سرّك ، المحتجبون بغيبك ، المستسرّون بدينك ، المعلنون به ، الواصفون لعظمتك ، المنزّهون عن معاصيك ، الدّاعون إلى سبيلك ، السّابقون في علمك ، الفائزون بكرامتك ، أدعوك على مواضع حدودك ، و كمال طاعتك ، و بما يدعوك به ولاة أمرك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تفعل بي ما أنت أهله و لاتفعل بي ما أنا أهله ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ تقول ما ذكره محمّد بن أبي‌قرّة في كتابه عقيب هاتين الرّكعتين :

اللّهمّ إنّي أسئلك برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، و بعزّتك الّتي قهرت كلّ شيء ، و بجبروتك الّتي غلبت كلّ شيء ، و بقدرتك الّتي لايقوم لها شيء و بعظمتك الّتي ملأت كلّ شيء وبعلمك الّذي أحاط بكلّ شيء ، وبنوروجهك الّذي أضاء له كلّ شيء ، يا أقدم قديم في العزّ و الجبروت ، و يا رحيم كلّ مسترحم و يا راحة كلّ محزون ، و مفرّج كلّ ملهوف ، أسألك بأسمائك الّتي دعاك به حملة عرشك ، ومن حول عرشك ، و بأسمائك الّتي دعاك بها جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترضى عنّي رضاً لاتسخط عليّ من بعده أبداً ، و أن تمدّ لي في عمري ، و أن توسّع عليّ في رزقي ، و أن تصحّ لي جسمي و أن تبلّغني أملي ، و تقوّيني على طاعتك و عبادتك وتلهمني شكرك ، فقد ضعف عن نعمائك شكرى ، وقلّ على بلواك صبري ، وضعف عن أداء حقّك عملي و أنا من قد عرفت سيّدى الضّعيف عن أداء حقّك ، المقصّرفي عبادتك ، الرّاكب لمعصيتك ، فان تعذّبني فأهل ذلك أنا ، وإن تعف عنّي فأهل العفو أنت .

إلهى إلهى ظلمت نفسي ، وعظم عليها إسرافي ، و طال لمعاصيك انهماكي ، و تكاثفت ذنوبي ، و تظاهرت سيّئآتي ، وطال بك اغتراري ، ودام لشهواتي اتّباعي إلهى إلهى غرّتني الدّنيا بغرورها فاغتررت ، ودعتني إلى الغيّ بشهواتها فأجبت و صرّفتني عن رشدي ، فانصرفت إلى الهلك بقليل حلاوتها ، و تزيّنت لي لأركن إليها فركنت ، إلهي إلهي قد اقترفت ذنوباً عظاماً موبقات ، وجنيت على نفسي بالذّنوب المهلكات ، و تتابعت منّي السّيّئات ، و قلّت منّي الحسنات ، و ركبت من الأمور عظيماً ، و أخطأت خطاء جسيماً ، وأسأت إلى نفسي حديثاً وقديماً ، و كنت في معاصيك ساهياً لاهياً ، وعن طاعتك نوّاماً ناسياً ، فقدطال عن ذكرك سهوى ، وقد أسرعت إلى ما كرهت بجميع جوارحي .

إلهي قد أنعمت عليّ فلم أشكر ، و بصّرتني فلم أبصر ، و أريتني العبر فلم أعتبر ، و أقلتني العثرات فلم أقصر ، و سترت منّي العورات فلم أستتر ، و ابتليتني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلم أصبر، و عصمتني فلم أعتصم، و دعوتني إلى النجاة فلم أُجب، و حذّرتني المهالك فلم أحذر.

إلهي إلهي خلقتني سميعاً فطال لما كرهت سماعي، وأنطقتني فكثر في معاصيك منطقي، و بصّرتني فعمي عن الرشد بصري، وجعلتني سميعاً بصيرا فكثر فيما يرديني سمعي وبصري، و جعلتني قبوضاً بسوطاً فدام فيما نهيتني عنه قبضي وبسطي، وجعلتني ساعياً متقلّباً، فطال فيما يرديني سعيي وتقلّبي، وغلبت عليّ شهواتي، وعصيتك بجميع جوارحي، فقد اشتدّت إليك فاقتي، وعظمت إليك حاجتي واشتدّ إليك فقري، فبأيّ وجه أشكو إليك أمري، و بأيّ لسان أسئلك حوائجي، وبأيّ يد أرفع إليك رغبتي و بأيّة نفس أنزل إليك فاقتي، و بأيّ عمل أبثّ إليك حزني و فقري، أبوجهي الّذي قلّ حياؤه منك، يا سيّدي أم بقلبي الّذي قلّ اكتراثه منك، يا مولاي أم بلساني النّاطق كثيراً بما كرهت، يا ربّ، أم ببدني السّاكن فيه حبّ معاصيك يا إلهي، أم بعملي المخالف لمحبّتك، يا خالقي، أم بنفسي التاركة لطاعتك يا رازقي فأنا الهالك إن لم ترحمني، و أنا الهالك إن كنت غضبت عليّ.

يا ويلي، و العول لي من ذنوبي وخطيئتي وإسرافي على نفسي فبمن أستغيث فيغيثني إن لم تغثني، يا سيّدي و إلى من أشكو فيرحمني إن كنت أعرضت عنّي يا سيّدي، و من أدعو فيشفع لي إن صرفت وجهك الكريم عنّي يا سيّدي، وإلى من أتضرّع فيجيبني إن كنت سخطت عليّ فلم تجبني يا سيّدي، ومن أسئل فيعطيني إن لم تعطني و منعتني يا سيّدي، و بمن أستجير فيجيرني إن خذلتني يا سيّدي ولم تجرني، و بمن أعتصم فيعصمني يا سيّدي إن لم تعصمني، و على من أتوكّل فيحفظني و يكفيني إن خذلتني يا سيّدي وبمن أستشفع فيشفع لي إن كنت أبغضتني يا سيّدي، و إلى من ألتجيء و إلى أين أفرّ إن كنت قد غضبت عليّ يا سيّدي.

إلهي إلهي ليس إلّا إليك منك فراري، وليس إلّا بك منك منجاي، وإليك ملجاي، وليس إلّا بك اعتصامي، وليس إلّا عليك توكّلي، ومنك رجائي، وليس إلّا رحمتك و عفوك يستنقذني، وليس إلّا رأفتك و مغفرتك تنجيني، أنت يا سيّدي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أماني ممّا أخاف ، وممّا لا أخاف ، برحمتك فآمنّي ، وأنت يا سيّدي رجائي ممّا أحذر و ممّا لا أحذر بمغفرتك فنجّني ، و أنت يا سيّدي مستغاثي ممّا تورّطت فيه من ذنوبي ، فأغثني ، و أنت يا سيّدي مشتكاي ممّا تضرّعت إليك فارحمني ، وأنت يا سيّدي مستجاري من عذابك الأليم فبعزّتك فأجرني ، و أنت يا سيدي كهفي و ناصري و رازقي فلا تضيّعني ، و أنت يا سيّدي الحافظ لي ، و الذابّ عنّي ، و الرّحيم بي ، فلا تبتليني سيّدي ، فمنك أطلب حاجتي ، فأعطني سيّدي ، و إيّاك أسئل رزقاً واسعاً فلاتحرمني ، سيّدي وبك أستهدي ، فاهدني ولاتضلّني سيّدي ، و منك أستقيل ، فأقلني عثرتي سيّدي ، و إيّاك أستغفر فاغفر لي ذنوبي سيّدي وقد رجوت غناك لي برحمتك ، فأغنني سيّدي ، وقد رجوت رحمتك لي بمنّك فارحمني ، سيّدي و قد رجوت عطاياك بفضلك فأعطني سيّدي وقد رجوت إجارتك لي بفضلك فأجرني سيّدي ، وقد رجوت عفوك عنّي بحلمك فاعف عنّي سيّدي ، و قد رجوت تجاوزك عنّي برحمتك ، فتجاوز عنّي سيّدي ، وقد رجوت تخليصك إيّاي من النّار فخلّصني سيّدي ، و قد رجوت إدخالك إيّاي الجنّة بجودك فأدخلني ، سيّدي ، وقد رجوت إعطاءك أملي و رغبتي و طلبتي في أمر دنياي وآخرتي بكرمك وجودك فلاتخيّبني

إلهي إن لم أكن أهل ذلك منك ، فانّك أهله ، وأنت لاتخيّب من دعاك ، ولاتضيّع من وثق بك ، ولاتخذل من توكّل عليك ، فلاتجعلني أخيب من سئلك في هذه اللّيلة ، ولاتجعلني أخسر من سئلك في هذا الشّهر ، و منّ عليّ بالاجابة و القبول و العتق من النّار ، و الفوز بالجنّة ، واجمع لي خير الدّنيا و الآخرة ، و اغفر لي ذنوبي و عيوبي و إساءتي وظلمي و تفريطي و إسرافي على نفسي ، واحبسني عن كلّ ذنب يحبس عنّي الرّزق أو يحجب دعائي عنك أو يردّ مسئلتي دونك ، أو يقصرني عن بلوغ أملي أو يعرض بوجهك الكريم عنّي ، فقد اشتدّت بك ثقتي يا سيّدي ، و اشتدّ لك دعائي ، و انطلق بدعائك لساني ، فاشرح لمسألتك صدري لما رحمتني ووعدتني على لسان نبيّك الصّادق عليه وآله السلام وفي كتابك فلا تحرمني يا سيّدي لقلّة شكري ولاتضيّعني يا سيّدي لقلّة صبري ، وأعطني يا سيّدي لفاقتي وفقري.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فارحمني يا سيّدي لذلّي و ضعفي ، و تمّم ياسيّدي إحسانك لي و نعمك عليّ و أعطني يا سيّدي الكثير من خزائنك ، و أدخلني يا سيّدي الجنّة برحمتك ، و أسكنّي يا سيّدي الأرض بخشيتك ، وادفع عنّي ياسيّدي بذمّتك ، وارزقني ياسيّدي ودّك و محبّتك و مودّتك ، و الرّاحة عند الموت ، و المعافاة عند الحساب ، و ارزقني الغنى و العفو والعافية ، و حسن الخلق ، و أداء الأمانة ، و تقبّل صومي و صلاتي و استجب دعائي ، و ارزقني الحجّ و العمرة في عامي هذا و أبداً ما أبقيتني فصلّ على خير خلقك محمّد وآل محمّد . . . واسئل حوائجك .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي ممّا رواه عن مولانا الصّادق عليه السلام :

يا ذا المنّ لامنّ عليك ، ياذا الطول لاإله إلّا أنت ، ظهر اللاجين ، ومأمن الخائفين ، وجار المستجيرين ، إن كان في أمّ الكتاب عندك أنّي شقيّ أومحروم أومقتّر عليّ رزقي فامح من أمّ الكتاب شقاي و حرماني و إقتار رزقي ، واكتبني عندك سعيداً موفّقاً للخير ، موسّعاً عليّ رزقك ، فانّك قلت في كتابك المنزل ، على لسان نبيّك المرسل ، صلواتك عليه وآله « يمحو الله ما يشاء ويثبت و عنده أمّ الكتاب » (١) و قلت و رحمتي وسعت كلّ شيء وأنا شيء فلتسعني رحمتك ياأرحم الرّاحمين و صلّ على محمّد و آل محمّد . . . وادع بما بدالك .

ثمّ تقول : ماذكره محمّد ابن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان عقيب هاتين الرّكعتين

إلهي إلهي أوجلتني ذنوبي ، و ارتهنت بعملي ، وابتليت بخطيئتي ، فياويلي والعول لي ممّا خفت على نفسي ، ممّا ارتكبت بجوارحي ، و الويل و العول لي أم كيف أمنت عقوبة ربّي فيما اجترأت به على خالقي ، فيا ويلي والعول لي عصيت ربّي بجميع جوارحي ، و ياويلي و العول لي أسرفت على نفسي ، و أثقلت [ظهري] بجريرتي ، ويا ويلي بغّضت نفسي إلى خالقي بعظيم ذنوبي ، ويا ويلي صرت كأنّي

---

(١) الرعد : ٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاعقل لي ، بل ليس لي عقل ينفعني ، ويا ويلي والعول لي أما تفكّرت فيما اكتسبت ، وخفت ممّا عملت يدي ، ويا ويلي والعول لي عميت عن النّظر في أمري ، وعن التفكّر في ظلمي ويا ويلي [والعول لي] إن كان عقابي مذخوراً لي إلى آخرتي ، و ياويلي وياعولي إن أُتي بي يوم القيامة مغلولة يدي إلى عنقي ، ويا ويلي ويا عولي إن بدّدت النّار جسدي ، و عرّكت مفاصلي ، و يا ويلي إن فعل بي ما أستوجبه بذنوبي ، وياويلي إن لم يرحمني سيّدي و يعفّ عني إلهي ، و يا ويلي لو علمت الأرض بذنوبي لساخت بي ، و يا ويلي لوعلمت البحار بذنوبي لغرقتني و يا ويلي لو علمت الجبال بذنوبي لدهدهتني ، و يا ويلي من فعلي القبيح ، و عملي الخبيث ، وفضائح جريرتي ويا ويلي لو ذكرت للأرض ذنوبي لا بتلعتني ، و يا ويلي ليت الّذي كان خفت نزل بي ولم أسخط إلهي ، و يا ويلي إنّي لمفتضح يوم القيامة بعظيم ذنوبي ، ويا ويلي إن اسودّ يوم القيامة في الموقف وجهي ، و ياويلي إن قصف على رؤس الخلائق ظهري ، ويا ويلي إن قويست أو حوسبت أو جوزيت بعملي و ياويلي والعول لي إن لم يرحمني ربّي .

يا مولاي قد حسن ظنّي بك لما أخّرت من عقابي ، يا مولاي فاعف عنّي و اغفرلي ، و تب عليّ ، و أصلحني يا مولاي وتقبّل منّي صومي و صلاتي ، واستجب لي دعائي يا مولاي ، و ارحم تضرّعي و تلويذي وبؤسي و مسكنتي ، يا مولاي ولا تخيّبني ، ولاتقطع رجائي ، و لاتضرب بدعائي وجهي ، وصلّ على محمّد و آل محمّد و ارزقني الحجّ و العمرة في عامي هذا و أبداً ما أبقيتني .

فاذا فرغت من الدّعاء سجدت وقلت في سجودك ما نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمة الله عليه .

اللّهمّ أغنني بالعلم ، وزيّنّي بالحلم ، و كرّمني بالتّقوى ، وجمّلني بالعافية يا وليّ العافية ، عفوك عفوك من النّار .

فاذا رفعت رأسك فقل :

يا الله يا الله أسئلك بلا إله إلاّ أنت باسمك ، بسم الله الرّحمن الرّحيم

يا رحمن يا الله ، يا ربّ ، يا قريب يا مجيب ، يا بديع السّموات و الأرض ، يا ذا الجلال و الاكرام ، يا حنّان يا منّان ، يا حيّ يا قيوم أسئلك بكلّ اسم هو لك تحبّ أن تدعى به ، وبكلّ دعوة دعاك بها أحد من الأوّلين والآخرين ، فاستجبت له أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تصرف قلبي إلى خشيتك و رهبتك ، و أن تجعلني من المخلصين ، وتقوّي أركاني كلّها لعبادتك ،وتشرح صدري للخير والتّقى و تطلق لساني لتلاوة كتابك يا وليّ المؤمنين .

و صلّ على محمّد وآل محمّد ، وادع بما أحببت ، ثمّ صلّ العشآء الآخرة و ما يتعقّبها .

فصل : (١) فيما نذكره من ترتيب نافلة شهر رمضان بعد العشآء الآخرة و أدعيتها في كلّ ليلة يكون نافلتها عشرين ركعة أيضاً .

ثمّ تصلّي ركعتين ، و تقول بعدهما ما نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي - رحمه الله - فيما رواه عن الصّادق عليه السلام :

اللّهمّ إنّي أسئلك ببهائك وجلالك و جمالك و عظمتك و نورك ، وسعة رحمتك و بأسمائك و عزّتك و قدرتك و مشيّتك و نفاذ أمرك و منتهى رضاك و شرفك و كرمك و دوام عزّك وسلطانك و فخرك و علوّ شأنك و قديم منّك و عجيب آياتك و فضلك وجودك ، و عموم رزقك و عطائك وخيرك ، و إحسانك و تفضّلك وامتنانك و شأنك و جبروتك و أسئلك بجميع مسائلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وتنجيني من النّار و تمنّ عليّ بالجنّة ، و توسّع عليّ من الرّزق الحلال الطيّب ، و تدرء عنّي شرّ فسقة العرب و العجم ، و تمنع لساني من الكذب ، و قلبي من الحسد ، و عيني من الخيانة ، فانّك تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور ، و ترزقني في عامي هذا و في كلّ عام ، الحجّ والعمرة ، و تغضّ بصري ، و تحصّن فرجي ، و توسّع رزقي ، و تعصمني من كلّ سوء يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تقول : ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عقيب هاتين الرّكعتين :

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٣ - ٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسئلك من بهائك بأبهاه و كلّ بهائك بهيّ ، اللّهمّ إنّي أسئلك ببهائك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من جمالك بأجمله و كلّ جمالك جميل ، اللّهمّ و أسئلك بجمالك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من جلالك بأجلّه و كلّ جلالك جليل اللّهمّ و أسئلك بجلالك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من عظمتك بأعظمها و كلّ عظمتك عظيمة ، اللّهمّ و أسئلك بعظمتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من نورك بأنوره و كلّ نورك نيّر ، اللّهمّ و أسئلك بنورك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من رحمتك بأوسعها و كلّ رحمتك واسعة ، اللّهمّ و أسئلك برحمتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من كمالك بأكمله و كلّ كمالك كامل ، اللّهمّ و أسئلك بكمالك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من كلماتك بأتمّها و كلّ كلماتك تامّة ، اللّهمّ و أسئلك بكلماتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من أسمائك بأكبرها و كلّ أسمائك كبيرة ، اللّهمّ و أسألك بأسمائك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من عزّتك بأعزّها و كلّ عزّتك عزيزة ، اللّهمّ وأسئلك بعزّتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من مشيّتك بأمضاها و كلّ مشيّتك ماضية ، اللّهمّ و أسئلك بمشيّتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك بالقدرة الّتي استطلت على كلّ شيء و كلّ قدرتك مستطيلة ، اللّهمّ وأسئلك بقدرتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من علمك بأنفذه و كلّ علمك نافذ ، اللّهمّ و أسئلك بعلمك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من قولك بأرضاه و كلّ قولك رضيّ ، اللّهمّ وأسئلك بقولك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسألك من مسائلك بأحبّها إليك ، و كلّ مسائلك إليك حبيبة ، اللّهمّ و أسئلك بمسائلك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من شرفك بأشرفه و كلّ شرفك شريف ، اللّهمّ وأسئلك بشرفك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من سلطانك بأدومه و كلّ سلطانك دائم ، اللّهمّ و أسئلك بسلطانك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من ملكك بأفخره و كلّ ملكك فاخر اللّهمّ و أسئلك بملكك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من منّك بأقدمه و كلّ منّك قديم اللّهمّ و أسئلك بمنّك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من آياتك بأعجبها و كلّ آياتك عجيبة ، اللّهمّ و أسئلك بآياتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من فضلك بأفضله و كلّ فضلك فاضل ، اللّهمّ و أسئلك بفضلك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من رزقك بأعمّه

و كلّ رزقك عامّ ، اللّهمّ و أسئلك برزقك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من عطاياك بأهنئها و كلّ عطاياك هنيئة ، اللّهمّ و أسألك بعطاياك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من خيرك بأعجله و كلّ خيرك عاجل ، اللّهمّ و أسئلك بخيرك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسألك من إحسانك بأحسنه و كلّ إحسانك حسن ، اللّهمّ وأسئلك باحسانك كلّه.

اللّهمّ إنّي أسئلك [بما أنت فيه] من الشؤون والجبروت ، اللّهمّ و أسئلك بكلّ شأن وحده و بكلّ جبروت وحدها ، اللّهمّ إنّي أسئلك بما تجيبني به حين أسئلك يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال و الاكرام أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترزقني حجّ بيتك الحرام في عامي هذا و في كلّ عام ، و زيارة قبر نبيّك عليه السلام و تختم لى بخير يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّى على محمّد عبدك المجتبى و أمينك المصفّى ، و رسولك المصطفى ، و نجيبك دون خلقك ، و نجيّك من عبادك و نبيّك بالصّدق ، و حبيبك المفضّل على رسلك ، و خيرتك من العالمين ، النّذير البشير ، السّراج المنير ، وعلى أهل بيته الأبرار ، المطهّرين الأخيار ، وعلى ملائكتك الّذين استخلصتهم لنفسك ، وحجبتهم عن خلقك ، وعلى أنبيائك الّذين ينبئون بالصّدق عنك ، و على رسلك الّذين خصصتهم بوحيك ، و فضّلتهم على العالمين برسالاتك ، و على عبادك الصّالحين ، الّذين أدخلتهم في رحمتك ، وعلى جبرئيل و ميكائيل وإسرافيل و ملك الموت ، و مالك خازن النّار ، و رضوان خازن الجنّة ، و روح القدس ، و الرّوح الأمين ، و حملة عرشك المقرّبين ، و على منكر و نكير ، و على الملكين الحافظين عليّ ، و على الكرام الكاتبين ، بالصّلاة الّتي تحبّ أن يصلّي بها عليهم أهل السّموات و الأرضين ، صلاة كثيرة طيّبة مباركة زاكية طاهرة نامية كريمة فاضلة تبين بها فضائلهم على الأوّلين و الآخرين .

اللّهمّ و أعط محمّداً صلى الله عليه وآله و أهل بيته الطيّبين الوسيلة و الشّرف و الفضيلة و الدّرجة الكبيرة ، و أجزه من كلّ زلفة زلفة ، ومع كلّ كرامة كرامة ، ومع كلّ وسيلة وسيلة ، ومع كلّ فضيلة فضيلة ، ومع كلّ شرف شرفاً ، حتّى لاتعطي ملكاً مقرّباً ، و لانبيّاً مرسلاً إلاّ دون ما تعطي محمّداً و آل محمّد يوم القيامة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ اجعل محمّداً أدنى المرسلين منك مجلساً ، و أفسحهم في الجنّة منزلاً ، و أقربهم وسيلة ، و أبينهم فضيلة ، و اجعله أوّل شافع ومشفّع ، و أوّل قائل وأنجح سائل ، وابعثه المقام المحمود ، الّذي يغبطه به الأوّلون والآخرون ، ياأرحم الرّاحمين اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تسمع صوتي ، و تجيب دعوتي و تنجح طلبتي ، و تقضي حاجتي ، و تقبل توبتي ، و تنجزلي ما وعدتني وتقيلني عثرتي ، و تغفر ذنبي ، و تتجاوز عن خطيئتي ، وتصفح عن ظلمي ، و تعفو عن جرمي و تقبل عليّ و لا تعرض عنّي ، و ترحمني ولا تعذّبني ، و تعافيني و لا تبتليني ، و ترزقني من أطيب الرّزق و أوسعه و لاتحرمني ، و تقضي عنّي ديني ، و تقرّ عيني و تضع عنّي وزري ، و لا تحمّلني ما لاطاقة لي به يا سيّدي ، و تدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد ، وتخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد و تجعلني و أهل بيتي و ذرّيّتي و إخواني معهم في الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واستجب لي كما وعدتني ، إنّك سميع الدّعاء قريب مجيب ، اللّهمّ إنّي أسئلك يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا ذاالجلال و الاكرام ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وتجعلني من حجّاج بيتك الحرام ، وزوّار قبر نبيّك ﷺ ، في عامي هذا و في كلّ عام ، و تختم لي بخير يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّدو آل محمّد و أن تجمع لي في مقعدي هذاما أؤمّله في هذا الشّهر للدين و الدّنيا و منّ عليّ بالزّيادة من فضلك ممّا لايخطر ببالي و لا أرجوه ممّا تصلح به أمر ديني و دنياي و تجعل ذلك كلّه في عافية ، و تصرف عنّي أنواع البلاء يا أرحم الرّاحمين . . . . وتسأل حوائجك .

ثمّ تصلّي ركعتين ، و تقول ما نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطوسي -رحمه الله- ممّا رواه عن الصّادق عليه السلام :

اللّهمّ إنّي أسئلك حسن الظنّ بك ، و الصّدق في التوكّل عليك ، وأعوذبك أن تبتليني ببليّة تحملني ضرورتها على التعوّذ بشيء من معاصيك ، و أعوذ بك أن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تدخلني في حال كنت أكون فيها في عسر ويسر أظنّ أن معاصيك أنجح لي من طاعتك و أعوذ بك أن أقول قولاً حقّاً من طاعتك ألتمس به سواك ، و أعوذ بك أن تجعلني عظة لغيري ، و أعوذ بك أن يكون أحد أسعد بما آتيتنى به منّي ، و أعوذ بك أن أتكلّف طلب ما لم تقسم لي ، و ما قسمت لي من قسم أو رزقتني من رزق فأتني به في يسر منك و عافية حلالاً طيباً ، و أعوذ بك من كلّ شيء زحزح بيني و بينك ، أو باعد بيني و بينك ، أو نقص به حظّي عندك ، أو صرف بوجهك الكريم عنّي .

و أعوذ بك أن تحول خطيئتي أو ظلمي أو جرمي أو إسرافي على نفسي و اتّباع هواي ، و استعجال شهوتي ، دون مغفرتك و رضوانك و ثوابك و نائلك و بركاتك و موعودك الحسن الجميل على نفسك .

ثم تقول ، ما ذكره محمّد بن أبي قرّة عقيب هاتين الركعتين :

اللّهمّ إنّي أسئلك بلا إله إلاّ أنت ، و ببهاء لا إله إلاّ أنت ، يا لا إله إلاّ أنت و أسألك بجلال لا إله إلاّ أنت ، يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بجمال لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسئلك بعظمة لا إله إلاّ أنت ، يا لا إله إلاّ أنت ، و أسئلك بنور لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك برحمة لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت و أسألك بكمال لا إله إلا أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بكلمات لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بأسماء لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بعزّة لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسئلك بقدرة لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت و أسألك بسلطان لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بعلوّ لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بآيات لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسئلك بمشيّة لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بعلم لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت و أسألك بشرف لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسألك بملك لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسئلك بفضل لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، و أسئلك بكرم لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت ، وأسألك برفعة لا إله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تمدّ لي في عمري ، و توسّع عليّ في رزقي ، وتصحّ لي جسمي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تبلّغ بي أملي ، اللّهمّ إن كنت عندك من الأشقياء فامحني من الأشقياء واكتبني من السّعداء ، فانّك قلت «يمحوا الله ما يشاء و يثبت و عنده اُمّ الكتاب» . . . . وتسئل حاجتك .

ثمّ تصلّي ركعتين : وتقول ما نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي ـ ره ـ فيما رواه عن الصّادق عليه السلام :

اللّهمّ إنّي أسئلك بعزائم مغفرتك ، و بواجب رحمتك ، السّلامة من كلّ إثم ، و الغنيمة من كلّ برّ ، والفوز بالجنّة ، والنجاة من النّار ، اللّهمّ دعاك الدّاعون و دعوتك ، وسألك السّائلون وسئلتك ، وطلب إليك الطّالبون وطلبت إليك ، اللّهمّ أنت الثّقة و الرّجاء ، و إليك منتهى الرّغبة والدّعاء ، في الشّدّة والرّخاء ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعل اليقين في قلبي ، والنّور في بصري ، و النّصيحة في صدري ، وذكرك باللّيل والنّهار على لساني ، ورزقاً واسعاً غير [ممنوع ولا] ممنون و لا محظور فارزقني ، وبارك لي فيما رزقتني ، واجعل غناي في نفسي ، و رغبتي فيما عندك برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تقول : ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عقيب هاتين الركعتين :

يا لا إله إلاّ أنت ربّ كلّ شيء ووارثه ، يا [الله] إله الآلهة الرّفيع جلاله يا الله المعبود المحمود في كلّ فعاله يا الله الرّحمن بكلّ شيء و الرّؤف به ورحيمه يا الله يا قيّوم فلا يفوته شيء و لا يؤده ، يا الله الواحد الأحد أنت قبل كلّ شيء وآخره ، يا الله الدّائم بلازوال ولايفنى ملكه ، يا الله الصّمد في غير شبه ولاشيء كمثله يا الله البادىء لكلّ شيء فلاشيء يكون كفوه ، يا الله الكبير الّذي لايهتدي القلوب لكنه عظمته ، يا الله البديء البديع المنشيء الخالق لكلّ شيء على غير مثال امتثلته يا الله الزّاكي الطّاهر من كلّ آفة بقدسه ، يا الله الكافي الرّازق لكلّ ماخلق من عطايا فضله ، يا الله النّقي من كلّ جور لم يرضه و لم يخالطه فعاله ، يا الله المنّان ذوالاحسان والجود قد عمّ الخلائق منّه ، يا الله الحنّان الّذي وسعت كلّ شيء رحمته . يا الله الّذي خضع العباد كلّهم رهبة منه ، يا الله الخالق لمن في السّموات والأرض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كلّ إليه معاده ، يا الله الرّحمن بكلّ مستصرخ و مكروب ومغيثه ، ياالله لاتصف الألسن كنه جلاله وعزّه ، يا الله المبديء الأشياء لم يستعن في إنشائها بأحد من خلقه يا الله العلاّم الغيوب الّذي لايؤده شيء من خلقه ، يا الله المعيد الباعث الوارث لجميع خلائقه ، ياالله الحكيم ذوالآلاء فلاشيء يعدله من خلقه ، ياالله الفعّال لما يريد العوّاد بفضله علي جميع خلقه .

يا الله العزيز المنيع الغالب على خلقه فلا شيء يفوته ، ياالله العزيز ذوالبطش الشّديد الّذي لايطاق انتقامه ، يا الله القريب في ارتفاعه العالي في دنوّه الّذي ذلّ كلّ شيء لعظمته يا الله نور كلّ شيء و هداه الّذي فلق الظّلمات نوره .

يا الله القدّوس الطّاهر من كلّ شيء فلاشيء يعادله ، ياالله القريب المجيب العالي المتداني دون كلّ شيء قربه ، يا الله الشّامخ فوق كلّ شيء علوّه و ارتفاعه ، يا الله المبدىء الأشياء ومعيدها و لا تبلغ الأقاويل شأنه ، يا الله الماجد الكريم العفوّ الّذي وسع كلّ شيء عدله ، يا الله العظيم ذو العزّة و الكبرياء فلا يذلّ استكباره يا الله ذوالسّلطان الفاخر الّذي لايطيق الألسن وصف آلائه و ثنائه ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم ، وفيما تفرق من الأمر الحكيم ، في ليلة القدر ، من القضاء الّذي لايردّ و لايبدّل ، أن تجعلني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، المغفورة ذنوبهم ، المشكور سعيهم ، و اجعل فيماتقضى و تقدّر أن تطيل عمري ، و توسّع في رزقي ، و أن تؤدّي عنّي أمانتي ، اللّهمّ ارزقني حجّ بيتك الحرام ، و زيارة قبر نبيك عليه السلام ، في عامي هذا في يسر منك وعافية . . .. وتسئل حوائجك .

ثمّ تصلي ركعتين و تقول مانقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطّوسي ـره ـ فيما رواه عن الصّادق عليه السلام :

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و فرّغني لما خلقتني له ، ولاتشغلني بما قد تكفّلت لي به ، اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً لايرتدّ ، و نعيماً لاينفد ، و مرافقة نبيّك صلواتك عليه وآله في أعلى جنّة الخلد ، اللّهمّ إنّي أسئلك رزق يوم بيوم لاقليلا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأشقى ، ولا كثيراً فأطغى ، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد ، و ارزقني من فضلك ما ترزقني به الحجَّ والعمرة ، في عامي هذا ، و تقوّيني به على الصّوم و الصّلاة ، فانّك أنت ربّي و رجائي و عصمتي ، ليس لي معتصم إلاّ أنت ، ولا رجاء غيرك ، ولا منجا منك إلاّ إليك ، فصلِّ على محمّد وآل محمّد و آتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النار .

ثمّ تقول ما ذكره محمّد بن أبي قرَّة في كتابه عقيب هاتين الركعتين :

اللّهمَّ إنّي بك و منك أطلب حاجتي ، و من طلب حاجته إلى أحد فانّي لا أطلب حاجتي إلاّ منك وحدك لاشريك لك ، و أسئلك بفضلك و رحمتك و رضوانك أن تصلّي على محمّد وأهل بيته ، و أن تجعل لي في عامي هذا إلى بيتك الحرام سبيلاً حجّة مبرورة متقبّلة زاكية خالصة لك ، تقرُّ بها عيني ، و ترفع بها درجتي ، و تكفّر بها سيّئاتي ، وترزقني أن أغضَّ بصري ، وأن أحفظ فرجي عن جميع محارمك و معاصيك ، حتّى لا يكون شيء آثر عندي من طاعتك وخشيتك ، والعمل بما أحببت و الترك لما كرهت ونهيت عنه ، واجعل ذلك في يسر ويسار وعافية في ديني وجسدي ومالي وولدي وأهل بيتي وإخواني ، وما أنعمت به عليَّ وخوّلتني ، وأسئلك أن تجعل وفاتي قتلاً في سبيلك مع أوليائك ، تحت راية نبيّك ، و أسئلك أن تقتل بي أعداءك و أعداء رسولك ، وأسئلك أن تكرمني بهوان من شئت من خلقك ، و لا تهنّي بكرامة أحد من أوليائك ، و اجعل لي مع الرَّسول سبيلاً حسبي الله ، ماشاء الله ، توكّلت على الله ، ولاحول ولاقوَّة إلاّ بالله.

ثمّ تصلّي ركعتين ، وتقول ما نقلناه من خطِّ أبي جعفر الطوسي ـ ره ـ فيما رواه عن الصّادق عليه السلام :

اللّهمَّ لك الحمد كلّه ، ولك الملك كلّه وإليك يرجع الأمر كلّه علانيته وسرُّه و أنت منتهى الشّأن كلّه ، و بيدك الخير كلّه ، اللّهمَّ إنّي أسئلك من الخير كلّه و أعوذبك من الشّرِّ كلّه ، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد ، ورضّني بقضائك ، وبارك لي في قدرك ، حتّى لا أُحبَّ تعجيل ما أخّرت ، و لا تأخير ما عجّلت ، اللّهمَّ و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوسع عليّ من فضلك ، و ارزقني بركتك ، و استعملني في طاعتك ، و توفّني عند انقضاء أجلي على سبيلك ، ولا تولّ أمري غيرك ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

ثمّ تقول ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عقيب هاتين الرّكعتين :

اللّهمّ ربّ شهر رمضان ، الّذي أنزلت فيه القرآن ، و افترضت على عبادك فيه الصّيام ، صلّ على محمّد وآله ، وارزقني حجّ بيتك الحرام ، في عامي هذا وفي كلّ عام ، واغفر لي الذّنوب العظام ، فانّه لا يغفرها غيرك يا رحمن يا علاّم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته ، وافتح مسامع قلبي لذكرك ، واجعلني اُصدّق بكتابك واُومن بوعدك ، واُوفي بعهدك ، وارزقني من خشيتك ما أهرب به منك إليك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته وارحمني رحمة تسعني ، و عافني عافية تجلّلني و ارزقني رزقاً يغنيني ، وفرّج عنّي فرجاً يعمّني ، يا أجود من سئل ، و يا أكرم من دعي ، ويا أرحم من استرحم ، ويا أرأف من عفى ، و ياخير من اعتمد ، أدعوك لهمّ لا يفرّجه غيرك ، ولكرب لا يكشفه سواك ، ولغمّ لا ينفّسه إلاّ أنت ، و لرحمة لا تنال إلاّ منك ، و لحاجة لا تقضى إلاّ بك ، اللّهمّ فكما كان من شأنك ما أذنت لي فيه من مسألتك ، و رحمتني به من ذكرك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وفرّج عنّي السّاعة السّاعة ، وتخلّصني من كلّ ما أخاف على نفسي ، فانّك إن لم تدركني منك برحمة تخلّصني بها لم أجد أحداً غيرك يخلّصني ، ومن لي سواك ، أنت أنت لي يا مولاي العوّاد بالمغفرة ، و أنا العوّاد بالمعصية ، و أنا الّذي لم اُراقبك قبل معصيتي ، ولم اُوثرك على شهوتي فلا يمنعك من إجابتي شرّ عملي ، وقبيح فعلي ، وعظيم جرمي بل تفضّل عليّ برحمتك ، ومنّ عليّ بمغفرتك ، و تجاوز عنّي بعفوك ، و استجب لي دعائي ، وعرّفني الاجابة في جميع ذلك برحمتك ، وأسئلك سيّدي التسديد في أمري والنجح في طلبتي والصّلاح لنفسي ، والفلاح لديني ، والسّعة في رزقي و أرزاق عيالي و الافضال عليّ ، والقنوع بما قسمت لي .

اللّهمّ اقسم لي الكثير من فضلك ، وأجر الخير على يدي ، ورضّني بما قضيت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليّ ، واقض لي بالحسنى ، وقوّني على صيام شهري و قيامه ، إنّك على كلّ شيء قدير ، يا أرحم الرّاحمين ، و صلّى الله على خير خلقه محمّد و آل محمّد . . . .

واسئل حوائجك .

ثم تصلّي ركعتين ، و تقول مانقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطوسي - رحمه‌الله - فيما رواه (١) عن أبي جعفر عليه السلام قال : وكان يسمّيه الدّعاء الجامع :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، آمنت بالله ، و بجميع رسل الله ، وبجميع ما اُنزلت به جميع رسل الله ، و أنّ وعدالله حقّ ، ولقاءه حقّ ، وصدق الله وبلّغ المرسلون ، والحمد لله ربّ العالمين ، و سبحان الله كلّما سبّح الله شيء [و كما يحبّ الله أن يسبّح] و الحمد لله كلّما حمدالله شيء [وكما يحبّ الله أن يحمد] و لاإله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء [وكما يحبّ الله أن يهلّل] والله أكبر كلّما كبّرالله شيء ، وكما يحبّ الله أن يكبّر ، اللّهمّ إنّي أسئلك مفاتيح الخير وخواتيمه وسوابغه وفوائده و بركاته ، ممّا بلغ علمه علمي ، و ما قصر عن إحصائه حفظي اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و انهج لي أسباب معرفته ، و افتح لي أبوابه ، و غشّني بركات رحمتك و منّ عليّ بعصمة عن الازالة عن دينك ، وطهّر قلبي من الشّكّ ، و لاتشغل قلبي بدنياي و عاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي ، و اشغل قلبي بحفظ ما لاتقبل منّي جهله ، و ذلّل لكلّ خير لساني ، و طهّر قلبي من الرّياء والسمعة ولاتجره في مفاصلي واجعل عملي خالصاً لك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشرّ ، و أنواع الفواحش كلّها :ظاهرها و باطنها و غفلاتها و جميع ما يريدني به الشيطان الرّجيم ، و ما يريدني به السّلطان العنيد ممّا أحطت بعلمه ، و أنت القادر على صرفه عنّي ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من طوارق الجنّ و الانس ، و زوابعهم و بوائقهم ، و مكائدهم ، و مشاهد الفسقة من الجنّ و الانس و أن أستزلّ عن ديني ، فتفسد عليّ آخرتي ، و أن يكون ذلك منهم ضرراً

---

(١) في المصدر : عن الصادق عليه السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليّ في معاشي ، أو تعرّض بلاء يصيبني منهم لا قوّة لي ، و لا صبر لي على احتماله فلا تبتليني يا إلهي بمقاساته ، فيمنعني ذلك من ذكرك ، ويشغلني عن عبادتك ، أنت العاصم المانع ، و الدّافع الواقي من ذلك كلّه .

أسئلك اللّهمّ الرّفاهية في معيشتي ما أبقيتني ، معيشة أقوى بها على طاعتك و أبلغ بها رضوانك ، و أصير بها بمنّك إلى دار الحيوان ، و لا ترزقني رزقاً يطغيني و لا تبتليني بفقر أشقى به ، مضيّقاً عليّ ، أعطني حظّاً وافراً في آخرتي ، ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في دنياي ، و لا تجعل الدّنيا عليّ سجناً ، و لا تجعل فراقها عليّ حزناً أجرني من فتنتها سليماً ، و اجعل عملي فيها مقبولاً ، وسعيي فيها مشكوراً ، اللّهمّ من أرادني بسوء فأرده ، و من كادني فيها فكده و اصرف عنّي همّ من أدخل عليّ همّه ، وامكر بمن مكر بي ، فانّك خير الماكرين ، وافقأ عنّي عيون الكفرة الفجرة الطغاة الحسدة ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وأنزل عليّ منك سكينة ، و ألبسني درعك الحصينة ، واحفظني بسترك الواقي ، و جلّلني عافيتك النّافعة ، و صدّق قولي و فعالي ، و بارك لي في أهلي وولدي ومالي ، وما قدّمت وما أخّرت ، و ما أغفلت و ما تعمّدت ، و ما توانيت وما أعلنت وما أسررت . فاغفر لي يا أرحم الرّاحمين ، وصلّ على محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين ، كما أنت أهله يا وليّ المؤمنين .

ثمّ تقول ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عقيب هاتين الركعتين :

اللّهمّ إنّي أسألك مسألة المسكين المستكين ، و أبتغي إليك ابتغاء البائس الفقير ، و أتضرّع إليك تضرّع المظلوم الضرير و أبتهل إليك ابتهال المذنب الذّليل الضّعيف ، و أسئلك مسئلة من خضعت لك نفسه ، و ذلّت لك رقبته ، و رغم لك أنفه ، و عفّر لك وجهه ، وسقطت لك ناصيته ، و هملت لك دموعه ، و اضمحلّت عنه حيلته و انقطعت عنه حجّته ، وضعفت قوّته ، و اشتدّت حسرته ، و عظمت ندامته ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وارحم المضطرّ إليك ، المحتاج إلى رحمتك ، بحقّك العظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفر لي ولوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات ، و أعطني في مجلسي هذا فكاك رقبتي من النّار ، وأوسع عليّ من رزقك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحلال الموسّع المفضّل ، و أعطني من خزائنك ، و بارك لي في أهلي و مالي وجميع ما رزقتني و ارزقني الحجّ و العمرة في عامي هذا في أسبغ النّفقة ، و أوسع السّعة و اجعل ذلك مقبولاً مبروراً خالصاً لوجهك الكريم ، يا كريم يا كريم يا كريم اكفني مؤنة أهلي و نفسي و عيالي و غرمائي ، و تجارتي ، و جميع ما أخاف عسره و مؤنة خلقك أجمعين ، و اكفني شرّ فسقة العرب و العجم ، وشرّ الصّواعق والبرد و شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم ، يا كريم يا كريم يا كريم ، افعل بي ذلك برحمتك ، و هب لي حقّك ، و تغمّد ذنوبي بمغفرتك ، و لاتزغ قلبي بعد إذهديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، وصلّ على محمّد و آل محمّد . . . وسل حوائجك .

ثمّ اسجد وقل ما كنّا قدّمناه ، و إنّما كرّرناه لعذر اقتضاه :

اللّهمّ أغنني بالعلم ، وزيّنّي بالحلم ، وكرّمني بالتّقوى ،وجمّلني بالعافية يا وليّ العافية ، عفوك عفوك من النّار ، ثمّ ارفع رأسك وقل :

يا الله يا الله يا الله ، بلا إله إلاّ أنت ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم يا الله يا ربّ ، يا قريب يا مجيب ، يا بديع السّموات و الأرض ، يا ذا الجلال والإكرام يا حنّان يا منّان يا حيّ يا قيّوم ، أسألك بكلّ اسم هو لك تحبّ أن تدعى به ، و بكلّ دعوة دعاك بها أحد من الأوّلين و الآخرين ، فاستجبت له ، أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تصرف قلبي إلى خشيتك و رهبتك ، و تجعلني من المخلصين ، و تقوّي أركاني كلّها لعبادتك ، وتشرح صدري للخير و التقى و تطلق لساني لتلاوة كتابك ، يا وليّ المؤمنين ، صلّ على محمّد و آله و افعل بي كذا و كذا . . . و تسئل حوائجك .

واعلم أنّني تركت ذكر صلوات في ليالي شهر رمضان الّتي ما وثقت بطرقها ورواتها ، وصرفت عن إثباتها (١) .

٤ ـ دعائم الاسلام : عن أبي جعفر عليه السّلام أنّه دخل مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٣ ـ ٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ابن هشام يخطب يوم الجمعة من شهر رمضان ، و هو يقول « هذا شهر فرض الله صيامه ، وسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قيامه » فقال أبوجعفر: كذب ابن هشام ، ماكانت صلاة رسول الله في شهر رمضان إلاّ كصلاته في غيره .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صوم شهر رمضان فريضة ، والقيام في جماعة في ليلته بدعة ، و ماصلاّها رسول الله صلى الله عليه وآله في لياليه بجماعة ، و لوكان خيراً ما تركه ، و قد صلّى في بعض ليالي شهر رمضان وحده ، فقام قوم خلفه فلمّا أحسّ بهم دخل بيته ، فعل ذلك ثلاث ليال ، فلمّا أصبح بعد ثلاث صعد المنبر ، فحمدالله ، و أثنى عليه ثمّ قال « أيّها النّاس لاتصلّوا النّافلة ليلاً في شهر رمضان ، و لافي غيره في جماعة فانّها بدعة ، و لاتصلّوا ضحى ، فانّها بدعة ، و كلّ بدعة ضلالة ، و كلّ ضلالة سبيلها إلى النّار » ثمّ نزل و هويقول :قليل في سنّة خير من كثير في بدعة .

و إنّ الصّلاة نافلة في جماعة في ليالي شهر رمضان لم تكن في عهد رسول الله ولا في أيّام أبي بكر ، و لا في صدر من أيّام عمر حتّى أحدث ذلك عمر فاتّبعه النّاس (١) .

٥ ـ أربعين الشهيد : (٢) عن السيّدعميدالدّين ،عن والده عن محمّد بن الجهم عن فخار بن عبدالحميد ، عن فضل الله بن علي الرّاوندي ، عن ذي الفقار العلوي ، عن أحمد بن علي النجاشي ، عن محمّد بن عليّ بن يعقوب ، عن محمّد بن جعفر بن الحسين عن محمّد بن محمّد بن الحسين بن هارون و كتبه لي بخطّه و منه كتبته قال :أخبرني أبي ، عن إسماعيل بن بشير ، عن إسماعيل بن موسى ، عن شريك ، عن أبي إسحاق عن الحارث ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه سأله عن فضل شهر رمضان وعن فضل الصّلاة فيه فقال :

من صلّى أوّل ليلة من شهر رمضان أربع ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و خمس عشر مرّة قل هو الله أحد ، أعطاه الله تعالى ثواب الصّدّيقين

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢١٣ بتفاوت.
(٢) الاربعين : ٢١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الشّهداء ، وغفر له جميع ذنوبه ، وكان يوم القيامة من الفائزين .

و من صلّى في اللّيلة الثّانية من شهر رمضان أربع ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و إنا أنزلناه في ليلة القدر عشرين مرّة ، غفر الله له جميع ذنوبه ووسّع عليه رزقه ، وكفى سوء سنته .

و من صلّى في اللّيلة الثالثة من شهر رمضان عشر ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وخمسين مرّة قل هوالله أحد ناداه مناد من قبل الله عزّوجلّ ألا إنّ فلان بن فلان عتيق الله من النّار ، وفتحت له أبواب السموات ، ومن قام تلك اللّيلة فأحياها غفر الله له .

و من صلّى في اللّيلة الرّابعة من شهر رمضان ثماني ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر عشرين مرّة ، رفع الله عمله تلك اللّيلة كعمل سبعة أنبياء ممّن بلغ رسالات ربّه .

و من صلّى في اللّيلة الخامسة ركعتين بمائة مرّة قل هو الله أحد : خمسين مرّة في كلّ ركعة ، وإذا فرغ صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله مائة مرّة زاحمني يوم القيامة على باب الجنّة .

و من صلّى في اللّيلة السّادسة من شهر رمضان أربع ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و تبارك الّذي بيده الملك فكأنّما صادف ليلة القدر

و من صلّى في اللّيلة السّابعة من شهر رمضان أربع ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و إنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث عشرة مرّة ، بنى الله له في جنّة عدن قصري ذهب ، وكان في أمان الله تعالى إلى شهر رمضان مثله .

و من صلّى اللّيلة الثامنة من شهر رمضان ركعتين : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، وقل هو الله أحد عشر مرّات ، وسبّح ألف تسبيحة ، فتحت له أبواب الجنان الثمانية يدخل من أيّها شاء .

و من صلّى في اللّيلة التاسعة من شهر رمضان بين العشائين ستّ ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وآية الكرسي سبع مرّات ، و صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله خمسين

مرّة ، صعدت الملائكة بعمله كعمل الصدّيقين والشهداء و الصالحين .

ومن صلّى في اللّيلة العاشرة من شهر رمضان عشرين ركعة : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و قل هوالله أحد ثلاثين مرّة ، وسّع الله تعالى عليه رزقه و كان من الفائزين .

و من صلّى ليلة إحدى عشرة من شهر رمضان ركعتين : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وإنّا أعطيناك الكوثر عشرين مرّة لم يتبعه ذنبٌ ذلك اليوم ، و إن جهد إبليس جهده .

ومن صلّى ليلة اثنتي عشرة من شهر رمضان ثمان ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وإنّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثين مرّة أعطاه الله تعالى ثواب الشاكرين وكان يوم القيامة من الفائزين .

ومن صلّى ليلة ثلاث عشرة من شهر رمضان أربع ركعات : يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة ، وخمساً و عشرين مرّة قل هوالله أحد ، جاء يوم القيامة على الصراط كالبرق الخاطف .

ومن صلّى ليلة أربع عشرة من شهر رمضان ستّ ركعات : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و إذا زلزلت ثلاثين مرّة هوّن الله عليه سكرات الموت ، و منكراً ونكيراً .

و من صلّى ليلة النصف منه مائة ركعة : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، و عشر مرّات ، قل هوالله أحد ، وصلّى أيضاً أربع ركعات يقرء في كلّ ركعتين من الأوليين مائة مرّة قل هوالله أحد و الثنتين الأخرين خمسين مرّة قل هو الله أحد : غفرالله له ذنبه ولوكان مثل زبد البحر ، ورمل عالج ، وعدد نجوم السماء ، وورق الشجر في أسرع من طرفة العين ، مع ماله عندالله من المزيد .

و من صلّى ليلة ستّ عشرة من شهر رمضان اثنتي عشرة ركعة : يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة وألهيكم التكاثر اثنتي عشرة مرّة ، خرج من قبره و هو ريّان : يُنادي بشهادة أن لا إله إلاّ الله حتّى يرد القيامة ، فيؤمر به إلى الجنّة بغير حساب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن صلّى ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ركعتين: يقرء في الأولى ما تيسّر بعد فاتحة الكتاب وفي الثانية مائة مرّة قل هو الله أحد وقال: لا إله إلّا الله مائة مرّة أعطاه الله ثواب ألف ألف حجّة وألف ألف عمرة ، وألف غزوة .

ومن صلّى ليلة ثماني عشرة من شهر رمضان أربع ركعات: يقرء في كلّ ركعة بعد الحمد إنّا أعطيناك الكوثر خمساً و عشرين مرّة ، لم يخرج من الدّنيا حتّى يبشّره ملك الموت بأنّ الله راض عنه غير غضبان .

ومن صلّى ليلة تسع عشرة من شهر رمضان خمسين ركعة: يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة ، وإذا زلزلت خمسين مرّة ، لقي الله يوم القيامة كمن حجّ مائة حجّة واعتمر مائة عمرة ، وقبل الله منه سائر عمله .

ومن صلّى ليلة عشرين من شهر رمضان ثماني ركعات: يقرء فيها ماشاء غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر .

ومن صلّى ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان ثماني ركعات فتحت له سبع سماوات ، واستجيب له الدّعاء [مع ما له عند الله من المزيد] .

ومن صلّى ليلة اثنتين وعشرين منه ثماني ركعات فتحت له ثمانية أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء .

ومن صلّى ليلة ثلاث و عشرين منه ثماني ركعات فتحت له أبواب السماوات السبع واستجيب دعاءه .

ومن صلّى ليلة أربع وعشرين منه ثماني ركعات: يقرء فيها مايشاء كان له من الثواب كمن حجّ واعتمر .

ومن صلّى ليلة خمس و عشرين منه ثماني ركعات: يقرء فيها الحمد و عشر مرّات قل هو الله أحد كتب الله له ثواب العابدين .

ومن صلّى ليلة ستّ وعشرين منه ثماني ركعات : يقرء في كلّ واحدة بالحمد ومائة مرّة قل هو الله أحد فتحت له سبع سماوات مع ما له عند الله من المزيد .

ومن صلّى ليلة سبع وعشرين منه أربع ركعات : بفاتحة الكتاب ، وتبارك الّذي

بيده الملك مرّة ، فان لم يحفظ تبارك فبخمس وعشرين مرّة قل هو الله أحد ، غفر الله له ولوالديه .

ومن صلّى ليلة ثماني وعشرين من شهر رمضان ستّ ركعات بفاتحة الكتاب وعشر مرّات آية الكرسي ، و عشر مرّات إنّا أعطيناك الكوثر ، و عشر مرّات قل هو الله أحد ، ويصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله غفر الله له .

ومن صلّى ليلة تسع وعشرين من شهر رمضان ركعتين بفاتحة الكتاب وعشرين مرّة قل هو الله أحد ، كان من المرحومين ، ورفع كتابه في علّيّين .

ومن صلّى ليلة الثلاثين من شهر رمضان اثنتي عشرة ركعة يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب ، وعشرين مرّة قل هو الله أحد ، ويصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرّة ختم الله له بالرحمة .

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

عنوان المطالب **رقم الصفحة**

٥٣ ـ باب ليلة القدر و فضلها و فضل اللّيالي الّتي تحتملها ٢٥ ـ ١

٥٤ ـ باب وداع شهر رمضان و كيفيّته ٢٦ ـ ٢٥

٥٥ ـ باب فضائل شهر رجب و صيامه و أحكامه وفضل بعض لياليه
و أيّامه ٥٥ـ٢٦

٥٦ ـ باب فضائل شهر شعبان وصيامه وفضل أوّل يوم منه ٨٤ ـ ٥٥

٥٧ ـ باب فضل ليلة النصف من شعبان وأعمالها ٩٠ـ ٨٤

٥٨ ـ باب الصدقة و الاستغفار و الدعاء في شعبان زائداً على ما مرّ
و سيجيء إنشاءالله في باب أعمال شهر شعبان من أبواب
أعمال السنة ٩١ ـ ٩٠

٥٩ ـ باب صوم الثلاثة الأيّام في كلّ شهر و أيّام البيض و صوم
الأنبياء عليهم السلام ١٠٩ ـ ٩٢

٦٠ ـ باب فضل يوم الغدير وصومه ١١٩ ـ ١١٠

٦١ ـ باب فضل صيام سائر الأيّام ١٢٠

٦٢ ـ باب صوم عشر ذي الحجّة والدعاء فيه ١٢٢ ـ ١٢٠

٦٣ ـ باب صوم يوم دحو الأرض ١٢٢

٦٤ ـ باب صوم يوم الجمعة ويوم عرفة ١٢٤ ـ ١٢٣

٦٥ ـ باب ثواب من أفطر لاجابة دعوة أخيه المؤمن ١٢٧ ـ ١٢٥

عنوان المطالب **رقم الصفحة**

أبواب الاعتكاف

٦٦ - باب فضل الاعتكاف و خاصة في شهر رمضان وأحكامه ١٢٨ - ١٣٠

أبواب

أعمال السنين والشهور والايام ومايناسب ذلك
من المطالب و المقاصد الشريفة

أبواب ما يتعلق بالشهور العربية من الاعمال ومايرتبط بذلك

٦٧ - باب أعمال أيام مطلق الشهر و لياليه و أدعيتهما ١٣٣ - ٣٢٤

أبواب

أعمال شهر رمضان من الادعية والصلوات وغيرها
و سائر ما يتعلق به

٦٨ - باب تحقيق القول في كون شهررمضان هو أوّل السنة ٣٢٥
٦٩ - باب الدعاء عند دخول شهر رمضان و سائر أعماله و آدابه
و مايناسب ذلك ٣٢٥ - ٣٥٧
٧٠ - باب نوافل شهررمضان وسائر الصلوات و الأدعية والأفعال
المتعلّقة بها و ما يناسب ذلك ٣٥٨ - ٣٨٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"

الجزء الثامن والتسعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٥

(باب)

* « (أدعية كل يوم يوم ، و كل ليلة ليلة ، من شهر) » *
* « (رمضان و سائر أعمالها) » *

أقول: قدّم مايناسب هذا الباب في كتاب الطّهارة وفي أبواب الدّعاء فتذكّر و مضى أيضاً في أبواب الصّيام في باب ليلة القدر و ليالي الإحياء كثير من أحوالها وبعض أعمالها فارجع إليه ، ويأتي وسبق ما يتعلّق بهذا الباب في الأبواب السابقة و اللاّحقة من هذا الجزء أيضاً .

أمّا اللّيلة الأولى ففيها أعمال كثيرة جدّاً ، و قد أوردنا شطراً صالحاً منها في باب الدّعاء عند دخول شهر رمضان ، و منها الغسل في هذه اللّيلة ، و منها الشّروع في تلاوة القرآن ، ومنها .... (١) .

١ــ ورأيت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعي ــ ره ــ ماهذا لفظه: دعاء الحجّ يدعى به أوّل ليلة من شهر رمضان ، ذكره الشيخ أبوالفتح محمّد بن عليّ الكراجكي في كتاب روضة العابدين الّذي صنّفه لولده موسى رحمهما الله .

اللّهمّ منك أطلب حاجتي ، ومن طلب حاجته إلى أحد من النّاس فانّي لاأطلب حاجتي إلاّ منك وحدك لا شريك لك ، أسألك بفضلك و رضوانك أن تصلّي على محمّد

---

(١) و منها زيارة الحسين سيد الشهداء عليه السلام على ما سيجيء في كتاب المزار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أهل بيته ، و أن تجعل لي في عامي هذا إلى بيتك الحرام سبيلا حجّة مبرورة متقبّلة زاكية خالصة لك تقرّ بها عيني ، و ترفع بها درجتي ، و ترزقني أن أغضّ بصري ، و أن أحفظ فرجي ، و أن أكفّ عن جميع محارمك ، لايكون عندي شيء آثر من طاعتك وخشيتك ، والعمل بما أحببت والترك لما كرهت ونهيت عنه واجعل ذلك في يسر منك وعافية ، وأوزعني شكرما أنعمت به عليّ .

و أسئلك أن تجعل وفاتي قتلاً في سبيلك ، تحت راية محمّد نبيّك ، مع وليك صلواتك عليهما وأسألك أن تقتل بي أعداءك وأعداء رسولك ، وأن تكرمني بهوان من شئت من خلقك و لاتهنّي بكرامة أحد من أوليائك ، اللّهمّ اجعل لي مع الرّسول سبيلاً ، حسبي الله ما شاء الله ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد رسوله خاتم النبيّين ، و آله الطّاهرين .

أقول : ورواه السيّد ابن طاوس ـ رحمه الله ـ في كتاب الاقبال أيضاً عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام لكن فيه أنّه قال : ادع للحجّ في ليالي شهررمضان بعد المغرب «اللّهمّ بك ومنك أطلب حاجتي ـ إلى قوله: مع الرّسول سبيلاً (١) .

اليوم الاول:

فيه أيضاً أعمال كثيرة ، ومنها صلاة أوّل كلّ شهر ودعاؤه ، و التصدّق فيه وسائرأعماله ومنها..... (٢) .

٣- قل: (٣) فصل فيمانذكره من الادعية لكلّ يوم غيرمتكرّرة .

فمن ذلك دعاء أوّل يوم من شهررمضان، من جملة الثلاثين فصلا «اللّهمّ يارب أصبحت لا أرجو غيرك ، و لا أدعو سواك ، و لا أرغب إلاّ إليك ، ولا أتضرّع إلاّ عندك ، ولاألوذ إلاّ بفنائك، إذلو دعوت غيرك لم يجبني ، ولورجوت غيرك لأخلف رجائي ، و أنت ثقتي و رجائي ومولاي و خالقي و بارئي ومصوّري ، ناصيتي بيدك

---

(١) كتاب الاقبال : ٢٤ .

(٢) راجع كتاب الاقبال : ٨٧ .

(٣) كتاب الاقبال : ١٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحكم فيّ كيف تشآء ، لاأملك لنفسي ما أرجو ، ولاأستطيع دفع ما أحذر ، أصبحت مرتهناً بعملي ، وأصبح الأمر بيد غيري ، اللّهمّ إنّي أصبحت اُشهدك وكفى بك شهيداً واُشهد ملائكتك وحملة عرشك وأنبياءك ورسلك على أنّي أتولّى من تولّيته وأتبرّء ممّن تبرّءت منه ، واُومن [بما أنزلت على أنبيائك ورسلك فافتح مسامع قلبي لذكرك حتّى أتّبع كتابك واُصدّق رسلك واُومن] (١) بوعدك ، واُوفي بعهدك فانّ أمر القلب بيدك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من القنوط من رحمتك ، واليأس من رأفتك ، فأعذني من الشّكّ والشّرك والرّيب والنّفاق والرّياء والسّمعة ، واجعلني في جوارك الّذي لايرام ، واحفظني من الشّكّ الّذي صاحبه يستهان ، اللّهمّ وكلّما قصر عنه استغفاري من سوء لا يعلمه غيرك ، فعافني منه واغفره لي ، فانّك كاشف الغمّ ، مفرّج الهمّ ، رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما ، فامنن عليّ بالرّحمة الّتي رحمت بها ملائكتك ورسلك وأولياءك من المؤمنين والمؤمنات .

اللّهمّ ربّ هذا اليوم ! ما أنزلت فيه من بلاء أومصيبة أو غمّ أوهمّ فاصرفه عنّي وعن أهل بيتي وولدي وإخواني ومعارفي ، ومن كان منّي بسبيل من المؤمنين والمؤمنات ، اللّهمّ إنّي أصبحت على كلمة الاخلاص ، وفطرة الاسلام ، وملّة إبراهيم ودين محمّد صلواتك عليه وآله ، اللّهمّ احفظني وأحيني على ذلك ، وتوفّني عليه وابعثني يوم تبعث الخلائق فيه ، واجعل أوّل يومي هذا صلاحاً ، وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً برحمتك ، فانّي أسئلك خيره وخير أهله ، وأعوذ بك من شرّه وشرّ أهله ، ومن سمعه وبصره ويده ورجله ، كن لي منه حاجزاً ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ، ولاإله غيرك .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن ترزقني مواهب الدّعاء في دبر كلّ صلاة ، وأسئلك خير يومي هذا وفتحه ونوره ونصره وهداه ورشده وبشراه ، أصبحت بالله الّذي ليس كمثله شيء ممتنعاً ، وبعزّة الله الّتي لاترام ولاتضام معتصماً ، وبسلطان الله الّذي لايقهر ولايغلب عائذاً ، من شرّ ما خلق وذرأ وبرء ، ومن شرّ ما يكن

---

(١) ما بين العلامتين ساقط عن طبعة الكمباني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باللّيل و يخرج بالنّهار ، وشرّ ما يخرج باللّيل و يكنّ بالنّهار ، و من شرّ الجنّ و الانس ، و من شرّ كلّ ذي سلطان أو غيره ، و من شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

دعاء آخر في اليوم الاول منه (١) .

اللّهمّ اجعل صيامي صيام الصّائمين ، و قيامي قيام القائمين ، و نبّهني فيه عن نومة الغافلين ، وهب لي جرمي يا إله العالمين .

و قد قدّمنا في عمل الشهر روايتين كلّ واحدة بثلاثين فصلاً لسائر الشّهور (٢) فادع بدعاء كلّ يوم منها في يومه ، فانّه باب سعادة فتح لك ، فاغتنمه قبل أن تصير من أهل القبور .

فصل : فيما نذكره من فضل الاعتكاف في شهر رمضان.

اعلم أنّ الاعتكاف حقيقته عكوف العبد على طاعة الله جلّ جلاله ، ومراقبته و تفصيل ذلك مذكور في الكتب المتعلّقة بتفصيل الأحكام (٣) وجملته ، وإنّما نذكر ههنا حديثاً واحداً بفضل الاعتكاف مطلقاً في شهر الصّيام لئلا يخلو كتابنا من الاشارة إلى هذه العبادة ، وما فيها من سعادة وإنعام .

روينا ذلك عن محمّد بن يعقوب (٤) من كتاب الكافي و عن عليّ بن فضّال من كتاب الصّيام وعن أبي جعفر بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه(٥) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اعتكف رسول الله صلّى الله عليه وآله في أوّل مافرض شهر رمضان في العشر الأوّل و في السّنة الثّانية في العشر الأوسط وفي السّنة الثّالثة في العشر الأواخر ، فلم يزل يفعل ذلك حتّى مضى ، وسنذكر في العشر الأواخر منه فضل الاعتكاف فيه ومالاغنى لمن يحتاج إليه عنه .

فصل : فيما نذكره من أنّ القرآن اُنزل في شهر رمضان و الحثّ على

---

(١) كتاب الاقبال : ١٠٩ .

(٢) راجع ج ٩٧ : ١٣٢ .

(٣) بتفصيل الاعتكاف خ .

(٤) الكافي ج ٤ : ١٧٥ .

(٥) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلاوته فيه .

أمّا نزول القرآن في شهر رمضان ، فيكفي في البرهان قول الله جلّ جلاله: «شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن» وإنّما ورد في الحديث أنّ نزوله كان في شهر الصّيام إلى السماء الدّنيا ثمّ نزل منها إلى النبيّ ﷺ كما شاء جلّ جلاله في الأوقات والأزمان .

وأمّا الحثّ على تلاوته فيه فذلك كثير في الأخبار ، ولكنّا نورد حديثاً واحداً فيه ، تنبيهاً لأهل الاعتبار عن عليّ بن المغيرة، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : إنّ أبي سأل جدّك عليه السلام عن ختم القرآن في كلّ ليلة ، فقال له : في شهر رمضان قال: افعل فيه ما استطعت ، فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان ، ثمّ ختمته بعد أبي فربّما زدت و ربّما نقصت ، و إنّما يكون ذلك على قدر فراغي و شغلي و نشاطي و كسلي ، فاذا كان يوم الفطر جعلت لرسول الله ﷺ ختمة ولفاطمة عليها السلام ختمة وللأئمة عليهم السلام ختمة ـ حتّى انتهيت إليه ـ فصيّرت لك واحدة منذ صرت في هذه الحال فأيّ شيء لي بذلك ؟ قال: لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة، قلت : الله أكبر فلي بذلك ؟ قال : نعم ثلاث مرّات .

فصل: فيما نذكره ممّا يدعا به عند نشر المصحف لقراءة القرآن روينا ذلك باسنادنا إلى يونس بن عبدالرّحمن عن عليّ بن ميمون الصّائغ أبي الأكراد عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان من دعائه إذا أخذ مصحف القرآن والجامع قبل أن يقرء القرآن وقبل أن ينشره، يقول حين يأخذه بيمينه :

بسم الله اللّهمّ إنّي أشهد أنّ هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمّد بن عبدالله ﷺ و كتابك النّاطق على لسان رسولك و فيه حكمك و شرايع دينك أنزلته على نبيّك ، و جعلته عهداً منك إلى خلقك ، و حبلاً متّصلاً فيما بينك و بين عبادك ، اللّهمّ إنّي نشرت عهدك و كتابك اللّهمّ فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي تفكّراً وفكري اعتباراً واجعلني ممّن أتّعظ ببيان مواعظك فيه ، وأجتنب معاصيك ولا تطبع عند قراءتي كتابك على قلبي ولا على سمعي ، ولا تجعل على بصري غشاوة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبّر فيها ، بل اجعلني أتدبّر آياته و أحكامه آخذاً بشرايع دينك ، و لا تجعل نظري فيه غفلة ، و لاقراءتي هذرمة (١) إنّك أنت الرّؤف الرّحيم .

فصل : فيما نذكره ممّا ينبغي أن يقرء في مدّة الشّهر كلّه .

اعلم أنّه من بلغ فضل الله عليه إلى أن يكون متصرّفاً في العبادات المندوبات بأمر يعرفه في سرّه ، فيعتمد عليه ، فانّه يكون مقدار قراءته في شهر رمضان بقدر ذلك البيان ، وأمّا من كان متصرفاً في القراءة بحسب الأمر الظّاهر في الأخبار ، فانّه بحسب ما يتّفق له من التفرّغ والاعذار ، فاذا لم يكن له عائق عن استمرار القراءة في شهر الصّيام ، فليعمل ما روي عن وهب بن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرّجل في كم يقرء القرآن ، قال في ستّ ، فصاعداً ، قلت: في شهر رمضان؟ قال : في ثلاث فصاعداً .

ورويت عن جعفر بن قولويه باسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتعجبني أن يقرء القرآن في أقلّ من الشّهر .

و اعلم أنّ المراد من قرائتك القرآن أن تستحضر في عقلك وقلبك أنّ الله جلّ جلاله يقرء عليك كلامه بلسانك ، فتستمع مقدّس كلامه ، وتعترف بقدر إنعامه و تستفهم المراد من آدابه ، ومواعظه وأحكامه .

فان قلت: لايقوم ضعف البشريّة والأجزاء التّرابيّة بقدر معرفة حرمة الجلالة الالهيّة ، فليكن أدبك في الاستماع والانتفاع على قدر أنّه لوقرء عليك بعض ملوك الدّنيا كلاماً قد نظمه و أراد منك أن تفهم معانيه و تعمل بها و تعظّمه فلا ترض لنفسك وأنت مقرّ بالاسلام أن يكون الله جلّ جلاله دون مقام ملك في الدّنيا يزول ملكه لبعض الأحلام .

و إن قلت : لا أقدر على بلوغ هذه المرتبة الشّريفة ، فلا أقلّ أن يكون استماعك و انتفاعك بالقراءة المقدّسة المنيفة كما لوجاءك كتاب من والدك أوولدك

---

(١) الهذرمة : الاسراع في الكلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القريب إليك أو من صديقك العزيز عليك ، فانّك إن أنزلت الله جلّ جلاله و كلامه المعظّم دون هذه المراتب ، فقد عرضت نفسك الضعيف لصفقة خاسر أو خائب .

فصل : فيما نذكره من دعاء إذا فرغ من قراءة بعض القرآن، رويته بالاسناد المتقدّم عند ذكر نشر المصحف الكريم، فيقول عند الفراغ من قراءة بعض القرآن العظيم :

اللّهمّ إنّي قرأت ماقضيت لي من كتابك الّذي أنزلته على نبيّك محمّد صلواتك عليه و رحمتك ، فلك الحمد ربّنا و لك الشّكر والمنّة ، على ما قدّرت و وفّقت اللّهمّ اجعلني ممّن يحلّ حلالك ، ويحرّم حرامك ، و يجتنب معاصيك ، و يؤمن بمحكمه و متشابهه و ناسخه و منسوخه ، و اجعله لي شفاء و رحمة وحرزاً و ذخراً اللّهمّ اجعله لي اُنساً في قبري ، و اُنساً في حشري ، و اجعل لي بركة بكلّ آية قرأتها ، وارفع لي بكلّ حرف درسته درجة في أعلى علّيّين ، آمين يا ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد نبيّك و صفيّك و نجيّك و دليلك والدّاعي إلى سبيلك وعليّ أمير المؤمنين وليّك وخليفتك من بعد رسولك ، وعلى أوصيائهما المستحفظين دينك ، المستودعين حقّك ، والمسترعين خلقك ، و عليهم أجمعين السّلام ورحمة الله و بركاته .

أقول: وليختم صوم نهاره بنحو ماقدّمناه في خاتمة ليله وذكرنا من أسراره .

الباب السادس : فيما نذكره من وظائف اللّيلة الثّانية من شهر رمضان و يومها و فيه فصول .

فصل: فيما نذكره من كيفيّة خروج الصّائم من صومه و دخوله في حكم الافطار .

اعلم أنّ للصائم معاملة كلّف باستمرارها قبل صومه و مع صومه ، فهي مطلوبة منه قبل الافطار ، و معه و بعده في اللّيل و النّهار ، وهي طهارة قلبه ممّا يكرهه مولاه ، واستعمال جوارحه فيما يقرّبه من رضاه ، فهذا أمر مراد من العبد مدّة مقامه في دنياه ، و أمّا المعاملة المختصّة بزيادة شهر رمضان فانّ العبد إذا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان مع الله جلّ جلاله يتصرّف بأمره في الصّوم و الافطار ، في السّر و الاعلان فصومه طاعة سعيدة وإفطاره بأمرالله جلّ جلاله عبادة أيضاً جديدة ، فيكون خروجه من الصّوم إلى حكم الافطار، خروج متمثّل أمر الله جلّ جلاله ، وتابع لما يريده من الاختيار ، متشرّفاً ومتلذّذاً كيف ارتضاه سلطان الدّنيا والآخرة أن يكون في بابه ، و متعلّقاً على خدمته ، و منسوبا إلى دولته القاهرة و كيف وفّقه للقبول منه ، و سلّمه من خطر الاعراض عنه .

و إيّاه و أن يعتقد أنّه بدخول وقت الافطار قد تشمّر من حضرة المطالبة بطهارة الأسرار ، وصلاح الأعمال في اللّيل والنّهار ، وهو [أن] يعلم أنّ الله جلّ جلاله ما شمّره إلاّ مزيد دوام إحسانه إليه ، وإقباله بالرّحمة عليه ، و كيف يكون العبد مهوناً باقبال مالك حاضر محسن إليه، ويهوّن من ذلك مالم يهوّن، ألم يسمع مولاه يقول : « و ما خلقت الجنّ و الانس إلاّ ليعبدون (١) .

فصل: فيما نذكره من الوقت الّذي يستحبّ فيه الافطار .

أقول : قد وردت الرّوايات متناصرة عن الأئمّة عليهم أفضل الصّلوات أنّ إفطار الانسان في شهر رمضان بعد تأدية صلاته أفضل له و أقرب إلى قبول عبادته فمن ذلك مارويناه باسنادنا إلى عليّ بن فضّال من كتاب الصّوم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يستحبّ للصّائم إن قوي على ذلك أن يصلّي قبل أن يفطر.

أقول : و أمّا إن حضره قوم لا يصبرون إلى أن يفطر معهم بعد صلاته ، و يكونون ممّن يقدّمون الافطار ، فليفطر معهم رضاً لله جلّ جلاله و تعظيماً لمراسمه و تماماً لعبادته و مراد ذلك لمالك حياته و مماته ، فليقدّم الافطار معهم على هذه النيّة محافظاً به على تعظيم الجلالة الالهية ، و إن كان القوم الّذين حضروه يشغله إفطاره معهم عن مالكه و يفرّق بينه و بين ما يريد من شريف مسالكه فيرضيهم بالإكرام في الطّعام ويعتذر إليهم في المشاركة لهم في الافطار ببعض الأعذار ، الّتي يكون فيها مراقباً للمطّلع على الأسرار ، و إن كان الحاضرون ممّن يخافهم إن

---

(١) كتاب الاقبال : ١١٠ — ١١٢ والاية في سورة الذاريات : ٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يفطر معهم قبل الصّلواة، وكانت التقيّة لهم رضىً لمالك الأحياء والاموات، فليعمل مايكون فيه رضاه ، ولايغالط نفسه ، ولايتأوّل لأجل طاعة شيطانه وهواه .

فصل: (١) فيما نذكره من الوقت الّذي يجوز فيه الافطار.

اعلم أنّه إذا دخل وقت صلاة المغرب على اليقين ، فقد جاز إفطار الصائمين ما لم يشغل الافطار عمّا هوأهمّ منه من عبادات ربّ العالمين ، فان اجتمعت مراسم الله جلّ جلاله على العبد عند دخول وقت العشاء ، فليبدء بالأهمّ فالأهمّ ، متابعة لمالك الأشياء ، و لئلا يكون المملوك متصرفاً في ملك مالكه بغير رضاه ، فكأنّه يكون قد غصب الوقت و ما يعمله فيه من يد صاحبه ، و تصرّف فيما لم يعطه إيّاه فايّاه أن يهوّن بهذا وأمثاله ثمّ إيّاه .

فصل: فيما نذكره من آداب أودعاء و قراءة يعملها و يقولها قبل الافطار .

فمن الآداب عند الطعام مارويناه باسنادنا إلى أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي من كتاب الآداب الدّينيّة فيما رواه من جدّنا الحسن السّبط الممتحن بمقاساة الدّولة الاُموية صلوات الله على روحه العظيمة العليّة فقال : قال الحسن ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : في المائدة اثنا عشرة خصلة تجب على كلّ مؤمن أن يعرفها: أربع منها فرض ، وأربع منها سنّة وأربع منها تأديب .

فأمّا الفرض فالمعرفة ، و الرّضا ، والتسمية ، والشكر ، و أمّا السنّة فالوضوء قبل الطعام ، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع ، ولعق الاصابع و أمّا التّأديب فالأكل ممّا يليك ، وتصغير اللّقمة ، و المضغ الشديد ، وقلّة النظر في وجوه الناس .

أقول : و من آداب شرب الّذي يريد الشّراب و أكل الطّعام أن يستحضر المنّة لله جلّ جلاله عليه ، كيف أكرمه وأزاحه عن استخدامه في كلّ ما احتاج إلى الطّعام و الشّراب إليه مذ يوم خلق ذلك إلى حين يتقدّم بين يديه ، فانّه جلّ جلاله استخدم فيما يحتاج الانسان إليه الملائكة الموكّلين بتدبير الأفلاك و الأرضين ، والأنبياء والاوصياء ، ونوّابهم الموكّلين بتدبير مصالح الآدميّين و

---

(١) في المصدر المطبوع هذا الفصل مقدم على الفصل السابق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملوك والسّلاطين ، و نوّابهم و جنودهم الّذين يحفظون بيضة الاسلام حتّى يتهيّأ الوصول إلى الطّعام ، و استخدام كلّ من تعب في طعامه من أكّار ، و نجّار و حدّادين، وحطّابين ، وخبّازين ، وطبّاخين ، ومن يقصر عن حصرهم بيان الأقلام ولسان حال الأفهام و كيف يحسن من عبد يريحه سيّده من جميع هذا التعب والعناء و يحمل إليه طعامه و هو مستريح من هذا الشّقاء ، فلايرى له في ذلك منّة كبيرة و لا صغيرة ، أفما يكون كأنّه ميّت العقل و القلب ، أعمى عن نظر هذه النّعم الكثيرة .

و من الدّعاء عند أكل الطّعام ما رويناه باسنادنا إلى الطّبرسي عمّن رواه عن الأئمة عليهم أفضل الصّلاة والسّلام ، قال: يقول عند تناول الطّعام : الحمد لله الّذي يطعم و لايطعم ، و يجير و لا يجار عليه ، و يستغني و يفتقر إليه ، اللّهمّ لك الحمد على مارزقتني من الطّعام والإدام، في يسر منك وعافية من غير كدّ منّي ومشقّة بسم الله خير الأسماء ، بسم الله ربّ الأرض و السّماء ، بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض و لا في السّماء و هو السّميع العليم ، اللّهمّ أسعدني من مطعمي هذا بخيره ، و أعذني من شرّه ، وأمتعني بنفعه ، وسلّمني من ضرّه .

و من الدعاء المختص بالافطار في شهر الصيام : ما رويناه باسنادنا إلى المفضّل بن عمر رحمه الله قال : قال الصّادق عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا الحسن هذا شهر رمضان ، قد أقبل فاجعل دعاءك قبل فطورك ، فانّ جبرئيل عليه السلام جاءني فقال : يا محمّد من دعا بهذا الدّعاء في شهر رمضان قبل أن يفطر استجاب الله تعالى دعاءه وقبل صومه وصلاته و استجاب له عشر دعوات ، و غفر له ذنبه ، و فرّج همّه ، ونفّس كربته ، وقضى حوائجه ، و أنجح طلبته ، ورفع عمله مع أعمال النّبيّين والصّدّيقين ، و جاء يوم القيامة ووجهه أضوء من القمر ليلة البدر. فقلت: ما هو يا جبرئيل ؟ فقال : قل :

اللّهمّ ربّ النّور العظيم ، و ربّ الكرسيّ الرّفيع ، و ربّ البحر المسجور و ربّ الشّفع الكبير ، و النّور العزيز ، و ربّ التوراة و الانجيل ، و الزّبور ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفرقان العظيم ، أنت إله من في السّموات و إله من في الأرض لا إله فيهما غيرك ، وأنت ملك من في السّموات ، وملك من في الأرض ، لا ملك فيهما غيرك ، أسألك باسمك الكبير ، ونور وجهك المنير ، و بملكك القديم ، يا حيّ يا قيّوم ، يا حيّ يا قيّوم يا حيّ يا قيّوم ، أسئلك باسمك الّذي أشرق به كلّ شيء ، وباسمك الّذي أشرقت به السّموات و الأرض ، و باسمك الّذي صلح به الأوّلون ، وبه يصلح الآخرون يا حيّ قبل كلّ حي و ياحيّ بعد كلّ حيّ ، و يا حيّ لا إله إلاّ أنت صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفرلي ذنوبي ، واجعل لي من أمري يسراً وفرجاً قريباً ، وثبّتني على دين محمّد و آل محمّد ، و على سنّة محمّد و آل محمّد ، عليه و عليهم السّلام ، و اجعل عملي في المرفوع المتقبّل ، وهب لي كما وهبت لأوليائك و أهل طاعتك ، فانّي مؤمن بك ، و متوكّل عليك منيب إليك ، مع مصيري إليك ، وتجمع لي ولأهلي وولدي الخير كلّه وتصرف عنّي وعن ولدي وأهلي الشرّ كلّه ، أنت الحنّان المنّان بديع السّموات و الأرض ، تعطي الخير من تشاء ، وتصرفه عمّن تشاء فامنن عليّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و من الدّعاء عند الافطار ما وجدناه في كتب أصحابنا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ما من عبد يصوم فيقول عند إفطاره « يا عظيم يا عظيم أنت إلهي لا إله غيرك اغفرلي الذّنب العظيم ، إنّه لايغفر الذنب العظيم إلاّ العظيم» إلاّ خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه .

و أمّا القراءة عند الافطار : فانّنا روّيناها و وجدناها مرويّة عن مولانا زين العابدين عليه السلام أنّه قال : من قرء إنّا أنزلناه عند فطوره وعند سحوره كان فيما بينهما كالمتشحّط بدمه في سبيل الله تعالى .

فصل : فيما نذكره ممّا يستحبّ أن يفطر عليه .

اعلم أنّنا قد ذكرنا فيما تقدّم من هذا الكتاب كيفيّة الاستظهار في الطعام والشّراب ، ونزيد ههنا بأن نقول : ينبغي أن يكون الطّعام والشّراب الّذي يفطر عليه مع الطّهارة من الحرام و الشّبهات ، قد تنزّهت طرق تهيئته لمن يفطر عليه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أن يكون قد اشتغل به من هيّأه عن عبادة الله جلّ جلاله وهو أهمّ منه ، فربما يصير ذلك شبهة في الطعام و الشّراب ، لكونه عمل في وقت كان الله جلّ جلاله كارهاً للعمل فيه ، و معرضاً عنه . و حسبك في سقم طعام أو شراب أن يكون صاحبه ربّ الأرباب كارهاً لتهيئته على تلك الوجوه والأسباب ، فما يؤمن المستعمل له أن يكون سقماً في القلوب والأجسام والألباب .

أقول : وأمّا تعيين ما يفطر عليه من طريق الأخبار فقد رويناه بعدّة أسانيد :

فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى الفقيه عليّ بن الحسن بن فضّال التميمي(١) الكوفي من كتاب الصّيام باسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يفطر على الأسودين ، قلت : رحمك الله ! وما الأسودين ؟ قال : التمر و الماء والرّطب و الماء .

و رأيت في حديث من غير كتاب عليّ بن الحسن بن فضّال عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من أفطر على تمر حلال زيد في صلاته أربعمائة صلاة .

ومن ذلك ما رويناه أيضاً باسنادنا إلى عليّ بن الحسن بن فضّال من كتاب الصّيام باسناده إلى غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، أنّ علياً عليه السلام كان يستحبّ أن يفطر على اللّبن .

ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه باسناده إلى الصّادق عليه السّلام أنّه قال : الافطار على الماء يغسل ذنوب القلوب .

أقول : ولعلّ هذه المقاصد من الأبرار في الافطار كانت لحال يخصّهم أو لامتثال أمر يتعلّق بهم من التطلّع على الأسرار ، و كلّما كان الّذي يفطر الانسان عليه أبعد من الشّبهات ، و أقرب إلى المراقبات كان أفضل أن يفطر به ، و يجعله مطيّة ينهض بها في الطّاعات ، و كسوة لجسده يقف بها بين يدي سيّده (٢) .

فصل: فيما نذكره من دعاء أنشأناه نذكره عند تناول الطعام نرجو به تطهيره

---

(١) الصحيح : التيملي : نسبة الى تيم الله بن ثعلبة مولاهم .

(٢) كتاب الاقبال : ١١٣ - ١١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الشّبهات و الحرام هذا الدّعاء .

اللّهمّ إنّي أسئلك بالرّحمة الّتي سبقت غضبك، وبالرّحمة الّتي ذكرتني بها ولم أك شيئاً مذكوراً ، و بالرّحمة الّتي أنشأتني و ربّيتني صغيراً و كبيراً ، وبالرّحمة الّتي نقلتني بها من ظهور الآباء إلى بطون الأمّهات من لدن آدم عليه السلام إلى آخر الغايات ، وأقمت للآباء و الأمّهات بالأقوات و الكسوات والمهمّات ، ووقيتهم ممّا جرى على الأمم الهالكة من النّكبات و الآفات ، و بالرّحمة الّتي شرّفتني بها بطاعتك والتقرّب إليك ، وبالرّحمة الّتي جعلتني بها من ذريّة أعزّ الأنبياء عليك وبالرّحمة الّتي حلمت بها عنّي عند سوء أدبي بين يديك ، وبالمراحم والمكارم الّتي أنت أعلم بتفصيلها و قبولها و تكميلها و بما أنت أهله أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تطهّرنا من الذّنوب و العيوب بالعافية منها و العفو عنها حتّى نصلح للتشريف بمجالستك ، و الجلوس على مائدة ضيافتك ، و أن تطهّر طعامنا هذا و شرابنا و كلّ ما نتقلب فيه من فوائد رحمتك من الأدناس والأرجاس وحقوق النّاس ومن الحرامات والشّبهات ، وأن تصانع عنه أصحابه من الأحياء والأموات ، وتجعله طاهراً مطهّراً ، و شفاء لأدياننا ، و دواء لأبداننا ، و طهارة لسرائرنا و ظواهرنا ونوراً لأرواحنا ومقوّياً لنا على خدمتك باعثاً لنا على مراقبتك واجعلنا بعد ذلك ممّن أغنيته بعلمك عن المقال ، و بكرمك عن السّؤال ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

فصل: فيما نذكره من القصد بالافطار .

اعلم أنّ الافطار عمل يقوم به ديوان العبادات، ومطلب يظفر بالسّعادات فلابدّ له من قصد يليق بتلك المرادات و من أهمّ ماقصد الصّائم بافطاره ، و ختم به تلك العبادة مع العالم بأسراره امتثال أمر الله جلّ جلاله بحفظ حياته على باب طاعة مالك مبارّه و مسارّه ، وإذا لم يقصد بذلك حفظها على باب الطّاعة ، فكأنّه قد ضيّع الطّعام وأتلفه ، وأتلفها و عرضها للاضاعة ، وخسر في البضاعة ، وتصير الطاعات الصّادرة عنه عن قوّة سقيمة النيّات ، كانسان يركب دابّة في الحجّ أو الزّيارات بغير إذن صاحبها أو بمخالفة في مسالكها و مذاهبها ، أو فيها شيء من الشّبهات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أيّ كلفة أومشقّة فيما ذكرناه من صلاح النيّة ، ومعاملة الجلالة الالهيّة ، حتّى يهرب من تلك المراتب والمناصب ، والشّرف والمواهب ، إلى معاملة الشهوة البهيميّة و الطبع الخائب الذاهب ، لولا رضاه لنفسه بذلّ المصائب والشماتة بما حصل فيه من النوائب .

فصل: فيما نذكره ممّا يقوله الصّائم عندالافطار بمقتضى الأخبار .

روى محمّد بن أبي قرّة في كتـاب عمل شهر رمضان تغمّده الله بالرّضوان باسناده إلى مولانـا موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه عن جدّه ، عن الحسن بن علي عليهما السلام أنّ لكلّ صائم عند فطوره دعوة مستجابة ، فاذا كان أوّل لقمة فقل «بسم الله اللّهمّ يا واسع المغفرة اغفرلي» وفي رواية اُخرى «بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفرلي» فانّه من قالها عند إفطاره غفرله .

فصل: فيما نذكره عن النبيّ صلّى الله عليه وآله من فضل دعاء عند أكل الطعام رأيت ذلك في حديثه عليه أفضل السّلام أنّه قال : من أكل طعاماً ثمّ قال : « الحمد لله الّذي أطعمني هذا من رزقه من غير حول منّي وقوّة » غفرله ما تقدّم من ذنبه .

فصل: فيما نذكره من صفة حمد النبيّ صلّى الله عليه وآله عند أكل الطعام ، وهو قدوة لأهل الاسلام رأيت في الجزء الثّاني من تاريخ نيشابور في ترجمة حسن بن بشير باسناده قال : كان رسول الله يحمد الله بين كلّ لقمتين .

أقول أنا : أيّها المسلم المصدّق بالقرآن المتمثّل لأمر الله ، جلّ جلاله إيّاك أن تخالف قوله تعالى في رسوله «فاتّبعوه واتّبعوا النّور الّذي اُنزل معه» (١) و اسلك سبيل هذه الآداب ، فانّها مطايا و عطايا يفتح لها أنوار سعادة الدنيا و يوم الحساب .

فصل: فيما نذكره من الدّعاء الّذي يقتضي لفظه أنّه بعد الافطار ممّا رويناه عن الأطهار .

فمن ذلك ما رويناه بعدّة أسانيد إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام

---

(١) مضمون هذا موجود في القرآن الكريم ولا يوجد لفظه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا أفطر قال : « اللّهمّ لك صمنا ، و على رزقك أفطرنا فتقبّله منّا ذهب الظّما و ابتلّت العروق ، و بقي الأجر » .

و روى السّيد يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني في كتاب أماليه باسناده قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أكل بعض اللّقمة قال : « اللّهمّ لك الحمد أطعمت و سقيت و أرويت ، فلك الحمد غيرمكفور ولامودّع ولامستغنى عنك» .

و من ذلك ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال :كان عليّ صلوات الله عليه إذا أفطر جثى على ركبتيه حتّى يوضع الخوان ويقول : « اللّهمّ لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا فتقبّله منّا إنّك أنت السّميع العليم » .

و من ذلك ما رويناه باسنادنا إلى هارون بن موسى التّلعكبري باسناده إلى أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّما صمت يوماً من شهر رمضان فقل عند الافطار «الحمد لله الّذي أعاننا فصمنا ورزقنا فأفطرنا ، اللّهمّ تقبّله منّا وأعنّا عليه وسلّمنا فيه ، وتسلّمه منّا في يسر منك وعافية ، الحمد لله الّذي قضى عنّي يوماً من شهر رمضان » .

و من ذلك ما يروى عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : إذا أمسيت صائماً فقل عند إفطارك: «اللّهمّ لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ، وعليك توكّلت » يكتب لك أجر من صام ذلك اليوم .

و من ذلك ما يدعى به عند الفراغ من أكل كلّ الطّعام ، و هو ممّا رويناه باسنادنا إلى الطبرسي ـ ره ـ عمّن يرويه عن الأئمة عليهم السلام فقال : و تقول عند الفراغ من الطّعام : « الحمد لله الّذي أطعمني فأشبعني و سقاني فأرواني و صانني و حماني ، الحمد لله الّذي عرّفني البركة و اليمن بما أصبته و تركته منه اللّهمّ اجعله هنيئاً مريئاً لاوبيّاً و لادويّاً و أبقني بعده سويّاً قائماً بشكرك محافظاً على طاعتك ، وارزقني رزقاً دارّاً ، وأعشني عيشاً قارّاً ، واجعلني بارّاً ، واجعل مايتلقّاني في المعاد مبهجاً سارّاً برحمتك» (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ١١٥-١١٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصل: فيما نذكره من زيادة ما نختار من دعوات اللّيلة الثّانية من شهر الصّيام و فيه عدّة روايات منها من كتاب ابن أبي قرّة في عمل شهر رمضان من اللّيلة الثانية منه .

« اللّهمّ أنت الرّبّ و أنا العبد ، قضيت على نفسك الرّحمة ، ودللتني وأنت الصّادق البارّ يداك مبسوطتان تنفق كيف تشاء لا يلحفك سائل ، ولا ينقصك نائل ولا يزيدك كثرة السّؤال إلاّ عطاء وجوداً ، أسألك قلباً وجلاً من مخافتك أدرك به جنّة رضوانك ، و أمضى به في سبيل من أحببت وأرضاك عمله و أرضيته في ثوابك حتّى تبلغني بذلك ثقة المؤمنين بك ، و أمان الخائفين منك . اللّهمّ و ما أعطيتني من عطاء فاجعله شغلاً فيما تحبّ ، وما زويت عنّي فاجعله فراغا لي فيما تحبّ.

اللّهمّ إنّك قصمت الجبابرة بجبروتك ، و بسطت كنفك على الخلائق ، و أقسمت أنّك حيّ قيّوم، و كذلك أنت. تنقطع حيل المبطلين ومكرهم دونك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و ارزقني موالاة من واليت ، و معادات من عاديت ، و حبّاً لمن أحببت ، وبغضاً لمن أبغضت ، حتّى لا أوالي لك عدوّاً ، ولا أعادي لك وليّاً أشكو إليك يا ربّ خطيئة أغشت بصري ، وأظلّت على قلبي ، وفي طريق الخاطئين صرعتني فهذه يدي رهينة في وثاقك بما جنيت على نفسي ، و هذه رجلي موثّقة في حبالك باكتسابي ، فلو كان هربي إلى جبل يلجئني ، أو مفازة تواريني ، أو بحر ينجيني لكنت العائذ بك من ذنوبي ، أستعيذك عياذة مهموم كئيب حزين يرقب نار السّموم.

اللّهمّ يا مجلّي عظائم الأمور ، جلّ عنّي همّة الهموم ، و أجرني من نار تقصم عظامي ، و تحرق أحشائي ، و تفرق قواي ، اللّهمّ ارزقني صبر آل محمّد ، و اجعلني أنتظر أمرهم و اجعلني من أنصارهم و أعوانهم في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ أحيني محياهم ، وأمتني ميتتهم، اللّهمّ أعطني سؤلهم في وليّهم وعدوّهم ، اللّهمّ ربّ السّبع المثاني و الفرقان العظيم ، وربّ جبرئيل وميكائيل ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تقبّل صومي و صلاتي ... وتسئل حاجتك .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك في هذا الشّهر العظيم ، من كلّ ذنب يحبس رزقي أو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحجب مسألتي ، أو يبطل صومي ، أو يصدّ بوجهك الكريم عنّي ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اغفرلي مالايضرّك ، و أعطني مالاينقصك في هذه اللّيلة ، فانّي مفتقر إلى رحمتك .

دعاء آخر مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله :

يا إله الأوّلين والآخرين ، وإله من بقي . و إله من مضى ، ربّ السّموات السّبع و من فيهنّ ؛ فالق الاصباح ، وجاعل اللّيل سكناً و الشّمس و القمر حسباناً لك الحمد و لك الشكر ، ولك المنّ و لك الطّول ، و أنت الواحد الأحد الصّمد أسألك بجلالك سيّدي و جمالك مولاي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تغفرلي و ترحمني و تتجاوز عنّي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

فصل : فيما نذكره من الأدعية لكلّ يوم غيرمتكرّرة (١) .

فمن ذلك دعاء اليوم الثّاني من شهررمضان : اللّهمّ إليك غدوت بحاجتي ، و بك أنزلت اليوم فقري ومسكنتي ، فانّي لمغفرتك ، و رحمتك أرجى منّي لعملي و مغفرتك و رحمتك أوسع لي من ذنوبي كلّها ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وتولّ قضاء كلّ حاجة لي بقدرتك عليها و تيسيرها عليك و فقري إليك ، فانّي لم أصب خيراً قطّ إلاّ منك ، ولم يصرف عنّي سوءً قطّ غيرك ، ولا أرجو لأمر آخرتي و دنياي سواك ، يوم يفردني الناس في حفرتي و أُفضى إليك يا كريم .

اللّهمّ من تهيّأ و تعبّأ وأعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وطلب نائله و جائزته ، فاليك ياربّ تهيئتي وتعبئتي واستعدادي، رجاء رفدك وطلب نائلك وجائزتك ، فلا تخيّب دعائي يا من لايخيب عليه السّائل و لا ينقصه نائل ، فانّي لم آتك ثقة بعمل صالح عملته ، ولالوفادة إلى مخلوق رجوته ، أتيتك مقرّاً بالاساءة على نفسي والظّلم لها ، معترفاً بأن لاحجّة لي ولاعذر ، أتيتك أرجوعظيم عفوك الّذي علوت (٢) به على الخاطئين ، فلم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم أن عدت عليهم بالرّحمة ، فيامن رحمته واسعة و عفوه عظيم ، يا عظيم يا عظيم ، يا ربّ ليس

---

(١) كتاب الاقبال : ١١٨- ١١٩ .

(٢) عفوت خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يردُّ غضبك إلّا حلمك، ولا ينجيني من سخطك إلّا التضرُّع إليك، فهب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة الّتي تحيي بها ميت البلاد، ولا تهلكني غمّاً حتّى تستجيب لي دعائي و تعرّفني الاجابة، و أذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ولا تشمت بي عدوّي ولا تسلّطه عليّ، و لاتمكّنه من عنقي.

إلهي إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني، و إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني و إن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن أمره، و قد علمت أنّه ليس في حكمك ظلم، ولا في نقمتك عجلة، وإنّما يعجل من يخاف الفوت، و إنّما يحتاج إلى الظّلم الضّعيف، و قد تعاليت عن ذلك علوّاً كبيراً، فصلّ على محمّد و آل محمّد، و انصرني و ارحمني، و آثرني و ارزقني، وأغنني و اغفرلي، و تب عليّ واعصمني، واستجب لي في جميع ماسألتك، وأرده بي، وقدّره لي، ويسّره وأمضه وبارك لي فيه، وتفضّل عليّ به وأسعدني بماتعطيني منه، وزدني من فضلك الواسع سعة من نعمك الدائمة، وأوصل لي ذلك كلّه بخير الآخرة و نعيمها يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في اليوم الثاني منه: «اللّهمّ قرّبني فيه إلى مرضاتك، وجنّبني فيه من سخطك ونقماتك، ووفّقني لقراءة كتابك برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١).

الباب السابع فيما نذكره من زيادات في اللّيلة الثّالثة ويومها و فيها يستحبّ الغسل على مقتضى الرّواية الّتي تضمّنت أنّ كلّ ليلة مفردة من جميع الشّهر يستحبّ الغسل، وفيه ما نختاره من عدّة روايات في الدّعوات.

منها: من كتاب محمّد بن أبي قرّة في عمل شهر رمضان في اللّيلة الثالثة منه «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وافتح قلبي لذكرك، واجعلني أتّبع كتابك، و أومن برسولك، وأوفي بعهدك، وألبسني رحمتك، وتقبّل صومي، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك في هذا الشّهر الشّريف العظيم بجودك وكرمك، و أتقرّب إليك بملائكتك و أنبيائك و رسلك، و أتقرّب إليك بالمستحفظين، أوّلهم و آخرهم

---

(١) كتاب الاقبال: ١٢٠ - ١٢٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و تغفرلي الذّنوب جميعاً ، السّاعة السّاعة اللّيلة اللّيلة .... و ترفع يديك و تستدعي الدّموع .

دعاء آخر مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله «يا إله إبراهيم و إله إسحاق و إله يعقوب و الأسباط ، ربّ الملائكة و الرّوح ، السّميع العليم ، الحليم الكريم ، العليّ العظيم ، لك صمت و على رزقك أفطرت ، و إلى كنفك آويت ، و إليك أنبت و إليك المصير ، و أنت الرّؤف الرّحيم ، قوّني على الصّلاة و الصيّام ، و لاتخزني يوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد ».

فصل : فيما يختصّ باليوم الثالث من دعاء غير متكرّر .

فمن ذلك دعاء اليوم الثالث من شهر رمضان « يا من تحلّ به عُقَد المكاره ، و يا من يفثأ به حدّ الشّدائد ويا من يلتمس منه المخرج إلى محلّ الفرج ، ذلّت لقدرتك الصعاب ، و تسبّبت بلطفك الأسباب ، و جرى بطاعتك القضاء ، و مضت على إرادتك الأشياء ، فهي بمشيّتك دون قولك مؤتمرة ، و بارادتك دون نهيك منزجرة ، أنت المدعوّ للمهمّات ، و أنت المفزع في الملمّات ، لايندفع منها إلاّ ما دفعت ، ولاينكشف منها إلاّ ما كشفت ، وقد نزل بي يا ربّ ما قد تكأّدني ثقله و ألمّ بي ما قد بهظني حمله ، و بقدرتك أوردته عليّ ، و بسلطانك وجّهته إليّ فلا مصدر لما أوردت ، و لامورد لما أصدرت ، و لاصارف لما وجّهت ، ولافاتح لما أغلقت ، ولا مغلق لما فتحت ، و لاميسّر لما عسّرت ، ولا معسر لما يسّرت ، و لا ناصر لمن خذلت ، ولا خاذل لمن نصرت ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و افتح لي يا ربّ باب الفرج بطولك ، و اكسر عنّي سلطان الهمّ بحولك ، و أنلني حسن النظر فيما شكوت ، و أذقني حلاوة الصّنع فيما سألت ، وهب لي من لدنك فرجاً هنيئاً ، واجعل لي من عندك مخرجاً وحيّاً ، ولاتشغلني بالاهتمام عن تعاهدفروضك و استعمال سنّتك ، فقد ضقت لما نزل بي ذرعاً ، وامتلأت بما حدث عليّ همّاً ، و أنت القادر على كشف ما منيت به ، و دفع ما وقعت فيه ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وافعل بي ذلك و إن لم أستوجبه منك يا ذاالعرش الكريم ، و السّلطان العظيم ، يا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خير من خلونا به وحدنا ، ويا خير من أشرنا إليه بكفّنا ! نسألك اللّهمّ أن تلهمنا الخير و تعطيناه ، و أن تصرف عنّا الشرّ و تكفيناه ، و أن تدحر عنّا الشّيطان و تبعّدناه ، و أن ترزقنا الفردوس و تحلّناه ، و أن تسقينا من حوض محمّد و آل محمّد صلواتك عليه وآله ، و توردناه ، ندعوك يا ربّنا تضرّعاً و خيفة ، و رغبة ورهبة و خوفاً وطمعاً ، إنّك سميع الدّعاء وصلّى الله على محمّد و آله .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذبك منك ، ولجأ إلى عزّك واستظلّ بفيئك و اعتصم بحبلك ، ولم يثق إلاّ بك ، يا جزيل العطايا ، و يا فكاك الأسارى ، أنت المفزع في الملمّات ، و أنت المدعوّ للمهمّات ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل لي فرجاً ومخرجاً ، و رزقاً واسعاً بما شئت إذا شئت كيف شئت يا أرحم الرّاحمين(١).

دعاء آخر في اليوم الثالث « اللّهمّ ارزقني فيه الذّهن و التّنبيه ، و أبعدني فيه عن السّفاهة والتّمويه، واجعل لي نصيباً من كلّ خير تنزل فيه ، بجودك يا أجود الأجودين (٢) .

أقول : و في رواية أنّ الانجيل انزل يوم ثالث شهر رمضان على عيسى عليه السلام فيكون له زيادة في الاحترام ، و عمل الطّاعات و الخيرات ، وروي لستّ مضين منه و سنذكر في ليلة ستّ إنشاء الله تعالى .

الباب الثّامن فيما نذكره من زيادة دعوات في اللّيلة الرّابعة و يومها و فيهاما نختاره من عدّة روايات :

منها من كتاب محمّد بن أبي قرّة في عمل شهر رمضان في اللّيلة الرابعة : إلهي ما عملت من حسنة فلاحمد لي فيه ، و ما ارتكبت من سوء فلا عذر لي فيه ، إلهي أعوذ بك أن أتّكل على مالاحمد لي فيه ، أوأرتكب ما لاعذر لي فيه ، إلهي أستغفرك ممّا تبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، و أستغفرك ممّا وعدتك من نفسي ثمّ أخلفتك فيه ، [و أستغفرك ممّا أردت به وجهك الكريم فخالطني ماليس لك رضاً] (٣) و أستغفرك لكلّ نعمة أنعمت بها عليّ فقويت بها على معاصيك ، و أستغفرك

(١-٢) كتاب الاقبال: ١٢٣-١٢٤.

(٣) ساقط عن طبعة الكمباني .

لكلّ ذنب أذنبته ، و لكلّ خطيئة ارتكبتها ، ولكلّ سوء أتيته .

يا إلهى ! وأسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و تهب لي برحمتك كلّ ذنب فيما بيني و بينك ، و أن تستوهبني من خلقك و تستنقذني منهم ، و لا تجعل حسناتي في موازين من ظلمته وأسأت إليه ، فانّك على ذلك قادر يا عزيز ، و كلّ ذنب أنا عليه مقيم فانقلني عنه إلى طاعتك ، ياالهى و كلّ ذنب اُريد أن أعمله فاصرفه عنّي و ردّني إلى طاعتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمائك الّتي ليس فوقها شيء يا الله الرّحمن الرّحيم الّذي لايعلم كنه ماهو إلاّ أنت ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تغفرلي ماسلف من ذنوبي و تعصمني فيما بقى من عمري ، و تعطيني جميع سؤلي في ديني و دنياي و آخرتي و مثواي يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله « يا رحمن الدّنيا والآخرة و رحيمهما ، يا جبّار الدّنيا و يا مالك الملوك ، و يا رازق العباد ، هذا شهر التوبة وهذا شهر الثّواب ، وهذا شهر الرّجاء ، وأنت السّميع العليم ، أسألك أن تجعلني في عبادك الصّالحين ، الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، وأن تستر ني بالسّتر الّذي لايهتك ، وتجلّلني بعافيتك الّتي لا ترام ، و تعطيني سؤلي و تدخلني الجنّة برحمتك و أن لاتدع لي ذنباً إلاّ غفرته ، ولاهمّاً إلاّ فرّجته ، ولا كربة إلاّ كشفتها ، و لا حاجة إلاّ قضيتها بحقّ محمّد و آل محمّد إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

فصل : فيما يختصّ باليوم الرّابع من دعاء غير مكرّر .

دعاء اليوم الرّابع من شهر رمضان « يـا كهفي حين تعييني المذاهب ، و ملجاي حين تقلّ بي الحيل ، ويا باريء خلقي رحمة بي وكنت عنّي غنيّاً ، يا مؤيّدي بالنصر من أعدائي ولولا نصرك إيّاي لكنت من المغلوبين ، ويا مقيل عثرتي ولولا سترك عورتي لكنت من المفضوحين ، و يا مرسل الرّياح من معادنها ، و يا ناشر البركات من مواضعها ، و يا من خصّ نفسه بشموخ الرّفعة ، فأولياؤه بعزّته يتعزّزون ويامن وضع نير(١) المذلّة على أعناق الملوك فهم من سطواته خائفون ، أسئلك باسمك

---

(١) هي الخشبة المعترضة فى عنقى الثورين بأداتها و تسمى بالفارسية يوغ .

الّذي هو من نورك ، و أسئلك بنورك الّذي هو من كينونتك و أسألك بكينونتك الّتي هي من كبريائك ، و أسألك بكبريائك الّتي هي من عظمتك ، وأسألك بعظمتك الّتي هي من عزّتك و أسألك بعزّتك الّتي لاترام ، وبقدرتك الّتي خلقت بها خلقك فهم لك مذعنون ، و باسمك الأجلّ الأعظم المبين أن تصلّي على محمّد و آله و أن تقضي عنّي ديني و تغنيني من الفقر و تمتّعني بسمعي و بصري ، و تجعلهما الوارثين منّي ، و أن ترزقني من فضلك الواسع من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب فانّه لاحول ولا قوّة إلّا بك ، يا الله يارب صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفرلي ولكلّ مؤمن ومؤمنة يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في اليوم الرّابع : اللّهمّ قوّني فيه على إقامة أمرك ، وارزقني فيه حلاوة ذكرك ، وأوزعني فيه أداء شكرك ياخير النّاصرين (١) .

الباب التّاسع فيما نذكره من زيادة و دعوات في اللّيلة الخامسة و يومها .

و يستحبّ فيها الغسل كما قدّمناه وفيها ما نختاره من عدّة روايات .

منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان .

دعاء اللّيلة الخامسة : اللّهمّ إنّي أسئلك بأسمائك خير الأسماء ، الّتي تنزل بها الشّفاء وتكشف بها الأدواء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تنزل عليّ منك عافية وشفاء ، وتدفع عنّي باسمك كلّ سقم وبلاء ، وتقبّل صومي وتجعلني ممّن صامت جوارحه ، و حفظ لسانه و فرجه ، و ترزقني عملاً ترضاه ، و تمنّ عليّ بالسّمت و السّكينة وورعاً يحجزني عن معصيتك ياأرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله : يا صانع كلّ مصنوع ، ويا جابر كلّ كسير ، و يا شاهد كلّ نجوى ، ويا ربّاه وياسيّداه أنت النّور فوق النّور ونور كلّ نور ، فيانور كلّ نور أسألك أن تغفر لي ذنوب اللّيل وذنوب النّهار ، و ذنوب السّرّ و ذنوب العلانية يا قادر يا قدير ياواحد يا أحد يا صمد يا ودود يا غفور يا رحيم ، يا غافر الذنب ، و قابل التوب ، شديد العقاب ، ذا الطّول لا إله إلّا أنت

---

(١) كتاب الاقبال : ١٢٥ - ١٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحدك لا شريك لك تحيي و تميت و تميت وتحيي وأنت الواحد القهّار ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي و ارحمني إنّك أنت الرّحمن الرّحيم .

فصل : فيما يختصّ باليوم الخامس من دعاء غيرمتكرّر دعاء اليوم الخامس من شهر رمضان .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أنزع ما في قلبي من حسد أوغلّ أوغشّ أو فسق أوفرح أومرح أوبطر أو أشر أوخيلاء أوشكّ أوريبة أونفاق أوشقاق أوغفلة أو قطيعة أوجفاء أوماتكرهه ممّا هوفي قلبي ، اللّهمّ ارزقني التثبّت في أمري ، و المشاورة مع أهل النّصيحة والمودّة لي ، بالتّواضع في قلبي ، و التماس البركة فيما أنعمت به عليّ .

اللّهمّ ارزقني سلامة الصّدر ، و السّكينة إلى ما تحبّ و ترضى ، اللّهمّ ارزقني شرح الصدر و انفتاحه لما تحبّ و ترضى [و نورالقلب و تفهّمه لما تحبّ و ترضى] و ضياء القلب (١) و توقّده فيما تحبّ و ترضى وحسن الأمن وإيمانه بما تحبّ و ترضى .

يا من بيده صلاح القلب أصلحه لي، يا من بيده سلامة القلب فاجعله سالمالي و ارزقني ما سألتك ، و تفضّل عليّ بمالم أسأل ، اللّهم ارزقني من فضلك وسعتك و جودك و كثرة نائلك ماأنت أهله ، اللّهمّ أغنّني عن طلب مالم تقدّره لي ، و سهّل سبيل ما رزقتني منه ، و سقه إليّ في عافية و يسر و رحمة و لطف ، و لا تعسّره لي اللّهمّ لا تنزع منّي صالحاً أعطيتنيه و لاتوقعني في شرّ استنقذتني منه ، و اكفني برزقك من جميع خلقك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، ومتّعنا بأسماعناوأبصارنا و اجعلهما الوارثين منّا ، فانه لاحول ولاقوّة إلاّ بك .

دعاءآخرفي اليوم الخامس منه «اللّهمّ اجعلني فيه من المستغفرين ، واجعلني فيه من عبادك الصّالحين القانتين ، واجعلني فيه من أوليائك المتّقين، برأفتك يا

---

(١) ذكاء القلب خ ل يوجد ذلك في المصدر المطبوع .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرحم الرّاحمين (١) .

الباب العاشر فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة السّادسة منه ويومها و فيه مانختاره من عدّة روايات بالدّعوات .

منها ماذكره محمّد بن أبي‌قرّة - ره - في كتابه عمل شهررمضان : دعاء اللّيلة السّادسة :

اللّهمّ لك الحمد و إليك المشتكى ، اللّهمّ أنت الواحد القديم ، و الآخر الدّائم ، والرّبّ الخالق ، والدّيان يوم الدّين ، تفعل ماتشاء بلامغالبة ، وتعطي من تشاء بلامنّ ، وتمنع ما تشاء بلاظلم ، وتداول الأيّام بين النّاس يركبون طبقاً عن طبق ، أسئلك يا ذاالجلال و الاكرام ، و العزّة الّتي لاترام ، و أسئلك ياالله و أسئلك يا رحمن ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعجّل فرج آل محمّد و فرجنا بفرجهم ، و تقبّل صومي ، و أسئلك خيرما أرجو ، و أعوذ بك من شرّما أحذر ، إن أنت خذلت فبعد الحجّة ، وإن أنت عصمت فبتمام النّعمة ، يا صاحب محمّد يوم حنين ، و صاحبه و مؤيّده يوم بدر و خيبر و المواطن الّتي نصرت فيها نبيّك عليه و آله السّلام ، يا مبير الجبّارين ، و يا عاصم النّبيّين ، أسئلك وأُقسم‌عليك بحقّ يس ، و القرآن الحكيم ، و بحقّ طه و سائر القرآن العظيم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تحصرني عن الذّنوب و الخطايا ، وأن تزيدني في هذا الشّهر العظيم تأييداً تربط به على جاشي ، و تسدّ به على خلّتي ، اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحور أعدائي لا أجد لي غيرك ، ها أنا بين يديك ، فاصنع بي ما شئت لايصيبني‌إلاّ ما كتبت لي أنت حسبي و نعم الوكيل .

فصل: فيما يختصّ باليوم السّادس‌من‌دعاء غيرمتكرّر ، دعاء اليوم السّادس من شهر رمضان :

يا خير من وجّهت إليه وجهي ، يا خيرمن شكوت إليه وحدتي ، يا خيرمن شخصت إليه ببصري ، يا خير من ناجيته في سرّي ، يا خير من رجوته في حاجتي

---

(١) كتاب الاقبال : ١٢٧ - ١٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا خير من فكّرت فيه بقلبي ، ياخير من أشرت إليه بكفّي ، اجعل أفضل صلواتك على أفضل خلقك محمّد و آله عليه وعليهم السّلام ، واجعلهم و إيّانا وما تفضّلت به عليهم وعلينا في كنفك وحرزك و كفايتك و كلاءتك ، وسترك الواقي من كلّ سوء و مخوف في الدّنيا والآخرة ، فانّا قد استغنينا واعتصمنا وتعزّزنا بك وأنت الغالب غير المغلوب و رمينا كلّ من أراد أهل بيت محمّد و أشياعهم و أحبّاءهم بسوء أو بخوف أو بأذى بلا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، و بلا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، وبلا إله إلاّ الله ربّ السّموات السّبع ، وما فيهنّ وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ و ربّ العرش العظيم .

دعاء آخر في اليوم السّادس منه : اللّهمّ لا تخذلني فيه بتعرّض معصيتك ، و لا تضربني فيه بسياط نقمتك ، و زحزحني فيه من موجبات سخطك ، بمنّك يا منتهى رغبة الرّاغبين .

و روي أنّه يصلّي يوم السّادس من شهر رمضان ركعتين كلّ ركعة بالحمد مرّة و بسورة الاخلاص خمساً وعشرين مرّة ، لأجل ما ظهر من حقوق مولانا الرّضا عليه السلام فيه ، وذكر المفيد في التواريخ الشرعيّة أنّ اليوم السّادس من شهر رمضان كانت مبايعة المأمون لمولانا الرّضا عليه السلام .

الباب الحادي عشر فيما نذكره من زيادات دعوات في اللّيلة السّابعة ويومها و فيه غسل كما قدّمناه ، و فيه ما نختاره من عدّة روايات بالدعوات .

منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان : دعاء اللّيلة السّابعة :

يا صريخ المستصرخين ، و يا مفرّج كرب المكروبين ، و يا مجيب دعوة المضطرّين ، ويا كاشف الكرب العظيم يا أرحم الرّاحمين ، صلّ على محمّد و آل محمّد و اكشف كربي و همّي و غمّي ، فانّه لا يكشف ذلك غيرك ، و تقبّل صومي واقض لي حوائجي ، و ابعثني على الايمان بك ، و التصديق بكتابك و رسولك ، و حبّ الأئمّة المهديّين ، اُولي الأمر الّذين أمرت بطاعتهم ، فانّي قد رضيت بهم أئمّة .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد، واجعلني معهم في الدنيا و الآخرة و من المقرّبين، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وتقبّل صومي و صلاتي ونسكي، في هذا الشّهر رمضان المفترض علينا صيامه و ارزقني فيه مغفرتك و رحمتك، يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبي صلى الله عليه وآله:

يا من كان و يكون و ليس كمثله شيء، يامن لايموت و لا يبقى إلّا وجهه الجبّار، يا من يسبّح الرّعد بحمده و الملائكة من خيفته، يا من إذا دعي أجاب يا من إذا استرحم رحم، يا من لا يدرك الواصفون صفته و عظمته، يا من لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير، يا من يرى و لا يرى، وهو بالمنظر الأعلى، يامن لا يعزب شيء، ولافوقه أحد، يا من بيده نواصي العباد أسئلك بحقّ محمّد عليك، وحقّك على محمّد، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، و أن ترحّم على محمّد و آل محمّد، كما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم و آل إبراهيم في العالمين، إنّك حميد مجيد.

فصل: فيما يختصّ باليوم السّابع من [دعاء غير متكرّر.
دعاء اليوم السابع من] شهر رمضان.

اللّهمّ أنت ثقتي حين يسوء ظنّي بأعمالي، وأنت أملي عند انقطاع الحيل منّي، وأنت رجائي عند تضايق حلق البلاء عليّ، و أنت عدّتي في كلّ شديدة نزلت بي وفي كلّ مصيبة دخلت عليّ، وفي كلّ كلفة صارت عليّ، و أنت موضع كلّ شكوى و مفرّج كلّ بلوى، أنت لكلّ عظيمه ترجى، ولكلّ شديدة تدعى، إليك المشتكى، و أنت المرتجى للآخرة و الأولى، اللّهمّ ما أكبر همّي إن لم تفرّجه و أطول حزني إن لم تخلّصني، و أعسر حسناتي [إن لم تيسّرها] و أخفّ ميزاني إن لم تثقله، و أزلّ لساني إن لم تثبّته، وأوضع جدّي إن لم تقل عثرتي، أنا صاحب الذنب الكبير، والجرم العظيم، أنا الّذي بلغت بي سوءتي، و كشف قناعي، ولم يكن بيني و بينك حجاب تواريني منك، فلو عاقبتني على قدر جرمي لما فرّجت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنّي طرفة عين أبداً ، اللّهمّ أنا الذّليل الّذي أعززت ، وأنا الضعيف الّذي قوّيت ، وأنا المقرّ الّذي سترت ، فما شكرت نعمتك ، و لا أدّيت حقّك ، و لا تركت معصيتك يا كاشف كرب أيّوب ، ويا سامع صوت يونس المكروب ، وفالق البحر لبني إسرائيل و منجي موسى و من معه أجمعين ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أن تجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ويسراً برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في اليوم السّابع منه : اللّهمّ أعنّي فيه على صيامه وقيامه ، و اجنبني فيه من هفواته و آثامه ، و ارزقني فيه ذكرك وشكرك بدوامه ، بتوفيقك يا وليّ المؤمنين (١).

الباب الثاني عشر فيما نذكره من زيادات دعوات في اللّيلة الثّامنة و يومها وفيها ما نختاره من عدّة روايات منها ماذكره محمّد بن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان دعاء اللّيله الثّامنة .

اللّهمّ إنّي أسئلك الصّلاة على محمّد و آل محمّد و الغناء من العيلة ، و الأمن من الخوف ، اللّهمّ إنّي أسئلك النعيم المقيم الّذي لايحول ولايزول ، يا الله يا نور النّور لك التسبيح ، سبحانك لا إله إلاّ أنت لك الكبرياء سبحانك بسم الله الرّحمن الرّحيم سبحان الله و بحمده ، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وتقبّل صومي ، و لا تنكّس برأسي بين يدي محمّد وآله صلواتك عليهم أجمعين ، فقد بلّغوا و نصحوا ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وابعثني على الإيمان بك ، والتّصديق بكتابك و رسولك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بركة شهرنا هذا ، وليلتنا هذه ، وأسئلك من كلّ خير أنزلته أوأنت منزله فيها مغفرة ورضواناً ورزقاً واسعاً ، وابسط عليّ وعلى عيالي وولدي و أهلي و جميع المؤمنين و المؤمنات إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك ، وأعوذ بك من شرّ كتاب قد سبق .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبي صلى الله عليه وآله :

اللّهمّ هذا شهرك الّذي أمرت فيه عبادك بالدعاء وضمنت لهم الاجابة وقلت «وإذا

---

(١) كتاب الاقبال : ١٣٢ .

سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعان » فأدعوك يامجيب دعوة المضطرّ ياكاشف السّوء عن المكروب ، يا جاعل اللّيل سكنا ، يا من لايموت ، اغفر لمن يموت قدّرت وخلقت وسوّيت ، فلك الحمد . أطعمت و سقيت و آويت و رزقت فلك الحمد ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد في اللّيل إذا يغشى ، و النّهار إذا تجلّى ، و في الآخرة و الأولى ، و أن تكفيني ما أهمّني ، و تغفرلي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

فصل: فيما يختصّ باليوم الثّامن من دعاء غير متكرّر .

دعاء اليوم الثامن من شهر رمضان : اللّهمّ إني لا أجد من أعمالي عملاً أعتمد عليه ، وأتقرّب به إليك أفضل من ولايتك وولاية رسولك وآل رسولك الطيّبين صلواتك عليه و عليهم أجمعين ، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد و آل محمّد ، وأتوجّه بهم إليك فاجعلني عندك يا إلهى بك و بهم وجيهاً في الدّنيا و الآخرة ، و من المقرّبين فانّي قد رضيت بذلك منك تحفة و كرامة ، فانّه لا تحفة ولا كرامة أفضل من رضوانك و التنعّم في دارك ، مع أوليائك وأهل طاعتك .

اللّهمّ أكرمني بولايتك واحشرني في زمرة أهل ولايتك ، اللّهمّ اجعلني في ودائعك الّتى لاتضيع ، و لاتردّني خائبا بحقّك ، و حقّ من أوجبت حقّه عليك و أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وتعجّل فرج آل محمّد وفرجي معهم ، وفرج كلّ مؤمن ومؤمنة ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ ارزقني فيه رحمة الأيتام ، و إطعام الطّعام و إفشاء السّلام ، و مجانبة اللّئام ، وصحبة الكرام ، بطولك يا ملجأ الآملين» .

الباب الثّالث عشر فيما نذكره من زيادة دعوات في اللّيلة التّاسعة ويومها و فيها غسل كما قدّمناه وفيها ما نختاره من عدّة روايات .

منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان :دعاء اللّيلة التّاسعة: اللّهمّ لك الحمد ، لا إله إلاّ أنت ربّي وأنا عبدك ، آمنت بك مخلصاً لك

---

(١) كتاب الاقبال : ١٣٣ -

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ديني ، أمسيت على عهدك و وعدك ما استطعت أتوب إليك من سوء عملي ، وأستغفرك لذنوبي الّتي لايغفرها إلاّ أنت ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و تقبّل صومي ، و تفضّل عليّ ، و بلّغني انسلاخ هذا الشّهر ، ياخير المولى ، ويا موضع كلّ شكوى ، و يا سامع كلّ نجوى ، ويا شاهد كلّ ملاء ، وياعالم كلّ خفيّة ، ويا كاشف مايشاء من بليّة ، يا خليل إبراهيم و نجيّ موسى ، و مصطفى محمّد ﷺ أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته ، وضعفت قوّته ، وقلّت حيلته ، دعاء الغريب الغريق المضطرّ البائس الفقير الّذي لايجد لكشف ما هو فيه من الذّنوب إلاّ أنت ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و فرّج عنّي ، واكشف ما بي من ضرّ ، و تقبّل صومي و صلاتي في هذا الشّهر العظيم وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ :

يا سيّداه و يا ربّاه ، و ياذاالجلال و الاكرام ، يا ذا العرش الّذي لاينام و يا ذاالعزّ الّذي لايرام ، يا قاضي الأمور ، يا شافي الصّدور ، اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً ، و اقذف رجاءك في قلبي حتّى لا أرجو أحداً سواك ، عليك سيّدي توكّلت ، و إليك مولاي أنبت ، و إليك المصير ، أسئلك يا إله الآلهة ، و يا جبّار الجبابرة ، و يا كبير الأكابر ، الّذي من توكّل عليه كفاه ، وكان حسبه وبالغ أمره عليك توكّلت فاكفني ، و إليك أنبت فارحمني ، و إليك المصير فاغفرلي ، و لا تسوّد وجهي يوم تسودّ وجوه و تبيضّ وجوه ، إنّك أنت العزيز الحكيم ، وصلّ اللّهمّ على محمّد و آل محمّد ، وارحمني و تجاوز عنّي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

فصل: فيما يختصّ باليوم التاسع [من دعاء غير متكرّر :

دعاء اليوم التاسع] من شهر رمضان « اللّهمّ اغفر ذنبي ، و اعصم عملي ، و اهد قلبي ، و اشرح صدري ، و يسّر لي أمري ، وجوّد فهمي ، و خفّف وزري و آمن خوفي ، و ثبّت حجّتي ، و أربط جاشي ، وبيّض وجهي ، و ارفع جاهي ، و صدّق قولي ، و بلّغ حديثي ، و عافني في عمري ، و بارك لي منقلبي ، واعصمني في جميع أحوالي ، و أوسع عليّ في رزقي ، و سهّل عليّ مطالبي ، و أعطني من جزيل

عطائك وأفضل ما أعطيت أحداً من خلقك ، و تجاوز عن جميع ما عندي بحسن لطفك الّذي عندك ، اللّهمّ لاتشمت بي عدوّي ولاتمكّنه من عنقي ، و لا تفضحني في نفسي ولا تفجعني في جاري ، وهب لي يا إلهي عطيّة كريمة رحيمة من عطائك الّذي لا فقر بعده ، فقد ضعفت قوّتي ، و انقطع عن الخلق رجائي ، فقدرتك ياربّ أن ترحمني و تعافيني كقدرتك عليّ أن تعذّبني و تبتليني ، فاجعل يا مولاي فيما قضيت تعجيل خلاصي من جميع ما أنا فيه من المكروه والمحذور والمشقّة ، وعافني منه كلّه ، إلهي لا أرجو لدفع ذلك عنّي أحداً من خلقك ، فكن يا ذا الجلال والاكرام عند أحسن ظنّي بك ، و امنن عليّ بذلك ، وعلى كلّ داع دعاك به يامولاي من المؤمنين ، و أنت ياسيّدي أمرت بالدّعاء و ضمنت لمن شئت الاجابة ، ووعدك الحقّ الّذي لاخلف له (١) .

دعاء آخر في هذا اليوم : اللّهمّ اجعل لي فيه نصيباً من رحمتك الواسعة و اهدني فيه لبراهينك السّاطعة ، و خذ بناصيتي إلى مرضاتك الجامعة بمحبّتك يا أمل المشتاقين .

الباب الرابع عشر فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة العاشرة ويومها وفيها مانختاره من عدّة روايات .

منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان ، دعاء اللّيلة العاشرة :

يا خير من سئل ، و يا أوسع من أعطى ، و يا خير مرتجى ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أوسع عليّ من فضلك ، و افتح لي باب رزق من عندك ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و تقبّل صومي و تفضّل عليّ ، اللّهمّ ربّ شهر رمضان و ما أنزلت فيه من القرآن و البركات ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن ترزقني حبّ الصّلاة والصّيام والحجّ والعمرة وصلة الرّحم ، وتحبّب إليّ كلّ ما أحببت ، وتبغّض إليّ كلّ ما أبغضت ، اللّهمّ إنّك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابة ، يا خير مدعوّ ، وياخير

---

(١) كتاب الاقبال : ١٣٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسؤول ، و خير مرتجى ، وأوسع من أعطى ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وارزقني السّعة و الدّعة و السّعادة في هذا الشّهر العظيم ، يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في اللّيلة العاشرة مرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا جبّار يا متكبّر ! يا أحد ياصمد يا واحد يافرد ياغفور يا رحيم يا ودود يا حليم ، مضى من الشّهر المبارك الثّلث ، و لست أدري سيّدي ماصنعت في حاجتي هل غفرت لي ؟ إن أنت غفرت لي فطوبى لي ، وإن لم تكن غفرت لي فواسوءتاه فمن الآن سيّدي فاغفرلي و ارحمني ، وتب عليّ و لاتخذلني ، و أقلني عثرتي ، و استرني بسترك ، واعف عنّي بعفوك ، [و ارحمني برحمتك] و تجاوز عنّي بقدرتك ، إنّك تقضي و لا يقضى عليك و أنت على كلّ شيء قدير .

فصل : فيما يختصّ باليوم العاشر من دعاء غير متكرّر :

اللّهمّ يا من بطشه شديد ، وعفوه قديم ، وملكه مستقيم ، ولطفه شديد ، يا من ستر عليّ القبيح ، وظهر بالجميل ؛ ولم يعجّل بالعقوبة ، و يامن أذن للعباد بالتوبة يا من لم يهتك السّتر لذي الفضيحة يا من لا يعلم مافي غدغيره ، ياجابر كلّ كسير يا مأوى كلّ هارب ، يا غاذيما في بطون الأمّهات ، ياسيّدي ، أنت لي في كلّ حاجة نزلت بي ، صلّ على محمّد و آل محمّد واكفني ما أهمّني ، وارزقني من رزقك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً يا حيّ يا قيّوم ، برحمتك استغثت ، فكّ أسرى و أصلح لي شأني كلّه ، ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، ماأبقيتني برحمتك ياأرحم الرّاحمين(١) .

دعاء آخر في اليوم العاشر « اللّهمّ اجعلني من المتوكّلين عليك ، و اجعلني من الفائزين إليك ، و اجعلني من المقرّبين لديك ، باحسانك ياغاية الطّالبين .

الباب الخامس عشر فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة الحادية عشر منه ، و يومها وفيها غسل كما قدّمناه و ما نختاره من عدّة روايات .

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة وقد سقط منه أدعية ليال فنقلنا ما بقي منها ، و هو : دعاء الليلة الحادية عشر :

---

(١) كتاب اقبال الاعمال : ١٣٦ - ١٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحانك لا إله إلاّ أنت الباريء الواحد القهّار الّذي خلقني ولم أك شيئاً بمشيّته و أراني في نفسي و في كلّ شيء من مخلوقاته و صنعه الدّلائل البيّنة النيّرة على قدرته الّذي فرض الصّيام عليّ تعبّداً يصلح بهشأني ، ويغسل عنّي أوزاري ،ويذكّرني بما لهوت عنه من ذكره ، و يوجب لي الزّلفي بطاعة أمره ، اللّهمّ سيّدي أنت مولاي إن كنت جدت عليّ بصالح فيما مضى منه ارتضيته فزدني ، وإن كنت اقترفت ما أسخطك فأقلني ، اللّهمّ ملّكني من نفسي في الهدى ما أنت له أملك ، و قدّرني من العدول بها إلى إرادتك على ما أنت عليه أقدر ، و كن مختاراً لعبدك ما يسعده بطاعتك ، و تجنّبه الشّقوة بمعصيتك حتّى يفوز في المعصومين و ينجو في المقبولين ،و يرافق الفائزين الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ،وصلّى الله على محمّد و آله وسلّم تسليماً كثيراً .

دعاء آخر في اللّيلة الحادية عشر منه رويناه باسنادنا إلى محمّد بن أبي قرّة من كتاب عمل شهر رمضان :

يا من يكفي كلّ مؤنة بلامؤنة ، يا جواد يا ماجد، يا أحد يا واحد ياصمد يا من لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحد ،يا من لم يلد ولم يولد ،صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل صومي ، و أعنّي عليه ، وعلى ما بقي من شهري ،اللّهمّ إنّي أمسيت لا أملك ما أرجو ، ولا أستطيع دفع ما اُحاذر إلاّ بك ، و أمسيت مرتهناً بعملي ، و أمسى الأمر و القضاء بيدك ، يا ربّ ، فلا فقير أفقر منّي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و اغفر لي يا ربّ ظلمي وجرمي وجهلي وجدّي وهزلي و كلّ ذنب ارتكبته و بلّغني و ارزقني خير الدّنيا و الآخرة في هذا الشّهر العظيم ، في غير مشقّة منّي ولا تهلك روحي و جسدي في طلب ما لم تقدّر لي ، برحمتك ياأرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه و آله وسلم :

اللّهمّ إنّي أستأنف العمل ، و أرجو العفو، و هذه أوّل ليلة من ليالي الثّلثين أدعوك بأسمائك الحسنى ، وأستجير بك من نارك الّتي لا تطفى ، وأسئلك أن تقوّيني على قيامه و صيامه ، و أن تغفر لي وترحمني إنّك لا تخلف الميعاد ، اللّهمّ برحمتك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّتي وسعت كلّ شيء [وبها] تتمّ الصّالحات وعليها اتّكلت وأنت الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي و ارحمني و تجاوز عنّي إنّك أنت التوّاب الرّحيم .

فصل: فيما يختصّ باليوم الحادي عشر من شهر رمضان .

اللّهمّ بيدك مقادير الدّنيا والآخره ، وبيدك مقادير الغنى و الفقر ، وبيدك مقادير الخذلان و النّصر ، اللّهمّ بارك لي في ديني و دنياي ، و بارك لي في أهلي و مالي وولدي ، و بارك لي في سمعي و بصري و يدي و رجلي وجميع جسدي ، وبارك لي في عقلي و ذهني و فهمي و علمي و جميع ما خوّلتني . اللّهمّ أوسع عليّ من رزقك الحلال ، وفكّ رقبتي من النّار ، وأدخلني برحمتك دار القرار ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من أهوال الدّنيا والآخرة ، وبوائق الدّهر ومصيبات اللّيالي و الأيّام .

اللّهمّ إن كنت غضبت عليّ و أنت ربّي فلاتحلّه بي يا ربّ المستضعفين ، و من شرّ الجنّ و الانس فسلّمني ، و أنت ربّي فلاتكلني إلى عدوّي ، ولا إلى صديقي و إن لم تكن غضبت عليّ فما اُبالي غير أنّ عافيتك أوسع لي وأهنألي ، إلهي أعوذ بنور وجهك الّذي أشرقت به السّموات و الأرضون ، و كشفت به الظّلمة عن عبادك من أن يحلّ بي سخطك لك العتبى حتّى ترضى ، وإذا رضيت و بعد الرّضا ، و لا حول ولاقوّة إلاّ بك .

دعاء آخر في اليوم الحادي عشر : اللّهمّ حبّب إليّ فيه الاحسان ، و كرّه إليّ فيه العصيان ، و حرّم عليّ فيه السخط والنّيران ، بعونك يا عون المستغيثين .

الباب السادس عشر : فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الثانية عشر منه ويومها ، وفيه ما نختاره من عدّة روايات .

منها : ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة ، و قد سقط منه أدعية ليال نقلنا ما بقي منها ، وهو : دعاء اللّيلة الثّانية عشر :

سبحانك أيّها الملك القدير الّذي بيده الاُمور ، و لا يعجزه ما يريد ، و لا ينقصه العطاء والمزيد ، اللّهمّ إن كانت صحيفتي مسودّة بالذّنوب إليك فانّي اُعوّل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في محوها في هذه اللّيالي البيض عليك ، و أرجو من الغفران و العفو ما هو بيدك فان جدت به عليّ لم ينقصك وفزت ، وإن حرمتنيه لم يزدك وعطبت ، اللّهمّ فوفّقني بما سبق لي من الحسنى شهادة الإخلاص بك ، و بما جدت به عليّ من ذلك و ما كنت لأعرفه لولا تفضّلك ، و أعذني من سخطك و أنلني به رضاك و عصمتك ، و وفّقني لاستيناف ما يزكو لديك من العمل ، و جنّبني الهفوات و الزّلل فانّك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك اُمّ الكتاب، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً .

دعاء آخر في هذه اللّيلة وهو ما رويناه باسنادنا إلى محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان فقال دعاء اللّيلة الثانية عشرة :

اللّهمّ إنّي أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك و باسمك الأعظم ، و كلماتك التامّة الّتي لايجاوزهنّ برّ ولا فاجر، فانّك لاتبيد ولا تنفد ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وتقبّل منّي ، ومن جميع المؤمنين والمؤمنات صيام شهر رمضان و قيامه ، و تفكّ رقابنا من النّار ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل قلبي بارّاً ، وعملي سارّاً ، و رزقي دارّاً ، وحوض نبيّك عليه وآله السّلام لي قراراً و مستقرّاً ، و تعجّل فرج آل محمّد في عافية يا أرحم الرّاحمين .

دعاء في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ أنت العزيز الحكيم ، و أنت الغفور الرّحيم ، وأنت العليّ العظيم، لك الحمد حمداً يبقى ولايفنى ، ولك الشّكر شكراً يبقى ولايفنى ، وأنت الحيّ الحليم العليم ، أسألك بنور وجهك الكريم و بجلالك الّذي لايرام ، و بعزّتك الّتي لا تقهر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفرلي وترحمني إنّك أنت أرحم الرّاحمين .

وروي عن الصّادق عليه السلام أنّ الانجيل اُنزل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان قلت أنا: فلها زيادة في التعظيم ذكر المفيد في التواريخ الشرعيّة أنّ الانجيل اُنزل في يوم ثاني عشر .

فصل: فيما يختصّ باليوم الثّاني عشر منه من دعاء غير متكرّر :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ غارت نجوم سمائك - إلى آخره(١) اللّهمّ إنّي أستودعك وأستحفظك بأن لا إله إلاّ أنت الحيّ القيّوم، والنّور القدّوس و نفسي روحي ورزقي ومحياي ومماتي [وأنفس أهل بيت محمّد] وأنفس أشياع محمّد وجميع ماتفضّلت به عليّ وعليهم حيّاً وميّتاً أو شاهداً أو غائباً أو نائماً ويقظاناً وقائماً وقاعداً ومستخفّاً ومتهاوناً بنور وجهك الكريم الجليل الرّفيع العظيم القائم بالقسط، لا إله إلاّ الله العزيز الحكيم بمحمّد وآله الطيّبين الطّاهرين صلواتك عليه وعليهم أجمعين يا وليّ النّبيّين والمرسلين، و ملائكتك المقرّبين صلواتك عليهم يا ربّ العالمين، وبيتك المعمور و السّبع المثاني والقرآن العظيم، و بكلّ من يكرم عليك من جميع خلقك يا سيّدي مع ما تفضّلت عليهم و علينا، فاجعلنا في حماك الّذي لا يستباح برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر: «اللّهمّ زيّن لي فيه السّتر والعفاف، واسترني فيه بلباس القنوع و الكفاف، و حلّني فيه بحلي الفضل و الإنصاف، بعصمتك يا عصمة الخائفين.

الباب السابع عشر: فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الثّالثة عشر منه و يومها، و فيها غسل كما قدّمناه و ما نختاره من عدّة روايات.

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة، و قد سقط منه أدعية ليال فنقلنا ما بقي منها وهو دعاء اللّيلة الثالثة عشر.

الحمد لله الّذي يجود فلا يبخل، و يحلم فلا يعجل، الّذي منّ عليّ من توحيده بأعظم المنّة، و ندبني من صالح العمل إلى خير المهنة، و أمرني بالدّعاء فدعوته فوجدته غياثاً عند شدائدي، وأدركته لم يبعدني بالاجابة حين بعد مداه، ولا حرمني الانتياش. لمّا عملت ما لا يرضاه أقالني عثرتي، و قضى لي حاجتي، و تدارك قيامي، وعجّل معونتي، فزادني خبرة بقدرته، و علماً بنفوذ مشيّته، اللّهمّ إنّ كلّ ماجدت به عليّ بعد التّوحيد دونه، و إن كثر. و غير موازله وإن كبر

---

(١) وهو: اللهم غارت نجوم سمائك، ونامت عيون أنامك، وهدأت أصوات عبادك وأنعامك، وغلقت ملوك الارض عليها أبوابها، و طافت عليها حراسها، و احتجبوا عمن يسألهم حاجة أو ينتجع منهم فائدة، وأنت الهى حى قيوم لاتأخذك سنة ولانوم، ولايشغلك شيء، أبواب سماواتك لمن دعاك مفتحات وخزائنك غيرمغلقات، اللهم الخ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنّ جميعه نعم دار الفناء المرتجعة ، وهو النعمة لدار البقاء الّتي ليست بمنقطعة ، فيامن جاد بذلك مختصّاً لي برحمته ، ووفّقني للعمل بما يقضي حقّ يدك في هبته ، اللّهمّ بيّض أعمالي بنور الهدى ولا تسوّدها بتخليتي ، و ركوب الهوى فأطغى فيمن طغى وأُقارف مايسخطك بعد الرضا ، وأنت على كلّ شيء قدير ، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً .

دعاء آخر في الليلة الثالثة عشر : «يا الله يا رحمان ، يا الله يا ربّ ، يا الله يا مهيمن ، يا الله يا ربّ يا متكبّر ، يا الله يا ربّ يا متعال ، يا الله يا ربّ يا معيد يا الله يا ربّ ، يا ذا الجلال والاكرام ، يا الله يا ربّ ، يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك الستر ، يا كريم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا خليل إبراهيم ، و نجيّ موسى ، ومصطفي محمّد ، صلّ على محمّد وآله ، وأعتقني من النار في هذا الشهر العظيم ، ولاتجعله آخر شهر رمضان صمته لك يا أرحم الراحمين .... وسل ماشئت وظن أنّ الله تعالى قد استجاب لك إنشاء الله .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن رسول الله ﷺ «يا جبّار السموات وجبّار الأرضين ، و يا من له ملكوت السموات و ملكوت الأرضين ، و غفّار الذنوب والسميع العليم ، الغفور الحليم ، الرحيم ، الصمد الفرد الّذي لا شبيه لك ولا وليّ لك ، أنت العليّ الأعلى ، والقدير القادر ، وأنت التوّاب الرّحيم أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تغفرلي و ترحمني إنّك أنت أرحم الراحمين .

أقول : وقد قدّمنا في عمل شهر رجب عملاً جسيماً في اللّيالي البيض منه ومن شعبان و شهر الصّيام ، فتؤخذ من ليالي البيض من رجب بتفصيلها فهي مذكورة هناك على التمام ، فانّها من المهامّ لذوي الأفهام وهذه الرواية رويناها عن الصادق عليه السلام في اللّيالي البيض من رجب باسنادها وفضلها ، ولكن ذلك الجزء منفرد فربما لا يتّفق حضوره عند العامل بهذا الكتاب فنذكر ههنا صفة هذه الصلاة فحسب فنقول : إنّه يصلّي ليلة ثلاث عشرة من شهر رمضان ركعتين ، كلّ ركعة بالحمد

مرّة ، و سورة يس و قل هو الله أحد كلّ واحدة مرّة ، وفي ليلة أربع عشرة منه أربع ركعات بهذه الصفة ، وفي ليلة خمس عشرة منه ستّ ركعات بهذه الصفة .

فصل: فيما يختصّ باليوم الثالث عشر من دعوات غير متكرّرة :

اللّهمّ إنّي أدينك بطاعتك وولايتك ، وولاية محمّد نبيّك ، وولاية أمير المؤمنين حبيب نبيّك ، وولاية الحسن والحسين سبطي نبيّك ، وسيّدي شباب أهل جنّتك ، وأدينك يا ربّ بولاية عليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، وسيّدي ومولاي صاحب الزمان ، أدينك يا ربّ بطاعتهم وولايتهم ، وبالتسليم بما فضّلتهم ، راضياً غير منكر ولا متكبّر ، على معنى ما أنزلت في كتابك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارفع عن وليّك وخليفتك ولسانك ، والقائم بقسطك ، والمعظّم لحرمتك ، والمعبّر عنك ، والناطق بحكمك ، وعينك الناظرة ، واُذنك السامعة ، وشاهد عبادك ، وحجّتك على خلقك ، والمجاهد في سبيلك ، والمجتهد في طاعتك ، واجعله في وديعتك الّتي لا تضيع ، وأيّده بجندك الغالب ، وأعنه وأعن عنه واجعلني ووالديّ وما ولدا وولدي من الّذين ينصرونه وينتصرون به في الدُّنيا والآخرة اشعب به صدعنا ، و ارتق به فتقنا ، اللّهمّ أمت به الجور ، و دمدم بمن نصب له واقصم رؤوس الضلالة حتّى لا تدع على الأرض منهم ديّاراً (١) .

دعاء آخر « اللّهمّ طهّرني فيه من الدّنس والأقذار ، و صبّرني فيه على كائنات الأقدار ، و وفّقني فيه على التقى و صحبة الأبرار ، بعزّتك يا قرّة عين المساكين » .

الباب الثامن عشر فيما نذكره من زيادات ودعوات في اللّيلة الرابعة عشر منه ويومها ، وفيها عدّة روايات :

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة ، وهو دعاء اللّيلة الرابعة عشر : سبحان من يجود عليّ برحمته فيوسّعها بمشيّته ثمّ يقصّرها إلى نعمه وأياديه (٢)

---

(١) كتاب الاقبال : ١٤٣ ـ ١٤٤ . (٢) كذا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليبيّن فيها للناظرين أثر صنيعه ، والمتأمّلين دقائق حكمته ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، متفرّداً بخلقه بغير معين ، وجاعلاً جميع أفعاله واحداً بلا ظهير ، عرفته القلوب بضمائرها ، والأفكار بخواطرها ، والنفوس بسرائرها ، وطلبته التحصيلات ففاتها ، واعترضته المفعولات فأطاعها ، فهو القريب السميع ، والحاضر المرتفع ، اللّهمّ هذه أضوء وأنور ليلة من شهرك ، وأزينها وأحصاها بضوء بدرك ، بسطت فيها لوامعه وارتفع في أرضك شعاعه ، و هي الليلة آخر سبعين مضيا من الصيام وأول سبعين بقيا من عدد الأيّام ، اللّهمّ فوسّع لي فيها نور عفوك ، وابسطه وأمحص عني ظلم سخطك واقبضه ، اللّهمّ إنّ جودك و نعمك يصلحان رجائي ، و إنّ صيانتك ومحاصّتك يكشفان بالي ، وما أنت بضرّي منتفع ، فأتّهمك بالتوفر على منفعتك ، ولا بما ينفعني مضرور فأستحييك من التماس مضرّتك ، فكيف يبخل من لا حاجة به إلى عفو معبود على عبده ، مضطرّ إلى عفوه أم كيف يسمح وقد جادله بهدايته أن يخلّيه ويقحم سبل ضلالته كلّا إنّك الأكرم يا مولاي من ذاك وأرأف وأحنى وأعطف ، اللّهمّ اطو هذه الليلة بعمل لي صالح ترضى مطاويه ، ويبهجني في آخرتي بمناشره ، وأمضاها بالعفو عنّي في أوّل الشهر وآخره يا أرحم الراحمين ، يا رحمان يا رحيم ، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً .

دعاء آخر في هذه الليلة برواية محمّد بن أبي قرة في كتابه عمل شهر رمضان رويناه باسنادنا إليه :

يا الله يا رحمن يا رحيم يا عليم يا حيّ يا قيّوم ، اللّهمّ إنّي لا أسئلك بعملي شيئاً إنّي من عملي خائف إنّما أسئلك برحمتك ما أسألك فصلّ على محمّد وآله ، وهب لي من طاعتك ما يرضيك عنّي ، وتقبّل صومي وتفضّل عليّ برحمتك ، وارحمني برحمتك ، اللّهمّ إنّي أدعوك وأسئلك بأسمائك الحسنى ، وباسمك العظيم ، ووجهك الكريم ، وروحك القدّوس ، وكلامك الطيّب ، وملكك الدائم العظيم ، وسلطانك المنير ، و قرآنك الحكيم ، و عطائك الجليل الجزيل ، و باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تعتقني من النار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في هذا الشهر المبارك ، فانّي فقير مسكين إلى رحمتك يا أرحم الراحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة [يا أوّل الأوّلين ، و يا آخر الآخرين] يا وليّ الأولياء ، وجبّار الجبابرة ، ويا إله الأوّلين أنت خلقتني ولم أك شيئاً ، وأنت أمرتني بالطاعة فأطعت سيّدي جهدي ، فان كنت توانيت أو أخطات أونسيت فتفضّل عليّ سيّدي ، ولاتقطع رجائي ، فامنن عليّ بالرحمة ، واجمع بيني وبين نبيّ الرحمة ، محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله ، واغفرلي إنّك أنت التواب الرحيم .

فصل : فيما نذكره ممّا يختصّ باليوم الرّابع عشر من دعاء غير متكرّر : اللّهمّ لاتؤدّبني بعقوبتك ، و لاتمكربي في حيلتك ، من أين لي الخير و لايوجد إلّا من عندك ، و من أين لي النجاة و لا تستطاع إلّا بك . لا الّذي أحسن استغنى عن عونك ، ولا الّذي أساء خرج عن قدرتك ، يا ربّ بك عرفتك ، و أنت دليلي ولو لا أنت ما دريت من أنت ، الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني ، و إن كنت بطيئاً حين يدعوني ، و الحمد لله الّذي أسئله فيعطيني و إن كنت بخيلاً حين يستقرضني. و الحمد لله الّذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكلني إلى النّاس فيهينوني ، والحمد لله الّذي تحبّب إليّ وهو غنيّ عنّي، اللّهمّ لاأجد شافعاً إليك إلّا معرفتي بأنّك أفضل من قصد إليه المضطرّون ، أسئلك مقرّاً بأنّ لك الطّول والقوّة ، والحول والقدرة أن تحطّ عنّي وزري الّذي قد حنّى ظهري، وتعصمني من الهوى المسلّط على عقلي و تجعلني من الّذين انتجبتهم لطاعتك (١) .

دعاء آخر في هذا اليوم «اللّهمّ لا تؤاخذني بالعثرات ، وأقلني فيه الخطايا والهفوات ، ولاتجعلني غرضاً للبلايا والآفات، بعزّتك يا عزّ المسلمين» .

الباب التّاسع عشر: فيما نذكره من زيادات و دعوات في هذه اللّيلة الخامسة عشر و يومها وفيها عدّة روايات :

منها الغسل كما قدّمناه .ومنها مائة ركعة في كلّ ركعة عشر مرّات قل هو الله أحد، ومنها زيارة الحسين عليه السلام فيها وصلاة عشر ركعات ، وما نختاره من عدّة روايات

---

(١) كتاب الاقبال : ١٤٧ ـ ١٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الدّعوات .

أمّا الغسل فرويناه عن الشيخ المفيد و في رواية عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه يستحبّ ليلة النّصف من شهر رمضان ، و أمّا المائة ركعة فانّها مرويّة عن الصّادق عليه‌السّلام عن أبيه عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة النصف من شهر رمضان مائة ركعة يقرء في كلّ ركعة قل هوالله أحد عشر مرّات ، أهبط الله إليه عشرة أملاك يدرؤن عنه أعداءه من الجنّ و الانس ، و أهبط الله عند موته ثلاثين ملكاً يبشّرونه بالجنّة ، وثلاثين ملكاً يؤمّنونه من النّار ، ووجدنا هذه‌الرّواية في‌أصل عتيق متّصل الاسناد .

وذكر ابن‌أبي‌قرّة في‌رواية اُخرى أنّ‌من صلّى‌هذه الصّلاة لم يمت حتّى يرى في‌منامه مائة من‌الملائكة ثلاثين‌يبشّرونه بالجنّة وثلاثين يؤمّنونه من‌النّار ، وثلاثين يعصمونه من أن يخطيء ، وعشرة يكيدون‌من‌كاده .

و أمّا زيارة الحسين عليه السلام في ليلة النصف من شهر رمضان فقد قدّمنا في أوائل كتابنا هذا رواية بذلك ، و روينا باسنادنا رواية اُخرى ، و صلاة عشر ركعات عن أبي‌المفضّل الشيباني‌ّ باسنادنا من كتاب عليّ بن عبدالواحد النهديّ في حديث يقول فيه عن‌الصّادق عليه السلام أنّه قيل له: فماترى‌لمن حضر قبره ــ يعني‌الحسين عليه السلام ــ ليلة النصف من شهر رمضان؟ فقال : بخ بخ من‌صلّى عندقبره ليلة النّصف من شهررمضان عشر ركعات من بعد العشاء من غير صلاة اللّيل يقرء في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وقل هوالله أحد عشرمرّات ، واستجار بالله من‌النار كتبه الله عتيقاً من‌النّار ، ولم يمت حتّى‌يرى في منامه ملائكة يبشّرونه بالجنّة وملائكة يؤمنونه من النّار .

و أمّا الدّعوات فمنها ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة وقدسقط منه أدعية ليال وهو دعاء اللّيلة الخامسة عشر :

سبحان مقلّب القلوب و الأبصار ، سبحان مقلّب اللّيل و النّهار ، و خالق الأزمنة والأعصار ، المجري على مشيّته الأقدار ، الّذي لابقاء لشيء سواه و كلّ شيء يعتوره الفناء غيره ، فهو الحيّ الباقي الدّائم ، تبارك الله‌ربّ العالمين ، اللّهمّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد انتصف شهر الصيّام بما مضى من أيّامه ، وانجذب إلى تمامه واختتامه ، ومالي عُدّة أعتدّ بها ، ولا أعمال من الصّالحات أعوّل عليها ، سوى إيماني بك و رجائي لك ، فأمّا رجائي فيكدّره عليّ صفوة الخوف منك ، و أمّا إيماني فلا يضيع عندك و هو بتوفيقك .

اللّهمّ فلك الحمد حين لم تفكك يدي عند التماسك بالعروة الوثقى ، و لم تشقني بمفارقتها فيمن اعتوره الشّقاء ، اللّهمّ فأنصفني من شهواتي وإليك منها الشّكوى و منك عليها أؤمّل العدوى ، فانّك تشاء و تقدر ، وأشاء ولاأقدر ، ولست إلهي وسيّدي محجوجاً ، و لكن مسؤلا ترجى ، و مخوفاً يتّقى ، تحصي وننسى ، وبيدك حلو و مرّ القضاء ، اللّهمّ فأذقني حلاوة عفوك ، و لا تجرّعني غصص سخطك ، و صلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة من رواية محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان:

يا من أظهر الجميل و ستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك السّتر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرّحمة و يا صاحب كلّ نجوى ، ومنتهى كلّ شكوى ، يا مقيل العثرات ، يا مجيب الدّعوات يا مبتدئاً بالنّعم قبل استحقاقها ، يا ربّاه ياسيّداه يا مولاه ، يا غاية رغبتاه ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و لاتشوّه خلقي في النّار ...ثمّ تسأل حاجتك تقضى إنشاء الله .

زيادة : اللّهمّ يا مفرّج كلّ همّ ، يا منفّس كلّ كرب ، و يا صاحب كلّ وحيد ، و يا كاشف ضرّ أيّوب ، و سامع صوت يونس المكروب ، و فالق البحر لموسى و بني إسرائيل ، ومنجي موسى ومن معه أجمعين ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تيسّر لي في هذا الشّهر العظيم ، الّذي تعتق فيه الرّقاب ، و تغفر فيه الذّنوب ، ما أخاف عسره ، وتسهّل لي ما أخاف حزونته ، يا غياثي عند كربتي ، و يا صاحبي عند شدّتي ، يا عصمة الخائف المستجير ، يا رازق البائس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفقير ، يا مغيث المقهور الضّرير ، يا مطلق المكبّل الأسير(١) و مخلّص المسجون المكروب ، أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و تجعل لي من جميع أمري فرجاً و مخرجاً و يسراً عاجلاً يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة « الحنّان أنت سيّدي ، المنّان أنت مولاي ، الكريم أنت سيّدي العفوّ أنت مولاي ، الحليم أنت سيّدي ، الوهّاب أنت مولاي ، العزيز أنت سيّدي ، القريب أنت مولاي ، الواحد أنت سيّدي ، القاهر أنت مولاي الصّمد أنت سيّدي ، العزيز أنت مولاي ، الصّمد أنت سيّدي ، العزيز أنت مولاي ، صلّ على محمّد و آله ، و اغفرلي و ارحمني وتجاوز عنّي إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

فصل: فيما يختصّ باليوم الخامس عشر من دعاء غير متكرّر :

دعاء اليوم الخامس عشر من شهر رمضان « يا ذاالمنّ و الاحسان ، يا ذا الجلال والاكرام ، يا ذاالجود و الافضال ، يا ذاالطّول ، يا لا إله إلّا أنت ، ظهر اللاّجين وأمان الخائفين ، إن كنت كتبتني في أمّ الكتاب شقيّاً فاكتبني عندك سعيداً موفّقاً للخير ، و امح اسم الشّقاء عنّي ، فانّك قلت في الكتاب الّذي أنزلت على نبيّك صلواتك عليه وآله « يمحوا الله ما يشاء و يثبت وعنده أمّ الكتاب » .

اللّهمّ ارزقني طيّباً ، و استعملني صالحاً ، اللّهمّ امنن عليّ بالرّزق الواسع الحلال الطيّب برحمتك ، تكون لك المنة عليّ ، و تكون لي غنى عن خلقك ، خالصاً ليس لأحد من خلقك منّة من غيرك ، و اجعلنا فيه من الشّاكرين ، و لا تفضحني يوم التّلاقي ، اللّهمّ إنّي أسئلك السّعة في الدّنيا ، و أعوذ بك من السّرف فيها ، و أسألك الزّهد في الدّنيا ، و أعوذبك من الحرص عليها ، وأسئلك الغنى في الدّنيا ، و أعوذ بك من الفقر فيها ، اللّهمّ إن بسطت عليّ في الدّنيا فرهّدني فيها و إن قتّرت عليّ رزقي فلاترغّبني فيها (٢) .

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ ارزقني فيه طاعة الخاشعين ، و أشعر فيه قلبي

---

(١) الكبل عن الاسير . خ ل ، وهو الموجود في المصدر المطبوع .

(٢) كتاب الاقبال : ١٥٠ - ١٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنابة المخبتين ، بأمنك يا أمان الخائفين .

الباب العشرون : فيما نذكره من زيادات دعوات في اللّيلة السّادسة عشر و يومها ، و فيها مانختاره من عدّة روايات .

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة ، دعاء اللّيلة السادسة عشر :

« اللّهمّ سبحانك لاإله إلاّ أنت ، تعبدبتوفيقك ، و تجحد بخذلانك ، أريت عبرك و ظهرت غيرك ، و بقيّت آثار الماضين عظة للباقين ، و الشّهوات غالبة ، و اللّذات مجاذبة ، نعترض أمرك و نهيك بسوء الاختيار ، و العمى عن الاستبصار ، و نميل عن الرّشاد ، و ننافر طرق السّداد ، فلو عجّلت لانتقمت ، و ما ظلمت لكنّك تمهل عوداً على يدك بالاحسان ؛ و تنظر تغمّداً للرّأفة و الامتنان ، فكم ممّن أنعمت عليه و مكّنته أن يتوب كفرالحوب ، وأرشدته الطّريق بعد أن توغّل في المضيق ، فكان ضالاّ لولا هدايتك ، و طائحاً حتّى تخلّصته دلائلك ، وكم ممّن وسّعت له فطغى ، وراخيت له فـاستشرى ، فأخذته أخذة الانتقام ، وجذذته جذاذ الصّراط ، اللّهمّ فاجعلني في هذه اللّيلة ممّن رضيت عمله ، و غفرت زلله ، ورحمت غفلته ، وأخذت إلى طاعتك ناصيته ، و جعلت إلى جنّتك أوبته ، و إلى جوارك رجعته ، و صلّى الله على محمّد و آله وسلّم يا أرحم الرّاحمين .

دعـاء آخر في هذه اللّيلة ذكره محمّد بن أبيقرّة في كتابه عمل شهررمضان :

« اللّهمّ أنت إلهى ولي إليك فاقة ، ولا أجد إليك شافعاً ولا متقرّباً أوجه في نفسي ، و لا أعظم رجاء عندي منك في تعظيم ذكرك و تفخيم أسمائك وإنّي اُقدّم إليك بين يدى حوائجي بعد ذكري نعماك عليّ باقراري لك ، و مدحي إيّاك ، و ثنائي عليك ، و تقديسي مجدك ، وتسبيحي قدسك ، الحمد لك بما أوجبت عليّ من شكرك ، وعرّفتني من نعمائك ، وألبستني منعافيتك ، و أفضلت عليّ من جزيل عطيّتك ، فانّك قلت يا سيّدي [« لئن شكرتم لأزيدّنكم ولئن كفرتم إنّ عذابى لشديد » وقولك صدق ووعدك حقّ ، و قلت سيّدي :] « و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوهـا » و قلت : «ادعوا ربّكم تضرّعاً و خفية » وقلت «ادعوه خوفاً و طمعاًإنّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحمة الله قريب من المحسنين» اللّهمّ إنّي أسئلك قليلاً من كثير مع حاجة بي إليه عظيمة ، وغناك عنه قديم وهو عليك سهل يسير .

اللّهمّ إنّ عفوك عن ذنبي و تجاوزك عن خطيئتي و صفحك عن ظلمي و سترك على قبيح عملي ، و حلمك عن كثير جرمي عند ماكان من خطأي و عمدي أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك ، فصرت أدعوك آمناً وأسئلك مستأنساً ، لاخائفاً و لا وجلاً مدلاً عليك فيما قصدت فيه إليك ، فان أبطأ عنّي عتبت بجهلي عليك ، ولعلّ الّذي أبطأ عنّي هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور ، فلم أر مولى كريماً أصبر على عبد لئيم منك عليّ ، يا ربّ إنّك تدعوني فاُولّي عنك ، و تتحبّب إليّ فأتبغّض إليك ، و تتودّد إليّ فلا أقبل منك ، كأنّ لي التّطوّل عليك ، ثمّ لايمنعك ذلك من الرّحمة بي والاحسان إليّ والتفضّل عليّ بجودك و كرمك ، فصلّ على محمّد وآله فارحم عبدك الجاهل وعد عليه بفضل إحسانك وجودك ، إنّك جواد كريم .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ :

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحمن يـا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمَن يا رحمن ، يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، يا غفور يـا غفور يا غفور يا غفور يا غفور ياغفور يا غفور يا غفور ، يا رؤف يا رؤف يا رؤف يا رؤف يا رؤف يا رؤف يا رؤف ، يا حنّان يا حنّان ياحنّان يا حنّان ياحنان يا حنّان يا حنّان ، يا عليّ يا عليُّ يا عليّ يا عليّ يا عليّ يا عليّ يا عليّ صلّ على محمّد وآله إنّك أنت الغفور الرّحيم .

وصل فيما يختصّ باليوم السادس عشر من دعاء غيرمتكرر .

دعاء يوم السادس عشر من شهر رمضان «اللّهمّ اغفر لي ذنبي وأوسع عليّ رزقي وبارك لي فيما رزقتني ولاتحوجني إلى أحد سواك ، اللّهمّ ارزقنا من فضلك ، وبارك لنا في رزقك ، وأغننا عن خلقك ، ولاتحرمنا رفدك . اللّهمّ إنّا نسألك السعة من طيّب رزقك ، والعون على طاعتك ، والقوّة على عبادتك ، اللّهمّ عافنا من بلائك ، و ارزقنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من فضلك ، واكفنا شرّ خلقك (١).

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ وفّقني لعمل الأبرار ، وجنّبني فيه مرافقة الأشرار ، وآوني برحمتك في دار القرار ، بإلوهيتك يا إله الأوّلين والآخرين .

الباب الحادي والعشرون فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة السابعة عشر منه ويومها وفيها عدّة روايات :

منها الغسل المشار إليه ، و منها أنّها اللّيلة الّتي التقى في صبيحتها الجمعان يوم بدر ، ونصر الله نبيّه ﷺ ، و منها مانختاره من عدّة فصول في الدّعوات بعدّة روايات ، رواية منها ماوجدناها في كتب أصحابنا العتيقة وهي في اللّيلة السابعة عشر :

سبحان العزيز بقدرته ، المالك بغلبته ، الّذي لايخرج شيء عن قبضته ، ولا أمر إلّا بيده الّذي يجود مبتدئاً ومسؤولاً وينعم معيداً ، هو الحميد المجيد ، نحمده بتوفيقه ، فنعمه بذلك جدد لاتحصى ، ونمجّده بآلائه وبدلالاته فأياديه لاتكافى ، و الحمد لله الّذي يملك المالكين ، ويعزّ الأعزّاء ، ويذلّ الأذلين ، اللّهمّ إنّ هذه اللّيلة ليلة سبع عشرة : عشر وهي أوّل عقود الأعداد ، وسبع وهي شريفة الآحاد ، لاحقة بنعت سابقه ، ويل لمن أمضاهنّ بغير حقّ لك يامولاه قضاك ، ولامقرّب إليك أرضاك وأنا أحد أهل الويل ، صدّتني عنك بطنة المآكل والمشارب ، وغرّني بك أمر المسارب وسعة المذاهب ، واجتذبتني إلى لذاتها سنتي ، وركبت الوطيئة اللذيذة من غفلتي فاطرد عنّي الاغترار ، و أنقذني وأنف بي على الاستبصار ، و احفظني من يد الغفلة وسلّمني إلى اليقظة ، بسعادة منك تمضيها وتقضيها لي ، وتبيّض وجهي لديك ، وتزلفني عندك ، يا أرحم الراحمين ، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم .

دعاء آخر في اللّيلة السّابعة عشر منه رويناه باسنادنا إلى العالم عليه السلام أنّه قال : هذه اللّيلة هي اللّيلة الّتي التقى فيها الجمعان يوم بدر ، و أظهر الله تعالى آياته العظام في أوليائه و أعدائه .

الدّعاء فيها : يا صاحب محمّد صلّى الله عليه وآله يوم حنين ، ويامبير الجبّارين

---

(١) كتاب الاقبال : ١٥٥ـ١٥٧ .

و يا عاصم النبيّين ، أسئلك بيس و القرآن الحكيم ، و بطه وسائر القرآن العظيم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تهب لي اللّيلة تأييداً تشدّ به عضدي ، و تسدّ به خلّتي يا كريم ، أنا المقرّ بالذّنوب فافعل بي ما تشاء لن يصيبني إلاّ ما كتبت لي عليك توكّلت و أنت حسبي و أنت ربّ العرش الكريم ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير المعيشة أبداً ما أبقيتني بلغة إلى انقضاء أجلي ، أتقوّى بها على جميع حوائجي ، و أتوصّل بها إليك من غير أن تفتنني باكثار فأطغى أو بتقتير عليّ فأشقى ، و لا تشغلني من شكر نعمتك ، وأعطني غنىً عن شرار خلقك ، و أعوذ بك من شرّ الدّنيا و شرّ ما فيها .

اللّهمّ لا تجعل الدّنيا لي سجناً ولا تجعل فراقها لي حزناً ، أخرجني عن فتنها إذا كانت الوفاة خيراً لي من حياتي مقبولاً عملي إلى دار الحيوان ، ومساكن الأخيار ، وأعوذ بك من أزلها وزلزالها وسطوات سلطانها وبغي بغاتها ، اللّهمّ من أرادني فأرده ، ومن كادني فكده ، واكفني همّ من أدخل عليّ همّه ، وصدّق قولي بفعلي ، وأصلح لي حالي وبارك لي في أهلي ومالي وولدي وإخواني ، اللّهمّ اغفرلي ما مضى من ذنوبي و اعصمني فيما بقي من عمري حتّى ألقاك و أنت عنّي راض .

و تسأل حاجتك ثمّ تسجد في دبر الدّعاء وتقول في سجودك :

سجد وجهي الفاني البالي الموقوف المحاسب الخاطي لوجهك الكريم الباقي الدّائم الغفور الرّحيم ، سبحان ربّي الأعلى و بحمده أستغفرالله و أتوب إليه .

زيادة « اللّهمّ ربّ هذه اللّيلة العظيمة ، لك الحمد كما عصمتني من مهاوي الهلكة ، و التمسّك بحبال الظّلمة ، و الجحود لطاعتك ، و الرّد عليك أمرك ، و التوجّه إلى غيرك ، و الزّهد فيما عندك ، و الرّغبة فيما عند غيرك منّاً مننت به عليّ ورحمة رحمتني بها من غير عمل سالف منّي ، ولا استحقاق لما صنعت بي واستوجبت منّي الحمد على الدّلالة على الحمد ، و اتّباع أهل الفضل و المعرفة و التبصّر بأبواب الهدى ، ولولاك ما اهتديت إلى طاعتك ، ولا عرفت أمرك ، ولا سلكت سبيلك فلك الحمد كثيراً ، ولك المنّ فاضلاً ، و بنعمتك تتم الصّالحات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعاء آخر في اللّيلة السّابعة عشر مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله :

اللّهمّ هذا شهر رمضان ، الّذي أنزلت فيه القرآن ، و أمرت بعمارة المساجد و الدّعاء و الصّيام و القيام ، وحتمت لنا فيه الاستجابة ، فقد اجتهدنا و أنت أعنتنا فاغفر لنا فيه ، ولا تجعله آخر العهد منّا ، واعف عنّا فانّك ربّنا و ارحمنا فانّك سيّدنا ، واجعلنا ممّن ينقلب إلى مغفرتك و رضوانك إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

فصل: فيما يختصّ باليوم السّابع عشر من دعاء غير متكرّر .

دعاء اليوم السّابع عشر من شهر رمضان « اللّهمّ لاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، و لاتحوجني إلى أحد من خلقك ، وأثبت قلبي على طاعتك ، اللّهمّ أعصمني بحبلك ، وارزقني من فضلك ، ونجّني من النّار بعفوك ، اللّهمّ إنّي أسئلك تعجيل ما تعجيله خير لي ، وتأخير ماتأخيره خير لي ، اللّهمّ مـا رزقتني من رزق فاجعله حلالاً طيّباً في يسر منك و عافية ، اللّهمّ سدّ فقري في الدّنيـا ، و اجعل غناي في نفسي ، واجعل رغبتي فيما عندك ، اللّهمّ ثبّت رجاءك في قلبي ، واقطع رجائي عن خلقك ، حتّى لا أرجو أحداً غيرك يا ربّ العالمين ، اللّهمّ و في سفرى فاحفظني وفي أهلي فاخلفني ، وفيما رزقتني فبارك لي ، وفي نفسي فذلّلني ، وفي أعين النّاس فعظّمني وإليك ياربّ فحبّبني وفي صالح الأعمال فقوّني ، وبسوء عملي فلاتبسلني ، و بسريرتي فلاتفضحني وبقدر ذنوبي فلا تخذلني ، وإليك يا ربّ أشكو غربتي ، وبعد دارى وقلّة معرفتي و هواني على النّاس يا أرحم الرّاحمين (١) .

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ اهدني فيه لصالح الأعمال ، و اقض لي فيه الحوائج و الآمال ، يا من لايحتاج إلى التفسير والسّؤال ، يا عالماً بما في صدور الصّامتين ، صلّ على محمّد وآله الطّاهرين .

الباب الثّاني و العشرون فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة الثامنة عشر منه ويومها وفيه عدّة روايات :

منها رواية من كتب أصحابنا وهي في اللّيلة الثامنة عشر «لاإله إلاّ الله وحده

---

(١) كتاب الاقبال : ١٥٨ - ١٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاشريك له في ملكه ، ولامنازع في قدرته ، أحصى كلّ شيء عدداً ، و خلقه و جعل له أمداً ، فكلّ مايرى ومالا يرى هالك إلاّ وجهه ، له الحكم وإليه يرجعون ، و سبحان الله الّذي قهر كلّ شيء بجبروته ، و استولى عليه بقدرته ، و ملكه بعزّته سبحان خالقي ولم أك شيئاً ، الّذي كفلني برحمته وغذّاني بنعمته ، وفسح لي في عطيّته ومنّ عليّ بهدايته ، بما ألهمني من وحدانيّته ، والتصديق بأنبيائه ، وحاملي رسالاته وبكتبه المنزلة على بريّته الموجبة بحجته ، الّذي لم يخذلني بجحود ، ولم يسلمني إلى عنود ، وجعل من أكارم أنبيائه صلّى الله عليهم أرومتي ، و من أفاضلهم نبعتي ، ولخاتمهم صلّى الله عليهم عونتي ، اللّهمّ لاتذلّل منّي ما أعززت ، ولاتضعني بعد أن رفعت ، ولا تخذلني بعد أن نصرت ، واطوفي مطاوي هذه اللّيلة ذنوبي مغفورة ، و أدعيتي مسموعة ، و قرباتي مقبولة ، فانّك على كلّ شيء قدير و صلّى الله على محمّد النبيّ وآله و سلّم تسليماً .

دعاء آخر في اللّيلة الثامنة عشر منه ، رويناها عن محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان : اللّهمّ لك الحمد كماحمدت نفسك ، وأفضل ماحمدك الحامدون من خلقك ، حمداً يكون أرضى الحمد لك ، و أحقّ الحمد عندك ، و أحبّ الحمد إليك وأفضل الحمد لديك ، وأقرب الحمد منك ، وأوجب الحمد جزاء عليك ، حمداً لايبلغه وصف واصف ، ولايدركه نعت ناعت ، ولاوهم متوهّم ، ولافكر متفكّر ، حمداً يضعف عنه كلّ أحد ممن في السموات والأرضين ، ويقصر عنه وعن حدوده و منتهاه جميع المعصومين ، المؤيّدين الّذين أخذت ميثاقهم في كتابك الّذي لايغيّر ولايبدّل حمداً ينبغي لك ، ويدوم معك ، ولايصلح إلاّ لك ، حمداً يعلو حمد كلّ حامد ، وشكراً يحيط بشكر كلّ شاكر ، حمداً يبقى مع بقائك ، ويزيد إذا رضيت ، وينمى كلّ ماشئت حمداً خالداً مع خلودك ، ودائما مع دوامك كما فضّلتنا على كثير من خلقك ، ولما وهبت من معرفتك وصيام شهر رمضان ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمقام محمّد وبمقام أنبيائك عليه و عليهم السلام أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و تقبّل صومي و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصرف إليّ وإلى أهلي وولدي وأهل بيتي و من يعنيني أمره وإلى جميع المؤمنين و المؤمنات من فضلك ورحمتك وعافيتك ونعمك ورزقك الهنيىء المرىء ماتجعله صلاحاً لديننا وقواماً لآخرتنا .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله « الحمد لله الّذي أكرمنا بشهرنا هذا، وأنزل علينا فيه القرآن، وعرّفنا حقّه ، والحمد لله على البصيرة، فبنور وجهك يا إلهنا وإله آبائنا الأوّلين ارزقنا فيه التّوبة ، ولا تخذلنا ولا تخلف ظنّنا إنّك أنت الجليل الجبّار .

وروي عن الصّادق عليه السلام أنّ في ثمان عشر مضت من شهر رمضان اُنزل الزّبور قلت أنا : ينبغي أن يكون لها زيادة من الاحترام و العمل المشكور .

فصل : فيما يختصّ باليوم الثامن عشر من دعاء غير متكرر .

دعاء اليوم الثّامن عشر من شهر رمضان « اللّهمّ إنّ الظّلمة كفروا بكتابك و جحدوا آياتك ، فكذّبوا رسلك ، وشرعوا غير دينك ، وسعوا بالفساد في أرضك و تعاونوا على إطفاء نورك ، و شاقّوا ولاة أمرك ، ووالوا أعداءك و عادوا أولياءك و ظلموا أهل بيت نبيّك ، اللّهمّ فانتقم منهم ، و اصبب عليهم عذابك ، و استأصل شأفتهم ، اللّهمّ إنّهم اتّخذوا دينك دغلاً ، ومالك دولاً ، و عبادك خولاً فاكفف بأسهم ، و أوهن كيدهم ، و اشف منهم صدور المؤمنين ، و خالف بين قلوبهم وشتّت أمرهم ، و اجعل بأسهم بينهم ، واسفك بأيدي المؤمنين دمآءهم ، و خذهم من حيث لا يشعرون ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، اللّهمّ إنّا نشهد يوم القيامة ، و يوم حلول الطّامّة، أنّهم لم يذنبوا لك ذنباً، ولم يرتكبوا لك معصية، ولم يضيّعوا لك طاعة، وأنّ سيّدنا ومولانا صاحب الزّمان الهادي المهديّ التّقي النّقي الزكيّ الرّضي فاسلك بنا على يديه منهاج الهدى ، و المحجّة العظمى ، وقوّنا على متابعته وأداء حقّه ، واحشرنا في أعوانه وأنصاره ، إنّك سميع الدّعاء (١) .

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ نبّهني فيه لبركات أسحاره ، و نوّر فيه

---

(١) كتاب الاقبال : ١٦٣- ١٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلبي بضياء أنواره ، وخذ بكلّ أعضائي إلى اتّباع آثاره ، يا نور قلوب العارفين» .

أقول : ثمّ ساق الكلام في أعمال اللّيلة التاسعة عشر منه على النّهج الّذي سننقله في باب أعمال ليالي الاحياء ثمّ قال رضي الله عنه :

الباب الرّابع و العشرون فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة العشرين منه و يومها وفيها ما نختاره من عدّة روايات بالدّعوات (١) .

منها ما وجدناه في كتب أصحابنا العتيقه وهي في اللّيلة العشرين :

اللّهمّ أنت ربّي لا إله لي غيرك أوحّده ، ولا ربّ لي سواك أعبده ، أنت الواحد الأحد الصّمد ، لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، و كيف يكون كفو من المخلوقين [للخالق ظ] ومن المرزوقين للرّازق ، ومن لا يستطيعون لأنفسهم نفعاً و لا ضرّاً ولا يملكون موتاً ولا حياة و لا نشوراً ، هو مالك ذلك كلّه بعطيّته وتحريمه و يبتلي به و يعافي منه ، لا يسأل عمّا يفعل و هم يسألون ، إلهي و سيّدي ما أغبّ شهر الصّيام إلى جانب الفناء و أنت الباقي ، و آذن بالانقضاء و أنت الدّائم ، وهو الّذي عظّمت حقّه فعظم ، و كرّمته فكرم ، وإنّ لي فيه الزلاّت كثيرة والهفوات عظيمة إن قاصصتني بها كان شهر شقاوتي ، وإن سمحت لي بها كان شهر سعادتي .

اللّهمّ وكما أسعدتني بالاقرار بربوبيّتك مبتدئاً ، فأسعدني برحمتك ورأفتك وتمحيصك وسماحتك معيداً ، فانّك على كلّ شيء قدير ، وصلّى الله على محمّد و آله وسلّم كثيراً .

دعاء آخر في هذه اللّيلة ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان :

اللّهمّ كلّفتني من نفسي ما أنت أملك به منّي ، وقدرتك أعلى من قدرتي فصلّ على محمّد و آل محمّد و أعطني من نفسي ما يرضيك عنّي وخذ لنفسك رضاها من نفسي ، إلهي لا طاقة لي بالجهد ، ولا صبر لي على البلاء ، و لا قوّة لي على الفقر ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، ولا تحظر عليّ رزقك في هذا الشّهر المبارك ، ولا تلجئني إلى خلقك ، بل تفرّد ياسيّدي بحاجتي ، وتولّ كفايتي ، وانظر في اُموري فانّك إن وكلتني إلى خلقك تجهّموني ، وإن ألجأتني إلى أهلي حرموني ومقتوني ، وإن

---

(١) ههنا في الاصل بياض ، راجع الى شرح ذلك في المقدمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعطوا أعطوا قليلا نكداً، و منّوا عليّ كثيراً، وذمّوا طويلاً، فبفضلك يا سيّدي فأغنني، و بعطيّتك فانعشني، و بسعتك فابسط يدي، و بما عندك فاكفني يا أرحم الرّاحمين.

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ « أستغفر الله ممّا مضى من ذنوبي فأنسيتها وهي مثبتة عليّ يحصيها عليّ الكرام الكاتبون، يعلمون ما أفعل و أستغفرالله من موبقات الذّنوب، و أستغفره من مفظعات الذّنوب، وأستغفره ممّا فرض عليّ فتوانيت، و أستغفره من نسيان الشيء الّذي باعدني من ربّي، وأستغفره من الزّلاّت و الضلالات، وممّا كسبت يدي، و اُومن به و أتوكّل عليه كثيراً و أستغفره و أستغفره وأستغفره و أستغفره و أستغفره و أستغفره و أستغفره.

ثمّ تدعو بأدعية كلّ ليلة منه و قد قدّمنا منه طرفاً في أوّل ليلة فلا تكسل عنه.

فصل: فيما يختصّ باليوم العشرين من دعاء غير متكرّر.

دعاء يوم العشرين من شهر رمضان « اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المخزون الطّاهر المطهّر، يامن استجاب لأبغض خلقه إليه إذ قال: أنظرني إلى يوم يبعثون فانّي لا أكون أسوء حالاً منه فيما سألتك، فاستجب لي فيما دعوتك، و أعطني يا ربّ ماسألتك إنّي أسألك ياسيّدي أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعلني ممّن تنتصر به لدينك وتقاتل به عدوّك، في الصّفّ الّذي ذكرت في كتابك [فقلت]: «كأنّهم بنيان مرصوص» مع أحبّ خلقك إليك في أحبّ المواطن لديك.

اللّهمّ وفي صدور الكافرين فعظّمني، و في أعين المؤمنين فجلّلني، وفي نفسي و أهل بيتي فذلّلني، وحبّب إليّ من أحببت وبغّض إليّ من أبغضت، ووفّقني لأحبّ الاُمور إليك، و أرضاها لديك، اللّهمّ إنّي منك إليك أفرّ، وليس ذلك إلاّ من خوفي عدلك، و إيّاك أسألك بك لأنّه ليس أحد إلاّ دونك، و لاأقدر أن أستتر منك في ليل و لانهار، و أنا عارف بربوبيّتك مقرّ بوحدانيّتك، أحطت يا إلهي خبراً بأهل السّماوات وأهل الأرض، لايشغلك شيء عن شيء لا إله إلاّ أنت إنّك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على كلّ شيء قدير (١) .

دعاء آخر في اليوم المذكور « اللّهمّ افتح عليّ فيه أبواب الجنان ، و أغلق عنّي فيه أبواب النّيران ، و وفّقني فيه لتلاوة القرآن ، يا منزل السّكينة في قلوب المؤمنين .

أقول : ثمّ ساق الكلام في أعمال اللّيلة الحادي عشر منه على النهج الّذي سننقله في باب أعمال ليالي الاحياء ، ثمّ قال رضي الله عنه :

الباب السّادس و العشرون فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة الثانية و العشرين منه ويومها ، وفيها مانختاره من عدّة روايات .

منها الغسل الّذي رويناه في كلّ ليلة من العشر الأواخر ، ومنها دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة ، و هو في اللّيلة الثانية والعشرين :

« سبحان من تبهر قدرته الأفكار ، و يملأ عجائبه الأبصار ، الّذي لاينقصه العطاء ، ولايتعرّض جوده الذكاء ، الّذي أنطق الألسن بصفاته ، واقتدر بالفعل على مفعولاته ، وأدخل في صلاحها الفساد ، وعلى مجتمعها الشّتات ، وعلى منتظمها الانفصام ليدلّ المبصرين على أنّها فانية من صنعة باق ، مخلوقة من إنشاء خالق لابقاء ولادوام إلاّ له ، الواحد الغالب الّذي لايغلب ، والمالك الّذي لايملك ، الحمد لله الّذي بلّغنيك ليلة طويت يومها على صيام ، ورزقت فيه اليقظة من المنام ، و قصدت ربّ العزّة بالقيام ، برحمة منه تخصّني ، و نعمة ألبستني ، و حسنى تغشّني ، و أسأله إتمام ابتدائه وزيادتي من اجتبائه ، فانّه المليك القدير ، و صلّى الله على محمّد و آله وسلّم كثيراً .

و منها ما ذكره محمّد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان دعاء ليلة اثنى وعشرين(٢) « ياسالخ اللّيل من النّهار ، فاذا نحن مظلمون ، ومجري الشّمس لمستقرّها ذلك بتقديرك يا عزيز يا عليم ، و مقدّر القمر منازل حتّى عاد كالعرجون القديم يا نور كلّ نور ، ومنتهى كلّ رغبة ، ووليّ كلّ نعمة ، يا الله يا رحمن يا رحيم ،

---

(١) كتاب الاقبال : ١٩١ - ١٩٢ وفي طبع آخر ٤٢١ - ٤٢٢ (٢) كذا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا قدّوس ، يا واحد يا صمد يا فرد يا مدبّر الاُمور و مجري البحور ، و يا باعث من في القبور ، ويا مليّن الحديد لداود عليه السلام يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليا ، و الكبرياء و الآلاء و النّعماء ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم ، إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة والرّوح من كلّ أمر حكيم (١) فصلّ على محمّد و آل محمّد و اجعل اسمي في هذه اللّيلة في السّعداء ، و روحي مع الشهداء ، وإحساني في علّيّين ، و إساءتي مغفورة ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً يذهب الشّكّ عنّي ، و ترضيني بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، وارزقني فيها يا ربّ ذكرك و شكرك و الرّغبة و الانابة إليك ، والتّوبة و التّوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين ، ولاتفتنّي بطلب مازويت عنّي بحولك وقوّتك ، و أغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك ، و ارزقني العفّة في بطني و فرجي ، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ ، ولاتشمت بي عدوّي ، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل مارآها أحد ، ووفّقني لماوفّقت له محمّداً وآل محمّد عليه وعليهم السلام وافعل بي كذا و كذا ... السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس .

زيادة بغير الرّواية « يا ظهر اللاّجين ، صلّ على محمّد وآل محمّد و كن لي حصناً و حرزاً ، يا كهف المستجيرين صلّ على محمّد وآل محمّد وكن لي حصناً [كهفاً] و عضداً و ناصراً ، و ياغياث المستغيثين صلّ على محمّد وآل محمّد و كن لي غياثاً ومجيراً يا وليّ المؤمنين صلّ على محمّد و آل محمّد ، و كن لي وليّاً يا مجري غصص المؤمنين صلّ على محمّد و آل محمّد واجر غصّتي و نفّس همّي ، وأسعدني في هذا الشّهر العظيم سعادة لاأشقى بعدها يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله « أنت سيّدي جبّار غفّار قادر قاهر ، سميع عليم ، غفور رحيم ، غافر الذّنب ، و قابل التوب ، شديد العقاب

---

(١) قد مر فى ج ٩٧ ص ٣٥٧ ما يتعلق بهذه الجملة من الدعاء التى تتكرر فى العشر الاواخر ، راجعه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالق الحبّ و النّوى مولج اللّيل في النّهار ، ومولج النّهار في اللّيل ، و مخرج الحيّ من الميّت ، ومخرج الميّت من الحيّ ، رازق العباد بغير حساب ، يا جبّار يا جبّار يا جبّار يا جبّار ياجبّار يا جبّار صلّ على محمّد و آله ، واعف عنّي واغفر لي و ارحمني ، إنّك أنت الغفور الرّحيم .

فصل : فيما يختصّ باليوم الثاني والعشرين من دعاء غير متكرّر .

دعاء اليوم الثاني و العشرين من شهر رمضان « سبحان الله البصير الّذي ليس شيء أبصر منه ، يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين ، و يبصر ما في ظلمات البرّ و البحر ، لاتدركه الأبصار و هو يدرك الابصار وهو اللّطيف الخبير ، لاتغشى بصره الظّلمات ، ولا يُستتر عنه بستر ، ولا يواري منه جدار ، ولا يغيب عنه برّ ولا بحر ولا يكنّ منه جبل ما في أصله ، و لاقلب ما فيه . و لا يستتر منه صغير ، ولا كبير ولا يستخفى منه صغير لصغره ، ولايخفى عليه شيء في الأرض ولا في السّماء هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء ، لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم ذلك الله ، سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق مايرى و مالايرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين (١) .

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ أنزل عليّ فيه بركاتك ، ووفّقني فيه لموجبات مرضاتك ، وأسكنّي ببركته بحبوحة جنانك ، يا مجيب دعوة المضطرّين .

أقول : ثمّ ساق الكلام في أعمال اللّيلة الثـالثة عشر منه على النهج الّذي سننقله في باب أعمال ليالي القدر ثمّ قال رحمه الله :

الباب الثامن والعشرون فيما نذكره ممّا يختصّ باللّيلة الرابعة والعشرين من شهر رمضان .

فمن ذلك تعيين فضل الغسل في ليلة أربع و عشرين من شهر رمضان رويناه

---

(١) كتاب الاقبال : ٢٠٣- ٢٠٥ ط و٤٣٢ -٤٣٤ ط آخر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باسنادنا إلى أبي‌الحسن بن سعيد من كتاب عليّ بن عبدالواحد النهدي عن حمّاد ابن عيسى ، عن حريز ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قـال : قال لي أبوعبدالله عليه‌السّلام : اغتسل في ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان ، ما عليك أن تعمل في اللّيلتين جميعاً .

أقول : وقد قدّمنا في عمل ليلة إحدى وعشرين (١) رواية يغسل كلّ ليلة من العشر الأواخر أيضاً .

ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتها ، ثمان منها بين العشاءين ، و اثنان و عشرون بعد العشاء الاخرة وقد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها : عشرون منها في أوّل ليلة من الشّهر ، وعشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشرة .

و من ذلك دعـاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة و هو في اللّيلة الرابعة و العشرين « الحمد لله شفعاً و وتراً ، الشّفع والوتر من هذه اللّيالي المباركات ، وعلى ما منحني و أعطاني فيهنّ من الخيرات ، و تصدّق به عليّ ووهبه لي من البـاقيات الصّالحات ، الّذي صوّمني ليأجرني و فطّرني على ما رزقني ، فكلٌّ من عنده و بمنّه ، و بحسن اختياره و نظره لعبيده ، سبحانه سيّداً أخذ بيدي من الورطات و محّص عنّي الخطيئات ، و كفاني المهمّات ، و أغناني عن المخلوقين ، ولم يجعل رزقي إلى المرزوقين ، و شهر ذكري في العالمين ، و جعل اسمي في المذكورين ، ولم يشقني بعجب يحطّني عن درجات رفيعة ، فيهوى بي إلى ظُلَم غضبه ونقمته ، ولاأبلاني باستحلال ينزع عنّي ملابس رحمته ، و يعوّضني لبوس الذّلّ من سخطه ، إيّاه أشكر وله أعبد ، ومنه أرجو التمام والمزيد ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم تسليماً .

و من ذلك ما يختصّ بهذه اللّيلة من الدعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهوهذا :

يا فالق الإصباح ، يا جاعل اللّيل سكناً و الشّمس والقمر حسباناً ، يا عزيز

---

(١) سيأتي في أعمال ليالي القدر ان شاء الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا عليم ، يا ذاالمنّ و الطول و القوّة و الحول ، و الفضل والانعام ، و الجلال و الاكرام ، يا الله يا رحمن يا الله يافرد يا الله يا وتر يا الله يا ظاهر يا باطن يا حيّ يا لا إله إلاّ أنت يا الله يا الله ياالله يا الله ياالله يا الله ياالله ، لك الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليا و الكبرياء والآلاء و النّعماء ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل اسمي في السّعداء ، وروحي مع الشهداء و إحساني في علّيّين ، و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشربه قلبي و إيماناً يذهب بالشّك عنّي ، و ترضيني بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، و ارزقني يارب فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة والانابة إليك ، و التّوبة والتّوفيق لماوفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين ، ولاتفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك و قوّتك ، و أغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك ، وارزقني العفّة في بطني وفرجي ، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ ولاتشمت بي عدوّي ، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد ، و وفّقني لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد عليه و عليهم سلامك ، و افعل بي كذا و كذا . . . . السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس .

زيادة بغير الرواية « اللّهمّ إنّي أسألك يا سيّدي سؤال مسكين فقير إليك ، خائف مستجير ، أسألك يا سيّدي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجيرني من خزي الدّنيا و من عذاب الآخرة ، وتضاعف لي في هذه اللّيلة وفي هذا الشّهر العظيم عملي ، و ترحم مسكنتي ، و تجاوز عمّا أحصيته عليّ ، و خفي عن خلقك وسترته عليّ منّاً منك ، و تسلّمني من شينه و فضيحته و عاره في عاجل الدّنيا ، فلك الحمد على ذلك ، و على كلّ حال ، و أسألك يا ربّ أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و تتمّ نعمتك عليّ بستر ذلك في الآخرة ، و تسلّمني من فضيحته وعاره بمنّك و إحسانك يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ « اللّهمّ أنت أمرت بالدّعاء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ضمنت الإجابة ، فدعوناك و نحن عبادك و بنو إمائك ، نواصينا بيدك ، و أنت ربّنا و نحن عبادك ، ولم يسأل العباد مثلك ، و نرغب إليك ولم يرغب الخلائق إلى مثلك ، يا موضع شكوى السّائلين ، و منتهى حاجة الراغبين و يا ذا الجبروت و الملكوت ، و يا ذاالسّلطان و العزّ ، ياحيّ يا قيّوم ، يا بارّ يا رحيم ، يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّماوات و الأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا النّعم الجسام ، والطّول الّذي لايرام ، صلّ على محمّد وعلى آله ، واغفرلي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

فصل: فيما يختصّ باليوم الرابع والعشرين من دعاء [دعاء اليوم الرابع والعشرين] :

سبحان الّذي يعلم ما تحمل كلّ أنثى وما تغيض الأرحام و ما تزداد و كلّ شيء عنده بمقدار ، عالم الغيب و الشّهادة الكبير المتعال ، سواء منكم من أسرّ القول و من جهر به و من هو مستخف بالليل و سارب بالنّهار ، يميت الأحياء و يحيي الأموات ، و يعلم ما تنقص الأرض منهم ، و يقرّ في الأرحام مايشاء إلى أجل مسمّى ، سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق مايرى وما لايرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين .

دعاء آخر في اليوم الرّابع والعشرين : اللّهمّ إنّي أسألك فيه ما يرضيك و أعوذبك فيه ممّا يوذيك ، والتّوفيق أن أطيعك و لا أعصيك ، يا عالماً بأحوال السّائلين (١) .

الباب التّاسع والعشرون فيما نذكره ممّا يختصّ باللّيلة الخامسة والعشرين من شهر رمضان .

فمن ذلك الغسل المشار إليه في كلّ ليلة من العشر الأواخر ، وقد قدّمنا رواية بذلك في عمل ليلة إحدى وعشرين (٢) .

---

(١) كتاب الاقبال – ٢١٥ – ٢١٩ وفى ط ٤٤٣ – ٤٤٤ . (٢) سيأتى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك تعيين فضل الغسل ليلة خمس و عشرين منه ، رواها عليّ بن عبد الواحد باسناده إلى عيسى بن راشد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الغسل في شهر رمضان فقال : كان أبي يغتسل في ليلة تسع عشرة و إحدى و عشرين و ثلاث و عشرين وخمس وعشرين .

و من ذلك صلاة الثلاثين ركعة و أدعيتها : ثمان منها بين العشائين و اثنان و عشرون بعد العشاء الآخرة وقد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها عشرون منها في أوّل ليلة من الشهر وعشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشر . .

ومن ذلك ما يختصّ بهذه اللّيلة من الدّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهو : دعاء ليلة خمس و عشرين :

« يا جاعل اللّيل لباساً ، والنّهار معاشاً ، و الأرض مهاداً ، و الجبال أوتاداً يا الله يا قاهر ، يا الله يا جبّار ، ياالله يا سميع ياالله يا قريب ياالله يامجيب ياالله ياالله يا الله يا الله ياالله ، لك الأسماء الحسنى ، و الامثال العليا والكبرياء و الآلاء والنّعماء ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة والرّوح من كلّ أمر حكيم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تجعل اسمي في السّعداء ، و روحي مع الشّهداء و إحساني في علّيين و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، و إيماناً يذهب بالشّكّ عنّي وترضيني بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، و ارزقني يا ربّ فيها ذكرك وشكرك والرّغبة ، والانابة إليك و التّوبة ، و التّوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين ، ولاتفتنّي بطلب مازويت عنّي بحولك و قوّتك ، و أغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك و ارزقني العفّة في بطني و فرجي ، و فرّج عنّي كلّ همّ و غمّ ولاتشمت بي عدوّي ، و وفّق لي ليلة القدر على أفضل مارآها أحد ، ووفّقني لماوفّقت له محمّداً وآل محمّد عليهم السّلام و افعل بي كذا و كذا . . السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النّفس .

زيادة بغير الرواية : أسألك أن تكمّل لي الثّواب بأفضل ماأرجو من رحمتك

وتصرف عنّي كلّ سوء فانّي لا أستطيع دفع ما اُحاذر إلاّ بك ، فقد أمسيت مرتهناً بعملي ، و أمسى الأمر و القضاء في يديك ، فلا فقير أفقر منّي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي ظلمي و جرمي و جهلي و جدّي وهزلي ، و كلّ ذنب ارتكبته و بلّغني رزقي بغير مشقّة منّي ، ولاتهلك روحي وجسدي في طلب مالم تقدّر لي يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ :

تبارك الله أحسن الخالقين خالق الخلق ، و منشيء السّحاب ، وآمر الرّعد أن يسبّح له ، تبارك الّذي بيده الملك و هو على كلّ شيء قدير ، الّذي خلق الموت و الحيوة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً ، تبارك الّذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، تبارك الّذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنّات تجري من تحتها الأنهار و يجعل لك قصوراً ، تبارك الله أحسن الخالقين .

فصل : فيما يختصّ باليوم الخامس والعشرين من دعاء :

« سبحان الّذي يعلم ما في السّماوات و ما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هورابعهم و لاخمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك و لا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيمة إنّ الله بكلّ شيء عليم ، سبحان الله باريء النسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى ومالايرى ، سبحان الله مداد كلماته سبحان الله ربّ العالمين .

دعاء آخر في هذا اليوم : اللّهمّ اجعل سعيي فيه مشكوراً ، و ذنبي بعفوك فيه مغفوراً ، وعملي فيه مقبولاً ، و عيبي بجودك فيه مستوراً ، يا سامع أصوات المبتهلين (١) .

الباب الثلاثون فيما نذكره ممّا يختصّ باللّيلة السّادسة و العشرين من

---

(١) كتاب الاقبال : ٢١٩ - ٢٢٣ ، و في ط ٤٤٤ - ٤٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهر رمضان .

فمن ذلك الغسل الّذي قدّمناه في كلّ ليلة من هذا الشهر ، ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتها ، ثمان منها بين العشاءين ، واثنان وعشرون بعد العشاء الآخرة و قد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها عشرون منها في أوّل ليلة من الشّهر و عشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشرة .

ومن ذلك ما يختصّ بهذه اللّيلة من الدّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله دعاء ليلة ستّ وعشرين :

يا جاعل اللّيل و النّهار آيتين ، يا من محا آية اللّيل و جعل آية النّهار مبصرة ، ليبتغوا فضلاً منه و رضواناً ، يا مفصّل كلّ شيء تفصيلاً ، يا الله يا واحد يا الله يا وهّاب ، يا الله يا جواد ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى و الأمثال العليا ، و الكبرياء والآلاء و النّعماء ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم ، فصلّ على محمّد و آله و اجعل اسمي في السّعداء و روحي مع الشّهداء و إحساني في علّيّين ، و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، و إيماناً يذهب بالشّكّ عنّي و ترضيني بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، وارزقني يا ربّ فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة والإنابة إليك والتّوبة والتّوفيق لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد ، عليه وعليهم السّلام و افعل بي كذا و كذا . . . السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النّفس .

زيادة : اللّهمّ إنّك عيّرت أقواماً على لسان نبيّك ﷺ فقلت : «ادعوا الّذين زعمتم من دونه لا يملكون كشف الضرّ عنكم و لا تحويلاً » فيا من لا يملك كشف الضرّ عنهم و لا تحويلاً غيره ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اكشف ما بي من مرض و حوّله عنّي ، وانقلني في هذا الشّهر العظيم من ذلّ المعاصي إلى عزّ طاعتك يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ « ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ، ربّنا و آتناما وعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد ، ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا ربّنا و لاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولاتحمّلنا ما طاقة لنا به واعف عنّا و اغفرلنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

فصل: فيما يختصّ باليوم السّادس و العشرين من شهر رمضان :

سبحان الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء و تذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النهار و تولج النّهار في اللّيل و تخرج الحيّ من الميّت ، و تخرج الميّت من الحيّ وترزق من تشاء بغيرحساب ، سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى و ما لايرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ـ ثلاثاً .

دعاء آخر في هذا اليوم «اللّهمّ اجعلني محبّاً لأوليائك ، و معادياً لأعدائك مستنّاً بسنّة خاتم أنبيائك ، يا عاصم قلوب النّبيّين (١) .

الباب الحادي والثّلاثون فيما نذكره ممّا يختصّ باللّيلة السّابعة والعشرين من شهر رمضان .

فمن ذلك الغسل المشار إليه في كلّ ليلة من العشر الأواخر ، وقد قدّمنا رواية بذلك في ليلة إحدى وعشرين .

و من ذلك تعيين الرواية بفضل الغسل ليلة سبع وعشرين منه ، و ليلة تسع و عشرين ، رويناه باسنادنا إلى حنان بن سدير من كتاب النّهديّ عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الغسل في شهر رمضان فقال : اغتسل ليلة تسع عشرة

---

(١) الاقبال : ٢٢٣-٢٢٦ ، وفي ط ٤٤٨ ـ ٤٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إحدى وعشرين و ثلاث وعشرين ، و سبع وعشرين ، وتسع وعشرين .

ومن ذلك صلاة ثلاثين ركعة و أدعيتها : ثمان منها بين العشائين ، و اثنان و عشرون بعد العشاء الآخرة ، وقد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة و أدعيتها عشرون منها في أوّل ليلة من الشهر ، وعشر ركعات من جملة صلاة ليلة تسع عشرة :

ومن ذلك دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو دعاء ليلة سبع وعشرين .

« الحمد لله الّذي خلق بدايعه بقدرته ، و ملك الأمور بعزّته ، و عدل فلا يجور ، و أنصف فلا يحيف و كيف يجور و يحيف على من سمّاه بالضّعف ، و قرعه بالفقر ونبّهه على الغناء الأكبر من رضوانه ، ودعاه إلى الحظّ الأوفر من غفرانه و أشرع له إلى ذلك السّبيل ، و أمره أن يلجها بصالح العمل ، ام يتّهم بالشقوة من أمر بالرّحمة و[أوعد] بالجور على العبيد بل أوجب العقاب على فاسقهم ، والثّواب لمن نهاهم ، من هو أشفق عليهم من أمّ الفروخ على فرخها ؛ تعالى الله عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً ، سبحان من صوّمني من الطعّام والشّراب (١) ومن فرقه بما يورّطني في أليم العذاب ، يخلّصني من العقاب ، بصيام اوجب لي الثواب ، الحمد لله على أن هداني وعافاني و كفاني كما يستحقّ الجواد الكريم يا أرحم الرّاحمين صلّ على محمّد و على أهل بيته الطيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً .

و من ذلك ما يختصّ بهذه اللّيلة من الدعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهو دعاء ليلة سبع وعشرين :

يا مادّ الظّل و لو شئت جعلته ساكناً ، ثمّ جعلت الشّمس عليه دليلا ، ثمّ قبضته إليك قبضاً يسيراً ، يا ذا الحول و الطّول والكبرياء و الآلاء لا إله إلاّ أنت عالم الغيب و الشّهادة يا رحمن يا رحيم لا إله إلاّ أنت يا ملك يا قدّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا خالق يا بارىء يا مصوّر ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا و الكبرياء والآلاء و النّعماء أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم ، إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة والرّوح من كلّ أمر حكيم ، فصلّ على محمّد وآله ، واجعل اسمي

في السّعداء ، و روحي مع الشّهداء ، و إحساني في علّيّين ، و إساءتي مغفورة ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، و إيماناً يذهب بالشّكّ عنّي ، و ترضيني بماقسمت لي وآتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، وارزقني فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة و الانابة إليك و التّوبة والتّوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين ، ولاتفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك و قوّتك ، و أغنني يارب برزق منك واسع بحلالك عن حرامك ، و ارزقني العفّة في بطني و فرجي ، وفرّج عنّي كلّ همّ و غمّ ، ولاتشمت بي عدوّي ، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل مارآها أحد ووفّقني لماوفّقت له محمّداً و آل محمّد عليه وعليهم السّلام، وافعل بي كذاوكذا.... السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس .

و ممّا رويناه باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى رضي الله عنه باسناده إلى زيد بن عليّ قال : سمعت أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام ليلة سبع و عشرين من شهر رمضان يقول من أوّل اللّيل إلى آخره :

« اللّهمّ ارزقني التّجافي عن دارالغرور ، والانابة إلى دارالخلود، والاستعداد للموت قبل حلول الفوت .

زيادة : اللّهمّ إنّي أسألك و اُقسم عليك بكلّ اسم هولك سمّاك به أحد من خلقك أواستأثرت به، في علم الغيب عندك، وأسألك باسمك الأعظم الّذي حقّ عليك أن تجيب من دعاك به ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وتسعدني في هذه اللّيلة سعادة لا أشقى بعدها أبداً يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله «ربّنا آمنّا فاغفرلنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ، ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك و لا تخزنا يوم القيمة إنّك لاتخلف الميعاد، ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ، ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين و اجعلنا للمتّقين إماماً ربّنا عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير ، ربّنا لاتجعلنا فتنة للّذين كفروا ربّنا

اغفر لنا ولاخواننا الّذين سبقونا بالايمان و لاتجعل في قلوبنا غلاّ للذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم .

فصل: فيما يختصّ باليوم السّابع و العشرين من دعاء :

دعاء اليوم السابع و العشرين من شهر رمضان : « سبحان الّذي بيده مفاتح الغيب لايعلمها إلاّ هو و يعلم ما في البرّ و البحر و ما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولاحبّة في ظلمات الأرض و لارطب ولايابس إلاّ في كتاب مبين ، سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النور ، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء سبحان الله خالق ما يرى و مالايرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ـ ثلاثاً .

دعاء آخر في هذااليوم « اللّهمّ ارزقني فيه فضل ليلة القدر ، و صيّر اُموري فيه من العسر إلى اليسر ، و اقبل معاذيري و حطّ عنّي الوزر ، يا رؤفاً بعباده الصّالحين (١) .

الباب الثاني والثلاثون فيما نذكره ممّا يختصّ باللّيلة الثامنة و العشرين من شهر رمضان .

فمن ذلك الغسل المذكور في كلّ ليلة من العشر الأواخر ، ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة و أدعيتها : ثمان منها بين العشاءين ، و اثنان و عشرون بعد العشاء الآخرة ، وقدتقدّم (٢) وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها عشرون منها في أوّل ليلة من الشهر و عشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشرة .

و من ذلك مايختصّ بهذة اللّيلة من الدّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهودعاء ليلة ثمان وعشرين :

يا خازن اللّيل في الهواء ، وخازن النّور في السّماء ، و يا مانع السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه وحابسهما أن تزولا ، يا حليم ، يا عليم ، يا دائم ، ياالله

---

(١) الاقبال : ٢٢٦ ـ ٢٣٠ ، وفى ط: ٤٤٩ـ ٤٥٢ . (٢) سيأتى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا قريب يا باعث من في القبور ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ، لك الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليا و الكبرياء والآلاء و النّعماء أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل اسمي في السّعداء و روحي مع الشّهداء وإحساني في علّيّين و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، و إيماناً يذهب بالشّك عنّي ، وترضيني بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، و ارزقني يا ربّ فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة ، و الإنابة إليك و التوبة ، و التوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين ولا تفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك وقوّتك ، و أغنني يا ربّ برزق واسع بحلالك عن حرامك ، وارزقني العفّة في بطني و فرجي ، ففرّج عنّي كلّ همّ و غمّ ، ولا تشمت بي عدوّي ، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد و وفّقني لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد عليهم السّلام ، و افعل بي كذا و كذا .. . السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس .

زيادة : أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وتهب لي قلباً خاشعاً ، ولساناً صادقاً و جسداً صابراً ، و تجعل ثواب ذلك الجنّة يا أرحم الرّاحمين .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ «آمنّا بالله و كفرنا بالجبت والطّاغوت ، آمنّا بمن لا يموت ، آمنّا بمن خلق الشّمس والقمر والنجوم والجبال والشّجر والدّوابّ وخلق الجنّ والإنس ، آمنّا بما أُنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ، آمنّا بربّ هارون وموسى ، آمنّا بربّ الملائكة والرّوح ، آمنّا بالله وحده لا شريك له ، آمنّا بمن أنشأ السّحاب ، وخلق العذاب و العقاب ، آمنّا آمنّا آمنّا آمنّا آمنّا آمنّا بالله .

فصل : فيما يختصّ باليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان [من دعاء غير متكرّر] .

سبحان الّذي لا يحصي مدحته القائلون ، ولا يجزي بآلائه الشّاكرون العابدون وهو كما قال ، وفوق ما نقول ، و الله كما أثنى على نفسه ، و لا يحيطون بشيء من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علمه إلاّ بماشاء ، وسع كرسيّه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم ، سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق مايرى وما لايرى ، سبحان الله مداد كلماته سبحان الله ربّ العالمين ـ ثلاثاً .

دعاء آخر في هذا اليوم « اللّهمّ وفّرحظّي فيه من النوافل ، و أكرمني فيه باحضار[الأحلام في]المسائل، وقرّب وسيلتي إليك من بين الوسائل ، يا من لايشغله إلحاح الملحّين (١) .

الباب الثالث والثلاثون فيما نذكره ممّا يختصّ باللّيلة التاسعة والعشرين من شهر رمضان .

فمن ذلك الغسل المشار إليه في كلّ ليلة من العشر الأواخر، وقد قدّمنا رواية بذلك ، وذكرنا رواية اُخرى في عمل ليلة سبع وعشرين يقتضي الأمر بتعيين الغسل ليلة تسع وعسرين منه .

ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتها : ثمان منها بين العشاءين ، واثنان و عشرون بعد العشاء الآخرة ، وقد تقدّم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها: عشرون منها في أوّل ليلة من الشهر ، وعشر ركعات من جملة صلاة ليلة تسع عشرة .

ومن ذلك مايختصّ بهذه اللّيلة من الدّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهو دعاء ليلة تسع وعشرين .

يا مكوّر اللّيل على النهار ومكوّر النهار على اللّيل ، يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا ربّ الأرباب ، و سيّد السادات ، لا إله إلاّ أنت ، يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ، لك الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليا و الكبرياء والآلاء و النّعماء ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم

---

(١) كتاب الاقبال : ٢٣٠- ٢٣٤ ، وفي ط ٢٥٢ -٢٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل اسمي في السّعداء ، وروحي مع الشهداء ، وإحساني في علّيّين ، و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً يذهب بالشّك عنّي ، و ترضيني بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، و ارزقني يارب فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة والانابة إليك ، و التّوبة والتّوفيق لماوفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين ، ولاتفتنّي بطلب ما زويت عنّي بحولك و قوّتك ، و أغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك ، وارزقني العفّة في بطني وفرجي ، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ ولاتشمت بي عدوّي ، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد ، و وفّقني لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد عليه و عليهم السلام ، و افعل بي كذا و كذا . . . . السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله « توكّلت على السيّد الّذي لايغلبه أحد ، توكّلت على الجبّار الّذي لايقهره أحد ، توكّلت على العزيز الرّحيم الّذي يراني حين أقوم و تقلّبي في الساجدين ، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت توكّلت على من بيده نواصي العباد ، توكّلت على الحليم الّذي لايعجل ، توكّلت على العدل الّذي لا يجور ، توكّلت على الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ، توكّلت على القادر القاهر العليّ الصمد ، توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت توكّلت .

فصل : فيما يختصّ باليوم التاسع والعشرين من دعاء غير متكرّر .

دعاء اليوم التاسع و العشرين من شهر رمضان « سبحان الّذي يعلم مايلج في الأرض ومايخرج منها وماينزل من السماء ومايعرج فيها ولايشغله ماينزل من السماء وما يعرج فيها عمّا يلج في الأرض وما يخرج منها ، ولا يشغله مايلج في الأرض ومايخرج منها عمّا ينزل من السمّاء ومايعرج فيها ، ولايشغله علم شيء عن علم شيء ولايشغله خلق شيء عن خلق شيء ، ولاحفظ شيء عن حفظ شيء ، ولايساويه شيء ، ولا يعدله شيء ، ليس كمثله شيء ، و هو السميع البصير ، سبحان الله باريء النّسم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى و مالا يرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين - ثلاثاً .

دعاء آخر في هذا اليوم «اللّهمّ غشّني فيه من الرحمة ، وارزقني فيه التوفيق والعصمة ، وطهّر قلبي من عنايات (١) التهمة ، يا رحيماً بعباده المذنبين (٢).

الباب الرابع والثلاثون فيما نذكره من زيادات ودعوات في آخر ليلة منه .

فمن ذلك الغسل المشار إليه بالحديث الّذي رويناه عن النبيّ صلوات الله عليه أنّه كان يغتسل في كلّ ليلة من العشر الأواخر .

و من ذلك زيارة الحسين صلوات الله عليه في آخر ليلة من شهر رمضان وقد قدّمنا الرواية بذلك في عمل أوّل ليلة منه ، ومن ذلك صلاة ثلاثين ركعة وقد تقدّمت الإشارة إليها ، و من ذلك الأدعية الّتي يختصّ بهذه اللّيلة و قراءة شيء معيّن و استغفار .

فمن الأدعية في هذه اللّيلة دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو دعاء ليلة الثلاثين :

الحمد لله الذي كمّل صيامي أيّام شهره الشريف من غير إفطار ، وأقبل بوجهي فيه إلى طاعته من غير إدبار ، و استنهضني إليه للاعتراف بذنوبي من غير إصرار و أوجب لي بانعامه الاقالة من العثار ، ووفّقني للقيام في لياليه إليه داعياً وله منادياً أستوهب وأستميح العيوب ، و أتقرّب بأسمائه وأستشفع بآلائه ، و أتذلّل بكبريائه و هو تبارك اسمه في كلّ ذلك يصرفني بقوّة الرجاء والتأميل ، عن الشك في رحمته لتضرّعي إلى التحصيل ثقة بجوده ورأفته ، وتبغّياً (٣) لاشفاقه وعطفه .

اللّهمّ هذا شهرك وقد كمل ومضى ، وهذا الصّيام قد تمّ وانقضى ، قدم بكره و قدومه تمكّن ما في النفوس من لذاتها و نفورها من مفارقة عاداتها ، فماورد حتّى

---

(١) غياهب خ .   (٢) كتاب الاقبال : ٢٣٤ - ٢٣٧ و في ط ٤٥٤ - ٤٥٥ .

(٣) وسعيا خ .

ذلّلها بطاعته ، وأشخصها إلى طلب رحمته ، فكان نهار صيامنا يزكّى لديك ، وليلة قيامنا يوقد عليك ، و أرهف القلوب ، و عارك الذنوب ، و أخضع الخدود ، و رفع إليك الراحات ، واستدرّ العبرات ، بالنحيب والزفرات ، أسفاً على الزلّات ، واعترافاً بالهفوات ، و استقالة للعثرات ، فرحمت وعطفت و سترت و غفرت و أقلت وأنعمت فعاد حبيباً مألوفاً قربه ، و قادماً يكره فراقه ، فعليه السلام من شهر ودّعته بخير أودعته ، وبعد منك قرّبه ، وغنم من فضلك استجلبه ، وفضايح تقدّمت عندك هدرها و قبايح محاها ونثرها ، و خيرات نشرها ، و منافع نشزها ، و منن منك وفّرها ، و عطايا كثّرها ، وداع مفارق خلّف خيراته ، وأسعد بركاته ، وجاد بعطاياه .

اللّهم فلك الحمد منّي حمد من لايخادع نفسه من تقدّم جزعها منه ، ولايجحد نعمتك في الذي أفدته و محوته عنه ، سائل لك أن تعرض عمّا اعتمدته فيه ، ولم يعتمده من زلله ، إعراض المتجافي العظيم ، وأن تقبل عليّ أيسر ماتقرّبت به إقبال الرّاضي الكريم ، أن ينظر إليّ بنظرة البرّ الرؤف الرّحيم .

اللّهم عقّب عليّ بغفرانك في عقباه ، وآمنّي من عذابك ما أخشاه ، وقني من صنوفه ماأتوقّاه ، واختم لي في خاتمته بخير تجزل منه عطيّتي ، وتشفع فيه مسئلتي و تسدّ به فاقتي ، و تنفى به شقوتى ، وتقرّب به سعادتي ، وتملأ يدى من خيرات الدّارين ، بأفضل ما ملأت به يد سائل ، و رجعت به أمل آمل ، و تمنحنى في والدىّ و في جميع المؤمنين و المؤمنات الغفران و الرضوان ، و تذكرهم منك باحسان تنيل أرواحهم مسرّة رضوانك ، وتوصل إليها لذّة غفرانك ، و ترعاها في رياض جنانك بين ظلال أشجارها ، وجداول أنهارها ، وهنيىء ثمارها ، و كثير خيراتها ، واستواء أقواتها ، و صنوف لذّاتها ، و سائغ بركاتها ، واحينا لورود هذا الشهر عائداً في قابل عامنا بهدم أوزارنا و آثامنا إلى القربات منك سبيلا ، وعليها دليلا ، وإليها وسيلا ، يا أقدر القادرين ، ويا أجود المسؤلين .

اللّهمّ إنّ كلّ ما لفظت به إليك ـ جلّ ثناؤك ـ من تمجيد وتحميد ووصف لقدرتك وإقرار بوحدانيتك ، وإرضائك من نصبى إليك ، ومن إقبالي بالثناء عليك ، فهو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بتوفيقك ، فلك الحمد يا قاضي مايرضيك ، وإن كان من أيسر نعمك لانكافيك، ثمّ بهداية محمّد نبيّك ﷺ وسفارته وإرشاده ودلالته، فقد أوجبت له بذلك من الحقّ عندك وعلينا ماشرّفته به ، وأوعزت فيه إلينا ، اللّهمّ فكما جعلته لهدايتنا علماً، وإليك لنا طريقاً و سلّماً ، و من سخطك ملجأً ومعتصماً ، و فينا شفيعاً مقدّماً ، ومشفّعاً مكرّماً وكان لا مكافاة له إلاّ منك ، ولا اتّكال من مجازاته إلاّ عليك ، وكنّا عن حقّه بأنفسنا و أموالنا مقصّرين، وكان فيها من الزّاهدين ، وعنها من الرّاغبين ، ولسنا إلى تأتّيه بواصلين ، ولاعليها بقادرين، فاجزه عنّا بأفضل صلواتك، وأطيب تحيّاتك.

اللّهمّ صلّ عليه صلاةً تمدّه منك بشرايف حبائك، وكرايم عطيّاتك، وموفور خيراتك ، و ميسور هباتك ، صلاة تكثر و تكشف حتّى لا تنقطع ، ولا تضعف ، صلاة تتدارك و تتّصل حتّى لا تحيل ولا تنفصل ، صلاة تتوالى و تتّسق حتّى لا تتشعّب ولا تفترق ، صلاة تدوم و تتواتر و تتضاعف و تتكاثر ، تزن الجبال ، و تعادّ الرّمال، صلاة تجاري النيّرات في أفلاكها ، والقدرة الّتي قامت بأسماكها ، صلاة تنافي الرّياح و النجوم و الشموس و الغيوم و ورق الشجر و ألفاظ البشر و تسبيح جميع المخلوقين من الماضين و الباقين ، ومن يخلق إلى يوم الدّين ، ثمّ أستودعها تعارف العاملين ، الّذي ليس له فناء ، ولا حدّ ولا انتهاء ، اللّهمّ فأوصل ذلك إليه و إلى أهل بيته الطّاهرين، وإلى آبائه وآباء إبراهيم وإسماعيل وإسحاق و إلى جميع النبيّين و الشهداء و الصالحين ، و إلى جبرئيل و ميكائيل ، و حملة عرشك والملائكة صلّى الله عليه وعليهم أجمعين، وحسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم .

ومن ذلك ما يختصّ بهذه اللّيلة من الدّعاء برواية محمّد بن أبي قرّة رحمه الله وهو دعاء ليلة الثلاثين :

الحمد لله لاشريك له ، الحمد لله لاشريك له، الحمد لله لاشريك له ، الحمد لله كماينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، وكما هو أهله ، ياقدّوس يا سبّوح ، يامنتهى التسبيح، يارحمن يا فاعل الرحمة ، ياالله يا عليم، يا الله يا عظيم ، يا الله ياكبير

يا الله يا لطيف ، يا الله يا جليل ، يا الله يا سميع ، يا الله يا بصير ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله [يا الله يا الله يا الله] لك الأسماء الحسنى و الأمثال العليا ، و الكبرياء و الآلاء و النّعماء ، أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم ، فصلّ على محمّد و آله و اجعل اسمي في السّعداء و روحي مع الشّهداء و إحساني في علّيّين ، و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، و إيماناً لايشوبه الشّك منّي و ترضيني بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، وارزقني يا ربّ فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة والإنابة إليك والتّوبة والتّوفيق لما تحبّه وترضاه ولما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الراحمين : ولاتفتنّي بطلب مازويت عنّي بحولك وقوّتك ، وأغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك ، و ارزقني العفّة في بطني وفرجي ، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ ، ولا تشمت بي عدوّي ، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل رآها أحد ، و وفّقني لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد ، عليه و عليهم السّلام و افعل بي كذا وكذا . . . السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النّفس .

و أكثر أن تقول وأنت قائم وقاعد وراكع وساجد: « يا مدبّر الأمور ، يا باعث من في القبور ، يا مجري البحور ، يا مليّن الحديد لداود عليه السلام ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وافعل بي كذا و كذا ... الساعة الساعة اللّيلة اللّيلة حتّى ينقطع النفس.

زيادة بغير الرواية: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلني من أوفر عبادك نصيباً من كلّ خير أنزلته في هذه اللّيلة أوأنت منزله من نور تهدى به ، أو رحمة تنشرها، أورزق تقسمه ، أوبلاء ترفعه ، أومرض تكشفه ، واكتب لي فيها ما كتبت لأوليائك الصالحين الّذين استوجبوا منك الثواب ، و أمنوا برضاك عنهم العذاب ، يا كريم يا كريم صلّ على محمّد وآل محمّد، وافعل بي ذلك برحمتك ، وارزقني بعد انقضاء شهر رمضان العصمة والتوبة والإنابة والتمسّك بولاية محمّد وآل محمّد ، ومنّ عليّ أبداً ما أبقيتني بذكرك و شكرك للرّغبة ، والثبات على دينك ، والتوفيق لما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفّقت له محمّداً و آل محمّد عليه وعليهم السّلام .

اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل وقولك الحقّ « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن» وهذا شهر رمضان وقد تصرّمت لياليه وأيّامه ، فأسألك بوجهك الكريم وكلماتك التّامة ، وبحقّ محمّد وآل محمّد إن كان بقي عليّ ذنب واحد لم تغفره لي ، أو تريد أن تحاسبني عليه أو تعاقبني عليه أو تقايسني به ، أن يطلع فجر هذه اللّيلة ، أو يتصرّم هذا الشهر إلاّ وقد غفرته لي يا أرحم الرّاحمين ، أي مليّن الحديد لداود أي كاشف الكرب صلّ على محمّد وآل محمّد ، واستجب دعائي ، وأعطني سؤلي ، واجعل جميع هواي لي سخطاً إلاّ ما رضيته ، و اجعل جميع طاعتك لي رضاً ، و إن خالف ما هويت على ما أحببت أو كرهت ، حتّى أكون لك في جميع ما أمرتني متابعاً مطيعاً سامعاً ، وعن كلّ ما نهيتني عنه منتهياً ، و في كلّ ما قضيت عليّ ولي راضياً ، و على كلّ ما أنعمت به عليّ شاكراً ، وفي كلّ حالاتي لك ذاكراً ، من حال عافية أو بلاء أو شدّة أو رخاء ، أو سخط أو رضىً .

إلهي فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و انظر إليّ في جميع اُموري نظرة رحيمة شريفة كريمة تقوّيني بها على ما أمرتني به ، وتسدّدني بها ولجميع ما كلّفتني فعله وتزيدني لها بصراً ويقيناً في جميع ما عرّفتني من آلائك عندي وإنعامك عليّ و إحسانك إليّ ، وتفضيلك إيّاي ، إلهي حاجتي العظمى الّتي إن قضيتها لم يضرّني ما منعتني وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني ، أسألك فكاك رقبتي من النار ، يا سيّدي ارحمني من السلاسل والأغلال والسعير ، وارحمني من الطعام الزقّوم ، و شرب الحميم ارحمني من جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ، إنّها سائت مستقرّاً ومقاماً ، لا تعذّبني وأنا أستغفرك ، ولا تحرمني وأنا أسألك ، أسألك الجنّة وما فيها ، وأعوذ بك من النار وما جمعت ، اللّهمّ فزوّجني من الحور العين ، و اجعلني ممّن يأتي آمنا يوم القيامة إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وابدء بمحمّد و آل محمّد ، في كلّ خير من خير الدّنيا والآخرة :

ومن ذلك دعاء ليلة الثلاثين مرويّ عن النبيّ ﷺ :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ربّنا فاتنا الشهر المبارك الّذي أمرتنا فيه بالصيّام والقيام ، ولا تجعله آخر العهد منّا ، ربّنا فاغفر لنا ماتقدّم من ذنوبنا وما تأخّر ، ربّنا ولاتخذلنا ولاتحرمنا المغفرة واعف عنّا و اغفرلنا وارحمنا وتب علينا وارزقنا وارزق منّا و اجعلنا من أوليائك المتّقين برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

أقول : ومن ذلك ماقدّمناه من الدعوات أوّل ليلة منه ممّا يتكرّر كلّ ليلة ومن ذلك مارواه جعفر بن محمّد الدوريستي من كتاب الحسنى بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى آخر ليلة من شهر رمضان عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة ، وقل هو الله أحد عشر مرّات ، ويقول في ركوعه و سجوده عشر مرّات :

« سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر » ويتشهّد في كلّ ركعتين ثمّ يسلّم فاذا فرغ من آخر عشر ركعات قال بعد فراغه من التسليم : أستغفر الله ألف مرّة فاذا فرغ من الاستغفار سجد ويقول في سجوده : « ياحيّ ياقيّوم يا ذا الجلال والإكرام يا رحمن الدُّنيا والآخرة ورحيمهما يا إله الأوّلين والآخرين ، اغفر لنا ذنوبنا وتقبّل منّا صلاتنا وصيامنا وقيامنا » .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ؛ إنّ جبرئيل خبّرني عن إسرافيل عن ربّه تبارك و تعالى أنّه لايرفع رأسه من السجود حتّى يغفر الله له و يتقبّل منه شهر رمضان ، ويتجاوز عن ذنوبه ، وإن كان قد أذنب سبعين ذنباً كلّ ذنب أعظم من ذنوب العباد ، و يتقبّل من جميع أهل الكورة الّتي هو فيها ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام : ياجبرئيل يتقبّل الله منه خاصّة شهر رمضان ومن أهل بلاده عامّة ؟ فقال : نعم والّذي بعثك ، إنّه من كرامته عليه وعظم منزلته لديه ، يتقبّل الله منه ومنهم صلاتهم وصيامهم وقيامهم ، و يغفر لهم ذنوبهم ، و يستجيب لهم دعاءهم ، والّذي بعثني بالحقّ إنّه من صلّى هذه الصلاة واستغفر هذا الاستغفار يتقبّل الله منه صلاته وصيامه وقيامه ، و يغفر له و يستجيب له دعاءه لديه ، لأنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه « واستغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً » و يقول : « واستغفروا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربّكم ثمّ توبوا إليه » و قال : « والّذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلاّ الله» ويقول عزّوجلّ : « واستغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يمتّعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمّى ويؤت كلّ ذي فضل فضله» ويقول عزّوجلّ : « واستغفروه إنّه كان توّاباً » .

ثمّ قال النبيّ ﷺ : هذه هديّة لي خاصّة و لاُمّتي من الرجال والنساء لم يعطها الله عزّوجلّ أحداً ممّن كان قبلي من الأنبياء وغيرهم .

أقول : وروي أنّه يقرء آخر ليلة من شهر رمضان سورة الأنعام ، والكهف ، ويس ، ويقول مائة مرّة : أستغفر الله وأتوب إليه (١) .

٢ـ البلد الامين : (٢) ذكر أبو عبدالله الصّفوانيّ في كتاب بلغة المقيم و زاد المسافر أنّ النبيّ ﷺ كان يدعو بهذه الأدعية في ليالي شهر رمضان :

الليلة الاولى : اللّهمّ أنت الواحد فلا ولد لك ، وأنت الصّمد فلا شبه لك ، وأنت العزيز فلا أعزّ منك ، وأنت الغفور فلا شبه لك [وأنت العزيز فلا أعزّ منك] وأنت الرّحيم و أنا المخطي ، وأنت الخالق وأنا المخلوق ، و أنت الحيّ و أنا الميّت أسئلك برحمتك أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تغفر لي و ترحمني ، و تجاوز عنّي إنّك على كلّ شيء قدير .

الثانية : يا إله الأوّلين و إله الآخرين ، و إله من بقى ، وإله من مضى ، ربّ السّماوات السّبع ، ومن فيهنّ ، فالق الإصباح ، وجاعل اللّيل سكناً والشمس و القمر حسباناً ، لك الحمد ولك الشّكر ، ولك المنّ ولك الطّول ، وأنت الواحد الصّمد أسألك بجلالك سيّدي و جمالك مولاي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفر لي و ترحمني ، و تتجاوز عنّي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

الثالثة : يا إله إبراهيم و إله إسحاق و إله يعقوب و الأسباط ربّ الملائكة و الرّوح السّميع العليم الحليم الكريم العليّ العظيم ، لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٧ ٢- ٢٤٢ وفي ط ٤٥٥- ٤٦١ .

(٢) البلد الامين : ١٩٥ - ٢٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإلى كنفك آويت ، و إليك أنبت ، وإليك المصير ، وأنت الرؤف الرّحيم ، قوّني على الصّلاة والصّيام ، ولاتخزني يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد .

الرابعة : يا رحمن الدّنيا والآخرة و رحيمهما ، وجبّار الدّنيا ، ويامالك الملوك ، ويارازق العباد ، [هذا شهر التوبة و] هذا شهر الثّواب ، وشهر الرّجاء وأنت السّميع العليم أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعلني من عبادك الصّالحين ، الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، وأن تسترني بالسّتر الّذي لايهتك ، وتجلّلني بعافيتك الّتي لاترام ، و تعطيني سؤلي ، وتدخلني الجنّة برحمتك ، ولاتدع لي ذنباً إلاّ غفرته ولاهمّاً إلاّ فرّجته ، ولاكربة إلاّ كشفتها عنّي ، ولاحاجة إلاّ قضيتها ، بحقّ محمّد وآله ، إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

الخامسة : يا صانع كلّ مصنوع ، و يا جابر كلّ كسير ، و يا شاهد كلّ نجوى يا ربّاه يا سيّداه ، أنت النّور فوق النّور ، ونور النّور ، فيانور النّور أسألك بحقّ محمّد و آله أن تصلّي على محمّد و آله ، وأن تغفرلي ذنوب اللّيل و ذنوب النّهار و ذنوب السّرّ وذنوب العلانية ، يا قادر يا مقتدر ، يا واحد يا أحد يا صمد يا ودود يا غفور يا رحيم ، يا غفّار الذّنوب ، ويا قابل التوب ، شديد العقاب ، ذا الطّول لا إله إلاّ أنت ، وحدك لا شريك لك ، تحيي و تميت ، و تميت وتحيي ، وأنت الواحد القهّار ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي و ارحمني واعف عنّي إنّك أنت الرّحمن الرّحيم .

السادسة : اللّهمّ أنت السّميع العليم ، الواحد الكريم ، و أنت الإله الصّمد رفعت السّماوات بقدرتك ، ودحوت الأرض بعزّتك ، وأنشأت السّحاب بوحدانيّتك وأجريت البحار بسلطانك ، يامن سبّحت له الحيتان في التّخوم ، والسّباع في الفلوات يا من لايخفى عليه خافية في السّماوات السّبع والأرضين السّبع ، يا من تسبّح له السّماوات السّبع و ما فيهنّ ، و الأرضون السّبع و ما فيهنّ ، يا من لايموت ولا يبقى إلاّ وجهه الجليل الجبّار ، صلّ على محمّد وآله ، و اغفرلي وارحمني ، واعف عنّي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السابعة : يا من كان ويكون وليس كمثله شيء ، يامن يسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته ، يامن إذا دعي أجاب ، يا من إذا استرحم رحم ، يا من لايدرك الواصفون عظمته ، يا من لايدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير يا من يَرى ولايُرى ، وهو بالمنظر الأعلى ، يا من بيده نواصي العباد ، أسألك بحقّ محمّد عليك ، و بحقّك عليه ، أن تصلّي على محمّد و آله أفضل ما صلّيت وباركت على إبراهيم و آل إبراهيم ، إنّك حميد مجيد ، و أن تغفر لي و ترحمني ، إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

الثامنة : اللّهمّ هذا الشّهر الّذي أمرت فيه عبادك بالدّعاء ، وضمنت لهم الاجابة والرّحمة ، فقلت: «وإذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الداع إذا دعان » فأدعوك يا مجيب دعوة المضطرّين ، ياكاشف كرب المكروبين ، ياجاعل اللّيل سكناً ، ويا من لايموت ، اغفر لمن يموت ، قدّرت، وخلقت و سوّيت ، فلك الحمد ، أسألك أن تصلّي على محمّد و آله في اللّيل إذا يغشى ، و في النّهار إذا تجلّى و في الآخرة و الاُولى ، و أن تكفيني ما أهمّني ، و تغفر لي ، إنّك أنت الغفور الرّحيم .

التاسعة : يا سيّداه يا ربّاه، ياذاالجلال والاكرام، ياذا العزّ الّذي لايرام يا قاضي الاُمور، يا شافي الصّدور اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، اقذف رجاك في قلبي حتّى لاأرجو أحداً سواك ، توكّلت عليك سيّدي و إليك يا مولاي أنبت و إليك المصير ، أسئلك يا إله الالهة ، يا جبّار الجبابرة ، يا كبير الأكابر ، و يا من إذا توكّل العبد عليه كفاه ، وصار حسبه و بالغ أمره ، عليك توكّلت فاكفني وإليك أنبت فارحمني وإليك المصير فاغفرلي، ولاتسوّد وجهي يوم تبيضّ فيه الوجوه إنّك أنت العزيز الحكيم ، صلّ على محمّد وآله ، وارحمني و تجاوز عنّي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

العاشرة : اللّهمّ يا سلام ، يا مؤمن يا مهيمن ، يا عزيز ياجبّار ، يامتكبّر يا أحد يا صمد يا واحد يا فرد يا غفور يا رحيم ، يا ودود يا حليم ، لست أدري ما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صنعت بحاجتي ، هل غفرت لي أم لا ، فان كنت غفرت لي فطوبى ، و إن لم تكن غفرت لي فياسوأتاه ، فمن الآن سيّدي فاغفرلي وارحمني ، وتب عليّ ولا تخذلني و أقلني عثرتي واسترني بسترك ، و اغفرلي واعف عنّي بعفوك ، و ارحمني برحمتك وتجاوز عنّي بقدرتك ، إنّك تقضي ولا يقضى عليك ، وأنت على كلّ شيء قدير .

الحادى عشرة : اللّهمّ إنّي أعوذ بأسمائك الحسنى ، و أستجير من نارك الّتي لا تطفى ، و أسئلك أن تقوّيني على قيام هذا الشّهر و صيامه ، و أن تغفرلي و ترحمني ، إنّك لاتخلف الميعاد . وعليك توكّلت ، و أنت الصّمد الّذي لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، صلّ على محمّد وآله ، و تجاوز عنّي و اغفرلي و اعف عنّي وارحمني إنّك أنت التّواب الرّحيم .

الثانية عشرة : اللّهمّ أنت العزيز الرّحيم ، و أنت العليّ العظيم ، لك الحمد حمداً يبقى و لايفنى ، و لك الشكر شكراً يبقى و لا يفنى ، و أنت الحكيم العليم ، أسألك بنور وجهك الأكرم ، و بجلالك الّذي لا يرام ، و بعزّك الّذي لا يقهر ، أن تصلّي على محمّد وآله ، و أن تغفر لي وترحمني ، إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

الثالثةعشرة : يا جبّار السّماوات و الأرض ، و من له ملكوت السّماوات والأرضين ، غفّارالذّنوب ، الغفورالرّحيم ، السّميع العليم ، العزيزالحكيم ، الصّمد الفرد الّذي لاشبيه لك ، أنت العليّ الأعلى العزيز القادر ، أنت التّواب الرّحيم أسئلك أن تصلّي على محمّد وآله ، وأن تغفرلي وترحمني إنّك أنت أرحم الرّاحمين .

الرابعة عشرة : يا أوّل الأوّلين ، وآخر الآخرين ، و يا جبّار الجبابرة و يا إله الأوّلين و الآخرين ، أنت خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً ، و أنت أمرتني بالطّاعة فأطعت سيّدي جهدي ، و إن كنت توانيت أو أخطأت أو نسيت ، فتفضّل عليّ يا سيّدي ، و لا تقطع رجائي ، و امنن عليّ بالجنّة ، واجمع بيني و بين نبيّ الرّحمة ، محمّد بن عبدالله ﷺ ، و اغفرلي إنّك أنت التّواب الرّحيم .

الخامسةعشرة : يا جبّار أنت سيّدي المنّان ، أنت مولاي الكريم ، أنت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيّدي الغفور ، أنت مولاي الحليم ، أنت سيّدي الوهّاب ، أنت مولاي العزيز أنت سيّدي القدير ، أنت مولاي الواحد ، أنت سيّدي القائم ، أنت مولاي الصّمد أنت سيّدي الخالق ، أنت مولاي الباريء ، صلّ على محمّد وآله ، واغفرلي وارحمني وتجاوز عنّي إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

السادسة عشرة : ياالله- سبعاً- يارحمن-سبعاً- يارحيم - سبعاً- ياغفور-سبعاً- يارؤف - سبعاً - ياجبّار-سبعاً - ياعليّ - سبعاً - صلّ على محمّد وآله ، واغفرلي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

السابعة عشرة . اللّهمّ هذا شهر رمضان الّذي أنزلت فيه القرآن ، هدىً للنّاس و بيّنات من الهدى و الفرقان ، أمرتنا فيه بعمارة المساجد و الدّعاء و الصّيام و القيام ، و ضمنت لنا فيه الاجابة ، وقد اجتهدنا و أنت أعنتنا فاغفرلنا فيه و لاتجعله آخر العهد منه ، و اعف عنّا فانّك ربّنا ، وارحمنا فأنت سيّدنا و اجعلنا ممّن ينقلب إلى مغفرتك و رضوانك ، بحقّ محمّد و آله إنّك أنت الأجلّ الأعظم .

الثامنة عشرة : الحمد لله الّذي أكرمنا بشهر رمضان ، و أنزل علينا فيه القرآن ، و عرّفنا حقّه ، والحمد لله على البصيرة أسألك بنور وجهك ، يا إلهنا و إله آبائنا الأوّلين ، أن ترزقنا التوبة ، ولاتخذلنا ، ولاتخلف ظنّنا بك ، صلّ على محمّد وآله ، واعف عنّا و ارحمنا إنّك أنت الجليل الجبّار .

التاسعة عشرة : سبحان من لايموت ، سبحان من لايزول ، سبحان من لا يخفى عليه خافية ، سبحان من لاتسقط ورقة إلّا يعلمها ولاحبّة في ظلمات الأرض ولارطب ولا يابس إلّا بعلمه وقدره ، فسبحانه ما أعظم شأنه ، و أجلّ سلطانه ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، واجعلنا من عتقائك ، و سعداء خلقك بمغفرتك إنّك أنت الغفور الرّحيم .

العشرون : أستغفر الله ممّا مضى من ذنوبي ، وما نسيته و هو مكتوب عليّ بحفظ كرام كاتبين ، يعلمون ما أفعل ، و أستغفرالله من موبقات الذّنوب ، وأستغفر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله ممّا فرض عليّ فتوانيت ، و أستغفره من مفظعات الذّنوب ، و أستغفره من الزّلّات ، وما كسبت يداي ، وأؤمن به وأتوكّل عليه كثيراً ، وأستغفرالله ـ سبعاً ـ وصلّ على محمّد و آله واعف عنّي واغفرلي ما سلف من ذنوبي ، و استجب يا سيّدي دعاي فانّك أنت التوّاب الرّحيم .

الحادية و العشرون : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أشهد أنّ الجنّة حقّ ، و النّار حقّ ، وأنّ الله يبعث من في القبور ، وأشهدأنّ الرّبّ ربّي لاشريك له ، ولاولد له ، وأشهد أنّه الفعّال لما يريد ، و القاهر من يشاء ، و الواضع من يشاء ، و الرّافع من يشاء ، ملك الملوك ، رازق العباد ، الغفورالرّحيم ، العليم الحكيم ، أشهد أشهد ـ سبعاً ـ أنّك سيّدي كذلك وفوق ذلك ، لايبلغ الواصفون كنه عظمتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، واهدني ولا تضلّني بعد إذ هديتني إنّك أنت الهادي المهديّ .

الثانية و العشرون : أنت سيّدي جبّار غفّار ، قادر قاهر ، سميع عليم غفور رحيم ، غافر الذّنب ، و قابل التّوب ، شديد العقاب ، فالق الحبّ و النّوى تولج اللّيل في النّهار إلى آخر آية الملك (١) يا جبّار ـ سبعاً ـ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واعف عنّي و اغفرلي في هذا الشّهر ، و هذه اللّيلة إنّك أنت الغفور الرّحيم .

الثالثة و العشرون : سبّوح قدّوس ، ربّ الملائكة و الرّوح ، سبّوح قدّوس ربّ الحيتان و البحار ، والهوامّ و السّباع في الآكام ، سبّوح قدّوس ربّ الرّوح و العرش ، سبّوح قدّوس ربّ السّماوات و الأرضين ، سبّوح قدّوس سبّحت لك الملائكة المقرّبون ، سبّوح قدّوس علا فقهر ، و خلق فقدّر ، سبّوح قدّوس ـ سبعاً ـ أسئلك أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تغفرلي و ترحمني فانّك أنت الأحد الصّمد .

---

(١) تولج الليل فى النهار و تولج النهار فى الليل و تخرج الحى من الميت و تخرج الميت من الحى و ترزق من تشاء بغير حساب .

الرابعة و العشرون : اللّهمّ أمرت بالدّعاء ، و ضمنت الاجابة ، ودعوناك ونحن عبادك ، ولن يصل العباد مسئلتك و الرّغبة إليك كرما و جوداً و ربوبيّة و وحدانيّة ، يا موضع شكوى السّائلين ، و منتهى حاجة الرّاغبين ، و يا ذا الجبروت و الملكوت ، يا ذاالعزّ والسّلطان ، ياحيُّ يا قيّوم يا برّ يا رحيم ، يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّماوات و الأرض ، يا ذاالجلال و الاكرام ، يا ذا النّعم الجسام و الطّول الّذي لايرام، صلّ على محمّد و آله ، و اغفرلي إنّك أنت الغفور الرّحيم .

الخامسة و العشرون : تبارك الله أحسن الخالقين ، خالق الخلق و منشيء السّحاب ، و أمر الرّعد يسبّح له ، تبارك الّذي بيده الملك و هو على كلّ شيء قدير، الّذي خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً ، تبارك الّذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، تبارك الّذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنّات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً، تبارك الله أحسن الخالقين يا إلهي وإله العالمين ،وإله السماوات السبع ومافيهنّ وما بينهنّ، [وإله الأرضين السبع ومافيهنّ ومابينهنّ]صلّ على محمّد وآل محمّد ، و امنن عليّ بالجنّة ، و نجّني من النّار إنّك أنت المنجي المنّان :

السادسة و العشرون : ربّنا لاتزغ قلوبنا الآية (١) ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان الآية (٢) ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا الآية (٣) ربّنا صلّ على محمّد و آل محمّد ، واستجب دعاءنا ، و اغفرلنا ولوالدينا وولدنا و ما ولدوا إنّك

---

(١) ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب .

(٢) ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفرلناذنوبنا وكفرعناسيئاتنا وتوفنامع الابرار.

(٣) ربنا لاتواخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولاتحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنامالاطاقة لنابهواعف عنا واغفرلنا وارحمنا أنت مولانافانصرنا علىالقوم الكافرين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنك أنت الغفور الرّحيم.

السابعة و العشرون : ربّنا اصرف عنّا عذاب جهنّم إنّ عذابها كان غراماً ربّنا هب لنا من أزواجنا وذريّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً ، ربّنا عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير ، ربّنا لا تجعلنا فتنة للّذين كفروا و اغفر لنا ربّنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية (١) صلّ على محمّد وآله واستر عليّ ذنوبي وعيوبي ، واغفر لي بحقّ محمّد و آل محمّد إنّك أنت الرّؤف الرّحيم .

الثامنة و العشرون : آمنّا بالله و كفرنا بالجبت و الطّاغوت آمنّا بمن لا يموت ، آمنّا بمن خلق السماوات و الأرضين و الشمس والقمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدوابّ والانس و الجنّ ، آمنّا بما اُنزل إلينا وما اُنزل إليكم وإلهنا و إلهكم واحد ونحن له مسلمون ، آمنّا بربّ موسى وهارون ، آمنّا بربّ الملائكة و الرّوح ، آمنّا بالله وحده لا شريك له ، آمنّا بمن أنشأ السّحاب و خلق العباد و العذاب [والعقاب] ، آمنّا بك آمنّا بك ـ سبعاً ـ ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا بحقّ محمّد وآله و تجاوز عنّا إنّك أنت العزيز الجبّار .

التاسعة و العشرون : توكّلت على الحيّ السيّد الّذي لا يغلبه أحد توكّلت على الجبّار الّذي لا يقهره أحد ، توكّلت على العزيز الرّحيم الّذي يراني حين أقوم وتقلّبي في السّاجدين ، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت ، توكّلت على من بيده نواصي العباد ، توكّلت على الحليم الّذي لا يعجل ، توكّلت على الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، توكّلت على القادر القاهر العليّ الأعلى الأحد ، توكّلت عليك ـ سبعاً ـ أسألك يا سيّدي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن ترحمني و تتفضّل عليّ ولا تخزني يوم القيامة ، إنّك شديد العقاب غفور رحيم .

الثلاثون : ربّنا فاتنا هذا الشهر المبارك الّذي أمرتنا فيه بالصّيام و القيام اللّهمّ ولا تجعله آخر العهد منّا به ، واغفر لنا ماتقدّم من ذنوبنا وما تأخّر ، ربّنا ولا تخذلنا ولا تحرمنا المغفرة ، و اغفر لنا و ارحمنا و تب علينا ، و ارزقنا و ارض

---

(١) ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنّا ، و اجعلنا من أوليائك المهتدين ، ومن أوليائك المتّقين ، بحقّ محمّد و آل محمّد و تقبّل منّا هذا الشهر ، ولا تجعله آخر العهد منّا به ، وارزقنا حجّ بيتك الحرام في عامنا هذا و في كلّ عام ، إنّك أنت المعطي الرّازق ، الحنّان المنّان .

٦

* (باب) *

* « (الاعمال وأدعية مطلق ليالى شهر رمضان و أيامه ، وفى مطلق اسحاره ، وما يناسب ذلك من الاعمال والمطالب والفوائد) » *

اقول : قد سبق ما يتعلّق بهذا البـاب في كتاب الصّيام ، و في كتاب الدّعـاء فليرجع إليه .

١ - قل : عن عليّ بن الحسين عليهما السلام : كان إذا دخل شهر رمضان تصدّق في كلّ يوم بدرهم فيقول : لعلّي اُصيب ليلة القدر (١) .

٢ - قل : أدعية السحر في ليالي شهر رمضان :

فمن ذلك مارويناه باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبرى باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالى أنّه قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يصلّي عامّة ليلته في شهر رمضان ، فاذا كان السّحر دعا بهذا الدعاء :

إلهي لاتؤدّبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي في حيلتك ، من أين لي الخير يارب ولا يوجد إلّا من عندك ، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلّا بك ، لا الّذي أحسن استغنى عن عونك و رحمتك ، ولا الّذي أساء واجترء عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يارب - حتّى ينقطع النفس - بك عرفتك و أنت دللتني عليك ، و دعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت .

الحمد لله الّذي أدعوه فيجيبني و إن كنت بطيئاً حين يدعوني ، و الحمد لله الّذي أسئله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني ، والحمد لله الّذي اُناديه كلما شئت لحاجتي ، و أخلو به حيث شئت لسرّي ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي ، والحمد

---

(١) الاقبال : ٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لله الّذي لا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، و الحمد لله الّذي لا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي و الحمد لله الّذي وكلني إليه فأكرمني و لم يكلني إلى الناس فيهينوني ، والحمد لله الّذي تحبّب إليّ وهو غنيّ عنّي ، والحمد لله الّذي يحلم عنّي حتّى كأنّي لاذنب لي ، فربّي أحمد شيء عندي ، و أحقّ بحمدي .

اللّهمّ إنّي أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، و مناهل الرجاء إليك مترعة و الاستعانة بفضلك لمن أمّلك مباحة ، و أبواب الدّعاء إليك للصارخين مفتوحة و أعلم أنّك للرّاجين بموضع إجابة ، و للملهوفين بمرصد إغاثة ، و أنّ في اللهف إلى جودك و الرّضا بقضائك عوضاً عن منع الباخلين ، و مندوحة عمّا في أيدي المستأثرين ، وأنّ الرّاحل إليك قريب المسافة ، وأنّك لاتحجب عن خلقك ولكن تحجبهم الأعمال السيّئة دونك ، وقدقصدت إليك بطلبتي ، وتوجّهت إليك بحاجتي و جعلت بك استغاثتي ، و بدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك منّي ، ولا استيجاب لعفوك عنّي ، بل لثقتي بكرمك ، و سكوني إلى صدق وعدك ، و لجائي إلى الايمان بتوحيدك ، و ثقتي بمعرفتك منّي : أن لا ربّ لي غيرك ، ولا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك .

اللهمّ أنت القائل و قولك حقّ ووعدك صدق: « واسئلوا الله من فضله إنّ الله كان بكم رحيماً » و ليس من صفاتك يا سيّدي أن تأمر بالسؤال و تمنع العطيّة و أنت المنّان بالعطايا على أهل مملكتك ، والعائد عليهم بتحنّن رأفتك ، اللّهمّ ربّيتني في نعمك و إحسانك صغيراً ، ونوّهت باسمي كبيراً ، يامن ربّاني في الدّنيا باحسانه وبفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوه و كرمه ، معرفتي يامولاي دليلي عليك ، و حبّي لك شفيعي إليك ، و أنا واثق من دليلي بدلالتك ، و ساكن من شفيعي إلى شفاعتك ، أدعوك يا سيّدي بلسان قدأخرسه ذنبه ، ربّ أناجيك بقلب قد أوبقه جرمه ، أدعوك يا ربّ راهباً راغباً راجياً خائفاً ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فزعت ، و إذا رأيت عفوك طمعت ، فان غفرت فخير راحم ، وإن عذّبت فغير ظالم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حجّتي يا الله في جرأتي على مسئلتك مع إتياني ماتكره جودك و كرمك ، وعدّتي في شدّتي مع قلّة حيائي منك رأفتك و رحمتك ، و قد رجوت أن لا تخيّب بين ذين و ذين منيتي ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وحقّق رجائي ، و اسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ، و أفضل من رجاه راج .

عظم يـا سيّدي أملي ، و ساء عملي ، فأعطني من عفوك بمقدار أملي ، ولا تؤاخذني بأسوء عملي ، فإنّ كرمك يجلّ عن مجازاة المذنبين ، و حلمك يكبر عن مكافات المقصّرين ، وأنا سيّدي عائذ بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجّز ماوعدت من الصّفح عمّن أحسن بك ظنّاً ، وما أنا يارب وما خطري ؟ هبني بفضلك ، وتصدّق عليّ بعفوك ، أي ربّ جلّلني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، فلو اطّلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته ، لا لأنّك أهون الناظرين إليّ ، وأخفّ المطّلعين عليّ ، بل لأنّك يا ربّ خير الساترين ، وأحلم الأحلمين ، وأكرم الأكرمين ، ستّار العيوب ، تستر الذنب بكرمك ، وتؤخّر العقوبة بحلمك ، فلك الحمد على حلمك بعد علمك ، و على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرّئني على معصيتك حلمك عنّي ، ويدعوني إلى قلّة الحياء سترك عليّ ، ويسرعني إلى التوثّب على محارمك معرفتي بسعة رحمتك ، و عظيم عفوك .

يا حليم يا كريم ، يا حيّ يا قيوم ، ياغافر الذنب ، ياقابل التوب ، يا عظيم المنّ ، يا موصوفاً بالاحسان ! أين سترك الجميل ، أين فرجك القريب ، أين غياثك السريع ، أين رحمتك الواسعة ، أين عطاياك الفاضلة ، أين مواهبك الهنيئة ، أين صنائعك السّنيّة ، أين فضلك العظيم ، أين منّك الجسيم ، أين إحسانك القديم ، أين كرمك يا كريم ؟ بك و بمحمد و آل محمّد عليهم السلام فاستنقذني ، و به و بهم و برحمتك فخلّصني ، يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا متفضّل ! لسنا نتّكل في النجاة من عقابك على أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنّك أهل التقوى وأهل المغفرة ، تبتدىء بالإحسان نعماً ، وتعفو عن الذنب كرماً ، فما ندري ما نشكر ؟ أجميل ما تنشر ، أم قبيح ما تستر ، أم عظيم ما أبليت و أوليت ، أم كثير ما منه نجّيت و عافيت ، يا حبيب من تحبّب إليه ، و يا قرّة عين

من لاذ به و انقطع إليه ، أنت المحسن و نحن المسيئون ، فتجاوز يا ربّ عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك ، فأيُّ جهل يا ربّ لايسعه جودك ؟ أو أيُّ زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في جنب نعمك ؟ و كيف نستكثر أعمالاً يقابل بها كرمك بل كيف يضيق على المذنبين ما وصفته من رحمتك ؟

يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرّحمة، فوعزّتك يا سيّدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، و لا كففت عن تملّقك ، لما انتهى إليّ يا سيّدي من المعرفة بجودك و كرمك ، و أنت الفاعل لما تشاء تعذّب من تشاء بما تشاء كيف تشاء ، و ترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء ، لاتسأل عن فعلك ، ولا تنازع في ملكك ، ولا تشارك في أمرك ، ولا تضادّ في حكمك ، ولا يعترض عليك أحد في تدبيرك ، لك الخلق و الأمر تباركت يا ربّ العالمين ، أنت أحسن الخالقين ، وربّ العالمين .

يا ربّ هذا مقام من لاذبك ، و استجار بكرمك ، و ألف إحسانك و نعمك وأنت الجواد الّذي لايضيق عفوك، ولاينقص فضلك ، ولاتقلُّ رحمتك ، وقد توثّقنا منك بالصّفح القديم ، و الفضل العظيم ، و الرّحمة الواسعة .

أفتراك يا ربّ تخلف ظنوننا ؟ أو تخيّب آمالنا ؟ كلاّ يا كريم ! ليس هذا ظنّنا بك ، ولا هذا طمعنا فيك يا ربّ إنّ لنا فيك أملاً طويلاً كثيراً ، إنّ لنا بك رجاء عظيماً ، عصيناك و نحن نرجو أن تستر علينا ، و دعوناك و نحن نرجو أن تستجيب لنا ، فحقّق رجاءنا يا مولانا ، فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا و علمنا بأنّك لاتصرفنا عنك حثّنا على الرّغبة إليك ، وإن كنّا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا و على المذنبين بفضل سعتك و امنن علينا بما أنت أهله ، وجد علينا بفضل إحسانك ، فانّا محتاجون إلى نيلك يا غفار ! بنورك اهتدينا ، و بفضلك استغنينا ، و بنعمتك أصبحنا و أمسينا ذنوبنا بين يديك، نستغفرك اللّهمّ منها ونتوب إليك ، تتحبّب إلينا بالنّعم ، ونعارضك بالذّنوب خيرك إلينا نازل ، و شرُّنا إليك صاعد ، ولم يزل ولايزال ملك كريم يأتيك عنّا في كلّ يوم بعمل قبيح ، فلايمنعك ما يأتي منّا من ذلك ، أن تحوطنا برحمتك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتفضّل علينا بآلائك ، فسبحانك ما أحلمك و أعظمك و أكرمك مبدئاً و معيداً .

تقدّست أسماؤك ، و جلّ ثناؤك ، و كرم صنائعك وفعالك ، أنت إلهي أوسع فضلاً و أعظم حلماً من أن تقايسني بفعلي و خطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيّدي سيّدي سيّدي اللّهمّ اشغلنا بذكرك ، و أعذنا من سخطك ، و أجرنا من عذابك ، و ارزقنا [من مواهبك وأنعم علينا من فضلك وارزقنا] حجّ بيتك، و زيارة قبر نبيّك صلواتك ورحمتك ومغفرتك و بركاتك ورضوانك عليه و على أهل بيته إنّك قريب مجيب ، وارزقنا طاعتك وتوفّنا على ملّتك وسنّة رسولك ﷺ.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و اغفرلي و لوالديّ وارحمهما كما ربّياني صغيراً ، و اجزهما بالإحسان إحساناً و بالسيّئات غفراناً ، اللّهمّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، و المسلمين و المسلمات ، الأحياء منهم و الأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات، اللّهمّ اغفر لحيّنا وميّتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وأنثانا، صغيرنا وكبيرنا ، حرّنا وعبدنا ، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسراناً مبيناً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، واختم لي بخير ، و اكفني ما أهمّني من أمر دنياي و آخرتي ، و لا تسلّط عليّ من لايرحمني ، و اجعل عليّ منك جُنّة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به عليّ و ارزقني من فضلك رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً ، اللّهمّ واحرسني بحراستك ، و احفظني بحفظك ، واكلأني بكلاءتك ، و ارزقني حجّ بيتك الحرام في عامنا وفي كلّ عام ، ما أبقيتنا ، وارزقني زيارة قبر نبيّك صلواتك عليه و آله ، ولا تخلني يا ربّ من تلك المواقف الشّريفة ، و المشاهد الكريمة ، اللّهمّ وتب عليّ حتّى لاأعصيك ، و ألهمني الخير والعمل به ، وخشيتك باللّيل و النّهار ما أبقيتني يا ربّ العالمين .

إلهي ما لي كلّما قلت قدتهيّأت و تعبّأت وقمت للصّلاة بين يديك وناجيت ألقيت عليّ نعاساً إذا أنا صلّيت ، وسلبتني مناجاتك إذا أنا ناجيت ، مالي كلّما قلت قد صلحت سريرتي ، و قرب من مجالس التوّابين مجلسي ، عرضت لي بليّة أزالت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدمي ، وحال بيني و بين خدمتك ، سيّدي لعلّك عن بابك طردتني ، وعن خدمتك نحّيتني ، أو لعلّك رأيتني مستخفّاً بحقّك فأقصيتني أو لعلّك رأيتني معرضاً عنك فقليتني ، أو لعلّك وجدتني في مقام الكاذبين فرفضتني ، أو لعلّك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلّك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني ، أو لعلّك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلّك رأيتني آلف مجالس البطّالين فبيني وبينهم خلّيتني أو لعلّك لم تحبّ أن تسمع دعائي فباعدتني ، أو لعلّك بجرمي و جريرتي كافيتني أو لعلّك بقلّة حيائي منك جازيتني ، فان عفوت يا ربّ فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأنّ كرمك أي ربّ يجلّ عن مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصّرين ، فأنا عائذ بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجّز ماوعدت من الصّفح عمّن أحسن بك ظنّاً .

إلهي أنت أوسع فضلاً وأعظم حلماً من أن تقايسني بظلمي ، أو أن تستزلّني بخطيئتي ، و ما أنا يا سيّدي وما خطري ، هبني بفضلك ، و تصدّق عليّ بعفوك و جلّلني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، سيّدي أنا الصّغير الّذي ربّيته و أنا الجاهل الّذي علّمته ، و أنا الضّالّ الّذي هديته ، و أنا الوضيع الّذي رفعته ، وأنا الخائف الّذي أمّنته ، وأنا الجائع الّذي أشبعته ، والعطشان الّذي أرويته ، والعاري الّذي كسوته ، و الفقير الّذي أغنيته ، و الضّعيف الّذي قوّيته ، و الذّليل الّذي أعززته ، والسّقيم الّذي شفيته ، و السّائل الّذي أعطيته ، والمذنب الّذي سترته ، و الخاطىء الّذي أقلته ، و القليل الّذي كثّرته ، والمستضعف الّذي نصرته ، والطّريد الّذي آويته ، فلك الحمد. و أنا يا ربّ الّذي لم أستحيك في الخلاء ، و لم أراقبك في الملاء ، وأنا صاحب الدّواهي العظمى ، أنا الّذي على سيّده اجترى ، أنا الّذي عصيت جبّار السّماء ، أنا الّذي أعطيت على المعاصي جليل الرّشى ، أنا الّذي حين بشّرت بها خرجت إليها أسعى ، أنا الّذي أمهلتني فما ارعويت ، و سترت عليّ فما استحييت و عملت بالمعاصي فتعدّيت ، و أسقطتني من عينك فما باليت ، فبحلمك أمهلتني ، و بسترك سترتني ، حتّى كأنّك أغفلتني ، و من عقوبات المعاصي جنّبتني حتّى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كأنّك استحييتني .

إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيّتك جاحد ، ولا بأمرك مستخفّ ، و لا لعقوبتك متعرّض ، ولا لوعيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسوّلت لي نفسي و غلبني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرّني سترك المرخى عليّ ، فقد عصيتك و خالفتك بجهدي ، فالآن من عذابك من يستنقذني ؟ ومن أيدي الخصماء غداً من يخلّصني ؟ و بحبل من أتّصل إن أنت قطعت حبلك عنّي ؟ فواسوأتا على ما أحصى كتابك من عملي الّذي لولا ما أرجو من كرمك ، وسعة رحمتك ، و نهيك إيّاي عن القنوط لقنطت عند ماأتذكّرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج .

اللّهمّ بذمّة الإسلام أتوسّل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك ، و بحبّي للنّبيّ الأمّيّ القرشيّ الهاشميّ العربيّ التّهاميّ المكّيّ المدنيّ ، صلواتك عليه وآله أرجو الزّلفة لديك ، فلاتوحش استيناس إيمـاني ، و لا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك ، فانّ قوماً آمنوا بألسنتهم ليحقنوا به دماءهم فأدركوا ما أمّلوا و إنّا آمنّا بك بألسنتنا و قلوبنـا ، لتعفو عنّا ، فأدركنا ما أمّلنا ، و ثبّت رجاءك في صدورنا ، ولاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

فوعزّتك لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كففت عن تملّقك ، لما اُلهم قلبي يا سيّدي من المعرفة بكرمك ، وسعة رحمتك ، إلى من يذهب العبد إلاّ إلى مولاه ، وإلى من يلتجيء المخلوق إلاّ إلى خالقه ، إلهي لو قرنتني بالأصفاد ، ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، و دللت على فضائحي عيون العباد ، و أمرت بي إلى النّار و حلت بيني و بين الأبرار ، ما قطعت رجائي منك ، ولا صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، ولا خرج حبّك من قلبي ، أنا لا أنسى أياديك عندي ، وسترك عليّ في دار الدّنيا سيّدي صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأخرج حبّ الدّنيا عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى وآله خيرتك من خلقك خاتم النّبيّين محمّد صلواتك عليه و آله ، وانقلني إلى درجة التّوبة إليك ، و أعنّي بالبكاء على نفسي ، فقد أفنيت بالتّسويف والآمال عمري ، و قد نزلت منزلة الآيسين من خيري .

فمن يكون أسوء حالاً منّي إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبري ، ولم اُمهّده لرقدتي ، ولم أفرشه بالعمل الصّالح لضجعتي ، و مالي لا أبكي و لا أدري إلى مايكون مصيري ، و أرى نفسي تخادعني ، و أيّامي تخاتلني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت ، فمالي لا أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبري أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال منكر و نكير إيّاي ، أبكي لخروجي عن قبري عرياناً ذليلاً حاملاً ثقلي على ظهري ، أنظر مرّة عن يميني و اُخرى عن شمالي إذ الخلائق في شأن غير شأني لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة وذلّة ، سيّدي عليك معوّلي و معتمدي و رجائي وتوكّلي ، و برحمتك تعلّقي ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي برحمتك من تحبّ .

اللّهمّ فلك الحمد على ما نقّيت من الشّرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لساني أفبلساني هذا الكالّ أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي اُرضيك ؟ و ماقدر لساني يا ربّ في جنب شكرك ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلهي إنّ جودك بسط أملي ، و شكرك قبل عملي ، سيّدي إليك رغبتي ، ومنك رهبتي ، و إليك تأميلي فقد ساقني إليك أملي ، وعليك يا واجدي عكفت همّتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتي ولك خالص رجائي و خوفي ، وبك أنست محبّتي ، و إليك ألقيت بيدي ، و بحبل طاعتك مددت يدي ، مولاي بذكرك عاش قلبي ، و بمناجاتك برّدت ألم الخوف عنّي فيا مولاي و يا مؤمّلي ، و يا منتهى سؤلي ! صلّ على محمّد و آل محمّد و فرّق بيني و بين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فإنّما أسألك لقديم الرّجاء الك ، و عظيم الطّمع فيك ، الّذي أوجبته على نفسك من الرّأفة و الرّحمة ، فالأمر لك وحدك لا شريك الك ، والخلق كلّهم عبادك وفي قبضتك ، وكلّ شيء خاضع لك تباركت يا ربّ العالمين .

اللّهمّ فارحمني إذا انقطعت حجّتي ، و كلّ عن جوابك لساني ، وطاش عند سؤالك إيّاي لبّي فيا عظيماً يرجى لكلّ عظيم ، أنت رجائي فلا تخيّبني إذا اشتدّت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليك فاقتي ، و لاتردّني لجهلي ، ولا تمنعني لقلّة صبري ، أعطني لفقري ، وارحمني لضعفي . سيّدي عليك معتمدي ومعوّلي و رجائي وتوكّلي ، و برحمتك تعلّقي ، و بفنائك أحطّ رحلي، وبجودك أقصد طلبتي ، و بكرمك أي ربّ أستفتح دعائي ، ولديك أرجو ضيافتي ، و بعنايتك أجبر عيلتي ، و تحت ظلّ عفوك قيامي ، و إلى جودك و كرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اُديم نظري ، فلا تحرقني بالنّار ، و أنت موضع أملي ، ولاتسكنّي الهاوية فانّك قرّة عيني ، يا سيّدي لا تكذّب ظنّي باحسانك و معروفك ، فانّك ثقتي و رجائي ، و لا تحرمني ثوابك فانّك العارف بفقري .

إلهى إن كان قددنا أجلي، ولم يقرّبني منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي وسائل عللي ، إلهى إن عفوت فمن أولى منك بالعفو ؟ و إن عذّبتني فمن أعدل منك في الحكم؟ اللّهمّ فارحم في هذه الدّنيا وحدتي ، وعند الموت كربتي و في القبر وحدتي ، و في اللّحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذلّ موقفي واغفرلي ما خفى على الآدميّين من عملي ، و أدم لي ما به سترتني ، و ارحمني صريعاً على الفراش تقلّبني أيدي أحبّتي، وتفضّل عليّ ممدوداً على المغتسل يغسّلني صالح جيرتي، وتحنّن عليّ محمولاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي وجد عليّ منقولاً قد نزلت بك وحيداً في حفرتي ، و ارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتّى لا أستأنس بغيرك ، فانّك إن وكلتني إلى نفسي هلكت .

سيّدي فبمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ، و إلى من أفزع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، و إلى من ألتجيء إن لم تنفّس كربتي ، سيّدي من لي و من يرحمني إن لم ترحمني ، و فضل من اُؤمّل إن فقدت غفرانك ، أو عدمت فضلك يوم فاقتي و إلى من الفرار من الذّنوب إذا انقضى أجلي، سيّدي لا تعذّبني و أنا أرجوك، إلهى حقّق رجائي و آمن خوفي ، فانّ كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلّا عفوك ، سيّدي أنا أسألك مالا أستحقّ ، و أنت أهل التّقوى و أهل المغفرة ، فاغفرلي ، وألبسني من نظرك ثوباً يغطّي عليّ التبعات ، و تغفرها لي، و لا اُطالب بها إنّك ذومنّ قديم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصفح عظيم ، و تجاوز كريم .

إلهي أنت الّذي تفيض سيبك على من لم يسئلك، وعلى الجاحدين بربوبيّتك فكيف سيّدي بمن سئلك وأيقن أنّ الخلق لك ، و الأمر إليك ، تباركت وتعاليت يا ربّ العالمين، سيّدي عبدك ببابك ، أقامته الخصاصة بين يديك يقرع باب إحسانك بدعائه ، و يستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه ، فلا تعرض بوجهك الكريم عنّي و اقبل منّي ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدّعاء و أنا أرجو أن لا تردّني ، معرفة منّي برأفتك و رحمتك ، إلهي أنت الّذي لا يحفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون .

اللّهمّ إنّي أسئلك صبراً جميلاً ، و فرجاً قريباً ، وقولاً صادقاً ، و أجراً عظيماً ، و أسألك يا ربّ من الخير كلّه ما علمت منه ومالم أعلم ، أسألك اللّهمّ من خير ما سألك به عبادك الصالحون ، يا خير من سئل وأجود من أعطى صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالديّ وولدي وأهل حزانتي و إخواني فيك ، و أرغد عيشي و أظهر مروّتي، وأصلح جميع أحوالي ، واجعلني ممّن أطلت عمره، وحسّنت عمله ، وأتممت عليه نعمتك، ورضيت عنه ، وأحييته حياة طيّبة في أدوم السرور و أسبغ الكرامة ، وأتمّ العيش ، إنّك تفعل ما تشاء ولا يفعل ما يشاء غيرك اللّهمّ وخصّني منك بخاصّة ذكرك ، ولا تجعل شيئاً ممّا أتقرّب به في آناء اللّيل وأطراف النهار رئاء ولا سمعة ولا أشراً ولا بطراً ، واجعلني لك من الخاشعين ، اللّهمّ وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، و قرّة العين في الأهل والمال والولد والمقام في نعمك عندي، والصحّة في الجسم ، والقوّة في البدن ، والسلامة في الدّين واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمّد وأهل بيته صلواتك عليه وآله أبداً ما استعمرتني واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيباً في كلّ خير أنزلته وأنت منزله في شهر رمضان في ليلة القدر، وما أنت منزله في كلّ سنة من رحمة تنشرها ، وعافية تلبسها ، وبليّة تدفعها و حسنات تتقبّلها ، و سيئات تتجاوز عنها، و ارزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً من فضلك الواسع الطيّب ، واصرف عنّي يا سيّدي الأسواء ، واقض عنّي الدين والظلامات

حتّى لاأتأذّى بشيء منه ، وخذعنّي بأسماع أعدائي ، و أبصارحسّادي ، والباغين عليّ ، وانصرني عليهم . وأقرّ عيني، وحقّق ظنّي، وفرّج قلبي ، واجعل لي من همّي وكربي فرجاً ومخرجاً و اجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدميّ ، و اكفني شرّ الشيطان ، وشرّ السلطان ، وسيّئات عملي، وطهّرني من الذّنوب كلّها وأجرني من النار بعفوك ، و أدخلني الجنّة برحمتك ، و زوّجني من الحورالعين بفضلك، وألحقني بأوليائك الصالحين محمّد و آله الأبرار الطيّبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته .

إلهي وسيّدي ، وعزّتك وجلالك لئن طالبتني [بذنوبي لأطالبنّك بعفوك و لئن طالبتني] بلؤمي لأطالبنّك بكرمك ، ولئن أدخلتني النّار لأخبرنّ أهل النّار بحبّي إيّاك ، إلهي وسيّدي إن كنت لاتغفر إلاّ لأوليائك و أهل طاعتك ، فالى من يفزع المذنبون ؟ و إن كنت لاتكرم إلاّ أهل الوفاء بك ، فبمن يستغيث المسيئون إلهي إن أدخلتني النّار ففي ذلك سرور [عدوّك ، و إن أدخلتني الجنّة ففي ذلك سرور] نبيك، وأنا والله أعلم أنّ سرور نبيّك أحبّ إليك من سرور عدوّك ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تملأ قلبي حبّاً لك و خشية منك ، و تصديقاً لك ، و إيماناً بك ، وفرقاً منك ، و شوقاً إليك، ياذا الجلال والاكرام حبّب إليّ لقاءك ، وأحبب لقائي واجعل لي في لقائك الرّاحة والفرح والكرامة ، اللّهمّ ألحقني بصالح من مضى ، واجعلني من صالح من بقي وخذ بي سبيل الصّالحين ، وأعنّي على نفسي بما تعين به الصّالحين على أنفسهم [ولاتردّني في سوء استنقذتني منه أبداً]، واختم عملي بأحسنه واجعل ثوابي عليه الجنّة برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً لا أجل له دون لقائك تحييني ما أحييتني عليه ، و توفّني إذا توفّيتني عليه، و تبعثني إذا بعثتني عليه ، وأبرء قلبي من الرّياء والشكّ و السّمعة في دينك ، حتّى يكون عملي خالصاً لك ، اللّهمّ أعطني بصيرة في دينك و فهماً في حكمك ، وفقهاً في علمك ، و كفلين من رحمتك ، وورعاً يحجزني عن معاصيك و بيّض وجهي بنورك ، واجعل رغبتي فيما عندك ، و توفّني في سبيلك وعلى ملّة

رسولك صلواتك عليه وآله ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الكسل و الفشل و الهمّ و الحزن و الجبن و البخل و الغفلة و القسوة و الذلّة و المسكنة و الفقر و الفاقة و كلّ بليّة و الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وأعوذ بك من نفس لاتقنع ، و من بطن لايشبع ، وقلب لايخشع ، و دعاء لايسمع ، و عمل لاينفع ، وصلاة لاترفع ، وأعوذ بك يارب على نفسي وديني و مالي وجميع مارزقتني من الشّيطان الرّجيم ، إنّك أنت السّميع العليم .

اللّهمّ إنّه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحداً ، فلا تجعل نفسي في شيء من عذابك ، ولاتردّني بهلكة ، و لاتردّني بعذاب أليم ، اللّهمّ تقبّل منّي ، وأعل ذكري ، و ارفع درجتي ، و احطط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ، و اجعل ثواب مجلسي و ثواب منطقي و ثواب دعائي رضاك عنّي و الجنّة ، و أعطني يا ربّ جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك ، إنّك إليك راغب يا ربّ العالمين ، اللّهمّ إنّك أنزلت في كتابك العفو ، و أمرتنا أن نعفو عمّن ظلمنا ، و قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنّا ، فانّك أولى بذلك منّا ، وأمرتنا أن لانردّ سائلاً عن أبوابنا وقد جئتك سائلا فلا تردّنا إلّا بقضاء حوائجنا ، و أمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ونحن أرقّاؤك فأعتق رقابنا من النار .

يا مفزعي عند كربتي ، و يا غياثي عند شدّتي ، إليك فزعت و بك استغثت ولذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلّا بك و منك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد و أغثني ، و فرّج عنّي ، يا من يقبل اليسير و يعفو عن الكثير ، اقبل منّي اليسير واعف عنّي الكثير ، إنّك أنت الغفور الرّحيم ، اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً تباشر به قلبي ، ويقيناً حتّى أعلم أنّه لن يصيبني إلّا ما كتبت لي ، و رضّني من العيش بما قسمت لي ياأرحم الرّاحمين (١) .

دعاء آخر في السحر : رويناه باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي باسناده إلى عليّ بن الحسن بن فضّال من كتاب الصّيام ، ورواه أيضا ابن أبي قرّة في كتابه

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٧ - ٧٥ .

و اللّفظ واحد فقالا معاً: عن أيّوب بن يقطين أنّه كتب إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام يسأله أن يصحّح له هذا الدّعاء، فكتب إليه نعم، وهو دعاء أبي جعفر عليه السلام بالأسحار في شهر رمضان قال أبي: قال أبو جعفر عليه السلام: لو يعلم النّاس من عظم هذه المسائل عند الله، و سرعة إجابته لصاحبها، لاقتتلوا عليه، و لو بالسّيوف، و الله يختصّ برحمته من يشاء، وقال أبو جعفر عليه السلام: لو حلفت لبررت أنّ اسم الله الأعظم قد دخل فيها، فاذا دعوتم فاجتهدوا في الدّعاء فانّه من مكنون العلم، و اكتموه إلاّ من أهله، وليس من أهله المنافقون والمكذّبون و الجاحدون، وهو دعاء المباهلة تقول:

اللّهمّ إنّي أسألك من بهائك بأبهاه و كلّ بهائك بهيّ، اللّهمّ إنّي أسئلك ببهائك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من جمالك بأجمله و كلّ جمالك جميل اللّهمّ إنّي أسئلك بجمالك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من جلالك بأجلّه و كلّ جلالك جليل اللّهمّ إنّي أسئلك بجلالك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من عظمتك بأعظمها و كلّ عظمتك عظيمة، اللّهمّ إنّي أسئلك بعظمتك كلّها، اللّهمّ إنّك أسئلك من نورك بأنوره و كلّ نورك نيّر، اللّهمّ إنّي أسئلك بنورك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من رحمتك بأوسعها و كلّ رحمتك واسعة اللّهمّ إنّي أسئلك برحمتك كلّها، اللّهمّ إنّي أسئلك من كلماتك بأتمّها و كلّ كلماتك تامّة، اللّهمّ إنّي أسئلك بكلماتك كلّها، اللّهمّ إنّي أسئلك من كمالك بأكمله و كلّ كمالك كامل، اللّهمّ إنّي أسألك بكمالك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من أسمائك بأكبرها و كلّ أسمائك كبيرة، اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك كلّها، اللّهمّ إنّي أسئلك من عزّتك بأعزّها و كلّ عزّتك عزيزة اللّهمّ إنّي أسئلك بعزّتك كلّها، اللّهمّ إنّي أسألك من مشيّتك بأمضاها و كلّ مشيّتك ماضية اللّهمّ إنّي أسئلك بمشيّتك كلّها، اللّهمّ إنّي أسئلك من قدرتك بالقدرة الّتي استطلت بها على كلّ شيء و كلّ قدرتك مستطيلة، اللّهمّ إنّي أسئلك بقدرتك كلّها، اللّهمّ إنّي أسئلك من علمك بأنفذه و كلّ علمك نافذ، اللّهمّ إنّي أسئلك بعلمك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من قولك بأرضاه و كلّ قولك رضيّ اللّهمّ إنّي أسئلك بقولك كلّه، اللّهمّ إنّي أسئلك من مسائلك بأحبّها إليك و كلّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسائلك إليك حبيبة ، اللّهمّ إنّي أسألك بمسائلك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسألك من شرفك بأشرفه وكلّ شرفك شريف ، اللّهمّ إنّي أسألك بشرفك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسألك من سلطانك بأدومه وكلّ سلطانك دائم ، اللّهمّ إنّي أسألك بسلطانك كلّه اللّهمّ إنّي أسألك من ملكك بأفخره وكلّ ملكك فاخر ، اللّهمّ إنّي أسألك بملكك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسألك من علوّك بأعلاه وكلّ علوّك عال ، اللّهمّ إنّي أسألك بعلوّك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسألك من منّك بأقدمه وكلّ منّك قديم ، اللّهمّ إنّي أسألك بمنّك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسألك من آياتك بأكرمها وكلّ آياتك كريمة اللّهمّ إنّي أسألك بآياتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسألك بما أنت فيه من الشّأن والجبروت وأسألك بكلّ شأن وحده ، وجبروت وحدها ، اللّهمّ إنّي أسألك بما تجيبني به حين أسألك فأجبني يا الله وافعل بي كذا وكذا . . . . وتذكر حاجتك فانّك تعطاها إنشاء الله تعالى (١) .

دعاء آخر في السحر : أرويه باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي ـ ره ـ في المصباح :

يا عدّتي عند كربتي ، ويا صاحبي في شدّتي ، ويا وليّي في نعمتي ، ويا غايتي في رغبتي ، أنت السّاتر عورتي ، المؤمن روعتي ، المقيل عثرتي ، فاغفرلي خطيئتي ، اللّهم إنّي أسألك خشوع الايمان قبل خشوع الذلّ في النّار ، يا واحد ياأحد ياصمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا من يعطي من سأله تحنّناً منه ورحمة ويبتديء بالخير من لم يسأله تفضّلاً منه وكرماً بكرمك الدّائم صلّ على محمّد وأهل بيته ، وهب لي رحمة واسعة جامعة أبلغ بها خير الدّنيا والآخرة اللّهمّ إنّي أستغفرك لما تبت إليك منه ثمّ عدت فيه ، وأستغفرك لكلّ خير أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واعف عنّي ظلمي وجرمي بحلمك وجودك يا كريم ، يا من لايخيب سائله ، ولا ينفد نائله ، يامن علا فلا شيء فوقه ، ودنا فلاشيء دونه ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحمني يا فالق

---

(١) كتاب الاقبال : ٧٥ ـ ٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحر لموسى الّليلة الّليلة ، السّاعة السّاعة ، اللّهمّ طهّر قلبي من النّفاق ، و عملي من الرّياء ، و لساني من الكذب ، و عيني من الخيانة ، فانّك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، يا ربّ هذا مقام العائذ بك من النار ، هذا مقام المستجير بك من النار ، هذا مقام المستغيث بك من النار ، هذا مقام الهارب إليك من النار ، هذا مقام من يبوء بخطيئته ، ويعترف بذنبه ، ويتوب إلى ربّه ، هذا مقام البائس الفقير ، هذا مقام الخائف المستجير ، هذا مقام المحزون المكروب ، هذا مقام المحزون المغموم المهموم ، هذا مقام الغريب الغريق ، هذا مقام المستوحش الفرق ، هذا مقام من لا يجد لذنبه غافراً غيرك ، ولا لهمّه مفرّجا سواك ، يا الله يا كريم ، لا تحرق وجهي بالنار بعد سجودي و تعفيري بغير منّ منّي عليك ، بل لك الحمد والمنّ والفضل عليّ ، ارحم أي ربّ أي ربّ أي ربّ - حتّى ينقطع النفس - ضعفي ، وقلّة حيلتي ، ورقّة جلدي ، وتبدّد أوصالي ، وتناثر لحمي وجسمي و جسدي ، ووحدتي ووحشتي في قبري وجزعي من صغير البلاء ، أسئلك يا ربّ قرّة العين والاغتباط يوم الحسرة والندامة ، بيّض وجهي يا ربّ يوم تسودّ فيه الوجوه ، و آمنّي من الفزع الأكبر ، أسئلك البشرى يوم تقلّب فيه القلوب والأبصار ، والبشرى عند فراق الدّنيا .

الحمد لله الّذي أرجوه عونا في حياتي ، وأعدّه ذخراً ليوم فاقتي ، الحمد لله الّذي أدعوه ولا أدعو غيره ، ولو دعوت غيره لخيّب دعائي ، الحمد لله الّذي أرجوه و لا أرجو غيره ، ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، الحمد لله المنعم المحسن المجمل المفضل ذي الجلال والاكرام ، وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة ، ومنتهى كلّ رغبة ، وقاضي كلّ حاجة ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارزقني اليقين ، وحسن الظنّ بك ، وأثبت رجاءك في قلبي ، واقطع رجائي عمّن سواك حتّى لا أرجو غيرك ولا أثق إلّا بك ، يا لطيفاً لما يشاء ، الطف لي في جميع أحوالي بما تحبّ وترضى .

يا ربّ إنّي ضعيف على النار فلا تعذّبني بالنار ، يا ربّ ارحم دعائي وتضرّعي وخوفي وذلّي ومسكنتي وتعويذي و تلويذي ، يا ربّ إنّي ضعيف عن طلب الدّنيا

وأنت واسع كريم وأسئلك يارب بقوّتك على ذلك وقدرتك عليه ، وغناك عنه وحاجتي إليه، أن ترزقني في عامي هذا وشهري هذا ويومي هذا وساعتي هذه رزقاً تغنيني به عن تكلّف ما في أيدي الناس ، من رزقك الحلال الطيّب ، أي ربّ منك أطلب و إليك أرغب، وإيّاك أرجو وأنت أهل ذلك لاأرجو غيرك، ولا أثق إلاّ بك يا أرحم الراحمين أي ربّ ظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وعافني، يا سامع كلّ صوت ، ويا جامع كلّ فوت ، و يا بارىء النفوس بعد الموت ، يا من لا تغشاه الظلمات ، ولا تشتبه عليه الأصوات، ولا يشغله شيء عن شيء، أعط محمّداً صلى الله عليه وآله أفضل ماسألتك، وأفضل ما سُئلت له ، وأفضل ماأنت مسؤول له إلى يوم القيامة ، وهب لي العافية حتّى تهنّئني المعيشة واختم لي بخير حتّى لاتضرّني الذّنوب ، اللّهمّ رضّني بما قسمت لي حتّى لاأسأل أحداً شيئاً .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وافتح لي خزائن رحمتك ، و ارحمني رحمة لا تعذّبني بعدها أبداً في الدّنيا والآخرة ، و ارزقني من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً لاتفقرني إلى أحد بعده سواك ، تزيدني بذلك شكراً ، وإليك فاقة وفقراً ، وبك عمّن سواك غنى وتعفّفاً ، يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا مليك يا مقتدر صلّ على محمّد و آل محمّد و اكفني المهمّ كلّه ، واقض لي بالحسنى ، و بارك لي في جميع أُموري ، واقض لي جميع حوائجي .

اللّهمّ يسّر لي ماأخاف تعسّره، فانّ تيسير ماأخاف تعسّره عليك يسير، وسهّل لي ماأخاف حزونته ، ونفّس عنّي ما أخاف ضيقه ، وكفّ عنّي ما أخاف غمّه ، و اصرف عنّي ما أخاف بليّته يا أرحم الراحمين ، اللّهمّ املأ قلبي حبّاً لك وخشية منك ، و تصديقاً بكتابك ، و إيماناً بك ، و فرقاً منك ، و شوقاً إليك يا ذا الجلال والاكرام ، اللّهمّ إنّ لك حقوقاً فتصدّق بها عليّ ، وللنّاس قبلي تبعات فتحمّلها عنّي ، وقد أوجبت لكلّ ضيف قرى وأنا ضيفك فاجعل قراي اللّيلة الجنّة ، يا وهّاب الجنّة ، يا وهّاب المغفرة ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بك (١) .

---

(١) كتاب الاقبال ص ٧٨-٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعاء آخر في السحر : أرويه باسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رحمه الله في المصباح قال : و تدعو أيضاً في السّحر بدعاء إدريس عليه السلام و رأيت في إسناد هذا الدّعاء أنّه الّذي رفعه الله جلّ جلاله به إليه ، و أنّه من أفضل الدّعاء و هو :

سبحانك لا إله إلاّ أنت يا ربّ كلّ شيء و وارثه ، يا إله الآلهة الرّفيع جلاله ، يا الله المحمود في كلّ فعاله ، يا رحمن كلّ شيء و راحمه ، يا حيّ حين لا حيّ في ديمومة ملكه وبقائه ، يا قيّوم فلا يفوت شيئاً من علمه ولا يؤده ، يا واحد الباقي أوّل كلّ شيء و آخره ، يادائم بغير فناء و لا زوال لملكه ، يا صمد في غير شبيه و لا شيء كمثله ، يا بارّ فلا شيء كفوه و لامداني لوصفه ، يا كبير أنت الّذي لا تهتدي القلوب لعظمته ، يا باري المنشيء بلامثال خلا من غيره ، يا زاكي الطّاهر من كلّ آفة بقدسه ، يا كافي الموسع لما خلق من عطايا فضله ، يا نقيّ من كلّ جور لم يرضه ولم يخالطه فعاله ، ياحنّان الّذي وسعت كلّ شيء رحمته ، يا منّان ذا الاحسان قدمنّ الخلائق بمنّه ، يا ديّان العباد فكلّ يقوم خاضعاً لرهبته ، يا خالق من في السّموات و الأرضين فكلّ إليه معاده ، يا رحمن و راحم كلّ صريخ و مكروب و غياثه ومعاذه ، يا بارّ فلا تصف الألسن كنه جلال ملكه و عزّه ، يا مبدىء البدايا لم يبغ في إنشائها أعواناً من خلقه ، يا علاّم الغيوب فلا يؤده من شيء حفظه ، يا معيداً ما أفناه إذا برز الخلائق لدعوته من مخافته ، يا حليم ذا الاناة فلاشيء يعدله من خلقه ، يامحمود الفعال ذاالمنّ على جميع خلقه بلطفه ، يا عزيز الغالب على أمره فلاشيء يعدله ، يا قاهر ذاالبطش الشّديد أنت الّذي لايطاق انتقامه يا متعالي القريب في علوّ ارتفاع دنوّه ، يا جبّارالمذلّل كلّ شيء بقهرعزيزسلطانه يانور كلّ شيء أنت الّذي فلق السّموات نوره ، يا قدّوس الطّاهر من كلّ شيء ولا شيء يعدله ، يا قريب المجيب المتداني دون كلّ شيء قربه ، يا عالي الشّامخ في السّماء فوق كلّ شيء علوّ ارتفاعه ، يا بديع البدائع و معيدها بعد فنائها بقدرته ، ياجليل المتكبّر على كلّ شيء فالعدل أمره و الصّدق وعده ، يا مجيد فلا يبلغ الأوهام كلّ ثنائه و مجده ، يا كريم العفو و العدل أنت الّذي ملأ كلّ شيء عدله ، ياعظيم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذا الثّناء الفاخر والعزّ والكبرياء فلا يذلّ عزّه ، يا عجيب فلا تنطق الألسن بكلّ آلائه و ثنائه .

أسألك يا معتمدي عند كلّ كربة ، وغياثي عند كلّ شدّة ، بهذه الأسماء أماناً من عقوبات الدّنيا والآخرة ، وأسألك أن تصرف عنّي بهنّ كلّ سوء ومخوف ومحذور ، وتصرف عنّي أبصار الظّلمة المريدين بي السّوء الّذي نهيت عنه [وأن تصرف قلوبهم] من شرّ ما يضمرون إلى خير ما لا يملكون ولا يملكه غيرك يا كريم ، اللّهمّ لا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها ، و لا إلى النّاس فيرفضوني ، و لا تخيّبني و أنا أرجوك ولا تعذّبني و أنا أدعوك ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني ، فأجبني كما وعدتني اللّهمّ اجعل خير عمري ما ولي أجلي ، اللّهمّ لا تغيّر جسدي ، و لا ترسل حظّي ، ولا تسوء صديقي ، أعوذ بك من سقم مصرع ، وفقر مدقع ، و من الذلّ وبئس الخلّ اللّهمّ سلّ قلبي عن كلّ شيء لا أتزوّده إليك ، و لا أنتفع به يوم ألقاك من حلال أو حرام ، ثمّ أعطني قوّة عليه و عزّاً وقناعة و مقتاً له و رضاك فيه يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ لك الحمد على عطاياك الجزيلة ، ولك الحمد على مننك المتواترة الّتي بها دافعت عنّي مكاره الأمور ، وبها آتيتني مواهب السّرور ، مع تماديّ في الغفلة ، وما بقي فيّ من القسوة ، فلم يمنعك ذلك من فعلي أن عفوت عنّي ، و سترت ذلك عليّ و سوّغتني ما في يدي من نعمك ، و تابعت عليّ إحسانك ، و صفحت بي عن قبيح ما أفضيت به إليك ، و انتهكته من معاصيك ، اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك يحقّ عليك فيه إجابة الدّعاء إذا دعيت به ، و أسئلك بكلّ ذي حقّ عليك ، و بحقّك على جميع من هو دونك ، أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و آل محمّد و من أرادني بسوء فخذ بسمعه و بصره ومن بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله وامنعه منّي بحولك و قوّتك ، يا من ليس معه ربّ يدعى ، ويا من ليس فوقه خالق يخشى ، ويا من ليس دونه إله يتّقى [ويا من ليس له وزير يؤتى ، ويا من ليس له حاجب يرشى] و يا من ليس له بوّاب ينادى ، ويا من لا يزداد على كثرة العطاء إلّا كرماً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجوداً ، وعلى تتابع الذّنوب إلاّ مغفرة وعفواً صلّ على محمّد و آل محمّد و افعل بي ما أنت أهله ، ولا تفعل بي ما أنا أهله ، فانّك أهل التّقوى وأهل المغفرة (١) .

أقول : قد مضى في هذا الدّعاء « ولا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها » و ظاهر الحال أنّه « و لا تكلني إلى نفسي فتعجز عنّي » ولكن هكذا وجدناه فيما رأيناه .

دعاء آخر في السحر : نقل من أصل عتيق من اُصول أصحابنا ، أوّل روايته عن الحسن بن محبوب و تاريخ كتابته سنة ثلاث و سبعين وثلاث مائة :

يا مفزعي عند كربتي ، و يا غوثي عند شدّتي ، إليك فزعت ، وبك استغثت و بك لذت ، لا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلاّ منك ، فأغثني و فرّج عنّي يا من يقبل اليسير ، و يعفو عن الكثير ، اقبل منّي اليسير ، واعف عنّي الكثير ، إنّك أنت الغفور الرّحيم ، اللّهمّ إنّي أسئلك إيماناً تباشر به قلبي ، و يقيناً حتّى أعلم أنّه لن يصيبني إلاّ ما كتبت لي ، و رضّني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الرّاحمين ، يا عدّتي في كربتي ، و يا صاحبي في شدّتي ، و يا وليّي في نعمتي ، ويا غايتي في رغبتي ، أنت السّاتر عورتي ، و الآمن روعتي ، و المقيل عثرتي ، فاغفر لي خطيئتي يا أرحم الرّاحمين .

و قال في الكتاب المذكور : التسبيح في السّحر :

سبحان من يعلم جوارح القلوب ، سبحان من يحصي عدد الذّنوب ، سبحان من لا تخفى عليه خافية في السّموات و الأرضين ، سبحان الرّبّ الودود ، سبحان الفرد الوتر ، سبحان العظيم الأعظم ، سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته ، سبحان من لا يؤاخذ أهل الأرض بألوان العذاب ، سبحان الحنّان المنّان ، سبحان الرّؤف الرّحيم ، سبحان الجبّار الجواد ، سبحان الكريم الحليم ، سبحان البصير الواسع ، سبحان الله على إقبال النّهار ، سبحان الله على إدبار النّهار ، سبحان الله على إدبار اللّيل و إقبال النّهار ، وله الحمد و المجد و العظمة و الكبرياء مع كلّ نفس و كلّ طرفة عين و كلّ لمحة سبق في علمه ، سبحانك ملء ما أحصى كتابك ، سبحانك

---

(١) كتاب الاقبال : ٨٠ - ٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زنة عرشك ، سبحانك سبحانك (١) .

٣ـ قل : روينا باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكليني ـ رحمه الله ـ من كتاب الكافي(٢) ومن كتاب عليّ بن عبدالواحد النهدي باسنادهما إلى مولانا عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما أنّه كان يدعو به وأنّ مولانا محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام كان أيضاً يدعو به كلّ يوم من شهر رمضان ، وفي بعض الرّوايات زيادات و نقصان وهذا لفظ بعضها .

اللّهمّ هذا شهر رمضان ، و هذا شهر الصّيام ، و هذا شهر القيام ، و هذا شهر الانابة ، و هذا شهر التوبة ، و هذا شهر المغفرة و الرّحمة ، و هذا شهر العتق من النّار ، و الفوز بالجنّة ، و هذا شهر فيه ليلة القدر ، الّتي هي خير من ألف شهر اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وسلّمه لي وتسلّمه منّي وأعنّي عليه بأفضل عونك ووفّقني فيه لطاعتك ، و فرّغني فيه لعبادتك و دعائك ، و تلاوة كتابك ، و أعظم لي فيه البركة ، و أحرزلي فيه التوبة ، و أحسن لي فيه العافية . و أصحّ فيه بدني و أوسع لي فيه رزقي ، و اكفني فيه ما أهمّني ، و استجب فيه دعائي ، و بلّغني فيه رجائي ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و أذهب عنّي فيه النّعاس و الكسل والسّأمة و الفترة و القسوة و الغفلة و الغرّة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و جنّبني فيه العلل و الأسقام و الهموم و الأحزان ، و الأعراض و الأمراض ، و الخطايا و الذّنوب ، و اصرف عنّي فيه السّوء والفحشاء ، و الجهد و البلاء ، و التعب والعناء إنّك سميع الدّعاء .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أعذني فيه من الشّيطان الرّجيم ، و همزه و لمزه و نفثه و نفخه و وسواسه وتثبيطه و بطشه و كيده و مكره وحيله و خدعه و أمانيّه و غروره و فتنته و خيله و رجله وأعوانه و شركه و أتباعه و إخوانه وأحزابه و أشياعه و أوليائه و جميع شركائه و كيده ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، وارزقني تمام صيامه و بلوغ الأمل فيه و في قيامه و استكمال ما يرضيك عنّي صبراً و إيماناً

---

(١) كتاب الاقبال : ٨٢ .

(٢) في المصدر من الطرازي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يقيناً و احتساباً ، ثمّ تقبّل ذلك منّي بالأضعاف الكثيرة و الأجر العظيم آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و ارزقنا فيه الحجّ و العمرة والاجتهاد و القوّة و النّشاط والانابة و التّوفيق و القربة و الخير المقبول والرّغبة والرّهبة و التضرّع و الخشوع و الرّقّة و النيّة الصّادقة و صدق اللّسان ، و الوجل منك ، والرجاء لك و التوكّل عليك ، والثّقة بك ، و الورع عن محارمك ، مع صالح القول ، و مقبول السّعي ، و مرفوع العمل ، و مستجاب الدّعوة ، و لا تحل بيني و بين شيء من ذلك بمرض ولا همّ ولا سقم و لا غفلة ولا نسيان ، بل بالتعاهد و التحفّظ فيك و لك والرّعاية لحقّك ، والوفاء بعهدك ووعدك برحمتك ياأرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اقسم لي فيه أفضل ما تقسمه لعبادك الصّالحين ، و أعطني فيه أفضل ما تعطي أولياءك المقرّبين من الرّحمة و المغفرة و التحنّن و الاجابة والعفو والمغفرة الدّائمة ، و العافية و المعافاة ، و العتق من النّار ، والفوز بالجنّة ، وخير الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اجعل دعائي فيه إليك واصلاً و رحمتك و خيرك إليّ فيه نازلاً ، و عملي فيه مقبولاً ، وسعيي فيه مشكوراً ، وذنبي فيه مغفوراً ، حتّى يكون نصيبي فيه الأكثر ، و حظّي فيه الأوفر ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، ووفّقني فيه لليلة القدر على أفضل حال تحبّ أن يكون عليها أحد من أوليائك و أرضاها لك ، ثمّ اجعلها لي خيراً من ألف شهر ، وارزقني فيها أفضل ما رزقت أحداً ممّن بلّغته إيّاها و أكرمته بها ، واجعلني فيها من عتقائك وطلقائك من النّار ، وسعداء خلقك بمعرفتك و رضوانك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و ارزقنا في شهرنا هذا الجدّ و الاجتهاد والقوّة و النّشاط و ما تحبّ و ترضى ، اللّهمّ ربّ الفجر و اللّيالي العشر ، و الشّفع و الوتر ، و ربّ شهر رمضان ، و ما أنزلت فيه من القرآن ، وربّ جبرئيل وميكائيل و إسرافيل ، و جميع الملائكة المقرّبين ، و ربّ إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، وربّ موسى و عيسى و ربّ جميع النبيّين و المرسلين ، وربّ محمّد خاتم النّبيّين ، صلواتك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه و عليهم أجمعين ، وأسألك بحقّك عليهم وبحقّك العظيم لما صلّيت عليه وعليهم أجمعين ، و نظرت إليّ نظرة رحيمة ترضى بها عنّي رضاً لاتسخط عليّ بعده أبداً و أعطيتني جميع سؤلي ورغبتي و اُمنيّتي و إرادتي ، و صرفت عنّي ما أكره و أحذر و أخاف على نفسي و ما لا أخاف و عن أهلي ومالي وإخواني وذرّيّتي .

اللّهمّ إليك فررنا من ذنوبنا ، فصلّ على محمّد وآل محمّد وآونا ، تائبين وصلّ على محمّد وآل محمّد وتب علينا ، مستغفرين فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لنا ، متعوّذين وصلّ على محمّد وآل محمّد و أعذنا ، مستجيرين وصلّ على محمّد وآل محمّد وأجرنا ، مستسلمين وصلّ على محمّد و آل محمّد و لاتخذلنا ، راهبين و صلّ على محمّد وآل محمّد و آمنّا ، راغبين و صلّ على محمّد و آل محمّد و شفّعنا ، سائلين و صلّ على محمّد و آله و أعطنا إنّك سميع الدّعاء ، قريب مجيب .

اللّهمّ أنت ربّي و أنا عبدك ، و أحقّ من سأل العبد ربّه ، و لم يسأل العباد مثلك كرماً وجوداً ، يا موضع شكوى السّائلين ، ويا منتهى حاجة الراغبين ، ويا غياث المستغيثين ، ويا مجيب دعوة المضطرّين ، ويا كاشف كرب المكروبين و يا فارج همّ المهمومين ، ويا كاشف الكرب العظيم ، يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا أرحم الرّاحمين ، ويا الله المكنون من كلّ عين المرتدي بالكبرياء ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفر لي ذنوبي وعيوبي و إسائتي و ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي ، وارزقني من فضلك ورحمتك فانّه لايملكها غيرك ، واعف عنّي و اغفر لي كلّما قد سلف من ذنوبي ، واعصمني فيما بقي من عمري ، و استر عليّ و على والدّي وولدي و قراباتي و أهل حزانتي و من كان منّي بسبيل من المؤمنين و المؤمنات في الدّنيا و الآخرة ، فانّ جميع ذلك كلّه بيدك ، وأنت واسع المغفرة ، فلا تخيّبني يا سيّدي ، و لاتردّ دعائي ولا تردّ يدي إلى نحري ، حتّى تفعل ذلك بي و تستجيب لي جميع ما سألتك وتزيدني من فضلك فانّك على كلّ شيء قدير ، و نحن إليك راغبون ، اللّهمّ لك الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليا ، و الكبرياء و الآلاء أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح فيها ، فأسئلك أن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل اسمي في السّعداء ، و روحي مع الشّهداء ، و إحساني في علّيّين . و إساءتي مغفورة ، و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي و إيماناً لا يشوبه شكّ ، و رضىً بما قسمت لي ، وآتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني عذاب النّار ، و إن لم تكن قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح فيها فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و أخّرني إلى ذلك ، و ارزقني فيها ذكرك ، و شكرك وطاعتك وحسن عبادتك ، وصلّ على محمّد وآل محمّد بأفضل صلواتك يا أرحم الرّاحمين يا أحد يا صمد ، يارب محمّد وآل محمّد، اغضب اليوم لمحمّد ولأبرار عترته و اقتل أعداءهم بدداً ، و أحصهم عدداً ، ولا تدع على ظهر الأرض منهم أحداً ، ولا تغفر لهم أبداً ، يا حسن الصّحبة ، يا خليفة النّبيّين ، أنت أرحم الرّاحمين البديء البديع الّذي ليس كمثلك شيء ، ولا قبلك شيء ، و الدّائم غير الغافل ، و الحيّ الّذي لايموت ، و أنت كلّ يوم في شأن ، أنت خليفة محمّد و ناصر محمّد و مفضّل محمّد أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تنصر خليفة محمّد ووصيّ محمّد ، والقائم بالقسط من أوصياء محمّد عليهم السلام ، اعطف عليهم نصرك يا لاإله إلاّ أنت بحقّ لاإله إلاّ أنت ، و اجعلني معهم وجيهاً في الدّنيا و الآخرة ، واجعل عاقبة أمري إلى غفرانك و رحمتك ياأرحم الرّاحمين ، و كذلك نسبت نفسك يا سيّدي باللّطف بلى إنّك لطيف فصلّ على محمّد وآله والطف لي إنّك لطيف لماتشاء .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، وارزقني الحجّ و العمرة في عامي هذا ، و تطوّل عليّ بقضاء حوائجي للآخرة والدّنيا [ثمّ قل] : أستغفرالله ربّي وأتوب إليه ، إنّ ربّي رحيم ودود، أستغفرالله ربّي وأتوب إليه إنّ ربّي قريب مجيب، أستغفرالله ربّي و أتوب إليه إنّه كان غفّاراً ، ربّ اغفرلي وارحمني و أنت أرحم الرّاحمين ، ربّ إنّي عملت سوءا وظلمت نفسي فصلّ على محمّد و آله واغفرلي إنّه لا يغفرالذّنوب إلاّ أنت ، أستغفرالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم و أتوب إليه ـ تقولها ثلاثاً ـ أستغفرالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ، العظيم الغافر للذّنب العظيم ، وأتوب إليه ـ تقولها ثلاثاً ـ أستغفرالله إنّ الله كان غفوراً رحيماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آل محمّد ، و اجعل فيما تقضي و تقدّر في الأمر الحكيم في ليلة القدر من القضاء الّذي لايردّ و لايبدّل أن تصلّي محمّد و آل محمّد ، و أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم و أن تجعل فيما تقضي و تقدّر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تطيل عمري ، وتوسّع رزقي ، و تؤدّي عنّي أمانتي و ديني ، يا ربّ العالمين ، اللّهمّ اجعل لي في أمري فرجاً و مخرجاً و ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب ، واحرسني من حيث أحترس ومن حيث لاأحترس ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وسلّم تسليماً كثيراً (١) .

ومن العمل في كل يوم من شهر رمضان التسبيح : رويناه باسنادنا إلى أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال : أخبرنا أبوعبدالله يحيى بن زكريا ابن شيبان العلاّف في كتابه سنة خمس وستّين ومائتين قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبيه و حسين بن أبي العلاء الزّيدجي جميعاً ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تسبّح في كلّ يوم من شهر رمضان . و نذكر فيه زيادة من رواية جدّي أبي جعفر الطوسي .

[الأوّل:] سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى وما لايرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله السّميع الّذي ليس شيء أسمع منه ، يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين ، و يسمع ما في ظلمات البرّ و البحر ، و يسمع الأنين و الشّكوى ، ويسمع السّرّ و أخفى ، ويسمع وساوس الصّدور ولايصمّ سمعه صوت .

[الثاني] سبحان الله باريء النسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى و ما لايرى

---

(١) كتاب الاقبال : ٨٩ - ٩٣ و في ط ٣٣٧ - ٤٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله البصير الّذي ليس شيء أبصر منه ، يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين ، و يبصر ما في ظلمات البرّ و البحر لاتدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار و هو اللّطيف الخبير ، لا تغشى بصره الظّلمة ، ولا يستتر منه بستر ، ولايوارى منه جدار ، و لايغيب منه برّ ولا بحر ، و لا يكنّ منه جبل ما في أصله ولا قلب مافيه ، ولاجنب ما في قلبه و لا يستتر منه صغير لصغره و لايخفى عليه شيء في الأرض و لا في السّماء هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لاإله إلّا هو العزيز الحكيم .

[الثالث] سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور ، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى ، سبحان الله مداد كلماته سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله الّذي ينشيء السّحاب الثّقال و يسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته ، ويرسل الصّواعق فيصيب بها من يشاء و يرسل الرّياح بشراً بين يدي رحمته ، و ينزّل الماء من السّماء بكلماته ، و ينبت النّبات بقدرته و يبسط الرّزق بعلمه ، سبحان الله الّذي لايعزب عنه مثقال ذرّة في الأرض و لا في السّماء و لا أصغر من ذلك و لا أكبر إلّا في كتاب مبين .

[الرابع] سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى و ما لا يرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله الّذي يعلم ما تحمل كلّ أنثى و ما تغيض الأرحام ، وما تزداد ، وكلّ شيء عنده بمقدار ، عالم الغيب و الشّهادة الكبير المتعال ، سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به و من هو مستخف باللّيل و سارب بالنهار ، له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ، سبحان الله الّذي يميت الأحياء ويحيي الموتى ويعلم ماتنقص الأرض منهم وتقرّ في الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمّى (١) .

---

(١) في نسخة الكمباني ههنا تكرار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[الخامس] سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات والنّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى و مالا يرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء ، و تنزع الملك ممّن تشاء ، وتعزّ من تشاء ، و تذلّ من تشاء ، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، تولج اللّيل في النّهار ، و تولج النّهار في اللّيل ، و تخرج الحيّ من الميّت ، وتخرج الميّت من الحيّ ، و ترزق من تشاء بغير حساب .

[السّادس] سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى ومالا يرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله الّذي عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو ، ويعلم مافي البرّ و البحر وماتسقط من ورقة إلّا يعلمها ، ولاحبّة في ظلمات الأرض و لارطب ولايابس إلّا في كتاب مبين .

[السّابع] سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق ما يرى و مالا يرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين ، سبحان الله الّذي لايحصي مدحته القائلون ، ولايجزي بآلائه الشّاكرون و العابدون ، و هو كما قال وفوق مانقول و الله سبحانه كما أثنى على نفسه و لايحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء وسع كرسيّه السّموات و الارض ولايؤده حفظهما و هو العليّ العظيم .

[الثامن] سبحان الله باريء النّسم ، سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحب و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ، سبحان الله خالق مايرى وما لايرى ، سبحان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله الّذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السّماء وما يعرج فيها [ولا يشغله ما ينزل من السماء وما يعرج فيها] عمّا يلج في الأرض وما يخرج منها [ولا يشغله ما يلج في الأرض وما يخرج منها عمّا ينزل من السماء وما يعرج فيها] ولا يشغله علم شيء عن علم شيء، ولا يشغله خلق شيء عن خلق شيء، ولا حفظ شيء عن حفظ شيء، ولا يساويه شيء، ولا يعدله شيء وهو السّميع العليم.

[التاسع] سبحان الله باريء النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى و مالا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله فاطر السّموات و الأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم.

[العاشر] سبحان الله باريء النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظّلمات و النّور، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى ومالا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربّ العالمين، سبحان الله الّذي يعلم ما في السّموات و ما في الأرض، ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم و لا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك و لا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا، ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيء عليم، الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات (١).

الصّلاة على النبيّ ﷺ في كلّ يوم من شهر رمضان:

إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً، لبّيك يا ربّ و سعديك، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و بارك على محمّد و آل محمّد، كما صلّيت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد اللّهمّ ارحم محمّداً و آل محمّد كما رحمت إبراهيم و آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد

---

(١) كتاب الاقبال : ٩٣ ـ ٩٦ وفي ط ٣٤١ ـ ٣٤٤.

اللّهمّ سلّم على محمّد وآل محمّد كما سلّمت على نوح في العالمين، [اللّهمّ امنن على محمّد وآل محمّد كما مننت على موسى وهرون] اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما شرّفتنا به، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما هديتنا به، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون .

على محمّد وآله السّلام كلّما طلعت شمس أو غربت، على محمّد وآله السّلام كلّما طرفت عين أو برقت، على محمّد وآله السّلام كلّما ذكر السّلام، السّلام على محمّد وآله كلّما سبّح الله ملك أو قدّسه، السّلام على محمّد وآله في الأوّلين السلام على محمّد وآله في الآخرين، السلام على محمّد وآله في الدّنيا والآخرة اللّهمّ ربّ البلد الحرام، وربّ الرّكن والمقام، وربّ الحلّ والحرام، أبلغ محمّداً نبيّك وآله عنّا السّلام، اللّهمّ أعط محمّداً من البهاء والنّضرة والسّرور والكرامة والغبطة والوسيلة والمنزلة والمقام والشّرف والرّفعة والشّفاعة عندك يوم القيامة أفضل ما تعطي أحداً من خلقك، وأعط محمّداً وآله فوق ما تعطي الخلائق من الخير أضعافاً كثيرة لا يحصيها غيرك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد أطيب وأطهر وأزكى وأنمى وأفضل ما صلّيت على أحد من الأوّلين والآخرين، وعلى أحد من خلقك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ صلّ على عليّ أمير المؤمنين، ووال من والاه، وعاد من عاداه، وضاعف العذاب على من شرك في دمه، اللّهمّ صلّ على فاطمة بنت نبيّك محمّد، والعن من آذى نبيّك فيها اللّهمّ صلّ على الحسن والحسين إمامي المسلمين، ووال من والاهما، وعاد من عاداهما، وضاعف العذاب على من شرك في دمهما، اللّهمّ صلّ على عليّ بن الحسين إمام المسلمين، ووال من والاه، وعاد من عاداه، وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو الوليد، اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ إمام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو ابراهيم بن الوليد، اللّهمّ صلّ على جعفر بن محمّد إمام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المنصور، اللّهمّ صلّ على موسى بن جعفر إمام المسلمين ووال من والاه، وعاد من عاداه، وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو الرّشيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ صلّ على عليّ بن موسى الرّضا إمام المسلمين، ووال من والاه و عاد من عاداه و ضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المأمون، اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ إمام المسلمين، ووال من والاه، و عاد من عاداه، وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المعتصم، اللّهمّ صلّ على عليّ بن محمّد إمام المسلمين، ووال من والاه و عاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه، و هو المتوكّل، اللّهمّ صلّ على الحسن بن عليّ إمام المسلمين، ووال من والاه، و عاد من عاداه، و ضاعف العذاب على من شرك في دمه، وهو المعتمد - أو المعتضد برواية ابن بابويه القمي - اللّهمّ صلّ على الخلف من بعده إمام المسلمين، ووال من والاه، و عاد من عاداه و عجّل فرجه، اللّهمّ صلّ على الطاهر و القاسم ابني نبيّك، اللّهمّ صلّ على أمّ كلثوم ابنة نبيّك، و العن من آذى نبيّك فيها، اللّهمّ صلّ على رقيّة ابنة نبيّك و العن من آذى نبيّك فيها، اللّهمّ صلّ على ذرّيّة نبيّك.

اللّهمّ اخلف نبيّك في أهل بيته، اللّهمّ مكّن لهم في الأرض، اللّهمّ اجعلنا من عددهم و مددهم وأنصارهم على الحقّ في السّرّ والعلانية، اللّهمّ اطلب بذحلهم و وترهم ودمائهم: وكفّ عنّا وعنهم وعن كلّ مؤمن ومؤمنة بأس كلّ باغ و طاغ وكلّ دابّة أنت أخذ بناصيتها إنّك أشدّ بأساً و أشدّ تنكيلاً.

وتقول: يا عدّتي في كربتي، و يا صاحبي في شدّتي، ويا وليّي في نعمتي، و يا غايتي في رغبتي، أنت السّاتر عورتي، والمؤمن روعتي، والمقيل عثرتي، فاغفر لي خطيئتي ياأرحم الرّاحمين.

وتقول: اللّهمّ إنّي أدعوك لهمّ لا يفرّجه غيرك، ولرحمة لاتنال إلاّ بك، و لكرب لا يكشفه إلاّ أنت، ولرغبة لا تبلغ إلاّ بك، و لحاجة لاتقضى دونك، اللّهمّ فكما كان من شأنك ما أذنت لي به من مسألتك، و رحمتني به من ذكرك فليكن من شأنك سيّدي الاستجابة لي فيما دعوتك وعوائد الافضال فيما رجوتك، والنّجاة ممّا فزعت إليك فيه، فان لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك، فانّ رحمتك أهل أن تبلغني و تسعني، و إن لم أكن للاجابة أهلاً فأنت أهل الفضل، ورحمتك وسعت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّ شيء ، فلتسعني رحمتك ، يا إلهي يا كريم أسألك بوجهك الكريم أن تصلّي على محمّد و أهل بيته ، وأن تفرّج همّي ، وتكشف كربي وغمّي ، وترحمني برحمتك ،و ترزقني من فضلك ، إنّك سميع الدّعاء قريب مجيب (١) .

دعاء آخر في كلّ يوم منه :

اللّهمّ إنّي أسألك من فضلك بأفضله وكلّ فضلك فاضل ، اللّهمّ إنّي أسألك بفضلك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسألك من رزقك بأعمّه و كلّ رزقك عامّ ، اللّهمّ إنّي أسألك برزقك كلّه ، اللّهم إنّي أسألك من عطاياك بأهنأها و كلّ عطاياك هنيئة اللّهمّ إنّي أسألك بعطاياك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسألك من خيرك بأعجله وكلّ خيرك عاجل ، اللّهمّ إنّي أسألك بخيرك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسألك من إحسانك بأحسنه وكلّ إحسانك حسن ، اللّهمّ إنّي أسألك باحسانك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسألك بما تجيبني به حين أسألك فأجبني يا الله .

و صلّ على محمّد عبدك المرتضى، و رسولك المصطفى ، وأمينك و نجيّك دون خلقك ، ونجيبك من عبادك و نبيّك، ومن جاء بالصّدق من عندك، وحبيبك المفضّل على رسلك ، و خيرتك من العالمين ، البشير النّذير ، السّراج المنير ، و على أهل بيته الأبرار الطّاهرين ، و على ملائكتك الّذين استخلصتهم لنفسك ، وحجبتهم عن خلقك ، و على أنبيائك الذين ينبئون عنك بالصّدق ، و على رسلك الّذين اختصصتهم لوحيك ، وفضّلتهم على العالمين برسالاتك ، وعلى عبادك الصّالحين الّذين أدخلتهم في رحمتك الأئمّة المهتدين الرّاشدين، وأوليائك المطهّرين، وعلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل و ملك الموت و رضوان خازن الجنان و مالك خازن النّيران ، وروح القدس و الرّوح الأمين و حملة عرشك المقرّبين ، وعلى الملكين الحافظين عليّ بالصّلاة الّتي تحبّ أن يصلّي بها عليهم أهل السّموات و أهل الأرضين صلاة طيّبة كثيرة زاكية مباركة نامية ظاهرة باطنة شريفة فاضلة تبين بها فضلهم على الأوّلين و الآخرين .

---

(١) كتاب الاقبال ص ٩٦- ٩٨ وفي ط ٣٤٤-٣٤٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة و الشرف و الفضيلة ، و اجزه خير ما جزيت نبيّاً عن اُمّته ، اللّهمّ أعط محمّداً ﷺ مع كلّ زلفة زلفة ، ومع كلّ وسيلة وسيلة ، ومع كلّ فضيلة فضيلة ، و مع كلّ شرف شرفاً ، اللّهمّ أعط محمّداً وآله يوم القيامة أفضل ما أعطيت أحداً من الأوّلين و الآخرين ، اللّهمّ اجعل محمّداً ﷺ أدنى المرسلين منك مجلساً ، و أفسحهم في الجنّة عندك منزلاً ، و أقربهم إليك وسيلة ، و اجعله و أوّل شافع و أوّل مشفّع ، و أوّل قائل و أنجح سائل ، و ابعثه المقام المحمود الّذي يغبطه به الأوّلون والآخرون ، يا أرحم الرّاحمين . وأسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تسمع صوتي و تجيب دعوتي ، وتجاوز عن خطيئتي ، و تصفح عن ظلمي ، و تنجح طلبتي ، وتقضي حاجتي ، و تنجز لي ما وعدتني ، وتقيل عثرتي و تقبل منّي وتغفر ذنوبي ، و تعفو عن جرمي ، و تقبل عليّ ولا تعرض عنّي ، و ترحمني ولا تعذّبني ، و تعافيني ولاتبتليني ، وترزقني يا أرحم الرّاحمين من أطيب رزقك و أوسعه ، ولاتحرمني جنّتك يا ربّ ، واقض عنّي ديني ، وضع عنّي وزري ، ولا تحمّلني ما لاطاقة لي به يامولاي ، وأدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد ، وأخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمّد صلواتك عليه وعليهم أجمعين والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني يا كريم - تقولها ثلاثاً وتقول - اللّهمّ إنّي أسئلك قليلاً من كثير ، مع حاجة بي إليه عظيمة ، وغناك عنه قديم ، [وهو عندي كثير] وهوعليك سهل يسير ، فامنن عليّ به إنّك على كلّ شيء قدير آمين ياربّ العالمين (١).

ومن ذلك دعاء آخر : وجدناه في أدعية كلّ يوم من شهر رمضان باسناد و ترغيب عظيم الشأن يذكر أنّه من أسرار الدّعوات ، ومضمون الاجابات وهو:

اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني ، فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً - اللّهمّ إنّي أسألك من بهائك بأبهاه و كلّ بهائك بهيّ ، اللّهمّ إنّي أسئلك ببهائك كلّه

---

(١) كتاب الاقبال ص ٩٨ - ١٠٠ و في ط ٣٤٦ - ٣٤٨.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسئلك من جلالك بأجلّه وكلُّ جلالك جليل اللّهمّ إنّي أسئلك بجلالك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من جمالك بأجمله وكلُّ جمالك جميل ، اللّهمّ إنّي أسئلك بجمالك كلّه ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً - .

اللّهمّ إنّي أسئلك من عظمتك بأعظمها وكلُّ عظمتك عظيمة ، اللّهمّ إنّي أسئلك بعظمتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من نورك بأنوره وكلُّ نورك نيّر ، اللّهمّ إنّي أسئلك بنورك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من رحمتك بأوسعها وكلُّ رحمتك واسعة اللّهمّ إنّي أسئلك برحمتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً - .

اللّهمّ إنّي أسئلك من كمالك بأكمله وكلُّ كمالك كامل ، اللّهمّ إنّي أسألك بكمالك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من كلماتك بأتمّها وكلُّ كلماتك تامّة ، اللّهمّ إنّي أسئلك بكلماتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من أسمائك بأكبرها وكلُّ أسمائك كبيرة ، اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك كلّها ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً - .

اللّهمّ إنّي أسئلك من عزّتك بأعزّها وكلُّ عزّتك عزيزة اللّهمّ إنّي أسئلك بعزّتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسألك من مشيّتك بأمضاها وكلُّ مشيّتك ماضية ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمشيّتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أسئلك من قدرتك بالقدرة الّتي استطلت بها على كلّ شيء وكلُّ قدرتك مستطيلة ، اللّهمّ إنّي أسئلك بقدرتك كلّها ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً - .

اللّهمّ إنّي أسئلك من علمك بأنفذه وكلُّ علمك نافذ ، اللّهمّ إنّي أسئلك بعلمك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من قولك بأرضاه وكلُّ قولك رضيٌّ ، اللّهمّ إنّي أسئلك بقولك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من مسائلك بأحبّها إليك وكلُّ مسائلك إليك حبيبة ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمسائلك كلّها ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً - .

اللّهمّ إنّي أسئلك من شرفك بأشرفه وكلّ شرفك شريف ، اللّهمّ إنّي أسئلك بشرفك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من سلطانك بأدومه و كلّ سلطانك دائم ، اللّهمّ إنّي أسئلك بسلطانك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من ملكك بأفخره وكلّ ملكك فاخر ،اللّهمّ إنّي أسئلك بملكك كلّه ، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني -- ثلاثاً -- .

اللّهمّ إنّي أسئلك من علائك بأعلاه وكلّ علائك عال ، اللّهمّ إنّي أسئلك بعلائك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من منّك بأقدمه و كلّ منّك قديم ، اللّهمّ إنّي أسئلك بمنّك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من آياتك بأعجبها وكلّ آياتك عجيبة ، اللّهمّ إنّي أسئلك بآياتك كلّها، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً - .

اللّهمّ إنّي أسئلك من فضلك بأفضله وكلّ فضلك فاضل ، اللّهمّ إنّي أسئلك بفضلك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من رزقك بأعمّه وكلّ رزقك عام ، اللّهمّ إنّي أسئلك برزقك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من عطائك بأهناه و كلّ عطائك هنيء اللّهمّ إنّي أسئلك بعطائك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من خيرك بأعجله و كلّ خيرك عاجل ، اللّهمّ إنّي أسئلك بخيرك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك من إحسانك بأحسنه و كلّ إحسانك حسن اللّهمّ إنّي أسئلك باحسانك كلّه ، اللّهمّ إنّي أسئلك بما تجيبني به حين أدعوك فأجبني ياالله نعم دعوتك ياالله اللّهمّ إنّي أسئلك بما أنت فيه من الشؤون والجبروت ، اللّهمّ إنّي أسئلك بشأنك و جبروتك كلّها اللّهمّ إنّي أسئلك بما تجيبني به حين أسئلك ، فأجبني يا الله صلّ على محمّد و آل محمّد . . . واذكر ما تريد .

اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ابعثني على الايمان بك ، و التّصديق برسولك ، والولاية لعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و الايتمام بالأئمّة من آل محمّد ، و البراءة من أعدائهم ، فانّي قد رضيت بذلك يا ربّ ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأسئلك خيرالخير رضوانك و الجنّة ، و أعوذبك من شرّ الشرّ سخطك و النّار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واحفظني من كلّ مصيبة و كلّ بليّة، ومن كلّ عقوبة ومن كلّ فتنة، ومن كلّ بلاء ، ومن كلّ شرّ ، ومن كلّ مكروه، ومن كلّ مصيبة ، ومن كلّ آفة نزلت أو تنزل من السّماء إلى الأرض في هذه السّاعة ، و في هذه اللّيلة وفي هذا اليوم ، وفي هذا الشّهر، وفي هذه السّنة ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واقسم لي من كلّ سرور، ومن كلّ بهجة ، ومن كلّ استقامة ، ومن كلّ فرج ومن كلّ عافية، و من كلّ سلامة ، ومن كلّ كرامة ، ومن كلّ رزق واسع حلال طيّب ، ومن كلّ نعمة و من كلّ حسنة نزلت أو تنزل من السّماء إلى الأرض في هذه السّاعة ، وفي هذه اللّيلة و في هذا اليوم ، وفي هذا الشّهر ، و في هذه السّنة .

اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك وحالت بيني و بينك أوغيرت حالي عندك فانّي أسئلك بنور وجهك الكريم الّذي لم يطفأ ، و بوجه حبيبك محمّد المصطفى ، وبوجه وليّك عليّ المرتضى، وبحقّ أوليائك الّذين انتجبتهم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفرلي ولوالديّ وما ولدا ، وللمؤمنين والمؤمنات ، و ماتوالدوا ، ذنوبنا كلّها صغيرها و كبيرها، وأن تختم لنا بالصّالحات ، وأن تقضي لنا الحاجات والمهمّات ، وصالح الدّعاء والمسئلة ، فاستجب لنا بحقّ محمّد وآله اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد آمين آمين آمين، ماشاء الله كان لاحول ولاقوّة إلّا بالله سبحان ربّك ربّ العزّة [عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين].

و مدّ يديك وميّل عنقك على منكبك الأيسر وابك أوتباك وقل :

يا لاإله إلّا أنت أسئلك بحقّ من حقّه عليك عظيم ، بلاإله إلّا أنت، أسألك بلاإله إلّا أنت ، أسألك ببهاء لاإله إلّا أنت يا لاإله إلّا أنت ، أسئلك بجلال لاإله إلّا أنت يا لا إله إلّا أنت ، أسألك بجمال لاإله إلّا أنت يا لاإله إلّا أنت ، أسألك بنور لا إله إلّا أنت يا لا إله إلّا أنت ، أسألك بكمال لا إله إلّا أنت يا لاإله إلّا أنت ، أسألك بعزّة لا إله إلّا أنت يا لاإله إلّا أنت ، أسألك بعظم لا إله إلّا أنت يا لاإله إلّا أنت ، أسألك بقول لاإله إلّا أنت يالاإله إلّا أنت ، أسألك بشرف لاإله إلّا أنت ، يا لا إله إلّا أنت ، أسألك بعلاء لا إله إلّا أنت يا لاإله إلّا أنت ، أسألك

بلاإله إلاّ أنت يا لا إله إلاّ أنت، ياربّاه يا ربّاه يا ربّاه - حتّى ينقطع النّفس - أسئلك يا سيّدي - تقول ذلك و أنت مادٌّ يديك من عنقك على منكبك الأيسر يا الله يا ربّاه - حتّى ينقطع النّفس - يا سيّداه يا مولاه يا غياثاه يا ملجآه ، يا منتهى غاية رغبتاه ، يا أرحم الرّاحمين ، أسألك فليس كمثلك شيء ، وأسئلك بكلّ دعوة مستجابة دعاك بها نبيّ مرسل أو ملك مقرّب ، أو عبد مؤمن امتحنت قلبه للايمان واستجبت دعوته منه ، وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرّحمة ، وأُقدّمه بين يدي حوائجي، يا محمّد يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي أتوجّه بك إلى ربّك وربّي و أُقدّمك بين يدي حوائجي ،يا ربّاه ياربّاه يا ربّاه ، أسئلك بك ، فليس كمثلك شيء ، وأتوجّه إليك بمحمّد حبيبك ، وبعترته الهادية ، وأُقدّمهم بين يدي حوائجي و أسألك اللّهمّ بحياتك الّتي لا تموت ، و بنور وجهك الّذي لايطفأ ، و بعينك الّتي لا تنام ، و أسألك بحقّ من حقّه عليك عظيم ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، قبل كلّ شيء ، و بعد كلّ شيء ، و عدد كلّ شيء ، وزنة كلّ شيء ، وملء كلّ شيء اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد عبدك المصطفى ، و رسولك المرتضى ، و أمينك المصطفى ونجيبك دون خلقك، وحبيبك وخيرتك من خلقك أجمعين ، النّذير البشير السّراج المنير ، وعلى أهل بيته الطّيّبين الطاهرين المطهّرين الأخيار الأبرار ، وعلى ملائكتك الّذين استخلصتهم لنفسك ، وحجبتهم عن خلقك ، و على أنبيائك الّذين ينبئون بالصّدق عنك ، وعلى عبادك الصّالحين الّذين أدخلتهم في رحمتك و الأئمّة المهتدين الرّاشدين المطهّرين ، وعلى جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، وملك الموت و رضوان خازن الجنّة ، و مالك خازن النّار ، والرُّوح القدس ، و حملة العرش و منكر و نكير ، وعلى الملكين الحافظين عليّ ، بالصّلاة الّتي تحبّ أن تصلّي بها عليهم، صلاة كثيرة طيّبة مباركة زاكية نامية طاهرة شريفة فاضلة، تبين بها فضلهم على الأوّلين و الآخرين .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تسمع صوتي ، و تجيب دعوتي ، و تغفر ذنوبي ، و تنجح طلبتي ، و تقضي حاجاتي ، و تقبل قصّتي ، و تنجز لي ما وعدتني ، وتقيلني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عثرتي ، و تتجاوز عن خطيئتي ، و تصفح عن ظلمي ، و تعفو عن جرمي ، و تقبل عليّ و لا تعرض عنّي ، و ترحمني و لا تعذّبني ، و تعافيني ولا تبتليني ، وترزقني من أطيب الرّزق وأوسعه وأهناه وأمرأه و أسبغه وأكثره ، ولاتحرمني يا ربّ النظر إلى وجهك الكريم ، و الفوز بالجنّة ، و العتق من النّار، واقض عنّي يا ربّ ديني و أمانتي ، وضع عنّي وزري ، ولا تحمّلني ما لاطاقة لي به ، يا مولاي ، و أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد ، وأخرجني من كلّ سوء أخرجتهم منه ، ولاتفرّق بيني وبينهم طرفة عين أبداً في الدّنيا والآخرة، اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني ـ ثلاثاًـ .

اللّهمّ إنّي أسئلك قليلاً من كثير مع حاجة بي إليه عظيمة ، و غناك عنه قديم ، وهو عندي كثير ، وهو عليك سهل يسير ، فامنن به عليّ إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ برحمتك في الصّالحين فأدخلنا وفي علّيّين فارفعنا ، وبكاس من معين من عين سلسبيل فاسقنا ، و من الحور العين برحمتك فزوّجنا ، و من الولدان المخلّدين كأنّهم لؤلؤ مكنون فأخدمنا ، و من ثمار الجنّة و لحوم الطّير فأطعمنا ، ومن ثياب السّندس و الحرير و الاستبرق فألبسنا ، وليلة القدر و حجّ بيتك الحرام ، و قتلا في سبيلك مع وليّك فوفّق لنا ، و صالح الدّعاء و المسئلة فاستجب لنا ، يا خالقنا اسمع و استجب لنا ، وإذا جمعت الأوّلين و الآخرين يوم القيامة فارحمنا ، وبراءة من النّار و أماناً من العذاب ، فاكتب لنا ، وفي جهنّم فلا تجعلنا ، و مع الشّياطين فلا تقرنّا ، و في هوانك وعذابك فلاتقلّبنا ، ومن الزّقّوم والضريع فلا تطعمنا ، وفي النّار على وجوهنا فلاتكببنا ، ومن ثياب النّار وسرابيل القطران فلاتلبسنا ، و من كلّ سوء يالاإله إلاّ أنت بحقّ لا إله إلاّ أنت فنجّنا .

اللّهمّ إنّي أسئلك ولم يسأل مثلك ، و أرغب إليك و لم يرغب إلى مثلك ، يا ربّ أنت موضع مسئلة السّائلين ، و منتهى رغبة الرّاغبين ، أسئلك اللّهمّ بأفضل أسمائك كلّها وأنجحها ، ياالله يا رحمن ، وباسمك المخزون المصون الأعزّ الأجلّ الأعظم الّذي تحبّه و تهواه ، وترضى عمّن دعاك به ، وتستجيب له دعاءه ، وحقّ

عليك يا ربّ أن لاتحرم سائلك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بكلّ اسم هولك دعاك به عبد هو لك ، في برّ أو بحر أو سهل أو جبل أو عند بيتك الحرام أو في شيء من سبلك فأسئلك يا ربّ دعاء من قد اشتدّت فاقته ، وعظم جرمه ، وضعف كدحه ، فأشرفت على الهلكة نفسه ، ولم يثق بشيء من عمله ، ولم يجد لما هو فيه سادّاً ولالذنبه غافراً ولالعثرته مقيلاً غيرك ، هارباً إليك ، متعوّذاً بك ، متعبّداً لك غيرمستنكف ولا مستكبر ، و لامستحسر ولامتجبّر ، ولامتعظّم بل بائس فقير ، خائف مستجير ، أسئلك ياالله يا رحمن ، يا حنّان يا منّان ، يا بديع السّموات والأرض ، يا ذا الجلال و الاكرام ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، صلاة كثيرة طيّبة مباركة نامية زاكية شريفة أسألك اللّهمّ أن تغفرلي في شهري هذا ، وترحمني وتعتق رقبتي من النّار ، وتعطيني فيه خير ما أعطيت به أحداً من خلقك ، و خير ماأنت معطيه . ولاتجعله آخرشهر رمضان صمته لك منذ أسكنتني أرضك ، إلى يومي هذا ، بل اجعله عليّ أتمّه نعمة و أعمّه عافية ، و أوسعه رزقاً ، وأجزله وأهناه .

اللّهمّ إنّي أعوذ بك وبوجهك الكريم ، و ملكك العظيم ، أن تغرب الشّمس من يومي هذا ، أو ينقضى بقيّة هذا اليوم ، أو يطلع الفجر من ليلتي هذه ، أويخرج هذا الشّهر ولك قبلي تبعة أو ذنب ، أو خطيئة تريد أن تقايسني بها ، أو تؤاخذني بها ، أو توقفني بها موقف خزي في الدّنيا و الآخرة ، أو تعذّبني يوم ألقاك ياأرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أدعوك لهمّ لايفرّجه غيرك ، ولرحمة لاتنال إلاّ بك ، ولكرب لا يكشفه إلاّ أنت ، ولرغبة لا تبلغ إلاّ بك ، ولحاجة لاتقضى دونك ، اللّهمّ فكما كان من شأنك ماأردتني به من مسألتك ، ورحمتني به من ذكرك ، فليكن من شأنك الاستجابة لي فيما دعوتك به ، والنّجاة لي فيما فزعت إليك منه ، أيامليّن الحديد لداود عليه السلام أي كاشف الضرّ والكرب العظام عن أيّوب ، و مفرّج غمّ يعقوب ، و منفّس كرب يوسف ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي ما أنت أهله ، فانّك أهل التّقوى وأهل المغفرة .

اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب ، و رجائي في كلّ شدّة ، و أنت لي في كلّ

أمر نزل بي ثقة وعدّة ، كم من كرب يضعف منه الفؤاد ، و تقلّ فيه الحيلة ، و يخذل فيه الصّديق ، و يشمت فيه العدوّ ، أنزلته بك وشكوته إليك ، رغبة منّي فيه إليك عمّن سواك ، ففرّجته و كشفته و كفيته ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة ، و منتهى كلّ رغبة ، أعوذ بكلمات الله التّامّات ، من شرّ ماخلق من شيء ، اللّهمّ عافني في يومي هذا أنت حتّى اُمسي اللّهمّ إنّي أسئلك بركة يومي هذا ، و ما نزل فيه من عافية و مغفرة و رحمة و رضوان ، و رزق واسع حلال تبسطه عليّ وعلى والديّ وولدي و أهلي وعيالي وأهل حزانتي ، ومن أحببت وأحبّني ، وولدت وولدني ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشّك والشّرك والحسد والبغي والحميّة والغضب .

اللّهمّ ربّ السّموات السّبع ، وربّ الأرضين السّبع ، وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم ، صلّ على محمّد و آله . واكفني المهمّ من أمري بما شئت ، و كيف شئت .

ثمّ اقرء الحمد وآية الكرسي وقل :

اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك صلّى الله عليه وآله « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » اللّهمّ إنّ نبيّك ورسولك وحبيبك وخيرتك من خلقك لا يرضى بأن تعذّب أحداً من اُمّته دانك بموالاته وموالاة الأئمة من أهل بيته ، وإن كان مذنباً خاطئاً في نار جهنّم فأجرني يا ربّ من جهنّم وعذابها ، وهبني لمحمّد وآل محمّد يا أرحم الرّاحمين ، يا جامعاً بين أهل الجنّة على تألّف من القلوب وشدّة المحبّة ، ونازع الغلّ من صدورهم ، وجاعلهم إخواناً على سرر متقابلين ، ياجامعاً بين أهل طاعته ، وبين من خلقها له ، ويا مفرّج حزن كلّ محزون ويامنهل كلّ غريب ، يا راحمي في غربتي وفي كلّ أحوالي بحسن الحفظ والكلاءة لي يا مفرّج ما بي من الضّيق والخوف ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجمع بيني و بين أحبّتي ، وقادتي و سادتي وهداتي و مواليّ ، يا مؤلّفاً بين الأحبّاء ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تفجعني بانقطاع رؤية محمّد و آل محمّد عنّي ، ولا بانقطاع رؤيتي عنهم ، فبكلّ مسائلك يارب أدعوك إلهي فاستجب دعائي إيّاك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بانقطاع حجّتي ووجوب حجّتك أن تغفرلي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خزي يوم المحشر ، ومن شرّ مابقي من الدّهر ، ومن شرّ الأعداء ، و صفير الفناء و عضال الدّاء ، و خيبة الرّجاء ، و زوال النّعمة ، وفجاة النّقمة ، اللّهمّ اجعل لي قلباً يخشاك كأنّه يراك إلى يوم يلقاك (١) .

٣ ـ وجدت بخطّ الشّيخ محمّد بن عليّ الجبعي رحمه الله نقلاً من خطّ الشّيخ الشّهيد قدّس سرّه عن النبيّ ﷺ : من دعا بهذا الدّعاء في شهر رمضان بعد المكتوبة استغفرت ذنوبه إلى يوم القيامة وهو :

اللّهمّ أدخل على أهل القبور السّرور ، اللّهمّ أغن كلّ فقير ، اللّهمّ أشبع كلّ جائع ، اللّهمّ اكس كلّ عريان ، اللّهمّ اقض دين كلّ مدين ، اللّهمّ فرّج عن كلّ مكروب ، اللّهمّ ردّ كلّ غريب ، اللّهمّ فكّ كلّ أسير ، اللّهمّ أصلح كلّ فاسد من اُمور المسلمين ، اللّهمّ اشف كلّ مريض ، اللّهمّ سدّ فقرنا بغناك ، اللّهمّ غيّر سوء حالنا بحسن حالك ، اللّهمّ اقض عنّا الدّين ، وأغننا من الفقر ، إنّك على كلّ شيء قدير .

---

(١) كتاب الاقبال ص ١٠٠ - ١٠٧ وفي ط ٣٤٨ - ٣٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧

☼ (باب) ☼

٭ « (أدعية ليالي القدر و الاحياء في هذا الشهر و أعمالها) » ٭
٭ « (زائدا على ما مر في بحث أبواب الصيام و في) » ☼
☼ « (الابواب الماضية وما يناسب ذلك) » ٭

اقول : قد أوردنا غسل هذه الليالي في كتاب الطهارة و بعض أعمالها وخاصة صلواتها في كتاب الصيام بل في كتاب الصلاة أيضاً ، وسنذكر الزيارات المتعلقة بهذه الأيام و الليالي في كتاب المزار إنشاء الله تعالى .

و اعلم أن ليالي القدر هي ليله تسع عشرة وإحدى وعشرين ، و ليلة ثلاث و عشرين كما سبق .

١ ـ يب : ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليلة القدر في كل سنة ، ويومها مثل ليلتها (١) .

٢ ـ كف ، ك : وادع في هذه الليلة يعني ليلة ثلاث و عشرين و في ليلة تسع عشرة ، و إحدى و عشرين بما روي عن مولانا زين العابدين عليه السلام أنه كان يدعو به في ليالي الافراد قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً .

اللهم إني أمسيت لك عبداً داخراً لا أملك لنفسي نفعاً و لاضراً ، ولا أصرف لها سوءاً ، أشهد بذلك على نفسي ، ، و أعترف لك بضعف ، قوتي و قلة حيلتي فصل على محمد و آل محمد ، و أنجزلي ما وعدتني ، و جميع المؤمنين و المؤمنات من المغفرة في هذه الليلة ، و أتمم علي ما آتيتني ، فانى عبدك المسكين المستكين ، الضعيف الفقير ، المهين ، اللهم لا تجعلني ناسياً لذكرك فيما أوليتني ، و لا لاحسانك فيما أعطيتني ، و لا آيساً من إجابتك و إن أبطأت عني ، في سراء كنت أو ضراء ، أو في شدة أورخاء ، أوعافية أو بلاء ، أو بؤس أونعماء ، إنك

---

(١) التهذيب ج ١ص ٤٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سميع الدُّعاء .

٣ - قل : فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة التاسعة عشر منه و يومها ، و فيه عدّة زيادات منها الغسل المشار إليه مؤكّداً فيها، ومنها الصّلوات الزائدة وأدعيتها ، و منها استغفار مائة مرّة ، و منها الرّواية بنشر المصحف ودعائه ، ومنها ما نختاره من عدّة روايات بالدعوات ، ومنها الدّعاء المختصُّ بيومها ، ومنها الرواية بأنّ فضل يوم ليلة القدر مثل ليلته .

أقول : و اعلم أنّ ليلة تسع عشرة أُولى الثلاث اللّيالي الأفراد ، وهذه اللّيالي محلُّ الزّيادة في الاجتهاد ، و لعمري أنّ الأخبار واردة و آكدة في ليلة إحدى و عشرين منه أكثر من ليلة تسع عشرة ، و في ليلة ثلاث وعشرين منه أكثر من ليلة تسع عشرة و من ليلة إحدى و عشرين ، وقد قدّمنا ما ذكره أبوجعفر الطوسيّ في التبيان عند تفسير إنّا أنزلناه في ليلة القدر، أنّها في مفردات العشر الأُواخر بلا خلاف وقال رحمه الله : قال أصحابنا: هي إحدى اللّيلتين إحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين وهو منقول عن الأئمّة الطّاهرين العارفين ، بأسرار ربّ العالمين ، و أسرار سيّد المرسلين، صلوات الله -جلّ جلاله- عليهم أجمعين، وقد قدّمنا دعاء العشرين ركعة في أوّل ليلة منه .

أقول : و نحن ذاكرون في هذه اللّيلة تسع عشرة دعاء الثمانين ركعة تمام المائة ركعة أنقله من خطّ أبي جعفر الطّوسي رضوان الله عليه ، لتعمل عليه ، وما كان لي إلى تقديم دعاء المائة ركعة قبل هذه اللّيلة سبب يحوج إليه فلذلك جعلناه في هذه اللّيلة ، و قد روي أنّ هذه المائة ركعة تصلّى في كلّ ليلة من المفردات كلّ ركعة بالحمد مرّة ، و قل هوالله أحد عشر مرّات . و إن قويت على ذلك فاعمل عليه، و اغتنم أيّها العبد الميّت الفاني مايبلغ اجتهادك عليه ، فانّ سمّ الفناء يسري إلى الأعضاء مذخرجت إلى دار الفناء ، و آخره هجوم الممات ، و انقطاع الأعمال الصّالحات ، و أن تصير من جملة القبور الدّارسات المهجورات ، فبادر إلى السّعادات الدّائمات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصلّ ما تقدّم ذكره من العشرين ركعة، وأدعيتها، وسبّح تسبيح الزهراء عليها السّلام بين كلّ ركعتين من جميع الرّكعات ثمّ قم فصلّ الثمانين ركعة الباقيات.
تصلّي ركعتين و تقول:

يا حسن البلاء عندي، يا قديم العفو عنّي، يا من لاغناء لشيء عنه، يا من لابدّ لشيء منه، يامن مردّ كلّ شيء إليه، يامن مصير كلّ شيء إليه تولّني سيّدي ولا تولّ أمري شرار خلقك، أنت خالقي ورازقي يامولاي، فلاتضيّعني.

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول: اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني من أوفر عبادك نصيباً من كلّ خير أنزلته في هذه اللّيلة، أو أنت منزله من نور تهدي به، أو رحمة تنشرها، ومن رزق تبسطه، و من ضرّ تكشفه، ومن بلاء ترفعه، و من سوء تدفعه، ومن فتنة تصرفها، و اكتب لي ما كتبت لأوليائك الصّالحين، الّذين استوجبوا منك الثّواب، وأمنوا برضاك عنهم منك العذاب، يا كريم يا كريم يا كريم صلّ على محمّد و آل محمّد، وعجّل فرجهم، و اغفرلي ذنوبي، و بارك لي في كسبي، وقنّعني بما رزقتني ولاتفتنّي بما زويت عنّي.

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمّ إليك نصبت يدي، وفيما عندك عظمت رغبتي فاقبل سيّدي توبتي، و ارحم ضعفي، و اغفرلي وارحمني واجعل لي في كلّ خير نصيباً و إلى كلّ خير سبيلاً، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الكبر، ومواقف الخزي في الدّنيا و الآخرة، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و اغفرلي ما سلف من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري، واردد عليّ أسباب طاعتك، واستعملني بها، واصرف عنّي أسباب معصيتك، وحل بيني و بينها، واجعلني وأهلي وولدي ومالي في ودايعك الّتي لاتضيع، و اعصمني من النّار، واصرف عنّي شرّ فسقة الجنّ و الانس، و شرّ كلّ ذي شرّ، وشرّ كلّ ضعيف أوشديد من خلقك، وشرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على كلّ شيء قدير.

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول: اللّهمّ أنت متعالي الشّأن عظيم الجبروت، شديد المحال، عظيم الكبرياء، قادر قاهر، قريب الرّحمة، صادق الوعد، وفيّ العهد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قريب مجيب ، سامع الدّعاء ، قابل التّوبة ، محص لما خلقت ، قادر على ما أردت مدرك من طلبت ، رازق من خلقت، شكور إن شكرت ، ذاكر إن ذكرت ،فأسألك يا إلهي محتاجاً و أرغب إليك فقيراً ، وأتضرّع إليك خائفاً ، وأبكي إليك مكروباً و أرجوك ناصراً ، و أستغفرك ضعيفاً ، وأتوكّل عليك محتسباً ، و أسترزقك متوسّعاً و أسألك يا إلهي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تغفرلي ذنوبي ، و تتقبّل عملي و تيسّر منقلبي ، و تفرّج قلبي ، إلهي أسألك أن تصدّق ظنّي و تعفو عن خطيئتي وتعصمني من المعاصي ، إلهي ضعفت فلاقوّة لي، وعجزت فلاحول لي، إلهي جئتك مسرفاً على نفسي، مقرّاً بسوء عملي، قدذكرت غفلتي، وأشفقت ممّا كان منّي فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وارض عنّي، واقض لي جميع حوائجي من حوائج الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : اللّهمّ إنّي أسألك العافية من جهد البلاء و شماتة الأعداء ، و سوء القضاء ، و درك الشّقاء ، و من الضّرّ في المعيشة ، و أن تبتليني ببلاء لا طاقة لي به ، أو تسلّط عليّ طاغياً ، أو تهتك لي ستراً ، أو تبدي لي عورة ، أو تحاسبني يوم القيامة مقاصّاً ، أحوج ما أكون إلى عفوك و تجاوزك عنّي ، فأسئلك بوجهك الكريم ، وكلماتك التّامّة أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعلني من عتقائك و طلقائك من النّار اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و أدخلني الجنّة واجعلني من سكّانها وعمّارها ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من سفعات النّار، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و ارزقني الحجّ و العمرة ، و الصّيام و الصّدقة لوجهك .

ثمّ تسجدو تقول في سجودك : يا سامع كلّ صوت ،ويا باريء النّفوس بعد الموت ، ويامن لاتغشاه الظلمات ، ويا من لاتتشابه عليه الأصوات ، ويامن لايشغله شيء عن شيء أعط محمّداً أفضل ما [سألته و] سئلك ، و أفضل ما سئلت له و أفضل ما أنت مسؤول له ، و أسألك أن تجعلني من عتقائك و طلقائك من النّار ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اجعل العافية شعاري و دثاري ، ونجاة لي من كلّ سوء يوم القيامة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول : أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين، أنت الله لا إله إلاّ أنت العليّ العظيم ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرّحيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت ملك يوم الدّين ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت منك بدء الخلق و إليك يعود و أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الجنّة و النّار ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الخير و الشّر ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت لم تزل و لا تزال، و أنت الله لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الصّمد، الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم ، وأنت الله لا إله أنت الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت الخالق الباريء المصوّر لك الأسماء الحسنى يسبّح لك ما في السّموات والأرض وأنت الله العزيز الحكيم ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت والكبرياء رداؤك . ثمّ تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وتدعو بما أحببت .

قال الشيخ باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يسأل الله بهنّ يقبل بهنّ قلبه إلى الله عزّوجلّ إلاّ قضى الله عزّوجلّ له حاجته ، ولو كان شقيّاً رجوت أن يحوّل سعيداً ، و رأيت في روايتين من غير أدعية شهر رمضان هذا الدّعاء و فيه مالك الخير والشرّ وليس فيه خالق الخير والشرّ .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ماروى عن أبي جعفر عليه السلام: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السماوات السبع و ربّ الأرضين السبع وربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ إنّي أسألك بدرعك الحصينة ، و بقوّتك وعظمتك و سلطانك أن تجيرني من الشيطان الرجيم ، ومن شرّ كلّ جبّار عنيد ، اللّهمّ إنّي أسألك بحبّي إيّاك وبحبّي رسولك ، وبحبّي أهل بيت رسولك صلواتك عليه و عليهم ، يا خيراً لي من أبي وأمّي ومن الناس جميعاً ، اقدر لي خيراً من قدرتي لنفسي و خيراً لي ممّا يقدّر لي أبي وأمّي ، أنت جواد لا يبخل، و حليم لا يجهل ، وعزيز لا يستذلّ ، اللّهمّ من كان الناس ثقته ورجاؤه فأنت ثقتي ورجائي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اقدرلي خيرها عافية ، ورضّني بماقضيت لي ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وألبسني عافيتك الحصينة ، وإن ابتليتني فصبّرني والعافية أحبّ إليّ .

أقول : ووجدت في مجلّد عتيق لعلّ تاريخه أكثر من مائتي سنة ، و في أوّل المجلّد أدب الكتّاب للصولي ، وآخره كتاب الجواهر لإبراهيم بن إسحاق الصولي وفيه : كان عليّ بن أبي طالب يقول في دعائه «اللّهمّ إن ابتليتني فصبّرني ، والعافية أحبّ اليّ» .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ماروى عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عن أميرالمؤمنين عليه السلام :

اللّهمّ إنّك أعلمت سبيلاً من سبلك فجعلت فيه رضاك ، وندبت إليه أولياءك وجعلته أشرف سُبلك عندك ثواباً ، و أكرمها لديك مآباً ، وأحبّها إليك مسلكاً ثمّ اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيلك فيقتلون ويقتلون وعداً عليك حقّاً في التوراة والانجيل والفرقان ، فاجعلني ممّن اشترى فيه منك نفسه ، ثمّ وفى لك ببيعته الّذي بايعك عليه ، غير ناكث ولاناقض عهداً ولامبدّل تبديلاً ، إلاّ استنجازاً لوعدك ، واستيجاباً لمحبّتك ، وتقرّباً به إليك فصلّ على محمّد وآله ، واجعله خاتمة عملي ، وارزقني فيه لك وبك من الوفاء مشهداً توجب لي به الرضا ، وتحطّ عنّي به الخطايا ، اجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العداة العصاة ، تحت لواء الحقّ ، وراية الهدى ، ماض على نصرتهم قدماً ، غيرمولّ دبراً ، ولامحدث شكّاً ، أعوذ بك عند ذلك من الذنب المحبط للأعمال .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ماروي عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام :

اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك الّتي لا تنال منك إلاّ بالرضا ، و الخروج من معاصيك ، والدخول في كلّ مايرضيك ، ونجاة من كلّ ورطة ، والمخرج من كلّ كبر ، والعفو عن كلّ سيّئة ، يأتي بها منّي عمد ، أوزلّ بها خطأ ، أوخطرت بها منّي خطرات نسيت أن أسألك ، خوفا تعينني به على حدود رضاك ، وأسألك الأخذ بأحسن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما أعلم ، والترك لشرّ ما أعلم ، والعصمة من أن أعصى وأنا أعلم أو أُخطىء من حيث لا أعلم ، وأسألك السعة في الرزق ، والزهد فيما هو وبال ، وأسألك المخرج بالبيان من كلّ شبهة ، والفلج بالصواب في كلّ حجّة ، والصدق فيما عليّ ولي ، وذلّلني باعطاء النصف من نفسي ، في جميع المواطن في الرضا والسخط والتواضع والقصد ، و ترك قليل البغي وكثيره في القول منّي والفعل ، وأسألك تمام عافية النعمة في جميع الأشياء ، والشكر بها حتّى ترضى وبعد الرضا ، والخيرة فيما يكون فيه الخيرة بميسور جميع الأمور لا بمعسورها يا كريم .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ماروي عن الحسين بن عليّ ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام: الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على أطيب المرسلين ، محمّد بن عبدالله المنتجب الفاتق الراتق ، اللّهمّ فخصّ محمّداً صلّى الله عليه وآله بالذكر المحمود ، والحوض المورود ، اللّهمّ أعط محمّداً صلواتك عليه وآله الوسيلة ، والرفعة والفضيلة ، وفي المصطفين محبّته ، وفي علّيين درجته ، وفي المقرّبين كرامته ، اللّهمّ أعط محمّداً صلواتك عليه وآله من كلّ كرامة أفضل تلك الكرامة ، ومن كلّ نعيم أوسع ذلك النعيم ، ومن كلّ عطاء أجزل ذلك العطاء ، ومن كلّ يسر أيسر ذلك اليسر ، ومن كلّ قسم أوفر ذلك القسم ، حتّى لا يكون أحد من خلقك أقرب منه مجلساً ، ولا أرفع منه عندك ذكراً ومنزلة ، ولا أعظم عليك حقّاً ، ولا أقرب وسيلة من محمّد صلواتك عليه وآله ، إمام الخير وقائده والداعي إليه ، والبركة على جميع العباد والبلاد ، ورحمة للعالمين ، اللّهمّ اجمع بيننا وبين محمّد صلواتك عليه وآله في برد العيش ، وبرد الروح ، وقرار النعمة ، وشهود الأنفس ، ومنى الشهوات ، ونعيم اللّذّات ، ورجاء الفضيلة ، وشهود الطمانينة وسؤدد الكرامة ، وقرّة العين ، ونضرة النعيم ، وبهجة لا تشبه بهجات الدّنيا ، نشهد أنّه قد بلّغ الرسالة ، وأدّى النصيحة ، واجتهد للأمّة ، وأُوذي في جنبك ، وجاهد في سبيلك ، وعبدك حتّى أتاه اليقين ، فصلّ اللّهمّ عليه وآله الطيّبين .

اللّهمّ ربّ البلد الحرام ، وربّ الرّكن والمقام ، وربّ المشعر الحرام وربّ الحلّ والحرام ، بلّغ روح محمّد صلواتك عليه وآله عنّا السلام ، اللّهمّ صلّ

على ملائكتك المقرّبين ، وعلى أنبيائك المرسلين ، ورسلك أجمعين ، وصلّ اللّهمّ على الحفظة الكرام الكاتبين ، وعلى أهل طاعتك من أهل السماوات السبع وأهل الأرضين من المؤمنين أجمعين .

فاذا فرغت من الدّعاء سجدت و قلت : اللّهمّ إليك توجّهت ، و بك اعتصمت و عليك توكّلت ، اللّهمّ أنت ثقتي و أنت رجائي ، اللّهمّ فاكفني ما أهمّني وما لايهمّني ، وما أنت أعلم به منّي ؛ عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولاإله غيرك ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وعجّل فرجهم .

ثمّ ارفع رأسك و قل : اللّهمّ إنّي أعوذ بك من كلّ شيء زحزح بيني و بينك ، أو صرف به عنّي وجهك الكريم ، أو نقص به من حظّي عندك ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد ، ووفّقني لكلّ شيء يرضيك عنّي ، ويقرّبني إليك ، و ارفع درجتي عندك و أعظم حظّي ، و أحسن مثواي ، و ثبّتني بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الاخرة ، و وفّقني لكلّ [خيرو] مقام محمود ، تحبّ أن تدعا فيه بأسمائك ، وتسأل فيه من عطائك ، ربّ لا تكشف عنّي سترك ، ولاتبد عورتي للعالمين ، وصلّ على محمّد وآل محمّد ، و اجعل اسمي في هذه اللّيلة في السعداء ، حتّى تتم الدّعاء (١) .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول : اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب ، وأنت لي في كلّ شديدة وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، ويقلّ فيه الحيلة ويخذل عنه القريب ، ويشمت به العدوّ ، وتعييني فيه الأمور ، أنزلته بك وشكوته إليك راغباً إليك فيه عمّن سواك ، ففرّجته و كشفته و كفيتنيه ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، و

---

(١) تمامه هكذا : «وروحي مع الشهداء ، واحساني في عليين ، واساءتي مغفورة وأن تهب لي يقينا تباشر به قلبي ، وايماناً يذهب الشك عني ، وترضيني بماقسمت لي ، و آتني في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقني عذاب النار ، و ارزقني فيها ذكرك وشكرك والرغبة اليك والتوبة والانابة والتوفيق لما وفقت له محمداً وآل محمد صلواتك عليه وعليهم والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته» ، وقد مر في مواضع كثيرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صاحب كلّ حاجة ، ومنتهى كلّ رغبة ، لك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً .

روى هذا الدعاء ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان من دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب «اللّهمّ أنت ثقتي» إلى تمام الدعاء.

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : يامن أظهر الجميل ، و ستر القبيح ، يا من لم يهتك السّتر ، ولم يؤاخذ بالجريرة ، يا عظيم العفو ، ياحسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، ياباسط اليدين بالرحمة ، ياصاحب كلّ نجوى ، ومنتهى كلّ شكوى ، يا مقيل العثرات ، يا كريم الصفح ، ياعظيم المنّ ، يامبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا ربّاه يا سيّداه يا أملاه يا غاية رغبتي ، أسئلك بك يا الله أن لاتشوّه خلقي بالنّار وأن تقضي لي حوائج آخرتي و دنياي ، وتفعل بي كذا و كذا.... و تصلّي على محمّد و آل محمّد و تدعو بما بدالك .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول: اللّهمّ خلقتني فأمرتني و نهيتني ، ورغّبتني في ثواب ما به أمرتني ، ورهّبتني عقاب ما عنه نهيتني ، وجعلت لي عدوّاً يكيدني ، و سلّطته منّي على مالم تسلّطني عليه منه ، فأسكنته صدري وأجريته مجرى الدّم منّي لا يغفل إن غفلت ، ولا ينسى إن نسيت ، يؤمنني عذابك ، و يخوّفني بغيرك ، إن هممت بفاحشة شجّعني ، وإن هممت بصالح ثبّطني ، ينصب لي بالشهوات ويعرض لي بها ، إن وعدني كذبني ، و إن منّاني قنّطني ، و إن اتّبعت هواه أضلّني و إلاّ تصرف عنّي كيده يستزلّني ، وإن لا تفلتني من حبائله يصدّني ، وإلاّ تعصمني منه يفتنّي ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد . واقهر سلطانه عنّي بسلطانك عليه ، حتّى تحبسه عنّي بكثرة الدعاء لك منّي ، فأفوز في المعصومين منه بك ، ولا حول ولا قوّة إلا بك. روي هذا الدعاء والذي قبله عن أبي عبدالله عليه السلام.

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : يا أجود من أعطى و يا خير من سئل ، و يا أرحم من استرحم ، يا واحد يا أحد يا صمد ، يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يامن لم يتّخذ صاحبة ولاولدا ، يامن يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد ، ويقضي ما أحبّ ، يامن يحول بين المرء و قلبه ، يامن هو

بالمنظر الأعلى ، يامن ليس كمثله شيء ، يا سميع يا بصير ، صلّ على محمّد وآله ، و أوسع عليّ من رزقك الحلال ما أكفّ به وجهي ، و أؤدّي به عن أمانتي ، وأصل به رحمي ، و يكون عوناً لي على الحجّ و العمرة .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ماروي عن الرّضا عليه السلام : اللّهمّ صلّ على محمّد وآله في الأوّلين ، وصلّ على محمّد وآله في الآخرين ، وصلّ على محمّد وآله في الملاء الأعلى و صلّ على محمّد و آله في النّبيّين و المرسلين اللّهمّ أعط محمّداً صلّى الله عليه و آله الوسيلة و الشّرف و الفضيلة والدّرجة الكبيرة ، اللّهمّ إنّي آمنت بمحمّد صلى الله عليه وآله ولم أره ، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، و ارزقني صحبته ، و توفّني على ملّته ، و اسقني من حوضه مشرباً رويّاً لا أظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ كما آمنت بمحمّد صلواتك عليه وآله ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه ، اللّهمّ بلّغ روح محمّد عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً ... ثمّ ادع بما بدالك .

ثمّ اسجد و قل في سجودك : اللّهمّ إنّي أسألك يا سامع كلّ صوت ، و يا بارىء النّفوس بعد الموت ، يامن لاتغشاه الظّلمات ، ولا تتشابه عليه الأصوات ، ولا تغلّطه الحاجات ، يا من لاينسى شيئاً لشيء ، ولايشغله شيء عن شيء أعط محمّداً وآل محمّد صلواتك عليه و عليهم أفضل ما سألوا ، وخير ما سألوك و خير ما سئلت لهم ، و خير ما أنت مسؤل لهم إلى يوم القيامة ثمّ ارفع رأسك .... وادع بما أحببت .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ لك الحمد كلّه ، اللّهمّ لا هادي لمن أضللت ، و لا مضلّ لما هديت اللّهمّ لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، اللّهمّ لاقابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ، اللّهمّ لا مقدّم لما أخّرت ولامؤخّر لما قدّمت ، اللّهمّ أنت الحليم [فلا تجهل ، اللّهمّ أنت الجواد فلا تبخل ، اللّهمّ أنت العزيز فلاتستذلّ ، اللّهمّ أنت المنيع] فلا ترام ، اللّهمّ أنت ذو الجلال و الإكرام صلّ على محمّد و آل محمّد وادع بما شئت .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : اللّهمّ إنّي أسألك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العافية من جهد البلاء ، و شماتة الأعداء ، و سوء القضاء ، و درك الشقاء ، و من الضرر في المعيشة ، و أن تبتليني ببلاء لا طاقة لي به ، أو تسلّط عليّ طاغياً ، أو تهتك لي ستراً ، أوتبدي لي عورة ، أو تحاسبني يوم القيامة مناقشاً أحوج ما أكون إلى عفوك ، و تجاوزك عنّي فيما سلف ، اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الكريم ، و كلماتك التامّة ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، وأن تجعلني من عتقائك و طلقائك من النّار .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول : يا الله ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك، ولاينجي من عذابك إلاّ التضرّع إليك ، فهب لي يا إلهي من لدنك رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ، بالقدرة الّتي تحيي بها ميت البلاد ، و بها تنشر ميت العباد ، ولاتهلكني غمّاً حتّى تغفر لي و ترحمني ، و تعرّفني الاستجابة في دعائي ، و أذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ، ولا تشمت بي عدوّي ، ولاتمكّنه من رقبتي، اللّهمّ إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني ، و إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني ، و إن أهلكتني فمن ذا الّذي يحول بينك و بيني ، أو يتعرّض لك في شيء من أمري ، فقد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم ، ولا في نقمتك عجلة ، إنّما يعجل من يخاف الفوت ، وإنّما يحتاج إلى الظلم الضعيف ، وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علوّاً كبيراً، فلا تجعلني للبلاء غرضاً ، ولا لنقمتك نصباً ، و مهّلني ونفّسني ، و أقلني عثرتي ، و لاتتبعني ببلاء على أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي و قلّة حيلتي ، أستجير بك اللّهمّ فأجرني ، وأستعيذ بك من النّار فأعذني وأسألك الجنّة فلا تحرمني .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول بعدهما ماروي عن أبي الحسن موسى عليه السلام : اللّهمّ لاإله إلاّ أنت ، ولا أعبد إلاّ إيّاك، ولا اُشرك بك شيئاً ، اللّهمّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر و ارحم إنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واغفر لي ماقدّمت وما أخّرت ، وأعلنت و أسررت ، وما أنت أعلم به منّي ، وأنت المقدّم و أنت المؤخّر ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و دلّني على العدل و الهدى و الصواب و قوام الدّين ، اللّهمّ واجعلني هادياً مهديّاً راضياً مرضيّاً غير ضالّ ولا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مضلّ ، اللّهمّ ربّ السّموات السّبع و ربّ الأرضين السّبع و ربّ العرش العظيم اكفني المهمّ من أمري بما شئت وصلّ على محمّد وآله ....وادع بما أحببت .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول : اللّهمّ إنّ عفوك عن ذنبي و تجاوزك عن خطيئتي وصفحك عن ظلمي ، و سترك على قبيح عملي و حلمك عن كثير جرمي ، عند ما كان من خطائي و عمدي ، أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك الّذي رزقتني من رحمتك ، وأريتني من قدرتك ، وعرّفتني من إجابتك. فصرت أدعوك آمناً ، وأسئلك مستأنساً لا خائفاً ولا وجلاً مدلاً عليك فيما قصدت فيه إليك فان أبطأ عنّي عتبت بجهلي عليك ، ولعلّ الذي أبطأ عنّي هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور ، فلم أر مولى كريماً أصبر على عبد لئيم منك عليّ ، يا ربّ إنّك تدعوني فاُولّي عنك ، وتتحبّب إليّ فأتبغّض إليك، وتتودّد إليّ فلا أقبل منك ، كأنّ لي التّطوّل عليك ، ثمّ لم يمنعك ذلك من الرّحمة لي و الاحسان إليّ و التّفضّل عليّ بجودك وكرمك فارحم عبدك الجاهل، وجد عليه بفضل إحسانك إنّك جواد كريم، وادع بما أحببت.

فاذا فرغت من الدّعاء فاسجد و قل في سجودك : يا كائناً قبل كلّ شيء ويا كائناً بعد كلّ شيء ، و يامكوّن كلّ شيء ، لاتفضحني فانّك بي عالم ، ولاتعذّبني فانّك عليّ قادر، اللّهمّ إنّي أعوذ من العذاب(١) عند الموت ، ومن سوء المرجع في القبور ومن النّدامة يوم القيامة، اللّهمّ إنّي أسألك عيشة هنيئة وميتة سويّة ومنقلباً كريماً غير مخز ولا فاضح ثمّ ارفع رأسك من السّجود وادع بما شئت .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ماروي عن أحدهما عليهما السلام : اللّهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت المنّان ، بديع السموات و الأرض ، ذو الجلال والاكرام إنّي سائل فقير ، و خائف مستجير ، و تائب مستغفر ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي ذنوبي كلّها قديمها وحديثها ، و كلّ ذنب أذنبته ، اللّهمّ لا تجهد بلائي ، و لاتشمت بي أعدائي ، فانّه لا رافع ولامانع إلاّ أنت .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : اللّهمّ إنّي أسئلك

---

(١) في المصدر المطبوع : من العديلة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيماناً تباشر به قلبي ، و يقيناً حتّى أعلم أنّه لن يصيبني إلاّ ما كتبت لي والرّضا بما قسمت لي ، اللّهمّ إنّي أسألك نفساً طيّبة تؤمن بلقائك ، و تقنع بعطائك ، و ترضى بقضائك ، اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً لا أجل له دون لقائك ، تولّني ما أبقيتني عليه ، و تحييني ما أحييتني عليه ، وتوفّيني إذا توفّيتني عليه ، وتبعثني إذا بعثتني عليه ، وتبرىء به صدري من الشّكّ و الرّيب في ديني .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : يا حليم يا كريم ياعالم ياعليم ، ياقادر ياقاهر ، ياخبير يالطيف ، يا الله يا ربّاه ، ياسيّداه يامولاياه يا رجاياه فأسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أسألك نفحة من نفحاتك كريمة رحيمة : تلمّ بها شعثي ، و تصلح بها شأني ، و تقضي بها ديني ، و تنعشني بها وعيالي و تغنيني بها عمّن سواك ، يا من هو خير لي من أبي و امّي و من النّاس أجمعين صلّ على محمّد و آل محمّد و افعل ذلك بي السّاعة إنّك على كلّ شيء قدير .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : اللّهمّ إنّ الاستغفار مع الاصرار لوم ، وترك الاستغفار مع معرفتي بكرمك عجز ، فكم تتحبّب إليّ بالنعم مع غناك عنّي ، وأتبغّض إليك بالمعاصي مع فقري إليك ، يا من إذا وعد وفا وإذا توعّد عفا ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وافعل بي أولى الأمرين بك ، فانّ من شأنك العفو ، وأنت أرحم الرّاحمين اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة من عاذ بذمّتك ، ولجأ إلى عزّك ، واستظلّ بفيئك واعتصم بحبلك ، يا جزيل العطايا ، يافكّاك الأسارى ، يا من سمّى نفسه من جوده الوهّاب صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل لي يا مولاي من أمري فرجاً و مخرجاً ورزقاً واسعاً كيف تشاء و أنّى شئت و بما شئت وحيث شئت ، فانّه يكون ما شئت إذا شئت كيف شئت .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد ، و أسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ، و أسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال ، و أسألك باسمك المكتوب في سرادق العزّة ، و أسألك باسمك المكتوب

في سرادق السّرائر، السّابق الفائق، الحسن النّضير، و ربّ الملائكة الثّمانية وربّ العرش العظيم، وبالعين الّتي لاتنام، وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالاسم الأعظم الأعظم الأعظم، المحيط بملكوت السّموات و الأرض، و بالاسم الّذي أشرقت له السّموات و الأرض، و بالاسم الّذي أشرقت به الشّمس، وأضاء به القمر و سجّرت به البحار، و نصبت به الجبال، و بالاسم الّذي قام به العرش والكرسي و بأسمائك المكرّمات المقدّسات المكنونات المخزونات في علم الغيب عندك أسألك بذلك كلّه أن تصلّي على محمّد و آله .... وتدعو بما أحببت ٠

فاذا فرغت من الدّعاء فاسجد وقل في سجودك: سجد وجهي اللّئيم لوجه ربّي الكريم، سجد وجهي الحقير لوجه ربّي العزيز الكريم، يا كريم يا كريم بكرمك وجودك اغفرلي ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي . ثمّ ارفع رأسك وادع بما أحببت .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ماروي عن أحدهما عليهما السلام : اللّهمّ لك الحمد بمحامدك كلّها على نعمائك كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى ماتحبّ وترضى، اللّهمّ إنّي أسألك خيرك و خير ما أرجو، و أعوذ بك من شرّ ما أحذر، ومن شرّ مالا أحذر؛ اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، و أوسع لي في رزقي، و امدد لي في عمري، واغفرلي ذنبي، و اجعلني ممّن تنتصر به لدينك، و لاتستبدل بي غيري .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، و اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا و بين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلّغنا به جنّتك، و من اليقين ما تهوّن به علينا مصيبات الدّنيا، و متّعنا بأسماعنا و أبصارنا و انصرنا على من عادانا، ولاتجعل مصيبتنا في ديننا، ولاتجعل الدّنيا أكبر همّنا، ولاتسلّط علينا من لا يرحمنا .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول: إلهي ذنوبي تخوّفني منك، و جودك يبشّرني عنك، فأخرجني بالخوف من الخطايا، و أوصلني بجودك إلى العطايا، حتّى أكون غداً في القيامة عتيق كرمك، كما كنت في الدّنيا ربيب نعمك، فليس ماتبذله غداً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من النجاء بأعظم ممّا قد منحته اليوم من الرّجاء، ومتى خاب في فنائك آمل، أم متى انصرف بالرّدّ عنك سائل، إلهي ما دعاك من لم تجبه لأنّك قلت : «ادعوني أستجب لكم» و أنت لا تخلف الميعاد فصلّ على محمّد و آل محمّد يا إلهي و استجب دعائي .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : اللّهمّ بارك لي في الموت، اللّهمّ أعنّي على سكرات الموت، اللّهمّ أعنّي على غمّ القبر، اللّهمّ أعنّي على ضيق القبر، اللّهمّ أعنّي على ظلمة القبر، اللّهمّ أعنّي على وحشة القبر [اللّهمّ أعنّي على أهوال يوم القيامة، اللّهمّ بارك لي في طول يوم القيامة] اللّهمّ زوّجني من الحور العين .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول : اللّهمّ لابدّ من أمرك، ولابدّ من قدرك، ولابدّ من قضائك، و لاحول ولاقوّة إلاّ بك، اللّهمّ فما قضيت علينا من قضاء أوقدّرت علينا من قدر، فأعطنا معه صبراً يقهره و يدمغه، و اجعله لنا صاعداً في رضوانك، ينمي في حسناتنا و تفضيلنا و سؤددنا و شرفنا و مجدنا و نعمائنا و كرامتنا في الدّنيا و الاخرة، ولا تنقص من حسناتنا، اللّهمّ و ما أعطيتنا من عطاء أو فضّلتنا به من فضيلة أو أكرمتنا به من كرامة فأعطنا معه شكراً يقهره ويدمغه، واجعله لنا صاعداً في رضوانك و في حسناتنا وسؤددنا و شرفنا و نعمائك وكرامتك في الدّنيا و الآخرة اللّهمّ لا تجعله لنا أشراً ولا بطراً و لا فتنة ولا مقتاً و لاعذاباً و لاخزياً في الدّنيا و الآخرة، اللّهمّ إنّا نعوذ بك من عثرة اللسان، و سوء المقام، و خفّة الميزان، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ولقّنا حسناتنا في الممات، ولاترنا أعمالنا علينا حسرات ولا تخزنا عند لقائك، ولا تفضحنا بسيّئاتنا يوم نلقاك، و اجعل قلوبنا تذكرك و لاتنساك، و تخشاك كأنّها تراك، حتّى تلقاك، وصلّ على محمّد و آله، و بدّل سيّئاتنا حسنات، واجعل حسناتنا درجات، واجعل درجاتنا غرفات، واجعل غرفاتنا عاليات، اللّهمّ و أوسع لفقرنا من سعة ما قضيت على نفسك، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، ومنّ علينا بالهدى ما أبقيتنا، والكرامة ما أحييتنا والكرامة [والمغفرة]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا توفّيتنا ، و الحفظ فيما يبقى من أعمارنا ، والبركة فيما رزقتنا ، والعون على ما حمّلتنا ، و الثبات على ما طوّقتنا ، و لا تؤاخذنا بظلمنا ، و لا تقايسنا بجهلنا و لا تستدرجنا بخطايانا ، و اجعل أحسن ما نقول ثابتاً في قلوبنا ، واجعلنا عظماء عندك وفي أنفسنا أذلّة ، وانفعنا بما علّمتنا ، وزدنا علماً نافعاً ، أعوذ بك من قلب لا يخشع ، و من عين لا تدمع ، و صلاة لا تقبل ، أجرنا من سوء الفتن يا وليّ الدّنيا و الآخرة .

فاذا فرغت من الدّعاء فاسجد وقل في سجودك ماروي عن أبي‌عبدالله عليه السلام : سجد وجهي لك تعبّداً ورقّاً ، لا إله إلاّ أنت حقّاً حقّاً ، الأوّل قبل كلّ شيء ، والآخر بعد كلّ شيء ، ها أنا ذابين يديك ، ناصيتي بيدك ، فاغفرلي إنّه لا يغفر الذّنوب العظام إلاّ أنت ، فاغفرلي فانّي مقرّ بذنوبي على نفسي، ولا يدفع الذّنب العظيم غيرك .

ثمّ ارفع رأسك من السّجود ، فاذا استويت قائماً فادع بما أحببت ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام : اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كربة ، و أنت رجائي في كلّ شدّة ، و أنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، و تقلّ فيه الحيلة ، و يخذل عنه القريب ، و يشمت به العدوّ ، و تعييني فيه الأمور أنزلته بك و شكوته إليك راغباً إليك فيه عمّن سواك ، ففرّجته وكشفته و كفيته ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حاجة ، ومنتهى كلّ رغبة لك الحمد كثيراً ، ولك المنّ فاضلاً .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يأمر بهذا الدّعاء : اللّهمّ إنّك تنزل في اللّيل و النّهار ما شئت ، فصلّ على محمّد وآله وأنزل عليّ و على إخواني و أهلي و جيراني بركاتك و مغفرتك ، والرّزق الواسع ، و اكفنا المؤن ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارزقنا من حيث نحتسب ، و من حيث لا نحتسب ، و احفظنا من حيث نحتفظ و من حيث لانحتفظ ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعلنا في جوارك و حرزك ، عزّ جارك ، و جلّ ثناؤك ، و لا

إله غيرك .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن الرّضا عليه السلام أنّه قال : هذا دعاء العافية : يا الله يا وليّ العافية ، والمنّان بالعافية ، ورازق العافية ، والمنعم بالعافية و المتفضّل بالعافية ، عليّ و على جميع خلقه ، رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما صلّ على محمّد و آل محمّد ، وعجّل لنا فرجاً ومخرجاً ، و ارزقنا العافية و دوام العافية في الدّنيا و الآخرة .

ثم تصلّي ركعتين وتقول : اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء و بقدرتك الّتي قهرت كلّ شيء ، وبجبروتك الّتي غلبت كلّ شيء ، وبقوّتك الّتي لايقوم لها شيء ، و بعظمتك الّتي ملأت كلّ شيء ، و بعلمك الّذي أحاط بكلّ شيء ، و بوجهك الباقي بعد فناء كلّ شيء ، و بنور وجهك الّذي أضاء له كلّ شيء يا نور يا نور ، يا أوّل الأوّلين ، و يا آخر الآخرين ، يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحيم ، يا الله أعوذ بك من الذّنوب الّتي تحدث النّقم ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تورث الندم ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تحبس القسم ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تهتك العصم ، وأعوذ بك من الذّنوب الّتي تمنع القضاء ، وأعوذ بك من الذّنوب الّتي تنزل البلاء ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تديل الأعداء ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تحبس الدّعاء ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تعجّل الفناء ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تقطع الرّجاء ، و أعوذ بك من الذّنوب الّتي تورث الشّقاء ، وأعوذ بك من الذّنوب الّتي تظلم الهواء ، وأعوذ بك من الذّنوب الّتي تكشف الغطاء ، وأعوذ بك من الذّنوب الّتي تحبس غيث السّماء .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عنهم عليهم السلام والدّعاء المتقدم : اللّهمّ إنّك حفظت الغلامين لصلاح أبويهما و دعاك المؤمنون فقالوا : « ربّنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظّالمين » اللّهمّ إنّي أنشدك برحمتك ، و أنشدك بنبيّك نبيّ الرّحمة ، وأنشدك بعليّ و فاطمة ، و أنشدك بحسن و حسين صلواتك عليه و عليهم أجمعين ، و أنشدك بأسمائك و أركانك كلّها ، و أنشدك باسمك الأعظم الأعظم الّذي إذا دعيت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به لم تردّ ما كان أقرب من طاعتك ، وأبعد من معصيتك ، و أوفى بعهدك ، وأقضى لحقّك ، فأسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تنشّطني له ، وأن تجعلني لك عبداً شاكراً ، تجد من خلقك من تعذّبه غيري ، ولا أجد من يغفر لي إلاّ أنت ، أنت عن عذابي غنيّ ، وأنا إلى رحمتك فقير ، أنت موضع كلّ شكوى ، و شاهد كلّ نجوى ، و منتهى كلّ حاجة ، و منجي من كلّ عثرة ، و غوث كلّ مستغيث ، فأسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعصمني بطاعتك من معصيتك ، و بما أحببت عمّا كرهت ، وبالايمان عن الكفر ، وبالهدى عن الضّلالة ، وباليقين عن الرّيبة . و بالأمانة عن الخيانة ، و بالصّدق عن الكذب ، و بالحقّ عن الباطل ، و بالتّقوى عن الاثم ، و بالمعروف عن المنكر ، و بالذكر عن النّسيان ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و عافني ما أحييتني ، وألهمني الشّكر على ما أعطيتني ، وكن بي رحيماً . فاذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واعف عن جرمي بحلمك وجودك يا ربّ يا كريم ، يا من لايخيب سائله و لاينفد نائله ، يا من علا فلا شيء فوقه ، يا من دنا فلاشيء دونه ، صلّ على محمّد وآل محمّد ... وادع بما أحببت .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : يا عماد من لاعماد له ، و يا ذخر من لاذخر له ويا سند من لاسند له ، يا غياث من لاغياث له ، يا حرز من لاحرز له ، يا كريم العفو يا حسن البلاء ، يا عظيم الرّجاء ، يا عون الضّعفاء ، يا منقذ الغرقى ، يا منجي الهلكى ، يا مجمل يا منعم يا مفضل ، أنت الّذي سجد لك سواد اللّيل ، ونور النّهار وضوء القمر ، وضياء الشّمس ، و خرير الماء ، و حفيف الشّجر ، يا الله يا الله ، لك الأسماء الحسنى لا شريك لك ، يا ربّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و نجّنا من النّار بعفوك ، و أدخلنا الجنّة برحمتك ، وزوّجنا من الحور العين بجودك ، وصلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي ماأنت أهله يا أرحم الرّاحمين ، إنّك على كلّ شيء قدير وادع بما أحببت .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك الحميدة الكريمة ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّتي إذا وضعت على الأشياء ذلّت لها ، و إذا طلبت بها الحسنات اُدركت ، وإذا اُريد بها صرف السّيئات صرفت ، أسألك بكلمات التّامّات الّتي لوأنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر مانفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم ، يا حيّ يا قيّوم ، يا كريم يا عليّ يا عظيم ، يا أبصر المبصرين ، و ياأسمع السّامعين ، و يا أسرع الحاسبين ، و يا أحكم الحاكمين ، ويا أرحم الرّاحمين ، أسألك بعزّتك و أسألك بقدرتك على ما تشاء ، و أسألك بكلّ شيء أحاط بهعلمك و أسألك بكلّ حرف أنزلت في كتاب من كتبك ، و بكلّ دعاء دعاك به أحد من ملائكتك ورسلك وأنبيائك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد .... وادع بمابدالك .

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول : سبحان من أكرم محمّداً صلّى الله عليه وآله ، سبحان من انتجب محمّداً ، سبحان من انتجب عليّاً ، سبحان من خصّ الحسن والحسين ، سبحان من فطم بفاطمة من أحبّها من النّار ، سبحان من خلق السّموات و الأرض باذنه سبحان من استعبد أهل السموات والأرضين بولاية محمّد و آل محمّد ، سبحان من خلق الجنّة لمحمّد و آل محمّد ، سبحان من يورثها محمّداً وآل محمّد وشيعتهم ، سبحان من خلق النّار لأجل أعداء محمّد وآل محمّد ، سبحان من يملّكها محمّداً وآل محمّد ، سبحان من خلق الدّنيا و الآخرة وما سكن في اللّيل و النّهار لمحمّد وآل محمّد ، الحمد لله كما ينبغي لله ، ولاحول و لاقوّة إلاّ بالله ، كما ينبغي لله ، وصلّى الله على محمّد و آله و على جميع المرسلين حتّى يرضى الله ، اللّهمّ [إنّي أسألك ظ] من أياديك و هي أكثر من أن تحصى ، ومن نعمك وهي أجلّ من أن تعادّ ، وأن يكون عدوّي عدوّك ، ولاصبرلي على أناتك ، فعجّل هلاكهم و بوارهم ودمارهم .

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ فاطر السّموات و الأرض عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم إنّي أعهد إليك في دار الدّنيا إنّي أشهد أن لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك وأنّ الدين كما شرعت والاسلام كما وصفت ، و الكتاب كما أنزلت ، والقول كما حدّثت ، وأنّك أنت أنت الله الحقّ المبين جزى الله محمّداً خير الجزاء ، وحيّى الله محمّداً وآل محمّد بالسّلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ تصلّي ركعتين و تقول ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فرغت من صلاتك فقل هذا الدّعاء : اللّهمّ إنّي أدينك بطاعتك ، و ولايتك و ولاية رسولك ، و ولاية الأئمّة من أوّلهم إلى آخرهم – وسمّهم – ثمّ قل آمين – أدينك بطاعتهم وولايتهم ، و الرّضا بما فضّلتهم به غير منكر و لا مستكبر ، على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ماأتانا فيه ومالم يأتنا ، مؤمن مقرّ بذلك مسلّم ، راض بمارضيت به يا ربّ أُريد به وجهك و الدّار الآخرة مرهوباً و مرغوباً إليك فيه ، فأحيني ما أحييتني عليه ، وأمتني إذا أمتّني عليه ، وابعثني إذا بعثتني على ذلك ، وإن كان منّي تقصير فيما مضى فانّي أتوب إليك منه ، و أرغب إليك فيما عندك ، و أسألك أن تعصمني من معاصيك ، ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، ما أحييتني ، ولاأقلّ من ذلك ولا أكثر ، إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء إلاّ ما رحمت يا أرحم الرّاحمين و أسألك أن تعصمني بطاعتك حتّى توفّاني عليها ، وأنت عنّي راض ، و أن تختم لي بالسّعادة ، ولاتحوّلني عنها أبداً ، ولاقوّة إلاّ بك ، ثمّ تدعو بما أحببت .

فاذا فرغت من الدّعاء فاسجد وقل في سجودك : سجد وجهي البالي الفاني لوجهك الدّائم العظيم ، سجد وجهي الذّليل لوجهك العظيم العزيز ، سجد وجهي الفقير لوجهك الغنيّ الكريم ، ربّ إنّي أستغفرك ممّا كان وأستغفرك ممّا يكون ، ربّ لا تجهد بلائي ، ربّ لاتسيء قضائي ، ربّ لاتشمت بي أعدائي ، ربّ إنّه لادافع ولامانع إلاّ أنت ، ربّ صلّ على محمّد و آل محمّد بأفضل صلواتك ، و بارك على محمّد وآل محمّد بأفضل بركاتك ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من سطواتك ، وأعوذبك من نقماتك و أعوذ بك من جميع غضبك و سخطك ، سبحانك أنت الله ربّ العالمين و روي هذا الدّعاء في السجود عن أبي عبدالله عليه السلام .

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطّاووس : يا أيّها المقبل باقبال الله جلّ جلاله عليه ، حيث استدعاه إلى الحضور بين يديه ، و ارتضاه أن يخدمه و يختصّ به ، و يكون ممّن يعزّ عليه ، لو عرفت ما في مطاوي هذه العنايات من السّعادات ما كنت تستكثر لله جلّ جلاله شيئاً من العبادات ، فتمّم رحمك الله – جلّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جلاله ـ وظائف هذه اللّيلة من غير تثاقل ولا تكاسل ولا إعجاب ، فأنت ذلك المخلوق من التراب ، الّذي شرّفك مولاك ربّ الأرباب ، و خلّصك من ذلك الأصل الذميم و أتحفك بهذا التكريم والتعظيم ، و اخدمه واعرف له قدر المنّة عليك ، ولا يخطر بقلبك إلاّ أنّ هذه العباده من أعظم إحسانه إليك، وأنت تعبده لأنّه أهل والله للعبادة فانّك مستعظم لنفسك كيف بلغ بك إلى هذه السّعادة .

و اعلم أنّك إن عبدته لأجل طلب أجرة على عبادتك ، كنت في مخاطرتك كرجل كان عليه لبعض الغرماء الأقوياء الأغنياء ديون لا يقوم لها حكم العدد و الاحصاء ، فاجتاز هذا الّذي عليه الدّيون الكثيرة ، مع غريمه صاحب الحقوق الكثيرة ، على سوق فيه حلاوة ، فاقتضى إنعام الغريم أنّه اشترى لهذا الّذي عليه الدين العظيم ، طبقاً من تلك الحلاوة العظيمة اللّذّات ، و كلّفه حملها إلى دار الغريم ليأكلها الّذي عليه الديون وحده على أبلغ الشهوات ، فلمّا أكلها الّذي عليه الدّيون الكثيرة و فرغ من أكلها ، قال للغريم: إنّ هذه الحلاوة قد حملتها معك ، فأعطني رغيفاً أجرة حملها ، فقال له الغريم : إنّما حملتها على سبيل المنّة عليك ، و لتصل هذه الحلاوة إليك ، وما كنت محتاجاً أنا إليها ، ولي ديون كثيرة عليك ما طالبتك بها ، فكيف اقتضى عقلك أن تطلب رغيفاً أجرة حمل حلاوة ما كلّفتك وزن ثمن لها ، فهل يسترضي أحد من ذوي العقول السّليمة ما فعله الّذي عليه الدّيون من طلب تلك الأجرة الذّميمة .

فكذا حال العبد مع الله جلّ جلاله ، فانّ القوّة الّتي عمل بها الطاعات من مولاه ، و العقل و النّقل الّذي عمل به العبادات من ربّه مالك دنياه و أخراه ، و العمل الّذي كلّفه إيّاه إنّما يحصل نفعه للعبد على اليقين ، و الله جلّ جلاله مستغن عن عبادة العالمين ، و لله جلّ جلاله على عباده من النّعم بانشائه و إبقائه و إرفاده و إسعاده ما لا يحصيها الإنسان ، ولو بالغ في اجتهاده ، فلا يقتضي العقل والنقل أن يعبد لأجل طلب الثّواب ، بل يعبد الله جلّ جلاله لأنّه أهل للعبادة . وله المنّة عليك ، كيف رفعك عن مقام التراب والدّواب وجعلك أهلاً للخطاب والجواب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووعدك بدوام نعيم دار الثواب .

و اعلم أنّ من مكاسب إحدى هذه اللّيالي المشار إليها لمن عبدالله جلّ جلاله على ما ذكرناه من النيّة الّتي نبّهنا عليها مارويناه باسنادنا إلى ابن فضّال باسناده إلى عبدالله بن سنان قال : سألته عن النّصف من شعبان ، فقال : ما عندي فيه شيء ، و لكن إذا كان ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قسّم فيه الأرزاق ، و كتب فيها الآجال ، وخرج فيها صكاك الحاجّ ، واطّلع الله تعالى عزّوجلّ إلى عباده ، فيغفر لمن يشاء إلاّ شارب مسكر ، فاذا كانت ليلة ثلاث و عشرين فيها يفرق كلّ أمر حكيم، ثمّ ينتهي ذلك ويقضى ، قال : قلت: إلى من ؟ قال : إلى صاحبكم ولولا ذلك لم يعلم .

و باسنادنا إلى عليّ بن فضّال فقال أيضاً باسناده إلى منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اللّيلة الّتي يفرق فيها كلّ أمر حكيم ، ينزل فيها ما يكون في السّنة إلى مثلها من خير أو شرّ ورزق أو أمر أوموت أو حياة ، و يكتب فيها وفد مكّة ، فمن كان في تلك السّنة مكتوباً لم يستطع أن يحبس ، و إن كان فقيراً مريضاً ، ومن لم يكن فيها مكتوباً لم يستطع أن يحجّ وإن كان غنيّاً صحيحاً .

أقول : فهل يحسن من مصدّق بالاسلام ، وبما نقل عن الرّسول وعترته عليه وعليهم أفضل السّلام ، أنّ ليلة واحدة من ثلاث ليال أن يكون فيها تدبير السّنة كلّها وإطلاق العطايا و دفع البلايا ، وتدبير الأمور ، وهي أشرف ليلة في السّنة عند القادر على نفع كلّ سرور ، و دفع كلّ محذور ، فلا يكون نشيطاً لها ، ولا مهتمّاً بها فهل تجد العقل قاضياً أنّ سلطاناً يختار ليلته من سنة للاطلاق و العتاق ، والمواهب و نجاح المطالب ، و يأذن إذناً عامّاً في الطلب منه لكلّ حاضر وغايب فيتخلّف أحد من ذلك المجلس العامّ و عن تلك اللّيلة المختصّة بذلك الأنعام الّتي ما يعود مثلها إلى بعد عام ، مع أنّ الّذين دعاهم إلى سؤاله محتاجون مضطرّون إلى ما بذله لهم من نواله و إقباله و إفضاله ، ماذا تقول لو أنّك بعد الفراغ من هذه المائة ركعة أو مائة و عشرين ، سمعت أن قدحضر ببابك رسول من بعض ملوك الآدميّين ، قدعرض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليك مائة دينار أوشيئاً ممّا تحتاج إليها من المسارّ ، و دفع الأخطار ، فكيف كان نشاطك و سرورك بالرسول و بالاقبال و القبول ، و يزول النوم و الكسل بالكلّيّة الّذي كنت تجده في معاملة مولاك مالك الجلالة المعظّمة الالهيّة ، الّذي قد بذل لك السعادة الدنيويّة والاُخروية ، لقد افتضح ابن آدم المسكين بتهوينه بمالك الأوّلين و الاخرين .

فارحم يا أيّها المسعود نفسك ، ولايكن محمّد رسول الله سلطان العالمين ، و ما وعد به عن مالك يوم الدين ، دون رسول عبد من العباد ، يجوز أن يخلف في الميعاد و أمره يزول إلى الفناء و النّفاد ، ولا تشهد على نفسك أنّك ما أنت مصدّق بوعد سلطان المعاد ، بتثاقلك عن حبّه وقربه ووعده ، و نشاطك لعبد من عبيده .

ومن مهمّات ليلة تسع عشرة ماقدّمناه في أوّل ليلة منه ممّا يتكرّر كلّ ليلة فلا تعرض عنه .

أقول : و روى عن عليّ بن عبدالواحد النهديّ في كتاب عمل شهر رمضان ، قال أخبرنا أبوبكر أحمد بن يعقوب الفارسيّ و إسحاق بن الحسن البصريّ ، عن أحمد ابن هوذة ، عن الأحمري ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان اُنزلت صكاك الحاجّ ، وكتبت الآجال و الأرزاق ، وأطلع الله على خلقه فغفر لكلّ مؤمن ماخلا شارب مسكر أوصارم رحم ماسّة مؤمنة .

أقول : وقد مضى في كتابنا هذا وغيره أنّ ليلة النّصف من شعبان يكتب الآجال ويقسّم الأرزاق ، ويكتب أعمال السّنة ، ويحتمل أن يكون في ليلة نصف شعبان تكون البشارة بأنّ في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب الآجال ويقسّم الأرزاق فتكون ليلة نصف شعبان ليلة البشارة بالوعد ، وليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، وقت إنجاز ذلك الوعد ، أو يكون في تلك اللّيلة يكتب آجال قوم ويقسّم أرزاق قوم وفي هذه ليلة تسع عشره يكتب آجال الجميع ، وأرزاقهم ، أوغير ذلك مما لم نذكره فانّ الخبر ورد صحيحاً صريحاً بأنّ الآجال والأرزاق [تكتب] في ليلة تسع عشرة وليلة

إحدى و عشرين ، و ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، و سنذكرههنا بعض أحاديث ليلة تسع عشرةفنقول :

روى أيضاً عليّ بن عبد الواحد النهدي في كتاب عمل شهر رمضان ، قال : حدّثني عبدالله بن محمّد في آخرين ، قال : أخبرنا عليّ بن حاتم في كتابه قال : حدّثنا محمّد بن جعفر يعني ابن بطّة قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمّد بن عيسى، عن زكريّا المؤمن، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول وناس يسألونه يقولون إنّ الأرزاق تقسم ليلةالنصف من شعبان ، فقال : لا والله ما ذلك إلاّ في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، وإحدى و عشرين ، وثلاث وعشرين ، فانّ في ليلة تسع عشرة يلتقي الجمعان ، و في ليلة إحدى و عشرين يفرق كلّ أمر حكيم ، وفي ليلة ثلاث وعشرين يمضي ما أراد الله جلّ جلاله ذلك ، وهي ليلة القدر الّتي قال الله : « خير من ألف شهر» قلت : مامعنى قوله : « يلتقي الجمعان » قال : يجمع الله فيها ما أراد الله من تقديمه و تأخيره و إرادته وقضائه ، قلت : وما معنى يمضيه في ليلة ثلاث وعشرين قال : إنّه يفرق في ليلة إحدى و عشرين ، و يكون له فيه البداء ، فاذا كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاه فيكون من المحتوم الّذي لايبدو له فيه تبارك و تعالى .

أقول : وروي أنّه يستغفر ليلة تسع عشرة من شهر رمضان مائة مرّة ، و يلعن قاتل مولانا عليّ عليه السلام مائة مرّة ، و رأيت حديثاً في الأصل الّذي في المجلّد الكتاب الّذي أوّله الرّسالة الغريّة في فضلها.

أقول : ووجدت في كتاب كنز اليواقيت تأليف أبي الفضل بن محمّد الهروي أخباراً في فضل ليلة القدر ، وصلاة ، فنحن نذكرها في هذه ليلة تسع عشرة لأنّها أوّل اللّيالي المفردات ، فيصلّيها من يريد الاحتياط للعبادات ، في الثلاث اللّيالي المفضّلات .

ذكر الصلاة المروية : في الكتاب المذكور عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من صلّى ركعتين في ليلة القدر فيقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة، وقل هو الله أحدسبع

مرّات ، فاذا فرغ يستغفر سبعين مرّة ، فما دام لا يقوم من مقامه حتّى يغفر الله له ولأبويه ، و بعث الله ملائكة يكتبون له الحسنات إلى سنة أُخرى ، و بعث الله ملئكة إلى الجنان يغرسون له الأشجار ، و يبنون له القصور ، ويجرون له الأنهار و لايخرج من الدّنيا حتّى يرى ذلك كلّه .

و من الكتاب المذكور عن النبيّ ﷺ أنّه قال : من أحيا ليلة القدر حوّل عنه العذاب إلى السّنة القابلة [ومن الكتاب المذكور عن النبيّ ﷺ أنّه قال :] قال موسى إلهي أُريد قربك قال : قربي لمن استيقظ ليلة القدر ، قال : إلهي أُريد رحمتك قال رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر ، قال : إلهي أُريد الجواز على الصّراط قال : ذلك لمن تصدّق بصدقة في اللّيلة القدر ، قال : إلهي أُريد من أشجار الجنّة و ثمارها ، قال : ذلك لمن سبّح تسبيحة في ليلة القدر قال : إلهي أُريد النجاة من النار ، قال : ذلك لمن استغفر في ليلة القدر قال : إلهي أُريد رضاك ، قال : رضاي لمن صلّى ركعتين في ليلة القدر .

و من الكتاب المذكور عن النبيّ ﷺ أنّه قال : يفتح أبواب السّموات في ليلة القدر ، فما من عبد يصلّي فيها إلاّ كتب الله تعالى له بكلّ سجده شجرة في الجنّة لو يسير الرّاكب في ظلّها مائة عام لا يقطعها ، وبكلّ ركعة بيتاً في الجنّة من درّ و ياقوت و زبرجد و لؤلؤ ، وبكلّ آية تاجاً من تيجان الجنّة ، وبكلّ تسبيحة طايراً من العجب ، و بكلّ جلسة درجة من درجات الجنّة ، و بكلّ تشهّد غرفة من غرفات الجنّة ، و بكلّ تسليمة حلّة من حلل الجنّة ، فاذا انفجر عمود الصّبح أعطاه الله من الكواعب المألفات (١) والجواري المهذّبات ، و الغلمان المخلّدين ، و النجائب المطيرات ، و الرّياحين المعطّرات ،و الأنهار الجاريات ، و النّعيم الرّاضيات ، و التحف و الهديّات ، و الخلع و الكرامات ، و ما تشتهي الأنفس و تلذّ الأعين و أنتم فيها خالدون .

---

(١) المآلف: الذى يألفه الانسان، والمألفات جمع المألفة ؛ و قيل هو مصحف المألقات المتوددات اللاطفات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من هذا الكتاب عن الباقر عليه‌السلام من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه ، ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السّماء و مثاقيل الجبال، ومكائيل البحار .

ذكر نشر المصحف الشريف ودعائه : رويناه باسنادنا إلى حريز بن عبدالله السّجستاني عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : تأخذ المصحف في ثلاث ليال من شهر رمضان فتنشره و تضعه بين يديك و تقول : « اللّهمّ إنّي أسألك بكتابك المنزل ، وما فيه وفيه اسمك الأكبر، وأسماؤك الحسنى ،ومايخاف ويرجى ، أن تجعلني من عتقائك من النّار » و تدعو بما بدالك من حاجة .

ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف : ذكرنا إسناده و حديثه في كتاب إغاثة الداعي ونذكرههنا المراد منه ، وهو عن مولانا الصّادق صلوات الله عليه ، قال : خذ المصحف فدعه على رأسك و قل : « اللّهمّ بحقّ هذا القرآن ، و بحقّ من أرسلته به ، و بحقّ كلّ مؤمن مدحته فيه ، و بحقّك عليهم فلا أحد أعرف بحقّك منك ، بك يا الله - عشر مرّات - ثمّ تقول: بمحمّد - عشر مرّات - بعليّ - عشر مرّات - بفاطمة - عشر مرّات - بالحسن - عشر مرّات - بالحسين - عشر مرّات - بعليّ ابن الحسين - عشر مرّات - بمحمّد بن عليّ - عشر مرّات - بجعفر بن محمّد - عشر مرّات - بموسى بن جعفر - عشر مرّات - بعليّ بن موسى - عشر مرّات - بمحمّد ابن عليّ - عشر مرّات - بعليّ بن محمّد - عشر مرّات - بالحسن بن عليّ - عشر مرّات - بالحجّة - عشر مرّات - و تسأل حاجتك وذكر في حديثه إجابة الدّاعي وقضاء حوائجه .

ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف ذكرناه باسنادنا إليه في كتاب إغاثة الداعي عن عليّ بن يقطين رحمه‌الله عن مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليهما يقول فيه: خذ المصحف في يدك وارفعه فوق رأسك وقل : « اللّهمّ بحقّ هذا القرآن وبحقّ من أرسلته إلى خلقك ، وبكلّ آية هي فيه ، وبحقّ كلّ مؤمن مدحته فيه و بحقّه عليك ولا أحد أعرف بحقّه منك ، ياسيّدي يا سيّدي يا سيّدي ، يا الله يا الله يا الله - عشر مرّات - وبحقّ محمّد - عشر مرّات - و بحقّ كلّ إمام و تعدّهم حتّى تنتهي إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إمام زمانك عشر مرّات. فانّك لاتقوم من موضعك حتّى يقضى لك حاجتك ، وتيسّر لك أمرك .

ذكر ما نختاره من الرّوايات بالدّعوات ليلة تسع عشرة من شهر رمضان .

دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو : اللّهمّ لك الحمد على ما وهبت لي من انطواء ماطويت من شهري ، وأنّك لم تحن فيه أجلي ، ولم تقطع عمري ، ولم تبلني بمرض يضطرّني إلى ترك الصّيام . و لا بسفر يحلّ لي الافطار ، فأنا أصومه في كفايتك ووقايتك، اُطيع أمرك ، و أقتات رزقك ، وأرجو واُؤمّل تجاوزك فأتمم اللّهمّ عليّ في ذلك نعمتك ، و أجزل به منّتك ، و اسلخه عنّي بكمال الصّيام و تمحيص الآثام ، و بلّغني آخره بخاتمة خير وخيرة ، يا أجود المسؤولين ، و يا أسمح الواهبين، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين .

دعاء آخر في اللّيلة التّاسعة عشر منه رويناها باسنادنا إلى محمّد بن أبي قرّة من كتابه في عمل شهر رمضان : ياذا الّذي كان قبل كلّ شيء [ثمّ خلق كلّ شيء ثمّ يبقى ويفنى كلّ شيء] يا ذا الّذي ليس في السّموات العلى ولا في الأرضين السّفلى و لا فوقهنّ و لا بينهنّ ولا تحتهنّ إله يعبد غيره ، لك الحمد حمداً لا يقدر على إحصائه إلاّ أنت ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، صلاة لايقدر على إحصائها إلاّ أنت .

دعاء آخر في ليلة تسع عشرة منه « اللّهمّ اجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم و فيما تفرق من الأمر الحكيم ، في ليلة القدر ، و في القضاء الّذي لايردّ و لا يبدّل ، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، واجعل فيما تقضي وتقدّر أن تطيل عمري، وتوسّع عليّ في رزقي، وتفعل بي كذا و كذا ... وهذا الدّعاء ذكرنا نحوه في دعاء كلّ ليلة ، و لكن بينهما تفاوت .

دعاء آخر في ليله تسع عشرة منه « اللّهمّ إنّي أمسيت لك عبداً داخراً لاأملك لنفسي ضرّاً ولا نفعاً ، ولا أصرف عنها سوءً ، أشهد بذلك على نفسي ، و أعترف لك بضعف قوّتي ، وقلّة حيلتي فصلّ على محمّد وآل محمّد ، و أنجزلي ما وعدتني ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميع المؤمنين والمؤمنات من المغفرة في هذه اللّيلة ، وأتمم عليّ ما آتيتني ، فانّي عبدك المسكين المستكين الضّعيف الفقير المهين ، اللّهمّ لا تجعلني ناسياً لذكرك فيما أوليتني ، ولا غافلاً لإحسانك فيما أعطيتني ، ولا آيساً من إجابتك وإن أبطأت عنّي في سرّاء كنت أوضرّاء ، أوشدّة أورخاء ، أوعافية أوبلاء ، أوبؤس أونعماء ، إنّك سميع الدّعاء (١) .

دعاء آخر في هذه اللّيلة مرويّ عن النبيّ ﷺ : «سبحان من لايموت ، سبحان من لايزول ملكه ، سبحان من لايخفى عليه خافية ، سبحان من لاتسقط ورقة إلاّ بعلمه ، ولاحبّة في ظلمات الأرض ولارطب ولايابس إلاّ في كتاب مبين إلاّ بعلمه و بقدرته ، فسبحانه سبحانه سبحانه سبحانه سبحانه [ما أعظم شأنه ، وأجلّ سلطانه ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله واجعلنا من عتقائك ، و سعداء خلقك بمغفرتك إنّك أنت الغفور الرّحيم] .

فصل : فيما يختصّ باليوم التّاسع عشر من دعاء غير متكرّر .

دعاء اليوم التاسع عشر من شهر رمضان «اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك لاإله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، وأنّ محمّداً صلواتك عليه وآله عبدك ورسولك ، وبأنّك أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد و بأنّك جواد ماجد ، رحمن الدّنيا و الآخرة ، تعطي من تشاء ، و تحرم من تشاء ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام المبرور حجّهم ، المبسوط رزقهم ، المحفوظين في أنفسهم وأديانهم وأهاليهم وأولادهم و أن تجعل ذلك في عامي هذا وفي كلّ عام أبداً ما أبقيتني في يسر منك و عافية ، و صحّة من جسمي ، و نيّة خالصة لك وسعة في ذات يدي ، و قوّة في بدني على جميع اُموري ، اللّهمّ من طلب حاجته إلى أحد من المخلوقين فانّي لا أطلب حاجتي إلاّ منك وحدك لاشريك لك ، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و أسألك أن تجعل لي أن أغضّ بصري ، وأن أحفظ فرجي ، وأن أكفّ عن محارمك ، وأن أعمل ما أحببت ، و أن أدع ما أسخطت » .

---

(١) تقدم هذا الدعاء في أول الفصل ص١٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعاء آخر في هذا اليوم و اللّهمّ وفّر حظّي من بركاته ، و سهّل سبيلي إلى حيازة خيراته ، ولا تحرمني القليل من حسناته ، يا هادياً إلى الحقّ المبين .

أقول : و اعلم أنّ الرواية وردت من عدّة جهات عن الصادقين عن الله جلّ جلاله عليهم أفضل الصلوات أنّ يوم ليلة القدر مثل ليلته ، فإيّاك أن تهوّن بنهار تسع عشرة أو إحدى و عشرين ، أو ثلاث و عشرين ، و تتّكل على ما عملته في ليلتها و تستكثره لمولاك ، و أنت غافل عن عظيم نعمته ، وحقوق ربوبيّته ، و كن في هذه الأيّام الثلاثة المعظّمات على أبلغ الغايات ، في العبادات والدعوات ، و اغتنام الحياة قبل الممات .

أقول : والمهمّ من هذه اللّيالي في ظاهر الروايات عن الطاهرين ما قدّمناه من التصريح أنّ ليلة القدر ليلة ثلاث و عشرين ، فلا تهمل يومها ، و من الرواية في ذلك باسنادنا عن هشام بن الحكم رضوان الله عليه عن أبي عبدالله الصّادق صلوات الله عليه قال : يومها مثل ليلتها ، يعني ليلة القدر ، و في حديث آخر عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه سأله بعض أصحابنا ولا أعلمه إلّا سعيد السمّان : كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر ؟ قال : العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر ، وقال أبوعبدالله عليه السلام : يومها مثل ليلتها يعني ليلة القدر ، وهي تكون في كلّ سنة (١) .

٣ ـ قل : فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة الحادي و العشرين منه و في يومها ، فمن الزيادات في فضل ليلة إحدى و عشرين على ليلة تسع عشرة .

اعلم أنّ ليلة الحادية و العشرين من شهر الصّيام ، ورد فيها أحاديث أنّها أرجح من ليلة تسع عشرة منه ، و أقرب إلى بلوغ المرام .

فمن ذلك مارويناه باسنادنا إلى زرارة عن حمران قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن ليلة القدر ، قال هي في إحدى و عشرين و ثلاث عشرين ، ومن ذلك باسنادنا أيضاً إلى عبدالواحد بن المختار الأنصاريّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن ليلة

---

(١) كتاب الاقبال ص ١٦٢ ـ ١٩١ وفي ط ٣٩٦ ـ ٤٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القدر قال : التمسها في ليلة إحدى وعشرين ، و ثلاث وعشرين ، فقلت : أفردها لي فقال : وماعليك أن تجتهد في ليلتين .

أقول : و قد قدّمنا قول أبي جعفر الطوسي في التبيان أنّ ليلة القدر في مفردات العشر الأواخر من شهر رمضان ، و ذكر أنّه بلاخلاف .

ومنها أنّ الاعتكاف في هذا العشر الأواخر من شهر رمضان عظيم الفضل والرجحان مقدّم على غيره من الأزمان و قد روينا بعدّة طرق عن الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني وأبي جعفر محمّد بن بابويه وجدّي أبي جعفر الطّوسي قدّس الله أرواحهم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يعتكف هذا العشر الأخير من شهر رمضان.

أقول : و اعلم أنّ كمال الاعتكاف هو إيقاف العقول و القلوب و الجوارح على مجرّد العمل الصّالح ، و حبسها على باب الله جلّ جلاله ، ومقدّس إرادته ، وتقييدها بقيود مراقباته، وصيانتها عمّا يصون الصّائم كمال صونه عنه ، ويزيد على احتياط الصّائم في صومه زيادة معنى المراد من الاعتكاف ، و التلزّم باقباله على الله و ترك الاعراض عنه ، فمتى أطلق المعتكف خاطراً لغير الله في طرق أنوار عقله و قلبه ، أو استعمل جارحة في غير الطاعة لربّه ، فانّه يكون قد أفسد من حقيقة كمال الاعتكاف ، بقدر ما غفل أو هوّن به من كمال الأوصاف .

و منها ذكر المواضع الّتي يعتكف فيها روينا باسنادنا إلى محمّد بن يعقوب الكليني و أبي جعفر ابن بابويه وجدّي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنهم باسنادهم إلى عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما تقول : في الاعتكاف ببغداد في بعض مساجدها ؟ فقال : لا اعتكاف إلّا في مسجد جماعة قد صلّى فيها إمام عدل صلاة جماعة ولا بأس أن تعتكف في مسجد الكوفة و البصرة ومسجد المدينة ومسجد مكّة .

ذكر أنّ الاعتكاف لا يكون أقلّ من ثلاثة أيّام بالصّيام : رويناه بالاسناد المقدّم ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يكون الاعتكاف أقلّ من ثلاثة أيّام و متى اعتكف صام ، و ينبغي للمعتكف إذا اعتكف أن يشترط كما يشترط الّذي يحرم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول : و من شرط المعتكف أن لا يخرج من موضع اعتكافه إلاّ بضرورة تقتضي جواز انصرافه ، و إذا خرج لضرورة فيكون أيضاً حافظاً لجوارحه و أطرافه حتّى يعود إلى مسجد الاختصاص ، و ماشرط على نفسه من الاخلاص ، ليظفر من الله جلّ جلاله بالشرط المضمون ، في قوله تعالى : « أوفوا بعهدي أُوف بعهدكم و إيّاي فارهبون » .

ذكر مانختار روايته من فضل المهاجرة إلى الحسين صلوات الله عليه في العشر الأواخر من شهر رمضان : روينا ذلك باسنادنا إلى أبي المفضّل قال : أخبرنا عليّ ابن محمّد بن بندار القمّي إجازة قال : حدّثني يحيى بن عمران الأشعريّ ، عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : سمعت الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام يقول : عمرة في شهر رمضان تعدل حجّة ، واعتكاف ليلة في مسجد الرّسول صلّى الله عليه وآله وعند قبره يعدل حجّة و عمرة ، ومن زار الحسين عليه السلام يعتكف عند العشر الغوابر من شهر رمضان فكأنّما اعتكف عند قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و من اعتكف عند قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله كان ذلك أفضل له من حجّة وعمرة ، بعد حجّة الاسلام ، قال الرّضا عليه السلام : وليحرص من زار الحسين عليه السلام في شهر رمضان ألاّ يفوته ليلة الجهنيّ عنده ، وهي ليلة ثلاث وعشرين ، فانّها اللّيلة المرجوّة قال : و أدنى الاعتكاف ساعة بين العشائين ، فمن اعتكفها فقد أدرك حظّه ، أو قال: نصيبه من ليلة القدر.

و منها الغسل في كلّ ليلة من العشر الأواخر ، رويناه باسنادنا إلى محمّد بن أبي عمير من كتاب عليّ بن عبدالواحد النّهدي عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغتسل في شهر رمضان في العشر الأواخر في كلّ ليلة .

و منها تعيين فضل الغسل في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان ، و قد رويناه باسنادنا إلى الحسين بن سعيد باسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : غسل ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنّة .

و منها المائة ركعة ودعاؤها أو المائة والثلاثون ركعة على إحدى الرّوايتين وأدعيتها ، وقد قدّمنا وصف المائة ركعة وأدعيتها منها عشرون ركعة أوّل ليلة من

الشهر، ومنها ثمانون ركعة في ليلة تسع عشرة منه تكملة الدعوات فليعمل هذه اللّيلة على تلك الصفات، ثمان بين العشاءين واثنان وتسعون ركعة بعد العشاء الآخرة.

و منها الدعوات المتكرّرة في كلّ ليلة من شهر رمضان، قبل السحر وبعده وقد تقدّم وصف ذكرها و طيب نشرها في أوّل ليلة من شهر رمضان، فاعمل عليه ولا تتكاسل عنه، فانّما تعمل مع نفسك العزيزة عليك، و إن هوّنت فأنت النادم و الحجّة ثابتة عليك بالتمكّن الّذي قدرت عليه، وإذا رأيت المجتهدين يوم التغابن ندمت على التفريط و خاصّة إذا وجدت نفسك هناك دون من كنت في الدّنيا متقدّما عليه.

ومنها الدّعاء المختصّ بليلة إحدى وعشرين وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو في ليلة إحدى و عشرين:

لا إله إلّا الله، مدبّر الأمور، و مصرّف الدّهور، و خالق الأشياء جميعاً بحكمته دالّة على أزليّته و قدمه، جاعل الحقوق الواجبة لما يشاء رأفة منه و رحمة ليسأل بها سائل و يأمل إجابة دعائه بها آمل، فسبحان من خلق [و] الأسباب إليه كثيرة، و الوسائل إليه موجودة، و سبحان الله الّذي لايعتوره فاقة، و لا تستذلّه حاجة، ولا تطيف به ضرورة، ولا يحذر إبطاء رزق رازق، ولاسخط خالق فانّه القدير على رحمة من هو بهذه الخلال مقهور، و في مضائقها محصور، يخاف و يرجو من بيده الأمور، وإليه المصير، وهو على مايشاء قدير.

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك مؤدّي الرّسالة، و موضح الدّلالة، أوصل كتابك، و استحقّ ثوابك، و أنهج سبيل حلالك و حرامك و كشف عن شعائرك و أعلامك، فانّ هذه اللّيلة الّتي سمّيتها بالقدر، و أنزلت فيها محكم الذّكر، و فضّلتها على ألف شهر، وهي ليلة مواهب المقبولين، و مصائب المردودين فياخسران من باء فيها بسخطه، ويا ويح من حظي فيها برحمته، اللّهمّ فارزقني قيامها و النّظر إلى ما عظّمت منها من غير حضور أجل ولاقربه، ولا انقطاع أمل ولافوته ووفّقني فيها لعمل ترفعه و دعاء تسمعه و تضرّع ترحمه، و شرّ تصرفه، و خير تهبه

و غفران توجبه ، ورزق توسّعه ، ودنس تطهّره وإثم تغسله ، و دين تقضيه ، وحقّ تتحمّله و تؤدّيه ، وصحّة تتمّها ، و عافية تنميها ، و أشعاث تلمّها ، و أمراض تكشفها ، وصنعة تكنفها ، و مواهب تكشفها ، و مصائب تصرفها ، و أولاد و أهل تصلحهم ، و أعداء تغلبهم و تقهرهم ، و تكفي ما أهمّ من أمرهم ، و تقدر على قدرتهم ، و تسطو بسطواتهم ، و تصول على صولاتهم ، وتغلّ أيديهم إلى صدورهم ، و تخرس عن مكارهي ألسنتهم ، و تردّ رؤوسهم على صدورهم .

اللّهمّ سيّدي و مولاي اكفني البغي ، و مصارعة الغدر ، و معاطبه ، و اكفني سيّدي شرّ عبادك ، واكف [عنّي] شرّ جميع عبادك ، وانشر عليهم الخيرات منّي حتّى تنزل عليّ في الآخرين ، و اذكر والديّ وجميع المؤمنين و المؤمنات برحمتك ومغفرتك ذكرى سيّد قريب لعبيد وإماء فارقوا الأحبّاء ، وخرسوا عن النّجوى و صمّوا عن النّداء ، و حلّوا أطباق الثّرى ، و تمزّقهم البلى ، اللّهمّ إنّك أوجبت لوالديّ عليّ حقّاً و قد أدّيته بالاستغفار لهما إليك ، إذ لاقدرة لي على قضائه إلاّ من جهتك ، وفرضت لهما في دعائي فرضاً قد أوفدته عليك ، إذ خلت بي القدرة على واجبها ، وأنت تقدر ، و كنت لا أملك و أنت تملك ، اللّهمّ لاتخلل بي فيما أوجبت و لاتسلمني فيما فرضت و أشركني في كلّ صالح دعاء أجبته ، و أشرك في صالح دعائي جميع المؤمنين والمؤمنات ، إلاّ من عادى أولياءك ، وحارب أصفياءك ، وأعقب بسوء الخلافة أنبياءك و مات على ضلالته ، وانطوى في غوايته ، فانّي أبرء إليك من دعاء لهم ، أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت ، غفّار الصّغاير ، والموبق بالكبائر بلاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ، فانشر عليّ رأفتك يا أرحم الرّاحمين وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً .

ومنها الدّعاء المختصّ بليلة إحدى وعشرين [من الفصول الثلاثين] مرويّ عن النبي صلّى الله عليه وآله .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله . وأشهد أنّ الجنّة حقّ ، و النّار حقّ ، وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها ، و أنّ الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبعث من في القبور ، و أشهد أنّ الرّبّ ربّي لا شريك له ، ولا ولد له ولا والد له و أشهد أنّه الفعّال لما يريد ، و القادر على كلّ شيء قدير ، و الصّانع لما يريد والقاهر من يشاء ، والرّافع من يشاء ، مالك الملك، ورازق العباد ، الغفور الرّحيم العليم الحليم ، أشهد أشهد أشهد أشهد أشهد أشهد أشهد أنّك سيّدي كذلك ، وفوق ذلك ، لايبلغ الواصفون كنه عظمتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، واهدني ولاتضلّني بعد إذ هديتني ، إنّك أنت الهادي المهديّ .

و منها ذكر ما يختصّ بهذه اللّيلة من دعاء العشر الأواخر ، رويناه بعدّة طرق إلى جماعة من أصحابنا الماضين عمّن أسندوه إليه من الأئمة الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، و وجدنا رواية محمّد بن أبي قرّة ـ رحمه الله ـ أكمل الرّوايات فأوردناها بألفاظها احتياطاً للعبادات ، وهي ممّا نرويه باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى رحمه الله باسناده إلى عمر بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول أوّل ليلة منه :

يا مولج اللّيل في النّهار و مولج النّهار في اللّيل و مخرج الحيّ من الميّت و مخرج الميّت من الحيّ يارازق من يشاء بغير حساب ، يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحيم ، يا الله ياالله ياالله ياالله ياالله ياالله لك الأسماء الحسنى ، والأمثال العليا والكبرياء و الآلاء أسألك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعل اسمي في السّعداء ، وروحي مع الشّهداء ، و إحساني في علّيين وإساءتي مغفورة و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، و إيماناً يذهب بالشّك عنّي ، ورضاً بما قسمت لي ، و آتني في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني عذاب النّار و ، ارزقني ياربّ فيها ذكرك و شكرك و الرّغبة و الإنابة إليك ، و التّوبة و التّوفيق لما تحبّه و ترضاه ، ولما وفّقت له شيعة آل محمّد عليه وعليهم السّلام يا أرحم الرّاحمين ، ولا تفتنّي بطلب مازويت عنّي بحولك وقوّتك ، و أغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك ، و ارزقني العفّة في بطني و فرجي ، و فرّج عنّي كلّ همّ و غمّ ، و لا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تشمت بي عدوّي ، ووفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفّقني لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد صلواتك عليه وعليهم ، و افعل بي كذا و كذا .... السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النّفس .

زياده بغير الرّواية : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واقسم لي حلماً يسدّ عنّي باب الجهل ، وهدى تمنّ به عليّ من كلّ ضلالة ، و غنى تسدّ به عنّي باب كلّ فقر ، وقوّة ، تردّ بها عنّي كلّ ضعف ، و عزّاً تكرمني به عن كلّ ذلّ و رفعة ترفعني بها عن كلّ ضعة ، و أمناً تردّ به عنّي كلّ خوف وعافية ، تسترني بها من كلّ بلاء ، وعلماً تفتح لي به من كلّ يقين ، و يقيناً تذهب به عنّي كلّ شكّ ، و دعاء تبسط لي به الإجابة في هذه اللّيلة ، وفي هذه السّاعة السّاعة يا كريم ، وخوفاً تيسّر لي به كلّ رحمة ، وعصمة تحول بها بيني وبين الذّنوب حتّى أفلح بها بين المعصومين عندك برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و من الزّيادات ما يتكرّر كلّ ليلة من العشر الأواخر ، فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى - رضي الله عنه - باسناده إلى محمّد بن أبي عمير ، عن مرازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول في كلّ ليلة من العشر الأواخر :

اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل : شهر رمضان ، الّذي أُنزل فيه القرآن هدى للنّاس و بيّنات من الهدى والفرقان ، فعظّمت حرمة شهر رمضان بما أنزلت فيه من القرآن ، و خصصته بليلة القدر ، و جعلتها خيراً من ألف شهر ، اللّهمّ و هذه أيّام شهر رمضان قد انقضت ، ولياليه قد تصرّمت ، وقد صرت يا إلهي منه إلى ما أنت أعلم به منّي ، و أحصى لعدده من الخلق أجمعين ، فأسألك بما سألك به ملائكتك المقرّبون ، و أنبياؤك المرسلون ، و عبادك الصّالحون ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تفكّ رقبتي من النّار ، وتدخلني الجنّة برحمتك ، و أن تتفضّل عليّ بعفوك و كرمك ، و تتقبّل تقرّبي ، و تستجيب دعائي و تمنّ عليّ بالأمن يوم الخوف من كلّ هول أعددته ليوم القيمة ، إلهي و أعوذ بوجهك الكريم ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجلالك العظيم ، أن تنقضي أيّام شهر رمضان و لياليه ولك قبلي تبعة أو ذنب تؤاخذني به أو خطيئة تريد أن تقتصّها منّي لم تغفرها لي .

سيّدي سيّدي سيّدي أسألك يا لا إله إلاّ أنت إذ لا إله إلاّ أنت إن كنت رضيت عنّي في هذا الشّهر فازدد عنّي رضاً ، و إن لم تكن رضيت عنّي فمن الآن فارض عنّي يا أرحم الرّاحمين ، يا الله يا أحد يا صمد يامن لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد.

و أكثر أن تقول : « يامليّن الحديد لداود عليه السلام ، يا كاشف الضرّ والكرب العظام عن أيّوب عليه السلام ، أي مفرّج همّ يعقوب عليه السلام ، أي منفّس غمّ يوسف عليه السلام صلّ على محمّد وآل محمّد كما أنت أهلٌ أن تصلّي عليهم أجمعين و افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله .

و في رواية اُخرى عن ابن أبي عمير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول في العشر الأواخر من شهر رمضان كلّ ليلة :

أعوذ بجلال وجهك الكريم ، أن ينقضي عنّي شهر رمضان ، أو يطلع الفجر من ليلتي هذه وبقي لك عندي تبعة ، أو ذنب تعذّبني عليه يوم ألقاك .

فصل : و اعلم أنّ هذه الرّواية بأدعية العشر الأواخر من شهر رمضان تتكرّر في كلّ ليلة منها مفرداتها و مزدوجاتها « إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح فيها » ومن المعلوم من مذهب الاماميّة و رواياتهم أنّ ليلة القدر في اللّيالي المفردات دون المزدوجات ، فيحتاج ذكرها في هذه الأدعية في مزدوجات العشر جميعه إلى تأويل فأقول : إنّه إن كان يمكن أن يكون المقصود بذكرها في جميع ليالي العشر ستر هذه اللّيلة من أعدائهم و إبهامهم أنّهم ما يعرفونها كما كنّا قد بيّنّاه ، أو يكون المراد إن كنت قضيت في اللّيالي المزدوجات أن يكون ليلة القدر في اللّيالي المفردات أو يكون إن كنت قضيت نزول الملائكة إلى موضع خاصّ من السّماء في اللّيالي المزدوجات و يتكمّل نزولهم إلى الدّنيا في اللّيالي المفردات ، أو يكون له تأويل غير ما ذكرناه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصل : و إنّ أسرار خواصّ الله جلّ جلاله ونوّابه ما يتطلّع كلّ أحد على حقيقة معناه .

فصل : و ذكر أبوجعفر محمّد بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه أدعية العشر الأواخر من شهر رمضان من نوادر محمّد بن أبي عمير عن الصّادق عليه السلام ولم يذكر فيها « إن كنت قضيت » بل يقول أن تجعل في هذه اللّيلة اسمي في السعداء ، و روحي مع الشّهداء ، وتمام الدّعاء .

فصل : فيما يختصّ باليوم الحادي و العشرين من دعاء: رواه محمّد بن علي الطّرازي قال : عن عبد الباقي بن بزداد أيّده الله قال : أخبرني أبوعبدالله محمّد بن وهبان بن محمّد البصري قال : حدّثنا أبو علي محمّد بن الحسن بن جمهور قال : حدّثنا أبي عن أبيه محمّد عن حمّاد بن عيسى عن حمّاد بن عثمان قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان ، فقال لي : يا حماد اغتسلت ؟ قلت : نعم جعلت فداك فدعا بحصير ، ثمّ قال : إلى لزقي فصلّ ، فلم يزل يصلّي و أنا أصلّي إلى لزقه حتّى فرغنا من جميع صلاتنا ثمّ أخذ يدعو و أنا أؤمّن على دعائه إلى أن اعترض الفجر ، فأذّن و أقام ودعا بعض غلمانه فقمنا خلفه فتقدّم و صلّى بنا الغداة فقرأ بفاتحة الكتاب و إنّا أنزلناه في ليلة القدر في الأولى و في الرّكعة الثانية بفاتحة الكتاب وقل هوالله أحد فلمّا فرغنا من التسبيح و التحميد و التقديس و الثناء على الله تعالى و الصّلاة على رسوله صلّى الله عليه وآله و الدّعاء لجميع المؤمنين و المؤمنات و المسلمين والمسلمات الأوّلين و الآخرين ، خرّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النفس ساعة طويلة ، ثمّ سمعته يقول :

لا إله إلاّ أنت مقلّب القلوب و الأبصار ، لا إله إلاّ أنت خالق الخلق بلا حاجة فيك إليهم ، لا إله إلاّ أنت مبديء الخلق لا ينقص من ملكك شيء ، لا إله إلاّ أنت باعث من في القبور ، لا إله إلاّ أنت مدبّر الأمور ، لا إله إلاّ أنت ديّان الدّين و جبّار الجبابرة ، لا إله إلاّ أنت مجري الماء في الصّخرة الصّمّاء ، لا إله إلاّ أنت مجري الماء في النّبات ، لا إله إلاّ أنت مكوّن طعم الثّمار ، لا إله إلاّ أنت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محصي عدد القطر و ماتحمله السّحاب ، لاإله إلاّ أنت محصي عدد ما تجري به الرّياح في الهواء ، لاإله إلاّ أنت محصي مافي البحار من رطب ويابس ، لاإله إلاّ أنت محصي مايدبّ في ظلمات البحار و في أطباق الثّرى ، أسألك باسمك الّذي سمّيت به نفسك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، و أسألك بكلّ اسم سمّاك به أحد من خلقك من نبيّ أوصدّيق أوشهيد أوأحد من ملائكتك ، و أسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت ، و أسألك بحقك على محمّد وآل محمّد و أهل بيته صلواتك عليهم وبركاتك ، وبحقّهم الذي أوجبته على نفسك ، وأنلتهم به فضلك ، أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك الداعي إليك باذنك و سراجك الساطع بين عبادك ، في أرضك و سمائك ، و جعلته رحمة للعالمين ، و نوراً استضاء به المؤمنون ، فبشّرنا بجزيل ثوابك ، و أنذرنا الأليم من عقابك ، أشهد أنّه قد جاء بالحقّ ، وصدّق المرسلين ، و أشهد أنّ الذين كذبوه ذائقو العذاب الأليم .

أسألك يا الله يا الله يا الله ، يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه ، يا سيّدي يا سيّدي يا سيّدي ، يامولاي يا مولاي يا مولاي ، أسألك في هذه الغداة أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تجعلني من أوفر عبادك و سائليك نصيباً و أن تمنّ عليّ بفكاك رقبتي من النّار ، ياأرحم الرّاحمين ، وأسألك بجميع ماسألتك وما لم أسألك من عظيم جلالك ما لو علمته لسألتك به ، أن تصلّي على محمّد وأهل بيته ، وأن تأذن لفرج من بفرجه فرج أوليائك و أصفيائك من خلقك ، و به تبيد الظالمين و تهلكهم ، عجّل ذلك ياربّ العالمين ، و أعطني سؤلي يا ذا الجلال و الاكرام في جميع ما سألتك لعاجل الدّنيا و آجل الآخرة ، يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، أقلني عثرتي و اقلبني بقضاء حوائجي ، يا خالقي و يا رازقي ، و يا باعثي ، و يا محيي عظامي و هي رميم ، صلّ على محمّد و آل محمّد و استجب لي دعائي يا أرحم الراحمين .

فلمّا فرغ رفع رأسه ، قلت : جعلت فداك سمعتك وأنت تدعو «بفرج من بفرجه فرج أصفياء الله وأوليائه» أولست أنت هو ؟ قال : لا ذاك قائم آل محمّد عليه السلام ، قلت : فهل لخروجه علامة ؟ قال : نعم كسوف الشمس عند طلوعها ، ثلثي ساعة من النهار ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و خسوف القمر ثلاث و عشرين ، و فتنة يظلّ أهل مصر البلاء و قطع النيل اكتف بما بيّنت لك ، و توقّع أمر صاحبك ليلك و نهارك ، فانّ الله كلّ يوم هو في شأن لا يشغله شأن عن شأن ، ذلك الله ربّ العالمين ، و به تحصين أوليائه و هم له خائفون .

و من ذلك دعاء اليوم الحادى والعشرين من شهررمضان : سبحان الله السميع الّذي ليس شيء أسمع منه يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، و يسمع مافي ظلمات البرّ و البحر ، و يسمع الأنين ، و يسمع السرّ ، ويسمع وساوس الصدور، و يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور ، ولا يصمّ سمعه صوت ، سبحان الله بارىء النسم سبحان الله المصوّر ، سبحان الله خالق الأزواج كلّها ، سبحان الله جاعل الظلمات و النّور ، سبحان الله فالق الحبّ و النّوى ، سبحان الله خالق كلّ شيء ،سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله ربّ العالمين .

دعاء آخر : اللّهمّ اجعل لي فيه إلى مرضاتك دليلاً ، ولا تجعل للشيطان فيه عليّ سبيلاً ، واجعل الجنّة منزلاً لي و مقيلاً ، يا قاضي حوائج الطالبين .

٥ ـ قل : فيما نذكره من زيادات و دعوات في اللّيلة الثالثة و العشرين منه ويومها، و فيها عدّة روايات .

اعلم أنّ هذه اللّيلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان ، وردت أخبار صريحة بأنّها ليلة القدر على الكشف و البيان ، فمنذلك ما رويناه باسنادنا إلى سفيان بن السمطقال :قلت لأبي عبدالله عليه السلام أفرد لي ليلةالقدر ، قال : ليلة ثلاث و عشرين .

و منذلك ما رويناه باسنادنا إلى زرارة عن عبد الواحدبن المختار الأنصارى قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن ليلة القدر فقال : أخبرك والله ثم لا أعمي عليك هي أوّل ليلة من السبع الاُخر .

أقول: لعلّه قد أخبر عن شهر كان تسعاً و عشرين يوماً لأنّني ما عرفت أنّ ليلة أربع و عشرين وهى غير مفردة ، ممّا يحتمل أن تكون ليلة القدر، و وجدت بعد هذه التأويل في الجزء الثالث من جامع محمّد بنالحسن القمّي لما روي منه هذا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديث فقال ماهذا لفظه : عن زرارة قال : كان ذلك الشهر تسعة وعشرين يوماً. ومن ذلك باسنادنا إلى ضمرة الأنصاري عن أبيه أنّه سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: ليلة القدر ثلاث وعشرون .

و من ذلك ما رويناه باسنادنا أيضا إلى حماد بن عيسى عن محمّد بن يوسف ، عن أبيه قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ الجهني أتى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ لي إبلاً وغنما وغلمة فأُحبّ أن تأمرني ليلة أدخل فيها فأشهد الصلاة وذلك في شهر رمضان فدعاه رسول الله صلّى الله عليه وآله فسارّه في اُذنه ، قال: فكان الجهني إذا كانت ليلة ثلاث وعشرين دخل بابله وغنمه وأهله وولده وغلمته ، فكان تلك اللّيلة ليلة ثلاث و عشرين بالمدينة فاذا أصبح خرج بأهله و غنمه و إبله إلى مكانه ، واسم الجهنيّ عبدالرحمن بن أنيس الأنصاري .

و روى أبو نعيم في كتاب الصّيام و القيام باسناده أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يرشّ على أهله الماء ليلة ثلاث و عشرين ، يعني من شهر رمضان .

و من الزيادات في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ، فمنها الغسل روينا ذلك بعدّة طرق منها باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى رحمه الله باسناده إلى بريد بن معاوية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأيته اغتسل في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان مرّة في أوّل اللّيل ، و مرّة في آخره ، و منها المائة ركعة و أدعيتها على إحدى الروايتين أو المائة وثلاثون على رواية اُخرى بأدعيتها وقد تقدّم وصف هذه المائة : عشرون منها في أوّل ليلة من شهر رمضان بدعواتها ، و ثمانون ركعة في ليلة تسع عشر بضراعاتها ، فتؤخذ من هناك على ما قدّمنا من صفاتها .

و منها نشر المصحف الشريف ودعاؤه وقد ذكرناه في ليلة تسع عشرة ، و منها الدعوات المتكرّرة في كلّ ليلة في أوّل اللّيل و آخره ، و قد تقدّم وصفها في أوّل ليلة منه و منها دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة و هو في ليلة ثلاث وعشرين :

اللّهمّ إن كان الشكّ في أنّ ليلة القدر فيها أو فيما تقدّمها واقع فانّه فيك و في وحدانيّتك و تزكيتك الأعمال زائل ، و في أيّ اللّيالي تقرّب منك العبد لم

تبعده و قبلته ، و أخلص في سؤالك لم تردّه و أجبته ، و عمل الصالحات شكرته و رفع إليك ما يرضيك ذخرته ، اللّهمّ فامددني فيها بالعون على ما يزلف لديك وخذ بناصيتي إلى ما فيه القربى إليك ، وأسبغ من العمل في الدّارين سعيي ، ورقّ لي من جودك بخيراتها عطيّتي ، و ابتر عيلتي من ذنوبي بالتوبة ، ومن خطاياي بسعة الرحمة ، و اغفر لي في هذه اللّيلة و لوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات غفران متنزّه عن عقوبة الضعفاء ، رحيم بذوى الفاقة والفقراء ، جاد على عبيده ، شفيق بخضوعهم و ذلّتهم ، رفيق لا تنقصه الصدقة عليهم ، ولا يفقره مـا يغنيهم من صنيعه إليهم .

اللّهمّ اقض ديني و دين كلّ مديون ، و فرّج عنّي و عن كلّ مكروب و أصلحني و أهلي وولدي ، و أصلح كلّ فاسد ، وانفع منّي ، و اجعل في الحلال الطيّب الهنيء الكثير السّائغ من رزقك عيشتي ، و منه لباسي ، و فيه منقلبي ، و اقبض عن المحارم يدى من غير قطع ولا شلّ ، ولساني من غير خرس ، وأُذني من غير صمم ، و عيني من غير عمى ، و رجلي من غير زمانة ، و فرجي من غير إحبال و بطني من غير وجع ، وسائر أعضائي من غير خلل ، وأوردني عليك يوم وقوفي بين يديك خالصاً من الذّنوب ، نقيّاً من العيوب ، لا أستحيي منك بكفران نعمة ، ولا إقرار بشريك لك في القدرة ، ولا بارهاج في فتنة ، ولا تورّط في دماء محرّمة ، ولا بيعة اُطوّقها عنقي لأحد ممّن فضلته بفضيلة ، ولا وقوف تحت راية غدرة ، ولأسود الوجه بالأيمان الفاجرة ، و العهود الخائنة ، و أنلني من توفيقك وهداك ما نسلك به سبل طاعتك و رضاك يا أرحم الرّاحمين .

و منها دعوات مختصّة بهذه اللّيلة من جملة الفصول الثلاثين و هو مرويّ عن رسول الله ﷺ وهو دعاء ليلة ثلاث وعشرين : سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الرّوح ، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والعرش ، سبّوح قدّوس ربّ السماوات و الأرضين ، سبّوح قدّوس ربّ البحار والجبال ، سبّوح قدّوس يسبّح له الحيتان والهوامّ والسباع والآكام ، سبّوح قدّوس سبّحت له الملائكة المقرّبون ، سبّوح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدّوس علا فقهر، وخلق فقدر، سبّوح سبّوح سبّوح سبّوح سبّوح سبّوح قدّوس قدّوس قدّوس قدّوس قدّوس قدّوس [أن تصلّي على محمّد وآله وأن تغفر لي وترحمنى، فانّك أنت الأحد الصّمد].

و منها أدعية مختصّة بها من أدعية العشر الأواخر، فمن ذلك:

يا ربّ ليلة القدر و جاعلها خيراً من ألف شهر، و ربّ اللّيل و النّهار، و الجبال و البحار، و الظلم و الأنوار، و الأرض و السماء، يا بارىء يا مصوّر، يا حنّان يا منّان، يا الله يا رحمان يا قيّوم يا بديع السّماوات و الأرض، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأسماء الحسنى، و الأمثال العليا، و الكبرياء و الآلاء و النعماء، أسألك باسمك بسم الله الرّحمان الرّحيم، إن كنت قضيت في هذه اللّيلة تنزّل الملائكة و الرّوح من كلّ أمر حكيم، فصلّ على محمّد و آل محمّد، و اجعل اسمي في هذه اللّيلة في السّعداء، و روحي مع الشّهداء، وإحساني في علّيّين و إساءتي مغفورة، و أن تهب لى يقيناً تباشر به قلبي، و إيماناً يذهب بالشكّ عنّي و ترضيني بما قسمت لي، و آتنى في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنى عذاب النّار الحريق، و ارزقنى يا ربّ فيها ذكرك وشكرك و الرّغبة و الإنابة والتوفيق لما وفّقت له شيعة آل محمّد يا أرحم الرّاحمين، ولا تفتنّى بطلب مازويت عنّي بحولك و قوّتك، و أغنني يا ربّ برزق منك واسع بحلالك عن حرامك، و ارزقني العفّة في بطنى و فرجي، وفرّج عنّي كلّ همّ و غمّ، ولا تشمت بي عدوّي، و وفّق لي ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد و وفّقنى لما وفّقت له محمّداً و آل محمّد عليه و عليهم السلام و افعل بي كذا و كذا .... اللّيلة اللّيلة اللّيلة السّاعة السّاعة حتّى ينقطع النفس.

ومن دعاء ليلة ثلاث وعشرين «اللّهمّ امدد لى في عمري، و أوسع لي في رزقي و أصحّ جسمي، و بلّغنى أملي و إن كنت من الأشقياء فامحنى من الأشقياء و اكتبنى من السعداء، فانّك قلت في كتابك المنزل، على نبيّك صلواتك عليه وآله: «يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب».

ومن الدّعاء في هذه اللّيلة «اللّهمّ إيّاك تعمّدت اللّيلة بحاجتي، وبك أنزلت فقري و مسئلتي، تسعني اللّيلة رحمتك و عفوك، فأنا لرحمتك أرجى منّي لعملي و رحمتك و مغفرتك أوسع من ذنوبي، و اقض لي كلّ حاجة هي لي، بقدرتك على ذلك، وتيسيره عليك، فانّي لم اُصب خيراً إلاّ منك، ولم يصرف عنّي أحد سوءاً قطّ غيرك، و ليس لي رجاء لديني و دنياي ولا لآخرتي ولا ليوم فقري يوم اُدلى في حفرتي، ويفرّدني الناس بعملي غيرك يا ربّ العالمين.

و من دعاء ليلة ثلاث و عشرين «اللّهمّ اجعلني من أوفر عبادك نصيباً من كلّ خير أنزلته في هذه اللّيلة، أو أنت منزله من نور تهدي به، أو رحمة تنشرها أو رزق تقسمه، أو بلاء تدفعه، أو ضرّ تكشفه، و اكتب لي ما كتبت لأوليائك الصالحين، الّذين استوجبوا منك الثواب، و أمنوا برضاك عنهم منك العقاب، يا كريم يا كريم، صلّ على محمّد و آل محمّد، و افعل بي ذلك برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ومن الدعاء في هذه اللّيلة: أسألك مسئلة المسكين المستكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب البائس الذّليل، مسئلة من خضعت الك ناصيته، و اعترف بخطيئته ففاضت الك عبرته، و هملت الك دموعه، وضلّت حيلته، و انقطعت حجّته، أن تعطيني في ليلتي هذه مغفرة ما مضى من ذنوبي، و اعصمني فيما بقي من عمري، و ارزقني الحجّ والعمرة في عامي هذا، و اجعلها حجّة مبرورة خالصة لوجهك و ارزقنيه أبداً ما أبقيتني، ولا تخلني عن زيارتك و زيارة قبر نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله، إلهي و أسألك أن تكفيني مؤنة خلقك من الجنّ والانس، و العرب و العجم، ومن كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على صراط مستقيم، اللّهمّ اجعل لي فيما تقضي و تقدّر من الأمر المحتوم و ممّا تفرق من الأمر الحكيم في هذه اللّيلة، في القضاء الّذي لا يردّ ولا يبدّل، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام، في عامي هذا، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفّر عنهم سيّئاتهم و أن تطيل عمري، وتوسّع لي في رزقي، وارزقني ولداً باراً، إنّك على كلّ شيء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدير ، وبكلّ شيء محيط .

و من الدّعاء في ليلة ثلاث و عشرين : اللّهمّ إنّي أسألك سؤال المسكين المستكين ، و أبتغي إليك ابتغاء البائس الفقير ، و أتضرّع إليك تضرّع الضعيف الضرير ، و أبتهل إليك ابتهال المذنب الذّليل ، و أسألك مسئلة من خضعت لك نفسه ، و رغم لك أنفه ، وعفّر لك وجهه ، وخضعت لك ناصيته ، و اعترف بخطيئته و فاضت لك عبرته ، وانهملت لك دموعه ، وضلّت عنه حيلته ، و انقطعت عنه حجّته بحقّ محمّد و آل محمّد عليك ، و بحقّك العظيم عليهم ، أن تصلّي عليهم كما أنت أهله و أن تصلّي على نبيّك و آل نبيّك ، و أن تعطيني أفضل ما أعطيت السّائلين من عبادك الماضين من المؤمنين و أفضل ما تعطي الباقين من المؤمنين ، و أفضل ماتعطي من تخلفه من أوليائك إلى يوم الدّين ، ممّن جعلت له خير الدّنيا و الآخرة يا كريم يا كريم يا كريم ، وأعطني في مجلسي هذا مغفرة مامضى من ذنوبي ، واعصمني فيمابقي من عمري ، وارزقني الحجّ والعمرة في عامي هذا ، متقبّلاً مبروراً خالصاً لوجهك يا كريم ، وارزقنيه أبداً ماأبقيتني يا كريم يا كريم يا كريم ، واكفني مؤنة نفسي ، و اكفني مؤنة عيالي ، و اكفني مؤنة خلقك ، و اكفني شرّ فسقة العرب و العجم ، و اكفني شرّ فسقة الجنّ و الانس ، و اكفني شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

و من الدّعاء في ليلة ثلاث و عشرين و قد تقدّم نحوه في ليلة تسع عشرة عن مولانا الكاظم عليه السلام ، و هذا رويناه باسنادنا إلى عمر بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: يقول «اللّهمّ اجعل فيماتقضي وفيماتقدّر من الأمر المحتوم ، وفيما تفرق من الأمر الحكيم ، في ليلة القدر ، من القضاء الّذي لا يردّ ولا يبدّل ، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، في عامي هذا ، المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم المغفور ذنوبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، واجعل فيما تقدّر وفيما تقضي أن تطيل عمري ، وتوسّع لي في رزقي .

أقول : و هذا الدّعاء ذكره محمّد بن أبي قرّة في دعاء ليلة ثلاث وعشرين ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أورد حديثا عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ هذا الدّعاء من أدعية ليلة القدر .

و من زيادات ليلة ثلاث و عشرين القراءة فيها لسورة العنكبوت ، و سورة الرّوم، نروي ذلك بعدّة طرق عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من قرء سورة العنكبوت و الرّوم في ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا با محمّد من أهل الجنّة لا أستثنى فيه أبداً ولا أخاف أن يكتب الله تعالى عليّ في يميني إثماً . و إنّ لهاتين السورتين من الله تعالى مكاناً، و من القرائة فيها سورة إنّا أنزلناه ألف مرّة ، و قد تقدّمت رواية لذلك في اللّيلة الأولى عموماً في الشهر كلّه ، و روينا تخصيص قراءتها في هذه اللّيلة بعدّة طرق إلى مولانا أبي عبدالله عليه السلام قال : لو قرء رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان إنّا أنزلناه في ليلة القدر ألف مرّة لأصبح وهو شديد اليقين، بالاعتراف بما يختصّ فينا وما ذاك إلاّ لشيء عاينه في نومه .

دعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام(١) في ليلة القدر «يا باطنا في ظهوره، ويا ظاهراً في بطونه ، يا باطناً ليس يخفى ، يا ظاهراً ليس يرى ، يا موصوفا لا يبلغ بكينونيّته موصوف ، ولاحدّ محدود ، يا غائبا غير مفقود ، ويا شاهداً غير مشهود ، يطلب فيصاب ولم يخل منه السّماوات والأرض وما بينهما طرفة عين ، لا يدرك بكيف ، ولا يؤيّن بأين ، ولا بحيث، أنت نور النور ، وربّ الأرباب، أحطت بجميع الأمور ، سبحان من ليس كمثله شيء و هو السّميع البصير ، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره » ثمّ تدعو بما تريد .

و من زيادات عمل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان زيارة الحسين صلوات الله عليه رويناها من كتاب عمل شهر رمضان لعليّ بن عبدالواحد النهديّ باسناده إلى أبي المفضّل و قال : وكتبته من أصل كتابه قال : حدّثنا الحسن بن خليل بن فرحان بأحمد آباد ، قال: حدّثنا عبدالله بن نهيك قال : حدّثني العباس بن عامر عن إسحاق بن زريق عن زيد أبي أسامة عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام في هذه

---

(١) في نسخة : دعاء الحسن بن علي عليهما السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الآية « فيها يفرق كلّ أمر حكيم » قال هي ليلة القدر ، يقضى فيه أمر السنّة من حجّ و عمرة أو رزق أو أمر أو أجل أو سفر أو نكاح أو ولد إلى ساير ما يلاقي ابن آدم ممّا يكتب له أو عليه في بقيّة ذلك الحول من تلك اللّيلة إلى مثلها من عام قابل وهي في العشر الأواخر من شهر رمضان فمن أدركها ـ أو قال شهدها ـ عند قبر الحسين عليه السّلام يصلّي عنده ركعتين أو ما تيسّر له ، وسأل الله الجنّة ، و استعاذ به من النّار ، آتاه الله ما سأل ، وأعاذه ممّا استعاذ منه ، و كذلك إن سأل الله تعالى أن يؤتيه من خير ما فرّق و قضى في تلك اللّيلة ، و أن يقيه من شرّ ما كتب فيها ، أو دعا الله وسأله تبارك وتعالى في أمر لا إثم فيه رجوت أن يؤتى سؤله ، ويوقى محاذيره و يشفّع في عشرة من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا العذاب ، والله إلى سائله و عبده بالخير أسرع .

و روينا باسنادنا أيضاً إلى أبي المفضّل محمّد بن عبدالله الشيباني قال : حدّثنا عليّ بن نصر البرسجي قال : حدّثنا عبدالله بن موسى عن عبدالعظيم الحسني عن أبي جعفر الثّاني في حديث قال : من زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ، و هي اللّيلة الّتي يرجى أن تكون ليلة القدر و فيها يفرق كلّ أمر حكيم صافحه روح أربعة وعشرين ألف ملك ونبيّ كلّهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك اللّيلة .

قال: وأخبرنا أحمد بن عليّ بن شاذان وإسحاق بن الحسين قالا: أخبرنا محمّد ابن الحسن بن الوليد عن محمّد بن الحسن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم عن مندل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان ليلة القدر يفرّق الله عزّ و جلّ كلّ أمر حكيم ، نادى مناد من السماء السابعة من بطنان العرش أنّ الله عزّ و جلّ قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام .

فصل : ولا يمتنع الانسان في هذه اللّيلة من دعوات بظهر الغيب لأهل الحقّ فقد قدّمنا في عمل اليوم و اللّيلة فضائل الدعاء للاخوان و رأينا في القرآن عن إبراهيم عليه السلام : « واغفر لأبى إنّه كان من الضالّين» وروينا دعاء النبيّ عليه السلام لأعدائه

« اللّهمّ اغفر لقومي إنّهم لا يعلمون » .

فصل أقول : و كنت في ليلة جليلة من شهر رمضان بعد تصنيف هذا الكتاب زماناً و إنّني أدعو في السحر لمن يجب أو يحسن تقديم الدعاء له ، ولي ولمن يليق بالتوفيق أن أدعو له ، فورد على خاطري أنّ الجاحدين لله جلّ جلاله و لنعمته و المستخفّين بحرمته ، والمبدّلين لحكمه في عباده وخليقته، ينبغي أن يبدء بالدعاء لهم بالهداية من ضلالتهم ، فانّ جنايتهم على الربوبيّة ، و الحكمة الالهيّة ، و الجلالة النبويّة أشدّ من جناية العارفين بالله و بالرّسول صلوات الله عليه وآله فيقتضي تعظيم الله و تعظيم جلاله وتعظيم رسوله صلى الله عليه وآله وحقوق هدايته بمقاله وفعاله أن يقدّم الدّعاء بهداية من هو أعظم ضرراً وأشدّ خطراً حيث تعذّر أن يزال ذلك بالجهاد ، ومنعهم من الالحاد والفساد .

أقول : فدعوت لكلّ ضالّ عن الله بالهداية إليه ، ولكلّ ضالّ عن الرّسول بالرجوع إليه ، ولكلّ ضالّ عن الحقّ بالاعتراف به والاعتماد عليه .

فصل: ثمّ دعوت لأهل التوفيق والتحقيق بالثبوت على توفيقهم، والزّيادة في تحقيقهم ودعوت لنفسي ومن يعنيني أمره بحسب مارجوته من الترتيب الّذي يكون أقرب إلى من أتضرّع إليه ، وإلى مراد رسوله صلى الله عليه وآله ، وقد قدّمت مهمّات الحاجات بحسب ما رجوته أقرب إلى الاجابة .

فصل : أفلا ترى ما تضمّنه مقدّس القرآن من شفاعة إبراهيم عليه السلام في أهل الكفران ، فقال الله جلّ جلاله « يجادلنا في قوم لوط إنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب » فمدحه جلّ جلاله على حلمه وشفاعته ومجادلته في قوم لوط ، الّذين قد بلغ كفرهم إلى تعجيل نقمته .

فصل : أما رأيت ما تضمّنته أخبار صاحب الرسالة ، و هو قدوة أهل الجلالة كيف كان كلّما آذاه قومه الكفار ، و بالغوا فيما يفعلون قال صلوات الله عليه وآله : «اللّهمّ اغفر لقومي فانّهم لايعلمون» .

فصل: أما رأيت الحديث عن عيسى عليه السلام: كن كالشمس تطلع على البرّ والفاجر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقول نبيّنا صلوات الله عليه وآله : اصنع الخير إلى أهله وإلى غير أهله ، فان لم يكن أهله فكن أنت أهله ، وقد تضمّن ترجيح مقام المحسنين إلى المسيئين ، قوله جلّ جلاله « لا ينهيكم الله عن الّذين لم يقاتلوكم في الدّين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إنّ الله يحبّ المقسطين » و يكفى أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله بعث رحمة للعالمين .

فصل: وممّا نذكره من فضل إحياء ليلة القدر ما ذكره الشيخ الفاضل جعفر ابن محمّد بن أحمد بن العباس بن محمّد بن الدوريستي رحمه الله في كتاب الحسنى قال: حدّثني أبي عن محمّد بن علي قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن العباس بن الجريش الرازي ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن الباقر محمّد ابن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن الباقر محمّد بن عليّ عليه السلام قال : من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه ، ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السماء ، و مثاقيل الجبال و مكائيل البحار .

و من الكتاب الحسنى المذكور حدّثني أبي عن محمّد بن علي السّكوني قال: [حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدّثنا الحسن بن عليّ السّكوني قال :] حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهريّ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفيّ عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال : من أحيا ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان و صلّى فيه مائة ركعة وسّع الله عليه معيشته في الدنيا وكفاه أمر من يعاديه ، و أعاذه من الغرق و الهدم و السرق و من شرّ السّباع ، و دفع عنه هول منكر و نكير ، و خرج من قبره نور يتلألأ لأهل الجمع ، ويعطى كتابه بيمينه ، ويكتب له براءة من النار ، وجواز على الصراط ، وأمان من العذاب و يدخل الجنّة بغير حساب ، و يجعل فيها من رفقاء النبيّين والصدّيقين والشهداء و الصالحين ، وحسن أُولئك رفيقاً .

و من زيادات ليلة ثلاث و عشرين قراءة سورة الدخان فيها ، و في كلّ ليلة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قد قدّمنا الرّواية بذلك، في أوّل ليلة، وأن تحيي بالعبادة كما قدّمناه، و ممّا رويناه في تعظيم فضلها و إحيائها أيضاً ما رواه ابن أبي عمير عن جميل وهشام وحفص قالوا: مرض أبوعبدالله عليه السلام مرضاً شديدا فلمّا كان ليلة ثلاث وعشرين أمر مواليه فحملوه إلى المسجد، فكان فيه ليلته.

فصل: فيما يختصّ باليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان.

دعاء اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان:

سبحان الّذي ينشيء السّحاب الثقال، ويسبّح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته، و يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء، و يرسل الرّياح بشراً بين يدي رحمته، و ينزّل الماء من السماء بكلماته، و ينبت النّبات بقدرته، و يسقط الورق بأمره، سبحان الله بارىء النّسم، سبحان الله المصوّر، سبحان الله خالق الأزواج كلّها، سبحان الله جاعل الظلمات والنّور، سبحان الله فالق الحبّ والنّوى، سبحان الله خالق كلّ شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته سبحان الله ربّ العالمين - ثلاثاً -.

دعاء آخر في هذا اليوم: اللّهمّ اغسلني فيه من الذّنوب، وطهّرني فيه من العيوب وامتحن فيه قلبي لتقوى القلوب، يا مقيل عثرات المذنبين(١).

◆

---

(١) كتاب الاقبال ص ١٩٤ - ٢١٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨

☼ (باب) ☼

☼«(أدعية وداع شهر رمضان وأعماله)»☼

أقول : قد مضى ما ينوط بهذا الباب في أبواب الصيام و في أبواب الدعاء من كتاب الصلاة و غيرها أيضاً فلا تغفل .

[١ - **قل** : و من ذلك مايتعلّق بوداع شهررمضان ، فنقول : إن سأل سائل فقال : ما معنى الوداع لشهر رمضان و ليس هومن الحيوان ، الّذي يخاطب أويعقل ما يقال له باللّسان ، فاعلم أنّ عادة ذوى العقول قبل الرسول و مع الرسول و بعد الرسول، يخاطبون الديار و الأوطان، والشباب و أوقات الصفا والأمان والاحسان ببيان المقال ، و هو محادثة لها بلسان الحال ، فلمّا جاء أدب الإسلام أمضى ما شهدت بجوازه من ذلك أحكام العقول و الأفهام ، ونطق به مقدّس القرآن المجيد فقال جلّ جلاله « يوم نقول لجهنّم هل امتلئت و تقول هل من مزيد » فأخبر أنّ جهنّم ردّ الجواب بالمقال ، و هو إشارة إلى لسان الحال ، و ذكر كثيراً في القرآن الشريف المجيد وفي كلام النبيّ والأئمة صلوات الله عليه وعليهم السلام و كلام أهل التعريف فلا يحتاج ذوو الألباب إلى الاطالة في الجواب ، فلمّا كان شهررمضان قد صاحبه ذوو العناية به من أهل الاسلام و الايمان ، أفضل لهم من صحبة الديار و المنازل ، و أنفع من الأهل وأرفع من الأعيان والأماثل ، اقتضت دواعي لسان الحال أن يودّع عند الفراق و الانفصال .

ذكر ما نورده من طبقات أهل الوداع لشهر الصيام فنقول : اعلم أنّ الوداع لشهر رمضان يحتاج إلى زيادة بيان ، والناس فيه على طبقات :

طبقة منهم كانوا في شهررمضان على مراد الله -جلّ جلاله- وآدابه فيه في السرّ و الاعلان ، فهؤلاء يودّعون شهر الصيام وداع من صاحبه بالصفاء والوفاء و حفظ الذمام كما تضمّنه وداع مولانا زين العابدين عليه أفضل السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و طبقة منهم صاحبوا شهر رمضان تارة يكونون معه على مراد الله جلّ جلاله في بعض الأزمان ، و تارة يفارقون شروطه بالغفلة أو بالعصيان ، فهؤلاء إن اتّفق خروج شهر رمضان وهم مفارقون له في الآداب و الاصطحاب ، فالمفارقون لا يودّعون ولاهم مجتمعون ، وإنّما الوداع لمن كان مرافقاً وموافقاً في مقتضى العقول والألباب و إن اتّفق خروج شهر رمضان و هم في حال حسن صحبته ، فلهم أن يودّعوه على قدر ما عاملوه في حفظ حرمته ، وأن يستغفروا ويندموا على ما فرّطوا فيه من إضاعة شروط الصحبة و الوفاء ، و يبالغوا عند الوداع في التلهّف و التأسّف كيف عاملوه بوقت من الأوقات بالجفاء .

و طبقة ما كانوا في شهر رمضان مصاحبين له بالقلوب ، بل كان فيهم من هو كاره لشهر الصيام ، لأنّه كان يقطعهم عن عاداتهم في التهوين ، ومراقبة علاّم الغيوب فهؤلاء ما كانوا مع شهر رمضان حتّى يودّعوه عند الانفصال ، ولا أحسنوا المجاورة له لمّا نزل من القرب من دارهم ، و تكرّهوا به و استقبلوه بسوء اختيارهم ، فلا معنى لوداعهم له عند انفصاله ، ولا يلتفت إلى ما يتضمّنه لفظ وداعهم وسوء مقالهم.

أقول : فلا تكن أيّها الانسان ممّن نزل به ضيف غنيّ عنه ، وما نزل به ضيف مذ سنة أشرف منه وقد حضره للانعام عليه ، و حمل إليه معه تحف السعادات ، و شرف العنايات ، وما لا يبلغه وصف المقال من الآمال و الاقبال ، فأساء مجاورة هذا الضيف الكريم ، وجفاه وهوّن به ، وعامله معاملة المضيف اللئيم ، فانصرف الضيف الكريم ذامّاً لضيافته ، و بقي الّذي نزل به في فضيحة تقصيره و سوء مجاورته ، أوفي عار تأسّفه و ندامته ، فكن إمّا محسناً في الضيافة و المعرفة بحقوق ما وصل به هذا الضيف من السعادة و الرحمة ، و الرأفة و الأمن من المخافة ، أو كن لا له ولا عليه فلا تصاحبه بالكراهة و سوء الأدب عليه ، و إنّما تهلك بأعمالك السخيفة نفسك الضعيفة ، وتشهّرها بالفضايح و النقصان ، في ديوان الملوك والأعيان ، الّذين ظفروا بالأمان و الرضوان .

أقول: و اعلم أنّ وقت الوداع لشهر الصيام رويناه عن أحد الأئمّة عليهم

أفضل السلام من كتاب فيه مسائل جماعة من أعيان الأصحاب ، وقد وقّع عليه السلام بعد كلّ مسئلة بالجواب ، و هذا لفظ ما وجدناه :

« وداع شهر رمضان ، متى يكون ، فقد اختلف أصحابنا فبعضهم قال هو في آخر ليلة منه ، وبعضهم قال : هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال . الجواب : العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه ، فان خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين .

قلت : هذا اللّفظ ما رأيناه ورويناه ، فاجتهد في وقت الوداع على إصلاح السريرة ، فالانسان على نفسه بصيرة ، و تخيّر لوقت وداع الفضل الّذي كان في شهر رمضان أصلح أوقاتك في حسن صحبته ، و جميل ضيافته و معاملته ، من آخر ليلة منه ، كما رويناه فان فاتك الوداع في آخر ليلة ففي أواخر نهار المفارقة له والانفصال عنه فمتى وجدت في تلك اللّيلة أو ذلك اليوم نفسك على حال صالحة في صحبة شهر رمضان فودّعه في ذلك الأوان ، وداع أهل الصفاء و الوفاء الّذين يعرفون حقّ الضيف العظيم الاحسان ، و اقض من حقّ التأسّف على مفارقته ، و بعده بقدر ما فاتك من شرف ضيافته ، و فوايد رفده ، و أطلق من ذخاير دموع الوداع ما جرت به عوائد الأحبّة إذا تفرّقوا بعد الاجتماع .

و قل ما رواه الشيخ جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس بن محمّد الدوريستي في كتاب الحسنى باسناده إلى جابر بن عبدالله الأنصاري قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه و آله في آخر جمعة من شهر رمضان ، فلمّا بصر بي قال لي : ياجابر هذا آخر جمعة من شهر رمضان فودّعه وقل : «اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من صيامنا إيّاه ، فان جعلته فاجعلني مرحوماً ، ولا تجعلني محروماً » فانّه من قال ذلك ظفر باحدى الحسنيين إمّا ببلوغ شهر رمضان من قابل ، وإمّا بغفران الله ورحمته .

وداع آخر لشهر رمضان وقد رويناه عن مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام صاحب الأنفاس المقدّسة الشريفة ، فيما تضمّنه إسناد أدعية الصحيفة ، فقال : وكان من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان :

اللّهمّ يامن لا يرغب في الجزاء ، و يامن لا يندم على العطاء ، و يامن لا يكافي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبده على السواء ، هبتك ابتداء ، و عطيّتك تفضّل ، و عقوبتك عدل ، و قضاؤك خيرة، إن أعطيت لم تشب بمنّ، وإن منعت لم يكن منعك بتعدّ ، تشكر من شكرك و أنت ألهمته شكرك ، و تكافيء من حمدك وأنت علّمته حمدك ، تستر على من لوشئت فضحته ، و تجود على من لو أردت منعته ، وكلاهما منك أهل للفضيحة و المنع ، غير أنك بنيت أفعالك على التفضّل ، وأجريت قدرتك على التجاوز ، و تلقّيت من عصاك بالحلم ، و أمهلت من قصد لنفسه بالظلم ، تستنظرهم بأناتك إلى الانابة ، و تترك معاجلتهم إلى التوبة ، لكيلا يهلك عليك هالكهم ، ولئلا يشقى بنقمتك شقيّهم إلاّ عن طول الإعذار إليه ، و بعد ترادف الحجّة عليه ، كرماً من فعلك يا كريم و عائدةً من عطفك يا حليم

أنت الّذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك، و سمّيته التوبة ، و جعلت على ذلك الباب دليلاً من رحمتك لئلاّ يضلّوا عنه ، فقلت « توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربّكم أن يكفّر عنكم سيّآتكم و يدخلكم جنّات تجرى من تحتها الأنهار » فما عذر من أغفل دخول ذلك الباب يا سيّدي بعد فتحه ، و إقامة الدّليل عليه ، وأنت الّذي زدت في السّوم على نفسك لعبادك، تريد ربحهم في متاجرتك، وفوزهم بزيادتك فقلت « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى إلاّ مثلها» ثمّ قلت «مثل الّذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة » وما أنزلت من نظائرهنّ في القرآن .

و أنت الّذي دللتهم بقولك الّذي من غيبك ، وترغيبك الّذي فيه من حظّهم على ما لو سترته عنهم لم تدركه أبصارهم ، ولم تعه أسماعهم ، ولم تلحقه أوهامهم فقلت تباركت وتعاليت « اذكروني أذكركم » و«لئن شكرتم لأزيدنكم» و«ادعوني أستجب لكم» وقلت « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له » فذكروك و شكروك ودعوك وتصدّقوا لك طلباً لمزيدك ، وفيها كانت نجاتهم من غضبك، وفوزهم برضاك ولو دلّ مخلوق مخلوقاً من نفسه على مثل الّذي دللت عليه عبادك منك، كان محموداً فلك الحمد ما وجد في حمدك مذهب ، وما بقي للحمد لفظ تحمد به ، و معنى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينصرف إليه .

يامن تحمّد إلى عباده بالاحسان والفضل ، وعاملهم بالمنّ و الطول ، ماأفشا فينا نعمتك و أسبغ علينا منّتك، و أخصّنا ببرّك ، هديتنا لدينك الّذي اصطفيت وملّتك الّتي ارتضيت ، و سبيلك الّذي سهّلت ، وبصّرتنا ما يوجب الزلفة لديك و الوصول إلى كرامتك اللّهمّ و أنت جعلت من صفايا تلك الوظائف ، و خصايص تلك الفروض شهر رمضان ، الّذي اختصصته من سائر الشهور ، و تخيّرته من جميع الأزمنة و الدّهور، وآثرته على جميع الأوقات بما أنزلت فيه من القرآن و فرضت فيه من الصّيام ، و أجللت فيه من ليلة القدر ، الّتي هي خيرٌ من ألف شهر ، ثمّ آثرتنا به على سائر الأمم ، واصطفيتنا بفضله دون أهل الأديان ، فصمنا بأمرك نهاره ، و قمنا بعونك ليله ، متعرّضين بصيامه و قيامه لما عرّضتنا له من رحمتك ، و سبّبتنا إليه من مثوبتك ، و أنت المليء بما رغب فيه إليك ، الجواد بما سئلت من فضلك، القريب إلى من حاول قربك ، وقد أقام فينا هذا الشهر مقام حمد و صحبنا صحبة السّرور ، و أربحنا أفضل أرباح العالمين ، ثمّ قد فارقنا عند تمام وقته ، و انقطاع مدّته ، و وفاء عدده ، فنحن مودّعوه وداع من عزّ فراقه علينا و غمّنا ، و أوحش انصرافه عنّا فهمّنا ، و لزمنا له الذّمام المحفوظ ، و الحرمة المرعيّة ، والحقّ المقضيّ . فنحن قائلون :

السلام عليك يا شهرالله الأكبر ، و يا عيد أوليائه الاعظم ، السلام عليك يا أكرم مصحوب من الأوقات ، ويا خير شهر في الأيّام و الساعات ، السلام عليك من شهر قرّبت فيه الآمال ، و يسّرت فيه الأعمال ، السلام عليك من قرين جلّ قدره موجوداً ، وأفجع فراقه مفقوداً ، السلام عليك من أليف آنس مقبلاً ، فسرّ و أوحش منقضياً ، فأمرّ ، السلام عليك من مجاور رقّت فيه القلوب ، و قلّت فيه الذّنوب، السلام عليك من ناصر أعان على الشيطان ، وصاحب سهّل سبيل الاحسان السلام عليك ما أكثر عتقاء الله فيك، وما أسعد من رعى حرمته بك ، السلام عليك ماكان أمحاك للذّنوب وأسترك لأنواع العيوب ، السلام عليك ما كان أطولك على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجرمين ، و أهيبك في صدور المؤمنين ، السلام عليك من شهر لا تنافسه الأيّام ، ومن شهر هو من كلّ أمر سلام، السلام عليك غير كريه المصاحبة، ولاذميم الملابسة السلام عليك كما وردت علينا بالبركات ، وغسلت عنّا دنس الخطيئات، السلام عليك غير مودّع سأماً، ولا متروك صيامه برماً ، السلام عليك من مطلوب قبل وقته ، و محزون عليه عند فوته ، السلام عليك كم من سوء صرف بك عنّا ، وكم من خير اُفيض بك علينا ، السلام عليك و على ليلة القدر الّتي جعلها الله خيراً من ألف شهر السلام عليك وعلى فضلك الّذي حُرمناه ، وعلى ما كان من بركاتك سُلبناه ، السلام عليك ما كان أحرصنا بالأمس عليك ، وأشدّ شوقنا غداً إليك .

اللّهمّ إنا أهل هذا الشهر الّذي شرّفتنا به ، ووفّقتنا بمنّك له ، حين جهل الأشقياء فضله ، و حرموا لشقآئهم خيره ، و أنت وليّ ما آثرتنا به من معرفته ، و هديتنا له من سنّته ، وقد تولّينا بتوفيقك صيامه و قيامه على تقصير ، و أدّينا من حقّك فيه قليلاً من كثير ، اللّهمّ فلك إقرارنا بالاساءة و اعترافنا بالاضاعة ، ولك من قلوبنا عقدة الندم ، ومن ألسنتنا صدق الاعتذار ، فأجرنا على ما أصبنا به من التفريط أجراً نستدرك به الفضل المرغوب فيه ، ونعتاض به من إحراز الذخر المحروص عليه ، وأوجب لنا عذرك على ما قصّرنا فيه من حقك ، وأبلغ بأعمارنا ما بين أيدينا من شهر رمضان المقبل ، فاذا بلّغتناه فأعنّا على تناول ما أنت أهله من العبادة ، وأدّنا إلى القيام بما نستحقّه من الطاعة ، وأجر لنا من صالح العمل ما يكون دركاً لحقّك في الشهرين ، و في شهور الدّهر .

اللّهمّ وما ألممنا به في شهرنا هذا من إثم ، وأوقعنا فيه من ذنب ، واكتسبنا فيه من خطيئة ، عن تعمد منّا له ، أوعلى نسيان من ظلمنا فيه أنفسنا ، أو انتهاكنا فيه حرمة من غيرنا ، فاستره بسترك ، واعف عنّا بعفوك ، ولاتنصبنا فيه لأعين الشامتين ولا تبسط علينا ألسنة الطاعنين واستعملنا بما يكون حطّة وكفارة لما أنكرت منّا فيه برأفتك الّتي لاتنفد ، وفضلك الّذي لاينقص .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجبر مصيبتنا بشهرنا ، وبارك لنا في يوم عيدنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اجعله من خير يوم مرّ علينا ، أجلبه للعفو ، و أمحاه للذّنب واغفر لنا ما خفي من ذنوبنا وما علن، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واسلخنا بانسلاخ هذا الشهر من خطايانا، وأخرجنا بخروجه عن سيّئاتنا، واجعلنا من أسعد أهله به ، وأوفرهم قسماً اللّهمّ ومن رعا حرمة هذا الشهر حقّ رعايتها ، وحفظ حدوده حقّ حفظها ، واتّقى ذنوبه حقّ تقاتها ، أوتقرّب إليك بقربة أوجبت رضاك عنه ، وعطفت برحمتك عليه فهب لنا مثله من وجدك وإحسانك ، وأعطنا أضعافه من فضلك ، فانّ فضلك لايغيض وإنّ خزائنك لا تنفد ، وإنّ معادن إحسانك لاتفنى ، وإنّ عطاءك للعطاء المهنّا .

اللّهمّ اكتب لنا مثل اُجور من صامه بنيّة ، أوتعبّدلك فيه إلى يوم القيامة ، اللّهمّ إنّا نتوب إليك في يوم فطرنا الّذي جعلته للمسلمين عيداً وسروراً، ولأهل ملّتك مجمعاً ومحتشداً، من كلّ ذنب أذنبناه، أوسوء أسلفناه، أوخطرة شرّ أضمرناه أو عقيدة سوء اعتقدناها ، توبة من لاينطوي على رجوع إلى ذنب، ولا عود في خطيئة توبة نصوحاً خلصت من الشكّ و الارتياب ، فتقبّلها منّا ، و ارض بها عنّا و ثبّتنا عليها ، اللّهمّ ارزقنا خوف غمّ الوعيد وشوق ثواب الموعود حتّى نجد لذّة ماندعوك به ، وكآبة ما نستجير بك منه ، و اجعلنا عندك من التوّابين، الّذين أوجبت لهم محبّتك ، و قبلت منهم مراجعة طاعتك ، يا أعدل العادلين، اللّهمّ تجاوز عن آبائنا و اُمّهاتنا ، وأهل ديننا جميعاً ،من سلف منهم ومن غبر إلى يوم القيامة، وصلّ على نبيّنا وآله ، كما صلّيت على ملائكتك المقرّبين ، وأنبيائك المطهّرين ، وعبادك الصالحين ، و سلّم على آله كما سلّمت على آل يس ، وصلّ عليهم أجمعين ، صلاة تبلغنا بركتها ، وينالنا نفعها ، وتغمرنا بأسرها ، ويستجاب دعاؤنا بها ، إنّك أكرم من رغب إليه ، وأعطى من سئل من فضله، وأنت على كلّ شيء قدير] (١) .

٣- قل: وداع آخر لشهر رمضان رويناه بعدّة طرق إلى محمّد بن يعقوب باسناده إلى أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في وداع شهر رمضان نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه :

---

(١) ما بين العلامتين من أول الباب الى هنا أضفناه من المصدر وكان محله بياضا

اللّهمّ إنّك قلت في كتابك المنزل ، على لسان نبيّك المرسل ، صلواتك عليه ، وقولك حقّ « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن » و هذا شهر رمضان قد تصرّم ، فأسألك بوجهك الكريم و كلماتك التامّة ، إن كان بقي عليّ ذنب لم تغفره لي أو تريد أن تعذّبني عليه ، أو تقايسني به أن يطلع فجر هذه اللّيلة ، أو ينصرم هذا الشّهر إلاّ وقد غفرته لي يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ لك الحمد بمحامدك كلّها أوّلها و آخرها ، ما قلت لنفسك منها ، و ماقاله لك الخلائق الحامدون المجتهدون المعدودون الموثرون في ذكرك ، و الشّكر لك ، الّذين أعنتهم على أداء حقّك من أصناف خلقك من الملائكة المقرّبين و النّبيّين و المرسلين ، و أصناف النّاطقين المسبّحين لك من جميع العالمين ، على أنّك بلّغتنا شهر رمضان ، و علينا من نعمك و عندنا من قسمك و إحسانك وتظاهر امتنانك ، فبذلك لك منتهى الحمد الخالد الدّائم الرّاكد المخلّد السّرمد الّذي لا ينفد طول الأبد ، جلّ ثناؤك أعنتنا عليه حتّى قضيت عنّا صيامه ، و قيامه من صلاة ، وما كان منّا فيه من برّ أو نسك أو ذكر .

اللّهمّ فتقبّله منّا بأحسن قبولك ، و تجاوزك و عفوك و صفحك و غفرانك و حقيقة رضوانك حتّى تظفرنا فيه بكلّ خير مطلوب ، و جزيل عطاء موهوب ، تؤمنّا فيه من كلّ أمر مرهوب وذنب مكسوب ، اللّهمّ إنّي أسألك بعظيم ما سألك أحد من خلقك من كريم أسمائك ، و جزيل ثنائك ، و خاصّة دعائك ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل شهرنا هذا أعظم شهر رمضان مرّ علينا منذ أنزلتنا إلى الدّنيا بركة في عصمة ديني و خلاص نفسي و قضاء حاجتي و تشفيعي في مسائلي و تمام النعمة عليّ ، و صرف السوء عنّي ، ولباس العافية لي ، وأن تجعلني برحمتك ممّن حزت له ليلة القدر ، وجعلتها له خيراً من ألف شهر في أعظم الأجر ، وكرائم الذّخر ، وطول العمر ، وحسن الشكر ، ودوام اليسر .

اللّهمّ و أسألك برحمتك وطولك وعفوك ونعمائك وجلالك وقديم إحسانك و امتنانك أن لا تجعله آخر العهد منّا لشهر رمضان ، حتّى تبلّغناه من قابل على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحسن حال، وتعرّفني هلاله مع النّاظرين إليه ، و المتعرّفين له ، في أعفى عافيتك وأتمّ نعمتك ، وأوسع رحمتك ، وأجزل قسمك ، اللّهمّ يا ربّي الذي ليس لي ربّ غيره ، لا يكون هذا الوداع منّي وداع فناء ، ولا آخر العهد من اللّقاء ، حتّى ترينيه من قابل في أسبغ النعم ، و أفضل الرّجاء و أنا لك على أحسن الوفاء إنّك سميع الدّعاء و ارحم تضرّعي و تذلّلي لك ، و استكانتي و توكلي عليك ، فأنا لك سلم لا أرجو نجاحاً ، ولا معافاة ولا تشريفاً ولا تبليغاً إلاّ بك و منك ، فامنن عليّ جلّ ثناؤك و تقدّست أسماؤك بتبليغي شهر رمضان ، و أنا معافى من كلّ مكروه و محذور ، ومن جميع البوائق ، الحمد لله الّذي أعاننا على صيام هذا الشهر و قيامه حتّى بلّغنا آخر ليلة منه .

قال الشيخ أبوجعفر الطوسيّ -ره- في الأصل الّذي نقلنا منه ، هذا الوداع بخطّه ماهذا لفظه: إلى ههنا رواية الكلينيّ ، وروى إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ عن أبي بصير و عن جماعة من أصحابه عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثل ذلك وزاد فيه :

اللّهمّ إنّي أسألك بأحبّ ما دعيت به ، و أرضى ما رضيت به عن محمّد صلّى الله عليه وآله أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ولا تجعل وداعي وداع شهر رمضان وداع خروجي من الدّنيا، ولاوداع آخر عبادتك فيه ، ولاآخر صومي لك ، وارزقني العود فيه ثمّ العود فيه برحمتك يا وليّ المؤمنين ، ووفّقني فيه لليلة القدر ، واجعلها لي خيراً من ألف شهر، يا ربّ العالمين، يا ربّ ليلة القدر، وجاعلها خيراً من ألف شهر، ربّ اللّيل و النّهار ، و الجبال و البحار ، و الظلم والأنوار ، و الأرض و السّماء ، يابارىء يا مصوّر ، يا حنّان يا منّان ، يا الله يا رحمان ، يا قيّوم يا بديع ، لك الأسماء الحسنى ، و الأمثال العليا ، والكبرياء و الآلاء أسئلك باسمك بسم الله الرّحمن الرّحيم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تجعل اسمي في هذه اللّيلة في السّعداء و روحي مع الشّهداء و إحساني في علّيّين ، و إساءتي مغفورة و أن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وإيماناً لا يشوبه شكّ ، ورضاً بما قسمت لي و أن تؤتيني في الدّنيا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حسنة وفي الآخرة حسنة ، و أن تقيني عذاب النّار .

اللّهمّ اجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر المحتوم ، وفيما تفرق من الأمر الحكيم ، في ليلة القدر، من القضاء الّذي لايردّ ولا يبدّل ولايغيّر ، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم ، المكفّر عنهم سيّئاتهم ، و اجعل فيما تقضي و تقدّر أن تعتق رقبتي من النّار ، يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك ولم يسأل العباد مثلك جوداً و كرماً ، و أرغب إليك ولم يرغب إلى مثلك ، أنت موضع مسألة السّائلين ، و منتهى رغبة الرّاغبين ، أسألك بأعظم المسائل كلّها و أفضلها و أنجحها ، الّتي ينبغي للعباد أن يسئلوك بها ، ياالله يا رحمان ، و بأسمائك ما علمت منها وما لم أعلم ، و بأسمائك الحسنى ، وأمثالك العليا ، و بنعمتك الّتي لا تحصى ، و بأكرم أسمائك إليك ، و أحبّها إليك ، و أشرفها عندك منزلة ، و أقربها منك وسيلة ، و أجزلها منك ثواباً و أسرعها لديك إجابة ، وباسمك المكنون المخزون، الحيّ القيّوم ، الأكبر الأجلّ الّذي تحبّه و تهواه ، و ترضى عمّن دعاك به ، و تستجيب له دعاءه ، و حقّ عليك ألاّ تخيّب سائلك و أسألك بكلّ اسم هو لك في التوراة و الإنجيل و الزّبور و الفرقان ، و بكلّ اسم دعاك به حملة عرشك ، و ملائكة سمواتك ، و جميع الأصناف من خلقك من نبيّ أو صدّيق أو شهيد ، وبحقّ الرّاغبين إليك ، المقرّبين منك ، المتعوّذين بك ، وبحقّ مجاوري بيتك الحرام حجّاجاً و معتمرين، و مقدّسين. والمجاهدين في سبيلك ، و بحقّ كلّ عبد متعبّد لك في برّ أو بحر أو سهل أو جبل أدعوك دعاء من قد اشتدّت فاقته ، و كثرت ذنوبه ، و عظم جرمه ، و ضعف كدحه ، دعاء من لا يجد لنفسه سادّاً ، ولا لضعفه معوّلاً ، ولالذنبه غافراً غيرك، هارباً إليك متعوّذاً بك متعبّداً لك غير متكبّر ولا مستنكف ، خائفاً بائساً فقيراً مستجيراً بك أسألك بعزّتك و عظمتك و جبروتك و سلطانك ، و بملكك و ببهائك وجودك و كرمك و بآلائك و حسنك و جمالك ، و بقوّتك علي ما أردت من خلقك أدعوك يا ربّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خوفاً و طمعاً و رهبةً و رغبةً و تخشّعاً و تملّقاً و تضرّعاً و إلحافا و إلحاحا خاضعا لك لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، يا قدّوس يا قدّوس يا قدّوس ، يا الله ياالله يا الله ، يا رحمان يا رحمان يا رحمان يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا رب يارب يا رب ، أعوذ بك يا الله الواحد الأحد الصمد الوتر الكبير المتعالي ، و أسألك بجميع ما دعوتك به و بأسمائك الّتي تملاء أركانك كلّها ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي و ارحمني و أوسع عليّ من فضلك العظيم ، وتقبّل منّي شهر رمضان و صيامه و قيامه ، وفرضه و نوافله ، و اغفر لي و ارحمني واعف عنّي ، ولاتجعله آخر شهر رمضان صمته لك و عبدتك فيه ، ولا تجعل وداعي إيّاه وداع خروجي من الدّنيا ، اللّهمّ و أوجب لي من رحمتك و مغفرتك و رضوانك و خشيتك أفضل ما أعطيت أحداً ممّن عبدك فيه ، اللّهمّ لا تجعلني آخر من سألك فيه ، و اجعلني ممّن أعتقته في هذا الشهر من النّار ، و غفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، و أوجبت له أفضل ما رجاك و أمّله منك ، يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ ارزقني العود في صيامه ، و عباداتك فيه ، و اجعلني ممّن كتبته في هذا الشّهر من حجّاج بيتك الحرام ، المبرور حجّهم ، المغفور ذنبهم ، المتقبّل عملهم آمين آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ لا تدع لي فيه ذنباً إلاّ غفرته ، ولا خطيئة إلاّ محوتها ، ولا عثرة إلاّ أقلتها ، ولا ديناً إلاّ قضيته ، ولا عيلة إلاّ أغنيتها ، ولا همّاً إلاّ فرّجته ، ولا فاقة إلاّ سددتها ، ولا عرياً إلاّ كسوته ، ولا مرضاً إلاّ شفيته ، ولا داء إلاّ أذهبته ، ولاحاجة من حوائج الدّنيا والآخرة إلاّ قضيتها على أفضل أملي و رجائي فيك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهم لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، ولا تذلّنا بعد إذ أعززتنا ، ولا تضعنا بعد إذ رفعتنا ، و لاتهنّا بعد إذ أكرمتنا ، ولا تفقرنا بعد إذ أغنيتنا ، ولا تمنعنا بعد إذ أعطيتنا ، ولا تحرمنا بعد إذرزقتنا ، ولا تغيّر شيئاً من نعمك علينا ، وإحسانك إلينا لشيء كان من ذنوبنا ، ولا لما هو كائن منّا ، فانّ في كرمك و عفوك و فضلك سعة لمغفرة ذنوبنا ، فاغفر لنا و تجاوز عنّا ، ولا تعاقبنا عليها يا أرحم الرّاحمين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ أكرمني في مجلسي هذا كرامة لا تهينني بعدها أبداً ، و أعزّني عزّاً لا تذلّني بعده أبداً ، وعافني عافية لاتبتليني بعدها أبداً ، وارفعني رفعة لاتضعني بعدها أبداً ، واصرف عنّي شرّ كلّ جبّار عنيد، وشرّ كلّ قريب وبعيد، وشرّ كلّ صغير وكبير، و شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، اللّهمّ ما كان في قلبي من شكّ أو ريبة أو جحود أو قنوط أو فرح أو مرح أو بطر أو بذخ أو خيلاء أو رياء أو سمعة أو شقاق أو نفاق أو كفر أو فسوق أو معصية أو شيء لاتحبّ عليه وليّاً لك ، فأسألك أن تمحوه من قلبي ، و تبدّلني مكانه إيماناً ، و رضاً بقضائك ، و وفاء بعهدك و وجلا منك ، و زهداً في الدّنيا ، و رغبة فيما عندك، وثقة بك ، و طمأنينة إليك ، وتوبة نصوحاً إليك ، اللّهمّ إن كنت بلّغتناه و إلاّ فأخّر آجالنا إلى قابل حتّى تبلّغناه في يسر منك و عافية يا أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على محمّد وآله كثيراً و رحمة الله وبركاته .

وداع آخر لشهر رمضان رويناه باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري رضي الله عنه باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من ودّع شهر رمضان في آخر ليلة منه و قال : « اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من صيامي لشهر رمضان ، وأعوذ بك أن يطلع فجر هذه اللّيلة إلاّ وقد غفرت لي » غفر الله له قبل أن يصبح ، و رزقه الانابة إليه .

وداع آخر لشهر رمضان وجدناه في كتب الدّعوات :

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمدلله الّذي لايدرك العلماء علمه، ولايستخفّ الجهّال حلمه ، ولا يحسن الخلائق وصفه ، ولا يخفى عليه ما في الصدور ، خلق خلقه من غير أصل ولا مثال ، بلا تعب ولا نصب ، ولا تعليم ، و رفع السموات الموطودات بلا أصحاب ولا أعوان ، و بسط الأرض على الهواء بغير أركان ، علم بغير تعليم ، و خلق بلا مثال ، علمه بخلقه قبل أن يكوّنهم كعلمه بهم بعد تكوينه لهم ، لم يخلق الخلق لتشديد سلطان، ولا لخوف من زوال ولا نقصان ، ولا استعان

بخلقه على ضدّ مكابر ، ولا ندّ مشاور ، ما لسلطانه حدّ ، ولا لملكه نفاد ، تقدّس بنور قدسه ، دنا فعلا ، و علا فدنا ، فله الحمد حمداً ينتهي من سمائه إلى مالانهاية له في اعتلائه ، حسن فعاله ، وعظم جلاله ، وأوضح برهانه ، فله الحمد زنة الجبال ثقلاً ، و عدد الماء و الثرى ، و عدد ما يرى وما لا يرى ، الحمد لله الّذي كان إذا لم تكن أرض مدحيّة ، ولا سماء مبنيّة ، ولا جبال مرسيّة ، ولا شمس تجري ، ولا قمر يسري ، ولا ليل يدجي ، ولا نهار يضحي ، اكتفى بحمده عن حمد غيره ، الحمد لله الّذي تفرّد بالحمد و دعا به ، فهو وليّ الحمد و منشئه و خالقه و واهبه ، ملك فقهر ، و حكم فعدل ، وأضاء فاستنار ، هو كهف الحمد و قراره ، ومنه مبتداه ، و إليه منتهاه ، استخلص الحمد لنفسه ، و رضي به ممّن حمده ، فهو الواحد بلا نسبة الدّائم بلا مدّة ، المنفرد بالقوّة ، المتوحّد بالقدرة ، لم يزل ملكه عظيماً ومنّه قديماً و قوله رحيماً ، و أسماؤه ظاهرة ، رضي من عباده بعد الصنع أن قالوا « الحمد لله ربّ العالمين » .

و الحمد لله مثل جميع ما خلق وزنته و أضعاف ذلك أضعافاً لا تحصى ، على جميع نعمه ، و على ما هدانا و آتانا و قوّانا بمنّه على صيام شهرنا هذا ، و منّ علينا بقيام بعض ليله ، و آتانا مالم نستأهله ولم نستوجبه بأعمالنا ، فلك الحمد اللّهمّ ربّنا فأنت مننت علينا في شهرنا هذا بترك لذّاتنا ، و اجتناب شهواتنا ، وذلك من منّك علينا لامن منّنا عليك ، ربّنا فليس أعظم الأمرين علينا نحول أجسامنا ونصب أبداننا ، ولكن أعظم الأمرين و أجلّ المصائب عندنا أن خرجنا من شهرنا هذا محتقبين الخيبة ، محرومين ، قدخاب طمعنا و كذب ظنّنا ، فيامن له صمنا ، و وعده صدّقنا ، و أمره اتّبعنا ، و إليه رغبنا ، لا تجعل الحرمان حظّنا ، ولاالخيبة جزاءنا ، فانّك إن حرمتنا ، فأهل ذلك نحن لسوء صنيعنا ، وكثرة خطايانا ، و إن تعف عنّا ربّنا و تقض حوائجنا ، فأنت أهل ذلك مولانا ، فطالما بالعفو عند الذنوب استقبلتنا ، وبالرّحمة لدى استيجاب عقوبتك أدركتنا ، و بالتجاوز والستر عند ارتكاب معاصيك كافيتنا وبالضعف و الوهن وكثرة الذّنوب و العود فيها عرفتنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالتجاوز و العفو عرفناك ، ربّنا فمنّ علينا بعفوك يا كريم ، فقد عظمت مصيبتنا و كثر أسفنا على مفارقة شهر كبر فيه أملنا ، قد خفي علينا على أيّ الحالات فارقنا ؟ و بأيّ الزّاد منه خرجنا ؟ أباحتقاب الخيبة لسوء صنيعنا ، أم بجزيل عطائك بمنّك مولانا و سيّدنا فعلى شهر صومنا العظيم فيه رجاؤنا السلام .

فلو عقلنا مصيبتنا لمفارقة شهر أيّام صومنا على ضعف اجتهادنا فيه ، لاشتدّ لذلك حزننا ، وعظم على ما فاتنا فيه من الاجتهاد تلهّفنا ، اللّهمّ فاجعل عوضنا من شهر صومنا مغفرتك و رحمتك ، ربّنا وإن كنت رحمتنا في شهرنا هذا فذلك ظنّنا و أملنا و تلك حاجتنا ، فازدد عنّا رضاً ، وإن كنّا حرمنا ذلك بذنوبنا ، فمن الآن ربّنا لاتفرّق جماعتنا حتّى تشهد لنا بعتقنا و تعطينا فوق أملنا ، و تزيدنا فوق طلبتنا و تجعل شهرنا هذا أماناً لنا من عذابك ، و عصمة لنا ما أبقيتنا ، و إن أنت بلّغتنا شهر رمضان أيضاً فبلّغنا غير عائدين في شيء ممّا تكره ، و لا مخالفين لشيء ممّا تحبّ ، ثمّ بارك لنا فيه ، و اجعلنا أسعد أهله به ، و إن أنت آجالنا دون ذلك ، فاجعل الجنّة منقلبنا و مصيرنا ، و اجعل شهرنا هذا أماناً لنا من أهوال ما نرد عليه ، واجعل خروجنا إلى عيدنا و مصلاّنا و مجتمعنا خروجاً من جميع ذنوبنا وولوجاً في سابغات رحمتك ، و اجعلنا أوجه من توجّه إليك ، و أقرب من تقرّب إليك ، و أنجح من سألك فأعطيته ، ودعاك فأجبته ، واقلبنا من مصلاّنا وقد غفرت لنا ما سلف من ذنوبنا ، و عصمتنا في بقيّة أعمارنا و أسعفتنا بحوائجنا و أعطيتنا جميع خير الآخرة والدّنيا ثمّ لا تُعدنا في ذنب ولا معصية أبداً ، ولا تطعمنا رزقاً تكرهه أبداً ، واجعل لنا في الحلال مفسحاً ومتّسعاً .

اللّهمّ و نبيّك المجيب المكرّم الرّاسخ له في قلوب أمّته خالص المحبّة لصفو نصيحته لهم ، و شدّة شفقته عليهم ، و لتبليغه رسالاتك ، و صبره في ذاتك وتحنّنه على المؤمنين من عبادك فاجزه اللّهمّ عنّا أفضل ما جزيت نبيّاً عن أمّته وصلّ عليه عدد كلماتك التامّات ، أنت و ملائكتك ، وارفعه إلى أعلى الدّرج ، و أشرف الغرف ، حيث يغبطه الأوّلون و الآخرون ، و نضّر وجوهنا بالنّظر إليه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في جنانك ، و أقرّ أعيننا ، و أنلنا من حوضه ريّاً لا ظمأ بعده و لا شقاء ، و بلّغ روحه منك تحيّة وسلاماً منّا ، مستشهداً له بالبلاغ والنصيحة .

اللّهمّ وصلّ على جميع أنبيائك و رسلك ، و بلّغ أرواحهم منّا السّلام ، و شهادتنا لهم بالنّصيحة و البلاغ ، وصلّ على ملائكتك أجمعين و اجز نبيّنا عنّا أفضل الجزاء ، اللّهمّ اغفرلنا ولمن ولدنا من المؤمنين و المؤمنات الأحيآء منهم و الأموات ، و أدخل على أسلافنا من أهل الايمان الرّوح و الرّحمة ، و الضّيآء و المغفرة ، اللّهمّ انصرجيوش المسلمين ، و استنقذ اُساراهم ، واجعل جائزتك لهم جنّات النّعيم ، اللّهمّ اطو لحجّاج بيتك الحرام و عمّاره البعد ، وسهّل لهم الحزن و ارجعهم غانمين من كلّ برّ ، مغفوراً لهم كلّ ذنب ، و من أوجبت عليه الحجّ من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله فيسّر له ذلك ، و اقض عنه فريضتك ، و تقبّلها منه آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ و فرّج عن مكروبي اُمّة أحمد ، و من كان منهم في غمّ أوهمّ أوضنك أومرض، ففرّج عنه ، وأعظم أجره ، اللّهمّ وكما سألتك فافعل ذلك بنا ، وبجميع المؤمنين و المؤمنات ، وأشركنا في صالح دعائهم ، وأشركهم في صالح دعائنا ، اللّهمّ اجعل بعضنا على بعض بركة ، اللّهمّ و ما سألناك أولم نسألك من جميع الخير كلّه فأعطناه، ومانعوذ بك منه أولم نعذ من جميع الشّر كلّه فأعذنا منه برحمتك ، وآتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار ، اللّهمّ واجمع لنا خيرالآخرة والدّنيا و أعذنا من شرّهما ياأرحم الرّاحمين .

وداع آخر لشهر رمضان وجدناه في نسخة عتيقة بخطّ الرّضي الموسوي « اللّهمّ إنّي أسألك بأحبّ ما دعيت به ، و أرضى ما رضيت به عن محمّد و عن أهل بيت محمّد عليه وعليهم السّلام ، أن تصلّي عليه وعليهم ، ولاتجعل آخر وداع شهري هذا وداع خروجي من الدّنيا ، ولا وداع آخرعبادتك ، ووفّقني فيه لليلة القدر ، واجعلها لي خيراً من ألف شهر مع تضاعف الأجر والإجابة ، والعفو عن الذّنب برضي الربّ » .

دعاء آخر وجد في عقيب هذا الوداع « اللّهمّ إنّي أسألك يا مبدىء البدايا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويا مصوّر البرايا ، ويا خالق السّماء ، و يا إله من بقي و من مضى ، و يا من رفع السّماء و سطح الأرض ، و بأنّك تبعث أرواح أهل البلاء بقدرتك وسلطانك على عبادك و إمسائك الأذلاء ، وبأنّك تبعث الموتى ، وتميت الأحياء وتحيي الموتى و أنت ربّ الشعرى ، و منوة الثالثة الأخرى ، صلّ على محمّد و على أهل بيت محمّد صلاة تكون لك رضاً ، و ارزقني بمنزلته و منزلتهم في هذا الشّهر المبارك النّهى والتّقى ، و الصّبر عند البلاء ، والعون على القضاء و اجعلني من أهل العافية و المعافاة ، وهب لي يقين أهل التّقى ، و أعمال أهل النّهى ، فانّك تعلم يا إلهي ضعفي عند البلاء ، فاستجب لي في شهرك الّذي عظمت بركته الدّعاء ، و اجعلني إلهي في الدّين و الدّنيا ، والآخرة مع من أتوالى ، ولاتلحقني بمن مضى من أهل الجحود في هذه الدّنيا ، و اجعلني مع محمّد و أهل بيته عليه و عليهم السّلام في كلّ عافية و بلاء ، و كلّ شدّة و رخاء ، احشرني معهم يوم يحشر النّاس ضحىً ، و اصرف عنّي بمنزلته و منزلتهم عذاب الآخرة و خزي الدّنيا ، و فقرها وفاقتها ، و البلاء يا مولاياه ، يا وليّ نعمتاه آمين آمين يا ربّاه ، ثمّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته عليه وعليهم السّلام، وسل حوائجك تقضى إنشاء الله .

وداع آخر لشهر رمضان وجدناه في كتب الدعوات « الحمد لله على نعمه المتظاهرة ، و أياديه الحسنة الجميلة ، على ما أولانا وخصّنا بكرامته إيّانا وفضله و على ما أنعم به علينا و تصرّم شهرنا المبارك مقضيّاً عنّا ما افترض علينا من صيامه وقيامه ، أسألك أن تصلّي على محمّد و آله الطّاهرين الطّيّبين ، الّذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً ، و أن تتقبّل منّا ، وأن ترزقنا ما تؤتينا فيه من الأجر و تعطينا ما أمّلنا ورجونا فيه من الثّواب ، و أن تزكّي أعمالنا ، وتتقبّل إحساننا فانّك وليّ النّعمة كلّها ، وإليك الرّغبة بجودك و كرمك آمين ربّ العالمين .

فصل: واعلم أنّك تدعى في بعض هذه الوداعات أنّ شهر رمضان أحزنك فراقه و فقده ، و أوجعك لما فاتك من فضله و رفده ، فيراد منك تصديق هذه الدّعوى بأن يكون على وجهك أثر الحزن و البلوى ، و لاتختم آخر يوم منه بالكذب في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقال ، و الخلل في الفعال ، و من وظائف الشيعة الاماميّة بل من وظائف الأمّة المحمديّة أن يستوحشوا في هذه الأوقات ، و يتأسّفوا عند أمثال هذه المقامات على مافاتهم من أيّام المهدي الّذي بشّرهم ووعدهم به جدّه محمّد عليهما أفضل الصلوات على قدومه ، مالو كان حاضراً ظفروا به من السّعادات ، ليراهم الله جلّ جلاله على قدم الصفا و الوفاء لملوكهم الّذين كانوا سبب سعادتهم في الدنيا و يوم الوعيد وليقولوا مامعناه :

أُردّد طرفي في الدّيار فلا أرى   وجوه أحبّائي الّذين اُريد

فالمصيبة بفقده على أهل الأديان أعظم من المصيبة بفقد شهر رمضان ، فلو كانوا قد فقدوا والداً شفيقاً أو أخاً معاضداً شفيقاً ، أوولداً بارّاً رفيقاً ، أما كانوا يستوحشون لفقده ، ويتوجّعون لبعده ، وأين الانتفاع بهؤلاء من الانتفاع بالمهديّ خليفة خاتم الأنبياء ، وإمام عيسى بن مريم في الصّلاة والولاء ، ومزيل أنواع البلاء ومصلح اُمور جميع من تحت السّماء .

ذكر ما يحسن أن يكون أواخر ملاطفته لمالك نعمته ، و استدعاء رحمته وهو ما رويناه باسنادنا إلى الشيخ أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري رضي الله عنه باسناده إلى محمّد بن عجلان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان عليّ بن الحسين عليه السّلام إذا دخل شهر رمضان لايضرب عبداً له ولا أمة ، و كان إذا أذنب العبد و الأمة يكتب عنده أذنب فلان ، أذنبت فلانة ، يوم كذا وكذا ، ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب حتّى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان ، دعاهم و جمعهم حوله ، ثمّ أظهر الكتاب ثمّ قال : يافلان فعلت كذا وكذا ولم اُؤدّبك أتذكر ذلك ؟ فيقول : بلى يابن رسول الله ، حتّى يأتي على آخرهم و يقرّرهم جميعاً ، ثمّ يقوم وسطهم ويقول لهم : ارفعوا أصواتكم وقولوا : يا عليّ بن الحسين إنّ ربّك قد أحصى عليك كلّ ما عملت كما أحصيت علينا كلّ ما عملنا ، ولديه كتاب ينطق عليك بالحقّ لايغادر صغيرة و لا كبيرة مما أتيت إلّا أحصاها و تجد كلّ ما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلّ ما عملنا لديك حاضراً ، فاعف و اصفح كما ترجو من المليك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العفو و كما تحبّ أن يعفو عنك ، فاعف عنا تجده عفوّاً ، و بك رحيماً ، و لك غفوراً ، و لا يظلم ربّك أحداً كما لديك كتاب ينطق بالحقّ علينا لايغادر صغيرة ولا كبيرة ممّاأتيناها إلاّ أحصاها، فاذكر يا عليّ بن الحسين ذلّ مقامك بين يدي ربّك الحكم العدل الّذي لايظلم مثقال حبّة من خردل ، و يأتي بها يوم القيامة ، و كفى بالله حسيباً و شهيداً ، فاعف واصفح يعف عنك المليك و يصفح ، فانه يقول : « و ليعفوا و ليصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم » وهو ينادي بذلك على نفسه و يلقّنهم و هم ينادون معه و هو واقف بينهم يبكي و ينوح ، ويقول : ربّ إنّك أمرتنا أن نعفو عمّن ظلمنا فقدظلمنا أنفسنا، فنحن قد عفونا عمّن ظلمنا كما أمرت فاعف عنا فانّك أولى بذلك منّا و من المأمورين ، و أمرتنا أن لانردّ سائلاً عن أبوابنا ، و قد أتيناك سؤّالاً و مساكين ، و قد أنخنا بفنائك و ببابك ، نطلب نائلك و معروفك و عطاءك ، فامنن بذلك علينا ، ولا تخيّبنا فانّك أولى بذلك منّا ومن المأمورين ، إلهي كرمت فأكرمني ، إذكنت من سؤّالك ، وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك يا كريم ، ثمّ يقبل عليهم ويقول : قدعفوت عنكم فهل عفوتم عنّي و ممّا كان منّي إليكم من سوء ملكة ، فاني مليك سوء ، لئيم ظالم ، مملوك لمليك كريم جواد عادل محسن متفضّل ، فيقولون قد عفونا عنك يا سيدنا و ما أسأت ، فيقول لهم : قولوا : اللّهمّ اعف عن عليّ بن الحسين كما عفى عنا فأعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرقّ ، فيقولون ذلك ، فيقول : اللّهمّ آمين ربّ العالمين ، اذهبوا فقد عفوت عنكم ، و أعتقت رقابكم رجاء للعفو عنّي و عتق رقبتي فيعتقهم .

فاذا كان يوم الفطرأجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عمّا في أيدي الناس ، و ما من سنة إلاّ وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً إلى أقلّ أو أكثر ، وكان يقول : إنّ لله تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف ألف عتيق من النار ، كلاّ قد استوجب النار ، فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه ، وإنّي لأحبّ أن يراني الله

وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدُّنيا ، رجاء أن يعتق رقبتي من النار .

وما استخدم خادماً فوق حول، كان إذا ملك عبداً في أوّل السنة أو في وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق واستبدل سواهم في الحول الثاني ، ثمّ أعتق كذلك كان يفعل حتّى لحق بالله تعالى ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة يأتي بهم عرفات ، فيسدُّ بهم تلك الفرج والخلال ، فاذا أفاض أمر بعتق رقابهم و جوائز لهم من المال .

أقول : ومن وظائف هذه اللّيلة أن يختم عملها على الوجه الّذي قدّمناه في أوّل ليلة منه ، فايّاك أن تهوّن به أو تعرض عنه .

٩

* (باب) *

* « (مايتعلق بسوانح شهور السنة العربية و ماشاكلها) » *

أقول : قد مرّ كثير ممّا يرتبط بهذا الباب في مطاوي أكثر مجلّدات كتابنا هذا ، ولنذكر هنا أيضاً شطراً من ذلك إنشاء الله تعالى ، و إنّما عقدنا هذا الباب لكثرة فوائده و منافعه ، و لحاجة النّاس إلى الوقوف على أيّام السّرور و الحزن كي يعملوا في كلٍّ منهما بمقتضاه ، ولذلك قد صنّف أصحابنا رضي الله عنهم في خصوص هذا المطلب كتباً و رسائل .

١ ـ فمنها ما وجدت بخطّ الشّيخ محمّد بن عليّ الجبعي ـ ره ـ نقلاً من خطّ الشيخ قدّس الله روحه ، قال : كتبته من ظهر كتاب بمشهد الكاظم عليه السلام بخزانته الشّريفة :

يوم سبعة عشر من شوّال ، ردّت الشّمس ، ويوم الرّابع عشر من ذي الحجّة إملاك الزّهراء عليها السلام ، ويوم السّابع منه يوم الزّينة ، و التاسع منه ولد فيه عيسى عليه السّلام ، و ذكر أنّ المعراج كان فيه ، و فيه سدّ أبواب القوم و فتح باب أمير المؤمنين عليه السلام ، الثاني عشر منه آخا رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً و سنّ للاشهاد ثامن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشره يوم الغدير ، و صيامه يعدل عمر الدّنيا ، وفيه قتل عثمان ، وكان يوم الاثنين و يوم أحد و عشرين منه اُنزلت توبة آدم ، وهو يوم المباهلة ، وروي أنّه يوم البساط ، و يوم أربعة و عشرين منه نام عليّ عليه السلام على الفراش ، و روي أنّه يوم المباهلة ، وروي يوم البساط يوم سبعة و عشرون منه ، و يستحبّ صوم يوم تسعة و عشرين من ذي الحجّة آخر يوم من السّنة ، فصمه يشهد لك .

وروي أنّ أوّل المحرّم اُدخل إدريس الجنّة وعاشره ولد موسى بن عمران و يحيى بن زكريّا ، و مريم ابنة عمران .

التّاسع من شهر ربيع الأوّل قيل ورد فيه صلاة ودعاء من أنفق فيه شيئاً غفر له ويستحبّ فيه إطعام الاخوان ، وتطييبهم والتوسعه في النّفقة ، ولبس الجديد ، والشكر والعبادة ، وهو يوم نفي الهموم ، وروي أنّه ليس فيه صوم .

رابع عشر شهر ربيع الأوّل مات يزيد ، ويقال افتقد سنة أربع وستّين بعد قتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه بثلاث سنين وشهور .

و أربع ليال الّتي يستحبّ فيها كلّ سنة الصّلاة و الدّعاء أربع ليال : ليلة الفطر ، و ليلة الأضحى ، وليلة النّصف من شعبان ، و أوّل ليلة رجب ، ومن غير هذه الرّواية ليلة رابع و عشرين من ذي الحجّة ليلة الفراش ، يستحبّ السّهر فيها ، والصّلاة و الدّعاء ، وفي غير هذه الرّواية أيضاً استحباب إحيائها والصّلاة ، و يسأل الله المعونة .

٢ ـ أقول : سيجيء في كتاب الحجّ (١) في باب علل الحجّ و أفعاله من تفسير عليّ بن إبراهيم (٢) باسناده عن الصّادق عليه السلام في طيّ حديث أنّ آدم اُخرج من الجنّة أوّل يوم من ذي القعدة ، وأنّ جبرئيل خرج به من مكّة يوم التّروية و أمره أن يغتسل و يحرم ، و أنّه لما كان يوم الثّامن من ذي الحجّة و هو يوم التروية بعينه ، أخرجه جبرئيل عليه السلام إلى منى ، فبات بها ، فلمّا أصبح أخرجه إلى

---

(١) راجع ج ٩٩ ص ٣٥ .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم : ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عرفات إلى آخر أفعال الحجّ .

٣- وروى الشيخ رضيّ الدّين عليّ أخو العلاّمة في كتاب العدد القويّة عن مولانا الباقر عليه السلام أنّ القائم عليه السلام يخرج يوم السّبت يوم عاشوراء اليوم الّذي قتل فيه الحسين عليه السلام .

٤ - **دعائم الاسلام** : روينا عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام سئل فقيل له : ما أفضل مناقبك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أفضل مناقبي ما ليس لي فيه صنع ، و ذكر مناقب كثيرة قال فيها : فانّ الله لما أنزل على رسوله براءة بعث بها أبابكر إلى أهل مكّة ، فلمّا خرج و فصل (١) نزل جبرئيل فقال : يا محمّد لا يبلغ عنك إلاّ عليّ ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله و أمرني أن أركب ناقته العضباء و أن ألحق أبابكر فآخذها منه فلحقته . فقال : مالي أسخط من الله ورسوله ؟ قلت لا إلاّ أنّه نزل عليه جبرئيل فقال : لا يؤدّي عنه إلاّ رجل منه (٢) .

---

(١) فصل عن البلد : أي خرج .

(٢) قوله «لا يؤدى عنه الا رجل منه» أي عوضاً منه وبدلا عنه ، حيث لم يؤد بنفسه فلا ينافي قوله في بعض الموارد : «فليبلغ الشاهد الغائب» بعد الاداء والتبليغ بنفسه الشريفة. وذلك لان ملاك الفرق الجماعة المؤدى اليهم ذلك الحكم ، فان كان متعلقاً بالعموم فقرء على الحاضرين آية الحكم أو بينه لهم فقد خرج عن عهدة التبليغ المتوجه اليه الموظف به ، وأما قوله بعد الاداء «فليبلغ الشاهد الغائب» فارشاد للمسلمين حيث ان سؤال الغائب بعد الحضور وظيفة للغائب ، ولا يجب على النبي صلى الله عليه وآله بعد تبليغه علناً أن يحضر عند كل أحد ويبلغه الحكم وانما عليهم أن يحضروا عنده أو يتفحصوا بعد الحضور .

وأما ان كان الحكم متعلقاً بجماعة خاصة غير حاضرين - كالمشركين الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام ، أو سائر المشركين الذين كان محشرهم ومجمعهم الى مكة - وجب على الرسول أن يرحل اليهم بنفسه لاداء وظيفته وهو التبليغ ، أو يرسل اليهم من هو منه بمنزلة هارون من موسى حيث كان شريكه في أمره و وزيره في تبليغ الاحكام يشد أزره وكان منه بحيث عبر الله عنهما معاً بقوله «اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى» . ولذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله آيات البراءة من أبي بكر و ←

قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام : فأخذها منه ومضى حتّى وصل إلى مكّة فلمّا كان يوم النحر بعد الظهر ، قام بها فقرء « براءة من الله و رسوله إلى الّذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » عشرين من ذي الحجّة ، و المحرّم ، وصفر ، وشهرربيع الأوّل وعشراً من شهرربيع الآخر ، وقال : لايطوفنّ بالبيت عريان ، و لاعريانة ، ولا مشرك ، ألا ومن كان له عهد عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فمدّته هذه الأربعة الأشهر وذكر الحديث بطوله (١) .

٥ـ ثمّ اعلم أنّ الشّيخ رضيالدّين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّي أخا العلاّمة أورد في كتاب العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة الّذي مرّ ذكره آنفاً سوانح كلّ يوم يوم وليلة ليلة من الشهورالعربيّة حسب ماوقف عليه ممّا له ظرافة أو طرافة أو شرافة ، لكن قد أشرنا سابقاً إلى أنّا لم نقف منه إلاّ على النّصف الأخير ، و لذلك قد اقتصرنا هنا فيما ننقله عن كتابه على سوانح اليوم الخامس عشر من الشّهر إلى آخره ملخّصاً ، و لم نذكر منه سوانح الأيّام السّابقة عليه .

قال قدّس سرّه في الكتاب المذكور في سوانح اليوم الخامس عشر :

في تاريخ المفيد في يوم النّصف من شهررمضان لثمانية عشر شهراً من الهجرة سنة بدر كان مولد سيّدنا أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ، و في كتاب دلائل الامامة ولد أبومحمّد الحسن بنعليّ عليهما السلام يوم النصف من شهررمضان سنة ثلاث من الهجرة وفي كتابالحجّة ولد الحسن بنعلي عليهما السلام في شهررمضان في سنةبدرسنة اثنتين بعدالهجرة و روي أنّه ولد في سنة ثلاث بالمدينة ، و في كتاب تحفة الظرفاء ولد في النّصف من

← أرسلها مع على عليه السلام، فان التبليغ فى المرحلة الاولى وظيفة عليه وعلى من أجاز الله له ذلك ورضى بوزارته ونيابته ، وأما بعد ذلك فالتبليغ وظيفة عقلانية لكل أحد اطلع على ذلك ، كالمشركين الذين حضروا الحج الاكبر، وبعدما علموا ببراءة الله ورسوله عن المشركين توجهوا الى أقوامهم وأنذروهم ذلك .

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٤٠ و ٣٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رمضان سنة ثلاث من الهجرة و كذا في كتاب الذّخيرة و في كتاب المجتبين في النّسب ولد الحسن عليه السلام في شهر رمضان لثلاث من الهجرة بالمدينة قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوماً ، وفي كتاب التذكرة ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام في النّصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة .

و فيها كانت غزاة أُحد ، و كان النبيّ صلى الله عليه وآله في ألف و المشركون في ثلاثة آلاف و قتل حمزة ابن عبدالمطّلب رماه وحشيّ مولى جبير بن مطعم بحربة ، و في كتاب مواليد الأئمّة عليهم السلام ولد مولانا الحسن عليه السلام في شهر رمضان سنة بدر لسنتين من الهجرة ، وفي رواية سنة ثلاث و قيل يوم الثلثا النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة ، في ملك يزدجرد بن شهريار .

و في تاريخ المفيد في النّصف من جمادى الأولى من سنة ستّ و ثلاثين من الهجرة كان فتح البصرة و نزول النصر من الله تعالى على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و في كتاب التذكرة في هذه السنّة أظهر معاوية الخلافة و فيها بايع جارية بن قدامة السّعديّ لعليّ بالبصرة ، و هرب منها عبدالله بن عامر ، وفيها لحق الزبير بمكّة وكانت وقعة الجمل الحربيّة يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة ، قتل فيها طلحة .

و في هذه السنّة صالح معاوية الرّوم على مال حمله إليهم لشغله بحرب عليّ عليه السلام .

و في تاريخ المفيد في النّصف من جمادى الأولى من سنة ستّ و ثلاثين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام و هو يوم شريف عظيم البركة يستحبّ فيه الصّيام و التطوّع بالخيرات ، و في كتاب الدّر ولد بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة ، وكذا في كتاب مواليد الأئمة قبل وفاة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين ، وفي رواية أُخرى بستّ سنين ، و في كتاب الذخيرة : مولده سنة ستّ و ثلاثين و قيل ثمان وثلاثين ، و في كتاب الإرشاد كان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مولد عليّ بن الحسين عليه السلام [بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين] (١) من الهجرة وكذا في كتاب الحجّة، وفي كتاب المصباح مولده في النصف من جمادى الأولى سنة ستّ وثلاثين وقيل: ولد يوم الخميس ثامن شعبان وقيل: سابعه سنة ثمان وثلاثين بالمدينة في خلافة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام وفي كتاب التذكرة ولد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السّلام سنة ثمان وثلاثين ، و فيها كان قتل محمّد بن أبي بكر بمصر .

انتهى كلامه ملخّصاً في أحوال هذا اليوم ولم يورد شيئاً من سوانح اليوم السّادس عشر، و قال في أحوال اليوم السّابع عشر :

في تاريخ المفيد: وفي اليوم السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل ولد سيّدنا و مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يوم شريف عظيم البركة ، يستحبّ صيامه والصّدقة فيه ، و التطوّع بالخيرات ، وإدخال المسارّ على أهل الايمان .

و في كتاب أسماء حجج الله : ولد رسول الله صلى الله عليه وآله سابع عشرة ليلة من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل ، وفي كتاب المصباح وفي اليوم السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل كان مولد سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله .

و في كتاب الحجّة ولد رسول الله صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزّوال و روي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة و حملت به امّه في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطى ، وفي كتاب الدّر: الصّحيح أنّه ولد عليه السّلام عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السّابع عشر من ربيع الأوّل بعد خمس و خمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل .

وقال العامّة : يوم الاثنين الثّامن أو العاشر من ربيع الأوّل لسبع بقين من ملك أنوشيروان و يقال : في ملك هرمز بن أنوشيروان ، وذكر الطّبري أنّ مولده كان في الاثنتين و أربعين سنة من ملك أنوشيروان و هو الصّحيح ، لقوله عليه السلام :

---

(١) مابين العلامتين أضفناه من ارشاد المفيد : ٢٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«ولدتُ في زمن الملك العادل أنوشيروان» ووافق من شهر الرُّوم العشرين من شباط .

و في كتاب مواليد الأئمّة عليهم السلام ولد النبيّ صلى الله عليه وآله لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزّوال ، و روي عند طلوع الفجر قبل المبعث بأربعين سنة وحملت به أُمّه في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطى ، وقيل ولد يوم الاثنين آخر النّهار ثالث عشر ربيع الأوّل سنة ثمان و تسعمائة للاسكندر في شعب أبي طالب في ملك أنوشيروان .

وفي كتاب المناقب: ولد مولانا جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر ويقال يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث و ثمانين ، وقالوا سنة ستّ وثمانين ، و في كتاب الكافي : ولد سنة ثلاث وثمانين وكذا في كتاب الارشاد ، و كذا في كتاب عتيق ، و كذا في كتاب مواليد الأئمّة و كذا في كتاب الدّرّ ، وقيل يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين بالمدينة ، في ولاية عبدالملك بن مروان .

و قال قدّس سرّه في سوانح اليوم الثّامن عشر من الشّهر أنّه قصّة غدير خمّ كانت في اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة ، وهو يوم عيد الغدير و فيه نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً بالخلافة ، و في الثّامن عشر من ذي الحجّة أيضاً من سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، قتل عثمان بن عفّان بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد منـاف بن قصيّ الأمويّ وهو أوّل خلفاء بني أُميّة ، وفي هذا اليوم بعينه بايع النّاس أمير المؤمنين عليه السلام صلوات الله عليه بعد عثمان و رجع الأمر إليه في الظاهر والباطن ، و اتّفقت الكافّة عليه طوعاً بالاختيار .

و في هذا اليوم فلج موسى على السّحرة وأخزى الله عزّ وجلّ فرعون وجنوده من أهل الكفر والضّلال ، و فيه نجّا الله تعالى إبراهيم عليه السلام من النّـار ، وجعلها برداً وسلاماً كما نطق به القرآن ، وفيه نصب موسى بن عمران عليه السلام وصيّه يوشع ابن نون ، ونطق بفضله على رؤوس الأشهاد ، وفيه أظهر عيسى وصيّه شمعون الصّفا وفيه أشهد سليمان بن داود عليهما السلام سائر رعيّته على استخلاف آصف وصيّه ، ودلّ على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فضله بالآيات والبيّنات ، وهو يوم كثير البركات .

و ذكر ابن عبد البرّ في الاستيعاب أنّ عثمان بويع يوم السّبت غرّة المحرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطّاب بثلاثة أيّام ، وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشر أو سبع عشر خلت من ذي الحجّة سنة خمس و ثلاثين من الهجرة و قيل في وسط أيّام التشريق ، وقيل : قتل على رأس أحد عشر سنة وأحد عشر شهراً و اثنين و عشرين يوماً من قتل عمر بن الخطّاب ، وعلى رأس خمس و عشرين سنة من متوفّى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قيل: قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجّة يوم التروية سنة خمس و ثلاثين ، و قيل : قتل يوم الجمعة لليلتين ، بقيتا من ذي الحجّة ، و حاصروه ثمانية و أربعين يوماً ، و قيل : حاصروه شهرين و عشرين يوماً .

وقال ــ رحمه الله ــ : في سوانح اليوم التاسع عشر من الشهر: وفي ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب وفد الحاجّ ، و يستحبّ فيها الغسل وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ضرب مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقال ــ رحمه الله ــ في سوانح اليوم العشرين من الشّهر و في اليوم العشرين من رمضان سنة ثمان من الهجرة كان فتح مكّة ، وهو عيد أهل الاسلام ، و مسرّة بنصرة الله تعالى نبيّه ، و إنجازه له ما وعده من الابانة عن حقّه ، و إبطال عدوّه ، و يستحبّ فيه التطوّع بالخيرات ، و مواصلة ذكر الله تعالى ، و الشّكر له على جليل الانعام .

و في اليوم العشرين من صفر سنة إحدى و ستّين أو اثنتين ــ على اختلاف الرّواية في قتل مولانا الحسين عليه السلام ــ كان رجوع حرم مولانا أبي عبدالله من الشّام إلى مدينة الرسول ، وهو اليوم الّذي ورد فيه جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله و رضي عنه و أرضاه من المدينة إلى كربلا لزيارة قبر الحسين عليه السّلام وكان أوّل من زاره من النّاس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و في تاريخ المفيد : و في اليوم العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين من المبعث كان مولد السيّد الزّهراء فاطمة عليها السلام ، و هو يوم شريف متجدّد فيه سرور المؤمنين ، و يستحبّ فيه التطوّع بالخيرات ، و الصّدقة على المساكين ، وكذا في كتاب المصباح ، و في رواية اُخرى سنة خمس من المبعث ، و الجمهور يرون أنّ مولدها قبل المبعث بخمس سنين و في الدّر أنّ فاطمة ولدت بعد ما أظهر الله نبوّة أبيها بخمس سنين ، و قريش تبني البيت ، وروي أنّها ولدت عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس و أربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله ، و في المناقب روي أنّ فاطمة ولدت بمكّة بعد المبعث بخمس سنين ، و بعد الاسراء بثلاث سنين في العشر من جمادى الاخرة ، وولدت الحسن عليه السلام و لها اثنتى عشرة سنة ، وقيل إحدى عشرة سنة بعد الهجرة ، و كان بين ولادتها بالحسن و بين حملها بالحسين عليه السّلام خمسون يوماً و روي أنّها ولدت بعد خمس سنين من ظهور الرّسالة و نزول الوحي .

و قال ــ رحمه الله ــ في سوانح اليوم الحادي و العشرين من الشهر : و في ليلة إحدى وعشرين من رمضان قبل الهجرة بستّة أشهر كان الاسراء برسول الله صلى الله عليه وآله وقيل : في السّابع عشر من شهر رمضان ليلة السّبت ، وقيل ليلة الاثنين من شهر ربيع الأوّل بعد النبوّة بسنتين ، و في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان رفع عيسى بن مريم ، وقبض موسى بن عمران ، وفي مثلها قبض وصيّه يوشع بن نون .

و في الارشاد أنّ ليلة الاربعاء لتسع عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام بالسّيف ، وقبض قبل الفجر ليلة الجمعة حادي وعشرين رمضان ، سنة أربعين ، وفي كتاب الذّخيرة : جرح لتسع عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين و توفّي عليه السّلام في ليلة الثّاني و العشرين منه ، و في كتاب الحجّة قتل في شهر رمضان لسبع بقين منه سنة أربعين من الهجرة ، و في التحفة في شهر رمضان سنة أربعين ، و في التذكرة حادي و عشرين شهر رمضان سنة أربعين ، و في الكافي ليلة الأحد حادي وعشرين

شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، و في كتاب عتيق ليلة الأحد لسبع بقين من رمضان سنة أربعين، و في مواليد الأئمّة ليلة الأحد لتسع بقين من شهر رمضان ، و في كتاب أسماء حجج الله قبض في إحدى وعشرين ليلة من رمضان في عام الأربعين و في تاريخ المفيد : و في ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة أربعين من الهجرة وفاة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه ، و قيل يوم الاثنين لتسع عشر من رمضان سنة إحدى و أربعين بالكوفة ، و دفن بالغريّ وعمره عليه السلام ثلاث و ستّون سنة ، و قيل : قتل عليه السّلام في شهر رمضان لتسع مضين منه ، وقيل لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة .

وقال أيضاً : واختلف في اللّيلة الّتي استشهد فيها عليّ عليه السلام أحدها آخر اللّيلة السّابعة عشرة من شهر رمضان ، صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة الجامع قاله ابن عبّاس ، الثّاني ليلة إحدى و عشرين من رمضان فبقى الجمعة ثمّ يوم السّبت ، و توفّي ليلة الأحد ، قاله مجاهد ، و الثّالث أنّه قتل في اللّيلة السّابعة والعشرين من شهر رمضان ، قاله الحسن البصريّ وهي ليلة القدر ، و فيها عرج بعيسى بن مريم ، و فيها توفّي يوشع بن نون ، وهذا أشهر .

و قد كان وضع سور الحلّة السّيفيّة حادي عشر من رمضان سنة خمسمائة و سنة إحدى و خمسمائة نزل سيف الدولة صدقة بن منصور بن عليّ بن دبيس وسنة ثلاث و تسعين و أربعمائة عمّر أرض الحلّة وهي آجام ، ووضع الأساس للدّار و الأبواب ، سنة خمس و تسعين و أربعمائة ، و حفر الخندق حول الحلّة سنة ثمان و تسعين و أربعمائة ووضع الكشك ولده دبيس بعد وفاته ، وتولّى بعده ولده عليّ و انقرض ملكهم على يد عليّ ، ولهذا يقولون « إنّ أوّل ملك بني دبيس عليّ و آخره عليّ » .

و في ليلة إحدى و عشرين من المحرّم ليلة الخميس سنة ثلاث من الهجرة كان نقل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وزفافها إليه ، ولها يومئذ ستّ عشرة سنة ، وروي تسع سنين .

و أقول : قد روى الكليني في الكافي أيضاً في طيّ بعض الأخبار أنّ جرح عليّ عليه السلام في اللّيلة الاحدى والعشرين من شهر رمضان ، و شهادته في اللّيلة الثّالثة والعشرين ، والظّاهر أنّ هذا الخبر وما يشبهه من الأقوال أيضاً من مرويّات العامّة أوقد صدر عنهم عليهم السلام تقيّة كما أوضحناه في مجلّد أحواله صلوات الله عليه من هذا الكتاب ، وبيّنّاه في كتاب جلاءالعيون أيضاً بالفارسيّة .

ثمّ إنّ صاحب العدد - رحمه الله - لم يورد من سوانح اليوم الثّاني والعشرين من الشّهر شيئاً فيه ، و قال في سوانح اليوم الثالث و العشرين : و في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ، أنزل الله تعالى على نبيّه الذكر ، و يستحبّ فيها الغسل و هي آخر ليالي القدر ، و فيه فضل كثير و يستحبّ فيها قراءة الرّوم والعنكبوت و قراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ألف مرّة ، وفي الثّالث و العشرين من ذي القعده كانت وفاة مولانا أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، و في الارشاد في صفر سنة ثلاث ومائتين ، و كذا في كتاب الكافي ، وكذا في كتاب الدّر ، و كذا في كتاب عتيق ، و في كتاب مواليد الأئمّة في عام اثنتين ومائتين من سني الهجرة و في كتاب المناقب يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين و مائتين و قيل سنة ثلاث و في الدّر يوم الجمعة غرّة رمضان سنة اثنتين و مائتين بالسمّ في العنب في زمن المأمون بطوس في سناباد .

وقال - رحمه‌الله - في سوانح اليوم الرّابع والعشرين من الشّهر: وفي اليوم الرّابع و العشرين من ذي الحجّة من سنة [تسع من الهجرة^ظ] باهل رسول الله صلّى الله عليه و آله بعليّ و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام نصارى نجران وجاء بذكر المباهلة به وبزوجته وولديه عليهم السّلام محكم القرآن ، وروي أنّ المباهلة في اليوم الخامس والعشرين من ذي الحجّة وفي الرّابع والعشرين تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم وهو راكع فنزلت ولايته في القرآن ، وفي كتاب الكافي أنزل القرآن لأربع وعشرين ليلة من شهر رمضان .

و قال - رحمه الله - في سوانح اليوم الخامس و العشرين من الشهر : و في

الخامس و العشرين من ذي القعدة نزلت الكعبة و هوأوّل رحمة نزلت ، و فيه دحى الله تعالى الأرض من تحت الكعبة ، يستحبّ صومه . و في ليلة الخامس و العشرين من ذي الحجّة سنة [. . . . .]تصدّق أميرالمؤمنين عليه السلام و فاطمة على المسكين و اليتيم و الأسير بثلاثة أقراص كانت قوتهما من الشعير ، و آثراهم على أنفسهما ، و واصلا الصّيام وفي الخامس والعشرين من ذى الحجّة سنة [. . . . .] نزلت في أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام هل أتى على الإنسان .

و في تاريخ المفيد في اليوم الخامس و العشرين من المحرّم سنة أربع و تسعين كانت وفاة مولانا الامام السجّادزين العابدين أبي محمّد و أبيالحسن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما ، و في كتاب تذكرة الخواص توفّي سنة أربع و تسعين ، ذكره ابن عساكر . أو سنة اثنتين و تسعين ، قاله أبونعيم ، أوسنة خمس و تسعين و الأوّل أصحّ ، لأنّها تسمّى سنة الفقهاء ، لكثرة من مات بهامن العلماء ، وكان عليّ سيّد الفقهاء مات في أوّلها و تتابع النّاس بعده سعيد بن المسيّب ، و عروة بن الزّبير و سعيد بن جبير ، وعامّة فقهاء المدينة ، وفي كتاب الكافي والارشاد و الدّر : توفّي في المحرّم سنة خمس وسبعين من الهجرة ، وقيل توفّي عليه السلام يوم السّبت ثامن عشر المحرّم سنة خمس وسبعين سمّه الوليد بن عبدالملك بن مروان .

وقال قدّس الله روحه في سوانح اليوم السّادس و العشرين من الشهر : و في اليوم السّادس والعشرين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طعن عمر ابن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن كعب القرشي العدوي أبو حفص قال سعيد بن المسيّب : قتل أبو لؤلؤة عمر بن الخطّاب و طعن منه اثنى عشر رجلاً فمات منهم ستّة ، فرمى عليه رجل من أهل العراق برنساً ثمّ برك عليه ، فلمّا رأى أنّه لا يستطيع أن يتحرّك و جأ بنفسه فقتلها .

أقول : و قال جماعة : إنّ قتل عمر بن الخطّاب قد كان في اليوم التّاسع من شهرربيع الأوّل والناس يسمّونه بـ«عيد بابا شجاع الدّين» وقد مرّ القولفيه

مشروحاً في كتاب الفتن .

و قال ـ رحمه‌الله ـ في سوانح اليوم السّابع و العشرين : و هو يوم المبعث ، روي عن ابن عبّاس و أنس بن مالك أنّهما قالا أوحى‌الله عزّوجلّ إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله يوم الاثنين السّابع و العشرين من رجب وله أربعون سنة ، وقال ابن مسعود : أحد و أربعون سنة ، وقيل : بعث في شهررمضان لقوله تعالى : « شهررمضان الّذي اُنزل فيه القرآن » أي ابتداء إنزاله السّابع عشر، أو الثّامن عشر .

و في السّابع و العشرين من جمادى الاُخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة كانت وفاة أبي بكر عبدالله بن عثمان أبي قحافة بن عمرو التّيمي بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن لويّ بن غالب بن فهر بن النّضر ، ويسمّى قريشاً فكلّ من ولده النّضر فهو قرشيّ و من لم‌يلده فليس بقرشيّ .

وقال ـ رحمه الله ـ في سوانح اليوم الثامن و العشرين من الشّهر: في تاريخ المفيد و لليلتين بقيتا من شهر صفر سنة سبع و أربعين من الهجرة كانت وفاة مولانا السيّد الامام السّبط أبي محمّد الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب صلوات الله عليهما ، وفي الارشاد و المصباح في صفر سنة خمسين من الهجرة ، وفي كتاب الكافي روي في‌صفر في آخره سنة تسع و أربعين ، و كذا في كتاب الدّرّ ، و قيل : يوم الخميس من ربيع الأوّل سنة إحدى و خمسين ، و في كتاب الاستيعاب اختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة تسع و أربعين ، و قيل في ربيع الأوّل سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين ، و قيل: بل مات سنة إحدى و خمسين ، و دفن بدار أبيه ببقيع الغرقد .

هذا آخرما التقطناه من النصف‌الاُخرمن كتاب العدد القويّة للشيخ رضيّ الدين عليّ أخي العلاّمة.

و أقول : سوانح أيّام الشّهور العربيّة والفارسيّة كثيرة جدّاً ، و أكثرها مذكورة في أبواب هذا الجزء و كلّ في محلّه ، و قد سبق بعضها في مجلّدات القصص و النبوّة و الامـامة و الفتن ، و أحوال الأئمة عليهم‌السلام و المزار و غيرها ،

و أصحاب التقويم أيضاً يذكرون كثيراً منها في صفحات تقاويمهم ، في كلّ سنة و لعلّ فيما أوردناه هنا كفاية لما قصدناه ، إنشاء الله تعالى ، و لعلّ من عثر على النّصف الأوّل من كتاب العدد المشار إليه ، وجد كثيراً ممّا يتعلّق بسوانح أيّام الشّهر من أوّله إلى اليوم الخامس عشر منه . والله الموفّق .

أبواب

«(ما يتعلق بشهر شوال من الادعية والاعمال وغيرها)»

١

* ((باب)) *

* (« عمل اول ليلة منه و هى ليلة عيد الفطر) » *

اقول : قد ذكرنا استحباب غسل هذه اللّيلة مع بعض أعمالها في كتاب الطهارة و الصلاة وفي كتاب الزكاة والصيّام و كتاب الدّعاء و كتاب المزار أيضاً فارجع إليها .

٢

* ((باب)) *

* « (عمل أول يوم من هذا الشهر و هو يوم عيد الفطر) » *

أقول: قد أوردنا أكثر أعمال هذا اليوم في كتاب الطهارة ، و كتاب الصلاة و كتاب الدّعاء ، و كتاب الزكاة ، و كتاب الصّيام ، و كتاب الحجّ و كتاب المزار و غيرها أيضاً ، و لنورد هنا ما يصلح في هذا المقام إنشاء الله تعالى، واعلم أنّ الأعمال المستحبّة في أوّل كلّ شهر قد سبقت في باب أوّل هذا الجزء ، فتذكّر.

[١ - **لد** : من الدّعاء بعد صلاة العيد(١) : اللّهمّ إنّي توجّهت إليك بمحمّد صلى الله عليه و آله أمامي ، و عليّ من خلفي و أئمّتي عن يميني و شمالي ، أستتر بهم من عذابك و سخطك و أتقرّب إليك زلفى لا أجد أحداً أقرب إليك منهم فهم أئمّتي فآمن بهم خوفي من عذابك و سخطك ، و أدخلني برحمتك الجنّة في عبادك

---

(١) سيأتي فى كتاب الصلاة كيفية صلاة العيد وآدابه وبعدها باب أدعية عيد الفطر و زوائد آداب صلاته و خطبها ، و فى الباب ذكر هذه الادعية المنقولة فى الفوق ، برواية أخرى فراجع .

الصالحين ، أصبحت بالله مؤمناً موقناً مخلصاً على دين محمّد صلّى الله عليه وآله و سنّته ، وعلى دين عليّ و سنّته ، و على دين الأوصياء وسنّتهم ، آمنت بسرّهم و علانيتهم ، و أرغب إلى الله تعالى فيما رغبوا فيه ، و أعوذ بالله من شرّ ما استعاذوا منه ، ولا حول ولا قوّة ولا منعة إلّا بالله العليّ العظيم ، توكّلت على الله ، حسبي الله ، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه .

اللّهمّ إنّي اُريدك فأردني ، و أطلب ما عندك فيسّره لي ، اللّهمّ إنك قلت في محكم كتابك المنزل وقولك الحقّ ، ووعدك الصدق ، «شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن ، هدى للناس» فعظّمت شهر رمضان بما أنزلت فيه من القرآن الكريم و خصّصته بأن جعلت فيه ليلة القدر ، اللّهمّ وقد انقضت أيامه ولياليه ، وقد صرت منه إلى ما أنت أعلم به منّي ، فأسألك يا إلهي بما سألك به ملائكتك المقرّبون و أنبياؤك المرسلون ، و عبادك الصالحون أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تقبل منّي كلّ ما تقرّبت به إليك فيه ، و تتفضّل عليّ بتضعيف عملي و قبول تقرّبي و قرباتي ، و استجابة دعائي وهب لي من لدنك رحمة ، و أعتق رقبتي من النار و آمنّي يوم الخوف من كلّ الفزع ومن كلّ هول أعددته ليوم القيامة، أعوذ بحرمة وجهك الكريم وبحرمة نبيّك صلّى الله عليه وآله وبحرمة الأوصياء عليهم السلام أن يتصرّم هذا اليوم ولك قبلي تبعة تريد أن تؤاخذني بها أو خطيئة تريد أن تقتصّها منّي لم تغفرها لي .

أسألك بحرمة وجهك الكريم يا لا إله إلّا أنت بلا إله إلّا أنت أن ترضى عنّي، وإن كنت رضيت عنّي فزد فيما بقي من عمري رضاً، وإن كنت لم ترض عنّي فمن الآن فارض عنّي يا سيّدي و مولاي الساعة الساعة واجعلني في هذه الساعة و في هذا اليوم وفي هذا المجلس من عتقائك من النار عتقاً لارقّ بعده .

اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة وجهك الكريم أن تجعل يومي هذا خير يوم عبدتك فيه منذ أسكنتني الأرض، أعظمه أجراً وأعمّه نعمة وعافية، وأوسعه رزقاً وأبتله عتقاً من النار و أوجبه مغفرة و أكمله رضواناً وأقربه إلى ما تحبّ و ترضى .

اللّهمّ لا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك وارزقني العود فيه ثمّ العود فيه حتّى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترضى ويرضى كلّ من له](١) قبلي تبعة ، ولاتخرجني من الدّنيا إلاّ وأنت عنّي راض.

اللّهمّ اجعلني من حجّاج بيتك الحرام ، في هذا العام و في كلّ عام المبرور حجّهم ، المشكور سعيهم ، المغفور ذنبهم ، المستجاب دعاؤهم ، المحفوظين في أنفسهم و أديانهم و أموالهم و ذراريهم ، و جميع ما أنعمت به عليهم .

اللّهمّ اقلبني من مجلسي هذا ، و في يومي هذا ، و في ساعتي هذه ، مفلحاً منجحاً مستجاباً دعائي مرحوما صوتي ، مغفوراً ذنبي .

اللّهمّ واجعل فيما شئت وأردت و قضيت و حتمت و أنفذت و قدّرت أن تطيل عمري ، و أن تقوّي ضعفي ، و تجبر فاقتي ، و أن تعزّ ذلّي ، و تونس وحشتي ، و أن تكثر قلّتي و أن تدرّ رزقي ، في عافية و يسر و خفض عيشي ، و تكفيني كلّ ما أهمّني من أمر دنياي و آخرتي ، ولا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها ، ولا إلى الناس فيرفضوني ، و عافني في بدني و ديني و أهلي و ولدي و أهل مودّتي و جيراني و إخواني و ذرّيتي ، و أن تمنّ عليّ بالأمن أبداً ما أبقيتني توجّهت إليك بمحمد و آل محمد عليهم السلام ، و قدّمتهم إليك أمامي و أمام حاجتي و طلبتي و تضرّعي ومسئلتي فاجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا و الآخرة ، فانّك مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بهذه السعادة إنّك على كلّ شيء قدير فانّك وليّي و مولاي و سيّدي وربّي و إلهي و ثقتي و رجائي ، و معدن مسئلتي ، و موضع شكواي و منتهى رغبتي ومناي فلاتخيّبنّ عليك رجائي ياسيّدي ومولاي ، فلاتبطلنّ عملي وطمعي ورجائي لديك يا إلهي و مسئلتي و اختم لي بالسعادة و السلامة و الاسلام و الأمن و الايمان ، و المغفرة والرضوان ، والشهادة والحفظ ، يا منزولاً به كلّ حاجة ، يا الله يا الله يا الله أنت لكلّ حاجه فتولّ عافيتها ، ولا تسلّط علينا أحداً من خلقك بشيء لا طاقة لنا به من أمر الدّنيا ، و فرّغنا لأمر الآخرة يا ذا الجلال و الاكرام ، و صلّ على محمّد و آل محمّد و بارك على محمّد و آل محمّد و سلّم على محمّد و آل محمّد ، كأفضل ما صلّيت و

---

(١) ما بين العلامتين أضفناه من المصدر ، وكان محله بياضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باركت و ترحّمت و سلّمت و تحنّنت و مننت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد (٢) .

دعاء آخر :

[**٢ ـ قل :** الدُّعاء بعد صلاة العيد] : اللّهمّ إنّي سألتك أن ترزقني صيام شهر رمضان و أن تحسن معونتي عليه ، و أن تبلّغني استتمامه و فطره و أن تمنّ عليّ في ذلك بعبادتك ، وحسن معونتك ، وتسهيل أسباب توفيقك فأجبتني وأحسنت معونتي عليه ، وفعلت ذلك بي ، وعرّفتني حسن صنيعك ، و كريم إجابتك ، فلك الحمد على مارزقتني من ذلك ، وعلى ماأعطيتني منه ، اللّهمّ وهذا يوم عظّمت قدره وكرّمت حاله ، وشرّفت حرمته ، وجعلته عيداً للمسلمين وأمرت عبادك ، أن يبرزوا لك فيه ، لتوفّي كلّ نفس ماعملت و ثواب ما قدّمت ، ولتفضّل على أهل النقص في العبادة ، والتّقصير في الاجتهاد في أداء الفريضة ممّا لايملكه غيرك ، ولايقدر عليه سواك ، اللّهمّ وقد وافاك في هذا اليوم في هذا المقام من عمل لك عملاً قلّ ذلك العمل أو كثر كلّهم يطلب أجر ماعمل ، ويسأل الزّيادة من فضلك في ثواب صومه لك وعبادته إيّاك على حسب ماقلت «يسأله من في السّماوات والأرض كلّ يوم هو في شأن» .

اللّهمّ وأنا عبدك العارف بما ألزمتني والمقرُّ بما أمرتني المعترف بنقص عملي والتقصير في اجتهادي ، والمخلُّ بفرضك عليّ ، والتّارك لماضمنتُ لك على نفسي ، اللّهم وقد ضمنت فشبت صومي لك في أحوال الخطاء والعمد ، والنسيان والذّكر والحفظ بأشياء نطق بها لساني أورأتها عيني و هوتها نفسي أومال إليها هواي و أحبّها قلبي أواشتهتها روحي ، أو بسطت إليها يدي ، أوسعيت إليها برجلي من حلالك المباح بأمرك إلى حرامك المحظور بنهيك ، اللّهمّ و كلُّ ماكان منّي محصى عليّ غير مخلّ بقليل ولا كثير ولاصغير ولا كبير اللّهمّ و قد برزت إليك وخلوت بك لأعترف لك بنقص عملي ، وتقصيري فيما يلزمني ، وأسألك العود عليّ بالمغفرة والعائدة الحسنة

---

(١) البلد الأمين : ٢٤١ - ٢٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليّ بأحسن رجائي و أفضل أملي وأكمل طمعي في رضوانك ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفرلي كلّ نقص وكلّ تقصير وإساءة وكلّ تفريط وكلّ جهل وكلّ عمد وكلّ خطاء دخل عليّ في شهري هذا وفي صومي له وفي فرضك عليّ ، وهبه لي وتصدّق به عليّ وتجاوز لي عنه ياغاية كلّ رغبة ، ويا منتهى كلّ مسئلة ، واقلبني من وجهي هذا وقد عظّمت فيه جائزتي ، وأجزلت فيه عطيّتي و كرمت فيه حبائي وتفضّلت عليّ بأفضل من رغبتي و أعظم من مسألتي ياإلهي .

يا الله يا الله يا الله يا الله الّذي ليس كمثلك شيء ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفرلي ذنوبي العمد منها والخطأ في هذا اليوم وفي هذه السّاعة ، ياربّ كلّ شيء و وليّه افعل ذلك بي ، وتب بمنّك وفضلك ورأفتك ورحمتك عليّ توبة نصوحاً لا أشقى بعدها أبدا ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لك الأمثال العليا والأسماء الحسنى ، أعوذبك من الشّكّ بعد اليقين ، ومن الكفر بعد الايمان ، ياإلهي اغفرلي ، يا إلهي تفضّل عليّ ، ياإلهي تب عليّ ، ياإلهي ارحمني ، ياإلهي ارحم فقري ، ياإلهي ارحم ذُلّي ، ياإلهي ارحم مسكنتي ، ياإلهي ارحم عبرتي ، يا إلهي لاتخيّبني وأنا أدعوك ولاتعذّبني وأنا أستغفرك ، اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك عليه وآله السّلام ، «وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم و ما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون» أستغفرك ياربّ وأتوب إليك ، أستغفرالله أستغفرالله من جميع ذنوبي كلّها ما تعمّدت منها و ما أخطأت وما حفظت ومانسيت اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك عليه وآله الصلاة والسّلام: «وإذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون» اللّهمّ إنّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني إنّك لاتخلف الميعاد ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك [وبارك عليهم بأفضل بركاتك وأدخلني في كلّ خير أدخلتهم فيه وأخرجني من كلّ سوء أخرجتهم منه ، في الدّنيا و الآخرة ياأرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأعتق رقبتي من النّار عتقاً بتلاً لارقّ بعده أبداً ولاحرق بالنّار ، ولاذلّ ولاوحشة ولا رعب ولالوعة [ولا روعة] ولا فزعة ولا رهبة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالنّار ، ومنّ عليّ بالجنّة بأفضل حظوظ أهلها ، و أشرف كراماتهم ، و أجزل عطاياك لهم ، وأفضل جوائزك إيّاهم وخير حبائك لهم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اقلبني من مجلسي هذا ومن مخرجي هذا ، ولاتبق فيما بيني وبينك ولا فيما بيني وبين أحد من خلقك ذنباً إلّا غفرته ولا خطيئة إلّا محوتها ، ولا عثرة إلّا أقلتها ولافاضحة إلّا صفحت عنها، ولاجريرة إلّا خلّصت منها ، ولاسيئة إلّا وهبتها لي، ولا كربة إلّا وقد خلّصتني منها ولاديناً إلّا قضيته ، ولا عائلة إلّا أغنيتها ، ولافاقة إلّا سددتها ، ولا عرياً إلّا كسوته ، ولامريضاً إلّا شفيته ، ولاسقيماً إلّا داويته ولاهمّاً إلّا فرّجته ولا غمّاً إلّا أذهبته ، ولاخوفاً إلّا آمنته ، ولاعسراً إلّا يسّرته ولاضعفاً إلّا قوّيته ، ولاحاجة من حوائج الدّنيا والآخرة إلّا قضيتها على أفضل الأمل و أحسن الرّجاء وأكمل الطّمع إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّك أمرتني بالدّعاء و دللتني عليه فسئلتك و وعدتني الاجابة فتنجّزت بوعدك ، وأنت الصّادق القول الوفيّ العهد، اللّهمّ وقد قلت «ادعوني أستجب لكم» وقلت : « واسألوا الله من فضله» وقلت «وعد الصدق الّذي كانوا يوعدون» اللّهمّ وأنا أدعوك كما أمرتني متنجّزاً لوعدك فصلّ على محمّد وآل محمّد وأعطني كلّ ماوعدتني وكلّ أمنيّتي وكلّ سؤلي وكلّ همّي وكلّ نهمتي وكلّ هواي و كلّ محنتي واجعل ذلك كلّه سائحاً في جلالك ثابتا في طاعتك متردّداً في مرضاتك متصرّفاً فيما دعوت إليه غير مصروف منه قليلا ولا كثيرا في شيء من معاصيك، ولافي مخالفة لأمرك، إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ وكما وفّقتني لدعائك فصلّ على محمّد وآل محمّد ووفّق لي إجابتك إنّك على كلّ شيء قدير، اللّهمّ من تهيّأ أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وجوائزه و نوافله وفضائله وعطاياه فاليك ياسيّدي كانت تهيئتي وتعبئتي و إعدادي ، و استعدادي ، رجاء رفدك و جوائزك و فواضلك و نوافلك و عطاياك وقد غدوت إلى عيد من أعياد أمّة نبيّك محمّد ﷺ ولم آتك اليوم بعمل صالح أثق به قدّمته ، ولاتوجّهت بمخلوق رجوته، ولكنّي أتيتك خاضعا مقرّاً بذنوبي، وإساءتي

إلى نفسي ولاحجّة لي ولاعذرلي ، أتيتك أرجو أعظم عفوك الّذي عفوت به عن الخاطئين ، وأنت الّذي غفرت لهم عظيم جرمهم ، ولم يمنعك طول عكوفهم على عظيم جرمهم ، أن عدت عليهم بالرّحمة فيامن رحمته واسعة ، وفضله عظيم ، ياعظيم يا عظيم يا عظيم ، يا كريم يا كريم يا كريم ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وعد عليّ برحمتك ، وامنن عليّ بعفوك وعافيتك ، وتعطّف عليّ بفضلك ، وأوسع عليّ رزقك يا ربّ ! إنّه ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك ، ولايردّ سخطك إلاّ عفوك ، ولايجيرمن عقابك إلاّ رحمتك ، ولاينجيني منك إلاّ التضرّع إليك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وهب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة الّتي بها تحيي أموات العباد، و بها تنشر ميت البلاد ولا تهلكني يا إلهي غمّاً حتّى تستجيب لي ، وتعرّفني الاجابة في دعائي ، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي و لا تشمت بي عدوّي ، و لا تسلّطه عليّ و لا تمكّنه من عنقي .

يا ربّ إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني و إن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني ومن ذا الّذي يرحمني إن عذّبتني ، ومن ذا الّذى يعذّبني إن رحمتني ، و من ذا الّذي يكرمني إن أهنتني، ومن ذا الّذي يهينني إن أكرمتني ، وإن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك ، أويسألك عن أمره ، وقد علمت يا إلهي أنّه ليس في حكمك جور و لا ظلم ، و لا في عقوبتك عجلة ، و إنّما يعجل من يخاف الفوت و إنّما يحتاج إلى الظّلم الضّعيف ، وقد تعاليت عن ذلك سيّدي علوّاً كبيراً ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تجعلني للبلاء غرضاً ، و لا لنقمتك نصباً ، و مهّلني ونفّسني ، و أقلني عثرتي ، و ارحم تضرّعي ، ولاتتبعنى ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي و قلّة حيلتي و تضرّعي إليك ، أعوذ بك اليوم من غضبك فصلّ على محمّد وآله و أعذني ، و أستجير بك من سخطك فصلّ على محمّد و آل محمّد وأجرني ، و أسترحمك فصلّ على محمّد و آله و ارحمني ، و أستهديك فصلّ على محمّد و آل محمّد و اهدني ، و أستنصرك فصلّ على محمّد و آل محمّد و انصرني ، و أستكفيك فصلّ على محمّد و آل محمّد واكفني ، و أسترزقك فصلّ على محمّد و آل محمّد وأغنني ، و أستعصمك فيما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقي من عمري ، فصلّ على محمّد و آل محمّد واعصمني ، وأستغفرك لما سلف من ذنوبي فصلّ على محمّد وآل محمّد واغفرلي ، فانّي لن أعود لشيء كرهته إن شئت ذلك يا ربّ ، يـا حنّان يامنّان، ياذا الجلال والاكرام صلّ على محمّد و آل محمّد و استجب لي جميع ما سألتك وطلبته منك و رغبت فيه إليك ، و قدّره و أرده واقضه و أمضه وخرلي فيما تقضي منه ، و تفضّل عليّ به ، و أسعدني بما تعطيني منه و زدني من فضلك وسعة ما عندك فانّك واسع كريم ، وصل ذلك كلّه بخير الآخرة و نعيمها يا أرحم الرّاحمين إله الحقّ ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افتح لهم فتحاً يسيراً ، و اجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللّهمّ أظهر بهم دينك وسنّة نبيّك عليه و آله السّلام ، حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق ، اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الاسلام و أهله و تذلّ بها النّفاق وأهله، و تجعلنا فيها من الدّعاة إلى طاعتك ، و القادة إلى سبيلك ، و ترزقنا بها كرامة الدّنيا و الآخرة، اللّهمّ ما أنكرنا من الحقّ فعرّفناه ، و ماقصرنا عنه فبلّغناه ، اللّهمّ واستجب لنا ، واجعلنا ممّن يتذكّر فتنفعه الذّكرى ، اللّهمّ وقد غدوت إلى عيد من أعياد أمّة محمّد ﷺ ولم أثق بغيرك و لم آتك بعمل صالح أثق به، ولا توجّهت بمخلوق رجوته ، اللّهمّ بارك لنا في عيدنا هذا كما هديتنا له ورزقتنا ، وأعنّا عليه ، اللّهمّ تقبّل منّا ماأدّيت عنّا فيه من حقّ ، وما قضيت عنّا فيه من فريضة ، وما اتّبعنا فيه من سنّة ، و ما تنفّلنا فيه من نافلة ، وماأذنت لنا فيه من تطوّع ، وماتقرّبنا إليك من نسك ، وما استعملنا فيه من الطّاعة ، وما رزقتنا فيه من العافية والعبادة ، اللّهمّ تقبّل منّا ذلك كلّه زاكياً وافياً يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ولا تذلّنا بعد إذ أعززتنا ولا تضلّنا بعد إذ وفّقتنا ولاتهنّا بعد إذ أكرمتنا ، ولاتفقرنا بعد إذ أغنيتنا ولا تمنعنا بعد إذ أعطيتنا ، ولا تحرمنا بعد إذ رزقتنا ، ولاتغيّر شيئاً من نعمك علينا ولا إحسانك إلينا لشيء كان منّا ، ولا لما هو كائن ، فانّ في كرمك و عفوك و فضلك سعة لمغفرتك ذنوبنا برحمتك فأعتق رقابنا من النّار بلاإله إلّا أنت يا لاإله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ أنت أسألك بوجهك الكريم إن كنت رضيت عنّي في هذا الشّهر أن تزداد عنّي رضاً لا سخط بعده أبداً عليّ ، وإن كنت لم ترض عنّي ـ وأعوذ بك من ذلك ـ فمن الآن فارض عنّي رضاً لاسخط بعده أبداً عليّ ، و ارحمني رحمة لا تعذّبني بعدها أبداً و أسعدني سعادة لا أشقى بعدها أبداً ، و أغنني غنى لا فقر بعده أبداً ، واجعل أفضل جائزتك لي اليوم فكاك رقبتي من النّار ، و أعطني من الجنّة ما أنت أهله و إن كنت بلغتنا به ليلة القدر و إلاّ فأخّر آجالنا إلى قابل حتّى تبلّغناه في يسر منك و عافية يا أرحم الرّاحمين ، ولا تجعله آخرالعهد منّا بشهر رمضان ، و أعط جميع المؤمنين و المؤمنات ما سألتك لنفسي برحمتك يا أرحم الرّاحمين ما شاء الله لاقوّة إلاّ بالله حسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلّى الله على خيرخلقه محمّد وآله وسلّم تسليماً .

اللّهمّ إنّك ترى ولاتُرى ، وأنت بالمنظر الأعلى، فالق الحبّ والنّوى ، تعلم السّر وأخفى ، فلك الحمد ياربّ العالمين ، ولك الحمدفي أعلا علّيين ، ولك الحمد في النّور ، ولك الحمد في الظّلّ والحرور، ولك الحمد في الغدوّ والآصال ، ولك الحمد في الأزمان والأحوال، ولك الحمد في قفر أرضك، ولك الحمد على كلّ حال ، إلهى صلّينا خمسنا ، وحصّنّا فروجنا ، وصمنا شهرنا ، وأطعناك ربّنا ، وأدّينا زكاة رؤوسنا طيّبة بها نفوسنا ، و خرجنا إليك لأخذ جوائزنا ، فصلّ اللّهمّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تخيّبنا ، وامنن علينا بالتّوبة و المغفرة ، ولا تردّنا على عقبنا و لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، و لا تجعله آخر العهد منّا ، و ارزقنا صيامه و قيامه أبداً ما أبقيتنا ، و امنن علينا بالجنّة ، ونجّنا من النّار ، وزوّجنا من الحور العين، آمين ربّ العالمين إنّك على كلّ شيء قدير ، وصلّى الله على خيرته من خلقه محمّد النبيّ و آله الطيّبين الطّاهرين وسلّم تسليما (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٥١٠- ٥١٥ فی‌ط ، و ص ٢٩١ - ٢٩٥ فی‌ط آخر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

¤ ((باب)) ¤

✿ « (أعمال باقى أيام هذا الشهر و لياليه) » ✿

اقول : قد مرّ في طيّ الأبواب السّابقة جملة ممّا يناسب أيّام هذا الشّهر و لياليه .

((أبواب))

✿ (« ما يتعلق بشهر ذى القعدة من الاعمال) » ✿

✿ « (و الادعية و غير ذلك) » ✿

١

¤ ((باب)) ¤

✿ « (عمل اول ليلة منه وأول يوم منه) » ✿

اقول : ومن جملة أعماله ما سبق في باب أوّل هذا الجزء من أعمال أوّل كلّ شهر .

٢

¤(باب)¤

* « (أعمال باقى أيام هذاالشهر و لياليه) » ✿

اقول : قد مرّ في كتاب الصّيام ما يناسب هذا الباب .

٣

¤ (باب) ¤

✿ « (أعمال خصوص يوم دحو الارض من أيامه) » ✿

اقول : قد مضى فيما سبق ما يناسب هذا اليوم .

أبواب

«(ما يتعلق بشهر ذى الحجة من الاعمال) »
* « (و الادعية و ما يناسب ذلك) » *

١
✿ (باب) ✿
* « (عمل اول ليلة منه و اول يومه واعمال باقى عشر ذى الحجة) » ✿

أقول : قد مضى بعض ما يناسبه في كتاب الصّيام ، وفي كتاب الدّعاء ، وسيجيء شطر منه في كتاب الحجّ (١).

٢
✿ (باب) ✿
✿ « (اعمال خصوص يوم عرفة وليلتها و أدعيتهما) » ✿
✿ « (زايداً على ما مر فى طي الباب السابق) » *

أقول: قد أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في مواضع : منها في كتاب الحجّ و كتاب المزار ، و في كتاب الطهارة والصّلاة ، و الدّعاء والصّيام وغيرها أيضاً فليراجع إليها .

١ - لد : يوم عرفة يستحبّ صومه لمن لا يضعف عن الدّعاء ، والاغتسال قبل الزّوال ، فاذا زالت الشمس فابرز تحت السّماء و صلّ الظهرين [تحسن ركوعهنّ

---

(١) من أراد أعمال هذه الشهور والايام فليراجع كتاب الاقبال و البلد الامين وسائر كتب الادعية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسجودهنّ فاذا فرغت فكبّر الله مائة مرّة ، واحمده مائة مرّة ، و سبّحه مائة مرّة واقرء التوحيد مائة مرّة ، و احمد الله تعالى وهلّله و مجّده ، و أثن عليه ما قدرت و تخيّر لنفسك من الدعاء ما أحببت ، واجتهد فانّه يوم دعاء و مسئلة ، ثمّ قل : اللّهمّ من تهيّأ وتعبّأ - إلى آخره وقد مرّ ذكره (١) في أدعية ليلة الجمعة - ثمّ ادع بدعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام يوم عرفة (٢) وقد ذكرناه في محلّه من الصّحيفة في هذا الكتاب - ثمّ ادع بهذا الدّعاء وهو من أدعية عليّ بن الحسين عليهما السلام أيضاً ذكره الطوسي في مصباحيه « اللّهمّ أنت الله ربّ العالمين » وساق الدّعاء نحو ما سيجيء عن الاقبال للسيّد ابن طاووس (٣)] .

٣ - لد : ثمّ ادع بدعاء الحسين عليه السلام و هو: « الحمد لله الّذي ليس لقضائه دافع » و ساق الدّعاء على نحو ما سننقله عن الاقبال لابن طاووس أيضاً إلى قوله عليه السلام « الطيّبين الطّاهرين المخلصين وسلّم » وبعده « ثمّ اندفع عليه السلام في المسئلة و اجتهد في الدّعاء وقال وعيناه تكفان دموعاً : « اللّهمّ اجعلني أخشاك » وساق تتمة الدّعاء إلى قوله عليه السلام : « شرّ فسقة الجنّ والانس » على نحو ما سيأتي في الاقبال .

و فيه أيضاً بعده قال بشر و بشير : ثمّ رفع عليه السلام صوته و بصره إلى السّماء و عيناه ماطرتان كأنّهما مزادتان ، و قال : « يا أسمع السّامعين » وساقه إلى قوله عليه السّلام : « على كلّ شيء قدير يا ربّ يا ربّ » وفيه أيضاً بعده « قال بشر و بشير : فلم يكن له جهد إلّا قوله : يا ربّ يا ربّ بعد هذا الدّعاء وشغل من حضر ممّن كان حوله ، و شهد ذلك المحضر عن الدّعاء لأنفسهم و أقبلوا على الاستماع له عليه السلام و التأمين على دعائه ، قد اقتصروا على ذلك لأنفسهم ، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء معه ، و غربت الشمس وأفاض عليه السّلام وأفاض النّاس معه .

وينبغي أن يقول هذا التّسبيح بعد ذلك وثوابه لا يحصى كثرة تركناه اختصاراً وهو:

---

(١) أدعية ليلة الجمعة مستوعبة في كتاب الصلاة .

(٢) راجع البلد الامين ص ٣٨٣ - ٣٩٠ .

(٣) البلد الامين : ٢٤٥ - ٢٥١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحان الله قبل كلّ أحد و سبحان الله بعد كلّ أحد و سبحان الله مع كلّ أحد ، و سبحان الله يبقى ربّنا و يفنى كلّ أحد ، و سبحان الله تسبيحا يفضل تسبيح المسبّحين فضلاً كثيراً قبل كلّ أحد، وسبحان الله تسبيحاً [يفضل تسبيح المسبّحين فضلاً كثيراً بعد كلّ أحد، وسبحان الله تسبيحاً يفضل تسبيح المسبّحين فضلاً كثيراً مع كلّ أحد، وسبحان الله تسبيحاً يفضل تسبيح المسبّحين فضلاً كثيراً لربّنا الباقي ويفنى كلّ أحد ، وسبحان الله تسبيحاً] لايحصى ولايدرى ولا ينسى ولا يبلى ولا يفنى ، و ليس له منتهى، وسبحان الله تسبيحاً يدوم بدوامه و يبقى ببقائه ، في سنيّ العالمين ، و شهور الدّهور، و أيّام الدّنيا ، وساعات اللّيل والنّهار ، وسبحان الله أبد الأبد ، و مع الأبد ، ممّا لايحصيه العدد ، ولا يفنيه الأمد ، ولا يقطعه الأبد ، و تبارك الله أحسن الخالقين .

ثمّ قل : والحمدلله قبل كلّ أحد - اه - كما مرّ في التسبيح غير أنّك تبدّل لفظ التّسبيح بالتحميد و كذلك تقول « ولا إله إلاّ الله والله أكبر » (١) .

وقال الكفعمي في حاشية البلد الأمين المذكور على أوّل هذا الدّعاء : وذكر السيّد الحسيب النسيب رضيّ الدّين عليّ بن طاووس قدّس الله روحه في كتاب مصباح الزّائر قال : روى بشر و بشير الأسديان أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام خرج عشيّة عرفة يومئذ من فسطاطه متذلّلاً خاشعاً فجعل عليه السلام يمشي هوناً هوناً حتّى وقف هو و جماعة من أهل بيته وولده و مواليه في ميسرة الجبل ، مستقبل البيت ثمّ رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين ثمّ قال : « الحمد لله الّذي ليس لقضائه دافع » اه قلت : معنى هوناً أي مشياً رويداً رفيقاً يعني بالسّكينة و الوقار ، قاله العزيزيّ . انتهى مافي حاشية البلد الأمين (٢) .

صبا : في بحث زيارة يوم عرفة روى بشر وبشير الأسديّان و ساق على نحو ما نقلناه عن حاشية البلد الأمين ثمّ أورد هذا الدّعاء على نحو ما في البلد الامين .

٣ - **قل** : فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي رضي

---

(١) البلد الامين ٢٥١ - ٣٥٩ . (٢) البلدالامين : ٢٥١ .

الله عنه ، فيما ذكره في كتاب تهذيب الأحكام باسنادنا إلى مولانا الصّادق صلوات الله عليه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ألا أعلّمك دعاء يوم عرفة ، و هو دعاء من كان قبلي من الأنبياء ؟ قال تقول :

لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد ، يحيي و يميت و هو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ لك الحمد كالّذي تقول و خيراً ممّا نقول ، وفوق ما يقول القائلون ، اللّهمّ لك صلاتي و نسكي و محياي و مماتي ، و لك براءتي و لك حولي و منك قوّتي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفقر ومن وسواس الصّدر ، و من شتات الأمر ، و من عذاب القبر ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير الرّياح ، و أعوذبك من شرّ ما تجيء به الرّياح ، و أسئلك خير اللّيل والنّهار اللّهمّ اجعل في قلبي نوراً ، وفي سمعي وبصري نوراً ، و في لحمي وعظامي نوراً ، و في عروقي ومقعدي ومقامي و مدخلي ومخرجي نوراً ، وأعظم لي نوراً ، يا ربّ يوم ألقاك إنّك على كلّ شيء قدير .

أقول : و قد كنّا ذكرنا في كتاب عمل اليوم و اللّيلة في صفات المخلصين في الدّعوات عدّة روايات و سوف نذكر في هذا الموضع ما يليق منها .

أقول : فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى محمّد بن الحسن بن الوليد باسناده إلى القاسم بن حسين النيسابوري قال : رأيت أباجعفر عليه السلام عند ما وقف بالموقف مدّ يديه جميعاً ، فمازالتا ممدودتين إلى أن أفاض فما رأيت أحداً أقدر على ذلك منه .

و من ذلك ما رويته باسنادي إلى محمّد بن الحسن الصفّار باسناده إلى عليّ ابن داود ، قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام في الموقف آخذاً بلحيته و مجامع ثوبه وهو يقول بأصبعه اليمنى منكّس الرأس هذه رمّتي بما جنيت .

و من ذلك ما رويته باسنادي عن محمّد بن الحسن بن الوليد أيضاً باسناده إلى حمّاد بن عبدالله قال : كنت قريباً من أبي الحسن موسى عليه السلام بالموقف فلمّا همّت الشمس [للغروب] أخذ بيده اليسرى بمجامع ثوبه ثمّ قال :

«اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك ، إن تعذّبني فبأمور قد سلفت منّي ، وأنا بين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يديك برمّتي و إن تعف عنّي فأهل العفو أنت ياأهل العفو ، ياأحقّ من عفى اغفر لي ولأصحابي » وحرّك دابّته فمرّ .

و من ذلك ممّا لم نذكره في عمل اليوم و اللّيلة عن مولانا عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليه في يوم عرفة « اللّهمّ كما سترت عليّ مالم أعلم ، فاغفر لي ما تعلم ، و كما وسعني علمك فليسعني عفوك ، و كما بدأتني بالاحسان فأتمّ نعمتك بالغفران ، و كما أكرمتني بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك ، و كما عرّفتني وحدانيّتك فأكرمني طماعيتك ، و كما عصمتني ممّا لم أكن أعتصم منه إلاّ بعصمتك ، فاغفر لي مالوشئت عصمتني منه يا جواد يا كريم ياذا الجلال والاكرام .

أقول : فانظر رحمك الله إلى القوم الّذين تقتدي بآثارهم ، و تهتدي بأنوارهم فكن عند دعوتك و في محلّ مناجاتك على صفاتهم في ضراعاتهم .

و من الدّعوات المشرّفة في يوم عرفة دعاء مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليه .

الحمد لله الّذي ليس لقضائه دافع ، ولا لعطائه مانع ، و لا كصنعه صنع صانع ، و هو الجواد الواسع ، فطر أجناس البدائع ، وأتقن بحكمته الصّنائع ، لايخفى عليه الطّلائع ، ولاتضيع عنده الودائع ، أتى بالكتاب الجامع ، وبشرع الاسلام النّور السّاطع ، وهو للخليقة صانع ، وهو المستعان على الفجائع ، جازي كلّ صانع و رائش كلّ قانع ، و راحم كلّ ضارع ، ومنزل المنافع ، و الكتاب الجامع ، بالنّور السّاطع ، و هو للدّعوات سامع ، و للدّرجات رافع ، و للكربات دافع ، و للجبابرة قامع ، وراحم عبرة كلّ ضارع ، و دافع ضرعة كلّ ضارع ، فلا إله غيره ، ولاشيء يعدله ، و ليس كمثله شيء ، وهو السّميع البصير ، اللّطيف الخبير ، وهو على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أرغب إليك ، و أشهد بالرّبوبيّة لك مقرّاً بأنّك ربّي ، و أنّ إليك مردّي ، ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً ، و خلقتني من التّراب ثمّ أسكنتني الأصلاب آمناً لريب المنون و اختلاف الدّهور ، فلم أزل ظاعناً من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلب إلى رحم في تقادم الأيّام الماضية ، و القرون الخالية ، لم تخرجني لرأفتك بي ، ولطفك لي ، و إحسانك إليّ في دولة أيّام الكفرة ، الّذين نقضوا عهدك و كذّبوا رسلك ، لكنّك أخرجتني رأفة منك و تحنّناً عليّ للّذي سبق لي من الهدى الّذي يسّرتني ، و فيه أنشأتني ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك وسوابغ نعمتك ، فابتدعت خلقي من منيّ يمنى ، ثمّ أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد و دم لم تشهرني بخلقي ولم تجعل إليّ شيئاً من أمري، ثمّ أخرجتني إلى الدّنيا تامّاً سويّاً ، و حفظتني في المهد طفلاً صبيّاً ، و رزقتني من الغذاء لبناً مريّاً عطفت عليّ قلوب الحواضن ، و كفّلتني الأمّهات الرّحائم ، و كلأتني من طوارق الجانّ و سلّمتني من الزّياده و النقصان ، فتعاليت يا رحيم يا رحمن ، حتّى إذا استهللت ناطقاً بالكلام ، أتممت عليّ سوابغ الأنعام ، فربّيتني زائداً في كلّ عام ، حتّى إذا كملت فطرتي ، واعتدلت سريرتي ، أوجبت عليّ حجّتك بأن ألهمتني معرفتك وروّعتني بعجائب فطرتك ، وأنطقتني لما ذرأت في سمائك وأرضك من بدائع خلقك و نبّهتني لذكرك و شكرك وواجب طاعتك و عبادتك ، وفهّمتني ما جائت به رسلك و يسّرت لي تقبّل مرضاتك ، ومننت عليّ في جميع ذلك بعونك ولطفك ، ثمّ إذ خلقتني من حرّ الثّرى لم ترض لي يا إلهي بنعمة دون أخرى ، و رزقتني من أنواع المعاش و صنوف الرّياش بمنّك العظيم عليّ ، وإحسانك القديم إليّ حتّى إذا أتممت عليّ جميع النّعم ، و صرفت عنّي كلّ النّقم، لم يمنعك جهلي وجرأتي عليك أن دللتني على ما يقرّبني إليك، و وفّقتني لما يزلفني لديك ، فان دعوتك أجبتني ، و إن سألتك أعطيتني ، و إن و إن أطعتك شكرتني ، و إن شكرتك زدتني ، كلّ ذلك إكمالاً لأنعمك عليّ وإحساناً إليّ ، فسبحانك سبحانك من مبدىء معيد حميد مجيد و تقدّست أسماؤك ، و عظمت آلاؤك ، فأيّ أنعمك يا إلهي أحصى عدداً ، أوذكراً أم أيّ عطائك أقوم بها شكراً ، و هي يا ربّ أكثر من أن يحصيها العادّون ، أو يبلغ علماً بها الحافظون ، ثمّ ما صرفت ودرأت عنّي اللّهمّ من الضرّ و الضّراء أكثر ممّا ظهر لي من العافية والسّراء و أنا أشهد يا إلهي بحقيقة إيماني وعقد عزمات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقيني و خالص صريح توحيدي ، و باطن مكنون ضميري ، و علائق مجاري نور بصري ، و أسارير صفحة جبيني ، و خرق مسارب نفسي ، وخذاريف مارن عرنيني و مسارب صماخ سمعي ، و ما ضمّت و أطبقت عليه شفتاي ، و حركات لفظ لساني و مغرز حنك فمي وفكّي ، و منابت أضراسي ، وبلوغ حبائل بارع عنقي ، ومساغ مطعمي و مشربي ، و حمالة اُمّ رأسي ، وجمل حمائل حبل وتيني ، و ما اشتمل عليه تامور صدري ، ونياط حجاب قلبي ، وأفلاذ حواشي كبدي ، وماحوته شراسيف أضلاعي ، و حقاق مفاصلي ، و أطراف أناملي ، و قبض عواملي ، و دمي و شعري وبشري و عصبي و قصبي وعظامي ومخّي وعروقي و جميع جوارحي ، و ما انتسج على ذلك أيّام رضاعي ، وما أقلّت الأرض منّي و نومي ويقظتي و سكوني وحركتي و حركات ركوعي وسجودي أن لوحاولت و اجتهدت مدى الأعصار و الأحقاب ـ لوعمّرتها ـ أن اُؤدّي شكرواحدة من أنعمك مااستطعت ذلك إلاّ بمنّك الموجب عليّ شكراً آنفاً جديداً ، وثناء طارفاً عتيداً .

أجل و لوحرصت والعادّون من أنامك أن نحصي مدى إنعامك سالفة و آنفة لما حصرناه عدداً ، و لاأحصيناه أبداً ، هيهات أنّى ذلك و أنت المخبر عن نفسك في كتابك النّاطق ، و النّبأ الصّادق « وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » صدق كتابك اللّهمّ و نباؤك ، و بلغت أنبياؤك و رسلك ما أنزلت عليهم من وحيك ، و شرعت لهم من دينك ، غير أنّي أشهد بجدّي و جهدي و مبالغ طاقتي و وسعي ، و أقول مؤمناً موقناً :

الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً فيكون موروثاً ، ولم يكن له شريك في الملك فيضادّه فيما ابتدع ، ولاوليّ من الذلّ فيرفده فيما صنع ، سبحانه سبحانه سبحانه لوكان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا وتفطرتا ، فسبحان الله الواحد الحقّ الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، الحمد لله حمداً يعدل حمد ملائكته المقرّبين ، و أنبيائه المرسلين ، و صلّى الله على خيرته من خلقه محمّد خاتم النّبيّين و آله الطّاهرين المخلصين ، اللّهمّ اجعلني أخشاك كأنّي أراك ، وأسعدني بتقواك ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تشقني بمعصيتك ، وخر لي في قضائك ، وبارك لي في قدرك حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما عجّلت .

اللّهمّ اجعل غناي في نفسي ، واليقين في قلبي ، و الاخلاص في عملي ، والنّور في بصري ، و البصيرة في ديني ، ومتّعني بجوارحي ، واجعل سمعي و بصري الوارثين منّي و انصرني على من ظلمني ، وارزقني مآربي وثاري و أقرّ بذلك عيني ، اللّهمّ اكشف كربتي واستر عورتي ، واغفر لي خطيئتي ، و اخسأ شيطاني ، و فكّ رهاني و اجعل لي يا إلهي الدّرجة العليا في الآخرة والاُولى .

اللّهمّ لك الحمد كما خلقتني فجعلتني سميعاً بصيراً ، ولك الحمد كما خلقتني فجعلتني حيّاً سويّاً ، رحمة بي و كنت عن خلقي غنيّاً .

ربّ بما برأتني فعدّلت فطرتي ، ربّ بما أنشأتني فأحسنت صورتي ، ياربّ بما أحسنت بي و في نفسي عافيتني ، ربّ بما كلأتني و وفّقتني ، ربّ بما أنعمت عليّ فهديتني ، ربّ بما آويتني ومن كلّ خير آتيتني وأعطيتني ، ربّ بما أطعمتني و سقيتني ، ربّ بما أغنيتني و أقنيتني ، ربّ بما أعنتني و أعززتني ، ربّ بما ألبستني من ذكرك الصّافي ، ويسّرت لي من صنعك الكافي ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأعنّي على بوائق الدّهر ، وصروف الأيّام و اللّيالي ، و نجّني من أهوال الدّنيا وكربات الآخرة و اكفني شرّ ما يعمل الظّالمون في الأرض ، اللّهمّ ما أخاف فاكفني ، و ما أحذر فقني ، وفي نفسي وديني فاحرسني ، وفي سفري فاحفظني ، وفي أهلي ومالي وولدي فاخلفني ، وفيما رزقتني فبارك لي ، وفي نفسي فذلّلني ، وفي أعين النّاس فعظّمني ، و من شرّ الجنّ و الانس فسلّمني ، وبذنوبي فلا تفضحني ، وبسريرتي فلا تخزني ، و بعملي فلا تبتلني ، ونعمك فلا تسلبني . وإلى غيرك فلا تكلني .

إلى من تكلني إلى القريب يقطعني ، أم إلى البعيد يتجهّمني ، أم إلى المستضعفين لي ، و أنت ربّي ومليك أمري ، أشكو إليك غربتي و بعد داري و هواني على من ملّكته أمري ، اللّهمّ فلا تحلل بي غضبك ، فان لم تكن غضبت عليّ فلا اُبالي سواك غير أنّ عافيتك أوسع لي ، فأسئلك بنور وجهك الّذي أشرقت له الأرض والسّموات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و انكشفت به الظلمات ، وصلح عليه أمر الأوّلين والآخرين ، أن لا تميتني على غضبك ولا تنزل بي سخطك ، لك العتبى حتّى ترضى قبل ذلك لا إله إلّا أنت ، ربّ البلد الحرام ، و المشعر الحرام ، و البيت العتيق الّذي أحللته البركة ، و جعلته للنّاس أمنة ، يا من عفى عن العظيم من الذّنوب بحلمه ، يا من أسبغ النّعمة بفضله ، يا من أعطى الجزيل بكرمه ، يا عدّتي في كربتي ، يا مونسي في حفرتي ، يا وليّ نعمتي ، يا إلهي و إله آبائي إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل ، و ربّ محمّد خاتم النّبيّين و آله المنتجبين ، و منزل التّوراة والانجيل والزّبور والقرآن العظيم ومنزل كهيعص وطه و يس و القرآن الحكيم ، أنت كهفي حين تعييني المذاهب في سعتها ، وتضيق عليّ الأرض برحبها ، و لولا رحمتك لكنت من المفضوحين ، و أنت مؤيّدي بالنّصر على الأعداء ، و لولا نصرك لي لكنت من المغلوبين .

يا من خصّ نفسه بالسموّ و الرّفعة ، وأولياؤه بعزّه يعتزّون ، يا من جعلت له الملوك نير المذلّة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون ، تعلم خائنة الأعين و ما تخفى الصّدور ، و غيب ما تأتي به الأزمان و الدّهور ، يا من لا يعلم كيف هو إلّا هو ، يا من لا يعلم ما يعلمه إلّا هو ، يا من كبس الأرض على الماء و سدّ الهواء بالسّماء ، يا من له أكرم الأسماء ، يا ذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً ، يا مقيّض الرّكب ليوسف في البلد القفر ، و مخرجه من الجبّ ، و جاعله بعد العبوديّة ملكاً يا رادّ يوسف على يعقوب بعد أن ابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم ، يا كاشف الضرّ و البلاء عن أيّوب ، يا ممسك يد إبراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنّه وفناء عمره ، يا من استجاب لزكريّا فوهب له يحيى ولم يدعه فرداً وحيداً ، يا من أخرج يونس من بطن الحوت ، يا من فلق البحر لبني إسرائيل فأنجاهم و جعل فرعون و جنوده من المغرقين ، يا من أرسل الرّياح مبشّرات بين يدي رحمته ، يا من لم يعجّل على من عصاة من خلقه ، يا من استنقذ السّحرة من بعد طول الجحود ، و قد غدوا في نعمته يأكلون رزقه ، ويعبدون غيره ، وقد حادّوه ونادّوه ، و كذّبوا رسله ، يا الله

يا بديء لابدء لك دائماً ، يا دائماً لانفاد لك ، يا حيّ ياقيّوم ، يا محي الموتى يا من هو قائم على كلّ نفس بما كسبت ، يا من قلّ له شكري فلم يحرمني ، وعظمت خطيئتي فلم يفضحني ، ورآني على المعاصي فلم يخذلني ، يا من حفظني في صغري يا من رزقني في كبري ، يا من أياديه عندي لا تحصى ، يا من نعمه عندي لاتجازى يا من عارضني بالخير و الاحسان ، و عارضته بالاساءة و العصيان ، يا من هداني بالايمان قبل أن أعرف شكر الامتنان ، يا من دعوته مريضاً فشفاني ، و عرياناً فكساني ، و جائعاً فأطعمني ، وعطشاناً فأرواني ، وذليلاً فأعزّني ، و جاهلاً فعرّفني ووحيداً فكثّرني ، وغائباً فردّني ، و مقلاًّ فأغناني ، و منتصراً فنصرني ، و غنيّاً فلم يسلبني ، و أمسكت عن جميع ذلك فابتدأني .

فلك الحمد يا من أقال عثرتي ، و نفّس كربتي ، و أجاب دعوتي ، و ستر عورتي و ذنوبي ، وبلّغني طلبتي ، و نصرني على عدوّي ، و إن أعدّ نعمك و مننك و كرائم منحك لا أُحصيها يا مولاي .

أنت الّذي أنعمت ، أنت الّذي أحسنت ، أنت الذي أجملت ، أنت الّذي أفضلت أنت الّذي مننت ، أنت الّذي أكملت ، أنت الّذي رزقت ، أنت الّذي أعطيت ، أنت الّذي أغنيت ، أنت الّذي أقنيت ، أنت الّذي آويت ، أنت الّذي كفيت ، أنت الّذي هديت ، أنت الّذي عصمت ، أنت الّذي سترت ، أنت الّذي غفرت ، أنت الّذي أقلت أنت الّذي مكّنت ، أنت الّذي أعززت ، أنت الّذي أعنت ، أنت الّذي عضدت ، أنت الّذي أيّدت ، أنت الّذي نصرت ، أنت الّذي شفيت ، أنت الّذي عافيت ، أنت الّذي أكرمت ، تباركت ربّي و تعاليت ، فلك الحمد دائماً ، ولك الشّكر واصباً .

ثمّ أنا يا إلهي المعترف بذنوبي فاغفرها لي ، أنا الّذي أخطأت ، أنا الّذي أغفلت ، أنا الّذي جهلت ، أنا الّذي هممت ، أنا الّذي سهوت ، أنا الّذي اعتمدت ، أنا الّذي تعمّدت ، أنا الّذي وعدت ، أنا الّذي أخلفت ، أنا الّذي نكثت ، أنا الّذي أقررت ، إلهي أعترف بنعمتك عندي ، و أبوء بذنوبي فاغفرلي يا من لا تضرّه ذنوب عباده ، و هو الغنيّ عن طاعتهم ، و الموفّق من عمل منهم صالحاً بمعونته

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و رحمته ، فلك الحمد إلهي أمرتني فعصيتك ، و نهيتني فارتكبت نهيك ، فأصبحت لاذا براءة فأعتذر ، ولا ذاقوّة فأنتصر ، فبأيّ شيء أستقبلك يا مولاي ، أبسمعي أم ببصري أم بلساني أم برجلي؟ أليس كلّها نعمك عندي،و بكلّها عصيتك يا مولاي ، فلك الحجّة و السّبيل عليّ ، يا من سترني من الآباء و الامّهات أن يزجروني ، و من العشائر و الاخوان أن يعيّروني ، و من السّلاطين أن يعاقبوني و لواطّلعوا يامولاي على ما اطّلعت عليه منّي ، إذاً ما أنظروني و لرفضوني و قطعوني ، فها أنا ذابين يديك يا سيّدي ، خاضعاً ذليلاً حقيراً لا ذوبراءة فأعتذر ، ولا قوّة فأنتصر ، ولاحجّة لي فأحتجّ بها ،ولا قائل لم أجترح ولم أعمل سوءاً ، و ما عسى الجحود لو جحدت يا مولاي فينفعني ، وكيف و أنّى ذلك و جوارحي كلّها شاهدة عليّ بما قد علمت يقيناً غيرذي شكّ أنّك سائلي عن عظائم الأمور ، وأنّك الحكيم العدل الّذي لايجور و عدلك مهلكي ، و من كلّ عدلك مهربي ، فان تعذّبني فبذنوبي يا مولاي بعد حجّتك عليّ ، و إن تعف عنّي فبحلمك و جودك و كرمك .

لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين،لاإله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من المستغفرين،لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الموحّدين ، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الوجلين ،لاإله إلاأنت سبحانك إنّي كنت من الراجين الرّاغبين ، لاإله إلاأنت سبحانك إني كنت من السّائلين ، لاإله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من المهلّلين المسبّحين،لاإله إلاأنت ربّي وربّ آبائي الأوّلين .

اللّهمّ هذا ثنائي عليك ممجّدا ،وإخلاصي موحّداً ، وإقراري بآلائك معدّدا وإن كنت مقرّاً أنّي لاأحصيها لكثرتها وسبوغها و تظاهرها وتقادمها إلى حادث ما لم تزل تتغمّدني به معها مذخلقتني وبرأتني ، من أوّل العمر ، من الإغناء بعدالفقر وكشف الضرّ ، وتسبيب اليسر ، ودفع العسر، و تفريج الكرب ، والعافية في البدن والسّلامة في الدّين ، ولو رفدني على قدرذكر نعمك عليّ جميع العالمين من الأوّلين والآخرين ، لماقدرت ولاهم على ذلك ،تقدّست وتعاليت من ربّ عظيم كريم رحيم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاتحصى آلاؤك ، ولا يبلغ ثناؤك ، ولاتكافى نعماؤك ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأتمم علينا نعمتك ، وأسعدنا بطاعتك سبحانك لاإله إلا أنت ، اللّهمّ إنّك تجيب دعوة المضطرّ إذا دعاك ، وتكشف السّوء ، وتغيث المكروب ، و تشفي السّقيم ، وتغني الفقير ، و تجبر الكسير ، وترحم الصّغير ، وتعين الكبير ، وليس دونك ظهير ، ولا فوقك قدير ، وأنت العليّ الكبير ، يا مطلق المكبّل الأسير ، يارازق الطفل الصغير ياعصمة الخائف المستجير ، يامن لاشريك له ولاوزير ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعطني في هذه العشيّة أفضل ماأعطيت ، وأنلت أحداً من عبادك من نعمة تولّيها وآلاء تجدّدها و بليّة تصرفها و كربة تكشفها ودعوة تسمعها ، وحسنة تتقبّلها وسيّئة تغفرها إنّك لطيف خبير وعلى كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّك أقرب من دعي ، وأسرع من أجاب ، وأكرم من عفى ، وأوسع من أعطى ، و أسمع من سئل ، يا رحمان الدّنيا و الآخرة و رحيمهما ليس كمثلك مسئول ، و لا سواك مأمول ، دعوتك فأجبتني ، و سألتك فأعطيتني ، و رغبت إليك فرحمتني ، ووثقت بك فنجّيتني ، و فزعت إليك فكفيتني ، اللّهمّ فصلّ على محمّد عبدك ونبيّك وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين أجمعين ، و تمّم لنا نعماءك ، و هنّئنا عطاءك واجعلنا لك شاكرين ، ولآلائك ذاكرين آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ يا من ملك فقدر ، وقدر فقهر ، وعصي فستر ، واستغفر فغفر ، يا غاية الرّاغبين ، ومنتهى أمل الرّاجين ، يامن أحاط بكلّ شيء علماً ، ووسع المستقيلين رأفة و حلماً .

اللّهمّ إنّا نتوجّه إليك في هذه العشيّة الّتي شرّفتها وعظّمتها بمحمّد نبيّك ورسولك وخيرتك ، وأمينك على وحيك ، اللّهمّ صلّ على البشير النّذير السّراج المنير الّذي أنعمت به على المسلمين ، وجعلته رحمة للعالمين ؛ اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله كما محمّد أهل ذلك ياعظيم ، فصلّ عليه وعلى آل محمّد المنتجبين الطّيّبين الطّاهرين أجمعين ، وتغمّدنا بعفوك عنّا ، فاليك عجّت الأصوات بصنوف اللّغات ، و اجعل لنا في هذه العشيّة نصيباً في كلّ خير تقسمه و نور تهدي به ورحمة تنشرها ، و عافية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجلّلها ، وبركة تنزلها ، ورزق تبسطه، يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اقلبنا في هذا الوقت منجحين مفلحين مبرورين غانمين ، ولا تجعلنا من القانطين ، ولا تخلنا من رحمتك ولا تحرمنا ما نؤمّله من فضلك، ولا تردّنا خائبين ، ولا من بابك مطرودين ولا تجعلنا من رحمتك محرومين ، ولا لفضل ما نؤمّله من عطاياك قانطين ، يا أجود الأجودين و يا أكرم الأكرمين إليك أقبلنا موقنين ، ولبيتك الحرام آمّين قاصدين فأعنّا على منسكنا وأكمل لنا حجّنا ، واعف اللّهمّ عنّا فقد مددنا إليك أيدينا وهي بذلّة الاعتراف موسومة .

اللّهمّ فأعطنا في هذه العشيّة ما سألناك، واكفنا ما استكفيناك ، فلا كافي لنا سواك ولا ربّ لنا غيرك ، نافذ فينا حكمك ، محيط بنا علمك ، عدل قضاؤك ، اقض لنا الخير و اجعلنا من أهل الخير ، اللّهمّ أوجب لنا بجودك عظيم الأجر ، وكريم الذّخر ودوام اليسر فاغفر لنا ذنوبنا أجمعين، ولا تهلكنا مع الهالكين ، ولا تصرف عنّا رأفتك برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ اجعلنا في هذا الوقت ممّن سألك فأعطيته ، و شكرك فزدته ، وتاب إليك فقبلته، وتنصّل إليك من ذنوبه فغفرتها له، يا ذا الجلال والإكرام اللّهمّ وفّقنا و سدّدنا و اعصمنا و اقبل تضرّعنا، يا خير من سئل ، و يا أرحم من استرحم ، يا من لا يخفى عليه إغماض الجفون ، ولا لحظ العيون ، ولا ما استقرّ في المكنون، ولا ما انطوت عليه مضمرات القلوب ، إلّا كلّ ذلك قد أحصاه علمك، ووسعه حلمك ، سبحانك و تعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً ، تسبّح لك السماوات و الأرض وما فيهنّ ، وإن من شيء إلّا يسبّح بحمدك ، فلك الحمد و المجد ، وعلوّ الجدّ ، ياذا الجلال و الإكرام و الفضل و الإنعام و الأيادي الجسام و أنت الجواد الكريم ، الرّؤف الرّحيم أوسع عليّ من رزقك و عافني في بدني وديني ، و آمن خوفي و أعتق رقبتي من النّار .

اللّهمّ لا تمكر بي ولا تستدرجني ولا تخذلني ، و ادرء عنّي شرّ فسقة الجنّ و الانس يا أسمع السّامعين ، ويا أبصر الناظرين ، و يا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أسئلك اللّهمّ حاجتي الّتي إن أعطيتها لم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يضرّني ما منعتني ، وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني ، أسئلك فكاك رقبتي من النّار لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك و لك الحمد ، وأنت على كلّ شيء قدير ياربّ ياربّ ياربّ .

[إلهي أنا الفقير في غناي ، فكيف لا أكون فقيراً في فقري ، إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولا في جهلي ، إلهي إنّ اختلاف تدبيرك، وسرعة طواء مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السّكون إلى عطاء واليأس منك في بلاء ، إلهي منّي ما يليق بلومي ، ومنك ما يليق بكرمك، إلهى وصفت نفسك باللّطف والرأفة لي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي ، إلهى إن ظهرت المحاسن منّي فبفضلك ، ولك المنّة عليّ ، وإن ظهرت المساوي منّي فبعدلك ، ولك الحجّة عليّ ، إلهى كيف تكلني وقد توكّلت لي ، وكيف اُضام وأنت النّاصر لي ، أم كيف أخيب وأنت الحفيّ بي ، ها أنا أتوسّل إليك بفقري إليك ، وكيف أتوسّل إليك بما هو محال أن يصل إليك أم كيف أشكو إليك حالي وهو لا يخفى عليك ، أم كيف اُترجم بمقالي وهو منك برز إليك أم كيف تخيّب آمالي وهي قد وفدت إليك ، أم كيف لا تحسن أحوالي وبك قامت .

إلهى ما ألطفك بي مع عظيم جهلي ، وما أرحمك بي مع قبيح فعلي ، إلهي ما أقربك منّي وأبعدني عنك ، وما أرأفك بي فما الّذي يحجبني عنك ، إلهى علمت باختلاف الآثار ، وتنقّلات الأطوار ، أنّ مرادك منّي أن تتعرّف إليّ في كلّ شيء حتّى لا أجهلك في شيء إلهي كلّما أخرسني لومي أنطقني كرمك ، وكلّما آيستني أوصافي أطمعتني مننك ، إلهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن كانت حقايقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي ، إلهي حكمك النّافذ ومشيئتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالا ، ولا لذي حال حالا ، إلهي كم من طاعة بنيتها ، و حالة شيّدتها ، هدم اعتمادي عليها عدلك ، بل أقالني منها فضلك ، إلهي إنّك تعلم أنّي وإن لم تدم الطّاعة منّي فعلا جزماً فقد دامت محبّة وعزما ، إلهي كيف أعزم وأنت القاهر وكيف لا أعزم وأنت الآمر ، إلهي تردّدي في الآثار يوجب بُعد المزار فاجمعني عليك بخدمة توصلني إليك ، كيف يستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر

إليك أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهر لك ، متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلُّ عليك، ومتى بعدت حتّى تكون الآثار هي الّتي توصل إليك ، عميت عين لا تراك عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبّك نصيباً إلهي أمرت بالرّجوع إلى الآثار فارجعني إليك بكسوة الأنوار، وهداية الاستبصار حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها ، مصون السرّ عن النظر إليها ، ومرفوع الهمّة عن الاعتماد عليها ، إنّك على كلّ شيء قدير .

إلهي هذا ذلّي ظاهر بين يديك ، و هذا حالي لا يخفى عليك ، منك أطلب الوصول إليك و بك أستدلُّ عليك فاهدني بنورك إليك ، و أقمني بصدق العبوديّة بين يديك ، إلهي علّمني من علمك المخزون ، وصنّي بسرّك المصون ، إلهي حققني بحقايق أهل القرب ، و اسلك بي مسلك أهل الجذب ، إلهي أغنني بتدبيرك لي عن تدبيري ، وباختيارك عن اختياري، و أوقفني على مراكز اضطراري ، إلهي أخرجني من ذلّ نفسي ، وطهّرني من شكّي وشركي ، قبل حلول رمسي، بك أنتصر فانصرني و عليك أتوكل فلا تكلني ، وإياك أسئل فلا تخيّبني ، وفي فضلك أرغب فلا تحرمني وبجنابك أنتسب فلا تبعدني ، و ببابك أقف فلا تطردني ، إلهي تقدّس رضاك أن تكون له علّة منك فكيف يكون له علّة منّي ، إلهي أنت الغنيّ بذاتك أن يصل إليك النفع منك فكيف لا تكون غنيّاً عنّي، إلهي إنّ القضاء والقدر يمنّيني، وإنّ الهوى بوثائق الشهوة أسرني فكن أنت النصير لي حتى تنصرني وتبصرني، وأغنني بفضلك حتّى أستغني بك عن طلبي، أنت الّذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحّدوك ، و أنت الّذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك حتّى لم يحبّوا سواك ، ولم يلجؤا إلى غيرك أنت المونس لهم حيث أوحشتهم العوالم ، وأنت الّذي هديتهم حيث استبانت لهم المعالم ماذا وجد من فقدك، وما الّذى فقد من وجدك ، لقد خاب من رضي دونك بدلاً ، ولقد خسر من بغي عنك متحوّلاً ، كيف يرجى سواك و أنت ما قطعت الاحسان ، و كيف يطلب من غيرك وأنت ما بدّلت عادة الامتنان ، يامن أذاق أحبّاءه حلاوة المؤانسة فقاموا بين يديه متملّقين ، و يا من ألبس أولياءه ملابس هيبته فقاموا بين يديه

مستغفرين ، أنت الذّاكر قبل الذّاكرين، وأنت البادي بالاحسان قبل توجّه العابدين و أنت الجواد بالعطاء قبل طلب الطّالبين ، وأنت الوهاب ثمّ لما وهبتنا من المستقرضين إلهي اطلبني برحمتك حتّى أصل إليك ، و اجذبني بمنّك حتّى أقبل إليك ، إلهي إنّ رجائي لا ينقطع عنك ، و إن عصيتك ، كما أنّ خوفي لا يزايلني و إن أطعتك فقد دفعتني العوالم إليك و قد أوقعني علمي بكرمك عليك ، إلهي كيف أخيب و أنت أملي ، أم كيف أهان وعليك متّكلي ، إلهي كيف أستعزّ و في الذلّة أركزتني أم كيف لا أستعزّ وإليك نسبتني ، إلهي كيف لا أفتقر و أنت الّذي في الفقراء أقمتني أم كيف أفتقر وأنت الّذي بجودك أغنيتني ، وأنت الّذي لا إله غيرك تعرّفت لكلّ شيء فما جهلك شيء ، و أنت الّذي تعرّفت إليّ في كلّ شيء فرأيتك ظاهراً في كلّ شيء وأنت الظاهر لكلّ شيء ، يامن استوى برحمانيّته فصار العرش غيباً في ذاته محقت الآثار بالآثار ، ومحوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار، يامن احتجب في سرادقات عرشه عن أن تدركه الأبصار ، يامن تجلّى بكمال بهائه فتحققت عظمته من الاستواء كيف تخفى و أنت الظّاهر ، أم كيف تغيب و أنت الرّقيب الحاضر إنّك على كلّ شيء قدير . و الحمد لله وحده (١) .

٤- اقول : قد أورد الكفعمي ـ ره ـ أيضاً هذا الدّعاء في البلد الأمين (٢) وابن طاوس في مصباح الزائر كما سبق ذكرهما ، ولكن ليس في آخره فيهما بقدر ورق تقريباً و هو من قوله « إلهي أنا الفقير في غناي » إلى آخر هذا الدعاء ، وكذا لم يوجد هذه الورقة في بعض النسخ العتيقة من الاقبال أيضاً ، و عبارات هذه الورقة لا تلائم سياق أدعية السّادة المعصومين أيضا وإنما هي على وفق مذاق الصّوفيّة ، و لذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كون هذه الورقة من مزيدات بعض مشايخ الصوفيّة ومن إلحاقاته و إدخالاته .

و بالجملة هذه الزيادة إمّا وقعت من بعضهم ' اولاً في بعض الكتب ، و أخذ ابن طاووس عنه في الاقبال غفلة عن حقيقة الحال ، أو وقعت ثانياً من بعضهم في نفس كتاب الاقبال ، و لعلّ الثاني أظهر على ما أومأنا إليه من عدم وجدانها

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٣٩ ـ ٣٥٠ . (٢) البلد الامين : ٢٥١ ـ ٢٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في بعض النسخ العتيقة ، و في مصباح الزائر ، والله أعلم بحقايق الأحوال .

ثم قال السيّد ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب الاقبال : ومن أدعية يوم عرفة دعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام للموقف و هو :

اللّهمّ أنت الله ربّ العالمين ، وأنت الله الرّحمن الرّحيم ، وأنت الله الدّائب في غير وصب ولا نصب ، ولا يشغلك رحمتك عن عذابك ، ولا عذابك من رحمتك ، خفيت من غير موت ، و ظهرت فلا شيء فوقك ، وتقدّست في علوّك ، و تردّيت بالكبرياء في الأرض وفي السّماء ، وقويت في سلطانك ، و دنوت في كلّ شيء في ارتفاعك و خلقت الخلق بقدرتك ، وقدّرت الأمور بعلمك ، و قسمت الأرزاق بعدلك ، و نفذ في كلّ شيء علمك ، و حارت الأبصار دونك ، وقصر دونك طرف كلّ طارف و كلّت الألسن عن صفاتك ، و غشي بصر كلّ ناظر نورك ، و ملأت بعظمتك أركان عرشك ، و ابتدأت الخلق على غير مثال نظرت إليه من أحد سبقك إلى صنعة شيء منه ، ولم تشارك في خلقك ، ولم تستعن بأحد في شيء من أمرك ، و لطفت في عظمتك ، و انقاد لعظمتك كلّ شيء ، و ذلّ لعزّتك كلّ شيء .

أثني عليك ياسيّدي وماعسى أن يبلغ في مدحتك ثنائي مع قلّة علمي وقصر رأيي و أنت يا ربّ الخالق و أنا المخلوق ، و أنت المالك و أنا المملوك ، و أنت الربّ و أنا العبد ، و أنت الغني و أنا الفقير ، و أنت المعطي و أنا السّائل ، وأنت الغفور و أنا الخاطيء ، وأنت الحي لا تموت ، وأنا خلق أموت ، يامن خلق الخلق و دبّر الأمور ، فلا يقايس شيئاً بشيء من خلقه ، لم يستعن على خلقه بغيره ، ثمّ أمضى الأمور على قضائه و أجّلها إلى أجل مسمّى ، قضى فيها بعدله ، و عدل فيها بفضله ، وفصل فيها بحكمه ، وحكم فيها بعدله ، و علمها بحفظه ، ثمّ جعل منتهاها إلى مشيّته ، و مستقرّها إلى محبّته ، و مواقيتها إلى قضائه ، لا مبدّل لكلماته ولا معقّب لحكمه ، ولا رادّ لقضائه ، ولا مستراح عن أمره ، ولا محيص لقدره ، ولا خلف لوعده ، ولا متخلّف عن دعوته ، ولا يعجزه شيء طلبه ، ولا يمتنع منه أحد أراده ولا يعظم عليه شيء فعله ، ولا يكبر عليه شيء صنعه ، ولا يزيد في سلطانه طاعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطيع ، ولا ينقصه معصية عاص ، ولايتبدّل القول لديه ، ولا يشرك في حكمه أحداً الّذي ملك الملوك بقدرته، واستعبد الأرباب بعزّه ،وساد العظماء بجوده ،وعلا السادة بمجده ، و انهدّت الملوك لهيبته ، وعلا أهل السلطان بسلطانه و ربوبيّته ، و أباد الجبابرة بقهره، وأذلّ العظماء بعزّه، وأسّس الأمور بقدرته ، ونبا المعالي بسودده و تمجّد بفخره ، وفخر بعزّه ، وعزّ بجبروته ، ووسع كلّ شيء برحمته ، إيّاك أدعو ، وإيّاك أسئل ، ومنك أطلب ، و إليك أرغب يا غاية المستضعفين ، يا صريخ المستصرخين ، و معتمد المضطهدين ، و منجي المؤمنين ، ومثيب الصّابرين ، وعصمة الصّالحين ، و حرز العارفين ، و أمان الخائفين ، و ظهر اللاّجين ، وجار المستجيرين و طالب الغادرين، ومدرك الهاربين ،وأرحم الرّاحمين ، وخير النّاصرين ، وخير الفاصلين وخير الغافرين ، وأحكم الحاكمين ، وأسرع الحاسبين ، لايمتنع من بطشه ، ولاينتصر من عقابه ، ولا يحتال لكيده، ولايدرك علمه ، ولا يدرك ملكه ، ولايقهر عزّه ولا يذلّ استكباره . ولايبلغ جبروته ، ولاتصغر عظمته ، ولايضمحلّ فخره ، ولايتضعضع ركنه ، ولا ترام قوّته ، المحصى لبريّته ، الحافظ أعمال خلقه ، لاضدّ له ولاندّ له ولا ولد له ولاسميّ له ولا كفوله ولا قريب له ولا شبيه له ولا نظير له ولامبدّل لكلماته ولا يبلغ شيء مبلغه ، ولا يقدر شيء قدرته ، ولا يدرك شيء أثره ، ولاينزل شيء منزلته ، و لا يدرك شيء أحرزه ، ولايحول دونه شيء .

بنى السّموات فأتقنهنّ و ما فيهنّ بعظمته ، ودبّر أمره تدبيراً فيهنّ بحكمته وكان كما هو أهله لا بأوليّة قبله ، وكان كما ينبغي له ، يَرى ولا يُرى وهو بالمنظر الأعلى ، يعلم السرّ و العلانية ، و لا يخفى عليه خافية ، وليس لنقمته واقية ،يبطش البطشة الكبرى و لا تحصّن منه القصور ، ولا تجنّ منه السّتور ، ولا تكنّ منه الجدور، ولا تواري منه البحور ، وهو على كلّ شيء قدير، وبكلّ شيء عليم ،يعلم هماهم الأنفس و ما تخفي الصّدور ، و وساوسها و نيّات القلوب ، ونطق الألسن ورجع الشّفاه ، و بطش الأيدي ، ونقل الأقدام ، وخائنة الأعين ، والسرّ وأخفى و النّجوى و ما تحت الثّرى ولا يشغله شيء عن شيء ، ولايفرّط في شيء ، ولاينسى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيئاً لشيء .

أسئلك يا من عظم صفحه ، وحسن صنعه ، و كرم عفوه ، و كثرت نعمته ، ولا يحصى إحسانه و جميل بلائه ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تقضي حوائجي الّتي أفضيت بها إليك ، وقمت بها بين يديك ، و أنزلتها بك ، وشكوتها إليك ، مع ما كان من تفريطي فيما أمرتني ، و تقصيري فيما نهيتني عنه ، يا نوري في كلّ ظلمة و يا أُنسي في كلّ وحشة ، و يا ثقتي في كلّ شديدة ، و يا رجائي في كلّ كربة و يا وليّي في كلّ نعمة ، و يا دليلي في الظّلام ، أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلّاء فانّ دلالتك لاتنقطع ، لايضلّ من هديت ولايذلّ من واليت ، أنعمت عليّ فأسبغت و رزقتني فوفّرت ، ووعدتني فأحسنت ، و أعطيتني فأجزلت ، بلا استحقاق لذلك بعمل منّي ولكن ابتداءً منك بكرمك وجودك ، فأنفقت نعمتك في معاصيك ، وتقوّيت برزقك على سخطك ، و أفنيت عمري فيما لا تحبّ ، فلم يمنعك جرأتي عليك ، و ركوبي ما نهيتني عنه ، ودخولي فيما حرّمت عليّ أن عدت في معاصيك ، فأنت العائد بالفضل ، و أنا العائد في المعاصي ، و أنت يا سيّدي خير الموالي لعبيده ، و أنا شرّ العبيد ، أدعوك فتجيبني ، و أسألك فتعطيني ، و أسكت عنك فتبتدئني ، وأستزيدك فتزيدني ، فبئس العبد أنا لك يا سيّدي ومولاي .

أنا الّذي لم أزل أُسيء و تغفر ، ولم أزل أتعرّض للهلكة و تنجيني ، ولم أزل أضيع في اللّيل والنّهار في تقلّبي فتحفظني ، فرفعت خسيستي ، و أقلت عثرتي و سترت عورتي ، ولم تفضحني بسريرتي ، ولم تنكّس برأسي عند إخواني ، بل سترت عليّ القبائح العظام ، و الفضائح الكبار ، و أظهرت حسناتي القليلة الصّغار ، منّاً منك عليّ ، و تفضّلاً و إحساناً ، و إنعاماً و اصطناعاً ، ثمّ أمرتني فلم أئتمر ، و زجرتني فلم أنزجر ، و لم أشكر نعمتك ، و لم أقبل نصيحتك . ولم أُؤدّ حقّك ، ولم أترك معاصيك ، بل عصيتك بعيني ، ولو شئت أعميتني ، فلم تفعل ذلك بي ، وعصيتك بسمعي ولو شئت أصممتني ، فلم تفعل ذلك بي ، وعصيتك برجلي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لو شئت جذمتني فلم تفعل ذلك بي ، و عصيتك بفرجي و لوشئت لعقمتني (١) فلم تفعل ذلك بي ، وعصيتك بجميع جوارحي ولم يك هذا جزاؤك منّي ، فعفوك عفوك فها أنا ذا عبدك المقرّ بذنبي ، الخاشع بذلّي ، المستكين لك بجرمي ، مقرّ لك بجنايتي متضرّع إليك راج لك في موقفي هذا ، تائب إليك من ذنوبي و من اقترافي ، و مستغفر لك من ظلمي لنفسي راغب إليك في فكاك رقبتي من النّار . ومبتهل إليك في العفو عن المعاصي ، طالب إليك أن تنجح لي حوائجي ، وتعطيني فوق رغبتي ، وأن تسمع ندائي ، و تستجيب دعائي ، و ترحم تضرّعي و شكواي ، و كذلك العبد الخاطيء يخضع لسيّده ، ويخشع لمولاه بالذّل .

يا أكرم من أقرّ له كلّ بالذّنوب ، و أكرم من خضع له و خشع ، ماأنت صانع بمقرّ لك بذنبه ، خاضع لك بذلّه ، فانكانت ذنوبي قدحالت بيني وبينك أن تقبل عليّ بوجهك ، و تنشر عليّ رحمتك ، وتنزل عليّ شيئاً من بركاتك ، و ترفع لي إليك صوتاً أو تغفرلى ذنباً ، أو تتجاوز عن خطيئة ، فها أناذا عبدك مستجيراً بكرم وجهك ، و عزّ جلالك ، ومتوجّهاً إليك ، ومتوسّلاً إليك ، ومتقرّباً إليك بنبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله أحبّ خلقك إليك وأكرمهم لديك ، وأولاهم بك ، وأطوعهم لك ، و أعظمهم منك منزلة ، وعندك مكاناً ، وبعترته صلّى الله عليهم الهداة المهديّين ، الّذين افترضت طاعتهم ، و أمرت بمودّتهم ، وجعلتهم ولاة الأمر بعد نبيّك ، يا مذلّ كلّ جبّار ، و يا معزّ كلّ ذليل ، قد بلغ مجهودي ، فهب لي نفسي السّاعة السّاعة برحمتك .

اللّهمّ لاقوّة لي على سخطك ، ولا صبر لي على عذابك ، ولاغنا بي عن رحمتك تجد من تعذّب غيري ، و لا أجد من يرحمني غيرك ، و لاقوّة لي على البلاء و لا طاقة لي على الجهد ، أسألك بحقّ محمّد نبيّك صلّى الله عليه وآله وبآله الطّاهرين و أتوسّل إليك بالأئمّة الّذين اخترتهم لسرّك ، وأطلعتهم على وحيك ، واخترتهم بعلمك ، وطهّرتهم

---

(١) راجع شرح ذلك الى بحارالانوار الطبعة الجديدة ج ٢٥ ص٢٠٣- ٢٠٥ وهكذا ص ٢٠٩ - ٢١١ .

و خلّصتهم و اصطفيتهم وصفّيتهم و جعلتهم هداة مهديّين ، و ائتمنتهم على وحيك ، وعصمتهم عن معاصيك ، و رضيتهم لخلقك ، و خصصتهم بعلمك ، واجتبيتهم وحبوتهم وجعلتهم حججاً على خلقك ، و أمرت بطاعتهم ولم ترخّص لأحد في معصيتهم ، و فرضت طاعتهم على من برأت ، و أتوسّل بهم إليك في موقفي اليوم أن تجعلني من خيار وفدك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و ارحم صراخي و اعترافي بذنبي و تضرّعي وارحم طرحي رحلي بفنائك ، وارحم مسيري إليك ، يا أكرم من سئل ، يا عظيماً يرجى لكلّ عظيم ، اغفرلي ذنبي العظيم ، فانّه لايغفر العظيم إلاّ العظيم .

اللّهمّ إنّي أسئلك فكاك رقبتي من النّار ، يا ربّ المؤمنين ، لا تقطع رجائي يامنّان منّ عليّ ، يا أرحم الرّاحمين ، يامن لايخيب سائله، لا تردّني ، يا عفوّ اعف عنّي ، يا توّاب تب عليّ ، واقبل توبتي يا مولاي ، حاجتي الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني ما منعتني ، و إن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني ، فكاك رقبتي من النّار اللّهمّ بلّغ روح محمّد و آل محمّد عنّي تحيّة وسلاماً ، وبهم اليوم فاستنقذني يامن أمر بالعفو يا من يجزي على العفو ، يا من يعفو ، يا من رضي بالعفو ، يا من يثيب على العفو العفو العفو **يقولها عشرين مرة** : أسألك اليوم العفو ، و أسألك من كلّ خير أحاط به علمك .

هذا مكان البائس الفقير ، هذا مكان المضطرّ إلى رحمتك ، هذا مكان المستجير بعفوك من عقوبتك ، هذا مكان العائذ بك منك ، أعوذ برضاك من سخطك ، و من فجاءة نقمتك ، يا أملي يا رجائي يا خير مستغاث ، يا أجود المعطين يا من سبقت رحمته غضبه، يا سيّدي يا مولاي ، يا رجائي وثقتي و معتمدي ، و يا ذخري وظهري وعدّتي ، وغاية أملي ورغبتي ، يا غياثي ياوارثي ، ماأنت صانع بي في هذا اليوم الّذي فزعت فيه إليك ، و كثرت فيه الأصوات ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تقلبني فيه مفلحاً منجحاً بأفضل ماانقلب بهمن رضيت عنه ، واستجبت دعاءه وقبلته ، وأجزلت حباه وغفرت ذنوبه وأكرمته ولم تستبدل بهسواه ، وشرّفت

مقامه و باهيت به من هو خير منه ، وقلبته بكلّ حوائجه ، و أحييته بعد الممات حياة طيّبة ، و ختمت له بالمغفرة ، و ألحقته بمن تولاّه .

اللّهمّ إنّ لكلّ وافد جائزة ولكلّ زائر كرامة ، و لكلّ سائل لك عطيّة و لكلّ راج لك ثواباً ، و لكلّ ملتمس ما عندك جزاء ، و لكلّ راغب إليك هبة و لكلّ من فزع إليك رحمة ، ولكلّ من رغب فيك زلفى ، و لكلّ متضرّع إليك إجابة و لكلّ مستكين إليك رأفة ، ولكلّ نازل بك حفظاً ، و لكلّ متوسّل عفواً وقد وفدت إليك ووقفت بين يديك في هذا الموضع الّذي شرّفته رجاء لما عندك فلا تجعلني اليوم أخيب وفدك ، و أكرمني بالجنّة ، و منّ عليّ بالمغفرة ، وجمّلني بالعافية ، و أجرني من النّار ، و أوسع عليّ من رزقك الحلال الطّيّب ، و ادرء عنّي شرّ فسقة العرب و العجم ، و شرّ شياطين الانس و الجنّ ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و لاتردّني خائباً ، و سلّمني ما بيني و بين لقائك حتّى تبلّغني الدّرجة الّتي فيها مرافقة أوليائك ، و اسقني من حوضهم مشرباً رويّاً لا أظمأ بعده و احشرني في زمرتهم ، و توفّني في حزبهم ، و عرّفني وجوههم في رضوانك والجنّة ، فانّي رضيت بهم هداة ، يا كافي كلّ شيء ، ولايكفي منه شيء صلّ على محمّد و آل محمّد ، واكفني شرّ ما أحذر ، و شرّ ما لاأحذر ، ولا تكلني إلى أحد سواك ، وبارك لي فيما رزقتني ، و لاتستبدل بي غيري ، ولا تكلني إلى أحد من خلقك و لاإلى رأيي فيعجزني ، و لاإلى الدّنيا فتلفظني ، ولا إلى قريب ولا بعيد ، بل تفرّد بالصّنع لي يا سيّدي ومولاي .

اللّهمّ أنت انقطع الرّجاء إلاّ منك ، في هذا اليوم تطوّل عليّ فيه بالرّحمة و المغفرة ، اللّهمّ ربّ هذه الأمكنة الشّريفة ، و ربّ كلّ حرم و مشعر عظّمت قدره ، وشرّفته [و] بالبيت الحرام ، وبالحلّ والحرام ، والرّكن والمقام ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أنجح لي كلّ حاجة ممّا فيه صلاح ديني و دنياي وآخرتي و اغفرلي و لوالديّ ولمن ولدني من المسلمين ، و ارحمهما كما ربّياني صغيراً ، و اجزهما عنّي خير الجزاء ، و عرّفهما بدعائي لهما ما تقرّ به أعينهما . فانّهما قد

سبقاني إلى الغاية ، و خلقتني بعدهما ، فشفّعني في نفسي وفيهما وفي جميع أسلافي من المؤمنين في هذا اليوم يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و فرّج عن آل محمّد ، واجعلهم أئمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون ، و انصرهم و انتصر بهم ، و أنجز لهم ما وعدتهم ، و بلّغني فتح آل محمّد ، و اكفني كلّ هول دونه ، ثمّ اقسم اللّهمّ لي فيهم نصيباً خالصاً ، يا مقدّر الآجال ، يا مقسّم الأرزاق ، افسح لي في عمري ، وابسط لي في رزقي ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أصلح لنا إمامنا و استصلحه و أصلح على يديه و آمن خوفه وخوفنا عليه ،واجعله اللّهمّ الّذي تنتصر به لدينك ، اللّهمّ املأ الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً و امنن به على فقراء المسلمين و أراملهم و مساكينهم ، واجعلني من خيار مواليه وشيعته أشدّهم له حبّاً وأطوعهم له طوعاً وأنفذهم لأمره و أسرعهم إلى مرضاته وأقبلهم لقوله ، و أقومهم بأمره ، و ارزقني الشّهادة بين يديه حتّى ألقاك و أنت عنّي راض ، اللّهمّ إنّي خلفت الأهل و الولد و ما خوّلتني و خرجت إليك و وكلت ما خلّفت إليك فأحسن عليّ فيهم الخلف، فانّك وليّ ذلك من خلقك ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ الأرضين السّبع وما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم و الحمد لله ربّ العالمين (١)

و من هذا الموضع زيادة ليس من هذا الفصل و هو مضاف إليه :

اللّهمّ إنّي عبدك ، ناصيتي بيدك ، و أجلي بعلمك ، فأسئلك أن توفّقني لما يرضيك عنّي ، و أن تسلم لي مناسكي الّتي أريتها إبراهيم خليلك ، و دللت عليها نبيّك محمّداً صلواتك عليهما ، اللّهمّ اجعلني ممّن رضيت عمله ، و أطلت عمره ، و أحييته بعد الممات حياة طيّبة ، الحمد لله على نعمائه الّتي لاتحصى بعدد ، ولا تكافى بعمل ، الحمد لله الّذي خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً، وفضّلني على كثير ممّن خلق تفضيلاً ، الحمد لله الّذي رزقني ولم أك أملك شيئاً ، الحمد لله على حلمه بعد علمه

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٥٨- ٣٦٥.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمد لله على عفوه بعد قدرته ، الحمد لله على رحمته الّتي سبقت غضبه ، اللّهمّ صلّ على عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك الّذي اصطفيته لرسالاتك ، واجعله اللّهمّ أوّل شافع و أوّل مشفّع وأوّل قائل وأنجح سائل ، إنّك تجيب المضطرّ إذا دعاك ، و تكشف السّوء ، وتغيث المكروب ، وتشفي السّقيم ، وتغني الفقير ، و تجبر الكسير ، وليس فوقك أمير ، وأنت العليّ الكبير ، ياعصمة الخائف المستجير ، يامن لاشريك له ولا وزير ، أسألك بعظيم ما سألك أحد من خلقك من كريم أسمائك و جميل ثنائك وخاصّة آلائك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل عشيّتي هذه أعظم عشيّة مرّت عليّ منذ أنزلتني إلى الدّنيا بركة في عصمة ديني وخلاص نفسي و قضاء حاجتي ، و تشفيعي في مسائلي و إتمام النعمة عليّ وصرف السوء عنّي ولباس العافية لي و أن تجعلني ممّن نظرت إليه في هذه العشيّة برحمتك إنّك جواد كريم .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولاتجعل هذه العشيّة آخر العهد منّي ، حتّى تبلّغنيها من قابل مع حجّاج بيتك الحرام والزّوار لقبر نبيّك عليه وآله السّلام في أعفى عافيتك وأعمّ نعمتك وأوسع رحمتك وأجزل قسمك و أوسع رزقك و أفضل الرّجاء وأنا لك على أحسن الوفاء إنّك سميع الدّعاء ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واسمع دعائي ، وارحم تضرّعي و تذلّلي واستكانتي وتوكّلي فانّي لك سلم لا أرجو نجاحاً ولا معافاة ولاتشريفاً إلّا بك و منك ، فامنن عليّ بتبليغي هذه العشيّة من قابل وأنا معافى من كلّ مكروه ومحذور ، ومن جميع البوائق وأعنّي على طاعتك و طاعة رسولك وأوليائك الّذين اصطفيتهم من خلقك لخلقك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وسلّمني في ديني وامددلي في عمري وأصحّ جسمي يا من رحمني وأعطاني سؤلي فاغفرلي ذنبي إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وتمّم عليّ نعمتك فيما بقي من أجلي حتّى تتوفّاني وأنت عنّي راض ، ولاتخرجني من ملّة الإسلام ، فانّي اعتصمت بحبلك فلا تكلني إلى غيرك وعلّمني ماينفعني واملأ قلبي علماً و خوفاً من سطواتك ونقماتك ، اللّهمّ إنّي أسألك مسئلة المضطرّ إليك المشفق من عذابك ، الخائف من عقوبتك ، أن تغفرلي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتحنّن عليّ برحمتك و أن تجود عليّ بمغفرتك وتؤدّي عنّي فريضتك ، و تغنيني بفضلك عمّن سواك، وأن تجيرني من النّار ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و من أدعية يوم عرفة دعاء لمولانا زين العابدين عليه السلام و هو دعاء اشتمل على المعاني الرّبانيّة وأدب العبودية مع الجلالة الالهيّة .

اللّهمّ إنّ ملائكتك مشفقون من خشيتك ، سامعون مطيعون لك وهم بأمرك يعملون ، لايفترون الليل و النّهار يسبّحون ، وأنا أحقّ بالخوف الدّائم لاساءتي على نفسي ، وتفريطها إلى اقتراب أجلي فكم لي يارب من ذنب أنا فيه مغرور متحير اللّهمّ إنّي قد أكثرت على نفسي من الذّنوب والاساءة وأكثرت عليّ من المعافاة سترت عليّ ولم تفضحني بما أحسنت لي النّظر وأقلتني العثرة ، وأخاف أن أكون فيها مستدرجاً فقد ينبغي لي أن أستحيي من كثرة معاصيّ، ثمّ لم تهتك لي سرّا ، ولم تبدلي عورة ، ولم تقطع عنّي الرزق ، ولم تسلّط عليّ جبّاراً ، ولم تكشف عنّي غطاء مجازاة لذنوبي، تركتني كأنّي لاذنب لي كففت عن خطيئتي وزكّيتني بما ليس فيّ أنا المقرّ على نفسي بما جنت عليّ يداي، ومشت إليه رجلاي ، وباشر جسدي ونظرت إليه عيناي وسمعته اُذناي ، وعملته جوارحي ، و نطق به لساني ، وعقد عليه قلبي فأنا المستوجب يا إلهي زوال نعمتك، ومفاجاة نقمتك وتحليل عقوبتك، لما اجترأت عليه من معاصيك ، وضيّعت من حقوقك أنا صاحب الذّنوب الكبيرة الّتي لاتحصى عددها ، وصاحب الجرم العظيم ، أنا الّذي أحللت العقوبة بنفسي و أوبقتها بالمعاصي جهدي وطاقتي وعرّضتها للمهالك بكلّ قوّتي .

إلهي أنا الّذي لم أشكر نعمك عند معاصيّ إيّاك ولم أدعها عند حلول البلية ولم أقف عند الهوى ولم اُراقبك يا إلهي أنا الّذي لم أعقل عند الذّنوب نهيك ، ولم اُراقب عند اللذات زجرك ، ولم أقبل عند الشّهوة نصيحتك ، و ركبت الجهل بعد الحلم ، و غدوت إلى الظلم بعد العلم ، اللّهمّ فكما حلمت عنّي فيما اجترأت عليه من معاصيك ، وعرفت تضييعي حقّك ، وضعفي عن شكر نعمتك ، وركوبي معصيتك اللّهمّ إنّي لست ذا عذر فأعتذر ولا ذا حيلة فأنتصر اللّهمّ قد أسأت وظلمت وبئس ما

صنعت ، عملت سوء لم تضرّك ذنوبي ، فأستغفرك يا سيّدي ومولاى ، سبحانك لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين .

اللّهمّ إنّك تجد من تعذّبه غيري ولا أجد من يرحمني سواك، اللّهمّ فلو كان لي مهرب لهربت ، ولو كان لي مصعد في السّماء أو مسلك في الأرض لسلكت ولكنه لا مهرب لي ولا ملجأ ولا منجأ ولا مأوى منك إلاّ اليك اللّهمّ إن تعذّبني فأهل ذلك أنا وإن ترحمني فأهل ذلك أنت، بمنّك وفضلك ووحدانيّتك وجلالك وكبريائك وعظمتك وسلطانك فقديماً مامننت على أوليائك ومستحقّي عقوبتك بالعفو والمغفرة سيّدي عافية من أرجو إذا لم أرج عافيتك، وعفو من أرجو إذا لم أرج عفوك، ورحمة من أرجو إذا لم أرج رحمتك، ومغفرة من أرجو إذا لم أرج مغفرتك، ورزق من أرجو إذا لم أرج رزقك، وفضل من أرجو إذا لم أرج فضلك .

سيّدي أكثرت عليّ من النعم وأقللت الك من الشكر فكم لك عندي من نعمة لايحصيها أحد غيرك ، ما أحسن بلاءك عندي ، و أحسن فعالك ، ناديتك مستغيثاً مستصرخاً فأغثتني و سألتك عائلا فأغنيتني ونأيت فكنت قريباً مجيباً واستعنت بك مضطرّاً فأعنتني ووسّعت عليّ وهتفت إليك في مرضي فكشفته عنّي وانتصرت بك في رفع البلاء ، فوجدتك يامولاي نعم المولى ونعم النّصير ، وكيف لاأشكرك ياإلهى أطلقت لساني بذكرك رحمة لي منك وأضأت لي بصري بلطفك حجة منك عليّ ، وسمعت اُذناى بقدرتك نظراً منك ودللت عقلي على توبيخ نفسي ، إليك أشكو ذنوبي فانّها لامجرى لبثّها إلاّ إليك، ففرّج عنّي ماضاق به صدرى، وخلّصني من كلّ ماأخاف على نفسي من أمر ديني ودنياى وأهلي ومالي فقد استصعب عليّ شأني ، وشتّت عليّ أمري وقد أشرفت على هلكتي نفسي وإذا تداركتني منك رحمة تنقذني بها فمن لي بعدك يامولاي .

أنت الكريم العوّاد [بالمغفرة وأنا اللئيم العوّاد] بالمعاصي فاحلم ياحليم عن جهلي وأقلني يامقيل عثرتي، وتقبّل يارحيم توبتي، سيّدي ومولاي، لابدّ من لقائك على كلّ حال وكيف يستغني العبد عن ربّه ، وكيف يستغني المذنب عمّن يملك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عقوبته ومغفرته ، سيّدي لم أزدد إليك إلاّ فقراً، ولم تزدد عنّي إلاّ غنى، ولم تزدد ذنوبي إلاّ كثرة ، ولم يزدد عفوك إلاّ سعة، سيّدي ، ارحم تضرّعي إليك وانتصابي بين يديك ، وطلبي مالديك ، توبة فيما بيني وبينك سيّدي متعوّذاً بك متضرعاً إليك بائساً فقيراً تائباً غير مستنكف ولا مستكبر ، ولا مستسخط بل مستسلم لأمرك راض بقضائك، لا آيس من روحك، ولا آمن من مكرك ولا قانط من رحمتك سيّدي بل مشفق من عذابك، راج ارحمتك لعلمى بك يا سيّدى ومولاي ، فانّه لن يجيرني منك أحد ولا أجد من دونك ملتحداً .

اللّهمّ إني أعوذبك أن تحسن في رامقة العيون علانيتى ، وتفتح فيما أخلو لك سريرتى ، محافظاً على رئاء النّاس من نفسى، مضيّعاً ماأنت مطّلع عليه منّى فأُبدى لك بأحسن أمرى ، وأخلو لك بشرّ فعلى تقرّباً إلى المخلوقين بحسناتى ، وفراراً منهم إليك بسيّئاتي حتّى كأنّ الثواب ليس منك وكأنّ العقاب ليس إليك قسوة من مخافتك من قلبي وزللا عن قدرتك من جهلي فيحلّ بي غضبك و ينالني مقتك فأعذني من ذلك كلّه ،وقني بوقايتك الّتي وقيت بها عبادك الصّالحين .

اللّهمّ تقبّل منّي ماكان صالحاً، وأصلح منّي ماكان فاسداً ، ولاتسلّط عليّ من لايرحمني ولاباغياً ولاحاسداً، اللهمّ أذهب عنّي كلّ همّ ، وفرّج عنّي كلّ غمّ ، وثبّتني في كلّ مقام واهدني في كل سبيل من سبل الحقّ ، وحطّ عنّي كلّ خطيئة وأنقذني من كلّ هلكة وبليّة ، وعافني أبداً ماأبقيتني واغفرلي إذا توفيتني، ولقّني روحاً و ريحاناً وجنّة نعيم ، أبد الآبدين ، يا أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين (١) .

ومن أدعية يوم عرفة مارويناه باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري باسناده إلى إياس بن سلمة ابن الأكوع عن أبيه عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام قال : سمعته يدعو في يوم عرفة في الموقف بهذا الدّعاء فنسخته :

تقول إذا زالت الشمس من يوم عرفة و أنت بها ، تصلّي الظهر والعصر ، ثمّ ائت الموقف و كبّر الله مائة مرّة ،واحمده مائة مرّة وسبّحه مائة مرّة وهلّله مائة مرّة

---

(١) الاقبال : ٣٥٨ - ٣٦٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اقرأ قل هوالله أحد مائة مرّة ، وإن أحببت أن تزيد على ذلك فزد، واقرء سورة القدر مائة مرة .

ثمّ قل: لاإله إلاالله الحليم الكريم، لاإله إلاّ الله العليّ العظيم، وسبحان الله ربّ السماوات السّبع وربّ الأرضين السّبع ، ومافيهنّ و ما بينهنّ وربّ العرش العظيم الحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ إياك أعبد وإياك أستعين اللّهمّ إنّي أريد أن اُثني عليك وماعسى أن أبلغ من مدحك مع قلّة علمي، وقصر رأيي ، وأنت الخالق وأنا المخلوق وأنت المالك ، وأنا المملوك ، وأنت الرّبّ وأنا المربوب ، وأنت العزيز وأنا الذليل وأنت القويّ وأنا الضعيف ، وأنت الغنيّ وأنا الفقير، وأنت المعطي وأنا السّائل ، وأنت الغفور، وأنا الخاطيء ، وأنت الحيّ الّذي لاتموت ، وأنا خلق أموت .

اللّهمّ أنت الله ربّ العالمين وأنت الله لاإله إلاأنت العزيز الحكيم ، وأنت الله لاإله إلا أنت العليّ العظيم ، وأنت الله لاإله إلا أنت الغفور الرّحيم ، وأنت الله لاإله إلا أنت مالك يوم الدّين، وأنت الله لاإله إلا أنت بديء كلّ شيء وإليك يعود ، وأنت الله لاإله إلا أنت لم تزل ولاتزال، وأنت الله لاإله إلا أنت خالق الجنّة والنّار .

وأنت الله لاإله إلا أنت خالق الخير والشرّ ، وأنت الله لاإله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة ، وأنت الله لا إله إلا أنت الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، وأنت الله لاإله إلاأنت الخالق الباريء المصوّر يسبّح لك مافي السّماوات والأرض وأنت العزيز الحكيم، و أنت الله لاإله إلاأنت الكبير، والكبرياء رداؤك .

اللّهم إنّك سابغ النّعماء ، حسن البلاء ، جزيل العطاء ، مسقط القضاء ، باسط اليدين بالرّحمة ، نفّاع بالخيرات ، كاشف الكربات ، رفيع الدرجات ، منزل الآيات من فوق سبع سماوات ، عظيم البركات، مخرج من النور إلى الظّلمات، مبدّل السيئات حسنات ، و جاعل الحسنات درجات ، اللهمّ إنّك دنوت في علوّك وعلوت في دنوّك فدنوت فليس دونك شيء ، وارتفعت فليس فوقك شيء، ترى ولاترى، وأنت بالمنظر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعلى ، فالق الحبّ والنّوى، لك ما في السّماوات العلى ، ولك الكبرياء في الآخرة والأولى، اللّهم إنك غافر الذّنوب ، شديد العقاب ، ذي الطّول لا إله إلا أنت إليك المصير ، وسعت رحمتك كلّ شيء وبلغت حجّتك ، ولا معقّب لحكمك ، وأنت لا تخيب سائلك ، أنت الّذي لا رافع لما وضعت ولا واضع لما رفعت ، أنت الّذي أثبتّ كل شيء بحكمك ، وأحصيت كلّ شيء بعلمك ، وأبرمت كل شيء بحكمك ، ولا يفوتك شيء بعلمك ، ولا يمتنع عنك شيء ، أنت الّذي لا يعجزك هاربك ، ولا يرتفع صريعك ولا يحيى قتيلك ، أنت علوت فقهرت ، وملكت فقدرت ، وبطنت فخبرت ، وعلى كلّ شيء ظهرت ، علمت خائنة الأعين وما تخفي الصّدور ، وتعلم ما تحمل كلّ أنثى و ما تضع وما تغيض الأرحام وما تزداد وكلّ شيء عندك بمقدار ، أنت الّذي لا تنسى من ذكرك ، ولا يضيع من توكّل عليك، أنت الّذي لا يشغلك ما في جوّ أرضك عمّا في جوّ سماواتك ، ولا يشغلك ما في جوّ سماواتك عما في جوّ أرضك ، أنت الّذي تعزّزت في ملكك ، ولم يشركك أحد في جبروتك ، أنت الّذي علا كلّ شيء ملكك و ملك كلّ شيء أمرك ، أنت الّذى ملكت الملوك بقدرتك ، و استعبدت الأرباب بعزّتك ، وعلوت كلّ شيء بفضلك ، أنت الّذي لا يستطاع كنه وصفك ، ولا منتهى لما عندك ، أنت الّذي لا يصف الواصفون عظمتك ، ولا يستطيع المزايلون تحويلك، أنت شفاء لما في الصّدور ، وهدى ورحمة للمؤمنين ، أنت الّذى لا يحفيك سائل، ولا ينقصك نائل، ولا يبلغ مدحك مادح ولا قائل ، أنت الكائن قبل كلّ شيء ، والمكوّن لكلّ شيء ، والكائن بعد كلّ شيء ، أنت الواحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، ولم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، السماوات ومن فيهنّ لك، والأرضون ومن فيهنّ لك، وما بينهنّ وما تحت الثرى ، أحصيت كلّ شيء وأحطت به علماً وأنت تزيد في الخلق ما تشاء ، و أنت لا تسئل عمّا تفعل وهم يسئلون ، و أنت الفعّال لما تريد و أنت القريب وأنت البعيد و أنت السميع وأنت البصير ، وأنت الماجد وأنت الأحد(١) وأنت العليم وأنت الكريم ، وأنت البارّ و أنت الرّحيم وأنت القادر

---

(١) الواحد خ ل ، الواجد خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنت القاهر ، لك الأسماء الحسنى كلّها وأنت الجواد الّذي لايبخل ، وأنت العزيز الّذي لاتذلّ وأنت ممتنع لاترام ، يسبّح لك مافي السماوات والأرض وأنت بالخير أجود منك بالشرّ ، أنت ربّي وربّ آبائي الأوّلين ، أنت تجيب المضطرّ إذا دعاك أنت نجّيت نوحاً من الغرق ، وأنت غفرت لداود ذنبه ، و أنت نفّست عن ذي النّون كربه ، وأنت كشفت عن أيّوب ضرّه ، وأنت رددت موسى على اُمّه ، وأنت صرفت قلوب السّحرة إليك ، حتّى قالوا آمنّا بربّ العالمين ، وأنت وليّ نعمة الصّالحين لايذكر منك إلّا الحسن الجميل ، ومالايذكر أكثر ، لك الآلاء و النّعم ، و أنت المحسن المجمل ، لاتبلغ مدحتك ، ولاالثّناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك سبحانك وبحمدك ، تباركت أسماؤك ، وجلّ ثناؤك ، ماأعظم شأنك وأجلّ مكانك وماأقربك من عبادك وألطفك بخلقك ، وأمنعك بقوّتك ، أنت أعزّ وأجلّ وأسمع وأبصر وأعلى وأكبر وأظهر وأشكر و أقدر و أعلم وأجبر و أكبر وأعظم وأقرب و أملك و أوسع وأمنع وأعطى وأحكم وأفضل وأحمد من أن تدرك العيان عظمتك ، أوتصف الواصفون صفتك ، أويبلغوا غايتك.

اللّهمّ أنت الله الّذي لاإله إلّا أنت أجلّ من ذكر وأشكر من عبد ، وأرأف من ملك ، وأجود من سئل ، وأوسع من أعطى ، تحلم بعدما تعلم ، وتعفو وتغفر بعدما تقدر ، لم تطع قطّ إلّا باذنك ، ولم تعص قطّ إلا بقدرتك ، تطاع ربّنا فتشكر ، وتعصى ربّنا فتغفر ، اللّهم أنت أقرب حفيظ و أدنى شهيد ، حلت بين القلوب ، وأخذت بالنّواصي وأحصيت الأعمال ، وعلمت الأخبار ، وبيدك المقادير ، والقلوب إليك مقتصدة ، والسرّ عندك علانية ، والمهتدي من هديت ، والحلال ماحللت ، و الحرام ماحرّمت ، والدّين ماشرعت ، و الأمر ماقضيت ، تقضي ولايقضى عليك .

اللّهمّ أنت الأوّل فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اللّهم بيدك مقادير اللّيل والنّهار ، وبيدك مقادير الشمس والقمر ، وبيدك مقادير النصر والخذلان ، وبيدك مقادير الدنيا والآخرة ، و بيدك مقادير الموت والحياة ، وبيدك مقادير الخير والشر ، صلّ على محمّد وآل محمّد و اغفر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لي كلّ ذنب أذنبته في ظلم الليل وضوء النّهار، عمداً أو خطأً سرّاً وعلانية إنّك على كلّ شيء قدير، وهو عليك يسير، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العلي العظيم.

اللّهمّ إنّي اُثني عليك بأحسن ماأقدر عليه، وأشكرك بما مننت به عليّ وعلّمتني من شكرك، اللّهم لك الحمد بمحامدك كلّها على نعمائك كلّها، وعلى جميع خلقك حتّى ينتهي الحمد إلى ماتحبُّ ربّنا وترضى، اللّهم لك الحمد عدد ماخلقت وعدد ماذرأت، ولك الحمد عدد مابرأت، ولك الحمد عدد ماأحصيت، ولك الحمد عدد ما في السّماوات و الأرضين، ولك الحمد ملء الدّنيا والآخرة

ثمّ تقول عشراً: لاإله إلاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت و هو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير ثمّ تقول عشراً: أستغفر الله الّذي لاإله إلّاهو الحيّ القيوم وأتوب إليه ثمّ تقول: ياالله يا الله ياالله - عشراً - يارحمن يا رحمن - عشراً - يارحيم يارحيم - عشراً - يا بديع السّموات والأرض عشراً - ياذا الجلال والإكرام - عشراً - ياحنّان يامنّان - عشراً - ياحي ياقيّوم عشراً - بسم الله الرّحمن الرّحيم - عشراً - اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد - عشراً.

ثمّ تقول: اللّهمّ لك الحمد وأنت وليّ الحمد، ومنتهى الحمد وفيّ الحمد عزيز الجند، قديم المجد، الحمد لله الّذي كان عرشه على الماء حين لاشمس تضيىء، ولاقمر يسري، ولابحر يجري، ولارياح تذري، ولاسماء مبنيّة، ولاأرض مدحيّة، ولاليل تجنُّ ولانهار يكنُّ، ولاعين تنبع، ولاصوت يسمع، ولاجبل مرسيّ، ولاسحاب منشيء ولا إنس مبروٌّ، ولاجنٌّ مذروٌّ، ولاملك كريم، ولاشيطان رجيم، ولاظلٌّ ممدود ولاشيء معدود.

الحمد لله الّذي استحمد إلى من استحمده من أهل محامده ليحمدوه على مابذل من نوافله الّتي فاق مدح المادحين مآثر محامده، وعدا وصف الواصفين هيبة جلاله هو أهل لكلّ حمد ومنتهى كلّ رغبة الواحد الّذي لابدء له، الملك الّذي لازوال له الرّفيع الّذي ليس فوقه ناظر، ذي المغفرة والرّحمة، والمحمود لبذل نوائله المعبود بهيبة جلاله، المذكور بحسن آلائه، المنّان بسعة فواضله، المرغوب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليه في تمام المواهب من خزائنه ، العظيم الشأن الكريم في سلطانه ، العليّ في مكانه المحسن في امتنانه ، الجواد في فواضله ، الحمد لله بارء خلق المخلوقين بعلمه ، ومصوّر أجساد العباد بقدرته ، و مخالف صور من خلق من خلقه ، ونافخ الأرواح في خلقه بعلمه ، ومعلّم من خلق من عباده اسمه ، ومدبّر خلق السّماوات والأرض بعظمته الّذي وسع كلّ شيء خلق كرسيّه ، وعلا بعظمته فوق الأعلين ، وقهر الملوك بجبروته الجبّار الأعلى المعبود في سلطانه ، المتسلّط بقوّته ، المتعالي في دنوّه ، المتداني كلّ شيء في ارتفاعه ، الّذي نفذ بصره في خلقه ، وحارت الأبصار بشعاع نوره .

الحمد لله الحليم الرّشيد ، القويّ الشديد ، المبدىء المعيد ، الفعّال لما يريد الحمد لله منزل الآيات ، وكاشف الكربات ، ومؤتي السماوات ، الحمد لله في كلّ مكان وفي كلّ زمان ، وفي كلّ أوان ، الحمد لله الّذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه ولا يذلّ من والاه ، الّذي يجزي بالاحسان إحساناً ، وبالصّبر نجاة ، الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ، وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير ، الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورُباع يزيد في الخلق ما يشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم ، وسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السّماوات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون ، و سبحان الله آناء اللّيل وأطراف النّهار ، وسبحان الله بالغدوّ والآصال ، وسبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين والحمد لله كما يحبّ ربّنا وكما يرضى كثيراً طيّباً [وسبحان] كلّما سبّح الله شيء [وكما يحبّ الله أن يسبّح ، والحمد لله كلما حمد الله شيء] وكما يحبّ الله أن يحمد ، لا إله إلّا الله كلّما هلّل الله شيء وكما يحبّ الله أن يهلّل ، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء و كما يحبّ الله أن يكبّر ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

ثمّ تقول وهو الدّعاء المخزون ، اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يا رحمن - سبع مرات

بأسمائك الرّضيّة المرضيّة المكنونة ، ياالله ، اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك الكبريائيّة اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك العزيزة المنيعة ، و أسألك بأسمائك التّامّة الكاملة المعهودة يا الله ، و أسألك بأسمائك الّتي هي رضاك يا الله ، و أسئلك بأسمائك الّتي لا تردّها دونك ، و أسألك من مسائلك بما عاهدت أوفى العهد أن لا تخيّب سائلك و أسألك بجملة مسائلك الّتي لا يفي بحدّها شيء غيرك - سبع مرّات - و أسألك بكلّ اسم إذا دعيت به أجبته ، وبكلّ اسم هو لك ، و كلّ مسئلة حتّى ينتهي إلى اسمك الأعظم الأكبر الأكبر العليّ الأعلى الّذي استويت به على عرشك و استقللت به على كرسيّك ، وهو اسمك الكامل الّذى فضّلته على جميع أسمائك يا رحمن - سبع مرّات - و أسألك بما لا أعلمه مالو علمته لسألتك به ، و بكلّ اسم استأثرت به في علم الغيب عندك ، يا رحمن يا رحمن أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك وأمينك وحبيبك وصفوتك من خلقك وخاصّتك من بريّتك ومحبّك ونجيّك و حبيبك و صفيّك وصلّ على محمّد وعلى أهل محمّد ، وترحّم على محمّد و أهل محمّد ، كأفضل و أجمل و أزكى و أطهر و أعظم و أكثر و أتمّ ما صلّيت به على أحد من أنبيائك ورسلك ياذا الجلال والاكرام ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد في الأوّلين و صلّ على محمّد وآل محمّد في الآخرين ، وصلّ عليهم في الملاء الأعلى ، وصلّ عليهم في المرسلين .

اللّهمّ أعط محمّداً صلواتك عليه الوسيلة و الفضيلة والشّرف و الدّرجة الرّفيعة اللّهمّ أكرم مقامه ، و شرّف بنيانه ، وعظّم برهانه ، وبيّض وجهه ، وأعل كعبه ، و أفلج حجّته ، و أظهر دعوته ، و تقبّل شفاعته كما بلّغ رسالاتك ، وتلا آياتك و أمر بطاعتك و ائتمر بها ، و نهى عن معصيتك و انتهى عنها ، في سرّ و علانية ، و جاهد في الله حقّ الجهاد فيك ، و عبدك مخلصاً حتّى أتاه اليقين ، صلواتك عليه و على أهله ، اللّهمّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه عليه الأوّلون والآخرون من النّبيّين و المرسلين .

اللّهمّ استعملنا لسنّته ، وتوفّنا على ملّته ، وابعثنا في شيعته ، واحشرنا في زمرته واجعلنا ممّن يتبعه ولا تحجبنا عن رؤيته ، ولا تحرمنا مرافقته حتّى تسكنّا غرفه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تخلّدنا في جواره ، ربّ إنّي أحببته فأحبّني لذلك ولا تفرّق بينه و بيني طرفة عين في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الّذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً ، اللّهمّ افتح لهم فتحاً يسيراً و انصرهم نصراً عزيزاً و اجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللّهمّ مكّن لهم في الأرض واجعلهم أئمّة واجعلهم الوارثين اللّهمّ أرهم في عدوّهم ما يأملون و أرعدوّهم منهم ما يحذرون ، اللّهمّ اجمع بينهم في خير و عافية ، اللّهمّ عجّل الرّوح و الفرج لآل محمّد ، اللّهمّ اجمع على الهدى أمرهم ، واجعل قلوبهم في قلوب خيارهم ، و أصلح ذات بينهم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تغفرلي ولوالديّ و ما ولدا و أعتقهما من النّار و ارحمهما و ارضهما عنّي ، و اغفر لكلّ والد لي دخل في الاسلام ، ولأهلي و ولدي و جميع قراباتي إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ اجعلني وجميع ورثة أبي و إخواني فيك من أهل ولايتك و محبّتك ، فانّه لا يقدر على ذلك غيرك يا رحمن ، اللّهمّ أوزعني أن أشكرك و أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه ، و أصلح لي في ذرّيّتي إنّي تبت إليك و إنّي من المسلمين ، واجز والديّ خير ماجزيت والداً عن ولده ، واجعل ثوابهما عنّي جنّات النّعيم ، و اغفرلنا و لاخواننا الّذين سبقونا بالايمان ، و لا تجعل في قلوبنا غلاّ للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم ، واغفرلنا و للمؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم والأموات .

اللّهمّ أصلح ذات بينهم ، و اجمع على التّقوى أمرهم ، و اجعلني و إيّاهم على طاعتك و محبّتك ، اللّهمّ والممشعثهم ، واحقن دماءهم ، وول أمرهم خيارهم أهل الرّافة و المعدلة عليهم إنّك على كلّ شيء قدير ، يا ربّ يا ربّ يا ربّ ! اللّهمّ بديع السّموات و الأرض عالم الغيب والشهادة ذوالجلال و الاكرام والجود و القوّة و السّلطان و الجبروت و الملكوت والكبرياء و العظمة و القدرة والمدحة و الرّهبة و الرغبة و الجود والعلوّ الحجّة و الهدى و الطّاعة و العبادة والأمر والخلق وكلّ شيء لك ياربّ العالمين .

يا ربّ يا ربّ يارب أسئلك سؤال الضّارعين المساكين المستكين الرّاغبين الرّاهبين الّذين لا يحذرون سواك ، يا من يجيب المضطرّ و يكشف الضرّ ويجيب الداعي و يعطي السّائل أسئلك يارب سؤال من لم يجد لضعفه مقوّياً ، ولا لذنبه غافراً و لا لفقره سادّاً غيرك ، أسألك سؤال من اشتدّت فاقته وضعفت قوّته و كثرت ذنوبه يا ذا الجلال و الاكرام ، يا ربّ يا ربّ ربّ أسئلك يا ربّ مسئلة كلّ سائل و رغبة كلّ راغب بيدك ، و أنت إذا دعيت أجبت و بحقّ السّائلين عليك ، و بحقّ صفوتك من عبادك ، ومنتهى العزّ من عرشك ، ومنتهى الرّحمة من كتابك ، أن لا تستدرجني بخطيئتي ، ولا تجعل مصيبتي في ديني ، واذكرني يا ربّ برضاك ، ولا تنسني حين تنشر رحمتك ، و أقبل عليّ بوجهك الكريم ، وامنن عليّ بكرامتك ، يا كريم ، العفو ، و استجب دعائي و ارحم تضرّعي فانّي بائس فقير خائف مستجير من عذابك ، لا أثق بعملي ولكنّي أثق برحمتك يارب يارب يا ربّ .

اللّهمّ كن بي حفيّاً ولا تجعلني بدعائك ربّ شقيّاً ، وامنن عليّ بعافيتك و أعتق رقبتي من النّار ، فانّني لا أستغيث بغيرك ، و أستجيرك فأجرني من كلّ هول و مشقّة و خوف ، وآمن خوفي و شجّع جبني و قوّ ضعفي و سدّ فاقتي و أصلح لي جميع اُموري ، يا ربّ أعوذ بك من هول المطّلع ، ومن شدّة الموقف يوم الدين فانّك تجير ولا يجار عليك ، يا ربّ يا ربّ يا ربّ ، اللّهمّ لا تعرض عنّي حين أدعوك ، و لا تصرف عنّي وجهك حين أسئلك فلا ربّ لي سواك و أعطني مسئلتي و آمن خوفي يوم ألقاك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك فأعذني فانّي ضعيف خائف مستجير بائس فقير ، يارب يارب يارب ، اللّهمّ اكشف ضرّ ما استعذتك منه و ألبسني عافيتك و جلّلني عافيتك وآمنّي برحمتك فانّك تجير ولا تجار عليك ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من وحشة القبر و خلوته و من ظلمته وضيقه و عذابه ، ومن هول ما أتخوّف بعده يا ربّ العالمين ، يا ربّ يا ربّ يارب ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد وأهل بيته صفوتك و خيرتك من خلقك ، وأن تستجيب لي دعائي وتعطيني سؤلي واكفني من آخرتي و دنياي و ارحم فاقتي و اغفر ذنوبي ماتقدّم منها وماتأخّر ، وآتني في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النّار .

اللّهمَّ ارزقني صلة قرابتي و حجّاً مقبولاً و عملاً صالحاً مبروراً ترضاه ممّن عمل به ، و أصلح لي أهلي وولدي ، وأسئلك أن تجعل لي عقباً صالحاً تلحقني من دعائهم رضواناً و مغفرة وزيادة في كرامتك إنّك على كلّ شيء قدير ، وأنت أرحم الرّاحمين ، يا ربّ يارب يا ربّ ، اللّهمَّ و كلّما كان في قلبي من شكّ أو ريبة أوجحود أوقنوط أوفرح أومرح أوبطر أوفخر أوخيلاء أوجبن أوخيفة أورياء أو سمعة أو شقاق أو نفاق أو كفر أوفسوق أو عظمة أوشيء ممّا لا تحبّ عليه أولياءك فأسئلك بحقّ محمّد أن تمحو ذلك من قلبي و أن تبدّلني مكانه إيماناً و عدلاً ورضاً بقضائك ، ووفاء بعهدك ووجلاً منك ، وزهداً في الدُّنيا و رغبة فيما عندك ، و ثقة بك وطمأنينة إليك وتوبة إليك نصوحاً يارب يا ربّ يارب .

اللّهمَّ لك الحمد كما خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً فأعنّي على أهوال الدنيا و بوائق الدّهر و نكبات الزّمان و كربات الآخرة ، و مصيبات اللّيالي و الأيّام و من شرّ ما يعمل الظّالمون في الأرض ، اللّهمَّ بارك لي في قدرك ، و رضّني بقضائك ، اللّهمَّ افتح مسامع قلبي لذكرك ، وارزقني شكراً وتوفيقاً وعبادة وخشية يا ربّ العالمين ، يا ربّ يارب يا ربّ ، اللّهمَّ اطّلع إليّ اليوم اطلاعة تدخلني بها الجنّة ، اللّهمَّ استجب دعائي و اقبله منّي ، واجعله دعاء جامعاً يوافق بعضه بعضاً ، فانّ كلّ شيء عندك بمقدار ، اللّهمَّ و اجعله من شأنك فانّك كلّ يوم في شأن ، اللّهمَّ و اكتبه في علّيّين في كتاب لايمحى ولا يبدّل بأن تقول قد غفرت لعبدي ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، و استجبت له دعوته و وفّقته واصطفيته لنفسي وكرّمته وفضّلته وعصمته وهديته وزكّيته وأصلحته واستخلصته وغفرت له وعفوت عنه آمين يا ربّ يارب يا ربّ .

اللّهمَّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة محمّد ﷺ في خلاصي وخلاص والديّ و ما ولدا و أهلي وولدي وجميع ذريّة أبي و إخواني فيك وجميع المؤمنين و المؤمنات و كلّ والد لي دخل في الإسلام ، من أهوال يوم القيامة ومن هموم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدّنيا و الآخرة ، و أهوالها ، و أسئلك أن ترزقني عزّها ، و تصرف عنّي شرّها و تثبّتني بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة إنّك رؤف رحيم ، وصلّى الله على محمّد وآله كثيراً و حسبنا الله و نعم الوكيل ، يارب يارب يا ربّ .

اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصرف عنّي شرّ كلّ جبّار عنيد ، و شرّ كلّ شيطان مريد ، و شرّ كلّ ضعيف من خلقك وشديد ، و من شرّ السّامّة و الهامّة واللامّة و الخاصّة و العامّة ، و من شرّ كلّ دابة صغيرة أو كبيرة باللّيل و النّهار ، و من شرّ فسقة العرب و العجم ، و من شرّ فسقة الجنّ و الإنس ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على خير مخلوق دعا إلى خير معبود ، اللّهمّ ربّنا وآتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النّار ، يا ربّ يارب يا ربّ اللّهمّ و ما كان من خير أو عمل صالح أسألك به وأكون في رضوانك و عافيتك وما صلح من ذلك من البرّ ، فامنن عليّ به إنّي إليك راغب وبك مستجير .

اللّهمّ ما استعفيتك منه و مالم أستعفك منه و توجب عليّ به النّار و سخطك فاعفني منه ، و ما عذت من المخازي يوم القيامة و سوء المطّلع إلى مافي القبور فأعذني منه ، اللّهمّ ماأندم عليه من فعلي له واُجازى عليه يوم المعاد أو تراني في الدّنيا على الحال الّتي تورث سخطك فأسئلك بوجهك الكريم أن تعظم عافيتي من جميع ذلك يا وليّ العافية ، يا ربّ يا ربّ يا ربّ ،وأسألك يا ربّ مع ذلك العافية من جهد البلاء ، و سوء القضاء و شماتة الأعداء ، و أن تحملني بما لا طاقة لي به و تناقشني في الحساب يوم الحساب مناقشة بمساوي أحوج ما أكون إلى عفوك و تجاوزك ، أسئلك بوجهك الكريم أن تعظم عافيتي في جميع ذلك ، يا وليّ العافية أي من عفا عن السّيئات، ولم يجازبها ، ارحم عبدك يارب يا ربّ يارب ، يا الله ياالله يا الله ، نفسي نفسي ارحم عبدك ياسيّداه عبدك بين يديك يا ربّاه يا ربّاه، يامنتهى رغبتاه ، يا مجري الدّم في عروقي عبدك عبدك يا سيّداه ، عبدك بين يديك ، يامالك عبده ، يا سيّداه يا مالكاه يا هو يا ربّاه، لاحيلة لي ولاغنى بي عن نفسي، ولاأستطيع

لها ضرّاً ولا نفعاً، ولا رجاء لي ولا أجد أحداً أُصانعه تقطّعت أسباب الخدائع واضمحلّ عنّي كلّ باطل، أفردني الدّهر إليك فقمت هذا المقام إلهي بعلمك فكيف أنت صانع بي؟ ليت شعري ولا أشعر كيف تقول لدعائي أتقول نعم أو تقول لا، فان قلت لا فيا ويلتاه ياويلتاه ياويلتاه ياعولتاه ياعولتاه ياعولتاه ياشقوتاه ياشقوتاه ياشقوتاه ياذلاّه ياذلاّه ياذلاّه إلى من وإلى عند من أو كيف أو بما ذا أو إلى أيّ شيء ومن أرجو أو من يعود عليّ إن رفضتني، ياواسع المغفرة وإن قلت نعم كما الظنّ بك فطوبى لي أنا السّعيد فطوبى لي أنا المرحوم.

أيا مترحّم أيا متعطّف أيا محيي أيا متسلّط! لاعمل لي أرجو به نجاح حاجتي ولا أحد أنفع لي منك، يامن عرّفني نفسه، يامن أمرني بطاعته، يامدعوّ يا مسئول أيا مطلوب إليه، رفضت وصيّتك، و لو أطعتك لكفيتني ماقمت إليك فيه من قبل أن أقوم، وأنا مع معصيتي لك راج، فلا تحل بيني وبين مارجوته، واردديدي ملأ من خيرك بحقّك يا سيّدي ياوليّي أنا من قد عرفت، شرّ عبد، وأنت خير ربّ، يا مخشيّ الانتقام، يارب يارب يارب، يا الله ياالله يا الله، يامحيط بملكوت السماوات والأرض، أصلحني لدنياي، وأصلحني لآخرتي، وأصلحني لأهلي، وأصلحني لولدي وأصلح لي ماخوّلتني ياإلهي، وأصلحني من خطاياي، ياحنّان يامنّان تفضّل عليّ برحمتك، وامنن عليّ باجابتك، وصلّ اللّهم على محمّد النّبيّ وأهله وسلّم وحل بيني وبين ماحلت بينه وبين أهل محمّد من الباطل، وآتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تقول: بسم الله الرّحمن الرّحيم وإلهكم إله واحد لاإله إلاّ هو الرحمن الرحيم، هو الله لاإله إلاّ هو الحيّ القيّوم لاتأخذه سنة ولا نوم له مافي السّماوات وما في الأرض، من ذا الذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم وماخلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بماشاء وسع كرسيّه السماوات والأرض ولايؤده حفظهما و هو العليّ العظيم، الم الله لاإله إلاّ هو الحيّ القيّوم هو الّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم، الّذين يقولون ربّنا إنّنا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قنا عذاب النّار ، الصّابرين و الصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار . شهد الله أنه لاإله إلاّ هو والملائكة وأُولوا العلم قائماً بالقسط لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم، إنّ الدّين عندالله الاسلام، الله لاإله إلاّ هو ليجمعنّكم إلى يوم القيامة لاريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً ، ذلكم الله ربّكم لاإله إلاّ هو خالق كلّ شيء فاعبدوه وهو على كلّ شيء وكيل ، اتّبع ما اُوحي إليك من ربّك لا إله إلاّ هو وأعرض عن المشركين .

قل يا أيها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً الّذي له ملك السّماوات و الأرض لاإله إلاّ هو يحيي و يميت فآمنوا بالله ورسوله النّبيّ الاُمّي الّذي يؤمن بالله و كلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون ، وما اُمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لاإله إلاّ هو سبحانه عمّا يشركون، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فان تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ، حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لاإله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ، فان لم تستجيبوا لكم فاعلموا أنّما اُنزل بعلم الله وأن لاإله إلاّ هو فهل أنتم مسلمون ، قل هو ربّي لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وإليه متاب ، أن أنذروا أنه لاإله إلاّ أنا فاتّقون، الله لاإله إلاّ هو له الأسماء الحسنى فاستمع لما يوحى ، إنّني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصّلاة لذكري إنّما إلهكم الله لاإله إلاّ هو وسع كلّ شيء علماً ، وما أرسلنا من قبلك من رسول إلاّ نوحي إليه أنّه لاإله إلاّ أنا فاعبدون .

وذا النّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، فاستجبنا له و نجّيناه من الغمّ و كذلك ننجي المؤمنين ، فتعالى الله الملك الحقّ لا إله إلاّ هو له الحمد في الاُولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون، ياأيها النّاس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السّماء والأرض لا إله إلاّ هو فأنّى تؤفكون ، إنّهم كانوا إذا قيل لهم لاإله إلاّ الله يستكبرون ، ذلكم الله ربّكم له الملك لاإله إلاّ هو فأنّى تصرفون، غافر الذّنب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقابل التوب شديد العقاب ذي الطّول لا إله إلاّ هو إليه المصير ، ذلكم الله ربّكم خالق كلّ شيء لا إله إلا أنا فأنّى تؤفكون ، تبارك الله ربّ العالمين ، لا إله إلاّ هو يحيي ويميت ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين ، فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلّبكم ومثويكم .

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرون ، هو الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرّحمن الرّحيم ، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، هو الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّماوات والأرض و هو العزيز الحكيم ، الله لا إله إلاّ هو وعلى الله فليتوكّل المؤمنون ، ربّ المشرق والمغرب لا إله إلاّ هو فاتّخذه وكيلا ، وإنّه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

تقوله سبعاً ثمّ تقول : آمنّا بالله و ما اُنزل إلينا وما اُنزل إلى إبراهيم و إسماعيل ، وإسحق ويعقوب والأسباط وما اُوتي موسى وعيسى وما اُوتي النبيّون من ربّهم لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ، ربّنا ربّ السّماوات و الأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذاً شططاً ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا أن هدينا الله لقد جاءت رسل ربّنا بالحقّ وصلّى الله عليهم أجمعين .

وتقول : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبيّ الله ، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه ، وأمينه على وحيه ، السلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا مولاي أنت حجّة الله على خلقه ، وباب علمه ووصيّ نبيّه والخليفة من بعده في اُمته ، لعن الله اُمّة غصبتك حقّك وقعدت مقعدك أنا برىء منهم ومن شيعتهم إليك السّلام عليك يا فاطمة البتول ، السّلام عليك يا زين نساء العالمين ، السلام عليك يا بنت رسول الله ربّ العالمين صلّى الله عليك وعليه ، السّلام عليك يا اُمّ الحسن والحسين لعن الله اُمة غصبتك حقك ومنعتك ما جعله الله لك حلالا أنا برىء إليك منهم و من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيعتهم .

السّلام عليك يامولاي يا أبامحمّد الحسن الزّكيّ ، السّلام عليك يامولاي لعن الله أمّة قتلتك و بايعت في أمرك وشايعت أنا بريء إليك منهم ومن شيعتهم ، السلام عليك يامولاي يا أباعبدالله الحسين بن علي صلوات الله عليك وعلى أبيك و جدّك محمّد صلّى الله عليه لعن الله أمة استحلّت دمك ، ولعن الله أمّة قتلتك واستباحت حريمك ولعن الله أشياعهم وأتباعهم ، ولعن الله الممهّدين لهم بالتّمكين من قتالكم أنا بريء إلى الله وإليك منهم .

السّلام عليك يامولاي ياأبامحمّد عليّ بن الحسين، السّلام عليك يامولاي ياأبا جعفر محمّد بن علي، السّلام عليك يامولاي يا أباعبدالله جعفر بن محمّد ، السلام عليك يا مولاي ياأباالحسن موسى بن جعفر، السّلام عليك يامولاي ياأباالحسن عليّ بن موسى السّلام عليك يامولاى يا أباجعفر محمّد بن علي ، السّلام عليك يامولاى يا أبا الحسن عليّ بن محمّد، السّلام عليك يامولاي ياأبامحمّد الحسن بن علي ، السّلام عليك يامولاى يا أباالقاسم محمّد بن الحسن صاحب الزّمان صلّى الله عليك وعلى عترتك الطاهرة الطيّبة .

ياموالىّ كونوا شفعائي في حطّ وزري وخطاياي ، آمنت بالله وبما أنزل إليكم وأتوالى آخركم بما أتوالى أوّلكم ، وبرئت من الجبت والطاغوت واللات والعزّى ، يا مواليّ أنا سلم لمن سالمكم ، وحرب لمن حاربكم ، وعدوّ لمن عاداكم ، ووليّ لمن والاكم ، إلى يوم القيمة ولعن الله ظالميكم وغاصبيكم ولعن الله أشياعهم وأتباعهم وأهل مذهبهم ، وأبرء إلى الله وإليكم منهم .

اللّهمّ إني أشهدك وكفى بك شهيداً و أشهد محمّداً صلّى الله عليه وآله وعليّاً والثمانية من حملة عرشك والأربعة الأملاك خزنة علمك، أنّي بريء من أعدائهم وأنّ فرض صلواتي لوجهك، ونوافلي وزكواتي وماطاب من قول وعمل عندك ، فعلي محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطّاهرين ، اللّهمّ أقرر عيني بصلاته و صلاة أهل بيته واجعل ماهديتني إليه من الحقّ والمعرفة بهم مستقرّاً لامستودعاً يا أرحم الراحمين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ وعرّفني نفسك وعرّفني رسلك ، وعرّفني ملائكتك ، وعرّفني ولاة أمرك اللّهمّ إنّي لا آخذ إلاّ ما أعطيت ، ولا واق إلاّ ما وقيت ، اللّهمّ لا تحرمني منازل أوليائك ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رأفة ورشداً ، اللّهمّ وعلّمني ناطق التنزيل وخلّصني من المهالك ، اللّهمّ وخلّصني من الشيطان وحزبه ، و من السّلطان وجنده ، ومن الجبت وأنصاره ، بحقّ محمّد المحمود ، و بعليّ المقصود ، و بحقّ شبّر وشبّير ، وبحقّ أسمائك الحسنى صلّ على أفضل الصّفوة ، إنّك على كلّ شيء قدير ، وأنت بكلّ شيء محيط يا ربّ يا ربّ يا ربّ ، يا الله يا الله يا الله يا ربّاه يا رباه يا رباه ، يا سيّداه يا سيّداه يا سيّداه ، يا مولاه يا مولاه يا مولاه يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له ، يا ذخر من لا ذخر له أنت ربّي وأنا عبدك على عهدك ووعدك اللّهمّ اجعله موقفاً محموداً ولا تجعله آخر العهد منّا ، وأشركنا في صالح دعاء من دعاك بمنى وعرفات ومزدلفة وعند قبر نبيّك ﷺ وعند زمزم والمقام ، اللّهمّ لك الحمد حيث رفعت أقدارنا عن شدّ الزنانير في الأوساط والخواتيم في الأعناق ، ولك الحمد حيث لم تجعلنا زنادقة مضلّين ، ولا مدعية شاكّين مرتابين ولا معارضين ، ولا عن أهل بيت نبيّك ﷺ منحرفين ، ولا بين عباده مشهورين .

اللّهمّ كما بلّغتنا هذا اليوم المبارك من شهرنا وسنتنا هذه المباركة ، فبلّغنا آخرها في عافية و بلّغنا أعواماً كثيرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، يا ربّ يا ربّ يا ربّ يا الله يا الله يا الله ، يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه ، يا سيّداه يا سيداه يا سيداه ، يا مولاه يا مولاه يا مولاه ، اللّهمّ وما قسمت لي في هذه السّاعة وفي هذا اليوم وفي هذا الشهر وفي هذه السّنة من خير أو بركة أو عافية أو مغفرة أو رأفة أو رحمة أو عتق من النار أو رزق واسع حلال طيّب أو توبة نصوح فاجعل لنا في ذلك أوفر النصيب وأجزل الحظّ ، اللّهمّ ما أنزلت في هذه السّاعة وفي هذا اليوم وفي هذا الشهر وفي هذه السّنة من حرق أو شرق أو غرق أو هدم أو ردم أو خسف أو قذف أو رجف أو مسخ أو زلزلة أو فتنة أو صاعقة أو برد أو جنون أو جذام أو برص أو أكل سبع أو ميتة سوء و جميع أنواع البلاء في الدّنيا والآخرة فاصرفه عنّا كيف شئت وأنّى شئت وعن جميع المؤمنين في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّ دار ومنزل في شرق الأرض وغربها .

عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك وحدك لا شريك لك فاطر السّماوات والأرض عالم الغيب و الشهادة ربّ كلّ شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله ، وأشهد أنّ الجنة حقّ وأنّ الساعة آتية لاريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له عليها أحيى وعليها أموت وعليها أُبعث حيّاً إن شاءالله .

رضيت بالله ربّاً ، و بالاسلام ديناً ، و بمحمد ﷺ نبيّاً ، و بعليّ وليّاً ، و بالقرآن كتاباً ، و بالكعبة قبلة ، و بابراهيم عليه السلام أباً ، و بمحمد ﷺ نبيّاً ، و بأمير المؤمنين صلوات الله عليه للحقّ واضحاً ، و للجنّة و النّار قاسماً ، و بالمؤمنين من شيعته إخواناً ، لا أُشرك بالله شيئاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً ولا أدّعي معه إلهاً ، لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، اللّهمّ إنّي أسئلك بالعظيم من آلائك ، والقديم من نعمائك ، و المخزون من أسمائك ، وما وارت الحجب من بهائك ، ومعاقد العزّ من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، وحدك لا شريك لك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن ترحم هذه النفس الجزوعة ، و هذا البدن الهلوع الّذي لا يطيق حرّ شمسك ، فكيف حرّ نارك ، إن تعاقبني لا يزيد في ملكك شيء ، وإن تعف عنّي لا ينقص من ملكك شيء ، أنت يا ربّ أرحم ، و بعبادك أعلم ، و بسلطانك أرأف و بملكك أقدم ، و بعفوك أكرم ، و على عبادك أنعم ، لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ، ولا ينقص منه معصية العاصين ، و اعف عنّي يا أكرم الأكرمين ، ويا أرحم الرّاحمين .

ألوذ بعزّتك ، و أستظلّ بفنائك ، و أستجير بقدرتك ، وأستغيث برحمتك ، و أعتصم بحبلك ، ولا أثق إلاّ بك ، ولا ألجأ إلاّ إليك ، يا عظيم الرّجاء ، يا كاشف البلاء ، و يا أحقّ من تجاوز و عفى ، اللّهمّ إنّ ظلمي مستجير بعفوك ، و خوفي مستجير بأمانك ، و فقري مستجير بغناك ، و وجهي البالي الفاني مستجير بوجهك الدّائم الباقي الّذي لا يفنى ولا يزول ، يامن لا يشغله شأن عن شأن لا تجعل مصيبتنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ديننا ، ولا تجعل الدُّنيا أكبر همّنا ، ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا ، وعد بحلمك على جهلنا ، و بقوَّتك على ضعفنا ، و بغناك على فقرنا ، وأعذنا من الأذى والعدى و الضرّ و سوء القضاء و شماتة الأعداء ، و سوء المنظر في المال و الدِّين و الأهل و الولد ، ، وعند معاينة الموت .

اللّهمَّ يا ربِّ نشكو غيبة نبيّنا عنّا ، و قلّة ناصرنا ، و كثرة عدوّنا ، و شدَّة الزمان علينا ، و وقوع الفتن بنا وتظاهر الخلق علينا ، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، و افرج ذلك بفرج منك تعجّله ، وضرّ تكشفه و حقّ تظهره ، اللّهمَّ ابعث بقائم آل محمّد صلى الله عليه وآله للنّصر لدينك و إظهار حجتك و القيام بأمرك و تطهير أرضك من أرجاسها برحمتك يا أرحم الراحمين اللّهمَّ إنّي أعوذ بك أن اُوالي لك عدوّاً أو اُعادي لك وليّاً أو أسخط لك رضاً أو أرضى لك سخطاً، أو أقول لحقّ هذا باطل، أو أقول لباطل هذا حقّ، أو أقول للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً ، اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآله و آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار (١) .

و من الدعوات في يوم عرفة ، المرويات عن الصّادق عليه السلام فقال: تكبّر الله تعالى مائة مرّة و تهلّله مائة مرّة و تسبّحه مائة مرّة وتقدّسه مائة مرّة وتقرء آية الكرسي مائة مرّة وتصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرّة ثمّ تبدء بالدُّعاء فتقول :

إلهي و سيّدي ، وعزّتك و جلالك ما أردت بمعصيتي لك مخالفة أمرك، بل عصيت إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولكن سوّلت لي نفسي ، و غلبت عليّ شقوتي ، وأعانني عليه عدوّك وعدوّي، وغرّني سترك المسبل عليّ فعصيتك بجهلي، وخالفتك بجهدي، فالآن من عذابك من يستنقذني ، وبحبل من أتّصل إن أنت قطعت حبلك عنّي ، أنا الغريق المبتلى ، فمن سمع بمثلي أو رآى مثل جهلي ، لا ربّ لي غيرك ينجيني ، ولا عشيرة تكفيني ، ولا مال يفديني فوعزّتك يا سيّدي لأطلبنّ إليك، وعزّتك يا مولاي لأتضرّعنّ إليك ، وعزّتك يا إلهي لألحّنّ عليك ، وعزّتك يا إلهي لأبتهلنّ إليك، وعزّتك يا رجائي لأمدّنّ

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٦٩ - ٣٨٥ .

يدي مع جرمها إليك .

إلهي فمن لي ، مولاي فبمن ألوذ ؟ سيّدي فبمن أعوذ ؟ أملي فمن أرجو ؟ أنت أنت انقطع الرّجاء إلاّ منك ، وحدك لا شريك لك يا أحد من لا أحد له يا أكرم من أقرّ له بذنب ، ياأعزّ من خضع له بذلّ ، ياأرحم من اعترف له بجرم لكرمك اُقررت بذنوبي ، ولعزّتك خضعت بذلّتي ، فما صانع مولاي ولرحمتك أنت اعترفت بجرمي فما أنت فاعل سيّدي لمقرّ لك بذنبه خاضع لك بذلّه معترف لك بجرمه اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واسمع اللّهمّ دعائي إذا دعوتك ، وندائي إذا ناديتك و أقبل عليّ إذا ناجيتك ، فانّي اُقرّ لك بذنوبي ، وأعترف وأشكو إليك مسكنتي و فاقتي و قساوة قلبي وضرّي و حاجتي ياخير من آنست به وحدتي و ناجيته بسرّي يا أكرم من بسطت إليه يدي ، ويا أرحم من مددت إليه عنقي ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفرلي ذنوبي الّتي نظرت إليها عيناي .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، واغفرلي ذنوبي الّتي نطق بها لساني ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واغفرلي ذنوبي الّتي اكتسبتها يدي ، واغفرلي ذنوبي الّتي باشرها جلدي ، واغفر [اللّهمّ ذنوبي الّتي احتطبت بها على بدني ، واغفر] اللّهمّ ذنوبي الّتي قدّمتها يداي ، واغفر اللّهمّ ذنوبي الّتي [أحصاها كتابك ، واغفر اللّهمّ ذنوبي الّتي] سترتها من المخلوقين ولم أسترها منك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و اغفرلي ذنوبي أوّلها و آخرها صغيرها و كبيرها ، دقيقها و جليلها ، ما أعرف منها وما لا أعرف ، مولاي عظمت ذنوبي و جلّت ، وهي صغيرة في جنب عفوك ، فاعف عنّي فقد قيّدتني ، و اشتهرت عيوبي ، و غرّقتني خطاياي ، و أسلمتني نفسي إليك ، بعد مالم أجد ملجأ ، ولا منجا منك إلاّ إليك ، مولاي استوجبت أن أكون لعقوبتك عرضاً ، ولنقمتك مستحقّاً ، إلهي قد غير عقلي فيما وجلت من مباشرة عصيانك ، و بقيت حيراناً متعلّقاً بعمود غفرانك فأقلني يا مولاي و إلهي بالاعتراف ، فها أنا ذا بين يديك عبد ذليل خاضع صاغر داخر راغم ، إن ترحمني فقديماً شملني عفوك ، وألبستني عافيتك وإن تعذّبني فانّي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لذلك أهل وهو منك يا ربّ عدل .

اللّهمّ إنّي أسئلك بالمخزون من أسمائك ، وما وارت الحجب من بهائك أن تصلّي على محمّد وآله وترحم هذه النفس الجزوع ، و هذا البدن الهلوع ، و الجلد الرّقيق ، والعظم الدقيق ، مولاي عفوك عفوك - مائة مرّة -

اللّهمّ قد غرقتني الذّنوب و غمرتني النعم ، وقلّ شكري و ضعف عملي ، و ليس لي ماأرجوه إلاّ رحمتك ، فاعف عنّي فانّي امرؤ حقير وخطري يسير ، اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآله ، وإن تعف عنّي فانّ عفوك أرجى لي من عملي و إن ترحمني فانّ رحمتك أوسع من ذنوبي و أنت الّذي لا تخيّب السّائل ، ولا ينقصك النّائل ، ياخير مسؤول و أكرم مأمول ، هذا مقام المستجير بك من النّار -- مائة مرّة -- .هذا مقام العائذ بك من النّار -- مائة مرّة -- .

هذا مقام الذّليل ، هذا مقام البائس الفقير ، هذا مقام المستجير ، هذا مقام من لا أمل له سواك ، هذا مقام من لا يفرّج كربه سواك ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقدجاءت رسل ربّنا بالحقّ ، اللّهمّ لك الحمد على ما رزقتني ، ولك الحمد على ما منحتني ، و لك الحمد على ما ألهمتني ، ولك الحمد على ما وفّقتني ، و لك الحمد على ما شفيتني ، و لك الحمد على ما عافيتني و لك الحمد على ما هديتني ، و لك الحمد على السرّاء والضرّاء ، و لك الحمد على ذلك كلّه ، ولك الحمد على كلّ نعمة أنعمت عليّ ظاهرة وباطنة ، حمداً كثيراً دائماً سرمداً أبداً لاينقطع ولايفنى أبداً، حمداً ترضى بحمدك عنّا ، حمداً يصعدأوّله ولا يفنى آخره يزيد ولا يبيد .

اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب قوي عليه بدني بعافيتك ، أونالته قدرتي بفضل نعمتك ، أوبسطت إليه يدي بسابغ رزقك ، أواتّكلت عند خوفي منه على أناتك أووثقت فيه بحولك ، أوعوّلت فيه على كريم عفوك ، اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب خنت فيه أمانتي أو نجّست بفعله نفسي أو احتطبت به على بدني ، أوقدّمت فيه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لذّتي، أو آثرت فيه شهواتي، أو سعيت فيه لغيري، أو استغويت فيه من تبعني، أو غلبت عليه بفضل حيلتي، أو احتلت فيه عليك مولاي فلم تغلبني على فعلي، إذ كنت كارهاً لمعصيتي لكن سبق علمك في فعلي، فحلمت عنّي، لم تدخلني ياربّ فيه جبراً، ولم تحمّلني عليه قهراً، ولم تظلمني فيه شيئاً، أستغفر الله استغفار من غمرته مساغب الإساءة، فأيقن من إلهه بالمجازاة، أستغفر الله استغفار من تهوّر تهوّراً في الغياهب، و تداحض للشّقوة في أوداء المذاهب، أستغفر الله استغفار من أورطه الافراط في مآثمه وأوثقه الارتباك في لجج جرائمه، أستغفر الله استغفار من أناف على المهالك بما اجترم، أستغفر الله استغفار من أوحدته المنيّة في حفرته، فأوحش بما اقترف من ذنب استكفف، فاسترحم هنالك ربّه و استعطف، أستغفر الله استغفار من لم يتزوّد لبعد سفره زاداً، ولم يعدّ لظاعن ترحاله إعداداً، أستغفر الله استغفار من شسعت شقّته وقلّت عدّته فغشيته هنالك كربته، أستغفر الله استغفار من خالط كسبه التّدالس و قرن بأعماله التباخس.

أستغفر الله استغفار من لا يعلم على أيّ منزلته هاجم، أفي النّار يصلى أم في الجنّة ناعم يحيى، أستغفر الله استغفار من غرق في لجج المآثم، و تقلّب في أظاليل مقت المحارم، أستغفر الله استغفار عن عنّد عن لوايح حقّ المنهج، وسلك سوادف سبل المرتتج، أستغفر الله استغفار من لم يهمل شكرى ولم يضرب عنه صفحاً، أستغفر الله استغفار من لم ينجه المفرّ من معاناة ضنك المنقلب، ولم يجره المهرب من أهاويل عبء المكسب.

أستغفر الله استغفار من تمرّد في طغيانه عدوًّا، و بارزه بالخطيئة عتوًّا أستغفر الله استغفار من أحصى عليه كرور لوافظ ألسنته، وزنة مخانق الجنّة، أستغفر الله استغفار من لا يرجو سواه، أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم ممّا أحصاه العقول، و القلب الجهول، و اقترفته الجوارح الخاطئة، و اكتسبته اليد الباغية، أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو بمقدار ومقياس و مكيال ومبلغ ما أحصى و عدد ما خلق وفلق و ذرء وبرء و أنشأ وصوّر ودوّن، وأستغفر الله أضعاف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك و أضعافاً مضاعفة و أمثالاً ممثّلة ، حتّى أبلغ رضى الله و أفوز بعفوه .

الحمد لله الّذي هداني لدينه الّذي لايقبل عمل إلاّ به ، ولا يغفر ذنباً إلاّ لأهله ، و الحمد لله الّذي جعلني مسلماً له و لرسوله ﷺ فيما أمر به و نهي عنه و الحمد لله الّذي لم يجعلني أعبد شيئاً غيره ، و لم يكرم بهواني أحداً من خلقه ، و الحمد لله على ما صرف عنّي من أنواع البلاء في نفسي و أهلي و مالي و ولدي وأهل حزانتي ، و الحمدلله ربّ العالمين على كلّ حال ، و لاإله إلاّ الله الملك الرّحمن و لاإله إلاّ الله المفضّل المنّان ، و لا إله إلاّ الله الأوّل والآخر ولا إله إلاّ الله ذو الطّول وإليه المصير ، ولاإله إلاّ الله الظّاهر الباطن ، والله أكبر مداد كلماته ، والله أكبر ملء عرشه ، و الله أكبر عدد ما أحصى كتابه ، و سبحان الله الحليم الكريم وسبحان الله الغفور الرّحيم ، وسبحان الله الّذي لاينبغي التّسبيح إلاّ له ، وسبحان ربّك ربّ العزّة عمايصفون وسلام على المرسلين والحمدلله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطيّبين الطّاهرين الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك وصفيّك وحبيبك ، وخيرتك من خلقك ، و المبلّغ رسالاتك ، فانّه قد أدّى الأمانة ، و منح النّصيحة ، و حمل على المحجّة ، وكابد العسرة ، اللّهمّ أعطه بكلّ منقبة من مناقبه و منزلة من منازله و حال من أحواله خصائص من عطائك ، و فضائل من حبائك ، تسرّ بها نفسه ، و تكرم بها وجهه ، وترفع بها مقامه ، وتعلي بها شرفه على القوّام بقسطك ، والذّابّين عن حريمك ، اللّهمّ وأورد عليه و على ذريّته و أزواجه و أهل بيته و أصحابه و اُمّته ما تقرّ به عينه ، و اجعلنا منهم و ممّن تسقيه بكأسه ، و تورده حوضه ، وتحشرنا في زمرته و تحت لوائه ، و تدخلنا في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد ، صلّى الله عليهم أجمعين .

اللّهمّ اجعلني معهم في كلّ شدّة و رخاء ، وفي كلّ عافية و بلاء ، وفي كلّ أمن و خوف و في كلّ مثوى و منقلب ، اللّهمّ أحيني محياهم ، و أمتني مماتهم ، و اجعلني معهم في المواطن كلّها ، ولا تفرّق بيني و بينهم أبداً ، إنّك على كلّ شيء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدير ، اللّهمّ أفنني خير الفناء إذا أفنيتني على موالاتك و موالاة أوليائك ، و معاداة أعدائك ، و الرّغبة والرّهبة إليك والوفاء بعهدك ، والتّصديق بكتابك ، و الاتّباع لسنّة نبيّك صلّى الله عليه وآله و تدخلني معهم في كلّ خير و تنجيني بهم من كلّ سوء .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اغفر ذنبي ووسّع خلقي و طيّب كسبي وقنّعني بما رزقتني ، ولاتذهب نفسي إلى شيء صرفته عنّي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من النسيان و الكسل و التّواني في طاعتك ، ومن عقابك الأدنى و عذابك الأكبر ، و أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة ، ومن حياة تمنع خير الممات ، ومن أمل يمنع خير العمل وأعوذ بك من نفس لاتشبع ، ومن قلب لايخشع ، ومن دعاء لايرفع ، ومن صلاة لاتقبل اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك ، حتّى أتّبع كتابك و اُصدّق رسولك ، و آمن بوعدك ، و اُوفي بعهدك ، لا إله إلّا أنت اللّهمّ صلّ على محمّد و أهله ، وأسألك الصبر على طاعتك ، والصّبر لحكمك ، وأسألك اللّهمّ حقايق الايمان ، والصّدق في المواطن كلّها ، و العفو والمعافاة ، واليقين والكرامة في الدّنيا والآخرة ، والشّكر والنّظر إلى وجهك الكريم ، فانّ بنعمتك تتمّ الصالحات .

اللّهمّ أنت تنزل الغنا و البركة من الرّفيع الأعلى تكون على العباد قاهراً مقتدراً أحصيت أعمالهم ، وقسمت أرزاقهم ، و سمّيت آجالهم وكتبت آثارهم ، و جعلتهم مختلفة ألسنتهم وألوانهم ، خلقاً من بعد خلق ، لايعلم العباد علمك ، وكلّنا فقراء إليك ، فلاتصرف اللّهمّ عنّي وجهك ، ولاتمنعني فضلك ، ولا تحرمني طولك وعفوك ، واجعلني اُوالي أولياءك واُعادي أعداءك وارزقني الرّهبة والرّغبة والخشوع و الوفاء والتسليم ، والتّصديق بكتابك ، واتّباع سنّة نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واكفني ما أهمّني و غمّني ، ولاتكلني إلى نفسي و أعذني من شرّ ما خلقت و ذرأت و برأت و ألبسني درعك الحصينة من شرّ جميع خلقك ، واقض عنّي ديني ووفّقني لما يرضيك عنّي ، و احرسني و ذرّيتي و أهلي و قراباتي و جميع إخواني فيك و أهل حزانتي من الشّيطان الرّجيم ، و من شرّ فسقة العرب و العجم ، و شياطين الانس والجنّ ، وانصرني على من ظلمني ، وتوفّني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسلماً وألحقني بالصّالحين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بعظيم ماسئلك به أحد من خلقك من كريم أسمائك ، وجميل ثنائك ، و خاصّة دعائك ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل عشيّتي هذه أعظم عشيّة مرّت عليّ منذ أخرجتني إلى الدّنيا بركة ، في عصمة من ديني ، وخلاص نفسي وقضاء حاجتي ، و تشفيعي في مسئلتي ، و إتمام النّعمة عليّ و صرف السّوء عنّي ، و لباس العافية ، وأن تجعلني ممّن نظرت إليه في هذه العشيّة برحمتك إنّك جواد كريم .

اللّهمّ إن كنت لم تكتبني في حجّاج بيتك الحرام أو أحرمتني الحضور معهم في هذه العشيّة ، فلا تحرمني شركتهم في دعائهم ، وانظر إليّ بنظرتك الرّحيمة لهم وأعطني من خير ما تعطي أولياءك وأهل طاعتك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، ولا تجعل هذه العشيّة آخر العهد منّي ، حتّى تبلّغنيها من قابل مع حجّاج بيتك الحرام و زوّار قبر نبيّك صلى الله عليه وآله ، في أعفى عافيتك وأعمّ نعمتك و أوسع رحمتك و أجزل قسمك و أسبغ رزقك و أفضل رجائك و أتمّ رأفتك إنّك سميع الدّعاء .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله واسمع دعائي وارحم تضرّعي ، و تذلّلي و استكانتي وتوكّلي عليك فأنا مسلّم لأمرك لا أرجو نجاحاً ولامعافاة ولا تشريفاً إلّا بك ومنك فامنن عليّ بتبليغ هذه العشيّة من قابل ، وأنا معافىً من كلّ مكروه ومحذور ، و من جميع البوائق و محذورات الطّوارق ، اللّهمّ أعنّي على طاعتك و طاعة أوليائك الّذين اصطفيتهم من خلقك لخلقك ، والقيام فيهم بدينك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وسلّم لي ديني وزدني أجلي وأصحّ لي جسمي وأقرّ بشكر نعمتك عيني وآمن روعتي و أعطني سؤلي إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله وتمّم آلاءك عليّ فيما بقي من عمري ، وتوفّني إذا توفّيتني وأنت عنّي راض ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله و ثبّتني على دين الاسلام فانّي بحبلك اعتصمت فلا تكلني في جميع الاُمور إلّا إليك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله واملأ قلبي رهبة منك ورغبة إليك و خشية منك وغنى بك ، و علّمني ماينفعني واستعملني بما علّمتني ، اللّهمّ إنّي أسئلك مسئلة المضطرّ إليك ، المشفق من عذابك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخائف من عقوبتك ، أن تغنيني بعفوك وتجيرني بعزّتك ، و تحنّن عليّ برحمتك و تؤدّي عنّي فريضتك و تستجيب لي فيما سألتك وتغنيني عن شرار خلقك و تدنيني ممّن كادني، وتقيني من النّار وما قرّب إليها من قول أوعمل ، وتغفرلي ولوالديّ و للمؤمنين و المؤمنات ، يا ذاالجلال والا كرام ،إنّك على كلّ شيء قدير ، وصلّى الله على محمّدوآله الطّاهرين (١) .

دعاء آخر في يوم عرفة مروى عن الصادق [جعفر] عليه سلام الله الملك الاكبر :

« اللّهمّ أنت الله لاإله إلاّ أنت ربّ العالمين ، وأنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم . وأنت الله لاإله إلاّ أنت العليّ العظيم ، و أنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرّحيم ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم ، وأنت الله لاإله إلاّ أنت مالك يوم الدّين ، بديء كلّ شيء وإليك يعود لم تزل و لاتزال الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر، الكبرياء رداؤك ، سابغ النّعماء جزيل العطاء ، باسط اليدين بالرّحمة ، نفّاح الخيرات ،كاشف الكربات ، منزل الآيات مبدّل السيّئات ، جاعل الحسنات درجات ، دنوت في علوّك و علوت في دنوّك دنوت فلاشيء دونك، وارتفعت فلاشيء فوقك، ترى ولا تُرى ،وأنت بالمنظر الأعلى فالق الحبّ والنّوى، لك ما في السّموات العلى، ولك الكبرياء في الآخرة والأولى غافر الذّنب وقابل التّوب شديد العقاب .

لا إله إلاّ أنت إليك المأوى، وإليك المصير، وسعت رحمتك كلّ شيء،وبلغت حجّتك، ولامعقّب لحكمك، ولايخيب سائلك،[أحطت ظ] كلّ شيء بعلمك وأحصيت كلّ شيء عدداً، وجعلت لكلّ شيء أمداً ، وقدّرت كلّ شيء تقديراً، بلوت فقهرت ونظرت فخبرت ، وبطنت وعلمت فسترت ، وعلى كلّ شيء ظهرت تعلم خائنة الأعين وماتخفي الصّدور ، لاتنسى من ذكرك ولاتخيّب من سألك ، ولاتضيّع من توكّل عليك، أنت الّذي لايشغلك مافي جوّ سمواتك عمّا في جوّ أرضك ، تعزّزت في ملكك

---

(١) كتاب الاقبال : ٣٥٨ - ٣٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتقوّيت في سلطانك ، وغلب على كلّ شيء قضاؤك ، وملك كلّ شيء أمرك ، وقهرت قدرتك كلّ شيء ، لايستطاع وصفك ، ولايحاط بعلمك ، و لامنتهى لما عندك ، ولا تصف العقول صفة ذاتك.

عجزت الأوهام عن كيفيّتك ، ولا تدرك الأبصار موضع أينيتك ، ولاتحدُّ فتكون محدوداً ، ولاتمثّل فتكون موجوداً ، ولا تلد فتكون مولوداً ، أنت الّذي لا ضدّ معك فيعاندك ، و لاعديل لك فيكاثرك ، ولاندّلك فيعارضك ، أنت ابتدعت و اخترعت واستحدثت فماأحسن ماصنعت ، سبحانك ماأجلّ ثناءك وأسنى فيالأماكن مكانك ، و أصدع بالحقّ فرقانك ، سبحانك من لطيف ما ألطفك ، وحكيم ماأعرفك ومليك ما أسمحك ، بسطت بالخيرات يدك ، وعرفت الهداية من عندك ، وخضع لك كلّ شيء ، و انقاد للتّسليم لك كلّ شيء ، سبيلك جدد ، و أمرك رشد ، وأنت حيّ صمد ، و أنت الماجد الجواد الواحد الأحد العليم الكريم القديم القريب المجيب تباركت و تعاليت عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً ، تقدّست أسماؤك و جلّ ثناؤك ، فصلّ على محمّد عبدك و رسولك الّذي صدع بأمرك ، و بالغ في إظهار دينك و أكّد ميثاقك ، و نصح لعبادك ، و بذل جهده في مرضاتك ، اللّهمّ شرّف بنيانه وعظّم برهانه .

اللّهمّ وصلّ على ولاة الأمر بعد نبيّك و تراجمة وحيك ، وخزّان علمك وأُمنائك في بلادك ، الّذين أمرت بمودّتهم ، وفرضت طاعتهم على بريّتك ، اللّهمّ صلّ عليهم صلاة دائمة باقية ، اللّهمّ وصلّ على السّيّاح والعبّاد وأهل الجدّ والاجتهاد واجعلني في هذه العشيّة ممّن نظرت إليه فرحمته ، وسمعت دعاءه فأجبته ، وآمن بك فهديته ، و سألك فأعطيته ، ورغب إليك فأرضيته ، وهب لي في يومي هذا صلاحاً لقلبي وديني و دنياي و مغفرة لذنوبي يا أرحم الرّاحمين ، أسألك الرّحمة يا سيّدي و مولاي وثقتي يا رجائي يا معتمدي وملجائي وذخري و ظهري و عدّتي و أملي وغايتي ، وأسئلك بنور وجهك الّذي أشرقت له السّموات و الأرض أن تغفر لي ذنوبي و عيوبي ، و إساءتي و ظلمي وجرمي على نفسي ، فهذا مقام العائذ بك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من النّار ، هذامقام الهارب إليك من النّار .

اللّهمّ وهذا يوم عرفة ، كرّمته وشرّفته وفضّلته وعظّمته ، نشرت فيه رحمتك ومننت فيه بعفوك ، وأجزلت فيه عطيّتك ، وتفضّلت فيه على عبادك ، اللّهمّ وهذه العشيّة من عشايا رحمتك ومنحك وإحدى أيّام زلفتك ، وليلة عيد من أعيادك ، فيها يفضى إليك مايهمّ من الحوائج من قصدك مؤمّلاً راجياً فضلك طالباً معروفك الّذي تمنّ به على من تشاء من خلقك و أنت فيها بكلّ لسان تدعى ، ولكلّ خير تبتغى و ترجى ، و لك فيها جوائز ومواهب و عطايا تمنّ بها على من نشاء من عبادك ، و تشمل بها أهل العناية منك ، وقد قصدناك مؤمّلين راجين ، و أتيناك طالبين ، نرجو مالاخلف له من وعدك ، ولامترك له من عظيم أجرك ، قد أبرزت ذوو الآمال إليك وجوهها المصونة ، و مدّوا إليك أكفّهم طلباً لما عندك ليدركوا بذلك رضوانك يا غفّار يا مستراش من نيله ، ومستعاش من فضله ، يا ملك في عظمته يا جبار في قوّته يا لطيف في قدرته ، يامتكفّل يارازق النعّاب في عشّه ، ياأكرم مسؤول وياخير مأمول ويا أجود من نزلت بفنائه الرّكائب ، وطلب عنده نيل الرّغائب ، وأناخت به الوفود يا ذاالجود يا أعظم من كلّ مقصود . أنا عبدك الّذي أمرتني فلم أئتمر ، ونهيتني عن معصيتك وزجرتني فلم أنزجر فخالفت أمرك و نهيك ، لا معاندة لك و لا استكباراً عليك ، بل دعاني هواى و استزلّني عدوّك وعدوّي ، فأقدمت على ما فعلت عارفاً بوعيدك ، راجياً لعفوك ، واثقاً بتجاوزك وصفحك .

فيا أكرم من اُقرّ له بالذّنوب ، ها أناذابين يديك صاغراً ذليلاً خاضعاً خاشعاً خائفاً معترفاً عظيم ذنوبى وخطاياى ، فما أعظم ذنوبي الّتي تحمّلتها و أوزاري الّتي اجترمتها ، مستجيراً فيها بصفحك ، لائذاً برحمتك ، موقناً أنّه لا يجيرني منك مجير ولا يمنعنى منك مانع ، فعد عليّ بما تعود به على من اقترب من تغمّدك ، و جد عليّ بماتجود به على من ألقى بيده إليك من عبادك ، و امنن عليّ بما لا يتعاظمك أن تمنّ به على من أمّلك لغفرانك له يا كريم ، ارحم صوت حزين يخفي ما سترت عن خلقك من مساويه ، يسألك في هذه العشيّة رحمة تنجيه من كرب موقف المسئلة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و مكروه يوم هول المعاينة حين تفرّده عمله ، ويشغله عن أهله وولده .

فارحم عبدك الضعيف عملاً الجسيم أملاً ، خرجت من يدي أسباب الوصلات إلّا ماوصله رحمتك، وتقطّعت عنّي عصم الآمال إلّا ماأنا معتصم به من عفوك، قلّ عندي ما أعتدّ به من طاعتك ، و كبر عندي ما أبوء به من معصيتك ، و لن يضيق عفوك عن عبدك و إن أساء، فاعف عنّي فقد أشرف على خفايا الأعمال علمك ، و انكشف كلّ مستور عند خبرك ، ولا ينطوي عليك دقائق الأُمور ، ولا يعزب عنك غيبات السرائر ، و قد استحوذ عليّ عدوّك الّذي استنظرك لغوايتي ، فأنظرته ، و استمهلك إلى يوم الدّين لاضلالي فأمهلته ، و أوقعني بصغائر ذنوب موبقة ، و كبائر أعمال مردية ، حتّى إذا قارفت معصيتك ، و استوجبت بسوء فعلي سخطك ، تولّى عنّي بالبراءة منّي ، فأصحرني لغضبك فريداً ، و أخرجني إلى فناء نقمتك طريداً ، لا شفيع يشفع لي إليك ، ولا خفير يقيني منك ، ولا حصن يحجبني عنك ولا ملاذ ألجأ إليه منك، فهذا مقام العائذ بك من النّار ، ومحلّ المعترف لك ، ولا يضيقنّ عنّي فضلك ، ولا يقصرنّ دوني عفوك ، ولا أكن أخيب وفدك من عبادك التائبين ، ولا أقنط وفودك الآملين .

اللهمّ اغفر لي إنّك أرحم الرّاحمين ، فطال ما أغفلت من وظائف فروضك و تعدّيت عن مقامات حدودك ، فهذا مقام من استحيا لنفسه منك ، و سخط عليها و رضى عنك ، وتلقّاك بنفس خاشعة ، ورقبة خاضعة ، وظهر مثقل من الذّنوب ، واقفاً بين الرغبة إليك و الرهبة منك، فأنت أولى من وثق به من رجاه، وآمن من خشيه واتّقاه .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آله ، و أعطني ما رجوت و آمنّي ممّا حذرت ، وعد عليّ بعائدة من رحمتك ، اللّهمّ فاذسترتني بفضلك، وتغمّدتني بعفوك في دار الحياة و الفناء بحضرة الأكفاء ، فأجرني من فضيحات دار البقاء عند مواقف الأشهاد ، من الملائكة المقرّبين، والرسل المكرمين ، و الشهداء والصّالحين ، فحقّق رجائي فأنت أصدق القائلين « ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » اللهمّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّي سائلك القاصد و مسكينك المستجير الوافد ، و ضعيفك الفقير ، ناصيتي بيدك و أجلي بعلمك ، أسالك أن توفّقني لما يرضيك عنّي، وأن تبارك لى في يومي هذا الّذي فزعت فيه إليك الأصوات ، وتقرّبوا إليك عبادك بالقربات، أسألك بعظيم ما سئلك به أحد من خلقك : من كريم أسمائك ، وجميل ثنائك ، و خاصّة دعائك ، بآلائك أن تصلّي على محمّد و آله ، و أن تجعل يومي هذا أعظم يوم مرّ عليّ منذ أنزلتني إلى الدّنيا بركة في عصمة ديني ، و خاصّة نفسي ، و قضاء حاجتي ، و تشفيعي في مسائلي ، و إتمام النعمة عليّ ، و صرف السّوء عنّي ياأرحم الرّاحمين ، افتح عليّ أبواب رحمتك، ورضّني بعادل قسمك، واستعملني بخالص طاعتك، ياأملي ويارجائي حاجتي الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني ما منعتني وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني : فكاك رقبتي من النار، إلهي لاتقطع رجائي، ولاتخيّب دعائي، يامنّان منّ عليّ بالجنّة ، ياعفوّ اعف عنّي ، ياتوّاب تب عليّ ، و تجاوز عنّي ، و اصفح عن ذنوبي يا من رضي لنفسه العفو يامن أمر بالعفو، يامن يجزي على العفو، يا من استحسن العفو ، أسألك اليوم العفو العفو - يقولها عشرين مرّة - .

أنت أنت انقطع الرجاء إلّا منك، وخابت الآمال إلّا فيك، فلا تقطع رجائي يامولاي، إنّ لك في هذه اللّيلة أضيافا فاجعلني من أضيافك، فقد نزلت بفنائك راجياً معروفك ، ياذا المعروف الدّائم الّذي لاينقضي أبداً، ياذا النعماء الّتي لا تحصى عدداً اللّهمّ إنّ لك حقوقاً فتصدّق بها عليّ ، وللناس قبلي تبعات فتحمّلها عنّي ، و قد أوجبت يا ربّ لكلّ ضيف قرى ، وأنا ضيفك فاجعل قراى اللّيلة الجنّة ، ياوهّاب الجنّة، ياوهّاب المغفرة اقلبني مفلحاً منجحاً مستجاباً لي مرحوماً صوتى ، مغفوراً ذنبي، بأفضل ماينقلب به اليوم أحد من وفدك و زوّارك، و بارك لي فيما أرجع إليه من مال- إلى ههنا ما وجد في الأصل - (١).

دعاء آخر في يوم عرفة وجدناه في كتب الدعوات :

الحمد لله الّذي هدانا لحمده، وجعلنا من أهله لنكون لاحسانه من الشاكرين

---

(١) الاقبال : ٣٩٢ - ٣٩٧ .

وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين، الحمد لله الّذي حبانا بدينه، وخصّنا بملّته وسبيله و أرشدنا إلى سنن إحسانه لنسلكها بمنّه و رضوانه ، حمداً يقبله منّا و يرضى به عنّا ، الحمد لله الّذي جعل من تلك السّبل يوم عرفة ، يوم عظيم قدره ، جليل أمره ميمون ذكره ، الحمد لله الّذي عرّفنا فضله ، وجعلنا من التابعين لرسله ، الطّائعين فيه لأمره ، اللّهمّ فقنا فيه من المخاوف والشدائد ، و كن برحمتك و إحسانك علينا عائداً ، و اغفر لنا زيارة هذه المشاهد ، واجعل حظّنا من زيارتها أعظم حظّ وارد ، واعف عنّا فأنت الصمد الواحد ، ولا تشمت بنا عدوّاً ولا حاسداً ، واجعلني لآلائك شاكراً و حامداً، يامن تدانى بنعمته ، وأفضل عليّ سنيّ قسمه ، يامن يعلم سريرتي ويستر علانيتي، أعطني ثواب المطيعين ، وعلوّ منازل المخبتين ، واكتبني في عبادك الصّالحين ، الّذين قبلت عملهم ، وختمته بالمغفرة في هذه العشيّة الّتي ظاهر قدره جليل أمره مشهور بين العلماء ذكره ، محفوظ في قلوب العارفين، من عرف فضلها من بين الليالي و الأيّام فاز ، ولكلّ فضل حاز ، ومن دعاك فاز بجزيل الثواب وحسن الإياب.

اللّهمّ بارك لنا في هذا وخاتمته ، واختم لنا بخير عند مساءلته، واجعله لنا شاهداً بعمل طاعتك، واجعلنا من أهل عنايتك، اللّهمّ إنّي أستغفرك من مظالم كثيرة ، وبوائق جزيلة وعظائم ذنوب جمّة قد أثقلت ظهري، ومنعني الرّقاد ذكرها، اللّهمّ إنّي أتنصّل إليك من الذّنوب والخطايا وأتوب فلا تجعل دعائي ياربّ عنك محجوباً فأنت أكرم مأمول وأعزّ مطلوب إلهي أمدّ إليك كفّاً طالما عصت، وأبكي بعين طالما على المعاصي عكفت وأدعوك بلسان عليه الملائكة الكرام الحفظة كتبت ، و أرجوك بنفس عفوك وصفحك أمّلت، وعلى برّك وإحسانك يا كريم عوّلت، ولباب فضلك ومعروفك طرقت ولمعروفك تعرّضت .

إلهي ذلّت لعظمتك الأرباب، وتاهت عند تأمّل عزيز سلطانك أُولوا الألباب وقصدك السّائلون لعلمهم بأنّك جواد وهّاب، فقصدتك يا إلهي لمعرفتي بأنّك تجيب الدّاعين، وتسمع سؤال السّائلين ، و تقبل ببرّك ومعروفك على التائبين ، فقبضت إليك كفاً هي من عقابك خائفة ، وبما جنت من الخطايا عارفة ، وشخصت إليك بعين هي

من هيبتك ذارفة ، ودعوتك بلسان نعماته لشكرك واصفة ، وأذللت بين يديك نفساً لم تزل على المعاصي عاكفة : فيامن يعلم سريرتي ، ارحم ضعفي ومسكنتي ، وتغمّدني بعفوك و سترك في دنياى و آخرتي ، ولا تكلني إلى سواك فأنت رجائي و أملي .

يا عدّتي عند الشدائد ، يامن لا يضجره سائل سأل ، ولا يثقل عليه ملحّ بالدّعاء مبتهل ، بابك للطارقين مفتوح ، وبرّك للمنيبين ممنوح ، فأنت مشكور ممدوح ، اللّهمّ وهذه ليلة من عرف ظاهرها فاز ، ومن عرف باطنها فبكلّ فضيلة حاز ، اللّهمّ وفّقنا للأعمال الصّالحة و التجارة الرّابحة والسّلوك للمحجّة الواضحة ، واجعلها لنا شاهدة ، وقنا فيها من الشّدائد ، و اجعل الخير علينا فيها وارداً ، ولا تشمت بنا عدوّاً ولا حاسداً ، فأنت الأحد الواحد .

إلهي ها أنا ذا عبدك بين يديك ، باسط إليك كفّاً هي حذرة ممّا جنت وجلة ممّا اقترفت ، اللّهمّ فاستر سوء عملي يوم كشف السرائر ، و ارحمني ممّا فيه أحاذر ، وكن بي رؤفاً و لذنبي غافراً ، فأنت السيّد القاهر ، فان عفوت فمن أولى منك بالعفو وإن عذّبت فمن أعدل منك في الحكم ، اللّهمّ وهذه ليلة باطنها سرور أوليائك ، الّذين حبوتهم بعلوّ المنازل والدّرجات ، وضاعفت لهم الحسنات ، وغفرت لهم السيّئات ، وختمت لهم بالخيرات ، وقد أمسيت يارب في هذه العشيّة راجياً لفضلك مؤمّلاً برّك منتظراً موادّ إحسانك ولطفك ، متوكّلا عليك متوسّلاً بك ، طالباً لما عندك من الخير المذخور لديك ، معتصماً بك من شرّ ما أخاف و أحذر ، ومن شرّ ما أعلن وأسرّ فبك أمتنع وأنتصر وإليك ألجأ وبك أستتر وبطاعة نبيّك والأئمة عليهم السلام أفتخر و إلى زيارة وليّك و أخي نبيّك أبتدر ، اللّهمّ فبه وبأخيه وذريّته أتوسّل ، و أسئل وأطلب في هذه العشيّة فكاك رقبتي من النار ، والمقرّ معهم في دار القرار ، فانّ لك في هذه العشيّة رقاباً تعتقها من النار .

اللّهمّ و هذه ليلة عيد و لك فيها أضياف ، فاجعلني من أضيافك ، وهب لي ما بيني و بينك ، واجعل قراى منك الجنّة ، ياالله ياالله ياالله ، ياخير منزول به ، يا خير من نزلت بفنائه الرّكائب ، وأناخت به الوفود ، ياذا السلطان الممتنع بغير أعوان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا جنود، أنت الله لا إله إلاّ أنت أقرّ لك كلّ معبود ، أحمدك و اُثني عليك بما حمدك كلّ محمود ، يا الله أسألك يا من برحمته يستغيث المذنبون ، ويا من إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرّون، يا من لخيفته ينتحب الخاطؤن، ويا اُنس كلّ مستوحش غريب ، و يا فرج كلّ مكروب كئيب ، ويا عون كلّ ضعيف فريد ، و يا عضد كلّ محتاج طريد ، أنت الله الّذي وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً ، وأنت الله الّذي جعلت لكلّ مخلوق في نعمك سهماً ، وأنت الله الّذي عفوه أعلا من عقابه ، وأنت الله الّذي عطآؤه أكثر من منعه ، و أنت الله الّذي تسعي رحمته أمام غضبه ، وأنا يا إلهي عبدك الّذي أمرته بالدّعاء ، وتكفّلت له الاجابة ، فها أنا ذا يا إلهي بين يديك ، أنا الّذي أثقلت الخطايا ظهره ، أنا الّذي بجهله عصاك ، و جاهرك بذنبه و ما استحياك ، ولم يكن هذا جزاءك منّي ، فعفوك ، فها أنا ذا عبدك المقرّ بذنبه ، الخاضع لك بذلّه المستكين لك بجرمه ، إلهي فما أنت صانع بمقرّ لك بجنايته ، متوكّل عليك في رعايته ، إلهي لا تخيّب من لم يجد مطمعاً غيرك ، و لا أحداً دونك ، يا أكرم من أقرّ له بالذّنوب ، ويا أعظم من خضع وخشع له ، أسئلك العفو يا من رضي بالعفو يا من استحسن العفو! يا من يجزي على العفو ! العفو العفو ، يا أهل العفو ! العفو العفو لا تعرض بوجهك الكريم عنّي ، ولا تجبهني بالرّدّ في مسئلتي ، وأكرم في مجلسي منقلبي ، فانّي أسئلك و اُناديك ، فنعم المجيب و نعم المدعوّ ونعم المرجوّ، يا من لا يبرمه سائل سأل، ولا ملحّ عليه بالدّعاء مبتهل، يا أهل الوفاء و العطاء ، يا كريم العفو ، يا حسن التّجاوز، يا من لا يواري منه ليل داج ، ولا بحر عجّاج ، ولا سماء ذات أبراج ، وأسئلك بحقّ حجّاج بيتك الحرام، والرّكن والمقام والمشاعر العظام و اللّيالي و الأيّام و الضّياء و الظّلام و الملائكة الكرام و أنبيائك و رسلك عليهم السّلام ، و أسئلك بأمرك من خلقك ، و باسمك العليّ العظيم و بكلّ ماسألك به داع شاكر و مسبّح ذاكر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفر لي خطيئتي ، و ترضى عنّي ، و تصفح ، و تتجاوز عن ذنبي و تسمح ، و أن تجعل مآبي خير مآب ، و أن تكفيني شرّ كلّ عدوّ ظاهر ، و مستخف و بارز ، و كيد كلّ مكيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا حليم يا ودود ، اكفني شرّ أعدائي وحاسدي، وتولّني بولايتك واكفني بكفايتك واهد قلبي بهداك، وحطّ عنّي وزري ، وشدّ أزري ، وارزقني التّوبة بحطّ السيّئات وتضاعف الحسنات، وكشف البيّنات ،وربح التجارات ، ورفع معرّة السّعايات إنّك مجيب الدّعوات ، ومنزل البركات ، كن لدعائي مجيباً ، ومن ندائي قريباً ولي حافظاً ورقيباً، وأجرني مما أحاذر ، وأخشى من شرّ كلّ ذي شرّ من خلقك أجمعين إنّك أرحم الرّاحمين (١) .

دعاء آخر في يوم عرفة ذكر رواية أن فيه اسم الله الاعظم :

اللّهمّ إنّي أقول لاإله إلاّ الله العليّ العظيم ، لاإله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله الحيّ القيّوم ، لا إله إلاّ الله الأحد الصّمد ، لا إله إلاّ الله بديع السّموات والأرض ، اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك العظيم الّذي نجيّت به موسى حين قلت بآهياً شراهياً في الدهر الباقي ، و الدّهر الخالي ، و أسئلك بعلمك الغيب ، و قدرتك على الخلق ، فانّك على كلّ شيء قدير ، و بأسمائك المتعزّزات أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تغفرلنا و تفعل بنا ماأنت أهله ، فانّك أهل العفو ، ياذا الجلال و الاكرام ، اغفرلي ما قدّمت و ما أخّرت ، و ما أسررت وما أعلنت ، وما أبديت وماأخفيت ، وما خفي على الخلائق ولم يخف عليك ، فانّك أهل التّجاوز و الاحسان، أسألك ياجواد يا كريم ، أن تجود عليّ بفضلك آمين ربّ العالمين .وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً كثيراً .

اللّهمّ لك الحمد حمداً دائماً مع دوامك ، وخالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا أمدله دون مشيّتك ، ولك الحمد زنة عرشك و رضى نفسك ، ولك الحمد حمداً لا أجر لقائلها دون رضاك ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، قوّة كلّ ضعيف . ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله عزّ كلّ ذليل ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بالله غنى كلّ فقير ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله، عون كلّ مظلوم ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله مونس كلّ وحيد، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله، فكاك كلّ أسير ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله ملجأ

---

(١) كتاب الاقبال :٣٩٧ - ٤٠٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّ مهموم ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بالله دافع كلّ سيّئة ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله كاشف كلّ كربة ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله صاحب كلّ سريرة ، و لاحول و لا قوّة إلاّ بالله موضع كلّ رزيّة ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بالله الفعّال لما يريد ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله رازق العباد ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بالله عدد ماخلق ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله غاية كلّ طالب ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله سرمداً أبداً لاينقطع أبداً ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله عدد الشّفع والوتر ، اللّهمّ إنّي أسألك بحرمة هذا الدّعاء ، و بحرمة هذا اليوم المبارك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، و أن تغفرلي ما قدّمت و ماأخّرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أبديت وماأخفيت ، و ما أنت أعلم به منّي ، وأن‌تقدّر لي خيراً من تقديري لنفسي ، و تكفيني مايهمّني و تغنيني بكرم وجهك عن جميع خلقك ، و ترزقني حسن التّوفيق ، و تصدّق عليّ بالرّضا و العفوعمّا مضى ، والتّوفيق‌لما تحبّ وترضى ، وتيسّرلي من‌أمري‌ماأخاف عسره ، وتفرّج عنّي‌الهمّ والغمّ والكرب ، وماضاق به صدري وعيل به صبري ، فانّك تعلم ولا أعلم ، و تقدر ولا أقدر ، وأنت على كلّ شيء قدير ، برحمتك يـا أرحم الرّاحمين (١) .

دعاء آخر في عشية عرفة وجدناه في نسخة تاريخ كتابتها سنة سبعين ومائتين فقال ماهذا لفظه :

بسم‌الله و بالله والله أكبر أعوذ بالله من‌الشيطان‌الرجيم ، ومن‌نزغه وشرّه وكيده و خيله وحيله ، اللّهمّ إنّي أفتتح‌القول في مقامي‌هذا بما يبلغه مجهودي من‌تحميدك و تهليلك و تكبيرك ، و الصّلاة على أنبيائك و رسلك ، و الاستغفار لأوليائك ، لأتقرّب‌إليك‌بذلك ، فبمحمّدوآل محمّد عليه وعليهم السّلام ، متوجّهاً جميعاً إليك في حوائجي‌صغيرها و كبيرها ، عاجلها وآجلها ، فكن‌اللّهمّ الهادي في‌ذلك كلّه للصّواب والمعين عليه بالتّوفيق و الرّشاد ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وامنن عليّ بذلك يا أرحم الرّاحمين .

---

(١) كتاب الاقبال : ٤٠٠ ـ ٤٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، أنت قبل كلّ شيء و أوّله ، وبعد كلّ شيء و منتهاه ، وربّ كلّ شيء وخالقه ، و مدبّر كلّ شيء و محصيه ، و مالك كلّ شيء ووارثه ، أنت الّذي لم تستعن بشيء ، ولم تشاور أحداً في شيء ، ولم يعوزك شيء ، ولم يمتنع عليك شيء ، أنت الّذي أحصى كلّ شيء ، وذلّ كلّ شيء لعزّتك ، واعترف كلّ شيء لقدرتك ، و حارت الأبصار دونك ، و كلّت الألسن عن صفاتك ، وضلّت الأحلام فيك ، أنت الّذي تعاليت بقدرتك ، و علوت بسلطانك ، وقهرت بعزّتك ، فأدركت الأبصار ، وأحصيت الأعمار ، وأخذت بالنواصي وحلت دون القلوب .

الله أكبر الله أكبر أهل الكبرياء و العظمة ، و منتهى الجبروت و القوّة ، و وليّ الغيث و القدرة ، ملك الدّنيا والآخرة ، الله أكبر الله أكبر ، عظيم الملكوت شديد الجبروت ، عزيز القدرة ، لطيف لما يشاء ، الله أكبر الله أكبر مدبّر الأمور مبدىء الخفيّات ، معلن السّرائر ، محيي الموتى والعظام وهي رميم ، الله أكبر الله أكبر أوّل كلّ شيء و آخره ، و بديع كلّ شيء ومعيده ، و خالق كلّ شيء و مولاه .

لا إله إلاّ أنت يا ربّ خشعت لك الأصوات ، وضلّت فيك الأحلام والأبصار و أفضت إليك القلوب ، لا إله إلاّ أنت كلّ شيء خاشع لك ، و كلّ شيء قائم بك و كلّ شيء مشفق منك ، و كلّ شيء ضارع إليك ، لا إله إلاّ أنت لا يقضي في الأمور إلاّ أنت ، و لا يدبّر مقاديرها غيرك ، ولا يتمّ شيء منها دونك ، و لا يصير شيء منها إلاّ إليك ، لا إله إلاّ أنت ، الخلق كلّه في قبضتك ، والنّواصي كلّها بيدك ، والملائكة مشفقون من خشيتك ، و كلّ شيء اُشرك بك عبد داخر لك ، لا إله إلاّ أنت علوت فقهرت وملكت فقدرت ، فنظرت فخبرت ، وعلى كلّ شيء ظهرت ، علمت خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور .

سبحانك ربّنا تسبيحاً دائماً لا يقصرون دون أفضل رضاك ، و لا يجاوزه شيء سبحانك عدد ما قهره ملكك وأحاطت به قدرتك ، وأحصاه كتابك ، سبحانك ما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعظم شأنك و أعزّ سلطانك، وأشدّ جبروتك ، سبحانك لك التّسبيح و العظمة ، لك الملك و القدرة ، و لك الحول و القوّة ، و لك الدّنيا و الآخرة .

الحمد لله الّذي من تكلّم سمع كلامه ، ومن سكت علم مافي نفسه ، ومن عاش فعليه رزقه ، و من مات فاليه مردّه ، الحمد لله الّذي يجير ولا يجار عليه ، ويمتنع ولا يمتنع عليه ، و يحكم بحكمه ، ويقضي فلا رادّ لقضائه ، الحمد لله الّذي أحاط بكلّ شيء علمه ، و وسع كلّ شيء حفظه ، وقهر كلّ شيء جبروته ، و أخاف كلّ شيء سلطانه .

الحمد لله الّذي ملك فقدر ، وبطن فخبر ، الّذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، اللّهمّ لك الحمد على ماتأخذ وعلى ما تعطي ، و على ما تبلي وعلى ما تبتلي ، و لك الحمد على ما بقي و على ما تبدي ، و على ما تخفي ، و على ما لا يرى ، و على ما قد كان ، و على ما يكون ، و على ما هو كائن ، و لك الحمد على حلمك بعد علمك و على عفوك بعد منّك و قدرتك، وعلى آلائك بعد حجّتك، وعلى صفحك بعد انتقامك ، ولك الحمد على ما تقضي فيما خلقت ، و بعد مافنى خلقك ، ولك الحمد قبل أن تخلق شيئاً من خلقك و على بدء ما خلقت إلى انقضاء خلقك وبعد ذلك حمداً أرضى الحمد لك ، وأحقّ الحمد بك ، وأحبّ الحمد إليك وترضاه لنفسك ، حمداً لا يحجب عنك ، ولا ينتهي دونك ، ولا يقصر دون أفضل رضاك، تباركت أسماؤك يارب و تعالى ذكرك ، وقهر سلطانك ، وتمّت كلماتك ، تباركت وتعاليت ، أمرك قضاء ، و كلامك نور ، ورضاك رحمة ، وسخطك عذاب ، تباركت و تعاليت تقضي بعلم و تعفو بحلم ، و تأخذ بقدرة و تفعل ما تشاء ، تباركت و تعاليت ، واسع المغفرة ، شديد العقاب و النقمة ، قريب الرّحمة ، سريع الحساب على كلّ خفيّة ، الحاضر لكل سريرة ، الشاهد لكلّ نجوى ، اللّطيف لما يشاء .

ثمّ تكبّر الله مائة مرّة وتحمده مائة مرّة وتسبّحه مائة مرّة و تقرء قل هو الله أحد مائة مرّة. وتقول : لاحول ولا قوّة إلّا بالله مائة مرّة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تقول : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي ويميت ويميت و يحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير .

و تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد مائة مرّة ، وتقرء عشرة آيات من أوّل البقرة :

بسم الله الرحمن الرحيم الم✿ ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتّقين ✿ الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و ممّا رزقناهم ينفقون ✿ و الّذين يؤمنون بما أُنزل إليك وما أُنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ✿ أُولئك على هدى من ربّهم و أُولئك هم المفلحون ✿ إنّ الّذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ✿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم✿ و من الناس من يقول آمنّا بالله و باليوم الآخر و ماهم بمؤمنين ✿ يخادعون الله والّذين آمنوا وما يخدعون إلاّ أنفسهم ومايشعرون ✿ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً و لهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون .

الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولايحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء وسع كرسيّه السّماوات و الأرض ولا يؤده حفظهما و هو العليّ العظيم .

لله ما في السّموات وما في الأرض و إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء والله على كلّ شيء قدير✿ آمن الرّسول بما أُنزل إليه من ربّه و المؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه و رسله لا نفرّق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير ✿ لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ، ربّنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به ، واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

لوأنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله وتلك الأمثال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نضربها للناس لعلّهم يتفكّرون ✿ هو الله الّذي لا إله إلّا هو عالم الغيب و الشّهادة هو الرّحمن الرّحيم .

هو الله الّذي لا إله إلّا هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ✿ هو الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السّماوات و الأرض وهو العزيز الحكيم ✿ إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّمات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش يغشي اللّيل النّهار يطلبه حثيثاً و الشّمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين ✿ ادعوا ربّكم تضرّعاً وخفية إنّه لايحبّ المعتدين ✿ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنّ رحمة الله قريب من المحسنين .

والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذّلّ و كبّره تكبيراً.

قل أعوذ بربّ الفلق ✿ من شرّ ما خلق ✿ ومن شر غاسق إذا وقب ✿ ومن شرّ النّفّاثات في العقد ✿ ومن شرّ حاسد إذا حسد. قل أعوذ بربّ النّاس ✿ ملك النّاس ✿ إله النّاس ✿ من شرّ الوسواس الخنّاس ✿ الّذي يوسوس في صدور النّاس ✿ من الجنّة والنّاس .

و تحمد الله على كلّ نعمة أنعم بها عليك من أهل أو مال أو ولد : وقليل أو كثير ، و تذكر المنعم عليك في جميع ما أبلاك و أولاك شيئاً شيئاً ما أمكنك ذكره و قل : الحمد لله على نعمه الّتي لاتحصى ولا تكافا بعمل إلّا بحمد الله ، والحمد لله الّذي خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً ، و فضّلني على كثير ممّن خلق في حسن الرزق ، و الحمد لله على حلمه بعد علمه ، و الحمد لله على عفوه بعد قدرته ، و الحمد لله على رحمته الّتي سبقت غضبه ، و الحمد لله الّذي لم ينطقني من بكم غيره والحمد لله الّذي لم يبصرني من عمى غيره .

و الحمد لله الّذي لم يسمعني من صمم غيره ، والحمد لله الّذي لم يهدني من ضلالة غيره ، والحمد لله الّذي لم يؤمنّي من خوف غيره، والحمد لله الّذي لم يؤمن روعي

غيره ، والحمد لله الّذي لم يقلني من عثرة غيره ، والحمد لله الّذي لم يكرمني من هوان غيره ، و الحمد لله الّذي لم يستر منّي عورة غيره ، والحمد لله الّذي لم يرفعني من ضعة غيره ، والحمد لله الّذي لم يسدّ منّي فاقة غيره ، والحمد لله الّذي لم يشبعني من جوع غيره ، والحمد لله الّذي لم يسقني من ظمأ غيره ، والحمد لله الّذي لم يكسني من عرى غيره ، و الحمد لله الّذي لم يفهمني من عيّ غيره ، و الحمد لله الّذي لم يعلّمني من جهل غيره ، و الحمد لله الّذي لم يقوّني من ضعف غيره ، و الحمد لله الّذي لم يكفني المهمّ غيره ، والحمد لله الّذي لم يصرف عنّي السّوء غيره ، والحمد لله الّذي أكرمني في كلّ مصر قدمته ، والحمد لله الّذي عافاني في كلّ طريق سلكته .

و الحمد لله الّذي آواني ، و الحمد لله الّذي أفرشني ، و الحمد لله الّذي مهّدلي ، والحمد لله الّذي أخدمني ، و الحمد لله الّذي زوّجني ، والحمد لله الّذي حملني في البرّ و البحر ، و الحمد لله الّذي رزقني من الطيّبات ، والحمد لله الّذي فضّلني على كثير ممّن خلق تفضيلاً ، و الحمد لله في الدّنيا ما بقيت الدّنيا ، و الحمد لله في الآخرة إذا انقضت الدّنيا ، و الحمد لله في الدّنيا ، و الحمد لله الّذي جعلني ممّن يحمده و يشكره ، و الحمد لله الّذي لم يجعلني يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولا مجوسيّاً ولا شاكّاً ولا ضالاًّ ولا مرتاباً ولا متّبع ضلالة ولا متّبع شيء من السّبل المشبّهة الّتي أحدثها النّاس بعد نبيّهم عليه السلام .

الحمد لله الّذي هداني لما اختلف فيه من الحقّ ، و الحمد لله بمحامده كلّها على نعمائه كلّها ، حتّى ينتهي الحمد إلى ما يحبّ ربّنا و يرضى ، و الحمد لله الّذي لم ينس من ذكره ، والحمد لله الّذي لا يخيّب من دعاه ، والحمد لله الّذي لا يذلّ من والاه ، و الحمد لله الّذي يجزي بالاحسان إحساناً وبالصبر نجاة ، والحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه ، والحمد لله الّذي من وثق به لم يكله إلى غيره ، و الحمد لله الّذي يقينا حتّى ينقطع الحبل عنّا ، و الحمد لله الّذي هو رجاؤنا حين يسوء ظنّنا بأعمالنا ، و الحمد لله الّذي يكشف غمّنا و ينفّس كربنا ، و الحمد لله الّذي يفرّج همّنا ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأوزعني شكر نعمتك الّتي أنعمت

بها عليّ وعلى والديّ فقد أنعمت عليّ نعماً لا أحصيها ، فلك الحمد على جميع ما أحصيت منها و على كلّ حال ، حمداً ترضاه و يصعد إليك ، ولا يحجب عنك ولا يقصر دون رضاك ، حمداً توجب لي به الكرامة عندك ، و المزيد من عندك يا أرحم الرّاحمين ، وتحمدالله وتسبّحه وتهلّله وتكبّره بكلّ ما في القرآن من ذلك .

التحميد : الحمد لله ربّ العالمين✿ والحمد لله الّذي خلق الظلمات والنور✿ فقطع دابر القوم الّذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين ✿ والحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدينا الله ✿ ولولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ✿ وآخر دعويهم أن الحمد لله ربّ العالمين ✿ الحمد لله الّذي وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحاق✿ الحمدلله بل أكثرهم لا يعلمون✿ الحمدلله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيرا .

الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ✿ وقل الحمد لله الّذي نجّانا من القوم الظّالمين ✿ و لقد آتينا داود وسليمان علماً و قالا الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ، قل الحمد لله و سلام على عباده الّذين اصطفى ✿ وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها ✿ وله الحمد في الاولى والآخرة ✿ قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون .

الحمد لله الّذي له ما في السّموات والأرض وله الحمد في الآخرة ✿ الحمد لله فاطر السّموات والأرض ✿ وقالوا الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن✿ وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين ✿ هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون✿ وقالوا الحمد لله الّذي صدقنا وعده✿ وقضى بينهم بالحقّ وقيل الحمد لله ربّ العالمين فلله الحمد ربّ السّموات وربّ الأرض✿ و له الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً و حين تظهرون .

التسبيح : سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا ✿ وقالوا اتّخذ الله ولداً سبحانه هو الغنيّ له ما في السّموات و الأرض ✿ سبحانك فقنا عذاب النّار ✿ سبحانه أن يكون له ولد له ما في السّموات و الأرض ✿ سبحانك ما يكون لي أن أقول ما

ليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علام الغيوب ✿ وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عمّا يصفون ✿ قال سبحانك تبت إليك وأنا أوّل المؤمنين ✿ لاإله إلّا الله سبحانه عمّايشركون ✿ دعويهم فيها سبحانك اللّهمّ و تحيّتهم فيها سلام ✿ سبحانه وتعالى عمّا يشركون ✿ و يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ✿ سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ✿ سبحانه وتعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً ✿ سبحان ربّي هل كنت إلّا بشراً رسولاً ✿ سبحانه إذا قضى أمراً فانّما يقول له كن فيكون .

لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون ✿ و قالوا اتّخذ الرّحمن ولداًسبحانه بل عباد مكرمون ✿ لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ✿ إذاً لذهب كلّ إله بما خلق و لعلا بعضهم على بعض سبحان الله عمّا يصفون ✿ ما يكون لنا أن نتكلّم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ✿ سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتّخذ من دونك من أولياء ✿ و ربّك يخلق مايشآء ويختار ماكان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عمّا يشركون ✿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون ✿ هل منشركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عمّا يشركون .

قالوا سبحانك أنت وليّنا من دونهم ✿ سبحان الّذي خلق الأزواج كلّها ممّا تنبت الأرض ومن أنفسهم و ممّا لا يعلمون ✿ فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون ✿ سبحان الله عمّا يصفون ✿ سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ✿ سبحانه هو الله الواحد القهّار ✿ و السّموات مطويّات بيمينه سبحانه و تعالى عمّا يشركون ✿ سبحان الّذي سخّر لنا هذا و ما كنّا له مقرنين وإنّاإلى ربّنا لمنقلبون ✿ سبحان ربّ السّموات والأرض ربّ العرش عمّايصفون ✿ أم لهم إله غير الله سبحان الله عمّا يشركون ✿ قالوا سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ✿ قالوا سبحان ربّنا إنّا كنّا ظالمين ✿ سبحان ربّي الأعلى .

التهليل : وإلهكم إله واحد لاإله إلاّ هو الحيّ القيّوم ✿ الم الله لاإله إلاّ هو الحيّ القيوم ✿ لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ✿ شهد الله أنّه لاإله إلاّ هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم ✿ وما من إله إلاّ الله وإنّ الله لهو العزيز الحكيم ✿ الله لاإله إلاّ هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه ✿ ذلكم الله ربّكم لا إله إلاّ هو خالق كلّ شيء فاعبدوه ✿ لا إله إلاّ هو فادعوه مخلصين له الدّين الحمد لله ربّ العالمين ✿ الله لا إله إلاّ هو و أعرض عن المشركين ✿ لاإله إلاّ هو يحيي ويميت فآمنوا بالله و رسوله النبيّ الأمّي ✿ لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ✿ لاإله إلاّ الّذي آمنت به بنو إسرائيل ✿ لاإله إلاّ هو فهل أنتم مسلمون ✿ لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وإليه متاب ✿ لاإله إلاّ أنا فاتّقون ✿ لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى ✿ لاإله إلاّ أنا فاعبدني ✿ لا إله إلاّ هو وسع كلّ شيء علماً ✿ لاإله إلاّ أنا فاعبدون ✿ لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ✿ لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم ✿ لاإله إلاّ هو ربّ العرش الكريم ✿ لا إله إلاّ هو كلّ شيء هالك إلاّ وجهه ✿ لاإله إلاّ هو فأنّى تؤفكون ✿ لاإله إلاّ هو سبحانه وتعالى عمّا يشركون ✿ وما من إله إلاّ الله الواحد القهّار ، لاإله إلاّ هو يحيي و يميت ربّكم و ربّ آبائكم الأوّلين ✿ لا إله إلاّ الله و استغفر لذنبك وللمؤمنين و المؤمنات ✿ لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشّهادة هو الرّحمن الرّحيم ✿ لاإله إلاّ هو الملك القدّوس ✿ لاإله إلاّ هو فاتّخذه وكيلاً .

ثمّ قل : سبحان الله و بحمده ، سبحان الله الحيّ القيّوم ، سبحان الملك ، سبحان العليّ الأعلى ، سبحان من علا في الهواء ، سبحان الله و تعالى ، سبحان الله القائم الدّائم ، سبحان العزيز الحكيم ، سبحان العزيز الجبّار المتكبّر ، اللّهمّ لك الحمد ما أحمدك وأمجدك و أجودك و أكرمك وأرأفك و أرحمك و أعلاك وأقربك و أقدرك وأقهرك و أوسعك و أفضلك و أثبتك و أثوبك و أحضرك وأخبرك وألطفك و أعلمك و أشكرك و أحلمك ، وأجلّ ثناءك ، وأتمّ ملكك ، و أمضى أمرك ، و ما أقدم عزّك ، و أعزّ قهرك ، و أمتن كيدك ، و أغلب مكرك ، وأقرب فتحك ،

وأدوم نصرك ، و أقدم شأنك ، و أحوط ملكك ، و أظهر عدلك ، و أعدل حكمك وأوفى عهدك ، وأنجز وعدك ، وأكرم ثوابك ، وأشدّ عقابك ، و أحسن عفوك ، و أجزل عطاءك ، و أشدّ أركانك ، وأعظم سلطانك ، لأنّك الله العظيم في عظمتك ، جليل في بهائك ، بهيّ في جلالك ، جبّار في كبريائك ، كبير في جبروتك ، ملك في قدرتك ، قادر في ملكك ، عزيز في قدرتك ، قاهر في عزّك ، منير في ضيائك ، عدل في قضائك ، صادق في دعائك ، كريم في عفوك ، قريب في ارتفاعك ، عال في دنوّك .

اللّهمّ ندبت المؤمنين إلى أمر بدأت فيه بنفسك وملائكتك ، فقلت : إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ ياأيها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد عبدك ورسولك و نبيّك و أمينك و نجيّك ونجيبك وصفوتك و صفيّك و وليّك و حبيبك و خليلك و خاصّتك و خالصتك و خيرتك من خلقك الّذي انتجبته لرسالتك ، و استخلصته لدينك ، و استرعيته عبادك ، و ائتمنته على وحيك ، و جعلته علم الهدى ، و باب النهى ، و الحجّة الكبرى ، و العروة الوثقى فيما بينه و بين خلقك ، والشّاهد لهم و المهيمن عليهم ، كما بلّغ رسالاتك ، ونصح لعبادك ، و جاهد في سبيلك ، و صدع بأمرك و أحلّ حلالك ، و حرّم حرامك ، و بيّن فرائضك ، واحتجّ على خلقك بأمرك ، أفضل و أشرف وأحسن و أجمل وأنفع و أزكى و أنمى و أطهر و أطيب و أرضى و أكمل ما صلّيت على أحد من أنبيائك و رسلك و أصفيائك ، وأهل المنزلة لديك والكرامة عليك .

اللّهمّ و اجعل صلواتك و غفرانك وبركاتك و رضوانك ورحمتك و منّك و إفضالك و تحيّتك و سلامك و تشريفك وإعظامك و صلوات ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين ، وعبادك الصالحين ، من الشّهداء والصدّيقين ، والأوصياء وحسن أولئك رفيقاً ، و أهل السماوات و الأرضين وما بينهما وما تحتهما وما بين الخافقين وما في الهواء و الشمس و القمر و النجوم و الشجر و الجبال و الدّوابّ ، وما يسبّح لك في البرّ و البحر و الظلمة و الضياء بالغدوّ و الآصال ، في ساعات اللّيل و النهار على محمّد بن عبد الله النبيّ الأمّي المهدي الهادي السّراج المنير الشاهد الأمين الدّاعي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليك باذنك ، سيّد المرسلين ، و خاتم النبيّين ، و إمام المتّقين ، و مولى المؤمنين و وليّ المرسلين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، كما هديتنابه من الضلالة ، و أنرت لنا به من الظلمة ، واستنقذتنا به من الهلكة، فاجزه عنّا أفضل ما جزيت نبيّاً عن اُمّته و رسولاً عمّن أرسلته إليه ، و اجعلنا ندين بدينه ، و نهتدي بهداه ، ونوالي وليّه و نعادي عدوّه ، و توفّنا على ملّته ، و اجعلنا في شفاعته ، واحشرنا في زمرته ، غير خزايا ولا نادمين ، ولا ناكثين ولا مبدّلين ، آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ و صلّ على محمّد و على أهل بيته الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى أهل بيته ، الّذين أمرت بطاعتهم ، وأوجبت حقّهم ومودّتهم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و على أهل بيته، الّذين ألهمتهم علمك ، واستحفظتهم كتابك ، فانّهم معدن كلماتك، وخزّان علمك ، و دعائم دينك ، و القوّام بأمرك صلاة كثيرة طيبة مباركة تامة زاكية نامية و أبلغ أرواحهم وأجسادهم منّي في هذه الساعة و في كلّ ساعة تحيّة كثيرة و سلاماً .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك و على إبراهيم خليلك و على ملائكتك المقرّبين ، واُولي العزم من المرسلين ، و الأولياء المنتجبين ، و الأئمة الرّاشدين المهدّيين، أوّلهم وآخرهم ، واخصص خواصّ أهل صفوتك ، الّذين اجتبيت لرسالاتك وحمّلت الأمانة فيما بينك و بين خلقك ، بتفاضل درجات أهل صفوتك وزدهم إلى كلّ كرامة كرامة، وإلى كلّ فضيلة فضيلة ، وإلى كلّ خاصّة خاصّة ، وعلى جميع ملائكتك ، وأنبيائك و رسلك وأهل طاعتك ، وصل بيني و بينهم في اتّصال موالاتك .

اللّهمّ سلّم على جميع أنبيائك و رسلك و اخصص محمّداً من ذلك بأشرفه ، و سلّم على جميع ملائكتك و اخصص جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل من ذلك بأفضله و سلّم على عبادك الصالحين و اخصص أولياءك من ذلك بأدومه ، و بارك عليهم جميعاً وعلى أهلي و ولدي و والديّ وما ولدا آمين ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّ ذنوبي أكثر من أن تحصى، وحوائجي أكثر من أن تسمّى ، اللّهمّ ولي إلى عفوك و معروفك و مغفرتك و رحمتك و رضوانك و عافيتك و عصمتك و

حسن إجابتك أعظم الفاقة ، و أشدُّ الحاجة ، اللّهمَّ لا أجد في ذلك كلّه إليك شافعاً ولا مقرّباً أوجه في نفسي رجاءً فيما قصدت إليك به ، من تحميدك و تسبيحك و تهليلك و تكبيرك و تمجيدك ، و تعظيم ذكرك ، و تفخيم شأنك ، و الصّلاة على ملائكتك وأنبيائك و رسلك و أهل طاعتك والتقرّب إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرحمة و بأهل بيته الأوصياء المرضيّين صلواتك و بركاتك و رحمتك عليه و عليهم ، يا محمّد يا رسول الله بأبي أنت وأمّي إنّي أتقرّب بك إلى الله ربّك وربّي ليغفر لي ذنوبي و يقضي لي بك حوائجي فكن لي شفيعا عند ربّك و ربّي فنعم المسؤل ربّي ، ونعم الشّفيع أنت يا محمّد ، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد وآل محمّد الّذين أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً .

اللّهمّ اجعل صلواتك و بركاتك و رحمتك عليه و عليهم و اجعلني به و بهم وجيهاً في الدّنيا و الآخرة و من المقرّبين ، و اجعل صلاتي بهم مقبولة ، و دعائي بهم مستجاباً ، و ذنبي بهم مغفوراً ، و رزقي بهم مبسوطاً ، و انظر إليّ في مقامي هذا نظرة رحيمة أستكمل بها الكرامة عندك ، ولا تصرفه عنّي أبداً برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك يا الله يا رحمان يارحيم ، ياواحد يا ماجد يا أحد يا صمد يا حيّ ياقيّوم يا قائم يادائم يا عالم يامالك يا قدّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يامتكبّر ياخالق ياباريء يامصوّر ياعليّ ياعظيم ياحليم ياكريم يا حكيم ياعليم ياخبير ياكبير يامتعالي ياوليّ ياأوّل ياآخر ياظاهر ياباطن ياحقّ يا مبين يا سميع يا بصير يا قريب يامجيب ياحميد يامجيد يا قادر يا قاهر يامليك يا مقتدر ياغنيّ ياكريم ياعفوّ يا غفور ياغفّار يا غافر ياقابل يا توّاب يا وهّاب يا واسع يارفيع يا رازق يا منير ياشهيد ياحفيظ يافالق يا فاطر يابديع يا نور ياشاكر يا وليّ يا مولى يا نصير ياالله يامستعان ياخلّاق يالطيف ياشكور ياقدّوس يا سريع ياشديد يامحيط ياربّ ياقويّ يا رؤف ياودود يافعّال لما يريد .

اللّهمّ ياعلّام يارقيب يامغيث ياحبيب ياوكيل يا هادي يامبديء يامعيد يامن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في السماء، يا ذا العرش، يا ذا الفضل، يا ذا الطّول، يا ذا المعارج، ياذا الجلال والاكرام، ياذا التّقوى، يا أهل المغفرة، ياجاعل يا ناشر ياباعث ياكافي ياخفيُّ يا مولج يا مخرج يا معطي يا قابض يا مجيب الدعوات، أسألك يا الله الّذي لا إله إلّا أنت عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم هوالله الّذي لاإله إلّا هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون هوالله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له مافي السّموات و- الأرض وهو العزيز الحكيم.

و تقول: قل هوالله أحد ✿ الله الصّمد ✿ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ✿ و يا الله الّذي لا إله إلّا هو الحيُّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السّموات و ما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلّا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء وسع كرسيّه السّموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليُّ العظيم، وأسئلك بأسمائك كلّها، ياالله يارحمن، وبكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك، و بكلّ اسم هو لك علّمته أحداً من خلقك أولم تعلّمه إيّاه، و أسئلك بعزّتك و قدرتك و نورك و جميع ما أحاط به علمك، و جميع ما أحطت به على خلقك، و أسألك بجمعك و أركانك كلّها، و بحقّ رسولك ﷺ و بحقّ أوليائك و بحقك عليهم و باسمك الأكبر و باسمك الأعظم الأعظم الّذي من دعاك به كان حقّاً عليك أن لا تردّه وأن تعطيه ما سألك أن تصلّي على محمد و آل محمد، و أن تغفر لي جميع ذنوبي و جميع علمك فيّ ولا تدع لي في مقامي هذا ذنباً إلّا غفرته، ولا وزراً إلّا حططته، ولاخطيئة إلّا كفّرتها، ولا سيّئة إلّا محوتها، ولا حسنة إلّا أثبتّها، ولا شحناً إلّا سترته، ولا عيباً إلّا أصلحته، ولا شيناً إلّا زيّنته، ولاسقماً إلّا شفيته، ولا فقراً إلّا أغنيته، ولا فاقة إلّا سددتها، ولاديناً إلّا قضيته، ولا أمانة إلّا أدّيتها، ولا همّاً إلّا فرّجته ولا غمّاً إلّا كشفته، ولا كربة إلّا نفّستها، ولابليّة إلّا صرفتها، ولاعدوّاً إلّا أبدته ولا مؤنة إلّا كفيتها، ولا حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة إلّا قضيتها على أفضل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أملي ورجائي فيك ، وامنن عليّ بذلك ياأرحم الرّاحمين، اللّهمّ إنّي عبدك ، ناصيتي بيدك ، وأجلي بعلمك ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن توفّقني لمايرضيك عنّي، وفكّ رقبتي من النّار ، وأوسع عليّ من الرّزق الحلال الطّيّب ، وادرء عنّي شرّ فسقة العرب والعجم ، وشرّ فسقة الجنّ والإنس ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، ولاتمكر بي ولاتخدعني ، ولاتستدرجني.

اللّهمّ هذا مقام العائذبك ، البائس الفقير الخائف المستجير المشفق ، ومقام من يبوء بخطيئته، ويعترف بذنبه ، ويتوب إلى ربّه ، عصيتك إلهي بلساني ، ولو تشاء وعزّتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو تشاء وعزّتك لأكمهتني، وعصيتك بسمعي ولوتشاء وعزتك لأصممتني وعصيتك برجلي ولوتشاء وعزتك لجذمتني، وعصيتك إلهي بجميع جوارحي الّتي أنعمت بها عليّ ولم يكن ذلك جزاءك منّي في حسن صنيعك إليّ وجميل بلائك عندي ، اللّهمّ ماعملت من عمل عمداً أو خطأ سرّاً أوعلانية ممّا خانه سمعي أوعاينه بصري أونطق به لساني أونقلت إليه قدمي أوبطشته بيدي أوباشرته بجلدي أوجعلته في بطني أوكسوته ظهري أوهويته بنفسي أو شرّبته قلبي فيما هولك معصية وعلى من فعله وزر، ومن كلّ فاحشة أوذنب أو خطيئة عملتها في سواد ليل أوبياض نهار في خلاء أو ملاء علمته أولم أعلمه ذكرته أونسيته عصيتك فيه طرفة عين في حلّ أوحرم أوقصدت فيه مذ يوم خلقتني إلى أن وقفت موقفي هذا فانّني أستغفرك له وأتوب إليك منه وأسئلك ياالله يارب يارب - تقول ذلك عشر مرّات - بحقّك على نفسك وبحق محمّد صلّى الله عليه وآله وآل محمّد عليك وبحقّ أهل الحقّ عليك، وبحقّك عليهم وبالكلمات الّتي تلقّاك بها آدم فتبت عليه أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تتوب عليّ في مقامي هذا وأن تعطيني خير الدّنيا والآخرة توبة لا تسخط عليّ بعدها أبداً ، وأن تغفرلي مغفرة لا تعذّبني بعدها أبداً ، وأن تعافيني معافاة لاتبتليني بعدها أبداً ، و أن ترزقني فيه يقيناً لا أشكّ بعده أبداً ، وأن تكرمني فيه كرامة لاتهينني بعدها أبداً ، وأن تعزّني فيه عزّاً لاأذلّ بعده أبداً ، وأن ترفعني فيه رفعة لاتضعني بعدها أبداً ، وأن ترزقني فيه رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً كثيراً نافعاً للآخرة و الدّنيا من حيث أرجو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن حيث لا أرجو ، ومن حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ، لا تعذّبني عليه ، ولا تفقرني بعده أبداً ، وأن تهب فيه صلاحاً لقلبي ، وصلاحاً لديني ، وصلاحاً لأهلي وصلاحاً لولدي ، وصلاحاً لما خوّلتني ، ورزقتني ، وأنعمت به عليّ من قليل أو كثير ومغفرة لذنوبي وعافية من كلّ بلاء يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تقول سبعين مرّة : أستغفر الله ، وسبعين مرّة أتوب إلى الله ، وسبعين مرّة أسأل الله الجنّة ، وسبعين مرّة أعوذ بالله من النّار ثمّ تقول وأنت رافع رأسك إلى السّماء :

اللّهمّ حاجتي إليك الّتي إن أعطيتنيها لم يضرّني شيء ، وإن منعتنيها لم ينفعني شيء : فكاك رقبتي من النّار ، وأوسع عليّ من رزقك الحلال ، وادرء عنّي شرّ فسقة العرب والعجم ، واكفني مؤنة الدّنيا والآخرة ، واكفني مؤنة الشّيطان ومؤنة السّلطان ومؤنة النّاس ، ومؤنة عيالي فانّك وليّ ذلك منّي ومنهم في يسر وعافية.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلني ممّن رضيت عنه وأطلت عمره ، وأحييته بعد الموت حياة طيّبة ، اللّهمّ لك الحمد كما أقول وفوق ما أقول ، وفوق ما يقول القائلون ، اللّهمّ لك صلاتي وديني ومحياي ومماتي وبك قوامي وبك حولي وقوّتي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفقر ومن وسواس الصّدر ، ومن شتات الأمر ومن عذاب النّار ومن عذاب القبر ، اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأسألك خير الرّياح ، وأعوذ بك من شرّ ما تجريه الرّياح ، وأسألك خير اللّيل وخير النّهار ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعل لي في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي لحمي ودمي وعظامي وعروقي ومفاصلي ومقعدي ومقامي ومدخلي ومخرجي نوراً ، وأعظم لي يا ربّ نوراً يوم ألقاك إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ من تهيّأ وتعبّأ وأعدّ واستعدّ لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وطلب نائله وجائزته ، فاليك أي سيّدي كان اليوم تهيئتي وتعبيتي وإعدادي واستعدادي رجاء عفوك ورجاء رفدك وطلب فضلك وجائزتك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ولا تخيّبني في ذلك اليوم وفي كلّ يوم أبداً ما أبقيتني من رجائي ، يا من لا يخيب عليه سائل ، ولا ينقصه نائل ، فانّي لم آتك اليوم ثقة منّي بعمل صالح قدّمته ، ولا شفاعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مخلوق رجوته إلاّ شفاعة محمّد و آل محمّد ، صلواتك و بركاتك عليه ورحمتك عليه وعليهم أتيتك مقرّاً بأن لا حجّة لي ولاعذر لي ، أتيتك أرجو عظيم عفوك الّذي عفوت به عن الخطّائين ، فأنت الّذي عفوت للخطّائين على عظيم جرمهم ، و لم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم ، أن عدت عليهم بالرّحمة والمغفرة.

فيامن رحمته واسعة ، وفضله عظيم ، ياعظيم ياعظيم يا كريم صلّ على محمّد و آل محمّد وعد عليّ برحمتك ، وتحنّن عليّ بمغفرتك ، وامنن عليّ بعفوك وعافيتك ، وتفضّل عليّ بفضلك وتوسّع عليّ برزقك ، ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك ، ولا يردّ سخطك إلاّ عفوك ، ولا يجير من عقابك إلاّ رحمتك ، ولا ينجي منك إلاّ التضرّع إليك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد وهب لي يا إلهي منك فرجاً بالقدرة الّتي تحيي بها أموات العباد ، و بها تنشر ميت البلاد ، ولاتهلكني يا إلهي غمّاً حتّى تستجيب لي وتعرّفني الاجابة في دعائي ، و أذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ، ولاتشمت بي عدوّي ، ولا تمكّنه من عنقي .

يا إلهي إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني ، وإن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني ، و إن أكرمتني فمن ذا الّذي يهينني ، وإن أهنتني فمن ذا الّذي يكرمني ، أومن ذا الّذي يرحمني إن عذّبتني ، أومن ذا الّذي يعذّبني إن رحمتني ، وإن أهلكتني فمن ذا الّذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن أمره ، وقد علمت يا إلهي أنه ليس في حكمك ظلم ولاجور ، ولافي عقوبتك عجلة ، إنّما يعجل من يخاف الفوت ، و إنّما يحتاج إلى الظّلم الضعيف ، وقد تعاليت إلهي علوّاً كبيراً ، إلهي صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تجعلني للبلاء غرضاً ولا لنقمتك نصباً ، و أمهلني و نفّسني وأقلني عثرتي ، و ارحم تضرّعي ، ولاتتبعني ببلاء في أثر بلاء ، فقد ترى ضعفي ، و قلّة حيلتي ، و تضرّعي إليك ، أعوذ بك من غضبك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وأعذني ، و أستجير بك من سخطك فأجرني ، و أومن بك فآمنّي ، وأستهديك فاهدني ، وأسترحمك فارحمني و أستنصرك فانصرني ، و أستكفيك فاكفني و أسترزقك فارزقني ، وأستعين بك على الصّبر فأعنّي ، و أستعصمك فيما بقي من عمري فاعصمني ، و أستغفرك لما سلف من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذنوبي فاغفرلي ، فانّي لن أعود لشيء كرهت إن شئت ذلك يا ربّ .

فاذا قاربت غروب الشّمس فقل : بسم الله وبالله وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، سبحان الله آناء اللّيل و أطراف النّهار ، سبحان الله بالغدوّ والآصال ، سبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ، و له الحمد في السّموات و الأرض و عشيّاً وحين تظهرون ، يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ و يحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين .

سبحان ذي الملك و الملكوت ، سبحان ذي العزّة و العظمة و الجبروت ، سبحان الملك الحيّ الّذي لايموت ، سبحان القائم الدّائم القديم ، سبحان الحيّ القيّوم ، سبحان ربّي الأعلى ، سبحانه و تعالى ، سبحان الله ، سبّوحاً قدّوساً ربّ الملائكة و الرّوح ، اللّهمّ إنّي أمسيت منك في نعمة وعافية ، فصلّ على محمّد وأهل بيته ، وأتمم عليّ يا ربّ نعمتك وفضلك وعافيتك ، وارزقني شكرك .

اللّهمّ بنورك اهتديت ، وبفضلك استغنيت ، وبنعمتك أصبحت وأمسيت ، اُشهدك وكفى بك شهيداً و اُشهد ملائكتك وحملة عرشك و أنبيائك ورسلك وأهل سمواتك وأهل أرضك وجميع خلقك بأنّك أنت الله وحدك لاشريك لك ، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واكتب لي هذه الشّهادة عندك حتّى تلقّنيها يوم القيامة ، وقد رضيت عنّي إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ لك الحمد حمداً تضع لك السّماء أكنافها ، ويسبّح لك الأرض ومن عليها ، اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد أوّله ، ولاينفد آخره ، حمداً يزيد ولايبيد ، حمداً سرمداً دائماً لاانقطاع له ولانفاد [حمداً يصعد أوّله ، ولاينفد آخره] ولك الحمد عليّ وفيّ ومعي وقبلي وبعدي وأمامي ولديّ ، وإذا متّ وفنيت وبقيت أنت يامولاي ، ولك الحمد بجميع محامدك كلّها على جميع نعمائك كلّها ، ولك الحمد في كلّ عرق ساكن ، وكلّ أكلة وشربة ونفس وبطش ، وعلى كلّ موضع شعرة و على كلّ حال .

اللّهمّ لك الحمد كلّه ولك الملك كلّه و بيدك الخير كلّه و إليك يرجع الأمر كلّه ، علانيته و سرّه ، و أنت منتهى الشأن كلّه ، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، اللّهمّ لك الحمد باعث الحمد ، ووارث الحمد ، و بديع الحمد ، وفيّ العهد صادق الوعد ، عزيز الجند قديم المجد ، رفيع الدّرجات ، مجيب الدّعوات ، منزل الآيات ، من فوق سبع سماوات ، مخرجاً من الظّلمات إلى النور ومبدّل السّيئات حسنات ، وجاعل الحسنات درجات .

اللّهمّ لك الحمد غافر الذّنب ، وقابل التّوب ، شديد العقاب ، ذي الطول لاإله إلاّ أنت إليك المصير ، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى ، ولك الحمد في النّهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة و الاُولى ، ولك الحمد عدد كلّ ملك في السّماء ، و لك الحمد عدد كلّ قطرة في البحار ، ولك الحمد عدد القطر و الشجر والحصى والنّوى والثّرى و جميع الانس و البهائم و الطير والسّباع والهوامّ ولك الحمد عدد مافي جوف الأرض ، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض ، ولك الحمد على ماأحصى كتابك وأحاط به علمك حمداً كثيراً طيّباً مباركاً أبداً .

ثمّ قل : لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت و يميت ويحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير - عشر مرّات - أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه - عشر مرّات - ياالله ياالله ياالله - عشر مرّات - يارحمن يا رحمن - عشراً - يارحيم يارحيم - عشراً - يابديع السّموات و الأرض ياذا الجلال و الاكرام - عشراً - يا حيّ يـا قيّوم - عشراً - يا حنّان يا منّان - عشراً - يا لاإله إلاّ أنت - عشراً - آمين آمين - عشراً - .

ثمّ قل: أسألك يامن هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يامن هو بالمنظر الأعلى وبالافق المبين ، يامن هو الرّحمن على العرش استوى يامن ليس كمثله شيء ، وهو السّميع البصير ، أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا و كذا . . . وتسئل كلّ حاجة لك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ قل : أمسينا والجود والجمال والنّور والبهاء والعزّة والقدرة والسّلطان والدُّنيا والآخرة وماسكن في اللّيل والنّهار لله ربّ العالمين لا شريك له .

و تقول ثلاث مرّات : الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له ، و الله أكبر لا شريك له لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و سبحان الله وحده لاشريك له صلّى الله على محمّد و أهل بيته ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعله أحبّ من أُحبّ وآثر من أُوثر عندي ، ثمّ ثبّتني على دين محمّد و إبراهيم عليهما السلام وأتباعهما يا أرحم الراحمين .

و تقول ثلاث مرّات : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك و له الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير تقولها أحدعشر مرّة [كذا] وتقول عشر مرّات : أعوذ بالله من همزات الشياطين وأعوذ بالله أن يحضرون .

ثمّ قل : الحمد لله مع كلّ شيء حتّى لايكون شيء بكلّ شيء وحده عدد جميع الأشياء وأضعافها منتهى علم الله ، ولا إله إلاّ الله كذلك ، والله أكبر وسبحان الله كذلك و صلّى الله على محمّد و على آل محمّد والحمد لله ملء الميزان و منتهى العلم و مبلغ الرضا و زنة العرش ، سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله زنة عرشه ومثله و مداد كلماته و مثله و عدد خلقه ومثله و ملء سماواته و مثله وملء أرضه و مثله و عدد جميع ذلك كلّه سبحان الله ، والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، و صلّى الله على محمّد وآل محمّد و السلام عليه و عليهم و على أرواحهم وأجسادهم و رحمة الله و بركاته .

ثمّ ارفع يديك وقل : اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك ، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك ، و لك الحمد حمداً لاحدّ لقائله إلاّ رضاك ، اللّهمّ لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان ، اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله أشهد أنّه ما أمست بي من نعمة في ديني ودنياي فانّها من الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد عليّ بها و الشكر كثيراً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمسيت لله عبداً مملوكاً أمسيت لاأستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ماأرجو ولاأصرف منها شرّ ما أحذر ، أمسيت مرتهناً بعملي ، أمسيت لا فقير هوأفقر منّي إلى الله ، والله هو الغنيّ الحميد، بالله نصبح و نمسي ، وبالله نحيا و بالله نموت ، و إلى الله النشور اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلي على محمّد وآل محمّد و أسئلك خير ليلتي هذه و خير مافيها و أعوذ بك من شرّها و شرّ مافيها ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تكتب عليّ فيها خطيئة أو إثماً، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اكفني خطيئتها و إثمها و أعطني يمنها و نورها وبركتها .

اللّهمّ نفسي خلقتها وبيدك حياتها وموتها، اللّهمّ فان أمسكتها فالى رضوانك و الجنّة و إن أرسلتها فصلّ على محمّد و على آل محمّد و اغفر لها و ارحمها ، اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، وقنّعني بما رزقتني ، وبارك لي فيما آتيتني ، واحفظني في غيبتي وحضرتي و كلّ أحوالي .

ثمّ قل عشر مرّات: اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وابعثني على الايمان بك ، والتصديق برسولك ، و الولاية لعليّ بن أبي طالب ، صلواتك عليه والبراءة من عدوّه ، والانتقام بالأئمة من آل محمد، فانّي قد رضيت بذلك ياربّ اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد عبدك و رسولك في الأوّلين و الآخرين ، و صلّ على محمّد في الملاء الأعلى ، وصلّ على محمّد في المرسلين ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف و الفضيلة و الدرجة الكبيرة الرّفيعة في الجنّة ، اللّهمّ آمنت بمحمد ولم أره فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، ارزقني صحبته، وتوفّني على ملّته ، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً لاظمأ بعده أبداً إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ آمنت بمحمّد ولم أره فعرّفني في الجنان وجهه ، اللّهمّ أبلغ روح محمّد منّي تحيّة كثيرة و سلاماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد الّذين أذهبت عنهم الرجس وطهّرتهم تطهيراً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد الّذين أمرت بطاعتهم و أوجبت حقّهم ومودّتهم ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد الّذين ألهمتهم علمك واستحفظتهم كتابك. واسترعيتهم عبادك ، فانّهم معدن كلماتك ، وخزّان علمك ، و

دعائم دينك ، والقوّام بأمرك صلاةً كثيرة طيّبة مباركة نامية ، و أبلغ أرواحهم الطيّبة وأجسادهم الطاهرة منّي في هذه الساعة وكلّ ساعة تحيّة كثيرة وسلاماً الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد وأهل بيته وسلّم تسليماً.

دعاء آخر في عشيّة عرفة : يا ربّ إنّ ذنوبي لاتضرّك ، و إنّ مغفرتك لي لاتنقصك ، فأعطني مالاينقصك ، واغفرلي مالا يضرّك .

دعاء آخر في عشيّة عرفة : اللّهمّ لاتحرمني خيرماعندك لشرّ ماعندي ، فان أنت لم ترحمني بتعبي ونصبي فلاتحرمني أجرالمصاب على مصيبته .

أقول : وقد رويناه في دعاء جدّتنا أمّ جدّنا داودبن الحسن ابن مولانا الحسن ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام المذكور في عمل يوم النصف من رجب ، قالت أمّ داود: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيدعا بهذا الدّعاء في غير رجب ؟ قال : نعم في يوم عرفة .

أقول : و يستحبّ أيضاً أن يدعا في هذا اليوم بالدّعاء الّذي قدّمناه في تعقيب الظهر يوم الجمعة في الجزء الرابع عن مولانا زين العابدين عليه السلام الّذي أوّله: يا من يرحم من لايرحمه العباد (١) .

⁂

---

(١) كتاب الاقبال : ٤٠١ ـ ٤٢١ ، و الدعاء المشار اليه قد مر في كتاب الصلاة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۳

☆ (باب) ☆

* « (أعمال يوم عيد الاضحى و ليلته وايام التشريق) » *
* « (ولياليها وادعية الجمع وما يناسب ذلك) » ✿

أقول : سبق أكثر ما يتعلّق بهذا الباب في كتاب الطهارة والصلاة والدُّعاء وكتاب الصوم وسننقل بعضها في كتاب الحجّ وكتاب المزار إن شاء الله تعالى أيضاً ، فارجع إليها .

١ ـ وقال الكفعمي ـ ره ـ في البلد الأمين : و إن استطعت أن تحيي ليلة الأضحى فافعل ، فانّ أبواب السّماء لاتغلق تلك اللّيلة لأصوات المؤمنين ، فاذا أصبحت و صلّيت العيد ، فادع بعدها بالدعائين المذكورين في الصحيفة ، و هما بعد دعاء يوم عرفة .

وقال في الحاشية : و ادع فيه أيضا بهذا الدُّعاء وهو مرويٌّ عن الصادق عليه السلام اللّهمّ صلّ على وليك و أخي نبيك [و وزيره و حبيبه و خليله و موضع سرّه و خيرته من اُسرته ووصيّه وصفوته وخالصته وأمينه ووليّه وأشرف عترته الّذين آمنوا وأبي ذرّيّته وباب حكمته والناطق بحجّته والدّاعي إلى شريعته ؛ والماضي على سنّته وخليفته على اُمّته سيّد المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك وأصفيائك وأوصياء أنبيائك .

اللّهمّ إنّي أشهد أنه قد بلّغ عن نبيّك صلى الله عليه وآله ما حمّل ، و رعى ما استحفظ و حفظ مـا استودع ، و حلّل حلالك و حرّم حرامك و أقام أحكامك و دعا إلى سبيلك و إلى أوليائك و عادى أعداءك و جاهد الناكثين عن سبيلك ، و القاسطين و المارقين عن أمرك صابراً محتسبا مقبلا غير مدبر ، لا تأخذه في الله لومة لائم حتّى بلغ في ذلك الرضا و سلّم إليك القضاء ، و عبدك مخلصا و نصح لك مجتهداً حتّى أتاه اليقين فقبضته إليك شهيداً سعيداً ووليا رضيّا زكيّا هاديا مهديّا .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعليه أفضل ما صلّيت على أحد من أنبيائك وأصفيائك

يارب العالمين (١) .

٢- قل : فيما نذكره ممّا ينبغي أن يكون أهل السعادات والاقبال عليه يوم الأضحى من الأحوال :

اعلم أنّنا قد ذكرنا في عيد شهر رمضان مافتحه علينا مالك القلب واللسان من الآداب عند استقبال ذلك العيد وآداب ذلك النهار، مانستغني به الآن عن التكرار لكن يمكن أنك لاتقدر على نظر ماقدّمناه، أو لاتعرف معناه، فنذكر عرف مايفتح الله جلّ جلاله عليه ويحسن به إلينا فنقول :

اذكر أيّها الانسان أنّ الله جلّ جلاله سبقك بالاحسان قبل أن تعرفه وقبل أن تتقرّب إليه بشيء من الطاعات، فهيّأ لك كلّ ما كنت محتاجاً إليه من المهمّات حتّى بعث لك رسولاً من أعزّ الخلايق عليه، يزيل ملوك الكفّار و يقطع دابر الأشرار، الّذين يحولون بينك وبين فوائد أسراره، و يشغلونك عن الاهتداء بأنواره فأطفأ نار الكافرين، وأذلّ رقاب ملوك اليهود والنصارى والملحدين، ولم يكلّفك أن تكون في تلك الأوقات من المجاهدين، ولا تكلّفت خطراً ولا تحمّلت ضرراً في استقامة هذا الدين، و جاءتك العبادات في عافية و نعمة صافية ممّا كان فيه سيّد المرسلين، وخواصّ عترته الطاهرين، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، وممّا جاهد عليه ووصل إليه السلف من المسلمين، فلاتنس المنّة عليك في سلامتك من تلك الأهوال وماظفرت به من الآمال والاقبال، و جرّ بلسان الحال بنظرك، و اذكر بخاطرك القتلى الّذين سفكت دماؤهم في مصلحتك و هدايتك من أهل الكفر و من أهل الاسلام، حتّى ظفرت أنت بسعادتك، وكم خرّب من بلاد عامرة، وأهلك من اُمم غابرة .

ثمّ اذكر إبراز الله جلّ جلاله أسراره بيوم العيد، وأظهر لك أنواره بذلك الوقت السعيد، من مخزون ما كان مستوراً عن الاُمم الماضية، والقرون الخاليّة وجعلك أهلاً أن تزور عظمته و حضرته فيه، وتحدّثه بغير واسطة و تناجيه، فهل

---

(١) البلد الامين : ٢٥٩ وقد كان ههنا بياض في الكمباني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان هذا في حسنات نطفتك أو علقتك أو مضغتك ؟ أو لمّا كنت جنيناً ضعيفاً ؟ أو لمّا صرت رضيعاً لطيفاً ؟ أو لمّا كنت ناشئاً صغيراً ؟ أو هل وجدت لك في ذلك تدبيراً ؟ .

فكن رحمك الله عبداً مطيعاً] ومملوكاً سميعاً لذلك المالك السالك بك في تلك المسالك ، الواقي لك من المهالك ، فوالله إنه ليقبح بك مع سلامة عقلك ، وما وهب لك من فضله الّذي صرت تعتقده من فضلك أن تعمى أو تتعامى عن هذا الاحسان الخارق للألباب أو أن تشغل عنه أو تؤثر عليه شيئاً من الأسباب ؟

أقول: فاستقبل هديّة الله جلّ جلاله إليك يوم عيده ، بتعظيمه وتمجيده ، والقيام بحقّ وعوده ، والخوف من وعيده ، وفرحك وسرورك بما في ذلك من المسارّ و المبارّ على قدر الواهب جلّ جلاله وعلى قدر ما كنت عليه من ذلّ التراب ، وعقبات النشأة الأولى وما كان فيها من الأخطار ، وتردّدك في الأصلاب والأرحام ألوفاً كثيرة من الأعوام ، يسار بك في تلك المضائق ، على مركب السّلامة من العوائق ، حتّى وصلت إلى هذه المسافة ، وأنت مشمول بالرحمة والرأفة ، موصول بموائد الضّيافة ، آمناً من المخافة .

فالعجب كلّ العجب لك إن جهلت قدر المنّة عليك فيما تولاّه الله جلّ جلاله من الاحسان إليك ، فاشتغل بما يريد ، و قد كفاك كلّ هول شديد ، و هو جلّ جلاله كافيك ما قد بقي بذلك اللّطف والعطف الّذي أجراه على المماليك والعبيد .

فصل : فيما نذكره من الرّواية بغسل يوم الأضحى باسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه رضوان الله جلّ جلاله عليه فيما ذكره من كتاب من لا يحضره الفقيه فقال : ما هذا لفظه :

و روى ابن المغيرة عن القاسم بن الوليد قال : سألته عن غسل الأضحى قال : واجب إلاّ بمنى ، ثمّ قال ـ ره ـ وروى أنّ غسل الأضحى سنّة .

أقول: إنّه إذا ورد لفظ الأمر بالوجوب لشيء يكون ظاهر العمل عليه أنّه مندوب يعني يكون المراد بلفظ الواجب التأكيد للعمل عليه ، و إظهار تعظيمه على غيره من غسل مندوب لم يبلغ تعظيمه إليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصل: فيما نذكره ممّا يعتمد الانسان في يوم الأضحى عليه بعد الغسل المشار إليه، وجدنا ذلك في بعض مصنّفات أصحابنا المهتمّ بالعبادات نسخة عتيقة ذكر مصنّفها أنها مختصر من كتاب المنتخب فقال ماهذا لفظه:

العمل في يوم النحر أن تبكّر يوم النحر فتغتسل و تلبس أنظف ثوب لك و تقول عند ذلك:

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّا نستفتح الثناء بحمدك، و نستدعي الثواب بمنّك، فاسمع ياسميع مدحتي فكم يا إلهي من كربة قد كشفتها فلك الحمد، و كم يا إلهي من دعوة قد أجبتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من رحمة قد نشرتها فلك الحمد، وكم ياإلهي من عثرة قد أقلتها فلك الحمد، وكم ياإلهي من محنة قد أزلتها فلك الحمد، وكم يا إلهي من حلقة ضيّقة قد فككتها فلك الحمد، سبحانك لم تزل عالماً كاملاً أولاً آخراً ظاهراً باطناً ملكاً عظيماً أزليّاً قديماً عزيزاً حكيماً رؤفاً رحيماً جواداً كريماً سميعاً بصيراً لطيفاً خبيراً عليّاً كبيراً عليماً قديراً لا إله إلا أنت سبحانك و تعاليت أستغفرك و أتوب إليك و أنت التوّاب الرّحيم.

اللّهمّ إنّي اُشهد بحقيقة إيماني، و عقد عزائمي و إيقاني، و حقائق ذنوبي ومجاري سيول مدامعي ومساغ مطعمي، ولذّة مشربي، ومشامّي ولفظي وقيامي وقعودي ومنامي وركوعي وسجودي وبشري وعصبي وقصبي ولحمي ودمي ومخّي وعظامي، وما احتوت عليه شراسيف أضلاعي وما أطبقت عليه شفتاي وما أقلّت الأرض من قدمي أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم تتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم تلد و لم تولد ولم يكن لك كفواً أحد و كيف لا أشهد لك بذلك يا سيّدي و مولاي و أنت خلقتني بشراً سويّاً، ولم أك شيئاً مذكوراً، و كنت يا مولاي عن خلقي غنيّاً و ربّيتني طفلا صغيراً و هديتني للاسلام كبيراً، و لولا رحمتك إيّاي لكنت من الهالكين، نعم فلا إله إلاّ الله كلمة حقّ من قالها سعد و عزّ، ومن استكبر عنها شقي و ذلّ، ولا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كلمة خفيفة على اللّسان، ثقيلة في الميزان، بها رضى الرّحمن، و سخط الشيطان.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الحمد لله أضعاف ما حمده جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين ، وكما يحبّ ربنا الله لا إله إلاّ هو و يرضى أن تحمد وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله و عظم ربوبيّته ومداد كلماته ، وكما هوأهله ، وسبحان الله أضعاف ماسبّحه جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين وكما يحبّ ربنا الله لا إله إلاّ هو و يرضى أن يسبّح وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا و عزّ جلاله و عظم ربوبيّته و مداد كلماته وكما هو أهله ، ولا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد أضعاف ما هلّله جميع خلقه من الأوّلين و الآخرينوكما يحبّ ربنا الله لا إله إلا هو ويرضى أن يهلّل و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله وعظم ربوبيّته و مداد كلماته و كما هوأهله ، والله أكبر أضعاف ماكبّره جميع خلقه من الأوّلين والآخرين، وكما يحبّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو ويرضى أن يكبّر و كما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله و عظم ربوبيّته ومداد كلماته وكما هو أهله .

و أستغفرالله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم غفّار الذّنوب و أتوب إليه وأسئله أن يتوب عليّ أضعاف ما استغفره جميع خلقه من الأوّلين و الآخرين و كما يحبّ ربّنا الله لا إله إلاّ هو و يرضى أن يستغفر وكما ينبغي لكرم وجه ربّنا وعزّ جلاله وعظم ربوبيّته و مداد كلماته وكما هو أهله .

اللّهمّ يا الله يا ربّ يا رحمن يا رحيم ، يا ملك يا قدّوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا كبير يا خالق يا بارىء يا مصوّر يا حكيم يا خبير يا سميع يا بصير يا عالم يا عليم يا جواد يا كريم يا حليم يا قديم يا غنيّ يا عظيم يا متعالي يا عالي يا محيط يا رؤف يا غفور يا ودود يا شكور يا جليل يا جميل يا حميد يا مجيد يا مبدىء يامعيد يا فعّالاً لما يريد يا باعث يا وارث يا قدير يا مقتدر يا صمد يا قاهر يا توّاب يا بارّ يا قويّ يا بديع يا وكيل يا كفيل يا قريب يا مجيب ياأوّل يارازق يا منير يا وليّ يا هادي يا ناصر يا واسع يامحيي يا مميت يا قابض يا باسط يا قائم يا شهيد يا رقيب يا حبيب يا مالك يا نور يا رفيع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا مولى يا ظاهر يا باطن يا أوّل يا آخر يا طاهر يا مطهّر يا لطيف يا حفيّ يـا خالق يا مليك يا فتّاح يا علاّم يا شاكر يا أحد يا غفّار يا ذا الطول يا ذا الحول يامعين ياذاالعرش يا ذاالجلال والاكرام يامستعان ياغالب يامغيث يامحمود يامعبود يا محسن يا مجمل يافرد يا حنّان يا منّان يا قديم الاحسان .

أسئلك بحقّ هذه الأسماء و بحق أسمائك كلّها ما علمت منها وما لم أعلم أن تصلّي على محمّد نبيّك و رسولك وخيرتك من خلقك وعلى آل محمد الطيّبين الأخيار الطّاهرين الأبرار ، وأن تفرّج عنّي كلّ غمّ و همّ و كرب و ضرّ وضيق أنافيه [وتوسّع عليّ في رزقي أبداً ماأحييتني؛ وتبلّغني أملي سريعاً عاجلاً ، وتكبت أعدائي و حسّادي ، و ذوى التعزّز عليّ ، والظلم لي و التعدّي عليّ ، و تنصرني عليهم برحمتك ، وتكفيني أمرهم بعزّتك ، وتجعلني الظاهر عليهم بقدرتك و غالب مشيّتك يا أرحم الرّاحمين آمين ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد خاتم النبيّين وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين و سلّم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل] (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٤٢٢ـ ٤٢٥ ، ومابين العلامتين كان محله بياضاً ألحقناه من المصدر ، وبعد ذلك فى كتاب الاقبال كيفية الخروج الى صلاة العيد وقد مرمايتعلق بذلك فى كتاب الصلاة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤

☆ ((باب)) ☆

* « (اعمال يوم الغدير وليلته وأدعيتهما) » ✿

أقول: قد ذكرنا أكثر ما يناسب هذا الباب في كتاب الطّهارة والصّلاة والدُّعاء وكتاب الصّيام وكتاب المزار، وأوردنا أيضاً جمل ما يتعلّق بيوم الغدير في كتاب الفتن وكتاب أحوال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وغير ذلك أيضاً .

١ ـ **قل** : روينا بالأسانيد المتّصلة ممّا ذكره ورواه محمّد بن علي الطّرازي في كتابه عن محمّد بن سنان ، عن داود بن كثير الرّقي ، عن عمارة بن جوين أبي هارون العبدي وروينا بأسانيدنا أيضاً إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان فيما رواه عن عمارة بن جوين أبي هارون العبدي أيضاً قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة فوجدته صائماً فقال : إنّ هذا اليوم يوم عظّم الله حرمته على المؤمنين إذ أكمل الله لهم فيه الدّين و تمّم عليهم النّعمة ، وجدّد لهم ما أخذ عليهم من الميثاق و العهد في الخلق الأوّل إذ أنساهم الله ذلك الموقف ، و وفّقهم للقبول منه ، ولم يجعلهم من أهل الانكار الّذين جحدوا .

فقلت له : جعلت فداك فما صواب صوم هذا اليوم ؟ فقال : إنّه يوم عيد وفرح و سرور وصوم شكراً لله عزّ وجلّ ، فانّ صومه يعدل ستّين شهراً من الأشهر الحرم و من صلّى فيه ركعتين أيّ وقت شاء ـ و أفضل ذلك قرب الزّوال ، وهي السّاعة الّتي اُقيم فيها أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم علماً للنّاس ، و ذلك أنّهم كانوا قربوا من المنزل في ذلك الوقت ـ فمن صلّى ركعتين ثمّ سجد وشكر الله عزّ وجلّ مائة مرّة ودعا بهذا الدُّعاء بعد رفع رأسه من السّجود الدُّعاء :

اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّ لك الحمد وحدك لاشريك لك ، و أنّك واحد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد ، و أنّ محمّداً عبدك و رسولك صلواتك عليه وآله يامن هو كلّ يوم في شأن كما كان من شأنك أن تفضّلت عليّ بأن جعلتني

من أهل إجابتك وأهل دينك وأهل دعوتك ، ووفّقتني لذلك في مبتدء خلقي تفضّلاً منك وكرماً وجوداً ، ثمّ أردفت الفضل فضلاً ، والجود جوداً ، والكرم كرماً ، رأفة منك ورحمة إلى أن جدّدت ذلك العهد لي تجديداً بعد تجديدك خلقي وكنت نسياً منسيّاً ناسياً ساهياً غافلاً ، فأتممت نعمتك بأن ذكّرتني ذلك ومننت به عليّ وهديتني له فليكن من شأنك - يا إلهي و سيّدي و مولاي - أن تتمّ لي ذلك ولا تسلبنيه حتّى تتوفّاني على ذلك ، وأنت عنّي راض ، فانّك أحقّ المنعمين أن تتمّ نعمتك عليّ .

اللّهمّ سمعنا و أطعنا و أجبنا داعيك بمنّك فلك الحمد غفرانك ربّنا و إليك المصير آمنّا بالله وحده لاشريك له ، وبرسوله محمّد وصدّقنا و أجبنا داعي الله واتّبعنا الرّسول في موالاة مولانا و مولى المؤمنين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عبدالله و أخي رسوله ، والصدّيق الأكبر ، و الحجّة على بريّته ، المؤيّد به نبيّه ودينه الحقّ المبين ، علماً لدين الله ، و خازناً لعلمه ، وعيبة غيب الله ، و موضع سرّ الله ، وأمين الله على خلقه ، وشاهده في بريّته ، اللّهمّ إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيامة إنّك لاتخلف الميعاد ، فانّا يا ربّنا بمنّك و لطفك أجبنا داعيك ، و اتّبعنا الرّسول وصدّقناه و صدّقنا مولى المؤمنين ، و كفّرنا بالجبت والطّاغوت فولّنا ما تولّينا ، واحشرنا مع أئمّتنا فانّا بهم مؤمنون موقنون ولهم مسلّمون آمنّا بسرّهم و علانيتهم ، و شاهدهم و غائبهم ، وحيّهم و ميّتهم ، و رضينا بهم أئمّة وقادة و سادة وحسبنا بهم بيننا و بين الله دون خلقه لانبتغي بهم بدلاً ، ولا نتّخذ من دونهم وليجة ، و برئت إلى الله من كلّ من نصب لهم حرباً من الجنّ و الانس من الأوّلين و الآخرين ، و كفرنا بالجبت و الطّاغوت والأوثان الأربعة وأشياعهم وأتباعهم و كلّ من والاهم من الجنّ والانس من أوّل الدّهر إلى آخره .

اللّهمّ إنّا نشهدك أنّا ندين بما دان به محمّد و آل محمّد ، صلّى الله عليه و عليهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقولنا ما قالوا ، وديننا مادانوا به ، ماقالوا به قلنا ، ومادانوا به دنّا ، وماأنكروا أنكرنا ، ومن والوا والينا ، ومن عادوا عادينا ، ومن لعنوا لعنّا ، ومن تبرّؤا منه تبرّأنا منه ، و من ترحّموا عليه ترحّمنا عليه ، آمنّا و سلّمنا و رضينا و اتّبعنا موالينا صلوات الله عليهم ، اللّهمّ فتمّم لنا ذلك ولاتسلبناه ، واجعله مستقرّاً ثابتاً عندنا ، ولا تجعله مستعاراً ، و أحينا ما أحييتنا عليه وأمتنا إذا أمتّنا عليه ، آل محمّد أئمّتنا فبهم نأتمّ و إيّاهم نوالي ، وعدوّهم عدوّ الله نعادي ، فاجعلنا معهم في الدّنيا و الآخرة و من المقرّبين فانّا بذلك راضون يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تسجد وتحمد الله مائة مرّة وتشكر الله عزّوجلّ مائة مرّة وأنت ساجد ، فانّه من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم و بايع رسول الله صلّى الله عليه وآله على ذلك ، و كانت درجته مع درجة الصّادقين الّذين صدقوا الله ورسوله في موالاة مولاهم ذلك اليوم وكان كمن شهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و مع الحسن و الحسين عليهما السّلام ، و كمن يكون تحت راية القائم عليه السلام و في فسطاطه من النّجباء و النّقباء (١) .

و من الدّعوات في يوم عيد الغدير ما ذكره محمّد بن عليّ الطّرازيّ في كتابه رويناه باسنادنا إلى عبدالله بن جعفر الحميري قال : حدّثنا هارون بن مسلم ، عن أبي الحسن اللّيثيّ ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال لمن حضره من مواليه و شيعته : أتعرفون يوماً شيّد الله به الاسلام ، وأظهر به منار الدّين ، وجعله عيداً لنا ولموالينا وشيعتنا ؟ فقالوا : الله ورسوله و ابن رسوله أعلم ، أيوم الفطر هو يا سيّدنا ؟ قال : لا ، قالوا : أفيوم الأضحى هو ؟ قال : لا ، وهذان يومان جليلان شريفان و يوم منار الدّين أشرف منهما ، و هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة ، و إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا انصرف من حجّة الوداع وصار بغدير خم أمر الله عزّوجلّ جبرئيل عليه السلام أن يهبط على النبيّ صلّى الله عليه وآله وقت قيام الظهر من ذلك اليوم و أمره أن يقوم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام و أن ينصبه علماً للنّاس بعده ، و أن يستخلفه في

---

(١) كتاب الاقبال ص ٤٧٢-٤٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُمّته ، فهبط إليه و قال له : حبيبي محمد إنّ الله يقرئك السّلام ، ويقول لك : قم في هذا اليوم بولاية عليّ صلّى الله عليه ليكون علماً لأُمّتك بعدك ، يرجعون إليه ، و يكون لهم كأنت ، فقال النبيّ ﷺ : حبيبي جبرئيل إنّي أخاف تغيّر أصحابي لما قد وتروه و أن يبدوا ما يضمرون فيه ، فعرج وما لبث أن هبط بأمر الله فقال له : « يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس » فقام رسول الله ﷺ ذعراً مرعوباً خائفاً من شدّة الرّمضاء وقدماه تشويان ، و أمر بأن ينظف الموضع ويقمّ ما تحت الدّوح من الشوك ، و غيره ، ففعل ذلك ، ثمّ نادي بالصّلاة جامعة ، فاجتمع المسلمون و فيمن اجتمع أبوبكر و عمرو عثمان و سائر المهاجرين و الأنصار ، ثمّ قام خطيباً و ذكر بعده الولاية ، فألزمها للنّاس جميعاً فأعلمهم أمر الله بذلك فقال قوم ما قالوا وتناجوا بما أسرّوا .

فاذا كان صبيحة ذلك اليوم وجب الغسل في صدر نهاره ، و أن يلبس المؤمن أنظف ثيابه وأفخرها ويتطيّب إمكانه وانبساط يده ثمّ يقول :

اللّهمّ إنّ هذا اليوم شرّفتنا فيه بولاية وليك عليّ صلوات الله عليه و جعلته أمير المؤمنين وأمرتنا بموالاته و طاعته و أن نتمسّك بما يقرّبنا إليك ، و يزلفنا لديك أمره و نهيه ، اللّهمّ قد قبلنا أمرك و نهيك ، وسمعنا وأطعنا لنبيّك ، وسلّمنا ورضينا ، فنحن موالي عليّ صلّى الله عليه وأولياؤه كما أمرت نواليه ، و نعادي من يعاديه ، و نبرء ممّن تبرّء منه ، ونبغض من أبغضه ، و نحبّ من أحبّه ، وعليّ صلّى الله عليه مولانا كما قلت ، وإمامنا بعد نبيّنا ﷺ كما أمرت .

فاذا كان وقت الزّوال أخذت مجلسك بهدوء وسكون و وقار و هيبة وإخبات و تقول :

الحمد لله ربّ العالمين كما فضّلنا في دينه على من جحد وعند ، و في نعيم الدّنيا على كثير ممّن عند ، وهدانا بمحمد نبيّه ﷺ ، وشرّفنا بوصيّه وخليفته في حياته و بعد مماته ، أمير المؤمنين صلّى الله عليه ، اللّهمّ إنّ محمداً ﷺ نبيّنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما أمرت ، و عليّاً صلّى الله عليه مولانا كما أقمت ، ونحن مواليه وأولياؤه .

ثمّ تقوم و تصلّي شكراً لله تعالى ركعتين تقرء في الاُولى الحمد ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و قل هوالله أحد كما اُنزلتا لا كما نقصتا ثمّ تقنت وتركع و تتمّ الصّلاة و تسلّم و تخرّ ساجداً و تقول في سجودك :

اللّهمّ إنّا إليك نوجّه وجوهنا في يوم عيدنا الّذي شرّفتنا فيه بولاية مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه ، عليك نتوكّل و بك نستعين في اُمورنا اللّهمّ لك سجدت وجوهنا و أشعارنا و أبشارنا و جلودنا و عروقنا و أعظمنا وأعصابنا و لحومنا و دماؤنا ، اللّهمّ إيّاك نعبدو لك نخضع ولك نسجد ، على ملّة إبراهيم ودين محمّد وولاية عليّ صلواتك عليهم أجمعين ، حنفاء مسلمين وما نحن من المشركين ولا من الجاحدين ، اللّهمّ العن الجاحدين المعاندين المخالفين لأمرك و أمر رسولك صلّى الله عليه وآله ، اللّهمّ العن المبغضين لهم لعناً كثيراً لا ينقطع أوّله ولا ينفد آخره اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، وثبّتنا على مواتك و موالاة رسولك و آل رسولك و موالاة أمير المؤمنين صلوات الله عليهم ، اللّهمّ آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وأحسن منقلبنا يا سيّدنا و مولانا .

ثمّ كل واشرب وأظهر السّرور وأطعم إخوانك وأكثر برّهم واقض حوائج إخوانك إعظاماً ليومك ، و خلافاً على من أظهر فيه الاغتمام و الحزن ضاعف الله حزنه وغمّه (١) .

٣ - قل: من الدعوات في يوم الغدير : ما نقلناه من كتاب محمّد بن عليّ الطّرازي أيضاً باسناده إلى أبي الحسن عبدالقاهر بوّاب مولانا أبي إبراهيم موسى ابن جعفر وأبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن حسّان الواسطي بواسط في سنة ثلاثمائة قال: حدّثني عليّ بن الحسن العبدلي قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه الصّلاة والسلام و على آبائه وأبنائه يقول : صوم يوم غدير خمّ يعدل صيام عمر الدُّنيا لو عاش إنسان عمر الدُّنيا ثمّ لوصام

---

(١) كتاب الاقبال : ٤٧٤-٤٧٥ .

ما عمرت الدُّنيا لكان له ثواب ذلك و صيامه يعدل عندالله عزّ وجلّ مائة حجّة و مائة عمرة ، و هو عيد الله الأكبر ، و ما بعث الله عزّوجلّ نبيّاً إلاّ و تعيّد في هذا اليوم ، وعرف حرمته ، و اسمه في السّماء يوم العهد المعهود ، و في الأرض يوم الميثاق المأخوذ و الجمع المشهود ، و من صلّى فيه ركعتين من قبل أن تزول الشّمس بنصف ساعة شكراً لله عزّوجلّ ، و يقرء في كلّ ركعة سورة الحمد عشراً ، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر عشراً، وآية الكرسي عشراً ، عدلت عند الله عزّوجلّ مائة ألف حجّة و مائة ألف عمرة ، و ما سأل الله عزّوجلّ حاجة من حوائج الدُّنيا والآخرة كائنة ما كانت إلاّ أتى الله عزّوجلّ على قضائها في يسر وعافية ، و من فطّر مؤمناً كان له ثواب من أطعم فئاماً و فئاماً ، فلم يزل يعدّ حتّى عقد عشرة .

ثمّ قال: أتدري ما الفئام؟ قلت : لا، قال : مائة ألف ، وكان له ثواب من أطعم بعددهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين في حرم الله عزّوجلّ وسقاهم في يوم ذي مسغبة، والدّرهم فيه بمائة ألف درهم، ثمّ قال: لعلّك ترى أنّ الله عزّوجلّ خلق يوماً أعظم حرمة منه ؟ لا والله ، لا والله ، لا والله ، ثمّ قال : وليكن من قولك إذا لقيت أخاك المؤمن :

الحمدلله الّذي أكرمنا بهذا اليوم، وجعلنا من المؤمنين ، وجعلنا من الموفين بعهده الّذي عهد إلينا ، و ميثاقه الّذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره ، و القوّام بقسطه ، ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذّبين بيوم الدّين .

ثمّ قال : وليكن من دعائك في دبر الرّكعتين أن تقول :

ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ، ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفّر عنّا سيّئاتنا وتوفّنا مع الأبرار، ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد ، اللّهمّ إنّي اُشهد و كفى بك شهيداً و اُشهد ملائكتك و حملة عرشك وسكّان سمواتك و أرضك بأنّك أنت الله لا إله إلا أنت المعبود الّذي ليس من لدن عرشك إلى قرار أرضك معبود يعبد سواك إلاّ

باطل مضمحلّ غير وجهك الكريم لا إله إلاّ أنت المعبود لا معبود سواك تعاليت عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيرا .

و أشهد أنّ محمّداً عبدك و رسولك و أشهد أنّ علياً أمير المؤمنين و وليّهم و مولاهم و مولاي ، ربّنا إنّنا سمعنا النداء ، و صدّقنا المنادي ، رسولك ﷺ إذ نادى نداء عنك بالّذي أمرته أن يبلّغ عنك ما أنزلت إليه من موالاة وليّ المؤمنين و حذّرته و أنذرته إن لم يبلّغ أن تسخط عليه و أنّه إذا بلّغ رسالاتك عصمته من الناس فنادى مبلّغاً وحيك و رسالاتك :«ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ومن كنت وليّه فعليّ وليّه ، ومن كنت نبيّه فعليّ أميره » ربّنا قد أجبنا داعيك النذير المنذر محمّداً عبدك الّذي أنعمت عليه ، و جعلته مثلا لبني إسرائيل ، ربّنا آمنّا و اتّبعنا مولانا ووليّنا وهادينا وداعينا داعي الأنام وصراطك السّوي المستقيم ، وحجّتك البيضاء ، و سبيلك الداعي إليك على بصيرة هو و من اتّبعه ، و سبحان الله عمّا يشركون بولايته وبأمر ربّهم باتّخاذ الولايج من دونه .

فأشهد يا إلهي أنّ الامام الهادي المرشد الرّشيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين الّذي ذكرته في كتابك فقلت « وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم» اللّهمّ فانّا نشهد بأنّه عبدك الهادي من بعد نبيّك النّذير المنذر و الصّراط المستقيم وإمام المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وحجّتك البالغة ، ولسانك المعبّر عنك في خلقك ، و القائم بالقسط بعد نبيّك ، و ديّان دينك ، وخازن علمك ، وعيبة وحيك وعبدك وأمينك المأمون المأخوذ ميثاقه مع ميثاقك وميثاق رسلك من خلقك وبريّتك بالشّهادة والاخلاص بالوحدانيّة بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ومحمّد عبدك ورسولك وعليّ أمير المؤمنين وجعلت الاقرار بولايته تمام توحيدك والاخلاص لك بوحدانيّتك وإكمال دينك وتمام نعمتك على جميع خلقك ، فقلت وقولك الحق :«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً » فلك الحمد على ما مننت به علينا من الاخلاص لك بوحدانيّتك ، وجدت علينا بموالاة وليّك الهادي من بعد نبيّك النذير المنذر ، و رضيت لنا الاسلام ديناً بمولانا وأتممت علينا نعمتك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالّذي جدّدت لنا عهدك و ميثاقك ، وذكّرتنا ذلك ، وجعلتنا من أهل الاخلاص و التصديق لعهدك و ميثاقك ، و من أهل الوفاء بذلك ، و لم تجعلنا من النّاكثين المكذّبين ، و الجاحدين بيوم الدّين ، و لم تجعلنا من المغيّرين و المبدّلين و المحرّفين و المبتّكين آذان الأنعام ، و المغيّرين خلق الله ، و من الّذين استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ، و صدّهم عن السبيل و الصراط المستقيم .

و أكثر من قولك : « اللّهمّ العن الجاحدين والناكثين والمغيّرين والمبدّلين الّذين يكذّبون بيوم الدّين من الأوّلين و الآخرين .

ثمّ قل : اللّهمّ لك الحمد على نعمتك علينا بالّذي هديتنا إلى موالاة ولاة أمرك من بعد نبيّك، والأئمّة الهادين الّذين جعلتهم أركاناً لتوحيدك، وأعلام الهدى و منار التقوى ، والعروة الوثقى ، وكمال دينك، و تمام نعمتك، ومن بهم و بموالاتهم رضيت لنا الاسلام ديناً ربّنا فلك الحمد ، آمنّا بك وصدّقنا بنبيّك الرّسول النذير المنذر ، و اتّبعنا الهادي من بعد النذير المنذر ، ووالينا وليّهم وعادينا عدوّهم ، و برئنا من الجاحدين والنّاكثين والمكذّبين بيوم الدّين .

اللّهمّ فكما كان من شأنك يا صادق الوعد ، يامن لا يخلف الميعاد ، يامن هو كلّ يوم في شأن ، أن أتممت علينا نعمتك بموالاة أوليائك ، المسؤول عنهم عبادك فانّك قلت « و لتسئلنّ يومئذ عن النعيم » وقلت : « وقفوهم إنّهم مسؤلون » ومننت بشهادة الاخلاص لك بولاية أوليائك الهداة من بعد النذير المنذر ، السراج المنير و أكملت لنا الدّين بموالاتهم و البراءة من أعدائهم ، و أتممت علينا النّعم بالّذي جدّدت لنا عهدك، وذكّرتنا ميثاقك المأخوذ منّا في مبتدء خلقك إيانا وجعلتنا من أهل الاجابة ، و ذكّرتنا العهد والميثاق ، و لم تنسنا ذكرك فانّك قلت : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » شهدنا بمنّك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّنا و أنّ محمّداً عبدك و رسولك نبيّنا ، و أنّ عليّاً أمير المؤمنين وليّنا و مولانا ، وشهدنا بالولاية لوليّنا و مولانا من ذرية نبيّك من صلب وليّنا ومولانا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عبدك الّذي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنعمت عليه ، و جعلته في أمّ الكتاب لديك عليّاً حكيماً ، و جعلته آية لنبيّك و آية من آياتك الكبرى، والنبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون والنّباء العظيم الّذي هم عنه معرضون ، وعنه يوم القيامة مسئولون ، وتمام نعمتك الّتي عنها يسأل عبادك إذ هم موقوفون ، و عن النّعيم مسؤلون .

اللّهمّ وكما كان من شأنك ا أنعمت علينا بالهداية إلى معرفتهم فليكن من شأنك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تبارك لنا في يومنا هذا الّذي ذكّرتنا فيه عهدك و ميثاقك ، و أكملت لنا ديننا و أتممت علينا نعمتك ، وجعلتنا بنعمتك من أهل الاجابة والاخلاص بوحدانيّتك ، و من أهل الايمان والتصديق بولاية أوليائك و البراءة من أعدائك وأعداء أوليائك الجاحدين المكذّبين بيوم الدين ، فأسئلك يا ربّ تمام ما أنعمت علينا ولا تجعلنا من المعاندين، ولا تلحقنا بالمكذّبين بيوم الدّين ، واجعل لنا قدم صدق مع المتّقين ، و اجعل لنا من لدنك رحمة و اجعل لنا من المتّقين إماماً إلى يوم الدّين، يوم يدعى كلّ اُناس بامامهم ، واجعلنا في ظلّ القوم المتّقين الهداة بعد النذير المنذر والبشير، الأئمة الدعاة إلى الهدى ولا تجعلنا من المكذّبين الدّعاة إلى النار ، وهم يوم القيامة و أولياؤهم من المقبوحين ، ربنا فاحشرنا في زمرة الهادي المهدي و أحينا ما أحييتنا على الوفاء بعهدك وميثاقك المأخوذ منّا على موالاة أوليائك ، والبراءة من أعدائك المكذبين بيوم الدّين ، و النّاكثين بميثاقك ، و توفّنا على ذلك ، و اجعل لنا مع الرّسول سبيلاً ، و أثبت لنا قدم صدق في الهجرة إليهم ، و اجعل محيانا خير المحيا و مماتنا خير الممات ومنقلبنا خير المنقلب، على موالاة أوليائك والبراءة من أعدائك حتّى توفّانا وأنت عنّا راض قد أوجبت لنا الخلود في جنّتك برحمتك و المثوى في جوارك و الانابة إلى دار المقامة من فضلك ، لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب .

ربّنا إنّك أمرتنا بطاعة ولاة أمرك وأمرتنا أن نكون مع الصادقين فقلت : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم » وقلت: « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصادقين» ربّنا سمعنا و أطعنا ربّنا ثبّت أقدامنا وتوفّنا مع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأبرار، مسلمين مسلّمين مصدّقين لأوليائك ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، ربّنا آمنّا بك وصدّقنا نبيّك ،و والينا وليّك ، و الأولياء من بعد نبيّك ، و وليّك مولى المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه و الامام الهادي من بعد الرّسول النذير المنذر و السراج المنير.

ربنا فكما كان من شأنك أن جعلتنامن أهل الوفاء بعهدك بمنك علينا ولطفك لنا، فليكن من شأنك أن تغفر لنا ذنوبنا و تكفّر عنا سيّئاتنا و توفّنا مع الأبرار ربّنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنّك لا تخلف الميعاد ، ربنا آمنّا بك ، ووفينا بعهدك ، وصدّقنا رسلك ، واتّبعنا ولاة الأمر من بعد رسلك ، و والينا أوليائك ، و عادينا أعداءك فاكتبنا مع الشاهدين ، و احشرنا مع الأئمّة الهداة من آل محمّد الرّسول البشير النذير آمنّا يا رب بسرّهم وعلانيتهم وشاهدهم و غائبهم ، و مشاهدهم، وبحيّهم وميّتهم و رضينا بهم أئمة و سادة و قادة لا نبتغي بهم بدلاً ولا نتّخذ من دونهم ولايج أبداً.

ربّنا فأحينا ما أحييتنا على موالاتهم ، و البراءة من أعدائهم ، و التسليم لهم و الردّ إليهم و توفّنا إذا توفّيتنا على الوفاء لك ولهم بالعهد والميثاق ، والموالاة لهم و التصديق و التسليم لهم غير جاحدين ولا ناكثين ولا مكذّبين .

اللّهمّ إنّي أسئلك بالحقّ الّذي جعلته عندهم، وبالّذي فضّلتهم على العالمين جميعاً أن تبارك لنا في يومنا هذا الّذي أكرمتنا فيه بالوفاء لعهدك الّذي عهدت إلينا و الميثاق الّذي واثقتنا به من موالاة أوليائك والبراءة من أعدائك ، و تمنّ علينا بنعمتك ، و تجعله عندنا مستقرّاً ثابتاً ولا تسلبناه أبداً ، ولا تجعله عندنا مستودعاً فانّك قلت : « فمستقرّ و مستودع » فاجعله مستقراً ثابتاً ، و ارزقنا نصر دينك مع وليّ هاد من أهل بيت نبيّك قائماً رشيداً هادياً مهديّاً من الضلالة إلى الهدى واجعلنا تحت رايته و في زمرته شهداء صادقين ، مقتولين في سبيلك و على نصرة دينك .

ثمّ سل بعد ذلك حوائجك للآخرة و الدّنيا فانّها والله والله والله مقضيّة في هذا اليوم ، ولا تقعد عن الخير ، وسارع إلى ذلك إنشاء الله تعالى (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٤٧٥ - ٤٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣- **قل** : و من الدعوات في يوم الغدير ما وجدناه في نسخة عتيقة من كتب العبادات :

اللّهمّ ربّ السّماوات و الأرض، وربّ النورالعظيم ، وربّ البحرالمسجور و ربّ الشفع الكبير ، و ربّ الوتر الرّفيع ، سبحانك منزل التوراة و الانجيل والزبور و القرآن العظيم إله من في السّماوات السّبع ، وإله من في الأرض لاإله فيهما غيرك ، جبّار من في السّماوات و الأرض ، لا جبّار فيهما غيرك ، ملك من في السّماوات و ملك من في الأرض لا ملك فيهما غيرك ، أسئلك باسمك العظيم و بنور وجهك الكريم ، و بملكك القديم ، و باسمك الّذي أشرقت له السّماوات و الأرضون ، و باسمك الّذي أصلحت به اُمور الأوّلين و الآخرين ، يا حيّ قبل كلّ حيّ ، يا حيّ بعد كلّ حيّ ، يا حيّ حين لاحيّ إلاّ أنت ، يا حيّ يا قيوم يا أحد يا صمد يا فرد يا وتر يا رحمن يا رحيم ، اغفر لنا ذنوبنا ، و اجعل لنا من اُمورنا فرجاً و مخرجاً ، و استقبلنا على هدى نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله ، و اجعل عملنا في المرفوع المتقبّل ، و هب لنا ما وهبت لأوليائك و أهل طاعتك و عبادك الصالحين من خلقك ، فانا بك مؤمنون ، و عليك متوكّلون ، و مصيرنا إليك ، واجمع لنا الخير كلّه بحولك و قوّتك ، واصرف عنّا الشرّ كلّه بمنّك و رحمتك .

يا حنّان يا منّان ، يا بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال و الاكرام تعطي الخير من تشاء ، و تصرف الشرّ عمّن تشاء أعطنا جميع ما سألناك من الخير وامنن به علينا برحمتك ياأرحم الرّاحمين، إنّا إليك راغبون ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، اللّهمّ اشرح بالقرآن صدري، وأنطق بالقرآن لساني ونوّر بالقرآن بصري واستعمل بالقرآن بدني وأعنّي عليه أبداً ماأبقيتني ، فانّه لاحول ولا قوّة إلاّ بك .

اللّهمّ يا داحي المدحوات ، ويا باني المبنيّات و يا مرسي المرسيّات ، ويا جبّار القلوب على فطرتها شقيّها وسعيدها، ويا باسط الرحمة للمتّقين اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك و رأفتك ، و تحيتك و رحمتك على محمّد عبدك و رسولك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفاتح لما انغلق ، والخاتم لما سبق ، وفاتح الحق بالحق ، ودافع جيشات الأباطيل كما حملته فاضطلع بأمرك مستبصراً في رضوانك ، غير ناكل عن قدم ، ولا منثن عن كرم ، حافظاً لعهدك ، قاضياً لنفاذ أمرك ، فهو أمينك المأمون ، و شهيدك يوم الدّين ، وبعيثك رحمة للعالمين .

اللّهمّ فافسح له مفسحاً عندك ، و أعطه من بعد رضاه الرّضا من نور ثوابك المحلول وعطاء جزائك المعلول ، اللّهمّ أتمم له وعده بانبعاثك إيّاه مقبول الشّفاعة عندك ، مرضيّ المقالة ، ذا منطق عدل ، و خطبة فصل ، و حجّة و برهان عظيم . اللّهمّ اجعلنا سامعين مطيعين و أولياء مخلصين ، ورفقاء مصاحبين ، اللّهمّ أبلغه منّا السّلام ، واردد علينا منه السّلام ، اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي و خذ إلى الخير بناصيتي ، و اجعل الاسلام منتهى رضاك ، اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّني ، و إنّي ذليل فأعزّني ، و إنّي فقير فارزقني .

ثمّ تقول مائة مرّة : اللّهمّ إنّي أسئلك الجنّة ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من النّار ثمّ تقول : اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، و بأنّك أرحم الرّاحمين ، و أسئلك بأنّك أحد صمد لم تلد ولم تولد و لم يكن لك كفواً أحد ، أن تغفرلي ذنوبي كلّها ، صغيرها و كبيرها ، مغفرة تامّة يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تقول أربع مرّات : اللّهمّ إنّي أُشهدك وأُشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنّي أشهد أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، وأؤمن بك وأتوكّل عليك ، و أستغفرك و أتوب إليك .

ثمّ تقول : اللّهمّ إنّي أصبحت في ديني و أمانتي ونفسي وولدي ومالي وجميع أهل عنايتي في حماك الّذي لايستباح ، وفي عزّك الّذي لايرام ، وفي سلطانك الّذي لا يستضام ، و في ملكك الّذي لا يبلى ، و في نعمتك الّتي لا تحصى ، و في ذمّتك الّتي لا تخفر ، و في رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، وجار الله آمن محفوظ ولا حول و لا قوّة إلاّ بالله ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و سبحان الله ، ربّ صلّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على محمّد و آل محمّد ، و اغفرلي ذنوبي كلّها برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ افتح لنا بطاعتك ، واختم لنا برضوانك ، وأعذنا من الشّيطان الرّجيم السّلام على الحافظين الكرام الكاتبين ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً عبده ورسوله ﷺ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك اُمرت وأنا من المسلمين ، اللّهمّ إنّي أسئلك خير يومي هذا ، وخير ما فيه ، و خير ما اُمرت به و خير ما قبله ، و خير ما بعده ، و أعوذ بك من شرّ يومي هذا وشرّ ما فيه وشرّ ما قبله وشرّ ما بعده ، اللّهمّ إنّي أسئلك فتحه ونصره ونوره وهداه، اللّهمّ افتح لي بخير [واختم لي بخير] اللّهمّ افتحه عليّ برحمتك ، و اختمه عليّ برضوانك، اللّهمّ من كادني في يومي هذا بسوء فاكفه ، وقني شرّه، واردد كيده في نحره .

اللّهمّ ما أنزلت في يومي هذا من خير أو رحمة أو شفاء أو فرج أو عافية أو رزق فاجعل لي فيه نصيباً وافراً حسناً ، وما أنزلت فيه من محذور أو مكروه أو بليّة أو شقاء فاصرفه عنّي ، اللّهمّ إنّي أسألك أن تجعل بدو يومي هذا فلاحاً وأوسطه صلاحاً و آخره نجاحاً ، و أعوذ بك من شرّ يوم أوّله فزع ، وأوسطه جزع و آخره وجع اللّهمّ برأفتك أرجو رحمتك ، وبرحمتك أرجو رضوانك ، وبرضوانك أرجو الجنّة فلا تؤاخذني بذنبي ، ولا تعاقبني بسوء عملي ، اللّهمّ اجعل حياتي ما أحييتني زيادة لي في كلّ خير ، واجعل وفاتي إذا توفّيتني راحة من كلّ شرّ ، و نجاة لي من كلّ سوء ، اللّهمّ اجعلني أخشاك كأنّي أراك ، و أرجوك و لا أرجو غيرك و أذكرك و لا أنساك ، اللّهمّ اغفرلي كلّ ذنب منّي في اللّيل و النّهار منذ خلقتني [و كفّره عنّي وأبدلني به حسنات وتقبّل منّي كلّ خير عملته لك في الليل والنهار منذ خلقتني] وارفعه لي عندك في الرّفيع الأعلى، وأعطني عليه الثّواب الكثير برحمتك إنّك جواد لا يبخل اللّهمّ إنّي أصبحت متوكّلاً عليك فاكفني ، و أصبحت فقيراً إليك فأغنني وأصبحت لا أعرف ربّاً غيرك فاغفرلي، وأصبحت مقرّاً لك بالرّبوبيّة معترفاً لك بالعبوديّة، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً لم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون ، فبلّغ رسالاته ونصح لاُمّته ، وجاهد في الله حقّ جهاده ، وعبده حتّى أتاه اليقين وأشهد أنّ الساعة آتية لاريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور وأنّ الجنّة حقّ والنار حقّ والبعث حقّ و أنّي أومن بالله وبرسوله وبملائكته وكتبه ورسله لانفرّق بين أحد من رسله اللّهمّ فاكتب لي هذه الشهادة عندك ، ولقّنيها عندحاجتي إليها وأحيني عليها وابعثني عليها واحشرني عليها واجزني جزاء من لقيك بها مخلصاً غير شاك فيها ولا مرتدّ عنها ولا مبدّل لها آمين ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وعلى آله الطيّبين الطّاهرين الأخيار وسلّم كثيراً وأستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو غفّار الذّنوب وأتوب إليه ، وأسأله أن يتوب عليّ ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم الأوّل فليس قبله شيء ، والآخر فليس بعده شيء ، والظّاهر فليس فوقه شيء ، و الباطن فليس دونه شيء ، يحيي و يميت ، وهو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير .

الحمد لله الّذي لاتبديل لقوله ، ولا معادل لحكمه ، ولارادّ لقضائه ، الحمد لله الأوّل قبل كلّ شيء ، و الخالق له و الآخر بعد كلّ شيء ، و الوارث له و الظّاهر على كلّ شيء ، و الوكيل عليه ، و الباطن دون كلّ شيء والمحيط به الّذي علا فقهر ، وملك فقدر ، و بطن فخبر ديّان الدين ربّ العالمين ، الحمد لله على حلمه بعد علمه ، و الحمد لله على عفوه بعد قدرته ، اللّهمّ لك الحمد في الليل إذا يغشى ، و في النّهار إذا تجلّى ، ولك الحمد في الآخرة و الأولى ، ولك الحمد كما حمدت نفسك و كما أنت أهله و كما حمدك الحامدون ، و لك الحمد عدد ما أحصى كتابك و أحاط به علمك ، و لك الحمد زنة عرشك و مداد كلماتك ، و لك الحمد كما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك ، وعظم سلطانك .

اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً بخلودك ، ولك الحمد حمداً دائماً بدوامك و لك الحمد حمداً دائماً لا أمد له دون بلوغ مشيّتك ، ولك الحمد حمداً لايتناهى دون منتهى علمك ، ولك الحمد حمداً يبلغ رضاك و يوجب مزيدك ، و يؤمن من

غيرك ، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السّموات وا
وعشيّاً و حين تظهرون ، يولج الليل في النّهار و يولج النّهار في الليل و
الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ و يحيي الأرض بعد موتها و
تخرجون ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون و سلام على المرسلين والح
ربّ العالمين ، سبحان الدّائم القائم ، سبحان الملك الحقّ ، سبحان العليّ ا
سبحانه وتعالى، سبحان الله وبحمده، سبحان الله الحيّ القيّوم، سبحان الله الّذي لا
سنة ولا نوم ، سبحان من تواضع كلّ شيء لعظمته ، سبحان من ذلّ كلّ شيء
سبحان من خضع كلّ شيء لملكته ، سبحان من استسلم كلّ شيء لقدرته ، س
من انقادت له الأمور بأزمّتها ، سبحانه و بحمده لا إله إلاّ الله وحده لاشر
له الملك و له الحمد يحيي و يميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على
شيء قدير لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لاإله إلاّ الله العليّ العظيم ، لاإله إ
السّميع العليم ، لاإله إلاّ الله ربّ السّموات السبع وربّ العرش العظيم لاإ
الله إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يتّخذ صاحبة ولاولداً ول
له كفواً أحد ، لا إله إلاّ الله الأوّل قبل كلّ شيء، والباقي بعد كلّ شيء ، و
عليه والمحيط بكلّ شيء .

لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير ، يعلم ما
الأرض و ما يخرج منها و ما ينزل من السّماء و مايعرج فيها وهو الرّحيم ا
اللّهمّ إنّي أسئلك و أدعوك و أنت قلت : قل ادعوا الله أوادعوا الرّحمن
تدعوا فله الأسماء الحسنى، إنّك أمرتني بدعائك ووعدت إجابتك ولاخلف ل
فانّي أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني .

اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك كما سمّيت به نفسك ، أو ذ
في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ،
يا الله ياالله يا رحمن يا رحيم يابديء لابدء لك يا دائم لانفادلك ، يا حيّ يا
ياقيّوم يامحيي يامميت ياقائماً على كلّ نفس بما كسبت ، ياأحد يا وتر يا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صمديا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير ، ياحنّان يا منّان ، ياذاالجلال والاكرام ، يا ربّ الأرضين و ما أقلّت ، و السّموات و ما أظلّت ، و الرّياح و ما ذرأت ، يا خالق كلّ شيء يا زين السّموات والأرضين ، يا قيّوم الدّنيا والآخرة ، ويا غياث المستغيثين ، ويا صريخ المستصرخين ، ويا معاذ العائذين ويا مجيب دعوة المضطرّين ، ويا منفّساً عن المكروبين ، و يا مفرّجاً عن المغمومين ، و يا مجيب دعوة المضطرين ، و يا مجيب دعوة الدّاعين ، ويا أرحم الرّاحمين ، ويا أوّل الأوّلين ويا آخر الآخرين أسألك باسمك الأجلّ الأعزّ الأكرم الظّاهر الباطن الطّاهر المطهّر المقدّس الأحد الصّمد الفرد الّذي ملاء الأركان كلّها الّذي إذا دعيت به أجبت ، و إذا سئلت به أعطيت أن تصلّي على محمّد و آل محمّد كأفضل وأكرم وأعلى وأكمل وأعزّ وأعظم وأشرف وأزكى وأنمى وأطيب ماصلّيت على أحد من أنبيائك المصطفين وملائكتك المقرّبين وعبادك الصّالحين .

اللّهمّ شرّف بنيانه ، وعظّم برهانه ، وثقّل ميزانه ، و ابعثه المقام المحمود الّذي وعدته ، و تقبّل شفاعته ، واجزه عنّا أفضل ماجزيت نبيّاً عن امّته ، اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و بارك على محمّد و على آل محمّد كما صلّيت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد اللّهمّ صلّ على أنبيائك المرسلين ، و ملائكتك المقرّبين ، و عبادك الصّالحين و صلّ علينا معهم إنّك أرحم الرّاحمين اللّهمّ اغفرلي ولوالديّ وماولدا والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات حيّهم و ميّتهم شاهدهم و غائبهم ، إنّك تعلم منقلبهم و مثواهم ، اللّهمّ اغفرلنا و لاخواننا الّذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلاّ للّذين آمنوا ، ربّنا إنّك رؤف رحيم ، اللّهمّ أصلح لنا أئمّتنا وقضاتنا وولاة امورنا وجماعتنا و ديننا الّذي ارتضيت لنا اللّهمّ أعزّ الاسلام وأهله ، وأذلّ الشرك و أهله .

اللهمّ إنّي من عبادك الّذين ظلموا أنفسهم وأسرفوا عليها واستوجبوا العذاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالحجج اللازمة ، و الذُّنوب الموبقة ، والخطايا المحيطة بهم ، وقد قلت : « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذُّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرَّحيم » لا خلف لوعدك ، و لا مبدِّل لقولك ، اللهمَّ لا تقنّطني من رحمتك ، ولا تؤيسني من عفوك ومغفرتك ، واجعلني من عبادك الّذين تغفرلهم ذنوبهم ، و تكفّر عنهم سيّئاتهم ، و تب عليَّ إنّك أنت التّواب الرَّحيم وخذ بسمعي وبصري وقلبي وجوارحي كلها إلى طاعتك و طاعة رسولك صلّى الله عليه وآله وإلى أحبِّ الأعمال إليك، وارزقني توبة نصوحاً أستوجب بها محبّتك، وأستحقُّ معها جنّتك ، و توقيني من عذابك فانه لاحول و لا قوّة إلاّ بك ، و اجعلني من أوليائك وأنصارك الّذين تعزُّ بهم دينك ، وتنتقم بهم من عدوِّك، وتختم لهم بالسّعادة و الشّهادة ، تحييهم حياة طيّبة ، وتقلبهم منقلباً كريماً وتؤتيهم في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة و تقيهم عذاب النّار .

اللهمَّ إنَّ ذنوبي عظيمة كثيرة و رحمتك وعفوك و فضلك أعظم منها وأكثر و أوسع فانشر عليَّ من سعة رحمتك وعظم عفوك و مغفرتك ما تنجيني به من النّار و تدخلني به الجنّة ، اللّهمَّ برحمتك استغثت من ذنوبي و استجرت فأغثني و أجرني من ذنوبي و امنن عليَّ بمغفرتك و عفوك عمّا ظلمت به نفسي خاصّة يا إلهي ، و خلّصني ممّن له حقٌّ قبلي ، و استوهبني منه و اغفرلي و عوِّضه من فضلك وطولك وجزيل ثوابك عليَّ و عليه بذلك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمَّ اجعل ما مضى من حسن عملي مقبولا وما فرط منّي من سيّئة مغفوراً ، و ما أستأنف من عمري أوَّله صلاحاً و أوسطه فلاحاً و آخره نجاحاً ، اللّهمَّ إنّي أعوذبك من جهد البلاء وسوء القضاء و شرِّ العمل و درك الشّقاء و شماتة الأعداء و سوء المنظر في الأهل والمال والولد ، اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من قلب لايخشع ، ومن نفس لاتشبع ، وعمل لاينفع و دعاء لايسمع ، اللّهمَّ سلّمني وسلّم منّي ، و عافني و اعف عنّي ، ولا تؤاخذني بذنوبي ، و لاتقايسني بعملي ، ولاتفضحني بسريرتي ، وأدخلني الجنّة برحمتك و عافني من النّار بقدرتك .

اللّهمّ أقلني عثرتي ، واستر عورتي وآمن روعتي ، اللّهمّ إنّي أسئلك الهدى و التّقى و العفاف و الكفاف و الغنى و العمل بما تحبّ و ترضى ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن اُشرك بك و أنا أعلم أولا أعلم ، و أستغفرك لما أعلم ولما لا أعلم ، اللّهمّ لا تجعل الدُّنيا أكبر همّي ولاتجعل مصيبتي في حدّ ، ولاتسلّط عليّ من لا يرحمني ولا تسلّطني على أحد بظلم فتهلكني ، اللّهمّ اجعل حياتي زيادة لي في كلّ خير ، واجعل وفاتي راحة من كلّ سوء ، اللهمّ إنّ ذلّي أصبح وأمسى مستجيراً بعزّتك وفقري مستجيراً بغناك ، وذنوبي مستجيرة برحمتك ، ووجهي البالي الفاني مستجيرة بوجهك الباقي الدّائم الكريم ، فكن لي جاراً من كلّ سوء برحمتك اللّهمّ ما أعطيتني من عطاء أوقضيت عليّ من قضاء فاجعل الخيرة لي في بدئه و عاقبته ، و ارزقني العافية و السّلامة برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللهمّ لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على ملائكته المقرّبين ، و أنبيائه المرسلين و على محمّد خاتم النبيّين ، و رسول ربّ العالمين و إمام المتّقين ، و سيّد المرسلين ، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً، اللهمّ إنّي أسئلك يا ربّ حسن الظّنّ بك ، و الصّدق في التوكّل عليك ، و أعوذ بك أن تدخلني النّار ، و أعوذ بك ربّ أن تبتليني ببليّة تحملني ضرورتها على التعرّض لشيء من معاصيك ، و أعوذ بك أن تدخلني في حال كنت أكون فيها في يسر أوعسر أظنّ أنّ معاصيك أنجح لي من طاعتك ، و أعوذ بك أن أقول قولاً من طاعتك ألتمس به رضا سواك ، و أعوذ بك أن يكون أحد أسعد بما آتيتني منّي ، و أعوذ بك أن تكلّف طلب ما ليس لي و ما لم تقسمه لي وما قسمت لي من قسم أو رزقتني من رزق فأتني به في يسر منك وعافية حلالاً طيّباً و أعوذ بك من كلّ شيء زحزح بيني و بينك ، أو باعد بيني و بينك أوتصرف به حظّي أو صرف وجهك الكريم عنّي ، و أعوذ بك من الضّرر في المعيشة و أعوذ بك من الضّرر في المعيشة ، و أعوذ بك من الضّرر في المعيشة و أعوذ بك أن تبليني ببلاء لا طاقة لي به ، أو تسلط عليّ طاغياً أو تهتك لي ستراً ، أوتبدي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لى عورة ، أو تحاسبنى يوم القيامة مناقشة أحوج ما أكون إلى تجاوزك و عفوك عنّي .

و أسألك بوجهك الكريم و كلماتك التامّات أن تصلّى على محمّد و آل محمّد ، و تعطى محمّداً و آل محمّد أفضل ما سألك و أفضل ما سئلت له و أفضل ما أنت مسؤل له و أسئلك أن تجعلنى من عتقائك و طلقائك من النّار يا أرحم الرّاحمين ، و يا أجود الأجودين ، ويا إله العالمين ، و يا سيّد السّادات ، و يا جبّار الجبابرة ، و يا أفضل من سئل و أكرم من أعطى وأحقّ من تجاوز و عفى ورحم وتفضّل باحسانه القديم ، و لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم سبحانه تبارك الله ربّ العرش العظيم ، الحمدلله ربّ العالمين ، لاإله إلاّ أنت أفلح سائلك ، وتعالى جدّك ، وامتنع عائذك ، أعذنى برحمتك من شرّ ما خلقت وذرأت وبرأت ، حسبى الله وكفى سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى .

اللهمّ أنت ربّى وربّ من كادنى و بغى عليّ من الجنّ و الانس ناصيتى و ناصيته بيدك ، فادفع فى نحره و أعذنى من شرّه بعزّتك الّتى لاترام و بقدرتك الّتى لا يمتنع فيها برّ ولا فاجر ، وبكلماتك الحسنى .

الحمد لله الّذي خلقنى ولم أك شيئاً ، اللهمّ أعنّي على هول الدّنيا وبوائق الآخرة ، ومصيبات الليالي والأيّام ، اللهمّ اصحبنى فى سفري واخلفنى فى أهلى وبارك لي فيما رزقتني ولك فذلّلني وعلى خلق حسن صالح فقوّمني وإليك فحبّبني وإلى النّاس فلا تكلني ربّ المستضعفين ، وأنت ربّي أعوذ بوجهك الكريم الّذي أشرقت له السّموات و الأرض ، و كشفت به الظّلمات و صلح عليه أمر الأوّلين و الاخرين ، أن ينزل بي سخطك ، أويحلّ عليّ غضبك و من زوال نعمتك و من جميع سخطك ، لك العتبى عندي فيما استطعت ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بك .

اللّهمّ إنّك لست بربّ استحدثناك، ولاكان معك إله أعانك مايقول القائلون صلّ على محمّد و على آل محمّد و بارك لي في الموت إذا نزل بي ، واجعل لي فيه راحة وفرجاً ، اللّهمّ فكما حسّنت خلقي فحسّن خلقي ، اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّني في رضاك

ضعفي ، وخذ إلى الخير بناصيتي ، واجعل الاسلام منتهى رضاى ، اللّهمّ إنّي اُشهدك واُشهد ملائكتك وكفى بك شهيداً أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لاشريك لك و أشهد أنّ محمّداً عبدك و رسولك و خيرتك من خلقك ، وأنّ كلّ معبود من دون عرشك إلى قرار أرضك السّابعة باطل ماخلا وجهك الكريم الدّائم الّذي لا يزول فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واكشف مابي من ضرّ ، وحوّله عنّي ياأرحم الرّاحمين ، إنّك سميع الدّعاء ، و أنّك تفعل ما تشاء و أنّ ميسور العسير عليك يسير اللّهمّ يسّر من أمري ما عسر ، وسهّل ماصعب ، وليّن ماغلظ ، وفرّج ما لايفرّجه أحد غيرك ، بنور وجهك الكريم الدّائم التامّ ، و بحقّ محمّد عبدك و رسولك ، و بحقّ الرّوحانيّين الّذين لايفترون إلّا بتعظيم عزّ جلالك ، وبالثّناء عليك ، ولا يبلغون ما أنت مستحقّه من عظيم عزّك وعلوّ شأنك .

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي تجلّيت به للجبل فجعلته دكّا وخرّ موسى صعقاً ، وبالاسم المخزون المكنون ، وباسمك الّذي فلقت به البحر لموسى بن عمران فصار كلّ فرق كالطود العظيم ، وباسمك الّذي ذلّ له كلّ جبّار عنيد ، وباسمك الّذي وضعته على النّهار فأضاء وعلى اللّيل فأظلم أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد ، وأن تجعلني من التّوابين المتطهّرين وتغفر لي خطيئتي يوم الدّين ، وتغفر لوالديّ كما ربياني صغيراً ، وعلّماني كتابك وسنّة نبيّك ، وتدخل عليهما رأفة منك ورحمة ، وبدّل سيّئاتهما حسنات وتقبّل منهما ماأحسنا ، وتجاوز عنهما ماأساءا فانّك أولى بالجود ، واجعلهما من الّذين رضيت عنهم ، و أسكنتهم جنّات النّعيم برحمتك لا بأعمالهم ، تفضّلاً منك عليهم بجودك و كرمك و عزّتك و سلطانك ، يامن له الحمد ولاينبغي الحمد إلّا له ، يا كريم الاحسان ، يا من يبقي و يفنى كلّ شيء ، يا من يرى و لايرى وهو بالمنظر الأعلى ، و من هو على كلّ شيء رقيب ، و بكلّ شيء رؤف و على كلّ شيء قابل شهيد ، يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور ، تعلم ما في نفسى ولا أعلم ما في نفسك وأسألك بالاسم الّذي وضعت به الجبال على الأرض فاستقرّت و بالاسم الّذي وضعته على السّموات فاستقلّت ، أن تنجيني من النّار ، و تجيرني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصّراط بقدرتك، ووالديّ وحامّتي وقرابتي وجيراني ومن أحبّني، و كلّ ذي رحم في الاسلام دخل إليّ، بنورك الّذي لا يطفأ، وبعزّتك الّتي لا ترام، وا كفني مالا يكفيه أحد سواك، وما أنت أعلم به منّي، و استرني بسترك الجميل، و عافني بقدرتك من عذابك وعقابك.

اللّهمّ إنّك عالم غير متعلّم، و أنت عالم بحالي و أمري، فاجعل لي في كلّ خير نصيباً و إلى كلّ خير سبيلاً، اللّهمّ و اجعل لى سهماً في دعاء من دعاك رجاء الثّواب منك في مشارق الأرض و مغاربها من المسلمين و المسلمات، و المؤمنين و المؤمنات، و تقبّل دعاءهم و أعنهم على عدوّك و عدوّهم، فانّك تقدر ولا يقدر عليك، ولا يدفع البلاء غيرك، يا معروفاً بالاحسان و الرّأفة والرحمة أنت مقلّب القلوب، ثبّت قلبي على دينك، وأنت مدبّر الأمور وأنت تختار لعبادك، فاجعلني ممّن اخترته لطاعتك، و أمنته من عذابك يوم يخسر المبطلون، و تب عليّ إنّك أنت التّوّاب الرّحيم، واخترني و اختر ولدي فقد خلقتهم فأحسنت ورزقت فأفضلت فتمّم نعمتك عليّ وعلى والديّ، وأهل عنايتي، وأوسع علينا في رزقك، ولاتشمت بنا عدوّاً ولا حاسداً ولا باغياً ولاطاغياً، واحرسنا بعينك الّتي لاتنام.

اللّهمّ هذا الدّعاء و عليك الاجابة، و أنت المستعان و عليك التّكلان، ولا حول ولا قوّة إلّا بك وصلّى الله على محمّد خاتم النّبيّين، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً كثيراً، و حسبنا الله ونعم الوكيل (١).

و من الدّعوات في يوم عيد الغدير من رواية اُخرى:

اللّهمّ بنورك اهتديت، و بفضلك استغنيت، و قلت و قولك الحقّ «ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً» و قلت: «ما يعبؤ بكم ربّي لولا دعاؤكم» و قلت: «وإذا سألك عبادي عنّي فانّي قريب اُجيب دعوة الدّاع إذا دعان» اللّهمّ فانّي أسألك واُشهدك واُشهد ملائكتك أنّك ربّي لا إله إلّا أنت عليك توكّلت و أنّ محمّداً عبدك و رسولك نبيّ

---

(١) كتاب الاقبال: ٤٨١ - ٤٩١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله ﷺ نبيّي و أنّ عليّاً أمير المؤمنين مولاي ووليّي عليه وآله السّلام أسألك أن تغفرلي في هذا اليوم ، و في هذا الوقت ، ماسلف من ذنوبي و تصلحني فيما بقي من عمري، اللّهمّ إيماناًبك وتصديقاً بوعدك ، حتّى أكون على النّهج الّذي ترضاه ، و الطّريق الّذي تحبّه ، فانّك عدّتي عند شدّتي و وليّ نعمتي .

اللّهمّ إنّي أسئلك نفحة من نفحاتك كريمة تلمّ بها شعثي ، وتصلح بهاشأني و توسّع بها رزقي ، و تقضي بهاديني ، و تعينني بها على جميع اُموري ، فانّك عند شدّتي فأسئلك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تصلح لي أحوال الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ إنّي أسئلك ولم يسأل السّائلون أكرم منك وأطلب إليك ولم يطلب الطّالبون إلى أحد أجود منك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تبلّغني في هذا اليوم اُمنيّة الدّنيا و الآخرة . اللّهمّ فارج الغمّ و مجيب دعوة المضطرين اللّهمّ فارج الغمّ إنّي مغموم ففرّج عنّي، اللّهمّ إنّي مهموم فاكشف همّي.

اللّهمّ إنّي مضطرّ فسهّل لي ، اللّهمّ إنّي مديون فاقض ديني ، اللّهمّ إنّي ضعيف فقوّ ضعفي ، اللّهمّ إنّي أسئلك من رزقك رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً ، أستعين به و أعيش به بين خلقك ، رزقاً من عندك لا أبذل فيه وجهي لأحد من عبادك أنت حسبي ونعم الوكيل ، اللّهمّ اغفرلي ولوالديّ وما ولدا وأهل قرابتي و إخواني من عرفت ومن لم أعرف ، اللّهمّ اجزهم بأحسن أعمالهم و أوصل إليهم الرّحمة و السّرور ، و احشرهم مع رسولك و أمير المؤمنين و أوليائهم إنّك على كلّ شيء قدير ، [اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء و تعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنك على كلّ شيء قدير] وصلّى الله على محمّد و أهل بيته وسلم (١) .

و من الدّعوات في يوم عيدالغدير ما رويناه باسنادنا عن الشيخ المفيد رضوان الله عليه : اللّهمّ إنّي أسألك بحق محمّد نبيّك و عليّ وليّك و الشأن و القدر الّذي خصّصتهما به دون خلقك ، أن تصلّي على محمّد و عليّ و أن تبدء بهما في كلّ خير

---

(١) الاقبال ص ٤٩١ - ٤٩٢

عاجل ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأئمة القادة ، و الدُّعاة السّادة ، و النجوم الزّاهرة ، و الأعلام الباهرة ، وساسة العباد ، و أركان البلاد ، و الناقة المرسلة ، و السفينة الناجية الجارية في اللّجج الغامرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد خزّان علمك و أركان توحيدك ، و دعائم دينك ، و معادن كرامتك و صفوتك من بريّتك ، و خيرتك من خلقك ، الأتقياء النجباء الأبرار ، و الباب المبتلى به الناس من أتاه نجى ومن أباه هوى .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد أهل الذكر الّذين أمرت بمسئلتهم ، وذوي القربى الّذين أمرت بمودّتهم ، و فرضت حقّهم ، و جعلت الجنّة معاد من اقتصّ آثارهم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما أمروا بطاعتك ، ونهوا عن معصيتك ، و دلّوا عبادك على وحدانيّتك ، اللّهمّ إنّي أسئلك بحق محمّد نبيّك ونجيبك وصفوتك و أمينك و رسولك إلى خلقك ، و بحق أمير المؤمنين ، و يعسوب الدّين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، الوصيّ الوفي ، و الصدّيق الأكبر ، و الفاروق بين الحق والباطل و الشاهد لك ، و الدّالّ عليك ، و الصادع بأمرك ، و المجاهد في سبيلك ، لم تأخذه فيك لومة لائم أن تصلّي على محمّد وآل محمد ، و أن تجعلني في هذا اليوم الّذي عقدت فيه لوليّك العهد في أعناق خلقك ، وأكملت لهم الدّين من العارفين بحرمته والمقرّين بفضله ، من عتقائك وطلقائك من النّار ، ولا تشمت بي حاسدي النّعم ، اللّهمّ فكما جعلته عيدك الأكبر وسمّيته في السماء يوم العهد المعهود ، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ ، و الجمع المسؤول ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأقرر به عيوننا ، و اجمع به شملنا ، ولا تضلّنا بعد إذ هديتنا ، واجعلنا لأنعمك من الشاكرين ياأرحم الراحمين .

الحمد لله الّذي عرّفنا فضل هذا اليوم ، وبصّرنا حرمته ، و كرّمنا به و شرّفنا بمعرفته ، و هدانا بنوره ، يارسول الله ياأمير المؤمنين عليكما و على عترتكما و على محبّيكما منّي أفضل السلام ، ما بقي اللّيل والنّهار ، وبكما أتوجّه إلى الله ربّي و ربّكما في نجاح طلبتي و قضاء حوائجي و تيسير اُموري .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحق محمّد و آل محمد أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تلعن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من جحد حقّ هذا اليوم وأنكر حرمته ، فصدّ عن سبيلك لاطفاء نورك ، فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ، اللّهمّ فرّج عن أهل بيت نبيّك ، واكشف عنهم وبهم عن المؤمنين الكربات ، اللّهمّ املاء الأرض بهم عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و أنجز لهم ما وعدتهم إنّك لا تخلف الميعاد (١) .

٤ ـ **بشا** : محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن محمّد بن محمّد بن ميمون ، عن القاسم بن عليّ المحمديّ ، عن إسماعيل بن عليّ الخزاعي ، عن أبيه ، عن أخيه دعبل ، عن عبد الله بن سعيد الزهري ، عن ضمرة ، عن ابن شوذب ، عن مطر الورّاق ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب الله له صيام ستّين شهراً ، وذلك يوم غدير خمّ ، لما أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فقال له عمر بن الخطاب بخ بخ أصبحت مولاي و مولا كلّ مؤمن مؤمنة (٢) .

٥ ـ وجدت بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من خطّ الشهيد محمّد بن مكّي قدّس الله روحهما ، قال: روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ من السّنن أن يقول المؤمن في يوم الغدير مائة مرّة: الحمد لله الّذي جعل كمال دينه وتمام نعمته بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٦ ـ **العدد القوية** : لأخ العلامة قدّس الله روحه ، قال مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : صيام يوم غدير خمّ يعدل صيام عمر الدنيا لو عاش إنسان ثمّ صام ما عمرت الدّنيا لكان له ثواب ذلك ، وصيامه يعدل عند الله مائة حجّة ومائة عمرة في كلّ عام مبرورات متقبّلات ، و هو عيد الله جلّ اسمه الأكبر وما بعث الله نبيّاً إلّا و تعيّد في هذا اليوم ، و عرّفه حرمته ، واسمه في السّماء يوم العيد المعهود وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ ، والجمع المشهود .

ومن صلّى فيه ركعتين يغتسل لهما قبل الزوال بنصف ساعة ثمّ يصلّيهما مع

---

(١) الاقبال : ٤٩٢ ـ ٤٩٣ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٣٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزّوال شكرا لله تعالى يقرء في كلّ ركعة منهما فاتحة الكتاب و سورة الاخلاص عشر مرّات ، و سورة القدر عشر مرّات ، و آية الكرسي عشر مرّات ، هي تعدل عندالله مائة ألف عمرة و لم يسأل الله تعالى حاجة من حوائج الدّنيا و الآخرة إلّا قضاها ، فان فاتتك الرّكعتان فاقضهما ، و من فطّر مؤمناً كان كمن أطعم فئاماً و فئاماً ، ولم يزل عليه السلام يعدّ حتّى عدّ عشراً، ثمّ قال عليه السلام: أتدري ماالفئام ؟ فقلت لا قال : مائة ألف ؛ و كان له ثواب من أطعم بعددهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء في حرم الله عزّ وجلّ ، و سقاهم في يوم ذي مسغبة ، و الدّرهم ينفق بألف درهم ، ثمّ قال : لعلّك تظنّ أنّ الله عزّ و جلّ خلق يوماً أعظم حرمة منه ؟ لا والله لا والله لا والله ، ثمّ قال عليه السلام : وليكن من قولكم إذا لقيتم « الحمد لله الّذي أكرمنا بهذا اليوم و جعلنا من الموفين بعهده إلينا و ميثاقه الّذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره والقوّام بقسطه، ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذّبين بيوم الدّين ثمّ يدعو في دبر الرّكعتين بالدّعاء المعروف (١) .

وقال الفياض بن محمد بن عمر الطوسي: حضرت مجلس مولانا عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في يوم الغدير، وبحضرته جماعة من خواصّه ، قداحتبسهم عنده للافطار معه قد قدّم إلى منازلهم الطّعام، و البرّ، وألبسهم الصلاة و الكسوة حتّى الخواتيم و النعال .

وقال الحسن بن راشد: قلت لمولانا أبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين ؟ قال : نعم يا حسن أعظمهما وأشرفهما قال : قلت: وأيّ يوم هو ؟ قال : يوم نصب أمير المومنين عليه السلام علماً للناس قلت : و أيّ يوم هو ؟ قال : يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، قلت: جعلت فداك ومايبنغي أن نصنع فيه؟ قال: تصومه و تكثر الصلاة على محمد و أهل بيته و تبرء إلى الله عزّ وجلّ ممّن ظلمهم حقّهم فانّ الأنبياء عليهم السلام كانت تأمر الأوصياء باليوم الّذي كان يقيم الوصيّ فيه أن يتّخذ عيداً ، قلت : ما لمن صامه ؟ قال: صيام ستّين شهراً .

---

(١) قد مر برواية ابن طاووس فى ص ٣٠٣ مما سبق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن المفضّل بن عمر قال الصادق عليه السلام : إذا كان يوم القيامة زفّت أربعة أيّام إلى الله عزّ وجلّ كما تزفّ العروس إلى خدرها يوم الفطر ، ويوم الأضحى ويوم الجمعة ، ويوم غدير خم . وإنّ يوم غدير خم بين الفطر والأضحى والجمعة كالقمر بين الكواكب ، وإنّ الله عزّ وجلّ ليوكّل يوم غدير خمّ ملائكته المقرّبين وسيّدهم جبرئيل عليه السلام و أنبياءه المرسلين و سيّدهم محمّد صلى الله عليه وآله و أوصياء الله المنتجبين وسيّدهم يومئذ أمير المؤمنين عليه السلام و عباد الله الصّالحين وسيّدهم يومئذ سلمان و أبوذرّ و المقداد و عمّار ، حتّى يذادوا بها الجنان كما يذاد الراعي بغنمه الماء و الكلاء .

قال المفضّل : قلت : يا سيّدي تأمرني بصيامه ؟ قال : إي والله إي والله إنّه اليوم الّذي نجّى الله فيه إبراهيم عليه السلام من النّار ، فصام شكراً لله عزّ وجلّ ذلك اليوم ، و إنّه اليوم الّذي أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المومنين عليه السلام علماً و أبان فضله ووصيّته فصام ذلك اليوم وذلك يوم صيام وقيام وإطعام الطّعام ، وصلة الاخوان وفيه مرضاة الرّحمن ومرغمة الشّيطان .

٥

* (باب) *

« (أعمال يوم المباهلة و يوم الخاتم و غيرهما من الايام) »

« (المتبركة من هذا الشهر و لياليها) »

اقول : قد أوردنا بعض ما يتعلّق بهذا الباب في كتاب الطّهارة و الصّلاة والدّعاء و الصّوم والمزار ، وذكرنا ما يناسبه في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله و كتاب أمير المؤمنين عليه السلام وغيرها فليراجع إليها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦

(باب)

* « (أعمال ساير ايام هذا الشهر ولياليها) » *

اقول : [قد مضى ما يتعلّق بذلك في كتاب الطهارة و الصّلاة و الدّعاء و الصّيام و خصوصاً في أوّل هذا الجزء من أعمال و أدعية كلّ يوم] (١) .

((أبواب))

* « (ما يتعلق باعمال شهر المحرم و أدعيته) » *

٧

* ((باب)) *

« (عمل اول ليلة من هذا الشهر ويومها وما يتعلق بعشر المحرم) »
« (من المطالب و الاعمال) »

اقول : قد سبق بعض ما يناسب هذا الباب في كتاب الطّهارة و الصّلاة و الدّعاء و الصّيام وفي باب أوّل من هذا الجزء وغيرها و مضى أيضاً بعض ما يرتبط بهذا المعنى في كتاب أحوال الحسنين عليهما السلام .

١ ـ قل : أمّا عمل أُولى ليلة من المحرّم فمن ذلك ما ذكره صاحب كتاب المختصر من المنتخب فقال : الدّعا إذا رأيت الهلال كبّر الله تعالى فقل : الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، ربّي و ربّك الله ، لا إله إلاّ هو ربّ العالمين ، الحمد لله الّذي خلقني وخلقك ، و قدّرك في منازلك ، وجعلك آية للعالمين ، يباهي الله بك الملائكة ، اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والايمان والسّلامة و الاسلام ، والغبطة

---

(١) و راجع فى ذلك كتب الادعية التى اعتمد عليها المؤلف فى النقل كاقبال السيد رحمه الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و السّرور و البهجة ، و ثبّتنا على طاعتك و المسارعة فيما يرضيك ، اللّهمّ بارك لنا في شهرنا هذا ، و ارزقنا خيره و بركته ويمنه و فوزه ، و اصرف عنّا شرّه و بلاءه وفتنته ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

الدّعاء عند استهلال المحرّم و أوّل يوم منه تقول :

اللّهمّ أنت الله لا إله إلّا أنت أسئلك بك و بكلماتك و أسمائك الحسنى كلّها و أنبيائك و رسلك و أوليائك و ملائكتك المقرّبين ، و جميع عبادك الصّالحين ، ألّا تخلّيني من رحمتك الّتي وسعت كلّ شيء ، يا الله يا رحمن المؤمنين ، ياواحد يا حيّ يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن ، يا ملك ياغنيّ يا محيط يا سميع يا عليم يا عليّ يا شهيد يا قريب يا مجيب يا حميد يا مجيد يا عزيز يا قهّار يا خالق يا محسن يا منعم يا معبود يا قديم يا دائم ياحيّ يا قيّوم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد ياباعث ياوارث ياسميع ياعليم يالطيف ياخبير ياجواد ياماجد يا قادر يا مقتدر يا قاهر يارحمن يا رحيم يا قابض ياباسط يا حليم ياكريم ياعفوّ يا رؤف يا غفور ! هاأنا ذا صغير في قدرتك بين يديك ، راغب إليك مع كثرة نسياني وذنوبي ، ولولا سعة رحمتك ولطفك ورأفتك لكنت من الهالكين.

يا من هو عالم بفقري إلى جميل نظره وسعة رحمته ، أسألك بأسمائك كلّها ما علمت منها و مالم أعلم ، و بحقّك على خلقك ، وبقدمك و أزلك و إبادك و خلدك وسرمدك و كبريائك و جبروتك و عظمتك وشأنك و مشيّتك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، و أن ترحمني و تقدّسني بلمحات حنانك ومغفرتك و رضوانك و تعصمني من كلّ ما نهيتني عنه ، و توفّقني لما يرضيك عنّي ، و تجبرني على ما أمرتني به و أحببته منّي .

اللّهمّ املأ قلبي وقار جلالك ، و جلال عظمتك و كبريائك ، و أعنّي على جميع أعدائك و أعدائي ياخير المالكين ، وأوسع الرّازقين ، و يامكوّر الدّهور ويا مبدّل الأزمان ، ويا مولج اللّيل في النّهار ، و مولج النّهار في اللّيل ، يامدبّر الدّول و الأمور والأيّام ، أنت القديم الّذى لم تزل ، و المالك الّذي لايزول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحانك و لك الحمد بحمدك، و حولك على كلّ حمد وحول دائماً مع دوامك و ساطعاً بكبريائك ، أنت إلهي وليّ الحامدين ، و مولى الشّاكرين ، يا من مزيده بغير حساب ، و يا من نعمه لا تجازى و شكره لا يقضى ، و ملكه لايبيد، و أيّامه لايحصى ، صل أيّامي بأيّامك مغفوراً لي محرّماً لحمي و دمي و ما وهبت لي من الخلق و الحياة و الحول و القوّة على النّار ، يا جار المستجيرين ، و يا أرحم الراحمين .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، توكّلت على الحيّ الّذي لايموت ، الحمد لله ربّ العالمين ، الرّحمن الرّحيم ، مالك يوم الدين إيّاك نعبد وإيّاك نستعين لنفسي وديني و سمعي و بصري وجسدي وجميع جوارحي ووالديّ و أهلي ومالي وأولادي و جميع من يعنيني أمره وسائر ما ملكت يميني على جميع من أخافه وأحذره ، براً وبحراً من خلقك أجمعين ، الله أكبر الله أكبر و أعزّ و أجلّ و أمنع ممّا أخاف و أحذر ، عزّ جار الله ، وجلّ ثناء الله، ولاإله إلاّ الله .

اللّهمّ اجعلني في جوارك الّذي لايرام ، وفي حماك الّذي لا يستباح ، ولايذلّ و في ذمّتك الّتي لا تخفر ، وفي منعتك الّتي لاتستذلّ ، ولا تستضام ، وجارالله آمن محفوظ ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، اللّهم يا كافي من كلّ شيء ، ولا يكفي منه شيء ، يا من ليس مثل كفايته شيء ، اكفني كلّ شيء حتّى لا يضرّني معك شيء ، و اصرف عنّي الهمّ والحزن ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، يا الله يا كريم .

اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحور أعدائي و كلّ من يريد بي سوء ، و أعوذ بك من شرّهم وأستعينك عليهم فاكفنيهم بماشئت و كيف شئت ومن حيث شئت وأنّى شئت فسيكفيكهم الله و هو السّميع العليم ، سنشدّ عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً فلايصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون ، إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك ، لا تخافا إنّني معكما أسمع و أرى ، أعوذ بالرّحمن منك إن كنت تقيّاً ، اخسؤا فيها و لا تكلّمون ، أصبحت و أمسيت بعزّة الله الّذي ليس كمثله شيء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ممتنعاً ، وبكلمات الله التامّات كلّها محترزاً ، و بأسماء الله الحسنة متعوّذاً ، وأعوذ بربّ موسى و هارون و ربّ عيسى و إبراهيم الّذي وفّى من شرّ المردة من الجنّ و الإنس ، ومن شرّ كلّ شيطان مريد ، ومن شرّ كلّ جبّار عنيد ، أخذت سمع كلّ طاغ و باغ و عدوّ وحاسد من الجنّ والانس عنّي و عن أولادي وأهلي ومالي و جميع من يعنيني أمره ، و أخذت سمع كلّ مطالب وبصره وقوّته ويديه ورجليه ولسانه و شعره و بشره و جميع جوارحه بسمع الله وأخذت أبصارهم عنّي ببصر الله و كسرت قوّتهم عنّي بقوّة الله و بكيدالله المتين ، فليس لهم عليّ سلطان ولاسبيل بيننا و بينهم حجاب مستور ، بستر الله وستر النبوّة الّذي احتجبوا به من سطوات الفراعنة ، فسترهم الله به ، جبرئيل عن أيمانكم وميكائيل عن شمائلكم ، ومحمّد ﷺ بيننا و بينكم ، والله جلّ و عزّ عال عليكم ، و محيط بكم من بين أيديكم و من ورائكم ، وآخذ بنواصيكم و بسمعكم و أبصاركم و قلوبكم ، و ألسنتكم و قواكم و أيديكم و أرجلكم يحول بيننا و بين شروركم ، و جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون ، شاهت الوجوه صمّ بكم عمي طه حم لاينصرون .

اللّهمّ يا من ستره لايرام و يا من عينه لاتنام ، استرني بسترك الّذي لا يرام واحفظني بعينك الّتي لاتنام من الآفات كلّها ، حسبي الله من جميع خلقه ، حسبي الله الّذي يكفي من كلّ شيء ولا يكفى منه شيء ، حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرّازق من المرزوقين ، حسبي الرّبّ من المربوبين ، حسبي من لا يمنّ ممّن يمنّ ، حسبي الله القريب المجيب، حسبي الله من كلّ أحد ، حسبي الله وحده لاشريك له ، حسبي الله و كفى، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى ، ولا من الله مهرب ولامنجا ، حسبي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم .

اللّهمّ اجعلني في جوارك الّذي لا يرام ، و في حماك الّذى لايستباح ، و في ذمّتك الّتي لاتخفر ، واحفظني بعينك الّتي لاتنام، واكنفني بركنك الّذي لايرام و أدخلني في عزّك الّذى لايضام، وارحمني برحمتك يا رحمن، اللّهمّ يا الله لاتهلكني

و أنت رجائي ، يا رحمن يا رحيم و أفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ، و لاحول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وما شاءالله كان أعوذ بعزّة الله وجلال وجهه ، و ماوعاه اللّوح من علم الله ، و ماسترت الحجب من نور بهاء الله ، اللّهمّ إنّي ضعيف معيل فقير طالب حوائج قضاؤه بيدك ، فأسئلك اللّهمّ باسمك الواحد الأحد الفرد الصّمد الكبير المتعال الّذي ملأ الأركان كلّها حفظاً و علماً أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد ، وأن تجعل أوّل يومي هذا و أوّل شهري هذا وأوّل سنتي هذه صلاحاً و أوسط يومي هذا و أوسط شهري هذا و أوسط سنتي هذه فلاحاً ، و آخر يومي هذا و آخر شهري هذا وآخرسنتي هذه نجاحاً ، وأن تتوب عليّ إنّك أنت التّواب الرّحيم .

اللّهمّ عرّفني بركة هذا الشّهر ، و هذه السّنة و يمنهما و بركتهما ، و ارزقني خيرهما و اصرف عنّي شرّهما ، وارزقني فيهما الصّحة و السّلامة و العافية و الاستقامة و السّعة و الدّعة والأمن والكفاية و الحراسة و الكلاءة ووفّقني فيهما لما يرضيك عنّي و بلّغني فيهما أُمنيّتي ، وسهّل لي فيهما محبّتي ، و يسّر لي فيهما مرادي ، و أوصلني فيهما إلى بغيتي ، و فرّج فيهما غمّي ، و اكشف فيهما ضرّي و اقض لي فيهما ديني و انصرني فيهما على أعدائي و حسّادي ، و اكفني فيهما أمرهم برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين وصلّى الله على محمّد النبيّ وعلى آله وسلّم تسليماً ، اللّهمّ يا ربّي و سيّدي و مولاي من المهالك فأنقذني ، وعن الذّنوب فاصرفني ، وعمّا لايصلح ولايغني فجنّبني .

اللّهمّ لاتدع لي ذنباً إلاّ غفرته ، ولاهمّاً إلاّ فرّجته ، ولاعيباً إلاّ سترته ، ولارزقاً إلاّ بسطته ، ولاعسراً إلاّ يسّرته ، ولاسوءاً إلاّ صرفته ، ولا خوفاً إلاّ أمنته ولارعباً إلاّ سكّنته ، ولاسقماً إلاّ شفيته ، ولا حاجة إلاّ أتيت على قضائها في يسر منك وعافية ، اللّهمّ إنّي أسأت فأحسنت ، و أخطأت فتفضّلت ، للثّقة منّي بعفوك و الرّجاء منّي لرحمتك ، اللّهمّ بحقّ هذا الدّعاء و بحقيقة هذا الرّجاء لمّا كشفت عنّي البلاء و جعلت لي منه مخرجاً و منجا بقدرتك و فضلك ، اللّهمّ أنت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العالم بذنوبنا فاغفرها و بأُمورنا فسهّلها و بديوننا ، فأدّها و بحوائجنا فاقضها بقدرتك وفضلك إنّك على كلّ شيء قدير و لو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى بل لله الأمر جميعاً ، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، وما شاء الله كان .

بسم الله الرّحمن الرّحيم على نفسي و ديني وسمعي و بصري و جسدي وجميع جوارحي ، وما أقلّت الأرض منّي بسم الله الرّحمن الرّحيم على والديّ من النّار بسم الله الرّحمن الرّحيم على أهلي ومالي و أولادي بسم الله الرّحمن الرّحيم على جميع من يعنيني أمره بسم الله الرّحمن الرّحيم على كلّ شيء أعطاني ربّي .

بسم الله الرّحمن الرّحيم افتتحت شهري هذا وسنتي هذه و على الله توكّلت و لاحول لي ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، و ما شاء الله كان ، الله أكبر كبيراً و الحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون و سلام على المرسلين ، و الحمد لله ربّ العالمين ، فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ، وله الحمد في السّموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون ، يخرج الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون .

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ هذا اليوم ومن شرّ هذا الشهر ومن شرّ هذه السّنة ومن شرّ ما بعدها ، وأعوذ بك من شرّ أعدائي أن يفرطوا عليّ وأن يطغوا وأُقدّم بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي بسم الله الرّحمن الرّحيم قل هو الله أحد الله الصّمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد لنفسي بي و محيط بي و بمالي و والديّ و أولادي و أهلي وجميع من يعنيني أمره و كلّ شيء هو لي و كلّ شيء معي ، توكّلت على الحيّ الّذي لايموت واعتصمت بعروة الله الوثقى الّتي لا انفصام لها والله سميع عليم .

اللّهمّ اجعل لي من قدرك في هذه السّنة وما بعدها حسن عافيتي وسعة رزقي واكفني اللّهمّ المهمّ من أُمور الدُّنيا والآخرة ، و اعصمني أن أُخطيء و ارزقني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خير الدُّنيا و الآخرة ، قل من يكلؤكم باللّيل و النّهار من السّبع و السّارق و الحيّات و العقارب و الجنّ و الإنس والوحش والطّير والهوامّ ؟ قل الله وجعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، و جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون ، اللّهمّ إنّي أعوذ بكلماتك التّامّات كلّها وآياتك المحكمات من غضبك ومن شرّ عقابك و من شرار عبادك و من همزات الشّياطين ، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون ، و لا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم و ما شاءالله كان .

اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك و أستقدرك بقدرتك ، و أسئلك من فضلك العظيم فانّك تعلم و تقدر ولا أقدر و بيدك مفاتيح الخير و أنت علاّم الغيوب ، اللّهمّ إن كان ما اُريده ويراد بي خيراً لي في ديني و دنياي وعاقبة أمري فيسّره لي و بارك لي فيه واصرف عنّي الأذى فيه ، وإن كان غير ذلك خيراً فاصرفني عنه إلى ما هو أصلح لي بدناً و عافية في الدُّنيا والآخرة ، واقصدني إلى الخير حيثما كنت ، ووجّهني إلى الخير حيثما توجّهت برحمتك ، و أعززني اللّهمّ بما استعززت به من دعائي، و اُقدّم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله الرّحمن الرّحيم ، و لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وماشاء الله كان .

اللهمّ ما حلفت من حلف أو قلت من قول أو نذرت من نذر فمشيّتك بين يدي ذلك كله ما شئت منه كان وما لم تشأ لم يكن ، اللهم ما حلفت في يومي هذا أو في شهري هذا أو في سنتي هذه من حلف أو قلت من قول أو نذرت من نذر فلا تؤاخذني به ، و اجعلني منه في سعة و في استثناء و لا تؤاخذني بسوء عملي و لاتبلغ بي مجهوداً ، اللهمّ و من أرادني بسوء في يومي هذا أوفي شهرى هذا أوفي سنتي هذه فأرده به ومن كادني فكده و افلل عنّي حدّ من نصب لي حدّه ، وأطف عنّي نار من أضرم لي وقودها ، اللهمّ واكفني مكر المكرة ، وافقأ عنّي أعين السّحرة و اعصمني من ذلك بالسّكينة ، وألبسني درعك الحصينة ، وألزمني كلمة التّقوى الّتي ألزمتها المتّقين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ و اجعل دعائي خالصاً لك واجعلني أبتغي به ما عندك و لاتجعلني أبتغي به أحداً سواك . اللّهمّ يارب جنّبني العلل والهموم والغموم والأحزان والأمراض و الأسقام واصرف عنّي السّوء و الفحشاء و الجهد و البلاء و التعب و العناء إنّك سميع الدّعاء قريب مجيب .

اللّهمّ ألن لي أعدائي و معاملي و مطالبي و ما غلظ عليّ من اموري كلّها كما ألنت الحديد لداود عليه‌السلام ، اللّهمّ و ذلّلهم لي كما ذللت الأنعام لولد آدم عليه السّلام ، اللّهمّ و سخّرهم لي كما سخّرت الطّير لسليمان عليه‌السلام ، اللّهمّ و ألق عليّ محبّة منك كما ألقيتها على موسى بن عمران عليه‌السلام ، وزد في جاهي و سمعي و بصري وقوّتي واردد نعمتك عليّ و أعطني سؤلي ومناي و حسّن لي خلقي و اجعلني مهوباً مرهوباً مخوفاً ، و ألق لي في قلوب أعدائي و معاملي ومطالبي الرّأفة و الرّحمة و المهابة وسخّرهم لي بقدرتك .

اللّهمّ يا كافي موسى عليه‌السلام فرعون ، و ياكافي محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله الأحزاب ، و يا كافي إبراهيم عليه‌السلام نار النّمرود ، صلّ على محمّد و على آل محمّد و اكفني كلّ ما أخاف و أحذر برحمتك يا أرحم الرّاحمين و يا رحمن يارحيم .

اللّهمّ يا دليل المتحيرين، ويامفرّج عن المكروبين ، ويا مروّح عن المغمومين و يا مؤدّي عن المديونين ، و يا إله العالمين ، فرّج كربي و همّي و غمّي ، و أدّ عنّي و عن كلّ مديون ، و أعطني سؤلي و مناي و افتح لي منك بخير و اختم لي بخير ، اللّهمّ يا رجائي و عدّتي لا تقطع منك رجائي ، و أصلح لي شأني كلّه و افتح لي أبواب الرّزق من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ، ومن حيث أعلم و من حيث لا أعلم ، و من حيث أرجو و من حيث لا أرجو ، و ارزقني السلامة و العافية و البركة في جميع ما رزقتني ، وخرلي في جميع اُموري خيرة في عافية ، و كن لي وليّاً و حافظاً و ناصراً و لقّنّي حجّتي .

اللّهمّ و أيّما عبد من عبادك أو أمة من إمائك كانت له قبلي مظلمة ظلمته بها في ماله أو سمعه أو بصره أو قوّته ولا أستطيع ردّها عليه ولا تحلّلتها منه فأسألك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ أن ترضيه عنّي بماشئت ، ثمّ تهب لي من لدنك رحمة يا وهّاب العطايا والخير اللّهمّ ولا تخرجني من الدُّنيا و لأحد في رقبتي تبعة ولا ذنب إلاّ و قد غفرت ذلك لي بكرمك و رحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسئلك الثبات في الأمر ، و العزيمة على الرشد ، و أسئلك اللّهمّ يا ربّ شكر نعمتك و حسن عبادتك ، و أسئلك اللّهمّ قلباً سليماً ، و لساناً صادقاً و يقيناً نافعاً ، و رزقاً دارّاً هنيئاً ، و رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين اللّهمّ إنّي أسئلك العافية عافية تتبعها عافية ، شافية كافية ، عافية الدُّنيا و الآخرة ، اللّهمّ إنّي أسئلك يا سيّدي و مولاي أن تكون لي سنداً و مستنداً و عماداً و معتمداً و ذخراً ومدّخراً ، ولا تخيّب أملي ولا تقطع رجائي ، ولا تجهد بلائي ، ولا تسيء قضائي ، ولا تشمت بي أعدائي ، اللّهمّ ارض عنّي برضاك ، و عافني من جميع بلواك ، اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يا أكبر من كلّ كبير ، يامن لا شريك له ولا وزير ، يا خالق الشمس والقمر المنير ، يا رازق الطفل الصغير ، يا مغني البائس الفقير ، يا مغيث الممتهن الضرير ، يا مطلق المكبّل الأسير يا جابر العظم الكسير ، يا قاصم كلّ جبّار متكبّر ، يا محيي العظام و هي رميم ، يامن لا ندّ له ولاشبيه اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأسألك يا إلهي بكلّ ما دعوتك به من هذا الدُّعاء ، و بجميع أسمائك كلّها ، و بمعاقد العزّ من عرشك ، و منتهى الرّحمة من كتابك ، وبجدّك الأعلى ، و بك فلا شيء أعظم منك أن تغفر لنا و ترحمنا فانّا إلى رحمتك فقراء يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اغفر لي و لوالديّ و للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات و اجمع بيننا و بينهم بالخيرات و اكفني اللّهمّ يا ربّ مالا يكفينيه أحد سواك ، و اقض لي جميع حوائجي ، و أصلح لي شأني كلّه ، وسهّل لي محابّي كلّها في يسر منك و عافية يا أرحم الرّاحمين ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، ماشاء الله كان وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً ماشاء الله كان، ماشاء الله لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، ماشاء الله توكّلت على الله ، ماشاء الله ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فوّضت أمري إلى الله ماشاء الله حسبي الله و كفى (١) .

و من ذلك ما ذكره أحمد بن جعفر بن شاذان و رواه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنه قال: إنّ في المحرّم ليلة شريفة وهي أوّل ليلة من صلّى فيها مائة ركعة يقرء في كلّ ركعة الحمد و قل هوالله أحد و يسلّم في آخر كلّ تشهد ، و صام صبيحة اليوم و هو أوّل يوم من المحرّم كان ممّن يدوم عليه الخير سنته ، ولا يزال محفوظاً من الفتنة إلى القابل، وإن مات قبل ذلك صار إلى الجنّة إنشاءالله تعالى .

صلاة اُخرى أوّل ليلة من المحرّم من طرقهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: تصلّي أوّل ليلة من المحرّم ركعتين تقرء في الاُولى فاتحة الكتاب وسورة الأنعام و في الثانية فاتحة الكتاب و سورة يس .

صلاة اُخرى أوّل ليلة من المحرّم رواها عبدالقادر بن أبي القاسم الأشتري في كتابه باسناده عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ في المحرّم ليلة وهي أوّل ليلة منه من صلّى فيها ركعتين يقرء فيها سورة الحمد و قل هوالله أحد إحدى عشر مرّة و صام صبيحتها وهو أوّل يوم من السّنة فهو كمن يدوم على الخير سنته ، ولا يزال محفوظاً من السّنة إلى قابل ، فان مات قبل ذلك صار إلى الجنّة (٢) .

٢- قل : فليعمل في أوّل يوم من المحرّم صلاة أوّل كلّ شهر ودعاءه وصدقاته كما مرّ في موضعه .

و روي في الفقيه في أوّل يوم من المحرّم دعا زكريّا ربّه عزّ و جلّ فمن صام ذلك اليوم استجاب الله عزّ وجلّ له كما استجاب لزكريا عليه السلام .

و ذكر شيخنا المفيد ره في حدائق الرّياض في أوّل يوم من المحرّم استجاب الله تعالى ذكره دعوة زكريا فاستحبّ صيامه لمن أحبّ أن يجيب الله دعوته ، و ينبغي أن يدعو بما ذكرناه من الدّعاء في عمل أوّل ليلة منه عند استهلال المحرم.

و روينا باسنادنا إلى محمّد بن عبدالله بن المطّلب الشيبانيّ باسناده إلى محمّد

---

(١) كتاب الاقبال : ٥٤٦-٥٥٢ .

(٢) كتاب الاقبال : ٥٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن فضيل الصيرفي قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي أوّل يوم من المحرّم ركعتين ، فاذا فرغ رفع يديه و دعا بهذا الدّعاء ثلاث مرّات :

اللّهمّ أنت الاله القديم وهذه سنة جديدة ، فأسألك فيها العصمة من الشيطان و القوّة على هذه النّفس الأمّارة بالسوء ، والاشتغال بما يقرّبني إليك يا كريم ياذا الجلال و الاكرام ، يا عماد من لا عماد له ، يا ذخيرة من لا ذخيرة له ، ياحرز من لا حرز له ، يا غياث من لا غياث له ، يا سند من لا سند له ، يا كنز من لا كنز له ، يا حسن البلاء ، يا عظيم الرجاء يا عزّ الضعفاء ، يا منقذ الغرقى ، يا منجي الهلكى ، يا منعم يا مجمل ، يا مفضل يا محسن أنت الّذي سجد لك سواد اللّيل و نور النّهار وضوء القمر و شعاع الشمس ، ودويّ الماء ، و حفيف الشجر ، يا الله لا شريك لك اللّهمّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون، واغفر لنا مالا يعلمون، ولا تؤاخذنا بما يقولون ، حسبي الله لاإله إلاّ هو، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ،آمنّا به كلّ من عند ربّنا وما يذّكّر إلاّ أولوا الألباب ، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب .

فان قيل : قد قدّمت في كتاب المضمار أنّ أوّل السّنة شهر رمضان ، و قد ذكرت في هذا الدّعاء أنّ أوّل السنة المحرّم ؟ فأقول: قدقدّمنا أنّه يحتمل أن يكون شهر رمضان أوّل سنة فيما يختصّ بالعبادات، و ترجيح الأوقات ، والمحرم أوّل سنة فيمايختصّ بالمعاملات والتواريخ وتدبيرالناس في الحادثات الاختياريات [وقد ذكرنا في أواخر خطبة هذا الجزء بعض الروايات] وقد كنّا ذكرنا في هذا الجزء في خطبة ما يتعلّق بهذا المعنى من الروايات (١) .

٣ ـ قل : روينا بعدّة طرق منها إلى المفيد رضوان الله عليه في كتاب حدائق الرياض ، وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال لمن أمكنه صوم المحرم فانّه يعصم صائمه من كلّ سيّئة، وذكر يحيى بن الحسين بن هارون الحسيني في أماليه باسناده

---

(١) كتاب الاقبال ص ٥٥٣-٥٥٤.

إلى النبيّ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة الصلاة في جوف اللّيل، وإنّ أفضل الصوم بعد صوم شهر رمضان صوم شهر الله الّذي يدعونه المحرّم .

وروى المرزباني هذا الحديث عن النبيّ ﷺ من طرق جماعة في [المجلّد السابع من] كتاب الأزمنة ، ورواه محمّد ابن أبي بكر المديني عن النبيّ ﷺ أيضاً في كتاب دستور المذكّرين (١) .

٤ - قل : المفيد في الحدايق قال : اليوم الثالث من المحرم يوم مبارك كان فيه خلاص يوسف عليه السلام من الجبّ فمن صامه يسّر الله له الصّعب ، وفرّج عنه الكرب ، وروى صاحب دستور المذكّرين عن النبيّ ﷺ أنّ من صام اليوم الثالث من المحرّم استجيبت دعوته (٢) .

٥ - قل : في دستور المذكّرين عن ابن عباس قال: إذا رأيت هلال المحرم فاعدد ، فاذا أصبحت من تاسعه فأصبح صائماً فقلت : كذلك كان يصوم محمّد ﷺ؟ قال: نعم (٣) .

(١-٣) كتاب الاقبال ص ٥٥٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨

* ((باب)) *

* «(الاعمال المتعلقة بليلة عاشورا ويوم عاشورا ومايناسب)» *
* « ذلك من المطالب و الفوائد زائداً على الباب السابق » *

اقول : قد أوردنا ما يناسب هذا الباب في كتاب الطّهارة و الصلاة و الدعاء و الصوم و المزار ، و أحوال مولانا الحسين صلوات الله عليه فليراجع إلى مواضعها .

١ - **قل** : عمل ليلة عاشوراء وفضل إحيائها. اعلم أنّ هذه اللّيلة أحياها مولانا الحسين صلوات الله عليه وأصحابه بالصلوات والدعوات وقد أحاط بهم زنادقة الاسلام ليستبيحوا منهم النّفوس المعظّمات ، و ينتهكوا منهم الحرمات ، و يسبوا نساءهم المصونات ، فينبغي لمن أدرك هذه اللّيلة أن يكون مواسياً لبقايا أهل آية المباهلة ، وآية التطهير ، فيما كانوا عليه في ذلك المقام الكبير ، و على قدم الغضب مع الله جلّ جلاله و رسوله صلوات الله عليه و الموافقة لهما فيما جرت الحال عليه و يتقرّب إلى الله جلّ جلاله بالاخلاص من موالاة أوليائه و معاداة أعدائه .

وأما فضل إحيائها فقد رأينا في كتاب دستور المذكّرين باسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من أحيا ليلة عاشورا فكأنّما عبد الله عبادة جميع الملائكة وأجر العامل فيها كأجر سبعين سنة .

و أمّا تعيين الأعمال من صلاة أو ابتهال فمن ذلك الرواية عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وجدناها عن محمّد بن أبي بكر المدينيّ الحافظ من كتاب دستور المذكرين باسناده المتّصل عن وهب بن منبّه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صلّى ليلة عاشورا أربع ركعات من آخر اللّيل فقرء في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي - عشر مرّات - وقل هو الله أحد عشر - مرّات - وقل أعوذ برب الفلق - عشر مرّات - وقل أعوذ بربّ الناس - عشر مرّات - فاذا سلّم قرء قل هو الله أحد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مائة مرّة بنى الله تعالى له في الجنّة مائة ألف ألف مدينة من نور في كلّ مدينة ألف ألف قصر، في كلّ قصر ألف ألف بيت ، في كلّ بيت ألف ألف سرير في كلّ سرير ألف ألف فراش ، في كلّ فراش زوجة من الحور العين ، في كلّ بيت ألف ألف مائدة في كلّ مائدة ألف ألف قصعة في كلّ قصعة مائة ألف ألف لون ومن الخدم على كلّ مائدة ألف ألف وصيف ، و مائة ألف ألف وصيفة ، على عاتق كلّ وصيف و وصيفة منديل ، قال وهب بن منبّه : صمّت أذناي إن لم أكن سمعت هذا من ابن عباس

و من ذلك ما رويناه أيضاً في كتاب دستور المذكّرين باسناده المتصّل عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ :من صلّى ليلة عاشورا مائة ركعة بالحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرّات و يسلّم بين كلّ ركعتين ، فاذا فرغ من جميع صلاته قال سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم سبعين مرّة قال : قال رسول الله ﷺ من صلّى هذه الصلاة من الرجال و النساء ملأ الله قبره إذا مات مسكاً و عنبراً ، و يدخل إلى قبره في كلّ يوم نور إلى أن ينفخ في الصور و توضع له مائدة يتناعم به أهل الدنيا منذ يوم خلق إلى أن ينفخ في الصور ، وليس من الرجال إذا وضع في قبره إلاّ يتساقط شعورهم إلاّ من صلّى هذه الصلاة وليس أحد يخرج من قبره إلاّ أبيض الشعر إلاّ من صلّى هذه الصلاة ، والّذي بعثني بالحقّ إنّه من صلّى هذه الصلاة ، فانّ الله عزّ وجلّ ينظر إليه في قبره بمنزلة العروس في حجلته إلى أن ينفخ في الصور .

فاذا نفخ في الصّور يخرج من قبره كهيئته إلى الجنان كما يزفّ العروس إلى زوجها ، ثمّ ذكر تمام الحديث في تعظيم يوم عاشورا و عمل الخير فيه ، و عن قصدنا ما يتعلق بليلة العاشوراء و قد ذكرنا فيما تقدّم من اعتمادنا في مثل هذه الاحاديث على ما رويناه عن الصادق عليه السلام أنّه من بلغه شيء من الخير فعمل كان له ذلك ، وإن لم يكن الأمر كما بلغه .

و من ذلك ما رويناه في بعض كتب العبادات عن النبيّ صلّى الله عليه وآله

أنّه قال : من صلّى مائة ركعة ليلة عاشورا يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هوالله أحد ثلاث مرّات و يسلّم بين كلّ ركعتين ، فاذا فرغ من جميع صلاته قال: سبحان الله ، و الحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، و الله أكبر ، و لاحول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و أستغفرالله سبعين مرة ، وذكر من الثواب و الاقبال ما يبلغه كثير من الآمال والاعمال ، ويطول به شرح المقال .

ومن الصّلوات يوم عاشورا في رواية اُخرى عن النبي ﷺ أنّه قال : يصلي ليلة عاشورا أربع ركعات في كلّ ركعة الحمد مرّة ، وقل هو الله أحد خمسون مرّة ، فاذا سلّمت من الرّابعة فأكثر ذكر الله تعالى ، و الصّلاة على رسوله ، و اللعن لأعدائهم ما استطعت .

و من الصلوات و الدّعوات في ليلة عاشورا ما ذكره صاحب المختصر من المنتخب فقال ما هذا لفظه : الدّعاء في ليلة عاشورا أن يصلي عشر ركعات ، يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة ، وقل هوالله أحد مائة مرّة ، وقدروي أن يصلي مائة ركعة يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل هو الله أحد ثلاث مرّات ، فاذا فرغت منهنّ و سلمت تقول : سبحان الله و الحمدلله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم مائة مرّة و روي سبعين مرّة و أستغفر الله مائة مرّة ، و قد روي سبعين مرّة و صلّى الله على محمّد و آل محمّد مائة مرّة و قد روي سبعين مرّة ، وتقول دعاء فيه فضل عظيم هو ثابت في كتاب الرّياض :

اللهمّ إنّي أسئلك يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحمن يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحمن ، ياالله يا رحمن ،يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحمن ، يا الله يا رحمن ، و أسألك بأسمائك الوضيئة الرضيّة المرضيّة الكبيرة الكثيرة ، يا الله ، و أسألك بأسمائك العزيزة المنيعة يا الله ، و أسئلك بأسمائك الكاملة التامّة يا الله ، و أسألك بأسمائك المشهورة المشهودة لديك ، ياالله يا الله ، و أسألك بأسمائك التي لاينبغي لشيء أن يتسمّى بها غيرك يا الله ، وأسئلك

بأسمائك الّتي لاترام ولا تزول يا الله ، وأسألك بما تعلم أنّه لك رضاً من أسمائك يا الله ، و أسألك بأسمائك الّتي سجد لها كلّ شيء دونك ياالله ، و أسألك بأسمائك الّتي لا يعدلها علم و لا قدس و لا شرف و لا وقار يا الله ، و أسألك من مسائلك بما عاهدت أوفى العهد أن تجيب سائلك بها ياالله ، و أسألك بالمسئلة الّتي أنت لها أهل يا الله ، و أسئلك بالمسئلة الّتي تقول لسائلها وذاكرها : سل ما شئت فقد وجبت لك الاجابة يا الله .

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ، و أسئلك بجملة ما خلقت من المسائل الّتي لا يقوى بحملها شيء دونك يا الله ، و أسئلك من مسائلك بأعلاها علوّاً و أرفعها رفعة و أسناها ذكراً و أسطعها نوراً و أسرعها نجاحاً وأقربها إجابة و أتمّها تماماً وأكملها كمالاً و كلّ مسائلك عظيمة يا الله و أسألك بما لاينبغي أن يسأل به غيرك من العظمة و القدس و الجلال و الكبرياء و الشّرف و النّور و الرّحمة و القدرة و الاشراف و المسئلة و الجود و العظمة و المدح والعزّة والفضل العظيم و الرّواج ، والمسائل الّتي بها تعطي من تريد و بها تبدىء و تعيد يا الله .

و أسألك بمسائلك العالية البيّنة المحجوبة من كلّ شيء دونك ياالله ، و أسألك بأسمائك المخصوصة يا الله ، و أسألك بأسمائك الجليلة الكريمة الحسنة يا جليل يا جميل يا الله ، يا عظيم يا عزيز يا كريم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا الله يا رحمن يا رحيم أسألك بمنتهى أسمائك الّتي محلّها في نفسك يا الله وأسألك بما سمّيته به نفسك ممّا لم يسمّك به أحد غيرك يا الله ، وأسألك بما لايرى من أسمائك ياالله ، وأسألك من أسمائك بمالايعلمه غيرك ياالله ، وأسئلك بما نسبت إليه نفسك ممّا تحبّه يا الله . وأسألك بجملة مسائلك الكبرياء و بكلّ مسئلة وجدته حتّى ينتهي إلى الاسم الأعظم ياالله ، وأسئلك بأسمائك الحسنى كلّها ياالله ، و أسئلك بكلّ اسم وجدته حتّى ينتهي إلى الاسم الاعظم الكبير الأكبر العليّ الأعلى وهو اسمك الكامل الّذي فضّلته على جميع ما تسمّى به نفسك ياالله .

يا الله يا الله ياالله يا الله يا الله يا الله يا الله يـا الله يا رحمن يا رحيم أدعوك و أسألك بحقّ هذه الأسماء و تفسيرها فانّه لا يعلم تفسيرها أحد غيرك يا الله ، و أسألك بما لا أعلم و لو علمته سألتك به و بكلّ اسم استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمّد عبدك و رسول و أمينك على وحيك ، و أن تغفرلي جميع ذنوبي و تقضي لي جميع حوائجي ، و تبلّغني آمالي ، وتسهّل لي محابّي و تيسّرلي مرادي ، و توصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً ، و ترزقني رزقاً واسعاً ، و تفرّج عنّي همّي وغمّي و كربي يا أرحم الرّاحمين (١) .

٢ ـ قل : عن شيخ الطّائفة فيمارواه عن جابر الجعفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشورا لقي الله يوم القيامة ملطّخاً بدمه و كأنّما قتل معه في عرصة كربلا ، وقال شيخنا المفيد في كتاب التواريخ الشرعيّة وروي أنّ من زاره عليه السلام وبات عنده في ليلة عاشورا حتّى يصبح حشره الله تعالى ملطّخاً بدم الحسين عليه السلام في جملة الشّهداء معه عليه السلام (٢) .

٣ ـ قل : اعلم أنّ الرّوايات وردت متظافرات في تحريم صوم يوم عاشورا على وجه الشماتات ، وذلك معلوم بين أهل الدّيانات ، ووردت أخبار كثيرة بالحثّ على صيامه .

منها مارويناه باسنادنا عن عليّ بن فضال باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام (٣) قال استوت السّفينة يوم عاشورا على الجودي فأمر نوح من معه من الجنّ و الانس أن يصوموا ذلك اليوم .

و قال أبو جعفر عليه السلام : أتدرون ماهذااليوم ؟ هذا اليوم الّذي تاب الله عزّ وجلّ فيه على آدم عليه السلام و حوّا هذا اليوم الّذى فلق الله فيه البحر لبني إسرائيل فأغرق فرعون و من معه وهذا اليوم الّذي غلب فيه موسى فرعون و هذا اليوم الّذي ولد فيه إبراهيم عليه السلام ، وهذااليوم الّذي تاب الله فيه على قوم يونس ، و هذااليوم الّذى ولد فيه عيسى بن مريم عليه السلام ، وهذا اليوم الّذى يقوم فيه القائم عليه السلام .

(١و٢) كتاب الاقبال ٥٥٥ ــ ٥٥٨ . (٣) في المصدر : عن أبي جعفر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منها باسنادنا إلى هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السّلام عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال : صوموا من عاشورا التاسع و العاشر فانه يكفّر ذنوب سنة .

أقول : ورأيت من طريقهم في المجلّد الثّالث من تاريخ النيشابوري للحاكم في ترجمة نصر بن عبدالله النيشابوري باسناده إلى سعيد بن المسيّب عن سعد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يصم عاشورا .

و أمّا الدّعاء فيه فقد ذكر صاحب كتاب المختصر من المنتخب ، فقال ما هذا لفظه : تصبح يوم عاشورا صائماً و تقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لا حول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، سبحان الله آناء الليل و أطراف النّهار ، سبحان الله بالغدوّ و الآصال ، سبحان الله حين تمسون و حين تصبحون ، و له الحمد في السّموات و الأرض و عشيّاً و حين تظهرون ، يخرج الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ و يحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين .

الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليّ من الذّلّ و كبّره تكبيراً ، عدد كلّ شيء و ملء كلّ شيء ، وزنة كلّ شيء ، و أضعاف ذلك مضاعفة أبداً سرمداً كما ينبغي لعظمته ، سبحان ذى الملك و الملكوت سبحان ذى العزّة و الجبروت ، سبحان الحيّ الّذى لا يموت ، سبحان الملك القدّوس ، سبحان القائم الدّائم ، سبحان الحيّ القيّوم ، سبحان العليّ الأعلى سبحانه و تعالى ، سبحان الله ، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الرّوح .

اللّهمّ إنّي أصبحت في منّة و نعمة وعافية فأتمم عليّ نعمتك يا الله و منّك و عافيتك و ارزقني شكرك ، اللّهمّ بنور وجهك اهتديت ، و بفضلك استغنيت ، و بنعمتك أصبحت و أمسيت ، أصبحت اُشهدك و كفى بك شهيداً و اُشهد ملائكتك و حملة عرشك و جميع خلقك و سمائك و أرضك و جنّتك و نارك بأنّك أنت الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، وأنّ ما دون عرشك إلى قرار أرضك من معبود دونك باطل مضمحلّ ، و أشهد أنّ محمّداً عبدك و رسولك و أنّ السّاعة آتية لاريب فيها ، وأنّك باعث من في القبور ، اللّهمّ فاكتب شهادتي هذه عندك حتّى ألقاك بها ، وقدرضيت عنّي يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ فلك الحمد حمداً تضع لك السّماء كنفيها ، وتسبّح لك الأرض ومن عليها ، حمداً يصعد ولا ينفد ، حمداً يزيد ولايبيد ، حمداً سرمداً لا انقطاع له و لا نفاد ، حمداً يصعد أوّله ولا يفنى آخره ، ولك الحمد عليّ وفوقي ومعي و أمامي و وقبلي ولديّ ، وإذا متّ وفنيت وبقيت يا مولاي. ولك الحمد بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلّها ، و لك الحمد في كلّ عرق ساكن و في كلّ أكلة و شربة و لباس وقوّة و بطش و على موضع كلّ شعرة ، اللّهمّ لك الحمد كلّه ، و لك الملك كلّه ، و بيدك الخير كلّه ، و إليك يرجع الأمر كلّه ، علانيته وسرّه و أنت منتهى الشأن كلّه ، اللّهمّ لك الحمد على حلمك بعد علمك ، و لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ، اللّهمّ لك الحمد يا باعث الحمد ، و لك الحمد يا وارث الحمد ، و بديع الحمد ، و منتهى الحمد ، و مبدىء الحمد ، و وفيّ العهد ، صادق الوعد ، عزيز الجد ، و قديم المجد ، اللّهمّ ولك الحمد رفيع الدّرجات ، مجيب الدّعوات ، منزل الآيات من فوق سبع سماوات ، تخرج من في الظّلمات إلى النّور مبدّل السّيّئات حسنات ، و جاعل الحسنات درجات .

اللّهمّ لك الحمد غافر الذّنب و قابل التّوب شديد العقاب ذا الطّول لا إله إلاّ أنت إليك المصير ، اللّهمّ لك الحمد في اللّيل إذا يغشى وفي النّهار إذاتجلّى ولك الحمد في الآخرة والأولى ، اللّهمّ لك الحمد عدد كلّ نجم في السّماء ، و لك الحمد بعدد كلّ ملك في السّماء ، ولك الحمد عدد كلّ قطرة في البحر ، ولك الحمد عدد أوراق الأشجار ، و لك الحمد عدد الجنّ و الانس ، وعدد الثّرى و البهائم و السّباع و الطّير ، ولك الحمد عدد ما في جوف الأرض ، ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض ، و لك الحمد عدد ما أحصى كتابك و أحاط به علمك وزنة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عرشك ، حمداً كثيراً مباركاً فيه ، اللّهمّ لك الحمد عدد ما تقول ، وعدد ما تعلم وعدد ما يعمل خلقك كلّهم الأوّلون والآخرون ، وزنة ذلك كلّه وعدد ما سمّينا كلّه إذا متنا وفنينا .

لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت وهو على كلّ شيء قدير .

تقول : أستغفر الله ـ عشر مرّات ـ يا الله يا الله ـ عشر مرّات ـ يا رحمن يا رحمن ـ عشر مرّات ـ يا رحيم يا رحيم ـ عشر مرّات ـ يا حنّان يا منّان ـ عشر مرّات ـ يا لا إله إلاّ أنت ـ عشر مرّات ـ ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ـ عشر مرّات ـ آمين آمين ـ عشر مرّات ـ بسم الله الرّحمن الرّحيم ـ عشر مرات ـ وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم ـ عشر مرّات ـ .

ثمّ تقول : اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب ، و رجائي في كلّ شديدة ، و أنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة ، كم من كرب يضعف فيه الفؤاد ، و تقلّ فيه الحيلة ، ويخذل فيه القريب ويشمت فيه العدوّ ، أنزلته بك و شكوته إليك رغبة فيه إليك عمّن سواك ، ففرّجته و كشفته و كفيته ، فأنت وليّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حسنة ، و منتهى كلّ رغبة ، فلك الحمد كثيراً و لك المنّ فاضلاً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و سهّل لي محنتي ، و يسّر لي إرادتي و بلّغني اُمنيّتي وأوصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً ، و اقض عنّي ديني يا أرحم الرّاحمين(١) .

٤ ـ **قل** : روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من قرء يوم عاشورا ألف مرّة سورة الاخلاص نظر الرحمن إليه ، ومن نظر الرّحمن إليه لم يعذّبه أبداً .

قال السيّد ـ ره ـ لعلّ معنى نظر الرحمن إليه أراد به نظر الرّحمة للعبد و الرّضا عنه و الشفقة عليه (٢) .

٥ ـ **قل** : روينا باسنادنا إلى مولانا عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام أنّه قال :

---

(١) كتاب الاقبال ص٥٥٨ - ٥٦١

(٢) كتاب الاقبال ص ٥٧٧ .

من ترك السعي في حوائجه يوم عاشورا ، قضى الله له حوائج الدنيا و الآخرة ومن كان يوم عاشورا يوم مصيبته و حزنه و بكائه جعل الله يوم القيامة يوم فرحه و سروره ، وقرّت بنا في الجنّة عينه ، ومن سمّى يوم عاشورا يوم بركة و ادّخر لمنزله فيه شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر ، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيدالله بن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله في أسفل درك من النّار .

قال السيّد - ره - و إذا عزمت على ما لا بدّ منه من الطّعام و الشّراب ، بعد انقضاء وقت المصاب ، فقل ما معناه : اللّهمّ إنّك قلت : « و لا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون » فالحسين صلوات الله عليه وعلى أصحابه عندك الآن يأكلون و يشربون ، فنحن في هذا الطّعام و الشّراب بهم مقتدون (١) .

٦ - قل : فاذا كان أواخر نهار يوم عاشورا ، فقم قائماً وسلّم على رسول الله صلى الله عليه و آله و على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و على مولانا الحسن ابن عليّ ، و على سيّدتنا فاطمة الزّهراء و عترتهم الطّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، و عزّهم على هذه المصائب بقلب محزون ، و عين باكية ، و لسان ذليل بالنوائب ، ثمّ اعتذر إلى الله جلّ جلاله وإليهم من التقصير فيما يجب لهم عليك وأن يعفو عمّا لم تعمله ممّا كنت تعمله مع من يعزّ عليك ، فانّه من المستبعد أن يقام في هذا المصاب الهائل بقدر خطبه النازل ، واجعل كلّما يكون من الحركات والسّكنات في الجزع عليه خدمة لله جلّ جلاله ، ومتقرّباً بذلك إليه ، واسأل من الله جلّ جلاله ومنهم ما يريدون أن يسئله منهم وما أنت محتاج إليه وإن لم تعرفه ولم تبلغ أملك إليه فانّهم أحقّ أن يعطوك على قدر إمكانهم ويعاملوك بما يقصر عنه سؤالك من إحسانهم .

ولعلّ قائلاً يقول: هلاّ كان الحزن الّذي يعملونه من أوّل عشر المحرم قبل وقوع القتل يعملونه بعد يوم عاشورا لأجل تجدّد القتل، فأقول: إنّ أوّل العشر كان الحزن خوفاً ممّا جرت الحال عليه ، فلمّا قتل صلوات الله عليه وآله دخل

---

(١) كتاب الاقبال : ٥٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحت قول الله تعالى «ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون ✿ فرحين بما آتيهم الله من فضله و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولاهم يحزنون» فلمّا صاروا فرحين بسعادة الشّهادة ، وجب المشاركة لهم في السّرور بعد القتل لنظفر معهم بالسّعادة .

فان قيل: فعلام تجدّد دون قراءة المقتل و الحزن كلّ عام ؟ فأقول : لأنّ قراءته هو عوض قصّة القتل على عدل الله جلّ جلاله ليأخذ بثاره كما وعد من العدل ، و أمّا تجدّد الحزن كلّ عشر والشهداء صاروا مسرورين فلأنّه مواساة لهم في أيّام العشر ، حيث كانوا فيها ممتحنين ، ففي كلّ سنة ينبغي لأهل الوفاء أن يكونوا وقت الحزن محزونين ، ووقت السّرور مسرورين (١) .

٩

*(((باب))) *

* « (ما يتعلق بأعمال ما بعد عاشورا من ايام) » *
* « (هذا الشهر و لياليه) » *

أقول : [قد سبق في أوّل هذا الجزء دعاء كلّ يوم يوم فلاتغفل] .

١ - **قل** : باسنادنا إلى شيخنا المفيد رضوان الله عليه في كتاب حدائق الرّياض قال : ليلة إحدى و عشرين من المحرّم وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليها إلى منزل أميرالمؤمنين يستحبّ صومه شكراً لله تعالى بما وقف من جمع حجّته وصفيّته (٢) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٥٨٣ - ٥٨٤ .

(٢) كتاب الاقبال ص ٥٨٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبواب

* «(ما يتعلق بشهر صفر من الادعية و الاعمال)» *

١٠

* (((باب))) *

* «(ادعية اول يوم من هذا الشهر وليلته)» *
* «(و اعمال سائر ايامه و لياليها)» *

اقول : قد سبق في باب أوّل هذا الجزء عمل أوّل يوم كلّ شهر فلا تغفل ثمّ أقول :

١ - **قل** : ذكر صاحب كتاب المنتخب تقول عند استهلال شهر صفر :

اللّهمّ أنت الله العليم الخالق الرّازق ، و أنت الله القادر المقتدر القادر ، أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد ، و أن تعرّفنا بركة هذا الشّهر و يمنه و ترزقنا خيره ، و تصرف عنّا شرّه ، و تجعلنا فيه من الفائزين يا أرحم الرّاحمين اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعلني أكثر العالمين قدراً ، و أبسطهم علماً ، و أعزّهم عندك مقاماً ، و أكرمهم لديك جاهاً ، كما خلقت آدم عليه السلام من تراب و نفخت فيه من روحك ، وأسجدت له ملائكتك ، و علّمته الأسماء كلّها ، و جعلته خليفة في أرضك ، وسخّرت له ما في السّموات ومافي الأرض جميعاً منك ، وكرّمت ذرّيّته ، وفضّلتهم على العالمين .

اللّهمّ لك الحمد ومنك النّعماء ، ولك الشّكر دائماً ، يا لطيفاً بعباده المؤمنين يا سميع الدّعاء ، ارحم و استجب ، فانّك تعلم ولا أعلم ، و تقدر ولا أقدر ، وأنت علاّم الغيوب ، فاجعل قلبي وعزمي و همّتي وفق مشيّتك وأسير أمرك ، اللّهمّ إنّي لا أقدر أن أسئلك إلاّ باذنك ولا أقدر أن لا أسألك بعد إذنك ، خوفاً من إعراضك وغضبك ، فكن حسبي يا من هو الحسب و الوكيل و النّصير ، اللهمّ صلّ على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد و على آل محمّد ، و على جميع ملائكتك المقرّبين ، و أنبيائك المرسلين ، و عبادك الصّالحين ، يا أرحم الرّاحمين ، يا جالي الأحزان ، يا موسّع الضّيق ، يا من هو أولى بخلقه من أنفسهم ، و يا فاطر تلك الأنفس أنفساً ، و ملهمها فجورها و التّقوى ، نزل بي يافارج الهمّ همّ ضقت به ذرعاً وصدراً ، حتّى خشيت أن يكون عرضت فتنة يا الله ، و بذكرك تطمئنّ القلوب ، صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و قلّب قلبي من الهموم إلى الرّوح و الدّعة ، ولا تشغلني عن ذكرك بتركك ما بي من الهموم إنّي إليك متضرّع ، أسألك باسمك الّذي لايوصف إلاّ بالمعنى بكتمانك في غيوبك ذي النّور ، أن تجلّي بحقّه أحزاني ، و تشرح بـه صدري بكشوط الهمّ يا كريم (١) .

٣ - قل : عمل يوم الثّالث من صفر : وجدنا في كتب أصحابنا: يستحبّ أن يصلّى فيه ركعتان في الأولى الحمد مرّة و إنا فتحنا ، و في الثّانية الحمد مرّة ، و قل هوالله أحد مرّة ، فاذا سلّم صلّى على النبيّ مائة مرّة ولعن آل أبي سفيان مائة مرّة و استغفرالله مائة مرّة وسأل حاجته (٢) .

(١و٢) كتاب الاقبال ص ٥٨٧ .

١١

* (((باب))) *

* « (اعمال خصوص يوم الاربعين و هو يوم) » *
* « (العشرين من هذا الشهر) » *

اقول : قد أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في كتاب المزار وغيره ، و ذكرنا ما يناسبه في مجلّد أحوال الحسين عليه السلام أيضاً .

١ - **قل** : يوم العشرين منه يستحبّ فيه زيارة الحسين عليه السلام روينا باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي فيما رواه باسناده إلى مولانا الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام أنّه قال : علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين والتختّم في اليمين ، وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم (١) .

اقول : قد أثبتنا شرح الزّيارة مستوفى في كتاب المزار .

أبواب

* « (ما يتعلق بشهر ربيع الاول من الاعمال و الادعية) » *

١٢

* (باب) *

* « (أدعية أول يوم منه و اول ليلته و اعمالها) » *
* « (وما يتعلق ببعض سائر ايامه) » *

اقول : قد سبق في باب أوّل هذا الجزء عمل كلّ شهر .

١ - **قل** : وجدنا في كتاب المنتخب الدّعاء في غرّة ربيع الأوّل تقول : اللّهمّ لا إله إلاّ أنت ، يا ذا الطّول و القوّة ، و الحول و العزّة ، سبحانك

---

(١) كتاب الاقبال ص ٥٨٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما أعظم وحدانيّتك ، وأقدم صمديّتك ، وأوحد إلهيّتك ، وأبين ربوبيّتك ، وأظهر جلالك ، وأشرف بهاء آلائك ، و أبهى كمال صنائعك ، و أعظمك في كبريائك ، وأقدمك في سلطانك ، وأنورك في أرضك و سمائك ، و أقدم ملكك ، و أدوم عزّك ، و أكرم عفوك ، وأوسع حلمك ، و أغمض علمك ، وأنفذ قدرتك ، و أحوط قربك أسألك بنورك القديم ، و أسمائك الّتي كوّنت بها كلّ شيء ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، كما صلّيت و باركت ورحمت و ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، و أن تأخذ بناصيتي إلى موافقتك ، و تنظر إليّ برأفتك و رحمتك و ترزقني الحجّ إلى بيتك الحرام ، و تجمع بين روحي و أرواح أنبيائك و رسلك ، وتوصل المنّة بالمنّة ، والمزيد بالمزيد ، و الخير بالبركات ، و الاحسان بالاحسان كما تفرّدت بخلق ما صنعت ، و على ما ابتدعت و حكمت و رحمت ، فأنت الّذي لاتنازع في المقدور ، و أنت مالك العزّ و النّور ، وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً ، و أنت القائم الدّائم المهيمن القدير .

إلهي لم أزل سائلاً مسكيناً فقيراً إليك ، فاجعل جميع اموري موصولة بثقة الاعتماد عليك ، وحسن الرّجوع إليك ، والرّضا بقدرك ، واليقين بك ، والتّفويض إليك ، سبحانك لاعلم لنا إلاّ ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم ، سبحانه ، بل له ما في السّموات و الأرض كلّ له قانتون ، سبحانك فقنا عذاب النّار ، سبحانك تبت إليك و أنا أوّل المؤمنين ، سبحانك أنت وليّنا من دونهم ، سبحان الله ربّ العالمين سبحان الله وما أنا من المشركين ، سبحان الله عمّا يشركون ، سبحان الّذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السّميع البصير ، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السّموات و الأرض و عشيّاً و حين تظهرون ، يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون ، سبحانه و تعالى عمّا يشركون ، سبحانه و تعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً ، سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ، سبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء و إليه ترجعون ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحانه بل عباد مكرمون ، سبحانه هو الله الواحد القهّار ، سبحان ربّنا إنّا كنّا ظالمين ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وعرّفنا بركة هذا الشّهر و يمنه ، وارزقنا خيره واصرف عنّا شرّه ، واجعلنا فيه من الفائزين ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

٣ ـ قل : روينا عن شيخنا المفيد رضوان الله عليه من كتاب حدائق الرّياض عند ذكر شهر ربيع الأوّل ما هذا لفظه أوّل يوم منه هاجر النبيّ من مكّة إلى المدينة سنة ثلاث عشرة من مبعثه ﷺ ، وكان ذلك يوم الخميس يستحبّ صيامه لما أظهر الله فيه من أمر نبيّه و نجّاه من عدوّه .

أقول : و يحسن أن يصلّي صلاة الشكر الّتي نذكرها في كتاب السّعادات بالعبادات الّتي ليس لها أوقات معيّنات، ويدعو بدعائها فانّه يوم عظيم السّعادات.
وقال جدّي في المصباح: إنّ هجرته ﷺ كانت ليلة الخميس أول شهر ربيع الاوّل و الظّاهر أنّ توجّهه من مكّة إلى الغار كان ليلاً ، ولم يكن بالنّهار .

و قال المفيد في التواريخ الشرعيّة :إنّ الهجرة كانت ليلة الخميس أوّل ربيع الأوّل ، ولعلّ ناسخ كتاب الحدائق غلط في ذكره اليوم عوض اللّيلة ، أوقد حذف اللّيلة كما قال الله تعالى « واسئل القرية» أراد أهل القرية (٢) .

---

(١) كتاب الاقبال ص ٥٩٦ .

(٢) كتاب الاقبال ص ٥٩٢ مع تفاوت و تلخيص .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣

* (باب) *

* « (فضل اليوم التاسع من شهر ربيع الاول وأعماله) » *

اقول : قد أوردنا شطراً مما يتعلّق بهذا الباب في أحوال الخلفاء الثلاث و غيرها .

١ - قال السيّد ابن طاوس - ره - في كتاب زوايد الفوائد : روى ابن أبي العلاء الهمداني الواسطي و يحيى بن محمّد بن حويج البغدادي قالا : تنازعنا في ابن الخطّاب و اشتبه علينا أمره ، فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم ، فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا صبيّة عراقيّة فسئلناها عنه ، فقالت : هو مشغول بعيده ، فانّه يوم عيد ، فقلت : سبحان الله إنّما الأعياد أربعة للشيعة : الفطر ، و الأضحى ، والغدير ، والجمعة ، قالت : فانّ أحمد ابن إسحاق يروي عن سيّده أبي الحسن علي بن محمّد العسكري عليه السلام أنّ هذا اليوم يوم عيد ، و هو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام و عند مواليهم ، قلنا فاستأذني عليه وعرّفيه مكاننا قالا : فدخلت عليه فعرّفته فخرج علينا وهو مستور بمئزر يفوح مسكاً ، وهو يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه. فقال : لا عليكما فانّي اغتسلت للعيد قلنا أولاً : هذا يوم عيد ؟ قال : نعم وكان يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل ، قالا فأدخلنا داره وأجلسنا.

ثمّ قال : إنّي قصدت مولاي أبي الحسن عليه السلام كما قصدتماني بسرّ من رأى فاستأذنت عليه فأذن لي ، فدخلت عليه السلام في مثل هذا اليوم ، وهو يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل فرأيت سيّدنا عليه و على آبائه السّلام قد أوعز إلى كلّ واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنهم من الثّياب الجدد ، و كان بين يديه مجمرة يحرق العود فيها بنفسه فقلت له : بآبائنا وأمّهاتنا يا ابن رسول الله هل تجدّد لأهل البيت في هذا اليوم فرح ؟ فقال عليه السلام : وأيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من

هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل .

و لقد حدّثني أبي عليه السلام أنّ حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال حذيفة : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وولديه عليهما السلام يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبسّم في وجوههم ، ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام كلا هنيئاً لكما ببركة هذا اليوم وسعادته ، فانّه اليوم الّذي يهلك الله فيه عدوّه وعدوّ جدّكما ، و إنّه اليوم الّذي يقبل الله أعمال شيعتكما ومحبّيكما ، و اليوم الّذي يصدق فيه قول الله جلّ جلاله «فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا» و اليوم الّذي نسف فيه فرعون أهل البيت و ظالمهم و غاصبهم حقّهم ، واليوم الّذي يقدم الله إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً .

قال حذيفة : فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله و في اُمّتك وأصحابك من ينتهك هذه المحارم ؟ قال : نعم يا حذيفة جبت من المنافقين يرتأس عليهم ، و يستعمل في اُمّتي الرّؤيا ، و يحمل على عاتقه درّة الخزي ، و يصدّ النّاس عن سبيل الله يحرّف كتاب الله و يغيّر سنّتي و يشتمل على إرث ولدي ، وينصب نفسه علماً ، و يتطاول على إمامه من بعدي ، و يستخلب أموال النّاس من غير حلّها ، وينفقها في غير طاعة الله ، ويكذّبني ويكذّب أخي ووزيري ، ويحسد ابنتي عن حقّها ، فتدعو الله عزّوجلّ عليه فيستجيب دعاءها في مثل هذا اليوم .

قال حذيفة : فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله فادع ربّك ليهلكه في حياتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا حذيفة لا اُحبّ أن أجترىء على قضاء الله عزّوجلّ لما قد سبق في علمه ، لكن سألت الله عزّوجلّ أن يجعل لليوم الّذي يهلكه فيه فضيلة على سائر الأيّام ، ليكون ذلك سنّة يستنّ بها أحبّائي ، و شيعة أهل بيتي و محبّيهم فأوحى الله إليّ جلّ من قائل يا محمّد إنّه كان في سابق علمي أن تمسّك و أهل بيتك محن الدّنيا و بلاؤها ، وظلم المنافقين و الغاصبين من عبادي ، من نصحت لهم و خانوك ، ومحضت لهم وغشّوك ، وصافيتهم و كشحوك ، وأرضيتهم و كذبوك ، وجنيتهم و أسلموك ، فانّي بحولي و قوّتي و سلطاني لأفتحنّ على من يغصب بعدك عليّاً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصيّك حقّاً ألف باب من النيران من أسفل الفيلوق ولأُصلينّه وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس آدم فيلعنه، و لأجعلنّ ذلك المنافق عبرة في القيامة كفراعنة الأنبياء و أعداء الدّين في المحشر ، ولأحشرنّهم و أولياءهم و جميع الظلمة و المنافقين إلى جهنّم زرقاً كالحين ، أذلّة حيارى نادمين ، ولأُضلّنّهم فيها أبدالآبدين .

يا محمّد إنّ مرافقك و وصيّك في منزلتك يمسّه البلوى ، من فرعونه وغاصبه الّذي يجترىء و يبدّل كلامي ويشرك بي ويصدّ الناس عن سبيلي و ينصب من نفسه عجلا لأُمّتك و يكفر بي في عرشي إنّي قدأمرت ملائكتي في سبع سمواتي و شيعتك و محبّيك أن يعيّدوا في اليوم الّذي أهلكته فيه ، وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي بإزاء البيت المعمور و يثنوا عليّ و يستغفرون لشيعتك و لمحبّيك من ولد آدم يامحمّد و أمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق في ذلك اليوم ، ولا يكتبون شيئاً من خطاياهم كرامة لك و لوصيّك .

يا محمّد إنّي قد جعلت ذلك اليوم يوم عيد لك و لأهل بيتك ، و لمن يتبعهم من المؤمنين و شيعتهم ، و آليت على نفسي بعزّتي و جلالي و علوّي في مكاني لأحبونّ من يعيّد في ذلك اليوم محتسباً في ثواب الحافين ولأُشفّعنّه في ذوي رحمه و لأزيدنّ في ماله إن وسّع على نفسه و عياله و لأعتقنّ من النار في كلّ حول في مثل ذلك اليوم آلافاً من شيعتكم و محبّيكم و مواليكم، و لأجعلنّ سعيهم مشكوراً و ذنبهم مغفوراً ، وعملهم مقبولاً .

قال حذيفة : ثمّ قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل بيت أُمّ سلمة رضي الله عنها و رجعت عنه و أنا غير شاكّ في أمر الثاني حتّى رأيت بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله و أُتيح الشرّ و عاود الكفر ، و ارتدّ عن الدّين ، وشمّر للملك ، و حرّف القرآن ، و أحرق بيت الوحي ، و ابتدع السّنن و غيرها و غيّر الملّة و نقل السّنة ، و ردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ، و كذّب فاطمة بنت رسول الله ، و اغتصب فدك منها و أرضى اليهود و النصارى و المجوس ، وأسخط قرّة عين المصطفى ولم يرضها ، و غيّر السنن كلّها ، و دبّر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام و أظهر الجور ، و حرّم ما حلّله الله و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حلّل ما حرّم الله و أبقى الناس أن يحتذوا النقد من جلود الابل ، و لطم وجه الزكية عليها السلام ، و صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ظلماً و عدواناً وافترى على أمير المؤمنين و عانده و سفّه رأيه قال حذيفة : فاستجاب الله دعوة مولاي عليه أفضل الصلاة و السلام على ذلك المنافق ، وجرى كما جرى قتله على يد قاتله رحمة الله على قاتله .

قال حذيفة : فدخلت على امير المؤمنين عليه السلام لما قتل ذلك المنافق لأهنّئه بقتله ومصيره إلى ذلك الخزي والانتقام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ياحذيفة تذكر اليوم الّذي دخلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا و سبطاه نأكل معه ؟ فدلّك على فضل هذا اليوم ، دخلت فيه عليه ؟ فقلت : نعم يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام هو والله هذا اليوم الّذي أقرّ الله تبارك و تعالى فيه عيون أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّي لأعرف لهذا اليوم اثنين و سبعين اسماً .

قال حذيفة : فقلت : ياأمير المؤمنين عليه السلام إنّي أحبّ أن تسمعني أسماء هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل ، فقال عليه السلام : يا حذيفة هذا يوم الاستراحة ، و يوم تنفيس الهمّ و الكرب ، و الغدير الثاني ، و يوم تحطيط الأوزار ، ويوم الحبوة و يوم رفع القلم ، و يوم الهدى ، و يوم العقيقة ، و يوم البركة ، و يوم الثارات وعيد الله الأكبر ، ويوم يستجاب فيه الدعوات ، ويوم الموقف الأعظم ، ويوم التولية و يوم الشرط ، و يوم نزع الأسوار ، و يوم ندامة الظالمين ، و يوم انكسار الشيعة و يوم نفي الهموم ، و يوم الفتح ، و يوم العرض ، و يوم القدرة ، و يوم التصفيح ، و يوم فرح الشيعة ، و يوم التروية ، و يوم الانابة ، و يوم الزكوة العظمى ، و يوم الفطر الثاني ، و يوم سبيل الله تعالى ، و يوم التجرّع بالريق ، و يوم الرضا ، وعيد أهل البيت عليهم السلام ، و يوم ظفرت به بنو إسرائيل ، و يوم قبل الله أعمال الشيعة ، و يوم تقديم الصدقة ، و يوم طلب الزيادة ، و يوم قتل المنافق ، و يوم الوقت المعلوم و يوم سرور أهل البيت عليهم السلام و يوم المشهود ، ويوم يعضّ الظالم على يديه ، و يوم هدم الضلالة ، و يوم النيلة ، و يوم الشهادة ، و يوم التجاوز عن المؤمنين ، و يوم المستطاب ، و يوم ذهاب سلطان المنافق ، ويوم التسديد ، و يوم يستريح فيه المؤمنون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يوم المباهلة ، و يوم المفاخرة ، و يوم قبول الاعمال ، و يوم النّحيل ، و يوم النّحيلة ، و يوم الشكر ، ويوم نصرة المظلوم ، و يوم الزيارة ، و يوم التودّد ، و يوم النحيب ، و يوم الوصول ، و يوم البركة ، و يوم كشف البدع ، و يوم الزهد في الكبائر ، و يوم المنادي ، و يوم الموعظة ، ويوم العبادة ، ويوم الاسلام .

قال حذيفة : فقمت من عند أمير المؤمنين عليه السلام وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير ما أرجو به الثواب إلّا حبّ هذا اليوم ، لكان مناي .

قال محمّد بن أبي العلا الهمدانيّ ويحيى بن جريح : فقام كلّ واحد منّا نقبّل رأس أحمد بن إسحاق و قلنا : الحمد لله الّذي ما قبضنا حتّى شرّفنا بفضل هذا اليوم المبارك ، وانصرفنا من عنده ، و عيّدنا فيه ، فهو عيد الشيعة تمّ الخبر. و الحمد لله وحده ، و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم من خطّ محمّد بن عليّ بن محمّد ابن طي ره . ووجدنا فيما تصفحّنا من الكتب عدّة روايات موافقة لها ، فاعتمدنا عليها فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه وإظهار السرور فيه مطلقا لسرّ يكون في ـ مطاويه على الوجه الّذي ظهر احتياطاً للرّوايات فيستحبّ أن يسمّى ذلك اليوم يوم العيد مجازاً .

٢ـ قل : يوم التاسع من ربيع الأوّل اعلم أنّ هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظّمون السرور فيه ، يذكرون أنّه يوم هلاك بعض من كان يهون بالله جلّ جلاله و رسوله صلوات الله عليه ويعاديه ولم أجد فيما تصفّحت من الكتب إلى الآن موافقة أعتمد عليها للرواية الّتي رويناها ابن بابويه تغمده الله بالرضوان فان أراد أحد تعظيمه مطلقاً لسرّ يكون في مطاويه عن غير الوجه الّذي ظهر فيه احتياطاً للرواية فكذا عادة ذوي الرّعاية .

أقول: و إنّما قد ذكرت في كتاب التعريف للمولد الشريف عن الشيخ الثقة محمّد بن جرير بن رستم الطّبري الامامي في كتاب الدّلائل في الامامة أنّ وفاة مولانا الحسن العسكريّ صلوات الله عليه كانت لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل وكذلك ذكر محمّد بن يعقوب الكلينيّ ره في كتاب الحجّة ، و كذلك قال محمّد بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هارون التلعكبري ، وكذلك ذكر حسين بن حمدان بن الخطيب ، وكذلك ذكر الشيخ المفيد في كتاب الارشاد ، وكذلك قال المفيد أيضاً في كتاب مولد النبيّ و الأوصياء ، وكذلك ذكر أبوجعفر الطوسيّ في كتاب تهذيب الأحكام ، و كذلك قال حسين بن خزيمة ، وكذلك قال نصر بن عليّ الجهضميّ في كتاب المواليد وكذلك الخشّاب في كتاب المواليد أيضاً ، وكذلك قال ابن شهرآشوب في كتاب المواليد .

فاذا كانت وفاة مولانا الحسن العسكري عليه السلام كما ذكرهؤلاء لثمان خلون من ربيع الأوّل ، فيكون ابتداء ولاية المهدي عليه السلام على الأمّة يوم تاسع ربيع الأوّل فلعلّ تعظيم هذا اليوم و هو يوم تاسع ربيع الأوّل لهذا الوقت المفضّل والعناية لمولى المعظّم المكمل .

فصل : أقول : وإن كان يمكن أن يكون تأويل مارواه أبوجعفر ابن بابويه في أنّ قتل من ذكر كان يوم تاسع ربيع الأوّل لعلّ معناه أنّ السبب الّذي اقتضى عزم القاتل على قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأوّل فيكون اليوم الّذي فيه سبب القتل أصل القتل ، و يمكن أن يسمى مجازاً بالقتل و يمكن أن يتأوّل بتأويل آخر ، وهو أن يكون توجّه القاتل من بلده إلى البلد الّذي وقع القتل فيه يوم تاسع ربيع الأوّل ، أويوم وصول القاتل إلى المدينة الّتي وقع فيها القتل كان يوم سابع ربيع الأوّل وأمّا تأويل من تأوّل أنّ الخبر بالقتل وصل إلى بلد أبي جعفر ابن بابويه يوم تاسع ربيع الأوّل ، فلأنّه لايصحّ لأنّ الحديث الّذي رواه ابن بابويه عن الصادق عليه السلام ضمن أنّ القتل كان في يوم تاسع ربيع الأوّل فكيف يصحّ تأويل أنّه يوم بلغ الخبر إليهم (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٥٩٧-٥٩٨ .

١٤

* (باب) *

* « (أعمال بقية أيام هذا الشهر ولياليها سوى ما تقدم) » *

* « (و يأتي في الابواب) » *

أقول :

١ ـ **قل** : باسنادنا إلى المفيد ره قال في حدائق الرياض عند ذكر ربيع الأوّل: اليوم العاشر منه تزوّج النبي صلى الله عليه وآله خديجه بنت خويلد أُمّ المؤمنين رضي الله عنها ولها أربعون سنة وله عليه السلام خمس وعشرون سنة ، ويستحبّ صيامه شكراً لله تعالى على توفيقه بين رسوله والصالحة الرضية التقية ، وقال: في اليوم الثاني عشر منه كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة مع زوال الشمس و في مثله سنة اثنتين و ثمانين من الهجرة كان انقضاء دولة بني مروان ، فيستحبّ صومه شكراً لله تعالى على ما أهلك من أعداء رسوله صلى الله عليه وآله .

أقول : لأنّ فيه بويع السفّاح أوّل خلفاء الدولة الهاشمية أمّا قتل مروان وزوال دولة بني أُمية بالكليّة ، فانّه كان يوم سابع عشر من ذي الحجّة كما تقدم(١).

٢ ـ **قل** : قد روينا في كتاب التعريف للمولد الشريف عدّة مقالات أنّ اليوم الثاني عشر من ربيع الأوّل كانت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله فصومه مهمّ احتياطاً للعبادة بما يبلغ الجهد إليه » ووجدنا في كتب أصحابنا من العجم : يستحبّ أنْ تصلّي فيه ركعتين في الأُولى الحمد مرة وقل ياأيها الكافرون ثلاثاً وفي الثانية الحمد مرّة و قل هو الله أحد ثلاثاً (٢).

٣ ـ **قل** : ذكر شيخنا المفيد أنّ في اليوم الرابع عشر من ربيع الأوّل سنة أربع وستّين كان هلاك الملحد الملعون يزيد بن معاوية لعنه الله .

أقول : فهو حقيق بالصيام شكراً عليه (٣) .

(١و٢) كتاب الاقبال : ٥٩٩ . (٣) كتاب الاقبال : ٦٠١ .

هارون التلعكبري ، وكذلك ذكر حسين بن حمدان بن الخطيب ، وكذلك ذكر الشيخ المفيد في كتاب الارشاد ، وكذلك قال المفيد أيضاً في كتاب مولد النبيّ و الأوصياء ، وكذلك ذكر أبوجعفر الطوسيّ في كتاب تهذيب الأحكام ، و كذلك قال حسين بن خزيمة ، وكذلك قال نصر بن عليّ الجهضميّ في كتاب المواليد وكذلك الخشّاب في كتاب المواليد أيضاً ، وكذلك قال ابن شهرآشوب في كتاب المواليد .

فاذا كانت وفاة مولانا الحسن العسكري عليه السلام كما ذكرهؤلاء لثمان خلون من ربيع الأوّل، فيكون ابتداء ولاية المهدي عليه السلام على الأمّة يوم تاسع ربيع الأوّل فلعلّ تعظيم هذا اليوم و هو يوم تاسع ربيع الأوّل لهذا الوقت المفضّل والعناية لمولى المعظّم المكمل .

فصل : أقول : وإن كان يمكن أن يكون تأويل مارواه أبوجعفر ابن بابويه في أنّ قتل من ذكر كان يوم تاسع ربيع الأوّل لعلّ معناه أنّ السبب الّذي اقتضى عزم القاتل على قتل من قتل كان ذلك السبب يوم تاسع ربيع الأوّل فيكون اليوم الّذي فيه سبب القتل أصل القتل ، و يمكن أن يسمى مجازاً بالقتل و يمكن أن يتأوّل بتأويل آخر ، وهو أن يكون توجّه القاتل من بلده إلى البلد الّذي وقع القتل فيه يوم تاسع ربيع الأوّل ، أويوم وصول القاتل إلى المدينة الّتي وقع فيها القتل كان يوم سابع ربيع الأوّل وأمّا تأويل من تأوّل أنّ الخبر بالقتل وصل إلى بلد أبي جعفر ابن بابويه يوم تاسع ربيع الأوّل، فلأنّه لايصحّ لأنّ الحديث الّذي رواه ابن بابويه عن الصادق عليه السلام ضمن أنّ القتل كان في يوم تاسع ربيع الأوّل فكيف يصحّ تأويل أنّه يوم بلغ الخبر إليهم (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٥٩٧-٥٩٨ .

١٤

* (باب) *

* « (أعمال بقية أيام هذا الشهر ولياليها سوى ما تقدم) » *

* « (و يأتى فى الابواب) » *

أقول :

١ ـ **قل :** باسنادنا إلى المفيد ره قال في حدائق الرياض عند ذكر ربيع الأوّل: اليوم العاشر منه تزوّج النبي صلى الله عليه وآله خديجه بنت خويلد أمّ المؤمنين رضي الله عنها ولها أربعون سنة وله عليه السلام خمس وعشرون سنة ، ويستحبّ صيامه شكراً لله تعـالى على توفيقه بين رسوله والصالحة الرضية التقية ، وقال: في اليوم الثاني عشر منه كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة مع زوال الشمس و في مثله سنة اثنتين و ثمانين من الهجرة كان انقضاء دولة بني مروان ، فيستحبّ صومه شكراً لله تعالى على ما أهلك من أعداء رسوله صلى الله عليه وآله .

أقول : لأنّ فيه بويع السفّاح أوّل خلفاء الدولة الهاشمية أمّا قتل مروان وزوال دولة بني أمية بالكليّة ، فانّه كان يوم سابع عشر من ذي الحجّة كما تقدم(١).

٢ ـ **قل :** قد روينا في كتاب التعريف للمولد الشريف عدّة مقالات أنّ اليوم الثاني عشر من ربيع الأوّل كانت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله فصومه مهمّ احتياطاً للعبادة بما يبلغ الجهد إليه » ووجدنا في كتب أصحابنا من العجم : يستحبّ أنْ تصلّي فيه ركعتين في الأولى الحمد مرة وقل ياأيها الكافرون ثلاثاً وفي الثانية الحمد مرّة و قل هو الله أحد ثلاثاً (٢).

٣ ـ **قل :** ذكر شيخنا المفيد أنّ في اليوم الرابع عشر من ربيع الأوّل سنة أربع وستّين كان هلاك الملحد الملعون يزيد بن معاوية لعنه الله .

أقول : فهو حقيق بالصيام شكراً عليه (٣) .

(١و٢) كتاب الاقبال : ٥٩٩ . (٣) كتاب الاقبال : ٦٠١ .

١٥

✿ ((باب)) ✿

✿ « (أعمال خصوص يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله) » ✱
✱ « (وهو على المشهور اليوم السابع عشر من هذا) » ✱
✿ « (الشهر وما يتعلق بذلك) » ✿

أقول : قد أوردنا أخبار هذا الباب و أعماله في كتاب أحوال النبيّ ﷺ وكتاب الطهارة و الصلاة والصوم و المزار و غيرها .

١ - قل : وجدت في كتاب شفاء الصدور تأليف أبي بكر النقاش اُسري بالنبي صلى الله عليه و آله في ليلة سبع عشر من ربيع الأوّل قبل الهجرة بسنة ، فان صحّ ماذكره فينبغي تعظيمها و مراعات حقوقها (١) .

٢ - قل : اعلم أنّنا ذكرنا في كتاب التعريف للمولد الشريف [ماعرفناه من اختلاف أعيان الامامية فيوقت هذه الولادة المعظمة النبويّة ، وقلنا : إنّ الّذين أدركناهم من العلماء كان عملهم على أنّ ولادته المقدّسة صلوات الله عليه و على الحافظين لأمره - أشرقت أنوارها يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل عند طلوع فجره ، وأنّ صومه يعدل عند الله جلّ جلاله صيام سنة .

هكذا وجدت في بعض الروايات أنّ صومه يعدل هذا المقدار من الأوقات فان كان هذا الحديث ناشياً عن نقل عنه ﷺ فربّما يكون له تأويل يعتمد عليه ، و إلاّ فالعقل و النقل يقتضيان أن يكون فضل صوم هذا اليوم العظيم المشار إليه على قدر تعظيم الله جلّ جلاله لهذا اليوم المقدّس وفوائد المولود فيه صلوات الله وسلامه عليه ، إلاّ أن يكون معنى قولهم عليهم السلام : « يعدل عند الله جلّ جلاله صيام سنة » فيكون تلك السنة لها من الوصف و الفضل مالم يبلغ سائر السنين إليه .

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهذا تأويل محتمل مايمنع العقل من الاعتماد عليه ، وسوف نذكر من كلام شيوخنا في وظائف اليوم السابع عشر ما ذكره شيخنا المفيد رضوان الله عليه فقال في كتاب حدائق الرياض وزهرة المرتاض و نور المسترشد ماهذا لفظه :

السابع عشرمنه مولد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله عندطلوع الفجر من يوم الجمعة عام الفيل ، و هو يوم شريف عظيم البركة ، ولم تزل الشيعة على قديم الأوقات تعظّمه و تعرف حقّه و ترعى حرمته وتتطوّع بصيامه ، و قد روي من أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام أنّهم قالوا : « من صام يوم السابع عشر من ربيع الأوّل و هو يوم مولد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كتب له صيام سنة » ويستحبّ فيه الصدقة والالمام بمشاهد الأئمّة عليهم السلام و التطوّع بالخيرات و إدخال السرور على أهل الايمان .

و قال شيخنا المفيد في كتاب التواريخ الشرعية نحو هذه الألفاظ و المعاني المرضيّة

أقول : إنّ الّذي ذكره شيخنا المفيد على سبيل الجملة دون التفصيل ، و الّذي أقوله أنه ينبغي أن يكون تعظيم هذا اليوم الجميل على قدر تعظيم الرسول الجليل ، المقدّم على كلّ موجود من الخلائق المكمّل في السوابق و الطرائق فمهما عملت فيه من الخيرات ، و عرفت فيه من المبرّات و المسرّات ، فالأمر أعظم منه ، وهيهات أن تعرف قدر هذا اليوم ، وإنّ الظاهر العجز منه (١)] .

٣ ـ قل : وجدنا في كتاب الأعمال الصالحات أنّه يصلّي عند ارتفاع نهار يوم السابع عشر من ربيع الأوّل ركعتين يقرء في كلّ ركعة منهما الفاتحة مرّة و إنّا أنزلناه ، عشر مرّات ، و الاخلاص ، عشر مرّات ، ثمّ تجلس في مصلاّك و تقول :

اللّهمّ أنت حيّ لا تموت ، و خالق لا تغلب ، و بديء لا تنفد ، و قريب لا تبعد ، و قادر لا تضادّ ، و غافر لا تظلم ، و صمد لاتطعم ، و قيّوم لا تنام ، و عالم لا تعلم ، و قويّ لا تضعف ، وعظيم لا توصف ، و وفيّ لا تخلف ، و غنيّ لا تفتقر

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٠٣ ـ ٦٠٤ ومابين العلامتين كان محله بياضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و حكيم لا تجور ، و منيع لا تقهر ، و معروف لا تنكر ، و وكيل لا تخفى ، وغالب لا تغلب ، وفرد لا تستشير ، و وهّاب لا تملّ ، وسريع لا تذهل ، و جواد لا تبخل و عزيز لا تذلّ ، و حافظ لا تغفل ، و قائم لا تزول ، ومحتجب لا ترى ، و دائم لا تفنى ، و باق لا تبلى ، و واحد لا تشتبه ، ومقتدر لا تنازع .

اللّهمّ إنّي أسألك بعلم الغيب عندك ، وقدرتك على الخلق أجمعين ، أن تحييني ما علمت الحياة خيراً لي ، وأن تتوفّاني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، و أسئلك الخشية في الغيب و الشهادة ، و أسئلك اللّهمّ كلمة الحقّ في الغضب والرضا و أسئلك نعيماً لا ينفد ، و أسئلك الرضا بعد القضاء ، و أسئلك برد العيش بعد الموت ، و أسئلك لذّة النظر إلى وجهك الكريم آمين ربّ العالمين . اللّهمّ إنّي أسئلك بمنك الكريم و فضلك العظيم أن تغفر لي وترحمني يا لطيف ، الطف لي في كلّ ما تحبّ وترضى .

اللّهمّ إنّي أسئلك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، و حبّ المساكين ، و مخالطة الصالحين ، وأن تغفر لي و ترحمني ، وإذا أردت بقوم فتنة فتقيني غير مفتون و أسألك حبّك وحبّ من يحبّك ، وحبّ كلّ عمل يقرّبني إلى حبّك .

اللّهمّ بحقّ محمّد صلّى الله عليه وآله حبيبك ، وبحقّ إبراهيم خليلك و صفيّك ، و بحقّ موسى كليمك ، و بحقّ عيسى روحك ، و أسئلك بصحف إبراهيم و توراة موسى و إنجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمّد صلّى الله عليه وآله ، وأسئلك بكلّ وحي أوحيته ، وبحقّ كلّ قضاء قضيته ، و بكلّ سائل أعطيته ، وأسألك بكلّ اسم أنزلته في كتابك ، و أسألك بأسمائك الّتي وضعتها على النار [فاستنارت ، و أسئلك بأسمائك الّتي وضعتها على اللّيل فأظلم ، وأسئلك بأسمائك الّتي وضعتها على النهار] فأضاء ، وأسألك بأسمائك الّتي وضعتها على الأرض فاستقرّت .

و أسئلك باسمك الأحد الصمد الّذي ملأ أركان كلّ شيء ، و أسئلك باسمك الطهر الطاهر المبارك الحيّ القيّوم ، لا إله إلّا هو الرّحمان الرحيم ، وأسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، و مبلغ الرحمة من كتابك ، و بأسمائك العظام ، وجدّك الأعلى ، و كلماتك التامات ، أن ترزقنا حفظ القرآن ، والعمل به والطاعة لك ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العمل الصالح ، وأن تثبت ذلك في أسماعنا وأبصارنا ، وأن تخلط ذلك بلحمي ودمي ومخّي وشحمي وعظامي، وأن تستعمل بذلك بدني وقوّتي ، فانّه لايقوى على ذلك إلاّ أنت وحدك لاشريك لك ، يا الله الواحد الربّ القدير ، يا الله الخالق الباريء المصوّر ، ياالله الباعث الوارث ، ياالله الفتاح العزيز العليم ، ياالله الملك القادر المقتدر اغفرلي وارحمني إنّك أنت أرحم الراحمين .

اللّهمّ إنّك قلت وقولك الحقّ «ادعوني أستجب لكم» فأسئلك باسمك الّذي دعاك به آدم صلّى الله عليه فأوجبت له الجنّة ، وأسألك باسمك الذي دعاك به شيث ابن آدم فجعلته وصيّ أبيه بعده أن تستجيب دعاءنا و أن ترزقنا إنفاذ كلّ وصيّة لأحد عندنا ، و أن نقدّم وصيّتنا أمامنا ، و أسئلك باسمك الّذي دعاك به إدريس فرفعته مكاناً عليّاً أن ترفعنا إلى أحبّ البقاع إليك ، وتمنّ علينا بمرضاتك ، و تدخلنا الجنّة برحمتك ، وأسألك باسمك الّذي دعاك به نوح فنجّيته من الغرق ، و أهلكت القوم الظالمين أن تنجينا ممّا نحن فيه من البلاء ، وأسألك باسمك الّذي دعاك به هود فنجّيته من الريح العقيم أن تنجينا من بلاء الدُّنيا والآخرة وعذابهما [وأسألك باسمك الّذي دعاك به صالح فنجيته من خزي يومئذ أن تنجّينا من خزي الدُّنيا والاخرة وعذابهما] وأسألك باسمك الّذي دعاك به لوط فنجّيته من المؤتفكة والمطر السوء أن تنجّينا من مخازي الدّنيا والآخرة، وأسألك باسمك الّذي دعاك به شعيب فنجّيته من عذاب يوم الظلّة أن تنجينا من العذاب إلى روحك ورحمتك .

و أسألك باسمك الّذي دعاك به إبراهيم فجعلت النار عليه برداً و سلاماً أن تخلّصنا كما خلّصته ، و أن تجعل ما نحن فيه برداً وسلاماً كما جعلتها عليه ، و أسئلك باسمك الّذي دعاك به إسماعيل عند العطش وأخرجت من زمزم الماء الروي أن تجعل مخرجنا إلى خير، وأن ترزقنا المال الواسع برحمتك ، وأسئلك باسمك الّذي دعاك به يعقوب فرددت عليه بصره وولده وقرّة عينه أن تخلّصنا وتجمع بيننا وبين أولادنا وأهالينا ، و أسئلك باسمك الّذي دعاك به يوسف فأخرجته من السجن أن تخرجنا من السجن و تملّكنا نعمتك الّتي أنعمت بها علينا ، و أسئلك باسمك

الّذي دعاك به الأسباط فتبت عليهم و جعلتهم أنبياء أن تتوب علينا وترزقنا طاعتك وعبادتك والخلاص ممّا نحن فيه .

و أسئلك باسمك الّذي دعاك به أيّوب إذحلّ به البلاء فقال : «ربّ إنّي مسّني الضرّ و أنت أرحم الراحمين فاستجبت له و كشفت عنه ضرّه ، ورددت أهله ومثلهم معهم رحمةً منك وذكرى للعابدين، اللّهمّ إنّي أقول كما قال : « ربّ إنّي مسّنى الضرّ وأنت أرحم الراحمين » فاستجب لنا وارحمنا و خلّصنا وردّ علينا أهلنا ومالنا ومثلهم معهم رحمة منك واجعلنا من العابدين لك ، وأسألك باسمك الّذي دعاك به موسى وهارون فقلت عززت من قائل : «قد اُجيبت دعوتكما» أن تستجيب دعاءنا وتنجينا كما نجّيتهما ، وأسئلك باسمك الّذي دعاك به داود فغفرت ذنبه وتبت عليه أن تغفرذنبي وتتوب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم وأسألك باسمك الّذى دعاك به سليمان فرددت عليه ملكه و أمكنته من عدوّه وسخّرت له الجنّ والإنس والطير أن تخلّصنا من عدوّنا ، وتردّ علينا نعمتك، وتستخرج لنا من أيديهم حقّنا ، و تخلّصنا منهم إنّك على كلّ شيء قدير .

و أسألك باسمك الّذي دعاك به الّذي عنده علم من الكتاب على عرش ملكة سبا أن تحمل إليه ، فاذ هو مستقرٌّ عنده أن تحملنا من عامنا هذا إلى بيتك الحرام حجّاجاً وزواراً لقبر نبيّك ﷺ ، و أسألك باسمك الّذى دعاك به يونس بن متّى في الظلمات أن لا إله أنت فاستجبت له و نجّيته من بطن الحوت و من الغمّ و قلت عززت من قائل: « و كذلك ننجي المؤمنين » فنشهد أنّا مؤمنون ، ونقول كما قال «لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين » فاستجب لي و نجّنى من غمّ الدّنيا و الآخرة كما ضمنت أن تنجى المؤمنين ، و أسئلك باسمك الّذي دعاك به زكريا و قال : « رب لا تذرني فرداً وأنت خيرالوارثين » فاستجبت له و وهبت له يحيى و أصلحت له زوجه ، و جعلتهم يسارعون في الخيرات ، و يدعونك رغباً ورهباً و كانوا لك خاشعين، فانّي أقول كما قال « ربّ لاتذرني فرداً وأنت خيرالوارثين» فاستجب لي و أصلح لي شأني ، وجميع ما أنعمت به عليّ وخلّصني مما أنا فيه وهب

لي كرامة الدُّنيا و الآخرة و أولاداً صالحين ، يرثوني ، و اجعلنا ممّن يدعوك رغباً و رهباً و من الخاشعين المطيعين .

و أسألك باسمك الّذي دعاك به يحيى فجعلته يرد القيامة و لم يعمل معصية ولم يهمّ بها أن تعصمني من اقتراف المعاصي ، حتّى نلقاك طاهرين ليس لك قبلنا معصية، وأسئلك باسمك الّذي دعتك به مريم فنطق ولدها بحجّتها أن توفّقنا وتخلّصنا بحجّتنا عندك وعلى كلّ مسلم ومسلمة حتى تظهر حجتنا على ظالمينا، وأسئلك باسمك الّذي دعاك به عيسى بن مريم فأحيى به الموتى و أبرء الأكمه والأبرص ، أن تخلّصنا و تبرئنا من كلّ سوء و آفة و ألم ، وتحيينا حياة طيبة في الدُّنيا والآخرة و أن ترزقنا العافية في أبداننا ، و أسألك باسمك الّذي دعاك به الحواريّون فأعنتهم حتّى بلّغوا عن عيسى ما أمرهم به ، و صرفت عنهم كيد الجبّارين ، و تولّيتهم أن تخلّصنا و تجعلنا من الدعاة إلى طاعتك ، و أسألك باسمك الّذي دعاك به جرجيس فرفعت عنه ألم العذاب أن ترفع عنّا ألم العذاب في الدُّنيا و الآخرة و أن لا تبتلينا وإن ابتليتنا فصبّرنا و العافية أحبُّ إلينا .

وأسألك باسمك الّذى دعاك به الخضر حتّى أبقيته أن تفرّج عنّا ، و تنصرنا على من ظلمنا ، وتردّنا إلى مأمنك .

و أسألك باسمك الّذي دعاك به حبيبك محمّد صلّى الله عليه وآله فجعلته سيّد المرسلين ، و أيّدته بعليّ سيّد الوصيّين ، أن تصلّي عليهما وعلى ذرّيّتهما الطاهرين، وأن تقيلني في هذا اليوم عثرتي، وتغفرلي ماسلف من ذنوبي وخطاياي ، ولا تصرفني من مقامي هذا إلّا بسعي مشكور ، و ذنب مغفور ، و عمل مقبول ، و رحمة و مغفرة ، و نعيم موصول بنعيم الآخرة، برحمتك ياحنّان يامنّان، ياذاالجلال والاكرام إنّك على كلّ شيء قدير ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٦١١ ـ ٦١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

((أبواب))

« (مايتعلق بشهر ربيع الاخر من الادعية والاعمال) »

١٦

☆(((باب))) ☆

☆« (عمل أول يوم منه و أول ليلته وأدعيتهما وما يناسب ذلك) »☆

أقول : وقدمضى في باب أوّل هذا الجزء عمل أوّل كلّ شهر فلاتغفل .

١ - **قل** : وجدنا في كتاب مختصر المنتخب : الدّعاء في غرّة شهر ربيع الآخر تقول :

اللّهمّ أنت إله كلّ شيء، وخالق كلّ شيء وربّ كلّ شيء ، أسئلك بالعروة الوثقى ، و الغاية و المنتهى ، و بما خالفت به بين الأنوار و الظلمات ، والجنّة و النار ، و الدّنيا و الآخرة ، و بأعظم أسمائك في اللّوح المحفوظ ، وأتمّ أسمائك في التوراة نبلاً ، و أزهر أسمائك في الزّبور عزّاً ، و أجلّ أسمائك في الانجيل قدراً ، و أرفع أسمائك في القرآن ذكراً ، و أعظم أسمائك في الكتب المنزلة ، و أفضلها و أسرّ أسمائك في نفسك، الّذي ليس كمثله شيء ، وأسئلك بعزّتك وقدرتك و بالعرش العظيم وما حمل ، و بالكرسي الكريم وما وسع، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و تبيح لي من عندك فرجك القريب العظيم الأعظم اللّهمّ أتمم عليّ إحسانك القديم الأقدم، وتابع إليّ معروفك الدائم الأدوم ، وانعشني بعزّ جلالك الكريم الأكرم .

ثمّ تقرء : وإلهكم إله واحد لاإله إلاّ هوالرّحمن الرّحيم☆ الله لاإله إلاّ هوالحيّ القيوم لاتأخذه سنة ولانوم ☆ الم اللهلاإله إلاّ هوالحيّ القيّوم ☆هوالّذي يصوّركم في الأرحام كيف يشاء لاإله إلاّ هوالعزيزالحكيم ☆ شهدالله أنّه لاإله إلاّ هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لاإله إلاّ هوالعزيزالحكيم ☆ الله لاإله إلاّ هو ليجمعنّكم إلى يوم القيامة لاريب فيه، ذلكم الله ربّكم لااله إلاّ هو خالق كلّ شيء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاعبدوه وهو على كلّ شيء وكيل ☆ اتّبع ما أُوحي إليك من ربّك لا إله إلّا هو وأعرض عن المشركين ☆ قل يا أيّها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً الّذي له ملك السماوات والأرض لا اله إلّا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله و رسوله النبي الأمّي الّذي يؤمن بالله وكلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون ☆ وما أُمروا إلّا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلّا هو سبحانه عمّا يشركون ☆ فان تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم ☆ حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لا اله إلّا الّذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ☆ قل هو ربّي لا إله إلّا هو عليه توكّلت وإليه متاب ☆ ينزّل الملائكة بالرُّوح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لا إله إلّا أنا فاتقون ☆ و إن تجهر بالقول فانّه يعلم السّر وأخفى الله لا إله إلّا هو له الأسماء الحسنى و أنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدني وأقم الصّلاة لذكري ☆ إنّما إلهكم الله الّذي لا إله إلّا هو وسع كلّ شيء علماً ☆ وما أرسلنا من قبلك الاّ رجالا نوحي إليه أنّه لا إله إلّا أنا فاعبدون ☆ و ذاالنّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه ، فنادى في الظّلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين ☆ فتعالى الله الملك الحقّ لا اله إلّا هو ربّ العرش الكريم ☆ الله لا إله هو ربّ العرش العظيم ☆ وهو الله لا إله إلّا هو له الحمد في الأولى والآخرة ، وله الحكم و إليه ترجعون ☆ [ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلّا هو كلّ شيء هالك إلّا وجهه له الحكم وإليه ترجعون] يا أيّها النّاس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السّماء والأرض لا إله إلّا هو فأنّى توفكون ☆ ذلكم الله ربّكم له الملك لا إله الاّ هو فأنّى تصرفون ☆ غافر الذّنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطّول ، لا إله إلّا هو إليه المصير ☆ ذلكم الله ربّكم لا إله إلّا هو فأنّى تؤفكون ☆ ذلكم الله ربّكم فتبارك الله ربّ العالمين ☆ هو الحي لا إله إلّا هو فادعوه مخلصين له الدّين الحمد لله ربّ العالمين ربّ السماوات والأرض و ما بينهما إن كنتم موقنين ☆ لا إله إلّا هو يحيي ويميت ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين ☆ فأنّى لهم إذا جائتهم ذكريهم فاعلم أنّه لا إله إلّا الله واستغفر لذنبك و للمؤمنين

و المؤمنات ۞ و هو الله لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرّحمان الرّحيم هو الله الّذي لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ۞ الله لا إله إلاّ هو وعلى الله فليتوكّل المؤمنون .

اللّهمّ إنّي أسئلك عفواً ليس بعده عقوبة ، ورضى ليس بعده سخط ، وعافية ليس بعدها بلاء ، وسعادة ليس بعدها شقاء ، وهدى لا يكون بعده ضلالة ، وإيماناً لا يداخله كفر ، وقلباً لا يداخله فتنة ، اللهمّ إنّي أسألك السّعة في القبر والحجّة البالغة والقول الثّابت ، وأن تنزل عليّ الأمان والفرج والسّرور ونضرة النّعيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وعرّفني بركة هذا الشهر و يمنه ، وارزقني خيره ، واصرف عنّي شرّه واجعلني فيه من الفائزين برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ أنت وهّاب الخير فهب لي شوقاً إلى لقائك ، وإشفاقاً من عذابك و حياء منك وتوقيراً وإجلالا حتّى يوجل من ذلك قلبي ، ويقشعرّ منه جلدي و يتجافى له جنبي وتدمع منه عيني ، ولا أخلو من ذكرك في ليلي ونهاري يا أرحم الرّاحمين اللّهمّ إنّي اُثني عليك وما عسى أن يبلغ مدحي وثنائي مع قلّة عملي و قصر رأيي وأنت الخالق وأنا المخلوق ، وأنت المالك وأنا المملوك ، وأنت الرّبّ وأنا العبد ، و أنت العزيز وأنا الذّليل ، وأنت القويّ وأنا الضّعيف ، وأنت الغنيّ وأنا الفقير ، وأنت المعطي وأنا السّائل ، وأنت الحيّ الّذي لا يموت ، وأنا خلق أموت ، فاغفر لي وارحمني وأعطني سؤلي في دنياي و آخرتي ، وتجاوز عنّي وعن جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين و المسلمات ، الأحياء منهم والأموات .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ونبيّك وصفيّك وخيرتك من خلقك ، اللهمّ ارفع درجته ، و كرّم مقامه ، وأجزل ثوابه ، وأفلح حجّته ، وأظهر عذره ، وعظّم نوره ؛ وأدم كرامته ، وألحق به اُمّته وذرّيته ، وأقرّ بذلك عينه ، اللّهمّ اجعل محمّداً أكرم النّبيّين تبعاً ، وأعظمهم منزلة ، وأشرفهم كرامة وأعلاهم درجة ، وأفسحهم في الجنّة منزلا ، اللّهمّ بلّغ محمّداً درجة الوسيلة ، وشرّف بنيانه ، وعظّم نوره وبرهانه وتقبّل شفاعته في اُمّته ، وتقبّل صلاة اُمّته عليه ، اللّهم صلّ على محمّد كما بلّغ رسالاتك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتلا آياتك ، ونصح لعبادك وجاهد في سبيلك حتّى أتاه اليقين . اللّهمّ زد محمّداً مع كلّ شرف شرفاً ، ومع كلّ فضل فضلا ، ومع كلّ كرامة ، و مع كلّ سعادة سعادة ، حتّى تجعل محمّداً في الشّرف الأعلى من الدّرجات العلى ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وسهّل لي محبّتي وبلّغني اُمنيّتي ووسّع عليّ في رزقي ، واقض عنّي ديني و فرّج عنّي غمّي وهمّي و كربي ، و يسّر لي إرادتي ، وأوصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً يا أرحم الرّاحمين (١) .

١٧

«(باب)»

« (أعمال بقية ايام هذا الشهر ولياليها وما يتعلق بذلك) »

١- قل : باسنادنا إلى شيخنا المفيد قال في كتاب حدائق الرّياض عند ذكر ربيع الآخر : اليوم العاشر منه سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة كان مولد سيّدنا أبي محمّد الحسن بن علي بن محمّد بن علي الرّضا صلوات الله عليهم وهو يوم شريف عظيم البركة يستحبّ صيامه (٢) .

((أبواب))

« (مايتعلق بشهر جمادى الاولى من الاعمال والادعية) »

١٨

« ((باب)) »

« (ادعية اول ليلة منه واول يومه واعمالها) »

اقول : قدسبق عمل أوّل كلّ شهر في باب أوّل هذا الجزء فلا تغفل .

١- قل : في كتاب المختصر من كتاب المنتخب : الدّعاء في غرّة جمادى الاُولى تقول :

---

(١) كتاب الاقبال : ٦١٦ - ٦١٨ . (٢) كتاب الاقبال : ٦١٨ .

اللّهمّ أنت الله وأنت الرّحمان الرّحيم، وأنت الملك القدّوس وأنت السّلام المؤمن وأنت المهيمن، وأنت العزيز، وأنت الجبّار وأنت المتكبّر وأنت الخالق وأنت البارىء وأنت المصوّر وأنت العزيز الحكيم، وأنت الأوّل و الآخر والظّاهر والباطن لك الأسماء الحسنى، أسألك يارب بحقّ هذه الأسماء وبحقّ أسمائك كلّها أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وآتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، واختم لنا بالسّعادة والشهادة في سبيلك، وعرّفنا بركة شهرنا هذا ويمنه، و ارزقنا خيره واصرف عنّا شرّه، واجعلنا فيه من الفائزين، وقنا برحمتك عذاب النّار ياأرحم الرّاحمين إنّك على كلّ شيء قدير.

ثمّ تقرء: الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله الّذي خلق السماوات والأرض وجعل الظّلمات والنّور، ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون ✿ هو الّذي خلقكم من طين ثمّ قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده ثمّ أنتم تمترون ✿ وهو الله في السّماوات وفي الأرض يعلم سرّكم وجهركم ويعلم ماتكسبون ✿ الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيّماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ✿ الحمد لله الّذي له ما في السّماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير ✿ الحمد لله فاطر السّماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق مايشاء إنّ الله على كلّ شيء قدير ✿ مايفتح الله للنّاس من رحمة فلاممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ✿ الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جائت رسل ربنا بالحقّ ✿ الحمد لله الّذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق إنّ ربّي لسميع الدّعاء ✿ الحمد لله بل أكثرهم لايعلمون.

الحمد لله الّذي نجّانا من القوم الظالمين ✿ الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ✿ الحمد لله [الّذي] سيريكم آياته فتعرفونها وماربّك بغافل عمّا تعملون ✿ الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور ✿ الحمد لله الّذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ✿ وترى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم وقضي بينهم بالحقّ وقيل الحمد لله ربّ العالمين ☆ فللّه الحمد ربّ السماوات وربّ الأرض زبّ العالمين ، وله الكبرياء في السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم . الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّل وكبّره تكبيرا .

اللّهمّ اغفر لي ماسلف من ذنوبي ، وتداركني فيما بقي من عمري ، وقوّ ضعفي للّذي خلقتني له ، وحبّب إليّ الايمان وزيّنه في قلبي ، و قد دعوتك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني ، اللّهمّ إنّي أصبحت لك عبداً لاأستطيع دفع ما أكره ولا أملك ما أرجو وأصبحت مرتهناً بعملي فلا فقير أفقر منّي يا ربّ العالمين أسألك أن تستعملني عمل من استيقن حضور أجله لابل عمل من قدمات فرأى عمله و نظر إلى ثواب عمله إنك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ هذا مكان العائذ برحمتك من عذابك ، وهذا مكان العائذ بمعافاتك من غضبك ، اللّهمّ اجعلني ممّن دعاك فأجبته ، وسألك فأعطيته ، وآمن بك فهديته وتوكّل عليك فكفيته ، و تقرّب إليك فأدنيته ، و افتقر إليك فأغنيته ، واستغفرك فغفرت له ، ورضيت عنه وأرضيته وهديته إلى مرضاتك ، واستعملته بطاعتك ، ولذلك فرّغته أبداً ما أحييته ، فتب عليّ يا ربّ وأعطني سؤلي ولاتحرمني شيئاً ممّا سألتك و اكفني شرّ مايعمل الظالمون في الأرض ، وأستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو ، الّذي لايغفر الذنوب إلّا هو.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وأعنّي على الدّنيا و ارزقني خيرها وكرّه إليّ الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلني من الراشدين .

اللّهمّ قوّني لعبادتك واستعملني في طاعتك وبلّغني الّذي أرجو من رحمتك يا أرحم الراحمين اللّهمّ إنّي أسئلك الرّيّ يوم الظماء والنجاة يوم الفزع الأكبر ، والفوز يوم الحساب ، والأمن يوم الخوف ، و أسألك النظر إلى وجهك الكريم ، والخلود في جنّتك في دار المقامة من فضلك والسجود يوم يكشف عن ساق والظلّ يوم لاظلّ إلّا ظلّك ، ومرافقة أنبيائك ورسلك وأوليائك ، اللّهمّ اغفر لي ماقدّمت من ذنوبي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت ، وما أسرفت على نفسي وما أنت أعلم به منّي ، و ارزقني التّقى والهدى والعفاف والغنى ، ووفّقني للعمل بما تحبُّ وترضى .

اللّهمَّ أصلح لي ديني الّذي هو عصمة أمري ، و أصلح لي دنياي الّتي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي الّتي إليها منقلبي ، واجعل الحياة زيادة لي في كلّ خير واجعل الموت راحةً لي من كلّ سوء ، اللّهمَّ إنّي أسئلك يا ربّ الأرباب ويا سيّد السادات ، ويا مالك الملوك ، أن ترحمني وتستجيب لي وتصلحني فانّه لا يصلح من صلح من عبادك إلاّ أنت فانّك أنت ربّي وثقتي ورجائي ومولاي وملجاي ولا راحم لي غيرك ولا مغيث لي سواك ، ولا مالك سواك ولا مجيب إلاّ أنت ، أنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك الخاطيء الّذي وسعته رحمتك ، و أنت العالم بحالي و حاجتي و كثرة ذنوبي ، و المطلع على أموري كلّها فأسالك يا لا إله إلاّ أنت أن تغفر لي ما تقدّم من ذنبي وما تأخّر .

اللّهمَّ لا تدع لي ذنباً إلاّ غفرته ، ولا همّاً إلاّ فرّجته ، ولا حاجة هي لك رضى إلاّ قضيتها ، ولا عيباً إلاّ أصلحته ، اللّهمّ وآتني في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنى عذاب النّار ، اللّهمَّ أعنّي على أهوال الدُّنيا و بوائق الدُّهور ، و مصيبات اللّيالي والأيّام ، اللّهمَّ واحرسنى من شرِّ ما يعمل الظّالمون في الأرض فانّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك ، اللّهمَّ إنّي أسئلك إيماناً ثابتاً ، و عملاً مقبولاً ، و دعاء مستجاباً ويقيناً صادقاً ، وقولاً طيّباً ، وقلباً شاكراً ، وبدناً صابراً ، ولساناً ذاكراً اللّهمَّ أنزع حبَّ الدُّنيا ومعاصيها وذكرها وشهوتها من قلبي .

اللّهمَّ إنّك بكرمك تشكر اليسير من عملي فاعف لي الكثير من ذنوبي ، و كن لي وليّاً ونصيراً ومعيناً و حافظاً ، اللّهمَّ هب لي قلبا أشدَّ رهبةً لك من قلبي ، و لساناً أدوم لك ذكراً من لساني ، و جسماً أقوى على طاعتك و عبادتك من جسمى اللّهمَّ إنّي أعوذ بك من زوال نعمتك ، ومن فجاءة نقمتك ، و من تحوُّل عافيتك ، و من حول غضبك ، وأعوذ بك من جهد البلاء ، و درك الشّقاء ، و من شماتة الأعداء وسوء القضاء في الدُّنيا والآخرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الكريم ، و عرشك العظيم ، و ملكك القديم ، يا وهّاب العطايا ، ويا مطلق الاُسارى ، و يا فكّاك الرّقاب ، و يا كاشف العذاب أسألك أن تخرجني من الدُّنيا سالماً غانماً ، و أن تدخلني الجنّة برحمتك آمناً ، و أن تجعل أوّل شهري هذا صلاحاً و أوسطه فلاحاً و آخره نجاحاً ، إنّك أنت علاّم الغيوب (١) .

١٩

(((باب)))

« (أعمال بقية هذا الشهر ولياليها و) »

« (ما يتعلق بذلك من المطالب) »

أقول [قد مرّ في باب أعمال أيّام مطلق الشهر و لياليه و أدعيتهما ما يتعلّق بذلك] (٢) .

١ ـ قل : باسنادنا إلى شيخنا المفيد في حدائق الرياض في النّصف من جمادى الاُولى سنة ستّ و ثلاثين من الهجرة ، كان مولد سيّدنا عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو يوم شريف يستحبّ فيه الصّيام و التطوّع بالخيرات (٣) .

---

(١) كتاب الاقبال ص٦١٨ - ٦٢١

(٢) راجع ج ٩٧ ص ١٣٢-٣٢٤ .

(٣) كتاب الاقبال ص ٦٢١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبواب

«(ما يتعلق بشهر جمادى الاخرة)»
«(من الاعمال و الادعية)»

٢٠

«(باب)»

«(ادعية اول ليلة منه وأول يومه وأعمالهما)»

أقول : قدم عمل أوّل كلّ شهر في باب أول أبواب هذا الجزء فلا تغفل

١ - **قل** : في كتاب المختصر من كتاب المنتخب : الدّعاء في غرّة جمادى الآخرة تقول :

اللّهمّ يا الله أنت الدّائم القائم ، يا الله أنت الحيّ القيّوم ، يا الله أنت العلي الأعلى ، يا الله أنت المتعالي في علوّك ، إله كلّ شيء و ربّ كلّ شيء و خالق كلّ شيء و صانع كلّ شيء ، القاضي الأكبر القدير المقتدر ، تباركت أسماؤك و جلّ ثناؤك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد و عرّفنا بركة شهرنا هذا و ارزقنا يمنه ونوره و نصره و خيره و برّه و سهّل لي فيه ما أحبّه ويسّر لي فيه ما أريده ، و أوصلني إلى بغيتي فيه إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّي أسئلك يا من يملك حوائج السّائلين ، و يعلم ضمير الصّامتين ، و يا من لكلّ مسئلة عنده سمع حاضر ، و جواب عتيد ، و كلّ صامت علم منه باطن محيط ، مواعيدك الصّادقة ، وأياديك النّاطقة ، و نعمك السّابغة ، و أياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة إلهي خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً ، و أنا عائذك و عائذ إليك ، وقد ظلمت نفسي و أنا مقرّ لك بالعبوديّة ، معترف لك بالرّبوبيّة ، مستغفر من ذنوبي فأسئلك أن تغفر لي يامن ليس كمثله شيء ، و هو السّميع البصير ، ياذا الجلال و الاكرام ، يا حنّان يا منّان .

يا من أظهر الجميل ، و ستر القبيح ، و لم يؤاخذ بالجريرة ، و لم يهتك السّتر ، يا عظيم العفو ، يا حسن التّجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرّحمة و المشيّة و القدرة و الظّلمات و النّور ، ياصاحب كلّ نجوى و منتهى كلّ شكوى ، وولي كلّ حسنة ، يا كريم الصّفح ، يا عظيم المنّ ، يا مبتدىء النّعم قبل استحقاقها ، يا ربّاه يا غياثاه يا سيّداه يا مولاه ، يا غاية رغبتاه أسألك بك يا الله ألاّ تشوّه خلقي بالنّار ، فانّي ضعيف مسكين مهين ، وآتني في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النّار .

يا جامع النّاس ليوم لاريب فيه ، اجمع لي خير الدّنيا و الآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

و تقرء أثنتى عشرة مرّة « قل ادعوا الله أوادعوا الرّحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى و لاتجهر بصلاتك و لا تخافت بها و ابتغ بين ذلك سبيلاً ، و قل الحمدلله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له وليّ من الذّل و كبّره تكبيراً .

اللّهمّ هبني بكرامتك ، و أتمّ عليّ نعمتك ، و ألبسني عفوك و عافيتك وأمنك في الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ لا تسلّمني بجريرتي ، و لاتخزني بخطيئتي ، ولاتشمت بي أعدائي ، و لاتكلني إلى نفسي في دنياي و آخرتي ، اللّهمّ إنّي عبدك و ابن عبدك ، و ابن أمتك ، وفي قبضتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك أسئلك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك أوسمّاك به أحد من خلقك أو ملئكتك ورسلك ، و باسمك المخزون المرفوع في علم الغيب عندك ، و باسمك الأعظم الأعظم الّذي هو حقّ عليك أن تستجيب لمن دعاك به ، وبكلّ حرف أنزلته على نبيّك موسى ، و بكلّ دعوة دعاك بها أحد من خلقك ، و بكلّ حرف أنزلته على محمّد نبيّك أن تستجيب لي و أن تجعلني في عياذك وحفظك و كنفك وسترك وحصنك وفي فضلك إنّك أنت الحيّ الّذي لايموت ، و أنا خلق أموت فاغفرلي و ارحمني وأعطني سؤلي في دنياي وآخرتي واغفرلي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأحياء منهم والأموات .

اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك ، واجعل عبدك و رسولك أكرم خلقك عليك ، و أفضلهم لديك ، و أعلاهم منزلة عندك و أشرفهم مكاناً و أفسحهم في الجنّة منزلاً وآتني في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النّار ، فانّه لاحول ولاقوّة إلاّ بك ياذا الجلال والاكرام(١) .

٣ - قل : رأيت في كتاب روضة العابدين ومأنس الراغبين لابراهيم بن فرج الواسطي حديثاً في كتاب جمادى الآخرة ولم يذكر أيّ وقت منه فنذكرها في أوّله اغتناماً للعبادة ، و استظهاراً للسّعادة ، وهي أن تصلّي أربع ركعات تقرء الحمد في الأولى مرّة وآية الكرسي مرّة و سورة إنّا أنزلناه خمسة و عشرين مرّة ، وفي الثّانية الحمد مرّة وسورة الهيكم التّكاثر مرّة ، وقل هو الله أحد خمساً و عشرين مرّة ، و في الثّالثة الحمد مرّة و قل يا أيّها الكافرون مرّة وقل أعوذ بربّ الفلق خمساً و عشرين مرّة وفي الرّابعة الحمد مرّة ، و إذا جاء نصر الله والفتح مرّة وقل أعوذ بربّ النّاس خمساً وعشرين مرّة ، فاذا سلّمت فقل : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر » سبعين مرّة ، وصلّ على النبيّ ﷺ سبعين مرّة ، ثمّ قل : ثلاث مرات « اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات » ثمّ تسجد وتقول في سجودك ثلاث مرّات « يا حيّ يا قيّوم يا ذاالجلال و الكرام ياالله يـا رحمن يـا رحيم يا أرحم الرّاحمين » ثمّ تسئل الله تعالى حاجتك .

من فعل ذلك فانّه تصان نفسه وماله وأهله و ولده ودينه ودنياه إلى مثلها في السّنة القابلة ، وإن مات في تلك السّنة مات على الشهادة (٢) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٢١ - ٦٢٢ .

(٢) كتاب الاقبال ص ٦٢٢-٦٢٣ .

٢١

* (باب) *

* « (اعمال بقية هذا الشهر و لياليه) » *

* « (و ما يتعلق بها) » *

اقول : قد مرّ في باب أعمال أيّام مطلق الشهر و لياليه و أدعيتهما مـا يتعلّق بذلك] .

١ - **قل** : روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف أنّ وفاة فاطمة صلوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادى الآخرة ، فينبغي أن يكون أهل الوفاء محزونين على ماجرى عليها من المظالم الباطنة و الظّاهرة وتزار بما قدّمناه (١).

اقول : قد أوردنا زياراتها صلوات الله عليها في كتاب المزار .

٢ ـ **قل** : ذكر محمّد بن بابويه رضوان الله عليه في كتاب النبوّة حديث أن الحمل بسيّدنا رسول الله ﷺ كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة ، و إذا كان الأمر كذلك فينبغي تعظيم تلك اللّيلة الباهرة ، و إحياؤهـا بالعبادات الباطنة والظاهرة (٢) .

٣ ـ **قل** : قال : شيخنا المفيد ـ ره ـ في حدائق الرّياض: يوم العشرين من جمادى الآخرة كان مولد السّيدة الزّهراء سنة اثنتين من المبعث ، وهو يوم شريف يتجدّد فيه سرور المؤمنين و يستحبّ صيامه و التطوّع فيه بالخيرات و الصّدقة على أهل الايمان قال السّيد ـ ره ـ يستحبّ زيارتها في هذا اليوم(٣) .

اقول : أوردنا زيارتها في كتاب المزار صلوات الله عليها و على أبيها و بعلها وذرّيّتها الابرار .

(١-٣) كتاب الاقبال ص ٦٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبواب

✿ « (ما يتعلق بشهر رجب المرجب من الصلوات) » ✿
* « (و الادعية والاعمال وما شاكلها) » ✿

و اعلم أنّا أوردنا كثيراً ممّا يناسب هذه الأبواب في كتاب الطّهارة والصّلاة والدّعاء و الصّيام و المزار و غيرها فليراجع إليها .

٢٢

✿ (باب) ✿

✿ « (الاعمال المتعلقة بأول يوم من هذا الشهر » *
* « (واول ليلة منه زائداً على مايأتى) » *

اقول : قد سبق عمل أوّل كلّ شهر في الباب الأوّل من أبواب هذا الجزء فتذكّر .

١ - قل : عمل أوّل ليلة من رجب ، فمن ذلك الدّعاء عند هلال رجب وجدناه في كتب الدعوات .

فروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول: اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والايمان و السّلامة و الاسلام ، ربّي وربّك الله عزّ وجلّ .

و روي أنّه عليه السلام كان إذا رأى هلال رجب قال : « اللّهمّ بارك لنا في رجب و شعبان ، و بلّغنا شهر رمضان ، و أعنّا على الصّيام و القيام ، و حفظ اللّسان ، و غضّ البصر ، ولاتجعل حظّنا منه الجوع و العطش .

قال : و يستحبّ أن يقرء عند رؤية الهلال سورة الفاتحة سبع مرّات فانّه من قرأها عند رؤية الهلال عافاه الله من رمد العين في ذلك الشّهر .

و روي أنّه عليه السلام كان إذا رأى الهلال كبّر ثلاثاً وهلّل ثلاثاً ثمّ قال : الحمد لله الّذي أذهب شهر كذا ، وجاء بشهر كذا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصل : فيما نذكره من فضل الغسل في أوّل رجب وأوسطه وآخره، وجدناه في كتب العبادات عن النبيّ عليه أفضل الصّلوات أنّه قال : من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوّله و أوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه .

فصل : فيما نذكره من حديث الملك الداعي إلى الله في كلّ ليلة من رجب نقلناه من كتب العبادات عن النبيّ ﷺ أنّه قال : إنّ الله تعالى نصب في السّماء السّابعة ملكاً يقال : له الداعي ، فاذا دخل شهر رجب ينادي ذلك الملك كلّ ليلة منه إلى الصّباح : طوبى للذاكرين ، طوبى للطّائعين، ويقول الله تعالى: أنا جليس من جالسني ، و مطيع من أطاعني ، وغافر من استغفرني ، الشّهر شهري ، والعبد عبدي ، و الرّحمة رحمتي ، فمن دعاني في هذا الشهر أجبته ، و من سئلني أعطيته و من استهداني هديته ، و جعلت هذا الشهر حبلاً بيني وبين عبادى ، فمن اعتصم به وصل إليّ .

فصل : فيما نذكره من الدّعاء في أوّل ليلة من رجب بعد عشاء الآخرة . روّينا باسنادنا إلى أحمد بن محمّد بن عيسى وقد زكاه النّجاشي و أثنى عليه باسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال : تدعو في أوّل ليلة من رجب بعد صلاة عشاء الآخرة بهذا الدّعاء : اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك مليك ، و أنّك على كلّ شيء مقتدر ، و أنّك ما تشاء من أمر يكون ، اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرّحمة صلواتك عليه و آله ، يا محمّد يا رسول الله إنّي أتوجّه إلى الله ربي وربّك لينجح بك طلبتي ، اللّهم بنبيّك محمّد ، و بالأئمّة من أهل بيته أنجح طلبتي، ثمّ تسأل حاجتك .

فصل : فيما نذكره من صلاة أول ليلة من رجب و الدّعاء بعدها ، نقلناه من كتاب المختصر من كتاب المنتخب ، فقال ما هذا لفظه: تصلّي أوّل ليلة من رجب عشر ركعات مثنى مثنى، تقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة ، وقل هو الله أحد مائة مرّة ، و تقول سبعين مرّة .

اللّهمّ إنّي أستغفرك لما تبت إليك منه ، ثمّ عدت فيه ، وأستغفرك لما أعطيتك من نفسى ثمّ لم أف لك به ، و أستغفرك لما أردت به وجهك الكريم و خالطه ما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس لك، و أستغفرك للذنوب الّتي قويت عليها بنعمتك و سترك، و أستغفرك للذّنوب الّتي بارزتك بها دون خلقك، و أستغفرك لكلّ ذنب أذنبت و لكلّ سوء عملت، و أستغفر الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ذو الجلال و الاكرام، غافر الذّنب وقابل التّوب، استغفار من لا يملك لنفسه نفعاً و لاضرّاً ولاموتاً و لا حياة ولانشوراً إلاّ ماشاء الله.

و تقول بعد ذلك: سبحانك بما تعلم ولا أعلم و سبحانك بما تبلغه أحكامك ولا أبلغه، و سبحانك بما أنت مستحقّه ولا يبلغه الحيوان من خلقك، و سبحانك بالتّسبيح الّذي يوجب عفوك و رضاك، و سبحانك بالتّسبيح الّذي لم تطلع عليه أحداً من خلقك، و سبحانك بعلمك في خلقك كلّهم، و لو علّمتني أكثر من هذا لقلته.

اللّهمّ لاخراب على ما عمرت، ولا فقر على ما أغنيت، و لا خوف على ما أمنت، وأنا بين يديك، و أنت عالم بحاجتي، فاقضها يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ يا رافع السّماء في الهواء، و كابس الأرض على الماء، ومنبت الخضرة بما لا يرى صلّ على محمّد و على آل محمّد، وافعل بي ما أنت أهله، و لا تفعل بي ما أنا أهله يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، و جلاء حزني، و ذهاب همّي و غمّي.

اللّهمّ رحمتك أرجو يا الله يا رحمن ياذا الجلال و الاكرام، اللّهمّ خشعت الأصوات لك وضلّت الأحلام فيك، وضاقت الأشياء دونك و ملأ كلّ شيء نورك ووجل كلّ شيء منك و هرب كلّ شيء إليك، و توكّل كلّ شيء عليك، أنت الرّفيع في جلالك، وأنت البهيّ في جمالك، و أنت العظيم في قدرتك، و أنت الّذي لا يؤدك شيء، وأنت العليّ العظيم، يا غافر زلّتي، يا قاضي حاجتي ويا مفرّج كربتي، ويا وليّ نعمتي، أعطني مسئلتي لا إله إلاّ أنت، أصبحت وأمسيت على عهدك و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعدك ما استطعت أعوذ بك من سيّئات أعمالي، وأستغفرك من الذّنوب الّتي لا يغفرها غيرك، فاغفر لي وارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين، يا من هو في علوّه دان و في دنوّه عال، و في إشراقه منير، و في سلطانه عزيز، ائتني برزق من عندك لا تجعل لأحد عليّ فيه منّة، ولا لك في الاخرة عليّ تبعة إنّك أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الحرق والشرق والهدم والرّدم، و أن اُقتل في سبيلك مدبراً أو أموت لديغاً، اللّهمّ إنّي أسئلك بأنّك ملك، و أنّك على كلّ شيء مقتدر وما تشاء من أمر يكون أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد، وأن تفرّج عنّي وتكشف ضرّي وتبلغني اُمنيّتي، وتسهل لي محبّتي، وتيسّر لي إرادتي، وتوصلني إلى بغيتي سريعاً عاجلاً و تجمع لي خير الدّنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين.

و تقول بعد ذلك و في كلّ ليلة من ليالي رجب: لا إله إلاّ الله ألف مرّة.

فصل: فيما نذكره من صلاة اُخرى في أوّل ليلة من رجب وثوابها وجدنا ذلك في كتب العبادات مرويّاً عن النبيّ عليه أفضل الصلوات، قال ﷺ: ما من مؤمن ولا مؤمنة صلّى في أوّل ليلة من رجب ثلاثين ركعة يقرء في كلّ ركعة الحمد مرّة و قل يا أيّها الكافرون مرّة، و قل هو الله أحد ثلاث مرّات إلاّ غفر الله له كلّ ذنب صغير و كبير، وكتبه الله من المصلّين إلى السنة المقبلة، و بريء من النفاق.

فصل: في صلاة اُخرى في أوّل ليلة من رجب، ورأيت في كتاب روضة العابدين المقدم ذكره صلاة في أوّل ليلة من رجب، ذكر لها فضلاً نذكر شرحها قال: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من صلّى المغرب أوّل ليلة من رجب ثمّ يصلّي بعدها عشرين ركعة، يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مرّة، و يسلّم بعد كلّ ركعتين قال رسول الله ﷺ: أتدرون ما ثوابه؟ قالوا: الله و رسوله أعلم قال: فانّ الرّوح الأمين علّمني ذلك، و حسر رسول الله ﷺ عن ذراعيه وقال: حفظ والله في نفسه و أهله وماله و ولده، واُجير من عذاب القبر، و جاز على الصراط كالبرق الخاطف من غير حساب.

فصل: في صلاة اُخرى في أوّل ليلة من رجب رأيناها في كتاب روضة

العابدين المذكور عن النبيّ ﷺ يقول: من صلّى ركعتين في أوّل ليلة من رجب بعد العشاء يقرء في أوّل ركعة فاتحة الكتاب ، وألم نشرح مرّة ، وقل هوالله أحد ثلاث مرّات و في الركعة الثانية فاتحة الكتاب و ألم نشرح و قل هو الله أحد و المعوّذتين ثمّ يتشهّد و يسلّم ثمّ يهلّل الله تعالى ثلاثين مرّة ، و يصلّي على النبيّ صلى الله عليه و آله ثلاثين مرّة فانّه يغفر له ما سلف من ذنوبه ، و يخرجه من الخطايا كيوم ولدته اُمّه .

فصل: فيما نذكره من صلاة ركعتين لكلّ ليلة من رجب رواها عبدالرحمن ابن محمّد بن عليّ الحلوانيّ في كتاب التحفة قال رسول الله ﷺ: من صلّى في رجب ستّين ركعة في كلّ ليلة منه ركعتين يقرء في كلّ ركعة منهما فاتحة الكتاب مرّة و قل يا أيّها الكافرون ثلاث مرّات ، و قل هو الله أحد مرّة فاذا سلّم منهما رفع يديه و قال: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير ، و إليه المصير ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد النبيّ الاُمّي و آله و يمسح بيديه وجهه ، فانّ الله سبحانه يستجيب الدّعاء و يعطي ثواب ستّين حجّة و ستّين عمرة .

أقول : وجدت في بعض كتب عمل رجب صلاة في أوّل ليلة من الشهر فرأيت أنّ ذكرها في أوّل ليلة أليق بها لأنّها ليلة تحيى بالعبادات فيحتاج إلى زيادة الطّاعات ، و لأنّ الانسان ما يدري إذا أخّر هذه الصلاة عن أوّل ليلة هل يتمكّن منها في غيرها أم لا ، و هذه الصلاة تروى عن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « من صلّى ليلة من ليالي رجب عشر ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و قل ياأيّها الكافرون وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، غفر الله تبارك وتعالى له كلّ ذنب عمل وسلف من ذنوبه ، و كتب الله تبارك و تعالى له بكلّ ركعة عبادة ستّين سنة ، و أعطاه الله تعالى بكلّ سورة قصراً من لؤلؤة في الجنّة ، و كتب الله تعالى له من الأجر كمن صام و صلّى و حجّ و اعتمر وجاهد في تلك السّنة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكتب الله تعالى له إلى السنّة القابلة في كلّ يوم حجّة وعمرة ، ولا يخرج من صلاته حتّى يغفر الله له ، فاذا فرغ من صلاته ناداه ملك من تحت العرش استأنف العمل يا وليّ الله فقد أعتقك الله تعالى من النار ، وكتبه الله تعالى من المصلّين تلك السنة كلّها ، وإن مات فيما بين ذلك مات شهيداً ، و استجاب الله تعالى دعاءه ، و قضى حوائجه ، و أعطى كتابه بيمينه ، و بيّض وجهه ، و جعل بينه و بين النّار سبع خنادق .

ذكر صلاة اُخرى في ليلة من رجب عن النبيّ ﷺ قال : من قرء في ليلة من شهر رجب قل هو الله أحد مائة مرّة في ركعتين فكأنّما صام مائة سنة في سبيل الله ، و أعطاه الله مائة قصر في جوار نبيّ من الأنبياء عليهم السلام (١) .

٢ - قل : روينا باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي ره في عمل أوّل ليلة من رجب فيما رواه عن عليّ بن حديد قال : كان أبو الحسن الأوّل عليه السلام يقول وهو ساجد بعد فراغه من صلاة اللّيل :

لك المحمدة إن أطعتك و لك الحجّة إن عصيتك لا صنع لي ولا لغيري في إحسان إلاّ بك يا كائن قبل كلّ شيء ، ويا كائن بعد كلّ شيء(٢) إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من العديلة عند الموت ، ومن شرّ المرجع في القبور و من الندامة يوم الآزفة فأسألك أن تصلّي على محمّد و آله و أن تجعل عيشي عيشة نقيّة وميتتي ميتة سويّة ومنقلبي منقلباً كريماً غير مخز ولا فاضح ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله الأئمّة ينابيع الحكمة ، و اولي النّعمة ، و معادن العصمة ، و اعصمني بهم من كلّ سوء ، و لا تأخذني على غرّة ولا غفلة ولا تجعل عواقب أعمالي حسرة و ارض عنّي فانّ مغفرتك للظّالمين و أنا من الظّالمين ، اللهمّ اغفر لي ما لا يضرّك و أعطني ما لا ينقصك فانّك الوسيع رحمته البديع حكمته و أعطني السّعة و الدّعة و الأمن و الصحّة والبخوع و الشّكر و المعافاة و التّقوى و الصّبر و الصّدق عليك و على أوليائك ، واليسر و الشكر ، و اعمم بذلك يا ربّ أهلي وولدي وإخواني

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٢٧-٦٣٠ .

(٢) ويا مكون كل شيء خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيك، و من أحببت و أحبّني و والدت و ولدني من المسلمين و المؤمنين يا ربّ العالمين.

فصل: فيما نذكره ممّا يعمل بعد ركعة الوتر من نافلة اللّيل من رجب رويناه باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي - رحمه الله - في عمل أوّل ليلة من رجب أيضاً فيما رواه عن ابن أشيم قال: فصلّ الوتر ثلاث ركعات فاذا سلّمت قلت وأنت جالس:

الحمد لله الّذي لا تنفد خزائنه، و لا يخاف آمنه، ربّ ارتكبت المعاصي فذلك ثقة بكرمك أنّك تقبل التوبة عن عبادك، وتعفو عن سيّئاتهم و تغفر الزّلل فانّك مجيب لداعيك ومنه قريب فأنا تائب إليك من الخطايا وراغب إليك في توفير حظّي من العطايا، يا خالق البرايا، يـا منقذي من كلّ شديد يامجيري من كلّ محذور وفّر عليّ السّرور، واكفني شرّ عواقب الامور، فانّك الله، على نعمائك وجزيل عطائك مشكور ولكلّ خير مذخور.

قال جدّي أبوجعفر الطّوسيّ - رحمه الله -: روى ابن عيّاش عن محمّد بن أحمد الهاشمي المنصوري عن أبيه عن أبي موسى عن سيّدنا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام أنّه كان يدعو في هذه السّاعة به، وادع بهذا فانّه خرج عن العسكري عليه السلام في قول ابن عياش:

يا نور النّور، يا مدبّر الأمور، يا مجري البحور، يا باعث من في القبور، يا كهفي حين تعييني المذاهب، و كنزي حين تعجزني المكاسب، ومونسي حين تجفوني الأباعد، و تملّني الأقارب و منزّهي بمجالسة أوليائه و مرافقة أحبّائه في رياضه و ساقيّ بموانسته من نمير حياضه، و رافعي بمجاورته من ورطة الذّنوب إلى ربوة التقريب، ومبدّلي بولايته عزّة العطايا من ذلّة الخطايا، أسألك يا مولاي بالفجر والليالي العشر والشّفع والوتر، واللّيل إذا يسر وبما جرى به قلم الأقلام بغير كفّ ولا إبهام، و بأسمائك العظام، و بحججك على جميع الأنام عليهم منك أفضل السّلام، و بما استحفظتهم من أسمائك الكرام أن تصلّي عليهم و ترحمنا في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهرنا هذا و ما بعده من الشّهور و الأيّام و أن تبلّغنا شهر الصيّام في عامنا هذا وفي كلّ عام ، يا ذا الجلال و الاكرام ، و المنن الجسام ، و على محمّد و آله منّا أفضل السّلام (١) .

٣ - قل : من كتاب المختصر من المنتخب تقول في أوّل يوم من رجب :

اللّهمّ إنّي أسئلك يا الله يالله يالله ، أنت الله القديم الأزليّ الملك العظيم أنت الله الحيّ القيّوم المولى السّميع البصير ، يا من العزّ و الجلال و الكبرياء والعظمة و القوّة و العلم والقدرة و النّور و الرّوح و المشيّة و الحنان والرّحمة والملك لربوبيّته ، نورك أشرق له كلّ نور ، وخمد له كلّ نار ، وانحصر له كلّ الظّلمات أسألك باسمك الّذي اشتققته [من قدمك وأزلك ونورك ، وبالاسم الأعظم الّذي اشتققته] من كبريائك وجبروتك و عظمتك وعزّك وبجودك الّذي اشتققته من رحمتك ، و برحمتك الّتي اشتققتها من رأفتك وبرأفتك الّتي اشتققتها من جودك ، و بجودك الّذي اشتققته من غيبك و بغيبك و إحاطتك و قيامك ودوامك و قدمك ، وأسألك بجميع أسمائك الحسنى لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد الفرد الصمد الحيّ الاوّل الآخر الظّاهر الباطن ولك كلّ اسم عظيم ، و كلّ نور وغيب و علم ومعلوم وملك وشأن ، و بلا إله إلاّ أنت تقدّست وتعاليت علوّاً كبيراً .

اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هولك طاهر مطهّر طيّب مبارك مقدّس أنزلته في كتبك و أجريته في الذّكر عندك ، و تسمّيت به لمن شئت من خلقك أوسألك به أحد من ملائكتك وأنبيائك ورسلك بخير تعطيه فأعطيته أو شرّ تصرفه فصرفته ، ينبغي أن أسألك به فأسألك يا ربّي أن تنصرني على أعدائي و تغلب ذكري على نسياني اللّهمّ اجعل لعقلي على هواي سلطاناً مبيناً ، واقرن اختياري بالتوفيق واجعل صاحبي التقوى ، و أوزعني شكرك على مواهبك ، واهدني اللّهمّ بهداك إلى سبيلك المقيم و صراطك المستقيم ، و لا تملك زمامي الشّهوات فتحملني على طريق المخذولين و حل بيني وبين المنكرات ، واجعل لي علماً نافعاً ، وأغرس في قلبي حبّ المعروف

---

(١) كتاب الاقبال ص ٦٣٢-٦٣٣ .

ولا تأخذني بغتة و تب عليّ إنّك أنت التّواب الرّحيم ، وعرّفني بركة هذا الشّهر ويمنه ، و ارزقني خيره و اصرف عنّي شرّه ، و قني المحذور فيه ، و أعنّي على ما اُحبّه من القيام بحقّه ، و معرفة فضله ، و اجعلني فيه من الفائزين يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك المتعال الجليل العظيم ، وباسمك الواحد الصّمد و باسمك العزيز الأعلى ، و بأسمائك الحسنى كلّها ، يامن خشعت له الأصوات و خضعت له الرّقاب و ذلّت له الأعناق ، و وجلت منه القلوب ، ودان له كلّ شيء ، وقامت به السّموات والأرض ، أشهد أنّك لاتدركك الأبصار ، و أنت اللّطيف الخبير ، يارب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة المقرّبين والكروبيّين و الكرام الكاتبين و جميع الملائكة المسبّحين بحمدك ، و ربّ آدم و شيث و إدريس و نوح وهودو صالح و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق ولوط ويعقوب و يوسف و الأسباط و أيّوب و موسى و هارون و شعيب و داود و سليمان و أرميا ، وعزير و حرقيا وشعيا و إلياس ويونس و اليسع وذي الكفل و زكريّا و يحيى وعيسى وجرجيس ومحمّد صلّى الله عليهم أجمعين وعلى ملائكة الله المقرّبين والكرام الكاتبين و جميع الأملاك المسبّحين وسلّم تسليماً كثيراً .

أنت ربّنا الأوّل الآخر الظّاهر الباطن الّذي خلقت السّموات و الأرضين ثمّ استويت على العرش المجيد ، بأسمائك الحسنى تبدىء و تعيد ، وتغشى اللّيل النّهار يطلبه حثيثاً والشمس و القمر والنجوم و الفلك والدهور والخلق مسخّرون بأمرك تباركت وتعاليت يارب العالمين لا إله إلّا أنت الحنّان المنّان بديع السّموات والأرض ذوالجلال والاكرام لوكان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولوجئنا بمثله مدداً .

تعلم مثاقيل الجبال و مكائيل البحار و عدد الرّمال ، و قطر الأمطار ، و ورق الأشجار ، و نجوم السماء ، و ماأظلم عليه اللّيل وأشرق عليه النهار ، لايواري منك سماء سماء و لا أرض أرضاً ولا بحر متطابق و لا ما بين سدّ الرّتوق و لا مافي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرار من الهباء المبثوث أسألك باسمك المخزون المكنون النّور المنير الحقّ المبين الّذي هو نور من نور و نور على نور و نور فوق كلّ نور و نور مع كلّ نور و له ، كلّ نور منك يا ربّ النور و إليك يرجع النور و بنورك الّذي تضيء به كلّ ظلمة ، و تبطل به كيد كلّ شيطان مريد ، وتذلّ به كلّ جبار عنيد ، ولا يقوم له شيء من خلقك و يتصدّع لعظمته البرّ و البحر ، و تستقلّ الملائكة حين يتكلّم ، و ترعد من خشيته حملة العرش العظيم إلى تخوم الأرضين السّابعة ، الّذي انفلقت به البحار ، وجرت به الأنهار ، وتفجّرت به العيون ، وسارت به النجوم ، وأركم به السّحاب ، و أجري و اعتدل به الضّباب ، وهالت به الرمال ، ورست به الجبال و استقرّت به الأرضون ، و نزل به القطر وخرج به الحبّ ، و تفرّقت به جبلاّت الخلق ، و خفقت به الرياح ، وانتشرت وتنسّمت به الأرواح .

يا الله أنت المتسمّي بالالهيّة ، باسمك الكبير الأكبر العظيم الأعظم الّذي عنت له الوجوه ، ياذا الطول و الآلاء لا إله إلاّ أنت يا قريب أنت الغالب على كلّ شيء أسألك اللّهمّ بجميع أسمائك كلّها ماعلمت منها ومالم أعلم وبكلّ اسم هو لك أن تصلّي على محمّد و على آل محمّد و أن تكفيني أمر أعدائي و تبلّغني مناي يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد و بارك على محمّد و على آل محمّد كما صلّيت و رحمت و باركت و ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة و الشرف و الرفعة و الفضيلة على خلقك ، و اجعل في المصطفين تحيّاته ، و في العلّيّين درجته ، و في المقرّبين منزلته ، اللّهمّ صلّ على جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك وأهل طاعتك اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وألّف بين قلوبنا وقلوبهم على الخيرات ، اللّهمّ اجز محمّداً صلّى الله عليه وآله أفضل ما جزيت نبيّاً عن اُمّته كما تلا آياتك و بلّغ ماأرسلته به و نصح لاُمّته و عبدك حتّى أتاه اليقين صلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين .

ثمّ تقرء تبارك الله ربّ العالمين ✩ تبارك الله أحسن الخالقين ✩ تبارك الّذي نزّل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً الذي له ملك السّموات و الأرض ولم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك و خلق كلّ شيء فقدّره تقديراً ✿ تبارك الّذي جعل لك خيراً من ذلك جنّات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً ✿ تبارك الّذي له ملك السّموات و الأرض وما بينهما و عنده علم الساعة و إليه ترجعون ✿ تبارك اسم ربّك ذي الجلال و الاكرام ✿ تبارك الّذي بيده الملك و هو على كلّ شيء قدير ✿ الّذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً و هو العزيز الغفور ✿ تبارك الّذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً .

و تقول : أعوذ بكلمات الله كلّها الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر ، من شرّ إبليس و جنوده و من شرّ كلّ شيطان و سلطان و ساحر و كاهن و من شرّ كلّ ذي شرّ ، اللّهمّ إنّي أستودعك نفسي و ديني وسمعي و بصري و جسدي و جميع جوارحي و أهلي و مالي و أولادي وجميع من يعنيني أمره و خواتيم عملي و سائر ما ملّكتني و خوّلتني و رزقتني و أنعمت به عليّ و جميع المؤمنين و المؤمنات يا خير مستودع و ياخير حافظ و يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الله الله الله الّذي لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد و أن تفرّج عنّي يا ربّ السموات والأرضين ومن فيهنّ و مجري البحار ورازق من فيهنّ و فاطر السّموات و أطباقها ومسخّر السّحاب ومجرى الفلك وجاعل الشمس ضياء والقمر نوراً وخالق آدم عليه السلام ومنشىء الأنبياء عليهم السلام من ذريّته و معلّم إدريس عدد النجوم و الحساب و السّنين والشّهور وأوقات الأزمان ، و مكلّم موسى وجاعل عصاه ثعباناً ومنزل التوراة في الألواح على موسى عليه السلام ومجرى الفلك لنوح وفادي إسماعيل من الذبح والمبتلي يعقوب بفقد يوسف ورادّ يوسف عليه بعد أن ابيضّت عيناه من البكاء فتفرّج قلبه من الحزن و الشّجى ، و رازق زكريّا على الكبر بعد اليأس و مخرج الناقة لصالح و مرسل الصّيحة على مكيدي هود ، و كاشف البلاء عن أيّوب ، ومنجي لوط من القوم الفاحشين و واهب الحكمة للقمان ، و ملقي الرّوح القدس بكلماته على مريم ، و خلقك

منها عيسى عبدك عليه السلام و المنتقم من قتلة يحيى بن زكريّا عليهما السلام و أسألك برفعك عيسى إلى سمائك و بابقائك له إلى أن تنتقم له من أعدائك .

و يا مرسل محمّد صلى الله عليه وآله خاتم أنبيائك إلى أشرّ عبادك بشرائعك الحسنة ، ودينك القيّم ، و ملّة إبراهيم خليلك عليه السلام و إظهار دينه و إعلائك كلمته ياذا الجلال و الاكرام ، يامن لا تأخذه سنة ولا نوم يا أحد يا صمد يا عزيز يا قادر يا قاهر ياذا القوّة و السلطان و الجبروت والكبرياء ، يا عليّ يا قدير يا قريب يا مجيب يا حليم يا معيد يا متدانى يا بعيد يا رؤف يا رحيم يا كريم يا غفور ياذا الصّفح يا مغيث يا مطعم يا شافي ياكافى يا كاسي يا معافي يا شافي الضرّ يا عليم يا حكيم ياودود يا غفور يارحيم يارحمن الدّنياوالآخرة ياذاالمعارج ياذاالقدس ياخالق ياعليم يامفرّج يا أوّاب ياذا الطول ياخبير يامن خلق ولم يخلق يامن لم يلد ولم يولد يامن بان من الأشياء وبانت الأشياء منه بقهره لها وخضوعهاله ، يامن خلق البحار وأجرى الأنهاو و أنبتت الأشجار ، و أخرج منها الثّمار ، ومن يابس الأرضين النّبات و الأعناب و سائر الثمار .

يا فالق البحر لعبده موسى عليه السلام و مكلّمه ، ومغرق فرعون و حزبه ومهلك نمرود وأشياعه ، و مليّن الحديد لخليفته داود عليه السلام و مسخّر الجبال معه يسبّحن بالغدوّ والآصال ، ومسخّر الطير و الهوام و الرياح و الجنّ و الانس لعبدك سليمان عليه السلام، و أسألك بالاسم الّذي اهتزّ له عرشك و فرحت به ملائكتك ، فلا إله إلاّ أنت خالق النسمة وبارىء النّوى وفالق الحبّة ، وباسمك العزيز الجليل الكبير المتعال ، وباسمك الّذي ينفخ به عبدك وملكك إسرافيل عليه السلام في الصّور فيقوم أهل القبور سراعاً إلى المحشر ينسلون،[وباسمك الّذي رفعت به السموات من غير عماد وجعلت به للأرضين أوتادا] وباسمك الّذي سطحت به الأرضين فوق الماء المحبوس وباسمك الّذي حبست به ذلك الماء ، وباسمك الّذي حملت به الأرضين من اخترته لحملها وجعلت له من القوّة مااستعان به على حملها، وباسمك الّذي تجري به الشمس و القمر وباسمك الّذي سلخت به النّهار من اللّيل و باسمك الّذي إذا دعيت به أنزلت

أرزاق العباد وجميع خلقك وأرضك و بحارك وسكان البحار والهوام والجنّ والإنس وكلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها ، وبأنّك على كلّ شيء قدير .

و باسمك الّذي جعلت لجعفر عليه السلام جناحاً يطير به مع الملائكة ، و باسمك الّذي دعاك به يونس في بطن الحوت فأخرجته منه ، و باسمك الّذى أنبتّ به عليه شجرة من يقطين فاستجبت له و كشفت عنه ما كان فيه من ضيق بطن الحوت أسألك أن تصلّي على محمّد عبدك و رسولك و على آله الطيّبين ، و أن تفرّج عنّي غمّي و تكشف ضرّي و تستنقذني من ورطتي ، و تخلّصني من محنتي ، و تقضي عنّي ديني و تؤدّي عنّي أمانتي ، وتكبت عدوّي ، ولاتشمت بي حسّادي ، ولا تبتليني بما لا طاقة لي به ، وأن تبلّغني أمنيّتي وتسهّل لي محبّتي وتيسّر لي إرادتي ، وتوصلني إلى بغيتي ، و تجمع لي خير الدّارين ، و تحرسني و كلّ من يعنيني أمره بعينك الّتي لا تنام في اللّيل والنّهار ، ياذاالجلال والاكرام والأسماء العظام .

اللّهمّ ياربّ أنا عبدك وابن عبدك ، و ابن أمتك ومن أولياء أهل بيت نبيّك صلى الله عليه وعليهم الّذين باركت عليهم و رحمتهم و صلّيت عليهم كما صلّيت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد و لمجدك وطولك أسألك يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه ياربّاه يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه ياربّاه يا ربّاه يا ربّاه بحقّ محمد عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله و بحقّك على نفسك إلاّ خصمت أعدائي و حسّادي و خذلتهم و انتقمت لي منهم ، وأظهرتني عليهم و كفيتني أمرهم ، و نصرتني عليهم و حرستني منهم ، ووسعت عليّ في رزقي و بلّغتني غاية أملي إنّك سميع مجيب (١).

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٣٨-٦٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣

* (((باب))) *

« (أعمال مطلق أيام شهر رجب و لياليها و أدعيتها) »

أقول : قد مرّ ما يناسب هذا الباب في أبواب كتاب الصيام فتذكّر .

١ ـ **قل** : من الدعوات في كلّ يوم من رجب، ما رويناها عن جماعة ونذكرها باسناد محمّد بن علي الطرازيّ من كتابه قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عيّاس ره قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سهل المعروف بابن أبي الغريب الضبّي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور قال: حدّثني محمّد بن الحسين الصايغ عن محمد بن الحسين الزّاهديّ من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق و زاهر الشهيد بالطفّ عن عبدالله ابن مسكان ، عن أبي معشر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان إذا دخل رجب يدعو بهذا الدعاء في كلّ يوم من أيامه :

خاب الوافدون على غيرك ، و خسر المتعرّضون إلاّ لك ، وضاع الملمّون إلاّ بك ، و أجدب المنتجعون إلاّ من انتجع فضلك ، بابك مفتوح للراغبين ، و خيرك مبذول للطالبين، و فضلك مباح للسّائلين ، و نيلك متاح للآملين ، ورزقك مبسوط لمن عصاك ، وحلمك معترض لمن ناواك ، عادتك الاحسان إلى المسيئين و سبيلك الا بقاء على المعتدين ، اللّهمّ فاهدني هدى المهتدين ، وارزقني اجتهاد المجتهدين ، ولا تجعلني من الغافلين المبعدين ، واغفرلي يوم الدّين.

ومن الدعوات كلّ يوم من رجب ماذكره الطرازي أيضاً في كتابه فقال أبو الفرج محمّد بن موسى القزويني الكاتب ره قال : أخبرني أبو عيسى محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان قال : كنت عند مولاي أبي ـ عبد الله عليه السلام إذ دخل علينا المعلّى بن خنيس في رجب فتذاكروا الدّعاء فيه فقال المعلّى: ياسيّدي علّمني دعاء يجمع كلّ ماأودعته الشيعة في كتبها فقال: قل يا معلّى :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسئلك صبر الشّاكرين لك، وعمل الخائفين منك، ويقين العابدين لك، اللّهمّ أنت العليّ العظيم، و أنا عبدك البائس الفقير، و أنت الغنيّ الحميد، و أنا العبد الذّليل، اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد، و امنن بغناك على فقري، و بحلمك على جهلي، و بقوّتك على ضعفي يا قوّي يا عزيز، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين، و اكفني ما أهمّني من أمر الدّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ قال: يا معلّى والله لقد جمع لك هذا الدّعاء ما كان من لدن إبراهيم الخليل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله.

ومن الدّعوات كلّ يوم من رجب ما ذكره الطّرازي أيضاً فقال: دعاء علّمه أبو عبدالله عليه السلام محمّد السّجاد و هو محمّد بن ذكوان يعرف بالسجّاد قالوا: سجد و بكى في سجوده حتّى عمي روى أبوالحسن عليّ بن محمّد البرسي - رضي الله عنه - قال: أخبرنا الحسين بن أحمد بن شيبان قال حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العباسي قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن عمران البرقي عن محمّد بن عليّ الهمداني، قال: أخبرني محمّد بن سنان عن محمّد السجاد في حديث طويل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك هذا رجب علّمني فيه دعاء ينفعني الله به، قال: فقال لي أبوعبدالله عليه السلام: اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم وقل في كلّ يوم من رجب صباحاً ومساء وفي أعقاب صلواتك في يومك وليلتك:

يا من أرجوه لكلّ خير، و آمن سخطه عند كلّ شرّ، يا من يعطي الكثير بالقليل، يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم يسأله و من لم يعرفه تحنّناً منه ورحمة، أعطني بمسألتي إيّاك جميع خير الدّنيا و جميع خير الآخرة، واصرف عنّي بمسئلتي إيّاك جميع شرّ الدّنيا وشرّ الآخرة، فانّه غير منقوص ما أعطيت، وزدني من فضلك يا كريم.

قال: ثمّ مدّ أبوعبدالله عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته ودعا بهذا الدّعاء وهو يلوذ بسبّابته اليمنى ثمّ قال بعد ذلك: «يا ذا الجلال والاكرام [يا ذا النعماء والجود]

ياذا المنّ والطّول، حرّم شيبتي على النّار» وفي حديث آخر ثمّ وضع يده على لحيته ولم يرفعها إلّا وقد امتلأ ظهر كفّه دموعاً .

و من الدّعوات كلّ يوم من رجب ما رويناه باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ وهو ممّا ذكره في المصباح بغير إسناد ووجدته في أواخر كتاب معالم الدّين مرويّاً عن مولانا الامام الحجّة المهدي صلوات الله و سلامه عليه و على آبائه الطاهرين ، و في هذه الرّواية زيادة و اختلاف في كلمات فقال ماهذا لفظه : ذكر محمّد بن أبي الرواد الرّواسي أنّه خرج مع محمّد بن جعفر الدّهّان إلى مسجد السّهلة في يوم من أيّام رجب فقال : قال : مل بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك ، و قد صلّى به أمير المؤمنين عليه السلام ووطئه الحجج بأقدامهم فملنا إليه فبينا نحن نصلّي إذا برجل قد نزل عن ناقته و عقلها بالظّلال ، ثمّ دخل وصلّى ركعتين أطال فيهما ثمّ مدّ يديه فقال ، و ذكر الدّعاء الّذي يأتي ذكره ، ثمّ قام إلى راحلته وركبها، فقال لي أبوجعفر الدّهان : ألا نقوم إليه فنسأله من هو ؟ فقمنا إليه فقلنا له : ناشدناك الله من أنت ؟ فقال : ناشدتكما الله من تريانى ؟ فقال ابن جعفر الدّهان : نظنّك الخضر فقال : و أنت أيضاً ، فقلت : أظنّك إيّاه ، فقال : و الله إنّي لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته ، انصرفا فانا إمام زمانكما ، و هذا لفظة دعائه عليه السّلام .

اللّهمّ ياذا المنن السّابغة ، و الآلاء الوازعة ، و الرّحمة الواسعة ، و القدرة الجامعة ، و النّعم الجسيمة و المواهب العظيمة ، و الأيادي الجميلة ، و العطايا الجزيلة ، يا من لاينعت بتمثيل ، و لا يمثّل بنظير ، ولا يغلب بظهير ، يا من خلق فرزق ، و ألهم فأنطق ، و ابتدع فشرع ، و علا فارتفع ، و قدّر فأحسن ، و صوّر فأتقن ، و احتجّ فأبلغ و أنعم فأسبغ و أعطى فأجزل ، ومنح فأفضل ، يا من سما في العزّ ففات خواطر الأبصار ، و دنا في اللّطف فجاز هواجس الأفكار ، يا من توحّد بالملك فلاندّ له في ملكوت سلطانه ، و تفرّد بالكبرياء و الآلاء ، فلاضدّ له في جبروت شأنه ، يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الأوهام، وانحسرت

دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام ، يا من عنت الوجوه لهيبته ، و خضعت الرّقاب لعظمته ، ووجلت القلوب من خيفته ، أسألك بهذه المدحة الّتي لاتنبغي إلاّ لك ، و بما وأيت به على نفسك لداعيك من المؤمنين ، و بما ضمنت الاجابة فيه على نفسك للدّاعين ، يا أسمع السّامعين ، ويا أبصر المبصرين ، ويا أنظر النّاظرين ، و يا أسرع الحاسبين ، ويا أحكم الحاكمين ، ويا أرحم الرّاحمين صلّ على محمّد خاتم النّبيّين و على أهل بيته الطّاهرين الأخيار ، و أن تقسم لي في شهرنا هذا خير ما قسمت ، و أن تحتم لي في قضائك خير ما حتمت ، و تختم لي بالسّعادة فيمن ختمت و أحيني ما أحييتني موفوراً ، و أمتني مسروراً و مغفوراً ، و تولّ أنت نجاتي من مساءلة البرزخ ، و ادرء عنّي منكراً و نكيراً ، و أرعني مبشّراً و بشيراً ، و اجعل لي إلى رضوانك وجنانك مصيراً وعيشاً قريراً وملكاً كبيراً ، وصلّى الله على محمّد و آله بكرة وأصيلاً يا أرحم الرّاحمين يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تقول : اللّهمّ إنّي أسئلك بعقد عزّك على أركان عرشك ، ومنتهى رحمتك من كتابك ، و اسمك الأعظم الأعظم ، و ذكرك الأعلى الأعلى ، و كلماتك التّامّات كلّها أن تصلّي على محمّد و آله وأسألك ماكان أوفى بعهدك ، وأقضى لحقّك و أرضى لنفسك ، و خيراً لي في المعاد عندك ، و المعاد إليك أن تعطيني جميع ما أحبّ و تصرف عنّي جميع ما أكره إنّك على كلّ شيء قدير برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

وجدنا هذا الدّعاء وهذه الزّيادة فيه مرويّاً عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه .

ومن الدّعوات في كلّ يوم من رجب ما رويناه أيضاً عن جدّي أبي جعفر الطوسي فقال: أخبرني جماعة عن ابن عيّاش قال : ممّا خرج على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد ـ ره ـ من النّاحية المقدّسة ماحدّثني به خير بن عبدالله قال : كتبته من التوقيع الخارج إليه: بسم الله الرّحمن الرّحيم ادع في كلّ يوم من أيّام من رجب :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك ، المأمونون على سرّك المستسرّون بأمرك ، الواصفون لقدرتك ، المعلنون لعظمتك ، أسألك بما نطق فيهم من مشيّتك ، فجعلتهم معادن لكلماتك ، و أركاناً لتوحيدك ، و آياتك و ومقاماتك الّتي لاتعطيل لها في كلّ مكان يعرفك بها من عرفك ، لافرق بينك وبينها إلاّ أنّهم عبادك و خلقك ، فتقها و رتقها بيدك ، بدؤها منك و عودها إليك أعضاد و أشهاد ، و مناة و أزواد و حفظة وروّاد ، فبهم ملأت سماءك وأرضك حتّى ظهر أن لا إله إلاّ أنت ، فبذلك أسألك و بمواقع العزّ من رحمتك و بمقاماتك و علاماتك أن تصلّي على محمّد و آله وأن تزيدني إيماناً وتثبيتاً ، يا باطناً في ظهوره ، و يا ظاهراً في بطونه و مكنونه ، يا مفرّقاً بين النّور و الدّيجور ، يا موصوفاً بغير كنه ، و معروفاً بغير شبه ، حادّ كلّ محدود ، و شاهد كلّ مشهود ، و موجد كلّ موجود ، و محصي كلّ معدود ، وفاقد كلّ مفقود ، ليس دونك من معبود ، أهل الكبرياء والجود ، يا من لايكيّف بكيف ، ولايأيّن بأين ، يامحتجباً عن كلّ عين يا ديموم يا قيّوم ، و عالم كلّ معلوم ، صلّ على عبادك المنتجبين ، وبشرك المحتجبين و ملائكتك المقرّبين ، وبهم الصّافّين الحافّين (١) وبارك لنا في شهرنا هذا المرجب المكرّم و ما بعده من أشهر الحرم ، و أسبغ علينا فيه النّعم و أجزل لنا فيه القسم وأبرر لنا فيه القسم باسمك الأعظم الأجلّ الأكرم الّذي وضعته على النّهار فأضاء وعلى اللّيل فأظلم ، واغفرلنا ماتعلم منّا ولا نعلم ، واعصمنا من الذّنوب خير العصم واكفنا كوافي قدرك ، وامنن علينا بحسن نظرك ، ولاتكلنا إلى غيرك ، ولا تمنعنامن خيرك ، وباركلنا فيما كتبته لنامن أعمارنا ، وأصلح لنا خبيئة أسرارنا وأعطنا منك الأمان و استعملنا بحسن الايمان ، و بلّغنا شهر الصّيام ، وما بعده من الأيّام والأعوام ، يا ذاالجلال و الاكرام .

و من الدّعوات كلّ يوم من رجب ما رويناه أيضاًعن جدّي أبي جعفرالطوسي

---

(١) البهم كصرد : الذى أقام بالمكان لايبرح منه ، يقال : بهموا بالمكان : أقاموا به ولم يبرحوه ، كذا نقل عن التاج .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدّس الله روحه فقال قال ابن عيّاش : وخرج إلى أهلي على يدي الشيخ أبي القاسم رضي الله عنه في مقامه عندهم هذا الدّعاء في أيّام رجب :

اللّهمّ إنّي أسئلك بالمولودين في رجب محمّد بن عليّ الثاني و ابنه عليّ بن محمّد المنتجب ، وأتقرّب بهما إليك خير القرب ، يا من إليه المعروف طلب ، وفيما لديه رغب ، أسالك سؤال مقترف مذنب قد أوبقته ذنوبه ، و أوثقته عيوبه ، فطال على الخطايا دؤوبه ، ومن الرّزايا خطوبه ، يسألك التوبة ، وحسن الأوبة ، والنزوع عن الحوبة ، ومن النّار فكاك رقبته ، والعفو عمّا في ربقته ، فأنت يامولاي أعظم أمله و ثقته ، اللّهمّ وأسألك بمسائلك الشّريفة ، ورسائلك المنيفة ، أن تتغمّدني في هذا الشّهر برحمة منك واسعة ، ونعمة وازعة ، ونفس بما رزقتها قانعة إلى نزول الحافرة ، ومحلّ الآخرة ، وماهي إليها صائرة (١) .

٢٤

((باب))

*« (أعمال كل يوم يوم من ايام شهر رجب) » *
* « (وكل ليلة ليلة منه ، و ما يناسب ذلك) » *
* « (زايدا على مافي الابواب السابقة والاتية) » *

أقول : قد مضى مايلائم هذا الباب في كتاب الصّلاة والدّعاء والصّيام (٢) و غيرها فتذكّر .

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٤٣-٦٧٤ .

(٢) راجع ج ٩٧ باب فضائل شهر رجب وصيامه ، وهكذا راجع كتاب الاقبال ص ٦٤٨ وما بعده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٥

(((باب)))

« (عمل خصوص ليلة الرغائب زائداً على اعمال) »
« (مطلق ليالي شهر رجب) »

١-أقول: قد روى العلامة - ره - في إجازته الكبيرة عن الحسن بن الدّربي ، عن الحاج صالح مسعود بن محمّد وأبي الفضل الرازي المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام قرأها عليه في محرّم سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة عن الشيخ عليّ بن عبد الجليل الرّازي عن شرف الدّين الحسن بن علي ، عن سديد الدّين عليّ بن الحسن عن عبد الرّحمن بن أحمد النيسابوري ، عن الحسين بن علي ، عن الحاج مسموس عن أبي الفتح نورخان عبد الواحد الاصفهاني ، عن عبد الواحد بن راشد الشيرازي ، عن أبي الحسن الهمداني عن عليّ بن محمّد بن سعيد البصري ، عن أبيه ، عن خلف بن عبد الله الصّنعاني ، عن حميد الطوسي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما معنى قولك: رجب شهر الله ؟ قال : لأنّه مخصوص بالمغفرة ، فيه تحقن الدّماء ، وفيه تاب الله على أوليائه و فيه أنقذهم من نزاعه ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صامه كلّه استوجب على الله ثلاثة أشياء: مغفرة لجميع ماسلف من ذنوبه ، وعصمة فيما يبقى من عمره، وأماناً من العطش يوم الفزع الأكبر.

فقام شيخ ضعيف فقال : يـا رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّي عاجز عن صيامه كلّه فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صم أوّل يوم منه ، فانّ الحسنة بعشر أمثالها وأوسط يوم منه وآخر يوم منه ، فانّك تعطى ثواب صيامه كلّه ، ولكن لاتغفلوا عن ليلة أوّل خميس منه، فانّها ليلة تسمّيها الملائكة ليلة الرغائب ، وذلك أنّه إذا مضى ثلث اللّيل لم يبق ملك في السّموات و الأرض إلاّ ويجتمعون في الكعبة و حواليها و يطّلع الله عليهم اطّلاعة فيقول لهم: ياملائكتي اسئلوني ماشئتم فيقولون: ربّنا حاجاتنا إليك أن تغفر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لصوّام رجب، فيقول الله عزّ وجلّ قد فعلت ذلك .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من أحد يصوم يوم الخميس أوّل خميس من رجب ثمّ يصلّي ما بين العشائين والعتمة اثناعشر ركعة يفصل بين كلّ ركعتين بتسليم يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات و قل هو الله أحد اثنا عشر مرّة ، فاذا فرغ من صلاته صلّى عليّ سبعين مرّة ، و يقول «اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آله» ثمّ يسجد ويقول في سجوده سبعين مرّة: ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت العليّ الأعظم، ثمّ يسجد سجدة اُخرى فيقول فيها ماقال في الاولى ثمّ يسئل الله حاجته في سجوده ، فانّها تقضى .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و الّذي نفسي بيده لايصلّي عبد أو أمة هذه الصّلاة إلّا غفر الله له جميع ذنوبه ، و لوكان ذنوبه مثل زبد البحر و عدد الرّمل ووزان الجبال وعدد ورق الأشجار و يشفع يوم القيامة في سبعمائة من أهل بيته ممّن قد استوجب النّار، فاذا كان أوّل ليلة في قبره بعث الله إليه ثواب هذه الصّلاة في أحسن صورة فيجيئه بوجه طلق ولسان ذلق فيقول: يا حبيبي أبشر فقد نجوت من كلّ سوء فيقول : من أنت فوالله ما رأيت وجهاً أحسن من وجهك ، ولاسمعت كلاماً أحسن من كلامك ، و لاشممت رائحة أطيب من رائحتك ، فيقول : يا حبيبي أنا ثواب تلك الصّلاة الّتى صلّيتها في ليلة كذا من شهر كذا في سنة كذا ، جئتك هذه اللّيلة لأقضي حقّك وأونس وحدتك ، وأرفع وحشتك ، فاذا نفخ في الصّور ظلّلت في عرصة القيمة على رأسك فابشر فلن تعدم الخير أبداً .

٢ - **قل** : وجدنا في كتب العبادات مرويّاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله و نقلته أنا من بعض كتب أصحابنا رحمهم الله فقال في جملة الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله في ذكر فضل شهر رجب ما هذا لفظه : لكن لاتغفلوا عن أوّل ليلة جمعة منه فانّها ليلة تسمّيها الملائكة ليلة الرّغائب وساق الحديث إلى آخره إلّا أنّه قال : فاذا فرغ من صلاته صلّى عليّ سبعين مرّة يقول: « اللّهمّ صلّ على محمّد النبيّ الأمّي و على آله » ثمّ يسجدو يقول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في سجوده سبعين مرّة: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح. ثمّ يرفع رأسه ويقول ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنك أنت العليّ الأعظم ثمّ يسجد سجدة أُخرى فيقول فيها مثل ما قال في السجدة الأُولى ثمّ يسأل الله حاجته (١) .

٢٦

☆ (((باب))) ☆

✿ « (عمل خصوص ليلة النصف من رجب ويومها) » ✱
✱ « (زائداً على أبواب أعمال هذا الشهر) » ✱

أقول : قد مضى أخبار هذا الباب في كتاب الطهارة والصلاة والدّعاء والصيام(٢) و غيرها و يأتي في كتاب المزار أيضاً .

١ - قل : دعاء يوم النصف من رجب الموصوف بالاجابة وما فيه من صفات الانابة .

اعلم أنّ هذا الدّعاء الّذي نذكره في هذا الفصل دعاء عظيم الفضل ، معروف بدعاء اُمّ داود ، وهي جدّتنا الصالحة المعروفة باُم خالد البربرية اُمّ جدّنا داود ابن الحسن بن الحسن ابن مولانا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وكان خليفة ذلك الوقت قد خافه على خلافته ، ثمّ ظهر له براءة ساحته فأطلقه من دون آل أبي طالب الّذين قبض عليهم ، و سيأتي شرح حال حبس ولدها جدّنا داود ، وحديث الدعاء الّذي استجابه الله جلّ جلاله منها رضي الله عنها ، و جمع شملها به ، بعد بُعد العهود.

فأما حديث أنّها اُمّ داود جدّنا و أنّ اسمها اُم خالد البربريّة كمل الله لها مراضيه الالهيّة ، فانّه معلوم عند العلماء و متواتر بين الفضلاء منهم أبو نصر سهل ابن عبدالله البخاري النسّابة فقال في كتاب سرّ أنساب العلويّين ما هذا لفظه : و أبو سليمان داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام اُمّه اُمّ ولد

---

(١) كتاب الاقبال ص ٦٣٢ .

(٢) راجع ج ٩٧ ص ٢٦ باب فضائل شهر رجب .

تدعا اُمّ خالد البربرية .

أقول : و كتب الأنساب وغيرها من الطرق العليّة قد تضمّنت وصف ذلك على الوجوه المرضيّة ، وأمّاحديث أنّ جدّتنا هذه اُمّ داود وهي صاحبة دعاء يوم النصف من رجب فهوأيضاً من الاُمور المعلومات عند العارفين بالأنساب والروايات و لكنّا نذكر منه كلمات عن أفضل علماء الأنساب في زمانه عليّ بن محمّد العمري تغمّده الله بغفرانه فقال في الكتاب المبسوط في الأنساب ما هذا لفظه : و ولد داود ابن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام اُمّه اُمّ ولد و كانت امرأة صالحة وإليها ينسب دعاء اُمّ داودوقال شيخ الشرف في كتاب تشجير تهذيب الأنساب أيضاً ونقلته من خطّه عند ذكرجدّنا داود ماهذا لفظه : لاُمّ ولد إليها ينسب دعاء اُمّ داود، وقال ابن ميمون النسابة الواسطيّ في مشجّره إلى ذكر جدّتنا اُمّ داود أنها تكنّى اُمّ خالد إليها يعزى دعاء اُمّ داود .

وأما رواية هذا دعاء يوم النصف من رجب فاننا رويناه عن خلق كثير قد تضمّن ذكر أسمائهم كتاب الاجازات فيما يخصّني من الاجازات بطرقهم المؤتلفة و المختلفة ، و هو دعاء جليل مشهور بين أهل الرّوايات وقد صار موسماً عظيماً في يوم النصف من رجب معروفاً بالاجابات و تفريج الكربات ، و وجدت في بعض طرق من يرويه زيادات و سوف أذكر أكمل روايته احتياطاً للظفر بفائدته .

فمن الرواة من يرفعه إلى مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه‌السلام ومنهم من يرويه عن اُمّ داود جدّتنا رضوان الله عليها و عليه ، فمن الروايات في ذلك أنّ المنصور لمّا حبس عبد الله بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب و قتل ولديه محمّداً و إبراهيم أخذ داود بن الحسن بن الحسن ـ وهو ابن داية أبيعبدالله جعفر بن محمّد الصّادق صلوات الله عليه لأنّ اُمّ داود أرضعت الصّادق عليه السلام منها بلبن ولدها داود ـ وحمله مكبلاً بالحديد .

قالت اُمّ داود: فغاب عنّي حيناً بالعراق ولم أسمع له خبراً ، ولم أزل أدعو و أتضرّع إلى الله جلّ اسمه و أسئل إخواني من أهل الديانة و الجدّ و الاجتهاد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يدعوا الله تعالى لي وأنا في ذلك كلّه لا أرى في دعائي الاجابة ، فدخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد صلوات الله عليه يوماً أعوده في علّة وجدها فسألته عن حاله و دعوت له فقال لي: يا اُمّ داود ! ما فعل داود و كنت قد أرضعته بلبنه ، فقلت : يا سيّدي أين داود و قد فارقني منذ مدّة طويلة و هو محبوس بالعراق فقال : وأين أنت عن دعاء الاستفتاح ، وهو الدّعاء الّذي تفتح له أبواب السماء ، و يلقى صاحبه الاجابة من ساعته ، وليس لصاحبه عند الله تعالى جزاء إلّا الجنّة، فقلت له : كيف ذلك يا ابن الصادقين ؟

فقال لي يا اُمّ داود قد دنا الشهر الحرام العظيم شهر رجب و هو شهر مسموع فيه الدّعاء شهر الله الأصمّ ، صُومي الثلاثة الأيّام البيض و هو يوم الثالث عشر و الرابع عشر ، و الخامس عشر ، و اغتسلي في يوم الخامس عشر وقت الزوال و صلّي الزوال ثماني ركعات و في إحدى الروايات و تحسنين قنوتهنّ و ركوعهنّ و سجودهنّ ثمّ تصلّي الظهر و تركعين بعد الظهر ركعتين ، وتقولين بعد الركعتين يا قاضي حوائج الطالبين مائة مرّة ثمّ تصلّين بعد ذلك ثماني ركعات و في رواية تقرئين في كلّ ركعة يعني من نوافل العصر بعد الفاتحة ثلاث مرّات قل هو الله أحد و سورة الكوثر مرّة ثمّ صلّي العصر و لتكن صلاتك في ثوب نظيف و اجتهدي أن لا يدخل عليك أحد يكلّمك .

و في رواية و إذا فرغت من العصر فالبسي ثيابك ، و اجلسي في بيت نظيف سورة على حصير نظيف ، واجتهدي أن لا يدخل عليك أحد يشغلك ثمّ استقبلي القبلة واقرئي الحمد مائة مرّة وقل هو الله أحد مائة مرّة وآية الكرسي عشر مرّات ثم اقرئي الأنعام وبني إسرائيل وسورة الكهف ولقمان ويس والصافّات وحم السجدة وحم عسق وحم الدخان والفتح والواقعة وسورة الملك و ن والقلم وإذا السماء انشقت وما بعدها. إلى آخر القرآن و إن لم تحسني ذلك ولم تحسني قراءته من المصحف كرّرت قل هو الله أحد ألف مرّة ، قال شيخنا المفيد : إذا لم تحسن قراءة السور المخصوصة في يوم النصف من رجب أو لم تطق قراءة ذلك فلتقرء الحمد مرّة وآية الكرسي

عشر مرّات ثمّ تقرء الاخلاص ألف مرّة .

أقول : و رأيت في بعض الروايات ويحتمل أن يكون ذلك لأهل الضرورات أومن يكون على سفر أو في شيء من المهمات فيجزيه قراءة قل هوالله أحد مائة مرّة ، ثمّ قال الصّادق عليه السلام في إحدى الروايات: فاذا فرغت من ذلك وأنت مستقبل القبلة فقولي :

بسم الله الرّحمن الرحيم صدق الله العليّ العظيم الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ذوالجلال والاكرام ، الرّحمن الرّحيم الحليم الكريم ، الّذى ليس كمثله شيء و هو السميع العليم البصير الخبير ، شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة و اُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ، وبلّغت رسله الكرام ، و أنا على ذلك من الشاهدين ، اللّهمّ لك الحمد ولك المجد ، ولك العزّ ولك القهر و لك النعمة ، ولك العظمة، و لك الرحمة ، ولك المهابة ، ولك السلطان ، و لك البهاء ، و لك الامتنان ، ولك التسبيح ، و لك التقديس ، و لك التهليل ، ولك التكبير ، و لك ما يرى ، و لك مالا يرى ، ولك ما فوق السموات العلى ، ولك ما تحت الثرى ، و لك الأرضون السفلى ، و لك الآخرة و الاُولى ، و لك ماترضى به من الثناء و الحمد والشكر والنعماء .

اللّهمّ صلّ على جبرئيل أمينك على وحيك و القويّ على أمرك ، و المطاع فيسمواتك ، ومحالّ كراماتك، الناصر لأنبيائك المدمّر لأعدائك ، اللّهمّ صلّ على ميكائيل ملك رحمتك و المخلوق لرأفتك و المستغفر المطاع المعين لأهل طاعتك ، اللّهمّ صلّ على إسرافيل حامل عرشك و صاحب الصور المنتظر لأمرك و الوجل المشفق من خيفتك ، اللّهمّ صلّ على عزرائيل ملك الموت الموكّل على عبيدك و إمائك المطيع في أرضك و سمائك قابض أرواح جميع خلقك ،اللّهم صلّ على حملة العرش الطاهرين ، و على السفرة الكرام البررة الطيّبين ، و على ملائكتك الكرام الكاتبين ، وعلى ملائكة الجنان و خزنة النيران ، وملك الموت والأعوان يا ذا الجلال والاكرام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ صلّ على أبينا آدم بديع فطرتك الّذي كرّمته بسجود ملائكتك و أبحته جنّتك، اللّهمّ صلّ على اُمّنا حوّاء المطهّرة من الرّجس المصفّاة من الدّنس المفضّلة من الانس المتردّدة بين محالّ القدس ، اللّهمّ صلّ على هابيل وشيث وإدريس ونوح و هود وصالح وإبراهيم و إسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف والأسباط ولوط و شعيب و أيّوب و موسى و هارون و يوشع وميشا و الخضر و ذى القرنين ، ويونس و إلياس و اليسع و ذي الكفل و طالوت و داود و سليمان و زكريّا و شعيا و يحيى وتورخ ومتى و إرميا وحيقوق ودانيال وعزير وعيسى وشمعون وجرجيس والحواريّين و الأتباع وخالد وحنظلة ولقمان .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحم محمّداً وآل محمّد ، و بارك على محمّد و آل محمّد ، كما صلّيت ورحمت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ صلّ على الأوصياء والسّعداء و الشّهداء و أئمّة الهدى ، اللّهمّ صلّ على الأبدال و الأوتاد والسّيّاح و العبّاد والمخلصين و الزّهّاد ، و أهل الجدّ و الاجتهاد ، و اخصص محمّداً و أهل بيته بأفضل صلواتك ، و أجزل كراماتك ، و بلّغ روحه و جسده منّي تحيّة و سلاماً ، وزده فضلاً و شرفاً وإكراماً ، حتّى تبلغه أعلى درجات أهل الشّرف من النّبيّين و المرسلين و الأفاضل المقرّبين .

اللّهمّ و صلّ على من سمّيت و من لم اُسمّ من ملائكتك و أنبيائك و رسلك وأهل طاعتك و أوصل صلواتي إليهم وإلى أرواحهم واجعلهم إخواني فيك وأعواني على دعائك اللّهمّ إنّي أستشفع بك إليك ، و بكرمك إلى كرمك ، و بجودك إلى جودك ، و برحمتك إلى رحمتك ، و بأهل طاعتك إليك ، و أسألك اللّهمّ بكلّ ما سألك به أحد منهم من مسألة شريفة مسموعة غير مردودة ، و بما دعوك به من دعوة مجابة غير مخيّبة .

يا الله يا رحمن يا رحيم يا حليم يا كريم يا عظيم يا جليل يا منيل يا جميل يا كفيل يا وكيل يا مقيل يا مجير يا خبير يا منير يا مبير يا منيع يا مديل يا محيل يا كبير يا قدير يا بصير يا شكور يا برّ يا طهر يا طاهر يا قاهر يا ظاهر يا باطن يا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ساتر يا محيط يا مقتدر يا حفيظ يا مجير ياقريب يا ودود يا حميد يا مجيد يامبدىء يا معيد يا شهيد يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا قابض يا باسط يا هادي يا مرسل يا مرشد يا مسدّد يا معطي يا مانع يا دافع يا رافع يا باقي يا واقي يا خلاّق يا وهّاب يا توّاب يا فتّاح يا نفّاع يا رؤف يا عطوف يا كافي يا شافي يا معافي يا مكافي يا وفيّ يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا سلام يا مؤمن يا أحد يا صمد يا نور يا مدبّر يا فرد يا وتر يا قدّوس يا ناصر يا مونس يا باعث يا وارث يا عالم يا حاكم يا بادي يا متعالي يا مصوّر يا مسلّم يا متحبّب يا قائم يا دائم يا عليم يا حكيم يا جواد يا باريء يا بارّ يا سارّ يا عدل يا فاضل يا ديّان يا حنّان يا منّان يا سميع يا بديع يا خفير يا مغير يا مغني يا ناشر يا غافريا قديم يا مسهّل يا ميسّر يا مميت يا محيي يا رافع يا رازق يا مقتدر يا مسبّب يا مغيث يا مغني يا مقني يا خالق يا واحد يا حاضر يا جابر يا حافظ يا شديد يا غياث ياعائد يا قابض .

و في بعض الرّوايات : يا منيب يا مبين يا طاهريامجيب يا متفضّل يا مستجيب يا عادل يا بصير يا مؤمّل يامسدي يا أوّاب يا وافي يا راصد يا ملك يا ربّ يا معزّ يا مذلّ ياماجد يا رازق يا وليّ يا فاضل يا سبحان يا من علي فاستعلى ، فكان بالمنظر الأعلى ، يا من قرب فدنى ، و بعد فنأى ، و علم السرّ و أخفى ، يا من إليه التّدبير وله المقادير ، و يا من العسير عليه سهل يسير ، يا من هو على ما يشاء قدير ، يا مرسل الرّياح ، يا فالق الإصباح ، يا باعث الأرواح ، يا ذا الجود و السّماح يارادّ ما قدفات يا ناشر الأموات ، يا جامع الشّتات ، يارازق من يشآء كيف يشآء ويا ذا الجلال و الاكرام .

يا حيّ يا قيّوم ، يا حيّ حين لاحيّ ، يا حيّ يامحيي الموتى ، يا حيّ لا إله إلاّ أنت بديع السّموات و الأرض يا إلهي صلّ على محمّد و آل محمّد و ارحم محمّداً و آل محمّد ، و بارك على محمّد وآل محمّد كما صلّيت و باركت و رحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، و ارحم ذلّي وفاقتي وفقري و انفرادي ووحدتي و خضوعي بين يديك و اعتمادي عليك و تضرّعي إليك أدعوك دعاء الخاضع الذّليل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخاشع الخائف المشفق البائس المهين الحقير الجائع الفقير العائذ المستجير المقرّ بذنبه المستغفر منه المستكين لربّه ، دعاء من أسلمته ثقته ، ورفضته أحبّته ، وعظمت فجعته ، دعاء حرق حزين ضعيف مهين بائس مستكين بك مستجير .

اللّهمّ و أسئلك بأنّك مليك و أنّك ما تشاء من أمر يكون ، و أنّك على ما تشاء قدير ، و أسألك بحرمة هذا الشّهر الحرام ، و البلد الحرام ، و البيت الحرام و الرّكن و المقام ، و المشاعر العظام ، و بحقّ نبيّك محمّد عليه و آله السّلام ، يا من وهب لآدم شيث ، ولابراهيم إسماعيل وإسحاق ، ويا من ردّ يوسف على يعقوب و يا من كشف بعد البلاء ضرّ أيّوب ، يا رادّ موسى على اُمّه ، و يا زائد الخضر في علمه ، و يا من وهب لداود سليمان ، ولزكريّا يحيى ، ولمريم عيسى ، ياحافظ بنت شعيب ، ويا كافل ولد اُمّ موسى أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تغفر لي ذنوبي كلّها . و تجيرني من عذابك ، و توجب لي رضوانك و أمانك و إحسانك و غفرانك و جنانك وأسألك أن تفكّ عنّي كلّ حلقة بيني و بين من يؤذيني ، وتفتح لي كلّ باب ، و تليّن لي كلّ صعب ، و تسهّل لي كلّ عسير ، و تخرس عنّي كلّ ناطق بشرّ ، و تكفّ عنّي كلّ باغ ، و تكبت عنّي كلّ عدوّ لي و حاسد و تمنع عنّي كلّ ظالم و تكفيني كلّ عائق يحول بيني و بين ولدي ويحاول أن يفرّق بيني و بين طاعتك ، ويثبّطني عن عبادتك ، يا من ألجم الجنّ المتمرّدين ، وقهر عتاة الشّياطين ، وأذلّ رقاب المتجبّرين ، وردّ كيد المتسلّطين عن المستضعفين أسئلك بقدرتك على ما تشاء وتسهيلك لما تشاء كيف تشاء أن تجعل قضاء حاجتي فيما تشاء .

ثمّ اسجدي على الأرض وعفّري خديك وقولي « اللّهمّ لك سجدت وبك آمنت فارحم ذلّي وفاقتي واجتهادي و تضرّعي ومسكنتي وفقري إليك يا ربّ » واجتهدي أن تسحّ عيناك ولو بقدر رأس الذّبابة دموعاً فانّ ذلك علامة الاجابة .

أقول : هذه سجدة إحدى الرّوايات ، و إذا كان موضع الاجابة و هو في محلّ السّجود فينبغي أن يستظهر في بلوغ المقصود بذكر ما رأيناه أو رويناه من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اختلاف القول في سجدة هذه الدّعوات ، رواية اُخرى في سجدة دعاء اُمّ داود هذا لفظها :

ثمّ اسجدي على الأرض وعفّري خدّيك وقولي: «اللّهمّ لك سجدت وبك آمنت وعليك توكّلت ، فارحم ذلّي ، كبوتي لحرّ وجهي ، وفقري وفاقتي» و اجتهدي في الدّعاء أن تسحّ عيناك ولوقدر رأس الابرة فانّ ذلك علامة الاجابة إنشاءالله .

رواية اخرى في سجدة هذا الدّعاء ما هذا لفظه : ثمّ اسجدي على الأرض و عفّري خدّيك و قولي « اللّهمّ لك سجدت و بك آمنت فارحم ذلّي و خضوعي بين يديك ، و فقري وفاقتي إليك ، وارحم انفرادي و خشوعي و اجتهادي بين يديك و توكّلي عليك ، اللّهمّ بك أستفتح و بك أستنجح و بمحمّد عبدك و رسولك أتوجّه إليك ، اللّهمّ سهّل لي كلّ حزونة ،وذلّل لي كلّ صعوبة ، وأعطني من الخير أكثر ممّا أرجو وعافني من الشرّ ، واصرف عنّي السّوء .

ثمّ قولي مائة مرّة : « يا قاضي حوائج الطّالبين ، اقض حاجتي بلطفك يـا خفيّ الألطاف» .

قال جعفر الصّادق عليه السلام : و اجتهد أن تسحّ عيناك و لو مقدار رأس الابرة دموعاً فانّه علامة إجابة هذا الدّعاء بحرقة القلب و انسكاب العبرة ، و احتفظى بما علّمتك .

رواية اخرى في سجدة هذا الدّعاء هذا لفظها: « ثمّ اسجدي على الأرض و عفّري خديكثمّ قولي في سجودك «اللّهمّ لك سجدت ولك صلّيت وبك آمنت وعليك توكّلت ، و ارحم ذلّي و فاقتي وخضوعي و انفرادي و مسكنتي و فقري وكبوتي لوجهك وإليك يا ربّ يا ربّ» واجتهدي أن تسحّ عيناك ولو بقدر رأس ذباب دموعاً فانّ آية الاجابة لهذا الدّعاء حرقة القلب و انسكاب العبرة و احفظي ماعلّمتك واحذري أن تعلّميه من يدعو به الباطل ، فانّ فيه اسم الله الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به اُعطى ، فلو أنّ السّموات و الأرض كانتا رتقاً و البحار من

دونهما كان ذلك عند الله دون حاجتك لسهّل الله تعالى الوصول إلى ذلك ، ولو أنّ الجنّ و الإنس أعداؤك لكفاك الله مؤنتهم وذلّل رقابهم (١).

أقول : فاذا علمت ما ذكرنا من الاحتياط للعبادات والاستظهار في الرّوايات و السّجدات ولم يسمح عقلك بالخضوع ولا قلبك بالخشوع ، ولا عينك بالدّموع فاشتغل بالبكاء على قساوة قلبك ، و غفلتك عن ربّك و ما أحاط بك من ذنبك عن الطمع في قضاء حاجتك الّتي ذكرتها في دعواتك ، وبادر رحمك الله إلى معالجة دائك وتحصيل شفائك فأنت مدنف المرض على شفا. وتب من كلّ ذنب ، واطلب العفو ممّن عوّدك أنّك إذا طلبت العفو منه عفى .

أقول: ونحن نذكر تمام رواية أمّ داود رضوان الله عليهما ليعلم كيفيّة تفصيل إحسان الله جلّ جلاله إليهما ، فلا تقنع لنفسك أن تكون معاملتك لله جلّ جلاله و إخلاصك له واختصاصك به والتوصّل في الظّفر برحمته وإجابته دون امرأة ، و النّساء رعايا للعقلاء ، والرّجال قوّامون على النساء ، وقبيح بالرئيس أن يكون دون واحد من رعيّته .

فقالت أمّ جدّنا داود رضوان الله عليه : فكتبت هذا الدّعاء وانصرفت ودخل شهر رجب و فعلت مثل ما أمرني به تعني الصّادق عليه السلام ثمّ رقدت تلك اللّيلة فلما كان في آخر اللّيل رأيت محمداً صلى الله عليه وآله و كلّ من صلّيت عليهم من الملائكة و النّبيّين ومحمّد صلّى الله عليه و آله وعليهم يقول: ياأمّ داود أبشري وكلّ من ترين من إخوانك وفي رواية أعوانك وإخوانك كلّهم يشفعون لك ، ويبشّرونك بنجح حاجتك وأبشري فانّ الله تعالى يحفظك و يحفظ ولدك ويردّه عليك .

قالت : فانتبهت فما لبثت إلاّ قدر مسافة الطريق من العراق إلى المدينة للراكب المجدّ المسرع العجل، حتّى قدم عليّ داود ، فسألته عن حاله فقال : إنّي كنت محبوساً في أضيق حبس وأثقل حديد ، و في رواية وأثقل قيد ، إلى يوم النّصف من رجب ، فلمّا كان اللّيل رأيت في منامي كأنّ الأرض قد قبضت لي فرأيتك على

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٥٨ ـ ٦٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حصير صلواتك ، وحولك رجال رؤوسهم في السّماء ، وأرجلهم في الأرض يسبّحون الله تعالى حولك ، فقال لي قائل منهم حسن الوجه ، نظيف الثوب ، طيّب الرائحة خلته جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشر يا ابن العجوزة الصّالحة ، فقد استجاب الله لأمّك فيك دعاءها .

فانتبهت و رسل المنصور على الباب ، فأدخلت عليه في جوف اللّيل فأمر بفكّ الحديد عنّي و الاحسان إليّ وأمر لي بعشرة آلاف درهم ، و حملت على نجيب و سوّقت بأشدّ السير وأسرعه ، حتّى دخلت المدينة ، قالت أمّ داود : فمضيت به إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال عليه السلام : إنّ المنصور رأى أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في المنام يقول له : أطلق ولدي وإلّا ألقيك في النّار ، ورأى كأنّ تحت قدميه النّار ، فاستيقظ وقد سقط في يديه فأطلقك يا داود.

وقالت أمّ داود: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : يا سيّدي أيدعى بهذا الدّعاء في غير رجب ؟ قال : نعم ، يوم عرفة ، و إن وافق ذاك يوم الجمعة لم يفرغ صاحبه منه حتّى يغفر الله له ، وفي كلّ شهر إذا أراد ذاك صام الأيّام البيض ودعا به في آخرها كما وصفت، وفي روايتين قال : نعم في يوم عرفة ، وفي كلّ يوم دعا ، فانّ الله يجيب إنشاء الله تعالى (١) .

---

(١) كتاب الاقبال : ٦٦٣ - ٦٦٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

((أبواب))

* «(مايتعلق بأعمال شهر شعبان من الصلوات) » ✿
* «(والادعية وما يناسب ذلك) » *

اعلم أنا قد أوردنا في كتاب الطّهارة و الصّلاة و كتاب الدّعاء و كتاب الصّيام و المزار وغيرها كثيراً من المطالب المتعلّقة بهذه الأبواب فليراجع إليها إنشاء الله تعالى .

٢٧

✿ (باب) ✿

* « (عمل أول ليلة منه و اول يومه) » *

اقول : قد مضى في أوّل أبواب هذا الجزء عمل أوّل كلّ شهر فلا تغفل .

٢٨

✿ (((باب))) ✿

* « (عمل مطلق أيام شهر شعبان و لياليها) » ✿

اقول : قد مضى ما يناسب هذا الباب في كتاب الصّيام و كتاب الدّعاء أيضاً فتذكر .

٢٩

✿ (باب) ✿

✿«(عمل كل يوم يوم من هذا الشهر ؛ وكل ليلة) » *
* « (ليلة منه زائداً على أعمال الباب السابق) » ✿

أقول . . . (١)

---

(١) راجع في ذلك كتاب الاقبال وسائر كتب الادعية أبوابها المناسبة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٠

((باب))

✿ « (عمل ليلة النصف من شعبان و هي ليلة) » ✿
* « (ميلاد القائم عليه السلام وعمل يومها زائداً) » *
* « (على ما في الابواب السابقة) » ✿

اقول : قد أوردنا كثيراً ممّا يتعلّق بهذا الباب في كتاب الطهارة والصّلاة و الدّعاء و الصّيام و المزار وغيرها ، و قد ذكرنا أيضاً ما يناسبه في كتاب أحوال القائم صلوات الله عليه .

١ ـ قل : أعمال ليلة النّصف من شعبان ، وجدنا مرويّاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من صلّى في اللّيلة الخامسة عشر من شعبان بين العشاءين أربع ركعات يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرّات ، وفي رواية اُخرى إحدى عشر مرّة فاذا فرغ قال : يا ربّ اغفر لنا ـ عشر مرّات ـ يا ربّ ارحمنا ـ عشر مرّات ـ يا ربّ تب علينا ـ عشر مرّات ـ ويقرء قل هو الله أحد إحدى و عشرين مرّة ثمّ يقول: سبحان الّذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير ـ عشر مرّات ـ استجاب الله تعالى له وقضى حوائجه في الدّنيا و الآخرة ، وأعطاه الله كتابه بيمينه ، و كان في حفظ الله تعالى إلى قابل .

فصل : فيما نذكره من صلاة أربع ركعات اُخرى في ليلة النصف من شعبان روينا ذلك باسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التّلعكبري رضي الله عنه قال : الصّلاة في ليلة النّصف من شعبان أربع ركعات تقرء في كلّ ركعة الحمد و قل هو الله أحد مائة مرّة فاذا فرغت قلت :

اللّهمّ إنّي إليك فقير ، و من عذابك خائف ، وبك مستجير . ربّ لا تبدّل اسمي و لا تغيّر جسمي ، ربّ لا تجهد بلائي ، ربّ لا تشمت بي أعدائي ، أعوذ بعفوك من عقابك ، و أعوذ برحمتك من عذابك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ بك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منك جلّ ثناؤك أنت كما أثنيت على نفسك ، و فوق ما يقول القائلون فيك ، ثمّ ادع بما أحببت .

أقول : ورويناهذه الصّلاة باسنادنا أيضاً إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي -ره- فقال : فيإسنادنا ماهذا لفظه: وروىأبو يحيىالصّنعاني عنأبيجعفروأبيعبدالله عليهما السلام ورواه عنهما ثلاثون رجلا ممن يوثق به قالا : إذا كان ليلة النّصف منشعبان فصلّ أربع ركعات وذكرتمام الحديث .

فصل : فيمانذكره من تسبيح وتحميد وتكبير وصلاة ركعتين في ليلة النّصف من شعبان ، روينا ذلك باسنادنا إلى جدّي أبيجعفر الطّوسي - ره - فيما رواهعن أبي يحيى عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال : سئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النّصف من شعبان فقال : هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر ، و فيما يمنح الله تعالى العباد فضله ، و يغفر لهم بمنّه ، فاجتهدوا في القربة إلى الله تعالى فيها ، فانّها ليلةآلى الله عزّوجلّ على نفسه أن لايردّ فيها سائلاً مالم يسئلالله معصية ، وإنّها اللّيلة الّتي جعلها الله لنا أهل البيت بازاء ماجعل ليلة القدر لنبيّنا صلى الله عليه وآله فاجتهدوا في الدّعاء و الثّناء على الله فانّه من سبّح الله تعالى فيها مائة مرّة وحمده مائة مرّة و كبّره مائة مرّة و هلّله مائة تهليلة غفر الله له ماسلف من معاصيه ، وقضى له حوائج الدّنيا و الآخرة ، ما التمسه وماعلم حاجته إليه و إن لم يلتمسه منه تفضّلا على عباده .

قال أبو يحيى : فقلت لسيّدنا الصّادق عليه السلام : و أيّ شيء أفضل الأدعية ؟ فقال : إذا أنت صلّيت العشاء الآخرة فصلّ ركعتين تقرء في الاُولى الحمد و سورة الجحد وهي قل يا أيّها الكافرون ، و اقرأ في الركعة الثانية الحمد و سورة التوحيد وهي قلهوالله أحد ، فاذا أنت سلّمت قلت : سبحانالله ثلاثاً وثلاثين مرّة والحمد لله ثلاثاً و ثلاثين مرّة ، و الله أكبر أربعاً وثلاثين مرّة ثمّ قل :

يا من إليه ملجأ العباد في المهمّات ، وإليه يفزعالخلق في الملمّات ، ياعالم الجهر و الخفيّات ، يا من لا يخفى عليه خواطر الأوهام ، و تصرّف الخطرات

يا ربّ الخلائق و البريّات ، يا من بيده ملكوت الأرضين و السّموات ، أنت الله لا إله إلّا أنت أمتّ إليك بلا إله إلّا أنت ، فيالا إله إلّا أنت اجعلني في هذه اللّيلة ممّن نظرت إليه فرحمته ، وسمعت دعاءه فأجبته ، وعلمت استقالته فأقلته ، وتجاوزت عن سالف خطيئته و عظيم جريرته ، فقد استجرت بك من ذنوبي ، و لجأت إليك في ستر عيوبي ، اللّهمّ فجد عليّ بكرمك و فضلك ، واحطط خطاياي بحلمك و عفوك وتغمّدني في هذه اللّيلة بسابغ كرامتك ، و اجعلني فيها من أوليائك الّذين اجتبيتهم لطاعتك ، واخترتهم لعبادتك ، و جعلتهم خالصتك وصفوتك .

اللّهمّ اجعلني ممّن سعد جدّه ، و توفّر من الخيرات حظّه ، واجعلني ممّن سلم فنعم ، وفاز فغنم ، و اكفني شرّ ما أسلفت ، و اعصمني من الازدياد في معصيتك وحبّب إليّ طاعتك ومايقرّبني منك ويزلفني عندك ، سيّدي إليك ملجأ الهارب ، منك ملتمس الطّالب ، وعلى كرمك يعوّل المستقيل التّائب ، أدّبت عبادك بالتكرّم و أنت أكرم الأكرمين ، و أمرت بالعفو عبادك وأنت الغفور الرّحيم ، اللهمّ فلا تحرمني ما رجوت من كرمك ، و لا تؤيسني من سابغ نعمك ، و لا تخيّبني من جزيل قسمك في هذه اللّيلة لأهل طاعتك ، واجعلني في جنّة من شرار خلقك ربّ إن لم أكن من أهل ذلك فأنت أهل الكرم والعفو و المغفرة ، جد عليّ بما أنت أهله لا بما أستحقّه ، فقد حسن ظنّي بك ، و تحقّق رجائي لك ، و علقت نفسي بكرمك و أنت أرحم الرّاحمين ، وأكرم الأكرمين ، اللّهمّ و اخصصني من كرمك بجزيل قسمك ، وأعوذ بعفوك من عقوبتك ، واغفر لي الذّنب الّذي يحبس عنّي الخلق و يضيق عليّ الرّزق حتّى أقوم بصالح رضاك ، وأنعم بجزيل عطاياك ، وأسعد بسابغ نعمائك ، فقد لذت بحرمك ، و تعرّضت لكرمك ، و استعذت بعفوك من عقوبتك وبحلمك من غضبك ، فجد بماسألتك وأنل ماالتمست منك ، أسئلك بك لا بشيء هو أعظم منك .

ثمّ تسجدو تقول عشرين مرّة : يا ربّ يا الله ـ سبع مرّات ـ لا حول ولا قوّة إلّا بالله ـ سبع مرّات ـ ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله ـ عشر مرّات ـ لا قوّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ بالله - عشر مرّات - ثمّ تصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله و تسأل الله حاجتك ، فوالله لو سئلت بها بعدد القطر لبلغك الله عزّوجلّ إيّاها بكرمه و فضله .

رواية اُخرى في هذه السجدة بعد هذا الدّعاء رواها محمّد بن علي الطرازي في كتابه فقال : ثمّ تسجد و تقول عشرين مرّة : يا ربّ يا ربّ صلّ على محمّد و آل محمّد - سبع مرّات - لا حول ولا قوّة إلاّ بالله - سبع مرّات - ما شاء الله - عشر مرّات - لا قوّة إلاّ بالله - عشر مرّات - ثمّ تصلّي على رسول الله صلّى الله عليه وآله ما بدالك ثمّ تصلّي بعد هذه الصّلاة و قبل صلاة اللّيل الأربع ركعات بألف مرّة قل هو الله أحد .

و ممّا ذكرناه في هذه السجدة بعد هذا الدّعاء من كتاب محمّد بن علي الطرازي: وروى محمّد بن عليّ الطّرازيّ في كتابه أنّ مولانا الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام صلّى هذه الصّلاة ليلة النّصف من شعبان ، ودعا بهذا : يامن إليه ملجأ العباد في المهمات - إلخ - ثمّ سجد فقال في سجوده : يارب - عشرين مرّة - ياالله - سبع مرّات - يارب محمّد - سبع مرات - لاحول ولاقوّة إلاّ بالله عشر مرّات .

و ممّا ذكره جدّي أبوجعفر الطوسي ره بعد السجدة الّتي رويناها عنه ماهذا لفظه: وتقول : إلهي تعرّضك في هذا اللّيل المتعرّضون، وقصدك القاصدون ، وأمّل فضلك و معروفك الطالبون ، و لك في هذا اللّيل نفحات و جوائز و عطايا و مواهب تمنّ بها على من تشاء من عبادك ، و تمنعها من لم تسبق له العناية منك ، و ها أنا ذا عبدك الفقير إليك ، المؤمّل فضلك و معروفك. فان كنت يا مولاي تفضّلت في هذه اللّيلة على أحد من خلقك وعدت عليه بعائدة من عطفك ، فصلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطّاهرين الخيّرين الفاضلين ، وجد عليّ بطولك ومعروفك يا ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد خاتم النّبيّين و آله الطاهرين و سلّم تسليماً إنّ الله حميد مجيد اللّهمّ أنّي أدعوك كما أمرت فاستجب لي كما وعدت إنّك لا تخلف الميعاد .

فصل : فيما نذكره من صلاة أربع ركعات اُخرى في ليلة النصف من شعبان وجدناها في كتاب الطرازيّ فقال ما هذا لفظه: صلاة اُخرى ليلة النصف من شعبان

أربع ركعات تقرء في كلّ ركعة الحمد و سورة الاخلاص خمسين مرّة و إن شئت قرأتها مائة مرّة و إن شئت قرأتها مائتين وخمسين مرّة فاذا سلّمت فقل : اللّهمّ إني إليك فقير ومن عذابك خائف وبك مستجير ، ربّ لا تبدّل اسمي ، ربّ لا تغيّر جسمي ، ولا تجهد بلائي ، ولا تشمت بي أعدائي ، اللّهمّ إنّي أعوذ بعفوك من عقوبتك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ برحمتك من عذابك ، و أعوذ بك منك لا إله إلاّ أنت جلّ ثناؤك لا أحصي مدحتك ولا الثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك و فوق ما يقول القائلون ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وافعل بي كذا و كذا .

و روينا هذه الأربع ركعات و هذا الدّعاء باسنادنا إلى أبي جعفر الطوسي - ره - واقتصر في قراءة كلّ ركعة منها بالحمد مرّة وقل هو الله أحد مائتين وخمسين مرّة ، ولم يذكر التخيير .

وذكر الطرازيّ بعد هذه الصلاة والدعاء ، فقال ما هذا لفظه : و ممّا يدعى به في هذه اللّيلة: اللّهمّ أنت الحيّ القيّوم العليّ العظيم، الخالق البارىء المحيي المميت البديء البديع ، لك الكرم ولك الفضل ، ولك الحمد و لك المنّ ، ولك الجود و لك الكرم ، و لك الأمر وحدك لا شريك لك ، يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر لي و ارحمني ، و اكفني ما أهمّني و اقض ديني و وسّع عليّ و ارزقني فانّك في هذه اللّيلة كلّ أمر تفرق ومن تشاء من خلقك ترزق ، فارزقني و أنت خير الرازقين ، فانّك قلت و أنت خير القائلين الناطقين ، « و اسئلوا الله من فضله » فمن فضلك أسئل ، و إيّاك قصدت ، وابن نبيّك اعتمدت ، ولك رجوت ، يا أرحم الراحمين (١) .

فصل: فيما نذكره من فضل ليلة النصف من شعبان من أمر عظيم و صلاة مائة ركعة و ذكر كريم وجدنا ذلك في كتب العبادات و ضمان فاتح أبواب الرحمات

---

(١) كتاب الاقبال ص ٦٩٦- ٦٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: قال رسول الله ﷺ: كنت نائماً ليلة النصف من شعبان، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد أتنام في هذه اللّيلة؟ فقلت: يا جبرئيل وما هذه اللّيلة؟ قال: هي ليلة النّصف من شعبان، قم يا محمّد فأقامني ثمّ ذهب بي إلى البقيع ثمّ قال لي: ارفع رأسك فانّ هذه ليلة تفتح فيها أبواب السّماء فيفتح فيها أبواب الرحمة، و باب الرّضوان، وباب المغفرة، وباب الفضل، وباب التوبة، وباب النعمة، وباب الجود، وباب الاحسان، يعتق الله فيها بعدد شعور النّعم وأصوافها، ويثبت الله فيها الآجال، ويقسم فيها الأرزاق من السّنة إلى السّنة، و ينزل ما يحدث في السّنة كلّها.

يا محمّد من أحياها بتكبير و تسبيح و تهليل ودعاء و صلاة و قراءة و تطوّع و استغفار كانت الجنّة له منزلاً و مقيلاً، وغفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر يا محمّد من صلّى فيها مائة ركعة يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مائة مرّة و قل هو الله أحد عشر مرّات، فاذا فرغ من الصّلاة قرء آية الكرسي عشر مرّات و فاتحة الكتاب عشراً و سبّح الله مائة مرّة غفر الله له مائة كبيرة موبقة موجبة للنّار، و أعطي بكلّ سورة وتسبيحة قصراً في الجنّة، وشفّعه الله في مائة من أهل بيته، وشركه في ثواب الشّهداء و أعطاه ما يعطي صائمي هذا الشّهر و قائمي هذه اللّيلة، من غير أن ينقص من اُجورهم شيئاً.

فأحيها يا محمّد و أمر اُمّتك باحيائها و التقرّب إلى الله تعالى بالعمل فيها فانّها ليلة شريفة، و لقد أتيتك يا محمّد وما في السّماء ملك إلاّ وقد صفّ قدميه في هذه اللّيلة بين يدي الله تعالى، قال: فهم بين راكع وقائم وساجد وداع ومكبّر ومستغفر ومسبّح، يا محمّد إنّ الله تعالى يطّلع في هذه الليلة فيغفر لكلّ مؤمن قائم يصلّي وقاعد يسبّح و راكع و ساجد و ذاكر، و هي ليلة لا يدعو فيها داع إلاّ استجيب له، و لا سائل إلاّ اُعطي و لا مستغفر إلاّ غفر له و لا تائب إلاّ تيب عليه، من حرم خيرها يا محمّد فقد حرم، وكان رسول الله ﷺ يدعو فيها فيقول: اللّهمّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلّغنا به رضوانك، ومن اليقين ما يهون علينا به مصيبات الدّنيا، اللهمّ أمتعنا بأسماعنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأبصارنا و قوّتنا ما احييتنا ، و اجعله الوارث منّا ، واجعل ثارنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولاتجعل مصيبتنا في ديننا ، ولاتجعل الدّنيا أكبر همّنا ولامبلغ علمنا ، ولا تسلّط علينا من لايرحمنا برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

أقول : و قد مضى هذا الدّعاء في بعض مواضع العبادات و إنّما ذكرناه هنا لأنّه في هذه ـ ليلة نصف شعبان ـ من المهمّات .

أقول : و في رواية اُخرى في فضل هذه المائة ركعة كلّ ركعة بالحمد مرّة وعشر مرّات قل هو الله أحد ما وجدناه قال راوي الحديث : ولقد حدّثني ثلاثون من أصحاب رسول الله ﷺ أنّه من صلّى هذه الصّلاة في هذه الليلة نظر الله إليه سبعين نظرة ، وقضى له بكلّ نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة ، ثمّ لو كان شقيّاً فطلب السّعادة لأسعده الله « يمحوا الله ما يشاء و يثبت و عنده اُمّ الكتاب » و لو كان والداه من أهل النّار و دعا لهما اُخرجا من النّار بعد أن لا يشركا بالله شيئاً ، ومن صلّى هذه الصّلاة قضى الله له كلّ حاجة طلب وأعدّ له في الجنّة مالاعين رأت ، ولا اُذن سمعت .

و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً من صلّى هذه الصلاة يريد بها وجه الله تعالى جعل الله له نصيباً في أجر جميع من عبد الله تلك اللّيلة ، ويأمر الكرام الكاتبين أن يكتبوا له الحسنات و يمحو عنه السّيّآت ، حتّى لا يبقى له سيّئة ، ولا يخرج من الدّنيا حتى يرى منزله من الجنّة ، و يبعث الله إليه ملائكة يصافحونه ويسلّمون عليه ، و يخرج يوم القيامة مع الكرام البررة ، فان مات قبل الحول مات شهيداً ، ويشفّع في سبعين ألفاً من الموحّدين ، فلا يضعف عن القيام تلك اللّيلة إلّا شقيّ .

إن قيل : ماتأويل أنّ ليلة نصف شعبان يقسم الأرزاق والآجال ، وقد تظاهرت الرّوايات أنّ قسم الآجال والأرزاق ليلة القدر في شهر رمضان ؟

فالجواب : لعلّ المراد أنّ قسمة الآجال والأرزاق يحتمل أن يمحى ويثبت ليلة نصف شعبان ، و الآجال و الأرزاق المحتومة ليلة القدر ، أو لعلّ قسمتها في علم الله جلّ جلاله ليلة نصف شعبان و قسمتها بين عباده ليلة القدر ، أو لعلّ قسمتها في اللّوح المحفوظ ليلة نصف شعبان وقسمتها بتفريقها بين عباده ليلة القدر أو لعلّ قسمتها في ليلة القدر و في ليلة النصف من شعبان ، أن يكون معناه الوعد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهذه القسمة في ليلة القدر كان في ليلة نصف شعبان فيكون معناه أنّ قسمتها ليلة القدر كان ابتداء الوعد به أو تقديره ليلة نصف شعبان كما لو أنّ سلطاناً وعد إنساناً أن يقسم عليه الأموال في ليلة القدر و كان وعده به ليلة نصف شعبان فيصحّ أن يقال عن الليلتين أنّ ذلك قسم فيهما .

وروى عن السيّد يحيى بن الحسين في كتاب الأمالي حديثاً أسنده إلى مولانا عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى ليلة النّصف من شعبان مائة ركعة بألف مرّة قل هو الله أحد لم يمت قلبه يوم يموت القلب و لم يمت حتّى يرى مائة ملك يؤمنونه من عذاب الله ثلاثون منهم يبشّرونه بالجنّة ، وثلاثون كانوا يعصمونه من الشّيطان ، و ثلاثون يستغفرون له آناء اللّيل و النّهار ، و عشرة يكيدون من كاده .

فصل : فيما نذكره من قيام ليلة النصف من شعبان و صيام يومها ، رويناه في الجزء الثاني من كتاب التحصيل في ترجمة أحمد بن المبارك بن منصور باسناده إلى مولانا عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا كان ليلة النّصف من شعبان فقوموا ليلها و صوموا نهارها ، فانّ الله ينزل فيها لغروب الشّمس إلى السّماء فيقول : ألا مستغفر فأغفر له ألا مسترزق فأرزقه حتّى يطلع الفجر .

فصل : فيما نذكره من صلاة ركعتين في ليلة النصف من شعبان وأربع ركعات و مائة ركعة رويناها باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسيّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تطهّر ليلة النّصف من شعبان فأحسن الطّهر و لبس ثوبين نظيفين ثمّ خرج إلى مصلاّه فصلّى العشاء الآخرة ، ثمّ صلّى بعدها ركعتين يقرء في أوّل ركعة الحمد وثلاث آيات من أوّل البقرة و آية الكرسيّ و ثلاث آيات من آخرها ثمّ يقرء في الركعة الثانية الحمد ، و قل أعوذ بربّ الفلق ، سبع مرّات ، و قل أعوذ بربّ النّاس سبع مرّات ، و قل هو الله أحد سبع مرّات ، ثمّ يسلّم و يصلّي بعدها أربع ركعات يقرء في أوّل ركعة يس ، و في الثّانية حم الدّخان ، و في الثالثة الم السجدة ، و في الرّابعة تبارك الملك ، ثمّ يصلّي بعدها مائة ركعة يقرء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في كلّ ركعة بقل هوالله أحد عشر مرّات ، والحمدلله مرّة واحدة قضى الله تعالى له ثلاث حوائج إمّا في عاجل الدّنيا أوفي آجل الآخرة ثمّ إن سأل أن يراني من ليلته رآني .

فصل: فيما نذكره من رواية سجدات ودعوات عن الصادق عليه السلام ليلة النّصف من شعبان ، رويناها باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي - رحمه الله - فيما رواه عن حمّاد بن عيسى عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لمّا كان ليلة النّصف من شعبان كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عند بعض نسائه و روى الزّمخشري في كتاب الفائق أنّ أمّ سلمة تبعت النبيّ صلّى الله عليه وآله فوجدته قد قصد البقيع ثمّ رجعت و عاد فوجد فيها أثر السّرعة في عودها ، ولم يذكر الدّعوات .

ثمّ قال الطّوسيّ في رواية الصّادق عليه السلام : فلمّا انتصف اللّيل قام رسول الله صلّى الله عليه وآله عن فراشها فلمّا انتبهت وجدت رسول الله صلّى الله عليه وآله قد قام عن فراشها فدخلها ما يتداخل النّساء و ظنّت أنّه قد قام إلى بعض نسائه ، فقامت و تلفّفت بشملتها ، و أيم الله ما كان قزّاً ولا كتاناً ولا قطناً ولكن سداه شعراً و لحمته أوبار الابل ، فقامت تطلب رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجر نسائه حجرة حجرة فبينا هي كذلك إذ نظرت إلى رسول الله ساجداً كثوب متلبّط بوجه الأرض فدنت منه قريباً فسمعته في سجوده وهو يقول :

سجد لك سوادي وخيالي ، و آمن بك فؤادي ، هذه يداي وما جنيته على نفسي ، يا عظيم يرجى لكلّ عظيم ، اغفرلي العظيم ، فانّه لا يغفر الذّنب العظيم إلاّ الرّبّ العظيم .

ثمّ رفع رأسه ثمّ عاد ساجداً فسمعته يقول: أعوذ بنوروجهك الّذي أضاءت له السّموات والأرضون ،وانكشفت له الظلمات ، وصلح عليه أمرالأوّلين والآخرين من فجأة نقمتك ، و من تحويل عافيتك ، و من زوال نعمتك ، اللّهمّ ارزقني قلباً تقيّاً نقيّاً ، و من الشّرك بريئاً ، لاكافراً ولاشقيّاً .

ثمّ عفّر خدّيه في التراب فقال : عفّرت وجهي في التّراب ، و حقّ لي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن أسجد لك .

فلمّا همّ رسول الله ﷺ بالانصراف هرولت إلى فراشها فأتى رسول الله ﷺ فراشها و إذا لها نفس عال فقال لها رسول الله : ماهذا النّفس العالي أما تعلمين أيّ ليلة هذه ؟ هذه ليلة النصف من شعبان ، فيها تقسم الأرزاق ، و فيها تكتب الآجال ، و فيها يكتب وفد الحاجّ ، و إنّ الله ليغفر في هذه اللّيلة من خلقه أكثر من عدد شعر معزى كلب (١) و ينزل الله تعالى ملائكته من السّمآء إلى الأرض بمكّة .

فصل : فيما نذكره من رواية اُخرى بسجدات و دعوات عن النبيّ ﷺ ليلة النصف من شعبان ، رويناها باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رواها عن بعض نساء النبيّ ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ عندي في ليلته الّتي كان عندي فيها فانسلّ من لحافي فانتبهت فدخلني ما يدخل النّساء من الغيرة ، فظننت أنّه في بعض حجر نسائه ، فاذا أنا به كالثوب السّاقط على وجه الأرض ساجداً على أطراف أصابع قدميه ، وهو يقول :

« أصبحت إليك فقيراً خائفاً مستجيراً فلا تبدّل اسمي ، ولاتغيّر جسمي ، و لا تجهد بلائي ، و اغفرلي » .

ثمّ رفع رأسه و سجد الثّانية فسمعته يقول : « سجد لك سوادي و خيالي و آمن بك فؤادي ، هذه يداي بما جنيت على نفسي ، يا عظيم ترجى لكلّ عظيم ، اغفرلي ذنبي العظيم ، فانّه لايغفر العظيم إلاّ العظيم » .

ثمّ رفع رأسه وسجد في الثّالثة فسمعته يقول : « أعوذ بعفوك من عقابك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، و أعوذ بك منك كما أثنيت على نفسك و فوق مايقول القائلون » .

ثمّ رفع رأسه وسجد الرّابعة فقال « اللّهمّ إنّي أعوذ بنور وجهك الّذي أشرقت له السّموات والأرض ، وقشعت به الظّلمات ، وصلح به أمر الأوّلين والآخرين

---

(١) يعني معزى بني كلب وكانوا هم صاحب معزى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يحلّ عليّ غضبك، أوأن ينزل عليّ سخطك، أعوذ بك من زوال نعمتك، وفجاءة نقمتك، و تحويل عافيتك، و جميع سخطك، لك العتبى فيما استطعت ولاحول و لا قوّة إلا بك».

قالت: فلما رأيت ذلك منه تركته و انصرفت نحو المنزل، فأخذني نفس عال ثمّ إنّ رسول الله ﷺ اتّبعني فقال: ما هذا النفس العالي؟ قال: قلت: كنت عندك يارسول الله فقال: أتدرين أيّ ليلة هذه؟ هذه ليلة النّصف من شعبان، فيها تنسخ الأعمال وتقسم الأرزاق، وتكتب الآجال، ويغفر الله تعالى إلّا لمشرك أوشاحن أوقاطع رحم، أومدمن مسكر أو مصرّ على ذنب أو شاعر أو كاهن (١).

((أبواب))

* «(مايتعلق بالسنين و الشهور والايام) » *

* « (غير العربية) » *

اعلم أنا أوردنا شطراً صالحاً من أحوالها وأعمالها في كتاب السّماء والعالم وفي كتاب الدعاء و في غيرهما و لنذكرهنا أيضاً نبذاً من ذلك إنشاء الله تعالى.

٣١

* ((باب)) *

* « (مايتعلق بشهور الفرس وايامها من الاعمال) *

أقول: قد أشرنا في باب أعمال أيّام مطلق الشّهور العربيّة عند نقل ما أورده الشيخ رضي الدّين علي أخو العلاّمة في كتاب العدد القويّة أنّ ما ذكروه ممّا يتعلّق بأيّام الشهور العربيّة يحتمل كون المراد منها أيّام شهور الفرس فلاتغفل.

---

(١) كتاب الاقبال: ٦٩٩ - ٧٠٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٢

«(باب)»

«(عمل يوم النيروز و ما يتعلق بذلك)»

أقول : قد مرّ تحقيق القول في يوم نيروز الفرس و نيروز غيرهم وأقسامه وفضله ، و بعض أعماله في كتاب السّماء و العالم فتذكر .

١ - **قب** : حكي أنّ المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنية في يوم النّيروز وقبض ما يحمل إليه ، فقال : إنّي قد فتّشت الأخبار عن جدّي رسول الله ﷺ فلم أجد لهذا العيد خبراً ، و إنّه سنّة للفرس و محاها الاسلام ، و معاذ الله أن نحيي ما محاه الاسلام ، فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سياسة للجند ، فسألتك بالله العظيم إلاّ جلست فجلس، إلى آخر ما أوردناه في باب مكارم أخلاق موسى بن جعفر صلوات الله عليهما (١) .

٣٣

((باب))

«(عمل ماء مطر شهر نيسان الرومى)»

أقول : قد مرّ شرح هذا العمل و ما يتعلّق به من الفضل و الأحكام في كتاب السّماء و العالم فارجع إليه .

١ - **مهج** : قرأنا في كتاب زاد العابدين تأليف حسين بن أبي الحسن بن خلف الكاشغرى الملقّب بالفضل هذا لفظه :

حديث نيسان قال : و أخبرنا الوالد أبو الفتح رحمه الله حدّثنا أبو بكر محمّد ابن عبدالله الخشّابي البلخي حدّثنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن محمّد البـاب حريزى أخبرنا أبو نصر عبدالله بن عبّاس المذكّر البلخي ، حدّثنا أحمد بن أحيد

---

(١) مناقب آل أبي‌طالب ج ٣ ص ٣١٨ ، و تمامه في ج ٤٨ ص ١٠٨ - ١٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدّثنا عيسى بن هارون، عن محمّد بن جعفر بن عبدالله بن عمر قال: حدّثنا نافع عن ابن عمر قال: كنّا جلوساً إذ دخل علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّم علينا، فرددنا عليه السلام فقال: ألا أعلّمكم دواء علّمني جبرئيل عليه السلام حيث لا أحتاج إلى دواء الأطبّاء؟ وقال عليّ وسلمان وغيرهم رحمة الله عليهم وماذاك الدّواء؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ: تأخذ من ماء المطر بنيسان، وتقرء عليه فاتحة الكتاب سبعين مرّة، وآية الكرسي سبعين مرّة، وقل هو الله أحد سبعين مرّة، وقل أعوذ بربّ الفلق سبعين مرّة، وقل أعوذ بربّ النّاس سبعين مرّة، وقل يا أيّها الكافرون سبعين مرّة، وتشرب من ذلك المآء غدوة وعشيّة سبعة أيّام متواليات.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ جبرئيل عليه السلام قال: إنّ الله يرفع عن الّذي يشرب من هذا الماء كلّ داء في جسده، ويعافيه ويخرج من عروقه وجسده وعظمه وجميع أعضائه، ويمحو ذلك من اللّوح المحفوظ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إن لم يكن له ولد وأحبّ أن يكون له ولد بعد ذلك فشرب من ذلك الماء كان له ولد، وإن كانت المرأة عقيماً وشربت من ذلك الماء رزقها الله ولداً، وإن كان الرّجل عنّيناً والمرأة عقيماً وشربت من ذلك الماء أطلق الله ذلك، وذهب ما عنده، ويقدر على المجامعة، وإن أحببت أن تحمل بابن حملت، [وإن أحببت أن تحمل بأنثى حملت] وإن أحببت أن تحمل بذكر وأنثى حملت، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى «يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذّكور أو يزوّجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً».

وإن كان به صداع فشرب من ذلك يسكن عنه الصّداع باذن الله، وإن كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينيه ويشرب منه ويغسل به عينيه يبرء باذن الله ويشدّ أصول الأسنان ويطيّب الفم، ولا يسيل من أصول الاسنان اللّعاب ويقطع البلغم، ولا يتّخم إذا أكل وشرب، ولا يتأذّى بالرّيح ولا يصيبه الفالج، ولا يشتكي ظهره ولا يبجع بطنه ولا يخاف من الزكام، ووجع الضرس ولا يشتكي المعدة، ولا الدّود، ولا يصيبه قولنج.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يحتاج إلى الحجامة ولا يصيبه الناسور ، و لا يصيبه الحكّة و لا الجدريّ ولا الجنون و لا الجذام ولا البرص و الرّعاف ، ولا القلس ، ولا يصيبه عمى ولا بكم ولا خرس و لا صمم و لا مُقعد و لا يصيبه الماء الأسود في عينيه و لا يفسده داء يفسد عليه صومه وصلاته ، ولا يتأذّى بالوسوسة والجنّ ولا الشّياطين و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : قال جبرئيل ، إنّه من شرب من ذلك ثمّ كان به جميع الأوجاع الّتي تصيب النّاس فانّها شفاءله من جميع الأوجاع ، وقال لي جبرئيل عليه السلام والّذي بعثك بالحقّ من يقرء هذه الآيات على هذا الماء ملأ الله تعالى قلبه نوراً و ضياء ، و يلقي الإلهام في قلبه ، و يجري الحكمة على لسانه ، ويحشو قلبه من الفهم و التبصرة ، ولم يعط مثله أحد من العالمين ، و يرسل عليه ألف مغفرة و ألف رحمة ، و يخرج الغشّ و الخيانة والغيبة و الحسد والبغي والكبر و البخل والحرص والغضب من قلبه ، و العداوة والبغضاء والنّميمة والوقيعة في النّاس ، وهو الشّفاء من كلّ داء .

وقد روي في رواية اُخرى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله فيما يقرء على ماء المطر في نيسان زيادة ، وهي أنّه يقرأ عليه سورة إنّا أنزلناه ويكبّر الله و يهلّل الله ، ويصلّي على النبيّ وآله عليه وعليهم السّلام كلّ واحدة منها سبعين مرّة(١)

---

(١) مهج الدعوات :٣٤٤ ـ ٣٤٧ و نقله المؤلف فى كتاب السماء و العالم وقال بعده : بيان : ـ ييجع » لغة فى « يوجع » و« الناسور » علة تحدث فى العين وفى حوالى المقعدة و فى اللثة ، و « الجدرى » بضم الجيم وفتحها قروح فى البدن تنفط و تقيح ، وهى معروفة تحدث فى الاطفال غالبا و « القلس ـ ويفتح ـ ماخرج من الحلق ملء الفم ، وليس بقيء فان عاد فهو قيء ويحتمل التعميم هنا ، والمقعد كمكرم داء يصير به مقعداً لا يقدر على القيام ، و « الوقيعة » فى الناس ذمهم ويطلق غالبا على الغيبة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

تمّ المجلّد العشرون من كتاب بحار الأنوار ، وهو الجزء الثامن و التسعون حسب تجزئتنا ، يحتوي على ٤٣ بـابا تتمة أبواب أعمال السنين والشهور و الأيّام .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته ، فخرج بحمد الله وعونه نقيّاً من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر لايكاد يخفى على القرّاء الكرام ، ومن الله نسأل العصمة و به الاعتصام .

السيد ابراهيم الميانجي   محمد الباقر البهبودي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٧١ - باب أدعية كلّ يوم يوم و كلّ ليلة ليلة من شهر رمضان وسائر أعمالها ٨٢ - ١

٧٢ - باب الأعمال و أدعية مطلق ليالي شهر رمضان و أيّامه ، وفي مطلق أسحاره و ما يناسب ذلك من الأعمال و المطالب و الفوائد ١٢٠ - ٨٢

٧٣ - باب أدعية ليالي القدر و الإحياء في هذا الشّهر و أعمالها زائداً على ما مرّ في بحث أبواب الصيام و في الأبواب الماضية وما يناسب ذلك ١٦٩ - ١٢١

٧٤ - باب أدعية وداع شهر رمضان وأعماله ١٨٨ - ١٧٠

٧٥ - باب ما يتعلّق بسوانح شهور السنة العربيّة وماشاكلها ٢٠١ - ١٨٨

أبواب

*** « (ما يتعلق بشهر شوال من الادعية) » ***
*** « (و الاعمال و غيرها) » ***

٧٦ - باب عمل أوّل ليلة منه وهي ليلة الفطر ٢٠٢

٧٧ - باب عمل أوّل يوم من هذا الشّهر وهو يوم عيد الفطر ٢١٠-٢٠٢

٧٨ - باب أعمال باقي أيّام هذا الشّهر و لياليه ٢١١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(((أبواب)))

* « (ما يتعلق بشهر ذى القعدة من الاعمال) » *
* « (والادعية و غير ذلك) » *

عناوين الابواب رقم الصفحة

٧٩ ـ باب عمل أوّل ليلة منه و أوّل يوم منه ٢١١
٨٠ ـ باب اعمال باقى أيّام هذاالشهر ولياليه ٢١١
٨١ ـ باب أعمال خصوص يوم دحو الأرض من أيامه ٢١١

*(((ابواب))) *

« (ما يتعلق بشهر ذى الحجة من الاعمال و الادعية) » *
* « (و ما يناسب ذلك) » *

٨٢ ـ باب عمل أوّل ليلة منهوأوّل يومه وأعمال باقي عشر ذي الحجّة ٢١٢
٨٣ ـ باب أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها وأدعيتهمازائداً على ما مر فيطيّ الباب السابق ٢٩١-٢١٢
٨٤ ـ باب أعمال يوم عيد الأضحى وليلته و أيّام التشريق ولياليها و أدعية الجمع وما يناسب ذلك ٢٩٧ ـ ٢٩٢
٨٥ ـ باب أعمال يوم الغدير وليلته و أدعيتهما ٣٢٣ ـ ٢٩٨
٨٦ ـ باب أعمال يوم المباهلة و يوم الخاتم و غيرهما من الأيّام المتبرّكة منهذا الشهر ولياليها ٣٢٣
٨٧ ـ باب أعمال سائر أيّام هذا الشهر ولياليها ٣٢٤

* (((ابواب)))*

* « (ما يتعلق باعمال شهرالمحرم وادعيته) » *

٨٨ ـ باب عمل أوّل ليلة من هذا الشهر و يومها و مايتعلّق بعشر المحرم من المطالب و الأعمال ٣٣٥ ـ ٣٢٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٨٩ ـ باب الاعمال المتعلّقة بليلة عاشورا ويوم عاشورا و ما يناسب ذلك من المطالب و الفوائد زائداً على الباب السابق	٣٤٥ ـ ٣٣٦
٩٠ ـ باب ما يتعلّق بأعمال مـا بعد عاشورا من أيّام هذا الشهر و لياليه	٣٤٥

* (ابواب) *

* « (مايتعلق بشهر صفر من الادعية والاعمال) » *

٩١ ـ باب أدعية أوّل يوم من هذا الشهر وليلته و أعمال سائر أيّامه و لياليها	٣٤٧ ـ ٣٤٦
٩٢ ـ باب أعمال خصوص يوم الأربعين و هو يوم العشرين من هذا الشهر	٣٤٨

((ابواب))

❁ « (ما يتعلق بشهر ربيع الاول من الاعمال والادعية) » ❁

٩٣ ـ باب أدعية أوّل يوم منه وأوّل ليلته و أعمالها ومايتعلّق ببعض سائر أيّامه	٣٥٠ ـ ٣٤٨
٩٤ ـ باب فضل اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل وأعماله	٣٥٦ ـ ٣٥١
٩٥ ـ باب أعمال بقيّة أيّام هذا الشهر و لياليها سوى ما تقدّم و يأتي في الأبواب	٣٥٧-
٩٦ ـ باب أعمال خصوص يوم مولد النبيّ ﷺ وهو على المشهور اليوم السابع عشر من هذا الشهر وما يتعلق بذلك	٣٦٣ ـ ٣٥٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٭ ((ابواب))٭

٭ « (ما يتعلق بشهر ربيع الاخر من الادعية و الاعمال) » ٭

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٩٧ ـ باب عمل أوّل يوم منه و أوّل ليلته و أدعيتهما و ما يناسب ذلك ٣٦٧ ـ ٣٦٤

٩٨ ـ باب أعمال بقيّة أيّام هذا الشهر و لياليها وما يتعلّق بذلك ٣٦٧

((ابواب))

٭ « (ما يتعلق بشهرجمادى الاولى من الاعمال والادعية) » ✿

٩٩ ـ باب أدعية أوّل ليلة منه و أوّل يومه و أعمالهما ٣٦٧ - ٣٧١

١٠٠ ـ باب أعمال بقيّة هذا الشهر و لياليها و ما يتعلق بذلك من المطالب ٣٧١

٭ (ابواب) ٭

✿ « (ما يتعلق بشهر جمادى الاخرة) » ٭

✿« (من الاعمال والادعية) » ✿

١٠١ ـ باب أدعية أوّل ليلة منه و أوّل يومه و أعمالهما ٣٧٢- ٣٧٤

١٠٢ ـ باب أعمال بقيّة هذا الشهروليا ليه وما يتعلّق بها ٣٧٥

٭ ((ابواب)) ٭

✿ « (ما يتعلق بشهر رجب المرجب من) »✿

٭ « (الصلوات و الادعية و الاعمال وماشاكلها) » ٭

١٠٣ ـ باب الأعمال المتعلّقة بأوّل يوم من هذا الشهرواوّل ليلة منه زائداً على مايأتي ٣٨٨ ـ ٣٧٦

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٠٤ - باب أعمال مطلق أيّام شهر رجب ولياليها و أدعيتها ٣٨٩--٣٩٤

١٠٥ - باب أعمال كلّ يوم يوم من أيّام شهر رجب و كلّ ليلة ليلةمنه، وما يناسبذلك ، زائداًعلىما فيالابواب السابقة والآتية ٣٩٤

١٠٦ - باب عمل خصوص ليلة الرغائب زائداً على أعمال مطلق ليالي شهر رجب ٣٩٥ - ٣٩٧

١٠٧ - باب عمل خصوص ليلة النصف من رجب و يومها زائداً على أبواب أعمال هذاالشّهر ٣٩٧- ٤٠٦

(ابواب)

* « (ما يتعلق بأعمال شهرشعبان من الصلوات) » *
* « (و الادعية و ما يناسب ذلك) »*

١٠٨ - باب عمل أوّل ليلة منه و أوّل يومه ٤٠٧

١٠٩ - باب عمل مطلق أيام شهر شعبان و لياليها ٤٠٧

١١٠ - باب عمل كلّ يوم يوم من هذا الشهر وكلّ ليلة ليلة منه زائداً علىأعمال الباب السابق ٤٠٧

١١١ - باب عمل ليلة النصف من شعبان وهيليلة ميلاد القائم عليه السلام وعمل يومها زائداً على ما في الأبواب السابقة ٤٠٨ - ٤١٨

((أبواب))

* « (مايتعلق بالسنين و الشهور و الايام غير العربية) » *

١١٢ - باب ما يتعلّق بشهور الفرس و أيّامها من الاعمال ٤١٨

١١٣ - باب عمل يوم النيروز و ما يتعلق بذلك ٤١٩

١١٤ - باب عمل ماءمطهر شهر نيسان الرّومي ٤١٩ - ٤٢١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء ..
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكري (ع).
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

« قدّس الله سرّه »

الجزء التاسع والتسعون

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

١

« (باب) »

« (فضل زيارة الامامين الطاهرين المعصومين) »
« (أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر) »
« (محمد بن علي صلوات الله عليهم ببغداد) »
« (و فضل مشهدهما) »

١ ـ **قب** : الخطيب في تاريخه باسناده ، عن عليّ بن الخلال قال : ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليه السلام وتوسّلت به إلاّ سهّل الله لي ما أحبّ (١).

٢ ـ و رأى في بغداد امرأة تهرول فقيل : إلى أين ؟ قالت : إلى موسى بن جعفر ، فانّه حبس ابني ، فقال لها حنبلي : إنّه قد مات في الحبس فقالت : بحقّ المقتول في الحبس أن تريني القدرة ، فاذا بابنها قد اُطلق واُخذ ابن المستهزي بجنايته (٢) .

٣ ـ **قب** : ابن سنان ، قلت للرّضا عليه السلام : ما لمن زار أباك ؟ قال : له

---

(١) تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٢٠ .

(٢) مناقب ابن شهراشوب ص ٤٢٢ طبع النجف الاشرف .

الجنّة فزره (١) .

٤ ـ زكريا ابن آدم ، عن الرّضا عليه السلام : إنّ الله نجى بغداد بمكان قبر أبي الحسن عليه السلام ، و قال عليه السلام :

و قبر ببغداد لنفس زكيّة تضمّنها الرّحمن في الغرفات
وقبر بطوس يالها من مصيبة ألحت على الأحشاء بالزّفرات (٢)

٥ ـ يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن ميسر ، عن ابن سنان قال : قلت للرضا عليه السّلام : ما لمن زار أباك ؟ قال : الجنّة فزره (٣) .

٦ ـ يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن همام ، عن أبي جعفر أحمد بن مابندار ، عن منصور بن العبّاس ، عن جعفر الجوهري ، عن زكريّا بن آدم القمي عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الله نجا بغداد لمكان قبور الحسينيّين فيها (٤) .

٧ ـ ن : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن حمدان بن سليمان ، عن عليّ بن محمّد الحصيني ، عن عليّ بن محمّد بن مروان ، عن إبراهيم بن عقبة قال : كتبت إلى أبي الحسن الثّالث عليه السلام أسأله عن زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام و عن زيارة أبي الحسن و أبي جعفر عليهما السلام فكتب إليّ : أبوعبدالله عليه السلام المقدّم و هذا أجمع و أعظم أجراً (٥) .

٨ ـ مل : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن حمدان القلانسي مثله (٦) .

٩ ـ كا ، يب : محمّد بن يحيى ، عن حمدان القلانسي ، عن عليّ بن محمّد الحصيني عن عليّ بن عبدالله بن مروان ، عن إبراهيم مثله (٧) .

(١ ـ ٢) المناقب ج ٣ ص ٤٤٢ .
(٣) التهذيب ج ٦ ص ٨٢ .
(٤) التهذيب ج ٦ ص ٨١ .
(٥) عيون اخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢٦١ .
(٦) كامل الزيارات ص ٣٠٠ .
(٧) الكافي ج ٤ ص ٥٨٣ والتهذيب ج ٦ ص ٨٢ .

بيان : قوله عليه السلام : أبو عبدالله عليه السلام المقدَّم أي الحسين عليه السلام أقدم و أفضل و زيارته فقط أفضل من زيارة كلٍّ من المعصومين و مجموع زيارتيهما أجمع و أفضل . أوالمراد أنَّ زيارة الحسين عليه السلام أولى بالتقديم ، ثمَّ إن اُضيفت إلى زيارته زيارة الإمامين عليهما السلام كان أجمع وأعظم أجراً .

أو المعنى أنَّ زيارتهما أجمع من زيارته عليه السلام وحدها ، لأنَّ الاعتقاد بامامتهما يستلزم الاعتقاد بامامته دون العكس ، فكأنَّ زيارتهما تشتمل على زيارته و لأنَّ زيارتهما مختصّة بالخواصّ من الشيعة كما سيأتي في زيارة الرّضا عليه السلام ، و لايخفى بعد الوجه الأخير .

١٠ ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن الوشّا قال : قلت للرضا عليه السلام : ما لمن زار قبر أبي الحسن عليه السلام ؟ قال : له مثل مالمن زار قبر أبي عبدالله عليه السلام (١)

١١ ـ **مل** : عليّ بن الحسين مثله (٢) .

١٢ ـ **مل** : عليّ بن الحسين ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّا قال : سألت الرّضا عليه السلام عن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام ؟ قال : نعم (٣) .

١٣ ـ **مل** : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى مثله (٤) .

١٤ ـ **يب** : محمّد بن أحمد بن داود ، عن سلامة بن محمّد ، عن أحمد بن عليّ ابن أبان القمّي ، عن ابن عيسى مثله (٥) .

١٥ ـ **مل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبي عليّ الوشا ، عن الحسين ابن يسار الواسطي قال : قلت للرّضا عليه السلام : أزور قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد ؟ فقال:

---

(١) ثواب الاعمال ص ٨٩ ذيل حديث .

(٢) كامل الزيارات ص ٢٩٩ .

(٣) كامل الزيارات ص ٢٩٨

(٤) كامل الزيارات ص ٢٩٩ .

(٥) التهذيب ج ٦ ص ٩١ .

إن كان لا بدّ منه فمن وراء الحجاب (١) .

بيان : الأمر بالزيارة خارج الجدار ومن وراء الحجاب للتقيّة من المخالفين.

١٦ - **مل** : محمّد بن الحميري ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن عليّ بن حسّان الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن الرّضا عليه السلام في إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام قال : صلّوا في المساجد حوله (٢) .

١٧ - **مل** : أبي و علي بن الحسين و ابن الوليد جميعاً ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن الحسين بن يسار الواسطي قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام ما لمن زار قبر أبيك صلّى الله عليه وآله ؟ قال : فقال : زوروه ، قال : قلت : و أيّ شيء فيه من الفضل ؟ قال : فقال : فيه من الفضل كفضل من زار والده يعني رسول الله صلّى الله وعليه آله ، قلت : فان خفت ولم يمكنّي الدّخول داخلا ؟ قال : سلّم من وراء الجدار (٣).

١٨ - **يب** : محمّد بن أحمد بن داود ، عن أبيه ، عن أحمد بن داود ، عن أحمد ابن جعفر المؤدب ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن ابن يزيد مثله ، إلاّ أنّ فيه: من وراء الجسر (٤) .

١٩ - **مل** : محمّد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن بزيع ، عن الخيبري عن الحسين بن محمّد الأشعري قال : قال الرّضا عليه السلام : من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله و قبر أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ أنّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فضلهما (٥) .

٢٠ - **مل** : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن أبي الخطّاب مثله (٦) .

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٩٨ .

(٢) كامل الزيارات ص٢٩٩ .

(٣) كامل الزيارات ص٢٩٩ .

(٤) التهذيب ج ٦ ص ٨٢

(٥-٦) كامل الزيارات ص ٢٩٩ .

بيان : يعني كونهما أفضل من موسى عليه السلام لا ينافي مساواتهم في فضل الزيارة ، و يحتمل أن يكون المعنى إنهم مشتركون في أن لزيارتهم فضلاً عظيماً لكن زيارتهما أفضل لفضلهما ، والأول أظهر .

٢١ ـ أقول : و رواه في التهذيب ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن علي ابن حبشي بن قوني ، عن علي بن سليمان الرازي ، عن ابن أبي الخطاب مثله(١).

٢٢ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله قاصدا ؟ قال : له الجنة ، و من زار قبر أبي الحسن عليه السلام فله الجنة (٢) .

٢٣ ـ مل : علي بن الحسين ، عن سعد مثله (٣) .

٢٤ ـ مل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشا ، عن الرضا عليه السلام قال : زيارة قبر أبي مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام (٤) .

٢٥ ـ مل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أحمد بن عبدوس عن أبيه رحيم قال : قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد فيها مشقة وإنما نأتيه فنسلم عليه من وراء الحيطان فما لمن زاره من الثواب؟ قال : فقال : له والله مثل ما لمن أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) .

٢٦ ـ مل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم عن رحيم قال : قلت للرضا عليه السلام : إن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد علينا فيها مشقة فما لمن زاره ؟ فقال : له مثل ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام من الثواب قال : و دخل رجل فسلم عليه و جلس ، وذكر بغداد ورداءة أهلها و ما يتوقع أن ينزل بهم من الخسف و الصيحة و الصواعق و عدد من ذلك أشياء قال : فقمت لأخرج فسمعت أبا الحسن عليه السلام وهو يقول : أما أبو الحسن عليه السلام فلا (٦).

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٨١ .

(٢) كامل الزيارات ص ٢٩٩ .

(٣) نفس المصدر ص ٣٠١ .

(٤-٦) كامل الزيارات ص ٣٠٠ .

بيان : أي لا يصيب قبره الشّريف مثل هذه الأُمور، أو لا يدع أن يصيب أهل بغداد شيء من ذلك ، فهم ببركة قبره محروسون ، و الأوّل أظهر لفظاً و الثّاني معنى .

٢٧ - ق : أبو عليّ بن همام ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّيّ قال : رأيت في سنة ستّة و تسعين و مائتين - و هي السّنة الّتي تقلّد فيها عليُّ بن محمّد بن موسى بن الفرات وزارة المقتدر - أحمد بن ربيعة الانباريّ الكاتب وقد اعتلّت يده العلّة الخبيثة و عظم أمرها حتّى راحت و اسودّت وأشار يزيد المتطبّب بقطعها و لم يشكّ أحد ممّا رآه في تلفه .

فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له : يا أمير المؤمنين أما تستوهب لي يدي ؟ فقال : أنا مشغول عنك و لكن امض إلى موسى بن جعفر فانّه يستوهبها لك، فأصبح فقال: ائتوني بمحمل ووطّئوا تحتي واحملوني إلى مقابر قريش ، ففعلوا به ذلك بعد أن غسّلوه و طيّبوه و طرحوا عليه ثوباً ، و حملوه إلى قبر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فلاذ به ، و دعا وأخذ من تربته وطلى به يده إلى الكتف و شدّها ، فلمّا كان من الغد حلّها وقد سقط كلُّ لحم و جلد عليها حتّى بقيت عظاماً و عروقاً و أعصاباً مشبّكة ، و انقطعت الرّايحة ، و بلغ خبره الوزير فحمل إليه حتّى نظر إليه ، ثمّ عولج فرجع إلى الدّيوان و كتب بها كما كان ، ففيه يقول صالح الدّيلمي :

و موسى قد شفى الكف	من	الكاتب إذ زارا

٢٨ - قبس : أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن جندي عن أبي عليّ محمّد بن همام مثله .

٢

¤((باب)) ¤

* « (كيفية زيارتهما صلى الله عليهما) » *

١- **مل :** محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عمّن ذكره عن أبي‌الحسن عليه السلام قال : تقول[ببغداد]: السّلام عليك ياوليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا من بدا لله في شأنه ، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك ، معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربّك يا مولاي .

قال : وادع الله و اسئل حاجتك ، قال وسلّم بهذا على أبي جعفر محمّد بن‌علي و قال : قل : إذا أردت زيارة موسى بن جعفر ومحمّد بن عليّ عليهما السلام فاغتسل وتنظّف والبس ثوبيك الطّاهرين ، وزر قبر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و محمّد بن عليّ بن موسى عليهما السلام و قل حين تصير عند قبر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّةالله ، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يامن بدالله في شأنه ، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك معادياً لأعدائك ، موالياً لأوليائك ، اشفع لي عند ربّك يا مولاي .

ثمّ سل حاجتك ، ثمّ سلّم على أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام بهذه الأحرف و ابدأ بالغسل و قل : اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ ، الامام البرّ التّقي الرّضي المرضيّ ، و حجّتك على من فوق الأرضين و من تحت الثّرى ، صلاة كثيرة نامية زاكية مباركة متواصلة مترادفة ، كأفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا نور الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا إمام المؤمنين ، و وراث النّبيّين ، وسلالة الوصيّين ، السّلام عليك يا نورالله في ظلمات الأرض، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك ، معادياً لأعدائك ، موالياً لأوليائك ، فاشفع لي عند ربّك يا مولاي .

ثمّ سل حاجتك تقضى إنشاء الله تعالى.

قال: و تقول عند قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد و يجزي في المواطن كلّها أن تقول: السّلام على أولياء الله و أصفيائه، السّلام على اُمناء الله وأحبّائه السّلام على أنصار الله وخلفائه، السّلام على محالّ معرفة الله، السّلام على مساكن ذكر الله، السّلام على مظاهر أمر الله ونهيه، السّلام على الدّعاة إلى الله، السّلام على المستقرّين في مرضاة الله، السّلام على الممحّصين في طاعة الله، السّلام على الأدلّاء على الله، السّلام على الّذين من والاهم فقد والى الله، و من عاداهم فقد عادى الله، و من عرفهم فقد عرف الله، و من جهلهم فقد جهل الله، و من اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله، اُشهد الله أنّي سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم، مؤمن بسرّكم و علانيتكم، مفوّض في ذلك كلّه إليكم لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ و الانس، و أبرأ إلى الله منهم، و صلّى الله على محمّد و آله.

وهذا يجزي في الزيارات [المشاهد] كلّها، وتكثر من الصّلاة على محمّد وآله و تسمّي واحداً واحداً بأسمائهم و تبرأ إلى الله من أعاديهم، و تخيّر لنفسك من الدّعاء و للمؤمنين و المؤمنات (١).

٢- **بيان**: روى في الكافي، عن محمّد بن جعفر الرّزاز بهذا الاسناد إلى قوله: وتسلّم بهذا على أبي جعفر عليه السلام، ثمّ قال: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن هارون بن مسلم، عن عليّ بن حسّان، عن الرّضا عليه السلام قال: سئل أبي عن إتيان قبر الحسين عليه السلام قال: صلّوا في المساجد حوله ويجزي في المواضع كلّها أن تقول: السّلام على أولياء الله و أصفيائه إلى آخر مامرّ (٢).

٣- **ورواه الشيخ في التهذيب**: عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم عن عليّ بن حسّان قال:

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٠١.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧٨.

سئل الرّضا عليه السلام عن إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام فقال : صلّوا في المساجد حوله و ذكر نحوه (١) .

أقول : لعلّ التكرار في كلام ابن قولويه من جهة اختلاف الأسانيد ، قوله عليه السّلام : يا من بدا لله ، يمكن أن يكون إشارة إلى ما ورد في بعض الأخبار أنّه كان قدّر له عليه السلام أنّه القائم بالسّيف ثمّ بدا لله فيه . وأن يكون إشارة إلى البداء الّذي وقع في إسماعيل ، فانّ البداء في إسماعيل يستلزم البداء فيه عليه السلام كما لايخفى .

لكن إجراؤه في أبي جعفر عليه السلام يحتاج إلى تكلف آخر بأن يقال : إنّه لما تولد بعد يأس النّاس منه فكأنّما بدا لله فيه أو للوجه الأوّل الّذي تقدّم . و في بعض النّسخ: يا مريدالله في شأنه. من الارادة ، وفي بعضها بدأ لله بالهمز أي أرادالله إمامته أو بدأ بها قبل خلقه .

٤ـأقول : و ذكر الشّيخ في التّهذيب في وداع أبي الحسن موسى عليه السلام : تقف على القبر كوقوفك أوّل مرّة للزّيارة و تقول : السّلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله و أقرأ عليك السّلام آمنّا بالله و بالرّسول و بما جئت به و دللت عليه ، اللّهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين (٢) .

و قال في وداع أبي جعفر عليه السلام : تقف عليه كوقوفك عليه حين بدأت بزيارته و تقول : السّلام عليك يا مولاي يا ابن رسول الله و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله و أقرأ عليك السّلام ، آمنّا بالله و برسوله وبما جئت به ودللت عليه اللّهمّ اكتبنا مع الشّاهدين . ثمّ تسأله أن لا يجعله آخر العهد منك ، وادع بما شئت و قبّل القبر وضع خدّيك عليه إنشاء الله (٣) .

٥ ـ أقول : و قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ في الفقيه : إذا وردت بغداد إن شاء الله فاغتسل و تنظّف و البس ثوبيك الطّاهرين و زر قبريهما و قل حين تصير إلى قبر موسى بن جعفر عليه السلام : السّلام عليك يا وليّ الله إلى آخر ما مرّ

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٨٢ .

(٢) التهذيب ج٦ ص ٨٣ . (٣) التهذيب ج ٦ ص ٩١ .

في كلام ابن قولويه من زيارة الامامين عليهما السلام ثمّ قال : ثمّ صلّ في القبّة الّتي فيها محمّد بن عليّ عليه السلام أربع ركعات ركعتين لزيارة موسى عليه السلام و ركعتين لزيارة محمّد ابن عليّ عليه السلام ، و لا تصلّ عند رأس موسى عليه السلام فانّه يقابل قبور قريش ولا يجوز اتّخاذها قبلة (١) .

٦ - **أقول** : و روى مؤلّف المزار الكبير ، عن محمد بن جعفر الرزّاز بالاسناد المتقدّم إلى قوله : و سلّم بهذا على أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال : ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة فاذا فرغت منها سبّحت تسبيح الزّهراء عليها السلام و تقول : اللّهمّ إليك نصبت يدي ، و فيما عندك عظمت رغبتي ، فاقبل يا سيّدي توبتي و اغفرلي وارحمني و اجعل لي في كلّ خير نصيباً و إلى كلّ خير سبيلا .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اسمع دعائي ، و ارحم تضرّعي و تذلّلي و استكانتي و توكّلي عليك ، فأنا لك سلم ، لا أرجو نجاحاً و لا معافاة و لا تشريفاً إلّا بك ومنك ، فامنن عليّ بتبليغي هذا المكان الشّريف من قابل ، وأنا معافى من كلّ مكروه و محذور ، و أعنّي على طاعتك و طاعة أوليائك الّذين اصطفيتهم من خلقك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وسلّمني في ديني ، و امدد لي في أجلي ، و أصلح لي جسمي ، يا من رحمني و أعطاني ، و بفضله أغناني ، اغفرلي ذنبي و أتمم لي نعمتك فيما بقي من عمري ، حتّى توفّاني و أنت عنّي راض ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تخرجني من ملّة الاسلام فانّي اعتصمت بحبلك فلا تكلني إلى غيرك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و علّمني ماينفعني ، وانفعني بماعلّمتني ، واملأ قلبي علماً وخوفاً من سطواتك ونقماتك ، اللّهمّ إنّي أسئلك مسئلة المضطرّ إليك المشفق من عذابك ، الخائف من عقوبتك ، أن تغفرلي و تغمّدني و تحنّن عليّ برحمتك وتعود عليّ بمغفرتك ، وتؤدّي عنّي فريضتك ، وتغنيني بفضلك عن سؤال

---

(١) الفقيه ج ٢ ص ٣٦٣ .

أحد من خلقك ، وتجيرني من النّار برحمتك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرج وليّك وابن وليّك وافتح له فتحاً يسيراً وانصره نصراً عزيزا، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأظهر حجّته بوليّك وأحي سنّته بظهوره حتّى يستقيم بظهوره جميع عبادك و بلادك ، ولا يستخفي أحد بشيء من الحقّ .

اللّهمّ إني أرغب إليه في دولته الشريفة الكريمة ، الّتي تعزّ بها الاسلام وأهله وتذلّ بها النّفاق وأهله اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلنا فيها من الدّاعين إلى طاعتك ، والفائزين في سبيلك ، و ارزقنا كرامة الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ ما أنكرنا من الحقّ فعرّفناه ، وما قصرنا عنه فبلّغناه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واستجب لنا جميع مادعوناك وأعطنا جميع ماسألناك ، واجعلنا لأنعمك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين، واغفرلنا ياخيرالغافرين ، وافعل بنا وبالمؤمنين ماأنت أهله يا أرحم الرّاحمين ، ثمّ اسجد وعفّر خدّيك وامض في دعة الله (١) .

٧ - أقول : قال المفيد والشهيد و مؤلف المزارالكبير قدّس الله أرواحهم : إذا وردت إن شاء الله تعالى ببغداد فاغتسل للزّيارة واقصد المشهد وقف على الباب الشريف واستأذن ثمّ ادخل وأنت تقول: بسم الله و بالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله والسّلام على أولياء الله ، ثمّ امض حتّى تتقبّل قبر موسى بن جعفر عليهما السلام فاذا وقفت عليه فقل : السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا باب الله ، أشهد أنّك أقمت الصّلاة ، و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و صبرت على الأذى في جنبه محتسباً ، و عبدته مخلصاً حتّى أتاك اليقين .

أشهد أنّك أولى بالله و برسوله ، و أنّك ابن رسول الله حقّاً ، أبرأ إلى الله من أعدائك ، و أتقرّب إلى الله بموالاتك . أتيتك يا مولاي عارفاً بحقّك موالياً

---

(١) المزار الكبير ص ١٧٩ .

لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربّك .

ثمّ انكبّ على القبر و قبّله وضع خدّيك و تحوّل إلى عند الرّأس وقف و قل : السّلام عليك ياابن رسول الله ، أشهد أنّك صادق أدّيت ناصحاً ، و قلت أميناً ومضيت شهيداً ، لم تؤثر عمى على الهدى، ولم تمل من حقّ إلى باطل ، صلّى الله عليك و على آبائك وأبنائك الطّاهرين .

ثمّ قبّل القبر و صلّ ركعتين وصلّ بعدهما ما أحببت واسجد وقل : اللّهمّ إليك اعتمدت ، و إليك قصدت ، و لفضلك رجوت ، وقبر إمامي الّذي أوجبت عليّ طاعته زرت ، وبه إليك توسّلت ، فبحقّهم الّذي أوجبت على نفسك اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يا كريم .

ثمّ اقلب خدّك الأيمن وقل : اللّهمّ قد علمت حوائجي فصلّ على محمّد و آل محمّد و اقضها .

ثمّ اقلب خدّك الأيسر وقل : اللّهمّ قد أحصيت ذنوبي فبحقّ محمّد و آل محمّد صلّ على محمّد و آل محمّد و اغفرها و تصدّق عليّ بما أنت أهله .

ثمّ عد إلى السّجود وقل : شكراً شكراً مائة مرّة ، ثمّ ارفع رأسك وادع بما شئت لمن شئت و أحببت .

ثمّ توجّه نحو قبر أبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد و هو بظهر جدّه عليهما السلام فاذا وقفت عليه فقل : السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا ابن رسول الله ، السّلام عليك و على آبائك ، السّلام عليك و على أبنائك ، السّلام عليك و على أوليائك أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة و آتيت الزّكاة ، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر و تلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و صبرت على الأذى في جنبه حتّى أتاك اليقين ، أتيتك زائراً عارفا بحقّك ، موالياً لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربّك .

ثمّ قبّل القبر وضع خدّيك عليه ثمّ صلّ ركعتين للزيارة وصلّ بعدهما ماشئت

ثمّ اسجد و قل : ارحم من أسآء و اقترف ، واستكان و اعترف .

ثمّ اقلب خدّك الأيمن و قل : إن كنت بئس العبد ، فأنت نعم الرّبّ ثمّ اقلب خدّك الايسر و قل : عظم الذّنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم ، ثمّ عد إلى السّجود وقل: شكراً شكراً مائة مرّة ثمّ انصرف إنشاءالله (١).

٨ - ثمّ قالوا: زيارة اُخرى لهما عليهما السلام جميعاً قل :

السّلام عليكما يا وليّي الله . السّلام عليكما يا حجّتي الله ، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض ، أشهد أنّكما قد بلّغتما عن الله ما حمّلكما ، و حفظتما ما استودعتما ، و حللتما حلال الله ، و حرّمتما حرام الله ، و أقمتما حدود الله ، و تلوتما كتاب الله ، وصبرتما على الأذى في جنب الله محتسبين ، حتّى أتاكما اليقين أبرء إلى الله من أعدائكما ، وأتقرّبُ إلى الله بولايتكما أتيتكما زائراً عارفاً بحقكما موالياً لأوليائكما، معادياً لأعدائكما مستبصراً بالهدى الّذي أنتما عليه عارفاً بضلالة من خالفكما ، فاشفعا لى عند ربّكما ، فانّ لكما عندالله جاهاً عظيماً و مقاماً محموداً .

ثمّ قبّل التربة وضع خدّك الأيمن عليها و تحوّل إلى عند الرأس فقل :

السّلام عليكما يا حجّتي الله في أرضه و سمائه ، عبدكما و وليّكما زائركما متقرّباً إلى الله بزيارتكما ، اللّهمّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك المصطفين ، وحبّب إليّ مشاهدهم ، واجعلني معهم في الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ صلّ لكلّ إمام ركعتين للزّيارة وادع بماأحببت ، فاذا أردت الانصراف فودّعهما عليهما السلام و قل بعد أن وقفت مثل ما وقفت أولاً :

السّلام عليكما يا وليّي الله ، أستودعكما الله وأقرأ عليكما السّلام ، آمنّا بالله وبالرّسول و بما جئتما به و دللتما عليه ،اللّهمّ اكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاهما ، و ارزقني مرافقتهما و احشرني معهما

---

(١) المزار الكبير ص ١٧٧ و مزار الشهيد ص ٥٨ .

و انفعني بحبّهما ، و السّلام عليكما و رحمة الله و بركاته (١) .

٩ - وقال السّيد رضي الله عنه: إذا أردت زيارة الامام موسى بن جعفر عليهما السلام فينبغي أن تغتسل ثمّ تأتي المشهد المقدّس وعليك السّكينة والوقار فاذا أتيته فقف على بابه و قل : الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، الحمد لله على هدايته لدينه ، و التّوفيق لما دعا إليه من سبيله ، اللّهمّ إنّك أكرم مقصود وأكرم مأتيّ ، وقد أتيتك متقرّباً إليك بابن بنت نبيّك ، صلواتك عليه وعلى آبائه الطّاهرين وأبنائه الطيّبين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تخيّب سعيي ، ولاتقطع رجائي واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا و الآخرة و من المقرّبين .

ثمّ تقدّم رجلك اليمنى عند الدخول و تقول : بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملّة رسول الله صلّى الله عليه و آله ، اللّهمّ اغفرلي و لوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات .

فاذا وصلت إلى باب القبّة فقف عليه و استأذن تقول : ءأدخل يا رسول الله ءأدخل يا نبيّ الله ، ءأدخل يا محمّد بن عبدالله ، ءأدخل يا أميرالمؤمنين ، ءأدخل يا أبا محمّد الحسن ، ءأدخل يا أبا عبدالله الحسين ، ءأدخل يا أبامحمّد عليّ بن الحسين ، ءأدخل يا أبا جعفر محمّد بن عليّ ، ءأدخل يا أبا عبدالله جعفر بن محمّد ، ءأدخل يا مولاي يا أبا الحسن موسى بن جعفر ، ءأدخل يا مولاي يا أبا جعفر ، ءأدخل يا مولاي يا محمّد بن عليّ .

فاذا دخلت فكبّر الله أربعاً ، ثمّ تقف مستقبل القبر بوجهك و القبلة بين كتفيك وتقول :

السلام عليك يا وليّ الله و ابن وليّه ، السّلام عليك يا حجّة الله و ابن حجّته ، السّلام عليك يا صفيّ الله و ابن صفيّه ، السّلام عليك يا أمين الله و ابن أمينه ، السّلام عليك يا نورالله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا إمام الهدى السّلام عليك يا علم الدّين والتّقى ، السّلام عليك ياخازن علم النّبيّين ، السّلام

---

(١) المزار الكبير ص ١٧٨ و مزار الشهيد ص ٥٩ .

عليك يا خازن علم المرسلين ، السّلام عليك يا نائب الأوصياء السّابقين ، السلام عليك يا معدن الوحي المبين ، السلام عليك يا صاحب العلم اليقين ، السلام عليك يا عيبة علم المرسلين، السلام عليك أيّها الامام الصّالح ، السلام عليك أيّها الامام الزاهد ، السلام عليك أيها الامام العابد ، السلام عليك أيها الامام السيد الرّشيد السلام عليك أيها الامام المقتول الشّهيد ، السلام عليك يا ابن رسول الله وابن وصيه.

السلام عليك يا مولاي ياموسى بن جعفر ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك قد بلغت عن الله ماحمّلك ، وحفظت مااستودعك ، وحلّلت حلال الله ، وحرّمت حرام الله ، وأقمت أحكام الله ، وتلوت كتاب الله ، وصبرت على الأذى في جنب الله ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، حتّى أتاك اليقين .

وأشهد أنّك مضيت على مامضى عليه آباؤك الطّاهرون ، وأجدادك الطيّبون والأوصياء الهادون، الأئمة المهديّون، لم تؤثر عمى على هدى، ولم تمل من حقّ إلى باطل ، وأشهد أنك نصحت لله ولرسوله ولأمير المؤمنين ، وأنك أدّيت الأمانة و اجتنبت الخيانة ، وأقمت الصلاة و آتيت الزكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و عبدت الله مخلصاً مجتهداً محتسباً حتّى أتاك اليقين فجزاك الله عن الاسلام وأهله أفضل الجزاء وأشرف الجزاء .

أتيتك ياابن رسول الله زائراً عارفاً بحقّك ، مقرّاً بفضلك ، محتملا لعلمك محتجباً بذمّتك ، عائذاً بقبرك ، لائذاً بضريحك ، مستشفعاً بك إلى الله ، مواليا لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، مستبصراً بشأنك ، وبالهدى الّذي أنت عليه ، عالماً بضلالة من خالفك ، وبالعمى الّذي هم عليه .

بأبي أنت وأمّي ونفسي وأهلي ومالي وولدي ياابن رسول الله، أتيتك متقرّباً بزيارتك إلى الله تعالى ، ومستشفعاً بك إليه ، فاشفع لي عند ربك ، ليغفر لي ذنوبي ويعفو عن جرمي، ويتجاوز عن سيّئاتي، ويمحو عنّي خطيئاتي، ويدخلني الجنّة ، و يتفضّل عليّ بما هو أهله ، ويغفر لي ولآبائي ولاخواني ولجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها بفضله وجوده ومنّه .

ثمّ تنكبّ على القبر وتقبّله وتعفر خدّيك عليه وتدعو بماتريد، ثمّ تتحوّل إلى الرأس تقول :

السّلام عليك يامولاي يا موسى بن جعفر ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنك الأمام الهادي ، والوليّ المرشد ، وأنّك معدن التنزيل وصاحب التأويل ، وحامل التّوراة والانجيل ، والعالم العادل ، والصّادق العامل ، يامولاي أنا أبرء إلى الله من أعدائك ، وأتقرّب إلى الله بموالاتك ، فصلّى الله عليك وعلى آبائك و أجدادك وأبنائك وشيعتك ومحبّيك ورحمة الله وبركاته .

ثمّ تصلّي ركعتين للزيارة تقرء فيهما سورة يس والرحمان أو ماتيسّر من القرآن ثمّ تدعو بماتريد (١) .

١٠ - زيارة اُخرى لمولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام تستأذن بما تقدّم ، ثمّ تدخل مقدّما رجلك اليمنى فاذا دخلت فكبّر الله تعالى مائة تكبيرة و تقف مستقبل الضّريح وتقول :

السّلام عليك أيّها العبد الصالح ، السلام عليك أيها النّور السّاطع ، السلام عليك أيها القمر الطّالع ، السّلام عليك أيها الغيث النّافع ، السلام عليك أيّها الامام الكاظم ، السّلام عليك ياوليّ الله وحجّته ، السلام عليك يانور الله في الظلمات السّلام عليك يا آل الله ، السّلام عليك يا باب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا خاصّة الله السلام عليك ياسرّ الله المستودع ، السّلام عليك ياصراط الله ، السّلام عليك يازين الأبرار ، السّلام عليك ياسليل الأطهار ، السلام عليك ياعنصر الأخيار السلام عليك يا محنة الخلق ، السلام عليك يا من بدا لله في شأنه ، السّلام عليك ياوارث علم النبيّين ، وسلالة الوصيّين ، وشاهد يوم الدّين .

أشهد أنّك وآباءك الذين كانوا من قبلك ، وأبناءك الّذين من بعدك مواليّ وأوليائي وأئمّتي ، أشهد أنّكم أصفياء الله وخيرته وحجته البالغة ، انتجبكم بعلمه و جعلكم أنصاراً لدينه ، وقوّاماً بأمره ، وخزاناً لحكمه ، و حفظة لسرّه ، وأركانا لتوحيده ، ومعادن لكلماته ، وتراجمة لوحيه ، وشهوداً على عباده ، استرعاكم

---

(١) مصباح الزائر ص ١٩٨ - ٢٠٠ .

خلقه و آتاكم كتابه، وخصّكم بكرائم التنزيل، وأعطاكم فضائل التأويل، وجعلكم تابوت حكمته، وعصا عزّه، ومناراً في بلاده، و أعلاماً لعباده، وأجرى فيكم من روحه، وعصمكم من الزّلل، وطهّركم من الدّنس، وأذهب عنكم الرّجس، و آمنكم من الفتن.

بكم تمّت النعمة واجتمعت الفرقة و ائتلفت الكلمة، ولكم الطاعة المفترضة والمودّة الواجبة، وأنتم أولياء الله النجباء، وعباده المكرمون، أتيتك يا ابن رسول الله عارفاً بحقّك، مستبصراً بشأنك، موالياً لاوليائك، معادياً لأعدائك، بأبي أنت و أمّي صلى الله عليك وسلّم تسليما(١).

(الصّلاة عليه صلّى الله عليه) اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته وصلّ على موسى بن جعفر وصيّ الأبرار، وإمام الأخيار، و عيبة الأنوار، ووارث السّكينة والوقار والحكم والآثار، الّذي كان يحيى اللّيل بالسّهر إلى السحر، بمواصلة الاستغفار حليف السّجدة الطويلة، والدّموع الغزيرة، والمناجاة الكثيرة، و الضّراعات المتّصلة الجميلة، و مقرّ النهى والعدل، و الخير و الفضل، والندى والبذل، و مألف البلوى و الصّبر، و المضطهد بالظّلم، والمقبور بالجور، و المعذّب في قعر السّجون و ظلم المطامير، ذي الساق المرضوض بحلق القيود، و الجنازة المنادى عليها بذلّ الاستخفاف، والوارد على جدّه المصطفى و أبيه المرتضى و أمّه سيّدة النّساء، بإرث مغصوب، و ولاء مسلوب، و أمر مغلوب، و دم مطلوب و سمّ مشروب.

اللّهمّ و كما صبر على غليظ المحن، وتجرّع [فيك] غصص الكرب، واستسلم لرضاك، و أخلص الطّاعة لك، و محض الخشوع و استشعر الخضوع، و عادى البدعة و أهلها، و لم يلحقه في شيء من أوامرك و نواهيك لومة لائم، صلّ عليه صلاة نامية منيفة زاكية توجب له بها شفاعة أمم من خلقك، و قرون من براياك و بلّغه عنّا تحيّة و سلاماً، وآتنا من لدنك في موالاته فضلا و إحساناً، و مغفرة و

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٠.

رضوانا، إنّك ذو الفضل العميم، و التجاوز العظيم، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تصلّي ركعتي الزيارة و تقول عقيبهما و أنت قائم: اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذ بك منك، و لجأ إلى عزّك و استظلّ بفيئك، و اعتصم بحبلك ولم يثق إلاّ بك، يا جزيل العطايا، يا فكاك الأسارى، يا من سمّى نفسه من جوده وهّاباً، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و لا تردّني من هذا المقام خائبا، فانّ هذا مقامٌ تغفر فيه الذنوب العظام، و ترجى فيه الرحمة من الكريم العلاّم، مقام لا يخيب فيه السائلون، و لا يجبه فيه بالرّدّ الراغبون مقام من لا ذ بمولاه رغبة، وتبتّل إليه رهبة، مقام الخائف من يوم يقوم فيه النّاس لرب العالمين ولا تنفع فيه شفاعة الشّافعين إلاّ من أذن له الرّحمن و كان من الفائزين، ذلك يوم لا ينفع فيه مال و لا بنون، إلاّ من أتى الله بقلب سليم، و أزلفت الجنّة للمتّقين، و قيل لهم هذا ما كنتم توعدون، لكلّ أواب حفيظ من خشي الرّحمن بالغيب، و جاء بقلب منيب أدخلوها بسلام ذلك يوم الخلود

اللّهمّ فاجعلني من المخلصين الفائزين، و اجعلني من ورثة جنّة النّعيم، واغفر لي ولوالديّ ولولدي يوم الدين، و ألحقني بالصّالحين و اخلف على أهلي وولدي في الغابرين، واجمع بيننا جميعاً في مستقرّ رحمتك يا أرحم الرّاحمين.

و سلّمني من أهوال ما بيني و بين لقائك. حتّى تبلّغني الدّرجة الّتي فيها مرافقة أحبّائك، الّذين عليهم دللت، و بالاقتداء بهم أمرت، واسقني من حوضهم مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً، لا أظمأ بعده ولا أحلا عنه أبداً، و احشرني في زمرتهم و توفّني على ملّتهم، و اجعلني في حزبهم، و عرّفني وجوههم في رضوانك والجنّة فانّي رضيت بهم أئمّة وهداة وولاة، فاجعلهم أئمتي و هداتي و ولاتي في الدّنيا و الاخرة، و لا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين ياأرحم الراحمين آمين يا ربّ العالمين. وصلّ ما تختار وادع بما تريد (١).

١١ - (زيارة أخرى) يزار بها صلوات الله عليه تستأذن بما تقدّم وتقف

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠١- ٢٠٢.

على ضريحه و تقول :

السّلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا إمام المتّقين ، و وارث علم الأوّلين و الاخرين ، السّلام عليك يا سلالة الوصيّين ، السلام عليك يا شاهد يوم الدين ، أشهد أنّك و آباءك الّذين كانوا من قبلك ، و أبناءك الّذين يكونون من بعدك ، مواليّ و أوليائي وأئمّتي وقادتي في الدّنيا والآخرة .

و أشهد أنّكم أصفياء الله و خيرته من خلقه و حجّته البالغة ، انتجبكم اعلمه و جعلكم خزنة لسرّه ، و أركاناً لتوحيده ، و تراجمة لوحيه ، و معادن لكلماته و شهوداً له على عباده ، و استرعاكم أمر خلقه ، و خصّكم بكرائم التنزيل ، و أعطاكم التّأويل و جعلكم أبواباً لحكمته ، و مناراً في بلاده ، و أعلاماً لعباده ، و ضرب لكم مثلاً من نوره ، و عصمكم من الزّلل ، وطهّركم من الدّنس ، وآمنكم من الفتن ، فبكم تمّت النّعمة، واجتمعت بكم الفرقة ، و بكم انتظمت الكلمة ، ولكم الطّاعة المفترضة و المودّة الواجبة الموظفة ، و أنتم أولياء الله النّجباء ، أحيا بكم الصّدق . فنصحتم لعباده ، و دعوتم إلى كتاب الله و طاعته ، و نهيتم عن معاصي الله و ذببتم عن دين الله .

أتيتك يا مولاي يا أبا إبراهيم موسى بن جعفر ، ياابن خاتم النّبيين ، و ابن سيّد الوصيّين ، و ابن سيّدة نساء العالمين ، عارفاً بحقّك مستبصراً بشأنك ، مصدّقاً بوعدك ، موالياً لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، فعليك يا مولاي منّي أفضل التحيّة و السّلام .

ثمّ تقول :اللّهمّ صلّ على حجّتك من خلقك ، وأمينك في بلادك ، وخليفتك في عبادك ، و لسان حكمتك ، و منهج حقّك ، و مقصد سبيلك ، و السّبب إلى طاعتك ، و صراطك المستقيم ، وخازنك و الطّريق إليك ، موسى بن جعفر فرط أنبيائك ، و سلالة أصفيائك ، داعي الحكمة و خازن الحلم ، و كاظم الغيظ ، و صائم القيظ ، وإمام المؤمنين ، و زين المهتدين ، الحاكم الرّضي ، والامام الزّكي

الوفي الوصيّ.

اللّهمّ صلّ عليه و على الأئمة من آبائه وولده ، و احشرني في زمرته ، و اجعلني في حزبه ، ولا تحرمني مشاهدته، اللّهمّ فكما مننت عليّ بولايته ، وبصّرتني طاعته و هديتني لمودّته ، ورزقتني البراءة من عدوّه ، فأسئلك أن تجعلني معه و مع الأئمة من آبائه وولده برحمتك ، ومع من ارتضيت من المؤمنين بولايته يارب العالمين و خير النّاصرين .

ثمّ تصلّي عليه بما تقدّم في الزّيارة الثّانية ، و تصلّي صلاة الزّيارة وتدعو بعدها بالدّعاء الّذي تقدّم عقيب صلاة تلك الزّيارة ، ثمّ تمضي فتقف عند رجليه عليه السلام و تقول :

اللّهمّ عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانكشف الغطاء ، و ضاقت الأرض ومنعت السّماء ، و أنت يا ربّ المستعان ، و إليك يا ربّ المشتكى ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، الّذين فرضت طاعتهم ، و عرّفتنا بذلك منزلتهم ، وفرّج عنّا كربنا قريباً كلمح البصر أو هو أقرب ، يا أبصر النّاظرين ، و يا أسمع السّامعين ، و يا أسرع الحاسبين ، و ياأحكم الحاكمين ، يا محمّد يا عليّ يا عليّ يا محمّد يا مصطفى يا مرتضى يا مرتضى يامصطفى ، انصراني فانّكما ناصراي واكفياني فانّكما كافياي ، ياصاحب الزّمان ، الغوث الغوث الغوث ، أدركني أدركني أدركني .

تقول ذلك حتّى ينقطع النّفس، ثمّ تسأل حاجتك فانّها تقضى باذن الله(١)

ثمّ تقف على قبر الجواد صلوات الله عليه و تقبّله وتقول :

السّلام عليك يا أبا جعفر محمّد بن عليّ البرّ التّقي ، الامام الوفي ، السلام عليك أيّها الرّضيّ الزّكيّ ، السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا نجيّ الله ، السلام عليك يا سفير الله ، السلام عليك يا سرّ الله ،السلام عليك يا ضياء الله السلام عليك يا سناء الله ، السّلام عليك يا كلمة الله ، السلام عليك يا رحمة الله ، السلام عليك أيّها النّور السّاطع ، السلام عليك أيّها البدر الطّالع ، السلام

---

(١) مصباح الزائر ص٢٠٢ـ ٢٠٣ .

عليك أيّها الطّيب من الطّيبين ، السلام عليك أيّها الطّاهر من المطهّرين ، السلام عليك أيّها الآية العظمى ، السلام عليك أيّها الحجّة الكبرى ، السلام عليك أيّها المطهّر من الزلاّت ، السّلام عليك أيّها المنزّه عن المعضلات ، السلام عليك أيّها العليّ عن نقص الأوصاف ، السلام عليك أيّها الرّضيّ عند الأشراف ، السّلام عليك يا عمود الدين ، أشهد أنّك وليّ الله و حجّته في أرضه ، و أنّك جنب الله و خيرة الله ، و مستودع علم الله ، و علم الأنبياء و ركن الايمان ، و ترجمان القرآن .

واشهد أنّ من اتّبعك على الحقّ والهدى ، وأنّ من أنكرك ونصب لك العداوة على الضّلالة والرّدى ، أبرأ إلى الله و إليك منهم في الدّنيا والاخرة ، والسّلام عليك ما بقيت وبقي اللّيل والنهار (١)

(الصّلاة عليه صلى الله عليه و آله وسلّم).

اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته ، وصلّ على محمّد بن علي الزّكيّ التقى ، والبرّ الوفيّ ، والمهذّب الصّفي هادي الأمة ، ووارث الأئمة ، وخازن الرّحمة ، وينبوع الحكمة ، وقائد البركة ، وعديل القرآن في الطاعة ، وواحد الأوصياء في الاخلاص والعبادة ، وحجّتك العليا ، ومثلك الأعلى ، وكلمتك الحسنى ، الداعي إليك والدّالّ عليك الذي نصبته علماً لعبادك ، ومترجماً لكتابك ، و صادعا بأمرك ، وناصراً لدينك ، وحجّة على خلقك ، ونوراً تخرق به الظلم ، وقدوة تدرك به الهداية وشفيعاً تنال به الجنة .

اللّهمّ وكما أخذ في خشوعه لك حقّه ، واستوفى من خشيتك نصيبه ، فصلّ عليه أضعاف ما صلّيت على وليّ ارتضيت طاعته ، وقبلت خدمته ، و بلّغه منّا تحيّة وسلاماً ، وآتنا في موالاته من لدنك فضلا وإحساناً ، ومغفرة ورضوانا ، إنّك ذو المنّ القديم ، والصّفح الجميل .

ثمّ صلّ صلاة الزيارة فاذا سلّمت فقل :

اللّهمّ أنت الرّبّ وأنا المربوب ، وأنت الخالق وأنا المخلوق ، وأنت المالك

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٦ .

وأنا المملوك ، وأنت المعطي وأنا السائل ، وأنت الرازق وأنا المرزوق ، وأنت القادر و أنا العاجز ، وأنت القوي وأنا الضعيف ، وأنت المغيث وأنا المستغيث ، وأنت الدائم وأنا الزائل ، وأنت الكبير وأنا الحقير ، وأنت العظيم وأنا الصغير ، وأنت المولى وأنا العبد ، وأنت العزيز وأنا الذليل ، وأنت الرفيع و أنا الوضيع ، وأنت المدبّر و أنا المدبَّر ، وأنت الباقي وأنا الفاني ، و أنت الديّان و أنا المدان ، وأنت الباعث وأنا المبعوث ، وأنت الغنيّ وأنا الفقير ، وأنت الحيّ وأنا الميّت ، تجد من تعذّب يا ربّ غيري ، و لا أجد من يرحمني غيرك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وقرّب فرجهم ، وارحم ذلّي بين يديك وتضرّعي إليك ، ووحشتي من النّاس ، وانسي بك يا كريم ، ثمّ تصدّق عليّ في هذه السّاعة برحمة من عندك تهدىء بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلمّ بها شعثي ، و تبيّض بها وجهي ، وتكرم بها مقامي ، وتحطّ بها عنّي وزري ، و تغفر بها مامضى من ذنوبي و تعصمني فيما بقي من عمري ، وتستعملني في ذلك كلّه بطاعتك وما يرضيك عنّي وتختم عملي بأحسنه ، وتجعل لي ثوابه الجنة ، وتسلك بي سبيل الصالحين ، وتعينني على صالح ما أعطيتني ، كما أعنت الصّالحين على صالح ما أعطيتهم ، ولاتنزع منّي صالحاً أعطيتنيه أبداً ، ولاتردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولاتشمت بي عدوّاً ولاحاسداً أبداً ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر يارب العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأرني الحقّ حقّاً فأتبعه والباطل باطلا فأجتنبه ولا تجعله عليّ متشابهاً فأتبع هواي بغير هدى منك ، و اجعل هواي تبعاً لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي ، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ، ثمّ ادع بما أحببت(١) .

١٢ - زيارة اخرى له عليه السلام

السّلام على الباب الأقصد ، والطّريق الأرشد ، والعالم المؤيّد ، ينبوع الحكم ، ومصباح الظّلم ، سيّد العرب والعجم ، الهادي إلى الرّشاد ، الموفّق بالتأييد والسّداد ، مولاي أبي جعفر محمّد بن علي الجواد ، أشهد ياوليّ الله أنّك أقمت

---

(١) مصباح الزائر ص٢٠٧ - ٢٠٨ .

الصّلاة ، و آتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وجاهدت في سبيل الله حقّ جهاده ، و عبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، فعشت سعيداً و مضيت شهيداً ، يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً ، و رحمة الله و بركاته .

ثمّ قبّل التربة وضع خدّك الأيمن عليها وصلّ ركعتين للزيارة وادع بعدهما بما تشاء (١) .

١٣ - زيارة اُخرى له صلوات الله عليه .

تقف عليه و أنت مستقبله بوجهك و تقول : السلام عليك ياصفيّ الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نور الله ، السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك أيّها الامام ابن الامام السلام عليك ياابن سيّد جميع الأنام ، السلام عليك أيّها المبرّء من الاثام ، السّلام عليك أيّها الدّاعي إلى الحقّ والهدى ، السلام عليك أيّها المزيل للشكّ و العمى و الرّدى ، السلام عليك أيّها الدّاعى إلى الخير و السّداد ، السلام عليك أيّها الامام المعروف بأبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد ، السلام عليك ياابن خير الأنام ، السلام عليك ياابن الأئمّة الكرام ، السلام عليك يا خازن العلم و معدن الحكمة السلام عليك أيها المؤيّد بالعصمة ، السلام عليك يا مولاى يا أباجعفر محمّد بن عليّ و رحمة الله و بركاته .

أشهد أنّك يا مولاي أقمت الصلاة و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف ، و نهيت عن المنكر ، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و صبرت على الأذى في جنبه ، و عبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، أنا أبرأ إلى الله من أعدائك ، و أتقرّب إلى الله بموالاتك ، أتيتك ياابن رسول الله زائراً عارفاً بحقك ، عائذاً بقبرك ، مقرّاً بفضلك ، موالياً لمن واليت ، معادياً لمن عاديت ، مستبصراً بشأنك ، و بضلالة من خالفك ، مستشفعاً بك إلى الله ليغفر بك ذنوبي ، و يتجاوز عن سيّئاتي ، فاشفع لي عند ربّك .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٨ .

ثمّ تنكبّ على القبر و تقبّله و تدعو بما تريد (١) .

(ذكر وداع له و للكاظم عليهما السلام) تقف على قبر محمّد بن علي عليهما السلام وتقول :

السلام عليك يا وليّ الله و ابن وليّه ، السلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته السلام عليك ياابن رسول الله ، السلام عليك ياابن أمير المؤمنين ، السلام عليك ياابن فاطمة الزّهراء ، السلام عليك ياابن الحسن و الحسين ، السلام عليك ياابن الأئمة الطّاهرين ، السلام عليك و على آبائك المطهرين و على أبنائك الطيّبين ، السلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك سلام مودّع لا سئم ولا قال و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله يا مولاي و أسترعيك ، و أقرأ عليك السلام ، آمنت بالله و بالرّسول و بما جاء به من عند الله .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إياه ، و ارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني ، فان توفّيتني فاحشرني معه و في زمرته و زمرة آبائه الطيّبين الطاهرين ، اللّهمّ لا تفرّق بيني و بينه أبداً ، ولا تخرجني من هذه القبّة الشريفة إلاّ مغفوراً ذنبي ، مشكوراً سعيي مقبولاً عملي ، مبروراً زيارتي ، مقضيّاً حوائجي ، قد كشفت جميع البلاء عنّي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعلني ممن ينقلب مفلحاً منجحاً سالماً غانماً بأفضل ما ينقلب به أحد من زوّاره و مواليه و محبّيه بأبي أنت و أمّي و نفسي و أهلي و مالي يا موسى بن جعفر و يا محمّد بن علي ، اجعلاني في همّكما ، و صيّراني في حزبكما ، و أدخلاني في شفاعتكما ، و اذكراني عند ربّكما صلّى الله عليكما و على أهلكما ، و لا فرّق الله بيني و بينكما و لا قطع عنّي بركتكما ، و غفرلي و لوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات إنه حميد مجيد .

ثمّ تدعو بما تحبّ ثمّ تخرج و لا تجعل ظهرك إلى الضريح ، وامض كذلك حتّى تغيب عن معاينتك .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٨- ٢٠٩ .

إلى هذا انتهى ما أورده السيّد ـ ره ـ من زيارة الامامين صلوات الله عليهما(١)

توضيح : المطامير جمع المطمورة و هي الحفيرة تحت الأرض « قوله » في الغابرين الغابر الماضي والباقي ، والمراد به هنا الثّاني ، أي حال كونهم في الباقين بعدي أو في أمر الباقين بأن تكفّ عن أهلي أذاهم و تجعلهم مشفقين عليهم ، و يقال : برح الخفا كسمع إذا وضح الأمر ، و السفير الرّسول المصلح بين القوم « قوله » يا سرّ الله أي صاحب سرّه أو الّذي ستر الله جلالته و منزلته عن الناس .

أقول : زيارتهما عليهما السلام في الأيّام الشريفة و الأوقات المختصّة بهما آكد وأنسب كيوم ولادة الكاظم عليه السلام و هو سابع صفر ، و يوم وفاته عليه السلام وهو الخامس و العشرون من رجب أو سادسه و قيل خامسه ، و يوم إمامته و هو منتصف رجب أو شوّال ، و يوم ولادة الجواد عليه السلام و هو عاشر رجب برواية ابن عياش أو سابع عشر شهر رمضان أو منتصفه ، و يوم وفاته و هو آخر ذي القعدة أو الحادي عشر منه ، و يوم إمامته و هو يوم شهادة أبيه عليهما السلام كما سيأتي .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٩ .

٣

* (((باب))) *

* « (فضل مسجد براثا و العمل فيه) » *

١ - شف : وجدت بخط المحدّث الاخباري محمّد بن المشهدي باسناده ، عن محمّد بن القاسم ، عن أحمد بن محمّد ، عن مشايخه ، عن سليمان الاعمش ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: حدّثنا أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما رجع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا و كان بها راهب في قلايته و كان اسمه الحباب فلما سمع الرّاهب الصيحة و العسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك فنزل مبادراً ، فقال : من هذا ؟ ومن رئيس هذا العسكر ؟ فقيل له :هذا أمير المؤمنين و قد رجع من قتال أهل النهروان فجاء الحباب مبادراً يتخطّا الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقا .

فقال : و ما علمك بأنّي أمير المؤمنين حقاً حقا ؛ قال له : بذلك أخبرنا علماؤنا و أحبارنا ، فقال له : ياحباب ، فقال له الراهب :و ما علمك باسمي ؟ فقال أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحباب :مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّك عليّ بن أبي طالب وصيّه ؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وأين تأوي؟ فقال : أكون في قلاية لي هاهنا ، فقال له أمير المؤمنين: بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابن ههنا مسجداً وسمّه باسم بانيه ، فبناه رجل اسمه براثا فسمّي المسجد براثا باسم الباني له .

ثمّ قال : و من أين تشرب يا حباب ؟ فقال : يا أمير المؤمنين من دجلة ههنا قال : فلم لا تحفر ههنا عيناً أو بئراً ؟فقال له :ياأمير المؤمنين ، كلّما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : احفر ههنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين

أحلى من الشهد و ألذّ من الزبد ، فقال له : يا حباب يكون شربك من هذه العين إنّه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة و تكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام (١) .

بيان : قال في النهاية (٢) القلاية معرب كلادة من بيوت عبادة النصارى .

أقول : قد مرّ الحديث بطوله في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام .

٢ - ما : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن إسماعيل بن عليّ بن عبد الرّحمن عن أبيه ، عن عيسى بن حميد ، عن أبيه حميد بن قيس ، عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء ، فقال للناس : إنها الزّوراء فسيروا و جنّبوا عنها ، فانّ الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة ، فلما أتى موضعاً من أرضها قال : ما هذه الأرض ؟ قيل : أرض نجرا فقال : أرض سباخ جنّبوا ويمّنوا ، فلما أتى يمنة السواد إذا هو براهب في صومعة فقال له : يا راهب انزل ههنا ؟ فقال له الراهب : لا تنزل هذه الأرض بجيشك ، قال : ولم؟ قال : لأنّه لا ينزلها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ بجيشه يقاتل في سبيل الله عزّ وجلّ هكذا نجد في كتبنا .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنا ذلك ، فنزل الراهب إليه فقال : خذ عليّ شرايع الاسلام إنّي وجدت في الانجيل نعتك و أنك تنزل أرض براثا بيت مريم و أرض عيسى عليهما السلام فقال أمير المؤمنين : قف و لا تخبرنا بشيء ، ثمّ أتى موضعاً فقال الكزوا هذا فلكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرّارة ، فقال : هذه عين مريم التي اُنبعت لها .

ثمّ قال : اكشفوا ههنا على سبعة عشر ذراعاً ، فكشف فاذا بصخرة بيضاء فقال عليه السلام : على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلّت ههنا ، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلّى إليها و أقام هناك أربعة أيام يتمّ الصلاة ، و جعل الحرم

---

(١) كشف اليقين ص ١٥٦ - ١٥٧ للسيد بن طاووس طبع النجف .

(٢) النهاية ج ٣ ص ٣٠٩ .

في خيمة من الموضع على دعوة ، ثمّ قال : أرض براثاً هذا بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدّس صلّى فيها الأنبياء ،قال أبوجعفر محمّد بن علي عليهما السلام و لقد وجدنا أنه صلّى فيه إبراهيم قبل عيسى عليهما السلام (١) .

٣ ـ يج : مرسلا عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : اللكز الدفع بالكفّ ، و الخرير صوت الماء ، قوله : على دعوة أي كان البعد بينهما قدر مدّ صوت داع ينادي ، ثمّ اعلم أنه يستفاد من هذا الخبر أنّ هذا الموضع أيضاً من المواضع التي يجوز للمسافر إتمام الصلاة فيهـا ولم يقل به أحد .

٤ ـ قب : الحارث الأعور و عمروبن حريث وأبو أيوب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يمنى السواد فقال له راهب : لا ينزل هاهنا إلّا وصيّ نبيّ يقاتل في سبيل الله، فقال عليّ : فأنا سيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء ، قـال : فاذاً أنت أصلع قريش وصيّ محمّد، خذ عليّ الاسلام ، إني وجدت في الانجيل نعتك و أنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى .

قال أمير المؤمنين : فاجلس يـا حباب ، قال : و هذه دلالة اُخرى ، ثمّ قال : فانزل يا حباب من هذه الصومعة و ابن هذا الدير مسجداً ، فبنى حباب الدّير مسجداً و لحق أمير المؤمنين إلى الكوفة ، فلم يزل بها مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام فعاد حباب إلى مسجده ببراثا (٣) .

٥ ـ و في رواية أنّ الراهب قال : قرأت أنه يصلّي في هذا الموضع إيليا وصي البارقليطا محمّد نبي الاُميّين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله و رسله ، في كلام كثير فمن أدركه فليتبع النور الّذي جاء به ، ألا و إنه يغرس في آخر الايام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرتها (٤) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٠٢ طبع النجف الاشرف .

(٢) الخرائج لم أعثر عليه فى مظانه .

(٣ ـ ٤) مناقب ابن شهراشوب ج ٢ ص ١٠٠ طبع النجف الاشرف .

٦ - و في رواية زاذان قال أمير المؤمنين عليه السلام : و من أين شربك؟ قال :من دجلة قال : ولم لم تحفر عينا تشرب منها ؟ قال: قد حفرتها فخرجت مالحة ، قال : فاحتفر الان بئراً أُخرى ، فاحتفر فخرج ماؤها عذباً ، فقال : يا حباب ليكن شربك من هاهنا ، و لا يزال هذا المسجد معموراً ، فاذا خربوه و قطعوا نخله حلّت بهم أو قال بالناس داهية (١) .

٧ -و في رواية محمد بن القيس : فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعاً من تلك المدينة فركلها برجله فانبجست عين خرارة فقال : هذه عين مريم ، ثمّ قال :احتفروا هاهنا سبعة [عشر] ذراعاً فاحتفروا فاذا صخرة بيضاء فقال: هاهنا وضعت مريم عيسى من عاتقها و صلّت هاهنا فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة ، و صلّى إليها و أقام هناك أربعة أيام (٢) .

٨ - و في رواية الباقر عليه السلام قال : هذه عين مريم الّتي أنبعت لها ، و اكشفوا هاهنا سبعة عشر ذراعاً فكشف فاذا صخرة بيضاء الخبر (٣) .

٩- وفي رواية :هذا الموضع المقدّس صلّى فيه الأنبياء و قال أبوجعفر عليه السلام ولقد وجدنا أنه صلّى فيه قبلي عيسى (٤) .

١٠ - و في رواية أُخرى : صلّى فيه الخليل عليه السلام (٥) .

١١ - و روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صاح فقال : يا بئر بالعبراني أقرب إليّ ، فلما عبر إلى المسجد و كان فيه عوسج و شوك عظيم ، فانتضى سيفه و كسح ذلك كله ، و قال : إن هاهنا قبر نبيّ من أنبياء الله و أمر الشمس أن ارجعي فرجعت و كان معه ثلاثة عشر رجلا من أصحابه ، فأقام القبلة بخطّ الاستواء و صلّى إليها (٦) .

بيان : هذا المسجد الان موجود و هو قريب من وسط الطريق من بغداد إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام ، و يستحبّ الصلاة و طلب الحوائج فيه و ذكر بعض الأصحاب أنه يستحبّ الصلاة في مسجد شمس خارج الحلّة ، و هو المسجد الّذي

(١-٦) نفس المصدر ج٢ ص١٠١ .

ردّ فيه الشمس على أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله و هو أيضاً الان معمور و معروف (١) .

و قال الشهيد ـ رحمه الله ـ في الذكرى (٢) و من المساجد الشريفة مسجد براثا في غربيّ بغداد و هو باق إلى الان رأيته و صلّيت فيه ، روى الجماعة عن جابر الانصاري قال : صلّى بنا عليّ عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة و نحن زهاء مائة ألف رجل فنزل نصرانيّ من صومعته فقال : أين عميد هذا الجيش ؟ فقلنا : هذا فأقبل إليه وسلّم عليه .

ثمّ قال : يا سيدي أنت نبيّ ؟ قال : لا النبيّ سيّدي قد مات ، قال : أفأنت وصيّ نبيّ ؟ قال : نعم ، فقال : إنّما بنيت الصّومعة من أجل هذا الموضع و هو ببراثا و قرأت في الكتب المنزلة أنّه لا يصلّي في هذا الموضع بذا الجمع إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ ثمّ أسلم ، فقال له عليّ عليه السلام من صلّى ههنا ؟ قال : عيسى بن مريم و أمّه فقال له عليّ عليه السلام : و الخليل عليه السلام .

---

(١) لايزال هذا المسجد الشريف فى الحلة على يسار الخارج منها الى كربلا متبركاً و مقصداً لما وقع فيه من الكرامة المشار اليها .

(٢) الذكرى ص ١٥٥ طبع ايران س ١٢٧١ .

۴

✿ « (باب) » ✿

✿ « (فضل زيارة امام الانس و الجن أبي الحسن) » ✿
✿ « (على بن موسى الرضا صلوات الله عليه) » ✿
✿ « (و فضل مشهده) » ✿

١ ـ ن ، لى : الطّالقـاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلاّ أوجب الله عزّ وجلّ له الجنّة و حرّم جسده على النّار (١) .

[٢ـ لى الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال : إنّ بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ، فلايزال فوج ينزل من السّماء و فوج يصعد ، إلى أن ينفخ في الصور فقيل له : يا ابن رسول الله وأيّة بقعة هذه ؟ قال : هي بأرض طوس وهي والله روضة من رياض الجنّة ، من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله ﷺ و كتب الله تبارك وتعالى له بذلك ثواب ألف حجّة مبرورة وألف عمرة مقبولة و كنت أنا و آبائي شفعاءه يوم القيامة .

ن ـ القطّان والطالقاني والنقاش جميعاً عن أحمد الهمداني مثله] (٢)

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢٥٥ طبع قم و أمالي الصدوق ص ٦٢ طبع الاسلامية .

(٢) زيادة من نسخة مخطوطة اشرف عليها المؤلف العلامة مطالعة وعليها بعض الاستدراك و البيانات بخط يده قدس سره لخزانة كتب الفاضل الخبير البحاث الميرزا فخر الدين النصيري الاميني حفظه الله ، و قد قابلنا المطبوعة هذه و صححناه عند الطباعة على تلك النسخة الشريفة .

٢ ـ ن ، لى : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : والله ما منّا إلاّ مقتول شهيد ، فقيل له : فمن يقتلك يا ابن رسول الله ؟ قال : شرّ خلق الله في زماني يقتلني بالسمّ ، ثمّ يدفنني في دار مضيعة و بلاد غربة ، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عزّ وجلّ له أجر مائة ألف شهيد و مائة ألف صدّيق ، و مائة ألف حاجّ و معتمر ، و مائة ألف مجاهد ، و حشر في زمرتنا ، و جعل في الدّرجات العلى من الجنّة رفيقنا (١)

بيان : قال في النّهاية (٢) في حديث كعب بن مالك و لم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة المضيعة بكسر الضاد مفعلة من الضّياع الا طراح والهوان كأنه فيه ضايع فلما كانت عين الكلمة ياء وهي مكسورة نقلت حركتها إلى الضّاد فسكنت الياء فصارت بوزن معيشة ، و التقدير فيهما سواء .

٣ ـ ن ، لى : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الرّضا عليه السلام أنّه قال له رجل من أهل خراسان : يا ابن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي : كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعضي فاستحفظتم وديعتي و غيّب في ثراكم نجمي ؟ فقال له الرّضا عليه السلام : أنا المدفون في أرضكم ، و أنا بضعة من نبيّكم ، و أنا الوديعة و النجم ، ألا فمن زارني و هو يعرف ما أوجب الله تبارك و تعالى من حقّي و طاعتي فأنا و آبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنّا شفعاءه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والانس .

ولقد حدّثني أبي عن جدّي ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من رآني في منامه فقد رآني لأنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ، و لا في صورة أحد من شيعتهم ، و إنّ الرؤيا الصّادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوّة (٣) .

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢٥٦ و أمالي الصدوق ص ٦٣ .

(٢) النهاية في غريب الحديث ج ٣ ص ٣٢ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٧ و الامالي ص ٦٤ .

٤ـ ثو ، ن ، لي ، مل : ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال قرأت كتاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام : أبلغ شيعتي أنّ زيارتي تعدل عند الله عزّ وجلّ ألف حجّة قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام : ألف حجّة ؟ قال عليه السلام : إي والله ألف ألف حجّة لمن زاره عارفاً بحقّه (١) .

٥ ـ بشا : الحسن بن الحسين ابن بابويه ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمّه أبى جعفر ابن بابويه ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد مثله (٢) .

٦ ـ لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن البزنطي مثله وفيه: قال: فقلت لأبي جعفر ابنه عليهما السلام (٣) .

٧ـ لي : بهذا الاسناد عن البزنطيّ قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول : مازارني أحد من أوليائي عارفاً بحقي إلاّ تشفّعت فيه يوم القيامة (٤) .

٨ـ ن : أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن البزنطي مثله (٥).

٩ـ ن لي : ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن عبد الرّحمان بن حماد، عن عبد الله ابن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن زيد، عن الصّادق عليه السلام قال: سمعته يقول: يخرج رجل من ولد ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيدفن في أرض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً، من زاره عارفا بحقّه أعطاه الله عز وجل أجر من أنفق قبل الفتح وقاتل (٦).

١٠ـ ن ، لي : الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن محمّد بن سليمان

---

(١) ثواب الاعمال ص ٨٩ طبع بغداد وعيون الاخبار ج ٢ص ٢٥٧ و أمالى الصدوق ص ٦٤ و كامل الزيارات ص ٣٠٦ .

(٢) بشارة المصطفى ص ٢٤ طبع النجف الاشرف الطبعة الثانية سنه ١٣٨٣ .

(٣-٤) أمالى الصدوق ص ١١٩ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٥ و أمالى الصدوق ص ١١٨ .

المصرى عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي حجر ، عن قبيصة ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستدفن بضعة منّي بخراسان مازارها مكروب إلاّ نفّس الله كربته ولامذنب إلاّ غفر الله ذنوبه (١) .

١١ - ن ، لي : الورّاق ، عن سعد ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن علي بن النعمان عن محمد بن فضيل ، عن غزوان الضبّي ، عن عبد الرّحمن بن إسحاق ، عن النّعمان بن سعد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسّم ظلماً اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام ، ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر ، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار (٢) .

١٢ - ن ، لي : العطّار عن سعد عن أيّوب بن نوح عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : من زار قبر أبي عليه السلام بطوس غفر الله له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر ، فاذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يفرغ الله من حساب عباده (٣) .

١٣ - ل ، لي : ابن موسى عن الأسدى عن أحمد بن محمد بن صالح عن حمدان الديوانى قال : قال الرّضا عليه السلام : من زارني على بعد داري ، أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتّي أخلّصه من أهوالها : إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالا ، وعند الصّراط وعند الميزان (٤) .

١٤ - ن : الدقاق والسناني والوراق والمكتب جميعاً عن الاسدى [مثله] (٥) .

١٥ - ن ، لي : الطّالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضّال عن أبيه قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : إنّي مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة أعلم ذلك بعهد

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٧ و أمالى الصدوق ص ١١٩ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٨ و أمالى الصدوق ص ١١٩ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٩ و الامالى ص ١٢٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٩ طبع الاسلامية و أمالى الصدوق ص ١٢١ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٥ .

عهده إليّ أبي، عن أبيه عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيمة ومن كنا شفعاءه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين (۱) .

۱۶ ـ ن، لی: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه عن سليمان بن حفص قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : من زار قبر ولدي عليّ كان له عند الله عزّ وجل سبعون حجّة مبرورة ، قلت : سبعين حجّة مبرورة ؟ قال : نعم سبعين ألف حجّة قلت : سبعين ألف حجّة ، قال : فقال : ربّ حجّة لا تقبل من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه ، قلت : كمن زار الله في عرشه ؟ قال : نعم إذا كان يوم القيمة كان على عرش الله عزّ وجلّ أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين، فأمّا الأوّلون فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وأما الأربعة الآخرون فمحمد وعلي والحسن والحسين ، ثمّ يمدّ المطمر فيقعد معنا زوار قبور الأئمة ألا إنّ أعلاها درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي عليه السلام (۲) .

۱۷ ـ لی : ابن ناتانه، عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير ،عن حمزة بن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره إليها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم القيامة و أدخلته الجنّة ، و إن كان من أهل الكباير ، قلت : جعلت فداك و ما عرفان حقّه ؟ قال : يعلم أنّه مفترض الطّاعة غريب شهيد ، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر سبعين شهيداً ممّن استشهد بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله على حقيقة (۳) .

۱۸ ـ ن : ابن ناتانه و المكتب و ماجيلويه و ابن المتوكّل و أحمد بن علي ابن إبراهيم و عليّ بن هبة الله الورّاق جميعاً عن عليّ مثله (٤) .

۱۹ ـ و في حديث آخر قال : قال الصّادق عليه السلام: يقتل لهذا ـ وأومأ بيده إلى مولانا موسى عليه السلام ـ ولد بطوس لا يزوره من شيعتنا إلّا الأندر فالأندر (٥) .

بيان : قوله على حقيقة أي كائناً على حقيقة الايمان أو شهادة حقيقيّة .

---

(۱) عيون الاخبار : ج ۲ ص ۲٦۳ و الامالی ص ٦۱۱ .

(۲) عيون الاخبار ج ۲ ص ۲۹۵ و امالی الصدوق ص ۱۲۰ .

(۳) أمالی الصدوق ص ۱۲۱ . (٤-٥) عيون الاخبار ج ۲ ص ۲۵۹ .

٢٠ ـ لي : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني قال: سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يقول : ما زار أبي عليه السلام أحد فأصابه أذى من مطر أو برد أو حرّ إلّا حرّم الله جسده على النّار (١) .

٢١ ـ ن ، ل : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم قال : قال الرّضا عليه السلام :لا تشدّ الرّحال إلى شيء من القبور إلّا إلى قبورنا ، ألا وإنّي مقتول بالسمّ ظلماً ، ومدفون في موضع غربة ، فمن شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنبه (٢) .

٢٢ ـ ن : تميم القرشي ، عن أبيه ، عن الانصاري ، عن الهروي قال : دخل الرّضا عليه السلام القبّة التي فيها قبر هارون الرّشيد ثمّ خطّ بيده إلى جانبه ثمّ قال : هذه تربتي و فيها اُدفن و سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي و أهل محبّتي ، والله ما يزورني منهم زائر ولايسلّم عليّ منهم مسلّم إلّا وجب له غفران الله و رحمته بشفاعتنا أهل البيت ، تمام الخبر (٣) .

٢٣ ـ ن : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي قال : سمعت الرّضا عليه السّلام يقول : إنّي سأقتل بالسمّ مسموماً ومظلوماً واُقبر إلى جنب هارون ويجعل الله عزّ وجلّ تربتي مختلف شيعتي وأهل بيتي فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة ، و الّذي أكرم محمّداً صلّى الله عليه وآله بالنبوّة و اصطفاه على جميع الخليقة لا يصلّي أحد منكم عند قبري ركعتين إلّا استحقّ المغفرة من الله عزّ وجلّ يوم يلقاه و الّذي أكرمنا بعد محمّد صلّى الله عليه وآله بالامامة و خصّنا بالوصيّة إنّ زوّار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة ، وما من مؤمن يزورني فتصيب وجهه قطرة من السماء

---

(١) الامالى للصدوق ص ٦٥٤ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٤ والخصال ج ١ ص٩٤ طبع الاسلامية و كان الرمز فى المتن (لى) علامة الامالى و لم يوجد فيها وهو فى الخصال لذلك صححنا الرمز تبعاً لصاحب الوسائل حيث روى الحديث عن الخصال والعيون .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٣٦ ضمن حديث .

إلا حرم الله عز وجل جسده على النار (١) .

٢٤ - ن : ابن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار (٢) .

٢٥ - ن : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حتمت لمن زار أبي عليه السلام بطوس عارفاً بحقه الجنة على الله تعالى (٣) .

٢٦ - ن : بهذا الاسناد ، عن عبد العظيم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قد تحيرت بين زيارة قبر أبي عبدالله عليه السلام و بين قبر أبيك عليه السلام بطوس فما ترى ؟ فقال لي : مكانك ، ثم دخل و خرج و دموعه تسيل على خديه فقال : زوار قبر أبي عبدالله عليه السلام كثيرون وزوار قبر أبي عليه السلام بطوس قليل (٤) .

٢٧ - ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ما تقول : لمن زار أباك ؟ قال : الجنة و الله (٥) .

٢٨ - ن : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ما لمن زار والدك بخراسان ؟ قال : الجنة والله الجنة والله (٦) .

٢٩ - ن : ابن المغيرة ، عن جده الحسن ، عن الحسين بن سيف ، عن محمد بن أسلم ، عن محمد بن سليمان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل حج حجة الاسلام فدخل متمتعاً بالعمرة إلى الحج فأعانه الله تعالى على حجة وعمرة ، ثم أتى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى أباك أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه يعلم أنه حجة الله على خلقه و بابه الذي يؤتى منه فسلم عليه ، ثم أتى أبا عبدالله عليه السلام فسلم عليه ثم أتى بغداد فسلم على أبي الحسن موسى عليه السلام ، ثم انصرف إلى بلاده .

فلما كان في هذا الوقت رزقه الله تعالى ما يحج به فأيهما أفضل هذا الذي

(١-٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٦ وفى الثالث ضمنت بدل حتمت .

(٥-٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٥٧ .

حجّ حجّة الاسلام يرجع أيضاً فيحجّ أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فيسلّم عليه ؟ قال : بل يأتي خراسان فيسلّم على أبي عليه السلام أفضل ، و ليكن ذلك في رجب ، و لا ينبغي أن تفعلوا هذا اليوم فانّ علينا و عليكم من السّلطان شنعة (١) .

٣٠ – مل : أبي و محمّد بن الحسن و عليّ بن الحسن جميعاً ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة، عن الحسين بن سيف مثله (٢) .

٣١ – ن : السّناني ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني قال: سمعت عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام يقول: أهل قم وأهل آبة المغفور لهم لزيارتهم لجدّي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بطوس ، ألا و من زاره فأصابه في طريقه قطرة من السّماء حرّم الله جسده على النّار (٣) .

٣٢ – ن : الفامي ، عن ابن بطّة ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن سليمان بن حفص قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: إنّ ابني عليّاً مقتول بالسمّ ظلماً ، و مدفون إلى جانب هارون بطوس ، من زاره كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

٣٣ – ن : ابن الوليد ، عن الصّفّار ، عن ابن عيسى ، عن الوشّا ، قال : قال الرّضا عليه السلام إنّي سأُقتل بالسمّ مظلوماً فمن زارني عارفاً بحقّي غفر الله ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر (٥) .

٣٤ – ن : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك زيارة الرّضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبدالله عليه السلام ؟ فقال : زيارة أبي عليه السلام أفضل ، و ذلك أنّ أبا عبدالله عليه السلام

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٥ .

(٣ – ٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦١ .

يزوره كلّ النّاس و أبي عليه السلام لايزوره إلاّ الخواصّ من الشّيعة (١) .

٣٥ ـ مل : الكليني و عليّ بن الحسين و غيرهما ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مهزيار مثله (٢) .

بيان : لعلّ هذا مختصّ بهذا الزّمان ، فانّ الشيعة كانوا لا يرغبون في زيارته إلاّ الخواصّ منهم الّذين يعرفون فضل زيارته ، فعلى هذا التعليل يكون في كلّ زمان يكون إمام من الأئمة أقلّ زائراً يكون ثواب زيارته أكثر ، أوالمعنى أنّ المخالفين أيضاً يزورون الحسين عليه السلام ، و لا يزور الرّضا إلاّ الخواصّ و هم الشيعة فيكون من بيانيّة ، أوالمعنى أنّ من فرق الشيعة لا يزوره إلاّ من كان قائلا بامامة جميع الأئمة ، فانّ من قال بالرّضا عليه السلام لا يتوقف فيمن بعده ، والمذاهب النادرة التي حدثت بعده زالت بأسرع زمان ولم يبق لها أثر .

٣٦ ـ ن : المكتب و الوراق معاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي ، عن الرّضا عليه السلام في خبر دعبل قال عليه السلام : لا تنقضي الأيّام و اللّيالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي و زواري ألا فمن زارني في غربتي بطوس ، كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له ، الخبر (٣) .

٣٧ ـ مل ، ثو : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن معروف ، عن عليّ ابن مهزيار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما لمن أتى قبر الرّضا عليه السلام ؟ قال : الجنّة و الله (٤) .

٣٨ ـ حه : نصير الدّين الطّوسي عن والده ، عن القطب الرّاوندي ، عن الشّيخ المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد ابن عليّ الجعفري ، عن محمّد بن محمّد بن الفضل ابن بنت داود الرّقي قال : قال

---

(١) عيون الاخبار : ج ٢ ص ٢٦١ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٨٩ و كامل الزيارات ص ٣٠٦ .

الصّادق عليه السلام : أربع بقاع ضجّت إلى الله أيّام الطوفان : البيت المعمور فرفعه الله والغري ، و كربلا ، و طوس (١) .

٣٩ ـ مل : جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن داود الصرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : من زار قبر أبي فله الجنّة (٢) .

٤٠ ـ مل : الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن الصرمي مثله (٣) .

٤١ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن إبراهيم الجعفري ، عن حمدان الدسوائي قال : دخلت على أبي جعفر الثّاني عليه السلام فقلت له : ما لمن زار أباك بطوس ؟ فقال عليه السلام : من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، قال حمدان : فلقيت بعد ذلك أيّوب بن نوح بن دراج فقلت له : ياأباالحسن إنّي سمعت مولاي أباجعفر عليه السلام يقول : من زارقبر أبي بطوس غفرالله له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر ، فقال أيّوب: وأزيدك فيه ؟ قلت : نعم، فقال :سمعته يقول:ـ يعني أباجعفر عليه السلام ـ من زار قبر أبي بطوس غفرله ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر، فاذاكان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلّى الله عليه و آله حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق (٤) .

٤٢ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن الحسين النّيسابوري ، عن شعيب ابن عيسى ، عن صالح بن محمّد الهمداني ، عن إبراهيم بن إسحاق النّهاوندي قال : قال أبوالحسن الرضا عليه السلام : من زارني على بعد داري و شطون مزاري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن ، حتّى اُخلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً و عند الصّراط ، و عند الميزان ، قال سعد : و سمعته بعد ذلك من صالح بن محمّد الهمداني (٥) .

---

(١) فرحة الغرى ص ٧٠ طبع النجف الاشرف (الطبعة الثانية) .

(٢ـ٣) كامل الزيارات ص ٣٠٣ .

(٤ـ٥) كامل الزيارات ص ٣٠٤ .

بيان : قال الجوهري (١) شطن عنه بعد و بئر شطون بعيدة القعر .

٤٣ - مل : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن الزّيات ، عن يحيى بن الحسن الحسيني ، عن علي بن عبدالله بن قطرب ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : مرّ به ابنه و هو شابّ حدث و بنوه مجتمعون عنده فقال : إنّ ابني هذا يموت في أرض غربة ، فمن زاره مسلّماً لأمره عارفاً بحقّه كان عند الله جلّ و عزّ كشهداء بدر (٢) .

٤٤ - مل : أبي و الكليني معاً ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن حمدان بن إسحاق قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام أو حكى لي عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام الشك من عليّ بن إبراهيم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من زار قبر أبي بطوس غفرالله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر قال : فحججت بعد الزيارة فلقيت أيّوب بن نوح فقال لي : قال أبو جعفر عليه السلام : من زار قبر أبي بطوس غفرالله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، وبنى له منبراً حذاء منبر رسول الله وعلي عليهما السلام حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق ، فرأيت بعد أيّوب بن نوح و قد زار فقال : جئت أطلب المنبر (٣) .

٤٥ - مل : أبي وأخي وعلي بن الحسين جميعاً ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد النرسي ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : من زار ابني هذا و أومأ بيده إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام فله الجنّة (٤) .

٤٦ - مل : الكليني ، عن محمّد العطّار ، عن علي بن الحسين النّيسابوري ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن عبدالرّحمن بن سعد المكي ، عن يحيى بن سليمان المازني عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : من زار قبر ولدي كان له عند الله كسبعين

---

(١) صحاح الجوهرى ج ٥ ص ٢١٤٤ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٤ و فى المصدر ابراهيم بن ريان بدل (الزيات)

(٣) كامل الزيارات ص ٣٠٥ .

(٤) كامل الزيارات ص ٣٠٦ وليس فى السند (أخى)

حجّة مبرورة قال : قلت سبعين حجّة ؟ قال : نعم وسبعمائة حجّة ؟ قلت: وسبعمائة حجّة ؟ قال : نعم وسبعين ألف حجّة ، قلت: وسبعين ألف حجّة ؟ قال : ربّ حجّة لا تقبل، من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه.

قلت : كمن زار الله في عرشه ؟ قال : نعم إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة الّذين هم من الأوّلين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى ، وأما الأربعة الّذين هم من الآخرين فمحمد و علي والحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ يمدّ المطمار فيقعد معنا من زار قبور الأئمة عليهم السلام إلا أنّ أعلاهم درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي عليه السلام(١) .

٤٧ - مل : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن الحسين النيشابوري ، بهذا الاسناد مثله (٢) .

بيان : قوله ثمّ يمدُّ المضمار: المضمار ميدان السباق والذي يضمر فيه الخيل ولعلّه كناية عن المجلس عبّر به عنه لسعته وفي بعض النسخ المطمار والمطمار والمطمر خيط للبناء يقدّر به ويؤيده مامر سابقاً ولعلّ مدّه ليدخل فيه من كان من أوليائهم ويخرج عنه مخالفوهم وفي بعض نسخ الكافي ثمّ يمد الطعام .

والحبوة العطية، والحبوة ايضاً الاحتباء بالثوب بأن يجمع بين ظهره و ساقيه بعمامة ونحوها ، و هنا يحتمل المعنيين .

٤٨- لي : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمد، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس ، فقال له : يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال له : ياطوسي من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم أنه إمام من الله مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ماتقدّم من ذنبه وما تأخّر وقبل شفاعته في سبعين مذنباً ، ولم يسأل الله جلّ وعزّ عند قبره حاجة إلا

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٠٧ و فيه (ثم يمد المضمار) .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٨

قضاها له .

قال: فدخل موسى بن جعفر عليه السلام فأجلسه على فخذه وأقبل يقبّل ما بين عينيه ثمّ التفت اليه ، فقال له : يا طوسي إنّه الإمام والخليفة والحجّة بعدي ، وانه سيخرج من صلبه رجل يكون رضىً لله عزّوجلّ في سمائه ولعباده في أرضه ، يقتل في أرضكم بالسم ظلماً وعدواناً ويدفن بها غريباً ، ألا فمن زاره في غربته وهو يعلم أنّه إمام بعد أبيه ، مفترض الطاعة من الله عزّوجلّ ، كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

اقول : قد مضى بعض أخبار فضل زيارته عليه السلام في أبواب فضل زيارة الحسين عليه السلام وسيأتي بعضها في الباب الآتي ، ثمّ اعلم أنّ زيارته عليه السلام في الأيّام الفاضلة والأوقات الشريفة أفضل لاسيما الأيّام التي لها اختصاص به عليه السلام ، كيوم ولادته وهو حادي عشر ذي القعدة ، ويوم وفاته وهو آخر شهر صفر ، أو السابع عشر منه ، أو الرابع والعشرون من شهر رمضان ، ويوم بويع بالخلافة وهو أوّل شهر رمضان ، أو السادس منه .

وقال السيّد ابن طاوس في كتاب الإقبال :

٤٩ ـ روي أنه يصلّى يوم السادس من شهر رمضان ركعتان كلّ ركعة بالحمد مرة وبسورة الإخلاص خمساً وعشرين مرة لأجل ماظهر من حقوق مولانا الرضا عليه السلام فيه ، (٢) أقول : فيناسب إيقاع هذه الصلاة في روضته المقدّسة بعد زيارته عليه السلام .

٥٠ ـ وقال السيّد أيضاً في كتاب الإقبال : رأيت في بعض تصانيف أصحابنا العجم رضوان الله عليهم أنّه يستحبّ أن يزار مولانا الرضا عليه السلام يوم الثالث والعشرين من ذى القعدة من قرب أو بعد ببعض زياراته المعروفة ، أو بما يكون

---

(١) امالى الصدوق ص ٥٨٧ .

(٢) الاقبال ص ٢٧٣ .

كالزيارة من الرواية بذلك انتهى (١) .

اقول : وقد مرّ استحباب كونها في رجب .

٥١ - ورأيت في بعض مؤلفات أصحابنا قال : ذكر في كتاب فصل الخطاب عن الرضا عليه السلام أنّه قال : من شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفرت له ذنوبه ، فمن زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكتب الله له ثواب الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة ، وكنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة ، وهذه البقعة روضة من رياض الجنة ، ومختلف الملائكة ، لايزال فوج ينزل من السّماء وفوج يصعد ، إلى أن ينفخ في الصور .

٥

((باب))

« (كيفية زيارته صلوات الله عليه) »

١ - ن : ذكر شيخنا محمد بن الحسن في جامعه فقال : إذا أردت زيارة الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل حين تغتسل : اللّهمّ طهّرني وطهّر لي قلبي ، واشرح لي صدري ، وأجر على لساني مدحتك والثناء عليك ، فانّه لاقوّة إلاّ بك ، اللّهمّ اجعله لي طهوراً وشفاء .

وتقول حين تخرج : بسم الله وبالله وإلى الله ، وإلى ابن رسول الله ، حسبي الله ، توكلت على الله ، اللّهمّ إليك توجّهت ، وإليك قصدت ، وماعندك أردت .

فاذا خرجت فقف على باب دارك وقل : اللهمّ اليك وجهت وجهي ، وعليك خلفت أهلي ومالي وماخوّلتني ، وبك وثقت فلا تخيبني ، يامن لايخيب من أراده ، ولايضيع من حفظه ، صلّ على محمد وآل محمد واحفظني بحفظك فانه لايضيع من حفظت .

فاذا وافيت سالماً فاغتسل وقل حين تغتسل : اللهمّ طهّرني وطهّر قلبي واشرح

---

(١) الاقبال ص ٥٢٥ .

لي صدري ، وأجر على لساني مدحتك ومحبتك والثناء عليك ، فانّه لاقوّة الا بك وقد علمت أنّ قوّة ديني التسليم لأمرك ، والاتباع لسنّة نبيك ، والشهادة على جميع خلقك ، اللّهمّ اجعله لي شفاء ونوراً إنك على كلّ شيء قدير .

والبس أطهر ثيابك وامش حافيا وعليك السكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتسبيح والتمجيد وقصّر خطاك .

وقل حين تدخل : بسم الله وبالله ، و على ملّة رسول الله ﷺ ، اشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، واشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأشهد أن عليّاً وليّ الله .

وسر حتّى تقف على قبره وتستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل : اشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، واشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّه سيّد الأوّلين والآخرين ، وأنّه سيّد الأنبياء والمرسلين ، اللّهمّ صل على محمّد عبدك ورسولك ونبيك وسيّد خلقك اجمعين ، صلاة لايقوى على احصائها غيرك .

اللّهمّ صلّ على امير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عبدك وأخي رسولك الذي انتجبته بعلمك ، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، والدليل على من بعثته برسالتك وديّان الدّين بعدلك ، وفصل قضائك بين خلقك ، والمهيمن على ذلك كلّه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ صلّ على فاطمة بنت نبيك ، وزوجة وليّك ، وامّ السبطين الحسن والحسين سيّدى شباب أهل الجنّة ، الطهّر الطاهرة المطهرة التقيّة النقية الرضية الزكيّة سيّدة نساء العالمين ، وأهل الجنة اجمعين ، صلاة لايقوى على إحصائها غيرك .

اللّهمّ صلّ على الحسن والحسين سبطى نبيّك ، وسيّدى شباب أهل الجنّة القائمين في خلقك ، والدليلين على من بعثت برسالتك ، وديّاني الدين بعدلك وفصلى قضائك بين خلقك .

اللّهمّ صلّ على عليّ بن الحسين ، عبدك القائم في خلقك ، والدليل على من بعثت برسالتك ، وديّان الدين بعدلك ، وفصل قضائك بين خلقك

سيّد العابدين .

اللّهمّ صلّ على محمّد بن علي ، عبدك وخليفتك في أرضك ، باقر علم النبيّين .

اللّهمّ صلّ على جعفر بن محمّد الصّادق ، عبدك ووليّ دينك ، وحجتك على خلقك اجمعين الصادق البارّ .

اللّهمّ صلّ على موسى بن جعفر ، عبدك الصّالح ، ولسانك في خلقك ، الناطق بعلمك ، والحجة على بريّتك .

اللّهمّ صلّ على عليّ بن موسى الرضا المرتضى ، عبدك ووليّ دينك ، القائم بعدلك ، والداعي إلى دينك ودين آبائه الصادقين ، صلاة لا يقوى على إحصائها غيرك .

اللّهمّ صلّ على محمّد بن علي ، عبدك ووليّك ، القائم بأمرك ، والداعي إلى سبيلك

اللّهمّ صلّ على عليّ بن محمّد ، عبدك ووليّ دينك [وحجتك على خلقك أجمعين]

اللّهمّ صلّ على الحسن بن عليّ ، العامل بامرك ، القائم في خلقك ، وحجتك المؤدّي عن نبيّك وشاهدك على خلقك ، المخصوص بكرامتك ، الداعي إلى طاعتك وطاعة رسولك ، صلواتك عليهم أجمعين .

اللّهمّ صلّ على حجّتك ووليك القائم في خلقك صلاة تامّة نامية باقية تعجّل بها فرجه و تنصره بها و تجعلنا معه في الدّنيا و الاخرة .

اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بحبّهم ، واُوالي وليّهم ، واُعادي عدوّهم ، فارزقني بهم خير الدّنيا والاخرة ، واصرف عنّي بهم شرّ الدّنيا والاخرة ، و أهوال يوم القيامة .

ثمّ تجلس عند رأسه وتقول : السّلام عليك ياوليّ الله ، السّلام عليك ياحجّة الله ، السّلام عليك يانور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا عمود الدّين السّلام عليك ياوارث آدم صفيّ الله ، السّلام عليك ياوارث نوح نبي الله ، السّلام عليك ياوارث إبراهيم خليل الله ، السّلام عليك ياوارث إسماعيل ذبيح الله ، السّلام عليك ياوارث موسى كليم الله ، السّلام عليك ياوارث عيسى روح الله ، السّلام عليك ياوارث محمّد بن عبدالله ، خاتم النبيّين ، وحبيب ربّ العالمين رسول الله ، السلام عليك

ياوارث عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وليّ الله ، السّلام عليك ياوارث فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ، السّلام عليك يا وارث أبي محمّد الحسن ، السّلام عليك ياوارث أبي عبدالله الحسين ، السّلام عليك ياوارث عليّ بن الحسين سيد العابدين ، السّلام عليك يا وارث محمّد بن علي ، باقر علم الأوّلين والآخرين ، السّلام عليك يا وارث جعفر بن محمّد الصّادق البارّ الأمين ، السّلام عليك ياوارث أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم الحليم .

السّلام عليك أيها الشهيد السّعيد المظلوم المقتول ، السّلام عليك أيّها الصّدّيق الوصيّ البارّ التّقي، أشهد أنّك قد أقمت الصلاة ، وآتيت الزّكاة وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، السّلام عليك يا أباالحسن ورحمة الله وبركاته ، إنّه حميدٌ مجيدٌ ، لعن الله امّة قتلتك ، لعن الله امّة ظلمتك، لعن الله امة أسّست أساس الظّلم و الجور والبدعة عليكم أهل البيت .

ثم تنكبّ على القبر وتقول : اللّهمّ إليك صمدت من أرضي ، وقطعت البلاد رجاء رحمتك ، فلا تخيّبني ولا تردّني بغير قضاء حوائجي، وارحم تقلبي على قبر ابن أخي رسولك صلواتك عليه وآله بأبي أنت وامّي أتيتك زائرا وافداً ، عائذاً ممّا جنيت على نفسي، واحتطبت على ظهري، فكن لي شافعاً إلى الله تعالى يوم حاجتي وفقري وفاقتي، فلك عندالله مقام محمود وأنت عندالله وجيه .

ثمّ ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر وتقول : اللّهمّ إنّي أتقرب إليك بحبّهم وولايتهم ، أتولّى آخرهم بما تولّيت به أوّلهم ، وأبرأ من كلّ وليجة دونهم اللّهمّ العن الّذين بدّلوا نعمتك واتّهموا نبيّك وجحدوا آياتك ، و سخروا بامامك ، وحملوا النّاس على أكتاف آل محمّد ، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك باللّعنة عليهم ، والبراءة منهم في الدّنيا والآخرة يارحمان.

ثمّ تحوّل عند رجليه وتقول : صلى الله عليك يا أباالحسن ، صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك صبرت على الأذى وأنت الصّادق المصدّق ، قتل الله من قتلك بالأيدي والألسن . ثمّ ابتهل في اللعنة على قاتل أمير المؤمنين و على قتلة الحسن

والحسين ، وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ تحوّل عند رأسه من خلفه وصلّ ركعتين تقرأ في إحداهما يس وفي الاخرى الرّحمان ، وتجتهد في الدعاء والتضرع. وأكثر من الدّعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانك وأقم عند رأسه ماشئت ولتكن صلاتك عند القبر (١)

مل - روي عن بعضهم قال : إذا أتيت قبر عليّ بن موسى عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك إلى آخر الزّيارة (٢) .

٣ - ن :الوداع فاذا أردت أن تودّعه فقل : السّلام عليك يامولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته ، أنت لنا جنّة من العذاب وهذا أوان انصرافي عنك ، إن كنت أذنت لي غير راغب عنك ولامستبدل بك ولامؤثر عليك ولازاهد في قربك ، وقد جدت بنفسي للحدثان ، وتركت الأهل والأولاد والأوطان ، فكن لي شافعاً يوم حاجتي وفقري وفاقتي يوم لايغني عنّي حميمي ولاقريبي يوم لايغني عنّي والدي ولا ولدي أسأل الله الّذي قدّر عليّ رحلتي إليك أن ينفّس بك كربتي وأسأل الله الّذي قدّر عليّ فراق مكانك أن لايجعله آخر العهد من رجوعي إليك وأسأل الله الّذي أبكى عليك عيني أن يجعله لي سبباً وذخراً ،وأسأل الله الّذي أراني مكانك وهداني للتسليم عليك وزيارتي إيّاك أن يوردني حوضكم ويرزقني مرافقتكم في الجنان .

السّلام عليك ياصفوة الله ، السّلام على أمير المؤمنين ووصي رسول ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين ، السلام على الحسن والحسين ، سيّدي شباب أهل الجنّة ، السّلام على الأئمة - وتسمّيهم واحداً واحداً - ورحمة الله وبركاته . السّلام على ملائكة الله الباقين ، السلام على الملائكة المقيمين المسبّحين، الّذين بأمره يعملون السلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين .

اللّهم لاتجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه ، فان جعلته فاحشرني معه و مع

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٧- ٢٧٠ و أخرج الزيارة بتفاوت يسير صاحب المزار الكبير فيه ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) كامل الزيارات ص٣٠٩ .

آبائه الماضين ، وإن أبقيتني يا ربّ فارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني إنّك على كلّ شيء قدير .

و تقول : أستودعك الله و أسترعيك و أقرأ عليك السّلام ، آمنّا بالله وبما دعوت إليه فاكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ فارزقني حبّهم ومودّتهم أبداً ماأبقيتني السّلام منّي أبداً مابقيت ودائماً إذافنيت ، السّلام علينا وعلى عبادالله الصّالحين .

وإذا خرجت من القبة فلا تولّ وجهك عنه حتّى يغيب عن بصرك إنشاء الله تعالى (١) .

بيان : قوله : اللّهمّ طهّرني أي من الذنوب ، وطهّر لي قلبي أي من مدانس الأخلاق الذميمة « قوله » ومحبّتك أي مايوجب محبتك إياي أومحبّتي لك أو ماتحبّه « قوله » والشهادة على جميع خلقك أي بأنّهم عباد الله ومخلوقاته أو بمالهم من الأوصاف وبمايستحقّونه من المدح والذم « قوله » واحتطبت: الاحتطاب جمع الحطب ، وهنا استعير لما يوجب النّار من الذنوب والآثام .

٤ ـ ن : المكتّب و ماجيلويه واحمد بن علي بن ابراهيم و ابن ناتانه والوراق جميعاً عن عليّ بن ابراهيم [عن أبيه] عن الصقر بن دلف ، قال : سمعت سيّدي علي بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول : من كانت له إلى الله عزّوجلّ حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل وليصلّ عند رأسه ركعتين وليسأل الله تعالى حاجته في قنوته ، فانه يستجيب له ، ما لم يسأل في مأثم أوقطيعة رحم ، فإنّ موضع قبره لبقعة من بقاع الجنّة لايزورها مؤمن إلاّ أعتقه الله تعالى من النار وأدخله دار القرار (٢) .

٥ ـ لى : أحمد بن عليّ بن ابراهيم عن أبيه عن جدّه عن الصقر مثله (٣) .

٦ ـ ن : تميم القرشي عن أبيه عن أحمد الأنصاري عن الهروي قال :

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٠ - ٢٧١

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٥٨٨ .

كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلموا عليه فردّ عليهم وقرّبهم ثم قال لهم : مرحباً بكم وأهلا فأنتم شيعتنا حقاً ، وسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس ، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته اُمّه (١) .

٧ - مل : حكيم بن داود عن سلمة عن عبد الله بن أحمد عن بكر بن صالح عن عمرو بن هشام عن رجل من أصحابنا عنه قال : إذا أتيت الرضا عليه السلام علي ابن موسى فقل :

اللّهمّ صلّ على عليّ بن موسى الرضا المرتضى الإمام التقي النقي ، وحجّتك على من فوق الأرض و من تحت الثرى ، الصدّيق الشهيد صلاة كثيرة تامّة زاكية متواصلة متواترة مترادفة ، كأفضل ماصلّيت على أحد من أوليائك (٢) .

٨ـ لد : قل بعد الاستيذان إن كانت الزيارة من قرب وأنت على غسل: اللّهمّ صلّ الى آخر مامرّ، ثمّ قال: ثمّ صلّ ركعتين وقل في وداعه ماروى عن الصادق عليه السلام في وداع النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قل : لاجعله الله آخر تسليمي عليك، وإن شئت قلت :

السلام عليك ياوليّ الله ، ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارتي ابن نبيّك ، و حجتك على خلقك ، واجمعني وإيّاه في جنّتك ، واحشرني معه و في حزبه ، مع الشّهداء و الصّالحين ، وحسن اُولئك رفيقاً و أستودعك الله و أسترعيك ، و أقرأ عليك السلام ، آمنّا بالله و بالرّسول و بما جئت به ، ودللت عليه ، فاكتبنا مع الشاهدين (٣) .

٩ - ق : إذا خرجت من منزلك تريد زيارة أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقل ماتقدّم ذكره عند التوجه لزيارة صاحب الغري عليه السلام ، فاذا وصلت إلى قبره فقل :

السّلام عليك أيّها العلم الهادي ، السّلام عليك أيّها الوصيّ الزكيّ

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٨

(٣) البلد الامين ص ٢٨٣ .

السلام عليك أيّها الإمام البرّ التقيّ ، السلام عليك أيّها العلم المطهّر من الذّنوب السلام عليك يا وعاء حكم الله ، السلام عليك يا عيبة سرّ الله ، السلام عليك أيّها الحافظ لوحي الله ، السّلام عليك أيّها المستوفي في طاعة الله ، السلام عليك أيّها المترجم لكتاب الله ، السّلام عليك أيّها الدّاعي إلى توحيد الله ، السلام عليك أيّها المعبّر لمراد الله ، السلام عليك أيّها المحلّل لحلال الله ، والمحرّم لحرام الله والدّاعي إلى دين الله ، والمعلن لأحكام الله ، والفاحص عن معرفة الله .

السلام عليك يا أباالحسن ! أشهدُ يا مولاي أنّك حجّةالله وأمينه ، و صفوة الله وحبيبه ، و خيرة الله من خلقه ، وحجّته على عباده ، أشهد أنّه من والاك فقد والى الله ، و من عاداك فقد عادى الله ، ومن استمسك بك و بالأئمّة من آبائك وولدك ، فقد استمسك بالعروة الوثقى ، وأشهد أنّكم كلمة التقوى ، وأعلام الهدى ، ونور لسائر الورى .

ثمّ تنكبّ على قبره وتقبّله وتقول : بأبي أنت واُمّي أيّها الصّدّيق الشهيد بأبي أنت واُمّي يا ابن أمير المؤمنين ، وسيّد الوصيّين ، وإمام المسلمين ، وحجّة الله على الخلق أجمعين ، و تصلّي عنده ركعتين ، فإذا فرغت و أردت الوداع فقل : يا مولاي يا أباالحسن ، يا مولاي أيّها الرّضا أتيتك زائرا ، و أشهد أنّك خير مزور بعد آبائك ، وأفضل مقصود ، وأشهد أنّ من زارك فقد وصل رسول الله صلّى الله عليه وآله و أبهج فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام ، و نال من الله الفوز العظيم ، فلا جعله الله آخر العهد من زيارتك ، وإتيان مشهدك ، و رزقني العود ثمّ العود إليك ، آمين ربّ العالمين .

١٠ - قال مؤلف المزار الكبير بعد إيراد الزيارة الاُولى : زيارة اُخرى له صلوات الله عليه تغتسل وتقف على قبره عليه السلام وتقول : السلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه ، السلام عليك يا حجّة الله و ابن حجّته و أبا حججه ، السلام عليك يا إمام الهُدى ، والعروة الوثقى ، و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه آباؤك الطاهرون عليهم السلام ، لم تؤثر عمى على هدىً ، و لم تمل من حقّ إلى

باطل ، و أنك قد نصحت لله و لرسوله و أديت الأمانة ، فجزاك الله عن الإسلام و أهله خير الجزاء ، أتيتك بأبي و أمي زائراً عارفاً بحقك ، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربك جل وعز (١) .

أقول : وجدت في بعض مؤلفات قدماء أصحابنا زيارة له عليه السلام ، وكانت النسخة قديمة كان تاريخ كتابتها سنة ست وأربعين وسبعمائة فأوردتها كما وجدتها .

١١ـ قال : زيارة مولانا وسيدنا أبي الحسن الرضا عليه وعلى آبائه و أبنائه الصلاة والسلام ، كل الأوقات صالحة لزيارته ، و أفضلها في شهر رجب .

روى ذلك عن ولده أبي جعفر الجواد صلوات الله عليه و سلامه وهي :

السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا عمود الدين ، السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله

---

(١) المزار الكبير ص ١٨٢ و فى آخر الزيارة زيادة لم يذكرها المؤلف رحمه الله و هى :

(ثم انكب على القبر فقبله وضع خديك عليه و تحول الى الرأس فقل :

السلام عليك يا مولاى يا ابن رسول الله ، و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنك الامام الهادى و المولى الراشد ، و الولى المجاهد ، أبرأ الى الله تعالى من أعدائك ، وأتقرب الى الله عزوجل بموالاتك ، صلى الله عليك و رحمة الله وبركاته .

ثم صل ركعتين و صل بعدهما ما أحببت ، و تحول الى عند الرجلين وادع بما شئت و انصرف .

فاذا أردت وداعه عند الانصراف فقل : السلام عليك يا مولاى يا أبا الحسن ، السلام عليك يا ابن رسول الله ، ورحمة الله و بركاته ، استودعك الله وأقرأ عليك السلام . آمنا بالله و بما جئت به ودللت عليه ، اللهم اكتبنا مع الشاهدين .

ثم انكب على القبر فقبله وضع خديك عليه ، وادع بما شئت لك وللمؤمنين ، وانصرف راشداً ان شاء الله) .

السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا وارث محمّد رسول الله ، السلام عليك يا وارث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، السلام عليك يا وارث الحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، السلام عليك يا وارث عليّ بن الحسين سيّد العابدين ، السّلام عليك يا وارث محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين، السلام عليك يا وارث جعفر بن محمّد الصّادق البرّ التّقي ، السلام عليك يا وارث موسى بن جعفر العالم الحفيّ .

السّلام عليك أيّها الصّديق الشّهيد ، السّلام عليك أيّها الوصيّ البرّ التّقي أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر و عبدت الله حتّى أتاك اليقين ، السّلام عليك من إمام عصيب ، و إمام نجيب ، و بعيد قريب ، و مسموم غريب ، السّلام عليك أيّها العالم النّبيه ، و القدر الوجيه ، النّازح عن تربة جدّه و أبيه ، السلام على من أمر أولاده و عياله بالنّياحة عليه قبل وصول القتل إليه ، السلام على دياركم الموحشات ، كما استوحشت منكم منى و عرفات ، السّلام على سادات العبيد و عدّة الوعيد ، و البئر المعطّلة و القصر المشيد، السلام على غوث اللّهفان ومن صارت به أرض خراسان خراسان، السلام على قليل الزّائرين ، وقرّة عين فاطمة سيّدة نساء العالمين ، السلام على البهجة الرّضويّة و الأخلاق الرّضيّة ، والغصون المتفرّعة عن الشّجرة الأحمديّة ، السلام على من انتهى إليه رياسة الملك الأعظم ، وعلم كلّ شيء لتمام الأمر المحكم .

السلام على من أسماؤهم وسيلة السّائلين ، و هياكلهم أمان المخلوقين ، و حججهم إبطال شبه الملحدين ، السلام على من كسرت له وسادة والده أمير المؤمنين حتّى خصم أهل الكتب ، وثبّت قواعد الدّين ، السّلام على علم الأعلام ومن كسر قلوب شيعته بغربته إلى يوم القيام ، السلام على السّراج الوهّاج ، والبحر العجّاج الّذي صارت تربته مهبط الأملاك والمعراج ، السلام على أمراء الاسلام ، و ملوك الأديان ، وطاهري الولادة ومن أطلعهم الله على علم الغيب والشّهادة ، وجعلهم أهل السادة [السعادة ظ] السلام على كهوف الكائنات وظلّها ، و من ابتهجت به معالم طوس

حيث حلّ بربعها .

شعر

يا قبر طوس سقاك الله رحمته ما ذا ضمنت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدّنيا و طاب بها شخص ثوى بسناآباد مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه في رحمة الله مغمور و مغموس
يا قبره أنت قبر قد تضمّنه حلم و علم و تطهير و تقديس
فخراً بأنّك مغبوط بجثّته و بالملائكة الأطهار محروس
في كلّ عصر لنا منكم إمام هدى فربعه آهل منكم و مأنوس
أمست نجوم سماء الدين آفلة وظلّ أُسدالشّرى قدضمّهاالخيس
غابت ثمانية منكم و أربعة ترجى مطالعها ما حنّت العيس
حتّى متى يزهر الحقّ المنير بكم فالحقّ في غيركم داج ومطموس(١)

السّلام على مفتخر الأبرار ، ونائي المزار ، و شرط دخول الجنّة أوالنّار السلام على من لم يقطع الله عنهم صلواته في آناء السّاعات ، وبهم سكنت السّواكن و تحرّكت المتحرّكات ، السلام على من جعل الله إمامتهم مميّزة بين الفريقين ، كما تعبّد بولايتهم أهل الخافقين ، السلام على من أحيى الله به دارس حكم النّبيّين و تعبّدهم بولايته لتمام كلمة الله ربّ العالمين ، السلام على شهور الحول و عدد الساعات ، و حروف لاإله إلاّ الله في الرّقوم المسطّرات ، السلام على إقبال الدّنيا و سعودها ، و من سئلوا عن كلمة التّوحيد فقالوا نحن و الله من شروطها ، السّلام على من يعلّل وجود كلّ مخلوق بلولاهم ، و من خطبت لهم الخطباء :

بسبعة آباء هم ءاهم هم أفضل من يشرب صوب الغمام (٢) .

---

(١) هذه الابيات رويت فى المناقب ج ٣ ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩ منسوبة لعلى بن أحمد الخوافى ، و رويت الخمسة الاولى فى عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥١ و نسبت الى على بن ابى عبدالله الخوافى و الظاهر أنه هو السابق .

(٢) هذا البيت أنشده عبدالجبار بن سعيد على منبرالنبى (ص) فى المدينة المنورة حين خطب ودعا للمأمون ولولى عهده الامام على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على ←

السّلام على عليّ مجدهم و بنائهم ، و من أنشد في فخرهم و علائهم بوجوب الصّلاة عليهم ، و طهارة ثيابهم ، السلام على قمر الأقمار ، المتكلّم مع كلّ لغة بلسانهم ، القائل لشيعته ما كان الله ليولّي إماماً على اُمّة حتّى يعرّفه بلغاتهم ، السلام على فرحة القلوب وفرج المكروب و شريف الأشراف ، و مفخر عبد مناف يا ليتني من الطّائفين بعرصته و حضرته ، مستشهداً لبهجة مؤانسته :

أطوف ببابكم في كلّ حين كأنّ ببابكم جعل الطّواف

السّلام على الإمام الرّؤف ، الّذي هيّج أحزان يوم الطّفوف ، بالله اُقسم و بآبائك الأطهار و بأبنائك المنتجبين الأبرار ، لولا بعد الشقّة حيث شطّت بكم الدار ، لقضيت بعض واجبكم بتكرار المزار ، و السلام عليكم يا حماة الدّين ، و أولاد النّبيّين ، و سادة المخلوقين ، و رحمة الله و بركاته .

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة و سبّح و أهدها إليه صلوات الله عليه ثمّ قل : اللّهمّ إنّي أسئلك يا الله الدّائم في ملكه ، القائم في عزّه ، المطاع في سلطانه ، المتفرّد في كبريائه ، المتوحّد في ديموميّة بقائه ، العادل في بريّته ، العالم في قضيّته ، الكريم في تأخير عقوبته ، إلهی حاجاتي مصروفة إليك ، و آمالي موقوفة لديك و كلّما وفّقتني بخير فأنت دليلي عليه ، وطريقي إليه ، يا قديراً لا تؤوده المطالب يا مليّاً يلجأ إليه كلّ راغب ، مازلت مصحوباً منك بالنّعم ، جارياً على عادات الاحسان والكرم .

أسئلك بالقدرة النّافذة في جميع الأشياء ، و قضائك المبرم الّذي تحجبه بأيسر الدّعاء ، و بالنظرة الّتي نظرت بها إلى الجبال فتشامخت ، و إلى الأرضين فتسطحّت ، و إلى السّماوات فارتفعت ، و إلى البحار فتفجّرت ، يا من جلّ عن أدوات لحظات البشر ، و لطف عن دقائق خطرات الفكر ، لا تحمد يا سيّدی إلاّ بتوفيق منك يقتضی حمداً ، و لا تشكر على أصغر منّة إلاّ استوجبت بها شكراً ،

← ابن الحسين بن على بن أبی طالب عليهم السلام ثم أنشد البيت المذكور وذلك فی سنة اخذ البيعة بولاية العهد راجع المناقب ج ٣ ص ٤٧٣ طبع النجف الاشرف .

فمتى تحصى نعماؤك يا إلهي و تجازي آلاؤك يا مولاي أو تكافى صنايعك يا سيّدي و من نعمك يحمد الحامدون ، و من شكرك يشكر الشّاكرون ، و أنت المعتمد للذّنوب في عفوك ، و النّاشر على الخاطئين جناح سترك ، و أنت الكاشف للضرّ بيدك ، فكم من سيّئة أخفاها حلمك حتّى دخلت ، و حسنة ضاعفها فضلك حتّى عظمت عليها مجازاتك ، جللت أن يخاف منك إلاّ العدل ، و أن يرجى منك إلاّ الاحسان و الفضل ، فامنن عليّ بما أوجبه فضلك ، و لا تخذلني بما يحكم به عدلك .

سيّدي لوعلمت الأرض بذنوبي لساخت بي، أوالجبال لهدّتني ، أوالسّموات لاختطفتني ، أو البحار لأغرقتني ، سيّدي سيّدى سيّدي ، مولاي مولاي مولاي قد تكرّر وقوفي لضيافتك فلا تحرمني ما وعدت المتعرّضين لمسئلتك ، يا معروف العارفين ، يا معبود العابدين ، يا مشكور الشّاكرين ، يا جليس الذّاكرين ، يا محمود من‌حمده ، يا موجود من طلبه، ياموصوف من وحّده ، يا محبوب من أحبّه يا غوث من أراده ، يا مقصود من أناب إليه ، يا من لا يعلم الغيب إلاّ هو ، يا من لا يصرف السّوء إلاّ هو، يامن لايدبّر الأمر إلاّ هو، يا من لايغفرالذّنب إلاّهو يا من لا يخلق الخلق إلاّ هو ، يا من لا ينزل الغيث إلاّ هو ، صلّ على محمّد وآل محمّد و اغفرلي يا خير الغافرين .

ربّ إنّي أستغفرك استغفار حيآء ، و أستغفرك استغفار رجاء ، و أستغفرك استغفار إنابة، وأستغفرك استغفار رغبة ، وأستغفرك استغفار رهبة ، وأستغفرك‌استغفار طاعة ، و أستغفرك استغفار إيمان ، و أستغفرك استغفار إقرار ، و أستغفرك استغفار إخلاص ، و أستغفرك استغفار تقوى ، وأستغفرك‌استغفارتوكّل ، و أستغفرك‌استغفار ذلّة ، و أستغفرك استغفار عامل لك ، هارب منك إليك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وتب عليّ و على والديّ بما تبت وتتوب على جميع خلقك ، يا أرحم الرّاحمين .

يا من تسمّي بالغفور الرّحيم ، يا من تسمّى بالغفور الرّحيم ، يا من تسمّى بالغفور الرّحيم ، صلّ على محمّد و آل محمّد و اقبل توبتي ، و زكّ عملي و

اشكر سعيي ، و ارحم ضراعتي ، ولا تحجب صوتي ، ولا تخيب مسئلتي ، يا غوث المستغيثين ، و أبلغ أئمّتي سلامي و دعائي ، و شفّعهم في جميع ما سألتك ، وأوصل هديّتي إليهم كما ينبغي لهم ، وزدهم من ذلك ما ينبغي لك ، بأضعاف لا يحصيها غيرك ، و لا حول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على طيّب المرسلين محمّد و آله الطّاهرين .

بيان : روي عن الشّيخ المفيد قدّس الله روحه أنّه يستحبّ أن يدعو بعد زيارة الرّضا عليه السلام بهذا الدّعاء ، اللّهمّ إنّي أسئلك يا الله الدّائم في ملكه إلى آخر الدّعاء .

قوله : الحفيّ هو العالم يتعلّم باستقصاء ، والنبيه الشريف ، والقدر بالفتح الغنى واليسار والقوّة ، وهنا المضاف محذوف أو ساقط من النسّاخ أي ذوالقدر ، والنازح البعيد (قوله) عليه السلام وعدّة الوعيد أي عدّة رفع ما أوعد الله من العقاب .

(قوله) والبئر المعطّلة إشارة إلى مامرّ في أخبار كثيرة أنّ البئر المعطّلة الإمام الغائب ، والقصر المشيد الإمام الحاضر (قوله عليه السلام :) أرض خراسان خراسان أي بسبب مرقده الشريف اشتهرت من بين طوايف العالم ، وصارت مقصودة لأصناف الامم (قوله) على البهجة ، أي صاحبها .

(قوله) والغصون أي هووسائر الائمّة عليهم السلام أوصاحب الغصون ، بأن يكون المراد بالغصون الأخلاق الكريمة والفضائل العظيمة ، والعجّاج الصيّاح كناية عن كثرة مائه و شدّة تلاطم أمواجه ، والشرى كعلى طريق في سلمى كثيرة الأسد و الخيس بالكسر الشجر الملتفّ و موضع الأسد ، والعيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شقرة ، والطموس الدروس والامّحاء ، والخافقان المشرق والمغرب أوأفقاهما، لأنّ اللّيل والنهار يختلفان فيهما أوطرفا السّماء والأرض ، أومنتهاهما كذا ذكره الفيروزآبادي (١) .

(قوله عليه السلام:) وتعبّدهم أي الأنبياء أوالناس ، والأوّل أظهر ، وكلمة الله

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٢٢٨ .

وعده أوحكمته أودينه أوشريعته (قوله) السّلام على شهور الحول أي عددهم عليهم السلام مطابق لعدد شهورالحول ، وعدد ساعات كلّ من اللّيل والنهار وحروف لاإله إلاّ الله وقد يعبّرعنهم بكلّ منها لذلك .

(قوله) بسبعة آباءهم قد مضى شرحه في أبواب تاريخ الرّضا عليه السلام (قوله) ومن أنشد أي نظم في الشعر ما يدلُّ على وجوب الصّلاة عليهم و طهارة ثيابهم من لوث الذنوب ، ولعله تصحيف أرشد فيكون إشارة إلى مابيّن عليه السلام للمأمون من فضل الآل والعترة و عصمتهم و وجوب الصّلاة عليهم ، و شطّت الدار بالتشديد بعدت (قوله) لاتؤوده أي لا تثقل عليه (قوله) حتّى دخلت أي غابت وذهبت فلم يطّلع عليها أحد أوغفرت ولم يبق لها أثر ، أو بكسر الخاء من قولهم دخل أمره كفرح أي فسد داخله ، أو بالحاء المهملة من قولهم دحل عنّي كمنع أي تباعد وفرّ واستتر .

واعلم : انّ ظاهرالعبارة يدلُّ على أنّ هذه الزيارة مرويّة عن الجواد عليه السلام ويحتمل أن يكون الإشارة في قوله : روي ذلك راجعة إلى كون أفضلها في شهر رجب ، و في بعض عبارتها ما يوهم كونها غير مرويّة و الله يعلم .

أقول : قد مضى بعض ما يناسب هذا الباب في الباب السّابق .

٦

✿ ((باب)) ✿

✿ « (فضل زيارة الامامين الهمامين أبي الحسن) » ✿
✿ « (علي بن محمد النقي الهادي وأبي محمد الحسن) » ✿
✿ « (ابن علي الزكي العسكري و آداب زيارتهما) » ✿
✿ « (و الدعاء في مشهدهما صلوات الله عليهما) » ✿

١ - يب : محمّد بن همام ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن الحسين بن روح رضي الله عنه ، عن محمّد بن زياد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : قال لي أبومحمّد الحسن بن علي عليه السلام : قبري بسرّ من رأى أمان لأهل الجانبين (١) .

أقول : قد مرّت أخبار فضل زيارتهما في أوّل الكتاب .

٢ - ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه قال : قلت للامام عليّ بن محمّد عليهما السلام : علّمني يا سيّدي دعاء أتقرّب إلى الله عزّ وجلّ به ، فقال لي هذا دعاء كثيراً ما أدعو به و قد سألت الله عزّ وجلّ أن لا يخيب من دعا به في مشهدي و هو : يا عدّتي عند العدد ، و يا رجائي و المعتمد ، ويا كهفي والسّند ، و يا واحد يا أحد و يا قل هو الله أحد ، أسئلك اللّهمّ بحقّ من خلقته من خلقك ، و لم تجعل في خلقك مثلهم أحداً ، صلّ على جماعتهم و افعل بي كذا و كذا (٢) .

٣ - عدة الداعي : روي أن رجلاً كان له شيء موظّف على الخليفة كلّ سنة فغضب عليه و قطعه عدّة سنوات ، فدخل الرجل على مولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام فحكى له صدوده عنه و طلب منه أنه عليه السلام إذا اجتمع به أن يذكره عنده و يشفع له برد جائزته ، ثمّ خرج الرجل فلماكان اللّيل بعث إليه الخليفة يستدعيه فتأهب الرّجل وخرج إلى منزل الخليفة ، فلم يصل حتّى وافاه

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٩٣ .

(٢) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٨٦ .

عدّة رسل كلّ يقول : أجب أمير المؤمنين ، فلما وصل إلى البوّاب قال له : جاء عليّ بن محمّد هنا ؟ قال البواب : لا .

فلمّا دخل على الخليفة قرّبه و أدناه ، و أمر له بكلّ ما انقطع عن جائزته فلمّا خرج قال له البوّاب ويسمّى الفتح : قل له : يعلّمني الدعاء الّذي دعا لك به ثمّ فيما بعد دخل الرّجل على أبي الحسن عليه السلام فلما بصر به قال : هذا وجه الرضا ؟ قال : نعم و لكن قالوا إنّك ماجئت إليه .

فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله عوّدنا أن لا نلجأ في المهمات إلاّ إليه ، و لا نسأل سواه فخفت أن اُغيّر فيغيّر مابي ، فقال : ياسيّدي الفتح يقول يعلمني الدّعاء الّذي دعا لك به ، فقال : إن الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه ، الدّعاء لمن دعا به بشرط أن يوالينا أهل البيت ، لكن هذا الدعاء كثيراً مايدعو به عند الحوائج فتقضى و قد سألت الله عزّوجلّ أن لا يدعو به بعدي أحد عند قبري إلاّ استجيب له ، ثمّ ذكر الدّعاء كما مرّ (١) .

٣ ـ ما : الفحام قال : حدّثني أبو الطيب أحمد بن محمّد بن بطّة و كان لا يدخل المشهد و يزور من وراء الشباك ، فقال لي : جئت يوم عاشورا نصف نهار ظهير و الشمس تغلي و الطريق خال من أحد ، و أنا فزع من الدّعاة و من أهل البلد الجفاة إلى أن بلغت الحائط الّذي أمضي منه إلى الشّبّاك ، فمددت عيني وإذا برجل جالس على الباب ظهره إليّ كأنّه ينظر في دفتر ، فقال لي : إلى أين يا أبا الطيّب ؟ بصوت يشبه صوت حسين بن عليّ بن أبي جعفر ابن الرّضا ، فقلت : هذا حسين قد جاء يزور أخاه . قلت : ياسيّدي أمضي أزور من الشّبّاك و أجيئك فأقضي حقّك ، قال : و لم لا تدخل يا أبا الطيّب ؟ فقلت له : الدّار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه .

فقال : يا أبا الطيّب تكون مولانا رقّاً وتوالينا حقّاً و نمنعك تدخل الدار

---

(١) عدة الداعى ص ٤١ ـ ٤٢ و لم يوجد هذا فى مطبوعة المزار الاخرى المطبوعة بتبريز .

ادخل يا أبا الطيّب ، فقلت : أمضي أسلم إليه ولا أقبل منه ، فجئت إلى الباب و ليس عليه أحد فتعسّر بي فبادرت إلى عند البصري خادم الموضع ففتح لي الباب فدخلت . فكنّا نقول : أليس كنت لا تدخل الدار ؟ فقال : أما أنا فقد أذنوا لي و بقيتم أنتم (١) .

٥ ـ مل : روي عن بعضهم صلوات الله عليهم أنّه قال : إذا أردت زيارة قبر أبي الحسن عليّ بن محمّد و أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام تقول : بعد الغسل إن وصلت إلى قبريهما ، و إلّا أومأت بالسلام من عند الباب الّذي على الشارع الشبّاك تقول :

السلام عليكما يا وليّي الله ، السلام عليكما يا حجّتي الله ، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض ، السلام عليكما يا من بدا لله في شانكما ، أتيتكما زائراً عارفاً بحقكما معادياً لأعدائكما ، موالياً لأوليائكما مؤمناً بما آمنتما به كافراً بما كفرتما به ، محقّقاً لما حقّقتما ، مبطلاً لما أبطلتما ، أسئل الله ربّي وربّكما ، أن يجعل حظّي من زيارتكما ، الصّلاة على محمّد و آله ، و أن يرزقني مرافقتكما في الجنان مع آبائكما الصّالحين ، و أسئله أن يعتق رقبتي من النّار و يرزقني شفاعتكما و مصاحبتكما ، و يعرّف بيني و بينكما ، و لا يسلبني حبّكما وحبّ آبائكما الصّالحين ، و أن لايجعله آخر العهد من زيارتكما ، و يحشرني معكما في الجنّة برحمته .

اللّهمّ ارزقني حبّهما ، و توفّني على ملّتهما ، اللّهمّ العن ظالمي آل محمّد حقّهم و انتقم منهم ، اللّهمّ العن الأوّلين منهم والآخرين ، وضاعف عليهم العذاب ، و أبلغ بهم و بأشياعهم و محبّيهم و متّبعيهم أسفل درك من الجحيم إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ عجّل فرج وليّك وابن وليّك ، و اجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الرّاحمين ، و تجتهد في الدّعاء لنفسك و لوالديك ، و تخيّر من الدّعاء ، فان وصلت إليهما صلوات الله عليهما ، فصلّ عند قبريهما ركعتين ، وإذا

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٤ .

دخلت المسجد وصلّيت دعوت الله بما أحببت إنّه قريب مجيب ، وهذا المسجد إلى جانب الدار وفيه كان يصلّيان عليهما السلام (١) .

٦- **بيان** : ذكر الصّدوق رحمه الله هذه الزيارة بعينها في الفقيه (٢) إلّا أنّه أسقط قوله السلام عليكما يا من بدا الله في شأنكما ، ثمّ قال : و تجتهد في الدعاء لنفسك ولوالديك وصلّ عندهما لكلّ زيارة ركعتين ركعتين، وإن لم تصل إليهما دخلت بعض المساجد وصلّيت لكلّ إمام لزيارته ركعتين، وادع الله بما أحببت إنّ الله قريب مجيب .

٧- وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه على ماينسب إليه من كتاب المزار : إذا وردت مشهدهما صلّى الله عليهما فاغتسل للزّيارة ثمّ امض حتّى تقف على باب القبة واستأذن وادخل مقدّماً رجلك اليمنى وقف على قبريهما وقل : ثم ذكر الزيارة بعينها إلّا أنّه بدّل قوله يامن بدالله في شأنكما بقوله يا أميني الله ثمّ ذكر الوداع كما سننقله من التهذيب ، ثمّ قال : ثمّ اخرج ووجهك إلى القبرين على أعقابك (٣) .

٨ - و قال الشيخ نوّر الله مرقده في التهذيب : قال الشيخ - رحمه الله - إذا أتيت سرّ من رأى فاغتسل قبل أن تأتي المشهد على ساكنه السلام ، فاذا أتيته فقف بظاهر الشبّاك واجعل وجهك تلقاء القبلة وقل: .

هذا الّذي ذكره من المنع من دخول الدّار هو الأحوط والأولى لأنّ الدار قد ثبت أنها ملك للغير، ولايجوز لنا أن نتصرّف فيها بالدّخول فيها ولا غيره إلّا باذن صاحبها، ولم ينقطع العذر لنا باذنهم عليهم السلام في ذلك ، فينبغي التوقف في ذلك و الامتناع منه ، ولو أنّ أحداً يدخلها لم يكن مأثوماً خاصة إذا تأوّل في ذلك ما روي عنهم عليهم السلام من أنهم جعلوا شيعتهم في حلّ من مالهم وذلك على عمومه ، وقد روي في ذلك أكثر من أن يحصى ، وقد أوردنا طرفاً منه فيما تقدّم في باب الأخماس في

---

(١) كامل الزيارات ص ٣١٣ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٦٨ .

(٣) المزار الكبير ص ١٨٢ - ١٨٣ بتفاوت .

هذا الكتاب ، إلا أنّ الأحوط ماقدّمناه .

وذكر محمّد بن الحسن بن الوليد هذه الزّيارة قال : إذا أردت زيارة قبريهما تغتسل وتتنظّف والبس ثوبيك الطّاهرين فان وصلت إليهما وإلّا أومأت من الباب الّذي على الشارع وتقول :

أقول ثمّ ذكر الزّيارة بعينها ثمّ قال: وتجتهد أن تصلّي عند قبريهما ركعتين وإلّا دخلت بعض المساجد وصلّيت ودعوت بما أحببت إنّ الله قريب مجيب .

ثمّ قال في وداعيهما عليهما السلام تقف كوقوفك في أول دخولك وتقول: السّلام عليكما ياوليّي الله ، أستودعكما الله وأقرأ عليكما السّلام ، آمنّا بالله و بالرّسول و بما جئتما به ودللتما عليه ، اللّهمّ اكتبنا مع الشّاهدين . ثمّ اسئل الله العود إليهما وادع بما أحببت انشاء الله (١) .

أقول: أمّا البداء في أبي محمّد الحسن عليه السلام فقد مضى في باب النّص عليه أخبار كثيرة بأنّ البدا قد وقع فيه وفي أخيه الّذي كان أكبر منه ومات قبله ، كما كان في موسى وإسماعيل ، وأمّا في أبيه عليه السلام فلم نر فيه شيئاً يدلّ على البداء ، فلعلّه وقع فيه أيضاً شيء من هذا القبيل ، أومن القيام بالسّيف أوغيرهما ، أونسب هذا البداء إلى الأب أيضاً لأنّ التنصيص على الامامة يتعلق به، وأمّا الدّخول في الدار للزّيارة فالأظهر جوازه لماذكره الشيخ رحمه الله ، وللتّعليل الّذي سبق في خبر أبي الطيب الدالّ على عموم الحكم، ولرواية ابن قولويه هذه ، ولما سيأتي في الزّيارات الجامعة من الوقوف عند القبر واللّصوق به والانكباب عليه، ولعمل قدماء الأصحاب وأرباب النّصوص منهم ، وتجويزهم ذلك ، والله يعلم .

وقال السيّد ابن طاووس نوّر الله مرقده : إذا وصلت إلى محلّه الشريف بسرّ من رأى فاغتسل عند وصولك غسل الزّيارة والبس أطهر ثيابك ، وامش على سكينة ووقار، إلى أن تصل الباب الشّريف، فاذا بلغته فاستأذن وقل: ءأدخل يا نبي الله ، ءأدخل يا أمير المومنين ، ءأدخل يافاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين ، ءأدخل يا مولاي

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٩٤ .

الحسن بن علي، ءأدخل يامولاي الحسين بن علي، ءأدخل يامولاي علي بن الحسين ءأدخل يامولاي محمد بن علي، ءأدخل يا مولاي جعفر بن محمد، ءأدخل يا مولاي موسى بن جعفر، ءأدخل يامولاي علي بن موسى، ءأدخل يامولاي محمد بن علي، ءأدخل يامولاي ياأبا الحسن علي بن محمد، ءأدخل يامولاي ياأبا محمد الحسن بن علي، ءأدخل يا ملائكة الله الموكلين بهذا الحرم الشريف.

ثم تدخل مقدماً رجلك اليمنى وتقف على ضريح الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام مستقبل القبر و مستدبر القبلة و تكبر الله مائة تكبيرة (١) و تقول: السلام عليك ياأباالحسن علي بن محمد الزكي الراشد، النور الثاقب ورحمة الله وبركاته، السلام عليك ياصفي الله، السلام عليك ياسر الله، السلام عليك يا أمين الله عليك ياحبل الله، السلام عليك يا آل الله، السلام عليك ياخيرة الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا حق الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نور الأنوار، السلام عليك يازين الأبرار، السلام عليك يا سليل الأخيار السلام عليك ياعنصر الأطهار، السلام عليك ياحجة الرحمان، السلام عليك يا ركن الايمان، السلام عليك يا مولى المؤمنين، السلام عليك يا ولي الصالحين السلام عليك يا علم الهدى، السلام عليك يا حليف التقى، السلام عليك يا عمود الدين.

السلام عليك يا ابن خاتم النبيين، السلام عليك ياابن سيد الوصيين السلام عليك ياابن فاطمة سيدة نساء العالمين، السلام عليك أيها الأمين الوفي، السلام عليك أيها العلم الرضي، السلام عليك أيها الزاهد التقي، السلام عليك أيها الحجة على الخلق أجمعين، السلام عليك أيها التالي للقرآن، السلام عليك أيها المبين للحلال من الحرام، السلام عليك أيها الولي الناصح، السلام عليك أيها الطريق الواضح، السلام عليك أيها النجم اللائح

أشهد يا مولاي يا أباالحسن! أنك حجة الله على خلقه، وخليفته في بريته

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٠.

و أمينه في بلاده ، وشاهده على عباده ، و أشهد أنك كلمة التقوى ، و باب الهدى ، والعروة الوثقى ، والحجة على من فوق الأرض ، ومن تحت الثرى ، وأشهد أنك المطهر من الذنوب ، المبرأ من العيوب ، والمختص بكرامة الله ، والمحبو بحجة الله ، والموهوب له كلمة الله ، والركن الذي يلجأ إليه العباد ، وتحيى به البلاد .

أشهد يا مولاي أني بك وبآبائك وأبنائك موقن مقر ، ولكم تابع في ذات نفسي وشرائع ديني وخاتمة عملي ومنقلبي ومثواى ، وأني ولي لمن والاكم ، عدو لمن عاداكم ، مؤمن بسركم وعلانيتكم ، وأولكم و آخركم ، بأبي أنت وأمي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (١) .

ثم قبل ضريحه وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر و قل : اللهم صل على محمد وآل محمد ، وصل على حجتك الوفي ، ووليك الزكي ، وأمينك المرتضى وصفيك الهادي ، وصراطك المستقيم ، والجادة العظمى ، والطريقة الوسطى ، ونور قلوب المؤمنين ، وولي المتقين ، وصاحب المخلصين .

اللهم صل على سيدنا محمد و أهل بيته ، و صل على علي بن محمد الراشد المعصوم من الزلل ، والطاهر من الخلل ، والمنقطع إليك بالأمل ، المبلو بالفتن والمختبر بالمحن ، والممتحن بحسن البلوى ، وصبر الشكوى ، مرشد عبادك ، وبركة بلادك ، ومحل رحمتك ، ومستودع حكمتك ، والقائد إلى جنتك ، العالم في بريتك ، والهادى في خليقتك الذي ارتضيته وانتجبته واخترته لمقام رسولك في امته ، وألزمته حفظ شريعته فاستقل بأعباء الوصية ، ناهضاً بها ومضطلعاً بحملها ، لم يعثر في مشكل ، ولا هفا في معضل ، بل كشف الغمة ، و سد الفرجة ، و أدى المفترض .

اللهم فكما أقررت ناظر نبيك به فرقه درجته ، و أجزل لديك مثوبته و صل عليه و بلغه منا تحية و سلاماً ، و آتنا من لدنك في موالاته فضلاً و إحساناً و مغفرة و رضواناً انك ذوالفضل العظيم .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٠ ـ ٢١١ .

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة فإذا سلّمت فقل: اللّهمّ يا ذا القدرة الجامعة، والرّحمة الواسعة، والمنن المتتابعة، والآلاء المتواترة، والأيادي الجليلة، والمواهب الجزيلة، صلّ على محمّد وآل محمّد الصادقين، وأعطني سؤلي، اجمع شملي، ولمّ شعثي، وزكّ عملي، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، ولا تزلّ قدمي، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، ولا تخيّب طمعي، ولا تبد عورتي، ولا تهتك ستري، ولا توحشني ولا تؤيسني، وكن لي رؤفاً رحيماً، واهدني وزكّني وطهّرني وصفّني واصطفني وخلّصني واستخلصني واصنعني واصطنعني، وقرّبني إليك ولا تباعدني منك والطف بي ولا تجفني، وأكرمني ولا تهنّي، وما أسئلك فلا تحرمني، وما لا أسئلك فاجمعه لي برحمتك يا أرحم الراحمين.

وأسألك بحرمة وجهك الكريم، وبحرمة نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله، وبحرمة أهل بيت رسولك أمير المؤمنين عليّ والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والخلف الباقي، صلواتك وبركاتك عليهم، أن تصلّي عليهم أجمعين، وتعجّل فرج قائمهم بأمرك، وتنصره وتنتصر به لدينك، وتجعلني في جملة النّاجين به، والمخلصين في طاعته، وأسألك بحقّهم لمّا استجبت لي دعوتي وقضيت حاجتي، وأعطيتني سؤلي واُمنيّتي، وكفيتني ما أهمّني من أمر دنياي وآخرتي، يا أرحم الرّاحمين.

يا نور يا برهان، يا منير يا مبين، يا ربّ اكفني شرّ الشّرور، وآفات الدّهور، وأسألك النّجاة يوم ينفخ في الصّور (١).

وادع بما شئت واُكثر من قولك: يا عدّتي عند العدد، ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسّند، يا واحد يا أحد، ويا قل هو الله أحد، أسئلك اللّهمّ بحقّ من خلقت من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، صلّ على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا.

فقد روي عنه صلوات الله عليه أنّه قال: إنّني دعوت الله عزّ وجلّ ألّا يخيّب

---

(١) نفس المصدر ص ٢١١ - ٢١٢.

من دعا به في مشهدي بعدي (١) .

ثمّ قال رضي الله عنه : فاذا أردت زيارة أبي محمّد الحسن العسكري صلوات الله عليه فليكن بعد عمل جميع ما قدّمناه في زيارة أبيه الهادي عليه السلام ثمّ قف على ضريحه عليه السلام و قل :

السلام عليك يا مولاي ياأبا محمّد الحسن العسكري ابن عليّ الهادى المهتدى و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا وليّ الله و ابن أوليائه ، السلام عليك يا حجّة الله و ابن حججه ، السلام عليك يا صفيّ الله و ابن أصفيائه ، السلام عليك يا خليفة الله و ابن خلفائه و أبا خليفته ، السلام عليك ياابن خاتم النبيّين ، السلام عليك ياابن خاتم الوصيّين ، السلام عليك ياابن سيّد المرسلين ، السلام عليك ياابن أمير المؤمنين ، السلام عليك ياابن سيّد الوصيّين ، السلام عليك ياابن سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك ياابن الأئمة الهادين ، السلام عليك يابن الأوصياء الرّاشدين السلام عليك يا عصمة المتّقين ، السلام عليك يا إمام الفائزين ، السلام عليك يا ركن المؤمنين ، السلام عليك يا فرج الملهوفين ، السلام عليك يا وارث الأنبياء المنتجبين ، السلام عليك يا خازن علم وصيّ رسول الله ، السلام عليك أيّها الدّاعي بحكم الله ، السلام عليك أيّها النّاطق بكتاب الله ، السلام عليك يا حجة الحجج السلام عليك يا هادي الأمم ، السلام عليك يا وليّ النّعم ، السلام عليك يا عيبة العلم السلام عليك يا سفينة الحلم ، السلام عليك يا أبا الامام المنتظر ، الظاهرة للعاقل حجّته ، و الثّابتة في اليقين معرفته ، المحتجب عن أعين الظّالمين ، و المغيّب عن دولة الفاسقين ، والمعيد ربّنا به الاسلام جديداً بعد الانطماس ، و القرآن غضّاً بعد الاندراس .

أشهد يا مولاي أنّك أقمت الصلاة ، و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف ، و نهيت عن المنكر ، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة ، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، أسأل الله بالشأن الّذي لكم عنده، أن يتقبّل زيارتي

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٢ .

لكم ، و يشكر سعيي إليكم ، و يستجيب دعائي بكم ، و يجعلني من أنصار الحقّ و أتباعه و أشياعه و مواليه و محبّيه ، و السلام عليك و رحمة الله وبركاته(١) .

ثمّ قبّل ضريحه وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الايسروقل : اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمّد و أهل بيته ، وصلّ على الحسن بن عليّ الهادي إلى دينك ، والدّاعي إلى سبيلك ، علم الهدى ، ومنار التّقى ، و معدن الحجى ، و مأوى النّهى ، وغيث الورى ، و سحاب الحكمة ، و بحر الموعظة ، ووارث الأئمة ، والشهيد على الامّة المعصوم المهذّب ، و الفاضل المقرّب ، و المطهّر من الرّجس ، الّذي ورّثته علم الكتاب ، و ألهمته فصل الخطاب ، ونصبته علماً لأهل قبلتك ، و قرنت طاعته بطاعتك ، و فرضت مودّته على جميع خليقتك .

اللّهمّ فكما أناب بحسن الاخلاص في توحيدك ، و أردى من خاض في تشبيهك ، و حامى عن أهل الايمان بك ، فصلّ يا ربّ عليه صلاة يلحق بها محلّ الخاشعين ، و يعلو في الجنّة بدرجة جدّه خاتم النبيّين ، و بلّغه منّا تحيّة وسلاماً و آتنا من لدنك في موالاته فضلا و إحساناً و مغفرة و رضواناً إنّك ذوفضل عظيم و منّ جسيم.

ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة فاذا فرغت فقل : يا دائم يا ديموم يا حيّ يا قيّوم يا كاشف الكرب و الهمّ ، و يا فارج الغمّ ، و يا باعث الرّسل ، و يا صادق الوعد و يا حيّ لا إله إلاّ أنت، أتوسّل إليك بحبيبك محمّد ، ووصيّه عليّ ابن عمّه وصهره على ابنته ، الّذي ختمت بهما الشرايع ، وفتحت التأويل و الطلائع ، فصلّ عليهما صلاة يشهد بها الأوّلون و الآخرون ، وينجو بها الأولياء و الصالحون .

وأتوسّل إليك بفاطمة الزّهراء والدة الأئمة المهديّين ، وسيّدة نساء العالمين المشفّعة في شيعة أولادها الطيبين، فصلّ عليها صلاة دائمة أبد الآبدين، ودهر الدّاهرين.

وأتوسل إليك بالحسن الرضي، الطاهر الزّكي، والحسين المظلوم المرضيّ البرّ التقي، سيدي شباب أهل الجنة، الامامين الخيرين الطيبين التقيين النقيّين الطاهرين

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٢ .

الشّهيدين المظلومين المقتولين ، فصلّ عليهما ما طلعت شمس و ما غربت ، صلاة متوالية متتالية .

و أتوسّل إليك بعليّ بن الحسين ، سيّد العابدين ، المحجوب من خوف الظّالمين ، و بمحمّد بن عليّ الباقر الطّاهر ، النّور الزّاهر الإمامين السّيدين مفتاحي البركات ، و مصباحي الظلمات ، فصلّ عليهما ما سرى ليل وما أضاء نهار صلاة تغدو و تروح .

و أتوسّل إليك بجعفر بن محمّد الصّادق عن الله ، و النّاطق في علم الله ، و بموسى بن جعفر العبد الصّالح في نفسه ، و الوصيّ النّاصح ، الامامين الهاديين المهديّين الوافيين الكافيين ، فصلّ عليهما ما سبّح لك ملك ، و تحرّك لك فلك ، صلاة تنمي و تزيد ، و لا تفنى ولا تبيد .

و أتوسّل إليك بعليّ بن موسى الرّضا و بمحمّد بن عليّ المرتضى الامامين المطهّرين المنتجبين فصلّ عليهما ما أضاء صبح ودام ، صلاة ترقّيهما إلى رضوانك في العلّيّين من جنانك .

و أتوسّل إليك بعليّ بن محمّد الراشد والحسن بن عليّ الهادي القائمين بأمر عبادك المختبرين بالمحن الهائلة و الصّابرين في الإحن المائلة فصلّ عليهما كفاء أجر الصّابرين ، وإزاء ثواب الفائزين ، صلاة تمهّد لهما الرّفعة .

و أتوسّل إليك يا ربّ بامامنا و محقّق زماننا ، اليوم الموعود ، والشّاهد المشهود ، و النّور الأزهر ، و الضّياء الأنور ، و المنصور بالرّعب ، و المظفّر بالسّعادة ، فصلّ عليه عدد الثمر و أوراق الشّجر ، و أجزاء المدر ، و عدد الشّعر و الوبر ، و عدد ما أحاط به علمك ، و أحصاه كتابك ، صلاة يغبطه بها الأوّلون والآخرون .

اللّهمّ و احشرنا في زمرته ، واحفظنا على طاعته ، واحرسنا بدولته ، وأتحفنا بولايته ، ، و انصرنا على أعدائنا بعزّته ، و اجعلنا يا ربّ من التّوّابين يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ و إنّ إبليس المتمرّد اللّعين قد استنظرك لاغواء خلقك فأنظرته، و استمهلك لاضلال عبيدك فأمهلته، بسابق علمك فيه، وقد عشّش و كثرت جنوده و ازدحمت جيوشه، و انتشرت دعاته في أقطار الأرض، فأضلوا عبادك، و أفسدوا دينك، و حرّفوا الكلم عن مواضعه، و جعلوا عبادك شيعاً متفرّقين، و أحزاباً متمرّدين، وقد وعدت نقوض بنيانه و تمزيق شأنه، فأهلك أولاده و جيوشه و طهّر بلادك من اختراعاته و اختلافاته، و أرح عبادك من مذاهبه و قياساته، واجعل دائرة السوء عليهم، و ابسط عدلك، وأظهر دينك، وقوّ أولياءك، و أوهن أعداءك و أورث ديار إبليس و ديار أوليائه أولياءك، و خلّدهم في الجحيم وأذقهم من العذاب الأليم، و اجعل لعائنك المستودعة في مناحس الخلقة و مشاويه الفطرة دائرة عليهم، و مؤكّلة بهم، و جارية فيهم كلّ مساء و صباح، و غدوّ و رواح ربّنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا برحمتك عذاب النّار، يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ ادع بما تحبّ لنفسك ولإخوانك (١).

ثمّ تزور امّ القائم عليهما السلام وقبرها خلف ضريح مولانا الحسن العسكري عليه السلام فتقول: السّلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الصّادق الأمين، السلام على مولانا أمير المؤمنين، السلام على الأئمّة الطّاهرين، الحجج الميامين، السلام على والدة الامام، و المودعة أسرار الملك العلاّم، والحاملة لأشرف الأنام، السلام عليك أيّتها الصّدّيقة المرضيّة، السلام عليك يا شبيهة امّ موسى، و ابنة حواري عيسى السلام عليك أيّتها التقيّة النقيّة، السلام عليك أيّتها الرّضيّة المرضيّة، السلام عليك أيّتها المنعوتة في الانجيل، المخطوبة من روح الله الأمين، و من رغب في وصلتها محمّد سيّد المرسلين، و المستودعة أسرار ربّ العالمين، السلام عليك و على آبائك الحواريّين، السلام عليك و على بعلك و ولدك، السلام عليك و على روحك و بدنك الطّاهر، أشهد أنّك أحسنت الكفالة، و أدّيت الأمانة، و اجتهدت في

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٣ - ٢١٤.

مرضاة الله ، وصبرت في ذات الله ، و حفظت سرّ الله ، وحملت وليّ الله ، و بالغت في حفظ حجّة الله ، و رغبت في وصلة أبناء رسول الله ، عارفا بحقّهم ، مؤمنة بصدقهم ، معترفة بمنزلتهم ، مستبصرة بأمرهم ، مشفقة عليهم ، مؤثرة هواهم .

وأشهد أنّك مضيت على بصيرة من أمرك ، مقتدية بالصّالحين ، راضية مرضية تقيّة نقيّة زكيّة ، فرضى الله عنك و أرضاك ، وجعل الجنّة منزلك و مأواك ، فلقد أولاك من الخيرات ما أولاك ، و أعطاك من الشرف ما به أغناك ، فهنّاك الله بما منحك من الكرامة و أمراك .

ثمّ ترفع رأسك وتقول : اللّهمّ إيّاك اعتمدت، ولرضاك طلبت ، و بأوليائك إليك توسّلت ، و على غفرانك و حلمك اتّكلت ، و بك اعتصمت ، و بقبر أمّ وليّك لذت ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و انفعني بزيارتها ، و ثبّتني على محبّتها ، و لا تحرمني شفاعتها و شفاعة ولدها و ارزقني مرافقتها و احشرني معها ومع ولدها كما وفّقتني لزيارة ولدها و زيارتها ، اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بالأئمة الطاهرين و أتوسّل إليك بالحجج الميامين ، من آل طه و يس ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد الطيّبين ، وأن تجعلني من المطمئنّين الفايزين ، الفرحين المستبشرين ، الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، واجعلني ممّن قبلت سعيه ، ويسّرت أمره ، و كشفت ضرّه ، و آمنت خوفه .

اللّهمّ بحقّ محمّد و آل محمّد ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و عجّل لهم بانتقامك ولا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاها ، و ارزقني العود إليها أبداً ما أبقيتني ، و إذا توفّيتني فاحشرني في زمرتها ، و أدخلني في شفاعة ولدها وشفاعتها ،واغفر لي و لوالديّ و للمؤمنين و المؤمنات ، و آتنا في الدّنيا حسنة ، و في الاخرة حسنة و قنا برحمتك عذاب النّار ، و السلام عليكم يا ساداتي ورحمة الله و بركاته .

وقد تقدّم في ذكر زيارة فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها أكثر هذه الألفاظ وإنّما نقلنا ما وجدناه ، والله الموفّق لما يرضاه (١) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٤ - ٢١٥.

اقول : ذكر المفيد والشهيد(١) وغيرهما في كتبهم زيارة أم القائم عليها السلام هكذا وقال مؤلّف المزار الكبير : أملاها عليّ رجل من البحرين سمعته يزور بها ثمّ ذكر هذه الزيارة بعينها (٢) .

ثمّ قال السيد - رحمه الله - في ذكر وداع الامامين العسكريّين صلوات الله عليهما : فاذا فرغت من زيارة أم القائم عليه السلام وأردت وداع العسكريّين صلوات الله عليهما فقف على ضريحهما وقل: السلام عليكما ياوليّي الله ، السلام عليكما ياحجّتي الله ، السلام عليكما يا نوري الله ، السلام عليكما وعلى آبائكما و على أجدادكما وأولادكما ، السلام عليكما وعلى أرواحكما وأجسادكما ، السلام عليكما سلام مودّع لاسئم ولا قال ولا مالّ ورحمة الله وبركاته ، السلام عليكما سلام وليّ غير راغب عنكما ، و لا مستبدل بكما غيركما ، ولا مؤثر عليكما ، يا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله أستودعكما الله و أسترعيكما و أقرأ عليكما السلام آمنت بالله و بالرّسول ، و بما جاء به من عند الله .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ لاتجعله آخر العهد منّي ، و اردني اليهما ، و ارزقني العود ثمّ العود إليهما ما أبقيتني ، فان توفّيتني فاحشرني معهما ومع آبائهما الأئمة الرّاشدين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل عملي و اشكر سعيي و عرّفني الاجابة في دعائي ، و لا تخيّب سعيي ، و لاتجعله آخر العهد منّي ، و اردني إليهما ببرّ و تقوى ، و عرّفني بركة زيارتهما في الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و لا تردّني خائباً و لا خاسراً ، و اردني مفلحاً منجحاً مستجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي ، مقضيّاً حوائجي ، و احفظني من بين يديّ ، ومن خلفي و عن يميني و عن شمالي ، و اصرف عنّي شرّ كلّ ذي شرّ ، وشرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم ، ثمّ انصرف مرحوماً إن شاء الله (٣) .

---

(١) مزار الشهيد ص ٦٥ .

(٢) المزار الكبير ص ٢١٧ .

(٣) مصباح الزائر ص ٢١٦ .

١٠ - ثمّ قال السيد - رحمه الله - : زيارة اُخرى لهما معاً صلوات الله عليهما إذا أردت ذلك فتستأذن بما تقدّم ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى فاذا وقفت على قبريهما صلوات الله عليهما فقف عندهما و اجعل القبلة بين كتفيك ، و كبّر الله مائة تكبيرة و قل : السلام عليكما يا وليّي الله ، السلام عليكما يا حبيبي الله ، السلام عليكما يا حجّتي الله ، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض ، السلام عليكما يا أميني الله ، السلام عليكما يا سيّدي الأمّة ، السّلام عليكما يا حافظي الشّريعة ، السلام عليكما يا تاليي كتاب الله ، السلام عليكما يا وارثي الأنبياء ، السلام عليكما يا خازني علم الأوصياء ، السلام عليكما يا علمي الهدى ، السلام عليكما يا مناري التّقى ، السلام عليكما يا عروتي الله الوثقى ، السلام عليكما يا محلّي معرفة الله ، السلام عليكما يا مسكني ذكر الله ، السلام عليكما يا حاملي سرّ الله ، السلام عليكما يا معدني كلمة الله ، السلام عليكما يا ابني رسول الله ، السلام عليكما يا ابني وصي رسول الله ، السلام عليكما يا قرّتي عين فاطمة سيّدة النساء السلام عليكما يا ابني الأئمة المعصومين ، السلام عليكما وعلى آبائكما الطاهرين السلام عليكما و على ولدكما الحجّة على الخلق أجمعين ، السلام عليكما وعلى أرواحكما و أجسادكما و أبدانكما و رحمة الله و بركاته .

بأبي أنتما و أمّي و أهلي و مالي و ولدي يا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله أتيتكما زايراً لكما ، عارفاً بحقّكما ، مؤمناً بما آمنتما به ، كافراً بما كفرتما به ، محقّقاً لما حقّقتما ، مبطلاً لما أبطلتما ، موالياً لكما ، معادياً لأعدائكما ، و مبغضاً لهم سلماً لمن سالمتما ، محارباً لمن حاربتما ، عارفاً بفضلكما ، محتملاً لعلمكما محتجباً بذمّتكما ، مؤمناً بإيابكما ، مصدّقاً بدولتكما ، مرتقباً لأمركما ، معترفاً بشأنكما و بالهدى الّذي أنتما عليه ، مستبصراً بضلالة من خالفكما و بالعمى الّذي هم عليه ، أسأل الله ربّي و ربّكما أن يجعل حظّي من زيارتي إيّاكما ، الصّلاة على محمّد و آله ، و أن يرزقني شفاعتكما ، و لا يفرّق بيني و بينكما ، و لا يسلبني حبّكما و حبّ آبائكما الصّالحين ، وأن يحشرني معكما ، ويجمع بيني وبينكما

في جنّته برحمته وفضله .

ثمّ تنكبّ على قبر كلّ واحد منهما فتقبّله و تضع خدّك الأيمن عليه و الأيسر ثمّ ترفع رأسك و تقول : اللّهمّ ارزقني حبّهم ، و توفّني على ولايتهم ، اللّهمّ العن ظالمي آل محمّد حقّهم ، وانتقم منهم ، اللّهمّ العن الأوّلين و الآخرين منهم ، وضاعف عليهم العذاب الأليم ، إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ عجّل فرج وليّك و ابن نبيّك ، و اجعل فرجنا مقروناً بفرجهم ، يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي قد أتيت لزيارة هؤلاء الأئمّة المعصومين ، رجاء لجزيل الثّواب ، و فراراً من سوء الحساب .

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بأوليائك ، الدّالين عليك ، في غفران ذنوبي ، و حطّ سيّئاتي ، و أتوسّل إليك في هذه السّاعة ، عند أهل بيت نبيّك ، في هذه البقعة المباركة الشّريفة ، اللّهمّ فتقبّل منّي ، و جازني على حسن نيّتي ، و صالح عقيدتي ، و صحّة موالاتي ، أفضل ما جازيت أحداً من عبيدك المؤمنين ، و أدم لي ما خوّلتني ، و استعملني صالحاً فيما آتيتني ، ولا تجعلني أخسروارد إليهم ، وأعتق رقبتي من النّار ، وأوسع عليّ من رزقك الحلال الطيّب ، و اجعلني من رفقاء محمّد و آل محمّد ، و حل بيني و بين معاصيك حتّى لا أعصيك ، و أعنّي على طاعتك ، و طاعة أوليائك ، حتّى لا تفقدني حيث أمرتني ، و لا تراني حيث نهيتني .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفر لي وارحمني ، واعف عنّي وعن جميع المؤمنين و المؤمنات ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أعذني من هول المطّلع ومن فزع يوم القيامة ، ومن شرّ المنقلب ، و من ظلمة القبر ووحشته ، ومن مواقف الخزي في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعل جائزتي في موقفي هذا غفرانك ، و تحفتك في مقامي هذا عند أئمّتي و مواليّ صلوات الله عليهم أن تقيل عثرتي ، و تقبل معذرتي ، و تتجاوز عن خطيئتي ، و تجعل التّقوى زادي ، و ما عندك خيراً لي في معادي ، و تحشرني في زمرة محمّد صلى الله عليه وآله ، و تغفر لي ولوالديّ

فانّك خير مرغوب إليه ، و أكرم مسؤل اُعتمد عليه ، و لكلّ وافد كرامة ، و لكلّ زائر جايزة ، فاجعل جائزتي في موقفي هذا غفرانك ، و الجنّة لي ولجميع المؤمنين و المؤمنات .

اللّهمّ و أنا عبدك الخاطيء المذنب المقرّ بذنبه ، فأسئلك يا الله يا كريم ، بحقّ محمّد و آل محمّد ، لا تحرمني الأجر و الثّواب من فضل عطائك ، و كريم تفضّلك ، يا مولاي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد ، و يا مولاى يا أبا محمّد الحسن بن عليّ ، أتيتكما زائراً لكما ، أتقرّبُ إلى الله عزّوجلّ و إلى رسوله و إليكما و إلى أبيكما و إلى اُمّكما بذلك، أرجو بزيارتكما فكاك رقبتي من النّار ، فاشفعا لي عند ربّكما في إجابة دعائي ، وغفران ذنوبي، وذنوب والديّ وإخواني المؤمنين وأخواتي المؤمنات . يا الله يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن، لا إله إلّا أنت صلّ على محمّد و آل محمّد واستجب دعائي فيما سألتك ، وصل بذلك من بمشارق الأرض ومغاربها ، يا الله يا كريم، لا إله إلّا أنت الحليم الكريم ، لا إله إلّا أنت العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع ، وربّ الأرضين السّبع ، وما فيهنّ و ما بينهنّ وما تحتهنّ ، وربّ العرش العظيم وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمّد النّبيّ وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً كثيراً .

ثمّ تصلّي عند الضّريح أربع ركعات صلاة الزّيارة، فاذا فرغت رفعت يديك إلى السّماء و دعوت بما قدّمنا ذكره عقيب زيارة الجواد عليه السلام و هو قوله : اللّهمّ أنت الرّبّ وأنا المربوب (١) بتمامه ، ووداع هذه الزّيارة قد تقدّم في الزّيارة السّابقة .

١١ - أقول : وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا الدّعاء الّذي أحاله على ما سبق بوجه يخالفه فأحببت إيراده و هو هذا : اللّهمّ أنت الرّبّ و أنا المربوب ، و أنت الخالق و أنا المخلوق ، و أنت المالك و أنا المملوك ، و أنت المعطي و أنا السّائل، و أنت الرّازق و أنا المرزوق ، و أنت القادر وأنا العاجز ، وأنت القويّ

---

(١) مصباح الزائر ٢٨٧

و أنا الضّعيف . و أنت المغيث و أنا المستغيث . و أنت الدّائم و أنا الزّائل ، وأنت الكبير و أنا الحقير ، و أنت العظيم و أنا الصّغير ، و أنت العزيز و أنا الذّليل ، و أنت الرّفيع و أنا الوضيع ، و أنت المدبّر و أنا المدبَّر ، و أنت الباقي و أنا الفاني ، و أنت الدّيان و أنا المدان ، و أنت الباعث و أنا المبعوث ، و أنت الغني و أنا الفقير ، و أنت الحيُّ و أنا الميّت ، تجد من تعذّب يا ربّ غيري ، ولاأجد من يرحمني غيرك .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذ بذمّتك ، و لجأ إلى عزّك ، و استظلّ بفيئك ، و اعتصم بحبلك ، و لم يثق إلاّ بك ، يا جزيل العطايا ، يا فكّاك الاسارى يا من سمّي نفسه من جوده الوهّاب ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ولا تردّني من هذا المقام خائباً ، فانّ هذا مقام تغفر فيه الذّنوب العظام ، و ترجى فيه الرّحمة من الكريم العلاّم ، مقام لا يخيب فيه السّائلون ، و لا يردُّ فيه الرّاغبون ، مقام من لاذ بمولاه رغبة ، وتبتّل إليه رهبة ، مقام الخائف من يوم يقوم فيه النّاس لربّ العالمين ، ولا تنفع فيه شفاعة الشّافعين ، إلاّ من أذن له الرّحمن و كان من الفائزين ذلك يوم لا ينفع فيه مال و لا بنون ، إلاّ من أتى الله بقلب سليم ، و اُزلفت الجنّة للمتّقين ، و قيل لهم هذا ما كنتم توعدون ، لكلّ أوّاب حفيظ ، من خشي الرّحمن بالغيب و جاء بقلب منيب .

اللّهمّ فاجعلني من المخلصين الفائزين ، واجعلني من ورثة جنة النعيم ، واغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم الدين ، وألحقني بالصّالحين ، واخلف على أهلي وولدي في الغابرين ، واجمع بيننا جميعاً في مستقرّ من رحمتك يا أرحم الراحمين ، وسلّمني من أهوال ما بيني وبين لقائك حتّى تبلّغني الدّرجة التي فيها مرافقة أوليائك وأحبّائك الذين عليهم دللت ، و بالاقتداء بهم أمرت ، واسقني من حوضهم مشرباً رويّاً لاظمأ بعده أبداً ، واحشرني في زمرتهم ، وتوفّني على ملّتهم ، واجعلني في حزبهم وعرّفني وجوههم في رضوانك والجنّة ، فاني رضيت بهم أئمّة وهداة وولاة ، فاجعلهم أئمّتي وهداتي في الدّنيا و الآخرة ، ولا تفرّق بيني و بينهم طرفة عين أبداً ،

ياأرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، ووحشتي من الناس ، وأُنسي بك يا كريم ، تصدّق عليّ في هذه الساعة برحمة من عندك تهدي بهاقلبي ، وتجمع بهاأمري ، وتلمّ بهاشعثي ، وتبيّض بها وجهي ، وتكرم بهامقامي ، وتحطّ بها عنّي وزري ، وتغفر بهامامضى من ذنوبي ، وتعصمني بها فيما بقي من عمري وتوسّع لي بها في رزقي ، وتمدّ بها في أجلي ، وتستعملني في ذلك كلّه بطاعتك ، وما يرضيك عنّي ، وتختم لي عملي بأحسنه ، وتجعل لي ثوابه الجنّة ، وتسلك بي سبيل الصالحين ، وتعينني على صالح ما أعطيتني ، كما أعنت الصالحين على صالح ما أعطيتهم ، ولاتنزع منّي صالح ما أعطيتنيه أبداً ، ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ابداً ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأرني الحقّ حقاً فأتبعه ، والباطل باطلاً فأجتنبه ، ولاتجعله عليّ متشابهاً ، فأتبع هواي بغير هدى منك ، واجعل هواي متّبعاً لرضاك وطاعتك ، وخذ رضا نفسك من نفسي ، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك ، إنّك تهدي من تشآء الى صراط مستقيم .

١٢ـ ثمّ قال السيّد ـ رحمه الله ـ : زيارة أُخرى لهما عليهماالسلام على صفة ماتقدّم ، تقف عليهما وأنت على غسل وتقول : السلام على رسول الله ، السلام على محمّد بن عبد الله ، السلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، السلام على الأئمّة المعصومين من ولده ، المهديّين الّذين أمروا بطاعة الله ، وقرّبوا أولياء الله ، واجتنبوا معصية الله ، وجاهدوا أعداءه ، ودحضوا حزب الشيطان الرجيم ، وهدوا إلى الصّراط المستقيم .

السّلام عليكما أيّها الامامان الطّاهران الصدّيقان ، اللّذان استنقذا المؤمنين من مخالطة الفاسقين ، وحقنا دماء المحبّين بمداراة المبغضين ، أشهد أنّكما حجّتا الله على عباده ، و سراجا أرضه و بلاده ، وتجرّعتما في ربّكما غيظ الظالمين ،

وصبرتما في مرضاته على عناد المعاندين ، حتّى أقمتما منار الدّين ، وأبنتما الشّكّ من اليقين ، فلعن الله مانعكما الحقّ ، والباغي عليكما من الخلق .

ثمّ ضع خدّك الأيمن على القبر وقل : اللّهمّ إنّ هذين الأمامين قائداي وبهما وبآبائهما أرجو الزلفة لديك ، يوم قدومي عليك ، اللّهمّ إنّي أُشهدك ومن حضر من ملائكتك أنّهما عبدان لك ، اصطفيتهما وفضّلتهما و تعبّدت خلقك بموالاتهما ، وأذقتهما المنيّة التي كتبت عليهما ، وماذاقا فيك أعظم ممّا ذاقا منك ، وجمعتني وإياهما في الدّنيا على صحّة الاعتقاد في طاعتك ، فاجمعني و إياهما في جنّتك ، يامن حفظ الكنز باقامة الجدار ، وحرس محمّداً صلّى الله عليه وآله بالغار ، و نجّى إبراهيم عليه السلام من النّار .

اللّهمّ إنّي أبرأ اليك ممّن اعتقد فيهما اللاّهوت ، وقدّم عليهما الطاغوت ، اللّهمّ العن النّاصبة الجاحدين ، والمسرفين الغالين ، والشاكّين المقصّرين ، والمفوّضين ، اللّهمّ إنّك تسمع كلامي وترى مقامي ، وعلمك محيط بما خلفي وأمامي ، فأجرني من كلّ سوء يخرج ديني ، واكفني كلّ شبهة تشكّك يقيني ، وأشرك في دعائي أخواني ومن أمره يعنيني .

اللّهمّ إنّ هذا موقف خضت إليه المتالف ، وقطعت دونه المخاوف ، طلباً أن تستجيب فيه دعائي ، وأن تضاعف فيه حسناتي ، وأن تمحو فيه سيّئاتي .

اللّهمّ وأعطني فيه و إخواني من آل محمّد وشيعتهم وأهل حزانتي و أولادي وقراباتي ، من كلّ خير مزلف في الدّنيا ، ومحظ في الآخرة ، واصرف عن جمعنا كلّ شرّ يورث في الدّنيا عدماً ، ويحجب غيث السّمآء ، ويعقب في الآخرة ندماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و استجب وصلّ على محمّد وآله أجمعين .

ثمّ تخرج عنهما ولا تولّ ظهرك إليهما وامض إلى السّرداب فزر صاحب الأمر صلوات الله عليه بما سيأتي .

بيان : اعلم أنّ زيارتهما صلوات الله عليهما في الأوقات والأيام الشريفة والأزمان المختصّة بهما أفضل وأنسب :

كيوم ولادة الهادي وهو النّصف من ذى الحجّة ، وبرواية ابن عياش ثاني رجب ، أو خامسه ، وبرواية إبراهيم بن هاشم ثالث عشر رجب ، والأوّل أشهر ولكن كونه في رجب قد ورد به الخبر ، ويوم وفاته وهو ثالث رجب برواية إبراهيم بن هاشم وغيره ، أو ثانيه وخامسه على بعض الأقوال، أو لأربع بقين من جمادى الآخرة برواية الكليني (١) ، ويوم إمامته وهو آخر ذي القعدة أو الحادي عشر منه .

ويوم ولاده العسكري عليه السلام وهو عاشر ربيع الثّاني على قول المفيد (٢) والشيخ (٣) ، أو ثامنه على قول الطبرسي (٤) ، أو رابعه على قول الشّهيد ، و يوم وفاته وهو ثامن ربيع الأوّل على قول الكليني و الشيخ في التهذيب (٥) والطبرسي (٦) ، والشّهيد رحمهم الله ، أو أوّله على قول الشيخ في المصباح (٧) ، ويوم انتقال الخلافة إليه وهو يوم وفاة والده صلوات الله عليهما .

ثمّ اعلم أنّ في القبّة الشريفة قبراً منسوباً إلى النجيبة الكريمة العالمة الفاضلة التقية الرّضية حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليهما السلام ولا أدري لم لم يتعرّضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها ، وأنّها كانت مخصوصة بالأئمة عليهم السلام ومودعة أسرارهم، وكانت أمّ القائم عندها وكانت حاضرة عند ولادته عليه السلام ، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمد العسكري عليه السلام وكانت من السّفراء والأبواب بعد وفاته ، فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللّسان مما يناسب فضلها وشأنها

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ .

(٢) مسار الشيعة ص ٢٤ طبع سنة ١٣١٥ .

(٣) مصباح المتهجد ص ٥٥٤ .

(٤) اعلام الورى ص ٣٤٩ .

(٥) التهذيب ج ٦ ص ٩٢ .

(٦) اعلام الورى ص ٣٤٩ .

(٧) مصباح المتهجد ص ٥٥٣ .

والله الموفق .

ولنوضح بعض مايحتاج إلى التوضيح والبيان في تلك الزّيارات السّالفة « قوله » ولاهفا، هفا الرجل زلّ « قوله » واصنعني أي حسّن أخلاقي وأعمالي كأنك صنعتني مرّة أخرى ، أو من قولهم صنع الفرس إذا أحسن القيام عليها وسمّنها ، واصطنعتك لنفسي أي اخترتك لخاصّة أمر أستكفيكه ، والاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطيّة والكرامة والاحسان ، والغضّ الطريّ الّذي لم يتغير ، والإحن كعنب جمع الإحنة بالكسر وهي الحقد والغضب .

قوله : المائلة أي الّتي تميل إلى الانتقام والخروج عن الصّبر « قوله » كفاء أجر الصّابرين أي ما يكون مكافئاً له « قوله » وإزاء ثواب الفائزين أي مايكون موازياً له « قوله » مناحس الخلقة أي مشائمها أي اللّعائن الّتي قرّرتها للّذين في خلقتهم وطينتهم نحوسة ورداءة ، وكذا مشاويه الفطرة من الشوه بمعنى القبح والعيب .

« قوله » من هول المطّلع قال الجزري (١) يريد به الموقف يوم القيامة أو مايشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبّه بالمطلع الّذي يشرف عليه من موضع عال « قوله » ومن أمره يعنيني : أي يهمّني وأعتني بشأنه ، وحزانتك بالضّم عيالك الّذي تتحزّن لأمرهم و « قوله » مزلف من الزلفى وهو القرب و « قوله » محظ من الحظوة وهي المكانة والمنزلة .

---

(١) النهاية ج ٣ ص ٤٩ .

٧

٭(((باب)))٭

۞ « (زيارة الامام المستتر عن الابصار) » ۞
۞ « (الحاضر في قلوب الاخيار المنتظر) » ۞
۞ « (في الليل والنهار الحجة بن الحسن) » ۞
۞ « (صلوات الله عليهما في السرداب وغيره) » ۞

١ ـ ج : خرج من الناحية المقدّسة إلى محمّد الحميري بعد الجواب عن المسائل الّتي سألها (بسم الله الرّحمن الرّحيم) لا لأمره تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة فما تغني النّذر عن قوم لا يؤمنون ، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين ، إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى : سلام على آل ياسين ، السّلام عليك يا داعي الله وربّاني آياته ، السّلام عليك يا باب الله وديّان دينه ، السّلام عليك يا خليفة الله وناصر حقّه ، السّلام عليك ياحجّة الله ودليل إرادته ، السّلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السّلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك ، السّلام عليك يا بقيّة الله في أرضه ، السّلام عليك ياميثاق الله الّذي أخذه ووكّده ، السّلام عليك ياوعد الله الّذي ضمنه ، السّلام عليك أيّها العلَم المنصوب ، والعِلم المصبوب ، والغوث والرحمة الواسعة ، وعداً غير مكذوب ، السّلام عليك حين تقوم ، السّلام عليك حين تقعد ، السّلام عليك حين تقرأ وتبين ، السّلام عليك حين تصلّي وتقنت ، السّلام عليك حين تركع وتسجد ، السّلام عليك حين تهلّل وتكبّر ، السّلام عليك حين تحمد و تستغفر ، السّلام عليك حين تصبح وتمسي ، السّلام عليك في الليل إذا يغشى ، و النّهار إذا تجلّى ، السّلام عليك أيّها الامام المأمون ، السّلام عليك أيّها المقدّم المأمول ، السّلام عليك بجوامع السّلام .

أُشهدك يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً

عبده و رسوله لا حبيب إلاّ هو و أهله ، و اُشهدك يا مولاي أنّ عليّاً أمير المؤمنين حجّته ، و الحسن حجّته ، و الحسين حجّته ، وعليّ بن الحسين حجّته ، و محمّد بن عليّ حجّته ، وجعفر بن محمّد حجّته ، و موسى بن جعفر حجّته ، وعليّ بن موسى حجته و محمّد بن عليّ حجّته ، و عليّ بن محمّد حجّته ، والحسن بن عليّ حجّته ، وأشهد أنّك حجّة الله ، أنتم الأوّل و الآخر ، و أنّ رجعتكم حقّ لا ريب فيها ، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، و أنّ الموت حقّ ، وأنّ ناكراً و نكيراً حقّ .

و أشهد أنّ النّشر و البعث حقّ ، و أنّ الصّراط حقّ ، و المرصاد حقّ و الميزان حقّ ، والحشر حقّ ، و الحساب حقّ ، و الجنّة و النّار حقّ ، والوعد و الوعيد بهما حقّ ، يا مولاي شقي من خالفكم ، و سعد من أطاعكم فاشهد على ما أشهدتك عليه و أنا وليّ لك ، بريء من عدوّك ، فالحقّ ما رضيتموه ، و الباطل ما سخطتموه ، و المعروف ما أمرتم به ، و المنكر ما نهيتم عنه ، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له ، و برسوله و بأمير المؤمنين ، و بكم يا مولاي أوّلكم و آخركم و نصرتي معدّة لكم ، و مودّتي خالصة لكم آمين آمين .

الدّعاء عقيب هذا القول : اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك و كلمة نورك ، و أن تملأ قلبي نور اليقين ، و صدري نور الايمان ، و فكري نور النيّات ، و عزمي نور العلم ، و قوّتي نور العمل ، ولساني نور الصّدق ، وديني نور البصائر من عندك ، وبصري نور الضّياء ، و سمعي نور الحكمة ، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد و آله عليهم السلام حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك و ميثاقك ، فتغشيني رحمتك يا وليّ يا حميد .

اللّهمّ صلّ على محمّد حجّتك في أرضك و خليفتك في بلادك ، و الدّاعي إلى سبيلك ، و القائم بقسطك ، و الثّائر بأمرك ، وليّ المؤمنين ، وبوار الكافرين و مجلي الظّلمة ، و منير الحقّ .

و النّاطق بالحكمة و الصّدق ، و كلمتك التامّة في أرضك ، المرتقب الخائف

و الوليّ الناصح ، سفينة النجاة ، و علم الهدى ، و نور أبصار الورى ، و خير من تقمّص و ارتدى ، و مجلّي العمى ، الّذي يملاء الأرض عدلاً وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، إنك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على وليّك و ابن أوليائك ، الّذين فرضت طاعتهم ، و أوجبت حقّهم ، و أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً ، اللّهمّ انصره وانتصر به لدينك و انصر به أولياءك و أولياءه و شيعته و أنصاره ، و اجعلنا منهم ، اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ باغ و طاغ ، و من شرّ جميع خلقك ، و احفظه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه و عن شماله ، و احرسه و امنعه من أن يوصل إليه بسوء ، واحفظ فيه رسولك و آل رسولك ، و أظهر به العدل ، و أيّده بالنصر ، و انصر ناصريه ، و اخذل خاذليه ، و اقصم قاصميه ، و اقصم به جبابرة الكفر ، و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين ، حيث كانوا من مشارق الأرض و مغاربها ، برّها وبحرها ، و املاء به الأرض عدلاً ، وأظهر به دين نبيّك صلّى الله عليه وآله .

و اجعلني اللّهمّ من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته ، و أرني في آل محمّد عليهم السلام ما يأملون ، و في عدوّهم ما يحذرون ، إله الحقّ آمين ، يا ذاالجلال و الاكرام ، يا أرحم الرّاحمين (١) .

٢ ـ قال السيّد عليّ بن طاووس نوّر الله مرقده : إذا فرغت من زيارة العسكريين عليهما السلام فامض إلى السّرداب المقدّس وقف على بابه و قل : إلهى إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله ، وقد منعت النّاس من الدّخول إلى بيوته إلاّ باذنه ، فقلت : يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النّبي إلاّ أن يؤذن لكم ، اللّهمّ و إنّي أعتقد حرمة نبيّك في غيبته ، كما أعتقد في حضرته ، و أعلم أنّ رسلك و خلفاءك أحياء عندك يرزقون ، فرحين ، يرون مكاني و يسمعون كلامي و يردّون سلامي عليّ ، وأنّك حجبت عن سمعي كلامهم و فتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم فانّي أستأذنك ياربّ أوّلاً ، وأستأذن رسولك

---

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٦ ـ ٣١٨ طبع النجف الاشرف .

صلواتك عليه و آله ثانياً وأستأذن خليفتك الامام المفترض عليّ طاعته في الدخول في ساعتي هذه إلى بيته، وأستأذن ملائكتك الموكّلين بهذه البقعة المباركة المطيعة لك السّامعة ، السلام عليكم أيّتها الملائكة الموكّلون بهذا المشهد الشّريف المبارك ورحمة الله و بركاته .

باذن الله و إذن رسوله و إذن خلفائه و إذن هذا الامام و باذنكم صلوات الله عليكم أجمعين ، أدخل هذا البيت متقرّباً إلى الله بالله و رسوله محمّد و آله الطّاهرين فكونوا ملائكة الله أعواني ، و كونوا أنصاري حتّى أدخل هذا البيت ، و أدعو الله بفنون الدّعوات ، و أعترف لله بالعبوديّة ، و لهذا الامام و آبائه - صلوات الله عليهم - بالطّاعة (١) .

ثمّ تنزل مقدّماً رجلك اليمنى و تقول : « بسم الله و بالله ، و في سبيل الله و على ملّة رسول الله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله » و كبّر الله واحمده وسبّحه وهلّله فاذا استقررت فيه فقف مستقبل القبلة و قل :

سلام الله و بركاته و تحيّاته و صلواته على مولاي صاحب الزّمان ، صاحب الضّياء و النّور ، و الدّين المأثور ، و اللّواء المشهور ، و الكتاب المنشور ، و صاحب الدّهور والعصور، وخلف الحسن، الامام المؤتمن ، والقائم المعتمد ، والمنصور المؤيّد ، و الكهف و العضد ، وعماد الاسلام ، و ركن الأنام ، و مفتاح الكلام ، ووليّ الأحكام ، و شمس الظّلام ؛ و بدر التّمام ، و نضرة الأيّام ، و صاحب الصّمصام ، وفلاّق الهام ، والبحر القمقام، والسّيد الهمام ، وحجّة الخصام ، وباب المقام ليوم القيام والسلام على مفرّج الكربات ، وخوّاض الغمرات ، و منفّس الحسرات ، و بقيّة الله في أرضه ، و صاحب فرضه ، و حجّته على خلقه ، و عيبة علمه ، و موضع صدقه ، و المنتهى إليه مواريث الأنبياء ، ولديه موجود آثار الأوصياء ، و حجّة الله و ابن رسوله ، و القيّم مقامه ، و وليّ أمر الله ،

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٦ .

ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ كما انتجبته لعلمك ، و اصطفيته لحكمك ، و خصصته بمعرفتك ، و جلّلته بكرامتك ، و غشّيته برحمتك ، و ربّيته بنعمتك ، و غذّيته بحكمتك ، و اخترته لنفسك ، و اجتبيته لبأسك ، و ارتضيته لقدسك ، و جعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، و ديّان الدّين بعدلك ، وفصل القضايا بين عبادك ، و وعدته أن تجمع به الكلم ، وتفرّج به عن الاُمم ، و تنير بعدله الظّلم ، و تطفيء به نيران الظّلم ، و تقمع به حرّ الكفر و آثاره ، و تطهّر به بلادك ، و تشفي به صدور عبادك ، و تجمع به الممالك كلّها ، قريبها و بعيدها ، عزيزها و ذليلها ، شرقها و غربها ، سهلها و جبلها ، صباها و دبورها ، شمالها و جنوبها ، برّها و بحرها ، حزونها و وعورها ، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وتمكّن له فيها، وتنجز به وعد المؤمنين ، حتّى لا يشرك بك شيئاً ، و حتّى لا يبقى حقّ إلاّ ظهر ، و لا عدل إلاّ زهر ، و حتّى لايستخفي بشيء من الحقّ ، مخافة أحد من الخلق .

اللّهمّ صلّ عليه صلاة تظهر بها حجّته ، و توضح بها بهجته ، و ترفع بها درجته ، و تؤيّد بها سلطانه ، و تعظّم بها برهانه ، وتشرف بها مكانه ، و تعلي بها بنيانه ، و تعزّ بها نصره ، وترفع بها قدره ، و تسمّي بها ذكره ، و تظهر بها كلمته و تكثر بها نصرته ، و تعزّ بها دعوته ، و تزيده بها إكراماً ، و تجعله للمتّقين إماماً وتبلّغه في هذا المكان ، مثل هذا الأوان ، و في كل مكان وأوان ، منّا تحيّة و سلاماً ، لايبلى جديده ، ولايفنى عديده .

السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه وبلاده ، وحجّته علي عباده ، السلام عليك يا خلف السّلف ، السلام عليك يا صاحب الشّرف ، السلام عليك يا حجّة المعبود ، السلام عليك ياكلمة المحمود، السلام عليك ياشمس الشّموس، السلام عليك يامهديّ الأرض ، و[مبيّن] عين الفرض، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزّمان والعالي الشّأن ، السلام عليك يا خاتم الاوصياء ، وابن خاتم الأنبياء ، السلام عليك يا معزّ الأولياء و مذلّ الأعداء ، السلام عليك أيّها الامام الوحيد ، والقائم الرّشيد ،

السلام عليك أيّها الامام الفريد ، السّلام عليك أيّها الامام المنتظر ، و الحقّ المشتهر ، السلام عليك أيّها الامام الوليّ المجتبى ، و الحقّ المنتهى ، السلام عليك أيّها الامام المرتجى لإزالة الجور و العدوان ، السلام عليك أيّها الامام المبيد ، لأهل الفسوق و الطغيان ، السلام عليك أيّها الامام الهادم لبنيان الشرك و النّفاق ، و الحاصد فروع الغيّ و الشّقاق ، السلام عليك أيّها المدّخر لتجديد الفرائض والسّنن ، السلام عليك ياطامس آثار الزيغ و الأهواء ، و قاطع حبائل الكذب و الفتن و الامتراء ، السلام عليك أيّها المؤمّل لإحياء الدّولة الشّريفة السلام عليك يا جامع الكلمة على التقوى ، السلام عليك يا باب الله ، السلام عليك يا ثار الله ، السلام عليك يا محيي معالم الدين وأهله ، السلام عليك يا قاصم شوكة المعتدين ، السلام عليك ياوجه الله الّذي لايهلك و لايبلى إلى يوم الدّين ، السلام عليك يا ركن الايمان ، السلام عليك أيّها السّبب المتّصل بين الأرض و السماء السلام عليك يا صاحب الفتح وناشر رأية الهدى، السلام عليك يا مؤلّف شمل الصلاح و الرّضا ، السلام عليك يا طالب ثار الأنبياء ، و أبناء الأنبياء ، و الثائر بدم المقتول بكربلاء ، السلام عليك أيّها المنصور على من اعتدى ، السلام عليك أيّها المنتظر(١) المجاب إذادعا ، السلام عليك يا بقيّة الخلائف ، البرّ التقي الباقي لا زالة الجور و العدوان .

السلام عليك ياابن النبيّ المصطفى ، السلام عليك ياابن عليّ المرتضى ، السلام عليك ياابن فاطمة الزّهراء ، السلام عليك ياابن خديجة الكبرى ، و ابن السادة المقرّبين ، والقادة المتّقين، السلام عليك ياابن النجباء الأكرمين، السلام عليك ياابن الأصفياء المهتدين ، السلام عليك ياابن الهداة المهديّين ، السلام عليك ياابن خيرة الخير، السلام عليك ياابن سادة البشر ، السلام عليك ياابن الغطارفة الأكرمين والأطائب المطهّرين ، السلام عليك ياابن البررة المنتجبين ، والخضارمة الأنجبين السلام عليك يا ابن الحجج المنيرة ، والسّرج المضيئة ، السلام عليك ياابن الشهب

---

(١) المضطرّ خ ل .

الثاقبة ، السلام عليك يا ابن قواعد العلم، السلام عليك يا ابن معادن الحلم ، السلام عليك يا ابن الكواكب الزاهرة، والنّجوم الباهرة ، السلام عليك يا ابن الشّموس الطالعة السلام عليك يا ابن الأقمار الساطعة ، السلام عليك يا ابن السّبل الواضحة والأعلام اللائحة ، السلام عليك يا ابن السّنن المشهورة، السلام عليك يا ابن المعالم المأثورة ، السّلام عليك يا ابن الشّواهد المشهودة و المعجزات الموجودة ، السلام عليك يا ابن الصّراط المستقيم ، والنّباء العظيم، السلام عليك يا ابن الآيات البيّنات ، و الدّلائل الظاهرات ، السلام عليك يا ابن البراهين الواضحات ، السلام عليك يا ابن الحجج البالغات ، والنعم السابغات ، السلام عليك يا ابن طه والمحكمات ، وياسين والذّاريات و الطور والعاديات .

السلام عليك يا ابن من دنى فتدلّى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، و اقترب من العليّ الأعلى ليت شعرى أين استقرّت بك النّوى ، أم أنت بوادي طوى ، عزيز عليّ أن ترى الخلق و لا ترى ، و لا يسمع لك حسيس و لا نجوى ، عزيز عليّ أن يرى الخلق و لا ترى ، عزيز عليّ أن تحيط بك الأعداء ، بنفسي أنت من مغيّب ما غاب عنّا ، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا ، و نحن نقول الحمدلله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله أجمعين (١) .

ثمّ ترفع يديك و تقول : اللّهمّ أنت كاشف الكرب و البلوى ، و إليك نشكو فقد نبيّنا ، و غيبة إمامنا و ابن بنت نبيّنا ، اللّهمّ و املأ به الأرض قسطاً و عدلاً ، كما ملئت ظلماً و جوراً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته ، و أرنا سيدنا وصاحبنا وإمامنا و مولانا صاحب الزّمان ، و ملجأ أهل عصرنا ، ومنجأ أهل دهرنا ظاهر المقالة ، واضح الدّلالة ، هادياً من الضلالة، منقذاً من الجهالة ، و أظهر معالمه و ثبّت قواعده [وأعزّ نصره ، وأطل عمره ، وابسط جاهه ، وأحي أمره ، و أظهر نوره ، و قرّب بعده ، وأنجز وعده ، وأوف عهده ، وزيّن الأرض بطول بقائه ، و دوام ملكه ، و علوّ ارتقائه و ارتفاعه ، و أنر مشاهده ، و ثبّت قواعده ، وعظّم

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٧ ـ ٢١٩ .

برهانه وأمدّ سلطانه ، و أعل مكانه ، وقوّ أركانه ، و أرنا وجهه ، وأوضح بهجته ، وارفع درجته ، وأظهر كلمته ، وأعزّ دعوته، وأعطه سؤله ، وبلّغه يا ربّ مأموله ، و شرّف مقامه] (١)، وعظّم إكرامه ، وأعزّ به المؤمنين ، و أحي به سنن المرسلين ، و أذلّ به المنافقين ، و أهلك به الجبّارين ، و اكفه بغي الحاسدين ، و أعذه من شرّ الكائدين ، وازجر عنه إرادة الظّالمين ، و أيّده بجنود من الملائكة مسوّمين و سلّطه على أعداء دينك أجمعين ، و اقصم به كلّ جبّار عنيد ، و أخمد بسيفه كلّ نار وقيد ، و أنفذ حكمه في كلّ مكان ، و أقم بسلطانه كلّ سلطان ، و اقمع به عبدة الأوثان ، وشرّف به أهل القرآن والايمان ، وأظهره على كلّ الأديان ، و اكبت من عاداه ، و أذلّ من ناواه ، و استأصل من جحد حقّه ، و أنكر صدقه ، و استهان بأمره ، و أراد إخماد ذكره ، وسعى في إطفاء نوره .

اللّهمّ نوّر بنوره كلّ ظلمة ، و اكشف به كلّ غمّة، و قدّم أمامه الرّعب و ثبّت به القلب ، و أقم به نصرة الحرب ، و اجعله القائم المؤمّل ، و الوصيّ المفضّل . والامام المنتظر ، و العدل المختبر ، و املأ به الأرض عدلا و قسطاً ، كما ملئت جوراً و ظلماً ، وأعنه على ماولّيته و استخلفته و استرعيته ، حتّى يجري حكمه على كلّ حكم ، ويهدي بحقّه كلّ ضلالة .

واحرسه اللّهمّ بعينك الّتي لا تنام، واكنفه بركنك الّذي لا يرام، وأعزّه بعزّك الّذي لا يضام ، و اجعلني يا إلهي من عدده و مدده ، و أنصاره و أعوانه و أركانه ، و أشياعه و أتباعه ، و أذقني طعم فرحته ، و ألبسني ثوب بهجته ، و احضرني معه لبيعته ، و تأكيد عقده ، بين الرّكن و المقام ، عند بيتك الحرام ، و وفّقني يا ربّ للقيام بطاعته ، و المثوى في خدمته ، و المكث في دولته ، و اجتناب معصيته ، فان توفّيتني اللّهمّ قبل ذلك ، فاجعلني يا ربّ فيمن يكرّ في رجعته ، و يملك في دولته ، و يتمكّن في أيّامه ، و يستظلّ تحت أعلامه ، و يحشر في زمرته ، وتقرّ عينه برؤيته ، بفضلك و إحسانك و كرمك و امتنانك ، إنّك ذو الفضل العظيم ،

---

(١) مابين العلامتين زيادة من النسخة المخطوطة التى اوعزنا اليه ص ٣١ .

و المنّ القديم ، والاحسام الكريم (١) .

ثمّ صلّ في مكانك اثنتى عشرة ركعة واقرأ فيها ماشئت ، واهدها له عليه السلام ، فاذا سلّمت في كلّ ركعتين فسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام وقل : اللّهمّ أنت السلام ومنك السّلام ، و إليك يعود السّلام ، حيّنا ربّنا منك بالسلام ، اللّهم إنّ هذه الرّكعات هديّة منّي إلى وليّك وابن وليك ، وابن أوليائك ، الامام ابن الأئمة الخلف الصّالح الحجّة صاحب الزّمان ، فصلّ على محمد وآل محمد ، وبلّغه إيّاها و أعطني أفضل أملي ، ورجائى فيك وفي رسولك ، صلواتك عليه وعلى آله أجمعين .

فاذا فرغت من الصّلاة فادع بهذا الدّعاء وهو دعاء مشهور يدعى به في غيبة القائم عليه السلام وهو : اللّهمّ عرّفنى نفسك فانّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك اللّهم عرّفني رسولك فانّك إن لم تعرّفنى رسولك لم أعرف حجّتك اللّهمّ عرّفنى حجّتك فانّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني ، اللّهمّ لا تمتني ميتة جاهلية ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني .

اللّهمّ فكما هديتني بولاية من فرضت عليّ طاعته من ولاة أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله ، حتّى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّاً ومحمداً وجعفراً وموسى وعليّاً ومحمداً وعليّاً والحسن والحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين .

اللّهمّ فثبّتني على دينك ، واستعملني بطاعتك ، وليّن قلبي لوليّ أمرك ، و عافني ممّا امتحنت به خلقك ، وثبّتني على طاعة وليّ أمرك ، الّذي سترته عن خلقك ، وباذنك غاب عن بريّتك ، و أمرك ينتظر ، وأنت العالم غير المعلّم بالوقت الّذي فيه صلاح أمر وليّك في الاذن له باظهار أمره ، و كشف سرّه فصبّرني على ذلك حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، ولا تأخير ما عجّلت ، ولا كشف ما سترت ، ولا البحث عمّا كتمت ، ولا اُنازعك في تدبيرك ، ولا أقول لم و كيف ، ولا ما بال وليّ الأمر لا يظهر ، وقد امتلأت الأرض من الجور ، واُفوّض اُموري

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٨ - ٢٢٠ .

كلّها إليك

اللّهمّ إني أسألك أن تريني وليّ أمرك ظاهراً، نافذ الأمر، مع علمي بأنّ لك السّلطان، والقدرة والبرهان، والحجّة والمشيّة، والحول والقوّة، فافعل بي ذلك و بجميع المؤمنين، حتّى ننظر إلى وليّ أمرك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة، واضح الدّلالة، هادياً من الضلالة، شافياً من الجهالة، أبرز ياربّ مشاهده وثبّت قواعده، واجعلنا ممّن تقرّ عينه برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفّنا على ملّته، واحشرنا في زمرته.

اللّهمّ أعذه من شرّ جميع ما خلقت و ذرأت و برأت و أنشأت و صوّرت، واحفظه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله، بحفظك الّذي لايضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك ووصيّ رسولك عليه و آله السّلام، و مدّ عمره وزد في أجله، وأعنه على ما ولّيته واسترعيته، وزد في كرامتك له، فانّه الهادي المهديّ، والقائم المهتدي، والطّاهر التّقي، الزّكيّ النّقي، الرّضي المرضيّ الصّابر الشكور المجتهد.

اللّهمّ ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته، وانقطاع خبره عنّا، ولا تنسنا ذكره وانتظاره والايمان به، وقوّة اليقين في ظهوره، والدّعاء له، و الصّلاة عليه حتّى لاتقنّطنا غيبته من قيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه وآله، وماجاء به من وحيك وتنزيلك، فقوّ قلوبنا على الايمان به حتّى تسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحجّة العظمى، والطريقة الوسطى وقوّنا على طاعته، وثبّتنا على متابعته، واجعلنا في حزبه و أعوانه و أنصاره و الرّاضين بفعله، ولا تسلبنا ذلك في حياتنا، ولاعند وفاتنا، حتّى تتوفّانا و نحن على ذلك لا شاكّين ولاناكثين ولامرتابين و لا مكذّبين.

اللّهمّ عجّل فرجه وأيده بالنّصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، ودمدم على من نصب له و كذّب به، وأظهر به الحقّ، وأمت به الجور، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذلّ، وانعش به البلاد، واقتل به الجبابرة والكفرة، واقصم به

رؤوس الضّلالة ، وذلّل به الجبارين والكافرين، وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين، في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وسهلها وجبلها، حتى لاتدع منهم ديّاراً، ولاتبقى لهم آثاراً ، طهّر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك ، وجدّد به ماامتحى من دينك و أصلح به ما بدّل من حكمك ، وغيّر من سنّتك ، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً صحيحاً لاعوج فيه، ولا بدعة معه، حتى تطفيء بعدله نيران الكافرين ، فانه عبدك الّذي استخلصته لنفسك ، وارتضيته لنصر دينك ، و اصطفيته بعلمك ، وعصمته من الذّنوب، وبرأته من العيوب ، [وأطلعته على الغيوب] وأنعمت عليه ، وطهّرته من الرّجس ، ونقّيته من الدّنس .

اللهمّ فصلّ عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين وعلى شيعته المنتجبين، وبلّغهم من أيامهم ما يأملون ،واجعل ذلك منّا خالصاً من كلّ شك وشبهة ورياء وسمعة ،حتى لانريد به غيرك ، ولانطلب به إلاّ وجهك .

اللهمّ إنا نشكو إليك فقد نبيّنا ، وغيبة إمامنا ، و شدّة الزّمان علينا ووقوع الفتن بنا ، وتظاهر الأعداء ، و كثرة عدوّنا ، وقلّة عددنا ، اللهمّ فافرج ذلك عنّا بفتح منك تعجّله ، ونصر منك تعزّه ، و إمام عدل تظهره ، إله الحق آمين .

اللّهمّ إنّا نسألك أن تأذن لوليك في إظهار عدلك في عبادك ، وقتل أعدائك في بلادك ، حتّى لاتدع للجور يا ربّ دعامة إلاّ قصمتها ، ولا بقيّة إلاّ أفنيتها ولا قوّة إلاّ أوهنتها ، ولاركنا إلاّ هدمته ، ولاحداً إلاّ فللته ، ولا سلاحاً إلا أذللته ولاراية إلاّ نكستها ، ولاشجاعاً إلاّ قتلته ، ولاجيشاً إلاّ خذلته ، و ارمهم يا ربّ بحجرك الدّامغ ، و اضربهم بسيفك القاطع ، وبأسك الّذي لاتردّ عن القوم المجرمين وعذّب أعداءك و أعداء وليّك و أعداء رسولك صلواتك عليه وآله بيد وليّك وأيدي عبادك المؤمنين .

اللّهمّ اكف وليّك وحجّتك في أرضك هول عدوّه، وكيد من أراده ، وامكر بمن مكر به ، واجعل دائرة السّوء على من أراد به سوء ، واقطع عنه مادّتهم ،

وأرعب له قلوبهم ، وزلزل أقدامهم ، و خذهم جهرة وبغتة ، وشدّد عليهم عذابك وأخزهم في عبادك ، والعنهم في بلادك ، وأسكنهم أسفل نارك ، وأحط بهم أشدّ عذابك وأصلهم ناراً ، واحش قبور موتاهم ناراً ، وأصلهم حرّ نارك ، فإنّهم أضاعوا الصّلواة ، واتّبعوا الشّهوات ، وأضلّوا عبادك ، وأخربوا بلادك .

اللهمّ وأحي بوليّك القرآن ، وأرنا نوره سرمداً لاليل فيه ، وأحي به القلوب الميّتة ، واشف به الصّدور الوغرة ، واجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ وأقم به الحدود المعطّلة ، والأحكام المهملة ، حتى لايبقى حقّ إلّا ظهر ، ولاعدل إلّا زهر ، واجعلنا يا ربّ من أعوانه ، و مقوّية سلطانه ، والمؤتمرين لأمره والرّاضين بفعله ، و المسلّمين لأحكامه ، وممّن لاحاجة به إلى التقيّة من خلقك .

وأنت ياربّ الّذي تكشف الضرّ ، وتجيب المضطرّ إذا دعاك ، وتنجي من الكرب العظيم ، فاكشف الضرّ عن وليّك ، واجعله خليفة في أرضك ، كما ضمنت له .

اللّهمّ لاتجعلني من خصماء آل محمّد عليهم السلام ، ولاتجعلني من أعداء آل محمّد عليهم السلام ولاتجعلني من أهل الحنق والغيظ على محمّد وآل محمّد عليهم السلام ، فإنّي أعوذ بك من ذلك فأعذني ، وأستجير بك فأجرني ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعلني بهم عندك فائزاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، آمين ياربّ العالمين (١)

زيارة اُخرى له صلوات الله عليه وهي المعروفة بالنّدبة خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمّد بن عبدالله الحميري رحمه الله وأمر أن تتلى في السّرداب المقدّس و هي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا لأمرالله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة فما تغني الآيات و النّذر عن قوم لا يؤمنون ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، و الله ذو الفضل العظيم لمن يهديه صراطه المستقيم ، قد آتاكم الله يا آل يسين خلافته ، و علم مجاري

---

(١) مصباح الزائر : ص ٢٢٠ ـ ٢٢٣ .

أمره فيما قضاه ودبّره ، ورتّبه وأراده في ملكوته ، فكشف لكم الغطاء وأنتم خزنته وشهداؤه وعلماؤه وأمناؤه ، وساسة العباد ، وأركان البلاد ، وقضاة الأحكام ، وأبواب الايمان ، و سلالة النبيّين ، وصفوة المرسلين ، و عترة خيرة ربّ العالمين ، و من تقديره منايح العطاء بكم إنفاذه محتوماً مقروناً ، فما شيء منا إلاّ و أنتم له السبب وإليه السبيل ، خياره لوليّكم نعمة ، وانتقامه من عدوّكم سخطة ، فلانجاة ولامفزع إلاّ أنتم ، ولامذهب عنكم ، يا أعين الله الناظرة ، و حملة معرفته ، ومساكن توحيده في أرضه و سمائه . و أنت يا مولاي و يا حجّة الله و بقيّته كمال نعمته ، ووارث أنبيائه و خلفائه ، ما بلغناه من دهرنا ، وصاحب الرّجعة لوعد ربّنا ، الّتي فيها دولة الحقّ و فرجنا ، و نصر الله لنا و عزّنا .

السلام عليك أيّها العَلَم المنصوب ، و العِلم المصبوب ، والغوث والرّحمة الواسعة ، وعداً غير مكذوب ، السلام عليك يا صاحب المرأى و المسمع ، الّذي بعين الله مواثيقه ، وبيد الله عهوده ، و بقدرة الله سلطانه ، أنت الحكيم الّذي لاتعجّله الغضبة ، و الكريم الّذي لا تبخله الحفيظة ، و العالم الّذي لا تجهّله الحميّة ، مجاهدتك في الله ذات مشيّة الله ، ومقارعتك في الله ذات انتقام الله ، وصبرك في الله ذو أناة الله ، و شكرك لله ذو مزيد الله و رحمته .

السّلام عليك يا محفوظاً بالله ! الله نور أمامه و ورائه و يمينه و شماله ، وفوقه و تحته ، السّلام عليك يا مخزوناً في قدرة الله نور سمعه و بصره ، السّلام عليك يا وعد الله الّذي ضمنه ، ويا ميثاق الله الّذي أخذه ووكّده ، السلام عليك يا داعي الله و ديّان دينه ، السّلام عليك يا خليفة الله و ناصر حقّه ، السلام عليك حجّة الله و دليل إرادته ، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السلام عليك في آناء الليل و النهار ، السلام عليك يا بقية الله في أرضه ، السلام عليك حين تقوم ، السّلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ و تبين ، السلام عليك حين تصلّي و تقنت ، السلام عليك حين تركع وتسجد ، السلام عليك حين تعوّذ و تسبّح ، السّلام عليك حين تهلّل و تكبر ، السلام عليك حين تحمد و تستغفر ،

السلام عليك حين تمجد و تمدح ، السلام عليك حين تمسي وتصبح .

السلام عليك في الليل إذا يغشى ، و في النهار إذا تجلى ، السلام عليك في الآخرة والأولى ، السلام عليكم يا حجج الله ودعاتنا ، وهداتنا ورعاتنا ، وقادتنا وأئمتنا وسادتنا وموالينا ، السلام عليكم أنتم نورنا ، وأنتم جاهنا أوقات صلواتنا ، وعصمتنا بكم لدعائنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا وسائر أعمالنا ، السلام عليك أيها الإمام المأمون ، السلام عليك أيها الامام المامول ، السلام عليك بجوامع السلام .

اشهد يا مولاي أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أن محمداً عبده ورسوله ، لاحبيب إلا هو وأهله ، وأن أمير المؤمنين حجته ، وأن الحسن حجته وأن الحسين حجته ، وأن علي بن الحسين حجته ، وأن محمد بن علي حجته ، وأن جعفر بن محمد حجته ، وأن موسى بن جعفر حجته ، وأن علي بن موسى حجته ، وأن محمد ابن علي حجته ، وأن علي بن محمد حجته ، وأن الحسن بن علي حجته ، وأنت حجته وأن الأنبياء دعاة وهداة رشدكم ، أنتم الأول والآخر وخاتمته ، وان رجعتكم حق لاشك فيها ، ولاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، وان الموت حق ، و ان منكراً ونكيراً حق و ان النشر حق ، والبعث حق ، و ان الصراط حق ، و ان المرصاد حق ، وان الميزان حق والحساب حق ، و ان الجنة حق ، والنار حق ، والجزاء بهما ، للوعد والوعيد حق و أنكم للشفاعة حق لا تردون ولا تسبقون ، بمشية الله و بأمره تعملون ، و لله الرحمة و الكلمة العليا ، و بيده الحسنى و حجة الله النعمى ، خلق الجن والانس لعبادته ، أراد من عباده عبادته ، فشقي و سعيد ، قد شقي من خالفكم ، وسعد من أطاعكم .

وأنت يامولاي فاشهد بما أشهدتك عليه ، تخزنه وتحفظه لي عندك أموت عليه ، وأنشر عليه ، وأقف به ولياً لك ، بريئاً من عدوك ، ماقتاً لمن أبغضكم ، واداً لمن أحببتم ، فالحق مارضيتموه ، والباطل ماسخطتموه ، والمعروف ماأمرتم به ، و المنكر مانهيتم عنه ، والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيتكم ، والممحو

مالا استأثرت به سنّتكم .

فلا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، ومحمّد عبده ورسوله ، عليٌّ أمير المؤمنين وحجّة ، الحسن حجّته ، الحسين حجّته ، عليٌّ حجّته ، محمّد حجّته ، جعفر حجّته ، موسى حجّته ، عليٌّ حجّته ، محمّد حجّته ، عليٌّ حجّته ، الحسن حجّته ، وأنت حجّته ، وأنتم حججه وبراهينه ، أنا يامولاي مستبشر بالبيعة الّتي أخذ الله عليّ شرطه ، قتالاً في سبيله اشترى به أنفس المؤمنين ، فنفسي مؤمنة بالله وحده لاشريك له ، وبرسوله وبأمير المؤمنين وبكم يامواليّ ، أوّلكم وآخركم ، ونصرتي لكم معدّة ، ومودّتي خالصة لكم ، وبراءتي من أعدائكم : أهل الحردة والجدال ثابتة ، لثاركم أنا وليّ وحيد ، والله إله الحقّ جعلني بذلك ، آمين آمين ، من لي إلاّ أنت فيما دنت واعتصمت بك فيه ، تحرسني فيما تقرّبت به إليك ، يا وقاية الله وستره وبركته ، أغنني أدنني أدركني صلني بك ولاتقطعني .

اللّهمّ بهم إليك توسّلي وتقرّبي ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وصلني بهم ولا تقطعني ، بحجّتك اعصمني ، وسلامك على آل يسين ، مولاي أنت الجاه عند الله ربّك وربّي إنّه حميد مجيد ، اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي خلقته من ذلك ، واستقرّ فيك ، فلا يخرج منك إلى شيء أبداً ، أيا كينون أيا مكوّن أيا متعال أيا متقدّس أيا مترحّم أيا مترئّف أيا متحنّن ، أسئلك كما خلقته غضّاً أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك ، وكلمة نورك ، ووالد هداة رحمتك ، واملأ قلبي نور اليقين ، وصدري نور الإيمان ، وفكري نور الثّبات ، وعزمي نور التّوفيق ، وذكائي نور العلم ، وقوّتي نور العمل ، ولساني نور الصّدق ، وديني نور البصآئر من عندك ، وبصري نور الضيآء ، وسمعي نور وعي الحكمة ، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد وآله عليهم السّلام ، ونفسي نور قوّة البراءة من أعداء محمّد وأعداء آل محمّد ، حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك ، فلتسعني رحمتك ياوليّ ياحميد ، بمرأى آل محمّد ومسمعك ياحجّة الله دعائي ، فوفّني منجزات إجابتي ، أعتصم بك ، معك

معك معك سمعي ورضاي يا كريم (١) .

اقول : قال مؤلف المزار الكبير : حدّثنا الشيخ الفقيه أبو محمّد عربيُّ بن مسافر رضي الله عنه بداره بالحلّة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وحدّثني الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نماء بن عليّ بن حمدون قالا جميعاً : حدّثنا الشيخ الأمين الحسين بن أحمد بن محمّد بن علي بن طحال البغدادي - ره - بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال : حدّثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد الطّوسي رضي الله عنه بالمشهد المذكور عن والده أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن أشناس البزاز ، عن محمّد ابن أحمد بن يحيى القمّي ، عن محمّد بن علي بن زنجويه القمّي ، عن محمّد بن عبدالله ابن جعفر الحميري .

قال : قال أبو علي الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبو المفضّل محمّد بن عبيد الله الشيباني أنّ أبا جعفر محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجاز له جميع مارواه أنّه خرج اليه من الناحية المقدّسة حرسها الله ، بعد المسائل والصّلاة والتوجّه أوّله :

بسم الله الرحمن الرحيم : لا لأمر الله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة عن قوم لايؤمنون ، والسّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين ، فاذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى : سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، والله ذو الفضل العظيم ، من يهديه صراطه المستقيم .

التوجه : قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته ومجارى أمره .

أقول : وساق الدّعاء إلى آخر مامرّ ، ثمّ قال - ره - في المزار الكبير : ذكر التوجّه إلى الحجة صاحب الزمان صلوات الله عليه بالزيارة بعد صلاة اثنتى عشرة ركعة (٢) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٣ - ٢٢٥ .

(٢) المزار الكبير ص ١٨٨ .

قال أبو عليّ الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الدّعجلي قال : أخبرنا أبو الحسين حمزة بن محمّد بن الحسن بن شبيب قال : عرفنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم قال : شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا عليه السلام فقال لي : مع الشوق تشتهي أن تراه ؟ فقلت له : نعم ، فقال لي شكّر الله لك شوقك وأراك وجهه في يسر وعافية ، لاتلتمس يا أبا عبد الله أن تراه فانّ أيام الغيبة تشتاق اليه ولا تسئل الاجتماع معه إنّها عزائم الله والتسليم لها أولى ولكن توجّه اليه بالزّيارة ، وأما كيف يعمل و ما املاه ؟ عند محمّد بن عليّ فانسخوه من عنده ، وهو التوجه إلى الصّاحب بالزيارة بعد صلاة اثنتى عشرة ركعة تقرأ قل‌هوالله أحد في جميعها ركعتين ركعتين، ثمّ تصلي‌على‌محمّد وآله وتقول قول‌الله جلّ اسمه : سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، من عند الله ، والله ذو الفضل العظيم ، إمامه من يهديه صراطه المستقيم ، وقد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين . وذكرنا في الزّيارة وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبي و آله الطّاهرين (١) .

أقول : ولعله أشار بقوله وذكرنا في الزيارة إلى أنّه يتلو بعد ذلك زيارة النّدبة كما مرّ ، فظهر من هذا الخبر أنّ الصّلاة قبل الزيارة وأنّها اثنتا عشرة ركعة .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : زيارة اُخرى له صلوات الله عليه تصلّي ركعتين وتقول بعدهما : سلام الله الكامل التّامّ ، الشامل العامّ ، وصلواته وبركاته الدّائمة ، على حجّة الله ووليّه في أرضه وبلاده ، وخليفته في خلقه وعباده ، وسلالة النبوة ، وبقيّة العترة والصفوة ، صاحب الزمان ، ومظهر الأيمان ، ومعلن أحكام القرآن ، ومطهّر الأرض ، وناشر العدل في الطول والعرض ، والحجّة القائم المهديّ ، الإمام المنتظر المرضي ، الطاهرابن الأئمّة المعصومين السّلام عليك ياوارث علم النبيّين ، ومستودع حكم الوصيّين ، السّلام عليك ياعصمة الدّين ، السّلام عليك يا معزّ المؤمنين المستضعفين ، السّلام عليك

---

(١) المزار الكبير ص ١٩٤ .

يا مذلّ الكافرين المتكبّرين .

السّلام عليك يامولاي صاحب الزّمان ، ياابن رسول الله ، السّلام عليك ياابن أمير المؤمنين ، السّلام عليك ياابن فاطمة الزهراء ، سيّدة نساء العالمين السّلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين ، السّلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء ، أشهد أنّك الإمام المهدى قولاً وفعلاً ، وأنّك الّذي تملأ الأرض قسطاً و عدلاً ، عجّل الله فرجك ، وسهّل مخرجك ، وقرب زمانك وكثّر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك وعدك ، فهو أصدق القائلين « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » يامولاي حاجتي كذا وكذا فاشفع لي إلى ربّك في نجاحها ، وادع بما أحببت وتنصرف ولا تحوّل وجهك حتّى تخرج من الباب (١) .

أقول : سيأتي سند هذه الزيارة في باب رقاع الحوائج و فيه أنّه يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة إنا فتحنا ، وفي الثانية إذا جاء نصر الله .

زيارة اخرى له عليه السلام قد تقدم ذكر الاستيذان في أوّل زيارته عليه السلام فأغنى ذلك عن الإعادة في كلّ زيارة. فاذا دخلت بعد الإذن فقل : السّلام عليك يا خليفة الله في أرضه ، وخليفة رسوله و آبائه الأئمة المعصومين المهديّين ، السّلام عليك ياحافظ أسرار ربّ العالمين ، السّلام عليك ياوارث علم المرسلين ، السّلام عليك يابقية الله من الصّفوة المنتجبين ، السّلام عليك ياابن الأنوار الزاهرة ، السّلام عليك ياابن الأشباح الباهرة ، السّلام عليك ياابن الصّور النّيرة الطّاهرة ، السّلام عليك ياوارث كنز العلوم الالهيّة ، السّلام عليك يا حافظ مكنون الأسرار الرّبانية السلام عليك يا من خضعت له الأنوار المجديّة ، السّلام عليك يا باب الله الّذي لايؤتى إلاّ منه ، السّلام عليك ياسبيل الله الّذي من سلك غيره هلك ، السّلام عليك ياحجاب الله الأزليّ القديم ، السّلام عليك ياابن شجرة طوبى وسدرة المنتهى ، السّلام عليك يانور الله الّذي لايطفى ، السّلام عليك ياحجّة الله الّتي

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

لاتخفى ، السّلام عليك يالسان الله المعبّر عنه ، السّلام عليك ياوجه الله المتقلب بين أظهر عباده ، سلام من عرفك بما تعرّفت به إليه ، ونعتك ببعض نعوتك الّتي أنت أهلها وفوقها .

أشهد أنّك الحجّة على من مضى ومن بقى ، وأنّ حزبك هم الغالبون ، وأولياءك هم الفائزون ، وأعداءك هم الخاسرون ، و أنّك حائز كلّ علم ، وفاتق كلّ رتق ، ومحقّق كلّ حقّ ، ومبطل كلّ باطل ، و سابق لا يلحق ، رضيت بك يامولاي إماماً وهادياً ، ووليّاً ومرشداً ، لاأبتغي بك بدلاً ، ولا أتّخذ من دونك وليّاً ، وأنّك الحقّ الثابت الّذى لاريب فيه ، لا أرتاب ولا أغتاب لأمد الغيبة ، ولا أتحيّر لطول المدّة ، وأنّ وعد الله بك حقّ ، ونصرته لدينه بك صدق ، طوبى لمن سعد بولايتك ، وويل لمن شقى بجحودك ، وأنت الشّافع المطاع الّذي لايدافع ، ذخرك الله سبحانه لنصرة الدّين ، و إعزاز المؤمنين ، والانتقام من الجاحدين ، الأعمال موقوفة علي ولايتك ، والأقوال معتبرة بإمامتك ، من جاء بولايتك واعترف بإمامتك قبلت أعماله ، وصدّقت أقواله ، وتضاعف له الحسنات ، و تمحى عنه السّيئات ، ومن زلّ عن معرفتك ، واستبدل بك غيرك ، أكبّه الله على منخريه في النّار ، ولم يقبل له عملاً ، ولم يقم له يوم القيامة وزناً .

أشهد يا مولاي أنّ مقالي ظاهره كباطنه ، وسرّه كعلانيته ، وأنت الشّاهد عليّ بذلك وهو عهدي إليك ، وميثاقي المعهود لديك إذ أنت نظام الدّين ، وعزّ الموحّدين ، ويعسوب المتّقين ، وبذلك أمرني فيك ربّ العالمين .

فلو تطاولت الدّهور وتمادت الأعصار ، لم أزدد بك إلاّ يقيناً ، ولك إلاّ حبّاً ، وعليك إلاّ اعتماداً ، ولظهورك إلاّ توقّعاً ، ومرابطة بنفسي ومالي وجميع ما أنعم به عليّ ربّي ، فان أدركت أيّامك الزّاهرة ، وأعلامك الظّاهرة ، ودولتك القاهرة ، فعبد من عبيدك ، معترف بحقّك ، متصرّف بين أمرك ونهيك ، أرجو

بطاعتك الشّهادة بين يديك ، وبولايتك السّعادة فيما لديك ، وإن أدركني الموت قبل ظهورك فأتوسّل بك إلى الله سبحانه أن يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك، و رجعة في أيّامك لأبلغ من طاعتك مرادي ، وأشفي من أعدائك فؤادي ، يا مولاي وقفت في زيارتي إيّاك موقف الخاطئين ، المستغفرين النّادمين أقول : عملت سوء وظلمت نفسي، وعلى شفاعتك يا مولاي متّكلي ومعوّلي ، وأنت ركني وثقتي ، و وسيلتي إلى ربّي ، و حسبي بك ولياً و مولى و شفيعاً ، والحمد لله الّذي هداني لولايتك ، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله حمداً يقتضي ثبات النّعمة ، و شكراً يوجب المزيد من فضله ، والسلام عليك يا مولاي و على آبائك موالي الأئمة المهتدين ، و رحمة الله وبركاته ، وعليّ منكم السلام .

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة و قدتقدّم بيانها في الزّيارة الأولى فاذا فرغت منها فقل : اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته ، الهادين المهديّين ، العلماء الصّادقين الأوصياء المرضيّين ، دعائم دينك ، و أركان توحيدك ، وتراجمة وحيك ، وحججك على خلقك ، و خلفائك في أرضك ، فهم الّذين اخترتهم لنفسك ، و اصطفيتهم على عبادك ، و ارتضيتهم لدينك ، وخصصتهم بمعرفتك ، وجلّلتهم بكرامتك ، و غذّيتهم بحكمتك ، و غشّيتهم برحمتك ، وزيّنتهم بنعمتك ، و ألبستهم من نورك و رفعتهم في ملكوتك ، وحففتهم بملائكتك وشرّفتهم بنبيّك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و عليهم صلاة زاكية نامية ، كثيرة طيّبة دائمة ، لايحيط بها إلاّ أنت ، و لا يسعها إلاّ علمك ، و لا يحصيها أحد غيرك ، اللّهمّ صلّ على وليك المحيي لسنتك ، القائم بأمرك ، الدّاعي إليك ، الدّليل عليك ، و حجّتك على خلقك ، وخليفتك في أرضك ، و شاهدك على عبادك .

اللّهمّ أعزّ نصره ، و امدد في عمره ، و زيّن الأرض بطول بقائه ، اللّهمّ اكفه بغي الحاسدين ، و أعذه من شرّ الكائدين ، و ازجر عنه إرادة الظّالمين ، و خلّصه من أيدى الجبّارين ، اللّهمّ أعطه في نفسه و ذرّيته ، و شيعته و رعيّته ، و

خاصّته و عامّته ، و من جميع أهل الدُّنيا ما تقرُّ به عينه ، وتسرّ به نفسه ، وبلّغه أفضل أمله في الدُّنيا و الآخرة إنّك على كلّ شيء قدير . ثمّ ادع الله بما أحببت (١) .

زيارة اُخرى مستحسنة يزار بها صلوات الله عليه وسلامه تقول : السلام على الحقّ الجديد ، والعالم الّذي علمه لايبيد ، السلام على محيي المؤمنين ، و مبير الكافرين ، السلام على مهديّ الاُمم ، و جامع الكلم ، السلام على خلف السلف ، و صاحب الشّرف ، السلام على حجّة المعبود ، و كلمة المحمود ، السلام على معزّ الأولياء ، ومذّل الأعداء ، السّلام على وارث الأنبياء ، و خاتم الأوصياء السلام على القائم المنتظر ، و العدل المشتهر ، السلام على السّيف الشاهر ، والقمر الزّاهر ، و النّور الباهر ، السلام على شمس الظّلام ، وبدر التمام ، السلام على ربيع الأنام ، ونضرة الأيّام ، السلام على صاحب الصّمصام ، وفلاّق الهام ، السلام على صاحب الدّين المأثور ، و الكتاب المسطور ، السلام على بقيّة الله في بلاده ، وحجّته على عباده ، المنتهى إليه مواريث الأنبياء ، ولديه موجود آثار الأصفياء ، المؤتمن على السرّ ، والوليّ للأمر .

السلام على المهديّ ، الّذي وعد الله عزّوجلّ به الاُمم ، أن يجمع به الكلم ويلمّ به الشعث ، و يملأ به الأرض قسطاً و عدلاً ، و يمكّن له ، و ينجز به وعد المؤمنين ، أشهد يا مولاي أنّك و الأئمة من آبائك ، أئمّتي ومواليّ ، في الحياة الدُّنيا و يوم يقوم الأشهاد ، أسئلك يا مولاي أن تسأل الله تبارك و تعالى في صلاح شأني ، وقضاء حوائجي ، وغفران ذنوبي ، والأخذ بيدي في ديني و دنياى و آخرتي لي ولاخواني و أخواتي المؤمنين و المؤمنات كافة ، إنّه غفور رحيم .

ثمّ صلّ صلاة الزيارة بما قدّمناه فاذا فرغت فقل : اللّهمّ صلّ على حجّتك في أرضك ، و خليفتك في بلادك ، الدّاعي إلى سبيلك ، و القائم بقسطك ، والفائز بأمرك ، وليّ المؤمنين ، و مبير الكافرين و مجلّي الظّلمة ، و منير الحقّ ،

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٦ - ٢٢٨ .

والصّادع بالحكمة ، و الموعظة الحسنة و الصّدق ، وكلمتك و عيبتك و عينك في أرضك ، المترقّب الخائف ، الوليّ النّاصح ، سفينة ، النّجاة و علم الهدى ، و نور أبصار الورى ، و خير من تقمّص و ارتدى ، و الوتر الموتور ، و مفرّج الكرب ، و مزيل الهمّ ، وكاشف البلوى ، صلوات الله عليه و على آبائه الأئمة الهادين ، و القادة الميامين ، ما طلعت كواكب الأسحار ، وأورقت الأشجار ، و أينعت الأثمار و اختلف اللّيل والنّهار ، وغرّدت الأطيار .

اللّهمّ انفعنا بحبّه ، واحشرنا في زمرته ، و تحت لوائه ، إله الحقّ آمين ربّ العالمين .

(الصّلاة عليه صلّى الله عليه) : اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته ، وصلّ على وليّ الحسن و وصيّه و وارثه ، القائم بأمرك ، و الغائب في خلقك ، و المنتظر لاذنك .

اللّهمّ صلّ عليه و قرّب بعده ، وأنجز وعده ، وأوف عهده ، و اكشف عن بأسه حجاب الغيبة ، وأظهر بظهوره صحائف المحنة ، و قدّم أمامه الرّعب ، وثبّت به القلب ، و أقم به الحرب ، و أيّده بجند من الملائكة مسوّمين ، و سلّطه على أعداء دينك أجمعين ، و ألهمه أن لا يدع منهم ركناً إلاّ هدّه ، و لاهاماً إلاّ قدّه ولا كيداً إلاّ ردّه ، و لافاسقاً إلاّ حدّه ، و لا فرعون إلاّ أهلكه ، ولا ستراً إلاّ هتكه ، و لا علماً إلاّ نكسه ، و لا سلطاناً إلاّ كبسه ، و لا رمحاً إلاّ قصفه ، و لا مطرداً إلاّ خرّقه ، ولاجنداً إلاّ فرّقه ، ولامنبراً إلاّ أحرقه ، و لاسيفاً إلاّ كسره ولا صنماً إلاّ رضّه ولا دماً إلاّ أراقه ، ولا جوراً إلاّ أباده ، و لا حصناً إلاّ هدمه ولا باباً إلاّ ردمه ، ولا قصراً إلاّ أخربه ، ولا مسكناً إلاّ فتّشه ، و لا سهلاً إلاّ أوطئه ، و لاجبلاً إلاّ صعده ، و لا كنزاً إلاّ أخرجه ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

زيارة أخرى يزار بها مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه: إذا زرت العسكريّين

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

صلوات الله عليهما فأت إلى السّرداب وقف ماسكاً جانب الباب كالمستأذن وسمّ ، و انزل وعليك السّكينة والوقار ، و صلّ ركعتين في عرصة السّرداب وقل :

الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لله الحمد ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا ، وعرّفنا أولياءه وأعداءه ، ووفّقنا لزيارة أئمّتنا ولم يجعلنا من المعاندين النّاصبين ، و لا من الغلاة المفوّضين ، ولا من المرتابين المقصّرين ، السّلام على وليّ الله وابن أوليائه ، السلام على المدّخر لكرامة [أولياء]ظ الله و بوار أعدائه السلام على النور الّذي أراد أهل الكفر إطفاءه ، فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره بكرههم و أيّده بالحياة حتّى يظهر على يده الحقّ برغمهم ، أشهد أنّ الله اصطفاك صغيراً وأكمل لك علومه كبيراً ، وأنّك حيٌّ لاتموت حتّى تبطل الجبت و الطّاغوت .

اللّهمّ صلّ عليه و على خدّامه و أعوانه ، على غيبته و نأيه ، و استره ستراً عزيزاً و اجعل له معقلا حريزاً و اشدد اللّهمّ وطأتك على معانديه ، واحرس مواليه و زائريه . اللّهمّ كماجعلت قلبي بذكره معمورا ، فاجعل سلاحي بنصرته مشهوراً و إن حال بيني و بين لقائه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً ، وأقدرت به على خليقتك رغماً ، فابعثني عند خروجه ، ظاهراً من حفرتي ، مؤتزراً كفني ، حتّى اُجاهد بين يديه ، في الصفّ الّذي أثنيت على أهله في كتابك ، فقلت «كأنّهم بنيان مرصوص» .

اللّهمّ طال الانتظار ، و شمت بنا الفجّار ، وصعب علينا الانتصار ، اللّهمّ أرنا وجه وليّك الميمون ، في حياتنا و بعد المنون ، اللّهمّ إنّي أدين لك بالرّجعة ، بين يدي صاحب هذه البقعة ، الغوث الغوث الغوث ، يا صاحب الزّمان ، قطعت في وصلتك الخلاّن ، و هجرت لزيارتك الأوطان ، وأخفيت أمري عن أهل البلدان لتكون شفيعاً عند ربّك و ربّي ، و إلى آبائك و مواليّ في حسن التّوفيق لي ، و إسباغ النّعمة عليّ ، و سوق الاحسان إليّ .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، أصحاب الحقّ ، و قادة الخلق ، و استجب منّي ما دعوتك ، وأعطني ما لم أنطق به في دعائي ، من صلاح ديني و دنياي ، إنّك

حميدٌ مجيد ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين .

ثمّ ادخل الصّفة فصلّ ركعتين و قل : اللّهمّ عبدك الزّائر في فناء وليّك المزور ، الّذي فرضت طاعته على العبيد و الأحرار ، وأنقذت به أولياءك من عذاب النّار ، اللّهمّ اجعلها زيارة مقبولة ذات دعاء مستجاب من مصدّق بوليّك غير مرتاب اللّهمّ لا تجعله آخر العهد به و لا بزيارته ، و لا تقطع أثري من مشهده ، و زيارة أبيه وجدّه ، اللّهمّ أخلف عليّ نفقتي ، و انفعني بما رزقتني ، في دنياي و آخرتي لي و لإخواني و أبويّ و جميع عترتي ، أستودعك الله أيّها الامام الّذي تفوز به المؤمنون ، و يهلك على يديه الكافرون المكذّبون .

يا مولاي يا ابن الحسن بن عليّ جئتك زائراً لك ولأبيك وجدّك متيقّناً الفوز بكم ، معتقداً إمامتكم ، اللّهمّ اكتب هذه الشّهادة و الزّيارة لي عندك في علّيّين و بلّغني بلاغ الصّالحين ، وانفعني بحبّهم يا ربّ العالمين (١) .

أقول : أورد محمّد بن المشهدي هذه الزّيارة في المزار الكبير مثلها سواء (٢)

ثمّ قال السّيد رضي الله عنه : ذكر بعض أصحابنا قال : قال محمّد بن عليّ ابن أبي قرّة نقلت من كتاب محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه دعاء النّدبة و ذكر أنّه الدّعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه ، و يستحبّ أن يدعى به في الأعياد الأربعة و هو :

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد نبيّه و آله وسلّم تسليماً ، اللّهمّ لك الحمد على ما جرى به قضاؤك في أوليائك ، الّذين استخلصتهم لنفسك ودينك ، إذ اخترت لهم جزيل ما عندك ، من النّعيم المقيم ، الّذي لا زوال له و لا اضمحلال بعد أن شرطت عليهم الزّهد في درجات هذه الدّنيا الدنيّة و زخرفها و زبرجها فشرطوا لك ذلك ، و علمت منهم الوفاء به ، فقبلتهم و قرّبتهم وقدّمت لهم الذّكر العليّ ، و الثّناء الجلي ، وأهبطت عليهم ملائكتك . و كرّمتهم بوحيك ، ورفدتهم

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٢) المزار الكبير ص ٢١٦ - ٢١٧ .

بعلمك ، و جعلتهم الذرائع إليك ، و الوسيلة إلى رضوانك .

فبعض أسكنته جنّتك إلى أن أخرجته منها ، و بعضهم حملته في فلكك و نجّيته مع من آمن معه من الهلكة برحمتك ، و بعض اتّخذته لنفسك خليلا ، و سألك لسان صدق في الآخرة فأجبته ، وجعلت ذلك عليا ، و بعض كلّمته من شجرة تكليماً و جعلت له من أخيه ردءاً و وزيراً ، و بعض أولدته من غير أب ، و آتيته البيّنات و أيّدته بروح القدس ، و كلّ شرعت له شريعة ، و نهجت له منهاجاً و تخيّرت له أوصياء مستحفظاً بعد مستحفظ ، من مدّة إلى مدّة ، إقامة لدينك ، و حجّة على عبادك ، و لئلاّ يزول الحقّ عن مقرّه ، و يغلب الباطل على أهله ، و لئلا يقول أحد «لولا أرسلت الينا رسولا منذراً ، وأقمت لنا علماً هادياً ، فنتبّع آياتك من قبل أن نذلّ و نخزى» .

إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك و نجيبك محمّد صلى الله عليه وآله ، فكان كما انتجبته ، سيّد من خلقته ، و صفوة من اصطفيته ، و أفضل من اجتبيته ، و أكرم من اعتمدته قدّمته على أنبيائك ، و بعثته إلى الثقلين من عبادك ، و أوطأته مشارقك ومغاربك وسخّرت له البراق ، و عرجت بروحه إلى سمآئك ، و أودعته علم ماكان و مايكون إلى انقضاء خلقك ، ثمّ نصرته بالرّعب ، و حففته بجبرئيل وميكائيل والمسوّمين من ملائكتك ، و وعدته أن تظهر دينه على الدّين كلّه ، ولو كره المشركون وذلك بعد أن بوّأته مبوّأ صدق من أهله ، و جعلت له ولهم أوّل بيت وضع للنّاس للّذي ببكّة مباركاً وهدى للعالمين ، فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم ، و من دخله كان آمناً ، و قلت : إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً .

ثمّ جعلت أجر محمّد صلواتك عليه و آله مودّتهم في كتابك ، فقلت : لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى ، و قلت : ما سألتكم من أجر فهو لكم ، وقلت : ما أسألكم عليه من أجر إلاّ من شآء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلا ، فكانوا هم السّبيل إليك ، و المسلك إلى رضوانك .

فلمّا انقضت أيّامه ، قام وليّه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما وعلى آلهما هادياً ، إذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد ، فقال والملأ أمامه : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله ، و قال : من كنت نبيّه فعليّ أميره ، و قال : أنا و عليّ من شجرة واحدة، و سائر النّاس من شجر شتّى ، وأحلّه محلّ هارون من موسى ، فقال : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي ، وزوّجه ابنته سيّدة نسآء العالمين ، وأحلّ له من مسجده ما حلّ له ، وسدّ الأبواب إلاّ بابه ، ثمّ أودعه علمه وحكمته ، فقال : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها ، ثمّ قال : أنت أخي ووصيّي ووارثي ، لحمك لحمي ودمك دمي ، وسلمك سلمي ، وحربك حربي ، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وأنت غداً على الحوض خليفتي ، وأنت تقضي ديني وتنجز عداتي وشيعتك على منابر من نور ، مبيّضة وجوههم حولي في الجنّة ، وهم جيراني ولولا أنت ياعليّ لم يعرف المؤمنون بعدي .

وكان بعده هدى من الضّلال ، ونوراً من العمى ، وحبل الله المتين ، وصراطه المستقيم ، لايسبق بقرابة في رحم ، ولابسابقة في دين ، ولا يلحق في منقبة يحذو حذو الرّسول صلّى الله عليهما وآلهما ، ويقاتل على التّأويل ، ولاتأخذه في الله لومة لائم ، قد وتر فيه صناديد العرب ، وقتل أبطالهم ، وناهش ذؤبانهم ، فأودع قلوبهم أحقاداً بدريّة وخيبريّة وحنينيّة وغيرهنّ ، فأضبّت على عداوته ، وأكبّت على منابذته حتّى قتل النّاكثين والقاسطين والمارقين .

ولمّا قضى نحبه ، وقتله أشقى الآخرين ، يتبع أشقى الأوّلين ، لم يمتثل أمر رسول الله ﷺ في الهادين بعد الهادين ، والأمّة مصرّة على مقته ، مجتمعة على قطيعة رحمه ، وإقصاء ولده إلاّ القليل ممّن وفى لرعاية الحقّ فيهم ، فقتل من قتل ، وسبي من سبي ، وأقصي من أقصي ، وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة ، وكانت الأرض لله ، يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتّقين

وسبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ، ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم .

فعلى الأطائب من أهل بيت محمّد و علي صلّى الله عليهما و آلهما فليبك الباكون وإيّاهم فليندب النّادبون ، ولمثلهم فلتدرّ الدموع ، وليصرخ الصّارخون ، ويعجّ العاجّون، أين الحسن ، أين الحسين ، أين أبناء الحسين ، صالح بعد صالح وصادق بعد صادق ، أين السّبيل بعد السّبيل ، أين الخيرة بعد الخيرة ، أين الشموس الطّالعة ، أين الأقمار المنيرة ، أين الأنجم الزّاهرة ، أين أعلام الدّين ، وقواعد العلم .

أين بقيّة الله التي لا تخلو من العترة الهادية ، أين المعدّ لقطع دابر الظلمة ، أين المنتظر لاقامة الأمت و العوج ،أين المرتجى لازالة الجور والعدوان أين المدّخر لتجديد الفرائض و السّنن ، أين المتخيّر لاعادة الملّة و الشريعة ، أين المؤمّل لاحياء الكتاب وحدوده ، أين محيي معالم الدّين و أهله ، أين قاصم شوكة المعتدين ، أين هادم أبنية الشّرك و النّفاق ، أين مبيد أهل الفسوق و العصيان و الطّغيان ، أين حاصد فروع الغيّ و النّفاق ، أين طامس آثار الزيغ والأهواء ، أين قاطع حبائل الكذب و الافتراء ، أين مبيد العتاة و المردة ، أين مستأصل أهل العناد و التّضليل والالحاد ، أين معزّ الأولياء و مذلّ الأعداء أين جامع الكلم على التقوى ، أين باب الله الّذي منه يؤتى ، أين وجه الله الّذي يتوجّه إليه الأولياء ، أين السّبب المتّصل بين الأرض والسّماء ، أين صاحب يوم الفتح وناشر رأية الهدى، أين مؤلّف شمل الصّلاح والرّضا، أين الطّالب بذحول الأنبياء ، أين المطالب بكربلا ، أين المنصور على من اعتدى عليه و افترى ، أين المضطرّ الّذي يجاب إذا دعى ، أين صدر الخلائف ذوالبرّ والتّقوى .

أين ابن النبيّ المصطفى ، و ابن علي المرتضى ، و ابن خديجة الغرّاء و ابن فاطمة الكبرى ، بأبي أنت وأمّي و نفسي لك الوقاء و الحمى ، ياابن السّادة المقرّبين، ياابن النجباء الأكرمين ياابن الهداة المهديين، ياابن الغطارفة الأنجبين

ياابن الأطائب المستظهرين ، ياابن الخضارمة المنتجبين، ياابن القماقمة الأكبرين ياابن البدور المنيرة ، ياابن السرج المضيئة، ياابن الشهب الثاقبة ، ياابن الأنجم الزاهرة ، ياابن السبل الواضحة ، ياابن الأعلام اللائحة ، ياابن العلوم الكاملة ، ياابن السنن المشهورة ، ياابن المعالم المأثورة ، ياابن المعجزات الموجودة ، ياابن الدلائل المشهودة، ياابن الصراط المستقيم، ياابن النبإ العظيم، ياابن من هو في أم الكتاب لدى الله علي حكيم .

ياابن الآيات والبينات ، ياابن الدلائل الظاهرات ، ياابن البراهين الباهرات ياابن الحجج البالغات ، ياابن النعم السابغات ، ياابن طه والمحكمات ، ياابن يس والذاريات ، يا ابن الطور و العاديات ، يا ابن من دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقترابا من العلي الاعلى .

ليت شعري أين استقرت بك النوى ، بل أي أرض تقلك أوثرى ، أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى عزيز علي أن أرى الخلق و لا ترى ، ولا أسمع لك حسيساً و لانجوى ، عزيز علي أن تحيط بك دوني البلوى ، ولا ينالك مني ضجيج و لا شكوى .

بنفسي أنت من مغيب لم يخل منا، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا، بنفسي أنت أمنية شائق يتمنى ، من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنا، بنفسي أنت من عقيد عز لايسامى ، بنفسي أنت من أثيل مجد لايجازى ، بنفسي أنت من تلاد نعم لاتضاهى بنفسي أنت من نصيف شرف لايساوي .

إلى متى أحار فيك يا مولاي و إلى متى ؟ و أي خطاب أصف فيك و أي نجوى ، عزيز علي أن أجاب دونك و أناغى ، عزيز علي أن أبكيك و يخذلك الورى ، عزيز علي أن يجري عليك دونهم ماجرى .

هل من معين فأطيل معه العويل والبكا ، هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا ، هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى ، هل إليك ياابن أحمد سبيل فتلقى هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى ، متى نرد مناهلك الروية فنروى ، متى ننتفع

من عذب مائك فقد طال الصدى ، متى نغاديك و نراوحك فنقرّ منها عيناً ، متى ترانا نراك و قد نشرت لوآء النّصر ترى ، أترانا نحفّ بك وأنت تؤمّ الملاء و قد ملأت الأرض عدلاً ، و أذقت أعداءك هواناً و عقاباً ، و أبرت العتاة و جحدة الحقّ ، و قطعت دابر المتكبّرين ، و اجتثثت اُصول الظالمين ، ونحن نقول الحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ أنت كشّاف الكرب و البلوى ، و إليك أستعدي فعندك العدوى ، وأنت ربّ الآخرة و الاُولى ، فأغث ياغياث المستغيثين عُبيدك المبتلى ، وأره سيّده يا شديد القوى ، و أزل عنه به الأسى والجوى ، وبرّد غليله يا من على العرش استوى و من إليه الرّجعى و المنتهى .

اللّهمّ و نحن عبيدك الشائقون إلى وليّك ، المذكّر بك وبنبيّك ، خلقته لنا عصمة وملاذاً ، وأقمته لنا قواماً و معاذاً ، و جعلته للمؤمنين منّا إماماً ، فبلغه منّا تحيّة و سلاماً ، وزدنا بذلك يا ربّ إكراماً ، و اجعل مستقرّه لنا مستقرّاً و مقاماً و أتمم نعمتك بتقديمك إيّاه أمامنا ، حتّى توردنا جنانك ، و مرافقة الشّهداء من خلصائك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و صلّ على محمّد جدّه و رسولك ، السّيد الأكبر ، و على أبيه السّيد الأصغر ، وجدّته الصّدّيقة الكبرى ، فاطمة بنت محمّد و على من اصطفيت من آبائه البررة ، و عليه أفضل و أكمل وأتمّ و أدوم و أكبر و أوفر ما صلّيت على أحد من أصفيائك ، و خيرتك من خلقك ، و صلّ عليه صلاة لاغاية لعددها ، و لا نهاية لمددها ، و لا نفاد لأمدها ، اللّهمّ و أقم به الحقّ و أدحض به الباطل ، و أدل به أولياءك ، و أذلل به أعداءك ، و صل اللّهمّ بيننا و بينه و صلة تؤدّي الى مرافقة سلفه ، و اجعلنا ممّن يأخذ بحجزتهم ، و يمكث في ظلّهم ، و أعنّا على تأدية حقوقه إليه ، و الاجتهاد في طاعته ، و الاجتناب عن معصيته ، و امنن علينا برضاه ، وهب لنا رأفته و رحمته و دعاءه و خيره ، ما ننال

به سعة من رحمتك ، وفوزاً عندك ، و اجعل صلاتنا به مقبولة ، و ذنوبنا به مغفورة ودعاء نابه مستجاباً ، و اجعل أرزاقنا به مبسوطة ، وهمومنا به مكفيّة ، وحوائجنا به مقضيّة ، و أقبل إلينا بوجهك الكريم ، و اقبل تقرُّبنا إليك ، وانظر إلينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك ، ثمّ لاتصرفها عنّا بجودك ، و اسقنا من حوض جدّه صلى الله عليه وآله بكاسه و بيده ، ريّاً رويّاً هنيئاً سائغاً لاظمأ بعده ، يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة وقد تقدّم وصفها ثمّ تدعو بما أحببت فانّك تجاب إنشاء الله تعالى (١) .

أقول : قال محمّد بن المشهدی في المزار الكبير : قال محمّد بن علي بن أبي قرة : نقلت من كتاب أبي جعفر محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري ...

أقول : وذكر مثل ماذكره السيد سواء و أظن أنّ السيد أخذه منه إلا أنّه لم يذكر الصلاة في آخره (٢) .

ثمّ قال السيّد رحمه الله: ذكر مايزار به مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه كلّ يوم بعد صلاة الفجر .

اللّهمّ بلّغ مولاي صاحب الزمان - صلوات الله عليه - عن جميع المؤمنين والمؤمنات ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها ، حيّهم و ميّتهم ، وعن والدیّ وولدي ، وعنّي ، من الصلوات والتحيّات زنة عرش الله ، و مداد كلماته ، و منتهى رضاه ، وعدد ما أحصاه كتابه ، وأحاط به علمه به ، اللّهمّ أُجدّ داه في هذا اليوم وفي كلّ يوم، عهداً وعقداً وبيعة له فی رقبتي .

اللّهمّ فكماشرّفتني بهذاالتشريف ،وفضّلتني بهذه الفضيلة ، وخصصتني بهذه النعمة فصلّ على مولاي وسيّدي صاحب الزّمان ، واجعلني من أنصاره وأشياعه والذّابين عنه ، و اجعلني من المستشهدين بين يديه ، طائعاً غير مكره ، في الصّف الّذي نعتّ أهله في كتابك ، فقلت «صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص » على طاعتك وطاعة

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٠ - ٢٣٤ .

(٢) المزار الكبير ص ١٩٠ - ١٩٤ .

رسولك وآله عليهم السلام ، اللّهمّ هذه بيعة له في عنقي إلى يوم القيامة (١) .

أقول : وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك ويصفق بيده اليمنى على اليسرى .

ثمّ قال السيّد رضي الله عنه : ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة :

روي عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام أنّه قال : من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره ، وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة وهو هذا :

اللّهمّ ربّ النّور العظيم ، و ربّ الكرسي الرّفيع ، و ربّ البحر المسجور و منزل التوراة و الانجيل و الزّبور ، و ربّ الظلّ و الحرور ، و منزل القرآن العظيم ، وربّ الملائكة المقرّبين ، والأنبياء المرسلين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم ، و بنور وجهك المنير ، و ملكك القديم ، ياحيّ يا قيوم ، أسئلك باسمك الّذي أشرقت به السماوات والأرضون ، وباسمك الّذي يصلح به الأوّلون والآخرون يا حيّ قبل كلّ حيّ ، يا حيّ بعد كلّ حيّ حين لاحيّ يا محيي الموتى ومميت الأحياء يا حيّ لا إله إلا أنت ، اللّهمّ بلّغ مولانا الامام ، الهادي المهدي ، القائم بأمرك ، صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين ، عن جميع المؤمنين و المؤمنات في مشارق الأرض و مغاربها ، سهلها وجبلها ، وبرّها و بحرها ، وعنّي وعن والديّ من الصلوات زنة عرش الله و مداد كلماته و ما أحصاه علمه و أحاط به كتابه .

اللّهمّ إنّي أجدّد له في صبيحة يومي هذا وماعشت من أيّامي ، عهداً و عقداً وبيعة له في عنقي ، لاأحول عنها ولا أزول أبداً ، اللّهمّ اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابّين عنه ، والمسارعين إليه في قضاء حوائجه ، والمحامين عنه ، والسّابقين إلى إرادته ، والمستشهدين بين يديه ، اللّهمّ إن حال بيني و بينه الموت ، الّذي جعلته على عبادك حتماً مقضيّاً ، فأخرجني من قبري ، مؤتزراً كفنني ، شاهراً سيفي ، مجرّداً قناتي ، ملبّياً دعوة الدّاعي ، في الحاضر والبادي .

اللّهمّ أرني الطلعة الرّشيدة ، والغرّة الحميدة ، واكحل ناظري بنظرة

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٤ .

منّي إليه ، وعجّل فرجه ، وسهّل مخرجه ، وأوسع منهجه ، وأسلك بي محجّته ، وأنفذ أمره ، واشدد أزره ، واعمر اللّهمّ به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانّك قلت وقولك الحقّ « ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي النّاس » فأظهر اللّهمّ لنا وليّك ، وابن بنت نبيّك ، المسمّى باسم رسولك ، حتّى لايظفر بشيء من الباطل إلاّ مزّقه ، ويحقّ الحقّ ويحقّقه ، واجعله اللّهمّ مفزعاً لمظلوم عبادك ، و ناصراً لمن لايجد له ناصرا غيرك ، ومجدداً لما عطّل من أحكام كتابك ، و مشيّدا لما ورد من أعلام دينك، وسنن نبيّك عليه‌السلام واجعله اللّهمّ ممّن حصّنته من بأس المعتدين.

اللّهمّ وسرّ نبيّك محمّداً عليه‌السلام برؤيته ، ومن تبعه على دعوته ، وارحم استكانتنا بعده ، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة عن هذه الأمّة بحضوره ، وعجّل لنا ظهوره ، إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات وتقول : العجل يامولاي ياصاحب الزمان ثلاثاً (١) .

ق : أخبرني السّيد عبد الحميد بن فخار بن معدّ الحسيني قراءةً عليه وهو يعارضني بأصل سماعه الّذي بخطّ والده ، قال أخبرني والدي عن الحسن بن علي بن الدّربي ، عن محمّد بن عبد الله الشيباني ، عن أبي محمّد الحسن بن علي ، عن علي بن إسماعيل ، عن زكـريّا بن يحيى بن كثير ، عن محمّد بن عليّ القرشي ، عن أحمد بن سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الرّبيع بن محمّد ، عن ابن سليم ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام مثله .

ثمّ قال السّيدرحمه الله : فإذا أردت الانصراف من حرمه الشّريف فعد إلى السّرداب المنيف وصلّ فيه ماشئت ، ثمّ قم مستقبل القبلة وقل : اللّهمّ ادفع عن وليّك وخليفتك وحجّتك على خلقك و لسانك المعبّر عنك ، والنّاطق بحكمتك وعينك النّاظرة بإذنك ، وشاهدك على عبادك ، الجحجاح المجاهد ، العائذ بك العائذ عندك ، وأعذه من شرّ جميع ماخلقت وبرأت وأنشأت وصوّرت ، واحفظه

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، بحفظك الّذي لا يضيع من حفظته به ، واحفظ فيه رسولك و آباءه السّادة ، أئمّتك ودعائم دينك

واجعله في وديعتك الّتي لاتضيع ، وفي جوارك الّذي لايخفر ، وفي منعك وعزّك الّذي لايقهر ، وآمنه بأمانك الوثيق الّذي لايخذل من آمنته به ، و اجعله في كنفك الّذي لايرام من كان فيه ، و انصره بنصرك العزيز ، وأيّده بجندك الغالب ، وقوّه بقوّتك ، و أردفه بملائكتك ، و وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وألبسه درعك الحصينة ، وحفّه بالملائكة حفّاً ، اللّهمّ اشعب به الصّدع ، وارتق به الفتق ، وأمت به الجور ، وأظهر به العدل ، وزيّن بطول بقائه الأرض ، وأيّده بالنّصر ، وانصره بالرّعب ، وقوّ ناصريه ، واخذل خاذليه ، ودمدم على من نصب له ، ودمّر على من غشّه ، واقتل به جبابرة الكفر ، وعمده ودعائمه ، واقصم به رؤوس الضّلالة ، وشارعة البدع ، ومميتة السنّة ، ومقوّية الباطل ، وذلّل به الجبّارين ، وأبر به الكافرين ، وجميع الملحدين ، في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها ، وسهلها وجبلها ، حتّى لاتدع منهم ديّاراً ، ولاتبقي لهم آثاراً .

اللّهمّ طهّر به بلادك ، واشف منهم [صدور] عبادك ، وأعزّ به المؤمنين ، وأحي به سنن المرسلين ، ودارس حكم النّبيّين ، وجدّد به ما امتحى من دينك ، وبدّل من حكمك ، حتّى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غضّاً محضاً صحيحاً ، لاعوج فيه ولا بدعة معه ، وحتّى تنير بعدله ظلم الجور ، وتطفيء به نيران الكفر ، وتوضح به معاقد الحقّ ، ومجهول العدل ، فانّه عبدك الّذي استخلصته لنفسك ، واصطفيته على غيبك ، وعصمته من الذّنوب ، وبرّأته من العيوب ، وطهّرته من الرّجس ، و سلّمته من الدّنس .

اللّهمّ فانّا نشهد له يوم القيامة ، ويوم حلول الطّامّة ، أنّه لم يذنب ذنباً ولا أتى حوباً ، ولم يرتكب معصية ، ولم يضيّع لك طاعة ، ولم يهتك لك حرمة ولم يبدّل لك فريضة ، ولم يغير لك شريعة ، وأنّه الهادي المهتدي ، الطّاهر

التّقي النّقي ، الرّضي المرضيّ الزّكيّ ، اللّهمّ أعطه في نفسه وأهله وذرّيته وأُمّته ، وجميع رعيّته ، ماتقرّ به عينه ، وتسرّ به نفسه ، وتجمع له ملك الممالك قريبها وبعيدها ، وعزيزها وذليلها ، حتّى يجري حكمه على كلّ حكم ، ويغلب بحقّه على كلّ باطل .

اللّهمّ اسلك بنا على يديه منهاج الهدى ، و المحجّة العظمى ، و الطّريقة الوسطى الّتي يرجع إليها الغالي ، ويلحق بها التّالي ، وقوّنا على طاعته وثبّتنا على متابعته ، و امنن علينا بمبايعته ، و اجعلنا في حزبه القوّامين بأمره ، الصّابرين معه ، الطّالبين رضاك بمناصحته ، حتّى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره و أعوانه ، و مقوّية سلطانه ، و اجعل ذلك خالصاً من كلّ شكّ و شبهة ، و رياء و سمعة ، حتّى لا نعتمد به غيرك ، و لا نطلب به إلاّ وجهك ، وحتّى تحلّنا محلّه ، وتجعلنا في الجنّة معه ، و أعذنا من السّأمة و الكسل و الفترة ، و اجعلنا ممّن تنتصر به لدينك ، و تعزّ به نصرو ليّك ، ولا تستبدل بنا غيرنا فانّ استبدالك بنا غيرنا عليك يسير ، وهو علينا كبير .

اللّهمّ نوّر به كلّ ظلمة ، وهدّ بركنه كلّ بدعة ، و اهدم بعزّته كلّ ضلالة ، و اقصم به كلّ جبّار ، و اخمد بسيفه كلّ نار ، و أهلك بعد له جور كلّ جائر ، وأجر حكمه على كلّ حاكم ، و أذلّ بسلطانه كلّ سلطان .

اللّهمّ أذلّ كلّ من ناواه وأهلك كلّ من عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحد حقّه ، واستهان بأمره ، وسعى في إطفاء نوره ، وأراد إخماد ذكره .

اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى و عليّ المرتضى و فاطمة الزّهراء (١) والحسن الرّضيّ والحسين المصفّى و جميع الأوصياء مصابيح الدُّجى و أعلام الهدى ومنار التّقى و العروة الوثقى و الحبل المتين و الصّراط المستقيم وصلّ على وليّك وولاة عهدك و الأئمة من ولده ، و مدّ في أعمارهم ، وزد في آجالهم ، وبلّغهم أقصى آمالهم ديناً و دنياً و آخرة ، إنّك على كلّ شيء قدير .

---

(١) وخديجة الكبرى خ .

ثمّ ادع الله كثيراً و انصرف مسعوداً إنشاء الله تعالى (١) .

أقول : إلى هذا انتهى ما نقلناه و أخرجناه من كتاب مصباح الزّائر .

وقال الكفعمي رحمه الله في مصباحه: روى يونس بن عبدالرّحمن عن الرّضا عليه السلام أنّه كان يأمر بالدّعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدّعاء « اللّهمّ ادفع عن وليّك و خليفتك » وساق الدّعاء مثل ما مرّ إلى قوله : و هو علينا كبير .

ثمّ أورد بعده هذه الزّيارة : اللّهمّ صلّ على ولاة عهده « والأئمّة من بعده و بلّغهم آمالهم وزد في آجالهم و أعزّ نصرهم ، وتمّم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم و ثبّت دعائمهم و اجعلنا لهم أعواناً و على دينك أنصاراً ، فانّهم معادن كلماتك و خزّان علمك ، و أركان توحيدك و دعائم دينك ، و ولاة أمرك و خالصتك من عبادك ، و صفوتك من خلقك ، و أولياؤك و سلائل أوليائك ، و صفوة أولاد نبيّك والسلام عليهم و رحمة الله و بركاته (٢) .

و أقول : وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات أصحابنا ما هذا لفظه :

استيذان على السّرداب المقدّس والأئمة عليهم السلام: اللّهمّ إنّ هذه بقعة طهّرتها و عقوة شرّفتها ، ومعالم زكّيتها ، حيث أظهرت فيها أدلّة التّوحيد ، وأشباح العرش المجيد ، الّذين اصطفيتهم ملوكاً لحفظ النّظام ، و اخترتهم رؤساء لجميع الأنام و بعثتهم لقيام القسط في ابتداء الوجود إلى يوم القيامة ، ثمّ مننت عليهم باستنابة أنبيائك لحفظ شرائعك وأحكامك ، فأكملت باستخلافهم رسالة المنذرين كما أوجبت رياستهم في فطر المكلّفين .

فسبحانك من إله ما أرءفك و لا إله إلاّ أنت من ملك ما أعدلك ، حيث طابق صنعك ما فطرت عليه العقول، ووافق حكمك ما قرّرته في المعقول و المنقول فلك الحمد على تقديرك الحسن الجميل ، و لك الشكر على قضائك المعلّل بأكمل التعليل ، فسبحان من لايسئل عن فعله و لاينازع في أمره ، و سبحان من كتب على

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .

(٢) مصباح الكفعمى ص ٥٤٨.

نفسه الرّحمة قبل ابتداء خلقه ، و الحمدلله الّذي منّ علينا بحكّام يقومون مقامه لو كان حاضراً في المكان ، و لا إله إلاّ الله الّذي شرّفنا بأوصياء يحفظون الشرائع في كلّ الأزمان، والله أكبر الّذى أظهرهم لنا بمعجزات يعجز عنها الثّقلان ، ولا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم الّذي أجرانـا على عوائده الجميلة في الأمم السالفين .

اللّهمّ فلك الحمد و الثّناء العليّ ،كما وجب لوجهك البقاء السّرمدي ، و كما جعلت نبيّنا خير النّبيّين ، و ملوكنا أفضل المخلوقين ، و اخترتهم على علم على العالمين ، وفّقنا للسّعي إلى أبوابهم العامرة إلى يوم الدّين، و اجعل أرواحنا تحنّ إلى موطن أقدامهم ، ونفوسنا تهوى النظر إلى مجالسهم و عرصاتهم ، حتّى كأنّنا نخاطبهم في حضور أشخاصهم .

فصلّى الله عليهم من سادة غائبين ، و من سلالة طـاهرين ، و من أئمّة معصومين .

اللّهمّ فأذن لنا بدخول هذه العرصات ، الّتي استعبدت بزيارتها أهل الأرضين و السّموات ، و أرسل دموعنا بخشوع المهابة ، و ذلّل جوارحنا بذلّ العبوديّة ، و فرض الطّاعة ، حتّى نقرّ بما يجب لهم من الأوصاف ، و نعترف بأنّهم شفعاء الخلايق إذا نصبت الموازين في يوم الأعراف ، و الحمدلله و سلام على عباده الّذين اصطفى محمّد و آله الطاهرين .

ثمّ قبّل العتبة ، و ادخل خاشعاً باكياً ، فانّه الاذن ، منهم صلوات الله عليهم أجمعين .

وقال الشيخ المفيد و الشهيد (١) و مؤلّف المزار الكبير رحمهم‌الله في وصف زيارته عليه‌السلام : فاذا فرغت من زيارة جدّه وأبيه فقف على باب حرمه فقل :

السلام عليك يا خليفة الله و خليفة آبائه المهديّين ، السلام عليك يا وصيّ الأوصياء الماضين ، السلام عليك يا حافظ أسرار ربّ العالمين ، السّلام عليك يا

---

(١) مزار الشهيد ص ٦٢ - ٦٥ .

بقيّة الله من الصفوة المنتجبين ، السلام عليك يا ابن الأنوار الزّاهرة ، السلام عليك يا ابن الأعلام الباهرة ، السّلام عليك يا ابن العترة الطاهرة ، السلام عليك يا معدن العلوم النبويّة ، السلام عليك يا باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه ، السلام عليك يا سبيل الله الذي من سلك غيره هلك ، السلام عليك يا ناظر شجرة طوبى ، و سدرة المنتهى ، السلام عليك يا نور الله الذي لا يطفى ، السلام عليك يا حجّة الله التي لا تخفى ، السلام عليك يا حجّة الله على من في الأرض و السماء .

السلام عليك سلام من عرفك بما عرّفك به الله ، و نعتك ببعض نعوتك الّتي أنت أهلها و فوقها ، أشهد أنّك الحجّة على من مضى و من بقي ، و أنّ حزبك هم الغالبون ، و أولياءك هم الفائزون ، و أعداءك هم الخاسرون و أنّك خازن كلّ علم ، وفاتق كلّ رتق ، و محقّق كلّ حقّ ، و مبطل كلّ باطل ، رضيتك يا مولاي إماماً وهادياً ووليّاً و مرشداً لا أبتغي بك بدلاً ، ولا أتّخذ من دونك وليّاً .

أشهد أنّك الحقّ الثّابت الّذي لا عيب فيه ، و أنّ وعدالله فيك حقّ لا أرتاب لطول الغيبة ، وبعد الأمد ، و لا أتحيّر مع من جهلك و جهل بك ، منتظر متوقّع لأيّامك ، و أنت الشّافع الّذي لا تنازع ، و الولّي الّذي لا تدافع ، ذخرك الله لنصرة الدّين ، وإعزاز المؤمنين ، والانتقام من الجاحدين المارقين .

أشهد أنّ بولايتك تقبل الأعمال ، و تزكّى الأفعال ، و تضاعف الحسنات و تمحى السّيئات ، فمن جاء بولايتك واعترف بامامتك قبلت أعماله ، و صدّقت أقواله و تضاعفت حسناته ، و محيت سيّئاته ، و من عدل عن ولايتك ، و جهل معرفتك ، و استبدل بك غيرك ، كبّه الله على منخره في النّار ، ولم يقبل الله له عملا ، ولم يقم له يوم القيامة وزناً .

اُشهد الله واُشهد ملائكته واُشهدك يامولاي بهذا ، ظاهره كباطنه ، وسرّه كعلانيته ، وأنت الشّاهد على ذلك ، وهو عهدي إليك ، و ميثاقي لديك ، إذأنت نظام الدّين ، ويعسوب المتّقين ، وعزّ الموحّدين ، وبذلك أمرني ربّ العالمين ، فلو تطاولت الدّهور ، وتمادت الأعمار ، لم أزدد فيك إلاّ يقيناً ، ولك إلاّ حبّاً ، و

عليك إلاّ متّكلاً ومعتمدا ، ولظهورك إلاّ متوقّعاً ومنتظرا ، ولجهادي بين يديك مترقّباً، فأبذل نفسي ومالي وولدي وأهلي وجميع ما خوّلني ربّي بين يديك ، والتصرف بين أمرك و نهيك ، مولاي ! .

فان أدركت أيّامك الزّاهرة ، وأعلامك الباهرة ، فها أنا ذا عبدك المتصرّف بين أمرك ونهيك، أرجو به الشّهادة بين يديك ، والفوز لديك، مولاي فان أدركني الموت قبل ظهورك ، فانّي أتوسّل بك وبآبائك الطّاهرين إلى الله تعالى ، وأسأله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك ، ورجعة في أيّامك ، لأبلغ من طاعتك مرادي ، وأشفي من أعدائك فؤادي . مولاي وقفت في زيارتك موقف الخاطئين ، النّادمين الخائفين ، من عقاب ربّ العالمين ، وقد اتّكلت على شفاعتك ، ورجوت بموالاتك وشفاعتك محو ذنوبي ، وستر عيوبي ، ومغفرة زللي ، فكن لوليك يا مولاي عند تحقيق أمله ، و اسأل الله غفران زلله ، فقد تعلّق بحبلك ، و تمسّك بولايتك ، وتبرّأ من أعدائك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و أنجز لوليّك ما وعدته ، اللّهمّ أظهر كلمته ، و أعل دعوته ، وانصره على عدوّه وعدوّك يا ربّ العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و أظهر كلمتك التّامّة ، ومغيّبك في أرضك الخائف المترقّب ، اللّهمّ انصره نصراً عزيزاً ، وافتح له فتحاً قريباً يسيرا .

اللّهمّ وأعزّ به الدّين بعد الخمول ، وأطلع به الحقّ بعد الافول ، واجل به الظّلمة واكشف به الغمّة اللهمّ وآمن به البلاد ، واهد به العباد ، اللّهمّ املأ به الأرض عدلا وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، إنّك سميع مجيب ، السلام عليك يا وليّ الله ائذن لوليّك في الدّخول إلى حرمك ، صلوات الله عليك و على آبائك الطّاهرين ، ورحمة الله وبركاته (١) .

ثمّ ائت سرداب الغيبة وقف بين البابين ، ماسكاً جانب الباب بيدك ، ثمّ تنحنح كالمستأذن وسمّ وانزل ، وعليك السّكينة والوقار ، وصلّ ركعتين في عرصة

---

(١) المزار الكبير ص ١٩٤ - ١٩٦ و مزار الشهيد ص ٦٢ - ٦٤ .

السّرداب ، وقل: الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الحمد لله الّذى هدانا لهذا.

أقول :وساقوا الزيارة والصّلاة والدّعاء مثل ما أوردناه سابقاً برواية السّيد إلى قوله . و انفعني بحبّهم يا ربّ العالمين .

ثمّ قالوا قدّس الله أرواحهم : وروي بطريق آخر أن تقول عند نزول السرداب : السّلام على الحقّ الجديد ، وساقوا مثل ما مرّ إلى قوله ، والآخذ بيدي في ديني ودنياي و آخرتي، لي ولكافّة إخواني المؤمنين والمؤمنات ، إنّه غفور رحيم ، وصلّى الله على سيدنا محمّد رسول الله ، وآله الطّاهرين .

ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة اثنتي عشرة ركعة كلّ ركعتين بتسليمة ، ثمّ تدعو بعدها بالدعاء المروي عنه عليه السلام ، وهو : اللّهمّ عظم البلاء ، وبرح الخفاء وانكشف الغطاء ، وضاقت الأرض ، ومنعت السّماء . وإليك يارب المشتكى ، وعليك المعوّل في الشّدّة والرّخاء ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، الّذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرّفتنا بذلك منزلتهم ، فرّج عنّا بحقّهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر أو هو أقرب من ذلك ، يا محمّد يا علي يا علي يا محمّد ، انصراني فانكما ناصراي واكفياني فانكما كافياي ، يامولاي يا صاحب الزّمان ، الغوث الغوث الغوث، أدركني أدركني أدركني (١) .

ثمّ قال المفيد والشّهيد رحمهما الله : ثمّ عد إلى العسكريّين ـ صلوات الله عليهما ـ فزر أمّ الحجّة وذكراها مثل ماتقدّم (٢) .

ثمّ اعلم أنّه يستحبّ زيارته صلوات الله عليه في كلّ مكان وزمان ، وفي السّرداب المقدّس وعند قبور أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أفضل ، وفي الأزمنة الشريفة لاسيّما ليلة ميلاده وهي النّصف من شعبان على الأصحّ ، وليلة القدر الّتي تنزل عليه فيها الملائكة والرّوح أنسب ، وقد مرّ الخبر في زيارة الإمام الموجود في باب زيارة الحسين عليه السلام من البعيد فلا تغفل .

---

(١) المزار الكبير ص ١٩٦ ومزار الشهيد ص ٦٤ ـ ٦٥ .

(٢) مزار الشهيد ص ٦٥ .

ق : زيارة مولانا الخلف الصّالح صاحب الزّمان عليه السلام : السّلام عليك يا خليفة الله ، و ساق الزّيارة نحواً ممّا مرّ إلى قوله : ورحمة الله وبركاته .

ولنوضح بعض ما يحتاج من الزيارات والأدعية السّابقة إلى البيان والله المستعان.

« قوله » بدر التمام كذا في النّسخ بدون اللّام من قبيل إضافة الموصوف إلى الصّفة بتقدير، أي بدر النّور التّمام ، يقال : قمر تمام بكسر التّاء وفتحها والكسر أفصح: إذا لم يكن فيه نقص ، والصّمصام السّيف القاطع الّذي لاينثني ، والهام جمع الهامة وهي الرأس .

والقمقام بالفتح وقد يضمّ السيّد والبحر والعدد الكثير ، والهمام ، كغراب الملك العظيم الهمّة ، والسيّد الشجاع السخيّ ، وخاض الغمرات أي اقتحمها ودخلها مبادراً ، وغمرة الشيء شدّته ومزدحمه ومن الناس جماعتهم أي الدخّال بين الجماعات الكثيرة للقتال من غير مبالاة أو في الشدايد وعظائم الاُمور ، والحزون جمع الحزن كالوعور جمع الوعر وهما ماغلظ من الأرض فيهما ليسا على سياق ماسبق « قوله » حتّى لايشرك لعلّ فاعله محذوف أي أحد .

والغطارفة بالغين المعجمة والطّاء المهملة جمع الغطريف بالكسر ، وهو السّيد الشريف ، والخضارمة بالخاء والضاد المعجمتين جمع خضرم بكسر الخاء والراء ، وهو البئر الكثيرة الماء والبحر الغطمطم ، والكثير من كلّ شيء والواسع والجواد المعطاء والسّيد الحمول . والثاقبة المضيئة والنوى الدار والتحوّل من مكان إلى آخر .

ورضوى كسكرى جبل بالمدينة ، يروى أنّه عليه السلام قد يكون هناك ، وطوى بالضمّ و الكسر و قد ينوّن واد بالشام ، وذو طوى مثلّثة الطّاء وقد ينوّن أيضاً موضع قرب مكة ، والحسيس الصوت الخفيّ ، والوقيد المتوقّد المشتعل .

ودوائر الدّهر صروفه الّتي تدور و تحيط بالانسان ، ودائرة السّوء مايدور عليه ويسوؤه ، والبغتة المفاجأة ، والجهرة العلانية ، والوغر بالغين المعجمة الحقد والضّغن والعداوة والتوقّد من الغيظ .

قوله : لا لأمر الله تعقلون ، يتوهّم من كلامه أنّ هذه الفقرات من أجزاء الزّيارة ، لاسيّما وقد سقط من النّسخ مامر في رواية الاحتجاج من قوله عليه‌السلام إذا أردتم التوجّه بنا إلى‌الله تعالى والينا فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل يسين فقوله :سلام على آل ياسين أوّل الزّيارة أو ما بعده ، فيكون ذكر الآية للاستشهاد ، لا لأن تذكر في الزّيارة ، وإنما أعدنا هاهنا للاختلاف الكثير بينهما .

« قوله » عليه‌السلام ومن تقديره منائح العطاء ، المنائح جمع المنيحة وهي العطية وتطلق غالباً في منحة اللبن كالنّاقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثمّ يردّها عليك ، فيكون المراد بها الفوائد الدنيوية لكونها عارية ، و التعميم أظهر .

و « قوله » منايح إما منصوب بمفعولية التقدير ، فقوله : إنفاذه مبتدأ ومن تقديره خبره ، و بكم متعلّق بانفاذه ، و المعنى أنّ من جملة ما قدّر الله تعالى في عطاياه أن جعل إنفاذها محتوماً مقروناً بالحصول أو بعضها ببعض ببركتكم و وسيلتكم ، فما شيء منه إلاّ أنتم سببه ، و إفراد ضمير إنفاذه لرجوعه إلى العطاء أو مرفوع فيحتمل وجوهاً :

«الأوّل» أن يكون منائح العطاء مبتدأ و من تقديره خبره ، و قوله بكم إنفاذه جملة مستأنفة فكانّ سائلا سأل كيف قدّره فقال : بكم إنفاذه .

«الثّاني» أن يكون إنفاذه بدل اشتمال لقوله : منائح العطاء ، و المعنى من تقديره إنفاذ منائح العطاء بكم .

« الثالث » أن يكون قوله منائح العطاء مبتدأ و قوله بكم إنفاذه خبره ، و يكون الجملة مع الظرف المتقدّم جملة أي من تقديره هذا الحكم وهذه القضية.

قوله : خياره لوليكم نعمة ، أي كلّ ما اختاره لوليّكم من الراحة والبلايا والمصائب فهو نعمة له ، بخلاف المصائب التي ترد على أعدائكم فانّها انتقام وسخط

« قوله عليه‌السلام » يا صاحب المرأى و المسمع أي الّذي يرى الخلائق و يسمع كلامهم من غير أن يروه « قوله » بعين الله أي بعلمه أو بحفظه و حراسته ، قال

الفيروز آبادي : (١) أنت على عيني إي في الاكرام والحفظ جميعاً وصنع ذلك على عين و عينين ، و عمد عينين أي تعمده بجدّ و يقين ، وها هو عرض عين : أي قريب و قال : (٢) الحفيظة الحميّة و الغضب و الذبّ عن المحارم .

« قوله عليه السلام » وخاتمته أي خاتمه الاخر أو خاتمة أمر الامامة والخلافة .

« قوله عليه السلام » مااستأثرت به مشيّتكم أي اختارته يقال : استأثر بالشيء أي استبدّ به و خصّ به نفسه ، وفي بعض النسخ المصححة القديمة والممحوّ ما استأثرت به سنّتكم بدون حرف النفي ، فالمعنى أنّ قدركم في الواقع بلغ إلى درجة يجرى القضاء على وفق مشيّتكم ، و جهل قدركم في الناس بحيث يمحون و يتركون ما جرت به سنّتكم .

و الحرد القصد و حرد يحرد حرودا أي تنحّى عن قومه و نزل منفرداً ولم يخالطهم و الحرد أيضاً الغضب . قوله عليه السلام فيما دنت أي اعتقدت و جعلته ديني أو عبدت الله به « قوله عليه السلام » أنت الجاه أي ذوالجاه والقدر والمنزلة .

« قوله عليه السلام » : أسألك باسمك الّذي خلقته أي القائم عليه السلام و هو الاسم الّذي استأثر به ولم يخبر بهأحداً من خلقه كما مرّ في بابالاسماء من كتابالتوحيد ولا يبعد أن يكون في الأصل منذاتك ،فيكون الضمير راجعاً إلىالاسم ، أويكون خلقت بدون الضمير أي خلقت الأشياء من ذلك الاسم .

« قوله » ياابن شجرة طوبى و سدرة المنتهى قال الكفعمي - رحمه الله - قلت يريد أنّه عليه السلام صاحبهما والعالمبهما والمرتقىفضله عليهما ، ومن سنّة العرب إضافة العظيم إلى العظيم إذا أرادواالمدح ، فيقولون الكعبة بيت الله ، و الحجاج وفدالله ، وأهلالقرآنهم أهلالله ،والسّلطان ظلّ الله فيالأرض ، ويقولون للرّجل الجلد :ابنالأيام ، وللسيّد :ابن جلا، و ابنأقوال هوالمنطيقالمقتدر على الكلام

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٢٥٢ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٩٥ .

و ابن مدينتها و ابن بلدتها و ابن نجدتها العالم بها انتهى كلامه ـ رحمه الله ـ (١) .

و أينع الثمرحان قطافه و نضج ، و غرد الطائر كفرح و غرّد تغريداً وأغرد وتغرّد رفع صوته و طرب به ، والهدّ الهدم الشّديد و الكسر ، و القدّ القطع المستأصل أو المستطيل أو الشقّ طولاً ، و القصف الكسر ، و المطرد كمنبر رمح صغير ، و التخريق لا يناسبه و لعلّ فيه تصحيفا ، و قال الجزري : (٢) الوطء في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه و إهانته و منه الحديث ، اللّهمّ اشدد وطاتك على مضر أي خذهم أخذاً شديداً انتهى، والمنون الموت ، وزخرف الدُّنيا زينتها وأصله الذّهب ثمّ اُطلق على كلّ مزين ، والزّبرج بالكسر : الزينة من وشي أو جوهر والذهب و الردء : بالكسر العون ، و الصناديد جمع الصّنديد بالكسر و هو السّيد الشجاع و الأبطال جمع البطل بالتّحريك و هو الشّجاع .

« قوله عليه السلام » و ناهش ذؤبانهم في بعض النسخ ناوش يقال : نهشه أي عضّه أو أخذه بأضراسه و المناوشة المناولة في القتال ، و الذُّؤبان بالهمز جمع الذّئب و ذؤبان العرب صعاليكهم و لصوصهم « قوله عليه السلام » فأضبّت على عداوته ، يقال : أضبّ على الشيء إذا أمسكه ، و في بعض النسخ بالصّـاد المهملة و النون ، يقال: أصنّ على الامر إذا أصرّ فيه وأكبّ على الامر أقبل و لزم ، والمنابذة المحاربة و أقصاه أبعده ، وندب الميّت كنصر بكاه و عدّد محاسنه .

« قوله » فلتدرّ الدّموع الدّرّ السّيلان ، و في كثير من النسخ فلتذرف من قولهم ذرف الدّمع أي سال ، والعجّ رفع الصوت ، والأمت الانخفاض و الارتفاع و الاختلاف في الشيء . و الذّحل طلب المكافاة بالجناية « قوله عليه السلام » و افترى في بعض النسخ القديمة على من اعتدى و انتزى ، و الانتزاء الوثوب إلى الشرّ « قوله » من عقيد عزّ أي الّذي عقد وشدّ عليه العزّ فلا يفارقه أو عزّ معقود ، ومنه ما ورد

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٩٥ .

(٢) النهاية ج ٤ ص ٢٣١ .

في الدعاء : أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، أو المعنى حليف العزّ و معاهده كما يقال فلان عقيد الكرم أي لا يفارقه كأنه وقعت المعاقدة بينهما ، والأثيل المتأصل أي ذو مجد أصيل ، و المساماة المفاخرة و المغالبة في السّموّ و الرفعة .

« قوله » لايجازى ، كذا في النسخ و الأظهر لايحاذى بالحاء المهملة والذال المعجمة أي لايحاذيه و يماثله مجداً ، أو بالجيم و الراء المهملة من المجاراة في الكلام والمسابقة ولعلّه أظهر ، والتلاد القديم ، والمضاهاة المشابهة «قوله عليه السلام» من نصيف شرف أي سهيم شرف مأخوذ من النّصف كأنه أخذ نصف الشّرف وساير الخلق نصفه و النصيف أيضاً العمامة ، فيمكن أن يكون على الاستعارة أي أنّه مزين الشّرف و قال الجوهري (١) المناغاة المغازلة والمرأة تناغي الصّبى أي تكلّمه بما يعجبه و يسرّه ، وقال : (٢) القذى في العين والشّراب ما يسقط فيه ، وقذيت عينه تقذى إذا سقطت في عينه قذاة .

« قوله عليه السلام » هل يتّصل يومنا منك بغده: أي نراك يوما بعد يوم ، أو المراد باليوم أيّام الفراق و بالغد أيّام الوصال و « قوله » فنحظى من الحظوة وهي القدر و المنزلة من باب علم ، و نقع بالماء كمنع روي و أنقعه الماء أرواه ، و الصدى بالتّحريك العطش « قوله » دابر المتكبّرين أي آخر من يبقى منهم كناية عن استيصالهم ، و الجثّ القطع وانتزاع الشّجر من أصله ، و يقال : استعداه أي استعانه و استنصره ، و العدوى النصرة ، و الأسى بالفتح مقصوراً الحزن ، و الجوى كذلك المرض وداء الجوف إذا تطاول ، و الغليل شدّة العطش و حرارة الجوف .

« قوله » : و التّائقون أي المشتاقون و أدحضه أبطله ، و الإدالة الغلبة ، و قال في النّهاية (٣) في الحديث إنّ الرّحم أخذت بحجزة الرّحمن أي اعتصمت

---

(١) الصحاح ج ٦ ص ٢٥١٣ .

(٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٦٠ .

(٣) النهاية ج ١ ص ٢٣٦ وفيه والنبى آخذ بحجزة الله بدل باليمنى .

به و التجأت إليه مستجيرة ، و أصل الحجزة موضع شدّ الأزار ، ثمّ قيل للازار حجزة للمجاورة فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسّك بالشيء و التعلّق به ، و منه الحديث الآخر يا ليتني آخذ بحجزة الله أي بسبب منه .

« قوله عليه السلام » : و الغرّة الحميدة قال الكفعمي (١) أي البيضاء المحمودة و الأغرّ الأبيض المشرق ، و منه سمّي النجم بالغرار لبياضه و إشراقه ، والغرّة ابيضاض في جبهة الفرس و الغرّة الحسن .

«قوله عليه السلام » و أكحل ناظري في بعض النسخ و أكحل مرهي ، يقال: مرهت العين مرهاً إذا فسدت لترك الكحل ، فاسناد الاكحال إليه مجاز ، و الأزر الشدة و القوّة و الظهر ، ودمدم القوم طحنهم فأهلكهم و التدمير الاهلاك ، و الحوب بالضمّ و الفتح الاثم .

« قوله » و الأئمّة من بعده قال الكفعمي في الحاشية (٢) : أي صلّ عليه أولاً ثمّ صلّ عليهم ثانياً من بعد أن تصلّي عليه ، و يريد بالأئمّة من بعده أولاده لأنهم علماء أشراف ، و العالم إمام من اقتدى به ، و يدلّ عليه قوله: و الأئمة من ولده في الدّعاء المروي عن المهدي عليه السلام انتهى .

أقول : على المعنى الّذي ذكره لقوله : من بعده، يحتمل أن يكون المراد بالأئمة آباءه الطاهرين أي بعد أن صلّيت عليه صلّ على آبائه الطّاهرين ، و يحتمل أن يكون المراد بالأئمة بعده الأئمة الّذين يرجعون إلى الدّنيا بعد ظهوره و كثير من الأخبار يدلّ على وجودهم بعده أيضاً ، و قد سبق القول فيه في كتاب الغيبة.

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٥٥١ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ٥٥٠ .

٨

☆ (((باب))) ☆

* « (الزيارات الجامعة التى يزار بها كل امام) » *
* « , صلوات الله عليهم وفيه عدة زيارات) » *

(الزيارة الاولى) :

١ ـ ن : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن حسان قال : سئل الرّضا عليه السلام عن إتيان أبي الحسن موسى عليه السلام فقال : صلّوا في المساجد حوله ، و يجزي في المواضع كلها أن تقول : السلام على أولياء الله و أصفيائه ، السلام على اُمناء الله و أحبّائه ، السلام على أنصار الله وخلفائه ، السلام على محالّ معرفة الله ، السلام على مساكن ذكر الله ، السلام على مظهري أمر الله ونهيه ، السلام على الدّعاة إلى الله ، السلام على المستقرّين في مرضاة الله ، السلام على الممحّصين في طاعة الله ، السلام على الأدلاّء على الله ، السلام على الّذين من والاهم فقد والى الله ، و من عاداهم فقد عادى الله ، و من عرفهم فقد عرف الله ، و من جهلهم فقد جهل الله ، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ، و من تخلّى منهم فقد تخلّى من الله .

اُشهد الله أنّي سلم لمن سالمكم ، و حرب لمن حاربكم ، مؤمن بسرّكم و علانيتكم مفوّض في ذلك كلّه إليكم ، لعن الله عدوّ آل محمد من الجنّ و الانس من الأوّلين والآخرين ، و أبرأ إلى الله منهم وصلّى الله على محمد و آله الطاهرين.

هذا يجزي في الزيارات كلها و تكثر من الصلاة على محمد و آله ، و تسمّي واحداً واحداً بأسمائهم ، و تبرأ من أعدائهم ، و تخيّر ما شئت من الدّعاء لنفسك و المؤمنين و المؤمنات (١) .

٢ ـ **مل** : محمد بن الحسين بن متّ الجوهري ، عن الاشعرى ، عن هارون بن

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧١ .

مسلم ، عن علي بن حسان مثله (۱) .

۳ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن الأشعري مثله (۲) .

بيان : قوله على الممحّصين بالحاء المشدّدة المفتوحة من التمحيص وهو تخليص الذهب و غيره عمّا يشوبه ويستعمل بمعنى الاختبار و الامتحان أي الّذين صفّاهم الله من الرّياء و الشرك ومدانس الأخلاق والأفعال بسبب طاعته ، ويمكن أن يقرأ بصيغة اسم الفاعل أيضاً و قرأ الكفعمي ـ رحمه الله (۳) بالضاد المعجمة و قال : أي المخلصين في طاعة الله فلا يعتريهم فيها رياء و لا سمعة ، و المحض الشيء الخالص من لبن أوود أو نسب انتهى . والأوّل هوالموافق للنسخ المعتبرة وفي بعض النسخ المخلصين بفتح اللاّم و كسرها .

(الزيارة الثانية)

۴ ـ ن : الدّقاق والسناني والورّاق والمكتّب جميعاً عن الأسدي ، عن البرمكي عن النخعي قال : قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم : علّمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم فقال : إذا صرت إلى الباب فقف و اشهد الشّهادتين وأنت على غسل ، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل : الله أكبر الله أكبر ثلاثين مرّة ، ثمّ امش قليلاً و عليك السّكينة والوقار وقارب بين خطاك ، ثمّ قف وكبّر الله عزّ وجلّ ثلاثين مرّة ، ثمّ ادن من القبر و كبّر الله أربعين مرّة تمام مائة تكبيرة ثمّ قل :

السّلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ، و موضع الرّسالة ، و مختلف الملائكة ومهبط الوحي ، ومعدن الرّحمة ، و خزّان العلم ، ومنتهى الحلم ، و اُصول الكرم وقادة الأمم ، وأولياء النعم ، وعناصر الأبرار ، ودعائم الأخيار ، وساسة العباد ،

---

(۱) كامل الزيارات ص ۳۱۵ .

(۲) الكافي ج ۴ ص ۵۷۸ ـ ۵۷۹ .

(۳) مصباح الكفعمي ص ۵۰۵ .

و أركان البلاد ، وأبواب الإيمان ، وأُمناء الرّحمن ، و سُلالة النّبيّين ، و صفوة المرسلين ، وعترة خيرة ربّ العالمين ، ورحمة الله وبركاته .

السّلام على أئمّة الهدى ، ومصابيح الدُّجى ، وأعلام التقى ، وذوي النهى واُولي الحجى ، و كهف الورى ، وورثة الأنبياء ، والمثل الأعلى ، والدّعوة الحسنى وحجج الله على أهل الدُّنيا والآخرة والأُولى ، ورحمة الله وبركاته ، السّلام على محالّ معرفة الله ، ومساكن بركة الله ، و معادن حكمة الله ، و حفظة سرّ الله ، و حملة كتاب الله ، أوصياء نبيّ الله ، وذرّية رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ورحمة الله وبركاته .

السّلام على الدُّعاة إلى الله ، والأدلاّء على مرضاة الله ، والمستوفرين في أمر الله ، و التامّين في محبّة الله ، و المخلصين في توحيد الله ، و المظهرين لأمر الله و نهيه ، و عباده المكرمين ، الّذين لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون ، و رحمة الله و بركاته .

السّلام على الأئمة الدُّعاة ، و القادة الهداة ، والسّادة الولاة ، و الذّادة الحماة ، و أهل الذكر ، واُولي الأمر ، وبقية الله و خيرته ، وحزبه و عيبة علمه وحجّته و صراطه ، ونوره وبرهانه ورحمة الله وبركاته .

أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وحده لا شريك له ، كما شهد الله لنفسه ، وشهدت له ملائكته ، واُولوا العلم من خلقه ، لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ، وأشهد أنّ محمّداً عبده المنتجب ، ورسوله المرتضى ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدِّين كلّه ولو كره المشركون .

و أشهد أنّكم الأئمّة الراشدون المهديّون ، المعصومون المكرّمون المقرّبون المتّقون ، الصادقون المصطفون ، المطيعون لله ، القوّامون بأمره ، العاملون بإرادته ، الفائزون بكرامته ، إصطفاكم بعلمه ، و ارتضاكم لغيبه ،

و اختاركم لسرّه ، و اجتباكم بقدرته ، و أعزّكم بهداه ، و خصّكم ببرهانه ، و انتجبكم لنوره ، و أيّدكم بروحه ، ورضيكم خلفاء في أرضه ، وحججاً على بريّته و أنصاراً لدينه ، و حفظة لسرّه ، و خزنة لعلمه ، و مستودعاً لحكمته ، و تراجمة لوحيه ، و أركاناً لتوحيده ، و شهداء على خلقه ، وأعلاماً لعباده ، و مناراً في بلاده و أدلّاء على صراطه ، عصمكم الله من الزّلل ، و آمنكم من الفتن ، وطهّركم من الدّنس ، وأذهب عنكم الرّجس و طهّركم تطهيراً .

فعظّمتم جلاله، وأكبرتم شأنه ، ومجّدتم كرمه ، وأدمتم ذكره ، ووكّدتم ميثاقه ، و أحكمتم عقد طاعته ، و نصحتم له في السرّ و العلانية ، و دعوتم إلى سبيله بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و بذلتم أنفسكم في مرضاته ، و صبرتم على ما أصابكم في جنبه ، و أقمتم الصّلاة ، و آتيتم الزّكاة ، و أمرتم بالمعروف ، و نهيتم عن المنكر ، وجاهدتم في الله حقّ جهاده ، حتّى أعلنتم دعوته ، وبيّنتم فرائضه وأقمتم حدوده ، ونشرتم(١) شرايع أحكامه، وسننتم سنّته ، وصرتم في ذلك منه إلى الرّضا ، و سلّمتم له القضاء ، وصدّقتم من رسله من مضى .

فالرّاغب عنكم مارق ، و اللاّزم لكم لاحق ، و المقصّر في حقكم زاهق و الحقّ معكم و فيكم و منكم و إليكم وأنتم أهله ومعدنه ، و ميراث النبوّة عندكم و إياب الخلق إليكم ، و حسابهم عليكم ، و فصل الخطاب عندكم ، و آيات الله لديكم ، و عزائمه فيكم ، و نوره و برهانه عندكم ، و أمره إليكم .

من والاكم فقد والى الله ، ومن عاداكم فقد عادى الله ، و من أحبّكم فقد أحبّ الله ، و من أبغضكم فقد أبغض الله ، و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله ، أنتم السّبيل الأعظم ، و الصراط الأقوم ، و شهداء دار الفناء ، و شفعاء دار البقاء ؛ و الرّحمة الموصولة ، و الآية المخزونة ، و الأمانة المحفوظة ، و الباب المبتلى به النّاس .

من أتاكم [فقد] نجى، ومن لم يأتكم [فقد] هلك، إلى الله تدعون ، و عليه

---

(١) فسرتم خ ل .

تدلّون وبه تؤمنون ، وله تسلّمون ، وبأمره تعملون ، وإلى سبيله ترشدون ، وبقوله تحكمون، سعد [والله] من والاكم ، وهلك من عاداكم ، وخاب من جحدكم، وضلّ من فارقكم ، و فاز من تمسّك بكم ، و أمن من لجأ إليكم ، وسلم من صدّقكم ، و هدي من اعتصم بكم ، من اتّبعكم فالجنّة مأواه ، و من خالفكم فالنّار مثواه ، و من جحدكم كافر ، و من حاربكم مشرك ، و من ردّ عليكم في أسفل درك من الجحيم .

أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضى ، و جار لكم فيما بقي ، و أنّ أرواحكم و نوركم و طينتكم واحدة ، طابت و طهرت بعضها من بعض ، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين ، حتّى منّ علينا بكم ،فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وجعل صلواتنا (١) عليكم ، وماخصّنا به من ولايتكم ، طيباً لخلقنا، وطهارة لأنفسنا ، وتزكية لنا ، وكفّارة لذنوبنا ، فكنّا عنده مسلّمين (٢) بفضلكم ، و معروفين بتصديقنا إيّاكم .

فبلغ الله بكم أشرف محل المكرّمين ، و أعلى منازل المقرّبين ، و أرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لاحق ، و لا يفوقه فايق ، و لا يسبقه سابق ، و لا يطمع في إدراكه طامع ، حتّى لا يبقى ملك مقرّب ، و لا نبيّ مرسل ، و لا صدّيق و لا شهيد و لا عالم ، و لا جاهل ، و لادنيّ و لا فاضل ، و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح ، ولا جبّار عنيد ، و لا شيطان مريد ، و لاخلق فيما بين ذلك شهيد إلاّ عرّفهم جلالة أمركم ، و عظم خطركم ، و كبر شأنكم ، و تمام نوركم ، و صدق مقاعدكم ، وثبات مقامكم ، و شرف محلّكم ، و منزلتكم عنده ، وكرامتكم عليه ، و خاصّتكم لديه ، وقرب منزلتكم منه .

بأبي أنتم و أمّي وأهلي ومالي وأسرتي ، أشهد الله و أشهدكم أنّي مؤمن بكم و بما آمنتم به ، كافر بعدوّكم وبما كفرتم به ، مستبصر بشأنكم ، و بضلالة

---

(١) صلاتنا خ ل.

(٢) مسمين خ ل .

من خالفكم موال لكم ولأوليائكم، مبغض لأعدائكم ومعادلهم ، سلم لمن سالمكم و حرب لمن حاربكم، محقّق لما حقّقتم، مبطل لما أبطلتم ، مطيع لكم، عارف بحقّكم مقرّ بفضلكم ، محتمل لعلمكم، محتجب بذمّتكم، معترف بكم، مؤمن بإيابكم، مصدّق برجعتكم ، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم ، آخذ بقولكم، عامل بأمركم مستجير بكم، زائر لكم، عائذ بكم، لائذ بقبوركم، مستشفع إلى الله عزّ وجلّ بكم ، ومتقرّب بكم إليه ، و مقدّمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي ، في كلّ أحوالي واموري .

مؤمن بسرّكم و علانيتكم ، و شاهدكم و غائبكم ، و أوّلكم و آخركم ، ومفوّض في ذلك كلّه إليكم ، و مسلّم فيه معكم ، و قلبي لكم مسلّم ، ورأيي لكم تبع ونصرتي لكم معدّة ، حتّى يحيي الله تعالى دينه بكم ويردّكم في أيّامه ، ويظهركم لعدله ، و يمكّنكم في أرضه .

فمعكم معكم لا مع عدوّكم ، آمنت بكم ، وتولّيت آخركم بما تولّيت به أوّلكم ، وبرئت إلى الله عزّ وجلّ من أعدائكم ، ومن الجبت والطّاغوت والشّياطين وحزبهم الظّالمين لكم ، والجاحدين لحقّكم ، والمارقين من ولايتكم ، والغاصبين لإرثكم ، والشاكّين فيكم ، و المنحرفين عنكم ، ومن كلّ وليجة دونكم ، و كلّ مطاع سواكم ، ومن الأئمة الّذين يدعون إلى النّار .

فثبّتني الله أبداً ما حييت على موالاتكم ، و محبّتكم و دينكم ، و وفّقني لطاعتكم ، ورزقني شفاعتكم ، وجعلني من خيار مواليكم ، التّابعين لما دعوتم إليه وجعلني ممّن يقتصّ آثاركم ، ويسلك سبيلكم ، ويهتدي بهداكم ، ويحشر في زمرتكم ، ويكرّ في رجعتكم ، ويملّك في دولتكم ، ويشرّف في عافيتكم ، ويمكّن في أيّامكم ، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم .

بأبي أنتم وأمّي ونفسي وأهلي ومالي ، من أراد الله بدأ بكم ، ومن وحّده قبل عنكم ، ومن قصده توجّه بكم، مواليّ لا أحصي ثناءكم، ولا أبلغ من المدح كنهكم ، ومن الوصف قدركم ، وأنتم نور الأخيار ، و هداة الأبرار ، و حجج الجبّار ، بكم فتح الله وبكم يختم ، وبكم ينزّل الغيث ، وبكم يمسك السّماء أن

تقع على الأرض إلا باذنه ، وبكم ينفّس الهمّ ، وبكم يكشف الضرّ ، وعندكم ما نزلت به رسله ، وهبطت به ملائكته ، وإلى جدّكم بعث الرّوح الامين.

وإن كانت الزّيارة لأمير المؤمنين فقل : « وإلى أخيك بعث الرّوح الأمين»

آتاكم الله مالم يؤت أحداً من العالمين، طاطأ كل شريف لشرفكم ، وبخع(١) كلّ متكبّر لطاعتكم ، وخضع كلّ جبّار لفضلكم، وذلّ كلّ شيء لكم ، و أشرقت الأرض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم ، بكم يسلك إلى الرّضوان ، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرّحمان .

بأبي أنتم واُمّي و نفسي وأهلي ومالي، ذكركم في الذّاكرين ، وأسماؤكم في الأسماء ، و أجسادكم في الأجساد ، وأرواحكم في الأرواح ، و أنفسكم في النّفوس ، وآثاركم في الآثار ، وقبوركم في القبور، فما أحلى أسماءكم ، وأكرم أنفسكم، وأعظم شأنكم ، وأجلّ خطركم ، وأوفى عهدكم ، وأصدق وعدكم .

كلامكم نور، وأمركم رشد ، ووصيّتكم التّقوى ، وفعلكم الخير ، وعادتكم الاحسان ، وسجيّتكم الكرم ، وشأنكم الحقّ والصدق والرّفق ، و قولكم حكم و حتم . ورأيكم علم وحلم وحزم ، إن ذكر الخير كنتم أوّله وأصله و فرعه و معدنه ومأواه ومنتهاه .

بأبي أنتم واُمّي ونفسي ، كيف أصف حسن ثنائكم ، واُحصي جميل بلائكم و بكم أخرجنا الله من الذلّ ، و فرّج عنّا غمرات الكروب ، و أنقذنا بكم من شفا جرف الهلكات ومن النّار .

بأبي أنتم و اُمّي و نفسي ، بموالاتكم علّمنا الله معالم ديننا ، وأصلح ماكان فسد من دنيانا . وبموالاتكم تمّت الكلمة ، وعظمت النّعمة ، وائتلفت الفرقة ، و بموالاتكم تقبل الطّاعة المفترضة ، ولكم المودّة الواجبة ، والدّرجات الرّفيعة والمقام المحمود ، والمكان المعلوم عند الله عزّ وجلّ ، والجاه العظيم ، والشأن الكبير ، والشفاعة المقبولة .

---

(١) نخع خ ل نجع خ ل .

ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين ، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، إنّك أنت الوهّاب ، سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولا .

ياوليّ الله إنّ بيني وبين الله عزّ وجلّ ذنوباً لا يأتي عليها إلاّ(١) رضاكم ، فبحقّ من ائتمنكم على سرّه ، واسترعاكم أمر خلقه ، وقرن طاعتكم بطاعته ، لمّا استوهبتم ذنوبي ، وكنتم شفعائي ، فانّي لكم مطيع ، من أطاعكم فقد أطاع الله ، ومن عصاكم فقد عصى الله ، ومن أحبكم فقد أحبّ الله ، ومن أبغضكم فقد أبغض الله .

اللّهمّ إنّي لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمّد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار ، لجعلتهم شفعائي ، فبحقّهم الّذي أوجبت لهم عليك ، أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقّهم ، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم ، إنّك أرحم الرّاحمين ، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين ، وسلّم تسليماً كثيراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (٢) .

(الوداع) إذا أردت الانصراف فقل : السّلام عليكم سلام مودّع ، لاسئم ولاقال ولامالّ ، ورحمة الله وبركاته عليكم ياأهل بيت النّبوة إنّه حميد مجيد ، سلام وليّ غير راغب عنكم ، ولا مستبدل بكم ولامؤثر عليكم ، ولا منحرف عنكم ، ولا زاهد في قربكم ، لاجعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم ، وإتيان مشاهدكم والسلام عليكم ، وحشرني الله في زمرتكم ، وأوردني حوضكم ، وجعلني من حزبكم وأرضاكم عنّي ، ومكّنني من دولتكم ، وأحياني في رجعتكم ، وملّكني في أيامكم وشكر سعي بكم ، وغفر ذنبي بشفاعتكم ، وأقال عثرتي بمحبّتكم (٣) وأعلى كعبي بموالاتكم ، وشرّفني بطاعتكم ، وأعزّني بهداكم ، وجعلني ممّن أنقلب مفلحاً منجحاً ، غانماً سالماً ، معافاً غنيّاً ، فائزاً برضوان الله وفضله وكفايته ، بأفضل ما

---

(١) الا رضى الله ورضاكم خ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٧ .

(٣) بحبكم خ ل .

ينقلب به أحد من زوّاركم و مواليكم ومحبّيكم وشيعتكم ، ورزقني الله العود ثمّ العود أبداً ما أبقاني ربّي ، بنيّة صادقة ، وإيمان وتقوى وإخبات ، ورزق واسع حلال طيّب .

اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم ، والصّلاة عليهم ، وأوجب لي المغفرة و الرّحمة و الخير و البركة و التقوى و الفوز و النور و الايمان ، و حسن الاجابة ، كما أوجبت لأوليائك العارفين بحقّهم ، الموجبين طاعتهم ، والرّاغبين في زيارتهم المتقرّبين إليك وإليهم .

بأبي أنتم و اُمّي و نفسي و أهلي و مالي ، اجعلوني في همّكم ، و صيّروني في حزبكم ، و أدخلوني في شفاعتكم ، و اذكروني عند ربّكم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أبلغ أرواحهم و أجسادهم منّي السلام ، و السلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته ، و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم كثيراً ، و حسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

بيان : « قوله عليه السلام » : و عليك السّكينة أي اطمينان القلب بذكر الله و تذكّر عظمته و عظمة أوليائه ، والوقار اطمينان البدن ، و قيل بالعكس و مقاربة الخطا إما لكثرة الثواب أو للوقار ، و موضع الرّسالة أي مخزن علم جميع رسل الله عليهم الصلاة والسلام أو القوم الذين جعل الله الرّسول منهم ، والأوّل أظهر .

و مختلف الملائكة أى محلّ نزولهم و عروجهم ، و مهبط الوحى ، بفتح الباء و كسرها إما باعتبار هبوطه على الرّسول صلّى الله عليه وآله في بيوتهم أو عليهم لغير الشرايع و الاحكام كالمغيبات أو الأعمّ في ليلة القدر وغيرها ، فيكون في الشّرايع للتأكيد و التّبيين ، وقد مرّ القول فيه في كتاب الإمامة ، و معدن الرّحمة ، بكسر الدال لأنّ الرّحمات الخاصّة والعامّة ، إنما تنزل على القوابل بسببهم كما مرّ تحقيقه . و خزان العلم فانّ جميع العلوم التي نزلت من السّماء في الكتب الالهيّة

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .

أو جرت على ألسنة الأنبياء مخزونة عندهم مع ما نزلت أوتنزل عليهم في ليلة القدر و غيرها كما سبق بيانه ، و منتهى الحلم : أى محلّ نهاية الحلم ، أو ذا نهايته أو نهايته مبالغة ، و الحلم : إمّا بمعنى الأناة و كظم الغيظ ، أو العقل ، و الأوّل أظهر .

و اُصول الكرم الكريم الجواد المعطي أوالجامع لأنواع الخير و الشّرف و الفضايل ، و المعنيان و كمالهما فيهم ظاهران ، أوالمراد أنّهم أسباب كرم الله تعالى على العباد في الدّنيا و الآخرة .

و قادة الاُمم أي طوايف هذه الاُمّة إلىمعرفة الله وطاعته في الدّنيا بالهداية وإلى درجات الجنان في الآخرة بالشّفاعة ، أو قادة مؤمني جميع الاُمم في الآخرة فانّ لهم الشفاعة الكبرى ، بل فيالدّنيا أيضاً ، لأنّ بالتوسل إلىأنوارهم المقدّسة اهتدى الأنبياء و اُممهم .

و أولياء النّعم أي النّعم الظّاهرة و الباطنة ، فانّ بهم تنزل البركات و بهم يفوز الخلق بالسّعادات ، وعناصرُالأبرار: بكسر الصّاد جمع عنصر بضمّتين ، وقد يفتح الصاد : و هو الأصل و الحسب ، أي هم اُصول الأبرار لانتسابهم إليهم و اهتدائهم بهم ، أولأنّهم إنّما وجدوا ببركتهم ، أولأنّه خلف كلّ منهم خلفاً و هو سيّد الأبرار .

ودعائم الأخيار جمع دعامة بكسر الدال وهي عماد البيت ، وهم سادة الأخيار وبهم استنادهم ، وعليهم اعتمادهم ، وساسة العباد : جمع السّائس أي ملوك العباد وخلفاء الله عليهم .

وأركان البلاد فانّ نظام العالم بوجود الإمام ، وأبواب الإيمان أي لايعرف الإيمان إلاّ منهم ، أو لايحصل بدون ولايتهم ، والسّلالة بالضمّ ما انسلّ من الشيء ، والولد ، والصّفوة مثلثة الفاء الخلاصة والنقاوة ، والخيرة بكسر الخاء وسكون اليآء وفتحها المختار ، على أئمّة الهدى : أي الهدى يلزمهم ويتّبعهم فهم أئمّته ، أو هم أئمة النّاس في الهداية وهذا أظهر ، والدّجى جمع الدجيّة

بالضمّ فيهما وهي الظّلمة .

وأعلام التقى الأعلام جمع علم وهو العلامة والمنار والجبل ، أي إنّهم معروفون عند كلّ أحد بالتقوى ، ولا يعرف التقوى إلاّ منهم ، والنّهى بالضمّ العقل وجمع نهية أيضاً وهي العقل ، والحجى كالى العقل والفطنة ، وكهف الورى أي ملجأ الخلايق في الدّين والآخرة والدّنيا ، وورثة الأنبياء أي ورثوا علوم الأنبياء وآثارهم كالتّابوت ، والعصا ، وخاتم سليمان ، وعمامة هارون ، وغيرها كما مرّ في كتاب الإمامة .

والمثل الأعلى أي مثّل الله نوره تعالى بهم في آية النّور ، والإفراد لأنّه مثّل بجميعهم مع أنّ نورهم واحد ، والمثل ايضاً يكون بمعنى الحجّة والصّفة ، فهم حجج الله والمتّصفون بصفاته ، كأنّهم صفاته على المبالغة ، والدّعوة الحسنى الحمل على المبالغة أي أهل الدّعوة الحسنى ، فإنّهم يدعون النّاس إلى طريق النجاة ، أوالمراد أنّهم الّذين فيهم الدّعوة الحسنى من إبراهيم عليه السلام حيث قال «فاجعل أفئدة من النّاس تهوى اليهم»(١) وقال « ومن ذرّيّتي» (٢) كما قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : أنا دعوة أبي إبراهيم ، والآخرة والأولى : الأولى تأكيد للدّنيا أو المراد بأهل الآخرة أهل الملّة الاخرة ، وكذا الأولى .

وحملة كتاب الله أي عندهم تمام الكتاب على ما نزل ، من غير نقص وتغيير ومعناه وتأويله و بطونه . وذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله شمل اميرالمؤمنين عليه السلام تغليباً ، أو هذه الفقرة مختصّة بغيره عليه السلام ، وسيأتي في الجامعة الكبيرة وورثة رسول الله صلى الله عليه وآله فلايحتاج إلى تكلف، والمستقرّين في أمر الله : أي في أوامره عاملين بها أو في أمر الخلافة .

وفي بعض النسخ المستوفرين أي الّذين يعملون بأوامر الله أكثر من سائر الخلق ، والتامّين في محبّة الله في بعض النّسخ القديمة والنامين بالنّون من

---

(١) ابراهيم : ٣٧ .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

النّمو أي نشأوا في بدو سنّهم في محبّته ، أو في كلّ آن وزمان يزدادون في حبّه ، والذادة الحماة : الذّود الطّرد والدّفع أي يدفعون عن دين الله مايبطله ويحمون عباد الله عما يهلكهم ويضلّهم .

وبقيّة الله أي بقيّة خلفاء الله في الأرض من الأنبياء والأوصياء ، إشارة إلى قوله تعالى « بقية الله خير لكم إن كنتم تعلمون » أوالّذين بهم أبقى الله على العباد ورحمهم فالحمل للمبالغة فيكون إشارة إلى قوله تعالى «اُولوا بقية» (١) والأوّل اظهر .

والعيبة الصّندوق ، ونوره أي الّذين نوّروا العالم بعلم الله وهدايته ، أو بنور الوجود ايضاً ، لأنّهم علل غائيّة له ، والعزيز الغالب القاهر الّذي لايصل أحد إلى كبريائه والحكيم المحكم لأفعاله العالم بالحكم والمصالح ، القوّامون بأمره أي الامامة أو الأعمّ أو المقيمون لغيرهم على الطّاعة بأمره .

اصطفاكم بعلمه أي عالما بأنكم مستأهلون لذلك الاصطفاء ، أو لأن يجعلكم خزّان علمه أو بأن جعلكم كذلك .

وارتضاكم لغيبه إشارة إلى قوله تعالى « فلا يظهر على غيبه أحد إلاّ من ارتضى من رسول » (٢) إمّا بكون الرّسول في الآية شاملاً لهم على التغليب أو بكون المراد به معنى آخر أعمّ من المعنى المصطلح ، ويحتمل أن لايكون إشارة إليها ويكون المقصود في الاية ، حصر علم الغيب بلا واسطة في الرّسل ، وأمّا علمهم عليهم السلام فإنما هو بتوسط الرّسول صلى الله عليه وآله ، ويظهر من كثير من الروايات أنّ لفظة من في الاية ليست بيانية ، وأنّ المراد بالموصول أمير المؤمنين أو مع سائر الأئمة عليهم السلام ، فانّهم المرتضى من الرّسول أي ارتضاهم بأمر الله للوصاية والخلافة فلا يحتاج إلى تكلّف .

واجتباكم بقدرته إشارة إلى علوّ مرتبة اجتبائهم ، حيث نسبه إلى قدرته مؤميا إلى أنّ مثل ذلك من غرايب قدرته أو لاظهار قدرته ، و يحتمل أن يكون المراد أعطاكم قدرته و أظهر منكم الأمور الّتي هي فوق طاقة البشر بقدرته ،

---

(١) هود : ٨٦ و١١٦ . (٢) الجن : ٢٧ .

كما قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما قلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة بل بقوّة ربّانيّة .

وخصّكم ببرهانه أي بالحجج والدلائل ، أو المعجزات ، أو القرآن ، أو الأعمّ من الجميع وهو أظهر .

وأيّدكم بروحه أي الرّوح الّذي اختاره ، وهو روح القدس الّذي هو معهم يسدّدهم كما مرّ ، وتراجمة لوحيه التراجمة بكسر الجيم جمع الترجمان بالضمّ والفتح ، وهو الّذي يفسّر الكلام بلسان آخر والمراد هنا مفسّر القرآن وسائر ما اُوحي إلى نبيّنا وساير الأنبيآء صلوات الله عليه وعليهم .

واركاناً لتوحيده : أي لا يقبل التوحيد من أحد إلاّ إذاكان مقرونا بالاعتقاد بولايتهم ، كما ورد في أخبار كثيرة أنّ مخالفيهم مشركون ، وأنّ كلمة التوحيد في القيامة تسلب من غير الشيعة ، أو أنّهم لو لم يكونوا لم يتبيّن توحيده فهم أركانه ، أوالمعنى أنّ الله جعلهم أركان الأرض ليوحّده النّاس وفيه بعد .

وشهداء على خلقه كما قال تعالى « لتكونوا شهداء على الناس » وقد سبق في الأخبار الكثيرة ، أنّ أعمال العباد تعرض عليهم ، ومناراً في بلاده أي يهتدي بهم أهل البلاد ، وأدلاّء على صراطه : أي دينه القويم في الدّنيا ، والصّراط المعروف في الآخرة .

وآمنكم من الفتن أي في الدّين ، وأذهب عنكم الرّجس أي الشرك والشكّ والمعاصي كلها ، ووكّدتم ميثاقه أي الميثاق المأخوذ على الأرواح ، أو الأعمّ منه ومما أخذ النّبي صلى الله عليه وآله من الخلق ، على ما أصابكم في جنبه أي في طاعته وحقّه أو قربه وجواره ، كما قالوا في قوله تعالى « على مافرّطت في جنب الله » وصرتم في ذلك أي في الجهاد أو في كلّ من الأمور المتقدّمة ، وكلمة في تحتمل السببيّة . منه إلى الرّضا : أي رضا الله عنكم أورضاكم عن الله .

فالراغب عنكم مارق أي خارج من الدّين ، واللازم لكم لاحق ، أي بكم أو بالدّرجات العالية ، ويقال : زهق الباطل أي اضمحلّ وزهق السّهم إذا جاوز

الهدف، وإليكم أي كلّ حق يرجع اليكم بالآخرة فإنكم الباعث لوصوله إلى الخلق أو في القيامة يرجع إليكم فأنّ حسابهم عليكم . و إياب الخلق اليكم ، الاياب بالكسر الرّجوع أي رجوع الخلق في الدّنيا لجميع اُمورهم اليهم وإلى كلامهم وإلى مشاهدهم ، أو في القيامة للحساب وهو اظهر . فالمراد بقوله تعالى « إنّ إلينا إيابهم » أي إلى أوليائنا كما دلّت عليه أخبار كثيرة .

وفصل الخطاب عندكم أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل ، وآيات الله لديكم أي آيات القرآن أو معجزات الأنبياء .

وعزائمه فيكم أي الجدّ والاهتمام في التبليغ والصّبر على المكاره والصّدع بالحقّ ، فيكم وردت ، وعليكم وجبت ، أو الواجبات اللاّزمة الّتي لم يرخص في تركها إنّما وجب على العباد لكم كوجوب متابعتكم والاعتقاد بامامتكم وجلالتكم وعصمتكم ، أو ما أقسم الله به في القرآن كالشّمس والقمر والضّحى أنتم المقصودون بها ، أو القسم بها إنّما هو لكم ، وقيل أي كنتم آخذين بالعزائم دون الرّخص ، أو السّور العزائم ، أو ساير الآيات نزلت فيكم ، أو قبول الواجبات اللاّزمة إنّما هو بمتابعتكم ، أو الوفاء بالمواثيق والعهود الالهيّة في متابعتكم .

وأمره إليكم أي أمر الإمامة وظاهره يؤمي إلى التفويض (١) والرّحمة

---

(١) كان الانسب من شيخنا المؤلف رحمه الله التعبير بيوهم بدل يومى فان قوله عليه السلام فى الزيارة : و أمره اليكم لايومى الى التفويض بعد أن كان التفويض مما نبرأ منه تبعاً لائمتنا عليهم السلام و قد أمرونا فى كثير من الاحاديث بلعن المفوضة و حتى قرنوهم بالغلاة ونعتوهم بالكفر و الشرك .

و قد سبق من شيخنا المؤلف رحمه الله فى الجزء السابع ص ٢٥٩ ط (كمبانى) نقلا عن عيون أخبار الرضا (ع) رواية حديث أبى هاشم الجعفرى حين سأل الامام الرضا عليه السلام عن الغلاة و المفوضة فقال : الغلاة كفار والمفوضة مشركون ، من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أوزوجهم أوتزوج اليهم أوأمنهم أو ائتمنهم ←

الموصولة أي الغير المنقطعة فإن كلّ إمام بعده إمام ، كما فسّر قوله تعالى « ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكرون » بذلك في بعض الأخبار ، أو الموصولة بين الله و بين خلقه .

والآية المخزونة أي هم علامة قدرة الله تعالى وعظمته ، لكن معرفة ذلك كما ينبغي مخزونة إلّا عن خواصّ أوليائهم ، وفيه إشارة إلى أنّ الآيات في بطون الآيات هم الأئمة عليهم السلام كما مرّ في الأخبار ، وقد قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : مالله آية أكبر منّي .

والأمانة المحفوظة أي يجب على العالمين حفظهم وبذل أنفسهم وأموالهم في حراستهم ، أو المراد ذو الأمانة بمعنى أنّ ولايتهم الأمانة المحفوظة المعروضة

← على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزوجل و ولاية رسول‌الله (ص) و ولايتنا أهل البيت .

و كذلك خبر يزيد بن عمير المروى فى العيون أيضاً و قال فيه : دخلت على على ابن موسى الرضا (ع) بمرو فقلت له ياابن رسول‌الله روى لنا عن الصادق جعفربن محمد عليه السلام أنه قال : لاجبر و لا تفويض أمر بين أمرين فمامعناه ؟ فقال : من زعم أن الله عزوجل فوض أمر الخلق و الرزق الى حججه (ع) فقد قال بالتفويض ، والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك .

و نحو هذين الخبرين مما أوضح معنى تفويض أمر الخلق الى الائمة و أبطل قول المفوضة و أوجب لعنهم و مقاطعتهم . فكل ما ورد فى هذه الزيارة الجامعة - و غيرها مما يوهم ظاهره التفويض و لايومى الى ذلك ، فانما هو محمول على رعايتهم عليهم السلام لامر خلقه عزوجل وقيامهم بينهم باعلاء دينه اذ أنهم (ع) حججه على خلقه و أنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

ويزيد ما قلناه ايضاحاً ما جاء فى آخر الزيارة المذكورة من قوله(ع) واسترعاكم أمر خلقه أى جعلكم رعاة لامرهم و ولاة عليهم و أين هذا من التفويض المنهى عنه والملعون قائله ؟

على السموات والأرض ، وقد مر أخبار كثيرة في أن الأمانة المعروضة هي الولاية ولا يبعد أن يكون في الأصل المعروضة.

والباب المبتلى به النّاس :إشارة إلى قول النّبي صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي مثل باب حطّة ، أشهد أن هذا: اسم الاشارة راجع إلى وجوب المتابعة ، أو إلى كل من المذكورات، سابق لكم فيما مضى أي جار لكم فيما مضى من الأئمة ويحتمل الأزمنة السالفة والكتب المتقدّمة ، والأوّل أظهر ، فجعلكم بعرشه محدقين أي مطيفين .

فجعلكم في بيوت إشارة إلى أن الآيات الّتي بعد آية النّور أيضاً نزلت فيهم ، كما أن الآيات الّتي بعدها نزلت في أعدائهم ، وقد تقدّمت الأخبار الكثيرة في ذلك ، فالمراد بالبيوت ، إمّا البيوت المعنوية الّتي هي بيوت العلم والحكمة وغيرهما من الكمالات والذكر فيها كناية عن استفاضة تلك الأنوار منهم ، أو البيوت الصّوريّة الّتي هي بيوت النّبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم في حياتهم ، و مشاهدهم بعد وفاتهم ، طيباً لخلقنا بالفتح إشارة إلى ما مر في الرّوايات أن ولايتهم وحبّهم علامة طيب الولادة ، أو بالضّم أي جعل صلاتنا عليكم و ولايتنا لكم سبباً لتزكية أخلاقنا واتّصافنا بالأخلاق الحسنة .

وكنّا عنده مسلّمين بفضلكم إشارة إلى ماورد في أخبار الطّينة ، والأخبار الدالة على أن عندهم كتاباً فيه أسماء شيعتهم و أسماء آبائهم ، وفي بعض النّسخ مسمّين ولعلّه أظهر ، ولاخلق فيما بين ذلك شهيد أي عالم أو حاضر ، وخطر الرّجل بالتّحريك قدره ومنزلته ، والشأن بالهمز : الأمر والحال ، وقال البيضاوي (١) في قوله تعالى «في مقعد صدق» أي مقام مرضي.

وثبات مقامكم أي قيامكم في طاعة الله ومرضاته ومعرفته ، والأسرة بالضّم من الرّجل الرّهط الأدنون ، والسّلم بالكسر المصالحة والانقياد . محتمل لعلمكم أي لا أردّ ما ورد عنكم وإن لم يبلغ إليه فهمي ، محتجب بذمّتكم أي

---

(١) تفسير البيضاوى ص ٧٠٥ طبع اسلامبول سنة ١٣٠٥ بهامش القرآن الكريم .

مستتر عن المهالك بدخولي في ذمّتكم وأمانكم .

مؤمن بإيابكم أي برجعتكم في الدّنيا لإعلاء الدّين والانتقام من الكافرين والمنافقين قبل القيامة ، والفقرة التالية مفسّرة لها ، وهما تدلاّن على رجعة جميع الأئمّة وقد مرّ بيانها في كتاب الغيبة والارتقاب الانتظار و يقال : لاذبه إذا التجأ به واستغاث ، مؤمن بسرّكم و علانيتكم أي بالامام المختفي و الظاهر منكم أو بما ظهر من كمالاتكم و بما استتر عن أكثر الخلق من غرائب أحوالكم ، و هذا أظهر .

ومفوّض في ذلك كلّه إليكم : أي لا أعترض عليكم في شيء من اُموركم ، وأعلم أنّ كلما تأتون به فهو بأمره تعالى ، أو اُسلّم جميع اموري إليكم لكي تصلحوا خللها حيّاً وميّتاً والأول أظهر ، ومسلّم فيه أي لا أعترض على الله تعالى في عدم استيلائكم وغيبتكم وغير ذلك بل أسلّم وأرضى بقضائه معكم ، أي كما سلّمتم ورضيتم ، وقلبي لكم مسلّم أي منقاد لا يختلج فيه شيء لشيء من أفعالكم وأقوالكم وأحوالكم ، ورأيي لكم تبع أي تابع لرأيكم .

ويردّكم في أيامه : إشارة إلى الرّجعة ، وإلى ما ورد في الأخبار أن المراد بالأيام في قوله تعالى (وذكّرهم بأيام الله) هي ايّام قيام القائم عليه السلام ، ومن الجبت والطّاغوت أي الأوّل والثّاني ، والشّياطين سائر خلفاء الجور .

والوليجة الدّخيلة وخاصّتك من الرّجال ، أو من تتّخذه معتمداً عليه من غير أهلك ، والرّجل يكون في القوم و ليس منهم أي لا أتّخذ من غيرهم من أعتمد عليه في ديني وسائر اُموري ، أو أبرأ من كلّ من أدخلوه معكم في الامامة والخلافة ، وليس منكم ، وفيه إشارة إلى أنّ المؤمنين في قوله تعالى « ولم يتّخذوا من دون الله و لا رسوله ولا المؤمنين وليجة » هم الأئمّة عليهم السلام وقال بعض المفسّرين فيها أي دخلاً وبطانة من المشركين يخالطونهم ويودّونهم . واقتصّ أثره أي تتبّعه .

والزّمرة بالضّم الفوج والجماعة ، و يكرّ في رجعتكم : الكرّ الرّجوع

يقال كرّه و كرّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى ذكره الجوهرى (١) وهذا يدلّ على رجوع خواص الشّيعة ايضاً في رجعتهم ، من أراد الله بدأ بكم أى من لم يبدأ بكم فلم يرد الله بل أراد الشّيطان ، ومن وحّده قبل عنكم أى من لم يقبل عنكم فليس بموحّد ، بل هو مشرك و إن أظهر التوحيد .

بكم فتح الله أى في الوجود أو الخلافة أو جميع الخيرات ، والباء تحتمل السببيّة والصّلة ، وبكم يختم أى دولتكم آخر الدّول والدّولة في الاخرة ايضاً لكم ، إلاّ باذنه : أى عند قيام السّاعة أو في كلّ وقت يريد ، ويقال طأطأ رأسه أى طامنه وخفضه ، وبخع كلّ متكبر لطاعتكم : بخع بالحقّ بخوعاً أقرّ به وخضع به كنجع بالكسر نجاعة وفي بعض النسخ بالنون يقال نخع لي بحقّي كمنع أى أقرّ .

ذكركم في الذاكرين أي وإن كان ذكركم في الظّاهر مذكوراً من بين الذاكرين ولكن لا نسبة بين ذكركم وذكر غيركم ، فما أحلى أسماءكم وكذا البواقي ، ويمكن تطبيق الفقرات بأدنى تكلّف مع أنّه لاحاجة اليه ، إذ مجموع تلك الفقرات في مقابلة مجموع الفقرات الاُخر ، ومنتهاه أي كلّ خير يرجع بالاُخرة إليكم لاُنكم سببه ، أو الخيرات الكاملة النازلة من الله ينتهى إليكم وينزل عليكم . جميل بلائكم أي نعمتكم ، و البلاء تكون منحة ومحنة ، و غمرة الشيء شدّته ومزدحمه ، من شفا جرف الهلكات شفا كلّ شيء حرفه وجانبه ، والجرف بالضّم وبضمّتين ما تجرّفته السّيول وأكلته من الارض قاله الجوهري(٢) .

وبموالاتكم تمّت الكلمة أي كلمة التوحيد أو الايمان إشارة إلى قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم » و المفترضة على بنآء المفعول يقال افترضه الله أي أوجبه ، ولكم المودّة الواجبة أي في قوله تعالى (قل لا أسئلكم عليه اجراً إلاّ المودّة في القربى).

---

(١) صحاح الجوهرى ج ٢ ص ٨٠٥ .

(٢) الصحاح ج ٤ ص ١٣٣٦ .

والمقام المحمود هو مقام الشفاعة الكبرى كما قال تعالى (عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً) والمقام المعلوم أي في القرب والكمال إشارة إلى قوله تعالى (وما منّا إلاّ له مقام معلوم) في بطن الآية كما مرّ، لاتزغ قلوبنا أي لاتملها إلى الباطل «أن كان» أن مخففة من المثقلة «وعد ربّنا لمفعولا» أي ما وعده لنا من إجابة الدّعوات وتضعيف المثوبات .

لايأتى عليها إلاّ رضاكم أي لايذهبها ولايمحوها إلاّ رضاكم عنّا وشفاعتكم لنا ، يقال أتى عليه الدّهر أي أهلكه ، لما استوهبتم كلمة لمّا إيجابيّة بمعنى إلاّ أي أسئلكم واُقسم عليكم في جميع الأحوال إلاّ حال الاستيهاب الّذي هو وقت حصول المطلوب ، ولا قال أي مبغض ، ولامالّ من الملال ، وأعلا كعبي بموالاتكم أى غلّبنى على أعدائي بأن يجعلهم تحت قدمي ، أو المراد مطلق العلوّ والرّفعة ، وقال الجزري (١) في حديث قيلة والله لايزال كعبك عالياً ، هو دعاء لها بالشّرف والعلو انتهى .

والإخبات الخضوع ، اجعلوني في همّكم أى فيمن تهتمّون لأمورهم ، ولكم العناية في شأنهم بالشّفاعة لهم في الدّنيا والآخرة .

أقول : إنما بسطت الكلام في شرح تلك الزيارة قليلا وإن لم أستوف حقّها حذراً من الإطالة لأنّها أصحّ الزّيارات سنداً ، وأعمّها مورداً ، و أفصحها لفظا وأبلغها معنى ، وأعلاها شأناً (٢) .

---

(١) النهاية ج ٤ ص ٢٣ .

(٢) لقد عكف كثير من الاعلام على شرح هذه الزيارة اهتماماً بها فشرحوا بعض ما ورد فيها مما يوجب الايهام وأوضحوا بعض ألفاظها و معانيها المغلقة دفعاً للاعتراض ورداً للانتقادو قد ذكر جملة منهم شيخنا الحجة الرازى دام ظله فى كتابه الذريعة والى القارىء أسماء من ذكرهم فى خصوص ج ١٣ ـ و هم .

١ ـ الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائى المتوفى ١٢٤٣ أو ٤١ و شرحه مطبوع و عندى منه نسخة مخطوطة كتبت فى حياة المؤلف فى سنة ١٢٣٨ بعد تأليفه ـــ

أقول: رأيت من بعض تأليفات أصحابنا نسخة قديمة ذكر فيها هذه الزّيارة وقدّم قبلها دعاء الإذن ، فقال : إذا دخلت المشهد فقف على الباب مستقبل القبلة وقل :

اللّهمّ إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله ، وقد منعت النّاس الدّخول إلى بيوته إلّا باذن نبيّك ، فقلت «يا أيّها الّذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النّبي إلّا أن يؤذن لكم» اللّهمّ وإنّي أعتقد حرمة نبيّك في غيبته ، كما أعتقد في حضرته ، وأعلم أنّ رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون ، يرون مكاني في وقتي هذا وزماني ، ويسمعون كلامي ، ويردّون عليّ سلامي ، وأنّك حجبت عن سمعي كلامهم ، وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم وإنّي أستأذنك يا ربّ أوّلاً وأستأذن رسولك صلواتك عليه وآله ثانياً وأستأذن خليفتك الامام المفروض عليّ طاعته ، في الدّخول في ساعتي هذه إلى بيته وأستأذن ملائكتك الموكلين بهذه البقعة المباركة ، المطيعة لك السّامعة السّلام عليكم أيّها الملائكة الموكّلون بهذا المشهد الشّريف المبارك ورحمة الله وبركاته .

باذن الله وإذن رسوله وإذن خلفآئه ، و إذن هذا الامام وباذنكم صلوات

← بثمان سنين .

٢ ـ المولى محمد تقى المجلسى والد شيخنا الباقر مؤلف كتابنا هذا ـ البحار ـ

٣ ـ السيد حسين بن محمد تقى الهمدانى و اسم شرحه الشموس الطالعة .

٤ ـ السيد عبدالله شبر الحسينى و اسم شرحه الانوار اللامعة و هو مطبوع .

٥ ـ السيد ميرزا على نقى بن المجاهد الطباطبائى الحائرى .

٦ ـ الميرزا محمد على بن‌محمد نصير الچهاردهى الرشتى

٧ ـ السيد محمد بن محمد باقرالحسينى النائينى المختارى .

٨ ـ السيد محمد بن‌عبدالكريم الطباطبائى البروجردى و اسم شرحه الاعلام اللامعة و غيرهم ممن لايسعنا الوقت باستقرائهم .

الله عليكم أجمعين ، أدخل إلى هذا البيت متقرّباً إلى الله تعالى برسوله محمّد وبآله الطّاهرين ، فكونوا ملائكة الله أعواني و كونوا أنصاري حتّى أدخل هذا البيت و أدعوالله بفنون الدّعوات ، و أعترف لله بالعبوديّة ، ولهذا الامام و آبائه صلوات الله عليهم بالطاعة .

ثمّ ادخل مقدّما رجلك اليمنى و قل : بسم الله وبالله و في سبيل الله ، و على ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أشهد أن لاإله إلاّ اللهوحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله .

ثمّ قل :الله أكبر مائة مرّة وقف مستقبل الضريح واجعل القبلة بين كتفيك وقل :السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، و ذكر مثل ما مرّ سواء إلاّ أنه قال بعد قوله عليه السلام : إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ، ثمّ انكبّ على القبر و قل : يا وليّ الله إلى آخر الزيارة .

٥ـ ثمّ اعلم أنّي لمارأيت تلك الزيارة أيضاًفي أصل مصحّح قديم من تأليفات قدماء أصحابنا سمّيناه في أوّل كتابنا بالكتاب العتيق أبسط ممّا أوردنا ، مع اختلافات في ألفاظها فأحببت إيرادها و جعلتها ـ

(الزيارة الثّالثة) .

قال :إذا وصلت إليهمفقل :الحمد لله ربّ العالمين ،الرّحمن الرّحيم ، الّذى ليس كمثله شيء وهوالسّميع العليم ، ولاإله إلاّ الله الملك الحقّ المبين ،وسبحان الله ربّ العرش العظيم، صلوات الله وتحيّاته ورأفته ومغفرته ورضوانه و فضله و كرامته ورحمته وبركاته وصلوات ملائكته المقرّبين ،وأنبيائه المرسلين، والشّهداء والصّدّيقين و عباده الصّالحين ، ومن سبّح لربّ العالمين من الأوّلين والآخرين ، ملء السّموات و الأرضين ، و ملء كلّ شيء ، و عدد كلّ شيء ، وزنة كلّ شيء أبداً ، ومثل الأبد ، و بعد الأبد مثل الأبد ، و أضعاف ذلك كله ، في مثل ذلك كلّه سرمداً دائماً مع دوام ملك الله و بقاء وجهه الكريم ، على سيّد المرسلين ، و خاتم النّبيّين

و إمام المتّقين ، وولي ّ المؤمنين ، و ملاذ العالمين ، و سراج النّاظرين ، و أمان الخائفين ، و تالي الايمان ، و صاحب القرآن ، ونور الأنوار ، و هادي الأبرار ، و دعامة الجبّار ، و حجّته على العالمين ، و خيرته من الأوّلين و الاخرين ، محمّد ابن عبدالله نبيّه و رسوله و حبيبه و صفيّه و خاصّته و خالصته و رحمته و نوره و سفيره و أمينه و حجابه و عينه و ذكره و وليّه و جنبه و صراطه ، و عروته الوثقى ، و حبله المتين ، و برهانه المبين ، و مثله الأعلى ، و دعوته الحسنى ، و آيته الكبرى ، و حجّته العظمى ، ورسوله الكريم ، الرّؤف الرّحيم ، القوي ّ العزيز الشفيع المطاع ، و على الأئمة عليهم جميعاً السّلام :

أمير المؤمنين علي ، و الحسن و الحسين و علي ّ و محمّد و جعفر و موسى و علي ّ و محمّد و علي ّ و الحسن ، و الخلف المهدي ّ عليه و عليهم جميعاً السلام و الرّحمة ، الطّيبين الطّاهرين المطيعين المقرّبين ، و عليه و عليهم أفضل سلام الله ، و أوفر رحمته ، وأزكى تحيّاته ، و أشرف صلواته ، و أعظم بركاته أبداً من جميع المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات ، و منّي و من والدي ّ و أهلي وولدي و إخوتي و أخواتي و أهلي و قراباتي ، في حياتي ما بقيت ، و بعد وفاتي ، و ما طلعت شمس أو غربت ، عليهم سلام الله في الأولين ، و عليهم سلام الله في الاخرين و عليهم سلام الله يوم يقوم النّاس لرب ّ العالمين .

سلام عليك أيّها النبي ّ و رحمة الله و بركاته ، سلام عليك يا رسول الله! سلام عليك يا خيرة الله من خلقه ، و صفوته من بريّته ، السّلام عليك يا أمين الله على رسالته ، و عزائم أمره ، الخاتم لما سبق ، و الفاتح لما غلق (١) و المهيمن على ذلك كلّه و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا سيّد المرسلين ، السّلام عليك يا خاتم النّبيّين ، السّلام عليك يا امام المتّقين ، السّلام عليك يا ولي ّ المؤمنين السّلام عليك يا مولى المسلمين ، السّلام عليك يا حجّة الله على العالمين ، السلام عليك يا خالصة الله و خليله و حبيبه و صفيّه من الأوّلين و الاخرين ، السّلام

---

(١) انغلق خ ل .

عليك يا أيّها البشير النّذير ، السّلام عليك يا محمّد بن عبدالله ، السّلام عليك يا أبا القاسم و على آلك و رحمة الله و بركاته .

السلام عليكم يا أهل بيت النّبوة ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و مهبط الوحي ، و معدن الرّحمة ، و مأوى السكينة ، و خزائن العلم ، و منتهى الحلم ، و اُصول الكرم ، وقادة الاُمم ، و أولياء النّعم ، وعناصر الأبرار ، ودعائم الجبّار ، وساسة العباد ، و أركان البلاد ، و أبواب الايمان ، و اُمناء الرّحمن ، و سلالة النّبيّين ، و صفوة المرسلين ، و آل يس ، و عترة خيرة ربّ العالمين ، ورحمة الله و بركاته ، السّلام عليكم أئمّة الهدى ، و مصابيح الدّجى ، و أهل التقوى ، وأعلام التّقى ، و ذوي النّهى ، و اُولي الحجى ، و سادة الورى ، و بدور الدّنيا وورثة الأنبياء ، و المثل الأعلى ، و الدّعوة الحسنى و الحجّة على من في الأرض و السّماء ، و الاخرة و الاُولى ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على محالّ معرفة الله ، و مساكن بركة الله ، و معادن حكمة الله ، و خزنة علم الله ، و حفظة سرّ الله ، و حملة كتاب الله ، وورثة رسول الله ، ورحمة الله و بركاته ، السلام على الدّعاة إلى الله ، والأدلّاء على الله ، و المؤذنين عن الله و القائمين بحقّ الله ، و الناطقين عن الله ، و المستوفرين في أمر الله ، و المخلصين في طاعة الله (١) ، و الصّادعين بدين الله ، و التّامين في محبّة الله ، و عباده المكرّمين الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على الأئمة الدّعاة ، و القادة الهداة ، و السّادة الولاة ، و الذّادة الحماة ، و الأساد السّقاة ، وأهل الذّكر ، و اُولي الأمر ، و بقيّة الله و خيرته و صفوته و حزبه و عينه و حجّته و جنبه و صراطه و نوره ، و رحمة الله وبركاته .

أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه ، و شهدت له ملائكته ، و اُولوا العلم من خلقه ، لا إله إلّا الله العزيز الحكيم ، و أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله المجتبى ، ونبيّه المرتجى ، وحبيبه المصطفى ، و أمينه المرتضى ، أرسله

---

(١) توحيد الله خ .

نذيراً في الأوّلين ، و رسولاً في الاخرين بالهدى و دين الحقّ ، ليظهره على الدّين كلّه ، و لو كره المشركون ، فصدع ﷺ بما اُمر به ، و بلّغ ما حمّل ، و نصح لاُمّته ، و جاهد في سبيل ربّه ، و دعا إليه بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و صبر على ما أصابه في جنبه ، و عبده صادقاً مصدّقاً صابراً محتسباً لا وانيا و لا مقصّراً ، حتّى أتاه اليقين.

و أشهد أنّ الدّين كما شرع ، و الكتاب كما تلا ، و الحلال ما أحلّ ، و الحرام ما حرّم ، و الفصل ما قضى ، و الحقّ ما قال ، و الرّشد ما أمر ، و أنّ الّذين كذّبوه و خالفوه ، و كذبوا عليه ، و جحدوا حقّه ، و أنكروا فضله و اتّهموه ، و ظلموا وصيّه واعتدوا عليه ، و غصبوه خلافته ، و نقضوا عهده فيه و حلّوا عقده له ، وأسّسوا الجور و الظّلم و العدوان على آله ، و قتلوهم و تولّوا غيرهم ، ذائقوا العذاب الأليم ، في أسفل درك من الجحيم ، لا يخفّف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ، ملعونون ناكسوا رؤسهم . فعاينوا الندامة و الخزي الطويل ، مع الأرذلين الأشرار ، قد كبّوا على وجوههم في النّار ، و أنّ الّذين آمنوا به و صدّقوه ونصروه ووقّروه و أجابوه وعزّروه واتّبعوه ، واتّبعوا النور الّذي اُنزل معه ، اُولائك هم المفلحون ، في جنّات النّعيم ، والفوز العظيم ، و الغبطة و السرور و الملك الكبير والثواب المقيم في المقام الكريم .

فجزاه عنّا أحسن الجزاء و خير ما جزى نبيّاً عن اُمّته ، و رسولاً عمّن اُرسل إليه ، و خصّه بأفضل قسم الفضائل ، و بلّغه أعلى شرف المكرّمين ، من الدّرجات العلى في أعلى علّيّين ، في جنّات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر و أعطاه حتّى يرضى ، و زاده بعد الرّضا ، و جعله أقرب الخلق منه مجلساً ، و أدناهم إليه منزلاً ، و أعظمهم عنده جاهاً ، و أعلاهم لديه كعباً ، و أحسنهم عليه ثناءً ، و أوّل المتكلّمين كلاماً ، و أكثر النّبيّين أتباعاً ، و أوفر الخلق نصيباً و أجزلهم حظّاً في كلّ خير هو قاسمه بينهم ، و أحسن جزاءه عن جميع المؤمنين من الأوّلين و الآخرين

و أشهد أنّكم الأئمّة الرّاشدون المهديّون المعصومون المكرّمون المقرّبون المتّقون المصطفون المطيعون لله القوّامون بأمره ، العاملون بارادته ، الفائزون بكرامته .

اصطفاكم بعلمه ، و اصطنعكم لنفسه ، و ارتضاكم لغيبه ، و اختاركم لسرّه ، و اجتباكم بقدرته ، وأعزّكم بهداه ، و خصّكم ببراهينه و انتجبكم لنوره و أيّدكم بروحه ، و رضيكم خلفاء في أرضه ، وجعلكم حججاً على بريّته ، وأنصاراً لدينه ، وحفظة لحكمه ، و خزنة لعلمه ، و مستودعاً لحكمته ، و تراجمة لوحيه ، و أركاناً لتوحيده ، وسفراء عنه ، وشهداء على خلقه ، و أسباباً إليه ، و أعلاماً لعباده و مناراً في بلاده ، وسبلاً إلى جنّته ، و أدلّاء على صراطه .

عصمكم الله من الذّنوب ، و برأكم من العيوب ، و ائتمنكم على الغيوب ، و جنّبكم الافات ، ووقاكم السّيّئات ، وطهّركم من الدّنس و الزّيغ ، ونزّهكم من الزّلل و الخطاء ، و أذهب عنكم الرّجس ، وآمنكم من الفتن ، و استرعاكم الأنام ، و فوض إليكم الامور ، و جعل لكم التّدبير ، وعرّفكم الأسباب ، وأورثكم الكتاب ، وأعطاكم المقاليد ، و سخر لكم ما خلق ، فعظمتم جلاله ، و أكبرتم شأنه وهبتم عظمته ، و مجّدتم كرمه ، و أدمنتم ذكره ، ووكّدتم ميثاقه ، و أحكمتم عقد عرى طاعته ، و نصحتم له في السرّ و العلانية ، و دعوتم إلى سبيله بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و بذلتم أنفسكم في مرضاته ، و صبرتم على ما أصابكم في جنبه وصدعتم بأمره ، و تلوتم كتابه ، وحذّرتم بأسه ، و ذكرتم أيّامه ، ووفيتم بعهده و أقمتم الصّلاة ، و آتيتم الزّكاة ، و أمرتم بالمعروف ، و نهيتم عن المنكر ، و جاهدتم في الله حقّ جهاده ، و جادلتم بالّتي هي أحسن ، حتّى أعلنتم دعوته ، و قمعتم عدوّه و أظهرتم دينه ، وبيّنتم فرايضه ، و أقمتم حدوده ، و شرعتم أحكامه ، وسننتم سنّته ، وصرتم في ذلك منه إلى الرّضا ، و سلّمتم له القضاء ، و صدّقتم من رسله من مضى .

الرّاغب عنكم مارق ، و اللازم لكم لا حقّ ، و المقصّر عنكم زاهق ، و

الحقّ معكم و فيكم و منكم و إليكم و أنتم أهله و معدنه و ميراث النبوّة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم و فصل الخطاب عندكم وآياته لديكم وعزائمه فيكم ،ونوره معكم ، و برهانه منكم ، و أمره إليكم من و الاكم فقد والى الله و من أطاعكم فقد أطاع الله ، ومن أحبّكم فقد أحبّ الله ، و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله .

أنتم يا مواليّ و نعم الموالي السّبيل الأعظم ، والصّراط الأقوم ، و شهداء دار الفناء ، وشفعاء دارالبقاء ، والرّحمة الموصولة، و الآية المخزونة ، والأمانة المحفوظة ، و الباب المبتلى به النّاس ، من أتاكم نجا ، و من أباكم هوى ،إلى الله تدعون ، و به تؤمنون ، وله تسلّمون ، و بأمره تعملون ، و إلى سبيله ترشدون و بقوله تحكمون ، و إليه تنيبون ، و إياه تعظّمون ، سعد من والاكم ، و هلك من عاداكم ، و خاب من جهلكم ، و ضلّ من فارقكم ، و فاز من تمسّك بكم ، و أمن من لجأ إليكم ، وسلم من صدّقكم ، وهدي من اعتصم بكم .

من اتّبعكم فالجنّة مأواه ، و من خالفكم فالنّار مثواه ، و من جحدكم كافر ، و من حاربكم مشرك ، و من ردّ عليكم ففي أسفل درك الجحيم ، أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضى ، و جار لكم فيما بقي ، و أنّ أنواركم و أجسادكم(١) وأشباحكم و ظلالكم و أرواحكم و طينتكم واحدة ، جلّت و عظمت و بوركت وقدّست و طابت و طهرت بعضاً من بعض ، لم تزالوا بعين الله وعنده ، و في ملكوته تأمرون ،و له تخلفون ، وإيّاه تسبّحون ، و بعرشه محدقون ، وبه حافّون ،حتّى مرّ بكم علينا .

فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه ، يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال رجال تولّى عزّ ذكره تطهيرها ، وأمر خلقه بتعظيمها ، فرفعها على كلّ بيت قدّسه في الأرض ، و أعلاها على كلّ بيت طهّره في السّماء ، لا يوازيها خطر و لا يسمو إلى سمكها البصر ، ولا يطمع إلى أرضها (٢) النّظر، و لا يقع على كنهها

---

(١) و أسماءكم خ ل .

(٢) لا يطمح الى عرضها خ ل .

الفكر ، و لايعادل سكّانها البشر ، يتمنّى كلّ أحد أنّه منكم ، ولا تتمنّون أنّكم من غيركم ، إليكم انتهت المكارم و الشّرف ، و منكم استقرّت الأنوار و العزّة و المجد و السّودد ، فما فوقكم أحد إلّا الله الكبير المتعال ، و لا أقرب إليه ولا أخصّ لديه و لا أكرم عليه منكم .

أنتم سكن البلاد ، و نور العباد ، و عليكم الاعتماد يوم التناد ، كلّ ما غاب منكم حجّة أو أفل منكم نجم ، أطلع الله لخلقه عقبه خلفاً ، إماما هادياً ، وبرهاناً مبيناً ، و علماً نيّراً ، واع عن واع ، و هاد بعدهاد ، حزنة حفظة ، لا يغيض عنكم غزره ، و لاينقطع موادّه ولا يسلب منكم إرثه ، سبباً موصولاً من الله إليكم ، و رحمة منه علينا ، و نوراً منه لنا ، وحجّة منه علينا ، ترشدوننا إليه ، و تقرّبوننا منه و تزلفوننا لديه ، و جعل صلواتنا عليكم ، و ذكرنا لكم ، وماخصّنا به من ولايتكم ، و عرّفنا من فضلكم ، طيباً لخلقنا ، و طهارة لأنفسنا ، و بركة فينا ، إذ كنّا عنده موسومين [فيكم] ، معترفين بفضلكم ، معروفين بتصديقنا إياكم ، مذكورين بطاعتنا لكم ، و مشهورين بايماننا بكم .

فبلغ الله بكم أفضل شرف محلّ المكرّمين ، و أعلى منازل المقرّبين ، و أرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لا حقّ ، و لا يفوقه فائق ، و لا يسبقه سابق ، و لا يطمع في إدراكه طامع ، حتّى لا يبقى ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل ولا صدّيق ولا شهيد ، و لا عالم و لا جاهل ، و لادنيّ و لا فاضل و لا مؤمن صالح و لا فاجرطالح ، ولاجبّار عنيد ، و لا شيطان مريد ، و لاخلق فيما بين ذلك شاهد ما هنالك ، إلّا عرّفه جلالة أمركم و عظم خطركم ، وكبير(١)شأنكم ، و جلالة قدركم ، و تمام نوركم ، و صدق مقعدكم ، و ثبات مقامكم ، و شرف محلّكم ، ومنزلتكم عنده ، و كرامتكم عليه ، وخاصّتكم لديه ، و قرب مجلسكم منه .

ثمّ جعل خاصّة الصلوات وأفضلها ، و نامي (٢) البركات وأشرفها ، و زاكي التحيّات و أتمّها ، منه و من ملائكته المقرّبين ، و رسله و أنبيائه المنتجبين ،

---

(١) كبر خ ل . (٢) وافى خ ل .

و الشهداء و الصالحين ، من عبـاده المخلصين ، كما هو أهله ، وأنتم أهله ، أبداً عليكم أجمعين .

أُشهد الله و اُشهدكم يا مواليّ ، بأبي أنتم واُمّي و نفسي أنّي عبدكم ، و طوبى لي إن قبلتموني عبداً ، و أنّي مؤمن بكم و بما آمنتم به ، كافر بعدوّكم و بما كفرتم به ، مستبصر بشأنكم و بضلالة من خالفكم ، موال لكم محبّ لأوليائكم و معاد لأعدائكم ، لاعن لهم ، متبرّىء منهم ، مبغض لهم ، سلم لمن سالمكم ، حرب لمن حاربكم ، محقّق لما حقّقتم ، مبطل لما أبطلتم ، مطيع لكم ، عارف بحقكم ، مقرّ بفضلكم ، مقتد بكم ، مسلّم لقولكم ، محتمل لعلمكم ، محتجب بذمّتكم موقن بإيابكم مصدّق برجعتكم ، منتظر لأيامكم ، مرتقب لدولتكم ، آخذ بقولكم عامل بأمركم ، مستجير بكم ، معتصم بحبلكم ، محترس بكم ، زائر لكم ، لائذ بقبوركم ، عائذ بكم ، مستشفع إلى الله بكم ، و متوسّل بكم إليه .

و أنتم عدّتي للقائه ، و حسبي بكم ، و متقرّب بكم إليه ، ومقدّمكم أمام طلبتي و حوائجي و إرادتي في كلّ أحوالي و اُموري ، في دنياي و ديني و آخرتي و منقلبي و مثواي ، و مؤمن بسرّكم ، و علانيتكم ، و شاهدكم و غائبكم ، و أوّلكم و آخركم ، و مفوّض في ذلك كلّه إليكم ، و مسلّم فيه لكم ، و رأيي لكم متّبع ، و نصرتي لكم معدّة حتّى يحيي الله دينه بكم ، ويظهركم لعدله ، فيردّكم في إيّامه ، و يقيمكم لخلقه ، ثمّ يملّككم في أرضه .

فمعكم معكم لا مع غيركم ، و إليكم إليكم لا إلى عدوّكم ، آمنت بكم و تولّيت آخركم ، بما تولّيت به أوّلكم ، وبرئت إلى الله من أعدائكم ، الجبت و الطّاغوت ، والأبالسة و الشّياطين ، و من حزبهم وأتباعهم ، و محبّيهم وذويهم و الرّاضين بهم و بفعلهم ، الصّادّين عنكم ، الظّالمين لكم ، الجاحدين حقّكم ، المفارقين لكم ، الغاصبين إرثكم ، والشّاقّين (١) فيكم ، والمنحرفين عنكم ، ومن كلّ وليجة دونكم .

---

(١) و الشاكين ظ .

و ثبّتني الله أبداً ما حييت و بعد وفاتي على موالاتكم ، و محبّتكم ودينكم ووفّقني لطاعتكم ، ورزقني شفاعتكم .

و جعلني من خيار مواليكم ، التّابعين ما دعوتم إليه ، ممّن يقفو آثاركم ، و يسلك سبيلكم ، ويقتدي(١) بهداكم ، و يقتصّ منهاجكم ، ويكون من حزبكم ، و يتعلّق بحجزتكم ، و يحشر في زمرتكم ، و يكرّ في رجعتكم ، و يملّك في دولتكم و يشرّف في عافيتكم ، و يمكّن في أيّامكم ، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم .

بأبي أنتم و أمّي ونفسي و أهلي و مالي ، من أراد الله بدأ بكم ، و من أحبّه اتّبعكم ، و من وحّده قبل عنكم ، و من قصده توجّه بكم ، لا أحصي يا مواليّ فضلكم ، و لا أعدّ ثناءكم ، و لا أبلغ من المدح كنهكم ، و من الوصف قدركم .

أنتم نورا لأنوار ، وهداة الأبرار ، وأئمّة الأخيار ، وأصفياء الجبّار ، بكم فتح الله ، و بكم يختم ، و بكم يمسك السّمآء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه ، و بكم ينزّل الغيث ، و ينفّس الهمّ ، و يكشف السّوء ، ويدفع الضرّ و يغني العديم و يشفي السّقيم ، بمنطقكم نطق كلّ لسان ، و بكم سبّح السّبوح القدوس ، و بتسبيحكم جرت الألسن بالتّسبيح ، فيكم نزلت رسله ، وعليكم هبطت ملائكته و إليكم بعث الرّوح الامين ، وآتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين .

طاطأ كل شريف لشرفكم ، و بخع كلّ متكبّر لطاعتكم ، و خضع كلّ جبّار لفضلكم ، و ذلّ كلّ شيء لكم ، وأشرقت الأرض بنوركم ، ففاز الفائزون بكم ، وبكم يسلك إلى الرّضوان ، و على من يجحد ولايتكم يغضب الرّحمن .

بأبي أنتم و أمّي و نفسي و أهلي ومالي ذكركم في الذّاكرين ، وأسماؤكم في الأسماء ، و أجسادكم في الأجساد ، و أرواحكم في الأرواح ، و أنفسكم في النّفوس ، فما أحلى أسماءكم ، و أكرم نفوسكم ، وأعظم شأنكم ، وأجلّ أخطاركم و أعلى أقداركم ، و أوفى عهدكم ، و أصدق وعدكم .

---

(١) يهتدى خ ل .

كلامكم نور ، و أمركم رشد ، ووصيّتكم تقوى ، وفعلكم الخير ، وعادتكم الاحسان ، و سجيّتكم الكرم ، و شأنكم الحقّ ، و رأيكم علم و حزم ، إن ذكر الخير كنتم أوّله وأصله وفرعه ومعدنه ، ومأواه و منتهاه .

بأبي أنتم وأمّي و نفسي كيف أصف حسن ثنائكم ، و أحصي جميل بلائكم و بكم أخرجنا الله من الذلّ ، و أطلق عنّا رهائن الغلّ ، و وضع عنّا الآصار ، و فرّج عنّا غمرات الكروب ، و أنقذنا من شفا حفرة من النّار ، بموالاتكم أظهر الله معالم ديننا ، و أصلح ما كان فسد من دنيانا و بموالاتكم تمّت الكلمة ، و عظمت النعمة ، و ائتلفت الفرقة ، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة ، وأعظم بها طاعةً و لكم المودّة الواجبة ، وأكرم بها مودّةً ، لكم الدّرجات الرّفيعة و الانوار الزّاهرة و المقام المعلوم عند الله ، و الجاه العظيم ، و القدر الجليل ، و الشّأن الكبير ، و الشّفاعة المقبولة .

ربّنا آمنّا بما أنزلت و اتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين ، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، إنّك أنت الوهّاب ، ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا .

لبّيك اللّهمّ لبّيك مجاباً ، ومسمعاً جليلاً ، ومنادياً عظيماً ، لبّيك وسعديك تباركت و تعاليت ، و تجاللت وتكبّرت ، وتعظمت و تقدّست لبّيك ربّنا وسعديك إقراراً بربوبيّتك ، و إيقاناً بك ، و تصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، ها أنا ذا عبدك بين يديك ، لبّيك اللّهمّ لبّيك ، تلبية الخائف منك ، الرّاجي لك ، المستجير بك رضينا و أحببنا و سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير ، و أنت إلهنا ومولانا .

لبّيك داعي الله إن كان لم يجبك بدني ، ولم أدرك نصرتك ، فها أنا ذا عبدك و زائرك و زائر آلك و عترتك ، والمحلّ بساحتكم (١) قد أجابكم قلبي و نفسي و روحي و سمعي و بصري بالتسليم و الايمان بك و بأخيك ووصيّك أمير المؤمنين ، و سيّد الوصيّين ، و ابنتك فاطمة سيّدة نساء العالمين ، و سبطيك الحسن و الحسين

---

(١) والوافد اليكم خ .

سيّدي شباب أهل الجنان، و بالأدلاّء على الله، الأئمة من عترتك و ذرّيّتك الطاهرين و نصرتي لكم معدّة ، حتّى يحكم الله باذنه ، وهو خير الحاكمين .

لبّيك يا رسول الله سعياً إليك و إقبالاً ، لبّيك يا نبيّ الله تعلّقاً بحبلك و اعتصاماً ، لبّيك يا حبيب الله تعوّذاً بك و لواذاً ، لبّيك يا نور الله ، يا محمّد بن عبدالله ، يا خيرة الله ، يا أبا القاسم ، تذلّلا لعزّتك ، وطاعة لأمرك ، وقبولاً لقولك و دخولا في نورك ، و إيماناً بك و بأخيك و وصيّك أمير المؤمنين و آلك وعترتك الطاهرين و تصديقاً بما جئتنا به من عند ربّك ، ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا ، و كفّر عنّا سيّئاتنا، و توفّنا مع الأبرار .

ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك ، و لا تخزنا يوم القيامة ، إنّك لا تخلف الميعاد ، ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة ، و في الاخرة حسنة ، و قنا برحمتك عذاب النار سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ إنّي اُشهدك أنّ هذه قبور أوليائك ومشاهدهم وآثارهم ، و مغيّبهم و معارجهم ، الفائزين بكرامتك ، المفضّلين على خلقك ، الّذين عرّفتهم تبيان كلّ شيء ، و حبوتهم بمواريث الأنبياء ، وجعلتهم حججك على بريّتك ، واُمناءك على وحيك، و خزّانك على وحيك .

اللّهمّ فبلّغ أرواحهم و أجسادهم في هذه السّاعة وفي كلّ وقت و أوان وحين و زمان منّا السلام و اردد علينا منهم السّلام ، و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته أشهد أنّكم تسمعون الكلام ، و تردّون السلام ، اللّهمّ إنّك قلت على لسان نبيّك صلواتك عليه و على آله ، و قولك الحقّ فبشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربهم .

اللّهمّ إنّي قد آمنت بك و بهم ، و صدّقت و سمعت وأطعت و أسلمت ، فلا توقفني أبداً مواقف الخزي في الدّنيا و الاخرة ، و أعطني سؤلي ، واجعل صلواتي بهم مقبولة ، و دعائي بهم مستجاباً ، و سعيي بهم مشكوراً ، و ذنبي بهم مغفوراً ، و

ذكري بهم رفيعاً ، و كعبي بهم عالياً ، و يقيني بهم ثابتاً ، و روحي بهم سليمة ، و جسمي بهم معافاً مرزوقاً ، سعيداً رشيداً ، تقيّاً عالماً ، زاهداً متواضعاً ، حافظاً زكيّاً فقيهاً موفّقاً ، معصوماً مؤيّداً قويّاً عزيزاً ، و لا تقطع بي عنهم ، و لا تفرّق بيني و بينهم ، في الدُّنيا و الآخرة ، آمين ربّ العالمين .

« الوداع »

فاذا أردت وداعهم فقل : سلام الله و تحيّاته و رحمته و بركاته على خيرة الله و أصفيائه و أحبّائه و حججه و أوليائه محمّد رسوله و آله ، أمير المؤمنين علي، الحسن ،الحسين ، علي ، محمّد ، جعفر ، موسى، عليّ ،محمّد ، علي، الحسن ، الخلف الصالح عليه و عليهم جميعاً السّلام و الرّحمة ، السلام على خالصة الله من خلقه ، و صفوته من بريّته ، و اُمنائه على وحيه ، و حججه على عباده ، و خزّانه على علمه ، و عليهم من الله دائم الصّلوات ، و زاكي البركات ، و نامي التحيّات السلام عليكم موالي أئمّتي وقادتي ، و نعم الموالي و الأئمة و القادة أنتم ، والسلام عليكم و السلام لكم منّي قليل،السلام عليكم آل ياسين ، سلاماً كثيراً طيّباً مباركاً متتابعاً سرمداً ، دائماً أبداً ، كما أنتم أهله منّي و من و الديّ و أهلي وولدي ، و إخوتي و أخواتي ، و من جميع المؤمنين و المؤمنات ، الأحياء منهم و الأموات ، ورحمة الله و بركاته .

السّلام عليكم سلام مودّع لاسئم و لا قال ، و لا غالٍ (١) و رحمة الله و بركاته ،عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد ، غير راغب عنكم ، و لا منحرف عنكم ، و لا مؤثر عليكم ، ولا زاهد في قربكم ، ولا أبتغى بكم بدلاً ، و لا عنكم حولاً ، لا أتّخذ بينكم سبلاً ، و لا أشترى بكم ثمناً ، لا جعله الله آخر العهد من زيارتكم ، و تعظيم ذكركم ، و تفخيم أسمائكم ، و إتيان مشاهدكم و آثاركم و الصّلاة لكم و التّسليم عليكم ، بل جعله الله مثابة لنا و أمناً في دنيانا و آخرتنا و ذكراً و نوراً لمعادنا ، و أماناً و إيماناً لمنقلبنا و مثوانا .

---

(١)ولا مالظ .

و جعلني الله ممّن أنقلب عن زيارتكم و ذكركم ، والصّلاة لكم ، و التسليم عليكم ، مفلحاً منجحاً ، غانماً سالماً معافاً غنيّاً فائزاً برضوان الله و رحمته ، و فضله و كفايته ، و نصره و أمنه ، ومغفرته و نوره ، و هداه و حفظه ، و كلاءته و توفيقه و عصمته ، و رزقني العود ثمّ العود أبداً ما أبقاني ربّي إليكم بنيّة و إيمان و تقوى و إخبات ، و نور وإيقان ، و أرزاق من فضله واسعة ، طيّبة دارّة ، هنيئة مريئة ، سليمة من غير كدّ ، و لامنّ من أحد ، و نعمة سابغة ، و عافية سالمة ، و أوجب لى من الحياة و الكرامة و البركة ، و الصّلاح و الايمان ، و المغفرة و الرّضوان، مثل ما أوجب لأوليائه وصالحي عباده من زوّارهم ووافديهم ، ومواليهم و محبّيهم ، و حزبهم و شيعتهم، العارفين حقّهم الموجبين طاعتهم ، المدمنين ذكرهم الرّاغبين في زيارتهم ، المنتظرين أيّامهم ، المطيعين لهم ، المتقرّبين بذلك إليك و إليهم .

اللّهمّ أنت خير من وفدت إليه الرّجال ، وشدّت إليه الرّحال ، وصرفت نحوه الآمال ، وارتجى للرّغائب والافضال ، وأنت ياسيّدي أكرم مأتيّ وأكرم مزور، وقدجعلت لكلّ زائر كرامة، ولكلّ وافدتحفة، ولكلّ سائل عطيّة، ولكلّ راج ثواباً ولكلّ ملتمس ماعندك جزاء، ولكلّ راغب إليك هبة ، ولكلّ من فزع إليك رحمة ، ولكلّ متضرّع إليك إجابة ، ولكلّ متوسّل إليك عفواً ، وقد جئتك زائراً لقبور أحبّائك وأوليائك ، وخيرتك من عبادك ، وافداً إليهم ، نازلاً بفنائهم قاصداً لحرمهم ، راغباً في شفاعتهم ، ملتمساً ماعندهم ، راجياً لهم ، متوسّلاً إليك بهم ، وحقّ عليك ألاّ تخيّب سائلهم ووافدهم ، والنّازل بفنائهم ، والمنيخ بساحتهم من حزبهم وأشياعهم .

ووقفت بهذا المقام الشّريف ، رجاء ماعندك لزوّارهم ، والمطيعين لهم ، من الرّحمة والمغفرة ، والفضل والانعام ، فلا تجعلني من أخيب وفدك ووفدهم ، وأكرمني بالجنّة ، ومنّ عليّ بالمغفرة ، وجمّلني بالعافية ، وأجرني بالعتق من النّار ، وأوسع عليّ رزقك الحلال ، وفضلك الواسع الجزيل ، وادرأ عنّي ابداً

شرّ كلّ ذي شرّ ، من الجنّ و الانس .

بأبي أنتم واُمّي ياسادتي ، أتقرّب بكم إلى الله ، وأتوجّه بكم إلى الله ، وأطلب بكم حاجتي من الله ، جعلني الله بكم وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرّبين .

بأبي أنتم و اُمّي و نفسي ، تحنّنوا عليّ و ارحموني و اجعلوني من همّكم واذكروني عند ربّكم ، و كونوا عصمتي وصيّروني من حزبكم ، وشرّفوني بشفاعتكم ، و مكّنوني في دولتكم ، واحشروني في زمرتكم ، وأوردوني حوضكم وأكرموني برضاكم ، وأسعدوني بطاعتكم ، وخصّوني بفضلكم ، واحفظوني من مكاره الدُّنيا والآخرة ، وشرّ الإنس والجنّ ، وكلّ ذي شرّ بقدرتكم .

فبذمّة الله وذمّتكم ، وجلال الله ، و كبرياء الله ، وملك الله ، وسلطان الله ، وعظمة الله ، وعزّ الله ، وكلماته المباركات ، أمتنع وأحترس و أستجير وأستغيث وأحترز ، وأهلي وولدي ومالي وإخواني المؤمنين ابداً في الدُّنيا والاخرة ، من كلّ سوء ، وبكم أرجو النّجاة ، وأطلب الصّلاح ، وآمل النّجاح ، وأستشفى من كلّ داء وسقم ، وإليكم مفرّي من كلّ خوف ، و عليكم معوّلي عند كلّ شدّة ورخاء .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، كما أنت وهم أهله ، وأدخلني في كلّ خير دعوا إليه ، ودلّوا عليه ، وأمروا به ، ورضوا به ، قولاً وفعلاً ، ونجّني بهم من كلّ مكروه ، وأخرجني من كلّ سوء ، واعصمني من كلّ مانهوا عنه وأنكروه ، وخوّفوا منه وحذّروه ، وعجّل فرجهم وفرجنا بهم ، وأهلك عدوّهم من الانس والجنّ ، وبلّغ أرواحهم وأجسادهم ابداً منّي السّلام ، واردد علينا منهم السّلام ، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته .

بيان : لما غلق: وفي بعض النسخ لما انغلق أي لما اشتبه من أمر التوحيد والمعارف والحكم والعلوم ، وقيل لما انغلق من أمر الجاهلية ، والآساد جمع الأسد ولا يبعد أن يكون السّقاة تصحيف السّعاة ، ويقال ونى يني ونياً اذا قصّر

وفتر ، و كبّه قلبه وصرعه ، والتعزير التعظيم والتوقير ، و قال الفيروز آبادي (١) اصطنعتك لنفسي اخترتك لخاصّة أمر أستكفيكه ، وقال الجزري (٢) الاصطناع افتعال من الصّنيعة وهي العطيّة والكرامة والاحسان ، وأفل كنصر وضرب غاب وغاض الماء قلّ ونقص ، والغزر بالفتح والضّم الكثرة .

قوله: والشاقّين فيكم أي الّذين يشقون ويفرقون النّاس في ولايتكم، والأصوب أنّه تصحيف الشاكّين كما مرّ .

« قوله » و أعظم بها طاعة على صيغة التعجّب ، والضّمير راجع إلى الموالاة ، أي ما أعظم تلك الموالاة من جهة الطّاعة ، والحاصل أنّها مع كونها شرطاً لقبول الطّاعات هي في نفسها أعظمها ، وكذا قوله أكرم بها مودّة « قوله » والسّلام لكم منّي قليل، أي سلامي لايليق بجنابكم ، بل اللائق بكم منّي فوق السّلام ، كبذل الحياة وإفداء النّفس فيكم .

(الزّيارة الرّابعة) :

٦ ـ مل : أبي وجماعة مشايخي عن محمّد العطّار ، وحدّثني محمّد بن الحسين بن متّ الجوهري جميعاً عن الأشعري ، عن عليّ بن حسان ، عن عروة ابن أخي شعيب العقرقوفي ، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول إذا أتيت قبر الحسين ابن علي عليه السلام ، ويجزيك عند قبر كلّ إمام عليه السلام :

السّلام عليك من الله ، السّلام على محمّد أمين الله على رسله ، وعزائم أمره الخاتم لما سبق ، والفاتح لما استقبل ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ، الّذي انتجبته بعلمك ، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، والدّليل على من بعثت برسالاتك وكتبك ، و ديّان الدّين بعدلك ، وفصل قضائك بين خلقك ، والمهيمن على ذلك كلّه ، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته .

و تقول في زيارة امير المؤمنين عليه السلام اللّهمّ صلّ على عليّ أمير المؤمنين

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٥٣.

(٢) النهاية ج ٣ ص ٣ .

عبدك وأخي رسولك إلى آخره ، وفي زيارة فاطمة أمتك وبنت رسولك ، وفي سائر الأئمة أبناء رسولك على ما قلت في النبي صلى الله عليه وآله ، في أول مرة حتى تنتهي إلى صاحبك ثم تقول :

أشهد أنكم كلمة التقوى ، وباب الهدى ، والعروة الوثقى ، والحجة البالغة على من فيها ومن تحت الثرى ، وأشهد أن أرواحكم وطينتكم من طينة واحدة ، طابت وطهرت من نور الله ومن رحمته ، وأُشهد الله وأُشهدكم أني لكم تبع بذات نفسي وشرائع ديني ، وخواتيم عملي اللهم فأتمم لي ذلك برحمتك .

السلام عليك يا أبا عبدالله ، أشهد أنك قد بلغت عن الله ما اُمرت به ، وقمت بحقه ، غير واهن ولاموهن ، فجزاك الله من صديق خيراً عن رعيتك ، أشهد أن الجهاد معك جهاد ، وأن الحق معك ولك ، و أنت معدنه ، و ميراث النبوة عندك وعند أهل بيتك ، أشهد أنك قد أقمت الصلاة ، و آتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و دعوت إلى سبيل ربك ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين .

وتقول : السلام على ملائكة الله المسومين ، السلام على ملائكة الله المنزلين السلام على ملائكة الله المردفين ، السلام على ملائكة الله الذين هم في هذا الحرم باذن الله مقيمون .

ثم تقول : اللهم العن اللذين بدلا نعمتك ، وخالفا كتابك ، وجحدا آياتك و اتهما رسولك احش قبورهما وأجوافهما ناراً ، وأعد لهما عذاباً أليماً ، واحشرهما و أشياعهما إلى جهنم زرقاً ، احشرهما و أشياعهما ، و أتباعهما يوم القيامة على وجوههم عمياً و بكماً و صماً مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً .

اللهم لاتجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن نبيك ، وابعثه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك و تقتل به عدوك ، فانك وعدته و أنت الرب الذي لا تخلف الميعاد .

و كذلك تقول عند قبور كل الأئمة عليهم السلام .

و تقول عند كلّ إمام زرته إنشاء الله .

السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نورالله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا إمام المؤمنين ، ووارث علم النّبيّين ، و سلالة الوصيّين ، و الشهيد يوم الدّين ، أشهد أنّك و آباءك الّذين كانوا من قبلك ، و أبناءك الّذين من بعدك ، مواليّ و أوليائي و أئمّتي .

و أشهد أنكم أصفياء الله و خزنته ، و حجّته البالغة ، انتجبكم بعلمه أنصاراً لدينه ، و قوّاماً بأمره ، و خزّاناً لعلمه ، و حفظة لسرّه ، و تراجمة لوحيه ، و معدناً لكلماته ، و أركانا لتوحيده ، و شهوداً على عباده ، استودعكم خلقه ، وأورثكم كتابه ، و خصّكم بكرائم التّنزيل ، وأعطاكم التأويل ، و جعلكم تابوت حكمته و مناراً في بلاده ، و ضرب لكم مثلا من نوره ، وأجرى فيكم من علمه ، وعصمكم من الزلل ، و طهّركم من الدّنس ، و أذهب عنكم الرّجس ، فبكم تمّت النّعمة و اجتمعت الفرقة ، و ائتلفت الكلمة و لزمت الطّاعه المفترضة ، والمودّة الواجبة و أنتم أولياؤه النجباء ، و عباده المكرّمون .

أتيتك يا ابن رسول الله عارفاً بحقّك ، مستبصراً بشأنك ، معادياً لأعدائك ، موالياً لأوليائك ، بأبي أنت وأمّي صلّى الله عليك وسلّم تسليماً ، أتيتك وافداً زائرا عائذاً ، مستجيراً ممّا جنيت على نفسي ، و احتطبت على ظهري ، فكن لي شفيعاً فانّ لك عندالله مقاماً معلوماً ، وأنت عندالله وجيه . آمنت بالله وبما اُنزل عليكم و أتولّى آخركم بما تولّيت به أوّلكم ، وأبرء من كلّ وليجة دونكم ، و كفرت بالجبت و الطاغوت ، و اللات و العزّى (١) .

الزيارة الخامسة .

رواها السيّد ومؤلّف المزارالكبير رحمهما الله قالا : هي مرويّة عن الأئمة عليهم السّلام إذا أردت ذلك فليكن من قولك عند العقد على العزم والنيّة : اللّهمّ صل عزمي بالتحقيق ، ونيّتي بالتّوفيق ، و رجائي بالتصديق ، و تولّ أمري ، و

---

(١) كامل الزيارات ص ٣١٦

لاتكلني إلى نفسي، فأحلّ عقدة الخيرة (١) وأتخلّف عن حضور المشاهد المقدّسة.

و صلّ ركعتين قبل خروجك وقل بعقبهما : اللّهمّ إنّي أستودعك ديني ونفسي و جميع حزانتي ، اللّهمّ أنت الصّاحب في السّفر ، و الخليفة في الأهل و المال و الولد ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من سوء الصّحبة ، وإخفاق الأوبة ، اللّهمّ سهّل لنا حزن ما نتغوّل (٢) ، و يسّر علينا مستغزر ما نروح و نغدوله ، إنّك على كلّ شيء قدير .

وإذا سلكت على طريقك فليكن همّك لما سلكت له ، ولتقلل من حال تغضّ منك ، ولتحسن الصّحبة لمن صحبك، وأكثر من الثناء على الله تعالى ذكره والصّلاة على رسوله ، فاذا أردت الغسل للزيارة فقل و أنت تغتسل : بسم الله و بالله ، و في سبيل الله ، وعلى ملّة رسول الله ، اللّهمّ اغسل عنّي درن الذّنوب ، و وسخ العيوب وطهّرني بمآء التوبة ، وألبسني رداء العصمة ، و أيّدني بلطف منك يوفّقني لصالح الأعمال ، إنّك ذو الفضل العظيم .

فاذا دنوت من باب المشهد فقل: الحمدلله الّذي وفّقني لقصد وليه ، وزيارة حجّته ، و أوردني حرمه ، و لم يبخسني حظّي من زيارة قبره ، والنزول بعقوة مغيّبه وساحة تربته ، الحمدلله الّذي لم يسمني بحرمان ما أمّلته ، و لا صرف عنّي ما رجوته ، و لا قطع رجائي فيما توقّعته ، بل ألبسني عافيته ، و أفادني نعمته ، وآتاني كرامته .

فاذا دخلت المشهد ، فقف على الضّريح الطّاهر و قل : السلام عليكم أئمّة المؤمنين ، و سادة المتّقين ، و كبراء الصّدّيقين ، و امراء الصالحين ، و قادة المحسنين ، و أعلام المهتدين ، و أنوار العارفين ، وورثة الأنبياء ، وصفوة الأوصياء ، وشموس الأتقياء، و بدور الخلفاء ، وعبادالرّحمن ، و شركاء القرآن و منهج الايمان ، و معادن الحقايق ، و شفعاء الخلايق ، ورحمة الله و بركاته أشهد أنّكم أبواب الله ، و مفاتيح رحمته ، و مقاليد مغفرته ، و سحائب

---

(١) الحيرة خ ل . (٢) ما نتوغل فيه خ ل .

رضوانه ، و مصابيح جنانه ، و حملة فرقانه ، وخزنة علمه ، وحفظة سرّه ، ومهبط وحيه ، و أمانات النبوّة ، وودايع الرّسالة ، أنتم اُمناء الله وأحبّاؤه ، و عباده و أصفياؤه ، و أنصار توحيده ، و أركان تمجيده ، و دعاته إلى كتبه و حرسة خلائقه وحفظة ودائعه ، لا يسبقكم ثناء الملائكة في الاخلاص و الخشوع ، و لا يضادّكم ذوابتهال و خضوع .

أنّى و لكم القلوب التي تولّى الله رياضتها بالخوف و الرّجاء ، و جعلها أوعية للشّكر و الثّناء ، و آمنها من عوارض الغفلة ، و صفّاها من شواغل الفترة بل يتقرّب أهل السّماء بحبّكم ، و بالبراءة من أعدائكم ، و تواتر البكاء على مصابكم ، و الاستغفار لشيعتكم ومحبّيكم .

فأنا اُشهد الله خالقي ، واُشهد ملائكته وأنبياءه ، واُشهدكم يامواليّ ، أنّي مؤمن بولايتكم ، معتقد لامامتكم ، مقرّ بخلافتكم ، عارف بمنزلتكم ، موقن بعصمتكم ، خاضع لولايتكم ، متقرّب إلى الله بحبّكم ، وبالبراءة من أعدائكم عالم بأنّ الله قد طهّركم من الفواحش ماظهر منها وما بطن ، ومن كلّ ريبة ونجاسة ، ودنيّة ورجاسة ، ومنحكم راية الحقّ الّتي من تقدّمها ضلّ ، ومن تأخّر عنها زلّ ، و فرض طاعتكم على كلّ أسود وأبيض .

وأشهد أنّكم قد وفيتم بعهد الله وذمّته ، وبكلّ ما اشترط عليكم في كتابه ، ودعوتم إلى سبيله ، وأنفذتم طاقتكم في مرضاته ، وحملتم الخلائق على منهاج النبوّة ومسالك الرّسالة ، وسرتم فيه بسيرة الأنبياء ، ومذاهب الأوصياء ، فلم يطع لكم أمر ، ولم تصغ إليكم اُذن ، فصلوات الله على أرواحكم و أجسادكم (١) .

ثمّ تنكبّ على القبر وتقول: بأبي أنت واُمّي ياحجّة الله لقد اُرضعت بثدي الايمان ، وفطمت بنور الاسلام ، وغذّيت ببرد اليقين ، واُلبست حلل العصمة واصطفيت وورّثت علم الكتاب ، ولقّنت فصل الخطاب ، واُوضح بمكانك معارف التّنزيل ، وغوامض التّأويل ، وسلّمت إليك راية الحقّ ، وكلّفت هداية الخلق

---

(١) المزارالكبير ص ٩٣ - ٩٤ ومصباح الزائر ص ٢٣٧ - ٢٣٩

ونبذ إليك عهد الامامة ، وأُلزمت حفظ الشريعة .

وأشهد يامولاي أنك وفيت بشرائط الوصية ، وقضيت مالزمك من حد الطاعة ، ونهضت بأعباء الإمامة ، واحتذيت مثال النبوة ، في الصبر و الاجتهاد والنصيحة للعباد ، وكظم الغيظ ، والعفو عن الناس ، وعزمت على العدل في البرية ، والنصفة في القضية ، ووكدت الحجج على الأمة بالدلائل الصادقة والشواهد الناطقة ، ودعوت إلى الله بالحكمة البالغة ، والموعظة الحسنة .

فمنعت من تقويم الزيغ ، وسد الثلم ، وإصلاح الفاسد ، وكسر المعاند وإحياء السنن ، وإماتة البدع ، حتى فارقت الدنيا وأنت شهيد ، ولقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت حميد ، صلوات الله عليك تترادف وتزيد .

ثم صر إلى عند الرجلين وقل :

ياسادتي يا آل رسول الله إني بكم أتقرب إلى الله جل وعلا ، بالخلاف على الذين غدروا بكم ، ونكثوا بيعتكم ، وجحدوا ولايتكم ، وأنكروا منزلتكم وخلعوا ربقة طاعتكم ، وهجروا أسباب مودتكم ، وتقربوا إلى فراعنتهم بالبراءة منكم ، والاعراض عنكم ، ومنعوكم من إقامة الحدود ، واستئصال الجحود ، وشعب الصدع ، ولم الشعث ، وسد الخلل ، وتثقيف الأود ، وإمضاء الأحكام وتهذيب الإسلام ، وقمع الآثام ، وأرهجوا عليكم نقع الحروب والفتن ، وأنحوا عليكم سيوف الأحقاد ، وهتكوا منكم الستور وابتاعوا بخمسكم الخمور ، وصرفوا صدقات المساكين إلى المضحكين والساخرين .

وذلك بما طرقت لهم الفسقة الغواة ، والحسدة البغاة ، أهل النكث والغدر والخلاف والمكر ، والقلوب المنتنة من قذر الشرك ، والأجساد المشحنة من درن الكفر ، أضبوا على النفاق ، وأكبوا على علائق الشقاق .

فلما مضى المصطفى صلوات الله عليه وآله ، اختطفوا الغرة (١) و انتهزوا الفرصة ، و انتهكوا الحرمة ، و غادروه على فراش الوفاة ، و أسرعوا لنقض البيعة

---

(١) العترة خ ل.

و مخالفة المواثيق المؤكّدة ، و خيانة الأمانة المعروضة على الجبال الرّاسية ، وأبت أن تحملها وحملها الانسان الظّلوم الجهول ، ذو الشّقاق والعزّة بالاثام المولمة ، و الأنفة عن الانقياد لحميد العاقبة .

فحشر سفلة الأعراب ، و بقايا الأحزاب ، إلى دار النبوّة و الرّسالة ، و مهبط الوحي و الملائكة ، و مستقرّ سلطان الولاية ، و معدن الوصيّة و الخلافة و الامامة ، حتّى نقضوا عهد المصطفى ، في أخيه علم الهدى ، و المبيّن طريق النجاة من طرق الرّدى ، و جرحوا كبد خير الورى ، في ظلم ابنته ، واضطهاد حبيبته واهتضام عزيزته ، بضعة لحمه وفلذة كبده ، وخذلوا بعلها ، وصغّروا قدره ، واستحلّوا محارمه ، و قطعوا رحمه ، وأنكروا اُخوّته ، و هجروا مودّته ، و نقضوا طاعته ، وجحدوا ولايته و أطمعوا العبيد في خلافته .

و قادوه إلى بيعتهم ، مصلتة سيوفها ، مقذعة أسنّتها ، و هو ساخط القلب هائج الغضب ، شديد الصّبر ، كاظم الغيظ ، يدعونه إلى بيعتهم التي عمّ شومها الاسلام وزرعت في قلوب أهلها الآثام ، و عقّت سلمانها ، وطردت مقدادها ، ونفت جندبها وفتقت بطن عمّارها ، و حرّفت القرآن ، و بدّلت الأحكام ، و غيّرت المقام ، و أباحت الخمس للطّلقاء ، و سلّطت أولاد اللّعناء على الفروج ، و خلطت الحلال بالحرام ، و استخفّت بالايمان و الاسلام ، وهدمت الكعبة ، و أغارت على دار الهجرة يوم الحرّة ، وأبرزت بنات المهاجرين والأنصار للنّكال والسّورة(١) وألبستهنّ ثوب العار و الفضيحة ، و رخّصت لأهل الشّبهة ، في قتل أهل بيت الصّفوة و إبادة نسله ، و استيصال شافته ، وسبي حرمه ، وقتل أنصاره ، و كسر منبره ، وقلب مفخره و إخفاء دينه ، و قطع ذكره .

ياموالىّ فلو عاينكم المصطفى وسهام الاُمّة معرقة(٢) في أكبادكم ، ورماحهم مشرعة في نحوركم ، و سيوفها مولعة في دمائكم ، يشفي أبناء العواهر غليل الفسق من ورعكم ، وغيظ الكفر من إيمانكم ، وأنتم بين صريع في المحراب ، قد فلق السّيف هامته

---

(١) والسوءة خ ل . (٢) مغرقة خ ل .

و شهيد فوق الجنازة ، قد شكّت أكفانه بالسّهام ، و قتيل بالعراء قد رفع فوق القناة رأسه ، ومكبّل في السّجن قدرضّت بالحديد أعضاؤه ، ومسموم قد قطعت بجرع السمّ أمعاؤه ، و شملكم عباديد تفنيهم العبيد و أبناء العبيد ، فهل المحن يا سادتي إلاّ الّتي لزمتكم ، و المصائب إلاّ الّتي عمّتكم ، و الفجايع إلاّ الّتي خصّتكم ، و القوارع إلاّ الّتي طرقتكم ، صلوات الله عليكم و على أرواحكم و أجسادكم ، و رحمة الله وبركاته (١) .

ثمّ قبّله و قل : بأبي و أمّي يا آل المصطفى ، إنّا لا نملك إلاّ أن نطوف حول مشاهدكم ، و نعزّي فيها أرواحكم ، على هذه المصائب العظيمة الحالّة بفنائكم والرّزايا الجليلة النّازلة بساحتكم ، الّتي أثبتت في قلوب شيعتكم القروح ، وأورثت أكبادهم الجروح ، و زرعت في صدورهم الغصص .

فنحن نشهد الله أنّا قد شاركنا أولياءكم و أنصاركم المتقدّمين ، في إراقة دماء النّاكثين و القاسطين و المارقين ، و قتلة أبي عبدالله سيّد شباب أهل الجنّة يوم كربلا ، بالنيّات والقلوب ، والتأسّف على فوت تلك المواقف ، الّتي حضروا لنصرتكم ، و عليكم منّا السلام ، و رحمة الله و بركاته .

ثمّ اجعل القبر بينك و بين القبلة و قل : اللّهمّ يا ذاالقدرة الّتي صدر عنها العالم مكوّناً مبروءاً عليها ، مفطوراً تحت ظلّ العظمة ، فنطقت شواهد صنعك فيه بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ، مكوّنه و بارئه ، و فاطره ، ابتدعته لا من شيء ، ولا على شيء ، و لا في شيء ، و لا لوحشة دخلت عليك إذ لا غيرك ، و لا حاجة بدت لك في تكوينه ، ولا لاستعانة منك على ماتخلق بعده ، بل أنشأته ليكون دليلا عليك ، بأنّك بائن من الصّنع ، فلا يطيق المنصف لعقله إنكارك ، و الموسوم بصحّة المعرفة جحودك .

أسئلك بشرف الاخلاص في توحيدك ، وحرمة التعلّق بكتابك ، و أهل بيت نبيّك ، أن تصلّي على آدم بديع فطرتك ، و بكر حجّتك ، و لسان قدرتك ، و

---

(١) المزار الكبير ص ٩٤ ـ ٩٦ و مصباح الزائر ص ٢٣٩ ـ ٢٤١

الخليفة في بسيطتك ، و على محمّد الخالص من صفوتك ، و الفاحص عن معرفتك ، و الغائص المأمون على مكنون سريرتك ، بما أوليته من نعمتك بمعونتك ، و على على من بينهما من النبيّين و المكرّمين و الأوصياء و الصدّيقين ، و أن تهبني لامامي هذا (١) .

وضع خدّك على سطح القبر و قل : اللّهمّ بمحلّ هذا السيّد من طاعتك ، و بمنزلته عندك ، لا تمتني فجأة ، ولا تحرمني توبة ، و ارزقني الورع عن محارمك ديناً ودنياً ، واشغلني بالآخرة عن طلب الأولى ، و وفّقني لما تحبّ و ترضى ، و جنّبني اتّباع الهوى ، والاغترار بالأباطيل والمنى .

اللّهمّ اجعل السّداد في قولي ، و الصّواب في فعلي ، و الصّدق و الوفاء في ضماني ووعدي ، والحفظ و الإيناس مقرونين بعهدي و عقدي ، و البرّ و الاحسان من شأني وخلقي ، و اجعل السلامة لي شاملة ، و العافية بي محيطة ملتفّة ، ولطيف صنعك وعونك مصروفاً إليّ ، وحسن توفيقك و يسرك موفوراً عليّ ، و أحيني يا ربّ سعيداً ، و توفّني شهيداً ، و طهّرني للموت و ما بعده .

اللّهمّ و اجعل الصحّة و النّور في سمعي و بصري ، و الجدة و الخير في طرقي ، و الهدى و البصيرة في ديني ، و مذهبي ، و الميزان أبداً نصب عيني ، و الذّكر و الموعظة شعاري و دثاري ، و الفكرة و العبرة اُنسي وعمادي ، و مكّن اليقين في قلبي ، و اجعله أوثق الأشياء في نفسي ، و أغلبه على رائي و عزمي ، و اجعل الارشاد في عملي ، والتسليم لأمرك مهادي وسندي ، والرّضا بقضائك وقدرك أقصى عزمي ونهايتي ، وأبعد همّي وغايتي ، حتّى لا أتّقي أحدا من خلقك بديني ، ولا أطلب به غير آخرتي ، و لا أستدعي منه إطرائي و مدحي ، و اجعل خير العواقب عاقبتي ، و خير المصاير مصيري ، و أنعم العيش عيشي ، و أفضل الهدى هداي ، و أوفر الحظوظ حظّي ، وأجزل الأقسام قسمي و نصيبي ، و كن لي يا ربّ من كلّ سوء وليّاً ، و إلى كلّ خير دليلا و قائداً ، و من كلّ باغ و حسود ظهيراً و مانعاً ،

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤١ و المزار الكبير ص٩٦ - ٩٧ .

اللّهمّ بك اعتدادي و عصمتي ، و ثقتي و توفيقي ، و حولي و قوّتي ، و لك محياي و مماتي ، و في قبضتك سكوني وحركتي ، وإنّ بعروتك الوثقى استمساكي ووصلتي ، و عليك في الأمور كلّها اعتمادي وتوكّلي ، ومن عذاب جهنّم ومسّ سقر نجاتي و خلاصي ، و في دار أمنك و كرامتك مثواي و منقلبي ، و على أيدي ساداتي و مواليّ آل المصطفى فوزي و فرجي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، و المسلمين و المسلمات ، و اغفرلي و لوالديّ وما ولدا و أهل بيتي و جيراني ، و لكلّ من قلّدني يداً من المؤمنين والمؤمنات ، إنّك ذو فضل عظيم . و السلام عليك ، ورحمة الله و بركاته (١) .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : دعاء يدعى به عقيب الزيارة لسائر الأئمّة عليهم السلام :

اللّهمّ إنّي زرت هذا الامام مقرّاً بامامته ، معتقداً لفرض طاعته ، فقصدت مشهده بذنوبي و عيوبي ، و موبقات آثامي ، و كثرة سيّئاتي وخطاياي ، وما تعرفه منّي ، مستجيراً بعفوك ، مستعيذاً بحلمك ، راجياً رحمتك ، لاجياً إلى ركنك ، عائذاً برأفتك ، مستشفعاً بوليّك وابن أوليائك ، وصفيّك و ابن أصفيائك ، وأمينك و ابن أُمنائك ، و خليفتك و ابن خلفائك ، الّذين جعلتهم الوسيلة إلى رحمتك ورضوانك و الذّريعة إلى رأفتك و غفرانك .

اللّهمّ وأوّل حاجتي إليك أن تغفرلي ما سلف من ذنوبي على كثرتها ، و تعصمني فيما بقي من عمري ، و تطهّر ديني ممّا يدنّسه ويشينه و يزري به ، وتحميه من الرّيب و الشكّ ، و الفساد و الشرك ، و تثبّتني على طاعتك و طاعة رسولك ، و ذريّته النجباء السعداء ، صلواتك عليهم ورحمتك وسلامك و بركاتك و تحييني ما أحييتني على طاعتهم ، و تميتني إذا أمتّني على طاعتهم ، و أن لا تمحو من قلبي مودّتهم ومحبّتهم و بغض أعدائهم ، و مرافقة أوليائهم ، و برّهم .

و أسألك يا ربّ أن تقبل ذلك منّي ، و تحبّب إليّ عبادتك ، و المواظبة

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ .

عليها ، و تنشّطني لها ، و تبغّض إليّ معاصيك ومحارمك ، و تدفعني عنها وتجنّبني التّقصير في صلاتي و الاستهانة بها ، و التراخي عنها، وتوفّقني لتأديتها كما فرضت و أمرت به ، على سنّة رسولك صلواتك عليه وآله ، و رحمتك و بركاتك ، خضوعاً و خشوعاً ، و تشرح صدري لإيتاء الزّكاة ، وإعطاء الصّدقات ، و بذل المعروف و الاحسان ، إلى شيعة آل محمد عليهم السلام و مواساتهم ، ولا تتوفّاني إلاّ بعد أن ترزقني حجّ بيتك الحرام ، و زيارة قبر نبيّك عليه السلام ، وقبور الأئمة عليهم السلام .

و أسئلك يا ربّ توبة نصوحاً ترضاها ، و نيّة تحمدها، و عملا صالحا تقبله و أن تغفرلي و ترحمني إذا توفّيتني ، و تهوّن عليّ سكرات الموت ، و تحشرني في زمرة محمد و آله صلوات الله عليه و عليهم ، و تدخلني الجنّة برحمتك ، و تجعل دمعي غزيراً في طاعتك ، و عبرتي جارية فيما يقرّبني منك ، و قلبي عطوفاً على أوليائك ، و تصونني في هذه الدّنيا من العاهات و الآفات ، و الأمراض الشّديدة ، والأسقام المزمنة ، وجميع أنواع البلاء (١) والحوادث ، وتصرف قلبي عن الحرام و تبغّض إليّ معاصيك ، وتحبّب إليّ الحلال ، و تفتح إليّ أبوابه ، وتثبت نيّتي و فعلي عليه ، و تمدّ في عمري ، و تغلق أبواب المحن عنّي ، ولا تسلبني ما مننت به عليّ و لا تستردّ شيئاً ممّا أحسنت به إليّ ، و لا تنزع منّي النّعم الّتي أنعمت بها عليّ و تزيد فيما خوّلتني ، و تضاعفه أضعافاً مضاعفة ، و ترزقني مالا كثيراً واسعا سآئغاً ، هنيئاً نامياً وافياً ، و عزّاً باقيا كافياً ، و جاهاً عريضاً منيعاً ، و نعمة سابغة عامّة ، و تغنيني بذلك عن المطالب المنكّدة ، و الموارد الصّعبة، و تخلّصني منها معافاً في ديني و نفسي وولدي ، و ما أعطيتني و منحتني ، و تحفظ عليّ مالي و جميع ما خوّلتني ، و تقبض عنّي أيدي الجبابرة ، و تردّني إلى وطني ، و تبلّغني نهايه أملي في دنياي و آخرتي ، و تجعل عاقبة أمري محمودة حسنة سليمة وتجعلني رحيب الصدر، واسع الحال ، حسن الخلق، بعيداً من البخل والمنع والنفاق و الكذب و البهت ، و قول الزور ، و ترسخ في قلبي محبّة محمد و آل محمد وشيعتهم

---

(١) البلايا خ ل .

و تحرسني يا ربّ في نفسي و أهلي و مالي و ولدي و أهل حزانتي و إخواني وأهل مودّتي وذرّيتي برحمتك وجودك.

اللّهمّ هذه حاجاتي عندك، وقد استكثرتها للؤمي وشحّي ، وهي عندك صغيرة حقيرة ، وعليك سهلة يسيرة، فأسألك بجاه محمّد وآل محمّد عليه وعليهم السلام عندك ، و بحقهم عليك وبما أوجبت لهم ، وبسائر أنبيائك ورسلك و أصفيائك ، و أوليائك المخلصين من عبادك ، وباسمك الأعظم لمّا قضيتها كلّها ، وأسعفتني بها ، ولم تخيّب أملي ورجائي، وشفّع صاحب هذا القبر فيّ .

ياسيّدي يا وليّ الله ، ياأمين الله ، أسألك أن تشفع لي إلى الله عزّ و جلّ في هذه الحاجات كلّها ، بحقّ آبائك الطّاهرين ، وبحقّ أولادك المنتجبين ، فانّ لك عندالله تقدّست أسماؤه المنزلة الشريفة، والمرتبة الجليلة ، والجاه العريض .

اللّهمّ لوعرفت من هوأوجه عندك من هذا الامام ومن آبائه وأبنائه الطّاهرين عليهم السلام والصّلاة لجعلتهم شفعائي ، وقدّمتهم أمام حاجتي وطلباتي هذه ، فاسمع منّي واستجب لي ، وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ وماقصرت عنه مسئلتي(١) ولم تبلغه فطنتي ، من صالح ديني ودنياي و آخرتي، فامنن به عليّ واحفظني واحرسني وهب لي واغفرلي ، ومن أرادني بسوء أو مكروه من شيطان مريد ، أو سلطان عنيد ، أومخالف في دين ، أو منازع في دنيا ، أوحاسد عليّ نعمة ، أوظالم أو باغ ، فاقبض عنّي يده ، واصرف عنّي كيده واشغله بنفسه ، واكفني شرّه و شرّ أتباعه وشياطينه ، وأجرني من كلّ ما يضرّني ويجحف بي ، و أعطني جميع الخير كله ، ممّا أعلم وممّا لاأعلم .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفرلي ولوالديّ ، ولاخواني وأخواتي ، و أعمامي وعمّاتي ، و أخوالي وخالاتي ، وأجدادي وجدّاتي ، و أولادهم و ذراريهم وازواجي وذرّيّاتي ، و أقربائي و أصدقائي ، وجيراني و إخواني فيك ، من أهل الشرق والغرب و لجميع أهل مودّتي من المؤمنين و المؤمنات ، الأحياء منهم

---

(١) وعجزت عنه قوتي خ .

والأموات ، ولجميع من علّمني خيراً أو تعلّم منّي علماً.

اللهمّ أشركهم في صالح دعائي ، وزيارتي لمشهد حجّتك ووليّك ، وأشركني في صالح أدعيتهم ، برحمتك ياأرحم الرّاحمين ، وبلّغ وليّك منهم السّلام ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ياسيّدي ومولاي -يافلان بن فلان -صلّى الله عليك ' وعلى روحك وبدنك ، أنت وسيلتي إلى الله ، و ذريعتي إليه ، ولي حقّ موالاتى و تأميلى فكن شفيعي إلى الله عزّ وجلّ في الوقوف على قصّتي هذه ، وصرفي عن موقفي هذا بالنّجح ، وبما سألته كلّه ، برحمته وقدرته ، اللّهمّ ارزقني عقلا كاملا ولبّاً راجحاً وعزّاً باقياً ، وقلباً زكياً ، وعملا كثيرا ، وأدباً بارعاً ، واجعل ذلك كلّه لي ، ولا تجعله عليّ ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

ويستحبّ أن يدعى بهذا الدّعاء أيضاً عقيب الزّيارة لهم عليهم السلام : اللهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك ، وحجبت دعائى عنك ، وحالت بيني و بينك فأسألك أن تقبل عليّ بوجهك الكريم ، وتنشر عليّ رحمتك ، وتنزل عليّ بركاتك.

وإن كانت قد منعت أن ترفع لي إليك صوتاً ، أو تغفر لى ذنباً ، أو تتجاوز عن خطيئة مهلكة فها أنا ذا مستجير بكرم وجهك وعزّ جلالك ، متوسّل إليك ، متقرّب إليك بأحبّ خلقك إليك ، وأكرمهم عليك وأولاهم بك ، وأطوعهم لك ، وأعظمهم منزلة ومكاناً عندك ، محمّد وبعترته الطاهرين الأئمة الهداة المهديّين ، الّذين فرضت على خلقك طاعتهم ، وأمرت بمودّتهم وجعلتهم ولاة الامر من بعد رسولك صلى الله عليه وآله.

يا مذلّ كلّ جبّار عنيد ، ويا معزّ المؤمنين ، بلغ مجهودي فهب لى نفسي الساعة الساعة برحمتك ومنّ بها عليّ ياأرحم الرّاحمين .

ثمّ قبّل الضّريح ومرّغ خدّيك عليه وقل: اللّهم إنّ هذا مشهد لا يرجو من فاتته فيه رحمتك ، أن ينالها في غيره ، ولا أحد أشقى من امرء ' قصده مؤمّلا فآب عنه خائباً ، اللّهمّ إني أعوذبك من شرّ الاياب (٢) وخيبة المنقلب ، والمناقشة عند

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤٢ - ٢٤٤ .

(٢) سوء الاياب خ ل .

الحساب ، و حاشاك يا ربّ أن تقرن طاعة وليّك بطاعتك ، و موالاته بموالاتك ، و معصيته بمعصيتك ، ثمّ تؤيس زائره ، و المتحمّل من بعد البلاد إلى قبره ، و عزّتك لاينعقد على ذلك ضميري ، إذ كانت القلوب إليك بالجميل تشير (١).

ثمّ صلّ صلاة الزيارة فاذا أردت الوداع و الانصراف فقل : السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ، و معدن الرّسالة ، سلام مودّع لاسئم و لا قال ، و رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد

أقول :وساق الوداع إلى آخرما مرّ في الجامعة الثانية (٢)

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المزار : يستحبّ أن يدعى بهذا الدّعاء عقيب الزّيارة لهم عليهم السلام وهو : اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك . وساق إلى قوله إليك بالجميل تشير ثمّ قال ثم قل :

يا وليّ الله ! إنّ بيني و بين الله عزّ وجلّ ذنوبا لايأتي عليها إلا رضاك ، فبحق من ائتمنك على سرّه ، واسترعاك أمر خلقه ، وقرن طاعتك بطاعته ، وموالاتك بموالاته ، تولّ صلاح حالي مع الله عزّ وجل واجعل حظّي من زيارتك ، تخليطي بخالصي زوارك ، الّذين تسأل الله عزوجل في عتق رقابهم ، وترغب إليه في حسن ثوابهم .

وها أنا اليوم بقبرك لائذ ، و بحسن دفاعك عنّي عائذ ، فتلافني يا مولاي وأدركني ، واسأل الله عزّ وجلّ في أمري ، فانّ لك عند الله مقاماً كريماً ، وجاهاً عظيماً ، صلّى الله عليك وسلّم تسليما .

ثمّ قال رحمه الله في الكتاب المذكور: دعاء آخر يدعى به عقيب الزّيارة لسائر الأئمّة عليهم السلام وهو : اللّهمّ إنّي زرت هذا الإمام مقرّاً بامامته وساق الدّعاء إلى قوله ولا تجعله عليّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

أقول: ورأيت أيضاً في بعض مؤلّفات أصحابنا دعاء آخر يستحبّ أن يدعى به

---

(١) مصباح الزائر ص ٢[illegible] – ٢[illegible] .

(٢) مصباح الزائر :ص ٢٤٥ .

عقيب زيارة أمير المؤمنين أو أحد الأئمة عليهم السلام وهو اللّهمّ بمحلّ هذا السيّد من طاعتك، وساق إلى قوله إنّك ذو فضل عظيم والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته

أقول: فاذا دعا الزّائر لكلّ إمام عقيب أيّ زيارة كانت بكلّ من هذه الأدعية كان حسنا .

بيان: قوله وإخفاق الأوبة يقال: طلب حاجة فأخفق أي لم يدركها (قوله) ما نتغوّل قال في النهاية (١) المغاولة المبادرة في السير و في بعض النسخ ما نتوغل فيه وهو أظهر . قال الفيروزآبادي (٢) وغل في الشيء يغل وغولا دخل و توارى أو بعد وذهب ، وأوغل في البلاد والعلم ذهب و بالغ وأبعد كتوغّل.

(قوله) مستغزر ما نروح في أكثر النّسخ بتقديم المعجمة على المهملة ، قال الفيروزآبادي (٣) المستغزر الّذي يطلب أكثر مما يعطي ، وفي بعضها بالعكس ، و لعلّه من غزر الشيء في الشيء أي إخفاؤه فيه ، والأوّل أظهر أي المطالب الكثيرة وقال الجوهري (٤) غضّ منه يغضّ بالضمّ أي وضع ونقص من قدره.

ويقال بخسه حقّه كمنعه نقصه، والعقوة ماحول الدار والمحلة و يقال سمته خسفا إذا أوليته إياه وأوردته عليه، والثلمة بالضّم فرجة المكسور والمهدوم ، والثلم محركة أن ينثلم حرف الوادي ، وقال الجزري (٥) فيه وأقام أوده بثقافه الثقاف ما يقوم به الرّماح يريد أنه سوّى عوج المسلمين ، وقال الفيروز آبادي. أرهج أثار الغبار (٦)، وقال: النقع الغبار (٧).

---

(١) النهاية ج ٣ ص ١٩٠ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٦٥ - ٦٦

(٣) القاموس ج ٢ ص ١٠٢ بتفاوت .

(٤) الصحاح ج ١ ص ١٥٥ .

(٥) النهاية ج ١ ص ١٥٥ .

(٦) القاموس ج ١ ص ١٩١ .

(٧) القاموس ج ٣ ص ٩٠ .

« قوله » وأنحوا بالحاء المهملة ، يقال : أنحى عليه ضرباً إذا أقبل ، وأنحى له السّلاح ضربه بها ذكره الفيروزآبادي(١) وشحنه وأشحنه ملأه وأضبّ فلانا لزمه فلم يفارقه وعليه أمسك « قوله » وأكبّوا يقال: أكبّ عليه إذا أقبل ولزم ، وفي بعض النسخ وألبّوا يقال ألبّ عليّ كذا إذا لم يفارقه ، و الاختطاف استلاب الشيء وأخذه بسرعة ، أي اغتنموا غفلة النّاس وأخذوها لتحصيل مرادهم .

« قوله » وخيانة الأمانة المعروضة ، فيه إشارة إلى ما ورد في الأخبار في قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة) الآية ، أنّ الأمانة هي الخلافة ، والانسان الّذي حملها هو أبوبكر « قوله عليه السلام » ذوالشقاق والعزّة إشارة إلى قوله تعالى « بل الّذين كفروا في عزّة و شقاق » والعزة استكبار عن الحقّ ، والشقاق المخالفة لله ولرسوله واهتضمه ظلمه وغصبه ، وأصلت السّيف جرّده من غمده .

« قوله عليه السلام » مقذعة أسنّتها في بعض النسخ بالدال المهملة ، وفي بعضها بالمعجمة قال الفيروزابادي : (٢) قدعه كمنعه كفّه كأقدعه ، و الشيء أمضاه ، وقال (٣) : قذعه كمنعه رماه بالفحش وسوء القول كأقذعه ، وبالعصا ضربه ، وفي المزار الكبير مشرعة وهو الظّاهر .

« قوله » وعقّت من العقوق خلاف البرّ ولايبعد أن يكون في الأصل عنّفت من التعنيف ، والسورة السّطوة والاعتداء ، و يمكن أن يكون تصحيف السوءة ويوم الحرّة مشهور وقد سبق ذكره في أحوال سيّد السّاجدين عليه السلام ، وقال الفيروزابادي (٤) الشأفة قرحة تخرج في أصل القدم فتكوى فتذهب ، وإذا قطعت مات صاحبها ، والأصل واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة أو معناه أزاله من أصله انتهى .

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٣٩٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٦٥ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٦٥ .

(٤) القاموس ج ٣ ص ١٥٦ .

«قوله» معرقة من أعرق الشّجرة: إذا اشتدّت عروقه في الأرض ، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة على بناء المفعول ، و أشرعت الرمح نحوه سدّدت «قوله» مولغة من ولوغ الكلب ، يقال : أولغ الرّجل الكلب إذا حمله على الولوغ قال الشّاعر :

مامرّ يوم إلاّ و عندهما لحم رجال أو يولغان دماً

والجنازة بالكسر وقد يفتح و قيل بالكسر الميّت وبالفتح السّرير .

« قوله » شكّت قال الجزري (١) فيه أنّ رجلاً دخل بيته فوجد حيّة فشكّها بالرّمح أي خرقها فانتظمها به انتهى ، وفي بعض النّسخ بالسّين المهملة والسّك تضبيب الباب بالحديد ، والعراء الفضاء لايستر فيه بشيء، والقناة الرّمح والكبل القيد ، وكبله حبسه في سجن أو غيره ، والرضّ الدقّ ، والشمل الاجتماع ، والعباديد الفرق من النّاس ، والخيل الذاهبون في كلّ وجه ، والقوارع الدّواهي .

« قوله » ثمّ اجعل القبر بينك وبين القبلة أي قف خلف القبر مستقبلاً للقبلة « قوله » نجاتي أي أطلبها وعطفه على الأمور بعيد ، وكذا مابعده ، وقال الجوهري (٢) نكد عيشهم اشتدّ ، ورجل نكد أي عسر ، وناكده فلان وهما يتناكدان إذا تعاسرا ، واللؤم بالضّم مهموزاً الشحّ ، ويقال : أجحف به إذا ذهب به ، ويطلق على الضّرر العظيم ، ويقال : برع أي فاق أصحابه في العلم وغيره أو تمّ في كلّ فضيلة وجمال .

« الزّيارة السّادسة »

رواها السّيد رضى الله عنه ايضاً في مصباح الزائر وقد مرّت بأسانيد قال : يروى عن الباقر صلوات الله عليه أنّه قال : ماقالها أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين ، أوأحد من الأئمة عليهم السلام إلاّ وقع في درج نور، وطبع عليه بطابع محمّد

---

(١) النهاية ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٢) صحاح الجوهري ج ١ ص ٥٠٢

حتّى يسلّم إلى القائم عليه السلام ، فيلقى صاحبه بالبشرى والتحيّة والكرامة وهذه الزيارة :

السّلام عليك ياأمين الله في أرضه ، وحجّته على عباده ، السّلام عليك يامولاي أشهدأنّك جاهدت في الله، حقّ جهاده ، وعملت بكتابه ، واتبعت سنن نبيّه ، صلّى الله عليه وآله ، حتّى دعاك الله إلى جواره، وقبضك إليه باختياره، وألزم أعداءك الحجّة مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه .

اللّهمّ فاجعل نفسي مطمئنّة بقدرك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك ، محبّة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسمائك ، صابرة على نزول بلائك ، مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزوّدة التّقوى ليوم جزائك ، مستنّة(١) بسنن أوليائك ، مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدّنيا بحمدك وثنائك .

ثمّ يضع خدّه على القبر ويقول :

اللّهمّ إنّ قلوب المخبتين إليك والهة ، وسبل الرّاغبين إليك شارعة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة ، و أفئدة العارفين منك فازعة ، وأصوات الدّاعين إليك صاعدة ، وأبواب الإجابة لهم مفتّحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، وتوبة من أناب إليك مقبولة ، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة ، والإعانة لمن استعان بك موجودة ، والإغاثة لمن استغاث بك مبذولة ، وعداتك لعبادك منجزة ، وزلل من استقالك مقالة ، وأعمال العاملين لديك محفوظة ، وأرزاقك من لدنك إلى الخلائق نازلة ، وعوائد المزيد إليهم واصلة ، وذنوب المستغفرين مغفورة ، وحوائج خلقك عندك مقضيّة ، وجوائز السّائلين عندك موفّرة ، وعوائدالمزيد متواترة ، وموائد المستطعمين معدّة ،ومناهل الظّماء مترعة ، اللّهمّ فاستجب دعائي ، واقبل ثنائي واجمع بيني وبين أوليائي ، بحقّ محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، إنّك وليّ نعمائي ومنتها مناي ، وغاية رجائي ، في منقلبي ومثواي (٢) .

---

(١) مستسنة خ ل .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٤٥-٢٤٦ .

« الزّيارة السّابعة »

قال السّيد -ره- : هي مروية عن أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه تستأذن بما قدّمناه في زيارة صاحب الأمر عليه السلام ، ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى على اليسرى وتقول :

بسم الله وبالله ، وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً .

ثمّ تستقبل الضّريح بوجهك وتجعل القبلة خلفك وتكبّر الله مائة تكبيرة وتقول :

بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه، وشهدت له ملائكته واُولوا العلم من خلقه، لاإله إلاّ هو العزيز الحكيم وأشهد أنّ محمّداً عبده المنتجب ، ورسوله المرتضى ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ، ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون .

اللّهمّ اجعل أفضل صلواتك وأكملها ، وأنمى بركاتك وأعمّها ، وأزكى تحيّاتك وأتمّها ، على سيّدنا محمّد عبدك ورسولك ، ونجيّك ووليّك ورضيّك وصفيّك وخيرتك وخاصّتك وخالصتك وأمينك الشّاهد لك ، والدّال عليك ، والصّادع بأمرك ، والنّاصح لك ، المجاهد في سبيلك ، والذابّ عن دينك ، والموضح لبراهينك ، والمهديّ (١) إلى طاعتك ، والمرشد إلى مرضاتك ، والواعي لوحيك ، والحافظ لعهدك ، والماضي على إنفاذ أمرك ، المؤيّد بالنّور المضيء والمسدّد بالأمر المرضيّ ، المعصوم من كلّ خطأ وزلل .

المنزّه من كلّ دنس وخطل ، والمبعوث بخير الأديان والملل ، مقوّم الميل والعوج ، ومقيم البيّنات والحجج ، المخصوص بظهور الفلج ، وإيضاح المنهج ، المظهر من توحيدك ما استتر ، والمحيي من عبادتك مادثر ، والخاتم لماسبق ، والفاتح لما انغلق ، المجتبى من خلائقك ، والمعتام لكشف حقائقك

---

(١) المهدى - بفتح الدال وضم الميم - خ ل .

والموضحة به أشراط الهدى ، والمجلوّ به غربيب العمى .

دامغ جيشات الأباطيل ، ودافع صولات الأضاليل ، المختار من طينة الكرم ، وسلالة المجد الأقدم ، ومغرس الفخار المعرق ، وفرع العلاء المثمر المورق ، المنتجب من شجرة الأصفياء ، ومشكاة الضّياء ، وذوابة العلياء ، وسرّة البطحاء ، بعيثك بالحقّ ، وبرهانك على جميع الخلق ، خاتم أنبيائك ، وحجّتك البالغة في أرضك وسمائك .

اللّهمّ صلّ عليه صلاة ينغمر في جنب انتفاعه بها قدر الانتفاع ، ويحوز من بركة التّعلق بسببها مايفوق قدرالمتعلّقين بسببه ، وزده بعد ذلك [به] من الإكرام والاجلال ، مايتقاصر عنه فسيح الآمال ، حتّى يعلو من كرمك أعلى محالّ المراتب ، ويرقى من نعمك أسنى منازل المواهب ، وخذله اللّهمّ بحقّه وواجبه ، من ظالميه وظالمي الصّفوة من أقاربه .

اللّهمّ وصلّ على وليّك ، و ديّان دينك ، و القائم بالقسط من بعد نبيّك عليّ بن أبي طالب ، أمير المؤمنين ، وإمام المتّقين ، وسيّد الوصيّين ، ويعسوب الدّين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وقبلة العارفين ، وعلم المهتدين ، وعروتك الوثقى ، وحبلك المتين ، وخليفة رسولك على النّاس أجمعين ، ووصيّه في الدّنيا والدّين .

الصّدّيق الأكبر في الأنام ، والفاروق الأزهر بين الحلال والحرام ، ناصر الإسلام ، ومكسّر الأصنام ، معزّ الدين وحاميه ، وواقي الرّسول وكافيه المخصوص بمواخاته يوم الإخاء ، ومن هو منه بمنزلة هارون من موسى ، خامس أصحاب الكسآء ، وبعل سيّدة النّساء ، المؤثر بالقوت بعد ضرّ الطوى ، والمشكور سعيه في هل أتى ، مصباح الهدى ، ومأوى التّقى ، ومحلّ الحجى ، وطود النّهى ، الدّاعي إلى المحجّة العظمى ، والظّاعن (١) إلى الغاية القصوى ، والسّامي إلى المجد والعلى ، والعالم بالتّأويل والذّكرى ، الّذي أخدمته خواصّ

---

(١) الطاعن خ ل .

ملائكتك بالطّاس والمنديل ، حتّى توضّأ ، ورددت عليه الشّمس بعد دنوّ غروبها ، حتّى أدّى في أوّل الوقت لك فرضاً ، وأطعمته من طعام أهل الجنّة ، حين منح المقداد قرضاً ، وباهيت به خواصّ ملائكتك ، إذ شرى نفسه ابتغاء مرضاتك لترضى ، و جعلت ولايته إحدى فرائضك .

فالشّقي من أقرّ ببعض و أنكر بعضاً ، عنصرا لأبرار ، و معدن الانتجاب وقسيم الجنّة والنّار ، صاحب الأعراف ، وأبي الأئمة الأشراف ، المظلوم المغتصب و الصّابر المحتسب ، و الموتور في نفسه و عترته ، المقصود (١) و هو على أسرّته ، صلاة لا انقطاع لمزيدها ، و لا اتّضاع لمشيدها ، اللّهمّ ألبسه حلل الإنعام ، و توّجه تاج الاكرام ، و ارفعه إلى أعلا مرتبة و مقام ، حتّى يلحق نبيّك عليه و على آله السلام ، و احكم له اللّهمّ على ظالميه ، إنّك العدل فيما تقضيه .

اللّهمّ وصلّ على الطّاهرة البتول ، الزّهراء ابنة الرّسول ، أمّ الأئمة الهادين ، سيّدة نساء العالمين ، وارثة خير الأنبياء ، و قرينة خير الأوصياء القادمة عليك متألّمة من مصابها بأبيها ، متظلّمة ممّا حلّ بها من غاصبيها ، ساخطة على أمّة لم ترع حقّك في نصرتها ، بدليل دفنها ليلاً في حفرتها ، المغتصبة حقّها و المغصّصة بريقها ، صلاة لا غاية لأمدها ، و لا نهاية لمددها ، و لا انقضاء لعددها .

اللّهمّ فتكفّل لها عن مكاره دار الفنآء ، في دار البقآء ، بأنفس الأعواض و أنلها ممّن عاندها نهاية الآمال ، و غاية الأغراض ، حتّى لا يبقى لها وليّ ساخط لسخطها إلاّ وهوراض ، إنّك أعزّ من أجار المظلومين ، وأعدل قاض ، اللّهمّ ألحقها في الاكرام ببعلها و أبيها ، و خذلها الحقّ من ظالميها .

اللّهمّ وصلّ على الأئمة الرّاشدين ، والقادة الهادين ، والسّادة المعصومين والأتقيآء الأبرار ، مأوى السكينة والوقار ، وخزّان العلم ، ومنتهى الحلم والفخار ساسة العباد ، و أركان البلاد ، و أدلّة الرّشاد ، الألبّآء الأمجاد ، العلماء بشرعك

---

(١) المقهور ، ظ .

الزهّاد ، ومصابيح الظّلم و ينابيع الحكم ، و أولياء النعم ، وعصم الأُمم ، قرناء التنزيل و آياته ، وأُمناء التّأويل وولاته ، وتراجمة الوحي و دلالاته ، أئمّة الهدى و منار الدُّجى ، و أعلام التقى ، و كهوف الورى ، و حفظه الاسلام ، و حججك على جميع الأنام الحسن والحسين ، سيّدي شباب أهل الجنّة ، و سبطي نبيّ الرّحمة و عليّ بن الحسين السجّاد زين العابدين ، ومحمّد بن عليّ باقر علم الدّين ، و جعفر ابن محمّد الصادق الأمين ، وموسى بن جعفر الكاظم الحليم ، و عليّ بن موسى الرّضا الوفيّ ، و محمّد بن عليّ البرّ التقى ، و عليّ بن محمّد المنتجب الزّكيّ ، و الحسن بن عليّ الهاديّ الرّضيّ ، و الحجّة بن الحسن صاحب العصر و الزّمان ، وصيّ الأوصياء و بقيّة الأنبياء ، المستتر عن خلقك ، والمؤمّل لاظهار حقّك ، المهديّ المنتظر ، و القائم الّذي به ينتصر .

اللّهمّ صلّ عليهم أجمعين ، صلاة باقيةً في العالمين ، تبلّغهم بها أفضل محلّ المكرّمين ، اللّهمّ ألحقهم في الاكرام بجدّهم و أبيهم ، و خذلهم الحقّ من ظالميهم .

أشهد يامولاي (١) أنّكم المطيعون لله ، القوّامون بأمره ، العاملون بإرادته ، الفائزون بكرامته ، اصطفاكم بعلمه ، و اجتباكم لغيبه ، و اختاركم بسرّه ، و أعزّكم بهداه ، و خصّكم ببراهينه ، و أيّدكم بروحه ، ورضيكم خلفاء في أرضه و دعاة إلى حقّه ، و شهداء على خلقه ، و أنصاراً لدينه ، و حججاً على بريّته ، و تراجمة لوحيه ، و خزنة لعلمه ، و مستودعاً لحكمته ، عصمكم الله من الذّنوب و برّأكم من العيوب ، و ائتمنكم على الغيوب .

زرتكم يا مواليّ عارفاً بحقّكم ، مستبصراً بشأنكم ، مهتدياً بهداكم ، مقتفياً لأثركم ، متّبعاً لسنّتكم ، متمسّكاً بولايتكم ، معتصماً بحبلكم ، مطيعاً لأمركم موالياً لأوليائكم ، معادياً لأعدائكم ، عالماً بأنّ الحقّ فيكم و معكم ، متوسّلاً إلى الله بكم مستشفعاً إليه بجاهكم ، وحقّ عليه أن لا يخيّب سائله ، و الرّاجي

---

(١) يا موالي خ ل .

ما عنده لزوّار كم، المطيعين لأمركم.

اللّهمّ فكما وفّقتني للايمان بنبيّك ، والتصديق لدعوته ، ومننت عليّ بطاعته و اتباع ملّته، وهديتني إلى معرفته ، ومعرفة الأئمّة من ذريته ، وأكملت بمعرفتهم الايمان ، و قبلت بولايتهم و طاعتهم الأعمال ، و استعبدت بالصلاة عليهم عبادك، و جعلتهم(١) مفتاحاً للدعاء ، وسبباً للاجابة ، فصلّ عليهم أجمعين، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا و الآخرة ومن المقرّبين.

اللّهمّ اجعل ذنوبنا بهم مغفورة ، و عيوبنا مستورة ، و فرايضنا مشكورة و نوافلنا مبرورة ، وقلوبنا بذكرك معمورة ، وأنفسنا بطاعتك مسرورة ، وجوارحنا على خدمتك مقهورة ، وأسماءنا في خواصّك مشهورة ، و أرزاقنا من لدنك مدرورة و حوائجنا لديك ميسورة برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهم أنجز لهم وعدك ، و طهّر بسيف قائمهم أرضك ، و أقم به حدودك المعطّلة ، و أحكامك المهملة و المبدّلة ، و أحي به القلوب الميّتة ، و اجمع به الأهواء المتفرّقة ، و اجل به صداء الجور عن طريقتك ، حتى يظهر الحقّ على يديه في أحسن صورته ، و يهلك الباطل و أهله بنور دولته ، و لا يستخفي لشيء من الحقّ ، مخافة أحد من الخلق .

اللّهمّ عجّل فرجهم ، وأظهر فلجهم ، واسلك بنا منهجهم ، وأمتنا على ولايتهم ، واحشرنا في زمرتهم ، وتحت لوائهم، وأوردنا حوضهم ، واسقنا بكأسهم ، ولاتفرّق بيننا وبينهم ، ولاتحرمنا شفاعتهم ، حتّى نظفر بعفوك وغفرانك ، ونصير إلى رحمتك ورضوانك ، إله الحقّ ربّ العالمين ، ياقريب الرّحمة من المؤمنين ، ونحن اُولئك(٢) حقاً لاارتياباً ، يامن إذا أوحشنا التعرّض لغضبه، آنسنا حسن الظنّ به فنحن واثقون(٣) بين رغبة ورهبة ارتقاباً، قدأقبلنا لعفوك ومغفرتك طلّاباً، فأذللنا لقدرتك وعزّتك رقاباً، فصلّ على محمّد وآل محمّد الطّاهرين، واجعل دعاءنا بهم مستجاباً وولاءنا لهم من النّار حجاباً .

---

(١) وجعلتها خ ل . (٢) اولياؤك خ ل . (٣) واقفون خ ل .

اللّهمّ بصّرنا قصد السّبيل لنعتمده ، ومورد الرّشد لنرده ، وبدّل خطايانا صواباً ، ولاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، يامن تسمّى جوده وكرمه وهّاباً ، وآتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النّار ، إن حقّت علينا اكتساباً برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

ثمّ تعود وتقف على الضّريح وتقول : ياوليّ الله إنّ بيني وبين الله عزّ وجلّ ذنوباً لايأتي عليها إلاّ رضاه (٢) فبحقّ من ائتمنك على سرّه ، واسترعاك أمر خلقه وقرن طاعتك بطاعته ، وموالاتك بموالاته ، تولّ صلاح حالي مع الله عزّ وجلّ واجعل حظّي من زيارتك ، تخليطي بخالصي زوّارك ، الّذين تسأل الله عزّ وجلّ في عتق رقابهم ، وترغب إليهم في حسن ثوابهم ، وها أنا اليوم بقبرك لائذ وبحسن دفاعك عنّي عائذ ، فتلافني يا مولاي ، وأدركني ، واسئل الله عزّ وجلّ في أمري ، فانّ لك عند الله مقاماً كريماً ، صلّى الله عليك وسلّم تسليما .

ثمّ قبّل الضّريح وتوجّه إلى القبلة وارفع يديك وقل :

اللّهمّ إنّك لمّا فرضت عليّ طاعته ، وأكرمتني بموالاته ، علمت أنّ ذلك لجليل مرتبته عندك ، ونفيس حظّه لديك ، ولقرب منزلته منك ، فلذلك لذت بقبره ، لواذ من يعلم أنّك لا تردّ له شفاعة ، فبقديم علمك فيه ، وحسن رضاك عنه ، ارض عنّي وعن والديّ ، ولاتجعل للنّار عليّ سبيلاً ولاسلطاناً ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (٣) .

ثمّ تتحوّل من موضعك وتقف وراء القبر ، فاجعله بين يديك وارفع يديك وقل :

اللّهمّ لو وجدت شفيعاً أقرب إليك من محمّد وأهل بيته الأخيار ، الأتقياء الأبرار ، عليه وعليهم السّلام ، لاستشفعت بهم إليك ، وهذا قبر وليّ من أوليائك

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤٦ - ٢٥٠ .

(٢) رضاك خ ل .

(٣) مصباح الزائر ص ٢٥٠ .

وسيّد من أصفيائك ، ومن فرضت على الخلق طاعته ، قد جعلته بين يديّ ، أسئلك يا ربّ بحرمته عندك ، وبحقّه عليك ، لمّا نظرت إليّ نظرة رحيمة من نظراتك ، تلمّ بها شعثي ، وتصلح بها حالي ، في الدّنيا والآخرة ، فإنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّ ذنوبي ، لمّا فاتت العدد وجازت الأمد ، علمت أنّ شفاعة كلّ شافع دون أوليائك تقصر عنها ، فوصلت المسير من بلدي ، قاصداً وليّك بالبشرى ومتعلّقاً منه بالعروة الوثقى ، وها أنا يا مولاي قد استشفعت به إليك ، وأقسمت به عليك ، فارحم غربتي ، و اقبل توبتي .

اللّهمّ إنّي لا أعوّل على صالحة سلفت منّي ، ولا أثق بحسنة تقوم بالحجّة عنّي ، ولو أنّي قدّمت حسنات جميع خلقك ، ثمّ خالفت طاعة أوليائك ، لكانت تلك الحسنات مزعجة لي عن جوارك ، غير حائلة بيني وبين نارك ، فلذلك علمت أنّ أفضل طاعتك طاعة أوليائك .

اللّهمّ ارحم توجّهي بمن توجّهت به إليك ، فلقد علمت أنّي غير واجد أعظم مقداراً منهم ، لمكانهم منك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّك بالانعام موصوف ووليّك بالشّفاعة لمن أتاه معروف ، فاذا شفع فيّ متفضّلاً ، كان وجهك عليّ مقبلاً ، وإذا كان وجهك عليّ مقبلاً أصبت من الجنّة منزلاً .

اللّهمّ فكما أتوسّل به إليك ، أن تمنّ عليّ بالرّضا والنّعم ، اللّهمّ أرضه عنّا ولا تسخطه علينا ، واهدنا به ولا تضلّنا فيه ، واجعلنا فيه على السّبيل الّذي تختاره ، وأضف طاعتي إلى خالص نيّتي في تحيّتي(١) ياأرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على خيار خلقك محمّد وآله ، كما انتجبتهم على العالمين ، واخترتهم على علم من الأوّلين ، اللّهمّ وصلّ على حجّتك ، وصفوتك من بريّتك التّالي لنبيّك ، المقيم لأمرك عليّ بن أبي طالب ، وصلّ على فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين ، وصلّ على الحسن والحسين شنفي عرشك ، ودليلي خلقك

---

(١) محبتي خ ل .

عليك ، ودعاتهم إليك .

اللّهمّ وصلّ على عليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والخلف الصّالح الباقي ، مصابيح الظّلام ، و حججك على جميع الأنام ، خزنة العلم أن يعدم ، وحماة الدّين أن يسقم ، صلاة يكون الجزاء عليها أتمّ رضوانك ، ونوامي بركاتك ، وكرائم إحسانك اللّهمّ العن أعداءهم ، من الجنّ والإنس أجمعين ، وضاعف عليهم العذاب الأليم ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

ثمّ تدعو ها هنا بدعاء المهدي المأمور به في حال الغيبة وقد تقدّم في زيارة القائم عليه السلام ثم تقول أيضاً :

اللّهمّ اجعل نفسي مطمئنّة بقدرك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك محبّة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسمائك ، صابرة على نزول بلائك مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزوّدة التّقوى ليوم جزائك ، مستنّة بسنن أوليائك مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدّنيا بحمدك وثنائك (١) .

توضيح : قال الجزري (٢) اعتام الشيء يعتامه : اختاره ، وقال (٣) الغربيب الشّديد السّواد ، وقال في حديث علي عليه السلام ، في صفة النّبي صلى الله عليه وآله دامغ جيشات الأباطيل ، هي جمع جيشة وهي مرّة من جاش إذا ارتفع (٤) والأضاليل جمع الأضلولة وهي ضدّ الهدى ، والسّلالة بالضّم ما انسلّ من الشيء ، والذؤابة بالضّم مهموزة من العزّ والشرّف وكلّ شيء أعلاه .

والعلاء بالفتح السّماء ورأس الجبل و المكان العالي وكلّ ما علا من شيء ، كلّ ذلك ذكره الفيروز آبادي (٥) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٥٠ - ٢٥١

(٢) النهاية ج ٢ ص ١٦٣ .

(٣) النهاية ج ٣ ص ١٧١ .

(٤) النهاية ج ١ ص ١٢٤ .

(٥) القاموس ج ٤ ص [illegible]

« قوله » عليه‌السلام ، وسرّة البطحاء أي أشرف من نشأ ببطحاء مكّة ، فانّ السرّة في وسط الإنسان ، وخير الأمور أوسطها ، والطّوى خلاء البطن والجوع والطود بالفتح الجبل العظيم ، والظاعن السّائر ، وبالطّاء المهملة في هذا المقام أنسب كما في بعض النسخ ، يقال : طعن في السّنّ أي كبر وطعن في المفازة ذهب كثيراً .

« قوله » المقصود في رهطه ، أي الّذي يقصده النّاس لكشف مشكلاتهم من بين رهطه ، أو يقصده رهطه ، ولعلّه تصحيف المقهور ، و الألبّاء جمع اللبيب وهو العاقل وصدء الحديد بالتّحريك وسخه الّذي يعلوه ، والشنف من حليّ الأذن وما يعلق في أعلاها .

« قوله » أن يعدم كلمة أن تحتمل أن تكون بالكسر أي هم يحزنون العلم إذا عدم بين النّاس وارتفع ، أو بالفتح بتضمين أي يحرسونه من الانعدام أو بتقدير أي كراهة أن يعدم كما قيل في قوله تعالى « أن تقولوا يوم القيامة كنّا عن هذا غافلين » ومثله كثير في القرآن ، وهذا أظهر ، و كذا الاحتمالان جاريان في الفقرة الأخيرة مع ظهور الأخير .

أقول : قال مؤلف المزار الكبير زيارة جامعة لساير المشاهد على أصحابها أفضل السّلام أملاها علينا الشريف الجليل العالم أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة أدام الله عزّه من فلق فيه قال : إذا أردت زيارة أحد من الأئمة عليهم الصلاة و السلام فقف على بابه وقل : اللّهمّ إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك .

أقول ثمّ ذكر دعاء الاستيذان الّذي مرّ مراراً ، ثمّ ذكر الزّيارة المتقدمة كما أورده السيّد إلى قوله إن حقت علينا اكتسابا برحمتك يا أرحم الرّاحمين وأنت حسبنا ونعم الوكيل ، ثمّ ذكر الوداع كما مرّ في الجامعة الثانية (١) .

ورأيت في بعض مؤلفات اصحابنا انّه ذكر عن ابن عياش أنّه يستحبّ بعد

---

(١) المزارالكبير ص ١٨٣ - ١٨٧ .

زيارة كلّ إمام أن يصلّي صلاة الزيارة ثمّ يعود ويقف على الضّريح ويقول : ياوليّ الله إنّ بيني و بين الله عزّ وجلّ ذنوبا لايأتي عليها إلاّ رضاك ، وساق مثل ما مرّ إلى قوله وضاعف عليهم العذاب الأليم ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

أقول : فظهر أنّ ما أورده السّيد - ره - ليس رواية واحدة بل ألّف بين الرّوايات .

الزّيارة الثّامنة .

ذكرها السيّد -ره- وقال : إنّها من كلام الرضا عليه السلام ،وظنّي أنّه - ره- ألّفه من الخبر الّذي رواه عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام في فضل الإمام وصفاته ، وقد قدّمنا ذكره في كتاب الإمامة ، ولكن لم يؤلفه كما ينبغي ، قال رضى الله عنه : إذا أردت زيارة أحدهم عليهم السلام ، فقف على ضريحه وقل :

السّلام على القائمين مقام الأنبياء ، الوارثين علوم الأصفياء (١) السّلام على خلفاء الله وخلفاءِ رسوله .

السّلام عليكم يا من هم زمام الدّين ، ونظام المسلمين وصلاح الدّنيا وعدّة المؤمنين ، السّلام عليكم يا أصل الإسلام النّامي ، وفرعه السّامي ، السّلام عليكم يا من بهم تمام الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والجهاد ، وتوفّر الفيء والصّدقات وإمضاء الحدود المسمّيات ، والأحكام المبيّنات .

السّلام عليكم يا من بهم تمنع الثّغور والأطراف ، وتجري أمور الخلق بامامتهم على القصد والانصاف ،السّلام عليكم أيّها المحلّلون حلال الله ، والمحرّمون حرام الله ، والمقيمون حدود الله ، والذّابّون عن دين الله ، والدّاعون إلى سبيل الله ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، والحجّة البالغة .

السلام عليكم يا من فضلهم كالشّمس المضيئة الطّالعة ، المجلّلة بنورها العالم ، وهي في الأفق بحيث لاتنالها الأيدي والأبصار .

السّلام عليكم أيّها البدور المنيرة ، والسّرج الزّاهرة ، والأنوار السّاطعة

---

(١) الاوصياء خ ل .

والنجوم الهادية ، في غياهب الدّجا ، وطرق البلد القفر ، ولجج البحار ، السّلام عليكم يامن حبّهم كالماء العذب على الظّماء ، والغذاء المرىء النّافع على الطّوى الدّالّون على الهدى ، والمنجون من الرّدى ، و النّار على اليفاع لمن اهتدى اصطلى ، السّلام على الأدلّاء في المهالك ، المفارق لهم هالك ، واللازم لهم لا حق .

السلام على من علومهم كالسّحاب الهاطل ، والغيث الماطر ، والسماء الظّليلة ، والأرض البسيطة ، والعين الغزيرة ، والغدير والرّوضة ، السلام عليكم يامن هم كالأمين الرّفيق ، والوالد الشفيق ، والأمّ البرّة بالولد الصّغير ، السلام عليكم يا فرج العباد في الدّاهية ، وحجّتهم الواضحة الشّافية .

السلام عليكم يا أُمناء الله في خلقه ، وحجّته على عباده ، وخلفاءه في أرضه السلام عليكم أيّها الدّعاة إلى الله ، الذّابّون عن حريم الله ، السلام على المطهرين من الذّنوب ، المبرّئين من العيوب ، السلام على المخصوصين بالعلم المهموم (١) ، والحلم المعلوم و الفضل كلّه ، وأهل الخير والبذل ، السـلام عليكم يا نظام الدّين وعزّ المسلمين ، وغيظ المنافقين ، وبوار الكافرين ، السلام على من لا يدانيهم في فضلهم أحد ، ولا يوجد في ولايتهم بدل .

السلام على السّادة الميامين ، ومن عجزت عن ذكر فضلهم البلغاء ، وقصرت عن إدراكهم الفصحاء ، وتحيّرت في نعت فضلهم الخطباء ، ولم تنته إليه الحكماء وتصاغرت عن قدرهم العظماء ، السّلام على من هم كالنّجوم من يد المتناول ، السلام على العلماء الّذين لا يجهلون ، والدّعاة الّذين لا ينكلون ، السّلام على معدن القدس والطّهارة ، والنسك والزهادة ، والعلم والعبادة ، السلام على المخصوصين بدعوة الرّسول ، ونسل الطّهر البتول .

السلام على من لا يسبقهم أحد في نسب ، ولا يدانيهم في حسب ، البيت من قريش [illegible] من هاشم ، والعتره من الرّسول صلّى الله عليه وآله ، و الرّضا من الله عزّ وجلّ

---

(١) المفهوم ظ .

شرف الأشراف ، والفرع من بني عبدمناف ، السّلام على المصطفين بالامامة، العلماء بالسّياسة ، المفترضين الطّاعة ، السلام على من اختارهم الله تعالى للامامة ، و شرح صدورهم لذلك ، وأودع قلوبهم ينابيع الحكمة ، فلم يعيوا بجواب ، ولم يقصروا عن صواب .

السلام عليكم أيّها السّادة المعصومون المؤيّدون ، الموفقون المسدّدون ، السلام عليكم يا من أمنوا العثار والزّلل ، و الخطأ والخطل ، الشهداء على الخلق والاُمناء على الحقّ ، السلام عليكم وعلى آبائكم الأكرمين ، الّذين آتاهم الله فضله ، وهدى بهم سبله ، وأوضح بهم من الدين منهجه ، وافتتح بهم مقفّله و مرتجه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ورحمة الله وبركاته .

ثمّ قبّل الضريح وصلّ صلاة الزيارة وما بدا لك من الصّلوات ، ثمّ ادع الله بما أحببت وقل :

ياشامخاً في بعده ، يارؤفا في رحمته ، يامخرج النّبات ، يامحيي الأموات ، يا ظهر اللاّجين، ياجار المستجيرين ، يا أسمع السّامعين ، ياأبصر النّاظرين ، ياصريخ المستصرخين ، ياعماد من لاعماد له ، ياسند من لا سند له ، ياذخر من لاذخر له ، يا حرز الضعفاء (١) ، يا كنز الفقراء ، ياعظيم الرّجاء ، يامنقذ الغرقى ، يا محيي الموتى يا أمان الخائفين ، ياإله العالمين ، ياصانع كلّ مصنوع ، ياجابر كلّ كسير ، يا صاحب كلّ غريب ، يامونس كل وحيد ، ياقريباً غير بعيد ، ياشاهد كلّ غايب ، يا غالباً غير مغلوب ، ياحيّ حين لاحيّ ، يامحيي الموتى ، ياحيّ لاإله إلاّ أنت ، بديع السّموات والأرض ، أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت ثمّ ادع بما شئت (٢) .

ذكر الوداع تقف كوقوفك في الزيارة و تقول :

السّلام عليكم ياأُمناء الله في أرضه ، وحججه على خلقه ، وخزّان علمه، وموضع سرّه ، وباب نهيه وأمره ، وصراطه المستقيم ، سلام مودّع لاسئم ولاقال ولا مالّ

---

(١) فى طبعة الكمپانى : يا حرز من لاحرز له .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٥١ ـ ٢٥٣ .

ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل غدوّنا إليك مقروناً بالتوكل عليك، ورواحنا عنك موصولا بالنّجاح منك، ودعاءنا لك مقرونا بحسن الاجابة، و خضوعنا بين يديك داعياً إلى رحمتك، و اعترافنا بذنوبنا شفيعاً إلى عفوك، و انقطاعنا إليك سبباً إلى غفرانك، وزيارتنا لأوليائك مشفوعة بالقبول منك، ومرجعنا من هذا الحرم الشّريف إلى خير مرجع، إلى جناب ممرع، وسعة ودعة، وحفظ و أمان(١) و سلامة شاملة للنّفس والأهل و المال و الولد و الدّين والاخوان.

اللّهمّ لا تجعله آخر العهد منّا لزيارة ساداتنا و أئمّتنا، المفروض علينا طاعتهم ومعرفتهم، و الرّجوع إليهم، والكون معهم، اللّهمّ فاشهد بأنّا قد أجبنا داعيك، و لبّينا مناديك، و امتثلنا أمره، و اقتفينا أثره، اللّهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين.

اللّهمّ لا تجعله آخر العهد منّا لزيارتهم وذكرهم، والصّلاة عليهم، وارزقنا ذلك أعواماً كثيرة، فاذا توفّيتنا فاشهد بأنّا سامعون، مطيعون، مؤمنون، مصدّقون غير مكذّبين، مقرّون غير جاحدين، و لأمرك مسلّمون، و بحبلك معتصمون، و لأئمّتنا طائعون، و لأمرهم و حكمهم خاضعون، لا مستكبرين و لا متكبّرين، و بما رضيت لنا راضون، ولما أعطيتنا آخذون، ولأنعمك شاكرون وزدنا من فضلك إلينا، و ألهمنا شكرك لما أنعمت به علينا، آمين ربّ العالمين، و الصلاة والسلام عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد، و رحمة الله و بركاته وتحيّاته ما هطل غمام، و هتف حمام، و تعاقبت اللّيالي و الأيّام.

ثمّ ادع كثيراً و انصرف مرحوماً إنشاء الله (٢).

بيان: قوله: الماء العذب على الظّما، يحتمل أن يكون على فعال جمع ظامي و أن يكون مصدراً قال في النّهاية (٣) الظمأ شدّة العطش يقال ظمئت أظمأ

---

(١) و خفض و أمان خ ل.

(٢) مصباح الزائر ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٣) النهاية ج ٣ ص ٦٣.

ظماء فأنا ظامىء وقوم ظماء و الاسم الظّموء انتهى، واليفاع ما ارتفع من الأرض و الاصطلاء افتعال من صلى النار والتسخّن بها ، و الهطل المطر الضّعيف الدائم ، و تتابع المطر المتفرّق العظيم القطر .

« قوله » : و مرتجه على بنآء المفعول من باب الافعال ، و في بعض النّسخ بتائين ، قال الجوهري (١) أرتجت الباب أغلقته و اُرتج على القارى - على مالم يسمّ فاعله - إذالم يقدر على القراءة كأنّه أطبق عليه كما يرتج الباب ،و كذلك اُرتتج عليه، و لا تقل اُرتجّ عليه بالتشديد انتهى ، و الجناب الفناء و النّاحية و يقال أمرع الوادي إذا كثر فيه الكلاء ، و يضرب به المثل لا تّساع الأمر و الاستغناء .

(الزيارة التّاسعة) .

ذكرها السّيدقدّس الله روحه ، قال : تقف على ضريح الامام المزور صلوات عليه و تقول :

اللّهمّ إنّي أسئلك يا رافع السّموات المبنيّات ، و يا ساطح الأرضين المدحوّات، و يا ممكّن الجبال الرّاسيات ، يا مخرج النبات ، يا من لا تتشابه عليه الأصوات، أن تبلّغ اللّهمّ سلامي إلى النّور المخترع من الأنوار ، و المبتدع من شعاع عناصر الأبرار ، ومالك الجنّة و النّار ، محمّد الرّسول المختار ، سيّد مضر و نزار ، و صاحب الفضايل و المناقب و الفخار ، و من انتجبه و اصطفاه عالم العلانية و الأسرار ، سلالة إبراهيم الخليل ، و عنصر الذّبيح إسماعيل ، المخدوم بجبرئيل صاحب الآيات في الافاق ، المحمول على البراق صلّى الله عليه وآله .

السّلام على الامام العادل ، و الصّيّب الهاطل ، صاحب المعجزات و الفضائل و البراهين والدّلائل ، السّيد الحلاحل ، والبطل المنازل . واليعسوب للدّين ، و من هو للأحكام فاصل ، وللرّكوع مواصل ، وللمارقة من الدّين قاتل ، الإمام

---

(١) صحاح الجوهرى ج ١ ص ٣١٧ .

البطين الأصلع، والبطل الأورع، والهمام المشفّع، الّذي هو عن الشّرك أنزع، صاحب أُحد وحنين، وأبي شبر وشبير، المهذّب الانساب الّذي لم يلحقه عمه(١) الجاهليّة، ولم يطعن في صميمه بشائبة مشاب، حليف المحراب، المكنّى بأبي تراب، المودع بأرض النّجف، العالي النّسب والشّرف مولاي أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب عليه منّي أفضل السّلام.

السّلام على الطّاهرة الحميدة، والبرّة التقية الرّشيدة، التقيّة من الأرجاس المبرّأة من الأدناس، الزّاكية المفضّلة على نساء العالمين، السّعيدة المطلوبة بالأحقاد، المفجوعة بالأولاد، الحورية الزّهراء، المهذّبة من الخناء، المشفّعة يوم اللقاء، ابنة نبيّك، وزوجة وليّك، وأمّ شهيدك، فاطمة الانفطام، مربّية الأيتام، العارفة بالشّرايع والأحكام، عليها من وليّها أفضل السّلام.

السّلام على الإمام المعصوم، والسبط المظلوم، والمضطهد المسموم، بدر النجوم، والمودع بالبقيع، ذي الشّرف الرّفيع، السّيد الزكي، و المهذّب التّقي، أبي محمّد الحسن ابن علي عليهما السلام.

السّلام على الإمام القتيل والسيّد النّبيل الّذي هو للرّسول نجل و سليل والّذي طهّره الجليل، والّذي نطق بفضله التنزيل، وناغاه جبرئيل، سيّد كلّ قتيل الذي فنده أهل التّحريف والتّبديل، الّذين زخرفوا دينهم بالأباطيل، ولم يفرّقوا بين التحريم والتحليل، أشباه أهل الفيل، عليهم لعائن الله جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل، قتيل الطّغاة، وجديل الغواة، الظّلمة البغاة، المستودع بأرض كربلا الّذي صلّت عليه وتولّت دفنه ملائكة السّماء الحسين بن علي عليهما السلام

السّلام على النّور الساطع، والبرق اللامع، والعالم البارع، سليل النبوّة وفطيم الوصيّة خدن التّأويل و الزّناد القادح، والضّياء اللائح والمتجر الرابح وبرج البروج. ذي الثفّنات راهب العرب السجّاد زين العابدين البكاء عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

---

(١) عهر خ ل.

السلام على الامام الصادق المقال ، المتكرم المفضال ، المجيب عن كل سؤال ، المخبر عن الله بالارزاق والآجال الذي لايعرف الكذب ولاالانتحال ، البعيد الشبيه والمثال الامام المعصوم محمد بن علي باقر العلوم عليه السلام .

السلام على الامام الصادق مبين المشكلات ، ومظهر الحقايق ، المفحم بحجته كل ناطق ، مخرس ألسنة أهل الجدال مسكن الشقاشق ، العليم عند أهل المغارب والمشارق ، جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

السلام على الامام التقي والمخلص الصفي والنور الأحمدي والشهاب المضي عروة الله الوثقى ، التي من تمسك بها نجى ومن تخلف عنها هوى النور الأنور والضياء الأزهر موسى بن جعفر عليه السلام .

السلام على الامام الرضي والشيخ العلوي المحكم في إمضاء حكمه في النفوس ، المستودع بأرض طوس ، علي بن موسى الرضا عليه السلام .

السلام على الباب الأقصد ، و الطريق الأرشد ، و العالم المؤيد ، ينبوع الحكم ، و مصباح الظلم ، سيد العرب و العجم ، الهادي إلى الرشاد ، الموفق بالتأييد و السداد ، محمد بن علي الجواد عليه السلام .

السلام على الامام منحة الجبار ، المختار من المهديين الأبرار ، المخبر عما غبر من الأخبار ، الذي كان له القرآن دثاراً و شعاراً ، سيد الورى علي بن محمد المولود بالعسكر ، الذي حذر بمواعظه و أنذر عليه السلام .

السلام على الامام المنزه عن المآثم ، المطهر من المظالم ، الحبر العالم الذي لم تأخذه في الله لومة لائم ، العالم بالأحكام ، المغيب ولده عن عيون الأنام ، البدر التمام ، التقي النقي ، الطاهر الزكي ، أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام .

السلام على الامام العالم ، الغائب عن الأبصار ، و الحاضر في الأمصار ، و الغائب عن العيون ، و الحاضر في الأفكار ، بقية الأخيار ، الوارث ذا الفقار ، الذي يظهر في بيت الله الحرام ذي الأستار ، و ينادي بشعار يا ثارات الحسين أنا

الطّالب بالأوتار ، أنا قاصم كلّ جبّار ، القائم المنتظر ، ابن الحسن عليه وآله أفضل السلام .

اللّهمّ عجّل فرجه ، و سهّل مخرجه ، و أوسع منهجه ، و اجعلنا من أنصاره و أعوانه ، الذّابين عنه، المجاهدين في سبيله ، و المستشهدين بين يده ، اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل منّا الأعمال ، و بلّغنا برحمتك جميع الآمال ، و أفسح الآجال ، اللّهمّ إنّا نسألك الرّضا ، و العفو عمّا مضى ، و التّوفيق لما تحبّ و ترضى .

ثمّ تقبّل التربة وتنصرف مغبوطاً إنشاء الله (١) .

ق : مثله و في آخره: ثمّ تقبّل التربة و تنصرف بعد أن تصلّي ركعتي الزّيارة .

توضيح : قال الجوهري (٢) الصّوب نزول المطر ، والصيّب السّحاب ذو الصوب ، و الهاطل الماطر بالمطر المتتابع ، و الحلاحل بالضمّ السّيد الشجاع أو الضخم الكثير المروّة ، و الرّزين في نجابة ، و البطل بالتحريك الشجاع تبطل جراحته فلايكترث لها ، و تبطل عنده دماء الأقران ، والمنازلة المقابلة والمبارزة في القتال ، و الصلع انحسار شعر مقدّم الرأس و الأروع من يعجبك بحسنه و جهارة منظره أو بشجاعته ، و الهمام بالضمّ الملك العظيم الهمة و السيد الشجاع السخي .

« قوله » في صميمه أي نسبه الخالص « قوله » فاطمة الانفطام كذا في النسخ و الصواب فاطمة الافطام ، جمع جمع للفطيم أي تفطم محبّيها من النار ، و النجل الولد ، و يقال : ناغت الأمّ صبيّها أي لاطفته و شاغلته بالمحادثة و الملاعبة ، و الفند الخطأ في القول و الكذب ، و الزّخرف من القول حسنه بترقيش الكذب

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٥٤ - ٢٥٦ .

(٢) صحاح الجوهري ج ١ ص ١٦٤ .

و الجيل بالكسر الصنف من الناس .

وجدّلته أي رميته و صرعته ، و الخدن بالكسر الصاحب ، و من يخادنك في كلّ أمر ظاهر وباطن ، وقد مرّ تفسير ذي الثفنات ، و أنه إنما سمّي عليه السلام بذلك لكثرة سجوده ، إذكان في جبهته عليه السلام مثل ثفنةالبعير . و قال الجزري (١) فيحديث عليّ عليه السلام إنّ كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان ، الشقشقة الجلدة الحمراء الّتي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ، شبّه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ، و لسانه بشقشقته و نسبها إلى الشيطان لما يدخله من الكذب و الباطل .

أقول : هذه الزيارة لعلهـا من مؤلّفاته رحمه الله ، أو من أمثاله كما يشهد به نظامه .

(الزيارة العاشرة) .

رواها الشيخ في المصباح و السيد في الاقبال و المزار وغيرهما ، قال الشيخ قال ابن عياش حدثني خير بن عبدالله عن مولاه يعني أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه قال : زر أيّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذادخلت :

الحمد لله الّذي أشهدنا مشهد أوليائه في رجب ، وأوجب علينا من حقّهم ماقد وجب ، وصلّى الله على محمّد المنتجب ، و على أوصيائه الحجب ، اللّهمّ فكما أشهدتنا مشهدهم ، فأنجز لنا موعدهم ، وأوردنا موردهم ، غيرمحلّئين عن ورد في دار المقامة و الخلد ، و السلام عليكم ، إنّي قد قصدتكم و اعتمدتكم بمسألتي و حاجتي ، و هي فكاك رقبتي من النّار و المقرّ معكم في دار القرار ، مع شيعتكم الابرار ، و السلام عليكم بما صبرتم ، فنعم عقبى الدّار ، أناسائلكم و آملكم ، فيما إليكم فيه التفويض وعليكم(٢) التعويض ، فبكم يجبر المهيض ، ويشفى المريض ، وعندكم ماتزداد الأرحام و ما تغيض .

---

(١) النهاية ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) فيه خ .

إنّي بسرّكم مؤمن ، و لقولكم مسلّم ، و على الله بكم مقسم في رجعتي بحوائجي و قضائها و إمضائها ، و إنجاحها و إبراحها (١) و بشؤوني لديكم و صلاحها .

والسلام عليكم سلام مودّع ، ولكم حوائجه مودع، يسأل الله إليكم المرجع وسعيه إليكم غير منقطع ، وأن يرجعني من حضرتكم خير مرجع ، إلى جناب ممرع و خفض موسع ، ودعة و مهل ، إلى حين الأجل ، وخير مصير و محلّ ، في النّعيم الأزل ، و العيش المقتبل ، و دوام الاكل ، و شرب الرّحيق و السّلسل ، وعلّ و نهل ، لا سأم منه و لا ملل ، و رحمة الله و بركاته و تحيّاته حتّى العود إلى حضرتكم ، و الفوز في كرّتكم ، و الحشر في زمرتكم ، و السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته و صلواته و تحيّاته ، و هو حسبنا و نعم الوكيل (٢) .

بيان : قوله عليه السلام غير محلّئين عن ورد بالحاء المهملة و فتح اللام المشدّدة مهموزا قال الجزري(٣) في الحديث يرد عليّ يوم القيامة رهط فيحلّؤن عن الحوض أي يصدّون عنه ، و يمنعون من وروده ، و الورد بالكسر الماء الّذي ترد عليه ، و المهيض العظم المكسور « قوله » عليه السلام و ما تزداد الأرحام معطوف على قوله يجبر و ما مصدريّة أو موصولة و الأوّل أقلّ تكلّفاً .

و في بعض النسخ و عندكم ما تزداد ، وهو أظهر ، ثمّ المراد به إمّا ازدياد مدّة الحمل ، أو عدد الاولاد ، أودم الحيض و ما تغيض أي ما تنقص «قوله» عليه السلام وإبراحها في أكثر النسخ بالباء الموحدة و الحاء المهملة أي إظهارها من برح الأمر إذا ظهر ، و يقال : أبرحه أي أعجبه و أكرمه و عظمه ، و في بعضها إيزاحها بالياء المثناة التحتانيّة و الزّاء المعجمة و الحاء المهملة و لم نجد له معنى .

« قوله » عليه السلام : و بشؤني لديكم معطوف على قوله بحوائجي ، و قوله :

---

(١) ايزاحها خ .

(٢) مصباح الطوسى ص ٥٧٢ و الاقبال ص ١١١ .

(٣) النهاية ج ١ ص ٢٨١ .

و صلاحها عطف تفسير له أي رجعتي بصلاح شؤوني المتعلّقة بكم من محبّتكم ومودّتكم و القرب عندكم و طاعتكم ، و في بعض النّسخ و لشؤوني باللاّم فهو معطوف على قوله في رجعتي .

«قوله عليه السلام:» ولكم حوائجه مودع قوله مودع إما مجرور بالعطف على مودّع أو مرفوع ليكون مع الظّرف جملة حالية «قوله» وسعيه بنصبه بالعطف على المرجع و نصب الغير على الحالية ، أو برفعهما ليكون جملة حالية عن المضمر في المرجع و الجناب الفناء ، و الرّحل و الناحية ، و يقال أمرع الوادي إذا صار ذا كلاء في المثل أمرع واديه و أجنى حُلّبه ، يضرب لمن اتسع أمره و استغنى ، و الخفض الدّعة و الرّاحة و يقال عيش خافض ، و يقال : أوسع أي صار ذا سعة ، و أوسع الله عليه أغناه ، والدّعة السّعة في العيش ، والمهل بالفتح و بالتحريك السّكينة والرفق و بالتحريك التقدّم في الخير أيضاً .

« قوله عليه السلام » : و خير مصير كأنّه معطوف على قوله إليكم المرجع ، و عطفه على خير مرجع بعيد ، و يحتمل عطفه على الجمل السابقة بتقدير أي نسأل أو مثله ، و يحتمل جرّه بالعطف على الأجل وهو أيضاً بعيد ، و الأزل بالتحريك القدم ، ولعلّ المراد به هنا الدّوام في الأبد مجازاً ، ويقال اقتبل أمره أي استأنفه والسّلسل كجعفر المآء العذب أوالبارد ، و من الخمر اللّينة ، والعلّ بالفتح الشربة الثّانية ، أو الشرب بعد الشرب تباعاً ، و النّهل بالتحريك أوّل الشّرب « قوله » حتّى العود إما غاية للتسليم أو للنّعم المذكورة قبله في البرزخ ، أولأمر مقدّر بقرينة ما سبق ، أي أسئل الكون في تلك النّعم حتّى العود .

(الزّيارة الحادية عشرة) .

زيارة المصافقة وجدت في نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا ماهذا لفظه : روى غير واحد أنّ زيارة ساداتنا عليهم السلام إنّما هي تجديد العهد و الميثاق المأخوذ في رقاب العباد ، وسبيل الزاير أن يقول عند زيارتهم عليهم السلام :

جئتك يا مولاي زائراً لك ، و مسلّماً عليك ، و لائذاً بك ، و قاصداً إليك أُجدّد ما أخذه الله عزّوجلّ لكم في رقبتي ، من العهد و البيعة ، و الميثاق بالولاية لكم ، و البراءة من أعدائكم ، معترفاً بالمفروض من طاعتكم .

ثمّ تضع يدك اليمنى على القبر و تقول :

هذه يدي مصافقة لك على البيعة الواجبة علينا ، فاقبل ذلك منّي يا إمامي ، فقد زرتك و أنا معترف بحقّك ، مع ما ألزم الله سبحانه من نصرتك ، و هذه يدي على ما أمرالله عزّوجلّ به من موالاتكم ، و الاقرار بالمفترض من طاعتكم ، و البراءة من أعدائكم ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

ثمّ قبّل الضّريح الشريف و قل :

يا سيّدي و مولاي و إمامي و المفترض عليّ طاعته ، أشهد أنّك بقيت على الوفاء بالوعد ، و الدوام على العهد ، و قد سلف من جميل وعدك ، لمن زار قبرك ما أنت المرجوّ للوفاء به ، و المؤمّل لتمامه ، و قد قصدتك من بلدى ، و جعلتك عند الله معتمدي ، فحقّق ظنّي ، و مخيلتي فيك ، صلوات الله عليك و سلّم تسليماً كثيراً .

اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بزيارتي إيّاه ، و أرجو منك النّجاة من النّار ، و بآبائه و أبنائه صلوات الله عليهم ، رضينا بهم أئمّة وسادةً و قادة ، اللّهمّ أدخلني في كلّ خيرٍ أدخلتهم فيه ، وأخرجني من كلّ سوء أخرجتهم منه ، و اجعلني معهم في الدّنيا و الآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين يا ربّ العالمين .

ثمّ تصلّي ركعات الزّيارة عند كلّ إمام ركعتين و تنصرف فاذا فعلت ذلك كانت الزّيارة مثل العهد المجدّد .

أقول : و رواها بعض أصحابنا المتأخّرين عن الشّيخ المفيد قدّس الله روحه بهذه العبارة بعينها .

(الزّيارة الثّانية عشرة) .

زيارة وجدتها أيضاً في الكتاب المذكور والمظنون أنّها من المؤلّفات غير مروية

عن الأئمة الهداة وهي هذه :

السّلام على كافّة الأنبياء والمرسلين ، السلام على حجج الله على العالمين ، السلام على محمد بن عبدالله خاتم النّبيّين ، السّلام على الرّسول الصّادق الأمين السلام على البشير النّذير ، السّلام على القمر الزّاهر المنير ، السّلام على العلم الظّاهر ، السلام على البدر الباهر ، السلام على قرّة عين المؤمنين ، السلام على من أرسله الله رحمة للعالمين.

السلام على من أصفاه الله و اصطفاه ، السّلام على من اختاره الله و اجتباه ، السلام على صفوة الله الخالق ، السلام على حجة الله على أهل المغارب و المشارق السّلام على الصادع بالرسالة ، السلام على واضح الحجّة و الدلالة ، السلام على الحاكم العادل ، السلام على الحبر الفاضل ، السلام على السراج المنير ، السلام على شفيع يوم النشور ، السلام على الرؤف الرّحيم ، السلام على السخيّ الكريم ، السلام على شريف الأشراف ، السّلام على طاهر الآباء والأسلاف .

السلام على المخصوص بالرسالة من خير قبيل ، السلام على المؤيّد بالوحي والتنزيل ، السلام على الشّفيع المشفّع ، السّلام على الرّفيع الأرفع ، السلام على النّبي الأمّي ، السلام على الرّسول العربيّ ، السلام على خطيب الأنبياء ، و زين الأرض و السّماء ، ورحمة الله وبركاته .

السّلام على أمير المؤمنين حقّاً ، السلام على أمين الله إخلاصاً و صدقاً ، السلام على خاتم الوصيّين ، السلام على سيّد المستخلفين ، السلام على خيرة ربّ العالمين .

السلام على وصيّ سيّد المرسلين ، السلام على الامام الوليّ ، السلام على الخليفة المكّي ، السّلام على حجّة الله العليّ ، السلام على الحقّ الجليّ ، السّلام على ذي الجود و البذل ، السلام على مفقود النّظير و المثل ، السلام على من سلم الأعداء لفضله ، السلام على من عقم النّساء أن يلدن بمثله .

السلام على سيّد الأئمّة ، السلام على ربّاني الأمّة ، السلام على الصّديق

الأكبر ، السلام على الفاروق بين الحقّ و المنكر ، السلام على الراسخ في العلوم السلام على ناصر المظلوم ، السلام على أخي الرّسول ، السلام على بعل البتول ، السلام على العلم الأشهر ، السلام على الفاروق الأزهر ، السلام على النباء العظيم السلام على الصّراط المستقيم ، السلام على أبي السبطين ، السلام على المصلّي إلى القبلتين .

السلام على ناصر الاسلام ، السلام على مكسّر الأصنام ، السلام على موضح المشكلات ، السلام على كاشف الشّبهات ، السلام على المفزع في الملمّات السلام على مجلّي الكربات .

السلام على إمام الابرار ، السلام على قسيم الجنّة والنّار ، السلام على مبير الكفّار ، السلام على غيظ الفجّار ، السلام على صاحب المعجزات ، السلام على من كان لله أكبر الآيات ، السلام على العلم الهادي ، السلام على الحقّ البادي السلام على و الى الأحرار ، السّلام على أبي الأئمّة الأبرار ، السّلام على وارث النبيّين .

السلام على قائد الغرّ المحجّلين ، السلام على يعسوب الدّين ، السلام على قدوة المؤمنين ، السلام على العالم بالكتاب ، السلام على النّاطق بالصّواب ، السلام على ذي الحكمة و فصل الخطاب ، السلام على العالم بالأنساب و الأسباب ، السلام على داحي باب خيبر ، السلام على أبي شبير و شبر ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على الصّدّيقة الطّاهرة ، السلام على النّبعة النبويّة النّاضرة ، السلام على الزّكيّة العارفة ، السلام على المظلومة الصّابرة ، السلام على خصيمة الفجرة السلام على أمّ الأئمّة البررة ، السلام على البضعة النّبويّة ، السلام على الدّرّة الأحمديّة .

السلام على فاطمة البتول ، السلام على الزّهراء ابنة الرّسول ، السّلام على المطهّرة من الأرجاس، السلام على المبرّأة من الأدناس ، السلام على المحروسة

من الوسواس ، السلام على المفضّلة على كافّة نساء النّاس ، السلام على مريم الكبرى .

السلام على الإنسيّة الحوراء ، السلام على من والدها النّبيّ ، السلام على من بعلها الوصيّ ، السلام على من بوركت و بورك نسلها ، السّلام على من الأئمّة من ذريّتها وولدها ، السلام على الشّجرة الزّيتونة ، المباركة الميمونة و رحمة الله و بركاته .

السلام على ريحانتي الرّسول ، السلام على قرّتي عين البتول ، السلام على حجّتي الله المنّان ، السلام على حليفي الكرم والاحسان ، السلام على المذكورين في سورة الرّحمن . السلام على المعبّر عنهما باللّؤلؤ والمرجان ، السلام على المجاهدين في الله الشّهيدين ، السّلام على المظلومين المهتضمين ، السلام على الصّابرين المحتسبين ، السلام على النّجمين الزّاهرين ، السلام على السيّدين الفاضلين السلام على السّبطين الريحانتين ، السلام على القدوتين الهاديين ، السلام على الأمينين الصّفوتين ، السلام على الزّكيّين الخيرتين ، السلام على الطاهرين الوليّين ، السلام على الرّضيّين العالمين ، السلام على الامامين الاخوين ، السلام على الصّنوين الخليفتين ، السلام على الحسن و الحسين الطاهرين ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على سيّد المسلمين ، السلام على وليّ الله الأمين ، السلام على ربيع الأرامل والمساكين ، السلام على الامام عليّ بن الحسين زين العابدين ، و رحمة الله وبركاته .

السلام على حجّة الله الطّاهر ، السّلام على بحر العلوم الزاخر ، السلام على ذى المناقب والمفاخر ، السلام على الامام محمّد بن عليّ الباقر ورحمة الله و بركاته .

السلام على حجّة الله على الخلائق ، السلام على محقّق الحقايق السلام على ذي المكارم و السّوابق . السلام على الامام جعفر بن محمّد الصّادق و رحمة الله و بركاته .

السلام على حجة الله على العوالم ، السلام على الوصي الرضى العالم السلام على الحق النّاجم ، السلام على الامام موسى بن جعفر النّور الكاظم ورحمة الله وبركاته .

السلام على حجة الله المرتضى ، السلام على سيف الله المنتضى ، السلام على العادل في القضاء ، السلام على الامام علي بن موسى الرّضا و رحمة الله وبركاته .

السلام على حجة الله على العباد ، السلام على أمين الله في البلاد، السلام على المخصوص بالتّوفيق والسّداد ، السلام على الامام محمّد بن علي الجواد ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على حجة الله على كلّ رائح وغادي ، السلام على سيّد الحضّار والبوادي، السلام على النور البادي، السلام على الامام علي بن محمّد الهادى ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على حجة الله السّري ، السلام على العزّ القعسري، السلام على الزناد الوريّ ، السلام على الامام الحسن بن عليّ العسكري ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على حجة الله على الانس و الجانّ ، السلام على من وعده الله بالنصر و الامكان ، السلام على مظهر العدل والايمان ، السلام على من به يعبد الرحمان في كلّ مكان ، السلام على من به يظهر الله دينه على الأديان ، السلام على مولانا وسيّدنا الامام ، القائم بأمر الله صاحب الزّمان ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على العترة الطيّبين ، السلام على الأسرة الطّاهرين ، السلام على من نصّ الله على إمامتهم في التوراة و الانجيل ، السلام عليكم يا آل الله و أنصاره وظلال الله و أنواره ، وخلفاء الله و اُمراءه ، لأبذلنّ لكم يا سادتي مودّتي و محبّتي ومواساتي ، فانّها مذخورة لكم ، ونصرتي لكم معدّة ، فان أمرتموني يا سادتي أطعت ، و إن نهيتموني يا قادتي انتهيت ، و إن استنصرتموني يا حماتي نصرت ، فلا مذهب لي عنكم ، ولابدّ لي منكم ،ولاوفادة لي إلاّ إليكم ، لأنّكم

أوجه الله الحاضرة، وعيونه النّاظرة ، وأياديه الباسطة ، مسلّم إليكم سلطان الدُّنيا ومملكة الآخرة .

السلام على تيجان الأوصياء ، وخلفاء الأصفياء ، و وارثي علوم الأنبياء السلام على رؤساء الصدّيقين ، والعترة الطّاهرة من آل طه ويس ، السلام على علماء الاعلام ، والهادين إلى دار السّلام ، النّاطقين عن الله بأصدق الحديث و أطيب الكلام ، صلّى الله عليهم أو تاد الكائنات ، و أعلام الهدايات ، و غاية الموجودات ما سكنت السّواكن و تحرّكت المتحرّكات ، إنّه حميد مجيد ، والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

اللّهمّ إنّي أشهد بحقائق الايمان وصدق اليقين ، أنّهم خلفاؤك في أرضك ، وحججك على عبادك ، والوسائل إليك ، و أبواب رحمتك ، فصلّ عليهم أجمعين ، واجعل حظّي من دعائك إجابته ، ولاتجعل حظّي منه تلاوته .

اللّهمّ اجعل مقامي في هذا المشهد المقدّس المطهّر ، مقام إجابة واستعطاف ولاتجعله مقام إهانة واستخفاف ، فقد عرفناك يا ربّ معطياً قبل السّؤال ، فكيف لانرجوك عند الضّراعة والابتهال ، لاسيّما قد وعدتنا بالاجابة حين أمرتنا بالدُّعاء وضمنت لنا بلوغ الرّجاء ، وأنت أوفى الضّامنين ، و أرحم الرّاحمين ، إلهي عصيتك في بعض الأوقات ، وآمنت بك في كلّ الأوقات ، فكيف يغلب بعض عمري مذنباً كلّ عمري مؤمناً .

إلهي وعزّتك لو كان لي صبر على عذابك، أو جلد على احتمال عقابك ، لما سألتك العفو عنّي ، ولصبرت على انتقامك منّي ، سخطاً على نفسي ، كيف عصتك ، ومقتاً لها كيف أقبلت عليها وأدبرت معرضة عنك ، إلهي كيف آيس من رحمتك وأنت أرحم الرّاحمين، وكيف أرجع بالخيبة وأنت أكرم الأكرمين .

إلهي أسئلك بأسمائك الّتي كتبتها على قلوب أصفيائك ، محمّد و آله اُمنائك ، فعرفوا ماعرّفتهم ، وفهموا مافهّمتهم ، وعقلوا ما أوحيت إليهم من خصائصك

وعزائمك ، وضربت أمثالهم ، و أنرت برهانهم ،وقرنت باسمك (١)أسماءهم ، إلاّ ماخلّصتني من كلّ سوء أنا فيه ، ومن جميع الشّدائد ومن أهوال يوم القيامة .

إلهي كيف أفرح وقد عصيتك ، وكيف أحزن وقد عرفتك ، و كيف أدعوك وأنا عاص ، وكيف لا أدعوك وأنت كريم ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولاتجعل لي في هذا المقام الشريف ذنباً إلاّ غفرته ، ولا همّاً إلاّ فرّجته، ولاسقماً إلاّ شفيته ، ولاديناً إلاّ قضيته ، ولا مريضاً إلاّ عافيته ، ولا غائباً إلاّ حفظته ورددته ، ولا عدوّاً إلاّ قصمته ، ولا جبّاراً إلاّ كسرته ورددته ، ولا حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة لك يا ربّ فيها رضاً ولي فيها صلاح إلاّ قضيتها يا ربّ العالمين ، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بيان : الحبر بالكسر وقد يفتح العالم أو الصّالح « قوله » اخلاصاً وصدقاً متعلّقان بالتّسليم أو علّتان للأمانة « قوله » على النّبعة إمّا مصدر بمعنى الفاعل أي العين النابعة من العلوم والحكم ، أو شجر يتّخذ منه القسيّ أي غصن شجرة النبّوة وتفرّعت منها الأئمة ، وزخر البحر تملأ وارتفع ، والناجم الطّالع الظّاهر والسريّ كغنيّ الشريف ذو المروّة ، والقعسرة التقوّى على الشيء والصّلابة والشدة والقعسر القديم والقعسري الضّخم الشّديد ، والمراد هنا الشدّة والصّلابة في الدّين أو القدم في المجد والكرم ، والزّناد مايقدح به النّار ، ووريه هنا كناية عن كثرة إقتباس العلوم منه عليه السلام .

(الزّيارة الثّالثة عشرة)

مأخوذة أيضاًمن الكتاب المذكور قال: وداع لساير الأئمة صلوات الله عليهم :

السّلام عليكم يا سادة المؤمنين ، وأئمة المتّقين ، و أعلام المهتدين ، و ورثة النّبيّين ، و سلالة المرسلين ، وقدوة الصّالحين ، وحجج الله على العالمين ، قد آن لكم منّي الوداع ، وحان التّعجيل له والاسراع ، لا من سأم لكم ، ولا ملل للمقام عندكم ، لكن لأسباب مانعة ، وملمّات عن الإقامة دافعة ، يتّضح لها

---

(١) بأسمائك خ .

الاعتذار ، ويتعذّر معها اللبث و القرار .

فأستودعكم الله ، وأسأله بكم رضاه ، وداع عازم على العود إليكم ، متأسّف لتعذّر المقام لديكم ، وكيف لايتأسّف على فراق مشاهدكم الشرّيفة المعظّمة ، وبقاع قبوركم المباركة المكرّمة ، وفيها يستجاب الدّعاء ، ويصرف السّوء والبلاء ، ويمحى الشّقاء ، ويشفى الداء ، وبكم يؤمن العذاب ، وتهون الصّعاب وينجح الطّلاب ، ويرجح الثّواب ، وبكم تتمّ النّعمة ، وتعمّ الرّحمة ، و تندفع النّقمة ، وتنكشف الغمّة ، وتقبل التّوبة ، وتغفر الحوبة ، وتزكو الأعمال ، وتنال الآمال ، ويتحقّق الرّجاء ، وتبلغ السرّاء ، وتدفع الضرّاء ، وتهدى الآراء ، وترشد الأهواء ، وتحصل السّيادة ، وتكمل السّعادة ، ويقبل الإيمان ويدرك الأمان ، وتدخل الجنان ، وعنكم يسأل الانس والجانّ .

فوا أسفا لمفارقة جنابكم ، ووا شوقاه إلى تقبيل أعتابكم ، والولوج بإذنكم لأبوابكم ، وتعفير الخدّ على أريج ترابكم ، واللياذ بعرصاتكم ، ومحالّ أبدانكم وأشخاصكم ، المحفوفة بالملائكة الكرام ، والمتحوفة من الله بالرّحمة و السّلام وددت أن (١) كنت لهاسادناً ، وفي جوارها قاطناً ، لايزعجني عنها الرّحيل ، ولا يفوتني بها المقيل ، ليكثر بها إلمامي ، واستلامي لها وسلامي .

فأسأل الله الّذي هداني لمعرفتكم ، وأكرمني بمحبّتكم ، وتعبّدني بولايتكم وندبني إلى زيارتكم ، العود ما أبقاني إلى حضرتكم ، والبشارة إذا توفّاني بمرافقتكم ، والحشر في زمرتكم ، والدّخول في شفاعتكم ، فياليت شعري ياسادتي كيف حالي في رحلتي ، أمغفورة ذنوبي ، ومستورة عيوبي ، ومقضيّة حاجتي ، ومنجحة طلبتي ، فذاك الّذي أمّلته ، وفي كرمكم توسّمته ، فما أسعدني بكم ، وأعظم فوزي بحبّكم ، أم راحل بوزري ، مثقل به ظهري ، محجوباً دعائي ، خائباً رجائي .

فياشقوتاه إن كانت هذه حالي ، و يا خيبة آمالي ، يأبى ذلك برّكم و

---

(١) لوكنت خ ل .

إحسانكم ، وجميل وعدكم لزائركم وضمانكم ، وتأبى مكارم أخلاقكم و طهارة شيمكم وأعراقكم ، و كرمكم على ربّكم ، وعنايتكم بزائركم ومحبّكم ، أن يردّ سؤاله ، أو يخيّب لديه (١) آماله ، ويأبى الله إلّا تصديق وعدكم ، وتحقيق الرّجاء بقصدكم ، إسعافاً وإكراماً لقاصدكم ، و إتحافاً بالخيرات لزائركم ، و كذلك الظّنّ بكم ، والمرجوّ من فضله لشيعتكم .

واُشهد الله و أعهد عليه ، واُشهدكم أنّي على ما عاهدته عليه من الاقرار بولايتكم ، والاعتقاد لفرض طاعتكم ، والاعتراف بفضلكم ، والقيام بنصركم ، والتقرّب إلى الله بحبّكم ، والطّاعة له بالكون معكم ، وهذه يدي على ما أمر الله به من الوفاء بعهدكم ، والبيعة الواجبة لكم ، لا أبغي بذلك بدلا ، ولا اُريد عنه تحويلا .

وأشهد أنّ ذلك من الله أمر عازم وحتم على الاُمّة لازم ، لاحجة لمن جهله ولا عذر لمن أهمله ، أدين الله بذلك في السرّ والاعلان ، والذكر والنسيان ، و في الممات و المحيا و الآخرة والاُولى ، وعلى بعد الدّار ، وقرب المزار ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وثبّتني على ذلك حتّى ألقاك ، ووفّقني لطاعتك ورضاك وانفعني بما علّمتني ، وزدني من الخير ما ألهمتني ، ولا تزغ قلبي بعد إذهديتني ، فلك الحمد على ما أوليتني .

فأسألك يامن لاتحصى نعمه ، ولا يوازى كرمه ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، ولاتجعله آخر العهد منّي لزيارة أوليائك ، والالمام بمشاهد حججك و أصفيائك ، و ألهمني بها شكر آلائك ، والالحاح بمسألتك و دعائك ، و استجب لي مادعوتك ، وأعطني بفضلك كلّ ما سألتك ، و اغفرلي مغفرة وازعة و ارحمني بجودك رحمة واسعة يؤمنني بها من سخطك و النّار و تسكنني بفضلك بها دار القرار مع الأئمّة الأطهار ، و شيعة آل محمّد الأبرار .

واجعلني ممّن يسّرت حسابه ، وأحسنت إليك مآبه ، ومحوت سيّئاته ، وضاعفت

---

(١) لديكم خ ل .

حسناته، وحشرته في زمرة محمد وآل محمد الطاهرين، صلواتك عليهم أجمعين، واغفر لوالدي وللمؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين.

توضيح الأرج والأريج توهج ريح الطيب، واللوذ واللواذ واللياذ بالشيء الاستتار و الاحتصان به، والسادن الخادم والإلمام النزول، والشيمة بالكسر الطبيعة (قوله) وأعراقكم أي أصولكم وآبائكم (قوله) أمر عازم، لعله بمعنى المفعول أي معزوم عليه، أو أسند العزم إليه مجازاً (قوله) وازعة أي كافة عن العقاب أو عن المعاودة في الاثم.

(الزيارة الرابعة عشرة):

منقولة من الكتاب المذكور قال: زيارة جامعة لسائر الأئمة والمشاهد على ساكنيها السلام تستأذن بما تقدم و تقول:

السلام عليكم يا محال معرفة الله، السلام عليكم يا مساكن بركة الله، السلام عليكم يا أوعية تقديس الله، السلام عليكم يا حفظة سر الله، السلام عليكم يا من انتجبهم الله لخلقه أعلاماً، ولدينه أنصاراً، ولعلمه و سره خزاناً، ورثكم كتابه و خصكم بكرائم التنزيل، وضرب لكم مثلاً من نوره، وأجرى فيكم من روحه فصلى الله عليكم يا ساداتي و موالي.

السلام عليك يا محمد المصطفى، السلام عليك يا علي المرتضى، السلام عليك يا فاطمة الزهراء، السلام عليكما أيها السيدان الحسن والحسين، السلام عليك يا علي بن الحسين، السلام عليك يا محمد بن علي، السلام عليك أيها الصادق جعفر ابن محمد، السلام عليك يا موسى بن جعفر، السلام عليك يا علي بن موسى، السلام عليك يا محمد بن علي، السلام عليك يا علي بن محمد، السلام عليك يا حسن بن علي، السلام عليك يا حجة الله المنتظر.

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، و معدن الرسالة، و مختلف الملائكة، السلام عليكم أيها الدعائم والأركان، المخصوصون بالامامة، أنا وليكم وزائركم

المتقرّب إلى الله بحبّكم ، اُوالي وليّكم ، وأبرأ إلى الله بكم من عدوّكم ، وأستشفع إلى الله عزّ وجلّ ، وأسأله أن يصلّي على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وعليكم صلاةً دائمة كثيرة متّصلة لا انقطاع لها ولا زوال ، وأسأله بكم ، واُقدّمكم أمام حوائجي ، فكونوا لي شفعاء يا سادتي في فكاك رقبتي من النّار ، وأن يقضي لي بكم حوائجي كلّها للآخرة والدّنيا ، وأن يكفيني وأهلي وولدي ، والمؤمنين والمؤمنات ، شرّ كلّ ذي شرّ ، من الجن والانس ، من صغير أو كبير ، فقد رجوت أن لا أنصرف من مشهدك يا مولاي ، صلوات الله عليك ، إلّا بقضاء حوائجي وما فزعت إليك فيه ، ورجوته من حسن معونته وبركته بزيارتك (١) صلوات الله عليك وعلى الأئمة من آبائك ، الأئمة من ولدك ، ورحمة الله وبركاته .

ثمّ قبّل الضّريح وقل : السّلام عليكم يا آل محمّد ، يا آل الله وأنصاره ، وظلال الله وأنواره ، لاُبذلنّ لكم مودّتي ومهجتي ، ومواساتي ومالي ، فإنّها لكم مذخورة ، ونصرتي لكم معدّة ، حتّى يأذن الله لكم ، فان أمرتموني ياموالي أطعت ، وإن نهيتموني يا سادتي كففت ، وإن استنصرتموني يا قادتي نصرت ، وإن استعنتموني ياسادتي أعنت ، وإن استنجدتموني ياهداتي أنجدت ، وإن استعبدتموني ياولاتي تعبّدت .

فلكم يا أئمّتي عبوديّتي بعدالله تعالى طوعاً سرمداً ، وعليكم سلامي وتحيّاتي سلاماً مجدّداً ، وصلوات الله عليكم ورحمة الله وبركاته .

فاذا أردت الوداع فقل : قد قضيت يامولاي بعض الإرب من زيارتك ، ولو فعلت يامولاي مايجب عليّ ، لجعلت عرصتك دار إقامة ، ولكنّني من أبناء الدّنيا أكدح فيها كما جرت عادة من مضى ، فأسأل الله البارّ الرّحيم ، أن يصلّي على محمّد وآل محمّد وأن لايجعله آخر العهد من زيارتكم ، وجميع المؤمنين ، إنّه أرحم الرّاحمين ، وهو على كلّ شيء قدير .

ثمّ ادع الله كثيراً بما أردت انشاء الله تعالى .

---

(١) بركة زيارتك خ ل .

أقول: أوردت في هذا الكتاب من الجوامع بعدد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، لكن أفضلها وأوثقها الثانية ، ثمّ الاُولى والرّابعة والخامسة والسّادسة والسّابعة ، ثمّ العاشرة والثالثة .

ورأيت في بعض الكتب زيارات جامعة اُخرى تركتها إمّا لعدم الوثوق بها أو لتكرّر مضامينها مع مانقلناه ، وقد ذكر الكفعمي أيضاً جامعة كبيرة في البلد الأمين أوردتها في أعمال يوم الجمعة (١) و فيما ذكرناه كفاية إنشاء الله تعالى . [ومرّت جامعة في باب زيارة النبيّ ﷺ من البعيد] (٢) .

---

(١) وسننقلها فى آخرالكتاب لمزيد الفائدةانشاءالله تعالى .

(٢) كذا فى هامش النسخة المخطوطة بخط يده الشريف ، والجامعة التى مرتهى فى ج ١٠٠ ص ١٨٩ تحتالرقم ١٢ ، راجعة .

٩

✿ (((باب))) ✿

✿ « (آخر في زيارتهم عليهم السلام في) » ✿

✿ « (ايام الاسبوع) » ✿

والصلاة و السلام عليهم مفصلا

١ - تم (١): بالاسناد إلى الصّدوق ، عن ابن المتوكل، عن عليّ بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن أحمد الموصلي ، عن الصّقر بن أبي دلف قال : لما حمل المتوكل سيّدنا أبا الحسن صلّى الله عليه جئت أسأل عن خبره قال : فنظر الزرافي إليّ وكان حاجباً للمتوكل فأمر أن أدخل إليه ، فاُدخلت إليه ، فقال : يا صقر ماشأنك ؟ فقلت خير أيّها الاستاذ فقال : اقعد ، قال : فأخذني ماتقدّم وماتأخّر وقلت أخطأت في المجيء ، قال : فزجر النّاس عنه ، ثمّ قال لي : شأنك وفيم جئت قلت : لخيرما ، قال: لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك، فقلت له ومن مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين ، قال : اسكت مولاك هو الحقّ لا تحتشمني فانّي على مذهبك ، فقلت : الحمد لله فقال : أتحبّ أن تراه ؟ قلت : نعم ، قال : اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده .

قال : فجلست ، فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصّقر وأدخله إلى الحجرة - وأومى إلى بيت - فدخلت فإذا هو جالس على صدر حصير وبحذائه قبر محفور قال : فسلّمت فردّ ثمّ أمرني بالجلوس ، ثمّ قال لي: ياصقر فما أتى بك ؟ قلت :

---

(١) جمال الاسبوع ص ٢٥ و كان الرمز (تم) وهو رمز فلاح السائل و لما لم اعثر على الحديث في المطبوع منه وكانت الرواية في جمال الاسبوع وكان رمزه عند المؤلف (جم) فمن المظنون قويا ان قلم الناسخ سها في ذلك فكتب (تم) بدل (جم) و فيه (عصائب) بدل (عصابة) .

جئت أتعرّف خبرك ، قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت ، فنظر إليّ فقال : ياصقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء ، فقلت : الحمد لله .

ثمّ قلت : ياسيّدي حديث يروى عن النّبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه ، قال : وما هو ؟ قلت قوله : لاتعادوا الأيام فتعاديكم مامعناه ؟ فقال : نعم الأيّام نحن ما قامت السّماوات والأرض ، فالسّبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأحد أمير المؤمنين و الاثنين الحسن و الحسين عليهما السلام و الثّلثا عليّ بن الحسين و محمّد بن علي و جعفر ابن محمّد ، والأربعا موسى بن جعفر و عليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ و أنا ، والخميس ابني الحسن ، و الجمعة ابن ابني ، و إليه تجمع عصائب الحقّ ، فهذا معنى الأيّام فلا تعادوهم في الدّنيا فيعادوكم في الآخرة ثمّ قال : ودّع و اخرج فلا آمن عليك .

(ذكر زيارة النّبي صلوات الله عليه وآله وسلّم في يومه وهو يوم السّبت) .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّك رسوله ، و أنّك محمّد ابن عبدالله ، و أشهد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك ، و نصحت لأمّتك ، و جاهدت في سبيل الله بالحكمة و الموعظة الحسنة . و أدّيت الّذي عليك من الحقّ ، و أنّك قد رؤفت بالمؤمنين ، و غلظت على الكافرين ، و عبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرّمين ، الحمد لله الّذي استنقذنا بك من الشّرك و الضّلال .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين ، وعبادك الصّالحين ، وأهل السّماوات والأرضين ، ومن سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين و الآخرين ، على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و أمينك و نجيّك و حبيبك و صفيّك و صفوتك و خاصّتك و خالصتك و خيرتك من خلقك ، و أعطه الفضل و الفضيلة و الوسيلة و الدّرجة الرّفيعة ، و ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون و الآخرون ، اللّهمّ إنّك قلت « و لو أنّهم إذ ظلموا

أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً » إلهى فقد أتيتك منيباً مستغفراً تائباً من ذنوبي ، فصلّ على محمد و آله ، و اغفرها لي ، يا سيّدنا ، أتوجّه بك و بأهل بيت نبيّك إلى الله تعالى ربّك و ربّي ليغفرلي .

ثمّ استرجع ثلاثاً و قل :

اُصبنا بك يا حبيب قلوبنا ، فما أعظم المصيبة بك حيث انقطع عنّا الوحي ، و حيث فقدناك فانّا لله و إنّا إليه راجعون ، يا سيّدنا يا رسول الله ، صلوات الله عليك و على آل بيتك الطيّبين الطّاهرين هذا يوم السّبت و هو يومك ، و أنا فيه ضيفك و جارك ، فأضفني وأجرني ، فانّك كريم تحبّ الضّيافة ، و مأمور بالاجارة فأضفني و أحسن ضيافتي ، و أجرنا وأحسن إجارتنا ، بمنزلة الله عندك ، و عند آل بيتك ، و بمنزلتهم عنده ، و بما استودعكم الله من علمه ، فانّه أكرم الأكرمين .

(زيارة أمير المؤمنين عليه السلام) .

برواية من شاهد صاحب الزّمان عليه السلام و هو يزور بها في اليقظة لا في النوم يوم الأحد و هو يوم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام .

السلام على الشّجرة النبويّة ، و الدّوحة الهاشميّة المضيئة ، المثمرة بالنبوّة ، المونعة بالامامة ، السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح ، السلام عليك و على أهل بيتك الطّيّبين الطاهرين ، السلام عليك و على الملائكة المحدقين بك ، و الحافّين بقبرك ، يا مولاي يا أمير المؤمنين ، هذا يوم الأحد وهو يومك و باسمك ، و أنا ضيفك فيه و جارك ، فأضفني يا مولاي و أجرني ، فانّك كريم تحبّ الضيافة ، ومأمور(١) بالاجارة ، فافعل مارغبت إليك فيه ، ورجوته منك بمنزلتك وآل بيتك عندالله وبمنزلته عندكم ، وبحقّ ابن عمّك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليكم أجمعين .

(زيارة الزّهراء عليها السلام) .

السلام عليك يا ممتحنة ، امتحنك الّذي خلقك ، فوجدك لما امتحنك صابرة

---

(١) مأمول خ ل .

أنا لك مصدّق ، صابر على ما أتى به أبوك ووصيّه صلوات الله عليهما ، و أنا أسألك إن كنت صدقتك إلاّ ألحقتني بتصديقي لهما ، لتسرّ نفسي ، فاشهدي أنّي طاهر بولايتك وولاية آل نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله .

أقول : ووجدت في هذه الزّيارة زيادة برواية اُخرى و هي : السلام عليك يا ممتحنة ، امتحنك الّذي خلقك قبل أن يخلقك ، و كنت لما امتحنك به صابرة و نحن لك أولياء مصدّقون ، و لكلّ ما أتى به أبوك صلى الله عليه وآله ، وأتى به وصيّه عليه السلام مسلّمون ، و نحن نسألك اللّهمّ إذ كنّا مصدّقين لهم أن تلحقنا بتصديقنا بالدّرجة العالية ، لنبشّر (١) أنفسنا ، بأنّا قد طهرنا بولايتهم عليهم السلام .

(يوم الاثنين و هو باسم الحسن و الحسين صلوات الله عليهما) .

(زيارة أبي محمّد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام).

من كتاب الشيخ محمّد بن عليّ الطرازي :

السلام عليك يا ابن رسول ربّ العالمين، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين السلام عليك يا ابن فاطمة الزّهراء، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا أمين الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نور الله ،السلام عليك يا صراط الله ، السلام عليك يا بيان حكم الله، السلام عليك يا ناصر دين الله ، السلام عليك أيّها السيّد الزّكيّ ، السلام عليك أيّها البرّ الوفيّ ، السلام عليك أيّها القائم الأمين ، السلام عليك أيّها العالم بالتّأويل، السلام عليك أيها الهادي المهدي السلام عليك أيها الطاهر الزّكيّ، السلام عليك أيّها التقيّ النقيّ ، السلام عليك أيّها الحقّ الحقيق ، السلام عليك أيّها الشهيد الصّدّيق ،السلام عليك يا أبا محمّد الحسن ابن علي ، و رحمة الله و بركاته .

(زيارة الحسين بن علي عليهما السلام من غير كتاب الطرازي) .

السلام عليك يا ابن رسول الله ، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن سيّدة نساء العالمين ، أشهد أنّك أقمت الصّلاة ، و آتيت الزكاة ، و أمرت

---

(١) لتبشر خ ل .

بالمعروف ، و نهيت عن المنكر ، وعبدت الله مخلصا ، وجاهدت في الله حقّ جهاده حتّى أتاك اليقين ، فعليك السلام منّي ، ما بقيت و بقي اللّيل و النّهار ، و على آل بينك الطيّبين ، أنا يا مولاي مولى لك و لآل بينك ، سلم لمن سالمكم ، و حرب لمن حاربكم ، مؤمن بسرّكم و جهركم ، و ظاهركم و باطنكم ، لعن الله أعداءكم من الأوّلين و الآخرين ، وأنا أبرأ إلى الله تعالى منهم .

يا مولاى يا أبا محمّد ، يا مولاي يا أبا عبدالله ، هذا يوم الاثنين و هو يومكما و باسمكما ، و أنا فيه ضيفكما فأضيفاني ، فأحسنا ضيافتي ، فنعم من استضيف به أنتما، وأنا فيه من (١) جواركما فأجيراني ، فانّكما مأموران بالضّيافة والاجارة فصلّي الله عليكما و آلكما الطيّبين .

(يوم الثلثا) و هو باسم عليّ بن الحسين ، و محمّد بن علي ، و جعفر بن محمّد صلوات الله عليهم أجمعين (زيارتهم عليهم السلام) .

السلام عليكم يا خزّان علم الله ، السلام عليكم يا تراجمة و حي الله ، السلام عليكم يا أئمة الهدى ، السلام عليكم يا أعلام التّقى ، السلام عليكم يا أولاد رسول الله ، أنا عارف بحقّكم ، مستبصر بشأنكم ، معاد لأعدائكم ، موال لأوليائكم ، بأبي أنتم و أمّي صلوات الله عليكم ، اللّهمّ إنّي أتوالى آخرهم كما توالیت أوّلهم و أبرء من كلّ وليجة دونهم ، و أكفر بالجبت و الطّاغوت و اللاّت و العزّى صلوات الله عليكم يا مواليّ ، و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا سيّد العابدين و سلالة الوصيّين ، السلام عليك يا باقر علم النبيّين ، السلام عليك يا صادقاً مصدّقاً في القول و الفعل .

يا مواليّ هذا يومكم ، و هو يوم الثّلثاء ، و أنا فيه ضيف لكم ، و مستجير بكم ، فأضيفوني و أجيروني ، بمنزلة الله عندكم و آل بيتكم الطيّبين الطّاهرين .

(يوم الأربعا) و هو باسم موسى بن جعفر ، و عليّ بن موسى ، و محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد صلوات الله عليهم أجمعين .

---

(١) في جواركما خ ل .

(زيارتهم عليهم السلام) .

السلام عليكم يا أولياء الله ، السلام عليكم يا حجج الله ، السلام عليكم يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليكم صلوات الله عليكم و على آل بيتكم الطيّبين الطّاهرين ، بأبي أنتم و أمّي لقد عبدتم الله مخلصين ، وجاهدتم في الله حقّ جهاده حتّى أتاكم اليقين ، فلعن الله أعداءكم من الجنّ و الإنس أجمعين ، و أنا أبرأ إلى الله و إليكم منهم ، يا مولاي يا أبا إبراهيم موسى بن جعفر ، يامولاي يا أبا الحسن عليّ بن موسى ، يا مولاي يا أبا جعفر محمّد بن عليّ ، يا مولاي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد ، أنا مولى لكم ، مؤمن بسرّكم و جهركم ، متضيّف بكم في يومكم هذا ، و هو يوم الأربعاء ، و مستجير بكم فأضيفوني و أجيروني ، بآل بيتكم الطيّبين الطّاهرين .

(يوم الخميس) و هو يوم الحسن بن عليّ صاحب العسكر صلوات الله عليهم و سلّم :

السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك ياحجّة الله وخالصته ، السلام عليك يا إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين ، صلّى الله عليك و على آل بيتك الطّيبين الطاهرين ، يا مولاي يا أبا محمّد الحسن بن عليّ ، أنا مولى لك و لآل بيتك ، و هذا يومك وهو يوم الخميس ، و أنا ضيفك فيه و مستجير بك فأحسن ضيافتي و إجارتي ، بحقّ آل بيتك الطّيبين الطّاهرين .

(يوم الجمعة) و هو يوم صاحب الزّمان صلوات الله عليه و باسمه وهواليوم الّذي يظهر فيه عجّله الله .

(زيارته عليه السلام) .

السلام عليك ياحجّة الله في أرضه ، السلام عليك يا عين الله في خلقه ، السلام عليك يانور الله الّذي به يهتدي المهتدون ، ويفرّج به عن المؤمنين ، السلام عليك أيها المهذّب الخائف ، السلام عليك أيّها الولي النّاصح ، السلام عليك ياسفينة النجاة السلام عليك ياعين الحياة ، السلام عليك صلّى الله عليك و على آل بيتك الطيّبين الطّاهرين

السلام عليك عجّل الله لك ماوعدك من النّصر وظهور الأمر ، السلام عليك يامولاي أنا مولاك ، عارف بأولاك وأُخراك ، أتقرّب إلى الله تعالى بك وبآل بيتك وأنتظر ظهورك وظهور الحقّ على يدك ، وأسأل الله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن يجعلني من المنتظرين لك ، والتابعين والنّاصرين لك على أعدائك ، والمستشهدين بين يديك في جملة أوليائك .

يا مولاي ياصاحب الزّمان ، صلوات الله عليك وعلى آل بيتك ، هذا يوم الجمعة ، وهو يومك المتوقّع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يدك ، و قتل الكافرين بسيفك ، وأنا يامولاي فيه ضيفك وجارك ، وأنت يامولاي كريم من أولاد الكرام ، ومأمور بالاجارة فأضفني وأجرني ، صلوات الله عليك ، و على أهل بيتك الطّاهرين .

بيان : قوله : المونعة من قولهم أينع الثمر إذاحان قطافه.

ق : ذكر السلام و الصّلاة على النبيّ و أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم أفضل التحيّة والسلام ، فأوّل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله:

السلام على رسول الله وعلى رسول الله السلام ، السلام على أنبياء الله والمرسلين ، السلام على حجج الله في العالمين ، السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك ياحجّة الله السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يامحمّد بن عبدالله ، السلام عليك يا أكرم المرسلين ، و خاتم النبيّين ، و سيّد الأوّلين و الآخرين .

اللّهمّ إنّك دعوتنا لتشهدنا على أنفسنا أنك ربّنا وسيّدنا و مولانا ، فأجبناك بالاقرار لك ، وأشهدتنا بذلك على أنفسنا ، فقلت في كتابك المنزل ، على نبيّك المرسل «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى»(١) .

ثمّ أشهدتنا على أنفسنا أنّ محمّداً صلواتك عليه رسولك ، خاتم النبيّين وسيّد المرسلين ، وإمام المتّقين ، وأنّ عليّ بن أبي طالب ، سيّد العرب أمير المؤمنين

---

(١) الاعراف : ١٧٢ .

ووصيّ رسول ربّ العالمين ، ثمّ أمرتنا بالطّاعة فقلت «ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول، و أولي الأمر منكم»(١) فأخذت بذلك علينا العهد والمواثيق لئلا نقول إنّا كنّا عن هذا غافلين.

ثمّ أمرتنا بالصّلاة والسّلام على محمّد نبيّك وعلى أهل بيته حججك على خلقك المباركين الأخيار، الأئمّة العادلين الطّاهرين [الأخيار] الأبرار ، الّذين أذهبت عنهم الرّجس ، وطهّرتهم تطهيراً ، فدللتنا على رضاك من القول والعمل في ذلك شرفاً وتعظيماً لنبيّك صلواتك عليه وتكريماً فقلت : «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» (٢) لبّيك اللّهم لبّيك ، لبّيك اللّهمّ ربّنا وسعديك ، تلبية الضّعيف بين يديك ، تلبية الخائف الفقير إليك ، سمعنا لك وأطعنا ، ربّنا و سيّدنا و مولانا .

اللهمّ اجعل شرائف صلواتك وتحياتك ورأفتك ورحمتك و تحيّتك ، على محمّد عبدك ، ورسولك إلى خير خلقك ، وصفيّك وخليلك لنفسك ، و نجيّك لعلمك وأمينك على سرّك ، وخازنك على غيبك ومؤدّي عهدك ، ومنجز وعدك ، والداعي إليك وحدك ، خاتم النبيّين ، وسيّد المرسلين ، البشير النّذير ، السّراج المنير الطهر الطّاهر ، العلم الزّاهر ، المبعوث بالرّسالة ، والهادي من الضّلالة ، الّذي جعلته رحمة للعالمين، ونوراً يستضيء به المؤمنون ، وبشيراً بجزيل ثوابك ، ونذيراً بالأليم من عقابك .

وأشهد أنه قد جاء بالحقّ من عندك ، وبلّغ رسالاتك ، وتلى آياتك ، و أمر بطاعتك ، ونهى عن معصيتك ، فبيّن أمرك ، وأظهر دينك ، و أعلى الدّعوة لك ، و جاهد في سبيلك ، وعبدك حتّى أتاه اليقين من قولك .

فصلّ اللّهمّ أنت عليه كما هديتنا به من الضّلالات، وخلّصتنا به من الغمرات وأنقذتنا به من شفا جرف الهلكات ، وأدخلتنا به في الصالحات، وأعطيتنا به الحسنات

---

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) الاحزاب : ٥٦ .

وأذهبت به‌عنّا السيّئات ، ورفعت لنا به الدّرجات ، اللّهمّ فاجزه عنّا أفضل و أعظم وأشرف جزاء النّبيّين ، وخير ماجازيت نبيّاً عن اُمّته .

اللهمّ و صلّ عليه أنت وملائكتك المقرّبون ، وأنبياؤك و رسلك المصطفون وأولياؤك وعبادك المؤمنون ، و أهل طاعتك أجمعون ، من أهل السّماوات و أهل الأرضين، اللّهمّ وابعثه المقام المحمود ، الّذي وعدته في الموقف المشهود ، تبيّض به وجهه ، ويغبط به الأوّلون والآخرون ، مقاماً تفلج به حجّته ، وتقيل به عثرته و تقبل به شفاعته ، وتكرم به مرافقته ، وتلحق به ذرّياته ، و تورد عليه عترته ، و تقرّ عينه بشيعته ، وتعظّم برهانه ، وترفع شأنه ، وتعلي مكانه .

اللّهمّ فاجعله أقرب النبيّين منك منزلا ، وأدناهم منك محلاّ ، وأفضلهم عندك نزلا ، وأعظمهم لديك حبّاً وشرفاً ، وأعلاهم مكاناً وزلفى ، وأرفعهم عندك درجة وغرفاً ، وسيّد المرسلين ، وخاتم النّبيّين ، و إمام المتّقين، و وليّ المؤمنين ، ونبيّ الرّحمة وسيّد الاُمّة ، ومفتاح البركة ، والمنقذ من الهلكة ، و رسول ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و استعملنا بطاعتك و سنّته ، و توفّنا على ملّته ، و ابعثنا في شيعته ، و احشرنا في زمرته ، و لا تحجبنا عن رؤيته ، و لاتحرمنا مرافقته ، و اجعلنا ممّن تبعثنا معه حتّى تسكنّا غرفه، و توردنا حوضه ، و تخلدنا في جواره .

اللّهمّ إنّا نؤمن به و بحبّه ، فاحببنا لذلك ، و لا تفرّق بيننا وبينه ، آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و أبلغ محمّداً عنّا أفضل التحيّة و السّلام ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السلام والصّلاة على أبي الأئمّة عليه أفضل السلام والرّحمة) .

السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا وصيّ رسول الله ، السلام عليك يا وارث النبيّين ، و أفضل الوصيّين ، ووصيّ خير المرسلين السلام عليك يا معزّ المؤمنين ، و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على عليّ بن أبي طالب ، الوصيّ المرتضى ، الخليفة المجتبى ، و الدّاعي إليك و إلى دارالسلام ، صدّيقك الأكبر ، و فاروقك بين الحلال والحرام و نورك الظّاهر الجميل ، و لسانك النّاطق بأمرك الحقّ المبين ، و عينك على الخلق أجمعين ، و يدك العليا اليمين ، و حبلك المتين ، و عروتك الوثقى ، وكلمتك العليا ووصيّ رسولك المرتضى ، و علم الدّين ، و منار المتّقين ، و خاتم الوصيّين ، وسيد المؤمنين ، و إمام المتّقين ، بعد النّبي محمّد الأمين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، صلاة ترفع بها ذكره ، و تحسّن بها أمره ، و تشرّف بها نفسه ، و تظهر بها دعوته ، و تنصر بها ذرّيّته ، و تفلج بها حجّته ، و تعزّ بها نصره ، و تكرم بها صحبته ، سيّد المؤمنين ومعلن الحقّ بالحقّ ، و دافع(١)جيوش الأباطيل ، وناصر الله و رسوله .

اللّهمّ كما استعملته على خلقك فعمل فيهم بأمرك ، و عدل في الرّعيّة ،وقسم بالسويّة ، و جاهد عدوّ نبيّك ، و ذبّ عن حريم الاسلام ، و حجز بين الحلال و الحرام، مستبصراً في رضوانك ، داعياً إلي إيمانك ، غير ناكل عن حزم ، ولامنثن عن عزم، حافظاً لعهدك ، قاضياً بنفاد وعدك ، هادياً لدينك ، مقرّاً بربوبيّتك ، و مصدّقاً لرسولك ، و مجاهداً في سبيلك ، و راضياً بقولك ، فهو أمينك المأمون ، و خازن علمك المكنون ، و شاهد(٢) يوم الدّين ، ووليّك في العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و افسح له فسحاً عندك ، و أعطه الرّضا من ثوابك الجزيل ، و عظيم جزائك الجليل ،اللّهمّ و اجعلنا له سامعين مطيعين ، و جنداً غالبين ، وحزباًمسلمين ، وأتباعاً مصدّقين ، و شيعة متألّفين ،وصحباًمؤازرين و أولياء مخلصين ، و وزراء مناصحين ، ورفقآء مصاحبين، آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ اجزه أفضل جزاء المكرمين ، و أعطه سؤله يا ربّ العالمين .

و أشهد أنّه قد ناصح لرسولك ، و هدى إلى سبيلك ، و جاهد حقّ الجهاد و دعا إلى سبيل الرّشاد، وقام بحقّك في خلقك، وصدع بأمرك ، و أنّه لم يجُر في

---

(١) دامغ خ ل ظ .

(٢) مشاهد خ .

حكم ، و لا دخل في ظلم ، و لم يسع في إثم ، و أنه أخو رسولك ، و أوّل من آمن به وصدّقه برسالاته و نصره ، وأنّه وصيّه ، ووارث علمه ، و موضع سرّه ، و أحبّ الخلق إليه ، و أنّه قرينه في الدّنيا و الآخرة ، و أبو سيّدي شباب أهل الجنّة ، الحسن و الحسين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأبلغه عنّا التحيّة و السّلام ، و اردد علينا منه التحيّة و السلام ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السّلام والصّلاة على السيّدة فاطمة الزّهراء الرشيدة) السلام على سيّدة نساء العالمين ، و بنت سيّد النّبيّين ، وأمّ الأئمة الطّاهرين ، فاطمة بنت محمّد الأكرم ، وشقيقة البتول مريم ، أطهر النّساء ، وبنت خير الأنبياء ، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ صلّ على السيّدة المفقودة ، الكريمة المحمودة ، الشّهيدة العالية الرّشيدة أمّ الأئمة ، و سيّدة نساء الأمّة ، بنت نبيّك ، صاحبة وليّك ، سيّدة النساء ، ووارثة سيّد الأنبياء ، وقرينة سيّد الأوصياء ، المعصومة من كلّ سوء ، صلاة طيّبة مباركة ، مرفوعة مذكورة ، ترفع بها ذكرها في محلّ الأبرار الأخيار ، في أشرف شرف النبيّين ، في أعلا عليّين ، في الدّرجات العلى ، في الرّفيع الأعلى .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وأعل كعبها ، وأكرم مآبها ، وأجزل ثوابها وأدن منك مجلسها ، وشرّف لديك مكانها ومثواها ، وانتقم لها من عدوّها ، وضاعف العذاب على من ظلمها ، والنّقمة على من غصبها ، وخذ لها يا ربّ بحقّها ، نّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وأبلغها منّا التحيّة ، واردد علينا منها التحيّة ، والسّلام عليها ورحمة الله وبركاته .

(السّلام والصّلاة على السّبط الأكبر ابن أمير المؤمنين عليّ المطهّر) .

السّلام على السّبط الثّقة المرتضى ، وابن الوصيّ المرضي ، المقتول المسموم ، والزكيّ المظلوم ، وسبط الرّسول ، وابن البتول ، السّلام عليك

ياسيّدي ، ياحجّة الله وابن حجّته وأخاحجّته، السّلام على الحسن بن عليّ ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ صلّ على الامام الثّقة المرتضى ، وداعي الأُمّة المجتبى ، الحسن ابن عليّ ، خليفة الصّادق ، والأمين السّابق، العامل بالحقّ ، والقائل للصّدق والامام المقدّم ، والوليّ المكرّم ، وجوز البلاد ، وغيث العباد ، أطيب وأفضل وأحسن وأكمل وأزكى وأنمى ماصلّيت على أحد من أوليائك وأصفيائك وأحبّائك صلاة تبيّض بها وجهه ، وتطيّب بها روحه ، وتكرم بها شأنه ، وتعلي بها مكانه ، وتعظّم بها شرفه ، وتزيّن بها غرفه ، وتشرّف بها منزلته ، في دار القرار ، في أعلا عليّين ، في محلّ الأبرار ، مع آبائه الصّادقين الأخيار ، فقد عمل بطاعتك ونهى عن معصيتك ، وفارق الغدر، ونهى عن الشرّ ، وأحبّ المؤمنين، وأبعد الفاسقين وكان له أمد ، ولم يكن معه أحد ، ولم يتمّ له عدد ، فلزم عن أبيه الوصيّة ودفع عن الإسلام البليّة .

فلمّا خاف على المؤمنين الفتن ، ركن إلى الّذي إليه ركن ، وكان بما أتى عالماً ، و عن دينه غير نائم ، فعبدك بالاجتهاد ، ولم يقنع بالاقتصاد ، فأثبت الدّين ، ومضى على اليقين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، واجزه عنّا أفضل جزاء الصّادقين ، الدّعاة المجتهدين ، القادة المعلّمين ، صلّى الله عليهم في الأوّلين والآخرين ، وأبلغهم عنّا السّلام ، واردد علينا منهم السّلام ، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته .

(السّلام والصلاة على السيّد الثّاني ،أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام :

السّلام على السيّد (١) الشهيد ، و السّبط السّعيد ، أبي الأئمة ، و ابن خير نساء الأُمّة ، السّلام عليك ياسيّدي يا أباعبد الله ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ

---

(١) زاد فى هامش طبعة الكمبانى [الكريم] .

صلّ على الإمام المظلوم المقتول ، السيّد سبط الرّسول ، وابن البتول ، البشير النّذير ، ابن الوصيّ الوزير ، الحسين بن عليّ ، الزاكي الوليّ ، سيّد شباب أهل الجنّة ، وإمام الهدى وأهل السّنة ، القائد الرّائد ، والعابد الزّاهد ، والرّاشد المجاهد ، كما عمل بطاعتك ، ونهى عن معصيتك ، وبالغ في رضوانك وأقبل على إيمانك :

قاتل فيك عدوّك علانية و سرّاً ، يدعو العباد إليك ، ويدلّهم عليك ، قائماً بين يديك ، يهدم الجور بالصّواب ، و يحيي السنّة والكتاب ، فعاش في رضوانك مكدوداً ، ومات في أوليائك محموداً ، ومضى إليك شهيداً ، لم يعصك في ليل ولا نهار وجاهد فيك المنافقين و الكفّار .

فاجزه اللّهمّ عن الإسلام و أهله خير الجزاء ، و ضاعف لقاتله العذاب ، وشرّ المأوى ، فقد قاتل كريماً ، وقتل مظلوماً ، ومضى مرحوماً ، يقول : أنا ابن رسول الله محمّد ، وابن من زكّى وعبد ، فقتلوه بالعمد المتعمّد ، وقاتلوه على الإيمان ، وأطاعوا في قتله الشّيطان ، ولم يراقبوا فيه الرّحمن ، فصلّ عليه اللّهمّ صلوات تشرّف بها مقامه ، وتضاعف بها إكرامه ، وتعظّم بها أمره ، وتعجّل بها نصره .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وخصّه بأفضل قسم الفضائل ، وبلّغه أشرف المنازل ، وأعطه شرف المكرّمين ، وارفعه برحمتك في المقرّبين ، في الرّفيع الأعلى ، في أعلى علّيّين ، وبلّغه الدّرجة الكبيرة ، والمنزلة الرّفيعة (١) الخطيرة والمنزلة الفضيلة ، والكرامة الجليلة ، واجزه عنّا خير ماجازيت إماماً عن رعيّته ورسولاً عن أمّته ، وبلّغه منّا أفضل التحيّة والسّلام ، واردد علينا التحيّة والسّلام والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(السّلام والصّلاة على سيّد العابدين السّجاد ذي الثّفنات عليّ بن الحسين) :

السّلام على زين العابدين ، و قرّة عين الناظرين ، عليّ بن الحسين ، الإمام المرضي ، وابن الأئمّة المرضيّين ، السّلام عليك يا سيّدي ومولاي ورحمة

---

(١) والرفعة الخطيرة خ .

الله وبركاته ، اللّهمّ صلّ على الإمام العدل الأمين ، عليّ بن الحسين ، إمام المتّقين ، ووليّ المؤمنين ، ووصيّ الوصيّين ، وخازن وصايا المرسلين ، ووارث علم النّبيّين ، وحجّة الله العليا ، ومثل الله الأعلى ، وكلمته الوثقى .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، واخصصه بين أوليائك من شرائف صلواتك ، وكرائم تحيّاتك ، فقد ناصح في عبادك ، ونصح في عبادتك ، ونصح في طاعتك ، وسارع في رضوانك ، وانتصب لأعدائك ، وبشّر أولياءك ، بالعظيم من جزائك ، وعبدك حقّ عبادتك ، وأطاعك حقّ طاعتك ، وقضى ماكان عليه في دولته ، حتّى انقضت دولته ، وفنيت مدّته ، وأزفت منيّته ، و كان رؤفاً بشيعته ، رحيماً برعيّته ، مفزعاً لأهل الهدى ، ومنقذاً لهم من جميع الرّدى ، ودليلاً لأهل الاسلام ، على الحلال والحرام ، وعماد الدّين ، ومنار المسلمين ، وحجّة الله على العالمين (١) .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وأبلغه منّا التحيّة واردد علينا منه التحيّة والسّلام ، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(السّلام والصلاة على أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام) :

السّلام على سميّ نبيّ الهدى ، وباقر علم الورى ، محمّد بن عليّ ، سيّد الوصيّين ، ووارث علم النّبيّين ، السّلام عليك يامولاي يا أبا جعفر ورحمة الله

اللّهمّ صلّ على محمّد الباقر ، الطّهر الطّاهر ، فإنّه قد أظهر الدّين

و بركاته .

إظهاراً ، وكان للإسلام مناراً ، محمّد بن عليّ ، وليّك وابن وليّك ، والصّادع بالحقّ والنّاطق بالصّدق ، والباقر للدّين بقراً ، والنّاشر العلم نشراً ، لم تأخذه فيك لومة لائم ، وكان لأمرك غيرمكاتم ، ولعدوّك مراغماً ، فقضى الحقّ الّذي كان عليه ، وأدّى الأمر الّذي صار إليه ، وأخرج من دخل في ولاية عبادك إلى ولايتك وأدخل من خرج عن عبادتك إلى عبادة غيرك في عبادتك ، وأمر بطاعتك ، ونهى

---

(١) على خلقه خ .

عن معصيتك ، فأحيي القلوب بالهدى ، وأخرجها من الظّلمة والعمى ، حتّى انقضت دولته ، وانقطعت مدّته ، و مضى بدين ربّه مجاهراً ، وللعلم في خلقه باقراً سمّي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و شبيهه في فعله ، دواء لأهل الانتفاع ، وهدى لمن أناب وأطاع ، ومنهلاً للوارد والصّادر ، ومطلباً للعلم منه يمتار .

اللّهمّ كما جعلته نوراً يستضيىء به المؤمنون ، و إماماً يهتدي به المتّقون حتّى أظهر دينك ، وأعلن أمرك ، وأعلى الدّعوة لك ، ونطق بأمرك ، ودعا إلى جنّتك ، فعزّ به وليّك ، وذلّ به عدوّك ، اللّهمّ فصلّ عليه أنت وملائكتك وأنبياؤك ورسلك وأولياؤك ، وعبادك من أهل طاعتك .

اللّهمّ فأعطه سؤله ، وبلّغه أمله ، وشرّف بنيانه ، وأعل مكانه ، و ارفع ذكره ، وأعزّ نصره ، وشرّفه في الشرّف الأعلى ، مع آبائه المقرّبين ، الأخيار السّابقين ، الأبرار المطهرين ، الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، واجزه عن الإسلام وأهله خير جزاء المجزيّين ، يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وبلّغه منّا التحيّة والسّلام ، واردد علينا منه التحيّة والسّلام والسّلام عليه و رحمه الله و بركاته .

(السّلام والصلاة على جعفر بن محمّد ، عليه صلوات الله الواحد الأحد) .

السّلام على الصّادق ابن الصّادقين ، وأبي الصّادقين ، حجة الله وابن حجّته على العالمين الصّادق جعفر بن محمّد ، خليفة من مضى ، وأبى سادة الأوصياء ، و كنّي سبط نبيّ الهدى ، السلام عليك يا مولاي ، يا أباعبد الله و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على الإمام المهديّ ، والراعي المؤدّي ، وصيّ الأوصياء ، وإمام الأتقياء علم الدّين ، النّاطق بالحقّ اليقين ، وغياث المسلمين ، وأبى اليتامى والمساكين جعفر بن محمّد ، الإمام العالم ، والقاضي الحاكم ، العارف المرتضى ، والدّاعي إلى الهدى ، من أطاعه اهتدى ، ومن صدّ عنه غوى .

اللّهمّ فصلّ عليه كما عمل برضاك ، ونصح لأوليائك ، ورؤف بالمؤمنين وغلظ على الكافرين والمنافقين ، وعبدك حتّى أتاه اليقين ، شرع في أوليائك السنن

وأظهر فيهم العلم وأعلن ، وعطّل البدع ، وأحيى الدّين ونفع ، اللّهمّ فصلّ عليه واجزه عنّا أفضل الجزاء ، بما أحيى من سنّتك ، وأقام من دينك ، وسارع إلى رضاك ، وعمل بتقواك ، وأخرجنا من الظّلمات إلى النور ، خير جزاء المجزيين وأبلغه أفضل درجات العلى ، في مقام آبائه الأعلى ، وضاعف له الرّضا . وحيّه منا بالتحية والسلام ، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(السلام و الصّلاة على موسى الأمين ، العبد الصّالح المكين) .

السلام على سميّ كليم ربّ العلى ، و ابن خير الاوصياء ، و ابن سيّدة النساء ، ووارث علم الأنبياء ، السلام على نورالله في الأرض والسماء ، السلام على خازن علم نبيّ الهدى ، والمحنة العظمى ، الأمين الرّضا المرتضى ، وأبي الامام الرّضا موسى بن جعفر ، خليفة الرّحمن ، و إمام اهل القرآن ، و صاحب التّأويل و التّنزيل ، السلام عليك يا سيدي يا أبا إبراهيم ، ورحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على الوصيّ الأمين و مفتاح باب الدّين ، و العلم الواضح المبين و ابن رسول ربّ العالمين ، موسى بن جعفر عليه السلام ، خليفة الله على المؤمنين ، صاحب العدل ، والحقّ اليقين ، وخازن بقايا علم النّبيّين ، وعيبة علم المرسلين و معدن وحي النبيّين ، ووارث السّابقين ، ووعاء مواريث الأئمة الماضين ، العالم بما اُنزل من عندالله بما كان أو يكون ، إمام الهدى ، ووارث من مضى من الاولياء و سيد أهل الدّنيا ، فأظهر به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون و بالوصيّ من ولده و ذرّيّته .

(السلام والصلاة على الامام عليّ بن موسى الرّضا ، صلوات الله عليه) .

السلام على الرّضا المرتضى ، سمّي سيد الوصيّين ، وإمام المتقين (١) ، خليفة الرّحمن ، و إمام أهل القرآن ، و صاحب التاويل ، و معدن الفرقان ، و حامل التوراة و الانجيل ، وإفناء (٢) الخبيثات والاباطيل ، والقائل الفاعل ، و الحاكم

---

(١) امام المؤمنين خ .

(٢) مجتنب ظ .

العادل ، والصادق البرّ ، والحائز الفخر ، جدّه سيد النبيين ، و أبوه سيد الوصيين وإليه مآب الأوّلين والآخرين ، السلام عليك يا أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و كما أكرمته بمحمّد رسولك ، و جعلته في الحقّ دليلك ، فدعا إلى سبيلك بالحكمة و الموعظة الحسنة ، فأكمل له العهد ، و تمّم له الوعد ، وأيده و ذرّيته و أولياءه بالنصر والجند ، ليخلص الدّين بالجدّ ، فيعمل في ذلك بالجهد ، ويصيّر لك الدين خالصاً ، والحمد تامّاً ، اللّهمّ صلّ عليه حيّاً و ميتاً ، و عجّل فرجنا به ، و بالوصيّ من بعده ، و انصره على أهل طاعة الشيطان ، و أعزز به الايمان ، و أذلل به الشيطان .

(السلام و الصلاة على الإمام محمّد بن عليّ الجواد صلوات الله عليه) :

السلام على الامام ابن الإمام ، و ابن سيّد الأنام ، هادي العباد ، و شافع يوم التّناد ، محمّد بن عليّ الجواد، السلام عليك يا ابن سيد المرسلين ، وابن خير الوصيّين ، وسميّ نبيّ ربّ العالمين ، و الإمام المجتبى ، وابن الخليفة الرّضا

اللّهمّ صلّ عليه في الملاء الأعلى ، وبلّغه الدّرجات العلى، واجزه عنّا خير جزاء المحسنين ، و شفّعه فينا يوم الدين ، و أبلغه منّا التحيّة و السلام ، واردد علينا منه التحيّة و السلام والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(السلام و الصّلاة على الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام) :

السلام عليك يا سيّدي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد ، و رحمة الله وبركاته ، اللّهمّ صلّ على الامام ابن الامام ابن محمّد الإمام ، ابن خير الأنام ، و ابن الأوصياء الكرام الدالّ عليك ، و الدّاعي إليك ، المظهر للدين ، و المنتقم من الظالمين ، عليّ ابن محمّد ، وارث الأئمة ، وخازن الحكمة ، العالم بالتأويل ، ابن سيد النبيّين ، و امّه سيدة نساء العالمين ، صلّى الله عليهم أجمعين ، من الملاء الاعلى ، و في الآخرة و الأولى .

اللّهمّ كما خصصته بجدّه النبيّ المصطفى ، و بعليّ المرتضى ، و بفاطمة

الزّهراء ، سيّدة النساء ، فعظّم درجته ، وأعل منزلته ، و أكرم أولياءه ، آمين ربّ العالمين ، و أبلغه منا التحيّة و السلام ، و اردد علينا منه التحية و السلام ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السلام و الصلاة على الامام المنتجب ، الحسن بن عليّ الثقة المنتخب).

السلام عليك أيها الامام التقي ، و ابن الخلف الرّضي ، سميّ سبط نبي الهدى و وارث من مضى من الأوصياء ، و المنقذ من الرّدى ، السراج الأزهر ، والقمر الأنور ، السلام عليك يا سيدي يا أبا محمد الحسن بن عليّ ورحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على الإمام الهادي ، و الصادع الداعي ، الحاكم بالعدل ، و القائم بما على محمد اُنزل ، الحسن بن عليّ ابن سيد المرسلين ، و أعنه على ما استرعيته ، و ادفع عنه و احفظ شيعته ، اللّهمّ صلّ على محمد و على آل محمد ، وأبلغه منا التحية والسلام ، و اردد علينا منه التحية و السلام ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السلام و الصلاة على الامام الخلف ، القائم بالحقّ ابن أفضل السلف) .

السلام عليك يا حجّة الله في عباده ، و خليفته في بلاده ، و نوره في سمائه وأرضه ، و الدّاعي إلى سنّته وفرضه ، مبدّل الجور عدلاً ، ومفني الكفّار قتلا و دافع الباطل بظهوره ، ومظهر الحقّ بكلامه ، ومعيش العباد بفنائه ، الامام المنتظر و العدل المختبر ، السلام عليك أيها الامام المهدي ، الثقة النقى ، و قاتل كلّ خبث رديّ ، السلام عليك من عبدك ، و المنتظر لظهور عدلك ، السّلام عليك يا مولاي و ابن مولاي ، وسيّدي و ابن سادتي ، وعلى اُولي عهدك ، و القوام بالأمر من بعدك ، السلام عليك وعليهم و على الأئمة أجمعين ، ورحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على إمامنا وابن أئمتنا ، وسيّدنا و ابن سادتنا ، الوصيّ الزّكي التّقي النّقي الامام الباقي ، ابن الماضي حجّتك في الأرض على العباد ، و غيبك الحافظ في البلاد ، و السّفير فيما بينك و بين خلقك ، و القائم فيهم بحقّك ، أفضل

صلواتك ، و بارك عليهم و عليه أفضل بركاتك .

اللّهمّ صلّ على محمد و آل محمد ، و اجعله القائم المؤمّل ، و العدل المعجّل و حفّه بملائكتك المقرّبين ، وأيّده منك بروح القدس ، يا ربّ العالمين ، واجعله الدّاعي إلى كتابك ، و القائم بدينك ، و استخلفه في الأرض كما استخلفت الّذين من قبله ، و مكّن له دينه الّذي ارتضيته له ، و أبدله من بعد خوفه أمناً ، يعبدك لا يشرك بك شيئاً ، و انتصر به و انصره نصراً عزيزاً ، و افتح له فتحاً مبيناً يسيراً واجعل له من لدنك على عدوّك و عدوّه سلطاناً نصيراً ، و أظهر به دينك ، و سنّة نبيّك ، آمين حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ ، مخافة أحد من المخلوقين ، وسلّم عليه أفضل السلام و أطيبه و أنماه ، و اردد علينا منه التحيّة والسلام ، والسلام عليه و على الأئمة أجمعين ، و رحمة الله و بركاته .

(السلام و الصّلاة على ولاة عهد الحجّة ، و على الأئمّة من ولده ، والدّعاة لهم):

السلام على ولاة عهده ، و على الأئمة من ولده ، اللّهمّ صلّ عليهم و بلّغهم آمالهم ، و زد في آجالهم ، وأعزّ نصرهم ، و تمّم لهم ما أسندت من أمرك إليهم ، واجعلنا لهم أعواناً ، و على دينك أنصاراً ، فانّهم معادن كلماتك ، و خزائن علمك و أركان توحيدك ، و دعائم دينك ، وولاة أمرك ، و خلصاؤك من عبادك ، وصفوتك من خلقك ، و أولياؤك وسلائل أوليائك ، و صفوة أولاد أصفيائك ، و بلّغهم منّا التحيّة و السلام ، واردد علينا منهم التحيّة و السلام ، و السلام عليهم و رحمة الله و بركاته .

بيان : قوله جوز البلاد أي أشرف أهل البلاد ، قال الفيروز آبادي (١) جوز الشيء وسطه ومعظمه ، و الرّائد الّذي يرسل في طلب الكلاء ، و المرادهنا الشفيع .

اعلم أنّ النسخة كانت سقيمة وكان قدمحي وسقط من السلام على الرّضاوالجواد

---

(١) القاموس ج ٢ ص ١٧٠ .

و الهادي عليهم السلام أشياء ، و لعلّ المراد بولاة عهد القائم خلفاؤه في زمانه عليه السلام ، في أقطار الأرض و الله يعلم .

٢- مصبا : روي عنهم عليهم السلام أنّه يصلّي العبد في يوم الجمعة ثمان ركعات أربعاً تهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأربعاً تهدي إلى فاطمة عليها السلام ، ويوم السّبت أربع ركعات تهدي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و كذلك كلّ يوم إلى واحد من الأئمة عليهم السلام إلى يوم الخميس أربع ركعات تهدي إلى جعفر بن محمّد عليه السلام ، ثمّ يوم الجمعة أيضاً ثمان ركعات أربعاً تهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأربع ركعات تهدي إلى فاطمة عليها السلام ثمّ يوم السّبت أربع ركعات تهدي إلى موسى بن جعفر عليه السلام ، ثمّ كذلك إلى يوم الخميس تهدي إلى صاحب الزّمان عليه السلام .

الدّعاء بين كلّ ركعتين منها : اللّهمّ أنت السلام ، و منك السلام ، و إليك يعود السلام ، حيّنا ربّنا منك بالسلام ، اللّهمّ إنّ هذه الركعات هدية منّي إلى وليّك ـ فلان ـ فصلّ على محمّد و آله ، و بلّغه إيّاها ، و أعطني أفضل أملي و رجائي فيك ، و في رسولك صلواتك عليه و آله و فيه ، ثمّ تدعو بما أحببت إنشاء الله (١) .

٣-كا : عليّ بن إبراهيم عن أحمد بن أبي عبدالله ،عن زياد القندي ، عن عبدالرّحيم القصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك إنّي اخترعت دعاء قال : دعني من اختراعك ، إذا نزل بك أمر فافزع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و صلّ ركعتين تهديهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : كيف أصنع ؟ قال : تغتسل وتصلّي ركعتين تستفتح فيهما استفتاح الفريضة ، و تشهد تشهّد الفريضة ،فاذا فرغت من التشهّد وسلّمت قلت :

اللّهمّ أنت السلام ، و منك السلام ، و إليك يرجع السلام ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بلّغ روح محمّد منّي السلام ، و أرواح الأئمّة الصّادقين سلامي و اردد عليّ منهم السلام ، و السلام عليهم و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ إنّ هاتين

---

(١) مصباح الطوسى ص ٢٢٥ .

الرّكعتين هديّة منّي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأثبني عليهما ما أمّلت و رجوت ، فيك وفي رسولك يا وليّ المؤمنين .

ثمّ تخرّ ساجداً وتقول: ياحيّ يا قيوم، ياحيّ لايموت، ياحيّ لاإله إلاّ أنت ياذا الجلال و الإكرام يا أرحم الرّاحمين ، أربعين مرّة ، ثمّ ضع خدّك الأيسر فتقولها أربعين مرّة ، ثمّ ضع خدّك الأيمن فتقولها أربعين مرّة ، ثمّ ترفع رأسك و تمدّ يدك فتقول أربعين مرّة ، ثمّ تردّ يدك إلى رقبتك و تلوذ بسبّابتك و تقول ذلك أربعين مرّة .

ثمّ خذ لحيتك بيد اليسرى و ابك أوتباك و قل : يا محمّد يا رسول الله ! أشكو إلى الله و إليك حاجتي ، وأشكو إلى أهل بيتك الرّاشدين حاجتي ، وبكم أتوجّه إلى الله في حاجتي .

ثمّ تسجد وتقول : ياالله يا الله - حتّى ينقطع نفسك - صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي كذا و كذا ، قال أبو عبدالله عليه السلام : فأنا الضّامن على الله عزّ وجلّ أن لا تبرح حتّى تقضي حاجتك (١) .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٧٦ .

١٠

❁ (((باب))) ❁

❁ « (كتابة الرقاع للحوايج الى الائمة صلوات الله) » ❁
❁ « (عليهم والتوسل والاستشفاع بهم فى روضاتهم) » ❁
❁ « (المقدسة و غيرها) » ❁

١ - صبا : عن محمّد بن عبدالله بن المطّلب الشيباني قال: سمعت أباالعباس بن كشمرد في داره ببغداد و سأله شيخنا أبو عليّ محمّد بن همام بن سهيل الكاتب ـ ره ـ أن يذكر لنا حاله ، إذ كان عند الهجري بالأنبار (١) حدّثنا أبوالعبّاس أنّه كان ممّن اُسر بالهيت مع أبي الهيجاء بن حمدان قال : و كان أبوطاهر سليمان مكرماً لأبي الهيجاء برّاً به، و كان يستدعيه إلى طعامه فيأكل معه ، ويستدعيه أيضاً باللّيل للحديث معه .

فلما كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكري عند سليمان بن الحسن و يسأله إطلاقي ، فأجابني إلى ذلك و مضى إلى أبي طاهر في تلك اللّيلة على رسمه و عاد من عنده ولم يأتني ، و كان من عادته أن يغشاني ، و رفيقي في كلّ ليلة عند عوده من عند سليمان ، فتسكن نفوسنا ، و يعرّفنا أخبار الدُّنيا ، فلمّا لم يعاودنا في تلك اللّيلة مع سؤالي إياه الخطاب في أمري ، استوحشت لذلك ، فصرت إليه إلى منزله المرسوم به .

وكان أبوالهيجا مبرزاً في دينه ، مخلصاً في ولاية سادته ، متوفّراً على إخوانه فلمّا وقع طرفه عليّ بكى بكاء شديداً ، و قال : و الله يا أبا العبّاس لقد تمنّيت أن مرضت سنة ولم أجر ذكرك ، قلت : ولم ؟ قال : لأنّي لما ذكرتك له اشتدّ غضبه و غيظه ، و حلف بالّذي يحلف بمثله ليأمرنّ بضرب رقبتك غدا عند طلوع

---

(١) بالاحساء خ ل .

الشمس ، و لقد اجتهدت و الله في إزالة ما عنده بكلّ حيلة وأوردت عليه كلّ لطيفة وهو مصرّ على قوله ، و أعاد يمينه بما خبّرتك عنه .

قال : ثمّ جعل أبو الهيجا يطيّب نفسي ، وقال : ياأخي لولا أنّي ظننت أنّ لك وصيّة أو حالاً تحتاج إلى ذكرها ، لطويت عنك ، ما أطلعتك عليه من نيّته و سترت ما أخبرتك به عنه ، و مع هذا فثق بالله تعالى و ارجع فيما يهمّك من هذه الحالة الغليظة إليه ، فانّه جلّ ذكره يجير ولايجار عليه، وتوجّه إلى الله تعالى بالعدّة و الذّخيرة للشّدائد والأمور العظيمة ، بمحمد و عليّ و آلهما الأئمّة الهادين صلوات الله عليهم أجمعين .

قال أبو العبّاس: فانصرفت إلى موضعي الّذي اُنزلت فيه في حالة عظيمة من الإياس من الحياة ، و استشعار الهلكة ، فاغتسلت و لبست ثياباً جعلتها كفني ، و أقبلت على القبلة ، فجعلت اُصلّي و اُناجي إلى ربّي ، وأتضرّع إليه ، وأعترف له بذنوبي ، و أتوب منها ذنباً ذنباً ، و توجّهت إلى الله تعالى بمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّ و محمّد و جعفر و موسى و علي و محمّد و عليّ و الحسن و الحجّة لله في أرضه ، المأمول لإحياء دينه ، صلوات الله عليه و عليهم أجمعين قال : ولم أزل في المحراب قائماً أتضرّع إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و أستغيث به و أقول : يا أميرالمؤمنين أتوجّه بك إلى الله تعالى ربّي و ربّك فيما دهمني و أظلّني .

و لم أزل أقول هذا وشبهه من الكلام ، إلى أن انتصف اللّيل ، و جاء وقت الصّلاة و الدّعاء ، و أنا أستغيث إلى الله ، و أتوسل إليه بأميرالمؤمنين صلوات الله عليه ، إذ نعست عيني فرقدت، فرأيت أميرالمؤمنين عليه السلام فقال لي: ياابن كشمرد ! قلت: لبيك يا أميرالمؤمنين فقال : مالي أراك على هذه الحالة ؟ فقلت : يا مولاي أما يحقّ لمن يقتل صباح هذه اللّيلة غريباً عن أهله وولده ، بغيروصيّة يسندها إلى متكفّل بها ، أن يشتدّ قلقه و جزعه ، فقال : تحول كفاية الله و دفاعه بينك وبين الّذي توعدك ، فيما أرصدك به من سطواته ، اكتب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من العبد الذّليل - فلان بن فلان - إلى المولى الجليل الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ، وسلام على آل يس ، ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن وحجّتك يا ربّ على خلقك ، اللّهمّ إنّي لمسلم ، وإنّي أشهد أنّك الله إلهي ، وإله الأوّلين والآخرين ، لا إله غيرك ، و أتوجّه إليك بحقّ هذه الأسماء الّتي إذا دعيت بها أجبت ، وإذا سئلت بها أعطيت ، لمّا صلّيت عليهم وهوّنت عليّ خروجي ، و كنت لي قبل ذلك عياذاً (١) و مجيراً ، ممّن أراد أن يفرط عليّ ، أو يطغى .

واقرأ سورة يس ، وادع بعدها بما أحببت ، يسمع الله منك ويجب ، ويكشف همّك و كربك ، ثمّ قال لي مولاي: اجعل الرقعة في كتلة من طين وارم بها في البحر فقلت: يا مولاي البحر بعيد منّي ، وأنا محبوس ممنوع من التصرّف فيما ألتمس ، فقال ارم بها في البئر ، وفيما دنا منك من منابع الماء .

قال ابن كشمرد : فانتبهت و قمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنا مع ذلك قلق ، غير ساكن النّفس ، لعظيم الجرم ، وضعف اليقين من الآدميّين فلمّا أصبحنا وطلعت الشّمس ، استدعيت فلم أشكّ أنّ ذلك لما وعدت به من القتل فلمّا دخلت على أبى طاهر وهو جالس في صدر مجلس كبير على كرسيّ ، وعن يمينه رجلان على كرسيّين ، وعلى يساره أبو الهيجا على كرسي وإذا كرسيّ آخر إلى جانب أبى الهيجا ليس عليه أحد .

فلمّا بصربي أبو طاهر استدناني حتّى وصلت إلى الكرسي ، فأمرني بالجلوس عليه ، فقلت في نفسي: ليس عقيب هذا إلاّ خير ، ثمّ أقبل عليّ فقال : قد كنّا عزمنا في أمرك على مابلغك ، ثمّ رأينا بعد ذلك أن نفرّج عنك ، وأن نخيّرك أحد أمرين إما أن تجلس(٢) فنحسن إليك ، و إمّا أن تنصرف إلى عيالك فنحسن إجازتك ، فقلت له : في المقام عند السيّد النفع والشّرف ، وفي الانصراف

---

(١) غياثاً خ ل .

(٢) تخدمنا خ ل .

إلى عيالي، ووالدتي عجوز كبيرة الثواب والأجر ، فقال : افعل ماشئت فالأمر مردود إليك .

فخرجت منصرفاً من بين يديه ، فناداني فرددت إليه ، فقال لي من تكون من عليّ بن أبي‌طالب؟ فقلت: لست نسيباً له ولكنّي وليّه ، فقال: تمسّك بولايته فهوأمرنا باطلاقك والافراج عنك، فلم يمكنّا المخالفة لأمره ، ثمّ أمسك ، فجهّزت وأصحبني من أوصلني مكرماً إلى مأمني فلك الحمد (١) .

٢-كف : من رقاع الاستغاثات فيالأمور المخوفات القصّة الكشمرديّة تكتب الحمد وآية الكرسيّ وآية العرش ثمّ تكتب : بسم الله الرّحمن الرّحيم من العبد الذّليل ...

أقول: وساقها إلىقوله أو يطغى ثمّ قال : ثمّ تدعو بماتختار ، وتكتبهذه القصّة في قرطاس ، ثمّ تضعفي بندقة طين طاهر نظيف ، ثمّ تقرأ عليها سورة يس ثمّ ترمي فيبئر عميقة ، أو نهرأوعين ماء عميقة تنجح إنشاءالله تعالى .

ثمّ قال : ومنها استغاثة إلى المهدي عليه السلام تكتب ماسنذكره في رقعة و تطرحها على قبر من قبور الأئمّة عليهم السلام أوفشدّها واختمها واعجن طيناً نظيفاً واجعلهافيه واطرحها في نهر، أوبئر عميقة ، أوغدير ماء ، فانّها تصل إلى صاحب الأمر عليه السلام وهو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه تكتب :

بسم الله الرّحمان الرّحيم ، كتبت يامولاي صلوات الله عليك مستغيثاً ، و شكوت ما نزل بي مستجيراً بالله عزّ وجلّ ثمّ بك ، من أمر قد دهمني ، و أشغل قلبي ، وأطال فكري ، وسلبني بعض لبّي ، وغيّرخطير نعمة الله عندي، أسلمني عند تخيّل وروده الخليل ، وتبرّأ منّي عند ترائي إقباله إليّ الحميم ، و عجزت عن دفاعه حيلتي ، وخانني فيتحمّله صبري ، وقوّتي ، فلجأت فيه إليك ، وتوكّلت في المسألة لله جلّ ثناؤه عليه و عليك ، في دفاعه عنّي ، علماً بمكانك من الله ربّ العالمين، وليّ التّدبير ، ومالك الأمور ، واثقاًبك في المسارعة فيالشّفاعة إليه جلّ

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

ثناؤه في أمري ، متيقّناً لاجابته تبارك وتعالى إيّاك باعطاء سؤلي ، وأنت يامولاي جدير بتحقيق ظنّي ، وتصديق أملي فيك في أمر ـ كذا و كذا ـ فيما لاطاقة لي بحمله ، ولا صبر لي عليه ، وإن كنت مستحقّاً له ولأضعافه ، بقبيح أفعالي ، و تفريطي في الواجبات الّتي لله عزّ وجلّ فأغثني يامولاي صلوات الله عليك عند اللهف وقدّم المسألة لله عزّ وجلّ في أمري قبل حلول التّلف، وشماتة الأعداء، فبك بسطت النّعمة عليّ .

و اسأل الله جلّ جلاله لي نصراً عزيزاً ، و فتحاً قريباً ، فيه بلوغ الآمال وخير المبادي وخواتيم الأعمال، والأمن من المخاوف كلّها في كلّ حال، إنّه جلّ ثناؤه لما يشاء فعّال ، وهو حسبي ونعم الوكيل في المبدأ والمآل .

ثمّ تصعد النّهر أو الغدير وتعمد بعض الأبواب إمّا عثمان بن سعيد العمروي أو ولده محمّد بن عثمان ، أو الحسين بن روح ، أو عليّ بن محمّد السّمري ، فهؤلاء كانوا أبواب المهدي عليه السلام فتنادي بأحدهم : يافلان بن فلان ، سلام عليك أشهد أنّ وفاتك في سبيل الله ، و أنّك حيّ عند الله مرزوق ، وقد خاطبتك في حياتك الّتي لك عند الله عزّ وجلّ ، وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلّمها إليه ، فأنت الثقة الأمين ، ثمّ ارمها في النّهر أو البئر أو الغدير، تقضى حاجتك إنشاء الله (١) .

بيان : الكتلة بالضمّ من التمر والطّين وغيره ماجمع، ذكره الفيروزآبادي(٢) وآية العرش لعلّها آية السّخرة كماصرّح به في البلد الأمين ، و ذكر فيه هاتين الرّقعتين مثل ماذكرنا ، وقد أسلفناهما في كتاب الدعاء في أبواب أدعية الحاجات بأسانيد مع تفسيرات وزيادات مع ساير رقاع الاستغاثات .

٣ـ ثمّ قال رحمه الله في البلد الأمين : عن الصّادق عليه السلام إذا كان لك حاجة إلى الله تعالى أو خفت شيئاً فاكتب في بياض بعد البسملة : اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بأحبّ الأسماء إليك ، وأعظمها لديك ، وأتقرّب وأتوسّل إليك ، بمن أوجبت حقّه

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٠٥ والبلد الامين ص ١٥٧ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٤٣ .

عليك ، بمحمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السّلام – وتسمّيهم – اكفني كذا وكذا ، ثمّ تطوي الرّقعة وتجعلها في بندقة طين ، وتطرحها في ماء جار أو بئر فإنّه تعالى يفرّج عنك (١) .

ثمّ قال : وروى عن الصّادق عليه السلام ، أنّه قال : من قلّ عليه رزقه أو ضاقت معيشته أو كانت له حاجة مهمّة من أمر دنياه وآخرته ، فليكتب في رقعة بيضاء ويطرحها في الماء الجاري عند طلوع الشّمس ، وتكون الأسماء في سطر واحد .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الملك الحق المبين ، من العبد الذّليل ، إلى المولى الجليل ، سلام على محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والقائم سيّدنا ومولانا صلوات الله عليهم أجمعين ربّ مسّني الضّر والخوف ، فاكشف ضري ، وآمن خوفي ، بحقّ محمّد وآل محمّد وأسئلك بكلّ نبيّ ووصيّ وصدّيق وشهيد ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، يا أرحم الرّاحمين .

اشفعوا لي يا ساداتي بالشأن الّذي لكم عند الله ، فإنّ لكم عند الله لشأناً من الشّأن ، فقد مسّني الضرّ يا ساداتي والله أرحم الراحمين ، فافعل بي ياربّ كذا وكذا(٢).

ثمّ قال : ومنها مايكتب أيضاً على كاغذ ويرسل في الماء .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من العبد الذّليل إلى المولى الجليل ، ربّ إنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين ، بحقّ محمّد وآله ، صلّ على محمّد وآله واكشف همّي وفرّج عنّي غمّي، برحمتك يا أرحم الراحمين (٣) .

٤- ق : نسخة رقعة تكتب ويوجّه بها إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه أفضل السّلام :

---

(١) لم اعثر على هذه الرقعة فى مظانها فى البلد الامين و وجدتها فى المصباح ص٤٠٣ بزيادة فى آخرها فليراجع .

(٢-٣) البلد الامين ص ١٥٧ .

عبدك يا أمير المؤمنين - فلان بن فلان - بسم الله الرّحمن الرّحيم ، والحمد لله ربّ العالمين كثيراً كما هو أهله ، وصلّى الله على السّادة الطيّبين الطاهرين محمّد نبيّه و آله الصادقين الفاضلين ، وسلّم تسليماً ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أقوى معين ، وأهدى دليل ، يا مولاي وإمامي يا أمير المؤمنين ، صلّى الله عليك وعلى أخيك رسوله ونبيّه ، وابنيك السّبطين الفاضلين ، سيّدي شباب أهل الجنّة ممّن خلق الله ، وعرسك البتول الطّاهرة الزّكية ، سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، عليكم السّلام .

أشكو إليك يامولاي يا أمير المؤمنين ، ما أنا فيه - من كذا و كذا - وأسئلك بحقّ مولاك عليك ، وبحقّ أخيك محمّد نبيّه ، صلّى الله عليكما ، وبحقّك وموضعك من الله ، وبحقّ أبنائك أئمة الهدى ، صلوات الله عليكم أجمعين ، وبحقّ الزّهراء الطّاهرة ، أن تشفع لي إلى الله الكريم ، في كشف ذلك ، و تفريجه و إغنائي عن - كذا و كذا - وردّي إلى كذا وكذا ، وأن يبارك لي في نفسي وولدي وأخي واُختي وزوجتي ، وما تحويه يدي ، وأن يرحمني ويغفر لي ، ويرضى عنّي ويلحقني بكم ، ولايفرّق بيني وبينكم ، ويميتني على طاعتكم ، وموالاتي إيّاكم ويخرج أولادي مؤمنين قائلين بكم ، وأن يبلّغني محابّي في نفسي ، و جميع إخواني وأن يرحمني ووالديّ وأهلي وولدي ، ويرضى عنّي وعنهم ، ويدخل عليّ وعليهم في قبورنا الضّياء والنّور ، والفسحة والسّرور ، وأن يبتدى في كلّما دعوت لنفسي والمؤمنين والمؤمنات .

سمع الله ذلك منك في وليّك ، وشفّعك فيه ، وحشره معك ، ولا فرّق بينك وبينه ، والحمد لله ربّ العالمين ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، توكلت على الحيّ الدّائم .

اُشهدك أنّي اُوالي من والاك ، وأبرأ إلى الله من أعدائك ، وممّن ظلمك وابتزّك حقّك ، وقدّم غيرك عليك ومن قتلك ، اللّهمّ فاكتب لي هذه الشّهادة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أهل البيت المبارك وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٥ - ق: يروى عن عبدالله بن جعفر الحميري قال : كنت عند مولاي أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه إذ وردت إليه رقعة من الحبس من بعض مواليه يذكر فيها ثقل الحديد وسوء الحال وتحامل السلطان وكتب إليه ، ياعبدالله إن الله عز وجل يمتحن عباده ليختبر صبرهم ، فيثيبهم على ذلك ثواب الصالحين فعليك بالصبر ، و اكتب إلى الله عز وجل رقعة وأنفذها إلى مشهد الحسين بن علي صلوات الله عليه وارفعها عنده إلى الله عز وجل ، وادفعها حيث لايراك أحد و اكتب في الرقعة:

إلى الله الملك الديان ، المتحنن المنان ، ذي الجلال والاكرام، وذي المنن العظام ، والأيادي الجسام ، وعالم الخفيات ، ومجيب الدعوات ، و راحم العبرات الذي لاتشغله اللغات ، ولاتحيره الأصوات ، ولاتأخذه السنات، من عبده الذليل البائس الفقير ، المسكين الضعيف المستجير ، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام وإليك يرجع السلام ، تباركت و تعاليت ياذا الجلال و الاكرام ، و المنن العظام والأيادي الجسام ، إلهي مسني وأهلي الضر ، وأنت أرحم الراحمين ، و أرأف الأرأفين ، وأجود الأجودين ، وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين .

اللهم إني قصدت بابك ، ونزلت بفنائك ، واعتصمت بحبلك، واستغثت بك و استجرت بك ، يا غياث المستغيثين أغثني ، يا جار المستجيرين أجرني ، يا إله العالمين خذبيدي ، إنه قد علا الجبابرة في أرضك ، وظهروا في بلادك ، واتخذوا أهل دينك خولاً ، واستأثروا بفيء المسلمين ، و منعوا ذوى الحقوق حقوقهم التي جعلتها لهم ، وصرفوها في الملاهي والمعازف و استصغروا آلاءك و كذبوا أولياءك وتسلطوا بجبريتهم ليعزوا من أذللت ، ويذلوا من أعززت ، واحتجبوا عمن يسألهم حاجة ، أومن ينتجع منهم فائدة ، وأنت مولاي سامع كل دعوة ، وراحم كل عبرة ومقيل كل عثرة ، سامع كل نجوى، وموضع كل شكوى ، لايخفى عليك ما في السماوات العلى ، والأرضين السفلى ، ومابينهما وماتحت الثرى .

اللّهمّ إنّي عبدك ابن أمتك ، ذليل بين بريّتك ، مسرع إلى رحمتك ، راج لثوابك ، اللّهمّ إنّ كلّ من أتيته فعليك يدلّني ، وإليك يرشدني ، وفيما عندك يرغّبني ، مولاي وقد أتيتك راجياً ، سيّدي وقد قصدتك مؤمّلاً ، ياخير مأمول ، ويا أكرم مقصود ، صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، ولاتخيّب أملي ، ولاتقطع رجائي ، واستجب دعائي ، وارحم تضرّعي ، ياغياث المستغيثين أغثني ياجار المستجيرين أجرني ، يا إله العالمين خذ بيدي ، أنقذني واستنقذني ، ووفّقني واكفني .

اللّهمّ إنّي قصدتك بأمل فسيح ، وأمّلتك برجاء منبسط ، فلا تخيّب أملي ولا تقطع رجائي ، اللّهمّ إنّه لا يخيب منك سائل ، ولا ينقصك نائل ، يا ربّاه ياسيّداه يامولاه ياعماداه ياكهفاه ياحصناه ياحرزاه يا لجآه .

اللّهمّ إيّاك أمّلت يا سيّدي ، ولك أسلمت مولاي ، ولبابك قرعت ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، ولا تردّني بالخيبة محزوناً (١) و اجعلني ممّن تفضّلت عليه باحسانك ، وأنعمت عليه بتفضّلك ، وجدت عليه بنعمتك ، وأسبغت عليه آلاءك اللّهمّ أنت غياثي وعمادي ، وأنت عصمتي ورجائي ، مالي أمل سواك ، ولارجاء غيرك .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وجد عليّ بفضلك ، و امنن عليّ باحسانك ، وافعل بي ما أنت أهله ، ولا تفعل بي ما أنا أهله ، يا أهل التّقوى وأهل المغفرة ، وأنت خير لي من أبي واُمّي ومن الخلق اجمعين .

اللّهمّ إنّ هذه قصّتي إليك لا إلى المخلوقين ، ومسئلتي لك إذ كنت خير مسؤول و أعزّ مأمول ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تعطّف عليّ باحسانك ومنّ عليّ بعفوك وعافيتك ، وحصّن ديني بالغنى ، واحرز أمانتي بالكفاية ، واشغل قلبي بطاعتك ، ولساني بذكرك ، وجوارحي بما يقرّبني منك .

اللّهمّ ارزقني قلباً خاشعاً ، ولساناً ذاكراً ، وطرفاً غاضّاً ، ويقيناً صحيحاً

---

(١) محروماً خ ل .

حتّى لا أُحبّ تعجيل ما أخّرت، ولاتقديم ماأجّلت، يا ربّ العالمين، ويا أرحم الرّاحمين، صلّ على محمّد وآل محمّد، واستجب دعائي، وارحم تضرّعي، وكفّ عنّي البلاء، ولاتشمت بي الأعداء، ولاحاسداً ولاتسلبني نعمة ألبستنيها، ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، يا ربّ العالمين، وصلّ على محمّد النّبيّ وآله وسلّم تسليماً.

٦ - ق: دعاء يدعى به في المهمّات والشّدائد بعد صلاة اللّيل مع رقعة تكتب و شرح الحال في ذلك: تخلّص النيّة و تزيل عنك الشّكّ في الطويّة و تعمل على أن تصلّي فريضة العشآء الآخرة، ثمّ تصلّي الركعتين و أنت جالس تقرأ في الأولى الفاتحة و سورة الواقعة، و في الثّانية الحمد و قل هو الله أحد، و تدع الكلام والحديث، و لاتتشاغل بشيء من(١) التسبيح والذكر، فاذا دخلت في فراشك تسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ثمّ تضطجع على جانبك الأيمن و أنت تذكر الله، إلى أن يغشاك النّوم، و كلما استيقظت ذكرت الله عزّوجلّ بالتقديس و التعظيم، و ما يحضرك من الذكر.

فاذا كان الثلث الأخير قمت فأسبغت الوضوء وصلّيت ثمان ركعات متصلات تقرأ في ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد خمسين مرّة، ثمّ تصلّي اثنتين تقرأ في الأولى الحمد وسبّح اسم ربّك الأعلى، وفي الثّانية الحمد و قل يا أيّها الكافرون، فاذا فرغت منهما قمت فصلّيت ركعة الوتر تقرأ فيها الحمد و قل هو الله أحد، و تدعو بدعآء الوتر، و تطيل القنوت بخشوع و تضرّع و استكانة.

فاذا فرغت من الوتر وسلّمت، قمت قياماً فرفعت يدك اليمنى برقعة كتبتها بخطّك على ما أشرح لك، و كشفت رأسك و اعتمدت باليد اليسرى على ظهرك و تقول: يا ربّ - حتّى ينقطع النّفس منك، يا سيّدي - كذلك - يا مولاي - كذلك - هذامقام العائذ الضّارع، الذّليل الخاشع، البائس الفقير، المسكين الحقير المستكين المستجير الّذي لا يجد لكشف ما به غيرك، و لا يرجع فيما قد أحاط به

---

(١) سوى ظ

إلى سواك ، سيّدي أنا من قد علمت ، و فيّما عرفت من ضعفي عن عبادتك إلاّ بتوفيقك ، و تقصيري عن شكرك إلاّ بعونك ، أُقرّ بذنبي في ذلك ، وأعترف بجرمي و أسئل الصّفح عنّي ، فصلّ على محمّد و آله ، و أبلغهم الساعة الساعة ، عنّي أفضل التحيّة و السلام ، و اقبلني بهم اللّهمّ على ما كان منّي ، و ارحم ضعف ركني ، و استجب دعائي برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ تبكي أو تباكي ثمّ تمسك عن الدّعاء و أنت بطرف خاشع ، و يدك بالرقعة مرفوعة نحو السّماء ، و لتكن في ذلك خاليا وحدك ، و بحيث لايراك أحد إن استطعت ، و كن كذلك إلى أن يلوح الفجر إن أطقت ، و إن نكلت (١) عن ذلك و أعييت و قلّ صبرك ، فاسجد وعفّر خديك ، و ارفع سبّابتك اليمنى ، وخدّك على الأرض ، و استجر بربّك و استغث به ، و قل :

سيّدي أوبقتني الذّنوب ، وحيّرتني الخطوب ، وأحدقت به (٢) الكروب ، وانقطع رجائي في كشف ذلك إلاّ منك ، وثقتي لمن تنصرف عنك ، إلهي وسيّدي فانظر بعين رأفتك إليّ ، وجد بجودك و إحسانك عليّ ، وأجرني في ليلتي ، و اقبل قصّتي و اقض حاجتي ، و استجب دعوتي ، و اكشف حيرتي ، و أزل الفقر و الفاقة عنّي و أعذني من شماتة الأعداء ، و درك الشّقآء ، و أعطني سؤلي و مسئلتي بجودك و كرمك يا مولاي ، إنّك قريب مجيب .

و انو ترك شيء مما أنت عليه بنيّة مقلع منيب ، فانّ الله عزّوجلّ أكرم مدعوّ ، و أقرب مجيب .

(نسخة الرقعة) .

بسم الله الرّحمن الرّحيم، من العبد الذّليل ، الحقير الفقير، المذنب الجاني على نفسه ، المنقطع به، السائل المستكين، المقرّ بذنوبه، الظّالم لنفسه ، المستجير بربّه ، إلى المولى الكريم العظيم ، العليّ الأعلى ، ربّ السّموات و الأرضين ،

---

(١) كللت خ ل .

(٢) بي خ ل ظ .

مالك الأمور ، و علاّم الغيوب ، من لا ضدّ له ، ولا ندّ له ، و لا صاحبة و لا ولد له الأحد الصّمد ، الّذي لم يلد و لم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

أقول بخضوع و خشوع ، ربّ علمت سوءاً و ظلمت نفسي ، فصلّ على محمّد و آله ، و اعف عني ، و اغفر خطائي واصفح عن زللي وخذ بيدي بجودك و مجدك ثمّ أقول يا أكرم الأكرمين يا غاية الطالبين يامجيب دعوة المضطرّين ، يا منفّس عن المكروبين ، يا أرحم الرّاحمين .

إلهي و سيّدي أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك ــ فلان بن فلان ــ أنشأتني و كنت صغيراً ، و أغنيتني و كنت فقيراً ، و رفعتني و كنت حقيراً ، و جبرتني و كنت كسيراً ، و مننت عليّ بماأنت أهله و أعلم به مني ، نئشتني و عزّتك و جلالك من المحنة تكرّماً ، و نعشتني بعد قلّة ، و أسبغت عليّ النّعمة ، و أوجبت عليّ المنّة ، و بلّغتني فوق الأمنيّة لتبلوني فتعرف شكرى ، و مقدار سعيي وطاعتي و إقراري و إنابتي ، أخذاً بالفضل عليّ و تأكيداً للحجّة فيمالديّ ، فجحدت حقّ نعمنك ، و نسيت ما عندي من مننك ، و قادني الجهل والعمى إلى ركوب الزّلل و الخطاء ، حتّى وقعت في غواية الرّدى ، و تبدّلت بالتقصير و العمى ، و ركبت طريق من حار و طغى ، و ركبت فحلّ بي ما كنت أخفتني و برح منّي الخفاء ، و صرت إلى حال البؤس و الضرّاء ، بعد إحسانك الكامل ، و نعمتك المترادفة و سترك الجميل ، وصيانتك التامّة .

إلهي و سيّدي و مولاي ، فقد تغيّر بالزّلل حالي ، وكسف بالي ، و ظهر اختلالي ، و شاعت فاقتي ، و شهر فقري ، و انقطعت من المخلوقين آمالي ، و أنت العائد على العاصين بالنّعم ، و الآخذ على المسيئين بالاحسان و المنن ، فضلاً منك و طولاً ، وجوداً ومجداً ، وو ليّ باتمام ماابتدأت في أمري منّي ، وربّ ما أسديت من معروفك عندي ، فقد ظلمت نفسي ، و فرّطت في أمري ، و قصرت في حقّك عندي ، و أنا عائذ منك بك ، و هاربٌ إليك عنك ، من الحرمان و سوء القضاء متوسّل بك إليك في قبولي و الصفح عنّي ، و إتمام ماأنعمت به عليّ وإصلاحه لي ،

و كشف الضرّ و الفقر و الفاقة عنّي ، و الاخلال و البلوى حتّى يجري حالي على أجمل حال ، و أسبغ نعمة كانت عليّ في وقت من الأوقات .

يارب إن كانت ذنوبي أخلقت وجهي(١) عندك ، وغيّرت حالي فانّي أسئلك و أتوجّه إليك ، و أتوسّل إليك ، وأتقرّب إليك ، وأستشفع إليك ، و اُقسم عليك يا من لا مسؤل غيره ولا ربّ سواه ، بجاه سيّدنا محمّد رسولك ، و بجاه أوليائك و خيرتك و أصفيائك ، وأحبّائك من خلقك ، عليّ أمير المؤمنين و فاطمة ، والحسن و الحسين ، و عليّ بن الحسين ، و محمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى ، و محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد ، و الحسن بن عليّ ، و الخلف الصدق الصالح صاحب زمانك ، و القائم بحجّتك و أمرك ، و عينك في عبادك من ولد نبيّك صلواتك عليهم أجمعين ، و سلامك و رحمتك و بركاتك خالصاً .

وأسئلك بحقّك عليهم وبالحقّ الّذي جعلته لهم عليك ،وعلى جميع خلقك أن تصلّي عليهم أجمعين ، وتبلّغهم سلامي السّاعة السّاعة ، وتكشف بهم ضرّي ، وتفرّج بهم همّي ، وتخرجني بهم عن حيرتي ، إلى روحك وفرجك وخلاصك وعافيتك ، وأن تغفر ذنوبي الّتي أصارتني إلى ما أنا فيه ، وأن تأخذ بيدي وتعفو عنّي عفواً ألقاك به وأنت منّي راض ، وتتمّ ما ابتدأت به من أمري إحساناً إليّ ، وتكميلاً للنّعمة عندي ، وحراسة لي ما أبقيتني ، وتفتح ما انغلق من أسبابي فترزقني السّاعة السّاعة منك رزقاً واسعاً ، واسعاً واسعاً ، صبّاً صبّاً صبّاً حلالاً طيّباً من غير كدّ ولا كدر ، ولا منّة من أحد من خلقك ، إلاّ سعة من عطاياك السّابغة ، وخزائنك العظيمة في سمائك وأرضك .

فمن فضلك أسئل ، فصلّ على محمّد وآله وعجّل ذلك عليّ في يسر منك وعافية ونعمة وسلامة وحميد عاقبة ، وسهّل لي قضاء ديوني كلّها ، وصلاح شؤني كلّها عاجلاً عاجلاً غير آجل ، وخذ بناصيتي إلى العمل بطاعتك ، وطاعة محمّد وآله صلواتك عليهم ، فيما تهبه لي ، و احرسه عليّ وعندي ما أبقيتني ، واقبل عليّ

---

(١) جاهي خل .

بصباح يكون لي فيه كامل الفلاح والصّلاح والنّجاح ، وتعجيل السّراح ، يامن بيده خزائن كلّ مفتاح ، فانّك على كلّ شيء قدير ، و ماتشاء من أمر يكون ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، والصّلاة على رسوله وآله الطّاهرين الأخيار الأبرار ، وعلى جبرائيل وميكائيل ، وجميع الملائكة المقرّبين ، والأنبياء و المرسلين والأئمة الطّاهرين ، صلوات الله عليهم ، و ما شاء الله كان و هو خير الغافرين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ثمّ تأخذ الرقعة فترمي بها في بحر أو في نهر جار يقضي الله حوائجك ويفرّج عنك إنشاء الله عزّ وجلّ .

٧ - ق : نسخة رقعة تكتب إلى الله سبحانه عند المهمّات .

روي عن أبي جعفر الأوّل عليه السلام أنّه قال : إذا دهمك أمر يهمّك أو عرض لك حاجة يعلم الله سبحانه حقيقتها ، و صدق القول فيها ، فهو عالم بالغيوب ، و خفيّات الأمور ، فكن طاهراً ، و صم يوم الخميس ، اصبح يوم الجمعة فاكتب في رقعة ما أنا ذاكره لك بمداد أو بحبر ، و اطو الورقة ، و اعمد إلى وسط البحر فاستقبل القبلة . و سمّ الله عزّ وجلّ جلاله ، و صلّ على رسول الله صلى الله عليه وآله و على آله الأبرار ، و قل : الله لكلّ شيء ، وارم بها في البحر ، فانّ الله جلت عظمته يقضي حاجتك ، و يكفيك بقدرته .

تكتب سورة الحمد و آية الكرسي - إلى قوله - هم فيها خالدون ، والم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم - إلى قوله - و قودها النّار ، و قل اللّهمّ مالك الملك - إلى قوله - بغير حساب ، وإنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات والأرض - إلى قوله - قريب من المحسنين ، ولقد جائكم رسول من أنفسكم - إلى قوله - ربّ العرش العظيم ، و قل ادعوا الله أوادعوا الرّحمن - إلى قوله - : و كبّره تكبيراً .

ثمّ تكتب الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد ربّ العالمين ، و طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى - إلى قوله - له الأسماء الحسنى ، يا الله

ياالله ياالله ، يا كهفي إذاضاقت عليّ مذاهبي ، وعظمت همومي ، وقلّ صبري ، و ضعفت حيلتي ، و كثرت فاقتي وساءت ظنوني ، وقنطت نفسي ، و عجزت عن تدبير حالي ، و تحيّرت في أمري ، خلقتني كيف شئت ، و كنت عن خلقي غنيّاً ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وفرّج همومي ، وا كشف غمومي ، وأزل عذاب قلبي ، وغيّر ماترى من سوء حالي ، و آمن خوفي ، و يسّر ما قدتعسّر من أمري ، و اجعل لي من أمري مخرجاً و ارزقني من حيث لا أحتسب إنّك تقدر على ذلك ، يا محيي العظام وهي رميم.

ثمّ تكتب : من العبد الذليل إلى المولى الجليل ، الله الّذي لاإله إلاّ هو الحيّ القيوم ، الدّائم الدّيموم ، القديم الأزلي الأبدي ، بديع السّماوات والأرض ، و فاطرهما ونورهما ، ذوالجلال والإكرام ، والأسماء العظام ، وسلام على آل ياسين في العالمين محمّد وعليّ و فاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى و عليّ و محمّد وعليّ والحسن وحجّتك ياربّ على خلقك .

اللّهمّ إنّي أسألك ياربّ لأنّك أنت إلهي وخالقي ، وإله الأوّلين والاخرين لا إله غيرك ، ولامعبود سواك ، أتوجّه إليك بحقّ هذه الأسماء الّتي إذا دعيت بها أجبت وإذاسئلت بها أعطيت ، إلاّ صلّيت عليهم أجمعين ، وفعلت بي كذا و كذا ـ و تكتب ذكر حاجتك في الورقة ـ وتصلّي على محمّد و آل محمّد ، ورحمة الله وبركاته على أهل البيت ، وعلى أصحاب محمّد المنتجبين الأخيار الذين لاغيّروا ولا بدّلوا ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

بيان : الحبر بالكسر الذي يكتب به ، ولعلّ الترديد من الراوي.

۸ـ **قبس** : سمعت الشيخ أباعبدالله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه بالرّي سنة أربعين و أربعمائة يروي عن عمّه أبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه رحمه الله ، قال: حدّثني بعض مشايخي القمّيّين قال : كربني أمر ضقت به ذرعاً ولم يسهل في نفسي أن أفشيه لأحد من أهلي و إخواني ، فنمت وأنا به مغموم فرأيت في النّوم رجلا جميل الوجه حسن اللباس ، طيب الرايحة ، خلته بعض مشايخنا القمّيّين

الّذين كنت أقرأ عليهم ، فقلت في نفسي إلى‌متى اُكابدهمّي وغمّي‌ولاأفشيه لأحد من إخواني ، وهذا شيخ من مشايخنا العلماء أذكرله ذلك ، فلعلّي أجد لي عنده فرجاً فابتدأني و قال : ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى ، و استعن بصاحب الزّمان عليه السلام و اتّخذه لك مفزعاً ، فانّه نعم المعين ، و هو عصمة أوليائه المؤمنين ، ثمّ أخذ بيده اليمنى وقال : زره وسلّم‌عليه ، وسله أن يشفع لك إلى‌الله تعالى في حاجتك .

فقلت له : علّمني كيف‌أقول فقد أنساني همّي بما أنا فيه كلّ‌زيارة ودعاء ، فتنفّس الصّعداء و قال : لاحول و لا قوّة إلاّ بالله ، و مسح صدري بيده و قال : حسبك الله لا بأس عليك تطهّر وصلّ ركعتين ثمّ قم و أنت مستقبل القبلة تحت السّماء و قل :

سلام الله الكامل‌التامّ ، الشّامل العامّ ، و صلواته الدائمة ، و بركاته القائمة على حجّة الله و وليّه في أرضه و بلاده ، و خليفته على خلقه و عباده ، و سلالة النبوّة ، و بقيّة العترة و الصّفوة ، صاحب الزّمان ، و مظهر الايمان ، و معلن أحكام القرآن ، مطهّر الأرض ، وناشر العدل في الطّول و العرض ، الحجّة القائم المهدي ، و الامام المنتظر المرضيّ ، الطّاهر ابن الأئمة الطاهرين ، الوصيّ ابن الأوصياء المرضيّين ، الهادي المعصوم ابن‌الهداة المعصومين ، السلام عليك يا إمام المسلمين و المؤمنين ، السلام عليك يا وارث علم النّبيّين ، و مستودع حكمة الوصيّين ، السلام عليك يا عصمة الدين ، السلام عليك يا معزّ المؤمنين المستضعفين السلام عليك‌يا مذلّ الكافرين المتكبرين الظّالمين ،السلام عليك يا مولاي ياصاحب الزّمان ، ياابن‌أمير‌المؤمنين ، و ابن فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك ياابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين، السلام عليك يامولاي ، سلام مخلص لك في الولاء ، أشهد أنّك‌الامام المهديّ قولاً و فعلاً و أنّك الّذي تملاء الأرض قسطاً وعدلاً ، فعجّل الله فرجك ، و سهّل الله مخرجك ، و قرّب زمانك ، و كثّر أنصارك ، و أعوانك ، و أنجز لك موعدك ، و هوأصدق القائلين « و نريد أن نمنّ

على الّذين استضعفوا في الأرض ، و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين » يا مولاي حاجتي - كذا و كذا - فاشفع لي في نجاحها ، و تدعو بما أحببت .

قال : فانتبهت و أنا موقن بالرّوح و الفرج ، و كان عليَّ بقيّة من ليلي واسعة فبادرت و كتبت ما علّمنيه خوفا أن أنساه، ثمّ تطهّرت و برزت تحت السماء و صلّيت ركعتين قرأت في الأولى بعد الحمد كما عيّن لي إنا فتحنا لك فتحا مبينا و في الثانية بعد الحمد إذا جآء نصر الله و الفتح ، فلمّا سلّمت قمت و أنا مستقبل القبلة و زرت ، ثمّ دعوت حاجتي و استغثت بمولاي صاحب الزّمان ، ثمّ سجدت سجدة الشكر وأطلت فيها الدّعاء حتّى خفت فوات صلاة اللّيل ، ثمّ قمت و صلّيت وردي ، و عقّبت بعد صلاة الفجر ، و جلست في محرابي أدعو .

فلا و الله ما طلعت الشمس حتّى جاءني الفرج مما كنت فيه ، و لم يعد إليَّ مثل ذلك بقيّة عمري ، ولم يعلم أحد من النّاس ماكان ذلك الأمر الّذي أهمّني إلى يوم هذا ، و المنّة لله وله الحمد كثيراً .

لد : استغاثة إلى المهدي عليه السلام ، و هي بعد الغسل و صلاة ركعتين تحت السّماء تقرأ في الأولى بالحمد ، و الفتح ، وفي الثانية بالحمد والنّصر ، فاذا سلّمت فقم و قل : سلام الله الكامل إلى آخر الزّيارة (١) .

أقول : وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات بعض أصحابنا رضي الله عنهم ما هذا لفظه : هذا الدعاء رواه محمّد بن بابويه رحمه الله عن الأئمة عليهم السلام وقال : ما دعوت في أمر إلّا رأيت سرعة الاجابة وهو : اللّهم إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمّد صلى الله عليه وآله يا أباالقاسم يارسول الله يا إمام الرّحمة ، ياسيّدنا و مولانا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، يا وجيهاً عندالله اشفع لنا عندالله.

يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ، ياعليّ بن أبي طالب ، ياحجّة الله على خلقه ياسيّدنا ومولانا ، إنا توجهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدي

---

(١) البلدالامين ص ١٥٨ .

حاجاتنا ياوجيهاً عندالله ، اشفع لناعندالله .

يا فاطمة الزّهراء يابنت محمّد، ياقرّة عين الرّسول ، ياسيّدتنا و مولاتنا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيهة عندالله اشفعي لناعندالله.

يا أبامحمّد يا حسن بن علي أيها المجتبى ، ياابن رسول الله ، ياحجة الله على خلقه ياسيّدنا ومولانا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله

يا أبا عبدالله ، ياحسين بن علي أيّها الشّهيد ، ياابن رسول الله يا حجة الله على خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إنا توجّهنا واستشفعنا و توسلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله .

يا أبا الحسن ياعليّ بن الحسين يازين العابدين ، ياابن رسول الله ، يا حجة الله على خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إنّا توجّهنا و استشفعنا و توسلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله .

يا أبا جعفر يامحمّد بن عليّ ، أيها الباقر ياابن رسول الله ، يا حجّة الله على خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إناتوجّهناواستشفعنا وتوسّلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيها عندالله ، اشفع لنا عندالله

يا أبا عبدالله ياجعفر بن محمّد أيها الصادق ، ياابن رسول الله ياحجة الله على خلقه ياسيّدنا ومولانا ، إنا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ياوجيهاً عندالله اشفع لناعندالله

يا أبا الحسن ، يا موسى بن جعفر ، أيّها الكاظم ، ياابن رسول الله ، ياحجة الله على خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، و توسّلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله .

يا أبا الحسن ياعليّ بن موسى أيّها الرّضا ياابن رسول الله ، يا حجة الله على

خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إنّاتوجّهنا واستشفعنا ، و توسلنابك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، يا وجيهاً عندالله ، اشفع لناعندالله .

يا أبا جعفر يامحمّدبن عليّ أيهاالجواد ، ياابن رسول الله ، ياحجة الله على خلقه ياسيّدنا ومولانا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، يا وجيهاً عندالله ، اشفع لنـاعندالله

ياأباالحسن ياعليّ بن محمّد أيّهاالهادي النقيّ ، ياابن رسول الله ، ياحجةالله على خلقه يا سيّدنا و مولانا إنا توجّهنا و استشفعنا و توسّلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عندالله اشفع لنا عندالله .

يا أبا محمّد ، يا حسن بن عليّ ، أيّها المجتبى ، يا ابن رسول الله ، يا حجّةالله على خلقه ، ياسيّدنا و مولانا ، إنّا توجّهنا و استشفعنا ، و توسّلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، يا وجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله .

يا وصيّ الحسن ، و الخلف الحجّة ، أيّها القائم المنتظر ، يا ابن رسول الله يـا حجّة الله على خلقه ، يا سيّدنا و مولانا ، إنّا توجّهنا و استشفعنا و توسّلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عند الله . ثمّ يسأل حاجته فانها تقضى إنشاء الله تعالى .

٩ـق : روى مثله إلا أنّه روي في الكلّ بصيغة المتكلم وحده و زاد في آخره : يا سادتي و مواليّ إنّي توجّهت بكم أئمتي و عدّتي ، ليوم فقري وحاجتي إلى الله ، و توسّلت بكم إلى الله ، و استشفعت بكم إلى الله ، فاشفعوا لي عند الله ، واستنقذوني من ذنوبي عند الله ، فانّكم وسيلتي إلى الله ، و بحبّكم و بقربكم أرجو نجاتاً من الله . فكونوا عندالله رجآئي . يا سادتي ، يا أولياء الله ، صلى الله عليهم أجمعين و لعن الله أعداء الله ظالميهم ، من الأوّلين والآخرين ، آمين ربّ العالمين .

١٠ـق : أبو القاسم عبيدالله بن عبدالواحد الدارمي الكاتبي النصيبي قال : وجدت بخطّ أبي علي محمّد بن أحمد بن الجنيد ـ رحمه الله ـ على ظهر جزء من كتبه بعد

وفاته ، حدّثني أبوالوفا الشّيرازي قال : كنت محبوساً في حبس أبي إلياس بكرمان على حال ضيّقة ، فأكثرت الشكوى إلى الله عزّوجلّ والاستغاثة بموالينا ، قال : و نمت فرأيت في النّوم مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لي : لاتستشفع بي و بولدي هذين يعني الحسن والحسين صلوات الله عليهما لأمر من أمر الدُّنيا ، وهذا أبوحسن ينتقم لك من أعدائي ، قال: قلت : يا رسول الله وكيف ينتقم لي من أعدائي وقد لبّب بحبل في عنقه فلم ينتصر ، وغصب حقّه فلم يقتدر ؟

قال : فنظر إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله متعجّباً و قال : ذاك لعهد عهدته إليه و قد وفى به .

و أما الحسن فلكذا ، و أمّا الحسين فلكذا ، و لم يزل صلى الله عليه وآله يسمّي واحداً واحداً من الأئمّة صلوات الله عليهم ، و يذكر ما يستشفى به له ممّا غاب عن أبي القاسم في الوقت ، وهو مسطور في الرّواية إلى أن انتهى إلى صاحب الزّمان صلوات الله عليه فقال :

و أمّا صاحب الزّمان فاذا بلغ السّكين منك هكذا و أوما بيده إلى حلقه فقل : ياصاحب الزمان أغثني ، يا صاحب الزّمان أدركني ، قال : فصحت في نومي : ياصاحب الزّمان أغثني ، ياصاحب الزمان أدركني ، فانتبهت والموكلون يأخذون قيودي.

تمام رواية أبي القاسم الدارمي ممّا وجده بخطّ ابن الجنيد ، و أمّا عليُّ بن الحسين فللنجاة من السلاطين و معرّة الشياطين ، و أمّا محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد فللآخرة و ما تبتغيه من طاعة الله و رضوانه ، وأما أبوإبراهيم موسى فالتمس به العافية من الله عزّوجلّ ، وأمّا أبوالحسن الرّضا فاطلب به السلامة في الأسفار ، وفي البراري والبحار ، و أمّا أبو جعفر الجواد فاستنزل به الرّزق من الله عزّوجلّ .

وأمّا عليُّ بن محمّد فللنوافل وبرّ الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله عزّ وجل وأمّا الحسن فللآخرة ، وأمّا صاحب الزّمان فاذا بلغ منك السّيف المذبح فاستغث به ، وتمام الحديث قد تقدّم في الرّواية .

الدّعاء المتضمّن للتوسّل بكلّ واحد من الأئمة عليهم السلام لما جعل له .

اللّهمّ صلّ على محمد وأهل بيته ، وأسئلك اللّهمّ بحقّ محمد وابنته وابنيها الحسن والحسين عليهم السّلام إلاّ أعنتني بهم على طاعتك ورضوانك ، وبلّغتني بهم أفضل ما بلّغته أحداً من أوليائهم في ذلك ،

و أسئلك بحقّ وليّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، إلاّ انتقمت لي به ممّن ظلمني ، وكفيتني به مؤونة من يريدني بظلم أبداً ما أبقيتني .

وأسئلك بحقّ وليّك عليّ بن الحسين عليهما السلام ، إلاّ كفيتني به ، ونجّيتني من جور السّلاطين ، ونفث الشّياطين .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّيك محمد بن عليّ ، وجعفر بن محمد عليهما السلام ، إلاّ أعنتني بهما على أمر آخرتي بطاعتك .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك العبد الصّالح ، موسى بن جعفر الكاظم بغيظه عليه السّلام ، إلاّ عافيتني به ممّا أخافه وأحذره على بصري ، وجميع ساير جسدي ، وجوارح بدني ، ماظهر منها وما بطن ، من جميع الأسقام والأمراض ، والأعلال والأوجاع ، بقدرتك يا أرحم الرّاحمين .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، إلاّ أنجيتني به وسلّمتني ممّا أخافه وأحذره ، في جميع أسفاري ، في البرارى والقفار ، والأودية والغياض والبحار .

و أسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك أبي جعفر الجواد عليه السلام ، إلاّ جدت عليّ به من فضلك ، وتفضّلت عليّ به من وسعك ، ما أستغني به عمّا في أيدي خلقك ، وخاصّة يا ربّ لئامهم ، وبارك لي فيه ، وفيما لك عندي من نعمك وفضلك ورزقك إلهي انقطع الرّجاء إلاّ منك ، وخابت الآمال إلاّ فيك ، ياذا الجلال والاكرام ، أسئلك بحقّ من حقّه عليك واجب ، أن تصلّي على محمد وأهل بيته ، وأن تبسط عليّ ماحظرته من رزقك ، و أن تسهّل ذلك وتيسّره في خير منك وعافية ، وأنا في

خفض عيش ودعة ، يا أرحم الرّاحمين .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك عليّ بن محمّد عليه السلام ، إلاّ أعنتني به على قضاء نوافلي وبرّ إخواني وكمال طاعتك .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك الحسن بن عليّ عليه السلام ، الهادي الأمين ، الكريم النّاصح ، الثقّة العالم ، إلاّ أعنتني به على أمر آخرتي .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك وحجّتك على عبادك ، وبقيّتك في أرضك المنتقم لك من أعدائك ، وأعداء رسولك ، بقيّة آبائه الطّاهرين ، ووارث أسلافه الصالحين صاحب الزّمان ، صلّى الله عليه وعلى آبائه الكرام ، المتقدّمين الأخيار ، إلاّ تداركتني به ، ونجّيتني من كلّ كرب وهمّ ، وحفظت عليّ قديم إحسانك إليّ وحديثه ، وأدررت عليّ جميل عوائدك عندي ، يا ربّ أعنّي به ، ونجّني من المخافة ، ومن كلّ شدّة وعظيمة ، وهول ونازلة ، وغمّ ودين ، ومرض وسقم ، وآفة وظلم ، وجور وفتنة ، في ديني ودنياي وآخرتي ، بمنّك ورأفتك ورحمتك وكرمك وتفضلك وتعطّفك .

يا كافي موسى عليه السلام فرعون ، ويا كافي محمّد صلوات الله عليه وآله ما أهمّه .
و يا كافي عليّ عليه السلام ما أهمّه يوم صفّين ، و يا كافي عليّ بن الحسين عليه السلام يوم الحرّة ، ويا كافي جعفر بن محمّد أبا الدّوانيق ، صلّ على محمّد وآله واكفني ما أهمّني في دار الدّنيا ، وكلّ هول دون الجنّة ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

يا قاضي الحوائج ، ياوهّاب الرّغائب ، يا معطي الجزيل ، يافكّاك العناة .

اللّهمّ إنّك تعلم أنّي أعلم أنّك قادر على قضاء حوائجي ، فصلّ على محمّد وآله وعجّل يا ربّ فرج وليّك ، وابن بنت نبيّك ، واقض يا الله حوائج أهل بيت محمّد ، واقض لي يا ربّ بمحمّد وأهل بيته حوائج الدّنيا والآخرة ، صغيرها وكبيرها ، في يسر منك وعافية ، وتمّم نعمتك عليّ ، وهنّئني بهم كرامتك و ألبسني بهم عافيتك ، وتفضّل عليّ بعفوك ، وكن لي بحقّ محمّد وأهل بيته ، في جميع اموري

ولياً وحافظاً ، وناصراً وكالئاً ، وراعياً وساتراً ورازقاً ، ما شاءالله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لايعجزالله شيء طلبه في الأرض ولافي السّماء، هو كائن هو كائن إنشاء الله .

اقول : رويته سالفاً في أبواب أدعية الحوائج في كتاب الدّعاء من كتاب قبس المصباح بتغيير في المتن والسّند .

١١-لد :قصّة مرويّة عن أبي الحسن العسكري عليه السلام ، يكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم ، إلى الله الملك الدّيان ، الرؤف المنّان ، الأحـد الصّمـد ، من عبده الذّليل البائس المستكين -فلان بن فلان - اللّهمّ أنت السّلام ، و منك السلام، وإليك يعود السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام ، وصلوات الله على محمّد وآله وبركاته وسلامه .

أمّا بعد فانّ من يحضرنا من أهل الأموال والجاه قد استعدّوا من أموالهم وتقدّموا بسعة جاههم في مصالحهم ، و لمّ شؤونهم ، وتأخّر المستضعفون المقلّون من تنجّز حوائجهم ، لأبواب الملوك ومطالبهم ، فيا من بيده نواصي العباد أجمعين ويامقرّاً بولايته للمؤمنين، ومذلّ العتاة الجبّارين، أنت ثقتي ورجائي، وإليك مهربي وملجاي ،وعليك توكلي، وبك اعتصامي و عياذي، فألن يارب صعبه ، وسخر لي قلبه، وردّ عنّي نافره، واكفني ماتعيه (١) فانّ مقادير الأمور بيدك، وأنت الفعّال لماتشاء ، لك الحمد ،وإليك يصعد الحمد ، لا إله إلاّ أنت ، سبحانك وبحمدك ، تمحو ما تشاء وتثبت ، وعندك امّ الكتاب ، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين ، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته .

فانّه روى أنّ بعض موالي العسكري عليه السلام ، يعلمه ما هو فيه من البلاء وكان في حبس المتوكل ، وكان المتوكل قد جهر يستوعده بالعقوبة ، فاستعدّ له أهل الثروة بالتحف ، ولم يكن عند الرّجل شيء فأمره الهادي عليه السلام ، بكتابة هذه القصّة فكتبها ليلاً في ثلاث رقاع ، وأخفاها في ثلاثة أماكن ، فما كان إلاّ عنـد انبساط الشّمس ، حتّى فرّج الله عزّوجلّ عنه بمنّه ولطفه (٢) .

---

(١) بوائقه خ ل .

(٢) البلدالامين ص ١٥٩ .

١٢ ـ قبس : روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعاً ، فصلّ ركعتين فإذا سلّمت كبّر الله ثلاثاً ، وسبّح تسبيح فاطمة عليها‌السلام ، ثمّ اسجد وقل مائة مرّة : يامولاتي فاطمة أغيثيني ، ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض ، وقل مثل ذلك ، ثمّ عد إلى السّجود وقل ذلك مائة مرّة وعشر مرات و اذكر حاجتك فإنّ الله يقضيها .

١٣ ـ لد : تصلّي ركعتين فإذا سلّمت فكبّر الله ثلاثاً وسبّح تسبيح الزهراء عليها‌السلام واسجد وقل مائة مرّة : يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني ، ثمّ ضع خدّك الأيمن وقل كذلك ، ثمّ عد إلى السّجود وقل كذلك ، ثمّ ضع خدّك الأيسر على الأرض وقل كذلك ، ثمّ عد إلى السجود وقل كذلك مائة مرّة وعشر مرات ، واذكر حاجتك تقضى (١) .

---

(١) البلد الامين ص ١٥٩ .

١١

✲((باب)) ✲

✿ « (الزيارة بالنيابة عن الائمة عليهم) » ✿
✲ « (السلام وغيرهم) » ✲

١ - كا ، يب : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن محمّد بن الأشعث ، عن علي بن إبراهيم الحضرمي ، عن أبيه قال : رجعت من مكة فأتيت أبا الحسن موسى عليه‌السلام في المسجد ، وهو قاعد فيما بين القبر والمنبر فقلت له : يا ابن رسول الله إني إذا خرجت إلى مكة ربّما قال لي الرّجل طف عني أسبوعا وصلّ ركعتين فربّما شغلت عن ذلك ، فاذا رجعت لم أدر ما أقول له .

قال : إذا أتيت مكة فقضيت نسكك فطف أسبوعا وصلّ ركعتين وقل : اللّهمّ إنّ هذا الطّواف وهاتين الركعتين عن أبي وأمي وعن زوجتي وعن ولدي وعن حامتي وعن جميع أهل بلدي ، حرّهم وعبدهم ، وأبيضهم وأسودهم ، فلا تشاء أن تقول للرّجل : إنّي قد طفت عنك وصلّيت عنك ركعتين إلاّ كنت صادقاً .

فاذا أتيت قبر النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فقضيت مايجب عليك ، فصلّ ركعتين ثمّ قف عند رأس النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ، ثمّ قل : السّلام عليك يا نبيّ الله من أبي وأمّي وزوجتي وولدي وحامتي ومن جميع أهل بلدي ، حرّهم وعبدهم ، أبيضهم وأسودهم ، فلا تشاء أن تقول للرّجل : إنّي قد أقرأت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عنك السّلام ، إلاّ كنت صادقا (١) .

يب : من خرج زائراً عن أخ له بأجر فليقل عند فراغه من عمل الزيارة : اللّهمّ ما أصابني من تعب أو نصب أو شعث أو لغوب فأجر - فلان بن فلان - فيه وأجرني في قضائي عنه ، فاذا سلّم على الامام فليقل في آخر التسليم : السّلام عليك

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٣١٦ والتهذيب ج ٦ ص ١٠٩ .

يا مولاي عن - فلان بن فلان - أتيتك زائراً عنه فاشفع له عند ربّك ، ثمّ يدعو له بما أحبّ انشاء الله (١) .

٣ - يب : محمّد بن أحمد بن داود عن محمّد بن الحسن عن عبد الله عن أحمد ابن محمّد عن داود الصرمي قال قلت له - يعني أبا الحسن العسكري عليه السلام - : إنّي زرت أباك وجعلت ذلك لك(٢)فقال: لك من الله أجر وثواب عظيم ومنّا المحمدة (٣) .

٤ - يب : يقول الزائر إذا ناب عن غيره : اللّهمّ إنّ - فلان بن فلان - أوفدني إلى مواليه ومواليّ لأزور عنه رجاء لجزيل الثواب ، وفراراً من سوء الحساب ، اللّهمّ إنّه يتوجّه إليك بأوليائك ، الدالين عليك ، في غفرانك ذنوبه وحطّ سيّئاته ، ويتوسّل إليك بهم ، عند مشهد إمامه صلوات الله عليه ، اللّهمّ فتقبّل منه ، واقبل شفاعة أوليائه صلوات الله عليهم فيه .

اللّهمّ جازه على حسن نيّته ، و صحيح عقيدته ، وصحّة موالاته ، أحسن ماجازيت أحداً من عبيدك المؤمنين، وأدم له ماخوّلته ، واستعمله صالحاً فيما آتيته ولاتجعلني آخر وافد له يوفده ، اللّهمّ أعتق رقبته من النّار ، وأوسع عليه من رزقك الحلال الطيّب و اجعله من رفقاء محمّد وآل محمّد ، وبارك له في ولده ، وماله وأهله وما ملكت يمينه .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وحل بينه وبين معاصيك ، حتّى لايعصيك وأعنه على طاعتك وطاعة أوليائك ، حتّى لاتفقده حيث أمرته ، ولا تراه حيث نهيته اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفر له وارحمه ، واعف عنه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعذه من هول المطّلع ، ومن فزع يوم القيامة وسوء المنقلب ، ومن ظلمة القبر ووحشته ، ومن مواقف الخزي في الدّنيا والآخرة .

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ١٠٥ وفيه من عمل الزيارة الخ .

(٢) لهم خ ل.

(٣) التهذيب ج ٦ ص ١١٠ .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعل جائزته في موقفي هذا غفرانك ، وتحفنه في مقامي هذا عند إمامي صلّى الله عليه أن تقيل عثرته ، وتقبل معذرته ، وتتجاوز عن خطيئته ، و تجعل التّقوى زاده ، و ما عندك خيراً له في معاده ، و تحشره في زمرة محمّد و آل محمّد عليهم السلام و تغفرله و لوالديه ، فانّك خير مرغوب إليه ، و أكرم مسؤول اعتمد العباد عليه ، اللهمّ و لكلّ موفد جائزة ، ولكلّ زائر كرامة ، فاجعل جائزته في موقفي هذا غفرانك ، و الجنّة له (١) و لجميع المؤمنين و المؤمنات .

اللّهمّ و أنا عبدك الخاطيء المذنب المقرّ بذنوبه ، فأسألك يا الله بحقّ محمّد و آل محمّد أن لا تحرمني بعد ذلك الأجر و الثّواب ، من فضل عطائك و كرم تفضّلك .

ثمّ ترفع يديك إلى السّماء مستقبل القبلة عند المشهد و تقول : يا مولاي يا إمامي عبدك - فلان بن فلان - أوفدني زائراً لمشهدك ، يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بذلك و إلى رسوله وإليك ، يرجو بذلك فكاك رقبته من النّار من العقوبة ، فاغفر له و لجميع المؤمنين و المؤمنات ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وتستجيب لي فيه و في جميع إخواني و أخواتي وولدي و أهلي بجودك و كرمك يا أرحم الرّاحمين (٢) .

أقول : قال مؤلّف المزار الكبير روى أصحابنا جميعاً أنّ أبا عبدالله عليه السلام أرسل إلى بعض الشيعة فقال : خذ هذه الدّراهم فحجّ عن ابني إسماعيل يكن لك تسعة أسهم من الثّواب و لاسماعيل سهم واحد ، و قد أنفذ أبوالحسن العسكري عليه السلام زائراً عنه إلى مشهد أبي عبدالله عليه السلام فقال : إنّ لله مواطن يحبّ أن يدعى فيها فيجيب ، و إنّ حاير الحسين عليه السلام من تلك المواطن (٣) .

---

(١) ولي خ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ١١٦ .

(٣) المزار الكبير ص ١٩٦ .

فاذا خرجت زائراً عن أخ لك أو حاجاً بأجرة ، فصلّ ركعتين بالموضع الّذي تقصده ، فاذا فرغت منهما فسبّح ثمّ قل :

اللّهمّ إنّ فلاناً أو فدني إليك لعلمه بحسن ثوابك ، معتقداً أنّك تسمع و تجيب ، و تعاقب و تثيب ، اللّهمّ فاجعل خطواتي عنه كفّارة لما سلف من ذنوبه و صلواتي (١) عنه شاهدة له بصدق الإيمان ، مثبتة له في ديوان الغفران ، اللّهمّ ما أصابني من تعب أو نصب أو سغب أو لغوب فأجر - فلان بن فلان - فيه و أجرني عليه .

و كذلك تقول عند النّبي صلى الله عليه وآله وعند الأئمة عليهم السلام .

ثمّ تقول : عقيب الكلام :

السلام عليك يا مولاي من - فلان بن فلان - فانّي أتيتك زائراً عنه فاشفع لي و له عند ربّك ، اللّهمّ أوصل عليه من رحمتك ما يستغنى به عن رحمة من سواك و إن كان ميتاً ، قال بعد ذلك : اللّهمّ جاف الأرض عن جنبيه ، و اجعل رحمتك واصلة إليه ، واجعل ماأفعله من المناسك شاهداً له ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و إذا زرت عن أخيك أو امّك أو أبيك فسلّم على الامام عليه السلام على نسق التّسليم ثمّ قل: اللّهمّ كن لفلان ابن فلان عوناًومعيناً وناصراً وكالئاً وراعياً حيث كان بمحمّد و آله الطّاهرين .

ثمّ صلّ ركعتين فاذا سلّمت منهما فاسجد و قل في سجودك : اللّهمّ لك صلّيت ولك ركعت ولك سجدت ، لأنّه لا تنبغي الصّلاة إلاّ لك ، اللّهمّ قد جعلت ثواب صلاتي و سلامي و زيارتي هديّة منّي إلى - فلان بن فلان - فتقبّل ذلك له منّي و أجرني عليه خير الجزاء برحمتك .

وأفضل مايقال : اللّهمّ إنّ - فلان بن فلان - أوفدني إلى مولاه ومولاي لأزور عنه رجاء لجزيل الثواب ، وساق الدعاء إلى آخر ماذكره الشيخ رحمهما الله (٢) .

---

(١) صلاتي خ ل .

(٢) المزار الكبير ص ١٩٦ - ١٩٨ .

٦ ـ ثمّ قال : و روي عن بعض العلماء الصادقين عليهم السلام أنّه سئل عن الرّجل يصلّي ركعتين أو يصوم يوماً أو يحجّ أو يعتمر أو يزور رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمّة ، و يجعل ثواب ذلك لوالديه أو لأخ له في الدين ، أو يكون له على ذلك ثواب ؟ فقال : إنّ ثواب ذلك يصلّ إلى من جعل له من غير أن ينقص من أجره شيء (١) .

٧ ـ صبا : صفة من ينوب عن غيره: إذا عزمت على ذلك من منزلك و كنت مستأجراً للنّيابة فقل : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن نبيع الدّين بالدّنيا ، أو نستبدل الظّلمة بالضياء ، أو نختار الأعداء على الأولياء ، اللّهمّ فاجعلنا مع محمّد و آل محمّد في الدّنيا و الآخرة ، و اجمع الدّنيا و الآخرة لنا برحمتك ، فقد علمت قلّة صبرنا على الفقر ، و تغتسل في منزلك و تصلّي ركعتين فانّه روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ما استخلف عبد على أهله خلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد سفراً و يقول :

اللّهمّ إنّي أُريد زيارة وليّ الله عن ـ فلان بن فلان و يذكره باسمه و نسبه ـ و أنت تعلم يا ربّ أنّ الفقر و الفاقة حملني علي أن أزور عنه غير بائع منه ديني ، و لا مؤثر حاله على طاعتي الك ، و لولا أنّك بفضل رحمتك أذنت أن أزور عنه لما زرت عن سواي ، و لصبرت على الفقر و الفاقة و المسكنة ، اللّهمّ فتقبّل ذلك منه ، و حقّق ظنّه ، و أجرني في زيارتي عنه ، و لا تخيّب رجاءه فيّ . و حقّق أمله ، فانّه إنّما وجّهني في هذا الوجه ، طلباً لمرضاتك ، و تقرّباً إليك .

اللّهمّ فأعطه سؤله ، و بلّغني ما توجّهت له ، و أستودعك اليوم نفسي وديني و خواتيم عملي وولدي ووالديّ ، الشّاهد منّا و الغائب ، و جميع أهلي حزانتي و ما ملّكتنيه ، اللّهمّ احفظنا و احفظ علينا ، واجعلني و إيّاهم في ودائعك الّتي لا تضيع ، و اصرف عنّي و عن رفقائي في طريقي كلّ محذور ، حتّى تردّني إلى وطني ظافراً بما أتوقّعه في هذا القصد من قبولك زيارتي عن ـ فلان بن فلان ـ

---

(١) المزار الكبير ص ١٩٨ .

و إعطائك إياه .

ثمّ تختار من الأدعية ما أحببت ، فاذا سلّمك الله و بلغت موضع الأخذ في الزّيارة ، وأردت الاغتسال لها فقل عند الغسل : اللّهمّ إنّي اغتسلت هذا الغسل عن ـ فلان بن فلان ـ فاجعله له نوراً و طهوراً و حرزاً و شفاء عن كلّ داء و سقم و من كلّ آفة و عاهة ، و من شرّ ما يخاف و يحذر ، و طهّر قلبه و جوارحه و عظامه و لحمه و دمه و شعره و بشره و مخّه ، و ما أقلّت الأرض منه ، و اجعله له شاهداً يوم فقره إليه و حاجته ، و أجرني على ذلك ، و طهّرني من الذنوب يا أرحم الراحمين .

ثمّ البس أطهر ثيابك ، و يستحبّ أن يكون الثّياب لمن تزور عنه ، و امش بسكينة و تأنية ، و أكثر من التهليل و التحميد ، فاذا دنوت من باب المشهد فقل :

اللّهمّ هذا باب يشرع إلى قبر فيه باب من أبوابك ، اللهمّ فكمافتحته على ـ فلان ـ ورزقته إنفاذي إليه ، فلاتغلقنّ أبواب توبتك عنه ، واعصمه من الذّنوب اللهمّ و إنّ لك في كلّ يوم إلى زوّار هذا المكان لحظات تنيلهم فيها رحمتك ، فبحقّك على نفسك ، و بحقّ أوليائك عليك ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعل ـ فلان بن فلان ـ كالشّاهد لهذا المكان في نيل بركاتك و رحمتك .

ثمّ ادخل المشهد و قل : الحمدلله الّذي جعلني من عمّار مساجده ، اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واختم عمل ـ فلان بن فلان ـ بأحسنه ، و لا تزغ قلبه بعد إذ هديته ، و هب له من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب .

ثمّ ادع لنفسك بما أحببت (١) ثمّ مل إلى القبلة و سبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام و قل :

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّد عبده و رسوله

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ .

و أشهد أنّ عليّاً عليه السلام عبدالله و أخو رسوله ، اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد .

ثمّ ادخل وقف عند الرأس و قل : اللهمّ إنّي اُشهدك ، و اُشهد ملائكتك أنّي اُسلّم على أهل بيت النبوّة عن - فلان بن فلان - فانّه وجّهني إلى هذا الموضع الشريف ، عن غير استكبار منه ، لقصده و التسليم عليه ، و تقليب وجهه على هذه التّربة ، إلاّ أنّ أشغالاً صدّته ، و عوائق منعته ، فوجّهني لاُسلّم عليه وعلى جميع الأئمّة المرضيّين .

اللهمّ أنت عالم أنّ - فلان بن فلان - يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّ عليا أميرالمؤمنين و الأئمّة من ولده أئمّته و سادته ، يتولاّهم و يتبرّأ من أعدائهم ، و قل : اللهمّ إني اُسلّم عن - فلان بن فلان - على وليك ، فبلّغه عنه السلام ، يا وليّ الله إنّي اُسلم عليك السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نورالله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا إمام المؤمنين ، ووارث علم النبيّين ، آدم و من دونه من الأنبياء و الأوصياء و المؤمنين .

ثمّ تنكبّ على القبر و تقول : أتيتك بأبي أنت و اُمّي زائراً وافداً إليك عن - فلان بن فلان - متوجّهاً بك إلى الله ، فاشفع له عندالله ، فقد قصدك هارباً من ذنوبه راجياً الخلاص من عقوبة ربّه تعالى ، يا وليّ الله كن - لفلان بن فلان - شافعاً و اقض حاجته في دينه و عقباه .

ثمّ ترفع رأسك وتصلّي عند الرّأس ركعتين و تقول : اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ نبيّك المصطفى ، و عليّ المرتضى ، و فاطمة الزّهراء ، و بحقّ الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين ، و محمّد بن عليّ ، و جعفر بن محمّد ، و موسى بن جعفر ، و عليّ ابن موسى ، و محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، و الخلف الصالح سميّ نبيّك ، احفظ - فلان بن فلان - من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله ، واصرف الأسواء عنه ، وأعطه اُمنيّته ، وخاصّة الحاجة الّتي يريد قضاءها منك في زيارتي هذه قبر وليّك ، يا أرحم الرّاحمين .

فاذا أردت الوداع فاغتسل و زر بزيارته ثمّ قل : اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، واُشهد هذا الامام صلواتك عليه أنّ - فلان بن فلان - ائتمنني وسألني أن أزور عنه قبر مولاه و مولاي ، وأدعو له عند قبره ، فاُشهدك أنّي أدّيت الأمانة وبذلت المجهود ، وزرت عند قبر وليّك، ولم اُشرك في زيارتي عنه أحداً من خلقك فاقبل ذلك منه ، و احشره في زمرة محمّد و آل محمّد ، و أورده حوضهم ، و اجعله من حزبهم ، و مكّنه في دولتهم ، وأفلج حجّته ، و أنجح طلبته ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بلّغ أرواحهم و أجسادهم عن - فلان بن فلان - السلام في هذه الساعة ، و أجرني في زيارتي عنه ، يا أرحم الرّاحمين .

و تقول : اللّهمّ إنّ فلان بن فلان - أوفدني إلى مولاه و مولاي لأزور عنه ، رجاء لجزيل الثواب ، و فراراً من سوء الحساب (١) .

أقول : و ساق الدُّعاء إلى آخر ما أخرجناه من التهذيب سواء .

ثمّ قال السيّد - رحمه الله - وغيره : إذا أردت أن تزور عن أخيك أو أبيك أو اُمّك أو ذي سبب أو نسب أو غيرهم تطوُّعاً ، فسلّم على الامام عليه السلام على نسق التّسليم المأمور به ، فاذا فرغت فصلّ ركعتين ، فاذا سلمت منهما فقل : اللّهمّ لك صلّيت ، و لك ركعت ولك سجدت ، لأنّه لا ينبغي الصّلاة إلّا لك ، اللّهمّ وقد جعلت ثواب زيارتي و صلاتي هاتين الركعتين هديّة منّي إلى مولاي فلان بن فلان عليه السلام عن - فلان بن فلان - فتقبّل ذلك منّي، وأجرني عليه ، إنك على كلّ شيء قدير .

و إن أردت أن تزور عن جميع إخوانك المؤمنين ، و عن جميع من يوصيك بالزّيارة عنه والدُّعاء له تطوُّعاً، فزرالإمام الّذي تكون عنده ، واقصدبها النّيابة و صلّ ركعتين ثمّ قل :

اللّهمّ إنّي زرت هذه الزيارة ، و صلّيت هذه الصّلاة ، و هاتين الركعتين

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

و جعلت ثوابهما ، هديّة منّي إلى مولاي - فلان بن فلان - عن جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات ، و عن جميع من أوصاني بالزّيارة و الدّعاء له ، اللّهمّ تقبّل ذلك منّي و منهم ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

فانّك إذا قلت لأحدهم : إنّي قد صلّيت وزرت وسلّمت على الامام عنك كنت صادقاً في قولك .

و إن كنت نائباً عن غيرك فقل بعد الزّيارة و الصّلاة و الدّعاء : اللهمّ ما أصابني من تعب أو نصب أو سغب أو لغوب فأجر - فلان بن فلان - عنه و أجرني في نيابتي عنه ، السلام عليك يا مولاي عن - فلان بن فلان - أتيتك زائراً عنه ، فاشفع لي عند ربّك ، وتدعو له ولجميع المؤمنين ، و كذلك تفعل في الوداع (١).

ق : إذا لم يكن خروجك لقبورهم زائراً لنفسك بل مستأجراً عن أخ من إخوانك فقل :

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الطّاهرين ، واجعل ثواب و أجر جميع ما نالني و ينالني في سفري هذا ، في بدئي و مرجعي من تعب و نصب ووصب و مصيبة في مال و نفقة ، و كلّ غمّ و همّ و كدّ و غيرذلك ، ممّا يكسب الثّواب ، ويوجب الحسنات ، و يحطّ الأوزار والسّيئات و الخطايا ، إلى أن بلغت هذا المشهد الّذي شرّفته و عظمت حرمته - لفلان بن فلان - الّذي أوفدني له و عنه و بماله و نفقته إنّك رؤف رحيم و على كلّ شيء قدير ، و أنت أرحم الرّاحمين ، وصلى الله على محمّد خاتم النبيّين و على آله الطّيّبين الطاهرين (١) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦٥ .

١٢

✿((باب))✿

✿« تزوير الميت وتقريبه الى المشاهد المقدسة (١) »✿

١ـ **كا** : عليّ عن أبيه ، عن بكر بن صالح والعدة ، عن ابن زياد ، عن محمّد بن سليمان الديلمي ، عن هارون بن الجهم ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام : يا أخي إنّي اُوصيك بوصيّة فاحفظها ، إذا أنامتُ فهيّئني ووجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لاُحدث به عهداً ثمّ اصرفني إلى اُمّي عليها السلام ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع (٢) .

٢ ـ **كا** : محمّد بن الحسن و عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد مثله (٣) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في باب شهادته عليه السلام ، و يمكن أن يستدلّ به على استحباب تقريب الموتى إلى المشاهد المشرّفة و الضرايح المقدّسة كما هو المتعارف لعموم الناس.

---

(١) لم يوجد هذا الباب فى مطبوعة تبريز .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٠٠ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٣٠٢ .

✿ ((أبواب)) ✿

✿ « (زيارات أولاد الائمة عليهم السلام و أصحابهم) » ✿
✿ « (و خواصهم و ساير المؤمنين ، و ذكر) » ✿
✿ « (ساير الاماكن الشريفة) » ✿

١

✿ ((باب)) ✿

* « (زيارة فاطمة بنت موسى عليهما السلام بقم) » *

١ ـ ثو ، ن : أبي وابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن سعد بن سعد قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام فقال عليه السلام : من زارها فله الجنّة (١) .

٢ ـ مل : عليّ بن بابويه عن عليّ عن أبيه مثله (٢) .

٣ ـ مل : أبي وأخي والجماعة عن أحمد بن ادريس وغيره عن العمركي عمّن ذكره عن ابن الرّضا عليه السلام قال : من زار قبر عمّتي بقم فله الجنّة (٣) .

٤ ـ أقول : رأيت في بعض كتب الزّيارات حدّث عليّ بن إبراهيم عن أبيه

---

(١) ثواب الاعمال ص ٨٩ و عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٢ و٣) كامل الزيارات ص ٣٢٤ .

عن سعد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال قال : ياسعد عندكم لنا قبر ، قلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى عليهما السلام ؟ قال : نعم ، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة ، فاذا أتيت القبر فقم عندرأسها مستقبل القبلة، وكبر أربعا وثلاثين تكبيرة ، وسبح ثلاثا وثلاثين تسبيحة، واحمد الله ثلاثا وثلاثين تحميدة ثم قل :

السلام على آدم صفوة الله ، السلام على نوح نبي الله ، السلام على إبراهيم خليل الله ، السلام على موسى كليم الله ، السلام على عيسى روح الله ، السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك ياخير خلق الله ، السلام عليك ياصفي الله ، السلام عليك يا محمد بن عبد الله ، خاتم النبيين ، السلام عليك يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وصي رسول الله ، السلام عليك يافاطمة سيدة نساء العالمين ، السلام عليكما ياسبطى نبي الرحمة ، وسيدى شباب أهل الجنة ، السلام عليك ياعلي بن الحسين سيد العابدين ، وقرة عين الناظرين ، السلام عليك يامحمد بن علي ، باقر العلم بعدالنبي ، السلام عليك يا جعفر بن محمد الصادق البار الأمين ، السلام عليك يا موسى بن جعفر الطاهر الطهر ، السلام عليك ياعلى بن موسى الرضا المرتضى ، السلام عليك يامحمد بن علي التقي ، السلام عليك ياعلي بن محمد ، النقي الناصح الأمين ،السلام عليك ياحسن بن علي ، السلام على الوصي من بعده ، اللهم صل على نورك وسراجك ، و ولي وليك ، ووصي وصيك ، و حجتك على خلقك .

السلام عليك يابنت رسول الله ، السلام عليك يابنت فاطمة وخديجة ،السلام عليك يابنت أمير المؤمنين ، السلام عليك يابنت الحسن والحسين ، السلام عليك يابنت ولي الله ، السلام عليك يا أخت ولي الله، السلام عليك ياعمة ولي الله .

السلام عليك يابنت موسى بن جعفر ، ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك عرف الله بيننا وبينكم في الجنة وحشرنا في زمرتكم وأوردنا حوض نبيكم و سقانا بكأس جدكم من يد علي بن أبيطالب صلوات الله عليكم ، أسأل الله أن يرينا فيكم السرور و الفرج ، و أن يجمعنا و إياكم في زمرة جدكم محمد صلى الله عليه وآله ، وأن

لايسلبنا معرفتكم إنّه وليّ قدير .

أتقرّب إلى الله بحبّكم ، و البراءة من أعدائكم ، والتسليم إلى الله ، راضياً به غير منكر ولامستكبر ، وعلى يقين ما أتى به محمّد وبه راض ، نطلب بذلك وجهك ياسيّدي ، اللّهمّ ورضاك والدّار الاخرة ، يا فاطمة اشفعي لي في الجنّة ، فانّ لك عند الله شأناً من الشأن .

اللّهمّ إنّي أسألك أن تختم لي بالسّعادة ، فلا تسلب منّي ما أنا فيه ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، اللّهمّ استجب لنا وتقبّله بكرمك وعزّتك وبرحمتك وعافيتك ، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين ، وسلّم تسليماً يا أرحم الرّاحمين .

٥ - تاريخ قم : للحسين بن محمّد القمّي باسناده عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ لله حرماً وهو مكّة ، ولرسوله حرماً وهو المدينة ، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، ولنا حرماً وهو قم ، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمّى فاطمة من زارها وجبت له الجنّة قال عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسى امّه (١) .

٦ - و بسند آخر عنه عليه السلام أنّ زيارتها تعدل الجنّة (٢) .

(١-٢) تاريخ قم (الترجمة الفارسية) ٢١٥ طبع ايران سنة ١٣٥٣ .

٢

* ((باب)) *

* « (فضل زيارة عبد العظيم بن عبد الله) » *
* « (الحسني رضي الله عنه) » *

١ - ثو : عليّ بن أحمد عن حمزة بن القاسم عن محمّد العطّار عن رجل عن أبي الحسن العسكري عليه السلام ، قال : دخلت عليه فقال : أين كنت ؟ فقلت : زرت الحسين عليه السلام ، قال : أما لو أنك زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما(١) .

٢ - مل : عليّ بن بابويه عن محمّد العطّار عن بعض أهل الرّي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام ، مثله (٢) .

٣ - جش : الحسين بن عبد الله عن جعفر بن محمّد عن عليّ بن الحسين السعدابادي عن البرقي قال : كان عبد العظيم ورد الريّ هارباً من السّلطان وسكن سربا في دار رجل من الشّيعة في سكّ الموالي ، وكان يعبد الله في ذلك السّرب ، ويصوم نهاره ويقوم ليله ، وكان يخرج مستتراً يزور القبر المقابل قبره ، وبينهما الطّريق ، ويقول : هو رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام ، فلم يزل يأوى إلى ذلك السرب و يقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمّد عليه وعليهم السّلام ، حتّى عرفه أكثرهم .

فرأى رجل من الشّيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال له : إنّ رجلا من

---

(١) ثواب الاعمال ص ٨٩ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٢٤ .

ولدي يحمل من سكّة الموالي ويدفن عند شجرة التفّاح في باب (١) عبد الجبّار بن عبدالوهاب -وأشار إلى المكان الّذي دفن فيه- فذهب الرّجل ليشترى شجرة الرّجل ومكانها من صاحبها، فقال له: لأيّ شيء تطلب الشجرة ومكانها؟ فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرّؤيا، وأنّه قد جعل موضع الشّجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشّريف والشّيعة، يدفنون فيه، فمرض عبدالعظيم ومات رحمه الله فلما جرّد ليغسّل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبدالعظيم بن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

---

(١) فى المصدر: باغ عبد الجبار.

(٢) رجال النجاشى ص ١٧٣ طبع بمبئى.

٣

✿ ((باب)) ✿

✿ « (فضل بيت المقدس) » ✿

الايات : أسرى : [سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام] إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله .

١- ما : باسناد أخي دعبل عن الرّضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال: أربعة من قصور الجنّة في الدّنيا : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله ، ومسجد بيت المقدس ، ومسجد الكوفة (١) .

٢ - ثو : أبي عن أحمد بن ادريس ، عن الأشعري ، عن محمّد بن حسان ، عن أبي محمّد الرازي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : صلاة في بيت المقدس ألف صلاة ، وصلاة في المسجد الأعظم مائة [ألف] صلاة وصلاة في مسجد القبيلة خمس و عشرون صلاة ، و صلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة ، وصلاة الرّجل في بيته وحده صلاة واحدة (٢) .

سن : عن النوفلي مثله (٣) .

بيان : في بعض النسخ في المسجد الأعظم مائة ألف صلاة ، فالمراد المسجد الحرام ، وفي بعضها مائة صلاة فالمراد جامع البلد، والأخير أظهر .

٣- شي : عن جابر الجعفي قال : قال محمّد بن عليّ : يا جابر ماأعظم فرية أهل الشّام على الله يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السّماء وضع

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٧٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٩ .

(٣) المحاسن ج ١ ص ٥٥ و ص ٥٧ فى أحاديث متفرقة .

قدمه على صخرة بيت المقدس ، و لقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتّخذها مصلّى .

يا جابر إنّ الله تبارك وتعالى لانظير له ولاشبيه ، تعالى عن صفة الواصفين وجلّ عن أوهام المتوهّمين ، واحتجب عن عين الناظرين ، لايزول مع الزائلين ولا يفل مع الافلين ، ليس كمثله شيء ، وهو السّميع العليم (١) .

بيان : الظّاهر أنّ المراد بالعبد النّبي صلى الله عليه وآله ، حيث وضع قدمه الشريف عليه ليلة المعراج (٢) وعرج منه كما هو المشهور ، ويحتمل غيره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، وعلى أيّ حال يدلّ على استحباب الصلاة عليه .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٩ .

(٢) بل الظاهر من الحجر أن المراد به مقام ابراهيم و به أثر قدمه الشريف وقد أمرنا الله عزوجل بقوله « و اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » أن نتخذه مصلى .

٤

✿ (((باب))) ✿

✿ « (آداب زيارة أولاد الائمة عليهم السلام) » ✿

قال السيد عليّ بن طاووس - قدّس الله روحه - : ذكر زيارة قبور أولاد الأئمّة صلوات الله عليهم و سلامه .

إذا أردت زيارة أحد منهم ، كالقاسم بن الكاظم عليه السلام أو العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام ، أو عليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بالطفّ ، ومن جرى في الحكم مجراهم ، تقف على قبر المزور منهم صلوات الله عليهم فقل :

السّلام عليك أيّها السيّد الزّكي ، الطّاهر الوليّ ، والدّاعي الحفيّ ، أشهد أنّك قلت حقّاً ، ونطقت حقّاً وصدقاً ، ودعوت إلى مولاي ومولاك علانية وسرّاً فاز متّبعك (١) ونجا مصدّقك ، وخاب وخسر مكذّبك ، والمتخلّف عنك ، اشهد لي بهذه الشّهادة لأكون من الفائزين بمعرفتك ، وطاعتك ، وتصديقك واتّباعك ، والسّلام عليك ياسيّدي وابن سيّدي ، أنت باب الله المؤتى منه ، والمأخوذ عنه أتيتك زائراً ، وحاجاتي لك مستودعاً ، وها أناذا أستودعك ديني وأمانتي ، وخواتيم عملي ، وجوامع أملي ، إلى منتهى أجلي ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته (٢) .

(زيارة اخرى) يزارون بها أيضاً سلام الله عليهم تقول :

السّلام على جدّك المصطفى ، السّلام على أبيك المرتضى الرّضا ، السّلام على السيّدين الحسن والحسين ، السّلام على خديجة سيّدة نساء العالمين ، السلام

---

(١) فاز مسعدك خ .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٦٠ .

على فاطمة أمّ الأئمّة الطّاهرين ، السّلام على النّفوس الفاخرة ، بحور العلوم الزّاخرة ، شفعائي في الآخرة ، وأوليائي عند عود الرّوح إلى العظام النّاخرة أئمّة الخلق وولاة الحقّ ، السّلام عليك أيّها الشّخص الشريف الطّاهر الكريم أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً عبده ومصطفاه ، وأنّ عليّاً وليّه ومجتباه وأنّ الإمامة في ولده إلى يوم الدّين ، نعلم ذلك علم اليقين ، ونحن لذلك معتقدون وفي نصرهم مجتهدون (١) .

بيان : أقول ذكر المفيد رحمه الله في المزار الزّيارة الأولى لأولاد الأئمة عليهم السلام ، ثمّ اعلم أنّ المشاهد المنسوبة إلى أولاد الأئمة الهادية والعترة الطّاهرة وأقاربهم صلوات الله عليهم ، يستحبّ زيارتها والإلمام بها ، فانّ في تعظيمهم تعظيم الأئمّة وتكريمهم ، والأصل فيهم الإيمان والصّلاح ، إلى أن يعلم منهم خلافهما ، كجعفر الكذّاب وأضرابه ، لكنّ المعلوم حاله من بينهم بالجلالة ، والمعروف بالنبالة جعفر بن أبي طالب عليه السلام المدفون بموتة ، و فاطمة بنت موسى عليهما السلام المدفونة بقم ، وعبدالعظيم الحسني المقبور بالرّي رضي الله عنه ، وقد مرّ فضل زيارتهما ، وعليّ بن جعفر عليه السلام المدفون بقم وجلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان ، وأما كونه مدفوناً في قم فغير مذكور في الكتب المعتبرة ، لكن أثر قبره الشريف موجود قديم وعليه اسمه مكتوب .

وأما غيرهم فبعضهم يظنّ فضلهم بما يظهر من حالهم من الأخبار ، و بعضهم يظنّ سوء رأيهم وفعلهم من تتبّع الآثار كأولاد الحسن عليه السلام الّذين خرجوا وادّعوا ظاهراً ماليس لهم ، مثل محمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن وغيرهما (٦) و كبعض

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦١ .

(٢) من الغريب من المصنف أن يذهب الى هذا الرأى فى الثائرين من أبناء الائمة عليهم السلام و خصوصاً من ذكرهم بعد ما سبق منه فى تاريخ الامام الصادق (ع) فى باب أحوال اقربائه و عشائره فقد روى عن الاقبال جميع ما ذكره السيد ابن طاووس قدس سره ورواه من الاحاديث الدالة على مدح اولئك السادة ومعرفتهم بالحق وانهم مضوا ـــ

أولاد موسى عليه السلام الّذين وثبوا على الرّضا عليه السلام وأحضروه عندالقاضي ، و كموسى المبرقع ابن الجواد عليه السلام المدفون بقم ، وقدورد بعض الأخبار في ذمّه كما مرّ . لكن لا يقدح فيهم بمجرّد الأخبار النّادرة مع أنّه ورد في الخبر النّهي عن القدح فيهم والتّعرّض لهم (١) .

← و هم مرضيون للائمة عليهم السلام .

و قد احتمل السيد ابن طاووس فى ، توجيه ما ورد فى بعض الكتب من مفارقتهم للصادقين (ع) أنه محمول على التقية لئلا ينسب اظهارهم لانكار المنكر و ثورتهم على الحاكمين الجائرين الى الائمة الطاهرين (ع) فيؤخذون بجرائر القوم ، و قد اطال السيد الكلام فى تنزيههم من ص٥١ الى ص ٥٣ و نقله عنه المؤلف برمته فى ج ٤٨ من ص٢٩٨ الى ص ٣٠٤ فراجع .

و ان الباحث المتتبع فى تاريخ اولئك العلويين الثائرين يجد أكثر من دليل على أنهم كانوا دعاة الى بيعة الرضا من آل محمد (ص) و انما لم يشيروا الى امام بعينه حفظاً له عن نقمة السلطات الحاكمة و تفاديا له عن القتل ، و قد ذكرنا فى مقدمة الرسالة الذهبية (طب الامام الرضا (ع)) المطبوعة فى النجف الاشرف سنة ١٣٨٥ جانباً من تاريخ أولئك ما يسلط الاضواء على حسن نيتهم فى الثورة و جميل سرائرهم فى الدعوة فحرى بالقراء مراجعة ذلك .

(١) لقد روى شيخنا المجلسى فى مرآت العقول ج١ ص٢٦٢ نقلا عن الصدوق باسناده قول الامام الصادق عليه السلام لبعض أهل مجلسه وقد اراد أن يتناول زيد بن على عليه السلام فنهره عليه السلام فقال : مهلا ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا الا بسبيل خير انه لم تمت نفس منا الاوتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة .

ولذلك شواهد كثيرة فى الاخبار منها حديث المفضل المروى فى العياشى ج ١ ص٢٨٣ قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله (وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته) فقال هذه نزلت فينا خاصة : انه ليس برجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر ←

وقد مرّ بسط القول في ذلك في باب أحوال زيدبن علي عليهما السلام (١).

← للامام بامامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا (تالله لقد آثرك الله علينا) .

و روى ذلك الفيض في تفسيره الصافي ج ١ص٤١١ وعقبه بقوله : يعني ان ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب هنا وذلك لقوله سبحانه (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فانهم المرادون بالمصطفين هناك اه .

وذكر الطبرسي في مجمعه ج ٩ص٤٠٩ عن ميسربن عبدالعزيز عن الصادق عليه السلام انه قال: الظالم لنفسه منا من لايعرف حق الامام ، والمقتصد منا العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام ، وهولاء كلهم مغفورلهم .

وعن زيادبن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام قال : اما الظالم لنفسه منا فمن عمل صالحاً وآخر سيئا ، واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد، واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين و من قتل من آل محمد صلى الله عليه وآله شهيداً .

وورد في الخرايج للراوندي في باب معجزات الامام الباقر عليه السلام ص٣١ طبع الهند نهي الامام الصادق عليه السلام للحسن بن راشد عن تناول زيدبن علي وتنقصه ثم قال عليه السلام : ياحسن ان فاطمة لعظمها عندالله حرم ذريتها على النار و فيهم أنزلت (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات) فاما الظالم لنفسه الذي لايعرف ، والمقتصد العارف بحق الامام ، يا حسن لايخرج أحدنا من الدنيا حتى يقر لكل ذي فضل فضله اه.

وقد روى الامير الزاهد الشيخ ورام في آخر كتابه تنبيه الخواطر ج٢ ص٥٢٢ طبع النجف الاشرف شاهداً على ذلك قصة الشريف عمر بن حمزة أعرضنا عن ذكرها لطولها ،الى غيرذلك مما يقطع ألسنة المعادين وسبيل المعتدين عن تناول أبناء الزهراء (ع) والدخول فيما بينهم الا بسبيل خير كما سبق في الخبر الاول ولايعزب عن بال القارى ماورد في التوقيع الخارج من الناحية المقدسة من قوله عليه السلام : و اما سبيل عمي جعفر و ولده فسبيل أخوة يوسف .

---

(١) مرالكلام في ج ٤٦ ص ١٩٨ ومابعدها وص ٢٠٥ من هذه الطبعة الاسلامية .

وتقدَّم ذكر ما يظهر من حال كلٍّ منهم من الأخبار في أبواب تاريخ الأئمّة الأخيار عليهم السلام ، فلا نعيده ههنا حذراً من التّكرار .

والقاسم بن الكاظم الّذي ذكره السّيد قبره قريب من الغري و معروف (١)

---

(١) لقدسبق أنا ذكرنا فى هامش ص٢٨٣ ج ٤٨ من البحار (الطبعة الاسلامية) فى باب أحوال أولاد الامام موسى بن جعفر عليه السلام شيئا من ترجمة القاسم ابن الامام موسى بن جعفر(ع) وذكرنا أن قبره قريب من الحلة السيفية عند الهاشمية وهو مزار متبرك به يقصده الناس للزيارة وطلب البركة ، ثم ذكرنا قول ياقوت فى معجمه و البغدادى فى مراصده : أن بشوشه ـ قرية بأرض بابل أسفل من حلة بنى مزيد ـ قبر القاسم بن موسى ابن جعفر .

ولم يكن ذكرنا لقول ياقوت وابن عبدالحق البغدادى اختياراً منا لقولهما ، بل ذكرنا اولا اختيارنا وذكرنا قولهما ثانياً احاطة للقارى بماذهب اليه هذان فى كتابيهما ، ولكن مع الاسف الشديد أن يتوهم بعض المعلقين المحدثين أن ذكرنا لقول ياقوت و صاحبه اختيار منا لذلك فنسبه الينا و هذا الوهم من سوء الفهم و نسأله التسديد والعصمة .

ولا يعزب عن ذهن القارىء ان ماذهب اليه شيخنا المؤلف فى تعيين قبر القاسم المذكور حيث قال : وقبره قريب من الغرى ، انما هو مبنى على ظنه أو انه من سهو القلم والعصمة لله وحده ، و احتمال ان يكون مراده قربه من الغرى بالنسبة الى بعده عن بلده اصفهان كما احتمله بعضهم بعيد غايته .

وقداشتهر عن الرضا عليه السلام انه قال: من لم يزرنى فليزر أخى القاسم، ولم اقف على مصدر لهذا الحديث الا أنه مستفيض حتى نظمه بعض الشعراء ومنهم السيد على بن يحيى بن حديد الحسينى من أعلام القرن الحادى عشر و قد ترجمه صاحب نشوة السلافة ، فقد نظم السيد المذكور الحديث المشهور بقوله مخاطباً القاسم (ع) كما فى البابليات ج ١ ص ١٦٢ :

أيها السيد الذى جاء فيه قول صدق ثقاتنا ترويه ←

و أمّا كيفيّة زيارتهم فلم يرد فيها خبر على الخصوص ، ويجوز زيارتهم بماورد في زيارة ساير المؤمنين ، و يجوز تخصيصهم بالخطاب بما جرى على اللّسان ، من ذكر فضلهم ، والتوسّل والاستشفاع بهم ، وبآبائهم الطّاهرين عليهم السلام .

و كذا يستحبُّ زيارة المراقد المنسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام كابراهيم وإسحاق ويعقوب (١) و ذي الكفل (٢) و يونس (٣) و غيرهم ، صلوات الله عليهم أجمعين .

بصحيح الاسناد قد جاء حقا   عن أخيه لأمه و أبيه
انني قد ضمنت جنات عدن   للذى زارنى بلا تمويه
و اذا لم يطق زيارة قبرى   حيث لم يستطع وصولا اليه
فليزر فى العراق قبر أخى ال . . . .   قاسم و ليحسن الثناء عليه

(١) قبورهم عليهم السلام فى موضع واحد يسمى اليوم بالخليل ـ نسبة الى ابراهيم خليل الرحمن (ع) ـ بقرب بيت المقدس بينهما مسيرة يوم كما فى معجم البلدان ، و اسمه الاصلى حبرون و قيل حبرى ، و ذكر ياقوت عن الهروى أنه قال : دخلت القدس فى سنة ٦٧٠ ﻫ و اجتمعت فيه و فى مدينة الخليل بمشايخ حدثونى أنه فى سنة ٥١٣ ﻫ فى أيام الملك بردويل انخسف موضع فى مغارة الخليل فدخل اليها جماعة من الفرنج باذن الملك فوجدوا فيها ابراهيم الخليل و اسحاق و يعقوب عليهم السلام و قد بليت أكفانهم و هم مستندون الى حائط ، و على رؤوسهم قناديل ، ورؤوسهم مكشوفة فجدد الملك أكفانهم ثم سد الموضع .

(٢) هو حزقيل النبى و قبره فى برملاحة ـ موضع فى أرض بابل قرب حلة دبيس ابن مزيد شرقى قرية يقال لها القسونات ـ وكذا فيه قبر باروخ استاذ حزقيل وقبر يوسف الريان، وقبر يوشع وليس بوشع بن نون، وقبر عزرة وليس عزرة الكاتب كما فى معجم البلدان و تعرف اليوم الناحية باسم الكفل نسبة اليه يمر بها المارة تقع فى منتصف الطريق بين الكوفة و الحلة .

(٢) قبره فى نينوى من الموصل كما دلت على ذلك اخبار وآثار وهو المشهور ـــــ

و كذا يستحب زيارة كل من يعلم فضله و علو شأنه و مرقده ورمسه من أفاضل صحابة النبي ﷺ كسلمان (١) . . . .

← أيضاً ، الاأن المرحوم العلامة السيد مهدى القزوينى ذكر فى كتابه فلك النجاة ص ٣٣٥ ذلك و قال : و الاصح أنه عن الغرى ستة عشر فرسخاً ، و لم يعين جهته ، و لم نعرف بقرب الغرى موضعاً ينسب اليه سوى المقام الذى على شاطىء الفرات و هو المكان الذى ألقته فيه الحوت و قد أشار الى ذلك ايضاً السيد القزوينى رحمه الله فراجع .

(١) هو أبو عبدالله و قيل فى كنيته ايضاً أبوالحسن و أبو اسحاق كما فى الكشى ، أسلم عند قدوم النبى (ص) الى المدينة ، و كان قبل ذلك قرأ الكتب فى طلب الدين ، و كان عبداً لقوم من بنى قريظة فكاتبهم فأدى النبى (ص) كتابته وعتق ، وأول مشاهده مع النبى (ص) الخندق وقيل فى حفره أنه كان برأى منه .

و قد وردت أخبار كثيرة فى فضله كقوله (ص) سلمان منا أهل البيت ، وكقوله (ص) أمرنى ربى بحب أربعة قالوا ـ أصحابه ـ : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : على بن أبى طالب (ع) و المقداد بن الاسود وأبوذر الغفارى وسلمان .

و قد كتب فى أخباره و ما ورد فى فضله جماعة من المؤلفين ، و أوفى من كتب هو خاتمة المحدثين الشيخ النورى رحمه الله ، فانه كتب كتاباً سماه (نفس الرحمان فى فضائل سلمان) جمع فيه فأوعى .

توفى سلمان رضى الله عنه بالمدائن فى سنة ٣٤ هـ عن عمر طويل قيل بلغ ثلاثمائة سنة و قيل غير ذلك و تولى غسله و تجهيزه الامام أميرالمؤمنين (ع) جاءه من المدينة الى المدائن و ذلك أمر مستفيض ثابت اشتهر حتى نظمه الشعراء .

و مما يستطرف نقله فى المقام ما رواه القاضى المرعشى فى مجالس المؤمنين ج ١ ص ٥٠٧ أن الخليفة المستنصر بالله العباسى خرج يوما الى زيارة قبرسلمان سلام الله عليه و معه السيد عز الدين ابن الاقساسى فقال له الخليفة فى الطريق : ان من الاكاذيب ما يرويه غلاة الشيعة من مجيىء على بن أبىطالب (ع) من المدينة الى المدائن لما توفى سلمان وتغسيله اياه ومراجعته فى ليلته الى المدينة ، فأجابه ابن الاقساسى بالبديهة ←

وأبي ذر (١) ..

← بقوله :

أنكرت ليلة اذ صار الوصى الى … ارض المدائن لما أن لها طلبا
و غسل الطهر سلمانا وعاد الى … عراص يثرب و الاصباح ما وجبا
وقلت ذلك من قول الغلاة و ما … ذنب الغلاة اذا لم يوردوا كذبا
فآصف قبل رد الطرف من سبأ … بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
فأنت فى آصف لم تغل فيه بلى … فى (حيدر) أنا غال ان ذا عجبا
ان كان (أحمد) خيرالمرسلين فذا … خير الوصيين أو كل الحديث هبا

و قد وردت الابيات بتغيير و تفاوت فى مناقب آل أبى طالب للحافظ ابن شهرآشوب السروى فى ج٢ ص ١٣١ و نسبت الى ابى الفضل التميمى و بناءاً على ذلك فيكون الشريف الاقساسى استشهد بها ولم تكن له اذان وفاة الحافظ ابن شهر آشوب سنة ٥٨٨ قبل ولادة المستنصر بسنة فلاحظ .

(١) اسمه جندب بن جنادة كما هو مشهور و قيل فى اسم أبيه غير ذلك ، صحابى جليل مشهود من السابقين الى الاسلام هاجر بعد وقعة بدر ، و فيه قال النبى (ص) : ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر ، يعيش وحده ، ويموت وحده ، و يبعث وحده ، و يدخل الجنة وحده . و له مواقف جليلة فى الاسلام ، نفاه عثمان بن عفان من المدينة الى الشام حين ثقل عليه وجوده لامره بالمعروف و انكاره المنكر .

و لما حل بالشام ازداد فى دعوته فثقل على معاوية ذلك لما كان يلمسه من استجابة الناس لابى ذر فكتب الى عثمان يطلب ابعاده عن الشام فأجابه بحمله على أصعب مركب ، فسيره مع من يغذ به السير بعنف على قتب بغير وطاء ، فأجهده ذلك فما وصل المدينة الا وقد تهرى لهم فخذيه و بلغ منه الجهد .

فجرى بينه وبين عثمان كلام أغضبه فحاول استمالة أبى ذر بالاموال فلم يفلح فنفاه الى الربذة وهى قرية تبعد عن المدينة بثلاثة أيام قريبة من ذات عرق فعاش هناك وحيداً ←

و المقداد (١) وعمّار (٢) وحذيفة (٣) و جابر الأنصاري (٤) .

و كذا أفاضل أصحاب كلّ من الأئمّة عليهم السلام المعلوم حالهم من كتب رجال الشّيعة، كميثم التمّار (٥) . . .

← ثم مات وحيداً وكان ذلك سنة ٣٢ هـ .

(١) هو ابن عمرو البهراني و انما نسب الى الاسود لانه حالفه في الجاهلية فتبناه فنسب اليه حتى نزل قوله تعالى (ادعوهم لابآئهم) و هو من السابقين الى الاسلام هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية فهو من علية الصحابة و هو أول من عدا به فرسه في سبيل الله لانه لم يكن فرس مع غيره في يوم بدر، زوجه النبي (ص) ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب .

(٢) هو ابواليقظان صحابي جليل مشهور من السابقين الاولين و ممن عذب في سبيل الله ، شهد بدرا و المشاهد كلها مع النبي (ص) وكان ممن هاجر الى الحبشة ثم المدينة ، و شهد مع الامام أميرالمؤمنين الجمل و صفين ، وكان ينادي في صفين الرواح الرواح الى الجنة : اليوم ألقى الاحبة محمداً و حزبه ، فقتلته الفئة الباغية كما أخبره النبي الصادق الامين (ص) حين قال له : و تقتلك الفئة الباغية ، استشهد بصفين سنة ٣٧ هـ .

(٣) صحابي جليل و ابن صحابي جليل و كان أبوه اليمان العبسي ممن استشهد بأحد و صح عن النبي (ص) أنه أعلم حذيفة بما كان و ما يكون الى ان تقوم الساعة كما في صحيح مسلم و غيره ، مات حذيفة بالمدائن سنة ٣٦ هـ و كان قبره و قبر عبدالله الانصاري على ضفة نهر دجلة ، و نتيجة ما حصل في الضفة من التأكل بسبب مياه الفيضان فقدخشيت الحكومة العراقية على قبريهما من الانهيار فنقلت بقايا رفاتيهما الى مشهد سلمان فدفنا هناك و كان ذلك في سنة ١٣٥٠ هـ .

(٤) صحابي و ابن صحابي شهد بدرا و ثماني عشر غزوة مع النبي (ص) ، وهو من السابقين الذين رجعوا الى أميرالمؤمنين (ع) ، وعرف بانقطاعه الى اهل البيت بقي حتى ادرك ايام الباقر (ع) و مات بالمدينة سنة ٧٨ عن اربع و تسعين سنة .

(٥) من وجوه صحابة الامام اميرالمؤمنين (ع) وحواريه واصفيائه وحملة أسراره ←

و رشيد الهجري (١) و قنبر (٢) وحجر بن عدي (٣) ...

←ـــوحاله فى الجلالة وعظيم المنزلة اشهر من ان يذكر، صلبه الدعى ابن الدعى عبيدالله بن زياد عام ٦١هـ قبل ان يرد الحسين (ع) الى العراق بعشرة ايام فى السبخة خارج مسجد الكوفة عند دار عمرو بن حريث و قبره اليوم ظاهر مشيد يؤمه الناس بالزيارة و التبرك .

(١) بضم الراء من علية اصحاب الامام اميرالمؤمنين (ع) و الحسن و الحسين (ع) وهو ممن القى اليه علم المنايا و البلايا حتى كان يسميه الامام رشيد البلايا لانه مازال يلقى الرجل بعد الرجل فيقول: انت تموت بكذا وانت تموت بكذا، قتله ابن مرجانة عبيدالله بن زياد بعد ان قطع يديه ورجليه وثم لسانه و دفن بباب النخيلة من الكوفة ، و قبره اليوم بقرب جسر العباسيات بقرب قرية ذى الكفل وعليه قبة .

(٢) هو مولى اميرالمؤمنين (ع) و خادمه الخاص وقد كان ممن يحمل اسرار الامام عليه السلام ذبحه الحجاج بن يوسف الثقفى ظلماً و جريمته تفانيه فى حب مولاه ، و كان ذلك فى الكوفة ، و قيل : ان قبره بحمص و ليس ذلك بمعتمد و لعله لواحد من ذريته .

(٣) من سادات الصحابة وفد على النبى صلى الله عليه وآله هو وأخوه هانى بن عدى ، وقد شهد القادسية مع المسلمين وأبلى بلاءاً حسنا ثم صحب الامام اميرالمومنين عليه السلام فكان من وجوه أصحابه وذوى الرأى والاشارة والتدبير شهد معه الجمل و صفين

أخذه الدعى زياد بن أبيه مع جماعة من الشيعة وأرسلهم مكبلين بالحديد الى معاوية بالشام ، وكانت عدتهم أربعة عشر رجلا فعرض عليهم البراءة من الامام أمير المومنين عليه السلام فلم يفعلوا فأمر معاوية بقتل ثمانية منهم وترك ستة فكان حجر بن عدى ممن قتل فى ذلك اليوم وكانت حادثة حجر وأصحابه احدى بوائق معاوية وقد استنكرها عليه سادات المسلمين ووجوه الصحابة لاحظ ابن الطبرى وابن الاثير حوادث سنة ٥١ هـ

ودفن حجر وأصحابه بمرج عذراء وقد بنيت عليهم قبة جدد تعميرها قبل اعوام و قد طلب منى المرحوم شيخ العراقين بيات أن أكتب له مختصراً فى ترجمة اولئك الشهداء ليكتب على جدران القبة فى الكتيبة فكتبت فى ذلك الوقت ما تيسر عن تراجمهم وأسباب ـــ←

و زرارة (١) و محمد بن مسلم (٢) وبريد (٣)...

→قتلهم ونقمة المسلمين على معاوية فى فعلته النكراء فياويله من حجر وأصحاب حجر، فلقد روى ابن سيرين قال بلغنا أن معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول : يومى منك يا حجر طويل .

(١) اسمه عبد ربه ولقبه زرارة يكنى بأبى على وأبى الحسن من عيون أصحاب الامامين الصادقين وأكابر رجال الشيعة فقها وحديثا ومعرفة بالكلام ، ووردت فى مدحه روايات دلت على سمو مكانته وجلالة شأنه عند الائمة عليهم السلام أغنت عن الاطناب فى مدحه

له كتب رواها عنه جماعة من أصحابنا وله أولاد منهم الحسن والحسين و رومى و عبيد وعبدالله ويحيى وله أخوة منهم عمران وبكير وعبدالرحمان وعبدالملك، ولهم أولاد لهم جميعاً روايات كثيرة واصول و تصانيف ، وبيتهم من بيوت الشيعة الشامخة رفيع العماد كثير الاوتاد، توفى زرارة سنة ١٥٠ بعد وفاة الامام الصادق (ع) (عن شرح مشيخة الفقيه ص ٩ بقلم سماحة السيد الوالد دام ظله)

(٢) هو أبو جعفر الاوقص الطحان الاعور السمان الطائفى الكوفى القصير الحداج الثقفى مولاهم من أصحاب الصادقين والكاظم عليهم السلام ، وجه اصحابنا بالكوفة ، فقيه ورع محدث .

وكان من أوثق الناس وممن أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه ومن جملة حوارى الامام الباقر عليه السلام ومن أوتاد الارض وأعلام الدين كما فى خبر جميل بن دراج، ومن القوامين بالقسط و القوامين بالصدق وأحب الناس أحياءاً وأمواتا الى الصادق عليه السلام كما فى خبر داود بن سرحان وخبر البقباق وخبر عمر بن يزيد والجميع مروى فى الكشى ، كما فيه من الاخبار الدالة على جلالة قدره ورفيع منزلته مايغنينا عن الاطناب فى مدحه سمع عن الباقر عليه السلام ثلاثين ألف حديث ومن الصادق عليه السلام ستة عشر ألف حديث روى عنه خلق كثير ، له كتاب يسمى الاربعمائة مسأله فى أبواب الحلال و الحرام رواه العلا بن رزين مات سنة (١٥٠) عن شرح مشيخة الفقيه ص ٦-٧ باقتضاب)

(٣) وجه من وجوه الشيعة ومحدث فقيه من فقهاء أصحاب الائمة له مكانة محترمة عند→

و أبي بصير (١) و الفضيل بن يسار (٢) وأمثالهم مع العلم بموضع قبرهم .

و كذا المشاهير من محدثي الشيعة وعلمائهم، الحافظين لآثار الأئمة الطاهرين و علومهم ، كالمفيد (٣) ...

---

*الائمة عليهم السلام وذكره الكشي ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم وممن اتفقت على تصديقه وانقادوا له بالفقه وهو من أوتاد الارض واعلام الدين كما في خبر جميل عن الصادق (ع)

(١) الظاهر مراد المولف هو ليث بن البختري المرادي الكوفي لانه من أوتاد الارض وأعلام الدين كما في خبر جميل عن الصادق (ع) روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام و ردفي مدحه من الحديث ما يدل على جلالته وعظيم مكانته ، روى ذلك الكشي في رجاله وربما عد ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم و الاقرار لهم بالفقه وهو أحد المخبتين الذين بشرهم الامام الصادق عليه السلام بالجنة (شرح المشيخة ص ١٨)

(٢) هو ابو القاسم النهدي عربي صميم ثقة جليل القدر روى عن الصادقين عليهما السلام ومات في أيام الصادق عليه السلام أصله كوفي نزل البصرة ، ورد في مدحه من الروايات ما يغني عن الاطناب في مدحه واطرائه

خصوصاً مارواه الشيخ الصدوق في مشيخة الفقيه ص ٣٢ حيث ذكر عن ربعي بن عبدالله عن غاسل الفضيل بن يسار أنه قال اني لاغتسل الفضيل وأن يده لتسبقني الى عورته قال فخبرت بذلك أباعبدالله عليه السلام فقال: رحم الله الفضيل بن يسار هو منا أهل البيت .

(٣) هو محمد بن محمد بن النعمان الحارثي عربي صميم يكنى بأبي عبدالله ويعرف بابن المعلم ويلقب بالمفيد ، ولد في ١١ شهر ذي القعدة سنة ٣٣٦ او سنة ٣٣٨ في سويقة ابن البصري بعكبراء - على عشرة فراسخ من بغداد في ناحية الدجيل (وكان ربعة نحيفا اسمر ، خشن اللباس كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصيام دقيق الفطنة ماضي الخاطر حسن اللسان و الجدل صبوراً على الخصم ، جميل العلانية .

ما كان ينام من الليل الاهجعة ثم يقوم يصلي او يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن تخرج في العلم على عدة مشايخ أذعن لهم الخاصة والعامة بالفضل ، أنهاهم سيدنا الوالد دام ظله في ترجمته في مقدمة التهذيب ص ١١ - ١۴ - الى ٦١ شيخاً . *

والشيخ الطوسي (١) ...

→ كما أنه تخرج عليه جماعة من أئمة اهل العلم والفضل ذكر أعيانهم سيدنا الوالد ايضاً فى ترجمته ص ١٤ - ١٦ - و فيهم أمثال الشريف المرتضى و اخيه الرضى و شيخ الطائفة الطوسى - رحمهم الله - و النجاشي و سلار و الكراجكى و عضد الدولة البويهى .

خلف من الاثار العلمية مكتبة ضخمة ، غذت الفكر الاسلامى فى مختلف الفنون و قد ذكرها سيدنا الوالد دام ظله فى ترجمته من ص ٢٢ الى ص ٣٠ وأنهاها الى ١٩٤ مؤلفاً كما ذكر جميل الثناء عليه من أقطاب المسلمين و كلهم ألسنة ثناء و تقدير ، توفى رحمه الله فى ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان المبارك سنة ٤١٣ و عمره ٧٥ سنة أو ٧٧ سنة .

و كانت وفاته ببغداد فشيعه من ألشيعة بما يقدر بثمانين الف سوى غيرهم من سائر المذاهب والفرق، ووضعت جنازته بميدان الاشنان - و كان واسعا - للصلاة عليه ، فصلى عليه تلميذه الشريف المرتضى و صلى الناس خلفه ، ثم حمل الى داره فدفن فيها وبقى أربع سنين ثم نقل جثمانه الطاهر الى مقابر قريش فدفن الى جانب شيخه أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه - صاحب كامل الزيارات - عند رجلى الامامين الكاظمين ، و هو مزار معروف متبرك به .

(باقتضاب عن مقدمة تهذيب الاحكام بقلم سماحة سيدنا الوالد دام ظله)

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى شيخ الطائفة و زعيمها ، ولد فى شهر رمضان سنة ٣٨٥ ، قدم بغداد من طوس سنة ٤٠٨ و هو ابن ثلاثة و عشرين سنة ، حضر على الشيخ المفيد نحو أمن خمس سنين ولازمه حتى توفى رحمة الله فاختص بعده بالشريف المرتضى طيلة ١٣ سنة .

جعل له الخليفة القائم بامر الله العباسى كرسى الكلام و الافادة ، ولم يكونوا يسمحوا به الا لوحيد عصره . استقل بزعامة الطائفة بعد موت شيخه الشريف المرتضى فى سنة ٤٣٦ و بقى فى بغداد طيلة اثنى عشر عاما، ثم غادرها الى النجف الاشرف سنة ٤٤٨ ←

و السيدبن الجليلين المرتضى (١) و الرضي (٢) .....

---

* ليضع حجر الزاوية للهيئة العلمية النجفية ، فهو مؤسسها و بانى مجدها و اليه يرجع الفضل فى اختيارها وتشييد جامعتها العلمية، توفى سنة ٤٦٠ فى محرم الحرام عن خمسة و سبعين عاماً و دفن فى داره التى حولت بعده مسجداً حسب وصيته ، و قبره اليوم أحد المزارات المقصودة لطلب الخير و البركة . خلف من الاثار العلمية أكثرمن خمسين كتابا فى فنون الاسلام ، و لقد من الله على أن وفقنى للقيام ببعض الخدمات فى نشر كتابيه الاستبصار و التهذيب اللذين تولى تحقيقهما سماحة سيدنا الوالد دام ظله و طبعا فى النجف الاشرف .

(١) هو الشريف ذو المجدين علم الهدى ابوالقاسم على بن الشريف النقيب أبى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن الامام موسى الكاظم (ع) مفخرة الشيعة الامامية و بطل من ابطال العلم اوحد أهل زمانه علما و عملا ، انتهت اليه الرئاسة فى المجد و الشرف و فى العلم و الدين حتى لقب بذى المجدين و كان اماماً فى علم الكلام و الفقه و الادب و الشعر .

ولد فى رجب سنة ٣٥٥ ﻫ وخلف من الاثار العلمية مؤلفات قيمة اشتهرمنها كتاب الغرر و الدرر المطبوع مكررا و كتاب الشافى فى الامامة و كتاب تنزيه الانبياء و غيرها .

توفى فى ٢٥ ربيع الاول سنة ٤٣٦ ﻫ و تولى غسله أبوالحسين النجاشى و الشريف ابو يعلى الجعفرى و الفقيه سالار بن عبدالعزيز الديلمى ، و صلى عليه ولده و دفن فى داره ببغداد أولا ثم نقل الى جوار جده الحسين (ع) فدفن مع أبيه و أخيه قدس الله أرواحهم .

(٢) هو الشريف ذو الحسبين أبوالحسن محمد بن أبىأحمد الحسين الموسوىكان نابغة عصره و امام مصره أشعر الطالبيين تولى نقابة الاشراف و النظر فى المظالم و امارة الحاج فى سنة ٣٨٨ و أبوه حى وكان عالى الهمة رفيع المنزلة ، بلغ من اعتداده بشرفه و اعتماده على كفائته أن كتب الىالقادر العباسى قصيدة يقول فيها : *

و العلاّمة الحلّي (١) و غيرهم رضى الله عنهم .

---

* عطفا أمير المؤمنين فاننـا　　في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت　　أبداً كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فانني　　أنا عاطل منها و أنت مطوق

ولد ببغداد سنة ٣٥٩ ﻫ و نشأبها ، خلف من الاثار القيمة و المؤلفات الممتعة ما لا تزال غرة المكتبة الاسلامية و معينها الذى لاينضب و فى مقدمتها تفسيره حقائق التأويل و تلخيص البيان و المجازات النبوية وكتاب نهج البلاغة الكتاب الذى قيل فيه انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق الى غيرذلك .

توفى ببغداد يوم الاحد سادس محرم سنة ٤٠٦ ﻫ و حضر حين وفاته الوزير فخر الملك فى داره مع سائر الوزراء و الاعيان و القضاة و الاشراف وهم حفاة مشاة وصلى عليه الوزير المذكور ودفن فى داره فى محلة الكرخ بخط مسجد الانباريين ثم نقل بعد ذلك الى كربلاء فدفن عند جده الحسين (ع) .

(١) هو الامام الشيخ الاوحد آية الله على الاطلاق جمال الدين ابو منصور الحسن ابن سديد الدين يوسف بن زين الدين على بن المطهر الحلى ولد فى ٢٩ شهر رمضان سنة ٦٤٨ ﻫ و كان من أعاظم فقهاء الطائفة جامعاً لشتى العلوم مكثراً للتصانيف مجيداً فيها تضلع فى الكلام و الفقه و الاصول مع قوة عارضة و كمال حجة و بليغ بيان ، له تأليفات قيمة تزيد على مائة مصنف ، و قيل انه وجد بخطه رحمه الله خمسمائة مجلد من مصنفاته غير ما وجد بخط غيره .

و هو الذى ناظر علماء السنة فأفحمهم و ظهر عليهم ، و حديث نصرته لمذهب الحق فى بلاط السلطان محمد الجايتو خان الملقب بشاه خدا بنده فى سنة ٧٠٨ مشهور وسببه تشيع السلطان المذكور و من حينه انتشر المذهب فى ايران و أمر السلطان بتغيير الخطبة فى تمام ممالكه و تغيير نقوش السكة و نقش الاسامى المباركة عليها والاذان بحى على خير العمل وكل ذلك ببركة العلامة الحلى رحمه الله .

توفى يوم السبت ٢١ محرم الحرام سنة ٧٢٦ ﻫ ونقل الى النجف الاشرف ودفن ــــه

و مقابر قم مملوءة من الأفاضل و المحدّثين ، و تعظيمهم من تعظيم الدين ، و إكرامهم من إكرام الأئمة الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

٥

* ((باب)) *

* « زيارة سلمان الفارسى رضى الله عنه وسفراء » * « (القائم عليه السلام) » *

١ ـ قال السيّد قدّس الله روحه : إذ أردت زيارته تقف على قبره و تستقبل القبلة و تقول : السلام على رسول الله ، محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين ، السلام على أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين ، السلام على الأئمة المعصومين الرّاشدين ، السلام على الملائكة المقرّبين ، السلام عليك يا صاحب رسول الله الأمين ، السلام عليك يا وليّ أمير المؤمنين ، السلام عليك يا مودع أسرار السّادة الميامين ، السلام عليك يا بقيّة الله من البررة الماضين ، السّلام عليك يا أباعبدالله ، ورحمة الله وبركاته

أشهد أنّك أطعت الله كما أمرك ، و اتّبعت الرّسول كما ندبك ، و تولّيت خليفته كما ألزمك ، ودعوت إلى الاهتمام بذرّيته كما وقّفك ، وعلمت الحق يقيناً

---

* فى الحجرة التى الى جنب المنارة الشمالية من حرم الامام أميرالمؤمنين (ع) . وقبره اليوم ظاهر مزارللمؤمنين فى مدخل البهو على يمين الداخل الى الحرم العلوى على صاحبه السلام (و قد كتبت له ترجمة ضافية فى مقدمة كتابه الالفين الطبعة الثانية التى ستصدر قريبا ان شاء الله فى النجف الاشرف من المطبعة الحيدرية) .

و اعتمدته (١) كما أمرك ، و أشهد أنّك باب وصيّ المصطفى ، وطريق حجّة الله المرتضى وأمين الله فيما استودعت من علوم الأصفياء .

أشهد أنّك من أهل بيت النبيّ النجباء ، المختارين لنصرة الوصي ، أشهد أنّك صاحب العاشرة ، و البراهين و الدّلايل القاهرة ، وأقمت الصلاة وآتيت الزّكاة ، وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وأدّيت الأمانة ، ونصحت لله و لرسوله ، وصبرت على الأذى في جنبه ، حتّى أتاك اليقين .

لعن الله من جحدك حقّك ، وحطّ من قدرك ، لعن الله من أذاك في مواليك لعن الله من أعنتك في أهل نبيّك ، لعن الله من لامك في ساداتك ، لعن الله عدوّ آل محمد من الجنّ والانس من الأوّلين والآخرين ، وضاعف عليهم العذاب الأليم .

صلّى الله عليك يا أباعبدالله ، صلّى الله عليك ياصاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليك يامولى أمير المومنين ، وصلّى الله على روحك الطّيّبة ، وجسدك الطّاهر ، وألحقنا بمنّه ورأفته إذا توفّانا بك ، وبمحلّ السّادة الميامين ، وجمعنا معهم بجوارهم في جنّات النّعيم .

صلى الله عليك ياأباعبدالله ، وصلّى الله على إخوانك الشّيعة البررة ، من السّلف الميامين ، وأدخل الرّوح والرّضوان على الخلف من المؤمنين ، و ألحقنا وإيّاهم بمن تولاّه من العترة الطّاهرين ، وعليك وعليهم السّلام ورحمة الله وبركاته .

ثمّ اقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات ، ثمّ صلّ مندوبا ما بدا لك ، فاذا أردت وداعه رحمة الله عليه ، فليكن ذلك بالوداع الّذي نذكره عقيب مايأتي من زياراته رضوان الله عليه (٢) .

أقول : وجدت هذه الزيارة نقلاً عن خط عليّ بن السكون قدّس الله روحه ، وزاد بعد قوله على الملائكة المقربين : ثمّ ضع يدك اليسرى عليه وقل :

---

(١) اعتقدته كما ألهمك خ ل .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٦١ .

٢ - ثمّ قال السيّد رحمة الله عليه :

(زيارة أُخرى) لسلمان الفارسي رضوان الله عليه ثانية تقول :

السّلام على سيّدنا محمّد(١) خاتم النّبيّين، وعلى آله الأئمة الطّاهرين، السلام على أنبياء الله أجمعين وملائكته المقربين ، وعباده الصّالحين ، السّلام عليك أيّها العبد الصّالح ، والمؤمن المخلص النّاصح ، السّلام عليك يامن خلطه إيمانه بأهل البيت الطّاهرين ، وباعده إسلامه من جملة الكفار والمشركين .

السّلام عليك يا أباعبد الله ووصيّه (٢) وصاحب رسوله وصفيّه ، السلام عليك أيّها الطّائع العابد الخاشع الزّاهد ، السلام عليك يا سلمان ، ورحمة الله وبركاته . أشهد أنّك عشت حميداً ، ومضيت سعيداً ، لم تنكث عهداً ، ولاحللت من الشّرع عقداً ، ولا رضيت منكراً ، ولا أنكرت معروفاً ، ولا واليت مخالفاً ، ولا خالفت مؤالفاً ، ولا بعت دينك بدنياك ، ولا آثرت على مايبقى مايفنى .

وأشهد أنّك مضيت على سنّة خاتم النّبيّين ، وولاية أمير المؤمنين ، وأهل البيت الطّاهرين ، وأنّك صرت إلى أحمد جوار ، وأسعد قرار ، فهنّأك الله إنعامه المؤبّد ، وإكرامه المجدّد ، وجعلك في زمرة مواليك الطّاهرين ، وأئمّتك الأكرمين ، ونفعني بزيارتك، وإخلاصي في محبّتك ، وجمع بيننا في مستقرّ الرحمة ومحلّ النّعمة إنّه على ذلك قدير .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد ، وأهل بيته الطّاهرين الهادين ، أن تصلّي عليهم أجمعين ، و أن تضاعف إكرامك وإنعامك وترادف إحسانك وامتنانك ، على عبدك سلمان، الّذي شرّفته بالاسلام والايمان، والقرب من نبيّك ووصيّه عليهما السلام و أن تجعل زيارتي له كفّارة لذنوبي ، و ممحّصة (٣) لعيوبي ، و زيادة في يقيني ومؤكدّة لإيماني ، وأن تحمدني عاقبة أمري في دنياي وديني ، وتغفر لي ولوالدي وأهلي، إنّك على كلّ شيء قدير، وحسبي الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النّصير.

---

(١) النبى خ . (٢) و وليه خ ل .

(٣) تمحصة خل.

ثمّ تقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر . وتصلّي ركعتين وتدعو بما أحببت فانّه مرجوّ الاجابة ، إن شاء الله تعالى (١) .

(زيارة ثالثة) لسلمان رحمه الله .

السّلام عليك أيّها الوليّ المؤتمن، والصّفيّ المختزن، وصاحب(٢)الحقّ على طول الزّمن ، مدرك علم الأوّلين ، ومسرّ علم الآخرين ، المدلول على الرّسول بالآيات والنّعت ، والصّفات والوقت ، حتّى أتاه بالبشارة ، عند محتضر النّذارة فأدّى إليه بشارة المسلمين به ، ودلالتهم عليه ، ورأى خاتم النّبوّة بين كتفيه ، ومقاليد الدّنيا والآخرة في يديه ، وبأوصيائه من بعده ، القائمين بعهده ، لما علمه من الأخبار ، على سالف الأعصار ، فجعلك النّبيّ ﷺ من أهل بيته وقرابته ، تفضيلاً لك على صحابته ، إذ كنت أوّلهم إلى معرفته قدماً ، وآخرهم به نطقاً ، وأدعاهم إليه حقّاً (٣) فقد أتيناك زائرين، ولالاء الله ذاكرين، تعرّضاً لرحمته ، واعترافاً بنعمته .

فأسئل الله الّذي خصّك بصدق الدّين ، ومتابعة الخيّرين الفاضلين ، أن يحييني حياتك ، ويميتني مماتك ، على إنكار ما أنكرت ، والرّدّ على من خالفت والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته (٤) .

(زيارة رابعة) لسلمان رضى الله عنه وأرضاه :

السّلام عليك يا أبا عبد الله سلمان ، السّلام عليك يا تابع صفوة الرّحمن ، السّلام عليك يامن تميّز من أهل الايمان ، السلام عليك يامن خالف حزب الشّيطان السّلام عليك يامن نطق بالحقّ ، ولم يخف صولة السّلطان ، السّلام عليك، يامن نابذ عبدة الأوثان، السّلام عليك ياخير من تابع الوصيّ ، زوج سيّدة النّسوان.

السّلام عليك يا من جاهد في الله غير مرتاب مع النّبيّ ، والوصيّ

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦٢ .

(٢) طالب خ ل .

(٣) ادعاهم له حقاً خ .

(٤) مصباح الزائر ص ٢٦٢ .

أبي السّبطين (١) [السلام عليك يا من صدق فكذّبه أقوام] . السّلام عليك يا من قال له سيّد الخلق من الانس و الجانّ ، أنت منّا أهل البيت لايدانيك إنسان ، السّلام عليك يامن تولّى أمره عند وفاته أبو الحسنان (٢) السّلام عليك يامن جوزيت عنه بكلّ إحسان ، السلام عليك فقد كنت على خير أديان ، السلام عليك ورحمة الله و بركاته .

أتيتك يا أبا عبد الله زائراً قاضياً فيك حقّ الإمام، وشاكراً لبلائك في الاسلام فأسأل الله الّذي خصّك بصدق الدّين ، ومتابعة الخيّرين الفاضلين ، أن يحييني حياتك ، وأن يميتني مماتك ، ويحشرني محشرك ، على إنكار ما أنكرت ، ومنابذة من نابذت ، والردّ على من خالفت ، ألا لعنة الله على الظّالمين ، من الأوّلين والآخرين ، فكن لي يا أبا عبد الله شاهداً بهذه الدّعوة والزّيارة ، عند إمامي و إمامك عليه السلام ، وجمع الله بيني و بينك و بينهم في مستقرّ من رحمته ، وجعلنا وإيّاهم وجميع المؤمنين والمؤمنات ، في جنّات النّعيم ، بمنّه وجوده .

ثمّ صلّ صلاة الزيارة وما بدا لك ، وادع الله كثيراً لنفسك وللمؤمنين ، فاذا عزمت على الانصراف عن زيارته فقف عليه للوداع وقل :

السّلام عليك يا أباعبدالله أنت باب الله المؤتى منه ،والمأخوذ عنه ، أشهد أنّك قلت حقاً ، ودعوت صدقاً ، ودعوت إلى مولاي مولاك علانية وسرّاً ، أتيتك زائراً ، وحاجاتي لك مستودعاً ، وها أناذا مودّعك أستودعك ديني وأمانتي ، وخواتيم عملي وجوامع أملي إلى منتهى أجلي ، والسّلام عليك و رحمة الله وبركاته ، وصلّى الله على محمّد وآله الأخيار ، ثمّ ادع كثيراً وانصرف إنشاء الله تعالى (٣) .

بيان : قوله : صاحب العاشرة أي الدّرجة العاشرة من الإيمان .

لما روى بأسانيد عن الصّادق عليه السلام : إنّ الإيمان عشر درجات ، فالمقداد

---

(١) أبي السبطان خ ل .

(٢) أبوالحسنين خ ل .

(٣) مصباح الزائر ص ٢٦٣ .

في الثامنة ، وأبو ذرّ في التاسعة ، وسلمان في العاشرة (١) .

« قوله » يامن تميّز من أهل الإيمان في بعض النّسخ المصحّحة ، يا من لم يتميّز ، فالمراد بأهل الايمان أهل البيت عليهم السلام ، « قوله » أبو السّبطان هذا على سبيل الحكاية كأبو الحسنان .

ثمّ قال السيّد رحمةالله عليه : زيارة أبواب الحجّة صلوات الله عليه منسوبة إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه : تسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و على أمير المؤمنين عليه السلام بعده ، و على خديجة الكبرى ، وعلى فاطمة الزهراء وعلى الحسن والحسين ، وعلى الأئمة عليهم السلام ، إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ثمّ تقول :

السّلام عليك يا فلان بن فلان ، أشهد أنّك باب الوليّ أدّيت عنه وأدّيت إليه ، ماخالفته ولاخالفت عليه، قمت خاصّاً ، وانصرفت سابقاً، جئتك عارفاً بالحقّ الّذي أنت عليه ، و أنّك ماخنت في التّأدية والسّفارة ، السّلام عليك من باب ما أوسعك ، ومن سفير ما آمنك ، ومن ثقة ما أمكنك .

أشهد أنّ الله اختصّك بنوره ، حتّى عاينت الشّخص ، فأدّيت عنه وأدّيت إليه .

ثمّ ترجع فتبتدىء بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحب الزّمان، وتقول بعد ذلك : جئتك مخلصاً بتوحيد الله ، وموالاة أوليائه ، والبراءة من أعدائهم ، ومن الّذين خالفوك ياحجّة المولى، وبك اللّهمّ (٢)توجّهي ، وبهم إليك توسّلي . ثمّ تدعو وتسأل‌الله ما تحبّ تجب إن شاء الله تعالى (٣) .

أقول: وجدت في بعض النّسخ القديمة من مؤلفات أصحابنا زيارة مولانا أبي-

---

(١) ورد ذلك فى خصال الصدوق ج ٢ ص ٢١٣ - ٢١٤ - طبع الاسلامية و فى روضة الواعظين للفتال النيسابورى ص ٢١٣ - ٢١٤ طبع الحيدرية سنة ١٣٨٦ ه

(٢) وبك اليهم توجهى الى‌الله و توسلى خ ل .

(٣) مصباح‌الزائر ص ٢٦٤ .

الموت ، وطفؤا النار أو ذهاب حرارتها ، والهامد البالي المسودّ المتغيّر .

١١ - النوادر : لعليّ بن أسباط ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم وإذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم (١) .

١٢ - مل : الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن عيسى ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف اُسلّم على أهل القبور؟ قال : نعم تقول : السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين ، أنتم لنا فرط ، ونحن إن شاء الله بكم لاحقون (٢) .

١٣ - مل : أبي ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمه ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان مثله (٣) .

١٤ - مل : الحسن بن عبد الله ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن أبي المقدام ، عن أبيه قال : مررت مع أبي جعفر عليه السلام بالبقيع ، فمررنا بقبر رجل من أهل الكوفة من الشيعة ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك هذا قبر رجل من الشيعة ، قال : فوقف عليه وقال : اللّهمّ ارحم غربته ، وصل وحدته ، وآنس وحشته ، وآمن روعته ، وأسكن إليه من رحمتك ما يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاّه (٤) .

١٥ - مل : أبي ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن النّضر ، عن القاسم ابن سليمان ، عن جرّاح المدائني قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف التّسليم على أهل القبور ؟ قال : تقول : السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين ، رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون (٥) .

---

(١) نوادر على بن اسباط الاصول الستة عشر ص ١٢٦ ولم يوجد هذا الخبر فى مطبوعة تبريز وكذا ماروى عن دعوات الراوندى .

(٢-٥) كامل الزيارات ص ٣٢١

١٦ - ورواه البرقي ، عن أبيه ، عن النضر مثله (١) .

١٧ - مل : وجدت في بعض الكتب : محمد بن سنان، عن المفضل(*) قال : من قرأ إنا أنزلناه عند قبر مؤمن سبع مرات بعث الله إليه ملكاً يعبد الله عند قبره ، ويكتب للميت ثواب مايعمل ذلك الملك ، فاذا بعثه الله من قبره لم يمر على هول إلا صرفه الله عنه بذلك الملك ، حتى يدخله الله به الجنة ، ويقرأ مع إنا أنزلناه سورة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي ثلاث مرات كل سورة ، وإنا أنزلناه سبع مرات (٢) .

١٨ - صبا : عن المفضل مثله (٣) .

١٩ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبان ، عن ابن أورمه ، عن النضر عن ابن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مر بالقبور قال : السلام عليكم من ديار قوم مؤمنين ، وإنا إنشاء الله بكم لاحقون (٤) .

٢٠ - وبهذا الاسناد عن ابن أورمة عن علي بن الحكم عن ابن عجلان قال : قام أبو جعفر عليه السلام على قبر رجل فقال : اللهم صل وحدته ، وآنس وحشته ، وأسكن إليه من رحمتك و رأفتك ، ما يستغني عن رحمة من سواك (٥)

٢١ - مل: محمد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن الوشا ، عن علي بن أبي حمزة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام كيف نسلم على أهل القبور ؟ قال: تقول : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، أنتم لنا فرط و إنا بكم إنشاء الله لاحقون (٦)

(١-٢) كامل الزيارات ص ٣٢٢ وفي نسخة في الحديث الثاني هكذا (و تقرأ بعد الحمد انا أنزلناه سبعا والمعوذتين و قل هو الله أحد وآية الكرسي ثلاثاً ثلاثاً)

(*) الفضيل خ ل .

(٣) مصباح الزائر ص ٢٦٤ وفيه الفضيل بدل المفضل ولعله من تصحيف النساخ .

(٤-٦) كامل الزيارات ص ٣٢٢ .

٢٢- مل : أبي وعليّ بن الحسين وغيرهما عن سعد ، عن البرقي، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم، عن المفضّل بن صالح، عن ابن طريف، عن ابن نباته قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على القبور فأخذ في الجادة ثمّ قال عن يمينه : السلام عليكم يا أهل القبور من أهل القصور ، أنتم لنا فرط ، و نحن لكم تبع ، وإنّا إنشاءِ الله بكم لا حقون ، ثمّ التفت عن يساره وقال : مثل ذلك (١) .

٢٣-مل : ابن الوليد عمّن ذكره عن البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم عن البطائني، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج أحدكم إلى القبور فيسلّم فيقول: السلام على أهل القبور ، السلام على من كان فيها من المسلمين و المؤمنين ، أنتم لنا فرط ، ونحن لكم تبع ، وإنّا بكم لاحقون ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون يا أهل القبور بعد سكنى القصور ، ياأهل القبور بعد النّعمة والسّرور ، صرتم إلى القبور ياأهل القبور كيف وجدتم طعم الموت ؟ ثمّ تقول : ويل لمن صار إلى النار ، فيهريق دمعته ثمّ ينصرف (٢) .

٢٤- وعنه باسناده عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن عبّاس بن عامر القضبانى عن يقطين ، عن المسلي قال :كان أبوعبدالله عليه السلام يقول إذا دخل الجبانة : السلام على أهل الجنّة (٣) .

٢٥- صبا : إذا أردت زيارة المؤمنين فينبغي أن يكون يوم الخميس، وإلّا ففى أيّ وقت شئت ، وصفتها أن تستقبل القبلة وتضع يدك على القبر وتقول : اللّهم ارحم غربته ، وصل وحدته، وآنس وحشته ، وآمن روعته ،وأسكن إليه من رحمتك رحمة يستغنى بها عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاّه . ثمّ اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة

(١-٣) كامل الزيارات ص ٣٢٣ و المسلي فى الحديث الاخير نسبة الى المسلية قبيلة من مذحج و ذكر فى هامش المطبوعة نقلا عن المير مصطفى - التفريشى - أنه قال : كان اسمه محمد بن عبدالله و يطلق على ربيع بن محمد بن عمر أيضاً و يحتمل أن يطلق على اسماعيل بن على و بحر الكوفى و خباب الكوفى وخلاد بن عامر أيضاً .

القدر سبع مرّات (١) .

٢٦- وروي في صفة زيارتهم رواية اُخرى عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نزور الموتى؟ فقال: نعم قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم قال: إي والله ليعلمون بكم ويفرحون بكم، ويستأنسون إليكم، قال: قلت: فأيّ شيء نقول: إذا أتيناهم قال: قل: اللّهمّ جاف الأرض عن جنوبهم، وصاعد إليك أرواحهم، ولقّهم منك رضواناً وأسكن إليهم من رحمتك ماتصل به وحدتهم، وتونس [به] وحشتهم، إنّك على كلّ شيء قدير .

وإذا كنت بين القبور فاقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرّة، وأهد ذلك لهم، فقد روى أنّ الله يثيبه على عدد الأموات . (٢) .

٢٧ - يه : كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء كلّ غداة سبت فتأتي قبر حمزة فتترحّم عليه وتستغفر له (٣) .

٢٨ - وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إذا دخلت المقابر فطأ القبور فمن كان مؤمناً استروح إلى ذلك، ومن كان منافقا وجد ألمه (٤) .

٢٩ - اقول : وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا ناقلاً عن المفيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ آية من كتاب الله في مقبرة من مقابر المسلمين أعطاه الله ثواب سبعين نبيّاً، ومن ترحّم على أهل المقابر نجى من النّار، ودخل الجنة وهو يضحك .

٣٠- وعنه صلى الله عليه وآله قال: إذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثواب قراءته لأهل القبور، أدخله الله تعالى قبر كلّ ميت، ويرفع الله للقارىء درجة ستّين نبيّاً وخلق الله من كلّ حرف ملكاً يسبّح له إلى يوم القيامة .

٣١ - وروى عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال : من دخل المقابر فقال :

(١-٢) مصباح الزيارات ص ٢٦٤ .

(٣) من لايحضره الفقيه ج ١ ص ١١٤ .

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ١١٥ .

اللّهمّ ربّ هذه الأرواح الفانية ، والأجساد البالية ، والعظام النّخرة الّتي خرجت من الدّنيا وهي بك مؤمنة ، أدخل عليهم روحاً منك وسلاماً منّي . كتب الله له بعدد الخلق من لدن آدم إلى أن تقوم السّاعة حسنات .

و هذا دعاء عليّ عليه السلام لأهل القبور: بسم الله الرّحمن الرّحيم السّلام على أهل لا إله إلاّ الله من أهل لاإله إلاّ الله، يا أهل لاإله إلاّ الله ، بحقّ لا إله إلاّ الله ، كيف وجدتم قول لاإله إلاّ الله ، من لا إله إلاّ الله ، يا لا إله إلاّ الله ، بحقّ لا إله إلاّ الله ، اغفر لمن قال لا إله إلاّ الله ، واحشرنا في زمرة من قال لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله .

فقال عليّ عليه السلام : إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول: من قرأ هذا الدّعاء أعطاه الله سبحانه وتعالى ثواب خمسين سنة ، وكفّر عنه سيّئات خمسين سنة ولأبويه أيضاً .

٣٢ - وروى أنّ أحسن مايقال في المقابر إذا مررت عليه أن تقف وتقول : اللّهمّ ولّهم ماتولّوا ، واحشرهم مع من أحبّوا .

٣٣ -وقال في كتاب العدّة روى عن النّبي صلى الله عليه وآله : من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفّف الله عنهم يومئذ ، وكان له بعدد من فيها حسنات (١) .

اقول : قد تقدّم ساير الأخبار المروية في فضل زيارة المؤمنين وآدابها في أبواب الجنائز من كتاب الطّهارة .

---

(١١) عدة الداعى ص ١٠٥ .

تم والحمدلله على توفيقه ما أردناه من التعليق على كتاب المزار من هذه الموسوعة القيمة - بحار الانوار- ونسأله تعالى أن يتم توفيقه لنا و يكمل احسانه علينا بانجاز باقى هذه الموسوعة تحقيقاً و تعليقاً انه ولى ذلك وحده، والحمدلله بدءاً وختاما ، وأنا الاقل : محمد مهدى السيد حسن الموسوى الخرسان .

٧

✿ (باب) ✿

✿ « (نادر في اكرام القادم من الزيارة) » ✿

١ - روى في بعض مؤلفات أصحابنا رحمهم الله تعالى ، عن معلّى بن خنيس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا انصرف الرّجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا فاستقبلوه ، وسلّموا عليه ، وهنّؤوه بما وهب الله له ، فانّ لكم مثل ثوابه ، ويغشاكم ثواب مثل ثوابه ، من رحمة الله ، وإنّه مامن رجل يزورنا أويزور قبورنا إلاّ غشيته الرّحمة وغفرت له ذنوبه :

[صورة خط المؤلف رحمة الله عليه :]

والحمد لله الّذي وفقني لإتمام هذا المجلّد من كتاب بحار الأنوار في المشهد المقدّس المنوّر الغرويّ على مشرّفه وأخيه وزوجته و أولاده الطّاهرين ألف ألف ألف صلاة وتحيّة وسلام بعد انصرافي عن حجّ بيت الله الحرام ، وزيارة قبر النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، والأئمة الكرام المقبورين في جواره عليهم الصلاة والسّلام ، وكان ذلك في ليلة مبعث النّبي صلّى الله عليه وآله ، السّابع والعشرين من شهر رجب الأصبّ ، من شهور سنة إحدى وثمانين بعد الألف ، من الهجرة المقدّسة النّبوية .

ثمّ الحمد لله أوّلاً و آخراً ، والصّلاة على سيّد المرسلين ، و فخر العالمين محمّد وعترته الأكرمين ، الغرّ الميامين، فالمرجوّ من إخواني المؤمنين ، النّاظرين في هذا الكتاب، والزّائرين بما أودعته فيه ، أن يترحّموا عليّ، ويدعوا لي بالغفران ، والرّحمة والرّضوان ، في روضات أئمّتي و مشاهدهم عليهم السلام ، في حياتي وبعد وفاتي ، وهل الدّعاء إلاّ لمثلي ، لكثرة زلاّتي وهفواتي ، غفر الله لي ولوالديّ وسائر المؤمنين ، بحقّ أئمّتي وسادتي .

ملحق

بهذا الجزء

قد وعدنا في ذيل الصفحة ٢٠٩ أن ننقل ما أورده المؤلف في باب أعمال يوم الجمعة من الصلوات الجامعة على الرسول والأئمة عليهم السلام فنقول :

قال المؤلف قدس الله روحه :

من أصل قديم من مؤلفات قدمائنا : فاذا صليت الفجر يوم الجمعة ، فابتدىء بهذه الشهادة ، ثم بالصلوة على محمد وآله وهي هذه :

اللهم أنت ربي ورب كل شيء ، [و خالقي] وخالق كل شيء ، آمنت بك وبملائكتك و كتبك ورسلك ، وبالساعة والبعث والنشور ، و بلقائك والحساب ووعدك و وعيدك ، وبالمغفرة والعذاب ، و قدرك و قضائك ، ورضيت بك رباً ، و بالاسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً ، وبالقرآن كتاباً وحكماً ، وبالكعبة قبلة وبحججك على خلقك حججاً وأئمة ، وبالمؤمنين إخوانا ، وكفرت بالجبت والطاغوت وباللات والعزى ، وبجميع مايعبد دونك ، واستمسكت بالعروة الوثقى لاانفصام لها والله سميع عليم .

وأشهد أن كل معبود من لدن عرشك إلى قرار الأرضين السابعة سواك باطل ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، كنت قبل الأيام والليالي ، وقبل الأزمان والدهور ، وقبل كل شيء ، إذ أنت حي قبل كل حي ، و حي بعد كل حي ، تباركت وتعاليت في عليائك ، وتقدست في أسمائك ، لا إله غيرك ولا رب سواك ، وأنت حي قيوم ملك ، قدوس متعال أبداً لانفادلك ولافناء ، ولا زوال ، ولا غاية ، ولا منتهى .

لا إله في السماوات والأرضين إلا أنت ، تعظمت حميداً ، وتحمدت كريماً وتكبرت رحيما ، وكنت عزيزاً قديماً ، قديراً مجيداً ، تعاليت قدوساً رحيماً قديراً ، وتوحدت إلهاً جباراً قوياً علياً عليماً عظيماً كبيراً ، وتفردت بخلق الخلق كلهم ، فما خالق بارىء مصور متقن غيرك ، وتعاليت قاهراً معبوداً مبدئاً معيداً منعماً مفضلاً جواداً ماجداً رحيماً كريماً .

فأنت الرب الرحيم الذي لم تزل ولا تزال و تضرب بك الأمثال ، ولايغيرك

الدّهور ، ولايفنيك الزّمان ولا تداولك الأيّام ، ولا يختلف عليك اللّيالي ولا تحاولك الأقدار (١) ولاتبلغك الآجال ، لا زوال لملكك ولافناء لسلطانك ولا انقطاع لذكرك ، ولا تبديل لكلماتك ، ولا تحويل لسنّتك ، ولا خلف لوعدك ولاتأخذك سنة ولا نوم ولا يمسّك نصب ولا لغوب .

فأنت الجليل القديم الأوّل الآخر الباطن الظّاهر القدّوس ، عزّت أسماؤك وجلّ ثناؤك ، ولا إله سواك ، وصفت نفسك أحداً صمداً فرداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد .

أنت الدّائم في غيروصب (٢)ولا نصب، لم تشغلك رحمتك عن عذابك، ولاعذابك عن رحمتك ، خلقت خلقك من غير وحشة بك إليهم ولاأنس بهم ، وابتدعتهم لامن شيء كان ولابشيء شبّهتهم .

لايرام عزّك ، ولا يستضعف أمرك ، لاعزّ لمن أذللت ، ولا ذلّ لمن أعززت أسمعت من دعوت وأجبت من دعاك .

اللّهمّ اكتب شهادتي هذه واجعلها عهداً عندك توفّنيه يوم تسأل الصّادقين عن صدقهم ، وذلك قولك « لايملكون الشفاعة إلاّ من اتّخذ عند الرّحمن عهداً » .

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بمحمّد نبيّك صلى الله عليه وآله ، وبايماني به ، و بطاعتي له وتصديقي بما جاء به من عندك ، فنزل به الرّوح الأمين من وحيك على محمّد نبيّ الرّحمة ، القائد إلى الرّحمة ، الّذي بطاعته تنال الرّحمة ، و بمعصيته تهتك العصمة صلّى الله عليه وآله و سلم و رحم و كرم يا داحي المدحوّات (٣) و يا باني

---

(١) لاتحاولك الاقدار : أى لا تقصدك ولا تريدك التقديرات كالعباد يتوجه اليهم قضاياك وتقديراتك .

(٢) الوصب : المرض .

(٣) داحى المدحوات : أى باسط المبسوطات، والدحو : البسط ، أرادبها الارضين المبسوطة كالارض التى نسكنها ، والمراد بالبسط أن تكون صالحة للاستقرار كالفراش كما قال عزوجل «الذى جعل لكم الارض فراشاً» .

المسموكات (١) و يامرسي المرسيات (٢) و يا جبار السّموات و خالق القلوب على فطرتها شقيّها وسعيدها، وباسط الرّحمة للمتّقين .

اجعل شرايف صلواتك ، و نوامي بركاتك (٣) ، و رأفة تحنّنك وعواطف زواكي رحمتك ، على محمّد عبدك ورسولك ، الفاتح لما أغلق ، والخاتم لماسبق، ومظهر الحقّ بالحقّ (٤) ودامغ الباطل كماحمّلته فاضطلع بأمرك، محتملاً لطاعتك ، مستوفزاً (٥) في مرضاتك ، غير ناكل في قدم (٦) ولا واهن في عزم ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتّى أورى قبس القابس (٧) وبه هديت القلوب بعد خوضات الفتن ، وأقام موضحات الأعلام ، ومنيرات الإسلام ونائرات الأحكام .

---

(١) المسموكات : المرفوعات وفى النهج «وداعم المسموكات» وفى كتاب الغارات «وبارىء المسموكات» والداعم الحافظ المقيم من أن ينهدم ويخر .

(٢) المرسيات : الجبال الثوابت الرواسخ ، يقال: أرسى الشيء ارساه اذا أثبته . و أرسى الوتد فى الارض : أثبته واحكمه . وكان القياس أن يقال المرسوات كالمدحوات .

(٣) الشرائف جمع شريفة كالنوامى جمع نامية .

(٤) يعنى أنه أظهر كلمة الحق بنفس الحق ورفع علم الحق على القناة الحق، فهو حق فى حق وأما الناس الذين يريدون اظهار كلمة الحق بالباطل ورفع علمه بدعامة الباطل ، فقد حاولوا احقاق الحق بالباطل ،والباطل لايثبت الا الباطل .

(٥) مستوفزاً : أى مهتماً مستعجلا ، والوفز العجلة ، و استوفز فى قعدته : انتصب فيها غير مطمئن وقد تهيأ للوثوب ، وتوفز للشيء تهيأ .

(٦) فى النهاية : فى حديث على عليه السلام «غير ناكل فى قدم» أى فى تقدم ، و يقال رجل قدم اذا كان شجاعاً ، و قد يكون القدم بمعنى التقدم .

(٧) قال فى النهاية : ورى الزند : اذا خرجت ناره ، و أوراه غيره اذا استخرجه ومنه حديث على (ع) «حتى أورى قبساً لقابس» أى أظهر نوراً من الحق لطالب الهدى.

فهو أمينك المأمون ، و خازن علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدّين ، وبعيثك(١) نعمة ورسولك رحمة ، فافسح له مفسحاً في عدلك، واجزه مضعّفات الخير من فضلك ، مهنّآت غير مكدّرات من فوز فوائدك المحلول (٢) وجزيل عطائك الموصول .

اللّهمّ أعل على بناء البانين بناءه ، وأكرم لديك نزله و مثواه (٣) وأتمم له نوره ، وأرناه بابتعاثك إيّاه مرضيّ المقالة ، مقبول الشهادة ، ذا منطق عدل ، وخطّة (٤) فصل وحجّة وبرهان عظيم الجزاء .

اللّهمّ اجعلنا شافعين مخلصين وأولياء مطيعين ، و رفقاء مصاحبين ، أبلغه منّا السّلام ، وأوردنا عليه وأورد عليه منّا السّلام .

اللّهمّ إنّي أشهد والشهادة حظّي والحقّ عليّ ، أنّ محمّداً عبدك ورسولك ونبيّك وصفيّك ونجيّك وأمينك ونجيبك و حبيبك ، وصفوتك من خلقك ، وخليلك وخاصّك وخالصتك ، وخيرتك من بريّتك ، النّبي الّذي هديتنا به من الضّلالة وعلّمتنا به من الجهالة ، وبصّرتنا به من العمى ، وأقمتنا به على المحجّة العظمى ، وسبيل التقوى ، وأخرجتنا به من الغمرات ، و أنقذتنا به من شفا جرف الهلكات .

أمينك على وحيك ، ومستودع سرّك وحكمتك ، ورسولك إلى خلقك ، وحجّتك على عبادك ، ومبلّغ وحيك ، ومؤدّي عهدك ، و جعلته رحمة للعالمين ، ونوراً يستضيء به المؤمنون، يبشّر بالجزيل من ثوابك، وينذر بالأليم من عقابك .

---

(١) البعيث بمعنى مبعوث: فعيل بمعنى مفعول ، وقد مر فى الكتاب شرح بعض هذه الفقرات عند الزيارة من الزيارات الجامعة .

(٢) المحلول صفة للفوز أو للفوائد ، وذكر بتأويل لرعاية السجع ، و هو بمعنى الحال أو المحلل ولعل فيه تصحيفاً .

(٣) فى المطبوعة : «سؤله ومثويه » وهو تصحيف .

(٤) فى النهاية : فيه: أن يفصل الخطة : أى اذا نزل به أمر مشكل فصله برأيه . الخطة الحال و الامر و الخطب .

فأشهد أنّه قد جاء بالحقّ من عندك ، وعبدك حتى أتاه اليقين من وعدك ، وأنّه لسانك في خلقك ، وعينك والشاهد لك ، والدليل عليك ، والدّاعي إليك والحجّة على بريّتك ، والسّبب فيما بينك وبينهم .

وأنّه قد صدع بأمرك ، وبلّغ رسالتك ، وتلا آياتك ، وحذّر أيّامك (١) وأحلّ حلالك ، وحرّم حرامك ، و بيّن فرائضك ، و أقام حدودك وأحكامك ، وحضّ على عبادتك ، وأمر بطاعتك ، و ائتمر بها ، ونهى عن معصيتك ، وانتهى عنها ودلّ على حسن الأخلاق وأخذ بها ، ونهى عن مساوى الأخلاق واجتنبها ، ووالى أولياءك قولاً وعملاً ، وعادى أعداءك قولاً وعملاً ، ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة .

وأشهد أنّه لم يكن ساحراً ولا مسحوراً ، ولا شاعراً ولا مجنوناً ، ولا كاهنا ولا أفّاكاً (٢) ولا جاحداً ولا كذّاباً ولا شاكّاً ولا مرتاباً وأنّه رسولك وخاتم النّبيّين ، جاء بالوحي من عندك ، وصدّق المرسلين .

وأشهد أنّ الّذين كذّبوه ذائقوا العذاب الأليم ، وأنّ الّذين آمنوا به واتّبعوا النّور الّذي أُنزل معه أُولئك هم المتّقون .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله أفضل وأشرف وأكمل وأكبروأطيب وأطهر وأتمّ وأعمّ وأزكى و أنمى وأحسن و أجمل و أكثر ماصلّيت على أحد من الأوّلين والآخرين إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ صلّ على محمّد حيّاً وصلّ على محمّد ميّتاً ، وصلّ على محمّد مبعوثاً ، وصلّ على روحه في الأرواح الطيّبة ، وصلّ على جسده في الأجساد الزّاكية .

اللّهمّ شرّف بنيانه ، و كرّم مقامه ، وأضيء نوره ، وأبلغه الدرجة الوسيلة عندك في الرّفعة والفضيلة ، وأعطه حتّى يرضى وزده بعد الرّضى ، وابعثه مقاماً محموداً ، اللّهمّ صلّ عليه بكلّ منقبة من مناقبه ، وموقف من مواقفه ، وحال من

---

(١) أى الايام التى تنزل فيها العقوبات على المجرمين فى الدنيا و الاخرة .

(٢) الافاك : الكذاب ، والافك : الكذب المختلق .

أحواله رأيته الك فيها ناصراً ، وعلى مكروه بلائه صابراً ، صلاة تعطيه بها خصائص من عطائك ، وفضائل من حبائك ، تكرّم بها وجهه ، وتعظّم بها خطره ، وتنمي بها ذكره ، وتفلج بها حجّته ، وتظهر بها عذره ، حتّى تبلغ به أفضل ماوعدته من جزيل جزائك ، وأعددت له من كريم حبائك ، وذخرت له من واسع عطائك .

اللّهمّ شرّف في القيامة مقامه ، وقرّب منك مثواه ، وأعطه أعظم الوسائل وأشرف المنازل ، وعظّم حوضه ، وأكرم وارديه ، وكثّرهم ، وتقبّل في اُمّته شفاعته وفيمن سواهم من الاُمم ، وأعطه سؤله في خاصّته وعامّته ، وبلّغه في الشّرف والتفضيل أفضل مابلّغت أحداً من المرسلين ، الّذين قاموا بحقّك ، وذبّوا عن حرمك ، وأفشوا في الخلق إعذارك وإنذارك ، وعبدوك حتّى أتاهم اليقين .

اللّهمّ اجعل محمّداً أفضل خلقك منك زلفى ، وأعظمهم عندك شرفاً ، وأرفعهم منزلاً وأقربهم مكاناً ، و أوجههم عندك جاهاً وأكثرهم تبعاً ، و أمكنهم شفاعة وأجزلهم عطية .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله صلاة يثمر سناها ، و يسمو أعلاها ، وتشرق أولاها وتنمى اُخراها ، نبيّ الرّحمة والقائد إلى الرحمة ، الّذي بطاعته تنال الرّحمة ، و بمعصيته تهتك العصمة و سلّم عليه سلاماً غزيراً يوجب كثيراً و يؤمن ثبوراً أبداً إلى يوم الدّين .

وعلى آله مصابيح الظّلام ومرابيع (١) الأنام ، ودعائم الإسلام الّذين إذا قالوا صدقوا ، و إذا خرس المغتابون نطقوا ، آثروا رضاك ، وأخلصوا حبّك واستشعروا خشيتك ، و وجلوا منك ، وخافوا مقامك ، وفزعوا من وعيدك ، ورجوا أيّامك ، وهابوا عظمتك ، ومجّدوا كرمك ، وكبّروا شأنك ، ووكّدوا ميثاقك وأحكموا عرى طاعتك ، واستبشروا بنعمتك ، وانتظروا روحك ، وعظّموا جلالك وسدّدوا عقودحقك بموالاتهم من والاك ، ومعاداتهم من عاداك ، وصبرهم على ما أصابهم في محبّتك ، ودعائهم بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيلك ، ومجادلتهم

---

(١) المرابيع : الامطار التى تجىء فى أول الربيع .

بالّتي هي أحسن من عاند ، وتحليلهم حلالك ، وتحريمهم حرامك ، حتّى أظهروا دعوتك ، و أعلنوا دينك ، وأقاموا حدودك ، واتّبعوا فرائضك ، فبلغوا في ذلك منك الرّضى، وسلّموا لك القضاء ، وصدّقوا من رسلك من مضى، ودعوا إلى سبيل كلّ مرتضى .

الّذين من اتّخذهم مآباً سلم ، و من استتر بهم جنّة عصم ، ومن دعاهم إلى المضلاّت لبّوه ، ومن استعطاهم الخير آتوه ، صلاة كثيرة طيبة زاكية نامية مباركة صلاة لاتحدّ ولا تبلغ ، ولايدرك حدودها ، ولا يوصف كنهها ، ولا يحصى عددها وسلام عليهم بانجاز وعدهم ، وسعادة جدّهم ، وإسناء رفدهم ، كما قلت « السّلام على آل ياسين✡ إنا كذلك نجزي المحسنين » .

اللّهمّ اخلف فيهم محمّداً أحسن ماخلفت أحداً من المرسلين في خلفائهم ، والأئمّة من بعدهم ، حتّى تبلغ برسولك وبهم ، كمال ماتقرّ به أعينهم في الدّنيا والآخرة ، ممّا لاتعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ، واجعلهم في مزيد كرامتك ، و جزيل جزائك ممّا لا عين رأت ، ولا اُذن سمعت ، و أعطهم ما يتمنّون ، وزدهم بعد ما يرضون ، وعرّف جميع خلقك فضل محمّد و آل محمّد ، و منزلتهم منك حتّى يقرّوا بفضلك بفضلهم و شرفهم ، و يعرفوا لهم حقّهم الّذي أوجبت عليهم ، من فرض طاعتهم و محبّتهم ، واتّباع أمرهم ، و اجعلنا سامعين لهم مطيعين ، ولسنّتهم تابعين ، وعلى عدوّهم من النّاصرين ، وفيمادعوا إليه ودلّوا عليه من المصدّقين .

اللّهمّ فانّا قد أقررنا لهم بذلك ، و بما أمرتنا به على ألسنتهم ، و نشهد أنّ ذلك من عندك ، فبرضاهم نرجو رضاك ، و بسخطهم نخشى سخطك .

اللّهمّ فتوفّنا على ملّتهم واحشرنا في زمرتهم ، و اجعلنا ممّن تقرّ عينه غداً برؤيتهم ، و أوردنا حوضهم ، و اسقنا بكأسهم ، وأدخلنا في كلّ خير أدخلتهم فيه و أخرجنا من كلّ سوء أخرجتهم منه، حتّى نستوجب ثوابك ، و ننجو من عقابك و نلقاك و أنت عنّا راض ، و نحن لك مرضيّون ، صلوات الله ربّنا الرؤف الرّحيم

على نبيّنا و آله أجمعين .

اللّهمّ إنّا نسألك بمحمد و آل محمّد الموصوفين بمعرفتك ، تقرّباً إليك بالمسئلة وهرباً منك إليك ، غير بالغ في مسئلتي لهم معشار ما برحمتك أعتقدلهم ، إلاّ التماس المناصحة لهم ، و ثواب موعودك ، و التوجّه إليهم بهم و الشفاعة لنامنهم .

اللّهمّ إنّي أسألك لآل محمّد الماضين من أئمة الهدى أفضل المنازل عندك ، و أحبّها إليك من الشّرف الأعلى ، و المكان الرّفيع من الدّرجات العلى ، يا شديد القوى ، نفحة من عطائك الّتي لامنّ فيها ولاأذى ، خصّهم منك بالفوز العظيم في النضرة و النّعيم ، و الثّواب الدائم المقيم الّذي لانصب فيه ولا يريم (١) .

اللّهمّ أسكنهم الغرف المبنيّة على الفرش المرفوعة (٢) و السّرر المصفوفة متّكئين عليها متقابلين ، لا يسمعون فيها لغواً ولاتأثيماً (٣) إلاّ قيلاً سلاماً سلاماً (٤) يا ربّ العالمين .

اللّهمّ ارفع محمّداً في أعلى علّيّين ، فوق منازل المرسلين ، وملائكتك المقرّبين و جميع النّبيين ، و صفوتك من خلقك أجمعين برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ اجزهم بشكر نعمتك ، و تعظيم حرمتك ، جزاء لاجزاء فوقه ، و عطاء لاعطاء مثله و خلوداً لا خلود يشاكله ، ولا يطمع أحد في مثله ، و لا يقدر أحد قدره ، و لا تهتدي الألباب إلى طلبه ، نعمة لما شكروا من أياديك وإرصاداً (٥) لماصبروا على الأذى فيك .

---

(١) أى لايبرح ولا يزول .

(٢) أى الرفيعة القدر أو المنضدة المرتفعة . وقيل : هى النساء .

(٣) لغواً : أى باطلا ، ولا تأثيماً أى نسبة الى الاثم ، أى لا يقال لهم اثيم .

(٤) اى قولا سلاماً سلاماً ، و سلاماً بدل من قليلا كقوله تعالى ، « لا يسمعون فيها لغواً الا سلاماً » أو صفة له أومفعوله بمعنى الا أن يقولوا سلاماً ، أو مصدر ، و التكرير للدلالة على فشو السلام بينهم .

(٥) الارصاد : الاعداد .

اللّهمّ و على الباقي منهم فترحّم ، و ما وعدتهم من نصرك فتمّم ، و أشياعهم من كلّ سوء فسلّم ، وبهم يا ربّ العالمين جناح الكفر فحطّم (١) و أموال الظّلمة وليّك فغنّم ، و كن لهم وليّاً وحافظاً وناصراً ، واجعلهم والمؤمنين أكثر نفيراً (٢) وأنزل عليهم من السماء ملائكة أنصاراً ، وابعث لهم من أنفسهم لدماء أسلافهم ثاراً ، ولاتدع على الأرض من الكافرين ديّاراً ، ولاتزد الظالمين إلّا خساراً .

اللّهمّ مدّ لآل محمّد و أشياعهم في الآجال ، و خصّهم بصالح الأعمال ، ولا تجعلنا ممّن يستبدل بهم الأبدال (٣) يا ذا الجود والفعال (٤) .

اللّهمّ خصّ آل محمّد بالوسيلة (٥) ، و أعطهم أفضل الفضيلة ، و اقض لهم في الدّنيا بأحسن القضيّة ، واحكم بينهم وبين عدوّهم بالعدل والوفا ، واجعلنا يا ربّ لهم أعواناً ووزراء ، ولاتشمت بناوبهم الأعداء .

اللّهمّ احفظ محمّداً وآل محمّد ، و أتباعهم وأولياءهم باللّيل والنهار من أهل الجحد والانكار ، واكفهم حسد كلّ حاسد متكبّر جبّار ، وسلّطهم على كلّ ناكث ختّار (٦) حتّى يقضوا من عدوّك و عدوّهم الأوطار (٧) ، و اجعل عدوّهم مع الأذلّين والأشرار ، و كبّهم ربّ على وجوههم في النّار ، إنّك الواحد

---

(١) التحطيم : التكسير .

(٢) النفير : من ينفر مع الرجل من قومه ، وقيل : هو جمع نفر ، وهم المجتمعون للذهاب الى العدو .

(٣) أى تذهب بنا لعدم قابليتنا لنصرة الحق ، وتأتى بغيرنا لذلك ، ومنه الدعاء «و لا تستبدل بى غيرى» .

(٤) الفعال ـ كسحاب ـ اسم الفعل الحسن و الكرم أو يكون فى الخير و الشر قاله الفيروز آبادى .

(٥) الوسيلة درجة للنبى (ص) فى القيامة تختص به ، و قد مر شرحها فى أبواب المعاد .

(٦) الختار : الغدار .

(٧) الأوطار [illegible] جمع الوطر [illegible]

القهّـار .

اللّهمّ و كن لوليّك في خلقك وليّاً وحافظاً وقائداً وناصراً حتّى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتّعه فيها طولا ، وتجعله وذرّيته فيها الأئمّة الوارثين ، واجمع له شمله (١) وأكمل له أمره ، وأصلح له رعيّته، و ثبّت ركنه ، و افرغ الصبر منك عليه (٢) حتّى ينتقم فيشتفي (٣) و يشفي حزازات قلوب نغلة ، و حرارات صدور وغرة (٤) وحسرات أنفس ترحة (٥) من دماء مسفوكة، وأرحام مقطوعة [وطاعة] مجهولة (٦) قد أحسنت إليه البلاء ، ووسّعت عليه الآلاء ، وأتممت عليه النعماء، في حسن الحفظ منك له .

اللّهمّ اكفه هول عدوّه ، وأنسهم ذكره ، وأرد من أراده، وكد من كاده ، و امكر بمن مكر به، واجعل دائرة السّوء (٧) عليهم، اللّهمّ فضّ جمعهم، وفلّ حدّهم ،

---

(١) يقال : جمع الله شملهم أى ما تشتت من أمرهم .

(٢) قال الراغب في المفردات : افرغت الدلو : صببت مـا فيه ، و منه استعير : « أفرغ علينا صبراً » .

(٣) الاشتفاء والتشفى : زوال مـا فى القلب من الغيظ ، و شفاء الغيظ : ازالته .

(٤) الحزازة وجع فى القلب من غيظ و نحوه ، قاله الجوهرى ، و قال ، نغل قلبه على: أى ضغن، وقال : الوغرة شدة توقد الحر ، ومنه قيل : فى صدره على وغر ـ بالتسكين ـ أى ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ .

(٥) الترح : ضد الفرح قاله الجوهرى .

(٦) أى جهلهم بوجوب طاعتهم .

(٧) الدائرة : عبارة عن الخط المحيط ، ثم عبر بها عن الحادثة ، و الدورة و الدائرة فى المكروه ، كما يقال دولة فى المحبوب ، قال تعالى : « نخشى ان تصيبنا دائرة » و قوله عزوجل : « و يتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء » اى يحيط بهم السوء احاطة دائرة بمن فيها ، فلا سبيل لهم الى الانفكاك منه بوجه . قاله الراغب فى المفردات .

وأرعب قلوبهم، وزلزل أقدامهم، واصدع شعبهم (١)، وشتّت أمرهم، فانّهم أضاعوا الصلاة، واتّبعوا الشهوات، وعملوا السيّئات، واجتنبوا الحسنات، فخذهم بالمثلات (٢) وأرهم الحسرات، إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ صلّ على جميع المرسلين والنبيّين، الّذين بلّغوا عنك الهدى، واعتقدوا لك المواثيق بالطّاعة، و دعوا العباد بالنصيحة، و صبروا على مالقوا في جنبك (٣) من الأذى، و التكذيب، و صلّ على أزواجهم و ذراريهم و جميع أتباعهم من المسلمين و المسلمات، و المؤمنين و المؤمنات، و السّلام عليهم جميعاً و رحمة الله و بركاته.

اللّهمّ صلّ على ملائكتك المقرّبين، و أهل طاعتك أجمعين، صلاة زاكية نامية طيّبة، وخصّ آل نبيّنا الطّيبين، السّامعين لك المطيعين، القوّامين بأمرك، الّذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً و ارتضيتهم لدينك أنصاراً، و جعلتهم حفظة لسرّك، و مستودعاً لحكمتك، وتراجمة لوحيك، و شهداء على خلقك، و أعلاماً لعبادك، و مناراً في بلادك (٤) فانّهم عبادك المكرمون، الّذين لا يسبقونك بالقول و هم بأمرك يعملون، يخافون بالغيب (٥) و هم من السّاعة مشفقون،

---

(١) الشعب: الصدع فى الشيء، و اصلاحه ايضاً، و شعبت الشيء فرقته، و شعبته: جمعته، و هو من الاضداد، تقول التأم شعبهم: اذا اجتمعوا بعد التفرق، وتفرق شعبهم: اذاتفرقوا بعد الاجتماع، قاله الجوهرى.

(٢) المثلة - بفتح الميم وضم الثاء - العقوبة، والجمع: المثلات:

(٣) اى فى طاعتك و قربك.

(٤) الاعلام جمع العلم، وهو العلامة يهتدى بها فى الطريق، والمنار ايضاً علم الطريق و الموضع المرتفع توقد فى اعلاه النار ليهتدى به من ضل الطريق، و استعير لهم لاهتداء الخلق بهم عليهم السلام.

(٥) حال عن الفاعل اوالمفعول: اى حالكونهم غائبين عن الخلق اوعن ربهم، او حالكون ربهم غائباً عنهم، أو المراد بالغيب، القلب، فالباء للالة.

بصلوات (١) كثيرة طيّبة زاكية مباركة نامية بجودك وسعة رحمتك من جزيل ما عندك في الأوّلين و الآخرين (٢) واخلف عليهم في الغابرين (٣) .

اللّهمّ اقصص بنا آثارهم ، و اسلك بنا سبلهم ، و أحينا على دينهم ، و توفّنا على ملّتهم ، و أعنّا على قضاء حقّهم الّذي أوجبته علينا لهم ، و تمّم لنا ما عرّفتنا من حقّهم ، و الولاية لأوليائهم ، و البراءة من أعدائهم ، و الحبّ لمن أحبّوا ، و البغض لمن أبغضوا ، و العمل بما رضوا ، و الترك لما كرهوا ، كما جعلتهم السّبب إليك ، والسبيل إلى طاعتك ، والوسيلة إلى جنّتك ، والأدلّاء على طرقك

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وعجّل فرجهم - تقوله ألف مرّة إن قدرت عليه - وصلّى الله على محمّد و آل محمّد وسلّم ، اللّهمّ اجعل فرجي معهم ياأرحم الرّاحمين ثمّ قل مائة مرّة : صلوات الله و ملائكته و رسله و جميع خلقه على محمّد النبيّ آل محمّد ، والسّلام عليه وعليهم و على أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته(٤)

---

(١) قوله: بصلوات متعلق بخص .

(٢) فى الاولين أى خصهم بذلك من بين الاولين والاخرين أواجعل ذلك فى الاولين منهم و الاخرين .

(٣) أى كن خليفة محمد صلى الله عليه وآله أو [illegible] مة فى الغابرين أى فى الباقين منهم .

(٤) مامر من التذييل كان اقتباس من بيانات [illegible]

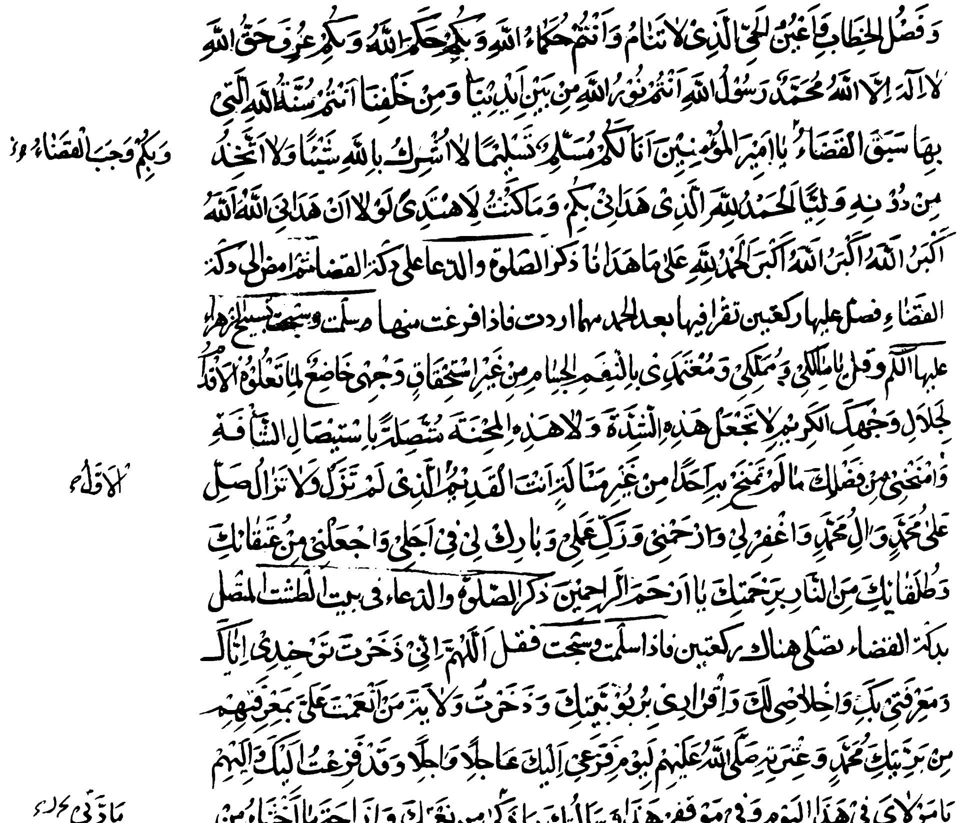

وفصل الخطاب واعين الحي الذي لا تنام وانتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا اله الا الله محمد رسول الله انتم نور الله من بين ايدينا ومن خلفنا انتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا امير المؤمنين انا لكم مسلم تسليما لا اشرك بالله شيئا ولا اتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لاهتدي لولا ان هداني الله الله
اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعا على دكة القضا ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرا فيهما بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منهما سلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلم وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الاقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشافة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به احدا من غير مسالة انت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في اجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم اني ذخرت توحيدي اياك
ومعرفتي بك واخلاصي لك واقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من انعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي اليك عاجلا واجلا وقد فزعت اليك واليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسالتك ما زكى من نعمتك وازاحة ما اخشاه من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي واخرتي يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعا في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرا
في الاولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم انت السلم ومنك
السلم واليك يعود السلم ودارك دار السلم حينا ربنا منك بالسلم اللهم اني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وال محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا ارحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اله الا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا ادم وامنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

وبكم وجب القضاء خ ل

الاول خ

ما ذكى خ ل

اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء
اصحابنا ويستحب ان تصلي في بيت الطشت
وهو متصل بدكة
برجع خ ل
القضاء ركعتين فقد
روي عن ابي عبد الله ع ذلك فاذا
سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
السيد رحمه الله

ثلاث صور فتوغرافية من النسخة المخطوطة التي أشرف عليها المؤلّف
العلامة المجلسي قدّس سرّه ، وعلى هامشها خطّ يده الشريف ←

للمستقبل لكون قبر علي بن الحسين ع
عند القبر على يسار المستقبل كما اذا كان
واستقبل القبلة يكون كذلك ولا بعد
ان يكون القبلة بتضعيف القبر صح

لان في تخيل القبر والاظهر هو الوجه الاول كما فهمه الشيخ رحمه الله وغيره وحكموا باستقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة البعيد فالله يعلم يب احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي
عمير عمن رواه قال قال ابو عبد الله ع اذا بعدت باحدكم الشقة ونأت به الدار فليعل على منزله وليصل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل الينا ويسلم على الائمة عليهم السلام من بعيد كما يسلم
عليهم من قريب غير انك لا يصح ان تقول اتيتك زائرا بل تقول في موضعه قصدتك بقلبي زائرا اذ
عجزت عن حضور مشهدك ووجهت اليك سلامي لعلمي انه يبلغك صلى الله عليك فاشفع
لي عند ربك جل وعز وتدعو بما احببت اقول قوله ويسلم على الائمة عليهم السلام الى آخر الكلام من كلام
الشيخ وليس من تتمة الخبر كما يظهر من الكافي ومما اوردنا في اول الباب يب كا العدة عن احمد بن محمد
عن القاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر
وابو سلمة السراج جلوسا عند ابي عبد الله ع وكان المتكلم يونس وكان اكبرنا سنا فقال له جعلت فداك
اني كثيرا ما اذكر الحسين صلوات الله عليه فاي شيء اقول فقال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلثا فان السلام عليه يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن زهرة
رحمه الله من زار وهو مقيم في بلده قدم الصلوة ثم زار عقيبها وقال رحمه الله في الدروس يستحب
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من البعد واذا كان على مكان عال كان افضل اقول
لا يبعد القول بالتخيير للبعيد بين تقديم الصلوة وتاخيرها لورود الروايتين بهما كما عرفت وما ذكره رحمه الله
من جواز الزيارة في اي مكان تيسر وان لم يكن موضعا عاليا لا يخلو من قوة لعمومات بعض ما مر من الاخبار
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او صحراء ق زيارة للحسين صلوات الله عليه

ثم اعلم انا قد اوردنا زيارة جامعة
للبعيد في باب زيارة النبي صم
من البعيد فلا نعيده

من بعد البلاد اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ في
ظُلُماتِ الْاَرْضِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اِمامَ الْمُؤْمِنينَ وَسُلالَةَ النَّبِيّينَ وَالْوَصِيّينَ وَشاهِدَ يَوْمِ الدّينِ
اَلسَّلامُ عَلى جَدِّكَ رَسُولِ اللهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلينَ وَخاتَمِ النَّبِيّينَ اَلسَّلامُ عَلى اَبيكَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَوارِثِ
عِلْمِ النَّبِيّينَ اَلسَّلامُ عَلى اُمِّكَ فاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ رَبِّ الْعالَمينَ اَلسَّلامُ عَلى اَخيكَ وَشَقيقِكَ الْحَسَنِ
اِمامِ الْمُؤْمِنينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ اَشْهَدُ اَنَّكَ وَاباءَكَ الَّذينَ كانُوا مِنْ قَبْلِكَ وَاَبْناءَكَ
الَّذينَ مِنْ بَعْدِكَ مَوالِيَّ وَاَوْلِيائي وَاَشْهَدُ اَنَّكُمْ اَصْفِياءُ اللهِ وَحُجَّتُهُ الْبالِغَةُ عَلى خَلْقِهِ اِنْتَجَبَكُمْ

وَخِيَرَتُهُ م

والنسخة لخزانة كتب الفاضل الخبير المرزا فخر الدين النصيري
المحترم حفظه الله لحفظ كتب السلف عن الضياع والتلف ←

دائمة كثيرة متصلة لا انقطاع لها ولا زوال لها واسأله بكم واقدمكم امام حوائجي فكونوا
لي شفعاء يا سادتي في فكاك رقبتي من النار وان يقضي لي بكم حوائجي كلها للآخرة والدنيا
وان يكفيني واهلي وولدي والمؤمنين والمؤمنات شر كل ذي شر من الجن والانس
من صغير او كبير فقد رجوت ان لا انصرف من مشهدك يا مولاي صلوات الله عليك الا
بقضاء حوائجي وما فزعت اليك فيه ورجوته من حسن معونته وبركته بزيارتك
صلوات الله عليك وعلى الائمة من آبائك والائمة من ولدك ورحمة الله وبركاته
ثم قبل الضريح وقل السلام عليكم يا آل محمد يا آل الله وانصاره وظلال الله وانواره لابد لي
لكم مودتي ومحبتي ومواساتي ومالي فانها مذخورة ونصرتي لكم معدة حتى ياذن الله
لكم فان امرتموني يا موالي اطعت وان نهيتموني يا سادتي كففت وان استنصرتموني
يا قادتي نصرت وان استعنتموني يا سادتي اعنت وان استنجدتموني يا هداتي انجدت
وان استعبدتموني يا ولاتي تعبدت فلكم يا ائمتي عبوديتي بعد الله تعالى طوعا
سرمدا وعليكم سلامي وتحياتي سلاما مجددا وصلوات الله عليكم ورحمة الله وبركاته
فاذا اردت الوداع فقل قد قضيت يا مولاي بعض الارب من زيارتك ولو فعلت
يا مولاي ما يجب علي لجعلت عرصتك دار اقامة ولكنني من ابناء الدنيا الذين فيها
كما جرت عادة من مضى فاسأل الله البار الرحيم ان يصلي على محمد وآله وان لا يجعله
آخر العهد من زيارتكم وجميع المؤمنين انه يا ارحم الراحمين وهو على كل شيء قدير
ثم ادع الله كثيرا بما اردت ان شاء الله تعالى اقول اوردت في هذا الكتاب من الجوامع بعدد المعصومين
صلوات الله عليهم اجمعين لكن افضلها واوثقها الثانية ثم الاولى والرابعة والخامسة والسادسة
والسابعة ثم العاشرة والثالثة ورايت في بعض الكتب زيارات جامعة اخرى تركتها
اما لعدم الوثوق بها ولتكرر مضامينها مع ما نقلناه وقد ذكر الكفعمي ايضا جامعة كبيرة
في البلد الامين واوردتها في اعمال يوم الجمعة وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى باب
آخر في زيارتهم عليهم السلام في ايام الاسبوع والصلوة والسلام عليهم مفصلا ثم بالاسناد
الى الصدوق عن ابن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن احمد الموصلي عن الصقر بن ابي دلف

بركة زيارتك نخ رم

ومرت جامعة في باب زيارات النبي صلعم
من البعد ص

وقد تفضّل سماحته بالنسخة خدمة للعلم وأهله
فجزاه الله عنّا وعن العلم وأهله خير جزاء المحسنين

كلمة المحقق :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين و كفى ، و الصلاة و السلام على محمّد المصطفى ، وآله الأمناء الخلفاء ، واللعنة على أعدائهم من أهل الجفاء .

و بعد فهذا هو القسم الثّالث من الجزء الثّاني و العشرين من الموسوعة الاسلامية الكبرى (بحار الأنوار) يتضمّن بقية كتاب المزار ، وقدتمّ والحمد لله تحقيقه بمراجعة نصوصه على غالب المصادر المنقول عنها بعد مقارنة نسختنا ـ مطبوعة الكمباني ـ مع طبعة تبريز ، و قد أشرت في الهامش إلى بعض ما وجدته زائداً في طبعة تبريز ولم يكن في نسختنا ، كما أشرت إلى ما امتازت به نسختنا من إضافات ذكرت في الهامش ولم أجدها في طبعة تبريز .

أمّا التعليق عليه فلم أرغب في التوسّع و الاطناب ، و تسويد الهوامش بكلّ ماله صلة واكتفيت بذكر التخريج وشيء يسير مما لا بدّ من التنبيه عليه ، وسطور من تراجم أعلام أغنت شهرتهم عن التوسع في سرد حياتهم ، و تفصيل تاريخهم ، اعتماداً على ما سبق من شيخنا المؤلّف رحمه الله في سالف أجزائه حيث ذكر تراجم كثيرمنهم ، أمّا غيرهؤلاء ممن لم يسبق له ذكر فقد نبّهت على بعض جوانب عظمتهم أداءً لبعض حقوقهم ، و تقديراً لخدماتهم الاسلامية ، وتنبيهاً للقاريء في الاستزادة من المصدر المذكور آخر الترجمة .

وقد استفدت كثيراً في هذا الجزء بأقسامه الثلاثة من ارشادات سماحة سيّدي الوالد دام ظله وتوجيهاته الّتي كانت لي خيرعون ، كما اعتمدت في هذا القسم خاصة على ما كتبه دام ظله في مقدمة تهذيب الأحكام ومقدمة من لايحضره الفقيه وشروحه لمشيختي التهذيبين والفقيه فجزاه الله خيرا ، وحفظه لنا ملاذاً و ذخراً .

والحمدلله على تمام نعمته حيث وفّقني للقيام بهذه الخدمة الدينية مشاركة مني مع سيادة الناشر المحترم جناب الموفق الاخ الحاج سيد إسماعيل كتابچي دام توفيقه و مجده ، وسعد إقباله وجدّه .

فاسأله تعالى أن يحالفنا توفيقه بكرمه لمواصلة العمل في انجاز بقية أجزاء هذه الموسوعة العظيمة ، و الاسراع بتقديم تلك الأجزاء إلى أيدي القراء الكرام في وقت قريب ، إنّه ولي التوفيق و هو سميع مجيب ، و الحمدلله بدءاً وختاماً .

النجف الاشرف
١٥ شوال المكرم سنة ١٣٨٨ هـ

محمد مهدى السيدحسن
الموسوى الخرسان

بسمه تعالى

انتهى الجزء الآخر من المجلّد الثّاني و العشرين من كتاب بحار الأنوار ، و هو الجزء التاسع والتسعون يحتوي على ١٩ بابا من أبواب الزيارات .

و قد بذلنا جهدنا في تصحيحه طبقاً للنسخة الّتي صحّحها الفاضل الخبير السّيد محمّد مهدي الموسوي الخرسان بما فيها من التعليق والتنميق و الله وليّ التوفيق .

ولقد أتاح الله لنا عند مقابلة أوراق الطباعة وتصحيحها نسخة مخطوطة ثمينة ، وعلى هامش عدّة من صفحاتها خط المؤلّف العلامة (كما سيأتي صورها الفتوغرافية بعد ذلك) وكانت فيها زيادات قد أدرجنا ما يتعلّق بهذا المجلّد ص ٣١ و ص ٨٨ و ص ٢٠٩ ، وفيما يلي نستدرك زياداتها الاخرى مزيداً للفائدة ، و بالله العصمة .

السيد ابراهيم الميانجي　　محمد الباقر البهبودى

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

((أبواب))

*** « (زيارة الامامين الطاهرين الكاظمين ببغداد وزيارة) » ***
*** « (الامام أبي الحسن الرضا بطوس ، وزيارة) » ***
*** « (الامامين الهمامين العسكريين و فضل زيارة) » ***
*** « (القائم عليه السلام فى السرداب وغيره) » ***

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٥٠ -- باب فضل زيارة الامامين الطاهرين المعصومين أبي الحسن موسى ابن جعفر و أبي جعفر محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم ببغداد و فضل مشهدهما	٦-١
٥١ -- باب كيفية زيارتهما صلّى الله عليهما	٢٥ -- ٧
٥٢ -- باب فضل مسجد براثا و العمل فيه	٣٠ -- ٢٦
٥٣ -- باب فضل زيارة إمام الانس و الجنّ ، أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليه ، وفضل مشهده	٤٤ -- ٣١
٥٤ -- باب كيفيّة زيارته صلوات الله عليه	٥٨ -- ٤٤
٥٥ -- باب فضل زيارة الامامين الهمامين أبي الحسن عليّ بن محمّد النّقيّ الهادي ، و أبي محمّد الحسن بن عليّ الزكيّ العسكريّ ، و آداب زيارتهما و الدعاء في مشهدهما صلوات الله عليهما	٨٠ - ٥٩
٥٦ -- باب زيارة الامام المستتر عن الأبصار ، الحاضر في قلوب الأخيار ، المنتظر في الليل والنّهار الحجّة بن الحسن صلوات الله عليهما ، في السرداب و غيره	١٢٦ -- ٨١

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٥٧ - باب الزيارات الجامعة الّتي يزار بها كلّ إمام صلوات الله عليهم ، وفيه عدّة زيارات ٢٠٩ -- ١٢٦

٥٨ -- باب آخر في زيارتهم عليهم السلام في أيّام الأُسبوع و الصّلاة والسلام عليهم مفصلاً ٢٣٠ -- ٢١٠

٥٩ -- باب كتابة الرّقاع للحوائج إلى الأئمّة صلوات الله عليهم و التوسّل والاستشفاع بهم في روضاتهم المقدّسة و غيرها ٢٥٤ -- ٢٣١

٦٠ -- باب الزيارة بالنيابة عن الأئمّة عليهم السلام وغيرهم ٢٦٣ -- ٢٥٥

٦١ - باب تزوير الميّت وتقريبه إلى المشاهد المقدّسة ٢٦٤

٭ ((أبواب)) ٭

❁ « (زيارات أولاد الائمة عليهم السلام وأصحابهم) » ❁
* « (و خواصهم و ساير المؤمنين و ذكر سائر) » ❁
* « (الاماكن الشريفة) » *

٦٢ -- باب زيارة فاطمة بنت موسى عليهما السلام بقم ٢٦٧ -- ٢٦٥

٦٣ -- باب فضل زيارة عبدالعظيم بن عبدالله الحسني - ره - ٢٦٩-٢٦٨

٦٤ - باب فضل بيت المقدس ٢٧١ - ٢٧٠

٦٥ -- باب آداب زيارة أولاد الأئمّة عليهم السلام ٢٨٧ -- ٢٧٢

٦٦ -- باب زيارة سلمان الفارسي و سفراء القائم عليه السلام ٢٩٤ -- ٢٨٨

٦٧ -- باب زيارة المؤمنين و آدابها ٣٠١ - ٢٩٥

٦٨ - باب نادر في إكرام القادم من الزيارة ٣٠٢

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع)
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (
نبه : لتنبيه الخاطر
نجم : لكتاب النجوم
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة
نى : لغيبة النعمانى
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد
ير : لبصائر الدرجات
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر
يه : لمن لا يحضره الفقيه

بِحارُ الأَنوارِ

الجامِعَةُ لِدُرَرِ أَخبارِ الأَئِمَّةِ الأَطهارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأُمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

« قدّس الله سرّه »

الجزء المائة

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين ، و الصّلاة على سيد المرسلين ، محمّد و عترته الطّاهرين .

(أمّا بعد) فهذا هو المجلّد الثّالث و العشرون من كتاب بحار الأنوار في بيان أحكام العقود والإيقاعات من مؤلّفات أفقر العباد إلى رحمة ربّه الغني محمّد باقر ابن محمّد تقي عفا الله عن سيّئاتهما ، وحشرهما مع مواليهما .

✿ (أبواب المكاسب) ✿

١

✿((باب)) ✿

✿ « (الحث على طلب الحلال و معنى الحلال) » ✿

(الايات) : المائدة : قل لا يستوى الخبيث و الطيّب و لو أعجبك كثرة الخبيث فاتّقوا الله يا اُولي الألباب لعلّكم تفلحون (١) .

النحل : و لتبتغوا من فضله (٢) .

الاسراء : لتبتغوا فضلا من ربّكم (٣) و قال تعالى : ربّكم الّذي يزجى

---

(١) سورة المائدة : ١٠٠ .

(٢)سورة النحل : ١٤ .

(٣) سورة الاسراء : ١٢ .

لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان ربكم رحيما (١) .

المزمل : و آخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله (٢).

١ ـ لى : ابن المغيرة باسناده عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بات كالاً من طلب الحلال بات مغفوراً له (٣) .

٢ ـ فس : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه (٤) .

٣ ـ فس : ذكر رجل عند أبي عبدالله عليه السلام الأغنياء ووقع فيهم فقال أبو عبدالله عليه السلام : اسكت فان الغني إذا كان وصولا لرحمه باراً باخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين لأن الله يقول : « و ما أموالكم و لا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفي إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا و هم في الغرفات آمنون»(٥) .

٤ ـ كا : العدة عن البرقي، عن البزنطي قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك ادع الله عز وجل أن يرزقني الحلال فقال : أتدري ما الحلال ؟ قلت : الذي عندنا الكسب الطيب فقال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : الحلال هو قوت المصطفين ثم قال : قل أسئلك من رزقك الواسع (٦) .

٥ ـ ب : هارون عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أصناف لا يستجاب لهم منهم من أدان رجلا دينا إلى أجل فلم يكتب عليه كتاباً و لم يشهد عليه شهوداً ، و رجل يدعو على ذي رحم ، و رجل تؤذيه

---

(١) سورة الاسراء : ٦٦ .

(٢) سورة المزمل : ٢٠ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٨٩ .

(٤) لم أعثر عليه فى مظانه .

(٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠٣ طبع النجف والاية فى سورة سبأ : ٣٧ .

(٦) الكافى ج ٥ ص ٨٩ .

امرأته بكلمة ما يقدر عليه و هو في ذلك يدعو الله عليها و يقول : اللّهمّ ارحمني منها فهذا يقول الله له : عبدي أوما قلّدتك أمرها ، فان شئت خلّيتها وإن شئت أمسكتها و رجل رزقه الله تبارك و تعالى مالاً ثمّ أنفقه في البرّ و التقوى فلم يبق منه شيء و هو في ذلك يدعو الله أن يرزقه ، فهذا يقول له الرّبّ تبارك و تعالى : أولم أرزقك و أُغنك أفلا اقتصدت ولم تسرف إنّي لا أُحبّ المسرفين ، ورجل قاعد في بيته و هو يدعو الله أن يرزقه لا يخرج و لا يطلب من فضل الله كما أمره الله هذا يقول الله له : عبدي إنّي لم أحظر عليك الدّنيا ولم أرمك في جوارحك و أرضي واسعة فلا تخرج و تطلب الرّزق فان حرمتك عذرتك ، وإن رزقتك فهو الّذي تريد(١).

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في كتاب الدّعاء و غيره .

٦ - ب : ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر قال : قال لي أبوالحسن الأوّل عليه السلام : من طلب هذا الرزق من حلّه ليعود به على نفسه و عياله كان كالمجاهد في سبيل الله ، فان غلب فليستدن على الله و على رسوله صلّى الله عليه وآله ما يقوت به عياله ، فان مات ولم يقض كان على الامام قضاؤه ، فان لم يقضه كان عليه وزره إنّ الله تبارك و تعالى يقول : (إنّما الصّدقات للفقراء و المساكين والعاملين عليها و المؤلّفة قلوبهم و في الرّقاب والغارمين) فهو فقير مسكين مغرم (٢) .

٧ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : قلت للرّضا عليه السلام : جعلت فداك إنّ الكوفة قد تدري و المعاش بها ضيق و إنّما كان معاشنا ببغداد و هذا الجبل قد فتح على النّاس منه باب رزق فقال : إن أردت الخروج فاخرج فانّها سنة مضطربة و ليس للناس بدّ من معايشهم فلاتدع الطلب ، فقلت له : جعلت فداك إنّهم قوم ملأ ونحن نحتمل التّأخير فنبايعهم بتأخير سنة ؟ قال : بعهم ، قلت : ثنتين ؟ قال : بعهم ، قلت ثلاث سنين ؟ قال : لا يكون لك شيء أكثر من ثلاث سنين (٣).

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٨ طبع ايران .

(٢) قرب الاسناد ص ١٤٦ طبع ايران والاية فى سورة التوبة : ٦٠ .

(٣) نفس المصدر ص ١٦٤ ذيل حديث : و فى كلاطبعتى المصدر الايرانية والنجفية:

٨ ـ ب : ابن أبي الخطاب ، عن البزنطي قال : قلت للرّضا عليه السلام : جعلت فداك ادع الله أن يرزقني حلالا قال : تدري ما الحلال ؟ قلت له : جعلت فداك أمّا الّذي عندنا فالكسب الطيّب قال : كان عليُّ بن الحسين صلوات الله عليه يقول : الحلال هو قوت المصطفين. ولكن قل : أسئلك من رزقك الواسع (١) .

٩ ـ ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن صالح بن سعيد ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من المروّة استصلاح المال (٢) .

١٠ ـ مع : أبي عن سعد ، عن البرقي مثله (٣) .

١١ ـ ل : أبي عن الحميرى ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن فضالة ، عن سليمان بن درستويه ، عن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب : إمام عادل ، وتاجر صدوق ، وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّ وجلّ (٤) .

١٢ ـ ل : أبي عن السّعدابادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كسب مالا من غير حلّ سلّط الله عليه البناء والماء والطّين (٥).

١٣ ـ ل : أبي ، عن محمد بن العطّار ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن الحسين

(قد تبت بى) بالتاء المثناة الفوقانية بدل (قد تدرى) والموجود فى الوسائل نقلا عن المصدر (قد نبت) بالنون ، و الظاهر صحة ما فى الوسائل ، فان فى لسان العرب قولهم نبت بى تلك الارض ، أى لم أجد بها قراراً .

(١) قرب الاسناد ص ١٦٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨ طبع الاسلامية .

(٣) معانى الاخبار ص ٢٥٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٥٠ صدر حديث .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٠٤ .

ابن يزيد ، عن سفيان الجريري ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البركة عشرة أجزاء تسعة أعشارها في التجارة والعشر الباقي في الجلود .

قال الصدوق: يعني بالجلود الغنم لما سيأتي (١) .

١٤ - ل : القطان ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن سعيد بن عبدالرّحمن ، عن الحسين بن يزيد ، عن أبيه زيد بن علي عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه ، عن جده عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : تسعة أعشار الرزق في التجارة ، و الجزء الباقي في السائبات يعني الغنم (٢) .

١٥ - ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : البكور في طلب الرزق يزيد في الرزق (٣) .

١٦ - مع ، ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله أباذر : على العاقل أن يكون طالباً لثلاث: مرمّة لمعاش أو تزوّد لمعاد، أو تلذّذ في غير محرّم (٤) .

١٧ - ما : عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كسب مالا من غير حلّه أفقره الله (٥) .

١٨ - ما : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريّا ، عن محمد بن مروان ، عن عمرو بن سيف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : لا تدع طلب الرزق من حلّه فانّه عون لك على دينك ، و اعقل راحلتك و توكّل (٦) .

١٨ - ما : بالاسناد إلى أبي قتادة ، عن داود قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاثة هي من السعادة الزوجة المواتية ، و الولد البارّ ، و الرزق ، يرزق معيشة

(١ - ٢) الخصال ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٧٧ ضمن حديث .

(٤) معانى الاخبار ص ٢٥٨ و الخصال ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٥) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٥ بعض حديث .

(٦) نفس المصدر ج ١ ص ١٩٥ طبع النجف الاشرف .

يغدو على صلاحها و يروح على عياله (١) .

٢٠ - مع : أبي عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السّكوني عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : في قول الله عزّ وجل : « و أنه هو أغنى وأقنى » قال : أغنى كلّ إنسان بمعيشته و أرضاه بكسب يده (٢).

٢١ - مع : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن البرقي ، عن عبدالرّحمن بن العباس رفعه قال : سأل معاوية الحسن بن عليّ عليهما السلام عن المروّة فقال : شحّ الرّجل على دينه ، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق، فقال معاوية: أحسنت يا أبا محمّد أحسنت يا أبا محمّد ، قال : فكان معاوية يقول بعد ذلك : و ددت أنّ يزيد قالها و أنّه كان أعور (٣) .

٢٢ - مع : أبي عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن مهران ، عن أيمن بن محرز عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الحسن بن عليّ عليهما السلام في نفر من أصحابه عند معاوية ، فقال له : يا أبا محمّد خبّرني عن المروّة ؟ فقال : حفظ الرّجل دينه ، و قيامه في إصلاح ضيعته ، وحسن منازعته ، و إفشاء السلام ، ولين الكلام ، و الكفّ و التحبّب إلى النّاس (٤) .

٢٣ - مع : أبي عن سعد ، عن البرقي رفعه إلى ابن طريف ، عن ابن نباته ، عن الحارث الأعور قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ابنه : يا بنيّ ما المروّة ؟ فقال : العفاف و إصلاح المال (٥) .

٢٤ - مع : أبي عن سعد ، عن البرقي ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن عمر بن حماد الانصاري رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : تعاهد الرّجل ضيعته

---

(۴) نفس المصدر ج ١ ص ٣٠٩ .

(٥) معانى الاخبار ص ٢١٤ و الاية فى سورة النجم : ٤٨ .

(۶) معانى الاخبار ص ٢٥٧ .

(٧-٨) معانى الاخبار ص ٢٥٧ .

من المروّة (١) .

٢٥ - مع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العبادة سبعون جزءاً وأفضلها جزءاً طلب الحلال (٢) .

٢٦ - ما : فيما أوصى أمير المؤمنين ابنه عليهما السلام أنه : ليس للمؤمن بدٌّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث : مرمّة لمعاش ، أو حظوة لمعاد ، أو لذّة في غير محرّم (٣).

٢٧ - ل : أبي عن السّعد ابادي ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان رفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام قال : من سعادة المرء المسلم أن يكون متجره في بلاده ، و يكون خلطاؤه صالحين ، ويكون له ولد يستعين به (٤) .

٢٨ - ثو : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن جعفر بن بشير ، عن سيف ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : من لم يستح من طلب المعاش خفّت مؤنته ، ورخى باله ،ونعم عياله (٥) .

٢٩ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العبادة سبعون جزءاً أفضلها جزءاً طلب الحلال (٦) .

٣٠ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبد الرّحمن ابن محمد ، عن الحارث بن بهرام ، عن عمرو بن جميع قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : لا خير في من لايحبّ جمع المال من حلال فيكفّ به وجهه ويقضي

---

(١) نفس المصدر ص ٢٥٨ .

(٢) نفس المصدر ص ٣٦٦ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٧٧ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٥١ صدر حديث .

(٦) نفس المصدر ص ١٦٤ طبع بغداد .

به دينه (١) .

٣١ ـ وفي حديث آخر : من طلب الدُّنيا استغناءً عن النّاس وتعطّفاً على الجار لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر (٢) .

٣٢ ـ ير : محمّد بن أحمد . عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : من جمع مالاً من مهاوش أذهبه الله في نهابر (٣) .

٣٣ـ سن : أبي ، عن ابن أبي‌عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال : من كسب مالاً من غير حلّه سلّط عليه البناء والطّين والماء (٤) .

٣٤ـ شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنَّ محمّدبن المنكدر كان يقول : ما كنت أرى أنَّ مثل عليّ بن الحسين يدع خلفاً لفضل عليّ بن الحسين

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٦٤ .

(٣) أخرجه الشريف الرضى فى المجازات النبوية ص ١٦٩ مرفوعاً عن النبى صلى الله عليه وآله بلفظ (من كسب مالا من نهاوش أنفقه فى نهابر) وقال: المراد بالنهاوش على ما قاله أهل العربية : اكتساب أموال من النواحى المكروهة و الوجوه المذمومة و من غير حلها و لاحميد سبلها . و قال أبو عبيدة : هو مهاوش بالميم : يريد أخذ المال من التلصص و قال غيره : ذلك مأخوذ من الهوش يقال : تهاوش القوم اذا اختلطوا . و منه قوله عليه الصلاة و السلام : (اياكم وهوشات الاسواق) اى اختلاطها و فسادها الخ .

و قوله عليه الصلاة و السلام : أنفقه فى نهابر : أى فى الوجوه المحرمة التى يضيع الانفاق فيها ، ولايعود اليه نفع منها ، و ذلك مأخوذ من نهابر الرمل ، واحدتها نهبورة وهى وهدات تكون بين الرمال المستعظمة اذا وقع البعير فيها استرخت قوائمه ولم يكد يتخلص منها، فكأنه صلى الله عليه وآله شبه ما يكسب من الحرام وينفق فى الحرام بالشئ الواقع فى عجمة الرمل لا يرجى وجوده ولا ينشد مفقوده ، ومع ذلك فقد أرصد لمنفقه اليم العذاب و عقيم العقاب .

(٤) محاسن البرقى ص ٦٠٨ طبع ايران .

حتّى رأيت ابنه محمّد بن عليّ فأردت أن أعظه فوعظني فقال له أصحابه : بأيّ شيء وعظك ؟ .

قال : خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة فلقيت محمّد بن علي وكان رجلاً بديناً وهو متّكٍ على غلامين له أسودين أوموليين ، فقلت في نفسي: شيخ من شيوخ قريش في هذه السّاعة على هذه الحال في طلب الدُّنيا ، أشهد لأعظنّه فدنوت منه فسلّمت عليه فسلّم عليّ بنهر وقد تصبّب عرقا فقلت : أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه السّاعة على هذه الحال في طلب الدُّنيا لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال .

قال: فخلّى عن الغلامين من يده ثمّ تساند عليه الصّلاة والسلام وقال: لوجاءني والله الموت وأنا في هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله تعالى أكفّ بها نفسي عنك وعن النّاس ، وإنما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله ، فقلت: يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني (١) .

٣٥- جع : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طلب الحلال فريضة على كلّ مسلم ومسلمة (٢) .

٣٦ ـ وروى عن النّبي صلّى الله عليه وآله : العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال(٣).

٣٧ ـ وقال عليه السلام : العبادة عشرة أجزاء تسعة أجزاء في طلب الحلال (٤) .

٣٨ ـ روى ابن عباس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله . إذا نظر إلى الرّجل فأعجبه قال : هل له حرفة فان قالوا لاقال : سقط من عيني قيل: وكيف ذاك يارسول الله ؟ قال: لأنّ المؤمن إذا لم يكن له حرفة يعيش بدينه (٥) .

٣٩ ـ وقال من أكل من كدّ يده مرّ على الصّراط كالبرق الخاطف (٦) .

٤٠ ـ وقال عليه السلام : من أكل من كدّ يده نظر الله إليه بالرّحمة ثمّ لا يعذّبه

---

(١) ارشاد الشيخ المفيد ص ٢٧٣ طبع النجف .

(٢-٦) جامع الاخبار ص ١٣٩ (الطبعة الاخيرة الممتازة المصححة) ط الحيدرية في النجف .

أبداً (١) .

٤١ـ وقال عليه السلام : من أكل من كدّ يده حلالا فتح له أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء (٢) .

٤٢ ـ وقال : من أكل من كدّ يده كان يوم القيامة في أعداد الأنبياء ويأخذ ثواب الأنبياء (٣) .

٤٣ ـ طا : من كتاب مسائل الرّجال لمولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام قال محمّد بن الحسن :قال محمّد بن هارون الجلاب : قلت: روينا عن آبائك إنه يأتي على النّاس زمان لايكون شيء أعزّ من أخ أنيس أو كسب درهم من حلال ، فقال لي : يا أبا محمّد إنّ العزيز موجود ولكنّك في زمان ليس شيء أعسر من درهم حلال وأخ في الله عزّ وجلّ (٤) .

٤٤ ـ نبه : أصاب أنصاريّا حاجة فأخبر بها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : إيتني بما في منزلك ولا تحقّر شيئا فأتاه بحلس وقدح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يشتريهما ؟ فقال رجل : هما عليّ بدرهم فقال : من يزيد ؟ فقال رجل : هما عليّ بدرهمين ، فقال : هما لك ، فقال ابتع بأحدهما طعاماً لأهلك وابتع بالآخر فأساً فأتاه بفاس ، فقال عليه السلام : من عنده نصاب لهذه الفاس ؟فقال أحدهما : عندي فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأثبته بيده وقال : اذهب فاحتطب ولاتحقرنّ شوكا ولارطبا ولايابساً ، ففعل ذلك خمس عشرة ليلة فأتاه وقد حسنت حاله ، فقال عليه السلام هذا خير من أن تجيء يوم القيامة وفي وجهك كدوح الصّدقة (٥) .

٤٥ ـ ختص : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اكتسب مالاً من غير حلّه كان زاده إلى النّار (٦) .

(١-٣) جامع الاخبار ص ١٣٩ .

(٤) أمان الاخطار ص ٤٥ طبع النجف .

(٥) تنبيه الخواطر ص ٣٧ طبع النجف .

(٦) الاختصاص ص ٢٤٩ لم يوضع له ولما بعده رمز وهمامنقولان من الاختصاص ←

٤٦ - و قال النّبي صلّى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : من لم يبال من أيّ باب اكتسب الدينار والدّرهم لم اُبال يوم القيامة من أيّ أبواب النّار أدخلته (١) .

٤٧ - مجالس : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمّد بن الحسن بن حفص ، عن هشام النهشلي ، عن عمرو بن هاشم ، عن معروف بن خربوذ ، عن عامر بن واثلة ، عن أبي بردة الأسلمي ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : لاتزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسئل عن أربع : عن جسده فيما أبلاه ، وعن عمره فيما أفناه ، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت (٢) .

٤٨ - عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن الحسين بن موسى الحنّاط عن أبيه ، قال : ذكر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر عنده رجل فقال : إنّ الرّجل إذا أصاب مالاً من حرام لم يقبل منه حجّ ولا عمرة ولا صلة رحم حتّى أنّه يفسد فيه الفرج (٣) .

٤٩ - نقل من خطّ الشيخ الشهيد قدّس الله روحه نقلا من كتاب التجارة للحسين بن سعيد ، روى عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس من نفس إلاّ و قد فرض الله لها رزقاً حلالاً يأتيها في عافية و عرض لها بالحرام من وجه آخر فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصّها من الحلال الّذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله « واسئلوا الله من فضله » (٤).

٥٠ - الدعوات للراوندي : قال النّبي صلّى الله عليه وآله : من أكل الحلال قام على

←كذا في المستدرك للنوري ج ٢ ص ٤١٧ .

(١) نفس المصدر ص ٢٤٩ .

(٢) امالى الطوسى ج ٢ ص ٢٠٦ طبع النجف .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٩٣ وكان الرمز (ع) لعلل الشرائع و هو من سهو القلم و الصواب ما اثبتناه .

(٤) سورة النساء الاية ٣٢ .

رأسه ملك يستغفر له حتّى يفرغ من أكله .

٥١ ـ وقال : لردّ دانق من حرام يعدل عند الله سبعين ألف حجّة مبرورة .

٥٢ ـ و قال عليه السلام : إذا وقعت اللّقمة من حرام في جوف العبد لعنه كلّ ملك في السماوات وفي الأرض.

٥٣ ـ وقال الصّادق عليه السلام : أربع لايستجاب لهم دعاء ، رجل جالس في بيته يقول يا ربّ ارزقني فيقول له : ألم آمرك بالطّلب ، ورجل كانت له امرأة قد غالبها فيقول: ألم أجعل أمرها بيدك ، ورجل كان له مال فأفسده فيقول يا ربّ ارزقني فيقول له: ألم آمرك بالاقتصاد ، ألم آمرك بالاصلاح ، ثمّ قرأ « والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا و كان بين ذلك قواماً» (١) ، ورجل كان له مال فأدانه بغير بيّنة فيقول : ألم آمرك بالشهادة .

٥٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ليأتي على الرّجل منكم لايكتب عليه سيّئة وذلك إنّه مبتلى بهمّ المعاش .

٥٥ ـ **نهج البلاغة** : من طلب شيئا ناله أو بعضه (٢).

٥٦ ـ وقال عليه السلام : للمؤمن ثلاث ساعات : فساعة يناجي فيها ربّه، وساعة فيها يرمّ معاشه ، وساعة يخلّي بين نفسه وبين لذّتها فيما يحلّ ويجمل ، وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلاّ في ثلاث : مرمّة لمعاش ، أو خطوة في معاد ، أولذّة في غير محرّم (٣) .

٥٧ ـ وقال عليه السلام : إنّ أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالاً في غير طاعة الله فورّثه رجلا فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنّة ودخل به الأوّل النّار (٤) .

٥٨ ـ **كنز الكراجكي** : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ثلاثة يدعون

---

(١) سورة الفرقان الاية ٦٧ .

(٢-٣) نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده ج ٣ ص ٢٤٧ طبع مصر .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٥٥ .

فلا يستجاب لهم : رجل جلس عن طلب الرزق ثمّ يقول : اللّهمّ ارزقني ، يقول الله تعالى : ألم أجعل لك طريقاً إلى الطلب ، ورجل له امرأة سوء يقول : اللّهمّ خلّصني منها يقول الله تعالى : أليس قد جعلت أمرها بيدك ، ورجل سلّم ماله إلى رجل لم يشهد عليه به فجحده إيّاه فهو يدعو عليه ، فيقول الله تعالى : قد أمرتك بالإشهاد فلم تفعل (١) .

٥٩- **عدة الداعي:** قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الكادّ على عياله كالمجاهد في سبيل الله (٢) .

٦٠- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : اتّجروا بارك الله لكم فانّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: الرزق عشرة أجزاء تسعة في التّجارة وواحد في غيرها(٣).

٦١- وقال الصادق عليه السلام : كفى بالمرء إثما أن يضيّع من يعول (٤).

٦٢ - وقال النبي صلّى الله عليه وآله : ملعون ملعون من ضيّع من يعول (٥)

٦٣ - وقال صلّى الله عليه وآله : من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار (٦) .

٦٤ - وروى الصّدوق باسناده عن أبي الدّردا، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أصبح معافاً في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه وليلته، فكانّما حيزت له الدّنيا ياابن جعشم يكفيك منها ماسدّ جوعتك ووارى عورتك، فان يكن بيت يكنّك فذاك وإن يكن دابة تركبها فبخّ بخّ وإلاّ فالخبز وماء البحر ومابعدذلك حساب عليك أو عذاب (٧) .

٦٥ - وروي عن عمر بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّي أركب في الحاجة الّتي كفاها الله ماأركب فيها إلا التماس أن يراني الله أُضحى في طلب الحلال أما تسمع قول الله عزّ وجل اسمه «فاذا قضيت الصّلاة فانتشروا في الأرض

---

(١) كنز الفوائد للكراجكي ص ٢٩١ .

(٢-٦) عدة الداعي لابن فهد الحلي ص ٥٥ طبع تبريز سنه ١٣٧٤ .

(٧) نفس المصدر ص ٥٦ .

وابتغوا من فضل الله» أرأيت لو أنّ رجلا دخل بيتا وطيّن عليه بابه ثمّ قال : رزقي ينزل عليّ كان يكون هذا؟ أما إنّه أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة ، قال: قلت من هؤلاء ؟ قال: رجل يكون عنده المرأة فيدعو عليها فلا يستجاب له لأنّ عصمتها في يده لو شاء أن يخلّي سبيلها ، والرّجل يكون له الحق على الرّجل فلا يشهد عليه فيجحده حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لأنّه ترك ما أُمر به ، و الرّجل يكون عنده شيء فيجلس في بيته فلا ينتشر و لا يطلب و لا يلتمس حتّى يأكله ثمّ يدعو فلا يستجاب له (١) .

٦٦ ـ وقال الصّادق عليه السلام : اشتدّت حال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقالت له امرأته : لو أتيت النبيّ ﷺ فسألته فجاء إلى النبيّ ﷺ فسمعه يقول: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله ، فقال الرّجل: ما يعني ﷺ غيري فرجع إلى امرأته فأعلمها ، فقالت: إنّ رسول الله ﷺ بشر فأعلمه ، فأتاه ، فلمّا رآه عليه السلام قال : من سألنا أعطيناه ، و من استغنى أغناه الله حتّى فعل ذلك ثلاث مرات ، ثمّ ذهب الرّجل فاستعار فاسا ثمّ أتى الجبل فصعده و قطع حطبا ثمّ جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق ، ثمّ ذهب من الغد فجاء بأكثر منه فباعه ، ولم يزل يعمل و يجمع حتّى اشترى فاساً ، ثمّ جمع حتّى اشترى بكرين وغلاماً ، ثمّ أثرى و حسنت حاله فجاء النبي ﷺ فأعلمه كيف جاء يسأله و كيف سمعه يقول ، فقال ﷺ : قلت لك: من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله (٢) .

٦٧ـ وعن النبيّ ﷺ قال: لا يكتسب العبد مالاً حراماً أو يتصدّق منه فيؤجر عليه ، و لا ينفق منه فيبارك له فيه ، و لا يتركه خلف ظهره إلاّ كان زاده إلى النّار (٣) .

٦٨ ـ و سئل أمير المؤمنين من العظيم الشقا ؟ قال: رجل ترك للدّنيا ففاتته

---

(١) نفس المصدر ص ٦٣ .

(٢) نفس المصدر ص ٧١ ،

(٣) نفس المصدر ص ٧٣ .

الدُّنيا و خسر الآخرة ، و رجل تعبّد واجتهد وصار يرائي الناس فذاك الّذي حرم لذات الدنيا من رياء و لحقه التعب الّذى لوكان به مخلصاً لاستحقّ ثوابه ، فورد الآخرة و هو يظنّ أنه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباءاً منثوراً ، قيل فمن أعظم النّاس حسرة ؟ قال : من رأى ماله في ميزان غيره فأدخله الله به النّار وأدخل وارثه به الجنّة ، قيل فكيف يكون هذا ؟ قال : كما حدّثني بعض إخواننا عن رجل دخل إليه و هو يسوق فقال له : يافلان ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق ما أدّيت منها زكاة قط ؟ قال : قلت: فعلام جمعتها ؟ قال: لخوف السّلطان ومكاثرة العشيرة و لخوف الفقر على العيال و لروعة الزمان ، قال: ثمّ لم يخرج من عنده حتّى فاضت نفسه .

ثمّ قال عليّ عليه السلام: الحمدلله الّذي أخرجه منها ملوماً مليماً بباطل جمعها، ومن حقّ منعها فأوعاها ، وشدّها فأوكاها، فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار .

أيّها الواقف لاتخدع كما خدع صويحبك بالأمس، إنّ أشدّ النّاس حسرة يوم القيامة من رأى مـاله في ميزان غيره ، أدخل الله هذا به الجنّة و أدخل هذا به النّار (١) .

٦٩ - و قال الصّادق عليه السلام : و أعظم من هذا حسرة رجل جمع مالاً عظيما بكدّ شديد و مباشرة الأهوال و تعرّض الأخطار ثمّ أفنى ماله صدقات و مبرّات و أفنى شبابه و قوّته عبادات و صلوات و هو مع ذلك لايرى لعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و لا يعرف له من الاسلام محلّه ، و يرى من لا يعشره و لايعشر عشر معشاره أفضل منه يواقف على الحجج ولا يتأمّلها ، و يحتجّ عليه بالآيات والأخبار فما يزيد إلاّ تماديا في غيّه ، فذاك أعظم من كلّ حسرة ، و يأتي يوم القيامة و صدقاته ممثّلة له في مثال الأفاعي تنهشه ، وصلواته وعباداته ممثّلة في مثل الزّبانية تدفعه ، حتّى تدعّه إلى جهنم دعّاً .

يقول : يا ويلي ألم أك من المصلّين ، ألم أك من المزكّين ، ألم أك عن

---

(١) نفس المصدر ص ٧٢ .

أموال النّاس و نسائهم من المتعفّفين ، فلما ذا دهيت بما دهيت ؟ فيقال له : يا شقي ما ينفعك ما علمت و قد ضيّعت أعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوّة محمد ﷺ ، و ضيّعت ما لزمك من معرفة حقّ عليّ وليّ الله ، والتزمت ما حرّم الله عليك من الائتمام بعدوّ الله ، فلو كان بدل أعمالك هذه عبادة الدّهر من أوّله إلى آخره ، و بدل صدقاتك الصّدقة بكلّ أموال الدّنيا بملء الأرض ذهبا لما زادك ذلك من الله إلاّ بعداً ومن سخطه إلاّ قربا (١) .

٧٠ - و يروى عن سيّدنا أمير المؤمنين أنّه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم النّاس و القضاء بينهم ، فاذا فرغ من ذلك اشتغل في حايط له يعمل فيه بيده و هو مع ذلك ذاكر الله جلّ جلاله (٢) .

٧١ - و عن النبيّ ﷺ قال : من أكل الحلال أربعين يوماً نوّر الله قلبه (٣) .

٧٢ - وقال : إنّ لله ملكاً ينادي على بيت المقدس كلّ ليلة : من أكل حراماً لم يقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً ، والصرف النافلة والعدل الفريضة (٤) .

٧٣ - وعنه ﷺ : العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرّمل ، وقيل على الماء (٥) .

٧٤ - اعلام الدين: روى عيسى بن موسى ، عن الصادق عليه السلام قال : قال : يا عيسى المال مال الله عزّ وجل جعله ودايع عند خلقه وأمرهم أن يأكلوا منه قصداً ويشربوا منه قصدا ، ويلبسوا منه قصداً ، وينكحوا منه قصدا ، ويركبوا منه قصدا ، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ، فمن تعدّى ذلك كان ما أكله حراماً ، وما شرب منه حراما وما لبسه منه حراماً ، وما نكحه منه حراما ، وما ركبه منه حراما .

٧٥ - و عن النبيّ ﷺ قال : تكون أمّتي في الدّنيا على ثلاثة أطباق ، أما

---

(١) نفس المصدر ص ٧٤ .

(٢) نفس المصدر ص ٨١ .

(٣-٥) نفس المصدر ص ١١٠ .

الطبق الأوّل : فلايحبّون جمع المال وادّخاره ولايسعون في اقتنائه واحتكاره ، و إنّما أرضاهم من الدّنيا سدّ جوعة وستر عورة ، وأغناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة ، فاُولئك الآمنون الّذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون.

و أما الطبق الثاني فانهم يحبّون جمع المال من أطيب وجوهه وأحسن سبله يصلون به أرحامهم ، ويبرّون به إخوانهم ، ويواسون به فقراءهم ، ولعضّ أحدهم على الرصيف أيسر عليه من أن يكسب درهماً من غير حلّه أو يمنعه من حقّه ، أوأن يكون له خازنا إلي حين موته. فأولئك الّذين إن نوقشوا عذّبوا وإن عفي عنهم سلموا

وأمّا الطّبق الثالث فانهم يحبون جمع المال ممّا حلّ وحرم ، ومنعه ممّا افترض ووجب ، إن أنفقوه أنفقوه إسرافا وبدارا ، وإن أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكاراً .

٧٦ - و عن النبي صلّى الله عليه وآله قال : من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله منه صدقة ولاعتقا ولاحجّا ولا اعتمارا ، و كتب الله عزّ وجلّ له بعدد أجر ذلك أوزارا وما بقي بعد موته كان زاده إلى النّار ، ومن قدر عليها فتركها مخافة الله عزّ وجلّ دخل في محبّته و رحمته و يؤمر به إلى الجنّة .

٧٧ - كتاب الغايات : قيل لسلمان رحمة الله عليه : أي الأعمال أفضل ؟ قال: الايمان بالله وخبز حلال (١)

٧٨ - كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط عن ابن فضّال ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلّى الله عليه وآله قال : الشاخص في طلب الرزق الحلال كالمجاهد في سبيل الله.

٧٩ـ ومنه عن القاسم بن علي العلوي ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد عن النوفلي، عن السكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طلب الكسب فريضة بعد الفريضة .

٨٠ - ومنه عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل ابن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله العبادة

---

(١) كتاب الغايات ص٧١ ضمن مجموعة جامع الاحاديث طبع الاسلامية سنه ١٣٦٩ه

سبعون جزء ، أفضلهاجزءاً طلب الحلال.

٨١ ـ ومنه بهذا الاسناد : العبادة عشرة أجزاء تسعة أجزاء في طلب الحلال .

٢

« ((باب)) »

«(الاجمال فى الطلب)»

الايات: آل‌عمران : إنّ الله يرزق من‌يشاء بغيرحساب (١).

الرعد : الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (٢) .

الحجر : وإن من شيء الاّ عند ناخزائنه وما ننزّله الاّ بقدر معلوم (٣).

النحل : والله فضّل بعضكم على بعض في‌الرزق (٤)

اسرى : إنّ ربّك يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر إنه كان بعباده خبيراً بصيراً (٥) .

طه : وأمر أهلك بالصّلاة و اصطبر عليها لانسئلك رزقاً نحن نرزقك (٦) .

النور : والله يرزق من‌يشاء بغيرحساب (٧).

العنكبوت : وكأيّن من‌دابّة لاتحمل رزقها الله يرزقهاوإياكم وهو السميع العليم (٨)

وقال تعالى : الله يبسط‌الرّزق لمن يشاء ويقدرله إنّ‌الله بكلّ‌شيء عليم (٩)

---

(١) سورة آل عمران : ٣٧ .

(٢) سورة الرعد: ٢٦ .

(٣) سورة الحجر : ٢١ .

(٤) سورة النحل : ٧١ .

(٥) سورة الاسراء : ٣٠ .

(٦) سورة طه : ١٣٢ .

(٧) سورة النور : ٣٨ .

(٨) سورة العنكبوت : ٦٠ .

(٩) سورة العنكبوت : ٦٢ .

الروم : أولم يروا أنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (١) .

وقال تعالى: الله الّذي خلقكم ثمّ رزقكم (٢).

سبأ : قل من يرزقكم من السماوات و الأرض قل الله (٣) .

و قال تعالى : قل إنّ ربّي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين (٤) .

فاطر : هل من خالق غير الله يرزقكم من السّماء والأرض (٥) .

حمعسق: له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرّزق لمن يشاء و يقدر إنّه بكلّ شيء عليم (٦) .

و قال تعالى : الله لطيف بعباده يرزق من يشاء و هو القوي العزيز(٧) .

و قال تعالى : ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزّل بقدر مايشاء إنه بعباده خبير بصير (٨) .

الذاريات : إنّ الله هو الرزاق ذوا القوّة المتين (٩) .

النجم : و إنّه هو أغنى و أقنى (١٠) .

الجمعة : وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللّهو ومن التجارة والله خير الرّازقين (١١) .

الطلاق : الطلاق ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً . يرزقه من حيث لا يحتسب

---

(١) سورة الروم : ٣٧ . (٢) سورة الروم : ٤٠.

(٣) سورة سبأ : ٢٤ . (٤) سورة سبا : ٣٩ .

(٥) سورة فاطر : ٣ . (٦) سورة الشورى : ١٢ .

(٧) نفس السورة : ١٩ .

(٨) نفس السورة : ٢٧ .

(٩) سورة الذاريات : ٥١ .

(١٠) سورة النجم : ٤٨ .

(١١) سورة الجمعة : ١١ .

ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدرا (١)

١ - كنز الكراجكي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس الغنا في كثرة العرض وإنما الغنا غناء النفس (٢) .

٢ - وقال صلى الله عليه وآله : ثلاث خصال من صفة أولياء الله : الثقة بالله في كل شيء ، والغنا به عن كلّ شيء ، والافتقار إليه في كل شيء (٣) .

٣ - وقال صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بأشقى الأشقياء؟ قالوا: بلى يارسول الله قال : من اجتمع عليه فقر الدُّنيا وعذاب الآخرة . نعوذ بالله من ذلك (٤) .

٤ - و قال أمير المؤمنين عليه السلام : الفقر يخرس الفطن عن حجّته ، و المقلّ غريب في بلده ، و من فتح على نفسه باباً من المسألة ، فتح الله عليه باباً من الفقر (د) .

٥ - و قال عليه السلام : العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغناء (٦) .

٦ - و قال عليه السلام : من كساه الغناء ثوبه خفي عن العيون عيبه (٧) .

٧ - و قال عليه السلام : من أبدى إلى الناس ضرّه فقد فضح نفسه ، و خير الغناء ترك السؤال ، وشرّ الفقر لزوم الخضوع (٨) .

٨ - وقال عليه السلام : استغن بالله عمّن شئت تكن نظيره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره ، و أفضل على من شئت تكن أميره (٩) .

٩ - و قال عليه السلام : لا ملك أذهب بالفاقة من الرضا بالقنوع (١٠) .

١٠ - و روي أنّ الماء تصبّب على صخرة فوجد عليها مكتوباً : إنما يتبيّن الغناء و الفقر بعد العرض على الله عزّ وجلّ (١١) .

١١ - و قال رجل للصادق عليه السلام : عظني فقال : لا تحدّث نفسك بفقر

---

(١) سورة الطلاق : ٣ .

(٢-٤) كنز الفوائد ص ٢٨٨ .

(٥ - ١١) كنز الفوائد ص ٢٨٩ .

و لا بطول عمر (١) .

١٢ ـ و قيل : ما استغنى أحد بالله إلاّ افتقر النّاس إليه (٢) .

١٣ ـ و أنشد لأمير المؤمنين عليه السلام :

ادفع الدُّنيا بما اندفعت   واقطع الدُّنيا بما انقطعت
يطلب المرؤ الغناء عبثاً   والغناء في النّفس لو قنعت (٣)

١٤ ـ وعن النّبي ﷺ قال : أكثروا الاستغفار فانّه يجلب الرّزق (٤) .

١٥ ـ وقال ﷺ : من رضي باليسير من الرّزق رضي الله منه باليسير من العمل (٥) .

١٦ ـ وروي أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عيسى بن مريم ليحذر الّذي يستبطئني في الرزق أن أغضب فأفتح عليه باباً من الدُّنيا (٦) .

١٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الرّزق رزقان : رزق تطلبه و رزق يطلبك فان لم تأته أتاك (٧) .

١٨ ـ وقال عليه السلام : من حسنت نيّته زيد في رزقه (٨) .

١٩ ـ عدة الداعي : قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه : كيف بك إذا بقيت في قوم يجبون رزق سنتهم لضعف اليقين فإذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء ، وإذا أمسيت فلاتحدّث نفسك بالصّباح فإنك لاتدري ما اسمك غدا (٩) .

١٠ ـ وقال ﷺ : من بذّر أفقره الله(١٠).

١١ ـ وقال ﷺ : ماعال امرؤ اقتصد (١١) .

١٢ـ وفي الوحي القديم: ياابن آدم خلقتك من تراب ثمّ من نطفة فلم أعي بخلقك

(١-٣) كنز الفوائد ص ٢٨٩ .

(٤ - ٦) كنز الفوائد ص ٢٩٠ .

(٧) كنز الفوائد ص ٢٩٠ .

(٨) كنز الفوائد ص ٢٩١ .

(٩-١١) عدة الداعي ص ٥٧ .

أو يعيبني رغيف أسوقه إليك في حينه (١) .

١٣ ـ وفيما أوحى الله إلى داود عليه السلام : من انقطع إليّ كفيته (٢) .

١٤ ـ ن ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث مرفوع إلى النّبي صلى الله عليه وآله قال : جاء جبرائيل إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ الله أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحداً قبلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : ماهي ؟ قال : الفقر وأحسن منه قلت : وماهو ؟ قال : القناعة ، وأحسن منها ، قلت: وماهو؟ قال : الرّضا وأحسن منه ، قلت: وما هو؟ قال: الزّهد ، وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : الاخلاص وأحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : اليقين وأحسن منه قلت : وما هو ؟ قال إنّ مدرجة ذلك كلّه التوكّل على الله ، قلت : ياجبرئيل وما تفسير التوكّل على الله ؟ قال : العلم بأنّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ولايعطي ولا يمنع ، واستعمال اليأس من المخلوق ، فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ، ولم يرج ولم يخف سوى الله ، ولم يطمع إلى أحد سوى الله ، فهذا هو التوكّل .

قال: قلت : يا جبرئيل فما تفسير الصّبر ؟ قال : يصبر في الضّراء كمايصبر في السرّاء ، وفي الفاقة كما يصبر في الغنى ، وفي العناء كما يصبر في العافية ، ولايشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء .

قلت: فما تفسير القناعة ؟ قال : يقنع بما يصيب من الدّنيا يقنع بالقليل ويشكر باليسير.

قلت: فما تفسير الرّضا ؟ قال : الراضي الّذي لايسخط على سيّده أصاب من الدّنيا أو لم يصب ، ولا يرضى من نفسه باليسير .

قلت: يا جبرئيل فما تفسيرالزّاهد ؟ قال : الزّاهد يحبّ من يحبّ خالقه ، ويبغض من يبغض خالقه ، ويتحرّج من حلالها ولا يلتفت إلى حرامها فانّ حلالها

---

(١) عدة الداعي ص ٦٤ .

(٢) عدة الداعي ص ٦٥ .

حساب وحرامها عقاب ، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، ويتحرّج من الكلام فيما لايعنيه كما يتحرّج من الحرام ، ويتحرّج من كثرة الأكل كما يتحرّج من الميتة الّتي قداشتدّ نتنها، ويتحرّج من حطام الدّنيا وزينتها كمايتجنّب النّار أن يغشاها ، وأن يقصر أمله وكان بين عينيه أجله .

قلت: يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص؟ قال: المخلص الّذي لايسأل النّاس شيئاً حتى يجد ، وإذا وجدرضي ، وإذا بقي عنده شيء أعطاه الله ، فان لم يسئل المخلوق فقد أقرّ لله بالعبوديّة ، وإذا وجد أقرض فهو عن الله راض ، والله تبارك و تعالى عنه راض ، وإذا أعطاه الله فهو جدير .

قلت: فما تفسير اليقين ؟ قال : الموقن الّذي يعمل لله كأنّه يراه ، و إن لم يكن يرى الله فا نّ الله يراه، وأن يعلم يقينا أنّ ماأصابه لم يكن ليخطئه ، وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وهذا كله أغصان ومدرجه الزّهد (١) .

٢٥ ـ و روي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى « وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون » ، قال : هو قول الرجل: لولا فلان لهلكت ، ولولا فلان لما أصبت كذا و كذا ، ولولا فلان لضاع عيالي، ألاترى أنه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه ، قلت: فنقول: لولا أنّ الله منّ عليّ بفلان لهلكت قال : نعم لابأس (٢) .

٢٦ـ وعن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اُمّتي في الدّنيا على ثلاثة أطباق أمّا الطبق الأوّل : فلايحبّون جمع المال وادّخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره و إنّما رضاهم من الدّنيا سدّ جوعة وستر عورة ، وغناهم منها مابلغ بهم الآخرة فاُولئك الآمنون الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

وأمّا الطبق الثاني : فانّهم يحبّون جمع المال من أطيب وجوهه وأحسن سبله ، يصلون به أرحامهم ويبرّون به إخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعضّ أحدهم

---

(١) عدة الداعي ص ٦٥ .

(٢) عدة الداعي ص ٧٠

على الرّضف (١) أيسر عليه من أن يكتسب درهما من غير حلّه ، أو يمنعه من حقّه ، أو يكون له خازنا إلى يوم موته ، فأُولئك الّذين إن نوقش عنهم عذّبوا وإن عفي عنهم سلموا .

وأمّا الطبق الثالث : فانهم يحبّون جمع المال ممّا حلّ وحرّم ومنعه ممّا افترض ووجب، إنأنفقوه أنفقوا إسرافا و بداراً، وإنأمسكوه أمسكوا بخلاً واحتكارا اُولئك الّذين ملكت الدّنيا زمام قلوبهم حتّى أوردتهم النّار بذنوبهم (١) .

٢٧ ـ وعن النّبي ﷺ : احذروا المال فا نه كان فيما مضى رجل قد جمع مالاً و ولداً و أقبل على نفسه وجمع لهم فأوعى، فأتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زيّ مسكين فخرج إليه الحجّاب فقال لهم : ادعوا لي سيّدكم ، قالوا : أو يخرج سيّدنا إلى مثلك ودفعوه حتّى نحّوه عن الباب ، ثمّ عاد إليهم في مثل تلك الهيئة وقال : ادعوا لي سيّدكم وأخبروه أنّي ملك الموت فلمّا سمع سيّدهم هذا الكلام قعد فرقاً وقال لأصحابه : ليّنوا له في المقال وقولوا له لعلّك تطلب غير سيّدنا باركالله فيك ، قال لهم : لا ، ودخل عليه وقال له : قم فأوص ما كنت موصياً فا ني قابض روحك قبل أن أخرج فصاح أهلـه وبكوا فقـال : افتحوا الصّناديق واكتبوا مافيها من الذّهب والفضة ثمّ أقبل على المال يسبّه ويقول له : لعنك الله يا مال أنت أنسيتني ذكر ربّي وأغفلتني عن أمر آخرتي حتّى بغتني من أمر الله ماقد بغتني ، فأنطق الله المال فقال له : لم تسبّني و أنت ألأم منّي ؟ ألم تكن في أعين النّاس حقيراً فرفعوك لما رأوا عليك من أثري ؟ ألم تحضر أبواب الملوك والسّادة ويحضرهما الصّالحون وتدخل قبلهم و يؤخّرون ؟ ألم تخطب بنات الملوك والسّادة ويخطبهنّ الصّالحون فتنكح ويردّون ؟ فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات لم أمتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم أنقص عليك فلم تسبّني وأنت ألأم منّي ؟ إنمـا خلقت أنا وأنت من تراب فأنطلق تراثا وانطلق

---

(١) الرضف : الحديدة المحماة على النار ـ نهاية ابن الاثير .

(٢) عدة الداعی ص ٧٣ .

باثمي، هكذا يقول المال لصاحبه (١) .

٢٨ ـ و روى أبو سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ عند منصرفه من اُحد والنّاس محدقون به وقد أسند ظهره إلى طلحة (٢) هناك : ـ أيّها النّاس أقبلوا على ما كلّفتموه من إصلاح آخرتكم وأعرضوا عمّا ضمن لكم من دنياكم ، ولا تستعملوا جوارحاً غذيت بنعمته في التعرّض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته ، واصرفوا همّكم بالتقرّب إلى طاعته ، من بدأ بنصيبه من الدُّنيا فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ، ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه نصيبه من الدُّنيا وأدرك من الآخرة ما يريد (٣) .

٢٩ ـ قال ﷺ : إنّ الله يعطي الدُّنيا بعمل الآخرة ، ولا يعطي الاخرة بعمل الدُّنيا (٤) .

٣٠ ـ اعلام الدّين للديلميّ ، عن النّبيّ ﷺ قال : مامن مؤمن إلاّ وله باب يصعد منه عمله ، وباب ينزل منه رزقه ، فان مات بكيا عليه وذلك قول الله عزّ وجلّ « فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين » (٥) .

٣١ ـ **مسكن الفؤاد :** قال النّبي ﷺ : إذا كان يوم القيامة أنبت الله تعالى لطائفة من اُمّتي أجنحة فيطيرون من قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها ويتنعّمون كيف شاؤا ، فتقول لهم الملائكة : هل رأيتم الحساب؟ فيقولون : مارأينا حساباً ، فيقولون: هل جزتم الصراط ؟ فيقولون : مارأينا صراطا ، فيقولون: هل رأيتم جهنم ؟ فيقولون : مارأينا شيئاً ، فتقول الملائكة : من اُمّة مَن أنتم ؟ فيقولون من اُمة محمد ﷺ ، فيقولون: نشدناكم الله حدّثونا ما كانت أعمالكم في الدُّنيا ؟

---

(١) عدة الداعي ص ٧٥ .

(٢) طلحة واحدة الطلح و هو شجر عظام من شجر العظاة (القاموس م طلح) .

(٣) عدة الداعي ص ٢٢٩ .

(٤) لم أجده في مظانه .

(٥) سورة الدخان : ٢٩ .

فيقولون : خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه الدّرجة بفضل رحمته ، فيقولون : وما هما ؟ فيقولون : كنا إذا خلونا نستحي أن نعصيه، ونرضى باليسير ممّا قسم لنا ، فتقول الملائكة حقّ لكم هذا (١) .

٣٢- اعلام الدين : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدّنيا دول فاطلب حظّك منها بأجمل الطّلب .

٣٣- وقال عليه السلام : من أكثر ذكر الموت رضي من الدّنيا باليسير .

٣٤- وقال الصّادق عليه السلام : إذا أحب الله عبداً ألهمه الطّاعة وألزمه القناعة ، وفقّهه في الدّين وقوّاه باليقين ، فاكتفى بالكفاف ، واكتسى بالعفاف ، وإذا أبغض الله عبداً حبّب إليه المال وبسط له و ألهمه دنياه ووكله إلى هواه فركب العناد وبسط الفساد وظلم العباد .

٣٥ - وعن أبي محمد العسكري عليه السلام قال : ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك ، فانّ لكلّ يوم رزقاً جديداً ، واعلم أنّ الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء، فاصبر حتّى يفتح الله لك باباً يسهل الدّخول فيه ، فما أقرب الصنع من الملهوف، والأمن من الهارب المخوف ، فربما كانت الغير نوعاً من أدب الله . والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك ، وإنما تنالها في أوانها ، واعلم أنّ المدبّر لك أعلم بالوقت الّذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك ، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط .

٣٦ - وقال عليه السلام : المقادير لا تدفع بالمغالبة ، والأرزاق المكتوبة لاتنال بالشرة ، ولا تدفع بالامساك عنها .

٣٧ - وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها النّاس إنّ الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ماقسم له فاجملوا في الطّلب ؛ وإنّ العمر محدود لن يتجاوز أحد ماقدّر له ، فبادروا قبل نفاذ الأجل، والأعمال محصيّة .

---

(١) مسكن الفواد ص ١٠ طبع طهران سنة ١٣١٠ .

ـ قال السيّد : الوجه محصاة . ـ

لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة ، فأكثروا من صالح العمل أيّها النّاس إنّ في القنوع تسعة ، وإنّ في الاقتصاد لبلغة ، وإنّ في الزّهد لراحة ، وإنّ لكلّ عمل جزاء ، وكلّ آت قريب .

٣٨ ـ وقال ﷺ : وإنّ أفضل النّاس عبد أخذ من الدّنيا الكفاف، وصاحب فيها العفاف، وتزوّد للرحيل، وتأهّب للمسير .

٣٩ ـ وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم يؤتى كلّ يوم برزقك وأنت تحزن ، وينقص كلّ يوم من عمرك وأنت تفرح ، أنت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك ، لابقليل تقنع ولا من كثير تشبع .

٤٠ ـ وعنه ﷺ قال : إيّاكم وفضول المطعم فإنّه يسم القلب بالقسوة ويبطّئ بالجوارح الطاعة، ويصمّ الهمم عن سماع الموعظة ، وإياكم وفضول النظر فإنّه يبذر الهوى ويولد الغفلة ، وإياكم واستشعار الطمع فإنّه يشوب القلب شدّة الحرص، ويختم على القلوب بطابع حبّ الدّنيا ، وهو مفتاح كلّ سيئة ورأس كلّ خطيئة ، وسبب إحباط كلّ حسنة .

٤١ ـ وعن الحسين عليه السلام أنّه قال لرجل : يا هذا لا تجاهد في الرّزق جهاد الغالب ولا تتّكل على القدر اتّكال مستسلم ، فانّ اتّباع الرّزق من السنّة والاجمال في الطّلب من العفّة ، وليس العفة بمانعة رزقاً .

٤٢ ـ قال : ولا الحرص بجالب فضلاً وإنّ الرزق مقسوم ، والأجل مخترم واستعمال الحرص طلب المأثم .

٤٣ ـ لي : ابن إدريس ، عن ابن عبدالجبار ، عن الأزدي ، عن أبي حمزة عن الصّادق عليه السلام قال : إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفّل بالرّزق فاهتمامك لما ذا ؟ وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا ؟ وإن كان الحساب حقّاً فالجمع لما ذا ؟ وإن كان الخلف من الله عزّ وجلّ حقّاً فالبخل لما ذا ؟ الخبر(١).

---

(١) أمالي الصدوق ص ٧ ضمن حديث طويل .

أقول : قد مضى بأسانيد في أبواب المواعظ .

٤٤ ـ لى : أبي عن عليّ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الرّوح الأمين جبرئيل أخبرني عن ربّي تبارك و تعالى أنّه لن تموت نفس حتّى تستكمل رزقها فاتّقوا الله وأجملوا في الطّلب ، واعلموا أنّ الرزق رزقان : فرزق تطلبونه ورزق يطلبكم ، فاطلبوا أرزاقكم من حلال فانّكم آكلوها حلالا إن طلبتموها من وجوهها ، و إن لم تطلبوها من وجوهها أكلتموها حراماً ، و هي أرزاقكم لابدّ لكم من أكلها (١) .

٤٥ ـ ما : الفحام ، عن محمد بن عيسى بن هارون ، عن إبراهيم بن عبدالصّمد عن أبيه ، عن جدّه قال: قال سيّدنا الصّادق عليه السلام: من اهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة إنّ دانيال كان في زمن ملك جبّار عات أخذه فطرحه في جبّ و طرح معه السّباع فلم تدنوا منه و لم تجرحه ، فأوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه أن ائت دانيال بطعام قال : يا ربّ و أين دانيال ؟ قال : تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتّبعه فانّه يدلّك فأتت به الضبع إلى ذلك الجبّ ، فاذا فيه دانيال فأدلى إليه الطعام فقال دانيال: الحمد لله الّذي لاينسى من ذكره ، الحمد لله الّذي لايخيب من دعاه ، الحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه ، الحمد لله الّذي من وثق به لم يكله إلى غيره ، الحمد لله الّذي يجزي بالاحسان إحسانا و بالصّبر نجاتاً. ثمّ قال الصّادق عليه السلام: إنّ الله أبى إلاّ يجعل أرزاق المتقين من حيث لايحتسبون، وأن لا يقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين(١).

٤٦ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن القاساني ، عن الاصبهاني ، عن المنقري . عن حفص عنه عليه السلام مثله .

٤٧ ـ ع : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الربيع بن محمد ، عن عبدالله بن سليمان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩٣ .

(٢) أمالي الطوسى ج ١ ص ٣٠٦ .

عزّ وجلّ أوسع في أرزاق الحمقى لتعتبر العقلاء ، ويعلموا أنّ الدّنيا لاتنال بالعقل ولا بالحيلة (١) .

٤٨ - فس : محمّد بن أحمد بن ثابت ، عن الحسن بن محمّد ، عن محمّد بن زياد ، عن أبي أيوب ، عن محمّد بن مسلم قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «ومن يتّق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب» قال : في دنياه (٢) .

٤٩ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان و عبدالعزيز ، عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أصبح وأمسى والاخرة أكبر همّه جعل الله له الغنا في قلبه وجمع له أمره ولم يخرج من الدنيا حتّى يستكمل رزقه ، ومن أصبح وأمسى والدّنيا أكبر همّه جعل الله الفقر بين عينيه وشتّت عليه أمره ولم ينل من الدّنيا إلّا ماقسم له (٣).

٥٠ - ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة ، من كانت الآخرة همّه كفاه الله همّه من الدّنيا ، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن أصلح فيما بينه و بين الله أصلح الله فيما بينه وبين النّاس (٤) .

٥١ - ثو : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لله عزّ وجلّ فضولا من رزقه ينحله من يشاء من خلقه (٥) .

٥٢ - ص : عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : كان

---

(١) علل الشرائع ص ٩٢ .

(٢) تفسير على بن ابراهيم ج ٢ ص ٣٧٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥٣ .

(٤) نفس المصدر ص ١٦٤ .

(٥) نفس المصدر ص ١٦٣ صدر حديث .

في بني إسرائيل رجل وكان محتاجا فألحّت عليه امرأته في طلب الرزق فرأى في النوم أيّما أحبّ إليك درهمان من حلّ أو ألفان من حرام؟ فقال: درهمان من حلّ فقال : تحت رأسك فانتبه فرأى الدّرهمين تحت رأسه فأخذهما و اشترى بدرهم سمكة فأقبل إلى منزله فلما رأته المرأة أقبلت عليه كاللائمة وأقسمت أن لاتمسّها فقام الرجل إليها فلما شقّ بطنها إذا بدرّتين فباعهما بأربعين ألف درهم .

٥٣ - ص : بالاسناد إلى الصدوق، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي عن محمّد بن عبدالله بن زرارة، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل عابد و كان عارفاً تنفق عليه امرأته فجاءها يوماً فدفعت إليه غزلا فذهب فلم يشتر بشيء فجاء إلى البحر فاذا هو بصيّاد قد اصطاد سمكا كثيراً فأعطاه الغزل و قال : انتفع به في شبكتك فدفع إليه سمكة فأخذها و خرج بها إلى زوجته فلمّا شقّها بدت من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين ألف درهم .

٥٤ - قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، كان فيما وعظ لقمان ابنه أنّه قال : يا بنيّ ليعتبر من قصر يقينه وضعف تعبه في طلب الرّزق أنّ الله تعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره و أتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ، أنّ الله سيرزقه في الحال الرّابعة .

أمّا أوّل ذلك فانّه كان في رحم أمّه يرزقه هناك في قرار مكين، حيث لا برد يؤذيه ولا حرّ ، ثمّ أخرجه من ذلك وأجرى له من لبن أمّه مايربّيه من غير حول به ولا قوّة ، ثم فطم من ذلك فأجرى له من كسب أبويه برأفة ورحمة من قلوبهما ، حتّى إذا كبر وعقل و اكتسب لنفسه ضاق به أمره فظنّ الظّنون بربّه، وجحد الحقوق في ماله ، وقتّر على نفسه وعياله مخافة الفقر .

٥٥ - ص: عن النبي صلّى الله عليه و آله قال: أبى الله أن يرزق عبده إلاّ من حيث لا يعلم فانّ العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه .

٥٦ - فس : أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياأيها النّاس إنه نفث في روعي

روح القدس أنّه لم تمت نفس حتّى تستوفي أقصى رزقها وإن أبطأ عليها فاتّقوا الله و أجملوا في الطّلب ، ولا يحملنّكم استبطاء شيء ممّا عندالله أن تصيبوه بمعصية فانّ الله لا ينال ما عنده إلاّ بالطاعة (١) .

٥٧ - ضا : اتّق في طلب الرّزق ، و أجمل بالطّلب ، و احفظ في المكسب و اعلم أنّ الرزق رزقان : فرزق تطلبه و رزق يطلبك ، فأمّا الّذي تطلبه فاطلبه من حلال فانّ أكله حلال إن طلبته في وجهه ، و إلاّ أكلته حراماً و هو رزقك لابدّلك من أكله (٢) .

٥٨ - شي : قال أمير المؤمنين عليه السلام صلوات الله عليه : ياابن آدم لا يكن أكبر همّك يومك الّذي إن فاتك لم يكن من أجلك ، فان همّك يوم فانّ كلّ يوم تحضره يأتي الله فيه برزقك ، و اعلم أنّك لن تكتسب شيئاً فوق قوتك إلاّ كنت فيه خازناً لغيرك ، تكثر في الدّنيا به نصبك ، و تحظي به وارثك ، و يطول معه يوم القيامة حسابك ، فاسعد بمالك في حياتك ، و قدّم ليوم معادك زاداً يكون أمامك ، فانّ السّفر بعيد ، و الموعدالقيامة ، و المورد الجنة أوالنار (٣)

٥٩ - شي : عن محمّد بن الفضيل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من أهل البادية فقال : يا رسول الله إنّ لي بنين و بنات وإخوة و أخوات و بني بنين و بني بنات و بني إخوة و بني أخوات ، و المعيشة علينا خفيفة فان رأيت يا رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدعو الله أن يوسّع علينا قال و بكى فرقّ له المسلمون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من دابة في الأرض إلاّ على الله رزقها و يعلم مستقرّها و مستودعها كلّ في كتاب مبين ، من كفل بهذه الأفواه المضمونة على الله رزقها صبّ الله عليه الرزق صبّا كالماء المنهمر ، إن قليلا فقليلا و إن كثيرا فكثيرا ، قال : ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّن له المسلمون .

---

(١) لم اعثر عليه فى مظانه .

(٢) فقه الرضا ص ٣٣ .

(٣) لم اعثر عليه فى مظانه .

قال أبو جعفر عليه السلام: فحدّثني من رأى الرّجل في زمن عمر فسأله عن حاله فقال: من أحسن من خوّله حلالاً وأكثرهم مالاً (١) .

٦٠ - جا : محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن الحسين الصّيدلاني ، عن أحمد بن محمّد مولى بني هاشم عن أبي نصر المخزومي ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : دخل أمير المؤمنين عليه السلام سوق البصرة فنظر إلى الناس يبيعون ويشترون فبكى بكاءاً شديداً ثمّ قال : يا عبيد الدّنيا وعمّال أهلها ، إذا كنتم بالنّهار تحلفون ، و باللّيل في فرشكم تنامون ، و في خلال ذلك عن الاخرة تغفلون ، فمتى تجهّزون الزاد ، و تفكّرون في المعاد ؟ قال : فقال له رجل: يا أمير المؤمنين لا بدّ لنا من المعاش فكيف نصنع ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ طلب المعاش من حلّه لا يشغل عن عمل الاخرة ، فان قلت لا بدّ لنا من الاحتكار لم تكن معذوراً فولّى الرّجل باكياً ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أقبل عليّ أزدك بياناً فعاد الرّجل إليه فقال له : اعلم يا عبدالله أنّ كلّ عامل في الدّنيا للاخرة لابدّ أن يوفّى أجر عمله في الاخرة ، وكلّ عامل دنيا للدنيا عمالته في الآخرة نار جهنّم ، ثمّ تلا أمير المؤمنين عليه السّلام قوله تعالى : « فأمّا من طغى ۞ و آثر الحيوة الدّنيا ۞ فانّ الجحيم هي المأوى » (٢) .

٦١ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار رفعه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قرّبوا على أنفسكم البعيد و هوّنوا عليها الشديد ، و اعلموا أنّ عبداً و إن ضعفت حيلته ووهنت مكيدته ، إنّه لن ينقص ممّا قدّر الله له وإن قوى عبد في شدّة الحيلة وقوّة المكيدة إنّه لن يزاد على ما قدّر الله له (٣) .

---

(١) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٣٩ .

(٢) امالى المفيد ص ٦٩ ذيل حديث طبع النجف .

(٣) أمالى المفيد ص ١٢٠ .

٦٢ ـ جع : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : الرزق يطلب العبد أشدّ من أجله (١) .

و قال عليه‌السلام : إنّ الرّزق يطلبه العبد كما يطلبه أجله (٢) .

و قال عليه‌السلام : لو أنّ أحدكم فرّ من رزقه لتبعه كما تبعه الموت (٣) .

قال عليه‌السلام لأبي ذرّ : لو أنّ ابن آدم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت (٤) .

و قال عليّ عليه‌السلام :

دع الحرص على الدُّنيا … و في العيش فلا تطمع
و لا تجمع من المال … فلا تدري لمن تجمع
و لا تدري أفي أرضك … أم في غيرها تصرع
فإنّ الرّزق مقسوم … و كدّ المرء لا ينفع
فقير كلّ من يطمع … غنيّ كلّ من يقنع (٥)

٦٣ ـ نبه : ابن فضّال عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : ليكن طلبك المعيشة فوق كسب المضيّع دون طلب الحريص ، الرّاضي بالدُّنيا ، المطمئنّ إليها ، ولكن أنزل نفسك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفّف ترفع نفسك عن منزلة الواهي الضّعيف ، وتكتسب ما لابدّ للمؤمن منه ، إنّ الّذين أعطوا المال ثمّ لم يشكروا لا مال لهم (٦) .

ابن جمهور ، عن أبيه رفعه ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : كان أميرالمؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول : اعلموا علماً يقيناً أنّ الله تعالى لم يجعل للعبد

---

(١) جامع الاخبار ص ١٠٨ طبع النجف .

(٢) جامع الاخبار ص ١٠٨ .

(٣) نفس المصدر ص ١٠٨ .

(٤) نفس المصدر ص ١٠٨ .

(٥) نفس المصدر ص ١٠٨ .

(٦) لم اعثر عليه فى مظانه .

و إن اشتدّ جهده ، و عظمت حيلته و كبرت مكايدته ، أن يسبق ما سمّي له في الذكر الحكيم . ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلّة حيلته وبين أن يبلغ ماسمّي له في الذكر الحكيم .

أيّها الناس إنّه لن يزداد امرؤ تغييراً بحذقه ، و لن ينتقص امرؤ فقير لخرقه فالعالم بهذا العامل به ، أعظم الناس راحة في منفعة ، و العالم بهذا التارك له أعظم النّاس شغلا في مضرّة ، و ربّ منعم عليه مستدرج بالاحسان إليه ، و ربّ معذور في النّاس مصنوع له ، فارفق أيّها الساعي من سعيك ، وأقصر من عجلتك ، و انتبه من سنة غفلتك ، و تفكّر فيما جاء عن الله عزّ وجلّ على لسان نبيّه ﷺ .

و احتفظوا بهذه الحروف السّبعة ، فانّها من أهل الحجى و من عزائم الله في الذكر الحكيم ، أنّه ليس لأحد أن يلقى الله عزّ وجلّ بخلّة من هذه الخلال ، الشرك بالله فيما افترض أوشفاء غيظ بهلاك نفسه ، أو آمر يأمر بعمل غيره واستنجح الى مخلوقه باظهار بدعة في دينه ، أوسرّه أن يحمده النّاس بمالم يفعل ، والمتجبّر المختال ، و صاحب الأُبهّة (١) .

عبدالله بن سليمان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله تعالى وسّع أرزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا أنّ الدّنيا ليس ينال مافيها بعمل ولا حيلة (٢).

٦٤ ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : إذا كان عند غروب الشمس وكل الله بها ملكا ينادي أيّها النّاس أقبلوا على ربّكم ، فانّ ما قلّ و كفى خير مما كثر و ألهى ، و ملك موكّل بالشمس عند طلوعها ياابن آدم لد للموت و ابن للخراب واجمع للفناء (٣) .

٦٥ ـ ص : عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ماسدّ الله على مؤمن رزقاً يأتيه من وجه إلاّ فتح له من وجه آخر فأتاه ، وإن لم يكن له

---

(١) كسابقه .

(٢) كسابقيه .

(٣) الاختصاص ص ٢٣٤ و كان رمزه (خص) لمنتخب البصائر وهو من التصحيف .

في حسابه .

٦٦ - ص : عن جابر قال : قال الحسن بن عليّ عليه السلام لرجل : يا هذا لا تجاهد الطّلب جهاد العدوّ ، ولا تتّكل على القدر اتّكال المستسلم ، فانّ إنشاء الفضل من السنّة والاجمال في الطّلب من العفّة وليست العفّة بدافعة رزقاً ، ولا الحرص بجالب فضلا ، فانّ الرزق مقسوم واستعمال الحرص استعمال المائم .

٦٧ - ص : عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : من صحّة يقين المرء المسلم أن لايرضي النّاس بسخط الله ، ولا يحمدهم على مارزق الله ، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ، فانّ رزق الله لايسوقه حرص حريص ، ولايردّه كره كاره ، ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت .

٦٨ - محص : عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع : ألا إنّ الرّوح الأمين نفث في روعي أنّه لاتموت نفس حتّى تستكمل رزقها ، فاتّقوا الله وأجملوا في الطّلب ، ولا يحملنّكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله ، فانّ الله لاينال ما عنده إلاّ بطاعته ، قد قسم الأرزاق بين خلقه فمن هتك حجاب السّتر وعجّل فأخذه من غير حلّه قصّ من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيامة .

٦٩ - محص : عن سهل رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كم من متعب نفسه مقتّر عليه ، ومقتصد في الطّلب قد ساعدته المقادير .

٧٠ - محص : عن عبد الله بن سليمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام ، يقول : إنّ الله وسّع في أرزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ، ويعلموا أنّ الدّنيا ليس ينال مافيها بعمل ولا حيلة .

٧١ - محص : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو كان العبد في جحر لأتاه رزقه فأجملوا في طلب . .

٧٢ - محص : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أبى الله أن يجعل

أرزاق المؤمنين إلاّ من حيث لا يحتسبون .

٧٣ ـ محص :عن عليّ بن السّندي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جعل أرزاق المؤمنين من حيث لايحتسبون ، و ذلك أنّ العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه .

٧٤ ـ محص : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدُّنيا دول فما كان لك منها أتاك على ضعفك ، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوّتك ، ومن انقطع رجاؤه ممّا فات استراح بدنه ، ومن رضي بما رزقه الله قرّت عينه .

٧٥ ـ محص : عن ابن فضّال رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليكن طلبك للمعيشة فوق كسب المضيّع و دون طلب الحريص ، الراضى بدنياه المطمئن إليها ، وأنزل نفسك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفف ، ترفع نفسك عن منزلة الواهن الضّعيف ، وتكتسب ما لابدّ للمؤمن منه ، إنّ الّذين اُعطوا المال ثمّ لم يشكروا لامال لهم .

٧٦ ـ دعوات الراوندى : ذكروا أنّ سليمان عليه السلام كان جالساً على شاطىء بحر فبصر بنملة تحمل حبّة قمح تذهب بها نحو البحر ، فجعل سليمان ينظر إليها حتّى بلغت الماء فإذا بضفدعة قد أخرجت رأسها من الماء وفتحت فاها فدخلت النّملة فاها وغاصت الضفدعة في البحر ساعة طويلة ، وسليمان يتفكّر في ذلك متعجّباً .

ثمّ إنّها خرجت من الماء و فتحت فاها فخرجت النّملة من فيها ، ولم تكن معها الحبّة فدعاها سليمان وسألها عن حالها وشأنها وأين كانت ، فقالت: يانبيّ الله في قعر هذا البحر الّذي تراه صخرة مجوّفة وفي جوفها دودة عمياء وقد خلقها الله تعالى هنالك فلا تقدر أن تخرج منها لطلب معاشها وقد وكّلني الله برزقها ، فأنا أحمل رزقها وسخر الله هذه الضفدعة لتحملني فلا يضرني الماء في فيها ، وتضع فاها على ثقب الصّخرة وأدخلها ، ثمّ إذا أوصلت رزقها إليها خرجت من ثقب الصّخرة إلى فيها فتخرجني من البحر، قال سليمان : وهل سمعت لها من تسبيحة ؟

قالت : نعم، تقول: يامن لاتنساني في جوف هذه الصّخرة تحت هذه اللّجّة برزقك لاتنس عبادك المؤمنين برحمتك .

٧٧ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن آدم لاتحمل همّ يومك الّذي لم يأتك على همّ يومك الّذي قد أتاك ، فإنّه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك (١) .

٧٨ ـ وقال عليه السلام : اعلموا علما يقينا أنّ الله لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدّت طلبته وقويت مكيدته ، أكثر ممّا سمّي له في الذّكر الحكيم ، ولم يحل بين العبد في ضعفه وفي قلّة حيلته وبين أن يبلغ ماسمّى له في الذّكر الحكيم العارف بهذا العامل به أعظم النّاس راحة في منفعة ، والتارك له الشّاك فيه أعظم النّاس شغلا في مضرة ، وربّ منعم عليه مستدرج بالنعمى ، وربّ مبتلى مصنوع له بالبلوى ، فزد أيّها المستمع في شكرك ، وقصّر من عجلتك ، وقف عند منتهى رزقك (٢) .

٧٩ ـ وقال عليه السلام : لايصدق إيمان عبد حتّى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده (٣) .

٨٠ ـ وقيل له : لو سدّ على رجل باب بيت وترك فيه من أين كان يأتيه رزقه ؟ فقال : من حيث يأتيه أجله (٤).

٨١ ـ وقال عليه السلام : الرّزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك ، فإن لم تأته أتاك فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك ، كفاك كلّ يوم ما فيه ، فان تكن

---

(١) شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده ج ٣ ص ٢١٧ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٢٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٢٧ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٣٧ .

السنة من عمرك فإنّ الله تعالى جدّه سيؤتيك في كلّ غد جديد ما قسم لك ، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهمّ لما ليس لك ، ولن يسبقك إلى رزقك طالب ، ولن يغلبك عليه غالب ، ولن يبطىء عنك ما قد قدّر لك (١) .

٨٢ ـ وقال عليه السلام : من لم يعط قاعداً لم يعط قائماً (٢) .

٨٣ ـ وقال عليه السلام : خذ من الدّنيا ماأتاك وتولّ عما تولّى عنك فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب (٣) .

٨٤ ـ وقال عليه السلام : كلّ مقتصر عليه كاف (٤) .

٨٥ ـ وقال عليه السلام : إنّ أخسر النّاس صفقة و أخيبهم سعياً رجل أخلق بدنه في طلب آماله ، لم تساعده المقادير على إرادته فخرج من الدّنيا بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته (٥) .

٨٦ـ وقال عليه السلام : الرّزق رزقان : طالب ومطلوب ، فمن طلب الدّنيا طلبه الموت حتّى يخرج عنها ، و من طلب الآخرة طلبته الدّنيا حتّى يستوفى رزقه منها (٦) .

٨٧ ـ وقال عليه السلام : أمّا بعد فإنّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض ، كقطر المطر إلى كلّ نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان ، فاذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة من أهل أو مال أو نفس فلا تكوننّ له فتنه ، فإنّ المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذكرت ، وتغري به لئام النّاس كان كالفالج الياسر الّذي ينتظر أوّل فوزة من قداحه ، يوجب له المغنم ، ويرفع عنه بها المغرم .

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٢٥ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٢٩ ضمن حديث .

(٣ ـ ٤) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٢٨ .

(٥) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٥٥ .

(٦) نمس المصدر ج ٣ ص ٢٥٦ .

وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله إحدى الحسنيين إمّا داعي الله فما عند الله خير له ، وإمّا رزق الله فاذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه ، إنّ المال والبنين حرث الدُّنيا والعمل الصّالح حرث الآخرة ، وقد يجمعها الله لأقوام .

فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه ، و اخشوه خشية ليست بتعذير ، واعملوا في غير رياء ولا سمعة ، فانه من يعمل لغير الله يكله الله إلى من عمل له ، نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السّعداء ومرافقة الأنبياء الخطبة (١) .

قال السيّد رضي الله عنه : الغفيرة ههنا الزّيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجمّ الغفير ،ويروى عفوة من أهل أو مال ، و العفوة الخيار من الشيء يقال أكلت عفوة الطعام أي خياره (٢) .

٨٨ـ وقال عليه السلام في وصيّته للحسن : و أعلم يقينا أنك لن تبلغ أملك ، ولن تعدو أجلك وأنك في سبيل من كان قبلك فخفّض في الطّلب ، وأجمل في المكتسب فانّه ربّ طلب قد جرّ إلى حرب ، فليس كلّ طالب بمرزوق ، ولا كلّ مجمل بمحروم .

و أكرم نفسك من كلّ دنيّة و إن ساقتك إلى الرغائب ، فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً ، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّا ، وما خيرُ خيرٍ لايوجد إلاّ بشرّ ويسر لاينال إلاّ بعسر ، وإيّاك أن توجف بك مطايا الطّمع فتوردك مناهل الهلكة .

و إن استطعت أن لايكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ، فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك ، وإنّ اليسير من الله سبحانه أكرم وأعظم من الكثير من خلقه ، وإن كان كلٌّ منه .

و تلافيك مافرط من صمتك أيسر من إدراكك مافات من منطقك ، وحفظ

---

(١) نفس المصدر ج١ ص ٥٦ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٥٨ .

ما في الوعاء بشدّ الوكاء ، و حفظ ما في يديك أحبّ إليّ من طلب ما في يد غيرك ، ومرارة اليأس خيرمن الطلب إلى لئام النّاس .

والحرفة مع العفّة خيرمن الغنىمع الفجور، وربّ ساع فيما يضرّه ، وبئس الطعام الحرام ، التاجر مخاطر ، ربّ يسير أنمى من كثير ، واعلم يا بنيّ أنّ الرزق رزقان : رزق تطلبه ورزق يطلبك ، فان أنت لم تأته أتاك (١) .

٨٩ ـ وقال عليه السلام : ساهل الدّهر ماذلّ لك قعوده ، ولاتخاطر بشيء رجاء أكثر منه (٢) .

---

(١) نفس المصدر ح ٣ ص ٥٦ ـ ٥٨ و ص ٦١ .
(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٥٩ .

٣

✿ ((باب)) ✿

✿ « (المباكرة فى طلب الرزق) » ✿

١ - ن ، ل : محمّد بن أحمد البغدادي ، عن عليّ بن محمّد بن جعفر عن دارم بن قبيصة ونعيم بن صالح ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهم بارك لأُمّتي في بكورها يوم سبتها وخميسها (١) .

٢ - ل : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : باكروا بالحوائج فإنّها ميسرة ، وترّبوا الكتاب فإنّه أنجح للحاجة ، واطلبوا الخير عند حسان الوجوه (٢) .

٣ - ن ، ل : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن عليّ بن محمّد ، عن أبي أيّوب المديني ، عن سليمان بن جعفر ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثا: استتاره بالسّفاد ، وبكوره في طلب الرّزق ، وحذره (٣) .

٤ - جا : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن عبد الله ، عن أخيه محمّد عن إسحاق بن جعفر ، عن محمّد بن هلال قال : قال جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : إذا كانت لك حاجة فاغدفيها فإنّ الأرزاق تقسم قبل طلوع الشّمس وإن الله تعالى بارك لهذه الأُمّة في بكورها ، وتصدّق بشيء عند البكور فإنّ البلاء لايتخطّى الصّدقة (٤) .

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٣٤ و الخصال ج ٢ ص ١٥٤ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٤ .

(٣) عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٢٥٧ و الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٤) امالى المفيد ص ٣٣ طبع النجف .

٤

✿ ((باب)) ✿

✿ « (جوامع المكاسب المحرمة والمحللة) » ✿

الايات - البقرة : و لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (١) .

النساء : لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلاّ أن تكون تجارة عن تراض منكم (٢) وقال الله في ذمّ اليهود: وأكلهم أموال النّاس بالباطل (٣) .

المائدة: يا أيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود (٤) .

التوبة : يا أيّها الّذين آمنوا إنّ كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال النّاس بالباطل و يصدّون عن سبيل الله (٥) .

النور : ولاتكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصّنا لتبتغوا عرض الحيوة الدّنيا (٦) .

١ - **فس :** أبي ، عن النوفلي ، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من السّحت ثمن الميتة وثمن الكلب ومهر البغيّ والرشوة في الحكم وأجر الكاهن (٧) .

١ - **ب :** محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : جعلت فداك إنّ رجلاً من مواليك عنده جوار مغنّيات قيمتهنّ أربعة عشر ألف دينار وقد جعل لك ثلثها فقال : لاحاجة لي فيها إنّ ثمن

---

(١) سورة البقرة الاية ١٨٨ . (٢) سورة النساء : ٢٩ .

(٣) سورة النساء : ١٦١ .

(٤) سورة المائدة : ١ .

(٥) سورة التوبة : ٣٤ .

(٦) سورة النور : ٣٣ .

(٧) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ١٧٠ .

الكلب والمغنّية سحت (١) .

٣ - ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر عن ابن المغيرة ، عن السّكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : السّحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغيّ والرشوة في الحكم وأجر الكاهن (٢) .

٤ - شي : عن السّكوني مثله (٣) .

٥ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب عن عمّار بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : السّحت أنواع كثيرة منها ما اُصيب من أعمال الولاة الظلمة ، ومنها اُجور القضاة و اُجور الفواجر ، وثمن الخمر والنّبيذ المسكر ، والرّبا بعد البيّنة ، فأمّا الرّشا - يا عمّار - في الأحكام فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله (٤) .

٦ - مع : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن محبوب عن أبي أيوب ، عن عمّار بن مروان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الغلول فقال : كلّ شيء غلّ من الإمام فهو سحت ، وأكل مال اليتيم سحت ، والسّحت أنواع كثيرة إلى آخر مامرّ (٥) .

٧ - شي : عن عمّار مثله (٦) .

٨ - ل : إبراهيم بن محمّد بن حمزة ، عن سالم بن سالم و أبي عروبة معاً ، عن أبي الخطاب ، عن هارون بن مسلم ، عن القاسم بن عبدالرّحمان ، عن محمّد بن علي ، عن

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٣٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٢ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٥) معاني الاخبار ص ٢١١ .

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢١ .

أبيه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر دعا بقوسه فاتكى على سيتها (١) ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر ما فتح الله له و نصره به، ونهى عن خصال تسعة عن: مهر البغي، وعن عسيب الدابة، يعني كسب الفحل، وعن خاتم الذهب وعن ثمن الكلب، وعن مياثر الأرجوان قال أبو عروبة عن مياثر الخمر - و عن لبوس ثياب القسي - وهي ثياب تنسج بالشام - وعن أكل لحوم السباع، و عن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل، وعن النظر في النجوم (٢).

٩ - لي في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن بيع النرد والشطرنج وقال: من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير، ونهى عن بيع الخمر و أن تشترى الخمر وأن تسقى الخمر

وقال صلى الله عليه وآله: لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه (٣).

١٠ - وقال عليه السلام: من اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانها (٤).

١١ - ف: سأل الصادق عليه الصلاة و السلام سائل فقال: كم جهات معايش العباد التي فيها الاكتساب أو التعامل بينهم ووجوه النفقات؟ فقال: جميع المعايش كلها من وجوه المعاملات فيما بينهم مما يكون لهم فيه المكاسب أربع جهات من المعاملات فقال له: أكل هؤلاء الأربعة أجناس حلال أو كلها حرام أو بعضها حلال و بعضها حرام؟ فقال: قد يكون في هؤلاء الأجناس الأربعة حلال من جهة حرام من جهة، وهذه الأجناس مسميات معروفات الجهات، فأول هذه الجهات الأربعة: الولاية والتولية بعضهم على بعض فأول الولاية ولاية الولاة و ولاة الولاة إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه، ثم التجارة في جميع البيع والشراء

---

(١) سية القوس: ما عطف من طرفيها.

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٨٢.

(٣) أمالي الصدوق ص ٤٢٤.

(٤) امالي الصدوق ص ٤٣٠.

بعضهم من بعض، ثمّ الصّناعات في جميع صنوفها ، ثمّ الاجارات في كلّ ما يحتاج إليه من الاجارات ، و كلّ هذه الصنوف تكون حلالا من جهة وحراماً من جهة ، والفرض من الله على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهات الحلال منها ، والعمل بذلك الحلال و اجتناب جهات الحرام منها .

تفسير معنى الولايات : وهي جهتان فاحدى الجهتين من الولاية ولاية ولاة العدل الّذين أمر الله بولايتهم و توليتهم على النّاس ، وولاية ولاته وولاة ولاته إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه .

والجهة الاُخرى من الولاية ولاية ولاة الجور و ولاة ولاتهم إلى أدناهم باباً من الأبواب الّتي هو وال عليه ، فوجه الحلال من الولاية ولاية الوالي العادل الّذي أمر الله بمعرفته وولايته والعمل له في ولايته وولاية ولاته بجهة ما أمر الله به الوالي العادل بلا زيادة فيما أنزل الله ولا نقصان منه ولا تحريف لقوله ولا تعدّ لأمره إلى غيره، فاذا صار الوالي والي عدل بهذه الجهة فالولاية له والعمل معه ومعونته في ولايته و تقويته حلال محلل وحلال الكسب معهم وذلك أنّ في ولاية والي العدل وولاته إحياء كلّ حق و كلّ عدل وإماتة كلّ ظلم وجور وفساد فلذلك كان الساعي في تقوية سلطانه والمعين له على ولايته ساعياً في طاعة الله مقوّياً لدينه .

وأما وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي الجائر وولاية الرّئيس منهم و أتباع الوالي فمن دونه من ولاة الولاة إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه والعمل لهم والكسب معهم بجهة الولاية لهم حرام ومحرّم معذب من فعل ذلك على قليل من فعله أو كثير، لأنّ كلّ شيء من جهة المعونة معصية كبيرة من الكبائر .

وذلك أنّ في ولاية الوالي الجاير دروس الحقّ كلّه وإحياء الباطل كلّه و إظهار الظلم والجور والفساد وإبطال الكتب وقتل الأنبياء والمؤمنين وهدم المساجد و تبديل سنّة الله و شرايعه ، فلذلك حرم العمل معهم و معونتهم والكسب معهم إلاّ بجهة الضرورة نظير الضرورة إلى الدّم والميتة .

و أما تفسير التجارات في جميع البيوع و وجوه الحلال من وجه التجارات الّتي يجوز للبايع أن يبيع ممّا لايجوز له ، وكذلك المشتري الّذي يجوز له شراؤه ممالايجوز له فكلّ مأمور به ممّا هو غذاء للعباد وقوامهم به في اُمورهم في وجوه الصلاح الّذي لايقيمهم غيره ممّا يأكلون ويشربون ويلبسون وينكحون ويملكون و يستعملون من جهة ملكهم ، ويجوز لهم الاستعمال له من جميع جهات المنافع لهم التي لا يقيمهم غيرها من كلّ شيء يكون لهم فيه الصّلاح من جهة من الجهات و هذا كلّه حلال بيعه و شراؤه و إمساكه و استعماله و هبته و عاريته .

و أمّا وجوه الحرام من البيع و الشراء فكلّ أمر يكون فيه الفساد ممّا هو منهيّ عنه من جهة أكله و شربه أو كسبه أو نكاحه أو ملكه، أو إمساكه أو هبته أو عاريته أو شيء يكون فيه وجه من وجوه الفساد نظير البيع بالرّبا لما في ذلك من الفساد ، أو البيع للميتة أوالدّم أو لحم الخنزير أو لحوم السّباع من صنوف سباع الوحش أو الطّير أو جلودها أو الخمر أوشيء من وجوه النجس .

فهذا كلّه حرام و محرّم لأنّ ذلك كلّه منهيّ عن أكله و شربه و لبسه و ملكه و إمساكه و التقلّب فيه بوجه من الوجوه لما فيه من الفساد ، فجميع تقلّبه في ذلك حرام ، و كذلك كلّ بيع ملهوّ به و كلّ منهي عنه مما يتقرّب به لغيرالله أو يقوى به الكفر و الشرك من جميع وجوه المعاصي أوباب من الأبواب يقوى به باب من أبواب الضّلالة أو باب من أبواب الباطل أو باب يوهن به الحقّ .

فهو حرام محرّم حرام بيعه و شراؤه و إمساكه و ملكه و هبته و عاريته وجميع التقلب فيه إلاّ في حال تدعو الضّرورة فيه إلى ذلك .

(و أمّا تفسير الاجارات) فاجارة الانسان نفسه أو ما يملك أويلي أمره من قرابته أو دابته أو ثوبه بوجه الحلال من جهات الاجارات أويوجر نفسه أو داره أو أرضه أو شيئاً يملكه فيما ينتفع به من وجوه المنافع أوالعمل بنفسه وولده ومملوكه

أو أجيره من غير أن يكون وكيلا للوالي أو واليا للوالي فلا بأس أن يكون أجيراً يؤجر نفسه أوولده أو قرابته أو ملكه أو وكيله في إجارته ، لأنّهم وكلاء الأجير من عنده ليس لهم بولاء الوالي ، نظير الحمّال الّذي يحمل شيئاً بشيء معلوم إلى موضع معلوم فيحمل ذلك الشيء الّذي يجوز له حمله بنفسه أو بمملوكه أو دابته أو يواجر نفسه في عمل يعمل ذلك العمل بنفسه أو بمملوكه أو قرابته أو بأجير من قبله .

فهذه وجوه من وجوه الاجارات حلال لمن كان من النّاس ملكاً أوسوقة أو كافراً أو مؤمناً فحلال إجارته و حلال كسبه من هذه الوجوه .

فأما وجوه الحرام من وجوه الاجارة نظير أن يواجر نفسه على مايحرم عليه أكله أو شربه أولبسه أو يواجر نفسه في صنعة ذلك الشيء أوحفظه أولبسه أو يواجر نفسه في هدم المساجد ضراراً أوقتل النفس بغير حلّ أو حمل التصاوير و الأصنام و المزامير و البرابط والخمر و الخنازير و الميتة و الدّم أو شيء من وجوه الفساد الّذي كان محرّماً عليه من غير جهة الاجارة فيه ، و كلّ أمر منهي عنه من جهة من الجهات محرّم على الانسان إجارة نفسه فيه أوله أو شيء منه أوله إلاّ لمنفعة من استأجره كالذي يستأجر الأجير يحمل له الميتة ينحّيها عن أذاه أو أذى غيره و ما أشبه ذلك .

والفرق بين معنى الولاية والاجارة وإن كان كلاهما يعملان بأجر أنّ معنى الولاية أن يلى الانسان لوالى الولاة أولولاة الولاة فيلي أمر غيره في التولية عليه وتسليطه وجواز أمره ونهيه وقيامه مقام الولي إلى الرئيس أومقام وكلائه في أمره وتوكيده في معونته وتسديد ولايته وإن كان أدناهم ولاية فهو وال على من هووال عليه يجرى مجرى الولاة الكبار الذين يلون ولاية النّاس فى قتلهم من قتلوا وإظهار الجور و الفساد .

و أما معنى الاجارة فعلى ما فسّرنا من إجارة الانسان نفسه أوما يملكه من قبل أن يواجر لشيء من غيره فهو يملك يمينه لأنه لايلي أمر نفسه و أمر ما يملك

قبل أن يواجره ممن هو أجره ، و الوالي لايملك من أمور الناس شيئاً إلاّ بعد ما يلي أمورهم و يملك توليتهم ، و كلّ من آجر نفسه أو آجر ما يملك نفسه أويلي أمره من كافر أو مؤمن أو ملك أو سوقة على ما فسّرنا مما يجوز الاجارة فيه فحلال محلّل فعله و كسبه .

(و أمّا تفسير الصّناعات) فكلّ ما يتعلّم العباد أويعلّمون غيرهم من صنوف الصّناعات مثل الكتابة والحساب والتجارة و الصباغة والسراجه و البناء و الحياكة و القصارة و الخياطة و صنعة صنوف التصاوير ما لم يكن مثل الرّوحاني و أنواع صنوف الآلات التي يحتاج إليه العباد الّتي منها منافعهم و بها قوامهم و فيها بلغة جميع حوائجهم ، فحلال فعله و تعليمه و العمل به وفيه لنفسه أو لغيره ، وإن كانت تلك الصناعة وتلك الآلة قديستعان بها على وجوه الفساد ووجوه المعاصي ، ويكون معونة على الحقّ و الباطل فلا بأس بصناعته و تعليمه نظير الكتابة الّتي هي على وجه من وجوه الفساد من تقوية معونة ولاية ولاة الجور .

و كذلك السّكين و السّيف و الرمح و القوس و غير ذلك من وجوه الالة الّتي قد تصرف إلى جهات الصلاح و جهات الفساد ، و تكون آلة و معونة عليها فلابأس بتعليمه وتعلّمه وأخذ الأجرعليه وفيه، والعمل به وفيه لمن كان له فيه جهات الصّلاح من جميع الخلائق ، و محرّم عليهم فيه تصريفه إلى جهات الفساد والمضارّ فليس على العالم و المتعلّم إثم ولا وزر لما فيه من الرّجحان في منافع جهات صلاحهم وقوامهم وبقائهم ، و إنما الإثم والوزر على المتصرّف بها في وجوه الفساد والحرام .

وذلك إنّما حرّم الله الصناعة الّتي حرام كلّها الّتي يجيء منها الفساد محضا نظير البرابط والمزامير والشطرنج وكلّ ملهوّ به والصّلبان والأصنام وما أشبه ذلك من صناعات الأشربة الحرام ، وما يكون منه وفيه الفساد محضاً ولا يكون فيه ولا منه شيء من وجوه الصّلاح فحرام تعليمه و تعلّمه و العمل به و أخذ الأجرعليه و جميع التقلّب فيه من جميع وجوه الحركات كلها ، إلاّ أن يكون صناعة

قد تصرف إلى جهات الصنايع وإن كان قد يتصرّف بها [ويتناول بها] وجه من وجوه المعاصي فلعلّه لما فيه من الصّلاح حلّ تعلّمه وتعليمه والعمل به ويحرم على من صرفه إلى غير وجه الحقّ والصلاح، فهذا بيان تفسير وجه اكتساب معايش العباد و تعليمهم في [جميع] وجوه اكتسابهم .

(وجوه إخراج الأموال وإنفاقها) .

وأما الوجوه التي فيها إخراج الأموال في جميع وجوه الحلال المفترض عليهم ووجوه النوافل كلّها فأربعة و عشرون وجهاً ، منها سبعة وجوه على خاصّة نفسه و خمسة وجوه على من يلزم نفسه ، و ثلاثة وجوه ممّا يلزمه فيها من وجوه الدين و خمسة وجوه ممّا يلزمه فيها من وجوه الصّلات ، و أربعة أوجه مما يلزمه فيها النفقة من وجوه اصطناع المعروف .

فأمّا الوجوه التي يلزمه فيها النفقة على خاصّة نفسه فهي مطعمه و مشربه و ملبسه و منكحه و مخدمه و عطاؤه فيما يحتاج إليه من الأجر على مرمّة متاعه أو حمله أو حفظه ، و معنى ما يحتاج إليه فبين نحو منزله أو آلة من الآلات يستعين بها على حوائجه .

و أمّا الوجوه الخمس التي يجب عليه النفقة لمن يلزمه نفسه ا فعلى ولده و والديه و امرأته و مملوكه لازم له ذلك في حال اليسر والعسر .

و أما الوجوه الثلاثة المفروضة من وجوه الدين فالزكاة المفروضة الواجبة في كلّ عام ، والحجّ المفروض ، والجهاد في إبّانه و زمانه .

و أما الوجوه الخمس من وجوه الصّلات النوافل فصلة من فوقه ، وصلة القرابة ، و صلة المؤمنين ، و التنفّل في وجوه الصّدقة والبرّ و العتق .

وأمّا الوجوه الأربع فقضاء الدين ، و العارية ، و القرض ، و إقراء الضّيف واجبات في السّنة .

(ما يحلّ و يجوز للانسان أكله) .

فأمّا ما يحلّ للانسان أكله مما أخرجت الأرض فثلاثة صنوف من الأغذية

صنف منها جميع الحبّ كلّه من الحنطة و الشعير و الارز و الحمّص و غير ذلك من صنوف الحبّ و صنوف السّماسم و غيرها ، كلّ شيء من الحبّ مـا يكون فيه غذاءالانسان في بدنه وقوته فحلال أكله ، و كلّ شيء تكون فيه المضرّة على الانسان في بدنه فحرام أكله إلاّ في حال الضرورة .

و الصّنف الثاني ممّا أخرجت الأرض من جميع صنوف الثمار كلّها ممايكون فيه غذاء الانسان و منفعة له وقوته به فحلال أكله ، وما كان فيه المضرة على الانسان في أكله فحرام أكله .

و الصنف الثـالث جميع صنوف البقول و النبات و كلّ شيء تنبت الأرض من البقول كلّها مما فيه منافع الانسان و غذاؤه فحلال أكله و ما كان من صنوف البقول ممّا فيه المضرّة على الانسان في أكله نظير بقول السّموم و القاتلة و نظير الدفلي و غير ذلك من صنوف السمّ القاتل فحرام أكله .

(و أمّا ما يحلّ أكله من لحوم الحيوان) .

فلحوم البقر و الغنم و الابل ، و ما يحلّ من لحوم الوحش : كلّ ماليس فيه ناب و لاله مخلب ، و ما يحلّ من أكل لحوم الطّير كلّها ما كانت له قانصة فحلال أكله و ما لم يكن له قانصة فحرام أكله ، ولا بأس بأكل صنوف الجراد .

(و أمّا ما يجوز أكله من البيض) .

فكلّما اختلف طرفاه فحلال أكله وما استوى طرفاه فحرام أكله .

(وما يجوز أكله من صيد البحر من صنوف السّمك) ماكان له قشور فحلال أكله ومالم يكن له قشور فحرام أكله .

(وأمّا ما يجوز من الأشربة من جميع صنوفها) فما لا يغيّر العقل كثيره فلا بأس بشربه ، وكلّ شيء يغير منها العقل كثيره فالقليل منه حرام .

(وما يجوز من اللّباس) .

فكلما أنبتت الأرض فلا بأس بلبسه و الصّلاة فيه ، و كلّ شيء يحلّ لحمه فلا بأس بلبس جلده الـذكيّ منه و صوفه و شعره و وبره ، و إن كان الصّوف

و الشعر و الريش و الوبر من الميتة و غير الميتة ذكيّا فلا بأس بلبس ذلك و الصّلاة فيه .

و كلّ شيء يكون غذاء الانسان في مطعمه أو مشربه أو ملبسه فلا تجوز الصّلاة عليه ، و لا السّجود إلاّ ما كان من نبات الأرض من غير ثمر قبل أن يصير مغزولاً ، فاذا صار غزلاً فلا تجوز الصلاة عليه إلاّ في حال الضرورة .

(و أمّا ما يجوز من المناكح) فأربعة وجوه : نكاح بميراث ، و نكاح بغير ميراث ، و نكاح اليمين ، ونكاح بتحليل من المحلّل له من ملك من يملك .

(وأما مايجوز من الملك والخدمة) فستة وجوه: ملك الغنيمة، وملك الشراء ، وملك الميراث ، وملك الهبة ، وملك العارية ، وملك الأجر.

فهذه وجوه ما يحلّ و ما يجوز للانسان إنفاق ماله و إخراجه بجهة الحلال في وجوهه و ما يجوز فيه التّصرّف و التقلّب من وجوه الفريضة و النافلة (١) .

١٢ - ضا : اعلم يرحمك الله أنّ كلّ مأمور به ممّا هوعون على العباد و قوام لهم في أمورهم من وجوه الصّلاح الّذي لا يقيمهم غيره ممّا يأكلون ويشربون و يلبسون و ينكحون و يملكون ويستعملون فهذا كلّه حلال بيعه و شراؤه و هبته و عاريته ، و كلّ أمر يكون فيه الفساد مما قد نهي عنه من جهة أكله وشربه ولبسه و نكاحه و إمساكه لوجه الفساد مثل الميتة و الدّم و لحم الخنزير و الرّبا و جميع الفواحش و لحوم السّباع و الخمر و ما أشبه ذلك فحرام ضارّ للجسم ، و فساد للنفس (٢) .

١٣ - ضا : كسب المغنّية حرام و لا بأس بكسب النائحة إذا قالت صدقاً ولا بأس بكسب الماشطة إذا لم تشارط و قبلت ما تعطي ، و لا تصل شعر المرأة بغير شعرها ، و أمّا شعر المعز فلا بأس بأن يوصل ، و قد لعن النبيّ ﷺ سبعة: الواصل شعره بغير شعره، والمتشبّه من النساء بالرّجال والرّجال بالنساء، والمفلّج بأسنانه ، و

---

(١) تحف العقول من ص ٣٤٦ الى ص ٣٥٦ .

(٢) فقه الرضا ص ٣٣ .

الموشم بيديه ، والدعي إلى غير مولاه ، والمتغافل على زوجته وهو الديوث ، وقال رسول الله ﷺ : اقتلوا الديوث (١) .

ولو أن رجلا أعطته امرأته مالا وقالت له اصنع به ماشئت فان أراد الرجل يشترى به جارية يطأها لما جازله ، لأنها أرادت مسرته ليس له مايسوؤها (٢) .

و أعلم أن اجرة الزانية و ثمن الكلب سحت إلا كلب الصيد ، و أما الرشا في الحكم فهو الكفر بالله العظيم (٣) .

١٤ - ضا : اعلم يرحمك الله أن كل ما يتعلمه العباد من أنواع الصنايع مثل الكتاب والحساب والتجارة والنجوم والطب وسائر الصناعات كالأبنية والهندسة والتصاوير ماليس فيه مثال الروحانيين ، وأبواب صنوف الآلات التي يحتاج إليها مما فيه منافع وقوائم معاش وطلب الكسب ، فحلال كله تعليمه والعمل به وأخذ الأجرة عليه وإن قد تصرف بها في وجوه المعاصي أيضاً مثل استعمال ما جعل للحلال ثم تصرفه إلى أبواب الحرام ، ومثل معاونة الظالم وغير ذلك من أسباب المعاصي مثل الإناء والأقداح و ما أشبه ذلك ، ولعله لما فيه من المنافع جاز تعليمه و عمله و حرم على من يصرفه إلى غير وجوه الحق والصلاح الذي أمر الله بهما دون غيرها .

اللهم إلا أن يكون صناعة محرمة أو منهياً عنها مثل الغناء وصنعة آلاته ومثل بناء البيعة والكنائس وبيت النار وتصاوير ذوي الأرواح على مثال الحيوان والروحاني ، ومثل صنعة الدف والعود وأشباهه ، وعمل الخمر والمسكر والآلات التي لاتصلح في شيء من المحللات فحرام عمله وتعليمه ولا يجوز ذلك وبالله التوفيق (٤) .

(١-٢) فقه الرضا ص ٣٣ .

(٣) فقه الرضا ص ٣٣ .

(٤) فقه الرضا ص ٤١ .

١٥ - شي : عن محمّد بن خالد الضّبي قال : مرّ إبراهيم النخعي على امرأة وهي جالسة على باب دارها بكرة وكان يقال لها : أُمّ بكر وفي يدها مغزل تغزل به فقال : يا أُمّ بكر أما كبرت ألم يأن لك أن تضعي هذا المغزل ؟ فقالت : وكيف أضعه وسمعت عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام يقول : هو من طيّبات الكسب (١) .

١٦ - شي : سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الغلول كلّ شيء غلّ من الإمام وأكل مال اليتيم شبهه والسّحت شبهه (٢) .

١٧ - سر : من جامع البزنطي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بيع الشطرنج حرام وأكل ثمنه سحت و اتّخاذها كفر (٣) .

١٨ - شي : عن الوشا ، عن الرّضا عليه السلام قال: سمعته يقول : ثمن الكلب سحت والسّحت في النّار (٤) .

١٩ - شي : عن سماعة ، عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السّلام قال : السّحت أنواع كثيرة منها كسب الحجّام وأجر الزانية و ثمن الخمر وأما الرشا في الحكم فهو الكفر بالله (٥) .

٢٠ - شي: عن جرّاح المدايني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أكل السّحت الرشوة في الحكم . وعنه : ومهر البغيّ (٦) .

٢١ - شي : عن السّكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّه كان ينهى عن الجوز الّذي يحويه الصبيان من القمار أن يؤكل ، وقال : هو السّحت (٧) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٥ .

(٣) السرائر ص ٤٨٤ و كان الرمز (شي) لتفسير العياشي و هو من سهو القلم و الصواب ما أثبتناه .

(٤-٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢١ .

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٢ .

٢٢ - ضا : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن شراء الخيانة و السّرقة قال : إذا عرفت ذلك فلاتشتره إلاّ من العمّال (١) .

٢٣ - وقيل لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يطلب من الرّجل متاعاً بعشرة آلاف درهم وليس عنده إلاّ بمقدار ألف درهم فيأخذ من جيرانه ومعامليه ثمّ شراء أوعارية ويوفّيه ثمّ يشريه منه أو ممّن يشتريه منه فيردّه على أصحابه قال : لابأس (٢) .

٢٤ - جدي الصّادق : وسئل عن السّهام الّتي يضربها القصّابون فكرهها إذا وقع بينهم أفضل من سهم (٣) .

٢٥ - عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاباس بجوائز السّلطان [وسئل عن رجل أخذ مالاً مضاربة أيحلّ له أن يعطيه آخر بأقلّ ممّا أخذه ؟ قال : لا]ولا يشتري الرّجل ممّا يتصدّق به وإن تصدّق بمسكنه على قرابته سكن معهم إن شاء والسّمسار يشتري للرّجل بأجر فيقول له : خذ ماشئت واترك ماشئت ؟ قال : لابأس (٤) .

٢٦- **نوادر الراوندی** : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أخوف ما أخاف على اُمّتي من بعدي هذه المكاسب المحرّمة و الشهوة الخفيّة و الربا (٥) .

٢٧ - وبهذا الاسناد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله : عن زبد المشركين ،يريد به هدايا أهل الحرب(٦) .

٢٨ - **اقول** : وجدت بخطّ الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله نقلاً من خطّ الشّهيد قدّس الله روحه عن يوسف بن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال :

---

(١) فقه الرضا ص ٧٧ .

(٢-٣) فقه الرضا ص ٧٨ .

(٤) فقه الرضا ص ٧٨ وما بين القوسين اضافة من المصدر .

(٥) نوادر الراوندی ص ١٧ طبع النجف الاشرف .

(٦) نوادر الراوندی ص ٣٣

لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من نظر إلى فرج امرأة لا تحلّ له ، و رجلا خان أخاه في امرأته ، و رجلاً احتاج الناس إليه ليفقّههم فسألهم الرّشوة .

٢٩ ـ وبخطّه أيضاً عن ابن عباس ، عن النّبي صلى الله عليه وآله قال : إذا حرّم الله شيئا حرّم ثمنه .

٣٠ـ **دعوات الراوندي** : سئل الرّضا عليه السلام عن مال بني أُميّة ، فقال عليه السلام: ولبني أُميّة مال ؟

٣١ ـ **كتاب صفين** لنصر بن مزاحم : قال : لمّا مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بالأنبار استقبله بنو خشنوشك دهاقنتها ـ قال سليمان(١) :خش، طيب ، نوشك: راضي يعني بني الطيب الراضي بالفارسية ـ فلمّا استقبلوه نزلوا عن خيولهم ثمّ جاؤا يشتدّون معه و بين يديه و معهم براذين قد أوقفوها في طريقه فقال : قال : ما هذه الدّواب الّتي معكم و ما أردتم بهذا الّذي صنعتم ؟ قالوا : أمّا هذا الّذي صنعنا فهو خلق منّا به نعظّم به الأمراء ، و أمّا هذه البراذين فهديّة لك و قد صنعنا لك و للمسلمين طعاماً و هيّأنا لدوابّكم علفاً كثيراً .

قال : أما هذا الّذي زعمتم أنّه منكم خلق تعظّمون به الأمراء فوالله ما ينتفع بهذا الأمراء ، و إنّكم لتشقون به على أنفسكم و أبدانكم ، فلا تعودوا له و أمّا دوابّكم هذه فان أحببتم أن ناخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم .

وأمّا طعامكم الذي صنعتم لنا فانّا نكره أن نأكل من أموالكم شيئاً إلّا بثمن قالوا : يا أمير المؤمنين نحن نقوّمه ثمّ نقبل ثمنه ، قال : إذاً لا تقوّمونه قيمته نحن نكتفي بما هودونه .

قالوا : يا أمير المؤمنين : فانّ لنا من العرب موالي و معارف فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منّا ؟ قال : كلّ العرب لكم موال وليس ينبغي لأحد

---

(١) سليمان هو ابن الربيع بن هشام النهدى أحد رواة كتاب صفين و هو الذى فسر معنى اسم خشنوشك .

من المسلمين أن يقبل هديّتكم و إن غضبكم أحدفأعلمونا ، قالوا :يا أميرالمؤمنين إنا نحبّ أن تقبل هديّتنا و كرامتنا ، قال: ويحكم نحن أغنى منكم ، فتركهم و سار (١) .

٣٢ - نهج البلاغة : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ القوم سيفتنون بعدي بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربّهم ويتمنّون رحمته ويأمنون سطوته ، و يستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء السّاهية فيستحلّون الخمر بالنبيذ ، و السحت بالهديّة ، والرّبا بالبيع .

فقلت: يا رسول‌الله فأيّ المنازل أنزلهم عند ذلك بمنزلة ردّة أم بمنزلة فتنة ؟ فقال : بمنزلة فتنة (٢).

٣٣ - كتاب الامامة و التبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن علي عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضّال ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : شرّ الكسب ثمن الكلب و مهر البغي و كسب الحجّام .

٣٤ - الدرّ المنثور : عن ابن عباس قال : كان آدم حرّاثاً ، وكان إدريس خيّاطاً ، وكان نوح عليه السلام نجّارا ، وكان هود تاجرا ، وكان إبراهيم صلى الله عليه وآله راعياً . و كان داود زرّاداً ، و كان سليمـان خوّاصاً ، و كان موسى أجيراً ، و كان عيسى سيّاحاً ، و كان محمّد صلى الله عليه وآله شجاعا جعل رزقه تحت رمحه .

٣٥ - و عن ابن عباس أنّه قال لرجل عنده : ادن منّي اُحدّثك عن الأنبياء المذكورين في كتاب‌الله اُحدثك عن آدم كان حرّاثاً ، و عن نوح كان نجّاراً ، و عن إدريس كان خيّاطاً ، و عن داود كان زرّاداً ، و عن موسى كان راعياً [و عن

---

(١) كتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقرى ص ١٦٠ - ١٦١ طبع مصر ١٣٦٥ ه

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٦٥ .

[إبراهيم كان زرّاعاً عظيم الضيافة ، وعن شعيب كان راعياً](*) وعن لوط كان زرّاعاً ، و عن صالح كان تاجراً ، و عن سليمان كان اُوتي الملك و يصوم من الشّهر ثلاثة أيّام في أوّله ، و ثلاثة أيّام في وسطه ، و ثلاثة أيام في آخره ، و كانت له سبعمائة سريّة و ثلاث مائة مهيرة .

واُحدّثك عن ابن العذراء البتول عيسى عليه السلام : إنّه كان لا يخبأ شيئاً لغد، ويقول: الّذي غدّاني سوف يعشّيني ، والّذي عشّاني سوف يغدّيني ، يعبدالله ليلته كلّه و هو بالنّهار صائم .

٣٦- وعن أنس [قال] هبط آدم وحوّا عريانين جميعاً عليهما ورق الجنّة فأصابه الحرّ حتّى قعد يبكي ، و يقول : يا حوّا قد آذاني الحرّ فجاء جبرئيل بقطن و أمرها أن تغزله و علّمها و أمر آدم بالحياكة و علّمه .

(*) ما جعلناه بين العلامتين [. . .] كلها من زيادات نسخة الاصل و هي لخزانة كتب الفاضل الخبير المرزا فخرالدين النصيرى دام مجده وافضاله ، تفضل بها خدمة للعلم و أهله فجزاه الله خير جزاء المحسنين .

٥

* (((باب))) *

* « (كسب النائحة و المغنية) » *

أقول : قد مضى بعض الاخبار في باب الجوامع .

١ ـ ب : عنهما عن حنان قال : كانت امرأة معنا في الحيّ و كانت لها جارية نائحة فجاءت إلى أبي فقالت : جعلت فداك ياعماه إنّك تعلم [أنّما] معيشتي من الله عزّ وجلّ ثمّ من هذه الجارية، وقد أحبّ أن تسأل أباعبدالله عليه السلام عن ذلك فان يك ذلك حلالا وإلاّ لم تنُح و بعتها و أكلت ثمنها حتّى يأتي الله بفرج قال: فقال لها أبي : و الله إنّي لأعظم أبا عبدالله أن أسأله عن هذه المسألة ، قال : فقلت لها : أنا أسأله لك عن هذا .

فلمّا قدمنا دخلت عليه فقلت : إنّ امرأة جارة لنا و لها جارية نائحة إنّما عشيتها منها بعدالله قالت لي : اسأل أبا عبدالله عن كسبها إن يك حلالاً و إلاّ بعتها قال أبو عبدالله عليه السلام تشارط ؟ قلت : والله ما أدرى تشارط أم لا ، فقال لي قل لها: لا تشارط و تقبل ما اُعطيت (١) .

٢ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن الحسن بن عليّ ، عن إسحاق ابن إبراهيم ، عن نصر بن قابوس قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : المنجّم ملعون ، و الكاهن ملعون ، و السّاحر ملعون ، والمغنّية ملعونة ، ومن آواها ملعون و آكل كسبها ملعون (٢) .

٣ ـ قال : و قال عليه السلام : المنجّم كالكاهن و الكاهن كالسّاحر والسّاحر كافر و الكافر في النّار (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٥٨ .

(٢-٣) الخصال ج ١ ص ٢٠٨ .

٦

*((باب)) *

* « (الحجامة و فحل الضراب) » *

١ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله احتجم وسط رأسه حجمه أبوطيبة بمحجمة من صفر و أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله صاعاً من تمر(١) .

٢ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنا أهل بيت لا تحلّ لنا الصدقة واُمرنا باسباغ الطّهور ، وأن لاننزى حماراً على عتيقة (٢) .

أقول : قد مضى في باب الجوامع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهي عن كسب الدابة يعني عسيب الفحل .

---

(١) قرب الاسناد ص ٥٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩

٧

((باب))

* « (بيع المصاحف واجر كتابتها و تعليمها) » *

الايات : البقرة : و لاتشتروا بآياتي ثمناً قليلاً (١) .

١ - ب علي، عن اخيه عليه السلام قال : سألته عن الرجل يكتب المصحف بالأجر ؟ قال : لابأس (٢) .

٢ - سر : من جامع البزنطي مثله (٣) .

٣ - ضا : [اعلم]أن أجرة المعلم حرام إذا شارط في تعليم القرآن أومعلم لايعلمه إلا قرآناً فقط فحرام أجرته إن شارط أو لم يشارط (٤) .

٤ - وروي عن ابن عباس في قوله: أكالون للسحت ، قال : اجرة المعلمين الذين يشارطون في تعليم القرآن (٥) .

٥ - وروي [أن] عبدالله بن مسعود جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أعطاني فلان الأعرابي ناقة بولدها فقال النبي صلى الله عليه وآله : لم يا ابن مسعود ؟ فقال : إني كنت علمت له أربع سور من كتاب الله فقال : رد عليه يا ابن مسعود فإن الأجرة على القرآن حرام (٦) .

---

(١) سورة البقرة : ٤١ .

(٢) قرب الاسناد ص ١١٥ .

(٣) السرائر ص ٤٨٣ .

(٤-٦) فقه الرضا :ص٣٤.

٨

٭ ((باب)) ٭

٭ « (بيع السلاح من اهل الحرب) » ٭

١ ـ ب : [عليٌّ] عن أخيه قال : سألته عن الرّجل المسلم يحمل التجارة إلى المشركين قال : إذا لم يحملوا سلاحاً فلا بأس (١) .

٢ ـ ل : فيما أوصى به النّبي ﷺ : يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة : القتّات ، والسّاحر ، والدّيوث ، وناكح المرأة حراما في دبرها وناكح البهيمة ، ومن نكح ذات محرم منه ، والسّاعي في الفتنة ، وبايع السّلاح من أهل الحرب ، ومانع الزكاة ، ومن وجد سعة فمات ولم يحجّ (٢) .

أقول: قد مضى بعضها في باب جوامع المكاسب .

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٢١٧ .

٩

((باب))

٭« (بيع الوقف) »٭

١ - ج : كتب الحميري إلى الناحية المقدسة ، إن لبعض إخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصته وأكرته ربما زرعوا حدودها وتؤذيهم عمال السلطان وتتعرض في الأكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وإنما هي بايرة منذ عشرين سنة وهو يتحرج من شرائها لأنه يقال إن هذه الحصة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان فان جاز شراؤها من السلطان وكان ذلك صوابا كان ذلك صلاحاً [له] وعمارة لضيعته وأنه يزرع هـذه الحصة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة وينحسم عنه طمع أولياء السلطان وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره انشاء الله .

فأجاب عليه السلام :الضيعة لايجوز ابتياعها إلا من مالكها أو بأمره ورضا منه(١) .

٢- وكتب: روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه فهل يجوز أن يشترى من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع أم لايجوز إلا أن يجتمعوا كلهم على ذلك ؟ وعن الوقف الذي لايجوز بيعه ؟ .

فأجاب : إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلايجوز بيعه ، وإن كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم مايقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين إن شاء الله(٢) .

---

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٢ طبع النجف .

١٠

✿ (باب) ✿

✿ « (استحباب الزرع والغرس وحفر) » ✿
✿ « (القلبان واجراء القنوات والانهار) » ✿
✿ « (وآداب جميع ذلك) » ✿

الايات : الواقعة : أفرأيتم ما تحرثون ✿ ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ✿ لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكّهون ✿ إنّا لمغرمون ✿ بل نحن محرومون (١) .

تفسير (أفرأيتم ما تحرثون) أي تبذرون حبّه (ءانتم تزرعونه) أي تنبتونه أم نحن الزّارعون أي المنبتون .

١ ـ وفي مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله لايقولنّ أحدكم زرعت وليقل حرثت (٢) (لجعلناه حطاماً) أي هشيما (فظلتم تفكهون) تتحدّثون فيه تعجباً وتندّما على ما أنفقتم فيه أو على ما أصبتم لأجله من المعاصي .

والتفكّه : التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث (إنا لمغرمون) أي لملزومون غرامة ما أنفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام (بل نحن) قوم (محرومون) حرمنا رزقنا أو محدودون لا مجدودون .

٢ ـ العلل : عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوى ، عن محمد بن أسباط ، عن أحمد بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري ، عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : مرّ أخي عيسى بمدينة وإذا في ثمارها الدّود فشكوا إليه ما بهم فقال : دواء هذا معكم وليس تعلمون ، أنتم قوم إذا غرستم الأشجار صببتم [التراب ثم صببتم] الماء وليس هكذا

---

(١) سورة الواقعة الايات ٦٤ ـ ٦٨ .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٢٢٣ طبع صيدا .

يجب بل ينبغي أن تصبّوا الماء في اُصول الشجر ثمّ تصبّوا التراب لكيلا يقع فيه الدّود فاستأنفوا كما وصف فذهب ذلك عنهم (١) .

٣- ل ، لى : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن محمّد بن شعيب ، عن الهيثم بن أبي كهمس ، عن الصّادق عليه السلام قال : ستّ خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته: ولد صالح يستغفر له ، ومصحف يقرأ منه ، وقليب يحفره ، و غرس يغرسه ، وصدقة ماء يجريه ، وسنّة حسنة يؤخذ بها بعده (٢) .

٤- مع ، لى : أبي [عن علي] عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأصلحه و أدّى حقّه يوم حصاده . قيل : يا رسول الله فأيّ المال بعد الزّرع خير ؟ قال : رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصّلاة و يؤتي الزّكاة .

قيل : يا رسول الله فأيّ المال بعد الغنم خير؟ قال : البقر تغدو بخير ، و تروح بخير .

قيل : يارسول الله فأيّ المال بعد البقر خير ؟ قال : الرّاسيات في الوحل والمطعمات في المحل، نعم الشيء النخل، من باعه فانّما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهقة اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف إلاّ أن يخلف مكانه .

قيل : يارسول الله فأي المال بعد النخل خير؟ فسكت فقال له رجل فأين الابل؟

قال : فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدّار ، تغدو مدبرة و تروح مدبرة لا يأتي خيرها إلاّ من جانبها الأشأم أما إنّها لا تعدم الأشقياء الفجرة (٣) .

٥ - ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعرى عن إبراهيم بن هاشم ،

---

(١) علل الشرائع ص ٥٧٤ طبع النجف .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٢٩ و كان الرمز (ن) للعيون و هو من سهو القلم و الصواب ما أثبتناه ، و الامالى للصدوق ص ١٦٩ .

(٣) معانى الاخبار ص ٣٢١ و امالى الصدوق ص ٣٥٠ .

عن النوفلي ، عن السّكوني مثله (١).

٦ ـ أربعين الشهيد: باسناده ، عن الصّدوق مثله (٢) .

٧ـ كتاب الغايات : عن جعفر بن محمّد [عن أبيه] عن آبائه عليهم السلام إلى آخر الخبر (٣) .

٨ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن عطيّة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ أحبّ لأنبيائه من الأعمال الحرث والرّعي لئلّا يكرهوا شيئاً من قطر السماء (٤) .

٩ ـ مع : ابن بشار ، عن المظفر بن أحمد ، عن محمّد بن جعفر الكوفي ، عن عبدالله بن أحمد ، عن جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن علي بن الحسين ، عن [أبيه، عن جدّه] عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خير المال سكة مأبورة، ومهرة مأمورة (٥) .

أقول : قد مضى في كتاب الحيوان بسند آخر مع تفسيره .

١٠ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من وجد ماءاً وتراباً ثمّ افتقر فأبعده الله (٦).

١١ ـ ب : أبو البختري ، عن الصّادق عليه السلام عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ علياً عليه السلام كان لا يرى بأساً أن يطرح في المزارع العذرة (٧)

١٢ ـ ب : ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: سألت الرضا عليه السلام عن قطع السّدر

---

(١) الخصال ص ١٦٧ .

(٢) أربعين الشهيد ص ١٩٩ ملحقا بكتاب اثبات الوصية طبع سنة ١٣١٨ .

(٣) كتاب الغايات ص ٨٨ .

(٤) علل الشرائع ص ٣٢ .

(٥) معانى الاخبار ص ٢٩٢ و السكة : هى الطريقة المستقيمة المستوية المصطفة من النخل ، و المأبورة : هى التى قد لقحت . والمهرة المأمورة : الكثيرة النتاج .

(٦) قرب الاسناد ص ٥٥ .

(٧) قرب الاسناد ص ٦٨ .

فقال : سألني رجل من أصحابك عنه و كتبت إليه أنّ أباالحسن قطع سدرة وغرس مكانه عنبا (١).

١٣ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي‌الخطاب ، عن محمّدبن يحيى الخزّاز عن غياث بن ابراهيم ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ المرأة خلقت من الرّجل وإنّما همّتها [في] الرّجال فأحبّوا نساءكم، وإن الرّجل خلق من الأرض وإنّما همّته [في] الأرض (٢) .

١٤ - شي : عن أبي عليّ الواسطي قال : قال أبو عبد الله عليه‌السلام : إنّ الله خلق آدم من الماء والطّين فهمّة آدم في الماء والطين ، وإنّ الله خلق حواء من آدم فهمّة النساء في الرّجال فحصنّوهنّ في البيوت (٣) .

١٥ - شي : عن عبد الله بن أبي‌يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول : من زرع حنطة في أرض فلم يزك زرعه أو خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض ، أو بظلم لمزارعه و أكرته لأنّ الله يقول « فبظلم من الّذين هادوا حرّمنا عليهم طيّبات اُحلّت لهم » يعني لحوم الابل والبقر والغنم ، وقال : إنّ اسرائيل كان إذا أكل من لحم البقر هيّج عليه وجع الخاصرة فحرّم على نفسه لحم الإبل وذلك من قبل [أن ينزّل] التوراة فلمّا أنزلت التوراة لم يحرّمه ولم يأكله (٤) .

١٦ - شي : عن الحسن بن ظريف ، عن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام في قول الله عزّ وجلّ «وعلى الله فليتوكّل المؤمنون » قال : الزارعون (٥) .

١٧- مكا : عن أبي جعفر عليه‌السلام : إذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضة من

---

(١) قرب الاسناد ص ١٦٢ .

(٢) علل الشرايع ص ٤٩٨ .

(٣) تفسير العياشى ج ص .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨٤ والاية فى سورة النساء: ١٦٠ .

(٥) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٢٢ و الاية فى سورة ابراهيم : ١١

البذر بيدك ثمّ استقبل القبلة و قل « ءأنتم تزرعونه أم نحن الزراعون » ثلاث مرات ثمّ قل « اللّهم اجعله حرثاً مباركا وارزقنا فيه السّلامة والتمام ، و اجعله حباً متراكباً ولا تحرمني خير ماأبتغي ولا تفتنّي بما متّعتني بحقّ محمّد وآله الطاهرين» ثمّ ابذر القبضة الّتي في يدك إن شاء الله (١) .

١٨- كشف : عن عبد العزيز الجنابذي قال : روي عن أبي جعفر عليه السلام بسند رفعه إليه قال : إذا أردت أن تلقي الحبّ في الأرض فخذ قبضة من ذلك البذر ثمّ استقبل القبلة ثمّ قل « أفرأيتم ماتحرثون ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون» ثمّ قل : لا بل الله الزّارع لافلان وتسمّي باسم صاحبه ثمّ قل : « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعله مباركا و ارزقه السّلامة والعافية والسرور والغبطة » ثمّ ابذر الّذي بيدك وسائر البذر (٢) .

١٩- وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء والجلا عنه عليه السلام مثله (٣) .

٢٠ - مجالس الشيخ : محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن أبيه ،عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عليّ بن محمّد القاشاني عن أبي أيوب المدائني ، عن سليمان الجعفري ، عن الرّضا عليه السلام عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ما أزرع الزّرع لطلب الفضل فيه ، وما أزرعه إلاّ ليتناوله الفقير وذو الحاجة وليتناول منه القنبرة خاصّة من الطّير (٤) .

٢١ - عدة الداعي : رقية الدّود الّذي يأكل المباطخ والزّرع يكتب على أربع قصبات ويجعل على أربع قصبات في أربع جوانب المبطخة والزّرع : أيّها

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٣٠٩ طبع ايران .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢٥ طبع الاسلامية .

(٣) لم أقف عليها فى المصدر ولافى كتابه الاخر المختصر فيما فحصت فراجع .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩٩ .

الدوابّ والهوامّ والحيوانات اخرجوا من هذه الأرض والزرع إلى الخراب كما خرج ابن متّى من بطن الحوت ، وإن لم تخرجوا أرسلت عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ، ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا ، اخرج منها فانّك رجيم ، فخرج منها خائفاً يترقّب ، سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد [الحرام إلى المسجد] الأقصى كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلاّ عشية أوضحيها، فأخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فمابكت عليهم السماء والأرض وماكانوا منظرين فاهبط منها فمايكون لك أن تتكبّر فيها فاخرج إنّك من الصّاغرين، اخرج منها مذؤما مدحوراً ، فلنأتينّهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنّهم منها أذلّة وهم صاغرون (١) .

٢٢ - **توحيد المفضل** : برواية محمّد بن سنان عنه ، عن الصّادق عليه السلام قال : فاعتبر بماترى من ضروب المآرب في صغير الخلق و كبيره وبما له قيمة ومالاقيمة له وأخسّ من هذا وأحقره الزّبل والعذرة الّتي اجتمعت فيها الخساسة والنجاسة معاً وموقعها من الزرّوع والبقول والخضر أجمع الموقع الّذي لايعدله شيء ، حتّى أنّ كلّ شيء من الخضرة لايصلح ولايزكو إلاّ بالزبل والسماد الّذي يستقذره النّاس ويكرهون الدنوّ منه الخبر(٢) .

٢٣- اختيار ابن الباقي : من غرس غرسا يوم الأربعاء وقال : سبحان الله الباعث الوارث، فإنه يأكل من أثمارها .

٢٤- **كتاب الغايات** : للشيخ جعفر بن أحمد القمّي رحمه الله تعالى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله رجل وأنا عنده فقال : جعلت فداك أسمع قوما يقولون : إنّ الزراعة مكروهة فقال عليه السلام : ازرعوا واغرسوا والله ما عمل النّاس عملاً أجلّ ولا أطيب منه ، والله ليزرعنّ الزّرع وليغرسنّ الغرس بعد خروج

---

(١) عدة الداعي ص ٢٢٣ .

(٢) توحيد المفضل ص ٨٠ طبع النجف .

الدّجال (١) .

٢٥- ومنه : عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : ما في الأعمال شيء أحبّ إلى الله تعالى من الزراعة ، وما بعث الله نبيّاً إلاّ زرّاعا إلاّ إدريس فانه كان خيّاطا (٢) .

٢٦- ومنه: قال أبو جعفر عليه السلام : كان أبي يقول : خير الأعمال زرع يزرعه فيأكل منه البرّ والفاجر ، أمّا البرّ فما أكل منه وشرب يستغفر له ، وأما الفاجر فما أكل منه من شيء يلعنه ، وتأكل منه السّباع والطّير (٣) .

٢٧ -دلائل الطبرى : باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : حدّثني أبي عن جدّي أنّ بايع الضّيعة ممحوق ومشتر يها مرزوق (٤) .

---

(١) كتاب الغايات ص ٨٨ .

(٢) كتاب الغايات ص ٧٠ .

(٣) كتاب الغايات ص ٧٣ .

(٤) [illegible]

١١

* ((باب)) *

* « (بيع النجس وما يصح بيعه من) » *
* « (الجلود وحكم ما يباع في) » *
* « (أسواق المسلمين) » *

١ - ب : حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يبعث بالدّراهم إلى السوق فيشترى له بها جبناً فيسمّي ويأكل ولا يسأل عنه (١) .

٢ - ب : عنهما ، عن حنان قال : سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن حمل يرضع من خنزيرة ثمّ استفحل الحمل في غنم فخرج له نسل ما قولك في نسله؟ فقال : ما علمت أنّه من نسله بعينه فلا تقربه ، و أمّا ما لم تعلم أنه منه فهو بمنزلة الجبن كل ولا تسأل عنه (٢) .

٣ - ب : ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الخفّاف يأتي الرّجل السوق ليشتري الخفّ لا يدري ذكيّ هو أم لا ؟ ما تقول في الصلاة فيه وهو لا يدري ؟ قال : نعم أنا أشتري الخفّ من السوق وأُصلّي فيه وليس عليكم المسألة .

قال : وسألته عن الجبّة الفراء يأتي الرّجل السّوق من أسواق المسلمين فيشتري الجبّة لا يدري أهي ذكيّة أم لا؟ يصلّي فيها ؟ قال: نعم إنّ أباجعفر عليه السلام كان يقول: إنّ الخوارج ضيّقوا على أنفسهم بجهالتهم إنّ الدّين أوسع من ذلك إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يقول : إنّ شيعتنا في أوسع مابين السماء إلى الأرض أنتم مغفور لكم (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١١ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٠ .

٤ - ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن القعدة والقيام على جلود السّباع وركوبها وبيعها أيصلح ذلك ؟ قال : لابأس مالم يسجد عليها (١) .

٥ - قال : وسألته عن حبّ دهن ماتت فيه فارة قال : لايدهن به ولا يبيعه لمسلم (٢) .

٦ - قال : وسألته عن فارة وقعت في حبّ دهن فأخرجت قبل أن تموت أيبيعه من مسلم ؟ قال : نعم ويدّهن به (٣) .

٧ - قال : وسألته عن الرّجل يكون له الغنم يقطع من إلياتها و هي أحياء أيصلح أن يبيع ما قطع ؟ قال : نعم يذيبها ويسرج بها ولا يأكلها ولايبيعها (٤) .

٨ - قال : وسألته عن الماشية تكون للرّجل فيموت بعضها يصلح له أن يبيع جلودها ودباغها ولبسها ؟ قال : لا وإن لبسها فلا يصلّي فيها (٥) .

أقول: قدأوردنا بعضها في باب جوامع المكاسب .

٩ - **دعائم الاسلام** : عن عليّ عليه السلام في الزيت النجس يعمله صابوناً إن شاء (٦) .

١٠ - وقالوا عليهم السلام : إذا أخرجت الدّابة حيّة ولم تمت في الادام لم ينجس ويؤكل ، وإذا وقعت فيه فماتت لم يؤكل ولم يبع ولم يشتر ، والنهي عن بيع مثل هذا مأخوذ أيضاً من قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لعن الله اليهود حرّمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها وإنّما ينتفع به كما ينتفع بالميتة ولايحلّ بيعها ويتوقّى من يستسرج به أو يعمله صابوناً أن يصيب ثوبه ويغسل ما مسّه من جسده أو يديه كما يغسل من النجاسة (٧) .

(١-٢) قرب الاسناد ص ١١٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٣ .

(٤-٥) قرب الاسناد ص ١١٥ .

(٦) دعائم الاسلام ج ١ ص ١٢٢ بتفاوت يسير .

(٧) نفس المصدر ج ١ ص ١٢٢ .

١١ - وروّينا عن أهل البيت عليهم السلام تحريم أن تبـاع الميتة أو تشترى أو يصلّى فيه ورخّصوا في الانتفاع به كما ينتفعُ بالثوب النّجس يتدثر به (ويستدفأ) ولا يصلّي فيه ، ولا يطهّر شيئاً من الميتة دباغ ولا غسل ولا غير ذلك (١) .

١٢ - وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه سئل عن جلود الغنم يختلط الذكي منها بالميتة ويعمل منها الفراء قال : إن لبستها فلا تصلّ فيها ، وإن علمت أنها ميتة فلا تشترها ولا تبعها ، وإن لم تعلم اشتر وبع (٢) .

١٣ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : من السّحت ثمن جلود السّباع (٣) .

١٢

* ((باب)) *

* « (النصراني يبيع الخمر والخنزير) » *
* « (ثم يسلم قبل قبض الثمن) » *

١ - ب : عليّ عن أخيه قال : سألته عن رجلين نصـرانيّين باع أحدهما خنزيراً أو خمراً إلى أجل فأسلما قبل أن يقبضا الثمن ، هل يحلّ لهما ثمنه بعد الإسلام ؟ قال : إنّما له الثمن فلا بأس أن يأخذه (٤) .

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ١٢٦ و ما بين القوسين من المصدر .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٢٦ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ١٢٦ .

(٤) قرب الاسناد ص ١١٥ .

١٣

* ((باب)) *

* « (مايحل للوالد من مال الولد وبالعكس) » *

١ - ب : عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن رجل تصدّق على ولده بصدقة ثمّ بدا له أن يدخل فيه غيره مع ولده أيصلح ذلك ؟ قال : نعم يصنع الوالد بمال ولده ما أحبّ ، و الهبة من الولد بمنزلة الصدقة من غيره (١) .

٢ - قال : و سألته عن الرّجل يأخذ من مال ولده ؟ قال : لا إلاّ باذنه أو يضطرّ فيأكل بالمعروف أو يستقرض منه حتّى يعطيه إذا أيسر ولا يصلح للولد أن يأخذ من مال والده إلاّ باذن والده (١) .

٣ - ن، ع : في علل ابن سنان ، عن الرّضا عليه السلام أنّه كتب إليه: علّة تحليل مال الولد للوالد بغير إذنه و ليس ذلك للولد لأنّ الولد موهوب للوالد : في قول الله عزّوجلّ « يهب لمن يشاء إناثاً و يهب لمن يشاء الذّكور » مع أنّه المأخوذ بمؤنته صغيراً و كبيراً و المنسوب إليه و المدعوّ له لقول الله عزّوجلّ : « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عندالله » وقول النبيّ صلى الله عليه وآله : أنت ومالك لأبيك، وليس الوالدة كذلك لا تأخذ من ماله إلاّ باذنه أوباذن الأب لأنّ الأب مأخوذ بنفقة الولد ، ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها (٣) .

٤ - ع : أبي، عن الحميري ،عن ابن أبي‌الخطاب ، عن‌ابن بزيع ، عن صالح ابن عقبة ، عن عروة الحناط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لم يحرم على الرّجل جارية ابنه وإن كان صغيراً وأحلّ له جارية ابنته؟ قال: لأنّ الابنة لاتنكح والابن ينكح ولاتدري لعلّه ينكحها ويخفي ذلك على ابنه ويشبّ ابنه فينكحها فيكون وزره في عنق أبيه .

(١-٢) قرب الاسناد ص ١١٩ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٩٦ والعلل ص ٥٢٤ .

قال الصدوق جاء هكذا ، هو صحيح ، و معناه أن الأصلح للأب أن لا يأتي جارية ابنه و إن كان صغيراً ، وقد يجوز له أن يأتي جارية الابن ما لم يدخل بها الابن لأنه و ماله لأبيه ، فان كان قد دخل بها الابن فليس له أن يدخل بها و الذي أفتي به أن جارية الابنة لايجوز للأب أن يدخل بها (١) .

٥ - مع : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما يحل للرجل من مال ولده ؟ فقال : قوته بغير سرف إذا اضطر إليه ، قال : فقلت له : فقول رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل الذي أتاه فقدم إليه أباه فقال : أنت و مالك لأبيك ؟ .

فقال : إنما جاء بأبيه إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له : يا رسول الله هذا أبي وقد ظلمني ميراثي من أمي فأخبره الأب أنه قد أنفقه عليه و على نفسه فقال : أنت و مالك لأبيك ، و لم يكن عند الرجل شيء ، أو كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبس أبا لابن ؟ ! (٢) .

٦ - ضا : اعلم أنه جاز للوالد أن يأخذ من مال ولده بغير إذنه و ليس للولد أن يأخذ من مال والده إلا باذنه وللمرأة أن تنفق من مال زوجها بغير إذنه المأدوم دون غيره ، و إذا أرادت الأم أن تأخذ من مال ولدها فليس لها إلا أن تقوم على نفسها لتردّه عليه ، و لا بأس للرجل أن يأكل من بيت أبيه و أخيه و أمه و أخته و صديقه ما لم يخش عليه الفساد من يومه بغير إذنه مثل البقول و الفاكهة و أشباه ذلك (٣) و لو كان على رجل دين و لم يكن له مال و كان لابنه مال جاز أن يأخذ من مال ابنه فيقضي به دينه (٤) .

---

(١) علل الشرائع ص ٥٢٥ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٥٥ .

(٣) فقه الرضا ص ٣٤ .

(٤) فقه الرضا ص ٣٦ .

١٤

(((باب)))

* « (ما يجوز للمارة أكله من الثمرة) » ✿

١ - ج : الأسدي قال : كان فيما ورد عليّ من العمري في جواب المسائل أمّا ماسألت عنه من الثمار من أموالنا يمرّ به المارّ فيتناول منه ويأكل ، هل يحلّ له فإنه يحلّ له أكله ، ويحرم عليه حمله (١) .

٢- ب : هارون، عن ابن زياد قال: سئل الصّادق عليه السلام : [عمّا] يأكل النّاس من الفاكهة والرطب ممّا هو لهم حلال ؟ فقال : لا يأكل أحد إلّا من ضرورة ولا يفسد إذا كان عليها فناء محاط ومن أجل أهل الضرورة نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبنى على حدائق النخل والثمار بناء لكي يأكل منها كلّ أحد (٢) .

٣ - ب : أبوالبختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال قال عليّ عليه السلام : كان ناس يأتون النّبي صلى الله عليه وآله لاشيء لهم فقالت الأنصار : لو نحلنا لهؤلاء القوم من كلّ حائط قنواً من تمر فجرت السنّة إلى اليوم (٣).

٤ - سن : عليّ بن محمّد القاساني، عمّن حدّثه ، عن عبدالله بن القاسم الجعفري عن أبيه قال : كان النّبي صلّى الله عليه و آله إذا بلغت الثّمار أمر بالحائط فثلمت (٤) .

٥ - سن : أبي ، عن يونس [بن عبدالرحمن ، عن عبدالله] بن سنان ، عن

---

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٣٠٠.

(٢) قرب الاسناد ص ٣٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ٦٦ والقنو : العذق وهو من النخل كالعنقود من العنب .

(٤) المحاسن ص ٥٢٨ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : لابأس بالرّجل يمرّ على الثمرة يأكل منها ولا يفسد ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن تبنى الحيطان بالمدينة لمكان المارّة ، قال : فإذا كان بلغ نخلة أمر بالحيطان فخرّبت لمكان المارّة (١) .

٦ - ضا : إذا مررت ببستان فلا بأس أن تأكل من ثمارها ولا تحمل معك شيئاً (٢) .

٧ - سر : من كتاب المسائل ، عن داود الصّرمي قال : سألت أبا الحسن عليه السّلام ، عن الرّجل دخل بستاناً أيأكل من الثمرة من غير علم صاحب البستان ؟ فقال : نعم (٣) .

---

(١) المحاسن ص ٥٢٨ .

(٢) فقه الرضا ص ٣٤ .

(٣) السرائر ص ٤٨٥ .

١٥

* ((باب)) *

* « (الصنايع المكروهة) » *

١ ـ مع : أبي عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الدهقان عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله قد علمت ابني هذا الكتاب ففي أي شيء اُسلمه ؟ فقال : سلمه لله أبوك ، ولاتسلمه في خمس : لاتسلمه سياء ولاصايغا ولاقصاباً ولا حناطاً ولا نخاساً .

فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما السياء ؟ قال : الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت اُمتي وللمولود من اُمتي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ، وأما الصائغ فانه يعالج غبن اُمتي ، فأما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه ، وأما الحناط فانه يحتكر الطعام على اُمتي ولأن يلقى الله العبد سارقاً أحب إلي من أن يلقاه قد احتكر طعاما أربعين يوما ، أما النخاس فانه أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إن شرار اُمتك الذين يبيعون الناس (١) .

٢ ـ ع ، ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن محمد بن عيسى عن الدهقان مثله (٢) .

٣ ـ ع ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن يحيى الخزاعي ، عن يحيى بن أبي العلا ، عن إسحاق بن عمار قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فخبرته أنه ولدلي غلام فقال : ألا سميته محمداً ؟ قلت : قد فعلت ، قال : فلا تضرب محمداً و لاتشتمه جعله الله قرة عين لك في حياتك و خلف صدق بعدك ، قال : قلت : جعلت فداك وفي أي الأعمال أضعه ؟

---

(١) معاني الاخبار ص ١٥٠ .

(٢) علل الشرائع ص ٥٣٠ والخصال ج ١ ص ٢٠١ .

قال : إذا عزلته عن خمسة أشياء فضعه حيث شئت: لاتسلّمه إلى صيرفيّ فإنّ الصّيرفي لا يسلم من الرّبا ، ولا إلى بيّاع الأكفان فإنّ صاحب الأكفان يسرّه الوباء إذا كان ، ولا إلى صاحب طعام فإنّه لا يسلم من الاحتكار ، ولا إلى جزّار فإنّ الجزّار تسلب منه الرّحمة ، ولا تسلّمه إلى نخّاس فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : شرّ النّاس من باع النّاس (١).

٤ - ع : أبي عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الخزاز ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : إنّي أعطيت خالتي غلاماً و نهيتها أن تجعله حجّاماً أو قصاباً أو صائغاً (٢) .

٥ - شرح النهج لابن ميثم روي عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : عقل أربعين معلماً عقل حائك ، و عقل حائك عقل امرأة ، والمرأة لاعقل لها (٣) .

٦ - وعن موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه قال : لا تستشيروا المعلّمين ، ولاالحوكة فانّ الله تعالى قد سلبهم عقولهم (٤) .

٧ - وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع إلى حائك من بني النجّار غزلا لينسج له صوفاً فكان يمطله و يأتيه عليه السلام متقاضياً ويقف على بابه و يقول : ردّوا علينا ثوبنا لنتجمل به في الناس ولم يزل يمطله حتّى توفّي صلى الله عليه وآله (٥) .

٨ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : مرّ عليّ عليه السلام على بهيمة و فحل يسفدها على ظهر الطريق فأعرض بوجهه عنها ، فقيل له : لم فعلت؟ فقال : لاينبغي أن تذيعوا(*) هذا وهو من المنكر ولكن ينبغي لهم أن يواروه و حيث لايراه رجل ولا امرأة (٦) .

(١و٢) علل الشرائع ص ٥٣٠.

(٣-٥) شرح النهج لابن ميثم ج ١ ص ٣٢٤ طبع ايران الجديد .

(*) فى نسخة الاصل [أن يصنعوا هذا] .

(٦) نوادر الراوندى ص ١٤ .

٩ - شرح النفلية : للشهيد الثّاني - رحمه الله - روى الفقيه جعفر بن أحمد القمي في كتاب الامام و المأموم باسناده إلى الصّادق عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تصلّوا خلف الحائك و لو كان عالماً ، ولا تصلّوا خلف الحجّام ولو كان زاهداً ، ولاتصلّوا خلف الدباغ ولوكان عابداً .

١٠ - كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن على عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضّال ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : شرار الناس من باع الحيوان .

١١ - و منه : عن القاسم بن عليّ العلوي ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهيل ابن زياد ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طرق طائفة من بني إسرائيل ليلاً عذاب فأصبحوا و قد فقدوا أربعة أصناف : الطبّالين ، والمغنّين ، والمحتكرين للطعام ، والصّيارفة أكلة الرّبا منهم .

١٦

((باب))

* « (ما نهى عنه من أنواع البيع و النهى) » *
✿ « (عن الغش والدخول في السوم و النجش) » ✿
✿ « (ومبايعة المضطرين و الربح على المؤمن) » ✿

١ - **لى** : في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يدخل الرّجل في سوم أخيه المسلم ، و نهى عن بيع و سلف ، و نهى عن بيعين في بيع ، و نهى عن بيع ما ليس عندك ، و نهى عن بيع مالم يضمن ، و نهى عن بيع الذهب و الفضّة بالنّسيئة ، ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة إلاّ وزناً بوزن ، وقال : من غشّ مسلماً في شراء أوبيع فليس منّا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنّهم أغشّ الخلق للمسلمين (١) .

٢ - **مع** : محمّد بن هارون الزنجاني ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبى عبيد القاسم بن سلاّم بأسانيد متّصلة إلىالنّبي صلى الله عليه وآله في أخبار متفرقة أنّه نهى عن المنابذة والملامسة و بيع الحصاة ففي كلّ واحدة منها قولان :

أمّا المنابذة فيقال : إنّها أن يقول الرّجل لصاحبه انبذ إليّ الثّوب أو غيره من المتاع أو أنبذه إليك و قد وجب البيع بكذا وكذا ، و يقال : إنّما هو أن يقول الرّجل : إذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع و هو معنى قوله أنّه نهى عن بيع الحصاة .

و الملامسة أن تقول : إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا ، ويقال : بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثّوب ولا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك ، وهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعونها فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنها لأنّها غدر (٢) كلّها .

---

(١) أمالى الصدوق ص ٤٢٣ و ص ٤٢٥ وص ٤٢٦ وص ٤٢٩ .

(٢) غرر خ ل . من هامش الاصل .

و نهى عن بيع المجر وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة و يقال منه أمجرت في البيع إمجاراً . و نهى عليه السلام عن الملاقيح و المضامين ، فالملاقيح ما في البطون و هي الأجنّة و الواحدة منها ملقوحة

و أمّا المضامين فما في أصلاب الفحول و كانوا يبيعون الجنين في بطون الناقة و ما يضرب الفحل في عامه و في أعوام ، و نهى عن بيع حبل الحبلة و معناه ولد ذلك الجنين الّذي في بطن الناقة ، و قال غيره : هو نتاج النتاج و ذلك غرر .

وقال صلى الله عليه وآله : لاتناجشوا ولاتدابروا ، معناه أن يزيد الرّجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ولكن يسمعه غيره فيزيد لزيادته و الناجش خائن (١) .

٣ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن عبدالرّحمن بن حماد عن محمد بن سنان مسنداً إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه كره بيعين اطرح و خذ من غير تقليب و شري مالم تره (٢) .

٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : سيأتي على النّاس زمان عضوض يعضّ المؤمن على ما في يده و لم يؤمر بذلك قال الله تعالى : « و لا تنسوا الفضل بينكم إنّ الله كان بما تعملون بصيراً » و سيأتي زمان يقدّم فيه الأشرار و ينسىء فيه الأخيار و يبايع المضطرّ ، و قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرّ و عن بيع الغرر . فاتقوا الله يـا أيّها الناس و أصلحوا ذات بينكم ، و احفظوني في أهلي (٣) .

٥ - صح : عنه عليه السلام مثله (٤) .

٦ - ثو : أبي عن محمد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن

---

(١) معاني الاخبار ص ٢٧٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٨ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢٦ طبع مصر سنة ١٣٤٠ بتفاوت .

فرات بن أحنف قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ربح المؤمن على المؤمن ربوا (١) .

٧ - **سن** : محمد بن علي ، عن ابن سنان مثله (٢) .

أقول : قد مضى بعضها في باب جاومع المكاب .

٨ - **نوادر الراوندى** : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : ملعون من غشّ مسلماً أو ما كره أو غرّه (٣) .

٩ - **نهج البلاغة** : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يأتي على النّاس زمان عضوض يعضّ الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك ، قال الله تعالى : « ولا تنسوا الفضل بينكم » ينهد فيه الأشرار ويستذلّ الأخيار و يبايع المضطرّون ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرّين (٤) .

١٠ - **اعلام الدين** : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يأتي على أُمّتي زمان تكون أُمراؤهم على الجور ، و علماؤهم على الطّمع و قلّة الورع ، و عبّادهم على الرّياء ، و تجّارهم على أكل الربوا و كتمان العيب في البيع و الشرى ، ونساؤهم على زينة الدّنيا ، فعند ذلك يسلّط عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢١٤ .

(٢) المحاسن ص ١٠١ .

(٣) نوادرالراوندى ص ١٧ وفيه من أسر مسلماً .

(٤) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٦٤ .

١٧

✿ ((باب)) ✿

✿ « (من يستحب معاملته ومن يكره) » ✿

١ ـ **ما** : عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه (١) .

٢ ـ **ختص** : عنه صلى الله عليه وآله مثله (٢) .

٣ ـ **ع** : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب عن العباس بن الوليد بن صبيح ، عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا وليد لا تشتر [لي] من محارف شيئاً فانّ خلطته لا بركة فيها (٣) .

٤ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن فضال ، عن ظريف بن ناصح قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تخالطوا ولا تعاملوا إلاّ من نشأ في خير (٤) .

٥ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمد رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : احذروا معاملة أصحاب العاهات فانّهم أظلم شيء (٥) .

٦ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عمّن حدّثه عن أبي الرّبيع الشاميّ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له : إنّ عندنا قوماً من الأكراد يجيئونا بالبيع ونبايعهم فقال : يا أبا الرّبيع لا تخالطهم فانّ الأكراد

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٧ .

(٢) الاختصاص ص ٢٣٣ .

(٣) علل الشرايع ص ٥٢٦ .

(٤) كان الرمز (ل) للخصال و الحديث فى العلل ص ٥٢٦ .

(٥) علل الشرايع ص ٥٢٦ .

حيّ من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطهم (١) .

٧ - ع : ابن الوليد ، عن الحسن بن متّيل ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر ابن بشير ، عن حفص ، عمن حدّثه ، عن أبي الرّبيع مثله (٢) .

٨ - ع : أبي عن احمد بن أدريس ، عن الأشعري ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن الحسين بن ميّاح ، عن عيسى قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إياك ومخالطة السّفلة فإنّ السّفلة لاتؤول إلى خير (٣) .

٩ - يج : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أوّل ما ملكته لديناران على عهد أبي وكان رجل يشتري الأردية من صنعاء فأردت أن أبضعه فقال لي : لا تبضعه قال : فدفعت إليه سرّاً من أبي فخرج الرّجل فلما رجع بعثت إليه رسولا فقال لي ما دفع إليّ شيئاً قال : فظننت أنّه إنما ستر ذلك من أبي فذهبت إليه بنفسي وقلت : الدّيناران قال : مادفعت إليّ شيئاً فأتيت أبي فلما رآني رفع إليّ رأسه ثمّ قال متبسّما : يا بني ألم أقل لك أن لا تدفع إليه إنّه من ائتمن شارب الخمر فليس له على الله ضمان إنّ الله يقول « ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم » فأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر ، فليس إن أشهدكم لم تقبل شهادته ، وإن شفع لم يشفّع ، وإن خطب لم يزوّج (٤).

١٠ - شي : عن يونس بن يعقوب قال : سألت أباعبدالله عليه السلام في قول الله تعالى « ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم » قال : من لاتثق به (٥) .

١١ - شي : عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام : فيمن شرب الخمر بعد أن حرّمها الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله ليس بأهل أن يزوّج إذا خطب ، وأن يصدّق إذا حدّث ، ولايشفّع إذا شفع ، ولا يؤتمن على أمانة ، فمن ائتمنه على أمانة فأهلكها أو ضيّعها فليس للّذي ائتمنه أن يأجره الله ولا يخلف عليه ، قال

(١-٣) علل الشرايع ص ٥٢٧ .

(٤) الخرايج لم نعثر عليه في مظانه .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٠ .

أبو عبد الله عليه السلام : إنّي أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن فأتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت : إنّي أردت أن أستبضع فلاناً فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر، فقلت : قد بلغني عن المؤمنين أنّهم يقولون ذلك فقال : صدّقهم لأنّ الله يقول : « يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين » ثمّ قال : إنّك إن استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس على الله أن يأجرك ولا يخلف عليك .

فقلت: ولم ؟ قال: لأنّ الله تعالى يقول: « ولاتؤتوا السفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم قياماً » فهل سفيه أسفه من شارب الخمر ، إنّ العبد لايزال في فسحة من ربّه ما لم يشرب الخمر ، فاذا شربها خرق الله عليه سرباله فكان ولده و أخوه وسمعه وبصره و يده ورجله إبليس ، يسوقه إلى كلّ شرّ و يصرفه عن كلّ خير (١) .

١٢ ـ شي : عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ، عن هذه الآية « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » قال عليه السلام : كلّ من يشرب المسكر فهو سفيه (٢) .

١٣ ـ شي : عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّي أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن فأتيت إلى أبي جعفر عليه السلام فقلت: إنّي اُريد أن أستبضع فلاناً فقال لي : أما علمت أنّه يشرب الخمر ؟ فقلت : قد بلغني من المؤمنين أنهم يقولون ذلك فقال : صدّقهم فإنّ الله يقول « يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين » فقال : يعني يصدّق الله ويصدّق المؤمنين لأنه كان رؤفاً رحيماً بالمؤمنين (٣) .

١٤ ـ ختص : عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من عرف من عبد من عبيد الله كذباً إذا حدّث و خلفا إذا وعد و خيانة إذا ائتمن ثمّ ائتمنه على أمانة كان حقّا على الله أن يبتليه فيها ثمّ لايخلف عليه ولا يأجره (٤) .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٠ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٩٥ .

(٤) الاختصاص : ٢٢٥ .

١٥ ـ ختص : عن داود الرقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : يا داود لأن تدخل يدك في فم التنين إلى المرفق خير لك من طلب الحوائج ممن لم يكن فكان (١) .

١٦ ـ كتاب صفات الشيعة : للصدوق باسناده ، عن سعيد بن غزوان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : المؤمن لايكون محارفاً (٢) .

١٧ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من سعادة المرء : الخلطاء الصالحون ، والولد البار ، والمرأة المؤاتية ، و أن تكون معيشته في بلده (٣) .

١٨ ـ الدرة الباهرة : قال الكاظم عليه السلام : من ولده الفقر أبطره الغنا .

١٩ ـ دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : لاتشتروا لي من محارف فإن خلطته لابركة فيها ، ولا تخالطوا إلا من نشأ في الخير .

٢٠ ـ نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ (٤) .

٢١ ـ وقال عليه السلام : الطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز (٥) .

٢٢ ـ اعلام الدين : قال النبي صلى الله عليه وآله : لاتلتمسوا الرزق ممن اكتسبه من ألسنة الموازين ورؤوس المكائيل ولكن عند من فتحت عليه الدنيا .

---

(١) الاختصاص ص ٢٣٢ و التنين كسكيت : الحية العظيمة طويل كالنخلة السحوق أحمر العينين واسع الفم و الجوف فى فمه أنياب مثل أسنة الرماح ، قيل انه شر من الكوسج .

(٢) صفات الشيعة ص ١٨٠ ملحقا بكتاب على والشيعة طبع النجف ١٩٥٨ .

(٣) نوادر الراوندى ص ١١ .

(٤) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٤ .

(٥) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٤٦ .

١٨

((باب))

« (الاحتكار والتلقي و بيع) »
« (الحاضر للبادي والعربون) »

١ ـ ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام كان ينهى عن الحكرة في الأمصار ، فقال : فإنّه ليس الحكرة إلاّ في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن (١) .

٢ ـ ل : حمزة العلوي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكوني عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحكرة في ستة أشياء: في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسّمن والزيت (٢) .

٣ ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن الخزاز ، عن الثمالي قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ تطوّل على عباده بالحبّة فسلّط عليها القملة ، ولولا ذلك لخزنتها الملوك كما يخزنون الذهب والفضة (٣) .

٤ ـ ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ تطوّل على عباده بثلاث ألقى عليهم الريح بعد الرّوح ، ولولا ذلك مادفن حميم حميماً ، وألقى عليهم السّلوة بعد المصيبة ، ولولا ذلك لانقطع النسل ، وألقى على هذه الحبّة الدّابة ، ولولا ذلك لكنزتها ملوكهم كما يكنزون الذّهب والفضة (٤) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٦٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٣٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٧٠ ذيل حديث .

(٤) الخصال ج ١ ص ٧٠ .

٥ - سن : أبي عن ابن أبي عمير مثله (١) .

٦ - ما : ابن بشران ، عن إسماعيل بن محمد الصفّار ، عن جعفر بن محمد الوراق عن عاصم ، عن قيس بن الربيع ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يبيع حاضر لباد ، دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض (٢) .

أقول : قد أوردنا في الاحتكار خبراً في باب الصنايع المكروهة .

٧ - ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : لا يجوز العربون إلّا أن يكون نقداً من الثمن (٣) .

٨ - سن : أبي ، عن هارون بن الجهم ، عن أبي جميلة ، عن ابن طريف عن ابن نباتة قال : سبّ الناس هذه الدابّة الّتي تكون في الطعام فقال عليّ عليه السلام : لا تسبّوها ، فوالّذي نفسي بيده لولا هذه الدابة لخزنوها عندكم كما يخزن الذهب والفضة (٤) .

٩ - نهج : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر حين ولّاه مصر : ثمّ استوص بالتجّار و ذوي الصناعات وأوص بهم خيراً المقيم منهم والمضطرب بماله و المترفّق ببدنه ، فانهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلّابها من المباعد والمطارح ، في برّك و بحرك ، و سهلك و جبلك ، و حيث لا يلتئم النّاس لمواضعها ، و لا يجترئون عليها فانّهم سلم لا تخاف بائقته ، وصلح لا تخشى غائلته ، و تفقّد اُمورهم بحضرتك و في حواشي بلادك .

و اعلم - مع ذلك - أنّ في كثير منهم ضيقاً فاحشا ، وشحّاً قبيحاً ، واحتكاراً للمنافع ، و تحكّماً في البياعات ، و ذلك باب مضرّة للعامة ، و عيب على الولاة

---

(١) المحاسن ج ٢ ص ٣١٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١١ .

(٣) قرب الاسناد ص ٦٩ .

(٤) المحاسن ص ٣١٦ بتفاوت يسير .

فامنع من الاحتكار فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه ، وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل ، و أسعار لاتجحف بالفريقين من البايع و المبتاع فمن قارف حكرة بعدنهيك إيّاه فنكّل به و عاقب من غير إسراف (١) .

١٠ - مجالس الشيخ : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما رجل اشترى طعاماً فكبسه أربعين صباحا يريدبه غلاء المسلمين ثمّ باعه فتصدّق بثمنه لم يكن كفّارة لما صنع (٢) .

١١ - كتاب الاعمال المانعة من الجنة : للشيخ جعفر بن أحمد القمي عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من احتكر فوق أربعين يوما فانّ الجنّة توجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام وإنّه لحرام عليه (٣) .

١٢ - كتاب الامامة و التبصرة : عن القاسم بن علي العلوي ، عن محمّد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النّوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طرق طائفة من بني إسرائيل ليلاً عذاب فأصبحوا وقد فقدوا أربعة أصناف: الطبّالين والمغنّين والمحتكرين للطعام و الصّيارفة آكلة الربوا منهم .

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١١٠ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٩ .

(٣) الاعمال المانعة من دخول الجنة ص ٦٤ ضمن مجموعة جامع الاحاديث .

✿ (أبواب) ✿

✿ « (التجارات و البيوع) » ✿

١

((باب))

* « (آداب التجارة و أدعيتها و أدعية) » ✿

✿ « (السوق و ذمه) » ✿

الايات : النور : رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكره الله و إقام الصّلاة و إيتاء الزكوة (١) .

الجمعة : فاذا قضيت الصّلاة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله و اذكروا الله كثيرا لعلّكم تفلحون (٢) .

١ - شي : عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم المرخي ذيله من العظمة ، والمزكّي سلعته بالكذب ، ورجل استقبلك بودّ صدره فيواري و قلبه ممتلي غشّاً (٣) .

٢ - شي : عن أبي‌ذرّ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم ، قلت : من هم خـابوا و خسروا ؟ قال :

---

(١) سورة النور : ٣٧ .

(٢) سورة الجمعة : ١٠ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٩ .

المسبل (١) والمنّان و المنفق سلعته بالحلف الكاذب أعادها ثلاثاً (٢) .

٣ - شي : عن سلمان قال : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الأشمط الزان و رجل مفلس مرخ مختال ، و رجل اتّخذ يمينه بضاعة فلا يشتري إلاّ بيمين و لا يبيع إلاّ بيمين (٣) .

٤ - مكا : إذا أردت أن تغدو في حاجتك و قد طلعت الشمس و ذهبت حمرتها فصلّ ركعتين بالحمد و قل هو الله أحد وقل ياأيّها الكافرون ، فاذا سلّمت فقل : اللّهمّ إنّي غدوت ألتمس من فضلك كما أمرتني فارزقني من فضلك رزقاً حسنا واسعاً حلالاً طيباً و أعطني فيما رزقتني العافية ، غدوت بحول الله و قوته ، غدوت بغير حول منّي ولا قوّة ، ولكن بحولك وقوّتك ، وأبرأ إليك من الحول والقوّة ، اللّهمّ إنّي أسألك بركة هذا اليوم فبارك لي في جميع اُموري يا أرحم الراحمين ، و صلّى الله على محمّد و آله الطيّبين .

فاذا انتهيت إلى السوق فقل : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي و يميت ويميت و يحيي وهو حيّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله ، اللّهمّ إنّي أسألك خيرها و خير أهلها ، وأعوذ بك من شرّها وشرّ أهلها ، اللّهم إني أعوذبك أن أبغى أو يبغى عليّ أو أن أظلم أو اُظلم أو أعتدي أويعتدى عليّ ، و أعوذ بك من إبليس و جنوده ، و فسقة العرب و العجم ، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم .

و إذا أردت أن تشترى شيئاً فقل : يا حيّ يا قيّوم يا دائم يا رؤف يا رحيم أسألك بعونك و قدرتك و ما أحاط به علمك أن تقسم لي من التجارة اليوم أعظمها

---

(١) المسبل أزاره : هو الذى يطول ثوبه و يرسله الى الارض اذامشى و انما يفعل ذلك كبرا و اختيالا .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٩ .

رزقاً ، و أوسعها فضلاً وخيرها لي عاقبة له [لأنّه لا خير فيمالا عاقبة له] و إذا اشتريت دابّة أو رأساً فقل : اللّهمّ ارزقني أطولها حياة و أكثرها منفعة و خيرها عاقبة ، عن الصادق عليه السلام .

و عنه أيضاً إذا اشتريت شيئاً من متاع أو غيره فكبّره و قل : اللّهمّ إني اشتريته ألتمس فيه من فضلك فاجعل لي فيه فضلاً اللّهمّ إنّي اشتريته ألتمس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقاً ، ثمّ أعد كلّ واحدة ثلاث مرات (١).

٥ - **نوادر الراوندي** : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لاعذر لهم : رجل عليه دين محارف في بلاده لا عذر له حتّى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي دينه ، و رجل أصـاب على بطن امرأته رجلا لاعذرله حتّى يطلّق لئلا يشركه في الولد غيره ورجل له مملوك سوء فهو يعذّبه لاعذر له إلاّ أن يبيع و إمّا أن يعتق ، و رجلان اصطحبا في السّفر هما يتلاعنان لا عذر لهما حتّى يفترقا (٢) .

٦ - **مجالس الشيخ** : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن يحيى ابن العلا و إسحاق بن عمّار جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : ما ودّعنا قطّ إلاّ أوصانا بخصلتين : عليكم بصدق الحديث و أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر ، فانّهما مفتاح الرزق (٣) .

٧ - **ومنه** : عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن إسماعيل ابن حيان ، عن محمّد بن الحسين بن حفص ، عن عباد بن يعقوب ، عن خلاد أبي علي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رجل : يا جعفر الرجل يكون له مال فيضيعه فيذهب قال : احتفظ بمالك فانّه قوام دينك ثمّ قرأ « ولا توتوا السّفهاء أموالكم

---

(١) مكارم الاخلاق ص٢٩٤ .

(٢) نوادر الراوندى ص ٢٧ .

(٣) أمالي الطوسى ج ٢ ص ٢٨٩ .

الّتي جعل الله لكم قياماً » (١)

من خطّ الشّهيد روّح الله روحه : حرز للمسافر والمتّجر إذا دخل حانوته أوّل النّهار : يقرأ الاخلاص إحدى و عشرين مرّة ثم يقول : اللّهمّ يا واحد يا أحد يا من ليس كمثله أحد أسئلك بفضل قل هوالله أحد أن تبارك لي فيما رزقتني و أن تكفيني شر كلّ أحد .

٨ ـ نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من اتّجر بغير فقه ارتطم في الربوا (٢) .

٩ ـ كتاب الغارات : لابراهيم بن محمّد الثقفي ، عن عبدالله بن البلح البصري ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن أبي حصيرة ، عن مختار التّمار وكان رجلا من أهل البصرة قال : كنت أبيت في مسجد الكوفة وأبول في الرحبة وآخذ الخبز من البقال فخرجت ذات يوم اُريد بعض أسواقها فاذا بصوت بي فقال : ياهذا ارفع إزارك فانه أنقى لثوبك ، وأتقى لربّك ، قلت : من هذا ؟ فقيل لي : هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فخرجت أتبعه وهو متوجّه إلى سوق الابل فلمّا أتاها وقف في وسط السوق فقال : يا معشر التجار إياكم واليمين الفاجرة فانّها تنفق السّلعة وتمحق البركة ثمّ أتى سوق الكرابيس فاذا هو برجل وسيم فقال : ياهذا عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟ فوثب الرّجل فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، فلمّا عرفه مضى عنه وتركه فوقف على غلام فقال له : يا غلام عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟ قال : نعم عندي ثوبان أحدهما أخير من الآخر واحد بثلاثة والآخر بدرهمين ، قال : هلمّهما فقال : يا قنبر خذ الّذي بثلاثة .

قال : أنت أولى به ياأمير المؤمنين تصعدالمنبر وتخطب النّاس ، قال : ياقنبر أنت شابّ ، ولك شرة الشّباب وأنا أستحي من ربّي أن أتفضّل عليك لأنّي سمعت

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٥٩ .

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألبسوهم ممّا تلبسون وأطعموهم ممّا تأكلون، ثمّ لبس القميص ومدّ يده في ردنه فإذا هو يفضل عن أصابعه فقال: يا غلام اقطع هذا الفضل فقطعه فقال الغلام: هلمّ أكفّه يا شيخ فقال: دعه كما هو فإنّ الأمر أسرع من ذلك.

١٠ - لي: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام كلّ بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرّة على عاتقه وكان لها طرفان وكانت تسمّى السبيبة فيقف على سوق سوق فينادي: يا معشر التجّار قدّموا الاستخارة وتبرّكوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا، عن الكذب واليمين، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الرّبا، وأوفوا الكيل والميزان، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين، يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا: ثمّ يقول:

تفنى اللّذاذة ممن نال صفوتها   من الحرام و يبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبّتها   لاخير في لذّة من بعدها النار (١)

١١ - جا: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن محبوب، عن ابن أبي المقدام عنه عليه السلام مثله (٢).

١٢ - ن، بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المغبون لا محمود و لا مأجور (٣).

١٣ - صح: عنه عليه السلام مثله (٤).

---

(١) امالى الصدوق ص ٢٩٧.

(٢) لم يعين له فى المتن رمز و نتيجة الفحص ظهر أنه منقول من أمالى المفيد ص ١١٦ لذلك أثبتنا رمزه.

(٣) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٤٨.

(٤) صحيفة الرضا ص ٢٨ طبع مصرسنه ١٣٤٠.

١٤ - ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري رفعه إلى الحسين ابن زيد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا التاجران صدقا و برّا بورك لهما ، ، و إذا كذبا وخانا لم يبارك لهما ، و هما بالخيار مالم يفترقا ، فان اختلفا فالقول قول ربّ السلعة أويتتاركا (١) .

١٥ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن بزيد ، عن مروك عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : في الجيّد دعوتان و في الرديّ دعوتان ، يقال لصاحب الجيّد بارك الله فيك و فيمن باعك ، و يقال لصاحب الرديّ : لابارك الله فيك و لا فيمن باعك (٢) .

١٦ - ل : الخليل ، عن ابن خزيمة ، عن أبي موسى ، عن عبدالرّحمن ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن سليمان بن مسهر ، عن خرشة بن الحرّ ، عن أبيذر عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة لايكلّمهم الله عزّوجلّ : المنّان الّذي لايعطي شيئاً إلّا بمنّة ، و المسبل إزاره ، و المنفق سلعته بالحلف الفاجر (٣) .

١٧ - ل : أحمد بن محمّد بن تميم ، عن محمّد بن إدريس ، عن الحسن بن محمّد الزّعفراني ، عن عبد الوهّاب بن عطا ، عن إسرائيل بن يونس ، عن زيد بن عطا عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : غفرالله عزّوجلّ لرجل كان من قبلكم ، كان سهلا إذا باع ، سهلا إذا اشترى ، سهلاً إذا قضى ، سهلا إذا اقتضى (٤) .

١٨ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي ، عن السّكوني عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من باع و اشترى

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٣١ .

فليجتنب خمس خصال وإلاّ فلايبيعنّ ولا يشترينّ : الربا والحلف وكتمان العيب والحمد إذا باع والذمّ إذا اشترى (١) .

١٩ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ إذا دخلتم الأسواق ، وعند اشتغال النّاس فانّه كفّارة للذنوب ، وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا في الغافلين (٢) .

٢٠ - وقال عليه السلام : المغبون غير محمود ولا مأجور (٣) .

٢١ - وقال عليه السلام : تعرّضوا للتجارة فانّ فيها غنى لكم عما في أيدي النّاس وإنّ الله عزّ وجلّ يحبّ المتحرّف الأمين (٤) .

٢٢ - وقال عليه السلام : إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة وأعوذ بك من بوار الأيّم (٥) .

٢٣ - يد : أبي عن سعد ، عن ابراهيم بن هاشم وغيره ، عن خلف بن حماد ، عن الحسين بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لزينب العطارة : إذا بعت فأحسني فانّه أتقى وأبقى للمال ، الخبر (٦) .

٢٤ - ل : حمزة العلوي ، عن أبيه ، عن عثمان [بن عيسى] ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة : من أقال نادماً ،

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٠٠ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٠٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤١٢ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٤١٣ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٤٣٠ .

(٦) التوحيد ص ٢٢١ طبع النجف بتقديم المعلق كاتب الحروف .

أو أغاث لهفاناً أوأعتق نسمة أوزوّج عزبا (١) .

٢٥ - لي : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن سليمان بن مقبل ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف ، عن أبيعبيدة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من قال في السّوق : أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، كتب الله له ألف ألف حسنة (٢) .

٢٦ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال حين يدخل السوق : سبحان الله و الحمدلله و لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حيٌّ لا يموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ، اُعطي من الأجر عدد ما خلق الله إلى يوم القيامة (٣) .

٢٧ -صح : عن الرّضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٤) .

٢٨ - مع : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن مفضل بن سعيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أعرابيّ أحد بني عامر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله - وذكر حديثاً طويلا - يذكر في آخره أنّه سأله الأعرابي عن الصّليعاء و القريعاء و خير بقاع الأرض وشرّ بقاع الأرض ، فقال - بعد أن أتاه جبرئيل فأخبره - إنّ الصّليعا الأرض السبخة التي لا تروى و لايشبع مرعاها ، و القريعاء الأرض الّتي لا تعطي بركتها و لا يخرج نبتها ولا يدرك ما أنفق فيها .

و شرّ بقاع الأرض الأسواق وهو ميدان إبليس يغدو برايته و يضع كرسيّه و يبثّ ذرّيّته فبين مطفّف في قفيز (٥) أوطايش في ميزان ، أو سارق في ذراع ،

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٦٠٧ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣١ .

(٤) صحيفة الرضا ص ٢ .

(٥) القفيز : مكيال ثمانية مكاكيك ، و المكوك يسع صاعاً و نصفاً .

أو كاذب في سلعته فيقول : عليكم برجل مات أبوه و أبو كم حيّ فلا يزال مع أوّل من يدخل و آخر من يرجع ، و خير البقاع المساجد و أحبّهم إليه أوّلهم دخولاً وآخرهم خروجاً(١) .

٢٩ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن ابن عميرة ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبريل : أيّ البقاع أحبّ إلى الله تبارك و تعالى ؟ قال : المساجد وأحبّ أهلها إلى الله أوّلهم دخولاً إليها وآخرهم خروجاً منها ، قال : فأيّ البقاع أبغض إلى الله تعالى ؟ قال : الأسواق وأبغض أهلها إليه أوّلهم دخولاً إليها و آخرهم خروجاً منها (٢) .

٣٠ - ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن أحمد ابن مستورد ، عن عبدالله بن يحيى ، عن محمّد بن عثمان بن زيد بن بكار بن الوليد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من دخل سوقاً فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الظلم والمأثم و المغرم، كتب الله لهمن الحسنات عدد من فيها من فصيح و أعجم (٣) .

٣١ - لى : ابن إدريس، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى ليبغض المنفق سلعته بالأيمان (٤) .

٣٢ - ثو : أبي عن سعد ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن فضالة، عن سليمان بن درستويه ، عن عجلان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب : إمام عادل ، وتاجر صدوق ، وشيخ أفنى عمره

---

(١) معاني الاخبار ص ١٦٨ .

(٢-٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٢ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٨٣

في طاعة الله (١) .

٣٣ - ثو : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن منصور ابن العباس ، عن سعيد بن جناح ، عن حسين بن مختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة لا ينظر الله عزّ وجلّ إليهم : ثاني عطفه ، و مسبل إزاره خيلاء ، و المنفق سلعته بالأيمان، إنّ الكبرياء لله ربّ العالمين (٢).

٣٤ - سن : يحيى بن إبراهيم ، عن الحسين بن المختار مثله (٣) .

٣٥ - سن : في رواية الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله ليبغض المنفق سلعته بالأيمان (٤) .

٣٦ - حه : عبدالرّحمن بن أحمد ، عن عبدالعزيز بن الأخضر ، عن أبي الفضل بن ناصر ، عن محمّد بن عليّ بن ميمون ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين العلوي عن محمّد بن عبدالله بن الحسين الجعفي و محمّد بن حسين بن غزال ، عن عليّ بن الحسين ابن القاسم، عن محمّد بن معروف الهلالي ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : ليس للبحر جار ، و لا للملك صديق ، و لا للعافية ثمن ، و كم من ناعم و هو لا يعلم وقال : تمسّكوا بالخميس ، و قدّموا الاستخارة ، وتزكّوا بالسّهولة ، وتزيّنوا بالحلم و اجتنبوا الكذب ، و أوفوا المكيال والميزان (٥) .

٣٧ - سن : أبوسليمان الحذاء، عن محمّد بن فيض قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرّجل يشتري مايذاق أيذوقه قبل أن يشتريه ؟ قال : نعم فليذقه ولا يذوقنّ مالا يشتريه (٦) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٢٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص١٩٩ .

(٣) المحاسن ص ٢٩٥ .

(٤) المحاسن ص ١١٩.

(٥) لم اعثر عليه فيمظانه.

(٦) المحاسن ص ٤٥٠ .

٣٨ - ضا : روي أنّ من اتّجر بغير علم و لا فقه ارتطم في الربوا ارتطاماً (١) .

٣٩ - و روي أنّ من باع أو اشترى فليحفظ خمس خصال و إلّا فلا يبيع و لا يشتري : الربا و الحلف و كتمان العيب و المدح إذا باع و الذمّ إذا اشترى (٢) .

٤٠ - و روي ربح المؤمن على أخيه ربوا إلا أن يشتري منه شيئاً بأكثر من مائة درهم فيربح فيه قوت يومه ، أو يشتري متاعاً للتجارة فيربح عليه ربحاً خفيفاً (٣) و إذا كنت في تجارتك وحضرت الصّلاة فلايشغلك عنها متجرك فانّ الله وصف قوماً و مدحهم فقال : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » .

و كان هؤلاء القوم يتّجرون فاذا حضرت الصّلاة تركوا تجارتهم و قاموا إلى صلاتهم ، وكانوا أعظم أجراً ممن لايتّجر فيصلّي، ومن اتّجر فليجتنب الكذب و لو أنّ رجلاً خاط قلانس وحشاها قطناً عتيقاً لماجازله حتّى يبيّن عيبه المكتوم و إذا سألك شرى ثوب فلا تعطه من عندك فانها خيانة و لو كان الّذي عندك أجود ممّا عند غيرك (٤) و استعمل في تجارتك مكارم الأخلاق والأفعال الجميلة للدّين و الدّنيا (٥) .

٤١ - ضا : إذا اشتريت متاعاً أو سلعة أو جارية أو دابّة فقل : اللّهمّ إنّي اشتريت ألتمس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقاً ، اللّهمّ إنّي ألتمس فيه فضلك فاجعل لي فيه فضلاً ، اللّهمّ إنّي ألتمس فيه من خيرك و بركتك وسعة رزقك فاجعل لي فيه رزقاً واسعاً وربحاً طيّباً هنيئاً مريئاً تقولها ثلاث مرّات (٦) وإذا أصبت بمال فقل: اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك وابن أمتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك تحكم فيما تشاء وتفعل ماتريد ، اللّهمّ فلك الحمد على حسن قضائك وبلائك ، اللّهم هو مالك ورزقك وأنا عبدك خوّلتني حين رزقتني ، اللّهمّ فألهمني شكرك فيه والصبر

(١-٥) فقه الرضا (ع) ص ٣٣ .

(٦) فقه الرضا ص ٥٤ .

عليه حين أصبت وأخذت ، اللّهمّ أنت أعطيت فأنت أصبت ، اللّهمّ لاتحرمني ثوابه ولاتنسني من خلقه في دنياي وآخرتي إنّك على ذلك قادر ، اللّهمّ أنا لك وبك وإليك ومنك لا أملك لنفسي ضرّاً ولا نفعاً .

وإذا أردت أن تحرز متاعك فاقرأ آية الكرسي واكتبها وضعها في وسطه واكتب أيضاً : « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لايبصرون » لاضيعة على ماحفظه الله ، فان تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ، فإنّك قد أحرزت إن شاء الله فلا يصل إليه سوء باذن الله (١) .

٤٢ - مص : قال الصّادق عليه السلام : من كان الأخذ أحبّ إليه من العطاء فهو مغبون ، لأنه يرى العاجل بغفلته أفضل من الآجل ، وينبغي للمؤمن إذا أخذ أن يأخذ بحقّ ، وإذا أعطى ففي حقّ وبحقّ و من حقّ ، فكم من آخذ معط دينه وهو لايشعر ، وكم من معطمورث نفسه سخط الله ، وليس الشأن في الأخذ والإعطاء ولكن النّاجي من اتّقى الله في الأخذ والإعطاء واعتصم بحبال الورع .

والنّاس في هاتين الخصلتين خاصّ وعامّ ، فالخاص : ينظر في دقيق الورع فلا يتناول حتّى يتيقّن أنّه حلال ، وإذا أشكل عليه تناول عند الضّرورة ، والعام : ينظر في الظاهر فمالم يجده ولا يعلمه غصباً ولا سرقة تناول وقال : لا بأس هو لي حلال ، والأمين في ذلك من يأخذ بحكم الله وينفق في رضى الله (٢) .

٤٣ - فتح : أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه أوصاه في التجارة فقال : عليك بصدق اللّسان في حديثك ، ولا تكتم عيباً يكون في تجارتك ، ولا تغبن [المسترسل] فإنّ غبنه ربا ، ولاترض للنّاس إلاّ ما ترضاه لنفسك ، وأعط الحقّ وخذه ، ولا تحف ولا تخن ، فانّ التاجر الصّدوق مع السفرة الكرام البررة يوم القيامة .

---

(١) فقه الرضا ص ٥٤ .

(٢) مصباح الشريعة ص ٣٥ .

واجتنب الحلف فإنّ اليمين الفاجرة تورث صاحبها النّار والتاجر فاجر إلاّ من أعطى الحقّ وأخذه ، وإذا عزمت على السّفر أو حاجة مهمّة فأكثر الدّعاء والاستخارة (١) .

أقول : تمامه في أبواب الاستخارة .

٤٤ - كتاب الغارات : لابراهيم بن محمّد الثقفي ، عن عبد الله بن أبي شيبه عن جعفر بن عون ، عن مسعر ، عن أبي حجارة ، عن أبي سعيد قال : كان عليّ عليه السّلام يأتي السوق فيقول : يا أهل السّوق اتّقوا الله ، وإيّاكم والحلف فإنّه ينفق السّلعة و يمحق البركة ، و إنّ التاجر فاجر إلاّ من أخذ الحقّ و أعطاه السّلام عليكم ، ثمّ يمكث الأيّام ثمّ يأتي فيقول مثل مقالته ، فكان إذا جاء قالوا : قد جاء المرد شكنبه أي قد جاء عظيم البطن فيقول : أسفله طعام و أعلاه علم .

٤٥ - ومنه : عن بشير بن خيثمة المرادي ، عن عبد القدوس ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام أنّه دخل السّوق فقال : يا معشر اللّحّامين من نفخ منكم في اللّحم فليس منّا .

٤٦ - ومنه : عن عبد الله بن أبي شيبة ، عن أبي معاوية ، عن عبد الرحمن ابن إسحاق ، عن النعمان بن سور ، عن عليّ عليه السلام قال : كان يخرج إلى السّوق ومعه الدّرّة فيقول: إنّي أعوذ بك من الفسوق ومن شرّ هذه السّوق .

٤٧ - عدة الداعي : عن النّبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في السّوق مخلصاً عند غفلة النّاس وشغلهم بما فيه كتب الله له ألف حسنة و يغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر (٢) .

---

(١) فتح الابواب الباب السادس (باقتضاب) (مخطوط) .

(٢) عدة الداعي ص ١٨٩ .

٤٨ ـ اعلام الدين : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ربح المؤمن على المؤمن ربا .

٤٩ ـ الهداية : من اتّجر فليجتنب خمسة أشياء : اليمين ، والكذب ، وكتمان العيب ، والمدح إذا باع ، والذمّ إذا اشترى ، والكادُّ على عياله من حلال كالمجاهد في سبيل الله (١) .

٥٠ ـ وقال الصّادق عليه السلام : ما أجمل في الطّلب من ركب البحر (٢) .

٥١ ـ وقال عليه السلام : الرزق رزقان : رزق تطلبه ورزق يطلبك وإن لم تأته أتاك فاطلبه من حلال فإنّك أكلته حلالا إن طلبته من وجهه وإلاّ أكلته حراما وهو رزقك لابدّ من أكله وكسب المغنّية حرام ، ولا بأس بكسب النّائحة إذا قالت صدقا (٣) .

٥٢ ـ وقد روي أنّها تستحلّه بضرب إحداهما على الاُخرى ، ولا بأس بكسب الماشطة إذا لم تشارط وقبلت ماتعطى ، ولاتصل شعر المرأة بشعر امرأة غيرها ، فأمّا شعر المعز فلا بأس أن يوصل بشعر امرأة (٤) .

٥٣ ـ كتاب زيد النرسي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أحرزت متاعاً فقل : اللّهم إنّي استودعكته يامن لايضيع وديعته واستحرستكه فاحفظه عليّ واحرسه لي بعينك الّتي لاتنام ، وبركنك الّذي لايرام ، وبعزّك الّذي لايذلّ ، وبسلطانك القاهر الغالب لكلّ شيء (٥) .

٥٤ ـ كتاب الغايات : قال عليه السلام : شرار النّاس الزّراعون والتجّار إلاّ من شحّ منهم على دينه (٦) .

٥٥ ـ وقال عليه السلام : شرّ الرّجال التجّار الخونة (٧) .

(١-٤) الهداية ص ٨٠

(٥) الاصول الستة عشر ص ٥٦ .

(٦-٧) كتاب الغايات ص ٩١ .

٥٦ - كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً سمحا قاضيا ، وسمحاً مقتضيا .

٥٧ - ومنه : عن أحمد بن علي ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : غبن المسترسل ربا .

٢

* ((باب)) *

* « (الكيل والوزن) » *

الايات : **الانعام** : و أوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلّف نفسا إلاّ وسعها (١) .

الاعراف : حاكيا عن شعيب « فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا النّاس أشياءهم ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذالكم خيرلكم إن كنتم مؤمنين (٢) .

هود : حاكيا عن شعيب « ولاتنقصوا المكيال والميزان إنّي أريكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط * وياقوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولاتبخسوا النّاس أشياءهم ولاتعثوا في الأرض مفسدين* بقيّت الله خيرلكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ» (٣).

الحجر : وأنبتنا فيها من كلّ شيء موزون (٤) .

اسرى : وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً (٥) .

الشعراء : حاكيا عن شعيب : أوفوا الكيل ولاتكونوا من المخسرين* وزنوا بالقسطاس المستقيم * ولاتبخسوا النّاس أشياءهم ولاتعثوا في الأرض مفسدين» (٦) .

---

(١) سورة الانعام : ١٥٢.

(٢) سورة آل عمران : ٨٥ .

(٣) سورة هود : ٨٤ ـ ٨٥ .

(٤) سورة الحجر : ١٩ .

(٥) سورة الاسراء : ٣٥ .

(٦) سورة الشعراء : ١٨١ ـ ١٨٣ .

حمعسق: الله الّذي أنزل الكتاب بالحقّ والميزان (١) .

الرحمن : ووضع الميزان ألاّ تطغوا في الميزان ✿ وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان (٢) .

الحديد : لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم النّاس بالقسط (٣) .

المطففين : ويل للمطفّفين الّذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون ✿ وإذا كالوهم أووزنوهم يخسرون ✿ ألا يظنّ اُولئك أنّهم مبعوثون ليوم عظيم ✿ يوم يقوم النّاس لربّ العالمين (٤) .

١ - **فس** : « و أوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم » [أي بالاستواء . وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : القسطاس المستقيم] هو الميزان الّذي له لسان (٥) .

٢ - **فس** : « ويل للمطفّفين » قال : الّذين يبخسون المكيال والميزان ، وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت على نبيّ الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة و هم يومئذ أسوء النّاس كيلاً فأحسنوا [بعد] الكيل ، فأمّا الويل فبلغنا والله أعلم أنّها بئر في جهنم (٦) .

٣- حدّثنا سعيد بن محمّد قال: حدّثنا بكر بن سهل، عن عبدالغني بن سعيد، عن موسى بن عبدالرّحمن ، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عبّاس في قوله تعالى «الّذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون» قال : كانوا إذا اشتروا يستوفون بكيل راجح ، وإذا باعوا يبخسون المكيال والميزان ، وكان هذا

---

(١) سورة الشورى : ١٧ .

(٢) سورة الرحمن : ٧- ٩ .

(٣) سورة الحديد : ٢٥ .

(٤) سورة المطففين : ٢ - ٤ .

(٥) تفسير على بن ابراهيم القمى ج ٢ ص ١٩ .

(٦) نفس المصدر ج٢ ص ٤١٠ .

فيهم وانتهوا .

قال عليّ بن إبراهيم في قوله « الّذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون» لأنفسهم « وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » فقال الله « ألا يظنّ أُولئك » أي لايعلمون أنّهم يحاسبون على ذلك يوم القيامة (١) .

٤ - ب : السّندي بن محمّد ، عن صفوان الجمّال قال : قال أبو عبد الله عليه السّلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ فيكم خصلتين هلك فيهما من قبلكم اُمم من الاُمم قالوا : وماهما يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : المكيال والميزان (٢) .

٥ ـ ب : عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن الرّجل يشتري المتاع في الناسية والجواليق فيقول: ادفع للناسية رطلاً أوأقلّ أوأكثر من ذلك أيحلّ ذلك البيع ؟ قال : إذا لم يعلم وزن النّاسية والجواليق فلا بأس إذا تراضيا (٣) .

٦ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن محمّد ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن مالك بن عطية ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : وجدت في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا ظهر الزّنا من بعدي ظهرت موتة الفجأة، وإذا طففت المكاييل أخذهم الله بالسنين والنقص ، وإذا منعوا الزّكاة منعت الأرض بركاتها من الزّرع والثمار والمعادن كلّها ، وإذا جاروا في الحكم تعاونوا على الاثم والعدوان ، و إذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم شرارهم ثمّ تدعو خيارهم فلا يستجاب لهم (٤) .

٧ ـ ع : ابن المتوكّل ، عن السّعدابادي ، عن البرقي ، عن ابن محبوب عن مالك بن عطيّة ، عن الثمالي مثله (٥) .

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤١٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٣ .

(٤) أمالى الطوسى ج١ ص ٢١٣ .

(٥) علل الشرايع ص ٥٨٤ .

[المطففين :] (✡) ويل للمطفّفين الّذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون ✡ وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ✡ ألا يظنّ اُولئك أنّهم مبعوثون ليوم عظيم ✡ يوم يقوم النّاس لربّ العالمين .

٨ - **نهج** : و من خطبة له في ذكر المكاييل والموازين : عباد الله إنّكم وما تأملون من هذه الدُّنيا أثوياء مؤجّلون ، ومدينون مقتضون ، أجل منقوص ، وعمل محفوظ ، فربّ دائب مضيّع ، وربّ كادح خاسر ، قد أصبحتم في زمن لايزداد الخير فيه إلاّ إدباراً ، والشرّ فيه إلاّ إقبالا ، والشيطان في هلاك النّاس إلاّ طمعا ، فهذا أوان قويت عدّته ، وعمّت مكيدته ، وأمكنت فريسته .

اضرب بطرفك حيث شئت من النّاس فهل تبصر إلاّ فقيراً يكابد فقراً ، أو غنيّاً بدّل نعمة الله كفراً ، أو بخيلاً اتّخذ البخل بحقّ الله وفراً ، أو متمرّداً كأنّ باُذنه عن سمع المواعظ وقراً ، أين خياركم وصلحاؤكم ، وأين أحراركم وسمحاؤكم ، وأين المتورّعون في مكاسبهم والمتنزّهون في مذاهبهم ، أليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدُّنيا الدنيّة ، والعاجلة المنقضية ، وهل خلّفتم إلاّ في حثالة لاتلتقي بذمّهم الشفتان ، استصغاراً لقدرهم ، وذهاباً عن ذكرهم .

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ظهر الفساد فلامنكر مغيّر ، ولا زاجر مزدجر أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه ، وتكونوا أعزّ أوليائه عنده ، هيهات لايخدع الله عن جنّته ، ولا تنال مرضاته إلا بطاعته ، لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له ، والنّاهين عن المنكر العاملين به (١) .

٩ - **نوادر الراوندى** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا طفّفت اُمّتي مكيالها وميزانها واختانوا وخفروا الذّمّة وطلبوا بعمل الآخرة الدُّنيا فعند ذلك يزكّون أنفسهم و يُتورّع منهم (٢) .

(*) كذا فى نسخة الاصل ، ذيل الصفحة ، وقد تقدم ذكرها فى صدر الباب .

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥ -١٧ .

(٢) نوادر الراوندى ص ١٦ .

۳

* ((باب)) *

* « (اقسام الخيار وأحكامها) » *

۱ـ ب : حمّاد بن عيسى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ جدّي عليّ بن الحسين عليه السلام قال : كان القضاء فيما مضى إذا ابتاع الرجل الجارية فوطئها ثمّ يظهر عيب أنّ البيع لازم لايردّ ويأخذأرش العيب (۱) .

۲ـ ب : ابن رئاب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل اشترى جارية لمن الخيار للمشتري أو للبايع أولهما كلاهما ؟ قال : فقال : الخيار لمن اشترى ثلاثة أيّام نظرة فاذا مضت ثلاثة أيّام فقد وجب الشراء. قلت له : أرايت إن قبّلها المشتري أولامس ؟ قال : فقال : إذا قبّل أولامس أو نظر منها إلى ما يحرم على غيره فقد انقضى الشرط ولزمته (۲) .

۳ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : ماالشرط في الحيوان ؟ قال : ثلاثة أيّام للمشتري ، قلت: فما الشرط في غير الحيوان ؟ قال : البيّعان بالخيار مالم يفترقا ، فاذا افترقا فلا خيار بعد الرضا منهما (۳) .

۴ـ ل : ابن المتوكل ، عن محمّد العطار ، عن الأشعري رفعه إلى الحسين ابن زيد، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا التاجران صدقا وبرّا بورك لهما ، و إذا كذبا وخانا لم يبارك لهما ، و هما بالخيار مالم يفترقا فان اختلفا فالقول قول ربّ السلعة أو يتتاركا (٤) .

---

(۱) قرب الاسناد ص ۱۰ .

(۲) قرب الاسناد ص ۷۸ .

(۳) الخصال ج ۱ ص ۸۳ .

(۴) الخصال ج ۱ ص ۲۷ .

٥ - ما : عن ابن عمر قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من اشترى شاة مصرّاة فهو بالخيار (١) .

اقول : تمامه في كتاب أحوال النبيّ في باب أحوال الصّحابة .

٦ - مع : محمد بن هارون الزنجاني ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبي عبيد رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تصرّوا الابل و الغنم من اشترى مصرّاة فهو بآخر النظرين إن شاء ردّها أوردّ معها صاعاً من تمر .

«المصرّاة» يعني الناقة أوالبقرة أوالشاة قدصري اللّبن في ضرعها يعني حبس و جمع و لم يحلب أيّاماً وأصل التصرية حبس الماء و جمعه ، و يقال : منه صريت الماء و صرّيته و يقال : ماء صرى مقصوراً ، و يقال : منه سميت المصرّاة كأنها مياه اجتمعت .

٧ - و في حديث آخر من اشترى محفّلة فردّها فليردّ معها صاعاً ، و إنّما سمّيت محفّلة لأنّ اللّبن حفل في ضرعها واجتمع ، و كلّ شيء كثرته فقد حفلته و منه قيل: قد أحفل القوم إذا اجتمعوا و كثروا ، ولذا سمّي محفل القوم و جمع المحفل محافل (٢) .

٨ - ل : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن اليقطيني ، عن ابن فضّال ، عن الرّضا عليه السلام قال : في أربعة أشياء خيار سنة : الجنون و الجذام و البرص و القرن (٣) .

٩ - ضا : روي إذا صفّق الرّجل على البيع فقد وجب وإن لم يفترقا (٤).

١٠ - و روي أنّ الشرط في الحيوان ثلاثة أيّام اشترط أو لم يشترط (٥) .

١١ - و روي في الرجل يشتري المتاع فيجد به عيباً يوجب الرّد ، فان كان

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٧٩ وكان الرمز (مع) لمعانى الاخبار وهو خطاء

(٢) لم يذكر له رمز فى المتن وهو منقول من معانى الاخبار ص ٢٨٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٦٦ .

(٤-٥) فقه الرضا :ص٣٣.

المتاع قائماً بعينه رد على صاحبه ، و إن كان قد قطع أو خيط أو حدثت فيه حادثة رجع فيه بنقصان العيب على سبيل الأرش (١) .

١٢ - وروي أن كل زائدة في البدن مما هو في أصل الخلق ناقص منه يوجب الرد في البيع (٢) .

و اعلم أن البايعين بالخيار مالم يفترقا ، فاذا افترقا فلا خيار لواحد منهما (٣) .

فان خرج في السلعة عيب و علم المشتري فالخيار إليه إن شاء رد و إن شاء أخذه أو رد عليه بالقيمة أرش العيب ، وإن كان العيب في بعض ما اشترى وأراد أن يرده على البائع رده ورد عليه بالقيمة . والقيمة أن تقوم السلعة صحيحة وتقوم معيبة فيعطى المشتري ما بين القيمتين (٤) .

(١-٢) فقه الرضا : ص ٣٢ .

(٣-٤) فقه الرضا ص ٣٤ .

٤

✿ ((باب)) ✿

✿ « (بيع السلف والنسيئة واحكامها) » ✿

١ ـ ب : عن عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن السّلم في الدّين قال : إذا قال : اشتريت منك كذا و كذا بكذا فلابأس .

و سألته عن رجل يسلم في النخل قبل أن يطلع قال : لا يصلح السلم [في النخل] (١) .

قال : و سألته عن رجل له على [آخر كرّ من حنطة أيأخذ بكيلها شعيراً أو تمراً ؟ قال : إذا تراضيا فلابأس .

وقال : وسألته عن رجل له على] (*) رجل آخر تمر أو حنطة أو شعير أيأخذ بقيمته دراهم؟ قال: فسد لأنّ أصل الشيء دراهم ، قال: إذا قوّموه (*) فسد لأنّ أصل ماله الّذي يشترى به دراهم فلا يصلح له درهم بدرهم (٢) .

١ ـ قال و سألته عن رجل باع بيعاً إلى أجل فجاء الأجل و البيع عند صاحبه فأتاه البايع فقال : بعني الّذي اشتريت منّي وحطّ عنّي كذا و كذا و أقاصّك بمالي عليك أيحلّ ذلك ؟ قال : إذا تراضيا فلا بأس (٣) .

٣ ـ قال : و سألته عن رجل باع ثوباً بعشرة دراهم إلى أجل ثمّ اشتراه بخمسة دراهم أيحلّ ؟ قال : إذا لم يشترط و رضي فلابأس (٤) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٣ .

(*) ما بين العلامتين زيادة من نسخة الاصل قدسقط عن نسخة الكمبانى ، وهكذا فيما تقدم و يأتى .

(*) فاذا قوموه خ ل ظ ، عن هامش الاصل .

(٢) قرب الاسناد ص ١١٤ .

(٣و٤) نفس المصدر : ١١٤.

٤- ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : قلت للرّضا عليه السلام أخرج إلى الجبل و إنّهم قوم ملاء و نحن نحتمل التأخير فنبايعهم بتأخير سنة ؟ قال : بعهم ، قلت : سنتين ؟ قال : بعهم ، قلت : ثلاث سنين ؟ قال : لا يكون لك شيء أكثر من ثلاث سنين(١) .

٥ ـ سر : من كتاب المسائل ، عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زياد و موسى ابن محمّد بن عليّ بن عيسى ، عن محمّد بن عليّ بن عيسى ، عن طاهر قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الرّجل يعطي الرّجل مالاً يبيعه به شيئاً بعشرين درهماً ثمّ يحول عليه الحول فلا يكون عنده شيء فيبيعه شيئاً آخر فأجابني ما يبايعه النّاس حلال و ما لم يبايعوه فربا (٢) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٦٤ ذيل حديث طويل .

(٢) السرائر ص ٤٨٥ .

٥

* (((باب))) *

* « (الربا و احكامها) » *

الآيات : البقرة : الّذين يأكلون الرّبوا لا يقومون إلاّ كما يقوم الّذي يتخبّطه الشيطان من المسّ ذلك بأنّهم قالوا إنّما البيع مثل الرّبوا و أحلّ الله البيع و حرّم الرّبوا فمن جاءه موعظة من ربّه فانتهى فله ما سلف و أمره إلى الله ومن عاد فأُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ✿ يمحق الله الرّبوا و يربي الصدقات و الله لايحبّ كلّ كفّار أثيم (١) .

و قال سبحانه : يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وذروا ما بقي من الرّبوا إن كنتم مؤمنين ✿ فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله و رسوله و إن تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون (٢) .

آل عمران : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتأكلوا الرّبوا أضعافاً مضاعفة واتّقوا الله لعلّكم تفلحون (٣) .

النساء : في ذمّ اليهود : وأخذهم الرّبوا وقد نهوا عنه (٤) .

الروم : و ما آتيتم من رباً ليربوا في أموال النّاس فلا يربو عندالله و ما

---

(١) سورة البقرة : ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٢) سورة البقرة : ٢٧٨ .

(٣) سورة آل عمران : ١٣ .

(٤) سورة النساء : ١٦١ .

آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فأُولئك هم المضعفون (۱) .

۱ - نهج البلاغه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال النبيّ صلى الله عليه وآله عند ذكر أهل الفتنة: فيستحلّون الخمر بالنبيذ ، والسّحت بالهدية ، والرّبوا بالبيع (۲) .

۲-الهداية : ليس الرّبوا إلاّ فيمايكال أويوزن ودرهم ربا أعظم من سبعين ازنية كلّها بذات محرم ، والرّبا رباءان ربآ يؤكل وربآ لايؤكل .

فأمّا الّذي يؤكل فهديتك إلى الرّجل تريد الثّواب أفضل منها .

و أمّا الّذي لا يؤكل فهو أن يدفع الرّجل عشرة دراهم على أن يردّ عليه أكثر منها ، فهوا الرّبا الّذي نهى الله عنه .

و من أكل الرّبا بجهالة وهو لايعلم أنّه حرام ، فله ما سلف ولا إثم عليه فيما لايعلم ، و من عاد فأُولئك من أصحاب النار (۳) .

۳-كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن علي ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضال ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : شرّ الكسب كسب الرّبا الخبر .

۴ - ع : أحمد بن محمّد العلوي ، عن محمّد بن أسباط ، عن أحمد بن محمّد بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه سئل ممّ خلق الله الشعير؟ فقال : إنّ الله تبارك و تعالى أمر آدم عليه السلام أن ازرع ممّا اخترت لنفسك وجاء جبرئيل بقبضة من الحنطة فقبض آدم على قبضة و قبضت حوّا على اُخرى ، فقال آدم : لحوّاء لا تزرعي أنت فلم تقبل أمر آدم، فكلما زرع آدم جاء حنطة، وكلّما زرعت حواء جاء شعيراً (٤) .

---

(۱) سورةالروم : ۳۹ .

(۲) نهج البلاغة ج ۲ ص ۶۵ .

(۳) الهداية ص ۸۰ .

(۴) علل الشرايع ص ۵۷۴ و الرواية أجنبية عن عنوان الباب فلاحظ .

٥ - **لي** : أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : درهم ربا أعظم عندالله من ثلاثين زنية كلّها بذات محرم مثل خالته وعمّته (١) .

٦ - **ضا** : قال أبوجعفر عليه السلام : درهم ربا أعظم عندالله من أربعين زنية (٢).

و قال : السّحت الرّبا (٣) .

و سئل عن الخبز بعضه أكبر من بعض قال : لابأس إذا أقرضته (٤) .

٧ - **لي** : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله : أنّه نهى عن أكل الرّبا وشهادة الزور و كتابة الرّبا .

٨ - و قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّوجلّ لعن آكل الرّبا و موكّله و كاتبه و شاهديه (٥) .

٩ - ونهى عن بيع الذّهب بالذّهب زيادة إلاّ وزناً بوزن (٦) .

١٠- **لي** : أبي، عن علي، عن أبيه، عن صفوان، عن الكناني، عن الصّادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شرّ الكسب كسب الربا (٧) .

١١ - **فس** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أسري بي إلى السماء رأيت قوماً يريد أحدهم أن يقوم فلايقدر أن يقوم من عظم بطنه ، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء الّذين يأكلون الرّبا لا يقومون إلاّ كما يقوم الّذي يتخبّطه الشيطان من المسّ (و إذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوّاً و عشيّاً يقولون ربّنا متى

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٨١ .

(٢) فقه الرضا ص ٧٧ .

(٣-٤) فقه الرضا ص ٧٨ وكان على المؤلف أن يرمز الى هذه الاحاديث برمز «ين» فانها ومايأتي في هذه الصفحة كلها من نوادر أحمد بن محمد بن عيسى .

(٥) أمالي الصدوق ص ٤٢٥ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٤٢٦ .

(٧) أمالي الصدوق ص ٤٨٨ جزء حديث .

تقوم الساعة (١) .

١٢- فس : « يمحق الله الرّبوا و يربي الصّدقات » قال : قيل للصادق عليه السلام : قد نرى الرّجل يربي و ماله يكثر فقال : يمحق الله دينه و إن كان ماله يكثر (٢) .

١٣ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : درهم ربا أعظم عندالله من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام (٣) وقال : الرّبا سبعون جزءاً أيسره أن ينكح الرّجل اُمّه في بيت الله الحرام (٤) .

١٤ - ضا : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما خلق الله حلالا و لا حراماً إلّا وله حدود كحدود الدّار ، فماكان من حدود الدّار فهومن الدّار ، حتّى أرش الخدش فما سواه ، و الجلدة ، ونصف الجلدة ، و إنّ رجلا أربى دهراً من الدّهر فخرج قاصداً أبا جعفر عليه السلام فسأله عن ذلك فقال له: مخرجك من كتاب الله يقول الله: «فمن جاءه موعظة من ربّه فانتهى فله ما سلف» و الموعظة هي التوبة فجهله بتحريمه ثمّ معرفته به ، فما مضى فحلال و ما بقي فليحفظ (٥) .

١٥ - أبي قال : و قال أبوعبدالله عليه السلام: لا يكون الرّبا إلّا فيما يوزن أو يكال ومن أكله جاهلاً بتحريم الله له لم يكن عليه شيء (٦) .

١٦- [ضه] قال أميرالمؤمنين عليه السلام : معاشر النّاس الفقه ثمّ المتجر ، والله للربا في هذه الاُمّة أخفى من دبيب النمل على الصّفا (٧) .

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ٩٣ و ما بين القوسين ليس فى مطبوعة النجف الجديد ، وهو موجود فى الطبعة الايرانية المطبوعةسنه وقدسقط من الطبعة النجفية فلا حظ .

(٢) تفسير على بن ابراهيم ص ٨٤ الطبعة الايرانية .

(٣-٤) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ٩٣ .

(٥-٦) فقه الرضا ص ٧٧ .

(٧) لم اعثر عليه فى مظان وجوده .

١٧ - و قال عليه السلام : من لم يتفقّه في دينه ثمّ اتّجر ارتطم في الرّبا ثمّ ارتطم (١) .

١٨ - فس : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و ذروا مابقي من الرّبا إن كنتم مؤمنين » فانّه كان سبب نزولها أنّه لما أنزل الله « الّذين يأكلون الربوا » الآية فقام خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله : ربا أبي في ثقيف وقد أوصاني عند موته بأخذه فأنزل الله تعالى « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و ذروا مابقي من الرّبا إن كنتم مؤمنين ✿ فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله و رسوله » قال : من أخذ الربوا وجب عليه القتل و كلّ من أربى وجب عليه القتل (٢) .

١٩ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل اشترى سمناً ففضل له فضل أيحلّ له أن يأخذ مكانه رطلا أورطلين زيتا ؟ قال : إذا اختلفا أوتراضيا فلا بأس (٣) .

٢٠ - ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن الجاموراني عن اللؤلؤي ، عن الحسين بن يوسف ، عن الحسن بن زياد العطّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاثة في حرز الله عزّوجلّ إلى أن يفرغ الله من الحساب : رجل لم يهمّ بزنا قط، ورجل لم يشب ماله بربا قط، ورجل لم يسع فيهما قط (٤) .

أقول : قد مضى بعضها في باب المكاسب المحرّمة .

٢١ - ل : عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع [في خطبة] : كلّ ربا كان في الجاهلية فموضوع و أوّل رباً وضع ربا العبّاس بن عبدالمطلب الخبر (٥) .

---

(١) لم أعثر عليه في مظان وجوده .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٨٤ طبع ايران القديم وهو مما سقط من طبعة النجف

(٣) قرب الاسناد ص ١١٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٣ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٢٥٧ ضمن حديث طويل .

٢٢ - ل : فيما أوصى به النبيّ صلّى الله عليه وآله [عليّاً] : يا عليّ الربا سبعون جزء فأيسرها مثل أن ينكح [الرجل] أُمّه في بيت الله الحرام ، يا عليّ درهم ربا أعظم من سبعين زنية كلّها بذات محرم في بيت الله الحرام (١) .

٢٣ - ع ، ن : في علل ابن سنان أنّه كتب الرّضا عليه السلام إليه : علّة تحريم الرّبا : إنّما نهى الله عزّ وجلّ عنه لما فيه من فساد الأموال لأنّ الانسان إذا اشترى الدّرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهماً وثمن الآخر باطلا فبيع الرّبا وشراؤه وكس على كلّ حال على المشتري و على البائع فحظر الله تبارك و تعالى على العباد الرّبا لعلّة فساد الأموال ، كما حظر على السّفيه أن يدفع إليه ماله لما يتخوّف عليه من إفساده حتّى يؤنس منه رشداً ، فلهذه العلّة حرّم الله الرّبا وبيع الدّرهم بالدّرهمين يداً بيد .

وعلّة تحريم الربا بعد البيّنة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرّم ، وهي كبيرة بعد البيان و تحريم الله عزّ وجلّ لها ، و لم يكن ذلك منه إلاّ استخفافاً بالمحرّم و الحرام ، و الاستخفاف بذلك دخول في الكفر ، والعلّة في تحريم الرّبا بالنّسيئة لعلّة ذهاب المعروف وتلف الأموال ورغبة النّاس في الربح وتركهم القرض و صنايع المعروف ، ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الأموال (٢).

٢٤ - ع : عليّ بن أحمد ، عن الأسدي ، عن محمّد بن أبي بشير ، عن عليّ ابن العباس ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن علّة تحريم الرّبوا قال : إنّه لو كان الرّبا حلالا لترك النّاس التجارات وما يحتاجون إليه فحرّم الله الرّبا لتنفر النّاس عن الحرام إلى التجارات و إلى البيع و الشراء فيتّصل ذلك بينهم في القرض (٣) .

٢٥ - ع : عليّ بن حاتم ، عن محمّد بن أحمد بن ثابت ، عن عبيد ، عن

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٧١ .

(٢) علل الشرايع ص ٤٨٣ و عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٣

(٣) علل الشرايع ص ٤٨٢ .

ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما حرّم الله عزّ وجلّ الرّبا لئلاّ يمتنعوا من اصطناع المعروف (١) .

٢٦ ـ ع : عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن جميل ، عن عبدالله النهيكي ، عن عليّ الطاطري ، عن درست ، عن محمّد بن عطيّة ، عن زرارة قال أبوجعفر عليه السلام : إنّما حرّم الرّبا لئلا يذهب المعروف (٢) .

٢٧ ـ [جع] : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أكل الرّبا ملأ الله بطنه نار جهنّم بقدر ما أكل ، فان كسب منه مالاً لم يقبل الله شيئاً من عمله ، و لم يزل في لعنة الله و ملائكته مادام معه قيراط .

٢٨ ـ و قال صلى الله عليه وآله : شرّ المكاسب كسب الرّبا (٣) .

٢٩ ـ مع : القطان ، عن ابن زكريّا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما معنى قول المصلّي في تشهده : لله ما طاب وطهر ، وما خبث فلغيره ، قال : ماطاب وطهر كسب الحلال من الرزق ، و ما خبث فالرّبا (٤) .

٣٠ ـ شي : عن شهاب بن عبد ربّه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : آكل الرّبا لا يخرج من الدّنيا حتّى يتخبّطه الشيطان (٥) .

٣١ ـ سر : من كتاب المسائل ، عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زياد و موسى ابن محمّد [بن عليّ] بن عيسى ، عن محمّد بن عليّ بن عيسى ، عن طاهر قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله : عن الرّجل يعطي الرّجل مالاً يبيعه به شيئاً بعشرين درهماً ، ثمّ يحول عليه الحول فلا يكون عنده شيء فيبيعه شيئاً آخر ، فأجابني ما

---

(١) علل الشرائع ص ٤٨٢ .

(٢) علل الشرايع ص ٤٨٣ .

(٣) الفقيه ج٢ ص ٣٤٢ .

(٤) معانى الأخبار ص ١٧٥ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥٢ .

يبايعه النّاس حلال ، ومالم يبايعوه فربا (١) .

٣٢ ـ يج : قال أبو هاشم : أدخلت الحجاج بن سفيان العبدي على أبي محمّد عليه السلام فسأله المبايعة قال: ربّما بايعت النّاس فتوضّعتهم المواضعة إلى الأصل قال: لا بأس الدّينار بالدّينارين بينهما خرزة .

فقلت : في نفسي هذا شبه ما يفعله المربيّون فالتفت إليّ فقال : إنّما الرّبا الحرام ما قصد به الحرام ، فاذا جاوز حدود الرّبا و زوي عنه فلا بأس الدينار بالدّينارين يداً بيد، ويكره أن لايكون بينهما شيء يوقع عليه البيع (٢).

٣٣ ـ ضا : اعلم يرحمك الله أنّ الرّبا حرام سحت من الكبائر ، و مما قد وعدالله عليه النّار فنعوذ [بالله] منها ، وهومحرّم على لسان كلّ نبيّ و في كلّ كتاب .

وقد أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: إنّما حرّم الله الرّبا لئلا يتمانع النّاس المعروف (٣) .

٣٤ـ وسئل العالم عن الشاة بالشاتين والبيضة بالبيضتين فقال: لابأس إذا لم يكن كيلا ولاوزناً (٤) .

٣٥ ـ و سئل عن حدّ الرّبا و العينة فقال : كلّ ما يبايع عليه فهو حلال و كلّ ما فررت من الحرام إلى الحلال فهو حلال ، و كلّ ما يبيع بالنّسيئة سعر يومه مالم ينقص ، و مثل الصرف بالنّسيئة و الدينار بدينار و حبّة و مافوقه ، و شراء الدّراهم بالدراهم و الذهب بالذّهب المتفاضل ما بينهما في الوزن ، حتّى

---

(١) كان الرمز (ش) لتفسير العياشى و هو غلط والصواب ما أثبتناه ، ويؤكد ذلك أن الحديث فى باب بيع السلف و النسيئة نقله عن السرائر و هو ايضاً فيها فى ص ٤٨٥ فراجع .

(٢) الخرايج ص ١١٠ طبع بمبئى سنه١٣٠١ .

(٣-٤) فقه الرضا ص ٣٤ .

طعام اللّين من الخبز باليابس ، والخبز النقي بالخشكار بالفضل ، لا يجوز فهو الربا إلاّ أن يكون بالسوى و مثله و أشباهه فكلّها ربا (١) .

٣٦ ـ واعلم أنّ الرّبا رباءان ربا يؤكل و ربا لا يؤكل فأمّا الرّبا الّذي يؤكل فهو هديتك إلى رجل تطلب الثواب أفضل منه . فأمّا الّذي لا يؤكل فهو ما يكال و يوزن ، فاذا دفع الرجل إلى رجل عشرة دراهم على أن يردّ عليه أكثر منها فهو الربا الّذي نهى الله عنه فقال : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و ذروا ما بقي من الربوا » الآية عنى بذلك أن يردّ الفضل الّذى أخذه على رأس ماله حتّى اللّحم الّذى على بدنه ممّا حمله من الرّبا إذا تاب أن يضع عنه ذلك اللّحم عن بدنه بالدخول إلى الحمّام كلّ يوم على الرّيق . هذا إذا تاب عن أكل الرّبا و أخذه ومعاملته ، و ليس بين الوالد وولده ربا ، ولا بين الزوج و المرأة ربا ، و لا بين المولى والعبد ، و لا بين المسلم و الذّمي ، و لوأنّ رجلا باع ثوباً بثوبين أو حيواناً بحيوانين من أيّ جنس يكون لا يكون ذلك ربا ، ولو باع ثوباً يسوى عشرة دراهم بعشرين درهماً أو خاتماً يسوى درهماً بعشر مادام عليه فصّ لا يكون شيئاً فليس بالرّباء (٢) .

٣٧ ـ شي : عن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا يكون الرّبا إلاّ ممّا يوزن ويكال (٣) .

٣٨ ـ شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: « فمن جاءه موعظة من ربّه فانتهى فله ماسلف وأمره إلى الله » قال : الموعظة التوبة (٤) .

٣٩ ـ شي : عن محمّد بن مسلم أنّ رجلا سأل أباجعفر عليه السلام وقد عمل بالرّبا حتّى كثرماله بعد أن سأل غيره من الفقهاء فقالوا له : ليس يقبل منك شيء إلاّ أن تردّه إلى أصحابه فلمّا قصّ على أبي جعفر عليه السلام قال له أبوجعفر : مخرجك في كتاب

(١ ـ ٢) فقه الرضا ص ٣٤.

(٣ـ٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥٢ .

الله قوله « فمن جاءه موعظة من ربّه فانتهى فله ماسلف وأمره إلى الله » والموعظة التوبة (١) .

٤٠ - شي : عن الحلبيّ ، عن أبي‌عبد الله عليه السلام عن الرّجل يكون عليه دين إلى أجل مسمّى فيأتيه غريمه فيقول انقد لي. فقال : لا أرى به بأساً لأنّه لم يزد على رأس ماله ، وقال الله تعالى « فلكم رؤس أموالكم لاتظلمون ولاتظلمون » (٢) .

٤١ - شي : عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : إنّ التوبة مطهّرة من دنس الخطيئة قال : « يا أيّهاالّذين آمنوا اتّقوا الله وذروا مابقي من الرّبوا إن كنتم مؤمنين » إلى قوله « تظلمون » فهذا ما دعا الله إليه عباده من التوبة ووعد عليها من ثوابه ، فمن خالف ما أمره الله به من التوبة سخط الله عليه وكانت النّار أولى به وأحقّ (٣) .

◆

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ١٥٢ .

(٢-٣) نفس المصدر ج ١ص ١٥٣ .

٦

❊ (باب) ❊

❊ « (بيع الصرف والمراكب و السيوف المحلاة) » ❊

١ - لى : في خبر المناهي : أنّه نهى النبيّ صلى الله عليه وآله عن بيع الذهب والفضة بالنسيئة (١).

٢ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل له على رجل دنانير فيأخذها بسعرها ورقا ؟ قال : لا بأس (٢) .

٣- قال: وسألته عن الفضة في الخوان والقصعة والسيف والمنطقة والسّرج واللّجام يباع بدراهم أقلّ من الفضّة أو أكثر يحلّ ؟ قال: تباع الفضّة بدنانير وما سوى ذلك بدراهم (٣) .

٧

❊ ((باب)) ❊

❊ « (بيع الثمار والزروع والاراضى والمياه) » ❊

١ - لى : في مناهي النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن أن يباع الثّمار حتّى يزهو يعني يصفرّ ويحمرّ ، و نهى عن المحاقلة ، يعني بيع التمر بالزبيب وما أشبه ذلك (٤).

٢ - مع : محمّد بن هارون الزّنجاني ، عن عليّ بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متّصلة إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله في أخبار متفرّقة : أنّه نهى

---

(١) أمالى الصدوق ص ٤٢٦ .

(٢-٣) قرب الاسناد ص ١١٣ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٤٢٤ بعض حديث .

عن المحاقلة والمزابنة ، فالمحاقلة بيع الزّرع وهو في سنبله بالبرّ، وهو مأخوذ من الحقل والحقل هو الّذي يسمّيه أهل العراق القراح ، ويقال في مثل لاتنبت البقلة إلاّ الحقلة .

والمزابنة بيع التمر في رؤس النخل بالتّمر .

ورخّص النّبيّ ﷺ في العرايا واحدتها عريّة وهي النخلة يعريها صاحبها رجلاً محتاجاً ، والإعراء أن يجعل له ثمرة عامها يقول: رخص لربّ النخل أن يبتاع من تلك النخلة من المعرّا تمراً لموضع حاجته .

قال : وكان النّبي ﷺ إذا بعث الخرّاص قال: خفّفوا في الخرص فإنّ في المال العريّة والوصية (١) .

قال : ونهى عن المخابرة وهي المزارعة بالنّصف و الثلث والرّبع وأقلّ من ذلك وأكثر وهو الخبر أيضاً ، وكان أبو عبيدة يقول : لهذا سمّي الأكّار الخبير لأنّه يخبر [يخابر]خ الأرض ، والمخابرة المواكرة ، والخبرة الفعل ، والخبير الرّجل ، ولهذا سمّي الأكّار لأنّه يواكر الأرض أي يشقّها [يسقيها]خ .

ونهى عن المخاضرة : و هي أن يبتاع الثّمار قبل أن يبدو صلاحها ، وهي خضر بعد ، وتدخل في المخاضرة أيضاً بيع الرّطاب والبقول وأشباهها ، ونهى عن بيع التمر قبل أن يزهو، وزهوه أن يحمرّ أو يصفرّ .

وفي حديث آخر نهى عن بيعه قبل أن تشقح ، و يقال : يشقح والتشقيح هو الزّهو أيضاً ، وهو معنى قوله حتّى يأمن العاهة ، والعاهة الآفة تصيبه (٢) .

و قال ﷺ : من أجبى فقد أربى ، الإجباء بيع الجرث قبل أن يبدو صلاحه (٣) .

٣ - ب : عليّ عن أخيه قال : سألته عن بيع النّخل أيحلّ إذا كان زهوا؟

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٧٧ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٧٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٧٧ ذيل حديث .

قال : إذا استبان البسر من الشيص حلّ بيعه وشراؤه .

قال : وسألته عليه السلام عن رجل يسلم في النّخل قبل أن يطلع ؟ قال : لايصلح السّلم في النخل (١) .

٤ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : الرّجل يبيع الثمر المسمّاة من الأرض المسمّاة فتهلك ثمرة تلك الأرض كلّها فقال : قد اختصموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يذكرون ذلك كلّه ، فلما رآهم لاينتهون عن الخصومة فيه نهاهم عن البيع حتّى تبلغ الثمرة ، ولم يحرّمه ، ولكنه فعل ذلك من أجل خصومتهم فيه (٢) .

٥ - ب : عليّ عن أخيه قال: سألته عن قوم كانت بينهم قناة ماء لكلّ إنسان منهم شرب معلوم ، فباع أحدهم شربه بدراهم أو بطعام هل يصلح ذلك ؟ قال : نعم لابأس (٣) .

٦ - ين : ابن مسكان، عن الحلبيّ قال: سألته عن الرّجل يكون له الشرب في شركة أيحلّ له بيعه ؟ قال : له بيعه بورق أو بشعير أو بحنطة أو بما شاء ، وقال : من اشترى أرض اليهود وجب عليه مايجب عليهم من خراجها ، و أيّ أرض ادّعاها أهل الخراج لايشتريها المشتري إلاّ برضاهم (٤) .

٧ - **نوادر الراوندی** : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : من باع فضل مائه منعه الله فضله يوم القيامة (٥) .

٨- **قرب الاسناد** : للحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البزنطي قال :

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٣ .

(٢) علل الشرايع ص ٥٨٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٣ .

(٤) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص٧٨ وكان الرمز (ير) للبصائر و الصواب (ين) كما أثبتناه .

(٥) نوادر الراوندی ص ٥٣ .

سمعت الرّضا عليه السلام في تفسير قوله تعالى «و الليل إذا يغشى» الآيات قال: إنّ رجلاً من الأنصار كان لرجل في حايطه نخلة وكان يضرّ به فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فقال: أعطني نخلتك بنخلة في الجنّة، فأبى فبلغ ذلك رجلاً من الأنصار يكنّى أبا الدّحداح جاء إلى صاحب النخلة فقال: بعني نخلتك بحائطي فباعه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي، قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: فلك بدلها نخلة في الجنّة.

فأنزل الله تبارك و تعالى على نبيّه «وما خلق الذّكر والأنثى إنّ سعيكم لشتّى۞ فأمّا من أعطى- يعني النّخلة - واتّقى وصدّق بالحسنى- بوعد رسول الله صلى الله عليه وآله - فسنيسّره لليسرى (١).

٩ ـ ورواه عليّ بن إبراهيم مرسلا قال: كان لرجل من الأنصار نخلة في دار رجل كان يدخل عليه بغير إذن، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنّة فقال: لا أفعل، قال فبعنيها بحديقة في الجنّة فقال: لا أفعل، وانصرف فمضى إليه أبو الدّحداح و اشتراها وأتى النّبي صلى الله عليه وآله، فقال أبو الدّحداح يا رسول الله صلى الله عليه وآله خذها واجعل لي في الجنّة الّذي قلت لهذا فلم يقبله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لك في الجنّة حدائق و حدائق فأنزل الله في ذلك «فأمّا من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى ـ يعني أبا الدّحداح إلى قوله ـ و مايغني عنه ماله إذا تردّى ـ يعني إذا مات (٢) إلى آخر ما مرّ في كتاب أحوال النّبيّ صلى الله عليه وآله.

---

(١) قرب الاسناد ص ١٥٦.

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ج ٢ ص ٤٢٥ بتفاوت في اللفظ.

٨

* ((باب)) *

* « (بيع المماليك واحكامها) » *

الايات : الحجر : وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين.

١ - ب : عليّ ، عن أخيه قال: سألته عن الرّجل يشتري الجارية فيقع عليها أيصلح بيعها من الجدّ ؟ قال : لا بأس (١) .

٢- قال: وسألته عن الرّجل سرق جارية ثمّ باعها يحلّ فرجها لمن اشتراها ؟ قال : إذا أنبأهم أنها سرقة فلا يحلّ ، وإن لم يعلم فلابأس (٢) .

٣ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله غافر كلّ ذنب إلاّ من أحدث ديناً أواغتصب أجيرا أجره أورجلا باع حرّاً (٣) .

٤ - ما : ابن مخلّد ، عن ابن السّماك ، عن عبد الكريم بن الهيثم ، عن أبي توبة ، عن مصعب ، عن سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من باع عبداً وله مال فماله للبايع إلاّ أن يشترطه المبتاع (٤) .

٥ - ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطار ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ ومحمّد ابن الحسين، عن محمّد بن حمّاد الحارثي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لايستجاب لهم رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ١١٤ .

(٣) عيون الاخبار ج٢ ص ٣٣.

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٧ .

ولم يخلّ سبيلها ، ورجل أبق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه ، ورجل مرّ بحائط مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع المشي حتّى سقط عليه ، ورجل أقرض رجلا مالاً فلم يشهد عليه ، ورجل جلس في بيته وقال : اللّهمّ ارزقني ولم يطلب (١) .

٦ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليا عليه الصلاة والسلام كان إذا أراد أن يبتاع الجارية يكشف عن ساقيها فينظر إليها (٢) .

٧ - صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى غافر كلّ ذنب إلاّ من جحد مهراً أو اغتصب أجيرا أجره أو باع رجلاً حرّاً (٣).

٨ - ضا : روي في الجارية الصّغيرة تشترى ويفرّق بينها وبين أمّها فقال : إن كانت قد استغنت عنها فلا بأس (٤) .

٩ - سن : أبي، عن ابن أبي عمير ، عن مروان قال : قال لي عبد الله بن أبي عبدالله : اشتر لي غلاماً عارفاً لهذا الأمر يقوم في ضيعتي يكون فيها ، قال: فقال أبو الحسن : صلاحه لنفسه ولكن اشتر له مملوكاً قويّاً يكون في ضيعته ، قال : فقال اشتر ما يقول لك (٥) .

١٠ - سن : أبي عن صفوان بن يحيى ، عن أبي مخلّد السّراج قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لاسماعيل حبيبه وحارث البصري اطلبوا لي جارية من هذا الّذي تسمّونها: كد بوجه مسلمة تكون مع أمّ فروة فدلّوه على جارية كانت لشريك لأبي من السّراجين فولدت له بنتاً ومات ولدها فأخبروه بخبرها فاشتروها وحملوها إليه

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٠٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٩ .

(٣) صحيفة الرضا ص ٣٠ بتفاوت يسير .

(٤) فقه الرضا ص ٣٣ .

(٥) المحاسن ص ٦٢٤ .

وكان اسمها رسالة فحوّل اسمها فسمّاها سلمى [وزوجها سالم] (١) .

١١ - **ضا** : أبي عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أن عليّاً أوتي بعبد ذمّي قد أسلم فقال : اذهبوا فبيعوه للمسلمين وادفعوا ثمنه إلى صاحبه ولاتقرّوه عنده (٢) .

١٢ - **نوادر الراوندى** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليكم بقصار الخدم ، فإنّه أقوى لكم فيما تريدون (٣) .

---

(١) نفس المصدر ص ٦٢٥ و فيه (كدبانوجة) كما أن فى ذيل الحديث و زوجها سالم .

(٢) فقه الرضا ص ٦٢ وهومن نوادر أحمد بن محمد بن عيسى التى قد يرمز اليها بـ (ين) فلاحظ .

(٣) نوادر الراوندى ص ٣٨

٩

٭ ((باب)) ٭

٭ « (الاستبراء وأحكام امهات الاولاد) » ٭

١ ـ ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام ، عن عليّ صلوات الله عليه قال : تستبرىء الأمة إذا اشتريت بحيضة ، و إن كان لاتحيض فبخمسة و أربعين يوماً (١) .

٢ ـ ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : إذا أسقطت الجارية من سيّدها فقد عتقت (٢) .

٣ ـ ب : محمّد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبدالحميد قال :سألت أباالحسن عليه السّلام عن الرّجل يشترى الجارية وهي حبلى أيطأها ؟ قال : لا يقربها (٣) .

٤ ـ ن : جعفر بن نعيم ، عن عمّه محمّد بن شاذان ، عن الفضل ، عن ابن بزيع قال : سألت الرّضا عليه السلام عن حدّ الجارية الصغيرة السنّ الّذي إذا لم تبلغه لم يكن على الرّجال استبراؤها ؟ فقال : إذا لم تبلغ استبرئت بشهر ، قلت : فان كانت ابنة سبع سنين أو نحوها ممن لا تحمل ، فقال : هي صغيرة و لا يضرّك أن لا تستبرئها ، فقلت : ما بينها و بين تسع سنين ؟ فقال : نعم تسع سنين (٤) .

٥ ـ ع : أبي عن سعد ، عن محمّد بن الحسن ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان قال :قلت لأبي عبدالله عليه السلام :أشتري الجارية من الرّجل المأمون فيخبرني أنّه لم يمسّها منذ طمثت عنده وطهرت ، قال : ليس بجائز لك أن تأتيها حتّى تستبرئها بحيضة ، و لكن يجوز لك مادون الفرج ،

---

(١) قرب الاسناد ص ٦٤ .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٢٨ و كان الرمز (ن) للعيون و هو من سهو القلم .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٩ ضمن حديث .

إنّ الّذين يشترون الاماء ثمّ يأتونهنّ قبل أن يستبرؤهنّ فأولئك الزّناة بأموالهم (١) .

٦ ـ ضا : إذا ترك الرّجل جارية اُمّ ولد ولم يكن ولده منها باقياً فانّها مملوكة للورثة فان كان ولدها باقياً فانّها للولد وهم لايملكونها و هي حرّة لأنّ الانسان لا يملك أبويه ولا ولده ، فان كان للميّت ولد من غير هذه الّتي هي اُمّ ولده فانّها تجعل في نصيب ولدها إذا كانوا صغاراً ، فاذا أدركوا تولّوهم عتقاً فان ماتوا قبل أن يدركوا اُلحقت ميراثاً للورثة و بالله التوفيق (٢) .

---

(١) علل الشرائع ص ٥٠٣ .

(٢) فقه الرضا ص ٣٩ .

١٠

((باب))

* « (بيع المرابحة و أخواتها و بيع) » *
* « (ما لم يقبض) » *

١ ـ ب : الطيّالسي ، عن العلا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يريد أن يبيع البيع فيقول: أبيعك بده يازده ، أو بده دوازده قال : لابأس إنّما هو البيع فاذا جمع البيع يجعله جملة واحدة (١) .

٢ ـ ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل اشترى طعاماً أيصلح أن يولي منه قبل أن يقبضه ؟ قال : إذا ربح فلا يصلح حتّى يقبضه ، و إن كان يولي منه فلا بأس (٢) .

٣ ـ قال : و سألته عن رجل يبيع السّلعة ويشترط أنّ له نصفها ثمّ يبيعها مرابحة أيحلّ ذلك ؟ قال : لابأس (٣) .

٤ ـ قال : وسألته عن رجل اشترى مبيعاً كيلاً أووزناً هل يصلح بيعه مرابحة؟ قال : إذا تراضيا البيّعان فلا بأس فان سمّى كيلاً أو وزناً فلا يصلح بيعه حتّى يكيله أو يزنه (٤) .

٥ ـ لي : في خبر المناهي، أنّ النّبي صلى الله عليه وآله نهى عن بيع ما لم يضمن (٥).

٦ ـ ما : ابن حمويه ، عن محمد بن محمد بن بكر ، عن أبي خليفة ، عن مسدّد عن أبي الأحوص ، عن عبدالعزيز بن رفيع ، عن عطاء ، عن حزام بن حكيم قال : ابتعت طعاما من طعام الصّدقة فأربحت فيه قبل أن أقبضه فأردت بيعه فسألت النبي صلى الله عليه وآله فقال : لا تبعه حتّى تقبضه (٦) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٥ .

(٢ـ٣) قرب الاسناد ص ١١٤ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٤٢٥ .

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤ .

١١

« ((باب)) »

* « (بيع الحيوان) » *

١- ب : عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن الحيوان بالحيوان بنسيئة وزيادة درهم ينقد الدّرهم و يؤخّر الحيوان ؟ قال : إذا تراضيا فلا بأس (١) .

٢ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : اختصم إلى عليّ عليه السلام رجلان أحدهما باع الآخر بعيراً و استثنى الرأس و الجلد ثمّ بداله أن ينحره قال : هو شريكه في البعير على قدر الرأس و الجلد (٢)

٣ ـ صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

أقول : قد مضى في باب ما نهي عنه من البيع ، النهي عن بيع المضامين والملاقيح و حبل الحبلة (*) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٣ .

(٣) صحيفة الرضا ص ٢٤ طبع مصر سنه ١٣٤٠ ملحقاً بمسند زيد .

(*) الاحاديث التى تجدها تحت الرقم ٦ ـ ١١ ذيل الباب الاتى ـ أعنى باب متفرقات أحكام البيوع ـ كانت فى الطبعة الكمبانى ملحقة بذيل هذا الباب ، و هى فى غير محلها ، ألحقناها بمحلها طبقاً لنسخة الاصل .

١٢

* ((باب)) *

* « (متفرقات أحكام البيوع وأنواعها) » *

* « (من البيع الفضولي و غيره) » *

١ - ما : ابن مخلد ، عن جعفر بن محمّد بن نصير ، عن عبدالله بن يوسف ، عن محمّد بن سليمان ، عن عبدالوارث بن سعيد قال : قدمت مكّة فوجدت فيها أبا حنيفة و ابن أبي ليلى و ابن شبرمة فسألت أبا حنيفة فقلت : ما تقول في رجل باع بيعاً وشرط شرطاً ؟ قال : البيع باطل والشرط باطل ، ثمّ أتيت ابن أبي ليلى فسألته فقال : البيع جائز و الشرط باطل ، ثمّ أتيت ابن شبرمة فسألته فقال : البيع جائز و الشرط جائز .

فقلت : سبحان الله ثلاث من فقهاء أهل العراق اختلفتم عليّ في مسألة واحدة .

فأتيت أبا حنيفة فأخبرته فقال : ما أدري ما قالا ، حدّثني عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جدّه أنّ النّبي صلى الله عليه وآله نهى عن بيع وشرط . البيع باطل و الشرط باطل .

ثمّ أتيت ابن أبي ليلى فأخبرته فقال : ماأدري ما قالا حدّثني هشام ، عن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أشتري بريرة فأعتقها البيع جايز و الشّرط باطل .

ثمّ أتيت ابن شبرمة فأخبرته فقال : ماأدري ما قالا حدّثني مسعر بن كدام عن محارب بن زياد ، عن جابر بن عبدالله قال : بعت النّبي صلى الله عليه وآله ناقة شرط لي حلابها إلى المدينة البيع جائز والشّرط جائز (١) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣ وفى المصدر فى السند (عبدالله بن أيوب بن زاذان) ←

٢ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل كان له على آخر عشرة دراهم فقال : اشتر لي ثوباً فبعه و اقبض ثمنه فما وضعت فهو عليّ أيحلّ ذلك ؟ قال : إذا تراضيا فلا بأس (١) .

٣ - ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري رفعه إلى الحسين ابن زيد ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا التاجران صدقا و برّا بورك لهما ، و إذا كذبا و خانا لم يبارك لهما ، و هما بالخيار ما لم يفترقا ، فان اختلفا فالقول قول ربّ السّلعة أو يتتاركا (٢) .

٤ - ما : حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن محمّد بن كثير ، عن سفيان ، عن أبي حصين ، عن شيخ من أهل المدينة ، عن حكيم بن حزام أنّ النّبي صلى الله عليه وآله بعث معه بدينار يشتري له أضحيّة فاشتراها بدينار و باعها بدينارين فرجع فاشترى أضحيّة بدينار وجاء بدينار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتصدّق به النبي صلى الله عليه وآله و دعا أن يبارك له في تجارته (٣) .

٥ - **كتاب الامامة و التبصرة** : عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صاحب السّلعة أحقّ بالسوم .

٦ - **الكافي** : عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن عليّ بن عبدالرّحيم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قال [الرجل] للرجل : هلمّ أحسن بيعك يحرم عليه الرّبح (٤) .

← بدل عبدالله بن يوسف ، كما أن في أواخر الحديث (محارب بن دثار) بدل محارب بن زياد فلاحظ .

(١) قرب الاسناد ص ١١٤ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٧ .

(٣) أمالي الطوسى ج ٢ ص ١٣ .

(٤) الكافي ج ٥ ص ١٥٢ .

٧ - وفيه وفي يب : بأسانيد: المسلمون عند شروطهم إلّا ما خالف كتاب الله (١).

٨ - يب : باسناده، عن الصفّار، عن الخشاب، عن ابن كلوب، عن إسحاق ابن عمّار، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : من شرط لامرأته شرطاً فليف بها فانّ المسلمين عند شروطهم إلّا شرطاً حرّم حلالاً أو أحلّ حراماً (٢) .

أخبار [بيع] الشرط تشمل باطلاقها و بعمومها ما إذا لم يكن في العقد .

٩ - كا : عن العدّة ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن سوقة ، عن الحسين بن المنذر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يجيئني الرّجل فيطلب العينة فأشتري له المتاع مرابحة ثمّ أبيعه إيّاه ثمّ أشتريه منه مكاني، قال: إذا كان بالخيار إن شاء باع و إن شاء لم يبع و كنت أنت بالخيار إن شئت اشتريت و إن شئت لم تشتر فلا بأس (٣) .

١٠ - كا : عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن يحيى بن الحجال ، عن خالد بن الحجاج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل يجيء فيقول اشتر هذا الثوب وأربحك كذا و كذا ؟ قال : أليس إن شاء ترك و إن شاء أخذ ؟ قلت : بلى، قال : لا بأس به إنّما يحلّ الكلام و يحرّم الكلام .

١١ - و منه عن عليّ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله (٤) .

١٢ - و منه : عن فضالة ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام يجيئني الرّجل يطلب منّي بيع الحرير و ليس عندي منه شيء فيقاولني عليه و أقاوله في الربح و الأجل حتّى نجتمع على شيء ثمّ أذهب فأشتري له الحرير فأدعوه إليه .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ١٦٩ و التهذيب ج ٧ ص ٢٢ .

(٢) التهذيب ج ٧ ص ٤٦٧ .

(٣) الكافي ج ٥ ص ٢٠٢

(٤) الكافي ج ٥ ص ٢٠١ .

فقال : أرأيت إن وجد بيعاً هو أحبّ إليه ممّا عندك أيستطيع أن ينصرف إليه و يدعك أو وجدت أنت ذلك أتستطيع أن تنصرف إليه و تدعه ؟ قلت : نعم قال : لابأس (١) .

و روي مثله باختلاف يسير بأسانيد كثيرة .

((أبواب))

✿ « (الدين والقرض) » ✿

١

✿ ((باب)) ✿

✱ « (ثواب القرض وذم من منعه عن المحتاجين) » ✿

١ - **لي** : في خبر المناهي قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : من احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ريح الجنّة (٢) .

٢ - **فس** : قال الصّادق عليه السلام : على باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانية عشر ، والصّدقة بعشرة ، وذلك أنّ القرض لايكون إلاّ في يد المحتاج ، والصّدقة ربما وقعت في يد غير محتاج (٣) .

٣ - **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المعزا ، عن إسحاق بن عمار قال :سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن قول الله تعالى « من ذا الّذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم» (٤) قال : نزلت في صلة الأرحام (٥) .

---

(١) الكافى ج ٥ ص ٢٠٠ . (٢) أمالى الصدوق ص ٢٣٠ .

(٣) تفسير على بن ابراهيم ج ٢ ص ٣٥٠ .

(٤) سورة الحديد : ١١ .

(٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٥١ .

٤ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أقرض مؤمناً قرضاً ينتظر به ميسوره كان ماله في زكاة و كان هو في صلاة من الملائكة حتّى يؤدّيه إليه (١) .

٥ ـ ثو : أبي عن سعد ، عن النّهدي ، عن محمّد بن جناب ، عن شيخ كان عندنا قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لأن اُقرض قرضاً أحب إليّ من أن أصل بمثله .

قال : وكان يقول : من أقرض قرضاً فضرب له أجلا فلم يؤت به عند ذلك الأجل ، فإنّ له من الثواب في كلّ يوم يتأخّر عن ذلك الأجل بمثل صدقة دينار واحد في كلّ يوم (٢) .

٦ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن سنان عن الفضيل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من مسلم أقرض مسلماً قرضاً يريد وجه الله إلاّ احتسب له أجرها بحساب الصّدقة حتّى ترجع إليه (٣) .

٧ ـ ثو : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هيثم الصّيرفي وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القرض الواحد بثمانية عشر وإن مات احتسب بها من الزكاة (٤) .

٨ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن عبد الله بن قاسم ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النّبي صلّى الله عليه وآله : ألف درهم اُقرضها مرّتين أحبّ إليّ من أن أتصدّق بها مرّة وكما لا يحلّ لغريمك أن يمطلك وهو موسر ، فكذلك لا يحلّ لك أن تعسره إذا علمت أنّه معسر (٥) .

٩ ـ الهداية : قال الصّادق عليه السلام : مكتوب على باب الجنّة : الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر ، وإنّما صار القرض أفضل من الصّدقة لأنّ المستقرض

(١-٥) ثواب الاعمال ص ١٢٢ .

لايستقرض إلاّ من حاجة ، وقد يطلب الصّدقة من لايحتاج إليها (١) .

١٠ - ف : في خبر طويل عن الصّادق عليه السلام قال : أمّا الوجوه الأربعة الّتي يلزمه فيها النفقة من وجوه اصطناع المعروف فقضاء الدّين ، والعارية ، والقرض ، وإقراء الضّيف واجبات في السنّة (٢) .

١١ - ضا : روي أنّ أجر القرض ثمانية عشر ضعفاً من أجر الصّدقة لأنّ القرض يصل إلى من لايضع نفسه للصّدقة لأخذ الصّدقة (٣) .

١٢ - شي : عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن بعض القميّين ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « لاخير في كثير من نجويهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين النّاس » يعني بالمعروف القرض (٤) .

١٣ - م : أمّا القرض فقرض درهم كصدقة درهمين سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هو على الأغنياء (٥) .

١٤ - **نوادر الراوندى** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّدقة بعشرة ، والقرض بثمانية عشر ، وصلة الإخوان بعشرين ، وصلة الرّحم بأربع وعشرين (٦) .

---

(١) الهداية ص ٤٢ .

(٢) تحف العقول ص ٣٥٢ .

(٣) فقه الرضا ص ٣٤ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٥ .

(٥) لم اعثر عليه فى المصدر .

(٦) نوادر الراوندى ص ٦ .

٢

((باب))

« (ماورد في الاستدانة) »

١ - ع، ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن محبوب عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلُّ ذنب يكفّره القتل في سبيل الله إلّا الدّين فإنّه لا كفارة له إلّا أداؤه أو يقضي صاحبه أو يعفو الّذي له الحقّ (١) .

٢ - ل : أبي، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن يوسف بن الحارث عن عبد الله بن يزيد ، عن حياة بن شريح ، عن سالم بن غيلان ، عن دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أعوذ بالله من الكفر والدّين ، قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أيعدل الدّين بالكفر ؟ فقال : نعم (٢) .

٣ - ع : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري مثله (٣) .

٤ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه، عن ابن المغيرة عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم والدّين فإنّه همٌّ بالليل وذلٌّ بالنّهار (٤) .

٥ - ع : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ميمون ، عن الصّادق عليه السلام قال : قال عليٌّ عليه السلام : إيّاكم والدين فإنّه مذلّة بالنّهار ومَهمّة

---

(١) علل الشرائع ص ٥٢٨ و الخصال ج ١ ص ٩ وكان رمزه (ن) للعيون و هو من تصحيف النساخ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٧ .

(٣-٤) علل الشرايع ص ٥٢٧ .

بالليل، وقضاء في الدّنيا وقضاء في الآخرة (١) .

٦ – ع : أبي، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن سعدان، عن أبي الحسن الليثي، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما الوجع إلاّ وجع العين، وما الهمّ إلاّ همّ الدّين (٢) .

٧ – ع : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدّين راية الله عزّ وجلّ في الأرض فإذا أراد أن يذلّ عبداً وضعه في عنقه (٣)

٨ – ع : ابن ادريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن الجاموراني، عن الحسن بن عليّ، عن أبي عثمان، عن حفص بن غياث، عن ليث، عن سعد، عن عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة، عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: لاتزال نفس المؤمن معلّقة ما كان عليه الدّين (٤) .

٩ – ع : بالاسناد، عن الأشعري، عن ابن يزيد، عن بعض أصحابنا رفعه عن أحدهم قال: يؤتى يوم القيامة بصاحب الدّين يشكو الوحشة فإن كانت له حسنات اُخذت منه لصاحب الدّين وقال: وإن لم يكن له حسنات اُلقي عليه من سيّئات صاحب الدّين، إنّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مات رجل وعليه ديناران فاُخبر النّبي صلى الله عليه وآله فأبى أن يصلّي عليه، وإنّما فعل ذلك لكي لايجترؤا على الدّين وقال: قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين، ومات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقتل الحسين عليه السلام و عليه دين (٥) .

١٠ – ع : بالإسناد إلى الأشعري، عن اليقطيني، عن عثمان ابن سعيد عن عبدالكريم الهمداني، عن أبي ثمامة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وقلت له: جعلت فداك إنّي رجل اُريد أن اُلازم مكة وعليّ دين للمرجئة فما تقول؟ قال فقال: ارجع إلي مؤدي دينك وانظر أن تلقى الله عزّ وجلّ وليس عليك دين، فإنّ

---

(١) علل الشرائع ص ٥٢٧ .

(٢-٣) علل الشرائع ص ٥٢٩ بتفاوت يسير في الثاني .

(٤-٥) علل الشرايع ص ٥٢٨ .

المؤمن لايخون (١) .

١١ ـ ع : بالاسناد عن اليقطيني ، عن الهيثم ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الوليد بن صبيح قال : جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام يدّعي على المعلّى بن خنيس ديناً عليه قال فقال : ذهب بحقّي قال فقال : ذهب بحقك الّذي قتله ، ثمّ قال للوليد : قم إلى الرّجل فاقضه من حقّه فإنّي اُريد أن أبرد عليه جلده وإن كان بارداً (٢) .

١٢ ـ ع(*): ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس ، عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغنا أنّ رجلاً من الأنصار مات وعليه دين فلم يصلّ عليه النّبي صلى الله عليه وآله وقال : لاتصلّوا على صاحبكم حتّى يقضى عنه الدّين فقال : ذلك حقّ .

قال ثمّ قال : إنّما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ليتعاطوا الحقّ ويؤدّي بعضهم إلى بعض ، ولئلا يستخفّوا بالدّين ، قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين ، ومات عليّ وعليه دين ، ومات الحسن وعليه دين ، وقتل الحسين وعليه دين (٣) .

١٣ ـ سن : أبي ، عن يونس مثله (٤) .

١٤ ـ ما : الحفار ، عن أبي القاسم الدّعبلي ، [عن أبيه] عن أخي دعبل بن عليّ عن محمّد بن إسماعيل وسعيد بن سفيان ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام ، عن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله مع الداين حتّى يقضي دينه ما لم يكن دينه في أمر يكرهه الله ، قال : وكان عبد الله بن جعفر يقول لجاريته : اذهبي فخذي لي بدين فإنّي أكره أن أبيت ليلة إلّا والله

(١-٢) العلل ص ٥٢٨ .

(*) كان فى المطبوعة رمز أمالى الصدوق ، والتصحيح من الاصل .

(٣) علل الشرايع ص ٥٩٠ .

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٣١٨ .

معي بعد الّذي سمعته من رسول الله ﷺ (١)

١٥ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السّلام قال : قال رسول الله ﷺ : من طلب رزق الله حلالا فأغفل فليستدن على الله وعلى رسول الله ﷺ (٢) .

١٦ - ب : بهذا الاسناد قال : إنّ رسول الله ﷺ لم يورّث ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا وليدة ولا شاة ولا بعيراً ، ولقد قبض رسول الله ﷺ وإنّ درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استسلفها نفقة لأهله (٣) .

١٧ - شي : عن سماعة قال : سألته عن الرّجل يكون عنده شيء يتبلّغ به وعليه دين أيطعمه عياله حتّى يأتيه الله تبارك وتعالى بميسرة فيقضي دينه أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدّة المكاسب أو يقبل الصّدقة أو يقضي بما كان عنده دينه ؟

قال : يقضي بما كان عنده دينه ، ويقبل الصّدقة ولا يأخذ أموال النّاس إلاّ وعنده وفاء لما يأخذ منهم أو يقرضونه إلى ميسرة ، فانّ الله يقول « يا أيّها الّذين آمنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلاّ أن تكون تجارة عن تراض منكم » فلايستقرض على ظهره إلاّ وعنده وفاء ، ولوطاف على أبواب النّاس فزوّدوه باللقمة واللّقمتين والتمرة والتمرتين . إلاّ أن يكون له وليّ يقضي دينه من بعده ، إنّه ليس منّا من ميّت يموت إلاّ جعل الله له وليّا يقوم في عدته ودينه (٤) .

١٨ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن سماعة

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٨٢ وكان الرمز (سر) للسرائر و هو من سهو القلم و الصواب ما أثبتناه .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٦ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٤ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٦ .

قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّجل منّا يكون عنده الشيء يتبلّغ به وعليه دين أيطعمه عياله حتّى يأتيه الله تعالى بميسرة فيقضي دينه؟ أو يستقرض على ظهره في جدب الزّمان وشدّة المكاسب؟ أو يقضي بما عنده دينه ويقبل الصّدقة؟ قال: يقضي بما عنده دينه ويقبل الصّدقة، وقال: لا يأكل أموال النّاس إلّا وعنده ما يؤدّي إليه حقوقهم إنّ الله تعالى يقول: «يا أيّها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل».

و قال: ما اُحبّ له أن يستقرض إلّا و عنده وفاء بذلك إما في عقدة أو في تجارة، و لو طاف على أبواب الناس فيردّونه باللّقمة و اللّقمتين إلّا أن يكون له وليّ يقضي دينه عنه من بعده، ثمّ قال: إنّه ليس منّا من يموت إلّا جعل الله له وليّاً يقوم في دينه فيقضي عنه (١).

١٩ـ أقول: وجدت في كتاب كشف المحجّة للسيد ابن طاوس أنّه قال: رأيت في كتاب إبراهيم بن محمد الأشعري الثقة باسناده، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قبض عليّ عليه السلام و عليه دين ثمان مائة ألف درهم فباع الحسن ضيعة له بخمسمائة ألف و قضاها عنه وباع ضيعة له اُخرى بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه، وذلك أنّه لم يكن يذر من الخمس شيئاً وكانت تنوبه نوائب (٢).

٢٠ ـ و رأيت في كتاب عبدالله بن بكير باسناده، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ الحسين عليه السلام قتل وعليه دين و أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام باع ضيعة له بثلاث مائة ألف ليقضي دين الحسين عليه السلام وعدات كانت عليه (٣).

٢١ ـ ما: الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان، عن عليّ بن حبشي، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى و جعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خفّفوا الدّين فانّ في خفّة الدّين زيادة العمر (٤).

---

(١) السرائر ص ٤٨٦.

(٢-٣) كشف المحجة للسيد ابن طاووس ص ١٢٥ طبع النجف.

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٩ ضمن حديث.

٣

((باب))

✿ « (المطل فى الدين) » ✿

الايات : البقرة : « فان أمن بعضكم بعضاً فليؤدّ الّذي اؤتمن أمانته و ليتّق الله ربّه » (١) .

١ - ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن الجامورانيّ ، عن عليّ بن سليمان ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن يونس ، عن إسماعيل بن كثير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : السراق ثلاثة : مانع الزّكاة ، ومستحلّ مهور النساء ، و كذلك من استدان ولم ينوقضاءه (٢) .

٢ - ل : ابن الهيثم ، عن ابن زكريّا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة من عازّهم ذلّ : الوالد و السلطان و الغريم (٣) .

٣ - لى : في خبر المناهي قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من يمطل على ذي حقّ حقّه و هو يقدر على أداء حقّه فعليه كلّ يوم خطيئة عشّار (٤) .

٤ - ما : باسناد المجاشعي ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليّ الواجد بالدّين يحلّ عرضه و عقوبته مالم يكن دينه فيما يكره الله عزّ وجلّ (٥) .

---

(١) سورة البقرة : ٢٨٣ . (٢) الخصال ج ١ ص ١٠١ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٩ والمعازة المعارضة فى العزة .

(٤) امالى الصدوق ص ٤٣٢ بعض حديث .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٤ و اللى : المطل ، يقال لواه غريمه بدينه يلويه ليأ ، و أصله لويا ، فأدغمت الواو فى الياء ، و قد ذكر الحديث ابن الاثير فى النهاية ج ٤ ص ٧٥ بدون الاستثناء .

٥ - ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن الجاموراني ، عن منصور ابن العباس ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن عمرو ، عن خلف بن حماد ، عن محرز ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الدّين على ثلاثة وجوه ، رجل إذا كان له فأنظر ، و إذا كان عليه أعطى و لم يماطل فذلك له و لا عليه ، و رجل إن كان له استوفى و إن كان عليه أوفى فذلك لا له ولا عليه ، ورجل إذا كان له استوفى و إذا كان عليه مطل فذاك عليه و لا له (٢) .

٦ - ثو : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن ابن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا يونس من حبس حقّ المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتّى يسيل من عرقه أودية و ينادي مناد من عندالله : هذا الظالم الّذي حبس عن المؤمن حقّه قال : فيوبّخ أربعين عاماً ثمّ يؤمر به إلى النار (٣) .

٧ - ثو : بهذا الاسناد ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو محتاج إليه لم يذق والله من طعام الجنّة ولا يشرب من الرّحيق المختوم (٤) .

٨ - ضا : روي أنّ من كان عليه دين ينوي قضاءه ينصب من الله حافظان يعينانه على الأداء ، فإن قصرت نيّته نقصوا عنه من المعونة بمقدار ما يقصر من نيّته (١) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٦ و كان الرمز (لى) للامالى وهو من سهو القلم كما انه كان فى السند العباس بن على بن يقطين والصواب منصور بن العباس عن الحسن بن على بن يقطين كما فى المصدر .

(٢-٣) ثواب الاعمال ص ٢١٥ .

(٤) فقه الرضا ص ٣٤ .

٤

((باب))

✿ « (انظار المعسر وتحليله و أن على) » ✿
✿ « (الوالى أداء دينه) » ✿

الايات : البقرة : و إن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة و أن تصدّقوا خير لكم إن كنتم تعلمون (١) .

١ - **فس** : أبي عن السكوني ، عن مالك بن صغيرة ، عن حماد بن سلمة ، عن جدعان ، عن سعيد بن المسيّب ، عن عائشة أنّها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من غريم ذهب بغريمه إلى وال من ولاة المسلمين و استبان للوالي عسرته إلاّ بريء هذا المعسر من دينه و صار دينه على وال المسلمين (فيما في يده من أموال المسلمين (٢)) .

قال ﷺ : و من كان له على رجل مال أخذه و لم ينفقه في إسراف أو في معصية فعسر عليه أن يقضيه فعلى من له المال أن ينظره حتّى يرزقه الله فيقضيه .

و إذا كان الامام العادل قائماً فعليه أن يقضي عنه دينه لقول رسول الله صلّى الله عليه و آله : من ترك مالاً فلورثته ، ومن ترك ديناً أوضياعاً فعليّ وعلى الامام ما ضمنه الرّسول ، وإن كان صاحب المال موسراً وتصدّق بماله عليه أوتركه فهو خير له لقوله « و أن تصدّقوا خير لكم إن كنتم تعلمون » (٣) .

---

(١) سورة البقرة : ٢٨٠ .

(٢-٣) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ٩٣ و ما بين القوسين فى الثانى اضافة من المصدر .

٢ - فس : دخل رجل على أبي عبدالله فقال أبوعبدالله : ما لفلان يشكوك قال : طالبته بحقّي، فقال أبوعبدالله عليه السلام: وترى أنّك إذا استقصيت عليه لم تسيء به أرى الّذي حكى الله عزّ وجلّ في قوله : « ويخافون سوء الحساب » يخافون أن يجور الله عليهم والله ما خافوا ذلك ولكنّهم خافوا الاستقصاء فسمّاه الله سوء الحساب(١).

٣ - جا ، ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن جريش عن أحمد بن برد ، عن محمّد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبي لبابة بن عبدالمنذر أنّه جاء يتقاضى أبا البشر ديناً له عليه فسمعه يقول: قولوا له ليس هو هنا، فصاح [أبو لبابة يا] أبا البشر اُخرج إليّ فخرج إليه فقال: ما حملك على هذا ؟ فقال : العسر يا أبا لبابة ، قال : الله ؟ قال : الله قال أبو لبابة : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من أحبّ أن يستظلّ من فور جهنّم ؟ فقلنا : كلّنا نحبّ ذلك قال : فلينظر غريماً أو ليدع لمعسر (٢) .

٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن دليل بن بشر ، عن أحمد ابن الوليد ، عن محمّد بن جعفر مثله (٣) .

٥ - ثو : أبي ، عن الحميري ، عن ابن يزيد ، عن ابن محبوب ، عن حمّاد عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يبعث يوم القيامة قوم تحت ظلّ العرش وجوههم من نور و رياشهم من نور جلوس على كراسيّ من نور قال : فتشرف لهم الخلائق فيقولون : هؤلاء الأنبياء ، فينادي مناد من تحت العرش أن ليس هؤلاء بأنبياء ، قال : فيقولون: هؤلاء شهداء ، فينادي مناد من تحت العرش ليس هؤلاء شهداء و لكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين و ينظرون المعسر حتّى ييسر (٤) .

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣٦٤ و الاية فى سورة الرعد : ٢١ .

(٢) امالى المفيد ص ١٨٦ طبع النجف و امالى الطوسى ج ١ ص ٨١ .

(٣) امالى الطوسى ج ٢ ص ٧٤ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٣٠ .

٦ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم ابن عبدالحميد ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لعبدالرّحمن بن سيابة ديناً على رجل قدمات كلّمناه أن يحلّله فأبى فقال : ويحه أما يعلم أنّ له بكلّ درهم عشراً إذا حلّله ، و إن لم يحلّله إنّما هو درهم بدل درهم (١)

٧ - ضا : روي أنّ صاحب الدّين يدفع إلى غرمائه فان شاؤا أخذوه و إن شاؤا استعملوه ، و إن كان له ضيعة أخذ منه بعضها و ترك البعض إلى ميسرة .

٨ - و روي أنه لاتباع الدار ولا الجارية عليه .

٩ - و روي من أقرض قرضاً وضرب له أجلا فلم يردّ إليه عند انقضاء الأجل كان له من الثّواب في كلّ يوم مثل صدقة دينار .

١٠ - و روي كما لا يحلّ للغريم المطل وهو موسر كذلك لايحلّ لصاحب المال أن يعسر المعسر (٢) .

١١ - ضا : اعلم أنّ من استدان ديناً و نوى قضاءه فهو في أمان الله حتّى يقضيه ، فان لم ينو قضاءه فهو سارق ، فاتّق الله وأدّ إلى من له عليك و ارفق بمن لك عليه حتّى تأخذه منه في عفاف و كفاف .

فان كان غريمك معسراً وكان أنفق ما أخذ منك في طاعة الله فانظره إلى ميسرة وهو أن يبلغ خبره إلى الامام فيقضي عنه أو يجد الرّجل طولاً فيقضي دينه ، وإن كان ما أنفق ما أخذه منك في معصية الله فطالبه بحقّك فليس هو من أهل هذه الآية (٣) .

١٢ - شي : عن معاوية بن عمّار الدّهني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يظلّه الله في ظلّ عرشه يوم لاظلّ إلّا

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٠ وكان الرمز (ب) لقرب الاسناد و الصواب ما اثبتناه

(٢) فقه الرضا ص ٣٤ .

(٣) فقه الرضا ص ٣٦ و المراد بالاية قوله تعالى (فنظرة الى ميسرة) .

ظلّه فلينظر معسراً أوليدع له عن حقّه (١) .

١٣ - شي : عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّه أن يقيه من نفحات جهنّم فلينظر معسراً أو ليدع له من حقّه (٢) .

١٤ - شي : عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما للرّجل أن يبلغ من غريمه؟ قال : لايبلغ به شيئاً ، الله أنظره (٣) .

١٥ - شي : عن أبان ، عمّن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم حارّ : من سرّه أن يظلّه الله في يوم لاظلّ إلاّ ظلّه فلينظر غريماً أو ليدع لمعسر (٤) .

١٦ - شي : عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يبعث الله قوماً من تحت العرش يوم القيامة وجوههم من نور ولباسهم من نور ورياشهم من نور جلوس على كراسي من نور قال : فيشرف لهم الخلق فيقولون : هؤلاء الأنبياء فينادي مناد من تحت العرش هؤلاء ليسوا بأنبياء ، قال : فيقولون : هؤلاء شهداء قال فينادي مناد من تحت العرش ليس هؤلاء شهداء ، ولكن هؤلاء قوم ييسرون على المؤمنين وينظرون المعسر حتّى ييسر (٥) .

١٧ - شي : عن ابن سنان ، عن أبي حمزة قال : ثلاثة يظلّهم الله يوم القيامة يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه ، رجل دعته امرأة ذات حسب إلى نفسها فتركها وقال : إنّي أخاف الله ربّ العالمين ، ورجل أنظر معسراً أو ترك له من حقّه ، ورجل معلّق قلبه بحبّ المساجد « وأن تصدّقوا خير لكم » يعني أن تصدّقوا بما لكم عليه فهو خير لكم فليدع معسراً أو ليدع له من حقّه نظرا .

قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنظر معسراً كان له على الله في كلّ يوم صدقة بمثل ما له عليه حتّى يستوفي حقّه (٦) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥٣ .

(٢-٦) نفس المصدر ج ١ ص ١٥٤ .

١٨ - شي : عن عمر بن سليمان ، عن رجل من أهل الجزيرة قال : سئل الرّضا عليه السلام فقال له : جعلت فداك إنّ الله تبارك وتعالى يقول : « فنظرة إلى ميسرة » فأخبرني عن هذه النظرة الّتي ذكرها الله لها حدّ يعرف إذا صار هذا المعسر لابدّ له من أن ينتظر وقد أخذ مال هذا الرّجل وأنفق على عياله وليس له غلّة ينتظر إدراكها ولا دين ينتظر محلّه ولا مال غايب ينتظر قدومه ؟.

قال : نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره إلى الامام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه في طاعة الله فان كان أنفقه فيمعصية الله فلا شيء له على الامام قلت :فمالهذا الرّجل الّذي ائتمنه وهو لايعلم فيم أنفقه في طاعة اللهأومعصيته ؟ قال يسعى له فيماله فيردّه و هوصاغر (١) .

١٩ - سر : السّياري ، عن هشام بن محمود قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : مابال أخيك يشكوك ؟ قال : فقال : ياابن رسول الله عليه السلام يشكوني أنّني استقصيت عليه حقّي قال : و كان متّكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال : ترى أنّك إذا استقصيت حقّك لم تسيء إنّ الله عزّوجلّ يقول : في كتابه «يخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب » أتراهم خافوا من الله أن يظلمهم ؟ لا والله ولكنّهم خافوا منه أن يستقصي عليهم فيهلكم ، نعممن استقصىفقد أساء -ثلاثاً- (٢) .

٢٠- وجدت بخطّ الشّيخ الجليل محمّد بن عليّ الجبعي رحمة الله عليه نقلاً من خطّ الشهيد رفع الله درجته قال : مرّ أبو عبدالله عليه السلام برجل قد ارتفع صوته على رجل يقتضيه شيئاً يسيراً فقال : بكم تطالبه ؟فذكر مبلغه فقال عليه السلام : يكفيك أنّه كان يقال : لادين لمن لا مروّة له .

٢١ - اعلام الدين : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من سرّه أن ينفّس الله كربته فلييسّر على مؤمن معسر أوفليدع له فانّالله تعالى يحبّ إغاثة الملهوف .

٢٢ - و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يسّر على

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ١٥٥ .

(٢) السرائر ص ٤٨٢ .

مؤمن و هو معسر يسّر الله عليه حوائجه في الدّنيا و الآخرة ، فانّ الله عزّوجلّ في عون المؤمن ماكان المؤمن في عون أخيه المؤمن، انتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير.

٢٣ - الهداية : من استدان ديناً و نوى قضاءه فهو في أمان الله عزّوجلّ حتّى يقضيه، فان لم ينو فهو سارق .

٢٤ - وقال الصّادق عليه السلام إنّ الله عزّوجلّ يحبّ إنظار المعسر ، ومن كان غريمه معسراً فعليه أن ينظره إلى ميسرة و إن كان أنفق ذلك في معصية الله فليس عليه أن ينظره إلى ميسرة ، وليس هو من أهل الآية الّتي قال الله عزّوجلّ «فنظرة إلى ميسرة » (١) .

٢٥ - كتاب الغايات : عن جابر أن النّبيّ صلى الله عليه وآله خطب النّاس فقال : - بعد حمدالله و الثناء عليه - أمّا بعد فانّ أصدق الحديث كتاب الله ، و إنّ أفضل الهدى هدى محمّد ، و شرّ الأمور محدثاتها و كلّ بدعة ضلالة ثمّ رفع صوته - و تحمرّ وجنتاه ويشتدّ غضبه إذا ذكر السّاعة كأنّه منذر جيش ثمّ يقول - : بعثت والساعة كهاتين - ثمّ يقول - أتتكم الساعة مصبحكم أوممسيكم من ترك مالاً فلورثته ، ومن ترك ديناً أوضياعاً فإليّ أوعليّ (٢) .

---

(١) الهداية ص ٨٠

(٢) كتاب الغايات ص ٦٩ مجموعة جامع الاحاديث.

٥

✿((باب))✿

✿« (آداب الدين واحكامه) »✿

الايـات : البقرة : يا أيّها الّذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل و لا يأب كاتب أن يكتب كما علّمه الله فليكتب، وليملل الّذي عليه الحقّ وليتّق الله ربّه ولا يبخس منه شيئاً فان كان الّذي عليه الحقّ سفيهاً أوضعيفاً أو لا يستطيع أن يملّ هو فليملل وليّه بالعدل و استشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممّن ترضون من الشّهداء أن تضلّ إحديهما فتذكّر إحديهما الأخرى و لا يأب الشّهداء إذا ما دعوا و لا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عند الله و أقوم للشّهادة و أدنى ألاّ ترتابوا إلاّ أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضارّ كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فانّه فسوق بكم و اتّقوا الله و يعلّمكم الله والله بكلّ شيء عليم (١) .

النساء : من بعد وصيّة يوصي بها أو دين (٢) .

و **قال** : من بعد وصيّة يوصين بها أودين (٣) .

و **قال** : من بعد وصيّة توصون بها أودين (٤) .

١ - ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال قضى عليّ عليه السلام في رجل مات و ترك ورثة فأقرّ أحد الورثة بدين على أبيه قال : يلزمه في حصّته بقدرما ورث ، ولايكون ذلك في ماله كلّه ،وإن أقرّ اثنان من الورثة وكانا

---

(١) سورة البقرة : الايات ٢٨٢- فما بعدها .

(٢) السورة النساء : ١١ .

(٣) سورة النساء : ١٢ .

(٤) سورة النساء ، ١٢ .

عدولاً أُجيز ذلك على الورثة ، و إن لم يكونا عدولاً اُلزما في حصّتهما بقدر ما ورثا و كذلك إن أقرّ بعض الورثة بأخ أو اُخت إنّما يلزمه في حصّته ، قال : و قال عليّ عليه‌السلام : من أقرّ لأخيه فهو شريك في المال، ولا يثبت نسبه ، فان أقرّ له اثنان فكذلك إلاّ أن يكونا عدلين فيلحق بنسبه ويضرب في الميراث معهم (١) .

٢ ـ ب : عليّ ، عن أخيه عليه‌السلام قال : سألته عن رجلين اشتركا في السلم أيصلح لهما أن يقتسما قبل أن يقبضا ؟ قال : لا بأس .

قال : وسألته عليه‌السلام عن الرّجل الجحود أيحلّ أن يجحده مثل ما جحد ؟ قال : نعم و لا يزداد (٢) .

أقول : قد سبق الاشهاد على الدّين في باب بيع المماليك .

٣ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن الهيثم ، عن النضر ، عن رجل ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : لا تباع الدّار و لا الجارية في الدّين وذلك أنّه لابدّ للرّجل المسلم من ظلّ يسكنه وخادم يخدمه (٣) .

٤ ـ ع : ابن الوليد ، عن عليّ ، عن أبيه قال : كان ابن أبي عمير رجلا بزّازاً و كان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله وافتقر فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم و حملها إليه فدقّ عليه الباب فخرج إليه محمّد بن أبي عمير فقال له الرّجل : هذا مالك الّذي لك عليّ فخذه ، فقال ابن أبي عمير : فمن أين لك هذا المال ورثته ؟ قال : لا ، قال : وهب لك ؟ قال : لا ، و لكنّي بعت داري الفلاني لأقضي ديني ، فقال ابن أبي عمير : حدّثني ذريح المحاربي ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنّه قال : لا يخرج الرّجل عن مسقط رأسه بالدين ، ارفعها فلا حاجة لي فيها ، و الله إنّي محتاج في وقتي هذا إلى درهم ، و ما يدخل ملكي منها درهم (٤) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٢٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ١١٣ .

(٣-٤) علل الشرايع ص ٥٢٩ .

٥ - **ختص** : أبوغالب الزّراري ، عن محمّد بن المحسن السجاد ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه مثله (١) .

٦ - **ضا** : إن كان لك على رجل حقّ فوجدته بمكة أو في الحرم فلا تطالبه و لا تسلّم عليه فتفزعه إلاّ أن تكون أعطيته حقّك في الحرم فلا بأس أن تطالبه في الحرم (٢).

٧- وإذا كان على رجل دين إلى أجل فاذا مات الرّجل فقد حلّ الدين (٣).

٨ - و إذا مات رجل وله دين على رجل فان أخذه وارثه منه فهو له و إن لم يعطه فهو للميت في الآخرة (٤) .

٩ - وإذا مات رجل وعليه دين و لم يكن له إلاّ قدر مايكفّن به كفّن به، فان تفضّل عليه رجل بكفن كفّن به ويقضى بما ترك دينه (٥) .

١٠ - وإذا مات رجل وعليه دين ولم يخلف شيئاً فكفّنه رجل من زكاة ماله فهو جائز له ، فان أنجز عليه رجل آخر بكفن يكفّن من الزّكاة وجعل الّذي أنجز عليه لورثته يصلحون به حالهم لأنّ هذا ليس بتركة الميّت إنّما هو شيء صار إليهم بعد موته وبالله الاعتصام (٦) .

---

(١) الاختصاص ص ٨٦ .

(٢) فقه الرضا ص ٣٣

(٣) فقه الرضا ص ٣٤ .

(٤) فقه الرضا ص ٣٦ .

(٥ - ٦) فقه الرضا ص ٣٦ .

٦

* ((باب)) *

* « (الربا فى الدين زائداً على ما مر) » *

* « (فى باب الربا و أحكامه) » *

١ - **فس** : عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : الرّبا رباءان أحدهما حلال و الآخر حرام ، فأمّا الحلال فهو أن يقرض الرّجل أخاه قرضاً طمعاً أن يزيده و يعوّضه بأكثر ممّا يأخذه بلا شرط بينهما ، فان أعطاه أكثر ممّا أخذه من غير شرط بينهما فهو مباح له ، و ليس له عندالله ثواب فيما أقرضه وهو قوله « فلا يربو عندالله» وأمّا الحرام فالرجل يقرض قرضاً يشترط أن يردّ أكثر ممّا أخذه فهذا هوالحرام(١) .

٢ - **ب** : عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن رجل أعطى رجلاً مائة درهم على أن يعطيه خمسة دراهم أوأكثر أو أقلّ قال : هذاالرّبا المحض (٢) .

٣ - قال : و سألته عن رجل أعطى عبده عشرة دراهم على أن يؤدّي إليه العبد كلّ شهر عشرة دراهم فيحلّ ذلك ؟ قال :لابأس (٣) .

٤ - **ب** : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال: جاء إلى النّبي صلّى الله عليه وآله سائل يسأله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هل من رجل عنده سلف فقام رجل من الأنصار من بني الجبلى فقال : عندي يا رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : فأعط هذا السّائل أربعة أوساق تمر ، قال : فأعطاه قال : ثمّ جاء الأنصاري بعد إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يتقاضاه فقال له : يكون إنشاءالله (ثمّ عاد إليه الثانية فقال له : يكون إن شاء الله) ثمّ عاد إليه الثّالثة فقال: يكون إنشاءالله، فقال : قد أكثرت يا رسول الله من قول : يكون إنشاء الله ، قال : فضحك رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال :

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ٢ ص ١٥٩ .

(٢-٣) قرب الاسناد ص ١١٤ .

هل من رجل عنده سلف ؟ قال : فقام رجل فقال له : عندي يا رسول الله ﷺ قال :وكم عندك ؟ قال : ما شئت قال : فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر ، فقال الأنصاري: إنّما لي أربعة يا رسول الله ﷺ [قال رسول الله صلّى الله عليه وآله] و أربعة أيضاً (١) .

٥ ـ ضا : أروي أنّه سئل العالم عليه السلام عن رجل له دين قد وجب فيقول: أسألك ديناً آخر به و أنا أربحك فيبيعه حبّة لؤلؤ تقوّم بألف درهم بعشرة آلاف درهم أو بعشرين ألفاً ، فقال : لابأس .

٦ ـ و روي في خبر آخر مثله لا بأس و قد أمرني أبي ففعلت مثل هذا (٢)

٧

((باب))

«(الرهن و احكامه)»

الايات : البقرة : و إن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة (٣) .

١ ـ ب : محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل رهن رهنا ثمّ انطلق فلا يقدر عليه أيباع الرّهن ؟ قال : لا حتّى يجيء (الراهن) (٤) .

٢ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن مروك بن عبيد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان الرّهن عنده أوثق من أخيه المسلم فأنا منه بريء (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٤ .

(٢) فقه الرضا ص ٣٤ و ليس فيه تعيين المسؤول فراجع .

(٣) سورة البقرة : ٢٨٣ .

(٤) قرب الاسناد ص ٨٠ و ما بين القوسين اضافة من المصدر .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢١٤ .

٣ ـ سن محمّد بن عليّ ، عن مروك مثله (١) ..

٤ ـ شي : عن محمّد بن عيسى ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : لا رهن إلاّ مقبوضاً (٢) .

٥ ـ **كتاب الامامة والتبصرة** : لعليّ بن بابويه (٣) عن سهل بن أحمد عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله :الرّهن يركب إذا كان مرهونا ، وعلى الّذي يركب الظهر نفقته (*) .

٦ ـ و منه : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: الرّهن بما فيه إن كان في يد المرتهن أكثر ممّا أعطى ردّ على صاحب الرّهن الفضل ، و إن كان في يد المرتهن أقلّ ممّا أعطى الراهن ردّ عليه الفضل ، و إن كان الرّهن بمثل قيمته فهو بما فيه .

وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : الرّهن مغلوب ومركوب .

---

(١) المحاسن ص ١٠٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥٦ .

(٣) ليس هذا الكتاب لعلى بن بابويه ـ و الدشيخنا الصدوق ـ بشهادة رواية مؤلفه عن أمثال التلعكبرى المتوفى سنة ٣٨٥ و أبي المفضل الشيبانى المتوفى سنة ٣٨٧ والحسن ابن حمزة العلوى و سهل بن احمد الديباجى المتوفى بعد سنة ٣٧٠ و أحمد بن على الراوى عن محمد بن الحسن بن الوليد الذى توفى ٣٤٣ وكل هؤلاء متأخرون عن طبقة الشيخ الصدوق و بعضهم من تلاميذه و لزيادة الايضاح راجع ما كتبه شيخنا بقية السلف الحجة الرازى دام ظله فى الذريعة ج ٢ ص ٣٤٢ .

(*) فى نسخة الكمبانى ههنا تكرار ضربنا عنه طبقاً لنسخة الاصل .

٨

* (باب) *

* « (الحجر و فيه حد البلوغ و أحكامه) » *

الايات : البقرة : فان كان الّذي عليه الحقّ سفيهاً أو ضعيفاً أولا يستطيع أن يملّ هو فليملل وليّه بالعدل (١).

النساء : ولا توتوا السّفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم قياماً و ارزقوهم فيها و اكسوهم و قولوا لهم قولاً معروفاً۞ وابتلوا اليتامى حتّى إذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم و لا تأكلوها إسرافاً و بداراً أن يكبروا و من كان غنيّاً فليستعفف ، و من كان فقيراً فليأكل بالمعروف ، فاذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم و كفى بالله حسيبا (٢) .

و قال تعالى :و يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهنّ و ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاّتي لاتؤتونهنّ ما كتب لهنّ وترغبون أن تنكحوهنّ و المستضعفين من الولدان و أن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خيرفانّ الله كان به عليما (٣) .

الانعام : لا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن حتّى يبلغ أشدّه (٤) .

التوبة : والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض (٥).

الاسراء : ولاتقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن حتّى يبلغأشدّه(٦) .

---

(١) سورة البقرة : ٢٨٣ .

(٢) سورة النساء : ٥-٦ .

(٣) سورة النساء : ١٢٧ .

(٤) سورة الانعام : ١٥٢.

(٥) سورة التوبة : ٧١ .

(٦) سورة الاسراء : ٣٤ .

١ - ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : عرضهم رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ - يعني بني قريظة - على العانات فمن وجـده أنبت قتله ومن لم يجده أنبت ألحق بالذراري (١) .

٢ - ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سـألته عن اليتيم متى ينقطع يتمه ؟ قال : إذا احتلم وعرف الأخذ والاعطاء (٢) .

٣ - ل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن أربعة أشياء : هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغزو بالنساء؟ وهل كان يقسم لهنّ شيئاً ؟ وعن موضع الخمس ؟ وعن اليتيم متى ينقطع يتمه ؟ وعن قتل الذراري ؟

فكتب إليه ابن عباس : أمّا قولك في النساء فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يُحذيهنّ (٣) ولا يقسم لهنّ شيئاً ، وأمّا الخمس فإنا نزعم أنّه لناوزعم قوم أنّه ليس لنا فصبرنا ،وأما اليتيم فانقطاع يتمه أشدّه ،وهو الاحتلام إلاّ أن لاتؤنس منه رشدا فيكون عندك سفيهاً أو ضعيفاً فيمسك عليه وليّه ، وأمّا الذّراري فلم يكن النّبي صلى الله عليه وآله يقتلها، وكان الخضر عليه السلام يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فإن كنت تعلم منهم مايعلم الخضر فأنت أعلم (٤) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٦٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ١١٩ .

(٣) كان فى المصدر يخدمهن و طبع بجنبها (يحظيهن ظ) و الموجود فى متن البحار يخذلهن و الصواب يحذى لهن من الحذيا أم الحذيا - بالتشديد - وكلاهما بمعنى القسمة من الغنيمة و على ذلك ورد المثل (أخذه بين الحذيا و الخلسة) أى بين القسمة و الاستلاب .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٦٠ و روى المكاتبة من العامة الامام أحمد فى مسنده ج ١ ص ٢٢٤ و ص ٢٤٨ و أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتابه الاموال ص٣٣٣ وص ٣٣٤ ←

٤ - ل : أبي عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حدّ بلوغ المرأة تسع سنين (١) .

٥ - ل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن أبي الحسين الخادم ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله أبي وأنا حاضر عن اليتيم متى يجوز أمره ؟ قال : حتّى يبلغ أشدّه ، قال : قلت : وما أشدّه ؟ قال : احتلامه ، قال : قلت قد يكون الغلام ابن ثمان عشرة سنة أو أقلّ أو أكثر ولا يحتلم ؟ قال : إذا بلغ و كتب عليه الشيء جاز أمره إلاّ أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً (٢) .

٦ - ل : ابن المغيرة باسناده ، عن العبّاس بن عامر ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يؤدّب الصبيّ على الصوم ما بين خمسة عشرة سنة إلى ستّ عشرة سنة (٣) .

٧ - ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن الوشّا ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا بلغ الغلام أشدّه ثلاث عشرة سنة ، ودخل في الأربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم أم لم يحتلم ، وكتبت

و ابن عبدالبر فى جامع بيان العلم ج ١ ص ۶ و ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٣ ص ١٥٣ الطبعة الاولى المصرية و فى الجميع بألفاظ متقاربة ، وفى بعض تلك المصادر ذكر فى جواب حبر الامة عبدالله بن عباس رضى الله عنه أنه كتب : و اما المملوك فليس له من المغنم نصيب و لكنهم - أى النساء و المماليك - قد كان يرضخ لهم ، و فى بعضها و أنه - النبى (ص) - لم يكن يعطيهما - المرأة والمملوك - سهماً ولكن يرضخ لهما ، وفى بعضها و أما المملوك فقد كان يحذى - أى يعطى - و قد ذكرت المكاتبة بصوره المتفاوتة والفاظه المختلفة فى كتابى (حبر الامة عبدالله بن عباس رضى الله عنه) فى الجزء الثالث منه .

(١) الخصال ج ٢ ص ١٨٧ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٢۶٨ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٧۴ .

عليه السّيئات و كتبت له الحسنات ، وجاز له كلّ شيء من ماله إلاّ أن يكون ضعيفاً أو سفيهاً (١) .

٨ ـ ما : الغضايري ، عن الصّدوق ، عن ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، [و] محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا رضاع بعد فطام ، ولا يتم بعد احتلام الخبر (٢) .

٩ ـ ن : جعفر بن نعيم ، عن عمّه محمّد بن شاذان ، عن الفضل ، عن ابن بزيع قال: سألت الرّضا عليه السلام عن حد الجارية الصّغيرة السنّ الّذي إذا لم تبلغه لم يكن على الرّجل استبراؤها ؟ فقال : إذا لم تبلغ استبرئت بشهر ، قلت : فان كانت ابنة سبع سنين أو نحوها ممن لا تحمل ؟ فقال : هي صغيرة ولا يضرّك أن لا تستبرئها ، فقلت: ما بينها وبين تسع سنين ؟ فقال : نعم تسع سنين (٣) .

١٠ ـ فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم » فالسّفهاء النساء والولد إذا علم الرجل أنّ امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لم ينبغ له أن يسلّط واحداً منهما على ماله الّذي جعل الله له « قياما » يقول له معاشاً قال « وارزقوهم منه واكسوهم و قولوا لهم قولا معروفاً » والمعروف العدة ، قوله تعالى « وابتلوا اليتامى حتّى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا » .

قال : من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له أن يؤتيه حتّى يبلغ النكاح ويحتلم ، فاذا احتلم ووجب عليه الحدود وإقامة الفرائض ولا يكون مضيّعا ولا شارب خمر ولا زانيا ، فاذا آنس منه الرّشد دفع إليه المال وأشهد عليه ، وإن

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٧ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٩ ضمن حديث طويل ، وكان الرمز (لى) للامالى و هو خطاء و الصواب ما أثبتناه .

كانوا لايعلمون أنّه قد بلغ فانّه يمتحن بريح إبطه أو نبت عانته ، فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع إليه ماله إذا كان رشيداً ، ولا يجوز أن يحبس عنه ماله ويعتلّ عليه أنّه لم يكبر بعد وقوله « ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا » فإن كان في يده مال يتيم وهو غنيّ فلا يحلّ له أن يأكل من مال اليتيم ، ومن كان فقيرا فقد حبس نفسه على ماله فله أن يأكل بالمعروف (١) .

١١ - شي : عن ابن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :متى يدفع إلى الغلام ماله ؟ قال : إذا بلغ و أونس منه رشد ولم يكن سفيهاً أو ضعيفاً ، قال : قلت :فإنّ منهم من يبلغ خمس عشرسنة وستّ عشر سنة ولم يبلغ؟ قال : إذا بلغ ثلاث عشرة سنة جاز أمره إلاّ أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً ، قال : قلت: وما السّفيه والضعيف ؟ قال : السّفيه شارب الخمر والضعيف الّذي يأخذ واحداً باثنين (٢) .

١٢ - شي : عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام في قول الله « ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم » قال : من لاتثق به (٣) .

١٣ - شي : عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام فيمن شرب الخمر بعد أن حرّمها الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله ليس بأهل أن يزوّج إذا خطب ، وأن يصدّق إذا حدّث ، ولا يشفّع إذاشفع ،ولا يؤتمن على أمانةفمن ائتمنه علىأمانة فأهلكها أو ضيّعها فليس للّذي ائتمنه أن يأجره الله ولا يخلف عليه .

قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّي أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن فأتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت إنّي أردت أن أستبضع فلاناً فقال لي :أما علمت أنّه يشرب الخمر؟ فقلت :قد بلغني عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك فقال : صدّقهم لأنّ الله يقول : « يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين » ثمّ قال : إنّك إن استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس على الله أن يأجرك ولا يخلف عليك ، فقلت ولم ؟ قال : لأنّ الله تعالى

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ١٣١ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ١٥٥ .

(٣) تفسيرالعياشى ج ١ ص ٢٢٠ .

يقول « ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم قياماً » فهل سفيه أسفه من شارب الخمر ، إنّ العبد لايزال في فسحة من ربّه ما لم يشرب الخمر ، فاذا شربها خرق الله عليه سرباله ، فكان ولده وأخوه و سمعه وبصره ويده ورجله إبليس يسوقه إلى كلّ شر ويصرفه عن كلّ خير (١) .

١٤ - شي : عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية « ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم » قال : كلُّ من يشرب المسكر فهو سفيه (٢) .

١٥ - شي : عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن أشياء عن اليتيم متى ينقطع يتمه ؟ فكتب إليه ابن عباس : أمّا اليتيم فانقطاع يتمه إلى ما إذا بلغ أشدّه وهو الاحتلام (٣) .

١٦ - وفي رواية اُخرى عبد الله عنه قال : سأله أبي وأنا حاضر عن اليتيم متى يجوز أمره فقال : حين يبلغ أشدّه ، قلت :وما أشدّه ؟ قال : الاحتلام ، قلت قد يكون الغلام ابن ثماني عشرة سنة لايحتلم أو أقلّ أو أكثر، قال : إذا بلغ ثلاث عشرة سنة كتب له الحسن ، و كتب عليه السّيىء و جاز أمره إلّا أن يكون سفيها أو ضعيفاً (٤) .

١٧ - كتاب سليم بن قيس : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : عند ذكر بدع عمر وإرساله إلى عماله بالبصرة بحبل خمسة أشبار وقوله :من أخذتموه من الأعاجم فبلغ طوله هذا الحبل فاضربوا عنقه وإرساله بحبل لصبيان سرقوا بالبصرة وقوله :من بلغ طوله هذا الحبل فاقطعوه (٥) .

١٨ - نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايتم بعد الحلم الخبر (٦) .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ص ٢٢٠ .

(٣-٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩١ .

(٥) كتاب سليم بن قيس ص ١٣٥ طبع لبنان .

(٦) نوادر الراوندى ص ٥١ ضمن خبر طويل

٩

☼ (((باب))) ☼

☼ « (ان العبد هل يملك [شيئاً]) » ☼

الايات : النحل : ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لايقدر على شيء ومن رزقناه منّا رزقاً حسناً فهو ينفق منه سرّاً وجهراً هل يستون الحمد لله بل أكثرهم لايعلمون (١) .

١٠

☼ (((باب))) ☼

☼ « (الاجارة والقبالة واحكامهما) » ☼

الايات : القصص: قالت إحديهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القويّ الأمين☼ قال إنّي اُريد أن اُنكحك إحدى ابنتيّ هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فان أتممت عشراً فمن عندك (٢) .

١ - لى : في خبر المناهي أنّ النّبي صلى الله عليه وآله نهى أن يستعمل أجير حتّى يعلم ما أجرته (٣) .

٢ - وقال صلى الله عليه وآله :من ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله وحرّم عليه ريح الجنّة وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام (٤) .

٣ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله غافر كلّ ذنب إلاّ من أحدث ديناً ،أو اغتصب أجيراً

---

(١) سورة النحل : ٧٥ .

(٢) سورة القصص : ٢٦ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٤٢٦ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٤٢٧ .

أجره ، أورجل باع حرّاً (١) .

٤ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن غير واحد ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنهمّا سئلا : ما العلة الّتي من أجلها لايجوز أن تواجر الأرض بالطعام ويواجرها بالذهب والفضة ؟ قال : العلّة في ذلك أنّ الّذي يخرج منها حنطة وشعير ، ولا يجوز إجارة حنطة بحنطة ولا شعير بشعير (٢) .

٥ ـ مع : أبي عن محمد العطّار ، عن محمد بن عليّ بن محبوب ، عن علي بن السّندي ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لاتستأجر الأرض بالتمر ولا بالحنطة ولا بالشعير ولا بالأربعاء ولا بالنّطاف ، قلت : ما الأربعاء ؟ قال : الشرب ، والنطاف : فضل الماء ، و لكن يقبلها بالذّهب والفضة والنّصف والثلث والربع (٣) .

٦ ـ ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان لايضمّن صاحب الحمّام ويقول : إنّما يأخذ أجراً على الدّخول إلى الحمام (٤) .

٧ ـ ب : عليٌّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل استأجر بيتاً بعشرة دراهم فأتاه الخياط أوغير ذلك فقال : أعمل فيه و الأجر بيني وبينك وما ربحت فلي ولك ، فربح أكثر من أجر البيت أيحلُّ ذلك ؟ قال : نعم لابأس (٥) .

٨ ـ قال : وسألته عن رجل قال لرجل : علّمني عملك وأعطيك ستّة دراهم وشاركني ؟ قال : إذا رضي فلا بأس (٦) .

---

(١) عيون الاخبار ج٢ ص ٣٣.

(٢) علل الشرايع ص ٥١٨ و كان الرمز سابقاً لقرب الاسناد و هو من سهو القلم.

(٣) معاني الاخبار ص ١٦٢ و كان الرمز سابقاً لعلل الشرايع و هو كسابقه من سهو القلم .

(٤) قرب الاسناد ص ٧١ .

(٥-٦) قرب الاسناد ص ١١٤.

٩ ـ قال : وسألته عن رجل استأجر داراً سنتين مسمّاتين على أنّ عليه بعد ذاك تطيينها وإصلاح أبوابها أيحلّ ذلك؟ قال : لا بأس (١) .

١٠ ـ ب : ابن أبي الخطاب ، عن البزنطي ، عن الرّضا عليه السلام قال : ما أخذ بالسّيف فذلك إلى الامام يقبله بالّذي يرى ، كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر قبل أرضها ونخلها ، و النّاس يقولون : لايصلح قبالة الأرض والنخل إذا كان البياض أكثر من السواد و قد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله : خيبر وعليهم في حصّتهم العشر ونصف العشر (٢) .

أقول :قد مضى كثيرمن أحكام الاجارة في باب جوامع المكاسب .

١١ـ صح :عن الرضا ،عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله غافر كلّ ذنب إلاّ من جحد مهراً أو اغتصب أجيرا أجره أوباع رجلاً حرّاً(٣) .

١٢ ـ سر : موسى بن بكر ،عن العبد الصّالح قال : سألته عن رجل استأجر ملاّحاً وحمّله طعاماً في سفينته واشترط عليه إن نقص فعليه [قال إن نقص فعليه](*) قلت : فربما زاد؟ قال : يدّعي [هو]أنّه زاد فيه؟ قلت:لا ، قال : هو لك (٤) .

١٣ - سر : في جامع البزنطي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يضمّن الصّباغ والقصّار والصّائغ احتياطا على أمتعة النّاس ، وكان لايضمّن من الغرق والحرق والشيء الغالب (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٤ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٧٠ ضمن حديث طويل

(٣) صحيفة الرضا ص ٣٠ و هو فى المتن بلارمز لكنه سبق فى باب بيع المماليك و أحكامها بعينه سنداً ومتنا نقلاعن صحيفة الرضا (ع) لذلك وضعنا له رمزها صح.

(٤) كان الرمز (صح) لصحيفة الرضا و هو خطا لخلو الصحيفة عن هذا الحديث و بعد الجهد الكثير فى الفحص تبين أن الحديث من السرائر ص ٤٧٨ لذلك صححنا الرمز فلاحظ . (*) الزيادة من نسخة الوسائل

(٥) السرائر ص٤٨٤ .

١٤ ـ **قب** : النهاية : روى المحاملي ، عن الرّفاعي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قبل رجلاً يحفر له بئراً عشر قامات بعشرة دراهم ، فحفر له قامة ثمّ عجز قال : تقسم عشرة على خمسة وخمسين جزءاً فما أصاب واحداً فهو للقامة الأُولى و الاثنين للاثنين والثلاثة للثلاثة ، وعلى هذا الحساب إلى عشرة (١) .

١٥ ـ **مكا** : من كتاب المحاسن ، عن الصّادق عليه السلام قال : أقذر الذّنوب ثلاثة :قتل البهيمة وحبس مهر المرأة ،ومنع الأجير أجره (٢) .

١٦ ـ **ين** : ابن مسكان ، عن الحلبي قال : سألته عن الرجل يستأجر أرضا فيؤاجرها بأكثر من ذلك قال : ليس به بأس ، إنّ الأرض ليست بمنزلة البيت والأجير ، إنّ البيت و الأجير حرام (٣) .

١٧ ـ و من استأجر أرضاً بألف و آجر بعضها بمائتين ثمّ قال له صاحب الأرض الّذي آجرها :إنّي أدخل معك فيها بالّذي استأجرت منّي ، فنفقا جميعاً فما كان من فضل فهو بينهم كان ذلك جايزاً (٤) .

١٨ ـ وعن رجل استأجر أرضاً بمائة دينار فآجر بعضها بتسع و تسعين ديناراً وعمل في الباقي قال : لا بأس ، والمزارعة على النصف جايزة قد زارع رسول الله صلى الله عليه وآله على أنّ عليهم المؤنة (٥)

١٩ ـ أبوعبدالله عليه السلام سئل عن القرية في أيدي أهل الذمة لا يدرى أهي لهم أم لا ؟سألوا رجلاً من المسلمين قبضها من أيديهم و أدّى خراجها فمافضل فهو له قال: ذلك جايز (٦) .

٢٠ ـ و سئل عن العلوج إذا كانوا في قرية و عليهم خراج الرؤوس يؤخذ

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٧٨ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٢٧٢ .

(٣) فقه الرضا ص ٧٨ .

(٤-٦) فقه الرضا ص ٧٨ .

منهم المائة ودون ذلك و أكثر فكيف اُعاملهم ؟ قال : اصنع بهم من صالح ماتصنع بأهل البلد فانّه ليس لهم ذمّة (١) .

٢١ - وسئل عن رجل ترك أيتاما و لهم ضيعة يبيعون عصيرها لمن يجعله خمراً و يواجر أرضها بالطّعام قال : أمّا بيع العصير ممن يجعله خمراً فلا بأس ، وأمّا إجارة الأرض بالطعام فلا يجوز ، و لا يؤخذ منها شيئاً إلاّ أن يواجر بالنّصف والثلث (٢) .

٢٢ - قال : لا يؤاجر الأرض بالحنطة و الشعير و الأربعاء ، و هو الشرب و لا بالنّطاف و هو فضلات المياه ، و لكن بالذهب و الفضّة ، و إذا استأجرها بالذهب و الفضّة فلا يواجرها بأكثر لأنّ الذهب و الفضة مضمون و هذا ليس بمضمون ،وهو ممّا أخرجت الأرض (٣) .

٢٣ - و إن استبان لك ثمرة الأرض سنة أو أكثر صلح إجارتها و إلاّ لم يصلح ذلك (٤) .

٢٤ - و إن تقبّل الرّجل أرضاً على أن يعمرها و يردّها عامرة بعد سنين معلومة على أنّ له ما أكل منها فلا بأس (٥) .

٢٥ - و سئل عن المتقبّل أرضاً و قرية علوجاً بمال معلوم قال : أكره أن يسمّى العلوج ،فان لم يسمّ علوجا فلا بأس به (٦) .

٢٦ - و ليس للرّجل أن يتناول من ثمر بستان أو أرض إلاّ باذن صاحبه إلاّ أن يكون مضطرّا ، قلت : فانّه يكون في البستان الأجير والمملوك قال : ليس له أن يتناوله إلاّ باذن صاحبه (٧) .

٢٧ - كتاب الامامة و التبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن موسى عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن موسى بن إبراهيم ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :ظلم الأجير أجره من الكباير .

(١ - ٧) فقه الرضا ص ٧٨.

١١

« (((باب))) »

« (المزارعة و المساقاة) »

١ ـ ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن القاسم ، عن بشير بن إبراهيم بن شيبان ، عن سليمان بلال ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دفع خيبر إلى أهلها بالشطر فلما كان عند الصرام بعث عبدالله ابن رواحة فخرصها عليهم ، ثمّ قال : إن شئتم أخذتم بخرصنا و إن شئنا أخذنا. و احتسبنا لكم فقالوا : هذا الحقّ ، بهذا قامت السّموات و الأرض (١)

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الاجارة .

٢ ـ مع : محمّد بن هارون ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبي عبيد رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن المخابرة و هي المزارعة بالنصف و الثلث و الربع و أقلّ من ذلك وأكثروهوالخبر إيضاً. وكان أبوعبيدة يقول : لهذا سمّي الأكّار الخبير لأنه يخبر الأرض ، والمخابرة المواكرة ، والخبرة الفعل ، والخبير الرجل ولهذا سمّي الأكار لأنّه يواكر الأرض أي يشقّها (٢) .

٣ ـ سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّجل يزارع ببذره مائة جريب من الطّعام أو غيره ممّا يزارع ثمّ يأتيه رجل فيقول له : خذ منّي نصف بذرك ونصف نفقتك في هذه الأرض وأشاركك قال : لا بأس بذلك (٣) .

٤ ـ ين : ابن مسكان ، عن محمّد الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حدّثني أبي أنّ أباه حدّثه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى خيبر بالنصف أرضها ونخلها

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥١ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٧٨ وكان الرمز (ع) لعلل الشرايع وهو من سهو القلم .

(٣) السرائر ص ٤٨٦ .

فلمـا أدركت بعث عبد الله بن رواحة فقوّم عليهم قيمة فقال : إمّا أن تأخـذوه وتعطوني نصف الثمن ، وإمّا آخذه واُعطيكم نصف الثمن ؟ فقالوا : بهـذا قامت السّموات والأرض (١) .

٥ـ ابن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شرى أرض اليهود والنصارى قال : لا بأس قد ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل خيبر فحارثهم على أن يترك الأرض في أيديهم يعمرونها وما بها بأس إن اشتريت ، وأيّ قوم أحيوا منها فهم أحقّ بـه وهو لهم (٢) .

٦ ـ قال : وكان عليّ عليه السلام يكتب إلى عمّاله لا تسخروا المسلمين فتذلّوهم ومن سألكم غير الفريضة فقد اعتدى ، ويوصي بالأكارين وهم الفلاّحون (٣) .

٧ـ ولا يصلح أن [يقبل] أرض بثمر مسمّى ، ولكن بالنصف والثلث والربّع والخمس لا بأس به (٤) .

٨ ـ وسئل عن مزارعة المسلم المشرك يكون من المسلم البذر جريب من

(١ـ٤) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى الملحقة بكتاب فقه الرضا و كان الرمز فى المتن (تب) و حيث لم يوجد فى قائمة الرموز هكذا رمز فتيقنا وقوع التصحيف ، و أقرب ما يكون أنه مصحف عن (يب) و هو علامة التهذيب ، و بعد مراجعته و جدنا الاحاديث ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ و فى جميعها تفاوت عما نقله فى البحار ، و بعد الفحص الشديد عن بقية الاحاديث لم نجدهـا فى التهذيب و يأسنا من وجودها فيه ، عدنا الى الرمز نقلب وجوه التصحيف فيه ، و كان منها (ين) و هو رمز كتابى الحسين بن سعيد أو لكتابه الزهد ـ و النوادر ، و نظراً لخلو كتاب الزهد من هذه الاحـاديث راجعنا كتاب النوادر فوجدناها حسب ترتيبهـا فى المتن مذكورة هناك فراجع ص ٧٨ من كتاب فقه الرضا المطبوع بايران حيث الحق الطابع كتاب النوادر بالفقه المذكور من ص ٥٦ الى آخر الكتاب دون أن يشير الى ما يفصلها عن الكتـاب المذكور ، وقد لاحظنا المطبوع على نسخة خطية عليها تملك الشيخ الحر العاملى ، فكان المطبوع هو عين المخطوطة الا أنها أصح كثيراً منه . ←

طعام أو أقلّ أو أكثر فيأتيه رجل آخر فيقول : خذ منّي نصف البذر و نصف النفقة وأشركني قال : لا بأس ، قلت : الّذي زرعه في الأرض لم يشتره إنّما هو شيء كان عنده ، قال : يقوّمه قيمة كما يباع يومئذ ثمّ يأخذ نصف القيمة و نصف النفقة ويشاركه (١) .

٩ ــ وسألته عن الرّجل يكون له الشّرب في شركة أيحلّ له بيعه ؟ قال : له بيعه بورق أو بشعير أو بحنطة أو بما شاء (٢) .

١٠ ــ وقال في رجل زرع أرض غيره فقال : ثلث للأرض وثلث للبقر وثلث للبذر قال : لايسمّي بذراً ولا بقراً ولكن يقول: ازرع فيها كذا إن شئت نصفاً أو ثلثاً (٣) .

وقال : المزارعة على النصف جائزة قد زارع رسول الله صلى الله عليه وآله على أنّ عليهم المؤنة (٤) .

← ولا يفوتنى التنبيه فى هذا المقام الى السبب الذى جعلنا فيمامضى من تعليقاتنا على أجزاء البحار عند نقل المؤلف عن رمز (ين) نستبدله برمز (ضا) هو عدم وجود المنقول فى كتاب الزهد وعدم حصول النسخة المخطوطة من النوادر ، وكنا نجده فى الكتاب المطبوع المسمى بفقه الرضا فكنا نحتمل سهو قلم الشيخ المؤلف رحمه الله أو النساخ فى وضع الرموز فصححنا بعضها و أشرنا الى ذلك مكرراً فى الهوامش .

و لنا ما يبرر احتمالنا ذلك فى المؤلف رحمه الله فانه ينقل أحيانا عن (ضا) وهو علامة فقه الرضا ، و عند الرجوع الى الكتاب و الفحص فيه نجد الذى نقله فى النوادر الملحقة حين الطبع بالفقه الرضوى لا فى نفس الفقه ، و كأنه رحمه الله حصلت له نسخة من الفقه ملحقه بها النوادر المذكورة من دون تمييز بينهما فتخيلهما معاً كتاب الفقه الرضوى فوضع الرمز (ضا) كما مر مكرراً وسيأتى قريباً فى باب الصلح فقد وضع الرمز (ضا) لحديثين وهما معا من النوادر فراجع .

(١-٤) النوادر ص ٧٨ الملحقة بكتاب الفقه الرضوى .

١١ - **نوادر الراوندى** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى غافر كلّ ذنب إلاّ رجلا اغتصب أجيراً أجره ، أو مهر امرأة (١) .

١٢

« (باب الوديعة) »

الايات : **البقرة** : فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤدّ الّذي اؤتمن أمانته وليتّق الله ربّه (٢) .

آل عمران : و من أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤدّه إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤدّه إليك إلاّ مادمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأمّيّين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون (٣) .

النساء : إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها (٤) .

المؤمنون والمعارج : والذينهم لأماناتهم وعهدهم راعون (٥) .

١ - ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل كانت عنده وديعة لرجل فاحتاج إليها هل يصلح له أن يأخذ منها وهو مجمع أن يردّها بغير إذن صاحبها؟ قال : إذا كان عنده فلا بأس أن يأخذ ويردّه (٦) .

٢ - سر : من جامع البزنطي مثله (٧)

قال محمّد بن إدريس : لايلتفت إلى هذا الحديث لأنّه ورد في نوادر الأخبار

---

(١) نوادر الراوندى ص ٣٦ .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٣ .

(٣) سورة آل عمران : ٧٥ .

(٤) سورة النساء : ٥٨ .

(٥) سورة المؤمنون : ٨ و المعارج : ٣٢ .

(٦) قرب الاسناد ص ١١٩ .

(٧) السرائر ص ٤٨٣ وكان الرمز (شى) للعياشى و الصواب ما أثبتناه .

و الدليل بخلافه وهو الاجماع منعقد على تحريم التصرّف الوديعة بغير إذن ملاّكها ، فلا نرجع عما يقتضيه العلم إلى ما يقتضيه الظنّ (١) .

٣- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :لا تخن من خانك فتكون مثله (٢) .

٤ - كتاب زيد النرسي : قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : قال أبي جعفر : يا بنيّ إنّ من ائتمن شارب خمر على أمانة فلم يؤدّها إليه لم يكن له على الله ضمان ، ولا أجر ولا خاف ، ثمّ إن ذهب ليدعو الله لم يستجب الله دعاءه (٣) .

---

(١) السرائر ص ٢٨٣ .

(٢) نوادر الراوندي ص ٦ بزيادة في آخره .

(٣) كتاب زيد النرسي ص ٥٠ الاصول الستة عشر .

١٣

¤(باب العارية)¤

١ ـ ل : قال أبوعبدالله عليه السلام : جرت في صفوان بن اُميّة الجمحي ثلاث من السنن استعار منه رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين درعاً حطمية فقال : أغصباً يا محمد ؟ قال : بل عارية مؤدّاة ، فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل هجرتي ؟ فقال النّبي صلى الله عليه وآله : لا هجرة بعد الفتح ، وكان راقداً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتحت رأسه رداؤه فخرج يبول فجاءه وقد سرق رداؤه فقال : من ذهب بردائي ؟ وخرج في طلبه فوجد في يد رجل فرفعه إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال : اقطعوا يده فقال : أتقطع يده من أجل ردائي يا رسول الله فأنا أهبه له ؟ فقال : ألا كان هذا قبل أن تأتيني به فقطعت يده (١) .

٢ ـ ف : في خبر طويل عن الصّادق عليه السلام قال : أمّا الوجوه الأربعة الّتي يلزمه فيها النفقة من وجوه اصطناع المعروف فقضاء الدّين والعارية والقرض وإقراء الضيف واجبات في السنة (٢) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٧ .

(٢) تحف العقول ص ٣٥٣ و لم يذكر لهذا الحديث رمز في المتن و حيث سبق في باب ثواب القرض بعينه نقلا عن التحف لذلك أثبتنا له رمزه .

١٤

* ((باب)) *

* « (الكفالة والضمان) » *

١ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشا ، عن أبي الحسن الحذّاء قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لأبي العباس البقباق : ما منعك من الحجّ؟ قال : كفالة كفلت بها ، قال : مالك وللكفالات أما علمت أنّ الكفالة هي الّتي أهلكت القرون الأولى (١) .

٢ ـ ضا : روي إذا كفل الرّجل بالرجل حبس إلى أن يأتي صاحبه (٢) .

٣ ـ وروي ليس على الضّامن من غرم ، الغرم على من أكل المال ، وإن كان لك على رجل مال وضمنه رجل عند موته وقبلت ضمانه فالميّت قد برأ منه ، وقد لزم الضّامن ردّه عليك (٣) .

٤ ـ سر : من كتاب عبد الله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل ضمن ، عن رجل ضماناً ثمّ صالح على بعض ما ضمن عنه فقال : ليس له إلّا الّذي صالح عليه (٤) .

١٥

(باب الوكالة) (*)

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩ .

(٢) فقه الرضا : ص ٣٤ .

(٣) فقه الرضا ص ٣٦ .

(٤) السرائر ص ٤٩٦ .

(*) كذا في نسخة الاصل ، وبعده بياض لا يوجد فيه حديث : و معذلك فقد رقم للباب رقم ٤٥ .

١٦

* ((باب الصلح)) *

١ - **الهداية** : والصّلح جائز بين المسلمين إلاّ صلحاً أحلّ حراما أوحرّم حلالاً (١) .

٢ - **كتاب الامامة والتبصرة** : عن الحسن ابن حمزة العلوي ، عن عليّ بن محمّد ابن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصّادق عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّلح جائز بين المسلمين إلاّ ماحرّم حلالا أو حلّل حراماً .

١٧

* ((باب المضاربة)) *

١ - ب : ابن رئاب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لاينبغي للرّجل المؤمن منكم أن يشارك الذّميّ ولا يبضعه بضاعة ولا يودعه وديعة ولا يصافيه المودّة (٢) .

٢ - ب : عليّ عن أخيه قال : قال : إنّ العبّاس كان ذا مال كثير وكان يعطي ماله مضاربة ويشترط عليهم أن لاينزلوا بطن واد ، ولا يشتروا كبداً رطبة وأن يهريق الماء على الماء ، فإن خالف عن شيء ممّا أمرت فهو له ضامن (٣) .

٣- [ب] هارون عن ابن زياد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبيه : يا أبه

---

(١) الهداية ص ٧٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٨ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٣ .

إنّ فلاناً يريد اليمن أفلا أزوّده ببضاعة ليشتري لي بها عصب اليمن ؟ فقال له : يا بنيّ لا تفعل ! قال : فلم ؟ قال : لأنّها إن ذهبت لم تؤجر عليها ولم يخلف عليك لأنّ الله تبارك وتعالى يقول : « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم قياماً » فأيّ سفيه أسفه بعد النساء من شارب الخمر .

يا بنيّ أبي حدّثني عن آبائه أنّ رسول الله ﷺ قال : من ائتمن غير أمين فليس له على الله ضمان لأنّه قد نهاه أن يأتمنه (١) .

٤ ـ ضا : أبي قال : كان للعبّاس مال مضاربة فكان يشترط أن لا يركبوا بحرا ، ولا ينزلوا وادياً ، فان فعلتم فأنتم ضامنون ، وأبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأجاز شرطه عليهم (٢) .

٥ ـ وسئل أبو جعفر عليه السلام عن رجل أخذ مالاً مضاربة أيحلّ له أن يعطيه آخر بأقلّ ممّا أخذه ؟ قال : لا (٣) .

⁂

---

(١) قرب الاسناد ص ١٣١ .

(٢) فقه الرضا : ص ٧٧ .

(٣) فقه الرضا ص ٧٨ .

١٨

* ((باب الشركة)) *

١ ـ سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن سماعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرّجل يزارع ببذره مائة جريب من الطعام أو غيره ممّا يزارع ثمّ يأتيه رجل آخر فيقول له : خذ منّي نصف بذرك ونصف نفقتك، في هذه الأرض وأشاركك ؟ قال : لا بأس بذلك (١) .

١٩

((باب الجعالة))

١ ـ ب : عليٌّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن جعل الآبق والضالّة قال : لا بأس (٢) .

---

(١) السرائر ص ٤٨٦ .

(٢) قرب الاسناد ص١٢١ .

* (((أبواب))) *

* « (الوقوف والصدقات والهبات) » *

١

(((باب)))

*« (الوقف وفضله وأحكامه) » *

١ ـ [لى](*)ل : أبي عن سعد، عن اليقطيني ، عن محمّد بن شعيب، عن الهيثم بن أبي كهمس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ستّ خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته ولد صالح يستغفر له ، ومصحف يقرأ فيه ، وقليب يحفره ، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه ، وسنّة حسنة يؤخذ بها بعده(١) .

٢ ـ ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن يونس ، عن السريّ بن عيسى ، عن عبد الخالق بن عبد ربّه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : خير ما يخلفه الرّجل بعده ثلاثة : ولد بارّ يستغفر له ، وسنّة خير يقتدى به فيها ، وصدقة تجري من بعده (٢) .

٣ ـ ل : أبي عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس يتبع الرّجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال : صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة ، وصدقة موقوفة لاتورث ، أو سنّة هدى سنّها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره ، أو ولد صالح يستغفر له (٣) .

(*) أمالى الصدوق ص ١٠٢ .

(١) الخصال ج ١ ص ٢٢٩ و كان الرمز «ما» لامالى الطوسى و هو خطا خصوصا بملاحظة اسناده و الصواب ما أثبتناه .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص٢٤٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٩ .

٤ - لى : العطّار ، عن سعد ،عن النهدي ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن ضريس ، عن أبي جعفر الباقر ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال : ألا أدلّك على غرس أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً وأطيب ثمرا وأنقى ؟ قال : بلى فداك أبي وأمّي يارسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إذا أصبحت وأمسيت فقل : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، فإنّ لك بذلك إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة ، وهنّ من الباقيات الصالحات .

قال : فقال الرّجل : أُشهدك يا رسول الله أنّ حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصفّة ، فأنزل الله تبارك وتعالى « فأمّا من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى فسنيسّره لليسرى (١) .

٥ - ج : الاسدي قال : كان فيما ورد عليّ من النّاحية المقدّسة على يد محمّد بن عثمان العمري: أمّا ماسألت عنه من الوقف على ناحيتنا و مايجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه فكلّ ما لم يسلم فصاحبه بالخيار ، و كلّ ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أولم يحتج ، افتقر إليه أو استغنى عنه (٢) .

٦ - و أمّا ما سألت عنه من أمر الضّياع الّتي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها و أداء الخراج منها و صرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية احتساباً للأجر و تقرّبا إليكم ؟ فلا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه ، فكيف يحلّ ذلك في مالنا ، من فعل شيئاً من ذلك بغير أمرنا فقد استحلّ منا ما حرّم عليه ، و من

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٠٢ .

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٢٩٨ و كان الرمز (ب) لقرب الاسناد و معلوم أنه ليس فى قرب الاسناد مكاتبة الى الناحية المقدسة : بل ذكر فى ترجمة المؤلف عبدالله بن جعفر الحميرى أن لابنائه أبى عبدالله محمد بن عبدالله بن جعفر و جعفر و الحسين و أحمد لكل منهم مكاتبة الى صاحب الامر عليه السلام و فى الاحتجاج كثير من مكاتبات الاول منهم ، و مكاتبة الاسدى المنقولة فى المتن هى فى الاحتجاج كما ذكرنا و صححنا الرمز لذلك .

أكل من أموالنا شيئاً فانّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً (١) .

٧ - وأمّا ما سألت عنه من أمر الرّجل الّذي يجعل لناحيتنا ضيعة و يسلّمها من قيّم يقوم بها و يعمرها و يؤدّي من دخلها خراجها و مؤنتها و يجعل ما يبقى من الدخل لناحيتنا فانّ ذلك جائز لمن جعله صاحب الضّيعة قيّماً عليها إنّما لايجوز ذلك لغيره (٢) .

٨ - و أمّا ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمرّ به المارّ فيتناول منه و يأكل هل يحلّ له ذلك ؟ فانه يحلّ له أكله ويحرم عليه حمله (٣) .

أقول : قد سبق حكم بيع الوقف في أبواب البيع .

٩- ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل تصدّق على ولده بصدقة ثمّ بداله أن يدخل فيه غيره مع ولده أيصلح ذلك ؟ قال : نعم يصنع الوالد بمال ولده ما أحبّ ، و الهبة من الولد بمنزلة الصّدقة من غيره (٤) .

١٠ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الحيطان السّبعة فقال : كانت ميراثاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وقف فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ منها ما ينفق على أضيافه والنائبة يلزمه فيها ، فلمّا قبض جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السّلام فشهد عليّ عليه السلام و غيره أنّها وقف ، وهي: الدّلال والعواف و الحسنى و الصّافية و مالأمّ إبراهيم و المنبت وبرقة (٥) .

١١ - ع : جعفر بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن بن عليّ الكوفي عن العبّاس بن عامر ، عن أبي الضّحاك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له: رجل اشترى داراً فبناها فبقيت عرصة فبناها بيت غلّة أيوقفه على المسجد؟ قال : إنّ المجوس

(١-٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٣) الاحتجاج ج ٢ ص ٣٠٠.

(٤) قرب الاسناد ص ١١٩ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٦٠ .

وقفوا على بيت النار (١) .

١٢ - **نهج البلاغة** : من وصيّته له عليه‌السلام بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفّين : هذا ما أمر به عبدالله عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة و يعطيني الأمنة :

منها ، وأنّه يقوم بذلك الحسن بن عليّ يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث و حسين حيّ قام بالأمر بعده و أصدره مصدره ، و إنّ لابني فاطمة من صدقة عليّ مثل الّذي لبني عليّ ، و إنّي إنّما جعلت القيام إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله و[قربة] إلى رسول الله و تكريماً لحرمته ، وتشريفا لوصلته .

و يشترط على الّذي يجعله [إليه] أن يترك المال على اُصوله وينفق من ثمره حيث أمر به وهدي له ، و أن لا يبيع من نخيل هذه القرى وديّة حتّى تشكل أرضها غراساً ، و من كان من إمائي الّتي أطوف عليهنّ لها ولد أوهي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظّه ، فان مات ولدها وهي حيّة فهي عتيقة ، قد أفرج عنها الرق و حرّرها العتق (٢) .

قال السّيد - رضي الله عنه - قوله عليه‌السلام : في هذه الوصيّة و أن لا يبيع من نخلها وديّة ، فانّ الودية الفسيلة و جمعها ودي ، و قوله : حتّى تشكل أرضها غراساً فهو من أفصح الكلام والمراد به أنّ الأرض يكثر فيها غرائس النخل حتّى يراها النّاظر على تلك الصفة الّتي عرفها بها فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها (٣)

١٣ - **مصباح الانوار** : عن أبي جعفر عليه‌السلام قال محمّد بن إسحاق : و حدثني أبو جعفر محمّد بن عليّ أنّ فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ستّة أشهر قال : وإنّ فاطمة بنت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كتبت هذا الكتاب :

بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما كتبت فاطمة بنت محمّد في مالها إن حدث

---

(١) علل الشرائع ص ٣١٩ .

(٢) نهج البلاغة ج٣ ص ٢٥ ش محمد عبده .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٦ ش محمد عبده .

بها حادث تصدّقت بثمانين أوقية تنفق عنها من ثمارها التي لها كلّ عام في كلّ رجب بعد نفقة السّقي و نفقة المغلّ و أنها أنفقت أثمارها العام وأثمار القمح عاما قابلا في أوان غلّتها ، و إنّما أمرت لنساء محمّد أبيها خمس و أربعين أوقية ، و أمرت لفقراء بني هاشم و بني عبدالمطّلب بخمسين أوقية .

و كتبت في أصل مالها في المدينة أنّ عليّاً عليه السلام سألها أن توليه مالها فيجمع مالها إلى مال رسول الله صلى الله عليه وآله فلاتفرق و تليه مادام حيّـا ، فاذا حدث به حادث دفعه إلى ابني الحسن و الحسين فيليانه .

وإنّي دفعت إلى عليّ بن أبي طالب على أنّي أُحلّله فيه فيدفع مالي ومال محمّد صلى الله عليه وآله لايفرق منه شيئاً ، يقضي عنّي من أثمار المال ما أمرت به وما تصدّقت به ، فاذا قضى الله صدقتها وما أمرت به فالأمر بيد الله تعالى وبيد عليّ يتصدق وينفق حيث شاء لاحرج عليه ، فاذا حدث به حدث دفعه إلى ابنيّ الحسن والحسين المال جميعا مالي ومال محمّد صلى الله عليه وآله فينفقان ويتصدّقان حيث شاء او لاحرج عليهما ، وإنّ لابنة جندب ـ يعني بنت أبي ذرّ الغفاري ـ التابوت الأصغر و تغطها (*) في المال ما كان ونعليّ الادميّين والنمط والجب والسّرير و الزربية والقطيفتين .

وإن حدث بأحد ممّن أوصيت له قبل أن يدفع إليه فانّه ينفق في الفقراء والمساكين ، وأنّ الأستار لايستتر بها امرأة إلاّ إحدى ابنتيّ غير أنّ عليّا يستتر بهنّ إن شاء ما لم ينكح ، وإنّ هذا ما كتبت فاطمة في مالها وقضت فيه والله شهيد والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام وعليّ بن أبي طالب كتبتها وليس على عليّ حرج فيما فعل من معروف .

قال جعفر بن محمّد :قال أبي : هذا وجدناه وهكذا وجدنا وصيّتها عليها السلام .

١٤ ـ عن زيد بن عليّ قال : أخبرني عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال : هذه وصيّة فاطمة بنت محمّد أوصت بحق أرطها (*) السّبع : العواف والدلال والبرقة والمبيت والحسنى والصّافية ومالأُمّ إبراهيم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فان مضى عليّ فالى الحسن بن علي عليهما السلام و إلى أخيه الحسين صلوات الله عليه وإلى

(*) كذا ، و سفطها ظ ، قيل : يعطها ظ .

(*) بحوائطها ظ .

الأكبر فالأكبر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ إنّي أوصيك في نفسي وهي أحبّ الأنفس إليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متّ فغسّلني بيدك وحنّطني و كفّنّي وادفنّي ليلاً ، ولا يشهدني فلان وفلان ولازيادة عندك في وصيّتي إليك ، واستودعنك الله تعالى حتّى ألقاك، جمع الله بيني وبينك في داره ، وقرب جواره ، وكتب ذلك عليّ عليه السلام بيده .

١٥ ـ الهداية : الوقف على ثلاثة أوجه : أحدها أن يذكر فيها الحج والثاني ما يذكر فيها للإمام ، والثالث ما يذكر فيه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ،فهذه الوقوف مافيه مؤبّده جائزة ، و كلّ من وقف إلى غير وقت معلوم فهو غير جائز مردود على الورثة ، وللرّجل أن يرجع في الوقف مالم يقبض منه ، و كذلك في الصدّقة والهبة ، وله أن يرجع في وصيّته متى شاء إلى أن يموت (١) :

٢

((باب))

« (الحبس والسكنى والعمرى والرقبى) »

١ ـ مع : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقي ، عن ابن المغيرة عن عبد الرحمن الجعفي قال : كنت أختلف إلى ابن أبي ليلى في مواريث وكان يدافعني فلما طال ذلك عليّ شكوته إلى جعفر بن محمّد عليه السلام فقال : أوما علم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بردّ الحبس وإنفاذ المواريث ؟ قال : فأتيته ففعل كما كان يفعل فقلت له :إنّي شكوتك إلى جعفر بن محمّد عليه السلام فقال لي كيت و كيت ، فحلّفني ابن أبي ليلى أنّه قال ذلك؟ فحلفت له فقضى لي بذلك (٢) .

٢ ـ مع : أبي،عن أحمد بن إدريس ،عن الأشعري ، عن عبد الله بن أحمد الرّازي ، عن بكر بن صالح ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عيينة البصري قال :

---

(١) الهداية ص ٨٢ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢١٩ .

كنت شاهد ابن أبي ليلى وقضى في رجل جعل لبعض قرابته غلّة دار ولم يوقّت لهم وقتاً فمات الرّجل فحضر ورثته ابن أبي ليلى وحضر قريبه الّذي جعل له الدار فقال ابن أبي ليلى : أرى أن أدعها على ما تركها صاحبها .

فقال له محمّد بن مسلم الثقفي : أما إنّ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قضى في هذا المسجد بخلاف ما قضيت قال : وما علمك ؟ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قضى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بردّ الحبس وإنفاذ المواريث ، فقال ابن أبي ليلى : هو عندك في كتاب ؟ قال : نعم ، قال : فأرسل إليه فائتني به ، فقال محمّد ابن مسلم : على أن لا تنظر في الكتاب إلاّ في ذلك الحديث قال : لك ذلك ، قال : فأراه الحديث عن أبي جعفر عليه السلام في الكتاب فردّ قضيّته ، والحبس هو كلّ وقف إلى وقت غير معلوم هو مردود على الورثة (١) .

٣ ـ ب : أبو البختري ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ السّكنى بمنزلة العارية إن أحبّ صاحبها أن يأخذها أخذها ، وإن أحبّ أن يدعها فعل ، أيّ ذلك شاء (٢) .

---

(١) معاني الاخبار ص ٢١٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٦٩ .

٣
¤ (باب الهبة) ¤

الايات : الروم : وما اُوتيتم من ربا ليربوا في أموال النّاس فلايربوا عند الله (١) .

١ ـ مع : أبي عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الهبة جائزة قبضت أو لم تقبض قسمت أو لم تقسم ، وإنّما أراد النّاس النّحل فأخطأوا ، والنحل لاتجوز حتّى تقبض (٢) .

٢ ـ شي : عن عليّ بن رئاب ، عن زرارة قال : لاترجع المرأة فيما تهب لزوجها حيزت أو لم تحز ، أليس الله يقول : « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » (٣) .

٣ ـ شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاينبغي لمن أعطى لله شيئاً أن يرجع فيه ، وما لم يعط لله وفي الله فله أن يرجع فيه نحلة كانت أوهبة ، حيزت أو لم تحز ، ولا يرجع الرّجل فيما يهب لامرأته ، ولا المرأة في ما تهب لزوجها حيزت أو لم تحز أليس الله يقول : « فلا تأخذوا ممّا آتيتموهنّ شيئاً وإن طبن لكم عن شيء منه نفساًفكلوه هنيئاً مريئاً » (٤) .

٤ ـ عدة الداعي : قال الصّادق عليه السلام : من تصدّق بصدقة ثمّ ردّت فلا يبعها و لا يأكلها لأنّه لا شريك له في شيء ممّا جعل له ، إنّما هي بمنزلة العتاقة لايصلح له ردّها بعد ما يعتق (٥) .

---

(١) سورة الروم : ٣٩ .
(٢) معانى الاخبار ص ٣٩٢ .
(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢١٩ .
(٤) » » ج ١ ص ١١٧ .
(٥) عدة الداعى ص ٤٦ .

٥ - وعنه عليه السلام في الرّجل يخرج بالصدّقة ليعطيها السّائل فيجده قد ذهب قال : فليعطها غيره ولا يردّها في ماله (١) .

٦ - **كتاب الامامة والتبصرة** : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العائد في هبته كالعائد في قيئه .

٤

* ((باب)) *

* « (السبق والرماية وأنواع الرهان) » *

١ - **لى** : ابن المتوكل ، عن السّعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن زيد الشحّام ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : دخل النّبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة بيت فاطمة عليها السلام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما النّبي صلى الله عليه وآله : قوما فاصطرعا فقاما ليصطرعا ، وقد خرجت فاطمة صلوات الله عليها في بعض خدمتها فدخلت فسمعت النّبي صلى الله عليه وآله وهو يقول : إيهن يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه فقالت له : يا أبه وا عجباه أتشجّع هذا على هذا؟ تشجّع الكبير على الصّغير؟ فقال لها : يا بنيّة أما ترضين أن أقول أنا : يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه ، وهذا حبيبي جبرئيل عليه السلام يقول : يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه (٢) .

٢ - **فس** : « و أن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق » قال : كانوا يعمدون إلى الجزور فيجزؤنه عشرة أجزاء ثمّ يجتمعون عليه فيخرجون السّهام ويدفعونها إلى رجل والسّهام عشرة سبعة لها أنصباء وثلاثة لا أنصباء لها ، فالتي لها أنصباء : الفذ والتوأم ، والمسبل ، والنّافس ، والحلس ، والرقيب ، والمعلّى ، فالفذ له سهم ،

---

(١) عدة الداعي ص٤٦ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٤٥ ذيل حديث و فيه (بعض حاجتها) بدل بعض خدمتها.

والتوأم له سهمان ، والمسبل له ثلاثة أسهم ، والنافس له أربعة أسهم ، والحلس له خمسة أسهم ، والرّقيب له ستّة أسهم ، والمعلّى له سبعة أسهم ، والّتي لاأنصباء لها السّفيح والمنيح والوغد ، وثمن الجزور على ما لم يخرج له الأنصباء شيئاً وهو القمار فحرّمه الله عزّ وجلّ (١) .

٣ ـ فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : أمّا الميسر فالنرد و الشّطرنج و كلّ قمار ميسر ، و أمّا الأنصاب فالأوثان الّتي كانت تعبدها المشركون ، وأمّا الأزلام فالقداح الّتي كانت تستقسم بها مشركوا العرب في الجاهليّة ، كلّ هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرّم وهو رجس من عمل الشّيطان وقرن الله الخمروالميسر مع الأوثان (٢) .

٤ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سابق بين الخيل وأعطى السّوابق من عنده (٣) .

٥ ـ ب : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاسبق إلّا في حافر أو نصل أو خفّ (٤) .

٦ ـ ب : أبو البختري ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ النّبي صلى الله عليه وآله أجرى الخيل وجعل فيها سبع أواق من فضّة ، وأنّ النّبي صلى الله عليه وآله أجرى الابل مقبلة من تبوك فسبقت العضباء وعليها أسامة ، فجعل النّاس يقولون : سبق رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله يقول : سبق أسامة (٥) .

٧ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن غياث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لاجنب ولا جلب ولا شغار في الاسلام قال : الجلب الّذي يجلب مع الخيل يركض معها ، والجنب الّذي يقوم في أعراض

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ١٦١ .

(٢) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ١٨١ .

(٣ـ٤) قرب الاسناد ص ٤٢ .

(٥) قرب الاسناد ص ٦٣ .

الخيل فيصيح بها ، والشغار كان يزوّج الرّجل في الجاهلية ابنته باُخته (١) .

٨ - ضا : إياك والضربة بالصّولجان فإنّ الشيطان يركض معك و الملائكة تنفر عنك ، و من عثر دابّته فمات دخل النّار (٢) .

٩ - سن : أبي عن ابن المغيرة ومحمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام أنّه كره إخصاء الدّواب والتحريش بينها (٣) .

١٠ - سن : عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي العبّاس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن التحريش بين البهائم فقال : كلّه مكروه إلّا الكلاب (٤) .

١١ - شي : عن محمّد بن عيسى ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى « وأعدّوا لهم مااستطعتم من قوّة » قال : سيف وترس (٥) .

١٢ - شي : عن عبد الله بن المغيرة رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى «وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة »قال : الرّمي (٦) .

١٣ - ين : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن شجرة ، عن عمّه بشير النبّال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قدم أعرابيّ النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه ؟ قال : فسابقه فسبقه الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنكم رفعتموها فأحبّ الله أن يضعها إنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام و كان الجودي أشدّ

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٧٤ و قال بعده : قال محمد بن على مصنف هذا الكتاب يعنى أنه كان الرجل فى الجاهلية يزوج ابنته من رجل على أن يكون مهرها أن يزوجه ذلك الرجل أخته.

(٢) فقه الرضا ص ٣٨ .

(٣) المحاسن ص ٦٣٤ .

(٤) المحاسن ص ٦٢٨ .

(٥-٦) تفسير العياشى ج ٢ ص ٦٦ .

تواضعاً فحطّ الله بها على الجودي (١) .

١٤ - **كتاب المسائل** : لعليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المحرم هل يصلح له أن يصارع ؟ قال : لا يصلح مخافة أن يصيبه جرح أو يقع بعض شعره .

١٥ - **كتاب زيد النرسي** : قال : سمعته يقول : إياكم ومجالسة اللعّان فإنّ الملائكة لتنفر عند اللعان ، وكذلك تنفر عند الرّهان ، وإياكم والرّهان إلاّ رهان الخفّ والحافر والريش فإنّه تحضره الملائكة .

فاذا سمعت اثنين يتلاعنان فقل : اللّهمّ بديع السموات والأرض صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ولا تجعل ذلك إلينا واصلا ، ولا تجعل لعنك وسخطك ونقمتك إلى وليّ الاسلام وأهله مساغاً، اللّهمّ قدّس الإسلام وأهله تقديساً لايسيغ إليه سخطك واجعل لعنك على الظالمين الّذين ظلموا أهل دينك وحاربوا رسولك ووليّك ، وأعزّ الاسلام و أهله وزيّنهم بالتقوى ، وجنّبهم الرّدى (٢) .

١٦ - **بشارة المصطفى** : قال : حدّثنا الشيخ العالم أبو إسحاق إسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد الدّيلمي ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن بندار الصّيرفي ، عن القاضي أبي جعفر محمّد بن علي الجبلي ، عن السيّد أبي طالب الحسيني ، عن أبي منصور محمّد الدّينوري ، عن أبي شاكر بن البختري ، عن عبد الله ابن محمّد بن العبّاس الضّبي ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن عبد الله بن الوسيم عن أبي رافع قال : كنت اُلاعب الحسن بن عليّ صلوات الله عليه وهو صبيّ بالمداحي فاذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت: احملني فيقول: ويحك أتركب ظهراً حمله رسول الله ﷺ فأتركه ، فاذا أصابت مدخاته مدحاتي قلت له : لا أحملك كما لم تحملني فيقول : أوما ترضى أن تحمل بدناً حمله رسول الله صلّى الله عليه وآله فأحمله (٣) .

---

(١) كتاب الزهد باب التواضع و الكبر (مخطوط) .

(٢) كتاب زيد النرسي ص ٥٧ الاصول الستة عشر .

(٣) بشارةالمصطفى ص ١٤٠ الطبعة الثانيةط الحيدريةسنه ١٣٨٣ : والمداحى ←

((أبواب الوصايا))

١

((باب))

* « (فضل الوصية و آدابها و قبول) » *
✿ « (الوصية ولزومها) » ✿

الايات : البقرة : « فوصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلاتموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون ✿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم و إسماعيل وإسحاق إلها واحداً و نحن له مسلمون (١) .

١ـ تم : باسنادنا إلى التلّعكبري ، عن الجلوديّ ، عن أحمد بن عمار بن خالد عن زكريا بن يحيى السّاجي ، عن مالك بن خالد الأسدي ، عن الحسن بن إبراهيم ابن عبدالله بن حسن بن حسن ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام ، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يحسن الوصيّة عند موته كان نقصاً في عقله و مروّته ، قالوا : يا رسول الله و كيف الوصيّة ؟ قـال : إذا حضرته الوفاة و اجتمع النّاس إليه قال : اللّهمّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب و الشّهادة الرحمن [الرحيم] إنّي أعهد إليك أنّي أشهد أن لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، و أنّ

← جمع مدحاة : وهى خشبة يدحى بها الصبى فتمر على الارض لاتأتى على شىء الاجتحفته (أقرب الموارد) .

(١) سورة البقرة ١٣٢ .

محمّداً عبدك و رسولك ، و أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها ، و أنّك تبعث من في القبور و أنّ الحساب حقّ ، و أنّ الجنّة حقّ ، و ما وعدالله فيها من النعيم و من المأكل والمشرب والنّكاح حقّ ، وأنّ النارحقّ ، وأنّ الايمان[حقّ]وأنّ الدّين كماوصفت وأنّ الاسلام كما شرّعت ، وأنّ القول كما قلت ، وأنّ القرآن كما أنزلت ، وأنّك أنت الله الحقّ المبين .

وأنّي أعهد إليك في دار الدّنيا أنّي رضيت بك ربّاً وبالإسلام ديناً و بمحمّد صلّى الله عليه وآله نبيّاً وبعليّ عليه السلام إماماً ، وبالقرآن كتاباً ، وأنّ أهل بيت نبيّك عليه وعليهم السلام أئمّتي ، اللّهمّ أنت ثقتي عندشدّتي ، ورجائي عند كربتي ، وعدتي عند الأمور الّتي تنزل بي و أنت وليّي في نعمتي ، و إلهي و إله آبائي ، صلّ على محمّد وآله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، و آنس في قبري وحشتي واجعل لي عندك عهداً يوم ألقاك منشورا .

فهذا عهد الميت يوم يوصي بحاجته والوصيّة حق على كلّ مسلم .

قال أبو عبدالله عليه السلام : و تصديق هذا في سورة مريم قول الله تبارك و تعالى : « لايملكون الشفاعة إلّا من اتّخذ عندالرّحمن عهداً» و هذا هو العهد (٣) .

٢ ـ و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام تعلّمها أنت وعلّمها أهل بيتك وشيعتك قال : و قال عليه السلام : علّمنيها جبرئيل (٢) .

٣ ـ أقول : وجدت منقولاًمن خطّ الشّهيد نقلاً من كتاب الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله .

[ضه] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماينبغي لامرىء مسلم أن يبيت ليلة إلّا ووصيّته تحت رأسه.

٤ ـ و قال صلّى الله عليه وآله : الوصيّة تمام مانقص من الزكاة .

٥ ـ و قال : من لم يحسن وصيّته عند الموت كان نقصا في مروّته وعقله .

---

(١) فلاح السائل ص ٦٠ .

(٢) فلاح السلائل ص ٦٦ .

٦ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام من أوصى ولم يحف ولم يضارّ كان كمن تصدّق به في حياته .

٧ - وقال عليه السلام : ما اُبالي أضررت بورثتي أوسرقتهم (*)ذلك المال(١) .

٨ - وقال الصّادق عليه السلام : الوصيّة حقّ على كلّ مسلم .

٩ - وقال عليه السلام : ما من ميّت تحضره الوفاة إلّا ردّ الله عليه من سمعه وبصره وعقله للوصيّة ، أخذ الوصيّة أو ترك ، و هي الرّاحة الّتي يقال لها : راحة الموت فهي حقّ على كلّ مسلم .

١٠ - جع : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ضمن وصيّة الميّت في أمر الحجّ ثمّ فرّط في ذلك من غير عذر لا يقبل الله صلاته وصيامه ولا يستجاب دعاؤه وكتب عليه كلّ يوم وليلة مائة خطيئة أصغرها كمن زنا باُمّه أو بابنته ، و إن قام بها من عامه ، كتب له بكلّ درهم ثواب حجّة وعمرة ، فان مات ما بينه و بين

(*) كذا ، وفي السرائر في كتاب الوصية : «سرفتهم» . هكذا في هامش الاصل .

(١) فى السرائر ص ٣٨٤ (ضبطه) بالسين غير المعجمة و الراء غير المعجمة المكسورة و الفاء ، و معناه اخطاتهم وأغفلتهم لان السرف الاغفال و الخطاء ، وقد سرفت الشى بالكسر اذا أغفلته و جهلته و حكى الاصمعى عن بعض الاعراب و واعده أصحاب له من المسجد مكاناً فأخلفهم فيه ذلك فقال : مررت بكم فسرفتكم أى اخطأتكم و أغفلتكم و منه قول جرير :

أعطوا هنيدة تحدوها ثمانية   ما فى عطائهم من ولاسرف

أى اغفال و خطاء لا يخطئون موضع العطاء بان يعطوه من لا يستحق و يحرموا المستحق هكذا ذكر جماعة من أهل اللغة ، ذكره الجوهرى فى كتاب الصحاح ، و أبو عبيدة الهروى فى غريب الحديث و غيرها من اللغويين .

فأما من قال فى الحديث سرقتهم ذلك المال بالقاف فقد صحف لان سرقت لايتعدى الى مفعولين بغير حرف الجر ، يقال : سرقت منه مالا ، وسرفت بالفاء يتعدى الى المفعولين بغير حرف الجز ؛ فليلحظ ذلك انتهى ما فى السرائر .

القابل مات شهيداً ، وكتب له ما بينه وبين القابل كلّ يوم وليلة ثواب شهيد وقضي له حوائج الدّنيا والآخرة (١) .

١١- وقال عليه السلام : من ضمن وصيّة الميّت ثمّ عجز عنها من غير عذر لايقبل منه صرف ولا عدل ولعنه كلّ ملك بين السماء والأرض ، و يصبح ويمسي في سخط الله ، و كلما قال يارب نزلت عليه اللّعنة و كتب الله ثواب حسناته كله لذلك الميّت فان مات على حاله دخل النّار ، فان قام به كتب له كلّ يوم وليلة عتق رقبة وله عند الله بكلّ درهم مدينة وستّون حوراء ، ويمسي ويصبح وله بابان مفتوحان إلى الجنة ، فان مات ما بينه و بين القابل مات مغفوراً له ، وأعطاه الله يوم القيامة مثل ثواب من حجّ واعتمر ، ويكون في الجنة رفيق يحيى بن زكريّا (٢) .

١٢- وقال عليه السلام : من ضمن وصيّة الميّت من أمر الحجّ فلا يعجزنّ فيها فانّ عقوبتها شديدة وندامتها طويلة، لايعجز عن وصيّة الميّت إلا شقيّ ولايقوم بها إلا سعيد ، فمن أقام بها سريعا حرّم الله جسده على النار وأدخله الجنة مع الصدّيقين والشهداء و أكرمه كرامة سبعين شهيدا ، و كتب له مادام حيّاً كلّ يوم الف حسنة ، و رفع له ألف درجة ، الويل لمن عجز عنها ، كتب عليه كلّ يوم ألف خطيئة ، ويبنى له بكلّ قدم بيت في النّار ، ولاينظرالله إليه حيّا ولاميّتاً فان مات على حاله قام من قبره مكتوب بين عينيه آيس من رحمته (٣) .

١٣- نقل من خط الشّهيد رحمه الله نقلا من خط الشّيخ أبي جعفر الطوسي قال : روى الحسين بن‌سعيد في كتابه عن محمد بن الفضيل عن أبي‌الصباح الكناني قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : الوصيّة حقّ على كلّ مسلم .

١٤ - نهج : قال عليه السلام : يا ابن آدم كن وصيّ نفسك واعمل في مالك ماتؤثر أن يعمل فيه من بعدك (٤) .

١٥ - ب : هارون عن ابن‌صدقة عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام يرفعه قال: الحيف

(١-٣) جامع الاخبار ص ٩٠.

(٤) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٩ .

في الوصيّة من الكبائر ، يعني الظلم فيها (١) .

١٦ ـ ع : أبي عن الحميري مثله (٢) .

١٧ ـ ب : بهذا الاسناد ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : من عدل في وصيّته كان بمنزلة من تصدّق بها في حياته ، و من جار في وصيّته لقي الله يوم القيامة و هو عنه معرض (٣) .

١٨ ـ ع : أبي عن الحميري مثله (٤) .

١٩ ـ ب : بهذا الاسناد قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بلغه أنّ رجلاً من الأنصار توفّي و له صبية صغار و ليس له مبيت ليلة تركهم يتكفّفون الناس و قد كان له ستّة من الرقيق ليس له غيرهم و أنّه أعتقهم عند موته ، فقال لقومه : ما صنعتم به ؟ قالوا : دفنّاه فقال : أما إنّي لو علمته ما تركتكم تدفنونه مع أهل الاسلام ترك ولده صغاراً يتكفّفون الناس ؟ ! (٥) .

٢٠ ـ ب : بهذا الاسناد قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : لأن اُوصي بالخمس أحبّ إليّ من أن اُوصي بالرّبع ، ولأن اُوصي بالرّبع أحبّ إليّ من أن اُوصي بالثّلث ، ومن أوصى بالثلث فلم يترك شيئاً (٦) .

٢١ ـ ع : أبي ، عن الحميري مثله (٧) .

٢٢ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : قال الصادق عليه السلام : إن أقلت في عمرك يومين فاجعل أحدهما لآخرتك تستعين به على يوم موتك ، فقيل : و ما

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٠ .

(٢) علل الشرائع ص ٥٦٧ بدن التفسير .

(٣) قرب الاسناد ص ٣٠ .

(٤) علل الشرايع ص ٥٦٧ .

(٥-٦) قرب الاسناد ص ٣١ .

(٧) علل الشرايع ص ٥٦٧ .

تلك الاستعانة ؟ قال : ليحسن تدبير ما يخلّف و يحكمه به (١) .

٢٣ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني ، عن زكريّا المؤمن عن عليّ بن أبي نعيم ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : ابن آدم تطوّلت عليك بثلاث: سترت عليك مالو يعلم به أهلك ما واروك ، و أوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدّم خيراً ، و جعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدّم خيرا (٢) .

٢٤ ـ ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان البراء ابن معرور الأنصاري بالمدينة و كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ، و أنه حضره الموت فأوصى بثلث ماله فجرت به السنّة (٣) .

٢٥ ـ ل : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن الحسين ابن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

٢٦ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبدالله بن الصّلت ، عن يونس رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « فمن خاف من موص جنفاً أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه » قال : يعني إذا اعتدى في الوصيّة إذا زاد على الثلث (٥) .

٢٧ ـ ع : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلا من الأنصار توفّي وله صبية صغار وله ستّة من الرقيق فأعتقهم عند موته وليس له مال غيرهم فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبر ، فقال : ماصنعتم بصاحبكم؟

---

(١) قرب الاسناد ص ٣٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨٩ .

(٣) علل الشرايع ص ٥٦٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٦ .

(٥) علل الشرائع ص ٥٦٧

قالوا: دفنّاه ، قال : لو علمت مـا دفنته مع أهل الاسلام ، ترك ولده يتكفّفون النّاس (١) .

٢٨ ـ ضا : اعلم أنّ الوصيّة حقّ واجب على كلّ مسلم ، و يستحبّ أن يوصي الرّجل لقرابته ممن لا يرث شيئاً من ماله قلّ أو كثر ، و إن لم يفعل فقد ختم عمله بالمعصية ، و من أوصى بماله أو ببعضه في سبيل الله من حج أو عتق أوصدقة أو ما كان من أبواب الخير فانّ الوصية جايزة لا يحلّ تبديلها لأنّ الله يقول : « فمن بدّله بعد ما سمعه فانّما إثمه على الذين يبدّلونه إنّ الله سميع عليم » فان أوصى في غيرحقّ أو في غير سنّة فلا حرج أن يردّه إلى حقّ و سنّة ، فان أوصى بربع ماله فهو أحبّ إليّ من أن يوصي بالثلث ، فان أوصى بالثلث فهو الغاية في الوصيّة ، فان أوصى بماله كله فهو أعلم بما فعله ، و يلزم الوصى إنفاذ وصيّته على ما أوصى به (٢) .

٢٩ ـ شي : السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : السّكر من الكباير و الحيف في الوصيّة من الكباير (٣) .

٣٠ ـ شي : عن عمار بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله « إن ترك خيراً الوصيّة » قال : حقّ جعله الله في أموال النّاس لصاحب هذا الأمر، قال: قلت: لذلك حدّ محدود؟ قال: نعم، قلت: كم؟ قال: أدناه السّدس و أكثره الثلث (٤) .

٣١ ـ شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الوصية تجوز للوارث ؟ قال : نعم ، ثمّ تلا هذه الآية : « إن ترك خيراً الوصيّة للوالدين والأقربين » (٥) .

---

(١) علل الشرايع ص ٥٦٦ .

(٢) فقه الرضا ص ٤٠

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨ .

(٤ـ٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٦ .

٣٢ ـ شي : عن السّكوني : عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : من لم يوص عند موته لذي قرابته ممّن لايرث فقد ختم عمله بمعصية (١) .

٣٣ ـ شي : عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : « كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصيّة للوالدين والأقربين » قال : هي منسوخة نسختها آية الفرايض الّتي هي المواريث « فمن بدّله بعدما سمعه » يعني بذلك الوصيّ (٢) .

٣٤ ـ شي :عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « إن ترك خيرا الوصيّة للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتّقين» قال : شيئاً جعل الله لصاحب هذا الأمر ، قال : قلت فهل لذلك حدّ ؟ قال : نعم ؟ قلت: وما هو ؟ قال : أدنى مايكون ثلث الثلث (٣) .

٣٥ ـ نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه الصّلاة والسّلام : ما اُبالي أضررت بوارثي أوسرقت (*) ذلك المال فتصدّقت (٤) .

٣٦ ـ دعوات الراوندى : قال النّبي صلّى الله عليه وآله : من مات على وصيّة حسنة مات شهيداً ، وقال : من لم يحسن الوصيّة عند موته كان ذلك نقصا في عقله ومروّته والوصيّة حقّ على كلّ مسلم .

٣٧ ـ وقال : إنّ الرّجل ليعمل بعمل أهل الجنّة سبعين سنة فيحيف في وصيّته فيختم له بعمل أهل النّار ، وإنّ الرّجل ليعمل بعمل أهل النّار سبعين سنة فيعدل في وصيّته فيختم له بعمل أهل الجنّة ثمّ قرأ « ومن يتعدّ حدود الله » وقال : تلك حدود الله .

---

(١) تفسير العياشى ج ٢ ص ٧٦ .

(٢-٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٧٧ .

(*) فى نسخة الاصل : سرقت خ ل .

(٤) نوادر الراوندى ص ٤١ .

٢

٭ ((باب)) ٭

٭ « (أحكام الوصايا) » ٭

الايات : البقرة : كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصيّة للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتّقين ٭ فمن بدّله بعد ما سمعه فإنّما إثمه على الّذين يبدّلونه إنّ الله سميع عليم ٭ فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه إنّ الله غفور رحيم (١).

النساء : من بعد وصيّة يوصي بها أو دين (٢) .

وقال تعالى : من بعد وصيّته يوصين بها أودين (٣) .

وقال تعالى : من بعد وصيّة توصون بها أودين (٤) .

١ ـ **فس** : « كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصيّة للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتّقين » فإنّها منسوخة بقوله تعالى « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظّ الانثيين » و قوله « فمن بدّله بعدما سمعه فإنّما إثمه على الّذين يبدّلونه إنّ الله سميع عليم » يعني بذلك الوصيّة ثم رخّص فقال : « فمن خاف من موص جنفاً أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه » .

قال الصّادق عليه السلام : إذا أوصى الرّجل بوصيّة فلا يحلّ للوصيّ أن يغيّر وصيّته ، يمضيها على ما أوصى ، إلاّ أن يوصي بغير ما أمر الله فيعصي في الوصيّة ويظلم ، فالموصى إليه جائز له أن يردّه إلى الحق ، مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كلّه لبعض ورثته و يحرم بعضاً فالوصيّ جائز له أن يردّه إلى الحقّ

---

(١) سورة البقرة : ١٨٠ ـ ١٨٢ .

(٢) سورة النساء : ١١ .

(٣) سورة النساء : ١٢ .

(٤) سورة النساء : ١٢ .

و هو قوله « جنفا أو إثما » فالجنف الميل إلى بعض ورثتك دون بعض والإثم أن يأمر بعمارة بيوت النيران واتّخاذ المسكر فيحل للوصيّ أن لايعمل بشيء من ذلك (١) .

٢ ـ ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل اعتقل لسانه عند الموت أو المرأة فجعل أهاليها يسأله أعتقت فلانا وفلانا ؟ فيؤمي برأسه أو تؤمي برأسها في بعض نعم وفي بعض لا ، و في الصّدقة مثل ذلك هل يجوز ذلك ؟ قال : نعم هو جائز (٢) .

٣ ـ ب : ابن أبي الخطاب ، عن البزنطي قال : كتبت إلى الرّضا عليه السلام رجل أوصى لقرابته بألف درهم وله قرابة من قبل أبيه وقرابة من قبل أمّه ماحدُّ القرابة [يعطى كلُّ من بينه وبينه قرابة ؟ أم] (٭)لهذا حدٌّ ينتهي إليه رأيك فدتك نفسي ؟ فكتب : إذا لم يسمّ أعطي أهل قرابته (٣) .

٤ ـ ن : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم قال : كتبت من نيشابور إلى المأمون إنّ رجلا من المجوس أوصى عند موته بمال جليل يفرّق في المساكين والفقراء ففرّقه قاضي نيشابور في فقراء المسلمين فقال المأمون للرّضا عليه السّلام : ياسيّدي ماتقول في ذلك ؟ فقال الرّضا عليه السلام : إنّ المجوس لايتصدّقون على فقراء المسلمين فاكتب إليه أن يخرج بقدر ذلك من صدقات المسلمين فيتصدّق [به] على فقراء المجوس (٤) .

٥ ـ ضا : إذا أوصى رجل إلى رجل وهو شاهد فله أن يمتنع من قبول الوصيّة ، فإن كان الموصى إليه غائبا ومات الموصي من قبل أن يلتقي مع الموصى إليه فإنّ الوصيّة لازمة للموصى إليه ، ويجوز شهادة كافرين في الوصيّة إذا لم

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ٦٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ١١٩ .   (٭) فى الكمبانى مضروب عليها وهو سهو .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٢ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٥ ضمن حديث طويل .

يكن هناك مسلمان ، ويجوز شهادة امرأته في ربع الوصيّة إذا لم يكن معها غيرها ويجوز شهادة المرأة وحدها في مولود يولد فيموت من ساعته .

وإذا أوصى رجل إلى رجلين فليس لهما أن ينفرد كلّ واحد منهما بنصف التركة و عليهما إنفاذ الوصيّة على ما أوصى الميّت ، وإذا أوصى رجل لرجل بصندوق أو سفينة وكان في الصّندوق أو السفينة متاع أو غيره فهو مع ما فيه لمن أوصى له ، إلاّ أن يكون قد استثنى بما فيه ، وإذا أوصى لرجل بسكنى داره فلازم للورثة أن يمضي وصيّته ، وإذا مات الموصى له رجعت الدّار ميراثا لورثة الميّت .

ولا بأس للرّجل إذا كان له أولاد أن يفضّل بعضهم على بعض ، وإن أوصى لمملوكه بثلث ماله قوّم المملوك قيمة عادلة ، فان كانت قيمته أكثر من الثلث استسعى للفضلة ثمّ اُعتق .

وإن أوصى بحجّ وكان صرورة حجّ عنه من جميع ماله ، وإن كان قد حجّ فمن الثلث ، فان لم يبلغ ماله مايحجّ عنه من بلده حجّ عنه من حيث يتهيّأ ، وإن أوصى بثلث ماله في حجّ وعتق وصدقة تمضى وصيّته ، فان لم يبلغ ثلث ماله مايحج عنه ويعتق ويتصدّق منه بدىء بالحجّ فانّه فريضة، ومايبقى جعل في عتق أو صدقة إن شاء الله .

وإذا أوصى رجل إلى امرأته وغلام غير مدرك فجائز للمرأة أن تنفذ الوصيّة ولا تنتظر بلوغ الغلام ، وليس للغلام أن يرجع في شيء ممّا أنفذته المرأة إلاّ ما كان من تغيير أو تبديل (١) .

٦ ـ شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن رجل أوصى بماله في سبيل الله قال : أعطه لمن أوصى له وإن كان يهوديّا أو نصرانيّا لأنّ الله يقول : « فمن بدّله بعدما سمعه فانّما إثمه على الّذين يبدّلونه » (٢) .

---

(١) فقه الرضا ص ٤٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٧ .

٧ - شي : عن أبي سعيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن رجل أوصى في حجّة فجعلها وصيّه في نسمة قال : يغرمها وصيّه و يجعلها في حجة كما أوصى ، إنّ الله تعالى يقول : « فمن بدّله بعدما سمعه فانّما إثمه على الّذين يبدّلونه» (١) .

٨ - شي : عن مثنّى بن عبد السّلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن رجل أوصى له بوصيّة فمات قبل أن يقبضها ولم يترك عقبا قال : اطلب له وارثا أو مولى فادفعها إليه فانّ الله يقول : « فمن بدّله بعد ماسمعه فانّما إثمه على الّذين يبدّلونه » .

قلت : إنّ الرّجل كان من أهل فارس دخل في الاسلام لم يسمّ ولا يعرف له وليّ قال : اجهد أن تقدر له على وليّ ، فان لم تجده و علم الله منك الجهد، تتصدّق بها (٢) .

٩ - شي : عن محمّد بن سوقة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « فمن بدّله بعدما سمعه فانّما إثمه على الّذين يبدّلونه » قال : نسختها الّتي بعدها «فمن خاف من موص جنفا أوإثما» يعني الموصى إليه إن خاف جنفاً من الموصي [إليه] في ثلثه جميعاً فيما أوصى به إليه ممّا لا يرضى الله [به] في خلاف الحق فلاإثم على الموصى إليه أن يبدّله إلى الحق وإلى مايرضى الله به من سبيل الخبر (٣) .

١٠ - شي : عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « فمن خاف من موص جنفاً أوإثما فأصلح بينهم فلاإثم عليه » قال: يعني إذا ما اعتدى في الوصيّة وزاد في الثلث (٤) .

١١ - قب : أوصى رجل بألف درهم للكعبة فجاء الوصيّ إلى مكة و سأل فدلّوه إلى بني شيبة فأتاهم فأخبرهم الخبر، فقالوا له: برئت ذمتك ادفعه إلينا ،فقال النّاس : سل أباجعفر عليه السلام فسأله عليه السلام فقال : إنّ الكعبة غنيّة عن هذا انظر إلى

(١-٢) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٧٧ .

(٣-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٨ .

من زار هذا البيت فقطع به أو ذهبت نفقته أو ضلّت راحلته أو عجز أن يرجع إلى أهله فادفعها إلى هؤلاء (١) .

١٢ - ين : أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الغلام إذا أدركه الموت ولم يدرك مبلغ الرّجال وأوصى جازت وصيّته لذوي الأرحام ولم يجز لغيرهم (٢) .

١٣- [كشف] من دلائل الحميري، عن الوشاء قال: حدّثني محمد بن يحيى، عن وصيّ عليّ بن السرّي قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ عليّ ابن السرّي توفّي وأوصى إليّ فقال : رحمه الله ، فقلت : وإنّ ابنه جعفراً وقع على أمّ ولده وأمرني أن أخرجه من الميراث فقال لي : أخرجه وإن كان صادقا فسيصيبه خبل قال : فرجعت فقدّمني إلى أبي يوسف القاضي قال له : أصلحك الله أنا جعفر بن عليّ السرّي وهذا وصيّ أبي فمره فليدفع إليّ ميراثي من أبي .

فقال : ما تقول ؟ قلت :نعم هذا جعفر وأنا وصي أبيه قال : فادفع إليه ماله ، فقلت له : أريد أن أكلمك قال : فادن فدنوت حيث لا يسمع أحد كلامي ، فقلت: هذا وقع على أمّ ولد أبيه و أمرني أبوه وأوصاني أن أخرجه من الميراث ولا أورّثه شيئاً ، فأتيت موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينة فأخبرته وسألته فأمرني أن أخرجه من الميراث ولا أورّثه شيئاً .

قال : فقال : الله إنّ أبا الحسن أمرك ؟ قلت : نعم فاستحلفني ثلاثا وقال : أنفذ ما أمرت به فالقول قوله، قال الوصيّ فأصابه الخبل بعد ذلك ، قال الحسن ابن عليّ الوشاء رأيته على ذلك .

قلت :هذا الخبر يحتاج إلى فضل تأمل في معرفة رواته ، فإنّه لو صحّ ذلك عن ابن الميّت وجب عليه الحدّ ولم يسقط ميراثه ، وبلغني بعد ذلك أنّه كان من مذهب أبي يوسف أنّ المجتهد يقلّد من هو أعلم منه ، وروي في كتب

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٣٠ .

(٢) نوادر أحمد بن عيسى ص ٧٧ .

أُصولهم أنّ أبا يوسف حكم على إنسان بحكم ما، فقال له : لقد حكمت عليّ بخلاف ما حكم لي موسى بن جعفر عليه السلام قال : فما الّذي حكم به ؟ قال : كذا وكذا فاستحلفه وأجراه على حكم موسى ، فلعلّها إشارة إلى هذه القصّة .

١٤ ـ كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أتاني ابن عمّ لي يسألني أن آذن لحيّان السرّاج فأذنت له ، فقال لي : يا أبا عبد الله إنّي اُريد أسألك عن شيء أنا به عالم إلاّ أنّي اُحبّ أن أسألك عنه أخبرني عن عمّك محمّد بن عليّ مات ؟ .

قال : فقلت : أخبرني أبي أنّه كان في ضيعة له فاُتي فقيل له أدرك عمّك قال : فأتيت وقد كانت أصابته غشية فأفاق فقال لي : ارجع إلى ضيعتك ، قال : فأبيت فقال : لترجعنّ ، قال : فانصرفت فما بلغت الضيعة حتّى أتوني فقالوا : أدركه فأتيته فوجدته قد اعتقل لسانه ، فأتوا بطشت وجعل يكتب وصيّته فما برحت حتّى غمّضته وكفّنته وغسّلته وصلّيت عليه ودفنته ، فان كان هذا موتاً فقد والله مات ، قال : فقال لي: رحمك الله شبّه على أبيك قال : فقلت :ياسبحان الله أنت تصدف على قلبك قال : فقال لي وما الصّدف على القلب ؟ قال : قلت الكذب (١) .

١٥ـ[مجالس الشيخ] : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، عن أبي الدنيا المعمر المغربي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وآله أن الدين قبل الوصيّة وأنتم تقرؤن « من بعد وصيّة يوصي بها أودين» (٢) .

---

(١) كان الرمز (ل) للخصال و بعدالفحص الكثير والجهد ظهر أن الحديث منقول من رجال الكشي فهو فيه بعينه سنداً و متنافى ص ٢٦٦ طبع النجف لذلك صححنا الرمز فلاحظ .

(٢) كان الرمز سن ، و لم أجده فى المحاسن كما فى المتن ونقله بعينه سنداً و متناً فى المستدرك عن أمالى الشيخ الطوسى فراجع ج ٢ ص ٥٢٢ مستدرك الوسائل .

١٦ ـ الهداية : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أوّل ما تبدأ به من تركة الميّت الكفن ثمّ الدّين ثمّ الوصيّة والميراث (١) .

١٧ـ وقال الصادق عليه السلام الوصيّة حقّ على كلّ مسلم، ويستحبّ أن يوصي الرّجل لذوي قرابته ممّن لا يرث بشيء قلّ أو كثر ، ومن لم يفعل فقد ختم عمله بمعصية (٢) .

١٨ـ وقال : ليس للميّت من ماله إلاّ الثّلث ، فاذا أوصى بأكثر من الثّلث ردّ إلى الثلث وإذا أوصي (بجزء من ماله فالجزء واحد من سبعة لقول الله تعالى «لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم وقد روي أنّ الجزء واحد من عشرة لقول الله عزّ وجلّ « ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءً » وكانت الجبال عشرة .

فاذا أوصي بسهم من ماله أو بشيء من ماله فهو واحد من ستّة ، فاذا أوصى بمال كثير فالكثير ثمانون ومازاد لقول الله عزّ وجلّ «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» وكانت ثمانين موطنا (٣) .

١٩ـ وسئل عن رجل حضره الموت فأعتق مملوكاً ليس له غيره فأبى الورثة أن يجيزوا ذلك قال : ما يعتق منه إلاّ ثلثه ، وعن رجل قال : هذه السفينة لفلان و لم يسمّ ما فيها و فيها طعام قال : هي للّذي أوصى له بها وبما فيها إلاّ أن يكون صاحبها استثنى ما فيها وليس للورثة فيها شيء ، وسئل عن رجل أوصى لرجل بصندوق فيه مال فقال : الصندوق بما فيه له .

و سئل عن رجل أوصى بمال في سبيل الله قال : فهو لشيعتنا ، وروي أنّه قال : اصرفه في الحج فانّي لا أعرف سبيلا من سبيله أفضل من الحج (٤) .

٢٠ ـ و سئل الصادق عليه السلام عن رجل أوصى لرجل بسيف كان فيه حلية فقال له

(١ـ٢) الهداية ص٨١ .

(٣) الهداية و ما بين القوسين سقط من مطبوعة (الكمباني) واضفناه من المصدر.

الورثة إنّما لك النصل فقال : السيف بما فيه له (١) .

٢١- كتاب زيد النرسي : عن عليّ بن مزيد صاحب السّابري قال : أوصى إليّ رجل بتركته و أمرني أن يحجّ بها عنه فنظرت في ذلك فاذا شيء يسير لايكون للحج سألت أباحنيفة وغيره فقالوا تصدّق بها ، فلما حججت لقيت عبدالله بن الحسن في الطواف فقلت له ذلك ، فقال لي : هذا جعفر بن محمد في الحجر فاسئله ، [قال : فدخلت الحجر] فاذا أبوعبدالله عليه السلام تحت الميزاب مقبل بوجهه على البيت يدعو .

ثمّ التفت فرآني فقال: ما حاجتك ، فقلت: جعلت فداك إني رجل من أهل الكوفة من مواليكم فقال : دع ذاعنك حاجتك ، قال : قلت : رجل مات وأوصى بتركته إليّ وأمرني أن أحجّ بها عنه فنظرت في ذلك فوجدته يسيراً لايكون للحج فسألت من قبلنا فقالوا لي: تصدّق به فقال لي: ماصنعت ؟ فقلت: تصدّقت به قال : ضمنت إلاّ أن لايكون يبلغ أن يحج به من مكة فان كان يبلغ أن يحج به من مكة فأنت ضامن ، وإن لم يكن يبلغ ذلك فليس عليك ضمان (٢) .

٣

✿ ((باب)) ✿

✿ « (الوصايا المبهمة) » ✿

١- مع ، ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن الجاموراني ، عن البزنطي ، عن الحسين بن خالد قال : سألت الرّضا عليه السلام عن رجل أوصى بجزء من ماله قال : سبع ثلثه (٣) .

٢- ن : أبي وابن الوليد معاً ، عن محمد العطّار وأحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن داود بن محمد النهدي ، عن بعض أصحابنا قال دخل ابن أبي سعيد المكاريّ على الرّضا عليه السلام فقال له أبلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك ؟ .

---

(١) الهداية ...   (٢) كتاب زيد النرسي ص٤٨ الاصول الستة عشر .

(٣) معاني الاخبار ص ٢١٨ وعيون الاخبار ج ١ ص٢٠٨ .

فقال له : مالك أطفأالله نورك وأدخل الفقر بيتك ، أماعلمت أنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى عمران أنّي واهب لك ذكراً فوهب له مريم ، ووهب لمريم عيسى وعيسى من مريم ومريم من عيسى ، ومريم وعيسى عليهما السلام شيء واحد ، وأنا من أبي وأبي منّي وأنا وأبي شيء واحد .

فقال له ابن أبي سعيد : فأسألك عن مسئلة فقال : لا إخالك تقبل منّي ولست من غنمي ولكن هلمّها فقال ابن أبي سعيد : فأسألك عن مسئلة رجل قال عند موته : كلّ مملوك لي قديم فهو حرّ لوجه الله عزّ وجلّ فقال: نعم إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه « حتّى عاد كالعرجون القديم » فما كان من مماليكه أتى له ستّة أشهر فهو قديم حرّ ، قال : فخرج الرّجل فافتقر حتّى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله (١) .

٣ - مع : أبي عن محمّد العطّار ، عن الأشعري مثله (٢) .

٤ - كش: حمدويه عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن عمر الزّيات ، عن ابن أبي سعيد مثله (٣) .

٥ - مع : أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السّكوني عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه سئل عن رجل يوصي بسهم من ماله فقال : السّهم واحد من ثمانية لقول الله عزّ وجلّ « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها و المؤلّفة قلوبهم و في الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل » (٤) .

٦ - مع : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى ، عن أبيه عن صفوان بن يحيى قال: سألت الرّضا عليه السلام عن رجل أوصى بسهم من ماله ولا يدرى السّهم أيّ شيء هو ؟ فقال : ليس عندكم فيما بلغكم عن جعفر وأبي جعفر عليهما السلام فيها شيء ؟ قلت له: جعلت فداك ماسمعنا أصحابنا يذكرون شيئاً في هذا عن آبائك عليهم السلام فقال :

---

(١) عيون الاخبار ص ٣٠٨ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢١٨ .

(٣) رجال الكشى ص ٢٩٠ .

(٤) معانى الاخبار ص ٢١٦ .

السّهم واحد من ثمانية فقلت :جعلت فداك كيف صار واحداً من ثمانية؟ فقال: أما تقرء كتاب الله عزّ وجلّ ؟ فقلت : جعلت فداك انّي لأقرأه ولكن لا أدرى أين موضعه ؟ فقال: قول الله عزّ وجلّ «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل» ثمّ عقدبيده ثمانية قال : وكذلك قسّمها رسول الله صلى الله عليه وآله على ثمانية أسهم ، والسهم واحد من ثمانية (١) .

٧ ـ شي : عن البزنطي عنه عليه السلام مثله (٢) .

٨ـ مع : وقدروي أنّ السّهم واحد من ستّة ، وذلك على حسب مايفهم من مراد الموصي وعلى حسب ما يعلم من سهام ماله بينهم (٣) .

٩ ـ مع : أبي عن محمّد العطّار عن الأشعري عن عليّ بن السّندي عن محمّد بن عمروبن سعيد، عن جميل، عن أبان بن تغلب، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قلت له رجل أوصى بشيء من ماله [فقال لي: في كتاب عليّ عليه السلام الشيء من ماله] واحد من ستّة (٤) .

١٠ ـ مع : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن عليّ بن السندي ، عن محمّد بن عمرو ، عن جميل ، عن ابن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : في الرّجل يوصي بجزء من ماله إنّ الجزء واحد من عشرة لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « ثمّ اجعل على كلّ جبل منهن جزء » و كانت الجبال عشرة والطير أربعة فجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً (٥) .

---

(١) معانى الاخبار ص ٢١٦ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٩٠ .

(٣) كان الرمز (شى) لتفسير العياشى و هو من سهو القلم و الصواب معانى الاخبار ص ٢١٦ .

(٤) معانى الاخبار ص ٢١٧ و ما بين القوسين اضافة من المصدر .

(٥) معانى الاخبار ص ٢١٧ .

۱۱ ـ و روي أنّ الجزء واحد من سبعة لقول الله عزّ وجلّ « لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم » (۱) .

۱۲ ـ مع : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة أوصت بثلثها يقضى به دين ابن أخيها وجزء لفلان و فلانة فلم أعرف ذلك ، فقدمنا إلى ابن أبي ليلى قال : فما قال لك ؟ قلت: قال : ليس لهما شيء فقال : كذب والله لهما العشر من الثلث (۲) .

۱۳ ـ مع : أبي عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن اليقطيني ، عن محمّد ابن سليمان ، عن الحسين بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ رجلا أوصى إليّ في سبيل الله قال: فقال لي: اصرفه في الحجّ، قال: قلت إنّه أوصى إليّ في السّبيل ، قال : اصرفه في الحجّ ، فانّي لا أعرف سبيلاً من سبله أفضل من الحجّ (۳) .

۱٤ ـ شي : عن الحسين مثله (٤) .

۱٥ ـ مع : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن اليقطيني ، عن الحسن بن راشد قال : سألت أبا الحسن العسكري عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بماله في سبيل الله قال : سبيل الله شيعتنا (٥) .

۱٦ ـ شي : عن الحسن مثله (٦) .

۱۷ ـ ضا : و إذا أوصى رجل لرجل بجزء من ماله فهو واحد من عشرة لقول الله تعالى « ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً » و كانت الجبال عشرة وروي جزءاً من سبعة لقول الله عزّ وجلّ « لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء

(۱-۲) معانى الاخبار ص ۲۱۷ .

(۳) معانى الاخبار ص ۱٦۷ .

(٤) تفسير العياشى ج ۲ ص ۹٥ .

(٥) معانى الاخبار ص ۱٦۷ .

(٦) تفسير العياشى ج ۲ص ۹٤ .

مقسوم ، فإن أوصى بسهم من ماله فهو سهم من ستّة أسهم ، وكذلك إذا أوصى بشيء من ماله غير معلوم فهو واحدة من ستّة ، فإن أوصى بماله في سبيل الله ولم يسمّ السّبيل فإن شاء جعله لإمام المسلمين ، وإن شاء جعله في حجّ أو فرّقه على قوم مؤمنين (١) .

١٨- شي : عن عبد الصّمد بن بشير قال : جمع لأبي جعفر جميع القضاة فقال لهم رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء ؟ فلم يعلموا كم الجزء واشتكوا إليه فيه ، فأبرد بريداً إلى صاحب المدينة أن يسأل جعفر بن محمّد عليهما السلام رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء فقد أشكل ذلك على القضاة فلم يعلموا كم الجزء فإن هو أخبرك به وإلاّ فاحمله على البريد ووجّهه إليّ .

فأتى صاحب المدينة أبا عبد الله عليه السلام فقال له : إنّ أبا جعفر بعث إليّ أن أسألك عن رجل أوصى بجزء من ماله وسأل من قبله من القضاة فلم يخبروه ماهو ؟ وقد كتب إليّ إن فسّرت ذلك له وإلاّ حملتك على البريد إليه فقال أبوعبدالله عليه السلام هذا في كتاب الله بيّن إنّ الله يقول لما قال إبراهيم : « ربّ أرني كيف تحيي الموتى » إلى : « كلّ جبل منهنّ جزءاً » .

فكانت الطّير أربعة والجبال عشرة يخرج الرّجل من كلّ عشرة أجزاء جزء واحداً ، و أنّ إبراهيم دعا بمهراس (٢) فدقّ فيه الطيور جميعاً و حبس الرّؤوس عنده ثمّ إنّه دعا بالّذي أمر به فجعل ينظر إلى الرّيش كيف يخرج وإلى العروق عرقاً عرقاً حتّى تمّ جناحه مستويا فأهوى نحو إبراهيم فقال إبراهيم ببعض الرّؤس فاستقبله به فلم يكن الرّأس الّذي استقبله به لذلك البدن حتّى انتقل إليه غيره فكان موافقاً للرّأس فتمّت العدّة وتمت الأبدان (٣) .

---

(١) فقه الرضا ص ٤٠ .

(٢) المهراس : الهاون و حجر منقور مستطيل ثقيل شبه تور يدق فيه .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٣ .

١٩ - شي : عن عبد الرّحمن بن سيابة قال : إنّ المرأة أوصت إليّ وقالت لي: ثلثي يقضى به دين ابن أخي وجزء منه لفلانة فسألت عن ذلك ابن أبي ليلى فقال : ما أرى لها شيئاً ، وما أدري ما الجزء ، فسألت أبا عبد الله عليه السلام و أخبرته كيف قالت المرأة وما قال ابن أبي ليلى فقال: كذب ابن أبي ليلى لها عشر الثلث ، إنّ الله أمر إبراهيم عليه السلام فقال: « اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً » وكانت الجبال يومئذ عشرة وهو العشر من الشيء (١) .

٢٠ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أوصى بجزء من ماله فقال : جزء من عشرة ،كانت الجبال عشرة و كانت الطّير طاووس والحمامة والدّيك والهدهد فأمره الله أن يقطّعهنّ و يخلطهنّ و أن يضع على كلّ جبل منهنّ [جزءاً وأن يأخذ رأس كلّ طير منها] بيده قال: فكان إذا أخذ رأس الطّير منها بيده تطاير إليه ما كان منه حتّى يعود كما كان (٢) .

٢١ - شي : عن محمّد بن إسماعيل ، عن عبد الله بن عبد الله قال : جاءني أبو جعفر بن سليمان الخراساني وقال : نزل بي رجل من خراسان من الحجاج فتذاكرنا الحديث فقال : مات لنا أخ بمرو و أوصى إليّ بمائة ألف درهم وأمرني أن اُعطي أبا حنيفة منها جزءاً ولم أعرف الجزء كم هو ممّا ترك ، فلما قدمت الكوفة أتيت أبا حنيفة : فسألته عن الجزء فقال لي : الرّبع فأبى قلبي ذلك فقلت : لا أفعل حتّى أحجّ وأستقصي المسألة ، فلمّا رأيت أهل الكوفة قد أجمعوا على الربع قلت لأبي حنيفة : لاسوءة بذلك لك ، أوصى بها يا أباحنيفة ولكن أحج وأستقصي المسألة فقال أبوحنيفة : وأنا اُريد الحجّ .

فلمّا أتينا مكة وكنّا في الطواف ، فاذا نحن برجل شيخ قاعد وقد فرغ من طوافه وهو يدعو ويسبّح إذ التفت أبوحنيفة فلمّا رآه قال : إن أردت أن تسأل غاية النّاس فاسئل هذا فلا أحد بعده قلت: ومن هذا ؟ قال : جعفر بن محمّد عليه السلام ، فلمّا قعدت واستمكنت إذ استدار أبوحنيفة ظهر جعفر بن محمّد عليه السلام فقعد قريباً مني

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ص ١٤٤ .

فسلّم عليه وعظّمه وجاء غير واحد مزدلفين مسلّمين عليه وقعدوا .

فلمّا رأيت ذلك من تعظيمهم له اشتدّ ظهري فغمزني أبو حنيفة أن تكلّم فقلت: جعلت فداك إنّي رجل من أهل خراسان وإنّ رجلاً مات وأوصى إليّ بمائة ألف درهم وأمرني أن أعطي منها جزءاً وسمّى لي الرّجل فكم الجزء جعلت فداك؟ فقال جعفر بن محمّد عليه السلام : يا أبا حنيفة إنّ لك أوصى قل فيها فقال : الرّبع ، فقال لابن أبي ليلى : قل فيها فقال : الرّبع، فقال جعفر عليه السلام : ومن أين قلتم الرُّبع؟ قالو : لقول الله عزّ وجلّ : « فخذ أربعة من الطّير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً » فقال أبو عبد الله لهم ـ وأنا اسمع هذا ـ قد علمت الطّير أربعة فكم كانت الجبال إنّما الأجزاء للجبال ليس للطّير ، فقالوا : ظننّا أنّها أربعة فقال أبوعبدالله عليه السلام : ولكنّ الجبال عشرة (١) .

٢٢ ـ قب : الأصبغ أوصى رجل ودفع إلى الوصيّ عشرة آلاف درهم وقال إذا أدرك ابني فأعطه ما أحببت منها ، فلمّا أدرك استعدى عليه أمير المؤمنين عليه السلام قال له : كم تحبّ أن تعطيه قال : ألف درهم ، قال : أعطه تسعة آلاف درهم فهي الّتي أحببت وخذ الألف (٢) .

٢٣ ـ شي : عن البزنطي ، عن الرّضا عليه السلام قال : جزء الشيء من سبعة إنّ الله يقول : « لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم » (٣) .

٢٤ ـ شي : عن إسماعيل ابن همام الكوفي قال : قال الرّضا عليه السلام في رجل أوصى بجزء من ماله فقال : جزء من سبعة إنّ الله يقول في كتابه : « لها سبعة أبواب لكلّ باب منها جزء مقسوم » (٤) .

٢٥ ـ قب : امتحان الفقهاء : رجل كان له ثلاثة أعبد اسم كلّ واحد منهم

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٤ .

(٢) المناقب ج ٢ ص ٢٠١ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٣ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٤ .

ميمون [فلمّا] حضرته الوفاة قال: ميمون حرّ وميمون عبد ولميمون مائة دينار، من الحرّ؟ ومن العبد؟ ولمن المائة الدّينار؟ المعتق من هو أقدم صحبة عند الرّجل، ويقترع الباقيان فأيّهما وقعت القرعة في سهمه فهو عبد للّذي صار حرّاً، و يبقى الثالث مدبّراً لا حرّ ولا مملوك، ويدفع إليه المائة دينار، بالمأثور عن زين العابدين عليه السلام (١).

رجل حضرته الوفاة فقال عند موته: لفلان عندي ألف درهم إلاّ قليلا كم القليل؟ هو النّصف لقوله تعالى: « يا أيّها المزّمّل قم اللّيل إلاّ قليلاً نصفه » بالأثر عن الرّضا عليه السلام (٢).

٤

* ((باب)) *

* « (منجزات المريض) » *

أقول: قد سبق خبر عتق الأنصاري في باب فضل الوصيّة.

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٢٩٨.

(٢) المناقب ج ٣ ص ٢٦٨.

«(أبواب النكاح)»

١

* («باب») *

* « (كراهة العزوبة والحث على التزويج) » *

الايات : آل عمران : وسيّداً وحصوراً (١) .

النحل : والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً (٢) .

النور : وأنكحوا الأيامى منكم والصّالحين من عبادكم و إمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم* وليستعفف الّذين لايجدون نكاحا حتّى يغنيهم الله من فضله ــ إلى قوله تعالى ــ ولاتكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصّنا لتبتغوا عرض الحيوة الدّنيا ومن يكرههنّ فانّ الله من بعد إكراههنّ غفور رحيم (٣) .

الفرقان : وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهراً وكان ربّك قديراً (٤) .

الروم : ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون (٥) .

حمعسق : وجعل لكم من أنفسكم أزواجا و من الأنعام أزواجا

---

(١) سورة آل عمران : ٣٩.

(٢) سورة النحل : ٧٢ .

(٣) سورة النور : ٣٢ فما بعدها.

(٤) سورة الفرقان : ٥٤ .

(٥) سورة الروم : ٢١ .

يذرؤكم فيه (١) .

١ ـ ب : محمّد بن عيسى ، عن القداح ، عن الصّادق عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي فقال له : هل لك زوجة ؟ قال : لا ، قال لا أحبّ أنّ لي الدُّنيا وما فيها وأنّي أبيت ليلة ليس لي زوجة ، قال: ثمّ قال: إنّ ركعتين يصليهما رجل متزوّج أفضل من رجل يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب ثمّ أعطاه أبي سبعة دنانير قال :تزوّج بهذه، وحدّثني بذلك سنة ثمان وتسعينَ ومائة ، ثمّ قال أبي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّخذوا الأهل فإنّه أرزق لكم (٢) .

٢ ـ ب : عن القداح ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : ما أفاد عبد فائدة خيراً من زوجة صالحة : إذا رآها سرّته ، و إذا غاب عنها حفظته في نفسها و ماله (٣) .

٣ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ من سعادة المرء المسلم أن يشبهه ولده ، و المرأة الجملاء ذات دين ، و المركب الهنيء ، والمسكن الواسع (٤) .

٤ ـ ل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن زياد عن الحلبي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن : طعام يأكله ، و ثوب يلبسه ، و زوجة صالحة تعاونه و تحصن فرجه (٥) .

٥ ـ ل : أبي عن محمّد بن عليّ بن الصّلت ، عن البرقي ، عن منصور بن العبّاس

---

(١) سورة الشورى : ١١ .

(٢-٣) قرب الاسناد ص ١١ .

(٤) قرب الاسناد ص ٣٧ وفيه المرأة الجميلة بدل الجملاء ، والجملاء هى الجميلة فعلاء بلا أفعل كديمة هطلاء (المنجدم جمل) .

(٥) الخصال ج ١ ص ٥٠ .

عن سعيد بن جناح، عن مطرف مولى معن، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة للمؤمن فيهنّ راحة: دار واسعة توارى عورته و سوء حاله من النّاس، و امرأة صالحة تعينه على أمر الدُّنيا و الآخرة، و ابنة أو اُخت يخرجها من منزله بموت أو بتزويج (١).

٦ - سن: منصور بن العباس مثله (٢).

٧ - ل: عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حبّب إليّ من الدُّنيا النساء و الطيب و قرّة عيني في الصّلاة (٣).

أقول: قد مضى بأسانيد.

٨ - ل: حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة: من أقال نادماً، أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوّج عزبا (٤).

٩ - ل: ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن طلحة ابن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من سنن المرسلين: العطر و النساء و المسواك و الحنا (٥).

١٠ - ل: الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام تزوّجوا فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما كان يقول: من كان يحبّ أن يتّبع سنّتي فليتزوّج، فانّ من سنّتي التزويج واطلبوا الولد فانّي اُكاثر بكم الاُمم غداً (٦).

١١ - ن: أبي عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن إبراهيم بن حمويه

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٤.

(٢) المحاسن ص ٦١٠.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٨.

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥٢.

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦٥.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٤٠٥.

عن اليقطيني ، عن الرّضا عليه السلام قال : في الدّيك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء عليهم السلام : معرفته بأوقات الصّلاة ، والغيرة ، والسخاء ، و الشجاعة ، و كثرة الطّروقة (١) .

١٢ ـ ما : بالاسناد إلى أبي قتادة ، عن داود قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ثلاثة هي من السّعادة: الزّوجة المؤاتية والولد البار، والرزق: يرزق معيشة يغدوعلى صلاحها و يروح على عياله (٢) .

١٣ ـ ما : بالاسناد إلى أخي دعبل ، عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ امرأة سألت أبا جعفر عليه السلام فقالت : أصلحك الله إني متبتّلة فقال لها : وما التبتّل عندك؟ قالت : لا اُريد التزويج أبداً ، قال: ولم ؟ قالت : ألتمس في ذلك الفضل ، فقال : انصرفي فلوكان في ذلك فضل لكانت فاطمة عليها السلام أحقّ به منك ، إنّه ليس أحد يسبقها إلى الفضل (٣) .

١٤ ـ ما : باسناد المجاشعي ، عن الصّادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تزوّج فقد أحرز نصف دينه ، فليتّق الله في النصف الباقي (٤) .

١٥ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن علي ، عن جعفر بن محمّد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ركعتان يصلّيهما متزوّج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها غير متزوّج (٥) .

١٦ ـ مكا : عن الصادق عليه السلام قال[:قيل] لعيسى بن مريم : مالك لاتتزوّج ؟

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٧ .

(٢) امالى الطوسى ج ١ص ٣٠٩ .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٨٠ .

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٢ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٣٧.

قال: ماأصنع بالتزويج ؟ قالوا: يولدلك قال : وماأصنع بالأولاد ؟ إن عاشوا فتنوا وإن ماتوا أحزنوا (١) .

١٧ - ضه : (٢) قال أبوجعفر عليه السلام : لهو المؤمن ثلاثة أشياء : التمتّع بالنساء و مفاكهة الإخوان و الصّلاة باللّيل (٣) .

١٨ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليلقه بزوجة (٤) .

١٩ - وقال صلى الله عليه وآله : شرار موتاكم العزّاب (٥) .

٢٠ - وقال صلى الله عليه وآله : يا معشر الشّباب من استطاع منكم الباه فليتزوّج ، و من لم يستطعها فليدمن الصّوم فانّه له وجاء (٦) .

٢١ - وقال صلى الله عليه وآله: رذال موتاكم العزّاب (٧) .

٢٢ - و قال صلى الله عليه وآله : من تزوّج فقد أعطى نصف العبادة (٨) .

٢٣ - جع : قال صلى الله عليه وآله :النكاح سنّتي فمن رغب، عن سنّتي فليس منّي(٩).

٢٤ - و قال : تناكحوا تكثروا فانّي اُباهي بكم الاُمم يوم القيامة ولو بالسقط (١٠) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٦٨ .

(٢) كان الرمز (منه) و هو يومى بان ما بعده منقول من المصدر السابق اى مكارم الاخلاق و نتيجة الفحص الشديد لم نجدكل المنقول بعد فى كتاب المكارم ، و تبين لنا أنه تصحيف (ضه) رمز لكتاب روضةالواعظين ففيها ستة أحاديث الاوائل من مجموعة ما ذكر بعد الرمز و محلها كمايلى .

(٣-٤) روضة الواعظين ص ٣٧٣ .

(٥-٧) روضة الواعظين ص ٣٧٤ .

(٨) روضة الواعظين ص٣٧٥ .

(٩-١٠) هذه المجموعة من الاحاديث الاتية ايضاً ليست فى الروضة و انماهى وما بعدها مجموعة على نسق ما نقلها المؤلف فى جامع الاخبار مما جعلنا نظن قوياً أنه نقلها ــــ

٢٥ - وقال صلى الله عليه وآله: المتزوّج النّائم أفضل عندالله من الصّائم القائم العزب(١) .

٢٦ - و قال صلى الله عليه وآله: يفتح أبواب السماء بالرّحمة في أربع مواضع: عند نزول المطر، وعند نظر الولد في وجه الوالدين، و عند فتح باب الكعبة ، و عند النّكاح (٢) .

٢٧ - وقال عليه السلام لرجل (اسمه) عكّاف: ألك زوجة ؟ قال: لا يا رسول الله قال: ألك جارية ؟ قال: لا يا رسول الله قال: أفأنت موسر ؟ قال: نعم قال: تزوّج و إلاّ فأنت من المذنبين (٣) .

٢٨ - و في رواية تزوّج و إلاّ فأنت من رهبان النصارى (٤) .

٢٩ - و في رواية تزوّج و إلاّ فأنت من إخوان الشياطين (٥) .

٣٠ - وروي أنّ الحسن بن علي عليهما السلام تزوّج زيادة على مائتين وربما كان يعقد على أربع في عقد واحد (٦) .

٣١ - و قال عليه السلام: شرار كم عزّابكم و العزّاب إخوان الشياطين (٧) .

٣٢ - و قال عليه السلام: خيار أمّتي المتأهّلون و شرار أمّتي العزّاب (٨) .

٣٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل في تزويج حلال حتّى يجمع الله بينهما زوّجه الله من الحور العين ، وكان له بكلّ خطوة خطاها و كلمة تكلّم بها عبادة سنة (٩) .

٣٤ - **نوادر الراوندي**: باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما من شاب تزوّج في حداثة سنّه إلاّ عجّ شيطانه يا ويله يا ويله عصم منّي ثلثي دينه، فليتّق الله العبد في الثلث الباقي(١٠) .

٣٥ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يلقى الله طاهراً

← من هناك و لم يذكر مصدرها فى المطبوعة اما سهوا من الناسخ أو من قلم المولف فخرجناها على جامع الاخبار وهي فيه فى ص ١٠٣ ووضعنا الرمز لها .

(١-٦) جامع الاخبار ص ١٠٣ .

(٧-٩) جامع الاخبار ص ١٠٤ .

(١٠) نوادر الراوندى ص ١٢ .

مطهّراً فليلقه بزوجة (١) .

٣٦ ـ و بهذاالاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يكون على فطرتي فليستنّ بسنّتي وإنّ من سنّتي النّكاح (٢) .

٣٧ ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدّنيا متاع و خير متاعها الزّوجة الصّالحة (٣) .

٣٨ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : زوّجوا أياماكم فانّ الله يحسن لهم في أخلاقهم و يوسّع لهم في أرزاقهم ويزيدهم في مروّاتهم (٤) .

٣٩ ـ **الهداية** : النّكاح سنة النّبي صلى الله عليه وآله و روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال : من سنّتي التزويج ، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي (٥) .

٤٠ ـ و قال عليه السلام : ما بني في الاسلام بناء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ وأعزّ من التزويج (٦) .

٤١ ـ **كتاب الغايات** : عن علي عليه السلام قال : أسرق السّارق من سرق من لسان الأمير ، وأعظم الخطايا اقتطاع مال امرىء مسلم بغير حقّه ، وأفضل الشّفاعات أن يشفع بين اثنين في نكاح حتّى يجمع شملهما (٧) .

٤٢ ـ **كتاب الامامة و التبصرة** : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضّال ، عن الصّادق ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : شرار امّتي عزّابها .

---

(١) نوادر الراوندى ص ١٢ .

(٢-٣) نوادر الراوندى ص ٣٥ .

(٤) نوادر الراوندى ص ٣٦ .

(٥ ـ ٦) الهداية ص ٦٧ .

(٧) كتاب الغايات ص ٨٦ .

٢

* (((باب))) *

* « (فضل حب النساء و الامر بمداراتهن) » *

« (و ذمهن و النهي عن طاعتهن) » *

الايات : التغابن : يا أيّها الّذين آمنوا إنّ من أزواجكم و أولادكم عدوّاً لكم فاحذروهم (١) .

١ ـ ع، لي : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه محمّد البرقي ، عن ابن أبي عمير، عن غيرواحد ، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : شكى رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نساءه فقام عليه السلام خطيباً فقال : معاشر النّاس لا تطيعوا النّساء على حال ، ولا تأمنوهنّ على مال، ولاتذروهنّ يدبّرن أمر العيال، فإنّهنّ إن تركن وماأردن أوردن المهالك، وعدون أمرالمالك، فإنا وجدناهنّ لاورع لهنّ عندحاجتهنّ، ولا صبر لهنّ عن شهوتهنّ ، البذخ لهنّ لازم وإن كبرن ، والعجب بهنّ لاحق وإن عجزن ، لايشكرن الكثير إذا منعن القليل ، ينسين الخير ويحفظن الشرّ ، يتهافتن بالبهتان ، ويتمادين بالطّغيان، ويتصدّين للشّيطان ، فداروهنّ على كلّ حال ، وأحسنوا لهنّ المقال ، لعلّهنّ يحسنّ الفعال (٢) .

٢ ـ لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن القاسم ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لأهل الدّين علامات يعرفون بها : صدق الحديث وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد ، وصلةالرّحم، ورحمة الضعفاء، وقلة المؤاتاة، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الخلق ، واتّباع العلم، ومايقرّب إلى الله عزّ وجلّ

---

(١) سورة التغابن : ١٣ .

(٢) علل الشرايع ص ٥١٢ و أمالي الصدوق ص ٢٠٦ .

طوبى لهم وحسن مآب الخبر (١) .

[٣- مع(*) لي:] الحافظ عن أحمد بن عبدالله ، عن عيسى بن محمد الكاتب عن المدايني ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: عقول النّساء في جمالهنّ ، وجمال الرّجال في عقولهم (٢) .

٤ - لي : العطّار عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : اتّقوا شرار النّساء وكونوا من خيارهنّ على حذر ، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر (٣) .

٥ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : من اتّخذ امرأة فليكرمها فإنّما امرأة أحدكم لعبة فمن اتّخذها فلا يضيّعها (٤) .

٦ ـ ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أصناف لا يستجاب دعاؤهم رجل تؤذيه امرأته بكلّ ما تقدر عليه وهو في ذلك يدعو الله عليها ويقول : اللّهمّ أرحني منها ، فهذا يقول الله له : عبدي أو ما قلّدتك أمرها فان شئت خلّيتها وإن شئت أمسكتها (٥) .

أقول : قد مضى تمامها وأمثاله في كتاب الدعاء وغيره .

٧ ـ ب : ابن طريف، عن ابن علوان ، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّقوا الله اتّقوا الله في الضعيفين : اليتيم والمرأة ،فانّ خياركم خياركم لأهله (٦) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ٢٢١ . (*) معانى الاخبار :

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٢٨ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٣٠٢ ذيل حديث .

(٤) قرب الاسناد ص ٣٤ ضمن حديث .

(٥) قرب الاسناد ص ٣٨ .

(٦) قرب الاسناد ص ٤٤ .

٨ - ل : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن عليّ بن السّندي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الله في الضّعيفين يعني بذلك اليتيم و النّساء (١) .

٩ - ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن عبدالله بن محمد الرّازي ، عن بكر بن صالح ، عن أبي أيّوب ؟ عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من صدق لسانه زكا عمله ، ومن حسنت نيّته زاد الله في رزقه، ومن حسن برّه بأهله زاد الله في عمره (٢) .

١٠ - ل : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير - المؤمنين عليه السلام : الفتن ثلاث: حبّ النّساء و هو سيف الشّيطان ، و شرب الخمر و هو فخّ الشّيطان ، و حبّ الدّينار و الدرهم وهو سهم الشّيطان ، فمن أحبّ النّساء لم ينتفع بعيشه ، و من أحبّ الأشربة حرمت عليه الجنّة ، و من أحبّ الدّينار و الدرهم فهو عبدالدّنيا (٣) .

١١ - ل : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد محال و الشفقة من العدوّ محال ، و الحرمة من الفاسق محال ، و الوفاء من المرأة محال ، والهيبة من الفقير محال (٤) .

١٢- ل : أبي، عن علي، [عن أبيه] عن عليّ بن معبد، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوّل ما عصى الله تبارك و تعالى بستّة خصال : حبّ الدّنيا وحبّ الرّياسة وحبّ الطعام وحبّ

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٧١ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٨٦ .

النساء وحبّ النّوم و حبّ الرّاحة (١) .

١٣ - جا ، ما : المفيد باسناده قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء والاستمتاع منهنّ والأخذ برأيهنّ ومجالسة الموتى فقيل : يـا رسول الله و ما مجالسة الموتى ؟ قال : مجالسة كلّ ضالّ عن الايمان و جائر عن الأحكام (٢) .

١٤ - ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن الباقر صلوات الله عليه أنّه قال: أنفقوا ممّا رزقنا كم قال: ممارزقكم الله على مافرض الله عليكم فيماملكت أيمانكم واتّقوا الله في الضعيفين النّساء واليتيم فانّما هم عورة (٣).

١٥ - ما : عن أبي هريرة ، عن النّبي صلّى الله عليه وآله قال : إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، و خيار كم خيار كم لنسائهم (٤) .

١٦ - ع : أبي عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب، عن محمّد بن يحيى الخزاز، عن غيـاث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المرأة خلقت من الرّجل و إنّما همّتها في الرّجال فأحبّوا نساءكم ، و إنّ الرّجل خلق من الأرض فانما همّته في الأرض (٥) .

١٧ - ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا ، عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : للمرأة عشر عورات ، فاذا زوّجت سترت لها عورة ، وإذا ماتت سترت عوراتها كلّها (٦) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٨١ و أمالى المفيد ص ١٦٨

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٨٠.

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦ .

(٥) علل الشرائع ص ٤٩٨ و كان الرمز (ما) لامالى الطوسى و هو غلط واضح يدل عليه السند ، ووجدناه بعينه سنداً و متناً فى العلل لذلك صححنا الرمز فلاحظ .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٩ .

١٨ ـ ع : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسني ، عن محمّد بن عمر بن يزيد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : جاءت امرأة من أهل البادية إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و معها صبيان حاملة واحداً و آخر يمشي ، فأعطاها النبيّ صلى الله عليه وآله قرصاً ففلقته بينهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحاملات الرّحيمات لولا كثرة لعبهنّ لدخلت مصلّياتهنّ الجنّة (١) .

١٩ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : في كتاب عليّ عليه السلام الّذي أملا رسول الله صلى الله عليه وآله : إن كان الشؤم في شيء ففي النساء (٢) .

٢٠ ـ سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّ من اشتدّ لنا حبّاً اشتدّ للنساء حبّاً وللحلواء (٣) .

٢١ ـ مكا : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهنّ ثمّ خالفهنّ (٤) .

٢٢ ـ وقال عليه السلام : طاعة المرأة ندامة (٥) .

٢٣ ـ من كتاب اللباس عن أبي عبدالله [عن أبيه عليهما السلام] قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله النساء فقال : عظوهنّ بالمعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر ، وتعوّذوا بالله من شرارهنّ وكونوا من خيارهنّ على حذر (٦) .

٢٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تشاوروهنّ في النجوى ، ولا تطيعوهنّ في ذي قرابة ، إنّ المرأة إذا كبرت ذهب خير شطريها وبقي شرّهما : ذهب جمالها

---

(١) علل الشرايع ص ٥٩٨ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٤٣ .

(٣) السرائر ص ٤٩٧ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٢٦٣ .

(٥-٦) مكارم الاخلاق ص ٢٦٥ .

وعقم رحمها واحتدّ لسانها ، و إنّ الرّجل إذا كبر ذهب شرّ شطريه وبقي خيرهما ثبت عقله واستحكم رأيه وقلّ جهله (١) .

٢٥ ـ وقال عليّ عليه السلام : كلّ امرىء تدبّره امرأة فهو ملعون (٢) .

٢٦ ـ وقال عليه السلام : في خلافهنّ البركة (٣) .

٢٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في النّار قال : وما تلك الطّاعة ؟ قال : تطلب إليه الذّهاب إلى الحمامات والعرسات والعيدان والنّايحات والثياب الرّقاق فيجيبها (٤) .

٢٨ ـ **نوادر الراوندى** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّما ازداد العبد إيماناً ازداد حبّاً للنساء (٥) .

٢٩ ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُعطينا أهل البيت سبعة لم يعطهنّ أحد كان قبلنا ولايعطاهنّ أحد بعدنا : الصباحة والفصاحة والسّماحة والشجاعة والعلم والحلم والمحبّة في النساء (٦) .

٣٠ ـ **نهج البلاغة** : قال عليه السلام : المرأة عقرب حلوة اللّسبة (٧) .

٣١ ـ و قال عليه السلام بعد حرب الجمل في ذمّ النساء : معاشر النّاس إنّ النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول ، فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصّلاة والصّيام في أيّام حيضهنّ ، وأمّا نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين منهنّ كشهادة الرّجل الواحد ، وأمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرّجال ، فاتّقوا شرار النساء و كونوا من خيارهنّ على حذر ، ولا تطيعوهنّ في المعروف حتّى لايطمعن في المنكر (٨) .

(١-٤) مكارم الاخلاق ص ٢٦٥ .

(٥) نوادر الراوندى ص ١٢ .

(٦) نوادر الراوندى ص ١٥ .

(٧) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٤ .

(٨) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢٥ .

٣

(((باب)))

✿ « (اصناف النساء و صفاتهن وشرارهن) » ✿

✿ « (وخيارهن والسعي في اختيارهن) » ✿

* « (والدعاء لذلك) » *

الايات : يوسف : إنّه من كيد كنّ إنّ كيد كنّ عظيم (١) .

الفرقان : والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماما (٢) .

الزخرف : أو من ينشؤ في الحلية و هو في الخصام غير مبين (٣) .

التحريم : عسى ربّه إن طلّقكنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيّبات وأبكاراً (٤) .

١ ـ ب : هارون بن زياد، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة هنّ أمّ الفواقر : سلطان [إن] أحسنت إليه لم يشكر وإن أسأت إليه لم يغفر وجار عينه ترعاك وقلبه ينعاك ، إن رأى حسنة دفنها ولم يفشها ، وإن رأى سيّئة أظهرها وأذاعها ، وزوجة إن شهدت لم تقرّ عينك بها ، وإن غبت لم تطمئنّ إليها (٥) .

٢ـ مع ، لي ، ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تذاكروا الشّؤم عنده فقال :

---

(١) سورة يوسف : ٢٨ .

(٢) سورة الفرقان : ٧٤ .

(٣) سورة الزخرف : ١٨ .

(٤) سورة التحريم : ٥ .

(٥) قرب الاسناد ص ٤٠ .

الشؤم في ثلاثة: المرأة والدّابة والدّار، فأمّا شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها وأمّا الدّابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها ، وأمّا الدّار فضيق ساحتها وشرّ جيرانها وكثرة عيوبها (١) .

٣ - ل : فيما أوصى به النّبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام : أربعة من قواصم الظهر إمام يعصي الله ويطاع أمره ، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه ، وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً ، وجار سوء في دار مقام (٢) .

٤ - ل : ابن المغيرة باسناده ، عن السّكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: النّساء أربع: جامع مجمع، وربيع مربع، وكرب مقمع، وغلّ قمل .

قال الصّدوق رضي الله عنه : جامع مجمع أي كثيرة الخير مخصبة ، وربيع مربع الّتي في حجرها ولد وفي بطنها آخر ، وكرب مقمع أي سيّئة الخلق مع زوجها ، وغلّ قمل أي هي عند زوجها كالغلّ القمل وهو غلّ من جلد يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهيّأ له أن يحكّ منه شيء وهو مثل للعرب (٣) .

٥ - مع : عن أحمد بن إدريس ، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه عن ابن المغيرة ، عن السّكوني مثله (٤) .

٦ -[مع ، ل :](*) محمّد بن عمر البصري ، عن عليّ بن حسن بن بندار عن محمّد بن يوسف الطّبرسي ، عن أبيه ، عن عليّ بن خشرم ، عن الفضل بن موسى قال : قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت : أفيدك حديثاً طريفاً لم تسمع أطرف منه ؟ قال : فقلت : نعم فقال أبو حنيفة : أخبرني حماد بن أبي سليمان ، عن إبراهيم النخعي ، عن عبدالله بن نجيبة ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) معانى الاخبار ص ١٥٢ و الخصال ج ١ ص ٦٢ و أمالى الصدوق ص ٢٣٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٦٥ .

(٤) معانى الاخبار ص٣١٧ . (*) الخصال ج ١ ص١٥٣ ط حجر.

يا زيد تزوّجت ؟ قال : قلت لا ، قال تزوّج تستعفّ مع عفّتك ، ولا تتزوّجن خمساً قال زيد : من هنّ يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا تتزوّجن شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة و لا لفوتاً .

قال زيد : يا رسول الله ما عرفت ممّا قلت شيئا و إنّي بأخريهنّ لجاهل فقال رسول الله ﷺ ألستم عرباً ؟ أمـا الشهبرة فالزرقاء البذية ، و أمّا اللّهبرة فالطويلة المهزولة ، وأمّا النهبرة فالقصيرة الذميمة ، وأما الهيدرة فالعجوزة المدبرة ، وأمّا اللفوت فذات الولد من غيرك (١) .

٧ - مع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن ميمون ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله ﷺ : الشوم في ثلاثة أشياء : في الدابة و المرأة والدار : فأمّا المرأة فشومها غلاء مهرهـا و عسر ولادتها ، و أمّا الدابة فشومهـا كثرة عللها و سوء خلقها ، و أمّا الدّار فشومها ضيقها و خبث جيرانها .

وقال : من بركة المرأة خفّة مؤنتها ويسر ولادتها ، ومن شومها شدّة مؤنتهـا وتعسّر ولادتها (٢) .

٨ - ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خير نسائكم الخمس [فقيل : وما الخمس؟] قال : الهينة الليّنة المواتية الّتي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتّى يرضى ، والّتي إذا غـاب زوجها حفظته في غيبته فتلك عاملة من عمّال الله لا تخيب (٣)

٩ - ما : بهذا الاسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : النّساء أربع : جامع مجمع ربيع مربع و كرب مقمع و غل قمل يجعله الله في عنق من يشاء و ينتزعه منه إذا شاء (٤) .

---

(١) معاني الاخبار ص ٣١٨ و كان الرمز (ب) لقرب الاسناد و من الواضح من سند الحديث أن ذلك من سهو القلم و الصواب ما أثبتناه .

(٢) معاني الاخبار ص ١٥٢ .

(٣-٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧٩ .

١٠ - مع : السّناني ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن أحمد بن بشير الرقي عن يحيى بن المثنّى ، عن محمّد بن أبيطلحة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال للنّاس: إيّاكم وخضراء الدّمن ، قيل: يا رسول الله وماخضراء الدّمن ؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السّوء.

قال الصّدوق : قال أبو عبيدة نراه أراد فساد النّسب إذا خيف أن تكون لغير رشدة ، و إنّما جعلها خضراء الدّمن تشبيهاً بالشجرة الناضرة في دمنة البقرة و أصل الدّمن ما تدمنه الابل و الغنم من أبعارها و أبوالها ، فربما ينبت فيها النبات الحسن ، و أصله في دمنة يقول : فمنظرها حسن أنيق و منبتها فاسد ، قال الشاعر :

و قد ينبت المرعى على دمن الثرى   و تبقى حزازات النفوس كماهيا

ضرب مثلاً للرجل الّذي يظهر المودّة وفي قلبه العداوة (١) .

١١ - مع : ابن المتوكّل ، عن الحميرى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوّج فقال : انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك و تطلعه على دينك وسرّك و أمانتك ، فان كنت لابدّ فاعلا فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق و اعلم (أنهن كما قال :

ألا) إنّ النساء خلقن شتّى   فمنهنّ الغنيمة و الغرام
و منهنّ الهلال إذا تجلّى   لصاحبه و منهنّ الظّلام
فمن يظفر بصالحهنّ يسعد   و من يغبن فليس له انتقام

وهنّ ثلاث: فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه و لآخرته و لا تعين الدّهر عليه ، و امرأة عقيم لا ذات جمال و لا خلق ولا تعين زوجها على خير وامرأة صخّابة ولاّجة همّازة تستقلّ الكثير ولاتقبل اليسير (٢) .

---

(١) معانى الاخبار ص ٣١٦ .

(٢) معانى الاخبار ص ٣١٧ .

١٢ - مع : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن سنان ، عن بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّما المرأة قلادة فانظر ما تتقلّد ، و ليس لامرأة خطر لا لصالحتهنّ ولا لطالحتهنّ فأمّا صالحتهنّ فليس خطرها الذهب و الفضة هي خير من الذهب والفضة وأمّا طالحتهنّ فليس خطرها التراب التراب خير منها (١) .

١٣ - ن : باسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال [النبيّ]: خير نساء ركبن الابل نساء قريش أحناهنّ على زوج (٢) .

١٤ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، [عن سعد] عن ابن عيسى، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال ، و كان له ابن يشبهه في الشمائل من زوجة عفيفة ، و كان له ابنان من زوجة غير عفيفة .

فلمّا حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي لواحد منكم، فلمّا توفّي قال الكبير أنا ذلك الواحد ، و قال الأوسط : أنا ذلك ، و قال الأصغر : أنا ذلك ، فاختصموا إلى قاضيهم قال : ليس عندي في أمركم شيء انطلقوا إلى بني غنام الاخوة الثلاث فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخا كبيراً فقال لهم : ادخلوا إلى أخي فلان فهو أكبر منّي فاسألوه ، فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال : سلوا أخي الأكبر منّي ، فدخلوا على الثالث فاذا هو في المنظر أصغر فسألوه أولاً عن حالهم ثمّ مبيّنا [لهم] فقال :

أما أخي الّذي رأيتموه أولاً هو الأصغر و إنّ له امرأة سوء تسوؤه و قد صبر عليها مخافة أن يبتلي ببلاء لا صبر له عليه فهرمته ، وأما الثّاني أخي فانّ عنده زوجة تسوؤه وتسرّه فهو متماسك الشّباب ، وأما أنا فزوجتي تسرّني ولا تسوؤني لم يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني فشبابي معها متماسك ، و أمّا حديثكم الّذي

---

(١) معاني الاخبار ص ١٤٤ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٢ .

هو الحديث ، أبيكم انطلقوا أولاً و بعثروا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثمّ عودوا لأقضي بينكم .

فانصرفوا فأخذ الصّبي سيف أبيه وأخذ الإخوان [المعاول] فلمّا أن همّا بذلك قال لهم الصغير: لاتبعثروا قبر أبي وأنا أدع لكما حصّتي فانصرفوا إلى القاضي فقال : يقنعكما هذا، ائتوني بالمال فقال للصغير : خذ المال ، فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرّقة كما دخل على الصّغير .

١٥ - ضا : إذا أردت التزويج فاستخر فامض ثمّ صلّ ركعتين و ارفع يديك و قل :

اللّهمّ إنّي اُريد التزويج فسهّل لي من النّساء أحسنهنّ خلقاً و خلقاً و أعفّهنّ فرجاً و أحفظهنّ نفساً فيّ وفي مالي وأكملهنّ جمالاً وأكثرهنّ أولاداً .

واعلم أن النّساء شتّى فمنهنّ الغنيمة والغرامة وهي المتحبّبة لزوجها والعاشقة له ومنهنّ الهلال إذا تجلّى، ومنهنّ الظلام الحنديس المقطبة ، فمن ظفر بصالحتهنّ يسعد ومن وقع في طالحتهنّ فقد ابتلي وليس له انتقام .

و هنّ ثلاث فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته ولاتعين الدهر عليه ، وامرأة عقيمة لاذات جمال ولاتعين زوجها [على خير]، وامرأة صخّابة ولاّجة همّازة تستقلّ الكثير ولاتقبل الكثير ، وإياك أن تغترّ بمن هذه صفتها فانه قال رسول الله ﷺ: إيّاكم وخضراء الدمن، قيل: يارسول الله ومن خضراء الدّمن ؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء (١) .

١٠ - مكا : من كتاب نوادر الحكمة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أراد الباه فليتزوّج امرأة قريبة من الأرض بعيدة مابين المنكبين ، سمراء اللّون ،فان لم يحظها فعليّ مهرها(٢) .

١٧ - و عن الحسين بن بشّار قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام :إنّ لي قرابة

---

(١) فقه الرضا ص ٣٠ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٢٣٠ .

قد خطب إليّ وفي خلقه سوء قال : لاتزوّجه إن كان سيّىء الخلق (١) .

١٨ ـ **مكا** : عن ابن أبي يعفور، عن الصّادق عليه السلام قال: قلت له : إنّي اُريد أن أتزوّج امرأة وإنّ أبويّ أرادا غيرها قال : تزوّج الّتي هويت ودع الّتي هوى أبواك (٢) .

١٩ ـ [ضه :] (٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تزوّج امرأة لا يتزوّجها إلّا لجمالها لم يرفيها ما يحبّ ، و من تزوّجها لمالها لا يتزوّجها إلّا وكله الله إليه، فعليكم بذات الدّين (٤) .

٢٠ ـ وقال جابر بن عبدالله الأنصاريّ : كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا النساء و فضل بعضهنّ على بعض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم ؟ فقلنا : بلى يا رسول الله فأخبرنا فقال : إنّ من خير نسائكم الولود الودود السّتيرة العزيزة في أهلها الذّليلة مع بعلها المتبرّجة من زوجها الحصان عن غيره ، الّتي تسمع قوله ، و تطيع أمره ، وإذا خلابها بذلت له ما أراد منها ولم تبذل له تبذّل الرّجل .

ثمّ قال : ألا اُخبركم بشرّ نسائكم ؟ قالوا : بلى قال : إنّ من شرّ نسائكم الذّليلة في أهلها العزيزة مع بعلها، العقيم الحقود الّتي لاتتورّع من قبيح المتبرّجة إذا غاب عنها بعلها ، و إذا خلابها بعلها تمنعت منه تمنع الصعبة عند ركوبها ، و لا تقبل منه عذراً ولا تغفر له ذنباً (٥).

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٣٢ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٢٧٢ .

(٣) في مطبوعة الكمباني (منه) و هو مشعر بأن المنقول بعد ذلك من المصدر السابق ـ مكارم الاخلاق ـ ولما فحصنا كتاب مكارم الاخلاق ولم نجد الاحاديث بعين الفاظها فيه ، صحفنا الرمز الى (ضه) رمز روضة الواعظين فوجدناها كما هي بعين الفاظها و وبنفس نسقها و كم في هذا الجزء من اشتباهات من هذا القبيل مما ضاعفت جهودنا وأضاعت الكثير من أوقاتنا .

(٤ـ٥) روضة الواعظين ص٤٧٤ طبع في النجف بتقديمنا في المطبعة الحيدرية .

٢١ ـ و قال صلى الله عليه وآله : تزوّجوا الأبكار فانّهن أطيب شيء أفواهاً ، وأذرّ شيء أخلافاً ، وأحسن شيء أخلاقاً ، وأفتح شيىء أرحاماً ، أفتح أنعم وألين (١) .

٢٢ ـ و قال الصّادق عليه السلام : قام النّبي خطيباً فقال : أيّها النّاس إيّاكم وخضراء الدّمن ، قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله و ما خضراء الدّمن ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السّوء (٢) .

٢٣ ـ قال الصّادق عليه السلام : ليس للمرأة خطر لا لصالحتهنّ و لا لطالحتهنّ : أما صالحتهنّ فليس خطرها الذهب و الفضة هي خير من الذّهب و الفضّة ، و أمّا طالحتهنّ فليس التراب خطرها التراب خير منها (٣) .

٢٤ ـ قال أبوعبدالله عليه السلام : من أخلاق الأنبياء حبّ النساء (٤) .

٢٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل نساء اُمّتي أصبحهنّ وجهاً و أقلّهنّ مهرا (٥) .

٢٦ ـ **نوادر الراوندى** : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من سعادة المرء : الخلطاء الصّالحون ، والولد البارّ و المرأة المؤاتية ، و أن تكون معيشته في بلده (٦) .

٢٧ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا خيل أبقى من الدهم ولا امرأة كابنة العم (٧) .

٢٨ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اختاروا لنطفكم فانّ الخال أحد الضّجيعين (٨) .

٢٩ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنكحوا الأكفاء و أنكحوا منهم ، و اختاروا لنطفكم ، و إيّاكم و نكاح الزنج ، فانّه خلق مشوّه (٩) .

(١-٥) روضة الواعظين ص ٣٧٥ .

(٦) نوادر الراوندى ص ١١ .

(٧-٩) نوادر الراوندى ص ١٢ .

٣٠ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تزوّجوا الأبكار فانّهنّ أعذب أفواها و أرتق أرحاما و أسرع تعلّما ، وأثبت للمودّة (١).

٣١ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تزوّجوا الزرق فانّ فيهنّ يمناً (٢)

٣٢ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النساء أربع : ربيع مربع وجامع مجمع و خرقاء مقمع و عاقر (٣) .

٣٣ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تزوّجوا السّوداء الولود الودود ، ولا تزوّجوا الحسناء الجميلة العاقر ، فانّي اُباهي بكم الاُمم يوم القيامة أو ما علمت أنّ الولدان تحت عرش الرّحمن يستغفرون لآبائهم يحضنهم إبراهيم و تربّيهم سارة صلّى الله عليهما في جبل من مسك وعنبر وزعفران(٤) .

٣٤ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير نسائكم العفيفة : الغلمة العفيفة في فرجها ، الغلمة على زوجها (٥) .

٣٥ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم و تزوّج الحمقاء فانّ صحبتها ضياع وولدها ضباع (٦) .

٣٦ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أراد أحدكم أن يتزوّج المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها ، فانّ الشّعر أحد الجمالين (٧) .

٣٧ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل نساء اُمّتي أحسنهنّ وجهاً و أقلّهنّ مهراً (٨) .

٣٨- أمالي الشيخ : جماعة [عن أبي المفضّل، عن عبيدالله بن حسين ، بن إبراهيم العلوي عن إبراهيم بن أحمد العلوي ، عن عمه الحسن بن] إبراهيم، عن أبيه إبراهيم ، عن

(١-٢) نوادر الراوندى ص ١٢ .

(٣-٧) نوادر الراوندى ص ١٣ .

(٨) نوادر الراوندى ص ٣٦ .

أبيه إسماعيل ، عن أبيه إبراهيم بن الحسن [بن الحسن] ، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من اُعطي أربع خصال فقد اُعطي خير الدُّنيا والآخرة وفاز بحظّه منهما : ورع يعصمه عن محارم الله ، و حسن خلق يعيش به في النّاس ، و حلم يدفع به جهل الجاهل ، و زوجة صالحة تعينه على أمر الدُّنيا والآخرة (١) .

٣٩ ـ و بالاسناد عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن جعفر العسكري ، عن عبيد بن هيثم ، عن حسين بن علوان ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حسن البشر نصف العقل ، و التقدير نصف المعيشة ، و المرأة الصّالحة أحد الكاسبين (٢) .

٤٠ ـ **دعوات الراوندي** : عن ربيعة بن كعب قال : سمعت النّبي صلّى الله عليه وآله يقول : من اُعطي خمساً لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة : زوجة صالحة تعينه على أمر دنياه و آخرته ، و بنون أبرار ، ومعيشة في بلده ، وحسن خلق يداري به النّاس ، وحبّ أهل بيتي .

٤١ ـ و قال أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم وبالبكر و إن بارت ، و الجادّة و إن دارت ، و بالمدينة و إن جارت .

٤٢ ـ **نهج البلاغة** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خيار خصال النساء شرار خصال الرّجال : الزهو والجبن و البخل ، فاذا كانت المرأة ذات زهو لم تمكن من نفسها و إذا كانت بخيلة حفظت مالها و مال بعلها ، و إذا كانت جبانة فرقت من كلّ شيء يعرض لها (٣)

٤٣ ـ **مصباح الانوار** : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : أخبروني أيّ شيء خير للنساء ؟ فقالت فاطمة عليها السلام : أن لا يرين

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٨٩

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٥ و فى المصدر (مزهوة) بدل ذات زهو .

الرّجال ولا يراهنّ الرّجال ، فأعجب النّبيّ صلى الله عليه وآله وقال : إنّ فاطمة بضعة منّي .

٤٤ ـ **كتاب الغايات** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير نسائكم الّتي إذا دخلت مع زوجها خلعت درع الحياء (١).

٤٥ ـ وقال عليه السلام : الّتي إن غضبت أو غضب تقول لزوجها: يدي في يدك لا أكتحل عيني بغمض حتّى ترضى عنّي (٢) .

٤٦ ـ وقال الصّادق عليه السلام : [خير نسائكم] الّتي إن أعطيت شكرت ، وإن منعت رضيت (٣) .

٤٧ ـ وقال عليه السلام : خير نسائكم الّتي إن أنفقت أنفقت بمعروف ، وإن أمسكت أمسكت بمعروف ، و تلك من عمّال الله وعامل الله لا يخيب (٤).

٤٨ ـ وقال عليه السلام : خير نسائكم أصبحهنّ وجهاً وأقلّهنّ مهراً (٥) .

٤٩ ـ وقال عليه السلام : خير نسائكم نساء قريش ألطفهنّ بأزواجهنّ وأرحمهنّ بأولادهنّ ، المجون لزوجها ، الحصان لغيره ، قلنا له : وما المجون ؟ قال : الّتي لاتمتنع (٦) .

٥٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بخير نسائكم ؟ قلنا: بلى يارسول الله قال: إنّ من خير نسائكم الولود الودود السّتيرة العفيفة العزيزة في أهلها ، الذليلة مع بعلها ، الحصان مع غيره ، الّتي تسمع له وتطيع أمره ، إذا خلا بها بذلت ما أراد منها (٧) .

٥١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بشرّ نسائكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ من شرّ نسائكم العقيم الحقود الّتي لاتتورّع من قبيح المتبرّجة إذا غاب عنها بعلها ، الحصان مع بعلها الّتي لاتسمع قوله ولاتطيع أمره، إذا خلا بها بعلها تمنّعت عليه تمنّع الصّعب عند ركوبها ، ولا تقبل منه عذراً ولا تغفر له ذنباً (٨) .

(١-٧) كتاب الغايات ص ٩٠ و ما بين القوسين فى الحديث الثالث و العشرين اضافة من المصدر .

(٨) كتاب الغايات ص ٩٢ .

٥٢ - وقال عليه السلام : شرّ الأشياء المرأة السّوء (١) .

٥٣ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أغلب أعداء المؤمنين زوجة السّوء (٢) .

٥٤ - و قال عليه السلام : شرّ نسائكم الجفة الفرتع الباقوق الفحّاش [والسيدع النّمام](*) وهو القتّات، والجفة من النساء القليلة الحياء ، والفرتع العابسة (٣) .

٤

* (((باب))) *

✿ « (احوال الرجال والنساء ومعاشرة) » ✿
✿ « (بعضهم مع بعض وفضل بعضهم) » ✿
* « (على بعض وحقوق بعضهم على بعض) » *

الايات : النساء : «يا أيّها الّذين آمنوا لايحلّ لكم أن ترثوا النّساء كرهاً ولا تعضلوهنّ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهنّ إلاّ أن يأتين بفاحشة مبيّنة وعاشروهنّ بالمعروف فإن كرهتموهنّ فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيرا (٤) .

وقال تعالى الرّجال قوّامون على النساء بمافضّل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا من أموالهم فالصّالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله (٥) .

١ - ع ، لى : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن عليّ بن الحسين البرقي ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فسأله عن مسائل فكان فيما سأله : أخبرني مافضل الرّجال على

(١-٢) كتاب الغايات ص ٩٢ .

(٣) كتاب الغايات ص ٩١ ولم نعثر على معنى للبافوق و المظنون قويا أنها الباقوق - بالقاف في الحرفين - و يكون المعنى كثيرة الكلام فان البقاق كثرة الكلام .

(*) الزيادة من نسخة الاصل ، ومعذلك لايخلو من سقط .

(٤) سورة النساء : ١٩ .

(٥) سورة النساء : ٣٤ .

النساء ؟ قال النّبي صلى الله عليه وآله : كفضل السماء على الأرض أو كفضل الماء على الأرض فبالماء تحيى الأرض ، و بالرّجال تحيى النساء ، لولا الرّجال ما خلق النّساء لقول الله عزّ وجلّ «الرّجال قوّامون على النّساء بما فضّل الله بعضهم على بعض» .

قال اليهودي : لأيّ شيء كان هكذا ؟ قال النّبي صلى الله عليه وآله خلق الله عزّ وجلّ آدم من طين ومن فضله وبقيّته خلقت حوّاء ، و أوّل من أطاع النّساء آدم فأنزله الله من الجنّة وقد بيّن فضل الرّجال على النّساء في الدّنيا ، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهنّ العبادة من القذارة ، والرّجال لا يصيبهم شيء من الطّمث قال اليهودي : صدقت يا محمّد (١) .

٢ ـ ل : أبي عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى جعل للمرأة صبر عشرة رجال ، فاذا حملت زادها قوّة عشرة رجال اُخرى(٢) .

٣ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة مثله (٣) .

٤ ـ ل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن محمّد بن سماعة عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل للمرأة صبر عشرة رجال ، فاذا هاجت كان لها قوّة عشرة رجال (٤) .

٥ ـ ل : أبي عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبي الحسين الحضرمي عن موسى بن القاسم ، عن جميل بن درّاج ، عن محمّد بن سعيد ، عن المحاربي ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال : قال النّبي صلى الله عليه وآله

---

(١) علل الشرايع ص ٥١٢ و أمالي الصدوق ص ١٩٢ ضمن حديث طويل .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٣) كان الرمز (ل) للخصال وهو خطأ والصواب ما أثبتناه .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٢٠٦ و كان الرمز (لى) للامالى و هو من سهو القلم فان الحديث بهذا السند لم نجده فى الامالى و هو فى الخصال تلو سابقه مما جعلنا نظن قوياً أن فى الرمز سهواً من القلم فصححناه .

ثلاث يحسن فيهن الكذب : المكيدة في الحرب ، وعدتك زوجتك ، والإصلاح بين الناس ، وقال : ثلاث يقبح فيها الصدق: النميمة ، وإخبارك الرجل عن أهله بما يكرهه ، وتكذيبك الرجل عن الخبر ، و قال : ثلاثة مجالستهم تميت القلب : مجالسة الأنذال ، والحديث مع النساء ، ومجالسة الأغنياء (١) .

٦ - ل : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام : ياعلي ثلاثة مجالستهم تميت القلب : مجانسة الأنذال ، ومجالسة الأغنياء ، والحديث مع النساء (٢) .

٧ - ل : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يمتن القلب : الذنب على الذنب ، وكثرة مناقشة النساء - يعني محادثتهن - ومماراة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير ، ومجالسة الموتى ، فقيل له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما الموتى ؟ فقال : كل غني مترف (٣) .

٨ - ل : عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع حليلته تخرج إلى الحمام (٤) .

٩ - ل : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام: ياعلي من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار ، فقال علي : وما تلك الطاعة ؟ قال : يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والنايحات ولبس الثياب الرقاق (٥) .

١٠ - ل : أبي عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن معروف ، عن ابن همام ، عن محمد بن غزوان ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: من أطاع امرأته في أربعة أشياء أكبه الله على منخريه في النار

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٥

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٧ ذيل حديث .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

قيل وما هي ؟ قال : في الثياب الرّقاق والحمامات والعرسات والنّياحات (١) .

١١ - ثو : أبي عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : من أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في النّار ، قيل : وما تلك الطّاعة ؟ قال : تطلب إليه أن تذهب إلى الحمامات وإلى العرسات وإلى النّياحات والثياب الرّقاق فيجيبها (٢) .

١٢ - ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن ابن بقاح ، عن زكريا بن محمّد ، عن عبدالملك بن عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لا تقبل لهم صلاة الإمام الجائر ، والرّجل يؤمّ القوم وهم له كارهون ، والعبد الآبق من مواليه من غير ضرورة ، و المرأة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه (٣) .

١٣ - لي : في خبر المناهي ، أنّ النّبي صلى الله عليه وآله نهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها ، فإن خرجت لعنها كلّ ملك في السّماء وكلّ شيء تمرّ [عليه] من الجنّ والإنس حتّى ترجع إلى بيتها .

و نهى أن تتزيّن المرأة لغير زوجها ، فإن فعلت كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يحرقها بالنّار .

و نهى أن تتكلّم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات ممّا لابدّ لها منه .

ونهى أن تحدّث المرأة بما تخلو به مع زوجها (٤) .

١٤ - ونهى أن يدخل الرّجل حليلته إلى الحمام (٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٣٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٠١ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٦٥ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٢٣ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٤٢٤ .

١٥ - وقال : أيّما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتّى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت أوّل من يرد النّار ، وكذلك الرّجل إذا كان لها ظالما (١) .

١٦ - ألا ومن صبر على خلق امرأة سيّئة الخلق و احتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة ، ألا وأيّما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على مالا يقدر عليه ومالا يطيق لم تقبل منها حسنة وتلقى الله [وهو] عليها غضبان (٢).

١٧ - ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن المرأة العاصية لزوجها هل لها صلاة وما حالها ؟ قال : لاتزال عاصية حتّى يرضى عنها (٣) .

١٨ - وسألته عن المرأة هل لها أن تعطي من بيت زوجها بغير إذنه ؟ قال : لا إلاّ أن يحلّها (٤) .

١٩ - وسألته عليه السلام عن المرأة لها أن تخرج من بيت زوجها بغير إذنه ؟ قال : لا (٥) .

٢٠ - ل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي خالد القماط ، عن ضريس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى جعل الشهوة عشرة أجزاء تسعة منها في النّساء وواحداً في الرّجال ، ولولا ما جعل الله عزّ وجلّ فيهنّ من أجزاء الحياء على قدر أجزاء الشهوة لكان لكلّ رجل تسع نسوة متعلّقات به (٦) .

٢١ - ل : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أحمد ابن محمّد وغيره باسناده يرفعه إلى الصّادق عليه السلام أنّه قال: الحياء عشرة أجزاء تسعة في

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤٢٩ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٣٠ .

(٣-٥) قرب الاسناد ص ١٠١ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٢٠٤ .

النّساء وواحد في الرّجال ، فإذا حاضت الجارية ذهب جزء من حيائها ، فإذا تزوّجت ذهب جزء ، فإذا اُفترعت ذهب جزء ، فإذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة أجزاء ، فإن فجرت ذهب حياؤها كلّه ، و إن عفّت بقي خمسة أجزاء (١) .

٢٢ ـ ل : عن ابن عمر قال: خطب النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا أيّها الناس إنّ النّساء عندكم عوار لا يملكن لأنفسهنّ ضرّاً ولا نفعاً أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهنّ بكلمات الله ، فلكم عليهن حقّ ، ولهنّ عليكم حقّ ، ومن حقّكم عليهنّ أن لا يوطؤوا فرشكم و لا يعصينكم في معروف ، فاذا فعلن ذلك فلهنّ رزقهن و كسوتهن بالمعروف ولاتضر بوهنّ (٢) .

٢٣ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: جهاد المرأة حسن التبعّل ، و قال : لتطيّب المرأة المسلمة لزوجها (٣) .

٢٤ ـ ن : الوراق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثّاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديداً ، فقلت : فداك أبي واُمّي يا رسول الله ما الّذي أبكاك ؟ فقال : يا علي ليلة اُسري بي إلى السّماء رأيت نساء من نساء اُمّتي في عذاب شديد، فأنكرت شأنهنّ فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ .

رأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ، و رأيت امرأة معلّقة بلسانها و الحميم يصبّ في حلقها ، و رأيت امرأة معلّقة بثدييها ، و رأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها، ورأيت امرأة قدشدّ رجلاها إلى يديها وقدسلّط عليها الحيّات و العقارب ، ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطّع من الجذام و البرص ، و رأيت امرأة معلّقة

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٢) » » ٨٤ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤١٢ .

برجليها في تنّور من نار، ورأيت امرأة يقطع لحم جسدهـا من مقدّمها ومؤخّرها بمقاريض من نار .

و رأيت امرأة يحرق وجهها و يداها و هي تأكل أمعاءها ، و رأيت امرأة رأسها رأس خنزير و بدنها بدن الحمار و عليها ألف ألف لون من العذاب ، ورأيت امرأة على صورة الكلب و النّار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها و بدنها بمقامع من نار .

فقالت فاطمة عليها السلام: حبيبي وقرّة عيني أخبرني ماكان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع الله عليهنّ هذا العذاب ؟

فقال : يا بنيّتي أمّا المعلّقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرّجال . و أمّا المعلّقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها ، و أمّا المعلّقة بثدييها فانهـا كانت تمتنع من فراش زوجها ، و أمّا المعلّقة برجليها فانّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها ، و أمّا الّتي كانت تأكل لحم جسدها فانها كانت تزيّن بدنهـا للنّاس ، و أمّا الّتي شدّ يداها إلى رجليها و سلّط عليها الحيّات و العقارب ، فانّها كانت قذرة الوضوء قذرة الثّياب ، و كانت لا تغتسل من الجنابة و الحيض ، ولا تتنظف و كانت تستهين بالصّلاة ، و أما العمياء الصمّاء الخرساء فانّها كانت تلد من الزّنا فتعلّقه في عنق زوجها ، و أمّا الّتي كانت يقرض لحمها بالمقاريض فانّها كانت تعرض نفسها على الرّجال ، و أمّا الّتي كانت يحرق وجهها و بدنها و هي تأكل أمعاءها فانها كانت قوّادة ، وأمّا الّتي كانت رأسها رأس خنزير و بدنها بدن الحمار فانها كانت نمّامة كذابة ، و أما الّتي على صورة الكلب و النّار تدخل في دبرها و تخرج من فيها فانّها كانت قينة نوّاحة حاسدة .

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ويل لامرأة أغضبت زوجها ، و طوبى لامرأة رضي عنهـا زوجها (١) .

٢٥ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠

عن محمّد بن الفضيل ، عن سعد الجلاب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل الغيرة للنّساء إنما تغار المنكرات منهنّ ، فأما المؤمنات فلا ، وإنّما جعل الله عزّ وجلّ الغيرة للرّجال لأنّه قد أحلّ الله عزّ وجلّ له أربعا وما ملكت يمينه و لم يجعل للمرأة إلاّ زوجها وحده ، فان بغت غيره كانت زانية (١) .

٢٦ - فس : « الرّجال قوّامون على النّساء بما فضّل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا من أموالهم » يعني فرض الله على الرّجال أن ينفقوا على النساء ثمّ مدح النساء فقال «فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله » يعني تحفظ نفسها إذا غاب عنها زوجها ، وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «قانتات» أي مطيعات (٢) .

٢٧ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم ابن عبدالحميد ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أيّة امرأة تطيّبت ثمّ خرجت من بيتها فهي تلعن حتّى ترجع إلى بيتها متى رجعت (٣) .

٢٨ - ص : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : جهاد المرأة حسن التبعّل لزوجها .

٢٩ - ص : الصّدوق، عن أبيه ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن عليّ بن حسان عن عمّه عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .

٣٠ - مكا : قال النّبي صلى الله عليه وآله : من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه [الله] من الأجر ما أعطاه داود عليه السلام على بلائه ، و من صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها مثل [ثواب] آسية بنت مزاحم (٤).

---

(١) علل الشرايع ص ٥٠٤ .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ج ١ ص ١٣٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٣١ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٢٤٥ .

٣١ ـ روى الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن محمد بن مسلم ، عن الباقر عليه السلام قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله ما حقّ الزّوج على المرأة ؟ فقال لها : تطيعه ولاتعصيه ولاتتصدّق من بيته بشيء إلّا باذنه ولاتصوم تطوّعاً إلّا باذنه ولا تمنعه نفسها و إن كانت على ظهر قتب ، ولا تخرج من بيته إلّا باذنه ، فان خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السّماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرّحمة حتّى ترجع إلى بيتها .

فقالت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعظم الناس حقّاً على الرّجل ؟ قال : والداه قالت: فمن أعظم النّاس حقّاً على المرأة ؟ قال : زوجها ، قالت فمالي عليه من الحقّ مثل ماله عليّ ؟ قال : لاولامن كلّ مائة واحدة ، فقالت : والّذي بعثك بالحقّ لايملك رقبتي رجل أبداً (١) .

٣٢ـ وعن الصّادق عليه السلام قال : انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من سريّة كان اُصيب فيها ناس كثير من المسلمين فاستقبله النساء يسئلن عن قتلاهنّ فدنت منه امرأة .

فقالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل فلان ؟ قال : وما هو منك ؟ فقالت : أخي فقال : احمدي الله واسترجعي فقد استشهد ففعلت ذلك ، ثمّ قالت : يارسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل فلان ؟ فقال : وما هو منك ؟ قالت : زوجي فقال : احمدي الله واسترجعي فقد استشهد فقالت : و اذلاه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كنت أظنّ أنّ المرأة تجد بزوجها هذا كلّه حتّى رأيت هذه المرأة (٢) .

٣٣ مكا : قال النّبي صلى الله عليه وآله : كان إبراهيم أبي غيوراً وأنا أغير منه وأرغم الله أنف من لا يغار من المؤمنين (٣) .

٣٤ ـ جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قذف امرأته بالزنا خرج من حسناته كما تخرج الحيّة من جلدها ، وكتب له بكلّ شعرة على بدنه ألف

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٣٥ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٢٦٨ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٢٧٣ .

خطيئة (١) .

٣٥ - وقال عليه السلام : لا تقذفوا نساءكم بالزنا فإنّه شبه بالطلاق ، وإيّاكم والغيبة فإنّها شبه بالكفر ، واعلموا أنّ القذف والغيبة يهدمان عمل مائة سنة (٢) .

٣٦- وقال عليه السلام : من قذف امرأته بالزّنا نزلت عليه اللّعنة ولا يقبل منه صرف ولا عدل (٣) .

٣٧- وقال عليه السلام : لا يقذف امرأته إلاّ ملعون أو قال : منافق ، فإنّ القذف من الكفر والكفر في النّار ، لا تقذفوا نساءكم فإنّ في قذفهنّ ندامة طويلة وعقوبة شديدة (٤) .

٣٨- وقال النّبي صلى الله عليه وآله : إنّي أتعجّب ممّن يضرب امرأته وهو بالضرب أولى منها ، لا تضربوا نساءكم بالخشب فإنّ فيه القصاص ، ولكن اضربوهنّ بالجوع والعرى حتّى تريحوا في الدّنيا والآخرة ، وأيّما رجل تتزيّن امرأته وتخرج من باب دارها فهو ديّوث ولا يأثم من يسمّيه ديّوثاً ، والمرأة إذا خرجت من باب دارها متزيّنة متعطّرة والزوج بذلك راض يبنى لزوجها بكلّ قدم بيت في النّار .

فقصّروا أجنحة نسائكم ولا تطوّلوها فإنّ في تقصير أجنحتها رضى وسرورا ودخول الجنّة بغير حساب ، احفظوا وصيّتي في أمر نسائكم حتّى تنجوا من شدّة الحساب ، ومن لم يحفظ وصيّتي فما أسوء حاله بين يدي الله .

وقال عليه السلام : النّساء حبائل الشيطان (٥) .

٣٩ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اضربوا النّساء على تعليم الخير (٦) .

---

(١) جامع الاخبار ص ١٥٧ طبع النجف .

(٢-٥) جامع الاخبار ص ١٥٨ .

(٦) نوادر الراوندى ص ١٣ .

٤٠ ـ وبهذا الاسناد قال : إنّ فاطمة دخل عليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبه كآبة شديدة فقالت فاطمة عليها السلام : يا عليّ ما هذه الكآبة ؟ فقال عليّ عليه السلام سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن المرأة ما هي ؟ فقلنا عورة ، فقال : فمتى تكون أدنى من ربّها ؟ فلم ندر فقالت فاطمة لعليّ عليه السلام : ارجع إليه فأعلمه أنّ أدنى ماتكون من ربّها أن تلزم قعر بيتها ، فانطلق فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ما قالت فاطمة عليها السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ فاطمة بضعة منّي (١) .

٤١ ـ وبهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام أقبلت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ لي زوجا وله عليّ غلظة وإنّي صنعت به شيئاً لأعطفه عليّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفّ لك كدّرت دينك ، لعنتك الملائكة الأخيار ، لعنتك ملائكة السماء [لعنتك] ملائكة الأرض فصامت نهارها وقامت لياليها ولبست المسوح ثمّ حلقت رأسها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ حلق الرّأس لايقبل منها إلاّ أن يرضى الزوج (٢) .

٤٢ ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما المرأة لعبة فمن اتّخذها فليضعها (٣) .

٤٣ ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النّساء عورة احبسوهنّ في البيوت واستعينوا عليهنّ بالعرى (٤) .

٤٤ ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغيرة من الايمان و البذاء من الجفاء (٥) .

٤٥ ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كتب الله الجهاد على رجال

---

(١) نوادر الراوندى ص ١٤ .

(٢) نوادر الراوندى ص ٢٥ .

(٣) نوادر الراوندى ص ٣٥ .

(٤-٥) نوادر الراوندى ص ٣٦ .

أُمّتي والغيرة على نساء أُمّتي فمن صبر منهم واحتسب أعطاه أجر شهيد (١) .

٤٦ ـ و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام أتى النّبي صلى الله عليه وآله رجل من الأنصار بابنة له فقال : يا رسول الله إنّ زوجها فلان بن فلان الأنصاري فضربها فأثّر في وجهها فأقيده لها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لك ذلك فأنزل الله تعالى قوله : « الرّجال قوّامون على النّساء » الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أردت أمراً وأراد الله تعالى غيره (٢) .

٤٧ ـ وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما رجل رأى في منزله شيئاً من الفجور فلم يغيّر بعث الله تعالى طيراً أبيض يظلّ عليه أربعين صباحاً فيقول كلما دخل وخرج غيّر غيّر فإن غيّر وإلّا مسح رأسه بجناحيه على عينيه ، فإن رأى حسناً لم يستحسنه وإن يرى قبيحاً لم ينكره (٣) .

٤٨ ـ أمالي الشيخ : [جماعة] عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد الحسني ، عن موسى بن عبدالله الحسني ، عن جدّه موسى بن عبدالله ، عن أبيه عبدالله بن الحسن و عمّيه إبراهيم والحسن ابني الحسن ، عن أُمّهم فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها ، عن جدّها عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : النساء عيّ وعورات فداووا عيّهنّ بالسكوت و عوراتهنّ بالبيوت (٤) .

٤٩ ـ و منه : جماعة عن أبي المفضل باسناده رفعه عن الصّادق عليه السلام قال : سألت أُمّ سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله عن فضل النساء في خدمة أزواجهنّ فقال : أيّما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلّا نظر الله إليها و من نظر الله إليه لم يعذّبه .

فقالت أُمّ سلمة رضي الله عنها : زدني في النساء المساكين من الثواب بأبي

---

(١) نوادر الراوندی ص ٣٧ .

(٢) نوادر الراوندی ص ٣٨ .

(٣) نوادر الراوندی ص ٤٧ .

(٤) أمالی الطوسی ج ٢ ص١٩٧ .

أنت و أُمي فقال صلى الله عليه وآله : يا أُمّ سلمة إنّ المرأة إذا حملت كان لها من الأجر كمن جاهد بنفسه و ماله في سبيل الله عزّوجلّ ، فاذا وضعت قيل لها :قد غفرلك ذنبك فاستأنفي العمل ، فاذا أرضعت فلها بكلّ رضعة تحرير رقبة من ولدإسماعيل (١) .

٥٠ ـ ما :عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزّعفراني ، عن البرقي، عن أبيه أحمد ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النساء عيّ وعورة فاستروا العورات بالبيوت و استروا العيّ بالسكوت (٢).

٥١ ـ نهج قال عليه السلام : غيرة المرأة كفر وغيرة الرّجل إيمان (٣) .

٥٢ ـ و قال عليه السلام : جهاد المرأة حسن التبعّل (٤)

٥٣ ـ وقال عليه السلام : المرأة شرّ كلّها وشرّ مافيها أنّه لا بدّ منها (٥) .

٥٤ ـ و قال في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام : إيّاك و مشاورة النساء فانّ رأيهنّ إلى أفن ، وعزمهن إلى وهن ، فاكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إياهنّ فانّ شدّة الحجاب أبقى عليهنّ ، وليس خروجهنّ بأشدّ من إدخالك من لا يوثق به عليهن ، و إن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل .

و لاتملّك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها ، فانّ المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة ، و لاتعد بكرامتها نفسها ، و لا تطمعها أن تشفع لغيرها ، و إياك و التغاير في غير موضع غيرة ، فانّ ذلك يدعو الصحيحة إلى السّقم و البريئة إلى الريب (٦) .

٥٥ ـ كنزالكراجكي : عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن أبيه ، عن محمد بن

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٩ .

(٤) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٤ ذيل حديث .

(٥) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٦ .

(٦) نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٣ .

الحسن بن الوليد، عن محمّد الحسن الصفّار ، عن محمّد بن زياد ، عن مفضّل بن عمر عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها و تغمّه ، و سعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها و لا تؤذيه و تطيعه في جميع أحواله (١) .

٥٦ - ومنه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاك و مشاورة النساء إلاّ من جرّبت بكمال عقل ، فانّ رأيهن يجرّ الى الأفن ، وعزمهنّ إلى وهن ، وقصّر عليهن حجبهنّ فهو خير لهنّ ، و ليس خروجهنّ بأشدّ عليك من دخول من لايوثق به عليهنّ ، وإن استطعت أن لايعرفن غيرك فافعل .

ولاتملّك المرأة من أمرها مايجاوز نفسها فإنّ ذلك أنعم لبالها وبالك ، وإنما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ، ولاتطمعها أن تشفع لغيرها ، ولاتطيلنّ الخلوة مع النّساء فيملّنك ، واستبق من نفسك بقيّة ، وإياك والتغاير في غير موضع غيرة ، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم ، وإن رأيت منهنّ ريبة فعجّل النكير ، وأقلّ الغضب عليهنّ إلاّ في عيب أو ذنب (٢).

٥٧ - وقال : لاتطلعوا النّساء على حال ولاتأمنوهنّ على مال ، ولا تثقوا بهنّ في الفعال فإنهنّ لاعهد لهنّ عند عاهدهنّ ، ولا ورع لهنّ عند حاجتهنّ ، ولا دين لهنّ عند شهوتهنّ ، يحفظن الشرّ وينسين الخير ، فالطفوا لهن على حال ، لعلّهنّ يحسنّ الفعال(٣) .

٥٨- عدة الداعي : قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : مازال جبرئيل يوصيني بالمرأة حتّى ظننت أنّه لاينبغي طلاقها إلاّ من فاحشة مبيّنة (٤) .

---

(١) كنز الفوائد للكراجكى ص ٦٣ ضمن حديث .

(٢) كنز الفوائد ص ١٧٧ .

(٣) كنز الفوائد ص ١٧٧ .

(٤) عدة الداعى ص ٦٢ .

٥٩ ـ وقال عليه السلام : اتّقوا الله في الضعيفين : النّساء واليتيم (١) .

٦٠ ـ وقال عليه السلام : حقّ المرأة على زوجها أن يسدّ جوعتها وأن يستر عورتها ولا يقبّح لها وجها ، فاذا فعل ذلك فقد والله أدّى حقها (٢) .

٢

❁((باب))❁

❁« (جوامع أحكام النساء ونوادرها) »❁

الاحزاب : يا نساء النّبي لستنّ كأحد من النّساء إن اتّقيتنّ فلا تخضعن بالقول فيطمع الّذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا❁وقرن في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأُولى وأقمن الصّلاة وآتين الزكوة وأطعن الله ورسوله (٣) .

الممتحنة : يا أيّها النّبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئاً ولايسرقن ولايزنين ولايقتلن أولادهنّ ولايأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ وأرجلهنّ ولا يعصينك في معروف فبايعهنّ واستغفر لهنّ الله إنّ الله غفور رحيم (٤) .

١ ـ ل : القطان ، عن السّكري ، عن الجوهري : عن جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه ، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :ليس على النّساء أذان ولا إقامة ، ولاجمعة ولاجماعة ، ولاعيادة المريض ولااتّباع الجنازة ، ولا إجهار بالتلبية ولا الهرولة بين الصفا والمروة ، و لا استلام الحجر الأسود ، ولا دخول الكعبة ، ولا الحلق إنّما يقصّرن من شعورهنّ ، ولا تولّى المرأة القضاء ، ولا تولّى الإمارة ولا تستشار ، ولا تذبح إلاّ من الاضطرار .

وتبدأ في الوضوء بباطن الذراع والرّجل بظاهره ، ولا تمسح كما يمسح

(١-٢) عدة الداعي ص ٦٣ .

(٣) سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٤) الممتحنة : ١٢

الرّجال بل عليها أن تلقي الخمار عن موضع مسح رأسها في صلاة الغداة والمغرب و تمسح عليه وفي سائر الصّلوات تدخل إصبعها وتمسح على رأسها من غير أن تلقي عنها خمارها ، وإذا قامت في صلاتها ضمّت رجليها ووضعت يديها على صدرها وتضع يديها في ركوعها على فخذيها ، وتجلس إذا أرادت السّجود وسجدت لاطئة بالأرض وإذا رفعت رأسها من السّجود جلست ثمّ نهضت إلى القيام ، و إذا قعدت للتشهّد رفعت رجليها وضمّت فخذيها ، وإذا سبّحت عقدت على الأنامل لأنهنّ مسؤولات وإذا كانت لها إلى الله حاجة صعدت فوق بيتها وصلّت وكشفت رأسها إلى السّماء فإنّها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها ولم يخيّبها ، وليس عليها غسل الجمعة في السفر، ولايجوز لها تركه في الحضر ، ولا تجوز شهادة النّساء في شيء من الحدود ولا يجوز شهادتهنّ في الطلاق ، ولا في رؤية الهلال و يجوز شهادتهنّ فيما لايحلّ للرّجل النظر له ، وليس للنّساء من سروات الطّريق شيء ولهنّ جنبتاه ، ولايجوز لهنّ نزول الغرف ، ولا تعلّم الكتابة ، ويستحبّ لهنّ تعليم المغزل وسورة النور ، ويكره لهنّ تعلّم سورة يوسف .

وإذا ارتدّت المرأة عن الإسلام استتيبت فإن تابت وإلّا خلدت في السّجن ولا تقتل كما يقتل الرّجل إذا ارتدّ ، ولكنّها تستخدم خدمة شديدة وتمنع من الطعام والشّراب إلّا ما تمسك به نفسها ، ولا تطعم إلا أخبث الطعام ، ولا تكسى إلّا غليظ الثياب وخشنها ، وتضرب على الصّلاة والصّيام ، ولا جزية على النّساء وإذا حضر ولادة المرأة وجب إخراج من في البيت من النّساء كي لايكنّ أوّل ناظر إلى عورتها ، ولا يجوز حضور المرأة الحائض ولا الجنب عند تلقين الميّت لأنّ الملائكة تتأذّى بهما ، ولا يجوز لهما إدخال الميّت قبره ، وإذا قامت المرأة من مجلسها فلا يجوز للرّجل أن يجلس فيه حتّى يبرد .

وجهاد المرأة حسن التبعّل وأعظم النّاس حقاً عليها زوجها ، وأحقّ النّاس بالصّلاة عليها إذا ماتت زوجها ، ولا يجوز للمرأة أن تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانيّة لأنهنّ يصفن ذلك لأزواجهنّ ، ولا يجوز لها أن تتطيّب إذا خرجت

من بيتها، ولايجوزلها أن تتشبّه بالرّجال لأنّ رسول الله ﷺ لعن المتشبّهين من الرّجال بالنّساء ، ولعن المشبّهات من النّساء بالرّجال ، ولا يجوز للمرأة أن تعطّل نفسها ولو أن تعلّق في نفسها خيطا ، ولا يجوز أن ترى أظافيرها بيضاء ولو أن تمسحها بالحناء مسحاً ، ولا تخضب يديها في حيضها فإنّه يخاف عليها الشّيطان .

وإذا أرادت المرأة الحاجة وهي في صلاتها صفقت بيديها ، والرّجل يؤمي برأسه وهو في صلاته و يشير بيده ويسبّح ، ولا يجوز للمرأة أن تصلّي بغير خمار إلاّ أن تكون أمة فإنّها تصلّي بغير خمار مكشوفة الرأس ، و يجوز للمرأة لبس الدّيباج والحرير في غيرصلاة وإحرام ، وحرم ذلك على الرّجال إلاّ في الجهاد ، ويجوز أن تتختّم بالذهب وتصلّي فيه ، وحرّم ذلك على الرّجال .

قال النّبيّ ﷺ: ياعليّ لاتتختّم بالذّهب فإنّه زينتك في الجنّة، ولاتلبس الحرير فإنّه لباسك في الجنّة ، ولا يجوز للمرأة في مالها عتق ولا برّ إلاّ بإذن زوجها ، ولا يجوز أن تخرج من بيتها إلاّ بإذن زوجها ، ولا يجوز لها أن تصوم تطوّعاً إلاّ بإذن زوجها ، ولا يجوز للمرأة أن تصافح غير ذي محرم إلاّ من وراء ثوبها ، ولا تبايع إلاّ من وراء ثوبها ، ولا يجوز لها أن تحجّ تطوّعاً إلاّ بإذن زوجها ، ولا يجوز للمرأة أن تدخل الحمام فإنّ ذلك محرّم عليها ، ولا يجوز للمرأة ركوب السّرج إلاّ من ضرورة أو في سفر .

وميراث المرأة نصف ميراث الرّجل ، وديتها نصف دية الرّجل ، و تعاقل المرأة الرّجل في الجراحات حتّى تبلغ ثلث الدّية ، فإذا زادت على الثلث ارتفع الرّجل وسفلت المرأة ، وإذا صلّت المرأة وحدها مع الرّجل قامت خلفه ولم تقم بجنبه ، وإذا ماتت المرأة وقف المصلّي عليها عند صدرها ، ومن الرّجل إذا صلّى عليه عند رأسه ، و إذا أدخلت المرأة القبر وقف زوجها في موضع يتناول وركها ، ولاشفيع للمرأة أنجح عند ربّها من رضا زوجها، ولما ماتت فاطمة عليها السلام قام عليها أمير المؤمنين عليه السلام و قال : اللّهمّ إنّي راض عن ابنة نبيّك ، اللّهمّ إنها

قد أوحشت فآنسها ، اللّهمّ إنّها قد هجرت فصلها ، اللّهمّ إنّها قد ظلمت فاحكم لها وأنت خير الحاكمين (١) .

٢ - ل : فيما أوصى به النّبيّ ﷺ عليّاً : يا عليّ ليس على النّساء جمعة ولا جماعة ولا أذان ولا إقامة ولا عيادة مريض ولا اتّباع جنازة ، ولا هرولة بين الصّفا والمروة ، ولا استلام الحجر ، ولا حلق ، ولا تولّي القضاء ، ولا تستشار ، ولا تذبح إلّا عند الضرورة ، ولا تجهر بالتلبية ، ولا تقيم عند قبر ، ولا تسمع الخطبة ، ولا تتولّى التزويج ، ولا تخرج من بيت زوجها إلّا بإذنه ، فان خرجت بغير إذنه لعنها الله و جبرئيل وميكائيل ، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلّا بإذنه ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها (٢) .

٣ - مع : ابن الهيثم ، عن ابن زكريّا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن عليّ بن غراب قال : حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن علي ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : لعن رسول الله ﷺ النامصة والمنتمصة والواشرة والمتوشّرة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة .

قال عليّ بن غراب : النّامصة الّتي تنتف الشعر من الوجه ، و المنتمصة الّتي يفعل ذلك بها ، والواشرة الّتي تنشر اسنان المرأة وتفلجها وتحدّدها ، والمتوشرة الّتي يفعل ذلك بها ، والواصلة الّتي تصل شعر المرأة بشعر امرأة غيرها ، والمستوصلة الّتي يفعل ذلك بها ، والواشمة الّتي تشم وشما في يدي المرأة أو في شيء من بدنها ، وهي أن تغرز يدها أو ظهر كفها أو شيئاً من بدنها بأبرة حتّى تؤثر فيه ثمّ تحشوه بالكحل أو بالنورة فيخضرّ ، والمستوشمة الّتي يفعل بها ذلك (٣) .

٤ - مع : المكتّب ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٧٣ - ٣٧٦ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٢٨٧ .

(٣) معاني الاخبار ص ٢٤٩ .

ابن زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله الواصلة والمتوصّلة يعني الزانية والقوّادة (١).

٥ - ع: أبي عن محمد العطّار، عن الأشعري، عن البرقي، عن رجل، عن ابن أسباط، عن عمّه رفعه إلى عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نعم اللهو المغزل للمرأة الصّالحة (٢).

٦ - ع: بهذا الاسناد، عن البرقي، عن أبي الجوزا، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله المتشبّهين من الرّجال بالنّساء و المتشبّهات من النّساء بالرّجال (٣).

٧ - ع، ن: في خبر الشامي أنّه سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن أربعة لا يشبعن من أربعة فقال: أرض من مطر، وأُنثى من ذكر، و عين من نظر، و عالم من [علم] (٤).

٨ - ع: أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، عن محمد بن إبراهيم بن أسباط، عن أحمد بن زياد القطان، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري، عن آبائه، عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: مرّ أخي عيسى بمدينة و فيها رجل و امرأة يتصايحان فقال: ما شأنكما؟ قال: يا نبيّ الله هذه امرأتي و ليس بها بأس صالحة و لكنّي أُحبّ فراقها قال: فأخبرني على كلّ حال ما شأنها؟ قال: هي خلقة الوجه من غير كبر.

قال لها: يا امرأة أتحبّين أن يعود ماء وجهك طريّا؟ قالت: نعم قال لها:

---

(١) معاني الاخبار ص ٢٥٠.

(٢) علل الشرائع ص ٥٨٣ ذيل حديث.

(٣) علل الشرايع ص ٦٠٢.

(٤) علل الشرايع ص ٥٩٦ و عيون الاخبار ج١ ص ٢٤٦ ضمن حديث طويل فيهما.

إذا أكلت فإياك أن تشبعي لأنّ الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ، ذهب ماء الوجه ففعلت ذلك فعادوجهها طريًا (١).

٩ - سن : يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن بحر الخراساني قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر ما بال سبة الرجال تنبت وسبّة المرأة لا تنبت ؟ فقال إنّ الله حمي ذلك من الرّجال وجعله مرعى للنساء (٢) .

١٠ - [صح](*): عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام للمرأة عشرة عورات إذا تزوّجت سترت عورة، و إذا ماتت سترت عوراتها كلّها(٣).

[١١- م:] أتت امرأة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت: ما بال المرأتين برجل في الشهادة و الميراث ؟ فقال : لأنّكن ناقصات الدّين و العقل ، قالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله و ما نقصان ديننا ؟ قال : إنّ إحدا كن تقعد نصف دهرها لا تصلّي ، وإنكنّ تكثرن اللّعن وتكفرن العشرة تمكث إحدا كن عند الرجل عشر سنين فصاعداً يحسن إليها و ينعم عليها إذا ضاقت يده يوماً أو خاصمها قالت له : ما رأيت منك خيراً قطّ ومن لم تكن من النساء هذا خلقها فالّذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر فيعظّم الله ثوابها فابشري .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من رجل رديّ إلاّ و المرأة [الرديّة] أردى منه و لا من امرأة صالحة إلاّ والرجل أفضل منها ، و ما ساوى الله قط امرأة برجل إلاّ ماكان من تسوية الله فاطمة بعليّ عليهما السلام و الحاقها به و هي امرأة بأفضل رجال

---

(١) علل الشرائع ص ٤٩٧ و كان الرمز (لى) للامالى و هو خطاء .

(٢) المحاسن ص ٣٠٦ كان فى المتن (شية) و(تثبت) فى المقامين وفى المصدر (سبة) و هو الصحيح اذ أن السبة بالضم - الاست ، و عليها المناسب فى الكلمة الثانية أن تكون (تنبت) اثباتاً ونفياً ويكون معنى الحديث أن أست الرجل محمى بماينبت عليه أما أست المرأة فهو مرعى للرجل كناية عن اتيانها فيه .

(٣) كان الرمز (سن) للمحاسن وهو خطأ والصواب (ن) لعيون الاخبار والحديث فيه ج ٢ ص ٣٩. (*) صحيفة الرضا ١٣ .

العالمين (١) .

١٢ - مكا : عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام وسئل عن حلي الذهب للنساء قال : ليس به بأس .

و لا ينبغي للمرأة أن تعطّل نفسها و لو أن تعلق في عنقها قلادة .

و لا ينبغي لها أن تدع يدها من الخضاب و لو أن تمسحها بالحنّاء مسحا ولو كانت مسنّة (٢).

١٣ - ونهى النبيُّ أن يركب السّرج بفرج يعني المرأة تركب [بسرج] (٣).

١٤ - وعن النبي ﷺ قال : لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهنّ (٤)

١٥ - و عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تخرج المرأة إلى الجنازة ولا يوم الخروج إلى الحلبة من النساء فأمّا الأبكار فلا (٥) .

---

(١) لم يوضع للحديث رمزوهو فى تفسير الامام العسكرى ص ٢٧٦ طبع سنة ١٣١٥.

(٢) مكارم الاخلاق ص ١٠٧ .

(٣-٤) مكارم الاخلاق ص ٢٦٥ و الثانى عن على (ع) .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٢٦٦ و الحديث كما ترى ، والصواب أن يكون هكذا : لا تخرج المرأة الى الجنازة ، و لايوم الخروج (١) الا الخلية من النساء (٢) ، فأما الابكار فلا .

---

(١) يوم الخروج : هو يوم العيد كما فى أقرب الموارد ، م خرج .

(٢) هى اما خصوص المطلقة اذ يقال للمرأة أنت خلية كناية عن الطلاق - (مختار الصحاح ، م خلا) أو الاعم منها و من لازوج لها ولا أولاد - (تاج العروس) ومما يؤكد ذلك ماورد فى الاحاديث من الرخصة فى خروج العجائز لصلاة العيد كما فى خبر محمد ابن شريح عن الصادق (ع) المروى فى الكافى - الفروع - وعيون أخبار الرضا (ع) أو العواتق كما فى خبر عبدالله بن سنان عن الصادق (ع) المروى فى التهذيب والعواتق جمع عاتق و يقال : عتقت المرأة خرجت عن خدمة أبويها و عن ان يملكها زوج فهى عاتق بغيرها كما فى المصباح المنير وغيره .

١٦ - و عن الصّادق عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : لا تنزلوا النساء الغرف و لا تعلّموهنّ الكتابة و أمروهنّ بالمغزل و علّموهنّ سورة النّور (١) .

١٧ - وعنه عليه‌السلام قال : أخذ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على النّساء أن لا ينحن ولا يخمشن ولا يقعدن مع الرّجال في الخلاء (٢) .

١٨ - وعنه عليه‌السلام في قول الله عزّ وجلّ « ولا يعصينّك في معروف » قال : المعروف أن لا يشققن جيباً ولا يلطمن وجها ، ولا يدعون ويلاً ، و لا يتخلفن عند قبر ، ولا يسوّدن ثوباً ، ولا ينشرن شعراً (٣) .

١٩ - و قال النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : صلاة المرأة وحدها في بيتها كفضل صلاتها في الجمع خمساً و عشرين درجة (٤) .

٢٠ - و قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : نعم اللّهو المغزل للمرأة الصّالحة (٥) .

٢١ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : قلّدوا النساء ولو بسير (٦) .

٢٢ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزّعفراني ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي [عن أبيه] عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : ليس للنساء من سروات الطّريق شيء - يعني وسط الطريق - ولكن يمشين في وَسْط الطريق (٧) .

٢٣ - أعلام الدين : للدّيلمي ، عن عبدالله بن سليمـان ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : ليأتينّ على الناس زمان يُظرف فيه الفاجر

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٦٦ .

(٢- ٣) مكارم الاخلاق ص ٢٦٧ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ٢٦٨ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٢٧٣ .

(٦) نوادر الراوندى ص ١٥ .

(٧) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٣ .

و يقرّب فيه الماجن ، و يضعف فيه المنصف ، قال : فقيل له متى يـا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا اتّخذت الأمانة مغنماً ، والزّكاة مغرماً ، و العبادة استطالة ، والصّلة منّاً ، فقيل: متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلّطن النسـاء و تسلّطن الاماء و أمر الصبيان .

٢٤ - كتاب الغايات : للشيخ جعفر بن أحمد القمي قال عليه السلام : إنّي لا بغض من النساء السلتاء و المرهاء ، فالسلتاء الّتي لا تختضب ، و المرهاء الّتي لا تكتحل (١) .

٢٥ - كتاب الامامة و التبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن علي عن محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضال ، عن الصّادق ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، عن النّبيّ صلى الله عليه و آله قال : شاوروا النساء وخالفوهنّ فانّ خلافهنّ بركة .

---

(١) كتاب الغايات ص ٨٦ .

٦

(باب)

* « (الدعاء عند ارادة التزويج و الصيغة) » *

* « (و الخطبة و آداب النكاح والزفاف والوليمة) » *

الايات : **لقصص** : قال: إنّي اُريد أن اُنكحك إحدى ابنتيّ هاتين على أن تأجرني ثماني حجج (١) .

١ - **مكا** : روي أنّه سأل الصّادق عليه السلام أبا بصير إذا تزوّج أحدكم كيف يصنع قلت : ما أدري قال : إذا همّ بذلك فليصلّ ركعتين ويحمد الله عزّ وجلّ و يقول : اللّهمّ إنّي اُريد أن أتزوّج ، اللّهمّ فقدّر لي من النساء أحسنهنّ خلقاً و خلقاً وأعفّهنّ فرجاً و أحفظهنّ لي في نفسها ومالي ، وأوسعهنّ رزقاً ، وأعظمهنّ بركة و قيّض لي منها ولداً طيباً تجعله لي خلفاً صالحاً في حياتي وبعد موتي (٢).

٢ - و خطب أبو طالب عليه السلام لما تزوج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة بنت خويلد بعد أن خطبها إلى أبيها - ومن الناس من يقول إلى عمّها - فأخذ بعضادتي الباب و من شاهده من قريش حضور فقال :

الحمد لله الّذي جعلنا من زرع إبراهيم و ذرّيّة إسماعيل ، جعل لنا بيتاً محجوجاً ، و حرماً يجبى إليه ثمرات كلّ شيء ، و جعلنا الحكام على الناس في بلدنا الّذي نحن فيه ، ثمّ إنّ ابن أخي محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب لا يوزن برجل من قريش إلاّ رجح ، ولا يقاس بأحد منهم إلاّ عظم عنه ، وإن كان في المال قلّ فانّ المال رزق حائل و ظلّ زايل ، وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة ، والصّداق ما سألتم عاجله و آجله من مالي ، و له خطر عظيم وشأن رفيع و لسان شافع جسيم. فزوّجه و دخل بها من الغد (٣) .

---

(١) سورة القصص ٢٧ .

(٢-٣) مكارم الاخلاق ص ٢٣٤ .

٣ - و لمّـا تزوّج الرّضا عليه السلام ابنة المأمون خطب لنفسه فقال : الحمدلله متمّم النّعم برحمته ، و الهادي إلى شكره بمنّه ، و صلّى الله على محمّد خير خلقه ، الّذي جمع فيه من الفضل ما فرقه في الرّسل قبله ، و جعل تراثه إلى من خصّه بخلافته وسلّم تسليماً ، وهذا أمير المؤمنين زوّجني ابنته على ما فرض الله عزّ وجلّ للمسلمات علي المؤمنين من إمساك بمعروف أو تسريح باحسان ، و بذلت لها من الصّداق ما بذله رسول الله صلى الله عليه وآله لأزواجه و هو اثنتا عشرة أوقية ونشّ على تمام الخمسمائة ، وقد نحلتها من مالي مائة ألف درهم ، زوّجتني يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ، قال : قبلت ورضيت (١) .

٤ - ويستحبّ أن يخطب بخطبة الرّضا عليه السلام تبرّكاً بها لأنّها جامعة في معناها وهو: الحمدلله الّذي حمد في الكتاب نفسه، وافتتح بالحمد كتابه، وجعل الحمد أوّل محلّ نعمته ، وآخر جزاء أهل طاعته ، وصلّى الله على محمّد خير البريّة ، وعلى آله أئمة الرحمة، ومعادن الحكمة ، والحمد لله الّذي كان في نبائه الصّادق ،و كتابه النّاطق ، إنّ من أحقّ الاسباب بالصّلة ، وأولى الأمور بالتقدمة سببا أوجب نسباً وأمراً أعقب غنى ، فقال جلّ ثناؤه : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً» وقال جلّ ثناؤه : « وأنكحوا الأيامى منكم والصّالحين من عبادكم و إمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم » .

ولولم تكن في المناكحة والمصاهرة آية منزلة ، ولاسنّة متّبعة، لكان ماجعل الله فيه من برّ القريب وتألّف البعيد مارغب فيه العاقل اللّبيب وسارع إليه الموفّق المصيب ، فأولى النّاس بالله من اتّبع أمره ، وأنفذ حكمه ، وأمضى قضاءه ورجا جزاءه ، و نحن نسأل الله تعالى أن يعزم لنا ولكم على أوفق الأمور .

ثمّ إنّ فلان بن فلان من قد عرفتم مروءته وعقله وصلاحه ونيّته وفضله ، وقد أحبّ شركتكم ، وخطب كريمتكم فلانة ، وبذل لها من الصّداق - كذا - فشفّعوا شافعكم وأنكحوا خاطبكم في يسر غير عسر ، أقول قولي هذا وأستغفر الله

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٣٥ .

لي ولكم (١) .

٥- خطبة محمد التقي عليه السلام عند تزويجه بنت المأمون : الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلاّ الله إخلاصا لوحدانيّته ، وصلّى الله على محمد سيّد بريّته ، وعلى الأصفياء من عترته ، أمّا بعد فقد كان من فضل الله تعالى على الأنام ، أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال سبحانه : « وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم » .

ثمّ إنّ محمد بن عليّ بن موسى يخطب أمّ الفضل ابنة عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصّداق مهر جدّته فاطمة بنت محمد صلّى الله عليه وعليها وهو خمسمائة درهم جياداً ، فهل زوّجته يا أمير المؤمنين على الصّداق المذكور ؟ قال المأمون : نعم قد زوّجتك يا أبا جعفر أمّ الفضل ابنتي على الصّداق المذكور ، فهل قبلت النكاح ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : نعم قبلت النكاح ورضيت به (٢) .

٦ - من أمالي السيّد أبي طالب الهروي ، عن زين العابدين عليه السلام قال : خطب النّبي صلى الله عليه وآله حين زوّج فاطمة من عليّ عليهما السلام فقال : الحمدلله المحمود لنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع لسلطانه ، المرهوب من عذابه ، المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في سمائه وأرضه ، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ فقد زوّجته على أربعمائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليّ ، ثمّ دعا بطبق بسر فقال : انتهبوا ، فبينا ننتهب إذ دخل عليّ فقال النّبي صلى الله عليه وآله يا عليّ أعلمت أنّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمة فقدزوّجتكها على أربعمائة مثقال فضّة إن رضيت؟ فقال عليّ : رضيت بذلك عن الله وعن رسوله ، فقال النّبي صلى الله عليه وآله جمع الله شملكما ، وأسعد جدّكما ، وأخرج منكما كثيراً طيباً (٣) .

٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنكحت زيد بن حارثة زينب بنت جحش ،

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٣٥ .

(٢) مكارم الاخلاق ٢٣٦ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٢٣٧ .

و أنكحت المقداد ضباعة بنت الزبير بن عبد المطّلب ليعلموا أنَّ أشرف الشرف الإسلام (١) .

٨ - عن جابر الأنصاري قال : لما زوَّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليٍّ عليهما السلام أتاه أُناس من قريش فقالوا : إنّك زوّجت عليّاً بمهر خسيس فقال : ما أنا زوّجت عليّاً ولكنّ الله زوّجه ليلة أُسري بي عند سدرة المنتهى ، أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى السدرة أن انثري ما عليك فنثرت الدرّ والجوهر على الحور العين فهنَّ يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله .

فلمّا كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء وثنّى عليها قطيفة وقال لفاطمة عليها السلام : اركبي ، وأمر سلمان رحمة الله عليه أن يقودها والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها فبينا هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله وجبة فإذا هو بجبرئيل عليه السلام في سبعين ألفا ، وميكائيل في سبعين ألفا فقال النبي صلى الله عليه وآله ما أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزفُّ فاطمة إلى زوجها ، وكبّر جبرئيل وكبّر ميكائيل وكبّرت الملائكة وكبّر محمد صلى الله عليه وآله ، فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة (٢) .

٩ - عن الصادق عليه السلام قال : زفّوا عرائسكم ليلاً وأطعموا ضحى (٣) .

١٠ - **كتاب الامامة والتبصرة** : عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن جعفر بن محمد الرزّاز ، عن خاله عليّ بن محمد ، عن عمرو بن عثمان ، عن النوفلي ، عن السكوني عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثله .

١١ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما جعلت البيّنات للنسب والمواريث والحدود (٤) .

١٢ - **ين** : القاسم بن عروة ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوّج متعة بغير شهود قال : لا بأس ، [ولا بأس] بالتزويج

(١-٣) مكارم الاخلاق ص ٢٣٨ ،

(٤) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٦ .

البتة بغير شهود فيما بينه وبين الله ، وإنّما جعل الشهود في تزويج البتّة من أجل الولد لولا ذلك لم يكن به بأس (١) .

١٣ - أقول : ذكر في كتاب جواهر المطالب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما زوّج فاطمة علياً عليهما السلام خطب بهذه الخطبة : الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع سلطانه ، المرهوب عقابه وسطوته ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، الّذي خلق الخلق بقدرته ، ودبّرهم بحكمته ، وأمرهم بأحكامه وأعزّهم بدينه ، و أكرمهم بنبيّه محمّد ، إنّ الله تبارك و تعالى عظمته جعل المصاهرة سبباً لاحقاً ، وأمراً مفترضا ، و شج بها الأحلام ، و أزال بها الآثام ، وأكرم بها الأنام ، فقال عزّ من قائل : « وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً » وأمر الله يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قدره ، و لكلّ قضاء قدر ، ولكلّ أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب .

إنّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ ، وقد أوجبته على أربعمائة مثقال من فضّة إن رضي عليّ بذلك ، فقال عليّ : رضيت عن الله وعن رسوله ، فقال صلوات الله عليه وآله : جمع الله بينكما ، وأسعد جدّكما ، وأخرج منكما كثيراً طيباً .

١٤ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاسهر إلاّ في ثلاث ، تهجّد بالقرآن ، أوطلب علم ، أو عروس تهدى إلى زوجها (٢) .

١٥ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فرق بين النكاح والسّفاح ضرب الدّف (٣) .

١٦ - وبهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : قالت الأنصار : يا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٦ وكان الرمز فيه وفي سابقه (ير) للبصاير وهو من التصحيف .

(٢) نوادر الراوندي ص ١٣ .

(٣) نوادر الراوندي ص ٤٠ .

ماذا نقول إذا زففنا النّساء ؟ فقال النّبي ﷺ : قولوا: أتيناكم أتيناكم فحيّونا نحيّيكم ، اولا الذّهبة الحمراء ما حلّت فتاتنا بواديكم (١) .

١٧ ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : زفّوا عرائسكم ليلاً وأطعموا ضحى (٢) .

١٨ ـ وبهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : من أراد منكم التزويج فليصلّ ركعتين وليقرأ سورة فاتحة الكتاب وسورة يس ، فاذا فرغ من الصّلاة فليحمد الله عزّ وجلّ وليثن عليه وليقل : اللّهمّ ارزقني زوجة صالحة ودوداً ولوداً شكوراً قنوعاً غيوراً ، إن أحسنت شكرت ، و إن أسأت غفرت ، وإن ذكرت الله تعالى أعانت ، وإن نسيت ذكّرت ، وإن خرجت من عندها حفظت ، وإن دخلت عليها سرّت ، وإن أمرتها أطاعتني ، و إن أقسمت عليها أبرّت قسمي ، وإن غضبت عليها أرضتني ، ياذا الجلال والاكرام ، هب لي ذلك فانّما أسألك ولا أجد إلاّ ماقسمت لي ، فمن فعل ذلك أعطاه الله ما سأل .

ثمّ إذا زفّت إليه ودخلت عليه فليصلّ ركعتين ثمّ ليمسح يده على ناصيتها وليقل : اللّهمّ بارك لي في أهلي وبارك لها فيّ وما جمعت بيننا فاجمع بيننا في خير ويمن وبركة ، وإن جعلتها فرقة فاجعلها فرقة إلى خير (٣) .

١٩ ـ **الهداية** : إذا أراد الرّجل أن يتزوّج فليصلّ ركعتين ويرفع يده يسأل الله عزّ وجلّ ويقول : اللّهمّ إنّي اُريد أن أتزوّج فسهّل لي من النّساء أحسنهنّ خلقاً وأعفّهنّ فرجاً وأحفظهنّ لي في نفسها ومالي ، وأوسعهنّ رزقا ، وأعظمهن بركة ، وقيّض لي منها ولداً تجعله لي خلفاً في حياتي وبعد موتي ، ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً (٤) .

٢٠ ـ منه : ويكره التزويج والقمر في العقرب ، فانّه من فعل ذلك لم

(١-٢) نوادر الراوندى ص ٤٠ .

(٣) نوادرالراوندى ص٤٨ وليس فى آخره وان جعلتها فرقة الخ .

(٤) الهداية ص ٦٧ .

ير الحسنى (١) .

أقول : قد مرّ القول في معنى هذا الكلام في كتاب السّماء والعالم في باب النجوم فليراجع إليه ، وسيجيء في مطاوي أخبار هذا الباب أيضاً ما يرشدك [إليه].

٢١ - مسند فاطمة صلوات الله عليها : عن [محمّد بن] هارون بن موسى، عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي العريب ، عن محمّد بن زكريّا بن دينار ، عن شعيب بن واقد عن اللّيث ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جابر قال : لما أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يزوّج فاطمة عليها السلام علياً عليه السلام قال له : اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فإنّي خارج في أثرك ومزوّجك بحضرة النّاس وذاكر من فضلك ماتقرّ به عينك .

قال عليّ : فخرجت من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنا لا أعقل فرحاً و سروراً ، فاستقبلني أبوبكر و عمر قالا :ماوراك يا أبا الحسن ؟ فقلت : يزوّجني رسول الله صلّى الله عليه و آله فاطمة و أخبرني أنّ الله قد زوّجنيها و هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله خارج في أثري ليذكر بحضرة النّاس ، ففرحا و سرّا ودخلا معي المسجد .

قال عليّ : فوالله ما توسّطناه حتّى لحق بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله و إنّ وجهه يتهلّل فرحاً و سروراً ، فقال: أين بلال ؟ فأجاب لبّيك وسعديك يا رسول الله ! ثمّ قال أين المقداد ؟ فأجاب لبّيك يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال:أين سلمان ؟ فأجاب لبّيك يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال : أين أبوذر ؟ فأجاب لبّيك يا رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا مثلوا بين يديه قال : انطلقوا بأجمعكم فقوموا في جنبات المدينة و أجمعوا المهاجرين و الأنصار و المسلمين فانطلقوا لأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله .

و أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله فجلس على أعلا درجة من منبره ، فلمّا حشد المسجد بأهله قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فحمد الله و أثنى عليه فقال : الحمد لله الذى رفع السّمآء فبناها ، و بسط الأرض فدحاها ، و أثبتها بالجبال فأرسيها ، أخرج منها ماءها و مرعيها ، الّذي تعاظم عن صفات الواصفين ، وتجلّل عن تحبير لغات الناطقين ، وجعل

---

(١) الهداية ص ٦٨ .

الجنّة ثواب المتّقين ، و النّار عقاب الظالمين ، و جعلني نقمة للكافرين ، و رحمة و رأفة على المؤمنين ، عباد الله إنّكم في دار أمل ، وعدوّ أجل ، و صحّة وعلل ، دار زوال ، و تقلّب أحوال ، جعلت سببا للارتحال ، فرحم الله امرءاً قصّر من أمله ، و جدّ في عمله ، و أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من قوته ، قدّم ليوم فاقته يوم يحشر فيه الأموات ، و تخشع له الأصوات ، و تذكر الأولاد و الأمّهات ، و ترى الناس سكارى و ماهم بسكارى ، يوم يوفّيهم الله دينهم الحق ، ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين .

«يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً و ماعملت من سوء تودّ لو أنّ بينها و بينه أمدا بعيداً » ، «من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ، و من يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره » ليوم تبطل فيه الأنساب ، و تقطع الأسباب ، ويشتدّ فيه على المجرمين الحساب ، و يدفعون إلى العذاب .

« فمن زحزح عن النّار و اُدخل الجنّة فقد فاز و ما الحيوة الدّنيا إلاّ متاع الغرور » .

أيّها النّاس إنّما الأنبياء حجج الله في أرضه ، النّاطقون بكتابه ، العاملون بوحيه ، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن اُزوّج كريمتي فاطمة بأخي و ابن عمّي و أولى الناس بي عليّ بن أبى طالب ، و[أن] قد زوّجه في السّماء بشهادة الملائكة ، وأمرني أن اُزوّجه و اُشهدكم على ذلك .

ثمّ جلس رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : قم يا عليّ فاخطب لنفسك ، قال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أخطب وأنت حاضر ؟! قال : اخطب فهكذا أمرني جبرئيل أن آمرك أن تخطب لنفسك ، و لولا أنّ الخطيب في الجنان داود لكنت أنت يا علي .

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أيّها الناس اسمعوا قول نبيّكم إنّ الله بعث أربعة آلاف نبيّ لكلّ نبيّ وصيّ و أنا خير الأنبياء ووصيّي خير الأوصياء ، ثمّ أمسك رسول الله صلى الله عليه وآله .

و ابتدأ عليّ فقال : الحمدلله الّذي ألهم بفواتح علمه النّاطقين ، وأنار بثواقب

عظمته قلوب المتّقين ، و أوضح بدلائل أحكامه طرق الفاصلين ، و أنهج بابن عمّي المصطفى العالمين ، و علت دعوته لرواعي الملحدين ، واستظهرت كامنه على بواطل المبطلين ، و جعله خاتم النبيّين و سيّد المرسلين ، فبلّغ رسالة ربّه ، و صدع بأمره و بلّغ عن الله آياته ، والحمدلله الّذي خلق العباد بقدرته ؟ و أعزّهم بدينه وأكرمهم بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله ، ورحم و كرّم و شرّف وعظّم ، و الحمدلله على نعمائه و أياديه و أشهد أن لا إله إلاّ الله شهادة تبلغه و ترضيه ، و صلّى الله على محمّد صلاة تربحه و تحظيه ، و النكاح ممّا أمر الله به و أذن فيه ، و مجلسنا هذا ممّا قضاه و رضيه ، وهذ محمّد بن عبدالله زوّجني ابنته فاطمة على صداق أربع مائة درهم ودينار قد رضيت بذلك فاسئلوه و اشهدوا ، فقال المسلمون : زوّجته يا رسول الله ؟ قال : نعم قال المسلمون : بارك الله لهما و عليهما وجمع شملهما .

٢٢ ـ و منه : عن أبي المفضل ، عن بدر بن عمّار الطبرستاني ، عن الصّدوق عن محمّد المحمودي ، عن أبيه قال : حضرت مجلس أبي جعفر حين تزويج المأمون و كانوا بعثوا إلى يحيى بن أكثم فسألوه الاحتيال على أبي جعفر عليه السلام بمسألة في الفقه يلقيها عليه ، فلمّا اجتمعوا و حضر أبو جعفر عليه السلام ، قالوا : يا أميرالمؤمنين هذا يحيى بن أكثم إن أذنت أن يسأل أبا جعفر عن مسألة في الفقه ، فينظر كيف فهمه ، فأذن المأمون في ذلك ، فقال يحيى : لأبي جعفر عليه السلام ما تقول : في محرم قتل صيداً ؟

قال أبو جعفر عليه السلام : في حلّ أم في حرم ؟ عالماً أم جاهلاً ؟ عمداً أو خطأً ؟ صغيراً أو كبيراً ؟ حرّاً أو عبداً ؟ مبتدياً أو مقبلاً ؟ من ذوات الطّير أو غيرها ؟ من صغار الصّيد أو من كبارها ؟ مصرّاً أو نادماً ؟ رمى باللّيل أو في وكرها أو بالنهار عياناً ؟ محرماً للعمرة أو الحجّ ؟

فانقطع يحيى انقطاعاً لم يخف على أحد من أهل المجلس وتحيّر النّاس تعجّباً من جوابه و قسط المأمون فقال : تخطب أباجعفر عليه السلام لنفسك .

فقام عليه السلام فقال : الحمد لله منعم النعم برحمته ، و الهادي لافضاله بمنّه و

صلّى الله على خير خلقه ، الّذي جمع فيه من الفضل مافوّقه في الرُسل قبله ، وجعل تراثه إلى من خصّه بخلافته ، وسلّم تسليما ، و هذا أمير المؤمنين زوّجني ابنته على ما جعل الله للمسلمين على المسلمين من إمساك بمعروف أو تسريح باحسان ، وقد بذلت لها من الصّداق ما بذله رسول الله صلى الله عليه وآله لأزواجه خمسمائة درهم ، ونحلتها من مالي مائة ألف درهم ، زوّجتني يا أمير المؤمنين ؟

فقال المأمون : الحمدلله إقراراً بنعمته ، و لا إله إلاّ الله إخلاصاً لعظمته ، و صلّى الله على محمد عبده و خيرته ، وكان من قضاء الله على الأنام ، أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال : « و أنكحوا الأيامى منكم و الصّالحين من عبادكم و إمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم » ثمّ إنّ محمد بن عليّ خطب أمّ الفضل بنت عبدالله و بذل لها من الصداق خمسمائة درهم ، و قد زوّجته فهل قبلت يا أبا جعفر ؟

قال أبو جعفر عليه السلام : قد قبلت هذا التزويج بهذا الصّداق ، ثمّ أولم عليه المأمون فجاء النّاس على مراتبهم ، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كلاماً كأنه كلام الملاّحين ، فاذا نحن بالخدم يجرّون سفينة من فضّة مملوّة غالية ، فصبغوا بها لحى الخاصّة ، ثمّ مدّوها إلى دار العامة فطيّبوهم تمام الخبر .

أقول : قدمضى بسندين في أبواب تاريخ الجواد عليه السلام أنّه لما أراد المأمون أن يزوّجه ابنته قال له: أتخطب يا أباجعفر؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين .

فقال له المأمون : اخطب لنفسك جعلت فداك فقد رضيتك لنفسي و أنا مزوّجك أمّ الفضل ابنتي و إن رغم قوم لذلك ، فقال أبو جعفر عليه السلام : الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا إله إلاّ الله إخلاصاً لوحدانيّته ، و صلّى الله على سيّد بريّته و الأصفياء من عترته .

أمّا بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه: « وأنكحوا الأيامى منكم و الصّالحين من عبادكم و إمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم » ثمّ إنّ محمد بن عليّ بن موسى يخطب

أمّ الفضل بنت عبدالله المأمون، و قد بذل لها من الصّداق مهر جدّته فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله و هو خمسمائة درهم جياداً، فهل زوّجته يا أميرالمؤمنين بها على هذا الصّداق المذكور ؟

فقال المأمون: نعم زوّجتك يا أباجعفر أمّ الفضل بنتي على الصّداق المذكور فهل قبلت النكاح ؟ قال أبوجعفر : قد قبلت ذلك و رضيت به (١) .

٢٣ ـ ب : عليّ بن جعفر قال : كنت مع أخي في طريق بعض أمواله وما معنا غير غلام له ، فقال له : تنحّ يا غلام فانّي اُريد أن أتحدّث ، فقال لي: ما تقول في رجل تزوّج امرأة في هذا الموضع و في غيره بلا بيّنة و لا شهود ؟ فقلت : يكره ذلك ، فقال لي: بلى فانكحها في هذا الموضع و في غيره بلا شهود ولا بيّنة (٢).

٢٤ ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن الرّضا عليه السلام قال : في البكر إذنها صمتها و الثيّب أمرها إليها (٣) .

٢٥ ـ ل ع ن : في خبر الشّامي أنّه قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يوم الجمعة يوم خطبة و نكاح (٤) .

٢٦ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم عمّن ذكره ، عن درست عن محمّد بن عطية ، عن زرارة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّما جعلت الشّهادة في النكاح للميراث (٥) .

٢٧- [ن]ع : السناني عن الأسدي ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي الحسن

---

(١) راجع ج ٥٠ ص ٧٦ من هذه الطبعة في باب تزويجه بأم الفضل .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠١ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٥٩ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٤٨ والفقرة جزء من حديث أخرجه الصدوق في تضاعيف كتابه الخصال ، وأخرجه بطوله في كتابيه العلل ص ٥٩٢ ـ ص ٥٩٨ وعيون الاخبار ج ١ ص ٢٤٠ ـ ٢٤٨ والجملة هي آخر فقرة في الحديث .

(٥) علل الشرايع ص ٤٩٨ .

الثالث ، عن آبائه ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : يكره للرجل أن يجامع في أوّل ليلة من الشهر و في وسطه و في آخره ، فانّه من فعل ذلك خرج الولد مجنونا ألاترى أنّ المجنون أكثر مايصرع في أوّل الشهر ووسطه وآخره (١) .

٢٨ ـ و قال عليه السلام : من تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحسنى (٢).

٢٩ ـ و قال عليه السلام : من تزوّج في محاق الشهر فليسلّم لسقط الولد (٣).

٣٠ ـ ما : عن الضحّاك بن مزاحم في خبر تزويج فاطمة عليها السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : فزوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أتاني فأخذ بيدي فقال : قم باسم الله ، و قل : على بركة الله وما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله توكّلت على الله ، ثمّ جاءبي حتّى أقعدني عندها ثمّ قال : اللّهمّ إنّهما أحبّ خلقك إليّ فأحبّهما ، و بارك في ذرّيّتهما واجعل عليهما منك حافظاً ، و إنّي اُعيذهما بك و ذرّيتهما من الشيطان الرجيم (٤) .

أقول : سبق تمامه في باب تزويجها عليها السلام .

٣١ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن أحمد بن الحسن ، عن موسى بن إبراهيم المروزي ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ، عن جابر بن عبدالله قال : لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ أتاه اُناس من قريش فقالوا : إنّك زوّجت [عليّاً] بمهر خسيس فقال : ما أنا زوّجت عليّاً ولكن الله عزّ وجلّ زوّجه ليلة أسرى بي عند سدرة المنتهى ، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك فنثرت الدرّ و الجوهر والمرجان ، فابتدرت الحور العين فالتقطن ، فهنّ يتهادينه و يتفاخرن ، و يقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمّد عليهما السلام .

فلمّا كانت ليلة الزفاف أتى النبيّ صلى الله عليه وآله ببغلته الشهباء و ثنّى عليها قطيفة ، و قال لفاطمة : اركبي وأمر سلمان أن يقودها ، و النبيّ صلى الله عليه وآله يسوقها ، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وجبة فاذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً و

(١ـ٣) علل الشرائع ص ٥١٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨ ذيل حديث طويل .

ميكائيل في سبعين ألفاً ، فقال النّبي صلّى الله عليه وآله: ماأهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزف فاطمة إلى علي بن أبي‌طالب ، فكبّر جبرئيل و كبّر ميكائيل و كبّرت الملائكة و كبّر محمّد صلّى الله عليه وآله . فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة (١) .

٣٢ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضل، عن الفضل بن محمّد، عن هارون [بن] عمرو المجاشعي ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد ، عن عيسى بن يزيد ، عن صيفي بن عبدالرّحمن ابن محمّد بن علي بن هبّار ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن جدّه علي قال : اجتاز النبي صلّى الله عليه وآله بدار علي بن هبّار فسمع صوت دف فقال : ما هذا ؟ قالوا علي بن هبّار أعرس بأهله ، فقال صلّى الله عليه وآله : حسن هذا النّكاح لا السّفاح ، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : اسندوا النّكاح وأعلنوه بينكم و اضربوا عليه بالدف ، فجرت السنة في النكاح بذلك (٢) .

أقول : سيأتي بعض الاخبار في باب آداب الجماع .

٣٣ ـ ل : فيما أوصى به النبي صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام يا علي لا وليمة إلّا في خمس في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز ، و العرس التزويج ، و الخرس النفاس بالولد ، و العذار الختان ، و الوكار في شرى الدّار ، و الركاز الّذي يقدم من مكّة (٣) .

٣٤ ـ ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام مثله (٤) .

٣٥ ـ مع ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن الجاموراني عن ابن أبي عثمان مثله .

قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ يقال : للطعام الّذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها الوكر و الوكار منه ، و يقال للطّعام الّذي يتّخذ للقادم من سفر

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٦٣ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٢ .

(٣-٤) الخصال ج ١ ص ٢٢١ .

النقيعة ، و الركاز الغنيمة كـأنّـه يريد في اتّخاذ الطعام للقدوم من مكّة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل ، و منه قول النبيّ صلى الله عليه وآله الصّوم في الشتاء الغنيمة الباردة (١) .

٣٦ - مع : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري يرفع الحديث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخذ تموهنّ بأمانة الله ، واستحللتم فروجهنّ بكلمات الله ، فأمّا الأمانة فهي الّتي أخذ الله عزّوجلّ على آدم حين زوّجه حوّا ، وأمّا الكلمات فهي الكلمات الّتي شرط الله عزّوجلّ بها على آدم أن يعبده ولايشرك به شيئاً ، ولا يزني ولايتّخذ من دونه وليّاً (٢) .

٣٧ - سن : أبي ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّما وضعت الشهادة للناكح لمكان الميراث (٣).

٣٨ - سن : بعض أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن إبراهيم بن محمّد بن حمران عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سافر أو تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحسنى (٤) .

٣٩ - سن : النوفلي ، عن السّكوني باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الوليمة في أربع: العرس والخرس وهو المولود يعقّ عنه ويطعم له ، والعذار وهو ختان الغلام، والإياب وهوالرّجل يدعو إخوانه إذا آب من غيبته (٥) .

٤٠ - سن : ابن فضّال رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : الوليمة يوماً أو يومين مكرمة ، وثلاثة أيّام رياء وسمعة (٦)

٤١ - سن : النوفلي ، عن السّكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال :

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٧٢ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢١٢ .

(٣) المحاسن ص ٣١٩ .

(٤) المحاسن ص ٣٤٧ .

(٥-٦) المحاسن ص ٤١٧ .

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أوّل يوم حقّ والثاني معروف ، وما زاد رياء وسمعة (١) .

٤٢ - **سن** : الوشا ، عن أبي الحسن الرّضا عليه‌السلام يقول : إنّ النجاشي لما خطب لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أمّ حبيبة آمنة بنت أبي‌سفيان فزوّجه دعا بطعام وقال : إنّ من سنن المرسلين الإطعام عند التزويج (٢) .

٤٣ - **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حين تزوّج ميمونة بنت الحارث أولم عليها وأطعم النّاس الحيس (٣) .

٤٤ - **سن** : بعض العراقيين ، عن إبراهيم ، عن عقبة ، عن جعفر القلانسي ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام : إنّا نتّخذ الطعام ونجيده ونتنوّق فيه فلا يكون [له] رايحة طعام العرس قال : ذلك لأنّ طعام العرس تهبّ فيه رائحة الجنّة لأنّه طعام اتّخذ لحلال (٤) .

٤٥ - **سن** : أبي عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان قال : أولم إسماعيل - ره - فقال له أبوعبدالله عليه‌السلام : عليك بالمساكين فأشبعهم ، فإنّ الله يقول «وما يبدىء الباطل وما يعيد» (٥) .

٤٦ - **ضا** : إذا اُدخلت عليك فخذ بناصيتها و استقبل القبلة وقل : « اللّهمّ أمانتي أخذتها ، وبميثاقي استحللت فرجها ، اللّهمّ فارزقني منها ولداً مباركاً سوياً ولا تجعل للشيّطان فيه شركا ولانصيبا » . واتّق التزويج إذا كان القمر في العقرب فإنّ أبا عبد الله عليه‌السلام قال : من تزوّج والقمر في العقرب لم ير خيراً أبداً (٦) .

٤٧ - **شي** : عن عبدالله بن الفضل النوفلي رفعه إلى أبي جعفر عليه‌السلام قال : إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنّهار ، فإنّ الله جعل الحياء في العينين ، وإذا تزوّجتم

---

(١) المحاسن ص ٤١٧ .

(٢-٥) المحاسن ص ٤١٨ .

(٦) فقه الرضا : ص ٣١ .

فتزوّجوا باللّيل فانّ الله جعل اللّيل سكنا (١) .

٤٨ - **شي** : عن الحسن بن عليّ ابن بنت إلياس قال : سمعت أبا الحسن الرّضا عليه‌السلام يقول : إنّ الله جعل اللّيل سكناً وجعل النّساء سكناً ، ومن السنّة التزويج باللّيل وإطعام الطعام (٢) .

٤٩ - **شي** : عن عليّ بن عقبة ،عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : تزوّجوا باللّيل فإنّ الله جعله سكناً ، ولا تطلبوا الحوائج باللّيل ، فإنّه مظلم (٤) .

◆

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٠ .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ١ ص٣٧١ .

٧

٭ ((باب)) ٭

٭ « (الذهاب الى الاعراس و حكم ماينثر فيها) » ٭

١ - لى : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن الصّادق عليه‌السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات‌الله عليه : دخلت اُمّ أيمن على النّبي صلى الله عليه وآله وفي ملحفتها شيء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما معك يا اُمّ أيمن ؟ فقالت : إنّ فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارهم ، ثمّ بكت اُمّ أيمن ، وقالت : يا رسول الله فاطمة زوّجتها ولم تنثر عليها شيئاً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا اُمّ أيمن لم تكذبين؟ فانّ الله عزّ وجلّ لمّا زوّجت فاطمة عليّاً أمر أشجار الجنّة أن تنثر عليهم من حليّها وحللها وياقوتها ودرّها وزمرّدها وإستبرقها فأخذوا منها مالا يعلمون ، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة صلوات الله عليها فجعلها في منزل عليّ صلوات الله عليه (١) .

٢ - ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا دعيتم إلى العرسات فأبطئوا فانّها تذكّر الدُّنيا ، وإذا دعيتم إلى الجنائز فأسرعوا فانّها تذكّر الآخرة (٢) .

٣ - ب : عليٌّ ، عن أخيه قال: سألته عن النثار : السّكر واللّوز وغيره أيحلُّ أكله ؟ قال : يكره أكل النّهب (٣) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٨٧ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٦ .

٨

((باب))

* « (آداب الجماع و فضله ، والنهى عن امتناع) » ✿
* «(كل من الزوجين منه ، و ما يحل من الانتفاعات) » *
« (والحد الذى يجوز فيه الجماع، وساير أحكامه) »

الايات : الاسرى : و شاركم في الأموال والأولاد .

١ - **ع، لي** : الطالقاني، عن الحسن بن علي العدوي ، عن يوسف بن يحيى الاصبهاني ، عن إسماعيل بن حاتم ، عن أحمد بن صالح بن سعيد ، عن عمرو بن حفص ، عن إسحاق بن نجيح عن حصيب ، عن مجاهد ، عن أبي سعيد الخدري قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا علي إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفّيها حين تجلس، و[اغسل] رجليها وصبّ الماء من باب دارك الى أقصى دارك ، فانّك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين ألف لون من الفقر ، و أدخل فيها سبعين لونا من البركة ، و أنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتّى تنال بركتها كلّ زاوية في بيتك ، و تأمن العروس من الجنون و الجذام و البرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار ، و امنع العروس في اُسبوعها من الألبـان و الخلّ و الكزبرة و التفّاحة الحامضة من هذه الأربعة الأشياء.

فقال عليّ عليه السلام: يارسول الله صلى الله عليه وآله ولأيّ شيء أمنعها هذه الأشياء الأربعة ؟ قال : لأنّ الرّحم تعقم و تبرد من هذه الأربعة الأشياء من الولد ، و حصير في ناحية البيت خير من امرأة لاتلد ، فقال عليّ عليه السلام يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما بال الخلّ تمنع منه؟ قال : إذا حاضت على الخلّ لم تطهر أبدا طهراً بتمام ، والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدّد عليها الولادة ، والتّفاحة الحامضة تقطع حيضها فيصير داء عليها .

ثمّ قال : يا عليّ لاتجامع امرأتك في أوّل الشهر ووسطه وآخره فإنّ الجنون والجذام والخبل يسرع إليها وإلى ولدها .

يا عليّ لاتجامع امرأتك بعد الظّهر فإنّه إن قضي بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول والشيّطان يفرح بالحول في الانسان .

يا عليّ لاتتكلّم عند الجماع فإن قضي بينكما ولد لايؤمن أن يكون أخرس ولاينظرنّ أحدكم إلى فرج امرأته وليغضّ بصره عند الجماع ، (*)فإنّ النظر إلى الفرج يورث العمى يعني في الولد .

يا عليّ لاتجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فإنّي أخشى إن قضي بينكما ولد أن يكون مخنّثاً مؤنثاً بخيلاً .

يا عليّ إذا كنت جنبا في الفراش مع امرأتك فلا تقرأ القرآن فإنّي أخشى أن ينزل عليكما نار من السّماء فتحرقكما .

يا عليّ لاتجامع امرأتك إلاّ ومعك خرقة ومع امرأتك خرقة ، ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة ، وإنّ ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤدّيكما إلى الفرقة و الطلاق .

يا عليّ لاتجامع امرأتك من قيام فإنّ ذلك من فعل الحمير وإن قضي بينكما ولد يكون بوّالاً في الفراش كالحمير البوّالة في كلّ مكان .

يا عليّ لاتجامع امرأتك في ليلة الفطر فإنّه إن قضي بينكما ولد فيكبر ذلك الولد ولا يصيب ولداً إلاّ على كبر السنّ .

يا عليّ لاتجامع امرأتك في ليلة الأضحى فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون له ستّ أصابع أو أربع أصابع .

يا عليّ لاتجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون جلاّداً قتّالاً عريفاً .

يا عليّ لاتجامع امرأتك في وجه الشمس وتلألؤها إلاّ أن ترخي عليكما

(*) فى طبعة الكمبانى جمع ههنا بين نسخة البدل ونسخة المتن ، راجعه .

ستراً فإنّه إن قضي بينكما ولد لايزال في بؤس وفقر حتّى يموت .

يا عليّ لاتجامع أهلك بين الأذان والإقامة فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون حريصاً على إهراق الدماء .

يا عليّ إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلاّ وأنت على وضوء فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد .

يا عليّ لاتجامع أهلك في النصف من شعبان فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون مشوّهاً ذا شامة في شعره ووجهه .

يا عليّ لاتجامع أهلك في آخر درجة منه - يعني إذا بقي يومان - فإنّه إن قضي بينكما ولدكان مفدماً (١).

يا عليّ لاتجامع أهلك على شهوة اُختها ، فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون عشّاراً أوعونا لظّالم ، ويكون هلاك فئام من النّاس على يديه.

يا عليّ لاتجامع أهلك على سقوف البنيان فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون منافقاً ممارياً مبتدعاً .

يا عليّ وإذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلك تلك اللّيلة فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون ينفق ماله في غير حق وقرأ رسول الله ﷺ « إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشيّاطين » .

يا عليّ لاتجامع أهلك إذا خرجت إلى مسيرة ثلاثة أيّام ولياليهنّ فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون عوناً لكلّ ظالم .

يا عليّ عليك بالجماع ليلة الاثنين فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون حافظا لكتاب الله راضيا بما قسم الله عزّ وجلّ .

يا علي إن جامعت أهلك في أوّل ليلة الثلاثاء فقضي بينكما ولد فإنّه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ، ولايعذّبه الله عزّ وجلّ مع

---

(١) الفدم - بالفاء - العيى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم ، والاحمق ، وفى المصدرين مقدما - بالقاف - وهو خطأ من النساخ فيما اظن ، وفى الاختصاص (معدما) أى فقيرا .

المشركين ، و يكون طيّب النكهة من الفم رحيم القلب ، سخي اليد ، طاهر اللّسان من الغيبة والكذب والبهتان .

ياعليّ وإن جامعت أهلك ليلة الخميس فقضي بينكما ولد فإنّه يكون حاكماً من الحكّام أو عالماً من العلماء ، وإن جامعتها يوم الخميس عند زوال الشّمس عن كبد السّماء فقضي بينكما ولد ، فإن الشيّطان لايقربه حتّى يشيب ، ويكون فهماً ويرزقه الله السّلامة في الدّين والدُّنيا .

يا عليُّ وإن جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد ، يكون خطيباً قوّالاً مفوّهاً ، و إن جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضي بينكما ولد فإنّه يكون معروفاً مشهوراً عالماً ، وإن جامعتها في ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء الآخرة فإنّه يرجى أن يكون ولداً بدلاً من الأبدال إن شاء الله .

يا عليّ لاتجامع أهلك في أوّل ساعة من اللّيل فإنّه إن قضي بينكما ولد لايؤمن أن يكون ساحراً مؤثراً للدُّنيا على الآخرة .

يا عليّ احفظ وصيّتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل عليه السلام (١) .

٢ - ختص : عمرو بن حفص وأبو نصر ، عن محمّد بن الهيثم ، عن إسحاق ابن نجيح مثله (٢) .

٣- لي : ابن المتوكل ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الحسين بن الحسن القرشي ، عن سليمان بن جعفر البصري ، عن عبد الله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى كره لكم أيّتها الأمّة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها ، كرّه النظر إلى فروج النّساء وقال : يورث العمى ، و كرّه الكلام عند الجماع وقال : يورث الخرس ، و كرّه المجامعة تحت السّماء ، و كرّه للرّجل أن يغشى امرأته وهي حائض فإن غشيها وخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومنّ إلاّ نفسه ، و كرّه أن يغشى الرّجل المرأة

---

(١) علل الشرائع ص ٥١٤ - ٥١٧ و أمالي الصدوق ص ٥٦٦ - ٥٧٠ .

(٢) الاختصاص : ١٣٢ .

وقد احتلم حتّى يغتسل من احتلامه الّذي رأى فإن فعل وخرج الولد مجنونا فلا يلومنّ إلاّ نفسه (١) .

٣- [ل] : أبي ، عن سعد مثله (٢) .

٤-[سن]: إبراهيم ، عن الحسن بن الحسين الفارسي ، عن سليمان بن جعفر البصري مثله (٣) .

أقول : تمامه في باب المناهي .

٥ - **لي** : في خبر المناهي أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله نهى عن الأكل على الجنابة وقال : إنّه يورث الفقر (٤) .

ونهى أن يكثر الكلام عند المجامعة ، و قال : منه يكون خرس الولد (٥) .

ونهى أن يجامع الرّجل أهله مستقبل القبلة ، وعلى طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين .

ونهى أن يدخل الرّجل حليلته إلى الحمام (٦) .

٦ - ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام أنّه كره أن يجامع الرّجل ممّا يلي القبلة (٧) .

---

(١) أمالي الصدوق ص٣٠١ وكان الرمز (ل) للخصال وحيث وجدنا الشيخ المجلسي رحمه الله يشير الى الحديث ثانياً نقلا عن الخصال باختلاف يسير في أول السند ، لذلك لامجال لاحتمال سهو القلم في التكرار ، ونظراً لخلو الخصال عن الحديث بالسند الاول ووجوده في الامالي بعين السند لذلك صححنا الرمز فلاحظ .

(٢) المحاسن ص ٣٢١ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٢٢ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٤٢٣ .

(٦) أمالي الصدوق ص ٤٢٣ .

(٧) قرب الاسناد ص٦٦ وكان الرمز (ما) لامالي الطوسي وهو خطأ والصواب ما اثبتناه .

٨ ـ وعنه ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس أنّهما قالا : النظر إلى الفرج عند الجماع يورث العمى (١) .

٩ ـ ب : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة من الجفاء : أن يصحب الرّجل الرّجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، أو يدعى الرّجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل ، ومواقعة الرّجل أهله قبل الملاعبة (٢) .

١٠ـ ب : عليٌّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يقبّل قبل المرأة ؟ قال : لا بأس (٣) .

١١ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه يوم جمعة : هل صمت اليوم ؟ قال : لا ، قال له : فهل تصدّقت اليوم بشيء ؟ قال : لا ، قال له : قم فأصب من أهلك فإنّ ذلك صدقة منك عليها (٤) .

١٢ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث من سنن المرسلين : العطر وإحفاء الشعر وكثرة الطروقة (٥) .

١٣ ـ ن ، ل : ماجيلويه عن عمّه ، عن البرقي ، عن عليّ بن محمّد ، عن أبي أيّوب المديني ، عن سليمان الجعفري ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثاً : استتاره بالسّفاد وبكوره في طلب

---

(١) قرب الاسناد ص ٦٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٠٢ .

(٤) قرب الاسناد ص ٣٢ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٥٧ وكان الرمز (لى) للامالى و نظراً لخلوها عن الحديث ووجوده بعينه فى الخصال سنداً ومتناً لذلك صححنا الرمز فلاحظ .

الرزق وحذره (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب آداب النكاح و باب أحوال الرّجال و النّساء .

١٤ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ؟ عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليٌّ عليه السّلام : من أراد البقاء و لابقاء فليباكر الغداء ويجيّد الحذاء ويخفّف الرّداء و ليقلّ غشيان النساء (٢) .

١٥ ـ مجالس الشيخ : عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن حبشي ، عن العباس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان و جعفر بن عيسى ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبيه ، عن الصّادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله إلاّ أنّه ليس [فيه] ويجيّد الحذاء (٣) .

١٦ـ ع : عليٌّ بن حاتم ، عن ابن عقدة ، عن المنذر بن محمّد ، عن الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن القاسم ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليهم السلام قال : عذاب القبر يكون من النميمة و البول و عزب الرّجل عن أهله (٤) .

١٧ ـ ع : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن القاسم ابن محمّد الجوهري ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يجامع الرّجل امرأته ولاجاريته وفي البيت صبيٌّ فانّ ذلك ممّا يورثه الزنا (٥) .

١٨- ع : محمّد بن علي بن الشاه ، عن أحمد بن محمّد بن أحمد [عن أحمد] بن خالد

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٧ و الخصال ج ١ ص٦٢.

(٢) عيون الاخبار ج٢ ص ٣٨ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٩ .

(٤) علل الشرائع ص ٣٠٩ .

(٥) علل الشرائع ص ٥٠٢ .

عن محمّد بن أحمد التميمي ، عن أبيه ، عن محمّد بن حاتم ، عن حمّاد بن عمرو ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في حديث طويل يذكر فيه وصية النبيّ صلى الله عليه وآله و يقول : فيها إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كره أن يغشى الرّجل امرأته و هي حـائض ، فان فعل و خرج الولد مجذوماً أو به برص فلا يلومنّ إلاّ نفسه ، و كره أن يأتي الرّجل أهله وقداحتلم حتّى يغتسل من الاحتلام فان فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً فلايلومنّ إلاّ نفسه (١).

١٩ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجّلها فانّ للنساء حوائج ، إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فان عند أهله مثل ما رأى ، و لا يجعلنّ للشيطان إلى قلبه سبيلاً ، ليصرف بصره عنهـا ، فان لم تكن له زوجة فليصلّ ركعتين ويحمد الله كثيراً ويصلّي على النبيّ وآله ثمّ ليسأل الله من فضله فانّه يبيح له برأفته ما يغنيه ، إذا أتى أحدكم زوجته فليقلّ الكلام، فانّ الكلام عند ذلك يورث الخرس ، لاينظرنّ أحدكم إلى باطن فرج امرأته لعلّه يرى ما يكره و يورث العمى .

إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل: اللّهمّ إنّي استحللت فرجها [بأمرك] وقبلتها بأمانتك فان قضيت لي منها ولداً فاجعله ذكراً سويّاً ، ولاتجعل الشيطان فيه نصيباً ولا شركاً (٢) .

و قال عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوقّ أوّل الأهلّة وأنصاف الشّهور فانّ الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون(٣).

٢٠ ـ ع : أبي، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن الحسين بن الحسن ، عن سليمان بن جعفر ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن

---

(١) علل الشرائع ص ٥١٤ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٣٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٣٤ .

أبيه ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا تجامع الرّجل و المرأة فلا يتعرّيان فعل الحمارين فانّ الملائكة تخرج من بينهما إذا فعلا ذلك (١) .

٢١ - لى : ابن المتوكّل ، عن محمد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي عن داود بن سرحان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا ينبغي للمرأة أن تعطّل نفسها و لو أن تعلّق في عنقها قلادة ، ولا ينبغي أن تدع يدها من الخضاب ولو أن تمسّها بالحنّاء مسّاً و إن كانت مسنّة (٢).

٢٢ - ما : الغضايري ، عن الصّدوق مثله (٣) .

ل : [أبي] عن محمدالعطار ، عن ابن‌عيسى، عن أبيه ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : لاتدخل بالجارية حتّى تتمّ لها تسع سنين أو عشر سنين و قال : أنا سمعته يقول : تسع أو عشر (٤)

٢٣ - ل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من وطي امرأته قبل تسع سنين فأصابها عيب فهو ضامن (٥) .

٢٤ - فس : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم » أي متى شئتم و تأوّلت العامّة قوله : أنّى شئتم أي حيث شئتم في القبل و الدّبر ، و قال الصادق عليه السّلام : أنّى شئتم أي متى شئتم في الفرج ، و الدّليل على قوله في الفرج قوله : « نساؤكم حرث لكم » فالحرث الزّرع و الزّرع الفرج في موضع الولد . وقال الصّادق عليه السلام : من أتى امرأته في الفرج في أوّل حيضها فعليه أن يتصدّق بدينار و عليه ربع حد الزّنا خمسة و عشرون جلدة ، و إن أتاها في آخر أيام

---

(١) علل الشرائع ص٥١٨ وكان الرمز (لى) وهوخطأ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٩٦ .

(٣) امالى الطوسى ج ٢ ص ٥٢ .

(٤-٥) الخصال ج ٢ ص١٨٧ .

حيضها فعليه أن يتصدّق بنصف دينار ويضرب اثني عشرة جلدة ونصفاً (١).

٢٥ - ن : باسناد التميمي، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: نهى النبي صلى الله عليه وآله عن وطي الحبالي حتّى يضعن (٢).

٢٦ - ثو : ابن المتوكّل ، عن عليّ، عن أبيه ، عن القداح ، عن الصّادق عليه السلام : عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لرجل : أصبحت صائماً ؟ قال : لا، قال : فعدت مريضاً ؟ قال : لا قال : فاتّبعت جنازة ؟ قال : لا ، قال : فأطعمت مسكيناً ؟ قال : لا ، قال : فارجع إلى أهلك فأصبهم فانّه عليهم منك صدقة (٣)

٢٧ - [ير]: أحمد بن محمّد الاهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن سالم مولى عليّ بن يقطين ، عن عليّ بن يقطين قال : أردت أن أكتب إليه أسأله يتنوّر الرجل و هو جنب ؟ قال : فكتب إليّ ابتداء : النورة تزيد الجنب نظافة ، ولكن لايجامع الرّجل مختضباً ، و لا تجامع امرأة مختضبة (*) .

٢٨ - سن : محمّد بن عليّ أبو سمينة ، عن محمّد بن أسلم ، عن عبدالرّحمن ابن سالم ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : هل يكره الجماع في وقت من الأوقات و إن كان حلالا ؟ قال : نعم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و من مغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، و في اليوم الذى تنكسف فيه الشمس ، و في اللّيلة التى ينكسف فيها القمر، وفي اليوم واللّيلة الّتي تكون فيها الريح السّوداء و الريح الحمراء ، والريح الصفراء ، وفي اليوم واللّيلة الّتي تكون فيها الزلزلة .

ولقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله عند بعض نسائه في ليلة انكسف فيها القمر فلم يكن في تلك اللّيلة ما يكون منه في غيرها حتّى أصبح ، فقالت له : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ألبغض هذا منك في هذه الليلة ؟ قال : لا و لكن هذه الآية ظهرت في هذه اللّيلة فكرهت

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ٧٣ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص١٥٢.

(*) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

أن أتلذّذ و ألهو فيها ، و قد عيّر الله أقواماً في كتابه فقال : « و إن يروا كسفا من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم ☆ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتّى يلاقوا يومهم الّذي فيه يصعقون » ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : و أيم الله لا يجامع أحد فيرزق ولداً فيرى في ولده ذلك ما يحبّ (١) .

٢٩ - ختص : الصّدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمّد ابن أسلم الجبلي ، عن عبدالرّحمن بن سالم الجبلي عنه مثله ، وزاد في آخره ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : و أيم الله لا يجامع أحد فيرزق ولداً في شيء من هذه الأوقات الّتي نهي عنها رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قد انتهى إليه الخبر فيرى في ولده ما يحبّ (٢) .

٣٠ - سن : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن ابن رشيد عن أبيه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لايجامع الرّجل امرأته ولاجاريته و في البيت صبيّ فانّ ذلك ممّا يورث الزنا (٣).

٣١ - ضا : إذا أردت الجماع بعد غسلك الميّت من قبل أن تغتسل من غسله فتوضأ ثمّ جامع (٤) .

٣٢ - سن : روي عن أبي عبدالله عليه السلام : ثلاث يهدمن البدن وربّما قتلن : أكل القديد الغاب ، و دخول الحمام على البطنة ، و نكاح العجائز .

وزاد فيه أبوإسحاق النهاونديّ : وغشيان النساء على الامتلاء (٥) .

٣٣ - ضا : اتّق الجماع في أوّل ليلة من الشهر وفي وسطه و في آخره ، فانه من فعل ذلك ليس يسلم الولد من السقطة ، وإن تمّ يوشك أن يكون مجنوناً واتّق الجماع في اليوم الّذي تنكسف فيه الشمس أوفي ليلة ينكسف فيها القمر ، و

---

(١) المحاسن ص ٣١١ بتفاوت .

(٢) الاختصاص : ٢١٨ .

(٣) المحاسن ص ٣١٧ .

(٤) فقه الرضا ص ١٨ .

(٥) المحاسن ص ٤٦٣ وكان الرمز لامالى الطوسى وهو خطأ .

في الزلزلة و عند الرّيح الصفراء و الحمراء و السوداء فمن فعل ذلك وقد بلغه الحديث رأى في ولده ما يكره ، ولا تجامع في السّفينة ، ولا تجامع مستقبل القبلة و لا تستدبرها (١) .

٣٤ - طب : محمّد بن جعفر البرسي ، عن محمّد بن يحيى الأرمني ، عن محمّد ابن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن محمّد بن إسماعيل بن أبي طالب ، عن جابر الجعفي ، عن محمّد الباقر ، عن أبيه عليهما السّلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده و قد غلبته الحرارة فعليه بالفراش ، قيل للباقر عليه السّلام : يا ابن رسول الله ما معنى الفراش ؟ قال : غشيان النساء فانّه يسكنه و يطفيه (٢) .

٣٥ - طب : أحمد بن الخضيب النيسابوري ، عن النضر ، عن فضالة ، عن عبدالرحمن بن سالم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك هل يكره في وقت من الأوقات الجماع ؟ قال : نعم و إن كان حلالا ، يكره ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وما بين مغيب الشمس إلى سقوط الشفق ، وفي اليوم الّذي تنكسف فيه الشمس ، و في اللّيلة و اليوم الّذي يكون فيه الزلزلة والرّيح السّوداء والريح الحمراء و الصفراء .

و لقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله مع بعض نسائه في ليلة انكسف فيها القمر فلم يكن منه في تلك اللّيلة شيء مما كان في غيرها من اللّيالي ، فقالت له : يا رسول الله صلى الله عليه وآله لبغض كان هذا الجفاء ؟ فقال عليه السلام : أما علمت أنّ هذه الآية ظهرت في هذه اللّيلة فكرهت أن أتلذّذ وألهو فيها وأتشبّه بقوم عيّرهم الله في كتابه عزّ وجلّ « وإن يروا كسفا من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم ✿ فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتّى يلاقوا يومهم الّذي [كانوا يوعدون وقوله حتّى يلاقوا يومهم الّذي] فيه يصعقون » . ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : وأيم الله لا يجامع أحد في هذه الأوقات الّتي

---

(١) فقه الرضا ص ٣١ .

(٢) طب الائمة ص ٩٤ طبع النجف - المطبعة الحيدرية بتقديمنا .

كره رسول الله صلى الله عليه وآله الجماع فيها ثمّ رزق له ولد فيرى في ولده مايحبّ بعدأن يكون علم مانهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله من الأوقات الّتي كره فيها الجماع واللّهو واللّذة ، و اعلم ياابن سالم إنّ من لا يجتنب اللّهو و اللّذة عند ظهور الآيات ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً (١) .

٣٦ ـ طب : عبدالله والحسين ابنا بسطام ، عن محمّد بن خلف ، عن الوشّا عليّ بن الحسين [عن] محمّد بن الجهم ، عن سعدالمولى قال : قال لي أبوعبدالله الصّادق عليه السّلام: إيّاك والجماع في اللّيلة الّتي [يهلّ] فيها الهلال فانّك إن فعلت ثمّ رزقك ولداً كان مخبوطاً ، قلت جعلت فداك ولم تكرهون ذلك ياابن رسول الله ؟ قال : أما ترى المصروع أكثرهم لايصرع إلاّ في رأس الهلال (٢) .

٣٧ ـ طب : أحمدبن الحسن النيسابوري ، عن النضر ، عن فضالة ، عن عبدالرّحمن ابن سالم قال : قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: جعلت فداك لم تكرهون الغشيان عند مستهلّ الهلال وفي النصف من الشهر ؟ قال : لأنّ المصروع أكثر ما يصرع في هذين الوقتين ، قلت : ياابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد عرفت مستهلّ الهلال فما بال النصف من الشّهر ؟ قال : إنّ الهلال يتحوّل عن حالة إلى حالة و يأخذ في النقصان فان فعل ذلك ثمّ رزق ولداً كان مقلاّ فقيراً ضئيلا ممتحنا (٣) .

٣٨ ـ طب : محمّد بن جعفر البرسي ، عن محمّد بن يحيى الارمني ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن إسماعيل بن أبي زينب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل من أوليائه : لا تجامع أهلك و أنت مختضب فانّك إن رزقت ولداً كان مخنّثا (٤) .

٣٩ ـ طب : محمّد بن إسماعيل بن القاسم ، عن أحمد بن محرز ، عن عمرو

---

(١) طب الائمة ص ١٣١ .

(٢) طب الائمة ص ١٣١ وكان الرمز (ب) لقرب الاسناد و هو خطأ و الصواب ما اثبتناه .

(٣-٤) طب الائمة ص ١٣٢ .

ابن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كره رسول الله صلى الله عليه وآله الجماع في اللّيلة الّتي يريد فيها الرّجل سفراً و قال : إن رزق ولداً كان حوالة (١) .

وعن الباقر محمد بن علي عليهما السلام أنّه قال : قال الحسين بن علي عليه السلام لاصحابه : اجتنبوا الغشيان في اللّيلة الّتي تريدون فيها السفر فانّ من فعل ذلك ثمّ رزق ولداً كان حوالة (٢) .

٤٠ ـ طب : أحمد بن الحسن بن الخليل ، عن محمد بن إسماعيل بن الوليد ابن مروان ، عن النعمان بن يعلى ، عن جابر قال : قال أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام إياك و الجماع حيث يراك صبيّ يحسن أن يصف حالك ، قلت : يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله كراهة الشنعة ؟ قال : لا فانّك إن رزقت ولداً كان شهرة وعلماً في الفسق و الفجور (٣) .

٤١ ـ طب : خلف بن أحمد ، عن محمد بن مروان الزّعفراني ، عن ابن أبي عمير ، عن سلمة بيّاع السّابري ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام أنّه قال لي : إيّاك أن تجامع أهلك وصبيّ ينظر إليك ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكره ذلك أشدّ كراهة (٤) .

٤٢ ـ طب : المنذر بن محمد ، عن سالم بن محمد ، عن ابن أسباط ، عن خلف بن سلمة ، عن علاّن بن محمد ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الباقر عليه السلام لاتجامع الحرّة بين يدي الحرّة فأمّا الاماء بين يدى الاماء فلابأس (٥).

٤٣ ـ شي : عن عيسى بن عبدالله قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : المرأة تحيض تحرم على زوجها أن يأتيها في فرجها لقول الله عزّ وجل : « ولاتقربوهنّ حتّى يطهرن » فيستقيم للرّجل أن يأتي امرأته وهي حايض فيما دون الفرج (٦) .

(١-٢) طب الائمة ص ١٣٢ .

(٣ -٥) طب الائمة ص ١٣٣ .

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٠ .

٤٤ - شي : عن جميل بن دراج قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى « لاتضارّ والدة بولدها ولامولود له بولده » قال : الجماع (١) .

٤٥ - شي : الحلبي قال أبوعبدالله عليه السلام : «لاتضارّ والدة بولدها ولامولود له بولده» قال : كانت المرأة ممن ترفع يدها إلى الرّجل إذا أراد مجامعتها ، فتقول لاأدعك إنّي أخاف على ولدي ، ويقول الرّجل للمرأة : لا اُجامعك إنّي أخاف أن تعلقي فأقتل ولدي، فنهى الله عن أن يضار الرّجل المرأة والمرأة الرّجل(٢) .

٤٦ - شي : عن يونس ، عن أبي الرّبيع الشّامي قال كنت عنده ليلة فذكر شرك الشّيطان فعظمه حتّى أفزعني ، فقلت : جعلت فداك فما المخرج منها وما نصنع قال : إذا أردت المجامعة فقل : بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذي لا إله إلاّ هو بديع السّموات والأرض ، اللّهمّ إن قصدت مني في هذه اللّيلة ولدا فلا تجعلّ للشيطان فيه نصيبا ولا شركا ولاحظّاً واجعله عبدا صالحا مصفيا وذرّيته جلّ ثناؤك (٣) .

٤٧ - شي : عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ماقول الله : « شاركهم في الأموال والأولاد» فقال : قل في ذلك قولاً أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرجيم (٤) .

٤٨ - شي : عن العلا بن رزين، عن محمّد، عن أحدهما عليهما السلام قال : شرك الشيطان ما كان من مال حرام فهو من شركه ، ويكون مع الرّجل حين يجامع فيكون نطفته مع نطفته إذا كان حراماً قال : كلتيهما جميعا يختلطه وقال : ربما خلق من واحدة وربما خلق منهما جميعاً (٥) .

٤٩ - شي : صفون الجمال قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فاستأذن عيسى بن منصور عليه فقال له : مالك ولفلان ياعيسى أما إنّه مايحبّك فقال : بأبي و اُمّي يقول قولنا ويتولاّ من نتولاّ فقال: إنّ فيه نخوة إبليس ، فقال : بأبي واُمّي أليس يقول إبليس « خلقتني من نار وخلقته من طين » فقال أبو عبد الله عليه السلام : وقد

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٠ .

(٣-٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٠ .

يقول الله : « وشاركهم في الأموال والأولاد » فالشيطان يباضع ابن آدم هكذا وقرن بين إصبعيه (١) .

٥٠ - **كشف** : من دلايل الحميري ، عن الوشا قال : قال فلان بن محرز : بلغنا أن أبا عبدالله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله للجماع توضأ وضوء الصلاة فأحب أن تسأل أبا الحسن الثاني عن ذلك ، قال الوشا : فدخلت عليه فابتدأني من غير أن أسأله فقال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا جامع وأراد أن يعاود توضأ للصلاة ، وإذا أراد أيضاً توضأ للصلاة ، فخرجت إلى الرجل فقلت قد أجابني عن مسألتك من غير أن أسأله (٢) .

٥١ - **نوادر الراوندى** : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتى أحدكم امرأته فلا يعجلها (٣) .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم وأن يجامع الرجل امرأته والصبي في المهد ينظر إليهما (٤).

٥٢ - **الهداية** : (ويكره الجماع) في أول ليلة من الشهر وفي وسطه وفي آخره ومن فعل ذلك فليسلم لسقط الولد، فإن تم أوشك أن يكون مجنوناً ألا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر ووسطه وآخره ، ويكره الجماع في اليوم الذي تنكسف فيه الشمس وفي الليلة التي ينكسف فيها القمر ، وفي الزلزلة و الريح الصفراء و السوداء والحمراء ، فانه من فعل ذلك و قد بلغه الحديث رأى في ولده مايكره (٥).

وإذا تزوج الرجل امرأة فخلا [بها] فقد وجب عليه المهر والعدة، وخلاؤه

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٠ .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٣٦ .

(٣) نوادر الراوندى ص ١٣ .

(٤) نوادر الراوندى ص ١٤ .

(٥) الهداية ص ٦٨ .

دخوله ، و إذا جامع الرّجل امرأته و التقى الختانان فقد وجب الغسل أنزل أولم ينزل .

و إن جامع مفاخذها فأهرق فعليه الغسل و ليس على المرأة ، إنّما عليها غسل الفخذين، و إن لم ينزل هو فليس عليه غسل ، و لايجوز للرجل أن يجامع امرأته وهي حايض لأنّ الله عزّوجلّ نهى عن ذلك فقال : « ولاتقربوهنّ حتّى يطهرن فاذا تطهّرن » أعني بذلك الغسل عن الحيض .

فان كان الرّجل مستعجلاً وأراد أن يجامعها فليأمرها أن تغسل فرجها ثمّ يجامعها ، و من جامع امرأة حايضاً في أوّل الحيض فعليه أن يتصدّق بدينار ، وإن كان في وسطه فنصف دينار ، فان كان في آخره فربع دينار ، و من جامع أمته وهي حايض فعليه أن يتصدّق بثلاثة أمداد من طعام (١) .

---

(٢) الهداية ص ٦٩ .

٩

* ((باب)) *

* « (وجوه النكاح و فيه اثبات المتعة و ثوابها) » *
* « (و جمل شرايط كل نوع منه وأحكامها) » *

الايات : النساء : « وأُحلَّ لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ اُجورهنّ فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إنّ الله كان عليما حكيما » (١) .

المؤمنون : « و الّذينهم لفروجهم حافظون ☆ إلاّ على أزواجهم أوما ملكت أيمانهم فانّهم غير ملومين ☆ فمن ابتغى وراء ذلك فاُولئك هم العادون (٢).

الشعراء : « و تذرون ما خلق لكم ربّكم من أزواجكم (٣) .

الاحزاب : « ياأيّها النّبي إنّا أحللنا لك أزواجك اللاّتي آتيت اُجورهنّ وما ملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاّتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ إن أراد النبيُّ أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم و ما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج و كان الله غفوراً رحيماً (٤) ،

المعارج : « و الّذينهم لفروجهم حافظون ☆ إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ☆ فمن ابتغى وراء ذلك فاُولئك هم العادون» (٥) .

١ - ل : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النّوفلي ،

---

(١) سورة النساء : ٢٤ .

(٢) سورة المؤمنون : ٦ .

(٣) سورة الشعراء : ١٦٦ .

(٤) سورة الاحزاب : ٥٠ .

(٥) سورة المعارج : ٣٠ .

عن السّكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : تحلّ الفروج بثلاثة وجوه : نكاح بميراث ، و نكاح بلا ميراث ، و نكاح بملك اليمين (١) .

٢ - ج : كتب الحميري إلى الناحية المقدسة سائلاً عن الرّجل ممّن يقول بالحقّ و يرى المتعة و يقول بالرجعة إلاّ أنّ له أهلاً موافقة له في جميع اُموره وقد عاهدها أن لا يتزوّج عليها ولا يتمتّع ولا يتسرّى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربّما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتّع و لا يتحرك نفسه أيضاً لذلك و يرى أنّ وقوف من معه من أخ وولد و غلام ووكيل و حاشية مما يقلله في أعينهم و يحبّ المقام على ما هو عليه محبّة لأهله وميلاً إليها وصيانة لها و لنفسه لالتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا ؟ فخرج الجواب يستحبّ له أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية و لو مرّة واحدة (٢) .

٣ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن مالك بن عبدالله بن أسلم ، عن أبيه ، عن رجل من الكوفيّين ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلاممسك لها » قال : والمتعة من ذلك (٣) .

٤ - ب : [ابن] سعد، عن الأزدي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المتعة فقال : « وما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ اُجورهنّ فريضة و لا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعدالفريضة» قال : وسألت أباالحسن موسى عليه السلام عنها أمن الأربع هي ؟ فقال : لا (٤) .

٥ - ب : ابن سعد ، عن الأزدي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المتعة

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧٥ .

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٣) تفسيرعلى بن ابراهيم ج ٢ ص ٢٠٧ والاية فى سورة فاطر : ٣٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ٢١ .

فقال : أكره له أن يخرج من الدُّنيا و قد بقيت عليه خلّة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقضها (١) .

٦ - ب : ابن رئاب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المتعة فأخبرني أنّها حلال و أخبرني أنّه يجزي فيها الدّرهم فما فوقه (٢) .

٧ - ل : أبي عن سعد ، عن حماد بن يعلى ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتّع بالنساء ومفاكهة الإخوان و الصلاة باللّيل (٣) .

٨ - ل : في خبر الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام قال : تحليل المتعتين واجب كما أنزل الله عزّ وجلّ في كتابه و سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله : متعة الحجّ و متعة النساء (٤) .

٩ - ف : عن الصّادق عليه السلام قال : يجوز من المناكح أربعة وجوه : نكاح بميراث ، و نكاح بغير ميراث ، و نكاح اليمين ، و نكاح بتحليل من المحلّل له من ملك من يملك (٥) .

١٠ - ضا : اعلم يرحمك الله أنّ وجوه النّكاح الّذي أمر الله جلّ وعزّ بها أربعة أوجه : منها نكاح ميراث و هو بوليّ و شاهدين و مهر معلوم ما يقع عليه التّراضي من قليل أو كثير و إنّه احتيج إلى الشهود ، و المطلق من عدد النسوة في هذا الوجه من النكاح أربعة ، و لا يجوز لمن له أربع نسوة إذا عزم على التّزويج

---

(١) قرب الاسناد ص ٢١ .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٩٦ .

(٥) تحف العقول ص ٣٥٥ وكان الرمز (ن) لعيون الاخبار ولعدم وجود الحديث فيها وهو بعينه فى التحف ضمن الخبر الطويل المروى عن الصادق عليه السلام فى وجوه المعايش كان من القريب تصحيف (ف) رمز التحف ، ب (ن) وهو رمز العيون لذلك صححناه .

إلاّ بطلاق إحدى الأربع أن يتزوّج حتّى تنقضي عدّة المطلّقة منهنّ وتحلّ لغيره من الرّجال لأنّها مالم تحلّ للرجال في حبالته .

و الوجه الثّاني نكاح بغير شهود و لا ميراث و هي نكاح المتعة بشروطها و هي أن تسأل المرأة فارغة هي أم مشغولة بزوج أو بعدّة أو بحمل فاذا كانت خالية من ذلك قال لها : تمتّعني نفسك على كتاب الله و سنة نبيّه ﷺ نكاحاً غير سفاح كذا و كذا بكذا ـ و كذا وبيّن المهر و الأجل ـ على أن لا ترثيني ولا أرثك وعلى أنّ الماء أضعه حيث أشاء و على أنّ الأجل إذا انقضى كان عليك عدّة خمسة و أربعين يوماً ، فاذا أنعمت قلت لها : قد متعتني نفسك وتعيد جميع الشرايط عليها لأنّ القول الأوّل خطبة و كلّ شرط قبل النكاح فاسد ، و إنّما ينعقد الأمر بالقول الثّاني ، فاذا قالت في الثّاني : نعم دفع إليها المهر أو ما حضر منه و كان ما يبقى ديناً عليك وقد حلّ لك حينئذ وطؤها.

و روي لا تمتّع بلصّة و لا مشهورة بالفجور وادع المرأة قبل المتعة إلى مالا يحلّ فان أجابت فلا تمتّع بها .

وروي أيضاً رخصة في هذا الباب أنّه إذا جاء بالأجر و الأجل جازله ، وإن لم يسئلها و لا يمتحنها فلا شيء عليه ، و ليس عليها منه عدّة إذا عزم على أن يزيد في المدّة و الأجل و المهر ، و إنّما العدّة عليها لغيره إلاّ أنّه يهب لها ما بقي من أجله عليها وهو قوله : « فما استمتعتم به منهنّ فآتوهن اُجورهن فريضة و لا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة » وهو زيادة في المهر و الأجل و سبيل المتعة سبيل الإماء ، له أن يتمتع منهنّ بما شاء وأراد .

والوجه الثالث نكاح ملك اليمين وهو أن يبتاع الرّجل الأمة فحلال له نكاحها إذا كانت مستبرأة ، و الاستبراء : حيضة و هو على البايع ، فان كان البايع ثقة و ذكر أنّه استبرأها جاز نكاحها من وقتها ، وإن لم يكن ثقة استبرأها المشتري بحيضة ، و إن كانت بكراً أو لامرأة أو ممن لم يبلغ حدّ الادراك استغنى عن ذلك .

و الوجه الرابع : نكاح التحليل المحلّ و هو أن يحلّ الرّجل و المرأة فرج الجارية مدّة معلومة ، فان كانت لرجل فعليه قبل تحليلها أن يستبرئها بحيضة ويستبرئها بعد أن ينقضي أيّام التحليل ، وإن كانت لمرأة استغنى عن ذالك(۱).

أقول : قد مرّ في كتاب الغيبة الخبر الطويل عن المفضل بن عمر في الرّجعة و فيه [أنّه]:

۱۱ - قال المفضل للصادق عليه السلام : يا مولاي فالمتعة [قال : المتعة] حلال طلق والشّاهد بها قول الله عزّوجلّ : «ولا جناح عليكم فيما عرّضتم به من خطبة النساء أو أكننتم علم الله أنكم ستذكرونهنّ و لكن لا تواعدوهنّ سرّاً إلاّ أن تقولوا قولا معروفاً» (۲) أي مشهوداً و القول المعروف هو المشتهر بالوليّ و الشهود ، وإنّما احتيج إلى الوليّ و الشهود في النكاح ليثبت النسل و يستحقّ الميراث و قوله : «و آتوا النساء صدقاتهنّ نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئا» (۳) و جعل الطلاق في النساء المزوّجات غير جائز إلاّ بشاهدين ذوي عدل من المسلمين و قال : في ساير الشّهادات على الدّماء و الفروج و الأموال و الأملاك «و استشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل و امرأتان ممّن ترضون من الشّهداء» (٤) .

و بين الطلاق عزّ ذكره فقال : «يا أيّها النّبي إذا طلّقتم النّساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ و أحصوا العدّة واتّقوا الله ربّكم» (٥) و لو كانت المطلّقة تبين بثلاث تطليقات تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقلّ لما قال الله تعالى : «و أحصوا العدّة واتّقوا الله ربّكم» إلى قوله «تلك حدود الله ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه

---

(۱) فقه الرضا ص ۳۰ .

(۲) سورة البقرة : ۲۳۵ .

(۳) سورة النساء : ۴ .

(۴) سورة البقرة : ۲۲۸ .

(۵) سورة الطلاق : ۱-۲ .

لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف و أشهدوا ذوي عدل منكم و أقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر » و قوله : « لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً » هو نكـر يقع بين الزوج و زوجته فيطلّق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل .

و حدّ وقت التطليق هو آخر القروء ، والقرء هو الحيض ، و الطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة و الحمرة ، و إلى التطليقة الثانية و الثالثة مايحدث الله بينهما عطفاً أوزوال ما كرهاه و هو قوله : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله و اليوم الآخر و بعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً ولهن مثل الّذي عليهن بالمعروف و للرجال عليهن درجة و الله عزيز حكيم » (١) هذا يقوله في أن للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة إن أرادوا إصلاحاً ، وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك .

ثم بيّن تبارك وتعالى فقال : « الطلاق مرّتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان » وفي الثالثة فان طلق الثالثة وبانت فهو قوله « فان طلّقها فلا تحل له من بعد حتّى تنكح زوجاً غيره » (٢) ثم يكون كسائر الخطّاب لها .

والمتعة الّتي أحلّها الله في كتابه وأطلقها الرسول صلى الله عليه وآله عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عزّ وجلّ « والمحصنات من النساء إلّا ما ملكت إيمانكم كتاب الله عليكم واُحلّ لكم ماوراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن اُجورهن فريضة ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إنّ الله كان عليما حكيما » (٣) والفرق بين المزوّجة والمتعة أنّ للزّوجة صداقـا

---

(١) سورة البقرة : ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) سورة البقرة : ٢٣٠ .

(٣) سورة النساء : ٢٣ .

وللمتعة أجرة .

فتمتّع سائر المسلمين على عهد رسول الله ﷺ في الحجّ وغيره وأيّام أبي بكر وأربع سنين في أيّام عمر حتّى دخل على أُخته عفراء (١) فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها فنظر إلى درّة اللبن في فم الطفل فأغضب وأرعد وأزبد وأخذ الطفل من يدها وخرج حتّى أتى المسجد ورقى المنبر قال : نادوا في النّاس أنّ الصّلاة جامعة وكان غير وقت صلاة ، فعلم النّاس أنّه لأمر يريده عمر فحضروا فقال : معاشر النّاس من المهاجرين والأنصار و أولاد قحطان من منكم يحبّ أن يرى المحرّمات عليه من النّساء ولها مثل هذا الطفل؟ قد خرج من أحشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعّلة ؟ فقال بعض القوم : ما نحبّ هذا ، فقال : ألستم تعلمون أنّ أُختي عفراء بنت حنتمة أُمّي وأبي الخطاب غير متبعّلة ؟ قالوا : بلى قال : فإنّي دخلت عليها في هذه السّاعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أنّى لك هذا ؟ فقالت : تمتّعت.

---

(١) لم يكن للخطاب بن نفيل سوى عمر بن الخطاب وصفية و أميمة و أمهم حنتمة ابنة هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن مخزوم ، و زيد بن الخطاب وامه أسماء بنت وهب بن حبيب من بنى أسد بن خزيمة ، ولم يذكر النسابون فى ولد الخطاب بنتا اسمها عفراء ، و احتمال أن تكون هى احدى البنتين لايمكن لانهما كانتا متزوجتين ، اما صفية فقد كانت زوجة سفيان بن عبدالاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، فولدت الاسود وهبار قتل يوم مؤتة ، وعمر ، هاجر الى الحبشة ، وعبيدالله قتل يوم اليرموك ، و عبدالله ، وهؤلاء كلهم أمهم صفية بنت الخطاب ، و ورد فى الاستيعاب ج ٢ ص ٧٤٣ ط حيدر آباد : انها كانت زوجة قدامة بن مظعون ، ولامانع من ذلك اذا كان قد خلف عليها أحدهما بعد الاخر .

واما أميمة وكانت من المهاجرات وقد أسلمت قبل عمر وهى التى كان عمر يعذبها على الاسلام ، وتكنى بام جميل ، تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - أحد العشرة المبشرة فيما يروون - فأولدها عبدالرحمن الاكبر الشاعر قائل الابيات فى يوم الحرة و أولها :

فأعلموا سائر النّاس أنّ هذه المتعة الّتي كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول الله ﷺ قد رأيت تحريمها فمن أبى ضربت جنبيه بالسّوط فلم يكن في القوم منكر قوله ، ولا رادّ عليه ، ولا قائل لايأتي رسول بعد رسول الله ، أو كتاب بعد كتاب الله ، لانقبل خلافك على الله وعلى رسوله و كتابه ، بل سلّموا ورضوا .

قال المفضّل: يا مولاي فما شرائط المتعة ؟ قال : يامفضّل لها سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحدا ظلم نفسه ، قال: قلت : ياسيّدي قد أمرتمونا أن لانتمتّع ببغيّة ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة و أن ندعو المتعة إلى الفاحشة فان أجابت فقد حرم الاستمتاع بها و أن تسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدّة فان شغلت بواحدة من الثّلاث فلا تحلّ ، وإن خلت فيقول لها :متّعني نفسك على كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه ﷺ نكاحاً غير سفاح أجلا معلوماً بأُجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو مادون ذلك أو أكثر ، والأُجرة ما تراضينا عليه من حلقة خاتم أو شسع نعل أوشقّ تمرة إلى فوق ذلك من الدّراهم والدنانير أو عرض ترضى به .

فإن وهبت له حلّ له كالصّداق الموهوب من النّساء المزوّجات الّذين قال الله تعالى عنهنّ « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » (١) ثمّ يقول لها : على ألاّ ترثيني ولا أرثك وعلى أنّ الماء لي أضعه منك حيث أشاء ، وعليك الاستبراء خمسة وأربعين يوماً أومحيضاً واحداً ، فاذا قالت : نعم ، أعدت القول ثانية وعقدت النكاح .

فإن أحببت وأحبّت هي الاستزادة في الأجل زدتما ، وفيه مارويّناه ، فإن

فان تقتلونا يوم حرة واقم فنحن على الاسلام أول من قتل

فاين عفراء التى لم يعلم لها عمر زوج ولا المسلمون من هاتين الاختين اللتين ذكر المؤرخون والنسابون انهما كانتا متزوجتين ولهما أولاد؟ ولزيادة الايضاح راجع جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ١٥١ ونسب قريش ص ٣٤٧ وص ٣٦٦ وغيرهما من كتب التاريخ والانساب .

(١) سورة النساء : ٤ .

كانت تفعل فعليها ما تولّت من الإخبار عن نفسها ولاجناح عليك ، وقول أمير المؤمنين عليه السلام : لعن الله ابن الخطاب فلولاه مازنى إلاّ شقي أو شقية ، لأنّه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنا ثمّ تلا « ومن النّاس من يعجبك قوله في الحياة الدُّنيا ويشهدالله على مافي قلبه وهو ألدّ الخصام ☆وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحبّ الفساد» (١) .

ثمّ قال : إنّ من عزل بنطفته عن زوجته ، فدية النطفة عشرة دنانير كفّارة وإنّ من شرط المتعة أنّ ماءالرّجل يضعه حيث يشاء من المتمتّع بها ، فإذا وضعه في الرّحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه (٢) .

١٢ - **تفسير** سعد بن عبد الله : برواية جعفر بن قولويه باسناده قال : قرأ أبو جعفر و أبو عبد الله عليهما السلام « فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمّى فآتوهنّ اُجورهنّ » .

١٣- **رسالة المتعة** : للشيخ المفيد قدّس الله روحه ، عن أبي القاسم جعفر ابن محمّد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال : يستحبّ للرّجل أن يتزوّج المتعة وماأُحبّ للرّجل منكم أن يخرج من الدُّنيا حتّى يتزوّج المتعة ولو مرّة .

١٤ - وبهذا الاسناد عن ابن عيسى المذكور ، عن بكر بن محمّد ، عن الصّادق عليه السّلام حيث سئل عن المتعة فقال : أكره للرّجل أن يخرج من الدُّنيا وقد بقيت خلّة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم تقض .

١٥-وبالإسناد عن ابن‌عيسى، عن ابن الحجاج ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال لي : تمتّعت ؟ قلت : لا ، قال : لا تخرج من الدُّنيا حتّى تحيي السنّة .

---

(١) سورة البقرة ٢٠٤-٢٠٥ .

(٢) بحارالانوار ج ٥٣ ص ٢٦-٣٢ .

١٦ ـ وبهذا الاسناد عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أشيم ، عن مروان بن مسلم عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : تمتّعت منذ خرجت من أهلك ؟ قلت : لكثرة من معي من الطروقة أغناني الله عنها قال : وإن كنت مستغنيا فإنّي اُحبّ أن تحيي سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٧ ـ وبالاسناد عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن سعد بن سعد ، عن إسماعيل الجعفي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسماعيل تمتّعت العام ؟ قلت : نعم قال : لاأعني متعة الحجّ قلت : فما ؟ قال: متعة النّساء ، قال: قلت : في جارية بربرية فارهة قال : قد قيل يا إسماعيل تمتّع بما وجدت ولو سنديّة .

١٨ ـ وبهذا الاسناد عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن أبي حمزة البطائني ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا أبا محمّد تمتّعت منذ خرجت من أهلك بشيء من النّساء ؟ قلت: لا ، قال : ولم ؟ قلت : مامعي من النفقة يقصر عن ذلك ، قال : فأمر لي بدينار وقال : أقسمت عليك إن صرت إلى منزلك حتّى تفعل قال : ففعلت .

١٩ ـ وبهذا الاسناد عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عبدالله عن صالح بن عقبة ، عن أبيه ، عن الباقر عليه السلام قال : قلت : للتمتّع ثواب ؟ قال : إن كان يريد بذلك الله عزّ وجلّ وخلافاً لفلان لم يكلّمها كلمة إلاّ كتب الله له حسنة ، و إذادنا منها غفر الله له بذلك ذنباً ، فاذا اغتسل غفر الله له بعدد ما مرّ الماء على شعره ، قال: قلت : بعدد الشعر ؟ قال : نعم بعددالشعر .

٢٠ ـ و بهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمّد بن الحسن ، عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ حرّم على شيعتنا المسكر من كلّ شراب ، و عوّضهم عن ذلك المتعة .

٢١ ـ وبهذا الاسناد، عن أحمد بن عليّ [كذا] عن الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا اُسري بي إلى السّماء لحقني جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقول : إنّي قدغفرت للمتمتّعين من النساء .

٢٢ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمّد، عن موسى بن عليّ بن محمّد الهمداني عن رجل سمّاه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من رجل تمتّع ثمّ اغتسل إلّا خلق الله من كلّ قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيامة ويلعنون متجنّبها إلى أن تقوم السّاعة، و هذا قليل من كثير في هذا المعنى.

٢٣ - و بهذا الاسناد، عن ابن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن بشر بن حمزة، عن رجل من قريش قال: بعثت إليّ ابنة عمة لي لها مال كثير: قد عرفت كثرة من يخطبني من الرجال ولم اُزوّجهم نفسي وما بعثت إليك رغبة في الرّجال غير أنّه بلغني أنّ المتعة أحلّها الله في كتابه وسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله في سنّته فحرّمها عمر فأحببت أن اُطيع الله ورسوله وأعصي عمر فتزوّجني متعة، فقلت لها حتّى أدخل على أبي جعفر عليه السلام فأستشيره فدخلت عليه فاستشرته فقال: افعل.

٢٤ - و بهذا الاسناد إلى ابن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ السائي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام إني كنت أتزوّج المتعة فكرهتها و سئمتها فأعطيت الله عزّ وجلّ عهداً بين الركن و المقام و جعلت عليّ كذا نذراً وصياماً أن لا أتزوّجها ثمّ إنّ ذلك شقّ عليّ وندمت على يميني ولم يكن بيدي من القوّة ما أتزوّج في العلانية قال: فقال لي: عاهدت الله أن لا تطيعه والله لئن لم تطعه لتعصينّه (*).

٢٥ - و روى باسناده إلى ابن قولويه، عن عليّ بن حاتم، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن السّري، عن الحسن بن عليّ بن يقطين قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: أدنى ما يجزي من القول أن يقول: أتزوّجك متعة على كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله بكذا و كذا إلى كذا.

٢٦ - و بالاسناد إلى أحمد بن محمّد بن عيسى، عن رجاله مرفوعاً إلى الأئمة

(*) ههنا بياض فى الاصل نحو خمس كلمات، وفى الهامش «لابدأن يكتب الحمرة ويشخص من ملاذوالفقار وملا محمد رضا ان شاء الله».

عليهم السّلام منهم محمد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لابأس بتزويج البكر إذا رضيت من غير إذن أبيها .

وجميل بن دراج حيث سأل الصّادق عليه السلام عن التمتّع بالبكر قال : لابأس أن يتمتّع بالبكر مالم يفض إليها كراهية العيب على أهلها .

٢٧ ـ و بالاسناد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى رواه عن ابن محبوب ، عن جميل بن دراج ، عمّن رواه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : لا يكون متعة إلاّ بأمرين أجل مسمّى و أجر مسمّى .

٢٨ ـ وعن محمد بن مسلم الثقفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام حيث سأله كم المهر في المتعة ؟ قال : ماتراضيا عليه إلى ماشاءا من الأجل .

٢٩ ـ و عن محمد بن نعمان الأحول قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما أدنى ما يتزوّج به المتمتّع ؟ قال : بكفّ من برّ .

٣٠ ـ وعن هشام بن سالم ، عن الصّادق عليه السلام عن الأدنى في المتعة ، قال : سواك يعضّ عليه .

٣١ ـ و عن أبي بصير ، عن الصّادق عليه السلام في المتعة يجزيها الدرّهم فما فوقه .

٣٢ ـ و عن أبي بصير عنه عليه السلام كفّ من طعام أو دقيق أوسويق أوتمر .

٣٣ ـ و عن ابن بكار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يلقى المرأة فيقول لها تزوّجيني نفسك شهراً ولايسمّي الشهر بعينه ، ثمّ يمضي فيلقها بعد سنين فقال: له شهره إن كان سمّاه فان لم يكن سماه فلاسبيل له عليها .

٣٤ ـ و عن ابن قولويه ، عن عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن الفضل ، عن الحارث بن المغيرة أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام هل يجزي في المتعة رجل و امرأتان ؟ قال : نعم و يجزيه رجل واحد و إنّما ذاك لمكان البراءة و لئلا تقول في نفسها هو فجور .

٣٥ ـ و بهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم و

محسن ، عن أبان ، عن زرارة ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : أتزوّج المتعة بغير شهود ؟ قال : لا إلّا أن تكون مثلك .

٣٦ - وعن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن عبدالحميد ، عن محمّد بن مسلم في المتعة قال : ليس من الأربع لأنّها لاتطلّق ولاترث .

٣٧ - و عن حماد بن عيسى قال : سئل الصّادق عليه السلام عن المتعة هي من الأربعة ؟ قال : لا ولا من السّبعين .

٣٨ - و عن أبي بصير أنّه ذكر للصّادق عليه السلام المتعة هل هي من الأربع ؟ فقال : تزوّج منهنّ ألفاً .

٣٩ - و عن عمر بن اُذينة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام والبزنطي ، عن أبي الحسن عليه السلام أنّها من الأربع .

٤٠ - و عن محمّد بن فضل ، عن أبي الحسن عليه السلام في المرأة الحسناء الفاجرة هل يجوز للرّجل أن يتمتّع بها يوماً أو أكثر؟ قال : إذا كانت مشهورة بالزّنا فلا يتمتّع بها ولا ينكحها .

٤١ - و عن الحسن بن جرير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام في المرأة تزني عليها أيتمتّع بها ؟ قال: أرأيت ذلك ؟ قلت : لا ولكنّها ترمى به قال : نعم يتمتّع بها على أنّك تغادر و تغلق بابك .

٤٢ - و عن الحسن أيضاً ، عن الصّادق عليه السلام في المرأة الفاجرة هل يحلّ تزويجها ؟ قال : نعم إذا هو اجتنبها حتّى تنقضي عدّتها باستبراء رحمها من ماء الفجور فله أن يتزوّجها بعد أن يقف على توبتها .

٤٣ - و عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال : من شهر بالزّنا أو اُقيم عليه حدّ فلاتزوّجه .

٤٤ - وعن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام الرّجل يتزوّج متعة إلى شهر فهل يجوز أن يزيدها في أجرها ويزداد في الأيّام قبل أن يقضي أيّامه ؟

فقال : لايجوز شرطان في شرط ، قلت: وكيف يصنع ؟ قال : يتصدّق عليها بما بقي من الايام ثمّ يستأنف شرطاً جديداً .

٤٥ ـ وعن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتزوّج المرأة شهراً فتريد منّي المهر كاملا وأتخوّف أن تخلفني قال : احبس ماقدرت فان هي أخلفتك فخذ منها بقدرماتخلفك (*).

٤٦ ـ عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : رجل ـ إلى أن قال : ـ إنّك لا تدخل فرجك في فرجي وتلذّذ بما شئت، قال : ليس له منها إلاّ ماشرط (*).

٤٧ ـ و عن عيسى بن يزيد قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في رجل تكون في منزله امرأة تخدمه فيكره النظر إليها فيتمتّع بها والشرط أن لا يفتضّها ؟ فكتب لا بأس بالشرط إذاكانت متعة (*) .

٤٨ ـ وعن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس أن يتمتّع بالمرأة على حكمه ولكن لابدّ أن يعطيها شيئاً ، لأنّه إن حدث بها حدث لم يكن له ميراث (*) .

٤٩ـ وعن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في المرأة الحسناء ترى في الطريق ولا يعرف أن تكون ذات بعل أو عاهرة فقال : ليس هذا عليك ، إنّما عليك أن تصدّقها في نفسها (*) .

٥٠ ـ وعن جعفر بن محمّد بن عبيد الأشعري ، عن أبيه قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن تزويج المتعة وقلت : أتّهمها بأنّ لها زوجاً ، يحلّ لي الدّخول بها ؟ قال عليه السلام : أرأيتك إن سألتها البيّنة على أن ليس لها زوج تقدر على ذلك .

٥١ ـ وعن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمون قال : كتب أبو الحسن عليه السلام إلى بعض مواليه لاتلحّوا في المتعة إنّما عليكم إقامة السنّة ولاتشتغلوا بها عن فرشكم وحلائلكم فيكفرن ويدعين على الآمرين لكم بذلك ويلعنونا (*).

٥٢ـ وعن عليّ بن يقطين ، عن أبي الحسن عليه السلام في المتعة قال : وماأنت وذاك

قد أغنى الله عنها ، قلت : إنّما أردت أن أعلمها قال : هي في كتاب عليّ عليه السلام (*).

٥٣ - وعن الفضل أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في المتعة ونحوها : أما يستحي أحدكم أن يرى في موضع العورة فيدخل بذلك على صالح إخوانه وأصحابه(*).

٥٤ - وعن سهل بن زياد ، عن عدّة من أصحابنا أنّ أباعبدالله عليه السلام قال لأصحابه : هبوا لي المتعة في الحرمين وذلك إنكم تكثرون الدّخول عليّ فلا آمن من أن تؤخذوا فيقال : هؤلاء من أصحاب جعفر عليه السلام .

قال جماعة من أصحابنا رضي الله عنهم : العلّة في نهى أبي عبد الله عليه السلام عنها في الحرمين أنّ أبان بن تغلب كان أحد رجال أبي عبد الله عليه السّلام والمرويّ عنهم فتزوّج امرأة بمكّة وكان كثير المال فخدعته المرأة حتّى أدخلته صندوقاً لها ، ثمّ بعثت إلى الحمالين فحملوه إلى باب الصّفا ثمّ قالوا : يا أبان هذا باب الصّفا وإنا نريد أن ننادي عليك هذا أبان بن تغلب أراد أن يفجر بامرأة. فافتدى نفسه بعشرة آلاف درهم فبلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال لهم : و هبوها لي في الحرمين .

٥٥ - و روى أصحابنا ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لإسماعيل الجعفي و عمّار السّاباطي : حرّمت عليكما المتعة من قبلي ما دمتما تدخلان عليّ وذلك لأنّي أخاف تؤخذا فتضربا وتشهرا فيقال: هؤلاء أصحاب جعفر.

(*) فى هذه المواضع بياض فى الاصل نحو كلمتين وفى أعلى الصفحة «لابد أن يكتب الحمرة فى هذه المواضع ويستعلم من ملا محمد رضا وملا ذوالفقار ان شاء الله » .

١٠

﴿ ((باب)) ﴾

﴿ « (أحكام المتعة) » ﴾

أقول : قد مضى بعض الأحكام في باب وجوه النّكاح .

١ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن داود بن إسحاق ، عن محمّد ابن الفيض قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المتعة فقال : نعم إذا كانت عارفة ، قلت : جعلت فداك و إن لم تكن عارفة ؟ قال : فاعرض عليها و قل لها فان قبلت فتزوّجها ، و إن أبت أن ترضى بقولك فدعها ، و إيّاكم و الكواشف والدّواعي والبغايا وذوات الأزواج، فقلت: ماالكواشف؟ قال: اللّواتي يكاشفن وبيوتهنّ معلومة ويؤتين ، قلت: فالدّواعي؟ قال : اللّواتي يدعون إلى أنفسهنّ وقد عرفن بالفساد ، قلت: فالبغايا؟ قال: المعروفات بالزّنا، قلت : فذوات الأزواج ؟ قال: المطلّقات على غير السنّة (١) .

٢ - ب : [ابن سعد عن الأزدي] قال: سألته أباالحسن موسى عليه السلام عن المتعة أمن الأربع هي ؟ فقال : لا (٢) .

٣ - ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل هل يصلح له أن يتزوّج المرأة متعة بغير بيّنة ؟ قال : إذاكانا مسلمين [مأمونين] فلا بأس .

٤ - قال : و سألته عن الرّجل تزوّج امرأة متعة كم مرّة يردّدها ويعيد التزويج ؟ قال : ماأحبّ (٣) .

٥ - قال : وسألته عن رجل تحته امرأة أراد أن يقيم عليها ويمهرها متى يفعل بها ذلك ؟ قبل أن ينقضي الأجل أو من بعده ؟ قال : إن هو زادها قبل أن ينقضي

---

(١) معانى الاخبار ص٢٢٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢١ .

(٣) نفس المصدر ص ١٠٩ .

الأجل لم يرد بيّنة ، وإن كانت الزيادة بعد انقضاء الأجل فلابدّ من بيّنة (١) .

٦ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السّلام : عدّة المتعة حيضة ، وقال: خمسة وأربعون يوماً لبعض أصحابه (٢) .

٧ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي، عن الرّضا عليه السلام في الرّجل يتزوّج المرأة متعة ثمّ يتزوّجها رجل من بعده ظاهراً فسألته أيّ الرّجلين أولى بها؟ فقال: الزّوج الأوّل ، وقال : البكر لاتتزوّج متعة إلاّ باذن أبيها .

٨ - قال : وسألته عن الميراث فقال : كان جعفر عليه السلام يقول نكاح بميراث ونكاح بغير ميراث إن اشترطت الميراث كان وإن لم تشترط لم يكن (١) .

٩ - قال : و سألته من الأربع هي ؟ فقال : اجعلوها من الأربع على الاحتياط .

١٠ - وقال : في الأمة يتمتّع بها باذن أهلها (٤) .

١١ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن رجل تكون عنده المرأة أيحلّ له أن يتزوّج اُختها متعة ؟ قال : لا قلت : إنّ زرارة حكى عن أبي جعفر عليه السلام إنّما هنّ مثل الإماء يتزوّج منهنّ ماشاء فقال: هي من الأربع (٥) .

١٢ - ج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن الرّجل تزوّج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم وبقي له عليها وقت فجعلها في حلّ ممّا بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل أن يجعلها في حلّ من أيامها بثلاثة أيّام أيجوز أن يتزوّجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة ؟ أو يستقبل بها حيضة اُخرى ؟ فأجاب : تستقبل حيضة غير تلك الحيضة لأنّ أقلّ تلك العدّة حيضة و طهارة تامّة (٦) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٦٠ .

(٢-٣) نفس المصدر ص ١٥٩ .

(٤) نفس المصدر ص ١٦٠ .

(٥) نفس المصدر ص ١٦١ .

(٦) الاحتجاج ج ٢ ص ٣١١ .

١٣ - فس : « فما استمتعتم به منهنّ » قال الصّادق عليه السلام : « فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمّى فآتوهنّ اُجورهنّ فريضة » فهذه الآية دليل على المتعة (١) .

١٤ - سن : ابن معروف ، عن القاسم بن عروة ، عن عبد الحميد الطّائي، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لم لا تورث المرأة عمّن يتمتّع بها ؟ فقال: لأنّها مستأجرة وعدّتها خمسة وأربعون يوماً (٢) .

١٥ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّهم غزوا معه فأحلّ لهم المتعة ولم يحرّمها وكان عليّ عليه السلام يقول لولا ماسبقني به ابن الخطاب - يعني عمر - مازنى إلّا شقيّ ، وكان ابن عباس يقول: «فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمّى فآتيتموهن اُجورهن» وهؤلاء يكفرون بها ورسول الله صلى الله عليه وآله أحلّها ولم يحرّمها (٣) .

١٦ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في المتعة قال : نزلت هذه الآية « فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ اُجورهنّ فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة » قال : لا بأس بأن تزيدها وتزيدك إذا انقطع الأجل فيما بينكما تقول: استحللتك بأجل آخر برضى منها ، ولاتحلّ لغيرك حتّى ينقضي عدّتها ، وعدّتها حيضتان (٤) :

١٧ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان يقرأ « فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمّى فآتوهنّ اُجورهنّ فريضة ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة » فقال : هو أن يتزوّجها إلى أجل ثمّ يحدث شيئاً بعدالأجل (٥) .

---

(١) تفسيرالقمي ج ١ ص ١٣٦ .

(٢) المحاسن ص ٣٣٠ .

(٣-٤) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٢٣٣ .

(٥) تفسيرالعياشي ج١ ص٢٣٤ .

١٨ - شي : عن عبد السّلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : ما تقول في المتعة ؟ قال : قول الله « فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ اُجورهنّ فريضة إلى أجل مسمّى ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة » قال : قلت : جعلت فداك أهي من الأربع ؟ قال : ليست من الأربع إنّما هي إجارة ، فقلت : إن أراد أن يزداد وتزداد قبل انقضاء الأجل الّذي أجّل ؟ قال : لا بأس إن يكن ذلك برضاً منه ومنها بالأجل و الوقت ، و قال : يزيدها بعد ما يمضي الأجل (١) .

١٩ - [سر](*): عبدالله بن بكير ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : في الرّجل يتزوّج المرأة متعة إنّهما يتوارثان إذا لم يشترطا ، وإنّما الشرط بعد النكاح (٢) .

٢٠ - ين : عن النضر ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن المتعة فقال : نزلت في القرآن وهو قول الله « فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ اُجورهنّ فريضة ولاجناح عليكم فيماتراضيتم به من بعد الفريضة » قال : لا بأس أن تزيدها و تزيدك إذا انقطع الأجل فيما بينكم ، تقول لها : استحللتك بأجل آخر برضاها ولا تحلّ لغيرك حتّى تنقضي لها عدّتها ، وعدّتها حيضتان (٣) .

٢١ - ين : النضر ، عن عاصم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدّثني جابر بن عبد الله ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنهم غزوا معه فأحلّ لهم المتعة ولم يحرّمها قال : وكان عليّ عليه السلام يقول : لولا ماسبقني به ابن الخطّاب ما زنا إلّا الشقيّ ، قال : وكان ابن عبّاس يرى المتعة (٤) .

٢٢ - ين : النضر عن عاصم ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام

---

(١) تفسير العياشي ج١ ص٢٣٤ . (*) السرائر : ٤٨٣ .

(٢) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٥ ملحقا بفقه الرضا و كان الرمز (سن) للمحاسن والصواب ماأثبتناه .

(٣-٤) نفس المصدر ص ٦٦ .

كم المهر في المتعة ؟ فقال : ما تراضيا عليه إلى ما شاءا من الأجل ، قلت : إن حبلت ؟ قال : هو ولده ، فان أراد أن يستقبل أمرها جديداً فعل ، وليس عليها العدّة منه ، وعليها من غيره خمس وأربعون ليلة ، وإن اشترط الميراث فهما على شرطهما (١) .

٢٣ - ين : النضر عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : عدّة المتعة خمس وأربعون ليلة ، كأنّي أنظر إلى أبي جعفر عليه السلام يعقد بيده خمسة وأربعين يوماً ، فاذا جاز الأجل كان فرقة بغير طلاق ، فاذا أراد أن يزداد فلابدّ أن يصدقها شيئاً قلّ أو كثر في تمتّع أو تزويج غير متعة ولا ميراث بينهما إن مات أحدهما في ذلك الأجل ، وله أن يتمتّع وله امرأة إن شاء وإن كان مقيماً في مصره (٢) .

٢٤ - ين : (*) صفوان بن يحيى ، عن بكير ، عن محمّد بن مسلم وزرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : للمتعة خمس وأربعون ليلة (٣) .

٢٥ - ين : صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة » قال : ما تراضوا عليه من بعد النكاح فهو جائز وما كان قبل النكاح فلا يجوز إلّا برضاها .

٢٦ - ين : فضالة بن أيّوب ، عن العلا ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يتزوّج الرّجل بالجارية متعة ؟ فقال : نعم إلّا أن يكون لها أب والجارية تستأمرها كلّ أحد إلّا أبوها (٤) .

٢٧ - ين : القاسم بن محمّد ، عن جميل بن صالح ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا بكر إيّاكم والأبكار أن تزوّجوهنّ متعة (٥) .

٢٨ - ين : صفوان ، عن ابن مسكان ، عن المعلّى بن خنيس قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما يجزي في المتعة من الشهود ؟ قال : رجلان أو رجل وامرأتان

(١-٥) نفس المصدر ص ٦٥ .

(*) هذا الحديث من هامش طبعة الكمبانى وليس فى الاصل .

تشهدهما قلت : فإن لم يجد أحداً قال : انّه لايجوز لهم ، قلت : أرأيت إن أشفقوا أن يعلم بهم أحد يجزيهم رجل واحد ؟ قال : نعم قلت : جعلت فداك أكان المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوّجون المتعة بغير شهود ؟ قال : لا قلت : كم العدّة ؟ قال : خمس وأربعون ليلة (١) .

٢٩ - **ين** : ابن مسكان، عن عمر بن حنظلة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن شروط المتعة قال : يشارطها على ماشاء من العطيّة ويشترط الولد إن أراد أولاداً وليس بينهما ميراث ، والعدّة خمس وأربعون ليلة ، وإن أراد أن يمسكها فإذا بلغ أجلها فليجدّد أجلاً آخر ويتراضيان على ماشاءا من الأجر (٢) .

٣٠ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينه ، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال : سألته عن المتعة ؟ فقال أبو عبد الملك بن جريح : فسله عنها فإنّ عنده منها علماً فلقيته فأملى عليّ منها شيئاً كثيراً فكان فيما روى لي قال : ليس فيها وقت ولا عدد ، إنّما هي بمنزلة الإماء يتزوّج منهنّ كم شاء بغير وليّ ولاشهود ، وإذا انقضى الأجل بانت منه بغير طلاق ، وعدّتها حيضة إن كانت تحيض ، وإن كانت لاتحيض شهر ، فانطلقت بالكتاب إلى أبي عبدالله عليه السلام فعرضته عليه فقال: صدق وأقرّ به ، قال عمر بن اُذينه : وكان زرارة يقول هذا ويحلف بالله أنّه الحقّ إلّا أنّه كان يقول إن كانت تحيض فحيضة وإن كانت لاتحيض فشهر ونصف (٣) .

٣١ - **ين** : محمّد بن أبي عمير ، عن ابن اُذينه ، عن زرارة قال : جاء عبد الله بن عمير إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : ما تقول في متعة النّساء ؟ فقال : أحلّها الله في كتابه و على لسان نبيّه فهي حلال إلى يوم القيامة ، فقال : يا أبا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرّمها أمير المؤمنين عمر ؟ فقال : وإن كان فعل ، فقال : إنّي اُعيذك أن تحلّ شيئاً قد حرّمه عمر فقال : وأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله فهلمّ فألاعنك أنّ القول ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّ الباطل ما قال صاحبك ، قال : فأقبل عليه عبد الله بن عمير فقال : يسرّك أنّ نساءك

(١-٢) نفس المصدر ص ٦٥ .

(٣) نفس المصدر ص ٦٦ .

وبناتك وأخواتك وبنات عمّك يفعلن؟ فأعرض عنه أبوجعفر عليه السلام وعن مقالته حين ذكر نساءه وبنات عمّه (١) .

٣٢ - ين : ابن أبي‌عمير، عن هشام بن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إنما جعلت البيّنات للنسب والمواريث والحدود (٢) .

٣٣ - ين : ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان أبو عبد الملك بن عمر قالت : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المتعة فقال : إنّ أمرها شديد فاتّقوا الأبكار (٣).

٣٤ - ين : ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن بكير قال : قال أبو عبد الله عليه السّلام : ماكان من شرط قبل النكاح هدم النكاح ، وما كان بعد النكاح فهو نكاح قال لي محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المتعة فقال : لاتدنّس نفسك بها (٤) .

٣٥ - ين : سمعت ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن المتعة قال : وما أنت وذاك وقد أغناك الله عنها ، قلت إنّما أردت أن أعلمها قال: في كتاب عليّ قدتزيدها وتزداد فقال : وهل يطيبه إلاّ ذاك(٥) .

٣٦ - ين : ابن‌أبي‌عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما تفعلها عندنا إلاّ الفواجر (٦) .

٣٧- ين : محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سأل رجل أباالحسن عليه السلام وأنا أسمع عن رجل يتزوّج المرأة متعة و يشترط عليها أن لا يطلب ولداً فبلي ذلك بولد فشدّد في إنكارالولد فقال: يجحده إعظاماً، فقال‌الرّجل : فانّي أتّهمها فقال: لا ينبغي لك إلاّ أن تتزوّج مؤمنة أو مسلمة إنّ الله يقول : « الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة و الزّانية لا ينكحها إلاّ زان أو مشرك و حرّم ذلك على المؤمنين » (٧) .

(١-٧) نفس المصدر ص ٦٦ .

٣٨ ـ ين : محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال : سألت أبا الحسن عليه السلام هل يجوز للرّجل أن يتمتّع من المملوكة باذن أهلها وله امرأة حرّة ؟ قال : نعم إذا رضيت الحرّة ، و قلت له : الرّجل يتزوّج المرأة متعة سنة أو أقلّ أو أكثر إذا كان الشيء هو المعلوم إلى أجل معلوم ؟ قال: نعم ، قلت: وأجمع منهنّ ما شئت ؟ قال : فسكت قليلاً ثمّ قال : دع عنك هذا (١) .

٣٩ ـ ين : ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت جابر بن عبدالله كيف كانوا يتمتعون بمكّة فقال : إن كان أحدنا ربّما تمتّع بكفّ من البرّ (٢) .

٤٠ ـ ين : ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمزة قال : قال بعض أصحابنا لأبي عبدالله عليه السلام : البكر تتزوّج متعة ؟ قال : لا بأس ما لم يفتضّها (٣).

٤١ ـ ين : القاسم ، عن أبان ، عن إسحاق ، عن الفضل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: بلغ عمر أنّ أهل العراق يزعمون أنّ عمر حرّم المتعة فأرسل فلاناً ـ سمّاه ـ فقال: أخبرهم أني لم أُحرّمها وليس لعمر أن يحرّم ما أحلّ الله ، ولكن عمر قد نهى عنها .

٤٢ ـ ين : القاسم بن عروة ، عن عبدالحميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في المتعة قال : ليست من الأربع لأنّها لا تطلّق ولا ترث وإنّما هي مستأجرة وقال : عدّتها خمس وأربعون ليلة (٤).

٤٣ ـ ين : القاسم بن عروة ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل تزوّج متعة بغير شهود قال: لا بأس بالتزويج البتة بغير شهود بينه و بين الله ، و إنّما جعل الشّهود في تزويج البتة من أجل الولد ، لولا ذلك لم يكن به بأس (٥) .

٤٤ ـ كشف : من دلائل الحميرى ، عن الحسن بن ظريف قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام و قد تركت التمتّع ثلاثين سنة و قد نشطت لذلك وكان في الحيّ امرأة

(١ـ٥) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٦.

وصفت لي بالجمال فمال إليها قلبي و كانت عاهراً لا تمنع يد لامس ، فكرهتها ثمّ قلت: قدقال : تمتّع بالفاجرة فانّك تخرجها من حرام إلى حلال ، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أشاوره في المتعة وقلت: أيجوز بعدهذه السّنين أن أتمتّع؟ فكتب إنّما تحيي سنّة و تميت بدعة و لا بأس ، و إيّاك و جارتك المعروفة بالعهر ، و إن حدّثتك نفسك أنّ آبائي قالوا تمتّع بالفاجرة فانّك تخرجها من حرام إلى حلال ، فهذه امرأة معروفة بالهتك و هي جارة و أخاف عليك استفاضة الخبر فيها ، فتركتها و لم أتمتّع بها و تمتّع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا و جيراننا فاشتهر بها حتّى علا أمره وصار إلى السّلطان و غرم بسببها مالا نفيساً و أعاذني الله من ذلك ببركة سيّدي (١) .

[**الهداية**] وأمّا المتعة فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أحلّها ولم يحرّمها حتّى قبض: فاذا أراد الرّجل أن يتمتّع بامرأة فلتكن ديّنة مأمونة فانّه لايجوز التمتّع بزانية أوغير مأمونة فليخاطبها وليقل متّعني نفسك على كتاب الله و سنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله نكاحاً غير سفاح بكذا وكذا درهما إلى كذا وكذا يوماً فاذا انقضى الأجل كانت فرقة بغير طلاق ، و تعتدّ منه خمسا و أربعين ليلة ، فان جائت بولد فعليه أن يقبله ، وليس له أن ينكره .

قال الصّادق عليه السلام : ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا ولم يستحلّ متعتنا .

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٣ طبع الاسلامية .

١١

✿ ((باب)) ✿

✿ « (الرضاع وأحكامه) » ✿

الايـات : البقرة : « و الوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرّضاعة وعلى المولود له رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف لاتكلّف نفس إلّا وسعها لاتضارّ والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان أرادا فصالاعن تراض منهما و تشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم [فلاجناح عليكم] إذاسلّمتم ما آتيتم بالمعروف واتّقوا الله واعلموا أنّ الله بماتعملون بصير » (١).

لقمان : « و فصاله في عامين » (٢) .

الاحقاف : « و حمله و فصاله ثلثون شهراً » (٣) .

الطلاق : « فان أرضعن لكم فآتوهنّ أُجورهنّ وائتمروا بينكم بمعروف و إن تعاسرتم فسترضع له أُخرى لينفق ذوسعة من سعته » (٤) .

١ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السلام عن امرأة أرضعت جارية ثمّ ولدت أولاداً ثمّ أرضعت غلاماً ، [يحلّ] للغلام أن يتزوّج تلك الجارية الّتي أرضعت ؟ قال : لا هي أُخته (٥) .

و سألته عن امرأة أرضعت جارية و لزوجها ابن من غيرها يحلّ لابن زوجها أن يتزوّج الجارية الّتي أرضعت ؟ قال : اللّبن للفحل (٦) .

---

(١) سورة البقرة : ٢٣٣ .

(٢) سورة لقمان : ١٤ .

(٣) سورة الاحقاف : ١٥ .

(٤) سورة الطلاق : ٦ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٦٩ .

(٦) قرب الاسناد ص ١٧٠ .

٢ - **ب** : ابن رئاب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما يحرم من الرّضاع؟ قال : ما أنبت اللّحم و شدّ العظم ، قلت : أتحرم عشر رضعات ؟ قال : إنّها لا تنبت اللّحم و لا تشدّ العظم عشر رضعات (١) .

٣ - **ب** : ابن الوليد ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عشر رضعات لا تحرم (٢) .

٤ - **ب** : عبدالله بن عامر ، عن ابن أبي نجران ، عن صالح بن عبدالله الخثعمي قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن أمّ ولد لي ذكرت أنّها أرضعت جارية لي فقال : لا تقبل قولها و لا تصدّقها (٣).

٥ - **مع** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أحمد بن هلال عن ابن سنان ، عن حريز ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : لا يحرم من الرّضاع إلاّ ما كان مجبوراً قال : قلت : و ما المجبور ؟ قال : أمّ مربّية أو ظئر مستأجرة أو خادم مشتراة و ما كان مثل ذلك موقوف عليه (٤) .

٦ - **لى** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير و ابن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن منصور بن حازم ، و عليّ بن إسماعيل الميثمي عن ابن حازم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا رضاع بعد فطام الخبر (٥) .

٧ - **نوادر الراوندى** : باسناده ، عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السّلام مثله (٦) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٧ .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٢٥ .

(٤) معانى الاخبار ص ٢١٤ .

(٥) أمالى الصدوق ص ٣٧٨ ضمن حديث .

(٦) نوادر الراوندى ص ٥١ ضمن حديث .

٨ - ما : الغضايري ، عن الصّدوق مثله (١) .

٩ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : توقّوا على أولادكم لبن البغيّ من النساء و المجنونة فانّ اللّبن يعدي (٢) .

١٠ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : تخيّروا للرّضاع كما تتخيّرون للنكاح، فانّ الرّضاع يغيّر الطباع (٣) .

١١ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل المسلم هل يصلح له أن يسترضع لولده اليهوديّة والنّصرانيّة وهنّ يشربن الخمر ؟ قال : امنعوهنّ من شرب الخمر ما أرضعن لكم (٤) .

١٢ - قال : وسألته عن المرأة ولدت من زنا هل يصلح أن يسترضع بلبنها قال : لا ولا الّتي ابنتها ولدت من الزّنا (٥) .

١٣ - ن : بالاسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فانّ اللّبن يعدي (٦) .

١٤ - [صح] (*) : عنه عليه السلام مثله (٧) .

١٥ - ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس للصّبي لبن خير من لبن اُمّه (٨) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٧ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٠٥ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٥ .

(٤-٥) قرب الاسناد ص ١١٧ .

(*) صحيفة الرضا : ٩ .

(٦-٧) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٤ .

(٨) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٤ .

١٦- صح : عنه عليه السلام مثله (١) .

١٧ - ضا : و اعلم أنّه يحرم من الرّضاع ما يحرم من النّسب في وجه النكاح فقط ، و قد يحلّ ملكه و بيعه و ثمنه إلاّ في المرضع نفسها ، والفحل الّذى اللّبن منه فانّهما يقومان مقام الأبوين لا يحلّ بيعهما و لا ملكهما مؤمنين كانا أو مخالفين ، و الحدّ الّذي يحرم به الرّضاع ممّا عليه عمل العصابة دون كلّ ما روي ، فانّه مختلف ما أنبت اللّحم و قوي العظم و هو رضاع ثلاثة أيّام متواليات أو عشرة رضعات متواليات محررات مرويّات بلبن الفحل ، و قد روي مصّ و مصّتين و ثلاثة (٢) .

١٨ - قب(*): عليّ بن مهزيار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قيل له : إنّ رجلاً تزوّج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته ثمّ أرضعتها امرأة اُخرى فقال ابن شبرمة : حرمت عليه الجارية و امرأتاه ، فقال عليه السلام: أخطأ ابن شبرمة حرمت عليه الجارية و امرأته الّتي أرضعتها أوّلاً ، فأمّا الأخيرة لم تحرم عليه لأنّها أرضعت لبنته (٣).

١٩ - مكا : عن الصّادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : لا تسترضعوا الحمقاء فانّ اللّبن يغلب الطباع (٤) .

٢٠- وقال النبيّ صلى الله عليه وآله :لاتسترضعوا الحمقاء فانّ الولد يشبّ عليه (٥) .

٢١ - نوادر الراوندى : باسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم أن تسترضعوا الحمقاء ، فإنّ اللّبن يشبّ عليه (٦) .

---

(١) صحيفة الرضا عليه‌السلام ص ٢٢ .

(٢) فقه الرضا ص ٣٠ . (*) المناقب ج ٤ ص ٢٠٠ ط قم .

(٣) كان الرمز (قب) للمناقب و هو من التصحيف والصواب (يب) والحديث فى التهذيب ج ٧ ص ٢٩٣ .

(٤-٥) مكارم الاخلاق ص ٢٧٢ .

(٦) نوادر الراوندى ص ١٣ .

٢٢ ـ الهداية : و قال الصّادق عليه السلام : يحرم من الإماء عشر لا يجمع بين الأمّ و الابنة ، و لا بين الأختين ، ولا أمتك ولها زوج ، و لا أمتك وهي اُختك من الرضاعة ، و لا أمتك و هي عمّتك ، ولا أمتك و هي خالتك من الرضاعة ، و لا أمتك و هي حايض حتّى تطهر ، و لا أمتك و هي رضيعتك ، و لا أمتك ولك فيها شريك (١) .

٢٣ ـ و قال الصّادق عليه السلام : يحرم من الرّضاع ما يحرم من النسب ، و لا يحرم من الرّضاع إلّا رضاع خمسة عشر يوماً ولياليهنّ وليس بينهنّ رضاع (٢) .

---

(١) الهداية ص ٦٩ .

(٢) الهداية ص ٧٠ .

١٢

((باب))

* « (التحليل و أحكامه) » *

١ - ين : حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : امرأتي أحلّت لي جاريتها فقال : انكحها إن أردت قلت : أبيعها ؟ قال : إنّما حلّ منها ما أحلّت (١) .

٢ - ين : فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن العطّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن عارية الفرج فقال : لابأس به ، قلت : فان كان منه الولد؟ قال : لصاحب الجارية إلّا أن يشترط عليه (٢) .

٣ - ين : صفوان ، عن العلا ، عن محمد و أحمد بن محمد ، عن عبدالكريم جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : الرّجل يحلّ لأخيه فرج جاريته قال : نعم حلّ له ما أحلّ له منها (٣) .

٤ - ين : حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يكون له المملوكة فيحلّها لغيره قال : لا بأس (٤) .

٥ - ين : القاسم بن سليمان ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يحلّ فرج جاريته لأخيه قال : لابأس بذلك ، قلت : فانّه أولدها قال : يضمّ إليه ولده و يردّ الجارية على مولاها (٥) .

٦ - ين : أحمد بن محمّد ، عن حماد بن عيسى ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن غلام لي وثب على جارية فأحبلها فاحتجنا إلى لبنها فقال : إن أحللت لهما ما صنعا فطيّب لبنها (٦) (*) .

(١ - ٦) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٦ ملحقاً بكتاب فقه الرضا .

(*) في نسخة الكمباني : ين ابن أبي عمير مثله ، وهو سهو وخلط .

٨- ين : [ابن أبي عمير] عن القاسم بن عروة ، عن أبي العبّاس قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل: أصلحك الله ما تقول في عارية الفرج ؟ قال :حرام، ثمّ مكث قليلا ثمّ قال : لا بأس بأن يحلّ الرّجل جاريته لأخيه (١) .

٩- ين : ابن أبي عمير ، عن سليمان الفرا، عن حريز عن زرارة قلت : لأبي جعفر عليه السلام الرّجل يحلّ جاريته لأخيه فقال : لا بأس، قلت: فانّها جائت بولد قال : يضمّ إليه ولده ويردّ الجارية على صاحبها ، قلت : إنّه لم يأذن له في ذلك فقال : إنّه قد أذن له وهو لا يدري أن يكون ذلك (٢) .

١٠- ين : القاسم بن محمّد ، عن أبان ، عن المفضّل قال : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام: الرّجل يقول لامرأته أحلّي لي جاريتك قال : يُشهد عليها ، قلت : فان لم يشهد عليها عليه شيء فيما بينه و بين الله ؟ قال : هي له حلال (٣) .

١١- ين : الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ بعض أصحابنا قد روى عنك أنّك قلت : إذا أحلّ الرّجل لأخيه المؤمن جاريته فهي له حلال؟ قال :نعم يا فضيل ، قلت : فما تقول في رجل عنده جارية له نفيسة وهي بكر أحلّ مادون الفرج أله أن يفتضّها ؟ قال : ليس له إلاّ ما أحلّ له منها ، ولو أحلّ له قبلة منها لم يحلّ له ماسوى ذلك ، قلت: أرأيت إن أحلّ له دون الفرج فغلبت الشهوة فأفضاها قال : لا ينبغي له ذلك ، قلت : فان فعل يكون زانياً ؟ قال : لا ولكن خائناً و يغرم لصاحبها عشر قيمتها (٤) .

١٢- قال الحسن: وحدّث رفاعة بن موسى، عن أبي عبدالله عليه السلام بمثله إلاّ أنّ رفاعة قال : ألجارية النفيسة تكون عندي (٥) .

١٣- ين :الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ضريس بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يحلّ لأخيه جاريته وهي تخرج في حوائجه قال : هي له حلال ، قلت : أرأيت إن جائت بولد ما يصنع به ؟ قال : هو لمولى الجارية ، إلاّ أن يكون اشترط عليه حين أحلّها له إن جاءت بولد منّي فهو حرّ ، قلت : فيملك ولده ؟ قال : إن كان له مال اشتراه بالقيمة (٦) .

(١-٦) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٦ .

١٣

٭ ((باب)) ٭

٭ « (وطى الصبية وما يترتب عليه) » ٭

١ - ين : أحمد بن محمّد ، عن عبد الكريم ، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لا تدخل المرأة على زوجها حتّى يأتي لها تسع سنين أم عشر (١) .

٢ - ين : ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا تزوّج الرّجل بالجارية وهي صغيرة فلا يدخل بهاحتّى يكون لها تسع سنين (٢) .

٣ - ين : النضر ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لايدخل بالجارية حتّى يأتي لها تسع سنين أوعشر (٣) .

(١- ٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٦ .

١٤

✿ ((باب)) ✿

✿ « (أولياء النكاح وما يشترط في الزوجين) » ✿

* « (لصحة ايقاع العقد) » *

الايات : البقرة : « أو يعفو الّذي بيده عقدة النكاح »(١) .

النساء : و لا تعضلوهنّ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن .

و قال تعالى : « و يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهنّ وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لاتؤتونهنّ ما كتب لهنّ وترغبون أن تنكحوهنّ والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط و ما تفعلوا من خير فانّ الله كان به عليما» (٢) .

١ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل أتاه رجلان يخطبان ابنته فهوى أن يزوّج أحدهما وهوى أبوه الآخر أيّهما أحقّ أن ينكح ؟ قال : الّذي هوى الجدّ لأنّها و أباها للجدّ (٣) .

٢ - ن : جعفر بن نعيم ، عن عمّه محمّد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان عن ابن بزيع قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الصبيّة يزوّجها أبوها ثمّ يموت وهي صغيرة ثمّ تكبر قبل أن يدخل بها زوجها ، أيجوز عليها التزويج أوالأمر إليها ؟ فقال : يجوز عليها تزويج أبيها (٤) .

٣ - قال : و سألته عن امرأة ابتليت بشرب نبيذ فسكرت فزوّجت نفسها من رجل في سكرها ثمّ أفاقت فأنكرت ذلك ثمّ ظنّت أنّه يلزمها فورعت منه فأقامت مع

---

(١) سورة البقرة : ٢٣٧ .

(٢) سورة النساء : ١٢٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٩ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨ .

الرّجل على ذلك التزويج أحلال [هو] لها أم التزويج فاسد **لمكان السكر ولا سبيل** للزّوج عليها؟ قال: **إذا أقامت معه [بعد] ما أفاقت فهو رضاها ، قلت: ويجوز ذلك** التّزويج عليها ؟ قال : نعم (١) .

٤ ـ قال : و سألته عن مملوكة كانت بين اثنين **فأعتقاها و لها أخ غائب وهي** بكر أيجوز لأحدهما أن يزوّجها أولايجوز **إلاّ** بأمر أخيها **؟ فقال : بلى يجوز أن** يزوّجها ، قلت :فيتزوّجها هوإن أرادذلك ؟ قال : نعم **(٢)** .

٥ ـ ين : فضالة ، عن العلا ، عن ابن أبي يعفور **قال :قلت لأبي عبدالله عليه السلام:** يتزوّج الرّجل بالجارية متعة؟ فقال: نعم **إلاّ** أن يكون لها **أب** ، **والجارية يستأمرها** كلّ أحد **إلاّ** أبوها (٣) .

٦ ـ ين : صفوان ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أحدهما عليهما السلام **قال: قلت** :الرّجل يزوّج ابنه وهو صغير فيجوز طلاق أبيه ؟ قال :لا قلت :**فعلى من الصّداق ؟ قال :** على أبيه إذا كان قد ضمنه لهم ، فان لم يكن ضمنه لهم **فعلى الغلام ، إلاّ أن لا يكون** للغلام مال فعلى الأب ضمن أولم يضمن (٤) .

٧ ـ ين : النضر ، عن القاسم بن سليمان ، **عن عبيد بن زرارة** ، **عن أبي** عبدالله عليه السلام في الصّبي يتزوّج الصبيّة هل يتوارثان ؟ **فقال : إن كان أبواهما** اللّذان زوّجاهما حيّين فنعم ، قلنا: **فهل يجوزطلاق الأب ؟ قال : لا(٥)** .

٨ـ ين : صفوان ، عن عبدالله بن بكير، **عن عبيد بن زرارة قال : سألت أبا** عبدالله عليه السلام عن رجل يزوّج ابنه و هو صغير قال : **إن كان لابنه مال فعليه المهر** **إلاّ** أن يكون الأب ضمن المهر، **وإن لم يكن للابن مال فالأب ضامن للمهرضمن** أولم يضمن (٦) .

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٩ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٠ .

(٣) نوادر أحمد بن محمدبن عيسى ص٦٥ ملحقا بكتاب فقه الرضا .

(٤-٦) نفس المصدر ص ٧١ .

٩ - ين : صفوان، عن العلا ، عن محمد ، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت : الصبي يتزوّج الصبيّة هل يتوارثان ؟ قال : إن كان أبواهما زوّجاهما فنعم، قلت: فهل يجوز طلاق الأب؟ قال : لا(١) .

١٠ - ين : صفوان، عن العلا ، عن محمد، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن رجل كان له ولد فزوّج منه ابنتي وفرض الصّداق ثمّ مات ، من أين يحسب الصّداق ؟ قال : من جميع المال إنّما هو بمنزلة الدّين (٢) .

١١- [د](*): محمد بن جرير الطّبري الشيعي غير التاريخي قال: لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النّساء و أن يجعل الرّجال عبيداً فمنعه أمير المؤمنين عليه السلام و أعتق نصيبه منهم ، ثمّ الصّحابة وهبوا أنصباءهم فقبل و أعتقهم جميعاً ، ثمّ قال عليه السلام : هؤلاء لا يكرهن على التزويج و لكن يخيّرن ، فلمّا خيّرت شهربانويه فقيل لها : من تختارين من خطّابك وهل أنت ممّن يريد بعلا ؟ فسكتت فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد أرادت وبقي الاختيار ، فقال عمر : وما علمك بارادتها البعل ؟.

قال عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أتته كريمة قوم لا وليّ لها وقد خطبت يأمر أن يقال لها: أنت راضية بالبعل ؟ فان استحيت و سكتت جعلت إذنها صماتها و أمر بتزويجها ، و إن قالت : لا لم تكره على ما تختاره ، وإنّ شهربانويه أُريت الخطّاب فأومأت بيدها واختارت الحسين عليه السلام فأُعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها ، وقالت بلغتها: هذا إن كنت مخيّرة ، وجعلت أمير المؤمنين عليه السّلام وليّها وخطب حذيفة إلى آخر الخبر وقد مرّ في كتاب الجهاد (✿)(٣) .

١٢- **الهداية** : ولا ولاية لأحد على الابنة إلاّ لأبيها ما دامت بكراً ، فاذا صارت ثيّبا فلا ولاية له عليها وهي أملك بنفسها ، و إذا كانت بكراً و كان له أب

(١-٢) نفس المصدر ص ٧١ . (*) كذا فى الاصل بخطه قدس سره .

(٣) كان الرمز (ين) كسوابقه و هو خطاء و قد سبق فى ج ١٠٠ ص ٥٦ نقله عن دلائل الطبرى وهو فيها ص٨١ . (✿) لكنه صحف فيه رمز د به و .

وجدٌ فالجدُّ أحقّ بتزويجها من الأب مادام الأب حيا ، فاذا مات الأب فلا ولاية للجدّ عليها لأنّ الجدّ إنّما يملك أمرها في حياة ابنه لأنّه يملك ابنه ، فاذا مات ابنه بطلت ولايته (١) .

١٥

((باب))

* « (أحكام الاماء و ما يحل منها و ما يحرم) » *

الايات : **النساء** : « وإن خفتم ألاّ تقسطوا فواحدة أوما ملكت أيمانكم »(٢).

١ - ب : عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن رجل قال لآخر : هذه الجارية لك حياتك أيحلّ فرجها ؟ قال : يحلّ له فرجها ما لم يدفعها إلى الّذي تصدّق بها عليه ، فاذا تصدّق بها حرمت عليه (٣) .

٢- وسألته عن مملوكة بين رجلين تزوّجها أحدهما والآخر غايب هل يجوز النكاح ؟ قال : إذا كره الغايب لم يجز النكاح (٤) .

٣ - قال : وسألته عن رجل تزوّج جارية اُخته أوعمّته أوابن اُخته فولدت ماحاله ؟ قال : إذا كان الولد شيئاً ممن يملكه عتق (*) (٥).

٥ - قال : و سألته ، عن الرجل يشتري الجارية فيقع عليها أيصلح بيعها من الجدّ؟ قال : لا بأس (٦) .

---

(١) الهداية ص ٦٨ .

(٢) سورة النساء : ٣ .

(٣-٥) قرب الاسناد ص ١٠٩ .

(*) زاد فى ماهش نسخة الاصل هنا [قال : سألته عن رجل زوّج جاريته أخاه أو عمه أوابن عمه أوابن أخيه فولدت ، ماحال الولد ؟ قال : اذا كان الولد يرث من ملكه عتق . تهذيب] والظاهر أن الكاتب أراد أن يصحح لفظ الحديث «شيئاً ممن يملكه» بقرينة مافى التهذيب « يرث من ملكه » (ج ٨ ص ٢٤٢) فاشتبه على كاتب طبعة الكمبانى فجعله فى المتن راجع ص ٧٧ طبعة الكمبانى .

(٦) قرب الاسناد ص ١١٣ .

٦ ـ قال : و سألته عن الرّجل يحتاج إلى جارية ابنه فيطأها إذا كان الابن لم يطأها هل يصلح ذلك ؟ قال : نعم هي له حلال إلاّ أن يكون الأب موسراً فيقوّم الجارية على نفسه قيمة ثمّ يردّ القيمة على ابنه(١) .

٧ ـ ل : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن زياد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يحرم من الاماء عشر: لا يجمع بين الأمّ والبنت ، وبين الأختين و لاأمتك و هي حامل من غيرك حتّى تضع ، ولا أمتك ولها زوج ولا أمتك و هي [أختك من الرضاعة، ولاأمتك وهي] عمّتك من الرضاعة، ولاأمتك وهي خالتك من الرضاعة ، ولاأمتك وهي حايض حتّى تطهر ، و لا أمتك وهي رضيعتك ، ولا أمتك ولك فيها شريك (٢) .

٨ ـ ن : جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن عمّه محمّد ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن بزيع قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الرّجل له الجارية فيقبّلها هل تحلّ لولده فقال : بشهوة ؟ قلت : نعم قال : لا ما ترك شيئاً إذا قبّلها بشهوة ، ثمّ قال عليه السلام ابتداءً منه: لو جرّدها فنظر إليها بشهوة حرمت على أبيه و[ابنه]، قلت: إذا نظر إلى جسدها قال : إذا نظر إلى فرجها (٣) .

٩ ـ قال : و سألته عن مملوكة كانت بين اثنين فأعتقاها ولها أخ غايب وهي بكر أيجوز لأحدهما أن يزوّجها أولا يجوز إلاّ بأمر أخيها ؟ فقال : بلى يجوز أن يزوّجها ، قلت : فيتزوّجها هو إن أراد ذلك ؟ قال : نعم (٤) .

١٠ ـ ع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن صالح بن سعيد ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أقوام اشتركوا في جارية وائتمنوا بعضهم وجعلوا الجارية عنده فوطئها قال : يجلّد الحدّ ويدرأ عنه من الحدّ بقدر ماله

---

(١) قرب الاسناد ص ١١٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٩

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٠ .

فيها و تقوّم الجارية و يغرم ثمنها للشركاء، فان كانت القيمة في اليوم الّذي وطىء أقلّ ممّا اشتريت فانّه يلزم أكثر الثمنين لأنّه قد أفسد على شركائه ، وإن كانت القيمة في اليوم الّذي وطي أكثر مما اشتريت به أُلزم الأكثر لاستفسادها (١).

١١ - ب : أبوالبختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام إنّ عليّاً كان ينهى الرّجل إذا كانت له أمة و لها ولد من غيره فمات ولدها أن يمسّها حتّى تحيض حيضة أو يستبين حامل هي أم لا (٢).

أقول : قد مضى أخبار الاستبراء في أبواب البيع .

١٢ - ب : أبوالبختري ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال عليٌّ عليه السّلام : من اتّخذ من الإماء أكثر ممّا ينكح أو نكح فالإثم عليه إن بـَغين (٣) .

١٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن الحسين ابن المختار رفعه إلى سلمان رحمة الله عليه أنّه قال : في حديث له : من اتّخذ جارية فلم يأتها في كلّ أربعين يوماً ثمّ أتت محرّماً كان وزر ذلك عليه (٤) .

١٤ - ل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن يزيد ، عن عثمان بن عيسى عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اتّخذ جارية فلم يأتها في كلّ أربعين يوماً كان وزر ذلك عليه (٥) .

١٥ - ج : الريان بن شبيب قال : سأل أبوجعفر عليه السلام يحيى بن أكثم القاضي في مجلس المأمون فقال عليه السلام : أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أوّل النّهار و كان نظره إليها حراماً عليه فلمّا ارتفع النّهار حلّت له ، فلمّا زالت الشّمس حرمت عليه ، فلمّا كان وقت العصر حلّت له ، فلمّا غربت الشمس حرمت عليه ، فلمّا

---

(١) علل الشرايع ص ٥٨٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ٦٦ .

(٣) قرب الاسناد ص ٧٠ .

(٤-٥) الخصال ج ٢ ص ٣١٧ .

دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له ، فلمّا كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه ، فلمّا طلع الفجر حلّت ، ماحال هذه المرأة ؟ وبماذا حلّت له وحرمت عليه .

فقال له يحيى بن أكثم : لاوالله لا أهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه ، فان رأيت أن تفيدناه .

فقال أبو جعفر عليه السلام : هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبيٌّ في أوّل النّهار فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلمّا ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له فلمّا كان عند الظّهر أعتقها فحرمت عليه ، فلمّا كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له ، فلمّا كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه ، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة كفّر عن الظّهار فحلّت له ، فلمّا كان نصف الليل طلّقها واحدة فحرمت عليه فلمّا كان عند الفجر راجعها فحلّت له (١) .

١٦- شا : رفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام باليمن رجلان بينهما جارية يملكان رقّها على السّواء قد جهلا حظر وطئها فوطآها معا في طهر واحد على ظنّ منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام وقلّة معرفتهم بماتضمّنته الشريعة من الأحكام فحملت الجارية ووضعت غلاماً فاختصما إليه فيه فقرع على الغلام باسمهما فخرجت القرعة لأحدهما فألحق الغلام به وألزمه نصف قيمة الولد أن لو كان عبداً لشريكه وقال : لوعلمت أنكما أقدمتما على مافعلتماه بعد الحجّة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القصّة فأمضاها وأقرّ الحكم بها في الاسلام وقال : الحمد لله الّذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام (٢) .

١٧ - شي : عن عيسى بن عبدالله قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن اُختين مملوكتين ينكح إحداهما أيحلّ له الاُخرى؟ فقال : ليس ينكح الاُخرى إلّا دون الفرج و إن لم يفعل فهو خير له ، نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها أن يأتيها في فرجها لقول الله عزّوجلّ « و لاتقربوهنّ حتّى يطهرن » قال : « وأن

---

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٢٤٤ .

(٢) ارشاد المفيد ص ١٠٥ طبع النجف سنة ١٣٨٢ .

تجمعوا بين الاُختين إلاّ ما قد سلف » يعني في النكاح فيستقيم للرّجل أن يأتي [امرءته] وهي حايض فيما دون الفرج (١) .

١٨ - شي : عن أبي عون قال : سمعت أبا صالح قال : قال عليّ عليه السلام ذات يوم : سلوني ! فقال ابن الكوّا : أخبرني عن بنت الأخ من الرّضـاعة و عن المملوكتين الاُختين فقـال : إنّك لذاهب في التيه سل ما يعنيك أوما ينفع فقال ابن الكوّا: إنّما نسئلك عما لا نعلم فأمّا ما نعلم فلا نسئلك عنه ، ثمّ قال : أمّا الاختان المملوكتان أحلّتهما آية وحرّمتهما آية ولا اُحلّه ولا اُحرّمه ولا أفعله أنا ولا واحد من أهل بيتي (٢) .

١٩ - ين : محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن رجل عنده اُختان مملوكتان فوطيء إحداهما ثمّ وطيء الاُخرى قال: حرمت عليه الاُولى حتّى تموت الاُخرى، قلت: أرأيت إن باعها؟ قال: إن كان إنّما يبيعها حاجة و لا يخطر على باله من الاُوّل شيء فلا بأس ، و إن كان إنّما يبيعها ليرجع إلى الاُولى فلا (٣) .

٢٠ - ين : ابن أبي عمير ، عن جميل وحماد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الاُمّ والابنة سواء إذا لم يدخل بها (٤) .

٢١ - ين: القاسم عن علي ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن رجل يملك اُختين أيطأهما جميعاً؟ قال: يطأ إحداهما فاذا وطيء الثانية حرمت الاُولى عليه حتّى تموت الثانية أو يفارقها ، و ليس له أن يبيع الثانية من أجل الاُولى ليرجع إليها إلاّ أن يجدّد فيه بجاريته أو يتصدّق بها أو يموت (٥) .

٢٢ - كتاب سليم بن قيس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في سياق ذكر بدع عمر قال عليه السلام : وعتقه اُمهات الاُولاد و أخذ الناس بقوله، وتركوا أمر الله وأمر

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٢ .

(٣-٥) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٧٠ ملحقاً بفقه الرضا .

رسوله ، وردّه سبايا تستروهنّ حبالى و إعتاقه سبايا أهل اليمن الحديث (١) .

٢٣ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : إنّ رجلاً من الأنصار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعامه فاذا وليدة عظيم بطنها تختلف بالطّعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذه ؟ فقال : اشتريتها يا رسول الله صلى الله عليه وآله وبها هذا الحبل ، فقال النّبي صلى الله عليه وآله هل تراها ؟ قال : نعم قال : لولا حرمة طعامك للعنتك لعنة تدخل عليك في قبرك أعتق ما في بطنها ، فقال: يا رسول الله و بم استحق العتق ؟ قال : لأنّ نطفتك غذي سمعه و بصره ولحمه و دمه وشعره و بشره (٢) .

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص ١٢٢ - ١٢٣ ضمن حديث طبع النجف .

(٢) نوادر الراوندى ص ٣٧ .

١٦

✿ ((باب)) ✿

✿ « (أحكام تزويج الاماء زايداً على ما تقدم) » ✿
✿ « (في الباب السابق) » ✿

الايات : النساء : « و من لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات و الله أعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهنّ باذن أهلهنّ و آتوهنّ أجورهنّ بالمعروف محصنات غير مسافحات ولامتّخذات أخدان ، فاذا أُحصنّ فإن أتين بفاحشة فلهنّ نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم و أن تصبروا خير لكم و الله غفور رحيم ✿ يريد الله ليبيّن لكم و يهديكم سنن الّذين من قبلكم و يتوب عليكم والله عليم حكيم ✿والله يريد أن يتوب عليكم و يريد الّذين يتّبعون الشّهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً ✿ يريد الله أن يخفّف عنكم و خلق الانسان ضعيفا (١) .

١ - ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل قال لأمته وأراد أن يعتقها ويتزوّجها :أعتقتك وجعلت صداقك عتقك قال :عتقت وهي بالخيار إن شاءت تزوّجته وإن شاءت فلا ، وإن تزوّجته فليعطها شيئاً ، وإن قال : تزوّجتك وجعلت مهرك عتقك كان النكاح (✿)شيئاً واجباًإلى أن يعطيها شيئاً (٢) .

٢ - ما : حمويه عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن شاكر بن العيّاض عن هاشم بن سعيد ، عن كنانة ، عن صفيّة قالت : أعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل عتقي صداقي(٣) .

٣ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ

---

(١) سورة النساء : ٢٥-٢٨ .

(*) (فان النكاح واقع ولايعطيها شيئاً ، فقيه) كذا في هامش الاصل .

(٢) قرب الاسناد ص ١٠٩ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩ .

رسول الله صلى الله عليه وآله قضى في بريرة بشيئين : قضى فيها بأنّ الولاء لمن أعتق ، وقضى لها بالتخيير حين أعتقت ، وقضى أنّ ما تصدّق به عليها فأهدته فهي هدية لا بأس بأكله (١) .

٤ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام انّه ذكر أنّ بريرة كانت عند زوج لها وهي مملوكة فاشترتها عائشة فأعتقها فخيّرها رسول الله صلى الله عليه وآله إن شاءت أن تقرّ عند زوجها وإن شاءت فارقته وكان مواليها الّذين باعوها قد اشترطوا على عائشة أنّ لهم ولاءها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولاء لمن أعتق ، وصدّق على بريرة بلحم فأهدته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فعلقته عائشة وقالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأكل الصدقة ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله واللّحم معلّق فقال : ما شأن هذا اللّحم لم يطبخ ؟ قالت : يا رسول الله صدّق به على بريرة فأهدته لنا وأنت لا تأكل الصدقة فقال : هو لها صدقة ولنا هديّة ثمّ أمر بطبخه فجرت فيها ثلاث من السنّن (٢) .

٥ ـ شي : عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « والمحصنات من النّساء إلاّ ما ملكت أيمانكم » قال : هو أن يأمر الرّجل عبده وتحته أمته فيقول له : اعتزلها فلا تقربها ثمّ يحبسها عنه حتّى تحيض ثمّ يمسّها ، فاذا حاضت بعد مسّه إياها ردّها عليه بغير نكاح (٣) .

٦ ـ شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في « المحصنات من النّساء إلاّ ما ملكت أيمانكم » قال : هنّ ذوات الأزواج (٤) .

٧ ـ شي : عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في « المحصنات [من النساء] إلاّ ما ملكت » قال سمعته يقول : تأمر عبدك وتحته أمتك فيعتزلها حتّى تحيض

---

(١) قرب الاسناد ص ٤٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٥ .

(٣و٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٢ .

فنصيب منها (١) .

٨ ـ شي : عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله « والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم » قال : هن ذوات الأزواج إلا ما ملكت أيمانكم إن كنت زوجت أمتك غلامك نزعتها منه إذا شئت ، فقلت : أرأيت إن زوج غير غلامه؟ قال : ليس له أن ينزع حتى يباع فإن باعها صار بضعها في يد غيره فإن شاء المشتري فرق وإن شاء أقر (٢) .

٩ ـ شي : عن البزنطي قال : سألت الرضا عليه السلام يتمتع بالأمة باذن أهلها قال : نعم إن الله يقول : « فانكحوهن باذن أهلهن » (٣) .

١٠ ـ وقال محمد بن صدقة البصري : سألته عن المتعة أليس هذا بمنزلة الاماء ؟ قال : نعم أما تقرأ قول الله « ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات » إلى « ولا متخذات أخدان » فكما لا يسع الرجل أن يتزوج بالأمة وهو يستطيع أن يتزوج بالحرة ، فكذلك [لا] يسع الرجل أن يتمتع بالأمة وهو يستطيع أن يتزوج بالحرة (٤) .

١١ ـ شي : عن أبي العباس قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يتزوج الرجل بالأمة بغير إذن أهلها قال : هو زنا إن الله يقول : « فانكحوهن باذن أهلهن » (٥) .

١٢ ـ شي : عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المحصنات من الاماء قال : هن المسلمات (٦) .

١٣ ـ شي : عن عباد بن صهيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي للرجل المسلم أن يتزوج من الاماء إلا من خشي العنت ولا يحل له من الاماء إلا واحدة (٧) .

١٤ ـ سر : من كتاب المسائل ، عن داود الصرمي قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن عبد كانت تحته زوجة حرة ، ثم إن هذا العبد أبق فطلق امرأته

(١-٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٣٣ .

(٣-٥) نفس المصدر ج ١ ص ٢٣٤ .

(٦-٧) نفس المصدر ج ١ ص ٢٣٥ .

من أجل إباقه قال : نعم إن أرادت (هي)ذلك (١) .

١٥ - شي : عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّجل ينكح أمته من رجل قال : إن كان مملوكا فليفرّق بينهما إذا شاء لأنّ الله يقول : « عبداً مملوكا لايقدر على شيء » فليس للعبد من الأمر شيء ، وإن كان زوجها حراً فإنّ طلاقها عتقها (٢) .

١٦ - شي : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ عليه غلام له فدعاه إليه ثمّ قال : يافتى أردّ عليك فلانة و تطعمنا بدرهم جريب(*) قال :فقلت : جعلت فداك إنا نروي عندنا أنّ علياً عليه السلام اُهديت له أو اشتريت جارية فسألها أفارغة أنت أم مشغولة ؟ قالت : مشغولة قال : فأرسل فاشترى بضعها من زوجها بخمسمائة درهم فقال : كذبوا على عليّ عليه السلام ولم يحفظوا أما تسمع قول اللهوهو يقول « ضرب الله عبداً مملوكالايقدر علىشيء » (٣) .

١٧ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قال : المملوك لايجوز طلاقه و لا نكاحه إلاّ بإذن سيّده ، قلت : فإن كان السيّد زوّجه بيد من الطلاق ؟ قال : بيد السيّد « ضرب الله مثلاً عبداً مملوكا لايقدر على شيء » أفشيءٌ الطّلاق (٤) .

١٨ - شي :عن أبي بصير في الرّجل ينكح أمة لرجل أله أن يفرّق بينهما إذا شاء ؟قال : إن كانمملوكاً فليفرّق بينهما إذاشاء لأنّ الله يقول : «عبداً مملوكاً لايقدر على شيء» فليس للعبد من الأمر شيء ، وإن كان زوّجها حراً فرّق بينهما إذا شاء المولى (٥) .

١٩ - شي : عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعتهيقول: إذا زوّج الرّجل غلامه جاريته فرّق بينهما متى شاء (٦) .

---

(١) السرائر ص ٤٨٥ .

(٢) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٢٦٤ . (*)خربزة ظ .

(٣-٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٥ .

٢٠ - شي : عن الحلبي عنه عليه السلام الرّجل ينكح عبده أمته قال: ينزعها إذا شاء بغير طلاق لأنّ الله يقول: « عبداً مملوكاً لايقدر على شيء »(١) .

٢١ - شي : عن أحمد بن عبدالله العلوي ، عن الحسن بن الحسين ، عن الحسين بن زيد بن عليّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: « ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لايقدر على شيء » ويقول : للعبد لا طلاق ولا نكاح ذلك إلى سيّده ، و النّاس يرون خلاف ذلك إذا أذن السيّد لعبده لا يرون له أن يفرّق بينهما (٢) .

٢٢ - مكا : عن الحسين بن المختار يرفعه قال : إنّ سلمان تزوّج امرأة غنيّة فدخل فإذا البيت فيه الفرش فقال : إنّ بيتكم لمحرّم إذ قد تحوّلت فيه الكعبة قال : فإذا جارية مختمة فقال : لمن هذه ؟ فقالوا : لفلانة امرأتك قال: من اتّخذ جارية لايأتيها ثمّ أتت محرّماً كان وزر ذلك عليه (٣) .

٢٣ - عن الصّادق عليه السلام قال : من اتّخذ جارية فليأتها في كلّ أربعين يوماً مرّة (٤) .

٢٤ - عنه عليه السلام قال : إذا أتى الرّجل جاريته ثمّ أراد أن يأتي الأُخرى توضّأ (٥) .

٢٥ - ين : صفوان عن العلا ، عن محمّد ، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن الرّجل يتزوّج المملوكة على الحرّة قال : لا ، وإذا كانت تحته امرأة مملوكة فتزوّج عليها حرّة قسم للحرّة ثلثي مايقسم للأمة (٦) .

٢٦ - قال محمّد : و سألته عن الرّجل يتزوّج المملوكة فقال : لا بأس إذا اضطرّ إليه (٧).

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٣-٥) مكارم الاخلاق ص ٢٧٢ .

(٦-٧) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٩ .

٢٧ - ين : النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل نكح أمة فوجد طولاً إلى حرّة وكره أن يطلّق الأمة قال : ينكح الحرّة على الأمة إن كانت الأمة أوليهما عنده ، وليس له أن ينكح الأمة على الحرّة إذا كانت الحرّة أوليهما عنده ، ويقسم للحرّة الثلثين من ماله ونفسه ، وللأمة الثلث من ماله ونفسه (١) .

٢٨ - ين : الحسن بن محبوب ، عن يحيى اللّحام ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل يتزوّج امرأة حرّة وله امرأة أمة ولم تعلم الحرّة أنّ له امرأة أمة فقال : إن شاءت الحرّة أن تقيم مع الأمة أقامت وإن شاءت ذهبت إلى أهلها قلت له : فإن لم يرض بذهابها أله عليها سبيل ؟ قال : لا سبيل له عليها إذا لم ترض بالمقام ، قلت : فذهابها إلى أهلها هو طلاقها ؟ قال : نعم إذا خرجت من منزله اعتدّت ثلاثة قروء أو ثلاثة أشهر ثمّ تتزوّج إن شاءت (٢) .

٢٩ - ين : عليّ بن النّعمان ، عن يحيى الأزرق سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّجل عنده امرأة وليدة وتزوّج حرّة ولم يعلمها قال : إن شاءت الحرّة أقامت وإن شاءت لم تقم ، قلت : قد أخذت المهر فتذهب به ؟ قال : نعم بما استحلّ من فرجها (٣) .

٣٠ - ين : النّضر ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينكح الرّجل الأمة على الحرّة وإن شاء نكح الحرّة على الأمة ثمّ يقسم للحرّة مثلي ما يقسم للأمة (٤) .

٣١ - ين : صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : تتزوّج الحرّة على الأمة ولا تتزوّج الأمة على الحرّة ولا النصرانيّة ولا اليهوديّة على المسلمة فمن فعل ذلك فنكاحه باطل (٥) .

(١-٢) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٩ .

(٣-٤) نفس المصدر ص ٧٠ .

(٥) نفس المصدر ص ٦٩ .

٣٢ ـ ين : القاسم ، عن أبان ، عن عبدالرّحمن، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته هل للرّجل أن يتزوّج النصرانية على المسلمة ، والأمة على الحرّة ؟ قال : لا يتزوّج واحدة منهما على المسلمة و يتزوّج المسلمة على الأمة و النّصرانية و للمسلمة الثلثان وللأمة و النصرانية الثلث (١) .

٣٣ ـ من كتاب صفوة الأخبار قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إنّ هذا مملوكي وتزوّج بغير إذني فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فرّق بينهما أنت فالتفت الرجل إلى مملوكه و قال : يا خبيث طلّق امرأتك فقال أمير المؤمنين عليه السلام للعبد: إن شئت فطلق و إن شئت فأمسك قال : كان قول المالك للعبد طلّق امرأتك رضاه بالتزويج فصار الطّلاق عند ذلك للعبد (٢) .

٣٤ـ نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام: إذا تزوّج الرّجل حرّة وأمة في عقد واحد فنكاحهما باطل(٣) .

٣٥ ـ و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام :إذا تزوّج الحرّ أمة فانّها تخدم أهلها نهاراً و تأتي زوجها ليلا و عليه النفقة إذا فعلوا ذلك فان حالوا بينه و بينها ليلا فلا نفقة (٤)

٣٦ ـ وبهذا الاسناد قال: قال عليّ عليه السلام في بريرة أربع قضيات، أرادت عايشة شراها فاشترط مواليها أنّ الولاء لهم فاشترتها منهم على ذلك الشرط فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ما بال أقوام يبيع أحدهم رقيقه ويشترط أنّ الولاء لهم؟ إنّ الولاء لمن أعتق و أعطى المال ، فلمّا كاتبتها عايشة كانت تدور فتسأل النّاس و كانت تأوي إلى عايشة

---

(١) نفس المصدر ص ٦٩ .

(٢) وضع الرمز (ين) وخطأ لماسيأتي من المؤلف في آخر باب (١٨) النقل عنه بلا رمز ، وكتاب صفوة الاخبار ذكره المؤلف في مقدمة كتابه عند ذكر المصادر فقال : وكتاب صفوة الاخبار لبعض العلماء الاخيار ، راجع ج ١ ص ٢١ .الطبعة الجديدة .

(٣-٤) نوادر الراوندي ص ٣٨ .

فتهدي إليها القديد و الخبز فقال النبي صلى الله عليه وآله :هل من شيء آكله ؟ فقالت :لا إلاّ ما أتتنا به بريرة فقال صلى الله عليه وآله : هاتيه هو عليها صدقة ولنا هدية فأكله فلمّا أدّت كتابتها خيّرها رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لها زوج فاختارت نفسها فقال النّبي صلى الله عليه وآله : لها اعتدّي ثلث حيض (١) .

٣٧ - كتاب الغارات: لابراهيم بن محمّد الثّقفي ، عن يحيى بن صالح ، عن الثقات من أصحابه أنّ عليّاً عليه السلام كتب : من عبدالله أمير المؤمنين إلى عوسجة بن شداد سلام عليك أمّا بعد فانّ جهّال العباد تستفزّ قلوبهم بالاطماع حتّى تستعلق الخدايع فترين بالمنا ، عجبت من ابتياعك المملوكة الّتي أمرتك بابتياعها من مالكها ولم تعلم حين ابتعتها أنّ لها بعلا ، فلمّا أتتني فسألتها رددتها إليك مع مولاي مثعب (*) فادع الّذي باعك الجارية وادع زوجها فابتع من زوجها بضعها و أخلصها إن رضي فان أبى و كره بيع بضعها فاقبض ثمنها و ارددها إلى البايع والسلام . و كتب عبدالله بن أبي رافع في سنة تسع و ثلاثين .

٣٨ - كتاب عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ عليه غلام له فدعاه فقال : يا قين قال: قلت :وما القين ؟ قال: الحدّاد قال أردّ عليك فلانة على أن تطعمنا بدرهم خربزة چاشته خربزة يعني البطيخ ، قال : قلت له: جعلت فداك إنا نروي بالكوفة أنّ عليّاً اشتريت له جارية أو اُهديت له جارية فسألها أفارغة أنت أم مشغولة ؟ فقالت :مشغولة ، فأرسل فاشترى بضعها بخمسمائة درهم قال : كذبوا على عليّ عليه السلام أو لم يحفظوا ، أما تسمع إلى الله عزّ وجلّ كيف يقول : « ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لايقدر على شيء» (٢) .

---

(١) نفس المصدر ص ٥٤ . (*) مثقب خ ل .

(٢) كتاب عاصم بن حميد ص ٢٦ ضمن الاصول الستة عشر .

١٧

☆ ((باب)) ☆

* « (المهور وأحكامها) » *

الايات : البقرة : « لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسّوهنّ أو تفرضوا لهنّ فريضة و متّعوهنّ على الموسع قدره و على المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقّاً على المحسنين ☆ و إن طلّقتموهنّ من قبل أن تمسّوهنّ و قد فرضتم لهنّ فريضة فنصف ما فرضتم إلاّ أن يعفون أو يعفو الّذي بيده عقدة النّكاح و أن تعفوا أقرب للتقوى و لا تنسوا الفضل بينكم إنّ الله بما تعملون بصير» (١) .

و قال تعالى « و للمطلّقات متاع بالمعروف حقّاً على المتّقين »(٢) .

النساء : « و آتوا النساء صدقاتهنّ نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً »(٣) .

القصص : قال إنّي اُريد أن اُنكحك إحدى ابنتيّ هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فان أتممت عشراً فمن عندك وما اُريد أن أشقّ عليك ستجدني إنشاء الله من الصّالحين ☆ قال : ذلك بيني و بينك أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل » (٤) .

الاحزاب : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثمّ طلّقتموهنّ من قبل أن تمسّوهنّ فما لكم عليهنّ من عدّة تعتدّونها فمتّعوهنّ و سرّحوهنّ سراحاً جميلاً » (٥) .

---

(١) سورة البقرة : ٢٣٦ -٢٣٧.

(٢) سورة البقرة : ٢٤١ .

(٣) سورة النساء : ٤ .

(٤) سورة القصص : ٢٧ - ٢٨ .

(٥) الاحزاب : ٤٩ .

١ - ب : محمّد بن الوليد و محمّد بن عيسى و الحسن بن ظريف و عليّ بن إسماعيل كلهم ، عن حماد بن عيسى ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : ما زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من بناته و لا تزوّج شيئاً من نسائه على أكثر من اثني عشر أوقية و نش - يعني نصف أوقية - (١) .

٢ - أربعين الشهيد (*) : باسناده ، عن الصّدوق ، عن جعفر بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن أبيه [عن] محمّد بن عيسى الأشعري ، عن حماد مثله (٢) .

٣ - ب : أبو البختري ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ عليه السلام : إنّي لأكره أن يكون المهر أقلّ من عشرة دراهم لكي لا يشبه مهر البغي (٣) .

٤ - ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أبي البختري مثله .

قال الصّدوق - ره - : الّذي أعتمده و أفتي به أنّ المهر هو ما تراضيا عليه كان و لو تمثال سكرة (٤) .

٥ - ع : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن يزيد ، عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : أدنى ما يجزي من المهر ؟ قال : تمثال من سكرة (٥) .

٦ - ب : محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة صلوات الله عليهما على درع له حطمية تسوى ثلاثين درهماً (٦) .

٧ - ع ، ن : ماجيلويه ، [عن] علي ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين

---

(١) قرب الاسناد ص ١٠ .

(٢) أربعين الشهيد ص ١٩ ملحقاً باثبات الوصية .

(*) فى طبعة الكمبانى تقديم و تأخير ، أصلحناه طبقاً للاصل .

(٣) قرب الاسناد ص ٦٧ .

(٤-٥) علل الشرايع ص ٥٠١ .

(٦) قرب الاسناد ص ٨٠ .

ابن خالد قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن مهر السنّة كيف صار خمسمائة درهم ؟ فقال: إنّ الله تبارك و تعالى أوجب على نفسه أن لا يكبّره مؤمن مائة تكبيرة و يحمده مائة تحميدة و يسبّحه مائة تسبيحة و يهلّله مائة تهليلة و يصلّي على محمّد و آل محمّد مائة مرّة ثمّ يقول : اللّهمّ زوّجني من الحور العين إلّا زوّجه الله حوراء من الجنّة و جعل ذلك مهرها ، فمن ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يسنّ مهور المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٨ - سن : محمّد بن عليّ أبو سمينه ، عن محمّد بن أسلم ، عن الحسين بن خالد مثله (٢) .

٩ - ختص : محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن الحسين بن خالد مثله (٣) .

١٠ - [ع ، ن]: ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن الحسين ابن خالد قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم اثنتي عشرة أوقية ونش ؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبّره مؤمن مائة تكبيرة و يسبّحه مائة تسبيحة و يحمده مائة تحميدة و يهلّله مائة مرّة و يصلّي على محمّد و آل محمّد مائة مرّة ثمّ يقول : اللّهمّ زوّجني من الحور العين إلّا زوّجه الله عزّ وجلّ فمن ثمّ جعل مهر النساء خمسمائة درهم ، و أيّما مؤمن خطب [إلى] أخيه حرمة و بذل له خمسمائة درهم فلم يزوّجه فقد عقّه و استحقّ من الله عزّ وجلّ ألّا يزوّجه حوراء (٤) .

١١ - ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن السياري ، عمّن ذكره ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمّد بن إسحاق قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أتدري من أين

---

(١) علل الشرائع ص ٤٩٩ وعيون الاخبار ج ٢ ص ٨٤ .

(٢) المحاسن ص ٣١٣ وكان الرمز (ين) وهو من التصحيف .

(٣) الاختصاص : ١٠٢ .

(٤) عيون الاخبار ج٢ ص ٨٤ وكان الرمز (ين) وهو من التصحيف .

صار مهور النساء أربعة آلاف درهم ؟ قلت : لا، قال : إنّ أمّ حبيب بنت أبي سفيان كانت بالحبشة فخطبها النبيّ صلى الله عليه وآله فساق عنه النجاشي أربعة آلاف درهم فمن ثمّ هؤلاء يأخذون ، فأما المهر فاثنى عشرة أوقية ونش (١) .

١٢ - **سن** : أبي ، عن حماد ، عن حريز مثله (٢) .

١٣ - **مع** : أبي ، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من نسائه ولا زوّج شيئاً من بناته على أكثر من اثنى عشر أوقية ونش ، والأوقية أربعون درهماً و النش عشرون درهماً (٣) .

١٤ - **لي** : في خبر المناهي ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عزّ وجلّ يوم القيامة : عبدي زوّجتك أمتي على عهدي فلم توف بعهدي و ظلمت أمتي فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقّها فاذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النّار بنكثه للعهد ، إنّ العهد كان مسؤلاً (٤) .

١٥ - **ل** : ابن الوليد ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن الجاموراني عن عليّ بن سليمان ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن يونس ، عن إسماعيل بن كثير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : السرّاق ثلاثة : مانع الزّكاة ومستحلّ مهور النساء وكذلك من استدان ولم ينو قضاءه (٥) .

١٦ - **ن ، ع** : في علل ابن سنان ، عن الرّضا عليه السلام أنّه كتب إليه : علّة المهر ووجوبه على الرّجال و لا يجب على النّساء أن يعطين أزواجهنّ ، قال : لأنّ على الرّجال مؤنة ، المرأة بايعة نفسها و الرّجل مشتر ، و لا يكون البيع بلا ثمن و لا

---

(١) علل الشرائع ص ٥٠٠ .

(٢) المحاسن ص ٣٠١ .

(٣) معانى الاخبار ص ٢١٤ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٤٢٨ ضمن حديث .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٠١ .

الشراء بغير إعطاء الثمن ، مع أنّ النساء محظورات عن التعامل و المتجر مع علل كثيرة (١) .

[١٧ - ع:] وروي في خبر آخر أنّ الصادق عليه السلام قال :[إنّما صار] الصداق على الرجل دون المرأة ، وإن كان فعلهما واحداً ، فانّ الرجل إذا قضى حاجته منها قام عنها ولم ينتظر فراغها فصار الصداق عليه دونها لذلك (٢) .

١٨ - صح : عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى غافر كلّ ذنب إلّا من جحد مهراً أو اغتصب أجيراً أجره أوباع رجلا حرّاً (٣) .

[١٩ - ضا :] إذا تزوّجت فاجهد أن لا تجاوز مهرها مهر السنة و هوخمسمائة درهم فعلى ذلك زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله وتزوّج نساءه ، ووجّه إليها قبل أن تدخل بها ما عليك أو بعضه من قبل أن تطأها قلّ أم كثر من ثوب أودراهم أودنانير أو خادم (٤) .

٢٠ - سر : البزنطي ،عن حماد، عن حذيفة بن منصور أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ صداق أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله كان اثنتي عشرة أوقية ونشا ، والأوقية أربعون درهماً والنشّ نصف الأوقية (٥) ،

٢١ - شي : عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عمّن تزوّج على أكثر من مهر السنة أيجوز له ذلك ؟ قال: إذا جاز مهر السنّة فليس هذا مهراً إنّما هو نحل لأنّ الله يقول : «فان آتيتم إحديهنّ قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً» إنّما عنى النحل ولم يعن المهر ، ألا ترى أنه إذا أمهرها مهراً ثمّ اختلعت كان

---

(١) علل الشرايع ص ٥٠١ و عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) علل الشرائع ص ٥١٣ .

(٣) صحيفة الرضا ص ٣٠ .

(٤) فقه الرضا ص ٣٠ .

(٥) السرائر ص ٤٨ وكان الرمز (شي) وهو تصحيف .

لها أن تأخذ المهر كاملاً فما زاد على مهر السنّة فانّما هو نحل كما أخبرتك فمن ثمّ وجب لها مهر نسائها لعلّة من العلل قلت: كيف يعطي و كم مهر نسائها ؟ قال : إنّ مهر [المؤمنات] خمسمائة وهو مهر السنّة وقد يكون أقل من خمسمائة و لا يكون أكثر من ذلك ، و من كان مهرها و مهر نسآئها أقلّ من خمسمائة أعطى ذلك الشيء و من فخر و بذخ بالمهر فازداد على خمسمائة ثمّ وجب لها مهر نسآئها في علّة من العلل لم يزد على مهر السنّة خمسمائة درهم (١) .

٢٢ - مكا :من كتاب نوادر الحكمة ، عن عليّ عليه السلام قال : لا تغالوا بمهور النساء فيكون عداوة (٢) .

٢٣ - و عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله :ما من امرأة تصدّقت على زوجها بمهرها قبل أن يدخل بها إلاّ كتب الله لها بكلّ دينار عتق رقبة ، قيل :يا رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف الهبة بعد الدّخول؟ قال : إنّما ذلك من المودّة و الاُلفة (٣).

٢٤ - و من كتاب المحاسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أقذر الذنوب ثلاثة قتل [البهيمة] و حبس مهر المرأة و منع الأجير أجره (٤)

٢٥ - ين : أحمد بن محمد قال :سألت أباالحسن عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة بنسيئة فقال : إنّ أباجعفر عليه السلام تزوّج امرأة بنسيئة ثمّ قال لأبي عبدالله عليه السلام : يا بنيّ إنّه ليس عندي من صداقها شيء اُعطيها إياه أدخل عليها ، فأعطني كساك هذا فأعطيها إياه، فأعطاها ثمّ دخل عليها (٥) .

٢٦ - ين : صفوان بن يحيى ،عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام ، عن رجل تزوّج امرأة أيحلّ له أن يدخل بها قبل أن يعطيها شيئاً ؟ قال : لا حتّى يعطيها شيئاً (٦) .

---

(١) تفسير العياشي ج١ ص ٢٢٩ .

(٢-٤) مكارم الاخلاق ص ٢٧٢ .

(٥-٦) نوادر احمد بن محمد بن عيسى ص ٦٩ .

٢٧ - **ين** : صفوان بن يحيى قلت لأبي الحسن عليه السلام : قول شعيب «إنّي أريد أن أنكحك إحدى ابنتيّ هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك» أيّ الأجلين قضى موسى ؟ قال : أو فى منهما أبعدهما عشر سنين ، قلت : فدخل بها قبل أن يمضي الشرط أو بعد انقضائه ؟ قال : قبل أن ينقضي ، قلت : فالرّجل يتزوّج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين أيجوز ذلك ؟ فقال : إنّ موسى قد علم أنّه سيتمّ الشرط فكيف لهذا بأن يعلم أنّه سيبقى حتّى يفي ، وقد كان الرّجل عند رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوّج المرأة على السّورة من القرآن وعلى الدّرهم وعلى القبضة من الحنطة ، فقلت له : الرّجل يتزوّج المرأة على الصدّاق المعلوم يدخل بها قبل أن يعطيها شيئاً ؟ قال : يقدم إليها ما قلّ أو كثر إلّا أن يكون له وفاء من عرض إن حدث به حدث أدّي عنه فلا بأس (١) .

٢٨ - **نوادر الراوندى** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من امرأة تصدّقت على زوجها قبل أن يدخل بها إلّا كتب الله تعالى لها مكان كلّ دينار عتق رقبة ، قيل : يا رسول الله فكيف بالهبة بعد الدّخول ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما ذلك من مودّة الألفة (٢) .

٢٨ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى غافر كلّ ذنب إلّا رجلاً اغتصب أجيراً أجره أو مهر امرأة (٣) .

٢٩ - وبهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام في قوله تعالى «وآتوا النّساء صدقاتهنّ نحلة» أعطوهنّ الصداق الّذي استحللتم به فروجهنّ ، فمن ظلم المرأة صداقها الّذي استحلّ به فرجها فقد استباح فرجها زنا (٤) .

٣٠ - وبهذا الاسناد قال : قال [عليّ] عليه السلام : إذا أرخى السّتر فقد وجب المهر.

---

(١) المصدر ص ٦٩ .

(٢) نوادر الراوندى ص ٦ .

(٣) نفس المصدر ص ٣٦ .

(٤) نفس المصدر ص ٣٧ .

كله جامع أو لم يجامع (١) .

٣١ - وبهذا الاسناد قال : قال عليّ في المكرهة : لاحدّ عليها ولها مهر مثلها (٢) .

٣٢ - مجالس الشيخ : عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن عليّ بن عقبة ، عن الحسين بن موسى الخيّاط ، عن أبيه انّه قال : ذكر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر عنده رجل فقال : إن الرّجل إذا أصاب مالاً من حرام لم يقبل منه حج ولا عمرة ولا صلة رحم حتّى أنّه يفسد فيه الفرج (٣) .

٣٣ - الهداية : ومهر السنّة خمسمائة درهم فمن زاد على السنّة ردّ إلى السنّة ، فإن أعطاها من الخمسمائة درهم درهما واحدا أو أكثر من ذلك ثمّ دخل بها فلا شيء لها بعد ذلك إنّما لها ما أخذت منه قبل أن يدخل (٤) .

٣٤ - المجازات النبوية : للسيّد الرضي قال عليه السلام : لاتغالوا بمهور النّساء فانّما هي سقيا الله سبحانه .

قال رضي الله عنه . هذه استعارة والمراد إعلامهم أنّ وفاق النّساء المنكوحات وكونهنّ على إرادات الأزواج ليس هو بأن يزاد في مهورهنّ ويغالى بصدقاتهنّ وإنّما ذلك إلى الله سبحانه فهي كالأحاظي والأقسام والجدود والأرزاق فقد تكون المرأة منزورة الصّداق وامقة بالوفاق ، وقد تكون ناقصة المقة و إن كانت زائدة الصّدقة ، فشبّه ذلك عليه السلام بسقيا الله يرزقها واحداً ويحرمها آخر ويصاب بها بلد ويمنعها بلد ، وهذه من أحسن العبارات عن المعنى الّذي أشرنا إليه ودللنا عليه (٥) .

٣٥ - الدر المنثور : للسّيوطي ، عن ابن عساكر باسناده ، عن جعفر

---

(١) نفس المصدر ص ٣٧ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩٣ .

(٤) الهداية ص ٦٨ .

(٥) المجازات النبوية ص ١٨٢ طبع مصر .

ابن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله لما خلق الدُّنيا لم يخلق فيها ذهبا ولا فضّة فلمّا أن أهبط آدم و حوّاء أنزل معهما ذهباً وفضة فسلكهما ينابيع في الأرض منفعة لأولادهما من بعدهما ، وجعل ذلك صداق آدم لحوّاء ، فلا ينبغي لأحد أن يتزوّج إلّا بصداق (١) .

٣٦ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام عن عليّ عليه السلام في المرأة يتزوّجها الرّجل ثمّ يموت ولم يفرض لها صداقاً قال : حسبها الميراث (٢) .

٣٧ - ب : بهذا الاسناد قال : كان يقضي عليّ عليه السلام في الرّجل يتزوّج المرأة ولا يفرض لها صداقاً ثمّ يموت قبل أن يدخل بها أنّ لها الميراث ولا صداق لها (٣) .

٣٨ - ب : بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : لكلّ مطلّقة متعة إلّا المختلعة (٤) .

٣٩ - ب : ابن الوليد ، عن ابن بكير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « ومتّعوهنّ على الموسع قدره وعلى المقتر قدره» ماقدر الموسع والمقتر؟ قال :كان عليّ بن الحسين عليه السلام يمتّع بالرّاحلة (٥) .

٤٠ - ع : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الحسين بن زرارة ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة على حكمها قال فقال : لايتجاوز بحكمها مهور آل محمد عليهم السلام اثنتاعشرة أوقية ونش وهو وزن خمسمائة درهم من الفضّة ، قلت:أرأيت إن تزوّجها على حكمه ورضيت بذلك؟فقال : ما حكم بشيء فهو جائز عليها قليلاً كان أو

---

(١) الدرالمنثور ج ١ ص ٥٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٦ .

(٣-٤) قرب الاسناد ص ٥٠ .

(٥) قرب الاسناد ص ٨١ .

كثيراً ، قال: قلت له : كيف لم تجز حكمها عليه و أجزت حكمه عليها ؟ قال فقال : لأنّه حكّمها فلم يكن لها أن تجوز ماسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله و تزوّج عليه نساءه فرددتها إلى السنّة ، وأجزت حكم الرّجل لأنّها هي حكّمت وجعلت الأمر في المهر إليه ورضيت بحكمه في ذلك ، فعليها أن تقبل حكمه في ذلك قليلاً كان أو كثيراً (١) .

٤١ - ب : أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين معاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب قال : سئل أبو الحسن موسى عليه السلام وأنا حاضر عن رجل تزوّج امرأة على مائة دينار وعلى أن تخرج معه إلى بلاده فإن لم تخرج معه إلى بلاده فإنّ مهرها خمسون ديناراً أرأيت إن لم تخرج معه إلى بلاده ؟ قال فقال : إن أراد أن يخرج بها إلى بلاد الشرك فلا شرط له عليها في ذلك ولها مائة دينار الّتي أصدقها إيّاها ، قال : وإن أراد أن يخرج بها إلى بلاد المسلمين ودار الإسلام فله ماشرط عليها والمسلمون عند شروطهم ، وليس له أن يخرج بها إلى بلاده حتّى يؤدّي إليها صداقها أوترضى منه ذلك فما رضيته جائز له (٢) .

٤٢ - ب : البزنطي قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن خصيّ تزوّج امرأة ثمّ طلّقها بعدما دخل بها وهما مسلمان فهل للزّوج أن يرجع عليها بشيء من المهر؟ وهل عليها عدّة رأيك فدتك نفسي ؟ فكتب : هذا لايصلح (٣) .

٤٣ - ع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن جميل ، [عن أبي عبيدة] عن أبي عبد الله عليه السلام في الرّجل يتزوّج المرأة البكر أو الثيّب فيرخي عليه وعليها السّتر ، أو غلق عليه وعليها الباب ثمّ يطلّقها فتقول لم يمسّني ويقول هو لم أمسّها قال : لايصدّقان لأنّها تدفع عن نفسها العدّة والرّجل

---

(١) علل الشرائع ص ٥١٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٢٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٢ .

يدفع عن نفسه المهر (١) .

٤٤ - ج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام انّه قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم : إذا دخل بها سقط المهر ولا شيء لها ، وقال بعضهم : هو لازم في الدّنيا والآخرة فكيف ذلك وما الّذي يجب فيه ؟ فأجاب : إن كان عليه كتاب فيه دين فهو لازم له في الدّنيا والآخرة ، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصّدقات سقط إذا دخل بها ، وإن لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصّداق (٢).

٤٥ - ضا : كلّ من طلّق امرأته من قبل أن يدخل بها فلا عدّة عليها منه ، فإن كان سمّى لها صداقا فلها نصف الصّداق ، وإن لم يكن سمّى لها صداقا يمتّعها بشيء قلّ أو كثر على قدر يساره فالموسع يمتّع بخادم أو دابة والوسط بثوب والفقير بدرهم أو خاتم كما قال الله تبارك وتعالى : « ومتّعوهنّ على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف» (٣) .

٤٦ - سر : البزنطي ، عن عبد الله بن عجلان قال : سألته عما يوجب الغسل على الرّجل والمرأة ؟ قال : إذا أولجه وجب الغسل والمهر والرّجم (٤) .

٤٧ - شي : عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » قال : يعني بذلك أموالهنّ الّتي في أيديهنّ مما ملكن (٥) .

٤٨ - شي : عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك امرأة دفعت إلى زوجها مالاً ليعمل به و قالت له حين دفعته إليه : أنفق منه فإن حدث بي حدث فما أنفقت منه فلك حلال طيّب [و إن حدث بك حدث فما أنفقت منه فلك حلال طيّب] قال : أعد يا سعيد المسألة فلمّا ذهبت

---

(١) علل الشرايع ص ٥١٧ .

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٤ .

(٣) فقه الرضا ص ٣٢ .

(٤) السرائر ص ٤٨٠ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٩ .

أعرض عليه المسألة عرض فيها صاحبها وكان معي فأعاد عليه مثل ذلك ، فلمّا فرغ أشار بأصبعه إلى صاحب المسألة فقال : يا هذا إن كنت تعلم أنها قد أفضت بذلك إليك فيما بينك وبينها وبين الله فحلال طيّب ثلاث مرّات ، ثمّ قال : يقول الله عزّ وجلّ « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » (١) .

٤٩ - شي : عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرّجل يطلّق امرأته يمتّعها ؟ فقال : نعم أما تحبّ أن تكون من المحسنين أما تحبّ أن تكون من المتّقين (٢) .

٥٠ - شي : عن أبي الصباح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا طلق الرّجل امرأته قبل أن يدخل بها فلها نصف مهرها ، وإن لم يكن سمّى لها مهراً فمتاع بالمعروف على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وليس لها عدّة وتتزوّج من شاءت في ساعتها (٣) .

٥١ - شي : عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الموسع يمتّع بالعبد والأمة ويمتّع المعسر بالحنطة والزبيب والثوب والدّراهم ، وقال : إنّ الحسين بن عليّ متّع امرأة طلقها أمة ، لم يكن يطلق امرأة إلّا متّعها بشيء (٤) .

٥٢ - عن ابن بكير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله « ومتّعوهنّ على الموسع قدره وعلى المقتر قدره » ما قدر الموسع والمقتر ؟ قال : كان عليّ ابن الحسين عليهما السلام يمتّع براحلة يعني حملها الّذي عليها (٥) .

٥٣ - شي : عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن الرّجل يريد أن يطلّق امرأته قال : يمتّعها قبل أن يطلّقها قال الله في كتابه : « ومتّعوهنّ على الموسع قدره وعلى المقتر قدره » (٦) .

٥٤ - شي : عن أسامة بن حفص ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت له : سله عن رجل تزوّج المرأة ولم يسمّ لها مهراً قال : لها الميراث وعليها العدّة ولا مهر لها ، وقال : أما تقرأ ما قال الله في كتابه عزّ وجلّ « إن طلقتموهنّ من قبل

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٩ .

(٢-٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٤ .

أن تمسّوهنّ وقد فرضتم لهنّ فريضة فنصف مافرضتم» (١) .

٥٥ - شي : عن منصور بن حازم [قال] قلت له : رجل تزوّج امرأة وسمّى لها صداقاً ثمّ مات عنها ولم يدخل بها قال : لها المهر كملا و لها الميراث ، قلت : فانّهم رووا عنك أنّ لها نصف المهر قال : لايحفظون عنّي إنّما ذاك المطلّقة (٢) .

٥٦ - شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الّذي بيده عقدة النّكاح هو وليّ أمره (٣) .

٥٧ - شي : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السّلام في قوله « إلاّ أن يعفون أو يعفو الّذي بيده عقدة النّكاح » قال : هو الوليّ و الّذين يعفون عنه الصداق أو يحطّون عنه بعضه أو كلّه (٤) .

٥٨ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « أو يعفو الّذي بيده عقدة النكاح » قال : هو الأب و الأخ يوصى إليه والّذي يجوز أمره في مال المرأة فيبتاع لها ويشترى فأيّ هؤلاء عفا فقد جاز (٥) .

٥٩ - شي : عن رفاعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الّذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الّذي أنكح يأخذ بعضاً [ويدع بعضاً] وليس له أن يدع كلّه (٦) .

٦٠ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « أو يعفو الّذي بيده عقدة النكاح » قال : هو الأب و الأخ و الرّجل يوصى إليه و الّذي يجوز أمره في مال بقيمته ، قلت : أرأيت إن قالت لا اُجيز. ما يصنع ؟ قال : ليس ذلك أتجير بيعه في مالها ولاتجيز هذا (٧) .

٦١ - شي : عن رفاعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الّذى بيده عقدة [النكاح] فقال : هو الّذى يزوّج يأخذ بعضاً ويترك بعضاً وليس له أن يترك كلّه (٨) .

٦٢ - شي : عن إسحاق بن عمّار قال : سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٤ .

(٢-٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٥ .

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٦ .

الله : « إلاّ أن يعفون » قال : المرأة تعفو عن نصف الصّداق ، قلت : « أو يعفو الّذي بيده عقدة النكاح » قال : أبوها إذا عفا جازله و أخوها إذا كان يقيم بها و هو القائم عليها فهو بمنزله الأب يجوز له ، و إذا كان الأخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم يجز عليها أمره (١) .

٦٣ ـ شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إلاّ أن يعفون أو يعفو الّذي بيده عقدة النكاح» [الولي] ظ الّذي يعفو عن الصّداق أو يحط بعضه أو كلّه (٢) .

٦٤ ـ شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام « أو يعفو الّذي بيده عقدة النّكاح » قال : هو الأب و الأخ و الرّجل يوصي إليه ، و الّذي يجوز أمره في مال المرأة فيبتاع لها ويشترى فأيّ هؤلاء عفا فقد جاز ، قلت : أرأيت إن قالت لا اُجيزها مايصنع ؟ قال : ليس لها ذلك أتجيز بيعه في مالها ولا تجيز هذا (٣) .

٦٥ ـ شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و للمطلّقات متاع بالمعروف حقاً على المتّقين » قال : متاعها بعد ما تنقضي عدّتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره فأمّا في عدّتها فكيف يمتّعها وهي ترجوه وهو يرجوها ويجري الله بينهما ماشاء ، [أما] إنّ الرّجل الموسر يمتّع المرأة العبد والأمة و يمتّع الفقير بالحنطة و الزبيب و الثوب والدّراهم ، فانّ الحسن بن علي عليهما السّلام متّع امرأة كانت له بأمة ولم يطلّق امرأة إلاّ متّعها ، قال : و قال الحلبي : متاعها بعد ماتنقضي عدّتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره (٤) .

٦٦ ـ شي : عن أبي عبدالله عليه السلام و أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سألت أحدهما عن المطلّقة ما لها من المتعة ؟ قال : على قدر مال زوجها (٥) .

٦٧ ـ شي : عن الحسن بن زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن رجل طلّق امرأته

(١ ـ ٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٦ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٩ وكان الرمز (ين) وهو خطأ .

(٥ ـ ٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٠ .

قبل أن يدخل بها قال : فقال : إن كان سمّى لها مهراً فلها نصف المهر ولا عدّة عليها ، وإن لم يكن سمّى لها مهراً فلا مهر لها ولكن يمتّعها فانّ الله يقول في كتابه « وللمطلّقات متاع بالمعروف حقاً على المتّقين » قال أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابنا إنّ متعة المطلّقة فريضة (١) .

٦٨ ـ شي : عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « وللمطلّقات متاع بالمعروف حقّاً على المتّقين» ماأدنى ذلك المتاع إذا كان الرّجل معسراً لايجد ؟ قال : الخمار و شبهه (٢) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٩ وكان الرمز (سر) للسرائر وهو تصحيف .

١٨

« (باب) »

« (التدليس و العيوب الموجبة للفسخ) »

١ - سر : من كتاب البزنطي ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن البرصاء قال : قضى أميرالمؤمنين عليه السلام في امرأة زوّجها وليّها و هي برصاء أنّ لها مهراً بما استحلّ من فرجها ، و أنّ المهر على الّذي زوّجها و إنّما صار عليه المهر لأنّه دلّسها ، ولو أنّ رجلاً تزوّج امرأةوزوّجها رجل لا يعرف دخيلة أمرها لم يكن عليه شيء وكان المهر يؤخذ منها (١) .

٢ - سر : البزنطي ، عن محمّد بن سماعة ، عن عبدالحميد ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن رجل خطب إلى رجل بنتاً له من مهيرة فلمّا كانت ليلة دخولها على زوجها أدخل عليه بنتاًله اُخرى من أمة قال : تردُّ على أبيها وتردُّ عليه امرأته و يكون مهرها على أبيها (٢) .

٣ - قب : إسماعيل بن موسى باسناده أنّ رجلا خطب إلى رجل ابنة له عربيّة فأنكحها إيّاه ثمّ بعث له بابنة له اُمّها أعجميّة فعلم بذلك بعد أن دخل بها فأتى معاوية و قصّ عليه القصّة فقال : معضلة لها أبوالحسن فاستأذنه و أتى الكوفة وقصّ على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : على أبي الجارية أن يجهّز الابنة الّتي أنكحها إيّاه بمثل صداق الّتي ساق إليه فيها ، و يكون صداق الّتي ساق منها لاُختها بما أصاب من فرجها ، و أمره أن لايمسّ الّتي تزفّ إليه حتّى تقضي عدّتها و يجلد أبوها نكالاً لما فعل (٣).

٤ - **نوادر الراوندي** : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رجل لعليّ عليه السلام : يا أميرالمؤمنين إنّ امرأتي خدعتني وغرّتني بثياب

(١-٢) السرائر ص ٤٨٠ .

(٣) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٢ ص ١٩٧ .

و خدم و غيرها ، فلمّا تزوّجتها وأمهرتها مهراً ثقيلاً كثيراً لم تكن الأشياء لها فقال علي عليه السلام : لاشيء لك إنّما أرادت أن تنفق نفسها ، وقال : أرأيت لوقلت لها لي مائة ألف درهم فتزوّجتها أتأخذك بمائة ألف درهم ؟ قال : لا (١) .

٥ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن أبيه ، عن الصّادق عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقضي في العنّين أن يؤجّل سنة من يوم ترافعه الامرأة (٢)

٦ - ب : عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن خصيّ دلّس نفسه لامرأة ماعليه ؟ قال : يوجع ظهره ويفرّق بينهما وعليه المهر كاملاً إن دخل بها ، و إن لم يدخل بها فعليه نصف المهر (٣) .

٧ - وسألته عن عنّين دلّس نفسه لامرأة [ما] حاله ؟ قال : عليه المهر و يفرّق بينهما إذا علم أنّه لايأتي النساء (٤) .

٨ - و سألته عن امرأة دلست نفسها لرجل و هي رتقاء قال : يفرّق بينهما ولا مهر لها (٥) .

٩ - مع : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن الحسين ، عن ياسين الضرير أو غيره ، عن حماد بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : خطب رجل إلى قوم فقالوا : ماتجارتك قال : أبيع الدوابّ فزوّجوه فاذا هو يبيع السنانير فاختصموا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأجاز نكاحه و قال : السنانير دوابّ (٦) .

١٠ - ضا : إذا تزوّج رجل فأصابه بعد ذلك جنون فيبلغ به مبلغاً حتّى لايعرف أوقات الصلاة فرّق بينهما ، فان عرف أوقات الصّلاة فلتصبر المرأة معه فقد

---

(١) نوادر الراوندی ص ٤٧ .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٠ .

(٣-٤) قرب الاسناد ص ١٠٨ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٩٠ .

(٦) معانی الاخبار ص ٢١٣ .

ابتليت ، و إن تزوّجها خصيّ فدلّس نفسه لها وهي لا تعلم فرّق بينهما و يوجع ظهره كما دلس نفسه وعليه نصف الصّداق و لا عدّة عليها منه ، فان رضيت بذلك لم يفرّق ما بينهما و ليس لها الخيار بعد ذلك ، فان تزوّجها عنّين و هي لاتعلم فان أعلم أنّ فيه علّة عليها أن تصبر حتّى يعالج نفسه [سنة] فان صلح فهي امرأته على النكاح الأوّل ، و إن لم يصلح فرّق بينهما ولها نصف الصّداق ولا عدّة عليها منه فان رضيت لا يفرّق بينهما وليس لها خيار بعد ذلك .

و إذا ادّعت أنّه لا يجامعها عنّينا كان أوغير عنّين فيقول الرّجل : إنّه قد جامعها فعليه اليمين وعليها البيّنة لأنها المدّعية، وإذا ادّعت عليه أنّه عنين وأنكر الرجل أن يكون كذلك فانّ الحكم فيه أن يجلس الرّجل في ماء بارد فان استرخى ذكره فهو عنّين وإن تشنّج فليس بعنين ، وإن تزوّج بامرأة فوجدها قرناء أوعفلاء أو برصاء أو مجنونة إذا كان بها ظاهراً كان له أن يردّها على أهلها بغير طلاق ، و يرتجع الزّوج على وليّها ماأصدقها إن كان أعطاها شيئاً ، فان لم يكن أعطاها الشيء فلا شيء له (١) .

١١ - ين : زرعة عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ خصيّاً دلّس نفسه على امرأة قال : يفرّق بينهما و يؤخذ منه صداقها ويوجع ظهره (٢) .

١٢ - ين : النضر ، عن عاصم ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في المرأة إذا انتمت إلى قوم و أخبرت أنّها منهم و هي كاذبة وادّعت أنّها حرّة فتزوّجت ، أنّها تردّ إلى أربابها ويطلب زوجها ماله الذي أصدقها و لا حقّ لها في عنقه و ما ولدت من ولدفهم عبيد (٣) .

١٣ - ين : صفوان بن يحيى ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن امرأة حرّة تزوّجت رجلاً مملوكاً على أنّه حرّ فعلمت بعد أنّه

---

(١) فقه الرضا : ص ٣١ .

(٢و٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٤ .

مملوك قال : هي أملك بنفسها ، فان كان دخل بها فلها الصّداق ، و إن لم يدخل بها فلا شيء لها ، و إن علمت هو و دخل بها بعد ما علمت أنّه مملوك فلاخيار لها (١) .

١٤ - ين : النضر ، عن عاصم ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة حرّة دلّس عليها عبد فنكحها ولا تعلم أنّه عبد بالتفرقة بينهما إن شاءت المرأة (٢) .

١٥ - ين : أحمد بن محمّد ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل دلّسته امرأة أمرها لا يعلم دخيلة أمرها فوجدها قد دلست عيباً هو بها فقضى أن يأخذ منها المهر و لا يكون لها على زوجها شيء (٣) .

١٦ - ين : عليّ بن النعمان ، عن أبي الصباح الكناني وابن أبي عمير عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثله (٤) .

١٧ - ين : صفوان ، عن العلا ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : العنّين يتربّص به سنة ثمّ إن شاءت المرأة تزوّجت وإن شاءت أقامت(٥).

١٨ - ين : ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : في الرجل يتزوّج إلى قومه فاذا امرأته عوراء ولم يبيّنوا به قال : لا يردّ ، إنّما يردّ النكاح من البرص و الجذام و الجنون و العفل قلت : أرأيت إن كان دخل بها كيف يصنع بمهرها ؟ قال : لها المهر بما استحلّ من فرجها ، و يغرم وليّها الّذي أنكحها مثل ما ساق لها (٦) .

١٩- ين : القاسم ، عن ابن أبان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة قد كانت زنت قال: إن شاء زوجها أخذ الصّداق ممّن زوّجها ولها الصداق بما استحلّ من فرجها ، وإن شاء تركها (٧) .

٢٠ - ين : عن ابن النعمان ، عن أبي الصّباح ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) نفس المصدر ص ٦٤ .

(٢-٧) نفس المصدر ص ٦٥ .

سألته ، عن رجل تزوّج امرأة فأتي بها عمياء أو برصاء أو عرجاء قال : تردّ على من دلّسها ويردّ على زوجها [مهرها] ظ الّذي له ، ويكون لها المهر على وليّها ، فان كانت بها زمانة لا يراها الرجال اُجيزت شهادة النساء عليها (١) .

٢١ - **ين** : فضالة ، عن القاسم بن بريد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : في كتاب عليّ امرأة زوّجها رجل و لها عيب دلست به ولم يبيّن ذلك لزوجها فانّه يكون لها الصّداق بما استحلّ من فرجها ، و يكون الذي ساق الرّجل إليها على الّذي زوجها ولم يبيّن (٢)

٢٢ - **ين** فضاله ، عن رفاعة بن موسى قال : سألته عن المحدودة قال : لا يفرّق بينهما يتراد ّان النّكاح ، قال : و لم يقض عليّ عليه السلام في هذه ولكن بلغني في امرأة برصاء أنّه يفرّق بينهما ويجعل المهر على وليّها لأنّه دلّسها (٣) .

٢٣ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي قال : سألته عن المرأة تلد من الزنا و لا يعلم ذلك إلّا وليّها يصلح له أن يزوّجها يسكت على ذلك إذا كان قد رأى منها توبة أو معروفاً ؟ قال : إذا لم يذكر ذلك لزوجها ثمّ علم بعد ذلك فشاء أن يأخذ صداقه من وليّها بما دلّس له كان ذلك له على وليّها ، وكان الصداق الّذي أخذت منه لها و لا سبيل له عليها بما استحلّ من فرجها ، وإن شاء زوجها أن يمسكها فلا بأس (٤) .

٢٤ - **ين** : عن ابن أبي عمير : عن حماد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل أتى قوماً فخطب إليهم فقال : أنا فلان بن فلان [من بني فلان] فوجد ذلك على غيرها أو ما قال : إنّ عليّاً قضى في رجل له ابنتان إحداهما لمهيرة و الأخرى لأم ولد فزوّج ابنة المهيرة ، فلمّا كان ليلة البناء أدخل عليه ابنة أم الولد فوقع عليها قال : يردّ عليه امرأته الّتي كان تزوّجها ، وتردّ هذه على أبيها ، ويكون مهرها على أبيها .

(١و٢) نفس المصدر ص ٦٥ .

(٣-٤) نفس المصدر ص ٦٥ .

و قال في رجل تزوّج امرأة برصاء أو عمياء أو عرجاء قال : ترّد على وليّها ، و يردّ على زوجها مهرها الّذي زوّجها عليه ؟ قال : وإن كان بها مالا يراه الرّجال جازت شهادة النّساء عليها (١) .

٢٥ - **ين** : محمّد بن محمّد ، عن محمّد بن سماعة ، عن عبدالحميد ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : تردّ البرصاء و العرجاء و العمياء (٢) .

٢٦ - **ين** : محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصّباح الكناني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا تزوّج الرّجل المرأة وهو لا يقدر على النساء اُجّل سنة حتّى يعالج نفسه. قال : و سألته عن امرأة ابتلي زوجها فلا يقدر على الجماع البتة تفارقه ؟ قال: نعم إن شاءت (٣) .

٢٧ - **كش** : محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس عن ابن مسكان أنّه كتب إلى الصّادق عليه السلام مع إبراهيم بن ميمون يسأله عن خصيّ دلّس نفسه على امرأة قال : يفرّق بينهما ويوجع ظهره (٤) .

٢٨-من كتاب صفوة الأخبار : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ادّعت امرأته أنّه عنين فأنكر الزوج ذلك فأمر النساء أن يحشون فرج الامرأة بالخلوق ولم يعلم زوجها بذلك ، ثمّ قال لزوجها : ايتها ، فان تلطّخ الذكر بالخلوق فليس بعنّين .

(١-٣) نفس المصدر ص ٦٥ .

(٤) رجال الكشي ص ٣٢٧ طبع النجف .

١٩

✿ (((باب))) ✿

✿ « (جوامع محرمات النكاح وعللها) » ✿

الايات : **النساء** : « حرّمت عليكم اُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعمّاتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الاُخت واُمّهاتكم اللاّتي أرضعنكم وأخواتكم من الرّضاعة واُمّهات نسائكم وربائبكم اللاّتي في حجوركم من نسائكم اللاّتي دخلتم بهنّ فإن لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم و حلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الاُختين إلاّ ماقد سلف إنّ الله كان غفوراً رحيماً ✿ والمحصنات من النّساء إلاّ ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم واُحلّ لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين (١) .

١ ـ ل : الحسن بن حمزة العلوي ، عن محمّد بن يزداد ، عن عبد الله بن أحمد عن سهل بن صالح ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن ، عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : سئل أبي عليه السلام عمّا حرّم الله عزّ وجلّ من الفروج في القرآن وعمّا حرّمه رسول الله صلى الله عليه وآله في سنّته فقال : الّذي حرّم الله عزّ وجلّ أربعة وثلاثون وجهاً سبعة عشرة في القرآن وسبعة عشرة في السّنّة .

فأما الّتي في القرآن فالزنا قال الله عزّ وجلّ « و لا تقربوا الزنا » و نكاح امرأة الأب قال الله عزّ وجلّ : « ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النّساء ـ واُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعمّاتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الاُخت واُمهاتكم اللاّتي أرضعنكم وأخواتكم من الرّضاعة واُمّهات نسائكم وربائبكم اللاّتي في حجوركم من نسائكم اللاّتي دخلتم بهنّ فإن لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الاُختين ، والحائض حتّى تطهر قال الله عزّ وجلّ « ولا تقربوهنّ حتّى يطهرن » .

---

(١) سورة النساء الايات : ٢٣ـ ٢٤ .

والنكاح في الاعتكاف قال الله عزّ وجلّ : « ولا تباشروهنّ وأنتم عاكفون في المساجد » .

وأمّا الّتي في السنّة فالمواقعة في شهر رمضان نهاراً .

وتزويج الملاعنة بعد اللعان ، و التّزويج في العدّة ، و المواقعة في الاحرام والمحرم يتزوّج أو يزوّج ، والمظاهر قبل أن يكفّر و تزويج المشركة ، وتزويج الرّجل امرأة قد طلّقها للعدّة تسع تطليقات ، و تزويج الأمة على الحرّة ، وتزويج الذميّة على المسلمة و تزويج المرأة على عمّتها أوخالتها وتزويج الأمة من غير إذن مولاها ، و تزويج الأمة لمن يقدر على تزويج الحرّة ، والجارية من السّبي قبل القسمة ، والجارية المشركة ، والجارية المشتراة قبل أن يستبرئها ، والمكاتبة الّتي قد أدّت بعض المكاتبة (١) .

٢ ـ ج : سأل الزنديق فيما سأل أباعبد الله عليه السلام لم حرّم الله الزنا ؟ قال : لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة ، قال : فلم حرّم اللّواط ؟ قال : من أجل أنّه لو كان إتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرّجال من النّساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في إجازة ذلك فساد كثير ، قال : فلم حرّم إتيان البهيمة ؟ قال : كره أن يضيّع الرّجل ماءه ويأتي غير شكله ولو أباح ذلك لربط كلّ رجل أتاناً يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها وحرّم عليهم فروجها ، وخلق للرّجال النّساء ليأنسوا بهنّ ويسكنوا إليهنّ ويكنّ موضع شهواتهم واُمّهات أولادهم (٢) .

٣ ـ فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النّساء إلاّ ما قد سلف » فإنّ العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم فكان إذا كان للرّجل أولاد كثير، وله أهل ولم تكن اُمّهم ، ادّعى كلّ واحد فيها فحرّم الله

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٩٠

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٩٣ .

منا كحتهم ثمّ قال «حرّمت عليكم اُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعمّاتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الاُخت» إلى آخر الآية ، فإنّ هذه المحرّمات هي محرّمة وما فوقها إلى أقصاها وكذلك الابنة والاُخت ، وأمّا الّتي هي محرّمة بنفسها وبنتها حلال فالعمّة والخالة هي محرّمة بنفسها وبنتها حلال ، واُمّهات النّساء اُمّها محرمة وبنتها حلال إذا ماتت ابنتها الاُولى الّتي هي امرأته أو طلّقها (١) .

٤ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في « المحصنات من النّساء إلاّ ما ملكت أيمانكم » قال : هنّ ذوات الأزواج (٢) .

٥ - ين : عن ابن خرزاد ، عمّن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « والمحصنات من النّساء » قال : كلّ ذوات الأزواج (٣) .

٦ - شي : أحمد بن محمّد ، عن المثنى ، عن زرارة وداود بن سرحان ، عن عبد الله بن بكير ، عن أديم بياع الهروي ، عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال : الملاعنة إذا لاعنها زوجها لم تحلّ له أبداً ، والّذي يتزوّج المرأة في عدّتها وهو يعلم لاتحلّ له أبداً ، والّذي يطلّق الطلاق الّذي لا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره ثلاث مرّات لايحلّ له أبداً ، والمحرم إن تزوّج وهو يعلم أنّه حرام عليه لا تحلّ له أبداً (٤) .

---

(١) تفسيرعلى بن ابراهيم ج ١ ص ١٣٥ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٣٢ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٣٣ .

(٤) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٨ وكان الرمز (شى) للعياشى وهو تصحيف.

٢٠

✿ ((باب)) ✿

✿ « (ما نهى عنه من نكاح الجاهلية) » ✿

١ ـ مع : أبي عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن غياث قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لاجلب ولا جنب ولاشغار في الإسلام .

قال : الجلب : الّذي يجلب مع الخيل يركض معها ، والجنب : الّذي يقوم في أعراض الخيل فيصيح بها ، والشغار : كان يزوّج الرّجل في الجاهلية ابنته بأُخته .

قال الصّدوق : يعني أنّه كان الرّجل في الجاهلية يزوّج ابنته من رجل على أن يكون مهرها أن يزوّجه ذلك الرّجل أُخته (١) .

٢ ـ مع : القاسم بن محمّد السّراج ، عن أحمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أحمد ، عن أبي الحماني ، عن عبد السّلام ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : كان البدل في الجاهلية أن يقول الرّجل للرّجل : بادلني بامرأتك وأُبادلك بامرأتي تترك لي عن امرأتك فأترك لك عن امرأتي فأنزل الله عزّوجلّ « ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج ولو أعجبك حسنهنّ » قال : فدخل عيينة بن حصين على النّبي صلّى الله عليه وآله وعنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النّبي صلّى الله عليه وآله : فأين الإستيذان ؟ قال : ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت .

ثمّ قال : من هذه الحميراء إلى جنبك ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذه عائشة أُمّ المؤمنين ، قال عيينة : أفلا أترك لك عن أحسن الخلق وتترك عنها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّوجلّ قد حرّم ذلك عليّ ، فلمّا خرج قالت له عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا أحمق مطاع وإنّه على ماترين سيّد قومه (٢) .

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٧٤ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٧٥ .

٣ ـ **لي** : في خبر المناهي أنّ النّبي صلى الله عليه وآله نهى أن يقول الرّجل للرّجل زوّجني اُختك اُزوّجك اُختي (١) .

٢١

(باب)

« (الكفاءة في النكاح وأن المؤمنين) »
« (بعضهم أكفاء بعض ومن يكره) »
« (نكاحه و النهي على العضل) »

١ ـ **ع ، ن** : أبي عن القاسم بن محمّد بن عليّ النهاوندي ، عن صالح ابن راهويه ، عن أبي حيّون مولى الرّضا عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النّبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ربّك يقرئك السّلام ويقول: إنّ الأبكار من النّساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أينع فلا دواء له إلاّ اجتناؤه وإلاّ أفسدته الشمس وغيّرته الريح ، وإنّ الابكار إذا أدركن ماتدرك النّساء فلا دواء لهنّ إلاّ البعول وإلاّ لم يؤمن عليهنّ الفتنة ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب النّاس ثمّ أعلمهم ما أمرهم الله به ، فقالوا :ممّن يارسول الله ؟فقال: الأكفاء ، فقالوا :ومن الأكفاء فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثمّ لم ينزل حتّى زوّج ضباعة المقداد بن الأسود ، ثمّ قال : أيّها النّاس إنّما زوّجت ابنة عمّي المقداد ليتّضع النكاح (٢) .

٢ ـ **ما** : باسناد المجاشعي ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النّبي صلّى الله عليه وآله : إنّما النكاح رقّ ، فاذا أنكح أحدكم وليدة فقد أرقّها فلينظر أحدكم لمن يرقّ كريمته (٣) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤٢٤ وكان الرمز (ل)للخصال وهو من التصحيف .

(٢) علل الشرايع ص ٥٧٨ و عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٢ .

٣ - ما : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته يخطب [إليكم] فزوّجوه ، إن لاتفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير (١) .

٤ - مع : أبي عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس قال : حدّثني جماعة من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار (٢) .

٥ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته أن زوج بنتي غلام فيه لين ، و أبوه لا بأس به ، قال : إذا لم تكن فاحشة فزوّجه (٣) .

٦ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن حماد ، عن شريك عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتسبّوا قريشاً ولاتبغضوا العرب و لا تذلّوا الموالي و لا تساكنوا الخوز ولا تزوّجوا إليهم فانّ لهم عرقاً يدعوهم إلى غير الوفاء (*) .

٧ - ضا : إن خطب إليك رجل رضيت دينه و خلقه فزوّجه ، و لايمنعك فقره وفاقته ، قال الله تعالى : « و إن يتفرّقا يغن الله كلاًّ من سعته » و قال : « إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم » ولايتزوّج شارب خمر فانّ من فعل فكأنّما قادها إلى الزنا (٤) .

٨ - ضا : نروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى ولدي أمير المؤمنين الحسن والحسين صلوات الله عليهم و بنات جعفر بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال : بنونا لبناتنا

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٣٣ و كان الرمز (ب) لقرب الاسناد وهو خطا .

(٢) معانى الاخبار ص ٢٣٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٠٨

(*) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٩ ط قم.

(٤) فقه الرضا ص ٣١ .

و بناتنا لبنينا (١) .

٩ ـ فتح : محمّد بن يعقوب الكليني في كتاب الرّسائل قال : كتب مولانا الجواد عليه السلام إلى عليّ بن أسباط فهمت ما ذكرت من أمر بناتك و أنّك لا تجد أحداً مثلك فلا تفكّر في ذلك يرحمك الله ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا جاءكم من ترضون خلقه و دينه فزوّجوه ، و إن لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض و فساد كبير (٢) .

١٠ ـ شي : عن إبراهيم بن ميمون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « لا يحلّ لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهنّ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهنّ » قال : الرّجل تكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التّزويج ليرثها بما تكون قريبة له ، قلت : « ولا تعضلوهنّ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهنّ » قال: الرّجل تكون له المرأة فيضربها حتّى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك (٣) .

١١ ـ شي : عن هاشم بن عبدالله بن السري العجلي قال : سألته عن قول الله : « ولا تعضلوهنّ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهنّ » قال : فحكى كلاماً ثمّ قال كما يقولون بالنبطية إذا طرح عليها الثوب عضلها فلا تستطيع أن تزوّج غيره و كان هذا في الجاهليّة (٤) .

١٢ ـ قب : قال بعض الخوارج لهشام بن الحكم : العجم تتزوّج في العرب قال : نعم ، قال : فالعرب تتزوّج في قريش ؟ قال : نعم ، قال : فقريش تتزوّج في بني هاشم؟ قال : نعم، فجاء الخارجي إلى الصادق عليه السلام فقصّ عليه ثمّ قال : أسمعه منك فقال عليه السلام : نعم ، فقد قلت ذاك ، قال الخارجي : فها أنا ذا قد جئتك خاطباً فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إنّك لكفو في دينك و حسبك في قومك ، ولكنّ الله عزّ

---

(١) فقه الرضا ص ٤٨ .

(٢) فتح الابواب (مخطوط) .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٨ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٩ .

وجلّ صاننا عن الصّدقات و هي أوساخ أيدي الناس ، فنكره أن نشرك فيما فضّلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا ، فقام الخارجي و هو يقول : بالله ما ما رأيت رجلاً مثله ردّني والله أقبح ردّ و ماخرج من قول صاحبه (١) .

١٣ - **ين** : النضر، عن ابن رئاب، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عليّ ابن الحسين عليه السلام رأى امرأة في [بعض] مشاهد مكة فأعجبته فخطبها إلى نفسها وتزوّجها فكانت عنده و كان له صديق من الأنصار فاغتمّ لتزويجه بتلك المرأة فسأل عنها فأخبر أنّها من آل ذي الجدّين من بني شيبان في بيت عليّ من قومها .

فأقبل على عليّ بن الحسين فقال : جعلني الله فداك مازال تزويجك هذه المرأة في نفسي ، وقلت : تزوّج عليّ بن الحسين امرأة مجهولة ويقول النّاس أيضاً فلم أزل أسأل عنها حتّى عرفتها و وجدتها في بيت قومها شيبانيّة ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : قد كنت أحسبك أحسن رأياً ممّا أرى ، إنّ الله أتى بالاسلام فرفع به الخسيسة وأتمّ به الناقصة ، و كرّم به اللّؤم ، فلا لؤم على المسلم ، إنّما اللّؤم لؤم الجاهلية (٢) .

١٤ - **ين** : النضر ، عن حسين بن موسى ، عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام تزوّج اُمّ ولد عمّه الحسن وزوّج اُمّه مولاه ، فلمّا بلغ ذلك عبدالملك بن مروان كتب إليه يا عليّ بن الحسين كأنّك لا تعرف موضعك من قومك وقدرك عند النّاس ، تزوّجت مولاة وزوّجت مولاك باُمّك ، فكتب إليه عليّ بن الحسين عليه السلام : فهمت كتابك ولنا اُسوة برسول الله صلى الله عليه وآله فقد زوّج زينب بنت عمّه زيداً مولاه ، وتزوّج مولاته بنت حييّ بن أخطب (٣) .

١٥ - **نوادر الراوندي** : باسناده ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوّجوه ، فإن لم

---

(١) مناقب ابن شهراشوب ج ٣ ص ٣٨١ و كان الرمز (شي) و هو خطأ .

(٢-٣) كتاب الزهد للحسين بن سعيد ، باب التواضع و الكبر (مخطوط).

تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير (١) .

١٦ -- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنكحوا الأكفاء وانكحوا منهم و اختاروا لنطفكم (٢) .

١٧ - مصباح الانوار : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ما كان لها كفو على ظهر الأرض

٢٢

((باب))

✿ « (نكاح المشركين والكفار والمخالفين والنصاب) » ✿

الايات : البقرة : « ولا تنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ ولأمة مؤمنة خيرٌ من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النّار والله يدعو إلى الجنّة والمغفرة بإذنه ويبيّن آياته للنّاس لعلّهم يتذكّرون» (٣) .

المائدة : «والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهنّ اُجورهنّ محصنين غير مسافحين ولا متّخذي أخدان»(٤) .

هود : « قال : يا قوم هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم » (٥) .

الحجر : « قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين » (٦) .

الممتحنة : «يا أيّها الّذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنّ الله أعلم بإيمانهنّ فإن علمتموهنّ مؤمنات فلا ترجعوهنّ إلى الكفّار لاهنّ حلّ

(١-٢) نوادر الراوندي ص ١٢ .

(٣) سورة البقرة : ٢٢١ .

(٤) سورة المائدة : ٥ .

(٥) سورة هود : ٧٨ .

(٦) سورة الحجر : ٧١ .

لهم ولا هم يحلّون لهنّ وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهنّ إذا آتيتموهنّ اُجورهنّ ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم ۞ وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا الّذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتّقوا الله الّذي أنتم به مؤمنون » (١) .

١ - ين : ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرّجل المؤمن يتزوّج النصرانيّة واليهوديّة فقال : إذا أصاب المسلمة فما يصنع باليهوديّة والنصرانية ؟ قلت يكون له فيها الهوى قال : إذا فعل فليمنعها من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير ، واعلم أنّ عليه في دينه غضاضة (٢) .

٢ - ين : صفوان ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تتزوّج اليهوديّة والنصرانيّة [على المسلمة](٣) .

٣ - ين : صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تتزوّج النصرانيّة ولا اليهوديّة على المسلمة فمن فعل ذلك فنكاحه باطل (٤) .

٤ - ين : عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألته عن اليهوديّة والنصرانيّة أيتزوّجها على المسلمة ؟ قال : لا تتزوّج المسلمة على اليهوديّة والنصرانيّة (٥).

٥ - ين : القاسم ، عن أبان ، عن عبد الرّحمن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته هل للرّجل أن يتزوّج النصرانيّة على المسلمة والأمة على الحرّة ؟ فقال : لا يتزوّج واحدة منهما على المسلمة ويتزوّج المسلمة على الأمة والنصرانيّة، وللمسلمة الثلثان وللأمة والنصرانيّة الثلث (٦) .

---

(١) سورة الممتحنة : ١٠- ١١ .

(٢-٦) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٩ .

٦ - ين : ابن محبوب ، عن العلا ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرجل يتزوج المجوسية ؟ قال : لا و لكن إن كانت له أمة مجوسية فلا بأس أن يطأها و يعزل عنها و لا يطلب ولدها (١) .

٧ - ين : النضر بن سويد ، عن الحلبي ، عن عبدالحميد الكلبي ، عن زرارة قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أتزوج مرجئة أو حرورية ؟ قال : لا ، عليك بالبله من النساء ، قال زرارة: ما هي إلا مؤمنة أوكافرة قال : فأين أهل [ثنيالله] قول الله أصدق من قولك : «إلا المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا» (٢) .

٨- ين : أحمد بن محمد ، عن عبدالكريم ، عن أبي بصير و النضر بن سويد عن موسى بن بكر ، عن زرارة جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تزوجوا في الشكاك و لا تزوجوهم ، لأن المرأة تأخذ من أدب الرجل و يقهرها على دينه (٣) .

٩ - ين : صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن حماد جميعاً ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : لا يصلح للأعرابي أن ينكح المهاجرة يخرج بها من أرض الهجرة فيتعرب بها إلا أن يكون قدعرف السنة و الهعة ، و إن أقام بهذا في أرض الهجرة فهو مهاجر (٤) ،

١٠ - ين : عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألته عن مناكحتهم والصلاة معهم فقال : هذا أمر تمديد ان يستطيعوا ذاك قد أنكح رسول الله صلى الله عليه وآله ، وصلى علي وراءهم (٥) ،

١١ - ين : النضر ، عن ابن سنان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام بكم يكون الرجل مسلماً يحل مناكحته ومواراثته و بما يحرم دمه ؟ فقال : يحرم دمه بالاسلام إذا أظهره و يحل مناكحته ومواراثته (٦) .

(١-٤) نفس المصدر ص ٧٠ .

(٥-٦) نفس المصدر ص ٧١ .

١٢ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن معمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام فقال : زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله منافقين معروفي النّفاق ، ثمّ قال : أبو العاص بن الرّبيع وسكت عن الآخر (١) .

١٣ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أتخوّف أن لا تحلّ لي أن أتزوّج صبيّة من لم يكن على مذهبي فقال : ما يمنعك من البله من النساء اللاّتي لا يعرفن ما أنتم عليه و لا ينصبن (٢) .

١٤ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن الفضل بن يسار قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ، عن مناكحة الناصب و الصّلاة خلفه فقال : لا تناكحه و لا تصلّ خلفه (٣) .

١٥ - **ين** : النضر ، عن ابن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الناصب الّذي قد عرف نصبه و عداوته هل يزوّجه المؤمن و هو قادر على ردّه ؟ قال : لا يتزوّج المؤمن ناصبة ، و لا يتزوّج الناصب مؤمنة ، و لا يتزوّج المستضعف مؤمنة (٤) .

١٦ - **ين** : صفوان ، عن عبدالله بن بكير ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ لامرأتي اُختاً مسلمة لا بأس برأيها و ليس بالبصرة أحد فما ترى في تزويجها من النّاس ؟ فقال : لاتزوّجها إلاّ ممّن هو على رأيها وتزويج المرأة [الّتي] ليست بناصبة لا بأس به (٥) .

١٧ - **كش** : محمد بن قولويه ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال : دخل زرارة على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا زرارة متأهّل أنت ؟ قال : لا قال : و ما يمنعك عن ذلك ؟ قال : لأنّي لا أعلم تطيب مناكحة هؤلاء أم لا قال : فكيف تصبر و أنت شابّ ؟ قال : أشترى الاماء قال : و من أين طاب لك نكاح الاماء ؟ قال : إنّ الأمة إن رابني من أمرها شيء بعتها ، قال : لم أسألك عن

(١-٥) نفس المصدر ص ٧١ .

هذا و لكن سألتك من أين طاب لك فرجها ؟ قال له: فتأمرني أن أتزوّج؟ قال له: ذاك إليك ، قال : فقال له زرارة: هذا الكلام ينصرف على ضربين ، إمّا أن لا تبالي أن أعصي الله إذلم تأمرني بذلك ، و الوجه الآخر أن يكون مطلقاً لي، قال : فقال : عليك بالبلهاء .

قال : فقلت مثل الّتي يكون على رأي الحكم بن عتيبة و سالم بن أبي حفصة قال : لا الّتي لا تعرف ما أنتم عليه ولا تنصب ، قد زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله أباالعاص ابن الرّبيع و عثمان بن عفان و تزوّج عايشة و حفصة و غيرهما ، فقال : لست أنا بمنزلة النبيّ صلى الله عليه وآله الذي كان يجري عليه حكمه وما هو إلّا مؤمن أوكافر، قال الله عزّوجلّ « فمنكم كافر و منكم مؤمن » فقال : له أبو عبدالله : فأين أصحاب الأعراف ؟ و أين المؤلّفة قلوبهم ؟ و أين الّذين خلطوا عملا صالحاً وآخر سيّئاً ؟ و أين الّذين لم يدخلوها وهم يطمعون ؟ (١) .

١٨- [كش]: محمد بن مسعود قال : كتب إليّ الفضل : حدّثنا ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن إسماعيل بن جابر قال : قال داود بن علي لأبي عبدالله عليه السلام قد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك ، قال : و ما ذاك ؟ قال : زوّجت ابنتك فلاناً الأموي قال: إن كنت زوّجت فلاناً الأموي فقدزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عثمان ولي برسول الله اُسوة .

أقول : تمامه في باب أحوال أصحاب الصّادق عليه السلام (٢) .

١٩ - تفسير النعماني: بالاسناد المتقدم في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « ولا تنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ ولأمة مؤمنة خير من مشركة و لو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا و لعبد مؤمن خير من مشرك و

---

(١) رجال الكشي ص ١٢٨ طبع النجف .

(٢) رجال الكشي ٣٢٥ طبع النجف وكان في المتن هكذا (منصور محمد بن يعقوب الخ) وعند الرجوع الى ج ٤٧ باب أحوال أصحاب الصادق (ع) ص ٣٥٣ وجدنا الحديث منقولا من رجال الكشي ص ٢٤١ طبع بمبئي فصححنا الرمز والسند فلاحظ .

لو أعجبكم» و ذلك أنّ المسلمين كانوا ينكحون في أهل الكتاب من اليهود والنصارى و ينكحونهم حتّى نزلت الآية ، نهى أن ينكح المسلم من المشرك أو ينكحونه . ثمّ قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ هذه الآية فقال : «وطعام الّذين اُوتوا الكتاب حلّ لكم و طعامكم حلّ لهم والمحصنات من المؤمنات و المحصنات من الذين اُوتوا الكتاب من قبلكم» فأطلق عزّ وجلّ مناكحتهنّ بعد أن كان نهى وترك قوله «ولا تنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا» على حاله لم ينسخه .

٢٠- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال قال عليّ عليه السلام : لا يجوز للمسلم التزوّج بالأمة اليهودية و لا النصرانية لأنّ الله تعالى قال : من فتياتكم المؤمنات ، و قال : كره رسول الله صلى الله عليه وآله التزوّج بهما لئلا يسترقّ ولده اليهودي والنصراني (١) .

٢١ - الهداية : و تزويج المجوسيّة و النّاصبية حرام .

٢٢ - و منه : وتزويج اليهودية والنّصرانيّة جايز و لكنه يمنعان من شرب الخمر و أكل لحم الخنزير و على من تزوّجها في دينه غضاضة (٢) .

٢٣ - ع : أبي ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تزوّجوا في الشكاك و لاتزوّجوهم لأنّ المرأة تأخذ من أدب زوجها و يقهرها على دينه (٣) .

٢٤ - ب : أبوالبختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كره مناكحة أهل الحرب (٤)

٢٥ - ع : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقرى ، عن عيسى بن يونس ، عن الأوزاعى، عن الزهري ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: لايحلّ للأسير

---

(١) نوادر الراوندى ص ٤٨ .

(٢) الهداية ص ٦٨ .

(٣) علل الشرائع ص ٥٠٢ .

(٤) قرب الاسناد ص ٦٥ وكان الرمز (ع) وهو خطأ

أن يتزوّج مادام في أيدي المشركين مخافه أن يولد فيبقى ولده كافراً في أيديهم (۱).

۲۶ - فس : « والمحصنات من الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم » فقد أحلّ الله نكاح أهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة « ولا تنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ » وإنّما يحلّ نكاح أهل الكتاب الّذين يؤدّون الجزية على مايجب فامّا إذا كانوا في دار الشرك ولم يؤدّوا الجزية لم تحلّ مناكحتهم (۲).

۲۷ - ضا : إن تزوّجت يهوديّة أو نصرانيّة فامنعها من شرب الخمر و أكل لحم الخنزير ، و اعلم أنّ عليك في دينك في تزويجك إيّاها غضاضة ، و لا يجوز تزويج المجوسيّة ، و لا يجوز أن تتزوّج من أهل الكتاب ، و لا من الإماء إلّا اثنتين (۳).

۲۸ - شي : عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أتزوّج المرجئة أو الحرورية أو القدرية ؟ قال : لا عليك بالبله من النساء قال زرارة: فقلت : ماهي إلّا مؤمنة أو كافرة ؟ فقال : أبو عبدالله عليه السلام : فأين أهل استثناء الله ، قول الله أصدق من قولك « إلّا المستضعفين من الرّجال و النّساء والولدان - إلى قوله : سبيلاً » (٤).

۲۹ - شي : عن حمران قال : سألت أباعبدالله عن قول الله : « إلّا المستضعفين » قال : هم [أهل] الولاية فقلت : أيّ ولاية ؟ فقال : أما إنّها ليست بولاية في الدين ولكنها الولاية [في المناكحة] والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار وهم المرجون لأمر الله (٥).

۳۰ - شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « و المحصنات من

---

(۱) علل الشرايع ص ۵۰۳ .

(۲) تفسير على بن ابراهيم ج ۱ ص ۱۶۳ .

(۳) فقه الرضا ص ۳۱ .

(٤-٥) تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۶۹ .

المؤمنات » قال : هنّ المسلمات (١) .

٣١ - شي : عن مسعدة بن صدقة قال : سئل أبوجعفر عليه السلام عن قول الله : « والمحصنات من الذين اُوتوا الكتاب من قبلكم » قال : نسختها « ولا تمسكوا بعصم الكوافر » (٢) .

٣٢ - شي : عن أبي جميلة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في المحصنات من الّذين اُوتوا الكتاب قال : هنّ العفائف (٣) .

٣٣ - شي : عن العبد الصّالح قال : سألناه عن قوله « والمحصنات من الذين اُوتوا الكتاب من قبلكم » ماهنّ وما معنى إحصانهنّ ؟ قال : هنّ العفائف من نسائهم (٤) .

◆

(١-٤) نفس المصدر ج ١ ص ٢٩٦ و قد سقط من النسخة المطبوعة منه الرواية الثانية فلاحظ .

(*) كان فى مطبوعة الكمبانى اختلالا بالتقديم و التأخير اصلحناه طبقاً لنسخة الاصل ، راجعه .

٢٣

(باب)

« (اسلام احد الزوجين) »

١ - ب : عليٌّ عن أخيه قال : سألته عن امرأة أسلمت ثمّ أسلم زوجها أتحلُّ له ؟ قال : هو أحقّ بها مالم تتزوّج ولكنها تخيّر فلها مااختارت (١) .

٢ - و سألته عن امرأة أسلمت قبل زوجها و تزوّجت غيره ما حالها ؟ قال : هي للّذي تزوّجت و لاتردُّ على الأوّل (٢) .

٣ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سمعت رجلاً يسأل أبا الحسن الرّضا عليه السلام : النصراني تسلم المرأة ثمّ يسلم زوجها يكونان على النكاح الأوّل قال : لا ، يجدّدان نكاحاً آخر (٣) .

٤ - ضا : أبي عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام في امرأة تسلم تحت نصرانيّ قال: هي امرأته مالم يخرجها من دار الهجرة (٤) .

(١-٢) قرب الاسناد ص ١٠٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٧ .

(٤) فقه الرضا ص ٣١ .

٢٤

((باب))

* « (ما يحل من عدد الازواج للحر والعبد) » *

الايات : النساء : « و إن خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة أوماملكت أيمانكم ذلك أدنى ألاّ تعولوا » (١) .

١ - ب : عليٌّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته ، عن رجل كانت له أربع نسوة فماتت إحداهنّ هل يصلح أن يتزوّج في عدّتها اُخرى قبل أن تنقضي عدّة المتوفّاة؟ قال : إذا ماتت فليتزوّج متى أحبّ (٢) .

٢ - قال : و سألته عن رجل له أربع نسوة فطلّق واحدة هل يصلح له أن يتزوّج اُخرى قبل أن تنقضي عدّة الّتي طلق ؟ قال : لا يصلح أن يتزوّج حتّى تنقضي عدّة المطلّقة (٣) .

٣ - ل : في خبر الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام قال : لا يجمع بين أكثر من أربع حرائر (٤) .

٤ - ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون مثله (٥) .

٥ - ع : في علل ابن سنان قال : كتب الرّضا عليه السلام علّة تزويج الرّجل أربع نسوة و تحريم أن تتزوّج المرأة أكثر من واحد : لأنّ الرّجل إذا تزوّج أربع نسوة كان الولد منسوباً إليه ، و المرأة لو كان لها زوجان أو أكثر من

---

(١) سورة النساء : ٣ .

(٢) قرب الاسناد ص١٠٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١١ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٩٥ ضمن حديث طويل .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٤

ذلك لم يعرف الولد لمن هو ؟ إذهم مشتركون في نكاحها، وفي ذلك فساد الأنساب و المواريث والمعارف ،

قال محمّد بن سنان : ومن علل النساء الحرائر و تحليل أربع نسوة لرجل واحد لأنهن أكثر من الرّجال كلّما نظر والله أعلم يقول الله عزّوجلّ :

«فانكحوا ما طاب لكم من النّساء مثنى وثلاث و رباع » فذلك تقدير قدّر الله تعالى ليتّسع فيه الغني و الفقير ، فيتزوّج الرّجل على قدر طاقته ، ثمّ وسّع في ملك اليمين و لم يجعل فيه حداً لأنهنّ مال و جلب ، فهو يسع أن يجمعوامن الأموال ، و علّة تزويج العبد اثنتين لا أكثر أنّه نصف رجل حرّ في الطّلاق و النكاح ، لا يملك نفسه ولا له مال إنّما ينفق عليه مولاه ، و ليكون ذلك فرقاً بينه وبين الحرّ ، وليكون أقلّ لاشتغاله عن خدمة مواليه (١).

أقول: ذكره في ن إلى قوله و المعارف ، ثمّ ذكر بعده و علّة تزويج العبد وأسقط ما بين ذلك .

٦ - **ب** : حماد بن عيسى قال : سألت أباعبدالله عليه السلام وليس معه إلّا غلامه فقلت: جعلت فداك خبّرني عن العبد كم يتزوج ؟ قال: قال أبي: قال علي عليه السلام: لايزيد على امرأتين (٢) .

٧ - **ب** : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام كان يقول : لا يتزوّج العبد إلّا امرأتين (٣) .

٨ - **ضا** : لا يجوز أن تتزوّج من أهل الكتـاب ولا من الاماء إلّا اثنين ، و لك أن تتزوّج من الحرائر المسلمات أربعاً أو يتزوّج العبد حرّتين أو أربع إماء (٤) .

---

(١) علل الشرايع ص ٥٠٤ وكان الرمز (ج) للاحتجاج وهو تصحيف .

(٢) قرب الاسناد ص ٩

(٣) قرب الاسناد ص ٥٠ .

(٤) فقه الرضا ص ٣١ .

٩ - **شي** : عن يونس بن عبدالرحمن عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في كلّ شيء إسراف إلاّ في النّساء قال الله تعالى : « فانكحوا ما طاب لكم من النّساء مثنى وثلاث و رباع» وقال: «وأُحلّ لكم ماملكت إيمانكم»(١).

١٠ - **شي** : عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يحلّ لماء الرّجل أن يجري في أكثر من أربعة أرحام من الحرائر (٢) .

١١ - **ين** : النضر ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في رجل تحته أربع نسوة فطلّق إحداهنّ قال : لاينكح حتّى تنقضي عدّة الّتي طلّق (٣).

١٢ - **ين** : النضر و أحمد بن محمّد ، عن عاصم بن حميد عن محمّد بن قيس قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في رجل كنّ عنده أربع نسوة يطلّق واحدة ثمّ نكح اُخرى قبل أن تستكمل المطلّقة أجلها قال : ألحقها بأهلها حتّى تستكمل المطلّقه العدّة و تستقبل الاُخرى عدّة اُخرى ولها صداقها إن كان دخل بها و إن لم يكن دخل بها فله ماله ولاعدّة عليها، ثمّ إن شاء أهلها بعد انقضاء عدّتها زوّجوه وإن شاؤا لم يزوّجوه (٤) .

١٣ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن هشام و جميل ، عن زرارة أو محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إذا اجتمع عندالرجل أربع نسوة فطلق أحداهنّ فلا يتزوّج الخامسة حتّى تنقضي عدّة التي طلق ، وقال : لا يجتمع ماؤه في خمس(٥).

١٤- **ين** : القاسم، عن علي، عن أبي إبراهيم عليه السلام مثل ذلك، قلت: وإن كانت متعة؟ قال : وإن كانت متعة (٦) .

١٥- **الهداية** : يجوز للرّجل أن يتزوّج من الحرائر أربعاً ، و يجمع بينهنّ ، و من الاماء أمتين و يجمع بينهما ، و ذلك من أهل الكتاب والعبد يتزوّج بحرّتين أو أربع إماء (٧) .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٨ .

(٣- ٦) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٧٠ . (٧) الهداية ص ٦٨ .

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأوّل من المجلّد الثالث والعشرين من كتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار وهو الجزء المائة حسب تجزئتنا يحتوي على ٨١ باباً من ابواب العقود والايقاعات .

ولقد بذلنا جهدنا في تحقيق الكتاب وتصحيح رموز المصادر ومتون الأحاديث وأسانيدها طبقاً لنسخة الأصل وهي نسخة المؤلّف العلاّمة بخطّ يده الشّريف تفضّل باهدائها الفاضل الخبير الميرزا فخر الدين النصيريّ المحترم حفظه الله لحفظ كتب السلف عن الضياع والتلف ، خدمة للعلم وأهله فجزاه الله عنّا وعن العلم خير جزاء المحسنين ، وإليكم في الصفحات التالية صور فتوغرافيّة من تلكم النسخة الغالية .

وقد كانت مطبوعة الكمباني سقيمة جداً كما ترى النصّ الآتي في ذيل المطبوعة في كلام لمصحّحه « لما كانت النسخة الّتي انتسخنا هذه النسخة منها مغلوطة ولم يتّفق مع كمال بذل الجهد بقدر الطاقة تحصيل نسخة صحيحة مقروءة وضاق الوقت فيما قصدناه من إتمام طبع الكتاب وسئمنا ما أطلنا من تأخيره انتظاراً لتحصيل النسخة الصحيحة حتّى بلغنا حدّ الاياس من وجدانها فانتسخنا من تلك النسخة اضطراراً وجهدنا في تصحيحه اعتباراً » إلخ .

وعلى أيّ حال كان فيها تصحيفات قبيحة وسقط وتخليط كثير أشرنا إلى نذر منها في الذيل مصدّراً بالكوكب (✿) وجعلنا ما سقط عن المطبوعة القديمة بين العلامتين هكذا [-] وأمّا ما كان فيها من تصحيفات فقد صحّحناها طبقاً لنسخة الأصل ولم نشر إليها في الذيل لكثرتها ، وقد راجعنا مع ذلك في بعض الموارد إلى نسخة الوسائل ومستدركه تحقيقاً لمتون الأحاديث الّتي لم تكن بخطّ يد المؤلّف بل كان بخطّ كتّابه من دون إشراف منه قدّس سرّه إليه .

والحمد لله وسلام على عباده الّذين اصطفى .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودي**

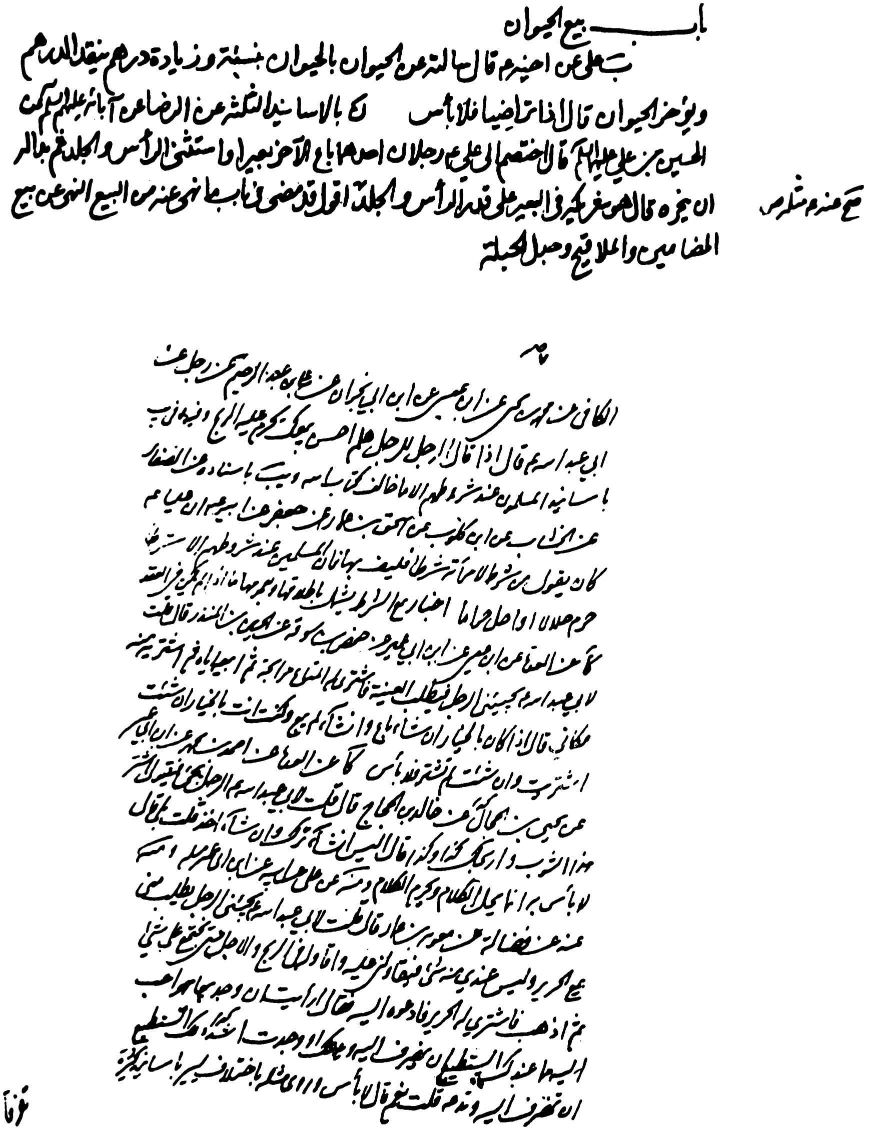

باب بيع الحيوان

ب علي عن اخيه قال سألته عن الحيوان بالحيوان بنسية وزيادة دراهم ينقد الدراهم ويؤخر الحيوان قال اذا تراضيا فلا بأس ‌ ‌ ‌ ‌ ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال اختصم الى علي عليه السلام رجلان احدهما باع الآخر بعيرا واستثنى الرأس والجلد ثم بدا له ان ينحره قال هو شريكه في البعير على قدر الرأس والجلد اقول قد مضى في باب ما نهي عنه من البيع النهي عن بيع المضامين والملاقيح وحبل الحبلة

صورة فتوغرافية من نسخة الأصل بخط العلامة المجلسي - ره -

تراها في ص١٣٤ ١٣٦-١٣٧ من هذا المجلد

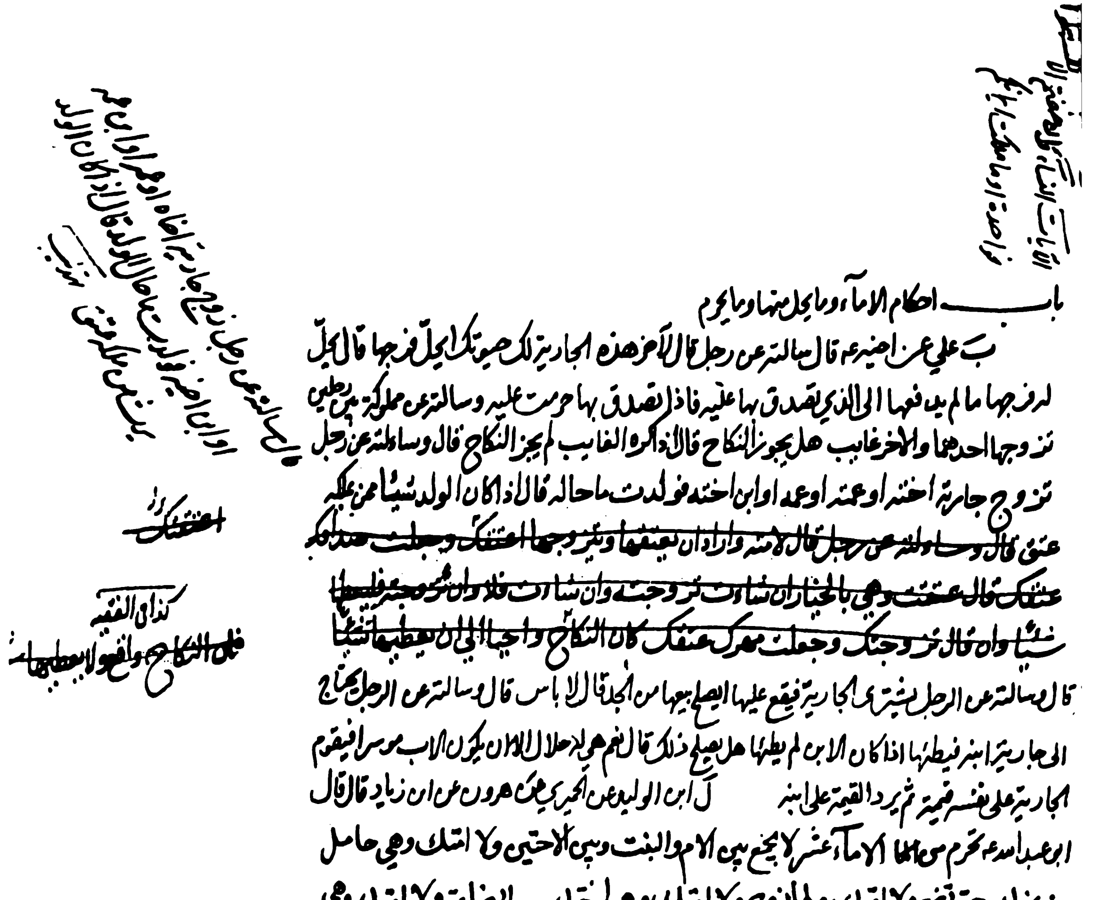

[illegible]

باب احكام الاماء وما يحل منها وما يحرم

ب علي عن اخيه ع قال سالته عن رجل قال لامته هذه الجارية لك حيوتك ايحل فرجها قال يحل له فرجها ما لم يدفعها الى الذي تصدق بها عليه فاذا تصدق بها حرمت عليه وسالته عن مملوكة بين رجلين تزوجها احدهما والاخر غايب هل يجوز النكاح قال اذا كره الغايب لم يجز النكاح قال وسالته عن رجل تزوج جارية اخته او عمته او عمه او ابن اخته فولدت ما حاله قال اذا كان الولد يرث من ملكه شيئا عتق ~~قال وسالته عن رجل قال لامته واراد ان يعتقها ويتزوجها اعتقتك وجعلت عتقك مهرك قال عتقت وهي بالخيار ان شاءت تزوجته وان شاءت فلا وان تزوجته فليعطها شيئا وان قال تزوجتك وجعلت مهرك عتقك كان النكاح واجبا الى ان يعطيها شيئا~~ قال وسالته عن الرجل يشتري الجارية فيقع عليها ايصلح بيعها من الغد قال لا باس قال وسالته عن الرجل يحتاج الى جارية ابنه فيطاها اذا كان الابن لم يطاها هل يصلح ذلك قال نعم هي له حلال الا ان يكون الاب موسرا فيقوم الجارية على نفسه قيمة ثم يرد القيمة على ابنه

ل ابن الوليد عن الحميري عن هرون عن ابن زياد قال قال ابو عبد الله ع تحرم من الاماء عشر لا يجمع بين الام والبنت وبين الاختين ولا امتك وهي حامل من غيرك حتى تضع ولا امتك ولها زوج ولا امتك وهي اختك من الرضاعة ولا امتك وهي عمتك من الرضاعة ولا امتك وهي خالتك من الرضاعة ولا امتك وهي حايض حتى تطهر ولا امتك وهي رضيعتك ولا امتك ولك فيها شريك

ن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد الفضل بن شاذان عن ابن بزيع قال سالت الرضا ع عن الرجل له الجارية فيقبلها هل تحل لولده فقال بشهوة نعم قال ما ترك شيئا اذا قبلها بشهوة ثم قال ع ابتداء منه لو جردها فنظر اليها بشهوة حرمت على ابيه وابنه ذا نظر الى جسدها قال اذا نظر الى فرجها قال وسالته عن مملوكة كانت بين اثنين فاعتقاها ولها اخ غايب ايجوز لاحدهما ان يزوجها او لا يجوز الا بامر اخيها فقال بلى يجوز ان يزوجها قلت فيتزوجها هو ان لك قال نعم

ع ابي عن علي عن ابيه عن صالح بن سعيد عن يونس عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله ع اقوام اشتركوا في جارية وائتمنوا بعضهم وجعلوا الجارية عنده فوطئها قال يجلد الحد ويدرأ عنه من الحد بقدر ماله فيها وتقوم الجارية ويغرم ثمنها للشركاء فان كانت القيمة في اليوم الذي وطئ

وسالته عن رجل زوج جارية اخاه او عمه او ابن عمه او ابن اخيه فولدت ما حال الولد قال اذا كان الولد يرث من ملكه شيئا عتق

~~اعتقتك~~

كذا في الفقيه

~~قبل النكاح وافعو لا يعطيها~~

صورة فتوغرافيّة من نسخة الأصل بخط يد المؤلف الشريفة

تراها في ص ٣٣٢ من هذا المجلد

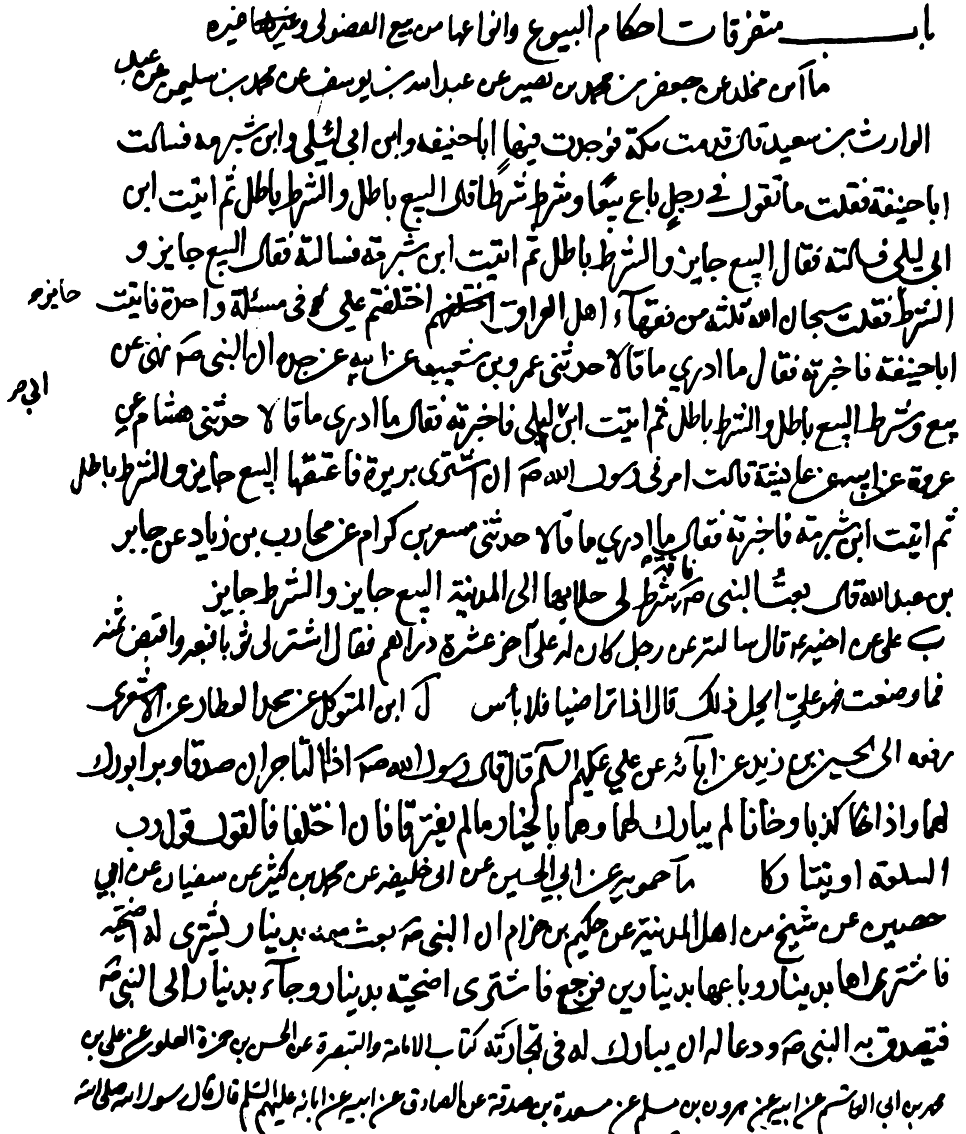

باب متفرقات احكام البيوع وانواعها من بيع الفضولي وغيرها فيه

ما ابن مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير عن عبد الله بن يوسف عن محمد بن سليمن عن عبد
الوارث بن سعيد قال قدمت مكة فوجدت فيها اباحنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة فسألت
اباحنيفة فقلت ما تقول في رجل باع بيعاً وشرط شرطاً قال البيع باطل والشرط باطل ثم اتيت ابن
ابي ليلى فسألته فقال البيع جائز والشرط باطل ثم اتيت ابن شبرمة فسألته فقال البيع جائز و
الشرط فقلت سبحان الله ثلثة من فقهاء اهل العراق اختلفتم اختلفتم علي في مسئلة واحدة فاتيت جائز صح
اباحنيفة فاخبرته فقال ما ادري ما قالا حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي ص نهى عن
بيع وشرط البيع باطل والشرط باطل ثم اتيت ابن ابي ليلى فاخبرته فقال ما ادري ما قالا حدثني هشام بن ابي جده
عروة عن ابيه عن عائشة قالت امرني رسول الله ص ان اشتري بريرة فاعتقها البيع جائز والشرط باطل
ثم اتيت ابن شبرمة فاخبرته فقال ما ادري ما قالا حدثني مسعر بن كرام عن محارب بن زياد عن جابر
بن عبد الله قال بعت النبي ص ناقة وشرط لي حملانها الى المدينة البيع جائز والشرط جائز

ب علي عن اخيه ع قال سألته عن رجل كان له على آخر عشرة دراهم فقال اشتر لي ثوباً فبعه واقبض ثمنه
فما وضعت فهو علي ايحل ذلك قال اذا تراضيا فلا بأس ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري
رفعه الى الحسين بن زيد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا التاجران صدقا وبرا بورك
لهما واذا كذبا وخانا لم يبارك لهما وهما بالخيار ما لم يفترقا فان اختلفا فالقول قول رب
السلعة او يتتاركا ما حمويه عن ابي الحسين عن ابي خليفة عن محمد بن كثير عن سفيان عن ابي
حصين عن شيخ من اهل المدينة عن حكيم بن حزام ان النبي ص بعث معه بدينار يشتري له اضحية
فاشتراها بدينار وباعها بدينارين فرجع فاشترى اضحية بدينار وجاء بدينار الى النبي ص
فتصدق به النبي ص ودعا له ان يبارك له في تجارته كتاب الامامة والتبصرة عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن
محمد بن ابي القاسم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله صاحب السلعة احق بالسوم صح

صورة فتوغرافية أخرى من نسخة الأصل بخط المؤلف العلامة

تراها في ص ١٣٥ من هذا المجلد

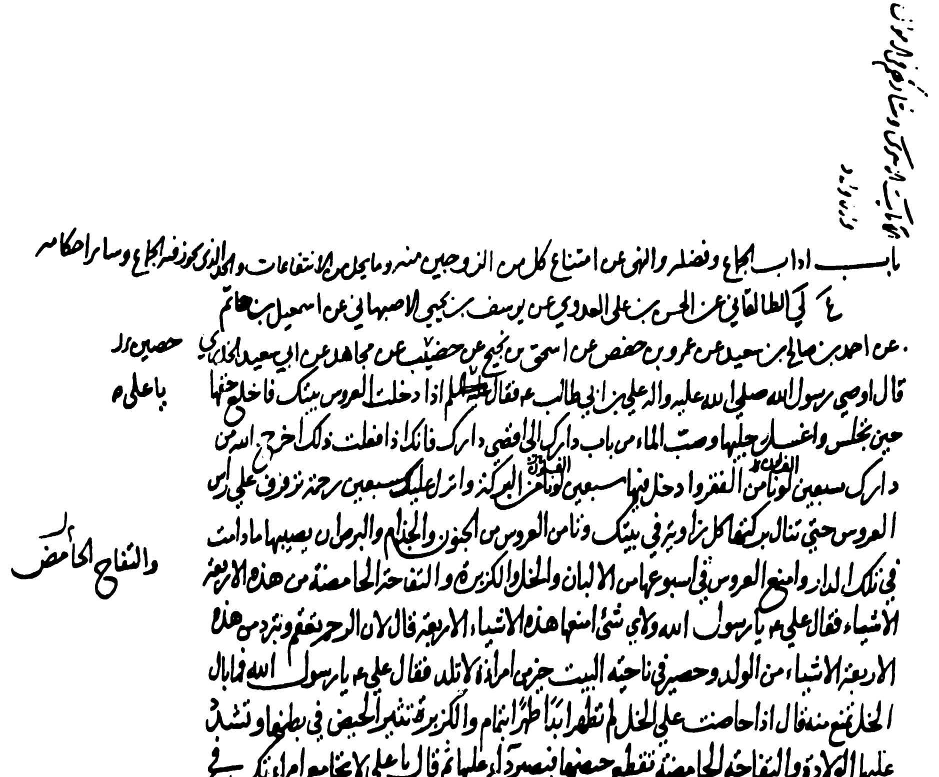

[illegible]

باب آداب الجماع وفضله والنهي عن امتناع كل من الزوجين منه وما يحل من الاستمتاعات والحد الذي يجوز فيه الجماع وسائر احكامه

ع لي الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن يوسف بن يحيى الاصبهاني عن اسمعيل بن حاتم عن احمد بن صالح بن سعيد عن عمرو بن حفص عن اسحق بن نجيح عن حصيف عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب ع فقال يا علي ع اذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفيها حين تجلس واغسل رجليها وصب الماء من باب دارك الى اقصى دارك فانك اذا فعلت ذلك اخرج الله من دارك سبعين لونا من الفقر وادخل فيها سبعين لونا من البركة وانزل عليك سبعين رحمة ترفرف على راس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك وتامن العروس من الجنون والجذام والبرص ان يصيبها ما دامت في تلك الدار وامنع العروس في اسبوعها من الالبان والخل والكزبرة والتفاحة الحامضة من هذه الاربعة الاشياء فقال علي ع يا رسول الله ولاي شيء امنعها هذه الاشياء الاربعة قال لان الرحم تعقم وتبرد من هذه الاربعة الاشياء من الولد وحصير في ناحية البيت خير من امراة لا تلد فقال علي ع يا رسول الله فما بال الخل تمنع منه فقال اذا حاضت على الخل لم تطهر ابدا طهرا بتمام والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدد عليها الولادة والتفاحة الحامضة تقطع حيضها فيصير داء عليها ثم قال يا علي لا تجامع امراتك في اول الشهر ووسطه وآخره فان الجنون والجذام والخبل يسرع اليها والى ولدها يا علي لا تجامع امراتك بعد الظهر فانه ان قضي بينكما ولد في ذلك الوقت يكون احول والشيطان يفرح بالحول في الانسان يا علي لا تتكلم عند الجماع كثيرا فانه ان قضي بينكما ولد لا يؤمن ان يكون اخرس ولا تنظر الى فرج امراتك وغض بصرك عند الجماع فان النظر الى الفرج يورث العمى يعني في الولد يا علي لا تجامع امراتك بشهوة امراة غيرك فاني اخشى ان قضي بينكما ولد ان يكون مخنثا مؤنثا مخبلا يا علي اذا كنت جنبا في الفراش مع امراتك فلا تقرا القرآن فاني اخشى ان تنزل عليكما نار من السماء فتحرقكما يا علي لا تجامع امراتك الا ومعك خرقة ومع امراتك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة وان ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما الى الفرقة والطلاق يا علي لا تجامع امراتك من قيام فان ذلك من فعل الحمير وان قضي بينكما ولد يكون بوالا في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان يا علي لا تجامع امراتك في ليلة الفطر فانه ان قضي بينكما ولد فيكون ذلك

حصيف ن ل

يا علي ع

والتفاح الحامض ن ل

ان م

ولا ينظرن احدكم الى فرج امراته وليغض بصره عند الجماع ن ل

اهلكه ن ل

ولم يكن ذلك الولد الا كثير الشر ن ل

صورة فتوغرافية من نسخة الأصل بخط مؤلفه قدس سره تراها في

ص ٢٨١ من هذا المجلد

مقدمة المحقق :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين ، و اللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين . و بعد : فهذا هو المجلد الثالث و العشرين من الموسوعة الاسلامية (بحار الأنوار) يتضمّن أحكام العقود والايقاعات ، ولما كان هذا المجلّد وسبع مجلّدات اُخرى تبدأ من الخامس عشر إلى نهاية الكتاب سوى مجلّد الصّلاة و مجلّد المزار ، لم تخرج من المسودة إلى البياض في عهد المؤلّف رحمه الله ، و كانت نسخها المسودة مشوشة أيضاً بحيث لا يتمكن كلّ أحد على نقلها صحيحاً ، فانبرى لانتساخها ونقلها إلى البياض بعد وفاة المؤلّف رحمه الله تلميذه الوفي العلاّمة الميرزا عبدالله أفندي ـ صاحب رياض العلماء ـ فكتبها لنفسه ، وكانت عنده مدّة حياته ، و من ثمّ لم تنتسخ ولم تشتهر إلى أن توفي هو الآخر رحمه الله فنسخ عن نسخته المرحوم المحدّث السّيد عبدالله الجزائري.

و قد قال الخليل بن أحمد : إذا انتسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية . كناية عما يحدثه سهو الأقلام من النساخ من تصحيف وتحريف ، يعاني الباحث المحقق منهما الأمرّين .

و لما كانت الخمسة الأجزاء الأخيرة من هذه الموسوعة الّتي رغب إلى سيادة الناشر الحاج سيد إسماعيل الكتابچي سلّمه الله في تحقيقها ، هي من تلكم الأجزاء لم تخرج إلى البياض في عهد مؤلّفها رحمه الله ، و نسخها تلميذه من بعده كما سبق ، فقد عانيت جهداً بالغاً و كبيراً في سبيل إخراجها ، خصوصاً هذا المجلد الّذي كاد أن يمسخ في وضع الرموز الّتي لو كان صحيحة لوفرت عليّ الوقت في الرّجوع

إلى مصادرها في تصحيح الحديث وتحقيقه ، ولكن قلّ أن وجدت صحيفة خالية عن اشتباه في ذلك ، بل ربّما يذكر الحديث بلا وضع رمز له ، فكان ذلك ممّا ضاعف جهودي وأضناني كثيراً في مراجعة عدّة مصادر لتحقيق الرمز فضلاً عن نفس الحديث وسيلاحظ القاري في ثنايا تعليقاتي على بعض تلك الاخطاء حيث نبهت عليها في الهامش وبقيت أحاديث لم أخرجها إذ لم أعثر عليها في مظانها في مصادرها المذكورة ، ولعلّ في وضع الرموز ما أبعد علينا الطريق .

وأخيراً فلا بدّ لي من الاعتراف بجميل الفضل لسماحة سيدي الوالد دام ظله حيث كنت أفزع إليه مسترشداً بخبرته الصادقة فكان لي خير عون ودليل ، فله من الله تعالى الثّواب الجزيل ، ومنا الثناء والشكر الجزيل ، والحمد لله أولا وآخراً .

محمد مهدى السيد حسن	**النجف الاشرف**
الموسوى الخرسان	١ / ربيع الاول سنة ١٣٨٩ هـ

فهرس

ما فی هذا الجزء من الابواب

* ((أبواب المكاسب)) *

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١ ـ باب الحثّ على طلب الحلال ومعنى الحلال ١ ـ ١٨
٢ ـ باب الاجمال في الطلب ١٨ ـ ٤٠
٣ ـ باب المباكرة في طلب الرزق ٤١
٤ ـ باب جوامع المكاسب المحرّمة و المحلّلة ٤٢ ـ ٥٧
٥ ـ باب كسب النائحة و المغنّية ٥٨
٦ ـ باب الحجامة و فحل الضراب ٥٩
٧ ـ باب بيع المصاحف و أجر كتابتها وتعليمها ٦٠
٨ ـ باب بيع السلاح من أهل الحرب ٦١
٩ ـ باب بيع الوقف ٦٢
١٠ ـ باب استحباب الزرع و الغرس و حفر القلبان و إجراء القنوات و الأنهار و آداب جميع ذلك ٦٣ ـ ٦٩
١١ ـ باب بيع النجس و ما يصحّ بيعه من الجلود و حكم ما يباع في أسواق المسلمين ٧٠ ـ ٧٢
١٢ ـ باب النصرانی يبيع الخمر و الخنزير ثمّ يسلم قبل قبض الثمن ٧٢
١٣ ـ باب ما يحلّ للوالد من مال الولد و بالعكس ٧٣ ـ ٧٤

عناوين الابواب رقم الصفحه

١٤ - باب ما يجوز للمارّة أكله من الثمرة ٧٦ - ٧٥
١٥ - باب الصنايع المكروهة ٧٩ - ٧٧
١٦ - باب ما نهي عنه من أنواع البيع و النّهي عن الغشّ و الدخول
في السّوم والنجش ومبايعة المضطرّين والربح على المؤمن ٨٢ - ٨٠
١٧ - باب من يستحبّ معاملته ومن يكره ٨٦ - ٨٣
١٨ - باب الاحتكار و التلقّي و بيع الحاضر للبادي و العربون ٨٩ - ٨٧

«(أبواب التجارات و البيوع)»

١٩ - باب آداب التجارة و أدعيتها و أدعية السوق و ذمّه ١٠٤ - ٩٠
٢٠ - باب الكيل والوزن ١٠٨ - ١٠٥
٢١ - باب أقسام الخيار وأحكامها ١١١ - ١٠٩
٢١ - باب بيع السلف و النسيئة و أحكامها ١١٣ - ١١٢
٢٣ - باب الربا وأحكامها ١٢٣ - ١١٤
٢٤ - باب بيع الصرف و المراكب و السيوف المحلاّة ١٢٤
٢٥ - باب بيع الثمار و الزروع والأراضي و المياه ١٢٧ - ١٢٤
٢٦ - باب بيع المماليك و أحكامها ١٣٠ - ١٢٨
٢٧ - باب الاستبراء وأحكام امّهات الأولاد ١٣٢ - ١٣١
٢٨ - باب بيع المرابحة و أخواتها و بيع مالم يقبض ١٣٣
٢٩ - باب بيع الحيوان ١٣٤
٣٠ - باب متفرّقات أحكام البيوع و أنواعها من البيع الفضوليّ وغيره ١٣٨ - ١٣٥

((أبواب الدين والقرض))

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٣١ ـ باب ثواب القرض وذمّ من منعه عن المحتاجين	١٤٠ ـ ١٣٨
٣٢ ـ باب ماورد في الاستدانة	١٤٥ ـ ١٤١
٣٣ ـ باب المطل في الدين	١٤٧ ـ ١٤٦
٣٤ ـ باب إنظار المعسر و تحليله و أنّ على الوالي أداء دينه	١٥٣ ـ ١٤٨
٣٥ ـ باب آداب الدين و أحكامه	١٥٦ ـ ١٥٤
٣٦ ـ باب الربا في الدّين زائداً على ما مرّ في باب الربا وأحكامه	١٥٨ ـ ١٥٧
٣٧ ـ باب الرهن وأحكامه	١٥٩ ـ ١٥٨
٣٨ ـ باب الحجر و فيه حدّ البلوغ وأحكامه	١٦٥ ـ ١٦٠
٣٩ ـ باب أنّ العبد هل يملك شيئاً ؟	١٦٦
٤٠ ـ باب الاجارة و القبالة و أحكامهما	١٧٠ ـ ١٦٦
٤١ ـ باب المزارعة و المساقاة	١٧٤ ـ ١٧١
٤٢ ـ باب الوديعة	١٧٥ ـ ١٧٤
٤٣ ـ باب العارية	١٧٦
٤٤ ـ باب الكفالة والضمان	١٧٧
٤٥ ـ باب الوكالة	١٧٧
٤٦ ـ باب الصلح	١٧٨
٤٧ ـ باب المضاربة	١٧٩ ـ ١٧٨
٤٨ ـ باب الشركة	١٨٠
٤٩ ـ باب الجعالة	١٨٠

* ((أبواب)) *

* « (الوقوف والصدقات و الهبات) » *

عناوين الابواب رقم الصفحة

٥٠ ـ باب الوقف وفضله و أحكامه ١٨٦ ـ ١٨١

٥١ ـ باب الحبس والسكنى و العمرى والرُّقبى ١٨٧ ـ ١٨٦

٥٢ ـ باب الهبة ١٨٩ ـ ١٨٨

٥٣ ـ باب السبق و الرماية وأنواع الرهان ١٩٢ ـ ١٨٩

((أبواب الوصايا))

٥٤ ـ باب فضل الوصيّة و آدابها و قبول الوصيّة ولزومها ٢٠٠ ـ ١٩٣

٥٥ ـ باب أحكام الوصايا ٢٠٨ ـ ٢٠١

٥٦ ـ باب الوصايا المبهمة ٢١٥ ـ ٢٠٨

٥٧ ـ باب منجّزات المريض ٢١٥

((أبواب النكاح))

٥٨ ـ باب كراهة العزوبة والحثّ على التزويج ٢٢٣ ـ ٢١٦

٥٩ ـ باب فضل حب النساء و الأمر بمداراتهنّ وذمهنّ و النهي عن طاعتهنّ ٢٢٨ ـ ٢٢٣

٦٠ ـ باب أصناف النساء وصفاتهنّ وشرارهنّ وخيارهنّ والسّعي في اختيارهنّ والدعاء لذلك ٢٤٠ ـ ٢٢٩

٦١ ـ باب أحوال الرجال والنساء ومعاشرة بعضهم مع بعض وفضل بعضهم على بعض وحقوق بعضهم على بعض ـ ٢٤٠

٦٢ ـ باب جوامع أحكام النساء و نوادرها ٢٦٢

٦٣ ـ باب الدعاء عند إرادة التزويج والصيغة والخطبة وآداب النكاح و الزفاف والوليمة ٢٧٨-٢٦٣

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٦٤ ـ باب الذهاب إلى الأعراس وحكم ما ينثر فيها ٢٨٠ ـ ٢٧٩
٦٥ ـ باب آداب الجماع وفضله و النهي عن امتناع كلٍّ من الزوجين
منه و ما يحلّ من الانتفاعات والحدّ الذي يجوز فيه الجماع
وساير أحكامه ٢٩٦ ـ ٢٨٠
٦٦ ـ باب وجوه النكاح وفيه إثبات المتعة و ثوابها وجمل شرائط
كلّ نوع منه وأحكامها ٣١١ ـ ٢٩٧
٦٧ ـ باب أحكام المتعة ٣٢٠ ـ ٣١٣
٦٨ ـ باب الرضاع وأحكامه ٣٢٥ ـ ٣٢١
٦٩ ـ باب التحليل وأحكامه ٣٢٧ ـ ٣٢٦
٧٠ ـ باب وطى الصبيّة وما يترتّب عليه ٣٢٨
٧١ ـ باب أولياء النكاح وما يشترط في الزوجين لصحة إيقاع العقد ٣٣٢ ـ ٣٢٩
٧٢ ـ باب أحكام الاماء وما يحلّ منها وما يحرم ٣٣٢
٧٣ ـ باب أحكام تزويج الاماء ، زائداً على ماتقدّم في الباب السابق ٣٤٦ـ٣٣٨
٧٤ ـ باب المهور وأحكامها ٣٦٠ـ٣٤٦
٧٥ ـ باب التدليس و العيوب الموجبة للفسخ ٣٦٦ـ٣٦١
٧٦ ـ باب جوامع محرّمات النكاح و عللها ٣٦٩ـ٣٦٧
٧٧ ـ باب ما نهي عنه من نكاح الجاهلية ٣٧١ـ ٣٧٠
٧٨ ـ باب الكفاءة في النكاح، وأنّ المؤمنين بعضهم أكفاء بعض ،
ومن يكره نكاحه والنهي عن العضل ٣٧٥ـ٣٧١
٧٩ ـ باب نكاح المشركين والكفّار والمخالفين والنّصاب ٣٨٣ـ٣٧٥
٨٠ ـ باب إسلام أحد الزّوجين ٣٨٣
٨١ ـ باب مايحلّ من عدد الأزواج للحرّ والعبد ٣٦٨ـ٣٨٤

٭(رموز الكتاب)٭

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس الله سره»

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٢٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِحَارُ الأَنْوَار

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأُمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

« قدّس الله سرّه »

الجزء الأوّل بعد المائة

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥

((باب))

✿ « (ماتحرم بسبب الطلاق والعدة ، وحكم) » ✿
✿ « (من نكح امرأة لها زوج) » ✿

١ ـ ب : عليّ عن أخيه عليه‌السلام قال : سألته عن امرأة بلغها أنّ زوجها توفّي فاعتدّت سنة و تزوّجت ، فبلغها بعد أنّ زوجها حيّ ، هل تحلّ للآخر، قال : لا (١) .

٢ ـ قال: و سألته عن امرأة تزوّجت قبل أن تنقضي عدّتها ؟ قال : يفرّق بينها وبينه ويكون خاطبا من الخطّاب (٢) .

٣ ـ قال: وسألته عن امرأة توفي زوجها وهي حامل فوضعت وتزوّجت قبل أن تمضي أربعة أشهر وعشراً ماحالها ؟ قال : لوكان دخل بها زوجها فرّق بينهما فاعتدّت مابقي عليها من زوجها ، ثمّ اعتدت عدّة اُخرى من الزّوج الآخر ، ثمّ لا تحلّ له أبداً ، وإن تزوّجت غيره ولم يكن دخل بها فرّق بينهما فاعتدت مابقي عليها من المتوفّى عنها وهو خاطب من الخطّاب (٣) .

(١و٢) قرب الاسناد ص ١٠٨

(٣) قرب الاسناد ص ١٠٩ .

٤- ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا طلّقت المرأة للعدّة ثلاث مرات لم تحلّ للرّجل حتّى تنكح زوجاً غيره ، وقال: اتّقوا تزويج المطلقات ثلاثاً في موضع واحد فإنّهنّ ذوات أزواج (١) .

٥ - ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون مثله (٢) .

٦ - فس : وأمّا المرأة الّتي لاتحلّ لزوجها أبداً فهي الّتي طلقها زوجها ثلاث تطليقات [للعدّة] على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين [عدلين] و تنزوّج زوجاً غيره فيطلقها و يتزوّج بها الأوّل الّذي كان طلّقها ثلاث تطليقات ، ثمّ يطلقها أيضاً ثلاث تطليقات للعدّة فتنزوّج زوجاً آخر، ثمّ يطلقها فتتزوّج الأوّل الّذي قد طلّقها ستّ تطليقات على طهر وتزوّجت زوجين غيرزوجها الأوّل ، ثمّ يطلّقها الزوج الأوّل ثلاث تطليقات على طهر من غير جماع بشهادة عدلين ، فهذه الّتي لا تحلّ لزوجها الأوّل أبداً لأنه قد طلّقها تسع تطليقات و تزوّج بها تسع مرات وتزوّجت ثلاثة أزواج فلا تحلّ للزّوج الأوّل أبداً ، ومن طلّق امرأته من غيرأن تحيض أوكانت في دم الحيض أونفساء من قبل أن تطهر فطلاقه باطل (٣) .

٧- ضا : كلّ من طلّق تسع تطليقات للسنّة لم تحلّ له أبداً ، والمحرم إذا تزوّج في إحرام فرّق بينهما ولا تحلّ له أبداً ، ومن تزوّج امرأة لها زوج دخل بها أولم يدخل بها أوزنى بها لم تحلّ له أبداً، ومن خطب امرأة في عدّة للزوج عليها رجعة أوتزوّجها وكان عالماً لم تحلّ له أبداً فإن كان جاهلاً وعلم من قبل أن يدخل بها تركها حتّى تستوفي عدّتها من زوجها ثمّ تزوّجه، فان دخل بها لم تحلّ له أبداً عالما كان أوجاهلاً ، فان ادّعت المرأة أنها لم تعلم أنّ عليها عدّة لم تصدّق على ذلك (٤) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٩٥ ضمن حديث طويل .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ٧٩ .

(٤) فقه الرضا ص٣٢ .

٨ـ قب : عمرو بن شعيب والأعمش وأبوالضحى والقاضي و أبويوسف ، عن مسروق : أُتي عمر بامرأة انكحت في عدّتها ففرّق بينهما وجعل صداقها في بيت المال وقال : لا أُجيز مهراً ردّ نكاحه ، وقال : لايجتمعان أبداً . فبلغ علياً عليه السلام فقال : وإن كانوا جهلوا السنّة لها المهر بما استحلّ من فرجها ويفرّق بينهما ، فاذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطّاب ، فخطب عمر الناس فقال : ردّوا الجهالات إلى السنّة ورجع عمر إلى قول عليّ (١) .

٩ ـ قب : في غريب الحديث عن أبي عبدالله عليه السلام أيضاً قال أبوصبرة : جاء رجلان إلى عمر فقالا له : ماترى في طلاق الأمة ؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع فسأله فقال : اثنتان ، فالتفت إليهما فقال : اثنتان ، فقال له أحدهما : جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته ، فوالله ما كلّمك ! فقال له عمر : ويلك أتدري من هذا ؟ هذا عليّ بن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لو أنّ السماوات والأرض وضعت في كفّة ووضع إيمان عليّ في كفّة لرجح إيمان عليّ ، ورواه مصقلة بن عبدالله . العبدي :

إنّا روّينا في الحديث خبرا ... يعرفه ساير من كان روى
أنّ ابن خطاب أتاه رجل ... فقال كم عدّة تطليق الإماء
فقال : يا حيدر كم تطليقة ... للأمة اذكره فأوما المرتضى
باصبعيه . فثنى الوجه إلى ... سائله قال : اثنتان وانثنى
قال له تعرف هذا ؟ قال : لا ... قال له هذا عليّ ذوالعلى (٢)

١٠ـ ين : عبدالله بن بحر ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرّجل يتزوّج امرأة في عدّتها ؟ قال : يفرّق بينهما فلاتحلّ له أبداً (٣) .

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ١٨٣ طبع النجف .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ١٩١ طبع النجف .

(٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٨ .

١١ ـ ين : النضر ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يتزوّج المرأة المطلّقة قبل أن تنقضي عدّتها قال : يفرّق بينهما ولا تحلّ له أبداً و يكون لها صداقها بما استحلّ من فرجها أونصفه إن لم يكن دخل بها (١) .

١٢ـ ين: أحمد بن محمّد ، عن المثنّى ، عن زرارة و داود بن سرحان ، عن عبدالله بن بكير ، عن أديم بيّاع الهروي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : الملاعنة إذا لاعنها زوجها لم تحلّ له أبدا ، والّذي يتزوّج المرأة في عدّتها وهو يعلم لا تحلّ له أبداً ، والّذي يطلق الطلاق الّذي لاتحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره ثلاث مرّات لاتحلّ له أبداً ، والمحرم إن تزوّج وهويعلم أنه حرام عليه لا تحلّ له أبداً(٢).

١٣ ـ ين : صفوان ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : المرأة يتوفّى عنها زوجها فتضع و تتزوّج قبل أن تبلغ أربعة أشهر و عشراً ؟ قال : إن كان الّذي تزوّجها دخل بها لم تحلّ له ، واعتدّت مابقي عليها من الأولى وعدّة اُخرى من الأخير ، وإن لم يكن دخل بها فرّق بينهما و أتمّت مابقي من عدّتها وهوخاطب من الخطّاب (٣) .

١٤ ـ ين : ابن أبي عمر ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إذا تزوّج الرجل المرأة في عدّتها ثمّ دخل بها لم تحلّ له أبداً ، عالماً كان أو جاهلاً ، و إن لم يدخل بها حلّت للجاهل و لم تحلّ للآخر (٤) .

١٥ ـ ين : صفوان بن يحيى ، عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يتزوّج المرأة في عدّتها بجهالة أهي ممّن لا تحلّ له أبداً؟ قال: لا أما إذا نكحها بجهالة فليتزوّجها بعدماتنقضي عدّتها وقد تعذرالناس في الجهالة بما هوأعظم من ذلك ، قلت: بأيّ الجهالتين يعذر أبجهالته أن يعلم أنّ ذلك محرّم عليه ؟ أو بجهالته بأنّها في عدّته ؟ فقال : إحدى الجهالتين أهون

(١ـ٤) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٨ .

من الأُخرى : الجهالة بأنّ الله حرّم ذلك عليه ، وذلك بأنه لايعذر على الاحتياط معها فقال : فهو في الأُخرى معذور ؟ فقال : نعم إذا انقضت عدّتها فهو معذور في أن يتزوّجها ، فقلت : وإن كان أحدهما متعمّداً والآخر يجهل ؟ قال: الّذي تعمّد لايحلّ له أن ترجع إليه أبداً (١) .

١٦ - ين : ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المرأة يموت زوجها فتضع و تتزوّج قبل أن تنقضي لها أربعة أشهر و عشراً قال : إن كان دخل بها فرّق بينهما ثمّ لم تحلّ له ، و اعتدّت لما بقي عليها من الأوّل و استقبلت عدّة اُخرى من الآخير ثلاثة قروء ، و إن لم يكن دخل بها فرّق بينهما و اعتدّت ما بقي عليها من الأوّل ، و هو خاطب من الخطاب (٢) .

١٧ - ين : الحسن بن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل يتزوّج المرأة قبل أن تنقضي عدّتها ؟ قال : يفرّق بينهما ثمّ لا تحلّ له أبداً إن كان فعل ذلك بعلم ثمّ واقعها ، وليس العالم والجاهل في هذا سواء في الاثم . قال : و يكون لها صداقها إن كان واقعها ، وإن لم يكن واقعها فلا شيء عليه لها (٣) .

١٨ - ين : النضر ، عن موسى بن بكر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاك و المطلّقات ثلاثاً في مجلس فانّهنّ ذوات أزواج (٤) .

(١-٢) نوادر احمد بن محمدبن عيسى ص ٦٨ .
(٣) نفس المصدر ص ٦٩ .
(٤) نفس المصدر ص ٦٨ .

٢٦

(باب)

* « (ما يحرم بالزنا أو اللواط أو يكره) » *
* « (و ما يوجب من الزنا فسخ النكاح) » *

الايات : النور : « الزّاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة و الزّانية لا ينكحها إلاّزان أو مشرك ، و حرّم ذلك على المؤمنين » (١) .

و قال تعالى : « الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيّبات للطيّبين و الطيّبون للطيّبات اُولئك مبرّؤن ممّا يقولون لهم مغفرة ورزق كريم »(٢) .

١ ـ ب : ابن رئاب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن المرأة الفاجرة يتزوّجها الرّجل المسلم ؟ قال : نعم و مـا يمنعه ؟ و لكن إذا فعل فليحصّن بابه مخافة الولد (٣) .

٢ ـ فس : قـال علي بن إبراهيم: ثمّ حرّم الله عزّوجلّ نكاح الزواني فقال : « الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلاّزان أومشرك و حرّم ذلك على المؤمنين » وهوردّ على من يستحلّ التمتّع بالزواني و التزويج بهنّ وهنّ المشهورات المعروفات في الدّنيا ، لا يقدر الرجل على تحصينهنّ ، و نزلت هذه الآية في نساء مكة كنّ ، مستعلنات بالزّنا : سارة و حنتمة و الرباب و كنّ يغنّين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فحرّم الله نكاحهنّ و جرت بعدهنّ في النساء من أمثالهنّ (٤) .

---

(١) سورة النور : ٣

(٢) سورة النور : ٢٦.

(٣) قرب الاسناد ص ٧٨ .

(٣) تفسير على بن ابراهيم ج ٢ ص ٩٥ وكانت العلامة سابقاً ع وهى خطأ .

٣ - ع : أبي عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معاً ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخزاز ، عن طلحة بن زيد ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قرأت في كتاب عليّ عليه السلام أنّ الرّجل إذا تزوّج بالمرأة فزنى قبل أن يدخل بها لم تحلّ له لأنّه زان و يفرّق بينهما ويعطيها نصف الصداق (١) .

قال الصدوق -ره- جاء هذا الحديث هكذا فأوردته لما فيه من العلّة ، والّذي اُفتي به وأعتمد عليه في هذا المعنى (٢) .

٤ - ما حدّثني به ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير و فضالة معاً عن رفاعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يزني قبل أن يدخل بأهله أيرجم ؟ قال : لا ، قلت: أيفرّق بينهما إذا زنى قبل أن يدخل بها ؟ قال : لا ، وزاد فيه ابن أبي عمير: ولا يحصّن بالأمة (٣).

٥ - ع : أبي عن أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه عن ابن المغيرة، عن السكوني، عن الصّادق، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام في المرأة إذا زنت قبل أن يدخل بها الزّوج ، قال : يفرّق بينهما و لا صداق لها لأنّ الحدث كان من قبلها (٤) .

۶ - ب : عنهما ، عن حنان قال: سأل أباعبدالله عليه السلام رجل وأنا عنده فقال : جعلت فداك ما تقول في رجل أتى امرأة سفاحاً أتحلّ له ابنتها نكاحاً ؟ قال : نعم لا يحرّم الحلالَ الحرامُ (٥).

٧ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل زنى بامرأة أله أن يتزوّج بواحدة بنتيها ؟ قال : نعم لايحرّم حلالا حرام (٦) .

٨- قال : و سألته عن رجل زنى بامرأة هل تحلّ لابنه أن يتزوّجها ؟

---

(١) علل الشرايع ص ٥٠١ .

(٢-۴) نفس المصدر ص٥٠٢.

(٥) قرب الاسناد ص ۴۶ .

(۶) قرب الاسناد ص ١٠٨ .

قال : لا (١) .

٩- سن ،ثو : روي عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل لعب بغلام قال : إذا أوقب لن تحلّ له اُخته أبداً (٢) .

١٠ - ضا : من ولع بالصّبي لم تحلّ له اُخته أبداً ، و لا تجوز مناكحة الزاني والزّانية حتّى تظهر توبتهما ، فان زنى رجل بعمّته أو خالته حرمت عليه ابنتاهما أن يتزوّجهما ، ومن زنى بذات بعل محصناً كان أوغير محصن ثمّ طلّقها زوجها أومات عنها وأراد الّذي زنى بها أن يتزوّج بها لم تحلّ له أبداً ، و يقال لزوجها يوم القيامة خذمن حسناته ماشئت(٣) .

١١ - ضا : من لاط بغلام لا تحلّ له اُخته في التزويج أبداً و لا ابنته (٤).

١٢ - ين : النضر و أحمد بن محمّد وعبد الكريم جميعاً ، عن محمّد بن أبي حمزة عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل فجر بامرأة أتحلّ له ابنتها ؟ قال : نعم ، إنّ الحرام لا يحرّم الحلال (٥) .

١٣ - ين : القاسم بن محمّد ، عن هشام بن المثنّى قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً ، فدخل عليه رجل فسأله عن الرّجل يأتي المرأة حراماً أيتزوّجها ؟ قال : نعم و اُمّها وابنتها (٦) .

١٤ - ين : صفوان بن يحيى ، عن العلا بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سئل عن رجل يفجر بامرأة أيتزوّج ابنتها ؟ قال : لا و لكن

---

(١) قرب الاسناد ص١٠٨ .

(٢) المحاسن ص ١١٢ و ثواب الاعمال و عقابها ص ٢٣٨ .

(٣) فقه الرضا : ٣٢ .

(٤) فقه الرضا ص٣٧.

(٥) نوادر احمد بن عيسى ص ٦٦ .

(٦) نوادر احمد بن عيسى ص ٦٧ .

إذا كانت عنده امرأة ثمّ فجر باُمّها أو اُختها لم تحرم الّتي عنده (١) .

١٥ - ين : النضر ، عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يصيب اُخت امرأته حراماً أيحرّم ذلك عليه امرأته ؟ قال : إنّ الحرام لا يحرّم الحلال (٢) .

١٦ - ين : صفوان بن يحيى ، عن العيص بن القاسم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل باشر امرأة و قبّل غير أنّه لم يفض إليها ثمّ تزوّج ابنتها فقال : إذا لم يكن أفضى إلى الاُمّ فلا بأس ، و إن كان أفضى إليها فلا يتزوّج ابنتها (٣) .

١٧ - ين : محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصبّاح الكناني ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إذا فجر الرّجل بامرأة لم تحلّ له ابنتها أبداً ، و إن كان قدتزوّج ابنتها قبل ذلك ولم يدخل بها ثمّ فجر باُمّها فقد فسد تزويجه ، وإن هو تزوّج ابنتها ودخل بها ثمّ فجر باُمّها بعد مادخل بابنتها فليس يفسد فجوره باُمّها نكاح ابنتها إذا هو دخل بها ، و هو قوله : لا يفسد الحرام الحلال إذا كان هكذا (٤) .

١٨ - ين : عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل زنى بامرأة أيتزوّج ابنتها ؟ قال : نعم يا سعيد إنّ الحرام لا يفسد الحلال (٥) .

١٩- ين : أحمد بن محمّد ، عن عبدالكريم ، عن زرارة قال: سئل أبوجعفر عليه السلام عن رجل كانت عنده امرأة فزنى باُمّها أوابنتها أو اُختها فقال : ماحرّم حرام قطّ حلالاً ، امرأته حلال له (٦).

٢٠ - ين : أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن مرازم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام و سئل عن امرأة أمرت ابنها فوقع على جارية لأبيه قال : أثمت و أثم ابنها ، و قد سألني بعض هؤلاء عن هذه المسألة فقلت له أن يمسكها ، إنّ

(١-٦) نوادر أحمد بن عيسى ص ٦٧ .

الحرام لايفسد الحلال (١) .

٢١ - ين : محمد بن أبي‌عمير، عن عمر بن أُذينة ، عن زرارة ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام أنّه قال : في رجل زنى بأُمّ امرأته أو بابنتها، أو بأُختها، فقال : لايحرّم ذلك عليه امرأته ، ثمّ قال : ما حرّم حرام حلالاً قط (٢) .

٢٢ - ين : ابن أبي عمير ، عن حماد بن عيسى ، عن الحلبيّ ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في رجل تزوّج جارية ودخل بها ثمّ ابتلي بأُمّها ففجر بها أتحرم عليه امرأته ؟ قال : لا إنّه لا يحرّم الحلال الحرام (٣) .

٢٣ - ين : ابن أبي عمير ، عن أبي‌أيّوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام و أنا جالس عن رجل نال من جارية في شبابه ثمّ ارتدع أيتزوّج ابنتها ؟ فقال : لا ، فقال : إنّه لم يكن أفضى إليها إنّما كان شيئاً دون شيء قال : لايصدّق ولا كرامة (٤) .

٢٤ - ين : حكى لي ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أو عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أنّ رجلاً فجر بامرأة ثمّ تابا فتزوّجها لم يكن عليه من ذلك شيء (٥) .

٢٥ - ين : صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل كان بينه و بين امرأة فجور أيحلّ له أن يتزوّج ابنتها ؟ قال : إن كانت قبلة وشبهها فليتزوّج بها هي إن شاء أو بابنتها (٦) .

٢٦ - ين : روى القاسم بن محمد ، عن أبان ، عن منصور مثل ذلك إلاّ أنّه قال : فان كان جامعها فلايتزوّج ابنتها وليتزوّجها إن شاء، قال: وعن الرجل يصيب أُخت امرأته حراماً أتحرم عليه امرأته؟ فقال : لا (٧) .

٢٧ - ين : ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أيّما رجل فجر بامرأة ثمّ بدا له أن يتزوّجها حلالا فأوّله سفاح و آخره نكاح ، و مثله مثل النخلة أصاب الرّجل من ثمرها ثمّ اشتراها بعد

(١-٧) نوادر أحمد بن عيسى ص ٦٧ .

حلالا (١) .

٢٨ - ين : القاسم، عن علي، عن أبي بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثله إلاّ أنّه لم يذكر النخلة (٢) .

٢٩ - ين : الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب، عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عمّن زنى بابنة امرأته أوباُختها قال: لايحرّم ذلك عليه امرأته إنّ الحرام لايفسد الحلال ولايحرّمه (٣) .

٣٠ - ين : صفوان ، عن العلا ، عن أحدهما عليه السلام قال : سألته عن الخبيثة يتزوّجها الرّجل ؟ فقال : لا ، وقال : إن كانت له أمة وطئها إن شاء ولا يتّخذها اُمّ ولد (٤) .

٣١ - ين : حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : سألته عن‌الخبيثة يتزوّجها الرجل ؟ قال : لا (٥) .

٣٢ - ين : النضر ، عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل رأى امرأته تزني أيصلح له أن يمسكها ؟ قال : نعم إن شاء (٦) .

٣٣ - ين : أحمد بن محمّد ، عن داود بن سرحان ، عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة ، و الزانية لا ينكحها إلاّ زان أو مشرك » قال : هن نساء مشهورات بالزنا و رجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا ، والنّاس اليوم بذلك المنزل من اُقيم عليه لحدّ بالزنا و شهر به لا ينبغي لأحد أن ينكحه حتّى يعرف منه توبة (٧) .

٣٤ - ين : صفوان بن يحيى ، عن ابن‌مسكان قال : حدّثني عمار الساباطي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن‌المرأة الفاجرة يتزوّجها الرّجل فقال لي: ومايمنعه لكن إذا فعل فليحصّن بابه (٨).

---

(١) نفس المصدر ص ٦٧ و كان الرمز (ير) البصاير وهو تصحيف .

(٢-٣) نفس المصدر ص ٦٧ .

(٤-٨) » ص ٧١ .

٣٥ - ين : ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يتزوّج الجارية قد ولدت من الزنا قال : لا بأس ، وإن تنزّه عن ذلك كان أحبّ إليّ (١) .

٣٦ - ين : ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ امرأتي لاتدفع يد لامس قال : طلّقها ، قال : يا رسول الله إنّي اُحبّها ، قال : فأمسكها (٢) .

٣٧ - ين : عليّ بن النعمان ، عن معاوية بن وهب ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة فعلم بعد ما تزوّجها أنّها كانت زنت قال : إن شاء أخذ الصّداق ممّن زوّجها و لها الصّداق بما استحلّ من فرجها ، و إن شاء تركها (٣) .

٣٨ - ين : ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الرّجل يشتري الجارية قد فجرت أيطأها ؟ قال : نعم إنّما كان يكره النبيّ صلّى الله عليه وآله نسوة من أهل مكّة كنّ في الجاهلية يعلنّ بالزنا فأنزل الله « الزاني لاينكح إلاّ زانية أو مشركة » وهي المؤاجرات المعلنات بالزّنا منهنّ : حنتمة ، و الرباب ، و سارة الّتي كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أحلّ دمها يوم فتح مكّة من أجل أنها كانت تحضّ المشركين على قتال النبيّ صلّى الله عليه وآله و كان تقول لأحدهم : كان أبوك يفعل كذا و كذا و يفعل كذا و كذا وأنت تجبن عن قتال محمّد و تدين له ، فنهى الله أن ينكح امرأة مستعلنة بالزنا ، أو ينكح رجل مستعلن بالزّنا قد عرف ذلك منه حتّى يعرف منه التوبة (٤).

٣٩ - قال : و سألته عن الرّجل تكون له الجارية ولد زنا عليه جناح أن يطأها ؟ قال : لا وإن تنزّه عن ذلك كان أحبّ إليّ (٥) .

(١-٤) نفس المصدر ص ٧١ وكان الرمز في الثالث ير للبصاير وهو تصحيف .

(٥) نفس المصدر : ٧١ .

٤٠ - ين : ابن أبي‌عمير ، عن حماد ، عن الحلبي قال : أخبرني من سمع أبا جعفر عليه السلام قال : في المرأة الفاجرة الّتي قد عرف فجورها أيتزوّجها الرجل قال : ومايمنعه ؟ ولكن إذا فعل فليحصّن بابه (١).

٤١ - ين : محمد بن‌الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن المرأة اللّخناء الفاجرة أتحلّ للرّجل أن يتمتّع بها يوماً أو أكثر ؟ فقال : إذا كانت مشهورة بالزنا فلاينكحها ولايتمتّع منها (٢) .

٤٢ - ضا : و أمّا قوله : « الزاني لاينكح إلاّ زانية أو مشركة » الآية قال : أراد في الحضر فان غاب تزوّج حيث شاء (٣) .

٤٣ - **تفسيرالنعماني**: بالاسنادالمتقدّم في كتاب القرآن عن‌أميرالمؤمنين عليه السلام في قوله سبحانه : « الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة و الزانية لا ينكحها إلاّ زان أومشرك وحرّم ذلك على‌المؤمنين» نزلت هذه الآية في‌نساء كنّ بمكّة معروفات بالزّنا منهم: سارة، وحنتمة، ورباب حرّم الله تعالى‌نكاحهنّ فالآية جارية في كلّ من كان من النساء مثلهنّ (٤) .

٤٤ - **نوادر الراوندى** : باسناده ، عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم‌السّلام قال: قال عليّ عليه السلام : إذا زنا الرّجل‌باُمّ امرأته حرمت عليه امرأته و اُمّها (٥) .

٤٥ - و بهذا الاسناد قال : قال رجل لعليّ عليه السلام إذا زنى الرّجل بالمرأة ثمّ أراد أن يتزوّجها ؟ فقال : لابأس إذا تابا ، فقيل : هذا الرّجل يعلم توبة نفسه

(١-٢) نفس المصدر ص ٧١ .

(٣) فقه الرضا ص .

(٤) طبع من هذا التفسير قطعة فى البحار ج ٩٢ من ص ٦٠ الى ص ٧٧ ، وكذا فى ج ٩٣ من ص ١ - الى ص ٩٧ سوى مامر و يأتى عنه مفرقاً على الابواب .

(٥) نوادر الراوندى ص٤٧ .

فكيف يعلم توبة المرأة ؟ فقال : يدعوها إلى الفجور فان أبت فقد تابت ، و إن أجابت حرم نكاحها (١) .

٢٧

(((باب)))

* « (أحكام المهاجرات) » ✿

١ ـ فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا جائكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنّ الله أعلم بإيمانهنّ فان علمتموهنّ مؤمنات فلا ترجعوهنّ إلى الكفّار » قال : إذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين تمتحن بأن تحلف بالله أنّه لم يحملها على اللّحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حبّ لأحد من المسلمين ، و إنّما حملها على ذلك الاسلام ، و إذا حلف ذلك قبل إسلامها (٢).

ثمّ قال الله عزّ وجلّ : « فان علمتموهنّ مؤمنات فلا ترجعوهنّ إلى الكفّار لاهنّ حلّ لهم ولاهم يحلّون لهنّ و آتوهم ما أنفقوا » يعني يردّ المسلم على زوجها الكافر صداقها ثمّ يتزوّجها المسلم وهو قوله : « ولا جناح عليكم أن تنكحوهنّ إذا آتيتموهنّ أُجورهنّ » .

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « و لا تمسكوا بعصم الكوافر » يقول : من كانت عنده امرأة كافرة يعني ، على غير ملّة الاسلام وهو على ملّة الاسلام فليعرض عليها الإسلام فان قبلت فهي امرأته وإلاّ فهي بريئة منه فنهاه الله أن يمسك بعصمها .

و قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « واسئلوا ما أنفقتم » يعني إذا لحقت امرأة من المسلمين بالكفّار فعلى الكافر أن يردّ على المسلم صداقها ، فان لم يفعل

---

(١) نوادر الراوندي ص ٤٧ .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٦٢ .

الكافر وغنم المسلمون غنيمة أخذ منها قبل القسمة صداق المرأة اللاّحقة بالكفّار .

و قال في قوله : « و إن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفّار فعاقبتم » يقول : يلحقن بالكفار الّذين لاعهد بينكم و بينهم فأصبتم غنيمة « فآتوا الّذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتّقوا الله الّذي أنتم به مؤمنون » قال : و كان سبب نزول ذلك أنّ عمر بن الخطّاب كانت عنده فاطمة بنت أبي اُميّة بن المغيرة فكرهت الهجرة معه و أقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن أبي سفيان فأمر الله رسوله أن يعطي عمر مثل صداقها .

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: « وإن فاتكم شيء من أزواجكم» فلحقن بالكفّار من أهل عهدكم فسئلوهم صداقها و إن لحقن بكم من نسائهم شيء فأعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم (١) .

٢ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن صالح بن سعيد و غيره من أصحاب يونس، عن يونس ، عن أصحابه ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السّلام قال : قلت : رجل لحقت امرأته بالكفار وقد قال الله عزّ و جلّ : في كتابه « و إن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفّار فعاقبتم فآتوا الّذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا » ما معنى العقوبة ههنا ؟ قال : إنّ الّذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة اُخرى غيرها يعني تزوّجها [بعقب] ، فاذا هو تزوّج امرأة اُخرى غيرها فعلى الامام أن يعطيه مهر امرأته الذاهبة ، فسألته فكيف صار المؤمنون يردّون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها ، وعلى المؤمنين أن يردّوا على زوجها ما أنفق عليها ممّا يصيب المؤمنون ؟ قال : يردّ الامام عليه أصابوا من الكفار أولم يصيبوا ، لأنّ على الامام أن يجبر حاجته من تحت يده ، وإن حضرت القسمة فله أن يسدّ كلّ نايبة تنوبه قبل القسمة ، وإن بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وإن لم يبق لهم شيء فلاشيء لهم (٢) .

---

(١) نفس المصدر ص ٦٧٣ .

(٢) علل الشرايع ص ٥١٧ .

٢٨

* ((باب)) *

✿ « (ما يحرم بالمصاهرة أو يكره وما) » ✿

* « (هو بمنزلة المصاهرة) » *

الايات : النساء : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلّا ماقد سلف إنّه كان فاحشة و مقتاً و ساء سبيلا (١) .

١ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن الرّضا عليه السلام قال : سألته عن الرجل يتزوّج المرأة متعة أيحلّ له أن يتزوّج [أُختها متعة ؟ قال : لا(٢) .

٢ - و سألته عن رجل يكون عنده امرءة أيحلّ له أن يتزوّج] (✿) ابنتها بتاتاً ؟ قال : لا (٣) .

٣ - و سألته عن رجل تكون عنده امرأة أيحلّ له أن يتزوّج اُختها متعة ؟ قال : لا ، قلت : فانّ زرارة حكى عن أبي جعفر عليه السلام إنّما هنّ مثل الاماء يتزوّج منهنّ ماشاء ، فقال : هي من الأربع (٤) .

٤ - ع : عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن مروان بن دينار قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : لأيّ علّة لا يجوز للرّجل أن يجمع بين الأُختين ؟ فقال : لتحصين الاسلام و ساير الأديان يرى ذلك (٥) .

٥ - ب : محمّد بن الحسين ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الحسن الأوّل قال : كتبت إليه أسأله عن هذه المسألة ، و عرفت خطّه عن اُمّ ولد لرجل كان أبو الرجل وهبها له فولدت منه أولاداً فقالت له بعد ذلك : إنّ أباك قد كان وطئني قبل أن يهبني

---

(١) سورة النساء: ٢٢ .

(٢-٤) قرب الاسناد ص ١٦١

(✿) ما بين العلامتين ساقط من الكمباني .

(٥) علل الشرايع ص ٢٩٨ .

قال : لاتصدّق إنّما تفرّ من سوء خلق (١) .

٥ - ب : الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى ، قال : وهب رجل جارية لابنه فولدت منه أولاداً فقالت الجارية بعد ذلك : قد كان أبوك وطئني قبل أن يهبني لك فسئل أبوالحسن عليه السلام عنها فقال : لا تصدّق إنّما تفرّ من سوء خلقه ، فقيل ذلك للجارية ، فقالت : صدق والله ما هربت إلاّ من سوء خلقه (٢) .

٦ - ب : محمّد بن الفضيل قال : كنت عند الرّضا عليه السلام فسأله صفوان بن يحيى عن رجل تزوّج ابنة رجل وللرّجل امرأة و أمّ ولد فمات أبوالجارية يحلّ للرّجل أن يتزوّج امرأته و أمّ ولده ؟ قال: لابأس (٣) .

٧ - ج : كتب الحميري إلى الحجّة عليه السلام : هل يجوز للرّجل أن يتزوّج ابنة زوجته ؟ فأجاب : إن كانت ربّيت في حجره فلا يجوز ، و إن لم تكن ربّيت في حجره و كانت أمّها من غير عياله ، فقد روي أنّه جايز ، و سئل هل يجوز أن يتزوّج بنت ابنة امرأة ثمّ يتزوّج جدّتها بعد ذلك أم لا ؟ فأجاب قد نهي عن ذلك (٤) .

٨ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الرّجل يتزوّج المرأة و يتزوّج أمّ ولد أبيها ؟ فقال : لا بأس بذلك ، فقلت له : قد بلغنا عن أبيك أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام تزوّج ابنة للحسن و أمّ ولد للحسن ولكنّ رجلا سألني أن أسألك عنها فقال : ليس هو هكذا ، إنّما تزوّج عليّ بن الحسين ابنة للحسن وأمّ ولد لعليّ بن الحسين المقتول عندكم ، فكتب بذلك إلى عبد الملك بن مروان ليعاب به عليّ بن الحسين عليهما السلام فلما قرأ الكتاب ، قال : إنّ عليّ

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٤٥ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٥ .

(٤) الاحتجاج ج ٢ ص ٣١١ .

ابن الحسين ليضع نفسه وإنّ الله تبارك وتعالى ليرفعه (١) .

٩ - ب : ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن المرأة تقبلها القابلة فتلد الغلام يحلّ للغلام أن يتزوّج قابلة اُمّه ؟ قال : سبحان الله وما يحرم عليه من ذلك (٢) .

١٠ - ع : عليّ بن أحمد ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن عليّ بن العباس ، عن عبدالرحمن بن محمّد ، عن الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن تزويج المرأة على عمّتها وخالتها إجلالاً للعمّة و الخالة ، فاذا أذنت في ذلك فلابأس (٣) .

١١ - ع : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تنكح ابنة الأخ و لا ابنة الاُخت على عمّتها ، و لا على خالتها ، وتنكح العمّة و الخالة على ابنة الأخ و الاُخت بغير إذنهما (٤) .

١٢ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المرأة تزوّج على عمّتها وخالتها ؟ قال : لابأس (٥) .

١٣ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام عن رجل كانت له جارية يطأها قد باعها من رجل فأعتقها فتزوّجت فولدت يصلح لمولاها الأوّل أن يتزوّج ابنتها ؟ قال : لاهي عليه حرام وهي ربيبته ، و الحرّة و المملوكة في هذا سواء ، ثمّ قرأ هذه الآية « و ربائبكم اللاّتي في حجوركم من نسائكم » (٦) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٦٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٧٠ .

(٣-٤) علل الشرايع ص ٤٩٩ وكان الرمز فى الاول (ب) لقرب الاسناد وهو خطأ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٠٨ .

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٠ .

١٤ - ين : صفوان ، عن العلا ، عن محمد مثله (١)

١٥ - شي : عن أبي العباس في الرّجل تكون له الجارية يصيب منها ثمّ يبيعها هل له أن ينكح ابنتها ؟ قال : لا هي كما قال الله : « و ربائبكم اللاّتي في حجوركم » (٢) .

١٦ - ين : صفوان، عن العلا ، عن محمد، عن أحدهما عليهما السلام مثله (٣) .

١٧ - شي : عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة و طلّقها قبل أن يدخل بها أتحلّ له ابنتها ؟ قال : فقال : قد قضى في هذا أمير المؤمنين عليه السلام لا بأس به ، إنّ الله يقول : « وربائبكم اللاّتي في حجوركم من نسائكم اللاّتي دخلتم بهنّ فان لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم » لكنّه لو تزوّجت الابنة ثمّ طلّقها قبل أن يدخل بها لم تحلّ له أمّها ، قال : قلت : أليس هما سواء؟ قال : فقال : لا ، ليس هذه مثل هذه إنّ الله يقول : « وأمّهات نسائكم » لم يستثن في هذه كما اشترط في تلك ، هذه ههنا مبهمة ليس فيها شرط وتلك فيها شرط (٤).

١٨ - شي : عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل تزوّج امرأة و لم يدخل بها تحلّ له أمّها ؟ قال : فقال : قد فعل ذلك رجل منّا فلم ير به بأسا ، قال : فقلت له : و الله ما يفخر الشيعة على الناس إلاّ بهذا ، إنّ ابن مسعود أفتى في هذه الشمخيّة (٥) أنّه لا بأس بذلك ، فقال له عليّ عليه السلام : ومن أين أخذتها

---

(١) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٧٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٠ .

(٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٧٠ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣١ وكان الرمز (ين) وهو خطأ .

(٥) وردت هذه الكلمة مختلفة الرسم فى كثير من أصول الحديث ففى بعضها (السمجية) و فى بعضها (الشمخية) و فى بعضها (السمحة) و احتمل بعضهم انها من الشمخ بمعنى العلو او بمعنى الانف والتكبر أو نسبة الى شمخ وهو اسم الجد الثالث لابن مسعود وكلها لا تخلو من نظر راجع ج ٧ ص ٢٧٤ (الهامش) من كتاب تهذيب الاحكام .

قال : من قول الله تعالى : « و ربائبكم اللاّتي في حجوركم من نسائكم اللاّتي دخلتم بهنّ فان لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم » قال : فقال عليّ عليه السلام: إنّ هذه مستثناة و تلك مرسلة ، قال: فسكتُّ فندمت على قولي ، فقلت: أصلحك الله فما تقول فيها ؟ قال : فقال : يا شيخ تخبرني أنّ عليّاً عليه السلام قد قضى فيها وتقول لي : ماتقول فيها ؟ (١) .

١٩- شي : عن عبيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل تكون له الجارية فيصيب منها ثمّ يبيعها هل له أن ينكح ابنتها ؟ قال : لاهي مثل قول الله « وربائبكم اللاّتي في حجوركم من نسائكم اللاّتي دخلتم بهنّ » (٢) .

٢٠ - شي : عن إسحاق بن عمّار ، عن جعفر ، عن أبيه ، أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : الربائب عليكم حرام مع الاُمّهات اللاّتي قددخل بهنّ في الحجور أو غيرالحجور، والاُمّهات مبهمات دخل بالبنات أو لم يدخل بهنّ، فحرّموا وأبهموا ماأبهم الله (٣) .

٢١ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله « ولا تنكحوا مانكح آباؤكم من النساء» قال : لايصلح للرّجل أن ينكح امرأة جدّه (٤) .

٢٢- ين : صفوان ، عن عبدالرّحمان بن الحجاج ، عن ابن حازم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوّج بامرأة فماتت قبل أن يدخل بها أيتزوّج اُمّها ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : قدفعله رجل منّا فلم نربه بأسا ، فقلت : جعلت فداك والله ما تفخر الشيعة إلاّ بقضاء عليّ في هذه السمجية الّتي أفتى فيها ابن مسعود ثمّ أتى عليّاً فقال له : من أين أخذتها ؟ قال : من قول الله تعالى « وربائبكم اللاّتي في حجوركم من نسائكم اللاّتي دخلتم بهنّ فان لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم » فقال عليّ إنّ تلك مبهمة و هذه مسمّاة قال الله « واُمّهات نسائكم » فقال أبوعبدالله عليه السلام : أماتسمع مايروي هذا عن عليّ عليه السلام فلما قمت ندمت ، قلت : أيّ شيء صنعت يقول هو : فعله رجل منّا فلم نربه بأساً ،

(١-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣١ .

وأقول أنا قضى عليّ فيها ، فلقيته بعد ذلك فقلت : جعلت فداك مسألة الرجل إنما كان الّذي قلت زلّة منّي فما تقول فيها ؟ فقال : يا شيخ تخبرني أنّ عليّاً عليه السلام قضى فيها و تسألني ماأقول فيها (١) .

٢٣ - ين : النضر بن سويد ، عن محمّد بن حمزة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثله (٢) .

٢٤ - ين : ابن أبي‌عمير ، عن حمّاد بن عثمان و جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الابن والابنة سواء إذا لم يدخل بها فإنه إن شاء تزوّج ابنتها ، وإن شاء تزوّج اُمّها (٣) .

٢٥ - ين : صفوان بن يحيى ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما‌السلام ، عن رجل تزوّج امرأة فنظر إلى رأسها وبعض جسدها فقال : أيتزوّج ابنتها ؟ فقال: لا إذا رأى منها مايحرم على غيره فليس له أن يتزوّج ابنتها (٤) .

٢٦- ين: ابن‌أبي‌عمير ، عن جميل ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما عليهما السلام في رجل تزوّج امرأة ثمّ طلّقها قبل أن يدخل‌بها أيحلّ له ابنتها ؟ قال: البنت‌والاُمّ في هذا سواء إذا لم يدخل باحداها حلّت له الاُخرى (٥) .

مايحرم على الرجل ممّاينكح أبوه ومايحل له :

٢٧- ين : محمّد بن إسماعيل قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن الرّجل تكون له الجارية فقبّلها هل تحلّ لولده ؟ فقال: بشهوة ؟ قلت: نعم قال : لا، ماترك شيئاً إذا قبّلها بشهوة ، ثمّ قال‌ابتداءً منه -: إن جرّدها ثمّ نظر إليها بشهوة حرمت على ابنه ، قلت : إذا نظر إلى جسدها ؟ فقال : إذا نظر إلى فرجها (٦) .

---

(١) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٧ و كان الرمز (ش) للعياشي و هو خطأ ، كما أن الرواية قسمت الى جزأين و وضع للقسم الثانى رمز العياشي و هو خطأ أيضاً .

(٢-٦) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٧ .

٢٨ - ين : الحسن بن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : رجل تزوّج امرأة فمات قبل أن يدخل بها أتحلّ لابنه ؟ فقال : إنّهم ليكرهونه لأنّه ملك العقدة (١) .

٢٩ - ين : صفوان ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال : لولم يحرّم على الناس أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله بقول الله « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولاأن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً » لحرمن على الحسن والحسين لقول الله « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء » فلا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه (٢) .

٣٠ - ين : صفوان ، عن العيص قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل طلّق امرأته ثمّ خلف عليها رجل فولدت للآخر هل يحلّ ولدها من الآخر لولد الأوّل من غيرها ؟ قال : نعم .

قال العيص : و سألته عن رجل أعتق سرّيّة ثمّ خلف عليها رجل بعده ثمّ ولدت للآخر هل يحلّ ولدها لولد ابن الّذي أعتقها ؟ قال : نعم (٣) .

٣١- ين : الحسن بن خالد الصيرفي قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن رجل نكح مملوكة له ثمّ خرجت من ملكه فتصيب ولداً ألولده أن ينكح ولدها فقال : أعدها عليّ ، اردها عليّ فأو مأت على نفسي فقلت : أنا جعلت فداك أصبت جارية فخرجت من ملكي فأصابت ولداً ألولدي أن ينكح ولدها قال : ماكان قبل النكاح لاأرى أولا أحبّ له أن ينكح ، وما كان بعد النكاح فلابأس (٤) .

٣٢ - ين : حمّاد بن عيسى ، عن ربعي بن عبدالله ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا جرّد الرّجل الجارية ووضع يده عليها فلا تحلّ لأبيه (٥) .

٣٥- ين : النضر بن سويد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام : من

(١-٤) نوادر أحمد بن محمدبن عيسى ص ٦٨ .

(٥) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٧ .

تزوّج امرأة فلامسها فمهرها واجب ، وإنها حرام على أبيه وابنه (١) .

٣٤ـ ين : محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة قال : حدّثني سعيد ، عن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج امرأة من عامر بن صعصعة يقال لها سنا وكانت من أجمل أهل زمانها ، فلمّا نظرت إليها عائشة وحفصة قالتا : لتغلبنا على رسول الله ، فقالتا لها : لاترينّ رسول الله منك حرصاً ، فلما دخلت على النبيّ فناولها يده فقالت : أعوذ بالله منك ، فانقبضت يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فطلّقها وألحقها بأهلها ، وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كندة ابنة أبي الجون ، فلمّا مات إبراهيم ابن رسول الله ابن مارية القبطية قالت : لو كان نبيّاً ما مات ابنه فألحقها رسول الله بأهلها قبل أن يدخل بها ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولي الناس أبا بكر أتته العامريّة والكنديّة وقد خطبتا فاجتمع أبو بكر وعمر فقالا لهما : اختارا إن شئتما الحجاب وإن شئتما الباه فاختارتا الباه فزوّجتا فجذم أحد الرجلين وجنّ الآخر قال عمر بن اُذينة : فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : مانهى النبيّ صلى الله عليه وآله عن شيء إلاّ وقد عصي فيه ، حتّى لقد نكحوا أزواجه وحرمة رسول الله أعظم حرمة من آبائهم (٢) .

٣٥ـ ين : النضر بن سويد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل تكون عنده الجارية فيكشف ثوبها ويجرّدها لايزيد على ذلك قال : لاتحلّ لابنه إذا رأى فرجها (٣) .

٣٦ـ ين : محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل ينظر إلى الجارية يريد شراءها أتحلّ لابنه ؟ قال : نعم ، إلاّ أن يكون نظر إلى عورتها (٤) .

٣٧ـ ين : ابن أبي عمير ، عن محمد بن الحجاج ، وحفص بن البختري ، وعليّ ابن يقطين ، عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل تكون له الجارية أتحلّ لابنه ؟ قال : مالم يكن منه جماع أومباشرة كالجماع فلابأس ، قال : وكانت لأبي جاريتان فوهب

(١ـ٤) نفس المصدر ص ٦٨ .

لي أحدهما (١) .

٣٨ - ين : فضالة و القاسم ، عن الكاهلي قال : سئل و أنا حاضر عن رجل اشترى جارية و لم يمسّها فأمرت امرأته ابنه وهو ابن عشر سنين أن يقع عليها ، فوقع عليها الغلام قال : أثم الغلام و أثمت اُمّه ، ولا أرى للأب أن يقربها ، قال : وسمعته يقول : سألني بعض هؤلاء عن رجل وقع على امرأة أبيه أوجارية أبيه ، قلت: ما أصاب الابن فجور ، ولا يفسد الحرام الحلال (٢) .

٣٩ - ين ، عليّ بن النعمان ، عن أبي الصباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل اشترى جارية فقبّلها قال : لا يحلّ لولده أن يطأها (٣) .

٤٠ - ين : ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أيّما رجل نكح امرأة فلامسها بيده قد وجب صداقها ، ولا تحلّ لأبيه ولا لابنه (٤) .

٤١ - ين : الحسن بن سعيد قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن رجل كانت له أمة يطأها فأعتقها أوباعها ثمّ أصاب بعد ذلك اُمّها هل له أن ينكحها ؟ فكتب إليّ : لا تحلّ (٥) .

٤٢ - ين : صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، و ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : رجل طلّق امرأته فبانت منه و لها ابنة مملوكة فاشتراها أيحلّ له أن يطأها ؟ قال : لا ، و عن الرّجل يكون له المملوكة و ابنتها فيطأ إحداهما فتموت و تبقى الاُخرى ، أيصلح له أن يطأها ؟ قال : لا (٦) .

٤٣ - ين : النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل تكون له الجارية يصيب منها أله أن ينكح ابنتها ؟ قال : لا هي مثل قوله : « وربائبكم اللاّتي في حجوركم » (٧) .

(١-٣) نفس المصدر ص ٦٨ .

(٤-٧) نفس المصدر ص ٧٠ .

٤٤ - ين : ابن أبي عمير و جميل وحمّاد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال :الأمّ والابنة سواء إذا لم يدخل بها (١)

٤٥ - ين : القاسم بن محمد ، عن أبان بن عثمان ، عن رزين بيّاع الأنماط قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجل كانت له جارية وطئها ثمّ باعها أو ماتت‌عنده ثمّ وجد ابنتها أيطأها ؟ قال : نعم ، إنّما حرّم الله هذا من الحراير ، فأمّا الاماء فلا بأس (٢) .

٢٩

* (باب) *

* « (الجمع بين الاختين و بين المرأة) » *
* « (و عمتها و خالتها) » *

١ - ين : صفوان ، عن العلا ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاتنكح ابنة الأخت على خالتها وتنكح الخالة على ابنة أختها ، ولاتنكح ابنة الأخ على عمّتها وتنكح العمّة على ابنة أخيها (٣) .

٢ - ين : النضر بن سويد ، عن محمد بن أبي حمزة ، عمّن أخبره ، عن محمد ابن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تنكح الجارية على عمّتها و لا على خالتها إلاّ باذن الخالة والعمّة ، ولا بأس بأن تنكح الخالة و العمّة على بنت أختيهما (٤) .

٣ - ين : محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يحلّ للرجل أن يجمع بين المرأة وخالتها (٥) .

٤ - ين : الحسن ، عن فضالة ، عن عبدالله بن بكير ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : لا تنكح ابنة الأخ ولا ابنة الأخت على عمّتها ولاعلى

(١-٢) نفس المصدر ص٧٠ .

(٣-٥) نوادر احمد بن محمدبن عيسى ص ٦٨ .

خالتها إلّا بإذنهما ، و تنكح العمّة و الخالة على ابنة الاُخ و الاُخت بغير إذنهما (١) .

٥ - ين : الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تزوّج المرأة على خالتها و تزوّج الخالة على ابنة اُختها (٢)

٦ - ين : النضر و أحمد بن محمّد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام في اُختين نكح إحداهما رجل ثمّ طلّقها وهي حبلى ثمّ خطب اُختها فنكحها قبل أن تضع اُختها المطلّقة ولدها ، أمره أن يفارق الاُخيرة حتّى تضع اُختها المطلّقة ولدها ، ثمّ يخطبها و يصدقها صداقها مرّتين (٣) .

٧ - ين : أحمد بن محمّد ، عن جميل بن درّاج ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا اختلعت المرأة من زوجها فلا بأس أن يتزوّج اُختها وهي في العدّة (٤) .

٨ - ين : أحمد بن محمّد ، عن المثنّى ، عن زرارة و عبدالكريم ، عن أبي بصير و المفضّل بن صالح ، عن أبي اُسامة جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المختلعة إذا اختلعت من زوجها ولم يكن له عليها رجعة حلّ له أن يتزوّج اُختها في عدّتها (٥) .

٩ - ين : النضر بن سويد ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا كان عند الرجل الاُختان المملوكتان فنكح إحداهما ثمّ بداله في الثانية أن ينكحها ، فليس له أن ينكح الاُخرى حتّى يخرج الاُولى من ملكه ببيع أوهبة ، وإن وهبها لولده فانّه يجزيه (٦) .

١٠- ين : زراعة، عن محمّد بن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل تزوّج: اُمّ ولد لرجل ثمّ أراد أن يتزوّج ابنة سيّدها الّذي أعتقها فيجمع بينهما

(١-٢) نوادرأحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٨.

(٣-٦) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٧٠ .

قال : لابأس بذلك (١) .

١١ ـ ين : صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحضرمي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجل نكح امرأة ثمّ أتى أرضاً اُخرى فنكح اُختها وهو لا يعلم قال : يمسك أيّهما شاء و يخلّي سبيل الاُخرى (٢) .

١٢ ـ ين : قرأت في كتاب رجل إلى أبي الحسن عليه السلام يتزوّج المرأة متعة إلى أجل مسمّى فينقضي الأجل بينهما هل له أن ينكح اُختها من قبل أن تنقضي عدّتها ؟ فكتب : لا يحلّ له أن يتزوّج حتّى تنقضي عدّتها (٣) .

٣٠

((باب))

* « (نوادر المناهي في النكاح) » *

١ ـ ع : ساجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن حمّاد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يحلّ لأحد أن يجمع بين اثنتين من ولد فاطمة عليها السلام ، إنّ ذلك يبلغها فيشقّ عليها قال : قلت : يبلغها ؟ قال : إي والله (٤) .

٣١

☆((باب حكم المتبنى))☆

الآيات : الاحزاب : « وماجعل أدعيائكم أبنائكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحقّ وهو يهدي السّبيل ☆ اُدعوهم لآبائهم هو أقسط عندالله فان لم تعلموا آبائهم فاخوانكم في الدّين و مواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به و لكن ما تعمّدت قلوبكم و كان الله غفوراً رحيماً » (٥) .

(١ـ٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص٧٠.

(٤) علل الشرايع ص ٥٩٠ .

(٥) سورة الاحزاب : ٥

و قال تعالى : « و إذ تقول للّذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه أمسك عليك زوجك و اتّق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى النّاس و الله أحقّ أن تخشيه ، فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجنا كها لكي لايكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهنّ وطراً و كان أمر الله مفعولاً » (١) .

٣٢

* ((باب)) *

* « (وطى الدبر) » *

الايات : البقرة : « فاذا تطهّرن فآتوهنّ من حيث أمركم الله » (٢).

وقال تعالى : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم » (٣) .

١ - **شي** : عن عبدالله بن أبي يعفور قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن إتيان النساء في أعجازهنّ قال : لابأس ثمّ تلاهذه الآية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم » (٤) .

٢ - **شي** : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم » [قال : حيث شاء](٥).

٣ - **شي** : عن صفوان بن يحيى، عن بعض أصحابنا قال: سألت أباعبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم » فقال : من قدّامها ومن خلفها في القبل (٦) .

٤ - **شي** : عن معمر بن خلاّد ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال : أيّ شيء تقولون في إتيان النساء في أعجازهنّ ؟ قلت : بلغني أنّ أهل المدينة

---

(١) سوره الاحزاب : ٣٧ .

(٢-٣) سورة البقرة : ٢٢٢ - ٢٢٣

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٠ .

(٥-٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١١١ .

لايرون به بأساً قال: إنّ اليهود كانت تقول إذا أتى الرّجل من خلفها خرج ولده أحول فأنزل الله تعالى: « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم » يعني من خلف أوقدّام خلافاً لقول اليهود، و لم يعن في أدبارهنّ (١).

٥ - شي : عن الحسن بن عليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢)

٦ - شي : عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم » قال: من قبل (٣).

٧ - شي : عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرّجل يأتي أهله في دبرها فكره ذلك، و قال: [إيّاكم ومحاشّ النساء، وقال:] إنّما معنى « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم » أيّ ساعة شئتم (٤).

٨ - شي : عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام في مثله فورد منه الجواب: سألت عمّن أتى جاريته في دبرها والمرأة لعبة لا تؤذى و هي حرث كما قال الله (٥).

٩ - شي : عن يزيد بن ثابت قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام أن يؤتي النساء في أدبارهنّ فقال: سفلت سفّل الله بك، أما سمعت الله يقول: « أتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين » (٦).

١٠ - شي : عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام ذكر عنده إتيان النساء في أدبارهنّ فقال: ما أعلم آية في القرآن أحلّت ذلك إلّا واحدة « إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء » الآية (٧).

١١ - شي : عن الحسين بن عليّ بن يقطين، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن إتيان الرّجل المرأة من خلفها قال: أحلّتها آية في كتاب الله في قوم لوط « هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم » و قد علم أنهم ليس الفرج يريدون (٨).

(١-٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١١١ .

(٦-٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢ .

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٧ .

٣٢

٭ ((باب)) ٭

٭«(الخضخضة و الاستمناء ببعض الجسد)»٭

١ ـ ضا : أبي قال : سئل الصّادق عليه السلام عن الخضخضة فقال : إثم عظيم قد نهى الله تعالى عنه في كتابه ، و فاعله كناكح نفسه ، و لو علمت بمن يفعله ما أكلت معه ، فقال السّائل : فبيّن لي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله نهيه ؟ فقال : قول الله « فمن ابتغى وراء ذلك فاُولئك هم العادون » و هوممّا وراء ذلك فقال الرّجل : أيّما أكبر الزنا أوهي ؟ قال : هوذنب عظيم قد قال القائل : بعض الذّنوب أهون من بعض، والذنوب كلّها عظيم عندالله لأنّها معاص، وإنّ الله لايحبّ من العباد العصيان، وقدنهانا الله عن ذلك. لأنّها من عمل الشيطان وقال « لاتعبدوا الشيطان إنّ الشيطان لكم عدوّ فاتّخذوه عدوّاً إنّما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب الجحيم »(١) .

٢ـ عو : قال النبي صلى الله عليه وآله : ناكح الكفّ ملعون .

---

(١) فقه الرضا ص

٣٣

✿ (باب) ✿

✿ « (من يحل النظر اليه و من لا يحل و ما) » ✿
* « (يحرم من النظر و الاستماع و اللمس) » ✿
✿ « (و ما يحل منها وعقاب التقبيل) » *
* « (و الالتزام المحرمين) » ✿

الايات : النور : « قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إنّ الله خبير بما يصنعون ✿ و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ و يحفظن فروجهنّ و لايبدين زينتهنّ إلاّ ما ظهر منهـا و ليضربن بخمرهنّ على جيوبهنّ و لا يبدين زينتهنّ إلاّ لبعولتهنّ أوآبائهنّ أو آباء بعولتهن أوأبنائهن أو أبناء بعولتهنّ أو إخوانهنّ أو بني إخوانهنّ أو بني أخواتهنّ أو نسائهنّ أو ما ملكت أيمانهنّ أوالتّابعين غير اُولي الاربة من الرّجال أوالطفل الّذين لم يظهروا على عورات النساء و لا يضربن بأرجلهنّ ليعلم ما يخفين من زينتهنّ و توبوا إلى الله جميعاً أيّه المؤمنون لعلّكم تفلحون » (١) .

و قال تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا ليستأذنكم الّذين ملكت أيمانكم و الّذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرّات من قبل صلوة الفجروحين تضعون ثيابكم من الظهيرة و من بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهنّ طوّافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبيّن الله لكم الآيات والله عليم حكيم ✿ و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الّذين من قبلهم كذلك يبيّن الله لكم آياته و الله عليم حكيم ✿ و القواعد من النساء اللاّتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهنّ جناح أن يضعن ثيابهنّ غيرمتبرّجات بزينة وأن يستعففن

---

(١) سورة النور : ٣٠-٣١ .

خير لهنّ و الله سميع عليم (١) .

الاحزاب في أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله : «وإذا سألتموهنّ متاعاً فاسئلوهنّ من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهنّ» إلى قوله تعالى: «لاجناح عليهنّ في آبائهنّ ولا أبنائهنّ ولا إخوانهنّ ولا أبناء إخوانهنّ ولا أبناء أخواتهنّ ولا نسائهنّ ولا ماملكت أيمانهنّ و اتّقين الله إنّ الله على كلّ شيء شهيد (٢) .

و قال تعالى : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك وبناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين و كان الله غفوراً رحيما(٣).

١ - **لى** : في خبر المناهي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى أن تتكلّم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لابدّ لها منه (٤).

٢- ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم، وقال: من تأمّل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك .

ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة [المرءة ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره ، وقال : من نظر إلى عورة] (*) أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمّداً أدخله الله مع المنافقين الّذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين ، ولم يخرج من الدّنيا حتّى يفضحه الله إلاّ أن يتوب (٥) .

٣- وقال صلى الله عليه وآله : من ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلاّ أن يتوب و يرجع (٦) .

٤ - و قال صلى الله عليه وآله : من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله ، ومن التزم امرأة حراماً قرن في سلسلة من نار مع الشيطان فيقذفان في النار (٧) .

---

(١) سورة النور : ٥٨.

(٢) سوره الاحزاب : ٥٣

(٣) سورة الاحزاب : ٥٩ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٤٢٣ .

(*) مابين العلامتين أضفناه من نسخة الاصل .

(٥) أمالى الصدوق ص ٤٢٧ - ٤٢٨ .

(٦-٧) أمالي الصدوق ص ٤٢٩ .

٥ - فس : « قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم » فانّه حدّثني أبي عن محمّد بن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلّ آية في القرآن في ذكر الفروج فهو من الزنا إلاّ هذه الآية ، فانّها من النظر فلايحلّ لرجل مؤمن أن ينظر إلى فرج اُخته و لا يحلّ للمرأة أن ينظر إلى فرج أخيها (١) .

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «ولا يبدين زينتهنّ إلاّ ما ظهر منها » فهي الثياب و الكحل و الخاتم و خضاب الكفّ و السوّار ، والزّينة ثلاث: زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزّوج، فأمازينة الناس فقدذكرنا و أما زينة المحرّم القلادة فما فوقها و الدّملج و مادونه و الخلخال وما أسفل منه وأما زينة الزّوج فالجسد كلّه « أوالتابعين غير أولي الاربة من الرجال » فهو الشيخ الكبير الفاني الّذي لا حاجة له في النساء « أو الطفل الّذين لم يظهرواعلى عورات النساء »«ولايضربن بأرجلهنّ ليعلمما يخفين من زينتهنّ » يقول : ولاتضرب إحدى رجليها بالاُخرى لتقرع الخلخال بالخلخال (٢) .

٦ - فس : إنّ النساء كنّ يخرجن إلى المسجد و يصلّين خلف رسول الله صلّى الله عليه و آله فاذا كان باللّيل و خرجن إلى صلاة المغرب و العشاء والغداة يقعد الشاب لهنّ في طريقهنّ فيؤذونهنّ و يتعرّضون لهنّ فأنزل الله : « يا أيّها النّبيّ قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما » (٣) .

٧ - ب : هارون ، عن ابن زياد قال : سمعت الصادق عليه السلام عمّا تظهر المرأة من زينتها فقال : الوجه والكفين(٤) .

٨ - ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المرأة لها أن يحجمها رجل ؟

(١-٢) تفسير على بن ابراهيم ج ٢ ص ١٠١ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ١٩٦ وكان الرمز (ختص) للاختصاص و هوخطأ .

(٤) قرب الاسناد ص ٤٠ .

قال : لا (١) .

٩ ـ وسألته عن المرأة يكون بها الجرح في فخذها أو عضدها هل يصلح للرجل أن ينظر إليه ويعالجه ؟ قال : لا (٢) .

١٠ ـ و سألته عن الرّجل يكون بأصل فخذه أو إليته الجرح هل يصلح للمرأة أن تنظر إليه أو تداويه ؟ قال : إذا لم يكن عورة فلا بأس (٣) .

١١ ـ وسألته عن الرّجل ما يصلح له أن ينظر إليه من المرأة الّتي لا تحلّ له؟ قال : الوجه والكفّ وموضع السّوار (٤).

١٢ ـ ع، ن : في علل ابن سنان ، عن الرّضا عليه السلام أنّه كتب إليه حرّم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج و غيرهنّ من النساء لما فيه من تهييج الرجال و ما يدعو التهييج إلى الفساد و الدخول فيما لا يحلّ ولا يجمل و كذلك ما أشبه الشعور إلاّ الّذي قال الله عزّوجلّ : « و القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهنّ جناح أن يضعن ثيابهنّ غير متبرّجات بزينة » أي غير الجلباب ولا بأس بالنّظر إلى شعور مثلهنّ (٥) .

١٣ ـ مع : أبي عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « أو التابعين غير أولي الاربة من الرّجال » إلى آخر الآية فقال : الأحمق الّذي لا يأتي النساء (٦) .

١٤ ـ مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الوشّا ، عن البطايني ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التابعين غير أولي الأربة من الرّجال قال : هو الأبله المولّى عليه الذي لا يأتي النساء (٧).

(١ـ٣) قرب الاسناد ص ١٠١

(٤) نفس المصدر ص ١٠٢ .

(٥) علل الشرايع ص ٥٦٤ وعيون الاخبار ج ٢ ص ٩٧ .

(٦) معانى الاخبار ص ١٦١ .

(٧) معانى الاخبار ص ١٦٢ وكان الرمز (ل) للخصال وهوخطأ .

١٥ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن مروك بن عبيد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما للرجل أن يرى من المرأة إذا لم يكن لها بمحرم ؟ قال : الوجه والكفين والقدمين (١) .

أقول : قد سبق بعض الأخبار في باب أحوال الرّجال و النساء ، و سيأتي بعضها في باب جوامع أحكام النساء .

١٦ ـ ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبار ، عن صفوان عن ابن الحجاج قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الجارية الّتي لم تدرك متى ينبغي لها أن تغطّي رأسها ممّن ليس بينه وبينها محرم ؟ ومتى يجب أن تقنّع رأسها للصّلاة ؟ قال : لا تغطّي رأسها حتّى تحرم عليها الصّلاة (٢) .

١٧ ـ ب : ابن الخطاب ، عن البزنطي ، عن الرّضا عليه السلام قال : لا تغطّي المرأة رأسها من الغلام حتّى يبلغ الغلام (٣) .

١٨ ـ ل : ابن المغيرة بإسناده عن السّكوني ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا ثلاثة أعين : عين بكت من خشية الله ، و عين غضّت عن محارم الله ، و عين باتت ساهرة في سبيل الله (٤) .

١٩ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني مثله (٥) .

٢٠ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس في البدن شيء أقلّ

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢١١ .

(٢) علل الشرايع ص ٥٦٥ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٠ ذيل حديث .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦١ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٦١ .

شكراً من العين ، فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عزّ وجلّ (١) .

و قال عليه السلام : لكم أوّل نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اُخرى واحذروا الفتنة (٢) .

٢١ ـ ن : باسناد التميمي عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله لا تتبع النظرة النظرة فليس لك إلاّ أوّل النظرة (٣) .

٢٢ ـ ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن عليّ صلوات الله عليهم في المرأة يموت في بطنها الولد فيتخوّف عليها قال : لا بأس أن يدخل الرّجل يده فيقطعه فيخرجه إذا لم ترفق به النساء (٤) .

٢٣ ـ مكا : من كتاب المحاسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : جلّ ثناؤه « إلاّ ماظهر منها » قال : الوجه والذراعان (٥) .

عنه عليه السلام أيضاً في قوله عزّ وجلّ « إلاّ ما ظهر منها » قال : الزينة الظاهرة الكحل والخاتم (٦) .

و في رواية اُخرى قال : الخاتم و المسكة و هو الّذي يظهر من الزينة « و لا يبدين زينتهنّ » القلائد والقرطة والدّماليج والخلاخيل ، وقال : المسكة هي القُلب المسك السوار من الذّبل و يقال واحدته مسكة (٧) .

٢٤ ـ : و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في الحديث الّذي قالت فاطمة خير للنساء « ألاّ يرين الرّجال ولا يراهنّ الرّجال » . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّها منّي (٨) .

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٢٢٣ ضمن حديث طويل .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٢٢٦ ضمن حديث طويل .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٥ و فيه ياعلى الخ .

(٤) قرب الاسناد ص ٦٢ .

(٥ـ٧) مكارم الاخلاق ص ٢٦٦ .

(٨) مكارم الاخلاق ص ٢٦٧ .

٢٥ - عن أمّ سلمة قالت : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده ميمونة فأقبل ابن مكتوم و ذلك بعد أن أمر بالحجاب فقال : احتجبا فقلنا : يا رسول‌الله أليس أعمى لا يبصرنا ، قال : أفعمياوان أنتما ألستماتبصرانه؟ (١) .

٢٦ - و كان أميرالمؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء و كان يكره أن يسلّم على الشابّة منهنّ ، و قال : أتخوّف أن‌يعجبني صوتها فيدخل من‌الاثم عليّ أكثر ممّا أطلب من الأجر(٢) .

٢٧ - وسأل أبو بصير أباعبدالله عليه السلام : هل يصافح الرّجل المرأة ليست‌بذي محرم ؟ قال : لاإلاّ من وراء الثوب (٣) .

٢٨ - و عن الصادق عليه السّلام قال : من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء أو غمض بصره لم يرتدّ إليه بصره حتّى يزوّجه الله عزّ و جلّ من الحور العين(٤) .

٢٩ - و قال عليه السلام : أوّل النظرة لك و الثانية عليك ولالك ، والثالثة فيها الهلاك (٥) .

٣٠ - عن الباقر عليه السلام قال : لا بأس أن‌ينظر الرّجل إلى شعر أمّه أو أخته أو ابنته (٦) .

٣١- جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ملأ عينيه حراماً يحشوها الله يوم القيامة مسامير من نار، ثمّ حشاها ناراً إلى أن يقوم الناس ، ثمّ يؤمر به إلى النّار (٧) .

٣٢ - و قال عليه السلام : من اطّلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها كان حقيقاً على‌الله أن يدخله النّار مع المنافقين الّذين

---

(١) مكارم الاخلاق ٢٦٧ .

(٢-٣) نفس المصدر ص ٢٧٠ .

(٤-٦) نفس المصدر ص ٢٧١ .

(٧) جامع الاخبارص ٩٣ .

كانوا يتبحّثون عورات المسلمين في الدُّنيا ، ولم يخرج من الدُّنيا حتّى يفضحه الله و يبدي عوراته للناظرين في الآخرة (١) .

٣٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أطلق ناظره أتعب حاضره ، من تتابعت لحظاته دامت حسراته (٢) .

٣٤ ـ قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : النظر سهم مسموم من سهام إبليس ، فمن تركها خوفاً من الله أعطاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه (٣) .

٣٥ ـ و قال : لكلِّ عضو من ابن آدم حظٌّ من الزنا فالعين زناه النظر ، و اللّسان زناه الكلام والاُذنان زناهما السمع واليدان زناهما البطش ، والرجلان زناهما المشي ، والفرج يصدِّق ذلك ويكذِّبه (٤) .

٣٦ ـ **نوادر الراوندي:** باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليٌّ عليه السلام : استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : لم حجبته وهو لا يراك ؟ فقالت عليها السلام : إن لم يكن يراني فأنا أراه و هو يشمُّ الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشهد أنك بضعة منّي (٥) .

٣٧ ـ وبهذا الاسناد قال : قال عليٌّ عليه السلام : يا رسول الله اُمّي أستأذن عليها ؟ قال : نعم ، قال : ولم يا رسول الله ؟ قال أيسرُّك أن تراها عريانة ؟ قال : لا قال : فاستأذن (٦) .

٣٨ ـ وبهذا الاسناد قال : قال عليٌّ عليه السلام : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله اُختي تكشف شعرها بين يدي ؟ قال : لا إنّي أخاف إذا أبدت شيئاً من محاسنها ومن شعرها و معصمها أن تواقعها (٧) .

٣٩ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا قبّل أحدكم ذات محرم

(١-٢) جامع الاخبار ص ٩٣ .

(٣-٤) نفس المصدر ص ٢٤٣ .

(٥) نوادر الراوندي ص ١٣ .

(٦-٧) نفس المصدر ص ١٩ .

قد حاضت: أُخته أو عمّته أو خالته فليقبّل بين عينيها و رأسها وليكفّ عن خدّها وعن فيها(١).

٤٠ - و بهذا الاسناد قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل على النساء إلّا باذن الأولياء (٢).

٤١ - **نقل** من خطّ الشّهيد قدّس سرّه، عن يوسف بن جابر، عن الباقر عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من نظر إلى فرج امرأة لا تحلّ له، ورجلا خان أخاه في امرأته، ورجلاً احتاج الناس إليه ليفقههم فسألهم الرشوة.

٤٢ - **و منه**: نقلاً من كتاب زهد النبيّ صلى الله عليه وآله للشيخ جعفر بن أحمد القمّي قال النبيّ صلى الله عليه وآله: اشتدّ غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها.

٤٣ - **نهج البلاغة**: روي أنّه عليه السلام كان جالساً في أصحابه إذ مرّت به امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام: إنّ أبصار هذه الفحول طوامح، و إنّ ذلك سبب هبابها، فاذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهله فانّما هي امرأة كامرأة فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه، فوثب القوم إليه ليقتلوه فقال عليه السلام رويداً إنما هو سبٌّ بسبّ أو عفو عن ذنب (٣).

٤٤ - **عدة الداعي**: عن زرعة بن محمّد قال: كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل و أعجب بها، فشكى ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: تعرّض لرؤيتها و كلّما رأيتها فقل: أسأل الله من فضله، ففعل فما لبث إلّا يسيراً حتّى عرض لوليّها سفر فجاء إلى الرّجل فقال: يا فلان أنت جاري وأوثق النّاس عندي و قد عرض لي سفر وأنا أُحبّ أن أُودعك فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرّجل: ليس لي امرأة ولا معي في منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي؟

---

(١) نفس المصدر: ١٩.

(٢) نفس المصدر ص ٣٦

(٣) نهج البلاغة ج٣ ص ٢٥٣

فقال: أقوّمها عليك بالثّمن وتضمنه لي تكون عندك فاذا أنا قدمت فبعنيها أشتريها و إن نلت منها نلت ما يحلّ لك، ففعل و غلظ عليه في الثّمن، و خرج الرّجل فمكثت عنده و معه ماشاء الله حتّى قضى وطره منها، ثمّ قدم رسول لبعض خلفاء بني أميّة يشتري له جواري و كانت هي فيمن سمّي أن تشترى فبعث الوالي إليه فقال له: جارية فلان قال: فلان غائب فقهره على بيعها و أعطاه من الثمن ما كان فيه ربح، فلمّا اُخذت الجارية واُخرج بها من المدينة قدم مولاها فأوّل شيء سأله عن الجارية كيف هي؟ فأخبره بخبرها و أخرج إليه المال كلّه الّذي قوّمه عليه و الّذي ربح فقال: هذا ثمنها فخذه، فأبى الرّجل و قال: لا آخذ إلّا ما قوّمت عليك وما كان من فضل فخذه لك هنيئاً، فصنع الله له بحسن نيّته (٢).

٤٥ - فس: «و القواعد من النساء اللاّتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهنّ جناح أن يضعن ثيابهنّ غير متبرّجات بزينة» قال: نزلت في العجايز اللاتي قد يئسن من المحيض والتزويج أن يضعن النقاب، ثمّ قال: «و أن يستعففن خير لهنّ» أي لايظهرن للرجال (٣).

٤٦ - ثو: ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد، عن ابن فضال، عن عليّ ابن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: النظر سهم من سهام إبليس مسموم وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة (٤).

٤٧ - سن: محمد بن عليّ، عن ابن فضّال مثله (٥).

٤٨ - ف*: سأل يحيى بن أكثم عن قول عليّ: أنّ الخنثى يورث من المبال وقال: فمن ينظر إذا بال إليه مع أنّه عسى أن تكون امرأة وقد نظر إليها الرجال أوعسى أن يكون رجلا وقد نظرت إليه النساء وهذا مالا يحلّ؟ فأجاب أبو الحسن

---

(١) عدة الداعي ص ٢٣٤

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٨.

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٣٦

(٤) المحاسن ص ١٠٩.

(*) تحف العقول ص ٥٠٨ و ٥٠٤، و في مطبوعة الكمباني رمز المناقب.

الثالث عليه السلام إنّ قول عليّ حقّ و ينظر قوم عدول يأخذ كلّ واحد منهم مرآة و تقوم الخنثى خلفهم عريانة و ينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه (١) .

٤٩ - سن : إدريس بن الحسن ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من تأمل خلف امرأة فلا صلاة له ، قال يونس : إذا كان في الصّلاة (٢) .

٥٠ - سن : في رواية يحيى بن المغيرة عن ذافر رفعه قال : قال عيسى بن مريم : إيّاكم و النظرة فانّها تزرع في القلب و كفى بها لصاحبها فتنة (٣) .

٥١ - ضا : إذا قبّل الرجل غلاماً بشهوة لعنه ملائكة السماء و ملائكة الأرض وملائكة الرّحمة وملائكة الغضب واُعدّ له جهنّم وساءت مصيراً (٤) .

وفي خبر آخر : من قبّل غلاماً بشهوة ألجمه الله بلجام من النار (٥) .

٥٢ - مص : قال الصادق عليه السّلام : ما اعتصم أحد بمثل ما اعتصم بغضّ البصر فانّ البصر لايغضّ عن محارم الله إلاّ و قد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة و الجلال (٦) .

و سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بما يستعان على غمض البصر؟ فقال : بالخمود تحت سلطان المطّلع على سترك ، و العين جاسوس القلب و بريد العقل ، فغضّ بصرك عمّا لايليق بدينك و يكرهه قلبك وينكره عقلك (٧) .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : غضّوا أبصاركم ترون العجائب ، و قال الله عزّوجلّ :

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٥٠٨ طبع النجف

(٢) المحاسن ص ٨٢ .

(٣) المحاسن ص ١٠٩ .

(٤-٥) فقه الرضا ص ٣٨

(٦-٧) مصباح الشريعة ص٢٨ طبع ايران سنه ١٣٧٩ وكان الرمز (سن) للمحاسن و هو خطاء .

« قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم » (١) .

قال عيسى بن مريم للحواريّين : إيّاكم و النظر إلى المحذورات فانها بذر الشهوات و نبات الفسق(٢) .

و قال يحيى بن زكريا : الموت أحبّ إليّ من نظرة لغير واجب (٣) .

٥٣ - و قال عبدالله بن مسعود لرجل نظر إلى امرأة فعادها في مرضها : لوذهبت عيناك لكان خيراً لك من عيادة مريضك ولا تتوفّى عين نصيبها من نظرة إلى محذور إلاّ وقدانعقد عقدة على قلبه من المنية ، و لا تنحلّ إلاّ باحدى الحالتين ببكاء الحسرة و النّدامة بتوبة صادقة وإمّا بأخذ حظّه ممّا تمنّى ونظر إليه فآخذ الحظّ من غير توبة مصيره إلى النار ، وأمّا التائب الباكي بالحسرة والندامة عن ذلك فمأواه الجنة و منقلبه الرضوان (٤) .

٥٤ - شي : عن صفوان الجمال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بأبي أنت و أمّي تأتيني المرأة المسلمة قد عرفتني بعملي و عرفتها باسلامها وحبّها إيّاكم وولايتها لكم وليس لها محرم قال: فاذا جاءتك المرأة المسلمة فاحملها فانّ المؤمن محرم المؤمنة و تلاهذه الآية « والمؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض » (٥) .

٥٥ - مكا : روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : إنّما كره النظر إلى عورة المسلم فأمّا النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل النظر إلى عورة الحمار (٦) .

٥٦ - و عنه عليه السلام قال : لاينظر الرّجل إلى عورة أخيه ، فاذاكان مخالفاً له فلاشيء عليه في الحمّام (٧) .

٥٧ - و عنه عليه السلام قال : الفخذ ليس بعورة (٨) .

(١-٤) مصباح الشريعة ص ٢٨ طبع ايران سنة ١٣٧٩ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٩٦ .

(٦-٨) مكارم الاخلاق ص ٦١ .

٣٥

✿ ((باب)) ✿

✿ « (النظر الى امرأة يريد الرجل تزويجها) » ✿

١ ـ ب : هارون ، عن مسعدة بن اليسع ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا بأس بأن ينظر الرّجل إلى محاسن المرأة قبل أن يتزوّجها إنّما هو مستام فان يقض أمر يكن (١) .

٢ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يريد أن يتزوّج المرأة يجوز له أن ينظر إليها ؟ قال : نعم وترقق له الثياب ، لأنّه يريد أن يشتريها بأغلى الثمن (٢) .

٣ ـ **نوادر الراوندي** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أراد أحدكم أن يتزوّج فلا بأس أن يولج بصره فانّما هو مشتر (٣) .

٤ ـ و في رواية اُخرى: فلا بأس أن ينظر إلى ما يدعوه إليه منها (٤) .

٥ ـ و قال جعفر الصّادق عليه السلام : ذكر هذا الخبر لجابر بن عبدالله فقال جابر : لمّا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال هذا اختبأت لجارية من الأنصار في حايط لأبيها فنظرت إلى ما أردت وإلى مالم اُرد فتزوّجتها فكانت خير امرأة (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٤.

(٢) علل الشرايع ص ٥٠٠ .

(٣-٥) نوادر الراوندي ص١٣ .

٣٦

٭ ((باب)) ٭

٭ « (حكم الاماء و العبيد و الخصيان و أهل الذمة) » ٭
٭ «(و أشباههن في النظر وحكم النظر الى الغلام) » ٭
٭ « (و ما يحل من النظر لمن يريد شراء) » ٭
٭ « (الجارية و فيه ذم الخصي) » ٭

١ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّه قال : إذ ازوّج الرجل أمته فلا ينظرنّ إلى عورتها ، والعورة ما بين السرّة إلى الركبة (١) .

٢ - ب : بهذا الاسناد قال : قال عليٌّ عليه السلام : لا ينظر العبد إلى شعر سيّدته (٢) .

٣ - ب : بهذا الاسناد قال : كان عليٌّ عليه السلام إذا أراد أن يبتاع الجارية يكشف عن ساقيها فينظر إليها(٣).

٤ - ن : جعفر بن نعيم ، عن عمّه محمد بن شاذان ، عن الفضل ، عن ابن بزيع قال : سألت الرضا عليه السلام عن قناع النساء من الخصيان ؟ فقال : كانوا يدخلون على بنات أبي الحسن عليه السلام فلا يتقنّعن (٤) .

و سألته عن اُمّ الولد هل لها أن تكشف رأسها بين أيدي الرجال؟ قال : تتقنّع (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٤٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٩ .

(٤-٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٩ و كان الرمز (ل) للخصال وهو خطأ .

٥ - ب : عبدالله بن عامر، عن ابن أبي نجران ، عن صالح بن عبدالله الخثعمي قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن الصّلاة في المسجدين اُقصّر أو اُتمّ ؟ فكتب إليّ : أيّ ذلك فعلت لا بأس (١) .

٦ - و سألته عن خصيّ لي في سنّ رجل مدرك يحلّ للمرأة أن يراها وتكشف بين يديه ؟ فلم يجبني فيها.

قال : فسألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عنها مشافهة فأجابني بمثل ما أجابني أبوه إلاّ أنّه قال في الصّلاة : قصّر (٢) .

٧ - ما : باسناد أخي دعبل ، عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم قال : اُدخل على اُختي سكينة بنت علي عليه السلام خادم فغطّت رأسها منه فقيل لها : إنّه خادم ، فقالت : هو رجل منع شهوته (٣) .

٨ - ع : ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا بأس بالنظر إلى رؤوس أهل تهامة والأعراب و أهل السواد من أهل الذمة لأنهنّ إذا نهين لاينتهين ، وقال: المغلوبة لا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها مالم تتعمّد ذلك (٤) .

٩ - ب : أبو البختري ، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ عليه السلام : لا بأس بالنظر إلى رؤوس نساء أهل تهامة (٥) .

١٠ - ل : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن اليقطيني ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن عبدالحميد ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ثلاث يجلين البصر : النظر إلى الخضرة ، و النظر إلى الماء الجاري ، و النظر إلى الوجه الحسن (٦) .

(١-٢) قرب الاسناد ص ١٢٥ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧٦ وكان الرمز (ع) لعلل الشرايع و هو خطأ .

(٤) علل الشرايع ص ٥٦٥ وكان الرمز (ل) للخصال وهو خطأ .

(٥) قرب الاسناد ص ٦٢ وفيه نساء اهل الذمة .

(٦) الخصال ج ١ ص ٥٧ .

١١ - سن : اليقطيني ، مثله (١) .

١٢ - ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن يحيى ، عن حماد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك نرى الخصيّ من أصحابنا عفيفاً له عبادة ولا نكاد نراه إلاّ فظّاً غليظاً سفيه الغضب ، فقال : إنّما ذلك لأنّه لم يولد له ولا يزني (٢) .

١٣ - ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الخصي فقال : لا تسئل عمّن لم يلده مؤمن ولايلد مؤمنا (٣)

١٤ - مكا : قال الصّادق عليه السلام: لا تجلس المرأة بين يدي الخصي مكشوفة الرّأس (٤) .

١٥ - و لعن رسول الله صلى الله عليه وآله المخنّثين و قال : أخرجوهم من بيوتكم (٥) .

١٦ - و عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أينظر المملوك إلى شعر مولاته ؟ قال : نعم وإلى ساقيها (٦) .

١٧ - و من كتاب اللّباس عن محمد بن إسحاق ، عن الرّضا عليه السلام قال : قلت له : يكون للرّجل الخصيّ ، يدخل على نسائه يناولهنّ الوضوء فيرى من شعورهنّ ؟ قال : لا(٧) .

١٨ - مكا : عن ابن بزيع ، قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قناع النساء من الخصيان فقال : كانوا يدخلون على بنات أبي الحسن عليه السلام لايتقنّعن ، قلت :فكانوا أحراراً ؟ قال : لا ، قلت : فالأحرار يتقنّعن منهم ؟ قال : لا (٨) .

---

(١) المحاسن ص ٦٢٢ .

(٢) علل الشرائع ص ٦٠٢ في بعض النسخ « لايربى » .

(٣) علل الشرايع ص ٦٠٣ .

(٤-٥) مكارم الاخلاق ص ٢٦٦ .

(٦-٧) نفس المصدر ص ٢٧٠

(٨) نفس المصدر ص ٢٧٤

١٩ - نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليٌّ عليه السلام : لعن الله المخنّثين و قال : أخرجوهم من بيوتكم (١) .

٢٠-المجازات النبوية : قال رسول الله صلى الله عليه وآله للرّجل الّذي قال لبعض الصحابة: إن فتح الله عليكم الطائف فاسئل النبيّ صلى الله عليه وآله أن يهب لك نادية بنت غيلان بن سلمة فانّها إذا قامت تثنّت و إذا تكلّمت تغنّت في كلام طويل بلغه صلى الله عليه وآله عنه و كان هذا الرجل من مخنّثي المدينة -فقال عليه السلام : لقد غلغلت النظر يا عدوّ الله .

و في هذا الكلام استعارة لأنّ غلغلة الشيء هو إدخاله فيه حتّى يتلبّس به و يصير من جملته و ذلك لا يصح في نظر الانسان إلاّ على طريق الاتساع و المجاز، فكأنّه عليه السلام أراد أنّ هذا الانسان بلغ بنظره من محاسن هذه المرأة إلى حيث لا يبلغ ناظر و لا يصل واصل ، فكان كالشيء المتغلغل الّذي يدقّ مدخله و يلطف مسلكه و يبعد مولجه (٢) .

١٠

* ((باب)) *

* ((التفريق بين الرجال و النساء فى المضاجع)) *
* ((و النهى عن التخلى بالاجنبية)) *

١ - لى : في خبر المناهي قال : نهى النبيّ صلى الله عليه وآله أن يباشر المرءة المرأة ليس بينهما ثوب(٣) .

٢ - ل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله الأشعري عن عبدالله بن ميمون ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : يفرّق بين الصبيان و

---

(١) نوادر الراوندى ص ٤٠ .

(٢) المجازات النبوية ص ١٢٧ طبع مصر سنة ١٣٨٧ بتحقيق الدكتور رطه محمد الزينى

(٣) أمالى الصدوق ص٢٢٣

(*) فى أعلى صفحة الاصل مكتوب هنا : « ان شاء الله لابد أن يكتب حديث أحوال دينار الخصى الذى كان فى زمن على عليه السلام من كتب الاربعة وأنه شهد فى أمر فقبل عليه السلام شهادته » .

النساء في المضاجع إذا بلغوا عشر سنين (١) .

٣ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ينام الرّجل مع الرّجل في ثوب واحد ، فمن فعل ذلك وجب عليه الأدب وهو التعزير (٢) .

٤ - مع : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن هشام ابن أحمد ، عن عبدالله ابن الفضل ، عن أبيه ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، عن جابر ابن عبدالله الأنصاري قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله : عن المكاعمة و المكامعة ، فالمكاعمة أن يلثم الرّجل الرجل ، و المكاعمة أن يضاجعه و لا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة (٣) .

٥ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، [عمّن ذكره ، عن درست] عمّن ذكره عنهم عليهم السلام قال : قال إبليس لموسى عليه السلام : ياموسى لا تخل بامرأة لا تحلّ لك فانّه لا يخلو رجل بامرأة لا تحلّ له إلاّ كنت صاحبه دون أصحابي .

٦ - جا : ابن قولويه عن الكليني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن سعدان ، عن أبي عبدالله عليه السلام [عن النبيّ صلى الله عليه وآله] مثله (٤) .

٧ - سن : عليّ بن عبدالله ، عن ابن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن بعض الصّادقين عليهم السلام قال : ليس لامرأتين أن تبيتا في لحاف واحد إلاّ أن يكون بينهما حاجز ، فان فعلتا نهيتا عن ذلك ، فان وجدتا مع النهي جلدت كلّ واحدة منهما حدّاً ، فان وجدتا أيضاً في لحاف جلدتا ، فان وجدتا الثالثة قتلتا (٥) .

٨ - مكا : عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يباشر الرّجل الرّجل إلاّ و بينهما ثوب و لا تباشر المرأة المرأة إلاّ و بينهما

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٢٠٥

(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٢٦

(٣) معانى الاخبار ص ٣٠٠

(٤) امالى المفيد ص ٩٣ الطبعة الاولى النجفية .

(٥) المحاسن ص ١١٤ وكان الرمز (ين) وهو من التصحيف .

ثوب (١) .

٩- وعنه عليه السلام قال: لا تبيت المرأتان في ثوب واحد إلاّ أن تضطرّا إليه (٢) .

١٠- وعنه عليه السلام قال: لا ينام الرجلان في لحاف واحد إلاّ أن يضطرّا فينام كلّ واحد منهما في إزاره ويكون اللّحاف بعد واحداً ، والمرأتان جميعاً كذلك، ولاتنام ابنة الرّجل معه في لحافه ولاأُمّه (٣) .

١١ - ضا : قال أبي : لا ينام الرّجلان في لحاف واحد إلاّ أن يكون دون ذلك ثوب فينام كلّ واحد في إزاره و كذلك المرأتان ، و لا ينام الرّجل مع ابنته في لحاف إلاّ أن يضطرّا إلى ذلك (٤) .

أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس :

١٢ - برواية ابن أبي عياش عنه قال : سألت المقداد عن عليّ عليه السلام ، قال : كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يأمر نساءه بالحجاب و هو يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيره و كان لرسول الله صلى الله عليه وآله لحاف ليس له لحاف غيره و معه عايشة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بين عليّ عليه السلام و عايشة ليس عليهم لحاف غيره فاذا قام رسول الله صلى الله عليه وآله من اللّيل يصلّي حطّ بيده اللحاف من وسطه بينه و بين عايشة حتّى يمسّ اللّحاف الفراش الّذي تحتهم ويقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيصلّي(٥).

أقول : تمامه في باب أنّ عليا عليه السلام أخصّ النّاس بالرسول صلى الله عليه وآله (٦).

١٣ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليٌّ : ثلاث من حفظهنّ كان معصوماً من الشيطان الرّجيم ومن كلّ بلية من لم يخل بامرأة ليس يملك منها شيئاً ، ولم يدخل على سلطان ، ولم يعن صاحب

(١-٣) مكارم الاخلاق ص ٢٦٦ .

(٤) فقه الرضا ص ٧٧ .

(٥) كتاب سليم بن قيس ص ١٩٦ طبعة النجف الثانية .

(٦) راجع ج ٣٨ ص ٣١٤ من طبعتنا هذه .

بدعة ببدعته (١) .

١٤ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مروا صبيانكم بالصّلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين ، و فرّقوا بينهم في المضاجع إذا كانوا أبناء عشر سنين (٢).

١٥ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يباشر رجل رجلا إلاّ وبينهما ثوب ، ولا تباشر المرأة المرأة إلاّ وبينهما ثوب (٣) .

١۶ - **مجالس الشيخ** : عن محمّد بن أحمد بن شاذان ، عن ابن الخال عبد العزيز بن جعفر بن قولويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خلف ، عن موسى بن إبراهيم المروزي ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبيت في موضع تسمع نفسه امرأة ليست له بمحرم (٤) .

٣٨

((باب))

* « (القسمة بين النساء و العدل فيها) » *

الايات : النساء : « فان خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة » (٥) وقال تعالى : « و لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كلّ الميل فتذروها كالمعلّقة وإن تصلحوا و تتّقوا فانّ الله كان غفوراً رحيما » (٦) .

١ - **فس** : سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحول فقال : أخبرني عن

---

(١) نوادر الراوندى ص ١۴ .

(٢) »

(٣) نوادر الراوندى ص ٣۶.

(۴) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٠٠ .

(۵) سورة النساء : ٣ .

(۶) سورة النساء : ١٢٩ .

قول الله عزّ و جلّ «فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى و ثلاث ورباع فان خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة» و قال في آخر السورة «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء و لو حرصتم فلا تميلوا كلّ الميل» فبين القولين فرق ، فقال أبوجعفر الأحول : فلم يكن في ذلك عندي جواب فقدمت المدينة فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن الآيتين فقال : أمّا قوله : «فان خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة» فانّما عنى في النفقة ، و قوله : «و لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم» فانّما عنى في المودّة فانّه لايقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودّة ، فرجع أبوجعفر الأحول إلى الرّجل فأخبره فقال : هذا حملته من الحجاز (١) .

٢ ـ ب : عليّ ، عن أخيه قال : سألته عن رجل له امرأتان هل يصلح له أن يفضّل إحداهما على الأُخرى ؟ قال : له أربع فليجعل لواحدة ليلة وللأُخرى ثلاث ليال (٢) .

٣ ـ قال : و سألته عن رجل له ثلاث نسوة هل له أن يفضّل إحداهنّ ؟ قال له أربع نسوة فليجعل لواحدة إن أحبّ ليلتين وللأُخريين لكلّ واحدة ليلة و في الكسوة و النفقة مثل ذلك (٣) .

٤ ـ ع : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن صفوان عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل له امرأتان إحداهما أحبّ إليه من الأُخرى أله أن يفضّلها بشيء ؟ قال : نعم له أن يأتيها ثلاث ليال و الأُخرى ليلة لأنّ له أن يتزوّج أربع نسوة فليلته يجعلها حيث يشاء (٤) .

٥ ـ ع : بهذا الاسناد عن الحسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : للرّجل أن يفضّل بعض نسائه [على بعض مالم يكن نساؤه] أربعاً (٥) .

---

(١) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٥ طبع النجف .

(٢-٣) قرب الاسناد ص ١٠٨

(٤-٥) علل الشرايع ص ٥٠٣ .

٦ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن علي ابن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرجل تكون له امرأتان أله أن يفضّل أحدهما بثلاث ليال ؟ قال : نعم (١) .

٧ - شي : عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله : « وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً » قال : نشوز الرّجل يهمّ بطلاق امرأته و تقول له أدع ماعلى ظهرك و اُعطيك كذا و كذا و اُحلّلك من يومي و ليلتي على ما اصطلحا فهو جائز (٢).

٨ - شي : عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « و إن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضاً » قال : إذا كان كذلك فهمّ بطلاقها ، قالت له : أسكنّي وأدع لك بعض ماعليك واُحلّلك من يومي وليلتي كلّ ذلك له فلاجناح عليهما (٣) .

٩ - شي : عن زرارة قال: سئل أبوجعفر عليه السلام عن النهارية يشترط عليها عند عقدة النكاح أن يأتيها ماشاء نهاراً أو بين كلّ جمعة أوشهر يوماً ومن النفقة كذا و كذا، قال: فليس ذلك الشرط بشيء ، من تزوّج امرأة فلها ما للمرأة من النفقة و القسمة ، ولكنّه إن تزوّج امرأة خافت فيه نشوزاً أوخافت أن يتزوّج عليها فصالحت من حقّها على شيء من قسمتها أوبعضها فانّ ذلك جايز لا بأس به (٤) .

١٠ - شي : عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و إن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً » قال : هي المرأة تكون عند الرّجل فيكرهها فيقول : إنّي اُريد أن اُطلّقك فتقول : لا تفعل فانّي أكره أن يشمت بي ولكن انظر ليلتي فاصنع ما شئت ، وما كان من سوى ذلك فهولك فدعني على حالي ، فهو قوله : « فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً و الصلح خير » و هو هذا

---

(١) علل الشرايع ص ٥٠٣ .

(٢-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٨ .

الصلح (١) .

١١ - شي : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم » قال : في المودّة (٢) .

١٢ - ين : النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل نكح أمة فوجد طولا إلى حرّة و كره أن يطلّق الأمة قال : ينكح الحرّة على الأمة إن كانت أوّلهما عنده ، وليس له أن ينكح الأمة على الحرّة ، إذا كانت الحرة أولهما عنده ويقسم للحرّة الثلثين من ماله ونفسه وللأمة الثلث من ماله و نفسه (٣) .

١٣ - ين : النضر ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا ينكح الرّجل الأمة على الحرّة و إن شاء نكح الحرّة على الأمة ثمّ يقسم للحرّة مثلي مايقسم للأمة (٤) .

١٤ - ين : صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن الحسن بن زياد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يتزوّج الحرّة على الأمة و لا يتزوّج الأمة على الحرّة ، ولا النصرانيّة ولا اليهوديّة على المسلمة ، فمن فعل ذلك فنكاحه باطل .

١٥ - قال : و سألته عن الرجل تكون له امرأتان إحداهما أحبّ إليه من الأخرى أله أن يفضّلها بشيء ؟ قال : نعم له أن يأتيها ثلاث ليال و الأخرى ليلة لأنّ له أن يتزوّج أربعاً فليلتيه يجعلهما حيث أحبّ ، قلت : فتكون عنده المرأة فيتزوّج جارية بكرا قال : فليفضّلها حين يدخل بها بثلاث ليال ، و للرّجل أن يفضّل بعض نسائه على بعض مالم يكنّ أربعاً (٥) .

١٦ - ين : عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، قال : سألته عن اليهودية و النصرانيّة أيتزوّجهما على المسلمة ؟ قال : لا ، ويتزوّج المسلمة على اليهوديّة والنصرانيّة .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٩ .

(٣-٥) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٩ .

١٧ - و سألته عن رجل كانت له امرأة فيتزوّج عليها هل يحلّ له تفضيلها ؟ قال : تفضيل المحدثة حدثان عرسها على الأُخرى بثلاثة أيّام إذا كانت بكراً ، ثمّ يسوّي بينهما ولا يطيب نفس إحداهما للأُخرى (١) .

١٨ - ين : النضر ، عن محمّد بن جميل ، عن حصين ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجل تزوّج امرأة وعنده امرأة فقال : إن كانت بكراً فليبت عندها سبعاً ، وإن كانت ثيّبا فثلاث (٢) .

١٩- ين : القاسم عن أبان ، عن عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته هل للرّجل أن يتزوّج النصرانيّة على المسلمة و الأمة على الحرّة ؟ قال: لا يتزوّج واحدة منهما على المسلمة و يتزوّج المسلمة على الأمة و النّصرانيّة ،و للمسلمة الثلثان وللأمة والنصرانيّة الثلث (٣).

٢٠ - ين : ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن رجل تكون عنده امرأتان إحداهما أحبّ إليه من الأُخرى أله أن يفضّل إحداهما ؟ قال : نعم له أن يأتي هذه ثلاث ليال وهذه ليلة ، و ذلك أنّ له أن يتزوّج أربع نسوة فلكلّ امرأة ليلة ولذلك كان له أن يفضّل إحداهنّ على الأُخرى مالم يكنّ أربعاً ، قال : إذا تزوّج الرّجل البكر وعنده امرأة ثيّب فله أن يفضّل البكر بثلاثة أيّام (٤) .

(١-٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٩ .

(٤) نفس المصدر ص ٧٠ .

٣٩

(باب)

✿« (النشوز والشقاق وذم المرأة الناشزة) » ✿

الايات : النساء : « و اللاّتي تخافون نشوزهنّ فعظوهنّ و اهجروهنّ في المضاجع واضربوهنّ ، فان أطعنكم فلاتبغوا عليهنّ سبيلاً إنّ الله كان عليّاً كبيراً ✿ و إن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفّق الله بينهما إنّ الله كان عليما خبيراً » (١)

وقال تعالى : « وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلاجناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصّلح خير ، واُحضرت الأنفس الشّحّ وإن تحسنوا وتتّقوا فانّ الله كان بما تعملون خبيراً » (٢) .

١ ـ **فس** : «واللاّتي تخافون نشوزهنّ فعظوهنّ واهجروهنّ في المضاجع و اضربوهنّ فان أطعنكم فلاتبغوا عليهنّ سبيلاً » وذلك إذا نشزت المرأة عن فراش زوجها قال زوجها : اتّقي الله وارجعي إلى فراشك ؛ فهذه الموعظة ، فان أطاعته فسبيل ذلك و إلاّ سبّها و هو الهجر ، فان رجعت إلى فراشها فذلك و إلاّ ضربها ضرباً غير مبرّح ،فان أطاعته فضاجعته يقول الله «فان أطعنكم فلاتبغوا عليهنّ سبيلا» يقول : لاتكلّفوهنّ الحبّ فانّما جعل الموعظة والسبّ و الضّرب لهنّ في المضجع « إنّ الله كان عليّاً كبيراً » . « و إن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها » فما حكم به الحكمان فهو جايز ، يقول الله : « إن يريدا إصلاحاً يوفّق الله بينهما » يعني الحكمان ، فاذا كان الحكمان عدلين دخل حكم المرأة على المرأة فيقول : أخبريني ما في نفسك فانّي لا اُحبّ أن أقطع شيئاً دونك ، فان كانت هي الناشزة قالت : أعطه من مالي ماشاء و فرّق بيني و بينه ، و إن لم تكن

---

(١) سورة النساء : ٣٤.

(٢) سورة النساء : ١٢٨ .

ناشزة قالت : أنشدك الله أن لاتفرّق بيني و بينه و لكن استزدلي في نفقتي فانّه إليّ مسيء ، ويخلو حكم الرجل بالرجل فيقول : أخبرني بما في نفسك فانّي لا أحبّ أن أقطع شيئاً دونك ، فان كان هو الناشز قال : خذلي منها ما استطعت و فرّق بيني و بينها فلا حاجة لي فيها ، وإن لم يكن ناشزاً قال : أنشدك الله أن لا تفرّق بيني وبينها فأنها أحبّ النّاس إليّ فأرضها من مالي بماشئت ، ثمّ يلتقي الحكمان و قد علم كلّ واحد منهما ما أوصى به إليه صاحبه فأخذ كلّ واحد منهما على صاحبه عهد الله و ميثاقه لتصدقنّي و لأصدقنّك ، و ذلك حين يريد الله أن يوفّق بينهما فاذا فعلا وحدّث كلّ واحد منهما صاحبه بما أفضى إليه عرفا من النّاشزة، فان كانت المرأة هي الناشزة قالا: أنت عدوّة الله الناشزة العاصية لزوجك ، ليس لك عليه نفقة ولا كرامة لك ، وهو أحقّ أن يبغضك أبداً حتّى ترجعين إلى أمر الله ، و إن كان الرجل هو الناشز قالا له : يا عدوّ الله أنت العاصي لأمر الله ، المبغض لامرأته فعليك نفقتها و لا تدخل لها بيتاً ولاترى لها وجهاً أبداً حتّى ترجع إلى أمر الله عزّ وجلّ و كتابه .

قال : وأتى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه رجل وامرأة على هذه الحال فبعث حكماً من أهله وحكماً من أهلها ، وقال للحكمين : هل تدريان ما تحكمان ؟ احكما إن شئتما فرّقتما وإن شئتما جمعتما، فقال الزوج : لأأرضي بحكم فرقة ولا أطلّقها فأوجب عليه نفقتها و منعه أن يدخل عليها ، وإن مات على ذلك الحال الزّوج ورثته ، و إن ماتت لم يرثها إذا رضيت منه بحكم الحكمين و كره الزوج فان رضي الزوج و كرهت المرأة أنزلت هذه المنزلة إن كرهت و لم يكن عليها نفقة ، وإن مات لم ترثه و إن ماتت ورثها حتّى ترجع إلى حكم الحكمين (١) .

٢ ـ فس : « و إن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصّلح خير» قال : إن خافت المرأة من زوجها أن يطلّقها أو يعرض عنها فتقول له : قد تركت لك ما عليك و لا أسئلك نفقة فلا تطلّقني ولا تعرض عنّي فانّي أكره شماتة الأعداء فلا جناح عليه أن يقبل ذلك ولايجري عليها

---

(١) تفسير القمي ج ١ ص ١٣٧ .

شيئاً (١) و هذه الآية نزلت في ابنة محمّد بن مسلمة كانت امرأة رافع بن خديج و كانت امرأة قد دخلت في السنّ فتزوّج عليها امرأة شابّة كانت أعجب إليه من ابنة محمّد بن مسلمة فقالت له ابنة محمّد بن مسلمة: ألا أراك معرضاً عنّي مؤثراً عليّ ؟ فقال رافع : هي امرأة شابّة وهي أعجب إليّ ، و إن شئت أقررت على أنّ لها يومين أو ثلاثة منّي ولك يوم واحد ، فأبت ابنة محمّد بن مسلمة أن ترضاها ، فطلّقها تطليقة واحدة ثمّ طلّقها اُخرى ، فقالت : لا والله لا أرضى أو تسوّي بيني و بينها يقول الله « واُحضرت الأنفس الشحّ » وابنة محمّد لم تطب نفسها بنصيبها وشحّت عليه ، فعرض عليها رافع إمّا أن ترضى و إمّا أن يطلّقها الثالثة ، فشحّت على زوجها و رضيت فصالحته على ما ذكرت ، فقال الله « فلاجناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصّلح خير » فلمّا رضيت و استقرّت لم يستطع أن يعدل بينهما فنزلت « و لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كلّ الميل فتذروها كالمعلّقة » أن تأتي واحدة و تذر الاُخرى لا أيّماً ولاذات بعل ، و هذه السنّة فيما كان كذلك إذا أقرّت المرأة ورضيت على ما صالحها عليه زوجها فلاجناح على الزّوج ولا على المرأة وإن هي أبت طلّقها أو يسوّي بينهما لا يسعه إلّا ذلك .

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله « واُحضرت الأنفس الشحّ » قال : اُحضرت الشحّ فمنها ما اختارته ومنها ما لم تختره (٢) .

٣ ـ ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس و محمّد العطّار معاً ، عن الأشعري ، عن البرقي رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثمانية لا يقبل الله لهم صلاة : العبد الآبق حتّى يرجع إلى مولاه ، والناشز عن زوجها وهو عليها ساخط ، و مانع الزكاة ، و تارك الوضوء ، و الجارية المدركة تصلّي بغير خمار و إمام قوم يصلّي بهم و هم له كارهون ، و الزّنّين ، قالوا : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله و ما الزّنّين ؟ قال : الّذي يدافع الغائط و البول ، والسّكران ، فهؤلاء ثمانية لا

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ١٥٣

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٥٤

تقبل منهم صلاة (١) .

٤ - مع : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، و أحمد ابن إدريس مثله(٢)

٥ - ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن عبدالله بن الغالب ، عن الحسين بن رباح ،عن ابن‌عميرة، عن محمّد بن مروان، عن ابن أبي‌يعفور عن الصادق عليه السلام قال : ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة : عبدأبق من مواليه‌حتّى يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم، ورجل أمّ قوماً وهم له كارهون ، و امرأة باتت وزوجها عليها ساخط (٣) .

٦ - فس : « لاتضارّ والدة بولدهاولامولودله بولده» فانّه حدّثني أبي عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصبّاح الكناني ،عن أبي‌عبدالله‌عليه السلام قال : لاينبغي للرّجل أن يمتنع من جماع المرأة فيضارّبها إذا كان لهاولد مرضع و يقول لها : لا أقربك فانّي أخاف‌عليك الحبل‌فتغيل‌ولدي ، و كذلك‌المرأة لايحلّ لها أن تمتنع على‌الرّجل فتقول: أناأخاف أن أحبل فاُغيل ولدي، فهذه المضارّة في الجماع على الرّجل والمرأة (٤) .

٧ - ضا : و أمّا النشوز فقد يكون من الرّجل و يكون من المرأة ، فأمّا الّذي من الرّجل فهو يريد طلاقها فتقول له : أمسكني ولك ما عليك وقد وهبت ليلتي لك و يصطلحان على هذا ، فاذا نشزت المرأة كنشوز الرّجل فهو الخلع إذا كان من المرأة وحدها فهو أن لا تطيعه و هو ما قال الله تبارك و تعالى : « واللاّتي تخافون نشوزهنّ فعظوهنّ و اهجروهنّ في المضاجع و اضربوهنّ » فالهجر أن يحوّل إليهاظهره‌في‌المضجع، والضّرب بالسّواك وشبهه‌ضرباً رفيقاً ،وأما الشقاق‌فيكون من الزوج و المرأة جميعاً كما قال الله « و إن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من

---

(١) الخصال ج ٢ص١٧٠ .

(٢) معانى الاخبار ص ٤٠٤ .

(٣) امالى الطوسى ج ١ ص ١٩٦.

(٤) تفسيرالقمى ج ١ ص ٧٦ .

أهله وحكماً من أهلها » ويختار الرجل رجلاً والمرأة تختار رجلاً فيجتمعان على فرقة أو على صلح فان أرادا إصلاحاً فمن غير أن يستأمرا وإن أرادا التفريق بينهما فليس لهما إلاّ بعد أن يستأمرا الزوّج والمرأة (١) .

٨ - شي : إبراهيم بن ميمون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « و لا تعضلوهنّ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهنّ » قال : الرّجل تكون له المرأة فيضربها حتّى تفتدي منه، فنهى الله عن ذلك (٢).

٩ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا نشزت المرأة على الرّجل فهي الخلعة فيأخذ منها ما قدر عليه ، و إذا نشز الرجل مع نشوز المرأة فهو الشّقاق (٣) .

١٠ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى : « فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها » قال : للمصلحين أن يفرّقا حتّى يستأمرا (٤) .

١١ - شي : عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن قول الله : « فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها » قال : ليس للحكمين أن يفرّقا حتّى يستأمرا الرّجل و المرأة (٥) .

١٢- وفي خبر آخر عن الحلبي عنه عليه السلام : ويشترط عليهما إن شاءا أجمعا وإن شاءا فرّقا ، فان جمعا فجايز و إن فرّقا فجائز (٦) .

١٣- و في رواية فضالة : فان رضيا و قلّداهما الفرقة ففرّقا فهو جايز (٧) .

١٤ - شي : عن محمّد بن سيرين ، عن عبيدة قال : أتى عليّ بن أبي طالب

---

(١) فقه الرضا ص ٣٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٩.

(٣-٤) نفس المصدر ج ١ ص ٢٤٠.

(٥-٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤١ و كان الرمز (سر) للسرائر و هو خطأ .

عليه السّلام رجل و امرأة مع كلّ واحد منهما فئام من الناس فقال علي عليه السلام : « ابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها » ثمّ قال للحكمين : هل تدريان ما عليكما ؟ إن رأيتما أن تجمعا جمعتما وإن رأيتما أن تفرّقا فرّقتما ، فقالت المرأة رضيت بكتاب الله عليّ ولي ، فقال الرّجل : أما في الفرقة فلا ، فقال عليّ : ماتبرح حتّى تقرّ بما أقرّت به (١) .

١٥- سر : ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن سماعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ « فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها » أرأيت إن استأذن الحكمان فقالا للرّجل و المرأة : أليس قد جعلتما أمركما إلينا في الاصلاح و التفرّق ؟ فقال الرّجل والمرأة لهما : نعم و أشهدا بذلك شهوداً عليهما أيجوز تفريقهما عليهما ؟ قال : نعم ولكن لا يكون ذلك منهما إلاّ على طهر من المرأة بغير جماع من الرّجل ، قيل له : أفرأيت إن قال أحد الحكمين : قد فرّقت بينهما وقال الآخر : لم اُفرّق بينهما ، قال : فقال : لا، لايكون لهما تفريق حتّى يجتمعا على التفريق ، فاذا اجتمعا على التفريق جاز تفريقهما على الرجل والمرأة (٢) .

---

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٤١ .

(٢) السرائر ص ٤٨٧ .

٤٠

((باب))

✿ « (العزل وحكم الانساب وأن الولد للفراش) » ✿

١ - ب : أبوالبختري، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : كنت أعزل عن جارية لي فجائت بولد فقال عليه السلام : إنّ الوكاء قد ينفلت فألحق به الولد (١).

٢ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل طلّق امرأته قبل أن يدخل بها فادّعت أنها حامل ماحالها ؟ قال : إذا أقامت البينة على أنه أرخى ستراً ثمّ أنكر الولد لاعنها ثمّ بانت منه وعليه المهر كاملاً (٢) .

٣ - ن ، ل : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عيسى ،عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه ، عن يعقوب الجعفري قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : لا بأس بالعزل في ستّة وجوه : المرأة الّتي أيقنت أنها لاتلد ، والمسنّة ، والمرأة السّليطة ، والبذيّة ، والمرأة التي لاترضع ولدها ، والأمة .

قال الصدوق - رحمه‌الله - : يجوز أن يكون أبوالحسن صاحب هذا الحديث موسى بن جعفر و يجوز أن يكون الرّضا عليهما السّلام لأنّ يعقوب الجعفري قد لقيهما جميعاً (٣).

٤ - ب : أبوالبختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّه رفع إلى عليّ عليه السلام أمر امرأة ولدت جارية و غلاماً في بطن و كان زوجها غائباً فأراد أن يقرّ بواحد وينفي الآخر ، فقال : ليس ذلك له إماأن يقرّ بهما جميعاً أوينكرهما جميعاً (٤).

---

(١) قرب الاسناد ص ٦٥

(٢) قرب الاسناد ص ١١٠ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٨ والخصال ج ١ ص ٢٣٣ .

(٤) قرب الاسناد ص ٧١.

٥ - مع : أبي عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الحميل فقال : وأيّ شيء الحميل ؟ فقلت : المرأة تسبى من أرضها مع الولد الصّغير فتقول : هو ابني ، و الرّجل يسبى فيلقى أخاه فيقول : هو أخي ليس لهما بيّنة إلّا قولهما قال : فما يقول فيه الناس عندكم ؟ قلت : لايورثونهم إذا لم يكن لهما على ولادتهما بيّنة إنّما كانت ولادة في الشرك فقال : سبحان الله إذا جائت بأبيها أوابنتها لم تزل مقرّة به ، و إذا عرف أخاه كان ذلك في صحّة منهما لم يزالوا مقرّين بذلك ورث بعضهم بعضاً (١) .

٦ - ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّ رجلاً أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : إنّ امرأتي هذه جارية حدثة وهي عذراء وهي حامل في تسعة أشهر ولا أعلم إلّا خيراً ، و أنا شيخ كبير ما افترعتها و إنّها لعلى حالها فقال له عليّ عليه السلام : نشدتك الله هل كنت تهريق على فرجها ؟ وقال عليّ : إنّ لكل فرج ثقبين ثقب فيه يدخل ماء الرجل ، و ثقب يخرج منه البول ، وأفواه الرّحم تحت الثقب الّذي منه ماءالرّجل فاذادخل الماء في فم‌واحدة من أفواه‌الرحم حملت المرأة بولد واحد ، و إذا دخل في اثنين حملت باثنين ، وإذا دخل من ثلاثة حملت بثلاثة ، وإذا دخل من أربعة حملت بأربعة ،وليس هناك غير ذلك وقدألحقت بك ولدها فشقّ عنها القوابل فجاءت بغلام فعاش (٢) .

٧ - ك : قال الحسين بن إسماعيل الكندي : كتب جعفر بن حمدان فخرجت إليه هذه المسائل : استحللت بجارية و شرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولم ألزمها منزلي فلما أتى لذلك مدّة قالت لي : قد حبلت ، فقلت لها : كيف ولا أعلم أنّي طلبت منك الولد ! ثمّ غبت وانصرفت وقد أتت بولد ذكر فلم اُنكره ولا قطعت عنها الاجراء والنفقة ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إليّ هذه المرأة سبّلتها

---

(١) معانى الاخبار ص ٢٧٣ و كان الرمز (ب) لقرب الاسناد وهو خطأ .

(٢) قرب الاسناد ص ٦٩ .

على وصاياي و على ساير ولدي على أنّ الأمر في الزيادة و النقصان منه إلى أيّام حياتي و قد أتت هذه بهذا الولد فلم ألحقه في الوقف المتقدّم المؤبّد و أوصيت إن حدث بي الموت أن يجرى عليه مادام صغيراً فاذا كبر أُعطي من هذه الضيعة جملة مأتي دينار غير مؤبّد ولايكون له ولالعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء ، فرأيك أعزّك الله في إرشادي فيما عملته و في هذا الولد بما أمتثله ؟ و الدّعاء لي بالعافية و خير الدنيا والآخرة .

وجوابها : أماالرّجل الّذي استحلّ بالجارية وشرط عليها أن لا يطلب ولدها فسبحان من لاشريك له في قدرته ، شرطه على الجارية شرط على الله عزّوجلّ هذا ما لايؤمن أن يكون ، و حيث عرف في هذه الشك و ليس يعرف الوقت الّذي أتاها فيه فليس ذلك بموجب لبراءة في ولده ، و أما إعطاء المأتي دينار و إخراجه من الوقف فالمال ماله فعل فيه ما أراد ، قال أبوالحسين : حسب الحساب فجاء الولد مستويا ، قال : وجدت في نسخة أبي الحسن الهمداني : أتاني أبقاك الله كتابك الّذي أنفذته وروى هذا التوقيع الحسن بن علي بن إبراهيم عن السيّاري (١).

٨ ـ ضا : لو أنّ رجلين اشتريا جارية و واقعاها فأتت بولد لكان الحكم فيه أن يقرع بينهما فمن أصابته القرعة اُلحق به الولد ، و يغرم نصف قيمة الجارية لصاحبه و على كلّ واحد منهما نصف الحد ، وإن كانوا ثلاثة نفر و واقعوا الجارية على الانفراد بعد أن اشتراها الأوّل وواقعها، ثمّ اشتراها الثاني وواقعها ، واشترى الثالث و واقعها كلّ ذلك في طهر واحد فأتت بولدها لكان الحقّ أن يلحق الولد بالّذي عنده الجارية و يصبر، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : الولد للفراش وللعاهر الحجر هذا فيما لايخرج في النظر وليس فيه إلّا التسليم (٢) .

٩ ـ قب ، شا: روت نقلة الآثار من العامة والخاصة أنّ امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ أنّه لم يصل إليها و أنكر حملها فالتبس الأمر على عثمان و

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ١٧٦ طبع الاسلامية

(٢) فقه الرضا ص ٣٥ .

سأل المرأة هل اقتضّك الشيخ وكانت بكراً؟ قالت: لا، فقال عثمان: أقيموا الحدّ عليها، فقال له أمير المؤمنين: إنّ للمرأة سمّين سمّ للمحيض وسمّ للبول، فلعلّ الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سمّ المحيض فحملت منه، فاسألوا الرّجل عن ذلك فسئل فقال: قد كنت اُنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالاقتضاض فقال أمير المؤمنين: الحمل له والولد ولده وأرى عقوبته في الانكار، فصار عثمان إلى قضائه بذلك (١).

١٠ - **قب**: جابر بن عبدالله بن يحيى قال: جاء رجل إلى عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّي كنت أعزل عن امرأتي وإنها جاءت بولد فقال عليه السلام: وأناشدك الله هل وطئتها ثمّ عاودتها قبل أن تبول؟ قال: نعم، قال: فالولد لك (٢).

١١ - **مجالس الشيخ**: أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمد بن الزبير، عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن يحيى بن العلا قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما ترى في رجل تزوّج امرأة فمكثت معه سنة ثمّ غابت عنه ثمّ تزوّجت آخر فمكثت معه سنة ثمّ غابت عنه، ثمّ تزوّجت آخر ثمّ إنّ الثّالث أولدها قال: ترجم لأنّ الأوّل أحصنها، قال: قلت: فما ترى في ولدها؟ قال: ينسب إلى أبيه، قال: قلت: فان مات الأب يرثه الغلام قال: نعم (٣).

١٢ - **كتاب الامامة والتبصرة**: عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن الحسن بن أزهر عن محمد بن خلف، عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

١٣ - **المجازات النبوية**: مثله، وقال السيد: هذا مجاز على أحد التأويلين وهو أن يكون المراد أنّ العاهر لا شيء له في الولد، فعبّر عن ذلك بالحجر.

---

(١) المناقب ج ٢ ص ١٩٢ و الارشاد ص ١١٢ طبع النجف.

(٢) المناقب ج ٢ ص ١٩٨.

(٣) امالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٧.

أي له من ذلك مالا حظّ فيه ولا انتفاع به كما لا ينتفع بالحجر في أكثر الأحوال كأنّه يريد أنّ له من دعواه الخيبة والحرمان كما يقول القائل لغيره إذا أراد هذا المعنى : ليس لك من الأمر إلاّ الحجر والجلمد والتراب والكثكث أي ليس لك منه إلاّ مالامحصول له ولامنفعة فيه (١) .

و ممّا يؤكّد هذا التأويل مارواه :

١٤ ـ عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ ﷺ قال : الولد للفراش وللعاهر الأثلب، والأثلب التراب المختلط بالحجارة .

وهذا الخبر يحقّق أنّ المراد بالحجر ههنا مالاينتفع به كماقلنا أولاً وممّا يصدّق ذلك قول الشاعر :

كلانا يا معاذ نحبّ ليلى بفيّ وفيك من ليلى التراب
شركتك في هوى من كان حظّي وحظّك من تذكّرها العذاب

أراد ليس لنا منها إلاّ ما لا نفع به ولا حظّ فيه كالسّراب الّذي هذه صفته

وأما التأويل الآخر الّذي يخرج به الكلام عن حيّز المجاز إلى حيّز الحقيقة فهو أن يكون المراد أنّه ليس للعاهر إلاّ إقامة الحدّ عليه وهو الرجم بالأحجار فيكون الحجر ههنا اسماً للجنس لاللمعهود ، هذا إذاكان العاهر محصناً ، فان كان غير محصن فالمراد بالحجر هيهنا على قول بعضهم الاعناف به و الغلظ عليه بتوفية الحدّ الّذي يستحقّه من الجلد له ، وفي هذا القول تعسّف و استكراه ، وإن كان داخلاً في باب المجاز ، لأنّ الغلظة على من يقام الحدّ عليه إذا كان الحدّ جلداً لارجماً لايعبّر عنه بالحجر ، لأنّ ذلك بعيد عن سنن الفصاحة و دخول في باب الفهاهة ، فالأولى الاعتماد على التأويل الأوّل لأنّه الأشبه بطرائقهم و الأليق بمقاصدهم (٢) .

---

(١) المجازات النبوية ص١٣٩ طبع مصر .

(٢) نفس المصدر ص ١٤٠

٤١

((باب))

* « (أقل الحمل و أكثره) » ✿

الايات : الاحقاف : « و حمله و فصاله ثلاثون شهراً » (١) .

١ - شا : روي عن يونس بن الحسن أنّ عمراً اُتي بامرأة قد ولدت لستّة أشهر فهمّ برجمها فقال له أمير المؤمنين : إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك ، إنّ الله تعالى يقول : « و حمله و فصاله ثلثون شهراً » و يقول جلّ قائلاً « و الوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة » فاذا تمّمت المرأة الرّضاعة سنتين و كان حمله و فصاله ثلاثين شهراً كان الحمل منها ستة أشهر فخلّى عمر سبيل المرأة و ثبت الحكم بذلك فعمل به الصّحابة و التابعون ومن أخذ عنه إلى يومنا هذا (٢) .

٢ - قب : كان الهيثم في جيش فلمّا جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد، فأنكر ذلك منها وجاء به عمر وقصّ عليه فأمر برجمها ، فأدركها عليّ عليه السلام من قبل أن ترجم ، ثمّ قال لعمر : أربع على نفسك إنّها صدقت إنّ الله تبارك و تعالى يقول : « وحمله وفصاله ثلثون شهراً » وقال : « والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين » فالحمل و الرّضاع ثلاثون شهراً فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر وخلّى سبيلها و ألحق الولد بالرجل .

شرح ذلك أقلّ الحمل أربعون يوماً وهو زمن انعقاد النطفة ، وأقلّه لخروج الولد حيّاً ستّة أشهر ، و ذلك أنّ النطفة تبقى في الرحم أربعين يوماً ، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً ، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً ، ثمّ تتصوّر في أربعين يوماً وتلجها

---

(١) سورة الاحقاف : ١٥ .

(٢) ارشاد المفيد ص ١١٠

الروح في عشرين يوماً فذلك ستة أشهر فيكون الفطام في أربعة وعشرين شهراً فيكون في ستة أشهر (١) .

٣ - شي : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله « الله يعلم ما تحمل كلّ اُنثى» [قال : الذكر والاُنثى] « وما تغيض الأرحام» قال: ما كان دون التّسعة فهو غيض « وما تزداد» قال: ما رأت الدّم في حال حملها ازداد به على التسعة الأشهر إن كانت رأت الدّم خمسة أيّام أو أقلّ أو أكثر زاد ذلك على التسعة الأشهر (٢) .

٤ - شي : عن حريز رفعه إلى أحدهما عليهما السلام مثله (٣) .

٤٢

✿ ((باب)) ✿

✿ « (اختلاف الزوجين في النكاح وتصديقهما) » ✿

* « (في دعوى النكاح) » *

١ - **نوادر الراوندى** : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : وجد رجل مع امرأة أصابها فرفع إلى عليّ عليه السلام فقال: هي امرأتي تزوّجتها فسئلت المرأة فسكتت فأومأ إليها بعض القوم [أن: قولي: نعم ! وأومأ إليها بعض القوم] (*) أن قولي: لا، فقالت: نعم ، فدرأ عليّ عليه السلام الحدّ عنهما وعزل عنه المرأة حتّى يجيء بالبيّنة أنّها امرأته (٤) .

---

(١) المناقب ج ٢ص١٨٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٣) نفس المصدر ج٢ ص ٢٠٣ .

(*) ما بين العلامتين زيادة من أصل المؤلف قدس سره .

(٤) نوادر الراوندى ص ٣٧ .

٤٣

* (((باب))) *

* « (الشروط في النكاح ») *

١ - شي : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السّلام في امرأة تزوّجها رجل و شرط عليها و على أهلها إن تزوّج عليها امرأة أو هجرها أو أتى عليها سرّيّة فانّها طلق ، فقال : شرط الله قبل شرطكم إن شاء وفى بشرطه ، وإن شاء أمسك امرأته ونكح عليها وتسرّى عليها وهجرها إن أتت سبيل ذلك قال الله في كتابه « فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع » و قال : « أحلّ لكم ما ملكت أيمانكم » و قال : « واللاّتي تخافون نشوزهنّ فعظوهنّ واهجروهنّ في المضاجع و اضربوهنّ فان أطعنكم فلاتبغوا عليهنّ سبيلاً إنّ الله كان عليّاً كبيراً» (١) .

٢ - شي : عن زرارة قال: سئل أبوجعفر عليه السلام عن النهاريّة يشترط عليها عند عقدة النكاح أن يأتيها ماشاء نهاراً أومن كلّ جمعة أوشهر يوماً ومن النفقة كذا و كذا قال : فليس ذلك الشرط بشيء من تزوّج امرأة فلها ما للمرأة من النفقة والقسمة ولكنه إن تزوّج امرأة خافت فيه نشوزاً أو خافت أن يتزوّج عليها فصالحت من حقّها على شيء من قسمتها أو بعضها فانّ ذلك جايز لا بأس به (٢) .

٣ - ين : ابن أبي عمير، عن ابن بكير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما كان من شرط قبل النكاح هدم النكاح ، و ما كان بعد النكاح فهو نكاح (٣) .

٤ - الهداية : ويجوز التزويج بغير شهود و إنّما يكره بغير شهود من جهة عقوبة السلطان الجاير (٤) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٠

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٨

(٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٦ .

(٤) الهداية : ٦٨ .

* ((أبواب النفقات)) *

١

((باب))

* ((فضل التوسعة على العيال ومدح قلة العيال)) *

١ ـ ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن جعفر الفزاري ، عن جعفر ابن سهل ، عن سعيد بن محمّد ، عن مسعدة ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : إنّ عيال الرجل اُسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسّع على اُسرائه ، فان لم يفعل أوشك أن تزول النعمة (١) .

٢ـ لي : العطار ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن أيّوب بن سليم العطار ، عن إسحاق بن بشر الكاهلي ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج ، و ليبدأ بالإناث قبل الذكور ، فانّ من فرّح ابنة فكأنّما أعتق رقبة من ولد إسماعيل ، و من أقرّ بعين ابن فكأنّما بكى من خشية الله عزّوجلّ ، و من بكى من خشية الله عزّ و جلّ اُدخل جنّات النّعيم (٢) .

٣ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطيني ، عن زكريّا المؤمن ،

---

(١) امالى الصدوق ص ٢٤٢ و كان الرمز (ل) للخصال و هو من التحريف .

(٢) أمالى الصدوق ص ٥٧٧

رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من عال ابنتين أو اُختين أوعمّتين أوخالتين حجبتاه من النار (١) .

٤ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن النضر ، عن زرعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ في الجنّة درجة لايبلغها إلاّ إمام عادل ، أو ذورحم وَصول ، أوذوعيال صبور (٢) .

٥ ـ ما : ابن مخلد ، عن أبي الحسين ، عن محمّد بن عيسى بن حنان ، عن شعيب بن حرب ، عن شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن عبدالله بن يزيد ، عن عبدالله ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذاأنفق المسلم على أهله نفقة و هو يحتسبها كانت له صدقة (٣) .

٦ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد ، عن جعفر بن عبدالله العلوي عن حمزة بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي ، عن عمّه عيسى بن عبدالله ، عن أبيه عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله عندي دينار فما تأمرني به ؟ قال : أنفقه على اُمّك ، قال : عندي آخر فما تأمرني به ؟ قال : أنفقه على أبيك ، قال : عندي آخر فما تأمرني به ؟ قال أنفقه على أخيك (*) قال : عندي آخر فما تأمرني به و لا والله ما عندي غيره ؟ قال : أنفقه في سبيل الله وهو أدناها أجراً (٤) .

٧ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إسحاق بن محمّد بن مروان ، عن أبيه ، عن يحيى بن سالم ، عن حماد بن عثمان ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٨ وفيه عن أبى الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩١ .

(*) فى مطبوعة الكمبانى هنا زيادة أسقطناها .

(٤) امالى الطوسى ج ٢ ص ٦٩.

رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه و نوره ، وفيه قبّتان من درّ وزبرجد فقلت ياجبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : هو لمن أطاب الكلام وأدام الصّيام وأطعم الطعام و تهجّد باللّيل و النّاس نيام ، قال عليّ عليه السلام : فقلت : يا رسول الله و في اُمّتك من يطيق هذا ؟ فقال : أتدري ما إطابة الكلام ، فقلت: الله و رسوله أعلم قال : من قال : سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، أتدري ما إدامة الصّيام قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : من صام شهر الصّبر شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً ، أتدري ما إطعام الطّعام ؟ قلت : الله و رسوله أعلم قال : من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن الناس ، أتدري ما التهجّد بالليل و النّاس نيام ؟ قلت : الله و رسوله أعلم قال : من لم ينم حتّى يصلّي العشاء الآخرة والنّاس من اليهود و النّصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما (١) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد .

٨ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ،عن الصّادق ، عن أبيه ، عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قلّة العيال أحد اليسارين (٢) .

٩ ـ ن ، لي : ابن موسى ، عن الصوفي ، عن الروياني ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثّاني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قلّة العيال أحد اليسارين (٣) .

١٠ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : الفقر هو الموت الأكبر وقلّة العيال أحد اليسارين ، التقدير نصف العيش ، ماعال امرؤ اقتصد (٤) .

١١ ـ ب : ابن طريف، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال :

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ : ٧٣

(٢) قرب الاسناد ص ٥٥ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ : ٥٤ و أمالي الصدوق : ٢٣٧ ضمن حديث طويل .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٤١٢ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة ، وينزل الصّبر على قدر شدّة البلاء (١) .

١٢ ـ صح : عن الرّضا عليه السلام ، عن أبيه . عن جدّه عليهم السلام قال : مرّ جعفر عليه السّلام بصيّاد فقال : يا صيّاد أيّ شيء أكثر مايقع في شبكتك ؟ قال : الطّير الزّاقّ قال : فمرّ وهو يقول : هلك صاحب العيال هلك صاحب العيال (٢).

١٣ ـ ضا : و لتكن نفقتك على نفسك و عيـالك فضلاً فانّ الله يقول : « يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو » والعفو الوسط وقال الله : « والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا » إلى آخره (٣) .

١٤ ـ و قال العـالم عليه السلام : ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر ، و اعلم أنّ نفقتك على نفسك و عيـالك صدقة ، و الكادّ على عياله من حلّ كالمجاهد في سبيل الله (٤) .

١٢ ـ سر : موسى بن بكر ، عن عبدالصّالح قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : قلّة العيال أحد اليسارين (٥) .

١٦ ـ سر : موسى عنه عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله التودّد إلى النّاس نصف العقل ، والرفق نصف المعيشة ، وماعال امرؤ في اقتصاد (٦) .

١٧ ـ نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : تنزل المعونة على قدر المؤونة (٧) .

١٨ ـ و قال عليه السلام : ما عال امرؤ اقتصد (٨) .

---

(١) قرب الاسناد : ٥٥ .

(٢) * لم نجده في المصدر المطبوع لكنه في الاصل الذى عندنا مكتوب بخط المؤلف ره وهكذا مصرح به في ج ١٤ ص ٧٩٩ وقال في بيانه الزاق : الذى له فرخ يزقه ....

(٣ـ٤) فقه الرضا ص ٣٤ .

(٥ و٦) * السرائر : ٤٦٤ و في مطبوعة الكمباني رمز العياشي في الموضعين و هو تصحيف .

(٧ـ٨) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٥ .

١٩ ـ وقال عليه السلام: قلّة العيال أحد اليسارين (١).

٢٠ ـ و قال عليه السلام لبعض أصحابه : لا تجعلنّ أكثر شغلك بأهلك و ولدك فان يكن أهلك و ولدك أولياء الله ، فانّ الله لا يضيع أولياءه ، وإن يكونوا أعداء الله فماهمّك وشغلك بأعداء الله (٢) .

٢١ ـ كنز الكراجكي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التودّد إلى النّاس نصف العقل ، و حسن السؤال نصف العلم ، و التقدير في النفقة نصف العيش (٣) .

٢٢ ـ و في خبر آخر : التقدير نصف المعيشة (٤) .

٢٣ ـ عدة الداعي : عن أبي الحسن موسى عليه السلام : إذا وعدتم الصغار فأوفوا لهم ، فانّهم يرون أنكم أنتم الّذين ترزقونهم ، وإنّ الله لا يغضب بشيء كغضبه للنساء والصبيان (٥) .

٢٤ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أطرفوا أهاليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة (٦) .

٢٥ ـ اعلام الدين : عن أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ أحبّكم إلى الله عزّ و جلّ أحسنكم عملاً ، و إنّ أعظمكم عندالله عملا أعظمكم فيما عنده رغبة ، و إنّ أنجاكم من عذاب الله أشدّكم خشية لله ، و إنّ أقربكم من الله أوسعكم خلقا ، و إنّ أرضاكم عندالله أسبغكم على عياله ، و إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم.

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٥ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٣٦ .

(٣ـ٤) كنز الفوائد : ٢٨٧ .

(٥ـ٦) عدة الداعي ص ٥٨ .

٢

* ((باب)) *

* « (أحكام النفقة) » *

الايات : النساء : « الرّجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » (١) .

اسرى : « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإيّاكم إنّ قتلهم كان خطأً كبيرا » (٢) .

الطلاق : « لينفق ذوسعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله لا يكلّف الله نفساً إلاّ ما آتيها سيجعل الله بعد عسر يسرا » (٣) .

١ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن ابن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه في قول الله « و من قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله » قال : إذا أنفق الرّجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع الكسوة ، وإلاّ فرّق بينهما (٤).

٢- ل : أبي وابن الوليد معاً ، عن محمّد العطار وأحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعري عن موسى بن عمر ، عن ابن المغيرة ، عن حريز قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من الّذي اُجبر عليه و تلزمني نفقته ؟ قال : الوالدان و الولد والزوجة (٥)

٣ - ل : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم عن عبدالله بن الصّلت ، عن عدّة من أصحابنا يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : خمسة لا يعطون من الزّكاة : الولد و الوالدان والمرأة والمملوك لأنّه يجبر على النفقة عليهم (٦) .

---

(١) النساء : ٣٤ .　(٢) الاسرى : ٣١ .

(٣) الطلاق : ٧ .　(٤) تفسير القمي ج ٢ : ٣٧٥

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦٩ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٢٠٢

٤ - ع : ماجيلويه عن محمد العطار [مثله] (١) .

أقول : قد سبق بعض الأخبار في باب حبّ النساء و باب أحوال الرّجال و النساء .

٥ - ف : في خبر طويل ، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : وأما الوجوه الخمس الّتي يجب عليه النفقة لمن يلزمه نفسه فعلى ولده ووالديه وامرأته ومملوكه لازم له ذلك في حال العسر واليسر (٢) .

٦ - شي : عن العلا ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن قوله : « و على الوارث مثل ذلك » قال : هو في النفقة، على الوارث مثل ما على الوالد (٣) .

٧ - شي : عن جميل ، عن سورة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٨ - شي : عن أبي الصّباح قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « و على الوارث مثل ذلك » قال : لا ينبغي للوارث أن يضارّ المرأة فيقول : لا أدع ولدها يأتيها و يضارّ ولدها إن كان لهم عنده شيء ، ولا ينبغي له أن يقتر عليه (٥) .

٩ - نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام [قال : قال عليّ عليه السلام] الحامل المتوفّى عنها زوجها نفقتها من جميع مال الزّوج حتّى تضع (٦) .

١٠ - العلل لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم ، العلّة في جوع النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه هو أب المؤمنين لقول الله عزّ وجلّ : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمّهاتهم » و هو أب لهم فما كان أب المؤمنين علم أنّ في الدّنيا مؤمنين جائعين و لا يحلّ للأب أن يشبع ويجوع ولده ، فجوّع رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه لأنّه علم أنّ في أولاده جائعين .

---

(١) علل الشرايع : ٣٧١ و ما بين اضافة من المصدر .

(٢) تحف العقول ص ٣٥٣ وكان الرمز (قب) و هو تحريف .

(٣-٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢١ .

(٦) نوادر الراوندي ص ٣٨ .

٣

((باب))

✿ « (ما يحل للمرأة أن تأخذ من بيت زوجها) » ✿

١ - ب : محمد بن الوليد ، عن ابن بكير ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عمّا يحلّ للمرأة أن تتصدّق من بيت زوجها بغير إذنه ؟ قال : المأدوم (١) .

٢ - ضا : مثله (٢) .

٣- ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المرأة هل لها أن تعطي من بيت زوجها بغير إذنه ؟ قال : لا إلاّ أن يحلّلها (٣) .

اقول : قد أوردنا في ذلك أخباراً في باب جوامع أحكام النساء .

---

(١) قرب الاسناد ص ٨٠ .

(٢) فقه الرضا ص ٣٤.

(٣) قرب الاسناد ص ١٠١.

٭(((أبواب)))٭
٭ « (الاولاد و أحكامهم) » ٭

١

٭(((باب)))٭
٭ « (كيفية نشوء الولد و الدعاء و التداوى) » ٭
٭ « (لطلب الولد و صفات الاولاد وما يزيد) » ٭
٭ « (فى الباه و فى قوة الولد) » ٭

الايات : آل عمران : «هنالك دعا زكريّا ربّه قال ربّ هب لي من لدنك ذريّة طيّبة إنّك سميع الدّعاء (١) .

مريم : « فهب لي من لدنك وليّا يرثني و يرث من آل يعقوب و اجعله ربّ رضيّاً » (٢) .

الانبياء : « وزكريّا إذ نادى ربّه ربّ لاتذرني فرداً وأنت خيرالوارثين٭ فاستجبنا له ووهبنا له يحيىوأصلحنا له زوجه» (٣).

الفرقان : « والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماما » (٤) .

الصافات : « ربّ هب لي من الصّالحين » (٥) .

نوح : «فقلتاستغفروا ربكمإنّهكان غفاراً ٭يرسلالسّماء عليكممدراراً٭

---

(١) سورة آل عمران : ٣٨.

(٢) سورة مريم : ٥.

(٣) سورة الانبياء : ٩٠.

(٤) سورة الفرقان : ٧٤.

(٥) سورة الصافات : ١٠٠ .

ويمددكم بأموال وبنين » (١) .

١ ـ **فس** : أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن عبدالله المحمدي ، عن كثير بن عيّاش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم » أما خلقناكم فنطفة ثمّ علقة ثمّ مضغة ثمّ عظماً ثمّ لحماً ، و أمّا صوّرناكم فالعين والأنف والأذنين والفم واليدين والرّجلين ، صوّر هذا ونحوه ثمّ جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل و القصير وأشباه هذا (٢).

٢ ـ **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ لامرأة من أهلنا بها حمل فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : الدّعاء ما لم يمض أربعة أشهر ، فقلت له : إنّما لها أقلّ من هذا فدعا لها ، ثمّ قال : إنّ النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوماً و تكون علقة ثلاثين يوماً ، و تكون مضغة ثلاثين يوماً و تكون مخلّقة و غير مخلّقة ثلاثين يوماً ، فاذا تمّت الأربعة أشهر بعث الله تبارك و تعالى إليها ملكين خلّاقين يصوّرانه و يكتبان رزقه و أجله و شقيّاً أو سعيداً (٣) .

٣ ـ **ما** : المفيد ، عن الحسن بن عليّ النحوي ، عن محمّد بن القاسم الأنباري عن محمّد بن أحمد الطّائي ، عن عليّ بن محمّد الصّيمريّ قال : تزوّجت ابنة جعفر ابن محمود الكاتب فأحببتها حبّاً لم يحبّ أحد أحداً مثله ، وأبطأ عليّ الولد فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد ابن الرّضا عليه السلام فذكرت ذلك له فتبسّم و قال : اتّخذ خاتماً فصّه فيروزج و اكتب عليه « ربّ لا تذرني فرداً و أنت خير الوارثين » قال : ففعلت ذلك فما أتى عليّ حول حتّى رزقت منها ولداً ذكراً (٤).

٤ ـ **طب** : أحمد بن غياث ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن محمّد ، عن

---

(١) سورة نوح : ١٢ .

(٢) تفسير على بن ابراهيم ج ١ : ٢٢٤ .

(٣) قرب الاسناد : ١٥٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٧ .

بكير بن محمد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يولد لي الولد فيكون فيه البله و الضعف فقال : ما يمنعك من السّويق اشربه ومر أهلك به فانّه ينبت اللّحم و يشدّ العظم ولايولد لكم إلاّ القويّ (١) .

٥ - مع : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن أبيه قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام حيث دخل عليه داود الرقّي فقال له : جعلت فداك إنّ الناس يقولون : إذا مضى للحامل ستّة أشهر فقد فرغ الله من خلقه ، فقال أبوالحسن : يا داود ادع و لو بشق الصّفا ، قلت : جعلت فداك وأيّ شيء الصّفا ؟ قال : مايخرج مع الولد فانّ الله عزّ وجلّ يفعل ماشاء (٢) .

٦ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ لم يبتل شيعتنا بأربع: أن يسألوا النّاس في أكفّهم ، وأن يؤتوا في أنفسهم، وأن يبتليهم بولاية سوء ولايولد لهم أزرق أخضر (٣) .

٧ - سن : عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن الأصبغ ، عن عليّ عليه السلام قال : إنّ نبيّاً من الأنبياء شكا إلى الله قلّة النسل في امّته فأمره أن يأمرهم بأكل البيض ففعلوا فكثر النسل فيهم (٤) .

٨ - سن : أبوالقاسم الكوفي و ابن يزيد ، عن القندي ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شكا نبيّ من الأنبياء إلى ربّه قلّة الولد فأمره بأكل البيض (٥) .

---

(١) طب الائمة ص ٨٨ طبع النجف .

(٢) معاني الاخبار ص ٤٠٥.

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

(٤-٥) المحاسن ص ٤٨١ .

٩ ـ سن : محمد بن علي اليقطيني ، عن الدهقان ،عن درست ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء شكا إلى الله قلة النسل فقال له : كل اللحم بالبيض (١) .

١٠ـ سن : أبي ،عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن أبي حسنة الجمال قال : شكوت إلى أبي الحسن عليه السلام قلة الولد فقال : استغفر الله و كل البيض بالبصل (٢) .

١١ ـ سن : علي بن حسان ، عن موسى بن بكر قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : أكثروا من البيض فانه يزيد في الولد (٣) .

١٢ ـ سن : نوح بن شعيب ، عن كامل ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه (٤).

١٣ ـ سن : نوح بن شعيب ، عمن ذكره ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغير عليه ماء الظهر ينفع له اللبن الحليب والعسل (٥) .

١٤ ـ سن : ابن أبي همام ، عن كامل بن محمد بن إبراهيم الجعفي ، عن أبيه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اللبن الحليب لمن تغير عليه ماء الظهر (٦) .

١٥ ـ سن : اليقطيني ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن مسكان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : شربة السويق بالزيت تنبت اللحم وتشد العظم وترق البشرة وتزيد في الباه (٧) .

١٦ ـ سن : أبي ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن خضر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه رجل من أصحابنا فقال له : يولد لنا المولود فيكون منه القلة

(١-٤) المحاسن ص ٤٨١ .

(٥) المحاسن ص ٤٩٢

(٦) المحاسن ص ٤٩٣ .

(٧) المحاسن ص ٤٨٨ .

والضعف فقال : ما يمنعك من السّويق فانه يشدّ العظم و ينبت اللّحم (١) .

١٧ - سن : أبوالحسن البجلي ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السفرجل يصفّي اللّون و يحسّن الولد (٢) .

١٨ - سن : سجادة رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من أكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده (٣) .

١٩- سن : بعض أصحابنا عمّن ذكره، عن أبي أيّوب ، عن محمد بن مسلم قال: نظر أبوعبدالله عليه السلام إلى غلام جميل فقال : ينبغي أن يكون أبو هذا الغلام أكل السّفرجل ، و قال : السفرجل يحسّن الوجه ويجمّ الفؤاد (٤) .

٢٠ - سن : أبي، عن أحمد بن سليمان ، عن أبي بصير قال : سأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن البقل وأنا عنده فقال : الهندباء لنا (٥).

٢١ - وقال الرّضا عليه السلام : عليكم بأكل بقلة الهندباء ، فانّها تزيد في المال و الولد ، ومن أحبّ أن يكثر ماله وولده فليدمن أكل الهندبا (٦) .

٢٢ - سن : محمد بن علي ، عمن ذكره ، عن خالد بن محمد ، عن جدّه سفيان ابن السّمط قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أدام أكل الهندباء كثر ماله و ولده (٧) .

٢٣ - سن : أبوعبدالله محمد بن عليّ الهمداني قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول : عليكم بأكل بقلتنا الهندباء فانها تزيد في المال والولد (٨).

٢٤- سن : عليّ بن الحكم، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الهندباء تكثر المال والولد (٩) .

---

(١) المحاسن ص ٤٨٨ .

(٢-٤) المحاسن : ص ٥٤٩

(٥-٨) المحاسن : ص ٥٠٨

(٩) المحاسن ص ٥٠٩ .

٢٥ - **سن** : أبي عمن ذكره ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من سرّه أن يكثر ماله ، ويولد له الذكور فليكثر من أكل الهندباء (١) .

٢٦ - **سن** : بعضهم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : عليك بالهندباء فانّه يزيد في الماء و يحسّن الوجه (٢) .

٢٧ - **سن** : منصور بن العبّاس ، عن عبدالعزيز بن حسان البغدادي ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمد الجعفي قال : ذكر أبو عبدالله عليه السلام البصل فقال: يطيّب النكهة و يذهب بالبلغم ويزيد في الجماع (٣) .

٢٨ - **سن** : بعض أصحابنا ، عمن ذكره ، عن داود بن فرقد قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : أكل الجزر يسخّن الكليتين ويقيم الذكر ، قلت : جعلت فداك و كيف آكله وليس لي أسنان ؟ فقال : مر الجارية تسلقه وكله (٤) .

٢٩ - **سن** : روى بعض أصحابنا أنّ داود قال : دخلت عليه وبين يديه جزر فناولني فقال : كل ، فقلت : ليست لي طواحن فقال : أمالك جارية ؟ فقلت : بلى فقال : مرها تسلقه لك و كل فانّه يسخن الكليتين ويقيم الذّكر (٥) .

٣٠ - **سن** : أحمد بن عبيد ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : التمر البرنيّ يقوّي الظّهر ويزيد في المجامعة. تمام الخبر (٦) .

٣١ - **سن** : الحسن بن عليّ بن أبي عثمان رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال جبرئيل : التمر البرني يزيد في ماء فقار الظهر الخبر (٧).

٣٢ - **سن** : الحسن بن سعيد ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن الخراساني قال :

(١-٣) المحاسن ص ٥٠٩

(٤) المحاسن ص ٥٢٢ .

(٥-٦) المحاسن ص ٥٢٤

(٧) المحاسن ص ٥٣٤

أكل الرّمان يزيد في ماء الرّجل ويحسّن الولد (١) .

٣٣ - طب : محمّد بن العيص ، عن إسحاق بن عثمان ، عن عثمان بن عيسى عن محمّد بن مسلم قال : قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أشتري الجواري فأحبّ أن تعلّمني شيئاً أقوى به عليهنّ فقال : خذ بصلاً أبيض فقطعه صغاراً واقله بالزيت ثمّ خذ بيضاً فافقصه في قصعة وذرّ عليه شيئاً من الملح ثمّ أكبّه على البصل والزيت وأقله وكل منه ، قال إسحاق : ففعلته فكنت لا اُريد منهنّ شيئاً إلّا نلته (٢) .

٣٤ - وعنه عليه السلام أنّه قال لآخر : تسجد سجدة ثمّ تقول : اللّهمّ أدم فيهنّ لذّتي ، وكثّر فيهنّ رغبتي ، وقوّ عليهنّ ضعفي حلالاً من عندك ياسيّدي (٣) .

٣٥ - و قال : الكحل يزيد في المضاجعة و الحناء يزيد فيها (٤) .

٣٦ - وقال عليه السلام : اللّبن الحليب نافع لمن يفتر عليه ماء الظهر (٥) .

٣٧ - وعن محمّد الباقر عليه السلام أنّه قال : من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه فانه يكثر النّسل (٦) .

٣٨ - وقال الصادق عليه السلام : عليك بالهندبا فانه يزيد في الماء ويحسّن اللون وهو حارّ ليّن يزيد في الولد الذّكور (٧) .

٣٩ - و عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبدالله الصّادق عليه السلام : إنّي من أهل بيت و قد انقرضوا وليس لي ولد قال : فادع الله تعالى و أنت ساجد وقل « ربّ هب لي من لدنك ذريّة طيّبة إنّك سميع الدعاء ، ربّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين » وليكن ذلك في الركعة الأخيرة من صلاة العتمة ثمّ جامع أهلك من ليلتك ، قال الحارث بن المغيرة : ففعلت فولد لي عليّ و الحسين (٨) .

٤٠ - طب : أحمد بن عمران بن أبي ليلى ، عن ابن أبي نجران ، عن سليمان ابن جعفر الجعفري ، عن أبي جعفر الأوّل محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن علي عليهم السلام

---

(١) المحاسن ص ٥٤٦

(٢) طب الائمة : ١٣٠ طبع النجف .

(٣-٨) طب الائمة ص ١٣٠ طبع اننجف .

أنّ رجلا شكا إليه قلّة الولد و أنّه يطلب الولد من الاماء و الحراير فلايرزق له وهو ابن ستّين سنة فقال عليه السلام : قل ثلاثة أيّام في دبر صلواتك المكتوبة صلاة العشاء الآخرة وفي دبر صلاة الفجر: سبحان الله سبعين مرّة، وأستغفر الله سبعين مرّة وتختمه بقول الله عزّوجلّ « و استغفروا ربّكم إنّه كان غفاراً ۞ يرسل السّماء عليكم مدراراً ۞ و يمددكم بأموال و بنين و يجعل لكم جنّات و يجعل لكم أنهاراً » ثمّ واقع امرأتك اللّيلة الثالثة فانّك ترزق باذن الله ذكراً سويّاً ، قال : ففعل ذلك ولم يحل الحول حتّى رزق قرّة عين(١) .

٤١ - مكا : قال أبوالحسن عليه السلام : من أكل البيض و البصل و الزيت زاد في جماعه ، و من أكل اللحم بالبيض كبر عظم ولده (٢) .

٤٢ - عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال له : جعلت فداك إنّي أشتري الجواري فاُحبّ أن تعلّمني شيئاً أتقوّي عليهنّ قال: خذ بصلاً وقطّعه صغاراً و اقله بالزيت و خذ بيضاً فاعقصه في صحفة و ذرّ عليه شيئاً من ملح فاذرره على البصل و الزيت و اقله شيئاً ثمّ كل منه ، قال : ففعلت فكنت لا اُريد منهنّ شيئاً إلاّ قدرت عليه (٣) .

٤٣ - مكا : من كتاب المحاسن ، بكر بن صالح قال : كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام أنّي اجتنبت طلب الولد منذ خمس سنين وذلك أنّ أهلي كرهت ذلك وقالت إنّه يشتدّ عليّ تربيتهم لقلّة الشيء فما ترى؟ فكتب: اطلب الولد فانّ الله يرزقهم (٤) .

٤٤ - من الفردوس عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اطلبوا الولد و التمسوه فانّه قرّة العين و ريحانة القلب و إيّاكم و العجز والعقر (٥).

٤٥ - عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال لبعض أصحابه : قل في طلب الولد « ربّ

---

(١) طب الائمة ص ١٢٩ .

(٢-٣) مكارم الاخلاق ص ٢٢٢

(٤-٥) نفس المصدر ص ٢٥٦ .

لا تذرني فرداً و أنت خير الوارثين ، واجعل لي وليّاً من لدنك يرثني في حياتي و يستغفر لي بعد وفاتي و اجعله خلقاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ، اللّهمّ إنّي أستغفرك و أتوب إليك إنّك أنت الغفور الرّحيم » سبعين مرّة فانّه من أكثر من هذا القول رزقه الله ما يتمنّى من مال و ولد ومن خير الدّنيا و الآخرة فانّه تعالى يقول : « فقلت استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً ✿ يرسل السماء عليكم مدراراً ✿ ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً» (١) .

٤٦ ـ و من كتاب طبّ الأئمّة عن سليمان الخوزي ، عن شيخ مدايني ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وفدت إلى هشام بن عبدالملك فأبطأ عليّ الاذن حتّى اغتممت و كان له حاجب كثير الدنيا لا ولد له ، فدنا أبو جعفر عليه السلام فقال : هل لك، أن توصلني إلى هشام فأُعلّمك دعاء يولد لك ولد ؟فقال : نعم و أوصله إلى هشام فقضى حوائجه ، فلمّا فرغ فقال له الحاجب : جعلت فداك الدعاء الّذى قلت لي ؟ فقال : نعم تقول في كلّ يوم إذا أصبحت و أمسيت « سبحان الله » سبعين مرّة ، و تستغفر الله عزّ وجلّ عشر مرّات ، و تسبّحه تسع مرّات و تختم العاشرة بالاستغفار تقول : « أستغفر الله إنّه كان غفّاراً ✿ يرسل السّماء عليكم مدرارا ✿ و يمددكم بأموال و بنين ويجعل لكم جنّات و يجعل لكم أنهاراً » فقالها الحاجب فرزق ذريّة كثيرة وكان بعد ذلك يصل أبا جعفر وأباعبدالله عليهما السلام ، قال سليمان : فقلتها و تزوّجت ابنة عمّي وقد أبطأ عليّ الولد منها و علّمتها أهلي فرزقت ولداً و زعمت المرأة حين تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها ، وعلّمتها غيرها ممن لم يكن يولد له فولد لهم ولد كثير (٢) .

٤٧ ـ عن أبي بكر بن الحارث البصري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي من أهل بيت قد انقرضوا وليس لي ولد قال : فادع الله عزّوجلّ و أنت ساجد و قل : ياربّ هب لي من لدنك ذريّة طيّبة إنّك سميع الدعاء ، ربّ لا تذرني فرداً

(١-٢) نفس المصدر ص ٢٥٧ .

و أنت خير الوارثين ، قال : فقلنها فولد لى عليٌّ والحسين (١) .

٤٨ ـ و برواية عنه عليه السلام لطلب الولد قال : إذا أردت المباشرة فلتقرأ ثلاث مرّات « وذا النون إذ ذهب مغاضباً » الآية (٢) .

٤٩ ـ عنه عليه السلام قال : إذا كان بامرأة أحدكم حمل فليستقبل بها القبلة و ليقرأ آية الكرسي، وليضرب على جنبها وليقل : اللّهمّ قدسمّيته محمّداً. فانّ الله قد يجعله الله عزّوجلّ غلاماً فان وفى بماسمّى بارك الله فيه ،وإن رجع عن الاسم كان فيه الخيار إن شاء أخذ وإن شاء تركه(٣) .

٥٠ ـ و من كتاب نوادر الحكمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رجل عليه فقال : يا ابن رسول الله ولد لي ثمانية بنات رأس على رأس و لم أرقطّ ذكراً فادع الله عزّ وجلّ أن يرزقني ذكراً فقال الصّادق عليه السلام : إذا أردت المواقعة وقعدت مقعد الرّجل من المرأة فضع يدك اليمنى على يمين سرّة المرأة واقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات ، ثمّ واقع أهلك فانّك ترى ما تحبّ، وإذا تبيّنت الحمل فمتى ما تقلّبت اللّيل فضع يدك على يمنة سرّتها و اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدرسبع مرّات قال الرّجل : ففعلت ذلك فولد لي سبع ذكور رأس على رأس ، وقد فعل ذلك غيرواحد فرزقوا ذكورة(٤) .

٥١ ـ و عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قد وفد على معاوية فلمّا خرج تبعه بعض حجّابه وقال : إنّي رجل ذو مال ولايولد لي فعلّمني شيئاً لعلّ الله يرزقني ولداً ، فقال : عليك بالاستغفار فكان يكثر الاستغفار ، حتّى ربّما استغفر في اليوم سبعمائة مرّة ، فولد له عشر بنين ، فبلغ ذلك معاوية فقال له : هل سألته ممّ قال ذلك ؟ فوفد وفدة اُخرى فسأله الرّجل فقال : ألم تسمع قول الله عزّ اسمه في قصّة هود « و يزدكم قوّة إلى قوّتكم » و في قصّة نوح : « و يمددكم بأموال و بنين » (٥) .

(١-٤) نفس المصدر ص ٢٥٨ .

(٥) مكارم الاخلاق ص ٢٥٩ .

٥٢ - مكا : عن الصّادق عليه السلام عن عليّ عليه السلام قال: ما أكثر شعر رجل قطّ إلّا قلّت شهوته (١) .

٥٣ - كتاب مسند فاطمة : عن موسى بن عبدالله الجشمي، باسناده عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : هممت بتزويج فاطمة حينا ولم أجسر على أن أذكره لرسول الله صلّى الله عليه وآله و كان ذلك يختلج في صدري ليلاً و نهاراً، حتّى دخلت يوماً على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا عليّ ، فقلت : لبّيك يا رسول الله فقال : هل لك في التزويج ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، فظننت أنّه يريد أن يزوّجني ببعض نساء قريش و قلبي خائف من فوت فاطمة ، ففارقته على هذا فوالله ما شعرت حتّى أتاني رسول رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: أجب يا عليّ وأسرع، قال: فأسرعت المضي إليه فلمّا دخلت نظرت إليه ، فلما رأيته ما رأيته أشدّ فرحا من ذلك اليوم وهو في حجرة امّ سلمة، فلمّا أبصر بي تهلّل وتبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه لها بريق قال : هلمّ يا عليّ فانّ الله قد كفاني ما أهمّني فيك من أمر تزويجك ، فقلت : و كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : أتاني جبرئيل و معه من قرنفل الجنّة وسنبلها قطعتان فناولنيها فأخذته فشممته فسطع منها رايحة المسك ثمّ أخذها منّي ، فقلت: يا جبرئيل ماسبيلها؟ فقال: إنّ الله أمر سكّان الجنّة أن يزيّنوا الجنان كلّها بمفارشها و نضودها و أنهارها وأشجارها ، وأمر ريح الجنّة الّتي يقال لها المنيرة فهبّت في الجنّة بأنواع العطر والطّيب و أمر حور عينها يقرؤا فيها سورة طه و يس فرفعوا أصواتهنّ بها ، ثمّ نادى مناد ألا إنّ اليوم يوم وليمة فاطمة بنت محمّد و عليّ بن أبي طالب رضى منّي بهما ، ثمّ بعث الله تعالى سحابة بيضاء فمطرت على أهل الجنّة من لؤلؤها و زبرجدها وياقوتها ، وأمر خدّام الجنّة أن يلقطوها و أمر ملكاً من الملائكة يقال له : راحيل ، فخطب راحيل بخطبة لم يسمع أهل السماء بمثلها ، ثمّ نادى منادي : ملائكتي و سكّان جنّتي برّكوا على نكاح فاطمة بنت محمّد وعليّ بن أبي طالب فانّي زوّجت أحبّ النساء إليّ من أحبّ الرجال

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٧١

إليّ بعد محمّد .

ثمّ قال : يا عليّ ابشر ابشر فانّي قد زوّجتك بابنتي فاطمة على ما زوّجك الرّحمن من فوق عرشه فقد رضيت لها ولك ما رضي الله لكما ، فدونك أهلك و كفى ياعليّ برضاي رضا فيك يا علي، فقال : يارسول الله أوبلغ من شأني أن اُذكر في أهل الجنة وزوّجني الله في ملائكته؟ فقال : ياعلي إنّ الله إذا أحبّ عبداً أكرمه بمالا عين رأت ولا اُذن سمعت ولاخطر على قلب بشر، فقال عليّ : يارب أوزغني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ ، فقال النبي ﷺ آمين آمين .

وقال عليّ : لماأتيت رسول الله ﷺ خاطباً ابنته فاطمة قال: وماعندك تنقدني؟ قلت له : ليس عندي إلاّ بعيرى و فرسي و درعي قال : أمّا فرسك فلا بدّ لك منه تقاتل عليه ، وأمّا بعيرك فحامل أهلك ، وأما درعك فقد زوّجك الله بها ، قال عليّ فخرجت من عنده و الدّرع على عاتقي الأيسر، فدعيت إلى سوق اللّيل فبعتها بأربعمائة درهم سود هجريّة ثمّ أتيت بها إلى النبي ﷺ فصببتها بين يديه ، فوالله ما سألني عن عددها و كان رسول الله ﷺ سوى الكفّ فدعا بلالاً و ملأ قبضته فقال : يا بلال ابتع بها طيباً لابنتي فاطمة ، ثمّ دعا اُمّ سلمة فقال : يا اُمّ سلمة ابتاعي لابنتي فراشاً من حليس مصر واحشيه ليفا، واتّخذي لها مدرعة وعباية قطوانية ولاتتخذي لها أكثر من ذلك فيكونا من المسرفين .

و صبرت أيّاما ما أذكر لرسول الله ﷺ شيئاً من أمر ابنته ، حتّى دخلت على اُمّ سلمة فقالت لي: ياعلي لم لاتقول لرسول الله ﷺ يدخلك على أهلك ؟ قال: قلت: أستحي منه أن أذكر له شيئاً من هذا، فقالت اُمّ سلمة: ادخل عليه فانّه سيعلم ما في نفسك ، قال عليّ : فدخلت عليه ثمّ خرجت ثمّ دخلت ثمّ خرجت فقال رسول الله ﷺ أحسبك أنّك تشتهي الدّخول على أهلك؟ قال: قلت: نعم فداك أبي واُمي يا رسول الله فقال ﷺ : غداً إنشاء الله تعالى .

٥٤ ـ مصباح الانوار : روى ابن بابويه في حديث طويل أورده في تزويج فاطمة أنّ النبي ﷺ أخذ في فيه ماء ودعا فاطمة فأجلسها بين يديه، ثمّ مجّ الماء في

المخضب و غسل فيه قدميه ووجهه ، ثمّ دعا فاطمة و أخذ كفاً من ماء فضرب به على رأسها و كفاً بين يديها ثمّ رشّ جلدها ، ثمّ دعا بمخضب آخر ثمّ دعا علياً فصنع به كما صنع بها ، ثمّ التزمهما ، و قال : اللّهمّ كما أذهبت عنّي الرجس وطهّرتني تطهيراً فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ، ثمّ قال : قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما و بارك في نسلكما و أصلح بالكما ، ثمّ قام فخرج و أغلق الباب .

٥٥ ـ و عن شرحبيل بن سعيد قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة صبيحة عرسها بقدح فيه لبن فقال : اشربي فداك أبوك ، ثمّ قال لعلي عليه السلام : اشرب فداك ابن عمّك .

٢

✿ (باب) ✿

✿ « (فضل الاولاد و ثواب تربيتهم و كيفيتها) » ✿

الايات : الانفال : « و اعلموا أنّما أموالكم وأولادكم فتنة وأنّ الله عنده أجر عظيم » (١) .

النحل : « وإذا بشّر أحدهم بالاُنثى ظلّ وجهه مسودّاً وهو كظيم ✿ يتوارى من القوم من سوء ما بشّر به أيمسكه على هون أم يدسّه في التراب ألاساء ما يحكمون » (٢) .

و قال تعالى : « والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً و جعل لكم من أزواجكم بنين و حفدة و رزقكم من الطيّبات أفبالباطل يؤمنون و بنعمة الله هم يكفرون » (٣) .

الكهف : « المال والبنون زينة الحيوة الدُّنيا والباقيات الصالحات خيرعند

---

(١) سورة الانفال : ٢٨ .

(٢) سورة النحل : ٥٨ .

ربّك ثواباً وخير أملا »(١) .

حمعسق : « لله ملك السّموات و الأرض يخلق ما يشاء و يهب لمن يشاء إناثاً و يهب لمن يشاء الذكور أو يزوّجهم ذكرانا و إناثا و يجعل من يشاء عقيما إنّه عليم قدير» (٢) .

الزخرف : «أم اتّخذ ممّا يخلق بنات وأصفاكم بالبنين ، وإذا بشّر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظلّ وجهه مسودّاً وهو كظيم (٣) .

المنافقين : « يا أيها الّذين آمنوا لاتلهكم أموالكم و لاأولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاُولئك هم الخاسرون » (٤).

التغابن : « يا أيها الّذين آمنوا إنّ من أزواجكم و أولادكم عدوّاً لكم فاحذروهم » إلى قوله تعالى : « إنّما أموالكم و أولادكم فتنة و الله عنده أجر عظيم » (٥) .

١ ـ **مكا** : عن السكوني قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنّة (٦) .

٢ ـ عن الصادق عليه السلام قال : ميراث الله من عبده المؤمن ولد صالح يستغفر له (٧) .

٣ ـ و عنه عليه السلام قال : البنات حسنات و البنون نعمة فالحسنات يثاب عليها و النعم يسأل عنها (٨) .

٤ ـ وبشّر النبي صلّى الله عليه وآله بابنة فنظر في وجوه أصحابه فرأى الكراهة فيهم فقال :

---

(١) سورة الكهف : ٤٦

(٢) سورة حمعسق : ٤٩ ـ ٥٠

(٣) سورة الزخرف : ١٦ .

(٤) سورة المنافقين : ٩

(٥) سورة التغابن : ١٤ ـ ١٥ .

(٦ـ٨) مكارم الاخلاق ص ٢٥١ .

مالكم ؟ ريحانة أشمّها ورزقها على الله (١) .

٥ - من الروضة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الولد البنات المخدّرات من كانت عنده واحدة جعلها الله ستراً من النّار ، و من كانت عنده اثنتان أدخله الله بها الجنة ، و من يكن له ثلاث أو مثلهنّ من الأخوات وضع عنه الجهاد و الصّدقة (٢) .

٦ - عن حذيفة اليماني قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ خير أولادكم البنات (٣) .

٧ - عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً لم يمته حتّى يريه الخلف (٤) .

٨ - و روي أنّ من مات بلا خلف فكأن لم يكن في الناس ، ومن مات و له خلف فكأن لم يمت (٥) .

٩ - و عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ ليرحم الرّجل لشدّة حبّه لولده (٦) .

١٠ - و قال له عمر بن يزيد : إنّ لي بنات فقال لي لعلّك تتمنّى موتهنّ أما إنّك إن تمنّيت موتهنّ و متن لم تؤجر يوم القيامة و لقيت ربّك حين تلقاه وأنت عاص (٧).

١١ - عن حمزة بن حمران باسناده أنّه أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده رجل فأخبره بمولود فتغيّر لون الرّجل ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله ، مالك ؟ فقال : خير ، قال: قل ، قال : خرجت و المرأة تمخض فاُخبرت أنّها ولدت جارية ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : الأرض تقلّها ، والسماء تظلّها ، و الله يرزقها ، وهي ريحانة تشمّها ، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : من كانت له ابنة واحدة فهو مفدوح ، ومن كانت له ابنتان فياغوثاه ، ومن كان له ثلاث وضع عنه الجهاد و كلّ مكروه ، ومن كان له أربع فيا عباد الله أعينوه ، يا عباد الله أقرضوه ، يا عباد الله ارحموه (٨).

(١-٨) مكارم الاخلاق ص ٢٥١ .

١٢ ـ و قال عليه السلام : من عال ثلاث، بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنّة قيل : يا رسول‌الله و اثنتين ؟ قال صلى الله عليه وآله : واثنتين ، قيل : يا رسول الله وواحدة ؟ قال : و واحدة (١) .

١٣ـ عن النبيّ صلّى‌الله عليه وآله قال :من سعادة الرّجل أن لاتحيض ابنته في بيته (٢) .

١٤ ـ عن‌النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أحبّوا الصبيان وارحموهم فاذا وعدتموهم ففوالهم فانّهم لا يرون إلاّ أنّكم ترزقونهم (٣) .

١٥ ـ وعن النبيّ صلى الله عليه وآله نظر إلى رجل له ابنان فقبّل أحدهما وترك‌الآخر فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : فهلاّ آسيت بينهما (٤) .

١٦ ـ وقال عليه السلام : اعدلوا بين أولادكم كما تحبّون أن يعدلوا بينكم في البرّ و اللّطف (٥) .

١٧ ـ قبّل رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين عليهما السلام ، فقال الأقرع بن حابس : إنّ لي‌عشرة من الأولاد ماقبّلت واحداً منهم ، فقال :ماعليّ أن نزع‌الله الرّحمة منك، أوكلمة نحوها (٦).

١٨ ـ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : سمّوا أولادكم أسماء الأنبياء وأحسن‌الأسماء عبدالله و عبدالرّحمن (٧) .

١٩ ـ وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من حقّ الولد على‌والده‌ثلاثة : يحسّن اسمه ويعلّمه الكتابة ،ويزوّجه إذا بلغ(٨).

١٠ ـ وقال عليه السلام : أكثروا من قبلة أولادكم ، فانّ لكم بكلّ قبلة درجة في الجنة ما بين كلّ درجة خمسمائة عام (٩) .

٢١ـ عن‌الرّضا عليه السلام ،عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمّد و أحمد ، فأدخلوه في مشورتهم

(١-٧) مكارم‌الاخلاق ص ٢٥٢

(٨-٩) نفس المصدر ص ٢٥٣

إلاّ خيّر لهم (١) .

٢٢ - و قال عليه السلام : يلزم الوالدين من عقوق الولد ما يلزم الولدلهما من العقوق (٢) .

٢٣ - و قال صلّى الله عليه وآله : و الّذي بعثني بالحقّ إنّ العاقّ لوالديه ما يجد ريح الجنة (٣) .

٢٤- قال أميرالمؤمنين عليه السلام : قبلة الولد رحمة، وقبلةالمرأة شهوة ، وقبلة الوالدين عبادة ، و قبلة الرّجل أخاه دين (٤) .

٢٥ - وزاد عنه الحسن البصري: وقبلة الامام العادل طاعة(٥).

٢٦- عن الصّادق عليه السلام قال : برّ الرّجل بولده برّه بوالديه (٦) .

٢٧ - عن رفاعة قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرّجل تكون له بنون و أمّهم ليست بواحدة أيفضّل أحدهم على الآخر ؟ قال : نعم لابأس به ، قدكانأبي عليهالسلام يفضّلني علىعبدالله (٧).

٢٨ - عن الصادق عليهالسلام قال : من نعم الله عزّ و جلّ على الرّجل أن يشبهه ولده (٨) .

٢٩- وعنه عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالىإذا أراد أن يخلقخلقا جمع كلّ صورة بينه و بين آدم ثمّ خلقه على صورة إحداهنّ فلايقولنّ أحدلولده : هذا لا يشبهني ولايشبه شيئاً من آبائي (٩) .

٣٠ - وسأل رجل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : مالنا نجد بأولادنا ما لايجدون بنا ؟ قال : لأنّهم منكم ولستم منهم (١٠) .

٣١- وقيل لعليّ بن الحسين عليه السلام : أنت أبرّ الناس بأمّك ولاتزال تأكل معهاقال : أخاف أن يسبق يدي إلىماسابقت عينها إليه فأكونقدعققتها (١١) .

٣٢ - و سئل الصّادق عليه السلام لم أيتم الله نبيّه محمداً صلى الله عليه وآله ؟ قال : لئلاّ يكون

(١-١٠) نفس المصدر ج ١ ص ٢٥٣ .

(١١) نفس المصدر ص ٢٥٤ .

لأحد عليه طاعة (١) .

٣٣- عن الصّادق عليه السلام قال: هنّأ رجل رجلاً أصاب ابناً فقال: اُهنئك الفارس فقال له الحسن بن عليّ : ما أعلمك أن يكون فارسا أو راجلا ؟ فقال له : جعلت فداك فما أقول ؟ قال : تقول : شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب و بلغ أشدّه ورزقت برّه (٢) .

٣٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل رأى معه صبيّاً: من هذا؟ قال: ابني، قال: أمتعك الله به، أما لو قلت بارك الله فيه لك، لقدّمته (٣).

٣٥- ومن كتاب نوادر الحكمة عن ابن عبّاس قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج : وليبدأ بالإناث قبل الذكور ، فانّه من فرّح ابنة فكأنّما أعتق رقبة من ولد إسماعيل و من أقرّ بعين ابن فكأنّما بكى من خشية الله ، و من بكى من خشية الله أدخله جنّات النعيم (٤) .

٣٦- عن عبدالله بن فضالة ، عن أبي عبدالله أو أبي جعفر عليهما السلام قال : سمعته يقول : إذا بلغ الغلام ثلاث سنين فقل له سبع مرّات : قل لا إله إلاّ الله، ثمّ يترك حتّى تتمّ له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً ، ثمّ يقال له : فقل : محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله سبع مرات ، و يترك حتّى تتمّ له أربع سنين ثمّ يقال له : قل سبع مرات صلّى الله على محمّد و آل محمّد ، ثمّ يترك حتّى تتمّ له خمس سنين ثمّ يقال له : أيّهما يمينك وأيّهما شمالك ؟ فاذا عرف ذلك، حوّل وجهه إلى القبلة ويقال له : اسجد ، ثمّ يترك حتّى تتمّ له ستّ سنين فاذا تمّت له ست سنين، قيل له : صلّ و علّم الركوع و السجود حتّى تتمّ له سبع سنين ، فاذا تمّت له سبع سنين قيل له : اغسل وجهك و كفّيك فاذا غسلهما قيل له : صلّ ثمّ يترك حتّى تتمّ له تسع سنين ، فاذا تمّت له علّم الوضوء و ضرب عليه و اُمر بالصّلاة و ضرب

(١-٤) نفس المصدر ص ٢٥٤ و فى الاول (لئلا يكون لاحد منة عليه) .

عليها ، فاذا تعلّم الوضوء والصّلاة غفر الله لوالديه إنشاء الله تعالى(١).

٣٧ - من المحاسن عن الصّادق عليه السلام قال : من سعادة الرّجل أن يكون الولد يعرف بشبهه وخلقه وخلقه وشمايله (٢) .

٣٨ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من نعمة الله على الرجل أن يشبهه ولده (٣).

٣٩ - عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : كان أبي يقول : سعد امرء لم يمت حتّى يرى خلفه من نفسه ثمّ قال : ها و قد أراني الله خلفي من نفسي ، و أشار إلى أبي الحسن عليه السلام (٤) .

٤٠ - عن الصادق عليه السلام قال : دع ابنك يلعب سبع سنين . ويؤدّب سبعا ، والزمه نفسك سبع سنين ، فان أفلح وإلاّ فانّه من لاخير فيه (٥) .

٤١ - من كتاب المحاسن عنه عليه السلام قال : احمل صبيّك تأتي عليه ستّ سنين ثمّ أدّبه في الكتّاب ستّ سنين ، ثمّ ضمّه إليك سبع سنين فأدّبه بأدبك ، فان قبل و صلح و إلاّ فخلّ عنه (٦) .

٤٢ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : الولد سيّد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين فان رضيت خلائقه لإحدى و عشرين ، و إلاّ فاضرب على جنبه فقد أعذرت إلى الله تعالى (٧) .

٤٣ - و عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال : لأن يؤدّب أحدكم ولداً خير له من أن يتصدّق بنصف صاع كلّ يوم (٨) .

٤٤ - وعنه عليه السلام قال : أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم يغفر لكم (٩) .

٤٥ - من عيون الأخبار عن الرّضا عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اغسلوا صبيانكم من الغمر ، فانّ الشيطان يشمّ الغمر فيفزع الصبيّ في رقاده ويتأذّى به الكاتبان (١٠) .

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٥٤ .

(٢ - ١٠) مكارم الاخلاق ص ٢٥٥ .

٤٦ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يرخى الصّبي سبعاً ويؤدّب سبعاً، ويستخدم سبعاً، و ينتهى طوله في ثلاث وعشرين و عقله في خمسة و ثلاثين، و ما كان بعد ذلك فبالتجارب (١).

٤٧ - عن الباقر عليه السلام قال: يفرّق بين الغلمان والنساء في المضاجع إذا بلغوا عشر سنين (٢).

٤٨ - عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: توقّوا على أولادكم لبن البغيّة والمجنونة فانّ اللّبن يعدي (٣).

٤٩ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا نظرت إلى الغلام فرأيته حلو العينين عريض الجبهتين نامي الوجنتين سليم الهيئة مسترخى العزلة فارجه لكلّ يمن و بركة، و إن رأيته غائر العينين ضيّق الجبهة ناتيء الوجنتين محدّد الأرنبة كأنّما جبينه صلابة فلا ترجه (٤).

٥٠ - عن الصّادق عليه السلام قال: يزيد الصّبيّ في كلّ سنة أربع أصابع بأصابعه (٥).

عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصبي والصّبي، والصّبية والصبيّة، والصّبي والصّبية يفرّق بينهم في المضاجع لعشر سنين (٦).

٥١ - عنه عليه السلام قال: إذا بلغت الجارية ستّ سنين فلا تقبّلها، والغلام لا يقبّل المرأة إذا جاز سبع سنين (٧).

٥٢ - عنه عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: مباشرة المرأة ابنتها إذا بلغت ستّ سنين شعبة من الزّنا (٨).

٥٣ - و عنه عليه السلام سأله أحمد بن النعمان فقال: جويرة ليس بيني و بينها رحم و لها ستّ سنين؟ قال: فلا تضعها في حجرك ولا تقبّلها (٩).

٥٤ - عن ابن عمر قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فرّقوا بين أولادكم في المضاجع إذا بلغوا

(١-٢) مكارم الاخلاق ص ٢٥٥.

(٣-٩) مكارم الاخلاق ص ٢٥٦.

سبع سنين (١) .

٥٥ - وروي أنّه يفرّق بين الصّبيان في المضاجع لستّ سنين (٢).

٥٦ - مكا : عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الجهاد ، فقالت امرأة : يا رسول الله ما للنساء من هذا شيء ؟ فقال : بلى للمرأة ما بين حملها إلى فطامها من الأجر كالمرابط في سبيل الله ، فان هلكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزلة الشهيد (٣) .

٥٧ - و من كتاب المحاسن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال موسى عليه السلام يا ربّ أيّ الأعمال أفضل عندك ؟ قال: حبّ الأطفال فانّي فطرتهم على توحيدي فان أمتّهم أدخلتهم جنّتي برحمتي (٤) .

٥٨ - جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أولادنا أكبادنا ، صغراؤهم اُمراؤنا ، كبراؤهم أعداؤنا ، فان عاشوا فتنونا ، وإن ماتوا أحزنونا (٥) .

٥٩ - و روى صاحب جمل الغرائب في كتابه باسناد له عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : خمسه في قبورهم و ثوابهم يجري إلى ديوانهم : من غرس نخلا ، ومن حفر بئراً ، و من بنى لله مسجداً ، و من كتب مصحفاً ، ومن خلف ابناً صالحاً (٦) .

٦٠ - و قال صلى الله عليه وآله : الولد مجبنة مبخلة محزنة (٧) .

٦١ - نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال قال عليّ عليه السلام : أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً له ولدان فقبّل أحدهما وترك الآخر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فهلاّ واسيت بينهما (٨) .

٦٢ - و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بشّر

(١-٢) مكارم الاخلاق ص ٢٥٦ .

(٣) مكارم الاخلاق ص٢٦٨.

(٤) مكارم الاخلاق ص ٢٧١.

(٥-٧) جامع الاخبار ص١٠٥ الطبعة الاخيرة في الحيدرية .

(٨) نوادر الراوندى ص ٦ .

بجارية قال : ريحانة ورزقها على الله عزّ وجلّ (١) .

٦٣ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الولد البنات ملطفات مجهدات مونسات مفليات مباركات (٢) .

٦٤ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعادة المرء المسلم الزوجة الصّالحة و المسكن الواسع و المركب الهنيء والولد الصالح ، ومن يمن المرأة أن يكون بكرها جارية يعني أوّل ولدها (٣) .

٦٥ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مروا صبيانكم بالصّلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين ، واضربوهم إذا كانوا أبناء سبع سنين وفرّقوا بينهم في المضاجع إذا كانوا أبناء عشر سنين .

٦٦ـ **بيان التنزيل** : لابن شهراشوب عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما سألت ربّي أولاداً نضر الوجه و لا سألته ولداً حسن القامة ، و لكن سألت ربّي أولاداً مطيعين لله وجلين منه حتّى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت عيني .

٦٧ ـ **عدة الداعي** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعادة الرّجل الولد الصّالح (٤) .

٦٨ ـ و قال صلى الله عليه وآله : الولد للوالد ريحانة من الله قسما ، و إنّ ريحانتيّ الحسن والحسين عليهما السلام سمّيتهما باسم سبطيّ بني إسرائيل شبراً وشبيراً (٥) .

٦٩ ـ و قال رجل من الأنصار لأبي عبدالله عليه السلام من أبرّ ؟ قال : والديك قال : قد مضيا قال : برّ ولدك (٦) .

٧٠ ـ و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله من أعان ولده على برّه وهو أن يعفو عن سيّئته ويدعو له فيما بينه وبين الله (٧) .

(١-٢) نوادر الراوندى ص ٦

(٣) نوادر الراوندى ص ٢٤ .

(٤-٥) عدة الداعى ص ٥٩ .

(٦) عدة الداعى ص ٦٠ .

(٧) عدة الداعى ص ٦١ .

٧١ ـ و قال علي عليه السلام : من قبّل ولده كان له حسنة ، ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة ، و من علّمه القرآن دعي الأبوان فكسيا حلّتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنة(١) .

٧٢ ـ وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : ماقبّلت صبياً قطّ فلّما ولّى قال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذارجل عندنا إنّه من أهل النار(٢) .

٧٣ـ و رأى صلى الله عليه وآله رجلاً من الأنصار له ولدان قبّل أحدهما وترك الآخر فقال صلى الله عليه وآله : هلاّ واسيت بينهما (٣) .

٧٤ـ وقال بعضهم : شكوت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ابناً لي فقال: لاتضربه و اهجره ولاتطل (٤) .

٧٥ـ و كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أصبح مسح على رؤوس ولده وولد ولده(٥) .

٧٦ ـ وقال الصّادق عليه السلام : إنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه أن يرزقه بنتاً تبكيه وتندبه بعد الموت (٦) .

٧٧ ـ وقال عليه السلام : أيّما رجل دعا على ولده أورثه الفقر(٧) .

٧٨ ـ و قال عليه السلام : من تمنّى موت البنات حرم أجرهنّ و لقي الله تعالى عاصياً (٨).

٧٩ ـ و قال النبي صلى الله عليه وآله : من عال ثلاث بنات ومثلهنّ من الأخوات وصبر على لأوائهنّ حتّى يبنّ إلى أزواجهنّ أو يمتن فيصرن إلى القبور كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار بالسّبابة و الوسطى ، فقلت : يا رسول الله و اثنتين ؟ قال : و اثنتين قلت : وواحدة ؟ قال : و واحدة (٩) .

٨٠ ـ لى : ماجيلويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن

(١ـ٦) عدة الداعى ص ٦١ .

(٧) عدة الداعى ص ٦٢ .

(٨) عدة الداعى ٦١ .

(٩) « : ٦٢ .

منصور، عن هشام بن سالم ، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال : صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته و سنّة هدى سنّها فهي تعمل بها بعد موته ، و ولد صالح يستغفر له (١) .

٨١- ل ، لى : أبي عن سعد ، عن اليقطيني، عن محمّد بن شعيب ، عن الهيثم بن أبي كهمس، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام قال: ستّ خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته ولد صالح يستغفر له ، ومصحف يقرأ منه ، وقليب يحفره، وغرس يغرسه ، وصدقة ماء يجريه ، وسنّة حسنة يؤخذ بها بعده(٢).

٨٢ - لى : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن موسى بن جعفر عن عليّ بن معبد ، عن بندار بن حماد ، عن عبدالله بن فضالة ، عن أبي عبدالله أو أبي جعفر عليهما السلام قال : سمعته يقول : إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرّات قل : لا إله إلاّ الله ثمّ يترك حتّى يتمّ له ثلاث سنين و سبعة أشهر و عشرون يوماً فيقال له : قل: محمّد رسول الله سبع مرّات ويترك حتّى يتمّ له أربع سنين ، ثمّ يقال له سبع مرّات قل: صلّى الله على محمّد و آل محمّد ثمّ يترك حتّى يتمّ له خمس سنين ثمّ يقال له: أيّهما يمينك وأيّهما شمالك؟ فإذا عرف ذلك حوّل وجهه إلى القبلة ويقال له : اسجد .

ثمّ يترك حتّى يتمّ له ستّ سنين فاذا تمّ له ستّ سنين صلّى وعلّم الركوع والسجود حتّى يتمّ له سبع سنين، فاذا تمّ له سبع سنين قيل له : اغسل وجهك و كفّيك فاذا غسلهما قيل له: صلّ ثمّ يترك حتّى يتمّ له تسع سنين ، فاذا تمّت له علّم الوضوء وضرب عليه وأُمر بالصّلاة و ضرب عليها فاذا تعلّم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه إنشاء الله (٣) .

---

(١) أمالى الصدوق ص ٣٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٢٩ والامالى ص ١٦٩ .

(٣) أمالى الصدوق : ٣٩١.

٨٣ ـ ما : الغضايري ، عن الصدوق مثله (١).

٨٤ ـ لي : العطّار ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن شريف بن سابق ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذّب صاحبه ثمّ مرّ به من قابل فاذا هو ليس يعذّب ، فقال : يا ربّ مررت بهذا القبر عام أوّل ، فكان صاحبه يعذّب ثمّ مررت به العام فاذا هو ليس يعذّب ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا روح الله إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً و آوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه (٢) .

٨٥ ـ عدة الداعي : عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ميراث الله عزّ وجلّ من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثمّ تلا أبو عبدالله عليه السلام آية زكريا « هب لي من لدنك وليّاً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربّ رضيّاً » (٣) .

٨٦ ـ شي : عن الحسن بن سعيد اللّحمي قال : ولد لرجل من أصحابنا جارية ودخل على أبي عبدالله عليه السلام فرآه متسخّطاً لها ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أرأيت لو أنّ الله أوحى إليك إنّي أختار لك أو تختار لنفسك ، ما كنت تقول ؟ قال : كنت أقول يا ربّ تختار لي قال عليه السلام : فانّ الله قد اختار لك ثمّ قال : إنّ الغلام الّذي قتله العالم الّذي كان مع موسى في قول الله : « فأردنا أن يبدلهما ربّهما خيراً منه زكاة و أقرب رحما » قال : فأبدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيّاً (٤) .

٨٧ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ من سعادة المرء المسلم أن يشبهه ولده ، و المرأة الجملاء ذات دين ، و المركب الهنيء ، و المسكن الواسع (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤٨

(٢) امالى الصدوق ص٥١٢ .

(٣) عدة الداعى ص ٥٩ .

(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٣٦ .

(٥) قرب الاسناد ص ٣٧ .

٨٨ - ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام رأى صبيّاً يجب رأسه موسى من حديد فأخذها فرمى بها ، و كان يكره أن يلبس الصبيّ شيئاً من الحديد (١) .

٨٩ - ل : أبي ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس يتبع الرّجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال : صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة صدقةً موقوفة لاتورث ، أوسنّة هدى سنّها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره ، أو ولد صالح يستغفر له (٢) .

٩٠ - ل : أبي ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان رفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: من سعادة المرء المسلم أن يكون متجره في بلاده ، و يكون خلطاؤه صالحين ، و يكون له و لد يستعين بهم (٣) .

٩١ - ل : محمّد بن أبي عبدالله الفرغاني ، عن محمّد بن جعفر بن الأشعث، عن أبي حاتم ، عن محمّد بن عبدالله ، عن ابن جريح ، عن أبي الزبير ، عن عمر بن تيهان عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من كنّ له ثلاث بنات فصبر على لأوائهنّ وضرّائهنّ وسرائهنّ كنّ له حجاباً يوم القيامة (٤).

٩٢ - شي : عن أبي يحيى الواسطي رفعه إلى أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ « و أمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين » إلى قوله « وأقرب رحما » قال : أبدلهما مكان الابن بنتاً فولدت سبعين نبياً (٥) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٦٦

(٢) الخصال ج ١ ص ٩٩

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٧ .

٩٣- ما: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن يونس، عن السري بن عيسى، عن عبدالخالق بن عبد ربّه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام خير ما يخلفه الرجل بعده ثلاثة: ولد بارّ يستغفر له، وسنة خير يقتدى به فيها، وصدقة تجري من بعده (١).

٩٤- ما: بالاسناد إلى أبي قتادة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام ثلاثة هي من السعادة: الزّوجة المواتية، والولد البارّ، والرزق يرزق معيشة يغدو على إصلاحها ويروح على عياله (٢).

٩٥ - ع: القاسم بن محمد السراج، عن جعفر بن محمد بن إبراهيم، عن محمد ابن عبدالله بن هارون الرشيد، عن محمد بن آدم، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فانّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلاّ الله، و أربعة أشهر الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه (٣).

٩٦ - ع: أبي عن أحمد بن إدريس، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بشير، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كلّ صورة بينه و بين أبيه إلى آدم، ثمّ خلقه على صورة أحدهم فلا يقولنّ أحد: هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي (٤).

٩٧- ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: اغسلوا صبيانكم من الغمر فإنّ الشياطين تشمّ الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذّى به الكاتبان (٥).

٩٨- ثو: ابن الوليد، عن الصفار، عن سلمة بن الخطاب، عن أيّوب بن

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٤٢ طبع النجف.

(٢) امالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٩

(٣) علل الشرايع ص ٨١.

(٤) علل الشرايع ص ١٠٣.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٤٢٦ وكان الرمز (مل) لكامل الزيارات وهو خطأ.

سليم ، عن إسحاق بن بشير ، عن سالم الأفطس ، عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج وليبدأ بالاناث قبل الذكور ، فإنّه من فرّح أُنثى فكأنّما أعتق رقبة من ولد إسماعيل ، ومن أقرّ بعين ابن فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله أدخله الله جنات النعيم (١) .

٩٩ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن موسى بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن يحيى بن خاقان ، عن رجل ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البنات حسنات والبنون نعمة والحسنات يثاب عليها والنعمة يسأل عنها (٢) .

١٠٠ - ثو : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن البرقي رفعه قال : بشّر النبيّ صلى الله عليه وآله بابنة فنظر في وجوه أصحابه فرأى الكراهة فيهم فقال : مالكم ؟ ريحانة أشمّها ورزقها على الله عزّ وجلّ (٣) .

١٠١ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمد بن عيسى ، عن عبّاس الزيات عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده رجل فأخبره بمولود له فتغيّر لون الرّجل فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : مالك ؟ قال : خير قال : قل ، قال : خرجت والمرأة تمتخض فأُخبرت أنها ولدت جارية ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : الأرض تقلّها والسماء تظلّها والله يرزقها ، و هي ريحانة تشمّها ، ثمّ أقبل على أصحابه فقال : من كانت له ابنة فهو مقروح ، ومن كانت له ابنتان فياغوثاه ومن كانت له ثلاث بنات وضع عنه الجهاد و كلّ مكروه ، ومن كانت له أربع بنات فيا عبادالله أعينوه ، يا عباد الله أقرضوه ، يا عبادالله ارحموه (٤) .

١٠٢ - ثو : أبي و ابن الوليد معاً ، عن أحمد بن إدريس و محمد العطّار معاً عن الأشعري ، عن ابن يزيد رفعه إلى أحدهما عليهما السلام قال : إذا أصاب الرجل ابنة

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٨٢ وكان الرمز فيه كسابقه .

(٢-٣) ثواب الاعمال ص ١٨٣ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٨٣ و كان الرمز فيه (سن) و هو خطأ .

بعث الله إليها ملكاً وأمرّ جناحه على رأسها وصدرها وقال : ضعيفة خلقت من ضعف المنفق عليها معان إلى يوم القيامة (١) .

١٠٣- سن: بعض أصحابنا ، عن عباد بن صهيب ، عن يعقوب ، عن يحيى بن المساور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال موسى بن عمران : يا ربّ أيّ الأعمال أفضل عندك ؟ فقال: حبّ الأطفال فإنّ فطرتهم على توحيدي فإن أمتّهم أدخلهم برحمتي جنّتي (٢) .

١٠٤- سن : أبي ، عن بكر بن محمّد قال : أرسل أبو عبدالله عليه السلام إلى عثيمة جدّتي أن أسقى محمّد بن عبد السلام السويق فإنه ينبت اللّحم ويشدّ العظم ، ورواه عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام إلاّ أنّه قال: أرسل إلى سعيدة(٣) .

١٠٥- سن : محمّد بن عيسى وعن أبي معاً ، عن بكر بن محمّد الأزدي قال : دخلت عثيمة على أبي عبدالله عليه السلام ومعها ابنها أظنّ اسمه محمّد فقال لها أبو عبدالله : مالي أرى جسم ابنك نحيفاً ؟ قالت : هو عليل ، فقال لها : اسقيه السويق فإنه ينبت اللّحم ويشدّ العظم (٤) .

١٠٦- سن : أبي ، عن بكر بن محمّد ، عن عثيمة أمّ ولد عبد السلام قالت : قال أبو عبدالله عليه السلام : اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم فإنّ ذلك ينبت اللّحم ويشدّ العظم ، ومن شرب السويق أربعين صباحاً امتلأت كتفاه قوّة (٥) .

١٠٧- سن : حسن بن أبي عثمان، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن عبدالرّحمان ابن الحجّاج قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أطعموا صبيانكم الرّمان فانه أسرع لشبابهم (٦) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٨٣ وكان الرمز فيه (سن) وهو خطأ.

(٢) المحاسن ص ٢٩٣ .

(٣) المحاسن ص ٤٨٨ .

(٤و٥) المحاسن ص٤٨٩ .

(٦) المحاسن ص ٥٤٦ .

١٠٨- طب : عوذة للصبيّ إذا كثر بكاؤه و لمن يفزع باللّيل و للمرأة إذا سهرت من وجع «فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ۞ ثمّ بعثناهم لنعلم أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً» (١) .

حدّثنا أبوالمغراالواسطي، عن محمّد بن سليمان، عن مروان بن الجهم، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام مأثورة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ذلك (٢) .

١٠٩- شي : عن عبدالرحمان الأشل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله « و جعل لكم من أزواجكم بنين و حفدة » قال : الحفدة بنوالبنت و نحن حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

١١٠- شي : عن جميل بن درّاج عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة» قال: هم الحفدة وهم العون منهم يعني البنين (٤) .

٣

((باب))

* « (ثواب النساء فى خدمة الازواج وتربية) » *
((« الاولاد والحمل والولادة)»

١ - لي : ابن الوليد، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب، عن الحكم بن مسكين عن أبي خالد الكعبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أيّما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً نظر الله عزّ وجلّ إليها ومن نظر الله إليه لم يعذّبه، فقالت أمّ سلمة رضي الله عنها: ذهب الرّجال بكلّ خير فأيّ شيء للنساء المساكين ؟ فقال صلى الله عليه وآله : بلى إذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ، فاذا وضعت كان لها من الأجر مالاتدري ما هو

(١و٢) طب الائمة ص ٣٦ طبع النجف وكان الرمز (سن)

(٣و٤) تفسيرالعياشي ج ٢ ص ٢٦٤ .

لعظمه ، فاذا أرضعت كان لها بكلّ مصّة كعدل عتق محرّر من ولد إسماعيل ، فاذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها وقال : استأنفي العمل فقد غفر لك (١) .

٢ـ ل : الفامي ، عن ابن بطّة ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن الحسن بن أبي الحسن الفارسي ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلم من امّتي من أربع خصال فله الجنّة : من الدّخول في الدّنيا ، واتّباع الهوى ، وشهوة البطن ، وشهوة الفرج ، ومن سلم من نساء امّتي من أربع خصال فلها الجنة : إذا حفظت ما بين رجليها ، و أطاعت زوجها ، وصلّت خمسها ، وصامت شهرها (٢).

٣ ـ مجالس الشيخ : عن أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمد بن الزبير ، عن عليّ ابن فضال ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن أبي موسى البنّاء عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : النفساء تبعث من قبرها بغير حساب لأنّها ماتت في غمّ نفاسها (٣) .

٤

✿ (باب) ✿

*«(الختان والخفض وسنن الحمل والولادة وسنن) » *

✿ «(اليوم السابع والعقيقة والدعاء لشدة الطلق)» *

الايات : مريم : « وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّا » إلى قوله « والسّلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حيّا» (٤) .

١ـ ج : الأسدي قال : كان فيما ورد عليّ من الشيخ محمد بن عثمان العمري

---

(١) أمالى الصدوق ص ٤١١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٢ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٨٥ .

(٤) سورة مريم : ٢٥ فما بعدها .

في جواب مسائل إلى صاحب الزمان عليه السلام : أما ماسألت عنه من أمر المولود الّذي نبتت غلفته بعد مايختن هل يختن مرّة أُخرى ؟ فانّه يجب أن تقطع غلفته فانّ الأرض تضجّ إلى الله عزّوجلّ من بول الأغلف أربعين صباحاً (١) .

٢- ك : السناني والدّقاق والمكتّب و الورّاق جميعاً ، عن الأسدي مثله (٢) .

٣- ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّ ثقب اُذن الغلام من السنّة ، وختانه من السنّة لسبعة أيّام ، وخفض النساء مكرمة وليست من السنّة ولا شيئاً واجباً ، وأيّ شيء أفضل من المكرمة ؟ (٣) .

٤- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اختتنوا أولادكم لسبعة أيّام فانّه أنظف وأطهر ، فانّ الأرض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحا (٤) .

٥- ب : بهذا الاسناد قال : سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام : لسبعة أيام وعقّ عنهما لسبع ، وختنهما لسبع ، وحلق رؤوسهما لسبع ، وتصدّق بزنة شعورهما فضة (٥) .

٦- ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن عقيقة الغلام والجارية ماهي؟ قال : سواء كبش كبش ، و يحلق رأسه ويتصدّق بوزن شعره ذهباً أو ورقا ، فان لم يجد رفع الشعر أو عرف وزنه فاذا أيسر تصدّق به (٦) .

٧- ب : محمّد بن عبدالحميد ، عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا الحسن

---

(١) الاحتجاج ج٢ص ٢٩٩ .

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ١٩٩ طبع الاسلامية .

(٣) قرب الاسناد ص ٧ .

(٤و٥) قرب الاسناد ص ٥٧ .

(٦) قرب الاسناد ص ١٢٢ .

موسى عليه السلام عن العقيقة للجارية و الغلام فيها سواء ؟ قال : نعم (١) .

٨ ـ لى : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن عيسى ، و أبي إسحاق النهاوندي معاً عن عبيدالله بن حماد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة الحسين فكان اليوم السابع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة وعق عنه، الخبر (٢) .

٩ ـ لى : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن العباس بن بكار عن حرب بن ميمون ، عن الثمالي ، عن زيد بن علي ، عن أبيه قال : لما ولدت فاطمة الحسن عليهما السلام أخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في خرقة صفراء فقال : ألم أنهكم أن تلفوه في خرقة صفراء ؟ ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها، الخبر(٣).

١٠ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ،عن ابن فضال ، عن الحسن ابن الجهم قال : قال أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام: خمس من السنن في الرأس وخمس في الجسد أما التي في الرأس فالسواك، وأخذ الشارب، وفرق الشعر، والمضمضة و الاستنشاق ، وأما التي في الجسد فالختان ، و حلق العانة ، ونتف الابطين ، وتقليم الأظفار ، والاستنجاء (٤) .

١١ ـ ل : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس من الفطرة : تقليم الأظفار ، وقص الشارب ، ونتف الابط ، وحلق العانة، والاختتان (٥) .

١٢ ـ ل : أبي عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال :اختنوا أولادكم يوم السابع فانه أطهر وأطيب

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢٩ وكان الرمز (لى) وهو خطأ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٨٢ ولم يوضع له رمز فى المتن .

(٣) أمالى الصدوق ص ١٣٤ والخبر طويل .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٨٧.

(٥) الخصال ج ١ص ٢١٩ .

و أسرع لنبات اللحم ، فانّ الأرض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحاً (٢) .

أقول : قد أوردنا في باب جوامع أحكام النساء بعض أحكام هذا الباب .

١٣- ل : في خبر الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام قال : العقيقة للولد الذكر والأنثى يوم السابع و يسمّى الولد يوم السّابع ، ويحلق رأسه ، و يتصدّق بوزن شعره ذهباً أوفضّة (٢).

١٤ - ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون : العقيقة عن المولود الذكر و الأنثى واجبة ، و كذلك تسميته و حلق رأسه يوم السّابع و يتصدّق بوزن الشعر ذهباً أوفضّة ، والختان سنّة واجبة للرّجل ومكرمة للنساء (٣).

١٥- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا هنّيتم الرّجل عن مولود ذكرفقولوا : بارك الله لك في هبته وبلّغه أشدّه ، ورزقك برّه (٤) .

١٦ - و قال : اختنوا أولادكم يوم السّابع لا يمنعكم حرّ ولا برد فانّه طهور للجسد ، و إنّ الأرض لتضجّ إلى الله تعالى من بول الأغلف (٥) .

١٧ - و قال عليه السلام : ما تأكل الحامل من شيء و لا تتداوى به أفضل من الرطب ، قال الله عزّ و جلّ لمريم عليها السلام «وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً ☆ فكلي واشربي وقرّي عيناً» (٦).

وحنّكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله صلّى الله عليه و آله بالحسن و الحسين عليهما السلام (٧) .

١٨ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين صلوات

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣١٦ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٩٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٥ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٤٣١ .

(٥) الخصالج ٢ ص ٤٣٢ .

(٧و٦) الخصال ج٢ ص ٤٣٣.

الله عليهم قال : حدَّثتني أسماء بنت عميس قالت : حدَّثتني فاطمة عليها السلام لما حملت بالحسن بن علي عليهما السلام وولدته جاء النبي صلّى الله عليه وآله فقال : يا أسماء هلمّي ابني، فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي صلّى الله عليه وآله وأذّن في اُذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعلي عليه السلام : بأيّ شيء سمّيت ابني ؟ قال : ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قد كنت اُحبّ أن اُسمّيه حرباً ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله : ولا أسبق أنا باسمه ربّي ، ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول : عليٌّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبيَّ بعدك ، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون ، قال النبي صلّى الله عليه وآله : وما اسم ابن هارون ؟ قال : شبّر ، قال النبي صلّى الله عليه وآله لساني عربيٌّ قال جبرئيل عليه السلام : سمّه الحسن ، قالت أسماء : فسمّاه الحسن عليه السلام فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبي صلّى الله عليه وآله عنه بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً ودیناراً وحلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً وطلى رأسه بالخلوق ، ثمّ قال : يا أسماء الدّم فعل الجاهلية .

قالت أسماء : فلمّا كان بعد حول ولد الحسين وجاءني النبي صلّى الله عليه وآله فقال : يا أسماء هلمّي ابني، فدفعته في خرقة بيضاء فأذّن في اُذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضعته في حجره فبكى ، فقالت أسماء : فداك أبي واُمّي وممّ بكاؤك ؟ قال : على ابني هذا ، قلت : إنّه ولد الساعة يا رسول الله ، فقال : تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي، ثمّ قال : يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانّها قريبة عهد بولادته ، ثمّ قال لعلي عليه السلام : أيّ شيء سمّيت ابني ؟ قال : ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت اُحبّ أن اُسمّيه حرباً ، فقال النبي عليه السلام ولأسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ ، ثمّ هبط جبرئيل فقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك : عليٌّ منك كهارون من موسى سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون ، قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله : وما اسم ابن هارون ؟ قال : شبير قال النبيّ : لساني عربي قال جبرئيل : سمّه الحسين ، فسمّاه الحسين ، فلمّا كان يوم سابعه عقّ عنه النبيّ صلّى الله وآله بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً ودیناراً ، ثمّ حلق رأسه و

تصدّق بوزن الشعر ورقاً ، وطلى رأسه بالخلوق . فقال صلى الله عليه وآله: يا أسماء الدّم فعل الجاهلية (١) .

١٩ ـ ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اختنوا أولادكم يوم السّابع فانه أطهر وأسرع لنبات اللحم (٢) .

٢٠ ـ صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣).

٢١ ـ ن : بهذا الاسناد عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أذّن في اُذن الحسين عليه السلام بالصّلاة يوم ولد (٤) .

٢٢ ـ و قال : إنّ فاطمة عليها السلام عقّت عن الحسن و الحسين عليهما السلام و أعطت القابلة رجل شاة وديناراً (٥) .

٢٣ ـ صح : عنه عليه السلام مثله (٦) .

اقول : قد سبق مثل تلك الأخبار في أبواب تاريخ الحسنين صلوات الله عليهما .

٢٤ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي الجوزاء قال : الأغلف لا يؤمّ القوم و إن كان أقرأهم ، لأنّه ضيّع من السنّة أعظمها ، و لا تقبل له شهادة ولا يصلّى عليه إذا مات إلاّ أن يكون ترك ذلك خوفاً على نفسه (٧) .

٢٥ ـ ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل ما العلّة في

---

(١) عيون الاخبارج ٢ ص ٢٥

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٣) صحيفة الرضا ص ٢٨ .

(٤) عيون الاخبار ج٢ ص ٤٣ وفيه الحسن بدل الحسين .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص٤٦ .

(٦) صحيفة الرضا ص ١٧.

(٧) علل الشرائع ص ٣٢٧ .

حلق شعر رأس المولود ؟ قال : تطهير من شعر الرّحم (١) .

٢٦ - ع : أبي عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول سارة : اللّهمّ لا تؤاخذني بما صنعت بهاجر ، أنّها كانت خفضتها فجرت السنّة بذلك (٢) .

٢٧ - ع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، و ابن أبي الخطاب معاً ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن قزعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ من قبلنا يقولون إنّ إبراهيم خليل الرّحمن ختن نفسه بقدوم على دنّ فقال : سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا على إبراهيم عليه السلام ، فقلت له : صف لي ذلك فقال : إنّ الأنبياء عليهم السلام كانت تسقط عنهم غلفهم مع سررهم يوم السابع فلمّا ولد لابراهيم إسماعيل من هاجر عيّرتها سارة بما تعير به الاماء قال : فبكت هاجر واشتدّ ذلك عليها فلمّا رآها اسماعيل تبكي بكى لبكائها قال: فدخل إبراهيم عليه السّلام فقال : ما يبكيك يا إسماعيل ؟ فقال : إنّ سارة عيّرت أُمّي بكذا وكذا فبكت فبكيت لبكائها ، فقام إبراهيم عليه السلام إلى مصلاّه فناجى ربّه عزّوجلّ فيه و سأله أن يلقي ذلك عن هاجر قال : فألقاه الله عزّوجلّ عنها ، فلمّا ولدت سارة إسحاق وكان يوم السّابع سقطت من إسحاق سرّته ولم تسقط غلفته قال : فجزعت من ذلك سارة ، فلمّا دخل عليها إبراهيم قالت : يا إبراهيم ما هذا الحادث الّذي قد حدث في آل إبراهيم و أولاد الأنبياء ؟ هذا ابنك إسحاق قد سقطت عنه سرّته ولم تسقط عنه غلفته ، فقام إبراهيم عليه السلام إلى مصلاّه فناجى فيه ربّه عزّوجلّ وقال: يا ربّ ما هذا الحادث الّذي قد حدث في آل إبراهيم و أولاد الأنبياء هذا إسحاق ابني قد سقطت سرّته ولم تسقط عنه غلفته قال : فأوحى الله عزّوجلّ أن يا إبراهيم هذا لما عيّرت سارة هاجر فآليت أن لا أسقط ذلك عن أحد من أولاد الأنبياء بعد تعييرها لهاجر ، فاختن إسحاق بالحديد و أذقه حرّ الحديد ، قال :

---

(١) علل الشرايع ص ٥٠٥ .

(٢) علل الشرائع ص ٥٠٦ .

فختن إبراهيم إسحاق بحديد فجرت السنّة في الناس بعدذلك (١) .

أقول : قد سبق أخبار الوليمة في باب آداب النكاح .

٢٨ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبي جميلة ، عن سليمان ابن هارون أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : من شرب ماء الفرات و حنّك به فهو محبّنا أهل البيت (٢)

٢٩ - مل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن سليمان بن هارون ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ماأظنُّ أحداً يحنّك بماءالفرات إلاّ أحبّنا أهل البيت (٣).

٣٠ - مل : عليُّ بن الحسين ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٤)

٣١ - مل : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أظنُّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلاّ كان لنا شيعة (٥) .

٣٢ - مل : محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن عبدالرّحمن بن حماد ، عن الحجال ، عن غالب بن عثمان ، عن عقبة بن خالد قال : ذكر أبو عبدالله عليه السلام الفرات قال : أما إنّه من شيعة عليّ ، وماحنّك به أحد إلاّ أحبّنا أهل البيت يعني ماء الفرات (٦) .

٣٣ - مل : أبي عن الحسن بن متّيل ، عن عمران بن موسى ، عن الجاموراني عن ابن البطايني ، عن ابن عميرة ، عن صندل ، عن ابن خارجة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما أحد يشرب من ماء الفرات ويحنّك به إذا أولد إلاّ أحبّنا لأنّ الفرات نهر مؤمن (٧)

٣٤ - مل : باسناده عن ابن البطايني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي

---

(١) علل الشرايع ص ٥٠٥ وكان الرمز (ل) وهو خطأ .

(٢و٣) كامل الزيارات ص ٤٧ .

(٤-٧) نفس المصدر ص ٤٩ .

عبدالله عليه السلام قال : نهران مؤمنان ونهران كافران : الكافران نهر بلخ و دجلة ، و المؤمنان نيل مصر والفرات ، فحنّكوا أولادكم بماء الفرات (١) .

٣٥ - مل : محمد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن الحسين بن أبي العلا ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : حنّكوا أولادكم بتربة الحسين فانّه أمان (٢) .

٣٦ - دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مثله (٣) .

٣٧ - سن : النوفلي ، عن السّكوني ، باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الوليمة في أربع : العرس ، والخرس و هو المولود يعقّ عنه و يطعم له ، و إعذار وهو ختان الغلام ، و الإياب و هو الرّجل يدعو إخوانه إذا آب من غيبته (٤)

٣٨ - سن : عليّ بن حديد ، عن منصور بن يونس وداود بن رزين ، عن منهال القصاب قال : خرجت من مكّة وأنا اُريد المدينة فمررت بالأبواء وقد ولد لأبي عبدالله عليه السلام فسبقته إلى المدينة و دخل بعدي بيوم فأطعم النّاس ثلاثاً فكنت آكل فيمن يأكل فما آكل شيئاً إلى الغد حتّى أعود فآكل فمكثت بذلك ثلاثاً أطعم حتّى أرتفق لا أطعم شيئاً إلى الغد (٥)

٣٩ - سن : محمد بن عبدالله الهمداني ، عن أبي سعيد الشامي ، عن صالح بن عقبة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أطعموا البرنيّ نساءكم في نفاسهنّ تحلم أولادكم (٦) .

٤٠ - في حديث آخر لأمير المؤمنين عليه السلام قال : خير تمراتكم البرني فأطعموا

---

(١) كامل الزيارات ٤٩ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٧٨ .

(٤) المحاسن ص ٤١٧ و كان الرمز (ما) وهو خطأ .

(٥) المحاسن ص ٤١٨ وكان الرمز (مل)

(٦) المحاسن ص ٥٣٤ .

نساءكم في نفاسهنّ تخرج أولادكم حلماء (١) .

٤١ ـ سن : أبو القاسم و يونس بن يزيد ، عن القندي ، عن ابن سنان ، عن أبي البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما استشفت نفساء بمثل الرطب لأنّ الله أطعم مريم جنيّاً في نفاسها (٢) .

٤٢ ـ سن : عدّة من أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن عمّه رفعه إلى عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليكن أوّل ما تأكل النفساء الرطب فانّ الله عزّوجلّ قال لمريم بنت عمران : « و هزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً » قيل: يارسول الله فان لم يكن إبّان الرطب؟ قال سبع تمرات من تمرات المدينة ، فان لم يكن فسبع تمرات من تمرات أمصاركم ، فانّ الله تبارك و تعالى قال : و عزّتي وجلالي و عظمتي وارتفاع مكاني لاتأكل نفساء يوم تلد الرّطب فيكون غلاماً إلاّ كان حليما وإن كانت جارية تكون حليمة (٣)

٤٣ ـ ضا : إذا ولد مولود فأذّن في اُذنه الايمن و أقم في اُذنه الأيسر و حنّكه بماء الفرات إن قدرت عليه أو بالعسل ساعة يولد ، وسمّه بأحسن الاسم و كنّه بأحسن الكنى ، ولاتكنّي بأبي عيسى ولا بأبي الحكم ، و لا بأبي الحارث ، ولا بأبي القاسم إذا كان الاسم محمّداً ، وسمّه يوم السابع و اختنه واثقب اُذنه و احلق رأسه و زن شعره بعدما تجفّفه بفضّة أو بالذّهب و تصدّق بها ، وعقّ عنه كلّ ذلك في يوم السابع .

و إذا أردت أن تعقّ عنه فليكن عن الذكر ذكراً و عن الاُنثى اُنثى و تعطي القابلة الورك ، ولا يأكل منه الأبوان ، فان أكلت منه الاُمّ فلا ترضعه ، و تفرّق لحمها على قوم مؤمنين محتاجين ، و إن أعددته طعاما و دعوت عليه قوما من إخوانك فهو أحبّ إليّ ، و كلّما أكثرت فهو أفضل ، وحدّه عشرة أنفس ومازاد و أفضل ما يطبخ به ماء وملح فان أردت ذبحه فقل : « بسم الله و بالله منك وبك و لك و إليك عقيقة فلان بن فلان على ملّتك و دينك و سنّة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله بسم الله

---

(١) المحاسن ص ٥٣٥ .

(٢-٣) المحاسن ص٥٣٥ .

والحمد لله و الله أكبر إيماناً بالله و ثناءً على رسول الله و العصمة بأمره و الشكر لرزقه و المعرفة لفضله علينا أهل البيت » فان كان ذكراً فقل : « اللّهمّ أنت وهبت لنا ذكراً و أنت أعلم بما وهبت ومنك ما أعطيت ولك ما صنعنا ، فتقبّله منّا على سنّتك و سنّة نبيّك فاخنس عنّا الشيطان الرجيم ، و لك سكب الدماء ولوجهك القربان لاشريك » (١)

٤٤ ـ طب : الخواتيمي ، عن محمّد بن علي الصيرفي ، عن محمّد بن أسلم ، عن الحسن بن محمّد الهاشمي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : إنّي لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل يكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها يكتبان في رقّ ظبي و يعلّقه عليها في حقويها « بسم الله و بالله إنّ مع العسر يسراً » سبع مرات ، يا أيها الناس اتّقوا ربكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم ✿ يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى وماهم بسكارى ، ولكنّ عذاب الله شديد » مرّة واحدة يكتب على ورقة وتربط بخيط من كتان غير مفتول ، و يشدّ على فخذها الأيسر ، فاذا ولدته قطعت من ساعتك ولا تتوانى عنه ، ويكتب « حيّ ولدت مريم ، ومريم ولدت حي ، ياحيّ اهبط إلى الأرض السّاعة باذن الله تعالى » (٢) .

٤٥ ـ طب : صالح بن إبراهيم ، عن ابن فضّال ، عن محمّد بن الجهم ، عن المنخّل ، عن جابر بن يزيد الجعفي أنّ رجلاً أتى أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقال : ياابن رسول الله أغثني فقال : وما ذاك ؟ قال : امرأتي قد أشرفت على الموت من شدّة الطّلق قال : اذهب واقرأ عليها « فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني متّ قبل هذا و كنت نسيا منسيّاً ✿ فناديها من تحتها ألاّ تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّاً ✿ وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً » ثمّ ارفع صوتك بهذه الآية « و الله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئاً و جعل لكم

---

(١) فقه الرضا ص ٣١ .

(٢) طب الائمة ص ٣٥

السمع و الأبصار و الأفئدة لعلّكم تشكرون » « كذلك اخرج أيّها الطّلق اخرج باذن الله » فانّها تبرء من ساعتها بعون الله تعالى(١) .

٤٦ - طب : عبدالوهاب بن مهدي ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن همام ، عن محمّد بن سعيد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إذا عسر على المرأة ولادتها تكتب لها هذه الآيات في إناء نظيف بمسك وزعفران ثمّ يغسل بماء البئر ، و يسقى منه المرأة و ينضح بطنها و فرجها فانها تلد من ساعتها يكتب « كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلاّ عشيّة أوضحيها ، كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون ، لقد كان في قصصهم عبرة لاُولي الألباب ماكان حديثاً يفترى ولكن تصديق الّذي بين يديه و تفصيل الكتاب وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » (٢) .

٤٧ - طب : عيسى بن داود ، عن موسى بن القاسم ، قال : حدّثنا المفضّل ابن عمر ، عن أبي الظّبيان ، عن الصّادق عليه السلام قال : تكتب هذه الآيات في قرطاس للحامل إذا دخلت في شهرها الّتي تلد فيه فانّه لا يصيبها طلق ولاعسر ولادة وليلفّ على القرطاس سحاة لفاً خفيفاً ولا يربطها وليكتب « أولم ير الّذين كفروا أنّ السّموات و الأرض كانتا رتقاففتقناهما و جعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا يؤمنون و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ۞ و الشمس تجري لمستقرّ لها ذلك تقدير العزيز العليم ۞ و القمر قدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم ۞ لا الشّمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا اللّيل سابق النّهار و كلّ في فلك يسبحون ۞ و آية لهم أنا حملنا ذريّتهم في الفلك المشحون ۞ و خلقنا لهم من مثله مايركبون و إن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولاهم ينقذون ۞ إلاّ رحمة منّا و متاعاً إلى حين ۞ ونفخ في الصور فاذاهم من الأجداث إلى ربّهم ينسلون » و تكتب على ظهر القرطاس هذه الآيات :

---

(١) نفس المصدر ص ٦٩ .

(٢) نفس المصدر ص ٩٥

« كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون » « كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلاّ عشيّة أوضحيها » و يعلّق القرطاس في وسطها فحين يقع ولدها يقطع عنها و لا يترك عليها ساعة واحدة (١) .

٤٨ - طب : سعد بن مهران ، عن محمّد بن صدقة، عن عمر بن سنان الزاهري عن يونس بن ظبيان ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن جابر يزيد الجعفي قال : جاء رجل من بني اُميّة إلى أبي جعفر عليه السلام و كان مؤمن من آل فرعون يوالي آل محمّد فقال : يا ابن رسول الله إنّ جاريتي قد دخلت في شهرها وليس لي ولد فادع الله أن يرزقني ابناً فقال : اللّهمّ ارزقه ابناً ذكراً سويّاً ، ثمّ قال : إذا دخلت في شهرها فاكتب لها « انّا أنزلناه » وعوّذها بهذه العوذة وما في بطنها بمسك و زعفران و اغسلها و اسقها ماءها وانضح فرجها والعوذة هذه « اُعيذ مولودي بسم الله بسم الله. وإنّا لمسنا السّماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً و شهباً ، و إنا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصدا » ثمّ يقول بسم الله ، بسم الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أنا وأنت و البيت و من فيه و الدار و من فيها نحن كلّنا في حرز الله و عصمة الله و جيران الله و جوار الله آمنين محفوظين » ثمّ يقرأ المعوذّتين ويبتدىء بفاتحه الكتاب قبلهما ثمّ سورة الاخلاص ، ثمّ يقرأ « أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً و أنّكم إلينا لا ترجعون ✲ فتعالى الله الملك الحقّ لا إله إلاّ هو ربّ العرش الكريم ✲ و من يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربّه إنّه لا يفلح الكافرون ✲ و قل ربّ اغفر و ارحم و أنت خير الرّاحمين ✲ لو أنزلنا هذا القرآن » إلى آخر السورة ثمّ تقول : « مدحوراً من يشاقّ الله و رسوله أقسمت عليك يا بيت ومن فيك بالأسماء السبعة والأملاك السبعة الّذين يختلفون بين السماء و الأرض محجوباً عن هذه المرأة و ما في بطنها كلّ عرض واختلاس أولمس أو لمعة أو طيف مسّ من إنس أوجانّ » و إن قال عند فراغه

---

(١) نفس المصدر ص ٩٥

من هذا القول و من العوذة كلّها أعني بهذا القول و هذه العوذة فلاناً و أهله و ولده وداره ومنزله فليسمّ نفسه وليسمّ داره ومنزله وأهلة وولده وليتلفّظ به وليقل أهل فلان ابن فلان و ولده فلان بن فلان فانّه أحكم له وأجود ، وأنا الضّامن على نفسه وأهله وولده أن لا يصيبهم آفة ولا خبل ولا جنون باذن الله تعالى (١) .

٤٩ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن صالح بن رزين ، عن شهاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا عسر على المرأة ولدها فاكتب لها في رقّ « بسم الله الرّحمن الرّحيم كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار ، كأنّهم يوم يرونها لم يلبثوا إلاّ عشيّة أو ضحيها ، إذ قالت امرأة عمران ربّ إنّي نذرت لك ما في بطني محرّراً » ثمّ اربطه بخيط وشدّه على فخذها الأيمن فاذا وضعت فانزعه (٢) .

٥٠ - مكا : عن الباقر عليه السلام قال : ختن رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السّلام لسبعة أيّام و حلق رأسهما وتصدّق بزنة الشعر فضّة و عقّ عنهما و أعطى القابلة طرايف (٣) .

٥١ - مكا : عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : كلّ امرىء يوم القيامة مرتهن بعقيقته والعقيقة أوجب من الأضحيّة (٤) .

٥٢ - عنه عليه السلام قال : كلّ إنسان مرتهن بالفطرة ، و كلّ مولود مرتهن بالعقيقة (٥) .

٥٣ - أيضاً عن عمر بن يزيد ، قال : قلت له : إنّي والله ما أدري كان أبي عقّ عنّي أم لا ، فأمرني فعققت عن نفسي وأنا شيخ (٦) .

٥٤ - عن عليّ بن أبي حمزة ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : العقيقة واجبة

---

(١) طب الائمة ص ٩٦

(٢) السرائر ص ٤٨٨ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤١ .

(٤-٦) مكارم الاخلاق ص ٢٥٩

إذا ولد للرّجل فان أحبّ أن يسمّيه في يومه فعل (١) .

٥٥ - عن الصّادق عليه السلام قال : العقيقة لازمة لمن كان غنيّاً و من كان فقيراً إذا أيسر فعل ، وإن لم يقدر على ذلك فليس عليه ، وإن لم يعقّ عنه ضحّى عنه فقد أجزأته الأضحية ، و كلّ مولود مرتهن بعقيقته (٢) .

٥٦ - وقال في العقيقة: يذبح عنه كبش ، وإن لم يوجد كبش أجزأ مايجزي الأضحية ، و إلّا فحمل أعظم ما يكون من حملان السّنة (٣) .

٥٧ - عنه عليه السلام سئل عن العقيقة قال : شاة أو بقرة أو بدنة ثمّ يسمّي ويحلق رأس المولود يوم السّابع ويتصدّق بوزن شعره ذهباً أو فضة ، و إن كان ذكراً عقّ عنه ذكراً ، و إن كانت اُنثى عقّ عنها اُنثى ، وعقّ أبو طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم السّابع فدعا آل أبي طالب فقالوا ما هذه ؟ فقال : عقيقة ، قالوا :لأيّ شيء سمّيته أحمد قال : سمّيته أحمد لمحمدة أهل السماء والأرض (٤) .

٥٨ - عن الصّادق عليه السلام قال : يعطي القابلة ربعها فان لم تكن قابلة فلاُمّه تعطيها من شاءت ويطعم منها عشرة من المسلمين فان زاد فهو أفضل (٥) .

عنه عليه السلام قال : إذا أردت أن تذبح العقيقة قل : « يا قوم إنّي بريء ممّا تشركون إنّي وجّهت وجهي للّذي فطر السّموات و الأرض حنيفاً و ما أنا من المشركين ، إنّ صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله ربّ العالمين ، لا شريك له و بذلك اُمرت وأنا من المسلمين ، اللّهمّ منك وإليك بسم الله والله أكبر اللّهمّ تقبّل من فلان بن فلان » ويسمّي المولود باسمه ثمّ يذبح (٦) .

٥٩ - و من كتاب طب الأئمّة عن الصّادق عليه السلام قال : يسمّى الصّبي يوم السّابع و يحلق رأسه ويتصدّق بزنة الشعر فضّة ويعقّ عنه بكبش فحل ، و يقطّع أعضاء و يطبخ و يدعى عليه رهط من المسلمين ، فان لم يطبخه فلا بأس أن يتصدّق به أعضاء ، و الغلام و الجارية في ذلك سواء ، و لا يأكل من العقيقة الرّجل و لا

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٥٩ .

(٢-٦) مكارم الاخلاق ص ٢٦٠

عياله ، و للقابلة شطر العقيقة ، و إن كانت القابلة أمّ الرّجل أو في عياله فليس لها منها شيء ، فان شاؤا قسموا أعضاءه وإن شاء طبخها و قسّم معها خبزاً أومرقاً ولا يعطيها إلاّ لأهل الولاية(١) .

٦٠ ـ و عنه عليه‌السلام قال : المولود إذا ولد يؤذّن في اُذنه اليمنى و يقام في الأيسر (٢).

٦١ ـ و قال عليه‌السلام : من لم يأكل اللّحم أربعين يوماً ساء خلقه ، و من ساء خلقه فأذّنوا في اُذنه (٣) .

٦٢ ـ و من كتاب آداب أبي طوّل الله عمره عن الباقر عليه‌السلام : قال : إذا ولد لأحدكم فكان يوم السابع فليعقّ عنه كبشاً وأطعموا القابلة من العقيقة الرّجل بالورك ، وليحنّكه بماء الفرات وليؤذّن في اُذنه اليمنى و ليقم في اليسرى ويسمّيه يوم السّابع واحلقوا ويوزن شعره فيتصدّق بوزنه فضّة أوذهباً ، فانّ الله ينزل اسمه من السماء فاذا ذبحت فقل :

« بسم الله وبالله والحمدلله والله أكبر إيماناً بالله وثناء على رسول الله وشكراً لرزق الله و عصمة بأمر الله و معرفة بفضله علينا أهل البيت » فان كان ذكراً فقل « اللّهمّ أنت وهبت لنا ذكراً و أنت أعلم بما وهبت لنا و منك ما أعطيت و لك ما صنعنا فتقبّله منّا على سنّتك وسنّة رسولك صلى‌الله‌عليه‌وآله واخسأ عنّا الشيطان الرّجيم ، لك سفكت الدّماء لاشريك لك الحمدلله ربّ العالمين »(٤) .

٦٣ ـ عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم‌السلام قال : عقّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن الحسن والحسين كبشاً يوم سابعهما وقطّعه أعضاء لم يكسر منه عظماً وأمر فطبخ بماء وملح وأكلوا منه بغير خبز وأطعموا الجيران (٥) .

٦٤ ـ وقال : سبع خصال في الصبي إذا ولد من السّنة : اُولاهنّ يسمّى ، و الثّانية يحلق رأسه ، و الثالث يصدّق بوزن شعره ورقاً أوذهباً إن قدر عليه ، والرّابع يعقّ عنه ، والخامس يلطخ رأسه بالزعفران ، و السّادسة يطهر بالختان، و السّابع

(١-٥) مكارم الاخلاق ص٢٦١

يطعم الجيران من عقيقته (١) .

٦٥ ـ و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا فاطمة اثقبي اُذني الحسن و الحسين خلافاً لليهود (٢) .

٦٦ـ روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه أمر فاطمة عليها السلام أن تحلق رأس الحسن والحسين يوم سابعهما وأن تتصدّق بوزن شعرهما ورقا (٣) .

٦٧ـ وفي الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أذّن في اُذن الحسن بن عليّ حين ولدته فاطمة عليها السلام (٤) .

٦٨ ـ من كتاب المحاسن كان عليّ بن الحسين إذا بشّر بولد لم يسأل ذكراً أم اُنثى حتّى يقول : أسويّ ؟ فاذا كان سويّاً قال : الحمدلله الّذي لم يخلق شيئاً مشوّها (٥) .

٦٩ ـ سئل عن أبي عبدالله عليه السلام ما العلّة في حلق الرّأس للمولود ؟ قال : تطهيراً من شعر الرحم (٦) .

٧٠ ـ و سأل عليّ بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن مولود لم يحلق رأسه يوم السّابع فقال : إذا مضى سبعة أيّام فليس عليه حلق (٧) .

٧١ ـ من نوادر الحكمة عن الصّادق عليه السلام قال : حنّكوا أولادكم بماء الفرات و بتربة قبر الحسين عليه السلام فان لم يكن فبماء السماء (٧) .

٧٢ـ عنه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : حنّكوا أولادكم بالتمر فكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام (٩)

في الختان و ما يتعلق به

٧٣ـ عن النبيّ صلى الله عليه وآله الختان سنّة للرّجال مكرمة للنساء (١٠).

٧٤ ـ و كتب عبدالله بن جعفر الحميري إلى أبي محمد الحسن ابن عليّ

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٦١ .

(٢ـ٩) مكارم الاخلاق ص ٢٦٢.

(١٠) مكارم الاخلاق ص ٢٦٣

عليهما السلام أنّه روي عن الصالحين أن اختنوا أولادكم يوم السّابع تطهروا ، فإنّ الأرض تضجّ إلى الله من بول الأغلف ؛ وليس جعلني الله فداك لحجّامي بلدنا حذق بذلك ولا يختنونه يوم السّابع وعندنا حجّام من اليهود فهل يجوز لليهود أن يختنوا أولاد المسلمين أم لا ؟ فوقّع عليه السلام : يوم السّابع ، فلا تخالفوا السنن إنشاء الله (١) .

٧٥- عن الصادق عليه السلام في الصبي إذا ختن قال : يقول : «اللّهمّ هذه سنّتك وسنّة نبيّك صلواتك عليه وآله وابتاع مثالك وكتبك بمشيّتك وإرادتك وقضائك لأمر أردته وقضاء حتمته وأمر أنفذته فأذقته حرّ الحديد في ختانه وحجامته لأمر أنت أعرف به منّا ، اللّهمّ طهّره من الذنوب وزد في عمره وادفع الآفات عن بدنه والأوجاع في جسمه ، وزده من الغنى وادفع عنه الفقر فإنّك تعلم ولا نعلم (٢)

٧٦- عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : لمّا ولد ابنه -يعني الرّضا عليه السلام- إنّ ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهّراً ولكنّا سنمرّ الموسى عليه لاصابة السنّة واتّباع الحنيفية (٣) .

٧٧- عنه عليه السلام قال: أيّ رجل لم يقلها على ختان ولده فليقلها عليه من قبل أن يحتلم فان قالها كفي حرّ الحديد من قتل أوغيره (٤) .

٧٨- من طب الأئمة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اختنوا أولادكم في السّابع فانّه أطهر وأسرع لنبات اللّحم ، وقال : إنّ الأرض تنجس ببول الأغلف أربعين يوماً (٥)

٧٩- عن الصّادق عليه السلام قال : ثقب أذن الغلام من السنّة ، وختانه لسبعة أيّام من السنّة ، وخفض النساء مكرمة ليست من السنّة ، وأيّ شيء أفضل من المكرمة (٦).

٨٠- ومن تهذيب الأحكام عن الصّادق عليه السلام قال: لمّا هاجرت النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هاجرت فيهنّ امرأة يقال لها أمّ حبيبة وكانت خافضة تخفض الجواري

(١-٥) مكارم الاخلاق ص ٢٦٣

(٦) مكارم الاخلاق ص ٢٦٤ .

فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها : يا أُمّ حبيبة العمل الّذي كان في يدك هو في يدك اليوم ؟ قالت : نعم يا رسول الله إلاّ أن يكون حراما فتنهاني عنه قال : لا بل حلال فادني منّي حتّى أُعلّمك ، قال : فدنت منه فقال : يا أُمّ حبيبة إذا أنت فعلت فلا تنهكي أي لا تستأصلي و أشمّي فانّه أشرق للوجه و أحظى عند الزوج ، قال : فكانت لأُمّ حبيبة أُخت يقال لها: أُمّ عطية، وكانت مقيّنة يعني ماشطة فلمّا انصرفت أُمّ حبيبة إلى أُختها أخبرتها بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلت أُمّ عطية إلى النبيّ فأخبرته بما قالت لها أُختها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ادني منّي يا أُمّ عطية إذا أنت قيّنت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة فانّ الخرقة تذهب بماء الوجه (١) .

٨١ ـ مكا : عن الباقر عليه السلام : قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حضر ولادة المرأة قال : أخرجوا من في البيت من النساء لا تكون امرأة أوّل ناظر إلى عورته (٢)

٨٢ ـ ن : تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد الانصاري ، عن عليّ بن ميثم عن أبيه عن أُمّه قال : سمعت نجمة أُمّ الرضا عليه السلام تقول: لمّا ولد الرّضا عليه السلام ناولته موسى عليه السلام في خرقة بيضاء فأذّن في أُذنه الأيمن وأقام في الأيسر و دعا بماء الفرات فحنّكه إلى آخر الخبر (٣) .

٨٣ ـ نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : وجدنا صحيفة إنّ الأغلف لا يترك في الاسلام حتّى يختتن ولو بلغ مائتي سنة (٤).

٨٤ ـ نهج البلاغة : هنّأ بحضرة أمير المؤمنين عليه السلام رجل رجلاً بغلام ولد له فقال : ليهنئك الفارس، فقال عليه السلام : لا تقل ذاك ، ولكن قل : شكرت الواهب

---

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٦٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٢٦٩ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٠ .

(٤) نوادر الراوندى ص ٢٣ .

و بورك لك في الموهوب و بلغ أشدّه ورزقت برّه (١) .

٨٥ - **مسكن الفؤاد** : عن عليّ عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا عزّى قال : آجركم الله و رحمكم ، و إذا هنّأ قال : بارك الله لكم و بارك عليكم (٢) .

٨٦ - **دعائم الاسلام** : عن عليّ عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من ولد له مولود فليؤذّن في أذنه اليمنى وليقم في اليسرى فانّ ذلك عصمة من الشيطان و إنّه صلى الله عليه وآله أمر أن يفعل ذلك بالحسن و الحسين و أن يقرأ مع الأذان في آذانهما فاتحة الكتاب و آية الكرسي و آخر سورة الحشر و سورة الاخلاص و المعوّذتان (٣) .

٨٧ - **الهداية** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : كلّ امريء مرتهن بعقيقته ومن ولد له ولد فليؤذّن في أذنه الأيمن وليقم في الأيسر ويحنّكه بماء الفرات ساعة يولد إن قدر عليه ، و يسمّى بأحسن الأسماء و يكنّيه بأحسن الكنى ولا يكنّيه بعيسى ولا بالحكم ولا بالحارث ولا بأبي القاسم إذا كان الاسم محمّدا ، و أصدق الأسماء ماسمّي بالعبوديّة وأفضلها أسماء الأنبياء (٤) .

٨٨ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : اثقبي على أذن ابنيّ الحسن و الحسين خلافاً على اليهود (٥) .

٨٩ - و قال الصّادق عليه السلام : يعقّ على المولود ويثقب أذنه و يوزن شعره بعد ما يجفّف بفضّة و يتصدّق به كلّ ذلك يوم السابع (٦) .

٩٠ - و قال الصادق عليه السلام : الختان سنّة في الرجال مكرمة للنساء (٧)

٩١ - و في حديث آخر إنّ الأرض تضجّ إلى الله من بول الأغلف (٨) .

---

(١) نهج البلاغه ج ٣ص ٢٣٦

(٢) مسكن الفؤاد ص ١١٧ .

(٣) دعائم الاسلام ج ١ص ١٤٧ .

(٤-٨) الهداية ص ٧٠ و فيها روى الحديث الاول عن الصادق (ع) .

٥

« (باب) »

« (الاسماء و الكنى) »

١ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى عن أربع كنى : عن أبي عيسى ، وعن أبي الحكم ، و عن أبي مالك ، و عن أبي القاسم إذا كان الاسم محمّداً (١).

٢ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره : ألا إنّ خير الأسماء عبدالله وعبدالرحمن و حارثة و همام ، و شرّ الأسماء ضرار ومرّة وحرب و ظالم (٢) .

٣ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله حسناً يوم السابع ، و اشتقّ من اسم الحسن حسيناً ، و ذكر أنّه لم يكن بينهما إلاّ الحمل (٣) .

٤ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغيّر الأسماء القبيحة في الرّجال والبلدان (٤) .

٥ ـ ب : أبوالبختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سمّوا أسقاطكم ! فانّ النّاس إذا دعوا يوم القيامة بأسمائهم تعلّق الأسقاط بآبائهم

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٧١ .

(٢) الخصال ج١ ص ١٧١ وكان الرمز (ب) وهو خطأ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٢ وكان الرمز (لى) وهو خطأ .

(٤) قرب الاسناد ص ٤٥ .

فيقولون: لم لم تسمّوني؟ قال: فقالوا: يا رسول الله هذا من عرفنا أنّه ذكر سمّيناه باسم الذكور و من عرفناه أُنثى سمّيناها باسم الاناث، أرأيت من لم يستبن خلقه كيف نسميه؟ قال: بالأسماء المشتركة مثل زائدة وطلحة وعنبسة وحمزة (١).

٦ - ع ، ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمّوا أولادكم فان لم تدروا أذكر أو أُنثى فسمّوهم بالأسماء الّتي تكون للذكر و الأُنثى، فانّ أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة و لم تسمّوهم يقول السقط لأبيه: ألا سمّيتني؟ وقد سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد (٢).

٧ - مع ، ن(*): أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن أحمد بن أشيم، عن الرّضا عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك لم سمّوا العرب أولادهم بكلب و نمر وفهد وأشباه ذلك؟ قال: كانت العرب أصحاب حرب، فكانت تهول على العدو بأسماء أولادهم و يسمّون عبيدهم: فرج و مبارك و ميمون و أشباه ذلك يتيمّنون بها (٣).

٨ - ن : بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سمّيتم الولد محمّداً فأكرموه و أوسعوا له في المجلس و لا تقبّحوا له وجهاً (٤).

٩ - صح : عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام مثله (٥).

١٠ - ن : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمّد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلا

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٤ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٢٩ .

(*) زيادة من الاصل ، راجع عيون الاخبار ج ١ ص ٣١٥ .

(٣) معانى الاخبار ص ٣٩١ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .

(٥) صحيفة الرضا : ٢٠

خير لهم (١).

١١ - صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢).

١٢ - ن : بهذاالاسناد قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : مامن مائدة وضعت وحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد إلاّ قدس ذلك المنزل في كلّ يوم مرتين (٣)

١٣ - صح : عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٤).

١٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن محمد ابن حميد الرازي ، عن إبراهيم بن المختار ، عن‌النضر بن حميد، عن أبي إسحاق عن الأصبغ ، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما من أهل بيت فيهم اسم‌نبي إلاّ بعث الله إليهم ملكاً يقدّسهم بالغداة والعشيّ (٥).

١٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن سهل بن فيروزان ، عن محمد بن حميد مثله ، و زاد في آخره ، قال أبو إسحاق : و ذكر مثل ذلك في ليلهم قال أبو إسحاق قال الأصبغ ، و رفعه : وما من‌قوم ولد فيهم مولود ذكر إلاّ حدث فيهم عزّ لم يكن (٦).

١٦ - ع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن البرقي ، عن رجل عن ابن‌أسباط ، عن عمّه رفعه إلى‌علي عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : لا تسمّوا أولادكم الحكم ولا أباالحكم فانّ الله هو الحكم (٧)

١٧ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن‌فضال ، عن ثعلبة ، عن

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩

(٢) صحيفة الرضا عليه‌السلام ص ٢٠

(٣) عيون الاخبار ج ٢ : ٢٩ .

(٤) صحيفة الرضا ص ٢٠ .

(٥) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٦٩ .

(٦) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢٤ .

(٧) علل الشرايع ص ٥٨٣ ضمن حديث .

معمر بن عمر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أصدق الأسماء ماسمّي بالعبودية وخيرها أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم (١) .

١٨ - ضا : سمّه بأحسن الاسم وكنّه بأحسن الكنى ، ولا تكنّي بأبي عيسى ولا بأبي الحكم ولا بأبي الحارث ولا بأبي القاسم إذا كان الاسم محمداً ، وسمّه يوم السابع (٢) .

١٩ - شي : عن ربعي بن عبدالله قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّا نسمّي بأسمائكم وأسماء آبائكم فينفعنا ذلك؟ فقال : إي والله وهل الدّين إلاّ الحبّ؟ قال الله : « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » (٣) .

٢٠ - نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أوّل ماينحل أحدكم ولده الاسم الحسن فليحسّن أحدكم اسم ولده (٤) .

٢١ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الأسماء عبدالله وعبدالرحمن الأسماء المعبّدة ، وشرّها همام والحارث ، وأكره مبارك وبشير وميمون لئلاّ يقال : ثمّ مبارك ثمّ بشير ثمّ ميمون ، وقال : لاتسمّوا شهاب فان شهاب اسم من أسماء النار (٥) .

٢٢ - مجالس الشيخ : عن أبي الحسن ، عن خاله جعفر بن محمد بن قولويه عن حكيم بن داود ، عن سلمة بن الخطاب ، عن سليمان بن سماعة ، عن عمّه عاصم عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ولد له ثلاثة بنين

---

(١) معاني الاخبار ص ١٤٦ وكان الرمز (ع) لعلل الشرايع وهو خطأ .

(٢) فقه الرضا ص ٣١ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٧ .

(٤) نوادر الراوندي ص ٦ .

(٥) نوادر الراوندي ص ٩ .

ولم يسمّ أحدهم محمّداً فقد جفاني (١) .

٢٣ - كتاب المستدرك لابن بطريق : نقلاً من كتاب فضـايل الصحابة للسمعاني باسناده عن منذر الثوري ، عن محمّد ابن الحنفية ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن ولد لك غلام فسمّه باسمي و كنّه بكنيتي و هولك رخصة دون النّاس .

٢٤ - عدة الداعي : عن النبيّ صلى الله عليه وآله : من ولد له أربعة أولاد ولم يسمّ أحدهم باسمي فقد جفاني (٢) .

٢٥ - و عن سليمان الجعفري قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : لايدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمّد أوأحمد أوعليّ أوالحسن أوالحسين أوجعفر أوطالب أوعبدالله أو فاطمةمن النساء (٣) .

٢٦- وعن أبي جعفر عليه السلام [أنّ الشيطان] إذا سمع منادياً ينادي يامحمّد ياعليّ ذاب كما يذوب الرّصاص (٤) .

٢٧ - و قـال الرّضا عليه السلام : البيت الّذي فيه اسم محمّد يصبح أهله بخير و يمسون بخير (٥) .

٢٨ - و عن الصّادق عليه السلام : لا يولد لنا مولود إلاّ سمّيناه محمّداً ، فاذا مضى سبعة أيّام فاذا شئنا غيّرنا و إلاّ تركنا (٦) .

٢٩ - و قال : استحسنوا أسماءكم فانّكم تدعون بها يوم القيامة قم يا فلان بن فلان إلى نورك ، قم يافلان بن فلان لانور لك(٧).

٣٠ - كتاب الامامة و التبصرة : عن أحمد بن عليّ ، عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصّفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السّكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السنّة والبرّ أن يكنى الرجل باسم أبيه.

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٢-٥) عدة الداعى ص ٥٩ .

(٦و٧) عدة الداعى ص ٦٠ .

٦

* ((باب)) *

* « (فضل خدمة العيال) » *

١ - جع : عن عليّ عليه السلام قال : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة جالسة عند القدر و أنا اُنقّي العدس قال : يا أباالحسن ، قلت : لبّيك يا رسول الله قال : اسمع منّي و ما أقول إلاّ من أمر ربّي ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلاّ كان له بكلّ شعرة على بدنه عبادة سنة ، صيام نهارها و قيام ليلها وأعطاه الله من الثواب مثل ما أعطاه الصّابرين داود النبيّ و يعقوب و عيسى عليهم السلام ، يا عليّ من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله اسمه في ديوان الشهداء ، وكتب له بكلّ يوم و ليلة ثواب ألف شهيد ، و كتب له بكلّ قدم ثواب حجّة و عمرة ، وأعطاه الله بكلّ عرق في جسده مدينة في الجنّة ، ياعلي ساعة في خدمة البيت خير من عبادة ألف سنة و ألف حجّة، و ألف عمرة ، و خير من عتق ألف رقبة ، و ألف غزوة ، و ألف مريض عاده ، و ألف جمعة ، و ألف جنازة ، و ألف جايع يشبعهم ، و ألف عار يكسوهم ، و ألف فرس يوجهه في سبيل الله ، وخير له من ألف دينار يتصدّق بها على المساكين ، وخير له من أن يقرأ التوراة والانجيل والزّبور والفرقان، ومن ألف أسير أسر فأعتقهم ، و خير له من ألف بدنة يعطي للمساكين ، ولايخرج من الدّنيا حتّى يرى مكانه من الجنة . يا علي من لم يأنف من خدمة العيال فهو كفارة للكباير و يطفي غضب الرّب و مهور الحور العين و تزيد في الحسنات و الدرجات ، يا عليّ لايخدم العيال إلاّ صدّيق أوشهيد أو رجل يريدالله به خير الدّنيا والآخرة (١).

---

(١) جامع الاخبار : ١٠٢ .

٧

(((باب)))

* « (الحضانة ورضاع المرأة للولد) » *

الايات : البقرة : « لا تضارّ والدة بولدها و لامولود له بولده » (١)

١ - شي : عن داود بن الحصين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: « والوالدت يرضعن أولادهنّ حولين كاملين » قال : مادام الولد في الرضاع فهو بين الأبوين بالسّوية فاذا فطم فالأب أحقّ من الأمّ ، فاذا مات الأب فالأمّ أحقّ به من العصبة ،وإن وجد الأب من يرضعه بأربعة دراهم وقالت الأمّ لا أرضعه إلاّ بخمسة دراهم فانّ له أن ينزعه منها إلاّ أنّ ذلك أجبر له و أقدم و أرفق به أن يترك مع أمّه (٢).

٢ - شي : عن أبي الصبّاح قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن قول الله : « و على الوارث مثل ذلك » قال : لا ينبغي للوارث أن يضارّ المرأة فيقول : لا أدع ولدها يأتيها و يضارّ ولدها إن كان لهم عنده شيء لاينبغي له أن يقتر عليه (٣) .

٣ - شي : عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المطلّقة ينفق عليها حتّى تضع حملها و هي أحقّ بولدها أن ترضعه ممّا تقبله امرأة أخرى إنّ الله يقول : «لا تضارّ والدة بولدها و لا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك » إنّه نهى أن يضارّ بالصّبي أو يضارّ بأمّه في رضاعه ، وليس لها أن تأخذ في رضاعه فوق حولين كاملين فان أرادوا الفصل قبل ذلك عن تراض منهما كان حسناً ، و الفصل هو الفطام (٤) .

٤ - ما : ابن الصّلت ، عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن علي ، قال : هذا كتاب جدّي عبيدالله بن عليّ فقرأت فيه : أخبرني عليّ بن موسى أبوالحسن عن أبيه ،

---

(١) سورة البقرة : ٢٣٣.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٠ .

(٣و٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢١ .

عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قضى بابنة حمزة لخالتها ، وقال: الخالة والدة (١) .

٥ - سر : من كتاب المسائل من مسائل أيّوب بن نوح قال : كتبت مع بشير بن يسار : جعلت فداك رجل تزوّج امرأة فولدت منه ثمّ فارقها متى يجب له أن يأخذ ولده ؟ فكتب: إذا صار له سبع سنين فان أخذه فله ، وإن تركه فله (٢) .

٦ - **نهج البلاغة** : في حديثه عليه السلام : إذا بلغ النساء نصّ الحقايق فالعصبة أولى ، و يروى نص الحقاق ، و النصّ منتهى الأشياء و مبلغ أقصاها ، كالنّص في السّير لأنّه أقصى ما تقدر عليه الدّابة .

و تقول : نصصت الرّجل عن الأمر إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه ، فنصّ الحقاق يريد به الادراك لأنّه منتهى الصّغر والوقت الذي يخرج منه الصّغير إلى حدّ الكبر ، وهو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر وأغربها ، يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمّها إذا كانوا محرماً مثل الإخوة و الأعمام ، و بتزويجها إن أرادوا ذلك ، و الحقاق محاقة الأمّ للعصبة في المرءة و هو الجدال و الخصومة و قول كلّ واحد للآخر أنا أحقّ منك بهذا و يقال منه حاققته حقاقاً مثل جادلته جدالاً ، وقد قيل : إنّ نصّ الحقاق بلوغ العقل و هو الادراك لأنّه عليه السلام إنّما أراد منتهى الأمر الّذي تجب به الحقوق و الأحكام ، و من رواه نصّ الحقائق فانّما أراد جمع حقيقة ، هذا معنى ما ذكره أبوعبيد القاسم بن سلاّم ، والّذي عندي أنّ المراد بنصّ الحقاق ههنا بلوغ المرأة إلى الحد الّذي يجوز فيه تزويجها و تصرّفها في حقوقها ، تشبيها لها بالحقاق من الابل وهي جمع حقّة وحقّ و هو الّذي استكمل ثلاث سنين و دخل في الرّابعة ، و عند ذلك يبلغ إلى الحد الّذي يتمكّن فيه من ركوب ظهره ، و نصّه في سيره

---

(١) * في المطبوعة رمز العياشي وهو سهو راجع أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥٢ .

(٢) السرائر ص ٤٨٥

و الحقايق أيضاً جمع حقّة فالرّوايتان جميعاً ترجعان إلى معنى واحد ، و هذا أشبه بطريق العرب من المعنى المذكور أوّلاً (١) .

٨

«(باب النوادر)»

١ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « يهب لمن يشاء إناثاً » أي ليس معهنّ ذكر « و يهب لمن يشاء الذّكور » أي ليس معهم اُنثى « أويزوّجهم ذكراناً و إناثاً » جميعاً يجمع له البنين و البنات .

و قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « لله ملك السّموات و الأرض يخلق ما يشاء » إلى قوله « و يجعل من يشاء عقيماً » قال : فحدّثني أبي عن المحمودي ومحمّد ابن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن اسماعيل الرازي ، عن محمّد بن سعيد أنّ يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمّد عن مسائل و فيها أخبرنا عن قول الله : « أو يزوّجهم ذكراناً وإناثاً» فهل يزوّج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري و كان من جواب أبي الحسن أمّا قوله : « أو يزوّجهم ذكراناً و إناثاً » فانّ الله تبارك و تعالى يزوّج ذكران المطيعين إناثاً من الحور العين ، وإناث المطيعات من الانس ذكران المطيعين ، و معاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبّست على نفسك تطلب الرّخصة لارتكاب المأثم «فمن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً» إن لم يتب (٢) .

٢ - شي : عن يوسف العجلي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « و أخذنا منكم ميثاقاً غليظاً » قال : الميثاق الكلمة الّتي عقد بها النكاح و أمّا قوله

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ : ٢١٢.

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ج ٢ ص ٢٧٨ .

« غليظا » فهو ماء الرجل الذي يفضيه إلى المرأة (١) .

٣ - **شي** : عن الحسين بن زيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله حرّم علينا نساء النبيّ صلى الله عليه وآله يقول الله : « و لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء » (٢).

٤ - **شي** : عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت له : أرأيت قول الله « لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج » قال : إنّما عنى به الّتي حرّم عليه في هذه الآية «حرّمت عليكم اُمّهاتكم» (٣) .

٥ - **شي** : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن شرك الشيطان قوله : « و شاركهم في الأموال و الأولاد » قال : ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان ، قال: و يكون مع الرّجل حين يجامع فيكون الولد من نطفته ونطفة الرّجل إذا كان حراماً (٤) .

[أبواب الفراق]*

١

☆ ((باب)) ☆

* « (الطلاق وأحكامه وشرايطه وأقسامه) » *

الايات : **البقرة** : « الطّلاق مرّتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ، ولا يحلّ لكم أن تأخذوا ممّا آتيتموهنّ شيئاً إلاّ أن تخافا ألاّ يقيما حدود الله، فان خفتم ألاّ يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ، و من يتعدّ حدود الله فاُولئك هم الظالمون ☆ فان طلّقها فلا تحلّ

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٩ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٠ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٠ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٩ .

(*)زيادة من الاصل.

له من بعد حتّى تنكح زوجاً غيره ، فان طلّقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنّا أن يقيما حدود الله و تلك حدود الله يبيّنها لقوم يعلمون ✿ و إذا طلّقتم النساء فبلغن أجلهنّ فأمسكوهنّ بمعروف أو سرّحوهنّ بمعروف ولا تمسكوهنّ ضراراً لتعتدوا ، و من يفعل ذالك فقد ظلم نفسه ، و لا تتّخذوا آيات الله هزواً ، و اذكروا نعمة الله عليكم و مـا أنزل عليكم من الكتاب و الحكمة يعظكم به و اتّقوا الله و اعلموا أنّ الله بكلّ شيء عليم ✿ وإذا طلّقتم النساء فبلغن أجلهنّ فلا تعضلوهنّ أن ينكحن أزواجهنّ إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذالك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله و اليوم الآخر ذالكم أزكى لكم و أطهر و الله يعلم و أنتم لا تعلمون » (١) .

و قال تعالى : « لاجناح عليكم إن طلّقتم النّساء مالم تمسّوهنّ أو تفرضوا لهنّ فريضة و متّعوهنّ على الموسع قدره و على المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقّاً على المحسنين ✿ و إن طلّقتموهنّ من قبل أن تمسّوهنّ و قد فرضتم لهنّ فريضة فنصف ما فرضتم إلّا أن يعفون أو يعفو الّذي بيده عقدة النكاح و أن تعفو أقرب للتقوى ولاتنسوا الفضل بينكم إنّ الله بما تعملون بصير» (٢).

و قال تعالى : « و للمطلّقات متاع بالمعروف حقّاً على المتّقين كذالك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تعقلون » (٣) .

النساء : « و إن يتفرّقا يغن الله كلاّ من سعته وكان الله واسعاً حكيماً»(٤).

الطلاق : « يا أيّها النبيّ إذا طلّقتم النّساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ و أحصوا العدّة » إلى قوله : « فاذا بلغن أجلهنّ فأمسكوهنّ بمعروف أوفارقوهنّ بمعروف و أشهدوا ذوي عدل منكم و أقيموا الشهادة لله ذالكم يوعظ به من كان يؤمن بالله و

---

(١) سورة البقرة : ٢٢٩ الى ٢٣٢ .

(٢) سورة البقرة : ٢٣٦ .

(٣) سورة البقرة : ٢٤١ .

(٤) سورة النساء : ١٣٠ .

اليوم الآخر » (١) .

١ - ين : عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألته عن رجل طلّق امرءته ثلاثاً في مجلس واحد فقيل له : إنّها واحدة فقال : أنت امرأتي فقالت : لا أرجع إليك أبداً فقال : لا يحلّ لأحد يتزوّجها غيره (٢) .

٢ - ين : عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام فقال: إيّاكم و ذوات الأزواج المطلّقات على غير السنّة ، قال : قلت: فرجل طلّق امرأته من هؤلاء ولي بها حاجة فقال : فتلقاه بعد ما طلّقها و انقضت عدّة صاحبها فتقول طلّقت فلانة فاذا قال : نعم فقد صارت تطليقة على طهر فدعها من حين طلّقها تلك التطليقة حتّى تنقضي عدّتها ثمّ تزوّجها فقد صارت تطليقة بائن (٣) .

٣ - ين : ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل طلق امرأته قال : يفعل به، مثل ماذكر في الحديث الّذي قبله (٤) .

٤ - ين : القاسم ، عن أبان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة طلّقت على غير السنّة ما تقول في تزويجها ؟ قال : تزوّج ولا تترك (٥) .

٥ - ين : حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا - عبدالله عليه السلام عمّن طلّق امرأته ثلاثاً ثمّ تمتّع منها آخر هل تحلّ للأوّل ؟ قال : لا (٦) .

٦ - ين : النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن قيس قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من طلّق ثلاثاً ولم يراجع حتّى تبين فلا تحلّ له حتّى تنكح زوجا غيره ، فاذا تزوّج زوجاً و دخل بها حلّت لزوجها الأوّل (٧)

٧ - ين : زرعة ، عن سماعة قال : سألته عن رجل طلّق امرأته فتزوّجها رجل

---

(١) سوره الطلاق : ١

(٢-٥) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٨ .

(٦-٧) نفس المصدر ص ٦٩ .

آخر ولم يصل إليها حتّى طلّقها تحلّ للأوّل ؟ قال : لاحتّى يذوق عسيلتها (۱).

۸ - **ين** : أحمد بن محمّد ، عن المثنّى ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل طلّق امرأته طلاقاً لا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره فيتزوّجها عبد هل يهدم الطّلاق ؟ قال : نعم يقول الله في كتابه « حتّى تنكح زوجاً غيره » و هو أحد الأزواج (۲) .

۹ - **ين** : القاسم ، عن رفاعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يطلّق امرأته تطليقة واحدة فتبين منه ثمّ تتزوّج آخر فطلّقها على السنّة ثمّ يتزوّجها الأوّل على كم هي معه ؟ قال : على غير شيء يا رفاعة كيف إذا طلّقها ثلاثاً ثمّ تزوّجها ثانية استقبل الطلاق ، فاذا طلّقها واحدة كانت على ثنتين ؟(۳) .

۱۰ - **ين** : النضر ، عن عاصم ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن رجل طلّق امرأته [تطليقة ثمّ نكحت بعده رجلا غيره ثمّ طلّقها فنكحت زوجها الأوّل فقال : هي على تطليقة (٤) .

ين : عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل طلّق امرأته] (*) ثمّ إنّها تزوّجت رجلاً متعة ثمّ إنّهما افترقا هل يحلّ لزوجها الأوّل أن يراجعها ؟ قال : لاحتّى تدخل في مثل الّذي خرجت منه (٥) .

۱۱ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل طلّق امرأته تطليقة واحدة حتّى مضت عدّتها ثمّ تزوّجها رجل غيره ثمّ إنّ الرّجل مات أوطلّقها فراجعها زوجها الأوّل قال هي عندي على تطليقتين باقيتين» (٦) .

۱۲ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هي عندي على ثلاث (۷) .

۱۳ - **ين** : فضالة و القاسم ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المطلّقة تبين ثمّ تزوّج رجلاً غيره قال : انهدم الطلاق (۸) .

۱٤ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي . عن أبي عبدالله عليه السلام

(۱-۸) نفس المصدر : ٦۹ . (*) زيادة من الاصل ساقط عن المطبوعة .

أنّه سئل عن الرّجل يطلّق امرأته على السنّة فيتمتّع منها رجل أتحلّ لزوجها الأوّل؟ قال: لاحتّى يدخل في مثل الّذي خرجت منه (١).

١٥ - **ين**: ابن أبي عمير، عن الحلبي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل يزوّج جاريته رجلاً فمكثت عنده ماشاءالله ثمّ طلّقها فرجعت إلى مولاها أيحلّ لزوجها الأوّل أن يراجعها؟ قال: لاحتّى تنكح زوجاً غيره (٢).

١٦ - **ين**: الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن جرير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله بعض أصحابنا وأنا حاضر عن رجل طلّق امرأته تطليقة واحدة ثمّ تركها حتّى بانت منه ثمّ تزوّجها الزوج الأوّل قال: فقال: نكاح جديد و طلاق جديد ليس التطليقة الأولى بشيء هي عنده على ثلاث تطليقات متتابعات وإن كان الأخير لم يدخل بها ثمّ تزوّجها الأوّل فهي عنده على تطليقة ماضية وبقيت اثنتان (٣).

١٧ - **كش**: وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار بخطّه: حدّثني الحسن ابن أحمد المالكي قال: حدّثني عبدالله بن طاووس سنة ثمان وثلاثين ومأتين قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: إنّ لي ابن أخ قد زوّجته ابنتي وهو يشرب الشراب ويكثر ذكر الطلاق فقال له: إن كان من إخوانك فلا شيء عليه، و إن كان من هؤلاء فانزعها منه، فإنّما عنى الفراق، فقلت له: روي عن آبائك عليهم السلام إيّاكم والمطلّقات ثلاثاً في مجلس واحد فإنّهنّ ذوات الأزواج، فقال: هذا من إخوانكم لامنهم إنّه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم (٤).

١٨ - **نوادر الراوندي**: باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة لاعذر لهم: رجل عليه دين محارف في بلاده لاعذر له حتّى يهاجر في الأرض يلتمس مايقضي دينه، و رجل أصاب على بطن امرأته رجلاً لاعذر له حتّى يطلّق لئلّا يشركه في الولد غيره، الخبر (٥).

(١-٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٩.

(٤) رجال الكشي ص ٣٧١

(٥) نوادر الراوندي ص ٢٧.

١٩- وبهذا الاسناد قال: سئل عليّ عليه السلام عن رجل حلف فقال: امرأته طالق ثلاثاً إن لم يطأها في شهر رمضان نهاراً فقال: يسافر ثمّ يجامعها نهاراً (١) .

٢٠- المجازات النبوية : للسيّد الرضي قال صلّى الله عليه وآله: وقد سئل عن رجل كانت تحته امرأة فطلّقها ثلاثاً فتزوّجت بعده رجلاً فطلّقها قبل أن يدخل بها هل تحلّ لزوجها الأوّل ؟ فقال : لا حتّى يكون الآخر قدذاق من عسيلتها وذاقت من عسيلته .

بيان : قال رضي الله عنه : هذه استعارة كأنه عليه السلام كنى عن حلاوة الجماع بحلاوة العسل وكأنه مخبر المرأة ومخبر الرجل كالعسلة المستودعة في ظرفها فلايصحّ الحكم عليها إلّا بعدالذّواق منها ، وجاء باسم العسيلة مصغراً ، لسرّ لطيف في هذا المعنى ، و هو أنه أراد فعل الجماع دفعة واحدة ، و هو ما تحلّ المرأة به للزّوج الأوّل فجعل ذلك بمنزلة الذّواق والنائل من العسلة من غير استكثار منها ، ولا معاودة لأكلها فأوقع التصغير على الاسم وهو في الحقيقة للفعل (٢) .

٢١ - ضا : اعلم يرحمك الله أنّ الطلاق على وجوه ، ولايقع إلّا على طهر من غير جماع بشاهدين عدلين مريداً للطلاق ، فلا يجوز للشّاهدين أن يشهدا على رجل طلّق امرأته إلّا على إقرار منه ، ومنها أنها طاهرة من غير جماع و يكون مريداً للطلاق ولايقع الطلاق بإجبار ولا إكراه ولا على سكر .

فمنه طلاق السنة ، وطلاق العدّة ، و طلاق الغلام ، وطلاق المعتوه ، وطلاق الغايب ، و طلاق الحامل ، و الّتي لم يدخل بها ، والّتي يئست من المحيض ، والأخرس .

ومنه التخيير والمباراة والنشوز والشقاق والخلع والايلاء و كلّ ذلك لايجوز إلّا أن يتبع طلاق .

وأمّا طلاق السنّة : إذا أراد الرّجل أن يطلّق امرأته يتربّص بها حتّى تحيض

---

(١) نوادر الراوندى ص ٣٧

(٢) المجازات النبوية : ٣٨٨ .

و تطهر ، ثمّ يطلّقها تطليقة واحدة قبل عدّتها بشاهدين عدلين في مجلس واحد ، فإن أشهد على الطلاق رجلاً واحداً ثمّ أشهد بعد ذلك برجل آخر لم يجز ذلك الطلاق ، إلاّ أن يشهدهما جميعاً في مجلس واحد بلفظ واحد ، فإذا طلّقها على هذا تركها حتّى تستوفي قروءها وهي ثلاثة أطهار أو ثلاثة أشهر إن كانت ممّن لا تحيض ومثلها تحيض ، فاذا رأت أوّل قطرة من دم الثالث فقد بانت منه ولا تتزوّج حتّى تطهر ، فاذا طهرت حلّت للأزواج وهو خاطب من الخطّاب والأمر اليها إن شاءت زوّجت نفسها منه وإن شاءت لم تزوّجه ، فإن تزوّجها ثانية بمهر جديد ، فان أراد طلاقها ثانية من قبل أن يدخل بها طلّقها بشاهدين عدلين ولا عدّة عليها منه ، وكلّ من طلّق امرأته من قبل أن يدخل بها فلا عدّة عليها منه ، فإن كان سمّي لها صداق فلها نصف الصّداق ، فإن لم يكن سمّي لها صداق فلا صداق لها ولكن يمتّعها بشيء قلّ أو كثر على قدر يسارته ، والموسع يمتّع بخادم أو دابّة ، والوسط بثوب ، والفقير بدرهم أو خاتم كما قال الله تبارك و تعالى « و متّعوهنّ على الموسع قدره و على المقتر قدره متاعاً بالمعروف » فإذا أراد المطلّق للسنة أن يطلّقها ثانية بعد ما دخل بها طلّقها مثل تطليقة الأولى على طهر من غير جماع بشاهدين عدلين و تربّص بها حتّى تستوفي قروءها ، فإن زوّجته نفسها بمهر جديد و إن أراد أن يطلّقها الثالثة طلّقها وقد بانت منه ساعة طلّقها ، ولا تحلّ للأزواج حتّى تستوفي قروءها ، ولا يحلّ لها حتّى تنكح زوجا غيره وروي أنه لا تحلّ له أبداً إذا طلّقها طلاق السنّة على ما وصفناه وسمّي طلاق السنة الهدم لأنه متى ما استوفت قروءها و تزوجت الثانية هدم طلاق الأوّل وروي أنّ طلاق الهدم لا يكون إلاّ بزوج ثان .

وأما طلاق العدّة فهو أن يطلّق الرجل امرأته على طهر من غير جماع بشاهدين عدلين ، ثمّ يراجعها من يومه أو من غد أو متى ما يريد من قبل أن تستوفي قروءها وهو أملك بها و أدنى المراجعة أن يقبّلها أو ينكر الطلاق فيكون إنكاره للطلاق مراجعة ، فاذا أراد أن يطلّقها ثانية لم يجز ذلك إلاّ بعد الدخول بها ، فإن دخل بها وأراد طلاقها تربّص بها حتّى تحيض وتطهر ، ثمّ طلّقها في قبل عدّتها بشاهدين

عدلين ، فإن أراد مراجعتها راجعها ، ويجوز المراجعة بغير شهود كما يجوز التزويج وإنما تكره المراجعة بغير شهود من جهة الحدود والمواريث والسلطان ، فإن طلّقها الثالثة فقد بانت منه ساعة طلّقها الثالثة ، فقد بانت منه فلا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره ، فإذا انقضت عدّتها منه فتزوّجها رجل آخر و طلّقها أو مات عنها و أراد الأوّل أن يتزوّجها فعل ، و إن طلّقها ثلاثاً واحدة بعد واحدة على ماوصفناه لك فقد بانت منه ، ولاتحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره ، فإن تزوّجها غيره وطلّقها أو مات عنها وأراد الأوّل أن يتزوّجها فعل ، فإن طلّقها ثلاث تطليقات على ماوصفته واحدة بعد واحدة فقد بانت منه ولاتحلّ له بعد تسع تطليقات أبداً (١) .

وشرح آخر في طلاق السنة والعدة : طلاق السنّة: إذا أراد الرّجل أن يطلّق امرءته تحيض وتطهر ثمّ يشهد شاهدين عدلين على طلاقها ، ثمّ هو بالخيار في المراجعة من ذلك الوقت إلى أن تحيض بماقد جعله الله له في المهلة وهو ثلاثة أقرء ، والقرء البياض بين الحيضتين وهو اجتماع الدّم في الرّحم ، فاذا بلغ تمام حدّ القرء دفقته ، فكان الدفق الأوّل الحيض ، فإن تركها ولم يراجعها حتّى تخرج الثلاثة الأقراء فقد بانت منه في أوّل القطرة من دم الحيض الثالثة و هو أحقّ برجعتها إلى أن تطهر ، فإن طهرت فهو خاطب من الخطّاب إن شاءت زوّجته نفسها تزويجاً جديداً و إلاّ فلا ، فان تزوّجها بعد الخروج من العدّة تزويجاً جديداً فهي عنده على اثنين (٢) .

٢٢-وقد أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: الفقيه لايطلّق إلاّ طلاق السنة قال: و إذا أراد الرّجل أن يطلّقها طلاق العدّة تركها حتّى تحيض ثمّ تطهر ثمّ يشهد شاهدين عدلين على طلاقها ، ثمّ يراجعها ويواقعها ، ثمّ ينتظر بها الحيض والطّهر ثمّ يطلّقها بشاهدين التطليقة الثانية ، ثمّ يواقعها متى ماشاء من أوّل الطّهر إلى آخره ، فإذا راجعها فحاضت ثمّ طهرت و طلّقها الثالثة بشاهدين فقد بانت منه ولاتحلّ له

(١-٢) فقه الرضا ص٣١و٣٢ .

حتّى تنكح زوجا غيره ، وعليها استقبال العدّة منه وقت التطليقة الثالثة .

وعلى المتوفّى عنها زوجها عدّة أربعة أشهر وعشرة أيّام ، وعلى الأمة المطلّقة عدّة خمسة و أربعين يوماً ، وعلى المتعة مثل ذلك من العدّة ، وعلى الأمة المتوفّى عنها زوجها عدّة شهرين وخمسة أيّام ، وعلى المتعة مثل ذلك ، و إن نكحت زوجاً غيره ثمّ طلّقها أومات عنها فراجعها الأوّل ثمّ طلّقها طلاق العدّة ثمّ نكحت زوجاً غيره ثمّ راجعها الأوّل وطلّقها طلاق العدّة الثالثة لم تحلّ له أبداً .

و خمسة يطلّقن على كلّ حال متى طلّقن : الحبلى الّذي قد استبان حملها ، والّتي لم تدرك مدرك النساء ، والّتي قديئست من المحيض ، و الّتي لم يدخل بها زوجها ، والغايب إذا غاب أشهراً فليطلقهنّ أزواجهنّ متّى شاؤا بشهادة شاهدين.

وثلاث لاعدّة عليهنّ : الّتي لم يدخل بها زوجها ، والّتي لم تبلغ مبلغ النّساء ، و الّتي قديئست من المحيض ، و بالله التوفيق (١) .

٢٣ - شي : عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ عمر بن رباح زعم أنك قلت : لا طلاق إلاّ ببيّنة قال : فقال : ما أنا قلته بل الله تبارك و تعالى يقوله ، إنا والله لو كنّا نفتيكم بالجور لكنّا أشدّ منكم إنّ الله يقول: «لولا ينهيهم الربّانيّون والأحبار» (٢) .

٢٤ - سر : من كتاب المسائل ، عن داود الصّرمي ، قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن عبد كانت تحته زوجة ثمّ إنّ العبد أبق فطلّق امرأته من أجل إباقه قال : نعم إن أرادت ذلك (٣) .

٢٥ - سر : ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجلين شهدا على رجل غائب عن امرأته أنه طلّقها فاعتدّت المرأة وتزوّجت ، ثمّ إنّ الزوج الغائب قدم فزعم أنه لم يطلّقها و أكذب نفسه أحد

---

(١) فقه الرضا : ٣٢ و ٣٣ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ : ٣٣٠

(٣) السرائر : ٤٨٥ .

الشاهدين فقال : لاسبيل للآخر عليها ويؤخذ الصّداق من الّذي شهد ورجع فيردّ على الأخير و الأوّل أملك بها ، و تعتدّ من الأخير ولا يقربها الأوّل حتّى تنقضي عدّتها (١) .

٢٦ - فس : أبي ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن طلاق السنة فقال : هو أن يطلّق الرجل المرأة على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين ثمّ يتركها حتّى تعتدّ ثلاثة قروء فاذا مضت ثلاثة قروء فقد بانت منه بواحدة و حلّت للأزواج و كان زوجها خاطباً من الخطّاب إن شاءت تزوّجت و إن شاءت لم تفعل وإن تزوّجها بمهر جديد كانت عنده بثنتين باقيتين ومضت واحدة ، فان هو طلّقها واحدة على طهر بشهود ثمّ راجعها وواقعها ثمّ انتظر بها حتّى إذا حاضت وطهرت طلّقها اُخرى بشهادة شاهدين ثمّ تركها حتّى تمضي أقراؤها الثلاثة ، فاذا مضت أقراؤها الثلاثة من قبل أن يراجعها فقد بانت منه بثنتين وقد ملكت أمرها و حلّت للأزواج ، و كان زوجها خاطباً من الخطاب إن شاءت تزوّجته، وإن شاءت لم تفعل ، فان هو تزوّجها تزويجاً جديداً بمهر جديد، كانت عنده باقية بواحدة وقد مضت ثنتان ، فان أراد أن يطلّقها طلاقاً لاتحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره تركها حتّى إذا حاضت و طهرت أشهد على طلاقها تطليقة واحدة ، فلاتحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره .

وأما طلاق الرجعة فانّه يدعها حتّى تحيض وتطهر ثمّ يطلّقها بشهادة شاهدين ثمّ يراجعها ويواقعها ثمّ ينتظر بها الطّهر ، فاذا حاضت و طهرت أشهد على تطليقة اُخرى ثمّ يراجعها ويواقعها، ثمّ ينتظر الطّهر فان حاضت وطهرت أشهد شاهدين على التطليقة الثالثة كلّ تطليقة على طهر بمراجعة ولا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره ، و عليها أن تعتدّ ثلاثة قروء من يوم طلّقها التطليقة الثالثة لدنس النكاح ، وهما يتوارثان مادامت في العدّة ، فان طلّقها واحدة على طهر بشهود ثمّ انتظر بها حتّى تحيض وتطهر ثمّ طلّقها قبل أن يراجعها لم يكن طلاقه لها

---

(١) السرائر ص٤٨٧ وكان الرمز (ش) للعياشي و هوخطأ .

الثانية ، لأنّه طلّق طالقاً ، لأنّه إذا كانت المرأة مطلّقة من زوجها كانت خارجة من ملكه حتّى يراجعها ، فاذا راجعها صارت في ملكه مالم تطلّق التطليقة الثالثة فإذا طلّقها التطليقة الثالثة فقد خرج ملك الرجعة من يده ، وإن طلّقها على طهر بشهود ثمّ راجعها وانتظر بها الطهر من غير مواقعة فحاضت وطهرت وهي عنده ، ثمّ طلّقها قبل أن يدنّسها بمواقعة بعد الرجعة لم يكن طلاقه لها طلاقا لأنه طلّقها التطليقة الثانية في طهر الأولى ، ولاينقض الطهر إلاّ بمواقعة بعد الرّجعة ، وكذلك لايكون التطليقة الثالثة إلاّ بمراجعة ومواقعة بعد الرّجعة ، إما حيض و طهر بعد الحيض ثمّ طلاق بشهود حتّى يكون لكلّ تطليقة طهر ثمّ تدنيس مواقعة بشهود (١) .

٢٧ - ب : الطيالسي ، عن إسماعيل بن عبدالخالق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طلّق عبدالله بن عمر امرأته ثلاثاً فجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله واحدة وردّه إلى الكتاب والسنّة (٢) .

٢٨ - ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الطلاق ماحدّه ؟ وكيف ينبغي للرّجل أن يطلّق ؟ قال : السنّة أن يطلّق عند الطهر واحدة ثمّ يدعها حتّى تمضي عدّتها ، فان بدا له أن يراجعها قبل أن تبين أشهد على رجعتها وهي امرأته وإن تركها حتّى تبين فهو خاطب من الخطاب إن شاءت فعلت و إن شاءت لم تفعل (٣) .

٢٩ - قال: و سألته عن الرّجل يطلّق تطليقة أو تطليقتين ثمّ يتركها حتّى تنقضي عدّتها ما حالها ؟ قال : إذا تركها على أنّه لا يريدها بانت منه فلم تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره، وإن تركها على أنّه يريد مراجعتها ومضى لذلك سنة فهو أحقّ برجعتها (٤) .

٣٠ - قال : و سألته عن المطلّقة لها نفقة على زوجها حتّى تنقضي عدّتها ؟

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ٧٤ - ٧٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ٦٠ .

(٣-٤) قرب الاسناد ص ١١٠ .

قال : نعم (۱) .

۳۱ - قال : و سألته عن رجل قال لامرأته : إنّي أحببت أن تبيني فلم تقل شيئاً حتّى افترقا ما عليه ؟ قال : ليس عليه شيء وهي امرأته (۲) .

۳۲ - ب : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان قال : كتب معي عطيّة المدايني إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام يسأله قال : قلت : امرأتي طالق على السنّة إن أعدت الصّلاة فأعدت الصّلاة ثمّ قلت : امرأتي طالق على الكتاب و السنة إن أعدت الصّلاة فأعدت ، ثمّ قلت : امرأتي طالق طلاق آل محمّد على السنّة إن أعدت صلاتي فأعدت قال : فلمّا رأيت استخفافي بذلك قلت : امرأتي عليّ كظهر امّي إن أعدت الصّلاة فأعدت ، وقد اعتزلت أهلي منذ سنين قال : فقال أبو الحسن عليه السلام : الأهل أهله ولاشيء عليه ، إنّما هذا و أشباهه من خطوات الشّيطان (۳) .

۳۳ - ب : السندي بن محمّد ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل فسأله فقال : إنّي طلّقت امرأتي ثلاثاً في مجلس فقال : ليس بشيء ثمّ قال : أما تقرأ كتاب الله تعالى: «يا أيّها النّبي إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ و أحصوا العدّة و اتّقوا الله ربّكم لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ و لا يخرجن إلّا أن يأتين بفاحشة مبيّنة » ثمّ قال : « لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً » ثمّ قال : كلّما خالف كتاب الله و السنّة فهو يردّ إلى كتاب الله والسنّة (٤) .

۳٤ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن رجل طلّق امرأته بعد ما غشيها بشاهدين عدلين قال : ليس هذا طلاقاً : فقلت له : فكيف طلاق السنّة ؟ فقال : تطلّقها إذا طهرت من حيضها قبل أن تغشاها بشاهدين عدلين فان خالف ذلك ردّ إلى كتاب الله عزّ وجلّ قلت : فانّه طلّق على طهر من جماع

---

(۱) قرب الاسناد ص ۱۱۰ .

(۲) قرب الاسناد ص ۱۱۱ .

(۳) قرب الاسناد ص ۱۲٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ۳۰ .

بشهادة رجل و امرأتين قال : لاتجوز شهادة النساء في الطلاق ، قلت : فانّه أشهد رجلين ناصبيّين على الطلاق يكون ذلك طلاقاً ؟ قال : كلّ من ولد على الفطرة جازت شهادته بعد أن يعرف منه صلاح في نفسه (١) .

٣٥ ـ قال : وسألته عن رجل طلّق امرأته على طهر بشاهدين ثمّ راجعها ولم يجامعها بعد الرجعة حتّى طهرت من حيضها ، ثمّ طلّقها على طهر بشاهدين هل تقع عليها التطليقة الثانية وقد راجعها و لم يجامعها ؟ قال : نعم (٢).

٣٦ ـ فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فطلّقوهن لعدّتهنّ » و العدّة الطهر من المحيض « و أحصوا العدّة » و ذلك أن تدعها حتّى تحيض ، فاذا حاضت ثمّ طهرت و اغتسلت طلّقها تطليقة من غير أن يجامعها و يشهد على طلاقها إذا طلّقها ثمّ إن شاء راجعها و يشهد على رجعتها إذا راجعها ، فاذا أراد طلاقها الثانية فاذا حاضت وطهرت واغتسلت طلّقها الثانية وأشهد على طلاقها من غير أن يجامعها ثمّ إن شاء راجعها وأشهد على رجعتها ، ثمّ يدعها حتّى تحيض ثمّ تطهر فاذا اغتسلت طلّقها الثالثة وهو فيما بين ذلك قبل أن يطلق الثالثة أملك بها إن شاء راجعها غير أنّه إن راجعها ثمّ بداله أن يطلّقها اعتدّ بما طلّق قبل ذلك وهكذا السنّة في الطّلاق لايكون الطلاق إلاّ عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت ، و كلّما راجع فليشهد فان طلّقها ثمّ راجعها حبسها ما بداله ثمّ إن طلّقها الثانية ثمّ راجعها حبسها بواحدة ما بداله ، ثمّ إن طلقها تلك الواحده الباقية بعد ما كان راجعها اعتدّت ثلاثة قروء وهي ثلاث حيض و إن لم تحض فثلاثة أشهر ، و إن كان بها حمل فاذا وضعت انقضى أجلها وهو قوله « واللاّئي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدّتهنّ ثلاثة أشهر واللاّئي لم يحضن ـ فعدّتهنّ أيضاً ثلاثة أشهر ـ وأُولات الأحمال أجلهنّ أن يضعن حملهنّ » (٣) .

٣٧ـ شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر وعن أبي عبدالله عليهما السلام قال : المملوك

(١-٢) قرب الاسناد ص ١٦١ .

(٣) تفسير علي بن ابراهيم ج ٢ ص ٣٧٣ .

لايجوز طلاقه ولا نكاحه إلاّ باذن سيّده، قلت: فان كان السيّد زوّجه بيد من الطلاق؟ قال: بيد السيّد «ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء» فشيء الطّلاق (١).

٣٨ - شي: عن أحمد بن عبدالله العلويّ، عن الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: ضرب الله عبداً مملوكاً لايقدر على شيء ويقول: للعبد لاطلاق ولانكاح، ذلك إلى سيّده، والناس يروون خلاف ذلك إذا أذن السيّد لعبده لايرون له أن يفرّق بينهما (٢).

٣٩ - ل: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد ابن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خمس يطلّقن على كلّ حال: الحامل، و الّتي قد يئست من المحيض، و الّتي لم يدخل بها، و الغايب عنها زوجها، والّتي لم تبلغ المحيض (٣).

٤٠ - ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقي، عن القاسم بن محمّد الجوهري، عن البطايني، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الّذي يطلّق ثمّ يراجع ثمّ يطلّق ثمّ يراجع ثمّ يطلّق قال: لاتحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره، والّتي يطلّقها الرّجل ثلاثاً فيتزوّجها رجل آخر فيطلّقها على السنّة ثمّ ترجع إلى زوجها الأوّل فيطلّقها ثلاث مرّات على السنّة و تنكح زوجاً غيره فيطلّقها ثمّ ترجع إلى زوجها الأوّل فيطلّقها ثلاث مرّات على السنّة ثمّ تنكح فتلك الّتي لا تحلّ له أبداً، و الملاعنة لا تحلّ له أبداً (٤).

٤١ - ل: في خبر الأعمش، عن الصادق عليه السلام قال: و الطلاق للسنة على

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٥.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٦.

(٣) الخصال ج ١ ص ٢١١.

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٨٧.

ما ذكره الله عزّ و جلّ في كتابه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله و لا يجوز طلاق لغير السنّة ، و كلّ طلاق مخالف للكتاب فليس بطلاق ، كما أنّ كلّ نكاح يخالف السنة فليس بنكاح (١) .

٤٢ ـ ن : فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون مثله وزاد فيه : وإذا طلّقت المرأة للعدّة ثلاث مرّات لم تحلّ لزوجها حتّى تنكح زوجاً غيره (٢) .

٤٣ ـ و قال أمير المؤمنين عليه السلام : اتّقوا تزويج المطلّقات ثلاثاً في موضع واحد ، فانّهنّ ذوات أزواج (٣) .

٤٤ ـ **لي** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير و محمّد بن إسماعيل معاً ، عن منصور بن يونس و عليّ بن إسماعيل معاً ، عن ابن حازم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : لاطلاق قبل نكاح ، الخبر (٤) .

٤٥ ـ **ما** : الغضايري ، عن الصّدوق مثله (٥) .

٤٦ ـ ع : القطان ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن إسماعيل بن الفضل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يقع الطلاق إلاّ على الكتاب والسنة لأنّه حدّ من حدود الله عزّوجلّ يقول : «إذا طلّقتم النّساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة » و يقول : « و أشهدوا ذوي عدل منكم » و يقول : « و تلك حدود الله ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه » و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ردّ طلاق عبدالله بن عمر لأنّه كان خلافاً للكتاب والسنّة (٦) .

---

(١) الخصال ج ٢ : ٣٩٤ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ : ١٢٤ .

(٤) أمالى الصدوق ص ٣٧٩ .

(٥) امالى الطوسى ج ٢ ص ٣٧ .

(٦) علل الشرايع ص ٥٠٦ .

۴۷ـ ن، ع : في علل ابن سنان ، عن الرّضا عليه السلام أنّه كتب إليه علّة الطّلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث أو سكون غضب إن كان و ليكون ذلك تخويفاً و تأديباً للنساء و زجراً لهنّ عن معصية أزواجهنّ فاستحقّت المرأة الفرقة و المباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها ، و علّة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلا تحلّ له أبداً عقوبة لئلاّ يتلاعب بالطلاق ، ولا تستضعف المرأة وليكون ناظراً في اُموره متيقّظاً معتبراً ، و ليكون يائساً لها من الاجتماع بعد تسع تطليقات ، و علّة طلاق المملوك اثنين لأنّ طلاق الأمة على النصف و جعله اثنين احتياطاً لكمال الفرايض ، كذلك في الفرق في العدّة المتوفّى عنها زوجها (۱) .

۴ ـ ع : الطالقاني ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن أبيه قال : سألت الرّضا عليه السلام عن العلّة الّتي من أجلها لا تحلّ المطلّقة للعدّة لزوجها حتّى تنكح زوجاً غيره ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى إنّما أذن في الطلاق مرّتين فقال الله عزّ وجلّ : « الطّلاق مرّتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان » يعني في التطليقة الثالثة ، و لدخوله فيما كره الله عزّ وجلّ له من الطّلاق الثّالث حرّمها عليه ، فلا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره ، لئلاّ يوقع النّاس الاستخفاف بالطّلاق ولا يضارّوا النساء (۲) .

۴۹ ـ ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ الكوفي ، و محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن حماد الحارثي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسة لا يستجاب لهم : رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه و عنده ما يعطيها ولم يخلّ سبيلها ، و رجل أبق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه ، و رجل مرّ بحايط مائل و هو يقبل إليه ولم يسرع المشي حتّى سقط عليه ، و رجل أقرض رجلا مالاً فلم يشهد عليه ، و رجل جلس في بيته و قال : اللّهمّ ارزقني و

(۱-۲) علل الشرائع ص ۵۰۷ وكان الرمز (ل) للخصال وهو خطأ .

لم يطلب (١) .

٥٠ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ عليه السلام : لا طلاق لمن لا ينكح ، ولا عتاق لمن لايملك ، وقال عليّ عليه السلام ولو وضع يده على رأسها (٢) .

٥١ - ب : بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : لا يجوز طلاق الغلام حتّى يحتلم (٣) .

٥٢ - ب : بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : لاطلاق إلّا من بعد نكاح ولاعتق إلّا من بعد ملك (٤) .

٥٣ - ب : حماد بن عيسى قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : تطلّق الحرّة ثلاثاً و تعتدّ ثلاثاً (٥) .

٥٤ - ع ، ن : ما جيلويه عن محمّد العطار ، عن ابن عيسى ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن أبيه قال : سألت الرّضا عليه السلام عن تزويج المطلقات ثلاثاً فقال لي : إنّ طلاقكم الثلاث لا يحلّ لغيركم ، و طلاقهم يحلّ لكم ، لأنّكم لا ترون الثلاث شيئاً وهم يوجبونها (٦) .

٥٥ - مع ، ن : أبي ، عن الحسن بن أحمد المالكي ، عن عبدالله بن طاووس قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّ لي ابن أخ زوّجته ابنتي وهو يشرب الشراب ويكثر ذكر الطلاق قال : إن كان من إخوانك فلاشيء ، و إن كان من هؤلاء فأبنها منه فانّه عنى الفراق ، قال : قلت : جعلت فداك أليس روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إيّاكم والمطلّقات ثلاثاً في مجلس واحد فانهنّ ذوات أزواج ؟ فقال : ذلك من

---

(١) الخصال ج ١ : ٢٠٩.

(٢) قرب الاسناد ص ٤٢ .

(٣-٤) قرب الاسناد ص ٥٠.

(٥) قرب الاسناد ص ١٠ .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ : ٨٥ و علل الشرايع : ٥١١

كان من إخوانكم لا من هؤلاء ، إنّه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم(١) .

٥٦ ـ ع : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صالح بن سعيد وغيره من أصحاب يونس ، عن يونس ، عن رجال شتّى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : ما العلّة الّتي إذا طلق الرّجل امرأته و هو مريض في حال الإضرار ورثته ولم يرثها ؟ و ما حدّ الاضرار ؟ قال : هو الإضرار ، ومعنى الاضرار منعه إيّاها ميراثها منه ، فاُلزم الميراث عقوبة (٢) .

٥٧ ـ ما : المفيد ، عن عليّ بن خالد ، عن محمّد بن الحسين بن صالح ، عن محمّد بن عليّ بن زيد ، عن محمّد بن تسنيم ، عن جعفر الخثعمي ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن رقيّة بن مصقلة بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه قال : أتى عمر بن الخطاب رجلان يسألان عن طلاق الأمة ، فالتفت إلى خلفه فنظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقال : يا أصلع ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقال بأصبعيه هكذا و أشار بالسّبابة و الّتي تليها ، فالتفت إليهما عمر و قال : ثنتان ، فقالا : سبحان الله جئناك و أنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل سألته و الله ما كلّمك ، فقال عمر : تدريان من هذا ؟ قالا : لا ، قال : هذا عليّ بن أبي طالب سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : لو أنّ السّماوات السّبع والأرضين السبع وضعتا في كفّة ووضع إيمان عليّ في كفّة لرجح إيمان عليّ عليه السلام (٣) .

٥٨ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن صالح بن أحمد و محمّد بن القاسم ابن زكريا معاً ، عن محمّد بن تسنيم مثله (٤) .

٥٩ ـ سن(*): أبي ، عن فضالة ، عن سيف ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل حلف للسلطان بالطلاق و العتاق ، فقال : إذا خشي

---

(١) معاني الاخبار : ٢٦٣ .

(٢) علل الشرايع ص ٥١٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ : ٢٤٣ وكان الرمز (ع) للعلل وهو خطأ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ : ١٨٨ (*) هكذا في الاصل وفي الكمباني رمز ين .

سيفه و سطوته فليس عليه شيء ، يا أبا بكر إنّ الله يعفو و الناس لا يعفون (١) .

٦٠- سن : أبي ، عن صفوان ، عن أبي الحسن ، و البزنطيّ معاً ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن الرجل يستكره على اليمين فيحلف بالطلاق والعتاق وصدقة ما يملك أيلزمه ذاك ؟ فقال : لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وضع عن اُمّتي ما اُكرهوا عليه ولم يطيقوا وما أخطأوا (٢) .

٦١ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن معاذ بيّاع الأكسية قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنا نستحلف بالطلاق و العتاق فما ترى أحلف لهم؟ قال : احلف لهم بما أرادوا إذا خفت (٣) .

٦٢ -[يج]: روي عن هارون بن خارجة قال : كان رجل من أصحابنا طلّق امرأته ثلاثاً فسأل أصحابنا فقالوا : ليس بشيء ، فقالت امرأته لا أرضى حتّى تسأل أبا عبدالله عليه السلام وكان بالحيرة إذذاك أيّام أبي العباس- قال : فذهبت إلى الحيرة و لم أقدر على كلامه إذ منع الخليفة النّاس من الدّخول على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أنظر كيف ألتمس لقاءه ، فاذا سواديّ عليه جبّة صوف يبيع خياراً فقلت له : بكم خيارك هذا كلّه ؟ قال : بدرهم فأعطيته درهماً و قلت له : أعطني جبّتك هذه ، فأخذتها ولبستها وناديت: من يشتري خياراً ودنوت منه ، فاذا غلام من ناحية ينادي ياصاحب الخيار إليّ ، فقال عليه السلام لي لما دنوت منه: ما أجود مـا احتلت ؟ أيّ شيء حاجتك ؟ قلت: إنّي ابتليت فطلّقت أهلي في دفعة ثلاثاً فسألت أصحابنا فقالوا : ليس بشيء و إنّ المرأة قالت : لا أرضى حتّى تسأل أبا عبدالله عليه السلام فقال : ارجع إلى أهلك فليس عليك شيء .

٦٣- شي : عن عبدالرّحمان قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : في الرّجل إذا تزوّج المرأة قال : أقرت بالميثاق الّذي أخذ الله : إمساك بمعروف أو تسريح باحسان (٤) .

(١-٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٢ * المحاسن : ٣٣٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٥ .

٦٤ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المرأة الّتي لا تحلّ لزوجها حتّى تنكح زوجاً غيره الّتي تطلّق ثمّ تراجع ثمّ تطلق ثمّ تراجع ثمّ تطلق الثالثة فلا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره إنّ الله عزّ وجلّ يقول « الطلاق مرّتان فا مساك بمعروف أوتسريح با حسان» والتسريح هوالتطليقة الثالثة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام في قوله « فان طلّقها فلاتحلّ له من بعد حتّى تنكح زوجاً غيره » ههنا التطليقة الثالثة ، فا ن طلّقها الأخير فلا جناح عليهما أن يتراجعا بتزويج جديد (١) .

٦٥ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يقول: «الطلاق مرّتان فا مساك بمعروف أو تسريح با حسان » و التسريح با لاحسان هي التطليقة الثالثة (٢) .

٦٦ - شي : عن سماعة بن مهران قال : سألته عن المرأة الّتي لاتحلّ لزوجها حتّى تنكح زوجاً غيره قال : هي الّتي تطلق ثمّ تراجع ثمّ تطلق ثمّ تراجع ثمّ تطلق الثالثة فهي الّتي لا تحلّ لزوجها حتّى تنكح زوجاً غيره و تذوق عسيلته ويذوق عسيلتها وهو قول الله «الطلاق مرّتان فا مساك بمعروف أوتسريح با حسان» أن تسرح بالتطليقة الثالثة (٣) .

٦٧ - شي : عن أبي القاسم الفارسي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك إنّ الله يقول في كتابه « فا مساك بمعروف أوتسريح باحسان» ما يعني بذلك ؟ قال : أمّاالا مساك بالمعروف فكفّ الأذى و إحباء النفقة ، وأما التسريح باحسان فالطلاق على مانزل به الكتاب (٤) .

٦٨ - شي : عن عبدالله بن فضالة ، عن العبد الصالح قال : سألته عن رجل طلّق امرأته عند قرئها تطليقة ثمّ راجعها ، ثمّ طلّقها عند قرئها الثالثة فبانت منه أله أن يراجعها ؟ قال : نعم ، قلت : قبل أن تتزوّج زوجاً غيره ؟ قال : نعم ، قلت

(١-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٦.

له : فرجل طلّق امرأته تطليقة ثمّ راجعها ثمّ طلّقها ثمّ راجعها ثمّ طلّقها قال: لاتحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره (١) .

٦٩ - شي : عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الطلاق الّتي لا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره قال لي : اُخبرك بما صنعت أنا بامرأة كانت عندي فأردت أن اُطلّقها فتركتها حتّى إذا طمثت ثمّ طهرت طلّقتها من غير جماع بشاهدين ثمّ تركتها حتّى إذا كادت أن تنقضي عدّتها راجعتها ودخلت بها ومسستها وتركتها حتّى طمثت و طهرت ثمّ طلّقتها بشهود من غير جماع بشاهدين ، ثمّ تركتها حتّى إذا كادت أن تنقضي عدّتها راجعتها و دخلت بها ومسستها ثمّ تركتها حتّى طمثت وطهرت ثمّ طلّقتها بشهود من غير جماع ، وإنّما فعلت ذلك بها ، لأنّه لم يكن لي بها حاجة (٢) .

٧٠ - شي : عن الحسن بن زياد قال : سألته عن رجل طلّق امرأته فتزوّجت بالمتعة أتحلّ لزوجها الأوّل ؟ قال : لا، لا تحلّ له حتّى تدخل في مثل الّذي خرجت من عنده وذلك قوله : «فان طلّقها فلا تحلّ له من بعد حتّى تنكح زوجاً غيره فان طلّقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنّا أن يقيما حدود الله » و المتعة ليس فيها طلاق (٣) .

٧١ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الطلاق الّذي لا تحلّ له حتّى تنكح زوجا غيره قال : هو الّذي يطلّق ثمّ يراجع و الرّجعة هو الجماع ، ثمّ يطلّق ثمّ يراجع ثمّ يطلّق الثالثة فلا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره ، وقال : الرّجعة الجماع وإلّا فهي واحدة (٤) .

٧٢ - شي : عن عمر بن حنظلة ، عنه عليه السلام قال : إذا قال الرّجل لامرأته : أنت طالقة ثمّ راجعها، ثمّ قال: أنت طالقة ثمّ راجعها، ثمّ قال: أنت طالقة لم تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره ، فان طلّقها ولم يشهد فهو يتزوّجها إذا شاء (٥).

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٧.

(٣-٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٨

٧٣ - **شي** : عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل طلق امرأته ثمّ تركها حتّى انقضت عدّتها ثمّ تزوّجها ثمّ طلّقها من غير أن يدخل بها حتّى فعل ذلك بها ثلاثاً قال : لاتحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره (١) .

٧٤ - **شي** : عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل طلّق امرأته طلاقاً لا تحلّ له من بعد حتّى تنكح زوجاً غيره فتزوّجها عبد ثمّ طلّقها هل يهدم الطلاق ؟ قال : نعم لقول الله : « حتّى تنكح زوجاً غيره » وهو أحد الأزواج (٢) .

٧٥ - **شي** : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : إذا أراد الرجل الطّلاق طلّقها في قبل عدّتها في غيرجماع فانه إذا طلقها واحدة ثمّ تركها حتّى يخلوا أجلها وشاء أن يخطب مع الخطّاب فعل فان راجعها قبل أن يخلو الأجل أولعدّة فهي عنده على تطليقة فان طلقها الثانية فشاء أيضاً أن يخطب مع الخطاب إن كان تركها حتّى يخلو أجلها و إن شاء راجعها قبل أن ينقضي أجلها ، فان فعل فهي عنده على تطليقتين ، فان طلّقها ثلاثاً فلا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره ، وهي ترث و تورث ، ما كانت في الدّم في التطليقتين الأوّلتين (٣) .

٧٦ - **شي** : عن زرارة و حمران ابني أعين ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالوا : سألناهما عن قوله : « و لا تمسكوهنّ ضراراً لتعتدوا » فقالا : هو الرجل يطلق المرأة تطليقة واحدة ثمّ يدعها حتّى إذا كان آخرعدّتها راجعها ثمّ يطلّقها اُخرى فيتركها مثل ذلك ريبة ذلك(٤) .

٧٧ - **شي** : عن الحلبي، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول‌الله : «ولا تمسكوهنّ ضراراً لتعتدوا »قال :الرّجل يطلق حتّى إذاكادت أن يخلو أجلهاراجعها

(١-٤)تفسيرالعياشي ج١ص ١١٩ وفيه فی آخرالحديث الرابع(فنهيه)وفی البرهان ج ١ ص ٢٢٣ فنهاه عن ذلك .

ثمّ طلقها ثمّ راجعها يفعل ذلك ثلاث مرّات فنهى الله عنه (١) .

٧٨ - ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق ، عن أبيه قال : حلف رجل بخراسان بالطلاق أنّ معاوية ليس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أيّام كان الرّضا عليه السلام بها ، فأفتى الفقهاء بطلاقها ، فسئل الرضا عليه السلام فأفتى أنّها لا تطلق ، فكتب الفقهاء رقعة و أنفذوها إليه و قالوا له : من أين قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّها لم تطلق ؟ فوقّع عليه السلام في رقعتهم : قلت هذا من روايتكم عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمسلمة الفتح و قد كثروا عليه «أنتم خير وأصحابي خير ، ولاهجرة بعد الفتح» فأبطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء أصحاباً له فرجعوا إلى قوله (٢) .

٧٩ - ين : عن محمّد بن مسلم قال : سألت أحدهما عليهما السلام عن رجل قالت له امرأته : أسئلك بوجه الله إلاّ ما طلّقتني قال : يوجعها ضرباً أو يعفو عنها (٣).

٨٠ - ين : عن زيد الخياط قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ امرأتي خرجت بغير إذني فقلت لها : إن خرجت بغير إذني فأنت طالق فخرجت ، فلما أن ذكرت دخلت فقال أبو عبدالله عليه السلام : خرجت سبعين ذراعاً ؟ قال : لا ، قال : و ما أشدّ من هذا يجيء مثل هذا من المشركين فيقول لامرأته القول فتنتزع فتتزوّج زوجاً آخر وهي امرأته (٤).

٨١ - كتاب سليم بن قيس : عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال في سياق ذكر بدع عمر : و أعجب من ذلك أنّ أبا كنف العبدي أتاه فقال : إنّي طلقت امرأتي و أنا غايب فوصل إليها الطلاق ثمّ راجعتها وهي في عدّتها و كتبت إليها فلم يصل الكتاب إليها حتّى تزوّجت ، فكتب له : إن كان هذا الّذي تزوّجها دخل بها فهي امرأته ، و إن كان لم يدخل بها فهي امرأتك ، و كتب له ذلك وأنا

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٩ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ : ٨٧ .

(٣و٤) نوادرأحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٩ وكان الرمز فيهما (شي) وهوخطأ.

شاهد ولم يشاورني ولم يسألني يرى استغناءه بعلمه عنّي الحديث (١) .

٨٢ ـ **نوادر الراوندي** : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال تزوّج رجل امرأة ثمّ طلّقها قبل أن يدخل بها فجهل فواقعها وظنّ أنّ عليها الرجعة فرفع إلى عليّ عليه السلام فدرأ عنه الحدّ بالشبهة ، وقضى عليه بنصف الصّداق بالتطليقة والصّداق كاملاً بغشيانه إياها (٢) .

٨٣ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا طلاق إلاّ من بعد نكاح (٣) .

٨٤ ـ وبهذا الاسناد قال: قال عليّ عليه السلام: من أسرّ الطلاق و أسرّ الاستثناء فلا بأس ، و إن أعلن الطلاق و أسرّ الاستثناء في نفسه أخذناه بعلانيته و ألقينا السرّ (٤).

٨٥ ـ و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام في رجل قال لامرأته : أنت طالق نصف تطليقة: هي واحدة وليس في الطّلاق كسر (٥) .

٨٦ـ قال :وسئل عليه السلام عن رجل له امرأتان أحدهما تسمّى جميلة والاُخرى تسمّى حمادة فمرّت جميلة في ثياب حمادة فظنّ أنّها حمادة فقال : اذهبي فأنت طالق فقال عليّ عليه السلام : طلّقت حمادة بالاسم وطلّقت جميلة بالاشارة، وكذلك رواه الشعبي عن عليّ عليه السلام (٦).

٨٧ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رجل لعليّ عليه السلام : رأيت في المنام كأنّي طلّقت امرأتي ثلاثا فقال عليه السلام : إنّ ذلك من الشيطان لم تحرم عليك امرأتك إنّما الطلاق في اليقظة وليس الطلاق في المنام (٧) .

٨٨ ـ و قال عليه السلام : طلاق النائم ليس بشيء حتّى يستيقظ ، ولايجوز طلاق

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص ١٢٢ الطبعة الثانية للحيدرية .

(٢) نوادر الراوندي ص ٣٨ .

(٣) نوادر الراوندي ص ٥١.

(٤ـ٧) نوادر الراوندي ص ٥٢ .

معتوه ولا مبرسم و لا صاحب هذيان و لا صاحب لوثة و لا مكره و لا صبي حتّى يحتلم (١) .

٨٩ - و بهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : لكل مطلّقة متعة إلّا المختلعة (٢) .

٩٠ - وبهذا الاسناد قال : إنّ امرأة أتت علياً عليه السلام وقالت : يا أمير المؤمنين إنّ زوجي طلّقني مراراً كثيرة لا أحصيها و أتت بشهود شهدوا عليه عنده ، فعزّره علي عليه السلام وأبانها منه (٣) .

٩١ - و بهذا الاسناد قال : سئل عليّ عليه السلام عن رجل قال لامرأته : إن لم أصم يوم الأضحى فأنت طالق ، فقال : إن صام فقد أخطأ السنّة و خالفها و الله وليّ عقوبته ومغفرته ولم تطلق امرأته وينبغي أن يؤدّبه الامام بشيء من ضرب (٤) .

٩٢ - **الهداية** : قال الصّادق عليه السلام : طلاق السنّة هو أنّه إذا أراد الرجل أن يطلق امرأته تربّص بها حتّى تحيض و تطهر ، ثمّ يطلّقها من قبل عدّتها بشاهدين عدلين ، فاذا مضت بها ثلاثة قروء وثلاثة أشهر فقد بانت منه و هو خاطب من الخطّاب و الأمر إليها إن شاءت تزوّجته و إن شاءت فلا (٥) .

٩٣ - و قال الصّادق عليه السلام : طلاق العدّة هو أنّه إذا أراد الرجل أن يطلق امرأته تربّص بها حتّى تحيض وتطهر ، ثمّ يطلقها من قبل عدّتها بشاهدين عدلين ثمّ يراجعها ثمّ يطلقها ثمّ يراجعها ثمّ يطلقها فاذا طلقها الثالثة فلا تحلّ له من بعد حتّى تنكح زوجاً غيره ، فان تزوّجها رجل ولم يدخل بها ثمّ طلّقها أو مات عنها لم يجز للزوج الأوّل أن يتزوّجها حتّى [يتزوّجها رجل ويدخل بها ثمّ يطلّقها أو يموت عنها فحينئذ يجوز للزوج الأوّل أن يتزوّجها] (*) بعد خروجها من عدّتها (٦) .

(١-٣) نوادر الراوندى ص ٥٢ .

(٤) نوادر الراوندى ص ٤٧ .

(٥و٦) الهداية ص ٧١ .

(*) زيادة من المصدر المطبوع .

٢

(((باب)))

* « (حكم المفقودة زوجها) » *

١ - **قب** : روي أنّ الصحابة اختلفوا في امرأة المفقود فذكروا أنّ عليّاً حكم بأنّها لا تتزوّج حتّى يجيء نعي موته و قال : هي امرأة ابتليت فلتصبر. وقال عمر: تتربّص أربع سنين ثمّ يطلّقها وليّ زوجها ثمّ تتربّص أربعة أشهروعشراً ثمّ رجع إلى قول عليّ عليه السلام (١) .

٢ - **ختص** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المفقود ينتظر أهله أربع سنين فان عاد وإلّا تزوّجت ، فان قدم زوجها خيّرت فان اختارت الأوّل اعتدّت من الثاني و رجعت إلى الأوّل و إن اختارت الثاني فهو زوجها (٢) .

٣ - **ختص** : يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير قال : قال مؤمن الطاق فيما ناظر به أبا حنيفة : إنّ عمر كان لايعرف أحكام الدّين أتاه رجل فقال : يا أميرالمؤمنين إنّي غبت فقدمت و قدتزوّجت امرأتي فقال : إن كان قد دخل بها فهو أحقّ بها ، و إن لم يكن دخل بها فأنت أولى بها ،و هذا حكم لا يعرف ، و الأمّة على خلافه ، و قضى في رجل غاب عن أهله أربع سنين أنها تتزوّج إنشاءت و الأمّة على خلاف ذلك أنها لا تتزوّج أبداً حتّى تقوم البيّنة أنه مات أو كفر أو طلقها (٣) .

٤ - **كتاب سليم بن قيس** : عن أمير المؤمنين عليه السلام عند ذكر بدع عمر قال : و قضيّته في المفقود أن أجّل امرأته أربع سنين ثمّ تتزوّج ، فـان جاء زوجها خيّر بين امرأته وبين الصّداق، فاستحسنه الناس فاتّخذوه سنّة وقبلوه عنه

---

(١) المناقب ج ٢ ص ١٨٧ .

(٢) الاختصاص ص ١٧ .

(٣) الاختصاص ص ١١٠ .

جهلاً و قلّة علم بكتاب الله عزّوجلّ ، و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله (١) .

٣

❊ (((باب))) ❊

❊ « (الخلع و المباراة) » ❊

الايات : البقرة : « و لا يحلّ لكم أن تأخذوا ممّا آتيتموهنّ شيئاً إلاّ أن يخافا ألاّ يقيما حدود الله فان خفتم ألاّ يقيمـا حدود الله فلا جناح عليهمافيما افتدت به » (٢) .

النساء : « و إن أردتم استبدال زوج مكان زوج و آتيتم إحديهنّ قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً و إثماً مبيناً و كيف تأخذونه و قد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً »(٣)

١ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الخلع لا يكون إلاّ أن تقول المرأة : لا أبرّ لك قسماً ولا أخرجنّ بغير إذنك ولأوطئنّ فراشك غيرك ولا أغتسل لك من جنابة ، أو تقول : لا أُطيع لك أمراً . فاذا قالت ذلك فقد حلّ له أن يأخذ منها جميع ما أعطاها و كلّ ما أقدر عليهامما تعطيه من مالها ، فاذا تراضيا على ذلك على طهر بشهود فقد بانت منه بواحدة وهو خاطب من الخطاب ، فان شاءت زوّجته نفسها ، و إن شاءت لم تفعل ، فان تزوّجها فهي عنده على اثنتين باقيتين ، و ينبغي له أن يشترط عليها كما اشترط صاحب المباراة إن رجعت في شيء ممّا أعطيتني فأنا أملك ببضعك ، و قال : لا خلع ولا مباراة و لا تخيير إلاّ على طهر من غير جماع بشهادة شـاهدين عدلين ، و المختلعة إذا تزوّجت زوجاً آخر ثمّ طلقها تحلّ للأوّل أن يتزوّج بها ، و قال : لا رجعة

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص ١٢٢ .

(٢) سورة البقرة : ٢٢٩

(٣) سورة النساء : ٢٠-٢١ .

للزّوج على المختلعة و لا على المباراة إلاّ أن يبدو للمرأة فيردّ عليها مـا أخذ منها (١) .

٢ - ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول في المختلعة إنّها مطلّقة واحدة (٢) .

٣ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن امرأة بارءت زوجها على أنّ له الّذي لها عليه ، ثمّ بلغها أنّ سلطاناً إذا رفع ذلك إليه و كان ذلك بغير علم منه أبى و ردّ عليها ما أخذ منها قال : فليشهد عليها شهوداً على مباراته إيّاها أنّه قد دفع إليها الّذي لها ولاشيء لها قبله (٣)

٤ - ضا : و أما الخلع : فلا يكون إلاّ من قبل المرأة ، و هو أن تقول لزوجها: لاأبرّ لك قسماً ولا اُطيع لك أمراً ولاُوطئنّ فراشك ماتكرهه ، فاذا قالت هذه المقالة فقد حلّ لزوجها ماياًخذ منها ، وإن كان أكثر ممّا أعطاها من الصّداق و قد بانت منه و حلّت للأزواج بعد انقضاء عدّتها منه فحلّ له أن يتزوّج اُختها من ساعته .

و أما المباراة فهو أن تقول لزوجها : طلّقني ولك ما عليك فيقول لها : على أنّك إن رجعت في شيء ممّا وهبته لي فأنا أملك ببضعك ، فيطلّقها على هذا وله أن يأخذ منها دون الصّداق الّذي أعطاها ، وليس له أن يأخذ الكلّ (٤).

٥ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن المختلعة كيف يكون خلعها ؟ فقال : لايحلّ خلعها حتّى تقول : والله لا أبرّ لك قسماً ، ولا اُطيع لك أمراً و لاُوطئنّ فراشك ولاُدخلنّ عليك بغير إذنك ، فاذا هي قالت ذلك حلّ خلعها و حلّ له ما أخذ منها من مهرها و ما زاد ، وهوقول الله « فلا جناح عليهما

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ٧٥ - ٧٦ .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٢.

(٣) قرب الاسناد ص ١١١ .

(٤) فقه الرضا ص ٣٢ .

فيما افتدت به » و إذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي أملك بنفسها إن شاءت نكحته ، وإن شاءت فلا، فان نكحته فهي عنده على ثنتين (١) .

٦ ـ اعلام الدين : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أيّما امرأة اختلعت من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته و رسله و الناس أجمعين ، حتّى إذا نزل بها ملك الموت قيل لها : ابشري بالنّار ، فاذا كان يوم القيامة قيل لها : ادخلي النار مع الدّاخلين ، ألا وإنّ الله ورسوله بريئان من المختلعات بغير حق ألا وإنّ الله ورسوله بريئان ممن أضرّ بامرأة حتّى تختلع منه ، و من أضرّ بامرأة حتّى تفتدي منه لم يرض الله عنه بعقوبة دون النّار ، لأنّ الله يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم .

٤

« ((باب التخيير)) »

الايات : الاحزاب : « يا أيّها النّبي قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحيوة الدّنيا وزينتها فتعالين أمتّعكنّ وأسرّحكنّ سراحاً جميلا ۞ وإن كنتنّ تردن الله ورسوله والدار الآخرة فانّ الله أعدّ للمحسنات منكنّ أجراً عظيماً » (٢) .

وقال: « ترجي من تشاء منهنّ وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممّن عزلت فلا جناح عليك » (٣)

١ ـ ضا : و أمّا المخيّر فأصل ذلك أنّ الله أنف لنبيّه صلّى الله عليه وآله بمقالة قالها بعض نسائه: أترى محمّداً أنّه لو طلّقنا ألّا نجد أكفاء من قريش يتزوّجونا؟ فأمر نبيّه صلّى الله عليه وآله أن يعتزل نساءه تسعة و عشرين يوماً ، فاعتزلهنّ في مشربة أمّ إبراهيم عليه السلام ، ثمّ نزلت هذه الآية « يا أيها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الله و رسوله و

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٧ .

(٢) سوره الاحزاب : ٢٨.

(٣) سورة الاحزاب : ٥١ .

الدار الآخرة » إلى آخر الآية فاخترن الله و رسوله فلم يقع طلاق (١) .

٥

(((باب)))

✿ « (الظهار و أحكامه) » ✿

الايات : الاحزاب : « و ما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهنّ أمّهاتكم » (٢) .

المجادلة : « قد سمع الله قول الّتي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير ✿ الّذين يظاهرون منكم من نسائهم ماهنّ أمّهاتهم إن أمّهاتهم إلاّ اللائي ولدنهم وإنّهم ليقولون منكراً من القول وزوراً ، وإنّ الله لعفوّ غفور ✿ و الّذين يظاهرون من نسائهم ثمّ يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسّا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير ✿ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسّا ، فمن لم يستطع فاطعام ستّين مسكيناً ذلك لتؤمنوا بالله و رسوله و تلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم » (٣) .

١ ـ **فس** : « قد سمع الله قول الّتي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير » قال : كان سبب نزول هذه السّورة أنّه أوّل من ظاهر في الاسلام كان رجلاً يقال له أوس بن الصّامت من الأنصار ، وكان شيخاً كبيراً فغضب على أهله يوماً ، فقال لها : أنت عليّ كظهر امّي ، ثمّ ندم على ذلك ، قال : و كان الرّجل في الجاهلية إذا قال لأهله أنت عليّ كظهر امّي حرمت عليه آخر الأبد ، و قال أوس لأهله : يا خولة إنا كنا نحرّم هذا في الجاهليّة ، و قد أتانا الله بالاسلام فاذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسليه عن ذلك !

---

(١) فقه الرضا ص ٣٢ .

(٢) سورة الاحزاب : ٤ .

(٣) سورة المجادلة : ١ .

فأتت خولة رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت بأبي أنت وأمّي يا رسول الله إنّ أوس بن الصامت هو زوجي و أبو ولدي و ابن عمّي فقال لي أنت عليّ كظهر أمّي و كنّا نحرّم ذلك في الجاهلية وقد آتانا الله الاسلام بك (١) .

٢ - حدّثنا عليّ بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولّاد ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ امرأة من المسلمات أتت النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ فلاناً زوجي قد نثرت له بطني و أعنته على دنياه وآخرته لم يرمنّي مكروهاً أشكو منه إليك فقال : فبم تشكينيه ؟ قالت: إنّه قال : أنت عليّ حرام كظهر أمّي ، وقد أخرجني من منزلي فانظر في أمري ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أنزل الله تبارك و تعالى عليّ كتاباً أقضي فيه بينك و بين زوجك ، و إنّي أكره أن أكون من المتكلّفين فجعلت تبكي و تشتكي ما بها إلى الله عزّ وجلّ و إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و انصرفت قال : فسمع الله تبارك و تعالى مجادلتها لرسول الله صلّى الله عليه وآله في زوجها و ما شكت إليه وأنزل الله في ذلك قرآنا «بسم الله الرحمن الرّحيم ، قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما » إلى قوله : « وإنّهم ليقولون منكراً من القول و زوراً ، و إنّ الله لعفوّ غفور » قال : فبعث رسول الله إلى المرأة فأتته فقال لها : جيئيني بزوجك فأتته به ، فقال له : قلت لامرأتك هذه أنت عليّ حرام كظهر أمّي ؟ فقال : قد قلت لها ذلك ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : قد أنزل الله تبارك و تعالى فيك و في امرأتك قرآناً و قرأ « بسم الله الرحمن الرحيم ، قد سمع الله قول الّتي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير ✿ الّذين يظاهرون منكم من نسائهم ماهنّ أمّهاتهم إن أمّهاتهم إلّا اللائي ولدنهم ، و إنّهم ليقولون منكراً من القول وزوراً ، وإنّ الله لعفوّ غفور » فضمّ إليك امرأتك ، فانّك قد قلت منكراً من القول و زوراً ، و قد عفا الله عنك و غفر لك و لا تعد ، قال : فانصرف الرّجل و هو نادم على ما قال لامرأته و كرّه

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ٢ : ٣٥٣ .

الله عزّ وجلّ ذلك للمؤمنين بعد و أنزل الله « و الّذين يظاهرون من نسائهم ثمّ يعودون لما قالوا » قال يعني (لما قال الرّجل لامرأته : أنت عليّ كظهر أمّي قال : فمن قالها بعد ما عفا الله و غفر) للرجل الأوّل فانّ عليه « تحرير رقبة من قبل أن يتماسّا » يعني مجامعتها « ذلكم توعظون به و الله بما تعملون خبير ✿ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسّا فمن لم يستطع فاطعام ستّين مسكينا » قال : فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ، قال « ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله و تلك حدود الله » قال : هذا حدّ الظّهار .

قال حمران : قال أبو جعفر عليه السلام : و لا يكون ظهار في يمين و لا في إضرار و لا في غضب ، و لا يكون ظهار إلّا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين (١) .

٣ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن رجل يولي من أمته فقال : لا كيف يولي وليس لها طلاق ، قلت : يظاهر منها ؟ فقال : كان جعفر عليه السلام يقول : يقع على الحرّة و الأمة الظهار (٢) .

٤ - ب : محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان قال : كتب معي عطيّة المدايني إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام يسأله قال : قلت : امرأتي طالق على السنّة إن أعدت الصلاة فأعدت الصّلاة ، ثمّ قلت : امرأتي طالق على الكتاب و السنّة إن أعدت الصّلاة فأعدت ثمّ قلت : امرأتي طالق طلاق آل محمد على السنّة إن أعدت صلاتي فأعدت ، قال: فلمّا رأيت استخفافي بذلك قلت : امرأتي عليّ كظهر أمّي إن أعدت الصّلاة ، فأعدت ، ثمّ قلت امرأتي عليّ كظهر أمّي إن أعدت الصّلاة ، فأعدت ، ثمّ قلت: امرأتي عليّ كظهر أمّي إن أعدت الصّلاة فأعدت ، و قد اعتزلت أهلي منذ سنين قال : فقال أبو الحسن : الأهل أهله ولا شيء عليه إنّما هذا وأشباهه من

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ٢ ص ٣٥٣ - ٣٥٤ و ما بين القوسين اضافة من المصدر .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٠.

خطوات الشيطان (١) .

٥ - ب : عليٌّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الظهار هل يجوز فيه عتق صبيٍّ ؟ قال : إذا كان مولوداً ولد في الاسلام أجزأه (٢) .

٦ - ضا : إيّاك أن تظاهر امرأتك فانّ الله عيّر قوماً بالظهار فقال : « ما هنّ أمّهاتهم إن أمّهاتهم إلاّ اللائي ولدنهم وإنّهم ليقولون منكراً من القول وزوراً» فان ظاهرت فهو على وجهين ، فاذا قال الرّجل لامرأته : أنت عليّ كظهر أمّي و سكت فعليه الكفارة من قبل أن يجامع ، فإن جامعت من قبل أن تكفّر لزمتك كفارة اُخرى ، و متى ما جامعت قبل أن تكفّر لزمتك كفارة اُخرى ، فان قال: هي عليه كظهر اُمّه إن فعل كذا و كذا أو فعلت كذا و كذا فليس عليه كفّارة حتّى يفعل ذلك الشيء و يجامع إلى أن يفعل ، فان فعل لزمه الكفارة ولا يجامع حتّى يكفّر يمينه ، و الكفارة تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ،فمن لم يستطع فاطعام ستّين مسكينا لكلّ مسكين مدٌّ ،فان لم يجد يتصدَّق بما يطيق فان طلّقها سقطت عنه الكفارة ، فان راجعها لزمته ، فان تركها حتّى يمضي أجلها و تزوّجها رجل آخر، ثمّ طلّقها و أراد الأوّل أن يتزوّجها لم يلزمه الكفارة (٣) .

٧ - ضا : وأمّا الظهار فمعني الظهار أن يقول الرّجل لامرأته أوما ملكت يمينه : هي عليه كظهر اُمّه أو كظهر اُخته أو خالته أو عمّته أو ابنته ، فاذا فعل ذلك وجب عليه للّفظ ما قد فسّرناه في باب الظهار ، و إن حلف المملوك أو ظاهر فليس عليه إلاّ الصّوم فقط وهو شهران متتابعان (٤) .

٨ - الهداية : الظّهار على وجهين ، أحدهما : أن يقول الرّجل لامرأته:

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢٥

(٢) قرب الاسناد ص ١١١ .

(٣) فقه الرضا ص ٣١

(٤) فقه الرضا : ٣٦ .

هي عليه كظهر امّه و يسكت ، فعليه الكفارة قبل أن يجامع ، فان جامع قبل أن يكفّر لزمته كفارة اخرى ، فان قال : هي عليه كظهر امه إن فعل كذا و كذا ، أو فعلت كذا و كذا ، فليس عليه شيء حتّى يفعل ذلك الشيء و يجامع فتلزمه الكفارة إذا فعل ما حلف عليه ، والكفارة تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فمن لم يستطع فاطعام ستّين مسكيناً ، فمن لم يقدر تصدّق بما يقدر (١) .

٩ ـ و قد روي أنّه يصوم ثلاثة عشر يوماً ، و لا يقع الظهار إلاّ على موضع الطّلاق ، ولا يقع الظهار حتّى يدخل الرجل بأهله (٢).

٦

((باب))

✿ « (الايلاء وأحكامه) » ✿

الايات : البقرة : « للّذين يؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر فان فاؤا فانّ الله غفور رحيم ✿ و إن عزموا الطلاق فانّ الله سميع عليم » (٣) .

١ ـ **فس** : أبي عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الايلاء أن يحلف الرّجل على امرأته أن لا يجامعها فان صبرت عليه فلها أن تصبر ، و إن رفعته إلى الامام أنظر أربعة أشهر ، ثمّ يقول له بعد ذلك: إما أن ترجع إلى المناكحة و إمّا أن تطلّق ، فان أبى حبسه أبداً (٤)

٢ ـ و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه بنى حظيرة من قصب ، وجعل فيها

---

(١) الهداية ص ٧١ .

(٢) الهداية ص ٧١ وفى المصدر (يصوم ثمانية عشر يوماً) بدل ثلاثة عشر .

(٣) سورة البقرة: ٢٢٦ .

(٤) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ٧٣ و كان الرمز (كش) لرجال الكشى وهو خطأ .

رجلاً آلى من امرأته بعد الأربعة الأشهر، فقال له : إمّا أن ترجع إلى المناكحة و إما أن تطلق وإلاّ أحرقت عليك الحظيرة (١) .

٣ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سأل صفوان الرضا عليه السلام و أنا حاضر عن الايلاء فقال : إنّما يوقف إذا قدّمته إلى السّلطان فيوقفه السّلطان أربعة أشهر ، ثمّ يقول له : إمّا أن تطلّق وإما أن تمسك (٢) .

٤ - قال : وسألته عليه السلام : عن الرّجل يؤلي من أمته، فقال : لا كيف يؤلي و ليس لها طلاق (٣) .

٥ - ضا : اعلم يرحمك الله أنّ الايلاء أن يحلف الرّجل أن لا يجامع امرأته فله إلى أن تذهب أربعة أشهر ، فان فاء بعد ذلك و هو أن يرجع إلى الجماع فهي امرأته وعليه كفّارة اليمين ، و إن أبى أن يجامع بعد أربعة أشهر قيل له : طلّق فان فعل و إلاّ حبس في حظيرة من قصب و يشدّ عليه في المأكل و المشرب حتّى يطلق (٤) .

٦ - و قد روي أنّه إذا امتنع من الطّلاق ضربت عنقه لا متناعه على إمام المسلمين ، والمعتوه إذا أراد الطلاق ألقى على امرأته قناعاً ، يُري أنها (قد حرمت عليه ، فاذا أراد مراجعتها رفع القناع عنها يري أنها) قد حلّت له (٥) .

٧ - شي : عن بريد بن معاوية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الايلاء : إذا آلى الرجل من امرأته لا يقربها و لا يمسّها و لا يجمع رأسه و رأسها فهو في سعة مالم يمض الأربعة الأشهر فاذا مضى الأربعة الأشهر فهي في حلّ ما سكتت عنه، فاذا طلبت حقها بعد الأربعة الأشهر وقف فامّا أن يفيء فيمسّها وإما أن يعزم

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ٧٢ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٥٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٠ .

(٤) فقه الرضا ص ٣٣ و كان الرمز (ع) لعلل الشرايع و هو خطأ .

(٥) فقه الرضا ص ٣٣ و ما بين القوسين اضافة من المصدر .

على الطلاق فيخلّي عنها ، حتّى إذا حاضت و تطهّرت من محيضها طلّقها تطليقة من قبل أن يجامعها بشهادة عدلين ، ثمّ هو أحقّ برجعتها ما لم يمض الثلاثة الأقراء (١) .

٨ - **شي** : عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيّما رجل آلى من امرأته فالايلاء أن يقول الرّجل : و الله لا اُجامعك كذا وكذا ، و يقول : والله لأغيظنّك ثمّ يغايظها ولأسوءنّك ثمّ يهجرها فلايجامعها فانّه يتربّص بها أربعة أشهر فان فاء - والايفاء أن يصالح - فانّ الله غفور رحيم ، و إن لم يفيء اُجبر على الطّلاق ، و لا يقع بينهما طلاق حتّى توقف ، و إن عزم الطّلاق فهي تطليقة (٢) .

٩ - **شي** : عن أبي بصير في رجل آلى من امرأته حتّى مضت أربعة أشهر قال : يوقف فان عزم الطّلاق اعتدّت امرأته كما تعتدّ المطلّقة ، وإن أمسك فلابأس(٣).

١٠ - **شي** : عن منصور بن حازم قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل آلى من امرأته فمضت أربعة أشهر قال : يوقف فان عزم الطلاق بانت منه وعليها عدة المطلّقة ، وإلاّ كفّر يمينه و أمسكها (٤) .

١١ - **شي** : عن العبّاس بن هلال ، عن الرّضا عليه السلام ذكر لنا أنّ أجل الايلاء أربعة أشهر بعد ما يأتيان السّلطان ، فاذا مضت الأربعة أشهر فان شاء أمسك، وإن شاء طلّق والامساك المسيس (٥) .

١٢ - **شي** : سئل أبوعبدالله عليه السلام إذا بانت المرأة من الرّجل هل يخطبها مع الخطاب ؟ قال : يخطبها على تطليقتين ولا يقربها حتّى يكفّر يمينه (٦).

١٣ - **شي** : عن صفوان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في المؤلي

(١-٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٣

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٣ وكان الرمز (ين) لنوادر احمد بن محمد بن عيسى .

إذا أبى أن يطلّق قال : كان عليّ عليه السلام يجعل له حظيرة قصب ويحبسه فيها ويمنعه الطعام والشراب حتّى يطلق (١) .

١٤ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرّجل إذا آلى من امرأته فمضت أربعة أشهر ولم يفيء فهي مطلقة ثمّ يوقف ، فان فاء فهي عنده على تطليقتين ، وإن عزم فهي بائنة منه (٢) .

١٥ - **ين** : صفوان و فضالة ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أحدهما عليهما السلام في الّذي يظاهر في شعبان ولم يجد ما يعتق قال : ينتظر حتّى يصوم شهر رمضان ثمّ يصوم شهرين متتابعين ، و إن ظاهر وهو مسافر انتظر حتّى يقدم ، وإن صام فأصاب مالاً فليمض الّذي بدأ فيه (٣) .

١٦ - **ين** : حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، عنهما عليهما السلام مثله (٤) .

١٧ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، و محمّد بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام في المملوك يظاهر قال : عليه نصف ما على الحرّ صوم شهر وليس عليه كفارة من صدقة ولا عتق (٥) .

١٨ - **ين** : عثمان بن عيسى قال : حدّثني سماعة بن مهران ، قال : سألته عن رجل قال لامرأته : أنت عليّ مثل ظهر اُمي قال : عتق رقبة أو إطعام ستّين مسكيناً أو صيام شهرين متتابعين (٦) .

١٩ - **ين** : محمّد بن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل ظاهر من امرأته ثلاث مرّات قال : يكفّر ثلاث مرات ، قلت : فان واقع قبل أن يكفّر قال : يستغفر الله ، و يمسك حتّى يكفّر (٧) .

٢٠ - **ين** : ابن أبي عمير ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المظاهر إذا صام شهراً ثمّ مرض اعتدّ بصيامه (٨) .

٢١ - **ين** : الحسين ، عن عليّ بن النعمان ، عن معاوية بن وهب قال :

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٤ وكان الرمز (ين) كسابقه .

(٣-٨) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦١ .

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المظاهر قال : عليه تحرير رقبة أوصيام شهرين متتابعين أوإطعام ستّين مسكيناً ، و الرّقبة يجزي فيه الصبيّ ممّن ولد في الاسلام (١) .

٢٢ - ين : عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي ظاهرت من امرأتي ؟ فقال : أعتق رقبة ، قال : ليس عندي ؟ قال : فصم شهرين متتابعين قال : لا أقوى ؟ قال : فأطعم ستين مسكيناً قال : ليس عندي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أتصدّق عنك فأعطاه تمراً يتصدّق به على ستّين مسكيناً فقال : اذهب و تصدّق بهذا فقال : والّذي بعثك بالحقّ مابين لابتيها أحوج إليه منّي ومن عيالي، فقال صلى الله عليه وآله : اذهب فكل أنت وأطعم عيالك (٢) .

٢٣ - ين : ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال : المظاهر إذا قال لامرأته : أنت عليّ كظهر اُمي، ولا يقول : إن فعلت كذا و كذا، فعليه كفّارة قبل أن يواقع ، وإن قال : أنت عليّ كظهر اُمّي إن قربتك كفّر بعد ما يقربها (٣) .

٢٤ - ين : عن أبي بصير ، عن معمر بن يحيى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرّجل يظاهر من امرأته يجوز عتق المولود في الكفارة ؟ قال : كلّ العتق يجوز فيه المولود إلاّ في كفارة القتل فانّه لايجوز إلاّ ما قدبلغ و أدرك ، قلت : قول الله « فتحرير رقبة مؤمنة » قال : عنى بذلك مقرّة (٤) .

(١-٤) نوادر أحمد بن محمدبن عيسى ص ٦١ .

٧

(باب اللعان)

الايات : النور : « والّذين يرمون أزواجهم و لم يكن لهم شهداء إلاّ أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنّه لمن الصّادقين ✿ والخامسة أنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ✿ و يدرؤ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنّه لمن الكاذبين ✿ و الخامسة أنّ غضب الله عليها إن كان من الصّادقين ✿ فلولا فضل الله عليكم و رحمته و إنّ الله توّاب حكيم » (١) .

١ - فس : « والّذين يرمون أزواجهم» إلى قوله :« إن كان من الصّادقين » فانّها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك أنّه لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك جاء إليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الأنصار فقال : يارسول الله إنّ امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل . فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعاد عليه القول فأعرض عنه حتّى فعل ذلك أربع مرات ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فنزل عليه آية اللّعان ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و صلّى بالنّاس العصر و قال لعويمر :ائتني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآنا ، فجاء إليها فقال لها : رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة . فلمّا دخلت المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعويمر : تقدّم إلى المنبر و التعنا ، فقال : كيف أصنع ؟ فقال تقدّم وقل : أشهد بالله أنّي إذاً لمن الصادقين فيما رميتها به ، فتقدّم و قالها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعدها فأعادها ، ثمّ قال: فأعدها حتّى فعل ذلك أربع مرّات ، وقال في الخامسة : عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به ، فقال في الخامسة : إنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ اللّعنة موجبة إن كنت كاذباً ثمّ قال له : تنحّ ، فتنحّى ، ثمّ قال لزوجته : تشهدين كما شهد و

---

(١) سورة النور : ٤ .

إلاّ أقمت عليك حدّالله فنظرت في وجوه قومها ، فقالت : لاأسوّد هذه الوجوه في هذه العشيّة ، فتقدّمت إلى المنبر و قالت : أشهد بالله أنّ عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به ، فقال لها رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أعيديها فأعادتها ، حتّى أعادتها أربع مرّات ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : العني نفسك في الخامسة إن كان من الصّادقين فيما رماك به ، فقالت في الخامسة : إنّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماني به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويلك إنّهاموجبة ، ثمّ قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لزوجها : فلاتحلّ لك أبداً . قال : يا رسول الله فمالي الّذي أعطيتها ؟ قال : إن كنت كاذباً فهو أبعد لك منه ، وإن كنت صادقاً فهو لها بما استحللت من فرجها ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن جاءت بالولد أحمش السّاقين أنفس العينين جعد قطط فهو للأمر السيّيء ، و إن جاءت به أشهل أصهب فهولأبيه ، فيقال إنّها جائت به على الأمر السّيء ، فهذه لا تحلّ لزوجها و إن جاءت بولد لا يرثها أباه و ميراثه لأمه ، وإن‌لم يكن له‌امّ فلأخواله ، و إن قذفه أحد جلد حدّ القاذف (١) .

١ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه ،عن عليّ صلوات الله عليهم قال : أربع ليس بينهم لعان : ليس بين الحرّ و المملوكة لعان ، و لا بين الحرّة و المملوك لعان ، و لا بين المسلم و النصرانيّة و اليهودية لعان (٢) .

٢ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل مسلم تحته يهودية أو نصرانية فقذفها هل عليه لعان ؟ قال : لا (٣) .

قال : و سألته عن رجل قذف امرأته ثمّ طلّقها و طلبت بعد الطلاق قذفه إيّاها ؟قال : إن هو أقرّ جلد ، وإن كانت في عدّتها لاعنها (٤) .

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ٢ ص ٩٨

(٢) قرب الاسناد ص ٤٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٠٩

(٤) قرب الاسناد ١١٠

قال : و سألته عن رجل لاعن امرأته فحلف أربع شهادات ثمّ نكل عن الخامسة فقال : إن نكل عن الخامسة فهي امرأته و جلد الحدّ، و إن نكلت المرأة عن ذلك إذا كانت اليمين عليها فعليها مثل ذلك ، و قال : الملاعنة و ما أشبهها من قيام (١) .

٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن معروف عن النوفلي ، عن عليّ بن داود ، عن سليمان بن جعفر ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال : ليس بين خمس من النساء وبين أزواجهنّ ملاعنة : اليهودية تكون تحت المسلم ، و النّصرانية والأمة تكونان تحت الحرّ فيقذفهما ، و الحرّة تكون تحت العبد فيقذفها ، و المجلود في الفرية لأنّ الله عزّوجلّ يقول : « و لا تقبلوا لهم شهادة أبداً » والخرساء ليس بينها و بين زوجها لعان ، إنّما اللعان باللسان (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع محرّمات النّكاح .

٤ - ع : عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حملان ، عن الحسين بن الوليد ، عن مروان بن دينار ، عن أبي الحسن موسى عليهما السلام قال : قلت : لأيّ علّة لا تحلّ الملاعنة لزوجها الّذي لاعنها أبداً ؟ قال : لتصديق الأيمان لقولهما بالله (٣) .

٥ - ع : الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن محمّد بن أسلم الجبلي ، عن بعض أصحابه قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت : كيف صار الزّوج إذا قذف امرأته كانت شهادته أربع شهادات بالله ، و إذا قذفها غير الزوج جلد الحدّ و إن كان أباها أو أخاها؟ [قال:] سئل جعفر بن محمّد عليه السلام عن هذا فقال: لأنه إذا قذف الزوج امرأته قيل له : كيف علمت أنّها فاعلة ؟ فان قال : رأيت ذلك بعيني كانت

---

(١) قرب الاسناد ص ١١١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢١٢ .

(٣) علل الشرائع ص ٥٠٨ .

شهادته أربع شهادات بالله ، و ذلك أنّه يجوز للزّوج أن يدخل المداخل في الخلوات الّتي لا تصلح لغيره أن يدخلها ، ولايشهدها ولد ولا والد في اللّيل والنهار ، فلذلك صارت شهادته أربع شهادات بالله إذا قال رأيت ذلك بعيني ، فان قال : لم أُعاين ذلك صار قاذفاً و ضرب الحدّ إلاّ أن يقيم عليها البينة ، و غير الزّوج إذا قذفها وادّعى أنّه رأى ذلك قيل له : و كيف رأيت ذلك ؟ وما أدخلك ذلك المدخل الّذي رأيت فيه هذا وحدك و أنت متّهم في رؤياك ؟ فان كنت صادقاً فأنت في حدّ التهمة فلا بدّ من أدبك الّذي أوجبه الله عليك ، و إنّما صار شهادة الزّوج أربع شهادات بالله لمكان الأربعة شهداء مكان كلّ شاهد يمين (١) .

٦ - سن : أبي و عليّ بن عيسى الأنصاري ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبي خالد الهيثم الفارسي قال : سئل أبو الحسن الثاني عليه السلام كيف صار الزّوج إذا قذف امرأته كانت شهادته أربع شهادات بالله ؟ و كيف لم يجز لغيره ؟ و إذا قذفها غير الزّوج جلد الحدّ و لوكان أخاً أو ولداً ؟ قال : سئل جعفر بن محمّد عن هذا فقال : ألا ترى أنّه إذا قذف الزوج امرأته قيل له : كيف علمت أنها فاعلة ؟ قال : رأيت ذلك بعيني كانت شهادته أربع شهادات بالله ، و ذلك أنّه يجوز للزّوج أن يدخل المدخل في الخلوة الّتي لايجوز لغيره أن يدخلها ولا يشهدها ولد ولاوالد في اللّيل والنهار فلذلك صارت شهادته أربع شهادات إذا قال: رأيت بعيني، وإذا قال: لم أُعاين صار قاذفاً في حدّ غيره ، و ضرب الجلد إلاّ أن يقيم البيّنة ، و إنّ غير الزوج إذا قذف و ادّعى أنّه رأى ذلك بعينه قيل له : و كيف رأيت ذلك بعينك ؟ و ما أدخلك ذلك المدخل الّذي رأيت هذا وحدك ؟ أنت متّهم في دعواك ، و إن كنت صادقاً و أنت في حدّ التهمة فلا بدّ من حدّ أدبك بالحدّ الّذي أوجبه الله عليك ، و إنّما صارت شهادة الزّوج أربع شهادات بالله لمكان الأربع الشهداء ، مكان كلّ شاهد يمين (٢) .

---

(١) علل الشرايع : ٥٤٥

(٢) المحاسن ص ٣٠٢ .

٧ - ضا : أما اللّعان فهو أن يرمي الرّجل امرأته بالفجور و ينكر ولدها فان أقام عليها أربعة شهود عدول رجمت ، و إن لم يقم عليها بيّنة لاعنها ، وإن امتنع من لعانها ضرب حدّ المفترى ثمانين جلدة و إن لاعنها أدرء عنه الحدّ .

واللّعان أن يقوم الرّجل مستقبل القبلة فيحلف أربع مرّات بالله إنّه لمن الصّادقين فيما رماها به ، ثمّ يقول له الامام : اتّق الله فانّ لعنة الله شديدة ، ثمّ يقول الرّجل : لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به ، ثمّ تقوم المرأة مستقبلة القبلة فتحلف بالله أربع مرات إنّه لمن الكاذبين فيما رماها به ، ثمّ يقول الامام : اتّقي الله فـانّ غضب الله شديد ، ثمّ تقول المرأة : غضب الله عليها إن كان من الصّادقين فيما رماها به ، ثمّ يفرّق بينهما فلا تحلّ له أبداً ، و لا يتوارثان لا يرث الزّوج المرأة و لا ترث المرأة الزوج ، ولا الأب الابن ، فان ادّعى أحد ولدها ولد الزانية جلد الحدّ ، و إن ادّعى الرّجل بعد الملاعنة أنّه ولده لحق به و نسب إليه .

وروى في خبر آخر أنّه لا ولا كرامة له ولا غرو أن لا يردّ إليه ، فان مات الأب ورثه الابن ، وإن مات الابن لم يرثه أبوه (١) .

٨ - سر : ابن محبوب ، عن أبي ولاد الحناط قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن نصرانيّة تحت مسلم زنت و جاءت بولد فأنكره المسلم قال : فقال : يلاعنها ، قيل له : فالولد مايصنع به ؟ قال : هو مع اُمه ويفرّق بينهما ولا تحلّ له أبداً (٢).

٩ - ين : ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله : « و الّذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلاّ أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله » قال : هو الرّجل يقذف امرأته فاذا أقرّ أنه كذب عليها جلد الحدّ ثمانين وردّت إليه امرأته ، و إن أبى إلاّ أن يقض لاعنها ، فيبدأ هو فليشهد عليها بما قال لها أربع شهادات بالله إنّه لمن الصّادقين ، و في الخامسة يلعن نفسه و يلعنه

---

(١) فقه الرضا ص٣٣ .

(٢) السرائر ص ٤٨٧ .

الامام إن كان من الكاذبين ، فاذا أرادت أن تدرأ عنها العذاب - و العذاب الرجم - شهدت أربع شهادات بالله أنّه لمن الكاذبين ، و الخامسة يقول لها الامام أنّ غضب الله عليها إن كان من الصّادقين ، فان لم تفعل رجمت ، فـان فعلت ردّت عنها الرّجم و فرّق بينهما ، ولم تحلّ له إلى يوم القيامة ، و من قذف ولدها منه فعليه الحدّ ، ويرثه أخواله و يرث اُمه و ترثه ، إن كذّب نفسه بعد اللّعان ردّ عليه الولد ولم تردّ المرأة (١) .

١٠ - **ين** : سماعة و أبو بصير قالا : قال الصّادق عليه السلام : لايحدُّ الزاني حتّى يشهد عليه أربعة شهود على الجماع والايلاج و الاخراج كالميل في المكحلة ، ولا يكون لعان حتّى يزعم أنّه عاين (٢) .

١١ - **ين** : زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقع اللعان بين الحرّ و المملوكة واليهودية والنصرانية (٣) .

١٢ - **مجالس الشيخ** : الغضايريّ ، عن التلعكبري ، عن محمّد بن همام ، عن الحميري ، عن الطيالسي ، عن زريق الخلقاني قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا تلاعن اثنان فتباعد منهما ، فانّ ذلك مجلس تنفر عنه الملائكة ، ثمّ قال : اللّهم لا تجعل لهما إلىّ مساغاً ، و اجعلهما برأس من يكايد دينك و يضادُّ وليك ، و يسعى في الأرض فساداً (٤) .

١٣ - **الهداية** : اللّعان إذا قذف الرّجل امرأته ضرب ثمانين جلدة ، ولايكون اللّعان إلاّ بنفي الولد . فاذا قال الرجل لامرأته إنّي رأيت رجلاً بين رجليك و يجامعك و أنكر الولد ، فحينئذ يحكم فيه أن يشهد الرّجل أربع شهادات بالله إنّه لمن الصّادقين فيما رماها به . فاذا شهد به قال له الامام اتّق الله فانّ لعنة الله شديدة ، ثمّ يقول له قل : لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به ، فان نكل ضرب الحدّ ثمانين فان قال ذلك قال الامام للمرأة : اشهدي أربع شهادات

(١-٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص[illegible]

(٤) امالى الطوسى ج ٢ ص [illegible]

بالله إنّه لمن الكاذبين فيما رماك به ، فان شهدت قال : أيتها المرأة اتّقي الله فانّ غضب الله شديد ، ثمّ يقول لها : قولي : غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماها به ، و إن نكلت رجمته ، و إن قالت ذلك فرّق بينه و بينها ، ثمّ لم تحلّ له إلى يوم القيامة ، و إن دعا رجل ولدها ابن الزانية ضرب الحدّ ، وإن أقرّ الرجل بالولد بعد الملاعنة ضمّ إليه ولده ولم ترجع إليه امرأته ، وإن مات الأب ورثه الابن ، و إن مات الابن لم يرثه الأب .

٨

« ((باب)) »

* «(العدد و أقسامها و أحكامها)» *

الايات : البقرة : « و المطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء و لا يحلّ لهنّ أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهنّ إن كنّ يؤمنّ بالله و اليوم الآخر و بعولتهنّ أحقّ بردّهنّ في ذلك إن أرادوا إصلاحاً ولهنّ مثل الّذي عليهنّ بالمعروف و للرّجال عليهنّ درجة والله عزيز حكيم »(١) .

و قال تعالى : « و الّذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً يتربّصن بأنفسهنّ أربعة أشهر و عشراً فاذا بلغن أجلهنّ فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهنّ بالمعروف و الله بما تعملون خبير ✿ و لا جناح عليكم فيما عرّضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهنّ و لكن لاتواعدوهنّ سرّاً إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً ولاتعزموا عقدة النكاح حتّى يبلغ الكتاب أجله ، و اعلموا أنّ الله يعلم مافي أنفسكم فاحذروه واعلموا أنّ الله غفور حليم » (٢) .

و قال تعالى : « و الّذين يتوفّون منكم و يذرون أزواجاً وصيّة لأزواجهم

---

(١) سورة البقرة : ٢٢٨.

(٢) سورة البقرة : ٢٣٤.

متاعاً إلى الحول غير إخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهنّ من معروف والله عزيز حكيم» (١) .

الاحزاب : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثمّ طلّقتموهنّ من قبل أن تمسّوهنّ فما لكم عليهنّ من عدّة تعتدّونها فمتّعوهنّ و سرّحوهنّ سراحاً جميلاً » (٢) .

الطلاق : « يا أيّها النّبيّ إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة و اتّقوا الله ربّكم لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ و لايخرجن إلاّ أن يأتين بفاحشة مبيّنة ، و تلك حدود الله ، و من يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً ✿ فـاذا بلغن أجلهنّ فأمسكوهنّ بمعروف أو فارقوهنّ بمعروف و أشهدوا ذوي عدل منكم و أقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر ، ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب ، و من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ✿ واللاّئي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدّتهنّ ثلاثة أشهر واللاّئي لم يحضن واُولات الأحمال أجلهنّ أن يضعن حملهنّ ومن يتّق الله يجعل له من أمره يسراً ✿ ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتّق الله يكفّر عنه سيّئاته و يعظم له أجراً ✿ أسكنوهنّ من حيث سكنتم من وجدكم و لا تضارّوهنّ لتضيّقوا عليهنّ ، وإن كنّ اُولات حمل فأنفقوا عليهنّ حتّى يضعن حملهنّ فان أرضعن لكم فآتوهنّ اُجورهنّ و ائتمروا بينكم بمعروف ، وإن تعاسرتم فسترضع له اُخرى لينفق ذوسعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتيه الله لايكلّف الله نفساً إلاّ ما آتيها ، سيجعل الله بعد عسر يسرا» (٣) .

١ - الهداية : قال الصادق عليه السلام : إذا طلّق الرّجل امرأته ثمّ مات عنها قبل

---

(١) سورة البقرة : ٢٤٠ .

(٢) سورة الاحزاب : ٤٩ .

(٣) سورة الطلاق : ١-٧ .

أن تنقضي عدّتها ورثته و عليها العدّة أربعة أشهر وعشرة أيّام ، فان طلّقها و هي حبلى ثمّ مات عنها ورثته و اعتدّت بأبعد الأجلين ، إن وضعت ما في بطنها قبل أن تمضي أربعة أشهر و عشرة أيّام لم تنقض عدّتها حتّى تنقضي أربعة أشهر وعشرة أيام فان مضى أربعة أشهر وعشرة أيّام ولم تضع مافي بطنها لم تنقض عدّتها حتّى تضع مافي بطنها (١) .

٢ ـ **فس** : العدّة على اثنتين و عشرين وجهاً فالمطلّقة تعتدّ ثلاثة قروء ـ و الأقراء هو اجتماع الدّم في الرحم ـ والعدّة الثّانية إذا لم تكن تحيض فثلاثة أشهر بيض ، و إذا كانت تحيض في الشهر و الأقلّ و الأكثر و طلقت ثمّ حاضت قبل أن يأتي لها ثلاثة أشهر بيض حيضة واحدة فلا تبين من زوجها إلاّ بالحيض ، و إن مضى ثلاثة أشهر لها ولم تحض فانّها تبين بالأشهر البيض ، و إن حاضت قبل أن تمضي لها ثلاثة أشهر فانّها تبين بالدّم ، و المطلّقة الّتي ليس للزّوج عليها رجعة لاتبين حتّى تطهر من الدّم الثالث ، و المطلّقة الحامل لاتبين حتّى تضع ما في بطنها فان طلّقها اليوم ووضعت من الغد فقد بانت ، و المتوفّى عنها زوجها الحامل تعتدّ بأبعد الأجلين ، فان وضعت قبل أن تمضي لها أربعة أشهر وعشراً فلتتمّ أربعة أشهر و عشراً فان مضى لها أربعة أشهر وعشراً ولم تضع فعدّتها إلى أن تضع ، والمطلّقة و زوجها غائب تعتدّ من يوم طلّقها إذا شهد عندها شهود عدل أنّه طلّقها في يوم معروف تعتدّ من ذلك اليوم ، فان لم يشهد عندها أحد ولم تعلم أيّ يوم طلّقها تعتدّ من يوم يبلغها ، و المتوفّى عنها زوجها و هو غايب تعتدّ من يوم يبلغها ، و الّتي لم يدخل بها زوجها ثمّ طلّقها فلاعدّة عليها ، فان مات عنها ولم يدخل بها تعتدّ أربعة أشهر و عشراً .

و العدّة على الرجال أيضاً إذا كان له أربع نسوة و طلّق إحداهنّ لم يحلّ له أن يتزوّج حتّى تعتدّ الّتي طلّقها ، وإذا أراد أن يتزوّج اُخت امرأته لم تحلّ له حتّى يطلّق امرأته وتعتدّ ثمّ يتزوّج اُختها ، و المتوفّى عنها زوجها تعتدّ حيث

---

(١) الهداية ص ٧٢.

شاءت ، و المطلّقة الّتي ليس للزوج عليها رجعة تعتدّ حيث شاءت ، و لا تبيت عن بيتها ، و الّتي للزّوج عليها رجعة لا تعتد إلا في بيت زوجها و تراه و يراها مادامت في العدّة ، وعدّة الأمة إذا كانت تحت الحرّ شهران و خمسة أيّام ، وعدّة المتعة خمسة وأربعون يوماً ، وعدّة السبي استبراء الرّحم. فهذه وجوه العدّة (١)

أقول : قد مضى بعضها في باب الطلاق .

٣ ـ ب : حمّاد بن عيسى قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام كم يطلّق العبد الأمة قال : قال أبي : قال عليّ عليه السلام : تطليقتين ، قال : وقلت له : كم عدّة الأمة من العبد ؟ قال : قال أبي : قال عليّ عليه السلام : شهرين أو حيضتين ، قال : و قلت له : جعلت فداك إذا كانت الحرّة تحت العبد ؟ قال : قال أبي : قال عليّ عليه السلام : الطلاق و العدّة بالنساء (٢) .

٤ ـ ب : حماد بن عيسى ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام تطلّق الحرّة ثلاثاً و تعتدّ ثلاثاً (٣) .

٥ ـ ب : أبوالبختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن المتوفّى عنها زوجها إذا لم يبلغها ذلك حتّى تنقضي عدّتها فالحداد يجب عليها ؟ قال عليّ عليه السّلام : إذا لم يبلغها حتّى تنقضي فقد ذهب ذلك كلّه ولتنكح من أحبّت (٤) .

٦ ـ ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المطلّقة لها أن تكتحل و تختضب أو تلبس ثوباً مصبوغا ؟ قال : لا بأس إذا فعلته من غير سوء .

قال : و سألته عن المطلّقة كم عدّتها ؟ قال : ثلاث حيض : تعتد أوّل

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ٧٨ - ٧٩

(٢) قرب الاسناد : ٩

(٣) قرب الاسناد : ١٠ .

(٤) قرب الاسناد ص ٦٦

تطليقة (١) .

٧ ـ قال : و سألته عن المطلّقة لها نفقة على زوجها حتّى تنقضي عدّتها ؟ قال : نعم (٢) .

٨ ـ قال : و سألته عن المتوفّى عنها زوجها كم عدّتها ؟ قال : أربعة أشهر و عشراً (٣) .

٩ ـ ب . ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سأل صفوان الرضا عليه السلام و أنا حاضر عن رجل طلّق امرأته و هو غايب فمضت أشهر فقال : إذا قامت البيّنة أنّه قد طلّقها منذ كذا و كذا و كانت عدّتها قد انقضت حلّت للأزواج ، قلت : فالمتوفّى عنها زوجها فقال : هذه ليست مثل تلك ، هذه تعتدّ من يوم يبلغها الخبر لأنّ عليها أن تحدّ (٤) .

١٠ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أمران أيّهما سبق إليها بانت به : المطلّقة المسترابة الّتي تستريب الحيض إن مرّت بها ثلاثة أشهر بيض ليس بهادم بانت بها ، و إن مرّت بها ثلاث حيض ليس بين الحيضتين ثلاثة أشهر بانت بالحيض (٥) .

١١ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبي خالد الهيثم قال : سألت أبا الحسن الثاني عليه السلام كيف صارت عدّة المطلّقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر ؟ وعدّة المتوفّى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً ؟ قال : أمّا عدّة المطلّقة فثلاث حيض أو ثلاثة أشهر فلاستبراء الرّحم من الولد ، و أمّا المتوفّى عنها زوجها فانّ الله عزّ وجلّ شرط للنساء شرطاً فلم يحابهنّ فيه وفيما شرطه عليهنّ بل شرط عليهنّ مثل ما شرط لهنّ ، فأما ما شرط لهنّ فانّه جعل لهنّ في الايلاء

(١و٢) قرب الاسناد ص ١١٠

(٣) قرب الاسناد ص ١١١ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٥٩

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٩ .

أربعة أشهر لأنّه علم أنّ ذلك غاية صبر النساء فقال عزّوجلّ « للّذين يؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر » فلم يجز للرّجل أكثر من أربعة أشهر في الإيلاء لأنّه علم أنّ ذلك غاية صبر النساء عن الرّجال ، وأما ماشرط عليهنّ فقال : «عدّتهنّ أربعة أشهر و عشراً » يعني إذا توفّي عنها زوجها فأوجب عليها إذا اُصيبت بزوجها وتوفي عنها مثل ما أوجب عليها في حياته إذا آلى منها ، و علم أنّه غاية صبر المرأة أربعة أشهر في ترك الجماع فمن ثمّ أوجب عليها ولها (١) .

١٢ - **سن** : أبي و عليّ بن عيسى الأنصاري ، عن محمّد بن سليمان الديلمي مثله (٢) .

١٣ - **ع** : عليّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن محمّد بن بكير ، عن عبدالله بن سنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأي علّة صار عدّة المطلّقة ثلاثة أشهر وعدّة المتوفّى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً؟ قال: لأنّ حرقة المطلّقة تسكن في ثلاثة أشهر ، وحرقة المتوفّى عنها زوجها لاتسكن إلّا بعد أربعة أشهر وعشراً (٣) .

١٤ - **ج** : سعد بن عبدالله قال : سألت القائم عليه السلام فقلت: أخبرني عن الفاحشة المبينة الّتي إذا فعلت المرأة ذلك يجوز لبعلها أن يخرجها من بيته في أيّام عدّتها ؟ فقال : تلك الفاحشة السحق و ليست بالزّنا ، فانّها إذا زنت يقام عليها الحدّ و ليس لمن أراد تزويجها أن يمتنع من العقد عليها لأجل الحدّ الّذي اُقيم عليها ، و أما إذا ساحقت فيجب عليها الرّجم ، و الرّجم هو الخزي ومن أمر الله برجمها فقد أخزاها فليس لأحد أن يقربها ، الخبر (٤) .

١٥ - **ج** : كتب الحميري إلى القائم صلوات الله عليه يسأله عن المرأة يموت

---

(١) علل الشرايع ص ٥٠٧ .

(٢) المحاسن ص ٣٠٣ .

(٣) علل الشرايع ص ٥٠٨ .

(٤) الاحتجاج ج ٢ ص ٢٧١ .

زوجها هل يجوز لها أن تخرج في جنازته أم لا ؟ التّوقيع : تخرج في جنازته . وهل يجوز لها في عدّتها أن تزور قبر زوجها أم لا ؟ التوقيع : تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها . وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حقّ يلزمها أم لا تبرح من بيتها وهي في عدّتها ؟ التوقيع : إذا كان حقّ خرجت فيه و قضته ، و إن كان لها حاجة ولم يكن من ينظر فيها خرجت لها حتّى تقضيها ولا تبيت إلاّ في منزلها (١) .

١٦ - فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « و اتّقوا الله ربّكم لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ ولا يخرجن إلاّ أن يأتين بفاحشة مبيّنة و تلك حدود الله » قال : لا يحلّ لرجل أن يخرج امرأته إذا طلّقها ، و كان له عليها رجعة من بيته وهي أيضاً لا يحلّ لها أن تخرج من بيته ، و معنى الفاحشة أن تزني أو تشرف على الرّجال ، ومن الفاحشة أيضاً السّلاطة على زوجها فان فعلت شيئاً من ذلك حلّ له أن يخرجها (٢) .

١٧ - فس : « واُولات الأحمال أجلهنّ أن يضعن حملهنّ » قال : المطلّقة الحاملة أجلها أن تضع ما في بطنها ، إن وضعت يوم طلّقها زوجها تتزوّج إذا طهرت و إن لم تضع ما في بطنها إلى تسعة أشهر لم تتزوّج إلى أن تضع « أسكنوهنّ من حيث سكنتم من وجدكم » قال : المطلّقة الّتي للزّوج عليها رجعة لها عليه سكنى و نفقة ما دامت في العدّة ، فان كانت حاملاً ينفق عليها حتّى تضع حملها (٣) .

١٨ - ب : محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الّتي يتوفّى زوجها تحجّ ؟ قال : نعم تحجّ و تخرج و تنتقل من منزل إلى منزل (٤) .

١٩ - ضا : كلّ من طلق امرأته من قبل أن يدخل بها فلا عدّة عليها منه (٥) .

---

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٢-٣) تفسير على بن ابراهيم ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٤) قرب الاسناد ص ٧٨ وكان الرمز (لى) وهو خطأ .

(٥) فقه الرضا ص ٣٢ ولم يوضع له رمز، بل الحق بذيل الحديث السابق ولكن ←

٢٠ - سر : جميل بن درّاج ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما عليهما السلام في الرّجل يطلّق الصبية الّتي لم تبلغ لا تحمل مثلها و قد كان دخل بها أوالمرأة التي قد يئست من المحيض وارتفع طمثهـا ولا تلد مثلها ، قال : ليس عليها عدّة و إن دخل بها (١) .

٢١ - شي : عن محمّد بن مسلم و عن زرارة قالا : قال أبو جعفر عليه السلام :القرء ما بين الحيضتين (٢) .

٢٢ - شي : عن زرارة قال: سمعت ربيعة الرّأي وهويقول : إنّ من رأيي أنّ الأقراء التي سمّى الله في القرآن إنّما هي الطّهر فيما بين الحيضتين و ليس بالحيض ، قال : فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فحدّثته بما قال ربيعة فقال : كذب ولم يقل برأيه و إنّما بلغه عن عليّ عليه السلام ، فقلت : أصلحك الله أكان عليّ عليه السلام يقول ذلك ؟ قال : نعم كان يقول : إنّما القرء الطهر فتقرء فيه الدّم فتجمعه ، فاذا جاءت قذفته ، قلت : أصلحك الله رجل طلّق امرأته طاهراً من غير جماع بشهادة عدلين قال: إذا دخلت في الحيضة الثالثة فقد انقضت عدّتها وحلّت للأزواج، قال قلت : إنّ أهل العراق يروون عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول : هو أحقّ برجعتها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة ؟ فقال : كذبوا ، قال : وكان يقول عليّ عليه السلام إذا رأت الدّم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدّتها (٣) .

و في رواية ربيعة الرأي : و لا سبيل له عليها و إنّما القرء ما بين الحيضتين وليس لها أن تتزوّج حتّى تغتسل من الحيضة الثالثة ، فانك إذا نظرت في ذلك لم تجد الأقراء إلاّ ثلاثة أشهر ، فاذا كانت لا تستقيم ممّا تحيض في الشهر مراراً وفي الشهر مرّة كان عدّتها عدّة المستحاضة ثلاثة أشهر ، و إن كانت تحيض حيضاً مستقيماً فهو في كلّ شهر حيضة ، بين كلّ حيضتين شهر، وذلك القرء(٤) .

← المحدث النورى أخرجه عنه بمفرده فى المستدرك فوضعنا له الرمز تبعاً له .

(١) السرائر ص ٤٨٢ وكان الرمز (ضا) و هوخطاء .

(٢-٤) تفسير العياشى ج ١ ص ١١٤ .

٢٣ ـ قال ابن مسكان عن أبي بصير قال: عدّة الّتي تحيض و يستقيم حيضها ثلاثة أقراء وهي ثلاث حيض .

و قال أحمد بن محمّد : القرء هو الطّهر ، إنّما يقرء فيه الدّم حتّى إذا جاء الحيض دفعتها (١) .

٢٤ - شي : عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام في رجل طلّق امرأته متى تبين منه ؟ قال: حين يطلع الدّم من الحيضة الثالثة (٢).

٢٥ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و المطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلثة قروء و لايحلّ لهنّ أن يكتمن ماخلق الله في أرحامهنّ » يعني لايحلّ لها أن تكتم الحمل إذا طلّقت وهي حبلى و الزّوج لايعلم بالحمل ، فلا يحلّ لها أن تكتم حملها وهو أحقّ بها في ذلك الحمل مالم تضع (٣) .

٢٦ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المطلّقة تبين عند أوّل قطرة من الحيضة الثالثة (٤) .

٢٧- شي : عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في المرأة إذا طلّقها زوجها متى تكون أملك بنفسها، قال :إذا رأت الدّم من الحيضة الثالثة فقد بانت (٥) .

٢٨ ـ قال زرارة : قال أبوجعفر عليه السلام : الأقراء هي الأطهار ، وقال القرء ما بين الحيضتين (٦) .

٢٩ - شي : عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية « و الّذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً يتربّصن بأنفسهنّ أربعة أشهر و عشراً » جئن النساء يخاصمن رسول الله صلّى الله عليه وآله و قلن لا نصبر ، فقال لهنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله : كانت إحداكنّ إذا مات زوجها أخذت بعرة فألقتها خلفها في دويرها في خدرها ثمّ قعدت ، فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول أخذتها ففتّتها ثمّ اكتحلت بها ، ثمّ تزوّجت فوضع الله عنكنّ ثمانية أشهر (٧) .

(١-٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٥ .

٣٠- شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: في امرأة توفّي عنها زوجها لم يمسّها ؟ قال : لا تنكح حتّى تعتدّ أربعة أشهر و عشراً عدّة المتوفّى عنها زوجها (١) .

٣١- شي : عن أبي بصير . عن أبي جعفر عليه السلام قـال : سألته عن قوله : « متاعاًإلى الحول غير إخراج » قال : منسوخة نسختها « يتربّصن بأنفسهنّ أربعة أشهر و عشراً » ونسختها آية الميراث (٢) .

٣٢- شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « ولا تواعدوهنّ سرّاً إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً » قال : هو طلب الحلال « ولاتعزموا عقدة النكاح حتّى يبلغ الكتاب أجله » أليس يقول الرجل للمرأة قبل أن تنقضي عدّتها موعدك بيت فلان ، ثمّ يطلب إليها ألاّتسبقه بنفسها إذاانقضت عدّتها ، قلت : فقوله « إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً » قال : هو طلب الحلال في غير أن يعزم عقدة النكاح حتّى يبلغالكتاب أجله (٣) .

٣٣ ـ و في خبر رفـاعة عنه عليه السّلام « قولاً معروفاً » قال : تقول خيراً (٤) .

٣٤ ـ شي : وفي رواية أبي بصيرعنه عليه السلام «لاتواعدوهنّ سرّاً » قال : هو الرّجل يقول للمرأة قبل أن تنقضي عدّتها أوعدك بيت أبي‌فلان أوعدك بيت فلان لترفث ويرفث معها (٥) .

٣٥ ـ شي : و في رواية عبدالله بن سنان قال أبو عبدالله عليه السلام : هو قول الرّجل للمرأة قبل أن تنقضي عدّتها : موعدك بيت أبي فلان ثمّ يطلب إليها ألاّ تسبقه بنفسها إذا انقضت‌عدّتها(٦).

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢١ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٢ .

(٣-٥) تفسير العياشي ج ١ص ١٢٢ .

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٣ .

٣٦ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله في قول الله : « ولا تواعدوهنّ سرّاً إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً » قال : المرأة في عدّتها تقول لها قولاً جميلاً ترغّبها في نفسك و لاتقول إنّي أصنع كذا وأصنع كذا القبيح من الأمر في البضع وكلّ أمر قبيح (١) .

٣٧ - شي : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « إلاّ أن تقولوا قولاً معرفاً » قال : يقول الرّجل للمرأة و هي في عدّتها : ياهذه ما أحبّ لي ما أسرّك ولو قدمضى عدّتك لاتفوتي إنشاء الله فلاتسبقيني بنفسك وهذا كلّه من غير أن يعزموا عقدة النكاح (٢) .

٣٨ - شي : عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت له : جعلت فداك كيف صارت عدّة المطلّقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر ، و صارت عدّة المتوفّى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً ؟ فقال : أما عدّة المطلّقة ثلاثة قروء فلاستبراء الرّحم من الولد ، وأما عدّة المتوفّى عنها زوجها فانّ الله شرط للنساء شرطاً وشرط عليهنّ شرطاً فلم يجر فيما شرط لهنّ ولم يجر فيما شرط عليهنّ ، أما ماشرط لهنّ ففي الايلاء أربعة أشهر إذ يقول: « للّذين يؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر » فلم يجز لأحد أكثر من أربعة أشهر لعلمه تبارك وتعالى أنها غاية صبر المرأة من الرّجل ، وأمّا ماشرط عليهنّ فانّه أمرها أن تعتدّ إذا مات زوجها أربعة أشهر فأخذ له منها عند موته ماأخذ منها لها في حياته (٣) .

٣٩ - شي : عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : سألته عن قول الله : « و الّذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً وصيّة لأزواجهم متاعاً إلى الحول » قال : منسوخة نسختها آية « يتربّصن بأنفسهنّ أربعة أشهر و عشراً » و نسختها آية الميراث (٤) .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ : ١٢٣ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٢ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ : ١٢٩ .

٤٠- شي : عن أبي بصير قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « و الّذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً وصيّة لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج » قال : هي منسوخة ، قلت : و كيف كانت ؟ قال : كان الرّجل إذا مات أنفق على امرأته من صلب المال حولاً ، ثمّ اُخرجت ، بلا ميراث ثمّ نسختها آية الرّبع و الثّمن، فالمرأة ينفق عليها من نصيبها (١) .

٤١ - تفسير النعماني : بالاسناد الذي مرّ في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ العدّة كانت في الجاهليّة على المرأة سنة كاملة ، و كان إذا مات الرّجل ألقت المرأة خلف ظهرها شيئاً بعرة وما جرى مجراها ثم قالت : البعل أهون عليّ من هذه فلا أكتحل ولا أمتشط ولا أتطيب ولا أتزوّج سنة فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركة زوجها سنة فأنزل الله تعالى : في أول الاسلام « والّذين يتوفّون منكم و يذرون أزواجاً وصيّة لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج »فلما قوي الاسلام أنزل الله تعالى « والّذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً يتربّصن بأنفسهنّ أربعة أشهر و عشراً فاذا بلغن أجلهنّ فلا جناح عليهنّ » الآية .

٤٢ - و رواه ابن قولويه عن سعد بن عبدالله باسناده عنه عليه السلام مثله .

٤٣ - نوادر الراوندي: باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: أتت عليّاً عليه السلام ابنته اُمّ كلثوم في عدّتها حين مات زوجها عمر بن الخطاب ، لأنّها كانت في دار الامارة (٢).

٤٤ - وبهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام: إذا كان للرجل أربع نسوة فطلّق إحداهنّ لا يتزوّج حتّى ينقضي عدة الّتي طلق (٣).

٤٥ - و قال عليه السلام في رجل عنده امرأة فطلّقها ليس له أن يتزوّج اُختها

---

(١) تفسير العياشي ج ١ : ١٢٩

(٢) نوادر الراوندي ص ٣٨.

(٣) نوادر الراوندي : ٥٣ .

ولا عمّتها ولا خالتها حتّى تنقضي عدّتها (١) .

٤٦ ـ و قال في الرّجل تزني أمته لا يقربها حتّى يستبرئها (٢).

٤٧ ـ وقال عليه السلام : في الرجل له امرأة فحبلت من غيره بشبهة أوزنا : لايقربها حتّى يتبيّن أنها حامل أم لا (٣) .

٤٨- كتاب الغايات : محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : كيف صارت عدّة المطلّقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر ، وعدّة المتوفّى عنها زوجها أربعة أشهر ؟ فقال : أما عدّة المطلّقة ثلاثه قروء فلاستبراء الرّحم من الولد وأمّا عدّة المتوفى عنها زوجها فا ٕن ّالله شرط للنسّاء شرطا وشرط عليهن ّ شرطاً فلم يحابهن ّ فيما شرط لهن ّ ولم يجر فيما شرط عليهن ّ أمّا ماشرط لهن ّ في الايلاء أربعة أشهر إذ يقول : « الّذين يؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر » فلا يجوز لأحد أكثر من أربعة أشهر في الايلاء لعلمه تبارك وتعالى غاية صبر المرأة من الرجل ، و أمّا ماشرط عليهن ّ فانه أمرها أن تعتد ّ إذا مات عنها زوجها منه أربعة أشهر فأخذ منها له عند موته ماأخذ منها في حياته عندإيلائه ، ولم يذكر العشرة الأيام في العدد مع الأربعة الأشهر(٤) .

٤٩ ـ وروى أبوسمينة محمد بن علي ّ الزيات ، عن ابن أسلم ، عن رجل ، عن الرضا عليه السلام مثل ذلك وزاد في الحديث فقال : علم الله أن ّ غاية صبر المرأة أربعة أشهر في ترك الجماع ، فمن ثم ّ أوجبه عليها ولها (٥).

(١-٣) نوادر الراوندى ص٥٣.

(٤) كتاب الغايات : ٨٧

(٥) كتاب الغايات : ٨٨ .

* ((أبواب)) *

* « (العتق والتدبير و المكاتبة) » *

١

* ((باب)) *

* « (فضل العتق) » *

الآيات : **البقرة** : « وآتى المال على حبّه » إلى قوله: « وفي الرقاب»(١).

البلد : « فلا اقتحم العقبة * وما أدريك ما العقبة * فكّ رقبة » (٢) .

١ - **لي** : ابن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبار، عن ابن البطائني ، عن إسماعيل ابن عبد الخالق و الكناني معاً ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتا في الجنّة (٣) .

٢ - **ل** : حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة من أقال نادماً ، أو أغاث لهفان أو أعتق نسمة ، أو زوّج عزباً (٤) .

٣ - **ل** : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يا عليّ لا تماكس في أربعة أشياء : في شراء الأضحية و الكفن والنسمة و الكرى إلى مكّة (٥) .

٤ - **مع** ، **ل** : في خبر أبي ذرّ أنّه سئل النبيّ صلى الله عليه وآله أي الرّقاب أفضل؟ قال:

---

(١) سورة البقرة : ١٧٧ .

(٢) سورة البلد : ١١ - ١٢

(٣) أمالى الصدوق ص٥٥٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥٢ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦٧

أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها (١) .

٥ - ما : عن أبي قلابة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : من أعتق رقبة فهي فداؤه من النار كلّ عضو منها فداء عضو منه (٢) .

٦ - ما : ابن مخلّد ، عن جعفر بن محمّد بن نصير ، عن محمّد بن يونس ، عن أبي نعيم ، عن الحكم بن أبي نعيم قال : سمعت فاطمة بنت عليّ عليهما السلام تحدّث عن أبيها عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أعتق رقبة مؤمنة كان له بكلّ عضو منها فكاك عضو منه من النّار (٣) .

٧ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن ربعي ، عن سماعة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أعتق مسلماً أعتق الله له بكلّ عضو منه عضواً من النار (٤) .

٨ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن بشير النّبال عن الصّادق عليه السلام قال : من أعتق نسمة صالحة لوجه الله كفّر الله عنه مكان كلّ عضو منه عضواً من النار (٥) .

٩ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أعتق مؤمناً أعتق الله بكلّ عضو منه عضواً من النّار ، و إن كانت اُنثى أعتق الله بكلّ عضوين عضواً من النّار لأنّ المرأة نصف من الرّجل (٦) .

١٠ - سن : الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن أبي عبدالله البجليّ ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع من أتى بواحدة منهنّ دخل الجنة :

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٠٠ ومعاني الاخبار ص ٣٣٣ ضمن حديث طويل فيهما .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤ بسند آخر .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤ وكان الرمز (لي) أمالي الصدوق وهو خطأ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٢٣ .

(٥-٦) ثواب الاعمال ص ١٢٤ .

من سقى هامة ظامئة ، أو أشبع كبداً جايعة ، أو كسا جلدة عارية ، أو أعتق رقبة عانية (١) .

١١ ـ سن : أبي ، عن فضالة ، عن سيف ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل حلف للسلطان بالطلاق و العتاق فقال : إذا خشي سيفه و سطوته فليس عليه شيء ، يا أبابكر إنّ الله يعفو والناس لايعفون (٢) .

١٢ ـ سن : أبي ، عن صفوان ، عن أبي الحسن و البزنطي معاً ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن الرجل يستكره على اليمين فيحلف بالطلاق و العتاق وصدقة ما يملك أيلزمه ذلك ؟ فقال : لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وضع عن اُمّتي ما اُكرهوا عليه ولم يطيقوا وما أخطأوا (٣) .

١٣ ـ سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن معاذ بيّاع الأكسية قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نستحلف بالطّلاق و العتاق فماترى أحلف لهم ؟ قال : احلف لهم بما أرادوا إذا خفت (٤) .

١٤ ـ ضا : من أعتق رقبة مؤمنة اُنثى كانت أوذكراً أعتق الله بكلّ عضو من أعضائه عضواً منه من النّار (٥).

١٥ ـ كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي : رفعه ، عن عبدالله بن الحسن قال : أعتق عليّ عليه السلام ألف أهل بيت بما مجلت يداه و عرقت جبينه ، و عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : أعتق عليّ عليه السلام ألف مملوك مما عملت يداه .

١٦ ـ أعلام الدين : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسة من أتى الله بهنّ أو بواحدة منهنّ وجبت له الجنّة من سقى هامة صادية ، أوحمل قدماً حافية ، أوأطعم كبداً جايعة ، أو كسا جلدة عارية ، أوأعتق رقبة عانية .

---

(١) المحاسن ص ٢٩٤ وكان الرمز (مل) وهو خطأ .

(٢-٣) المحاسن ص ٣٣٩ .

(٥) فقه الرضا ص ٤١ .

٢

✿ ((باب)) ✿

✿ « (أحكام العتق ومايجوز عتقه فى) » ✿
✿ « (الكفارات و النذور) » ✿

١ - لى : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير و محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس و عليّ بن إسماعيل ، عن منصور ابن حازم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا عتق قبل ملك (١) .

٢ - ما : الغضايري ، عن الصدوق مثله (٢) .

٣ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام : لاطلاق لمن لاينكح ، ولا عتاق لمن لا يملك ، ولو وضع يده على رأسها (٣) .

٤ - ب : بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام : لا طلاق إلّا من بعد نكاح ولاعتق إلّا من بعد ملك (٤) .

٥ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٥) .

٦ - ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام

---

(١) أمالى الصدوق ص ٣٧٩ .

(٢) امالى الطوسى ج ٢ ص ٣٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٢ .

(٤) قرب الاسناد ص ٥٠

(٥) نوادر الراوندى ص ٨١

قال : لايجوز في العتاق الأعمى والأعور والمقعد ، ويجوز الأشلّ والأعرج (١).

٧ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الظهار هل يجوز فيه عتق صبيّ ؟ قال : إذا كان مولوداً ولد في الاسلام أجزأه (٢) .

٨ - وسألته عن رجل عليه عتق نسمة أيجزي عنه أن يعتق أعرج أو أشلّ ؟ قال : إذا كان ممن يباع أجزأ عنه إلاّ أن يكون وقّت على نفسه شيئاً فعليه ما وقّت (٣) .

٩ - و سألته عن رجل عليه عتق رقبة أيّهما أفضل أن يعتق شيخاً كبيراً أو شابّاً جلداً ؟ قال: أعتق من أغنى نفسه ، الشيخ الضعيف أفضل من الشاب الجلد (٤).

١٠ - و سألته عن رجل أعتق نصف مملوكه و هو صحيح ما حاله ؟ قال : يعتق النّصف ويستسعي في النصف الآخر يقوم قيمة عدل (٥) .

١١ - سن : عبدالله بن المغيرة و محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال: من تصدّق بصدقة ثمّ ردّت عليه فليعدها ولا يأكلها لأنه لا شريك لله في شيء ممّا يجعل له ، إنّما هي بمنزلة العتاق لايصلح ردّها بعد ما يعتق(٦) .

١٢ - سن : أبي عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إذا عمي الغلام عتق (٧) .

١٣ - ضا : روي عن العالم أنّه قال: لاعتق إلاّ لمؤمن، من أعتق رقبة مؤمنة أنثى كانت أو ذكراً أعتق الله بكلّ عضو من أعضائه عضواً منه من النّار . وصفة

---

(١) قرب الاسناد : ٧٤ .

(٢) قرب الاسناد : ١١١

(٣-٤) قرب الاسناد : ١١٩ .

(٥) قرب الاسناد : ١٢٠ .

(٦) المحاسن ص ٢٥٢ .

(٧) المحاسن ص ٦٢٥

كتاب العتق: بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا من عتق فلان بن فلان أعتق فلاناً أو فلانة غلامه أو جاريته لوجه الله لا يريد منه جزاءً ولا شكوراً على أن يقيم الصّلاة ويؤتي الزكاة ويحجّ البيت، ويصوم شهر رمضان، ويتولّى أولياء الله، ويتبرّأ من أعداء الله. ولا يكون العتق إلّا لوجه الله خالصة، ولا عتق لغير الله، ولا يمين في استكراه، ولا على سكر، ولا على عصبيّة، ولا على معصية (٧).

١٥ - شي: عن معمر بن يحيى قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يظاهر امرأته يجوز عتق المولود في الكفارة؟ فقال: كلّ العتق يجوز فيه المولود إلّا في كفارة القتل، فانّ الله يقول: «فتحرير رقبة مؤمنة» يعني مقرّة وقد بلغت الحنث (٨).

١٦ - شي: عن كردويه الهمداني، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى «فتحرير رقبة مؤمنة» كيف يعرف المؤمنة؟ قال: على الفطرة (١).

١٧- شي: عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام قال: الرقبة المؤمنة الّتي ذكر الله إذا عقلت والنسمة الّتي لا تعلم إلّا ما قلته وهي صغيرة (٢).

١٧ - ين: عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أعتق ما لا يملك فهو باطل، وكلّ من قبلنا يقولون: لا طلاق ولا عتاق إلّا بعد ما يملك (٣).

١٨ - ين: ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يجزي في القتل إلّا رجل، ويجزي في الظهار وكفّارة اليمين صبيّ (٤).

٢٠ - ين: عن أبي بصير، عن معمر بن يحيى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) فقه الرضا ص ٤١.

(٢) تفسير العياشي ج ١ : ٢٦٣.

(٣-٤) المصدر ج ١ : ٢٦٣.

(٥) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨.

(٦) نفس المصدر ص ٦١.

كلّ العتق يجوز فيه المولود إلّا في كفارة القتل ، فانّه لا يجوز إلّا ماقد بلغ وأدرك ، قلت : قول الله : «فتحرير رقبة مؤمنة» قال: عنى بذلك مقرّة (١) .

٢٠ - كتاب الغايات : قال عليّ عليه السلام : أنا أعلم بشراركم من البيطار بالدابة ، شراركم الّذين لا يعتقون محرّرهم ، قال : قلت : وكيف ذلك ؟ قال : يعتقون النسمة ثمّ يستخدمونها ، . و الحديث مختصر (٢) .

٢١ - د(*) : قال أبوجعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري ليس التاريخي : لمّا ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء و أن يجعل الرّجال عبيداً فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أكرموا كريم كلّ قوم فقال عمر : قد سمعته يقول : إذا أتاكم كريم كلّ قوم فأكرموه وإن خالفكم فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السلام و رغبوا في الاسلام ولا بدّ من أن يكون لي فيهم ذرّيّة، وأنا اُشهد الله وأُشهدكم أنّي قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى، فقال جميع بني هاشم : قد وهبنا حقنا أيضاً لك فقال: اللّهمّ اشهد أنّي قد أعتقت ما وهبوني لوجه الله ، فقال المهاجرون والأنصار : قد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله فقال : اللّهمّ اشهد أنهم قد وهبوا لي حقّهم و قبلته و اُشهدك أنّي قد أعتقتهم لوجهك ، فقال عمر: لم نقضت عليّ عزمي في الأعاجم وما الّذي رغبك عن رأيي فيهم ؟ فأعاد عليه ماقال رسول الله في إكرام الكرماء فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصّني وساير مالم يوهب لك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللّهمّ اشهد على ما قالوا وعلى عتقي إيّاهم، فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء لا يكرهن على ذلك و لكن يخيّرن فما اخترنه عمل به ، فأشار جماعة إلى شهربانويه بنت كسرى فخيّرت و خوطبت من وراء الحجاب و الجمع حضور ، فقيل لها : من تختارين من خطّابك ؟ وهل أنت ممّن تريدين بعلا ؟ فسكتت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد أرادت و بقي الاختيار

---

(١) نفس المصدر ص ٦١ . (٢) كتاب الغايات : ٩١ .

(*) هكذا في أصل المؤلف قدس سره وقد مر في ج ٤٦ ص ١٥ .

فقال عمر : وماعلمك بارادتها البعل ؟ فقال أمير المؤمنين : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا أتته كريمة قوم لا وليّ لها وقد خطبت يأمر أن يقال لها : أنت راضية بالبعل ؟ فان استحيت وسكتت جعلت إذنها صماتها وأمر بتزويجها ، وإن قالت : لا ، لم تكره على ما تختاره ، و إنّ شهربانويه أُريت الخطّاب فأومأت بيدها و اختارت الحسين ابن عليّ عليهما السلام ، فأُعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها وقالت بلغتها : هذا إن كنت مخيّرة ، و جعلت أمير المؤمنين وليّها و تكلّم حذيفة بالخطبة فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اسمك ؟ فقالت : شاه زنان بنت كسرى ، قال أمير المؤمنين عليه السلام نه شاه زنان نيست مگر دختر محمّد صلّى الله عليه وآله وهي سيّدة النساء أنت شهربانويه وأُختك مرواريد بنت كسرى قالت : آريه (١) .

٣

((باب التدبير))

١ - ب : أبوالبختري ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام قال : ماولدت الضعيفة المعتقة عن دبر بعد التدبير فهو بمنزلتها ، يرقّون برقّها و يعتقون بعتقها و ما ولد قبل ذلك فهم مماليك لا يرقون برقّها و لا يعتقون بعتقها (٢) .

٢ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل قال : إذا متُّ فجاريتي فلانة حرّة فعاش حتّى ولدت الجارية أولاداً ثمّ مات ماحالها ؟ قال : عتقت الجارية وأولادها مماليك (٣) .

٣ - ضا : التدبير أن يقول الرّجل لعبده أولأمته : أنت مدبّر في حياتي وحرّ بعد موتي على سبيل العتق ، لايريد بذلك الاضرار إلّا ما شرحناه ، والمدبّر

---

(١) دلائل الامامة : ٨٢ و كان الرمز (ين) و هو خطأ و فى المصدر تفاوت فليراجع .

(٢) قرب الاسناد : ٦٣ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٩ .

مملوك للمدبِّر ، فان كان مؤمناً لم يجزله بيعه ، وإن لم يكن مؤمناً جاز بيعه على ما أراد المدبِّر ، مادام وهو حيٌّ لاسبيل لأحد عليه(١) .

٤ ـ و نروي أنَّ على المدبِّر إذا باع المدبَّر أن يشترط على المشتري أن يعتقه عند موته (٢) .

٤

❁ (باب) ❁

❁ « (المكاتبة وأحكامها) » ❁

الايات : النور : « و الّذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً و آتوهم من مال الله الّذي آتاكم» (٣) .

١ ـ فس : « و الذين يبتغون الكتاب ممّا ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً » فانَّ العبيد والاماء كانوا يقولون لأصحابهم : كاتبونا ، و معنى ذلك أنّهم يشترون أنفسهم من أصحابهم على أن يؤدّوا ثمنهم في نجمين أو ثلاثة فيمتنعون عليهم « فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً » و معنى قوله : « و آتوهم من مال الله الّذي آتاكم » قال : إذا كاتبتهم تجعل لهم من ذلك شيئاً (٤) .

٢ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنَّ عليّاً عليه السلام كان يؤجل المكاتب بعد مايعجز عامين معلومة ، فان أقام بحريّته و إلّا ردّه رقيقاً (٥) .

٣ ـ ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنَّ رجلا كاتب عبداً له وشرط عليه أنَّ له ماله إذا مات ، فسعى العبد في كتابته حتّى اُعتق ، ثمَّ

(١ـ٢) فقه الرضا : ٤١.

(٣) سورة النور: ٣٣ .

(٤) تفسير على بن ابراهيم ج ٢ ص ١٠٢ .

(٥) قرب الاسناد ص ٦١ .

مات فرفع ذلك إلى عليّ عليه السلام وقام أقارب المكاتب فقال له سيد المكاتب يا أمير المؤمنين فما ينفعني شرطي ؟ قال عليّ عليه السلام : شرط الله عزّ وجلّ قبل شرطك (١) .

٣ ـ ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام كان يؤجّل المكاتب بعد ما يعجز عامين يتلوّمه فان أدّى ، وإلاّ ردّه رقيقا (٢) .

٥ ـ ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن مكاتب بين قوم أعتق بعضهم نصيبه ثمّ عجز المكاتب بعد ذلك ما حاله ؟ قال يعتق ما يعتق ثمّ يستسعى فيما بقي (٣) .

٦ ـ قال : و سألته عن رجل كاتب مملوكه فقال بعد ما كاتبه : هب لي بعضاً واُعجّل لك مكاتبتي أيحلّ ذلك ؟ قال : إن كان هبة فلابأس ، وإن قال: تحطّ عنّي واُعجّل لك فلا يصلح (٤) .

٧ ـ قال : و سألته عن مكاتب أدّى نصف مكاتبته أو بعضها ثمّ مات و ترك ولداً و مالاً كثيراً قال : إذا أدّى النصف عتق و يؤدّي عن مكاتبته من ماله و ميراثه لولده (٥) .

٨ ـ قال : و سألته عن رجل يكاتب مملوكه على وصيف أويضمن عنه غيره أيصلح ذلك ؟ قال : إذا كان خماسياً أو رباعياً أو غير ذلك فلا بأس (٦) .

٩ ـ ضا : و المكاتب حكمه في الرّق و المواريث حكم الرقّ إلى أن يؤدّي النصف من مكاتبته ، فاذا أدّى النصف صار حكمه حكم الحرّ لأنّ الحرية إذا صارت و العبوديّة سواء غلبت الحرية على العبوديّة فصارحرّاً في نفسه ، وأنّه إذا أعتق عتقه أجاز ، فان شرط أنهم أحرار فالشرط أملك وعلى مابقي من المكاتبة أدّاه حتّى يستتمّ ما وقعت المكاتبة عليه ، وإنّما بلغت الحرية في النصف ومابعده إذا لم يمكنه إذا يبقى عليه كان ممنوعاً من البيع ، و إن مات أجرى

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٠ .

(٢-٣) قرب الاسناد : ١٢٠ .

(٥-٦) قرب الاسناد : ١٢٠ .

مجري الأحرار و بالله التوفيق (١) .

١٠ - نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أنّ مكاتباً أدّى مكاتبته ثمّ بقي عليه وقيّة ردّ في الرّق (٢) .

١١ - و بهذا الاسناد قال : قال عليّ عليه السلام في مكاتبة أعانها زوجها على كتابتها حتّى عتقت : لا خيار لها (٣) .

١٢ - كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي : باسناده عن الحارث بن كعب عن أبيه قال : كتب محمد بن أبي بكر إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسئله عن مكاتب مات و ترك مالاً وولداً فكتب عليه السلام : إن كان ترك وفاء بمكاتبته فهو غريم بيد مواليه فيستوفون ما بقي من مكاتبته ، وما بقي فلولده .

٥

((باب))

« (معنى المولى وفضل الاحسان اليه ومعنى السائبة) » *

١ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق عليه السلام عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لميمونة بنت الحارث : ما فعلت بجاريتك ؟ قالت : أعتقتها يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن كانت لجلدة ، لو كنت وصلت بها رحما (٤) .

٢ - ع : علي بن حاتم ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن محمد السّياري ، عن العمركي عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : لم قلتم مولى الرّجل منه ؟ قال : لأنّه خلق من طينته ثمّ فرّق بينهما فردّه السّبي إليه فعطف عليه ما كان فيه منه

---

(١) فقه الرضا : ٤١

(٢) نوادر الراوندى : ٥٢ ذيل حديث .

(٣) نوادر الراوندى : ٥٤ .

(٤) قرب الاسناد ص ٤٥ .

فأعتقه فلذلك هو منه (١) .

٣- ب(*): ابن‌سعد ، عن الأزدي قال : دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام و معي علي بن عبدالعزيز فقال‌لي : من هذا ؟ فقلت : مولانا فقال : أعتقتموه أو أباه ؟ فقلت : بل أباه فقال : هذاليس مولاك هذا أخوك و ابن عمك ، إنما المولى‌الذي جرت عليه النعمة ، فاذا جرت على أبيه فهوأخوك وابن‌عمك (٢).

٤ - مع : قال الصادق عليه السلام : مولى القوم من أنفسهم (٣).

٥ - مع : ابن المتوكل ،عن الحميرى ، عن أحمدبن محمد ، عن ابن‌محبوب عن خالد بن جرير ، عن أبي الربيع قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن السايبة فقال : الرجل يعتق غلامه و يقول له : اذهب حيث شئت ليس لي من ميراثك شيء ، ولا علي من جريرتك شيء ، قال : و يشهد شاهدين (٤) .

[شي] : عن أبي‌الربيع مثله (٥) .

٦ - شي : عن عمار بن أبي الأحوص قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن السايبة قال : انظر في القرآن فما كان فيه فتحرير رقبة مؤمنة فتلك يا عمار السايبة الّتي لا ولاء لأحد من الناس عليها إلا الله ، فما كان ولاؤه لله فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان ولاؤه لرسول الله صلّى الله عليه وآله فان ولاءه للامام وجنايته على‌الامام و ميراثه له (٦) .

---

(١) علل الشرايع ص ٥١٩ و كان الرمز (ب) وهو خطأ .

(*) هكذا فى‌الاصل ، راجع قرب الاسناد ص ٢٩ ط نجف .

(٢) لم أجده فى (ين) و قد رواه الصدوق فى (يه) ج ٣ ص ٧٩ و الشيخ فى (يب) ج ٨ ص٢٥٢ بسنديهما عن‌الازدى فمن‌المظنون تصحيف الرمز عن احد الكتابين.

(٣)* معانى الاخبار ص ٢٣٩ وفى الكمبانى رمز ما .

(٤) معانى الاخبار ص ٢٤٠ و كان الرمز (ل) وهو خطأ ؛

(٥) لم يوضع له رمز فى المتن * تفسيرالعياشى ج ١ ص ٣٤٨ .

(٦) تفسير العياشى ج ١ ص٢٦٣ ولم يكن له رمز فى الكتاب .

(((أبواب)))

* « (الايمان و النذور) » *

أقول : قد أوردنا بعض ما يتعلق بأبواب الايمان في كتاب القرآن وفي كتاب لأحكام فلا تغفل .

١

* (((باب))) *

* « (ما يجوز الحلف به من أسمائه تعالى ، وعقاب) » *
* « (من حلف بالله كاذباً وثواب الوفاء) » *
* « (بالنذر و اليمين) » *

الايات : **القيامة** : « لاأُقسم بيوم القيامة ولاأُقسم بالنفس اللّوامة» (١).

١ ـ شا ، ج : روى الشعبي أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول: والّذي احتجب بسبع طباق، فعلاه بالدرّة ثمّ قال: يا ويلك إنّ الله أجلّ من أن يحتجب عن شيء أو يحتجب عنه شيء ، سبحان الّذي لا يحويه مكان ، و لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، فقال الرّجل : أفأُكفّر عن يميني يا أمير المؤمنين؟ قال: لا ، لم تحلف بالله فتلزمك الكفارة ، وإنّما حلفت بغيره (٢) .

٢ـ **يد**(*) : محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن جعفر بن محمّد الحسني، عن محمّد بن عليّ بن خلف ، عن بشر بن الحسن ، عن عبد القدوس ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور ، عن عليّ بن أبي طالب أنّه دخل السوق فاذا هو برجل مولّيه

---

(١) سورة القيامة : ٢ .

(٢) ارشاد المفيد ص ١٢٠ طبع النجف .

(*) هكذا في الاصل ، راجع كتاب التوحيد : ١٨٤ ط مكتبة الصدوق .

ظهره يقول : لا و الّذي احتجب بالسبع ، فضرب عليّ ظهره ثمّ قال : من الّذي احتجب بالسبع ؟ قال : الله يا أمير المؤمنين ، قال : أخطأت ثكلتك أمّك ، إنّ الله عزّ و جلّ ليس بينه و بين خلقه حجاب ، لأنّه معهم أينما كانوا ، قال : ما كفارة ما قلت يا أمير المؤمنين؟ قال: أن تعلم أنّ الله معك حيث كنت، قال : أطعم المساكين قال : إنما حلفت بغير ربّك (١) .

٣ ـ ما : جماعة، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى العراد ، عن محمّد ابن الحسن بن شمون ، عن الحسن بن فضل بن الرّبيع ، عن أبيه قال : أمرني المنصور باحضار جعفر بن محمّد عليه السلام فلما حضر قال له : أنت تزعم للنّاس يا أبا عبدالله أنّك تعلم الغيب ؟ فقال جعفر عليه السلام : من أخبرك بهذا ؟ فأومأ المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه فقال جعفر عليه السلام: للشيخ : أنت سمعتني أقول هذا ؟ قال الشيخ: نعم ، [قال جعفر للمنصور : أيحلف يا أمير المؤمنين ؟ فقال له المنصور : احلف، فلمّا بدء الشيخ في اليمين]* قال جعفر عليه السلام للمنصور: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام إنّ العبد إذا حلف باليمين التي ينزّه الله عزّوجلّ فيها وهو كاذب امتنع الله عزّوجلّ من عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله عزّوجلّ ولكنّي أنا أستحلفه فقال المنصور : ذلك لك ، فقال جعفر عليه السلام للشيخ : قل : أبرأ إلى الله من حوله و قوّته و ألجأ إلى حولي و قوّتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول ، فتلكّأ الشيخ ، فرفع المنصور عموداً كان في يده فقال : و الله لئن لم تحلف لأعلونّك بهذا العمود ، فحلف الشيخ فما أتمّ اليمين حتّى دلع لسانه كما يدلع الكلب ومات لوقته ، و نهض جعفر عليه السلام (٢) .

اقول : قدمضى تمامه في أبواب تاريخه (٣) .

---

(١) لم أجده فى النوادر ولا فى كتاب الزهد ، و سيأتى الحديث نقلا عن كتاب الغارات بسنده عن بشير بن خيثمة المرادى عن عبدالقدوس عن أبى اسحاق السبيعى عن الحارث عن على (ع) فلاحظ . (*) ساقط عن الكمبانى زيادة من الاصل.

(٢) أمالى الطوسى ج ٢ ص٧٦ . (٣) راجع ج ٤٧ ص١٦٤ بتحقيقنا .

٤ - ب : علي، عن أخيه عليه السلام قال: وقال: لايحلف إلاّ بالله فأما قوله: لا بل شانيك فانّه من قول أهل الجاهلية ، ولو حلف بهذا أو شبهه ترك أن يحلف بالله ، و أمّا قول الرّجل : يا هياه ، فانما طلب الاسم ، و أمّا قوله : لعمر الله ولايم الله فانما هو بالله (١) .

قال : و سألته عن الرّجل يحلف على اليمين وينسى ما خلاه ، قال : هو على مانوى (٢) .

٥ - لي : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، عن وهب بن عبدربه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : يعلم الله لما لايعلم الله ، اهتزّ العرش إعظاماً لله عزّوجلّ (٣).

٦ - لي : أبي، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن أبي جميلة ، عن ابن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قال العبد علم الله فكان كاذباً قال الله عزّوجلّ: أما وجدت أحداً تكذب عليه غيري ؟ !(٤).

٧ - لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن وهب، عن شهاب بن عبدربّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: الله يعلم فيما لايعلم اهتزّ العرش إعظاماً له (٥) .

٨ - لي : في خبر المناهي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى عن اليمين الكاذبة وقال : إنها تترك الديار بلاقع و قال : من حلف بيمين كاذبة صبراً ليقطع بها مال امرىء مسلم لقي الله عزّوجلّ و هو عليه غضبان إلاّ أن يتوب ويرجع (٦) .

٩ - **كتاب الاعمال المانعة من الجنة** : روي عن أبي أمامة الحارثي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما من رجل اقتطع مال امرىء مسلم بيمينه إلاّ حرّم الله

(١-٢) قرب الاسناد ص ١٢١.

(٣) امالى الصدوق ص ٣٥٧ .

(٤و٥) أمالى الصدوق : ٤٢٠.

(٦) أمالى الصدوق ص ٤٢٤ .

عليه الجنة وأوجب له النار ، فقيل : يا رسول الله وإن كان شيئاً يسيراً ؟ قال : وإن كان سواكاً من أراك (١) .

١٠ - ثو ، ل : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن البرقي ، عن ابن محبوب عن مالك بن عطيّة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وبالهنّ : البغي ، وقطيعة الرّحم ، واليمين الكاذبة يبارز الله بها ، وإنّ أعجل الطّاعة ثواباً لصلة الرّحم ، وإنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ، ويبرّون فتزداد أعمارهم ، و إنّ اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم لتذران الدّيار بلاقع من أهلها ويثقلان الرّحم ، وإنّ تثقل الرحم انقطاع النسل (٢) .

١١- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله (٣) .

أقول : قد سبق بعض الأخبار في باب آداب البيع .

١٢ - مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط عن البطايني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرحم تزيد في العمر ، و صدقة السرّ تطفي غضب الرب ، و إنّ قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة لتذران الدّيار بلاقع من أهلها ويثقّلان الرّحم ، وإنّ تثقل الرّحم انقطاع النسل (٤) .

١٣ - ع : في خطبة فاطمة عليها السلام : إنّ الله جعل الوفاء بالنذر تعرّضاً للرحمة (٥) .

---

(١) كتاب الاعمال المانعة ص ٦١ ضمن مجموعة جامع الاحاديث .

(٢) ثواب الاعمال و عقابها ص ١٩٩ والخصال ج ١ ص ٨٠ .

(٣) أمالي المفيد ص ٥٣ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٦٤ .

(٥) علل الشرايع ص ٢٤٨ ضمن حديث .

١٤ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن بعض أصحابنا ، عن الميثمي ، عن بشير الدهّان ، عمّن ذكره ، عن ميثم رفعه قال : قال الله عزّ و جلّ : لا أنيل رحمتي من تعرّض للأيمان الكاذبة ، و لا أدني منّي يوم القيامة من كان زانياً (١) .

١٥ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة عن يعقوب الأحمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من حلف على يمين وهو يعلم أنّه كاذب فقد بارز الله عزّوجلّ (٢) .

١٦ - ثو : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ يمين الصبر الكاذبة تترك الدّيار بلاقع(٣).

١٧ - ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن عليّ بن عثمان ، عن محمّد ابن فرات ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم واليمين الفاجرة فانّها تدع الديار بلاقع من أهلها (٤) .

١٨ - ثو : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن جعفر بن محمّد بن عبدالله ، عن القداح ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اليمين الصبر الفاجرة تدع الدّيار بلاقع (٥) .

١٩ - ثو : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن يزيد ، عن عبدالرحمن بن حماد ، عن حنان بن سدير ، عن مليح بن أبي بكر الشيباني قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: اليمين الصّبر الكاذبة تورث العقب الفقر (٦) .

٢٠ - ثو : ابن الوليد ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي

---

(١) عقاب الاعمال ص ١٩٩

(٢-٤) نفس المصدر ص ٢٠٣ و قد سقط الثانى من طبعة بغداد و هو موجود فى طبعة ايران القديمة فى : ١٦ .

(٥-٦) نفس المصدر ص ٢٠٤ .

عن عليّ بن حماد ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اليمين الغموس ينتظر بها أربعين يوماً (١) .

٢١ - سن : محمد بن علي ، عن عليّ بن حماد مثله (٢).

٢٢ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى الخزاز ومحمد بن سنان و ابن المغيرة جميعاً عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ اليمين الفاجرة لتنقل الرّحم ، قلت : مامعنى تنقل الرحم ؟ قال : تعقم ، وأمّا محمد بن يحيى فانّه روى يعقل في الرحم (٣) .

٢٣ - ثو : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن البزنطي عن عليّ بن جرير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اليمين الغموس التي توجب النار : الرّجل يحلف على حقّ امرىء مسلم على حبس ماله (٤) .

٢٤ - سن : البزنطي ، مثله (٥) .

٢٥ - ثو : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن شيخ من أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى خلق ديكا أبيض عنقه تحت العرش و رجلاه في تخوم الأرض السّابعة له جناح بالمشرق و جناح بالمغرب لا تصيح الدّيكة حتّى يصيح، فاذا صاح خفق بجناحيه ثمّ قال: سبحان الله سبحان الله العظيم الذي ليس كمثله شيء ، فيجيبه الله تبارك وتعالى: ما آمن بما تقول من يحلف بي كاذباً (٦) .

٢٦ - سن : محمد بن عليّ ، عن ابن أبي عمير ، مثله (٧) .

---

(١) عقاب الاعمال ص ٢٠٤ .

(٢) المحاسن ص ١١٩ .

(٣-٤) عقاب الاعمال : ٢٠٤ .

(٥) المحاسن ص ١١٩ .

(٦) عقاب الاعمال ص ٢٠٤.

(٧) المحاسن ص ١١٨.

٢٧ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : من حلف بالله فليصدق ، ومن لم يصدق فليس من الله عزّ وجلّ في شيء *[ومن يحلف له بالله فليرض ومن لم يرض فليس من الله عزّ وجلّ في شيء](١).

٢٨ - سن : محمّد بن علي ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن يعقوب الأحمر عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : من حلف على يمين وهو يعلم أنّه كاذب فقد بارز الله (٢).

٢٩ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : سألته عن قول الله : « و اذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشدّ ذكراً » قال : إنّ أهل الجاهليّة كان من قولهم كلاّ وأبيك ، بلى وأبيك ، فأُمروا أن يقولوا : لا والله وبلى والله (٣) .

٣٠ - شي : عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه‌السلام عن قول الله : « و ما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون » قال : من ذلك قول الرّجل : لا وحياتك(٤).

٣١ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : شرك طاعة قول الرجل لا والله وفلان ولولا الله وفلان و المعصية منه (٥) .

٣٢ - ين : ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب قال : كان أبو عبدالله عليه‌السلام كثيراً ما يقول : و الله .

عليّ قال : قرأت في كتاب أبي جعفر إلى داود بن القاسم إنّي جئت وحياتك (٦).

(*) زيادة من الاصل .

(١) عقاب الاعمال ص ٢٠٥ بزيادة في آخره في المصدر .

(٢) المحاسن ص ١١٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٨

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٩ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٩ .

(٦) نوادر احمد بن محمد بن عيسى ص ٦٠ و كان الرمز (ن) لعيون الاخبار و هو تصحيف .

٢

((باب))

✿ « (ابرار القسم و المناشدة) » *

١ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم بسبع : عيادة المرضى ، واتّباع الجنايز ، وإبرار القسم ، وتسميت العاطس ، ونصر المظلوم ، وإفشاء السّلام ، وإجابة الداعي ، الخبر (١) .

٢ - ل : : الخليل بن أحمد ، عن أبي العباس الثقفي ، عن محمّد بن الصّباح عن جرير ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن معاوية بن سويد ، عن البراء بن عازب مثله .

قال الخليل : لعلّ الصّواب إبرار المقسم (٢) .

٣ - سن :* أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يقسم على الرجل في الطعام أو نحوه قال : ليس عليه شيء إنّما أراد إكرامه (٣) .

٣

(باب)

✿ « (ذم كثرة اليمين) » ✿

١ - دعوات الراوندى : قال الحواريّون لعيسى بن مريم : أوصنا فقال : قال موسى عليه السلام لقومه : لا تحلفوا بالله كاذبين ، وأنا آمركم أن لاتحلفوا بالله صادقين و لا كاذبين .

---

(١) قرب الاسناد ص ٤٧ . (*) هكذا فى الاصل ، راجع المحاسن : ٤٥٢ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٩٣ .

(٣) لم يوضع له رمز فى المتن والحديث مروى فى الكافى ج ٧ ص ٤٦٢ والتهذيب ج ٨ ص ٢٩٤ و الاستبصار ج ٤ ص ٤١ بسند الكلينى والشيخ الى حفص .

٢ - **عدة الداعي** : سأل رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال : أسألك بوجه الله قال: فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله فضرب خمسة أسواط ثمّ قال: سل بوجهك اللّئيم ولا تسأل بوجه الله الكريم (١) .

٤

((باب))

* « (أحكام اليمين والنذر و العهد و جوامع) »✿

✿ « (أحكام الكفارات) » ✿

الايات : **البقرة** : « و أوفوا بعهدي أوف بعهدكم » (٢) و قال تعالى: « و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا » (٣) وقال سبحانه « وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فانّ الله يعلمه وما للظالمين من أنصار » (٤) وقال تعالى : « ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبرّوا و تتّقوا و تصلحوا بين النّاس والله سميع عليم ✿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم و الله غفور حليم » (٥) .

آل عمران : « إذ قالت امرأة عمران إنّي نذرت لك ما في بطني محرّراً فتقبّل منّي إنك أنت السميع العليم » وقال: « بلى من أوفى بعهده واتقى فانّ الله يحب المتقين ، إنّ الّذين يشترون بعهدالله وأيمانهم ثمناً قليلاً اُولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولايكلّمهم الله ولاينظر إليهم يوم القيامة ولايزكّيهم ولهم عذاب أليم (٦).

---

(١) عدة الداعي ص ٧١ .

(٢) سورة البقرة : ٤٠ .

(٣) سورة البقرة : ١٧٧ .

(٤) سورة البقرة : ٢٧٠ .

(٥) سورة البقرة : ٢٢٤ .

(٦) سورة آل عمران : ٥٣ و ٧٧ .

المائدة : « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بماعقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أوتحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون » (١).

الانعام : « وبعهد الله أوفوا » (٢) .

التوبة : « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله [لنصدقن ولنكونن من الصالحين ✿ فلما آتاهم من فضله] بخلوا به وتولوا وهم معرضون ✿ فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون » (٣) .

الرعد : « الذين يوفون بعهدالله و لا ينقضون الميثاق » إلى قوله تعالى : « والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه » (٤) .

النحل : « و أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون ✿ ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلابينكم » إلى قوله تعالى : « ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها » إلى قوله تعالى « ولاتشتروا بعهدالله ثمناً قليلاً إنما عند الله هوخير لكم إن كنتم تعلمون » (٥) .

اسرى : « وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا » (٦) .

المؤمنون : « والذينهم لأماناتهم وعهدهم راعون » (٧) .

---

(١) سورة المائدة : ٨٩

(٢) سورة الانعام : ١٥٢

(٣) سورة التوبة : ٧٥ .

(٤) سورة الرعد : ٢٠

(٥) سورة النحل : ٩١ _ ٩٥ .

(٦) سورة الاسرى : ٣٤ .

(٧) سورة المؤمنون : ٨ .

النور : « ولا يأتل أولوا الفضل منكم و السعة أن يؤتوا أولي القربى و المساكين والمهاجرين في سبيل الله »(١)

الاحزاب : « و لقد كانوا عاهدوا الله ، من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤلاً » (٢) و قال تعالى « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » (٣) .

ص : « وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولاتحنث (٤) .

التحريم : « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك و الله غفور رحيم ✿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم و الله موليكم وهو العليم الحكيم» (٥) .

الدهر : « يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً» (٦).

١ ـ ب : علي ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل جعل على نفسه أن يصوم بالكوفة أوبالمدينة أو بمكة شهراً فصام أربعة عشر يوماً بمكة له أن يرجع إلى أهله فيصوم ماعليه بالكوفة ؟ قال : نعم(٧).

٢ ـ ب : اليقطيني ، عن سعدان بن مسلم قال : كتبت إلى موسى بن جعفر عليه السلام أني جعلت علي صيام شهر بمكة و شهر بالمدينة و شهر بالكوفة ، فصمت ثمانية عشر يوماً بالمدينة وبقي علي شهر بمكة وشهر بالكوفة و تمام شهر بالمدينة فكتب : ليس عليك شيء صم في بلادك حتى تتمه (٨) .

---

(١) سورة النور : ٢٣

(٢) سورة الاحزاب : ١٥

(٣) سورة الاحزاب : ٢٣ .

(٤) سورة ص : ٤٤ .

(٥) سورة التحريم : ١ـ٢ .

(٦) سورة الدهر : ٧ .

(٧) قرب الاسناد ص ١٠٣ .

(٨) قرب الاسناد ص ١٤٧ وكان الرمز (ل) وهو خطأ .

٣ - ما : الحفار ، عن عثمان بن أحمد ، عن أبي قلابة ، عن أبيه ، عن يزيد ابن بزيع ، عن حميد ، عن ثابت ، عن أنس أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله رأى رجلاً تهادى بين ابنيه أو بين رجلين فقال : ما هذا ؟ فقالوا نذر أن يحجّ ماشياً فقال : إنّ الله عزّ و جلّ غنيّ عن تعذيب نفسه ، مروه فليركب وليهد (١) .

٤ - ما : بالاسناد ، عن أبي قلابة ، عن محمّد بن عبدالله الأنصاريّ ، عن صالح ابن رستم ، عن كثير بن سياطين ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين قال : ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة أبداً إلاّ أمرنا فيها بالصّدقة ، و نهانا عن المثلة قال : ألا و إنّ المثلة أن ينذر الرّجل أن يخرم أنفه ، و من المثلة أن ينذر الرّجل أن يحجّ ماشياً ، فمن نذر أن يحجّ فليركب وليهد بدنة (٢) .

٥ - مع : ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في رجل نذر أن يتصدّق بمال كثير فقال : الكثير ثمانون فما زاد ، لقول الله تبارك و تعالى « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » وكانت ثمانين (٣).

٦- قب ، ج : عن أبي عبدالله الزيادي قال : لما سمّ المتوكل نذر لله إن رزقه الله العافية أن يتصدّق بمال كثير ، فلمّا سلم وعوفي سأل الفقهاء عن حدّ المال الكثير كم يكون ؟ فاختلفوا عليه فقال بعضهم : ألف درهم ، و قال بعضهم : عشرة آلاف درهم ، وقال بعضهم : مائة ألف درهم ، فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه إن أتيتك يا أمير المؤمنين من هذا بالحقّ و الصوب فمالي عندك ؟ فقال المتوكّل إن أتيت بالحقّ فلك عشرة آلاف درهم و إلاّ أضربك مائة مقرعة قال : قد رضيت فأتى أباالحسن العسكري فسئله عن ذلك فقال له أبو الحسن عليه السلام : قل له : تصدّق بثمانين درهماً ، فرجع إلى المتوكّل فأخبره فقال : سله ما العلّة في ذلك ؟ فأتاه فسئله فقال : إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه عليه السلام « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة »

(١-٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٦٩ .

(٣) معاني الاخبار ص ٢١٨ .

فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطناً، فرجع إليه فأخبره ففرح وأعطاه عشرة آلاف درهم (١) .

٧ ـ فس : محمد بن عمر قال : كان المتوكل اعتل علة شديدة فنذر إن عافاه الله أن يتصدق بدنانير كثيرة أو قال دراهم كثيرة ، فعوفي فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه : قال أحدهم : عشرة آلاف ، و قال بعضهم : مائة ألف ، فلما اختلفوا قال له عبادة : ابعث إلى ابن عمك علي بن محمد ابن الرضا فاسأله ، فبعث إليه فسأله فقال : الكثير ثمانون ، فقال له : رد إليه الرسول فقل من أين قلت ذلك ؟ قال : من قول الله تبارك و تعالى لرسوله « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » وكانت المواطن ثمانين موطناً (٢).

٨ ـ لي : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل معاً عن منصور بن يونس وعلي بن إسماعيل معا ، عن منصور ابن حازم ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا رضاع بعد فطام ، ولا وصال في صيام ، ولا يتم بعد احتلام ، ولا صمت يوماً إلى الليل ، ولا تعرب بعد الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتح ، و لا طلاق قبل نكاح ، و لا عتق قبل ملك ، ولا يمين لولد مع والده ، ولا لمملوك مع مولاه ، ولا للمرأة مع زوجها ، ولا نذر في معصية ولا يمين في قطيعة (٣) .

٩ ـ ما : الغضايري ، عن الصدوق مثله (٤) .

١٠ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال علي عليه السلام : ليس على المملوك نذر إلا أن يأذن له سيده (٥) .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٥٠٦ طبع النجف و الاحتجاج ج٢ ص٢٥٧ .

(٢) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ٢٨٤ و كان الرمز (ل) للخصال وهو خطأ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٣٧٨ وكان الرمز (ما) لامالى الطوسى و هو خطأ

(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص٣٧ .

(٥) قرب الاسناد ص ٥٢ .

١١ ـ ج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن الرّجل ينوي إخراج شيء من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ، ثمّ يجد في أقربائه محتاجاً يصرف ذلك عمّن نواه له في قرابته ؟ فأجاب عليه السلام يصرف إلى أدناهما و أقربهما من مذهبه ،فان ذهب إلى قول العالم عليه السلام : لا يقبل الله الصّدقة وذورحم محتاج ، فليقسم بين القرابة و بين الّذي نوى حتّى يكون قدأخذ بالفضل كلّه (١) .

١٢ ـ و كتب إليه عليه السلام في كتاب آخر يسأله عن الرّجل ممّن يقول بالحق و يرى المتعة و يقول بالرّجعة إلاّ أنّ له أهلا موافقة له في جميع اُموره وقد عاهدها أن لا يتزوّج عليها و لا يتمتّع ولايتسرّى ، وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله ، فربّما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتّع و لا تتحرّك نفسه أيضاً لذلك و يرى أنّ وقوف من معه من أخ و ولد و غلام و وكيل و حاشية مما يقلّله في أعينهم و يحبّ المقام على ما هو عليه محبّة لأهله و ميلاً إليها وصيانة لها و لنفسه لالتحريم المتعة بل يدين الله بها ، فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا ؟

الجواب : يستحبّ له أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرّة واحدة (٢) .

١٣ ـ ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لانذر في معصية ولايمين في قطيعة (٣) .

١٤ ـ و قال عليه السلام : لا يمين لولد مع والده ، و لا للمرأة مع زوجها (٤).

١٥ ـ ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل يحلف على اليمين وينسي ماحاله ؟ قال: هوعلى ما نوى (٥).

١٦ ـ ل : في خبر الأعمش ، عن الصّادق عليه السلام قال : لا حنث ولا كفّارة

---

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٤ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٣-٤) الخصال ج ٢ ص ٤١٢ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٢١ و كان الرمز (ل) وهو خطأ .

على من حلف تقيّة يدفع ذلك ظلماً عن نفسه (١) .

١٧ مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يمين في غضب و لا في إجبار ولا في إكراه ، قلت : أصلحك الله فما الفرق بين الإكراه و الاجبار ؟ قال : الاجبار من السلطان ، و الاكراه من الزوجة والأمّ و الأب وليس بشيء (٢) .

١٨ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عبدالله ابن القاسم ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يمين في غضب ، ولا في قطيعة رحم ، ولا في جبر ، ولا في إكراه ، قلت : أصلحك الله فما الفرق ما بين الاكراه و الجبر ؟ قال : الجبر من السلطان يكون ، و الاكراه من الزّوج والأب وليس ذلك بشيء (٣) .

١٩- ص*: بالاسناد إلى الصّدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن درست ، عمن ذكره ، عنهم عليهم السلام قال: قال إبليس لموسى : إيّاك أن تعاهد الله عهداً ، فانّه ما عاهد الله أحد إلاّ كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه و بين الوفاء به الخبر (٤) .

٢٠ - ضا : اعلم أنّ النذر على وجهين: أحدهما أن يقول الرّجل: [إن] أفعل كذا و كذا فللّه عليّ صوم كذا أوصلاة أوصدقة أوحجّ أوعتق رقبة فعليه أن يفي لله بنذره إذا كان ذلك الشيء كما نذر فيه ، فان أفطر يوم صوم النذر فعليه الكفّارة شهرين متتابعين وقد روي أنّ عليه كفّارة يمين ، والوجه الثّاني من صوم النّذر أن يقول

---

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٩٤

(٢-٣) معاني الاخبار ص ١٦٦ .

(٤) ليس الحديث في الخصال ولا في غيره من كتب الصدوق كما يظهر من أول اسناد الحديث بل هو في كتب بعض المتأخرين عن الصدوق فوضع رمز (ل) خطأ .

الرّجل إن كان كذا وكذا صمت أوصلّيت أوتصدّقت أوحججت ولم يقل: لله عليّ كذا وكذا، إن شاء فعل وأوفى بنذره وإن شاء لم يفعل فهو بالخيار (١).

٢١ - ضا : اعلم يرحمك الله أنّ أعظم الأيمان الحلف بالله جلّ وعزّ، فاذا حلف الرّجل بالله على طاعة، نظير ذلك رجل حلف بالله أن يصلّي صلاة معلومة وأن يعمل شيئاً من خصال البرّ فقد وجب عليه في يمينه أن يفي بما حلف عليه لأنّ الّذي حلف عليه لله طاعة فان لم يف ما حلف وجاز الوقت فقد حنث ووجب عليه الكفارة، فان حلف أن لا يقرب معصية أوحراماً ثم حنث فقد وجب عليه الكفارة، والكفارة إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ثوبين لكلّ مسكين، والمكفّر عن يمينه بالخيار إن كان موسراً أيّ ذلك شاء فعل، والمعسر لا شيء عليه إلاّ إطعام عشرة مساكين أو صوم ثلاثة أيّام إن أمكنه ذلك والغني والفقير في ذلك سواء فان حلف بالظهار وهو يريد اليمين فعليه للفظ اليمين عتق رقبة أوصيام شهرين متتابعين أو إطعام ستّين مسكينا (٢).

٢٢- وقد روي أنّ الثلاثة عليه عقوبة على مكروه أمه وذوي رحمه بمثل هذا ولا يمين في قطيعة رحم، ولا في ترك الدخول في حلال، وكفارة هذه الايمان الحنث، واعلم أنّ كلّ ماكان من قول الانسان: لله عليّ نذر من وجوه الطاعة ووجوه البرّ فعليه الوفاء بما جعله على نفسه، وإن كان النذر لغير الله فانه إن لم يعط ولم يف بما جعله على نفسه فلا كفارة عليه ولاصوم ولا صدقة. ونظير ذلك أن يقول لله عليّ صلاة معلومة أو صوم معلوم أو برّ أو وجوه من وجوه البرّ فيقول: إن عافاني الله من مرضي أو ردّني من سفري أو ردّ عليّ غايبي أو رزقني رزقاً أو وصلني إلى محبوب حلال، فأعطي ماتمنّى، لزمه ماجعل على نفسه إلاّ أن يكون جعل على نفسه مالا يطيقه فلاشيء عليه إلاّ بمقدار مايحتمله، وهذا ممّا يجب أن يستغفر الله منه ولا يعود إلى مثله، وإن هو نذر لوجه من وجوه المعاصي، مثل الرّجل يجعل

---

(١) فقه الرضا ص ٢٦.

(٢) فقه الرضا ص ٣٦.

على نفسه نذراً على شرب الخمر أوفسق أوزنا أوسرقة أوقتل أوموت أو إساءة مؤمن أوعقوق أوقطيعة رحم فلاشيء عليه في نذره (١).

٢٣ ـ و قد روي أنّ عليه في ذلك كفارة يمين بالله للعقوبة لا غير لا قدامه على نذر في معصيته (٢).

٢٤ـ وقد روي إذا نذرت نذر طاعة لله فقدّمه فإنّ الله أولى منك (٣) واعلم أنّ اليمين على وجهين : يمين فيها كفارة ، و يمين لا كفارة فيها ، فاليمين الّتي فيها الكفارة فهو أن يحلف العبد على شيء يلزمه أن يفعل فيحلف إن فعل ذلك الشيء وإن لم يفعله فعليه الكفارة ، أو يحلف على ما يلزمه أن يفعله فعليه الكفارة إذا لم يفعله ، واليمين الّتي لا كفارة فيها على ثلاثة أوجه : فمنها مايؤجر عليه الرجل إذا حلف كاذباً، ومنها مالا كفارة فيها عليه ولا أجر له، ومنها مالا كفارة عليه فيها والعقوبة فيها إدخال النار ، فأما الّتي يؤجر عليه الرجل إذا حلف في الدّنيـا ومايلزم فيها الكفارة فهو أن يحلف الرجل في خلاص امرىء مسلم أويخلّص بها مال امرىء مسلم من متعدّ يتعدّي عليه من لصّ أوغيره ، فأما الّتي لا كفارة عليه ولا أجر له فهو أن يحلف الرجل على شيء ثمّ يجد ماهو خير من اليمين فيترك اليمين و يرجع إلى الّذي هو خير (٤).

٢٥ـ وقال العالم عليه السلام : لا كفارة عليه وذلك من خطوات الشيطان ، وأما الّتي عقوبتها دخول النار ، فهو إذا حلف الرجل على مال امرىء مسلم أوعلى حقّه ظلماً فهو يمين غموس توجب النار ولا كفّارة عليه في الدّنيا ، و اعلم أنه لا يمين في قطيعة رحم ولا نذر في معصية الله ، ولا يمين لولد مع الوالدين ، ولا للمرأة مع زوجها ، ولا للمملوك مع مولاه ، ولو أنّ رجلاً حلف ونذر أن يشرب خمراً أويفعل شيئاً مما ليس لله فيه رضى فحنث لايفي بنذره فلاشيء عليه (٥) ، والنذر على وجهين : أحدهما أن يقول الرّجل: إن عوفيت من مرضي أوتخلّصت من كذا و كذا فعليّ صدقة أوصوم

(١-٣) فقه الرضا ص ٣٦ .

(٤-٥) فقه الرضا : ٣٧ .

أوشيء من أفعال البرّ ، فهو بالخيار إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل ، فإن قال : لله عليّ كذا وكذا من أفعال البرّ فعليه أن يفي ولا يسعه تركه ، فإن خالف لزمه صيام شهرين متتابعين ، وروي كفارة يمين. وإذا نذر الرجل أن يصوم صوماً يوماً أو شهراً ولم يسمّ يوماً بعينه أو شهراً بعينه فهو بالخيار أيّ يوم شاء صام ، وأيّ شهر شاء صام ، مالم يكن ذاالحجة أوشوال فإنّ فيهما العيدين، ولايجوزصومهما ، فإن صام يوماً أوشهراً لم يسمّه في النذر متتابع أوغيره فأفطر فلا كفارة عليه ، إن شاء فله أن يصوم مكانه يوماً آخرأوشهراً آخرعلى حسب ما نذر ، فإن نذر أن يصوم يوماً معروفاً أوشهراً معروفاً فعليه أن يصوم ذلك اليوم وذلك الشهر، فإن لم يصمه أو صامه فأفطر فعليه الكفارة ، ولو أنّ رجلاً نذر نذراً ولم يسمّ شيئاً فهو بالخيار إن شاء تصدّق بشيء ، وإن شاء صلّى ركعتين أوصام يوماً إلاّ أن يكون ينوي شيئاً في نذر و يلزمه ذلك الشيء بعينه ، وإن امرؤ نذر أن يتصدّق بمال كثيرولم يسمّ مبلغه فإنّ الكثير ثمانون ومازاد لقول الله عزّوجلّ «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» فكان ثمانين موطناً وبالله حسن الاسترشاد (١) .

٢٦- ضا : إن حلف المملوك أوظاهر فليس عليه إلاّ الصوم فقط وهو شهران متتابعان (✲) ولا يمين في استكراه ولاسكر ولا على عصبيّة ولا على معصية (٢) .

٢٧- سر: من كتاب البزنطي ، عن عنبسة بن المصعب قال : قلت له : اشتكى ابنٌ لي فجعلت لله عليّ إن هو بريء أن أخرج إلى مكّة ماشياً وخرجت أمشي حتّى انتهيت إلى العقبة فلم أستطع أن أخطو ، فركبت تلك اللّيلة حتّى إذا أصبحت مشيت حتّى بلغت فهل عليّ شيء ؟ قال : اذبح فهو أحبّ اليّ ، قال : فقلت له : أشيء هو لي لازم أوليس لي بلازم ؟ قال : من جعل لله على نفسه شيئاً فبلغ فيه مجهوده فلاشيء عليه (٣) .

٢٨ - قال أبوبصير أيضاً : سئل عن ذلك فقال : من جعل لله على نفسه شيئاً فبلغ مجهوده فلاشيء عليه ، وكان الله أعذر لعبده (٤) .

(١-٢) فقه الرضا ص ٣٧ . (✲) المصدر : ٣٦ .

(٣-٤) السرائر : ٤٨٠ .

٢٩- شي : عن العلا بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام أنه سئل عن امرأة جعلت مالها هدياً وكل مملوك لها حراً إن كلمت اُختها أبداً قال : تكلمها وليس هذا بشيء إنما هذا وأشباهه من خطوات الشيطان (١) .

٣٠ - شي : عن محمد بن مسلم إن امرأة من آل المختار حلفت على اُختها أوذات قرابة لها قالت: ادنوي يا فلانة فكلي معي فقالت : لا ، فحلفت عليها بالمشي إلى بيت الله وعتق ماتملك إن لم تدنوي فتأكلي معي إن أظلها و إياك سقف بيت أو أكلت معك على خوان أبداً ، قال : فقالت الاُخرى مثل ذلك فحمل عمر بن حنظلة إلى أبي جعفر عليه السلام مقالتهما فقال : أنا أقضي في ذا ، قل لهما: فلتأكل وليظلها وإياها سقف بيت ولا تمشي ولا تعتق ولتتق الله ربها ، ولا تعود إلى ذلك ، فان هذا من خطوات الشيطان (٢) .

٣١ - شي : عن منصور بن حازم، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام أما سمعت بطارق ؟ إن طارقاً كان نخاساً بالمدينة فأتى أباجعفر عليه السلام فقال : يا أباجعفر إني هالك ، إني حلفت بالطلاق والعتاق و النذور فقال له : يا طارق ، إن هذه من خطوات الشيطان (٣) .

٣٢ - شي : عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل حلف أن ينحر ولده فقال : ذلك من خطوات الشيطان (٤) .

٣٣ - شي : عن محمد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لاتتبعوا خطوات الشيطان قال : كل يمين بغير الله فهي من خطوات الشيطان (٥) .

٣٤ - شي : عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » قال : هو الرجل يصلح بين الرجلين فيحمل ما بينهما من الاثم (٦) .

(١-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٣ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٤ .

(٦) نفس المصدر ج١ص ١١٢.

٣٥- شي : عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم » قال : يعني الرجل يحلف أن لايكلّم أخاه وما أشبه ذلك أو لايكلّم اُمّه (١) .

٣٦- شي : عن أيّوب قال: سمعته يقول : لاتحلفوا بالله صادقين ولاكاذبين فإنّ الله يقول : « ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم » قال: إذا استعان رجل برجل على صلح بينه وبين رجل فلا يقولنّ : إنّ عليّ يميناً ألاّ أفعل، وهو قول الله « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبرّوا وتتّقوا وتصلحوا بين الناس» (٢) .

٣٧- شي عن أبي الصبّاح قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله «لايؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم » قال : هو لاوالله وبلى والله وكلاّ والله لايعقد عليها أولايعقد على شيء (٣) .

٣٨ - شي : عن عبدالله بن سنان قال : سألته عن رجل قال : امرأته طالق أو مماليكه أحرار إن شربت حراماً ولا حلالاً فقال : أمّا الحرام فلا يقربه حلف أولم يحلف، وأمّا الحلال فلايتركه فإنه ليس له أن يحرّم ما أحلّ الله لأنّ الله تعالى يقول « يا أيّها الّذين آمنوا لاتحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم » فليس عليه شيء في يمينه من الحلال (٤) .

٣٩- شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قول الله تعالى «لايؤاخذكم الله باللّغو في أيمانكم» قال : هو قول الرّجل لاوالله بلى والله، ولايعقد قلبه على شيء (٥) .

٤٠- و في رواية اُخرى عن محمد بن مسلم قال : و لا يعقد عليها (٦) .

٤١ - شي : عن إسحاق بن عمار قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أوكسوتهم أو إطعام ستّين مسكيناً أيجمع ذلك ؟ فقال : لا ولكن يعطي إنسان إنسان كما قال الله ، قال : قلت : فيعطي

(١-٣) نفس المصدر ج ١ ص ١١٢ .

(٤-٦) نفس المصدر ج ١ ص٣٣٦ .

الرّجل قرابته إذا كانوا محتاجين ؟ قال : نعم ، قلت : فيعطيها إذا كانوا ضعفاء من غير أهل الولاية ؟ فقال : نعم وأهل الولاية أحبّ إليّ (١) .

٤٢ -شي: عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما قال : في اليمين في إطعام عشرة مساكين ألا ترى أنه يقول « من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم أوتحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام» فلعلّ أهلك أن يكون قوتهم لكل إنسان دون المدّ ولكن يحسب في طبخه ومائه وعجينه ، فاذاهو يجري لكلّ إنسان مدّ ، وأمّا كسوتهم فان وافقت به الشتاء فكسوته ، وإن وافقت به الصّيف فكسوته ، لكلّ مسكين إزار ورداء وللمرأة مايواري مايحرم منها إزاروخمار ودرع ، وصوم ثلاثة أيّام إن شئت أن تصوم ، إنما الصوم من جسدك ليس من مالك ولاغيره (٢) .

٤٣ - شي : عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله « من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم» في كفارة اليمين قال : مايأكل أهل البيت لشبعهم يوم ، وكان يعجبه مدّ لكلّ مسكين ، قلت : أو كسوتهم قال : ثوبين لكلّ رجل (٣) .

٤٤ - شي : عن أبي بصير قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله « من أوسط ما تطعمون أهليكم » قال : قوت عيالك والقوت يومئذ مدّ ، قلت : أو كسوتهم ؟ قال : ثوب (٤) .

٤٥ - شي : عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن إطعام عشرة مساكين أوستّين مسكيناً أيجمع ذلك لا نسان واحد؟ قال : لا ، أعطه واحداً واحداً كما قال الله قال : قلت : أفيعطيه الرجل قرابته ؟ قال : نعم ، قال : قلت : فيعطيه الضعفاء من النساء من غير أهل الولاية ؟ قال : أهل الولاية ، أحبّ إليّ (٥) .

٤٦ - شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في كفارة اليمين تعطي

(١-٢) نفس المصدر ج١ ص ٣٣٦ .

(٣-٥) نفس المصدر ج١ ص ٣٣٧ .

كلّ مسكين مدّاً على قدر ما تقوت إنساناً من أهلك في كلّ يوم ، وقال . مدّ من حنطة يكون فيه طحنه و حطبه على كلّ مسكين أو كسوتهم ثوبين (١) .

٤٧ـ وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام : ثوبين لكلّ رجل ، والرقبة تعتق من المستضعفين في الّذي يجب عليك فيه رقبة (٢) .

٤٨ ـ شي : عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في كفارة اليمين عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم والادام الوسط الخلّ والزيت و أرفعه الخبز و اللحم ، و الصّدقة مدّ مدّ لكلّ مسكين ، و الكسوة ثوبان ، فمن لم يجد فعليه الصّيام ، يقول الله « فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام » و يصومهنّ متتابعات ، و يجوز في عتق الكفارة المولود ، و لا يجوز في عتق القتل إلاّ مقرّة بالتوحيد (٣) .

٤٩ ـ شي : عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في كفارة اليمين ، يطعم عشرة مساكين لكلّ مسكين مدّ من حنطة ومدّ من دقيق وحفنة ، أو كسوتهم لكلّ إنسان ثوبان أو عتق رقبة وهو في ذلك بالخيار أيّ الثلاثة شاء صنع فان لم يقدر على واحدة من الثّلاث فالصّيام عليه واجب صيام ثلاثة أيّام (٤) .

٥٠ـ شي : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الله فوّض إلى الناس في كفّارة اليمين كما فوض إلى الامام في المحارم أن يصنع ما شاء ، و قال : كلّ شيء في القرآن « أو » فصاحبه فيه بالخيار (٥) .

٥١ ـ شي : عن الزهريّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : صيام ثلاثة أيّام في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الإطعام ، قال الله : « فصيام ثلاثة أيّام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم » كلّ ذلك متتابع ليس بمتفرّق (٦) .

٥٢ ـ شي : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن

(١ـ٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٣٧

(٣ـ٦) نفس المصدر ج١ص ٣٣٨

كفارة اليمين في قول الله « فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام » ماحدّ من لم يجد فهذا الرّجل يسأل في كفّه و هو يجد ؟ فقال : إذا لم يكن عنده فضل يومه عن قوت عياله فهو لا يجد ، وقال : الصيّام ثلاثة أيّام لا يفرّق بينهنّ (١) .

٥٣- شي : عن أبي خالد القماط أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول في كفارة اليمين : من كان له ما يطعم فليس له أن يصوم أطعم عشرة مساكين مدّاً مدّاً فان لم يجد فصيام ثلاثة أيّام أو عتق رقبة أو كسرة، والكسوة ثوبان أو إطعام عشرة مساكين أيّ ذلك فعل أجزأ عنه (٢) .

٥٤- شي : عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام وقال : فان لم يجد فصيام ثلاثة أيّام متواليات و إطعام عشرة مساكين مدّ مدّ (٣) .

٥٥- شي : عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صيام ثلاثة أيّام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهنّ ، قال : و قال : كلّ صيام يفرق إلّا صيام ثلاثة أيّام في كفّارة اليمين ، فانّ الله عزّ وجلّ يقول : « صيام ثلاثة أيّام متتابعات » (٤)

٥٦ - شي : يوسف بن السّخت قال : اشتكى المتوكل شكاة شديدة فنذر لله إن شفاه الله يتصدّق بمال كثير فعوفي من علّته فسأل أصحابه عن ذلك فأعلموه أنّ أباه تصدّق بيمينه ألف ألف درهم ، وإنّي أراه تصدق بخمسة ألف ألف درهم فاستكثر ذلك فقال أبو يحيى بن أبي منصور المنجم لو كتبت إلى ابن عمّك - يعني أبا الحسن عليه السلام - فأمر أن يكتب له فيسأله فكتب إليه : فكتب أبو الحسن عليه السلام تصدق بثمانين درهماً قالوا : هذا غلط سلوه من أين قال هذا ؟ فكتب : قال الله لرسوله « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » و المواطن الّتي نصر الله رسوله صلى الله عليه وآله فيها ثمانون موطناً ،

(١-٢) نفس المصدر ص٣٣٨

(٣) نفس المصدر ج١ص ٣٣٩

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٣٩ .

فثمانين درهماً من حلّه مال كثير (١) .

٥٧ - شي : عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام قال في رجل نذر أن يصوم زماناً قال : الزمان خمسة أشهر ، و الحين ستّة أشهر لأنّ الله يقول « توتي أُكلها كلّ حين » (٢)

٥٨ - شي : عن الحلبي قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن رجل جعل لله عليه صوماً حيناً في شكر قال : فقال : قد سئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن هذا فقال : فليصم ستّة أشهر ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « تؤتي أُكلها كلّ حين » و الحين ستّة أشهر (٣) .

٥٩ - شي : عن خالد بن جرير قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن رجل قال : لله عليّ أن أصوم حيناً و ذلك في شكر ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : قد أتى عليّاً مثل هذا فقال : صم ستّة أشهر فانّ الله يقول : « تؤتي أُكلها كلّ حين » يعني ستّة أشهر (٤) .

٦٠ - شي : عن عبدالله بن ميمون ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال : إذا حلف الرّجل بالله فله ثنيا إلى أربعين يوماً وذلك إنّ قوماً من اليهود سألوا النّبي صلى الله عليه وآله عن شيء فقال : القوني غداً ولم يستثن حتّى أُخبركم فاحتبس عنه جبرئيل عليه السلام أربعين يوماً ثمّ أتاه ، و قال : « و لا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاء الله و اذكر ربّك إذا نسيت » (٥).

٦١ - شي : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ذكر أنّ آدم لمّا أسكنه الله الجنّة فقال له : يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال : نعم يا ربّ ولم يستثن فأمر الله نبيّه فقال : « ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاء الله و اذكر ربّك إذا نسيت » أن تقول ولو بعد سنة (٦) .

٦٢ - شي : في رواية عبدالله بن ميمون ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله :

---

(١) نفس المصدر ج٢ ص ٨٤ وكان الرمز فيها وفيما بعدها الى حديث ٦٩ (ين) و هو خطأ . (٢-٦) نفس المصدر ج ٢ص ٢٢٤ .

« ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاء الله واذكر ربّك إذا نسيت » أن تقول إلاّ من بعد الأربعين فللعبد الاستثناء في اليمين ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي (١) .

٦٣ - **شي:** عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله : « ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاء الله » ألاّ أفعله فتسبق مشية الله في ألاّ أفعله فلا أقدر على أن أفعله قال : فلذلك قال الله : « واذكر ربّك إذا نسيت » أي استثن مشيّة الله في فعلك (٢) .

٦٤ - **شي** : عن زرارة و محمّد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله : « واذكر ربّك إذا نسيت » قال : إذا حلف الرّجل فنسي أن يستثني فليستثن إذا ذكر (٣) .

٦٥ - قال حمزة بن حمران : قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « واذكر ربّك إذا نسيت » فقال : أن تستثني ثمّ ذكرت بعد فاستثن حين تذكر (٤) .

٦٦ - **شي** : عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « واذكر ربّك إذا نسيت » قال: هو الرّجل يحلف، فينسى أن يقول إنشاء الله فليقلها إذا ذكر (٥) .

٦٧ - **شي** : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله « ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاء الله » قال: هو الرّجل يحلف على الشيء وينسى أن يستثني فيقولنّ لأفعلنّ كذا وكذا غداً أو بعد غد عن قوله: « واذكر ربّك إذا نسيت » (٦) .

٦٨ - **شي** : عن حمزة بن حمران قال : سألته عن قول الله : « واذكر ربّك إذا نسيت » قال : إذا حلفت ناسياً ثمّ ذكرت بعد فاستثمه حين تذكر (٧)

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٢٤.

(٢-٧) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٢٥ .

٦٩ ـ شي : عن القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : الاستثناء في اليمين متى ما ذكر ، وإن كان بعد أربعين صباحاً ثمّ تلا هذه الآية « واذكر ربّك إذا نسيت » (١) .

٧٠ ـ قب : أبو عليّ بن راشد و غيره قال : كتبت عصابة الشيعة إلى موسى بن جعفر عليه السلام ما يقول العالم في رجل قال : نذرت لله لأعتقنّ كلّ مملوك كان في رقّي قديماً وكان له جماعة من العبيد ، الجواب بخطه: ليعتقنّ من كان في ملكه من قبل ستّة أشهر ، والدّليل على صحّة ذلك قوله تعالى : « والقمر قدّرناه منازل » الآية ، و العـ [illegible] من ليس له ستّة أشهر ، و كتبوا : ما يقول العالم في رجل قال : و الله لأتصدّقنّ بمال [illegible] فبما يتصدّق ؟ الجواب تحته بخطّه: إن كان الّذي حلف أرباب شياه فليتصدق بأربع و ثمانين شاة ، وإن كان من أصحاب النعم فليتصدّق بأربع و ثمانين بعيراً ، [illegible] أرباب الدّراهم فليتصدّق بأربع و ثمانين درهماً ، و الدّليل عليه قوله تعالى : « و لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة و ثمانين موطناً (٢) .

أقول : تمامه في أبواب معجزات الكاظم عليه السلام .

٧١ ـ ين : حمّاد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون قال : سمعت أباعبدالله عليه السّلام يقول : [illegible] أن يستثني ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه أناس من اليهود فسألوه عن أشياء فقال لهم : تعالوا غداً أحدّثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل أربعين يوماً ثمّ أتاه فقال : « لا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاء الله و اذكر ربّك إذا نسيت » (٣).

٧٢ ـ ين : عن الحسين القلانسي ، عن أبي عبدالله عليه السلام بمثل ذلك وقال: للعبد

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٢٥ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٠٩ وكان الرمز (ين) وقد صححناه استناداً الى ما سبق من المؤلف حيث أخرج الحديث في ج ٤٨ ص ٧٣ وأحال اليه هنا .

(٣) النوادر ص ٦٠ .

أن يستثني في اليمين ما بينه و بين أربعين يوماً إذا نسي (١) .

٧٣ - **ين** : عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « لقد عهدنا إلىَ آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً » قال : إنّ الله لما قال لآدم : ادخل الجنّة قال له : يا آدم لاتقرب هذه الشجرة قال : فأراه إيّاها ، فقال آدم لربّه: كيف أقربها و قد نهيتني عنها أنا و زوجتي قال : فقال لهما : لا تقرباها يعني لا تأكلا منها ، فقال آدم وزوجته: نعم يا ربّنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم ، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما، قال و قد قال الله لنبيّه في الكتاب « لاتقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاء الله» أن لا أفعله فتسبق مشيّة الله في أن لا أفعله فلا أقدر على أن أفعله ، فلذلك قال الله : « واذكر ربّك إذا نسيت »أي استثن مشيّة الله في فعلك (٢).

٧٤ - **ين** : محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله : « واذكر ربّك إذا نسيت » قالا : إذا حلف الرّجل فنسي أن يستثني فليستثن إذا ذكر (٣) .

٧٥ - و روى لي مرازم قال : دخل أبو عبدالله عليه السلام يوماً إلى منزل زيد وهو يريد العمرة فتناول لوحاً فيه كتاب لعمّه فيه أرزاق العيال وما يحرم لهم فاذا فيه لفلان و فلان وفلان وليس فيه استثناء ، فقال له :من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف ظنّ أنّه يتمّ ، ثمّ دعا بالدّواة فقال : ألحق فيه في كلّ اسم إنشاء الله (٤)

٧٦ - **ين** : القاسم بن محمد، عن البطايني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لوحلف الرّجل أن لا يحكّ أنفه بالحايط لابتلاه الله حتّى يحكّ أنفه بالحايط وقال : لوحلف الرجل لاينطح الحايط برأسه لوكّل الله به شيطاناً حتّى ينطح رأسه بالحايط (٥) .

٧٧ - **ين** : صفوان وفضالة جميعاً عن العلا ، عن محمد ، عن أحدهما عليهما السلام

(١-٢) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٠

(٣-٥) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٠ و كان الرمز (شى) وهو خطأ .

أنّه سئل عن امرأة جعلت مالها هدياً وكلّ مملوك لها حرّاً إن كلّمت اُختها أبداً قال : تكلّمها وليس هذا بشيء إنّما هذا وأشباهه من خطوات الشيطان (١).

٧٨ - ين: ابن أبي عمير و محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس وعليّ و إسماعيل الميثمي ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا رضاع بعد فطام ، ولا وصال في صيام ، ولا يتم بعد احتلام ، ولا صمت يوم إلى اللّيل ، ولا تعرّب بعد الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتح ، ولا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل ملك ، ولا يمين لولد مع والده ، ولا لمملوك مع مولاه ، ولا للمرأة مع زوجها ، ولا نذر في معصية ، ولا يمين في قطيعة رحم (٢)

٧٩ - ين : عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : سألته عن رجل يجعل عليه أيماناً أن يمشي إلى الكعبة أو صدقة أو عتق أو نذر أو هدي إن كلّم أباه أو اُمه أو أخاه و ذارحم أو قطيعة قرابة أو مأثم يقيم عليه أو أمر لا يصلح له فعله فقال: كتاب الله قبل اليمين ، ولا يمين في معصية الله ، إنّما اليمين الواجبة الّتي ينبغي لصاحبها أن يفي بها ما جعل الله عليه في الشكر إن هو عافاه من مرضه ، أو عافاه من أمر يخافه أو ردّه من سفر ، أو رزقه رزقاً فقال: لله عليّ كذا و كذا شكراً ، فهذا الواجب على صاحبه ينبغي له أن يفي به (٣) .

٨٠ - ين : صفوان بن يحيى و فضالة بن أيّوب ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم أنّ امرأة من آل مختار حلفت على اُختها أو ذات قرابة لها قالت : ادني يا فلانة فكلي معي فقالت : لا ، فحلفت عليها المشي إلى بيت الله وعتق ما تملك إن لم تأتين فتأكلين معي إن أظلّها وإيّاها سقف بيت أو أكلت معك على خوان أبداً ، قال: فقالت الاخرى مثل ذلك ، فحمل ابن حنظلة إلى أبي جعفر عليه السلام مقالتهما قال : أنا أقضي في ذا ، قل لها: فلتأكل وليظلّها وإيّاها سقف بيت ، ولا تمشي ولا تعتق ولتتّق الله ربّها ، ولا تعودنّ إلى ذلك ، فانّ هذا من خطوات الشيطان (٤) .

٨١ - ين : عنه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من حلف على يمين فرأى ما هو خيراً

(١-٤) نفس المصدر ص ٥٧ .

منها فليأت الّذي هو خير وله حسنة (١).

٨٢ - **ين** : أحمد بن محمّد ، عن حماد بن عثمان ، عن معاوية بن أبي الصّباح قال : قلت لأبي الحسين زيد: أمّي تصدّقت عليّ بنصيب لها في دار فقلت لها : إنّ القضاة لا يجيزون هذا ، ولكنّه اكتبيه شرى ، فقالت : اصنع ما بدا لك وكلّما ترى أنّه يسوغ لك فتوثّقت و أراد بعض الورثة أن يستحلفني أنّي قد نقدتها الثمن ولم أنقدها شيئاً فما ترى ؟ قال : فاحلف له (٢) .

٨٣ - **ين** : عنه عن ابن بكير بن أعين قال : إنّ أخت عبدالله بن حمدان المختار دخلت على أخت لها وهي مريضة .فقالت لها أختها : افطري، فأبت ، فقالت أختها: جاريتي حرّة إن لم تفطري إن كلّمتك أبداً ، فقالت : فجاريتي حرّة إن أفطرت ، فقالت الأخرى فعليّ المشي إلى بيت الله و كلّ مالي في المساكين إن لم تفطري ، فقالت: عليّ مثل ذلك إن أفطرت ، فسئل أبو جعفر عليه السلام عن ذلك فقال: فلتكلّمها إنّ هذا كلّه ليس بشيء ، وإنما هو خطوات الشيطان (٣) .

٨٤ - **ين** : عن أبان ، عن زرارة و عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في رجل قال: إن كلّم أباه أو أمّه فهو محرم بحجّة: قال: ليس بشيء (٤) .

٨٥ - **ين** : عنه قال : سألنا أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يقسم على الرّجل في الطعام يأكل معه فلم يأكل هل عليه في ذلك كفارة ؟ قال : لا (٥) .

٨٦ - **ين** : عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألته عن امرأة تصدّقت بمالها على المساكين إن خرجت مع زوجها ، ثمّ خرجت معه ، قال : ليس عليها شيء (٦) .

٨٧ - **ين** : القاسم بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الخثعمي قال : قلت له :الرّجل يقول: عليّ المشي إلى بيت الله أو مالي صدقة أو هدي قال : قال : إنّ أبي لا يرى ذلك شيئاً إلّا أن يجعله لله عليه (٧)

(١-٧) نفس المصدر ص ٥٨ .

٨٨ ـ **ين** : صفوان ، عن منصور بن حازم قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام: أما سمعت بطارق ، إنّ طارقاً كان نخاساً بالمدينة فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال : يا أباجعفر إنّي هالك إنّي حلفت بالطلاق والعتاق والنذور فقال له: ياطارق إنّ هذه من خطوات الشيطان (١) .

٨٩ ـ **ين** : صفوان ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قال الرّجل : عليّ المشي إلى بيت الله وهو محرم بحجة أو عليّ هدي كذا و كذا فليس بشيء حتّى يقول : لله عليّ المشي إلى بيته ، أو يقول : لله عليه أن يحرم بحجّة ، أويقول : لله عليّ هدي كذا و كذا إن لم يفعل كذا و كذا (٢)

٩٠ ـ **ين** : عنه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل غضب فقال : عليّ المشي إلى بيت الله ، فقال: إذا لم يقل لله فليس بشيء (٣) .

٩١ ـ **ين** : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل قال : وهو محرم بحجة أن يفعل كذا و كذا فلم يفعله قال : ليس بشيء (٤) .

٩٢ ـ **ين** : القاسم ، عن عليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: لا يمين في معصية الله أو قطيعة رحم (٥) .

٩٣ ـ **ين** : عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: في رجل حلف يميناً فيها معصية الله قال : ليس عليه شيء فليعمل الّذي حلف على هجرانه (٦) .

٩٤ ـ **ين**: عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته أقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لا نذر في معصية ؟ قال : نعم (٧).

٩٥ ـ **ين** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ يمين في معصية فليس بشيء عتق أوطلاق أوغيره (٨) .

٩٦ ـ **ين**(*) : عن حماد بن عثمان، عن عبيدالله بن عليّ الحلبي قال : كلّ يمين

(١-٧) نفس المصدر ص ٥٨.

(٨) نوادر احمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨

(*) في الاصل ليس له رمز ولا لما بعده و في الكمباني رمز العياشي و كلها من النوادر.

لا يراد بها وجه الله فليس بشيء في طلاق ولا عتق (١)

٩٧ - عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل حلف أن ينحر ولده فقال : ذلك من خطوات الشيطان (٢).

٩٨ - ين : عن محمد بن علي الحلبي قال : سألته عن رجل قال : علي نذر ولم يسم قال : ليس بشيء (٣).

٩٩ - عن أبي الصباح الكناني قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام قلت : رجل قال علي نذر ، قال: ليس النذر شيئاً حتى يسمي شيئاً لله صياماً أو صدقة أو هديا أو حجاً (٤) .

١٠٠ - عن أبي نصر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقول : علي نذر فقال : ليس بشيء إلا أن يسمي النذر فيقول : نذر صوم أو عتق أو صدقة أو هدي، وإن قال الرجل: أنا أهدي هذا الطعام فليس بشيء إنما يهدي البدن (٥).

١٠١ - عن محمد بن الفضل الكناني قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل قال لطعام هو يهديه فقال : لا يهدي الطعام ، و لو أن رجلا قال : لجزور بعد ما نحرت هو يهديها ، لم يكن يهديها حين صارت لحماً ، إنما الهدي وهن أحياء (٦)

١٠٢ - ين : عن أبي نصر ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل يقول هو يهودي أو نصراني إن لم يفعل كذا وكذا قال: ليس بشيء (٧)

١٠٣ - عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن رجل قال : لله علي المشي إلى الكعبة إن اشتريت لأهلي شيئاً بنسيئة قال : أيسوء ذلك عليهم؟ قلت : نعم يسوء عليهم أن لا يأخذ نسيئة ليس لهم شيء قال : فليأخذ بنسيئة وليس عليه شيء (٨) .

١٠٤ - ين ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أي شيء «لا نذر في معصية الله » ؟ قال :فقال : كل ماكان لك فيه منفعة في دين أو دنيا فلاحنث

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٣ و قد ورد في نوادر احمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ ضمن مجموعة الاحاديث بحسب نظمها وسياقها .

(٢-٨) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ .

عليك فيه (١) .

١٠٥ - **ين** : عنه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا حلف الرجل على شيء و الّذي حلف عليه إتيانه خير من تركه فليأت الّذي هو خير ولا كفارة عليه ، وإنما ذلك من خطوات الشيطان (٢) .

١٠٦ - **ين** : عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام ورجل يسأله عن رجل جعل عليه رقبة من ولد إسماعيل فقال : ومن عسى أن يكون من ولد إسماعيل إلاّ وأشار بيده إلى بيته (٣) .

١٠٧ - **ين** : عن أبي نصر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أعتق ما لايملك فهو باطل ، وكلّ من قبلنا يقولون : لا طلاق و لا عتاق إلاّ من بعد ما يملك (٤) .

١٠٨ - **ين** : عن الربعي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « لاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم » يعني الرّجل يحلف ألاّ يكلّم اُمّه و لا يكلّم أباه أو ما أشبه ذلك (٥).

١٠٩ - **ين** : عن أبي الصباح، عن أبي عبدالله عليه السلام قول الله : « لايؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم» قال :هو كلاّ والله وبلى والله (٦).

١١٠ - عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل جعل لله عليه نذراً ولم يسمّه فقال : إن سمّى فهو الّذي سمّى وإن لم يسمّ فليس عليه شيء (٧).

١١١ - **ين** : عن منصور بن حازم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن امرأة حلفت لزوجها بالعتاق و الهدي - إن هو مات - أن لا تتزوّج بعده أبداً ، ثمّ بدالها أن تتزوّج فقال : تبيع مملوكها إنّي أخاف عليها السّلطان وليس عليها في الحقّ شيء فان شاءت أن تهدي هدياً فعلت (٨)

١١٢ - **ين** : عن الوليد بن هشام المرادي قال: قدمت من مصر ومعي رقيق لي فمررت بالعاشر فسألني فقلت : هم أحرار كلّهم ، فقدمت المدينة فدخلت على

(١-٨) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ .

أبي الحسن عليه‌السلام فأخبرته بقولي للعاشر فقال : ليس عليك شيء (١).

١١٣ - ين: عن عليّ قلت لأبي الحسن عليه‌السلام : جعلت فداك إنّي كنت أتزوّج المتعة فكرهتها وتشأمت بها فأعطيت الله عهداً بين المقام والركن وجعلت عليّ في ذلك نذوراً وصياماً أن لا أتزوّجها ، ثمّ إنّ ذلك شقّ عليّ و ندمت على يميني ولم يكن بيدي من القوّة ما أتزوّج به في العلانية، فقال : عاهدت الله ألاّ تطيعه والله لئن لم تطعه لتعصينّه (٢) .

١١٤ - ين : عن أبي الصبّاح الكناني عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : ليس من شيء هو لله طاعة يجعله الرّجل عليه إلاّ أنّه ينبغي له أن يفي به ؟، وليس من رجل جعل لله عليه شيئاً في معصية الله إلاّ أنّه ينبغي له أن يتركها إلى طاعة الله (٣) .

١١٥ - ين : عن سعيد الأعرج قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن الرجل يحلف على اليمين فيرى أنّ تركها أفضل، وإن تركها خشي أن يأثم أيتركها ؟ فقال : أما سمعت قول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا رأيت خيراً من يمينك فدعها (٤) .

١١٦ - ين : عن الحلبي أنّه قال : في رجل حلف بيمين أن لا يكلّم ذا قرابة له قال : ليس بشيء ، فليس بشيء في طلاق أو عتق (٥) .

١١٧ - قال الحلبي : وسألته عن امرأة جعلت مالها هدياً لبيت الله إن أعارت متاعها فلانة و فلانة فأعار بعض أهلها بغير أمرها قال : ليس عليها هدي إنّما الهدي ما جعل لله هدياً للكعبة فذلك الّذي يوفي به إذا جعل لله ، وما كان من أشباه هذا فليس بشيء ولا هدي لا يذكر فيه الله (٦) .

١١٨ - وسئل عن الرجل يقول : عليّ ألف بدنة وهو محرم بألف حجّة قال تلك خطوات الشيطان.

و عن الرجل يقول هو محرم بحجة و يقول : أنا أهدي هذا الطعام ، قال : ليس بشيء إنّ الطعام لا يهدى أو يقول لجزور بعد ما نحرت : هو يهديها لبيت الله ، فقال : إنّما تهدى البدن وهي أحياء ، ليس تهدى حين

(١-٦) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٨ .

صارت لحماً (١) .

١١٩ - **ين** : محمد بن مسلم قال : سألت أحدهما عليه السلام عن رجل قالت له امرأته : أسألك بوجه الله إلاّ ما طلّقتني قال : يوجعها ضرباً أو يعفو عنها(٢).

١٢٠ - **ين** : عن يحيى بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه أنّ امرأة نذرت أن تقاد مزمومة بزمام في أنفها فوقع بعير فخرم أنفها فأتت علياً تخاصم فأبطله وقال : إنّما النذر لله (٣) .

١٢١ - **ين** : عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يقول : إن اشتريت فلاناً أو فلانة فهو حرّ ، وإن اشتريت هذا الثوب فهو في المساكين ، و إن نكحت فلانة فهي طالق قال : ليس ذلك كلّه بشيء ، لايطلّق إلاّ مايملك ، ولا يتصدّق إلاّ بمايملك ، ولايعتق إلاّ مايملك (٤)

١٢٢ - **ين** : عن أبان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : في اليمين الّتي لا يكفّر هو مما حلفت لله و فيه ما يكفّر قلت : فرجل قال: عليه المشي إلى بيت الله إن كلّم ذا قرابة له قال: هذا ممّا لايكفر (٥)

١٢٣ - **ين** : عن زيد الحناط قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ امرأتي خرجت بغير إذني فقلت لها: إن خرجت بغير إذني فأنت طالق فخرجت ، فلمّا أن ذكرت دخلت فقال أبوعبدالله عليه السلام : خرجت سبعين ذراعاً ؟ قال: لا، قال : وماأشدّ من هذا يجيء مثل هذا من المشركين فيقول لامرأته القول فينتزع فتتزوّج زوجاً آخر وهي امرأته (٦) .

١٢٤ - **ين** : عن معمر بن عمر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يقول : عليّ نذر، ولم يسمّ شيئاً قال: ليس بشيء (٧).

(١-٤) نفس المصدر ص ٥٩ .

(٥-٧) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص٥٩

باب النذور و الايمان التي يلزم صاحبها الكفارة ✿

١٢٥- ين: محمّد بن أبي عمير و فضالة بن أيّوب ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة بن أعين، عن أحدهما عليه السلام قال : سألته عمّا يكفّر من الأيمان ؟ قال ؟ ما كان عليك أن تفعله فحلفت أن لا تفعله ففعلته فليس عليك شيء إذا فعلته ، و مالم يكن عليك واجب أن تفعله فحلفت ألاّ تفعله ثمّ فعلته فعليك الكفارة (١).

١٢٦-ين: عن عنبسة بن مصعب قال : نذرت في ابن لي إن عافاه الله أن أحجّ ماشياً فمشيت حتّى بلغت العقبة فاشتكيت فركبت ثمّ وجدت راحة فمشيت فسألت أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك فقال : إنّي اُحبّ إن كنت موسراً أن تذبح بقرة . فقلت معي نفقة و لوشئت لفعلت وعليّ دين فقال : أنا اُحبّ إن كنت موسراً أن تذبح بقرة فقلت : أشيء واجب أفعله ؟ فقال : لاولكن من جعل لله شيئاً فبلغ جهده فليس عليه شيء (٢) .

١٢٧ - روى عبدالله بن مسكان ، عن عنبسة بن مصعب مثل ذلك (٣) .

١٢٨- ين: عن عبدالرّحمن بن أبي‌عبدالله قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اليمين الّتي يجب فيها الكفارة ، قال : الكفارات في الّذي يحلف على المتاع ألاّ يبيعه و لا يشتريه ثمّ يبدوله فيشتريه فيكفّر يمينه (٤) .

١٢٩-ين : عن محمّد بن‌مسلم قال : سألته عن رجل وقع على جارية فارتفع حيضها وخاف أن يكون قد حملت فجعل لله عليه عتق رقبة وصوماً وصدقة إن هي حاضت ، و قد كانت الجارية طمثت قبل أن يحلف بيوم أو يومين وهو لايعلم قال : ليس عليه شيء (٥) .

١٣٠- ين: عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل قال : عليه بدنة ولم يسمّ أين ينحرها قال : إنّما المنحر بمنى يقسمها بين المساكين ، وقال في رجل قال: عليه بدنة ينحرها بالكوفة ، فقال : إذا سمّى مكاناً فلينحر فيها فانّه يجزي عنه (٦) .

(١-٦) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص٥٩ .

(✿) هذا العنوان من عناوين كتاب النوادر و قد كتب فى نسخة الكمبانى بصورة الابواب المعمولة لكتاب البحار ، و هو سهو .

١٣١-ين : عن جميل بن صالح قال : كانت عندي جارية بالمدينة فارتفع طمثها فجعلت لله عليّ نذراً إن هي حاضت فعلمت بعد أنّها حاضت قبل أن أجعل النذر عليّ ، فكتبت إلى أبي عبدالله عليه السلام وأنا بالمدينة فأجابني : إن كانت حاضت قبل النذر فلاعليك ، وإن كانت بعدالنذر فعليك (١) .

١٣٢-ين: عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قلت : رجل كانت عليه حجّة الاسلام فأراد أن يحجّ فقيل له تزوّج ثمّ حجّ فقال : إن أتزوّج قبل أن أحجّ فغلامي حرّ فتزوّج قبل أن يحجّ فقال : أعتق غلامه ، فقلت : لم يرد بعتقه وجه الله فقال : إنّه نذر في طاعة الله ، و الحج أحقّ من التزويج وأوجب عليه من التزويج ،قلت : فانّ الحجّ تطوع ليس بحجّة الاسلام قال : وإن كان تطوعاً فهي طاعة الله ، قد أعتق غلامه (٢) .

١٣٣-ين: عنه قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي جعلت على نفسي شكراً لله ركعتين اُصلّيهما لله في السّفر والحضر أفاُصلّيهما في السّفر بالنّهار ؟ قال : نعم ثمّ قال لي : إنّي أكره الايجاب أن يوجب الرّجل على نفسه ، قلت : إنّي لم أجعلها لله عليّ إنّما جعلت على نفسي اُصلّيهما شكراً لله ولم أوجبه لله على نفسي أفأدعهما إذا شئت ؟ قال : نعم (٣)

١٣٤-ين : عن عبد الملك بن عمرو ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من جعل لله عليه ألاّ يركب محرّماً سمّاه فركبه قال : ولاأعلمه إلاّ قال : فليعتق رقبة ، أو ليصم شهرين متتابعين، أو ليطعم ستّين مسكينا (٤)

١٣٥-ين : عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأيمان و النذور و اليمين الّذي هي لله طاعة فقال : ماجعل لله في طاعة فليقضه ، فان جعل لله شيئاً من ذلك ثمّ لم يفعل فليكفّر يمينه، وأمّا ماكانت يميناً في معصية فليس بشيء (٥).

١٣٦ -ين : عن سعيد بن عبدالله الأعرج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يحلف بالمشي إلى بيت الله و يحرم بحجّة و الهدي فقال : ما جعل لله فهو

(١-٥) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص٥٩.

واجب عليه (١) .

١٣٧-ين : عن عبدالله بن علي الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن قلت لله علي ، فكفارة يمين (٢) .

١٣٨-ين : عن حمزة بن حمران ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أي شيء الّذي فيه الكفارة عن الأيمان ؟ قال : ما حلفت عليه ممّا فيه المعصية فليس عليك فيه الكفّارة إذا رجعت عنه ، و ما كان سوى ذلك ممّا ليس فيه برّ و لا معصية فليس بشيء (٣)

١٣٩- ين : عن ابن أبي يعفور أنّه قال: اليمين الّتي تكفر أن يقول الرّجل: لاوالله ونحو ذلك (٤).

١٤٠-ين : القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة قال : سألته عمّن قال والله ثمّ لم يف قال أبوعبدالله عليه السلام : إطعام عشرة مساكين مداً من دقيق أوحنطة ، أو تحرير رقبة ، أوصيام ثلاثة أيّام متوالية إذا لم يجد شيئاً من ذا (٥).

١٤١- ين : صفوان بن يحيى وإسحاق بن عمّار، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن كفّارة اليمين قوله «فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام» ما حدّ من لم يجد؟ قلت : فالرّجل يسأل في كفّه وهو يجد قال : إذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو لا يجد (٦) .

١٤٢ - ين : النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوله «من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم» قال : ثوب (٧) .

١٤٣- ين: الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن عبدالله ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في كفارة اليمين قال : عشرة أمداد نقيّ طيّب لكلّ مسكين مدّ (٨) .

١٤٤- ين : القاسم بن محمد، عن علي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن كفارة

(١-٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٩ .

(٤-٨) نفس المصدر ص ٦٠ .

اليمين قال : عتق رقبة أو كسوة ، والكسوة ثوبين أو إطعام عشرة مساكين أيّ ذلك فعل أجزأ عنه ، فان لم يجد فصيام ثلاثة أيّام متواليات طعام عشرة مساكين مدّاً مدّاً (١) .

١٤٥ - **ين** : عن محمّد بن قيس قال أبوجعفر عليه السلام : قال الله لنبيّه : «يا أيّها النبيُّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضات أزواجك» إلى آخره فجعلها يميناً فكفّرها رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : بما كفّرها ؟ قال : إطعام عشرة مساكين لكلّ مسكين مدّ ، قلت فمن وجد الكسوة ؟ قال : ثوب يواري عورته (٢) .

١٤٦ - **ين** : عن منصور بن حازم قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أطعم فى كفّارة اليمين مدّاً لكلّ مسكين إلّا صدقة الفطر فإنّه نصف صاع أو صاع من تمر (٣) .

١٤٧ - **ين** : عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن إطعام عشرة مساكين أو إطعام ستّين مسكيناً أيجمع ذلك لإنسان واحد يعطاه ؟ قال : لا ولكن يعطى انسان إنسان كما قال الله ، قلت : فيعطيهم الضعفاء من غير أهل الولاية ؟ قال : نعم وأهل الولاء أحبّ إليّ (٤) .

١٤٨ - **ين** : عن عبيدالله بن عليّ الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في كفّارة اليمين مدّ و حفنة (٥) .

١٤٩ - **ين** : عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي قال : قال محمّد بن مسلم لأبي جعفر في كفّارة اليمين قال : أطعم رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة مساكين كلّ مسكين مدّ من طعام في أمر مارية وهو قوله «يا أيّها النبيُّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك» إلى آخره (٦) .

١٥٠ - **ين** : عن إبراهيم بن عمر أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول في كفّارة اليمين : من كان له ما يطعم فليس له أن يصوم و يطعم عشرة مساكين مدّاً مدّاً ، فان لم يجد فصيام ثلاثة أيّام (٧) .

١٥١ - **ين** : حمّاد بن عيسى ، عن عبدالله بن مغيرة ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «من أوسط ما تطعمون أهليكم» قال : هو كما يكون

---

(١) نفس المصدر ص ٦١ .

(٢-٧) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦١ .

إنّه يكون في البيت من يأكل أكثر من المدّ، ومنهم من يأكل أقلّ من ذلك، فإن شئت جعلت لهم أدماً، والأدم أدونه الملح، وأوسطها الزيت والخلّ، وأرفعه اللّحم (١).

١٥٢ - ين : عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام في كفارة اليمين قال: مدّ من حنطة وحفنة، ليكون الحفنة في طحنه وحنطه (٢).

١٥٣- ين : عن معمر بن عمر قال: سألت أباجعفر عليه السلام عمّن وجبت عليه الكسوة للمساكين في كفارة اليمين قال: ثوب هو ما يواري عورته (٣).

١٥٤- ين : علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن رجل جعل على نفسه المشي إلى الكعبة أو صدقة أو عتقاً أو نذراً أو هدياً إن عافى الله أباه أو أخاه أو ذا رحم أو قطع قرابة أو أمر مأثم، قال: كتاب الله قبل اليمين، لا يمين في معصية، إنما اليمين الواجبة الّتي ينبغي لصاحبها أن يفي بها ما جعل لله عليه من الشكر إن هو عافاه من مرض أو من أمر يخافه أو ردّ غايب أو ردّ من سفره أو رزقه الله وهذا الواجب على صاحبه ينبغي له أن يفي له به (٤).

١٥٥- وقال أبو جعفر عليه السلام: ما كان عليه واجباً فحلف أن لا يفعله ففعله (فليس عليه فيه شيء، وما لم يكن عليه واجبا فحلف أن لا يفعله ففعله) فالكفارة (٥).

١٥٦- وسئل هل يصح إذا حلف الرجل أن يضرب عبده عدداً أن يجمع خشباً فيضرب به فيحسب بعدده؟ قال: نعم إنّ عليّاً جلد الوليد بن عقبة في الخمر بسوط له رأسان فحسب كلّ جلدة بجلدتين (٦).

١٥٧- قال: وسألته عن الرّجل يقول: عليّ مائة بدنة أو ألف بدنة أو ما لا يطيق فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذلك من خطوات الشيطان (٧).

١٥٨- وسئل عن رجل جعل على نفسه عتق رقبة من ولد إسماعيل، قال: و من عسى أن يكون ولد إسماعيل إلّا هؤلاء و أشار بيده إلى أهله و ولده.

(١-٣) نفس المصدر : ٦١ .

(٤-٥) نفس المصدر ص ٧٨ .

(٦-٧) نفس المصدر ص ٧٨ .

قال : ولا يحلف اليهودي والنصراني إلا بالله ولا يصلح لأحد أن يستحلفهم بآلهتهم (١) .

١٥٩ـ وعنه قال: كلما خالف كتاب الله في شيء من الأشياء من يمين أو غيره رده إلى كتاب الله (٢) .

١٦٠ ـ وسئلته عن رجل جعل على نفسه أن يصوم إلى أن يقوم قائمكم قال : شيء عليه أو جعله لله ؟ قلت : بل جعله لله قال: كان عارفاً أو غير عارف؟ قلت: بل عارف قال : إن كان عارفاً أتم الصوم ، ولا يصوم في السفر والمرض وأيام التشريق (٣) .

١٦١ ـ وعنه في رجل عاهد الله عند الحجر أن لا يقرب محرماً أبداً فلما رجع عاد إلى المحرم فقال أبو جعفر عليه السلام : يعتق أو يصوم أو يطعم ستين مسكيناً وما ترك من الأمر أعظم ويستغفر الله ويتوب (٤).

١٦٢ ـ أبو عبدالله عليه السلام : كفارة اليمين إطعام عشرة مساكين لكل واحد فيه طحنة وحنطة أو ثوب (٥) .

١٦٣ـ وفي رواية الحلبي مد وحفنة أو ثوبين ، وإن أعتق مستضعفاً وقد وجب عليه العتق لم يكن به بأس (٦) .

١٦٤ـ **نوادر الراوندي** : باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يمين لامرأة مع زوجها ، ولا يمين لولد مع والده ، ولا يمين للمملوك مع سيده ، ولا يمين في قطيعة رحم ، ولا يمين في مالا يملك ، ولا يمين في معصية الخبر (٧) .

١٦٥ـ **بيان التنزيل** لابن شهر آشوب: وروض الجنان لأبي الفتوح رحمة الله عليهما : روي أن رجلاً سأل أبا بكر عن الحين ، وكان نذر ألا يكلم زوجته حيناً فقال : إلى يوم القيامة لقوله تعالى ومتاع إلى حين، فسأل عمر فقال : أربعين سنة لقوله تعالى: «هل أتى على الانسان حين من الدهر» فسأل عثمان فقال : سنة لقوله تعالى «تؤتي أكلها كل حين» فسأل علياً عليه السلام فقال : إن نذرت غدوة فتكلم عشية وإن نذرت

(١-٦) نفس المصدر ص ٧٨ . (٧) نوادر الراوندي ص ٥١ .

عشيّة فتكلّم بكرة لقوله تعالى « فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون » ففرح الرّجل وقال : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

١٦٦-كتاب الغارات لابراهيم بن محمّد الثقفي : عن بشير بن خيثمة ، عن عبد القدوس ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام سمع رجلاً يقول : كلاّ و الّذي احتجب بالسبع ، فضربه عليّ عليه السلام على ظهره ثمّ قال : يا لحّام و من الّذي احتجب بالسّبع ؟ قال : ربّ العالمين يا أميرالمؤمنين فقال له : أخطأت ثكلتك اُمّك ، إنّ الله ليس بينه و بين خلقه حجاب لأنّه معهم أينما كانوا فقال الرجل: ما كفارة ماقلت ياأميرالمؤمنين ؟ قال: أن تعلم أنّ الله معك حيث كنت قال : اُطعم المساكين ؟ قال : لا ، إنّما حلفت بغير ربّك .

١٦٧- الهداية : النذور و الأيمان و الكفّارات: « اليمين » على وجهين : يمين فيها كفّارة، ويمين لا كفّارة فيها، فالّتي فيها الكفارة فهو أن يحلف الرّجل على شيء لا يلزمه أن يفعل فيحلف أن يفعل ذلك الشيء ولم يفعله، أو يحلف أو حلف على ما يلزمه أن يفعله فعليه الكفارة إذا لم يفعله ، و اليمين الّتي لا كفّارة عليه فيها وهي على ثلاثة أوجه ، فمنها ما يؤجر عليه الرجل إذا حلف كاذباً ، و منها لا كفّارة عليه و لا أجر ، و منها ما لا كفّارة عليه فيها و العقوبة فيها دخول النار ، فأمّا الّتي يؤجر عليها الرّجل إذا حلف كاذباً ولم تلزمه فيها الكفارة ، فهو أن يحلف الرجل في خلاص امريء مسلم أو يخلّص بها مال امرء مسلم من متعدّ عليه من لصّ أو غيره وأمّا الّتي لا كفارة عليه ولا أجر فهو أن يحلف الرجل على شيء ثمّ يجد ماهو خير من اليمين فيترك اليمين ويرجع إلى الّذي هو خير (١) .

١٦٨ - و قال الكاظم عليه السلام : لا كفّارة عليه وذلك من خطوات الشيطان و أمّا الّتي عقوبتها دخول النّار فهو أن يحلف الرّجل على مال امريء مسلم أو على حقّه ظلماً ، فهذه يمين غموس توجب النّار ، ولا كفّارة عليه في الدّنيا (٢) و اعلم أن

---

(١) الهداية ص ٧٢

(٢) الهداية ص ٧٣ .

لايمين في قطيعة رحم ، و لا نذر في معصية ، ولايمين لولد مع والده ، ولا للمرأة مع زوجها ، و لا للمملوك مع مولاه ، ولو أنّ رجلا نذر أن يشرب خمراً أويفسق أو يقطع رحماً أو يترك فرضاً أو سنّة لكان يجب عليه أن لايشرب الخمر و لايفسق ولايترك الفرض والسنّة ، ولا كفّارة إذا حنث في يمينه ، و إذا حلف الرجل على مافيه الكفّارة لزمته الكفارة كما قال الله عزّ وجلّ : «فكفّارته إطعام عشرة مساكين» وهو مدّ لكلّ رجل أو كسوتهم لكلّ رجل ثوب أو تحرير رقبة ، وهو بالخيار أيّ الثلاث فعل جازله ، فان لم يقدر على واحدة منها صام ثلاثة أيّام متواليات ، و النذر على وجهين : فأحدهما أن يقول الرّجل : إن عوفيت من مرض أو تخلّصت من دين أو عدوّ أوكان كذا و كذا صمت أوصلّيت أو تصدّقت أوحججت و فعلت شيئاً من الخير ، فهو بالخيار إن شاء فعل متتابعاً و إن شاء متفرقاً ، و إن شاء لم يفعل ، فان قال إن كان كذا و كذا ممّا قدمنا ذكره فللّه عليّ كذا فهو نذر واجب و لا يسعه تركه و عليه الوفاء به ، فان خالف لزمته الكفارة صيام شهرين متتابعين ، و قد روي كفّارة يمين فان نذر الرّجل أن يصوم يوماً أو شهراً لابعينه فهو بالخيار أيّ يوم صام و أيّ شهر صام مالم يكن ذاالحجّة أو شوّالاً فانّ فيهما العيدين ، ولايجوز صومهما ، فان صام يوماً أوشهراً لم يسمّه في النذر فأفطر فلا كفّارة عليه ، إنّما عليه أن يصوم يوماً مكانه أوشهراً معروفاً على حسب ما نذر ، ، فان نذر أن يصوم يوماً معروفاً أوشهراً معروفاً فعليه أن يصوم ذلك اليوم أوذلك الشهر فان لم يصمه أوصام فأفطر فعليه الكفّارة ، ولوأنّ رجلا نذر نذراً ولم يسمّ شيئاً فهو بالخيار إن شاء تصدّق بشيء ، وإن شاء صلّى ركعتين أو صام يوماً إلاّ أن يكون نوى شيئاً في نذره فيلزمه فعل ذلك الشيء من صدقة أوصوم أوحجّ أوغيرذلك فان نذر أن يتصدّق بمال كثير ولم يسمّ مبلغه فانّ الكثير ثمانون فمازاد لقول الله تعالى «ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة » و كانت ثمانين موطناً (١) .

---

(١) الهداية ص ٧٤ .

كتاب الاحكام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الّذين اصطفى محمّد وآله خيرة الورى أمّا بعد فهذا هو المجلد الرابع و العشرون، من كتاب بحار الأنوار في الأحكام الشّرعية ممّا ألفه الخاطيء الخاسر ابن محمّد تقي محمّد باقر عفى الله عن جرائمهما .

١

(((باب)))

* « (اللقطة والضالة) » *

١ ـ ب : عنهما ، عن حنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اللقطة قال : تعرّفها سنة فاذا انقضت فأنت أملك بها (١) .

٢ ـ ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن اللّقطة إذا كانت جارية هل يحلّ فرجها لمن التقطها ؟ قال : لا إنّما يحلّ له بيعها بما أنفق عليها (٢).

٣ ـ قال : و سألته عن اللّقطة يصيبها الرجل قال : يعرّفها سنة ثمّ هي كساير ماله ، و قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول لأهله : لا تمسّوها (٣) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٥٨ .

(٢ـ٣) قرب الاسناد ص ١١٥ .

٤ - قال : و سألته عن اللّقطة يجدها الفقير هل هو فيها بمنزلة الغني ؟ قال: نعم (١) .

٥ - قال : و سألته عن الرّجل يصيب اللّقطة دراهم أو ثوباً أو دابة كيف يصنع بها ؟ قال : يعرّفها سنة فان لم يعرف صاحبها حفظها في عرض ماله حتّى يجيء طالبها فيعطيها إيّاه ، وإن مات أوصى بها فان أصابها شيء فهو ضامن (٢).

٦ - قال : و سألته عن الرّجل يصيب الفضّة فيعرّفها سنة ثمّ يتصدّق بها فيأتي صاحبها ما حال الّذي تصدّق به ؟ و لمن الأجر ؟ هل عليه أن يردّ على صاحبها أو قيمتها ؟ قال : هو ضامن لها و الأجر له إلاّ أن يرضى صاحبها فيدعها و الأجر له (٣) .

٧ - و قال : أخبرتني جارية لأبي الحسن موسى عليه السلام وكانت توضّيه و كانت خادماً صادقاً قالت : وضّأته بقديد وهو على منبر و أنا أصبّ عليه الماء فجرى الماء على الميزاب فاذا قرطان من ذهب فيهما ، درّ ما رأيت أحسن منه فرفع رأسه إليّ فقال : هل رأيت ؟ فقلت : نعم ، فقال : خمّريه بالتراب ولاتخبرين به أحداً ، قالت: ففعلت وما أخبرت به أحداً حتّى مات صلّى الله عليه وعلى آبائه والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته (٤) .

٨ - قال : و سألته عن رجل أصاب شاة في الصحراء هل تحلّ له ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هي لك أو لأخيك أو للذئب ، فخذها عرّفها حيث أصبتها ، فان عرفت فردّها إلى صاحبها وإن لم تعرف فكلها وأنت ضامن لها إن جاء صاحبها يطلب ثمنها أن تردّها عليه (٥) .

٩ - **سن** : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن سفرة وجدت في الطريق مطروحة كثير لحمها و خبزها و جبنها و بيضها و فيها سكّين فقال : يقوّم ما فيها ثمّ يؤكل لأنّه يفسد و ليس له

(١-٤) قرب الاسناد ص ١١٥ .

(٥) قرب الاسناد ص ١١٦ .

بقاء فان جاء طالب لها غرموا له الثمن ، قيل : يا أمير المؤمنين لا ندري سفرة مسلم أوسفرة مجوسي ؟ فقال : هم في سعة حتّى يعلموا (١) .

١٠ - ضا : اعلم أنّ اللّقطة لقطتان: لقطة الحرم ولقطة غير الحرم ، فأما لقطة الحرم فانّها تعرّف سنة فان جاء صاحبها و إلاّ تصدّقت بها وإن كنت وجدت في الحرم ديناراً مطلّساً فهو لك لا تعرّفه ، ولقطة غير الحرم تعرّفها أيضاً سنة فاذا جاء صاحبها و إلاّ فهي كسبيل مالك ، وإن كان دون درهم فهي لك حلال ، وإن وجدت في دار و هي عامرة فهي لأهلها ، و إن كان خراباً فهي لمن وجدها ، فان وجدت في جوف البهايم والطيور وغير ذلك فتعرّفها صاحبها الّذي اشتريتها منه ، فان عرفها فهو له و إلاّ فهي كسبيل مالك ، و أفضل ما يستعمل في اللّقطة إذا وجدتها في الحرم أوغير الحرم أن تتركها فلا تأخذها ولا تمسّها ، ولو أنّ النّاس تركوا ما وجدوا لجاء صاحبها فأخذها ، و إن وجدت إداوة أو نعلا أوسوطاً فلا تأخذه ، وإن وجدت مسلّة أو مخيطا أو سيراً فخذه وانتفع به ، وإن وجدت طعاماً في مفازة فتقوّمه على نفسك لصاحبه ثمّ كله ، فان جاء صاحبه فردّ عليه ثمنه وإلاّ فتصدّق به بعد سنة ، فان وجدت شاة في فلاة من الأرض فخذها ، و إنّما هي لك أو لأخيك أو للذئب ، فان وجدت بعيراً في فلاة فدعه فلا تأخذه فانّ بطنه وعاؤه وكرشه سقاؤه و خفّه حذاؤه (٢) .

١١ - يج : روي أنّ رجلاً دخل على الصادق عليه السلام وشكا إليه فاقته فقال له عليه السلام : طب نفساً فانّ الله يسهّل الأمر ، فخرج الرّجل فلقي في طريقه همياناً فيه سبع مائة دينار فأخذ منه ثلاثين ديناراً و انصرف إلى أبي عبدالله عليه السلام وحدّثه بما وجد ، فقال له : اخرج وناد عليه سنة لعلّك تظفر بصاحبه ، فخرج الرّجل وقال : لا أُنادي في الأسواق و في مجمع الناس ، وخرج إلى سكّة في آخر البلد و قال : من ضاع له شيء ؟ فاذا رجل قال : ذهب منّي سبع مائة دينار في كذا قال : معي

---

(١) المحاسن ص ٤٥٢ .

(٢) فقه الرضا ص ٣٥

ذلك ، فلمّا رآه و كان معه ميزان فوزنها فكان كما كان لم تنقص فأخذ منها سبعين ديناراً و أعطاها الرّجل فأخذها و خرج إلى أبي عبدالله عليه السلام ، فلمّا رآه تبسّم و قال : ما هذه ؟ هات الصرّة فأتى بها فقال : هذا ثلاثون وقد أخذت سبعين من الرّجل وسبعون حلالاً خير من سبعمائة حرام (١) .

١٢ ـ سر : جميل ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل صاد حماماً أهليّاً قال : إذا ملك جناحه فهو لمن أخذه (٢).

١٣ ـ سر : في جامع البزنطي ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الطير يقع في الدار فنصيده و حولنا لبعضهم حمام ، قال : إذا ملك جناحه فهو لمن أخذه ، قال : قلت : فيقع علينا و نأخذه وقد نعرف لمن هو؟ قال : إذا عرفته فردّه على صاحبه (٣) .

١٤ ـ سر : في جامع البزنطي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا غرقت السّفينة وما فيها فأصابه الناس فما قذف به البحر على ساحله فهو لأهله فهم أحقّ به وماغاص عليه الناس فأخرجوه وقدتركه صاحبه فهولهم (٤).

١٥ ـ نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل عليّ عليه السلام عن سفرة وجدت في الطريق فيها لحم كثير وخبز كثير و بيض و فيها سكّين فقال : يقوّم ما فيها ثمّ يؤكل لأنّه يفسد ، فاذا جاء طالبها غرم له فقالوا له : ياأمير المؤمنين لانعلم أسفرة ذمي أمسفرة مجوسي ؟ فقال : هم في سعة من أكلها مالم يعلموا (٥).

١٦ـ المجازات النبوية : قال صلى الله عليه وآله : و قد سئل عن ضالّة الابل فقال

---

(١) الخرايج ص

(٢) السرائر ص ٤٨٢ .

(٣) السرائر ص ٤٨٣ .

(٤) السرائر ص ٤٨٤ .

(٥) نوادر الراوندي ص ٥٠ .

المسائل : مالك و لها ؟ معها حذاؤها و سقاؤها ترد الماء و ترعى الشجر حتّى يجيء ربّها فيأخذها .

و هاتان استعارتان كأنّه عليه السلام جعل خفّ الضالة بمنزلة الحذاء و مشفرها بمنزلة السقاء ، فليس يضرّ بها التردّد في الفيافي و النقل في المصايف و المشاتي ، لأنها صابرة على قطع الشقّة وتكلّف المشقة ، لاستحصاف مناسمها ، و استغلاظ قوائمها ، ولأنها بطول عنقها تتملّك من ورود المياه الغايصة ، والتناول من أوراق الشجر الشاخصة فهي لهذه الأحوال بخلاف الضالة من الشاء ، لأنّ تلك تضعف عن إدمان السير و الضرب في أقطار الأرض ، لضعف قوائمها ، وقلّة تمكّنها من أكثر المياه والمراعي بنفسها ، و مع ذلك فهي فريسة للذئب إن أحسّ حسّها واستروح ريحها ، ولأجل ذلك قال عليه السلام للسائل عنها : خذها فانما هي لك أولأخيك أوللذئب (١) .

١٧ - المجازات النبوية : قال عليه و آله السّلام : ضالّة المؤمن حرق النار .

و هذا القول مجاز لأنّ الضالّة على الحقيقة ليست بحرق النّار ، و إنّما المراد أخذ ضالّة المؤمن و الاشتمال عليها و الحول بينه و بينها يستحقّ به العقاب بالنّار ، فلمّا كانت الضالة سبب ذلك حسن أن يسمّى باسمه ، لأنّ عاقبة أخذها يؤل إلى حريق النار ويفضي إلى أليم العقاب ، وقدنهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أخذ ضوالّ الابل وهواميها ، والهوامي الضايعة (٢) .

١٨ - كتاب الامامة و التبصرة : عن محمد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ابن سعيد ، عن الحسن بن عبيد الكندي ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضالة المسلم حرق النار .

---

(١) المجازات النبوية ص ٢٤١

(٢) المجازات النبوية ص ١٦٦ .

٢

* ((باب)) *

* « (المشتركات و احياء الموات و حكم الحريم) » *

١ ـ ل : القاسم بن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن علي بن نصر ، عن محمد ابن عثمان ، عن عبيدالله بن موسى ، عن شيبان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل و لا يزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل بايع إماماً لايبايعه إلا لدنيا ، إن أعطاه منها ما يريد وفى له ، وإلا كف ، ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف بالله عز وجل لقد أعطى بها كذا و كذا فصدقه فأخذها ولم يعط فيها ما قال ، ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل (١).

٢ ـ ب : أبوالبختري عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، أن علياً عليه السلام كان يقول : حريم البئر العادية خمسون ذراعاً إلا أن يكون إلى عطن أو إلى الطريق فيكون أقل من ذلك خمسة و عشرين ذراعاً ، و حريم البئر المحدثة خمسة و عشرون ذراعاً (٢) .

٣ ـ ب : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حريم النخلة طول سعفها (٣) .

٤ ـ ب : بهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : لايحل منع الملح والنار(٤).

٥ ـ ما : الحفار ، عن أبي القاسم الدعبلي ، عن محمد بن غالب ، عن أبي عمير الحوصي ، عن الحسن بن أبي جعفر ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حريم البئر خمسة وعشرون ذراعاً ، و

---

(١) الخصال ج ١ ص ٦٧ .

(٢ـ٣) قرب الاسناد ص ٢٦

(٤) قرب الاسناد ص ٦٤ و فيه الملح والماء .

حريم البئر العادية خمسون ذراعاً ، وحريم عين البئر السايحة ثلاثمائة ذراع ، وحريم بئر الزرع ستّمائة ذراع (١) .

٦ - غط : الفضل ، عن عبدالرّحمن بن أبي هاشم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : إذا قام القائم يوسّع الطريق الأعظم فيصير ستّين ذراعاً ، و يهدم كلّ مسجد على الطريق ، ويسدّ كلّ كوّة إلى الطريق ، و كلّ جناح و كنيف و ميزاب إلى الطريق تمام الخبر (٢) .

٧ - مل : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن بعض أصحابه يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : نكون بمكّة أو بالمدينة أو الحير أو المواضع الّتي يرجى فيها الفضل فربما يخرج الرّجل يتوضّأ فيجيء آخر فيصير مكانه قال : من سبق إلى موضع فهو أحقّ به يومه وليلته (٣) .

٨ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٤) .

٩ - يج : روي أنّ الفرات مدّت على عهد عليّ عليه السلام فقال النّاس : نخاف الغرق ، فركب و صلّى على الفرات ، فمرّ بمجلس ثقيف فغمز عليه بعض شبّانهم فالتفت إليهم و قال : يا بقيّة ثمود يا صغار الخدود ، هل أنتم إلّا طغام لئام ، من لي بهؤلاء الأعبد ، فقال مشايخ منهم : إنّ هؤلاء شباب جهّال فلا تأخذنا بهم واعف عنّا قال : لا أعفو عنكم إلّا على أن أرجع و قد هدمتم هذه المجالس ، وسددتم كلّ كوّة ، و قلعتم كلّ ميزاب ، وطممتم كلّ بالوعة على الطريق ، فانّ هذا كلّه في طريق المسلمين ، وفيه أذى لهم فقالوا : نفعل ، ومضى و تركهم ففعلوا ذلك كلّه فلمّا صار إلى الفرات دعا ثمّ قرع الفرات قرعة فنقص ذراع ، فقالوا : يا أمير المؤمنين هذه رمّانة قد جاء بها الماء و قد احتبست على الجسر من كبرها و عظمها

---

(١) امالى الطوسى ج ١ ص ٣٨٧ .

(٢) غيبة الطوسى ص ٢٩٨ .

(٣) كامل الزيارات ص ٣٣١ و ليس فيه محمد بن يحيى بل بسند الحديث الاتى

(٤) كامل الزيارات ص ٣٣١ .

فاحتملها وقال : هذه رمّانة من رمان الجنّة ولا يأكل ثمار الجنّة إلاّ نبيّ أووصيّ نبيّ ولولا ذلك لقسمتها بينكم (١) .

١٠ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث ملعون ، ملعون من فعلهنّ : المتغوّط في ظلّ النزال ، والمانع الماء المنتاب ، والسادّ الطريق المسلوك (٢).

١١ - ين : ابن مسكان ، عن الحلبي قال : سألته عن أرض خربة عمّرها رجل وكسح أنهارها هل عليه فيها صدقة ؟ قال : إن كان يعرف صاحبها فليؤدّ إليه حقّه ، وأيّ رجل اشترى داراً فيها زيادة من الطريق قبل شرائه إيّاها فانّ شراءه جائز (٣) .

١٢ - نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين بئر العطن إلى بئر العطن أربعون ذراعاً ، وما بين بئر الناضح إلى بئر الناضح ستّون ذراعا ، وما بين العين إلى العين خمسمائة ذراعاً ، و الطريق إلى الطريق إذا تضايق على أهله سبعة أذرع (٤) .

١٣ - المجازات النبوية : قال صلّى الله عليه وآله : من أحيا أرضاً ميتة فهي له ، وليس لعرق ظالم حقّ .

بيان : قال السيّد رضي الله : هذا مجاز و المراد به أن يجيء الرجل إلى الأرض قد أحياها محي قبله فيغرس فيها أو يحدث فيها حدثاً فيكون ظالماً بما أحدثه ، و غاصباً لحقّ لايملكه ، و إنما أضاف عليه السلام الظلم إلى العرق لأنّه إنّما ظلم بغرس عرقه فنسب الظلم إلى العرق دون صاحبه ، وذلك كما قالوا : ليل نائم ونهار صائم ، أي ينام في هذا ويصام في هذا.

---

(١) الخرايج ص

(٢) السرائر ص ٤٨٧ .

(٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٧٨ .

(٤) نوادر الراوندى ص ٤٠.

و روى سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير قال العروق أربعة : عرقان ظاهران ، و عرقان باطنان ، أما الظاهران فالغرس والبناء و أمّا الباطنان فالبئر و المعدن ، وربّما روي هذا الخبر على الاضافة فيكون ليس لعرق ظالم حق ، فان كانت هذه الرّواية صحيحة فقد خرج الكلام من حيّز الاستعارة ودخل في باب الحقيقة (١) .

١٤ - **كتاب الامامة و التبصرة** : عن أحمد بن علي ، عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السّكوني عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحقّ به إلى اللّيل .

١٥ - **و منه** : عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن عليّ بن محمد بن أبي القاسم عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صاحب الدابّة أحقّ بالجادّة من الراجل والحافي أحقّ بالجادة من المتنعّل .

٣

* ((باب الشفعة)) *

١ - **ما** : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا وقعت الحدود فلا شفعة (٢) .

٢ - **ب** : ابن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل اشترى داراً برقيق ومتاع بزّ وجوهر قال : فقال: ليس لأحد فيها شفعة (٣) .

٣ - **ضا** : اعلم أنّ الشفعة واجبة في الشركة المشاعة ، وليس في المجاز

---

(١) المجازات النبوية ص ٢٥٥ .
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص .
(٣) قرب الاسناد ص ٧٧ .

المقسوم و في المجاورة و الشربة الجامع و في الأرحيّة و في الحمّامات ، و لا شفعة ليهودى و لا نصراني و لامخالف ، ولا شفعة في سفينة ، و لافي طريق لجميع المسلمين ولا حيوان ، ولا ضرر في شفعة و لاضرار ، والشفعة على البايع و المشتري وليس للبايع أن يبيع أو يعرض على شريكه أو مجاوره ولا للمشتري أن يمتنع إذا طولب بالشفعة (١) .

٤ - و روي أنّ الشفعة واجبة في كلّ شيء من الحيوان و العقار ورقيق . إذا كان الشيء بين شريكين فباع أحدهما فالشريك أحقّ به من القرب ، و إذا كان الشركاء أكثر من اثنين فلاشفعة لواحد منهم ، وإنّما يجب للشريك إذا باع شريكه أن يعرض عليه فان لم يفعل بطلت الشفعة متى ماسأل، لا أن يتجافا عنه أو يقول بارك الله الك فيما اشتريت أو بعت ، أو يطلب منه مقاسمه (٢) .

٥ - و روي أنّه ليس في الطريق شفعة ولا في النهر ولافي رحى ولافي حمام و لافي ثوب و لافي شيء مقسوم ، فاذا كانت داراً فيها دور و طريق أبوابها في عرصة واحدة فباع رجل داراً منها من رجل فكان لصاحب دارالأخرى شفعة إذا لم يتهيّأ له أن يحوّل باب الدار الّتي اشتراها إلى موضع آخر فان حوّل بابها فلا شفعة لأحد عليه، وإنّما يجب الشفعة لشريك غير مقاسم، فاذاعرف حصّة رجل من حصّة شريك فلا شفعة لواحد منهما ، وبالله التوفيق (٣).

٦ - **الهداية** : و الشفعة واجبة و لا تجب إلاّ في مشاع وإذا عرفت حصّة الرجل من حصّة شريكه فلاشفعة لواحد منهما (٤) .

٧ - و قال عليّ عليه السلام : الشفعة على عدد الرجال (٥).

٨ - وقال : وصيّ اليتيم بمنزلة أبيه يأخذ له الشفعة ، وللغايب الشفعة ، ولا شفعة ليهودي ولانصراني ولاشفعة في سفينة ولانهر ولا في حمّام ولا في رحى ولا في طريق ولافي شيء مقسوم (٦) .

(١-٣) فقه الرضا ص٣٥ .

(٤-٦) الهداية ص ٧٥ .

٩ - المجازات النبوية : قال ﷺ : إذا وقعت الحدود و صرفت الطرق فلا شفعة .

و هذا القول مجاز و المراد و حيّزت الطرق فخرجت عن حال الاشتراك وطريقة الاختلاط ، شبّه ذلك بصرف الانسان عن وجهه وعكسه عن جهته ، و هذا الخبر ممّا يستشهد به من قال : إنّ الشفعة إنّما تجب للشريك المخالط دون الجار المجاور ، وقال أهل العراق : إنّما يجب للشريك المخالط ثمّ للجار المجاور (١)

١٠ - كتاب الامامة و التبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن علي عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن فضال ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: الشفعة على عدد الرّجال وليس باصل .

١١ - و قال ﷺ : الشفعة لا تورث .

٤

« (باب) »

« (الغصب وما يوجب الضمان) »

١ - **نهج البلاغة** : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها .

قال السيّد رضوان الله عليه : ويروى هذا الكلام للنبيّ ﷺ و لا عجب أن يشتبه الكلامان فانّ مستقاهما من قليب ، ومفرغهما من ذنوب (٢) .

٢ - **و منه** : قال عليه السلام : ينام الرّجل على الثكل و لا ينام على الحرب قال السيد رضوان الله عليه: و معنى ذلك أنّه يصبر على قتل الأولاد ولا يصبر

---

(١) المجازات النبوية ص ٣٨٤ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٦ و القليب : بفتح فكسر البئر ، و الذنوب بفتح فضم الدلو الكبير و المراد ان الامام يستقى من بئر النبوة ويفرغ من دلوها .

على سلب الأموال (١) .

٣ - ب : أبوالبختري ، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام قال: من استعان عبداً مملوكاً لقوم فعيب فهو ضامن ، و من استعان حراً صغيراً فعيب فهو ضامن (٢) .

٤ - قب : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في ثلاثة نفر اشتركوا في بعير فأخذه أحد الثلاثة فعقله و شد يديه جميعاً ومضى في حاجة ، و جاء الرجلان فخليا يداً واحدة و تركا واحدة و تشاغلا عنه ، فقام البعير يمشي على ثلاثة قوايم فتردى في بئر فانكسر البعير فأدركوا ذكاته فنحروه ثم باعوا لحمه فأتاهم الرجل فقال: لم أحللتموه حتى أجيء و أحفظه أو يحفظه أحدكما ، فقضى عليه السلام على شريكيه الثلث من أجل أنه كان قد أوثق حقه و عقل البعير فخلياه فنظروا في ثمن لحم البعير فاذا هوثلث الثمن بقدر ما كان للرجل الثلث فأخذه كله بحقه ، وخرج الرجلان صفراً فذهب حظه بحظهما (٣) .

٥- **مجالس الشيخ** : الحسين بن عبدالله بن إبراهيم ، عن هارون بن موسى التلعكبري ، عن محمد بن همام بن سهيل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن زريق بن الزبير الخلقاني قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام يوماً إذ دخل عليه رجلان من أهل الكوفة من أصحابنا فقال أبو عبدالله عليه السلام : أتعرفهما ؟ قلت : نعم هما من مواليك فقال : نعم والحمد لله الذي جعل أجلة موالي بالعراق ، فقال له أحد الرجلين : جعلت فداك إنه كان علي مال لرجل ينسب إلى بني عمار الصيارف بالكوفة وله بذلك ذكر حق وشهود فأخذ المال ولم أسترجع منه الذكر بالحق ولا كتبت عليه كتاباً ولا أخذت منه براءة ، وذلك لأني وثقت

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٧ و الثكل : فقد الاولاد ، و الحرب : بالتحريك سلب المال .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٧ .

(٣) المناقب لابن شهراشوب ج ٢ ص ٢٠١ .

به و قلت له : مزّق الذكر بالحقّ الّذي عندك ، فمات و تهاون بذلك ولم يمزّقها ، وأعقب هذا أن طالبني بالمال ورّاثه وحاكموني وأخرجوا بذلك الذكر بالحقّ ، وأقاموا العدول فشهدوا عند الحاكم ، فأخذت بالمال وكان المال كثيراً فتواريت عن الحاكم فباع عليّ قاضي الكوفة معيشة لي وقبض القوم المال ، وهذا رجل من إخواننا ابتلي بشراء معيشتي من القاضي، ثمّ إنّ ورثة الميّت أقرّوا أنّ المال كان أبوهم قد قبضه وقد سألوه أن يردّ عليّ معيشتي ويعطونه في أنجم معلومة فقال : إنّي اُحبّ أن تسأل أباعبدالله عليه السلام عن هذا فقال الرّجل: جعلني الله فداك كيف أصنع ؟ فقال له : تصنع أن ترجع بمالك على الورثة وتردّ المعيشة إلى صاحبها وتخرج يدك عنها ، قال فاذا أنا فعلت ذلك له أن يطالبني بغير هذا؟ قال له: نعم له أن يأخذ منك ما أخذت من الغلّة من ثمن الثمار و كلّ ما كان مرسوماً في المعيشة يوم اشتريتها يجب أن تردّ كلّ ذلك إلاّ ما كان من زرع زرعته أنت ، فانّ للمزارع إما قيمة الزرع و إما أن يصبر عليك إلى وقت حصاد الزرع ، فان لم يفعل كان ذلك له وردّ عليك القيمة و كان الزرع له ، قلت : جعلت فداك فان كان هذا قد أحدث فيها بناء أو غرس ، قال :له قيمة ذلك أو يكون ذلك المحدث بعينه يقلعه ويأخذه : قلت : جعلت فداك فان كان فيها غرس أو بناء فقلع الغرس و هدم البناء فقال : يردّ ذلك إلى ما كان أو يغرم القيمة لصاحب الأرض ، فاذا ردّ جميع ما أخذه من غلاّتها إلى صاحبها وردّ البناء و الغرس و كلّ محدث إلى ما كان أوردّ القيمة كذلك ، يجب على صاحب الأرض أن يردّ عليه كلّ ما خرج عنه في إصلاح المعيشة من قيمة غرس أو بناء أو نفقة في مصلحة المعيشة و دفع النوائب عنها ، كلّ ذلك فهو مردود إليه (١) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٩ .

((أبواب))

* « (القضايا و الاحكام) » *

١

((باب))

✿ « (أصناف القضاة وحال قضاة الجور والترافع اليهم) » *

الايات ؛ **آل عمران** : « ألم تر إلى الّذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثمّ يتولّى فريق منهم وهم معرضون» (١) .

النساء : « ألم تر إلى الّذين يزعمون أنّهم آمنوا بما اُنزل إليك و ما اُنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد اُمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلّهم ضلالاً بعيداً ✿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرّسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً» (٢) .

المائدة : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الكافرون» (٣).

و قال تعالى : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الظالمون» (٤).

و قال تعالى : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاُولئك هم الفاسقون» (٥).

١ - ج : عن عمر بن حنظلة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان و إلى القضاة أيحلّ

---

(١) سورة آل عمران : ٢٣ .

(٢) سورة النساء : ٦٠ .

(٣) سورة المائدة : ٤٤ .

(٤) سورة المائدة: ٤٥

(٥) سورة المائدة : ٤٧ .

ذلك ؟ قال عليه السلام : من تحاكم إليهم في حقّ أو باطل فانّما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهيّ عنه ، وما حكم له به فانما يأخذ سحتا ، و إن كان حقّه ثابتاً له ، لأنّه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله عزّ وجلّ أن يكفر به ، قال الله عزّ و جلّ « يريدون أن يتحاكموا إلى الطّاغوت و قد أُمروا أن يكفروا به » قلت : فكيف يصنعان وقد اختلفا ؟ قال : ينظران من كان منكم ممّن قد روى حديثنا و عرف حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا فليرضوا به حكما ، فانّي قد جعلته عليكم حاكماً. فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله استخفّ ، وعلينا ردّ ، والرادّ علينا كالرّادّ على الله ، وهو على حدّ الشرك بالله ، قلت : فان كان كلّ واحد منهما اختار رجلاً من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما ، فاختلفا فيما حكما فانّ الحكمين اختلفا في حديثكم ؟ قال : إنّ الحكم ما حكم به أعدلهما و أفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما ، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر ، قلت : فانّهما عدلان مرضيّان عرفا بذلك لا يفضل أحدهما صاحبه قال : ينظر إلى ما كان من روايتهما عنّا في ذلك الّذي حكما المجمع عليه بين أصحابك فيؤخذ به من حكمهما ، و يترك الشاذّ الّذي ليس بمشهور عند أصحابك ، فانّ المجمع عليه لاريب فيه ، فانّما الأُمور ثلاثة : أمر بيّن رشده فيتبّع ، و أمر بيّن غيّه فيجتنب ، و أمر مشكل يردّ حكمه إلى الله عزّ وجلّ و إلى رسوله صلى الله عليه وآله ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حلال بيّن ، و حرام بيّن ، و شبهات تتردّ بين ذلك ، فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات و من أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم ، قلت : فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال : ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب و السنة و خالف العامة فيؤخذ به ، و يترك ما خالف حكمه حكم الكتاب و السنة و وافق العامة ، قلت : جعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثمّ وجدنا أحد الخبرين يوافق العامة والآخر يخالف بأيّهما نأخذ من الخبرين؟ قال : ينظر إلى ما هم إليه يميلون فانّ ما خالف العامة ففيه الرّشاد ، قلت : جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعاً قال : انظروا إلى ما يميل إليه حكّامهم و

قضاتهم فاتركوه جانباً وخذوا بغيره ، قلت : فان وافق حكّامهم الخبرين جميعا ؟ قال : إذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتّى تلقى إمامك فانّ الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات ، والله المرشد (١) .

٢ ـ ج : عن سعد بن أبي الخصيب قال : دخلت أنا و ابن أبي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إذ دخل جعفر بن محمّد عليه السلام فقمنا إليه فسائلني عن نفسي و أهلي ثمّ قال : من هذا معك ؟ فقلت : ابن أبي ليلى قاضي المسلمين فقال: نعم ، ثمّ قال له : تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرّق بين المرء وزوجه ولا تخاف في هذا أحداً؟ قال : نعم قال : فبأيّ شيء تقضي؟ قال : بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أبي بكر وعمر قال: فبلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أقضاكم عليّ؟ قال: نعم قال: فكيف تقضي بغير قضاء عليّ عليه السلام وقد بلغك هذا ؟ قال : فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى ثمّ قال: التمس لنفسك زميلاً والله لا اُكلمك من رأسي كلمة أبداً (٢).

٣ ـ ل : جعفر بن عليّ ، عن جدّه الحسن بن عبدالله ، عن عليّ بن حسان عن عمّه عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ، و إذا أمسكت الزّكاة هلكت الماشية ، و إذا جار الحكّام في القضاء أمسك القطر من السماء ، و إذا خفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين (٣) .

أقول : قد سبق مثله في باب المساوي بأسانيد .

٤ ـ ل : ابن المتوكّل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : القضاة أربعة : قاض قضى بالحق وهو لا يعلم أنّه حقّ فهو في النار ، و قاض قضى بالباطل و هو لا يعلم أنّه باطل فهو في النار ، وقاض قضى بالباطل وهو يعلم أنّه باطل فهو في النار ، وقاض قضى بالحقّ

---

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ١٠٦ ـ ١٠٧ .

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ١٠٢.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٦٥ .

وهو يعلم أنّه حقّ فهو في الجنّة (١) .

٥ - ل : عن الصادق عليه السلام قال : لا يطمعنّ قليل الفقه في القضاء (٢).

أقول : تمامه في باب حكمه عليه السلام .

٦ - ضا : اعلم أنّ القضاة أربعة : قاض يقضي بالباطل و هو يعلم أنّه باطل فهو في النّار ، وقاض يقضي بالباطل وهو لا يعلم أنّه باطل فهو في النار ، وقاض قضى بالحقّ وهو لا يعلم أنّه حقّ فهو في النار ، وقاض قضى بالحقّ و هو يعلم أنّه حقّ فهو في الجنّة ، فاجتنب القضاء فانّك لا تقيم به (٣) .

٧ - شي : عن يونس مولى عليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كانت بينه وبين أخيه منازعة فدعاه إلى رجل من أصحابه يحكم بينهما فأبى إلاّ أن يرفعه إلى السلطان فهو كمن حاكم إلى الجبت و الطاغوت وقد قال الله : « يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت » إلى قوله « بعيد » (٤) .

٨ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « ألم تر إلى الّذين يزعمون أنّهم آمنوا بما اُنزل إليك و ما اُنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت » فقال : يا أبا محمّد إنّه لو كان لك على رجل حقّ فدعوته إلى حكّام أهل العدل فأبى عليك إلاّ أن يرافعك إلى حكّام أهل الجور ليقضوا له كان ممّن حاكم إلى الطاغوت (٥).

٩ - شي : عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الحكومة قال : من حكم برأيه بين اثنين فقد كفر (٦) .

---

(١) الخصال ج١ ص ١٦٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٣ .

(٣) فقه الرضا : ٣٥ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٤ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٥ .

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٤ .

١٠ ـ شي : عن أبي عبدالرحمن السلمي أنّ علياً عليه السلام مرّ على قاض فقال: هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا ، فقال : هلكت و أهلكت ، تأويل كلّ حرف من القرآن على وجوه (١) .

١١ ـ شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قول الله « ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل و تدلوا بها إلى الحكّام » فقال : يا أبا بصير إنّ الله قد علم أنّ في الأُمّة حكّاماً يجورون ، أما إنّه لم يعن حكّام أهل العدل ، ولكنه عنى حكّام أهل الجور، يا أبا محمد أما إنّه لو كان لك على رجل حقّ فدعوته إلى حكّام أهل العدل فأبى عليك إلّا أن يرافعك إلى حكّام أهل الجور ليقضوا له كان ممّن يحاكم إلى الطاغوت (٢) .

١٢ ـ شي : عن الحسن بن عليّ قال : قرأت في كتاب أبي الأسد إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام و جوابه بخطّه سأل عن تفسير قوله : « و لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل و تدلوا بها إلى الحكّام» قال : فكتب إليه :الحكّام القضاة قال : ثم كتب تحته هو أن يعلم الرّجل أنّه ظالم العاصي وهو غير معذور في أخذه ذلك الّذي حكم له به إذا كان قد علم أنّه ظالم (٣) .

١٣ ـ شي : عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حكم في درهمين حكم جور ثمّ كبر عليه كان من أهل هذه الآية « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » فقلت : يا ابن رسول الله و كيف [جبر] عليه ؟ قال: يكون له سوط وسجن فيحكم عليه فان رضي بحكومته وإلّا ضربه بسوطه وحبسه في سجنه (٤).

١٤ ـ شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر ، ومن حكم في درهمين فأخطأ كفر (٥) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢

(٢ـ٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٥ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٣ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٣ .

١٥ - شي : عن أبي بصير بن علي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فهو كافر بالله العظيم (١) .

١٦ - شي : عن بعض أصحابه قال : سمعت عماراً يقول على منبر الكوفة : ثلاثة يشهدون على عثمان أنّه كافر وأنا الرابع و أنا أسمّ الأربعة ثمّ قرأ هؤلاء الايات في المائدة « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ، والظالمون و الفاسقون » (٢) .

١٧ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام : من قضى في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر (٣) .

١٨ - شي : عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر ، قلت : كفر بما أنزل الله أو بما اُنزل على محمد صلى الله عليه وآله ؟ قال : ويلك إذا كفر بما اُنزل على محمد أليس قد كفر بما أنزل الله (٤) .

١٩ - كش : محمد بن مسعود ، عن أحمد بن منصور ، عن أحمد بن الفضل الكناسي قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أيّ شيء بلغني عنكم ؟ قلت : ماهو ؟ قال : بلغني أنكم أقعدتم قاضياً بالكناسة ؟ قال : قلت : نعم جعلت فداك رجل يقال له عروة القتات وهو رجل له حظٌّ من عقل نجتمع عنده فنتكلّم و نتساءل ثمّ نردّ ذلك إليكم قال : لابأس (٥) .

٢٠ - كتاب الغايات : قال عليه السلام : خير الناس قضاة الحق (٦) .

٢١ - نهج البلاغة : و من كلامه عليه السّلام في صفة من يتصدّى للحكم بين الأمّة و ليس لذلك بأهل : إنّ أبغض الخلائق إلى الله رجلان : رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السّبيل ، مشعوف بكلام بدعة ، و دعاء

(١-٣) تفسير العياشي ج ١ : ٣٢٣ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٤ .

(٥) رجال الكشي ص ٣١٧ طبع النجف .

(٦) كتاب الغايات ص ٨٩ .

ضلالة ، فهو فتنة لمن افتتن به ، ضالٌّ عن هدى من كان قبله ، مضلٌّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته ، حمّال خطايا غيره ، رهن بخطيئته ، ورجل قمش جهلاً موضع في جهال الأمة ، غارٌّ في أغباش الفتنة ، عم بما في عقد الهدنة ، قد سمّاه أشباه النّاس عالماً وليس به ، بكر فاستكثر من جمع ما قلّ منه خير مما كثر ، حتى إذا ارتوى من آجن ، واكتنز من غير طائل ، جلس بين النّاس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ، فان نزلت به إحدى المبهمات هيّأ لها حشواً رثّاً من رأيه ، ثمّ قطع به ، فهو من لبس الشّبهات في مثل نسج العنكبوت ، لا يدري أصاب أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ ، و إن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب ، جاهل خبّاط جهالات ، عاش ركّاب عشوات ، لم يعضّ على العلم بضرس قاطع ، يذري الروايات إذراء الرّيح الهشيم ، لا مليء والله باصدار ما ورد عليه ، لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكره ، ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهباً لغيره ، و إن أظلم عليه أمر اكتتم به ، لما يعلم من جهل نفسه ، تصرخ من جور قضائه الدّماء ، وتعجّ منه المواريث إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهّالاً ، ويموتون ضلّالاً ، ليس فيهم سلعة أبور من كتاب الله إذا تلي حقّ تلاوته ، ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً منه إذا حرّف عن مواضعه ، ولا عندهم أنكر من المعروف ، ولا أعرف من المنكر (١) .

٢٢ - نهج : في عهده عليه السلام للأشتر رضي الله عنه : ثمّ اختر للحكم بين الناس أفضل رعيّتك في نفسك ممّن لا تضيق به الأمور ، ولا يمحكه الخصوم ، ولا يتمادى في الزلّة ، ولا يحصر من الفيء إلى الحقّ إذا عرفه ، و لا تشرف نفسه على طمع ، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه ، أوقفهم في الشّبهات ، وآخذهم بالحجج ، و أقلّهم تبرّماً بمراجعة الخصم ، و أصبرهم على تكشّف الأمور ، و أصرمهم عند إيضاح الحكم ، ممّن لا يزدهيه إطراء ، ولا يستميله إغراء ، واُولئك قليل ، ثمّ أكثر تعاهد قضائه ، و افسح له في البذل ممّا يزيح علّته ، و تقلّ معه حاجته إلى النّاس و أعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصّتك ، ليأمن بذلك اغتيال

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٧

الرّجال لمعندك (١) .

٢٣ ـ و قال عليه السلام فيما كتب إلى قثم بن العبّاس : و اجلس لهم العصرين فأفت للمستفتي ، وعلّم الجاهل ، وذاكر العالم ، و لايكن لك إلى الناس سفير إلاّ لسانك ،ولاحاجب إلاّ وجهك ، ولا تحجبنّ ذاحاجة عن لقائك بها ، فانّهاإن ذيدت عن أبوابك في أوّل وردها لم تجد فيما بعدعلى قضائها (٢)

٢٤ ـ و من وصيّته عليه السلام لعبدالله بن العباس عند استخلافه إيّاه على البصرة : سع الناس بوجهك و مجلسك و حكمك ، وإيّاك و الغضب فانّه طيرة من الشيطان (٣) .

٢٥ـ الهداية : القضاء و الأحكام، الحكم في الدعاوي كلّها أنّ البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعى عليه ، فان ردّ المدّعى عليه اليمين على المدّعي إذا لم يكن للمدّعي شاهدان فلم يحلف فلا حقّ له ، إلاّ في الحدود فانّه لا يمين فيها وفي الدّم ، فانّ البيّنة على المدّعى عليه واليمين على المدّعي لئلاّ يبطل دم امريء مسلم (٤) .

٤

* (باب) *

* « (كراهة تولى الخصومة) » *

١ ـ **نهج البلاغة** : : في حديثه عليه السلام : إنّ للخصومة قحماً .

قال السيد رضي الله عنه : يريدبالقحم المهالك لأنها تقحم أصحابها في المهالك و المتالف في الأكثر ، ومن ذلك قحمة الأعراب ، و هو أن تصيبهم السنة فتتعرق أموالهم ، فذلك تقحّمها فيهم، وقيل فيه وجه آخروهوأنّهاتقحمهم بلاد الريف أي

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٠٤ .

(٢) نهج البلاغةج ٣ ص ١٤٠ .

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٤٩ .

(٤) الهداية : ٧٤ .

تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول البدو (١) .

بيان : قال ابن أبي الحديد قالها عليه السلام حين وكّل عبدالله بن جعفر في الخصومة عنه وهو شاهد (٢) .

٢ - نهج البلاغة : قال عليه السلام : من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصّر فيها ظلم ، ولا يستطيع أن يتّقي الله من خاصم (٣) .

٣ - دعائم الاسلام : روينا عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه أنّه قال : يوماً لابن أبي ليلى: أتقضي بين الناس ياعبدالرّحمن ؟ فقال : نعم يا ابن رسول الله قال : تنزع مالاً من يدي هذا فتعطيه هذا ، و تنزع امرأة من يدي هذا فتعطيها هذا ؟ قال : نعم قال : بم ذا تفعل ذلك كلّه ؟ قال : بكتاب الله قال : كلّ شيء تفعله تجده في كتاب الله ؟ قال : لا ، قال : فمالم تجده في كتاب الله فمن أين تأخذه ؟ قال : فآخذه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : و كلّ شيء تجده في كتاب الله و سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : مالم أجده في كتاب الله و لا في سنة رسول الله أخذته عن أصحاب رسول الله ، قال : عن أيّهم تأخذ ؟ قال : عن أبي بكر وعمرو عليّ وعثمان وطلحة والزّبير - وعدّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - قال: و كلّ شيء تأخذه عنهم تجدهم قداجتمعوا عليه ؟ قال : لا قال :فاذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم ؟ قال: بقول من رأيت أن آخذ منهم أخذت قال: ولا تبالي أن تخالف الباقين؟ قال: لا، قال :فهل تخالف عليّاً فيما بلغك أنّه قضى به ؟ قال : ربّما خالفته إلى غيره فسكت أبوعبدالله عليه السلام ساعة ينكت في الأرض ثمّ رفع رأسه إليه ، فقال له : يـا عبدالرحمان فما تقول: يوم القيامة إن أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدك و أوقفك بين يدي الله و قال : أي ربّ إنّ هذا بلغه عنّي قول فخالفه ؟ قال : وأين خالفت قوله ياابن رسول الله ؟قال :

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢١١ و تتعرق أموالهم من قولهم تعرق فلان العظم اى أكل جميع ما عليه من اللحم .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ١٩ ص ١٠٧ الطبعة الحديثة سنه ١٩٦٣م

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٥ .

ألم يبلغك قوله ﷺ لأصحابه: أقضاكم عليٌّ؟ قال: نعم قال: فاذا خالفت قوله ألم تخالف رسول الله ﷺ؟ فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى حتّى عاد كالأترجّة ولم يحر جواباً (١).

و روينا عن عمر بن اُذينة و كان من أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: دخلت يوماً على عبدالرحمن بن أبي ليلى بالكوفة وهو قاض فقلت: أردت أصلحك الله أن أسئلك عن مسائل و كنت حديث السنّ فقال: سل يا ابن أخي عمّا شئت، فقلت: أخبرني عنكم معاشر القضاة ترد عليكم القضيّة في المال و الفرج و الدّم فتقضي أنت فيها برأيك، ثمّ ترد تلك القضية بعينها على قاضي مكة فيقضي فيها بخلاف قضيتك، و ترد على قاضي البصرة وقضاة اليمن وقاضي المدينة فيقضون فيها بخلاف ذلك، ثمّ تجتمعون عند خليفتكم الّذي استقضاكم فتخبرونه باختلاف قضاياكم فيصوّب قول كلّ واحد منكم، وإلهكم واحد ونبيّكم واحد ودينكم واحد فأمركم الله عزّ وجلّ بالاختلاف فأطعتموه؟ أم نهاكم عنه فعصيتموه؟ أم كنتم شركاء الله في حكمه فلكم أن تقولوا وعليه أن يرضى؟ أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بكم على إتمامه؟ أم أنزله الله تامّاً فقصّر رسول الله ﷺ عن أدائه؟ أم ماذا تقولون؟ فقال: من أين أنت يا فتى؟ قلت: من أهل البصرة، قال: من أيّها؟ قلت: من عبد القيس، قال: من أيّهم؟ قلت: من بني اُذينة قال: ما قرابتك من عبدالرحمن بن اُذينة؟ قلت: هو جدّي، فرحّب لي وقرّبني وقال: أي فتى لقد سألت فغلظت وانهمكت فعوّصت و سأخبرك إنشاء الله، أمّا قولك في اختلاف القضايا فانّه ماورد علينا من أمر القضايا مما له في كتاب الله أصل وفي سنة نبيّه فليس لنا أن نعدو الكتاب و السنّة، وما ورد علينا ليس في كتاب الله ولافي سنّة رسوله فانّا نأخذ فيه برأينا، قلت: ماصنعت شيئاً لأنّ الله عزّوجلّ يقول: «ما فرّطنا في الكتاب من شيء»، وقال: «فيه تبيان كلّ شيء» أرأيت لو أنّ رجلاً عمل بما أمره الله به وانتهى عمانهاه الله عنه أبقي لله شيء يعذّبه عليه إن لم يفعله

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٩٢

أو يثيبه عليه إن فعله ؟ قال : وكيف يثيبه على مالم يأمره به أو يعاقبه على مالم ينهه عنه ؟ قلت : وكيف يرد عليك من الأحكام ماليس له في كتاب الله أثر ولا في سنة نبيّه خبر قال : اُخبرك يا ابن أخي حديثاً حدّثناه بعض أصحابنا يرفع الحديث إلى عمر ابن الخطّاب أنّه قضى قضيّة بين رجلين فقال له أدنى القوم إليه مجلساً : أصبت يا أمير المؤمنين ، فعلاه عمر بالدرّة و قال : ثكلتك اُمك و الله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ ، إنّما هو رأي اجتهدته فلا تزكّونا في وجوهنا قلت : أفلا اُحدّثك حديثاً؟ قال : وماهو ؟

قلت : أخبرني أبي عن أبي القاسم العبدي ، عن أبان ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : القضاة ثلاثة : هالكان وناج ، فأمّا الهالكان فجائر جار متعمداً و مجتهد أخطأ ، و الناجي من عمل بما أمره الله به فهذا نقض حديثك ياعمّ ، قال أجل والله يا ابن أخي فتقول : إنّ كلّ شيء في كتاب الله ؟ قلت : الله قال ذلك ، ومامن حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي إلاّ وهو في كتاب الله ، عرف ذلك من عرفه ، وجهله من جهله ، ولقد أخبرنا الله عزّ وجلّ فيه بما لانحتاج إليه ، فكيف بما نحتاج إليه قال : كيف قلت ؟ قلت : قوله « فأصبح يقلّب كفّيه على ما أنفق فيها » قال : فعند من يوجد علم ذلك ؟ قلت : عند من عرفت قال : وددت لو أنّي عرفته فأغسل قدميه وأخدمه وأتعلّم منه ، قلت : اُناشدك الله هل تعلم رجلاً كان إذا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاه ، و إذا سكت عنه ابتدأه ؟ قال : نعم ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قلت : فهل علمت أنّ عليّاً سأل أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عن حلال أوحرام ؟ قال : لا، قلت : فهل علمت أنّهم كانوا يحتاجون إليه و يأخذون عنه ؟ قال : نعم ، قلت : فذلك عنده ، قال : فقد مضى فأين لنا به ؟ قلت : تسأل في ولده فانّ ذلك العلم فيهم وعندهم قال : وكيف لي بهم ؟ قلت : أرأيت قوماً كانوا في مفازة من الأرض و معهم أدلاّء فوثبوا عليهم فقتلوا بعضهم و أخافوا بعضهم فهرب و استتر من بقي لخوفه فلم يجدوا من يدلّهم فتاهوا في تلك المفازة حتّى هلكوا ما تقول فيهم ؟ قال: إلى النار ، واصفرّ وجهه و كانت في يده سفرجلة فضرب بها الأرض

فتهشّمت و ضرب بين يديه وقال : إنّالله وإنّاإليه راجعون(١) .

٣ ـ نهج : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لايقيم أمر الله سبحانه تعالى إلاّ من لايصانع ولا يضارع ولا يتّبع المطامع (٢) .

بيان : المصانعة الرشوة و يمكن أن يقرأ بفتح النون و في النسخ بالكسر و يحتمل أن يكون المصانعة بمعنى المداراة كما في النهاية ، و المضارعة من ضرع الرّجل ضراعة إذا خضع وذلّ ، و قيل من المشابهة أي يتشبه بأئمّة الحق وولاته و ليس منهم و الأوّل أظهر .

٣

◊ ((باب)) ◊

◊ « (الرشا في الحكم وأنواعه) » ◊

الايات : **المائدة** : « سمّاعون للكذب أكّالون للسحت » (٣) .

و قال تعالى : « وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم و العدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون ◊ لولا ينهاهم الربانيّون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون » (٤) .

التوبة : « يا أيها الّذين آمنوا إنّ كثيراً من الأحبار و الرهبان ليأكلون أموال النّاس بالباطل ويصدّون عن سبيل الله [والّذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله] فبشّرهم بعذاب أليم » (٥) .

١ ـ ل : ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن ابن المغيرة، عن السّكوني ، عن الصّادق ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال : السحت ثمن

---

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٩٢-٩٥ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٦ .

(٣) سورة المائدة : ٤٢ .

(٤) سورة المائدة : ٦٢-٦٣

(٥) سورة التوبة : ٣٤ .

الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم ، وأجر الكاهن(١).

٢ - شي : عن السكوني مثله (٢) .

٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب عن عمّار بن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام: السحت أنواع كثيرة منها ما اُصيب من أعمال الولاة الظلمة ، ومنها اُجور القضاء واُجور الفواجر و ثمن الخمر والنبيذ المسكر والرّبا بعد البيّنة ، فأما الرشا ياعمّار في الأحكام فانّ ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله (٣) .

٤ - مع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن عمار مثله (٤) .

٥ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « أكّالون للسّحت » قال : هو الرّجل يقضي لأخيه الحاجة ثمّ يقبل هديّته (٥) .

صح : عنه عليه السلام مثله (٦) .

٦ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن عن أبيه ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبدالله أنّه قال : هدية الأمراء غلول (٧) .

٧ - شي : عن جرّاح المدايني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أكل

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٣٤ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢١١ ذيل حديث .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ : ٢٨ .

(٦) صحيفة الرضا ص ٣١ .

(٧) أمالي الطوسي ج ١ : ٢٦٨ .

السحت الرشوة في الحكم (١) .

٨ - **شي** : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرّشا في الحكم هو الكفر بالله (٢) .

٩ - **جع** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الراشي والمرتشي والماشي بينهما ملعونون (٣) .

١٠ - **كتاب الامامة و التبصرة** : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله .

١١ - و قال صلى الله عليه وآله : لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما .

١٢ - و قال صلى الله عليه وآله : إيّاكم و الرشوة فانها محض الكفر ولا يشمّ صاحب الرشوة ريح الجنّة .

٤

« ((باب)) »

« (أحكام الولاة والقضاة و آدابهم) »

الايات : **النساء** : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها ، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به إنّ الله كان سميعاً بصيراً » (٤) .

المائدة : « فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم و إن تعرض عنهم فلن يضرّوك شيئاً ، و إن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إنّ الله يحبّ المقسطين » إلى قوله تعالى « فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتّبع أهوائهم عمّا جائك من الحقّ »

---

(١) تفسير العياشي ج ١ : ٣٢١

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٢١ ذيل حديث .

(٣) جامع الاخبار ص ٦٢ طبع النجف .

(٤) سوره النساء : ٥٨ .

إلى قوله : « و أن احكم بينهم بما أنزل الله ولاتتّبع أهوائهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك » إلى قوله تعالى « أفحكم الجاهليّة يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون» (١) .

ص : « قالوا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحقّ و لاتشطط واهدنا إلى سواء الصّراط ۞ إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال : أكفلنيها و عزّني في الخطاب ۞ قال : لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه و إنّ كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلاّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات وقليل ماهم » إلى قوله تعالى : « يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ و لا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله إنّ الّذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بمانسوا يوم الحساب» (٢) .

١ - ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطار ، عن سهل ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن إبراهيم النوفلي رفعه إلى الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عمّاله: أدقّوا أقلامكم ، وقاربوا بين سطوركم ، واحذفوا عنّي فضولكم واقصدوا قصد المعاني ، و إيّاكم و الاكثار ، فانّ أموال المسلمين لا تحتمل الاضرار (٣) .

اقول : قد سبق في باب جوامع آداب النساء ، عن الباقر عليه السلام أنّ المرأة لا تولّى القضاء ولا تولّى الامارة، وفي وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام مثله ، وقد أوردنا في عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر و إلى غيره كثيراً من آداب الولاة والقضاة .

٢ - ن : باسناد التميمي عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : قال النبي صلى الله عليه وآله لمّا وجّهني إلى اليمن: إذا تحوكم إليك فلا تحكم لأحد

---

(١) سورة المائدة الايات ٤٢ الى ٥٠.

(٢) سورة ص الايات ٢٤ الى ٢٦

(٣) الخصال ج ١ : ٢١٩ .

الخصمين دون أن تسمع من الآخر قال : فما شككت في قضاء بعد ذلك (١) .

٣ - ما : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر : لا تقض في أمر واحد بقضائين مختلفين فيختلف أمرك وتزيغ عن الحقّ ، وأحبّ لعامة رعيتك ما تحبّ لنفسك و أهل بيتك ، و اكره لهم ما تكره لنفسك و أهل بيتك ، فانّ ذلك أوجب للحجة و أصلح للرعيّة ، و خض الغمرات ولا تخف في الله لومة لائم وانصح المرء إذا استشارك ، واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم (٢) .

٤ - ما : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن علي بن الحسين بن عبدالله ، عن أبيه عن معاوية بن سفيان ، عن محمّد بن إسماعيل بن الحكم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل قاض و كان يقضي بينهم قال : فلمّا حضره الموت قال لامرأته : إذا متّ فاغسليني و كفّنيني وضعيني على سريري وغطّي وجهي فانّك لا ترين سواء قال : فلمّا أن مات فعلت به ذلك ثمّ مكثت حيناً و كشفت عن وجهه لتنظر إليه فاذا هي بدودة تقرض منخره ففزعت لذلك ، فلمّا كان اللّيل أتاها في منامها فقال لها أفزعك ما رأيت ؟ فقالت : أجل لقد فزعت ، قال : أمّا إنّك إن كنت فزعت ما كان ما رأيت إلّا في أخيك فلان ، أتاني و معه خصم له فلمّا جلسا إليّ قلت : اللّهمّ اجعل الحقّ له ووجّه القضاء له على صاحبه ، فلمّا اختصما إليّ كان الحقّ له ورأيت ذلك بيّناً في القضاء فوجّهت القضاء له على صاحبه فأصابني ما رأيت لموضع هواي كان معه وإن وافقه الحقّ (٣) .

٥ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمّد ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٦ - ضا : اعلم أنّه يجب عليك أن تساوي بين الخصمين حتّى النظر إليهما حتّى لا يكون نظرك إلى أحدهم أكثر من نظرك إلى الثاني ، فاذا تحاكمت إلى

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ : ٦٥ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠ ذيل حديث طويل

(٣) أمالى الطوسى ج ١ ص ١٢٦ .

حاكم فانظر أن تكون على يمين خصمك، وإذا تحاكم خصمان فادّعى كلّ واحد منهما على صاحبه دعوى فالّذي يدّعي بالدعوى أحقّ من صاحبه أن يسمع منه، فاذا ادّعيا جميعاً فالدعوى الّذي على يمين خصمه (١).

٧ - شي: عن الحسن، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أتاك الخصمان فلاتقض لواحد حتّى تسمع من الآخر فانّه أجدر أن تعلم الحقّ (٢).

٨ - الهداية: و من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فهو كافر (٣).

٥

((باب))

* « (الحكم بالشاهد و اليمين) » *

١ - لى: الطالقاني، عن العدوي، عن صهيب بن عباد، عن أبيه، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قضى باليمين مع الشاهد الواحد، وأنّ عليّاً عليه السلام قضى به بالعراق (٤).

٢ - لى: بهذا الاسناد عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله قال: جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأمره أن يأخذ باليمين مع الشاهد (٥).

٣ - ب: حماد بن عيسى، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبي عليه السلام قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بشاهد ويمين (٦)

٤ - ب: ابن عيسى عن البزنطي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال أبو حنيفة لأبي عبدالله عليه السلام تجتزؤن بشاهد واحد ويمين؟ قال: نعم قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) فقه الرضا ص ٣٥.

(٢) تفسير العياشي ج٢ ص ٧٥ جزء حديث

(٣) الهداية ص ٧٥.

(٤-٥) أمالي الصدوق ص ٣٦٣

(٦) قرب الاسناد ص ١٠.

وقضى به عليّ عليه السلام بين أظهركم بشاهد ويمين، فعجب أبو حنيفة، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أعجب من هذا أنكم تقضون بشاهد واحد في مائة شاهد وتجتزؤن بشهاداتهم بقوله فقال له: لا نفعل فقال: بلى تبعثون رجلاً واحداً فيسأل عن مائة شاهد فتجيزون شهاداتهم بقوله وإنما هو رجل واحد، فقال أبو حنيفة ايش فرق ما بين ظلال المحرم والخباء؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ السنّة لا تقاس (١).

٥ - **أربعين الشهيد** : باسناده عن الصّدوق، عن جعفر بن الحسين، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن والده، عن محمّد بن عيسى بن عبدالله الأشعري عن حماد بن عيسى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال أبي رضي الله عنه: قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بشاهد ويمين (٢).

٦ - **الهداية** : و حكم رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادة شاهد و يمين المدعيّ (٣).

٦

((باب))

✿ «(الحلف صادقاً وكاذباً وتحليف الغير)» ✿

الآيات : **القلم** : « ولا تطع كلّ حلاّف مهين (٤).

١ - **لي** : في خبر المناهي قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من حلف بيمين كاذبة صبراً ليقطع بها مال امرىء مسلم لقي الله عزّ وجلّ وهو عليه غضبان إلاّ أن يتوب (٥).

٢ - **لي** : العطار، عن أبيه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن

---

(١) قرب الاسناد ص ١٥٨ .

(٢) أربعين الشهيد ص ١٩ طبع ايران سنه ١٣١٨ .

(٣) الهداية ص ٧٤

(٤) سورة القلم : ١٠

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٢٤ .

أبي الجارود ، عن رجل من عبدالقيس ، عن سلمان - رحمه الله - أنّه مرّ على المقابر فقال : السّلام عليكم يا أهل القبور من المؤمنين و المسلمين ، يا أهل الديار هل علمتم أنّ اليوم جمعة ، فلمّا انصرف إلى منزله ونام وملكته عيناه ، أتاه آت فقال: فعليك السّلام يا أبا عبدالله تكلّمت فسمعنا وسلّمت فرددنا ، وقلت : هل تعلمون أنّ اليوم جمعة وقد علمنا ما تقول الطير في يوم الجمعة قال : وما تقول الطير في يوم الجمعة ؟ قال : تقول : قدّوس قدّوس ربّنا الرّحمن الملك ، مايعرف عظمة ربّنا من يحلف باسمه كاذباً (١) .

٣ - ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، مثله (٢) .

٤ - سن : أبي مثله (٣) .

٥ - لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن عثمان بن عيسى ، عن الخزاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من حلف بالله فليصدق و من لم يصدق فليس من الله ، ومن حلف له بالله فليرض ، ومن لم يرض فليس من الله (٤) .

٦ - سن : أبي عن عثمان مثله (٥) .

٧ - ين : عن عثمان مثله (٦) .

٨ - ل : عن سعيد بن علاقة قال أمير المؤمنين عليه السلام : اليمين الفاجرة تورث الفقر (٧) .

٩- ما : الحفار ، عن عثمان بن أحمد ، عن أبي قلابة ، عن وهب بن حريز

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤٨٢ .

(٢) ثواب الاعمال وعقابها ص ٢٠٥ طبع بغداد

(٣) المحاسن ص١١٩ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٨٣

(٥) المحاسن ص ١٢٠

(٦) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٠

(٧) الخصال ج ٢ : ٩٤ .

وأبوزيد عن شعبة ، عن الأعمش ، عن أبي وايل ، عن عبدالله ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من حلف على يمين يقتطع بها مال أخيه لقي الله عزّ وجلّ وهوعليه غضبان ، فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه : « إنّ الّذين يشترون بعهدالله و أيمانهم ثمناً قليلاً » قال فبرز الأشعث بن قيس فقال : فيّ نزلت ، خاصمت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقضى عليّ باليمين (١) .

١٠ - ما : بهذا الاسناد إلى وهب ، عن أبيه ، عن عدىّ بن عدي ، عن رجاء ابن حبوة و العرس بن عميرة قال : حدثناه عن عديّ بن عديّ ، عن أبيه ، قال : اختصم امرؤ القيس ورجل من حضرموت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في أرض فقال : ألك بيّنة ؟ قال : لا ، قال : فيمينه ؟ قال : إذاً والله يذهب بأرضي قال : إن ذهب بأرضك بيمينه كان ممّن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكّيه وله عذاب أليم ، قال : ففزع الرّجل وردّها إليه (٢) .

١١ - ما : الحفار ، عن عثمان بن أحمد ، عن أبي قلابة ، عن أبي الوليد ، عن أبي عوانة ، عن عبدالملك بن عمير ، عن علقمة بن وايل ، عن أبيه مثله (٣) .

١٢ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن درست ، عن عبدالحميد الطائي ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله من قدّم غريماً إلى السلطان يستحلفه وهو يعلم أنّه يحلف ثمّ تركه تعظيماً لله عزّ وجلّ لم يرض الله له بمنزلة يوم القيامة إلاّ منزلة إبراهيم خليل الرّحمن عليه السلام (٤) .

١٣ - ضا : مثله (٥) .

أقول : قد مضى كثير من أخبار هذا الباب في كتاب الأيمان والنذور .

١٤ - ص : عن الصادق عليه السلام قال: قال عيسى للحواريّين : إنّ موسى عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ، و أنا آمركم أن لا تحلفوا بالله لا كاذبين ولا

(١-٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٦٨ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٧٢

(٥) فقه الرضا ص ٣٤.

صادقين .

١٥ ـ شي : عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى لا إله غيره « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبرّوا وتتّقوا » قال: هو قول الرجل : لا والله وبلى والله (١) .

١٦ ـ ين : القاسم بن محمد، عن علي ، عن أبي بصير قال : حدّثني أبو جعفر أنّ أباه كان تحته امرأة من الخوارج أظنها كانت من بني حنيفة فقال له مولى له : يا ابن رسول الله إنّ عندك امرأة تتبرّأ من جدّك قال : فعقر فعلمت أنه طالقها فادّعت عليه صداقها فجاءت به إلى أمير المدينة تستعديه عليه فقالت : لي عليه صداقي أربعمائة دينار ، فقال الوالي ألك بيّنة ؟ فقالت : لا ولكن خذ يمينه فقال والي المدينة : يا علي إمّا أن تحلف وإما أن تعطيها فقال لي : يا بنيّ قم فأعطها أربعمائة دينار ، فقلت : يا أبه جعلت فداك ألست محقّاً ؟ فقال : بلى يا بنيّ ولكنّي أجللت الله أن أحلف به يمين صبر (٢) .

١٧ ـ ين : عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فانّ الله قد نهى عن ذلك فقال : « لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » (٣) .

١٨ ـ ين : عليّ قال : كتب رجل إلى أبي جعفر عليه السلام يحكي له شيئاً ، فكتب إليه: والله ما كان ذاك ، وإنّي لأكره أن أقول والله على حال من الأحوال ولكنه غمّني أن يقال مالم يكن (٤) .

١٩ ـ ين : يحيى بن عمران ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حلف على يمين صبر فقطع بها مال امرىء

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١١١ .

(٢و٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٠.

(٤) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٠ ولم يوضع له في المتن رمز .

مسلم فانما قطع جذوة من النار (١) .

٢٠- عم: اشتهر في الرواية أنّ المنصور أمر الربيع باحضار أبي عبدالله عليه السلام فأحضره ، فلمّا بصُر به قال : قتلني الله إن لم أقتلك أتلحد في سلطاني و تبغيني الغوائل ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : والله ما فعلت ولا أردت ، فان كان بلغك فمن كاذب ، ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر، وابتلي أيّوب فصبر ، واُعطي سليمان فشكر، فهؤلاء أنبياءالله، وإليهم يرجع نسبك ، فقال له المنصور : أجل ارتفع ههنا ! فارتفع ، فقال له : إنّ فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت ، فقال : أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك ، فأحضر الرّجل المذكور فقال له المنصور : أنت سمعت ماحكيت عن جعفر؟ قال : نعم، قال له أبوعبدالله عليه السلام: فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور : أتحلف ؟ قال : نعم فابتدأ اليمين ، فقال أبوعبدالله : دعني يا أمير المؤمنين اُحلّفه أنا ، فقال له : افعل ، فقال أبوعبدالله للساعي : قل: برئت من حول الله وقوّته والتجأت إلى حولي وقوّتي لقد فعل كذا و كذا جعفر، فامتنع منها هنيهة ثمّ حلف بها ، فما برح حتّى اضطرب برجله ، فقال أبوجعفر : جرّوا برجله فأخرجوه لعنه الله .

قال الربيع : وكنت رأيت جعفر بن محمّد عليهما السلام حين دخل على المنصور يحرّك شفتيه فكلّما حرّكهما سكن غضب المنصور حتّى أدناه منه و رضي عنه ، فلما خرج أبوعبدالله من عند أبي جعفر ابتعته فقلت له : إنّ هذا الرّجل كان أشدّ الناس غضباً عليك ، فلمّا دخلت عليه و حرّكت شفتيك سكن غضبه فبأيّ شيء كنت تحركهما ؟ قال : بدعا جدّي الحسين بن عليّ عليهما السلام فقلت : جعلت فداك وما هذا الدعاء؟ قال : يا عُدّتي عند شدّتي، وياغوثي عند كربتي، احرسني بعينك الّتي لاتنام واكفني بركنك الّذي لايرام .

قال الربيع : فحفظت هذا الدّعاء ، فما نزلت بي شدّة قطّ فدعوت به إلّا فرّج الله عنّي ، قال : وقلت لجعفر بن محمّد : لم منعت الساعي أن يحلف بالله تعالى

---

(١) نفس المصدر ص ٧٨ .

قال: كرهت أن يراه الله تعالى يوحّده ويمجّده فيحلم عنه ويؤخّر عقوبته، فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله أخذة رابية (١) .

٢١- ختص: قال الصادق عليه السلام: من حلف بالله كاذباً كفر ومن حلف بالله صادقاً أثم، إنّ الله يقول «ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم» (٢) .

٢٢- ختص: قال الرضا عليه السلام: من بارز الله بالأيمان الكاذبة بريء الله منه (٣) .

٢٣- نهج البلاغة: قال عليه السلام: فيما كتب إلى الحارث الهمداني: وعظّم اسم الله أن لا تذكره إلّا على حقّ (٤) .

٢٤- اعلام الدين: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من حلف على يمين وهو يعلم أنه كاذب فقد بارز الله بالمحاربة، وإنّ اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع من أهلها، وتورث الفقر في العقب، وإنه لا يعرف عظمة الله من يحلف به كاذباً .

٧

* ((باب)) *

* « (أحكام الحلف) » *

أقول: قد مرّ في كتاب القرآن في باب الحلف بالقرآن وفي باب الأيمان من كتاب العقود والايقاعات أيضاً ما يناسب هذا الباب فتذكر .

١- ين: الحسن بن عليّ بن فضال وفضالة، عن ابن بكير، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: نمرّ بالمال على العشّار فيطلبون منّا أن نحلف لهم ويخلّون

---

(١) اعلام الورى ص ٢٧٠

(٢) الاختصاص ص ٢٥ .

(٣) الاختصاص ص ٢٤٢

(٤) نهج البلاغة ج ٣ : ١٤١ .

سبيلنا ولا يرضون منا إلّا بذلك قال: فما حلفت لهم فهو أحلّ من التمر والزبد(١) .

٢ - **ين** : عنه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إنا نمرّ بهؤلاء القوم فيستحلفونا على أموالنا وقد أدّينا زكاتها قال : يا زرارة إذا خفت فاحلف لهم بما شاؤوا فقلت : جعلت فداك بطلاق وعتاق قال : بما شاؤوا ، وقال أبو عبدالله عليه السلام : التقية في كلّ ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به (٢) .

٣- **ين** : عن معمر بن يحيى قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ معي بضايع للناس و نحن نمرّ بها على هؤلاء العشّار فيحلّفونا عليها فنحلف لهم قال : وددت أني أقدر أن اُجير أموال المسلمين كلّها وأحلف عليها ، كلّما خاف المؤمن على نفسه فيه ضرورة فله فيه التقية (٣) .

٤- **ين** : فضالة ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل حلف للسلطان بالطلاق والعتاق قال : إذا خشي سوطه و سيفه فليس عليه شيء ، يا أبا بكر إنّ الله يعفو والناس لا يعفون (٤) .

٥ - **ين** : عن إسماعيل الجعفي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أمرّ بالعشّار ومعي المال فيستحلفوني فإن حلفت تركوني وإن لم أحلف فتّشوني وظلموني فقال : احلف لهم ، فقلت: فإن حلّفوني بالطلاق فأحلف لهم ؟ [قال : نعم]ظ قلت : فإنّ المال لا يكون لي قال : تبقي مال أخيك (٥) .

٦- **ين** : عن أبي الحسن عليه السلام فإنّي سألته عن الرّجل يستكره على اليمين فيحلف بالطلاق والعتاق وصدقة ما يملك أيلزمه ذلك ؟ فقال : لا ، ثمّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وضع عن اُمّتي ما اُكرهوا عليه ولم يطيقوا وما أخطأوا (٦) .

٧- **ين** : سماعة قال : قال : إذا حلف الرّجل بالله تقية لم يضرّه وبالطلاق والعتاق أيضاً لا يضرّه إذا هو اُكره واضطرّ إليه ، وقال : ليس شيء ممّا حرّم الله إلّا وقد أحلّه لمن اضطرّ اليه (٧) .

٨- **ين** : عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : نحلف لصاحب

(١-٧) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٢ .

العشّار نجير بذلك مالنا قال : نعم ، و في الرجل يحلف تقية قال : ان خشيت على دمك ومالك فاحلف تردّه عنك بيمينك ، و إن رأيت أنّ يمينك لا يردّ عنك شيئاً فلاتحلف لهم (١) .

٩- ين : عن معاذ بيّاع الأكسية قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نستحلف بالطلاق والعتاق فماترى أحلف لهم ؟ قال : احلف لهم بما أرادوا إذا خفت (٢) .

١٠- ين : عن علاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لايستحلف العبد إلّا على علمه ، و قال في قوله « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » قال : لا والله و بلى والله (٣) .

وسألته عن قول الله « فلا اُقسم بمواقع النجوم » قال : عظم أثم من يقسم بها قال: وكان أهل الجاهليّة يعظّمون الحرم ولايقسمون به ويستحلّون حرمة الله فيه ولا يعرضون لمن كان فيه، ولايجرحون فيه دابّة فقال الله : «لااُقسم بهذا البلد وأنت حلّ بهذا البلد و والد وما ولد » قال : يعظمون البلدان يحلفون به و يستحلّون حرمة رسول الله فيه ، و قول الرّجل : لا بل شانيك فانّ ذلك قسم أهل الجاهلية فلو حلف به الرجل وهو يريد الله ،كان قسماً ، وأما قوله : لعمروالله وأيم الله فانما هو بالله ، وقولهم : ياهناه ويا هنّاه فانّ ذلك طلب الاسم (٤).

١١ ـ وقال : لا يحلف اليهودي و النصراني إلّا بالله ، ولا يصلح لأحد أن يستحلفهم بآلهتهم (٥) .

١٢- نهج البلاغة : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء من حول الله وقوته ، فانه إذا حلف بها كاذباً عوجل ، وإذا حلف بالله الّذي لاإله إلّا هو لم يعاجل لأنه قد وحّد الله سبحانه (٦) .

(١-٢) نوادر أحمد بن محمدبن عيسى ص٦٢.

(٣-٤) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٧٨ .

(٥) نفس المصدر ص ٧٨ وفيه (بأيمانهم) بدل بآلهتهم .

(٦) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٩.

١٣- و قال عليه السلام : لا والّذي أمسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم أغرّ ماكان كذا وكذا (١) .

بيان : غبر اللّيل بقاياه ، وكشر البعير عن نابه كشف عنها ، وكشر الرجل ابتسم ، والأغرّ الأبيض ، وما نافية .

١٤ - ين : عن زرارة ، عن أبي جعفر أو عن أبي عبدالله عليهما السلام قال : قال : لاأرى أن يحلف الرجل إلّا بالله ، فأمّا قول الرجل : لابل شانئك فإنّه من قول الجاهلية ، ولوحلف الناس بهذا وأشباهه لترك الحلف بالله ، فأمّا قول الرجل يا هنا أويا هماه فإنما ذلك طلب الاسم . ولا أرى به باسا ، وأمّا قوله : لعمرو الله وقوله : لا هلاّه إذا فانما هو بالله (٢) .

١٥- ين : ابن أبي‌عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتحلفوا إلّا بالله ، ومن حلف بالله فليصدق ، ومن حلف له بالله فليرض ، ومن حلف له بالله فلم يرض فليس من الله (٣) .

١٦ - ين : عنه ، عن الحلبي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: سألته عن استحلاف أهل الذمّة فقال : لاتحلفوهم إلّا بالله (٤) .

١٧- ين : عن محمّد بن‌مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : في قول‌الله « واللّيل إذا يغشى ، والنجم إذا هوى » وما أشبه ذلك فقال: إنّ لله أن يقسم من خلقه بماشاء وليس لخلقه أن يقسموا إلّا به (٥) .

١٨ - ين : أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن معاوية ، عن أبي‌الصباح قال : قلت لأبي الحسين زيد : أمّي تصدّقت عليّ بنصيب لها في دار فقلت لها إنّ القضاة لايجرون هذا ، ولكنه اكتبيه شرى فقالت : اصنع مابدالك وكلّما ترى أنه يسوّغ لك فتوثّقت ، وأراد بعض الورثة أن يستحلفني أني قد نقدتها الثمن ولم

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢١ .

(٢-٥) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٠

أنقدها شيئاً فماترى ؟ قال : فاحلف له (١) .

١٩ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام انّ علياً عليه السلام كان يستحلف النصارى واليهود في بيعهم و كنايسهم ، والمجوس في بيوت نيرانهم ويقول : شدّدوا عليهم احتياطاً للمسلمين (٢).

٢٠ ـ ب : أبوالبختري ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام كان يستحلف اليهود والنصارى بكنايسهم ، ويستحلف المجوس ببيوت نارهم(٣).

٢١ ـ لي : في خبر المناهي أنّ النبي صلى الله عليه وآله نهى أن يحلف الرّجل بغير الله وقال : من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ، و نهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله ، وقال : من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكلّ آية منها يمين ، فمن شاء برّ ومن شاء فجر ، ونهى أن يقول الرّجل للرّجل لاوحياتك وحياة فلان (٤).

٢٢ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : سئل جعفر بن محمد عليه السلام عمّا قد يجوز وعمّا لايجوز من النية على الإضمار في اليمين ؟ فقال : إنّ النيات قدتجوز في موضع ولا تجوز في آخر ، فأمّا ماتجوز فيه فإذاكان مظلوماً فماحلف به و نوى اليمين فعلى نيّته ، وأما إذاكان ظالماً فاليمين على نيّة المظلوم ثمّ قال : ولو كانت النيات من أهل الفسق يؤخذ بها أهلها إذاً لأُخذ كلّ من نوى الزنا بالزنا ، وكلّ من نوى السرقة بالسرقة ، وكلّ من نوى القتل بالقتل ، ولكنّ الله عدل كريم [حكيم]خ ليس الجور من شأنه ، ولكنّه يثيب على نيات الخير أهلها وإضمارهم عليها ، و لايؤاخذ أهل الفسوق حتّى يفعلوا (٥) .

٢٣ ـ سن : أبي ، عن فضالة ، عن سيف ، عن أبي بكر الحضرمي قال :

---

(١) نفس المصدر : ٥٨ .

(٢) قرب‌الاسناد ص ٤٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ٧١ .

(٤) امالى الصدوق ص ٤٢٥ .

(٥) قرب الاسناد ص ٦ .

قلت لأبي عبدالله عليه السلام رجل حلف للسلطان بالطلاق و العتاق ، فقال : إذا خشي سيفه و سطوته فليس عليه شيء ، يا أبا بكر إنّ الله يعفو و الناس لايعفون (١) .

٢٤ - سن : أبي ، عن صفوان ، عن أبي الحسن ؛ و البزنطي معاً عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن الرجل يستكره على اليمين فيحلف بالطلاق و العتاق وصدقة مايملك أيلزمه ذلك ؟ فقال : لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وضع عن اُمّتي ما اُكرهوا عليه ولم يطيقوا وما أخطأوا (٢) .

٢٥ - سن : أبي ، عن ابن أبيعمير ، عن أبي أيّوب ، عن معاذ بيّاع الأكسية قال : قلت لأبيعبدالله عليه السلام إنّا نستحلف بالطلاق والعتاق فماترى أحلف لهم ؟ قال : احلف لهم بما أرادوا إذاخفت (٣) .

٢٦ - ضا : إذا أعطيت رجلاً مالاً فجحدك فحلف عليه ثمّ أتاك بالمال بعد مدّة و بما ربح فيه و ندم على ما كان منه ، فخذ منه رأس مالك ونصف الرّبح ، و ردّ عليه نصف الرّبح ، هذا رجل تائب ، فان جحدك رجل حقّك وحلف عليه ووقع له عندك مال : فلاتأخذ منه إلاّ بمقدار حقّك ، و قل : اللّهمّ إنّي أخذته مكان حقّي ولا تأخذ أكثر مما حبسه عليك ، و إن استحلفك على أنّك ما أخذت فجايز لك أن تحلف إذا قلت هذه الكلمة ، فان حلّفته أنت على حقّك و حلف هو فليس لك أن تأخذ منه شيئاً ، فقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من حلف بالله فليصدق ، ومن حلف له فليرض ، ومن لم يرض فليس من الله جلّ وعزّ ، فان أتاك الرّجل بحقّك من بعد ما حلّفته من غير أن تطالبه ، فان كنت موسراً أخذته فتصدّقت به ، وإن كنت محتاجاً إليه أخذته لنفسك (٤) .

٢٧ - شي : عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يحلف اليهودي و لا النصراني ولا المجوسي بغير الله ، إنّ الله يقول : « فاحكم بينهم بما أنزل الله » (٥) .

(١-٣) المحاسن ص ٣٣٩.

(٤) فقه الرضا : ٣٣

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٥ .

٢٨ - **ين** : النضر ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : لا تحلّف اليهودي و النصراني ولا المجوسي بغير الله ، إنّ الله يقول : « فاحكم بينهم بما أنزل الله » (١) .

٢٩ - **ين** : عن جرّاح المدايني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتحلف بغير الله . و قال : اليهودي و النّصراني و المجوسي لا تحلّفوهم إلاّ بالله (٢).

٣٠ - **ين** : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، قال : سألته هل يصلح لأحد أن يحلّف أحداً من اليهود والنصارى و المجوس بآلهتهم ؟ قال :لايصلح أن يحلف أحداً إلاّ بالله (٣) .

٣١ - **ين** : عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن الأحكام فقال : يجوز في كلّ دين ما يستحلّون (٤) .

٣٢ - **ين** : عن محمّد بن قيس قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : قضى عليّ فيما استحلف أهل الكتاب بيمين صبر أن يستحلف بكتابه و ملّته (٥) .

٣٣ - **ين** : عن حماد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أهل الملل يستحلفون فقال : لاتحلّفوهم إلاّ بالله (٦) .

٨

(باب)

«(جوامع أحكام القضاء)»

١ - **قب** : ابن بطة و شريك باسنادهما عن ابن أبجر العجلي قال : كنت عند معاوية فاختصم إليه رجلان في ثوب فقال أحدهما ثوبي و أقام البيّنة ، و قال الآخر ثوبي اشتريته من السّوق من رجل لا أعرفه ، فقال معاوية : لوكان لها عليّ ابن أبي طالب فقال ابن أبجر : فقلت له قد شهدت علياً قضى في مثل هذا ، وذلك أنّه قضى بالثوب للّذي أقام البيّنة وقال للآخر : اطلب البايع ، فقضى معاوية بذلك بين

(١-٦) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦٠

الرّجلين (١) .

٢ - **قب** : الحكم بن عتيبة سألته امرأة قالت إنّ زوجي مات و ترك ألف درهم ولي عليه مهر خمسمائة درهم فأخذت مهري وأخذت ميراثي ممّا بقي ، ثمّ جاء رجل فادّعى عليه ألف درهم فشهدت بذلك على زوجي ، فحوّل الحكم يحسب نصيبها إذ خرج أبو جعفر عليه السلام فأخبره بمقالة المرأة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : أقرّت بثلث ما في يدها ، و لا ميراث لها أي بقدر ما يصيبها في حصّته و لا يلزم الدّين كلّه (٢) .

٣ - **ين** : عن علا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهم إنّما أنا بشر أغضب و أرضى ، و أيّما مؤمن حرمته و أقصيته أو دعوت عليه فاجعله كفّارة و طهوراً ، وأيّما كافر قرّبته أو حبوته أو أعطيته أو دعوت له ولا يكون لها أهلا فاجعل ذلك عليه عذاباً و وبالاً (٣) .

٤ - **كتاب الغارات** : لابراهيم بن محمّد الثقفي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن سالم الجعفي ، عن الشعبي ، قال : وجد عليّ عليه السلام درعاً له عند نصرانيّ فجاء به إلى شريح يخاصمه إليه ، فلمّا نظر إليه شريح ذهب يتنحّى ، وقال مكانك ، فجلس إلى جنبه و قال : يا شريح أما لو كان خصمي مسلماً ما جلست إلاّ معه ، ولكنّه نصراني ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كنتم و إيّاهم في طريق فألجؤهم إلى مضايقه و صغّروا بهم كما صغّر الله بهم في غير أن تظلموا ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : إنّ هذا درعي لم أبع ولم أهب ، فقال للنصراني : ما يقول أمير المؤمنين ؟ فقال النصراني : ما الدرع إلاّ درعي وما أمير المؤمنين عندي إلاّ بكاذب ، فالتفت شريح إلى عليّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هل من بيّنة ؟ قال : لا فقضى بها للنصراني فمشى هنيئة ثمّ أقبل فقال : أما أنا فأشهد أنّ هذه أحكام النبيّين أمير المؤمنين يمشي بي إلى قاضيه وقاضيه

---

(١) المناقب ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٣٠

(٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى : ٧٨ .

يقضي عليه ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، الدّرع والله درعك يا أمير المؤمنين . فخرج مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين فأخبرني من رآه يقاتل مع عليّ عليه السلام الخوارج في النهروان .

٥ - **ضا** : إنّ الحكم في الدّعاوي كلّها، أنّ البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعى عليه ، فان نكل عن اليمين لزمه الحكم ، فان ردّ عليه فاليمين على المدّعي إذا لم يكن للمدّعي شاهدان ، فلو لم يحلف فلا حقّ له ، إلاّ في الحدود فلايمين فيها وفي الدّم لأنّ البيّنة على المدّعى عليه واليمين على المدّعي لئلا يبطل دم امريء مسلم ، وإذا ادّعى رجل على رجل عقاراً أو حيواناً أو غيره وأقام بذلك بيّنة و أقام الّذي في يده شاهدين فانّ الحكم فيه أن يخرج الشيء من يد مالكه إلى المدّعي لأنّ البيّنة عليه ، فان لم يكن الملك في يدي أحد و ادّعى فيه الخصمان جميعاً فكلّ من أقام عليه شاهدين فهو أحقّ به ، فان أقام كلّ واحد منهما شاهدين فانّ أحقّ المدّعيين من عدّل شاهداه ، فان استوى الشهود في العدالة فأكثرهم شهوداً يحلف بالله و يدفع إليه الشيء و كلّما لا يتهيأ فيه الإشهاد عليه فانّ الحقّ فيه أن يستعمل فيه القرعة .

٦ - و قد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : فأيّ قضية أعدل من القرعة إذا فوّض الأمر إلى الله ، لقوله « فساهم فكان من المدحضين » (١) .

٧ - **ل** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن البزنطي ، عن أبي جميلة ، عن إسماعيل بن أبي أويس ، عن ضمرة بن أبي ضمرة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : جميع أحكام المسلمين تجري على ثلاثة أوجه : شهادة عادلة ، أو يمين قاطعة ، أو سنّة جارية من أئمّة الهدى (٢) .

٨ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن أبي جعفر المقري رفعه عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خمسة أشياء

---

(١) فقه الرضا ص ٣٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٠٢ .

يجب على القاضي الأخذ فيها بظاهر الحكم : الولاية والمناكح والمواريث والذبايح و الشهادات ، إذا كان ظاهر الشهود مأموناً جازت شهادتهم و لا يسئل عن باطنهم (١).

٩

✿((باب)) ✿

✿ « (الحكم على الغايب و الميت) » ✿

١ - ب : أبو البختري، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : لا يقضى على غايب (٢) .

١٠

✿ ((باب)) ✿

✿ « (عقاب من أكل أموال الناس ظلماً أوسعى) » *
✿ « (الى السلطان بالباطل أو تولى خصومة) » *
* « (ظالم أو منع مسلماً حقه) » *

الآيات : البقرة : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكّام لتأكلوا فريقاً من أموال النّاس بالاثم وأنتم تعلمون »(٣) .

النساء : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً »(٤) .

و قال تعالى : « ولا تجادل عن الّذين يختانون أنفسهم إنّ الله لا يحبّ من كان خوّاناً أثيما »(٥) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٢٢٠

(٢) قرب الاسناد ص ٦٦ .

(٣) سورة البقرة : ١٨٨

(٤) سورة النساء : ١٠٥ .

(٥) سورة النساء : ١٠٧ .

و قال : « ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدُّنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة أم من يكون عليهم وكيلاً » (١) .

١ - ثي : في خبر المناهي أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ثمّ نزل به ملك الموت قال له : ابشر بلعنة الله ونار جهنم و بئس المصير و قال : من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم (٢) .

٢ - و قال : من حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقّه حرّم الله عليه بركة الرزق إلاّ أن يتوب (٣) .

٣ - و قال : من يبطل على ذي حقّ حقّه وهو يقدر على أداء حقّه ، فعليه كلّ يوم خطيئة عشّار (٤)

٤ - ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصّادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ شرّ النّاس يوم القيامة المثلّث ، قيل : يا رسول الله وما المثلّث ؟ قال : الرجل يسعى بأخيه إلى إمامه فيقتله فيهلك نفسه وأخاه وإمامه (٥) .

٥ - ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الساعي قاتل ثلاثة : قاتل نفسه ، وقاتل من سعى به ، وقاتل من يسعى إليه (٦) .

٦ - ل : أبي ، عن محمّد العطار ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن محمّد بن سنان عن المفضل ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : المحمدية السمحة إقام الصّلاة ، و إيتاء الزّكاة ، و صيام شهر رمضان ، و حجّ البيت ، و الطاعة للامام و أداء حقوق المؤمن ، فانّ من حبس حقّ المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمس مائة عام على رجليه حتّى يسيل من عرقه أودية ، ثمّ ينادي مناد من عندالله جلّ جلاله : هذا الظالم الّذي حبس عن الله حقه ، قال : فيوبّخ أربعين عاماً ثمّ يؤمر به

---

(١) سورة النساء : ١٠٩ (٢) أمالي الصدوق ص ٤٢٦ .
(٣) نفس المصدر ص ٤٣٠ . (٤) نفس المصدر ص ٤٣٢
(٥) قرب الاسناد : ١٥ . (٦) الخصال ج ١ ص ٦٧ .

إلى نار جهنّم (١).

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب أنواع الظلم في كتاب العشرة .

٧ - ثو ، لي : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن حفص ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى ، يسقون من الحميم و الجحيم ، ينادون بالويل و الثبور ، يقول : أهل النار بعضهم لبعض : ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى ، فرجل معلّق في التابوت من جمر ، و رجل يجرّ أمعاءه ، و رجل يسيل فوه قيحا و دماً ، و رجل يأكل لحمه ، فقيل لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول إنّ الأبعد قدمات وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها في نفسه أداء ، ولاوفاء ، ثمّ يقال للّذي يجرّ أمعاءه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد كان لايبالي أين أصاب البول من جسده ، ثمّ يقال للّذي يسيل فوه قيحا ودماً : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول : إنّ الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كلّ كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ، ثمّ يقال للّذي كان يأكل لحمه : ما بال الأبعد ؟ قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنّ الأبعد كان يأكل لحوم النّاس بالغيبة ، و يمشي بالنميمة (٢).

٨ - ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الحذاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقّه لم يزل الله عزّ وجلّ معرضاً عنه ماقتاً لأعماله الّتي يعملها من البرّ والخير ، لايثبتها في حسناته حتّى يتوب ، ويردّ المال الّذي أخذه إلى صاحبه (٣) .

---

(١) الخصال ج ١ص٢٣٢ .

(٢) ثواب الاعمال و عقابها ص ٢٢١ وأمالى الصدوق ص ٥٨١ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٤١ طبع بغداد .

٩ - ثو : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السّكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أعظم الخطايا اقتطاع مال امرىء مسلم بغير حقّ (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في كتاب العشرة في باب الظلم .

١٠ - ضا : أروي أنه إذا كان يوم القيامة دفع الله أعمال قوم كأمثال القباطي فيقول الله : اذهبوا وخذوا أعمالكم ، فاذا دنوا منها قال الله جلّ وعزّ كن هباء فصارت هباء و هو قوله : « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً » ثم قال : أما والله لقد كانوا يصلّون و يصومون و لكن إذا عرض لهم الحرام كانوا يأخذون ولم يبالوا (٢) .

١١ - جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : درهم يردّه العبد إلى الخصماء خير له من عبادة ألف سنة وخير له من عتق ألف رقبة وخير له من ألف حجّة وعمرة (٣) .

١٢ - و قال عليه السلام : من ردّ درهماً إلى الخصماء أعتق الله رقبته من النار وأعطاه بكلّ دانق ثواب نبيّ ، وبكلّ درهم مدينة من درّة حمراء (٤) .

١٣ - وقال عليه السلام : من ردّ أدنى شيء إلى الخصماء جعل الله بينه وبين النار ستراً كما بين السماء و الأرض ، ويكون في عداد الشهداء (٥) .

١٤ - و قال عليه السلام : من أرضى الخصماء من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب ويكون في الجنة مداين من نور ، وعلى المداين أبواب من ذهب مكلّل بالدّر و الياقوت ، و في جوف المداين قباب من مسك و زعفران ، من نظر إلى تلك المداين يتمنّى أن يكون له مدينة منها ، قالوا : يانبيّ الله لمن هذه المداين ؟ قال : للتائبين النادمين المرضين الخصماء من أنفسهم ، فانّ العبد إذا ردّ درهماً إلى الخصماء أكرمه الله كرامة سبعين شهيداً ، فانّ درهماً يردّ العبد إلى الخصماء خير له من

---

(١) عقاب الاعمال ص ٤١ طبع بغداد .

(٢) فقه الرضا ص ٣٤ .

(٣-٥) جامع الاخبار ص ١٥٦ طبعة الحيدرية الثالثة

صيام النهار وقيام اللّيل ، ومن ردّ درهماً ناداه ملك من تحت العرش: يا عبدالله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك (١) .

١٥ ـ و قال عليه السلام : من بات غير تائب زفرت جهنم في وجهه ثلاث زفرات فأوّلها لا يبقي دمعة إلاّ جرت عن عينيه ، و الزفرة الثانية لا يبقى دم إلاّ خرج من منخريه ، و الزفرة الثالثة لا يبقى قيح إلاّ خرج من فمه ، فرحم الله من تاب ثمّ أرضى الخصماء فمن فعل فأنا كفيله بالجنّة (٢) .

١٦ ـ و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لردّ دانق من حرام يعدل عندالله سبعين ألف حجّة مبرورة (٣) .

١٧ ـ نبه : سماعة بن مهران قال : كان أبو عبدالله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ليس بوليّ لنا من أكل مال مؤمن حراماً (٤) .

١٨ ـ أعلام الدين : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من حبس حقّ المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتّى يسيل من عرقه أودية ، وينادي مناد من عندالله : هذا الظالم الّذي حبس حقّ المؤمن ويؤمر به إلى النار .

١١

(باب)

« (نوادر القضاء) »

١ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال و كان له ابن يشبهه في الشمايل من زوجة عفيفة ، و كان له ابنان من زوجة غير عفيفة ، فلمّا حضرته الوفاة قال لهم : هذا مالي لواحد منكم ، فلما

---

(١) جامع الاخبار ص ١٥٦ طبعة الحيدرية الثالثة .

(٢-٣) جامع الاخبار ص ١٥٧ .

(٤) تنبيه الخواطر ص

توفّي، قال الكبير: أنا ذلك الواحد، و قال الأوسط: أناذلك، و قال الأصغر: أناذلك، فاختصموا إلى قاضيهم قال: ليس عندي في أمركم شيء انطلقوا إلى بني غنام الاخوة الثلاث فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخاً كبيراً، فقال لهم: ادخلوا إلى أخي فلان فهو أكبر منّي فاسئلوه، فدخلوا عليه، فخرج شيخ كهل فقال: سلو أخي الأكبر منّي، فدخلوا على الثالث فاذاهوفي المنظر أصغر فسئلوه أوّلاً من حالهم ثمّ مستبيناًلهم فقال: أماأخي الّذي رأيتموه أولاً هو الأصغر وإنّ له امرأة سوء تسوؤه و قد صبرعليها مخافة أن يبتلى ببلاء لاصبر له عليه، فهرمته و أما الثّاني أخي فانّ عنده زوجة تسوؤه وتسرّه وهو متماسك الشباب، و أما أنا فزوجتي تسرّني ولاتسوؤني لم يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني، فشبابي معها متماسك، و أمّا حديثكم الّذي هو حديث أبيكم، انطلقوا أولا و بعثروا قبره و استخرجوا عظامه و أحرقوها، ثمّ عودوا لأقضي بينكم، فانصرفوا فأخذ الصّبي سيف أبيه و أخذ الاخوان المعاول فلمّا همّا بذلك قال لهم الصغير لا تبعثروا قبر أبي و أنا أدع لكما حصّتي، فانصرفوا إلى القاضي فقال: يقنعكما هذا، ايتوني بالمال فقال للصغير: خذالمال فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقّة كما دخل على الصغير.

٢ - ص: بالاسناد إلى الصّدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان على عهد داود عليه السلام سلسلة يتحاكم الناس إليها، وإنّ رجلا أودع رجلاً جوهراً فجحده إيّاه، فدعاه إلى السلسلة فذهب معه إليها وقد أدخل الجوهر في قناة، فلمّا أراد أن يتناول السلسلةقال له:أمسك هذه القناة حتّى آخذ السلسلة فأمسكها و دنا الرجل من السلسلة فتناولها و أخذها و صارت في يده، فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن احكم بينهم بالبيّنات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به ورفعت السلسلة.

أقول: قد مضى أمثاله بأسانيد في أبواب قصص داود عليه السلام.

٣ - ختص: أبو أحمد، عن رجل، عن أبي عبدالله أوأبي جعفر عليهما السلام

قال : اجتمع رجلان يتغدّيان مع واحد ثلاثة أرغفة ومع واحد خمسة أرغفة قال: فمرّ بهما رجل فقال : السلام عليكما ، فقالا : و عليك السّلام ، الغداء رحمك الله فقال : فقعد وأكل معهما ، فلمّا فرغ قام وطرح إليهما ثمانية دراهم ، فقال . هذه عوض لكما بما أكلت من طعامكما ، قال: فتنازعا بها فقال صاحب الثلاثة : النصف لي و النصف لك ، و قال صاحب الخمسة : لي خمسة بقدر خمستي ، ولك ثلاثة بقدر ثلاثتك ، فأبيا و تنازعا حتّى ارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فاقتصّا عليه القصّة . فقال : إنّ هذا الأمر الّذي أنتما فيه دنيّ ولاينبغي أن ترفعا فيه إلى حكم ، ثمّ أقبل عليّ عليه السلام إلى صاحب الثلاثة فقال : أرى أنّ صاحبك قد عرض عليك أن يعطيك ثلاثة و خبزه أكثر من خبزك فارض به ، فقال : لا والله يا أمير المؤمنين لا أرضى إلاّ بمرّ الحقّ قال : فانما لك في مرّ الحقّ درهم ، فخذ درهماً و أعطه سبعة فقال : سبحان الله ياأمير المؤمنين عرض عليّ ثلاثة فأبيت و آخذ واحداً ؟فقال :عرض ثلاثة للصّلح فحلفت أن لاترضى إلاّ بمرّ الحقّ وإنمالك بمرّ الحق درهم ، قال : فأوقفني على هذا؟قال : أليس تعلم أنّ ثلاثتك تسعة أثلاث ؟ قال :بلى قال : أوليس تعلم أنّ خمسته خمسة عشر ثلثاً ؟ قال : بلى قال : فذلك أربعة وعشرون ثلثاً أكلت أنت ثمانية ، وأكل الضيف ثمانية و أكل هو ثمانية ، فبقي من تسعتك واحد أكل الضيف ، وبقي من خمسة عشر سبعة أكلها الضيف، فله سبعة بسبعة،ولك بواحدك الّذي أكله الضيف واحد (١).

٤ - كنز الكراجكي : روي أنّ امرأة علقت بغلام فراودته عن نفسه فامتنع عليها ، فقالت : و الله لئن لم تفعل لأفضحك ، فلم يفعل فأخذت بيضة فألقت بياضها على ثوبها و تعلّقت به و استغاثت بأمير المؤمنين عليه الصّلاة و السّلام ، و قالت : يا أمير المؤمنين إنّ هذا الغلام كابرني على نفسي و قد أصاب منّي وهذا ماؤه على ثوبي ، فسأله أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فبكى وقال : و الله يا أمير المؤمنين لقد كذبت و ما فعلت شيئاً مما ذكرت ، فوعظها أمير المؤمنين عليه السلام فقالت : و الله لقد

---

(١) الاختصاص ص ١٠٧ .

فعل و هذا ماؤه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عليّ بقنبر فجيء به ، فقال له : مر من يغلي بماء حتّى يشتدّ حرارته وصر به إليّ فلمّا أتى بالماء الحارّ أمر أن يلقى على ثوبها فاُلقي فانسلق بياض البيض وظهر أمره ، فأمر رجلين من المسلمين أن يتطعّماه و يلفظاه ليقع العلم اليقين به ، ففعلا فرأياه بيضاً فخلّى الغلام و أمر بالمرأة فأوجعها أدباً (١) .

٥ - **قب** : حلية الأولياء و نزهة الأبصار أنّه مضى عليه السلام في حكومة إلى شريح مع يهوديّ فقال : يا يهودي الدرع درعي ولم أبع ولم أهب ، فقال اليهودي الدّرع لي وفي يدي فسأله شريح البيّنة فقال : هذا قنبر و الحسين يشهدان لي بذلك فقال شريح : شهادة الابن لا تجوز لأبيه و شهادة العبد لا تجوز لسيّده ، و إنهما يجرّان إليك ، فقال أمير المؤمنين : ويلك ياشريح أخطأت من وجوه أمّا واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي و تعلم أنّي لاأقول باطلاً فرددت قولي ، و أبطلت دعواي ثمّ سألتني البيّنة فشهد عبد و أحد سيّد شباب أهل الجنة فرددت شهادتهما ، ثمّ ادّعيت عليهما أنّهما يجرّان إلى أنفسهما ، أما إنّي لاُعاقبنّك إلاّ أن تقضي بين اليهود ثلاثة أيّام أخرجوه فأخرجه إلى قبا فقضى بين اليهود ثلاثاً ، ثمّ انصرف ، فلمّا سمع اليهودي ذلك قال : هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم ، و الحاكم حكم عليه فأسلم ، ثمّ قال : الدرع درعك سقطت يوم صفين من جمل أورق فأخذتها (٢) .

٦ - **و في الاحكام الشرعية** : عن الخزاز القمي أنّ علياً عليه السلام كان في مسجد الكوفة فمرّ به عبدالله بن قفل التيمي ومعه درع طلحة اخذت غلولاً يوم البصرة فقال عليه السلام : هذه درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة ، فقال ابن قفل : يا أمير المؤمنين اجعل بيني و بينك قاضياً فحكّم شريحاً فقال عليّ عليه السلام : هذه درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة ، فالتمس شريحاً البيّنة ، فشهد الحسن بن عليّ عليهما السّلام بذلك فسأل آخر فشهد قنبر بذلك فقال : هذا مملوك ولاأقضي

---

(١) كنز الفوائد ص ٢٨٤ .

(٢) المناقب ج ١ ص ٣٧٣ .

بشهادة المملوك ، فغضب عليه السلام ثمّ قال : خذوا الدّرع فقد قضى بجور ثلاث مرّات فسأله عن ذلك ، فقال عليه السلام : إنّي لما قلت لك إنّها درع طلحة اُخذت غلولاً يوم البصرة فقلت هات على ما قلت بيّنة ، فقلت : رجل لم يسمع الحديث ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حيث ما وجد غلول اُخذ بغير بيّنة ، ثمّ أتيتك بالحسن فشهد فقلت هذا شاهد ولا أقضي بشاهد حتّى يكون معه آخر ، و قد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بشاهد و يمين ، فهذان اثنتان ، ثمّ أتيتك بقنبر فقلت هذا مملوك و لا بأس بشهادة المملوك إذا كان عدلاً فهذه الثالثة ، ثمّ قال : يا شريح إنّ إمام المسلمين يؤتمن في اُمورهم على ما هو أعظم من هذا (١) .

٧ - قب : إنّ غلاماً طلب مال أبيه من عمر وذكر أنّ والده توفّي بالكوفة والولد طفل بالمدينة ، فصاح عليه عمر وطرده فخرج يتظلّم منه ، فلقيه عليّ عليه السلام فقال : ايتوني به إلى الجامع حتّى أكشف أمره فجيء به ، فسأله عن حاله فأخبره بخبره ، فقال عليه السلام : لأحكمنّ فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سماواته لا يحكم بها إلّا من ارتضاه لعلمه ، ثمّ استدعي بعض أصحابه وقال : هات بمحفرة ثمّ قال : سيروا بنا إلى قبر والد الصبيّ ، فساروا فقال : احفروا هذا القبر وانبشوه واستخرجوا إليّ ضلعاً من أضلاعه ، فدفعه إلى الغلام فقال له : شمّه ، فلمّا شمّه انبعث الدّم من منخريه فقال عليه السلام : إنّه ولده فقال عمر : بانبعاث الدّم تسلم إليه المال ؟ فقال : إنّه أحقّ بالمال منك و من ساير الخلق أجمعين ، ثمّ أمر الحاضرين بشمّ الضلع فشمّوه فلم ينبعث الدّم من واحد منهم ، فأمر أن اُعيد إليه ثانية و قال : شمّه فلمّا شمّه انبعث الدّم انبعاثاً كثيراً فقال عليه السلام : إنّه أبوه فسلّم إليه المال ثمّ قال : والله ما كذبت ولا كذّبت (٢) .

---

(١) المناقب ج ١ ص ٣٧٣

(٢) المناقب ج ٢ ص ١٨١ .

* ((أبواب)) *

* « (الشهادات وما يناسبها) » *

١

((باب))

* « (الشهادة و أحكامها و عللها وآداب) » *

* « (كتابة الحجة و أحكامها) » *

الايات ، البقرة : « يا أيها الّذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علّمه الله فليكتب وليملل الّذي عليه الحقّ وليتق الله ربّه ولا يبخس منه شيئاً فان كان الّذي عليه الحق سفيهاً أوضعيفاً أولا يستطيع أن يملّ هو فليملل وليّه بالعدل و استشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل و امرأتان ممّن ترضون من الشهداء أن تضلّ إحديهما فتذكّر إحديهما الأُخرى ولا يأب الشهداء إذا مادعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أوكبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عندالله و أقوم للشهادة و أدنى ألاّ ترتابوا إلاّ أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألاّ تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضارّ كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فانّه فسوق بكم واتّقوا الله ويعلّمكم الله والله بكلّ شيء عليم » (١) .

١ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أصناف لايستجاب لهم منهم من أدان رجلاً ديناً إلى أجل فلم يكتب عليه كتاباً ولم يشهد عليه شهوداً الخبر (٢)

٢ ـ ع : أبي ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن أشيم عمّن رواه

---

(١) سورة البقرة : ٢٨٢

(٢) قرب الاسناد ص ٨٣ و الحديث عن مسعدة بن زياد لاعن مسعدة بن صدقة فلاحظ

من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قيل له : لم جعل في الزّنا أربعة من الشهود وفي القتل شاهدان ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ لكم المتعة وعلم أنها ستنكر عليكم فجعل الأربعة الشهود احتياطاً لكم لولا ذلك لأتي عليكم وقلّ ما يجتمع أربعة على شهادة بأمر واحد(١) .

٣ - سن : أبي ، عن ابن أشيم مثله (٢) .

٤ - ع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن عليّ بن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن حماد ، عن أبي حنيفة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّهما أشد الزّنا أم القتل؟ قال : فقال : القتل ، قال: فقلت : فما بال القتل جاز فيه شاهدان و لايجوز في الزّنا إلاّ أربعة ؟ فقال لي : ما عندكم فيه يا أبا حنيفة ؟ قال : قلت : ما عندنا فيه إلاّ حديث عمر إنّ الله أخرج في الشهادة كلمتين على العباد قال : قال : ليس كذلك يا أبا حنيفة ولكنّ الزّنا فيه حدّان ولايجوز إلاّ أن يشهد كلّ اثنين على واحد لأنّ الرّجل و المرأة جميعاً عليهما الحدّ والقتل ، و إنّما يقام الحدّ على القاتل ويدفع عن المقتول (٣).

٥ - ن : في علل ابن سنان أنّ الرضا عليه السلام كتب إليه : علّة ترك شهادة النساء في الطلاق و الهلال لضعفهنّ على الرؤية و محاباتهنّ النساء في الطلاق ، فلذلك لا يجوز شهادتهنّ إلاّ في موضع ضرورة، مثل شهادة القابلة ، وما لايجوز للرّجال أن ينظروا إليه كضرورة تجويز شهادة أهل الكتاب إذا لم يوجد غيرهم ، وفي كتاب الله عزّ وجلّ: إثنان ذوا عدل منكم مسلمين أو آخران من غيركم كافرين ، ومثل شهادة الصّبيان على القتل إذا لم يوجد غيرهم (٤) .

و العلّة في شهادة أربعة في الزنا و اثنين في ساير الحقوق لشدّة حدّ المحصن لأنّ فيه القتل ، فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلّظة ، لما فيه من قتل نفسه وذهاب

---

(١) علل الشرائع ص ٥٠٩ .

(٢) المحاسن ص ٣٣٠ .

(٣) علل الشرائع ص ٥١٠ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩٥.

نسب ولده لفساد الميراث (١) .

٦ ـ ج : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن الضرير إذا شهد في حال صحّته على شهادة ثمّ كفّ بصره ولا يرى خطّه فيعرفه هل تجوز شهادته و بالله التوفيق أم لا ؟ و إن ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز ؟ فأجاب عليه السلام ، فاذا حفظ الشهادة و حفظ الوقت جازت شهادته (٢).

٧ ـ و سئل عن الرجل يوقف ضيعة أو دابّة ويشهد على نفسه باسم بعض و كلاء الوقف ثمّ يموت هذا الوكيل ويتغيّر أمره و يتولّى غيره هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الّذي اُقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك ؟ فأجاب عليه السلام لا يجوز غير ذلك لأنّ الشهادة لم تقم للوكيل و إنّما قامت للمالك ، و قد قال الله تعالى «وأقيموا الشهادة لله» (٣) .

٨ـ ف(*): عن أبي الحسن الثالث عليه السلام في جواب ما سأل يحيى بن أكثم قال عليه السلام : أمّا شهادة المرأة وحدها الّتي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا ، فان لم يكن رضىً فلا أقلّ من امرأتين تقوم المرأة بدل الرجل للضرورة ، لأنّ الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها ، فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها (٤) .

٩ ـ ضا : لا تجوز شهادة على شهادة في الحدود ، و لا يجوز شهادة الرجل لشريكه إلاّ فيما لا يعود نفعه عليه . فاذا شهد رجل على شهادة رجل فانّ شهادته تقبل وهي نصف شهادة ، وإذا شهد رجلان على شهادة رجل فقد ثبت شهادة رجل واحد فان كان الّذي شهد عليه سعه في مصره ولو أنّهما حضرا فشهد أحدهما على شهادة الآخر و أنكر صاحبه أن يكون أشهده على شهادته فانّه يقبل قول أعدلهما ، وإذا دعي رجل ليشهد على رجل فليس له أن يمتنع من الشهادة عليه من قوله : « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » فاذا أراد صاحبه أن يشهد له بما أشهد، فلا يمتنع لقوله : « و

---

(١) نفس المصدر ص ٩٦ .

(٢ـ٣) الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٢ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٥٠٨. (*) تحف العقول : ٥٠٨ ط الاسلامية

من يكتمها فانّه آثم قلبه » و إذا أتى الرّجل بكتاب فية خطّه وعلامته ولم يذكر الشّهادة فلا يشهد لأنّ الخطّ يتشابه إلاّ أن يكون صاحبه ثقة ومعه شاهد آخر ثقة فيشهد له حينئذ ، و إن شهد أربعة عدول على رجل بالزنا فرجم أوشهد رجلان على رجل بقتل رجل أو سرقة فرجم الّذي شهدوا عليه بالزنا ، و قتل الّذي شهدوا عليه بالقتل ، و قطع الّذي شهدوا عليه بالسرقة ، ثمّ رجعا عن شهادتهما ثمّ قالا : غلطنا في هذا الّذي شهدنا و أتيا برجل و قالا : هذا الّذي قتل و هذا الّذي سرق و هذا الّذي زنى قال : يجب عليهما دية المقتول الّذي قتل ، ودية يد الّذي قطع بشهادتهما ، ولم تقبل شهادتهما على الثاني الّذي شهدوا عليه ، فان قالوا : تعمّدنا قطعا في السرقة ، و كلّ من شهد شهادتهما الزور في مال أوقتل لزمه دية المقتول بشهادتهما فردّ ماء الدّم من شهدا عليه ولم يقبل شهادتهما بعد ذلك ، وعقوبتهما في الآخرة النار فاستحقّها من قبل أن تزول أقدامهما ، وبلغني عن العالم عليه السلام أنّه قال: إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حقّ فدفعه عنه ولم يكن له من البيّنة إلاّ واحدة وكان الشاهد ثقة فسألته عن شهادته فاذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثال ما شهد ، لئلاّ يتوى حقّ امرىء مسلم (١) .

١٠ - م : قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في قوله تعالى : «أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يملّ هو فليملل وليّه بالعدل » قال : « ضعيفاً » في بدنه لا يقدر أن يملّ أو ضعيفاً في فهمه و علمه لا يقدر أن يملّ ويميّز ألفاظه الّتي هي عدل عليه و له من الألفاظ الّتي هي جور عليه أو على حميمه « أو لا يستطيع أن يملّ هو » يعني بأن يكون مشغولاً في مرمّة لمعاش أو تزوّد لمعاد أو لذّة في غير محرّم ، فانّ تلك هي الأشغال الّتي لا ينبغي لعاقل أن يشرع في غيرها ، قال : « فليملل وليّه بالعدل» يعني النايب عنه و القيّم بأمره بالعدل بأن لا يحيف على المكتوب له و لا على المكتوب عليه (٢) .

---

(١) فقه الرضا ص ٣٥ و ٤١ وتوى حقه أى ذهب ، والتوى : الخسارة و الضياع .

(٢) تفسير العسكرى ص ٢٦٧ بتفاوت .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره أعانه الله على أمره و نصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتّى لا يصيبه من دخانها و لا سمومها ، وعلى عبور الصّراط إلى الجنّة سالماً آمناً ، ومن أعان مشغولاً بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتّى لا ينتشر عليه أعانه الله على تزاحم الأشغال و انتشار الأحوال يوم قيامه بين يدي الجبّار ، فميّزه من الأشرار ، وجعله من الأخيار (١) .

و قوله عزّ وجلّ : « واستشهدوا شهيدين من رجالكم » قال أمير المؤمنين عليه السلام أي من أحراركم من المسلمين العدول ، قال عليه السلام : استشهدوهم لتحوطوا بهم أديانكم و أموالكم ولتستعملوا أدب الله ووصيّته ، فانّ فيهما النفع و البركة ولا تخالفوهما فيلحقكم الندم ، ثمّ قال أمير المؤمنين : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ثلاثة لا يستجيب الله لهم ، بل يعذّبهم ويوبّخهم . أما أحدهم فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي تؤذيه و تضارّه و تعيب عليه دنياه و تنقصها و تكدّرها و تفسد عليه آخرته فهو يقول : اللّهمّ يارب خلّصني منها ، يقول الله : يا أيّها الجاهل قد خلصتك منها جعلت بيدك طلاقها و التفصّي منها طلّقها وانبذها نبذ الجورب الخلق ، والثاني رجل مقيم في البلد قد استوبله و لا يحضره له فيه كلّ ما يريد و كلّ ما التمسه حرمه يقول : اللّهمّ يا ربّ خلصني من هذا البلد الّذي قد استوبلته يقول : قد أوضحت لك طرق الخروج ومكّنتك من ذلك فاخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني ، والثالث رجل أوصاه الله بأن يحتاط لدينه بشهود و كتاب فلم يفعل ذلك و دفع ماله إلى غير ثقة بغير وثيقة فجحده أو بخسه فهو يقول : اللّهمّ يا ربّ ردّ عليّ مالي ، يقول الله عزّ وجلّ له : يا عبدي قد علّمتك كيف تستوثق لمالك ليكون محفوظاً لئلّا يتعرّض للتلف فأبيت فأنت الآن تدعوني و قد ضيّعت مالك وأتلفته و خالفت وصيّتي فلا أستجيب لك ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا فاستعملوا وصيّة الله تفلحوا و تنجحوا ولا تخالفوا لها فتندموا (٢)

---

(١) تفسير العسكري ص ٢٦٧ بتفاوت.

(٢) تفسير العسكري ص ٢٧٤ .

«فان لم يكونا رجلين فرجل و امرأتان» قال أمير المؤمنين عليه السلام: فان لم يكونا رجلين فرجل و امرءتان قال: عدلت امرأتان في الشهادة رجلاً و الله، فاذا كان رجلان أورجل وامرأتان أقاموا الشهادة قضي بشهادتهم، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وبينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يذاكرنا بقوله «واستشهدوا شهيدين من رجالكم» قال: أحراركم دون عبيدكم فانّ الله عزّ وجلّ قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمّل الشهادات و عن أدائها، وليكونوا من المسلمين منكم فانّ الله عزّ وجل إنّما شرّف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم، و جعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل أن يصلوا إلى الآخرة، إذ جائت امرأة فوقفت قبالة رسول الله صلّى الله عليه وآله و قالت: بأبي أنت و أمّي يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك فمامن امرأة يبلغها مسيري هذا إليك إلاّ سرّها ذلك، يارسول الله إنّ الله عزّ وجلّ ربّ الرجال و النساء و خالق و رازق للرّجال و النساء، وإنّ آدم أبو الرجال و النساء وإنّ حوّا أمّ الرجال و النساء و إنّك رسول الله إلى الرجال و النساء ما بال المرأتين برجل في الشهادة و في الميراث؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيتها المرأة إنّ ذلك قضاء من ملك عدل حكيم لا يجور و لا يحيف و لا يتحامل، لا ينفعه ما منعكنّ يدبّر الأمر بعلمه، ياأيّتها المرأة لأنّكنّ ناقصات الدّين و العقل، قالت يارسول الله و ما نقصان ديننا؟ قال: إنّ إحداكنّ تقعد نصف دهرها لا تصلّي بحيضة عن الصّلاة لله، وإنّكن تكثرن اللّعن وتكفّرن العشيرة، تمكث إحداكنّ عند الرجل عشر سنين فصاعداً يحسن إليها و ينعم عليها فاذا ضاقت يده يوماً أو خاصمها قالت له: ما رأيت فيك خيراً قط، و من لم يكن من النّساء هذا خلقها فالّذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها التصبّر فيعظم الله ثوابها فابشري، ثمّ قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من رجل رديّ إلاّ و المرأة الردّية أردى منه، ولا من امرأة صالحة إلاّ و الرجل أفضل منها، و ماساوى الله قط امرأة برجل إلاّ ما كان من تسوية الله فاطمة بعليّ عليه السلام و إلحاقها و هي امرأة بأفضل رجال

العالمين (١) .

«أن تضلّ إحديهما فتذكّر إحديهما الاُخرى» قال أمير المؤمنين عليه السلام : في قوله: أن تضلّ إحديهما فتذكّر إحديهما الاُخرى قال : إذا ضلّت إحداهما عن الشهادة ونسيتها ذكّرتها إحداهما الاُخرى فاستقامتا على أداء الشهادة ، عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهنّ و دينهنّ ، ثمّ قال عليه السلام : معاشر النساء خلقتنّ ناقصات العقول فاحترزن في الشهادات من الغلط فانّ الله يعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات و لقد سمعت محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما من امرأتين احترزتا في الشهادة فذكرت إحداهما الاُخرى حتّى تقيما الحقّ و تنفيا الباطل إلّا و إذا بعثهما الله يوم القيامة عظّم ثوابهما ، ولايزال يصبّ عليهما النعيم و يذكّرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدُّنيا ، وما كانتا فيه من أنواع الهموم فيها ، وما أزاله الله عنهما حتّى خلّدهما في الجنان ، و إنّ فيهنّ لمن تبعث يوم القيامة فيؤتى بها قبل أن تعطي كتابها فترى السيّئات بها محيطة وترى حسناتها قليلة ، فيقال لها : ياأمة الله هذه سيئاتك فأين حسناتك ؟ فتقول : لا أذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها : يا ملائكتي تذاكروا حسناتها وذكّروا خيراتها فيتذاكرون حسناتها ، يقول الملك الّذي على اليمين للملك الّذي على الشمال ما تذكر من حسناتها كذا و كذا فيقول بلى ، ولكنّي أذكر من سيئآتها كذا و كذا فيعدّد ويقول الملك الّذي على اليمين له : أفما تذكر توبتها منها؟ قال : لا أذكر ، قال : أما تذكر أنها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة الّتي كانت عندهما حتّى اتّقيتاه و شهدتاها ولم تأخذهما في الله لومة لائم ؟ فيقول : بلى ، فيقول الملك الّذي على اليمين للّذي على الشمال أما تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما ، ثمّ تعطيان كتابهما بأيمانهما فتوجد حسناتهما كلّها مكتوبة و سيئآتهما كلّها ثمّ تجدان في آخرها يا أمتي أقمت الشهادة بالحقّ للضعفاء على المبطلين ولم يأخذك فيها لومة اللائمين صيّرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية ومحو الخطيئاتك السالفة(٢).

---

(١) تفسير العسكري : ٢٧٦

(٢) تفسير العسكري : ٢٨٥

١١ - ين : ابن مسكان ، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن القاذف أتقبل شهادته بعد الحدّ إذا تاب ؟ قال : نعم ، قلت : وما توبته ؟ قال: يكذب نفسه عند الامام فيما افتراه ويندم و يتوب مما قال (١) .

١٢ - ين : أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال : يردّ شهادة الظنين والمتّهم (٢) .

١٣ - و قال في المكاتب إذا شهد في الطلاق و قد أعتق نصفه: إن كان معه رجل و امرأة جازت شهادته (٣) .

١٤ - و لا يجوز شهادة ولد الزنا و شهادة النساء في الطلاق (٤) .

١٥ - و قال : و يغرم شاهد الزور بقدر ما شهد عليه من ماله (٥)

١٦ - و قال : قال [قضى ظ] رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادة الواحد و يمين الخصم فأمّا في الهلال فلا إلّا شاهدي عدل ، ويجوز شهادة النساء في كلّ مالم يجز للرجال النظر إليه (٦) .

١٧ - ابن مسلم و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم تجز شهادة الصبي ولا خصم ولا متّهم ولاظنين ، و إذا سمع الرّجل شهادة و لم يشهد عليها فهو بالخيار إن شاء شهد وإن شاء سكت ، و الرّجل يدّعي ولا بيّنة له يستحلف المدّعى عليه ، فإن ردّ اليمين على المدّعي فأبى أن يحلف فلاحقّ له ، والصّبي يشهد ثمّ يدرك فان بقي على موضع للشهادة و كذلك المملوك والمشرك (٧) .

١٨ - قال : و كان عليّ عليه السلام إذا أتاه عدّة وعدلهم واحد أقرع بينهم أيّهم وقعت اليمين عليه استحلفهم و قال : اللهمّ رب السماوات السبع أيّهم كان الحقّ له فأدّه إليه ، ثمّ يجعل الحقّ للّذي يصير اليمين عليه إذا حلف (٨) .

---

(١) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٧٦ .

(٢-٨) نفس المصدر ص ٧٧ .

٢

✿ ((باب)) ✿

✿ « (شهادة الزور و كتمان الشهادة و تحملها) » ✿

* « (وتحريفها وتصحيحها وحكم الرجوع عن الشهادة) » *

الايات : **البقرة** : « و من أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله » وقال تعالى « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » (١) .

و قال سبحانه : « ولا تكتموا الشهادة و من يكتمها فانّه آثم قلبه و الله بما تعملون عليم » (٢) .

النساء : يا أيّها الّذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيّاً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتّبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإنّ الله كان بما تعملون خبيراً» (٣) .

المائدة : «يا أيّها الّذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنّكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» (٤) .

الفرقان: « والّذين لا يشهدون الزور» (٥) .

المعارج : « والّذين هم بشهاداتهم قائمون» (٦) .

١- غو : روي في كتاب التكليف لابن أبي العزاقر روّاه عن العالم عليه السلام أنه قال : من شهد على مؤمن بما يثلمه أو يثلم ماله أو مروّته سماه الله كذاباً وإن كان صادقاً ، و من شهد لمؤمن ما يحيي به ماله أو يعينه على عدوّه أو يحفظ دمه سمّاه الله

---

(١) سورة البقرة : ٢٨٢ .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٣ .

(٣) سورة النساء : ١٣٥ .

(٤) سورة المائدة : ٨ .

(٥) سورة الفرقان : ٧٢ .

(٦) سورة المعارج : ٣٣ .

صادقاً وإن كان كاذباً (١) .

٢ـ و روى أيضاً صاحب هذا الكتاب عن العالم عليه السلام قال : إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حقّ فدفعه ولم يكن له بيّنة إلّا شاهد واحد وكان الشاهد ثقة رجعت إلى الشاهد، فسألته عن شهادته فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما شهد له لئلا ينوى حقّ امرىء مسلم (٢) .

٣ ـ **اعلام الدين** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمّي أو من كان من الناس علّق بلسانه يوم القيامة وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار .

٤ـ **كتاب الغايات** : عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أقربكم منّي مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً ، و إنّ أبغضكم إليّ و أبعدكم منّي ومن الله مجلساً شاهد زور (٣) .

٥ ـ **لي** : في خبر المناهي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى عن شهادة الزور ، ونهى عن كتمان الشهادة وقال : من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلايق وهو قول الله عزّ وجلّ « ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه » (٤) .

٦ـ **ثو، لي** : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شاهد الزور لا تزول قدماه حتّى تجب له النار (٥) .

٧ـ **ثو ، لي** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم عن أبان الأحمر ، عن رجل ، عن صالح بن ميثم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من رجل يشهد شهادة زور على مال رجل مسلم ليقطعه إلّا كتب الله عزّ وجلّ له مكانه صكّاً إلى النار (٦) .

(١ـ٢) غوالى اللئالى المسلك الاول من الباب الاول (مخطوط) .

(٣) كتاب الغايات ص ٨١ .   (٤) أمالى الصدوق ص ٤٢٨ ضمن حديث .

(٥ ـ ٦) ثواب الاعمال وعقابها ص ٢٠٢ و أمالى الصدوق ص ٤٨٢ .

٨ - ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ شاهد الزور لايزول قدمه حتّى توجب له النار (١).

٩ - ثو : ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كتم شهادة أوشهد بها ليهدر بها دم امرىء مسلم أو ليتوى بها مال امرىء مسلم أتى يوم القيامة و لوجهه ظلمة مدّ البصر و في وجهه كدوح تعرفه الخلايق باسمه و نسبه ، و من شهد شهادة حقّ ليحيي بها حقّ امرىء مسلم أتى يوم القيامة و لوجهه نور مدّ البصر يعرفه الخلايق باسمه و نسبه ، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : ألا ترى أنّ الله عزّ وجلّ يقول : « و أقيموا الشهادة لله » (٢) .

١٠ - ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شهود الزور يجلدون جلداً ليس له وقت ، وذلك إلى الإمام ويطاف بهم حتّى يعرفوا فلا يعودوا، قال : فقلت له : فإن تابوا وأصلحوا تقبل شهادتهم بعد ؟ قال : إذا تابوا تاب الله عليهم وقبلت شهادتهم بعد (٣) .

١١ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال له في شاهد الزور ما توبته ؟ قال : يؤدّي المال الّذي شهد عليه بقدر ماذهب من ماله إن كان النصف أو الثلث ، إن كان شهد هو و آخر معه أدّى النصف (٤) .

١٢ - ضا : أروي عن العالم أنه قال : من كتم شهادة أو شهد آثما ليهدر دم رجل مسلم أوليتوى ماله أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مدّ البصر و في وجهه كدوح يعرفه الخلايق باسمه ونسبه، ومن شهد شهادة حقّ ليخرج بها حقّاً لامرىء مسلم أو ليحقن بها دمه أتى يوم القيامة ولوجهه نور مدّ البصر يعرفه الخلايق باسمه ونسبه(٥).

---

(١) قرب الاسناد ص ٤١. (٢-٤) ثواب الاعمال وعقابها ص ٢٠٣ .

(٥) فقه الرضا ص ٤١.

١٣ - وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال : من شهد على مؤمن بما يثلمه أو يثلم ماله أو مروّته سماه الله كاذباً وإن كان صادقاً ، وإن شهد له بما يحيي ماله أو يعينه به على عدوّه أو يحقن دمه سمّاه الله صادقاً وإن كان كاذباً ، ومعنى ذلك أن يشهد له ويشهد عليه فيما بينه وبين مخالف ، فأمّا بينه وبين موافق فليشهد له وعليه بالحقّ (١) .

١٤ - شي : عن يزيد بن اسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » قال : لا ينبغي لأحد إذا ما دعي إلى الشهادة ليشهد عليها أن يقول : لا أشهد لكم (٢) .

١٥ - شي : عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » قال : إذا دعاك الرجل تشهد على دين أو حقّ لا ينبغي أن تتقاعس عنه (٣) .

١٦ - شي : عن أبي الصباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » قال : لا ينبغي لأحد إذا ما دعي للشهادة أن يشهد عليها أن يقول : لا أشهد لكم ، وذلك قبل الكتاب (٤) .

١٧ - شي : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : لا تكتموا الشهادة قال : بعد الشهادة (٥) .

١٨ - شي : عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « ولا يأب الشهداء » قال : قبل الشهادة (٦) .

١٩ - سر : من جامع البزنطي ، عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن الحصين قال : قال في رجل يدعى إلى الشهادة فيصحّحها بكلّ ما يجد السبيل إليه من زيادة الألفاظ والمعاني والتفسير في الشهادة ما به يثبت الحقّ ويصحّ ولا تأخذه هوادة على

---

(١) فقه الرضا : ٤١ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥٥ و الظاهر وقوع التصحيف فى أول اسناده ولعل الصواب عن زيد أبي اسامة وهو المعروف بزيد الشحام .

(٣-٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥٦ .

الحقّ : له مثل أجر القائم المجاهد بسيفه في سبيل الله (١) .

٢٠ ـ وبهذا الإسناد عن داود بن الحصين قال : سمعت من سأل أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر عنده عن الرّجل يكون عنده الشهادة وهؤلاء القضاة لا يقبلون الشهادة إلاّ على الصحيح ممّا يرون فيه مذهبهم ، وإنّي إذا أقمت الشهادة احتجت إلى أن اُغيّرها خلاف ما أشهدت عليه ، وأن أريد في الألفاظ ما لم أشهد عليه ، وإلاّ لم يصحّ في قضائهم لصاحب الحقّ بما أشهدت أيحلّ لي ذلك ؟ فقال : إي والله ذاك أفضل الأجر والثواب فصحّحها بكلّ ما قدرت عليه ممّا يرون الصحيح في قضائهم (٢) .

٢١ ـ سر : ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجلين شهدا على رجل غائب عن امرأته أنه طلّقها فاعتدّت المرأة وتزوّجت ، ثمّ إنّ الزوج الغائب قدم ، فزعم أنه لم يطلّقها وأكذب نفسه أحد الشاهدين ، فقال : لاسبيل للأخر عليها ويؤخذ الصداق من الّذي شهد ورجع فيردّ على الأخير ، والأوّل أملك بها ، وتعتدّ من الأخير ولا يقربها الأوّل حتّى تنقضي عدّتها (٣) .

٢٢ ـ م : قوله عزّ وجلّ « ولا يأب الشهداء إذا مادعوا » قال أمير المؤمنين عليه السلام : أي من كان في عنقه شهادة فلا يأب إذا دعي لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا يأخذه فيها لومة لائم ، وليأمر بالمعروف ، ولينه عن المنكر (٤) .

٢٣ ـ وفي خبر آخر « ولا يأب الشّهداء إذا مادعوا » قال : نزلت فيمن إذا دعي لسماع الشهادة أبى ، ونزلت فيمن امتنع عن أداء الشهادة إذا كانت عنده « ولا تكتموا الشّهادة ومن يكتمها فانّه آثم قلبه » يعني كافر قلبه (٥) .

---

(١) السرائر ص ٤٨٣ . (٢) السرائر ص ٤٨٢ .

(٣) السرائر ص ٤٨٧ . (٤و٥) تفسير العسكري ص ٢٨٥ .

٣

☆ ((باب)) ☆

☆ « (من يجوز شهادته ومن لا يجوز) » ☆

الايات : النور : « والّذين يرمون المحصنات ثمّ لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً و اولئك هم الفاسقون إلاّ الّذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فانّ الله غفور رحيم» (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع أحكام القضاء .

١- لي : أبي ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح ابن شعيب ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح ، عن علقمة قال : قال الصّادق جعفر ابن محمّد عليهما السلام وقد قلت له يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله : أخبرني عمّن تقبل شهادته و من لاتقبل ؟ فقال : يا علقمة كلّ من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته ، قال : فقلت له : تقبل شهادة مقترف للذنوب ؟ فقال : يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذّنوب لماقبلت إلاّ شهادات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق ، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أولم يشهد عليه بذلك شاهدان فهومن أهل العدالة و الستر ، وشهادته مقبولة ، وإن كان في نفسه مذنباً ، ومن اغتابه بما فيه فهوخارج عن ولاية الله عزّوجلّ داخل في ولاية الشيطان ، ولقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنّة أبداً ، و من اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير ، الخبر (٢) .

٢- شي : عن عبيدالله الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي لولد زنا أن لا تجوز له شهادة ، ولا يؤمّ بالناس ، ولم يحمله نوح في السفينة ، وقد حمل فيها الكلب والخنزير (٣) .

---

(١) سورة النور : ٤ . (٢) أمالي الصدوق ص ١٠٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤٨ .

٣- **الهداية** : والمسلمون كلّهم عدول تقبل شهادتهم إلاّ مجلوداً في حدّ أو معروفاً بشهادة زور أو حاسداً أو باغياً أو متهماً أو تابعاً لمتبوع أو أجيراً لصاحبه ، أو شارب خمر ، أو مقامراً ، أو خصماً ، ولا تقبل شهادة الشريك لشريكه إلاّ فيما لا يعود نفعه عليه ، و تقبل شهادة الأخ لأخيه وعليه ، وتقبل شهادة الولد لوالده ولا تقبل عليه (١) .

٤- **لى** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن الأزدي ، عن إبراهيم ابن زياد ، عن الصّادق عليه السلام قال : من صلّى خمس صلوات في اليوم واللّيلة في جماعة فظنّوا به خيراً وأجيزوا شهادته (٢) .

٥- **ج** : كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن الأبرص والمجذوم و صاحب الفالج هل تجوز شهادتهم فقد روي لنا أنهم لا يؤمّون الأصحّاء ؟ فأجاب: إن كان ما بهم حادثاً جازت شهادتهم ، وإن كان ولادة لم يجز (٣) .

٦- **ب** : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن المكاتب هل عليه فطرة شهر رمضان أو على من كاتبه ؟ وهل تجوز شهادته؟ قال: لا تجوز شهادته، والفطرة عليه (٤) .

٧- قال : وسألته عن ولد الزنا هل تجوز شهادته ؟ قال : لا تجوز شهادته ولا يؤمّ (٥) .

٨- وسألته عن السائل في كفّه تجوز شهادته ؟ فقال : كان أبي يقول: لا تجوز شهادة السائل في كفّه (٦) .

٩- **ن** : الطالقاني ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن الهرويّ ، قال : سمعت الرضا عليه السّلام يقول : من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة ولا تقبلوا له شهادة أبداً (٧) .

١٠- **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن

---

(١) الهداية ص ٧٥ . (٢) أمالي الصدوق ص ٣٣٨ .

(٣) الاحتجاج ج٢ ص٣١١ . (٤) قرب الاسناد ص ١٢٠ .

(٥-٦) نفس المصدر ص١٢٢ . (٧) عيون الاخبار ج ١ ص١٤٣ بزيادة في آخره .

الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن سيف التمار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ سعيد بن عبدالملك قدم حاجّاً فلقي أبي عليه السلام فقال : إني سقت هدياً فكيف أصنع؟ فقال : أطعم أهلك ثلثاً ، وأطعم القانع ثلثا ، و أطعم المسكين ثلثاً ، قلت : المسكين هو السائل ؟ قال : نعم : و القانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها ، و المعترّ يعتريك لايسألك (١) .

١١- وقال النبي صلى الله عليه وآله : لاتجوز شهادة خائن ولاخائنة [ولاذي حقد] ولاذي غمز على أخيه ، ولا ظنين في ولاء ، ولاقرابة ، ولاالقانع مع أهل البيت لهم (٢) .

أما الخيانة فانها تدخل في أشياء كثيرة سوى الخيانة في المال ، منها أن يؤتمن على فرج فلايؤدّي فيها الأمانة ، ومنها أن يستودع سرّاً يكون إن أفشى فيه عطب المستودع أو فيه شينه ، ومنها أن يؤتمن على حكم بين اثنين أوفوقهما فلا يعدل ، و منها أن يغلّ من المغنم شيئاً ، ومنها أن يكتم شهادة ، و منها أن يستشار فيشير بخلاف الصواب تعمّداً وأشباه ذلك. والغمز الشحناء والعداوة ، وأمّا الظنين في الولاء والقرابة فالّذي يتّهم بالدعاوة إلى غير أبيه أوالمتولّي إلى غير مواليه، وقد يكون أن يتّهم في شهادة لقريبه والظنين أيضاً المتّهم في دينه، وأما القانع مع أهل البيت لهم، فالرّجل يكون مع القوم في حاشيتهم كالخادم لهم والتابع والأجير ونحوه، وأصل القنوع الرجل الّذي يكون مع الرجل يطلب فضله ويسأله معروفه يقول : فهذا يطلب معاشه من هؤلاء فلاتجوز شهادته لهم ، قال الله تعالى : « فكلوا منها و أطعموا القانع والمعترّ » فالقانع الّذي يقنع بماتعطيه ويسأل ، والمعترّ الّذي يتعرّض ولا يسأل ، ويقال من هذا القنوع قنع يقنع قنوعاً ، و أما القانع الراضي بما أعطاه الله عزّوجلّ فليس من ذلك ، يقال منه قنعت أقنع قناعة فهذا بكسر النون و ذلك بفتحها ، و ذلك من القنوع ، وهذا من القناعة (٣) .

١٢ - ب : أبو البختري ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : لأن أدع شهود حضور الأضحى عشر مرات أحبّ إليّ من أدع شهود الجمعة

(١-٢) معاني الاخبار ص ٢٠٨ . (٣) معاني الاخبار ص ٢٠٩ .

مرّة واحدة من غير علّة (١) .

١٣ - ير : السندي بن محمّد ومحمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان ابن عثمان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزّنا تجوز ؟ قال : لا ، فقلت: إنّ الحكم بن عتيبة يزعم أنّها تجوز فقال : اللّهمّ لا تغفر له ذنبه ما قال الله للحكم« إنّه لذكر لك و لقومك وسوف تسئلون» فليذهب الحكم يميناً و شمالاً فو الله لا يوجد العلم إلّا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل (٢) .

١٤ - كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس ابن عامر و جعفر بن محمّد بن حكيم ، عن أبان مثله (٣) .

١٥ - عدة الداعی : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : شهادة الّذي يسأل في كفّه تردّ (٤) .

١٦ - ضا : أعلم أنّه لا تجوز شهادة شارب الخمر ، ولا اللاّعب بالشطرنج و النرد ، ولا مقامر ، و لا متّهم ، ولا تابع لمتبوع ، ولا أجير لصاحبه ، ولا امرأة لزوجها ، ولا المشهور بالفسق و الفجور ، ولا المربي . و يجوز شهادة الرجل لامرأته ، وشهادة الولد لوالده ، و يجوز شهادة الوالد على ولده ، ويجوز شهادة الأعمى إذا ثبت . و شهادة العبد لغير صاحبه ، ولا يجوز شهادة المفتري حتّى يتوب من الفرية ، وتوبته أن توقف في الموضع الّذي قال فيه ما قال يكذّب نفسه (٥) .

١٧ - و نروي أنّه من ولد على الفطرة ولم يعرف منه جرم فهو عدل وشهادته جايزة (٦) .

١٨ - و أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : لا تجوز شهادة ظنين وحاسد و لا باغ ولا متّهم ولا خصم ولا متهتّك ولا مشهود (٧) .

---

(١) قرب الاسناد ص ٧١ (٢) بصائر الدرجات ص ٣ .

(٣) رجال الكشی ص ١٨٣ طبع النجف .

(٤) عدة الداعی ص ٧٠ . (٥) فقه الرضا ص ٣٥

(٦-٧) فقه الرضا ص ٤١ .

١٩ - و بلغني عن العالم عليه السلام أنّه قال : إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حقّ فدفعه عنه ولم يكن له من البيّنة إلاّ واحدة و كان الشاهد ثقة فسألته عن شهادته فاذا أقامها عندك شهدت معه على مثال ماشهد لئلاّ يتوى حقّ امرىء مسلم (١) .

٢٠ - و لا تجوز شهادة النساء في طلاق ولا رؤية هلال ولاحدود ، و تجوز في الدّيون و مالايستطيع الرّجل أن ينظر إليه (٢) .

٢١ - أروي عن العالم عليه السلام أنّه يجوزفي الدّم و القسامة والتدبير (٣)

٢٢ - و روي أنّه تجوز شهادة امرأتين في استهلال الصبي (٤) .

٢٣ - ونروي أنّه تجوزشهادة القابلة وحدها (٥) .

٢٤ - و نروي أنّه لا تجوز شهادة عرّاف ولاكاهن (٦) .

٢٥ - و يجوز شهادة المسلمين في جميع أهل الملل ، و لا تجوز شهادة أهل الذمّة على المسلمين(٧) .

٢٦ - شي : عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: « يا أيّها الّذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت » إلى آخر الآية : « أو آخران من غيركم » قال : هما كافران ، قلت : فيقول الله « ذواعدل منكم » قال : مسلمان (٨) .

٢٧ - شي : عن زيد الشحّام ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « يا أيّهاالّذين آمنوا شهادة بينكم -إلى- أوآخران من غيركم »فقال : هما كافران (٩) .

٢٨ - شي : عن عليّ بن سالم ، عن رجل قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « يا أيّها الّذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضرأحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم » قال : فقال اللّذان منكم مسلمان واللّذان من غيركم من أهل الكتاب ، فان لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس

(١-٦) فقه الرضا ص ٤١ (٧) فقه الرضا ص٤٢ .

(٨-٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٨

لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : و سنّوا بالمجوس سنّة أهل الكتاب في الجزية ، قال: و ذلك إذا مات الرّجل بأرض غربة فلم يجد مسلمين أشهد رجلين من أهل الكتاب « يحبسان من بعد الصّلاة فيقسمان بالله لا نشتري به ثمناً ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنّا إذاً لمن الآثمين » قال : و ذلك إن ارتاب وليّ الميّت في شهادتهما « فان عثر على أنهما استحقّا إثماً» يقول شهدا بالباطل فليس له أن ينقض شهادتهما حتّى يجيء شاهدان فيقومان مقام الشاهدين الأوّلين « فيقسمان بالله لشهادتنا أحقّ من شهادتهما وما اعتدينا إنّا إذا لمن الظالمين » فاذا فعل ذلك نقض شهادة الأوّلين و جازت شهادة الآخرين يقول الله : « ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تردّ أيمان بعد أيمانهم» (١) .

٢٩ - شي : عن ابن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم » قال : اللّذان منكم مسلمان و اللّذان من غيركم من أهل الكتاب ، فان لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب ، و ذلك إذا مات الرّجل بأرض غربة فلم يجد مسلمين يشهدهما فرجلين من أهل الكتاب ، قال حمران : قال أبو عبدالله عليه السلام : و اللّذان من غيركم من أهل الكتاب ، و إنّما ذلك إذا مات الرّجل المسلم في أرض غربة فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصيّته فلم يجد مسلمين فيشهد رجلين ذمّيّين من أهل الكتاب مرضيّين عند أصحابهما (٢) .

٣٠ - قب : يحيى بن سعد ، عن عمر بن سعد الرقّي ، قال : قال الصادق عليه السلام: مات عقبة بن عامر الجهني و ترك خيراً كثيراً من أموال و مواشي وعبيد و كان له عبدان يقال لأحدهما سالم و للآخر مظعون فورثه ابن عمّ له و أعتقوا العبدين ، و جاءت امرأة إلى عليّ عليه السلام تذكر أنها امرأة عقبة و أنكرها ابن العمّ فشهد لها

---

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٤٨ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٤٩ .

سالم و مظعون وعدلا و ذكرت المرأة أنها حامل فقال عليه السلام : يوقف نصيب المرأة فان جاءت بولد فلاشيء لها ولا لولدها من الميراث لأنه إنما شهد لهما على قولهما عبدان لهما ، وإن لم تأت بولد فلها الربع لأنه قد شهد لها بالزوجية حران قد أعتقهما من يستحق الميراث (١) .

٣١ - **أقول** : و روى الصدوق في الفقيه بسند حسن ، عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : أتي عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر فشهد عليه رجلان أحدهما خصي وهو عمرو التميمي و الاخر المعلى ابن جارود فشهد أحدهما أنه رآه يشرب و شهد الاخر أنه رآه يقيء الخمر فأرسل عمر إلى أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لعلي عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن فانك الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت أعلم هذه الأمة وأقضاها بالحق ، فان هذين قد اختلفا في شهادتهما ؟ فقال علي عليه السلام : ما اختلفا في شهادتهما وما قاءها حتى شربها ، فقال : هل تجوز شهادة الخصي ؟ فقال ماذهاب أنثييه إلا كذهاب بعض أعضائه (٢) .

٣٢ - ورواه الكليني في الكافي (٣) والشيخ في التهذيب أيضاً (٤) باسنادهما عن الحسين بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام و فيهما لحيته بدل أنثييه .

٤

((باب))

« (شهادة النساء) »

١ - **لى** : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تجوز شهادة النساء في شيء من

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢) من لايحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٦ . (٣) الكافي ج ٧ ص ٤٠١ .

(٤) التهذيب ج ٦ ص ٢٨٠ .

الحدود ، ولا تجوز في الطلاق ، ولا في رؤية الهلال ، و تجوز شهادتهنّ فيما لا يحلّ للرجل النظر إليه ، الخبر (١) .

٢ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ ابن أبي طالب عليه السلام : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن امرأة قيل إنّها زنت فذكرت المرأة أنّها بكر ، فأمرني النبيّ صلى الله عليه وآله أن آمر النساء أن ينظرن إليها ، فنظرن فوجدنها بكراً فقال صلى الله عليه وآله : ما كنت لأضرب من عليه خاتم من الله ، وكان يجيز شهادة النساء في مثل هذا (٢) .

٣ - صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

أقول : قد سبق بعض الأخبار في الأبواب السابقة .

٤ - ضا : تقبل شهادة النساء في النكاح والدّين و في كلّ ما لا يتهيّأ للرجال أن ينظروا إليه ، ولا تقبل في الطلاق ، و لا في رؤية الهلال ، و تقبل في الحدود ، و إذا شهد امرأتان وثلاثة رجال فلا تقبل شهادتهنّ إذا كنّ أربع نسوة ورجلان(٤).

٥ - و تجوز شهادة امرأة في ربع الوصيّة إذا لم يكن معها غيرها ، و تجوز شهادة المرأة وحدها في مولود يولد فيموت من ساعته (٥) .

٦ - و أروي عن العالم عليه السلام أنّه تجوز شهادة النساء في الدّم و القسامة و التدبير (٦) .

٧ - و روي أنّه تجوز شهادة امرأتين في استهلال الصّبي (٧) .

٨ - ونروي أنّه تجوز شهادة القابلة وحدها (٨) .

---

(١) *الخصال ج ٢ ص ٢٧٣ في حديث طويل . ورمز الامالى سهو .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٩ (٣) صحيفة الرضا : ٣١ .

(٤) فقه الرضا ص ٣٥ . (٥) فقه الرضا ص ٤٠ .

(٦-٨) فقه الرضا ص ٤١

٥

✿ (باب) ✿

* « (شهادة أهل الكتاب) » *

الايات : المائدة : « يا أيّها الّذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذواعدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصّلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لانشتري به ثمناً ولوكان ذا قربى ولانكتم شهادة الله إنّاإذا لمن الآثمين ✿ فان عثر على أنّهما استحقّا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الّذين استحقّ عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحقّ من شهادتهما وما اعتدينا إنّاإذا لمن الظّالمين ✿ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تردّ أيمان بعد أيمانهم و اتّقوا الله و اسمعوا و الله لايهدي القوم الفاسقين » (١) .

١ - **فس** : « يا أيّها الّذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت » فانّها نزلت في ابن بندى و ابن أبي ماوية نصرانيّين وكان رجل يقال له تميم الداري مسلم خرج معهما في سفر وكان مع تميم خُرج و متاع و آنية منقوشة بالذّهب و قلادة أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها ، فلمّا مرّوا بالمدينة اعتلّ تميم ، فلمّا حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندى و ابن أبي ماوية و أمرهما أن يوصلاه إلى ورثته ، فقدما المدينة فأوصلا ماكان دفعه إليهما تميم وحبسا الآنية المنقوشة و القلادة فقال ورثة الميّت : هل مرض صاحبنا مرضاً طويلا أنفق فيه نفقة كثيرة ؟ فقالوا: ما مرض إلّا أياما قليلة ، فقالوا :فهل سرق منه شيء في سفره هذا؟ قالوا: لا، قالوا : فهل اتّجر تجارة خسر فيها؟ قالوا:لا ، قالوا :افتقدنا أنبل شيء كان معه آنيه منقوشة بالذهب مكلّلة و قلادة ، فقالوا : ما دفعه إلينا قد

---

(١) سورة المائدة ١٠٦ .

أدّيناه إليكم ، فقدّموهما إلى رسول الله ﷺ فأوجب عليهما اليمين فحلفا وأطلقهما ثمّ ظهرت القلادة و الآنية عليهما فأخبروا رسول الله ﷺ بذلك فانتظر الحكم من الله فأنزل الله « يا أيّها الّذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم - يعني من أهل الكتاب - إن أنتم ضربتم في الأرض » فأطلق الله شهادة أهل الكتاب على الوصيّة فقط إذا كان في سفر ولم يجد المسلم ثمّ قال: «فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصّلاة» يعني بعد صلاة العصر « فيقسمان بالله إن ارتبتم لانشتري به ثمناً و لوكان ذا قربى ولانكتم شهادة الله إنا إذاً لمن الآثمين » فهذه الشهادة الاُولى الّتي حلّفها رسول الله ﷺ ثمّ قال عزّوجلّ : « فان عثر على أنّهما استحقّا إثماً » أي حلفا على كذب « فآخران يقومان مقامهما » يعني من أولياء المدّعي « من الّذين استحقّ عليهم الأوليان فيقسمان بالله » أي يحلفان بالله « لشهادتنا أحقّ من شهادتهما وما اعتدينا إنّا إذا لمن الظالمين » وأنّهما قد كذبا فيما حلفا بالله «ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تردّ أيمان بعد أيمانهم » فأمر رسول الله ﷺ أولياء تميم الداري أن يحلفوا بالله على ما أمرهم به فأخذ الانية و القلادة من ابن بندي وابن أبي ماوية وردّهما على أولياء تميم (١)

٦

« (باب القرعة) »

أقول : قد مرّ في كتاب الصلاة والدّعاء ما ينوط بهذا الباب فلاتغفل .

الايات : آل عمران : « وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذيختصمون » (٢) .

الصافات : « فساهم فكان من المدحضين » (٣).

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ١ ص ١٨٩ ـ ١٩٠ .

(٢) سورة آل عمران : ٤٤ . (٣) سورة الصافات : ١٤١ .

١ - **ل** : الفامي وابن مسرور معاً، عن ابن بطّة ، عن الصفار ، عن ابن معروف عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عمن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوّل من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله « و ما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم » و السهام ستّة ثمّ استهموا في يونس لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللّجة فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات : قال : فمضى يونس إلى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه ، ثمّ كان عبدالمطلب ولد له تسعة فنذر في العاشر إن رزقه الله غلاماً أن يذبحه ، قال : فلمّا ولد عبدالله لم يكن يقدر أن يذبحه و رسول الله صلى الله عليه وآله في صلبه فجاء بعشر من الابل وساهم عليها وعلى عبدالله فخرجت السهام على عبدالله فزاد عشراً ، فلم تزل السّهام تخرج على عبدالله ويزيد عشراً فلما بلغت مائة خرجت السهام على الابل ، فقال عبدالمطلب : ما أنصفت ربّي فأعاد السهام ثلاثاً فخرجت على الابل ، فقال: الآن علمت أنّ ربّي قد رضي ، فنحرها (١) .

٢ - **مع** : محمد بن هارون الزنجاني ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبي عبيد القاسم بن سلام رفعه قال : اختصم رجلان إلى النّبي صلى الله عليه وآله في مواريث وأشياء قد درست فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعلّ بعضكم أن يكون ألحن لحجّته من بعض ، فمن قضيت له بشيء من حقّ أخيه فانما أقطع له قطعة من النار ، فقال كلّ واحد من الرجلين : يا رسول الله حقّي هذا لصاحبي فقال : لاولكن اذهبا فتوخّيا ثمّ استهما ثمّ ليحلّل كلّ واحد منكما صاحبه .

فقوله : «لعلّ بعضكم أن يكون ألحن لحجّته من بعض» يعني أفطن لها و أجدل ، واللّحن الفطنة بفتح الحاء ، واللّحن بجزم الحاء الخطاء ، وقوله : استهما أي اقترعا وهذا حجّة لمن قال بالقرعة بالأحكام ، وقوله : اذهبا فتوخّيا ، يقول توخّيا الحقّ فكانّه قد أمر الخصمين بالصلح(٢) .

٣ - **سن** : ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن منصور بن حازم قال :

---

(١) الخصال ج ١ص ١٠٣. (٢) معاني الاخبار ص٢٧٩ .

سأل بعض أصحابنا أبا عبدالله عليه السلام في مسألة فقال : هذه تخرج في القرعة ، ثمّ قال : فأيّ قضيّة أعدل من القرعة إذا فوّض الأمر إلى الله عزّوجلّ ؟ أليس الله يقول تبارك و تعالى « فساهم فكان من المدحضين » (١) .

٤ ـ ضا : كلّ ما لا يتهيّأ فيه الإشهاد عليه فانّ الحقّ فيه أن يستعمل فيه القرعة . و قد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : فأيّ قضيّة أعدل من القرعة إذا فوّض الأمر إلى الله لقوله : « فساهم فكان من المدحضين » (٢) .

٥ ـ فتح : أخبرني شيخي محمّد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني باسنادهما إلى جدّي أبي جعفر الطوسي باسناده إلى الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة من مسند جميل ، عن منصور بن حازم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول و سأله بعض أصحابنا عن مسألة فقال : هذه تخرج في القرعة ثمّ قال : وأيّ قضيّة أعدل من القرعة إذا فوّض الأمر إلى الله عزّوجلّ أليس الله عزّوجلّ يقول «فساهم فكان من المدحضين » (٣) .

٦ ـ فتح : قال الشيخ في النهاية : روي عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام و عن غيره من آبائه و أبنائه عليهم السلام من قولهم : كلّ مجهول ففيه القرعة ، قلت له : إنّ القرعة تخطيء و تصيب ، فقال : كلّما حكم الله به فليس بمخطيء (٤) .

٧ ـ ين : عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام إنّ بعض أصحابك نمّ عليك فاحذره فقال يا ربّ لا أعرفه فأخبرني به حتّى أعرفه ، فقال : يا موسى عبت عليه النميمة و تكلّفني أن أكون نمّاما ؟ فقال : يا ربّ و كيف أصنع ؟ قال الله تعالى : فرّق أصحابك عشرة عشرة ثمّ تقرع بينهم ، فانّ السهم يقع على العشرة الّتي هو فيهم

---

(١) المحاسن ص ٦٠٣ . (٢) فقه الرضا ص ٣٥ .

(٣) فتح الابواب الباب الحادى و العشرون (نسخة مخطوطة)

(٤) فتح الابواب الباب الحادى و العشرون (نسخة مخطوطة)

ثمّ تفرقهم وتقرع بينهم فانّ السّهم يقع عليه ، قال : فلمّا رأى الرّجل أنّ السهام تقرع قام فقال : يا رسول الله أنا صاحبك لا والله لا أعود (١)

٨ - **الفتح** : حدّثني بعض أصحابنا مرسلاً في صفة القرعة أنّه يقرأ الحمد مرّة واحدة و إنا أنزلناه إحدى عشر مرّة ثمّ يقول : « اللّهمّ إنّي أستخيرك لعلمك بعاقبة الأمور و أستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول و المحذور ، اللّهمّ إن كان أمري هذا ممّا قد نيطت بالبركة أعجازه وبواديه و حفّت بالكرامة أيّامه ولياليه فخرلي فيه بخيرة تردّ شموسه ذلولاً وتقعني أيّامه سروراً يا الله ، فامّا أمر فأئتمر و إمّا نهي فأنتهي ، اللّهمّ خرلي برحمتك خيرة في عافية » ثمّ يقرع هو وآخر و يقصد بقلبه أنّه متى وقع أوعلى رفيقه يفعل بحسب ما يقصد في نيّته ويعمل بذلك مع توكّله وإخلاص طويّته (٢) .

((أبواب الميراث))

١

((باب))

* « (علل المواريث) » *

١ - ع ، ن : في علل ابن سنان عن الرّضا عليه السلام علّة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لأنّ المرأة إذا تزوّجت أخذت والرجل يعطي ، فلذلك و فّر على الرجال ، و علّة أخرى في إعطاء الذكر مثلي ما تعطى الأنثى ، لأنّ الأنثى في عيال الذكر إن احتاجت ، وعليه أن يعولها وعليه نفقتها ، وليس على المرأة أن تعول الرّجل ، و لا تؤخذ بنفقته إن احتاج ، فوفّر على الرجل لذلك ، وذلك

---

(١) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى باب الصمت الابخير (مخطوط) ومن الغريب ماذكره المحدث النورى فى مستدركه ج ٣ص ٢٠٠ أن الحديث فى نوادر أحمد ابن محمد بن عيسى مع خلوها منه فراجع .

(٢) فتح الابواب الفصل الثانى من الباب الحادى و العشرين (نسخة مخطوطة)

قول الله عزّ وجلّ : « الرّجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا من أموالهم » (١) .

٢ - ع : عليُّ بن حاتم ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن ابن بكير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت : لأيّ علّة صار الميراث للذّكر مثل حظّ الأُنثيين ؟ قال : لما جعل لها من الصّداق (٢) .

٣ - ع : عليّ بن حاتم ، عن محمّد بن أحمد الكوفي ، عن عبدالله بن أحمد النهيكي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم أنّ ابن أبي العوجاء قال للأحول: ما بال المرأة الضّعيفة لها سهم واحد وللرجل القويّ الموسر سهمان ؟ قال: فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال : إنّ المرءة ليس عليها عاقلة ولا نفقة ولا جهاد وعدّد أشياء غير هذا ، و هذا على الرّجال فلذلك جعل له سهمان ولها سهم (٣) .

٤ - سن : أبي و ابن يزيد معاً ، عن ابن أبي عمير مثله (٤)

٥ - ع : الدقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت له : كيف صار الميراث للذكر مثل حظّ الأُنثيين ؟ فقال : لأنّ الحبّات الّتي أكلها آدم و حوّا في الجنّة كانت ثمانية عشر أكل آدم منها إثنى عشر حبّة و أكلت حواء ستّاً فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظّ الأُنثيين (٥) .

٦ - ن ، ع : سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام فقال : لم صار الميراث للذكر مثل حظّ الأُنثيين ، قال : من قبل السّنبلة كان عليها ثلاث حبات ، فبادرت إليها حوّا فأكلت منها حبّة و أطعمت آدم حبّتين ، فمن أجل ذلك ورث الذّكر مثل حظّ الأُنثيين (٦) .

---

(١) علل الشرايع ص ٥٧٠ و عيون الاخبار ج ٢ : ٩٨

(٢-٣) علل الشرايع ص ٥٧٠ .

(٤) المحاسن ص ٣٢٩ . (٥) علل الشرايع ص ٥٧١ .

(٦) علل الشرايع ص ٥٧١ و عيون الاخبار ج ١ ص ٢٤٢

٧ - **ع** : في خبر ابن سلام أنّه سأل النّبي ﷺ : هل خلقت حوّاء من يمين آدم أو من شماله ؟ قال : بل من شماله ، ولو خلقت من يمينه لكان للأُنثى كحظّ الذّكر من الميراث ، فلذلك صار للأُنثى سهم و للذكر سهمان ، و شهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد (١)

٨ - **يج** : قال أبو هاشم الجعفري سأل الفهفكي أبا محمّد العسكري عليه السلام ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرّجل سهمين ؟ قال : لأنّ المرأة ليس لها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة ، إنّما ذلك على الرّجال ، فقلت في نفسي : كان قيل لي إنّ ابن أبي العوجاء سأل أبا عبدالله عليه السلام عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب ، فأقبل عليه السلام عليّ فقال : نعم هذه مسئلة ابن أبي العوجاء و الجواب منّا واحد ، فاذا كان معنى المسألة واحداً جرى لآخرنا ماجرى لأوّلنا ، وأوّلنا وآخرنا في العلم والأمر سواء ولرسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما (٢).

٩ - **قب** : سأل محمّد بن مسلم الباقر عليه السلام لم لا تورث المرأة عمّن يتمتّع بها ؟ قال : لأنّها مستأجرة قال : ولم جعل البيّنة في النّكاح ؟ قال : للمواريث (٣).

١٠ - **العلل** : لمحمد بن عليّ بن إبراهيم العلّة في أنّ للذّكر مثل حظّ الأُنثيين أنّ الرجال يجب عليهم ما لايجب على النساء من الجهاد و المؤنات وهم قوّامون على النساء .

٢

((باب))

* « (سهام المواريث وجوامع أحكامها وابطال) » *
* « (العول و التعصيب) » *

الآيات : **النساء** : « للرجال نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون وللنساء

---

(١) *علل الشرايع : ج٢ ص١٥٦ ط قم ص ١٦١ ط حجر. (٢) الخرايج ص ٢٣٩ .
(٣) مناقب ابن شهراشوب ج ٣ ص ٣٣٥ .

نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون ممّا قلّ منه أو كثر نصيباً مفروضاً ✿ وإذا حضر القسمة أُولو القربى و اليتامى و المساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفاً » (١).

و قال سبحانه : « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظّ الأُنثيين فان كنّ نساءً فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ما ترك ، وإن كانت واحدة فلها النّصف ولأبويه لكلّ واحد منهما السّدس ممّا ترك إن كان له ولد ، فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأُمّه الثلث فان كان له إخوة فلأُمّه السّدس من بعد وصيّة يوصي بها أودين آباؤكم و أبناؤكم لا تدرون أيّهم أقرب لكم نفعاً فريضة من الله إنّ الله كان عليماً حكيماً ✿ ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهنّ ولد فان كان لهنّ ولد فلكم الرّبع ممّا تركن من بعد وصيّة يوصين بها أودين ، ولهنّ الرّبع ممّا تركتم إن لم يكن لكم ولد ، فان كان لكم ولد فلهنّ الثّمن ممّا تركتم من بعد وصيّة توصون بها أو دين ، وإن كان رجل يورث كلالة او امرأة وله أخ أو أُخت فلكلّ واحد منهما السّدس ، فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصيّة يوصى بها أودين غير مضارّ وصيّة من الله والله عليم حكيم ✿ تلك حدود الله »(٢) الآية .

و قال تعالى : « ولا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض للرّجال نصيب ممّا اكتسبوا وللنّساء نصيب ممّا اكتسبن واسئلوا الله من فضله إنّ الله كان بكلّ شيء عليماً ✿ ولكلّ جعلنا موالي ممّا ترك الوالدان والأقربون والّذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إنّ الله كان على كلّ شيء شهيدا »(٣) .

و قال تعالى : « و يستفتونك في النّساء قل الله يفتيكم فيهنّ و مايتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاّتي لاتؤتونهنّ ما كتب لهنّ و ترغبون أن تنكحوهنّ و المستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط و ما تفعلوا من خير فانّ الله كان به عليماً » (٤) .

و قال تعالى : « يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم في الكلاله إن امرؤ هلك

---

(١) سورة النساء : ٠٧ (٢) سورة النساء : ١٢ .

(٣) سورة النساء: ٣٢ (٤) سورة النساء : ١٢٧ .

ليس له ولد وله أُخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد ، فان كانتا اثنتين فلهما الثّلثان ممّا ترك ، وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذّكر مثل حظّ الأُنثيين يبيّن الله لكم أن تضلّوا والله بكلّ شيء عليم » (١)

الانفال : « إنّ الّذين آمنوا و هاجروا وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله و الّذين آووا ونصروا أُولئك بعضهم أولياء بعض ، و الّذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا » إلى قوله : « و الّذين كفروا بعضهم أولياء بعض » إلى قوله : « و أُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إنّ الله بكلّ شيء عليم » (٢) .

مريم : « و إنّي خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك وليّاً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربّ رضيّاً » (٣) .

النمل : « وورث سليمان داود » (٤) .

الاحزاب : « و أُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين إلاّ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً » (٥).

الفجر : « و تأكلون التّراث أكلاً لمّا » (٦) .

١ - **كش** : حمدويه بن نصير ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن العلا بن رزين ، عن يونس بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ زرارة قد روى عن أبي جعفر عليه السلام أنّه لا يرث مع الأُمّ و الأب و الابن و البنت أحد من الناس شيئاً إلاّ زوج أو زوجة ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أمّا ما رواه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام فلا يجوز لي ردّه ، و أمّا في الكتاب في سورة النساء فانّ الله عزّ وجلّ يقول : « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظّ الأُنثيين فان كنّ نساء فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف و لأبويه لكلّ واحد

---

(١) سورة النساء : ١٧٦ . (٢) سورة الانفال : ٧٢-٧٤

(٣) سورة مريم : ٦ . (٤) سورة النحل : ١٦ .

(٥) سورة الاحزاب : ٦ . (٦) سورة الفجر : ١٩ .

منهما السدس ممّا ترك إن كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأُمّه الثلث وإن كان له إخوة فلأمّه السدس » يعني إخوة لأب و اُمّ وإخوة لأب و الكتاب مأنوس قد ورث ههنا مع الأنبياء فلايورث البنات إلّا الثلثين (١).

٢- ختص : هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسي، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ابنك أولى بك من ابن ابنك ، و ابن ابنك أولى بك من أخيك ، قال : و أخوك لأبيك وأمّك أولى بك من أخيك لأبيك ، قال : و أخوك من أبيك أولى بك من أخيك من اُمك ، قال : و ابن أخيك من أبيك و اُمك أولى بك من أخيك من أبيك قال : و ابن أخيك من أبيك أولى بك من عمّك ، قال : و عمّك أخو أبيك من أبيه و اُمّه أولى بك من عمّك أخي أبيك من أبيه ، قال : و عمّك أخو أبيك لأبيه أولى بك من بني عمّك ، قال : وابن عمّك أخي أبيك لأبيه واُمّه أولى بك من عمّك أخي أبيك من أبيه ، قال : وابن عمّك أخي أبيك من أبيه واُمّه أولى بك من ابن عمّك أخي أبيك لاُمّه (٢) .

٣- ع : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن محمّد بن يحيى ، عن عليّ ابن عبيدالله ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الزّهري عن عبدالله بن عتبة قال : جلست إلى ابن عبّاس فعرض عليّ ذكر فرائض المواريث فقال ابن عبّاس : سبحان الله العظيم أترون الّذي أحصى رمل عالج عدداً جعل في مال نصفاً ونصفاً وثلثاً ، فهذان النصفان قد ذهبا بالمال فأين موضع الثلث ؟! فقال له زفر بن أوس البصري : يا ابن عباس فمن أوّل من أعال الفرائض ؟ قال : عمر لما التفّت عنده الفرائض ودافع بعضها بعضاً ، قال : والله ما أدري أيكم قدّم الله وأيّكم أخّر وما أجد شيئاً هو أوسع من أن اُقسم عليكم هذا المال بالحصص ، فأدخل على كلّ ذي مال ما دخل عليه من عول الفريضة ، وأيم الله أن لو قدّم من قدّم الله ، و أخّر من أخّر الله ما عالت فريضة ، فقال له زفر بن أوس: أيّهما قدّم وأيّهما أخّر ؟ فقال: كلّ فريضة لم يهبطها الله عزّ وجلّ عن فريضة إلّا إلى فريضة فهذا ما قدّم الله ،

---

(١) رجال الكشي ص ١٢٢ . (٢) الاختصاص : ٣٣٣ .

وأمّا ماأخّر الله فكلّ فريضة زالت عن فرضها لم يكن لها إلاّ مايبقى فتلك الّتي أخّر الله عزّ وجلّ ، فأمّا الّتي قدّم فالزّوج له النصف فاذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع إلى الرّبع لا يزيله عنه شيء ، والزّوجة لها الرّبع فإذا زالت عنه صارت إلى الثمن لايزيلها عنه شيء، والأمّ لها الثلث فإذا زالت عنه صارت إلى السدّس لايزيلها عنه شيء، فهذه الفرائض الّتي قدّم الله عزّ وجلّ ، وأمّا الّتي أخّر الله ففريضة البنات والأخوات لها النصف إن كانت واحدة ، وإن كانت اثنتين أو أكثر فالثلثان ، فإذا أزالتهنّ الفرائض لم يكن لهنّ إلاّ مابقي ، فتلك الّتي أخّر ، فإذا اجتمع ماقدّم الله وما أخّر بديء بما قدّم الله فأعطي حقّه كملاً فإن بقي شيء كان لمن أخّر وإن لم يبق شيء فلا شيء له ، فقال زفر بن أوس : فما منعك أن تشير بهذا الرأي على عمر ؟ قال : هبته ، فقال الزّهري: والله لولا أنه تقدّمه إمام عدل كان أمره على الورع فأمضى أمراً ومضى مااختلف على ابن عبّاس من أهل العلم اثنان (١) .

٤- قال الفضل : وروى عبدالله بن الوليد العدني صاحب سفيان قال: حدّثني أبو القاسم الكوفي صاحب أبي يوسف ، عن أبي يوسف قال : حدّثنا ليث بن أبي سليم عن أبي عمر العبدي ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول : الفرائض من ستة أسهم : الثلثان أربعة أسهم ، والنصف ثلاثة أسهم ، والثلث سهمان ، والرّبع سهم ونصف ، والثمن ثلاثة أرباع سهم ، ولا يرث مع الولد إلاّ الأبوان والزّوج والمرأة ولا يحجب الأمّ من الثلث إلاّ الولد والإخوة ، ولا يزاد الزّوج على النصف ولا ينقص من الربع ولا تزاد المرأة على الربع ولا تنقص من الثمن ، وإن كنّ أربعاً أو دون ذلك فهنّ فيه سواء ، ولا تزاد الإخوة من الأمّ على الثلث ولا ينقصون من السدّس وهم فيه سواء الذّكر والأنثى ولا يحجبهم عن الثلث إلاّ الولد والوالد والدّية تقسم على من أحرز الميراث (٢) .

قال الفضل : وهذا حديث صحيح على موافقة الكتاب ، وفيه دليل أنه لايرث الإخوة والأخوات مع الولد شيئاً ، ولايرث الجدّ مع الولد شيئاً ، وفيه دليل أنّ

---

(١) علل الشرايع ص ٥٦٨ .

(٢) علل الشرايع ص ٥٦٩ .

الأمّ تحجب الإخوة عن الميراث (١) .

فإن قال قائل إنما قال : والد ولم يقل والدين ولاقال والدة ؟ قيل له : هذا جائز كما يقال : ولد يدخل فيه الذكر والأُنثى ، وقد تسمّى الأمّ والداً إذا جمعتها مع الأب كما تسمّى أباً إذا اجتمعت مع الأب لقول الله عزّ وجلّ «ولأبويه لكلّ واحد منهما السدس» فأحد الأبوين هي الأمّ وقد سمّاها الله عزّ وجلّ أباً حين جمعها مع الأب وكذلك قال «الوصيّة للوالدين والأقربين» وأحد الوالدين هي الأمّ وقد سمّاها الله والداً كما سمّاها أباً وهذا واضح بيّن والحمد لله (٢) .

٥ - ع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سهام المواريث من ستّة أسهم لا تزيد عليها ، فقيل له : يا ابن رسول الله ولم صارت ستّة أسهم ؟ قال : لأنّ الانسان خلق من ستّة أشياء وهو قول الله عزّ وجلّ «ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ۞ ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين ۞ ثمّ خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما» .

قال الصدوق - ره - : لذلك علّة اُخرى : وهي أنّ أهل المواريث الّذين يرثون أبداً ولا يسقطون ستّة : الأب ، والأمّ ، والابن ، والبنت ، والزوج والزوجة (٣) .

٦- ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام : كان يقول : إنّ الّذي أحصى رمل عالج يعلم أنّ السهام لا تعول على ستّة لو يبصرون وجهها لم تجز ستّة (٤) .

٧- ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون : الفرائض على ما أنزل الله عزّ وجلّ في كتابه ولا عول فيها ، ولا يرث مع الولد والوالدين أحد إلّا الزوج

(١-٢) علل الشرايع ص ٥٦٩ .

(٣) علل الشرايع ص ٥٦٧ .

(٤) علل الشرائع ص ٥٦٨ .

والمرأة ، وذوالسهم أحقّ ممّن لاسهم له ، وليست العصبة من دين الله عزّ وجلّ (١).

٨ - جا ، ما : المفيد ، عن المظفر بن أحمد البلخي ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين ، عن عيسى بن مهران ، عن حفص بن عمر الفراء عن أبي معاذ الخزاز ، عن يونس بن عبدالوارث ، عن أبيه قال : بينا ابن عبّاس ره يخطب عندنا على منبر البصرة إذ أقبل على الناس بوجهه ثمّ قال : أيّتها الاُمّة المتحيّرة في دينها أم والله لوقدّمتم من قدّم الله وأخّرتم من أخّر الله ، و جعلتم الوراثة والولاية حيث جعلها الله ، ماعال سهم من فرائض الله ، ولا عال وليُّ الله ، ولا اختلف اثنان في حكم الله ولا تنازعت الاُمّة في شيء من كتاب الله ، فذوقوا وبال مافرّطتم فيه بما قدّمت أيديكم ، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون (٢) .

٩- جا : عمر بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد الحسني ، عن عيسى بن مهران ، عن حفص بن عمر الفراء ، عن أبي معاذ الخزاز ، عن عبيدالله بن أحمد الربعي قال : بينا ابن عباس يخطب الناس إلى آخر الخبر (٣) .

١٠ - ب : محمّد بن الوليد ، عن حماد بن عثمان قال : سألت الرضا عليه السلام عن رجل مات وترك اُمّاً وأخاً فقال : ياشيخ عن الكتاب تسئل أوعن السنّة ؟ قال حماد : فظننت أنه يعني عن قول الناس ، قال قلت : عن الكتاب قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان يورّث الأقرب فالأقرب (٤) .

١١- ج ، ن : أبوأحمد هاني بن محمّد بن محمود العبديّ ، عن أبيه رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام قال : لمّا اُدخلت على الرشيد قال : أخبرني لم فضّلتم علينا ونحن وأنتم من شجرة واحدة ، وبنو عبدالمطلب ونحن وأنتم واحد إنّا بنو العباس و أنتم ولد أبي طالب وهما عمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء ؟ فقلت : نحن أقرب قال : و كيف ذلك ؟ قلت : لأنّ عبدالله وأباطالب لأب واُمّ وأبوكم العبّاس ليس

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ : ص ١٢٥ جزء حديث .

(٢) أمالى المفيد ص ١٥٢ و أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٩ .

(٣) أمالى المفيد ص ١٥٢

(٤) قرب الاسناد ص ١٥١ .

هو من أمّ عبدالله ولا من أمّ أبي طالب ، قال: فلم ادّعيتم أنكم ورثتم النبيّ صلى الله عليه وآله والعمّ يحجب ابن العمّ و قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد توفّي أبوطالب قبله والعبّاس عمّه حيّ؟ فقلت له : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كلّ باب سواه يريده ، فقال : لا أو تجيب ، فقلت : فآمنّي فقال : قد آمنتك قبل الكلام ، فقلت : إنّ في قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنه ليس مع ولد الصلب ذكراً كان أو أنثى لأحد سهم إلاّ للأبوين والزّوج والزّوجة ، ولم يثبت للعمّ مع ولد الصلب ميراث ، و لم ينطق به الكتاب ، إلاّ أنّ تيماً وعدياً و بني أميّة قالوا : العمّ والد رأياً منهم بلا حقيقة ولا أثر عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، و من قال بقول عليّ عليه السلام من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء ، هذا نوح بن درّاج يقول : في هذه المسألة بقول عليّ عليه السلام وقد حكم به، وقد ولاّه أمير المؤمنين المصرين الكوفة والبصرة فقد قضى به ، فأنهى إلى أمير المؤمنين فأمر باحضاره و إحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثّوريّ وإبراهيم المدنيّ و الفضيل بن عياض ، فشهدوا أنّه قول علي عليه السّلام في هذه المسألة ، فقال لهم ـ فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز ـ فلم لا تفتون به وقد قضى به نوح بن درّاج ؟ فقالوا جسر نوح وجبنّا ، وقد أمضى أمير المؤمنين قضيّته بقول قدماء العامة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : عليّ أقضاكم ، و كذلك قال عمر بن الخطاب : عليّ أقضانا ، وهو اسم جامع ، لأنّ جميع ما مدح به النّبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه من القراءة والفرائض و العلم داخل في القضاء ، قال : زدني يا موسى ، قلت: المجالس بالأمانات وخاصّة مجلسك فقال : لا بأس عليك ، فقلت: إن النبيّ صلى الله عليه وآله لم يورّث من لم يهاجر ولا أثبت له ولاية حتّى يهاجر فقال : ما حجّتك فيه ؟ قلت : قول الله تبارك و تعالى : « والّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا » وإنّ عمّي العباس لم يهاجر ، فقال لي: أسألك يا موسى هل أفتيت بذلك أحداً من أعدائنا ؟ أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة بشيء ؟ فقلت: اللّهمّ لا وماسألني عنها إلاّ أمير المؤمنين (١) .

---

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ١٦١ وعيون الاخبار ج ١ ص ٨١ .

أقول : تمامه في أبواب تاريخ موسى بن جعفر عليه السلام (١) .

١٢ - ضا : اعلم يرحمك الله أنّ الله تبارك و تعالى قسم الفرايض بقدر مقدور ، وحساب محسوب ، و بيّن في كتابه ما بين القسمة ، ثمّ قال عزّ وجلّ : « و أُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فجعل على ضربين قسمة مشروحة و قسمة مجملة ، وجعل للزّوج إذا لم يكن له ولد النصف ، ومع الولد الربع لايزيد ولا ينقص مع باقي الورثة ، وجعل للزّوجة الرّبع إذا لم يكن له ولد ، و الثمن مع الولد على هذا السبيل ، وجعل للأبوين مع الولد والشركاء السدسين لا ينقصان من ذلك شيئاً ، ولهما في مواضع زيادة على السّدسين ثمّ سمّى للأولاد و الإخوة و الأخوات و القرابات سهاماً في القرآن و سهاماً بأنها ذوي الأرحام ، و جعل الأموال بعد الزّوج و الزّوجة و الأبوين للأقرب فالأقرب للذكر مثل حظّ الأنثيين ، وإذا تساوت القرابة من جهة الأب والأمّ تقسمه بفصل الكتاب ، فاذا تقاربت فبآية ذوى الأرحام ، و اعلم أنّ المواريث تكون ستّة أسهم لا تزيد عليها ، و صارت من ستّة أسهم لأنّ الانسان خلق من ستّة أشياء ، وهو قوله « ولقد خلقنا الانسان من سلالة » تمام الآية ، وأصل المواريث أن لايرث مع الولد والأبوين أحد إلّا الزّوج و الزوجة (٢)

١٣ - شي : عن سالم الأشلّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك وتعالى أدخل الوالدين على جميع أهل المواريث فلم ينقصهما من السدس (٣).

١٤ - شي : عن بكير بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الولد والإخوة هم الّذين يزادون وينقصون (٤) .

١٥ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : الخال والخالة يرثون إذا لم يكن معهم أحد غيرهم إنّ الله يقول : « وأُولوا الأرحام بعضهم أولى

---

(١) مر في ج ٤٨ ص ١٢٥ الى ١٢٩ .

(٢) فقه الرضا ص ٣٩. (٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٥ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٦ .

ببعض في كتاب الله » إذا التفّت القرابات فالسابق أحقّ بالميراث من قرابته (١).

١٦ - شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا اختلف عليُّ ابن أبي طالب عليه السلام و عثمان بن عفّان في الرّجل يموت وليس له عصبة يرثونه وله ذوقرابة لا يرثونه ليس له بينهم مفروض فقال عليٌّ : ميراثه لذوي قرابته لأنّ الله تعالى يقول : « واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » و قال عثمان أجعل ميراثه في بيت مال المسلمين ولايرثه أحد من قرابته (٢) .

١٧ - شي : عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليٌّ عليه السلام لايعطي الموالي شيئاً مع ذي رحم سمّيت له فريضة أم لم يسمّ له فريضة و كان يقول : « و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إنّ الله بكلّ شيء عليم » قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع اُولي الأرحام حيث قال : « واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله »(٣) .

١٨ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله «و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » إنّ بعضهم أولى بالميراث من بعض لانّ أقربهم إليه أولى به ثمّ قال أبوجعفر : إنّهم أولى بالميت و أقربهم إليه اُمّه وأخوه واُخته لاُمّه و أبيه أليس الاُمّ أقرب إلى الميّت من إخوته وأخواته (٤) .

١٩ - ختص : محمّد بن الحسن بن أحمد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن إسماعيل العلوي ، عن محمّد بن الزبرقان الدامغاني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سألني الرشيد أخبرني عن قولكم ليس للعمّ مع ولد الصلب ميراث فقلت : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر ، و إنّ عمّي العبّاس قدر على الهجرة فلم يهاجر و إنما كان في عدد الاُسارى عند النبيّ صلى الله عليه وآله وجحد أن يكون له الفداء فأنزل الله تبارك و تعالى على النبيّ صلى الله عليه وآله يخبره بدفين له من ذهب ، فبعث عليّاً عليه السلام فأخرجه من عند اُمّ الفضل ، فقال العباس : أفقرتني

(١-٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧١ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٢ .

يا ابن أخي فأنزل الله تعالى « إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اُخذ منكم ويغفر لكم » و قوله « والّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا » ثمّ قال : « و إن استنصروكم في الدّين فعليكم النصر » فرأيته قد اغتمّ (١) الخبر بتمامه في أبواب تاريخ موسى عليه السلام (٢) .

٢٠- **ف** : سأل الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام اُريد أن أسألك عن العبّاس وعليّ بما صار عليّ أولى بميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من العبّاس ، والعبّاس عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وصنو أبيه ؟ فقال له موسى عليه السلام : إنّ النبيّ لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر إنّ أباك العباس آمن ولم يهاجر ، وإنّ عليّاً آمن وهاجر ، وقال الله «الّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا » فالتمع لون هارون و تغير (٣) .

أقول : تمامه في كتاب الاحتجاجات (٤) .

٣

(((باب)))

« (شرائط الارث و موانعه) »

١- **ب** : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن نصرانيّ يموت ابنه وهو مسلم هل يرث ؟ قال : لا يرث إلّا أهل ملّته (٥) .

٢- **ضا** : اعلم أنه لا يتوارث أهل ملّتين نحن نرثهم ولا يرثونا ولو أنّ رجلاً مسلماً أو ذمّياً ترك ابنا مسلماً وابنا ذمّياً لكان الميراث من الرّجل المسلم والذمّي للابن المسلم، وكذلك من ترك ذا قرابة مسلمة وذا قرابة من أهل ذمّة ممّن قرب نسبه أو بعد لكان المسلم أولى بالميراث من الذمّي، ولو كان الذمّي ولداً وكان المسلم أخاً أو عماً أو ابن أخ أو

---

(١) الاختصاص : ٥٦ ضمن حديث طويل . (٢) مر في ج ٤٨ ص ١٢٣ .

(٣) تحف العقول ص ٤٢٦ - ٤٢٧ ضمن حديث .

(٤) مر أيضاً في ج ٤٨ ص ١٢١ -١٢٥ . (٥) قرب الاسناد ص ١٢٠ .

ابن عمّ أو أبعد من ذلك لكان المسلم أولى بالميراث من الذمّي ، كان الميّت مسلماً أو ذمّياً لأنّ الإسلام لم يزده إلاّ قوّة ، ولو مات مسلماً و ترك امرأة يهوديّة أو نصرانيّة لم يكن لها ميراث، وإن ماتت هي ورثها الزوج المسلم ، وإذا ترك الرجل ابن الملاعنة فلا ميراث لولده منه وكان ميراثه لأقربائه ، فإن لم يكن له قرابة فميراثه لإمام المسلمين إلاّ أن يكون أكذب نفسه بعد اللّعان فيرثه الابن وإن مات الابن لم يرثه الأب (١) .

٣- شي : عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله « وهم يصدّون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه » يعني أولياء البيت يعني المشركون «إن أولياؤه إلاّ المتقون» حيث ما كانوا هم أولى به من المشركين(٢) .

٤

« ((باب)) »

«(ميراث الاولاد وأولاد الاولاد والابوين وفيه حكم الحبوة)»

١- ب : ابن أبي الخطاب ، عن البزنطي قال : قال قلت لأبي الحسن عليه السلام : رجل مات وترك ابنة ابن وابن ابنة قال : كان عليّ عليه السلام يورث الأقرب فالأقرب قلت : أيّهما أقرب ؟ قال : ابنة الابن (٣) .

٢- مكا : من كتاب اللباس عن أبي الحسن عليه السلام قال : قاوموا خاتم أبي عبدالله عليه السلام فأخذه أبي بسبعة ، قال : قلت : سبعة دراهم ؟ قال : سبعة دنانير(٤) .

٣- فس : « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظّ الأنثيين » قال : إذا مات الرّجل وترك بنين وبنات فللذكر مثل حظّ الأنثيين « وإن كنّ نساء فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ما ترك » يعني إذا مات الرّجل و ترك أبوين و ابنتين فللأبوين السدسان وللابنتين الثلثان ، و إن كانت الابنة واحدة فلها النصف ولأبويه لكلّ

---

(١) فقه الرضا ص ٣٩ . (٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٥ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٣ . (٤) مكارم الأخلاق ص ٩٥ .

واحد منهما السدس ، وبقي سهم يقسم على خمسة أسهم ، فما أصاب ثلاثة أسهم فلابنة و ما أصاب اثنتين فللأبوين ، فان كان للميّت إخوة و أخوات من قبل الأب و الأمّ أو من قبل الأب وحده فلأمّه السدس وللأب خمسة أسداس ، فانّ الاخوة والأخوات من قبل الأب هم في عيال الأب وتلزمه مؤنتهم فهم يحجبون الأمّ عن الثلث ولا يرثون (١) .

٤ - ضا : إن تركت المرأة مع الزوج ولداً ذكراً كان أم انثى واحداً كان أم أكثر فللزّوج الربع و ما بقي فللولد ، و إن ترك الزّوج امرأة و ولداً فللمرأة الثمن ومابقي فللولد ، فان ترك الرجل أبويه فلأمّه الثلث وللأب الثلثان فان ترك أبوين وابناً أو أكثر من ذلك فللابوين السدسان وما بقي فللابن ، و إن ترك أباه وابنته فللابنة النصف ثلاثة أسهم من ستة ، وللأب السدس يقسم المال على أربعة أسهم ، فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة ، و ما أصاب سهماً فللأب ، وكذلك إذا ترك أمّه و ابنته ، فان ترك أبوين و ابنة فللابنة النصف وللأبوين السدسان يقسم المال على خمسة ، فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة ، وما أصاب سهمين فللأبوين ، فان ترك ابنتين و أبوين فللابنتين الثلثان و للأبوين السدسان ، و إن ترك أبويه و ابناً وابنة أوابنين وبنات فللأبوين السدسان ، وما بقي للبنين والبنات ، للذكر مثل حظّ الأنثيين ، فان ترك امرأة وأبوين لامرأته الربع ولأمّه الثلث ، ومابقي فللأب ، فان تركت امرأة زوجها وأبويها وولداً ذكراً كان أوانثى واحداً كان أوأكثر ، فللزّوج الربع و للأبوين السدسان وما بقي فللولد ، فان ترك أبويه و أخاً فللأمّ الثلث وللأب الثلثان وسقط الأخ ، فان ترك أبويه فللأمّ الثلث وللأب الثلثان ، وكذلك إذا ترك أخاً أواختين أوثلاث أخوات ، أواختاً وأبوين فللأمّ الثلث وللأب الثلثان فان ترك أبوين و أخوين وأربع أخوات ، أو أخاً واختين فللأمّ السدس وما بقي فللأب ، فان كان الاخوة والأخوات من الأمّ لم تحجب الأمّ عن الثلث ، وإنما تحجبها الاخوة والأخوات من الأب أومن الأب والأمّ (٢) .

---

(١) تفسيرعلى بن ابراهيم ج ١ ص ١٣٢ - ١٣٣ . (٢) فقه الرضا ص ٣٩ .

٥ - شي: عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كم من إنسان له حقّ لايعلم به ، قال : قلت : وماذاك أصلحك الله ، قال : إنّ صاحبي الجدار كان لهما كنز تحته ، أما إنه لم يكن من ذهب ولا فضّة ، قال : قلت : فأيّهما كان أحقّ به ؟ قال : الأكبر، كذلك نقول (١) .

٥

« (باب) »

« (ميراث الاخوة وأولادهما والاجداد) »

«(والجدات والطعمة للجد)»

١ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكلالة ما لم يكن والد ولا ولد (٢) .

٢ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن بكير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا مات الرجل و له اُخت تأخذ نصف الميراث بالآية كما تأخذ الابنة لو كانت ، والنصف الباقي يردّ عليها بالرحم إذا لم يكن للميّت وارث أقرب منها ، فان كان موضع الأخت أخ أخذ الميراث كلّه بالآية لقول الله « وهو يرثها إن لم يكن لها ولد» فإن كانت اُختين أخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم ، و إن كانوا إخوة رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظّ الاُنثيين ، وذلك كلّه إذا لم يكن للميّت ولد أو أبوان أو زوجة (٣) .

٣ - فس : « و إن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو اُخت فلكلّ واحد منهما السدس » فهذه كلالة الاُمّ و هي الإخوة والأخوات من الاُمّ ، فإن كانوا أكثر من ذلك فهم يأخذون الثلث فيقسمونه ما بينهم بالسوية الذكر والاُنثى فيه سواء (٤) .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٣٧ . (٢) معانى الاخبار ص ٢٧٢ .

(٣) تفسير علي بن ابراهيم ج ١ ص ١٦٠ . (٤) نفس المصدر ج ١ ص ١٣٣ .

٤ - ير : الحجال ، عن اللؤلؤي ، عن ابن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله على أدبه فلما انتهى به إلى ما أراد قال له « إنك لعلى خلق عظيم » ففوّض إليه دينه فقال « ما آتيكم الرسول فخذوه ومانهيكم عنه فانتهوا » و إنّ الله فرض في القرآن ولم يقسم للجدّ شيئاً ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أطعمه السدس فأجاز الله له ، وإنّ الله حرّم الخمر بعينها وحرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّ مسكر فأجاز الله له ذلك ، و ذلك قول الله « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١)

٥ - ير : محمد بن عبدالجبّار ، عن محمد البرقي ، عن فضالة ، عن ربعي ، عن القاسم بن محمد قال : إنّ الله ذكر الفرائض ولم يذكر الجدّ فأطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله سهماً فأجاز الله ذلك له (٢)

٦ - ير : محمد بن عيسى ، عن النضر ، عن عبدالله بن سليمان ، أو عمن رواه عن عبدالله ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله أدّب محمداً صلى الله عليه وآله تأديباً ففوّض إليه الأمر وقال « ما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا » وكان ممّا أمره الله في كتابه فرائض الصلب ، وفرض رسول الله صلى الله عليه وآله للجدّ فأجاز الله ذلك له (٣) .

٧ - ختص ، ير : ابن يزيد ، و محمد بن عيسى ، عن زياد القندي ، عن محمد بن عمارة ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فرض الله الفرائض من الصلب فأطعم رسول الله صلى الله عليه وآله الجدّ فأجاز الله ذلك له (٤) .

٨ - ير : ابن يزيد ، عن زياد القندي ، عن عبدالله بن سنان ، عنه عليه السلام مثله (٥) .

٩ - ير : ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن إبراهيم ابن عبدالحميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٦) .

(١-٢) بصائر الدرجات ص ١١٠ .

(٣ - ٤) بصائر الدرجات ص ١١١ و أخرج المفيد فى الاختصاص ص ٣١٠ ضمن حديث طويل .

(٥- ٦) بصائر الدرجات ص ١١١ .

١٠ - ير : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن عذافر ، عن عبدالله بن سنان ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما فرض الله في القرآن فرائض الصلب ، وفرض رسول الله صلى الله عليه وآله فرائض الجدّ فأجاز الله له ذلك (١) .

١١ - ير : ابن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن رجل من إخواننا ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

أقول : تمام تلك الأخبار في باب التفويض .

١٢ - ضا : إذا ترك الرجل أخاه لأبيه و أخاه لأمّه و أخاه لأبيه و أمّه فللأخ من الأمّ السدس ، وما بقي فللأخ من الأمّ والأب ، وسقط الأخ من الأب وكذلك إذا ترك ثلاث أخوات متفرقات فللأخت من الأمّ السدس ، فما بقي فللأخت من الأمّ والأب ، فإن ترك أخوين للأمّ أو أخاً وأختاً لأم أو أكثر من ذلك أو أختاً لأب وأم أو لأب أو إخوة وأخوات لأب وأمّ أو لأمّ ، فللإخوة والأخوات من الأب و الأمّ ومن الأب للذكر مثل حظّ الأنثيين ، وكذلك سهم أولادهم على هذا ، فإن ترك أخاً لأب و أمّ وجداً المال بينهما نصفان ، وكذلك إذا ترك أخاً لأب وجداً ، فالمال بينهما نصفان ، فان ترك أخاً لأم وجداً فللأخ من الأم السدس وما بقي فللجد ، فان ترك أختين أو أخوين أو أخاً وأختاً لأم أو أكثر من ذلك وجداً فللإخوة والأخوات من الأم الثلث بينهم بالسوية . وما بقي فللجدّ ، وإن ترك أخاً لأمّ أو أكثر من ذلك و إخوة و أخوات لأب وأمّ وإخوة وأخوات لأب وجدّاً فللاخوة والأخوات من الأمّ الثلث بينهم بالسوية وما بقي فللإخوة والأخوات من الأب والأمّ والجد للذكر مثل حظّ الأنثيين ، وسقط الإخوة والأخوات من الأب ، فإن ترك أختاً لأب و أمّ وجداً فللأخت النصف و للجد النصف ، فان ترك أختين لأب و أمّ أو لأب وجدّاً ، فللإخوة الثلثان وما بقي فللجد ، ومن ترك عماً وجداً فالمال للجد ، فان ترك عمّاً وخالاً وجداً وأخاً ، فالمال بين الأخ والجدّ و سقط العمّ والخال ، فان ترك جداً من قبل الأب وجداً من قبل الأم فللجدّ من قبل الأم الثلث ، و

(١-٢) بصائر الدرجات ص ١١١ .

للجدّ من قبل الأب الثلثان ، فان ترك جدّين من قبل الأم وجدّين من قبل الأب فللجدّ والجدة من قبل الأم الثلث بينهما بالسّوية ، و ما بقي فللجدّ والجدّة من قبل الأب للذكر مثل حظّ الأنثيين (١) .

١٣ - شا : سئل أبو بكر عن الكلالة فقال : أقول فيها برأيي فان أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما أغناه عن الرأي في هذا المكان ، أما علم أنّ الكلالة هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والأمّ و من قبل الأب على الانفراد ومن قبل الأم أيضاً على حدتها ، قال الله عزّ وجلّ « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ماترك » و قال عزّ قائلاً « وإن كان رجل يورَث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكلّ واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث » (٢) .

١٤ - شي : عن بكير بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الولد والإخوة هم الّذين يزادون وينقصون (٣) .

١٥ - شي : عن أبي العباس قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يحجب من الثلث الأخ والأخت حتّى يكونا أخوين أو أخاً واُختين فانّ الله يقول : «فان كان له إخوة فلأمّه السّدس » (٤) .

١٦ - شي : عن الفضل بن عبدالملك قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أمّ و اُختين قال عليه السلام : الثلث لأنّ الله يقول : « فان كان له إخوة » ولم يقل فان كان له أخوات (٥) .

١٧ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فان كان له إخوة فلأمّه السّدس» يعني إخوة لأب وأم وإخوة لأب (٦) .

١٨ - شي : عن بكير بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الّذي عنى

---

(١) فقه الرضا ص ٣٩ . (٢) ارشاد المفيد ص ١٠٧ طبع النجف .

(٣-٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٦ .

الله في قوله « و إن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو اُخت فلكلّ واحد منهما السّدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث » إنّما عنى بذلك الإخوة والأخوات من الاُمّ خاصة (١)

١٩ - **شي** : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما تقول في امرأة ماتت و تركت زوجها و إخوتها لاُمّها و إخوة و أخوات لأبيها ؟ قال : للزوج النصف ثلاثة أسهم ولإخوتها من الاُمّ الثلث سهمان الذكر فيه و الاُنثى سواء ، و بقي سهم للاخوة والأخوات من الأب للذكر مثل حظّ الاُنثيين ، لأنّ السهام لا تعول ، ولأنّ الزوج لا ينقص من النصف ، و لا الاخوة من الاُمّ من ثلثهم ، فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ، و إن كان واحداً فله السدس ، و أمّا الّذي عنى الله في قوله: « فان كان رجل يورث كلالة أوامرأة وله أخ أو اُخت فلكلّ واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث » إنّما عنى بذلك الاخوة والأخوات من الاُمّ خاصة (٢) .

٢٠ - **شي** : عن بكير بن أعين قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل فقال : ما تقول في اُختين وزوج ؟ قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : للزوج النصف و للاُختين ما بقي ، قال : فقال الرجل : ليس هكذا يقول الناس قال :فما يقولون ؟ قال : يقولون : للاُختين الثلثان و للزّوج النصف و يقسمون على سبعة قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : و لم قالوا ذلك ؟ قال : لأنّ الله سمّى للاُختين الثلثين و للزوج النصف ، قال : فما يقولون لو كان مكان الاُختين أخ ؟ قال : يقولون : للزوج النصف وما بقي فللأخ ، فقال له : فيعطون من أمر الله له بالكلّ النصف و من أمر الله بالثلثين أربعة من سبعة ، قال : وأين سمّى الله له ذلك ؟ قال فقال أبوجعفر عليه السلام : اقرأ الآية الّتي في آخر السّورة« يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخ أو اُخت فلها نصف ما ترك و هو يرثها إن لم يكن لها ولد » قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّما كان ينبغي لهم أن

(١-٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٢٧ .

يجعلوا لهذا المال و للزوج النصف ثمّ يقتسمون على تسعة ، قال : فقال الرجل : هكذا يقولون ، قال : فقال أبو جعفر : فهكذا يقولون ثمّ أقبل عليّ فقال : يا بكير نظرت في الفرايض ؟ قال : قلت : و ما أصنع بشيء هو عندي باطل قال : فقال انظر فيها فانّه إذا جاءت تلك كان أقوى لك عليها (١) .

٢١- شي : عن حمزة بن حمران قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الكلالة قال: مالم يكن له والد ولا ولد (٢) .

٢٢ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا ترك الرّجل أمّه وأباه وابنته أو ابنه فاذا هو ترك واحداً من هؤلاء الأربعة فليس هو من الّذي عنى الله في قوله : «قل الله يفتيكم في الكلالة» ليس يرث مع الأمّ ولا مع الأب ولا مع الابن ولا مع الابنة إلّا زوج أو زوجة ، فانّ الزوج لا ينقص من النصف شيئاً إذا لم يكن معه ولد ، ولا ينقص الزوجة من الرّبع شيئاً إذا لم يكن معها ولد (٣) .

٢٣- شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إنّ امرؤ هلك ليس له ولد وله أخ أو أخت » إنّما عنى الله الأخت من الأب و الأمّ أو أخت لأب فلها النصف مما ترك و هو يرثها إن لم يكن لها ولد ، وإن كانوا إخوة رجالاً و نساءً فللذكر مثل حظّ الأنثيين فهم الّذين يزادون و ينقصون و كذلك أولادهم يزادون وينقصون (٤).

٢٤ - شي : عن زرارة قال : سأخبرك و لا أزوي لك شيئاً و الّذي أنزل لك هو والله الحق قال : فاذا ترك أمّه أو أباه أو ابنه أو ابنته ، فاذا ترك واحداً من الأربعة فليس الّذي عنى الله في كتابه « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » ولا يرث مع الأب ولا مع الأمّ ولا مع الابن ولا مع الابنة أحد من الخلق غير الزّوج والزّوجة وهو يرثها إن لم يكن لها ولد يعني جميع مالها (٥) .

٢٥ - شي : عن بكير قال : دخل رجل على أبي جعفر عليه السلام فسأله عن

---

(١) نفس المصدر ج١ص ٢٨٥ . (٢-٤) نفس المصدر ج١ص ٢٨٦.

(٥) نفس المصدر ج١ص ٢٨٦

امرأة تركت زوجها و إخوتها لأمّها و أختاً لأب قال : للزّوج النصف ثلاثة أسهم و للاخوة من الأمّ الثلث سهمان ، و للأخت للأب سهم ، فقال له الرّجل : فانّ فرايض زيد و ابن مسعود و فرايض العامّة والقضاة على غيرذا يا أبا جعفر! يقولون للأب و الأمّ ثلاثة أسهم نصيب من ستّة يعول إلى ثمانية ، فقال أبوجعفر : ولم قالوا ذلك ؟ قال : لأنّ الله قال : « وله أخت فلها نصف ما ترك » فقال أبوجعفر فمالكم نقصتم الأخ إن كنتم تحتجّون بأمر الله ، فانّ الله سمّى لها النصف وإنّ الله سمّى للأخ الكلّ فالكل أكثر من النصف ، فانّه قال : « فلها النّصف » وقال للأخ « وهو يرثها » يعني جميع المال « إن لم يكن لها ولد » فلا تعطون الّذي جعل له الجميع في بعض فرايضكم شيئاً و تعطون الّذي جعل الله له النصف تاماً(١)

٢٦ - كتاب سليم بن قيس : عن أمير المؤمنين عليه‌السلام في سياق ذكر بدع عمر قال : والعجب لما قدخلط قضايا مختلفة في الجدّ بغير علم تعسّفاً وجهلاً وادّعائه مالم يعلم جرأة على الله و قلّة ورع ، ادّعى أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مات ولم يقض في الجدّ شيئاً منه ، ولم يدع أحداً يعلم ما للجدّ من الميراث ، ثمّ تابعوه على ذلك و صدّقوه (٢) .

٢٧ - مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، عن المعمّر أبي الدّنيا المغربي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قضى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّ الدّين قبل الوصيّة و أنتم تقرؤن «من بعد وصيّة يوصي بها أودين » وإنّ ابن أمّ وأب يتوارثون دون العلاّت ، والرّجل يرث أخاه لأمه وأبيه دون أخيه لأبيه (٣) .

٢٨ - الهداية : إذا ترك الرّجل أخاه لأبيه فالمال له ، فان ترك أخاه لأمّه فالمال له ، فان ترك أخاه لأبيه وأمّه [فالمال له ، وإن ترك أخاه لأمّه] وأخاه لأبيه فللأخ من الأم

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٢٢ طبع النجف .

(٣) أمالي الطوسي .

السدس وما بقي فللأخ للأب ، فان ترك أخاً لأب [وأخاً لأب] وأم فالمال للأخ للأب والأم ، وسقط الأخ من الأب ، وإن ترك أخاه لأبيه وأخاه لأمه وأخاه لأبيه وأمه فللأخ من الأم السدس وما بقي فللأخ للاب والأم ، و سقط الأخ للأب ، وإن ترك إخوة لأم وإخوة لأب و أم فللأخوة من الأم الثلث و ما بقي فللاخوة للأب و الأم و سقط الاخوة من الأب ، فان ترك إخوة و أخوات لأم وإخوة و أخوات لأب وأم و إخوة وأخوات لأب ، فللاخوة و الاخوات لأم الثلث وما بقي فللاخوة و الأخوات للاب و الأم و سقط الاخوة و الاخوات من الاب ، و كذلك إن ترك أخوات متفرقات فهذا حكمهم و كذلك تجري سهام أولادهم على هذا .

الجد من الاب بمنزلة الاخ من الاب و الأم ، و الجدة من الاب بمنزلة الأخت للأب و الام ، والجده للأم بمنزلة الأخت للام ، فاذا اجتمع الجد للام و إخوة لأب و أم و إخوة لأم و إخوة و أخوات لاب وجد لاب فللاخوة و الاخوات من الأم و الاب و الجدة و الجد من الاب للذكر مثل حظ الأنثيين و سقط الاخوة و الأخوات من الاب ، ولا يرث مع الاخ ابن الاخ و لا يرث مع الاخ و الجد عم و لا خال ، فان ترك جداً و ابن أخ فالمال بينهما نصفان (١) .

٦

((باب))

* « (ميراث الاعمام والاخوال واولادهما) » *

١- ضا : إن ترك خالاً و خالة و عماً و عمة ، فللخال و الخالة الثلث بينهما بالسوية ، و ما بقي فللعم و العمة للذكر مثل حظ الأنثيين ، و من ترك واحداً ممن له سهم ببطن كان من بقي من درجته أولى بالميراث من أسفل ، وهو أن يترك الرجل أخاه و ابن أخيه فالأخ أولى من ابن أخيه ، و كذلك إذا ترك عمه

---

(١) الهداية ص ٨٣ .

و ابن خاله ، فالعمّ أولى ، و كذلك لو ترك خالاً و ابن عمّ ، فالخال أولى ، لانّ ابن العمّ قد نزل ببطن إلاّ أن يترك عماً لاب وابن عمّ لاب و امّ ، فانّ الميراث لابن العمّ للاب و الأمّ ، لانّ ابن العمّ جمع الكلالتين كلالة لاب و كلالة لأمّ فعلى هذا يكون الميراث (١) .

٢ - الهداية : إذا ترك الرّجل عمّاً فالمال له ، و إن ترك عمّة فالمال لها ، و إن ترك عمّاً و عمّة فللعمة الثلث وللعم الثلثان (٢) فان ترك خالاً [فالمال له وإن ترك خالة فالمال لها، وإن ترك خالاً] وخالة فالمال بينهما نصفان، فان ترك عمّاً وخالاً فللخال الثلث وللعم الثلثان ، و كذلك إن ترك عمّاً أو خالة ، و كذلك إن ترك عمّة و خالاً فللعمّة الثلثان و للخال الثلث ، فان ترك عماً و عمّة و خالاً و خالة فللخال و الخالة الثلث بينهما با لسّوية ، و ما بقي فللعمّ و العمّة للذكر مثل حظّ الأنثيين ، و كذلك تجري سهام أولادهم على هذا ولا يرث مع العمّ و العمّة و الخال و الخالة ابن عمّ ولا ابن عمّة ولا ابن خال ولا ابن خالة (٣) .

٣ - الهداية : سهام المواريث لا تعول على ستة أسهم قال الله عزّ وجلّ «ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين» الآية و أهل المواريث الّذين يرثون ولا يسقطون أبداً الابوان و الابن و الابنة و الزوج و الزّوجة ، وأربعة لا يرث معهم أحد إلاّ زوج أو زوجة : الابوان والابن و الابنة .

فاذا ترك الرّجل ابناً فالمال له ، وإن كان ابنان أو أكثر فالمال لهم ، فان ترك بنتاً فالمال لها ، و كذلك إن ترك ابنتين فالمال لهما بالسويّة ، و إن ترك ابناً و ابنة أو بنين و بنات فالمال بينهم للذكر مثل حظّ الأنثيين .

فان ترك أباه فالمال له ، فان ترك امّه فالمال لها ، فان ترك أبوين فللأمّ الثلث و للأب الثلثان ، فان ترك أباً وابناً فللاب السدس و ما بقي فللابن و إن ترك ابناً وامّاً فللأمّ السدس و ما بقي فللابن ، و إن ترك أباً وابنة فللاب السدس

---

(١) فقه الرضا : ٣٩ .

(٢) الهداية ص ٨٤ . (٣) الهداية ص ٨٥ .

و للابنة النصف يقسم المال أربعة أسهم ، فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة وما أصاب سهماً فللاب ، وكذلك إذا ترك أمّه و ابنته (١) .

فان ترك أبوين و ابنتاً فللابوين السدسان و للابنة النصف و يقسم المال على خمسة أسهم ،فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة و ما أصاب سهمين فللابوين (٢)

و إن ترك أبوين و بنتاً أو بنين و بنات فللابوين السدسان و ما بقي فللبنين و البنات للذكر مثل حظّ الأُنثيين وإن ترك امرأة فللمرأة الربع وما بقي فلقرابة له إن كان له قرابة ، وإن لم يكن له قرابة جعل ما بقى لامام المسلمين ، فان تركت امرأة زوجها فللزّوج النصف و ما بقي فللقرابة إن كان ، فان لم تكن لها قرابة فالنصف يردّ على الزّوج ، فان ترك الرجل امرأته و بناً و بنتاً أو ولد ولد وإن سفل [فللمرءة الثمن و ما بقي فللولد أو ولد الولد و إن سفل ، فان تركت امرءة زوجها وابناً وإبنة أو ولد ولد وإن سفل] فللزوج الربع وما بقي فللولد أو ولد الولد وإن سفل ،فان تركت امرأة زوجها وأبويها فللزّوج النّصف و للأم الثلث وللاب السدس ،وإن ترك الرجل امرأته وأبويه فللمرأة الرّبع وللأم الثلث وللاب الباقي ،فان ترك امرأته وأبويه وولداً ذكراً كان أو أُنثى واحداً كان أو أكثر فللمرأة الثمن وللابوين السدسان وما بقي فللولد (وإن تركت امرأة زوجها وأبويها وولداً ذكراً أو أُنثى واحداً كان أو أكثر فللزّوج الربع و للابوين السدسان و ما بقي فللولد) ولا يرث ولد الولد مع الولد و لا مع الابوين ، وولد الولد يقوم مقام الولد إذا لم يكن هناك ولد ولا وارث غيره (٣)

٧

(باب)

« (ميراث الزوجين) »

١ - ضا : إذا ترك الرّجل امرأته فللمرأة الربع و ما بقي فللقرابة إن كانت له قرابة ، و إن لم يكن له أحد حصل ما بقي لإمام المسلمين ، وإن تركت

---

(١) الهداية ص ٨٣ .

(٢-٣) الهداية ص ٨٣ وما بين القوسين سقط من مطبوعة الكمباني ونقلناه من المصدر .

المرأة زوجها فله النصف و النصف الآخر لقرابة لها إن كانت ، فان لم يكن لها قرابة فالنصف يردّ على الزّوج ، و إن تركت مع الزّوج ولداً ذكراً كان أم أنثى واحداً كان أم أكثر فللزوج الربع ، وما بقي فللولد، وإن ترك الزّوج امرأة وولداً فللمرأة الثمن و ما بقي فللولد (١)

٢ - شي : عن سالم الأشل قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله أدخل الزوج و المرأة على جميع أهل المواريث فلم ينقصهما من الربع و الثمن (٢)

٣ - شي : عن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو أنّ المرأة تركت زوجها و أباها و أولاداً ذكوراً و إناثاً كان للزوج الربع في كتاب الله و للابوين السدسان و ما بقي فللذكر مثل حظّ الأنثيين (٣) .

٤ - ب : السندي بن محمد ، عن العلا بن رزين ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ترث المرأة من الطوب و لا ترث من الرباع شيئاً ، قال : قلت : كيف ترث من الفرع و لا ترث من الرباع شيئاً ؟ قال : فقال : ليس لها منهم نسب ترث به ، إنّما هي دخيل عليهم ترث من الفرع و لا ترث من الأصل لئلا يدخل عليهم داخل بسببها (٤) .

٥ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال: سألت الرضا عليه السلام عن الميراث في المتعة فقال : كان جعفر عليه السلام يقول : نكاح بميراث و نكاح بغير ميراث ، إن اشترطت الميراث كان وإن لم تشترط لم يكن (٥) .

أقول : قد سبق بعض الأخبار في المتعة .

٦ - ع : أبي ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن أبان ، عن ميسّر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النساء ما لهنّ من الميراث ؟ فقال : لهنّ قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب ، فأمّا الأرض والعقار فلا ميراث

---

(١) فقه الرضا : ٣٩.

(٢-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٦.

(٤) قرب الاسناد ص ٢٧ . (٥) قرب الاسناد ص ١٥٩ .

لهنّ فيهما ، قلت : الثياب لهنّ قال : الثياب نصيبهنّ فيه ، قلت : كيف هذا ولهذا الثمن و الربع مسمّى؟ قال : لأنّ المرأة ليس لها نسب ترث به ، و إنما هي دخلت عليهم ، و إنّما صار هذا هكذا لئلا تتزوّج المرأة فيجيء زوجها أوولدها من قوم آخرين فيزاحمون هؤلاء في عقارهم (١) .

٧ ـ ن ، ع : في علل ابن سنان ، عن الرّضا عليه السلام أنّه كتب إليه : علّة المرأة أنّها لا ترث من العقار شيئاً إلاّ قيمة الطوب و القصب لأنّ العقار لايمكن تغييره و قلبه ، والمرأة قد يجوزأن ينقطع ما بينهاوبينه من العصمة و يجوز تغييرها و تبديلها ، و ليس الولد والوالد كذلك ، لانّه لا يمكن التفصّي منهما ، و المرأة يمكن الاستبدال بها ، فما يجوز أن يجيء و يذهب كان ميراثها فيما يجوز تبديله و تغييره إذا شبهها ، و كان الثابت المقيم على حاله ، لمن كان مثله في الثبات و المقام (٢) .

٨ ـ ير : عليّ بن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن سويد ، عن أبي أيّوب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها جعفر فاذا هو فيها: المرأة تموت و تترك زوجها ليس لها وارث غيره قال : فله المال كلّه (٣) .

٩ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن الحسين ، عن أبي مخلّد عن عبدالملك قال : دعاأبوجعفر بكتاب عليّ فجاء به جعفرمثل فخذالرجل مطويّ فاذا فيه :إنّ النساء ليس لهنّ من عقار الرجل إذا هو توفّي عنها شيء ، فقال أبوجعفر عليه السلام : هذا والله خطّ عليّ بيده وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

١٠ ـ سن : ابن معروف ، عن القاسم بن عروة ، عن عبدالحميد الطائي ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لم لاتورث المرأة عمّن يتمتّع بها؟

---

(١) علل الشرائع ص ٥٧١

(٢) علل الشرائع ص ٥٧٢ و عيون الاخبار ج ٢ : ٩٨ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٣٩

(٤) نفس المصدر ص ٤٤ .

فقال : لأنها مستأجرة وعدّتها خمسة و أربعون يوماً (١) .

١١ - **سر** : ابن بكير ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في الرّجل يتزوّج المرأة متعة : إنّهما لا يتوارثان إذا لم يشترطا ، وإنّما الشرط بعد النكاح (٢) .

٨

☼((باب)) ☼

* « (ميراث الخنثى وساير أحكامها وميراث الغرقى) »☼

* « (و المهدوم عليهم و ذى الرأسين) » *

١ - **قب** ، **شا** : روي الحسن بن علي العبدي ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ ابن نباته قال : بينما شريح في مجلس القضاء إذ أتى له شخص فقال له : يا أبا أمية أخلني فان لي حاجة قال : فأمر من حوله أن يخفّوا عنه فانصرفوا و بقي خاصّة من حضر فقال له : اذكر حاجتك فقال : يا أبا أمية إنّ لي ما للرجل و ما للنساء ، فما الحكم عندك فيّ أرجل أنا أم امرأة ؟ فقال له : قد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام قضيّة أنا أذكرها : خبّرني عن البول من أيّ الفرجين يخرج قال الشخص : من كليهما ، قال: فمن أيّهما ينقطع ؟ قال: منهما معا ، فتعجّب شريح قال الشخص : سأورد عليك من أمري ما هو أعجب ، قال شريح : ما ذاك ؟ قال : زوّجني أبي على أنّني امرأة فحملت من الزوج وابتعت جارية تخدمني فأفضيت إليها فحملت منّي ، فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجّباً و قال : هذا أمر لابدّ من إنهائه إلى أمير المؤمنين فلاعلم لي بالحكم فيه ، فقام و تبعه الشخص و من حضر معه حتّى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فقصّ عليه القصة ، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام بالشخص فسأله عمّا حكاه له شريح و قال له : من زوجك ؟ قال : فلان ابن فلان و هو حاضر بالمصر ، فدعا به وسأله عمّا قال ، فقال : صدق ، فقال

---

(١) المحاسن ص ٣٣٠. (٢) السرائر ص ٤٩٦ .

أمير المؤمنين عليه السلام لأنت أجرأ من صايد الأسد حتّى تقدم على هذه الحالة ، ثمّ دعا قنبراً مولاه فقال : ادخل هذا الشخص بيتاً و معه أربع نسوة من العدول و مرهنّ بتجريده وعدّ أضلاعه بعد الاستيثاق من ستر فرجه ، فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ما آمن على هذا الشخص الرجال و النساء ، فأمر أن يسدّ عليه تبّان و أخلاه في بيت ثمّ ولجه وعدّ أضلاعه وكانت من الجانب الأيسر سبعة ومن الجانب الأيمن ثمانية فقال : هذا رجل وأمر بطمّ شعره وألبسه القلنسوة و النعلين و الرّداء وفرّق بينه وبين الزّوج » (١) .

٢ ـ و روى بعض أهل النقل أنّه لما ادّعى الشخص ما ادّعاه من الفرجين أمر أمير المؤمنين عليه السلام عدلين من المسلمين أن يحضرا بيتاً خالياً و أحضر الشخص معهما و أمر بنصب مرآتين إحداهما مقابلة لفرج الشخص و الأخرى مقابلة لتلك المرآة و أمر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان و أمر العدلين بالنظر في المرأة المقابلة لها فلمّا تحقّق العدلان صحّة ما ادّعاه الشخص من الفرجين اعتبر له بعدّ أضلاعه ، فلما ألحقه بالرجال أهمل قوله في ادّعاء الحمل وألغاه ولم يعمل به وجعل حمل الجارية منه وألحقه به (٢) .

٣ ـ شا : كان من قضاياه عليه السلام بعد بيعة العامّة له و مضيّ عثمان على ما رواه أهل النقل من حملة الآثار أنّ امرأة ولدت على فراش زوجها ولداً له بدنان ورأسان على حقو واحد ، فالتبس الأمر على أهله أهو واحد أو اثنان فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام اعتبروه إذا نام ثمّ أنبهوا أحد البدنين و الرأسين ، فان انتبها جميعاً معاً في حالة واحدة فهما إنسان واحد ، وإن استيقظ أحدهما والآخر نايم فهما اثنان و حقّهما حقّ اثنين (٣) .

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ١٩٦ وارشاد المفيد ص ١١٤ .

(٢) مناقب ابن شهراشوب ج ٢ ص ١٩٧ وارشاد المفيد ص ١١٤ .

(٣) الارشاد ص ١١٣ .

٤ - **قب** : نقلة الأخبار و ذكر صاحب فضايل العشرة أنّه ولد على عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولود له رأسان و صدران على حقو واحد فسئل عليه السلام كيف يورث ؟ قال : يترك حتّى ينام ثمّ يصاح به فان انتبها جميعاً كان له ميراث واحد وإن انتبه أحدهما و بقي الآخر كان له ميراث اثنين (١)

٥ - و فيما أخبرنا به أبو عليّ الحداد باسناده إلى سلمة بن عبدالرحمن في خبر قال : أتي عمر بن الخطاب برجل له رأسان وفمان و أنفان و قبلان ودبران و أربعة أعين في بدن واحد ومعها أخت فجمع عمر الصحابة و سألهم عن ذلك فعجزوا فأتوا عليّاً عليه السلام وهو في حايط له فقال : قضيّته أن ينوّم فان غمض الأعين أوغط من الفمين جميعاً فبدن واحد ، وإن فتح بعض الاعين أوغط أحد الفمين فبدنان هذه قضيّته ، و أمّا القضيّة الأخرى فيطعم ويسقى حتّى يمتلي فان بال من المبالين جميعاً و تغوّط من الغايطين جميعاً فبدن واحد ، وإن بال أو تغوّط من أحدهما فبدنان وقد ذكره الطبري في كتابه (٢) .

٦ - **من كتاب صفوة الاخبار** : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الخنثى إن بالت من الرّحم فلها ميراث النساء و إن بالت من الذكر فله ميراث الذكر ، وإن بالت من كليهما عدّ أضلاعه فان زادت واحدة على ضلع الرّجل فهي امرأة و إن نقصت فهي رجل .

٧ - و قضى أيضاً في الخنثى فقال : يقال : للخنثى الزق بطنك بالحايط و بل ، فان أصاب بوله الحايط فهو ذكر ، و إن انتكص كما ينتكص البعير فهو امرأة .

٨ - **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمّد الثقفي : باسناده عن ابن نباته : قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخنثى كيف يقسم لها الميراث ؟ قال عليه السلام : إنّه يبول فإن خرج بوله من ذكره فسنّته سنّة الرجل ، وإن خرج من غير ذلك فسنّته سنّة المرأة ، الخبر .

(١و٢) المناقب ج ٢ ص ١٩٦ .

٩ ـ مشكوة الانوار : عن فضيل بن يسار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن مولود ليس له مما للرجال و ليس له ممّا للنساء فقال : هذا يقرع عليه الامام يكتب على سهم عبدالله ، ويكتب على الآخر أمة الله ، ثمّ يقول الامام أو المقرع : «اللّهمّ أنت الله لاإله إلاّ أنت عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بيّن لنا أمر هذا المولود حتّى نورّثه مافرضت له في كتابك» قال : ثمّ يطرح السهمان في سهام مبهمة ثمّ يجال فأيّهما خرج ورّث عليه (١)

١٠ ـ الهداية : مرسلاً مثله (٢) .

١١ ـ و منه : قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في مولود له رأسان أنّه يصبر عليه حتّى ينام ثمّ ينبه فان انتبها جميعاً معاً ورّث ميراث اثنين (٣) .

١٢ ـ كتاب الغايات : حدّثني محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في الرّحبة والناس عليه متراكمون ـ والحديث طويل موضع الحاجة منه ، هو أنّه ـ قال مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام : للشامي و أما المؤنث الّذي لا تدري أذكر هو أم أُنثى فانّه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم ، وإن كانت أُنثى حاضت ، وبدا ثديها ، وإلاّ قيل له : بل! فان أصاب بوله الحايط فهو ذكر ، وإن انتكص بوله على رجليه كما ينتكص بول البعير فهي امرأة (٤) .

١٣ ـ كتاب الاربعين للسيّد عطاء الله بن فضل الله ـ رحمه الله ـ روي عن الحسن البصري قال : أتت امرأة إلى شريح القاضي فقالت: أخلني فأخلاها ، فقالت: أنا امرأة ولي فرج و إحليل ، فقال : من أين يخرج البول سابقاً ، قالت : منهما جميعاً ، فقال : لقد أخبرت بعجيب ، فقالت : و أعجب منه أنّه تزوّجني ابن عمّي

---

(١) مشكاة الانوار ص ٢٩٧ طبع النجف

(٢) الهداية ص ٨٥ . (٣) الهداية ص ٨٥ .

(٤) كتاب الغايات : ٩٥ جزء حديث

و أخدمني جارية ووطئتها فأولدتها ، فدهش شريح فقام و دخل على علي ّ عليه السلام فأخبره فاستدعى بزوجها فاعترف ، فقال عليه السلام لامرأتين : أدخلاها البيت وعدّا أضلاعها ففعلتا فوجدتا في الجانب الأيمن ثمانية عشر ضلعاً ، وفي الأيسر سبعة عشرة فأخذ شعرها و أعطاها حذاءً و ألحقها بالرجال ، فقيل له في ذلك : فقال :أخذت هذا من قصّة حواء فانّ أضلاعها كانت سبع عشرة من كلّ جانب ، و أضلاع الرّجل يزيد عليها بضلع فلهذا ألحقتها بالرّجال .

١٤ ـ و منه : روي عن جعفر الصادق عليه السلام قال : لما ولي عمر أتي بمولود له رأسان و بطنان و أربعة أيد ورجلان وقبل ودبر واحد ، فنظر إلى شيء لم ير مثله قطّ ، نظر إلى إنسان أعلاه اثنان وأسفله واحد وقدمات أبوه فبعضهم يقول : هو اثنان و يرث ميراث اثنين ، وبعضهم يقول : واحد يرث ميراث واحد ، فلم يدر كيف الحكم فيه فقال : اعرضوه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام و اطلبوا الحكم منه ، فعرضوا عليه فقال عليّ عليه السلام : انظروا إذا رقد ثمّ يصاح فان انتبه الرأسان جميعاً فهو واحد ، و إن انتبه الواحد و بقي الآخر نائماً فاثنان ، فقال عمر: لا أبقاني الله بعدك يا أباالحسن .

١٥ ـ ضا : إذا ترك الرجل ولداً له رأسان فانّه يترك حتّى ينام ثمّ ينبههما فان انتبها جميعاً ورّث ميراثاً واحداً ، و إن انتبه أحدهما و بقي الآخر نائماً ورّث ميراث اثنين ولوأنّ قوماً غرقوا أوسقط عليهم حايط وهم أقرباء فلم يدرأيهم مات قبل صاحبه لكان الحكم فيه أن يورّث بعضهم من بعض ، فاذا غرق رجل و امرأة أوسقط عليهما سقف ولم يدرأيهما مات قبل صاحبه كان الحكم أن يورث المرأة من الرّجل ويورث الرجل من المرأة .و كذلك إذا كان الأب والابن ورث الأب من الابن ثمّ يورث الابن من الأب وإذا ماتا جميعاً في ساعة واحدة فخرجت أنفسهما جميعاً في لحظة واحدة لم يورث بعضهما من بعض (١) .

١٦ ـ قب ، شا : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في قوم وقع عليهم حايط فقتلهم

---

(١) فقه الرضا ص٣٩ .

وكان في جماعتهم امرأة مملوكة و اُخرى حرّة . و كان للحرّة ولد طفل من حرّ وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك ، ولم يعرف الطفل الحرّ من الطفل المملوك فقرع بينهما و حكم بالحرية لمن خرج عليه سهم الحرّ منهما ، وحكم بالرّق لمن خرج عليه سهم الرقّ منهما ثمّ أعتقه و جعله مولاه و حكم في ميراثهما بالحكم في الحرّ ومولاه ، فأمضى رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحكم وصوّبه (١) .

١٧ ـ ب : أبوالبختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قضى في الخنثى الّذى يخلق له ذكر وفرج أن يورث من حيث يبول ، فان بال منهما جميعاً فمن أيّهما سبق ، فان لم يبل من واحد منهما حتّى يموت فنصف ميراث المرأة ونصف ميراث الرجل (٢) .

١٨ ـ ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بعث معاوية رجلاً يسأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن مسائل فقال عليه السلام : سل عن الحسن عليه السلام فسأل ما المؤنث ؟ فقال الحسن عليه السلام : هو الّذي لا يدرى أذكر هو أو اُنثى ، فانّه ينتظر به ، فان كان ذكراً احتلم وإن كانت اُنثى حاضت وبدا ثديها ، وإلاّ قيل له : بل على الحايط ! فان أصاب بوله الحايط فهو ذكر ، وإن انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة الخبر (٣)

١٩ ـ ن : بالاسناد إلى دارم عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام : ورّث الخنثى من موضع مبالته (٤) .

٢٠ ـ قب : سأل يحيى بن أكثم عن قول علي عليه السلام : إنّ الخنثى يورّث من المبال و قال : فمن ينظر إذا بال إليه مع أنّه عسى أن تكون امرأة وقد نظر إليها الرّجال ، أوعسى أن يكون رجلا و قد نظرت إليه النساء ، وهذا ما لايحلّ ؟

---

(١) المناقب ج ٢ ص ١٧٧ و الارشاد ص ١٠٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ٦٧ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٠٨ ضمن حديث طويل .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧٥ .

فأجاب أبوالحسن الثالث عليه السلام إنّ قول عليّ حقّ ، و ينظر قوم عدول يأخذ كلّ واحد منهم مرآة و تقوم الخنثى خلفهم عريانة و ينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه (١) .

٢١ - سن : ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن فضيل بن يسار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن مولود ليس له ما للرجال ولا ما للنساء ؛ فقال : هذا يقرع عليه الامام عليه السلام يكتب على سهم : عبدالله ، و يكتب على سهم آخر: أمة الله ، ثمّ يقول الإمام أوالمقرع: « اللّهمّ أنت الله لا إله إلاّ أنت عالم الغيب و الشهادة أنت تحكم بين عبادك يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بيّن لنا أمر هذا المولود حتّى نورّثه ما فرضت له في كتابك » قال : ثمّ يطرح السهمان في سهام مبهمة ثمّ تجال فأيّهما خرج ورّث عليه(٢) .

٢٢ - ضا : إن ترك رجل ولداً خنثى فانّه ينظر إلى إحليله إذا بال ، فان خرج بوله ممّا يخرج من الرجال ورّث ميراث الرّجال ، و إن خرج البول ممّا يخرج من النساء ورث ميراث النساء ، فان خرج البول منهما جميعاً فمن أيّهما سبق البول ورّث عليه ، فان خرج البول من الموضعين معاً فله نصف ميراث الذكر و نصف ميراث الأنثى ، فان لم يكن له ما للرجال ولا ما للنساء فانّه يؤخذ سهمان يكتب على سهم : عبدالله ، وعلى سهم : أمة الله . ثمّ يجعل السّهمان في سهام مبهم ، ثمّ يقول الامام أو المقرع : «اللّهمّ أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون بيّن لنا أمر هذا المولود حتّى نورّثه ما فرضت له في كتابك »ثمّ تجال السّهام فأيّهما خرج ورث عليه (٣) .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٥٠٨ .

(٢) المحاسن ص ٦٠٣ . (٣) فقه الرضا ص ٣٩ .

٩

« ((باب)) »

« (ميراث المجوس) »

١ - ب : أبوالبختري ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام ، أنّ علياً عليه السلام : كان يورّث المجوس إذا أسلموا من وجهين بالنسب ولا يورث على النكاح (١).

١٠

« ((باب)) »

« (الميراث بالولاء و أحكام الولاء) »

١ - شي : عن عامر بن الأحوص قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن السايبة فقال : انظر في القرآن فما كان فيه « فتحرير رقبة » فذلك يا عمّار السايبة الّتي لاولاء لأحد من الناس عليه إلاّ لله ، فما كان ولاؤه لله فلرسول الله ، و ما كان ولاؤه لرسول الله فانّ ولاءه للإمام وجنايته على الامام و ميراثه له (٢) .

٢ - نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: في بريرة أربع قضيات أرادت عايشة شراءها فاشترط مواليها أنّ الولاء لهم فاشترتها منهم على ذلك الشرط، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال : ما بال أقوام يبيع أحدهم رقيقه و يشترط أنّ الولاء لهم ، إنّ الولاء لمن أعتق وأعطى المال ، تمام الخبر(٣).

٣ - كتاب زيد النرسي : قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يرثن النساء من الولاء إلاّ ممّا أعتقن (٤) .

٤ - المجازات النبوية : قال عليه و على آله السّلام : الولاء لحمة كلحمة

---

(١) قرب الاسناد ص ٧١. (٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦٣ .

(٣) نوادر الراوندى ص ٥٤ .

(٤) كتاب زيد النرسى ص ٥٥ مجموعة الاصول الستة عشر .

النسب لايباع ولا يوهب .

قال السيّد رضي الله عنه : هذه استعارة لأنّه عليه السلام جعل التحام الوليّ بوليّه التحام النسيب بنسيبه في استحقاق الميراث ، و في كثير من الأحكام و ذلك مأخوذ من لحمة الثوب لسداه لأنّهما يصيران كالشيء الواحد لما بينهما من المداخلة الشديدة و المشابكة الوكيدة ، ويقال .لحمة البازي ولحمة النسب و لحمة الثوب واحد ، وهي المشابكة والمخالطة إلّا أنهم فرّقوا بين اللّفظين ليكون ذلك تمييزاً للمسمّيين (١) .

٥ ـ ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قضى في بريرة بشيئين ، قضى بها بأنّ الولاء لمن أعتق ، و قضى لها بالتخيير حين اُعتقت ، الخبر (٢).

٦ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ بريرة كان مواليها الّذين باعوها قد اشترطوا على عايشة أنّ لهم ولاءها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولاء لمن أعتق الخبر (٣) .

٧ ـ ما : عن زيد بن أرقم ، عن النبي صلى الله عليه وآله لعن الله من تولّى إلى غير مواليه (٤).

٨ ـ ما : ابن بشران ، عن أحمد بن سليمان ، عن محمّد بن عثمان ، عن الحسن ابن جعفر ، عن سعيد بن محمّد ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبدالله بن عمر ، عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن بيع الولاء وعن هبته (٥) .

٩ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن هارون بن مسلم ، عن أيّوب بن الحرّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: مملوك يعرف هذا الأمر الّذي نحن عليه أشتريه من الزكاة

---

(١) المجازات النبوية ص١٧٢ .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٥ بزيادة في آخره .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٥ . (٤) أمالي الطوسي ج ص .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩ .

فأُعتقه ؟ قال : فقال : اشتره وأعتقه ، قلت : فان هو مات وترك مالاً ، قال :فقال: ميراثه لأهل الزكاة لأنّه اشترى بسهمهم ، وفي حديث آخر بمالهم (١).

١٠ ـ ن : باسناد التميمي ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين (٢) .

١١ ـ مع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن خالد بن جرير ، عن أبي الربيع قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن السايبة فقال: الرجل يعتق غلامه و يقول له : اذهب حيث شئت ليس لي من ميراثك شيء وليس عليّ من جريرتك شيء قال : ويشهد شاهدين (٣) .

١٢ ـ سن : ابن فضّال ، عن هارون بن مسلم ، عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل أخرج زكاة ماله ألف درهم فلم يجد مؤمناً يدفع ذلك إليه ، فنظر إلى مملوك يباع ممّن يزيد فاشتراه بتلك الألف الدّرهم الّتي أخرجها من زكاته فأعتقه هل يجوز ذلك ؟ قال : نعم لا بأس بذلك ، قلت : فانّه لما أُعتق وصار حرّاً اتّجر واحترف فأصاب مالاً كثيراً ثمّ مات وليس له وارث فمن يرثه إذا لم يكن له وارث ؟ قال : يرثه الفقراء من المؤمنين الّذين يستحقّون الزكاة لأنّه إنّما اشتري بما لهم (٤) .

١٣ ـ قب : موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن و معتب و مصادف موليا الصادق عليه السلام في خبر أنّه لما دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العباس و شكوا من الصادق عليه السلام أنّه أخذ تركات ماهر الخصيّ دوننا ، فخطب أبو عبدالله عليه السلام فكان ممّا قال : إنّ الله تعالى لمّا بعث رسوله محمّداً صلى الله عليه وآله كان أبونا أبوطالب المواسي له بنفسه و الناصر له ، و أبوكم العباس و أبولهب يكذّبانه و يولّبان عليه شياطين الكفر ، و أبوكم يبغي به الغوائل ويقود إليه القبايل في بدر ، و كان في

---

(١) علل الشرايع ص ٣٧٢ .

(٢) عيون الاخبار ج٢ ص ٦٣ .

(٣) معاني الاخبار ص ٢٤٠ .

(٤) المحاسن ص ٣٠٥ .

أوّل رعيلها و صاحب خيلها و رجلها ، المطعم يومئذ ، و الناصب الحرب له ، ثمّ قال : فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا و أسلم كارهاً تحت سيوفنا ، لم يهاجر إلى الله ورسوله هجرة قط ، فقطع الله ولايته منّا بقوله : «والّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء» في كلام له ثمّ قال : هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه إذ كان مولانا و لأنّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وأُمنا فاطمة أحرزت ميراثه (١) .

١١

« (باب) »

« (ميراث من لاوارث له) »

١ - ب : أبو البختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام أعتق عبداً نصرانياً ثمّ قال : ميراثه بين المسلمين عامة إن لم يكن له وليّ (٢) .

٢ - ع : ابن المتوكّل ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل مسلم قتل وله أب نصراني لمن تكون ديته ؟ قال : تؤخذ ديته فتجعل في بيت مال المسلمين ، لأنّ جنايته على بيت مال المسلمين (٣) .

٣ - ع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن محمّد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل مسلم قتل رجلا مسلماً عمداً ولم يكن للمقتول أولياء من المسلمين وله أولياء من أهل الذمّة من قرابته ، قال : على الامام أن يعرض على قرابته من أهل الذمة الاسلام فمن أسلم منهم دفع القاتل إليه ، فان شاء قتل و إن شاء عفا ، وإن شاء أخذ الدية ، فان لم يسلم من قرابته أحد كان الامام وليّ أمره ، فان شاء قتل ، و إن شاء أخذ الدية فجعلها في بيت مال المسلمين، لأنّ جناية المقتول كانت على الامام فكذلك تكون

---

(١) المناقب ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٢) قرب الاسناد ص ٦٦ .

(٣) علل الشرايع ص ٥٨٣

ديته للامام (١) .

٤ - شي : عن ابن محبوب قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن قول الله « ولكلّ جعلنا موالي ممّا ترك الوالدان والأقربون و الّذين عقدت أيمانكم » قال: إنّما عنى بذلك الأئمة ، بهم عقد الله أيمانكم (٢) .

٥ - نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قال : يا عليّ لا تقاتل أحداً حتّى تدعوه إلى الاسلام ، و أيم الله لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك ممّا طلعت عليه الشمس ولك ولاؤه (٣) .

١٢

* (باب) *

* « (ميراث المملوك والحميل والإقرار بالنسب) » *

١ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن مكاتب أدّى نصف مكاتبته أو بعضها ثمّ مات وترك ولداً ومالاً كثيراً ، قال : إذا أدّى النصف عتق ويؤدّى عن مكاتبته من ماله وميراثه لولده (٤) .

٢ - مع : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن عبدالرّحمن ابن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الحميل فقال : فأيّ شيء الحميل ؟ فقلت : المرأة تسبى من أرضها معها الولد الصغير فتقول هو ابني ، والرجل يسبي فيلقى أخاه فيقول هو أخي ليس لهما بيّنة إلاّ قولهما ، قال : فما يقول الناس فيه عندكم ؟ قلت : لا يورثونهم إذا لم يكن على ولادتها بيّنة إنّما كانت ولادة في الشرك ، فقال : سبحان الله إذا جائت بابنها أو ابنتها لم تزل مقرّة به ، و إذا عرف

---

(١) علل الشرايع ص ٥٨١

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٠ .

(٣) نوادر الراوندى ص ٢٠ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٠ .

أخاه و كان ذلك في صحة منهما لم يزالوا مقرين بذلك ورث بعضهم بعضاً (١)

٣ - ب : أبو البختري ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال : قضى علي عليه السلام في رجل مات و ترك ورثة فأقر أحد الورثة بدين على أبيه قال : يلزمه في حصته بقدر ماورث ، و لا يكون ذلك في ماله كله ، وإن أقر اثنان من الورثة وكانا عدولاً اُجيز ذلك على الورثة ، و إن لم يكونا عدولاً اُلزما في حصتهما بقدر ما ورثا ، وكذلك إن أقر بعض الورثة بأخ أو اُخت إنما يلزمه في حصته ، قال : و قال علي : من أقر لأخيه فهو شريك في المال و لا يثبت نسبه ، فان أقر له اثنان فكذلك إلا أن يكونا عدلين فيلحق بنسبه ويضرب في الميراث معهم (٢) .

٤ - ضا : إذا مات رجل حر و ترك اُماً مملوكة ، فان أمير المؤمنين صلوات الله عليه أمر أن تشترى الاُم من مال ابنها وتعتق ويورثها (٣) .

١٣

((باب))

* « (حكم الدية في الميراث) » *

١ - ع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن عمر بن عثمان ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : دية الجنين إذا ضربت اُمه فسقط من بطنها قبل أن ينشأ فيه الروح مائة دينار فهي لورثته ودية الميت إذا قطع رأسه وشق بطنه فليس هي لورثته إنما هي له دون الورثة ، فقلت : و ما الفرق بينهما ؟ فقال : إن الجنين أمر مستقبل مرجى نفعه ، وإن هذا أمر قد مضى وذهب منفعته ، فلما مثل به بعد وفاته صارت دية المثلة له لا لغيره يحج

---

(١) معاني الاخبار ص ٢٧٣

(٢) قرب الاسناد ص ٢٥ . (٣) فقه الرضا : ٣٩ .

بها عنه ويفعل به أبواب البرّ من صدقة وغير ذلك (١) .

٢ - ضا : اعلم أنّ الدية يرثها الورثة على كتاب الله ماخلا الاخوة والأخوات من الأمّ ، فانّهم لا يرثون من الدية شيئاً (٢) .

١٤

((باب))

* « (نوادر أحكام الوارث) » *

١ - فس : « إنّ الّذين آمنوا و هاجروا وجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله و الّذين آووا و نصروا اُولئك بعضهم أولياء بعض » فانّ الحكم كان في أول النبوة أنّ المواريث كانت على الأخوّة لا على الولادة ، فلمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار ، فكان إذا مات الرّجل يرثه أخوه في الدّين ويأخذ المال و كان ما ترك له دون ورثته ، فلمّا كان بعد بدر أنزل الله « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه اُمّهاتهم و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين إلاّ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً » فنسخت آية الاخوّة بعضهم أولى ببعض (٣) .

أقول : قد مرّ مثله في تفسير النّعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب القرآن ، و فيه أيضاً عنه عليه السلام أنّه قال : نسخ قوله تعالى : « و إذا حضر القسمة اُولوا القربى » الآية ، قوله تعالى : « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظّ الأنثيين » .

٢ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « و إذا حضر القسمة اُولوا القربى و اليتامى و المساكين فارزقوهم منه » قال : نسختها آية

---

(١) علل الشرايع ص ٥٤٣ و هو عن أبى الحسن موسى (ع) .

(٢) فقه الرضا ص ٣٩ .

(٣) تفسير على بن ابراهيم القمي ج ١ ص ٢٨٠

الفرايض (١) .

٣- و في رواية اُخرى عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام « وإذا حضر القسمة اُولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه و قولوا لهم قولاً معروفاً » قلت : أمنسوخة هي ؟ قال : لا إذا حضرك فأعطهم (٢) .

٤ - و في رواية اُخرى عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله « وإذا حضر القسمة اُولوا القربى » قال : نسختها آية الفرائض (٣) .

٥- شي : عن محمّد بن قيس قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : في الدّين والوصيّة فقال : إنّ الدّين قبل الوصية ، ثمّ الوصيّة على أثر الدّين ، ثمّ الميراث ولا وصيّة لوارث (٤) .

٦- شي : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الحكم حكمان : حكم الله ، وحكم الجاهلية ، ثمّ قال : « ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون » قال : فاشهد أنّ زيداً قد حكم بحكم الجاهلية يعني في الفرائض (٥) .

٧ - الهداية : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ آخى بين الأرواح في الأظلّة قبل أن يخلق الأجساد بألفي عام ، فإذا قام قائمنا أهل البيت ورّث الأخ الّذي آخى بينهما في الأظلّة ولم يورّث الأخ من الولادة (٦) .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٢٢٣ . (٤) نفس المصدر ج ١ ص ٢٢٦ .

(٥) نفس المصدر ج ١ ص ٢٢٥ . (٦) الهداية ص ٨٧ .

٭ (((أبواب الجنايات))) ٭

١

(((باب)))

٭ «(عقوبة قتل النفس وعلة القصاص وعقاب) » ٭
٭ « (من قتل نفسه وكفارة قتل العمد والخطاء) » ٭

الايات : النساء : « ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيماً ٭ ومن يفعل ذلك عدوانا و ظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيرا » (١) .

وقال تعالى : « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاّ خطأً ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلّمة إلى أهله إلاّ أن يصّدّقوا فان كان من قوم عدوّ لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة و إن كان من قوم بينكم و بينهم ميثاق فدية مسلّمة إلى أهله و تحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله و كان الله عليماً حكيماً » (٢) .

وقال تعالى « و من يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً » (٣) .

المائدة : « لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إنّي أخاف الله ربّ العالمين ٭ إنّي اُريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ٭ فطوّعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين » إلى قوله تعالى «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنّه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا و من أحياها فكانما أحيا الناس جميعاً » (٤) .

---

(١) سورة النساء : ٢٩

(٢) سورة النساء : ٩٢ .

(٣) سورة النساء : ٩٣

(٤) سورة المائدة : ٢٨-٣٢ .

الانعام : « وكذلك زيّن لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم » إلى قوله « قد خسر الّذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم » (١) .

وقال تعالى : « ولاتقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإيّاهم » إلى قوله « ولا تقتلوا النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ » (٢) .

الاسراء : « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم و إيّاكم إنّ قتلهم كان خطأً كبيراً » (٣) و قال تعالى : « ولا تقتلوا النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحق » (٤) .

الكهف : «قال أقتلت نفساً زكيّة بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً » (٥) .

الفرقان : « والّذين لايدعون مع الله إلهاً آخر ولايقتلون النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ» (٦) .

التكوير : « وإذا الموؤدة سئلت بأيّ ذنب قتلت » (٧) .

١ - لى : عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعتى الناس من قتل غير قاتله أوضرب غيرضاربه .

٢- لى : عليّ بن أحمد ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : لما كلّم الله عزّوجلّ موسى بن عمران عليه السلام قال : إلهي ماجزاء من قتل مؤمناً متعمّداً ؟ قال : لا أنظر إليه يوم القيامة ولا اُقيل عثرته (٨) .

٣ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيدالله بن الحسن العلوي ، عن

---

(١) سورة الانعام : ١٣٩ ـ ١٤٠ . (٢) سورة الانعام : ١٥١ .

(٣) سورة الاسراء : ٣١ . (٤) سورة الاسراء : ٣٣ .

(٥) سورة الكهف : ٧٤ . (٦) سورة الفرقان : ٦٨ .

(٧) سورة التكوير : ٩ .

(٨) أمالي الصدوق ص ٢٠٨ جزء حديث .

أبيه، عن عبدالعظيم الحسني، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قلت: أربع كلمات أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه، قلت: المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلّم ظهر، فأنزل الله تعالى: «ولتعرفنّهم في لحن القول» قلت: فمن جهل شيئاً عاداه، فأنزل الله «بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه» وقلت: قدر أو قيمة كلّ امرىء ما يحسن، فأنزل الله في قصّة طالوت «إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم» وقلت: القتل يقلّ القتل، فأنزل الله «ولكم في القصاص حيوة يا أُولي الألباب» (١).

٣ - ج: بالاسناد إلى أبي محمّد العسكري، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام في تفسير قوله تعالى «ولكم في القصاص» الآية ولكم يا أُمّة محمّد في القصاص حياة لأنّ من همّ بالقتل فعرف أن يقتصّ منه فكفّ لذلك عن القتل كان حياة للّذي كان همّ بقتله و حياة هذا الجاني الّذي أراد أن يقتل و حياة لغيرهما من الناس إذا علموا أنّ القصاص واجب لايجسرون على القتل مخافة القصاص «يا أُولي الألباب» أُولي العقول «لعلّكم تتّقون» ثمّ قال عليه السلام: عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدُّنيا وتفنون روحه، أولا أُنبّئكم بأعظم من القتل ومايوجبه الله على قاتله ممّا هو أعظم من هذا القصاص؟ قالوا: بلى يا ابن رسول الله، قال: أعظم من هذا القتل أن يقتله قتلاً لاينجبر ولايحيى بعده أبداً قالوا: ماهو؟ قال: أن يضلّه عن نبوّة محمّد و عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويسلك به غير سبيل الله و يغريه باتّباع طرائق أعداء عليّ عليه السلام والقول بامامتهم و دفع عليّ عن حقّه وجحد فضله و ألّا يبالي باعطائه واجب تعظيمه، فهذا هو القتل الّذي هو تخليد المقتول في نار جهنّم خالداً مخلّداً أبداً، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنّم (٢).

٥ - ع، ن: في علل ابن سنان، أنه كتب الرضا عليه السلام إليه: حرّم قتل النفس لعلّة فساد الخلق في تحليله لوأحلّ وفنائهم وفساد التدبير (٣).

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٨. (٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٠.

(٣) علل الشرائع ص ٤٧٨ والعيون ج ٢ ص ٩١.

٦ - ع : ابن المتوكل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه ، عن جده ، عن الصادق عليه السلام قال : قتل النفس من الكبائر لأن الله عز وجل يقول : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً أليماً » (١) .

٧ - فس : « و من يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها و غضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً » قال : من قتل مؤمناً على دينه لم تقبل توبته ، ومن قتل نبياً أو وصي نبي فلا توبة له ، لأنه لا يكون مثله فيقاد به ، وقد يكون الرجل بين المشركين واليهود والنصارى يقتل رجلاً من المسلمين على أنه مسلم ، فاذا دخل في الاسلام محاه الله عنه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : الاسلام يجب ما كان قبله ، أي يمحو لأن أعظم الذنوب عند الله هو الشرك بالله ، فاذا قبلت توبته من الشرك قبلت فيما سواه ، فأما قول الصادق عليه السلام : ليست له توبة فانه عنى من قتل نبياً أو وصياً فليست له توبة لأنه لا يقاد أحد بالأنبياء إلا الأنبياء ، و بالأوصياء إلا الأوصياء ، والأنبياء والأوصياء لا يقتل بعضهم بعضاً ، و غير النبي والوصي لا يكون مثل النبي والوصي فيقاد به ، وقاتلهما لا يوفق للتوبة (٢) .

٨ - فس : « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون و من يفعل ذلك يلق أثاماً » و أثام وادي من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ، ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة يضاعف لهم فيه العذاب « إلا من تاب وآمن وعمل » إلى قوله « فانه يتوب إلى الله متاباً » يقول : لا يعود إلى شيء من ذلك باخلاص وبنية صادقة (٣) .

٩ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : وجد في غمد سيف رسول الله صحيفة مختومة ففتحوها فوجدوا فيها : إن أعتى الناس

---

(١) علل الشرايع ص ٤٧٨ وفي المصدر « عظيما » وهو الموافق لكتاب الله تعالى .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ج ١ ص ٤٨ (٣) نفس المصدر ج ٢ ص ١١٦ .

على الله القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، ومن تولّى إلى غير مواليه فقد كفر بما اُنزل على محمد صلى الله عليه وآله (١) .

١٠- ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال ابتدر الناس إلى قراب سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد موته ، فإذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها : من آوى محدثاً فهو كافر ، ومن تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله ، ومن أعتى الناس على الله عزّ وجلّ من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه (٢) .

١١ - ل : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم ، عن الحسن بن أبي الحسين ، عن سليمان بن حفص البصري ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عجّت الأرض إلى ربّها عزّ وجلّ كعجيجها من ثلاثة : من دم حرام يسفك عليها ، أو اغتسال من زنا ، أو النوم عليها قبل طلوع الشمس (٣) .

١٢- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة لايدخلون الجنّة : السفّاك للدم ، وشارب الخمر ، ومشّاء بنميمة (٤) .

١٣ - ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن عثمان بن عفان ، عن عليّ بن غالب ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

١٤ - ل : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام : يا عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة : القتّال ، والساحر ، والدّيوث ، وناكح المرأة حراماً في دبرها ، وناكح البهيمة ، ومن نكح ذات محرم منه ، والسّاعي في الفتنة ، وبايع السلاح من أهل الحرب ، ومانع الزكاة ، ومن وجد سعة فمات ولم يحجّ (٦).

---

(١) قرب الاسناد ص ٥٠ .
(٢) نفس المصدر ج١ص ١١٢.
(٣) الخصال ج ١ ص ٩٢ .
(٤) الخصال ج ١ ص ١١٨.
(٥) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .
(٦) الخصال ج ٢ ص ٢١٧.

١٥ـ مع ، ن : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثا ، قلت : وما الحدث ؟ قال : من قتل (١) .

١٦ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد مثله (٢) .

١٧ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ورثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله كتابين : كتاب الله وكتاباً في قراب سيفي ، قيل : يا أمير المؤمنين وما الكتاب الّذي في قراب سيفك ؟ قال : من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله (٣) .

١٨ـ صح : عنه عليه السلام مثله (٤) .

١٩ ـ ع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن معلّى بن محمد ، عن العباس بن العلا ، عن مجاهد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الذّنوب الّتي تغير النعم البغي ، والذّنوب الّتي تورث النّدم القتل ، والّتي تنزل النقم الظلم ، والّتي تهتك الستور شرب الخمر ، والّتي تحبس الرزق الزنا ، والّتي تعجّل الفناء قطيعة الرّحم والّتي تردّ الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين (٥) .

٢٠ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يغرّنّكم رحب الذراعين بالدّم فانّ له عندالله قاتلاً لايموت ، قالوا : يا رسول الله وما قاتل لايموت ؟ فقال : النار (٦) .

٢١ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن الحسين ابن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٨٠ والعيون ج ١ ص ٣١٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٤٨ طبع بغداد .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ : ٤٠ .

(٤) صحيفة الرضا : ١١ .

(٥) علل الشرايع : ٥٨٤ .

(٦) معانى الاخبار : ٢٦٤ .

يقول : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً ، قلت : وما ذلك الحدث ؟ قال : القتل (١) .

٢٢- مع : محمد بن أحمد بن تميم ، عن محمد بن إدريس ، عن إسحاق بن إسرائيل عن سيف بن هارون ، عن عمرو بن قيس ، عن أميّة بن يزيد القرشي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ولا يقبل منه عدل ولا صرف يوم القيامة ، فقيل : يا رسول الله ما الحدث ؟ قال : من قتل نفسا بغير نفس أو فساد ، أو مثّل مثلة بغير قود ، أو ابتدع بدعة بغير سنّة ، أو انتهب نهبة ذات شرف ، قال : فقيل : ما العدل يا رسول الله ؟ قال : الفدية ، قال : فقيل : ما الصرف يا رسول الله ؟ قال : التوبة (٢) .

٢٣- مع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير عن عليّ بن عقبة ، عن أبي خالد القماط ، عن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عزّ وجلّ «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً » و إنما قتل واحداً فقال : يوضع في موضع من جهنّم إليه منتهى شدّة عذاب أهلها لو قتل الناس جميعاً كان انما يدخل ذلك المكان ، ولو كان قتل واحداً كان إنما يدخل ذلك المكان ، قلت : فانه قتل آخر ؟ قال : يضاعف عليه (٣) .

٢٤- شي : عن حمران مثله وزاد في آخره : قلت فمن أحياها قال : نجّاها من غرق أو حرق أو سبع أو عدوّ ، ثمّ سكت ، ثمّ التفت إليّ فقال : تأويلها الأعظم دعاها فاستجابت له (٤) .

٢٥- ثو : أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد مثله (٥)

٢٦- ثو : بالاسناد عن الحسين ، عن فضالة ، عن أبان ، عمّن أخبره ، عن

---

(١) معانی الاخبار : ٢٦٤ .

(٢) معانی الاخبار : ٢٦٥ .

(٣) معانی الاخبار : ٣٧٩ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ : ٣١٢ .

(٥) ثواب الاعمال : ٢٤٧ .

أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عمّن قتل متعمّداً قال : جزاؤه جهنّم (١) .

٢٧ - مع : بهذا الاسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان ، عن إسحاق بن إبراهيم الصيقل ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فاذا فيها مكتوب « بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّ أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله ، و من ضرب غير ضاربه ، و من تولّى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمّد صلى الله عليه وآله ، و من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً » قال : ثمّ قال : تدري ما يعني بقوله : من تولّى غير مواليه ؟ قلت : ما يعني به ؟ قال : يعني أهل الدّين ، و الصرف التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام ، والعدل الفداء في قول أبي عبدالله عليه السلام (٢) .

٢٨ - مع : بهذا الاسناد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم » قال : من قتل مؤمناً متعمّداً على دينه فذاك المتعمّد الّذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه « و أعدّ له عذاباً أليماً » قلت : فالرّجل يقع بينه و بين الرجل شيء فيضربه بسيفه فيقتله ؟ قال : ليس ذلك المتعمّد الّذي قال الله عزّ وجلّ (٣) .

٢٩ - شي : عن سماعة مثله (٤) .

٣٠ - مع : بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي السفاتج عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم » قال : جزاؤه جهنّم إن جازاه (٥) .

٣١ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال :

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤٦ . (٢) معاني الاخبار ص ٣٧٩

(٣) نفس المصدر ص ٣٨٠

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦٧ ضمن حديث .

(٥) معاني الاخبار ص ٣٨٠ .

تحرم الجنّة على ثلاثة : على المنّان ، وعلى القتّال ، وعلى مدمن الخمر (١) .

٣٢ - ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب عن أبي ولّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قتل نفسه متعمّداً فهو في نار جهنّم خالداً فيها (٢) .

٣٣ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن حميد عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا لا يعجبنّك رحب الذراعين بالدم فانّ له عندالله قاتلاً لا يموت (٣) .

٣٤ - سن : محمّد بن عليّ ، عن صفوان مثله (٤) .

٣٥ - ثو : أبي عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن أبي جميلة ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوّل ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدّماء فيوقف ابني آدم فيفصل بينهما ، ثمّ الّذين يلونهم من أصحاب الدّماء حتّى لا يبقى منهم أحد ، ثمّ النّاس بعد ذلك فيأتي المقتول قاتله فيشخب دمه في وجهه فيقول : هذا قتلني ، فيقول أنت قتلته ؟ فلا يستطيع أن يكتم الله حديثاً (٥)

٣٦ - سن : محمّد بن عليّ ، عن أبي جميلة مثله (٦).

٣٧ - ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الاهوازي عن ابن أبي نجران ، و محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن محمّد بن علي عليهما السلام قال: ما من نفس تقتل برّة ولا فاجرة إلّا وهي تحشر يوم القيامة متعلّقاً بقاتله بيده اليمنى ورأسه بيده اليسرى و أوداجه تشخب دماً يقول : يا ربّ سل هذا فيم قتلني ، فان كان قتله في طاعة الله عزّ وجلّ اُثيب القاتل الجنّة وذهب بالمقتول إلى النار ، وإن قال :

---

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤١ وقد سقط الحديث من مطبوعة بغداد وهو في ص ١٢ طبعة ايران القديمة .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٤٦

(٣) نفس المصدر ج١ ص ٢٤٨

(٤) المحاسن ص ١٠٥ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢٤٧ .

(٦) المحاسن ص ١٠٦

في طاعة فلان قيل له : اقتله كما قتلك ثمّ يفعل الله فيهما بعد مشيّته (١).

٣٨ - ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الأهوازي ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد الازرق ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل قتل رجلاً مؤمناً قال : يقال له : مت أيّ ميتة شئت إن شئت يهودياً و إن شئت نصرانيّاً و إن شئت مجوسيّاً (٢) .

٣٩ - ثو : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أعتى الناس على الله عزّوجلّ من قتل غير قاتله ، ومن ضرب من لم يضربه (٣)

٤٠ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام ، عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أوحى الله عزّ و جلّ إلى موسى بن عمران عليه السلام أن يا موسى قل للملاء من بني إسرائيل : إيّاكم و قتل النفس الحرام بغير حق، فانّ من قتل منكم نفساً في الدّنيا قتلته في النّار مائة ألف قتلة مثل قتلة صاحبه(٤) .

٤١ - سن : في رواية سليمان بن خالد مثله(٥) .

٤٢ - ثو : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن محمّد بن أسلم ، عن عبدالرّحمن بن أسلم ، عن أبيه قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من قتل مؤمناً متعمّداً أثبت الله عزّوجلّ على قاتله جميع الذّنوب وبريء المقتول منها ، وذلك قول الله عزّوجلّ « إنّي اُريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار » (٦) .

٤٣ - سن : محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن أسلم مثله (٧) .

٤٤ - ثو : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ،

(١-٢) ثواب الاعمال ص ٢٤٧

(٣ - ٤) ثواب الاعمال ص ٢٤٨

(٥) المحاسن ص١٠٥. (٦) ثواب الاعمال : ٢٤٨

(٧) المحاسن ص ١٠٥

عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ امرأة عذّبت في هرّة ربطتها حتّى ماتت عطشا(١) .

٤٥ - ضا : و أما كفارة الدّم فعلى من قتل مؤمناً متعمّداً أن يقادبه ، فان عفا عنه و قبلت منه الدّية فعليه التوبة و الاستغفار ، و من قتل مؤمناً خطأ فعليه عتق رقبة مؤمنة أوصوم شهرين متتابعين أو إطعام ستّين مسكيناً ودية مسلّمة إلى أهله فان لم يكن له مال أخذ من عاقلته (٢) .

٤٦ - شي : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يزال المؤمن في فسحة من دينه مالم يصب دماً حراماً وقال: لا يوفّق قاتل المؤمن متعمّداً للتوبة (٣).

٤٧ - شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمّداً له توبه ؟ قال : إن كان قتله لايمانه فلا توبه له و إن كان قتله لغضب أو لسبب شيء من أمر الدّنيا فانّ توبته أن يقاد منه ، و إن لم يكن علم به أحد انطلق إلى أولياء المقتول فأقرّ عندهم بقتل صاحبهم ، فان عفوا عنه فلم يقتلوه أعطاهم الدية و أعتق نسمة وصام شهرين متتابعين و أطعم ستّين مسكيناً توبة إلى الله (٤) .

٣٨ - شي : عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن رجل قتل مملوكة قال : عليه عتق رقبة و صوم شهرين متتابعين و إطعام ستّين مسكيناً ، ثمّ تكون التوبة بعد ذلك (٥) .

٤٩ - شي : عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل مسلم كان في أرض الشرك فقتله المسلمون ثمّ علم به الإمام بعد، قال :يعتق مكانه رقبة مؤمنة ، و ذلك في قول الله : « وإن كان من قوم عدوّ لكم و هو مؤمن

---

(١) ثواب الاعمال : ٢٤٧

(٢) فقه الرضا ص ٣٦ .

(٣-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦٧ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦٨ .

فتحرير رقبة مؤمنة »(١) .

٥٠ - شي : عن الزهري ، عن عليّ بن الحسين عليه السّلام قال :صيام شهرين متتابعين من قتل خطأ لمن لم يجد العتق واجب : قال الله : « و من قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلّمة إلى أهله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين » (٢) .

٥١ - شي : عن المفضل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : صوم شعبان وصوم شهر رمضان متتابعين توبة من الله (٣) .

٥٢ - و في رواية إسماعيل بن عبدالخالق عنه ، توبه من الله والله من القتل و الظهار و الكفارة (٤) .

٥٣ - و في رواية أبي الصباح الكناني عنه صوم : شعبان و شهر رمضان توبة والله من الله (٥) .

٥٤ - شي : عن سماعة قال : قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها و غضب الله عليه و لعنه » قال : المتعمّد الّذي يقتله على دينه فذلك التعمّد الّذي ذكر الله ، قال : قلت : فرجل جاء إلى رجل فضربه بسيفه حتّى قتله لغضب لا لعيب على دينه ، قتله و هو يقول بقوله قال : ليس هذا الّذي ذكر في الكتاب ولكن يقادبه و الدية إن قبلت ، قلت :فله توبة ؟ قال : نعم يعتق رقبة ويصوم شهرين متتابعين و يطعم ستّين مسكيناً ويتوب و يتضرّع فأرجوأن يتاب عليه (٦)

٥٥ - شي : عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام قال : سألت أحدهما عمّن قتل مؤمناً هل له توبة ؟ قال : لا حتّى يؤدّي ديته إلى أهله و يعتق رقبة مؤمنة و يصوم شهرين متتابعين و يستغفر ربّه و يتضرّع إليه

(١-٣) نفس المصدر ج ١ ص ٢٦٦ .

(٤-٥) تفسير العياشي ج ١ : ٢٦٦

(٦) نفس المصدر ج ١ ص٢٦٧ .

فأرجو أن يتاب عليه إذا هو فعل ذلك ، قلت : إن لم يكن له ما يؤدّي ديته؟ قال : يسأل المسلمين حتّى يؤدّي ديته إلى أهله (١)

٥٦ - شي : عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « ومن قتل نفساً فكأنّما قتل الناس جميعاً » قال : واد في جهنّم لو قتل النّاس جميعاً كان فيه ولو قتل نفساً واحدة كان فيه (٢) .

٥٧ - شي : عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله « من قتل نفساً بغير نفس فكأنّما قتل الناس جميعاً» فقال : له في النّار مقعد لو قتل النّاس جميعاً لم يزد على ذلك العذاب ، قال : « فمن أحياها فكأنّما أحيى النّاس جميعاً » لم يقتلها أو أنجى من غرق أو حرق أو أعظم من ذلك كلّه يخرجها من ضلالة إلى هدى (٣) .

٥٨ - شي ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر رفعه إلى الشيخ في قوله : «خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً » قال : قوم اجترحوا ذنُوباً مثل قتل حمزة و جعفر الطيّار ثمّ تابوا ثمّ قال : ومن قتل مؤمناً ، لم يوفّق للتوبة إلّا أنّ الله لا يقطع طمع العباد فيه و رجاهم منه ، و قال هو أو غيره : إنّ عسى من الله واجب (٤) .

٥٩ - ين : فضالة و القاسم بن محمّد ، عن أبان ، عن إسماعيل الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : الرّجل يقتل الرّجل متعمّداً فقال : عليه ثلاث كفّارات : عتق رقبة و صوم شهرين متتابعين و إطعام ستين مسكيناً ، و قال : أفتى عليّ ابن الحسين بمثله (٥) .

٦٠ - ين : عنه ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة و الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن عبدالله ، عن أبان ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا قتل الرجل في شهر حرام صام شهرين متتابعين من أشهر الحرم ، فتبسّمت و قلت

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦٧ . (٢-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٣ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ : ١٠٥ .

(٥) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٦١ .

له : يدخل ههنا شيء ، قال : ما يدخله ؟ قلت العيد و الأضحى و أيّام التشريق قال : هذا حقّ لزمه فليصمه ، قال أحمد بن عبدالله في حديثه يعتق أو يصوم (١).

٦١ - ين : ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله « فتحرير رقبة مؤمنة » قال يعني مقرّة (٢) .

٦٢ - ين : عنه ، عن أبي عبدالله عليه السلام لا يجزي في القتل إلّا رجل ، ويجزي في الظهار و كفّارة اليمين صبيّ (٣) .

٦٣ - ين : عن سماعة بن مهران قال : سألته عمّن قتل مؤمناً متعمّداً هل له توبة ؟ فقال : لا حتّى يؤدّي ديته إلى أهله و يعتق رقبة و يصوم شهرين متتابعين و يستغفر الله و يتوب إليه و يتضرّع فانّي أرجو أن يتاب عليه إذا فعل ذلك ، قلت فان لم يكن له مال يؤدّي ديته ، قال : يسأل المسلمين حتّى يؤدّي إلى أهله (٤).

٦٤ - ين : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل : رجل مؤمن قتل مؤمناً وهو يعلم أنه مؤمن غير أنّه حمله الغضب على أن قتله هل له توبة إن أراد ذلك، أولا توبة له ؟ فقال : يقاد به وإن لم يعلم به انطلق إلى أوليائه فأعلمهم أنّه قتله فان عفا عنه أعطاهم الدية و أعتق رقبة وصام شهرين متتابعين و تصدّق على ستّين مسكيناً (٥) .

٦٥ - ين : عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : في رجل قتل مملوكه قال : يعجبني أن يعتق رقبة ويصوم شهرين متتابعين ويطعم ستّين مسكيناً ، ثمّ يكون التوبة بعد ذلك (٦) .

٦٦ - ختص : قال الصّادق عليه السلام : أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام قل للملإ من بني إسرائيل: إيّاكم وقتل النفس الحرام بغير حقّ فانّ من قتل منكم نفساً في الدّنيا قتلته في النار مائة ألف قتلة مثل قتلة صاحبه (٧)

٦٧ - نهج البلاغة : في عهده عليه السلام للأشتر : إيّاك و الدّماء و سفكها

(١-٦) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٩ .

(٧) الاختصاص ص ٢٣٥ .

بغير حلّها فانّه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة و لا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير حقّها ، و الله سبحانه مبتدىء بـالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلاتقوينّ سلطانك بسفك دم حرام ، فانّ ذلك ممّا يضعفه و يوهنه بل يزيله و ينقله ، و لاعذر لك عند الله ولاعندي في قتل العمد لأنّ فيه قود البدن، وإن ابتليت بخطاء وأفرط عليك سوطك أويدك بعقوبة فانّ في الوكزة فما فوقها مقتله ، فلا تطمحنّ بك نخوة سلطانك عن أن تؤدّي إلى أولياء المقتول حقّهم (١) .

٦٨ - **مجالس الشيخ** : عن الحسن بن إسماعيل ، عن أحمد بن محمّد ، عن صالح بن الحسين بن الحسين النوفلي ، عن أبيه ، عن أبي الهيثم النهدي ، عن أحمد ابن عبدالرحمن بن عبدربه ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فجرى ذكر صوم شعبان فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ فضل صوم شعبان كذا و كذا حتّى أنّ الرّجل ليرتكب الدّم الحرام فيغفر له (٢) .

٦٩- ضه : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لزوال الدّنيا أيسر على الله من قتل المؤمن(٣).

٧٠ - و قال صلى الله عليه وآله: لو أنّ أهل السماوات السبع وأهل الأرضين السبع اشتركوا في دم مؤمن لأكبّهم الله جميعاً في النّار (٤) .

٧١ - و قال صلى الله عليه وآله : أوّل ما يقضى يوم القيامة الدماء (٥) .

٧٢ - و قال الصّادق عليه السلام أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى بن عمران : ياموسى قل للملإ من بني إسرائيل إيّاكم وقتل النفس الحرام بغير حقّ ، فمن قتل منكم نفساً في الدنيا قتله الله في النار مائة قتلة صاحبه (٦) .

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١١٩ .

(٢) أمالى الطوسى .

(٣-٥) روضة الواعظين ص ٤٦١ طبع النجف .

(٦) روضة الواعظين ص ٤٦٢ .

٢

((باب))

* « (من أعان على قتل مؤمن أو شرك في دمه) » *

١ ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة بين عينيه مكتوب آيس من رحمة الله (١) .

٢ ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أو عمّن ذكره عنه عليه السلام قال : يجيء يوم القيامة رجل إلى رجل حتّى يلطخه بدم و الناس في الحساب فيقول: يا عبدالله مالي و لك ؟ فيقول : أعنت عليّ يوم كذا و كذا بكلمة فقتلت (٢).

٣ ـ ثو : بهذا الاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة : عن أحدهما عليهما السلام قال : اُتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له : يا رسول الله قتيل في مسجد جهينة ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي حتّى انتهى إلى مسجدهم ، قال : و تسامع الناس فأتوه فقال عليه السلام : من قتل ذا ؟ قالوا : يا رسول الله ما ندري ، فقال: قتيل من المسلمين بين ظهراني المسلمين لا يدرى من قتله ، و الله الّذي بعثني بالحق لو أنّ أهل السماوات و الأرض شركوا في دم امرىء مسلم ورضوا به لأكبّهم الله على مناخرهم في النار ، أو قال: على وجوههم (٣) .

٤ ـ سن : محمد بن علي و عليّ بن عبدالله معاً عن ابن محبوب ، عن العلا و محمد ابن سنان معاً ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ العبد يحشر يوم القيامة و ما يدمي دماً فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك فيقال له : هذا سهمك من دم فلان ، فيقول : يا ربّ إنّك لتعلم أنّك قبضتني وما سفكت دماً قال : بلى سمعت من فلان بن فلان كذا و كذا فرويتها عنه ، فنقلت حتّى صار إلى

(١-٢) ثواب الاعمال : ٢٤٦ (٣) ثواب الاعمال : ٢٤٨

فلان الجبّار فقتله عليها ، فهذا سهمك من دمه (١) .

٥ - جا : المراغي ، عن عليّ بن سليمان ، عن محمّد بن الحسن النهاوندي عن أبي الخزرج الأسدي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن جعفر ابن أياس ، عن أبي سعيد الخدري قال : وجد قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج عليه السلام مغضباً حتّى رقى المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : يقتل رجل من المسلمين لا يدرى من قتله ، والّذي نفسي بيده لو أنّ أهل السّماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار ، والّذي نفسي بيده لا يجلد أحد أحداً ظلماً إلاّ جلد غداً في نار جهنّم مثله ، والّذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلاّ أكبّه الله على وجهه في نار جهنّم (٢)

٦ - ضه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أنّ رجلاً قتل بالمشرق وآخر رضي به في المغرب كان كمن قتله وشرك في دمه (٣) .

٣

« ((باب)) »

« (أقسام الجنايات وأحكام القصاص) »

الآيات : البقرة : « يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتّباع بالمعروف و أداء إليه باحسان ذلك تخفيف من ربّكم و رحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ✿ ولكم في القصاص حيوة يا أولي الألباب لعلّكم تتّقون » و قال تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » (٤)

النساء : « و ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاّ خطأً ، ومن قتل مؤمناً خطأً

---

(١) المحاسن ص ١٠٤

(٢) أمالي المفيد ص ١٢٦ الطبعة الاولى فى النجف .

(٣) روضة الواعظين : ٤٦١

(٤) سورة البقرة : ١٧٨

فتحرير رقبة مؤمنة و دية مسلّمة إلى أهله إلاّ أن يصّدّقوا، فان كان من قوم عدوّ لكم و هو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ، و إن كان من قوم بينكم و بينهم ميثاق فدية مسلّمة إلى أهله و تحرير رقبة مؤمنة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله و كان الله عليماً حكيما (١) .

المائدة : « و كتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس و العين بالعين والأنف بالأنف و الأذن بالأذن و السّنّ بالسّنّ و الجروح قصاص فمن تصدّق به فهو كفّارة له » (٢).

اسرى : « و لا تقتلوا النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً » (٣)

١- قب : أحمد بن حنبل في المسند و أحمد بن منيع في أماليه باسنادهما إلى حمّاد بن سلمة ، عن سماك ، عن حبيش بن المعتمر ، وقد رواه محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه‌السلام واللّفظ له أنّه قضى أمير المؤمنين عليه‌السلام في أربعة نفر اطّلعوا على زبية الأسد فخرّ أحدهم فاستمسك بالثاني، و استمسك الثاني بالثالث، واستمسك الثالث بالرابع ، فقضى عليه‌السلام بالأوّل فريسة الأسد ، و غرم أهله ثلث الدّية لأهل الثاني وغرم أهل الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية ، و غرم أهل الثالث لأهل الرابع الدية كاملة ، و انتهى الخبر إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بذلك فقال: لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله فوق عرشه (٤) .

٢ - أبو عبيد في غريب الحديث و ابن مهدي في نزهة الأبصار عن الأصبغ ابن نباته أنّه قضى عليه‌السلام في القارصة و القامصة و الواقصة ، وهنّ ثلاث جوار كنّ يلعبن فركبت إحداهنّ صاحبتها فقرصتها الثالثة فقمصت المركوبة فوقعت الراكبة فوقصت عنقها ، فقضى بالدية أثلاثاً و أسقط حصّة الراكبة لما أعانت على نفسها ، فبلغ ذلك النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فاستصوبه (٥) .

---

(١) سورة النساء : ٩٢ (٢) سورة المائدة: ٤٥ .

(٣) سورة الاسراء : ٣٣ . (٤-٥) المناقب ج ٢ : ١٧٧

٣ - قب : أحمد بن عامر بن سليمان الطائي ، عن الرضا عليه السلام في خبر أنّه أقرّ رجل بقتل ابن رجل من الأنصار فدفعه عمر إليه ليقتله به فضربه ضربتين بالسّيف حتّى ظنّ أنّه هلك ، فحمل إلى منزله وبه رمق فبريء الجرح بعد ستّة أشهر فلقيه الأب وجرّه إلى عمر فدفعه إليه عمر فاستغاث الرّجل إلى أمير المؤمنين فقال لعمر : ما هذا الّذي حكمت به على هذا الرّجل ؟ فقال : النفس بالنفس ، قال : ألم تقتله مرّة ؟ قال قد قتلته ثمّ عاش ، قال : فيقتل مرّتين ؟ فبهت ، ثمّ قال فاقض ما أنت قاض ، فخرج عليه السلام فقال للأب : ألم تقتله مرّة ؟ قال : بلى فيبطل دم ابني ؟ قال : لا ولكن الحكم أن تدفع إليه فيقتصّ منك مثل ما صنعت به ، ثمّ تقتله بدم ابنك قال : هو والله الموت ولا بدّ منه ؟ قال : لا بدّ أن يأخذ بحقّه قال : فانّي قد صفحت عن دم ابني ويصفح لي عن القصاص ، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة ، فرفع عمر يده إلى السماء وقال : الحمد لله أنتم أهل بيت الرّحمة يا أبا الحسن ، ثمّ قال : لولا عليّ لهلك عمر (١) .

٤ - الصّادق عن أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً فقال عليه السلام : وهل العبد عند الرّجل إلّا كسوطه أو كسيفه يقتل السيد ويودع العبد السّجن (٢) .

٥ - قال : ولي ثلاثة قتلاً فدفعوا إلى عليّ عليه السلام أمّا واحد منهم أمسك رجلاً وأقبل الآخر فقتله ، والثالث وقف في الرؤية يراهم ، فقضى في الّذي كان في الرؤية أن تسمل عيناه ، وفي الّذي أمسك أن يسجن حتّى يموت كما أمسك ، وفي الّذي قتله أن يقتل (٣) .

٦ - قب : محمد بن قيس ، عن الباقر عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر شربوا فسكروا فأخذ بعضهم على بعض السّلاح فاقتتلوا فقتل اثنان وجرح اثنان فأمر بالمجروحين فضرب كلّ واحد منهما ثمانين جلدة ، وقضى دية المقتولين

---

(١) المناقب ج ٢ ص ١٨٧ .

(٢) المناقب ج ٢ ص ١٩٥

(٣) المناقب ج ٢ ص ١٩٦ .

على المجروحين ، و أمر أن يقاس جراح المجروحين فترفع من الدّية ، و إن مات المجروحين أحد فليس على أولياء المقتول شيء (١) .

٧ ـ وفي رواية أنّه قال : دية المقتولين على قبايل الأربعة بعد مقاصّة الحيّين منهما بدية جراحهما لأنّه لعلّ كلّ واحد منهما قتل صاحبه (٢) .

٨ ـ **قب** : الصادق عليه السلام : تزوّج رجل من الأنصار امرأة على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا كان ليلة البناء بها عمدت المرأة إلى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة ، فلمّا دخل الزّوج يباضع أهله ثار الصّديق واقتتلا في البيت فقتل الزّوج الصّديق ، وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتلته بالصّديق فقال عليه السلام : تضمن المرأة دية الصّديق وتقتل بالزّوج (٣) .

٩ ـ **قب** : السكوني أنّ ستّة نفر لعبوا في الفرات فغرق واحد منهم فشهد اثنان منهم على ثلاثة منهم أنّهم غرّقوه ، و شهد الثلاثة على الاثنين أنهما غرّقاه فألزم الاثنين ثلاثة أخماس الدّية ، وألزم الثلاثة خمسي الدية بحساب الشهادة (٤)

١٠ ـ **شي** : عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا اجتمع العدّة على قتل رجل حكم الوالي بقتل أيّهم شاء ، و ليس له أن يقتل بأكثر من واحد إنّ الله يقول : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً » وإذا قتل واحد ثلاثة خيّر الوالي أيّ الثلاثة شاء أن يقتل ويضمّن الآخران ثلثي الدّية لورثة المقتول (٥) .

١١ ـ **شي** : عن أبي العباس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجلين قتلا رجلاً فقال يخيّر وليّه أن يقتل أيّهما شاء و يغرم الباقي نصف الدّية أعني دية المقتول ، فيردّ على ذرّيّته ، وكذلك إن قتل رجل امرأة إن قبلوا الدّية فذاك و إن أبى أولياؤها إلّا قتل قاتلها غرموا نصف دية الرّجل الّذي قتلوه وهو قول الله : « فقد جعلنا لوليّه سلطانا فلا يسرف في القتل » (٦) .

(١-٤) المناقب ج ٢ ص ٢٠٠ و كان الرمز في الاخير (شي) وهو خطأ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٠ . (٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩١ .

١٢ - م : « يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم القصاص » إلى قوله تعالى : « لعلّكم تتّقون » قال عليّ بن الحسين عليهما السلام « يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى » يعني المساواة و أن يسلك القاتل في طريق المقتول الّذي سلكه به لما قتله « الحرّ بالحرّ ، و العبد بالعبد ، و الأنثى بالأنثى » يقتل المرأة بالمرأة إذا قتلها ، « فمن عفي له من أخيه شيء » فمن عفى له القاتل و رضي هو ووليّ المقتول أن يدفع الديّة و عفى عنه بها « فاتّباع » من الوليّ مطالبة تقاص « بالمعروف و أداء » من العافي القاتل « باحسان » لا يضارّه ولا يماطله « ذلك تخفيف من ربكم و رحمة » إذ أجاز أن يعفو وليّ المقتول عن القاتل على دية يأخذها ، فانّه لو لم يكن له إلاّ القتل أو العفو لقلّ ماطابت نفس وليّ المقتول بالعفو بلاعوض يأخذه فكان قلّ ما يسلم القاتل من القتل « فمن اعتدى بعد ذلك » بعد العفو عنه بالدية الّتي بذلها ورضي هو بها « فله عذاب أليم » في الآخرة عند الله عزّ وجلّ « ولكم » يا أمّة محمّد « في القصاص حيوة » لأنّ من همّ بالقتل يعرف أنّه يقتصّ منه فكفّ لذلك عن القتل كان حياة للّذي كان همّ بقتله وحياة لهذا الجاني الّذي أراد أن يقتل و حياة لغيرهما من الناس إذا علموا أنّ القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص « يا أولي الالباب » أولي العقول « لعلّكم تتّقون » (١) .

١٣ - ين : عن يحيى بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام أنّ امرأة نذرت أن تقاد بزمام في أنفها فوقع بعير فخرم أنفها ، فأتت عليّاً عليه السلام تخاصم فأبطله و قال : إنّما النذر لله (٢) .

١٤ - شي : عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إنّ الله بعث محمّداً بخمسة أسياف : سيف منها مغمود سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا ، فأمّا السّيف المغمود فهو الّذي يقام به القصاص قال الله جلّ وجهه : « النفس بالنفس » الآية

---

(١) تفسير العسكري ص ٢٥١ .

(٢) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٥٩ .

فسلّمه إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا (١) .

١٥ - شي : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام « فمن تصدّق به فهو كفّارة له » قال : يكفّر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أوغيره (٢).

١٦ - ل : أبي، عن سعد، عن الاصبهاني ، عن المنقري، عن حفص، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : و أمّا السّيف المغمود فالسّيف الّذي يقام به القصاص قال الله عزّ وجلّ : « النفس بالنفس » فسلّمه إلى أولياء المقتول و حكمه إلينا (٣) .

أقول : تمامه في كتاب الجهاد .

١٧ - ب : أبو البختري ، عن الصّادق عليه‌السلام عن أبيه عليه‌السلام أنّ عليّاً عليه‌السلام كان يقول في المجنون المعتوه الّذي لايفيق والصّبي الّذي لم يبلغ : عمدها خطأ تحمله العاقلة وقد رفع عنهما القلم (٤) .

١٨ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه‌السلام عن رجل قتل رجلا مجنوناً قال: إن كان المجنون أراده فدفعه عن نفسه فقتله فلاشيء عليه من قود ولادية ، و تعطى ورثته ديته من بيت مال المسلمين ، قال : وإن كان قتله من غير أن يكون المجنون أراده فلاقود لمن لايقاد منه ، وأرى أنّ على قاتله الدّية في ماله يدفعها إلى ورثة المجنون ، ويستغفر الله و يتوب إليه (٥) .

١٩ - لي : ابن موسى، عن الأسدي ، عن النخعي، عن إبراهيم بن الحكم، عن عمرو بن جبير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام قال: بعث رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّاً إلى اليمن فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلاً برجله فقتله ، و أخذه أولياء المقتول فرفعوه إلى علي عليه‌السلام فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفح الرّجل برجله فأبطل عليّ عليه‌السلام دم الرّجل فجاء أولياء المقتول

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٤ . (٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٩١ . بعض حديث (٤) قرب الاسناد ص ٧٢ .

(٥) علل الشرائع ص ٥٤٣ .

من اليمن إلى النبي صلّى الله عليه وآله يشكون علياً عليه السلام فيما حكم عليهم ، فقالوا إنّ علياً ظلمنا و أبطل دم صاحبنا فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ علياً ليس بظلاّم ولم يخلق عليّ للظلم ، و إنّ الولاية من بعدي لعليّ ، و الحكم حكمه ، و القول قوله ، لا يردّ حكمه و قوله وولايته إلاّ كافر و لا يرضى بحكمه و قوله و ولايته إلاّ مؤمن ، فلمّا سمع اليمانون قول رسول الله صلّى الله عليه وآله في علي عليه السلام فقالوا : يا رسول الله : رضينا بقول عليّ وحكمه فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله هوتوبتكم ممّا قلتم(١).

٢٠ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن أحمد و عبدالله ابني محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن محمّد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل مسلم قتل رجلا مسلماً عمداً ولم يكن للمقتول أولياء من المسلمين وله أولياء من أهل الذمّة من قرابته ، قال : على الامام أن يعرض على قرابته من أهل الذمّة الاسلام فمن أسلم منهم دفع القاتل إليه ، فان شاء قتل وإن شاء عفا وإن شاء أخذ الدية ، فان لم يسلم من قرابته أحد كان الامام وليّ أمره فان شاء قتل و إن شاء أخذ الدية فجعلها في بيت مال المسلمين ، لأنّ جناية المقتول كانت على الامام ، فكذلك تكون ديته للامام (٢) .

٢١ ـ ب : أبوالبختري ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام كان يضمّن الراكب ما أوطأت الدابّة بيدها و رجلها ، ويضمّن القائد ما أوطأت الدابة بيدها ، و يبرئه من الرّجل (٣) .

٢٢ ـ ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الكناني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان صبيان في زمن عليّ عليه السلام يلعبون بأخطارلهم فرمى أحدهم بخطره فدقّ رباعية صاحبه ، فرفع ذلك إلى علي عليه السّلام ، فأقام الرامي البيّنة بأنّه قدقال : حذار، فدرأ عليّ عليه السلام عنه القصاص و قال : قد أعذر من أحذر (٤) .

---

(١) امالى الصدوق ص ٣٤٨.

(٢) علل الشرائع ص ٥٨١ .

(٣) قرب الاسناد : ٦٨

(٤) علل الشرايع .

٢٣ - ب : ابن رئاب ، عن الصادق عليه السلام في رجل حمل عبداً له على دابّة فأوطأت رجلاً قال : الغرم على المولى (١) .

٢٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو ابن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العجماء جبار والبئر جبار ، والمعدن جبار ، وفي الركاز الخمس ، والجبار ، الهدر لادية فيه ولاقود (٢) .

٢٥ - أخبرنا أبوالحسين محمّد بن هارون الزنجاني ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن القاسم بن سلام أنّه قال : العجماء هي البهيمة ، وإنّما سمّيت عجماء لأنّها لاتتكلّم وكلّ من لايقدر على الكلام فهو أعجم و مستعجم ، ومنه قول الحسين : صلاة النهار عجماء ، يقول : لا تسمع فيها قراءة ، و أمّا الجبار فهو الهدر و إنّما جعل جرح العجماء هدراً إذا كانت منفلتة ليس لها قايد ولاسايق ولاراكب ، فاذاكان معهاواحد من هؤلاء الثلاثة فهو ضامن ، لأنّ الجناية حينئذ ليست للعجماء وإنّما هي جناية صاحبها الّذي أوطأها الناس ، و أمّا قوله و البئر جبار فانّ فيها غير قول يقال : إنّها البئر يستأجر عليها صاحبها رجلا يحفرها في ملكه فتنهار على الحافر فليس على صاحبها ضمان ، و يقال إنّها البئر تكون في ملك الرّجل فيسقط فيها إنسان أودابة فلاضمان عليه لأنّها في ملكه .

و قال القاسم بن سلام : هي عندنا البئر العادية و القديمة الّتي لايعلم بها حافر ولامالك تكون بالوادي فيقع فيها الانسان أوالدابة فذلك هدر بمنزلة الرجل يوجد قتيلا بفلاة من الأرض لا يعلم له قاتل ، فليس فيه قسامة ولادية ، و أما قوله المعدن جبار فانّ هذه المعادن الّتي يستخرج منها الذّهب و الفضّة فيجيء قوم يحتفرونها لهم بشيء مسمّى فربّما انهار المعدن عليهم فيقتلهم فدماؤهم هدر لأنهم إنّما عملوا بأجرة ، وأمّا قوله : و في الركاز الخمس ، فانّ أهل العراق و أهل الحجاز اختلفوا في الركاز ، فقال أهل العراق : الركاز المعادن كلّها ،

---

(١) قرب الاسناد ص ٧٧ .

(٢) معانى الاخبار ص ٣٠٣

و قال أهل الحجاز : الركاز المال المدفون خاصّة ممّا كنزه بنو آدم قبل الاسلام (١) .

٢٦ - سن : أبي واليقطيني ، عن صفوان ، عن شعيب الحداد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما جعلت التقية ليحقن بها الدّماء ، فاذا بلغ الدم فلاتقية (٢) .

٢٧ - سن : حدّثنا محمّد بن علي ، عن محمّد بن أسلم ، عن محمّد بن سليمان و يونس بن عبدالرحمن ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام و الحسين بن سيف ، عن محمّد ابن سليمان ، عن أبي الحسن عليه السلام ، و حدّثنا أبي و عليّ بن عيسى الأنصاري ، عن ابن سليمان الديلمي قال : سألت أباالحسن الثاني عليه السلام عن رجل استغاث به قوم لينقذهم من قوم يغيرون عليهم ليتسبيحوا أموالهم و يسبوا ذراريهم ونساءهم ، فخرج الرّجل يعدو بسلاحه في جوف اللّيل ليغيثهم ، فمرّ برجل قائم على شفير بئر يستقي منها فدفعه وهو لا يعلم ولايريد ذلك ، فسقط في البئر و مات ، و مضى الرّجل فاستنقذ أموال الّذين استغاثوا به ، فلمّا انصرف قالوا : ما صنعت؟ قال : قد سلموا و أمنوا ، قالوا : أشعرت أنّ فلاناً سقط في البئر فمات ؟ قال : أنا والله طرحته خرجت أعدو بسلاحي في ظلمة الليل للغوث على القوم وأنا أخاف الفوت على القوم الّذين استغاثوا بي ، فمررت بفلان و هو قايم يستقي من البئر فزحمته ولم اُرد ذلك وسقط في البئر فعلى من دية هذا ؟ قال : ديته على القوم الّذين استنجدوا الرّجل فأنجدهم و أنقذ أموالهم و نساءهم وذراريهم ، أما لو كان آجر نفسه باُجرة لكانت الدّية عليه و على عاقلته دونهم ، و ذلك أنّ سليمان بن داود عليه السلام أتته امرأة عجوز مستعدية على الريح فدعا سليمان الرّيح فقال لها : ما دعاك إلى ما صنعت بهذه المرأة قالت : إنّ ربّ العزّة بعثني إلى سفينة بني فلان لاُنقذها من الغرق و كانت قد أشرفت على الغرق فخرجت في سنّتي عجلى إلى ما أمرني الله به و مررت بهذه المرأة و هي على سطحها فعثرت بها ولم اُردها فسقطت فانكسرت يدها فقال سليمان

---

(١) معاني الاخبار ص٣٠٣ (٢) المحاسن ص ٢٥٩ .

يا ربّ بما أحكم على الريح ؟ فأوحى الله إليه : يا سليمان احكم بأرش كسر هذه المرأة على أرباب السفينة الّتي أنقذتها الريح من الغرق فانّه لا يظلم لديّ أحد من العالمين (١) .

٣٨ - **سن** : أبي ، عن هارون بن الجهم ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أيّما ظئر قوم قتلت صبيانهم وهي نائمة انقلبت عليه فقتلته فانّ عليها الدّية من مالها خاصة إن كانت إنّما ظايرت طلب العزّ و الفخر ، وإن كانت إنّما ظايرت من الفقر فالدّية على عاقلتها (٢) .

٣٩ - **ضا** : كلّ من ضرب متعمّداً فتلف المضروب بذلك الضرب فهو عمد ، و الخطأ أن يرمي رجلاً فيصيب غيره أو يرمي بهيمة أو حيواناً فيصيب رجلاً (٣) .

٣٠ - **شا** : رفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو باليمن خبر زبية حفرت للأسد فوقع فيها فغدا النّاس ينظرون إليه ، فوقف على شفير الزبية رجل فزلّت قدمه فتعلّق بآخر و تعلّق الآخر بثالث و تعلّق الثالث بالرابع ، فوقعوا في الزبية فدقّهم الأسد وهلكوا جميعاً فقضى عليه السلام بأنّ الأوّل فريسة الأسد و عليه ثلث الدّية للثاني وعلى الثاني ثلثا الدّية للثالث ، وعلى الثالث الدّية الكاملة للرابع ، فانتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عزّ وجلّ فوق عرشه (٤) .

ثمّ رفع إليه خبر جارية حملت على عاتقها عبثاً ولعباً فجاءت جارية اُخرى فقرصت الحاملة فقمصت لقرصتها ، فوقعت الراكبة فاندقّت وهلكت ، فقضى عليه السلام على القارصة بثلث الدّية ، و على القامصة بثلثيها ، و أسقط الثلث الباقي لركوب الراقصة عبثاً القامصة ، و بلغ الخبر بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأمضاه و شهد له بالصّواب (٥) .

---

(١) المحاسن ص ٣٠١ .

(٢) المحاسن ص ٣٠٥ ذيل حديث طويل .

(٣) فقه الرضا ص ٤٢ .

(٤) الارشاد ص ١٠٥ .

(٥) الارشاد ص ١٠٥

٣١ - شا : روي أنّ عمر كان استدعى امرأة كان يتحدّث عندها الرّجال فلمّا جاءها رسله فزعت وارتاعت و خرجت معهم ، فأملصت ووقع إلى الأرض ولدها يستهلّ ثمّ مات ، فبلغ عمر ذلك ، فجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و سألهم عن الحكم في ذلك ، فقالوا بأجمعهم : نراك مؤدّباً ولم ترد إلاّ خيراً و لا شيء عليك في ذلك وأمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلّم ، فقال له عمر : ما عندك في هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : قد سمعت ما قالوا ، قال : فما عندك أنت ؟ قال : قد قال القوم و أسمعت ، قال : أقسمت عليك لتقولنّ ما عندك ؟ قال : إن كان القوم قاربوك فقد غشّوك ، وإن كانوا ارتأوا فقد قصّروا ، الدية على عاقلتك لأنّ قتل الصّبي خطأً تعلّق بك ، فقال : أنت والله نصحتني من بينهم ، والله لا تبرح حتّى تجري الدّية على بني عدي، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

٣٢ - قب : روى جماعة منهم إسماعيل بن صالح عن الحسن مثله (٢)

٣۴ - شا : روى علماء أهل السّير أنّ أربعة نفر شربوا المسكر على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فسكروا فتباعجوا بالسكاكين و نال الجراح كلّ واحد منهم ، و رفع خبرهم إلى أمير المؤمنين فأمر بحبسهم حتّى يفيقوا ، فمات في السجن منهم اثنان و بقي اثنان ، فجاء قومُ الاثنين إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : أقدنا يا أمير المؤمنين من هذين النفسين فانّهما قتلا صاحبهما فقال لهم : و ما علمكم بذلك و لعلّ كلّ واحد منهما قتل صاحبه ؟ قالا : لا ندري فاحكم فيها بما علّمك الله ، فقال : دية المقتولين على قبائل الأربعة بعد مقاصّة الحيّين منهما بدية جراحهما ، و كان ذلك هو الحكم الّذي لا طريق إلى الحقّ في القضاء سواه ألا ترى أنّه لا بيّنة على القاتل تفرّده من المقتول و لا بينة على العمد في القتل ، فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطاء في القتل و اللّبس في القاتل دون المقتول (٣) .

---

(١) الارشاد ص ١٠٩ .

(٢) المناقب ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) الارشاد ص ١١٧ .

و روي أن ستّة نفر نزلوا الفرات فتغاطوا فيه لعباً فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلاثة منهم أنهم غرقوه ، و شهد الثلاثة على الاثنين أنهما غرّقاه ، فقضى عليه بالدّية أخماساً على الخمسة نفر ثلاثة منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما وخمسان على الثلاثة بحساب الشهادة أيضاً، و لم يكن في ذلك قضيّة أحقّ بالصّواب ممّا قضى به عليه السلام (١)

٣٤ ـ شي : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الخطأ أن تعمده ولا تريد قتله بمالا يقتل مثله ، والخطأ ليس فيه شكّ أن يعمد شيئاً آخر فيصيبه (٢).

٣٥ ـ شي : عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : سألني أبو عبدالله عليه السلام عن يحيى بن سعيد هل يخالف قضاياكم ؟ قلت : نعم اقتتل غلامان بالرّحبة فعضّ أحدهما على يد الآخر فرفع المعضوض حجراً فشجّ يدالعاضّ ، فكزّ من البرد فمات ، فرفع إلى يحيى بن سعيد فأقاد من الضارب بالحجر ، فقال ابن شبرمة و ابن أبي ليلى لعيسى بن موسى إنّ هذا أمر لم يكن عندنا ، لايقاد عنه بالحجر و لا بالسوط ، فلم يزالوا حتّى وداه عيسى بن موسى فقال : إنّ من عندنا يقيدون بالوكزة ، قلت: يزعمون أنّه خطأ وإنّ العمد لايكون إلاّ بالحديد ، فقال : إنّما الخطأ أن يريد شيئاً فيصيب غيره ، فأما كلّ شيء قصدت إليه فأصبته فهو العمد (٣).

٣٦ ـ شي : عن الفضل بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الخطأ الّذي لاشكّ فيه الدّية والكفّارة وهو الرّجل يضرب الرّجل ولايتعمّد قتله ؟ قال : نعم ، قلت : فاذا رمى شيئاً فأصاب رجلاً قال: ذاك الخطأ الّذي لاشكّ فيه و عليه الكفارة ودية (٤) .

٣٧ ـ شي :عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السّلام قال : كلّما اُريد به ففيه القود ، و إنّما الخطأ أن يريد الشيء فيصيب

---

(١) الارشاد ص ١١٧ .

(٢ـ٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦٤ .

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ٢٦٦.

غيره(١) .

٣٨ - **شي** : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العمد أن تعمده فتقتله بما بمثله يقتل (٢) .

٣٩ - **شي** : محمد بن خالد البرقي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : «يا أيها الّذين آمنوا كتب عليكم القصاص » أهي لجماعة المسلمين قال : هي للمؤمنين خاصّة (٣) .

٤٠ - **قب** : النهاية ، سئل الصّادق عليه السلام عن رجل سارق دخل على امرأة ليسرق متاعها فلمّا جمع الثياب نازعته نفسه فكابرها على نفسها فواقعها فتحرّك ابنها فقام فقتله بفاس كان معه ، فلمّا فرغ حمل الثّياب و ذهب ليخرج فحملت عليه بالفاس فقتلته ، فجاء أهله يطلبون بدمه من الغد ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : اقض على هذا كما وصفت لك ، قال : تضمّن مواليه الّذين طلبوا بدمه دية الغلام ، ويضمّن السارق فيما ترك أربعة آلاف درهم لمكابرتها على فرجها ، إنّه زان وهوفي ماله غرامة ، وليس عليها في قتلها إياه شيء لأنّه سارق (٤) .

٤١ - و قال عمرو بن أبي المقدام : نادى رجل بأبي جعفر يا أمير المؤمنين إنّ هذين الرجلين طرقا أخي ليلاً فأخرجاه من منزله فلم يرجع إليّ فوالله ما أدري ما صنعا به؟ فقالا : يا أمير المؤمنين كلّمناه ثمّ رجع إلى منزله ، فتقدّم إلى الصّادق عليه السلام فقال : ياغلام : اكتب بسم الله الرّحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ من طرق رجلاً بالّليل فأخرجه من منزله فهو له ضامن إلى أن يقيم البيّنة أنّه قد ردّه إلى منزله ، قم يا غلام نحّ هذا فاضرب عنقه ، فقال : ياابن رسول الله ما قتلته ولكن أمسكته ثمّ جاء هذا فوجأه فقتله ، فقال : أناابن رسول الله ياغلام نحّ هذا فاضرب عنق الآخر ، فقال : يا ابن رسول الله والله ما عذّبته و لكن قتلته

---

(١) تفسير العياشي ج١ ص٢٦٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦٨ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٧٥ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٧٨ .

بضربة واحدة ، فأمر أخاه فضرب عنقه ثمّ أمر بالآخر فضرب جنبيه و حبسه في السجن ووقع على رأسه بحبس عمره ويضرب كلّ سنة خمسين جلدة (١) .

٤٢ - وسئل أبو عبدالله عليه السلام عن أربعة أنفس قتلوا رجلاً : مملوك وحرّ وحرّة ومكاتب قد أدّى نصف مكاتبته ، فقال : عليهم الدّية ، على الحرّ ربع الدّية ، و على الحرّة ربع الدّية ، وعلى المملوك أن يخيّر مولاه فان شاء أدّى عنه و إن شاء دفعه برقبته لا يغرم أهله شيئاً ، و المكاتب في ماله نصف الربع ، وعلى الّذي كاتبه نصف الربع ، فذلك الربع لأنّه قد أعتق نفسه (٢) .

٤٣ - ين : أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : في رجل قتل امرأة عمداً إن شاء أهلها أن يقتلوه و يؤدّوا إلى أهله نصف الدية (٣) .

و في امرأة قتلت رجلاً : إن شاء أهله قتلوها و ليس يجني أحد على أكثر من نفسه (٤) .

و في رجل أراد امرأة على نفسها حراماً فرمته بحجر فأصابت منه مقتلا ، قال: ليس عليها شيء فيما بينها وبين الله وإن قدّم إلى إمام عدل أهدر دمه (٥) .

وعنه في رجل قتل مؤمناً متعمّداً قال : يقاد منه إلّا أن يرضى أولياء المقتول بالدّية ، فإن قبلوا الدّية فالدّية اثنا عشر ألف درهم أو ألف دينار أو مائة من الابل فان كان بأرض فيها دنانير فألف دينار (٦) .

٤٤ - ختص : هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي ، عن أبي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن أعمى فقأ عين رجل صحيح تعمداً فقال : يا أبا عبيدة إنّ عمد الأعمى مثل الخطأ هذا فيه الدية من ماله ، فان لم يكن له مال فدية ذلك على الإمام ، ولا يبطل حقّ مسلم (٧) .

(١-٢) المناقب ج ٣ ص ٣٨١ .

(٣) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٧٧ .

(٤-٦) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٧٧ .

(٧) الاختصاص : ٤٥٥ .

٤٥ ـ ارشاد القلوب : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بيان فضل النبيّ صلى الله عليه وآله وأمّته : ومنها أنّ القاتل منهم عمداً إن شاء أولياء المقتول أن يعفوا عنه فعلوا ، وإن شاؤا اقبلوا الدية ، وعلى أهل التوراة أن يقتل القاتل ولايعفى عنه ولايؤخذ منه دية ، قال الله عزّوجلّ : « ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة» (١) .

٤٦ ـ كتاب الغارات : لإبراهيم بن محمّد الثقفي رفعه، عن سعيد بن المسيّب أنّ رجلاً بالشام يقال له ابن الخيبري وجد مع امرأته رجلاً فقتله ، فرفع ذلك إلى معاوية، فكتب إلى بعض أصحاب علي يسأله فقال علي عليه السلام : إنّ هذا شيء ماكان قبلنا فأخبره أنّ معاوية كتب إليه فقال عليه السلام : إن لم يجيء بأربعة شهداء يشهدون أُقيد به .

٤٧ـ ومنه : باسناده عن الحسن بن بكر البجلي ، قال : كنّا عند علي عليه السلام في الرحبة فأقبل رهط فسلّموا ، فلمّا رآهم عليّ عليه السلام أنكرهم فقال : من أهل الشام أنتم أم من أهل الجزيرة ؟ قالوا : بل من أهل الشام مات أبونا و ترك مالاً كثيراً و ترك أولاداً رجالاً و نساء و ترك فينا خنثى له حيا كحيا المرأة و ذكر كذكر الرّجل ، فأراد الميراث كرجل منّا فأبينا عليه فقال عليه السلام: فأين كنتم عن معاوية ؟ فقالوا: قد أتيناه فلم يرد مايقضي بيننا ، فنظر عليّ عليه السلام يميناً وشمالاً وقال: لعن الله قوماً يرضون بقضائنا ويطعنون علينا في ديننا ، انطلقوا بصاحبه فانظروا إلى مسيل البول فان خرج من ذكره فله ميراث الرجل ، و إن خرج من غير ذلك فورّثوه مع النساء ، فبال من ذكره فورّثه كميراث الرجل منهم .

٤٨ـ كتاب مقصد الراغب: قضى عليّ عليه السلام في رجل أمسك رجلاً حتّى جاء آخر فقتله ورجل ينظر فلم يمنعه ، فقضى: يقتل القاتل ، ويقلع عين الّذي نظر ولم يعنه ، وخلّد الّذي أمسكه في الحبس حتّى مات .

---

(١) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢١٠ ضمن حديث طويل .

٤

((باب))

* « (الجنايات على الأطراف والمنافع) » *

١ـ سن : ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السّجستاني قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل قطع يدي رجلين اليمينين فقال : يقطع يا حبيب يده اليمنى أولاً ويقطع يده اليسرى للّذي قطع يده اليمنى آخراً لأنه قطع يد الأخير ويده اليمين قصاص للأوّل ، قال : فقلت : تقطع يداه جميعاً فلا تترك له يد يستنظف بها ؟ قال: نعم إنها في حقوق الناس فيقتصّ في الأربع جميعاً فلا يقتصّ منه إلاّ في يد ورجل فان قطع يمين رجل وقد قطعت يمينه في القصاص قطعت يده اليسرى ، وإن لم يكن له يدان قطعت رجله باليد الّتي تقطع ، ويقتصّ منه في جوارحه كلّها إذا كانت في حقوق الناس (١) .

٢ـ قب : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ضرب على صدره فادّعى أنّه نقص نفَسه فقال عليه السلام : إنّ النفس يكون في المنخر الأيمن وفي الأيسر ساعة ، فإذا طلع الفجر يكون في المنخر الأيمن إلى أن تطلع الشمس وهو ساعة فأُقعد المدّعي من حين يطلع الفجر إلى طلوع الشمس وعدّ أنفاسه ، ثمّ أقعد رجلا في سنّه يوم الثاني من وقت طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وعدّ أنفاسه ثمّ أعطى المصاب بقدر ما نقص من نفسه عن نفس الصحيح (٢) .

و حكم عليه السلام فيمن ادّعى أنه ذهب بصره أن يربط عينه الصحيحة ببيضة ويدنو منه رجل فيبصره بعينه المصابة ثمّ يتنحّى عنه إلى الموضع الّذي ينتهي بصره إليه (٣) .

٣ـ قب : قال أبو جعفر عليه السلام لعبدالله بن عبّاس : أُنشدك الله هل في حكم الله اختلاف ؟ قال: لا ، قال: فما ترى في رجل ضرب أصابعه بالسيف حتّى سقطت فذهب

---

(١) المحاسن ص ٣٢١ . (٢ـ٣) المناقب ج ٢ ص ٢٠٢.

فأتى رجل آخر فأطار كفّ يده فأُتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفّ، و أقول لهذا المقطوع: صالحه على ماشئت أوأبعث إليهما ذوى عدل، قال: فقال له: جاء الاختلاف في حكم الله ونقضت القول الأوّل أبى الله أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود و ليس تفسره في الأرض، أقطع يد قاطع الكفّ أوّلاً ثمّ أُعطيه دية الأصابع هذا حكم الله (١).

٥

(((باب)))

« (حكم ما تجنيه الدواب) »

الايات: الانبياء: « وداود وسليمن إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم و كنّا لحكمهم شاهدين ✿ ففهّمناها سليمان و كلاّ آتينا حكماً وعلماً »(٢).

١ ـ ص: الصدوق، عن ابن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن إبراهيم ابن الحكم، عن عمرو بن جبير، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى اليمن فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلاً فقتله فأخذه أولياؤه ورفعوا إلى علي عليه السلام فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفح الرّجل برجله، فأبطل عليّ عليه السلام دم الرجل فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يشكون علياً فيما حكم عليهم، فقالوا: إنّ علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ علياً ليس بظلاّم ولم يخلق عليّ للظلم، و إنّ الولاية من بعدي لعليّ، والحكم حكمه والقول قوله، لايردّ حكمه وقوله و ولايته إلاّ كافر، ولايرضى بحكمه وولايته إلاّ مؤمن، فلمّا سمع الناس قول رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله رضينا بقول عليّ وحكمه فقال رسول الله: هو توبتكم بماقلتم.

٢ ـ شا: جاءت الآثار أنّ رجلين اختصما إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في بقرة قتلت حماراً فقال أحدهما: يا رسول الله بقرة هذا الرّجل قتلت حماري، فقال رسول الله

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٣٠. (٢) سورة الانبياء: ٧٨.

صلّى الله عليه و آله : اذهبا إلى أبي بكر فاسئلاه عن ذلك ، فجاءا إلى أبي بكر وقصّا عليه قصّتهما قال : كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني ؟ قالا : هو أمرنا بذلك ، فقال : بهيمة قتلت بهيمة لاشيء على ربّها ، فعادا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبراه بذلك ، فقال لهما : امضيا إلى عمر بن الخطاب فقصّا عليه قصّتكما وسلاه القضاء في ذلك ، فذهبا إليه وقصّا عليه قصّتهما ، فقال لهما : كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني ؟ فقالا : إنه أمرنا بذلك ، فقال : كيف لم يأمركما بالمصير إلى أبي بكر؟ قالا : إنّا قد اُمرنا بذلك وصرنا إليه ، قال : فما الّذي قال لكما في هذه القصة ؟ قالا له : كيت و كيت ، قال : ما أرى إلاّ مارأى أبو بكر، فصارا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبراه الخبر ، فقال : اذهبا إلى عليّ بن أبي طالب ليقضي بينكما ، فذهبا إليه فقصّا عليه قصّتهما فقال : إن كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربّها قيمة الحمار لصاحبه ، و إن كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها ، فعادا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبراه بقضيّته بينهما ، فقال : لقد قضى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام بينكما بقضاء الله تعالى ، ثمّ قال : الحمد لله الّذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء (١) .

٣ ـ وقد روى بعض العامّة أنّ هذه القضية كانت من أمير المؤمنين عليه السلام بين الرجلين باليمن (٢) وروى بعضهم حسب ماقدّمناه .

٤ـ قب : مصعب بن سلام ، عن الصادق عليه السلام مثله (٣) .

٥ ـ فض ، يل : بالاسناد عنهم عليهم السلام مثله (٤) .

٦ـ مقصد الراغب : مثله إلاّ أنّ فيه ثوراً قتل حماراً ، و مكان مأمنه ومأمنها : مستراحه. في الموضعين .

(١-٢) الارشاد ص ١٠٦ .　　(٣) المناقب ج ٢ ص ١٧٧ .

(٤) الروضة ص　　وفضائل الشيخ شاذان القمى ص١٥٥ طبع في بمبئى سنة ١٣٢٣ .

٦

«(باب القسامة)»

١- ع، ن: في علل ابن سنان، عن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه: العلة في أنّ البيّنة في جميع الحقوق على المدّعي واليمين على المدّعى عليه ما خلا الدم لأنّ المدّعى عليه جاحد ولا يمكن إقامة البيّنة على الجحود لأنه مجهول، و صارت البيّنة في الدّم على المدّعى عليه واليمين على المدّعي لأنّه حوط يحتاط به المسلمون لئلاّ يبطل دم امرىء مسلم، وليكون ذلك زاجراً وناهياً للقاتل لشدّة إقامة البيّنة عليه لأنّ من يشهد على أنه لم يفعل قليل، وأما علّة القسامة أن جعلت خمسين رجلاً فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط، لئلاّ يهدر دم امرىء مسلم (١).

٢- ب: أبوالبختري، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أنه أُتي علي عليه السلام بقتيل وجد بالكوفة مقطّعا، فقال: سلوا عليه ما قدرتم عليه بيّنه، ثمّ استحلفهم قسامة بالله ماقتلنا ولاعلمنا قاتلاً وضمّنهم الدية (٢).

٣- ع: أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة عن بريد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن القسامة فقال: الحقوق كلّها، البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعى عليه، إلاّ في الدّماء خاصّة فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله بينما هو بخيبر إذ فقدت الأنصار رجلاً منهم فوجدوه قتيلا فقالت الأنصار: فلان اليهودي قتل صاحبنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للطالبين: أقيموا رجلين عدلين من غيركم أقده برمّته، فإن لم تجدوا شاهدين فأقيموا قسامة خمسين رجلا أقده به برمته، فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ماعندنا شاهدان من غيرنا وإنا لنكره أن نقسم على ما لم نره، فودّاه رسول الله صلى الله عليه وآله من عنده، ثمّ قال

---

(١) علل الشرائع ص ٥٤٢ وعيون الاخبار ج ٢ ص ٩٦

(٢) قرب الاسناد : ٧٠

أبوعبدالله عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنما حقن دماء المسلمين بالقسامة لكي إذا رأى الفاجر الفاسق فرصة من عدوّه حجزه مخافة القسامة أو يقتل به فيكفّ عن قتله ، و إلاّ حلف المدّعى عليهم قسامة خمسين رجلاً ماقتلنا ولا علمنا قاتلا ، ثمّ أغرموا الدية إذا وجدوا قتيلاً بين أظهرهم إذا لم يقسم المدّعون (١) .

٤ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن القسامة قال : هي حقّ ولولا ذلك لقتل الناس بعضهم بعضاً ولم يكن بشيء ، وإنما القسامة حوط يحتاط بها الناس (٢).

٥ - ع : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن سهل ، عن اليقطيني ، عن يونس عن ابن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنما وضعت القسامة لعلّة الحوط يحتاط به على الناس لكي إذا رأى الفاجر عدوّه فرّ منه مخافة القصاص (٣) .

٦- سن : أبي ، عن يونس مثله (٤) .

٧- ضا : وقد جعل للجسد كلّه ستّ فرائض : النفس ، والبصر، والسمع ، والكلام ، والشلل من اليدين والرجلين ، و جعل مع كلّ واحدة من هذه قسامة على نحو ماقسمت الدية ، فجعل للنفس على العمد من القسامة خمسون رجلا ، وعلى الخطأ خمس وعشرون رجلاً على مايبلغ دية كاملة ، ومن الجروح ستّة نفر، فما كان دون ذلك فبحسابه من الستّة نفر ، و البيّنة في جميع الحقوق على المدّعي فقطّ واليمين على من أنكر إلاّ في الدمّ ، فانّ البيّنة أولاً على المدّعي و هو شاهدا عدل من غير أهله إن ادّعى عليه قتله ، فان لم يجد شاهدين عدلين فقسامة وهي خمسون رجلاً من خيارهم يشهد بالقتل ، فان لم يكن ذلك طولب المدّعى عليه بالبيّنة أو بالقسامة أنه لم يقتله ، فان لم يجد حلف المتّهم خمسين يميناً أنه ماقتله ولا علم له قاتلا ، فان حلف فلا شيء عليه ثمّ يؤدّي الدّية أهل الحجر والقبيلة فان أبى أن يحلف اُلزم الدم . فان قتل في عسكر أوسوق فديته من بيت مال

---

(١) علل الشرايع ص ٥٤١ . (٢-٣) علل الشرائع ص٥٤٢ .

(٤) المحاسن ص ٣١٩.

المسلمين (١) .

٨ - ين : أحمد بن محمد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سأله عن القسامة هل جرت فيها سنّة ؟ قال : نعم كان رجلان من الأنصار يصيبان الثمار فتفرّقا فوجد أحدهما ميّتاً ، فقال أصحابه : قتل صاحبنا اليهود فقال لهم رسول‌الله : احلفوا اليهود ، قالوا : كيف نحلف على أخينا قوماً كفاراً ؟ فقالوا : احلفوا أنتم قالوا كيف نحلف على مالا نعلم ولم نشهد ؟ فودّاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : كيف كانت القسامة ؟ قال : هي حقّ اولاذلك لقتل الناس بعضهم بعضاً ، وإنّما القسامة حوط يحاط به الناس (٢) .

٩- وعنه في رجل مات و هو جالس مع قوم أو وجدميّتاً أوقتيلا في قبيلة من القبايل أو على باب دار قوم قال : ليس عليهم شيء ولا يبطل دينه ولكن يعقل (٣).

٧

« ((باب)) »

« (الجناية بين المسلم و الكافر والحر والعبد وبين الوالد) »
« (والولد والرجل والمرأة) »

١ - ب : علي ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن قوم أحرار و مماليك اجتمعوا على قتل مملوك ماحالهم ؟ قال: يقتل من قتله من المماليك و تفديه الأحرار (٤).

٢ - و سألته عليه السلام عن قوم مماليك اجتمعوا على قتل حرّ ما حالهم ؟ قال : يقتلون به (٥) .

٣ - و سألته عن قوم أحرار اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم ؟ قال : يؤدّون ثمنه (٦) .

٤ - قال : و سألته عن مكاتب جنى جناية، على من ما جنى ؟ قال : على

---

(١) فقه الرضا ص ٤٢ (٢-٣) نوادر أحمدبن محمد بن عيسى ص ٧٧
(٤) قرب الاسناد ص ١١١ . (٥-٦) قرب الاسناد ص ١١٢ .

المكاتب (١) .

أقول : قد مضى بعض تلك الأحكام في باب عقاب القتل .

٥ - سن : أبي عن صفوان ، عن عبدالرّحمن بن الحجاج ، عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل قطع أصبع امرأة ، فقال : فيها عشرة من الابل ، قلت : قطع اثنتين ، قال : فيهما عشرون من الابل ، قلت : قطع ثلاث أصابع قال : فيها ثلاثون من الابل ، قلت : قطع أربعاً ، قال : فيهنّ عشرون من الابل قلت : أيقطع ثلاثاً و فيهنّ ثلاثون من الابل ويقطع أربعاً و فيها عشرون من الابل ؟ قال : نعم إنّ المرأة إذا بلغت الثلث من دية الرّجل سفلت المرأة وارتفع الرّجل ، إنّ السنّة لا تقاس ، ألا ترى أنّها تؤمر بقضاء صومها ولا تؤمر بقضاء صلاتها ، يا أبان أخذتني بالقياس ، وإنّ السنة إذا قيست محق الدّين (٢)

٦ - ضا : المرأة ديتها نصف دية الرّجل ، وهو خمسمائة دينار وديات الجراحات أعطي بها ما لم يبلغ الثلث من دية الرّجل ، فاذا جازت الثلث ردّ إلى النصف نظير الأصبع من أصابع اليد للرجل و المرأة هما ستّة في الدّية وهي الابهام مائة و ستّة وستون ديناراً وثلثان ، و المرأة و الرجل في دية هذه الأصابع سوى لأنها إذا لم يجاوز الثلث ، فان قطع للمرأة زيادة أصبع وهو ثلاثة و ثمانون ديناراً و ثلث حتّى يصير الجميع أربع مائة وستة عشر ديناراً و ثلثي دينار وجب لها من جميع ذلك مائتا دينار وثمانية دنانير وثلث وردّت من بعد الثلث إلى النصف ، ودية العبد قيمته يعني ثمنه وكذلك دية الأمة إلاّ أن يتجاوز ثمنها دية الحر ، فان تجاوز ذلك ردّ إلى دية الحرّ ولم يتجاوز بالعبد عشرة آلاف و بالأمة خمسة آلاف ، ومن أخذ ثمن عضو من أعضائه ثمّ قتل فرضي ورثته بثمن ذلك العضو إن اختاروا قتل قاتله ، وإن اختاروا الدّية فانّ دية النفس وحدها كما بيّناه عشرة آلاف درهم ، و ذلك ما يلزم من الديات بالبيّنة و الاقرار ، فان مات الجناة و أُقيمت فيهم الحدود فقد طهروا في الدّنيا و الآخرة ، و إن لم يتوبوا كان الوعيد عليهم باقياً بحاله ، و حسبهم الله جلّ

---

(١) قرب الاسناد ص ١٢٠ . (٢) المحاسن ص ٢١٤ .

و عزّ إن شاء عذّب و إن شاء عفا ، ولايقاد الوالد بولده و يقاد الولدبوالده (١) .

٧ - شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « الحرّ بالحرّ و العبد بالعبد و الأنثى بالأنثى » قال : لا يقتل حرّ بعبد ولكن يضرب ضرباً شديداً و يغرم دية العبد ، و إن قتل رجل امرأة فأراد أولياء المقتول أن يقتلوه أدّوا نصف ديته إلى أهل الرّجل (٢) .

٨ - قب : ابن بطة و شريك باسنادهما عن ابن أبجر البجلي قال : إنّ علياً عليه السلام رفع إليه مملوك قتل حرّاً قال : يدفع إلى أولياء المقتول فدفع إليهم فعفوا عنه فقال له الناس : قتلت رجلاً وصرت حرّاً! فقال عليه السلام : لا ، هورد على مواليه (٣) .

٩ - العلل : لمحمدبن عليّ بن إبراهيم قال : العلّة فيأن لا يقتل والد بولده أنّ الولد مملوك للأب لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت و مالك لأبيك ، وهو عند الناس حرّ .

* ((أبواب الديات)) *

أقول : قد مضى بعض الأحكام المتعلّقة بأبوابها في الأبواب السابقة أيضاً فلا تغفل .

١

((باب))

* « (الدية ومقاديرها و أحكامها و حكم العاقلة) » *

١ - ع : عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس بين أهل الذمّة معاقلة فيما يجنون من قتل أو جراح

---

(١) فقه الرضا ص ٤٢ . (٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٥ .

(٣) المناقب ج ٢ ص ١٩٨ .

إنّما يؤخذ ذلك من أموالهم ، فان لم يكن لهم أموال رجعت الجناية إلى إمام المسلمين ، لأنّهم يؤدّون الجزية إليه كما يؤدّي العبد الضّريبة إلى سيّده ، قال : وهم مماليك للامام فمن أسلم منهم فهو حرّ (١) .

٢ - ل : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ميراث المرأة نصف ميراث الرجل ، وديتها نصف دية الرجل ، و تعاقل المرأة الرجل في الجراحات حتّى تبلغ ثلث الدية ، فاذا زادت على الثلث ارتفع الرّجل وسفلت المرأة (٤) .

٣ - ل : فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام : إنّ عبدالمطلب سنّ في الجاهليّة في القتل مائةمن الابل فأجرى الله عزّ وجلّ ذلك في الاسلام (٣) .

٤ - ع : ابن المتوكّل ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك ابن عطيّة ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل مسلم قتل وله أب نصرانيّ لمن تكون ديته ؟ قال : تؤخذ ديته فتجعل في بيت مال المسلمين لأنّ جنايته على بيت مال المسلمين (٤) .

٥ - ضا : والدّيـة في النفس ألف دينـار أو عشرة آلاف درهم ، و إن كانوا من أهل الابل فمائة من الابل ، وكلّ ما في الانسان منه واحد ففيه دية كاملة (٥) .

٦ - شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب الديات في الخطأ شبه العمد إذا قتل بالعصا أو بالسّوط أو بالحجارة يغلظ ديته وهو مائة من الابل، أربعون خلفة بين ثنية إلى بازل عامها ، وثلاثون حقة وثلاثون بنت لبون ، وقال : في الخطأ دون العمد يكون فيه ثلاثون حقّة، و ثلاثون بنت

---

(١) علل الشرايع ص ٥٤١

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٤٢ في حديث

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٢١ .

(٤) علل الشرايع ص ٥٨٣ .

(٥) فقه الرضا : ٤٢

لبون ، و عشرون بنت مخاض ، و عشرون ابن لبون ذكر ، وقيمة كلّ بعير من الورق مائة درهم و عشرة دنانير ، و من الغنم إذا لم يكن بقيمة ناب الابل لكلّ بعير عشرون شاة (١) .

٧ - شي : عن عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام يقول في الخطاء خمسة و عشرون بنت لبون ، و خمس و عشرون بنت مخاض ، و خمس و عشرون حقّة ، و خمس وعشرون جذعة ، و قال : في شبه العمد ثلاثة و ثلاثون جذعة بين الثنية إلى بازل عامها ، كلّهـا خلفة ، وأربع و ثلاثون ثنيّة (٢).

٨ - شي : عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دية الخطأ إذا لم يرد الرّجل مائة من الابل أو عشرة آلاف من الورق أو ألف من الشّاة ، و قال : دية المغلّظة الّتي شبه العمد و ليس بعمد أفضل من دية الخطأ بأسنان الابل ثلاث و ثلاثون حقّة ، و ثلاث وثلاثون جذعة ، و أربع و ثلاثون ثنيّة كلّها طروقة الفحل (٣) .

٩ - شي : عن مسعدة بن صدقة قال : سئل جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاّ خطأً ، و من قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة و دية مسلّمة إلى أهله » قال : أمّا تحرير رقبة مؤمنة ففيما بينه و بين الله ، و أمّا الدّية المسلّمة إلى أولياء المقتول : « وإن كان من قوم عدوّلكم » قال : وإن كان من أهل الشرك الّذين ليس لهم في الصلح و هو مؤمن « فتحرير رقبة » فيما بينه و بين الله وليس عليه الدّية « وإن كان من قوم بينكم و بينهم ميثاق » وهومؤمن « فتحرير رقبه مؤمنة » فيما بينه وبين الله « ودية مسلّمة إلى أهله» (٤) .

١٠ - شي : عن حفص بن البختري ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاّ خطأً » إلى قوله : « فان كان من قوم عدوّ لكم و هو مؤمن » قال : إذا كان من أهل الشرك فتحرير رقبة مؤمنة فيما

(١-٢) تفسير العياشي ج١ ص ٢٦٥ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦٦.

(٤) نفس المصدر ج١ ص ٢٦٢ .

بينه و بين الله وليس عليه دية « و إن كان من قوم بينكم و بينهم ميثاق فدية مسلّمة إلى أهله و تحرير رقبة مؤمنة » قال : تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه و بين الله ودية مسلّمة إلى أوليائه (١) .

١١ - شي : عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام قال : سألت أحدهما عمّن قتل مؤمناً هل له توبة ؟ قال : لا حتّى يؤدّي ديته إلى أهله و يعتق رقبة مؤمنة ويصوم شهرين متتابعين ويستغفر ربّه ويتضرّع إليه ، فأرجو أن يتاب عليه إذا هو فعل ذلك ، قلت : إن لم يكن له ما يؤدّي ديته قال : يسأل المسلمين حتّى يؤدّي ديته إلى أهله (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب عقوبة قتل النفس (٣) .

١٢ - شي : عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « فمن عفي له من أخيه شيء فاتّباع بالمعروف و أداء إليه باحسان » قال : ينبغي للّذي له الحقّ ألّا يعسّر أخاه إذا كان قادراً على ديته ، و ينبغي للّذي عليه الحقّ [بالمعنى أصلحت] كذا أن لا يماطل أخاه إذا قدر على ما يعطيه ويؤدّي إليه باحسان ، قال : يعني إذا وهب القود أتبعوه بالدّية إلى أولياء المقتول لكي لا يبطل دم امرىء مسلم (٤) .

١٣ - شي : عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام في قوله : « فمن عفي له من أخيه شيء » ما ذلك ؟ قال : هو الرّجل يقبل الدّية فأمر الله الّذي له الحق أن يتبعه بمعروف و لا يعسره ، وأمر الله الّذي عليه الدّية أن لا يمطله ، وإن يؤدّي إليه باحسان إذا أيسر (٥) .

١٤ - شي : عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله « فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم » قال : هو الرّجل يقبل الدّية أو يعفو أو يصالح ثمّ يعتدي فيقتل « فله عذاب أليم » وفي نسخة اُخرى فيلقى صاحبه بعد الصلح فيمثّل

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٢٦٣
(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٦٧
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٧٥
(٤-٥) نفس المصدر ج ١ ص ٧٦ .

به فله عذاب أليم (١) .

١٥ ـ قب : الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي قال سلمة بن كهيل قال : أُتي أمير المؤمنين عليه السلام برجل قد قتل رجلاً خطأ فقال عليه السلام له : من عشيرتك وقرابتك؟ قال : قرابتي بالموصل ، قال : فسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد له قرابة فكتب إلى عامله بالموصل أمّا بعد فانّ فلان بن فلان و حليته كذا و كذا قتل رجلاً من المسلمين خطأ فذكر أنّه من أهل الموصل و إن له بها قرابة وأهل بيت وقد بعثت به إليك مع رسولي فلان بن فلان و حليته كذا و كذا فاذا ورد عليك إن شاء الله و قرأت كتابي ، فافحص عن أمره ، و سل عن قرابته من المسلمين ، فان كان من أهل الموصل ممّن ولد بها وأصبت له بها قرابة من المسلمين ، فاجمعهم ثمّ انظر إن كان منهم رجل يرثه له سهم في الكتاب لايحجبه عن ميراثه أحد من قرابته و كانوا قرابته سواء في النسب ، وكان له قرابة من قبل أبيه و قرابة من قبل أُمّه من الرجال المذكورين من المسلمين ، ثمّ اجعل على قرابته من قبل أبيه ثلثي الدية و على قرابته من قبل أُمه ثلث الدّية ، و إن لم يكن له قرابة من قبل أبيه ففضّ الدّية على قرابته من قبل أُمّه من الرجال المذكورين المسلمين ، ثمّ خذهم بها واستأدهم الدية في ثلاث سنين ، فان لم يكن له قرابة من قبل أُمّه ولا قرابة من قبل أبيه ، ففض الدّية على أهل الموصل ممّن ولد بها و نشأ فلا تدخل فيهم غيرهم من أهل البلد ثمّ استأد ذلك منهم في ثلاث سنين في كلّ سنة نجم حتّى تستوفيه إنشاء الله ، و إن لم يكن لفلان بن فلان قرابة من أهل الموصل و لا يكون من أهلها فردّه إليّ مع رسولي فلان بن فلان إنشاء الله و أنا وليّه و المؤدّي عنه ، و لا أُبطل دم امريء مسلم (٢) .

١٦ ـ ضا : أبي سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أمير المؤمنين : في أبواب الدّية قال : الخطاء شبه العمد أن يقتل الرّجل بسوط أو عصا أو بالحجارة و دية ذلك يغلّظ ، وهومائة من الابل منها أربعون خلفة تخلفت عن الحمل ، أوالخلفة الّتي

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٧٦ .

(٢) المناقب ج ٢ ص ١٩٥ .

لقحت بين ثنية إلى بازل عامها ، و ثلاثون حقّه ، و ثلاثون ابنة لبون الّتي تتبع أخوها أو اُمّها ، و الخطأ يكون فيه ثلاثون حقّة و ثلاثون بنت لبون و ثلاثون بنت مخاض الّتي إخوتها في بطن أمّها ، وعشرة ابن لبون ذكر ، و قيمة كلّ بعير من الورق مائة و عشرون درهماً أو عشرة دنانير ، و من الغنم قيمة إناث من الابل عشرون شاة (١) .

١٧ - ختص : الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عتيبة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ الديات إنّما كانت تؤخذ قبل اليوم من الابل والغنم ، قال : فقال: إنّما كان ذلك في البوادي قبل الاسلام فلمّا ظهر الاسلام و كثر الورق في الناس قسمها أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الورق ، قال الحكم: فقلت له : أرأيت من كان أهل البوادي ما الّذي يؤخذ منه في الدية إبل أو ورق ؟ قال : فقال : الابل اليوم مثل الورق بل هي أفضل من الورق في الدّية ، إنّهم إنّما كان يوخذ منهم في دية الخطأ مائة من الابل يحسب لكلّ بعير مائة درهم ، فذلك عشرة آلاف درهم ، قلت له : فما أسنان المائة البعير ؟ قال: فقال : ما حال عليه الحول ذكران كلّها ، قال الحكم : فسألته ما تقول في العمد والخطأ في القتل والجراحات ، قال: فقال: ليس الخطأ مثل العمد ، العمد في القتل و الجراحات فيه القصاص ، والخطأ في القتل والجراحات فيه الدّيات ، قال : ثمّ قال : ياحكم إذا كان الخطأ من القتل والجراحات و كان بدويّاً فدية ما جنى البدوي من الخطأ على أوليائه من البدويّين ، قال : و إذا كان القاتل أوالجارح قروياً فانّ دية ماجنى من الخطأ على أوليائه من القرويّين (٢) .

١٨ - كتاب مقصدالراغب : لبعض قدماء الأصحاب عن حنبل بن إسحاق عن هبة بن الحصين ، عن الحسن بن عليّ المذهّب ، عن أحمد بن جعفر بن مالك ، عن الفضل بن الحباب ، عن إبراهيم بن بشير ، عن سفيان ، عن الأجلح بن عبدالله الكدني ، عن الشعبي ، عن عبدالله بن الخليل ، عن زيد بن أرقم قال : اُتي علي عليه السلام

---

(١) فقه الرضا : ٧٧.　　(٢) الاختصاص : ٢٥٤

بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولداً فادّعوه ، فقال علي عليه السلام لأحدهم: تطيب به نفسك لهذا ؟ قال : لا، وقال للآخر تطيب به نفسك لهذا ؟ قال: لا ، وقال للآخر تطيب به نفسك لهذا ؟ قال : لا، قال : أراكم شركاء متشاكسون إنّي مقرع بينكم فأيكم أصابه القرعة أغرمته ثلثي القيمة وألزمته الولد ، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ماأجد فيها إلّا ماقال علي عليه السلام .

١٩ ـ وبه عن القطيعي ، عن عبدالله بن الحسن ، عن مالك بن سليمان ، عن إسماعيل بن عياش ، عن صفوان بن عمر ، عن حميد ، عن عبدالله أنه قال : ذكر عند النبيّ صلى الله عليه وآله قضاء قضاه عليّ عليه السلام فأعجب النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : الحمد لله الّذي جعل فينا الحكمة أهل البيت عليهم السلام .

٢٠ ـ **كتاب مقصد الراغب** : ومن قضايا أمير المؤمنين عليه السلام أنه رفع إليه إنّ رجلاً ضرب رجلاً على هامته فادّعى المضروب أنّه لايبصر بعينيه شيئاً و أنه لا يشمّ رايحة وانّه قدخرس فلاينطق فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن كان صادقاً فقدوجب له ثلاث ديات ، فقيل له : و كيف يستبرأ منه يا أمير المؤمنين حتّى يعلم صدقه ؟ فقال: أما ما ادّعاه في عينيه أنه لا يبصر بهما شيئاً فانه يستبرأ ذلك بأن يقال له انظر إلى عين الشمس فان كان صحيحاً لن يتمالك أن يغمّض عينيه وإلّا بقينا مفتوحتان، وأما ماادّعاه في خياشيمه فانه يستبرأ بحراق يدنى من أنفه ، فان كان صحيحاً وصلت رايحة الحراق إلى رأسه فدمعت عيناه ونحّى رأسه، وأما ماادّعاه في لسانه وأنه لاينطق فانه يستبرأ بابرة تضرب على لسانه فان خرج الدم أحمر فقد كذب ، وان خرج الدمّ أسود فهو صادق .

٢١ ـ **كتاب مقصد الراغب** : و من قضايا أمير المؤمنين عليه السلام أنه مات رجل على عهد عليّ عليه السلام وأوصى إلى رجل ودفع إليه ألف دينار وقال : تصدّق منها بما أحببت و احبس الباقي لنفسك فتصدّق الرّجل بمائة دينار وحبس لنفسه تسع مائة دينار ، فقال ورثة الميّت للوصي: تصدّق عن أبينا خمس مائة دينار واحبس لنفسك الباقي فأبى ، فاختصموا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا يا أمير المؤمنين : دفع أبونا إلى هذا الرجل ألف دينار وقال له: تصدّق منها بما تحبّ واحبس لنفسك الباقي ،

فتصدّق منها بمائة دينار وحبس لنفسه تسع مائة دينار ، و نحن نسئله أن يتصدق منها بخمسمائة ويحبس لنفسه خمسمائة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أجبهم إلى ذلك فأبى ، فقال له أمير المؤمنين : يجب عليك أن تتصدّق بتسع مائة دينار ، فانّ الّذي أحببت تسع مائة دينار ، والمائة دينار لك من جملة ألف دينار .

٢٢ - كتاب مقصد الراغب : قيل اُتي أمير المؤمنين عليه السلام برجل وجد في خربة وبيده سكّين تلطخ بالدم وإذا رجل مذبوح مشحّط في دمه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ماتقول يا ذا الرجل ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أنا قتلته قال : اذهبوا إلى المقتول فادفنوه ، فلمّا أرادوا قتل الرجل جاء رجل مسرع فقال يا أمير - المؤمنين والله وحقّ عيني رسول الله صلى الله عليه وآله أنا قتلته وماهذا بصاحبه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اذهبوا بهما اثنيهما إلى حسن ابني و أخبروه بقصّتهما ليحكم بينهما فذهبوا بهما إلى حسن عليه السلام فأخبروه بمقالة أمير المؤمنين عليه السلام فقال الحسن : ردّوهما إلى أمير المؤمنين و قولوا إنّ هذا قتل ذاك باقراره فقد أحيا هذا باقراره بقتل ذلك يطلق عنهما جميعاً ويخرج دية المقتول من بيت المال مال للمسلمين فقد قال الله تعالى : « ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً » وقال أمير المؤمنين عليه السلام فما حملك على إقرارك على نفسك بقتله ؟ فقال يا أمير المؤمنين وما كنت أصنع وهل كان ينفعني الانكار وقد اُخذت وبيدي سكّين متلطّخ بالدم وأنا على رجل متشحط في دمه وقد شهد عليّ مثل ذلك و أنا رجل كنت ذبحت شاة بجنب الخربة فأخذني البول فدخلت الخربة فالرّجل متشحّط في دمه وأنا على الحال .

٢

* (باب) *

* « (ديات المنافع والاطراف وأحكامها) » *

١ - يد ، ن : النقاش ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال : إنّ أوّل ما خلق الله عزّوجلّ ليعرف به خلقه الكتابة

حروف المعجم و إنّ الرجل إذا ضرب رأسه بعصا فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف المعجم ثمّ يعطى الدية بقدر مالم يفصح منها (١).

٢ ـ ب : أبو البختري ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : إنّ رجلاً ضرب على رأسه فسلس بوله فرفع إلى علي عليه السلام فقضى عليه الدّية في ماله (٢) .

٣ ـ ضا : كلّ ما في الانسان منه واحد ففيه دية كاملة ، و كلّ ما في الانسان منه اثنان ففيهما الدّية تامة ، وفي إحديهما النصف ، وجعل دية الجراح في الأعضاء على حسب ذلك فدية كسره نصف ديته ، ودية موضحته ربع دية كسره .

باب العين : فإذا اُصيب الرّجل في إحدي عينيه بعلّة من الرمي أوغيره فإنها تقاس ببيضة تربط على عينه المصابة فينظر مامنتهى بصر عينه الصحيحة ، ثمّ يغطّى عينه الصحيحة فينظر مامنتهى عينه المصابة ، فيعطى ديته بحساب ذلك ، والقسامة على هذه الستّة تقرّ فإن كان ماذهب من بصره السدس حلف وحده واُعطي ، وإن كان ثلث بصره حلف و حلف معه رجل ، وإن كان نصف بصره حلف و حلف معه رجلان وإذا كان ثلثي بصره حلف وحلف معه ثلاث رجال ، وإن كان بصره كلّه حلف وحلف معه خمسة رجال ، فإن لم يوجد من يحلف معه و عيي عليه بهذا الحساب لم يعط إلاّ ماحلف عليه (٣) .

باب الاذن : و في الاذن القصاص وديتها خمسمائة دينار ، و في شحمة الاُذن ثلثا دية الاُذن ، فإن أصابه السمع شيء فعلى قياس العين يصوّت له بشيء يصوت متجربه حسب ويقاس ذلك ، والقسامة على ماينقص من السمع فعلى ما شرحناه من البصر (٤) .

باب الصدغ : فإذا اُصيب الصدغ فلم يستطع أن يلتفت حتّى ينحرف بكليّته نصف الدية ، وماكان دون ذلك فبحسابه (٥) .

باب اشفار العين : فإن اُصيب الشفر الأعلى حتّى يصير أشتر فديته ثلث دية العين إذا كان من فوق ، وإذا كان من أسفل فديته نصف دية العين (٦).

---

(١) التوحيد ص ١٨٢ طبع النجف والعيون ج ١ ص ١٢٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٩٠ . (٣ـ٦) فقه الرضا ص ٤٢ .

باب الحاجب : إذا أُصيب الحاجب فذهب شعره كلّه فديته نصف دية العين، فان نقص من شعره شيء حسب على هذا الحساب (١) .

باب الانف : فإن قطعت إرنبة الأنف فديتها خمسمائة دينار ، فإن انفذت منه نافذة فثلثا دية الارنبة ، فان برأت والتأمت ولم ينخرم فخمس دية الإرنبة ، وإن كانت النافذة في إحدى المنخرين إلى الخيشوم وهو الحاجز بين المنخرين فديتها عشر دية الانف (٢) .

باب الشفة : فإذا قطع من الشفة العليا أوالسفلى شيء فبحساب ديتها يكون القسمة (٣) .

باب الخد : إذا كانت فيه نافذة يرى منها جوف الفم فديتها مائتا دينار وإذا برىء أوالتأم وبه أثر بيّن فديته خمسون ديناراً وإن كانت نافذة في الخدين كليهما فديتها مائة دينار وإن كانت رمية في العظم حتّى ينفذ إلى الحنك فديتها مائة وخمسون ديناراً، وإن لم ينفذ فديتها مائة دينار ، وإن كانت موضحة في الوجه فديتها خمسون ديناراً ، وإن كان بها شين فديته دية الموضحة ، فان كان جرحا لم يوضح ثمّ برىء وكان في الخدّين فديته عشر دنانير ، فإن كان في الوجه صدع في العظم فديته ثمانون دينارا و إن سقطت منه جلدة من لحم الخدّ ولم يوضح فكان ما سقط وزن الدّرهم فمافوق ذلك فديته ثلاثون ديناراً ، ودية الشجّة الموضحة في الرأس وهي الّذي يوضح العظام أربعون ديناراً (٤) .

باب اللسان: سألت العالم عليه السلام عن رجل طرّف لغلام فقطع بعض لسانه فأفصح ببعض الكلام ولم يفصح ببعض ، فقال : يقرأ حروف المعجم فما أفصح به طرح من الدية ، وما يفصح به اُلزم من الدية ، فقلت : كيف ذلك ؟ قال : بحساب الجمل و هو حروف أبي جاد من واحد إلى ألف ، و عدد حروفه ثمانية و عشرون حرفاً، فيقسم لكلّ حرف جزء من الدية الكاملة ، ثمّ يحط من ذلك ما بين عنه ويلزم الباقي ، ودية اللسان دية كاملة (٥) .

(١-٤) فقه الرضا ص ٤٢ . (٥) فقه الرضا ص ٤٣ .

باب الاسنان : اعلم أنّ دية الأسنان سواء وهي اثنا عشر سناً ستّ من فوق وستّ من أسفل منها، أربع ثنايا وأربع أنياب وأربع رباعيات دية كلّ واحدة من هذه الاثنى عشر خمسون ديناراً فذلك ستمائة دينار ، و إنّ دية الأضراس وهي ستة عشر ضرساً إن كانت الدّية مقسومة على ثمانية و عشرين سناً كان ما يراد من الأربعة المسمّاة وأضراس العقل لادية فيها ، إنما على من أصابها أرش كأرش الخدش بحساب محسوب لكلّ ضرس خمسة وعشرون ديناراً ، فذلك أربع مائة دينار ، فاذا اسودّت السنّ إلى الحول ولم يسقط فديتها دية الساقط ، و إذا انصدعت ولم يسقط فديتها نصف دية الساقط ، وإن انكسر منها شيء فبحسابه من الخمسين الدينار ، و كذلك مايزال الأضراس من سواد وصدع و كسر فبحسابه من الخمسة وعشرين الدينار ، و ما نقص من أضراسه أوأسنانه عن الثمان والعشرين حطّ من أصل الدية بمقدار ما نقص منه ، وروى إذا تغيرت السنّ إلى السواد ديته ستّة دنانير ، وإذا تغيرت إلى الحمرة فثلاثة دنانير ، وإذا تغيرت إلى الخضرة فدينار ونصف (١) .

باب الراس : في مواضح الرأس واحدتها موضحة خمسون ديناراً ، و إن نقلت منه العظام من موضع إلى موضع فديتها مائة وخمسون ديناراً ، فان كانت ثاقبة فتلك تسمّى المأمومة وفيها ثلث الدية ثلاث مائة وثلاث وثلاثون ديناراً وثلث ، فاذا صب على الرأس ماء مغليّ فشحط شعره حتّى لا ينبت جميعه فديته كاملة ، و إن نبت بعضه أخذ من الدية بحساب مانبت ، و جميع شجاج الرأس على حساب ما وصفناه من أمر الخدين ، ومن حلق رأس رجل فلم ينبت فعليه مائة دينار ، و إن حلق لحيته فلم تنبت فعليه الدية ، وإن نبت فطالت بعد نباتها فلاشيء له (٢) .

باب الترقوة : و إن انكسرت الترقوة فجبرت على غير عثم ولاعيب فديتها أربعون ديناراً ، فان انصدعت فديتها أربعة أخماس كسرها ، اثنان و ثلاثون ديناراً وإذا أوضحت فديتها خمس وعشرون ديناراً ، وإن نقلت العظام منها فديتها نصف دية كسرها عشرون ديناراً ، وإن نقبت فديتها ربع دية كسرها عشرة دنانير(٣) .

(١-٣) فقه الرضا ص ٤٣ .

باب المنكبان : دية المنكب إذا كسر خمس دية اليد مائة دينار ، وإن كان في المنكب صدع فديته أربعة أخماس دية كسره ثمانون ديناراً ، وإن وضح فديته ربع دية كسره خمسة وعشرون ديناراً ، فان نقلت منه العظام فديته مائة دينار للكسر وخمسون لنقل العظام ، و خمسة وعشرون ديناراً للموضحة ، وإن كانت ناقبة فديتها ربع دية كسرها خمسة و عشرون ديناراً ، فان رضّ المنكب فعثم فديته ثلث دية النفس ، فان فكّ فديته ثلاثون ديناراً (١) .

باب العضد : دية العضد إذا كسرت فجبرت على غير عثم خمس دية اليد مائة دينار ، و موضحتها ربع كسرها خمس و عشرون دينارا ، ودية نقل العظام نصف دية كسرها خمسون ديناراً ، ودية نقبها ربع دية كسرها خمس وعشرون ديناراً ، و كذلك المرفق والذراع (٢) .

باب زند اليد والكف : إذا رضّ الزند فجبر على غير عثم ولا عيب ففيه ثلث دية اليد ، فان فكّ الكفّ فثلث دية اليد ، وفي موضحتها ربع كسرها خمس و عشرون ديناراً ، و في نقل عظامها نصف دية كسرها ، و في نافذتها خمس دية اليد فان كانت ناقبة فديتها ربع دية كسرها (٣) .

باب الاصابع والعضد والاشاجع : في الإبهام إذا قطع ثلث دية اليد ، و دية أعصبة الابهام الّتي فيها الكفّ إذا جبرت على غير عثم ولا عيب خمس دية الابهام ، و دية صدعها ستّة و عشرون ديناراً و ثلثان ، و دية موضحتها ثلاثة دنانير و ثلث ، ودية فكها عشر دنانير ، ودية المفصل الثاني من أعلى الابهام إذا جبر على غير عثم ولاعيب ستّة عشر ديناراً ، و دية الموضحة في العليا أربع دنانير و ثلث ، ودية نقل العظام خمس دنانير ، وما قطع منه فبحسابه ، و في كلّ الأصابع الأربع و في كلّ أصبع سدس دية اليد ثلاثة و ثلاثون ديناراً و ثلث ، ودية كسر كلّ مفصل من الأصابع الأربعة الّتي يلي الكف ستّة عشر ديناراً و ثلث ، و في نقل عظامها ثلاثة دنانير و ثلث ، وفي موضحتها أربعة دنانير ، وفي

(١-٣) فقه الرضا ص ٤٣ .

نقبه أربع دنانير ، وفي فكه خمسة دنانير ، و دية المفصل الأوسط من الأصابع إذا قطع خمس و خمسون ديناراً و ثلث ، وفي كسرها أحد عشر ديناراً و ثلث ، وفي صدعه ثمانية دنانير و نصف ، و في موضحتها دينار و ثلثان ، و في نقل عظامه خمسة دنانير و ثلث ، و في نقبه دينار وثلثان ، و في فكّه ثلاثة دنانير و ثلث ، وفي المفصل الأعلى من الأصابع الأربع إذا قطع فسبع وعشرون ديناراً أو نصف ربع وعشرون ديناراً و في كسره خمسة دنانير و أربعة أخماس دينار ، و إذا أُصيبت ظفر إبهام اليدين على ما يوجب النفقة ، وفي كلّ واحدة منها ثلث دية أظفار اليد ، ودية أظفار كلّ يد مائتان و خمسون ديناراً الثلث من ذلك ثلاثة وثمانون ديناراً و ثلث ، ودية الأصابع الأربع في كلّ يد مائة و ستّة و ثلاثون ، الربع من ذلك واحد و أربعون ديناراً و ثلثان ، ودية أظفار الرجلين كذلك ، روي أنّ على كل ظفر ثلاثين ديناراً ، والعمل في دية الأظافير في اليدين و الرجلين على كلّ واحد ثلاثون ديناراً (١)

باب الصدر و الظهر و الأكتاف و الأضلاع : و إذا انكسر الصدر و انثنى شقّاه ديته خمس مائة دينار ، ودية إحدى شقّيه إذا انثنى مائتان و خمسون ديناراً ، و إذا انثنى الصّدر و الكتفان فديته من الكتفين ألف دينار ، و إذا انثنى إحدى الكتفين مع شقّ الصدر فديته خمس مائة دينار ؛ ودية الموضحة في الصدر خمس و عشرون ديناراً ، و إن اعترى الرّجل صعر حتّى لا يقدر أن يلتفت فديته خمس مائة دينار ، وإن كسر الصلب فجبر على غير عيب فديته مائة دينار ، و إن عثم فديته ألف دينار ، و في الأضلاع فيما خالط القلب إذا كسر منها ضلع فديته خمس و عشرون ديناراً و نصف ، ودية نقل عظامه سبعة دنانير و نصف ، و دية موضحته ربع دية كسره ، و نقبه مثل ذلك ، و في الأضلاع مما يلي العضدين دية كلّ ضلع عشرة دنانير إذا كسر ، ودية صدعه عشر دنانير ، ودية نقل عظامه خمس دنانير ، و موضحة كلّ ضلع ربع دية كسره ديناران ونصف ، فان نقب ضلع منها فديته ديناران ونصف ، و في عيبه إذا برىء الرّجل مائة دينار و خمسة وعشرون

---

(١) فقه الرضا ص ٤٢ .

ديناراً (١) .

باب البطن : في الجائفة ثلث دية النفس ، و إن نفذت من الجانبين فأربع مائة دينار و ثلاثة وثلاثون ديناراً (٢) .

باب الورك : و في الورك إذا كسر فجبر على غير عثم ولا عيب خمس دية الرّجل مائتا دينار ، فان صدع الورك فأربعة أخماس دية كسره ، فان وضحت فربع دية كسره ، و إن نقل عظامه فمائة دينار و خمس و سبعون ديناراً ، و دية فكّ الورك ثلاثون ديناراً فان رضّ فعثم ثلث دية النفس (٣) .

باب الذكر و الانثيان : البيضان ألف دينار ، وقد روي أنّ أحدهما يفضل على الأخرى ، و أنّ الفاضلة هي اليسرى لموضع الولد ، فان فحج فلم يقدرعلى المشي إلاّ شيئاً لاينفعه فأربعة أخماس دية النفس ثمان مائة دينار ، و في الذكر ألف دينار (٤) .

باب الفخذين : ديتهما ألف دينار دية كلّ واحد منهما خمسمائة دينار ، فاذا كسرت الفخذ فجبرت على غير عثم و لا عيب فخمس دية الرّجل مائتا دينار و إن عثمت الفخذ فديتها ثلث دية النفس ، و دية موضع العثم أربعة أخماس دية كسرها ، و إن كانت قرحة لا تبرأ فثلث دية كسرها ، و موضحتها ربع دية كسرها (٥) .

باب الركبتين : و في الركبتين إذا كسرت و جبرت على غير عثم خمس دية الرّجل ، فان انصدعت فديتها أربعة أخماس دية كسرها و موضحتها ربع دية كسرها ، و نقل عظامها مائة دينار ، ، و دية نقبها ربع دية كسرها ، فان رضّت فعثمت فثلث دية النفس ، فان فكّت فثلثون ديناراً (٦) .

باب الساقين : إذا كسرت الساقان فجبرت على غير عثم و لا عيب ففيهما مائتا دينار ، و دية صدعها أربعة أخماس دية كسرها ، و موضحتها ربع دية كسرها و نقل عظامها مثل ذلك ربع دية كسرها ، و في نقبها ربع دية موضحتها وهو خمسة

(١ـ٦) فقه الرضا ص ٤٢ .

وعشرون ديناراً ، و القرحة الّتي لا تبرأ فيها ثلاثة و ثلاثون ديناراً ، فان عثمت الساق فثلث دية النفس ، و في الكعب و القدم إذا رضّ فجبر على غير عثم فثلث دية النفس ، و القدم إذا كسرت، فجبرت على غير عثم خمس دية النفس ، ودية موضحتها ربع دية كسرها ، و في نافذتها خمس دية الكسر ، و في ناقبتها ربع دية الكسر (١)

باب الاصابع من الرجل والعصب التي فيها القدم : في خمس أصابع مثل ما في أصابع اليد من الابهام و المفاصل ، و دية الرجل الشلّاء مثل دية الصحيحة و الزوايد من الأصابع و غيرها ، و النواقص لادية فيها موضوعة من جملة الدّية (٢) .

باب دية النفس : دية النفّس ألف دينار ، و دية نقصان النفس فالحكم أن تحسب الأنفاس التامّة ، و يعدّ منها ساعة ثمّ يحسب أنفاس ناقص النفس ويعطى من الدّية بمقدار ما ينقص منها (٣) .

٤ - شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قضى أميرالمؤمنين عليه السّلام دية الأنف إذا استؤصل مائة من الابل ثلاثون حقة و ثلاثون بنت لبون وعشرون بنت مخاض و عشرون ابن لبون ذكر ، و دية العين إذا فقئت خمسون من الابل ، و دية ذكر الرجل إذا قطع من الحشفة مائة من الابل على أسباب الخطأ دون العمد ، و كذلك دية الرّجل ، و كذلك دية اليد إذا قطعت خمسون من الابل ، و كذلك دية الأذن إذا قطعت فجذعت خمسون من الابل ، قال : وماكان من ذلك من جروح أوتنكيل فيحكم به ذوا عدل منكم يعني به الامام قال : ومن لم يحكم بماأنزل الله فاُولئك هم الكافرون (٤) .

٥ - شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دية الأنف إذا استؤصل مائة من الابل ، و العين إذا فقئت خمسون من الابل و اليد إذا قطعت خمسون من الابل ، و في الذكر إذا قطع مائة من الابل ، وفي الأذن إذا جذعت خمسون،

(١-٣) فقه الرضا : ٤٤ . (٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٣ .

من الابل و ما كان من ذلك جروحاً دون المثلات و الأصبع و شبهه يحكم به ذو عدل منكم ، و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (١)

٦ - ضا : دية الأنف إذا استؤصل مائة من الابل ، واليد إذا قطعت خمسون من الابل ، و في الجراحات في الجائفة ثلث الدّية - و هي الّتي تبلغ الجوف - و كذلك في المأمومة - و هي الّتي تبلغ امّ الدماغ - و المنقّلة خمس عشر - وهي الّتي تنقل منها العظام - و في الشجّة الّتي لم توضح و قد كادت أن توضح أربع من الابل - و الموضحة الّتي توضح العظام - و دية السنّ خمس من الابل ، و دية الأصبع عشرون من الابل ، و قال أبو جعفر : في الرّجل يضرب المرأة فتطرح النطفة عليه عشرون ديناراً ، فان كانت علقة فعليه أربعون ديناراً ، فان كانت مضغة فعليه ستّون ديناراً ، فان كانت عظاماً فعليه الدية (٢) .

٧ - ختص : الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زياد بن سوقة ، عن الحكم بن عتيبة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام أصلحك الله إنّ بعض الناس له في فمه اثنان و ثلاثون سنّاً ، و بعضهم له ثمانية و عشرون ، [فعلى كم تقسم دية الاسنان ؟ فقال : الخلقة إنّما هي ثمانية وعشرون سنّاً] (*) اثنى عشر في مقاديم الفم ، وستّة عشر سنّاً في مواخيره ، فعلى هذا قسمت دية الاسنان ، فدية كلّ سنّ من المقاديم إذا كسرت حتّى يذهب ، فانّ ديتها خمسمائة درهم وهي اثنا عشر سنّاً فديتها كلّها ستة آلاف درهم ، و دية كلّ سنّ من الأضراس حتّى يذهب على النصف من دية المقاديم ، ففي كلّ سنّ كسر حتّى يذهب فانّ ديته مائتان و خمسون درهماً ، وهي ستّة عشر ضرساً فديتها كلّها أربعة آلاف درهم ، فجميع دية المقاديم و المواخير من الأسنان عشرة آلاف درهم ، و إنّما وضعت الدية على هذا ، فما زاد على ثمانية و عشرين سنّاً فلا دية له و مانقص فلا دية له ، وهكذا وجدناه في كتاب عليّ عليه السلام (٣) .

٨ - قال : و سألته عن أصابع اليدين و أصابع الرجلين أرأيت ما زاد منها

---

(١) نفس المصدر ج١ : ٣٢٤ . (*) زيادة من المصدر .

(٢) فقه الرضا ص ٧٧ (٣) الاختصاص ص ٢٥٤ .

على عشرة أصابع أو نقص من عشرة فيها دية ؟ قال : فقال لي : يا حكم الخلقة الّتي قسمت عليها الدّية عشرة أصابع في اليدين ، فما زاد أو نقص فلا دية له ، و عشرة أصابع في الرجلين فما زاد أو نقص فلا دية له ، و في كلّ أصبع من أصابع اليدين ألف درهم ، وفي كلّ أصبع من أصابع الرجلين ألف درهم ، و كلّ ما كان فيها شلل فهو على الثلث من دية الصحاح (١) .

٩ - **مقصد الراغب** : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل قطع فرج امرأة فألزمه ديتها و أجبره على إمساكها .

١٠ - وقضى عليه السلام في جاريتين دخلتا الحمام فافتضّت واحدة الأُخرى باصبعها فألزمها المهر وحدها ، و قال تمسكوا بقضائي حتّى تلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيكون القاضي بينكما ، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله فثاروا إليه فحدّثوه حديثهم ، فاحتبى ببردة عليه ثمّ قال : أنا أقضي بينكما إن شاء الله ، فنادى رجل من القوم إنّ عليّاً قد قضى في ذلك بقضاء فقال صلى الله عليه وآله : هو كما قضى عليٌّ عليه السلام فرضوا .

١١ - **الهداية** : كلّما كان في الانسان واحد ففيه الدّية كاملة و كلّما كان فيه اثنان ففيهما الدّية كاملة ، و في واحد منهما نصف الديّة إلّا الشفتين فانّ دية الشفة العليا أربعة آلاف درهم ، ودية السفلى ستّة آلاف ، لأنّ السفلى تمسك الماء ، ودية البيضة اليمنى ثلث الدية ودية اليسرى ثلثا الدّية ، لأنّ اليسرى منها الولد ، و قتل العمد فيه القود إلّا أن يرضى بالدية ، و قتل الخطأ فيه الدية ، و العمد هو أن يريد الرّجل شيئاً فيصيبه ، و الخطأ أن يريد شيئاً فيصيب غيره ، ولو أنّ رجلاً لطم رجلا فمات منه لكان قتل عمد ، و دية الخطأ تستأدي من العاقلة في ثلاث سنين ، و دية العمد على القاتل في ماله تستأدي منه في سنة ، ولا تعقل العاقلة إلّا ما قامت عليه البينة ، والدّية على أصحاب الابل مائة من الابل ، و على أصحاب الغنم ألف شاة ، و على أصحاب البقرة مائتا بقرة ، وعلى أصحاب العين ألف دينار ، وعلى أصحاب الورق عشرة آلاف درهم ، وفي النطفة عشرون ديناراً ، و في العلقة

---

(١) الاختصاص ص ٢٥٥.

أربعون ديناراً ، و في المضغة ستّون ديناراً ، و في العظم ثمانون ديناراً ، فاذا كسى العظم اللّحم فمائة، ثمّ هي مائة حتّى يستهل ،فاذا استهل فالدية كاملة ـ والاستهلال الصوت ـ والأسنان الّتي يقسم عليها الدّية ثمانية وعشرون سنّاً اثنى عشر في مقاديم الفم و ستّة عشر في مآخره ، فدية كلّ سن من المقاديم إذا كسر حتّى يذهب خمسون ديناراً ، و دية كلّ سن من المآخر إذا كسر حتّى يذهب على النصف من دية المقاديم خمسة وعشرون ديناراً ، يكون ذلك ألف دينار ، ولا يقتل الحرّ بالعبد و لكن يلزم ديته ، ودية العبد ثمنه ، و لا يجاوز بقيمة العبد دية حرّ ، ولا يقتل المسلم بالذّمي و لكن يؤخذ منه الدّية ،ودية اليهودي و النصراني والمجوسي وولد الزنا ثمان مائة درهم (١) .

٣

« (باب) »

« (دية الجنين و قطع رأس الميت) »

١ - **لي** : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار ،عن فضالة ، عن أبان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى حيّ يقال لهم بنو المصطلق من بني جذيمة و كان بينهم و بينه و بين بني مخزوم إحنة في الجاهلية ، فلمّا ورد عليهم كانوا قد أطاعوا رسول الله صلى الله عليه وآله و أخذوا منه كتاباً فلمّا ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصّلاة فصلّى و صلّوا ، فلمّا كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلّى و صلّوا ، ثمّ أمر الخيل فشنّوا فيهم الغارة فقتل و أصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النبي صلى الله عليه وآله وحدّثوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل عليه السلام القبلة ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أبرء إليك ممّا صنع خالد بن الوليد ، قال : ثمّ قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله بزّ و متاع فقال لعلي عليه السلام : يا علي ائت بني جذيمة من بني المصطلق فأرضهم ممّا صنع خالد

---

(١) الهداية ص٧٧ و٧٨ .

ثمّ رفع عليه السلام قدميه فقال: يا علي اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك فأتاهم علي عليه السلام فلمّا انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله، فلمّا رجع إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي أخبرني بما صنعت؟ فقال: يا رسول الله عمدت فأعطيت لكلّ دم دية، و لكلّ جنين غرّة، ولكلّ مال مالاً و فضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم و جلّة رعاتهم، و فضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم و فزع صبيانهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: يا علي أعطيتهم ليرضوا عنّي رضي الله عنك، يا علي إنّما أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي (١).

٢ ـ فس: قوله: «خلقنا الانسان من سلالة من طين ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين» إلى قوله: «ثمّ أنشأناه خلقاً آخر» فهي ستّة أجزاء و ستّة استحالات وفي كلّ جزء واستحالة دية محدودة، ففي النطفة عشرون ديناراً، وفي العلقة أربعون ديناراً وفي المضغة ستّون ديناراً، وفي العظم ثمانون ديناراً، و إذا كسي لحماً فمائة دينار حتّى يستهلّ، فاذا استهلّ فالدّية كاملة، فحدّثني بذلك أبي عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: فان خرج في النطفة قطرة دم؟ قال: في القطرة عشر النطفة فيها اثنان وعشرون ديناراً، قلت: فقطرتان؟ قال: أربعة و عشرون ديناراً قلت فثلاث؟ قال: ستّة و عشرون ديناراً، قلت: فأربعة؟ قال: ثمانية و عشرون ديناراً قلت: فخمس؟ قال: ثلاثون ديناراً، و مازاد على النصف فعلى هذا الحساب حتّى يصير علقة فيكون فيها أربعون ديناراً، قلت: فان خرجت العلقة مخضخضة بالدّم؟ قال: قد علقت إن كان دم صاف ففيها أربعون ديناراً، و إن كان دم أسود فذلك من الجوف فلا شيء عليه غير التعزير، لأنّه ما كان من دم صاف ذلك للولد، وما كان من دم أسود فذلك من الجوف، قال: فقال أبو شبل: فإنّ العلقة صارت منها شبيه العروق واللحم؟ قال: اثنان و أربعون ديناراً و العشر، قلت: فإنّ عشر الأربعين أربعة، قال: لا، إنّما هو عشر المضغة

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٧٣.

إنّما ذهب عشرها ، فكلّما ازدادت زيد حتّى تبلغ الستّين ، قلت : فان رأت في المضغة مثل العقدة عظم يابس ، قال : إنّ ذلك عظم أوّل ما يبتدئ ففيه أربعة الدنانير ، فان زاد فزد أربعة حتّى تبلغ الثمانين ، قلت : فان كسي العظم لحما ؟ قال : كذلك إلى مائة ، قلت : فان وكزها فسقط الصبّي لا يدري حيّاً كان أو ميّتاً ؟ قال : هيهات يا أباشبل إذا بلغ أربعة أشهر فقد صار فيه الحياة و قد استوجب الدّية (١) .

٣ ـ و في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر » فهو نفخ الرّوح فيه (٢) .

٤ ـ ع : أبي ، عن محمّد العطار ، عن الأشعرى ، عن ابن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن بعض أصحابه ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : دية الجنين إذا ضربت اُمّه فسقط من بطنها قبل أن ينشأ فيه الروح مائة دينار فهي لورثته ، و دية الميّت إذا قطع رأسه وشقّ بطنه فليس هي لورثته إنّما هوله دون الورثة ، فقلت : وما الفرق بينهما ؟ فقال : إنّ الجنين أمر مستقبل مرجّى نفعه وإنّ هذا أمر قد مضى و ذهبت منفعته فلمّا مثّل به بعد وفاته صارت دية المثلةله لا لغيره يحجّ بها عنه و يفعل به أبواب البرّ من صدقة وغير ذلك (٣).

٥ ـ سن : أبي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حسين بن خالد قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن رجل قطع رأس رجل ميّت فقال: إنّ الله حرّم منه ميّتاً كما حرّم منه حيّاً ، فمن فعل بميّت فعلاً يكون في مثله اجتياح نفس الحيّ فعليه الدّية كاملة ، فسألت عن ذلك أبا الحسن عليه السلام فقال : صدق أبو عبدالله عليه السلام هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : فمن قطع رأس ميّت أو شقّ بطنه أوفعل به مايكون فيه اجتياح نفس الحيّ فعليه دية النفس كاملة ؟ قال : لا ، ولكن ديته دية الجنين في بطن اُمّه قبل أن ينشأ فيه الروح و ذلك مائة دينار ، وهي لورثته ، ودية هذا هي له لا للورثة ، قلت :فما الفرق بينهما ؟ قال : إنّ الجنين أمر مستقبل مرجوّ نفعه

(١ـ٢) تفسير على بن ابراهيم ج ٢ ص ٩٠ (٣) علل الشرائع ص ٥٤٣ .

وهذا أمر قد مضى وذهبت منفعته، فلمّا مثّل به بعد موته صارت دية تلك له لا لغيره يحجّ بها عنه و يفعل بها أبواب الخير و البرّ من صدقة أو غيره، قلت: فان أراد الرجل أن يحفر له بئراً ليغسله في الحفرة فيدير به فمالت مسحاته في يده فأصاب بطنه فشقّه فما عليه؟ قال: إذا كان هكذا فهو خطأ و كفّارته عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين، أوصدقة على ستّين مسكيناً مدّ لكلّ مسكين بمدّ النبي صلّى الله عليه وآله(١).

٦ ـ ضا: اعلم يرحمك الله أنّ الله عزّ وجلّ جعل في القصاص حياة طولاً منه و رحمة، لئلاّ يتعدّى الناس حدود الله فيتفانون، فجعل في النطفة إذا ضرب الرّجل المرأة و ألقتها عشرين ديناراً، فان ألقت مع النطفة قطرة دم جعل لتلك القطرة دينارين، ثمّ لكلّ قطرة ديناران إلى تمام أربعين ديناراً وهي العلقة، فان ألقت علقة وهي قطعة دم مجتمعة مشبّكة فعليه أربعون ديناراً، ثمّ في المضغة ستّون ديناراً، ثمّ في العظم المكتسى لحماً ثمانون ديناراً، ثمّ للصورة وهي الجنين مائة دينار، فاذا ولد المولود و استهل ـ و استهلاله بكاؤه ـ فديته إذا قتل متعمّداً ألف دينار أو عشرة ألف درهم، و الأُنثى خمسة ألف درهم إذكان لافرق بين دية المولود و الرّجل فاذا قتل الرّجل المرأة وهي حامل متمّ ولم تسقط ولدها ولم يعلم ذكر هو أو أُنثى فديته سوى ديتها نصفان نصف دية الذكر ونصف دية الأُنثى (٢).

٧ ـ شا: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ضرب امرأته فألقت علقة أنّ عليه ديتها أربعين ديناراً وتلى قوله عزّ وجلّ «و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين ثمّ خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً، ثمّ أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين» ثمّ قال: في النطفة عشرون ديناراً، و في العلقة أربعون ديناراً وفي المضغة ستّون ديناراً، وفي العظم قبل أن يستوى خلقاً ثمانون ديناراً، و في الصورة قبل أن تلجها الرّوح مائة دينار، وإذا ولجتها الرّوح كان فيه ألف دينار(٣).

---

(١) المحاسن ص ٣٠٥.

(٢) فقه الرضا ص ٤٢.

(٣) الارشاد ص ١١٩.

٨ - قب : تفسير عليّ بن هاشم القمّي قال سعيد المسيّب : سألت عليّ بن الحسين عليه السلام عن رجل ضرب امرأته حاملاً برجله فطرحت ما في بطنها ميتاً فقال عليه السّلام : إذا كان نطفة فانّ عليه عشرين ديناراً - وهي الّتي وقعت في الرحم و استقرّت فيه أربعين يوماً - و إن طرحته وهو علقة فانّ عليه أربعين ديناراً - وهي الّتي وقعت في الرحم و استقرّت فيه ثمانين يوماً - و إن طرحته مضغة فانّ عليه ستّين ديناراً - وهي الّتي إذا وقعت في الرحم استقرّت فيه مائة و عشرين يوماً - و إن طرحته و هو نسمة مخلّقة له لحم وعظم مرتّل الجوارح وقد نفخ فيه روح الحياة والبقاء فانّ عليه دية كاملة (١) .

٩ - قب : أبو عليّ بن راشد و غيره قالوا : كتب جماعة الشيعة إلى موسى ابن جعفر عليه السلام : ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميّت و قطع رأس الميت وأخذ الكفن ؟ الجواب بخطه : يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الحرز ، ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميت لأنا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن امّه قبل أن ينفخ فيه الرّوح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً إلى آخر المسألة (٢)

١٠ - قب : أتى الربيع أبا جعفر المنصور وهوفي الطواف فقال : يا أمير المؤمنين مات فلان مولاك البارحة فقطع فلان رأسه بعد موته قال : فاستشاط وغضب و قال لابن شبرمة و ابن أبي ليلى وعدّة من القضاة و الفقهاء : ما تقولون في هذا ؟ فكلّ قال : ما عندنا في هذا شيء ، فكان يقول أقتله أم لا ، فقالوا : قد دخل جعفر الصّادق صلوات الله و سلامه عليه في السعي ، فقال المنصور للرّبيع : اذهب إليه وسله عن ذلك فقال عليه السلام : فقل له : عليه مائة دينار ، فأبلغه ذلك فقالوا له : فسله كيف صار عليه مائة دينار ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : في النطفة عشرون ، وفي العلقة عشرون ، و في المضغة عشرون ، و في العظم عشرون ، و في اللّحم عشرون ، ثمّ أنشأه خلقاً آخر و هذا وهو ميّت بمنزلة قبل أن ينفخ الروح في بطن امّه

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٢٩٨ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣١١ ضمن حديث طويل .

جنين ، قال : فرجع إليه فأخبره بالجواب فأعجبهم ذلك، فقالوا : ارجع إليه وسله الدّية لمن هي؟ لورثته أم لا ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليس لورثته فيها شيء لأنّه أتي إليه في بدنه بعد موته يحجّ بها عنه أو يتصدّق بها عنه ، أو تصير في سبيل من سبل الخير (١) .

١١ - ضا : قال أبو جعفر عليه السلام : في الرجل يضرب المرأة فتطرح النطفة عليه عشرون ديناراً ، فان كانت علقة فعليه أربعون ديناراً ، فان كانت مضغة فعليه ستّون ديناراً ، فان كانت عظاماً فعليه الدّية (٢) .

٤

((باب))

« (ديات الشجاج) »

١ - مع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن عروة ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في الموضحة خمس من الابل ، وفي السمحاق أربع من الابل ، و في الباضعة ثلاث من الابل ، وفي المأمومة ثلاث و ثلاثون من الابل ، وفي الجايفة ثلاث و ثلاثون من الابل ، و في المنقلة خمس عشرة من الابل.

قال الصدوق رحمه الله : وجدت بخطّ سعد بن عبدالله رحمه الله مثبتاً في الشجاج و أسمائها قال الأصمعي : أول الشجاج الحارصة ، وهي الّتي تحرص الجلد أي تشققه ، ومنه قيل حرص القصّار الثوب إذا شقّه، ثمّ الباضعة وهي الّتي تشقّ اللّحم بعد الجلد ، ثمّ المتلاحمة وهي الّتي أخذت اللّحم ولم تبلغ السمحاق ، ثمّ السمحاق وهي الّتي بينها و بين العظم قشيرة دقيقة و هي السمحاق ، و منه قيل في السماء سماحيق من غيم ، وعلى الشاة سماحيق من شحم ، ثمّ الموضحة وهي الّتي تبدي وضح العظم ، ثمّ الهاشمة وهي الّتي تهشم العظم، ثمّ المنقلة وهي الّتي تخرج

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٨٦ . (٢) فقه الرضا ص ٧٧ .

منها فراش العظام ، و فراش : قشرة تكون على العظم دون اللحم ، ومنه قول النابغة « يتبعها منه فراش الحواجب » ثمّ الآمّة وهي الّتي قلع أمّ الرأس وهي الجلدة الّتي تكون على الدماغ ، ومعنى العثم أن يجبر على غير استواء (١) .

٥

(باب دية الذمي)

١ - ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن دية اليهودي و المجوسي و النصراني كم هي سواء ؟ قال : ثمان مائة ثمان مائة كلّ رجل منهم (٢) .

٢ - ضا : دية الذّمي الرجل ثمانمائة درهم ، و المرأة على هذا الحساب أربعمائة درهم (٣) .

٣ - و روي أنّ دية الذّمي أربعة آلاف درهم (٤).

٦

((باب))

« (دية الكلب) »

١ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن عبدالأعلى بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في كتاب عليّ عليه السلام : دية كلب الصيد أربعون درهماً (٥) .

٢ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دية الكلب السلوقي أربعون درهماً كما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله به لبني جذيمة (٦)

---

(١) معاني الاخبار ص ٣٢٩ (٢) قرب الاسناد ص ١١٢ .

(٣-٤) فقه الرضا ص ٤٢ (٥-٦) الخصال ج ٢ ص ٣١٧ .

٣ ـ فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « و شروه بثمن بخس دراهم معدودة » قال: كانت عشرين درهماً ، و البخس النقص وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل ، كان قيمته عشرين درهماً (١) .

٤ ـ ص : بالاسناد عن الصّدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى مثله .

٥ـ شي : عن الرّضا عليه السلام مثله (٢) .

---

(١) تفسير على بن ابراهيم ج ١ص ٣٤١ .

(٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٧٢ .

بسمه تعالى

قد انطوى هذا الجزء - وهو الجزء الواحد بعد المائة حسب تجزئتنا لكتاب بحار الأنوار - تتمّة المجلّد الثالث و العشرين و تمام المجلّد الرابع و العشرين على ما ترى فهارس الأبواب فيما يلي .

و قد بذلنا جهدنا في تصحيح الكتاب طبقاً للنسخة الّتي صحّحها و خرّج أحاديثها الفاضل الخبير السيد محمّد مهدي الموسوي الخرسان بما فيها من التعليق والتنميق إلّا تتمّة الأبواب (٨٢ - ١٢٨) من كتاب العقود و الايقاعات فقد قابلناها على نسخة الأصل بخطّ المؤلّف العلّامة المجلسي على ما عرفت في ج ١٠٠ آخر الكتاب والله الموفّق للصواب .

السيد ابراهيم الميانجي محمد الباقر البهبودى

مقدمة المحقق :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على عباده الّذين اصطفى محمّد و آله الطيّبين الطاهرين واللّعنة الدائمة على أعدائهم اجمعين ، وبعد :

فهذا هو الجزء الحادي بعد المائة ـ حسب تجزئة سيادة الناشر المحترم ـ من الموسوعة الاسلامية الكبرى بحار الأنوار ، ولما كان هذا الجزء كأمثاله من الاجزاء السابقة الّتي أشرنا فيما سبق إلى انها لم تخرج من المسودة إلى البياض في حياة المؤلف (رحمه الله) لذلك فقد عانينا جهداً بالغاً في مراجعة أحاديثه و تخريجها على مصادرها لكثرة ما وقع من السهو في وضع الرموز مضافا إلى ما وقفنا عليه من سقط أوتحريف ، وكان عزمنا على تحقيق ذلك تحقيقا كاملا لكن :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه   تجري الرياح بما لاتشتهي السفن

فقد أصابتنا المقادير و لها حكمتها الخفية كما ان للظروف أحكامها القاسية ، فزاد في أوار الغلّة وازدياد العلّة تواتر الاحزان وطوارق الحدثان، مما أجبرنا ذلك على الوقوف عن مواصلة الجهد حتّى في تحقيق باقي الاجزاء والمساهمة مع سيادة الناشر في إخراجها تباعاً محققة خدمة للعلم وتيسيراً للقراء كما وعدنا بذلك آنفا . وتقدير الله فوق كل تدبير ، وان وراء كل أمنية بلية .

و نظرا لالحاح سيادة الناشر الكريم في سرعة اخراج الأجزاء متتالية فاني أعتذر سلفاً عن المساهمة في باقي الاجزاء كما أعتذر عن العمل في هذا الجزء فقد صدر على عجل، دون اطناب في تعليق اكتفاء بتخريج الاحاديث على مصادرها الّتي تيسرت مراجعتها حين العمل ، وقد لايسلم عمل كهذا من خطأ أوزلل .

فمعذرتي إلى القراء الكرام أولا وإلى سيادة الناشر وفقه الله لكل خير ثانيا وأسأل المولى جل اسمه أن لايبتلينا ببلاء على أثر بلاء وأن يثيبنا على ما أصابنا خير الجزاء انه سميع الدّعاء .

النجف الاشرف
٥/ رجب المرجب سنة ١٣٨٩ ﻫ

محمد مهدى السيد حسن
الموسوى الخرسان

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

(((أبواب النكاح)))

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٨٢ ـ باب ما تحرم بسبب الطلاق، و العدّة ، و حكم من نكح امرءة لها زوج	٥ ـ ١
٨٣ ـ باب ما يحرم بالزنا أو اللّواط أو يكره ، و ما يوجب من الزنا فسخ النكاح	١٤ـ٦
٨٤ ـ باب أحكام المهاجرات	١٥ـ١٤
٨٥ ـ باب ما يحرم بالمصاهرة أو يكره و ما هو بمنزلة المصاهرة	٢٥ـ١٦
٨٦ ـ باب الجمع بين الأُختين و بين المرءة و عمّتها وخالتها	٢٧ ـ ٢٥
٨٧ ـ ياب نوادر المناهي في النكاح	٢٧
٨٨ ـ باب حكم المتبنّى	٢٧ ـ
٨٩ ـ باب وطي الدُّبر	٢٩ ـ ٢٨
٩٠ ـ باب الخضخضة و الاستمناء	٣٠

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

٩١ - باب من يحلّ النظر إليه و من لايحلّ و مايحرم من النظر و الاستمتاع واللّمس و ما يحلّ منها و عقاب التقبيل والالتزام المحرّمين ٤٢ - ٣١

٩٢ - باب النظر إلى امرءة يريد الرجل تزويجها ٤٣

٩٣ - باب حكم الاماء والعبيد والخصيان وأهل الذمّة وأشباههنّ في النظر، وحكم النظر إلى الغلام، ومايحلّ من النظر لمن يريد شراء الجارية ، وفيه ذمّ الخصيّ ٤٧ - ٤٤

٩٤ - باب التفريق بين الرجال و النساء في المضاجع ، والنهي عن التخلّي بالأجنبيّة ٥٠ - ٤٧

٩٥ - باب القسمة بين النساء و العدل فيها ٥٤ - ٥٠

٩٦ - باب النشوز والشقاق وذمّ المرءة الناشزة ٦٠ - ٥٥

٩٧ - باب العزل وحكم الأنساب ، وأنّ الولد للفراش ٦٥ - ٦١

٩٨ - باب أقلّ الحمل و أكثره ٦٧ - ٦٦

٩٩ - باب اختلاف الزوجين في النكاح وتصديقهما في دعوى النكاح ٦٧

١٠٠ - باب الشروط في النكاح ٦٨

أبواب النفقات

١٠١ - باب فضل التوسعة على العيال ومدح قلّة العيال ٧٣ - ٦٩

١٠٢ - باب أحكام النفقة ٧٥ - ٧٤

١٠٣ - باب مايحلّ للمرءة أن تأخذ من بيت زوجها ٧٦

أبواب الاولاد و احكامهم

١٠٤ - باب كيفيّة نشوء الولد والدعاء والتداوي لطلب الولد و صفات الأولاد ومايزيد في الباه وفي قوّة الولد ٨٩ - ٧٧

١٠٥ - باب فضل الأولاد وثواب تربيتهم و كيفيّتها ١٠٦ - ٨٩

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٠٦ ـ باب ثواب النساء في خدمة الأزواج وتربية الأولاد والحمل والولادة ١٠٧ ـ ١٠٦

١٠٧ ـ باب الختان والخفض وسنن الحمل والولادة ، وسنن اليوم السابع والعقيقة والدعاء لشدّة الطلق ١٢٦ ـ ١٠٧

١٠٨ ـ باب الأسماء والكنى ١٣١ ـ ١٢٧

١٠٩ ـ باب فضل خدمة العيال ١٣٢

١١٠ ـ باب الحضانة ورضاع المرءة للولد ١٣٥ ـ ١٣٣

١١١ ـ باب النوادر ١٣٦ ـ ١٣٥

أبواب الفراق

١١٢ ـ باب الطلاق وأحكامه وشرائطه وأقسامه ١٦٠ ـ ١٣٦

١١٣ ـ باب حكم المفقودة زوجها ١٦٢ ـ ١٦١

١١٤ ـ باب الخلع والمباراة ١٦٤ ـ ١٦٢

١١٥ ـ باب التخيير ١٦٥ ـ ١٦٤

١١٦ ـ باب الظهار و أحكامه ١٦٩ ـ ١٦٥

١١٧ ـ باب الايلاء وأحكامه ١٧٣ ـ ١٦٩

١١٨ ـ باب اللّعان ١٨٠ ـ ١٧٤

١١٩ ـ باب العدد وأقسامها وأحكامها ١٩٣ ـ ١٨٠

أبواب العتق و التدبير و المكاتبة

١٢٠ ـ باب فضل العتق ١٩٥ ـ ١٩٣

١٢١ ـ باب العتق ومايجوز عتقه في الكفّارات والنذور ٢٠٠ ـ ١٩٦

١٢٢ ـ باب التدبير ٢٠١ ـ ٢٠٠

١٢٣ ـ باب المكاتبة وأحكامها ٢٠٣ ـ ٢٠١

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١٢٤ ـ باب معنى المولى و فضل الاحسان إليه و معنى السائبة ٢٠٤ ـ ٢٠٣

أبواب

الايمان و النذور

١٢٥ ـ باب مايجوز الحلف به من أسمائه تعالى ، وعقاب من حلف بالله كاذباً وثواب الوفاء بالنذر واليمين ٢١١ ـ ٢٠٥

١٢٦ ـ باب إبرار القسم و المناشدة ٢١٢

١٢٧ ـ باب ذمّ كثرة اليمين ٢١٣ ـ ٢١٢

١٢٨ ـ باب أحكام اليمين والنذروالعهد وجوامع أحكام الكفّارات ٢٤٩ ـ ٢١٣

فهرس

المجلد الرابع والعشرين

كتاب الاحكام

عناوين الابواب **رقم الصفحة**

١ - باب اللّقطة والضالّة ٢٥٢ - ٢٤٨
٢ - باب المشتركات وإحياء الموات وحكم الحريم ٢٥٦ - ٢٥٣
٣ - باب الشفعة ٢٥٨ - ٢٥٦
٤ - باب الغصب وما يوجب الضمان ٢٦٠ - ٢٥٨

أبواب القضايا و الاحكام

٥ - باب أصناف القضاة وحال قضاة الجور والترافع إليهم ٢٦٨ - ٢٦١
٦ - باب كراهة تولّي الخصومة ٢٧٢ - ٢٦٨
٧ - باب الرشا في الحكم وأنواعه ٢٧٤ - ٢٧٢
٨ - باب أحكام الولاة والقضاة وآدابهم ٢٧٧ - ٢٧٤
٩ - باب الحكم بالشاهد واليمين ٢٧٨ - ٢٧٧
١٠ - باب الحلف صادقاً وكاذباً وتحليف الغير ٢٨٣ - ٢٧٨
١١ - باب أحكام الحلف ٢٨٩ - ٢٨٣
١٢ - باب جوامع أحكام القضاء ٢٩٢ - ٢٨٩

عناوين الابواب رقم الصفحة
١٣ ـ باب الحكم على الغائب والميّت ٢٩٢
١٤ ـ باب عقاب من أكل أموال الناس ظلماً أو سعى إلى السلطان بالباطل أو تولّى خصومة ظالم أومنع مسلماً حقّه ٢٩٦ ـ ٢٩٢
١٥ ـ باب نوادر القضاء ٣٠٠ ـ ٢٩٦

أبواب الشهادات و ماينا سبها

١٦ ـ باب الشهادة وأحكامها وعللها وآداب كتابة الحجّة وأحكامها ٣٠٨ ـ ٣٠١
١٧ ـ باب شهادة الزور وكتمان الشهادة و تحملها و تحريفها و تصحيحها و حكم الرجوع عن الشهادة ٣١٣ ـ ٣٠٩
١٨ ـ باب من يجوز شهادته ومن لا يجوز ٣٢٠ ـ ٣١٤
١٩ ـ باب شهادة النساء ٣٢١ ـ ٣٢٠
٢٠ ـ باب شهادة أهل الكتاب ٣٢٣ ـ ٣٢٢
٢١ ـ باب القرعة ٣٢٦ ـ ٣٢٣

أبواب الميراث

٢٢ ـ باب علل المواريث ٣٢٨ ـ ٣٢٦
٢٣ ـ باب سهام المواريث وجوامع أحكامها وإبطال العول والتعصيب ٣٣٨ ـ ٣٢٨
٢٤ ـ باب شرائط الارث و موانعه ٣٣٩ ـ ٣٣٨
٢٥ ـ باب ميراث الأولاد وأولاد الأولاد والأبوين و فيه حكم الحبوة ٣٤١ ـ ٣٣٩
٢٦ ـ باب ميراث الإخوة و أولادهما و الأجداد والجدّات والطعمة للجدّ ٣٤٨ ـ ٣٤١
٢٧ ـ باب ميراث الأعمام والأخوال وأولادهما ٣٥٠ ـ ٣٤٨

عناوين الابواب رقم الصفحة

٢٨ ـ باب ميراث الزوجين ٣٥٣ ـ ٣٥٠

٢٩ ـ باب ميراث الخنثى و سائر أحكامها وميراث الغرقى والمهدوم عليهم و ذي الرأسين ٣٥٩ ـ ٣٥٣

٣٠ ـ باب ميراث المجوس ٣٦٠

٣١ ـ باب الميراث بالولاء وأحكام الولاء ٣٦٣ ـ ٣٦٠

٣٢ ـ باب ميراث من لاوارث له ٣٦٤ ـ ٣٦٣

٣٣ ـ باب ميراث المملوك والحميل والاقرار بالنسب ٣٦٥ ـ ٣٦٤

٣٤ ـ باب حكم الدية في الميراث ٣٦٦ ـ ٣٦٥

٣٥ ـ باب نوادر أحكام الوارث ٣٦٧ ـ ٣٦٦

أبواب الجنايات

٣٦ ـ باب عقوبة من قتل النفس وعلة القصاص وعقاب من قتل نفسه وكفّارة قتل العمد والخطأ ٣٨٢ ـ ٣٦٨

٣٧ ـ باب من أعان على قتل مؤمن أوشرك في دمه ٣٨٤ ـ ٣٨٣

٣٨ ـ باب أقسام الجنايات وأحكام القصاص ٣٩٨ ـ ٣٨٤

٣٩ ـ باب الجنايات على الأطراف و المنافع ٤٠٠ ـ ٣٩٩

٤٠ ـ باب حكم ماتجنيه الدوابّ ٤٠١ ـ ٤٠٠

٤١ ـ باب القسامة ٤٠٤ ـ ٤٠٢

٤٢ ـ باب الجناية بين المسلم والكافر والحرّ و العبد وبين الوالد والولد والرّجل والمرءة ٤٠٦ ـ ٤٠٤

أبواب الديات

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٤٣ - باب الدية ومقاديرها وأحكامها و حكم العاقلة	٤١٣ - ٤٠٦
٤٤ - باب ديات المنافع والأطراف وأحكامها	٤٢٣ - ٤١٣
٤٥ - باب دية الجنين و قطع رأس الميّت	٤٢٨ - ٤٢٣
٤٦ - باب ديات الشجاج	٤٢٩ - ٤٢٨
٤٧ - باب ديات الذمّي	٤٢٩
٤٨ - باب دية الكلب	٤٣٠ - ٤٢٩

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثاني بعد المائة

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

١

«((باب))»

« (فضل زيارة الامامين الطاهرين المعصومين) »
«(أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر)»
«(محمد بن علي صلوات الله عليهم ببغداد)»
« (و فضل مشهدهما) »

١ ـ قب : الخطيب في تاريخه باسناده ، عن عليّ بن الخلال قال : ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليه السلام وتوسّلت به إلاّ سهّل الله لي ما أحبّ (١).

٢ ـ و رأى في بغداد امرأة تهرول فقيل : إلى أين ؟ قالت : إلى موسى بن جعفر ، فانّه حبس ابني ، فقال لها حنبلي : إنّه قد مات في الحبس فقالت : بحقّ المقتول في الحبس أن تريني القدرة ، فاذا بابنها قد اُطلق واُخذ ابن المستهزي بجنايته (٢) .

٣ ـ قب : ابن سنان ، قلت للرّضا عليه السلام : ما لمن زار أباك ؟ قال : له

---

(١) تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٢٠ .

(٢) مناقب ابن شهراشوب ص ٤٢٢ طبع النجف الاشرف .

الجنّة فزره (١) .

٤ - زكريا ابن آدم ، عن الرّضا عليه السلام : إنّ الله نجى بغداد بمكان قبر أبي الحسن عليه السلام ، و قال عليه السلام :

و قبر ببغداد لنفس زكيّة تضمّنها الرّحمن في الغرفات
وقبر بطوس يالها من مصيبة ألحت على الأحشاء بالزّفرات (٢)

٥ - يب : محمد بن أحمد بن داود ، عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن ميسر ، عن ابن سنان قال : قلت للرضا عليه السّلام : ما لمن زار أباك ؟ قال : الجنّة فزره (٣) .

٦ - يب : محمد بن أحمد بن داود ، عن محمد بن همام ، عن أبي جعفر أحمد بن مابنداد ، عن منصور بن العبّاس ، عن جعفر الجوهري ، عن زكريّا بن آدم القمي عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الله نجا بغداد لمكان قبور الحسينيّين فيها (٤) .

٧ - ن : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن حمدان بن سليمان ، عن عليّ بن محمد الحصيني ، عن عليّ بن محمد بن مروان ، عن إبراهيم بن عقبة قال : كتبت إلى أبي الحسن الثّالث عليه السلام أسأله عن زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام و عن زيارة أبي الحسن و أبي جعفر عليهما السلام فكتب إليّ : أبوعبدالله عليه السلام المقدّم و هذا أجمع و أعظم أجراً (٥) .

٨ - مل : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن حمدان القلانسي مثله (٦) .

٩ - كا ، يب : محمد بن يحيى ، عن حمدان القلانسي ، عن عليّ بن محمد الحصيني عن عليّ بن عبدالله بن مروان ، عن إبراهيم مثله (٧) .

(١-٢) المناقب ج ٣ ص ٤٤٢ .
(٣) التهذيب ج ۶ ص ٨٢ .
(۴) التهذيب ج ۶ ص ٨١ .
(۵) عيون اخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢۶١ .
(۶) كامل الزيارات ص ٣٠٠ .
(٧) الكافي ج ۴ ص ۵٨٣ والتهذيب ج ۶ ص ٨٢ .

بيان : قوله عليه السلام : أبو عبدالله عليه السلام المقدّم أي الحسين عليه السلام أقدم و أفضل و زيارته فقط أفضل من زيارة كلّ من المعصومين و مجموع زيارتيهما أجمع و أفضل ، أوالمراد أنّ زيارة الحسين عليه السلام أولى بالتقديم ، ثمّ إن اُضيفت إلى زيارته زيارة الإمامين عليهما السلام كان أجمع وأعظم أجراً .

أو المعنى أنّ زيارتهما أجمع من زيارته عليه السلام وحدها ، لأنّ الاعتقاد بامامتهما يستلزم الاعتقاد بامامته دون العكس ، فكأنّ زيارتهما تشتمل على زيارته و لأنّ زيارتهما مختصّة بالخواصّ من الشيعة كما سيأتي في زيارة الرّضا عليه السلام ، و لايخفى بعد الوجه الأخير .

١٠ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن الوشّا قال : قلت للرضا عليه السلام : ما لمن زار قبر أبي الحسن عليه السلام ؟ قال : له مثل مالمن زار قبر أبي عبدالله عليه السلام (١)

١١ - مل : عليّ بن الحسين مثله (٢) .

١٢ - مل : عليّ بن الحسين ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّا قال : سألت الرّضا عليه السلام عن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام ؟ قال : نعم (٣) .

١٣ - مل : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى مثله (٤) .

١٤ - يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن سلامة بن محمّد ، عن أحمد بن عليّ ابن أبان القمّي ، عن ابن عيسى مثله (٥) .

١٥ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبي عليّ الوشا ، عن الحسين ابن يسار الواسطي قال : قلت للرّضا عليه السلام : أزور قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد ؟ فقال:

---

(١) ثواب الاعمال ص ٨٩ ذيل حديث .

(٢) كامل الزيارات ص ٢٩٩ .

(٣) كامل الزيارات ص ٢٩٨

(٤) كامل الزيارات ص ٢٩٩ .

(٥) التهذيب ج ٦ ص ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن كان لا بدّ منه فمن وراء الحجاب (١) .

بيان : الأمر بالزيارة خارج الجدار ومن وراء الحجاب للتقيّة من المخالفين.

١٦ - مل : محمّد بن الحميري ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن عليّ بن حسّان الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن الرّضا عليه السلام في إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام قال : صلّوا في المساجد حوله (٢) .

١٧ - مل : أبي و علي بن الحسين و ابن الوليد جميعاً ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن الحسين بن يسار الواسطي قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام ما لمن زار قبر أبيك صلّى الله عليه وآله ؟ قال : فقال : زوروه ، قال : قلت : و أيّ شيء فيه من الفضل ؟ قال : فقال : فيه من الفضل كفضل من زار والده يعني رسول الله صلّى الله وعليه آله ، قلت : فان خفت ولم يمكنّي الدّخول داخلا ؟ قال : سلّم من وراء الجدار (٣).

١٨ - يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن أبيه ، عن أحمد بن داود ، عن أحمد ابن جعفر المؤدب ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن ابن يزيد مثله ، إلاّ أنّ فيه: من وراء الجسر (٤) .

١٩ - مل : محمّد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن بزيع ، عن الخيبري عن الحسين بن محمّد الأشعري قال : قال الرّضا عليه السلام : من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله و قبر أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ أنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فضلهما (٥) .

٢٠ - مل : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن أبي الخطّاب مثله (٦) .

---

(١) كامل الزيارات ص ٢٩٨ .

(٢) كامل الزيارات ص٢٩٩ .

(٣) كامل الزيارات ص٢٩٩ .

(٤) التهذيب ج ٦ ص ٨٢

(٥-٦) كامل الزيارات ص ٢٩٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : يعني كونهما أفضل من موسى عليه السلام لا ينافي مساواتهم في فضل الزّيارة ، و يحتمل أن يكون المعنى إنّهم مشتركون في أنّ لزيارتهم فضلاً عظيماً لكن زيارتهما أفضل لفضلهما ، والأوّل أظهر .

٢١ - أقول : و رواه في التهذيب ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن عليّ ابن حبشي بن قوني ، عن عليّ بن سليمان الرّازي ، عن ابن أبي الخطّاب مثله(١).

٢٢ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عمّن زار رسول الله صلى الله عليه وآله قاصدا ؟ قال : له الجنّة ، و من زار قبر أبي الحسن عليه السلام فله الجنّة (٢) .

٢٣ - مل : عليّ بن الحسين ، عن سعد مثله (٣) .

٢٤ - مل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشّا ، عن الرّضا عليه السّلام قال : زيارة قبر أبي مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام (٤) .

٢٥ - مل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أحمد بن عبدوس عن أبيه رحيم قال : قلت للرّضا عليه السلام : جعلت فداك إنّ زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد فيها مشقّة وإنّما نأتيه فنسلّم عليه من وراء الحيطان فما لمن زاره من الثّواب؟ قال : فقال : له والله مثل ما لمن أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) .

٢٦ - مل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن رحيم قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد علينا فيها مشقّة فما لمن زاره ؟ فقال : له مثل ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام من الثّواب قال : و دخل رجل فسلّم عليه و جلس ، وذكر بغداد ورداءة أهلها و ما يتوقّع أن ينزل بهم من الخسف و الصّيحة و الصّواعق و عدّد من ذلك أشياء قال : فقمت لأخرج فسمعت أبا الحسن عليه السلام وهو يقول : أما أبو الحسن عليه السلام فلا (٦).

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٨١ .

(٢) كامل الزيارات ص ٢٩٩ .

(٣) نفس المصدر ص ٣٠١ .

(٤-٦) كامل الزيارات ص ٣٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيان : أي لا يصيب قبره الشّريف مثل هذه الأمور، أو لا يدع أن يصيب أهل بغداد شيء من ذلك ، فهم ببركة قبره محروسون ، و الأوّل أظهر لفظاً و الثّاني معنى .

٣٧ - ق : أبو عليّ بن همام ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّيّ قال : رأيت في سنة ستّة و تسعين و مائتين - و هي السّنة الّتي تقلّد فيها عليّ بن محمّد بن موسى بن الفرات وزارة المقتدر - أحمد بن ربيعة الانباريّ الكاتب وقد اعتلّت يده العلّة الخبيثة و عظم أمرها حتّى راحت و اسودّت وأشار يزيد المتطبّب بقطعها و لم يشكّ أحد ممّا رآه في تلفه .

فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له : يا أمير المؤمنين أما تستوهب لي يدي ؟ فقال : أنا مشغول عنك و لكن امض إلى موسى بن جعفر فانّه يستوهبها لك، فأصبح فقال: ائتوني بمحمل ووطّئوا تحتي واحملوني إلى مقابر قريش ، ففعلوا به ذلك بعد أن غسّلوه و طيّبوه و طرحوا عليه ثوباً ، و حملوه إلى قبر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فلاذ به ، و دعا وأخذ من تربته وطلى به يده إلى الكتف و شدّها ، فلمّا كان من الغد حلّها وقد سقط كلّ لحم و جلد عليها حتّى بقيت عظاماً و عروقاً و أعصاباً مشبّكة ، و انقطعت الرّايحة ، و بلغ خبره الوزير فحمل إليه حتّى نظر إليه ، ثمّ عولج فرجع إلى الدّيوان و كتب بها كما كان ، ففيه يقول صالح الدّيلميّ :

و موسى قد شفى الكفّ   من الكاتب إذ زارا

٣٨ - قبس : أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن جندي عن أبي عليّ محمّد بن همام مثله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

((باب))

* « (كيفية زيارتهما صلى الله عليهما) » *

١- مل : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عمّن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال : تقول [ببغداد] : السّلام عليك ياوليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا من بدا لله في شأنه ، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك ، معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربّك يا مولاي .

قال : وادع الله و اسئل حاجتك ، قال وسلّم بهذا على أبي جعفر محمّد بن علي

و قال : قل : إذا أردت زيارة موسى بن جعفر ومحمّد بن عليّ عليهما السلام فاغتسل وتنظّف والبس ثوبيك الطّاهرين ، وزر قبر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام و قل حين تصير عند قبر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يامن بدالله في شأنه ، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك معادياً لأعدائك ، موالياً لأوليائك ، اشفع لي عند ربّك يا مولاي .

ثمّ سل حاجتك ، ثمّ سلّم على أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام بهذه الأحرف و ابدأ بالغسل و قل : اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ ، الامام البرّ التّقي الرّضي المرضيّ ، و حجّتك على من فوق الأرضين و من تحت الثّرى ، صلاة كثيرة نامية زاكية مباركة متواصلة مترادفة ، كأفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا نور الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا إمام المؤمنين ، و وراث النّبيّين ، وسلالة الوصيّين ، السّلام عليك يا نورالله في ظلمات الأرض ، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك ، معادياً لأعدائك ، موالياً لأوليائك ، فاشفع لي عند ربّك يا مولاي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ سل حاجتك تقضى إنشاء الله تعالى.

قال: و تقول عند قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد و يجزي في المواطن كلّها أن تقول: السّلام على أولياء الله و أصفيائه، السّلام على اُمناء الله وأحبّائه السّلام على أنصار الله وخلفائه، السّلام على محالّ معرفة الله، السّلام على مساكن ذكر الله، السّلام على مظاهر أمر الله ونهيه، السّلام على الدّعاة إلى الله، السّلام على المستقرّين في مرضاة الله، السّلام غلى الممحّصين في طاعة الله، السّلام على الأدلّاء على الله، السّلام على الّذين من والاهم فقد والى الله، و من عاداهم فقد عادى الله، و من عرفهم فقد عرف الله، و من جهلهم فقد جهل الله، و من اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله، اُشهد الله أنّي سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم، مؤمن بسرّكم و علانيتكم، مفوّض في ذلك كلّه إليكم لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ و الانس، و أبرأ إلى الله منهم، و صلّى الله على محمّد و آله.

وهذا يجزي في الزيارات [المشاهد] كلّها، وتكثر من الصّلاة على محمّد وآله و تسمّي واحداً واحداً بأسمائهم و تبرأ إلى الله من أعاديهم، و تخيّر لنفسك من الدّعاء و للمؤمنين و المؤمنات (١).

٢- بيان: روى في الكافي، عن محمّد بن جعفر الرّزّاز بهذا الاسناد إلى قوله: وتسلّم بهذا على أبي جعفر عليه السلام، ثمّ قال: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن هارون بن مسلم، عن عليّ بن حسّان، عن الرّضا عليه السلام قال: سئل أبي عن إتيان قبر الحسين عليه السلام قال: صلّوا في المساجد حوله ويجزي في المواضع كلّها أن تقول: السّلام على أولياء الله و أصفيائه إلى آخر ما مرّ (٢).

٣- ورواه الشيخ في التهذيب: عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم عن عليّ بن حسّان قال:

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٠١.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧٨.

سئل الرّضا عليه السلام عن إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام فقال : صلّوا في المساجد حوله و ذكر نحوه (١) .

أقول : لعلّ التّكرار في كلام ابن قولويه من جهة اختلاف الأسانيد ، قوله عليه السّلام : يا من بدا لله ، يمكن أن يكون إشارة إلى ما ورد في بعض الأخبار أنّه كان قدّر له عليه السلام أنّه القائم بالسّيف ثمّ بدا لله فيه . وأن يكون إشارة إلى البداء الّذي وقع في إسماعيل ، فانّ البداء في إسماعيل يستلزم البداء فيه عليه السلام كما لا يخفى .

لكن إجراؤه في أبي جعفر عليه السلام يحتاج إلى تكلف آخر بأن يقال : إنّه لما تولد بعد يأس النّاس منه فكأنّما بدا لله فيه أو للوجه الأوّل الّذي تقدّم . و في بعض النّسخ: يا مريدالله في شأنه. من الارادة ، وفي بعضها بدأ لله بالهمز أي أراد الله إمامته أو بدأ بها قبل خلقه .

٤-أقول : و ذكر الشّيخ في التّهذيب في وداع أبي الحسن موسى عليه السلام : تقف على القبر كوقوفك أوّل مرّة للزّيارة و تقول : السّلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله و أقرأ عليك السّلام آمنّا بالله و بالرّسول و بما جئت به و دللت عليه ، اللّهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين (٢) .

و قال في وداع أبي جعفر عليه السلام : تقف عليه كوقوفك عليه حين بدأت بزيارته و تقول : السّلام عليك يا مولاي يا ابن رسول الله و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله و أقرأ عليك السّلام ، آمنّا بالله و برسوله وبما جئت به ودللت عليه اللّهمّ اكتبنا مع الشّاهدين . ثمّ تسأله أن لا يجعله آخر العهد منك ، وادع بما شئت و قبّل القبر وضع خدّيك عليه إنشاء الله (٣) .

٥ - أقول : و قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ في الفقيه : إذا وردت بغداد إن شاء الله فاغتسل و تنظّف و البس ثوبيك الطّاهرين و زر قبريهما و قل حين تصير إلى قبر موسى بن جعفر عليه السلام : السّلام عليك يا وليّ الله إلى آخر ما مرّ.

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٨٢ .

(٢) التهذيب ج٦ ص ٨٣ . (٣) التهذيب ج ٦ ص ٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في كلام ابن قولويه من زيارة الامامين عليهما السلام ثمّ قال : ثمّ صلّ في القبّة الّتي فيها محمّد بن عليّ عليه السلام أربع ركعات ركعتين لزيارة موسى عليه السلام و ركعتين لزيارة محمّد ابن عليّ عليه السلام ، ولا تصلّ عند رأس موسى عليه السلام فانّه يقابل قبور قريش ولا يجوز اتّخاذها قبلة (١) .

٦ ـ **أقول** : و روى مؤلّف المزار الكبير ، عن محمد بن جعفر الرزّاز بالاسناد المتقدّم إلى قوله : و سلّم بهذا على أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال : ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة فاذا فرغت منها سبّحت تسبيح الزّهراء عليها السلام و تقول : اللّهمّ إليك نصبت يدي ، و فيما عندك عظمت رغبتي ، فاقبل يا سيّدي توبتي و اغفرلي وارحمني و اجعل لي في كلّ خير نصيباً و إلى كلّ خير سبيلا .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اسمع دعائي ، و ارحم تضرّعي و تذلّلي و استكانتي و توكّلي عليك ، فأنا لك سلم ، لا أرجو نجاحاً و لا معافاة و لا تشريفاً إلاّ بك ومنك ، فامنن عليّ بتبليغي هذا المكان الشّريف من قابل . وأنا معافى من كلّ مكروه و محذور ، و أعنّي على طاعتك و طاعة أوليائك الّذين اصطفيتهم من خلقك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وسلّمني في ديني ، و امدد لي في أجلي ، و أصلح لي جسمي ، يا من رحمني و أعطاني ، و بفضله أغناني ، اغفرلي ذنبي و أتمم لي نعمتك فيما بقي من عمري ، حتّى توفّاني و أنت عنّي راض ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تخرجني من ملّة الاسلام فانّي اعتصمت بحبلك فلا تكلني إلى غيرك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد و علّمني ماينفعني ، وانفعني بماعلّمتني ، واملأ قلبي علماً وخوفاً من سطواتك ونقماتك ، اللّهمّ إنّي أسئلك مسئلة المضطرّ إليك المشفق من عذابك ، الخائف من عقوبتك ، أن تغفرلي و تغمّدني و تحنّن عليّ برحمتك وتعود عليّ بمغفرتك ، وتؤدّي عنّي فريضتك ، وتغنيني بفضلك عن سؤال

---

(١) الفقيه ج ٢ ص ٣٦٣ .

أحد من خلقك ، وتجيرني من النّار برحمتك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرج وليّك وابن وليّك وافتح له فتحاً يسيراً وانصره نصراً عزيزاً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وأظهر حجّته بوليّك وأحي سنّته بظهوره حتّى يستقيم بظهوره جميع عبادك و بلادك ، ولا يستخفي أحد بشيء من الحقّ .

اللّهمّ إنّي أرغب إليه في دولته الشريفة الكريمة ، الّتي تعزّ بها الاسلام وأهله وتذلّ بها النّفاق وأهله اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واجعلنا فيها من الدّاعين إلى طاعتك ، والفائزين في سبيلك ، و ارزقنا كرامة الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ ما أنكرنا من الحقّ فعرّفناه ، وما قصرنا عنه فبلّغناه ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واستجب لنا جميع مادعوناك وأعطنا جميع ماسألناك ، واجعلنا لأنعمك من الشّاكرين ، ولآلائك من الذّاكرين ، واغفر لنا ياخير الغافرين ، وافعل بنا وبالمؤمنين ماأنت أهله يا أرحم الرّاحمين ، ثمّ اسجد وعفّر خدّيك وامض في دعة الله (١) .

٧ ـ **أقول** : قال المفيد والشهيد و مؤلف المزار الكبير قدّس الله أرواحهم : إذا وردت إن شاء الله تعالى ببغداد فاغتسل للزّيارة واقصد المشهد وقف على الباب الشريف واستأذن ثمّ ادخل وأنت تقول : بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله والسّلام على أولياء الله ، ثمّ امض حتّى تتقبّل قبر موسى بن جعفر عليه السلام فاذا وقفت عليه فقل : السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا باب الله ، أشهد أنّك أقمت الصّلاة ، و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و صبرت على الأذى في جنبه محتسباً ، و عبدته مخلصاً حتّى أتاك اليقين .

أشهد أنّك أولى بالله و برسوله ، و أنّك ابن رسول الله حقّاً ، أبرأ إلى الله من أعدائك ، و أتقرّب إلى الله بموالاتك . أتيتك يا مولاي عارفاً بحقّك موالياً

---

(١) المزار الكبير ص ١٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربّك .

ثمّ انكبّ على القبر و قبّله وضع خدّيك و تحوّل إلى عند الرّأس وقف و قل : السّلام عليك ياابن رسول الله ، أشهد أنّك صادق أدّيت ناصحاً ، و قلت أميناً ومضيت شهيداً ، لم تؤثر عمى على الهدى ، ولم تمل من حقّ إلى باطل ، صلّى الله عليك و على آبائك وأبنائك الطّاهرين .

ثمّ قبّل القبر و صلّ ركعتين وصلّ بعدهما ما أحببت واسجد وقل : اللّهمّ إليك اعتمدت ، و إليك قصدت ، و لفضلك رجوت ، وقبر إمامي الّذي أوجبت عليّ طاعته زرت ، وبه إليك توسّلت ، فبحقّهم الّذي أوجبت على نفسك اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يا كريم .

ثمّ اقلب خدّك الأيمن وقل : اللّهمّ قد علمت حوائجي فصلّ على محمّد و آل محمّد و اقضها .

ثمّ اقلب خدّك الأيسر وقل : اللّهمّ قد أحصيت ذنوبي فبحقّ محمّد و آل محمّد صلّ على محمّد و آل محمّد و اغفرها و تصدّق عليّ بما أنت أهله .

ثمّ عد إلى السّجود وقل : شكراً شكراً مائة مرّة ، ثمّ ارفع رأسك وادع بما شئت لمن شئت و أحببت .

ثمّ توجّه نحو قبر أبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد و هو بظهر جدّه عليه السلام فاذا وقفت عليه فقل : السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا نورالله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا ابن رسول الله ، السّلام عليك و على آبائك ، السّلام عليك و على أبنائك ، السّلام عليك و على أوليائك أشهد أنّك قدأقمت الصّلاة و آتيت الزّكاة ، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر و تلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و صبرت على الأذى في جنبه حتّى أتاك اليقين ، أتيتك زائراً عارفا بحقّك ، موالياً لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربّك .

ثمّ قبّل القبروضع خدّيك عليه ثمّ صلّ ركعتين للزيارة وصلّ بعدهماماشئت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ اسجد و قل : ارحم من أساء و اقترف ، واستكان و اعترف .

ثمّ اقلب خدّك الأيمن و قل : إن كنت بئس العبد ، فأنت نعم الرّبّ ثمّ اقلب خدّك الايسر و قل : عظم الذّنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم ، ثمّ عد إلى السّجود وقل: شكراً شكراً مائة مرّة ثمّ انصرف إنشاءالله (١).

٨ ـ ثمّ قالوا: زيارة أُخرى لهما عليهما السلام جميعاً قل :

السّلام عليكما يا وليّي الله ، السّلام عليكما يا حجّتي الله ، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض ، أشهد أنّكما قد بلّغتما عن الله ما حمّلكما ، و حفظتما ما استودعتما ، و حللتما حلال الله ، و حرّمتما حرام الله ، و أقمتما حدود الله ، و تلوتما كتاب الله ، وصبرتما على الأذى في جنب الله محتسبين ، حتّى أتاكما اليقين أبرء إلى الله من أعدائكما ، وأتقرّبُ إلى الله بولايتكما أتيتكما زائراً عارفاً بحقّكما موالياً لأوليائكما ، معادياً لأعدائكما مستبصراً بالهدى الّذي أنتما عليه عارفاً بضلالة من خالفكما ، فاشفعا لي عند ربّكما ، فانّ لكما عندالله جاهاً عظيماً و مقاماً محموداً .

ثمّ قبّل التربة وضع خدّك الأيمن عليها و تحوّل إلى عند الرأس فقل : السّلام عليكما يا حجّتي الله في أرضه و سمائه ، عبدكما و وليّكما زائركما متقرّباً إلى الله بزيارتكما ، اللّهمّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك المصطفين ، وحبّب إليّ مشاهدهم ، واجعلني معهم في الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ صلّ لكلّ إمام ركعتين للزّيارة وادع بماأحببت ، فاذا أردت الانصراف فودّعهما عليهما السلام و قل بعد أن وقفت مثل ما وقفت أولاً :

السّلام عليكما يا وليّي الله ، أستودعكما الله وأقرأ عليكما السّلام ، آمنّا بالله وبالرّسول و بما جئتما به و دللتما عليه ، اللّهمّ اكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاهما ، و ارزقني مرافقتهما و احشرني معهما

---

(١) المزار الكبير ص ١٧٧ و مزار الشهيد ص ٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و انفعني بحبّهما ، و السّلام عليكما و رحمة الله و بركاته (١) .

٩ ـ وقال السّيد رضي الله عنه: إذا أردت زيارة الامام موسى بن جعفر عليه السلام فينبغي أن تغتسل ثمّ تأتي المشهد المقدّس وعليك السّكينة والوقار فاذا أتيته فقف على بابه و قل : الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، الحمد لله على هدايته لدينه ، و التّوفيق لما دعا إليه من سبيله ، اللّهمّ إنّك أكرم مقصود وأكرم مأتيّ ، وقد أتيتك متقرّباً إليك بابن بنت نبيّك ، صلواتك عليه وعلى آبائه الطّاهرين وأبنائه الطيّبين، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولا تخيّب سعيي ، ولاتقطع رجائي واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا و الآخرة و من المقرّبين .

ثمّ تقدّم رجلك اليمنى عند الدخول و تقول : بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملّة رسول الله صلّى الله عليه و آله ، اللّهمّ اغفرلي و لوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات .

فاذا وصلت إلى باب القبّة فقف عليه و استأذن تقول : ءأدخل يا رسول الله ءأدخل يا نبيّ الله ، ءأدخل يا محمّد بن عبدالله ، ءأدخل يا أميرالمؤمنين ، ءأدخل يا أبا محمّد الحسن ، ءأدخل يا أبا عبدالله الحسين ، ءأدخل يا أبامحمّد عليّ بن الحسين ، ءأدخل يا أبا جعفر محمّد بن عليّ ، ءأدخل يا أبا عبدالله جعفر بن محمّد ، ءأدخل يا مولاي يا أبا الحسن موسى بن جعفر ، ءأدخل يا مولاي يا أبا جعفر ، ءأدخل يا مولاي يا محمّد بن عليّ .

فاذا دخلت فكبّر الله أربعاً ، ثمّ تقف مستقبل القبر بوجهك و القبلة بين كتفيك وتقول :

السلام عليك يا وليّ الله و ابن وليّه ، السّلام عليك يا حجّة الله و ابن حجّته ، السّلام عليك يا صفيّ الله و ابن صفيّه ، السّلام عليك يا أمين الله و ابن أمينه ، السّلام عليك يا نورالله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا إمام الهدى السّلام عليك يا علم الدّين والتّقى ، السّلام عليك ياخازن علم النّبيّين ، السّلام

---

(١) المزار الكبير ص ١٧٨ و مزار الشهيد ص ٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليك يا خازن علم المرسلين ، السّلام عليك يا نائب الأوصيآء السّابقين ، السلام عليك يا معدن الوحي المبين ، السلام عليك يا صاحب العلم اليقين ، السلام عليك يا عيبة علم المرسلين، السلام عليك أيّها الامام الصّالح ، السلام عليك أيّها الامام الزاهد ، السلام عليك أيها الامام العابد ، السلام عليك أيها الامام السيد الرّشيد السلام عليك أيها الامام المقتول الشّهيد ، السلام عليك ياابن رسول الله وابن وصيه.

السلام عليك يا مولاي ياموسى بن جعفر ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك قد بلغت عن الله ماحمّلك ، وحفظت مااستودعك ، وحلّلت حلال الله ، وحرّمت حرام الله ، وأقمت أحكام الله ، وتلوت كتاب الله ، وصبرت على الأذى في جنب الله ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، حتّى أتاك اليقين .

وأشهد أنّك مضيت على مامضى عليه آباؤك الطّاهرون ، وأجدادك الطيّبون والأوصياء الهادون، الأئمة المهديّون، لم تؤثر عمى على هدى، ولم تمل من حقّ إلى باطل ، وأشهد أنك نصحت لله ولرسوله ولأمير المؤمنين ، وأنك أدّيت الأمانة و اجتنبت الخيانة ، وأقمت الصلاة و آتيت الزكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و عبدت الله مخلصاً مجتهداً محتسباً حتّى أتاك اليقين فجزاك الله عن الاسلام وأهله أفضل الجزاء وأشرف الجزاء .

أتيتك ياابن رسول الله زائراً عارفاً بحقّك ، مقرّاً بفضلك ، محتملا لعلمك محتجباً بذمّتك ، عائذاً بقبرك ، لائذاً بضريحك ، مستشفعاً بك إلى الله ، مواليا لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، مستبصراً بشأنك ، وبالهدى الّذي أنت عليه ، عالماً بضلالة من خالفك ، وبالعمى الّذي هم عليه .

بأبي أنت وأمّي ونفسي وأهلي ومالي وولدي ياابن رسول الله، أتيتك متقرّباً بزيارتك إلى الله تعالى ، ومستشفعاً بك إليه ، فاشفع لي عند ربك ، ليغفر لي ذنوبي ويعفو عن جرمي، ويتجاوز عن سيّئاتي، ويمحو عنّي خطيئاتي، ويدخلني الجنّة ، و يتفضّل عليّ بما هو أهله ، ويغفر لي ولآبائي ولاخواني ولجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها بفضله وجوده ومنّه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ تنكبّ على القبر وتقبّله وتعفر خدّيك عليه وتدعو بما تريد، ثمّ تتحوّل إلى الرأس تقول:

السّلام عليك يامولاي يا موسى بن جعفر ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك الأمام الهادي، والوليّ المرشد، وأنّك معدن التنزيل وصاحب التأويل، وحامل التّوراة والانجيل، والعالم العادل، والصّادق العامل، يامولاي أنا أبرء إلى الله من أعدائك، وأتقرّب إلى الله بموالاتك، فصلّى الله عليك وعلى آبائك و أجدادك وأبنائك وشيعتك ومحبّيك ورحمة الله وبركاته.

ثمّ تصلّي ركعتين للزيارة تقرء فيهما سورة يس والرحمان أو ماتيسّر من القرآن ثمّ تدعو بماتريد (١).

١٠ ـ زيارة اُخرى لمولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام تستأذن بما تقدّم، ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى فاذا دخلت فكبّر الله تعالى مائة تكبيرة و تقف مستقبل الضّريح وتقول:

السّلام عليك أيّها العبد الصالح، السلام عليك أيها النّور السّاطع، السلام عليك أيها القمر الطّالع، السّلام عليك أيها الغيث النّافع، السلام عليك أيّها الامام الكاظم، السّلام عليك ياوليّ الله وحجّته، السلام عليك يا نور الله في الظلمات السّلام عليك يا آل الله، السّلام عليك يا باب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا خاصّة الله السلام عليك ياسرّ الله المستودع، السّلام عليك ياصراط الله، السّلام عليك يازين الأبرار، السّلام عليك ياسليل الأطهار، السلام عليك ياعنصر الأخيار السلام عليك يا محنة الخلق، السلام عليك يا من بدا لله في شأنه، السّلام عليك ياوارث علم النبيّين، وسلالة الوصيّين، وشاهد يوم الدّين.

أشهد أنّك وآباءك الذين كانوا من قبلك، وأبناءك الّذين من بعدك مواليّ وأوليائي وأئمّتي، أشهد أنّكم أصفياء الله وخيرته وحجته البالغة، انتجبكم بعلمه و جعلكم أنصاراً لدينه، وقوّاماً بأمره، وخزاناً لحكمه، و حفظة لسرّه، وأركاناً لتوحيده، ومعادن لكلماته، وتراجمة لوحيه، وشهوداً على عباده، استرعاكم

---

(١) مصباح الزائر ص ١٩٨ ـ ٢٠٠.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلقه و آتاكم كتابه ، وخصّكم بكرائم التنزيل ، وأعطاكم فضائل التأويل ، وجعلكم تابوت حكمته ، وعصا عزّه ، ومناراً في بلاده ، و أعلاماً لعباده ، وأجرى فيكم من روحه ، وعصمكم من الزّلل ، وطهّركم من الدّنس ، وأذهب عنكم الرّجس ، وآمنكم من الفتن .

بكم تمّت النعمة واجتمعت الفرقة و ائتلفت الكلمة ، ولكم الطاعة المفترضة والمودّة الواجبة ، وأنتم أولياء الله النجباء ، وعباده المكرمون ، أتيتك يا ابن رسول الله عارفاً بحقّك ، مستبصراً بشأنك ، موالياً لاوليائك ، معادياً لأعدائك ، بأبي أنت و أمّي صلى الله عليك وسلّم تسليما(١) .

(الصّلاة عليه صلّى الله عليه) اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته وصلّ على موسى بن جعفر وصيّ الأبرار ، وإمام الأخيار ، و عيبة الأنوار ، ووارث السّكينة والوقار والحكم والآثار ، الّذي كان يحيى اللّيل بالسّهر إلى السحر ، بمواصلة الاستغفار حليف السّجدة الطويلة ، والدّموع الغزيرة ، والمناجاة الكثيرة ، و الضّراعات المتّصلة الجميلة ، و مقرّ النهى والعدل ، و الخير و الفضل ، والندى والبذل ، و مألف البلوى و الصّبر ، و المضطهد بالظّلم ، والمقبور بالجور ، و المعذّب في قعر السّجون و ظلم المطامير ، ذي الساق المرضوض بحلق القيود ، و الجنازة المنادى عليها بذلّ الاستخفاف ، والوارد على جدّه المصطفى و أبيه المرتضى و أمّه سيّدة النّساء ، بإرث مغصوب ، و ولاء مسلوب ، و أمر مغلوب ، و دم مطلوب و سمّ مشروب .

اللّهمّ و كما صبر على غليظ المحن ، وتجرّع [فيك] غصص الكرب ، واستسلم لرضاك ، و أخلص الطّاعة لك ، و محض الخشوع و استشعر الخضوع ، و عادى البدعة و أهلها ، و لم يلحقه في شيء من أوامرك و نواهيك لومة لائم ، صلّ عليه صلاة نامية منيفة زاكية توجب له بها شفاعة أمم من خلقك ، و قرون من براياك و بلّغه عنّا تحيّة و سلاماً ، وآتنا من لدنك في موالاته فضلا و إحساناً ، و مغفرة و

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رضوانا، إنّك ذو الفضل العميم، و التجاوزالعظيم، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تصلّي ركعتي الزيارة و تقول عقيبهما و أنت قائم: اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذ بك منك، و لجأ إلى عزّك و استظلّ بفيئك، و اعتصم بحبلك ولم يثق إلاّ بك، يا جزيل العطايا، يا فكاك الأسارى، يا من سمّى نفسه من جوده وهّاباً، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و لا تردّني من هذا المقام خائبا، فانّ هذا مقام تغفر فيه الذنوب العظام، و ترجى فيه الرحمة من الكريم العلاّم، مقام لا يخيب فيه السائلون، و لا يجبه فيه بالرّدّ الراغبون مقام من لاذ بمولاه رغبة، وتبتّل إليه رهبة، مقام الخائف من يوم يقوم فيه النّاس لرب العالمين ولا تنفع فيه شفاعة الشّافعين إلاّ من أذن له الرّحمن و كان من الفائزين، ذلك يوم لا ينفع فيه مال و لا بنون، إلاّ من أتى الله بقلب سليم، و اُزلفت الجنّة للمتّقين، و قيل لهم هذا ما كنتم توعدون، لكلّ أوّاب حفيظ من خشي الرّحمن بالغيب، و جاء بقلب منيب اُدخلوها بسلام ذلك يوم الخلود.

اللّهمّ فاجعلني من المخلصين الفائزين، و اجعلني من ورثة جنّة النّعيم، واغفرلي ولوالديّ ولولدي يوم الدين، و ألحقني بالصّالحين و اخلف على أهلي وولدي في الغابرين، واجمع بيننا جميعاً في مستقرّ رحمتك يا أرحم الرّاحمين.

و سلّمني من أهوال ما بيني و بين لقائك، حتّى تبلّغني الدّرجة الّتي فيها مرافقة أحبّائك، الّذين عليهم دللت، و بالاقتداء بهم أمرت، واسقني من حوضهم مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً، لا أظمأ بعده ولا أحلأ عنه أبداً، و احشرني في زمرتهم و توفّني على ملّتهم، و اجعلني في حزبهم، و عرّفني وجوههم في رضوانك والجنّة فانّي رضيت بهم أئمّة وهداة وولاة، فاجعلهم أئمتي و هداتي و ولاتي في الدّنيا و الاخرة، و لا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين ياأرحم الراحمين آمين يا ربّ العالمين. وصلّ ما تختار وادع بما تريد (١).

١١ - (زيارة اُخرى) يزاربها صلوات الله عليه تستأذن بما تقدّم وتقف

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠١- ٢٠٢.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ضريحه و تقول :

السّلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا إمام المتّقين ، و وارث علم الأوّلين و الاخرين ، السّلام عليك يا سلالة الوصيّين ، السلام عليك يا شاهد يوم الدين ، أشهد أنّك و آباءك الّذين كانوا من قبلك ، و أبناءك الّذين يكونون من بعدك ، مواليّ و أوليائي وأئمّتي وقادتي في الدّنيا والآخرة .

و أشهد أنّكم أصفياء الله و خيرته من خلقه و حجّته البالغة ، انتجبكم اعلمه و جعلكم خزنة لسرّه ، و أركاناً لتوحيده ، و تراجمة لوحيه ، و معادن لكلماته و شهوداً له على عباده ، و استرعاكم أمر خلقه ، و خصّكم بكرائم التنزيل ، و أعطاكم التّأويل و جعلكم أبواباً لحكمته ، و مناراً في بلاده ، و أعلاماً لعباده ، و ضرب لكم مثلاً من نوره ، و عصمكم من الزّلل ، وطهّركم من الدّنس ، وآمنكم من الفتن ، فبكم تمّت النّعمة، واجتمعت بكم الفرقة ، و بكم انتظمت الكلمة ، ولكم الطّاعة المفترضة و المودّة الواجبة الموظفة ، و أنتم أولياء الله النّجباء ، أحيا بكم الصّدق . فنصحتم لعباده ، و دعوتم إلى كتاب الله و طاعته ، و نهيتم عن معاصي الله و ذببتم عن دين الله .

أتيتك يا مولاي يا أبا إبراهيم موسى بن جعفر ، ياابن خاتم النّبيين ، و ابن سيّد الوصيّين ، و ابن سيّدة نساء العالمين ، عارفاً بحقّك مستبصراً بشأنك ، مصدّقاً بوعدك ، موالياً لأوليائك ، معادياً لأعدائك ، فعليك يا مولاي منّي أفضل التحيّة و السّلام .

ثمّ تقول : اللّهمّ صلّ على حجّتك من خلقك ، وأمينك في بلادك ، وخليفتك في عبادك ، و لسان حكمتك ، و منهج حقّك ، و مقصد سبيلك ، و السّبب إلى طاعتك ، و صراطك المستقيم ، وخازنك و الطّريق إليك ، موسى بن جعفر فرط أنبيائك ، و سلالة أصفيائك ، داعي الحكمة و خازن الحلم ، و كاظم الغيظ ، و صائم القيظ ، وإمام المؤمنين ، و زين المهتدين ، الحاكم الرّضي ، والامام الزّكي

الوفي الوصيّ.

اللّهمّ صلّ عليه و على الأئمة من آبائه وولده ، و احشرني في زمرته ، و اجعلني في حزبه ، ولا تحرمني مشاهدته، اللّهمّ فكما مننت عليّ بولايته ، وبصّرتني طاعته و هديتني لمودّته ، ورزقتني البراءة من عدوّه ، فأسألك أن تجعلني معه و مع الأئمة من آبائه وولده برحمتك ، ومع من ارتضيت من المؤمنين بولايته يا ربّ العالمين و خير النّاصرين .

ثمّ تصلّي عليه بما تقدّم في الزّيارة الثّانية ، و تصلّي صلاة الزّيارة وتدعو بعدها بالدّعاء الّذي تقدّم عقيب صلاة تلك الزّيارة ، ثمّ تمضي فتقف عند رجليه عليه السلام و تقول :

اللّهمّ عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانكشف الغطاء ، و ضاقت الأرض ومنعت السّماء ، و أنت يا ربّ المستعان ، و إليك يا ربّ المشتكى ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، الّذين فرضت طاعتهم ، و عرّفتنا بذلك منزلتهم ، وفرّج عنّا كربنا قريباً كلمح البصر أو هو أقرب ، يا أبصر النّاظرين ، و يا أسمع السّامعين ، و يا أسرع الحاسبين ، و ياأحكم الحاكمين ، يا محمّد يا عليّ يا عليّ يا محمّد يا مصطفى يا مرتضى يا مرتضى يامصطفى ، انصراني فانّكما ناصراي و اكفياني فانّكما كافياي ، ياصاحب الزّمان ، الغوث الغوث الغوث ، أدركني أدركني أدركني .

تقول ذلك حتّى ينقطع النّفس، ثمّ تسأل حاجتك فانّها تقضى باذن الله (١)

ثمّ تقف على قبر الجواد صلوات الله عليه و تقبّله وتقول :

السّلام عليك يا أبا جعفر محمّد بن عليّ البرّ التّقي ، الامام الوفي ، السلام عليك أيّها الرّضيّ الزّكيّ ، السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا نجيّ الله ، السلام عليك يا سفير الله ، السلام عليك يا سرّ الله ،السلام عليك يا ضياء الله السلام عليك يا سناء الله ، السّلام عليك يا كلمة الله ، السلام عليك يا رحمة الله ، السلام عليك أيّها النّور السّاطع ، السلام عليك أيّها البدر الطّالع ، السلام

---

(١) مصباح الزائر ص٢٠٢ـ ٢٠٣ .

عليك أيّها الطّيب من الطّيبين ، السلام عليك أيّها الطّاهر من المطهّرين ، السلام عليك أيّها الآية العظمى ، السلام عليك أيّها الحجّة الكبرى ، السلام عليك أيّها المطهّر من الزلاّت ، السّلام عليك أيّها المنزّه عن المعضلات ، السلام عليك أيّها العليّ عن نقص الأوصاف ، السلام عليك أيّها الرّضيّ عند الأشراف ، السّلام عليك يا عمود الدين ، أشهد أنّك وليّ الله و حجّته في أرضه ، و أنّك جنب الله و خيرة الله ، و مستودع علم الله ، و علم الأنبياء و ركن الايمان ، و ترجمان القرآن .

واشهد أنّ من اتّبعك على الحقّ والهدى ، وأنّ من أنكرك ونصب لك العداوة على الضّلالة والرّدى ، أبرأ إلى الله و إليك منهم في الدّنيا والاخرة ، والسّلام عليك ما بقيت وبقي اللّيل والنهار (١)

(الصّلاة عليه صلى الله عليه و آله وسلّم).

اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته ، وصلّ على محمّد بن علي الزّكيّ التقي ، والبرّ الوفيّ ، والمهذّب الصّفي هادي الأمة ، ووارث الأئمة ، وخازن الرّحمة ، وينبوع الحكمة ، وقائد البركة ، وعديل القرآن في الطاعة ، وواحد الأوصياء في الاخلاص والعبادة ، وحجّتك العليا ، ومثلك الأعلى ، وكلمتك الحسنى ، الداعي إليك والدّال عليك الذي نصبته علماً لعبادك ، ومترجماً لكتابك ، و صادعا بأمرك ، وناصراً لدينك ، وحجّة على خلقك ، ونوراً تخرق به الظلم ، وقدوة تدرك به الهداية وشفيعاً تنال به الجنة .

اللّهمّ وكما أخذ في خشوعه لك حقّه ، واستوفى من خشيتك نصيبه ، فصلّ عليه أضعاف ما صلّيت على وليّ ارتضيت طاعته ، وقبلت خدمته ، و بلّغه منّا تحيّة وسلاماً ، وآتنا في موالاته من لدنك فضلا وإحساناً ، ومغفرة ورضوانا ، إنّك ذو المنّ القديم ، والصّفح الجميل .

ثمّ صلّ صلاة الزيارة فاذا سلّمت فقل :

اللّهمّ أنت الرّبّ وأنا المربوب ، وأنت الخالق وأنا المخلوق ، وأنت المالك

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنا المملوك ، وأنت المعطي وأنا السائل ، وأنت الرازق وأنا المرزوق ، وأنت القادر و أنا العاجز ، وأنت القويّ وأنا الضّعيف ، وأنت المغيث وأنا المستغيث ، وأنت الدائم وأنا الزائل ، وأنت الكبير وأنا الحقير ، وأنت العظيم وأنا الصّغير ، وأنت المولى وأنا العبد ، وأنت العزيز وأنا الذليل ، وأنت الرّفيع و أنا الوضيع ، وأنت المدبّر و أنا المدبّر ، وأنت الباقي وأنا الفاني ، و أنت الدّيان و أنا المدان ، وأنت الباعث وأنا المبعوث ، وأنت الغنيّ وأنا الفقير ، وأنت الحيّ وأنا الميّت ، تجد من تعذّب يا ربّ غيري ، و لا أجد من يرحمني غيرك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وقرّب فرجهم ، وارحم ذلّي بين يديك وتضرّعي إليك ، ووحشتي من النّاس ، وأنسي بك يا كريم ، ثمّ تصدّق عليّ في هذه السّاعة برحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلمّ بها شعثي ، و تبيّض بها وجهي ، وتكرم بها مقامي ، وتحطّ بها عنّي وزري ، و تغفر بها مامضى من ذنوبي و تعصمني فيما بقي من عمري ، وتستعملني في ذلك كلّه بطاعتك وما يرضيك عنّي وتختم عملي بأحسنه ، وتجعل لي ثوابه الجنة ، وتسلك بي سبيل الصالحين ، وتعينني على صالح ما أعطيتني ، كما أعنت الصّالحين على صالح ما أعطيتهم ، ولاتنزع منّي صالحاً أعطيتنيه أبداً ، ولاتردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولاتشمت بي عدواً ولاحاسداً أبداً و لاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر ياربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وأرني الحقّ حقّاً فأتبعه والباطل باطلا فأجتنبه ولا تجعله عليّ متشابهاً فأتبع هواي بغير هدى منك ، و اجعل هواي تبعاً لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي ، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ، ثمّ ادع بما أحببت(١) .

١٢ ـ زيارة اخرى له عليه السلام

السّلام على الباب الأقصد ، والطّريق الأرشد ، والعالم المؤيّد ، ينبوع الحكم ، ومصباح الظّلم ، سيّد العرب والعجم ، الهادي إلى الرّشاد ، الموفّق بالتأييد والسّداد ، مولاي أبي جعفر محمّد بن علي الجواد ، أشهد ياوليّ الله أنّك أقمت

---

(١) مصباح الزائر ص٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

الصّلاة ، وآتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وجاهدت في سبيل الله حقّ جهاده ، و عبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، فعشت سعيداً و مضيت شهيداً ، يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً ، و رحمة الله و بركاته .

ثمّ قبّل التربة وضع خدّك الأيمن عليها وصلّ ركعتين للزيارة وادع بعدهما بما تشاء (۱) .

۱۳ - زيارة اُخرى له صلوات الله عليه .

تقف عليه و أنت مستقبله بوجهك و تقول : السلام عليك يا صفيّ الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نور الله ، السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك أيّها الامام ابن الامام السلام عليك يا ابن سيّد جميع الأنام ، السلام عليك أيّها المبرّء من الاثام ، السّلام عليك أيّها الدّاعي إلى الحقّ والهدى ، السلام عليك أيّها المزيل للشكّ و العمى و الرّدى ، السلام عليك أيّها الدّاعي إلى الخير و السّداد ، السلام عليك أيّها الامام المعروف بأبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد ، السلام عليك يا ابن خير الأنام ، السلام عليك يا ابن الأئمّة الكرام ، السلام عليك يا خازن العلم و معدن الحكمة السلام عليك أيها المؤيّد بالعصمة ، السلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر محمّد بن عليّ و رحمة الله و بركاته .

أشهد أنّك يا مولاي أقمت الصلاة و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف ، و نهيت عن المنكر ، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و صبرت على الأذى في جنبه ، و عبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، أنا أبرأ إلى الله من أعدائك ، و أتقرّب إلى الله بموالاتك ، أتيتك يا ابن رسول الله زائراً عارفاً بحقك ، عائذاً بقبرك ، مقرّاً بفضلك ، موالياً لمن واليت ، معادياً لمن عاديت ، مستبصراً بشأنك ، و بضلالة من خالفك ، مستشفعاً بك إلى الله ليغفر بك ذنوبي ، و يتجاوز عن سيّئاتي ، فاشفع لي عند ربّك .

---

(۱) مصباح الزائر ص ۲۰۸ .

ثمّ تنكبّ على القبر و تقبّله و تدعو بما تريد (١) .

(ذكر وداع له و للكاظم عليهما السلام) تقف على قبر محمّد بن علي عليهما السلام وتقول :

السلام عليك يا وليّ الله و ابن وليّه ، السلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته السلام عليك ياابن رسول الله ، السلام عليك ياابن أميرالمؤمنين ، السلام عليك ياابن فاطمة الزّهراء ، السلام عليك ياابن الحسن و الحسين ، السلام عليك ياابن الأئمة الطّاهرين ، السلام عليك و على آبائك المطهرين و على أبنائك الطيّبين ، السلام عليك يا مولاي يا أبا جعفر و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك سلام مودّع لا سئم ولا قال و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله يا مولاي و أسترعيك ، و أقرأ عليك السلام ، آمنت بالله و بالرّسول و بما جاء به من عندالله .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه ، و ارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني ، فان توفّيتني فاحشرني معه و في زمرته و زمرة آبائه الطيّبين الطاهرين ، اللّهمّ لا تفرّق بيني و بينه أبداً ، و لا تخرجني من هذه القبّة الشريفة إلاّ مغفوراً ذنبي ، مشكوراً سعيي مقبولاً عملي ، مبروراً زيارتي ، مقضيّاً حوائجي ، قد كشفت جميع البلاء عنّي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعلني ممن ينقلب مفلحاً منجحاً سالماً غانماً بأفضل ما ينقلب به أحد من زوّاره و مواليه و محبّيه بأبي أنت و أمّي و نفسي و أهلي و مالي يا موسى بن جعفر و يا محمّد بن علي ، اجعلاني في همّكما ، و صيّراني في حزبكما ، و أدخلاني في شفاعتكما ، و اذكراني عند ربّكما صلّى الله عليكما و على أهلكما ، و لا فرّق الله بيني و بينكما و لا قطع عنّي بركتكما ، و غفرلي و لوالديّ و لجميع المؤمنين و المؤمنات إنه حميد مجيد .

ثمّ تدعو بما تحب، ثمّ تخرج و لا تجعل ظهرك إلى الضريح ، وامض كذلك حتّى تغيب عن معاينتك .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى هذا انتهى ما أورده السيّد - ره - من زيارة الامامين صلوات الله عليهما(١)

توضيح : المطامير جمع المطمورة و هي الحفيرة تحت الأرض « قوله » في الغابرين الغابر الماضي والباقي ، والمراد به هنا الثّاني ، أي حال كونهم في الباقين بعدي أو في أمر الباقين بأن تكفّ عن أهلي أذاهم و تجعلهم مشفقين عليهم ، و يقال : برح الخفا كسمع إذا وضح الأمر ، و السفير الرّسول المصلح بين القوم « قوله » يا سرّ الله أي صاحب سرّه أو الّذي ستر الله جلالته و منزلته عن الناس .

أقول : زيارتهما عليهما السلام في الأيّام الشريفة و الأوقات المختصّة بهما آكد وأنسب كيوم ولادة الكاظم عليه السلام و هو سابع صفر ، و يوم وفاته عليه السلام وهو الخامس و العشرون من رجب أو سادسه و قيل خامسه ، و يوم إمامته و هو منتصف رجب أو شوّال ، و يوم ولادة الجواد عليه السلام و هو عاشر رجب برواية ابن عيّاش أو سابع عشر شهر رمضان أو منتصفه ، و يوم وفاته و هو آخر ذي القعدة أو الحادي عشر منه ، و يوم إمامته و هو يوم شهادة أبيه عليهما السلام كما سيأتي .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

* (((باب))) *

* « (فضل مسجد براثا و العمل فيه) » *

١ ـ **شف** : وجدت بخط المحدّث الاخباري محمد بن المشهدي باسناده ، عن محمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمد ، عن مشايخه ، عن سليمان الاعمش ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: حدّثنا أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما رجع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا و كان بها راهب في قلايته و كان اسمه الحباب فلما سمع الرّاهب الصيحة و العسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك فنزل مبادراً ، فقال : من هذا ؟ ومن رئيس هذا العسكر ؟ فقيل له : هذا أمير المؤمنين و قد رجع من قتال أهل النهروان فجاء الحباب مبادراً يتخطّا الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقا .

فقال : و ما علمك بأنّي أمير المؤمنين حقاً حقا ؟ قال له : بذلك أخبرنا علماؤنا و أحبارنا ، فقال له : ياحباب ، فقال له الراهب : و ما علمك باسمي ؟ فقال أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحباب : مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّك عليّ بن أبي طالب وصيّه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وأين تأوي؟ فقال : أكون في قلاية لي هاهنا ، فقال له أمير المؤمنين: بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابن ههنا مسجداً وسمّه باسم بانيه ، فبناه رجل اسمه براثا فسمّي المسجد براثا باسم الباني له .

ثمّ قال : و من أين تشرب يا حباب ؟ فقال : يا أمير المؤمنين من دجلة ههنا قال : فلم لا تحفر ههنا عيناً أو بئراً ؟ فقال له : ياأمير المؤمنين ، كلّما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : احفر ههنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحلى من الشهد و ألذّ من الزبد ، فقال له : يا حباب يكون شربك من هذه العين أما إنّه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة و تكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء ، حتى أنه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام (١) .

بيان : قال في النهاية (٢) القلاية معرب كلادة من بيوت عبادة النصارى .

أقول : قد مرّ الحديث بطوله في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام .

٢ ـ ما : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن إسماعيل بن عليّ بن عبدالرّحمن عن أبيه ، عن عيسى بن حميد ، عن أبيه حميد بن قيس ، عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء ، فقال للناس : إنها الزّوراء فسيروا و جنّبوا عنها ، فانّ الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة ، فلما أتى موضعاً من أرضها قال : ما هذه الأرض ؟ قيل : أرض نجرا فقال : أرض سباخ جنّبوا ويمّنوا ، فلما أتى يمنة السواد إذا هو براهب في صومعة فقال له : يا راهب انزل ههنا ؟ فقال له الراهب : لاتنزل هذه الأرض بجيشك ، قال : ولم؟ قال : لأنّه لاينزلها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ بجيشه يقاتل في سبيل الله عزّ وجلّ هكذا نجد في كتبنا .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنا ذلك ، فنزل الراهب إليه فقال : خذ عليّ شرايع الاسلام إنّي وجدت في الانجيل نعتك و أنك تنزل أرض براثا بيت مريم و أرض عيسى عليهما السلام فقال أمير المؤمنين : قف و لا تخبرنا بشيء ، ثمّ أتى موضعاً فقال الكزوا هذا فلكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرّارة ، فقال : هذه عين مريم التي أُنبعت لها .

ثمّ قال : اكشفوا ههنا على سبعة عشر ذراعاً ، فكشف فاذا بصخرة بيضاء فقال عليه السلام : على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلّت ههنا ، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلّى إليها و أقام هناك أربعة أيام يتمّ الصلاة ، و جعل الحرم

---

(١) كشف اليقين ص ١٥٦ ـ ١٥٧ للسيد بن طاووس طبع النجف .

(٢) النهاية ج ٣ ص ٣٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في خيمة من الموضع على دعوة ، ثمّ قال : أرض براثا هذا بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدّس صلّى فيها الأنبياء ، قال أبوجعفر محمّد بن علي عليهما السلام و لقد وجدنا أنه صلّى فيه إبراهيم قبل عيسى عليهما السلام (١) .

٣ ـ يج : مرسلا عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : اللكز الدفع بالكفّ ، و الخرير صوت الماء ، قوله : على دعوة أي كان البعد بينهما قدر مدّ صوت داع ينادي ، ثمّ اعلم أنه يستفاد من هذا الخبر أنّ هذا الموضع أيضاً من المواضع الّتي يجوز للمسافر إتمام الصلاة فيهـا ولم يقل به أحد .

٤ ـ قب : الحارث الأعور و عمرو بن حريث وأبو أيوب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يمنى السواد فقال له راهب : لا ينزل هاهنا إلاّ وصيّ نبيّ يقاتل في سبيل الله ، فقال عليّ : فأنا سيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء ، قـال : فإذاً أنت أصلع قريش وصيّ محمّد ، خذ عليّ الاسلام ، إني وجدت في الانجيل نعتك و أنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى .

قال أمير المؤمنين : فاجلس يـا حباب ، قال : و هذه دلالة اُخرى ، ثمّ قال : فانزل يا حباب من هذه الصومعة و ابن هذا الدير مسجداً ، فبنى حباب الدّير مسجداً و لحق أمير المؤمنين إلى الكوفة ، فلم يزل بها مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام فعاد حباب إلى مسجده ببراثا (٣) .

٥ ـ و في رواية أنّ الراهب قال : قرأت أنه يصلّي في هذا الموضع إيليا وصي البارقليطا محمّد نبي الاُمّيّين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله و رسله ، في كلام كثير فمن أدركه فليتبع النور الّذي جاء به ، ألا و إنه يغرس في آخر الايام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرتها (٤) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٢ طبع النجف الاشرف .

(٢) الخرائج لم أعثر عليه في مظانه .

(٣ ـ ٤) مناقب ابن شهراشوب ج ٢ ص ١٠٠ طبع النجف الاشرف .

٦ ـ و في رواية زاذان قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : و من أين شربك؟ قال : من دجلة قال : ولم لم تحفر عينا تشرب منها ؟ قال : قد حفرتها فخرجت مالحة ، قال : فاحتفر الان بئراً اُخرى ، فاحتفر فخرج ماؤها عذباً ، فقال : يا حباب ليكن شربك من هاهنا ، و لا يزال هذا المسجد معموراً ، فاذا خربوه و قطعوا نخله حلّت بهم أو قال بالناس داهية (١) .

٧ ـ و في رواية محمّد بن القيس : فأتى أمير المؤمنين عليه‌السلام موضعاً من تلك المدينة فركلها برجله فانبجست عين خرارة فقال : هذه عين مريم ، ثمّ قال : احتفروا هاهنا سبعة [عشر] ذراعاً فاحتفروا فاذا صخرة بيضاء فقال : هاهنا وضعت مريم عيسى من عاتقها و صلّت هاهنا فنصب أمير المؤمنين عليه‌السلام الصخرة ، و صلّى إليها و أقام هناك أربعة أيام (٢) .

٨ ـ و في رواية الباقر عليه‌السلام قال : هذه عين مريم الّتي أنبعت لها ، و اكشفوا هاهنا سبعة عشر ذراعاً فكشف فاذا صخرة بيضاء الخبر (٣) .

٩ ـ وفي رواية : هذا الموضع المقدّس صلّى فيه الأنبياء و قال أبوجعفر عليه‌السلام ولقد وجدنا أنه صلّى فيه قبل عيسى (٤) .

١٠ ـ و في رواية اُخرى : صلّى فيه الخليل عليه‌السلام (٥) .

١١ ـ و روي أنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام صاح فقال : يا بئر بالعبراني أقرب إليّ ، فلما عبر إلى المسجد و كان فيه عوسج و شوك عظيم ، فانتضى سيفه و كسح ذلك كله ، و قال : إن هاهنا قبر نبيّ من أنبياء الله و أمر الشمس أن ارجعي فرجعت و كان معه ثلاثة عشر رجلا من أصحابه ، فأقام القبلة بخطّ الاستواء و صلّى إليها (٦) .

بيان : هذا المسجد الان موجود و هو قريب من وسط الطريق من بغداد إلى مشهد الكاظمين عليهماالسلام ، و يستحبّ الصلاة و طلب الحوائج فيه و ذكر بعض الأصحاب أنه يستحبّ الصلاة في مسجد شمس خارج الحلّة ، و هو المسجد الّذي

(١ـ٦) نفس المصدر ج٢ ص١٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ردّ فيه الشمس على أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله و هو أيضاً الان معمور و معروف (١) .

و قال الشهيد ـ رحمه الله ـ في الذكرى (٢) و من المساجد الشريفة مسجد براثا في غربيّ بغداد و هو باق إلى الان رأيته و صلّيت فيه ، روى الجماعة عن جابر الانصاري قال : صلّى بنا عليّ عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة و نحن زهاء مائة ألف رجل فنزل نصرانيّ من صومعته فقال : أين عميد هذا الجيش ؟ فقلنا : هذا فأقبل إليه وسلّم عليه .

ثمّ قال : يـا سيدي أنت نبيّ ؟ قال : لا النبيّ سيّدي قد مات ، قال : أفأنت وصيّ نبيّ ؟ قال : نعم ، فقال : إنّما بنيت الصّومعة من أجل هذا الموضع و هو ببراثا و قرأت في الكتب المنزلة أنّه لايصلّي في هذا الموضع بذا الجمع إلاّ نبيّ أووصيّ نبيّ ثمّ أسلم ، فقال له عليّ عليه السلام من صلّى ههنا ؟ قال : عيسى بن مريم و أمّه فقال له عليّ عليه السلام : و الخليل عليه السلام .

---

(١) لايزال هذا المسجد الشريف فى الحلة على يسار الخارج منها الى كربلا متبركاً و مقصداً لما وقع فيه من الكرامة المشار اليها .

(٢) الذكرى ص ١٥٥ طبع ايران س ١٢٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤

✿ ((باب)) ✿

✿ « (فضل زيارة امام الانس و الجن أبى الحسن) » ✿
✿ « (على بن موسى الرضا صلوات الله عليه) » ✿
✿ « (و فضل مشهده) » ✿

١ - ن ، لى : الطّالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة ، عن أبيه ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله عزّ وجلّ له الجنّة و حرّم جسده على النّار (١) .

[٢- لى الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال : إنّ بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ، فلايزال فوج ينزل من السّماء و فوج يصعد ، إلى أن ينفخ في الصور فقيل له : يا ابن رسول الله وأيّة بقعة هذه ؟ قال : هي بأرض طوس وهي والله روضة من رياض الجنّة ، من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب الله تبارك وتعالى له بذلك ثواب ألف حجّة مبرورة وألف عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة .

ن - القطّان والطالقاني والنقاش جميعاً عن أحمد الهمداني مثله] (٢)

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢٥٥ طبع قم و أمالي الصدوق ص ٦٢ طبع الاسلامية .

(٢) زيادة من نسخة مخطوطة اشرف عليها المؤلف العلامة مطالعة وعليها بعض الاستدراك و البيانات بخط يده قدس سره لخزانة كتب الفاضل الخبير البحاث الميرزا فخر الدين النصيرى الامينى حفظه الله ، و قد قابلنا المطبوعة هذه و صححناه عند الطباعة على تلك النسخة الشريفة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ ن ، لى : ابن المتوكّل، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي قال :سمعت الرّضا عليه السلام يقول : والله ما منّا إلاّ مقتول شهيد ، فقيل له : فمن يقتلك ياابن رسول الله ؟ قال : شرّ خلق الله في زماني يقتلني بالسمّ ، ثمّ يدفنني في دار مضيعة و بلاد غربة ، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عزّ وجلّ له أجر مائة ألف شهيد و مائة ألف صدّيق ، و مائة ألف حاجّ و معتمر ، و مائة ألف مجاهد ، و حشر في زمرتنا ، و جعل في الدّرجات العلى من الجنّة رفيقنا (١)

بيان : قال في النّهاية (٢) في حديث كعب بن مالك و لم يجعلك الله بدار هوان ولامضيعة المضيعة بكسر الضاد مفعلة من الضّياع الا طراح والهوان كأنه فيه ضايع فلما كانت عين الكلمة ياء وهي مكسورة نقلت حركتها إلى الضّاد فسكنت الياء فصارت بوزن معيشة ، و التقدير فيهما سواء .

٣ ـ ن ، لى : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الرّضا عليه السلام أنّه قال له رجل من أهل خراسان : ياابن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي : كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعضي فاستحفظتم وديعتي و غيّب في ثراكم نجمي ؟ فقال له الرّضا عليه السلام : أنا المدفون في أرضكم ، و أنا بضعة من نبيّكم ، و أنا الوديعة و النجم ، ألا فمن زارني و هو يعرف ما أوجب الله تبارك و تعالى من حقّي و طاعتي فأنا و آبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنّا شفعاءه يوم القيامة نجا ولوكان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والانس .

ولقدحدّثني أبي عن جدّي ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من رآني في منامه فقد رآني لأنّ الشيطان لايتمثّل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ، و لا في صورة أحد من شيعتهم ، و إنّ الرؤيا الصّادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوّة (٣) .

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢٥٦ و أمالى الصدوق ص ٦٣ .

(٢) النهاية فى غريب الحديث ج ٣ ص ٣٢ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٧ و الامالى ص ٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۴ـ ثو ، ن ، لى ، مل : ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال قرأت كتاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام : أبلغ شيعتي أنّ زيارتي تعدل عند الله عزّ وجلّ ألف حجّة قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام : ألف حجّة ؟ قال عليه السلام : إي والله ألف ألف حجّة لمن زاره عارفاً بحقّه (١) .

۵ ـ بشا : الحسن بن الحسين ابن بابويه ، عن عمّه محمّد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن الحسين ، عن عمّه أبي جعفر ابن بابويه ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد مثله (٢) .

۶ ـ لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن البزنطي مثله وفيه: قال: فقلت لأبي جعفر ابنه عليه السلام (٣) .

۷ـ لى : بهذا الاسناد عن البزنطيّ قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول : مازارني أحد من أوليائي عارفاً بحقي إلّا تشفّعت فيه يوم القيامة (٤) .

۸ـ ن : أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن البزنطي مثله (٥).

۹ـ ن لى : ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن عبدالرّحمان بن حماد، عن عبدالله ابن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن زيد، عن الصّادق عليه السلام قال: سمعته يقول: يخرج رجل من ولد ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيدفن في أرض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر من أنفق قبل الفتح وقاتل (٦).

۱۰ـ ن ، لى : الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن محمّد بن سليمان

---

(١) ثواب الاعمال ص ۸۹ طبع بغداد وعيون الاخبار ج ۲ ص ۲۵۷ وأمالى الصدوق ص ۶۴ وكامل الزيارات ص ۳۰۶ .

(٢) بشارة المصطفى ص ۲۴ طبع النجف الاشرف الطبعة الثانية سنه ۱۳۸۳ .

(۳ـ۴) أمالى الصدوق ص ۱۱۹ .

(۵) عيون الاخبار ج ۲ ص ۲۵۸ .

(۶) عيون الاخبار ج ۲ ص ۲۵۵ وأمالى الصدوق ص ۱۱۸ .

المصري عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي حجر ، عن قبيصة ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستدفن بضعة منّي بخراسان مازارها مكروب إلاّ نفّس الله كربته ولامذنب إلاّ غفر الله ذنوبه (١) .

١١ - ن ، لي : الورّاق ، عن سعد ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن علي بن النعمان عن محمّد بن فضيل ، عن غزوان الضبّي ، عن عبد الرّحمن بن إسحاق ، عن النّعمان بن سعد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسّم ظلماً اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام ، ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر ، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار (٢) .

١٢ - ن ، لي : العطّار عن سعد عن أيّوب بن نوح عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : من زار قبر أبي عليه السلام بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فاذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يفرغ الله من حساب عباده (٣) .

١٣ - ل ، لي : ابن موسى عن الأسديّ عن أحمد بن محمّد بن صالح عن حمدان الديوانيّ قال : قال الرّضا عليه السلام : من زارني على بعد داري ، أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتّى أخلّصه من أهوالها : إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالا ، وعند الصّراط وعند الميزان (٤) .

١٤ - ن : الدقاق والسناني والوراق والمكتب جميعاً عن الاسدي [مثله] (٥) .

١٥ - ن ، لي : الطّالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضّال عن أبيه قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : إنّي مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة أعلم ذلك بعهد

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٧ و أمالي الصدوق ص ١١٩ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٨ و أمالي الصدوق ص ١١٩ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٩ و الامالي ص ١٢٠ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٩ طبع الاسلامية و أمالي الصدوق ص ١٢١ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عهده إليّ أبي، عن أبيه عن آبائه، عن رسول الله ﷺ ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيمة و من كنّا شفعاءه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين (١) .

١٦ - ن، لي: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه عن سليمان بن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: من زار قبر ولدي عليّ كان له عند الله عزّ وجلّ سبعون حجّة مبرورة، قلت: سبعين حجّة مبرورة؟ قال: نعم سبعين ألف حجّة قلت: سبعين ألف حجّة، قال: فقال: ربّ حجّة لا تقبل من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه، قلت: كمن زار الله في عرشه؟ قال: نعم إذا كان يوم القيمة كان على عرش الله عزّ وجلّ أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين، فأمّا الأوّلون فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وأما الأربعة الآخرون فمحمد وعلي والحسن والحسين، ثمّ يمدّ المطمر فيقعد معنا زوار قبور الأئمة ألا إنّ أعلاها درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي عليه السلام (٢) .

١٧ - لي: ابن ناتانه، عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره إليها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم القيامة و أدخلته الجنّة، و إن كان من أهل الكباير، قلت: جعلت فداك و ما عرفان حقّه؟ قال: يعلم أنّه مفترض الطّاعة غريب شهيد، من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر سبعين شهيداً ممّن استشهد بين يدي رسول الله ﷺ على حقيقة (٣) .

١٨ - ن: ابن ناتانه و المكتب و ماجيلويه و ابن المتوكّل و أحمد بن علي ابن إبراهيم و علي بن هبة الله الورّاق جميعاً عن علي مثله (٤) .

١٩ - و في حديث آخر قال: قال الصّادق عليه السلام: يقتل لهذا - وأومأ بيده إلى مولانا موسى عليه السلام - ولد بطوس لا يزوره من شيعتنا إلّا الأندر فالأندر (٥) .

بيان: قوله على حقيقة أي كائناً على حقيقة الايمان أو شهادة حقيقيّة .

---

(١) عيون الاخبار: ج ٢ ص ٢٦٣ و الامالى ص ٦١١ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩٥ و امالى الصدوق ص ١٢٠ .

(٣) أمالى الصدوق ص ١٢١ . (٤-٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٠ ـ لي : ابن موسى ، عن الاسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني قال: سمعت أبا جعفر الثّاني عليه السلام يقول : مازار أبي عليه السلام أحد فأصابه أذى من مطر أو برد أو حرّ إلّا حرّم الله جسده على النّار (١) .

٣١ ـ ن ، ل : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم قال : قال الرّضا عليه السلام :لا تشدّ الرّحال إلى شيء من القبور إلّا إلى قبورنا ، ألا وإنّي مقتول بالسمّ ظلماً ، ومدفون في موضع غربة ، فمن شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنبه (٢) .

٣٢ ـ ن : تميم القرشي ، عن أبيه ، عن الانصاري ، عن الهروي قال : دخل الرّضا عليه السلام القبّة التي فيها قبر هارون الرّشيد ثمّ خطّ بيده إلى جانبه ثمّ قال : هذه تربتي و فيها أُدفن و سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي و أهل محبّتي ، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلّم عليّ منهم مسلّم إلّا وجب له غفران الله و رحمته بشفاعتنا أهل البيت ، تمام الخبر (٣) .

٣٣ ـ ن : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي قال : سمعت الرّضا عليه السّلام يقول : إنّي سأُقتل بالسمّ مسموماً ومظلوماً وأُقبر إلى جنب هارون ويجعل الله عزّ وجلّ تربتي مختلف شيعتي وأهل بيتي فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة ، و الّذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة و اصطفاه على جميع الخليقة لا يصلّي أحد منكم عند قبري ركعتين إلّا استحقّ المغفرة من الله عزّ وجلّ يوم يلقاه و الّذي أكرمنا بعد محمّد صلى الله عليه وآله بالامامة و خصّنا بالوصيّة إنّ زوّار قبري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة ، وما من مؤمن يزورني فتصيب وجهه قطرة من السماء

---

(١) الامالي للصدوق ص ٦٥٤ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٤ والخصال ج ١ ص ٩٤ طبع الاسلامية و كان الرمز في المتن (لي) علامة الامالي و لم يوجد فيها وهو في الخصال لذلك صححنا الرمز تبعاً لصاحب الوسائل حيث روى الحديث عن الخصال والعيون .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٣٦ ضمن حديث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلاّ حرّم الله عزّوجلّ جسده على النار (١) .

٢٤ ـ ن : ابن المتوكل ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنّة من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النّار (٢) .

٢٥ ـ ن : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حُتِمت لمن زار أبي عليه السلام بطوس عارفاً بحقّه الجنّة على الله تعالى (٣) .

٢٦ ـ ن : بهذا الاسناد ، عن عبد العظيم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قد تحيّرت بين زيارة قبر أبي عبدالله عليه السلام و بين قبر أبيك عليه السلام بطوس فما ترى ؟ فقال لي : مكانك ، ثمّ دخل و خرج و دموعه تسيل على خدّيه فقال : زوّار قبر أبي عبدالله عليه السلام كثيرون وزوّار قبر أبي عليه السلام بطوس قليل (٤) .

٢٧ ـ ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ما تقول : لمن زار أباك ؟ قال : الجنّة و الله (٥) .

٢٨ ـ ن : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ما لمن زار والدك بخراسان ؟ قال : الجنّة والله الجنّة والله (٦) .

٢٩ ـ ن : ابن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن الحسين بن سيف ، عن محمّد بن أسلم ، عن محمّد بن سليمان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل حجّ حجّة الاسلام فدخل متمتّعاً بالعمرة إلى الحجّ فأعانه الله تعالى على حجّة وعمرة ، ثمّ أتى المدينة فسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أتى أباك أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه يعلم أنّه حجّة الله على خلقه و بابه الّذي يؤتى منه فسلّم عليه ، ثمّ أتى أبا عبدالله عليه السلام فسلّم عليه ثمّ أتى بغداد فسلّم على أبي الحسن موسى عليه السلام ، ثمّ انصرف إلى بلاده .

فلمّا كان في هذا الوقت رزقه الله تعالى ما يحجّ به فأيّهما أفضل هذا الّذي

(١ـ٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٦ وفى الثالث ضمنت بدل حتمت .

(٥ـ٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حجّ حجّة الاسلام يرجع أيضاً فيحجّ أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فيسلم عليه ؟ قال : بل يأتي خراسان فيسلّم على أبي عليه السلام أفضل ، و ليكن ذلك في رجب ، و لا ينبغي أن تفعلوا هذا اليوم فانّ علينا و عليكم من السّلطان شنعة (١) .

٣٠ ـ مل : أبي و محمّد بن الحسن و عليّ بن الحسن جميعاً ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة، عن الحسين بن سيف مثله (٢) .

٣١ ـ ن : السّناني ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني قال: سمعت عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام يقول: أهل قم وأهل آبة المغفور لهم لزيارتهم لجدّي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بطوس ، ألا و من زاره فأصابه في طريقه قطرة من السّماء حرّم الله جسده على النّار (٣) .

٣٢ ـ ن : الفامي ، عن ابن بطّة ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن سليمان بن حفص قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: إنّ ابني عليّاً مقتول بالسمّ ظلماً ، و مدفون إلى جانب هارون بطوس ، من زاره كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

٣٣ ـ ن : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن الوشّا ، قال : قال الرّضا عليه السلام إنّي سأُقتل بالسمّ مظلوماً فمن زارني عارفاً بحقّي غفر الله ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر (٥) .

٣٤ ـ ن : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك زيارة الرّضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبدالله عليه السلام ؟ فقال : زيارة أبي عليه السلام أفضل ، و ذلك أنّ أبا عبدالله عليه السلام

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٥ .

(٣ ـ ٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦١ .

يزوره كلّ النّاس و أبي عليه السلام لايزوره إلاّ الخواصّ من الشّيعة (١) .

٣٥ – مل : الكليني و عليّ بن الحسين و غيرهما ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مهزيار مثله (٢) .

بيان : لعلّ هذا مختصّ بهذا الزّمان ، فانّ الشيعة كانوا لا يرغبون في زيارته إلاّ الخواصّ منهم الّذين يعرفون فضل زيارته ، فعلى هذا التعليل يكون في كلّ زمان يكون إمام من الأئمة أقلّ زائراً يكون ثواب زيارته أكثر ، أوالمعنى أنّ المخالفين أيضاً يزورون الحسين عليه السلام ، و لا يزور الرّضا إلاّ الخواصّ و هم الشيعة فيكون من بيانيّة ، أوالمعنى أنّ من فرق الشيعة لا يزوره إلاّ من كان قائلا بامامة جميع الأئمة ، فانّ من قال بالرّضا عليه السلام لا يتوقف فيمن بعده ، والمذاهب النادرة التي حدثت بعده زالت بأسرع زمان ولم يبق لها أثر .

٣٦ – ن : المكتب و الوراق معاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي ، عن الرّضا عليه السلام في خبر دعبل قال عليه السلام : لا تنقضي الأيّام و اللّيالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي و زواري ألا فمن زارني في غربتي بطوس ، كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له ، الخبر (٣) .

٣٧ – مل ، ثو : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن معروف ، عن عليّ ابن مهزيار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما لمن أتى قبر الرّضا عليه السلام ؟ قال : الجنّة و الله (٤) .

٣٨ – حه : نصير الدّين الطّوسي عن والده ، عن القطب الرّاوندي ، عن الشّيخ المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد ابن علي الجعفري ، عن محمّد بن محمّد بن الفضل ابن بنت داود الرّقي قال : قال

---

(١) عيون الاخبار : ج ٢ ص ٢٦١ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٨٩ و كامل الزيارات ص ٣٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصّادق عليه السلام : أربع بقاع ضجّت إلى الله أيّام الطوفان : البيت المعمور فرفعه الله والغري ، و كربلا ، و طوس (١) .

٣٩ ـ مل : جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن داود الصرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : من زار قبر أبي فله الجنّة (٢) .

٤٠ ـ مل : الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن الصرمي مثله (٣) .

٤١ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن إبراهيم الجعفري ، عن حمدان الديواني قال : دخلت على أبي جعفر الثّاني عليه السلام فقلت له : ما لمن زار أباك بطوس ؟ فقال عليه السلام : من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، قال حمدان : فلقيت بعد ذلك أيّوب بن نوح بن درّاج فقلت له : يا أبا الحسين إنّي سمعت مولاي أبا جعفر عليه السلام يقول : من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فقال أيّوب : وأزيدك فيه ؟ قلت : نعم ، فقال : سمعته يقول : ـ يعني أبا جعفر عليه السلام ـ من زار قبر أبي بطوس غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فاذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلّى الله عليه و آله حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق (٤) .

٤٢ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن الحسين النّيسابوري ، عن شعيب ابن عيسى ، عن صالح بن محمّد الهمداني ، عن إبراهيم بن إسحاق النّهاوندي قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : من زارني على بعد داري و شطون مزاري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن ، حتّى اُخلّصه من أهوالها : إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً و عند الصّراط ، و عند الميزان ، قال سعد : و سمعته بعد ذلك من صالح بن محمّد الهمداني (٥) .

---

(١) فرحة الغرى ص ٧٠ طبع النجف الاشرف (الطبعة الثانية) .

(٢ـ٣) كامل الزيارات ص ٣٠٣ .

(٤ـ٥) كامل الزيارات ص ٣٠٤ .

بيان : قال الجوهري (١) شطن عنه بعد و بئر شطون بعيدة القعر .

٤٣ - مل : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن الزّيات ، عن يحيى بن الحسن الحسيني ، عن علي بن عبدالله بن قطرب ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : مرّ به ابنه و هو شابّ حدث و بنوه مجتمعون عنده فقال : إنّ ابني هذا يموت في أرض غربة ، فمن زاره مسلّماً لأمره عارفاً بحقّه كان عند الله جلّ و عزّ كشهداء بدر (٢) .

٤٤ - مل : أبي و الكليني معاً ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن حمدان بن إسحاق قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام أو حكى لي عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام الشك من عليّ بن إبراهيم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من زار قبر أبي بطوس غفرالله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر قال : فحججت بعد الزيارة فلقيت أيّوب بن نوح فقال لي : قال أبو جعفر عليه السلام : من زار قبر أبي بطوس غفرالله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، وبنى له منبراً حذاء منبر رسول الله وعلي عليهما السلام حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق ، فرأيت بعد أيّوب بن نوح و قد زار فقال : جئت أطلب المنبر (٣) .

٤٥ - مل : أبي وأخي وعليّ بن الحسين جميعاً ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد النرسي ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : من زار ابني هذا و أومأ بيده إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام فله الجنّة (٤) .

٤٦ - مل : الكليني ، عن محمّد العطّار ، عن عليّ بن الحسين النّيسابوري ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن عبدالرّحمن بن سعد المكي ، عن يحيى بن سليمان المازنيّ عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : من زار قبر ولدي كان له عند الله كسبعين

---

(١) صحاح الجوهري ج ٥ ص ٢١٤٤ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٤ و في المصدر ابراهيم بن ريان بدل (الزيات)

(٣) كامل الزيارات ص ٣٠٥ .

(٤) كامل الزيارات ص ٣٠٦ وليس في السند (أخي)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حجّة مبرورة قال : قلت سبعين حجّة ؟ قال : نعم وسبعمائة حجّة ؟ قلت: وسبعمائة حجّة ؟ قال : نعم وسبعين ألف حجّة ، قلت: وسبعين ألف حجّة ؟ قال : ربّ حجّة لا تقبل، من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه.

قلت : كمن زار الله في عرشه ؟ قال : نعم إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة الّذين هم من الأوّلين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى ، وأما الأربعة الّذين هم من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ يمدّ المطمار فيقعد معنا من زار قبور الأئمة عليهم السلام إلا أنّ أعلاهم درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي عليّ عليه السلام (١) .

٤٧ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن الحسين النيشابوري ، بهذا الاسناد مثله (٢) .

بيان : قوله ثمّ يمدّ المضمار: المضمار ميدان السباق والذي يضمر فيه الخيل ولعلّه كناية عن المجلس عبّر به عنه لسعته وفي بعض النسخ المطمار والمطمار والمطمر خيط للبناء يقدّر به ويؤيده ما مرّ سابقاً ولعلّ مدّه ليدخل فيه من كان من أوليائهم ويخرج عنه مخالفوهم وفي بعض نسخ الكافي ثمّ يمدّ الطعام .

والحبوة العطية، والحبوة ايضاً الاحتباء بالثوب بأن يجمع بين ظهره و ساقيه بعمامة ونحوها ، و هنا يحتمل المعنيين .

٤٨ ـ لى : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل طوس ، فقال له : يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال له : يا طوسي من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم أنه إمام من الله مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وقبل شفاعته في سبعين مذنباً ، ولم يسأل الله جلّ وعزّ عند قبره حاجة إلا

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٠٧ و فيه (ثم يمد المضمار) .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قضاها له .

قال: فدخل موسى بن جعفر عليه السلام فأجلسه على فخذه وأقبل يقبّل ما بين عينيه ثمّ التفت اليه ، فقال له : يا طوسي إنّه الإمام والخليفة والحجّة بعدي ، وانه سيخرج من صلبه رجل يكون رضىً لله عزّ وجلّ في سمائه ولعباده في أرضه ، يقتل في أرضكم بالسم ظلماً وعدواناً ويدفن بها غريباً ، ألا فمن زاره في غربته وهو يعلم أنّه إمام بعد أبيه ، مفترض الطاعة من الله عزّ وجلّ ، كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

اقول : قد مضى بعض أخبار فضل زيارته عليه السلام في أبواب فضل زيارة الحسين عليه السلام وسيأتي بعضها في الباب الآتي ، ثمّ اعلم أنّ زيارته عليه السلام في الأيّام الفاضلة والأوقات الشريفة أفضل لاسيما الأيّام التي لها اختصاص به عليه السلام ، كيوم ولادته وهو حادي عشر ذي القعدة ، ويوم وفاته وهو آخر شهر صفر ، أو السابع عشر منه ، أو الرابع والعشرون من شهر رمضان ، ويوم بويع بالخلافة وهو أوّل شهر رمضان ، أو السادس منه .

وقال السيّد ابن طاوس في كتاب الإقبال :

٤٩ ـ روي أنه يصلّي يوم السادس من شهر رمضان ركعتان كلّ ركعة بالحمد مرة وبسورة الإخلاص خمساً وعشرين مرة لأجل ماظهر من حقوق مولانا الرضا عليه السلام فيه ، (٢) أقول : فيناسب إيقاع هذه الصلاة في روضته المقدّسة بعد زيارته عليه السلام .

٥٠ ـ وقال السيّد أيضاً في كتاب الإقبال : رأيت في بعض تصانيف أصحابنا العجم رضوان الله عليهم أنّه يستحبّ أن يزار مولانا الرضا عليه السلام يوم الثالث والعشرين من ذى القعدة من قرب أو بعد ببعض زياراته المعروفة ، أو بما يكون

---

(١) امالي الصدوق ص ٥٨٧ .

(٢) الاقبال ص ٣٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالزيارة من الرواية بذلك انتهى (١) .

اقول : وقد مرّ استحباب كونها في رجب .

٥١ ـ ورأيت في بعض مؤلفات أصحابنا قال : ذكر في كتاب فصل الخطاب عن الرضا عليه السلام أنّه قال : من شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغفرت له ذنوبه ، فمن زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكتب الله له ثواب الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة ، وكنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة ، وهذه البقعة روضة من رياض الجنة ، ومختلف الملائكة ، لايزال فوج ينزل من السّماء وفوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور .

٥

☼ ((باب)) ☼

☼ « (كيفية زيارته صلوات الله عليه) » ☼

١ ـ ن : ذكر شيخنا محمد بن الحسن في جامعه فقال : إذا أردت زيارة الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل حين تغتسل : اللّهمّ طهّرني وطهّر لي قلبي ، واشرح لي صدري ، وأجر على لساني مدحتك والثناء عليك ، فانّه لاقوّة إلاّ بك ، اللّهمّ اجعله لي طهوراً وشفاء .

وتقول حين تخرج : بسم الله وبالله وإلى الله ، وإلى ابن رسول الله ، حسبي الله ، توكلت على الله ، اللّهمّ إليك توجّهت ، وإليك قصدت ، وماعندك أردت .

فاذا خرجت فقف على باب دارك وقل : اللهمّ اليك وجهت وجهي ، وعليك خلفت أهلي ومالي وماخوّلتني ، وبك وثقت فلا تخيبني ، يامن لايخيب من أراده ، ولايضيع من حفظه ، صلّ على محمد وآل محمد واحفظني بحفظك فانه لايضيع من حفظت .

فاذا وافيت سالماً فاغتسل وقل حين تغتسل : اللهمّ طهّرني وطهّر قلبي واشرح

---

(١) الاقبال ص ٥٢٥ .

لي صدري ، وأجر على لساني مدحتك ومحبتك والثناء عليك ، فانّه لاقوّة الا بك وقد علمت أنّ قوّة ديني التسليم لأمرك ، والاتباع لسنّة نبيك ، والشهادة على جميع خلقك ، اللّهمّ اجعله لي شفاء ونوراً إنك على كلّ شيء قدير .

والبس أطهر ثيابك وامش حافيا وعليك السكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتسبيح والتمجيد وقصّر خطاك .

وقل حين تدخل : بسم الله وبالله ، وعلى ملّة رسول الله ﷺ ، اشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، واشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأشهد أن عليّاً وليّ الله .

وسر حتّى تقف على قبره وتستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل : اشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، واشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّه سيّد الأوّلين والآخرين ، وأنّه سيّد الأنبياء والمرسلين ، اللّهمّ صل على محمّد عبدك ورسولك ونبيك وسيّد خلقك اجمعين ، صلاة لايقوى على احصائها غيرك .

اللّهمّ صلّ على امير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عبدك وأخي رسولك الذي انتجبته بعلمك ، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، والدليل على من بعثته برسالتك وديّان الدّين بعدلك ، وفصل قضائك بين خلقك ، والمهيمن على ذلك كلّه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ صلّ على فاطمة بنت نبيك ، وزوجة وليّك ، وأمّ السبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، الطهر الطاهرة المطهرة التقيّة النقية الرضية الزكيّة سيّدة نساء العالمين ، وأهل الجنة اجمعين ، صلاة لايقوى على إحصائها غيرك .

اللّهمّ صلّ على الحسن والحسين سبطي نبيّك ، وسيّدي شباب أهل الجنّة القائمين في خلقك ، والدليلين على من بعثت برسالتك ، وديّاني الدين بعدلك وفصلي قضائك بين خلقك .

اللّهمّ صلّ على عليّ بن الحسين ، عبدك القائم في خلقك ، والدليل على من بعثت برسالتك ، وديّان الدين بعدلك ، وفصل قضائك بين خلقك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيّد العابدين .

اللّهمّ صلّ على محمّد بن علي ، عبدك وخليفتك في أرضك ، باقر علم النبيّين .

اللّهمّ صلّ على جعفر بن محمّد الصّادق ، عبدك ووليّ دينك ، وحجّتك على خلقك اجمعين الصادق البارّ .

اللّهمّ صلّ على موسى بن جعفر ، عبدك الصّالح ، ولسانك في خلقك ، الناطق بعلمك ، والحجة على بريّتك .

اللّهمّ صلّ على عليّ بن موسى الرضا المرتضى ، عبدك ووليّ دينك ، القائم بعدلك ، والداعي إلى دينك ودين آبائه الصادقين ، صلاة لايقوى على إحصائها غيرك .

اللّهمّ صلّ على محمّد بن علي ، عبدك ووليّك ، القائم بأمرك ، والداعي إلى سبيلك

اللّهمّ صلّ على عليّ بن محمّد ، عبدك ووليّ دينك [وحجتك على خلقك أجمعين]

اللّهمّ صلّ على الحسن بن عليّ ، العامل بامرك ، القائم في خلقك ، وحجّتك المؤدّي عن نبيّك وشاهدك على خلقك ، المخصوص بكرامتك ، الداعي إلى طاعتك وطاعة رسولك ، صلواتك عليهم أجمعين .

اللّهمّ صلّ على حجّتك ووليك القائم فى خلقك صلاة تامّة نامية باقية تعجّل بها فرجه و تنصره بها و تجعلنا معه فى الدّنيا و الاخرة .

اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بحبّهم ، وأوالي وليّهم ، وأعادي عدوّهم ، فارزقني بهم خير الدّنيا والاخرة ، واصرف عنّي بهم شرّ الدّنيا والاخرة ، و أهوال يوم القيامة .

ثمّ تجلس عند رأسه وتقول : السّلام عليك ياوليّ الله ، السّلام عليك ياحجّة الله ، السّلام عليك يانور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا عمود الدّين السّلام عليك ياوارث آدم صفيّ الله ، السّلام عليك ياوارث نوح نبي الله ، السّلام عليك ياوارث إبراهيم خليل الله ، السّلام عليك ياوارث إسماعيل ذبيح الله ، السّلام عليك ياوارث موسى كليم الله ، السّلام عليك ياوارث عيسى روح الله ، السّلام عليك ياوارث محمّد بن عبدالله ، خاتم النبيّين ، وحبيب ربّ العالمين رسول الله ، السلام عليك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياوارث عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وليّ الله ، السّلام عليك ياوارث فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ، السّلام عليك يا وارث أبي محمّد الحسن ، السّلام عليك ياوارث أبي عبدالله الحسين ، السّلام عليك ياوارث عليّ بن الحسين سيد العابدين ، السّلام عليك يا وارث محمّد بن علي ، باقر علم الأوّلين والاخرين ، السّلام عليك يا وارث جعفر بن محمّد الصّادق البارّ الأمين ، السّلام عليك ياوارث أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم الحليم .

السّلام عليك أيها الشهيد السّعيد المظلوم المقتول ، السّلام عليك أيّها الصّدّيق الوصيّ البارّ التّقي ، أشهد أنّك قد أقمت الصلاة ، وآتيت الزّكاة وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، السّلام عليك يا أباالحسن ورحمة الله وبركاته ، إنّه حميدٌ مجيدٌ ، لعن الله أمّة قتلتك ، لعن الله أمّة ظلمتك ، لعن الله أمة أسّست أساس الظّلم و الجور والبدعة عليكم أهل البيت .

ثم تنكبّ على القبر وتقول : اللّهمّ إليك صمدت من أرضي ، وقطعت البلاد رجاء رحمتك ، فلا تخيّبني ولا تردّني بغير قضاء حوائجي ، وارحم تقلبي على قبر ابن أخي رسولك صلواتك عليه وآله بأبي أنت وأمّي أتيتك زائرا وافداً ، عائذاً ممّا جنيت على نفسي ، واحتطبت على ظهري ، فكن لي شافعاً إلى الله تعالى يوم حاجتي وفقري وفاقتي ، فلك عندالله مقام محمود وأنت عندالله وجيه .

ثمّ ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر وتقول : اللّهمّ إنّي أتقرب إليك بحبّهم وولايتهم ، أتولّى آخرهم بما تولّيت به أوّلهم ، وأبرأ من كلّ وليجة دونهم اللّهمّ العن الّذين بدّلوا نعمتك واتّهموا نبيّك وجحدوا آياتك ، و سخروا بامامك ، وحملوا النّاس على أكتاف آل محمّد ، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك باللّعنة عليهم ، والبراءة منهم في الدّنيا والآخرة يارحمان .

ثمّ تحوّل عند رجليه وتقول : صلّى الله عليك يا أباالحسن ، صلّى الله عليك وعلى روحك وبدنك صبرت على الأذى وأنت الصّادق المصدّق ، قتل الله من قتلك بالأيدي والألسن . ثمّ ابتهل في اللعنة على قاتل أمير المؤمنين و على قتلة الحسن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحسين ، وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله ﷺ ثمّ تحوّل عند رأسه من خلفه وصلّ ركعتين تقرأ في إحداهما يس وفي الاخرى الرّحمان ، وتجتهد في الدعاء والتضرع. وأكثر من الدّعاء لنفسك و لوالديك و لجميع إخوانك و أقم عند رأسه ماشئت ولتكن صلاتك عند القبر (١)

مل - روي عن بعضهم قال : إذا أتيت قبر عليّ بن موسى عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك إلى آخر الزّيارة (٢) .

٣ - ن :الوداع فاذا أردت أن تودّعه فقل : السّلام عليك يامولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته ، أنت لنا جنّة من العذاب وهذا أوان انصرافي عنك ، إن كنت أذنت لي غير راغب عنك ولامستبدل بك ولامؤثر عليك ولازاهد في قربك ، وقد جدت بنفسي للحدثان ، وتركت الأهل والأولاد والأوطان ، فكن لي شافعاً يوم حاجتي وفقري وفاقتي يوم لايغني عنّي حميمي ولاقريبي يوم لايغني عنّي والدي ولا ولدي أسأل الله الّذي قدّر عليّ رحلتي إليك أن ينفّس بك كربتي و أسأل الله الّذي قدّر عليّ فراق مكانك أن لايجعله آخر العهد من رجوعي إليك وأسأل الله الّذي أبكى عليك عيني أن يجعله لي سبباً وذخراً ،وأسأل الله الّذي أراني مكانك وهداني للتسليم عليك وزيارتي إيّاك أن يوردني حوضكم ويرزقني مرافقتكم في الجنان .

السّلام عليك ياصفوة الله ، السّلام على أمير المؤمنين ووصي رسول ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين ، السلام على الحسن والحسين ، سيّدى شباب أهل الجنّة ، السّلام على الأئمة - وتسمّيهم واحداً واحداً - ورحمة الله وبركاته ، السّلام على ملائكة الله الباقين ، السلام على الملائكة المقيمين المسبّحين، الّذين بأمره يعملون السلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين .

اللّهم لاتجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه ، فان جعلته فاحشرني معه و مع

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٧- ٢٧٠ و أخرج الزيارة بتفاوت يسير صاحب المزار الكبير فيه ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) كامل الزيارات ص٣٠٩ .

آبائه الماضين ، وإن أبقيتني يا ربّ فارزقني زيارته أبداً ما أبقيتني إنّك على كلّ شيء قدير .

و تقول : أستودعك الله و أسترعيك و أقرأ عليك السّلام ، آمنّا بالله وبما دعوت إليه فاكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ فارزقني حبّهم ومودّتهم أبداً ماأبقيتني السّلام منّي أبداً مابقيت ودائماً إذافنيت ، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين .

وإذا خرجت من القبة فلا تولّ وجهك عنه حتّى يغيب عن بصرك إنشاء الله تعالى (١) .

بيان : قوله : اللّهمّ طهّرني أي من الذنوب ، وطهّر لي قلبي أي من مدانس الأخلاق الذميمة « قوله » ومحبّتك أي مايوجب محبتك إياي أومحبّتي لك أو ماتحبّه « قوله » والشهادة على جميع خلقك أي بأنّهم عباد الله ومخلوقاته أو بمالهم من الأوصاف وبمايستحقّونه من المدح والذم « قوله » واحتطبت: الاحتطاب جمع الحطب ، وهنا استعير لما يوجب النّار من الذنوب والآثام .

٤ - ن : المكتّب و ماجيلويه واحمد بن علي بن ابراهيم و ابن ناتانه والوراق جميعاً عن عليّ بن ابراهيم [عن أبيه] عن الصقر بن دلف ، قال : سمعت سيّدي علي بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول : من كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل وليصلّ عند رأسه ركعتين وليسأل الله تعالى حاجته في قنوته ، فانه يستجيب له ، ما لم يسأل في مأثم أوقطيعة رحم ، فإنّ موضع قبره لبقعة من بقاع الجنّة لايزورها مؤمن إلاّ أعتقه الله تعالى من النار وأدخله دار القرار (٢) .

٥ - لى : أحمد بن عليّ بن ابراهيم عن أبيه عن جدّه عن الصقر مثله (٣) .

٦ - ن : تميم القرشي عن أبيه عن أحمد الأنصاري عن الهروي قال :

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٠ - ٢٧١

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلّموا عليه فردّ عليهم وقرّبهم ثم قال لهم : مرحباً بكم وأهلا فأنتم شيعتنا حقاً ، وسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس ، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه (١) .

٧ ـ مل : حكيم بن داود عن سلمة عن عبد الله بن أحمد عن بكر بن صالح عن عمرو بن هشام عن رجل من أصحابنا عنه قال : إذا أتيت الرضا عليه السلام علي ابن موسى فقل :

اللّهمّ صلّ على عليّ بن موسى الرضا المرتضى الإمام التقي النقي ، وحجّتك على من فوق الأرض و من تحت الثرى ، الصدّيق الشهيد صلاة كثيرة تامّة زاكية متواصلة متواترة مترادفة ، كأفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك (٢) .

٨ ـ لد : قل بعد الاستيذان إن كانت الزيارة من قرب وأنت على غسل: اللّهمّ صلّ الى آخر مامرّ، ثمّ قال: ثمّ صلّ ركعتين وقل في وداعه ماروى عن الصادق عليه السلام في وداع النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : قل : لاجعله الله آخر تسليمي عليك، وإن شئت قلت :

السلام عليك ياوليّ الله ، ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارتي ابن نبيّك ، و حجتك على خلقك ، واجمعني وإيّاه في جنّتك ، واحشرني معه و في حزبه ، مع الشّهداء و الصّالحين ، وحسن أُولئك رفيقاً و أستودعك الله و أسترعيك ، و أقرأ عليك السلام ، آمنّا بالله و بالرّسول و بما جئت به ، ودللت عليه ، فاكتبنا مع الشاهدين (٣) .

٩ ـ ق : إذا خرجت من منزلك تريد زيارة أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقل ما تقدّم ذكره عند التوجه لزيارة صاحب الغري عليه السلام ، فاذا وصلت إلى قبره فقل :

السّلام عليك أيّها العلم الهادي ، السّلام عليك أيّها الوصيّ الزكيّ

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٠٨

(٣) البلد الامين ص ٢٨٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلام عليك أيّها الإمام البرّ التقيّ ، السلام عليك أيّها العلم المطهّر من الذّنوب السلام عليك يا وعاء حكم الله ، السلام عليك يا عيبة سرّ الله ، السلام عليك أيّها الحافظ لوحي الله ، السّلام عليك أيّها المستوفي في طاعة الله ، السلام عليك أيّها المترجم لكتاب الله ، السّلام عليك أيّها الدّاعي إلى توحيد الله ، السلام عليك أيّها المعبّر لمراد الله ، السلام عليك أيّها المحلّل لحلال الله ، والمحرّم لحرام الله والدّاعي إلى دين الله ، والمعلن لأحكام الله ، والفاحص عن معرفة الله .

السلام عليك يا أبا الحسن ! أشهد يا مولاي أنّك حجّة الله وأمينه ، و صفوة الله وحبيبه ، و خيرة الله من خلقه ، وحجّته على عباده ، أشهد أنّه من والاك فقد والى الله ، و من عاداك فقد عادى الله ، ومن استمسك بك و بالأئمّة من آبائك وولدك ، فقد استمسك بالعروة الوثقى ، وأشهد أنّكم كلمة التقوى ، وأعلام الهدى ، ونور لسائر الورى .

ثمّ تنكبّ على قبره وتقبّله وتقول : بأبي أنت واُمّي أيّها الصّدّيق الشهيد بأبي أنت واُمّي يا ابن أمير المؤمنين ، وسيّد الوصيّين ، وإمام المسلمين ، وحجّة الله على الخلق أجمعين ، و تصلّي عنده ركعتين ، فإذا فرغت و أردت الوداع فقل : يا مولاي يا أبا الحسن ، يا مولاي أيّها الرّضا أتيتك زائرا ، و أشهد أنّك خير مزور بعد آبائك ، وأفضل مقصود ، وأشهد أنّ من زارك فقد وصل رسول الله صلّى الله عليه وآله و أبهج فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام ، و نال من الله الفوز العظيم ، فلا جعله الله آخر العهد من زيارتك ، وإتيان مشهدك ، و رزقني العود ثمّ العود إليك ، آمين ربّ العالمين .

١٠ ـ قال مؤلّف المزار الكبير بعد إيراد الزيارة الاُولى : زيارة اُخرى له صلوات الله عليه تغتسل وتقف على قبره عليه السلام وتقول : السلام عليك يا وليّ الله وابن وليّه ، السلام عليك يا حجّة الله و ابن حجّته و أبا حججه ، السلام عليك يا إمام الهدى ، والعروة الوثقى ، و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه آباؤك الطاهرون عليهم السلام ، لم تؤثر عمى على هدى ، و لم تمل من حقّ إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باطل ، و أنّك قد نصحت لله و لرسوله و أدّيت الأمانة ، فجزاك الله عن الإسلام و أهله خير الجزاء ، أتيتك بأبي و أمّي زائراً عارفاً بحقّك ، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك ، فاشفع لي عند ربّك جلّ وعزّ (١) .

أقول : وجدت في بعض مؤلّفات قدماء أصحابنا زيارة له عليه السلام ، وكانت النسخة قديمة كان تاريخ كتابتها سنة ستّ وأربعين وسبعمائة فأوردتها كما وجدتها .

١١ـ قال : زيارة مولانا وسيّدنا أبي الحسن الرّضا عليه وعلى آبائه و أبنائه الصّلاة والسّلام ، كلّ الأوقات صالحة لزيارته ، و أفضلها في شهر رجب .

روى ذلك عن ولده أبي جعفر الجواد صلوات الله عليه و سلامه وهي :

السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليك يا عمود الدين ، السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله

---

(١) المزار الكبير ص ١٨٢ و في آخر الزيارة زيادة لم يذكرها المؤلف رحمه الله و هي :

(ثم انكب على القبر فقبله وضع خديك عليه و تحول الى الرأس فقل :

السلام عليك يا مولاى ياابن رسول الله ، و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنك الامام الهادى و المولى الراشد ، و الولى المجاهد ، أبرأ الى الله تعالى من أعدائك ، وأتقرب الى الله عزوجل بموالاتك ، صلى الله عليك و رحمة الله وبركاته .

ثم صل ركعتين و صل بعدهما ما أحببت ، و تحول الى عند الرجلين وادع بما شئت و انصرف .

فاذا أردت وداعه عند الانصراف فقل : السلام عليك يا مولاى يا أباالحسن ، السلام عليك ياابن رسول الله ، ورحمة الله و بركاته ، استودعك الله وأقرأ عليك السلام . آمنا بالله و بما جئت به ودللت عليه ، اللهم اكتبنا مع الشاهدين .

ثم انكب على القبر فقبله وضع خديك عليه ، وادع بما شئت لك وللمؤمنين ، وانصرف راشداً ان شاء الله) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا وارث محمّد رسول الله ، السلام عليك يا وارث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، السلام عليك يا وارث الحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، السلام عليك يا وارث عليّ بن الحسين سيّد العابدين ، السّلام عليك يا وارث محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين ، السلام عليك يا وارث جعفر بن محمّد الصّادق البرّ التّقي ، السلام عليك يا وارث موسى بن جعفر العالم الحفيّ .

السّلام عليك أيّها الصّدّيق الشّهيد ، السّلام عليك أيّها الوصيّ البرّ التّقي أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر و عبدت الله حتّى أتاك اليقين ، السّلام عليك من إمام عصيب ، و إمام نجيب ، و بعيد قريب ، و مسموم غريب ، السّلام عليك أيّها العالم النّبيه ، و القدر الوجيه ، النّازح عن تربة جدّه و أبيه ، السلام على من أمر أولاده و عياله بالنّياحة عليه قبل وصول القتل إليه ، السلام على دياركم الموحشات ، كما استوحشت منكم منى و عرفات ، السّلام على سادات العبيد و عدّة الوعيد ، و البئر المعطّلة و القصر المشيد ، السلام على غوث اللّهفان ومن صارت به أرض خراسان ، السلام على قليل الزّائرين ، وقرّة عين فاطمة سيّدة نساء العالمين ، السلام على البهجة الرّضويّة و الأخلاق الرّضيّة ، والغصون المتفرّعة عن الشّجرة الأحمديّة ، السلام على من انتهى إليه رياسة الملك الأعظم ، وعلم كلّ شيء لتمام الأمر المحكم .

السلام على من أسماؤهم وسيلة السّائلين ، و هياكلهم أمان المخلوقين ، و حججهم إبطال شبه الملحدين ، السلام على من كسرت له وسادة والده أمير المؤمنين حتّى خصم أهل الكتب ، وثبّت قواعد الدّين ، السّلام على علم الأعلام ومن كسر قلوب شيعته بغربته إلى يوم القيام ، السلام على السّراج الوهّاج ، والبحر العجّاج الّذي صارت تربته مهبط الأملاك والمعراج ، السلام على أمراء الاسلام ، و ملوك الأديان ، وطاهري الولادة ومن أطلعهم الله على علم الغيب والشّهادة ، وجعلهم أهل السادة [السعادة ظ] السلام على كهوف الكائنات وظلّها ، و من ابتهجت به معالم طوس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيث حلّ بربعها .

شعر

يا قبر طوس سقاك الله رحمته … ما ذا ضمنت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدّنيا و طاب بها … شخص ثوى بسناآباد مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه … في رحمة الله مغمور و مغموس
يا قبره أنت قبر قد تضمّنه … حلم و علم و تطهير و تقديس
فخراً بأنّك مغبوط بجثّته … و بالملائكة الأطهار محروس
في كلّ عصر لنا منكم إمام هدى … فربعه آهل منكم و مأنوس
أمست نجوم سماء الدين آفلة … وظلّ أسدالشّرى قدضمّتهاالخيس
غابت ثمانية منكم و أربعة … ترجى مطالعها ما حنّت العيس
حتّى متى يزهر الحقّ المنير بكم … فالحقّ في غيركم داج ومطموس(١)

السّلام على مفتخر الأبرار ، ونائي المزار ، و شرط دخول الجنّة أوالنّار السلام على من لم يقطع الله عنهم صلواته في آناء السّاعات ، وبهم سكنت السّواكن و تحرّكت المتحرّكات ، السلام على من جعل الله إمامتهم مميّزة بين الفريقين ، كما تعبّد بولايتهم أهل الخافقين ، السلام على من أحيى الله به دارس حكم النّبيّين و تعبّدهم بولايته لتمام كلمة الله ربّ العالمين ، السلام على شهور الحول و عدد الساعات ، و حروف لاإله إلاّ الله في الرّقوم المسطّرات ، السلام على إقبال الدّنيا و سعودها ، و من سئلوا عن كلمة التّوحيد فقالوا نحن و الله من شروطها ، السّلام على من يعلّل وجود كلّ مخلوق بلولاهم ، و من خطبت لهم الخطباء :

بسبعة آباء هم ماهم … هم أفضل من يشرب صوب الغمام (٢) .

---

(١) هذه الابيات رويت فى المناقب ج ٣ ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩ منسوبة لعلى بن أحمد الخوافى ، و رويت الخمسة الاولى فى عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥١ و نسبت الى على بن ابى عبدالله الخوافى و الظاهر أنه هو السابق .

(٢) هذا البيت أنشده عبدالجبار بن سعيد على منبر النبى (ص) فى المدينة المنورة حين خطب ودعا للمأمون ولولى عهده الامام على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السّلام على عليّ مجدهم و بنائهم ، و من أنشد في فخرهم و علائهم بوجوب الصّلاة عليهم ، و طهارة ثيابهم ، السلام على قمرالأقمار ، المتكلّم مع كلّ لغة بلسانهم ، القائل لشيعته ما كان الله ليولّي إماماً على اُمّة حتّى يعرّفه بلغاتهم ، السلام على فرحة القلوب وفرج المكروب و شريف الأشراف ، و مفخر عبد مناف يا ليتني من الطّائفين بعرصته و حضرته ، مستشهداً لبهجة مؤانسته :

أطوف ببابكم في كلّ حين كأنّ ببابكم جعل الطّواف

السّلام على الإمام الرّؤف ، الّذي هيّج أحزان يوم الطّفوف ، بالله اُقسم و بآبائك الأطهار و بأبنائك المنتجبين الأبرار ، لولا بعد الشقّة حيث شطّت بكم الدار ، لقضيت بعض واجبكم بتكرار المزار ، و السلام عليكم يا حماة الدّين ، و أولاد النّبيّين ، و سادة المخلوقين ، و رحمة الله و بركاته .

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة و سبّح و أهدها إليه صلوات الله عليه ثمّ قل : اللّهمّ إنّي أسئلك يا الله الدّائم في ملكه ، القائم في عزّه ، المطاع في سلطانه ، المتفرّد في كبريائه ، المتوحّد في ديموميّة بقائه ، العادل في بريّته ، العالم في قضيّته ، الكريم في تأخير عقوبته ، إلهى حاجاتي مصروفة إليك ، و آمالي موقوفة لديك و كلّما وفّقتني بخير فأنت دليلي عليه ، وطريقي إليه ، يا قديراً لا تؤوده المطالب يا مليّاً يلجأ إليه كلّ راغب ، مازلت مصحوباً منك بالنّعم ، جارياً على عادات الاحسان والكرم .

أسئلك بالقدرة النّافذة في جميع الأشياء ، و قضائك المبرم الّذي تحجبه بأيسر الدّعاء ، و بالنظرة الّتي نظرت بها إلى الجبال فتشامخت ، و إلى الأرضين فتسطّحت ، و إلى السّماوات فارتفعت ، و إلى البحار فتفجّرت ، يا من جلّ عن أدوات لحظات البشر ، و لطف عن دقائق خطرات الفكر ، لا تحمد يا سيّدى إلاّ بتوفيق منك يقتضى حمداً ، و لا تشكر على أصغر منّة إلاّ استوجبت بها شكراً ،

⟵ ابن‌الحسين بن على‌بن أبى‌طالب عليهم السلام ثم أنشد البيت‌المذكور وذلك فى سنة اخذ البيعة بولاية العهد راجع المناقب ج ٣ ص ٤٧٣ طبع النجف الاشرف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمتى تحصى نعماؤك يا إلهي و تجازى آلاؤك يا مولاي ، و تكافى صنايعك يا سيّدي و من نعمك يحمد الحامدون ، و من شكرك يشكر الشّاكرون ؛ و أنت المعتمد للذّنوب في عفوك ، و النّاشر على الخاطئين جناح سترك ، و أنت الكاشف للضرّ بيدك ، فكم من سيّئة أخفاها حلمك حتّى دخلت ، و حسنة ضاعفها فضلك حتّى عظمت عليها مجازاتك ، جللت أن يخاف منك إلاّ العدل ، و أن يرجى منك إلاّ الاحسان و الفضل ، فامنن عليّ بما أوجبه فضلك ، و لا تخذلني بما يحكم به عدلك .

سيّدي لوعلمت الأرض بذنوبي لساخت بي ، أوالجبال لهدّتني ، أوالسّموات لاختطفتني ، أو البحار لأغرقتني ، سيّدي سيّدى سيّدي ، مولاي مولاي مولاي قد تكرّر وقوفي لضيافتك فلا تحرمني ما وعدت المتعرّضين لمسئلتك ، يا معروف العارفين ، يا معبود العابدين ، يا مشكور الشّاكرين ، يا جليس الذّاكرين ، يا محمود من حمده ، يا موجود من طلبه ، ياموصوف من وحّده ، يا محبوب من أحبّه يا غوث من أراده ، يا مقصود من أناب إليه ، يا من لا يعلم الغيب إلاّ هو ، يا من لا يصرف السّوء إلاّ هو ، يامن لايدبّر الأمر إلاّ هو ، يا من لايغفرالذّنب إلاّهو يا من لا يخلق الخلق إلاّ هو ، يا من لا ينزل الغيث إلاّ هو ، صلّ على محمّد وآل محمّد و اغفرلي يا خير الغافرين .

ربّ إنّي أستغفرك استغفار حياء ، و أستغفرك استغفار رجاء ، و أستغفرك استغفار إنابة ، وأستغفرك استغفار رغبة ، وأستغفرك استغفار رهبة ، وأستغفرك استغفار طاعة ، و أستغفرك استغفار إيمان ، و أستغفرك استغفار إقرار ، و أستغفرك استغفار إخلاص ، و أستغفرك استغفار تقوى ، وأستغفرك استغفار توكّل ، و أستغفرك استغفار ذلّة ، و أستغفرك استغفار عامل لك ، هارب منك إليك ، فصلّ على محمّد و آل محمّد وتب عليّ و على والديّ بما تبت وتتوب على جميع خلقك ، يا أرحم الرّاحمين .

يا من تسمّى بالغفور الرّحيم ، يا من تسمّى بالغفور الرّحيم ، يا من تسمّى بالغفور الرّحيم ، صلّ على محمّد و آل محمّد و اقبل توبتي و زكّ عملي و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اشكر سعيي ، و ارحم ضراعتي ، ولا تحجب صوتي ، ولا تخيب مسئلتي ، يا غوث المستغيثين ، و أبلغ أئمّتي سلامي و دعائي ، و شفّعهم في جميع ما سألتك ، وأوصل هديّتي إليهم كما ينبغي لهم ، وزدهم من ذلك ما ينبغي لك ، بأضعاف لا يحصيها غيرك ، و لا حول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على طيّب المرسلين محمّد و آله الطّاهرين .

بيان : روي عن الشّيخ المفيد قدّس الله روحه أنّه يستحبّ أن يدعو بعد زيارة الرّضا عليه السلام بهذا الدّعاء ، اللّهمّ إنّي أسئلك يا الله الدّائم في ملكه إلى آخر الدّعاء .

قوله : الحفيّ هوالعالم يتعلّم باستقصاء، والنبيه الشريف ، والقدر بالفتح الغنى واليسار والقوّة ، وهنا المضاف محذوف أو ساقط من النسّاخ أي ذوالقدر ، والنازح البعيد (قوله) عليه السلام وعدّة الوعيد أي عدّة رفع ما أوعد الله من العقاب .

(قوله) والبئر المعطّلة إشارة إلى مامرّ في أخبار كثيرة أنّ البئر المعطّلة الإمام الغائب ، والقصر المشيد الإمام الحاضر (قوله عليه السلام :) أرض خراسان خراسان أي بسبب مرقده الشريف اشتهرت من بين طوايف العالم ، وصارت مقصودة لأصناف الامم (قوله) على البهجة ، أي صاحبها .

(قوله) والغصون أي هووسائر الائمّة عليهم السلام أوصاحب الغصون ، بأن يكون المراد بالغصون الأخلاق الكريمة والفضائل العظيمة ، والعجّاج الصيّاح كناية عن كثرة مائه و شدّة تلاطم أمواجه ، والشرى كعلى طريق في سلمى كثيرة الأسد و الخيس بالكسر الشجر الملتفّ و موضع الأسد ، والعيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شقرة ، والطموس الدروس والامّحاء ، والخافقان المشرق والمغرب أوأفقاهما، لأنّ اللّيل والنهار يختلفان فيهما أوطرفا السّماء والأرض ، أومنتهاهما كذا ذكره الفيروزآبادي (١) .

(قوله عليه السلام:) وتعبّدهم أي الأنبياء أوالناس ، والأوّل أظهر ، وكلمة الله

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٢٢٨ .

وعده أوحكمته أودينه أوشريعته (قوله) السّلام على شهور الحول أي عددهم عليهم السلام مطابق لعدد شهورالحول ، وعدد ساعات كلّ من اللّيل والنهار وحروف لاإله إلاّ الله وقد يعبّر عنهم بكلّ منها لذلك .

(قوله) بسبعة آباءهم قد مضى شرحه في أبواب تاريخ الرّضا عليه السلام (قوله) ومن أنشد أي نظم في الشعر ما يدلّ على وجوب الصّلاة عليهم و طهارة ثيابهم من لوث الذنوب ، ولعله تصحيف أرشد فيكون إشارة إلى مابيّن عليه السلام للمأمون من فضل الآل والعترة و عصمتهم و وجوب الصّلاة عليهم ، و شطّت الدار بالتشديد بعدت (قوله) لاتؤوده أي لا تثقل عليه (قوله) حتّى دخلت أي غابت وذهبت فلم يطّلع عليها أحد أوغفرت ولم يبق لها أثر ، أو بكسر الخاء من قولهم دخل أمره كفرح أي فسد داخله ، أو بالحاء المهملة من قولهم دحل عنّي كمنع أي تباعد وفرّ واستتر .

واعلم : انّ ظاهرالعبارة يدلّ على أنّ هذه الزيارة مرويّة عن الجواد عليه السلام ويحتمل أن يكون الإشارة في قوله : روي ذلك راجعة إلى كون أفضلها في شهر رجب ، و في بعض عبارتها ما يوهم كونها غير مرويّة و الله يعلم .

أقول : قد مضى بعض ما يناسب هذا الباب في الباب السّابق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦

« (باب) »

« (فضل زيارة الامامين الهمامين أبي الحسن)»
« (علي بن محمد النقي الهادي وأبي محمد الحسن) »
« (ابن علي الزكي العسكري و آداب زيارتهما) »
« (و الدعاء في مشهدهما صلوات الله عليهما) »

١ ـ يب : محمّد بن همام ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن الحسين بن روح رضي الله عنه ، عن محمّد بن زياد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : قال لي أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام : قبري بسرّ من رأى أمان لأهل الجانبين (١) .

أقول : قد مرّت أخبار فضل زيارتهما في أوّل الكتاب .

٢ ـ ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه قال : قلت للامام عليّ بن محمّد عليهما السلام : علّمني يا سيّدي دعاء أتقرّب إلى الله عزّ وجلّ به ، فقال لي هذا دعاء كثيراً ما أدعو به و قد سألت الله عزّ وجلّ أن لا يخيب من دعا به في مشهدي و هو : يا عدّتي عند العدد ، و يا رجائي و المعتمد ، ويا كهفي والسّند ، و يا واحد يا أحد و يا قل هو الله أحد ، أسئلك اللّهمّ بحقّ من خلقته من خلقك ، و لم تجعل في خلقك مثلهم أحداً ، صلّ على جماعتهم و افعل بي كذا و كذا (٢) .

٣ ـ عدة الداعي : روي أنّ رجلاً كان له شيء موظّف على الخليفة كلّ سنة فغضب عليه و قطعه عدّة سنوات ، فدخل الرجل على مولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام فحكى له صدوده عنه و طلب منه أنه عليه السلام إذا اجتمع به أن يذكره عنده و يشفع له برد جائزته ، ثمّ خرج الرجل فلماكان اللّيل بعث إليه الخليفة يستدعيه فتأهب الرّجل وخرج إلى منزل الخليفة ، فلم يصل حتّى وافاه

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٩٣ .

(٢) أمالي الطوسى ج ١ ص ٢٨٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدّة رسل كلّ يقول : أجب أمير المؤمنين ، فلما وصل إلى البوّاب قال له : جاء عليّ بن محمّد هنا ؟ قال البواب : لا .

فلمّا دخل على الخليفة قرّبه و أدناه ، و أمر له بكلّ ما انقطع عن جائزته فلمّا خرج قال له البوّاب ويسمّى الفتح : قل له: يعلّمني الدعاء الّذي دعا لك به ثمّ فيما بعد دخل الرّجل على أبي الحسن عليه السلام فلما بصر به قال : هذا وجه الرضا ؟ قال : نعم و لكن قالوا إنّك ماجئت إليه .

فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله عوّدنا أن لا نلجأ في المهمات إلّا إليه ، و لا نسأل سواه فخفت أن اُغيّر فيغيّر ما بي، فقال: ياسيّدي الفتح يقول يعلّمني الدّعاء الّذي دعا لك به ، فقال : إن الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه ، الدّعاء لمن دعا به بشرط أن يوالينا أهل البيت ، لكن هذا الدعاء كثيراً مايدعو به عند الحوائج فتقضى و قد سألت الله عزّوجلّ أن لا يدعو به بعدي أحد عند قبري إلّا استجيب له ، ثمّ ذكر الدّعاء كما مرّ (١) .

٤ ـ ما : الفحام قال : حدّثني أبو الطيب أحمد بن محمّد بن بطّة و كان لا يدخل المشهد و يزور من وراء الشباك ، فقال لي : جئت يوم عاشورا نصف نهار ظهير و الشمس تغلي و الطريق خال من أحد ، و أنا فزع من الدّعاة و من أهل البلد الجفاة إلى أن بلغت الحائط الّذي أمضي منه إلى الشّبّاك ، فمددت عيني وإذا برجل جالس على الباب ظهره إليّ كأنّه ينظر في دفتر ، فقال لي : إلى أين يا أبا الطّيّب ؟ بصوت يشبه صوت حسين بن عليّ بن أبي جعفر ابن الرّضا ، فقلت : هذا حسين قد جاء يزور أخاه . قلت : ياسيّدي أمضي أزور من الشّبّاك و أجيئك فأقضي حقّك ، قال : و لم لا تدخل يا أبا الطيّب ؟ فقلت له : الدّار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه .

فقال : يا أبا الطيّب تكون مولانا رقّاً وتوالينا حقّاً و نمنعك تدخل الدار

---

(١) عدة الداعى ص ٤١ ـ ٤٢ و لم يوجد هذا فى مطبوعة المزار الاخرى المطبوعة بتبريز .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ادخل يـا أبا الطيّب ، فقلت : أمضي اُسلم إليه ولا أقبل منه ، فجئت إلى الباب و ليس عليه أحد فتعسّر بي فبادرت إلى عند البصري خادم الموضع ففتح لي الباب فدخلت . فكنّا نقول : أليس كنت لا تدخل الدار ؟ فقال : أما أنا فقد أذنوا لي و بقيتم أنتم (١) .

٥ ـ مل : روي عن بعضهم صلوات الله عليهم أنّه قال : إذا أردت زيارة قبر أبي الحسن عليّ بن محمّد و أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام تقول : بعد الغسل إن وصلت إلى قبريهما ، و إلّا أومأت بالسلام من عند الباب الّذي على الشارع الشبّاك تقول :

السلام عليكما يا وليّي الله ، السلام عليكما يا حجّتي الله ، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض ، السلام عليكما يا من بدا لله في شانكما ، أتيتكما زائراً عارفاً بحقكما معادياً لأعدائكما ، موالياً لأوليائكما مؤمناً بما آمنتما به كافراً بما كفرتما به ، محقّقاً لمـا حقّقتما ، مبطلاً لما أبطلتما ، أسئل الله ربّي وربّكما ، أن يجعل حظّي من زيارتكما ، الصّلاة على محمّد و آله ، و أن يرزقني مرافقتكما في الجنان مع آبـائكما الصّالحين ، و أسئله أن يعتق رقبتي من النّار و يرزقني شفاعتكما و مصاحبتكما ، و يعرّف بيني و بينكما ، و لا يسلبني حبّكما وحبّ آبائكما الصّالحين ، و أن لايجعله آخر العهد من زيارتكما ، و يحشرني معكما في الجنّة برحمته .

اللّهمّ ارزقني حبّهما ، و توفّني على ملّتهمـا ، اللّهمّ العن ظـالمي آل محمّد حقّهم و انتقم منهم ، اللّهمّ العن الأوّلين منهم والآخرين ، وضاعف عليهم العذاب ، و أبلغ بهم و بأشياعهم و محبّيهم و متّبعيهم أسفل درك من الجحيم إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ عجّل فرج وليّك وابن وليّك ، و اجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الرّاحمين ، و تجتهد في الدّعاء لنفسك و لوالديك ، و تخيّر من الدّعاء ، فان وصلت إليهما صلوات الله عليهما ، فصلّ عند قبريهما ركعتين ، وإذا

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دخلت المسجد وصلّيت دعوت الله بما أحببت إنّه قريب مجيب ، وهذا المسجد إلى جانب الدار وفيه كان يصلّيان عليهما السلام (١) .

٦ ـ بيان : ذكر الصّدوق رحمه الله هذه الزيارة بعينها في الفقيه (٢) إلاّ أنّه أسقط قوله السلام عليكما يا من بدا الله في شأنكما ، ثمّ قال : و تجتهد في الدعاء لنفسك ولوالديك وصلّ عندهما لكلّ زيارة ركعتين ركعتين، وإن لم تصل إليهما دخلت بعض المساجد وصلّيت لكلّ إمام لزيارته ركعتين، وادع الله بما أحببت إنّ الله قريب مجيب .

٧ ـ وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه على ماينسب إليه من كتاب المزار : إذا وردت مشهدهما صلّى الله عليهما فاغتسل للزّيارة ثمّ امض حتّى تقف على باب القبة واستأذن وادخل مقدّماً رجلك اليمنى وقف على قبريهما وقل : ثمّ ذكر الزيارة بعينها إلاّ أنّه بدّل قوله يامن بدالله في شأنكما بقوله يا أميني الله ثمّ ذكر الوداع كما سننقله من التهذيب ، ثمّ قال : ثمّ اخرج ووجهك إلى القبرين على أعقابك (٣) .

٨ ـ و قال الشيخ نوّر الله مرقده في التهذيب : قال الشيخ ـ رحمه الله ـ إذا أتيت سرّ من رأى فاغتسل قبل أن تأتي المشهد على ساكنه السلام ، فاذا أتيته فقف بظاهر الشبّاك واجعل وجهك تلقاء القبلة وقل: .

هذا الّذي ذكره من المنع من دخول الدّار هو الأحوط والأولى لأنّ الدار قد ثبت أنها ملك للغير، ولايجوز لنا أن نتصرّف فيها بالدّخول فيها ولا غيره إلاّ باذن صاحبها، ولم ينقطع العذر لنا باذنهم عليهم السلام في ذلك ، فينبغي التوقف في ذلك و الامتناع منه ، ولو أنّ أحداً يدخلها لم يكن مأثوماً خاصة إذاً تأوّل في ذلك ما روي عنهم عليهم السلام من أنهم جعلوا شيعتهم في حلّ من مالهم وذلك على عمومه ، وقد روي في ذلك أكثر من أن يحصى ، وقد أوردنا طرفاً منه فيما تقدّم في باب الأخماس في

---

(١) كامل الزيارات ص ٣١٣ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٦٨ .

(٣) المزار الكبير ص ١٨٢ ـ ١٨٣ بتفاوت .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الكتاب ، إلا أنّ الأحوط ماقدّمناه .

وذكر محمّد بن الحسن بن الوليد هذه الزّيارة قال : إذا أردت زيارة قبريهما تغتسل وتتنظّف والبس ثوبيك الطّاهرين فان وصلت إليهما وإلاّ أومأت من الباب الّذي على الشارع وتقول :

أقول ثمّ ذكر الزّيارة بعينها ثمّ قال: وتجتهد أن تصلّي عند قبريهما ركعتين وإلاّ دخلت بعض المساجد وصلّيت ودعوت بما أحببت إنّ الله قريب مجيب .

ثمّ قال في وداعيهما عليهما السلام تقف كوقوفك في أول دخولك وتقول: السّلام عليكما ياوليّي الله ، أستودعكما الله وأقرأ عليكما السّلام ، آمنّا بالله و بالرّسول و بما جئتما به ودللتما عليه ، اللّهمّ اكتبنا مع الشّاهدين . ثمّ اسئل الله العود إليهما وادع بما أحببت انشاء الله (١) .

أقول: أمّا البداء في أبي محمّد الحسن عليه السلام فقد مضى في باب النّص عليه أخبار كثيرة بأنّ البدا قد وقع فيه وفي أخيه الّذي كان أكبر منه ومات قبله ، كما كان في موسى وإسماعيل ، وأمّا في أبيه عليه السلام فلم نرفيه شيئاً يدلّ على البداء ، فلعلّه وقع فيه أيضاً شيء من هذا القبيل ، أومن القيام بالسّيف أوغيرهما ، أونسب هذا البداء إلى الأب أيضاً لأنّ التنصيص على الامامة يتعلق به ، وأمّا الدّخول في الدار للزّيارة فالأظهر جوازه لما ذكره الشيخ رحمه الله ، وللتّعليل الّذي سبق في خبر أبي الطيب الدالّ على عموم الحكم ، ولرواية ابن قولويه هذه ، ولما سيأتي في الزّيارات الجامعة من الوقوف عند القبر واللّصوق به والانكباب عليه ، ولعمل قدماء الأصحاب وأرباب النّصوص منهم ، وتجويزهم ذلك ، والله يعلم .

وقال السيّد ابن طاووس نوّر الله مرقده : إذا وصلت إلى محلّه الشريف بسرّ من رأى فاغتسل عند وصولك غسل الزّيارة والبس أطهر ثيابك ، وامش على سكينة ووقار ، إلى أن تصل الباب الشّريف ، فاذا بلغته فاستأذن وقل: ءأدخل يا نبي الله ، ءأدخل يا أمير المومنين ، ءأدخل يافاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين ، ءأدخل يا مولاي

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسن بن عليّ ، ءأدخل يا مولاي الحسين بن علي ، ءأدخل يا مولاي عليّ بن الحسين ءأدخل يا مولاي محمّد بن عليّ ، ءأدخل يا مولاي جعفر بن محمّد ، ءأدخل يا مولاي موسى بن جعفر ، ءأدخل يا مولاي علي بن موسى ، ءأدخل يا مولاي محمّد بن عليّ ، ءأدخل يا مولاي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد ، ءأدخل يا مولاي يا أبا محمّد الحسن بن علي ، ءأدخل يا ملائكة الله الموكّلين بهذا الحرم الشريف .

ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى وتقف على ضريح الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام مستقبل القبر و مستدبر القبلة و تكبّر الله مائة تكبيرة (١) و تقول : السّلام عليك يا أبا الحسن عليّ بن محمّد الزّكيّ الرّاشد ، النّور الثاقب ورحمة الله وبركاته ، السّلام عليك يا صفيّ الله ، السّلام عليك يا سرّ الله ، السّلام عليك يا أمين الله عليك يا حبل الله ، السلام عليك يا آل الله ، السّلام عليك يا خيرة الله ، السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا حق الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا نور الأنوار ، السّلام عليك يا زين الأبرار ، السّلام عليك يا سليل الأخيار السلام عليك يا عنصر الأطهار ، السّلام عليك يا حجّة الرّحمان ، السّلام عليك يا ركن الايمان ، السّلام عليك يا مولى المؤمنين ، السلام عليك يا وليّ الصالحين السلام عليك يا علم الهدى ، السّلام عليك يا حليف التقى ، السلام عليك يا عمود الدّين .

السّلام عليك يا ابن خاتم النّبيّين ، السّلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين السّلام عليك يا بن فاطمة سيّدة نساء العالمين ، السّلام عليك أيها الأمين الوفي ، السلام عليك أيّها العلم الرّضيّ ، السلام عليك أيّها الزاهد التّقي ، السّلام عليك أيها الحجّة على الخلق أجمعين ، السّلام عليك أيّها التّالى للقرآن ، السلام عليك أيّها المبيّن للحلال من الحرام ، السّلام عليك أيّها الوليّ الناصح ، السّلام عليك أيها الطّريق الواضح ، السّلام عليك أيّها النجم اللائح

أشهد يا مولاي يا أبا الحسن ! أنّك حجّة الله على خلقه ، وخليفته في بريّته

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٠ .

و أمينه في بلاده ، وشاهده على عباده ، و أشهد أنّك كلمة التقوى ، و باب الهدى ، والعروة الوثقى ، والحجّة على من فوق الأرض ، ومن تحت الثرى ، وأشهد أنّك المطهّر من الذّنوب ، المبرّأ من العيوب ، والمختصّ بكرامة الله ، والمحبوّ بحجّة الله ، والموهوب له كلمة الله ، والرّكن الّذي يلجأ إليه العباد ، وتحيى به البلاد .

أشهد يا مولاي أنّي بك وبآبائك وأبنائك موقن مقرّ ، ولكم تابع في ذات نفسي وشرائع ديني وخاتمة عملي ومنقلبي ومثواي ، وأنّي وليّ لمن والاكم ، عدوّ لمن عاداكم ، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم ، وأوّلكم و آخركم ، بأبي أنت واُمّي والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته (١) .

ثمّ قبّل ضريحه وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر و قل : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وصلّ على حجّتك الوفيّ ، ووليّك الزكيّ ، وأمينك المرتضى وصفيّك الهادي ، وصراطك المستقيم ، والجادّة العظمى ، والطريقة الوسطى ، ونور قلوب المؤمنين ، ووليّ المتّقين ، وصاحب المخلصين .

اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمّد و أهل بيته ، و صلّ على عليّ بن محمّد الرّاشد المعصوم من الزّلل ، والطاهر من الخلل ، والمنقطع إليك بالأمل ، المبلوّ بالفتن والمختبر بالمحن ، والممتحن بحسن البلوى ، وصبر الشّكوى ، مرشد عبادك ، وبركة بلادك ، ومحلّ رحمتك ، ومستودع حكمتك ، والقائد إلى جنّتك ، العالم في بريّتك ، والهادى في خليقتك الذي ارتضيته وانتجبته واخترته لمقام رسولك في اُمّته ، وألزمته حفظ شريعته فاستقلّ بأعباء الوصيّة ، ناهضاً بها ومضطلعاً بحملها ، لم يعثر في مشكل ، ولا هفا في معضل ، بل كشف الغمة ، و سدّ الفرجة ، و أدّى المفترض .

اللّهمّ فكما أقررت ناظر نبيّك به فرقّه درجته ، و أجزل لديك مثوبته و صلّ عليه و بلّغه منّا تحيّة و سلاماً ، وآتنا من لدنك في موالاته فضلاً و إحساناً و مغفرة و رضواناً انّك ذوالفضل العظيم .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٠ ـ ٢١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة فإذا سلّمت فقل: اللّهمّ يا ذا القدرة الجامعة ، والرّحمة الواسعة ، والمنن المتتابعة ، والآلاء المتواترة ، والأيادي الجليلة ، والمواهب الجزيلة ، صلّ على محمّد و آل محمّد الصادقين ، و أعطني سؤلي ، واجمع شملي ، ولمّ شعثي ، وزكّ عملي ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، ولاتزلّ قدمي ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، ولا تخيّب طمعي، ولا تبد عورتي ، ولا تهتك ستري ، ولا توحشني ولا تؤيسني ، وكن لي رؤفاً رحيماً ، و اهدني وزكّني وطهّرني وصفّني واصطفني وخلّصني واستخلصني واصنعني واصطنعني ، وقرّبني إليك ولاتباعدني منك والطف بي ولاتجفني ، وأكرمني ولاتهنّي ، وما أسئلك فلاتحرمني ، ومالاأسئلك فاجمعه لي برحمتك يا أرحم الراحمين .

و أسألك بحرمة وجهك الكريم ، وبحرمة نبيّك محمّد صلواتك عليه و آله ، وبحرمة أهل بيت رسولك أمير المؤمنين عليّ والحسن والحسين وعليّ و محمّد وجعفر وموسى و عليّ ومحمّد وعليّ والحسن والخلف الباقي ، صلواتك وبركاتك عليهم ، أن تصلّي عليهم أجمعين، وتعجّل فرج قائمهم بأمرك ،وتنصره وتنتصر به لدينك ، وتجعلني في جملة النّاجين به ، والمخلصين في طاعته ، وأسألك بحقّهم لمّا استجبت لي دعوتي و قضيت حاجتي ، و أعطيتني سؤلي و اُمنيّتي ، و كفيتني ما أهمّني من أمر دنياي و آخرتي ، يا أرحم الرّاحمين .

يا نور يا برهان ، يا منير يا مبين ، يا ربّ اكفني شرّ الشّرور ، وآفات الدّهور ، و أسألك النّجاة يوم ينفخ في الصّور (١) .

و ادع بما شئت و أكثر من قولك : يا عدّتي عند العدد ، و يارجائي والمعتمد و يا كهفي و السّند ، يا واحد يا أحد ، و يا قل هوالله أحد ، أسئلك اللّهمّ بحقّ من خلقت من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً ، صلّ على جماعتهم وافعل بي كذا و كذا .

فقد روي عنه صلوات الله عليه أنّه قال: إنّني دعوت الله عزّوجلّ ألاّ يخيّب

---

(١) نفس المصدر ص ٢١١ - ٢١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من دعا به في مشهدي بعدي (١) .

ثمّ قال رضي الله عنه : فاذا أردت زيارة أبي محمّد الحسن العسكري صلوات الله عليه فليكن بعد عمل جميع ما قدّمناه في زيارة أبيه الهادي عليه السلام ثمّ قف على ضريحه عليه السلام و قل :

السلام عليك يا مولاي يا أبا محمّد الحسن العسكري ابن عليّ الهادى المهتدى و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا وليّ الله و ابن أوليائه ، السلام عليك يا حجّة الله و ابن حججه ، السلام عليك يا صفيّ الله و ابن أصفيائه ، السلام عليك يا خليفة الله و ابن خلفائه و أبا خليفته ، السلام عليك يا ابن خاتم النّبيّين ، السلام عليك يا ابن خاتم الوصيّين ، السلام عليك يا ابن سيّد المرسلين ، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين ، السلام عليك يا ابن سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك يا ابن الأئمة الهادين ، السلام عليك يا ابن الأوصياء الرّاشدين السلام عليك يا عصمة المتّقين ، السلام عليك يا إمام الفائزين ، السلام عليك يا ركن المؤمنين ، السلام عليك يا فرج الملهوفين ، السلام عليك يا وارث الأنبياء المنتجبين ، السلام عليك يا خازن علم وصيّ رسول الله ، السلام عليك أيّها الدّاعي بحكم الله ، السلام عليك أيّها النّاطق بكتاب الله ، السلام عليك يا حجة الحجج السلام عليك يا هادي الأمم ، السلام عليك يا وليّ النّعم ، السلام عليك يا عيبة العلم السلام عليك يا سفينة الحلم ، السلام عليك يا أبا الامام المنتظر ، الظاهرة للعاقل حجّته ، و الثّابتة في اليقين معرفته ، المحتجب عن أعين الظّالمين ، و المغيّب عن دولة الفاسقين ، والمعيد ربّنا به الاسلام جديداً بعد الانطماس ، و القرآن غضّاً بعد الاندراس .

أشهد يا مولاي أنّك أقمت الصلاة ، و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف ، و نهيت عن المنكر ، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة ، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، أسأل الله بالشأن الّذي لكم عنده ، أن يتقبّل زيارتي

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكم ، و يشكر سعيي إليكم ، و يستجيب دعائي بكم ، و يجعلني من أنصار الحقّ و أتباعه و أشياعه و مواليه و محبّيه ، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته(١) .

ثمّ قبّل ضريحه وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الايسر وقل : اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمّد و أهل بيته ، وصلّ على الحسن بن عليّ الهادي إلى دينك ، والدّاعي إلى سبيلك ، علم الهدى ، ومنار التّقى ، و معدن الحجى ، و مأوى النّهى ، وغيث الورى ، و سحاب الحكمة ، و بحر الموعظة ، ووارث الأئمة ، والشهيد على الامّة المعصوم المهذّب ، و الفاضل المقرّب ، و المطهّر من الرّجس ، الّذي ورّثته علم الكتاب ، و ألهمته فصل الخطاب ، ونصبته علماً لأهل قبلتك ، و قرنت طاعته بطاعتك ، و فرضت مودّته على جميع خليقتك .

اللّهمّ فكما أناب بحسن الاخلاص في توحيدك ، و أردى من خاض في تشبيهك ، و حامى عن أهل الايمان بك ، فصلّ يا ربّ عليه صلاة يلحق بها محلّ الخاشعين ، و يعلو في الجنّة بدرجة جدّه خاتم النبيّين ، و بلّغه منّا تحيّة وسلاماً و آتنا من لدنك في موالاته فضلا و إحساناً و مغفرة و رضواناً إنّك ذوفضل عظيم و منّ جسيم.

ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة فاذا فرغت فقل : يا دائم يا ديموم يا حيّ يا قيّوم يا كاشف الكرب و الهمّ ، و يا فارج الغمّ ، و يا باعث الرّسل ، و يا صادق الوعد و يا حيّ لا إله إلاّ أنت، أتوسّل إليك بحبيبك محمّد ، ووصيّه عليّ ابن عمّه وصهره على ابنته ، الّذي ختمت بهما الشرايع ، وفتحت التأويل و الطلائع ، فصلّ عليهما صلاة يشهد بها الأوّلون و الآخرون ، وينجو بها الأولياء و الصالحون .

وأتوسّل إليك بفاطمة الزّهراء والدة الأئمّة المهديّين ، وسيّدة نساء العالمين المشفّعة في شيعة أولادها الطيبين، فصلّ عليها صلاة دائمة أبد الآبدين، ودهر الدّاهرين.

وأتوسل إليك بالحسن الرضي، الطاهر الزّكي، والحسين المظلوم المرضيّ البرّ التقى، سيدي شباب أهل الجنة، الامامين الخيرين الطيبين التقيين النقيّين الطاهرين

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشّهيدين المظلومين المقتولين ، فصلّ عليهما ما طلعت شمس و ما غربت ، صلاة متوالية متتالية .

و أتوسّل إليك بعليّ بن الحسين ، سيّد العابدين ، المحجوب من خوف الظّالمين ، و بمحمّد بن عليّ الباقر الطّاهر ، النّور الزّاهر الإمامين السّيّدين مفتاحي البركات ، و مصباحي الظلمات ، فصلّ عليهما ما سرى ليل وما أضاء نهار صلاة تغدو و تروح .

و أتوسّل إليك بجعفر بن محمّد الصّادق عن الله ، و النّاطق في علم الله ، و بموسى بن جعفر العبد الصّالح في نفسه ، و الوصيّ النّاصح ، الامامين الهاديين المهديّين الوافيين الكافيين ، فصلّ عليهما ما سبّح لك ملك ، و تحرّك لك فلك ، صلاة تنمي و تزيد ، و لا تفنى ولا تبيد .

و أتوسّل إليك بعليّ بن موسى الرّضا و بمحمّد بن عليّ المرتضى الامامين المطهّرين المنتجبين فصلّ عليهما ما أضاء صبح ودام ، صلاة ترقّيهما إلى رضوانك في العلّيّين من جنانك .

و أتوسّل إليك بعليّ بن محمّد الراشد والحسن بن عليّ الهادي القائمين بأمر عبادك المختبرين بالمحن الهائلة و الصّابرين في الإحن المائلة فصلّ عليهما كفاء أجر الصّابرين ، وإزاء ثواب الفائزين ، صلاة تمهّد لهما الرّفعة .

و أتوسّل إليك يا ربّ بامامنا و محقّق زماننا ، اليوم الموعود ، والشّاهد المشهود ، و النّور الأزهر ، و الضّياء الأنور ، و المنصور بالرّعب ، و المظفّر بالسّعادة ، فصلّ عليه عدد الثمر و أوراق الشّجر ، و أجزاء المدر ، و عدد الشّعر و الوبر ، و عدد ما أحاط به علمك ، و أحصاه كتابك ، صلاة يغبطه بها الأوّلون والآخرون .

اللّهمّ و احشرنا في زمرته ، واحفظنا على طاعته ، واحرسنا بدولته ، وأتحفنا بولايته ، ، و انصرنا على أعدائنا بعزّته ، و اجعلنا يا ربّ من التّوّابين يا أرحم الرّاحمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ و إنّ إبليس المتمرّد اللّعين قد استنظرك لاغواء خلقك فأنظرته ، و استمهلك لاضلال عبيدك فأمهلته ، بسابق علمك فيه ، وقد عشّش و كثرت جنوده و ازدحمت جيوشه ، و انتشرت دعاته في أقطار الأرض ، فأضلّوا عبادك ، و أفسدوا دينك ، و حرّفوا الكلم عن مواضعه ، و جعلوا عبادك شيعاً متفرّقين ، و أحزاباً متمرّدين ، وقد وعدت نقوض بنيانه و تمزيق شأنه ، فأهلك أولاده و جيوشه و طهّر بلادك من اختراعاته و اختلافاته ، و أرح عبادك من مذاهبه و قياساته ، واجعل دائرة السوء عليهم ، و ابسط عدلك ، وأظهر دينك ، وقوّ أولياءك ، و أوهن أعداءك و أورث ديار إبليس و ديار أوليائه أولياءك ، و خلّدهم في الجحيم وأذقهم من العذاب الأليم ، و اجعل لعائنك المستودعة في مناحس الخلقة و مشاويه الفطرة دائرة عليهم ، و موكّلة بهم ، و جارية فيهم كلّ مساء و صباح ، و غدوّ و رواح ربّنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا برحمتك عذاب النّار ، يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ ادع بما تحبّ لنفسك ولإخوانك (١) .

ثمّ تزور أمّ القائم عليها السلام وقبرها خلف ضريح مولانا الحسن العسكري عليه السلام فتقول : السّلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله الصّادق الأمين ، السلام على مولانا أمير المؤمنين ، السلام على الأئمّة الطّاهرين ، الحجج الميامين ، السلام على والدة الامام ، و المودعة أسرار الملك العلاّم ، والحاملة لأشرف الأنام ، السلام عليك أيّتها الصّدّيقة المرضيّة ، السلام عليك يا شبيهة أمّ موسى ، و ابنة حواري عيسى السلام عليك أيّتها التقيّة النقيّة ، السلام عليك أيّتها الرّضيّة المرضيّة ، السلام عليك أيّتها المنعوتة في الإنجيل ، المخطوبة من روح الله الأمين ، و من رغب في وصلتها محمّد سيّد المرسلين ، و المستودعة أسرار ربّ العالمين ، السلام عليك و على آبائك الحواريّين ، السلام عليك و على بعلك و ولدك ، السلام عليك و على روحك و بدنك الطّاهر ، أشهد أنّك أحسنت الكفالة ، و أدّيت الأمانة ، و اجتهدت في

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٣ ـ ٢١٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرضاة الله ، وصبرت في ذات الله ، و حفظت سرّ الله ، وحملت وليّ الله ، و بالغت في حفظ حجّة الله ، و رغبت في وصلة أبناء رسول الله ، عارفا بحقّهم ، مؤمنة بصدقهم ، معترفة بمنزلتهم ، مستبصرة بأمرهم ، مشفقة عليهم ، مؤثرة هواهم .

وأشهد أنّك مضيت على بصيرة من أمرك ، مقتدية بالصّالحين ، راضية مرضية تقيّة نقيّة زكيّة ، فرضي الله عنك و أرضاك ، وجعل الجنّة منزلك و مأواك ، فلقد أولاك من الخيرات ما أولاك ، و أعطاك من الشرف ما به أغناك ، فهنّاك الله بما منحك من الكرامة و أمراك .

ثمّ ترفع رأسك وتقول : اللّهمّ إيّاك اعتمدت ، ولرضاك طلبت ، و بأوليائك إليك توسّلت ، و على غفرانك و حلمك اتّكلت ، و بك اعتصمت ، و بقبر أمّ وليّك لذت ، فصلّ على محمّد و آل محمّد و انفعني بزيارتها ، و ثبّتني على محبّتها ، و لا تحرمني شفاعتها و شفاعة ولدها و ارزقني مرافقتها و احشرني معها ومع ولدها كما وفّقتني لزيارة ولدها و زيارتها ، اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بالأئمة الطاهرين و أتوسّل إليك بالحجج الميامين ، من آل طه و يس ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد الطيّبين ، وأن تجعلني من المطمئنّين الفايزين ، الفرحين المستبشرين ، الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، واجعلني ممّن قبلت سعيه ، ويسّرت أمره ، و كشفت ضرّه ، و آمنت خوفه .

اللّهمّ بحقّ محمّد و آل محمّد ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، و عجّل لهم بانتقامك ولا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاها ، و ارزقني العود إليها أبداً ما أبقيتني ، و إذا توفّيتني فاحشرني في زمرتها ، و أدخلني في شفاعة ولدها وشفاعتها ، واغفرلي و لوالديّ و للمؤمنين و المؤمنات ، و آتنا في الدّنيا حسنة ، و في الاخرة حسنة و قنا برحمتك عذاب النّار ، و السلام عليكم يا ساداتى ورحمة الله و بركاته .

وقد تقدّم في ذكر زيارة فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها أكثر هذه الألفاظ وإنّما نقلنا ما وجدناه ، والله الموفّق لما يرضاه (١) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٤ – ٢١٥.

اقول : ذكر المفيد والشهيد(١) وغيرهما في كتبهم زيارة اُمّ القائم عليهما السلام هكذا وقال مؤلّف المزار الكبير : أملاها عليّ رجل من البحرين سمعته يزور بها ثمّ ذكر هذه الزيارة بعينها (٢) .

ثمّ قال السيد - رحمه الله - في ذكر وداع الامامين العسكريّين صلوات الله عليهما : فاذا فرغت من زيارة اُم القائم عليه السلام وأردت وداع العسكريّين صلوات الله عليهما فقف على ضريحهما وقل: السلام عليكما ياوليّي الله ، السلام عليكما ياحجّتي الله ، السلام عليكما يانوري الله ، السلام عليكما وعلى آبائكما و على أجدادكما وأولادكما ، السلام عليكما وعلى أرواحكما وأجسادكما ، السلام عليكما سلام مودّع لاسئم ولا قال ولا مالّ ورحمة الله وبركاته ، السلام عليكما سلام وليّ غير راغب عنكما ، و لا مستبدل بكما غيركما ، ولا مؤثر عليكما ، يا ابني رسول الله صلّى الله عليه وآله أستودعكما الله و أسترعيكما و أقرأ عليكما السلام آمنت بالله و بالرّسول ، و بما جاء به من عند الله .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ لاتجعله آخر العهد منّي ، و اردُدني اليهما ، و ارزقني العود ثمّ العود إليهما ما أبقيتني ، فان توفّيتني فاحشرني معهما ومع آبائهما الأئمة الرّاشدين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل عملي و اشكر سعيي و عرّفني الاجابة في دعائي ، و لا تخيّب سعيي ، و لاتجعله آخر العهد منّي ، و اردُدني إليهما ببرّ و تقوى ، و عرّفني بركة زيارتهما في الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و لا تردّني خائباً و لا خاسراً ، و اردُدني مفلحاً منجحاً مستجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي ، مقضيّاً حوائجي ، و احفظني من بين يديّ ، ومن خلفي و عن يميني و عن شمالي ، و اصرف عنّي شرّ كلّ ذي شرّ ، وشرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها ، إنّ ربّي على صراط مستقيم ، ثمّ انصرف مرحوماً إن شاء الله (٣) .

---

(١) مزار الشهيد ص ٦٥ .
(٢) المزار الكبير ص ٢١٧ .
(٣) مصباح الزائر ص ٢١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ - ثمّ قال السيد - رحمه الله - : زيارة اُخرى لهما معاً صلوات الله عليهما إذا أردت ذلك فتستأذن بما تقدّم ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى فاذا وقفت على قبريهما صلوات الله عليهما فقف عندهما و اجعل القبلة بين كتفيك ، و كبّر الله مائة تكبيرة و قل : السلام عليكما يا وليّي الله ، السلام عليكما يا حبيبي الله ، السلام عليكما يا حجّتي الله ، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض ، السلام عليكما يا أميني الله ، السلام عليكما يا سيّدي الاُمّة ، السّلام عليكما يا حافظي الشّريعة ، السلام عليكما يا تاليي كتاب الله ، السلام عليكما يا وارثي الأنبياء ، السلام عليكما يا خازني علم الأوصياء ، السلام عليكما يا عَلَمي الهدى ، السلام عليكما يا مناري التّقى ، السلام عليكما يا عروتي الله الوثقى ، السلام عليكما يا محلّي معرفة الله ، السلام عليكما يا مسكني ذكر الله ، السلام عليكما يا حاملي سرّ الله ، السلام عليكما يا معدني كلمة الله ، السلام عليكما يا ابني رسول الله ، السلام عليكما يا ابني وصيّ رسول الله ، السلام عليكما يا قرّتي عين فاطمة سيّدة النساء السلام عليكما يا ابني الأئمة المعصومين ، السلام عليكما وعلى آبائكما الطاهرين السلام عليكما و على ولدكما الحجّة على الخلق أجمعين ، السلام عليكما وعلى أرواحكما و أجسادكما و أبدانكما و رحمة الله و بركاته .

بأبي أنتما و اُمّي و أهلي و مالي و ولدي يا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله أتيتكما زايراً لكما ، عارفاً بحقّكما ، مؤمناً بما آمنتما به ، كافراً بما كفرتما به ، محقّقاً لما حقّقتما ، مبطلاً لما أبطلتما ، موالياً لكما ، معادياً لأعدائكما ، و مبغضاً لهم سلماً لمن سالمتما ، محارباً لمن حاربتما ، عارفاً بفضلكما ، محتملاً لعلمكما محتجباً بذمّتكما ، مؤمناً بإيابكما ، مصدّقاً بدولتكما ، مرتقباً لأمركما ، معترفاً بشأنكما و بالهدى الّذي أنتما عليه ، مستبصراً بضلالة من خالفكما و بالعمى الّذي هم عليه ، أسأل الله ربّي و ربّكما أن يجعل حظّي من زيارتي إيّاكما ، الصّلاة على محمّد و آله ، و أن يرزقني شفاعتكما ، و لا يفرّق بيني و بينكما ، و لا يسلبني حبّكما و حبّ آبائكما الصّالحين ، وأن يحشرني معكما ، ويجمع بيني وبينكما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في جنّته برحمته وفضله .

ثمّ تنكبّ على قبر كلّ واحد منهما فتقبّله و تضع خدّك الأيمن عليه و الأيسر ثمّ ترفع رأسك و تقول : اللّهمّ ارزقنى حبّهم ، و توفّني على ولايتهم ، اللّهمّ العن ظالمي آل محمّد حقّهم ، وانتقم منهم ، اللّهمّ العن الأوّلين و الآخرين منهم ، وضاعف عليهم العذاب الأليم ، إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ عجّل فرج وليّك و ابن نبيّك ، و اجعل فرجنا مقروناً بفرجهم ، يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي قد أتيت لزيارة هؤلاء الأئمّة المعصومين ، رجاء لجزيل الثّواب ، و فراراً من سوء الحساب .

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بأوليائك ، الدّالين عليك ، في غفران ذنوبى ، و حطّ سيّئاتي ، و أتوسّل إليك في هذه السّاعة ، عند أهل بيت نبيّك ، في هذه البقعة المباركة الشّريفة ، اللّهمّ فتقبّل منّي ، و جازنى على حسن نيّتي ، و صالح عقيدتي ، و صحّة موالاتي ، أفضل ما جازيت أحداً من عبيدك المؤمنين ، و أدم لي ما خوّلتني ، و استعملني صالحاً فيما آتيتني ، ولا تجعلني أخسر وارد إليهم ، وأعتق رقبتي من النّار ، وأوسع عليّ من رزقك الحلال الطيّب ، و اجعلني من رفقاء محمّد و آل محمّد ، و حل بيني و بين معاصيك حتّى لا أعصيك ، و أعنّي على طاعتك ، و طاعة أوليائك ، حتّى لا تفقدني حيث أمرتني ، و لا تراني حيث نهيتني .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واغفر لي وارحمني ، واعف عنّي وعن جميع المؤمنين و المؤمنات ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و أعذني من هول المطّلع ومن فزع يوم القيامة ، ومن شرّ المنقلب ، و من ظلمة القبر ووحشته ، ومن مواقف الخزي في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعل جائزتي في موقفي هذا غفرانك ، و تحفتك في مقامي هذا عند أئمّتي و مواليّ صلوات الله عليهم أن تقيل عثرتي ، و تقبل معذرتي ، و تتجاوز عن خطيئتي ، و تجعل التّقوى زادي ، و ما عندك خيراً لي في معادي ، و تحشرني في زمرة محمّد صلّى الله عليه وآله ، و تغفر لي ولوالديّ

فانّك خير مرغوب إليه ، و أكرم مسؤل أعتمد عليه ، و لكلّ وافد كرامة ، و لكلّ زائر جايزة ، فاجعل جائزتي في موقفي هذا غفرانك ، و الجنّة لي ولجميع المؤمنين و المؤمنات .

اللّهمّ و أنا عبدك الخاطيء المذنب المقرّ بذنبه ، فأسئلك يا الله يا كريم ، بحقّ محمّد و آل محمّد ، لا تحرمني الأجر و الثّواب من فضل عطائك ، و كريم تفضّلك ، يا مولاي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد ، و يا مولاى يا أبا محمّد الحسن بن عليّ ، أتيتكما زائراً لكما ، أتقرّب إلى الله عزّوجلّ و إلى رسوله و إليكما و إلى أبيكما و إلى امّكما بذلك، أرجو بزيارتكما فكاك رقبتي من النّار ، فاشفعا لي عند ربّكما في إجابة دعائي ، وغفران ذنوبي، وذنوب والديّ وإخواني المؤمنين وأخواتي المؤمنات . ياالله ياالله ياالله ياالله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحمن، لاإله إلاّ أنت صلّ على محمّد وآل محمّد واستجب دعائي فيماسألتك ، وصل بذلك من بمشارق الأرض ومغاربها ، ياالله يا كريم، لاإله إلاّ أنت الحليم الكريم ، لاإله إلاّ أنت العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع ، وربّ الأرضين السّبع ، وما فيهنّ و ما بينهنّ وما تحتهنّ ، وربّ العرش العظيم وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمّد النّبيّ وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً كثيراً .

ثمّ تصلّي عند الضّريح أربع ركعات صلاة الزّيارة، فاذا فرغت رفعت يديك إلى السّماء و دعوت بما قدّمنا ذكره عقيب زيارة الجواد عليه السلام و هو قوله : اللّهمّ أنت الرّبّ وأنا المربوب (١) بتمامه ، ووداع هذه الزّيارة قد تقدّم في الزّيارة السّابقة .

١١ ـ أقول : وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا الدّعاء الّذي أحاله على ما سبق بوجه يخالفه فأحببت إيراده و هو هذا : اللّهمّ أنت الرّبّ و أنا المربوب ، و أنت الخالق و أنا المخلوق ، و أنت المالك و أنا المملوك ، و أنت المعطي و أنا السّائل، و أنت الرّازق و أنا المرزوق ، و أنت القادر وأنا العاجز ، وأنت القويّ

---

(١) مصباح الزائر ٢٥٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أنا الضّعيف . و أنت المغيث و أنا المستغيث . و أنت الدّائم و أنا الزّائل ، وأنت الكبير و أنا الحقير ، و أنت العظيم و أنا الصّغير ، و أنت العزيز و أنا الذّليل ، و أنت الرّفيع و أنا الوضيع ، و أنت المدبّر و أنا المدبّر ، و أنت الباقي و أنا الفاني ، و أنت الدّيان و أنا المدان ، و أنت الباعث و أنا المبعوث ، و أنت الغني و أنا الفقير ، و أنت الحيّ و أنا الميّت ، تجد من تعذّب يا ربّ غيري ، ولاأجد من يرحمني غيرك .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذ بذمّتك ، و لجأ إلى عزّك ، و استظلّ بفيئك ، و اعتصم بحبلك ، و لم يثق إلاّ بك ، يا جزيل العطايا ، يا فكّاك الاسارى يا من سمّي نفسه من جوده الوهّاب ، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ولاتردّني من هذا المقام خائباً ، فانّ هذا مقام تغفر فيه الذّنوب العظام ، و ترجى فيه الرّحمة من الكريم العلاّم ، مقام لا يخيب فيه السّائلون ، و لا يردّ فيه الرّاغبون ، مقام من لاذ بمولاه رغبة ، وتبتّل إليه رهبة ، مقام الخائف من يوم يقوم فيه النّاس لربّ العالمين ، ولا تنفع فيه شفاعة الشّافعين ، إلاّ من أذن له الرّحمن و كان من الفائزين ذلك يوم لا ينفع فيه مال و لا بنون ، إلاّ من أتى الله بقلب سليم ، وأزلفت الجنّة للمتّقين ، و قيل لهم هذا ما كنتم توعدون ، لكلّ أوّاب حفيظ ، من خشي الرّحمن بالغيب و جاء بقلب منيب .

اللّهمّ فاجعلني من المخلصين الفائزين ، واجعلني من ورثة جنّة النعيم ، واغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم الدين ، وألحقني بالصّالحين ، واخلف على أهلي وولدي في الغابرين ، واجمع بيننا جميعاً في مستقرّ من رحمتك يا أرحم الراحمين ، وسلّمني من أهوال ما بيني وبين لقائك حتّى تبلّغني الدّرجة التي فيها مرافقة أوليائك وأحبّائك الذين عليهم دللت ، و بالاقتداء بهم أمرت ، واسقني من حوضهم مشرباً رويّاً لاظمأ بعده أبداً ، واحشرني في زمرتهم ، وتوفّني على ملّتهم ، واجعلني في حزبهم وعرّفني وجوههم في رضوانك والجنّة ، فاني رضيت بهم أئمّة وهداة وولاة ، فاجعلهم أئمّتي وهداتي في الدّنيا و الآخرة ، ولا تفرّق بيني و بينهم طرفة عين أبداً ،

ياأرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وارحم ذلّي بين يديك ، وتضرّعي إليك ، ووحشتي من الناس ، وأُنسي بك يا كريم ، تصدّق عليّ في هذه الساعة برحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلمّ بها شعثي ، وتبيّض بها وجهي ، وتكرم بها مقامي ، وتحطّ بها عنّي وزري ، وتغفر بها مامضى من ذنوبي ، وتعصمني بها فيما بقي من عمري وتوسّع لي بها في رزقي ، وتمدّ بها في أجلي ، وتستعملني في ذلك كلّه بطاعتك ، وما يرضيك عنّي ، وتختم لي عملي بأحسنه ، وتجعل لي ثوابه الجنّة ، وتسلك بي سبيل الصالحين ، وتعينني على صالح ما أعطيتني ، كما أعنت الصالحين على صالح ما أعطيتهم ، ولاتنزع منّي صالح ما أعطيتنيه أبداً ، ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ابداً ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأرني الحقّ حقاً فأتبعه ، والباطل باطلاً فأجتنبه ، ولاتجعله عليّ متشابهاً ، فأتبع هواي بغير هدى منك ، واجعل هواي متّبعاً لرضاك وطاعتك ، وخذ رضا نفسك من نفسي ، واهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك ، إنّك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم .

١٢ـ ثمّ قال السيّد ـ رحمه الله ـ : زيارة أُخرى لهما عليهما السلام على صفة ماتقدّم ، تقف عليهما وأنت على غسل وتقول : السلام على رسول الله ، السلام على محمّد بن عبد الله ، السلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، السلام على الأئمّة المعصومين من ولده ، المهديّين الّذين أمروا بطاعة الله ، وقرّبوا أولياء الله ، واجتنبوا معصية الله ، وجاهدوا أعداءه ، ودحضوا حزب الشيطان الرجيم ، وهدوا إلى الصّراط المستقيم .

السّلام عليكما أيّها الامامان الطّاهران الصدّيقان ، اللّذان استنقذا المؤمنين من مخالطة الفاسقين ، وحقنا دماء المحبّين بمداراة المبغضين ، أشهد أنّكما حجّتا الله على عباده ، و سراجا أرضه و بلاده ، وتجرّعتما في ربّكما غيظ الظالمين ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصبرتما في مرضاته على عناد المعاندين ، حتّى أقمتما منار الدّين ، وأبنتما الشّك من اليقين ، فلعن الله مانعكما الحقّ ، والباغي عليكما من الخلق .

ثمّ ضع خدّك الأيمن على القبر وقل : اللّهمّ إنّ هذين الأمامين قائداي وبهما وبآبائهما أرجو الزلفة لديك ، يوم قدومي عليك ، اللّهمّ إنّي اُشهدك ومن حضر من ملائكتك أنّهما عبدان لك ، اصطفيتهما وفضّلتهما و تعبّدت خلقك بموالاتهما ، وأذقتهما المنيّة التي كتبت عليهما ، وماذاقا فيك أعظم ممّا ذاقا منك ، وجمعتني وإياهما في الدّنيا على صحّة الاعتقاد في طاعتك ، فاجمعني و إياهما في جنّتك ، يامن حفظ الكنز باقامة الجدار ، وحرس محمّداً صلى الله عليه وآله بالغار ، و نجّى إبراهيم عليه السلام من النّار .

اللّهمّ إنّي أبرأ اليك ممّن اعتقد فيهما اللاّهوت ، وقدّم عليهما الطاغوت ، اللّهمّ العن النّاصبة الجاحدين ، والمسرفين الغالين ، والشاكّين المقصّرين ، والمفوّضين ، اللّهمّ إنّك تسمع كلامي وترى مقامي ، وعلمك محيط بما خلفي وأمامي ، فأجرني من كلّ سوء يخرج ديني ، واكفني كلّ شبهة تشكّك يقيني ، وأشرك في دعائي أخواني ومن أمره يعنيني .

اللّهمّ إنّ هذا موقف خضت إليه المتالف ، وقطعت دونه المخاوف ، طلباً أن تستجيب فيه دعائي ، وأن تضاعف فيه حسناتي ، وأن تمحو فيه سيّئآتي .

اللّهمّ وأعطني فيه و إخواني من آل محمّد وشيعتهم وأهل حزانتي و أولادي وقراباتي ، من كلّ خير مزلف في الدّنيا ، ومحظ في الآخرة ، واصرف عن جمعنا كلّ شرّ يورث في الدّنيا عدماً ، ويحجب غيث السّمآء ، ويعقب في الآخرة ندماً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و استجب وصلّ على محمّد وآله أجمعين .

ثمّ تخرج عنهما ولا تولّ ظهرك إليهما وامض إلى السّرداب فزر صاحب الأمر صلوات الله عليه بما سيأتي .

بيان : اعلم أنّ زيارتهما صلوات الله عليهما في الأوقات والأيام الشريفة والأزمان المختصّة بهما أفضل وأنسب :

كيوم ولادة الهادي وهو النّصف من ذي الحجّة ، وبرواية ابن عياش ثاني رجب ، أو خامسه ، وبرواية إبراهيم بن هاشم ثالث عشر رجب ، والأوّل أشهر ولكن كونه في رجب قد ورد به الخبر ، ويوم وفاته وهو ثالث رجب برواية إبراهيم بن هاشم وغيره ، أو ثانيه وخامسه على بعض الأقوال، أو لأربع بقين من جمادى الآخرة برواية الكليني (١) ، و يوم إمامته وهو آخر ذي القعدة أو الحادي عشر منه .

ويوم ولاده العسكري عليه السلام وهو عاشر ربيع الثّاني على قول المفيد (٢) والشيخ (٣) ، أو ثامنه على قول الطبرسي (٤) ، أو رابعه على قول الشّهيد ، و يوم وفاته وهو ثامن ربيع الأوّل على قول الكليني و الشيخ في التهذيب (٥) والطبرسي (٦) ، والشّهيد رحمهم الله ، أو أوّله على قول الشيخ في المصباح (٧) ، ويوم انتقال الخلافة إليه وهو يوم وفاة والده صلوات الله عليهما .

ثمّ اعلم أنّ في القبّة الشريفة قبراً منسوباً إلى النجيبة الكريمة العالمة الفاضلة التقية الرّضية حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليهما السلام ولا أدري لم لم يتعرّضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها ، وأنّها كانت مخصوصة بالأئمة عليهم السلام ومودعة أسرارهم، وكانت امّ القائم عندها وكانت حاضرة عند ولادته عليه السلام ، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمد العسكري عليه السلام وكانت من السّفراء والأبواب بعد وفاته ، فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللّسان مما يناسب فضلها وشأنها

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ .

(٢) مسار الشيعة ص ٢٤ طبع سنة ١٣١٥ .

(٣) مصباح المتهجد ص ٥٥٤ .

(٤) اعلام الورى ص ٣٤٩ .

(٥) التهذيب ج ٦ ص ٩٢ .

(٦) اعلام الورى ص ٣٤٩ .

(٧) مصباح المتهجد ص ٥٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والله الموفق .

ولنوضح بعض مايحتاج إلى التوضيح والبيان في تلك الزّيارات السّالفة « قوله » ولاهفا، هفا الرجل زلّ « قوله » واصنعني أي حسّن أخلاقي وأعمالي كأنك صنعتني مرّة أخرى ، أو من قولهم صنع الفرس إذا أحسن القيام عليها وسمّنها ، واصطنعتك لنفسي أي اخترتك لخاصّة أمر أستكفيكه ، والاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطيّة والكرامة والاحسان ، والغضّ الطري الّذي لم يتغير ، والإحن كعنب جمع الإحنة بالكسر وهي الحقد والغضب .

قوله : المائلة أي الّتي تميل إلى الانتقام والخروج عن الصّبر « قوله » كفاء أجر الصّابرين أي ما يكون مكافئاً له « قوله » وإزاء ثواب الفائزين أي مايكون موازياً له « قوله » مناحس الخلقة أي مشائمها أي اللّعائن الّتي قرّرتها للّذين في خلقتهم وطينتهم نحوسة ورداءة ، وكذا مشاويه الفطرة من الشوه بمعنى القبح والعيب .

« قوله » من هول المطّلع قال الجزري (١) يريد به الموقف يوم القيامة أو مايشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبّه بالمطلع الّذي يشرف عليه من موضع عال « قوله » ومن أمره يعنيني : أي يهمّني وأعنتني بشأنه ، وحزانتك بالضّم عيالك الّذي تتحزّن لأمرهم و « قوله » مزلف من الزلفى وهو القرب و « قوله » محظ من الحظوة وهي المكانة والمنزلة .

---

(١) النهاية ج ٣ ص ٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧

✿ (((باب))) ✿

✿ « (زيارة الامام المستتر عن الابصار) » ✿
✿ « (الحاضر فى قلوب الاخيار المنتظر) » ✿
✿ « (فى الليل والنهار الحجة بن الحسن) » ✿
✿ « (صلوات الله عليهما فى السرداب وغيره) » ✿

١ ـ ج : خرج من الناحية المقدّسة إلى محمّد الحميري بعد الجواب عن المسائل الّتي سألها (بسم الله الرّحمن الرّحيم) لا لأمره تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة فما تغني النّذر عن قوم لا يؤمنون ، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين ، إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى : سلام على آل ياسين ، السّلام عليك يا داعي الله وربّاني آياته ، السّلام عليك يا باب الله وديّان دينه ، السّلام عليك يا خليفة الله وناصر حقّه ، السّلام عليك ياحجّة الله ودليل إرادته ، السّلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السّلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك ، السّلام عليك يا بقيّة الله في أرضه ، السّلام عليك ياميثاق الله الّذي أخذه ووكّده ، السّلام عليك ياوعد الله الّذي ضمنه ، السّلام عليك أيّها العَلَم المنصوب ، والعِلم المصبوب ، والغوث والرحمة الواسعة ، وعداً غير مكذوب ، السّلام عليك حين تقوم ، السّلام عليك حين تقعد ، السّلام عليك حين تقرأ وتبين ، السّلام عليك حين تصلّي وتقنت ، السّلام عليك حين تركع وتسجد ، السّلام عليك حين تهلّل وتكبّر ، السّلام عليك حين تحمد وتستغفر ، السّلام عليك حين تصبح وتمسي ، السّلام عليك في الليل إذا يغشى ، والنّهار إذا تجلّى ، السّلام عليك أيّها الامام المأمون ، السّلام عليك أيّها المقدّم المأمول ، السّلام عليك بجوامع السّلام .

أُشهدك يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبده و رسوله لا حبيب إلاّ هو و أهله ، و أُشهدك يا مولاي أنّ عليّاً أمير المؤمنين حجّته ، و الحسن حجّته ، و الحسين حجّته ، وعليّ بن الحسين حجّته ، و محمّد بن عليّ حجّته ، وجعفر بن محمّد حجّته ، و موسى بن جعفر حجّته ، وعليّ بن موسى حجّته و محمّد بن عليّ حجّته ، و عليّ بن محمّد حجّته ، والحسن بن عليّ حجّته ، وأشهد أنّك حجّة الله ، أنتم الأوّل و الآخر ، و أنّ رجعتكم حقّ لا ريب فيها ، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، و أنّ الموت حقّ ، وأنّ ناكراً و نكيراً حقّ .

و أشهد أنّ النّشر و البعث حقّ ، و أنّ الصّراط حقّ ، و المرصاد حقّ و الميزان حقّ ، والحشر حقّ ، و الحساب حقّ ، و الجنّة و النّار حقّ ، والوعد و الوعيد بهما حقّ ، يا مولاي شقي من خالفكم ، و سعد من أطاعكم فاشهد على ما أشهدتك عليه و أنا وليّ لك ، بريء من عدوّك ، فالحقّ ما رضيتموه ، و الباطل ما سخطتموه ، و المعروف ما أمرتم به ، و المنكر ما نهيتم عنه ، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له ، و برسوله و بأمير المؤمنين ، و بكم يا مولاي أوّلكم وآخركم و نصرتي معدّة لكم ، و مودّتي خالصة لكم آمين آمين .

الدّعاء عقيب هذا القول : اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك و كلمة نورك ، و أن تملأ قلبي نور اليقين ، و صدري نور الايمان ، و فكري نور النيّات ، و عزمي نور العلم ، و قوّتي نور العمل ، ولساني نور الصّدق ، وديني نور البصائر من عندك ، وبصري نور الضّياء ، و سمعي نور الحكمة ، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد و آله عليهم السلام حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك و ميثاقك ، فتغشيني رحمتك يا وليّ يا حميد .

اللّهمّ صلّ على محمّد حجّتك في أرضك و خليفتك في بلادك ، و الدّاعي إلى سبيلك ، و القائم بقسطك ، و الثّائر بأمرك ، وليّ المؤمنين ، وبوار الكافرين و مجلي الظّلمة ، و منير الحقّ .

و النّاطق بالحكمة و الصّدق ، و كلمتك التامّة في أرضك ، المرتقب الخائف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الوليّ الناصح ، سفينة النجاة ، و علم الهدى ، و نور أبصار الورى ، و خير من تقمّص و ارتدى ، و مجلّي العمى ، الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، إنك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على وليّك و ابن أوليائك ، الّذين فرضت طاعتهم ، و أوجبت حقّهم ، و أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً ، اللّهمّ انصره وانتصر به لدينك و انصر به أولياءك و أولياءه و شيعته و أنصاره ، و اجعلنا منهم ، اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ باغ و طاغ ، و من شرّ جميع خلقك ، و احفظه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه و عن شماله ، و احرسه و امنعه من أن يوصل إليه بسوء ، واحفظ فيه رسولك و آل رسولك ، و أظهر به العدل ، و أيّده بالنصر ، و انصر ناصريه ، و اخذل خاذليه ، و اقصم قاصميه ، و اقصم به جبابرة الكفر ، و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين ، حيث كانوا من مشارق الأرض و مغاربها ، برّها و بحرها ، و املاء به الأرض عدلاً ، وأظهر به دين نبيّك صلّى الله عليه وآله .

و اجعلني اللّهمّ من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته ، و أرني في آل محمّد عليهم السلام ما يأملون ، و في عدوّهم ما يحذرون ، إله الحقّ آمين ، يا ذاالجلال و الاكرام ، يا أرحم الرّاحمين (١) .

٢ - قال السّيد عليّ بن طاووس نوّر الله مرقده : إذا فرغت من زيارة العسكريين عليهما السلام فامض إلى السّرداب المقدّس وقف على بابه و قل : إلهي إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله ، وقد منعت النّاس من الدّخول إلى بيوته إلاّ باذنه ، فقلت : يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النّبي إلاّ أن يؤذن لكم ، اللّهمّ و إنّي أعتقد حرمة نبيّك في غيبته ، كما أعتقد في حضرته ، و أعلم أنّ رسلك و خلفاءك أحياء عندك يرزقون ، فرحين ، يرون مكاني و يسمعون كلامي و يردّون سلامي عليّ ، وأنّك حجبت عن سمعي كلامهم و فتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم فانّي أستأذنك يارب أوّلاً ، وأستأذن رسولك

---

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٦ - ٣١٨ طبع النجف الاشرف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلواتك عليه و آله ثانياً وأستأذن خليفتك الامام المفترض عليّ طاعته في الدّخول في ساعتي هذه إلى بيته، وأستأذن ملائكتك الموكّلين بهذه البقعة المباركة المطيعة لك السّامعة ، السلام عليكم أيّتها الملائكة الموكّلون بهذا المشهد الشّريف المبارك ورحمة الله و بركاته .

باذن الله و إذن رسوله و إذن خلفائه و إذن هذا الامام و باذنكم صلوات الله عليكم أجمعين ، أدخل هذا البيت متقرّباً إلى الله بالله و رسوله محمّد وآله الطّاهرين فكونوا ملائكة الله أعواني ، و كونوا أنصاري حتّى أدخل هذا البيت ، و أدعو الله بفنون الدّعوات ، و أعترف لله بالعبوديّة ، و لهذا الامام وآبائه ـ صلوات الله عليهم ـ بالطّاعة (١) .

ثمّ تنزل مقدّماً رجلك اليمنى و تقول : « بسم الله و بالله ، و في سبيل الله و على ملّة رسول الله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله » و كبّر الله واحمده وسبّحه وهلّله فاذا استقررت فيه فقف مستقبل القبلة و قل :

سلام الله و بركاته و تحيّاته و صلواته على مولاي صاحب الزّمان ، صاحب الضّياء و النّور ، و الدّين المأثور ، و اللّواء المشهور ، و الكتاب المنشور ، و صاحب الدّهور والعصور، وخلف الحسن، الامام المؤتمن ، والقائم المعتمد ، والمنصور المؤيّد ، و الكهف و العضد ، وعماد الاسلام ، و ركن الأنام ، و مفتاح الكلام ، ووليّ الأحكام ، و شمس الظّلام ، و بدر التّمام ، و نضرة الأيّام ، و صاحب الصّمصام ، وفلاّق الهام ، والبحر القمقام ، والسّيد الهمام ، وحجّة الخصام ، وباب المقام ليوم القيام والسلام على مفرّج الكربات ، وخوّاض الغمرات ، و منفّس الحسرات ، و بقيّة الله في أرضه ، و صاحب فرضه ، و حجّته على خلقه ، و عيبة علمه ، و موضع صدقه ، و المنتهى إليه مواريث الأنبياء ، ولديه موجود آثار الأوصياء ، و حجّة الله و ابن رسوله ، و القيّم مقامه ، و وليّ أمر الله ،

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ كما انتجبته لعلمك ، و اصطفيته لحكمك ، و خصصته بمعرفتك ، و جلّلته بكرامتك ، و غشّيته برحمتك ، و ربّيته بنعمتك ، و غذّيته بحكمتك ، و اخترته لنفسك ، و اجتبيته لبأسك ، و ارتضيته لقدسك ، و جعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، و ديّان الدّين بعدلك ، وفصل القضايا بين عبادك ، و وعدته أن تجمع به الكلم ، وتفرّج به عن الأمم ، و تنير بعدله الظّلم ، و تطفيء به نيران الظّلم ، و تقمع به حرّ الكفر و آثاره ، و تطهّر به بلادك ، و تشفي به صدور عبادك ، و تجمع به الممالك كلّها ، قريبها و بعيدها ، عزيزها و ذليلها ، شرقها و غربها ، سهلها و جبلها ، صباها و دبورها ، شمالها و جنوبها ، برّها و بحرها ، حزونها و وعورها ، يملأُها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وتمكّن له فيها ، وتنجز به وعد المؤمنين ، حتّى لا يشرك بك شيئاً ، و حتّى لا يبقى حقّ إلاّ ظهر ، و لا عدل إلاّ زهر ، و حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ ، مخافة أحد من الخلق .

اللّهمّ صلّ عليه صلاة تظهر بها حجّته ، و توضح بها بهجته ، و ترفع بها درجته ، و تؤيّد بها سلطانه ، و تعظّم بها برهانه ، وتشرف بها مكانه ، و تعلي بها بنيانه ، و تعزّ بها نصره ، وترفع بها قدره ، و تسمّي بها ذكره ، و تظهر بها كلمته و تكثر بها نصرته ، و تعزّ بها دعوته ، و تزيده بها إكراماً ، و تجعله للمتّقين إماماً وتبلّغه في هذا المكان ، مثل هذا الأوان ، و في كل مكان وأوان ، منّا تحيّة و سلاماً ، لايبلى جديده ، ولايفنى عديده .

السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه وبلاده ، وحجّته علي عباده ، السلام عليك يا خلف السّلف ، السلام عليك يا صاحب الشّرف ، السلام عليك يا حجّة المعبود ، السلام عليك ياكلمة المحمود ، السلام عليك ياشمس الشّموس ، السلام عليك يامهديّ الأرض ، و[مبيّن] عين الفرض ، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزّمان والعالي الشّأن ، السلام عليك يا خاتم الاوصياء ، وابن خاتم الأنبياء ، السلام عليك يا معزّ الأولياء و مذلّ الأعداء ، السلام عليك أيّها الامام الوحيد ، والقائم الرّشيد ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلام عليك أيّها الامام الفريد ، السّلام عليك أيّها الامام المنتظر ، و الحقّ المشتهر ، السلام عليك أيّها الامام الوليّ المجتبى ، و الحقّ المنتهى ، السلام عليك أيّها الامام المرتجى لإزالة الجور و العدوان ، السلام عليك أيّها الامام المبيد ، لأهل الفسوق و الطغيان ، السلام عليك أيّها الامام الهادم لبنيان الشرك و النّفاق ، و الحاصد فروع الغيّ و الشّقاق ، السلام عليك أيّها المدّخر لتجديد الفرائض والسّنن ، السلام عليك ياطامس آثار الزيغ و الأهواء ، و قاطع حبائل الكذب و الفتن و الامتراء ، السلام عليك أيّها المؤمّل لإحيآء الدّولة الشّريفة السلام عليك يا جامع الكلمة على التقوى ، السلام عليك يا باب الله ، السلام عليك يا ثار الله ، السلام عليك يا محيي معالم الدين وأهله ، السلام عليك يا قاصم شوكة المعتدين ، السلام عليك ياوجه الله الّذي لايهلك و لايبلى إلى يوم الدّين ، السلام عليك يا ركن الايمان ، السلام عليك أيّها السّبب المتّصل بين الأرض و السماء السلام عليك يا صاحب الفتح وناشر راية الهدى ، السلام عليك يا مؤلّف شمل الصلاح و الرّضا ، السلام عليك يا طالب ثار الأنبياء ، و أبناء الأنبياء ، و الثائر بدم المقتول بكربلاء ، السلام عليك أيّها المنصور على من اعتدى ، السلام عليك أيّها المنتظر(١) المجاب إذادعا ، السلام عليك يا بقيّة الخلائف ، البرّ التقي الباقي لإزالة الجور و العدوان .

السلام عليك ياابن النبيّ المصطفى ، السلام عليك ياابن عليّ المرتضى ، السلام عليك ياابن فاطمة الزّهراء ، السلام عليك ياابن خديجة الكبرى ، و ابن السادة المقرّبين ، والقادة المتّقين ، السلام عليك ياابن النجباء الأكرمين ، السلام عليك ياابن الأصفياء المهتدين ، السلام عليك ياابن الهداة المهديّين ، السلام عليك ياابن خيرة الخير ، السلام عليك ياابن سادة البشر ، السلام عليك ياابن الغطارفة الأكرمين والأطائب المطهّرين ، السلام عليك ياابن البررة المنتجبين ، والخضارمة الأنجبين السلام عليك يا ابن الحجج المنيرة ، والسّرج المضيئة ، السلام عليك ياابن الشهب

---

(١) المضطرّ خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاقبة ، السلام عليك يا ابن قواعد العلم، السلام عليك يا ابن معادن الحلم ، السلام عليك يا ابن الكواكب الزاهرة، والنّجوم الباهرة ، السلام عليك يا ابن الشّموس الطالعة السلام عليك يا ابن الأقمار الساطعة ، السلام عليك يا ابن السّبل الواضحة والأعلام اللائحة ، السلام عليك يا ابن السّنن المشهورة، السلام عليك يا ابن المعالم المأثورة ، السّلام عليك يا ابن الشّواهد المشهودة و المعجزات الموجودة ، السلام عليك يا ابن الصّراط المستقيم ، والنّباء العظيم، السلام عليك يا ابن الآيات البيّنات ، و الدّلائل الظاهرات ، السلام عليك يا ابن البراهين الواضحات ، السلام عليك يا ابن الحجج البالغات ، والنعم السابغات ، السلام عليك يا ابن طه والمحكمات ، وياسين والذّاريات و الطور والعاديات .

السلام عليك يا ابن من دنى فتدلّى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، و اقترب من العليّ الأعلى ليت شعري أين استقرّت بك النّوى ، أم أنت بوادي طوى ، عزيز عليّ أن ترى الخلق و لا نرى ، و لا يسمع لك حسيس و لا نجوى ، عزيز عليّ أن يرى الخلق و لا ترى ، عزيز عليّ أن تحيط بك الأعداء ، بنفسي أنت من مغيّب ما غاب عنّا ، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا ، و نحن نقول الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله أجمعين (١) .

ثمّ ترفع يديك و تقول : اللّهمّ أنت كاشف الكرب و البلوى ، و إليك نشكو فقد نبيّنا ، و غيبة إمامنا و ابن بنت نبيّنا ، اللّهمّ و املأ به الأرض قسطاً و عدلاً ، كما ملئت ظلماً و جوراً ، اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته ، و أرنا سيدنا وصاحبنا وإمامنا ومولانا صاحب الزّمان ، و ملجأ أهل عصرنا ، ومنجأ أهل دهرنا ظاهر المقالة ، واضح الدّلالة ، هادياً من الضلالة، منقذاً من الجهالة ، و أظهر معالمه و ثبّت قواعده [وأعزّ نصره ، وأطل عمره ، وابسط جاهه ، وأحي أمره ، و أظهر نوره ، و قرّب بعده ، وأنجز وعده ، وأوف عهده ، وزيّن الأرض بطول بقائه ، و دوام ملكه ، و علوّ ارتقائه و ارتفاعه ، و أنر مشاهده ، و ثبّت قواعده ، وعظّم

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٧ ـ ٢١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

برهانه وأمدّ سلطانه ، و أعل مكانه ، وقوّ أركانه ، و أرنا وجهه ، وأوضح بهجته ، وارفع درجته ، وأظهر كلمته ، وأعزّ دعوته، وأعطه سؤله ، وبلّغه يا ربّ مأموله ، و شرّف مقامه] (١)، وعظّم إكرامه ، وأعزّ به المؤمنين ، و أحي به سنن المرسلين ، و أذلّ به المنافقين ، و أهلك به الجبّارين ، و اكفه بغي الحاسدين ، و أعذه من شرّ الكائدين ، وازجر عنه إرادة الظّالمين ، و أيّده بجنود من الملائكة مسوّمين و سلّطه على أعداء دينك أجمعين ، و اقصم به كلّ جبّار عنيد ، و أخمد بسيفه كلّ نار وقيد ، و أنفذ حكمه في كلّ مكان ، و أقم بسلطانه كلّ سلطان ، و اقمع به عبدة الأوثان ، وشرّف به أهل القرآن والايمان ، وأظهره على كلّ الأديان ، و اكبت من عاداه ، و أذلّ من ناواه ، و استأصل من جحد حقّه ، و أنكر صدقه ، و استهان بأمره ، و أراد إخماد ذكره ، وسعى في إطفاء نوره .

اللّهمّ نوّر بنوره كلّ ظلمة ، و اكشف به كلّ غمّة، و قدّم أمامه الرّعب و ثبّت به القلب ، وأقم به نصرة الحرب ، و اجعله القائم المؤمّل ، و الوصيّ المفضّل ، والامام المنتظر ، و العدل المختبر ، و املأ به الأرض عدلا و قسطاً ، كما ملئت جوراً و ظلماً ، وأعنه على ماولّيته و استخلفته و استرعيته ، حتّى يجري حكمه على كلّ حكم ، ويهدي بحقّه كلّ ضلالة .

واحرسه اللّهمّ بعينك الّتي لاتنام، واكنفه بركنك الّذي لايرام، وأعزّه بعزّك الّذي لا يضام ، و اجعلني يا إلهي من عدده و مدده ، و أنصاره و أعوانه و أركانه ، و أشياعه و أتباعه ، و أذقني طعم فرحته ، و ألبسني ثوب بهجته ، و احضرني معه لبيعته ، و تأكيد عقده ، بين الرّكن و المقام ، عند بيتك الحرام ، و وفّقني يا ربّ للقيام بطاعته ، و المثوى في خدمته ، و المكث في دولته ، و اجتناب معصيته ، فان توفّيتني اللّهمّ قبل ذلك ، فاجعلني يا ربّ فيمن يكرّ في رجعته ، و يملك في دولته ، و يتمكّن في أيّامه ، و يستظلّ تحت أعلامه ، و يحشر في زمرته ، وتقرّ عينه برؤيته ، بفضلك و إحسانك و كرمك و امتنانك ، إنّك ذو الفضل العظيم ،

---

(١) مابين العلامتين زيادة من النسخة المخطوطة التى اوعزنا اليه ص ٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و المنّ القديم ، والاحسان الكريم (١) .

ثمّ صلّ في مكانك اثنتي عشرة ركعة واقرأ فيها ماشئت ، واهدها له عليه السلام ، فاذا سلّمت في كلّ ركعتين فسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام وقل : اللّهمّ أنت السلام ومنك السّلام ، و إليك يعود السّلام ، حيّنا ربّنا منك بالسلام ، اللّهم إنّ هذه الرّكعات هديّة منّي إلى وليّك وابن وليك ، وابن أوليائك ، الامام ابن الأئمة الخلف الصّالح الحجّة صاحب الزّمان ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وبلّغه إيّاها و أعطني أفضل أملي ، ورجائي فيك وفي رسولك ، صلواتك عليه وعلى آله أجمعين .

فاذا فرغت من الصّلاة فادع بهذا الدّعاء وهو دعاء مشهور يدعى به في غيبة القائم عليه السلام وهو : اللّهمّ عرّفني نفسك فانّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك اللّهم عرّفني رسولك فانّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك اللّهمّ عرّفني حجّتك فانّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني ، اللّهمّ لا تمتني ميتة جاهلية ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني .

اللّهمّ فكما هديتني بولاية من فرضت عليّ طاعته من ولاة أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله ، حتّى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّاً ومحمّداً وجعفراً وموسى وعليّاً ومحمّداً وعليّاً والحسن والحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين .

اللّهمّ فثبّتني على دينك ، واستعملني بطاعتك ، وليّن قلبي لوليّ أمرك ، و عافني ممّا امتحنت به خلقك ، وثبّتني على طاعة وليّ أمرك ، الّذي سترته عن خلقك ، وباذنك غاب عن بريّتك ، و أمرك ينتظر ، وأنت العالم غير المعلّم بالوقت الّذي فيه صلاح أمر وليّك في الاذن له باظهار أمره ، و كشف سرّه فصبّرني على ذلك حتّى لا أحبّ تعجيل ماأخّرت ، ولا تأخير ماعجّلت ، ولا كشف ما سترت ، ولا البحث عمّا كتمت ، ولا أنازعك في تدبيرك ، ولا أقول لم و كيف ، ولا ما بال وليّ الأمر لا يظهر ، وقد امتلأت الأرض من الجور ، وأفوّض أموري

---

(١) مصباح الزائر ص ٢١٨ - ٢٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلّها إليك

اللّهمّ إني أسألك أن تريني وليّ أمرك ظاهراً، نافذ الأمر، مع علمي بأنّ لك السّلطان، والقدرة والبرهان، والحجّة والمشيّة، والحول والقوّة، فافعل بي ذلك و بجميع المؤمنين، حتّى ننظر إلى وليّ أمرك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة، واضح الدّلالة، هادياً من الضلالة، شافياً من الجهالة، أبرز يا ربّ مشاهده وثبّت قواعده، واجعلنا ممّن تقرّ عينه برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفّنا على ملّته، واحشرنا في زمرته.

اللّهمّ أعذه من شرّ جميع ما خلقت و ذرأت و برأت و أنشأت و صوّرت، واحفظه من بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله، بحفظك الّذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك ووصيّ رسولك عليه و آله السّلام، و مدّ عمره وزد في أجله، وأعنه على ما ولّيته واسترعيته، وزد في كرامتك له، فانّه الهادي المهديّ، والقائم المهتدي، والطّاهر التّقي، الزّكيّ النّقي، الرّضي المرضيّ الصّابر الشكور المجتهد.

اللّهمّ ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته، وانقطاع خبره عنّا، ولا تنسنا ذكره وانتظاره والايمان به، وقوّة اليقين في ظهوره، والدّعاء له، و الصّلاة عليه حتّى لا تقنّطنا غيبته من قيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه وآله، وماجاء به من وحيك وتنزيلك، فقوّ قلوبنا على الايمان به حتّى تسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحجّة العظمى، والطريقة الوسطى وقوّنا على طاعته، وثبّتنا على متابعته، واجعلنا في حزبه و أعوانه و أنصاره و الرّاضين بفعله، ولا تسلبنا ذلك في حياتنا، ولا عند وفاتنا، حتّى تتوفّانا و نحن على ذلك لا شاكّين ولا ناكثين ولا مرتابين و لا مكذّبين

اللّهمّ عجّل فرجه وأيّده بالنّصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، ودمدم على من نصب له و كذّب به، وأظهر به الحقّ، وأمت به الجور، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذلّ، وانعش به البلاد، واقتل به الجبابرة والكفرة، واقصم به

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رؤوس الضّلالة ، وذلّل به الجبارين والكافرين، وأبِر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين، في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وسهلها وجبلها، حتى لاتدع منهم ديّاراً، ولاتبقي لهم آثاراً، طهّر منهم بلادك، واشف منهم صدور عبادك ، وجدّد به ما امتحى من دينك و أصلح به ما بدّل من حكمك ، وغيّر من سنّتك ، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً صحيحاً لاعوج فيه، ولا بدعة معه، حتى تطفيء بعدله نيران الكافرين ، فانه عبدك الّذي استخلصته لنفسك ، وارتضيته لنصر دينك ، و اصطفيته بعلمك ، وعصمته من الذّنوب، وبرأته من العيوب ، [وأطلعته على الغيوب] وأنعمت عليه ، وطهّرته من الرّجس ، ونقّيته من الدّنس .

اللهمّ فصلّ عليه وعلى آبائه الأئمة الطاهرين وعلى شيعته المنتجبين، وبلّغهم من أيامهم ما يأملون ،واجعل ذلك منّا خالصاً من كلّ شك وشبهة ورياء وسمعة ،حتى لانريد به غيرك ، ولانطلب به إلاّ وجهك .

اللهمّ إنا نشكو إليك فقد نبيّنا ، وغيبة إمامنا ، و شدّة الزّمان علينا ووقوع الفتن بنا ، وتظاهر الأعداء ، و كثرة عدّونا ، وقلّة عددنا ، اللهمّ فافرج ذلك عنّا بفتح منك تعجّله ، ونصر منك تعزّه ، و إمام عدل تظهره ، إله الحق آمين .

اللّهمّ إنّا نسألك أن تأذن لوليك في إظهار عدلك في عبادك ، وقتل أعدائك في بلادك ، حتّى لاتدع للجور يا ربّ دعامة إلاّ قصمتها ، ولا بقيّة إلاّ أفنيتها ولا قوّة إلاّ أوهنتها ، ولا ركناً إلاّ هدمته ، ولاحدّاً إلاّ فللته ، ولا سلاحاً إلا أذللته ولاراية إلاّ نكستها ، ولاشجاعاً إلاّ قتلته ، ولاجيشاً إلاّ خذلته ، و ارمهم يا ربّ بحجرك الدّامغ ، و اضربهم بسيفك القاطع ، وبأسك الّذي لاتردّ عن القوم المجرمين وعذّب أعداءك و أعداء وليّك و أعداء رسولك صلواتك عليه وآله بيد وليّك وأيدي عبادك المؤمنين .

اللّهمّ اكف وليّك وحجّتك في أرضك هول عدوّه، و كيد من أراده ، وامكر بمن مكر به ، واجعل دائرة السّوء على من أراد به سوءً ، واقطع عنه مادّتهم ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأرعب له قلوبهم ، وزلزل أقدامهم ، و خذهم جهرة وبغتة ، وشدّد عليهم عذابك وأخزهم في عبادك ، والعنهم في بلادك ، وأسكنهم أسفل نارك ، وأحط بهم أشدّ عذابك وأصلهم ناراً ، واحش قبور موتاهم ناراً ، وأصلهم حرّ نارك ، فانّهم أضاعوا الصّلواة ، واتّبعوا الشّهوات ، وأضلّوا عبادك ، وأخربوا بلادك .

اللهمّ وأحي بوليّك القرآن ، وأرنا نوره سرمداً لاليل فيه ، وأحي به القلوب الميّتة ، واشف به الصّدور الوغرة ، واجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ وأقم به الحدود المعطّلة ، والأحكام المهملة ، حتى لايبقى حقّ إلاّ ظهر ، ولاعدل إلاّ زهر ، واجعلنا يا ربّ من أعوانه ، و مقوّية سلطانه ، والمؤتمرين لأمره والرّاضين بفعله ، و المسلّمين لأحكامه ، وممّن لاحاجة به إلى التقيّة من خلقك .

وأنت ياربّ الّذي تكشف الضرّ ، وتجيب المضطرّ إذا دعاك ، وتنجي من الكرب العظيم ، فاكشف الضرّ عن وليّك ، واجعله خليفة في أرضك ، كما ضمنت له .

اللّهمّ لاتجعلني من خصماء آل محمّد عليهم السلام ، ولاتجعلني من أعداء آل محمّد عليهم السلام ولاتجعلني من أهل الحنق والغيظ على محمّد و آل محمّد عليهم السلام ، فانّي أعوذ بك من ذلك فأعذني ، وأستجير بك فأجرني ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واجعلني بهم عندك فائزاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، آمين ياربّ العالمين (١)

زيارة اُخرى له صلوات الله عليه وهي المعروفة بالنّدبة خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمّد بن عبدالله الحميري رحمه الله و أمر أن تتلى في السّرداب المقدّس و هي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم لا لأمرالله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة فما تغني الآيات و النّذر عن قوم لا يؤمنون ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، و الله ذو الفضل العظيم لمن يهديه صراطه المستقيم ، قد آتاكم الله يا آل يسين خلافته ، و علم مجاري

---

(١) مصباح الزائر : ص ٢٢٠ - ٢٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمره فيما قضاه ودبّره ، ورتّبه وأراده في ملكوته ، فكشف لكم الغطاء وأنتم خزنته وشهداؤه وعلماؤه وأُمناؤه ، وساسة العباد ، وأركان البلاد ، وقضاة الأحكام ، وأبواب الايمان ، و سلالة النبيّين ، وصفوة المرسلين ، و عترة خيرة ربّ العالمين ، و من تقديره منايح العطاء بكم إنفاذه محتوماً مقروناً ، فما شيء منا إلاّ و أنتم له السبب وإليه السبيل ، خياره لوليّكم نعمة ، وانتقامه من عدوّكم سخطة ، فلا نجاة ولا مفزع إلاّ أنتم ، ولا مذهب عنكم ، يا أعين الله الناظرة ، و حملة معرفته ، ومساكن توحيده في أرضه و سمائه . و أنت يا مولاي و يا حجّة الله و بقيّته كمال نعمته ، ووارث أنبيائه و خلفائه ، ما بلغناه من دهرنا ، وصاحب الرّجعة لوعد ربّنا ، الّتي فيها دولة الحقّ و فرجنا ، و نصر الله لنا و عزّنا .

السلام عليك أيّها العَلَم المنصوب ، و العِلم المصبوب ، والغوث والرّحمة الواسعة ، وعداً غير مكذوب ، السلام عليك يا صاحب المرأى و المسمع ، الّذي بعين الله مواثيقه ، وبيد الله عهوده ، و بقدرة الله سلطانه ، أنت الحكيم الّذي لا تعجّله الغضبة ، و الكريم الّذي لا تبخله الحفيظة ، و العالم الّذي لا تجهّله الحميّة ، مجاهدتك في الله ذات مشيّة الله ، ومقارعتك في الله ذات انتقام الله ، وصبرك في الله ذو أناة الله ، و شكرك لله ذو مزيد الله و رحمته .

السّلام عليك يا محفوظاً بالله ! الله نور أمامه و ورائه و يمينه و شماله ، وفوقه و تحته ، السّلام عليك يا مخزوناً في قدرة الله نور سمعه و بصره ، السّلام عليك يا وعد الله الّذي ضمنه ، ويا ميثاق الله الّذي أخذه ووكّده ، السلام عليك يا داعي الله و ديّان دينه ، السّلام عليك يا خليفة الله و ناصر حقّه ، السلام عليك يا حجّة الله و دليل إرادته ، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السلام عليك في آناء الليل و النهار ، السلام عليك يا بقية الله في أرضه ، السلام عليك حين تقوم ، السّلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ و تبين ، السلام عليك حين تصلّي و تقنت ، السلام عليك حين تركع وتسجد ، السلام عليك حين تعوّذ و تسبّح ، السّلام عليك حين تهلّل و تكبر ، السلام عليك حين تحمد و تستغفر ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلام عليك حين تمجّد و تمدح ، السلام عليك حين تمسي وتصبح .

السلام عليك في اللّيل إذا يغشى ، و في النهار إذا تجلّى ، السلام عليك في الآخرة والاُولى ، السلام عليكم يا حجج الله ودعاتنا ، وهداتنا ورعاتنا ، وقادتنا وأئمّتنا وسادتنا وموالينا ، السّلام عليكم أنتم نورنا ، وأنتم جاهنا أوقات صلواتنا ، وعصمتنا بكم لدعائنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا وسائر أعمالنا ، السلام عليك أيّها الإمام المأمون ، السلام عليك أيّها الامام المامول ، السلام عليك بجوامع السلام .

اشهد يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، لاحبيب إلاّ هوو أهله ، وأنّ أمير المؤمنين حجّته ، وأنّ الحسن حجّته وأنّ الحسين حجّته ، وأنّ عليّ بن الحسين حجّته ، وأنّ محمّد بن عليّ حجّته ، وأنّ جعفر بن محمّد حجّته ، وأنّ موسى بن جعفر حجّته ، وأنّ عليّ بن موسى حجته ، وأنّ محمّد ابن علي حجّته ، وأنّ عليّ بن محمّد حجّته ، وأنّ الحسن بن علي حجّته ، وأنت حجّته وأنّ الأنبياء دعاة وهُداة رشدكم ، أنتم الأوّل والآخر وخاتمته ، وانّ رجعتكم حقّ لاشكّ فيها ، ولاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، وانّ الموت حقّ ، و انّ منكراً ونكيراً حقّ و انّ النشر حقّ ، والبعث حقّ ، و انّ الصراط حقّ ، و انّ المرصاد حقّ ، وانّ الميزان حقّ والحساب حقّ ، و انّ الجنّة حقّ ، والنّار حقّ ، والجزاء بهما ، للوعد والوعيد حقّ . و أنكم للشفاعة حقّ لا تردّون ولا تسبقون ، بمشية الله و بأمره تعملون ، و لله الرّحمة و الكامة العليا ، و بيده الحسنى و حجة الله النعمى ، خلق الجنّ والانس لعبادته ، أراد من عباده عبادته ، فشقيّ و سعيد ، قد شقي من خالفكم ، وسعد من أطاعكم .

وأنت يامولاي فاشهد بما أشهدتك عليه ، تخزنه وتحفظه لي عندك أموت عليه ، وأنشر عليه ، وأقف به ولياً لك ، بريئاً من عدوّك ، ماقتاً لمن أبغضكم ، وادّاً لمن أحببتم ، فالحقّ مارضيتموه ، والباطل ماسخطتموه ، والمعروف ماأمرتم به ، و المنكر مانهيتم عنه ، والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيّتكم ، والممحوّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مالا استأثرت به سنّتكم .

فلا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، ومحمّد عبده ورسوله ، عليّ أميرالمؤمنين وحجّة ، الحسن حجّته ، الحسين حجّته ، عليّ حجّته ، محمّد حجّته ، جعفر حجّته ، موسى حجّته ، عليّ حجّته ، محمّد حجّته ، عليّ حجّته ، الحسن حجّته ، وأنت حجّته ، وأنتم حججه وبراهينه ، أنا يامولاي مستبشر بالبيعة الّتي أخذ الله عليّ شرطه ، قتالاً في سبيله اشترى به أنفس المؤمنين ، فنفسي مؤمنة بالله وحده لاشريك له ، وبرسوله وبأميرالمؤمنين وبكم يامواليّ ، أوّلكم وآخركم ، ونصرتي لكم معدّة ، ومودّتي خالصة لكم ، وبراءتي من أعدائكم : أهل الحردة والجدال ثابتة ، لثاركم أنا وليّ وحيد ، والله إله الحقّ جعلني بذلك ، آمين آمين ، من لي إلاّ أنت فيما دنت واعتصمت بك فيه ، تحرسني فيما تقرّبت به إليك ، يا وقاية الله وستره وبركته ، أغنني أدنني أدركني صلني بك ولاتقطعني .

اللّهمّ بهم إليك توسّلي وتقرّبي ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وصلني بهم ولا تقطعني ، بحجّتك اعصمني ، وسلامك على آل يسين ، مولاي أنت الجاه عند الله ربّك وربّي إنّه حميد مجيد ، اللّهمّ إنّي أسئلك باسمك الّذي خلقته من ذلك ، واستقرّ فيك ، فلا يخرج منك إلى شيء أبداً ، أيا كينون أيا مكوّن أيا متعال أيا متقدّس أيا مترحّم أيا مترئّف أيا متحنّن ، أسئلك كما خلقته غضّاً أن تصلّي على محمّد نبيّ رحمتك ، وكلمة نورك ، ووالد هداة رحمتك ، واملأ قلبي نور اليقين ، وصدري نور الإيمان ، وفكري نور الثّبات ، وعزمي نور التّوفيق ، وذكائي نور العلم ، وقوّتي نور العمل ، ولساني نور الصّدق ، وديني نور البصائر من عندك ، وبصري نور الضّياء ، وسمعي نور وعي الحكمة ، ومودّتي نور الموالاة لمحمّد وآله عليهم السّلام ، ونفسي نور قوّة البراءة من أعداء محمّد وأعداء آل محمّد ، حتّى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك ، فلتسعني رحمتك ياوليّ ياحميد ، بمرأى آل محمّد ومسمعك ياحجّة الله دعائي ، فوفّني منجزات إجابتي ، أعتصم بك ، معك

معك معك سمعي ورضاي يا كريم (١) .

اقول : قال مؤلف المزار الكبير : حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو محمّد عربيّ بن مسافر رضي الله عنه بداره بالحلّة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وحدّثني الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نماء بن عليّ بن حمدون قالا جميعاً : حدّثنا الشيخ الأمين الحسين بن أحمد بن محمّد بن علي بن طحال البغدادي ـ ره ـ بمشهد مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال : حدّثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد الطّوسي رضي الله عنه بالمشهد المذكور عن والده أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن أشناس البزاز ، عن محمّد ابن أحمد بن يحيى القمّي ، عن محمّد بن علي بن زنجويه القمّي ، عن محمّد بن عبدالله ابن جعفرالحميري .

قال : قال أبو علي الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبوالمفضّل محمّد بن عبيد الله الشيباني أنّ أبا جعفر محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجاز له جميع مارواه أنّه خرج اليه من الناحية المقدّسة حرسها الله ، بعد المسائل والصّلاة والتوجّه أوّله :

بسم الله الرحمن الرحيم : لا لأمر الله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة عن قوم لايؤمنون ، والسّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين ، فاذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى : سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، والله ذو الفضل العظيم ، من يهديه صراطه المستقيم .

التوجه : قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته ومجارى أمره .

أقول : وساق الدّعاء إلى آخر مامرّ ، ثمّ قال ـ ره ـ في المزارالكبير : ذكر التوجّه إلى الحجة صاحب الزمان صلوات الله عليه بالزيارة بعد صلاة اثنتى عشرة ركعة (٢) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٣ ـ ٢٢٥ .
(٢) المزار الكبير ص ١٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال أبو عليّ الحسن بن أشناس : وأخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الدّعجلي قال : أخبرنا أبو الحسين حمزة بن محمّد بن الحسن بن شبيب قال : عرفنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم قال : شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا عليه السلام فقال لي : مع الشوق تشتهي أن تراه ؟ فقلت له : نعم ، فقال لي شكّر الله لك شوقك وأراك وجهه في يسر وعافية ، لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه فانّ أيام الغيبة تشتاق اليه ولا تسئل الاجتماع معه إنّها عزائم الله والتسليم لها أولى ولكن توجّه اليه بالزّيارة ، وأما كيف يعمل و ما املاه ؟ عند محمّد بن عليّ فانسخوه من عنده ، وهو التوجه إلى الصّاحب بالزيارة بعد صلاة اثنتى عشرة ركعة تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين ، ثمّ تصلي على محمّد وآله وتقول قول الله جلّ اسمه : سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، من عند الله ، والله ذو الفضل العظيم ، إمامه من يهديه صراطه المستقيم ، وقد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين . وذكرنا في الزّيارة وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبي و آله الطّاهرين (١) .

أقول : ولعله أشار بقوله وذكرنا في الزيارة إلى أنّه يتلو بعد ذلك زيارة النّدبة كما مرّ ، فظهر من هذا الخبر أنّ الصّلاة قبل الزيارة وأنّها اثنتا عشرة ركعة .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : زيارة اُخرى له صلوات الله عليه تصلّي ركعتين وتقول بعدهما : سلام الله الكامل التّامّ ، الشامل العامّ ، وصلواته وبركاته الدّائمة ، على حجّة الله ووليّه في أرضه وبلاده ، وخليفته في خلقه وعباده ، وسلالة النبوة ، وبقيّة العترة والصفوة ، صاحب الزمان ، ومظهر الأيمان ، ومعلن أحكام القرآن ، ومطهّر الأرض ، وناشر العدل في الطول والعرض ، والحجّة القائم المهديّ ، الإمام المنتظر المرضي ، الطاهر ابن الأئمّة المعصومين السّلام عليك ياوارث علم النبيّين ، ومستودع حكم الوصيّين ، السّلام عليك ياعصمة الدّين ، السّلام عليك يا معزّ المؤمنين المستضعفين ، السّلام عليك

---

(١) المزار الكبير ص ١٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا مذلّ الكافرين المتكبّرين .

السّلام عليك يامولاي صاحب الزّمان ، ياابن رسول الله ، السّلام عليك ياابن أمير المؤمنين ، السّلام عليك ياابن فاطمة الزهراء ، سيّدة نساء العالمين السّلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين ، السّلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء ، أشهد أنّك الإمام المهدى قولاً وفعلاً ، وأنّك الّذي تملأ الأرض قسطاً و عدلاً ، عجّل الله فرجاك ، وسهّل مخرجك ، وقرب زمانك و كثّر أنصارك وأعوانك ، وأنجز لك وعدك ، فهو أصدق القائلين « ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » يامولاي حاجتي كذا وكذا فاشفع لي إلى ربّك في نجاحها ، وادع بما أحببت وتنصرف ولا تحوّل وجهك حتّى تخرج من الباب (١) .

أقول : سيأتي سند هذه الزيارة في باب رقاع الحوائج و فيه أنّه يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة إنا فتحنا ، وفي الثانية إذا جاء نصر الله .

زيارة اخرى له عليه السلام قد تقدم ذكر الاستيذان في أوّل زيارته عليه السلام فأغنى ذلك عن الإعادة في كلّ زيارة . فاذا دخلت بعد الإذن فقل : السّلام عليك يا خليفة الله في أرضه ، وخليفة رسوله و آبائه الأئمة المعصومين المهديّين ، السّلام عليك ياحافظ أسرار ربّ العالمين ، السّلام عليك ياوارث علم المرسلين ، السّلام عليك يابقية الله من الصّفوة المنتجبين ، السّلام عليك ياابن الأنوار الزاهرة ، السّلام عليك ياابن الأشباح الباهرة ، السّلام عليك ياابن الصّور النّيرة الطّاهرة ، السّلام عليك ياوارث كنز العلوم الالهيّة ، السّلام عليك يا حافظ مكنون الأسرار الرّبانية السلام عليك يامن خضعت له الأنوار المجديّة ، السّلام عليك يا باب الله الّذي لايؤتى إلاّ منه ، السّلام عليك ياسبيل الله الّذي من سلك غيره هلك ، السّلام عليك ياحجاب الله الأزليّ القديم ، السّلام عليك ياابن شجرة طوبى وسدرة المنتهى ، السّلام عليك يانور الله الّذي لايطفى ، السّلام عليك ياحجّة الله الّتي

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاتخفى ، السّلام عليك يالسان الله المعبّر عنه ، السّلام عليك ياوجه الله المتقلب بين أظهر عباده ، سلام من عرفك بما تعرّفت به إليه ، ونعتك ببعض نعوتك الّتي أنت أهلها وفوقها .

أشهد أنّك الحجّة على من مضى ومن بقي ، وأنّ حزبك هم الغالبون ، وأولياءك هم الفائزون ، وأعداءك هم الخاسرون ، و أنّك حائز كلّ علم ، وفاتق كلّ رتق ، ومحقّق كلّ حقّ ، ومبطل كلّ باطل ، و سابق لا يلحق ، رضيت بك يامولاي إماماً وهادياً ، ووليّاً ومرشداً ، لاأبتغي بك بدلاً ، ولا أتّخذ من دونك وليّاً ، وأنّك الحقّ الثابت الّذي لاريب فيه ، لا أرتاب ولا أغتاب لأمد الغيبة ، ولا أتحيّر لطول المدّة ، وأنّ وعد الله بك حقّ ، ونصرته لدينه بك صدق ، طوبى لمن سعد بولايتك ، وويل لمن شقي بجحودك ، وأنت الشّافع المطاع الّذي لايدافع ، ذخرك الله سبحانه لنصرة الدّين ، و إعزاز المؤمنين ، والانتقام من الجاحدين ، الأعمال موقوفة على ولايتك ، والأقوال معتبرة بإمامتك ، من جاء بولايتك واعترف بإمامتك قبلت أعماله ، وصدّقت أقواله ، وتضاعف له الحسنات ، و تمحى عنه السّيئات ، ومن زلّ عن معرفتك ، واستبدل بك غيرك ، أكبّه الله على منخريه في النّار ، ولم يقبل له عملاً ، ولم يقم له يوم القيامة وزناً .

أشهد يا مولاي أنّ مقالي ظاهره كباطنه ، وسرّه كعلانيته ، وأنت الشّاهد عليّ بذلك وهو عهدي إليك ، وميثاقي المعهود لديك إذ أنت نظام الدّين ، وعزّ الموحّدين ، ويعسوب المتّقين ، وبذلك أمرني فيك ربّ العالمين .

فلو تطاولت الدّهور وتمادت الأعصار ، لم أزدد بك إلاّ يقيناً ، ولك إلاّ حبّاً ، وعليك إلاّ اعتماداً ، ولظهورك إلاّ توقّعاً ، ومرابطة بنفسي ومالي وجميع ما أنعم به عليّ ربّي ، فان أدركت أيّامك الزّاهرة ، وأعلامك الظّاهرة ، ودولتك القاهرة ، فعبد من عبيدك ، معترف بحقّك ، متصرّف بين أمرك ونهيك ، أرجو

بطاعتك الشّهادة بين يديك ، وبولايتك السّعادة فيما لديك ، وإن أدركني الموت قبل ظهورك فأتوسّل بك إلى الله سبحانه أن يصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك، و رجعة في أيّامك، لأبلغ من طاعتك مرادي ، وأشفي من أعدائك فؤادي ، يا مولاي وقفت في زيارتي إيّاك موقف الخاطئين ، المستغفرين النّادمين أقول : عملت سوء وظلمت نفسي، وعلى شفاعتك يا مولاي متّكلي ومعوّلي ، وأنت ركني وثقتي ، و وسيلتي إلى ربّي ، و حسبي بك وليّاً و مولى و شفيعاً ، والحمد لله الّذي هداني لولايتك ، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله حمداً يقتضي ثبات النّعمة ، و شكراً يوجب المزيد من فضله ، والسلام عليك يا مولاي و على آبائك موالي الأئمة المهتدين ، و رحمة الله وبركاته ، وعليّ منكم السلام .

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة و قد تقدّم بيانها في الزّيارة الأولى فاذا فرغت منها فقل : اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته ، الهادين المهديّين ، العلماء الصّادقين الأوصياء المرضيّين ، دعائم دينك ، و أركان توحيدك ، وتراجمة وحيك ، وحججك على خلقك ، و خلفائك في أرضك ، فهم الّذين اخترتهم لنفسك ، و اصطفيتهم على عبادك ، و ارتضيتهم لدينك ، وخصصتهم بمعرفتك ، وجلّلتهم بكرامتك ، و غذّيتهم بحكمتك ، و غشّيتهم برحمتك ، وزيّنتهم بنعمتك ، و ألبستهم من نورك و رفعتهم في ملكوتك ، وحففتهم بملائكتك وشرّفتهم بنبيّك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و عليهم صلاة زاكية نامية ، كثيرة طيّبة دائمة ، لايحيط بها إلاّ أنت ، و لا يسعها إلاّ علمك ، و لا يحصيها أحد غيرك ، اللّهمّ صلّ على وليك المحيي لسنّتك ، القائم بأمرك ، الدّاعي إليك ، الدّليل عليك ، و حجّتك على خلقك ، وخليفتك في أرضك ، و شاهدك على عبادك .

اللّهمّ أعزّ نصره ، و امدد في عمره ، و زيّن الأرض بطول بقائه ، اللّهمّ اكفه بغي الحاسدين ، و أعذه من شرّ الكائدين ، و ازجر عنه إرادة الظّالمين ، و خلّصه من أيدي الجبّارين ، اللّهمّ أعطه في نفسه و ذرّيّته ، و شيعته و رعيّته ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خاصّته و عامّته ، و من جميع أهل الدّنيا ما تقرّ به عينه ، وتسرّ به نفسه ، وبلّغه أفضل أمله في الدّنيا و الآخرة ، إنّك على كلّ شيء قدير . ثمّ ادع الله بما أحببت (١) .

زيارة اُخرى مستحسنة يزاربها صلوات الله عليه وسلامه تقول : السلام على الحقّ الجديد ، والعالم الّذي علمه لايبيد ، السلام على محيي المؤمنين ، و مبير الكافرين ، السلام على مهديّ الاُمم ، و جامع الكلم ، السلام على خلف السلف ، و صاحب الشّرف ، السلام على حجّة المعبود ، و كلمة المحمود ، السلام على معزّ الأولياء ، ومذلّ الأعداء ، السّلام على وارث الأنبياء ، و خاتم الأوصياء السلام على القائم المنتظر ، و العدل المشتهر ، السلام على السّيف الشاهر ، والقمر الزّاهر ، و النّور الباهر ، السلام على شمس الظّلام ، وبدر التمام ، السلام على ربيع الأنام ، ونضرة الأيّام ، السلام على صاحب الصّمصام ، وفلّاق الهام ، السلام على صاحب الدّين المأثور ، و الكتاب المسطور ، السلام على بقيّة الله في بلاده ، وحجّته على عباده ، المنتهى إليه مواريث الأنبياء ، ولديه موجود آثار الأصفياء ، المؤتمن على السرّ ، والوليّ للأمر .

السلام على المهديّ ، الّذي وعد الله عزّوجلّ به الاُمم ، أن يجمع به الكلم ويلمّ به الشعث ، و يملأ به الأرض قسطاً و عدلاً ، و يمكّن له ، و ينجز به وعد المؤمنين ، أشهد يا مولاي أنّك و الأئمة من آبائك ، أئمّتي ومواليّ ، في الحياة الدّنيا و يوم يقوم الأشهاد ، أسئلك يا مولاي أن تسأل الله تبارك و تعالى في صلاح شأني ، وقضاء حوائجي ، وغفران ذنوبي ، والأخذ بيدي في ديني و دنياي وآخرتي لي ولاخواني و أخواتي المؤمنين و المؤمنات كافة ، إنّه غفور رحيم .

ثمّ صلّ صلاة الزيارة بما قدّمناه فاذا فرغت فقل : اللّهمّ صلّ على حجّتك في أرضك ، و خليفتك في بلادك ، الدّاعي إلى سبيلك ، و القائم بقسطك ، والفائز بأمرك ، وليّ المؤمنين ، و مبير الكافرين و مجلّي الظّلمة ، و منير الحقّ ،

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٦ - ٢٢٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والصّادع بالحكمة ، و الموعظة الحسنة و الصّدق ، وكلمتك و عيبتك و عينك في أرضك ، المترقّب الخائف ، الولي ّ الناصح ، سفينة ، النّجاة و علم الهدى ، و نور أبصار الورى ، و خير من تقمّص و ارتدى ، و الوتر الموتور ، و مفرّج الكرب ، و مزيل الهمّ ، وكاشف البلوى ، صلوات الله عليه و على آبائه الأئمة الهادين ، و القادة الميامين ، ما طلعت كواكب الأسحار ، وأورقت الأشجار ، و أينعت الأثمار و اختلف اللّيل والنّهار ، وغرّدت الأطيار .

اللّهمّ انفعنا بحبّه ، واحشرنا في زمرته ، و تحت لوائه ، إله الحقّ آمين ربّ العالمين .

(الصّلاة عليه صلّى الله عليه) : اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته ، وصلّ على وليّ الحسن و وصيّه و وارثه ، القائم بأمرك ، و الغائب في خلقك ، و المنتظر لاذنك .

اللّهمّ صلّ عليه و قرّب بعده ، وأنجز وعده ، وأوف عهده ، و اكشف عن بأسه حجاب الغيبة ، وأظهر بظهوره صحائف المحنة ، و قدّم أمامه الرّعب ، وثبّت به القلب ، و أقم به الحرب ، و أيّده بجند من الملائكة مسوّمين ، و سلّطه على أعداء دينك أجمعين ، و ألهمه أن لا يدع منهم ركناً إلاّ هدّه ، و لاهاماً إلاّ قدّه ولا كيداً إلاّ ردّه ، و لافاسقاً إلاّ حدّه ، و لا فرعون إلاّ أهلكه ، ولا ستراً إلاّ هتكه ، و لا علماً إلاّ نكسه ، و لا سلطاناً إلاّ كبسه ، و لا رمحاً إلاّ قصفه ، و لا مطرداً إلاّ خرّقه ، ولاجنداً إلاّ فرّقه ، ولامنبراً إلاّ أحرقه ، و لاسيفاً إلاّ كسره ولا صنماً إلاّ رضّه ولا دماً إلاّ أراقه ، ولا جوراً إلاّ أباده ، و لا حصناً إلاّ هدمه ولا باباً إلاّ ردمه ، ولا قصراً إلاّ أخربه ، ولا مسكناً إلاّ فتّشه ، و لا سهلاً إلاّ أوطئه ، و لاجبلاً إلاّ صعده ، ولا كنزاً إلاّ أخرجه ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

زيارة أخرى يزار بها مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه : إذا زرت العسكريّين

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٨ ــ ٢٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلوات الله عليهما فأت إلى السّرداب وقف ماسكاً جانب الباب كالمستأذن وسمّ ، و انزل وعليك السّكينة والوقار ، و صلّ ركعتين في عرصة السّرداب وقل :

الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، و لله الحمد ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا ، وعرّفنا أولياءه وأعداءه ، ووفّقنا لزيارة أئمّتنا ولم يجعلنا من المعاندين النّاصبين ، و لا من الغلاة المفوّضين ، ولا من المرتابين المقصّرين ، السّلام على وليّ الله وابن أوليائه ، السلام على المدّخر لكرامة [أولياء]ظ الله و بوار أعدائه السلام على النور الّذي أراد أهل الكفر إطفاءه ، فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره بكرههم و أيّده بالحياة حتّى يظهر على يده الحقّ برغمهم ، أشهد أنّ الله اصطفاك صغيراً وأكمل لك علومه كبيراً ، وأنّك حيّ لاتموت حتّى تبطل الجبت و الطّاغوت .

اللّهمّ صلّ عليه و على خدّامه و أعوانه ، على غيبته و نأيه ، و استره ستراً عزيزاً و اجعل له معقلا حريزاً و اشدد اللّهمّ وطأتك على معانديه ، واحرس مواليه و زائريه . اللّهمّ كماجعلت قلبي بذكره معمورا ، فاجعل سلاحي بنصرته مشهوراً و إن حال بيني و بين لقائه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً ، وأقدرت به على خليقتك رغماً ، فابعثني عند خروجه ، ظاهراً من حفرتي ، مؤتزراً كفني ، حتّى اُجاهد بين يديه ، في الصفّ الّذي أثنيت على أهله في كتابك ، فقلت «كأنّهم بنيان مرصوص» .

اللّهمّ طال الانتظار ، و شمت بنا الفجّار ، وصعب علينا الانتصار ، اللّهمّ أرنا وجه وليّك الميمون ، في حياتنا و بعد المنون ، اللّهمّ إنّي أدين لك بالرّجعة ، بين يدي صاحب هذه البقعة ، الغوث الغوث الغوث ، يا صاحب الزّمان ، قطعت في وصلتك الخلاّن ، و هجرت لزيارتك الأوطان ، وأخفيت أمري عن أهل البلدان لتكون شفيعاً عند ربّك و ربّي ، و إلى آبائك و مواليّ في حسن التّوفيق لي ، و إسباغ النّعمة عليّ ، و سوق الاحسان إليّ .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، أصحاب الحقّ ، و قادة الخلق ، و استجب منّي ما دعوتك ، وأعطني ما لم أنطق به في دعائي ، من صلاح ديني و دنياي ، إنّك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حميدٌ مجيد ، و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين .

ثمّ ادخل الصّفّة فصلّ ركعتين و قل : اللّهمّ عبدك الزّائر في فناء وليّك المزور ، الّذي فرضت طاعته على العبيد و الأحرار ، وأنقذت به أولياءك من عذاب النّار ، اللّهمّ اجعلها زيارة مقبولة ذات دعاء مستجاب من مصدّق بوليّك غير مرتاب اللّهمّ لا تجعله آخر العهد به و لا بزيارته ، و لا تقطع أثري من مشهده ، و زيارة أبيه وجدّه ، اللّهمّ أخلف عليّ نفقتي ، و انفعني بما رزقتني ، في دنياي و آخرتي لي و لإخواني و أبويّ و جميع عترتي ، أستودعك الله أيّها الامام الّذي تفوز به المؤمنون ، و يهلك على يديه الكافرون المكذّبون .

يا مولاي يا ابن الحسن بن عليّ جئتك زائراً لك ولأبيك وجدّك متيقّناً الفوز بكم ، معتقداً إمامتكم ، اللّهمّ اكتب هذه الشّهادة و الزّيارة لي عندك في علّيّين و بلّغني بلاغ الصّالحين ، وانفعني بحبّهم يا ربّ العالمين (١) .

أقول : أورد محمّد بن المشهدي هذه الزّيارة في المزار الكبير مثلها سواء (٢)

ثمّ قال السّيد رضي الله عنه : ذكر بعض أصحابنا قال : قال محمّد بن عليّ ابن أبي قرّة نقلت من كتاب محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه دعاء النّدبة و ذكر أنّه الدّعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه ، و يستحبّ أن يدعى به في الأعياد الأربعة و هو :

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد نبيّه وآله وسلّم تسليماً ، اللّهمّ لك الحمد على ما جرى به قضاؤك في أوليائك ، الّذين استخلصتهم لنفسك ودينك ، إذ اخترت لهم جزيل ما عندك ، من النّعيم المقيم ، الّذي لا زوال له و لا اضمحلال بعد أن شرطت عليهم الزّهد في درجات هذه الدّنيا الدنيّة و زخرفها و زبرجها فشرطوا لك ذلك ، و علمت منهم الوفاء به ، فقبلتهم و قرّبتهم وقدّمت لهم الذّكر العليّ ، و الثّناء الجلي ، وأهبطت عليهم ملائكتك . و كرّمتهم بوحيك ، ورفدتهم

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

(٢) المزار الكبير ص ٢١٦ ـ ٢١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعلمك ، و جعلتهم الذرائع إليك ، و الوسيلة إلى رضوانك .

فبعض أسكنته جنّتك إلى أن أخرجته منها ، وبعضهم حملته في فلكك ونجّيته مع من آمن معه من الهلكة برحمتك ، و بعض اتّخذته لنفسك خليلا ، و سألك لسان صدق في الآخرة فأجبته ، وجعلت ذلك عليا ، و بعض كلّمته من شجرة تكليماً و جعلت له من أخيه ردءاً و وزيراً ، و بعض أولدته من غير أب ، و آتيته البيّنات و أيّدته بروح القدس ، و كلّ شرعت له شريعة ، و نهجت له منهاجاً و تخيّرت له أوصياء مستحفظاً بعد مستحفظ ، من مدّة إلى مدّة ، إقامة لدينك ، و حجّة على عبادك ، و لئلاّ يزول الحقّ عن مقرّه ، و يغلب الباطل على أهله ، و لئلا يقول أحد «لولا أرسلت الينا رسولا منذراً» وأقمت لنا علماً هادياً ، فنتبّع آياتك من قبل أن نذلّ ونخزى» .

إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك و نجيبك محمّد صلّى الله عليه وآله ، فكان كما انتجبته ، سيّد من خلقته ، و صفوة من اصطفيته ، و أفضل من اجتبيته ، وأكرم من اعتمدته قدّمته على أنبيائك ، و بعثته إلى الثقلين من عبادك ، و أوطأته مشارقك ومغاربك وسخّرت له البراق ، و عرجت بروحه إلى سمآئك ، و أودعته علم ماكان و مايكون إلى انقضاء خلقك ، ثمّ نصرته بالرّعب ، و حففته بجبرئيل وميكائيل والمسومين من ملائكتك ، و وعدته أن تظهر دينه على الدّين كلّه ، ولو كره المشركون وذلك بعد أن بوّأته مبوّأ صدق من أهله ، و جعلت له ولهم أوّل بيت وضع للنّاس للّذي ببكّة مباركاً وهدى للعالمين ، فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم ، و من دخله كان آمناً ، و قلت : إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً .

ثمّ جعلت أجر محمّد صلواتك عليه و آله مودّتهم في كتابك ، فقلت : لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى ، و قلت : ما سألتكم من أجر فهو لكم ، وقلت : ما أسألكم عليه من أجر إلاّ من شآء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلا ، فكانوا هم السّبيل إليك ، و المسلك إلى رضوانك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا انقضت أيّامه ، قام وليّه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما وعلى آلهما هادياً ، إذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد ، فقال والملأ أمامه : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وقال : من كنت نبيّه فعليّ أميره ، وقال : أنا وعليّ من شجرة واحدة ، وسائر النّاس من شجر شتّى ، وأحلّه محلّ هارون من موسى ، فقال : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي ، وزوّجه ابنته سيّدة نسآء العالمين ، وأحلّ له من مسجده ما حلّ له ، وسدّ الأبواب إلاّ بابه ، ثمّ أودعه علمه وحكمته ، فقال : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها ، ثمّ قال : أنت أخي ووصيّي ووارثي ، لحمك لحمي ودمك دمي ، وسلمك سلمي ، وحربك حربي ، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وأنت غداً على الحوض خليفتي ، وأنت تقضي ديني وتنجز عداتي وشيعتك على منابر من نور ، مبيضّة وجوههم حولي في الجنّة ، وهم جيراني ولولا أنت ياعليّ لم يعرف المؤمنون بعدي .

وكان بعده هدى من الضّلال ، ونوراً من العمى ، وحبل الله المتين ، وصراطه المستقيم ، لايسبق بقرابة في رحم ، ولا بسابقة في دين ، ولا يلحق في منقبة يحذو حذو الرّسول صلّى الله عليهما وآلهما ، ويقاتل على التّأويل ، ولاتأخذه في الله لومة لائم ، قد وتر فيه صناديد العرب ، وقتل أبطالهم ، وناهش ذؤبانهم ، فأودع قلوبهم أحقاداً بدريّة وخيبريّة وحنينيّة وغيرهنّ ، فأضبّت على عداوته ، وأكبّت على منابذته حتّى قتل النّاكثين والقاسطين والمارقين .

ولمّا قضى نحبه ، وقتله أشقى الآخرين ، يتبع أشقى الأوّلين ، لم يمتثل أمر رسول الله ﷺ في الهادين بعد الهادين ، والأمّة مصرّة على مقته ، مجتمعة على قطيعة رحمه ، وإقصآء ولده إلاّ القليل ممّن وفى لرعاية الحقّ فيهم ، فقتل من قتل ، وسبي من سبي ، واُقصي من اُقصي ، وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة ، وكانت الأرض لله ، يورثها من يشآء من عباده ، والعاقبة للمتّقين

وسبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ، ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم .

فعلى الأطائب من أهل بيت محمّد و علي صلّى الله عليهما و آلهما فليبك الباكون وإيّاهم فليندب النّادبون ، ولمثلهم فلتدرّ الدموع ، وليصرخ الصّارخون ، ويعجّ العاجّون ، أين الحسن ، أين الحسين ، أين أبناء الحسين ، صالح بعد صالح وصادق بعد صادق ، أين السّبيل بعد السّبيل ، أين الخيرة بعد الخيرة ، أين الشموس الطّالعة ، أين الأقمار المنيرة ، أين الأنجم الزّاهرة ، أين أعلام الدّين ، وقواعد العلم .

أين بقيّة الله التي لا تخلو من العترة الهادية ، أين المعدّ لقطع دابر الظلمة ، أين المنتظر لاقامة الأمت و العوج ، أين المرتجى لازالة الجور والعدوان أين المدّخر لتجديد الفرائض و السّنن ، أين المتخيّر لاعادة الملّة و الشريعة ، أين المؤمّل لاحياء الكتاب وحدوده ، أين محيي معالم الدّين و أهله ، أين قاصم شوكة المعتدين ، أين هادم أبنية الشّرك و النّفاق ، أين مبيد أهل الفسوق و العصيان و الطّغيان ، أين حاصد فروع الغيّ و النّفاق ، أين طامس آثار الزيغ والأهواء ، أين قاطع حبائل الكذب و الافتراء ، أين مبيد العتاة و المردة ، أين مستأصل أهل العناد و التّضليل والالحاد ، أين معزّ الأولياء و مذلّ الأعداء أين جامع الكلم على التقوى ، أين باب الله الّذي منه يؤتى ، أين وجه الله الّذي يتوجّه إليه الأولياء ، أين السّبب المتّصل بين الأرض والسّماء ، أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى ، أين مؤلّف شمل الصّلاح والرّضا ، أين الطّالب بذحول الأنبياء ، أين المطالب بكربلا ، أين المنصور على من اعتدى عليه و افترى ، أين المضطرّ الّذي يجاب إذا دعى ، أين صدر الخلائف ذو البرّ والتّقوى .

أين ابن النبيّ المصطفى ، و ابن علي المرتضى ، و ابن خديجة الغرّاء و ابن فاطمة الكبرى ، بأبي أنت وأمّي و نفسي لك الوقاء و الحمى ، يا ابن السادة المقرّبين ، يا ابن النجباء الأكرمين ، يا ابن الهداة المهديين ، يا ابن الغطارفة الأنجبين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا ابن الأطائب المستظهرين ، يا ابن الخضارمة المنتجبين ، يا ابن القماقمة الأكبرين يا ابن البدور المنيرة ، يا ابن السّرج المضيئة ، يا ابن الشّهب الثّاقبة ، يا ابن الأنجم الزّاهرة ، يا ابن السّبل الواضحة ، يا ابن الأعلام اللائحة ، يا ابن العلوم الكاملة ، يا ابن السنن المشهورة ، يا ابن المعالم المأثورة ، يا ابن المعجزات الموجودة ، يا ابن الدّلائل المشهودة ، يا ابن الصراط المستقيم ، يا ابن النّبإ العظيم ، يا ابن من هو في أمّ الكتاب لدى الله عليّ حكيم .

يا ابن الآيات والبيّنات ، يا ابن الدّلائل الظّاهرات ، يا ابن البراهين الباهرات يا ابن الحجج البالغات ، يا ابن النّعم السّابغات ، يا ابن طه والمحكمات ، يا ابن يس و الذّاريات ، يا ابن الطّور و العاديات ، يا ابن من دنا فتدلّى ، فكان قاب قوسين أو أدنى دنوّاً واقترابا من العليّ الاعلى .

ليت شعري أين استقرّت بك النّوى ، بل أيّ أرض تقلّك أو ثرى ، أبرضوى أم غيرها أم ذي طوى عزيز عليّ أن أرى الخلق و لا ترى ، ولا أسمع لك حسيساً و لا نجوى ، عزيز عليّ أن تحيط بك دوني البلوى ، ولا ينالك منّي ضجيج و لا شكوى .

بنفسي أنت من مغيّب لم يخل منّا ، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنّا ، بنفسي أنت أمنيّة شائق يتمنّى ، من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنّا ، بنفسي أنت من عقيد عزّ لا يسامى ، بنفسي أنت من أثيل مجد لا يجازى ، بنفسي أنت من تلاد نعم لا تضاهى بنفسي أنت من نصيف شرف لا يساوي .

إلى متى أجار فيك يا مولاي و إلى متى ؟ و أيّ خطاب أصف فيك و أيّ نجوى ، عزيز عليّ أن أجاب دونك و أناغى ، عزيز عليّ أن أبكيك و يخذلك الوري ، عزيز عليّ أن يجري عليك دونهم ماجرى .

هل من معين فأطيل معه العويل والبكا ، هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا ، هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى ، هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى هل يتّصل يومنا منك بغده فنحظى ، متى نرد مناهلك الرّويّة فنروى ، متى ننتفع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من عذب مائك فقد طال الصدى ، متى نغاديك و نراوحك فنقرّ منها عيناً ، متى ترانا نراك و قد نشرت لوآء النّصر ترى ، أترانا نحفّ بك وأنت تؤمّ الملاء و قد ملأت الأرض عدلاً ، و أذقت أعداءك هواناً و عقاباً ، و أبرت العتاة و جحدة الحقّ ، و قطعت دابر المتكبّرين ، و اجتثثت أصول الظالمين ، ونحن نقول الحمد لله ربّ العالمين .

اللّهمّ أنت كشّاف الكرب و البلوى ، و إليك أستعدي فعندك العدوى ، وأنت ربّ الآخرة و الأولى ، فأغث ياغياث المستغيثين عُبيدك المبتلى ، وأره سيّده يا شديد القوى ، و أزل عنه به الأسى والجوى ، وبرّد غليله يا من على العرش استوى و من إليه الرّجعى و المنتهى .

اللّهمّ و نحن عبيدك الشائقون إلى وليّك ، المذكّر بك وبنبيّك ، خلقته لنا عصمة وملاذاً ، وأقمته لنا قواماً و معاذاً ، و جعلته للمؤمنين منّا إماماً ، فبلّغه منّا تحيّة و سلاماً ، وزدنا بذلك يا ربّ إكراماً ، و اجعل مستقرّه لنا مستقرّاً و مقاماً و أتمم نعمتك بتقديمك إيّاه أمامنا ، حتّى توردنا جنانك ، و مرافقة الشّهداء من خلصائك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و صلّ على محمّد جدّه و رسولك ، السّيد الأكبر ، و على أبيه السّيد الأصغر ، وجدّته الصّدّيقة الكبرى ، فاطمة بنت محمّد و على من اصطفيت من آبائه البررة ، و عليه أفضل و أكمل وأتمّ و أدوم و أكبر و أوفر ما صلّيت على أحد من أصفيائك ، و خيرتك من خلقك ، و صلّ عليه صلاة لاغاية لعددها ، و لا نهاية لمددها ، و لا نفاد لأمدها ، اللّهمّ و أقم به الحقّ و أدحض به الباطل ، و أدل به أولياءك ، و أذلل به أعداءك ، و صل اللّهمّ بيننا و بينه و صلة تؤدّي الى مرافقة سلفه ، و اجعلنا ممّن يأخذ بحجزتهم ، و يمكث في ظلّهم ، و أعنّا على تأدية حقوقه إليه ، و الاجتهاد في طاعته ، و الاجتناب عن معصيته ، و امنن علينا برضاه ، وهب لنا رأفته و رحمته و دعاءه و خيره ، ما ننال

به سعة من رحمتك ، وفوزاً عندك ، و اجعل صلاتنا به مقبولة ، و ذنوبنا به مغفورة ودعاءنا به مستجاباً ، و اجعل أرزاقنا به مبسوطة ، وهمومنا به مكفيّة ، وحوائجنا به مقضيّة ، و أقبل إلينا بوجهك الكريم ، و اقبل تقرّبنا إليك ، وانظر إلينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك ، ثمّ لاتصرفها عنّا بجودك ، و اسقنا من حوض جدّه صلى الله عليه وآله بكاسه و بيده ، ريّاً رويّاً هنيئاً سائغاً لاظمأ بعده ، يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة وقد تقدّم وصفها ثمّ تدعو بما أحببت فانّك تجاب إنشاء الله تعالى (١) .

أقول : قال محمّد بن المشهدي في المزار الكبير : قال محمّد بن علي بن أبي قرة : نقلت من كتاب أبي جعفر محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري ...

أقول : وذكر مثل ماذكره السيد سواء و أظن أنّ السيد أخذه منه إلا أنّه لم يذكر الصلاة في آخره (٢) .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : ذكر مايزار به مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه كلّ يوم بعد صلاة الفجر .

اللّهمّ بلّغ مولاي صاحب الزمان - صلوات الله عليه - عن جميع المؤمنين والمؤمنات ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها ، حيّهم و ميّتهم ، وعن والديّ وولدي ، وعنّي ، من الصلوات والتحيّات زنة عرش الله ، و مداد كلماته ، و منتهى رضاه ، وعدد ما أحصاه كتابه ، وأحاط به علمه به ، اللّهمّ أجدّد له في هذا اليوم وفي كلّ يوم ، عهداً وعقداً وبيعة له في رقبتي .

اللّهمّ فكما شرّفتني بهذا التشريف ، وفضّلتني بهذه الفضيلة ، وخصصتني بهذه النعمة فصلّ على مولاي وسيّدي صاحب الزّمان ، واجعلني من أنصاره وأشياعه والذّابين عنه ، و اجعلني من المستشهدين بين يديه ، طائعاً غير مكره ، في الصّف الّذي نعتّ أهله في كتابك ، فقلت «صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص » على طاعتك وطاعة

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٠ - ٢٣٤ .

(٢) المزار الكبير ص ١٩٠ - ١٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسولك وآله عليهم السلام ، اللّهمّ هذه بيعة له في عنقي إلى يوم القيامة (١) .

أقول : وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك ويصفق بيده اليمنى على اليسرى .

ثمّ قال السيّد رضي الله عنه : ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة :

روي عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام أنّه قال: من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره ، وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة وهو هذا :

اللّهمّ ربّ النّور العظيم ، وربّ الكرسيّ الرّفيع ، وربّ البحر المسجور ومنزل التوراة والإنجيل والزّبور ، وربّ الظلّ والحرور ، ومنزل القرآن العظيم ، وربّ الملائكة المقرّبين ، والأنبياء المرسلين ، اللّهمّ إنّي أسئلك بوجهك الكريم ، وبنور وجهك المنير ، وملكك القديم ، ياحيّ يا قيّوم ، أسئلك باسمك الّذي أشرقت به السماوات والأرضون ، وباسمك الّذي يصلح به الأوّلون والآخرون يا حيّ قبل كلّ حيّ ، يا حيّ بعد كلّ حيّ حين لاحيّ يا محيي الموتى ومميت الأحياء يا حيّ لا إله إلا أنت ، اللّهمّ بلّغ مولانا الامام ، الهادي المهديّ ، القائم بأمرك ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها ، سهلها وجبلها ، وبرّها وبحرها ، وعنّي وعن والديّ من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته وما أحصاه علمه وأحاط به كتابه .

اللّهمّ إنّي أجدّد له في صبيحة يومي هذا وماعشت من أيّامي ، عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي ، لاأحول عنها ولا أزول أبداً ، اللّهمّ اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابّين عنه ، والمسارعين إليه في قضاء حوائجه ، والمحامين عنه ، والسّابقين إلى إرادته ، والمستشهدين بين يديه ، اللّهمّ إن حال بيني وبينه الموت ، الّذي جعلته على عبادك حتماً مقضيّاً ، فأخرجني من قبري ، مؤتزراً كفني ، شاهراً سيفي ، مجرّداً قناتي ، ملبّياً دعوة الدّاعي ، في الحاضر والبادي .

اللّهمّ أرني الطلعة الرّشيدة ، والغرّة الحميدة ، واكحل ناظري بنظرة

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منّي إليه ، وعجّل فرجه ، وسهّل مخرجه ، وأوسع منهجه ، وأسلك بي محجّته ، وأنفذ أمره ، واشدد أزره ، واعمر اللّهمّ به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانّك قلت وقولك الحقّ « ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي النّاس » فأظهر اللّهمّ لنا وليّك ، وابن بنت نبيّك ، المسمّى باسم رسولك ، حتّى لايظفر بشيء من الباطل إلاّ مزّقه ، ويحقّ الحقّ ويحقّقه ، واجعله اللّهمّ مفزعاً لمظلوم عبادك ، و ناصراً لمن لايجد له ناصرا غيرك ، ومجدداً لما عطّل من أحكام كتابك ، و مشيّدا لما ورد من أعلام دينك، وسنن نبيّك صلّى الله عليه وآله واجعله اللّهمّ ممّن حصّنته من بأس المعتدين.

اللّهمّ وسرّ نبيّك محمّداً صلّى الله عليه وآله برؤيته ، ومن تبعه على دعوته ، وارحم استكانتنا بعده ، اللّهمّ اكشف هذه الغمّة عن هذه الأمّة بحضوره ، وعجّل لنا ظهوره ، إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات وتقول : العجل يامولاي ياصاحب الزمان ثلاثاً (١) .

ق : أخبرني السيّد عبد الحميد بن فخار بن معدّ الحسيني قراءة عليه وهو يعارضني بأصل سماعه الّذي بخطّ والده ، قال أخبرني والدي عن الحسن بن علي بن الدّربي ، عن محمّد بن عبد الله الشيباني ، عن أبي محمّد الحسن بن علي ، عن علي بن إسماعيل ، عن زكريّا بن يحيى بن كثير ، عن محمّد بن عليّ القرشي ، عن أحمد بن سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الرّبيع بن محمّد ، عن ابن سليم ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : فإذا أردت الانصراف من حرمه الشّريف فعد إلى السّرداب المنيف وصلّ فيه ماشئت ، ثمّ قم مستقبل القبلة وقل : اللّهمّ ادفع عن وليّك وخليفتك وحجّتك على خلقك و لسانك المعبّر عنك ، والنّاطق بحكمتك وعينك النّاظرة بإذنك ، وشاهدك على عبادك ، الجحجاح المجاهد ، العائذ بك العائذ عندك ، وأعذه من شرّ جميع ماخلقت وبرأت وأنشأت وصوّرت ، واحفظه

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، بحفظك الّذي لا يضيع من حفظته به ، واحفظ فيه رسولك و آباءه السّادة ، أئمّتك ودعائم دينك

واجعله في وديعتك الّتي لاتضيع ، وفي جوارك الّذي لايخفر ، وفي منعك وعزّك الّذي لايقهر ، وآمنه بأمانك الوثيق الّذي لايخذل من آمنته به ، و اجعله في كنفك الّذي لايرام من كان فيه ، و انصره بنصرك العزيز ، وأيّده بجندك الغالب ، وقوّه بقوّتك ، و أردفه بملائكتك ، و وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وألبسه درعك الحصينة ، وحفّه بالملائكة حفّاً ، اللّهمّ اشعب به الصّدع ، وارتق به الفتق ، وأمت به الجور ، وأظهر به العدل ، وزيّن بطول بقائه الأرض ، وأيّده بالنّصر ، وانصره بالرّعب ، وقوّ ناصريه ، واخذل خاذليه ، ودمدم على من نصب له ، ودمّر على من غشّه ، واقتل به جبابرة الكفر ، وعمده ودعائمه ، واقصم به رؤوس الضّلالة ، وشارعة البدع ، ومميتة السنّة ، ومقوّية الباطل ، وذلّل به الجبّارين ، وأبر به الكافرين ، وجميع الملحدين ، في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها ، وسهلها وجبلها ، حتّى لاتدع منهم ديّاراً ، ولاتبقي لهم آثاراً .

اللّهمّ طهّر به بلادك ، واشف منهم [صدور] عبادك ، وأعزّ به المؤمنين ، وأحي به سنن المرسلين ، ودارس حكم النّبيّين ، وجدّد به ما امتحى من دينك ، وبدّل من حكمك ، حتّى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غضّاً محضاً صحيحاً ، لاعوج فيه ولا بدعة معه ، وحتّى تنير بعدله ظلم الجور ، وتطفىء به نيران الكفر ، وتوضح به معاقد الحقّ ، ومجهول العدل ، فانّه عبدك الّذي استخلصته لنفسك ، واصطفيته على غيبك ، وعصمته من الذّنوب ، وبرّأته من العيوب ، وطهّرته من الرّجس ، و سلّمته من الدّنس .

اللّهمّ فانّا نشهد له يوم القيامة ، ويوم حلول الطّامّة ، أنّه لم يذنب ذنباً ولا أتى حوباً ، ولم يرتكب معصية ، ولم يضيّع لك طاعة ، ولم يهتك لك حرمة ولم يبدّل لك فريضة ، ولم يغير لك شريعة ، وأنّه الهادي المهتدي ، الطّاهر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التّقي النّقي ، الرّضي المرضيّ الزّكيّ ، اللّهمّ أعطه في نفسه وأهله وذرّيته وأمّته ، وجميع رعيّته ، ماتقرّ به عينه وتسرّ به نفسه ، وتجمع له ملك الممالك قريبها وبعيدها ، وعزيزها وذليلها ، حتّى يجري حكمه على كلّ حكم ، ويغلب بحقّه على كلّ باطل .

اللّهمّ اسلك بنا على يديه منهاج الهدى ، و المحجّة العظمى ، و الطّريقة الوسطى الّتي يرجع إليها الغالي ، ويلحق بها التّالي ، وقوّنا على طاعته وثبّتنا على متابعته ، و امنن علينا بمبايعته ، و اجعلنا في حزبه القوّامين بأمره ، الصّابرين معه ، الطّالبين رضاك بمناصحته ، حتّى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره و أعوانه ، و مقوّية سلطانه ، و اجعل ذلك خالصاً من كلّ شكّ و شبهة ، و رياء و سمعة ، حتّى لا نعتمد به غيرك ، و لا نطلب به إلّا وجهك ، وحتّى تحلّنا محلّه ، وتجعلنا في الجنّة معه ، و أعذنا من السّآمة و الكسل و الفترة ، و اجعلنا ممّن تنتصر به لدينك ، و تعزّ به نصر وليّك ، ولا تستبدل بنا غيرنا فانّ استبدالك بنا غيرنا عليك يسير ، وهو علينا كبير .

اللّهمّ نوّر به كلّ ظلمة ، وهدّ بركنه كلّ بدعة ، و اهدم بعزّته كلّ ضلالة ، و اقصم به كلّ جبّار ، و اخمد بسيفه كلّ نار ، و أهلك بعدله جور كلّ جائر ، وأجر حكمه على كلّ حاكم ، و أذلّ بسلطانه كلّ سلطان .

اللّهمّ أذلّ كلّ من ناواه وأهلك كلّ من عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحد حقّه ، واستهان بأمره ، وسعى في إطفاء نوره ، وأراد إخماد ذكره .

اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى و عليّ المرتضى و فاطمة الزّهراء (١) والحسن الرّضيّ والحسين المصفّى و جميع الأوصياء مصابيح الدّجى و أعلام الهدى ومنار التّقى و العروة الوثقى و الحبل المتين و الصّراط المستقيم وصلّ على وليّك وولاة عهدك و الأئمّة من ولده ، و مدّ في أعمارهم ، وزد في آجالهم ، و بلّغهم أقصى آمالهم ديناً و دنيا وآخرة ، إنّك على كلّ شيء قدير .

---

(١) وخديجة الكبرى خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ ادع الله كثيراً و انصرف مسعوداً إنشاء الله تعالى (١) .

أقول : إلى هذا انتهى ما نقلناه و أخرجناه من كتاب مصباح الزّائر .

وقال الكفعمي رحمه الله في مصباحه: روى يونس بن عبدالرّحمن عن الرّضا عليه السلام أنّه كان يأمر بالدّعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدّعاء « اللّهمّ ادفع عن وليّك و خليفتك » وساق الدّعاء مثل ما مرّ إلى قوله : و هو علينا كبير .

ثمّ أورد بعده هذه الزّيارة : اللّهمّ صلّ على ولاة عهده ، والأئمّة من بعده و بلّغهم آمالهم وزد في آجالهم و أعزّ نصرهم ، وتمّم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم و ثبّت دعائمهم و اجعلنا لهم أعواناً و على دينك أنصاراً ، فانّهم معادن كلماتك و خزّان علمك ، و أركان توحيدك و دعائم دينك ، و ولاة أمرك و خالصتك من عبادك ، و صفوتك من خلقك ، و أولياؤك و سلائل أوليائك ، و صفوة أولاد نبيّك والسلام عليهم و رحمة الله و بركاته (٢) .

و أقول : وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات أصحابنا ما هذا لفظه :

استيذان على السّرداب المقدّس والأئمة عليهم السلام: اللّهمّ إنّ هذه بقعة طهّرتها و عقوة شرّفتها ، ومعالم زكّيتها ، حيث أظهرت فيها أدلّة التّوحيد ، وأشباح العرش المجيد ، الّذين اصطفيتهم ملوكاً لحفظ النّظام ، و اخترتهم رؤساء لجميع الأنام و بعثتهم لقيام القسط في ابتداء الوجود إلى يوم القيامة ، ثمّ مننت عليهم باستنابة أنبيائك لحفظ شرائعك وأحكامك ، فأكملت باستخلافهم رسالة المنذرين كما أوجبت رياستهم في فطر المكلّفين .

فسبحانك من إله ما أرءفك و لا إله إلاّ أنت من ملك ما أعدلك ، حيث طابق صنعك ما فطرت عليه العقول، ووافق حكمك ما قرّرته في المعقول و المنقول فلك الحمد على تقديرك الحسن الجميل ، و لك الشكر على قضائك المعلّل بأكمل التعليل ، فسبحان من لايسئل عن فعله و لاينازع في أمره ، و سبحان من كتب على

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) مصباح الكفعمي ص ٥٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسه الرّحمة قبل ابتداء خلقه ، و الحمدلله الّذي منّ علينا بحكّام يقومون مقامه لو كان حاضراً في المكان ، و لا إله إلاّ الله الّذي شرّفنا بأوصياء يحفظون الشرائع في كلّ الأزمان، والله أكبر الّذي أظهرهم لنا بمعجزات يعجز عنها الثّقلان ، ولا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم الّذي أجرانا على عوائده الجميلة في الأمم السالفين .

اللّهمّ فلك الحمد و الثّناء العليّ ، كما وجب لوجهك البقاء السّرمدي ، و كما جعلت نبيّنا خير النّبيّين ، و ملوكنا أفضل المخلوقين ، و اخترتهم على علم على العالمين ، وفّقنا للسّعي إلى أبوابهم العامرة إلى يوم الدّين، و اجعل أرواحنا تحنّ إلى موطن أقدامهم ، ونفوسنا تهوى النظر إلى مجالسهم و عرصاتهم ، حتّى كأنّنا نخاطبهم في حضور أشخاصهم .

فصلّى الله عليهم من سادة غائبين ، و من سلالة طاهرين ، و من أئمّة معصومين .

اللّهمّ فأذن لنا بدخول هذه العرصات ، الّتي استعبدت بزيارتها أهل الأرضين و السّموات ، و أرسل دموعنا بخشوع المهابة ، و ذلّل جوارحنا بذلّ العبوديّة ، و فرض الطّاعة ، حتّى نقرّ بما يجب لهم من الأوصاف ، و نعترف بأنّهم شفعاء الخلايق إذا نصبت الموازين في يوم الأعراف ، و الحمدلله و سلام على عباده الّذين اصطفى محمّد و آله الطاهرين .

ثمّ قبّل العتبة ، و ادخل خاشعاً باكياً ، فانّه الاذن ، منهم صلوات الله عليهم أجمعين .

وقال الشيخ المفيد و الشهيد (١) و مؤلّف المزار الكبير رحمهم‌الله في وصف زيارته عليه‌السلام : فاذا فرغت من زيارة جدّه وأبيه فقف على باب حرمه فقل :

السلام عليك يا خليفة الله و خليفة آبائه المهديّين ، السلام عليك يا وصيّ الأوصياء الماضين ، السلام عليك يا حافظ أسرار ربّ العالمين ، السّلام عليك يا

---

(١) مزار الشهيد ص ٦٢ - ٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقيّة الله من الصفوة المنتجبين ، السلام عليك يا ابن الأنوار الزّاهرة ، السلام عليك يا ابن الأعلام الباهرة ، السّلام عليك يا ابن العترة الطاهرة ، السلام عليك يا معدن العلوم النبويّة ، السلام عليك يا باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه ، السلام عليك يا سبيل الله الذي من سلك غيره هلك ، السلام عليك يا ناظر شجرة طوبى ، و سدرة المنتهى ، السلام عليك يا نور الله الذي لا يطفى ، السلام عليك يا حجّة الله التي لا تخفى ، السلام عليك يا حجّة الله على من في الأرض و السماء .

السلام عليك سلام من عرفك بما عرّفك به الله ، و نعتك ببعض نعوتك الّتي أنت أهلها و فوقها ، أشهد أنّك الحجّة على من مضى و من بقي ، و أنّ حزبك هم الغالبون ، و أولياءك هم الفائزون ، و أعداءك هم الخاسرون و أنّك خازن كلّ علم ، وفاتق كلّ رتق ، و محقّق كلّ حقّ ، و مبطل كلّ باطل ، رضيتك يا مولاي إماماً وهادياً ووليّاً و مرشداً لا أبتغي بك بدلاً ، ولا أتّخذ من دونك وليّاً .

أشهد أنّك الحقّ الثّابت الّذي لا عيب فيه ، و أنّ وعد الله فيك حقّ لا أرتاب لطول الغيبة ، وبعد الأمد ، و لا أتحيّر مع من جهلك و جهل بك ، منتظر متوقّع لأيّامك ، و أنت الشّافع الّذي لا تنازع ، و الوليّ الّذي لا تدافع ، ذخرك الله لنصرة الدّين ، وإعزاز المؤمنين ، والانتقام من الجاحدين المارقين .

أشهد أنّ بولايتك تقبل الأعمال ، و تزكّى الأفعال ، و تضاعف الحسنات و تمحى السّيّئات ، فمن جاء بولايتك واعترف بامامتك قبلت أعماله ، و صدّقت أقواله و تضاعفت حسناته ، و محيت سيّئاته ، و من عدل عن ولايتك ، و جهل معرفتك ، و استبدل بك غيرك ، كبّه الله على منخره في النّار ، ولم يقبل الله له عملا ، ولم يقم له يوم القيامة وزناً .

أشهد الله وأشهد ملائكته وأشهدك يا مولاي بهذا ، ظاهره كباطنه ، وسرّه كعلانيته ، وأنت الشّاهد على ذلك ، وهو عهدي إليك ، و ميثاقي لديك ، إذ أنت نظام الدّين ، ويعسوب المتّقين ، وعزّ الموحّدين ، وبذلك أمرني ربّ العالمين ، فلو تطاولت الدّهور ، وتمادت الأعمار ، لم أزدد فيك إلاّ يقيناً ، ولك إلاّ حبّاً ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليك إلاّ متّكلا ومعتمدا ، ولظهورك إلاّ متوقّعاً ومنتظرا ، ولجهادي بين يديك مترقّباً ، فأبذل نفسي ومالي وولدي وأهلي وجميع ماخوّلني ربّي بين يديك ، والتصرف بين أمرك و نهيك ، مولاي ! .

فان أدركت أيّامك الزّاهرة ، وأعلامك الباهرة ، فها أناذا عبدك المتصرّف بين أمرك ونهيك ، أرجو به الشّهادة بين يديك ، والفوز لديك ، مولاي فان أدركني الموت قبل ظهورك ، فانّي أتوسّل بك وبآبائك الطّاهرين إلى الله تعالى ، وأسأله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن يجعل لي كرّة في ظهورك ، ورجعة في أيّامك ، لأبلغ من طاعتك مرادي ، وأشفي من أعدائك فؤادي . مولاي وقفت في زيارتك موقف الخاطئين ، النّادمين الخائفين ، من عقاب ربّ العالمين ، وقد اتّكلت على شفاعتك ، ورجوت بموالاتك وشفاعتك محو ذنوبي ، وستر عيوبي ، ومغفرة زللي ، فكن لوليك يامولاي عند تحقيق أمله ، و اسأل الله غفران زلله ، فقد تعلّق بحبلك ، و تمسّك بولايتك ، وتبرّأ من أعدائك .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، و أنجز لوليّك ماوعدته ، اللّهمّ أظهر كلمته ، و أعل دعوته ، وانصره على عدوّه وعدوّك يارب العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و أظهر كلمتك التّامّة ، ومغيّبك في أرضك الخائف المترقّب ، اللّهمّ انصره نصراً عزيزاً ، وافتح له فتحاً قريباً يسيرا .

اللّهمّ وأعزّ به الدّين بعد الخمول ، وأطلع به الحقّ بعد الافول ، واجل به الظّلمة واكشف به الغمّة اللهمّ وآمن به البلاد ، واهد به العباد ، اللّهمّ املأ به الأرض عدلا وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، إنّك سميع مجيب ، السلام عليك ياوليّ الله ائذن لوليّك في الدّخول إلى حرمك ، صلوات الله عليك و على آبائك الطّاهرين ، ورحمة الله وبركاته (١) .

ثمّ ائت سرداب الغيبة وقف بين البابين ، ماسكاً جانب الباب بيدك ، ثمّ تنحنح كالمستأذن وسمّ وانزل ، وعليك السّكينة والوقار ، وصلّ ركعتين في عرصة

---

(١) المزار الكبير ص ١٩٤ - ١٩٦ و مزار الشهيد ص ٦٢ - ٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السّرداب ، وقل: الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا.

أقول :وساقوا الزيارة والصّلاة والدّعاء مثل ما أوردناه سابقاً برواية السّيد إلى قوله . و انفعني بحبّهم يا ربّ العالمين .

ثمّ قالوا قدّس الله أرواحهم : وروي بطريق آخر أن تقول عند نزول السرداب : السّلام على الحقّ الجديد ، وساقوا مثل ما مرّ إلى قوله ، والأخذ بيدي في ديني ودنياي وآخرتي، لي ولكافّة إخواني المؤمنين والمؤمنات ، إنّه غفور رحيم ، وصلّى الله على سيدنا محمّد رسول الله ، وآله الطّاهرين .

ثمّ تصلّي صلاة الزّيارة اثنتي عشرة ركعة كلّ ركعتين بتسليمة ، ثمّ تدعو بعدها بالدعاء المروي عنه عليه السلام ، وهو : اللّهمّ عظم البلاء ، وبرح الخفاء وانكشف الغطاء ، وضاقت الأرض ، ومنعت السّماء ، وإليك ياربّ المشتكى ، وعليك المعوّل في الشّدّة والرّخاء ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآله ، الّذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرّفتنا بذلك منزلتهم ، فرّج عنّا بحقّهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر أو هو أقرب من ذلك ، يا محمّد يا علي يا علي يا محمّد ، انصراني فانكما ناصراي واكفياني فانّكما كافياي ، يامولاي يا صاحب الزّمان، الغوث الغوث الغوث، أدركني أدركني أدركني (١) .

ثمّ قال المفيد والشّهيد رحمهما الله : ثمّ عد إلى العسكريّين ـ صلوات الله عليهما ـ فزر أمّ الحجّة وذكراها مثل ماتقدّم (٢) .

ثمّ اعلم أنّه يستحبّ زيارته صلوات الله عليه في كلّ مكان وزمان ، وفي السّرداب المقدّس وعند قبور أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أفضل ، وفي الأزمنة الشريفة لاسيّما ليلة ميلاده وهي النّصف من شعبان على الأصحّ ، وليلة القدر الّتي تنزل عليه فيها الملائكة والرّوح أنسب ، وقد مرّ الخبر في زيارة الإمام الموجود في باب زيارة الحسين عليه السلام من البعيد فلا تغفل .

---

(١) المزار الكبير ص ١٩٦ ومزار الشهيد ص ٦٤ ـ ٦٥ .

(٢) مزار الشهيد ص ٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ق : زيارة مولانا الخلف الصّالح صاحب الزّمان عليه السلام : السّلام عليك يا خليفة الله ، و ساق الزّيارة نحواً ممّا مرّ إلى قوله : ورحمة الله وبركاته .

ولنوضح بعض ما يحتاج من الزيارات والأدعية السّابقة إلى البيان والله المستعان.

« قوله » بدر التمام كذا في النّسخ بدون اللّام من قبيل إضافة الموصوف إلى الصّفة بتقدير ، أي بدر النّور التّمام ، يقال : قمر تمام بكسر التاء وفتحها والكسر أفصح: إذا لم يكن فيه نقص ، والصّمصام السّيف القاطع الّذي لاينثني ، والهام جمع الهامة وهي الرأس .

والقمقام بالفتح وقد يضمّ السيّد والبحر والعدد الكثير ، والهمام ، كغراب الملك العظيم الهمّة ، والسيّد الشجاع السخيّ ، وخاض الغمرات أي اقتحمها ودخلها مبادراً ، وغمرة الشيء شدّته ومزدحمه ومن الناس جماعتهم أي الدخّال بين الجماعات الكثيرة للقتال من غير مبالاة أو في الشدايد وعظائم الأمور ، والحزون جمع الحزن كالوعور جمع الوعر وهما ماغلظ من الأرض فيهما ليسا على سياق ماسبق « قوله » حتّى لايشرك لعلّ فاعله محذوف أي أحد .

والغطارفة بالغين المعجمة والطّاء المهملة جمع الغطريف بالكسر ، وهو السّيد الشريف ، والخضارمة بالخاء والضاد المعجمتين جمع خضرم بكسر الخاء والراء ، وهو البئر الكثيرة الماء والبحر الغطمطم ، والكثير من كلّ شيء والواسع والجواد المعطاء والسّيد الحمول . والثاقبة المضيئة والنوى الدار والتحوّل من مكان إلى آخر .

ورضوى كسكرى جبل بالمدينة ، يروى أنّه عليه السلام قد يكون هناك ، وطوى بالضمّ و الكسر و قد ينوّن واد بالشام ، وذو طوى مثلّثة الطّاء وقد ينوّن أيضاً موضع قرب مكّة ، والحسيس الصوت الخفيّ ، والوقيد المتوقّد المشتعل .

ودوائر الدّهر صروفه الّتي تدور و تحيط بالانسان ، ودائرة السّوء مايدور عليه ويسوؤه ، والبغتة المفاجاة ، والجهرة العلانية ، والوغر بالغين المعجمة الحقد والضّغن والعداوة والتوقّد من الغيظ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله : لا لأمر الله تعقلون ، يتوهّم من كلامه أنّ هذه الفقرات من أجزاء الزّيارة ، لاسيّما وقد سقط من النّسخ مامرّ في رواية الاحتجاج من قوله عليه‌السلام إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى والينا فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل يسين فقوله :سلام على آل ياسين أوّل الزّيارة أو ما بعده ، فيكون ذكر الآية للاستشهاد ، لا لأن تذكر في الزّيارة ، وإنما أعدنا هاهنا للاختلاف الكثير بينهما .

« قوله » عليه‌السلام ومن تقديره منائح العطاء ، المنائح جمع المنيحة وهي العطية وتطلق غالباً في منحة اللبن كالنّاقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثمّ يردّها عليك ، فيكون المراد بها الفوائدالدنيوية لكونها عارية ، و التعميم أظهر .

و « قوله » منايح إما منصوب بمفعولية التقدير ، فقوله : إنفاذه مبتدأ ومن تقديره خبره ، و بكم متعلّق بانفاذه ، و المعنى أنّ من جملة ما قدّر الله تعالى في عطاياه أن جعل إنفاذها محتوماً مقروناً بالحصول أو بعضها ببعض ببركتكم و وسيلتكم ، فما شيء منه إلاّ أنتم سببه ، و إفراد ضمير إنفاذه لرجوعه إلى العطاء أو مرفوع فيحتمل وجوهاً :

«الأوّل» أن يكون منائح العطاء مبتدأ و من تقديره خبره ، و قوله بكم إنفاذه جملة مستأنفة فكانّ سائلا سأل كيف قدّره فقال : بكم إنفاذه .

«الثّاني» أن يكون إنفاذه بدل اشتمال لقوله : منائح العطاء ، و المعنى من تقديره إنفاذ منائح العطاء بكم .

« الثالث » أن يكون قوله منائح العطاء مبتدأ و قوله بكم إنفاذه خبره ، و يكون الجملة مع الظرف المتقدّم جملة أي من تقديره هذا الحكم وهذه القضية.

قوله : خياره لوليكم نعمة ، أي كلّ ما اختاره لوليّكم من الراحة والبلايا والمصائب فهو نعمة له ، بخلاف المصائب التي ترد على أعدائكم فانّها انتقام وسخط « قوله عليه‌السلام » يا صاحب المرأى و المسمع أي الّذي يرى الخلائق و يسمع كلامهم من غير أن يروه « قوله » بعين الله أي بعلمه أو بحفظه و حراسته ، قال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفيروز آبادي : (١) أنت على عيني إي في الاكرام والحفظ جميعاً وصنع ذلك على عين و عينين ، و عمد عينين أي تعمده بجدّ و يقين ، وها هو عرض عين : أي قريب و قال : (٢) الحفيظة الحميّة و الغضب و الذبّ عن المحارم .

« قوله عليه السلام » وخاتمته أي خاتمه الاخر أو خاتمة أمر الامامة والخلافة .

« قوله عليه السلام » مااستأثرت به مشيّتكم أي اختارته يقال : استأثر بالشيء أي استبدّ به و خصّ به نفسه ، وفي بعض النسخ المصححة القديمة والممحوّ ما استأثرت به سنّتكم بدون حرف النفي ، فالمعنى أنّ قدركم في الواقع بلغ إلى درجة يجري القضاء على وفق مشيّتكم ، و جهل قدركم في الناس بحيث يمحون و يتركون ما جرت به سنّتكم .

و الحرد القصد و حرد يحرد حرودا أي تنحّى عن قومه و نزل منفرداً ولم يخالطهم و الحرد أيضاً الغضب . قوله عليه السلام فيما دنت أي اعتقدت و جعلته ديني أو عبدت الله به « قوله عليه السلام » أنت الجاه أي ذوالجاه والقدر والمنزلة .

« قوله عليه السلام » : أسألك باسمك الّذي خلقته أي القائم عليه السلام و هو الاسم الّذي استأثر به ولم يخبر به أحداً من خلقه كما مرّ في باب الاسماء من كتاب التوحيد ولا يبعد أن يكون في الأصل من ذاتك ، فيكون الضمير راجعاً إلى الاسم ، أو يكون خلقت بدون الضمير أي خلقت الأشياء من ذلك الاسم .

« قوله » ياابن شجرة طوبى و سدرة المنتهى قال الكفعمي ــ رحمه الله ــ قلت يريد أنّه عليه السلام صاحبهما والعالم بهما والمرتقى فضله عليهما ، ومن سنّة العرب إضافة العظيم إلى العظيم إذا أرادوا المدح ، فيقولون الكعبة بيت الله ، و الحجاج وفد الله ، وأهل القرآن هم أهل الله ، والسّلطان ظلّ الله في الأرض ، ويقولون للرّجل الجلد : ابن الأيام ، وللسيّد : ابن جلا ، و ابن أقوال هو المنطيق المقتدر على الكلام

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٥٢ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٩٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ابن مدينتها و ابن بلدتها وابن نجدتها العالم بها انتهى كلامه ـ رحمه الله ـ (۱) .

و أينع الثمر حان قطافه و نضج ، و غرد الطائر كفرح و غرّد تغريداً وأغرد وتغرّد رفع صوته و طرب به ، والهدّ الهدم الشّديد و الكسر ، و القدّ القطع المستأصل أو المستطيل أو الشقّ طولاً ، و القصف الكسر ، و المطرد كمنبر رمح صغير ، و التخريق لا يناسبه و لعلّ فيه تصحيفا ، و قال الجزري : (۲) الوطء في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه و إهانته و منه الحديث ، اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر أي خذهم أخذاً شديداً انتهى، والمنون الموت ، وزخرف الدّنيا زينتها وأصله الذّهب ثمّ أُطلق على كلّ مزين ، والزّبرج بالكسر : الزينة من وشي أو جوهر والذهب و الردء : بالكسر العون ، و الصناديد جمع الصّنديد بالكسر و هو السّيد الشجاع و الأبطال جمع البطل بالتّحريك و هو الشّجاع .

« قوله عليه السلام » و ناهش ذؤبانهم في بعض النسخ ناوش يقال : نهشه أي عضّه أو أخذه بأضراسه و المناوشة المناولة في القتال ، و الذّؤبان بالهمز جمع الذّئب و ذؤبان العرب صعاليكهم و لصوصهم « قوله عليه السلام » فأضبّت على عداوته ، يقال : أضبّ على الشيء إذا أمسكه ، وفي بعض النسخ بالصّاد المهملة و النون ، يقال: أصنّ على الامر إذا أصرّ فيه وأكبّ على الامر أقبل و لزم ، والمنابذة المحاربة و أقصاه أبعده ، وندب الميّت كنصر بكاه و عدّد محاسنه .

« قوله » فلتدرّ الدّموع الدّرّ السّيلان ، و في كثير من النسخ فلتذرف من قولهم ذرف الدّمع أي سال ، والعجّ رفع الصوت ، والأمت الانخفاض و الارتفاع و الاختلاف في الشيء . و الذّحل طلب المكافاة بالجناية « قوله عليه السلام » و افترى في بعض النسخ القديمة على من اعتدى و انتزى ، و الانتزاء الوثوب إلى الشرّ « قوله » من عقيد عزّ أي الّذي عقد وشدّ عليه العزّ فلا يفارقه أو عزّ معقود ، ومنه ما ورد

---

(۱) مصباح الكفعمي ص ۴۹۵ .

(۲) النهاية ج ۴ ص ۲۳۱ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الدعاء : أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، أو المعنى حليف العزّ و معاهده كما يقال فلان عقيد الكرم أي لا يفارقه كأنّه وقعت المعاقدة بينهما ، والأثيل المتأصل أي ذو مجد أصيل ، و المساماة المفاخرة و المغالبة في السّمو و الرفعة .

« قوله » لايجازى ، كذا في النسخ و الأظهر لايحاذى بالحاء المهملة والذال المعجمة أي لا يحاذيه و يماثله مجداً ، أو بالجيم و الراء المهملة من المجاراة في الكلام والمسابقة ولعلّه أظهر ، والتلاد القديم ، والمضاهاة المشابهة «قوله عليه السلام» من نصيف شرف أي سهيم شرف مأخوذ من النّصف كأنه أخذ نصف الشّرف وساير الخلق نصفه و النصيف أيضاً العمامة ، فيمكن أن يكون على الاستعارة أي أنّه مزين الشّرف و قال الجوهري (١) المناغاة المغازلة والمرأة تناغي الصّبيّ أي تكلّمه بما يعجبه و يسرّه ، وقال : (٢) القذى في العين والشّراب ما يسقط فيه ، وقذيت عينه تقذى إذا سقطت في عينه قذاة .

« قوله عليه السلام » هل يتّصل يومنا منك بغده : أي نراك يوما بعد يوم ، أو المراد باليوم أيّام الفراق و بالغد أيّام الوصال و « قوله » فنحظى من الحظوة وهي القدر و المنزلة من باب علم ، و نقع بالماء كمنع روي و أنقعه الماء أرواه ، و الصدى بالتّحريك العطش « قوله » دابر المتكبّرين أي آخر من يبقى منهم كناية عن استيصالهم ، و الجثّ القطع وانتزاع الشّجر من أصله ، و يقال : استعداه أي استعانه و استنصره ، و العدوى النصرة ، و الأسى بالفتح مقصوراً الحزن ، و الجوى كذلك المرض وداء الجوف إذا تطاول ، و الغليل شدّة العطش و حرارة الجوف .

« قوله » : و التّائقون أي المشتاقون و أدحضه أبطله ، و الإدالة الغلبة ، و قال في النّهاية (٣) في الحديث إنّ الرّحم أخذت بحجزة الرّحمن أي اعتصمت

---

(١) الصحاح ج ٦ ص ٢٥١٣ .

(٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٦٠ .

(٣) النهاية ج ١ ص ٢٣٦ وفيه والنبى آخذ بحجزة الله بدل ياليتنى .

به و التجأت إليه مستجيرة ، و أصل الحجزة موضع شدّ الأزار ، ثمّ قيل للازار حجزة للمجاورة فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسّك بالشيء و التعلّق به ، و منه الحديث الآخر يا ليتني آخذ بحجزة الله أي بسبب منه .

« قوله عليه السلام » : و الغرّة الحميدة قال الكفعمى (١) أي البيضاء المحمودة و الأغرّ الأبيض المشرق ، و منه سمّي النجم بالغرار لبياضه و إشراقه ، والغرّة ابيضاض في جبهة الفرس و الغرّة الحسن .

«قوله عليه السلام » و أكحل ناظري في بعض النسخ و أكحل مرهي ، يقال: مرهت العين مرهاً إذا فسدت لترك الكحل ، فاسناد الاكحال إليه مجاز ، و الأزر الشدة و القوّة و الظهر ، ودمدم القوم طحنهم فأهلكهم و التدمير الاهلاك ، و الحوب بالضمّ و الفتح الاثم .

« قوله » و الأئمّة من بعده قال الكفعمي في الحاشية (٢) : أي صلّ عليه أولاً ثمّ صلّ عليهم ثانياً من بعد أن تصلّي عليه ، و يريد بالأئمّة من بعده أولاده لأنهم علماء أشراف ، و العالم إمام من اقتدى به ، و يدلّ عليه قوله: و الأئمة من ولده في الدّعاء المروي عن المهدي عليه السلام انتهى .

أقول : على المعنى الّذي ذكره لقوله : من بعده، يحتمل أن يكون المراد بالأئمة آباءه الطاهرين أي بعد أن صلّيت عليه صلّ على آبائه الطّاهرين ، و يحتمل أن يكون المراد بالأئمة بعده الأئمة الّذين يرجعون إلى الدّنيا بعد ظهوره و كثير من الأخبار يدلّ على وجودهم بعده أيضاً ، و قد سبق القول فيه في كتاب الغيبة.

---

(١) مصباح الكفعمى ص ٥٥١ .

(٢) مصباح الكفعمى ص ٥٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨

☼ ((باب)) ☼

* « (الزيارات الجامعة التى يزار بها كل امام) » *
* « (صلوات الله عليهم وفيه عدة زيارات) » *

(الزيارة الاولى) :

١ - ن : ابن الوليد، عن الصفّار، عن عليّ بن حسان قال : سئل الرّضا عليه السلام عن إتيان أبي الحسن موسى عليه السلام فقال : صلّوا في المساجد حوله، و يجزي في المواضع كلها أن تقول : السلام على أولياء الله و أصفيائه، السلام على اُمناء الله و أحبّائه، السلام على أنصار الله وخلفائه، السلام على محالّ معرفة الله، السلام على مساكن ذكر الله، السلام على مظهري أمر الله ونهيه، السلام على الدّعاة إلى الله، السلام على المستقرّين فى مرضاة الله، السلام على الممحّصين في طاعة الله، السلام على الأدلّاء على الله، السلام على الّذين من والاهم فقد والى الله، و من عاداهم فقد عادى الله، و من عرفهم فقد عرف الله، و من جهلهم فقد جهل الله، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، و من تخلّى منهم فقد تخلّى من الله.

اُشهد الله أنّي سلم لمن سالمكم، و حرب لمن حاربكم، مؤمن بسرّكم و علانيتكم مفوّض في ذلك كلّه إليكم، لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ و الانس من الأوّلين والآخرين، و أبرأ إلى الله منهم وصلّى الله على محمّد و آله الطاهرين.

هذا يجزي في الزيارات كلها و تكثر من الصلاة على محمّد و آله، و تسمّي واحداً واحداً بأسمائهم، و تبرأ من أعدائهم، و تخيّر ما شئت من الدّعاء لنفسك و المؤمنين و المؤمنات (١).

٢ - مل : محمّد بن الحسين بن متّ الجوهري، عن الاشعري، عن هارون بن

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسلم ، عن علي بن حسان مثله (١) .

٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن الأشعري مثله (٢) .

بيان : قوله على الممحّصين بالحاء المشدّدة المفتوحة من التمحيص وهو تخليص الذهب و غيره عمّا يشوبه ويستعمل بمعنى الاختبار و الامتحان أي الّذين صفّاهم الله من الرّياء و الشرك ومدانس الأخلاق والأفعال بسبب طاعته ، ويمكن أن يقرأ بصيغة اسم الفاعل أيضاً و قرأ الكفعمي ـ رحمه الله (٣) بالضاد المعجمة و قال : أي المخلصين في طاعة الله فلا يعتريهم فيها رياء و لا سمعة ، و المحض الشيء الخالص من لبن أوودّ أو نسب انتهى . والأوّل هوالموافق للنسخ المعتبرة وفي بعض النسخ المخلصين بفتح اللاّم و كسرها .

(الزيارة الثانية)

٤ ـ ن : الدّقاق والسناني والورّاق والمكتّب جميعاً عن الأسدي، عن البرمكي عن النخعي قال : قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم : علّمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم فقال : إذا صرت إلى الباب فقف و اشهد الشّهادتين وأنت على غسل ، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل : الله أكبر الله أكبر ثلاثين مرّة ، ثمّ امش قليلاً و عليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ، ثمّ قف وكبّر الله عزّوجلّ ثلاثين مرّة ، ثمّ ادن من القبر و كبّر الله أربعين مرّة تمام مائة تكبيرة ثمّ قل :

السّلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ، و موضع الرّسالة ، و مختلف الملائكة ومهبط الوحي ، ومعدن الرّحمة ، و خزّان العلم ، ومنتهى الحلم ، و اُصول الكرم وقادة الأمم ، وأولياء النعم ، وعناصر الأبرار ، ودعائم الأخيار ، وساسة العباد ،

---

(١) كامل الزيارات ص ٣١٥ .

(٢) الكافى ج ٤ ص ٥٧٨ ـ ٥٧٩ .

(٣) مصباح الكفعمى ص ٥٠٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أركان البلاد ، وأبواب الإيمان ، وأمناء الرّحمن ، و سلالة النّبيّين ، و صفوة المرسلين ، وعترة خيرة ربّ العالمين ، ورحمة الله وبركاته .

السّلام على أئمّة الهدى ، ومصابيح الدّجى ، وأعلام التقى ، وذوي النهى وأولي الحجى ، وكهف الورى ، وورثة الأنبياء ، والمثل الأعلى ، والدّعوة الحسنى وحجج الله على أهل الدّنيا والآخرة والأولى ، ورحمة الله وبركاته ، السّلام على محالّ معرفة الله ، ومساكن بركة الله ، و معادن حكمة الله ، و حفظة سرّ الله ، و حملة كتاب الله ، وأوصياء نبيّ الله ، وذرّيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ورحمة الله وبركاته .

السّلام على الدّعاة إلى الله ، والأدلّاء على مرضاة الله ، والمستوفرين في أمر الله ، و التامّين في محبّة الله ، و المخلصين في توحيد الله ، و المظهرين لأمر الله و نهيه ، و عباده المكرمين ، الّذين لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون ، و رحمة الله و بركاته .

السّلام على الأئمة الدّعاة ، و القادة الهداة ، والسّادة الولاة ، و الذّادة الحماة ، و أهل الذكر ، وأولي الأمر ، وبقيّة الله و خيرته ، وحزبه و عيبة علمه وحجّته و صراطه ، ونوره وبرهانه ورحمة الله وبركاته .

أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وحده لا شريك له ، كما شهد الله لنفسه ، وشهدت له ملائكته ، وأولوا العلم من خلقه ، لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ، وأشهد أنّ محمّداً عبده المنتجب ، ورسوله المرتضى ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون .

و أشهد أنّكم الأئمّة الرّاشدون المهديّون ، المعصومون المكرّمون المقرّبون المتّقون ، الصادقون المصطفون ، المطيعون لله ، القوّامون بأمره ، العاملون بإرادته ، الفائزون بكرامته ، إصطفاكم بعلمه ، و ارتضاكم لغيبه ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اختاركم لسرّه ، و اجتباكم بقدرته ، و أعزّكم بهداه ، و خصّكم ببرهانه ، و انتجبكم لنوره ، و أيّدكم بروحه ، ورضيكم خلفاء في أرضه ، وحججاً على بريّته و أنصاراً لدينه ، و حفظة لسرّه ، و خزنة لعلمه ، و مستودعاً لحكمته ، و تراجمة لوحيه ، و أركاناً لتوحيده ، و شهداء على خلقه ، وأعلاماً لعباده ، و مناراً في بلاده و أدلاّء على صراطه ، عصمكم الله من الزّلل ، وآمنكم من الفتن ، وطهّركم من الدّنس ، وأذهب عنكم الرّجس و طهّركم تطهيراً .

فعظّمتم جلاله، وأكبرتم شأنه ، ومجّدتم كرمه ، وأدمتم ذكره ، ووكّدتم ميثاقه ، و أحكمتم عقد طاعته ، و نصحتم له في السرّ و العلانية ، و دعوتم إلى سبيله بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و بذلتم أنفسكم في مرضاته ، و صبرتم على ما أصابكم في جنبه ، و أقمتم الصّلاة ، و آتيتم الزّكاة ، و أمرتم بالمعروف ، و نهيتم عن المنكر ، وجاهدتم في الله حقّ جهاده ، حتّى أعلنتم دعوته ، وبيّنتم فرائضه وأقمتم حدوده ، ونشرتم(١) شرايع أحكامه، وسننتم سنّته ، وصرتم في ذلك منه إلى الرّضا ، و سلّمتم له القضاء ، وصدّقتم من رسله من مضى .

فالرّاغب عنكم مارق ، و اللاّزم لكم لاحق ، و المقصّر في حقكم زاهق و الحقّ معكم و فيكم و منكم و إليكم وأنتم أهله ومعدنه ، و ميراث النبوّة عندكم و إياب الخلق إليكم ، و حسابهم عليكم ، و فصل الخطاب عندكم ، و آيات الله لديكم ، و عزائمه فيكم ، و نوره و برهانه عندكم ، و أمره إليكم .

من والاكم فقد والى الله ، ومن عاداكم فقد عادى الله ، و من أحبّكم فقد أحبّ الله ، و من أبغضكم فقد أبغض الله ، و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله ، أنتم السّبيل الأعظم ، و الصراط الأقوم ، و شهداء دار الفناء ، و شفعاء دار البقاء ؛ و الرّحمة الموصولة ، و الآية المخزونة ، و الأمانة المحفوظة ، و الباب المبتلى به النّاس .

من أتاكم [فقد] نجى، ومن لم يأتكم [فقد] هلك، إلى الله تدعون ، و عليه

---

(١) فسرتم خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تدلّون وبه تؤمنون ، وله تسلّمون ، وبأمره تعملون ، وإلى سبيله ترشدون ، وبقوله تحكمون، سعد [والله] من والاكم ، وهلك من عاداكم ، وخاب من جحدكم، وضلّ من فارقكم ، و فاز من تمسّك بكم ، و أمن من لجأ إليكم ، و سلم من صدّقكم ، و هدي من اعتصم بكم ، من اتّبعكم فالجنّة مأواه ، و من خالفكم فالنّار مثواه ، و من جحدكم كافر ، و من حاربكم مشرك ، و من ردّ عليكم في أسفل درك من الجحيم .

أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضى ، و جار لكم فيما بقي ، و أنّ أرواحكم و نوركم و طينتكم واحدة ، طابت و طهرت بعضها من بعض ، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين ، حتّى منّ علينا بكم ،فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وجعل صلواتنا (١) عليكم ، وما خصّنا به من ولايتكم ، طيباً لخلقنا، وطهارة لأنفسنا ، وتزكية لنا ، و كفّارة لذنوبنا ، فكنّا عنده مسلّمين (٢) بفضلكم ، و معروفين بتصديقنا إيّاكم .

فبلغ الله بكم أشرف محل المكرّمين ، و أعلى منازل المقرّبين ، و أرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لاحقّ ، و لا يفوقه فايق ، و لا يسبقه سابق ، و لا يطمع في إدراكه طامع ، حتّى لا يبقى ملك مقرّب ، و لا نبيّ مرسل ، و لا صدّيق و لا شهيد و لا عالم ، و لا جاهل ، و لادنيّ و لا فاضل ، و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح ، ولا جبّار عنيد ، و لا شيطان مريد ، و لاخلق فيما بين ذلك شهيد إلّا عرّفهم جلالة أمركم ، و عظم خطركم ، و كبر شأنكم ، و تمام نوركم ، و صدق مقاعدكم ، وثبات مقامكم ، و شرف محلّكم ، و منزلتكم عنده ، و كرامتكم عليه ، و خاصّتكم لديه ، وقرب منزلتكم منه .

بأبي أنتم و أمّي و أهلي ومالي وأسرتي ، أشهد الله و أشهدكم أنّي مؤمن بكم و بما آمنتم به ، كافر بعدوّكم وبما كفرتم به ، مستبصر بشأنكم ، و بضلالة

---

(١) صلاتنا خ ل.

(٢) مسمين خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من خالفكم موال لكم ولأوليائكم، مبغض لأعدائكم ومعادلهم ، سلم لمن سالمكم و حرب لمن حاربكم، محقّق لما حقّقتم، مبطل لما أبطلتم ، مطيع لكم، عارف بحقّكم مقرّ بفضلكم ، محتمل لعلمكم، محتجب بذمّتكم، معترف بكم، مؤمن بإيابكم، مصدّق برجعتكم ، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم ، آخذ بقولكم، عامل بأمركم مستجير بكم، زائر لكم، عائذ بكم، لائذ بقبوركم، مستشفع إلى الله عزّ وجلّ بكم ، ومتقرّب بكم إليه ، و مقدّمكم أمام طلبتي وحوائجى وإرادتى ، في كلّ أحوالي واموري .

مؤمن بسرّكم و علانيتكم ، و شاهدكم و غائبكم ، و أوّلكم و آخركم ، ومفوّض في ذلك كلّه إليكم ، و مسلّم فيه معكم ، و قلبي لكم مسلّم ، ورأيي لكم تبع ونصرتي لكم معدّة ، حتّى يحيي الله تعالى دينه بكم ويردّكم في أيّامه ، ويظهركم لعدله ، و يمكّنكم في أرضه .

فمعكم معكم لا مع عدوّكم ، آمنت بكم ، وتولّيت آخركم بما تولّيت به أوّلكم ، وبرئت إلى الله عزّ وجلّ من أعدائكم ، ومن الجبت والطّاغوت والشّياطين وحزبهم الظّالمين لكم ، والجاحدين لحقّكم ، والمارقين من ولايتكم ، والغاصبين لإرثكم ، والشاكّين فيكم ، و المنحرفين عنكم ، ومن كلّ وليجة دونكم ، وكلّ مطاع سواكم ، ومن الأئمة الّذين يدعون إلى النّار .

فثبّتني الله أبداً ماحييت على موالاتكم ، و محبّتكم و دينكم ، و وفّقنى لطاعتكم ، ورزقني شفاعتكم ، وجعلنى من خيار مواليكم ، التّابعين لما دعوتم إليه وجعلني ممّن يقتصّ آثاركم ، ويسلك سبيلكم ، ويهتدي بهداكم ، ويحشر في زمرتكم ، ويكرّ في رجعتكم ، ويملّك في دولتكم ، ويشرّف في عافيتكم ، ويمكّن في أيّامكم ، وتقرّ عينه غداً برؤيتكم .

بأبى أنتم وأمّي ونفسي وأهلي ومالي ، من أراد الله بدأ بكم ، ومن وحّده قبل عنكم ، ومن قصده توجّه بكم ، مواليّ لا أحصي ثناءكم ، ولا أبلغ من المدح كنهكم ، ومن الوصف قدركم ، وأنتم نور الأخيار ، و هداة الأبرار ، و حجج الجبّار ، بكم فتح الله وبكم يختم ، وبكم ينزّل الغيث ، وبكم يمسك السّماء أن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقع على الأرض إلّا بإذنه ، وبكم ينفّس الهمّ ، وبكم يكشف الضرّ ، وعندكم ما نزلت به رسله ، وهبطت به ملائكته ، وإلى جدّكم بعث الرّوح الأمين.

وإن كانت الزّيارة لأمير المؤمنين فقل : « وإلى أخيك بعث الرّوح الأمين» آتاكم الله مالم يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كلّ شريف لشرفكم ، وبخع(١) كلّ متكبّر لطاعتكم ، وخضع كلّ جبّار لفضلكم، وذلّ كلّ شيء لكم ، و أشرقت الأرض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم ، بكم يسلك إلى الرّضوان ، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرّحمان .

بأبي أنتم وأمّي و نفسي وأهلي ومالي، ذكركم في الذّاكرين ، وأسماؤكم في الأسماء ، و أجسادكم في الأجساد ، وأرواحكم في الأرواح ، و أنفسكم في النّفوس ، وآثاركم في الآثار ، وقبوركم في القبور، فما أحلى أسماءكم ، وأكرم أنفسكم، وأعظم شأنكم ، وأجلّ خطركم ، وأوفى عهدكم ، وأصدق وعدكم .

كلامكم نور، وأمركم رشد ، ووصيّتكم التّقوى ، وفعلكم الخير ، وعادتكم الاحسان ، وسجيّتكم الكرم ، وشأنكم الحقّ والصدق والرّفق ، و قولكم حكم و حتم ، ورأيكم علم وحلم وحزم ، إن ذكر الخير كنتم أوّله وأصله و فرعه و معدنه ومأواه ومنتهاه .

بأبي أنتم وأمّي ونفسي ، كيف أصف حسن ثنائكم ، وأحصي جميل بلائكم و بكم أخرجنا الله من الذلّ ، و فرّج عنّا غمرات الكروب ، و أنقذنا بكم من شفا جرف الهلكات ومن النّار .

بأبي أنتم و أمّي و نفسي ، بموالاتكم علّمنا الله معالم ديننا ، وأصلح ما كان فسد من دنيانا ، وبموالاتكم تمّت الكلمة ، وعظمت النّعمة ، وائتلفت الفرقة ، و بموالاتكم تقبل الطّاعة المفترضة ، ولكم المودّة الواجبة ، والدّرجات الرّفيعة والمقام المحمود ، والمكان المعلوم عندالله عزّ وجلّ ، والجاه العظيم ، والشأن الكبير ، والشفاعة المقبولة .

---

(١) نخع خ ل نجع خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين، ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنّك أنت الوهّاب، سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولا .

ياوليّ الله إنّ بيني وبين الله عزّ وجلّ ذنوباً لايأتي عليها إلاّ(١) رضاكم، فبحقّ من ائتمنكم على سرّه، واسترعاكم أمر خلقه، وقرن طاعتكم بطاعته، لمّا استوهبتم ذنوبي، وكنتم شفعائي، فانّي لكم مطيع، من أطاعكم فقد أطاع الله، ومن عصاكم فقد عصى الله، ومن أحبّكم فقد أحبّ الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله .

اللّهمّ إنّي لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمّد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار، لجعلتهم شفعائي، فبحقّهم الّذي أوجبت لهم عليك، أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقّهم، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم، إنّك أرحم الرّاحمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل (٢) .

(الوداع) إذا أردت الانصراف فقل: السّلام عليكم سلام مودّع، لاسئم ولاقال ولامالّ، ورحمة الله وبركاته عليكم ياأهل بيت النّبوة إنّه حميد مجيد، سلام وليّ غير راغب عنكم، ولا مستبدل بكم ولامؤثر عليكم، ولامنحرف عنكم، ولا زاهد في قربكم، لاجعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم، وإتيان مشاهدكم والسلام عليكم، وحشرني الله في زمرتكم، وأوردني حوضكم، وجعلني من حزبكم وأرضاكم عنّي، ومكّنني من دولتكم، وأحياني في رجعتكم، وملّكني في أيامكم وشكر سعيي بكم، وغفر ذنبي بشفاعتكم، وأقال عثرتي بمحبّتكم (٣) وأعلى كعبي بموالاتكم، وشرّفني بطاعتكم، وأعزّني بهداكم، وجعلني ممّن أنقلب مفلحاً منجحاً، غانماً سالماً، معافاً غنيّاً، فائزاً برضوان الله وفضله وكفايته، بأفضل ما

---

(١) الا رضى الله ورضاكم خ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٢ ـ ٢٧٧ .

(٣) بحبكم خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينقلب به أحد من زوّاركم و مواليكم ومحبّيكم وشيعتكم ، ورزقني الله العود ثمّ العود أبداً ما أبقاني ربّي ، بنيّة صادقة ، وإيمان وتقوى وإخبات ، ورزق واسع حلال طيّب .

اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم ، والصّلاة عليهم ، وأوجب لي المغفرة و الرّحمة و الخير و البركة و التقوى و الفوز و النور و الايمان ، و حسن الاجابة ، كما أوجبت لأوليائك العارفين بحقّهم ، الموجبين طاعتهم ، والرّاغبين في زيارتهم المتقرّبين إليك وإليهم .

بأبي أنتم و أمّي و نفسي و أهلي و مالي ، اجعلوني في همّكم ، و صيّروني في حزبكم ، و أدخلوني في شفاعتكم ، و اذكروني عند ربّكم ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و أبلغ أرواحهم و أجسادهم منّي السلام ، و السلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته ، و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم كثيراً ، و حسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

بيان : « قوله عليه السلام » : و عليك السّكينة أي اطمينان القلب بذكر الله و تذكّر عظمته و عظمة أوليائه ، والوقار اطمينان البدن ، و قيل بالعكس و مقاربة الخطا إما لكثرة الثواب أو للوقار ، و موضع الرّسالة أي مخزن علم جميع رسل الله عليهم الصّلاة والسلام أوالقوم الذين جعل الله الرّسول منهم ، والأوّل أظهر.

و مختلف الملائكة أي محلّ نزولهم و عروجهم ، و مهبط الوحي ، بفتح الباء وكسرها إما باعتبار هبوطه على الرّسول صلى الله عليه وآله في بيوتهم أوعليهم لغير الشرايع و الاحكام كالمغيبات أو الأعمّ في ليلة القدر وغيرها ، فيكون في الشّرايع للتأكيد و التّبيين ، وقد مرّ القول فيه في كتاب الإمامة ، و معدن الرّحمة ، بكسر الدال لأن الرّحمات الخاصّة والعامّة ، إنما تنزل على القوابل بسببهم كما مرّ تحقيقه .

و خزان العلم فانّ جميع العلوم التي نزلت من السّماء في الكتب الالهيّة

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو جرت على ألسنة الأنبياء مخزونة عندهم مع ما نزلت أوتنزل عليهم في ليلة القدر و غيرها كما سبق بيانه ، و منتهى الحلم : أي محلّ نهاية الحلم ، أو ذا نهايته أو نهايته مبالغة ، و الحلم : إمّا بمعنى الأناة و كظم الغيظ ، أو العقل ، و الأوّل أظهر .

و اُصول الكرم الكريم الجواد المعطي أوالجامع لأنواع الخير و الشّرف و الفضايل ، و المعنيان و كمالهما فيهم ظاهران ، أوالمراد أنّهم أسباب كرم الله تعالى على العباد في الدّنيا و الآخرة .

و قادة الاُمم أي طوايف هذه الاُمّة إلى معرفة الله وطاعته في الدّنيا بالهداية وإلى درجات الجنان في الآخرة بالشّفاعة ، أو قادة مؤمني جميع الاُمم في الآخرة فانّ لهم الشفاعة الكبرى ، بل في الدّنيا أيضاً ، لأنّ بالتوسل إلى أنوارهم المقدّسة اهتدى الأنبياء و اُممهم .

و أولياء النّعم أي النّعم الظّاهرة و الباطنة ، فانّ بهم تنزل البركات و بهم يفوز الخلق بالسّعادات ، وعناصر الأبرار: بكسر الصّاد جمع عنصر بضمّتين ، وقد يفتح الصاد : و هو الأصل و الحسب ، أي هم اُصول الأبرار لانتسابهم إليهم و اهتدائهم بهم ، أولأنّهم إنّما وجدوا ببركتهم ، أولأنّه خلف كلّ منهم خلفاً و هو سيّد الأبرار .

ودعائم الأخيار جمع دعامة بكسر الدال وهي عماد البيت ، وهم سادة الأخيار وبهم استنادهم ، وعليهم اعتمادهم ، وساسة العباد : جمع السّائس أي ملوك العباد وخلفاء الله عليهم .

وأركان البلاد فانّ نظام العالم بوجود الإمام ، وأبواب الإيمان أي لايعرف الإيمان إلاّ منهم ، أو لايحصل بدون ولايتهم ، والسّلالة بالضمّ ما انسلّ من الشيء ، والولد ، والصّفوة مثلثة الفاء الخلاصة والنقاوة ، والخيرة بكسر الخاء وسكون اليآء وفتحها المختار ، على أئمّة الهدى : أي الهدى يلزمهم ويتّبعهم فهم أئمتّه ، أو هم أئمة النّاس في الهداية وهذا أظهر ، والدّجى جمع الدجيّة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّموّ أي نشأوا في بدو سنّهم في محبّته ، أو في كلّ آن وزمان يزدادون في حبّه ، والذادة الحماة : الذّود الطّرد والدّفع أي يدفعون عن دين الله مايبطله ويحمون عباد الله عما يهلكهم ويضلّهم .

وبقيّة الله أي بقيّة خلفاء الله في الأرض من الأنبياء والأوصياء ، إشارة إلى قوله تعالى « بقية الله خير لكم إن كنتم تعلمون » أوالّذين بهم أبقى الله على العباد ورحمهم فالحمل للمبالغة فيكون إشارة إلى قوله تعالى «اُولوا بقية» (١) والأوّل اظهر .

والعيبة الصّندوق ، ونوره أي الّذين نوّروا العالم بعلم الله وهدايته ، أو بنور الوجود ايضاً ، لأنّهم علل غائيّة له ، والعزيز الغالب القاهر الّذي لايصل أحد إلى كبريائه والحكيم المحكم لأفعاله العالم بالحكم والمصالح ، القوّامون بأمره أي الامامة أو الأعمّ أو المقيمون لغيرهم على الطّاعة بأمره .

اصطفاكم بعلمه أي عالما بأنكم مستأهلون لذلك الاصطفاء ، أو لأن يجعلكم خزّان علمه أو بأن جعلكم كذلك .

وارتضاكم لغيبه إشارة إلى قوله تعالى « فلا يظهر على غيبه أحد إلاّ من ارتضى من رسول » (٢) إمّا بكون الرّسول في الآية شاملاً لهم على التغليب أو بكون المراد به معنى آخر أعمّ من المعنى المصطلح ، ويحتمل أن لايكون إشارة إليها ويكون المقصود في الاية ، حصر علم الغيب بلا واسطة في الرّسل ، وأمّا علمهم عليهم السلام فإنما هو بتوسط الرّسول صلى الله عليه وآله ، ويظهر من كثير من الروايات أنّ لفظة من في الاية ليست بيانية ، وأنّ المراد بالموصول أمير المؤمنين أو مع سائر الأئمة عليهم السلام ، فانّهم المرتضى من الرّسول أي ارتضاهم بأمر الله للوصاية والخلافة فلا يحتاج إلى تكلّف .

واجتباكم بقدرته إشارة إلى علوّ مرتبة اجتبائهم ، حيث نسبه إلى قدرته مؤميا إلى أنّ مثل ذلك من غرايب قدرته أو لاظهار قدرته ، و يحتمل أن يكون المراد أعطاكم قدرته و أظهر منكم الأمور الّتي هي فوق طاقة البشر بقدرته ،

---

(١) هود : ٨٦ و١١٦ .   (٢) الجن : ٢٧ .

بالضمّ فيهما وهي الظلمة .

وأعلام التقى الأعلام جمع علم وهو العلامة والمنار والجبل ، أي إنّهم معروفون عند كلّ أحد بالتقوى ، ولا يعرف التقوى إلاّ منهم ، والنّهى بالضمّ العقل وجمع نهية أيضاً وهي العقل ، والحجى كإلى العقل والفطنة ، وكهف الورى أي ملجأ الخلايق في الدّين والآخرة والدّنيا ، وورثة الأنبياء أي ورثوا علوم الأنبياء وآثارهم كالتّابوت ، والعصا ، وخاتم سليمان ، وعمامة هارون ، وغيرها كما مرّ في كتاب الإمامة .

والمثل الأعلى أي مثّل الله نوره تعالى بهم في آية النّور ، والإفراد لأنّه مثّل بجميعهم مع أنّ نورهم واحد ، والمثل ايضاً يكون بمعنى الحجّة والصّفة ، فهم حجج الله والمتّصفون بصفاته ، كأنّهم صفاته على المبالغة ، والدّعوة الحسنى الحمل على المبالغة أي أهل الدّعوة الحسنى ، فإنّهم يدعون النّاس إلى طريق النجاة ، أو المراد أنّهم الّذين فيهم الدّعوة الحسنى من إبراهيم عليه السلام حيث قال «فاجعل أفئدة من النّاس تهوي اليهم»(١) وقال « ومن ذرّيّتي » (٢) كما قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله : أنا دعوة أبي إبراهيم ، والآخرة والأولى : الأولى تأكيد للدّنيا أو المراد بأهل الآخرة أهل الملّة الاخرة ، وكذا الأولى .

وحملة كتاب الله أي عندهم تمام الكتاب على ما نزل ، من غير نقص وتغيير ومعناه وتأويله و بطونه . وذرّية رسول الله صلّى الله عليه وآله شمل امير المؤمنين عليه السلام تغليباً ، أو هذه الفقرة مختصّة بغيره عليه السلام ، وسيأتي في الجامعة الكبيرة وورثة رسول الله صلّى الله عليه وآله فلا يحتاج إلى تكلف ، والمستقرّين في أمر الله : أي في أوامره عاملين بها أو في أمر الخلافة .

وفي بعض النسخ المستوفرين أي الّذين يعملون بأوامر الله أكثر من سائر الخلق ، والتامّين في محبّة الله في بعض النّسخ القديمة والنامين بالنّون من

---

(١) ابراهيم : ٣٧ .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما قلعت باب خيبر بقوّة جسمانيّة بل بقوّة ربّانيّة .

وخصّكم ببرهانه أي بالحجج والدلائل ، أو المعجزات ، أو القرآن ، أو الأعمّ من الجميع وهو أظهر .

وأيّدكم بروحه أي الرّوح الّذي اختاره ، وهو روح القدس الّذي هو معهم يسدّدهم كما مرّ ، وتراجمة لوحيه التراجمة بكسر الجيم جمع الترجمان بالضّم والفتح ، وهو الّذي يفسّر الكلام بلسان آخر والمراد هنا مفسّر القرآن وسائر ما اُوحي إلى نبيّنا وساير الأنبيآء صلوات الله عليه وعليهم .

واركاناً لتوحيده : أي لا يقبل التوحيد من أحد إلّا إذا كان مقرونا بالاعتقاد بولايتهم ، كما ورد في أخبار كثيرة أنّ مخالفيهم مشركون ، وأنّ كلمة التوحيد في القيامة تسلب من غير الشيعة ، أو أنّهم لو لم يكونوا لم يتبيّن توحيده فهم أركانه ، أوالمعنى أنّ الله جعلهم أركان الأرض ليوحّده النّاس وفيه بعد .

وشهداء على خلقه كما قال تعالى « لتكونوا شهداء على الناس » وقد سبق في الأخبار الكثيرة ، أنّ أعمال العباد تعرض عليهم ، ومناراً في بلاده أي يهتدي بهم أهل البلاد ، وأدلّاء على صراطه : أي دينه القويم في الدّنيا ، والصّراط المعروف في الآخرة .

وآمنكم من الفتن أي في الدّين ، وأذهب عنكم الرّجس أي الشرك والشّك والمعاصي كلها ، ووكّدتم ميثاقه أي الميثاق المأخوذ على الأرواح ، أو الأعمّ منه وممّا أخذ النّبي ﷺ من الخلق ، على ما أصابكم في جنبه أي في طاعته وحقّه أو قربه وجواره ، كما قالوا في قوله تعالى « على ما فرّطت في جنب الله » وصرتم في ذلك أي في الجهاد أو في كلّ من الاُمور المتقدّمة ، وكلمة في تحتمل السببيّة . منه إلى الرّضا : أي رضا الله عنكم أورضاكم عن الله .

فالراغب عنكم مارق أي خارج من الدّين ، واللازم لكم لاحق ، أي بكم أو بالدّرجات العالية ، ويقال : زهق الباطل أي اضمحلّ وزهق السّهم إذا جاوز

الهدف، وإليكم أي كلّ حق يرجع اليكم بالأخرة فإنكم الباعث لوصوله إلى الخلق أو في القيامة يرجع إليكم فأنّ حسابهم عليكم . و إياب الخلق اليكم ، الاياب بالكسر الرّجوع أي رجوع الخلق في الدّنيا لجميع أُمورهم اليهم وإلى كلامهم وإلى مشاهدهم ، أو في القيامة للحساب وهو اظهر . فالمراد بقوله تعالى « إنّ إلينا إيابهم » أي إلى أوليائنا كما دلّت عليه أخبار كثيرة .

وفصل الخطاب عندكم أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل ، وآيات الله لديكم أي آيات القرآن أو معجزات الأنبياء .

وعزائمه فيكم أي الجدّ والاهتمام في التبليغ والصّبر على المكاره والصّدع بالحقّ ، فيكم وردت ، وعليكم وجبت ، أو الواجبات اللاّزمة الّتي لم يرخص في تركها إنّما وجب على العباد لكم كوجوب متابعتكم والاعتقاد بامامتكم وجلالتكم وعصمتكم ، أو ما أقسم الله به في القرآن كالشّمس والقمر والضّحى أنتم المقصودون بها ، أو القسم بها إنّما هو لكم ، وقيل أي كنتم آخذين بالعزائم دون الرّخص ، أو السّور العزائم ، أو ساير الآيات نزلت فيكم ، أو قبول الواجبات اللاّزمة إنّما هو بمتابعتكم ، أو الوفاء بالمواثيق والعهود الالهيّة في متابعتكم .

وأمره إليكم أي أمر الإمامة وظاهره يؤمي إلى التفويض (١) والرّحمة

---

(١) كان الانسب من شيخنا المؤلف رحمه الله التعبير بيوهم بدل يومى فان قوله عليه السلام فى الزيارة : و أمره اليكم لايومى الى التفويض بعد أن كان التفويض مما نبرأ منه تبعاً لائمتنا عليهم السلام و قد أمرونا فى كثير من الاحاديث بلعن المفوضة و حتى قرنوهم بالغلاة ونعتوهم بالكفر و الشرك .

و قد سبق من شيخنا المؤلف رحمه الله فى الجزء السابع ص ۲۵۹ ط (كمبانى) نقلا عن عيون أخبار الرضا (ع) رواية حديث أبى هاشم الجعفرى حين سأل الامام الرضا عليه السلام عن الغلاة و المفوضة فقال : الغلاة كفار والمفوضة مشركون ، من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أوزوجهم أوتزوج اليهم أوأمنهم أو ائتمنهم ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموصولة أي الغير المنقطعة فإن كلّ إمام بعده إمام ، كما فسّر قوله تعالى « ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكرون » بذلك في بعض الأخبار ، أو الموصولة بين الله و بين خلقه .

والآية المخزونة أي هم علامة قدرة الله تعالى وعظمته ، لكن معرفة ذلك كما ينبغي مخزونة إلّا عن خواصّ أوليائهم ، وفيه إشارة إلى أنّ الآيات في بطون الآيات هم الأئمة عليهم السلام كما مرّ في الأخبار ، وقد قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : مالله آية أكبر منّي .

والأمانة المحفوظة أي يجب على العالمين حفظهم وبذل أنفسهم وأموالهم في حراستهم ، أو المراد ذو الأمانة بمعنى أنّ ولايتهم الأمانة المحفوظة المعروضة

← على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزوجل و ولاية رسول الله (ص) و ولايتنا أهل البيت .

و كذلك خبر يزيد بن عمير المروى فى العيون أيضاً و قال فيه : دخلت على على ابن موسى الرضا (ع) بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روى لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : لاجبر و لا تفويض أمر بين أمرين فمامعناه ؟ فقال : من زعم أن الله عزوجل فوض أمر الخلق و الرزق الى حججه (ع) فقد قال بالتفويض ، والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك .

و نحو هذين الخبرين مما أوضح معنى تفويض أمر الخلق الى الائمة و أبطل قول المفوضة و أوجب لعنهم و مقاطعتهم . فكل ما ورد فى هذه الزيارة الجامعة ـ و غيرها مما يوهم ظاهره التفويض و لايومى الى ذلك ، فانما هو محمول على رعايتهم عليهم السلام لامر خلقه عزوجل وقيامهم بينهم باعلاء دينه اذ أنهم (ع) حججه على خلقه و أنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

ويزيد ما قلناه ايضاحاً ما جاء فى آخر الزيارة المذكورة من قوله (ع) واسترعاكم أمر خلقه أى جعلكم رعاة لامرهم و ولاة عليهم و أين هذا من التفويض المنهى عنه والملعون قائله ؟

على السموات والأرض ، وقد مر أخبار كثيرة في أن الأمانة المعروضة هي الولاية ولا يبعد أن يكون في الأصل المعروضة .

والباب المبتلى به الناس :إشارة إلى قول النبي ﷺ : مثل أهل بيتي مثل باب حطة ، أشهد أن هذا: اسم‌الاشارة راجع إلى وجوب المتابعة ، أو إلى كل من المذكورات، سابق لكم فيما مضى أي جار لكم فيما مضى من الأئمة ويحتمل الأزمنة السالفة والكتب المتقدمة ، والأول أظهر ، فجعلكم بعرشه محدقين أي مطيفين .

فجعلكم في بيوت إشارة إلى أن الآيات التي بعد آية النور أيضاً نزلت فيهم ، كما أن الآيات التي بعدها نزلت في أعدائهم ، وقد تقدمت الأخبار الكثيرة في ذلك ، فالمراد بالبيوت ، إما البيوت المعنوية التي هي بيوت العلم والحكمة وغيرهما من الكمالات والذكر فيها كناية عن استفاضة تلك الأنوار منهم ، أو البيوت الصورية التي هي بيوت النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم في حياتهم ، و مشاهدهم بعد وفاتهم ، طيباً لخلقنا بالفتح إشارة إلى ما مر في الروايات أن ولايتهم وحبهم علامة طيب الولادة ، أو بالضم أي جعل صلاتنا عليكم و ولايتنا لكم سبباً لتزكية أخلاقنا واتصافنا بالأخلاق الحسنة .

وكنا عنده مسلمين بفضلكم إشارة إلى ماورد في أخبار الطينة ، والأخبار الدالة على أن عندهم كتاباً فيه أسماء شيعتهم و أسماء آبائهم ، وفي بعض النسخ مسمين ولعله أظهر ، ولاخلق فيما بين ذلك شهيد أي عالم أو حاضر ، وخطر الرجل بالتحريك قدره ومنزلته ، والشأن بالهمز : الأمر والحال ، وقال البيضاوي (١) في قوله تعالى «في‌مقعد صدق » أي مقام مرضي.

وثبات مقامكم أي قيامكم في طاعة الله ومرضاته ومعرفته ، والأسرة بالضم من الرجل الرهط الأدنون ، والسلم بالكسر المصالحة والانقياد . محتمل لعلمكم أي لا أرد ما ورد عنكم وإن لم يبلغ إليه فهمي ، محتجب بذمتكم أي

---

(١) تفسير البيضاوى ص ٧٠٥ طبع اسلامبول سنة ١٣٠٥ بهامش القرآن الكريم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستتر عن المهالك بدخولي في ذمّتكم وأمانكم .

مؤمن بإيابكم أي برجعتكم في الدّنيا لإعلاء الدّين والانتقام من الكافرين والمنافقين قبل القيامة ، والفقرة التالية مفسّرة لها ، وهما تدلاّن على رجعة جميع الأئمّة وقد مرّ بيانها في كتاب الغيبة والارتقاب الانتظار و يقال : لاذبه إذا التجأ به واستغاث ، مؤمن بسرّكم و علانيتكم أي بالامام المختفي و الظاهر منكم أو بما ظهر من كمالاتكم و بما استتر عن أكثر الخلق من غرائب أحوالكم ، و هذا أظهر .

ومفوّض في ذلك كلّه إليكم : أي لا أعترض عليكم في شيء من اُموركم ، وأعلم أنّ كلما تأتون به فهو بأمره تعالى ، أو اُسلّم جميع اموري إليكم لكي تصلحوا خللها حيّاً وميّتاً والأول أظهر ، ومسلّم فيه أي لا أعترض على الله تعالى في عدم استيلائكم وغيبتكم وغير ذلك بل أسلّم وأرضى بقضائه معكم ، أي كما سلّمتم ورضيتم ، وقلبي لكم مسلّم أي منقاد لا يختلج فيه شيء لشيء من أفعالكم وأقوالكم وأحوالكم ، ورأيي لكم تبع أي تابع لرأيكم .

ويردّكم في أيامه : إشارة إلى الرّجعة ، وإلى ما ورد في الأخبار أن المراد بالأيام في قوله تعالى (وذكّرهم بأيام الله) هي ايّام قيام القائم عليه السلام ، ومن الجبت والطّاغوت أي الأوّل والثّاني ، والشّياطين سائر خلفاء الجور .

والوليجة الدّخيلة وخاصّتك من الرّجال ، أو من تتّخذه معتمداً عليه من غير أهلك ، والرّجل يكون في القوم و ليس منهم أي لا أتّخذ من غيرهم من أعتمد عليه في ديني وسائر اُموري ، أو أبرأ من كلّ من أدخلوه معكم في الامامة والخلافة ، وليس منكم ، وفيه إشارة إلى أنّ المؤمنين في قوله تعالى « ولم يتّخذوا من دون الله و لا رسوله ولا المؤمنين وليجة » هم الأئمّة عليهم السلام وقال بعض المفسّرين فيها أي دخلاً وبطانة من المشركين يخالطونهم ويودّونهم .واقتصّ أثره أي تتبّعه .

والزّمرة بالضّم الفوج والجماعة ، و يكرّ في رجعتكم : الكرّ الرّجوع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقال كرّه و كرّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى ذكره الجوهري (١) وهذا يدلّ على رجوع خواص الشّيعة ايضاً في رجعتهم ، من أراد الله بدأ بكم أي من لم يبدأ بكم فلم يرد الله بل أراد الشّيطان ، ومن وحّده قبل عنكم أي من لم يقبل عنكم فليس بموحّد ، بل هو مشرك و إن أظهر التوحيد .

بكم فتح الله أي في الوجود أو الخلافة أو جميع الخيرات ، والباء تحتمل السببيّة والصّلة ، وبكم يختم أي دولتكم آخر الدّول والدّولة في الاخرة ايضاً لكم ، إلاّ باذنه : أي عند قيام السّاعة أو في كلّ وقت يريد ، ويقال طأطأ رأسه أي طامنه وخفضه ، وبخع كلّ متكبر لطاعتكم : بخع بالحقّ بخوعاً أقرّ به وخضع به كنجع بالكسر نجاعة وفي بعض النسخ بالنون يقال نخع لي بحقّي كمنع أي أقرّ .

ذكركم في الذاكرين أي وإن كان ذكركم في الظّاهر مذكوراً من بين الذاكرين ولكن لا نسبة بين ذكركم وذكر غيركم ، فما أحلى أسماءكم وكذا البواقي ، ويمكن تطبيق الفقرات بأدنى تكلّف مع أنّه لاحاجة اليه ، إذ مجموع تلك الفقرات في مقابلة مجموع الفقرات الاُخر ، ومنتهاه أي كلّ خير يرجع بالاُخرة إليكم لأنّكم سببه ، أو الخيرات الكاملة النازلة من الله ينتهى إليكم وينزل عليكم . جميل بلائكم أي نعمتكم ، و البلاء تكون منحة ومحنة ، و غمرة الشيء شدّته ومزدحمه ، من شفا جرف الهلكات شفا كلّ شيء حرفه وجانبه ، والجرف بالضّم وبضمّتين ما تجرّفته السّيول وأكلته من الارض قاله الجوهري(٢) .

وبموالاتكم تمّت الكلمة أي كلمة التوحيد أو الايمان إشارة إلى قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم » و المفترضة على بناء المفعول يقال افترضه الله أي أوجبه ، ولكم المودّة الواجبة أي في قوله تعالى (قل لا أسئلكم عليه اجراً إلاّ المودّة في القربى).

---

(١) صحاح الجوهري ج ٢ ص ٨٠٥ .

(٢) الصحاح ج ٤ ص ١٣٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمقام المحمود هو مقام الشفاعة الكبرى كما قال تعالى (عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً) والمقام المعلوم أي في القرب والكمال إشارة إلى قوله تعالى (وما منّا إلاّ له مقام معلوم) في بطن الآية كما مرّ ، لاتزغ قلوبنا أي لاتملها إلى الباطل «أن كان» أن مخففة من المثقلة « وعد ربّنا لمفعولا» أي ما وعده لنا من إجابة الدّعوات وتضعيف المثوبات .

لايأتي عليها إلاّ رضاكم أي لايذهبها ولايمحوها إلاّ رضاكم عنّا وشفاعتكم لنا ، يقال أتى عليه الدّهر أي أهلكه ، لما استوهبتم كلمة لمّا إيجابيّة بمعنى إلاّ أي أسئلكم وأُقسم عليكم في جميع الأحوال إلاّحال الاستيهاب الّذي هو وقت حصول المطلوب ، ولا قال أي مبغض ، ولامالّ من الملال ، وأعلا كعبي بموالاتكم أى غلّبنى على أعدائي بأن يجعلهم تحت قدمي ، أو المراد مطلق العلوّ والرّفعة ، وقال الجزري (١) في حديث قيلة والله لايزال كعبك عالياً ، هو دعاء لها بالشّرف والعلو انتهى .

والإخبات الخضوع ، اجعلوني في همّكم أى فيمن تهتمّون لأُمورهم ، ولكم العناية في شأنهم بالشّفاعة لهم في الدّنيا والآخرة .

أقول : إنما بسطت الكلام في شرح تلك الزيارة قليلا وإن لم أستوف حقّها حذراً من الإطالة لأنّها أصحّ الزّيارات سنداً ، وأعمّها مورداً ، و أفصحها لفظا وأبلغها معنى ، وأعلاها شأناً (٢) .

---

(١) النهاية ج ۴ ص ٢٣ .

(٢) لقد عكف كثير من الاعلام على شرح هذه الزيارة اهتماماً بها فشرحوا بعض ما ورد فيها مما يوجب الايهام وأوضحوا بعض ألفاظها و معانيها المغلقة دفعاً للاعتراض ورداً للانتقاد وقد ذكر جملة منهم شيخنا الحجة الرازى دام ظله فى كتابه الذريعة والى القارىء أسماء من ذكرهم فى خصوص ج ١٣ - و هم .

١ - الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائى المتوفى ١٢۴٣ أو ۴١ و شرحه مطبوع و عندى منه نسخة مخطوطة كتبت فى حياة المؤلف فى سنة ١٢٣٨ بعد تأليفه ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول: رأيت من بعض تأليفات أصحابنا نسخة قديمة ذكر فيها هذه الزّيارة وقدّم قبلها دعاء الإذن ، فقال : إذا دخلت المشهد فقف على الباب مستقبل القبلة وقل :

اللّهمّ إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله ، وقد منعت النّاس الدّخول إلى بيوته إلّا باذن نبيّك ، فقلت «يا أيّها الّذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النّبي إلّا أن يؤذن لكم» اللّهمّ وإنّي أعتقد حرمة نبيّك في غيبته ، كما أعتقد في حضرته ، وأعلم أنّ رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون ، يرون مكاني في وقتي هذا وزماني ، ويسمعون كلامي ، ويردّون عليّ سلامي ، وأنّك حجبت عن سمعي كلامهم ، وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم وإنّي أستأذنك يا ربّ أوّلاً وأستأذن رسولك صلواتك عليه وآله ثانياً وأستأذن خليفتك الامام المفروض عليّ طاعته ، في الدّخول في ساعتي هذه إلى بيته وأستأذن ملائكتك الموكلين بهذه البقعة المباركة ، المطيعة لك السّامعة السّلام عليكم أيّها الملائكة الموكّلون بهذا المشهد الشّريف المبارك ورحمة الله وبركاته .

بإذن الله وإذن رسوله وإذن خلفآئه ، و إذن هذا الامام وبإذنكم صلوات

← بثمان سنين .

٢ ـ المولى محمد تقى المجلسى والد شيخنا الباقر مؤلف كتابنا هذا ـ البحار ـ

٣ ـ السيد حسين بن محمد تقى الهمدانى و اسم شرحه الشموس الطالعة .

٤ ـ السيد عبدالله شبر الحسينى و اسم شرحه الانوار اللامعة و هو مطبوع .

٥ ـ السيد ميرزا على نقى بن المجاهد الطباطبائى الحائرى .

٦ ـ الميرزا محمد على بن محمد نصير الچهاردهى الرشتى

٧ ـ السيد محمد بن محمد باقر الحسينى النائينى المختارى .

٨ ـ السيد محمد بن عبدالكريم الطباطبائى البروجردى و اسم شرحه الاعلام اللامعة و غيرهم ممن لايسعنا الوقت باستقرائهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله عليكم أجمعين ، أدخل إلى هذا البيت متقرّباً إلى الله تعالى برسوله محمّد وبآله الطّاهرين ، فكونوا ملائكة الله أعواني و كونوا أنصاري حتّى أدخل هذا البيت و أدعوالله بفنون الدّعوات ، و أعترف لله بالعبوديّة ، ولهذا الامام و آبائه صلوات الله عليهم بالطاعة .

ثمّ ادخل مقدّما رجلك اليمنى و قل : بسم الله وبالله و في سبيل الله ، و على ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أشهد أن لاإله إلاّ اللهوحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله .

ثمّ قل :الله أكبر مائة مرّة وقف مستقبل الضريح واجعل القبلة بين كتفيك وقل :السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، و ذكر مثل ما مرّ سواء إلاّ أنّه قال بعد قوله عليه السلام : إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ، ثمّ انكبّ على القبر و قل : يا وليّ الله إلى آخر الزيارة .

٥ـ ثمّ اعلم أنّي لمارأيت تلك الزيارة أيضاًفي أصل مصحّح قديم من تأليفات قدماء أصحابنا سمّيناه في أوّل كتابنا بالكتاب العتيق أبسط ممّا أوردنا ، مع اختلافات في ألفاظها فأحببت إيرادها و جعلتها ـ

(الزيارة الثّالثة) .

قال :إذا وصلت إليهمفقل :الحمد لله ربّ العالمين ،الرّحمن الرّحيم ، الّذي ليس كمثله شيء وهوالسّميع العليم ، ولاإله إلاّالله الملك الحقّ المبين ،وسبحان الله ربّ العرش العظيم، صلوات الله وتحيّاته ورأفته ومغفرته ورضوانه و فضله و كرامته ورحمته وبركاته وصلوات ملائكته المقرّبين ،وأنبيائه المرسلين، والشّهداء والصّدّيقين و عباده الصّالحين ، ومن سبّح لربّ العالمين من الأوّلين والآخرين ، ملء السّموات و الأرضين ، و ملء كلّ شيء ، و عدد كلّ شيء ، وزنة كلّ شيء أبداً ، ومثل الأبد ، و بعد الأبد مثل الأبد ، و أضعاف ذلك كله ، في مثل ذلك كلّه سرمداً دائماً مع دوام ملك الله و بقاء وجهه الكريم ، على سيّد المرسلين ، و خاتم النّبيّين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إمام المتّقين ، وولي ّ المؤمنين ، و ملاذ العالمين ، و سراج النّاظرين ، و أمان الخائفين ، و تالي الايمان ، و صاحب القرآن ، ونور الأنوار ، و هادي الأبرار ، و دعامة الجبّار ، و حجّته على العالمين ، و خيرته من الأوّلين و الاخرين ، محمّد ابن عبدالله نبيّه و رسوله و حبيبه و صفيّه و خاصّته و خالصته و رحمته و نوره و سفيره و أمينه و حجابه و عينه و ذكره و وليّه و جنبه و صراطه ، و عروته الوثقى ، و حبله المتين ، و برهانه المبين ، و مثله الأعلى ، و دعوته الحسنى ، و آيته الكبرى ، و حجّته العظمى ، ورسوله الكريم ، الرّؤف الرّحيم ، القوي ّ العزيز الشفيع المطاع ، و على الأئمة عليهم جميعاً السّلام :

أمير المؤمنين علي ، و الحسن و الحسين و علي ّ و محمّد و جعفر و موسى و علي ّ و محمّد و علي ّ و الحسن ، و الخلف المهدي ّ عليه و عليهم جميعاً السلام و الرّحمة ، الطّيبين الطّاهرين المطيعين المقرّبين ، و عليه و عليهم أفضل سلام الله ، و أوفر رحمته ، وأزكى تحيّاته ، و أشرف صلواته ، و أعظم بركاته أبداً من جميع المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات ، و منّي و من والدي ّ و أهلي وولدي و إخوتي و أخواتي و أهلي و قراباتي ، في حياتي ما بقيت ، و بعد وفاتي ، و ما طلعت شمس أو غربت ، عليهم سلام الله في الأولين ، و عليهم سلام الله في الاخرين و عليهم سلام الله يوم يقوم النّاس لربّ ّ العالمين .

سلام عليك أيّها النبي ّ و رحمة الله و بركاته ، سلام عليك يا رسول الله! سلام عليك يا خيرة الله من خلقه ، و صفوته من بريّته ، السّلام عليك يا أمين الله على رسالته ، و عزائم أمره ، الخاتم لما سبق ، و الفاتح لما غلق (١) و المهيمن على ذلك كلّه و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا سيّد المرسلين ، السّلام عليك يا خاتم النّبيّين ، السّلام عليك يا امام المتّقين ، السّلام عليك يا ولي ّ المؤمنين السّلام عليك يا مولى المسلمين ، السّلام عليك يا حجّة الله على العالمين ، السلام عليك يا خالصة الله و خليله و حبيبه و صفيّه من الأوّلين و الاخرين ، السّلام

---

(١) انغلق خ ل .

عليك يا أيّها البشير النّذير ، السّلام عليك يا محمّد بن عبدالله ، السّلام عليك يا أبا القاسم و على آلك و رحمة الله و بركاته .

السلام عليكم يا أهل بيت النّبوة ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و مهبط الوحي ، و معدن الرّحمة ، و مأوى السكينة ، و خزائن العلم ، و منتهى الحلم ، و اُصول الكرم ، وقادة الأمم ، و أولياء النّعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الجبّار ، وساسة العباد ، و أركان البلاد ، و أبواب الايمان ، و اُمناء الرّحمن ، و سلالة النّبيّين ، و صفوة المرسلين ، و آل يس، و عترة خيرة ربّ العالمين ، ورحمة الله و بركاته ، السّلام عليكم أئمّة الهدى ، و مصابيح الدّجى ، و أهل التقوى ، وأعلام التّقى ، و ذوي النّهى ، و اُولي الحجى ، و سادة الورى ، و بدور الدّنيا وورثة الأنبياء ، و المثل الأعلى ، و الدّعوة الحسنى و الحجّة على من في الأرض و السّماء ، و الاخرة و الاُولى ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على محالّ معرفة الله ، و مساكن بركة الله ، و معادن حكمة الله ، و خزنة علم الله ، و حفظة سرّ الله ، و حملة كتاب الله ، وورثة رسول الله ، ورحمة الله و بركاته ، السلام على الدّعاة إلى الله ، والأدلّاء على الله ، و المؤذنين عن الله و القائمين بحقّ الله ، و الناطقين عن الله ، و المستوفرين في أمر الله ، و المخلصين في طاعة الله (١) ، و الصّادعين بدين الله ، و التّامين في محبّة الله ، و عباده المكرّمين الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على الأئمة الدّعاة ، و القادة الهداة ، و السّادة الولاة ، و الذّادة الحماة ، و الأساد السّقاة ، وأهل الذّكر ، و اُولي الأمر ، و بقيّة الله و خيرته و صفوته و حزبه و عينه و حجّته و جنبه و صراطه و نوره ، و رحمة الله وبركاته .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه ، و شهدت له ملائكته ، و اُولوا العلم من خلقه ، لا إله إلاّ الله العزيز الحكيم ، و أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله المجتبى ، ونبيّه المرتجى ، وحبيبه المصطفى ، و أمينه المرتضى ، أرسله

---

(١) توحيد الله خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نذيراً في الأوّلين ، و رسولاً في الآخرين بالهدى و دين الحقّ ، ليظهره على الدّين كلّه ، و لو كره المشركون ، فصدع ﷺ بما اُمر به ، و بلّغ ما حمّل ، و نصح لاُمّته ، و جاهد في سبيل ربّه ، و دعا إليه بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و صبر على ما أصابه في جنبه ، و عبده صادقاً مصدّقاً صابراً محتسباً لا وانيا و لا مقصّراً ، حتّى أتاه اليقين.

و أشهد أنّ الدّين كما شرع ، و الكتاب كما تلا ، و الحلال ما أحلّ ، و الحرام ما حرّم ، و الفصل ما قضى ، و الحقّ ما قال ، و الرُّشد ما أمر ، و أنّ الّذين كذّبوه و خالفوه ، و كذبوا عليه ، و جحدوا حقّه ، و أنكروا فضله و اتّهموه ، و ظلموا وصيّه واعتدوا عليه ، و غصبوه خلافته ، و نقضوا عهده فيه ؛ و حلّوا عقده له ، وأسّسوا الجور و الظّلم و العدوان على آله ، و قتلوهم و تولّوا غيرهم ، ذائقوا العذاب الأليم ، في أسفل درك من الجحيم، لا يخفّف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ، ملعونون ناكسوا رؤسهم .فعاينوا الندامة و الخزي الطويل ، مع الأرذلين الأشرار ، قد كبّوا على وجوههم في النّار ، و أنّ الّذين آمنوا به و صدّقوه ونصروه ووقّروه و أجابوه وعزّروه واتّبعوه ، واتّبعوا النور الّذي اُنزل معه ، اُولئك هم المفلحون ، في جنّات النّعيم ، والفوز العظيم ، و الغبطة و السرور و المُلك الكبير والثواب المقيم في المقام الكريم .

فجزاه عنّا أحسن الجزاء و خير ما جزى نبيّاً عن اُمّته ، و رسولاً عمّن اُرسل إليه ، و خصّه بأفضل قسم الفضائل ، و بلّغه أعلى شرف المكرّمين ، من الدّرجات العلى في أعلى علّيّين ، في جنّات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر و أعطاه حتّى يرضى ، و زاده بعد الرّضا ، و جعله أقرب الخلق منه مجلساً ، و أدناهم إليه منزلاً ، و أعظمهم عنده جاهاً ، و أعلاهم لديه كعباً ، و أحسنهم عليه ثناء ، و أوّل المتكلّمين كلاماً ، و أكثر النّبيّين أتباعاً ، و أوفر الخلق نصيباً و أجزلهم حظّاً في كلّ خير هو قاسمه بينهم ، و أحسن جزاءه عن جميع المؤمنين من الأوّلين و الآخرين

و أشهد أنّكم الأئمّة الرّاشدون المهديّون المعصومون المكرّمون المقرّبون المتّقون المصطفون المطيعون لله القوّامون بأمره ، العاملون بارادته ، الفائزون بكرامته .

اصطفاكم بعلمه ، و اصطنعكم لنفسه ، و ارتضاكم لغيبه ، و اختاركم لسرّه ، و اجتباكم بقدرته ، وأعزّكم بهداه ، و خصّكم ببراهينه و انتجبكم لنوره و أيّدكم بروحه ، و رضيكم خلفاء في أرضه ، وجعلكم حججاً على بريّته ، وأنصاراً لدينه ، وحفظة لحكمه ، و خزنة لعلمه ، و مستودعاً لحكمته ، و تراجمة لوحيه ، و أركاناً لتوحيده ، وسفراء عنه ، وشهداء على خلقه ، و أسباباً إليه ، و أعلاماً لعباده و مناراً في بلاده ، وسبلاً إلى جنّته ، و أدلاّء على صراطه .

عصمكم الله من الذّنوب ، و برأكم من العيوب ، و ائتمنكم على الغيوب ، و جنّبكم الافات ، ووقاكم السّيئات ، وطهّركم من الدّنس و الزّيغ ، ونزّهكم من الزّلل و الخطاء ، و أذهب عنكم الرّجس ، وآمنكم من الفتن ، و استرعاكم الأنام ، و فوض إليكم الامور ، و جعل لكم التّدبير ، وعرّفكم الأسباب ، وأورثكم الكتاب ، وأعطاكم المقاليد ، و سخر لكم ما خلق ، فعظمتم جلاله ، و أكبرتم شأنه وهبتم عظمته ، و مجّدتم كرمه ، و أدمنتم ذكره ، ووكّدتم ميثاقه ، و أحكمتم عقد عرى طاعته ، و نصحتم له في السرّ و العلانية ، و دعوتم إلى سبيله بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و بذلتم أنفسكم في مرضاته ، و صبرتم على ما أصابكم في جنبه وصدعتم بأمره ، و تلوتم كتابه ، وحذّرتم بأسه ، و ذكرتم أيّامه ، ووفيتم بعهده وأقمتم الصّلاة ، و آتيتم الزّكاة ، و أمرتم بالمعروف ، و نهيتم عن المنكر ، و جاهدتم في الله حقّ جهاده ، و جادلتم بالّتي هي أحسن ، حتّى أعلنتم دعوته ، و قمعتم عدوّه و أظهرتم دينه ، وبيّنتم فرايضه ، و أقمتم حدوده ، و شرعتم أحكامه ، وسننتم سنّته ، وصرتم في ذلك منه إلى الرّضا ، و سلّمتم له القضاء ، و صدّقتم من رسله من مضى .

الرّاغب عنكم مارق ، و اللازم لكم لا حقّ ، و المقصّر عنكم زاهق ، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحقّ معكم و فيكم و منكم و إليكم و أنتم أهله و معدنه و ميراث النبوّة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم و فصل الخطاب عندكم وآياته لديكم وعزائمه فيكم ، ونوره معكم ، و برهانه منكم ، و أمره إليكم من و الاكم فقد والى الله و من أطاعكم فقد أطاع الله ، ومن أحبّكم فقد أحبّ الله ، و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله .

أنتم يا موالي و نعم الموالي السّبيل الأعظم ، والصّراط الأقوم ، و شهداء دار الفناء ، وشفعاء دارالبقاء ، والرّحمة الموصولة ، و الآية المخزونة ، والأمانة المحفوظة ، و الباب المبتلى به النّاس ، من أتاكم نجا ، و من أباكم هوى ، إلى الله تدعون ، و به تؤمنون ، وله تسلّمون ، و بأمره تعملون ، و إلى سبيله ترشدون و بقوله تحكمون ، و إليه تنيبون ، و إياه تعظّمون ، سعد من والاكم ، و هلك من عاداكم ، و خاب من جهلكم ، و ضلّ من فارقكم ، و فاز من تمسّك بكم ، و أمن من لجأ إليكم ، وسلم من صدّقكم ، وهدي من اعتصم بكم .

من اتّبعكم فالجنّة مأواه ، و من خالفكم فالنّار مثواه ، و من جحدكم كافر ، و من حاربكم مشرك ، و من ردّ عليكم ففي أسفل درك الجحيم ، أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضى ، و جار لكم فيما بقي ، و أنّ أنواركم و أجسادكم(١) وأشباحكم و ظلالكم و أرواحكم و طينتكم واحدة ، جلّت و عظمت و بوركت وقدّست و طابت و طهرت بعضاً من بعض ، لم تزالوا بعين الله وعنده ، و في ملكوته تأمرون ، و له تخلفون ، وإيّاه تسبّحون ، و بعرشه محدقون ، وبه حافّون ، حتّى منّ بكم علينا .

فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه ، يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال رجال تولّى عزّ ذكره تطهيرها ، وأمر خلقه بتعظيمها ، فرفعها على كلّ بيت قدّسه في الأرض ، و أعلاها على كلّ بيت طهّره في السّماء ، لا يوازيها خطر و لا يسمو إلى سمكها البصر ، ولا يطمع إلى أرضها (٢) النّظر ، و لا يقع على كنهها

---

(١) و أسماءكم خ ل .

(٢) لا يطمح الى عرضها خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفكر ، و لايعادل سكّانها البشر ، يتمنّى كلّ أحد أنّه منكم ، ولا تتمنّون أنّكم من غيركم ، إليكم انتهت المكارم و الشّرف ، و منكم استقرّت الأنوار و العزّة و المجد و السّودد ، فما فوقكم أحد إلّا الله الكبير المتعال ، و لا أقرب إليه ولا أخصّ لديه و لا أكرم عليه منكم .

أنتم سكن البلاد ، و نور العباد ، و عليكم الاعتماد يوم التناد ، كلّ ما غاب منكم حجّة أو أفل منكم نجم ، أطلع الله لخلقه عقبه خلفاً ، إماما هادياً ، وبرهاناً مبيناً ، و علماً نيّراً ، واع عن واع ، و هاد بعدهاد ، حزنة حفظة ، لا يغيض عنكم غزره ، و لاينقطع موادّه ولا يسلب منكم إرثه ، سبباً موصولاً من الله إليكم ، و رحمة منه علينا ، و نوراً منه لنا ، وحجّة منه علينا ، ترشدوننا إليه ، و تقرّبوننا منه و تزلفوننا لديه ، و جعل صلواتنا عليكم ، و ذكرنا لكم ، وماخصّنا به من ولايتكم ، و عرّفنا من فضلكم ، طيباً لخلقنا ، و طهارة لأنفسنا ، و بركة فينا ، إذ كنّا عنده موسومين [فيكم] ، معترفين بفضلكم ، معروفين بتصديقنا إياكم ، مذكورين بطاعتنا لكم ، و مشهورين بايماننا بكم .

فبلغ الله بكم أفضل شرف محلّ المكرّمين ، و أعلى منازل المقرّبين ، و أرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لا حقّ ، و لا يفوقه فائق ، و لا يسبقه سابق ، و لا يطمع في إدراكه طامع ، حتّى لا يبقى ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل ولا صدّيق ولا شهيد ، و لا عالم و لا جاهل ، و لادنيّ و لا فاضل و لا مؤمن صالح و لا فاجرطالح، ولاجبّار عنيد ، و لا شيطان مريد ، و لاخلق فيما بين ذلك شاهد ما هنالك ، إلّا عرّفه جلالة أمركم و عظم خطركم ، وكبير(١)شأنكم ، و جلالة قدركم ، و تمام نوركم ، و صدق مقعدكم ، و ثبات مقامكم ، و شرف محلّكم ، ومنزلتكم عنده، وكرامتكم عليه ، وخاصّتكم لديه ، و قرب مجلسكم منه .

ثمّ جعل خاصّة الصلوات وأفضلها ، و نامي (٢) البركات وأشرفها ، و زاكي التحيّات و أتمّها ، منه و من ملائكته المقرّبين ، و رسله و أنبيائه المنتجبين ،

---

(١) كبر خ ل . (٢) وافي خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الشهداء و الصالحين ، من عباده المخلصين ، كما هو أهله ، وأنتم أهله ، أبداً عليكم أجمعين .

أُشهد الله و أُشهدكم يا مواليّ ، بأبي أنتم واُمّي و نفسي أنّي عبدكم ، و طوبى لي إن قبلتموني عبداً ، و أنّي مؤمن بكم و بما آمنتم به ، كافر بعدوّكم و بما كفرتم به ، مستبصر بشأنكم و بضلالة من خالفكم ، موال لكم محبّ لأوليائكم و معاد لأعدائكم ، لاعن لهم ، متبرّىء منهم ، مبغض لهم ، سلم لمن سالمكم ، حرب لمن حاربكم ، محقّق لما حقّقتم ، مبطل لما أبطلتم ، مطيع لكم ، عارف بحقّكم ، مقرّ بفضلكم ، مقتد بكم ، مسلّم لقولكم ، محتمل لعلمكم ، محتجب بذمّتكم موقن بإيابكم مصدّق برجعتكم ، منتظر لأيامكم ، مرتقب لدولتكم ، آخذ بقولكم عامل بأمركم ، مستجير بكم ، معتصم بحبلكم ، محترس بكم ، زائر لكم ، لائذ بقبوركم ، عائذ بكم ، مستشفع إلى الله بكم ، و متوسّل بكم إليه .

و أنتم عدّتي للقائه ، و حسبي بكم ، و متقرّب بكم إليه ، ومقدّمكم أمام طلبتي و حوائجي و إرادتي في كلّ أحوالي و اُموري ، في دنياي و ديني و آخرتي و منقلبي و مثواي ، و مؤمن بسرّكم ، و علانيتكم ، و شاهدكم و غائبكم ، و أوّلكم و آخركم ، و مفوّض في ذلك كلّه إليكم ، و مسلّم فيه لكم ، و رأيي لكم متّبع ، و نصرتي لكم معدّة حتّى يحيي الله دينه بكم ، ويظهركم لعدله ، فيردّكم في إيّامه ، و يقيمكم لخلقه ، ثمّ يملّككم في أرضه .

فمعكم معكم لا مع غيركم ، و إليكم إليكم لا إلى عدوّكم ، آمنت بكم و تولّيت آخركم ، بما تولّيت به أوّلكم ، وبرئت إلى الله من أعدائكم ، الجبت و الطّاغوت ، والأبالسة و الشّياطين ، و من حزبهم وأتباعهم ، و محبّيهم وذويهم و الرّاضين بهم و بفعلهم ، الصّادّين عنكم ، الظّالمين لكم ، الجاحدين حقّكم ، المفارقين لكم ، الغاصبين إرثكم ، والشّاقّين (١) فيكم ، والمنحرفين عنكم ، ومن كلّ وليجة دونكم .

---

(١) و الشاكين ظ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ثبّتني الله أبداً ما حييت و بعد وفاتي على موالاتكم ، و محبّتكم ودينكم ووفّقني لطاعتكم ، ورزقني شفاعتكم .

و جعلني من خيار مواليكم ، التّابعين ما دعوتم إليه ، ممّن يقفو آثاركم ، و يسلك سبيلكم ، ويقتدي(١) بهداكم ، و يقتصُّ منهاجكم ، ويكون من حزبكم ، و يتعلّق بحجزتكم ، و يحشر في زمرتكم ، و يكرّ في رجعتكم ، و يملّك في دولتكم ويشرّف في عافيتكم ، و يمكّن في أيّامكم ، وتقرُّ عينه غداً برؤيتكم .

بأبي أنتم و اُمّي ونفسي و أهلي و مالي ، من أراد الله بدأ بكم ، و من أحبّه اتّبعكم ، و من وحّده قبل عنكم ، و من قصده توجّه بكم ، لا اُحصي يا مواليّ فضلكم ، و لا أعدُّ ثناءكم ، و لا أبلغ من المدح كنهكم ، و من الوصف قدركم .

أنتم نور الأنوار ، وهداة الأبرار ، وأئمّة الأخيار ، وأصفياء الجبّار ، بكم فتح الله ، و بكم يختم ، و بكم يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه ، و بكم ينزّل الغيث ، و ينفّس الهمّ ، و يكشف السّوء ، ويدفع الضرّ و يغني العديم و يشفي السّقيم ، بمنطقكم نطق كلُّ لسان ، و بكم سبّح السبّوح القدوس ، و بتسبيحكم جرت الألسن بالتّسبيح ، فيكم نزلت رسله ، وعليكم هبطت ملائكته و إليكم بعث الرُّوح الامين ، وآتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين .

طأطأ كلّ شريف لشرفكم ، و بخع كلُّ متكبّر لطاعتكم ، و خضع كلُّ جبّار لفضلكم ، و ذلّ كلُّ شيء لكم ، وأشرقت الأرض بنوركم ، ففاز الفائزون بكم ، وبكم يسلك إلى الرّضوان ، و على من يجحد ولايتكم يغضب الرّحمن .

بأبي أنتم و اُمّي و نفسي و أهلي ومالي ذكركم في الذّاكرين ، وأسماؤكم في الأسماء ، و أجسادكم في الأجساد ، و أرواحكم في الأرواح ، و أنفسكم في النّفوس ، فما أحلى أسماءكم ، و أكرم نفوسكم ، وأعظم شأنكم ، وأجلّ أخطاركم و أعلى أقداركم ، و أوفى عهدكم ، و أصدق وعدكم .

---

(١) يهتدى خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلامكم نور ، و أمركم رشد ، ووصيّتكم تقوى ، وفعلكم الخير ، وعادتكم الاحسان ، و سجيّتكم الكرم ، و شأنكم الحقّ ، و رأيكم علم و حزم ، إن ذكر الخير كنتم أوّله وأصله وفرعه ومعدنه ، ومأواه و منتهاه .

بأبي أنتم وأمّي و نفسي كيف أصف حسن ثنائكم ، و أحصي جميل بلائكم و بكم أخرجنا الله من الذلّ ، و أطلق عنّا رهائن الغلّ ، و وضع عنّا الأصار ، و فرّج عنّا غمرات الكروب ، و أنقذنا من شفا حفرة من النّار ، بموالاتكم أظهر الله معالم ديننا ، و أصلح ما كان فسد من دنيانا و بموالاتكم تمّت الكلمة ، و عظمت النعمة ، و ائتلفت الفرقة ، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة ، وأعظم بها طاعةً و لكم المودّة الواجبة ، وأكرم بها مودّةً ، لكم الدّرجات الرّفيعة و الانوار الزّاهرة و المقام المعلوم عند الله ، و الجاه العظيم ، و القدر الجليل ، و الشّأن الكبير ، و الشّفاعة المقبولة .

ربّنا آمنّا بما أنزلت و اتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين ، ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذهديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، إنّك أنت الوهّاب ، ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا .

لبّيك اللّهمّ لبّيك مجاباً ، ومسمعاً جليلاً ، ومنادياً عظيماً ، لبّيك وسعديك تباركت و تعاليت ، و تجاللت وتكبّرت ، وتعظمت و تقدّست لبّيك ربّنا وسعديك إقراراً بربوبيّتك ، و إيقاناً بك ، و تصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، ها أنا ذا عبدك بين يديك ، لبّيك اللّهمّ لبّيك ، تلبية الخائف منك ، الرّاجي لك ، المستجير بك رضينا و أحببنا و سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير ، و أنت إلهنا ومولانا .

لبّيك داعي الله إن كان لم يجبك بدني ، ولم أدرك نصرتك ، فها أنا ذا عبدك و زائرك و زائر آلك و عترتك ، والمحلّ بساحتكم (١) قد أجابكم قلبي و نفسي و روحي و سمعي و بصري بالتسليم و الايمان بك و بأخيك ووصيّك أمير المؤمنين ، و سيّد الوصيّين ، و ابنتك فاطمة سيّدة نساء العالمين ، و سبطيك الحسن و الحسين

---

(١) والوافد اليكم خ ٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيّدي شباب أهل الجنان، وبالأدلاّء على الله، الأئمة من عترتك و ذرّيّتك الطاهرين و نصرتي لكم معدّة، حتّى يحكم الله باذنه، وهو خير الحاكمين.

لبّيك يا رسول الله سعياً إليك و إقبالاً، لبّيك يا نبيّ الله تعلّقاً بحبلك و اعتصاماً، لبّيك يا حبيب الله تعوذاً بك و لواذاً، لبّيك يا نور الله، يا محمّد بن عبدالله، يا خيرة الله، يا أبا القاسم، تذلّلا لعزّتك، وطاعة لأمرك، وقبولاً لقولك و دخولا في نورك، و إيماناً بك و بأخيك و وصيّك أمير المؤمنين وآلك وعترتك الطاهرين و تصديقاً بما جئتنا به من عند ربّك، ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا، و كفّر عنّا سيّئاتنا، و توفّنا مع الأبرار.

ربّنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك، و لا تخزنا يوم القيامة، إنّك لا تخلف الميعاد، ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة، و في الاخرة حسنة، و قنا برحمتك عذاب النار سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، و سلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

اللّهمّ إنّي اُشهدك أنّ هذه قبور أوليائك ومشاهدهم وآثارهم، و مغيّبهم و معارجهم، الفائزين بكرامتك، المفضّلين على خلقك، الّذين عرّفتهم تبيان كلّ شيء، و حبوتهم بمواريث الأنبياء، وجعلتهم حججك على بريّتك، وأُمناءك على وحيك، و خزّانك على وحيك.

اللّهمّ فبلّغ أرواحهم و أجسادهم في هذه السّاعة وفي كلّ وقت و أوان وحين و زمان منّا السلام و اردد علينا منهم السّلام، و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته أشهد أنّكم تسمعون الكلام، و تردّون السلام، اللّهمّ إنّك قلت على لسان نبيّك صلواتك عليه و على آله، و قولك الحقّ فبشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربهم.

اللّهمّ إنّي قد آمنت بك و بهم، و صدّقت و سمعت وأطعت و أسلمت، فلا توقفني أبداً مواقف الخزي في الدّنيا و الاخرة، و أعطني سؤلي، واجعل صلواتى بهم مقبولة، و دعائي بهم مستجاباً، و سعيي بهم مشكوراً، و ذنبي بهم مغفوراً، و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكري بهم رفيعاً ، و كعبي بهم عالياً ، و يقيني بهم ثابتاً ، و روحي بهم سليمة ، و جسمي بهم معافاً مرزوقاً ، سعيداً رشيداً ، تقيّاً عالماً ، زاهداً متواضعاً ، حافظاً زكيّاً فقيهاً موفّقاً ، معصوماً مؤيّداً قويّاً عزيزاً ، و لا تقطع بي عنهم ، و لا تفرّق بيني و بينهم ، في الدُّنيا و الاخرة ، آمين ربّ العالمين .

« الوداع »

فاذا أردت وداعهم فقل : سلام الله و تحيّاته و رحمته و بركاته على ـ خيرة الله و أصفيائه و أحبّائه و حججه و أوليائه محمّد رسوله و آله ، أمير المؤمنين علي، الحسن ،الحسين ، علي ، محمّد ، جعفر ، موسى، عليّ ،محمّد ، علي، الحسن ، الخلف الصالح عليه و عليهم جميعاً السّلام و الرّحمة ، السلام على خالصة الله من خلقه ، و صفوته من بريّته ، و اُمنائه على وحيه ، و حججه على عباده ، و خزّانه على علمه ، و عليهم من الله دائم الصّلوات ، و زاكي البركات ، و نامي التحيّات السلام عليكم موالي أئمّتي وقادتي ، و نعم الموالي و الأئمة و القادة أنتم ، والسلام عليكم و السلام لكم منّي قليل،السلام عليكم آل ياسين ، سلاماً كثيراً طيّباً مباركاً متتابعاً سرمداً ، دائماً أبداً ، كما أنتم أهله منّي و من والديّ و أهلي وولدي ، و إخوتي و أخواتي ، و من جميع المؤمنين و المؤمنات ، الأحياء منهم و الأموات ، ورحمة الله و بركاته .

السّلام عليكم سلام مودّع لاسئم ولا قال ، و لا غال (١) و رحمة الله و بركاته ،عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد ، غير راغب عنكم ، و لا منحرف عنكم ، و لا مؤثر عليكم ، ولا زاهد في قربكم ، ولا أبتغي بكم بدلاً ، و لا عنكم حولاً ، و لا أتّخذ بينكم سبلاً ، و لا أشترى بكم ثمناً ، لا جعله الله آخر العهد من زيارتكم ، و تعظيم ذكركم ، و تفخيم أسمائكم ، و إتيان مشاهدكم و آثاركم و الصّلاة لكم و التّسليم عليكم ، بل جعله الله مثابة لنا و أمناً في دنيانا وآخرتنا و ذكراً و نوراً لمعادنا ، و أماناً و إيماناً لمنقلبنا و مثوانا .

---

(١) ولا مالّ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و جعلني الله ممّن أنقلب عن زيارتكم و ذكركم ، والصّلاة لكم ، و التسليم عليكم ، مفلحاً منجحاً ، غانماً سالماً معافاً غنيّاً فائزاً برضوان الله و رحمته ، و فضله و كفايته ، و نصره و أمنه ، ومغفرته و نوره ، و هداه و حفظه ، و كلاءته و توفيقه و عصمته ، و رزقني العود ثمّ العود أبداً ما أبقاني ربّي إليكم بنيّة و إيمان و تقوى و إخبات ، و نور وإيقان ، و أرزاق من فضله واسعة ، طيّبة دارّة ، هنيئة مريئة ، سليمة من غير كدّ ، و لامنّ من أحد ، و نعمة سابغة ، و عافية سالمة ، و أوجب لي من الحياة و الكرامة و البركة ، و الصّلاح و الايمان ، و المغفرة و الرّضوان، مثل ما أوجب لأوليائه وصالحي عباده من زوّارهم ووافديهم ، ومواليهم و محبّيهم ، و حزبهم و شيعتهم، العارفين حقّهم الموجبين طاعتهم ، المدمنين ذكرهم الرّاغبين في زيارتهم ، المنتظرين أيّامهم ، المطيعين لهم ، المتقرّبين بذلك إليك و إليهم .

اللّهمّ أنت خير من وفدت إليه الرّجال ، وشدّت إليه الرّحال ، وصرفت نحوه الآمال ، وارتجى للرّغائب والافضال ، وأنت ياسيّدي أكرم مأتيّ وأكرم مزور، وقدجعلت لكلّ زائر كرامة، ولكلّ وافد تحفة، ولكلّ سائل عطيّة، ولكلّ راج ثواباً ولكلّ ملتمس ماعندك جزاء، ولكلّ راغب إليك هبة ، ولكلّ من فزع إليك رحمة ، ولكلّ متضرّع إليك إجابة ، ولكلّ متوسّل إليك عفواً ، وقد جئتك زائراً لقبور أحبّائك وأوليائك ، وخيرتك من عبادك ، وافداً إليهم ، نازلاً بفنائهم قاصداً لحرمهم ، راغباً في شفاعتهم ، ملتمساً ماعندهم ، راجياً لهم ، متوسّلاً إليك بهم ، وحقّ عليك ألاّ تخيّب سائلهم ووافدهم ، والنّازل بفنائهم ، والمنيخ بساحتهم من حزبهم وأشياعهم .

ووقفت بهذا المقام الشّريف ، رجاء ماعندك لزوّارهم ، والمطيعين لهم ، من الرّحمة والمغفرة ، والفضل والانعام ، فلا تجعلني من أخيب وفدك ووفدهم ، وأكرمني بالجنّة ، ومنّ عليّ بالمغفرة ، وجمّلني بالعافية ، وأجرني بالعتق من النّار ، وأوسع عليّ رزقك الحلال ، وفضلك الواسع الجزيل ، وادرأ عنّي ابداً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرّ كلّ ذي شرّ ، من الجنّ و الانس .

بأبي أنتم وأُمّي ياسادتي ، أتقرّب بكم إلى الله ، وأتوجّه بكم إلى الله ، وأطلب بكم حاجتي من الله ، جعلني الله بكم وجيهاً في الدُّنيا والآخرة ومن المقرّبين .

بأبي أنتم و اُمّي و نفسي ، تحنّنوا عليّ و ارحموني و اجعلوني من همّكم واذكروني عند ربّكم ، وكونوا عصمتي وصيّروني من حزبكم ، وشرّفوني بشفاعتكم ، و مكّنوني في دولتكم ، واحشروني في زمرتكم ، وأوردوني حوضكم وأكرموني برضاكم ، وأسعدوني بطاعتكم ، وخصّوني بفضلكم ، واحفظوني من مكاره الدُّنيا والآخرة ، وشرّ الإنس والجنّ ، وكلّ ذي شرّ بقدرتكم .

فبذمّة الله وذمّتكم ، وجلال الله ، وكبرياء الله ، وملك الله ، وسلطان الله ، وعظمة الله ، وعزّ الله ، وكلماته المباركات ، أمتنع وأحترس و أستجير وأستغيث وأحترز ، وأهلي وولدي ومالي وإخواني المؤمنين ابداً في الدُّنيا والا خرة ، من كلّ سوء ، وبكم أرجو النّجاة ، وأطلب الصّلاح ، وآمل النّجاح ، وأستشفى من كلّ داء وسقم ، وإليكم مفرّي من كلّ خوف ، و عليكم معوّلي عند كلّ شدّة ورخاء .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، كما أنت وهم أهله ، وأدخلني في كلّ خير دعوا إليه ، ودلّوا عليه ، وأمروا به ، ورضوا به ، قولاً وفعلاً ، ونجّني بهم من كلّ مكروه ، وأخرجني من كلّ سوء ، واعصمني من كلّ مانهوا عنه وأنكروه ، وخوّفوا منه وحذّروه ، وعجّل فرجهم وفرجنا بهم ، وأهلك عدوّهم من الانس والجنّ ، وبلّغ أرواحهم وأجسادهم ابداً منّي السّلام ، واردد علينا منهم السّلام ، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته .

بيان : لما غلق: وفي بعض النسخ لما انغلق أي لما اشتبه من أمر التوحيد والمعارف والحكم والعلوم ، وقيل لما انغلق من أمر الجاهلية ، والآساد جمع الأسد ولا يبعد أن يكون السّقاة تصحيف السّعاة ، ويقال وني يني ونياً اذا قصّر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفتر ، وكبّه قلبه وصرعه ، والتعزير التعظيم والتوقير ، وقال الفيروز آبادي (١) اصطنعتك لنفسي اخترتك لخاصّة أمر أستكفيكه ، وقال الجزري (٢) الاصطناع افتعال من الصّنيعة وهي العطيّة والكرامة والاحسان ، وأفل كنصر وضرب غاب وغاض الماء قلّ ونقص ، والغزر بالفتح والضّم الكثرة .

قوله: والشاقّين فيكم أي الّذين يشقون ويفرقون النّاس في ولايتكم ، والأصوب أنّه تصحيف الشاكّين كما مرّ .

« قوله » وأعظم بها طاعة على صيغة التعجّب ، والضّمير راجع إلى الموالاة ، أي ما أعظم تلك الموالاة من جهة الطّاعة ، والحاصل أنّها مع كونها شرطاً لقبول الطّاعات هي في نفسها أعظمها ، وكذا قوله أكرم بها مودّة « قوله » والسّلام لكم منّي قليل، أي سلامي لايليق بجنابكم ، بل اللاّيق بكم منّي فوق السّلام ، كبذل الحياة وإفداء النّفس فيكم .

(الزّيارة الرّابعة) :

٦ - مل : أبي وجماعة مشايخي عن محمّد العطّار ، وحدّثني محمّد بن الحسين بن متّ الجوهري جميعاً عن الأشعري ، عن عليّ بن حسّان ، عن عروة ابن أخي شعيب العقرقوفي ، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول إذا أتيت قبر الحسين ابن علي عليهما السلام ، ويجزيك عند قبر كلّ إمام عليه السلام :

السّلام عليك من الله ، والسّلام على محمّد أمين الله على رسله ، وعزائم أمره الخاتم لما سبق ، والفاتح لما استقبل ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك ، الّذي انتجبته بعلمك ، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، والدّليل على من بعثت برسالاتك وكتبك ، وديّان الدّين بعدلك ، وفصل قضائك بين خلقك ، والمهيمن على ذلك كلّه ، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته .

وتقول في زيارة امير المؤمنين عليه السلام اللّهمّ صلّ على عليّ أمير المؤمنين

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٥٣.

(٢) النهاية ج ٣ ص ٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدك وأخي رسولك إلى آخره ، وفي زيارة فاطمة أمتك وبنت رسولك ، وفي سائر الأئمة أبناء رسولك على ما قلت في النبي صلى الله عليه وآله ، في أول مرة حتى تنتهي إلى صاحبك ثم تقول :

أشهد أنكم كلمة التقوى ، وباب الهدى ، والعروة الوثقى ، والحجة البالغة على من فيها ومن تحت الثرى ، وأشهد أن أرواحكم وطينتكم من طينة واحدة ، طابت وطهرت من نور الله ومن رحمته ، وأشهد الله وأشهدكم أني لكم تبع بذات نفسي وشرائع ديني ، وخواتيم عملي اللهم فأتمم لي ذلك برحمتك .

السلام عليك يا أبا عبدالله ، أشهد أنك قد بلغت عن الله ما أمرت به ، وقمت بحقه ، غير واهن ولا موهن ، فجزاك الله من صديق خيراً عن رعيتك ، أشهد أن الجهاد معك جهاد ، وأن الحق معك ولك ، و أنت معدنه ، و ميراث النبوة عندك وعند أهل بيتك ، أشهد أنك قد أقمت الصلاة ، وآتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و دعوت إلى سبيل ربك ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين .

وتقول : السلام على ملائكة الله المسومين ، السلام على ملائكة الله المنزلين السلام على ملائكة الله المردفين ، السلام على ملائكة الله الذين هم في هذا الحرم باذن الله مقيمون .

ثم تقول : اللهم العن اللذين بدلا نعمتك ، وخالفا كتابك ، وجحدا آياتك و اتهما رسولك احش قبورهما وأجوافهما ناراً ، وأعد لهما عذاباً أليماً ، واحشرهما و أشياعهما إلى جهنم زرقاً ، احشرهما و أشياعهما ، و أتباعهما يوم القيامة على وجوههم عمياً و بكماً و صماً مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً .

اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن نبيك ، وابعثه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك و تقتل به عدوك ، فانك وعدته و أنت الرب الذي لا تخلف الميعاد .

و كذلك تقول عند قبور كل الأئمة عليهم السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تقول عند كلّ إمام زرته إنشاء الله .

السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا إمام المؤمنين ، ووارث علم النّبيّين ، و سلالة الوصيّين ، و الشهيد يوم الدّين ، أشهد أنّك و آباءك الّذين كانوا من قبلك ، و أبناءك الّذين من بعدك ، مواليّ و أوليائي و أئمّتي .

و أشهد أنّكم أصفياء الله و خزنته ، و حجّته البالغة ، انتجبكم بعلمه أنصاراً لدينه ، و قوّاماً بأمره ، و خزّاناً لعلمه ، و حفظة لسرّه ، و تراجمة لوحيه ، و معدناً لكلماته ، و أركاناً لتوحيده ، و شهوداً على عباده ، استودعكم خلقه ، وأورثكم كتابه ، و خصّكم بكرائم التّنزيل ، وأعطاكم التأويل ، و جعلكم تابوت حكمته و مناراً في بلاده ، و ضرب لكم مثلا من نوره ، وأجرى فيكم من علمه ، وعصمكم من الزلل ، و طهّركم من الدّنس ، و أذهب عنكم الرّجس ، فبكم تمّت النّعمة و اجتمعت الفرقة ، و ائتلفت الكلمة و لزمت الطّاعة المفترضة ، والمودّة الواجبة و أنتم أولياؤه النجباء ، و عباده المكرّمون .

أتيتك يا ابن رسول الله عارفاً بحقّك ، مستبصراً بشأنك ، معادياً لأعدائك ، موالياً لأوليائك ، بأبي أنت وأمّي صلّى الله عليك وسلّم تسليماً ، أتيتك وافداً زائراً عائذاً ، مستجيراً ممّا جنيت على نفسي ، و احتطبت على ظهري ، فكن لي شفيعاً فانّ لك عندالله مقاماً معلوماً ، وأنت عندالله وجيه . آمنت بالله وبما اُنزل عليكم و أتولّى آخركم بما تولّيت به أوّلكم ، وأبرء من كلّ وليجة دونكم ، و كفرت بالجبت و الطاغوت ، و اللات و العزّى (١) .

الزيارة الخامسة .

رواها السّيد ومؤلّف المزار الكبير رحمهما الله قالا : هي مرويّة عن الأئمة عليهم السّلام إذا أردت ذلك فليكن من قولك عند العقد على العزم والنيّة : اللّهمّ صل عزمي بالتحقيق ، ونيّتي بالتّوفيق ، و رجائي بالتصديق ، و تولّ أمري ، و

---

(١) كامل الزيارات ص ٣١٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاتكلني إلى نفسي، فأحلّ عقدة الخيرة (١) وأتخلّف عن حضور المشاهد المقدّسة .

و صلّ ركعتين قبل خروجك وقل بعقبهما : اللّهمّ إنّي أستودعك ديني ونفسي و جميع حزانتي ، اللّهمّ أنت الصّاحب في السّفر ، و الخليفة في الأهل و المال و الولد ، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من سوء الصّحبة ، وإخفاق الأوبة ، اللّهمّ سهّل لنا حزن ما نتغوّل (٢) ، و يسّر علينا مستغزر ما نروح و نغدوله ، إنّك على كلّ شيء قدير .

وإذا سلكت على طريقك فليكن همّك لما سلكت له ، ولتقلل من حال تغضّ منك ، ولتحسن الصّحبة لمن صحبك، وأكثر من الثناء على الله تعالى ذكره والصّلاة على رسوله ، فاذا أردت الغسل للزيارة فقل و أنت تغتسل : بسم الله و بالله ، و في سبيل الله ، وعلى ملّة رسول الله ، اللّهمّ اغسل عنّي درن الذّنوب ، و وسخ العيوب وطهّرني بمآء التوبة ، وألبسني رداء العصمة ، و أيّدني بلطف منك يوفّقني لصالح الأعمال ، إنّك ذو الفضل العظيم .

فاذا دنوت من باب المشهد فقل: الحمدلله الّذي وفّقني لقصد وليه ، وزيارة حجّته ، و أوردني حرمه ، و لم يبخسني حظّي من زيارة قبره ، والنزول بعقوة مغيّبه وساحة تربته ، الحمدلله الّذي لم يسمني بحرمان ما أمّلته ، و لا صرف عنّي ما رجوته ، و لا قطع رجائي فيما توقّعته ، بل ألبسني عافيته ، و أفادني نعمته ، وآتاني كرامته .

فاذا دخلت المشهد ، فقف على الضّريح الطّاهر و قل : السلام عليكم أئمّة المؤمنين ، و سادة المتّقين ، و كبراء الصّدّيقين ، و أمراء الصالحين ، و قادة المحسنين ، و أعلام المهتدين ، و أنوار العارفين ، وورثة الأنبياء ، وصفوة الأوصياء ، وشموس الأتقياء، و بدور الخلفاء ، وعباد الرّحمن ، و شركاء القرآن و منهج الايمان ، و معادن الحقايق ، و شفعاء الخلايق ، ورحمة الله و بركاته

أشهد أنّكم أبواب الله ، و مفاتيح رحمته ، و مقاليد مغفرته ، و سحائب

---

(١) الحيرة خ ل . (٢) ماتتوغل فيه خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رضوانه ، و مصابيح جنانه ، و حملة فرقانه ، وخزنة علمه ، وحفظة سرّه ، ومهبط وحيه ، و أمانات النبوّة ، وودايع الرّسالة ، أنتم اُمناء الله وأحبّاؤه ، و عباده و أصفياؤه ، و أنصار توحيده ، و أركان تمجيده ، و دعاته إلى كتبه و حرسة خلائقه وحفظة ودائعه ، لا يسبقكم ثناء الملائكة في الاخلاص و الخشوع ، و لا يضادّكم ذوابتهال و خضوع .

أنّى و لكم القلوب التي تولّى الله رياضتها بالخوف و الرّجاء ، و جعلها أوعية للشّكر و الثّناء ، و آمنها من عوارض الغفلة ، و صفّاها من شواغل الفترة بل يتقرّب أهل السّماء بحبّكم ، و بالبراءة من أعدائكم ، و تواتر البكاء على مصابكم ، و الاستغفار لشيعتكم ومحبّيكم .

فأنا اُشهد الله خالقي ، واُشهد ملائكته وأنبياءه ، واُشهدكم ياموالي ، أنّي مؤمن بولايتكم ، معتقد لامامتكم ، مقرّ بخلافتكم ، عارف بمنزلتكم ، موقن بعصمتكم ، خاضع لولايتكم ، متقرّب إلى الله بحبّكم ، وبالبراءة من أعدائكم عالم بأنّ الله قد طهّركم من الفواحش ماظهر منها وما بطن ، ومن كلّ ريبة ونجاسة ، ودنيّة ورجاسة ، ومنحكم راية الحقّ الّتي من تقدّمها ضلّ ، ومن تأخّر عنها زلّ ، و فرض طاعتكم على كلّ أسود وأبيض .

وأشهد أنّكم قد وفيتم بعهد الله وذمّته ، وبكلّ ما اشترط عليكم في كتابه ، ودعوتم إلى سبيله ، وأنفذتم طاقتكم في مرضاته ، وحملتم الخلائق على منهاج النبوّة ومسالك الرّسالة ، وسرتم فيه بسيرة الأنبياء ، ومذاهب الأوصياء ، فلم يطع لكم أمر ، ولم تصغ إليكم اُذن ، فصلوات الله على أرواحكم و أجسادكم (١) .

ثمّ تنكبّ على القبر وتقول : بأبي أنت واُمّي ياحجّة الله لقد اُرضعت بثدي الايمان ، وفطمت بنور الاسلام ، وغذّيت ببرد اليقين ، واُلبست حلل العصمة واصطفيت وورّثت علم الكتاب ، ولقّنت فصل الخطاب ، واُوضح بمكانك معارف التّنزيل ، وغوامض التّأويل ، وسلّمت إليك راية الحقّ ، وكلّفت هداية الخلق

---

(١) المزارالكبير ص ٩٣ - ٩٤ ومصباح الزائر ص ٢٣٧ - ٢٣٩

ونبذ إليك عهد الامامة ، وألزمت حفظ الشّريعة .

وأشهد يامولاي أنّك وفيت بشرائط الوصيّة ، وقضيت مالزمك من حدّ الطّاعة ، ونهضت بأعباء الإمامة ، واحتذيت مثال النّبوّة ، في الصّبر و الاجتهاد والنّصيحة للعباد ، وكظم الغيظ ، والعفو عن النّاس ، وعزمت على العدل في البريّة ، والنّصفة في القضيّة ، ووكّدت الحجج على الأمّة بالدّلائل الصّادقة والشّواهد النّاطقة ، ودعوت إلى الله بالحكمة البالغة ، والموعظة الحسنة .

فمنعت من تقويم الزّيغ ، وسدّ الثّلم ، وإصلاح الفاسد ، وكسر المعاند وإحياء السنن ، وإماتة البدع ، حتّى فارقت الدّنيا وأنت شهيد ، ولقيت رسول الله ﷺ وأنت حميد ، صلوات الله عليك تترادف وتزيد .

ثمّ صر إلى عند الرّجلين وقل :

ياسادتي يا آل رسول الله إنّي بكم أتقرّب إلى الله جلّ وعلا ، بالخلاف على الّذين غدروا بكم ، ونكثوا بيعتكم ، وجحدوا ولايتكم ، وأنكروا منزلتكم وخلعوا ربقة طاعتكم ، وهجروا أسباب مودّتكم ، وتقرّبوا إلى فراعنتهم بالبراءة منكم ، والاعراض عنكم ، ومنعوكم من إقامة الحدود ، واستئصال الجحود ، وشعب الصّدع ، ولمّ الشّعث ، وسدّ الخلل ، وتثقيف الأود ، وإمضاء الأحكام وتهذيب الإسلام ، وقمع الآثام ، وأرهجوا عليكم نقع الحروب والفتن ، وأنحوا عليكم سيوف الأحقاد ، وهتكوا منكم السّتور وابتاعوا بخمسكم الخمور ، وصرفوا صدقات المساكين إلى المضحكين والسّاخرين .

وذلك بما طرّقت لهم الفسقة الغواة ، والحسدة البغاة ، أهل النّكث والغدر والخلاف والمكر ، والقلوب المنتنة من قذر الشّرك ، والأجساد المشحنة من درن الكفر ، أضبّوا على النّفاق ، وأكبّوا على علائق الشّقاق .

فلمّا مضى المصطفى صلوات الله عليه وآله ، اختطفوا الغرّة (١) و انتهزوا الفرصة ، و انتهكوا الحرمة ، و غادروه على فراش الوفاة ، و أسرعوا لنقض البيعة

---

(١) العترة خ ل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و مخالفة المواثيق المؤكّدة ، و خيانة الأمانة المعروضة على الجبال الرّاسية ، وأبت أن تحملها وحملها الانسان الظّلوم الجهول ، ذو الشّقاق والعزّة بالآثام المولمة ، و الأنفة عن الانقياد لحميد العاقبة .

فحشر سفلة الأعراب ، و بقايا الأحزاب ، إلى دار النبوّة و الرّسالة ، و مهبط الوحي و الملائكة ، و مستقرّ سلطان الولاية ، و معدن الوصيّة و الخلافة و الامامة ، حتّى نقضوا عهد المصطفى ، في أخيه علم الهدى ، و المبيّن طريق النجاة من طرق الرّدى ، و جرحوا كبد خير الورى ، في ظلم ابنته ، واضطهاد حبيبته ، واهتضام عزيزته ، بضعة لحمه وفلذة كبده ، وخذلوا بعلها ، وصغّروا قدره ، واستحلّوا محارمه ، و قطعوا رحمه ، وأنكروا أخوّته ، و هجروا مودّته ، و نقضوا طاعته ، وجحدوا ولايته و أطمعوا العبيد في خلافته .

و قادوه إلى بيعتهم ، مصلتة سيوفها ، مقذعة أسنّتها ، و هو ساخط القلب هائج الغضب ، شديد الصّبر ، كاظم الغيظ ، يدعونه إلى بيعتهم التي عمّ شومها الاسلام وزرعت في قلوب أهلها الآثام ، و عقّت سلمانها ، وطردت مقدادها ، ونفت جندبها وفتقت بطن عمّارها ، و حرّفت القرآن ، و بدّلت الأحكام ، و غيّرت المقام ، و أباحت الخمس للطّلقاء ، و سلّطت أولاد اللّعناء على الفروج ، و خلطت الحلال بالحرام ، و استخفّت بالايمان و الاسلام ، وهدمت الكعبة ، و أغارت على دار الهجرة يوم الحرّة ، وأبرزت بنات المهاجرين والأنصار للنّكال والسّورة(١) وألبستهنّ ثوب العار و الفضيحة ، و رخّصت لأهل الشّبهة ، في قتل أهل بيت الصّفوة و إبادة نسله ، و استيصال شافته ، وسبي حرمه ، وقتل أنصاره ، وكسر منبره ، وقلب مفخره و إخفاء دينه ، و قطع ذكره .

ياموالىّ فلو عاينكم المصطفى وسهام الأمّة معرقة(٢) في أكبادكم ، ورماحهم مشرعة في نحوركم ، و سيوفها مولعة في دمائكم ، يشفي أبناء العواهر غليل الفسق من ورعكم ، وغيظ الكفر من إيمانكم ، وأنتم بين صريع في المحراب ، قد فلق السّيف هامته

---

(١) والسوءة خ ل .   (٢) مغرقة خ ل .

و شهيد فوق الجنازة ، قد شكّت أكفانه بالسّهام ، و قتيل بالعراء قد رفع فوق القناة رأسه ، ومكبّل في السّجن قد رضّت بالحديد أعضاؤه ، ومسموم قد قطعت بجرع السمّ أمعاؤه ، و شملكم عباديد تفنيهم العبيد و أبناء العبيد ، فهل المحن يا سادتي إلاّ الّتي لزمتكم ، و المصائب إلاّ الّتي عمّتكم ، و الفجايع إلاّ الّتي خصّتكم ، و القوارع إلاّ الّتي طرقتكم ، صلوات الله عليكم و على أرواحكم و على أجسادكم ، و رحمة الله وبركاته (١) .

ثمّ قبّله و قل : بأبي و أمّي يا آل المصطفى ، إنّا لا نملك إلاّ أن نطوف حول مشاهدكم ، و نعزّي فيها أرواحكم ، على هذه المصائب العظيمة الحالّة بفنائكم والرّزايا الجليلة النّازلة بساحتكم ، الّتي أثبتت في قلوب شيعتكم القروح ، وأورثت أكبادهم الجروح ، و زرعت في صدورهم الغصص .

فنحن نشهد الله أنّا قد شاركنا أولياءكم و أنصاركم المتقدّمين ، في إراقة دماء النّاكثين و القاسطين و المارقين ، و قتلة أبي عبدالله سيّد شباب أهل الجنّة يوم كربلا ، بالنيّات والقلوب ، والتأسّف على فوت تلك المواقف ، الّتي حضروا لنصرتكم ، و عليكم منّا السلام ، و رحمة الله و بركاته .

ثمّ اجعل القبر بينك و بين القبلة و قل : اللّهمّ يا ذا القدرة الّتي صدر عنها العالم مكوّناً مبروءاً عليها ، مفطوراً تحت ظلّ العظمة ، فنطقت شواهد صنعك فيه بأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ، مكوّنه و بارئه ، و فاطره ، ابتدعته لا من شيء ، ولا على شيء ، و لا في شيء ، و لا لوحشة دخلت عليك إذ لا غيرك ، و لا حاجة بدت لك في تكوينه ، ولا لاستعانة منك على ماتخلق بعده ، بل أنشأته ليكون دليلا عليك ، بأنّك بائن من الصّنع ، فلا يطيق المنصف لعقله إنكارك ، و الموسوم بصحّة المعرفة جحودك .

أسئلك بشرف الاخلاص في توحيدك ، وحرمة التعلّق بكتابك ، و أهل بيت نبيّك ، أن تصلّي على آدم بديع فطرتك ، و بكر حجّتك ، و لسان قدرتك ، و

---

(١) المزار الكبير ص ٩٣ ـ ٦٦ و مصباح الزائر ص ٢٣٩ ـ ٢٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخليفة في بسيطتك ، و على محمّد الخالص من صفوتك ، و الفاحص عن معرفتك ، و الغائص المأمون على مكنون سريرتك ، بما أوليته من نعمتك بمعونتك ، و على على من بينهما من النبيّين و المكرّمين و الأوصياء و الصدّيقين ، و أن تهبني لامامي هذا (١) .

وضع خدّك على سطح القبر و قل : اللّهمّ بمحلّ هذا السيّد من طاعتك ، و بمنزلته عندك ، لا تمتني فجأة ، ولا تحرمني توبة ، و ارزقني الورع عن محارمك ديناً ودنياً ، واشغلني بالآخرة عن طلب الأولى ، و وفّقني لما تحبّ و ترضى ، و جنّبني اتّباع الهوى ، والاغترار بالأباطيل والمنى .

اللّهمّ اجعل السّداد في قولي ، و الصّواب في فعلي ، و الصّدق و الوفاء في ضماني ووعدي ، والحفظ و الإيناس مقرونين بعهدي و عقدي ، و البرّ و الاحسان من شأني وخلقي ، و اجعل السلامة لي شاملة ، و العافية بي محيطة ملتفّة ، ولطيف صنعك وعونك مصروفاً إليّ ، وحسن توفيقك و يسرك موفوراً عليّ ، و أحيني يا ربّ سعيداً ، و توفّني شهيداً ، و طهّرني للموت و ما بعده .

اللّهمّ و اجعل الصحّة و النّور في سمعي و بصرى ، و الجدة و الخير في طرقي ، و الهدى و البصيرة في ديني ، و مذهبي ، و الميزان أبداً نصب عيني ، و الذّكر و الموعظة شعاري و دثاري ، و الفكرة و العبرة اُنسي وعمادي ، و مكّن اليقين في قلبي ، و اجعله أوثق الأشياء في نفسي ، و أغلبه على رائي و عزمي ، و اجعل الارشاد في عملي ، والتسليم لأمرك مهادي وسندي ، والرّضا بقضائك وقدرك أقصى عزمي ونهايتي ، وأبعد همّي وغايتي ، حتّى لا أتّقي أحدا من خلقك بديني ، ولا أطلب به غير آخرتي ، و لا أستدعي منه إطرائي و مدحي ، و اجعل خير العواقب عاقبتي ، و خير المصاير مصيري ، و أنعم العيش عيشي ، و أفضل الهدى هداي ، و أوفر الحظوظ حظّي ، وأجزل الأقسام قسمي و نصيبي ، و كن لي يا ربّ من كلّ سوء وليّاً ، و إلى كلّ خير دليلا و قائداً ، و من كلّ باغ و حسود ظهيراً و مانعاً ،

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤١ و المزار الكبير ص٩٦ ـ ٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ بك اعتدادي و عصمتي ، و ثقتي و توفيقي ، و حولي و قوّتي ، و لك محياي و مماتي ، و في قبضتك سكوني وحركتي ، وإنّ بعروتك الوثقى استمساكي ووصلتي ، و عليك في الأمور كلّها اعتمادي وتوكّلي ، ومن عذاب جهنّم ومسّ سقر نجاتي و خلاصي ، و في دار أمنك و كرامتك مثواي و منقلبي ، و على أيدي ساداتي و مواليّ آل المصطفى فوزي و فرجي .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، و المسلمين و المسلمات ، و اغفر لي و لوالديّ وما ولدا و أهل بيتي و جيراني ، و لكلّ من قلّدني يداً من المؤمنين والمؤمنات ، إنّك ذو فضل عظيم ، و السلام عليك ، ورحمة الله و بركاته (١) .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : دعاء يدعى به عقيب الزيارة لسائر الأئمة عليهم السلام :

اللّهمّ إنّي زرت هذا الامام مقرّاً بامامته ، معتقداً لفرض طاعته ، فقصدت مشهده بذنوبي و عيوبي ، و موبقات آثامي ، و كثرة سيّئاتي وخطاياي ، وماتعرفه منّي ، مستجيراً بعفوك ، مستعيذاً بحلمك ، راجياً رحمتك ، لاجياً إلى ركنك ، عائذاً برأفتك ، مستشفعاً بوليّك وابن أوليائك ، وصفيّك و ابن أصفيائك ، وأمينك و ابن اُمنائك ، و خليفتك و ابن خلفائك ، الّذين جعلتهم الوسيلة إلى رحمتك ورضوانك و الذّريعة إلى رأفتك و غفرانك .

اللّهمّ وأوّل حاجتي إليك أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي على كثرتها ، و تعصمني فيما بقي من عمري ، و تطهّر ديني ممّا يدنّسه ويشينه و يزري به ، وتحميه من الرّيب و الشكّ ، و الفساد و الشرك ، و تثبتني على طاعتك و طاعة رسولك ، و ذرّيّته النجباء السّعداء ، صلواتك عليهم ورحمتك وسلامك و بركاتك و تحييني ما أحييتني على طاعتهم ، و تميتني إذا أمتّني على طاعتهم ، و أن لا تمحو من قلبي مودّتهم ومحبّتهم و بغض أعدائهم ، و مرافقة أوليائهم ، و برّهم .

و أسألك يا ربّ أن تقبل ذلك منّي ، و تحبّب إليّ عبادتك ، و المواظبة

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها ، و تنشّطني لها ، و تبغّض إليّ معاصيك ومحارمك ، و تدفعني عنها وتجنّبني التّقصير في صلاتي و الاستهانة بها ، و التراخي عنها، وتوفّقني لتأديتها كما فرضت و أمرت به ، على سنّة رسولك صلواتك عليه و آله ، و رحمتك و بركاتك ، خضوعاً و خشوعاً ، و تشرح صدري لإيتاء الزّكاة ، وإعطاء الصّدقات ، و بذل المعروف و الاحسان ، إلى شيعة آل محمد عليهم السلام و مواساتهم ، ولا تتوفّاني إلاّ بعد أن ترزقني حجّ بيتك الحرام ، و زيارة قبر نبيّك عليه السلام ، وقبور الأئمة عليهم السلام .

و أسئلك يا ربّ توبة نصوحاً ترضاها ، و نيّة تحمدها، و عملا صالحا تقبله و أن تغفرلي و ترحمني إذا توفّيتني ، و تهوّن عليّ سكرات الموت ، و تحشرني في زمرة محمد و آله صلوات الله عليه و عليهم ، و تدخلني الجنّة برحمتك ، و تجعل دمعي غزيراً في طاعتك ، و عبرتي جارية فيما يقرّبني منك ، و قلبي عطوفاً على أوليائك ، و تصونني في هذه الدّنيا من العاهات و الآفات ، و الأمراض الشّديدة ، والأسقام المزمنة ، وجميع أنواع البلاء (١) والحوادث ، وتصرف قلبي عن الحرام و تبغّض إليّ معاصيك ، وتحبّب إليّ الحلال ، و تفتح إليّ أبوابه ، وتثبت نيّتي و فعلي عليه ، و تمدّ في عمري ، و تغلق أبواب المحن عنّي ، ولا تسلبني ما مننت به عليّ و لا تستردّ شيئاً ممّا أحسنت به إليّ ، و لا تنزع منّي النّعم الّتي أنعمت بها عليّ و تزيد فيما خوّلتني ، و تضاعفه أضعافاً مضاعفة ، و ترزقني مالا كثيراً واسعا سائغاً ، هنيئاً نامياً وافياً ، و عزّاً باقيا كافياً ، و جاهاً عريضاً منيعاً ، و نعمة سابغة عامّة ، و تغنيني بذلك عن المطالب المنكّدة ، و الموارد الصّعبة، و تخلّصني منها معافاً في ديني و نفسي وولدي ، و ما أعطيتني و منحتني ، و تحفظ عليّ مالي و جميع ما خوّلتني ، و تقبض عنّي أيدي الجبابرة ، و تردّني إلى وطني ، و تبلّغني نهايه أملي في دنياي و آخرتي ، و تجعل عاقبة أمري محمودة حسنة سليمة وتجعلني رحيب الصدر، واسع الحال ، حسن الخلق، بعيداً من البخل والمنع والنفاق و الكذب و البهت ، و قول الزور ، و ترسخ في قلبي محبّة محمد و آل محمد وشيعتهم

---

(١) البلايا خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و تحرسني يا ربّ في نفسي و أهلي و مالي و ولدي و أهل حزانتي و إخواني وأهل مودّتي وذرّيتي برحمتك وجودك.

اللّهمّ هذه حاجاتي عندك، وقد استكثرتها للؤمي وشحّي، وهي عندك صغيرة حقيرة، وعليك سهلة يسيرة، فأسألك بجاه محمّد و آل محمّد عليه وعليهم السلام عندك، و بحقّهم عليك وبما أوجبت لهم، وبسائر أنبيائك ورسلك و أصفيائك، و أوليائك المخلصين من عبادك، وباسمك الأعظم الأعظم لمّا قضيتها كلّها، وأسعفتني بها، ولم تخيّب أملي ورجائي، وشفّع صاحب هذا القبر فيّ.

ياسيّدي يا وليّ الله، ياأمين الله، أسألك أن تشفع لي إلى الله عزّ و جلّ في هذه الحاجات كلّها، بحقّ آبائك الطّاهرين، وبحقّ أولادك المنتجبين، فانّ لك عند الله تقدّست أسماؤه المنزلة الشريفة، والمرتبة الجليلة، والجاه العريض.

اللّهمّ لو عرفت من هو أوجه عندك من هذا الامام ومن آبائه وأبنائه الطّاهرين عليهم السلام والصّلاة لجعلتهم شفعائي، وقدّمتهم أمام حاجتي وطلباتي هذه، فاسمع منّي واستجب لي، وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ وماقصرت عنه مسئلتي(١) ولم تبلغه فطنتي، من صالح ديني ودنياي وآخرتي، فامنن به عليّ واحفظني واحرسني وهب لي واغفر لي، ومن أرادني بسوء أو مكروه من شيطان مريد، أو سلطان عنيد، أو مخالف في دين، أو منازع في دنيا، أو حاسد عليّ نعمة، أو ظالم أو باغ، فاقبض عنّي يده، واصرف عنّي كيده واشغله بنفسه، واكفني شرّه و شرّ أتباعه وشياطينه، وأجرني من كلّ ما يضرّني ويجحف بي، و أعطني جميع الخير كلّه، ممّا أعلم وممّا لا أعلم.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ولوالديّ، ولاخواني وأخواتي، و أعمامي وعمّاتي، و أخوالي وخالاتي، وأجدادي وجدّاتي، و أولادهم و ذراريهم وأزواجي وذرّيّاتي، و أقربائي و أصدقائي، وجيراني و إخواني فيك، من أهل الشرق والغرب و لجميع أهل مودّتي من المؤمنين و المؤمنات، الأحياء منهم

---

(١) وعجزت عنه قوتي خ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأموات ، ولجميع من علّمني خيراً أو تعلّم منّي علماً.

اللهمّ أشركهم في صالح دعائي ، وزيارتي لمشهد حجّتك ووليّك ، وأشركني في صالح أدعيتهم ، برحمتك ياأرحم الرّاحمين ، وبلّغ وليّك منهم السّلام ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ياسيّدي ومولاي - يافلان بن فلان - صلّى الله عليك ، وعلى روحك وبدنك ، أنت وسيلتي إلى الله ، و ذريعتي إليه ، ولي حقّ موالاتي و تأميلي فكن شفيعي إلى الله عزّ وجلّ في الوقوف على قصّتي هذه ، وصرفي عن موقفي هذا بالنّجح ، وبما سألته كلّه ، برحمته وقدرته ، اللّهمّ ارزقني عقلاً كاملاً ولبّاً راجحاً وعزّاً باقياً ، وقلباً زكياً ، وعملاً كثيراً ، وأدباً بارعاً ، واجعل ذلك كلّه لي ، ولا تجعله عليّ ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

ويستحبّ أن يدعى بهذا الدّعاء أيضاً عقيب الزّيارة لهم عليهم السلام : اللهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك ، وحجبت دعائي عنك ، وحالت بيني و بينك فأسألك أن تقبل عليّ بوجهك الكريم ، وتنشر عليّ رحمتك ، وتنزل عليّ بركاتك.

وإن كانت قد منعت أن ترفع لي إليك صوتاً ، أو تغفر لي ذنباً ، أو تتجاوز عن خطيئة مهلكة فها أنا ذا مستجير بكرم وجهك وعزّ جلالك ، متوسّل إليك ، متقرّب إليك بأحبّ خلقك إليك ، وأكرمهم عليك وأولاهم بك ، وأطوعهم لك ، وأعظمهم منزلة ومكاناً عندك ، محمّد وبعترته الطاهرين الأئمة الهداة المهديّين ، الّذين فرضت على خلقك طاعتهم ، وأمرت بمودّتهم وجعلتهم ولاة الأمر من بعد رسولك صلّى الله عليه وآله.

يامذلّ كلّ جبّار عنيد ، ويا معزّ المؤمنين ، بلغ مجهودي فهب لي نفسي السّاعة ، ورحمة منك تمنّ بها عليّ ياأرحم الرّاحمين .

ثمّ قبّل الضّريح ومرّغ خدّيك عليه وقل : اللّهمّ إنّ هذا مشهد لايرجو من فاتته فيه رحمتك ، أن ينالها في غيره ، ولا أحد أشقى من امرء ، قصده مؤمّلاً فآب عنه خائباً ، اللّهمّ إني أعوذ بك من شرّ الاياب (٢) وخيبة المنقلب ، والمناقشة عند

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤٢ - ٢٤٤ .

(٢) سوء الاياب خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحساب ، و حاشاك يا ربّ أن تقرن طاعة وليّك بطاعتك ، و موالاته بموالاتك ، و معصيته بمعصيتك ، ثمّ تؤيس زائره ، و المتحمّل من بعد البلاد إلى قبره ، و عزّتك لاينعقد على ذلك ضميري ، إذ كانت القلوب إليك بالجميل تشير (١).

ثمّ صلّ صلاة الزيارة فاذا أردت الوداع و الانصراف فقل : السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ، و معدن الرّسالة ، سلام مودّع لاسئم و لا قال ، و رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد

أقول :وساق الوداع إلى آخرما مرّ في الجامعة الثانية (٢)

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المزار : يستحبّ أن يدعى بهذا الدّعاء عقيب الزّيارة لهم عليهم السلام وهو : اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك . وساق إلى قوله إليك بالجميل تشير ثمّ قال ثم قل :

يا وليّ الله ! إنّ بيني و بين الله عزّ وجلّ ذنوبا لايأتي عليها إلا رضاك ، فبحق من ائتمنك على سرّه ، واسترعاك أمر خلقه ، وقرن طاعتك بطاعته ، وموالاتك بموالاته ، تولّ صلاح حالي مع الله عزّ وجل واجعل حظّي من زيارتك ، تخليطي بخالصي زوارك ، الّذين تسأل الله عزوجل في عتق رقابهم ، وترغب إليه في حسن ثوابهم .

وها أنا اليوم بقبرك لائذ ، و بحسن دفاعك عنّي عائذ ، فتلافني يا مولاي وأدركني ، واسأل الله عزّ وجلّ في أمري ، فانّ لك عند الله مقاماً كريماً ، وجاهاً عظيماً ، صلّى الله عليك وسلّم تسليما .

ثمّ قال رحمه الله في الكتاب المذكور: دعاء آخر يدعى به عقيب الزّيارة لسائر الأئمّة عليهم السلام وهو : اللّهمّ إنّي زرت هذا الإمام مقرّاً بامامته وساق الدّعاء إلى قوله ولا تجعله عليّ برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

أقول :ورأيت أيضاً في بعض مؤلّفات أصحابنا دعاء آخر يستحبّ أن يدعى به

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٢) مصباح الزائر:ص ٢٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عقيب زيارة أمير المؤمنين أو أحد الأئمة عليهم السلام وهو اللّهمّ بمحلّ هذا السيّد من طاعتك، وساق إلى قوله إنّك ذو فضل عظيم والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته

أقول: فاذا دعا الزّائر لكلّ إمام عقيب أيّ زيارة كانت بكلّ من هذه الأدعية كان حسنا .

بيان: قوله وإخفاق الأوبة يقال: طلب حاجة فأخفق أي لم يدركها (قوله) ما نتغوّل قال في النهاية (١) المغاولة المبادرة في السير و في بعض النسخ ما نتوغل فيه وهو أظهر . قال الفيروزآبادي (٢) وغل في الشيء يغل وغولا دخل و توارى أو بعد وذهب ، وأوغل في البلاد والعلم ذهب وبالغ وأبعد كتوغّل.

(قوله) مستغزر ما نروح في أكثر النّسخ بتقديم المعجمة على المهملة ، قال الفيروزآبادي (٣) المستغزر الّذي يطلب أكثر مما يعطي ، وفي بعضها بالعكس ، و لعلّه من غزر الشيء في الشيء أي إخفاؤه فيه ، والأوّل أظهر أي المطالب الكثيرة وقال الجوهري (٤) غضّ منه يغضّ بالضمّ أي وضع ونقص من قدره.

ويقال بخسه حقّه كمنعه نقصه، والعقوة ماحول الدار والمحلة و يقال سمته خسفا إذا أوليته إياه وأوردته عليه، والثلمة بالضّم فرجة المكسور والمهدوم ، والثلم محركة أن ينثلم حرف الوادي ، وقال الجزري(٥) فيه وأقام أوده بثقافه الثقاف ما يقوم به الرّماح يريد أنه سوّى عوج المسلمين ، وقال الفيروز آبادي. أرهج أثار الغبار (٦)، وقال: النقع الغبار(٧).

---

(١) النهاية ج ٣ ص ١٩٠ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٦٥ - ٦٦

(٣) القاموس ج ٢ ص ١٠٢ بتفاوت .

(٤) الصحاح ج ١ ص ١٥٥ .

(٥) النهاية ج ١ ص ١٥٥ .

(٦) القاموس ج ١ ص ١٩١ .

(٧) القاموس ج ٣ ص ٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« قوله » وأنحوا بالحاء المهملة ، يقال : أنحى عليه ضرباً إذا أقبل ، وأنحى له السّلاح ضربه بها ذكره الفيروزآبادي(١) وشحنه وأشحنه ملأه وأضبّ فلانا لزمه فلم يفارقه وعليه أمسك « قوله » وأكبّوا يقال: أكبّ عليه إذا أقبل ولزم ، وفي بعض النسخ وألبّوا يقال ألبّ عليّ كذا إذا لم يفارقه ، و الاختطاف استلاب الشيء وأخذه بسرعة ، أي اغتنموا غفلة النّاس وأخذوها لتحصيل مرادهم .

« قوله » وخيانة الأمانة المعروضة ، فيه إشارة إلى ما ورد في الأخبار في قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة) الآية ، أنّ الأمانة هي الخلافة ، والانسان الّذي حملها هو أبوبكر « قوله عليه السلام » ذوالشقاق والعزّة إشارة إلى قوله تعالى « بل الّذين كفروا في عزّة و شقاق » والعزة استكبار عن الحقّ ، والشقاق المخالفة لله ولرسوله واهتضمه ظلمه وغصبه ، وأصلت السّيف جرّده من غمده .

« قوله عليه السلام » مقدعة أسنّتها في بعض النسخ بالدال المهملة ، وفي بعضها بالمعجمة قال الفيروز ابادي : (٢) قدعه كمنعه كفّه كأقدعه ، و الشيء أمضاه ، وقال (٣) : قذعه كمنعه رماه بالفحش وسوء القول كأقذعه ، وبالعصا ضربه ، وفي المزار الكبير مشرعة وهو الظّاهر .

« قوله » وعقّت من العقوق خلاف البرّ ولايبعد أن يكون في الأصل عنّفت من التعنيف ، والسورة السّطوة والاعتداء ، و يمكن أن يكون تصحيف السوءة ويوم الحرّة مشهور وقد سبق ذكره في أحوال سيّد السّاجدين عليه السلام ، وقال الفيروز ابادي (٤) الشأفة قرحة تخرج في أصل القدم فتكوى فتذهب ، وإذا قطعت مات صاحبها ، والأصل واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة أو معناه أزاله من أصله انتهى .

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٣٩٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٦٥ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٦٥ .

(٤) القاموس ج ٣ ص ١٥٦ .

«قوله» معرقة من أعرق الشّجرة: إذا اشتدّت عروقه في الأرض ، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة على بناء المفعول ، و أشرعت الرمح نحوه سدّدت «قوله» مولغة من ولوغ الكلب ، يقال : أولغ الرّجل الكلب إذا حمله على الولوغ قال الشّاعر :

مامرّ يوم إلاّ و عندهما لحم رجال أو يولغان دماً

والجنازة بالكسر وقد يفتح و قيل بالكسر الميّت وبالفتح السّرير .

« قوله » شكّت قال الجزري (١) فيه أنّ رجلاً دخل بيته فوجد حيّة فشكّها بالرّمح أي خرقها فانتظمها به انتهى ، وفي بعض النّسخ بالسّين المهملة والسّك تضبيب الباب بالحديد ، والعراء الفضاء لايستر فيه بشيء ، والقناة الرّمح والكبل القيد ، وكبله حبسه في سجن أو غيره ، والرضّ الدقّ ، والشمل الاجتماع ، والعباديد الفرق من النّاس ، والخيل الذاهبون في كلّ وجه ، والقوارع الدّواهي .

« قوله » ثمّ اجعل القبر بينك وبين القبلة أي قف خلف القبر مستقبلاً للقبلة

« قوله » نجاتي أي أطلبها وعطفه على الأمور بعيد ، وكذا مابعده ، وقال الجوهري (٢) نكد عيشهم اشتدّ ، ورجل نكد أي عسر ، وناكده فلان وهما يتناكدان إذا تعاسرا ، واللؤم بالضّم مهموزاً الشحّ ، ويقال : أجحف به إذا ذهب به ، ويطلق على الضّرر العظيم ، ويقال : برع أي فاق أصحابه في العلم وغيره أو تمّ في كلّ فضيلة وجمال .

« الزّيارة السّادسة »

رواها السّيد رضي الله عنه ايضاً في مصباح الزائر وقد مرّت بأسانيد قال : يروى عن الباقر صلوات الله عليه أنّه قال : ماقالها أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين ، أوأحد من الأئمة عليهم السلام إلاّ وقع في درج نور، وطبع عليه بطابع محمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) النهاية ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٢) صحاح الجوهري ج ١ ص٥٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى يسلّم إلى القائم عليه السلام ، فيلقى صاحبه بالبشرى والتحيّة والكرامة وهذه الزيارة :

السّلام عليك ياأمين الله في أرضه ، وحجّته على عباده ، السّلام عليك يامولاي أشهد أنّك جاهدت في الله ، حقّ جهاده ، وعملت بكتابه ، واتّبعت سنن نبيّه ، صلّى الله عليه وآله ، حتّى دعاك الله إلى جواره ، وقبضك إليه باختياره ، وألزم أعداءك الحجّة مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه .

اللّهمّ فاجعل نفسي مطمئنّة بقدرك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك ، محبّة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسمائك ، صابرة على نزول بلائك ، مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزوّدة التّقوى ليوم جزائك ، مستنّة(١) بسنن أوليائك ، مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدّنيا بحمدك وثنائك .

ثمّ يضع خدّه على القبر ويقول :

اللّهمّ إنّ قلوب المخبتين إليك والهة ، وسبل الرّاغبين إليك شارعة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة ، وأفئدة العارفين منك فازعة ، وأصوات الدّاعين إليك صاعدة ، وأبواب الإجابة لهم مفتّحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، وتوبة من أناب إليك مقبولة ، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة ، والإعانة لمن استعان بك موجودة ، والإغاثة لمن استغاث بك مبذولة ، وعداتك لعبادك منجّزة ، وزلل من استقالك مقالة ، وأعمال العاملين لديك محفوظة ، وأرزاقك من لدنك إلى الخلائق نازلة ، وعوائد المزيد إليهم واصلة ، وذنوب المستغفرين مغفورة ، وحوائج خلقك عندك مقضيّة ، وجوائز السّائلين عندك موفّرة ، وعوائد المزيد متواترة ، وموائد المستطعمين معدّة ، ومناهل الظّماء مترعة ، اللّهمّ فاستجب دعائي ، واقبل ثنائي واجمع بيني وبين أوليائي ، بحقّ محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، إنّك وليّ نعمائي ومنتهى مناي ، وغاية رجائي ، في منقلبي ومثواي (٢) .

---

(١) مستسنة خ ل .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٤٥-٢٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« الزّيارة السّابعة »

قال السّيّد ـ ره ـ : هي مروية عن أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه تستأذن بما قدّمناه في زيارة صاحب الأمر عليه السلام ، ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى على اليسرى وتقول :

بسم الله وبالله ، وعلى ملّة رسول الله ﷺ ، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً .

ثمّ تستقبل الضّريح بوجهك وتجعل القبلة خلفك وتكبّر الله مائة تكبيرة وتقول :

بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه، وشهدت له ملائكته وأُولوا العلم من خلقه، لاإله إلّا هو العزيز الحكيم وأشهد أنّ محمّداً عبده المنتجب ، ورسوله المرتضى ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ، ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون .

اللّهمّ اجعل أفضل صلواتك وأكملها ، وأنمى بركاتك وأعمّها ، وأزكى تحيّاتك وأتمّها ، على سيّدنا محمّد عبدك ورسولك ، ونجيّك ووليّك ورضيّك وصفيّك وخيرتك وخاصّتك وخالصتك وأمينك الشّاهد لك ، والدّال عليك ، والصّادع بأمرك ، والنّاصح لك ، المجاهد في سبيلك ، والذابّ عن دينك ، والموضح لبراهينك ، والمهديّ (١) إلى طاعتك ، والمرشد إلى مرضاتك ، والواعي لوحيك ، والحافظ لعهدك ، والماضي على إنفاذ أمرك ، المؤيّد بالنّور المضيء والمسدّد بالأمر المرضيّ ، المعصوم من كلّ خطأ وزلل .

المنزّه من كلّ دنس وخطل ، والمبعوث بخير الأديان والملل ، مقوّم الميل والعوج ، ومقيم البيّنات والحجج ، المخصوص بظهور الفلج ، وإيضاح المنهج ، المظهر من توحيدك ما استتر ، والمحيي من عبادتك مادثر ، والخاتم لماسبق ، والفاتح لما انغلق ، المجتبى من خلائقك ، والمعتام لكشف حقائقك

---

(١) المهدى ـ بفتح الدال وضم الميم ـ خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والموضحة به أشراط الهدى ، والمجلوّ به غربيب العمى .

دامغ جيشات الأباطيل ، ودافع صولات الأضاليل ، المختار من طينة الكرم ، وسلالة المجد الأقدم ، ومغرس الفخار المعرق ، وفرع العلاء المثمر المورق ، المنتجب من شجرة الأصفياء ، ومشكاة الضّياء ، وذوابة العلياء ، وسرّة البطحاء ، بعيثك بالحقّ ، وبرهانك على جميع الخلق ، خاتم أنبيائك ، وحجّتك البالغة في أرضك وسمائك .

اللّهمّ صلّ عليه صلاة ينغمر في جنب انتفاعه بها قدر الانتفاع ، ويحوز من بركة التّعلق بسببها مايفوق قدر المتعلّقين بسببه ، وزده بعد ذلك [به] من الإكرام والاجلال ، مايتقاصر عنه فسيح الآمال ، حتّى يعلو من كرمك أعلى محالّ المراتب ، ويرقى من نعمك أسنى منازل المواهب ، وخذله اللّهمّ بحقّه وواجبه ، من ظالميه وظالمي الصّفوة من أقاربه .

اللّهمّ وصلّ على وليّك ، وديّان دينك ، والقائم بالقسط من بعد نبيّك عليّ بن أبي طالب ، أمير المؤمنين ، وإمام المتّقين ، وسيّد الوصيّين ، ويعسوب الدّين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وقبلة العارفين ، وعلم المهتدين ، وعروتك الوثقى ، وحبلك المتين ، وخليفة رسولك على النّاس أجمعين ، ووصيّه في الدّنيا والدّين .

الصّدّيق الأكبر في الأنام ، والفاروق الأزهر بين الحلال والحرام ، ناصر الإسلام ، ومكسّر الأصنام ، معزّ الدين وحاميه ، وواقي الرّسول وكافيه المخصوص بمواخاته يوم الإخاء ، ومن هو منه بمنزلة هارون من موسى ، خامس أصحاب الكساء ، وبعل سيّدة النّساء ، المؤثر بالقوت بعد ضرّ الطوى ، والمشكور سعيه في هل أتى ، مصباح الهدى ، ومأوى التّقى ، ومحلّ الحجى ، وطود النّهى ، الدّاعي إلى المحجّة العظمى ، والظّاعن (١) إلى الغاية القصوى ، والسّامي إلى المجد والعلى ، والعالم بالتّأويل والذّكرى ، الّذي أخدمته خواصّ

---

(١) الطاعن خ ل .

ملائكتك بالطّاس والمنديل ، حتّى توضّأ ، ورددت عليه الشّمس بعد دنوّ غروبها ، حتّى أدّى في أوّل الوقت لك فرضاً ، وأطعمته من طعام أهل الجنّة ، حين منح المقداد قرضاً ، وباهيت به خواصّ ملائكتك ، إذ شرى نفسه ابتغاء مرضاتك لترضى ، و جعلت ولايته إحدى فرائضك .

فالشّقي من أقرّ ببعض و أنكر بعضاً ، عنصر الأبرار ، و معدن الفخار ، وقسيم الجنّة والنّار ، صاحب الأعراف ، وأبي الأئمة الأشراف ، المظلوم المغتصب و الصّابر المحتسب ، و الموتور في نفسه و عترته ، المقصود (١) في رهطه وأعزّته ، صلاة لا انقطاع لمزيدها ، و لا اتّضاع لمشيدها ، اللّهمّ ألبسه حلل الانعام ، و توّجه تاج الاكرام ، و ارفعه إلى أعلا مرتبة و مقام ، حتّى يلحق نبيّك عليه و على آله السلام ، و احكم له اللّهمّ على ظالميه ، إنّك العدل فيما تقضيه .

اللّهمّ وصلّ على الطّاهرة البتول ، الزّهراء ابنة الرّسول ، أمّ الأئمة الهادين ، سيّدة نساء العالمين ، وارثة خير الأنبياء ، و قرينة خير الأوصياء القادمة عليك متألّمة من مصابها بأبيها ، متظلّمة ممّا حلّ بها من غاصبيها ، ساخطة على أمّة لم ترع حقّك في نصرتها ، بدليل دفنها ليلاً في حفرتها ، المغتصبة حقّها و المغصّصة بريقها ، صلاة لا غاية لأمدها ، و لا نهاية لمددها ، و لا انقضاء لعددها .

اللّهمّ فتكفّل لها عن مكاره دار الفناء ، في دار البقاء ، بأنفس الأعواض و أنلها ممّن عاندها نهاية الآمال ، و غاية الأغراض ، حتّى لا يبقى لها وليّ ساخط لسخطها إلّا وهو راض ، إنّك أعزّ من أجار المظلومين ، وأعدل قاض ، اللّهمّ ألحقها في الاكرام ببعلها و أبيها ، و خذلها الحقّ من ظالميها .

اللّهمّ وصلّ على الأئمة الرّاشدين ، والقادة الهادين ، والسّادة المعصومين والأتقياء الأبرار ، مأوى السكينة والوقار ، وخزّان العلم ، ومنتهى الحلم والفخار ساسة العباد ، و أركان البلاد ، و أدلّة الرّشاد ، الألبّاء الأمجاد ، العلماء بشرعك

---

(١) المقهور ، ظ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزهّاد ، ومصابيح الظّلم و ينابيع الحكم ، و أولياء النعم ، وعصم الأمم ، قرناء التنزيل وآياته ، وأمناء التأويل وولاته ، وتراجمة الوحي و دلالاته ، أئمّة الهدى و منار الدّجى ، و أعلام التقى ، و كهوف الورى ، و حفظة الاسلام ، و حججك على جميع الأنام الحسن والحسين ، سيّدي شباب أهل الجنّة ، و سبطي نبيّ الرّحمة و عليّ بن الحسين السجّاد زين العابدين ، ومحمّد بن عليّ باقر علم الدّين ، و جعفر ابن محمّد الصادق الأمين ، وموسى بن جعفر الكاظم الحليم ، و عليّ بن موسى الرّضا الوفيّ ، و محمّد بن عليّ البرّ التقى ، و عليّ بن محمّد المنتجب الزّكيّ ، و الحسن بن عليّ الهاديّ الرّضيّ ، و الحجّة بن الحسن صاحب العصر و الزّمان ، وصيّ الأوصياء و بقيّة الأنبياء ، المستتر عن خلقك ، والمؤمّل لاظهار حقّك ، المهديّ المنتظر ، و القائم الّذي به ينتصر .

اللّهمّ صلّ عليهم أجمعين ، صلاة باقية في العالمين ، تبلّغهم بها أفضل محلّ المكرّمين ، اللّهمّ ألحقهم في الاكرام بجدّهم و أبيهم ، و خذلهم الحقّ من ظالميهم .

أشهد يامولاي (١)أنّكم المطيعون لله ، القوّامون بأمره ، العاملون بارادته ، الفائزون بكرامته ، اصطفاكم بعلمه ، و اجتباكم لغيبه ، و اختاركم بسرّه ، و أعزّكم بهداه ، و خصّكم ببراهينه ، و أيّدكم بروحه ، ورضيكم خلفاء في أرضه ودعاة إلى حقّه ، و شهداء على خلقه ، و أنصاراً لدينه ، و حججاً على بريّته ، و تراجمة لوحيه ، و خزنة لعلمه ، و مستودعاً لحكمته ، عصمكم الله من الذّنوب و برّأكم من العيوب ، و ائتمنكم على الغيوب .

زرتكم يا مواليّ عارفاً بحقّكم ، مستبصراً بشأنكم ، مهتدياً بهداكم ، مقتفياً لأثركم ، متّبعاً لسنّتكم ، متمسّكاً بولايتكم ، معتصماً بحبلكم ، مطيعاً لأمركم موالياً لأوليائكم ، معادياً لأعدائكم ، عالماً بأنّ الحقّ فيكم و معكم ، متوسّلاً إلى الله بكم مستشفعاً إليه بجاهكم ، وحقّ عليه أن لا يخيّب سائله ، و الرّاجي

---

(١) يا موالي خ ل .

ما عنده لزوّاركم، المطيعين لأمركم.

اللّهمّ فكما وفّقتني للايمان بنبيّك، والتصديق لدعوته، ومننت عليّ بطاعته و اتباع ملّته، وهديتني إلى معرفته، ومعرفة الأئمّة من ذريته، وأكملت بمعرفتهم الايمان، و قبلت بولايتهم و طاعتهم الأعمال، و استعبدت بالصلاة عليهم عبادك، و جعلتهم(١) مفتاحاً للدعاء، وسبباً للاجابة، فصلّ عليهم أجمعين، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا و الآخرة ومن المقرّبين.

اللّهمّ اجعل ذنوبنا بهم مغفورة، و عيوبنا مستورة، و فرايضنا مشكورة و نوافلنا مبرورة، وقلوبنا بذكرك معمورة، وأنفسنا بطاعتك مسرورة، وجوارحنا على خدمتك مقهورة، وأسماءنا في خواصّك مشهورة، و أرزاقنا من لدنك مدرورة و حوائجنا لديك ميسورة برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهم أنجز لهم وعدك، و طهّر بسيف قائمهم أرضك، و أقم به حدودك المعطّلة، و أحكامك المهملة و المبدّلة، و أحي به القلوب الميّتة، و اجمع به الأهواء المتفرّقة، و اجل به صداء الجور عن طريقتك، حتى يظهر الحقّ على يديه في أحسن صورته، و يهلك الباطل و أهله بنور دولته، و لا يستخفي لشيء من الحقّ، مخافة أحد من الخلق.

اللّهمّ عجّل فرجهم، وأظهر فلجهم، واسلك بنا منهجهم، وأمتنا على ولايتهم، واحشرنا في زمرتهم، وتحت لوائهم، وأوردنا حوضهم، واسقنا بكأسهم، ولا تفرّق بيننا وبينهم، ولا تحرمنا شفاعتهم، حتّى نظفر بعفوك وغفرانك، ونصير إلى رحمتك ورضوانك، إله الحقّ ربّ العالمين، ياقريب الرّحمة من المؤمنين، ونحن أولئك(٢) حقاً لاارتياباً، يامن إذا أوحشنا التعرّض لغضبه، آنسنا حسن الظنّ به فنحن واثقون(٣) بين رغبة ورهبة ارتقاباً، قد أقبلنا لعفوك ومغفرتك طلاّباً، فأذللنا لقدرتك وعزّتك رقاباً، فصلّ على محمّد وآل محمّد الطّاهرين، واجعل دعاءنا بهم مستجاباً وولاءنا لهم من النّار حجاباً.

---

(١) وجعلتها خ ل. (٢) اولياؤك خ ل. (٣) واقفون خ ل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ بصّرنا قصد السّبيل لنعتمده ، ومورد الرّشد لنرده ، وبدّل خطايانا صواباً ، ولاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، يامن تسمّى جوده وكرمه وهّاباً ، وآتنا في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النّار ، إن حقّت علينا اكتساباً برحمتك يا أرحم الرّاحمين (١) .

ثمّ تعود وتقف على الضّريح وتقول : ياوليّ الله إنّ بيني وبين الله عزّ وجلّ ذنوباً لايأتي عليها إلاّ رضاه (٢) فبحقّ من ائتمنك على سرّه ، واسترعاك أمر خلقه وقرن طاعتك بطاعته ، وموالاتك بموالاته ، تولّ صلاح حالي مع الله عزّ وجلّ واجعل حظّي من زيارتك ، تخليطي بخالصي زوّارك ، الّذين تسأل الله عزّ وجلّ في عتق رقابهم ، وترغب إليهم في حسن ثوابهم ، وها أنا اليوم بقبرك لائذ وبحسن دفاعك عنّي عائذ ، فتلافني يا مولاي ، وأدركني ، واسئل الله عزّ وجلّ في أمري ، فانّ لك عند الله مقاماً كريماً ، صلّى الله عليك وسلّم تسليما .

ثمّ قبّل الضّريح وتوجّه إلى القبلة وارفع يديك وقل :

اللّهمّ إنّك لمّا فرضت عليّ طاعته ، وأكرمتني بموالاته ، علمت أنّ ذلك لجليل مرتبته عندك ، ونفيس حظّه لديك ، ولقرب منزلته منك ، فلذلك لذت بقبره ، لواذ من يعلم أنّك لا تردّ له شفاعة ، فبقديم علمك فيه ، وحسن رضاك عنه ، ارض عنّي وعن والديّ ، ولاتجعل للنّار عليّ سبيلاً ولاسلطاناً ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين (٣) .

ثمّ تتحوّل من موضعك وتقف وراء القبر ، فاجعله بين يديك وارفع يديك وقل :

اللّهمّ لو وجدت شفيعاً أقرب إليك من محمّد وأهل بيته الأخيار ، الأتقياء الأبرار ، عليه وعليهم السّلام ، لاستشفعت بهم إليك ، وهذا قبر وليّ من أوليائك

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٤٦ - ٢٥٠ .

(٢) رضاك خ ل .

(٣) مصباح الزائر ص ٢٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسيّد من أصفيائك ، ومن فرضت على الخلق طاعته ، قد جعلته بين يديّ ، أسئلك يا ربّ بحرمته عندك ، وبحقّه عليك ، لمّا نظرت إليّ نظرة رحيمة من نظراتك ، تلمّ بها شعثي ، وتصلح بها حالي ، في الدّنيا والآخرة ، فإنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ إنّ ذنوبي ، لمّا فاتت العدد وجازت الأمد ، علمت أنّ شفاعة كلّ شافع دون أوليائك تقصر عنها ، فوصلت المسير من بلدي ، قاصداً وليّك بالبشرى ومتعلّقاً منه بالعروة الوثقى ، وها أنا يا مولاي قد استشفعت به إليك ، وأقسمت به عليك ، فارحم غربتي ، و اقبل توبتي .

اللّهمّ إنّي لا أعوّل على صالحة سلفت منّي ، ولا أثق بحسنة تقوم بالحجّة عنّي ، ولو أنّي قدّمت حسنات جميع خلقك ، ثمّ خالفت طاعة أوليائك ، لكانت تلك الحسنات مزعجة لي عن جوارك ، غير حائلة بيني وبين نارك ، فلذلك علمت أنّ أفضل طاعتك طاعة أوليائك .

اللّهمّ ارحم توجّهي بمن توجّهت به إليك ، فلقد علمت أنّي غير واجد أعظم مقداراً منهم ، لمكانهم منك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّك بالانعام موصوف ووليّك بالشّفاعة لمن أتاه معروف ، فاذا شفع فيّ متفضّلاً ، كان وجهك عليّ مقبلاً ، وإذا كان وجهك عليّ مقبلاً أصبت من الجنّة منزلاً .

اللّهمّ فكما أتوسّل به إليك ، أن تمنّ عليّ بالرّضا والنّعم ، اللّهمّ أرضه عنّا ولا تسخطه علينا ، واهدنا به ولا تضلّنا فيه ، واجعلنا فيه على السّبيل الّذي تختاره ، وأضف طاعتي إلى خالص نيّتي في تحيّتي(١) ياأرحم الرّاحمين .

اللّهمّ صلّ على خيار خلقك محمّد وآله ، كما انتجبتهم على العالمين ، واخترتهم على علم من الأوّلين ، اللّهمّ وصلّ على حجّتك ، وصفوتك من بريّتك التّالي لنبيّك ، المقيم لأمرك عليّ بن أبي طالب ، وصلّ على فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين ، وصلّ على الحسن والحسين شنفي عرشك ، ودليلي خلقك

---

(١) محبتي خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليك ، ودعاتهم إليك .

اللّهمّ وصلّ على عليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعلى ومحمّد وعليّ والحسن والخلف الصّالح الباقي ، مصابيح الظّلام ، و حججك على جميع الأنام ، خزنة العلم أن يعدم ، وحماة الدّين أن يسقم ، صلاة يكون الجزاء عليها أتمّ رضوانك ، ونوامي بركاتك ، و كرائم إحسانك ، اللّهمّ العن أعداءهم ، من الجنّ والإنس أجمعين ، وضاعف عليهم العذاب الأليم ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

ثمّ تدعو ها هنا بدعاء العهد المأمور به في حال الغيبة وقد تقدّم في زيارة القائم عليه السلام ثم تقول أيضاً :

اللّهمّ اجعل نفسي مطمئنّة بقدرك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك محبّة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسمائك ، صابرة على نزول بلائك مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزوّدة التّقوى ليوم جزائك ، مستنّة بسنن أوليائك مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدّنيا بحمدك وثنائك (١) .

توضيح : قال الجزري (٢) اعتام الشيء يعتامه : اختاره ، وقال (٣) الغربيب الشّديد السّواد ، وقال في حديث علي عليه السلام ، في صفة النّبي صلى الله عليه وآله : دامغ جيشات الأباطيل ، هي جمع جيشة وهي مرّة من جاش إذا ارتفع (٤) انتهى ، والأضاليل جمع الأضلولة وهي ضدّ الهدى ، والسّلالة بالضّم ما انسلّ من الشيء ، والذؤابة بالضّم مهموزة من العزّ والشرّف وكلّ شيء أعلاه .

والعلياء بالفتح السّماء ورأس الجبل و المكان العالي وكلّ ما علا من شيء ، كلّ ذلك ذكره الفيروز آبادي (٥) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٢) النهاية ج ٣ ص ١٦٣ .

(٣) النهاية ج ٣ ص ١٧٣ .

(٤) النهاية ج ١ ص ٢٢٤ .

(٥) القاموس ج ٤ ص ٣٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« قوله » عليه السلام ، وسرّة البطحاء أي أشرف من نشأ ببطحاء مكّة ، فانّ السرّة في وسط الإنسان ، وخير الأُمور أوسطها ، والطّوى خلاء البطن والجوع والطود بالفتح الجبل العظيم ، والظاعن السّائر ، وبالطّاء المهملة في هذا المقام أنسب كما في بعض النسخ ، يقال : طعن في السّن أي كبر وطعن في المفازة ذهب كثيراً .

« قوله » المقصود في رهطه ، أي الّذي يقصده النّاس لكشف مشكلاتهم من بين رهطه ، أو يقصده رهطه ،ولعلّه تصحيف المقهور ، و الألبّاءجمع اللبيب وهو العاقل وصدء الحديد بالتّحريك وسخه الّذي يعلوه ، والشنف من حليّ الأُذن وما يعلق في أعلاها .

« قوله » أن يعدم كلمة أن تحتمل أن تكون بالكسر أي هم يخزنون العلم إذا عدم بين النّاس وارتفع ، أو بالفتح بتضمين أي يحرسونه من الانعدام أو بتقدير أي كراهة أن يعدم كما قيل في قوله تعالى « أن تقولوا يوم القيامة كنا عن هذا غافلين » ومثله كثير في القرآن ، وهذا أظهر ، و كذا الاحتمالان جاريان في الفقرة الأخيرة مع ظهور الأخير .

اقول : قال مؤلف المزار الكبير زيارة جامعة لساير المشاهد على أصحابها أفضل السّلام أملاها علينا الشريف الجليل العالم أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة أدام الله عزّه من فلق فيه قال : إذا أردت زيارة أحد من الأئمة عليهم الصلاة و السلام فقف على بابه وقل : اللّهمّ إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيّك .

أقول ثمّ ذكر دعاء الاستيذان الّذي مرّ مراراً ، ثمّ ذكر الزّيارة المتقدمة كما أورده السيّد إلى قوله إن حقت علينا اكتسابا برحمتك يا أرحم الرّاحمين وأنت حسبنا ونعم الوكيل ، ثمّ ذكر الوداع كما مرّ في الجامعة الثانية (١) .

ورأيت في بعض مؤلفات اصحابنا انّه ذكر عن ابن عياش أنّه يستحبّ بعد

---

(١) المزارالكبير ص ١٨٣ - ١٨٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زيارة كلّ إمام أن يصلّي صلاة الزيارة ثمّ يعود ويقف على الضّريح ويقول : ياوليّ الله إنّ بيني و بين الله عزّ وجلّ ذنوبا لايأتي عليها إلاّ رضاك ، وساق مثل ما مرّ إلى قوله وضاعف عليهم العذاب الأليم ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

أقول : فظهر أنّ ما أورده السّيد - ره - ليس رواية واحدة بل ألّف بين الرّوايات .

الزّيارة الثّامنة .

ذكرها السيّد -ره- وقال : إنّها من كلام الرضا عليه السلام ،وظنّي أنّه - ره - ألّفه من الخبر الّذي رواه عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام في فضل الإمام وصفاته ، وقد قدّمنا ذكره في كتاب الإمامة ، ولكن لم يؤلفه كما ينبغي ، قال رضي الله عنه : إذا أردت زيارة أحدهم عليهم السلام ، فقف على ضريحه وقل :

السّلام على القائمين مقام الأنبياء ، الوارثين علوم الأصفياء (١) السّلام على خلفاء الله وخلفاء رسوله .

السّلام عليكم يا من هم زمام الدّين ، ونظام المسلمين وصلاح الدّنيا وعدّة المؤمنين ، السّلام عليكم يا أصل الإسلام النّامي ، وفرعه السّامي ، السّلام عليكم يا من بهم تمام الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والجهاد ، وتوفّر الفيء والصّدقات وإمضاء الحدود المسمّيات ، والأحكام المبيّنات .

السّلام عليكم يا من بهم تمنع الثّغور والأطراف ، وتجري أمور الخلق بامامتهم على القصد والانصاف ،السّلام عليكم أيّها المحلّلون حلال الله ، والمحرّمون حرام الله ، والمقيمون حدود الله ، والذّابّون عن دين الله ، والدّاعون إلى سبيل الله ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، والحجّة البالغة .

السلام عليكم يا من فضلهم كالشّمس المضيئة الطّالعة ، المجلّلة بنورها العالم ، وهي في الأفق بحيث لاتنالها الأيدي والأبصار .

السّلام عليكم أيّها البدور المنيرة ، والسّرج الزّاهرة ، والأنوار السّاطعة

---

(١) الاوصياء خ ل .

والنجوم الهادية ، في غياهب الدّجا ، وطرق البلد القفر ، ولجج البحار ، السّلام عليكم يامن حبّهم كالماء العذب على الظّماء ، والغذاء المرىء النّافع على الطّوى الدّالّون على الهدى ، والمنجون من الرّدى ، و النّار على اليفاع لمن اهتدى واصطلى ، السّلام على الأدلّاء في المهالك ، المفارق لهم هالك ، واللازم لهم لا حق .

السلام على من علومهم كالسّحاب الهاطل ، والغيث الماطر ، والسماء الظّليلة ، والأرض البسيطة ، والعين الغزيرة ، والغدير والرّوضة ، السلام عليكم يامن هم كالأمين الرّفيق ، والوالد الشفيق ، والأمّ البرّة بالولد الصّغير ، السلام عليكم يا فرج العباد في الدّاهية ، وحجّتهم الواضحة الشّافية .

السلام عليكم يا أمناء الله في خلقه ، وحجّته على عباده ، وخلفاءه في أرضه السلام عليكم أيّها الدّعاة إلى الله ، الذّابّون عن حريم الله ، السلام على المطهرين من الذّنوب ، المبرّئين من العيوب ، السلام على المخصوصين بالعلم المهموم (١) ، والحلم المعلوم و الفضل كلّه ، وأهل الخير والبذل ، السلام عليكم يا نظام الدّين وعزّ المسلمين ، وغيظ المنافقين ، وبوار الكافرين ، السلام على من لا يدانيهم في فضلهم أحد ، ولا يوجد في ولايتهم بدل .

السلام على السّادة الميامين ، ومن عجزت عن ذكر فضلهم البلغاء ، وقصرت عن إدراكهم الفصحاء ، وتحيّرت في نعت فضلهم الخطباء ، ولم تنته إليه الحكماء وتصاغرت عن قدرهم العظماء ، السّلام على من هم كالنّجوم من يد المتناول ، السلام على العلماء الّذين لا يجهلون ، والدّعاة الّذين لا ينكلون ، السّلام على معدن القدس والطّهارة ، والنسك والزهادة ، والعلم والعبادة ، السلام على المخصوصين بدعوة الرّسول ، ونسل الطّهر البتول .

السلام على من لا يسبقهم أحد في نسب ، ولا يدانيهم في حسب ، البيت من قريش والذّروة من هاشم ، والعتره من الرّسول ﷺ ، و الرّضا من الله عزّوجلّ

---

(١) المفهوم ط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرف الأشراف ، والفرع من بني عبدمناف ، السّلام على المصطفين بالامامة، العلماء بالسّياسة ، المفترضين الطّاعة ، السلام على من اختارهم الله تعالى للامامة ، و شرح صدورهم لذلك ، وأودع قلوبهم ينابيع الحكمة ، فلم يعيوا بجواب ، ولم يقصروا عن صواب .

السلام عليكم أيّها السّادة المعصومون المؤيّدون ، الموفقون المسدّدون ، السلام عليكم يا من أمنوا العثار والزّلل ، و الخطأ والخطل ، الشهداء على الخلق والأمناء على الحقّ ، السلام عليكم وعلى آبائكم الأكرمين ، الّذين آتاهم الله فضله ، وهدى بهم سبله ، وأوضح بهم من الدين منهجه ، وافتتح بهم مقفّله و مرتجه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ورحمة الله وبركاته .

ثمّ قبّل الضريح وصلّ صلاة الزيارة وما بدا لك من الصّلوات ، ثمّ ادع الله بما أحببت وقل :

ياشامخاً في بعده ، يارؤفا في رحمته ، يامخرج النّبات ، يامحيي الأموات ، يا ظهر اللاّجين، ياجار المستجيرين ، يا أسمع السّامعين ، ياأبصر النّاظرين ، ياصريخ المستصرخين ، ياعماد من لاعماد له ، ياسند من لا سند له ، ياذخر من لاذخر له ، يا حرز الضعفاء (١) ، يا كنز الفقراء، ياعظيم الرّجاء ، يامنقذ الغرقى ، يا محيي الموتى يا أمان الخائفين ، ياإله العالمين ، ياصانع كلّ مصنوع ، ياجابر كلّ كسير ، يا صاحب كلّ غريب ، يامونس كل وحيد ، ياقريباً غير بعيد ، ياشاهد كلّ غايب ، يا غالباً غير مغلوب ، ياحيّ حين لاحيّ ، يامحيي الموتى ، ياحيّ لاإله إلّا أنت ، بديع السّموات والأرض ، أنت القائم على كلّ نفس بما كسبت ثمّ ادع بما شئت (٢) .

ذكر الوداع تقف كوقوفك في الزيارة و تقول :

السّلام عليكم يا أمناء الله في أرضه ، وحججه على خلقه ، وخزّان علمه، وموضع سرّه ، وباب نهيه وأمره ، وصراطه المستقيم ، سلام مودّع لاسئم ولاقال ولا مالّ

---

(١) فى طبعة الكمپانى : يا حرز من لاحرز له .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٥١ - ٢٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورحمة الله وبركاته، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل غدوّنا إليك مقروناً بالتوكّل عليك، ورواحنا عنك موصولا بالنّجاح منك، ودعاءنا لك مقرونا بحسن الاجابة، و خضوعنا بين يديك داعياً إلى رحمتك، و اعترافنا بذنوبنا شفيعاً إلى عفوك، و انقطاعنا إليك سبباً إلى غفرانك، وزيارتنا لأوليائك مشفوعة بالقبول منك، ومرجعنا من هذا الحرم الشّريف إلى خير مرجع، إلى جناب ممرع، وسعة ودعة، وحفظ و أمان(١) و سلامة شاملة للنّفس والأهل و المال و الولد و الدّين والاخوان.

اللّهمّ لا تجعله آخر العهد منّا لزيارة ساداتنا و أئمّتنا، المفروض علينا طاعتهم و معرفتهم، و الرّجوع إليهم، والكون معهم، اللّهمّ فاشهد بأنّا قد أجبنا داعيك، و لبّينا مناديك، و امتثلنا أمره، و اقتفينا أثره، اللّهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين.

اللّهمّ لا تجعله آخر العهد منّا لزيارتهم وذكرهم، والصّلاة عليهم، وارزقنا ذلك أعواماً كثيرة، فاذا توفّيتنا فاشهد بأنّا سامعون، مطيعون، مؤمنون، مصدّقون غير مكذّبين، مقرّون غير جاحدين، و لأمرك مسلّمون، و بحبلك معتصمون، و لأئمّتنا طائعون، و لأمرهم و حكمهم خاضعون، لا مستكبرين و لا متكبّرين، و بما رضيت لنا راضون، ولما أعطيتنا آخذون، ولأنعمك شاكرون وزدنا من فضلك إلينا، و ألهمنا شكرك لما أنعمت به علينا، آمين ربّ العالمين، و الصلاة والسلام عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد، و رحمة الله و بركاته وتحيّاته ما هطل غمام، و هتف حمام، و تعاقبت اللّيالي و الأيّام.

ثمّ ادع كثيراً و انصرف مرحوماً إنشاء الله (٢).

بيان: قوله: الماء العذب على الظّما، يحتمل أن يكون على فعال جمع ظامي و أن يكون مصدراً قال في النّهاية (٣) الظمأ شدّة العطش يقال ظمئت أظمأ

---

(١) و خفض و أمان خ ل.

(٢) مصباح الزائر ص ٢٥٣ – ٢٥٤.

(٣) النهاية ج ٣ ص ٦٣.

ظماء فأنا ظامىء وقوم ظِماء و الاسم الظّموء انتهى، واليفاع ما ارتفع من الأرض و الاصطلاء افتعال من صلى النار والتسخّن بها ، و الهطل المطر الضّعيف الدائم ، و تتابع المطر المتفرّق العظيم القطر .

« قوله » : و مرتجة على بناء المفعول من باب الافعال ، و في بعض النّسخ بتائين ، قال الجوهري (١) أرتجت الباب أغلقته و اُرتج على القارى ـ على مالم يسمّ فاعله ـ إذا لم يقدر على القراءة كأنّه أطبق عليه كما يرتج الباب ، و كذلك اُرتتج عليه ، و لا تقل اُرتجّ عليه بالتشديد انتهى ، و الجناب الفناء و النّاحية و يقال أمرع الوادي إذا كثر فيه الكلاء ، و يضرب به المثل لاتّساع الأمر و الاستغناء .

(الزيارة التّاسعة) .

ذكرها السّيد قدّس الله روحه ، قال : تقف على ضريح الامام المزور صلوات عليه و تقول :

اللّهمّ إنّي أسئلك يا رافع السّموات المبنيّات ، و يا ساطح الأرضين المدحوّات ، و يا ممكّن الجبال الرّاسيات ، يا مخرج النبات ، يا من لا تتشابه عليه الأصوات ، أن تبلّغ اللّهمّ سلامي إلى النّور المخترع من الأنوار ، و المبتدع من شعاع عناصر الأبرار ، ومالك الجنّة و النّار ، محمّد الرّسول المختار ، سيّد مضر و نزار ، و صاحب الفضايل و المناقب و الفخار ، و من انتجبه و اصطفاه عالم العلانية و الأسرار ، سلالة إبراهيم الخليل ، و عنصر الذّبيح إسماعيل ، المخدوم بجبرئيل صاحب الآيات في الآفاق ، المحمول على البراق ، صلّى الله عليه وآله .

السّلام على الامام العادل ، و الصّيّب الهاطل ، صاحب المعجزات و الفضائل و البراهين و الدّلائل ، السّيد الحلاحل ، والبطل المنازل . واليعسوب للدّين ، و من هو للأحكام فاصل ، وللرّكوع مواصل ، وللمارقة من الدّين قاتل ، الإمام

---

(١) صحاح الجوهرى ج ١ ص ٣١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البطين الأصلع، والبطل الأورع، والهمام المشفّع، الّذي هو عن الشّرك أنزع، صاحب أُحد وحنين، وأبي شبر وشبير، المهذّب الانساب الّذي لم يلحقه عمه(١) الجاهليّة، ولم يطعن في صميمه بشائبة مشاب، حليف المحراب، المكنّى بأبي تراب، المودع بأرض النّجف، العالي النّسب والشّرف مولاي أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب عليه منّي أفضل السّلام.

السّلام على الطّاهرة الحميدة، والبرّة التقية الرّشيدة، التقيّة من الأرجاس المبرّأة من الأدناس، الزّاكية المفضّلة على نساء العالمين، السّعيدة المطلوبة بالأحقاد، المفجوعة بالأولاد، الحورية الزّهراء، المهذّبة من الخناء، المشفّعة يوم اللقاء، ابنة نبيّك، وزوجة وليّك، وأمّ شهيدك، فاطمة الانفطام، مربّية الأيتام، العارفة بالشّرايع والأحكام، عليها من وليّها أفضل السّلام.

السّلام على الإمام المعصوم، والسبط المظلوم، والمضطهد المسموم، بدر النجوم، والمودع بالبقيع، ذي الشّرف الرّفيع، السّيد الزكي، والمهذّب التّقي، أبي محمّد الحسن ابن علي عليهما السلام.

السّلام على الإمام القتيل والسيّد النّبيل الّذي هو للرّسول نجل وسليل والّذي طهّره الجليل، والّذي نطق بفضله التنزيل، وناغاه جبرئيل، سيّد كلّ قتيل الذي فنده أهل التّحريف والتّبديل، الّذين زخرفوا دينهم بالأباطيل، ولم يفرّقوا بين التحريم والتحليل، أشباه أهل الفيل، عليهم لعائن الله جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل، قتيل الطّغاة، وجديل الغواة، الظّلمة البغاة، المستودع بأرض كربلا الّذي صلّت عليه وتولّت دفنه ملائكة السّماء الحسين بن علي عليهما السلام

السّلام على النّور الساطع، والبرق اللامع، والعالم البارع، سليل النبوّة وفطيم الوصيّة خدن التّأويل والزّناد القادح، والضّياء اللائح والمتجر الرابح وبرج البروج. ذي الثفنّات راهب العرب السجّاد زين العابدين البكاء عليّ بن الحسين عليهما السّلام.

---

(١) عهر خ ل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلام على الامام الصادق المقال ، المتكرّم المفضال ، المجيب عن كلّ سؤال، المخبر عن الله بالارزاق والآجال الذي لايعرف الكذب ولاالانتحال، البعيد الشبيه والمثال الامام المعصوم محمّد بن عليّ باقر العلوم عليه السلام .

السلام على الامام الصادق مبيّن المشكلات ، ومظهر الحقايق، المفحم بحجّته كلّ ناطق ، مخرس ألسنة أهل الجدال مسكّن الشقاشق ، العليم عند أهل المغارب والمشارق ، جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام .

السلام على الامام التقي والمخلص الصفيّ والنور الأحمدي والشهاب المضي عروة الله الوثقى ، التي من تمسّك بها نجى ومن تخلّف عنها هوى النور الأنور والضياء الأزهر موسى بن جعفر عليه السلام .

السلام على الامام الرضي والشيخ العلوي المحكم في إمضاء حكمه في النفوس، المستودع بأرض طوس، عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام .

السلام على الباب الأقصد ، و الطريق الأرشد ، و العالم المؤيّد ، ينبوع الحكم ، و مصباح الظلم ، سيّد العرب و العجم ، الهادي إلى الرّشاد ، الموفّق بالتأييد و السداد ، محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام .

السلام على الامام منحة الجبّار، المختار من المهديّين الأبرار ، المخبر عمّا غبر من الأخبار ، الّذي كان له القرآن دثاراً و شعاراً ، سيّد الورى عليّ بن محمّد المولود بالعسكر ، الّذي حذّر بمواعظه و أنذر عليه السلام .

السلام على الامام المنزّه عن المآثم ، المطهّر من المظالم ، الحبر العالم الّذي لم تأخذه في الله لومة لائم ، العالم بالأحكام ، المغيّب ولده عن عيون الأنام ، البدر التمام ، التقي النقي ، الطاهر الزّكيّ ، أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام .

السلام على الامام العالم ، الغائب عن الأبصار ، و الحاضر في الأمصار ، و الغائب عن العيون ، و الحاضر في الأفكار ، بقيّة الأخيار ، الوارث ذا الفقار ، الّذي يظهر في بيت الله الحرام ذي الأستار ، و ينادي بشعار يا ثارات الحسين أنا

الطّالب بالأوتار ، أنا قاصم كلّ جبّار ، القائم المنتظر ، ابن الحسن عليه وآله أفضل السلام .

اللّهمّ عجّل فرجه ، و سهّل مخرجه ، و أوسع منهجه ، و اجعلنا من أنصاره و أعوانه ، الذّابين عنه، المجاهدين في سبيله ، و المستشهدين بين يده ، اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تقبّل منّا الأعمال ، و بلّغنا برحمتك جميع الآمال ، و أفسح الآجال ، اللّهمّ إنّا نسألك الرّضا ، و العفو عمّا مضى ، و التّوفيق لما تحبّ و ترضى .

ثمّ تقبّل التربة وتنصرف مغبوطاً إنشاء الله (١) .

ق : مثله و في آخره: ثمّ تقبّل التربة و تنصرف بعد أن تصلّي ركعتي الزّيارة .

توضيح : قال الجوهري (٢) الصّوب نزول المطر ، والصيّب السّحاب ذو الصوب ، و الهاطل الماطر بالمطر المتتابع ، و الحلاحل بالضمّ السّيد الشجاع أو الضخم الكثير المروّة ، و الرّزين في نجابة ، و البطل بالتحريك الشجاع تبطل جراحته فلايكترث لها ، و تبطل عنده دماء الأقران ، والمنازلة المقابلة والمبارزة في القتال ، و الصلع انحسار شعر مقدّم الرأس و الأروع من يعجبك بحسنه و جهارة منظره أو بشجاعته ، و الهمام بالضمّ الملك العظيم الهمة و السيد الشجاع السخي .

« قوله » في صميمه أي نسبه الخالص « قوله » فاطمة الانفطام كذا في النسخ و الصواب فاطمة الافطام ، جمع جمع للفطيم أي تفطم محبّيها من النار ، و النجل الولد ، و يقال : ناغت الأمّ صبيّها أي لاطفته و شاغلته بالمحادثة و الملاعبة ، و الفند الخطأ في القول و الكذب ، و الزّخرف من القول حسنه بترقيش الكذب

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٥۴ ـ ٢٥۶ .

(٢) صحاح الجوهرى ج ١ ص ١۶۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الجيل بالكسر الصنف من الناس .

وجدّلته أي رميته و صرعته ، و الخدن بالكسر الصاحب ، و من يخادنك في كلّ أمر ظاهر وباطن ، وقد مرّ تفسير ذي الثفنات ، و أنه إنما سمّي عليه السلام بذلك لكثرة سجوده ، إذكان في جبهته عليه السلام مثل ثفنةالبعير . و قالالجزري (١) فيحديث عليّ عليه السلام إنّ كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان ، الشقشقة الجلدة الحمراء الّتي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ، شبّه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ، و لسانه بشقشقته و نسبها إلى الشيطان لما يدخله من الكذب و الباطل .

أقول : هذه الزيارة لعلها من مؤلّفاته رحمه الله ، أو من أمثاله كما يشهد به نظامه .

(الزيارة العاشرة) .

رواها الشيخ في المصباح و السيد في الاقبال و المزار وغيرهما ، قال الشيخ قال ابن عياش حدثني خير بن عبدالله عن مولاه يعني أبا القاسم الحسين بن روح رضيالله عنه قال : زر أيّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذادخلت :

الحمد لله الّذي أشهدنا مشهد أوليائه في رجب ، وأوجب علينا منحقّهم ماقد وجب ، وصلّى الله على محمّد المنتجب : و على أوصيائه الحجب ، اللّهمّ فكما أشهدتنا مشهدهم ، فأنجز لنا موعدهم ، وأوردنا موردهم ، غيرمحلّئين عن ورد في دار المقامة و الخلد ، و السلام عليكم ، إنّي قد قصدتكم و اعتمدتكم بمسألتي و حاجتي ، و هي فكاك رقبتي من النّار و المقرّ معكم في دار القرار ، مع شيعتكم الابرار ، و السلام عليكم بما صبرتم ، فنعم عقبى الدّار ، أناسائلكم و آملكم ، فيما إليكم فيه التفويض وعليكم(٢) التعويض ، فبكم يجبر المهيض ، وُيشفى المريض ، وعندكم ماتزداد الأرحام و ما تغيض .

---

(١) النهاية ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) فيه خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّي بسرّكم مؤمن ، و لقولكم مسلّم ، و على الله بكم مقسم في رجعتي بحوائجي و قضائها و إمضائها ، و إنجاحها و إبراحها (١) و بشئوني لديكم و صلاحها .

والسلام عليكم سلام مودّع ، ولكم حوائجه مودع، يسأل الله إليكم المرجع وسعيه إليكم غيرمنقطع ، وأن يرجعني من حضرتكم خيرمرجع ، إلى جناب ممرع و خفض موسع ، ودعة و مهل ، إلى حين الأجل ، وخير مصير و محلّ ، في النّعيم الأزل ، و العيش المقتبل ، و دوام الاكل ، و شرب الرّحيق و السّلسل ، وعلّ و نهل ، لا سأم منه و لا ملل ، و رحمة الله و بركاته و تحيّاته حتّى العود إلى حضرتكم ، و الفوز في كرّتكم ، و الحشر في زمرتكم ، و السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته و صلواته و تحيّاته ، و هو حسبنا و نعم الوكيل (٢) .

بيان : قوله عليه السلام غيرمحلّئين عن ورد بالحاء المهملة و فتح اللام المشدّدة مهموزا قال الجزري(٣) في الحديث يرد عليّ يوم القيامة رهط فيحلّؤن عن الحوض أي يصدّون عنه ، و يمنعون من وروده ، و الورد بالكسر الماء الّذي ترد عليه ، و المهيض العظم المكسور « قوله » عليه السلام و ما تزداد الأرحام معطوف على قوله يجبر و ما مصدريّة أو موصولة و الأوّل أقلّ تكلّفاً .

و في بعض النسخ و عندكم ما تزداد ، وهو أظهر ، ثمّ المراد به إمّا ازدياد مدّة الحمل ، أو عدد الاولاد ، أودم الحيض و ما تغيض أي ما تنقص «قوله» عليه السلام وإبراحها في أكثر النسخ بالباء الموحدة و الحاء المهملة أي إظهارها من برح الأمر إذا ظهر ، و يقال : أبرحه أي أعجبه و أكرمه و عظمه ، و في بعضها إيزاحها بالياء المثناة التحتانيّة و الزّاء المعجمة و الحاء المهملة و لم نجد له معنى .

« قوله » عليه السلام : و بشؤني لديكم معطوف على قوله بحوائجي ، و قوله :

---

(١) ايزاحها خ .

(٢) مصباح الطوسى ص ٥٧٢ و الاقبال ص ١١١ .

(٣) النهاية ج ١ ص ٢٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و صلاحها عطف تفسير له أي رجعتي بصلاح شؤوني المتعلّقة بكم من محبّتكم ومودّتكم و القرب عندكم و طاعتكم ، و في بعض النّسخ و لشؤوني باللاّم فهو معطوف على قوله في رجعتي .

«قوله عليه السلام:» ولكم حوائجه مودع قوله مودع إما مجرور بالعطف على مودّع أومرفوع ليكون مع الظّرف جملة حالية «قوله» وسعيه بنصبه بالعطف على المرجع و نصب الغير على الحالية ، أو برفعهما ليكون جملة حالية عن المضمر في المرجع و الجناب الفناء ، و الرّحل و الناحية ، و يقال أمرع الوادي إذا صار ذا كلاء في المثل أمرع واديه و أجنى حلّبه ، يضرب لمن اتسع أمره و استغنى ، و الخفض الدّعة و الرّاحة و يقال عيش خافض ، و يقال : أوسع أي صار ذا سعة ، و أوسع الله عليه أغناه ، والدّعة السّعة في العيش ، والمهل بالفتح و بالتحريك السّكينة والرفق و بالتحريك التقدّم في الخير أيضاً .

« قوله عليه السلام » : و خير مصير كأنّه معطوف على قوله إليكم المرجع ، و عطفه على خير مرجع بعيد ، و يحتمل عطفه على الجمل السابقة بتقدير أي نسأل أو مثله ، و يحتمل جرّه بالعطف على الأجل وهو أيضاً بعيد ، و الأزل بالتحريك القدم ، ولعلّ المراد به هنا الدّوام في الأبد مجازاً ، ويقال اقتبل أمره أي استأنفه والسّلسل كجعفر المآء العذب أوالبارد ، و من الخمر اللّينة ، والعلّ بالفتح الشربة الثّانية ، أو الشرب بعد الشرب تباعاً ، و النّهل بالتحريك أوّل الشّرب « قوله » حتّى العود إما غاية للتسليم أو للنّعم المذكورة قبله في البرزخ ، أولأمر مقدّر بقرينة ما سبق ، أي أسأل الكون في تلك النّعم حتّى العود .

(الزّيارة الحادية عشرة) .

زيارة المصافقة وجدت في نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا ماهذا لفظه : روى غير واحد أنّ زيارة ساداتنا عليهم السلام إنّما هي تجديد العهد و الميثاق المأخوذ في رقاب العباد ، وسبيل الزاير أن يقول عند زيارتهم عليهم السلام :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جئتك يا مولاي زائراً لك ، و مسلّماً عليك ، و لائذاً بك ، و قاصداً إليك أُجدّد ما أخذه الله عزّوجلّ لكم في رقبتي ، من العهد و البيعة ، و الميثاق بالولاية لكم ، و البراءة من أعدائكم ، معترفاً بالمفروض من طاعتكم .

ثمّ تضع يدك اليمنى على القبر و تقول :

هذه يدي مصافقة لك على البيعة الواجبة علينا ، فاقبل ذلك منّي يا إمامي ، فقد زرتك و أنا معترف بحقّك ، مع ما ألزم الله سبحانه من نصرتك ، و هذه يدي على ما أمرالله عزّوجلّ به من موالاتكم ، و الاقرار بالمفترض من طاعتكم ، و البراءة من أعدائكم ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

ثمّ قبّل الضّريح الشريف و قل :

يا سيّدي و مولاي و إمامي و المفترض عليّ طاعته ، أشهد أنّك بقيت على الوفاء بالوعد ، و الدوام على العهد ، و قد سلف من جميل وعدك ، لمن زار قبرك ما أنت المرجوّ للوفاء به ، و المؤمّل لتمامه ، و قد قصدتك من بلدي ، و جعلتك عند الله معتمدي ، فحقّق ظنّي ، و مخيلتي فيك ، صلوات الله عليك و سلّم تسليماً كثيراً .

اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بزيارتي إيّاه ، و أرجو منك النّجاة من النّار ، و بآبائه و أبنائه صلوات الله عليهم ، رضينا بهم أئمّة وسادةً و قادة ، اللّهمّ أدخلني في كلّ خير أدخلتهم فيه ، وأخرجني من كلّ سوء أخرجتهم منه ، و اجعلني معهم في الدّنيا و الآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين يا ربّ العالمين .

ثمّ تصلّي ركعات الزّيارة عند كلّ إمام ركعتين و تنصرف فاذا فعلت ذلك كانت الزّيارة مثل العهد المجدّد .

أقول : و رواها بعض أصحابنا المتأخّرين عن الشّيخ المفيد قدّس الله روحه بهذه العبارة بعينها .

(الزّيارة الثّانية عشرة) .

زيارة وجدتها أيضاً في الكتاب المذكور والمظنون أنّها من المؤلّفات غير مروية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الأئمة الهداة وهي هذه :

السّلام على كافّة الأنبياء والمرسلين ، السلام على حجج الله على العالمين ، السلام على محمّد بن عبدالله خاتم النّبيّين ، السّلام على الرّسول الصّادق الأمين السلام على البشير النّذير ، السّلام على القمر الزّاهر المنير ، السّلام على العلم الظّاهر ، السلام على البدر الباهر ، السلام على قرّة عين المؤمنين ، السلام على من أرسله الله رحمة للعالمين .

السلام على من أصفاه الله و اصطفاه ، السّلام على من اختاره الله و اجتباه ، السلام على صفوة الله الخالق ، السلام على حجة الله على أهل المغارب و المشارق السّلام على الصادع بالرسالة ، السلام على واضح الحجّة و الدلالة ، السلام على الحاكم العادل ، السلام على الحبر الفاضل ، السلام على السراج المنير ، السلام على شفيع يوم النشور ، السلام على الرؤف الرّحيم ، السلام على السخيّ الكريم ، السلام على شريف الأشراف ، السّلام على طاهر الآباء والأسلاف .

السلام على المخصوص بالرسالة من خير قبيل ، السلام على المؤيّد بالوحي والتنزيل ، السلام على الشّفيع المشفّع ، السّلام على الرّفيع الأرفع ، السلام على النّبي الأمّي ، السلام على الرّسول العربيّ ، السلام على خطيب الأنبياء ، و زين الأرض و السّماء ، ورحمة الله وبركاته .

السّلام على أمير المؤمنين حقّاً ، السلام على أمين الله إخلاصاً و صدقاً ، السلام على خاتم الوصيّين ، السلام على سيّد المستخلفين . السلام على خيرة ربّ العالمين .

السلام على وصيّ سيّد المرسلين ، السلام على الامام الوليّ ، السلام على الخليل الزكّي ، السّلام على حجّة الله العليّ ، السلام على الحقّ الجليّ ، السّلام على ذي الجود و البذل ، السلام على مفقود النّظير و المثل ، السلام على من سلم الأعداء لفضله ، السلام على من عقم النّساء أن يلدن بمثله .

السلام على سيّد الأئمّة ، السلام على ربّاني الأمّة ، السلام على الصّديق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأكبر ، السلام على الفاروق بين الحقّ و المنكر ، السلام على الراسخ في العلوم السلام على ناصر المظلوم ، السلام على أخي الرّسول ، السلام على بعل البتول ، السلام على العلم الأشهر ، السلام على الفاروق الأزهر ، السلام على النباء العظيم السلام على الصّراط المستقيم ، السلام على أبي السبطين ، السلام على المصلّي إلى القبلتين .

السلام على ناصر الاسلام ، السلام على مكسّر الأصنام ، السلام على موضح المشكلات ، السلام على كاشف الشّبهات ، السلام على المفزع في الملمّات السلام على مجلّي الكربات .

السلام على إمام الابرار ، السلام على قسيم الجنّة والنّار ، السلام على مبير الكفّار ، السلام على غيظ الفجّار ، السلام على صاحب المعجزات ، السلام على من كان لله أكبر الآيات ، السلام على العلم الهادي ، السلام على الحقّ البادي السلام على والى الأحرار ، السّلام على أبي الأئمّة الأبرار ، السّلام على وارث النبيّين .

السلام على قائد الغرّ المحجّلين ، السلام على يعسوب الدّين ، السلام على قدوة المؤمنين ، السلام على العالم بالكتاب ، السلام على النّاطق بالصّواب ، السلام على ذي الحكمة و فصل الخطاب ، السلام على العالم بالأنساب و الأسباب ، السلام على داحي باب خيبر ، السلام على أبي شبير و شبر ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على الصّدّيقة الطّاهرة ، السلام على النّبعة النبويّة النّاضرة ، السلام على الزّكيّة العارفة ، السلام على المظلومة الصّابرة ، السلام على خصيمة الفجرة السلام على أمّ الأئمّة البررة ، السلام على البضعة النّبويّة ، السلام على الدّرّة الأحمديّة .

السلام على فاطمة البتول ، السلام على الزّهراء ابنة الرّسول ، السّلام على المطهّرة من الأرجاس ، السلام على المبرّأة من الأدناس ، السلام على المحروسة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الوسواس ، السلام على المفضّلة على كافّة نساء النّاس ، السلام على مريم الكبرى .

السلام على الإنسيّة الحوراء ، السلام على من والدها النّبيُّ ، السلام على من بعلها الوصيُّ ، السلام على من بوركت و بورك نسلها ، السّلام على الأئمّة من ذريّتها وولدها ، السلام على الشّجرة الزّيتونة ، المباركة الميمونة و رحمة الله و بركاته .

السلام على ريحانتي الرّسول ، السلام على قرّتي عين البتول ، السلام على حجّتي الله المنّان ، السلام على حليفي الكرم والاحسان ، السلام على المذكورين في سورة الرّحمن ، السلام على المعبّر عنهما باللّؤلؤ والمرجان ، السلام على المجاهدين في الله الشّهيدين ، السّلام على المظلومين المهتضمين ، السلام على الصّابرين المحتسبين ، السلام على النّجمين الزّاهرين ، السلام على السيّدين الفاضلين السلام على السّبطين الريحانتين ، السلام على القدوتين الهاديين ، السلام على الأمينين الصّفوتين ، السلام على الزّكيّين الخيرتين ، السلام على الطاهرين الوليّين ، السلام على الرّضيّين العالمين ، السلام على الامامين الاخوين ، السلام على الصّنوين الخليفتين ، السلام على الحسن و الحسين الطاهرين ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على سيّد المسلمين ، السلام على وليّ الله الأمين ، السلام على ربيع الأرامل والمساكين ، السلام على الامام عليّ بن الحسين زين العابدين ، و رحمة الله وبركاته .

السلام على حجّة الله الطّاهر ، السّلام على بحر العلوم الزاخر ، السلام على ذى المناقب والمفاخر ، السلام على الامام محمّد بن عليّ الباقر ورحمة الله و بركاته .

السلام على حجّة الله على الخلائق ، السلام على محقّق الحقايق السلام على ذي المكارم و السّوابق . السلام على الامام جعفر بن محمّد الصّادق و رحمة الله و بركاته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلام على حجّة الله على العوالم ، السلام على الوصيّ الرّضى العالم السلام على الحقّ النّاجم ، السلام على الامام موسى بن جعفر النّور الكاظم ورحمة الله وبركاته .

السلام على حجّة الله المرتضى ، السلام على سيف الله المنتضى ، السلام على العادل في القضاء ، السلام على الامام عليّ بن موسى الرّضا و رحمة الله وبركاته .

السلام على حجّة الله على العباد ، السلام على أمين الله في البلاد ، السلام على المخصوص بالتّوفيق والسّداد ، السلام على الامام محمّد بن عليّ الجواد ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على حجّة الله على كلّ رائح وغادي ، السلام على سيّد الحضّار والبوادي ، السلام على النور البادي ، السلام على الامام عليّ بن محمّد الهادي ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على حجّة الله السّري ، السلام على العزّ القعسري ، السلام على الزناد الوريّ ، السلام على الامام الحسن بن عليّ العسكري ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على حجّة الله على الانس و الجانّ ، السلام على من وعده الله بالنصر و الامكان ، السلام على مظهر العدل والايمان ، السلام على من به يعبد الرحمان في كلّ مكان ، السلام على من به يظهر الله دينه على الأديان ، السلام على مولانا وسيّدنا الامام ، القائم بأمر الله صاحب الزّمان ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على العترة الطيّبين ، السلام على الأسرة الطّاهرين ، السلام على من نصّ الله على إمامتهم في التوراة و الانجيل ، السلام عليكم يا آل الله و أنصاره وظلال الله و أنواره ، وخلفاء الله و أمراءه ، لأبذلنّ لكم يا سادتي مودّتي و محبّتي ومواساتي ، فانّها مذخورة لكم ، ونصرتي لكم معدّة ، فان أمرتموني يا سادتي أطعت ، و إن نهيتموني يا قادتي انتهيت ، و إن استنصرتموني يا حماتي نصرت ، فلا مذهب لي عنكم ، ولابدّ لي منكم ، ولاوفادة لي إلّا إليكم ، لأنّكم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوجه الله الحاضرة، وعيونه النّاظرة ، وأياديه الباسطة ، مسلّم إليكم سلطان الدّنيا ومملكة الآخرة .

السلام على تيجان الأوصياء ، وخلفاء الأصفياء ، و وارثي علوم الأنبياء السلام على رؤساء الصدّيقين ، والعترة الطّاهرة من آل طه ويس ، السلام على علماء الاعلام ، والهادين إلى دار السّلام ، النّاطقين عن الله بأصدق الحديث و أطيب الكلام ، صلّى الله عليهم أو تاد الكائنات ، و أعلام الهدايات ، و غاية الموجودات ما سكنت السّواكن و تحرّكت المتحرّكات ، إنّه حميد مجيد ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ إنّي أشهد بحقائق الايمان وصدق اليقين ' أنّهم خلفاؤك في أرضك ، وحججك على عبادك ، والوسائل إليك ، و أبواب رحمتك ، فصلّ عليهم أجمعين ، واجعل حظّي من دعائك إجابته ، ولاتجعل حظّي منه تلاوته .

اللّهمّ اجعل مقامي في هذا المشهد المقدّس المطهّر ، مقام إجابة واستعطاف ولاتجعله مقام إهانة واستخفاف ، فقد عرفناك يا ربّ معطياً قبل السّؤال ، فكيف لانرجوك عند الضّراعة والابتهال ، لاسيّما قد وعدتنا بالإجابة حين أمرتنا بالدّعاء وضمنت لنا بلوغ الرّجاء ، وأنت أوفى الضّامنين ، و أرحم الرّاحمين ، إلهي عصيتك في بعض الأوقات ، وآمنت بك في كلّ الأوقات ، فكيف يغلب بعض عمري مذنباً كلّ عمري مؤمناً .

إلهي وعزّتك لو كان لي صبر على عذابك، أو جلد على احتمال عقابك ، لما سألتك العفو عنّي ، ولصبرت على انتقامك منّي ، سخطاً على نفسي ، كيف عصتك ، ومقتاً لها كيف أقبلت عليها وأدبرت معرضة عنك ، إلهي كيف آيس من رحمتك وأنت أرحم الرّاحمين' وكيف أرجع بالخيبة وأنت أكرم الأكرمين

إلهي أسئلك بأسمائك الّتي كتبتها على قلوب أصفيائك ، محمّد وآله اُمنائك فعرفوا ماعرّفتهم ، وفهموا مافهّمتهم ، وعقلوا ما أوحيت إليهم من خصائصك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعزائمك ، وضربت أمثالهم ، و أنرت برهانهم ، وقرنت باسمك (١) أسماءهم ، إلاّ ماخلّصتني من كلّ سوء أنا فيه ، ومن جميع الشّدائد ومن أهوال يوم القيامة .

إلهي كيف أفرح وقد عصيتك ، وكيف أحزن وقد عرفتك ، و كيف أدعوك وأنا عاص ، و كيف لا أدعوك وأنت كريم ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ولاتجعل لي في هذا المقام الشّريف ذنباً إلاّ غفرته ، ولا همّاً إلاّ فرّجته ، ولاسقماً إلاّ شفيته ، ولاديناً إلاّ قضيته ، ولا مريضاً إلاّ عافيته ، ولا غائباً إلاّ حفظته ورددته ، ولا عدوّاً إلاّ قصمته ، ولا جبّاراً إلاّ كسرته ورددته ، ولا حاجة من حوائج الدّنيا والاُخرة لك يا ربّ فيها رضاً ولي فيها صلاح إلاّ قضيتها يا ربّ العالمين ، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بيان : الحبر بالكسر وقد يفتح العالم أو الصّالح « قوله » اخلاصاً وصدقاً متعلّقان بالتّسليم أو علّتان للأمانة « قوله » على النّبعة إمّا مصدر بمعنى الفاعل أي العين النابعة من العلوم والحكم ، أو شجر يتّخذ منه القسيّ أي غصن شجرة النبوّة وتفرّعت منها الأئمة ، وزخر البحر تملأ وارتفع ، والناجم الطّالع الظّاهر والسري كغنيّ الشريف ذو المروّة ، والقعسرة التقوّي على الشيء والصّلابة والشدة والقعسر القديم والقعسري الضّخم الشّديد ، والمراد هنا الشّدّة والصّلابة في الدّين أو القدم في المجد والكرم ، والزّناد مايقدح به النّار ، ووريه هنا كناية عن كثرة اقتباس العلوم منه عليه السلام .

(الزّيارة الثّالثة عشرة)

مأخوذة أيضاً من الكتاب المذكور قال: وداع لساير الأئمة صلوات الله عليهم :

السّلام عليكم يا سادة المؤمنين ، وأئمة المتّقين ، و أعلام المهتدين ، و ورثة النّبيّين ، و سلالة المرسلين ، وقدوة الصّالحين ، وحجج الله على العالمين ، قد آن لكم منّي الوداع ، وحان التّعجيل له والاسراع ، لا من سأم لكم ، ولا ملل للمقام عندكم ، لكن لأسباب مانعة ، وملمّات عن الإقامة دافعة ، يتّضح لها

---

(١) بأسمائك خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاعتذار ، ويتعذّر معها اللبث و القرار .

فأستودعكم الله ، وأسأله بكم رضاه ، وداع عازم على العود إليكم ، متأسّف لتعذّر المقام لديكم ، وكيف لايتأسّف على فراق مشاهدكم الشريفة المعظّمة ، وبقاع قبوركم المباركة المكرّمة ، وفيها يستجاب الدّعاء ، ويصرف السّوء والبلاء ، ويمحى الشّقاء ، ويشفى الداء ، وبكم يؤمن العذاب ، وتهون الصّعاب وينجح الطّلاب ، ويرجح الثّواب ، وبكم تتمّ النّعمة ، وتعمّ الرّحمة ، و تندفع النّقمة ، وتنكشف الغمّة ، وتقبل التّوبة ، وتغفر الحوبة ، وتزكو الأعمال ، وتنال الآمال ، ويتحقّق الرّجاء ، وتبلغ السرّاء ، وتدفع الضرّاء ، وتهدى الآراء ، وترشد الأهواء ، وتحصل السّيادة ، وتكمل السّعادة ، ويقبل الإيمان ويدرك الأمان ، وتدخل الجنان ، وعنكم يسأل الانس والجانّ .

فوا أسفا لمفارقة جنابكم ، ووا شوقاه إلى تقبيل أعتابكم ، والولوج بإذنكم لأبوابكم ، وتعفير الخدّ على أريج ترابكم ، واللياذ بعرصاتكم ، ومحالّ أبدانكم وأشخاصكم ، المحفوفة بالملائكة الكرام ، والمتحوفة من الله بالرّحمة و السّلام وددت أن (١) كنت لها سادناً ، وفي جوارها قاطناً ، لايزعجني عنها الرّحيل ، ولا يفوتني بها المقيل ، ليكثر بها إلمامي ، واستلامي لها وسلامي .

فأسأل الله الّذي هداني لمعرفتكم ، وأكرمني بمحبّتكم ، وتعبّدني بولايتكم وندبني إلى زيارتكم ، العود ما أبقاني إلى حضرتكم ، والبشارة إذا توفّاني بمرافقتكم ، والحشر في زمرتكم ، والدّخول في شفاعتكم ، فياليت شعري ياسادتي كيف حالي في رحلتي ، أمغفورة ذنوبي ، ومستورة عيوبي ، ومقضيّة حاجتي ، ومنجحة طلبتي ، فذاك الّذي أمّلته ، وفي كرمكم توسّمته ، فما أسعدني بكم ، وأعظم فوزي بحبّكم ، أم راحل بوزري ، مثقل به ظهري ، محجوباً دعائي ، خائباً رجائي .

فياشقوتاه إن كانت هذه حالي ، و يا خيبة آمالي ، يأبى ذلك برّكم و

---

(١) لوكنت خ ل .

إحسانكم ، وجميل وعدكم لزائركم وضمانكم ، وتأبى مكارم أخلاقكم و طهارة شيمكم وأعراقكم، و كرمكم على ربّكم ، وعنايتكم بزائركم ومحبّكم ، أن يردّ سؤاله ، أويخيّب لديه (١) آماله ، ويأبى الله إلاّ تصديق وعدكم ، وتحقيق الرّجاء بقصدكم ، إسعافاً وإكراماً لقاصدكم ، و إتحافاً بالخيرات لزائركم ، و كذلك الظّنّ بكم ، والمرجوّ من فضله لشيعتكم .

وأُشهد الله و أعهد عليه ، وأُشهدكم أنّي على ما عاهدته عليه من الاقرار بولايتكم، والاعتقاد لفرض طاعتكم، والاعتراف بفضلكم ،والقيام بنصركم، والتقرّب إلى الله بحبّكم ، والطّاعة له بالكون معكم ، وهذه يدي على ما أمرالله به من الوفاء بعهدكم ، والبيعة الواجبة لكم ، لا أبغي بذلك بدلا ، ولا أُريد عنه تحويلا .

وأشهد أنّ ذلك من الله أمر عازم وحتم على الأمّة لازم ، لاحجة لمن جهله ولا عذر لمن أهمله ، أدين الله بذلك في السرّ والاعلان ، والذكر والنسيان ، و في الممات و المحيا و الآخرة والاُولى ، وعلى بعدالدّار ، وقرب المزار ، اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وثبّتني على ذلك حتّى ألقاك ، ووفّقني لطاعتك ورضاك وانفعني بما علّمتني ، وزدني من الخير ما ألهمتني ، ولا تزغ قلبي بعد إذهديتني ، فلك الحمد على ما أوليتني .

فأسألك يامن لاتحصى نعمه ، ولا يوازى كرمه ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، ولاتجعله آخرالعهد منّي لزيارة أوليائك ، والالمام بمشاهد حججك و أصفيائك ، و ألهمني بها شكر آلائك ، والالحاح بمسألتك و دعائك ، و استجب لي مادعوتك ، وأعطني بفضلك كلّ ما سألتك ، و اغفرلي مغفرة وازعة و ارحمني بجودك رحمة واسعة يؤمنني بها من سخطك و النّار و تسكنني بفضلك بهادار القرار مع الأئمّة الأطهار ، و شيعة آل محمّد الأبرار .

واجعلني ممّن يسّرت حسابه،وأحسنت إليك مآبه، ومحوت سيّئاته ،وضاعفت

---

(١) لديكم خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حسناته، وحشرته في زمرة محمّد وآل محمّد الطّاهرين، صلواتك عليهم أجمعين ، واغفر لوالديّ وللمؤمنين برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

توضيح الأرج والأريج توهّج ريح الطّيب، واللّوذ واللّواذ واللّياذ بالشّيء الاستتار و الاحتصان به، والسّادن الخادم والإلمام النزول، والشيمة بالكسر الطبيعة (قوله) وأعراقكم أي أصولكم وآبائكم (قوله) أمر عازم ، لعلّه بمعنى المفعول أي معزوم عليه ، أو أسند العزم إليه مجازاً (قوله) وازعة أي كافة عن العقاب أو عن المعاودة في الاثم .

(الزّيارة الرّابعة عشرة):

منقولة من الكتاب المذكور قال : زيارة جامعة لسائر الأئمّة والمشاهد على ساكنيها السلام تستأذن بما تقدّم و تقول :

السلام عليكم يا محالّ معرفة الله ، السلام عليكم يا مساكن بركة الله ، السلام عليكم يا أوعيه تقديس الله ، السّلام عليكم يا حفظة سرّ الله ، السلام عليكم يا من انتجبهم الله لخلقه أعلاماً ، ولدينه أنصاراً ، ولعلمه و سرّه خزّاناً ، ورّثكم كتابه و خصّكم بكرائم التّنزيل ، وضرب لكم مثلاً من نوره ، وأجرى فيكم من روحه فصلّى الله عليكم يا ساداتي و مواليّ .

السلام عليك يا محمّد المصطفى ، السلام عليك يا عليّ المرتضى ، السلام عليك يا فاطمة الزهراء ، السّلام عليكما أيّها السيّدان الحسن والحسين ، السّلام عليك يا عليّ بن الحسين ، السلام عليك يا محمّد بن علي، السلام عليك أيّها الصّادق جعفر ابن محمّد ، السلام عليك يا موسى بن جعفر ، السلام عليك يا عليّ بن موسى ، السلام عليك يا محمّد بن علي، السلام عليك يا عليّ بن محمّد ، السلام عليك يا حسن بن عليّ ، السلام عليك يا حجّة الله المنتظر .

السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ، و معدن الرّسالة ، و مختلف الملائكة ، السلام عليكم أيّها الدعائم والأركان ،المخصوصون بالامامة ، أنا وليّكم وزائركم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتقرّب إلى الله بحبّكم ، اُوالي وليّكم ، و أبرأ إلى الله بكم من عدوّكم ، وأستشفع إلى الله عزّ وجلّ ، وأسأله أن يصلّي على نبيّه محمّد صلّى الله عليه و عليكم صلاةً دائمة كثيرة متّصلة لا انقطاع لها ولا زوال ، وأسأله بكم ، واُقدّمكم أمام حوائجي ، فكونوا لي شفعاء يا سادتي في فكاك رقبتي من النّار ، وأن يقضي لي بكم حوائجي كلّها للآخرة والدّنيا ، و أن يكفيني وأهلي وولدي ، والمؤمنين والمؤمنات ، شرّ كلّ ذي شرّ ، من الجن والانس ، من صغير أو كبير ، فقد رجوت أن لا أنصرف من مشهدك يا مولاي ، صلوات الله عليك ، إلّا بقضاء حوائجي وما فزعت إليك فيه ، ورجوته من حسن معونته وبركته بزيارتك (١) صلوات الله عليك وعلى الأئمة من آبائك ، الأئمة من ولدك ، ورحمة الله وبركاته .

ثمّ قبّل الضّريح وقل : السّلام عليكم يا آل محمّد ، يا آل الله وأنصاره ، وظلال الله وأنواره ، لأبذلنّ لكم مودّتي ومهجتي ، ومواساتي ومالي ، فإنّها لكم مذخورة ، ونصرتي لكم معدّة ، حتّى يأذن الله لكم ، فان أمرتموني ياموالي أطعت ، وإن نهيتموني يا سادتي كففت ، وإن استنصرتموني يا قادتي نصرت ، وإن استعنتموني ياسادتي أعنت ، وإن استنجدتموني ياهداتي أنجدت ، وإن استعبدتموني ياولاتي تعبّدت .

فلكم يا أئمّتي عبوديّتي بعدالله تعالى طوعاً سرمداً ، وعليكم سلامي وتحيّاتي سلاماً مجدّداً ، وصلوات الله عليكم و رحمة الله وبركاته .

فاذا أردت الوداع فقل : قد قضيت يامولاي بعض الإرب من زيارتك ، ولو فعلت يامولاي مايجب عليّ ، لجعلت عرصتك دار إقامة ، ولكنّني من أبناء الدّنيا أكدح فيها كما جرت عادة من مضى ، فأسأل الله البارّ الرّحيم ، أن يصلّي على محمّد وآل محمّد وأن لايجعله آخر العهد من زيارتكم ، وجميع المؤمنين ، إنّه أرحم الرّاحمين ، وهو على كلّ شيء قدير .

ثمّ ادع الله كثيراً بما أردت انشاء الله تعالى .

---

(١) بركة زيارتك خ ل .

أقول: أوردت في هذا الكتاب من الجوامع بعدد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، لكن أفضلها وأوثقها الثانية ، ثمّ الأولى والرّابعة والخامسة والسّادسة والسّابعة ، ثمّ العاشرة والثالثة .

ورأيت في بعض الكتب زيارات جامعة اُخرى تركتها إمّا لعدم الوثوق بها أو لتكرّر مضامينها مع مانقلناه ، وقد ذكر الكفعمي أيضاً جامعة كبيرة في البلد الأمين أوردتها في أعمال يوم الجمعة (١) وفيما ذكرناه كفاية إنشاء الله تعالى . [ومرّت جامعة في باب زيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله من البعيد] (٢) .

---

(١) وسننقلها في آخر الكتاب لمزيد الفائدة انشاءالله تعالى .

(٢) كذا في هامش النسخة المخطوطة بخط يده الشريف ، والجامعة التي مرت هي في ج ١٠٠ ص ١٨٩ تحت الرقم ١٢ ، راجعة .

٩

✿((باب))✿

✿« (آخر في زيارتهم عليهم السلام في) »✿

✿« (ايام الاسبوع) »✿

والصلاة و السلام عليهم مفصلا

١ - تم (١): بالاسناد إلى الصّدوق، عن ابن المتوكل، عن عليّ بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن أحمد الموصلي، عن الصّقر بن أبي دلف قال: لمـا حمل المتوكل سيّدنا أبا الحسن صلّى الله عليه جئت أسأل عن خبره قال: فنظر الزرافي إليّ وكان حاجباً للمتوكل فأمر أن أدخل إليه، فاُدخلت إليه، فقال: يا صقر ماشأنك؟ فقلت خير أيّها الاستاد فقال: اقعد، قال: فأخذني ماتقدّم وماتأخّر وقلت أخطأت في المجيء، قال: فزجر النّاس عنه، ثمّ قال لي: شأنك وفيم جئت قلت: لخيرما، قال: لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك، فقلت له ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، قال: اسكت مولاك هو الحقّ لا تحتشمني فانّي على مذهبك، فقلت: الحمد لله فقال: أتحبّ أن تراه؟ قلت: نعم، قال: اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده.

قال: فجلست، فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصّقر وأدخله إلى الحجرة - وأومى إلى بيت - فدخلت فاذا هو جالس على صدر حصير وبحذائه قبر محفور قال: فسلّمت فردّ ثمّ أمرني بالجلوس، ثمّ قال لي: ياصقر فما أتى بك؟ قلت:

---

(١) جمال الاسبوع ص ٢٥ و كان الرمز (تم) وهو رمز فلاح السائل و لما لم اعثر على الحديث في المطبوع منه وكانت الرواية في جمال الاسبوع وكان رمزه عند المؤلف (جم) فمن المظنون قويا ان قلم الناسخ سها في ذلك فكتب (تم) بدل (جم) و فيه (عصائب) بدل (عصابة).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جئت أتعرّف خبرك ، قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت ، فنظر إليّ فقال : ياصقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء ، فقلت : الحمد لله .

ثمّ قلت : ياسيّدي حديث يروى عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله لا أعرف معناه ، قال : وما هو ؟ قلت قوله : لاتعادوا الأيام فتعاديكم مامعناه ؟ فقال : نعم الأيّام نحن ما قامت السّماوات والأرض ، فالسّبت اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والأحد أمير المؤمنين و الاثنين الحسن و الحسين عليهما السلام و الثّلثا عليّ بن الحسين و محمّد بن علي و جعفر ابن محمّد ، والأربعا موسى بن جعفر و عليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ و أنا ، والخميس ابني الحسن ، و الجمعة ابن ابني ، و إليه تجمع عصائب الحقّ ، فهذا معنى الأيّام فلا تعادوهم في الدّنيا فيعادوكم في الآخرة ثمّ قال : ودّع و اخرج فلا آمن عليك .

(ذكر زيارة النّبيّ صلوات الله عليه وآله وسلّم في يومه وهو يوم السّبت) .

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّك رسوله ، و أنّك محمّد ابن عبدالله ، و أشهد أنّك قد بلّغت رسالات ربّك ، و نصحت لأمّتك ، و جاهدت في سبيل الله بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و أدّيت الّذي عليك من الحقّ ، و أنّك قد رؤفت بالمؤمنين ، و غلظت على الكافرين ، و عبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرّمين ، الحمدلله الّذي استنقذنا بك من الشّرك و الضّلال .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آله ، و اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين ، وعبادك الصّالحين ، وأهل السّماوات والأرضين ، ومن سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين و الآخرين ، على محمّد عبدك و رسولك و نبيّك و أمينك و نجيّك و حبيبك و صفيّك و صفوتك و خاصّتك و خالصتك و خيرتك من خلقك ، و أعطه الفضل و الفضيلة و الوسيلة و الدّرجة الرّفيعة ، و ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون و الآخرون ، اللّهمّ إنّك قلت « و لو أنّهم إذ ظلموا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً » إلهى فقد أتيتك منيباً مستغفراً تائباً من ذنوبي ، فصلّ على محمّد و آله ، و اغفرها لي ، يا سيّدنا ، أتوجّه بك و بأهل بيت نبيّك إلى الله تعالى ربّك و ربّي ليغفرلي .

ثمّ استرجع ثلاثاً و قل :

اُصبنا بك يا حبيب قلوبنا ، فما أعظم المصيبة بك حيث انقطع عنّا الوحي ، و حيث فقدناك فانّا لله و إنّا إليه راجعون ، يا سيّدنا يا رسول الله ، صلوات الله عليك و على آل بيتك الطيّبين الطّاهرين هذا يوم السّبت و هو يومك ، و أنا فيه ضيفك و جارك ، فأضفني وأجرني ، فانّك كريم تحبّ الضّيافة ، و مأمور بالاجارة فأضفني و أحسن ضيافتي ، و أجرنا وأحسن إجارتنا ، بمنزلة الله عندك ، و عندآل بيتك ، و بمنزلتهم عنده ، و بما استودعكم الله من علمه ، فانّه أكرم الأكرمين .

(زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام) .

برواية من شاهد صاحب الزّمان عليه السلام و هو يزور بها في اليقظة لا في النوم يوم الأحد و هو يوم أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام .

السلام على الشّجرة النبويّة ، و الدّوحة الهاشميّة المضيئة ، المثمرة بالنبوّة ، المونعة بالامامة ، السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح ، السلام عليك و على أهل بيتك الطيّبين الطاهرين ، السلام عليك و على الملائكة المحدقين بك ، و الحافّين بقبرك ، يا مولاي يا أميرالمؤمنين ، هذا يوم الأحد وهو يومك و باسمك ، و أنا ضيفك فيه و جارك ، فأضفني يا مولاي و أجرني ، فانّك كريم تحبّ الضيافة ، ومأمور(١) بالاجارة ، فافعل مارغبت إليك فيه ، ورجوته منك بمنزلتك وآل بيتك عندالله وبمنزلته عندكم ، وبحقّ ابن عمّك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليكم أجمعين .

(زيارة الزّهراء عليها السلام) .

السلام عليك يا ممتحنة ، امتحنك الّذي خلقك ، فوجدك لما امتحنك صابرة

---

(١) مأمول خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنا لك مصدّق ، صابر على ما أتى به أبوك ووصيّه صلوات الله عليهما ، و أنا أسألك إن كنت صدقتك إلّا ألحقتني بتصديقي لهما ، لتسرّ نفسي ، فاشهدي أنّي طاهر بولايتك وولاية آل نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله .

أقول : ووجدت في هذه الزّيارة زيادة برواية أُخرى و هي : السلام عليك يا ممتحنة ، امتحنك الّذي خلقك قبل أن يخلقك ، و كنت لما امتحنك به صابرة و نحن لك أولياء مصدّقون ، و لكلّ ما أتى به أبوك صلى الله عليه وآله ، وأتى به وصيّه عليه السلام مسلّمون ، و نحن نسألك اللّهمّ إذ كنّا مصدّقين لهم أن تلحقنا بتصديقنا بالدّرجة العالية ، لنبشّر (١) أنفسنا ، بأنّا قد طهرنا بولايتهم عليهم السلام .

(يوم الاثنين و هو باسم الحسن و الحسين صلوات الله عليهما) .

(زيارة أبي محمّد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام).

من كتاب الشيخ محمّد بن عليّ الطرازي :

السلام عليك يا ابن رسول ربّ العالمين ، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين السلام عليك يا ابن فاطمة الزّهراء ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا أمين الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا نور الله ، السلام عليك يا صراط الله ، السلام عليك يا بيان حكم الله ، السلام عليك يا ناصر دين الله ، السلام عليك أيّها السيّد الزّكيّ ، السلام عليك أيّها البرّ الوفيّ ، السلام عليك أيّها القائم الأمين ، السلام عليك أيّها العالم بالتّأويل ، السلام عليك أيها الهادي المهدي السلام عليك أيها الطاهر الزّكيّ ، السلام عليك أيّها التقيّ النقيّ ، السلام عليك أيّها الحقّ الحقيق ، السلام عليك أيّها الشهيد الصدّيق ، السلام عليك يا أبا محمّد الحسن ابن علي ، و رحمة الله و بركاته .

(زيارة الحسين بن علي عليهما السلام من غير كتاب الطرازي) .

السلام عليك يا ابن رسول الله ، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا ابن سيّدة نساء العالمين ، أشهد أنّك أقمت الصّلاة ، و آتيت الزكاة ، و أمرت

---

(١) لتبشر خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالمعروف ، و نهيت عن المنكر ، وعبدت الله مخلصا ، وجاهدت في الله حقّ جهاده حتّى أتاك اليقين ، فعليك السلام منّي ، ما بقيت و بقي اللّيل و النّهار ، و على آل بيتك الطيّبين ، أنا يا مولاي مولى لك و لآل بيتك ، سلم لمن سالمكم ، و حرب لمن حاربكم ، مؤمن بسرّكم و جهركم ، و ظاهركم و باطنكم ، لعن الله أعداءكم من الأوّلين و الآخرين ، وأنا أبرأ إلى الله تعالى منهم .

يا مولاي يا أبا محمّد ، يا مولاي يا أبا عبدالله ، هذا يوم الاثنين و هو يومكما و باسمكما ، و أنا فيه ضيفكما فأضيفاني ، فأحسنا ضيافتي ، فنعم من استضيف به أنتما ، وأنا فيه من (١) جواركما فأجيراني ، فانّكما مأموران بالضّيافة والاجارة فصلّى الله عليكما و آلكما الطيّبين .

(يوم الثلثا) و هو باسم عليّ بن الحسين ، و محمّد بن علي ، و جعفر بن محمّد صلوات الله عليهم أجمعين (زيارتهم عليهم السلام) .

السلام عليكم يا خزّان علم الله ، السلام عليكم يا تراجمة وحي الله ، السلام عليكم يا أئمة الهدى ، السلام عليكم يا أعلام التّقى ، السلام عليكم يا أولاد رسول الله ، أنا عارف بحقّكم ، مستبصر بشأنكم ، معاد لأعدائكم ، موال لأوليائكم ، بأبي أنتم و أمّي صلوات الله عليكم ، اللّهمّ إنّي أتوالى آخرهم كما توالیت أوّلهم و أبرء من كلّ وليجة دونهم ، و أكفر بالجبت و الطّاغوت و اللاّت و العزّى صلوات الله عليكم يا مواليّ ، و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا سيّد العابدين و سلالة الوصيّين ، السلام عليك يا باقر علم النبيّين ، السلام عليك يا صادقاً مصدّقاً في القول و الفعل .

يا مواليّ هذا يومكم ، و هو يوم الثّلثاء ، و أنا فيه ضيف لكم ، و مستجير بكم ، فأضيفوني و أجيروني ، بمنزلة الله عندكم و آل بيتكم الطيّبين الطّاهرين .

(يوم الأربعا) و هو باسم موسى بن جعفر ، و عليّ بن موسى ، و محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد صلوات الله عليهم أجمعين .

---

(١) في جواركما خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(زيارتهم عليهم السلام) .

السلام عليكم يا أولياء الله ، السلام عليكم يا حجج الله ، السلام عليكم يا نور الله في ظلمات الأرض ، السّلام عليكم صلوات الله عليكم و على آل بيتكم الطيّبين الطّاهرين ، بأبي أنتم و أمّي لقد عبدتم الله مخلصين ، وجاهدتم في الله حقّ جهاده حتّى أتاكم اليقين ، فلعن الله أعداءكم من الجنّ و الإنس أجمعين ، و أنا أبرأ إلى الله و إليكم منهم ، يا مولاي يا أبا إبراهيم موسى بن جعفر ، يامولاي يا أبا الحسن عليّ بن موسى ، يا مولاي يا أبا جعفر محمّد بن عليّ ، يا مولاي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد ، أنا مولى لكم ، مؤمن بسرّكم و جهركم ، متضيّف بكم في يومكم هذا ، و هو يوم الأربعاء ، و مستجير بكم فأضيفوني و أجيروني ، بآل بيتكم الطيّبين الطّاهرين .

(يوم الخميس) و هو يوم الحسن بن عليّ صاحب العسكر صلوات الله عليهم و سلّم :

السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك ياحجّة الله وخالصته ، السلام عليك يا إمام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، و حجّة ربّ العالمين ، صلّى الله عليك و على آل بيتك الطيّبين الطاهرين ، يا مولاي يا أبا محمّد الحسن بن عليّ ، أنا مولى لك و لآل بيتك ، و هذا يومك وهو يوم الخميس ، و أنا ضيفك فيه و مستجير بك فأحسن ضيافتي و إجارتي ، بحقّ آل بيتك الطيّبين الطّاهرين .

(يوم الجمعة) و هو يوم صاحب الزّمان صلوات الله عليه و باسمه وهو اليوم الّذي يظهر فيه عجّله الله .

(زيارته عليه السلام) .

السلام عليك ياحجّة الله في أرضه ، السلام عليك يا عين الله في خلقه ، السلام عليك يا نور الله الّذي به يهتدي المهتدون ، ويفرّج به عن المؤمنين ، السلام عليك أيها المهذّب الخائف ، السلام عليك أيّها الولي النّاصح ، السلام عليك ياسفينة النجاة السلام عليك ياعين الحياة ، السلام عليك صلّى الله عليك و على آل بيتك الطيّبين الطّاهرين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلام عليك عجّل الله لك ماوعدك من النّصر وظهور الأمر ، السلام عليك يامولاي أنا مولاك ، عارف بأولاك وأخراك ، أتقرّب إلى الله تعالى بك وبآل بيتك وأنتظر ظهورك وظهور الحقّ على يدك ، وأسأل الله أن يصلّي على محمد وآل محمد ، وأن يجعلني من المنتظرين لك ، والتابعين والنّاصرين لك على أعدائك ، والمستشهدين بين يديك في جملة أوليائك .

يا مولاي ياصاحب الزّمان ، صلوات الله عليك وعلى آل بيتك ، هذا يوم الجمعة ، وهو يومك المتوقّع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يدك ، و قتل الكافرين بسيفك ، وأنا يامولاي فيه ضيفك وجارك ، وأنت يامولاي كريم من أولاد الكرام ، ومأمور بالاجارة فأضفني وأجرني ، صلوات الله عليك ، و على أهل بيتك الطّاهرين .

بيان : قوله : المونعة من قولهم أينع الثمر إذا حان قطافه .

ق : ذكر السلام و الصّلاة على النبيّ و أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم أفضل التحيّة والسلام ، فأوّل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله :

السلام على رسول الله وعلى رسول الله السلام ، السلام على أنبياء الله والمرسلين ، السلام على حجج الله في العالمين ، السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك ياحجّة الله السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يامحمد بن عبدالله ، السلام عليك يا أكرم المرسلين ، و خاتم النبيّين ، و سيّد الأوّلين و الآخرين .

اللّهمّ إنّك دعوتنا لتشهدنا على أنفسنا أنك ربّنا وسيّدنا و مولانا ، فأجبناك بالاقرار لك ، وأشهدتنا بذلك على أنفسنا ، فقلت في كتابك المنزل ، على نبيّك المرسل «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى»(١) .

ثمّ أشهدتنا على أنفسنا أنّ محمداً صلواتك عليه رسولك ، خاتم النبيّين وسيّد المرسلين ، وإمام المتّقين ، وأنّ عليّ بن أبي طالب ، سيّد العرب أمير المؤمنين

---

(١) الاعراف : ١٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووصيّ رسول ربّ العالمين ، ثمّ أمرتنا بالطّاعة فقلت «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول، و أولي الأمر منكم»(١) فأخذت بذلك علينا العهد والمواثيق لئلا نقول إنّا كنّا عن هذا غافلين.

ثمّ أمرتنا بالصّلاة والسّلام على محمّد نبيّك وعلى أهل بيته حججك على خلقك المباركين الأخيار، الأئمّة العادلين الطّاهرين [الأخيار] الأبرار ، الّذين أذهبت عنهم الرّجس ، وطهّرتهم تطهيراً ، فدللتنا على رضاك من القول والعمل في ذلك شرفاً وتعظيماً لنبيّك صلواتك عليه وتكريماً فقلت : «إنّ الله وملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» (٢) لبّيك اللّهم لبّيك ، لبّيك اللّهمّ ربّنا وسعديك ، تلبية الضّعيف بين يديك ، تلبية الخائف الفقير إليك ، سمعنا لك وأطعنا ، ربّنا و سيّدنا و مولانا .

اللّهمّ اجعل شرائف صلواتك وتحياتك ورأفتك ورحمتك و تحيّتك ، على محمّد عبدك ، ورسولك إلى خير خلقك ، وصفيّك وخليلك لنفسك ، و نجيّك لعلمك وأمينك على سرّك ، وخازنك على غيبك ومؤدّي عهدك ، ومنجز وعدك ، والداعي إليك وحدك ، خاتم النبيّين ، وسيّد المرسلين ، البشير النّذير ، السّراج المنير الطهر الطّاهر ، العلم الزّاهر ، المبعوث بالرّسالة ، والهادي من الضّلالة ، الّذي جعلته رحمة للعالمين، و نوراً يستضيىء به المؤمنون ، وبشيراً بجزيل ثوابك ، ونذيراً بالأليم من عقابك .

وأشهد أنه قد جاء بالحقّ من عندك ، وبلّغ رسالاتك ، وتلى آياتك ، و أمر بطاعتك ، ونهى عن معصيتك ، فبيّن أمرك ، وأظهر دينك ، و أعلى الدّعوة لك ، و جاهد في سبيلك ، وعبدك حتّى أتاه اليقين من قولك .

فصلّ اللّهمّ أنت عليه كما هديتنا به من الضّلالات، وخلّصتنا به من الغمرات وأنقذتنا به من شفا جرف الهلكات ، وأدخلتنا به في الصالحات، وأعطيتنا به الحسنات

---

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) الاحزاب : ٥٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأذهبت به عنّا السيّئات ، ورفعت لنا به الدّرجات ، اللّهمّ فاجزه عنّا أفضل و أعظم وأشرف جزاء النّبيّين ، وخير ماجازيت نبيّاً عن اُمّته .

اللهمّ و صلّ عليه أنت وملائكتك المقرّبون ، وأنبياؤك و رسلك المصطفون وأولياؤك وعبادك المؤمنون ، و أهل طاعتك أجمعون ، من أهل السّماوات و أهل الأرضين ، اللّهمّ وابعثه المقام المحمود ، الّذي وعدته في الموقف المشهود ، تبيّض به وجهه ، ويغبط به الأوّلون والآخرون ، مقاماً تفلج به حجّته ، وتقيل به عثرته و تقبل به شفاعته ، وتكرم به مرافقته ، وتلحق به ذرّيّاته ، و تورد عليه عترته ، و تقرّ عينه بشيعته ، وتعظّم برهانه ، وترفع شأنه ، وتعلي مكانه .

اللّهمّ فاجعله أقرب النبيّين منك منزلا ، وأدناهم منك محلاّ ، وأفضلهم عندك نزلا ، وأعظمهم لديك حبّاً وشرفاً ، وأعلاهم مكاناً وزلفى ، وأرفعهم عندك درجة وغرفاً ، وسيّد المرسلين ، وخاتم النّبيّين ، و إمام المتّقين ، و وليّ المؤمنين ، ونبيّ الرّحمة وسيّد الأمّة ، ومفتاح البركة ، والمنقذ من الهلكة ، و رسول ربّ العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمد و آل محمد ، و استعملنا بطاعتك و سنّته ، و توفّنا على ملّته ، و ابعثنا في شيعته ، و احشرنا في زمرته ، و لا تحجبنا عن رؤيته ، و لاتحرمنا مرافقته ، و اجعلنا ممّن تبعثنا معه حتّى تسكنّا غرفه ، و توردنا حوضه ، و تخلدنا في جواره .

اللّهمّ إنّا نؤمن به و بحبّه ، فاحببنا لذلك ، و لا تفرّق بيننا وبينه ، آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ صلّ على محمد و على آل محمد ، و أبلغ محمداً عنّا أفضل التحيّة و السّلام ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السلام والصّلاة على أبي الأئمّة عليه أفضل السلام والرّحمة) .

السلام عليك يا وليّ الله ، السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يا وصيّ رسول الله ، السلام عليك يا وارث النبيّين ، و أفضل الوصيّين ، ووصيّ خير المرسلين السلام عليك يا معزّ المؤمنين ، و رحمة الله و بركاته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ صلّ على عليّ بن أبي طالب ، الوصيّ المرتضى ، الخليفة المجتبى ، و الدّاعي إليك و إلى دارالسلام ، صدّيقك الأكبر ، و فاروقك بين الحلال والحرام و نورك الظّاهر الجميل ، و لسانك النّاطق بأمرك الحقّ المبين ، و عينك على الخلق أجمعين ، و يدك العليا اليمين ، و حبلك المتين ، و عروتك الوثقى ، وكلمتك العليا ووصيّ رسولك المرتضى ، و علم الدّين ، و منار المتّقين ، و خاتم الوصيّين ، وسيد المؤمنين ، و إمام المتّقين ، بعد النّبي محمّد الأمين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، صلاة ترفع بها ذكره ، و تحسّن بها أمره ، و تشرّف بها نفسه ، و تظهر بها دعوته ، و تنصر بها ذرّيّته ، و تفلج بها حجّته ، و تعزّ بها نصره ، و تكرم بها صحبته ، سيّد المؤمنين ومعلن الحقّ بالحقّ ، و دافع(١)جيوش الأباطيل ، وناصر الله و رسوله .

اللّهمّ كما استعملته على خلقك فعمل فيهم بأمرك ، و عدل في الرّعيّة ،وقسم بالسويّة ، و جاهد عدوّ نبيّك ، و ذبّ عن حريم الاسلام ، و حجز بين الحلال و الحرام، مستبصراً في رضوانك ، داعياً إلى إيمانك ، غير ناكلٍ عن حزم ، ولامنثن عن عزم، حافظاً لعهدك ، قاضياً بنفاد وعدك ، هادياً لدينك ، مقرّاً بربوبيّتك ، و مصدّقاً لرسولك ، و مجاهداً في سبيلك ، و راضياً بقولك ، فهو أمينك المأمون ، و خازن علمك المكنون ، و شاهد(٢) يوم الدّين ، ووليّك في العالمين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و افسح له فسحاً عندك ، و أعطه الرّضا من ثوابك الجزيل ، و عظيم جزائك الجليل ،اللّهمّ و اجعلنا له سامعين مطيعين ، و جنداً غالبين ، وحزباً مسلمين ، وأتباعاً مصدّقين ، و شيعة متألّفين ،وصحباً مؤازرين و أولياء مخلصين ، و وزراء مناصحين ، ورفقاء مصاحبين، آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ اجزه أفضل جزاء المكرمين ، و أعطه سؤله يا ربّ العالمين .

و أشهد أنّه قد ناصح لرسولك ، و هدى إلى سبيلك ، و جاهد حقّ الجهاد و دعا إلى سبيل الرّشاد، وقام بحقّك في خلقك، وصدع بأمرك ، و أنّه لم يجسُر في

---

(١) دامغ خ ل ظ .

(٢) مشاهد خ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكم ، و لا دخل في ظلم ، و لم يسع في إثم ، و أنه أخو رسولك ، و أوّل من آمن به وصدّقه برسالاته و نصره ، وأنّه وصيّه ، ووارث علمه ، و موضع سرّه ، و أحبّ الخلق إليه ، و أنّه قرينه في الدّنيا و الآخرة ، و أبو سيّدي شباب أهل الجنّة ، الحسن و الحسين .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وأبلغه عنّا التحيّة و السّلام ، و اردد علينا منه التحيّة و السلام ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السّلام والصّلاة على السيّدة فاطمة الزّهراء الرشيدة) السلام على سيّدة نساء العالمين ، و بنت سيّد النّبيّين ، وأمّ الأئمة الطّاهرين ، فاطمة بنت محمّد الأكرم ، وشقيقة البتول مريم ، أطهر النّساء ، وبنت خير الأنبياء ، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ صلّ على السيّدة المفقودة ، الكريمة المحمودة ، الشّهيدة العالية الرّشيدة أمّ الأئمة ، و سيّدة نساء الأمّة ، بنت نبيّك ، صاحبة وليّك ، سيّدة النساء ، ووارثة سيّد الأنبياء ، وقرينة سيّد الأوصياء ، المعصومة من كلّ سوء ، صلاة طيّبة مباركة ، مرفوعة مذكورة ، ترفع بها ذكرها في محلّ الأبرار الأخيار ، في أشرف شرف النبيّين ، في أعلا عليّين ، في الدّرجات العلى ، في الرّفيع الأعلى .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وأعل كعبها ، وأكرم مآبها ، وأجزل ثوابها وأدن منك مجلسها ، وشرّف لديك مكانها ومثواها ، وانتقم لها من عدوّها ، وضاعف العذاب على من ظلمها ، والنّقمة على من غصبها ، وخذ لها يا ربّ بحقّها ، إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وأبلغها منّا التحيّة ، واردد علينا منها التحيّة ، والسّلام عليها ورحمة الله وبركاته .

(السّلام والصّلاة على السّبط الأكبر ابن أمير المؤمنين عليّ المطهّر) .

السّلام على السّبط الثّقة المرتضى ، وابن الوصيّ المرضي ، المقتول المسموم ، والزّكيّ المظلوم ، وسبط الرّسول ، وابن البتول ، السّلام عليك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياسيّدي ، ياحجّة الله وابن حجّته وأخا حجّته، السّلام على الحسن بن عليّ ورحمة الله وبركاته .

اللّهمّ صلّ على الإمام الثّقة المرتضى ، وداعي الأمّة المجتبى ، الحسن ابن عليّ ، خليفة الصّادق ، والأمين السّابق ، العامل بالحقّ ، والقائل للصّدق والامام المقدّم ، والوليّ المكرّم ، وجوز البلاد ، وغيث العباد ، أطيب وأفضل وأحسن وأكمل وأزكى وأنمى ماصلّيت على أحد من أوليائك وأصفيائك وأحبّائك صلاة تبيّض بها وجهه ، وتطيّب بها روحه ، وتكرم بها شأنه ، وتعلي بها مكانه ، وتعظّم بها شرفه ، وتزيّن بها غرفه ، وتشرّف بها منزلته ، في دار القرار ، في أعلا عليّين ، في محلّ الأبرار ، مع آبائه الصّادقين الأخيار ، فقد عمل بطاعتك ونهى عن معصيتك ، وفارق الغدر ، ونهى عن الشرّ ، وأحبّ المؤمنين ، وأبعد الفاسقين وكان له أمد ، ولم يكن معه أحد ، ولم يتمّ له عدد ، فلزم عن أبيه الوصيّة ودفع عن الإسلام البليّة .

فلمّا خاف على المؤمنين الفتن ، ركن إلى الّذي إليه ركن ، وكان بما أتى عالماً ، و عن دينه غير نائم ، فعبدك بالاجتهاد ، ولم يقنع بالاقتصاد ، فأثبت الدّين ، ومضى على اليقين .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، واجزه عنّا أفضل جزاء الصّادقين ، الدّعاة المجتهدين ، القادة المعلّمين ، صلّى الله عليهم في الأوّلين والآخرين ، وأبلغهم عنّا السّلام ، واردد علينا منهم السّلام ، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته .

(السّلام والصلاة على السيّد الثّاني ،أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام :

السّلام على السيّد (١) الشهيد ، و السّبط السّعيد ، أبي الأئمة ، و ابن خير نساء الأمّة ، السّلام عليك ياسيّدي يا أباعبد الله ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ

---

(١) زاد فى هامش طبعة الكمبانى [الكريم] .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلّ على الإمام المظلوم المقتول ، السيّد سبط الرّسول ، وابن البتول ، البشير النّذير ، ابن الوصيّ الوزير ، الحسين بن عليّ ، الزاكي الوليّ ، سيّد شباب أهل الجنّة ، وإمام الهدى وأهل السنّة ، القائد الرّائد ، والعابد الزّاهد ، والرّاشد المجاهد ، كما عمل بطاعتك ، ونهى عن معصيتك ، وبالغ في رضوانك وأقبل على إيمانك :

قاتل فيك عدوّك علانية و سرّاً ، يدعو العباد إليك ، ويدلّهم عليك ، قائماً بين يديك ، يهدم الجور بالصّواب ، و يحيي السنّة والكتاب ، فعاش في رضوانك مكدوداً ، ومات في أوليائك محموداً ، ومضى إليك شهيداً ، لم يعصك في ليل ولا نهار وجاهد فيك المنافقين و الكفّار .

فاجزه اللّهمّ عن الإسلام و أهله خير الجزاء ، و ضاعف لقاتله العذاب ، وشرّ المأوى ، فقد قاتل كريماً ، وقتل مظلوماً ، ومضى مرحوماً ، يقول : أنا ابن رسول الله محمّد ، وابن من زكّى وعبد ، فقتلوه بالعمد المتعمّد ، وقاتلوه على الإيمان ، وأطاعوا في قتله الشّيطان ، ولم يراقبوا فيه الرّحمن ، فصلّ عليه اللّهمّ صلوات تشرّف بها مقامه ، وتضاعف بها إكرامه ، وتعظّم بها أمره ، وتعجّل بها نصره .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وخصّه بأفضل قسم الفضائل ، وبلّغه أشرف المنازل ، وأعطه شرف المكرّمين ، وارفعه برحمتك في المقرّبين ، في الرّفيع الأعلى ، في أعلى علّيّين ، وبلّغه الدّرجة الكبيرة ، والمنزلة الرّفيعة (١) الخطيرة والمنزلة الفضيلة ، والكرامة الجليلة ، واجزه عنّا خير ما جازيت إماماً عن رعيّته ورسولاً عن أمّته ، وبلّغه منّا أفضل التحيّة والسّلام ، واردد علينا التحيّة والسّلام والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(السّلام والصّلاة على سيّد العابدين السّجّاد ذي الثّفنات عليّ بن الحسين) :

السّلام على زين العابدين ، و قرّة عين الناظرين ، عليّ بن الحسين ، الإمام المرضي ، وابن الأئمّة المرضيّين ، السّلام عليك يا سيّدي ومولاي ورحمة

---

(١) والرفعة الخطيرة خ .

الله وبركاته ، اللّهمّ صلّ على الإمام العدل الأمين ، عليّ بن الحسين ، إمام المتّقين ، ووليّ المؤمنين ، ووصيّ الوصيّين ، وخازن وصايا المرسلين ، ووارث علم النّبيّين ، وحجّة الله العليا ، ومثل الله الأعلى ، وكلمته الوثقى .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، واخصصه بين أوليائك من شرائف صلواتك ، وكرائم تحيّاتك ، فقد ناصح في عبادك ، ونصح في عبادتك ، ونصح في طاعتك ، وسارع في رضوانك ، وانتصب لأعدائك ، وبشّر أولياءك ، بالعظيم من جزائك ، وعبدك حقّ عبادتك ، وأطاعك حقّ طاعتك ، وقضى ماكان عليه في دولته ، حتّى انقضت دولته ، وفنيت مدّته ، وأزفت منيّته ، وكان رؤفاً بشيعته ، رحيماً برعيّته ، مفزعاً لأهل الهدى ، ومنقذاً لهم من جميع الرّدى ، ودليلاً لأهل الاسلام ، على الحلال والحرام ، وعماد الدّين ، ومنار المسلمين ، وحجّة الله على العالمين (١) .

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وأبلغه منّا التحيّة واردد علينا منه التحيّة والسّلام ، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(السّلام والصلاة على أبي‌جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام) :

السّلام على سمّي نبيّ الهدى ، وباقر علم الورى ، محمّد بن عليّ ، سيّد الوصيّين ، ووارث علم النّبيّين ، السّلام عليك يامولاي يا أبا جعفر ورحمة الله

اللّهمّ صلّ على محمّد الباقر ، الطّهر الطّاهر ، فإنّه قد أظهر الدّين

و بركاته .

إظهاراً ، وكان للإسلام مناراً ، محمّد بن عليّ ، وليّك وابن وليّك ، والصّادع بالحقّ والنّاطق بالصّدق ، والباقر للدّين بقراً ، والناثر العلم نثراً ، لم تأخذه فيك لومة لائم ، وكان لأمرك غيرمكاتم ، ولعدوّك مراغماً ، فقضى الحقّ الّذي كان عليه ، وأدّى الأمر الّذي صار إليه ، وأخرج من دخل في ولاية عبادك إلى ولايتك وأدخل من خرج عن عبادتك إلى عبادة غيرك في عبادتك ، وأمر بطاعتك ، ونهى

---

(١) على خلقه خ .

عن معصيتك ، فأحيي القلوب بالهدى ، وأخرجها من الظّلمة والعمى ، حتّى انقضت دولته ، وانقطعت مدّته ، و مضى بدين ربّه مجاهراً ، وللعلم في خلقه باقراً سميّ جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و شبيهه في فعله ، دواء لأهل الانتفاع ، وهدى لمن أناب وأطاع ، ومنهلاً للوارد والصّادر ، ومطلباً للعلم منه يمتار .

اللّهمّ كما جعلته نوراً يستضيىء به المؤمنون ، و إماماً يهتدي به المتّقون حتّى أظهر دينك ، وأعلن أمرك ، وأعلى الدّعوة لك ، ونطق بأمرك ، ودعا إلى جنّتك ، فعزّ به وليّك ، وذلّ به عدوّك ، اللّهمّ فصلّ عليه أنت وملائكتك وأنبياؤك ورسلك وأولياؤك ، وعبادك من أهل طاعتك .

اللّهمّ فأعطه سؤله ، وبلّغه أمله ، وشرّف بنيانه ، وأعل مكانه ، و ارفع ذكره ، وأعزّ نصره ، وشرّفه في الشرّف الأعلى ، مع آبائه المقرّبين ، الأخيار السّابقين ، الأبرار المطهرين ، الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، واجزه عن الإسلام وأهله خير جزاء المجزيّين ، يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، وبلّغه منّا التحيّة والسّلام ، واردد علينا منه التحيّة والسّلام والسّلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السّلام والصلاة على جعفر بن محمّد عليه صلوات الله الواحد الأحد) .

السّلام على الصّادق ابن الصّادقين ، وأبي الصّادقين ، حجة الله وابن حجّته على العالمين الصّادق جعفر بن محمّد ، خليفة من مضى ، وأبي سادة الأوصياء ، وكنيّ سبط نبيّ الهدى ، السلام عليك يا مولاي ، يا أباعبد الله و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على الإمام المهديّ ، والراعي المؤدّي ، وصيّ الأوصياء ، وإمام الأتقياء علم الدّين ، النّاطق بالحقّ اليقين ، وغياث المسلمين ، وأبي اليتامى والمساكين جعفر بن محمّد ، الإمام العالم ، والقاضي الحاكم ، العارف المرتضى ، والدّاعي إلى الهدى ، من أطاعه اهتدى ، ومن صدّ عنه غوى .

اللّهمّ فصلّ عليه كما عمل برضاك ، ونصح لأوليائك ، ورؤف بالمؤمنين وغلظ على الكافرين والمنافقين ، وعبدك حتّى أتاه اليقين ، شرع في أوليائك السنن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأظهر فيهم العلم وأعلن ، وعطّل البدع ، وأحيى الدّين ونفع ، اللّهمّ فصلّ عليه واجزه عنّا أفضل الجزاء ، بما أحيى من سنّتك ، وأقام من دينك ، وسارع إلى رضاك ، وعمل بتقواك ، وأخرجنا من الظّلمات إلى النور ، خير جزاء المجزيين وأبلغه أفضل درجات العلى ، في مقام آبائه الأعلى ، وضاعف له الرّضا . وحيّه منا بالتحية والسلام ، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(السلام و الصّلاة على موسى الأمين ، العبد الصّالح المكين) .

السلام على سميّ كليم ربّ العلى ، و ابن خير الاوصياء ، و ابن سيّدة النساء ، ووارث علم الأنبياء ، السلام على نورالله في الأرض والسّماء ، السلام على خازن علم نبيّ الهدى ، والمحنة العظمى ، الأمين الرّضا المرتضى ، وأبي الامام الرّضا موسى بن جعفر ، خليفة الرّحمن ، و إمام اهل القرآن ، و صاحب التّأويل و التّنزيل ، السلام عليك يا سيدي يا أبا إبراهيم ، ورحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على الوصيّ الأمين و مفتاح باب الدّين ، و العلم الواضح المبين و ابن رسول ربّ العالمين ، موسى بن جعفر عليه السلام ، خليفة الله على المؤمنين ، صاحب العدل ، والحقّ اليقين ، وخازن بقايا علم النّبيّين ، وعيبة علم المرسلين و معدن وحي النبيّين ، ووارث السّابقين ، ووعاء مواريث الأئمة الماضين ، العالم بما أُنزل من عندالله بما كان أو يكون ، إمام الهدى ، ووارث من مضى من الاولياء و سيد أهل الدّنيا ، فأظهر به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون و بالوصيّ من ولده و ذرّيّته .

(السلام والصلاة على الامام عليّ بن موسى الرّضا ، صلوات الله عليه) .

السلام على الرّضا المرتضى ، سميّ سيد الوصيّين ، وإمام المتقين (١) ، خليفة الرّحمن ، و إمام أهل القرآن ، و صاحب التاويل ، و معدن الفرقان ، و حامل التوراة و الانجيل ، وإفناء (٢) الخبيثات والاباطيل ، والقائل الفاعل ، و الحاكم

---

(١) امام المؤمنين خ .

(٢) مجتنب ظ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العادل ، والصادق البرّ ، والحائز الفخر ، جدّه سيد النبيين ، و أبوه سيد الوصيين وإليه مآب الأوّلين والآخرين ، السلام عليك يا أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد ، و كما أكرمته بمحمّد رسولك ، و جعلته في الحقّ دليلك ، فدعا إلى سبيلك بالحكمة و الموعظة الحسنة ، فأكمل له العهد ، و تمّم له الوعد ، وأيده و ذرّيته و أولياءه بالنصر والجند ، ليخلص الدّين بالجدّ ، فيعمل في ذلك بالجهد ، ويصيّر لك الدين خالصاً ، والحمد تامّاً ، اللّهمّ صلّ عليه حيّاً و ميتاً ، و عجّل فرجنا به ، و بالوصيّ من بعده ، و انصره على أهل طاعة الشيطان ، و أعزز به الايمان ، و أذلل به الشيطان .

(السلام و الصلاة على الإمام محمّد بن عليّ الجواد صلوات الله عليه) :

السلام على الامام ابن الإمام ، و ابن سيّد الأنام ، هادي العباد ، و شافع يوم التّناد ، محمّد بن عليّ الجواد ، السلام عليك يا ابن سيد المرسلين ، وابن خير الوصيّين ، وسمي نبيّ ربّ العالمين ، و الإمام المجتبى ، وابن الخليفة الرّضا

اللّهمّ صلّ عليه في الملاء الأعلى ، وبلّغه الدّرجات العلى ، واجزه عنّا خير جزاء المحسنين ، و شفّعه فينا يوم الدين ، و أبلغه منّا التحيّة و السلام ، واردد علينا منه التحيّة و السلام والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

(السلام و الصّلاة على الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام) :

السلام عليك يا سيّدي يا أبا الحسن عليّ بن محمّد ، و رحمة الله وبركاته ، اللّهمّ صلّ على الامام ابن محمّد الإمام ، ابن خير الأنام ، و ابن الأوصياء الكرام الدالّ عليك ، و الدّاعي إليك ، المظهر للدين ، و المنتقم من الظالمين ، عليّ ابن محمّد ، وارث الأئمة ، وخازن الحكمة ، العالم بالتأويل ، ابن سيد النبيّين ، و اُمّه سيدة نساء العالمين ، صلّى الله عليهم أجمعين ، من الملاء الاعلى ، و في الآخرة و الأولى .

اللّهمّ كما خصصته بجدّه النبيّ المصطفى ، و بعليّ المرتضى ، و بفاطمة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزّهراء ، سيّدة النساء ، فعظّم درجته ، وأعل منزلته ، و أكرم أولياءه ، آمين ربّ العالمين ، و أبلغه منا التحيّة و السلام ، و اردد علينا منه التحية و السلام ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السلام و الصلاة على الامام المنتجب ، الحسن بن عليّ الثقة المنتخب).

السلام عليك أيها الامام التقي ، و ابن الخلف الرّضي ، سميّ سبط نبي الهدى و وارث من مضى من الأوصياء ، و المنقذ من الرّدى ، السراج الأزهر ، والقمر الأنور ، السلام عليك يا سيدي يا أبا محمد الحسن بن عليّ ورحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على الإمام الهادي ، و الصادع الداعي ، الحاكم بالعدل ، و القائم بما على محمد أُنزل ، الحسن بن عليّ ابن سيد المرسلين ، و أعنه على ما استرعيته ، و ادفع عنه و احفظ شيعته ، اللّهمّ صلّ على محمد و على آل محمد ، وأبلغه منا التحية والسلام ، و اردد علينا منه التحية و السلام ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته .

(السلام و الصلاة على الامام الخلف ، القائم بالحقّ ابن أفضل السلف) .

السلام عليك يا حجّة الله في عباده ، و خليفته في بلاده ، و نوره في سمائه وأرضه ، و الدّاعي إلى سنّته وفرضه ، مبدّل الجور عدلاً ، ومفني الكفّار قتلا و دافع الباطل بظهوره ، ومظهر الحقّ بكلامه ، ومعيش العباد بفنائه ، الامام المنتظر و العدل المختبر ، السلام عليك أيها الامام المهدي ، الثقة النقي ، و قاتل كلّ خبث رديّ ، السلام عليك من عبدك ، و المنتظر لظهور عدلك ، السّلام عليك يا مولاي و ابن مولاي ، وسيّدي و ابن سادتي ، وعلى أُولي عهدك ، و القوام بالأمر من بعدك ، السلام عليك وعليهم و على الأئمة أجمعين ، ورحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على إمامنا وابن أئمتنا ، وسيّدنا و ابن سادتنا ، الوصيّ الزّكي التّقي النّقي الامام الباقي ، ابن الماضي حجّتك في الأرض على العباد ، و غيبك الحافظ في البلاد ، و السّفير فيما بينك و بين خلقك ، و القائم فيهم بحقّك ، أفضل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلواتك ، و بارك عليهم و عليه أفضل بركاتك .

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و اجعله القائم المؤمّل ، و العدل المعجّل و حفّه بملائكتك المقرّبين ، وأيّده منك بروح القدس ، يا ربّ العالمين ، واجعله الدّاعي إلى كتابك ، و القائم بدينك ، و استخلفه في الأرض كما استخلفت الّذين من قبله ، و مكّن له دينه الّذي ارتضيته له ، و أبدله من بعد خوفه أمناً ، يعبدك لا يشرك بك شيئاً ، و انتصر به و انصره نصراً عزيزاً ، و افتح له فتحاً مبيناً يسيراً واجعل له من لدنك على عدوّك و عدوّه سلطاناً نصيراً ، و أظهر به دينك ، و سنّة نبيّك ، آمين حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ ، مخافة أحد من المخلوقين ، وسلّم عليه أفضل السلام و أطيبه و أنماه ، و اردد علينا منه التحيّة والسلام ، والسلام عليه و على الأئمة أجمعين ، و رحمة الله و بركاته .

(السلام و الصّلاة على ولاة عهد الحجّة ، و على الأئمّة من ولده ، والدّعاة لهم):

السلام على ولاة عهده ، و على الأئمة من ولده ، اللّهمّ صلّ عليهم و بلّغهم آمالهم ، و زد في آجالهم ، وأعزّ نصرهم ، و تمّم لهم ما أسندت من أمرك إليهم ، واجعلنا لهم أعواناً ، و على دينك أنصاراً ، فانّهم معادن كلماتك ، و خزائن علمك و أركان توحيدك ، و دعائم دينك ، وولاة أمرك ، و خلصاؤك من عبادك ، وصفوتك من خلقك ، و أولياؤك وسلائل أوليائك ، و صفوة أولاد أصفيائك ، و بلّغهم منّا التحيّة و السلام ، واردد علينا منهم التحيّة و السلام ، و السلام عليهم و رحمة الله و بركاته .

بيان : قوله جوز البلاد أي أشرف أهل البلاد ، قال الفيروز آبادي (١) جوز الشيء وسطه ومعظمه ، و الرّائد الّذي يرسل في طلب الكلاء ، و المراد هنا الشفيع .

اعلم أنّ النسخة كانت سقيمة وكان قد محي وسقط من السلام على الرّضا والجواد

---

(١) القاموس ج ٢ ص ١٧٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و الهادي عليهما السلام أشياء ، و لعلّ المراد بولاة عهد القائم خلفاؤه في زمانه عليه السلام ، في أقطار الأرض و الله يعلم .

٢ـ مصبا : روي عنهم عليهم السلام أنّه يصلّي العبد في يوم الجمعة ثمان ركعات أربعاً تهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأربعاً تهدي إلى فاطمة عليها السلام ، ويوم السبت أربع ركعات تهدي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و كذلك كلّ يوم إلى واحد من الأئمة عليهم السلام إلى يوم الخميس أربع ركعات تهدي إلى جعفر بن محمد عليه السلام ، ثمّ يوم الجمعة أيضاً ثمان ركعات أربعاً تهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأربع ركعات تهدي إلى فاطمة عليها السلام ثمّ يوم السبت أربع ركعات تهدي إلى موسى بن جعفر عليه السلام ، ثمّ كذلك إلى يوم الخميس تهدي إلى صاحب الزّمان عليه السلام .

الدّعاء بين كلّ ركعتين منها : اللّهمّ أنت السلام ، و منك السلام ، و إليك يعود السلام ، حيّنا ربّنا منك بالسلام ، اللّهمّ إنّ هذه الركعات هدية منّي إلى وليّك ـ فلان ـ فصلّ على محمد و آله ، و بلّغه إيّاها ، و أعطني أفضل أملي و رجائي فيك ، و في رسولك صلواتك عليه و آله و فيه ، ثمّ تدعو بما أحببت إنشاء الله (١) .

٣ـ كا : عليّ بن إبراهيم عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن زياد القندي ، عن عبدالرّحيم القصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك إنّي اخترعت دعاء قال : دعني من اختراعك ، إذا نزل بك أمر فافزع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و صلّ ركعتين تهديهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : كيف أصنع ؟ قال : تغتسل وتصلّي ركعتين تستفتح فيهما استفتاح الفريضة ، و تشهد تشهّد الفريضة ، فاذا فرغت من التشهّد وسلّمت قلت :

اللّهمّ أنت السلام ، و منك السلام ، و إليك يرجع السلام ، اللّهمّ صلّ على محمد و آل محمد ، و بلّغ روح محمد منّي السلام ، و أرواح الأئمّة الصّادقين سلامي و اردد عليّ منهم السلام ، و السلام عليهم و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ إنّ هاتين

---

(١) مصباح الطوسى ص ٢٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّكعتين هديّة منّي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأثبني عليهما ما أمّلت و رجوت ، فيك وفي رسولك يا وليّ المؤمنين .

ثمّ تخرّ ساجداً وتقول: ياحيّ يا قيوم، ياحيّ لايموت، ياحيّ لاإله إلاّ أنت ياذا الجلال و الإكرام يا أرحم الرّاحمين ، أربعين مرّة ، ثمّ ضع خدّك الأيسر فتقولها أربعين مرّة ، ثمّ ضع خدّك الأيمن فتقولها أربعين مرّة ، ثمّ ترفع رأسك و تمدّ يدك فتقول أربعين مرّة ، ثمّ تردّ يدك إلى رقبتك و تلوذ بسبّابتك و تقول ذلك أربعين مرّة .

ثمّ خذ لحيتك بيد اليسرى و ابك أوتباك و قل : يا محمّد يا رسول الله ! أشكو إلى الله و إليك حاجتي ، وأشكو إلى أهل بيتك الرّاشدين حاجتي ، وبكم أتوجّه إلى الله في حاجتي .

ثمّ تسجد وتقول : ياالله يا الله ـ حتّى ينقطع نفسك ـ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و افعل بي كذا و كذا ، قال أبو عبدالله عليه السلام: فأنا الضّامن على الله عزّ وجلّ أن لا تبرح حتّى تقضي حاجتك (١) .

---

(١) الكافي ج ۳ ص ۴۷۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠

✿ ((باب)) ✿

✿ « (كتابة الرقاع للحوايج الى الائمة صلوات الله » ✿
✿ « (عليهم والتوسل والاستشفاع بهم فى روضاتهم) » ✿
✿ « (المقدسة و غيرها) » ✿

١ ـ صبا : عن محمّد بن عبدالله بن المطّلب الشيباني قال: سمعت أباالعباس بن كشمرد في داره ببغداد و سأله شيخنا أبو عليّ محمّد بن همام بن سهيل الكاتب ـ ره ـ أن يذكر لنا حاله ، إذكان عند الهجري بالأنبار (١) حدّثنا أبوالعبّاس أنّه كان ممّن اُسر بالهيت مع أبي الهيجاء بن حمدان قال : وكان أبوطاهر سليمان مكرماً لأبي الهيجاء برّاً به ، وكان يستدعيه إلى طعامه فيأكل معه ، ويستدعيه أيضاً باللّيل للحديث معه .

فلما كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكري عند سليمان بن الحسن و يسأله إطلاقي ، فأجابني إلى ذلك و مضى إلى أبي طاهر في تلك اللّيلة على رسمه و عاد من عنده ولم يأتني ، وكان من عادته أن يغشاني ، و رفيقي في كلّ ليلة عند عوده من عند سليمان ، فتسكن نفوسنا ، و يعرّفنا أخبار الدّنيا ، فلمّا لم يعاودنا في تلك اللّيلة مع سؤالي إياه الخطاب في أمري ، استوحشت لذلك ، فصرت إليه إلى منزله المرسوم به .

وكان أبوالهيجا مبرزاً في دينه ، مخلصاً في ولاية سادته ، متوفّراً على إخوانه فلمّا وقع طرفه عليّ بكى بكاء شديداً ، و قال : و الله يا أبا العبّاس لقد تمنّيت أن مرضت سنة ولم أجر ذكرك ، قلت : ولم ؟ قال : لأنّي لما ذكرتك له اشتدّ غضبه و غيظه ، و حلف بالّذي يحلف بمثله ليأمرنّ بضرب رقبتك غدا عند طلوع

---

(١) بالاحساء خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشمس ، و لقد اجتهدت و الله في إزالة ما عنده بكلّ حيلة وأوردت عليه كلّ لطيفة وهو مصرّ على قوله ، و أعاد يمينه بما خبّرتك عنه .

قال : ثمّ جعل أبو الهيجا يطيّب نفسي ، وقال : ياأخي لولا أنّني ظننت أنّ لك وصيّة أو حالاً تحتاج إلى ذكرها ، لطويت عنك ، ما أطلعتك عليه من نيّته و سترت ما أخبرتك به عنه ، و مع هذا فثق بالله تعالى و ارجع فيما يهمّك من هذه الحالة الغليظة إليه ، فانّه جلّ ذكره يجير ولايجار عليه، وتوجّه إلى الله تعالى بالعدّة و الذّخيرة للشّدائد والاُمور العظيمة ، بمحمد و عليّ و آلهما الأئمّة الهادين صلوات الله عليهم أجمعين .

قال أبو العبّاس: فانصرفت إلى موضعي الّذي اُنزلت فيه في حالة عظيمة من الإياس من الحياة ، و استشعار الهلكة ، فاغتسلت و لبست ثياباً جعلتها كفني ، و أقبلت على القبلة ، فجعلت اُصلّي و اُناجي إلى ربّي ، وأتضرّع إليه ، وأعترف له بذنوبي ، و أتوب منها ذنباً ذنباً ، و توجّهت إلى الله تعالى بمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و عليّ و محمّد و جعفر و موسى و علي و محمّد و عليّ و الحسن و الحجّة لله في أرضه ، المأمول لإحياء دينه ، صلوات الله عليه و عليهم أجمعين
قال : ولم أزل في المحراب قائماً أتضرّع إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و أستغيث به و أقول : يا أميرالمؤمنين أتوجّه بك إلى الله تعالى ربّي و ربّك فيما دهمني و أظلّني .

و لم أزل أقول هذا وشبهه من الكلام ، إلى أن انتصف اللّيل ، و جاء وقت الصّلاة و الدّعاء ، و أنا أستغيث إلى الله ، و أتوسل إليه بأميرالمؤمنين صلوات الله عليه ، إذ نعست عيني فرقدت، فرأيت أميرالمؤمنين عليه السلام فقال لي: ياابن كشمرد ! قلت: لبيك يا أميرالمؤمنين فقال : مالي أراك على هذه الحالة ؟ فقلت : يا مولاي أما يحقّ لمن يقتل صباح هذه اللّيلة غريباً عن أهله وولده ، بغير وصيّة يسندها إلى متكفّل بها ، أن يشتدّ قلقه و جزعه ، فقال : تحول كفاية الله و دفاعه بينك وبين الّذي توعدك ، فيما أرصدك به من سطواته ، اكتب :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من العبد الذّليل - فلان بن فلان - إلى المولى الجليل الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ، وسلام على آل يس ، ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن وحجّتك يا ربّ على خلقك ، اللّهمّ إنّي لمسلم ، وإنّي أشهد أنّك الله إلهي ، وإله الأوّلين والآخرين ، لا إله غيرك ، و أتوجّه إليك بحقّ هذه الأسماء الّتي إذا دعيت بها أجبت ، وإذا سئلت بها أعطيت ، لمّا صلّيت عليهم وهوّنت عليّ خروجي ، و كنت لي قبل ذلك عياذاً (١) و مجيراً ، ممّن أراد أن يفرط عليّ ، أو يطغى .

واقرأ سورة يس ، وادع بعدها بما أحببت ، يسمع الله منك ويجب ، ويكشف همّك و كربك ، ثمّ قال لي مولاي: اجعل الرقعة في كتلة من طين وارم بها في البحر فقلت: يا مولاي البحر بعيد منّي ، وأنا محبوس ممنوع من التصرّف فيما ألتمس ، فقال ارم بها في البئر ، وفيما دنا منك من منابع الماء .

قال ابن كشمرد : فانتبهت و قمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنا مع ذلك قلق ، غير ساكن النّفس ، لعظيم الجرم ، وضعف اليقين من الآدميّين فلمّا أصبحنا وطلعت الشّمس ، استدعيت فلم أشكّ أنّ ذلك لما وعدت به من القتل فلمّا دخلت على أبى طاهر وهو جالس في صدر مجلس كبير على كرسيّ ، وعن يمينه رجلان على كرسيّين ، وعلى يساره أبو الهيجا على كرسي وإذا كرسيّ آخر إلى جانب أبى الهيجا ليس عليه أحد .

فلمّا بصربي أبو طاهر استدناني حتّى وصلت إلى الكرسي ، فأمرني بالجلوس عليه ، فقلت في نفسي: ليس عقيب هذا إلاّ خير ، ثمّ أقبل عليّ فقال : قد كنّا عزمنا في أمرك على مابلغك ، ثمّ رأينا بعد ذلك أن نفرّج عنك ، وأن نخيّرك أحد أمرين إما أن تجلس(٢) فنحسن إليك ، و إمّا أن تنصرف إلى عيالك فنحسن إجازتك ، فقلت له : في المقام عند السيّد النفع والشّرف ، وفي الانصراف

---

(١) غياثاً خ ل .

(٢) تخدمنا خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى عيالي، ووالدتي عجوز كبيرة الثواب والأجر، فقال: افعل ماشئت فالأمر مردود إليك .

فخرجت منصرفاً من بين يديه، فناداني فرددت إليه، فقال لي من تكون من عليّ بن أبي‌طالب؟ فقلت: لست نسيباً له ولكنّي وليّه، فقال: تمسّك بولايته فهو أمرنا باطلاقك والافراج عنك، فلم يمكنّا المخالفة لأمره، ثمّ أمسك، فجهّزت وأصحبني من أوصلني مكرماً إلى مأمني فلك الحمد (١) .

٢-كف: من رقاع الاستغاثات في الأمور المخوفات القصّة الكشمرديّة تكتب الحمد وآية الكرسيّ وآية العرش ثمّ تكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم من العبد الذّليل ...

أقول: وساقها إلى قوله أو يطغى ثمّ قال: ثمّ تدعو بماتختار، وتكتب هذه القصّة في قرطاس، ثمّ تضع في بندقة طين طاهر نظيف، ثمّ تقرأ عليها سورة يس ثمّ ترمي في بئر عميقة، أو نهر أو عين ماء عميقة تنجح إن شاء الله تعالى .

ثمّ قال: ومنها استغاثة إلى المهدي عليه السلام تكتب ماسنذكره في رقعة و تطرحها على قبر من قبور الأئمّة عليهم السلام أوفشدّها واختمها واعجن طيناً نظيفاً واجعلها فيه واطرحها في نهر، أو بئر عميقة، أو غدير ماء، فانّها تصل إلى صاحب الأمر عليه السلام وهو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه تكتب:

بسم الله الرّحمان الرّحيم، كتبت يامولاي صلوات الله عليك مستغيثاً، و شكوت ما نزل بي مستجيراً بالله عزّ وجلّ ثمّ بك، من أمر قد دهمني، و أشغل قلبي، وأطال فكري، وسلبني بعض لبّي، وغيّر خطير نعمة الله عندي، أسلمني عند تخيّل وروده الخليل، وتبرّأ منّي عند ترائي إقباله إليّ الحميم، و عجزت عن دفاعه حيلتي، وخانني في تحمّله صبري، وقوّتي، فلجأت فيه إليك، وتوكّلت في المسألة لله جلّ ثناؤه عليه و عليك، في دفاعه عنّي، علماً بمكانك من الله ربّ العالمين، وليّ التّدبير، ومالك الأمور، واثقاً بك في المسارعة في الشّفاعة إليه جلّ

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثناؤه في أمري ، متيقّناً لاجابته تبارك وتعالى إيّاك باعطاء سؤلي ، وأنت يامولاي جدير بتحقيق ظنّي ، وتصديق أملي فيك في أمر ـ كذا و كذا ـ فيما لاطاقة لي بحمله ، ولا صبر لي عليه ، وإن كنت مستحقّاً له ولأضعافه ، بقبيح أفعالي ، و تفريطي في الواجبات الّتي لله عزّ وجلّ فأغثني يامولاي صلوات الله عليك عند اللهف وقدّم المسألة لله عزّ وجلّ في أمري قبل حلول التّلف، وشماتة الأعداء، فبك بسطت النّعمة عليّ .

و اسأل الله جلّ جلاله لي نصراً عزيزاً ، و فتحاً قريباً ، فيه بلوغ الآمال وخير المبادي وخواتيم الأعمال، والأمن من المخاوف كلّها في كلّ حال، إنّه جلّ ثناؤه لما يشاء فعّال ، وهو حسبي ونعم الوكيل في المبدأ والمآل .

ثمّ تصعد النّهر أو الغدير وتعمد بعض الأبواب إمّا عثمان بن سعيد العمروي أو ولده محمّد بن عثمان ، أو الحسين بن روح ، أو عليّ بن محمّد السّمري ، فهؤلاء كانوا أبواب المهدي عليه السلام فتنادي بأحدهم : يافلان بن فلان ، سلام عليك أشهد أنّ وفاتك في سبيل الله ، و أنّك حيّ عند الله مرزوق ، وقد خاطبتك في حياتك الّتي لك عند الله عزّ وجلّ ، وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلّمها إليه ، فأنت الثقة الأمين ، ثمّ ارمها في النّهر أو البئر أو الغدير، تقضى حاجتك إنشاء الله (١) .

بيان : الكتلة بالضمّ من التمر والطّين وغيره ما جمع ، ذكره الفيروزآبادي(٢) وآية العرش لعلّها آية السّخرة كما صرّح به في البلد الأمين ، و ذكر فيه هاتين الرّقعتين مثل ما ذكرنا ، وقد أسلفناهما في كتاب الدعاء في أبواب أدعية الحاجات بأسانيد مع تفسيرات وزيادات مع ساير رقاع الاستغاثات .

٣ـ ثمّ قال رحمه الله في البلد الأمين : عن الصّادق عليه السلام إذا كان لك حاجة إلى الله تعالى أو خفت شيئاً فاكتب في بياض بعد البسملة : اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بأحبّ الأسماء إليك ، وأعظمها لديك ، وأتقرّب وأتوسّل إليك ، بمن أوجبت حقّه

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٠٥ والبلد الامين ص ١٥٧ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٤٣ .

عليك ، بمحمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السّلام - وتسمّيهم - اكفني كذا وكذا ، ثمّ تطوي الرّقعة وتجعلها في بندقة طين ، وتطرحها في ماء جار أو بئر فإنّه تعالى يفرّج عنك (١) .

ثمّ قال : وروى عن الصّادق عليه السلام ، أنّه قال : من قلّ عليه رزقه أو ضاقت معيشته أو كانت له حاجة مهمّة من أمر دنياه وآخرته ، فليكتب في رقعة بيضاء ويطرحها في الماء الجاري عند طلوع الشّمس ، وتكون الأسماء في سطر واحد .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الملك الحق المبين ، من العبد الذّليل ، إلى المولى الجليل ، سلام على محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى و عليّ ومحمّد وعليّ والحسن والقائم سيّدنا ومولانا صلوات الله عليهم أجمعين ربّ مسّني الضّر والخوف ، فاكشف ضري ، وآمن خوفي ، بحقّ محمّد وآل محمّد وأسئلك بكلّ نبيّ و وصيّ وصدّيق وشهيد ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، يا أرحم الرّاحمين .

اشفعوا لي يا ساداتي بالشأن الّذي لكم عند الله ، فإنّ لكم عند الله لشأناً من الشّأن ، فقد مسّني الضرّ يا ساداتي والله أرحم الراحمين ، فافعل بي يارب كذا وكذا(٢).

ثمّ قال : ومنها مايكتب أيضاً على كاغذ ويرسل في الماء .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من العبد الذّليل إلى المولى الجليل ، ربّ إنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين ، بحقّ محمّد وآله ، صلّ على محمّد وآله واكشف همّي وفرّج عنّي غمّي ، برحمتك يا أرحم الراحمين (٣) .

٤- ق : نسخة رقعة تكتب ويوجّه بها إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه أفضل السّلام :

---

(١) لم اعثر على هذه الرقعة في مظانها في البلد الامين و وجدتها في المصباح ص ٤٠٣ بزيادة في آخرها فليراجع .

(٢-٣) البلد الامين ص ١٥٧ .

عبدك ياأمير المؤمنين ـ فلان بن فلان ـ بسم الله الرّحمن الرّحيم ، والحمد لله ربّ العالمين كثيراً كما هو أهله ، وصلّى الله على السّادة الطيّبين الطاهرين محمّد نبيّه وآله الصادقين الفاضلين ، وسلّم تسليماً ، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أقوى معين ، وأهدى دليل ، يا مولاي وإمامي يا أمير المؤمنين ، صلّى الله عليك وعلى أخيك رسوله ونبيّه ، وابنيك السبطين الفاضلين ، سيّدى شباب أهل الجنّة ممّن خلق الله ، وعرسك البتول الطّاهرة الزّكية ، سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، عليكم السّلام .

أشكو إليك يامولاي يا أمير المؤمنين ، ما أنا فيه ـ من كذا وكذا ـ وأسئلك بحقّ مولاك عليك ، وبحقّ أخيك محمّد نبيّه ، صلّى الله عليكما ، وبحقّك وموضعك من الله ، وبحقّ أبنائك أئمة الهدى ، صلوات الله عليكم أجمعين ، وبحقّ الزّهراء الطّاهرة ، أن تشفع لي إلى الله الكريم ، في كشف ذلك ، و تفريجه و إغنائي عن ـ كذا وكذا ـ وردّي إلى كذا وكذا ، وأن يبارك لي في نفسي وولدي وأخي واُختي وزوجتي ، وما تحويه يدي ، وأن يرحمني ويغفر لي ، ويرضى عنّي ويلحقني بكم ، ولايفرّق بيني وبينكم ، ويميتني على طاعتكم ، وموالاتي إيّاكم ويخرج أولادي مؤمنين قائلين بكم ، وأن يبلّغني محابّي في نفسي ، و جميع إخواني وأن يرحمني ووالديّ وأهلي وولدي ، ويرضى عنّي وعنهم ، ويدخل عليّ وعليهم في قبورنا الضّياء والنّور ، والفسحة والسّرور ، وأن يبتدى في كلّما دعوت لنفسي والمؤمنين والمؤمنات .

سمع الله ذلك منك في وليّك ، وشفّعك فيه ، وحشره معك ، ولا فرّق بينك وبينه ، والحمد لله ربّ العالمين ، ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، توكلت على الحيّ الدّائم .

اُشهدك أنّي اُوالي من والاك ، وأبرأ إلى الله من أعدائك ، وممّن ظالمك وابتزّك حقّك ، وقدّم غيرك عليك ومن قتلك ، اللّهمّ فاكتب لي هذه الشّهادة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أهل البيت المبارك وحسبنا الله ونعم الوكيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ - ق: يروى عن عبدالله بن جعفر الحميري قال : كنت عند مولاي أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري صلوات الله عليه إذ وردت إليه رقعة من الحبس من بعض مواليه يذكر فيها ثقل الحديد وسوء الحال وتحامل السّلطان وكتب إليه ، ياعبدالله إنّ الله عزّ وجلّ يمتحن عباده ليختبر صبرهم ، فيثيبهم على ذلك ثواب الصّالحين فعليك بالصّبر ، و اكتب إلى الله عزّ وجلّ رقعة وأنفذها إلى مشهد الحسين بن علي صلوات الله عليه وارفعها عنده إلى الله عزّ وجلّ ، وادفعها حيث لايراك أحد و اكتب في الرّقعة:

إلى الله الملك الدّيّان ، المتحنّن المنّان ، ذي الجلال والاكرام، وذي المنن العظام ، والأيادي الجسام ، وعالم الخفيّات ، ومجيب الدّعوات ، و راحم العبرات الّذي لاتشغله اللّغات ، ولاتحيّره الأصوات ، ولاتأخذه السّنات، من عبده الذّليل البائس الفقير ، المسكين الضّعيف المستجير ، اللّهمّ أنت السّلام ، ومنك السلام وإليك يرجع السلام ، تباركت و تعاليت ياذا الجلال و الاكرام ، و المنن العظام والأيادي الجسام ، إلهي مسّني وأهلي الضّرّ ، وأنت أرحم الرّاحمين ، و أرأف الأرأفين ، وأجود الأجودين ، وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين .

اللّهمّ إنّي قصدت بابك ، ونزلت بفنائك ، واعتصمت بحبلك، واستغثت بك و استجرت بك ، يا غياث المستغيثين أغثني ، يا جار المستجيرين أجرني ، يا إله العالمين خذ بيدي ، إنّه قد علا الجبابرة في أرضك ، وظهروا في بلادك ، واتّخذوا أهل دينك خولاً ، واستأثروا بفيء المسلمين ، و منعوا ذوى الحقوق حقوقهم الّتي جعلتها لهم ، وصرفوها في الملاهي والمعازف و استصغروا آلاءك وكذّبوا أولياءك وتسلّطوا بجبريّتهم ليعزّوا من أذللت ، ويذلّوا من أعززت ، واحتجبوا عمّن يسألهم حاجة ، أومن ينتجع منهم فائدة ، وأنت مولاي سامع كلّ دعوة ، وراحم كلّ عبرة ومقيل كلّ عثرة ، سامع كلّ نجوى، وموضع كلّ شكوى ، لايخفى عليك ما في السّماوات العلى ، والأرضين السّفلى ، وما بينهما وماتحت الثرى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ إنّي عبدك ابن أمتك ، ذليل بين بريّتك ، مسرع إلى رحمتك ، راج لثوابك ، اللّهمّ إنّ كلّ من أتيته فعليك يدلّني ، وإليك يرشدني ، وفيما عندك يرغّبني ، مولاي وقد أتيتك راجياً ، سيّدي وقد قصدتك مؤمّلاً ، ياخير مأمول ، ويا أكرم مقصود ، صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ، ولاتخيّب أملي ولاتقطع رجائي ، واستجب دعائي ، وارحم تضرّعي ، ياغياث المستغيثين أغثني ياجار المستجيرين أجرني ، يا إله العالمين خذ بيدي ، أنقذني واستنقذني ، ووفّقني واكفني .

اللّهمّ إنّي قصدتك بأمل فسيح ، وأمّلتك برجاء منبسط ، فلا تخيّب أملي ولا تقطع رجائي ، اللّهمّ إنّه لا يخيب منك سائل ، ولا ينقصك نائل ، يا ربّاه ياسيّداه يامولاه ياعماداه ياكهفاه ياحصناه ياحرزاه يا لجآه .

اللّهمّ إيّاك أمّلت يا سيّدي ، ولك أسلمت مولاي ، ولبابك قرعت ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، ولا تردّني بالخيبة محزوناً (١) و اجعلني ممّن تفضّلت عليه باحسانك ، وأنعمت عليه بتفضّلك ، وجدت عليه بنعمتك ، وأسبغت عليه آلاءك اللّهمّ أنت غياثي وعمادي ، وأنت عصمتي ورجائي ، مالي أمل سواك ، ولارجاء غيرك .

اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد ، وجد عليّ بفضلك ، و امنن عليّ باحسانك ، وافعل بي ما أنت أهله ، ولا تفعل بي ما أنا أهله ، يا أهل التّقوى وأهل المغفرة ، وأنت خير لي من أبي وأمّي ومن الخلق اجمعين .

اللّهمّ إنّ هذه قصّتي إليك لا إلى المخلوقين ، ومسئلتي لك إذ كنت خير مسؤول و أعزّ مأمول ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و تعطّف عليّ باحسانك ومنّ عليّ بعفوك وعافيتك ، وحصّن ديني بالغنى ، واحرز أمانتي بالكفاية ، واشغل قلبي بطاعتك ، ولساني بذكرك ، وجوارحي بما يقرّبني منك .

اللّهمّ ارزقني قلباً خاشعاً ، ولساناً ذاكراً ، وطرفاً غاضّاً ، ويقيناً صحيحاً

---

(١) محروماً خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ، ولاتقديم ماأجّلت ، يا ربّ العالمين ، ويا أرحم الرّاحمين ، صلّ على محمّد وآل محمّد ، واستجب دعائي ، وارحم تضرّعي ، وكفّ عنّي البلاء ، ولاتشمت بي الأعداء ، ولاحاسداً ولاتسلبني نعمة ألبستنيها ، ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، يا ربّ العالمين ، وصلّ على محمّد النّبيّ وآله وسلّم تسليماً .

٦ ـ ق : دعاء يدعى به في المهمّات والشّدائد بعد صلاة اللّيل مع رقعة تكتب وشرح الحال في ذلك : تخلّص النيّة وتزيل عنك الشكّ في الطويّة وتعمل على أن تصلّي فريضة العشآء الآخرة ، ثمّ تصلّي الركعتين وأنت جالس تقرأ في الأولى الفاتحة وسورة الواقعة ، وفي الثّانية الحمد وقل هو الله أحد ، وتدع الكلام والحديث ، ولاتتشاغل بشيء من(١) التسبيح والذكر ، فاذا دخلت في فراشك تسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ثمّ تضطجع على جانبك الأيمن وأنت تذكر الله ، إلى أن يغشاك النّوم ، وكلما استيقظت ذكرت الله عزّ وجلّ بالتقديس والتعظيم ، وما يحضرك من الذكر .

فاذا كان الثلث الأخير قمت فأسبغت الوضوء وصلّيت ثمان ركعات متصلات تقرأ في ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمسين مرّة ، ثمّ تصلّي اثنتين تقرأ في الأولى الحمد وسبّح اسم ربّك الأعلى ، وفي الثّانية الحمد وقل يا أيّها الكافرون ، فاذا فرغت منهما قمت فصلّيت ركعة الوتر تقرأ فيها الحمد وقل هو الله أحد ، وتدعو بدعآء الوتر ، وتطيل القنوت بخشوع وتضرّع واستكانة .

فاذا فرغت من الوتر وسلّمت ، قمت قياماً فرفعت يدك اليمنى برقعة كتبتها بخطّك على ما أشرح لك ، وكشفت رأسك واعتمدت باليد اليسرى على ظهرك وتقول : يا ربّ ـ حتّى ينقطع النّفس منك ، يا سيّدي ـ كذلك ـ يا مولاي ـ كذلك ـ هذا مقام العائذ الضّارع الذّليل الخاشع ، البائس الفقير ، المسكين الحقير المستكين المستجير الّذي لا يجد لكشف ما به غيرك ، ولا يرجع فيما قد أحاط به

---

(١) سوى ط

إلى سواك ، سيّدي أنا من قد علمت ، و فيّما عرفت من ضعفي عن عبادتك إلاّ بتوفيقك ، و تقصيري عن شكرك إلاّ بعونك ، أُقرُّ بذنبي في ذلك ، وأعترف بجرمي و أسئل الصّفح عنّي ، فصلّ على محمّد و آله ، و أبلغهم الساعة الساعة ، عنّي أفضل التحيّة و السلام ، و اقبلني بهم اللّهمّ على ما كان منّي ، و ارحم ضعف ركني ، و استجب دعائي برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ تبكي أو تباكي ثمّ تمسك عن الدّعاء و أنت بطرف خاشع ، و يدك بالرقعة مرفوعة نحو السّماء ، و لتكن في ذلك خاليا وحدك ، و بحيث لا يراك أحد إن استطعت ، و كن كذلك إلى أن يلوح الفجر إن أطقت ، و إن نكلت (١) عن ذلك و أعييت و قلّ صبرك ، فاسجد وعفّر خديك ، و ارفع سبّابتك اليمنى ، وخدّك على الأرض ، و استجر بربّك و استغث به ، و قل :

سيّدي أوبقتني الذّنوب ، وحيّرتني الخطوب ، وأحدقت به (٢) الكروب ، وانقطع رجائي في كشف ذلك إلاّ منك ، وثقتي لمن تنصرف عنك ، إلهي وسيّدي فانظر بعين رأفتك إليّ ، وجد بجودك و إحسانك عليّ ، وأجرني في ليلتي ، و اقبل قصّتي و اقض حاجتي ، و استجب دعوتي ، و اكشف حيرتي ، و أزل الفقر و الفاقة عنّي و أعذني من شماتة الأعداء ، و درك الشّقآء ، و أعطني سؤلي و مسئلتي بجودك و كرمك يا مولاي ، إنّك قريب مجيب .

و انو ترك شيء مما أنت عليه بنيّة مقلع منيب ، فانّ الله عزّوجلّ أكرم مدعوّ ، و أقرب مجيب .

(نسخة الرقعة) .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من العبد الذّليل ، الحقير الفقير ، المذنب الجاني على نفسه ، المنقطع به ، السائل المستكين ، المقرّ بذنوبه ، الظّالم لنفسه ، المستجير بربّه ، إلى المولى الكريم العظيم ، العليّ الأعلى ، ربّ السّموات و الأرضين ،

---

(١) كللت خ ل .

(٢) بي خ ل ظ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مالك الأمور ، و علاّم الغيوب ، من لا ضدّ له ، ولا ندّ له ، و لا صاحبة و لا ولد له الأحد الصّمد ، الّذي لم يلد و لم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

أقول بخضوع و خشوع ، ربّ علمت سوءاً و ظلمت نفسي ، فصلّ على محمّد و آله ، و اعف عنّي ، و اغفر خطائي واصفح عن زللي وخذ بيدي بجودك و مجدك ثمّ أقول يا أكرم الأكرمين يا غاية الطالبين يامجيب دعوة المضطرّين ، يا منفّس عن المكروبين ، يا أرحم الرّاحمين .

إلهي و سيّدي أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك - فلان بن فلان - أنشأتني و كنت صغيراً ، و أغنيتني و كنت فقيراً ، و رفعتني و كنت حقيراً ، و جبرتني و كنت كسيراً ، و مننت عليّ بما أنت أهله و أعلم به منّي ، نعشتني و عزّتك و جلالك من المحنة تكرّماً ، و نعشتني بعد قلّة ، و أسبغت عليّ النّعمة ، و أوجبت عليّ المنّة ، و بلّغتني فوق الأمنيّة لتبلوني فتعرف شكري ، و مقدار سعيي وطاعتي و إقراري و إنابتي ، أخذاً بالفضل عليّ و تأكيداً للحجّة فيما لديّ ، فجحدت حقّ نعمتك ، و نسيت ما عندي من منّك ، و قادني الجهل والعمى إلى ركوب الزّلل و الخطاء ، حتّى وقعت في غواية الرّدى ، و تبدّلت بالتقصير و العمى ، و ركبت طريق من حار و طغى ، و ركبت فحلّ بي ما كنت أخفتني و برح منّي الخفاء ، و صرت إلى حال البؤس و الضرّاء ، بعد إحسانك الكامل ، و نعمتك المترادفة و سترك الجميل ، وصيانتك التامّة .

إلهي و سيّدي و مولاي ، فقد تغيّر بالزّلل حالي ، وكسف بالي ، و ظهر اختلالي ، و شاعت فاقتي ، و شهر فقري ، و انقطعت من المخلوقين آمالي ، و أنت العائد على العاصين بالنّعم ، و الآخذ على المسيئين بالاحسان و المنن ، فضلاً منك و طولاً ، وجوداً ومجداً ، ووليّ باتمام ماابتدأت في أمري منّي ، وربّ ما أسديت من معروفك عندي ، فقد ظلمت نفسي ، و فرّطت في أمري ، و قصرت في حقّك عندي ، و أنا عائذ منك بك ، و هاربٌ إليك عنك ، من الحرمان و سوء القضاء متوسّل بك إليك في قبولي و الصفح عنّي ، و إتمام ماأنعمت به عليّ وإصلاحه لي ،

و كشف الضرّ و الفقرو الفاقة عنّي ، و الاخلال و البلوى حتّى يجري حالي على أجمل حال ، و أسبغ نعمة كانت عليّ في وقت من الأوقات .

يارب إن كانت ذنوبي أخلقت وجهي(١) عندك ، وغيّرت حالي فانّي أسئلك و أتوجّه إليك ، و أتوسّل إليك ، وأتقرّب إليك ، وأستشفع إليك ، و أقسم عليك يا من لا مسؤل غيره ولا ربّ سواه ، بجاه سيّدنا محمّد رسولك ، و بجاه أوليائك و خيرتك و أصفيائك ، وأحبّائك من خلقك ، عليّ أمير المؤمنين و فاطمة ، والحسن و الحسين ، و عليّ بن الحسين ، و محمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد ، و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى ، و محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد ، و الحسن بن عليّ ، و الخلف الصدق الصالح صاحب زمانك ، و القائم بحجّتك و أمرك ، و عينك في عبادك من ولد نبيّك صلواتك عليهم أجمعين ، و سلامك و رحمتك و بركاتك خالصاً .

وأسئلك بحقّك عليهم وبالحقّ الّذي جعلته لهم عليك ، وعلى جميع خلقك أن تصلّي عليهم أجمعين ، وتبلّغهم سلامي السّاعة السّاعة ، وتكشف بهم ضرّي ، وتفرّج بهم همّي ، وتخرجني بهم عن حيرتي ، إلى روحك وفرجك وخلاصك وعافيتك ، وأن تغفر ذنوبي الّتي أصارتني إلى ما أنا فيه ، وأن تأخذ بيدي وتعفو عنّي عفواً ألقاك به وأنت منّي راض ، وتتمّ ما ابتدأت به من أمري إحساناً إليّ ، وتكميلاً للنّعمة عندي ، وحراسة لي ما أبقيتني ، وتفتح ما انغلق من أسبابي فترزقني السّاعة السّاعة منك رزقاً واسعاً ، واسعاً واسعاً ، صبّاً صبّاً صبّاً حلالاً طيّباً من غير كدّ ولا كدر ، ولا منّة من أحد من خلقك ، إلاّ سعة من عطاياك السّابغة ، وخزائنك العظيمة في سمائك وأرضك .

فمن فضلك أسئل ، فصلّ على محمّد وآله وعجّل ذلك عليّ في يسر منك وعافية ونعمة وسلامة وحميد عاقبة ، وسهّل لي قضاء ديوني كلّها ، وصلاح شؤني كلّها عاجلاً عاجلاً غير آجل ، وخذ بناصيتي إلى العمل بطاعتك ، وطاعة محمّد وآله صلواتك عليهم ، فيما تهبه لي ، و احرسه عليّ وعندي ما أبقيتني ، واقبل عليّ

---

(١) جاهي خل .

بصباح يكون لي فيه كامل الفلاح والصّلاح والنّجاح ، وتعجيل السّراح ، يامن بيده خزائن كلّ مفتاح ، فانّك على كلّ شيء قدير ، و ماتشاء من أمر يكون ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، والصّلاة على رسوله وآله الطّاهرين الأخيار الأبرار ، وعلى جبرائيل وميكائيل ، وجميع الملائكة المقرّبين ، والأنبياء و المرسلين والأئمة الطّاهرين ، صلوات الله عليهم ، و ما شاء الله كان و هو خير الغافرين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ثمّ تأخذ الرقعة فترمي بها في بحر أو في نهر جار يقضي الله حوائجك ويفرّج عنك إنشاء الله عزّ وجلّ .

٧ - ق : نسخة رقعة تكتب إلى الله سبحانه عند المهمّات .

روي عن أبي جعفر الأوّل عليه السلام أنّه قال : إذا دهمك أمر يهمّك أو عرض لك حاجة يعلم الله سبحانه حقيقتها ، و صدق القول فيها ، فهو عالم بالغيوب ، و خفيّات الأمور ، فكن طاهراً ، و صم يوم الخميس ، و اصبح يوم الجمعة فاكتب في رقعة ما أنا ذاكره لك بمداد أو بحبر ، و اطو الورقة ، و اعمد إلى وسط البحر فاستقبل القبلة . و سمّ الله عزّوجلّ جلاله ، و صلّ على رسول الله صلى الله عليه وآله و على آله الأبرار ، و قل : الله لكلّ شيء ، وارم بها في البحر ، فانّ الله جلت عظمته يقضي حاجتك ، و يكفيك بقدرته .

تكتب سورة الحمد و آية الكرسي - إلى قوله - هم فيها خالدون ، والم الله لا إله إلّا هو الحيّ القيوم - إلى قوله - و قودها النّار ، و قل اللّهمّ مالك الملك - إلى قوله - بغير حساب ، وإنّ ربّكم الله الّذي خلق السّموات والأرض - إلى قوله - قريب من المحسنين ، ولقد جائكم رسول من أنفسكم - إلى قوله - ربّ العرش العظيم ، و قل ادعوا الله أوادعوا الرّحمن - إلى قوله - : و كبّره تكبيراً .

ثمّ تكتب الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلّا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد ربّ العالمين ، و طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى - إلى قوله - له الأسماء الحسنى ، يا الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا الله يا الله ، يا كهفي إذا ضاقت عليّ مذاهبي ، وعظمت همومي ، وقلّ صبري ، و ضعفت حيلتي ، وكثرت فاقتي وساءت ظنوني ، وقنطت نفسي ، وعجزت عن تدبير حالي ، وتحيّرت في أمري ، خلقتني كيف شئت ، وكنت عن خلقي غنيّاً ، فصلّ على محمّد وآل محمّد وفرّج همومي ، واكشف غمومي ، وأزل عذاب قلبي ، وغيّر ما ترى من سوء حالي ، وآمن خوفي ، ويسّر ما قد تعسّر من أمري ، واجعل لي من أمري مخرجاً وارزقني من حيث لا أحتسب إنّك تقدر على ذلك ، يا محيي العظام وهي رميم.

ثمّ تكتب : من العبد الذليل إلى المولى الجليل ، الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم ، الدّائم الدّيموم ، القديم الأزلي الأبدي ، بديع السّماوات والأرض ، و فاطرهما ونورهما ، ذو الجلال والإكرام ، والأسماء العظام ، وسلام على آل ياسين في العالمين محمّد وعليّ و فاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى و عليّ و محمّد وعليّ والحسن وحجّتك يا ربّ على خلقك .

اللّهمّ إنّي أسألك يا ربّ لأنّك أنت إلهي وخالقي ، وإله الأوّلين والآخرين لا إله غيرك ، ولا معبود سواك ، أتوجّه إليك بحقّ هذه الأسماء الّتي إذا دعيت بها أجبت وإذا سئلت بها أعطيت ، إلّا صلّيت عليهم أجمعين ، وفعلت بي كذا و كذا . و تكتب ذكر حاجتك في الورقة - وتصلّي على محمّد وآل محمّد ، ورحمة الله وبركاته على أهل البيت ، وعلى أصحاب محمّد المنتجبين الأخيار الّذين لا غيّروا ولا بدّلوا ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

بيان : الحبر بالكسر الّذي يكتب به ، ولعلّ التّرديد من الرّاوي.

٨ـ **قبس** : سمعت الشيخ أبا عبدالله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه بالرّي سنة أربعين و أربعمائة يروي عن عمّه أبي جعفر محمّد بن علي ابن بابويه رحمه الله ، قال : حدّثني بعض مشايخي القمّيّين قال : كربني أمر ضقت به ذرعاً ولم يسهل في نفسي أن أفشيه لأحد من أهلي و إخواني ، فنمت وأنا به مغموم فرأيت في النّوم رجلا جميل الوجه حسن اللباس ، طيب الرايحة، خلته بعض مشايخنا القمّيّين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذين كنت أقرأ عليهم ، فقلت في نفسي إلى متى اُكابد همّي وغمّي ولا اُفشيه لأحد من إخواني ، وهذا شيخ من مشايخنا العلماء أذكر له ذلك ، فلعلّي أجد لي عنده فرجاً فابتدأني و قال : ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى ، و استعن بصاحب الزّمان عليه السلام و اتّخذه لك مفزعاً ، فانّه نعم المعين ، و هو عصمة أوليائه المؤمنين ، ثمّ أخذ بيده اليمنى وقال : زره وسلّم عليه ، وسله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك .

فقلت له : علّمني كيف أقول فقد أنساني همّي بما أنا فيه كلّ زيارة ودعاء ، فتنفّس الصّعداء و قال : لاحول و لا قوّة إلّا بالله ، و مسح صدري بيده و قال : حسبك الله لا بأس عليك تطهّر وصلّ ركعتين ثمّ قم و أنت مستقبل القبلة تحت السّماء و قل :

سلام الله الكامل التامّ ، الشّامل العامّ ، و صلواته الدائمة ، و بركاته القائمة على حجّة الله و وليّه في أرضه و بلاده ، و خليفته على خلقه و عباده ، و سلالة النبوّة ، و بقيّة العترة و الصّفوة ، صاحب الزّمان ، و مظهر الايمان ، و معلن أحكام القرآن ، مطهّر الأرض ، وناشر العدل في الطّول و العرض ، الحجّة القائم المهدي ، و الامام المنتظر المرضيّ ، الطّاهر ابن الأئمة الطاهرين ، الوصيّ ابن الأوصياء المرضيّين ، الهادي المعصوم ابن الهداة المعصومين ، السلام عليك يا إمام المسلمين و المؤمنين ، السلام عليك يا وارث علم النّبيّين ، و مستودع حكمة الوصيّين ، السلام عليك يا عصمة الدين ، السلام عليك يا معزّ المؤمنين المستضعفين السلام عليك يا مذلّ الكافرين المتكبرين الظّالمين ، السلام عليك يا مولاي ياصاحب الزّمان ، ياابن أمير المؤمنين ، و ابن فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك ياابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين ، السلام عليك يامولاي ، سلام مخلص لك في الولاء ، أشهد أنّك الامام المهديّ قولاً و فعلاً و أنّك الّذي تملاء الأرض قسطاً وعدلاً ، فعجّل الله فرجك ، و سهّل الله مخرجك ، و قرّب زمانك ، و كثّر أنصارك ، و أعوانك ، و أنجز لك موعدك ، و هوأصدق القائلين « و نريد أن نمنّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الّذين استضعفوا في الأرض ، و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين » يا مولاي حاجتي ـ كذا و كذا ـ فاشفع لي في نجاحها ، و تدعو بما أحببت .

قال : فانتبهت و أنا موقن بالرّوح و الفرج ، و كان عليّ بقيّة من ليلي واسعة فبادرت و كتبت ما علّمنيه خوفا أن أنساه، ثمّ تطهّرت و برزت تحت السماء و صلّيت ركعتين قرأت في الأُولى بعد الحمد كما عيّن لي إنا فتحنا لك فتحا مبينا و في الثانية بعد الحمد إذا جاء نصر الله و الفتح ، فلمّا سلّمت قمت و أنا مستقبل القبلة و زرت ، ثمّ دعوت حاجتي و استغثت بمولاي صاحب الزّمان ، ثمّ سجدت سجدة الشكر و أطلت فيها الدّعاء حتّى خفت فوات صلاة اللّيل ، ثمّ قمت و صلّيت وردي ، و عقّبت بعد صلاة الفجر ، و جلست في محرابي أدعو .

فلا و الله ما طلعت الشمس حتّى جاءني الفرج ممّا كنت فيه ، و لم يعد إليّ مثل ذلك بقيّة عمري ، و لم يعلم أحد من النّاس ما كان ذلك الأمر الّذي أهمّني إلى يوم هذا ، و المنّة لله وله الحمد كثيراً .

لد : استغاثة إلى المهدي عليه السلام ، و هي بعد الغسل و صلاة ركعتين تحت السّماء تقرأ في الأُولى بالحمد ، و الفتح ، وفي الثانية بالحمد والنّصر ، فاذا سلّمت فقم و قل : سلام الله الكامل إلى آخر الزّيارة (١) .

أقول : وجدت في نسخة قديمة من مؤلّفات بعض أصحابنا رضي الله عنهم ما هذا لفظه : هذا الدعاء رواه محمّد بن بابويه رحمه الله عن الأئمة عليهم السلام وقال : ما دعوت في أمر إلّا رأيت سرعة الاجابة وهو : اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمّد صلّى الله عليه وآله يا أبا القاسم يا رسول الله يا إمام الرّحمة ، يا سيّدنا و مولانا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله.

ياأبا الحسن ياأمير المؤمنين ، ياعليّ بن أبي طالب ، ياحجّة الله على خلقه ياسيّدنا ومولانا ، إنا توجهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدى

---

(١) البلد الامين ص ١٥٨ .

حاجاتنا ياوجيهاً عندالله ، اشفع لناعندالله .

يا فاطمة الزّهراء يابنت محمّد، ياقرّة عين الرّسول ، ياسيّدتنا و مولاتنا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيهة عندالله اشفعي لناعندالله .

يا أبامحمّد يا حسن بن علي أيها المجتبى ، ياابن رسول الله ، ياحجة الله على خلقه ياسيّدنا ومولانا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله

يا أبا عبدالله ، ياحسين بن علي أيّها الشّهيد ، ياابن رسول الله يا حجة الله على خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إنا توجّهنا واستشفعنا و توسلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله .

يا أبا الحسن ياعليّ بن الحسين يازين العابدين ، ياابن رسول الله ، يا حجة الله على خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إنّا توجّهنا و استشفعنا و توسلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله .

يا أبا جعفر يامحمّد بن عليّ ، أيها الباقر ياابن رسول الله ، يا حجّة الله على خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إناتوجّهناواستشفعنا وتوسّلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيها عندالله ، اشفع لنا عندالله

يا أبا عبدالله ياجعفر بن محمّد أيها الصادق ، ياابن رسول الله ياحجة الله على خلقه ياسيّدنا ومولانا ، إنا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسلنا بك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ياوجيهاً عندالله اشفع لناعندالله

يا أبا الحسن ، يا موسى بن جعفر ، أيّها الكاظم ، ياابن رسول الله ، ياحجة الله على خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، و توسّلنا بك إلى الله وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله .

يا أبا الحسن ياعليّ بن موسى أيّها الرّضا ياابن رسول الله ، يا حجة الله على

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلقه ، ياسيّدنا ومولانا ، إنّاتوجّهنا واستشفعنا ، و توسلنابك إلى الله ، وقدّمناك بين يدي حاجاتنا ، يا وجيهاً عندالله ، اشفع لناعندالله .

يا أبا جعفر يامحمّد بن عليّ أيها الجواد ، ياابن رسول الله ، ياحجة الله على خلقه ياسيّدنا ومولانا ، إنّا توجّهنا واستشفعنا ، وتوسّلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، يا وجيهاً عندالله ، اشفع لناعندالله

ياأباالحسن ياعليّ بن محمّد أيّهاالهادي النقي ، ياابن رسول الله ، ياحجةالله على خلقه يا سيّدنا و مولانا إنا توجّهنا و استشفعنا و توسّلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عندالله اشفع لنا عندالله .

يا أبا محمّد ، يا حسن بن عليّ ، أيّها المجتبى ، يا ابن رسول الله ، يا حجّةالله على خلقه ، ياسيّدنا و مولانا ، إنّا توجّهنا و استشفعنا ، و توسّلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، يا وجيهاً عندالله ، اشفع لنا عندالله .

يا وصيّ الحسن ، و الخلف الحجّة ، أيّها القائم المنتظر ، يا ابن رسول الله يـا حجّة الله على خلقه ، يا سيّدنا و مولانا ، إنّا توجّهنا و استشفعنا و توسّلنا بك إلى الله ، و قدّمناك بين يدي حاجاتنا ، ياوجيهاً عندالله ، اشفع لنا عند الله . ثمّ يسأل حاجته فانها تقضى إنشاء الله تعالى .

٩ـق : روى مثله إلا أنّه روي في الكلّ بصيغة المتكلم وحده و زاد في آخره : يا سادتي و مواليّ إنّي توجّهت بكم أئمتي و عدّتي ، ليوم فقري وحاجتي إلى الله ، و توسّلت بكم إلى الله ، و استشفعت بكم إلى الله ، فاشفعوا لي عند الله ، واستنقذوني من ذنوبي عندالله ، فانّكم وسيلتي إلى الله ، و بحبّكم و بقربكم أرجو نجاتاً من الله ، فكونوا عندالله رجآئي ، يا سادتي ، يا أولياء الله ، صلى الله عليهم أجمعين و لعن الله أعداء الله ظالميهم ، من الأوّلين والآخرين ، آمين ربّ العالمين .

١٠ـق : أبو القاسم عبيدالله بن عبدالواحد الدارمي الكاتبي النصيبي قال : وجدت بخطّ أبي علي محمّد بن أحمد بن الجنيد ـ رحمه الله ـ على ظهر جزء من كتبه بعد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفاته ، حدّثني أبو الوفا الشّيرازي قال : كنت محبوساً في حبس أبي إلياس بكرمان على حال ضيّقة ، فأكثرت الشكوى إلى الله عزّ وجلّ والاستغاثة بموالينا ، قال : و نمت فرأيت في النّوم مولانا رسول الله ﷺ ، فقال لي : لاتستشفع بي و بولدي هذين يعني الحسن والحسين صلوات الله عليهما لأمر من أمر الدّنيا ، وهذا أبوحسن ينتقم لك من أعدائي ، قال: قلت : يا رسول الله وكيف ينتقم لي من أعدائي وقد لبّب بحبل في عنقه فلم ينتصر ، وغصب حقّه فلم يقتدر ؟

قال : فنظر إليّ رسول الله ﷺ متعجّباً و قال : ذاك لعهد عهدته إليه و قد وفى به .

و أما الحسن فلكذا ، و أمّا الحسين فلكذا ، و لم يزل ﷺ يسمّي واحداً واحداً من الأئمّة صلوات الله عليهم ، و يذكر ما يستشفى به له ممّا غاب عن أبي القاسم في الوقت ، وهو مسطور في الرّواية إلى أن انتهى إلى صاحب الزّمان صلوات الله عليه فقال :

و أمّا صاحب الزّمان فاذا بلغ السّكين منك هكذا و أوما بيده إلى حلقه فقل : ياصاحب الزمان أغثني ، يا صاحب الزّمان أدركني ، قال : فصحت في نومي : ياصاحب الزّمان أغثني ، ياصاحب الزمان أدركني ، فانتبهت والموكلون يأخذون قيودي.

تمام رواية أبي القاسم الدارمي ممّا وجده بخطّ ابن الجنيد ، و أمّا عليّ بن الحسين فللمنجاة من السلاطين و معرّة الشياطين ، و أمّا محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد فللآخرة و ما تبتغيه من طاعة الله و رضوانه ، وأما أبو إبراهيم موسى فالتمس به العافية من الله عزّ وجلّ ، وأمّا أبوالحسن الرّضا فاطلب به السلامة في الأسفار ، وفي البراري والبحار ، و أمّا أبو جعفر الجواد فاستنزل به الرّزق من الله عزّ وجلّ .

وأمّا عليّ بن محمّد فللنوافل وبرّ الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله عزّ وجلّ وأمّا الحسن فللآخرة ، وأمّا صاحب الزّمان فاذا بلغ منك السّيف المذبح فاستغث به ، وتمام الحديث قد تقدّم في الرّواية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدّعاء المتضمّن للتوسّل بكلّ واحد من الأئمة عليهم السلام لما جعل له .

اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته ، وأسئلك اللّهمّ بحقّ محمّد وابنته وابنيها الحسن والحسين عليهم السّلام إلاّ أعنتني بهم على طاعتك ورضوانك ، وبلّغتني بهم أفضل ما بلّغته أحداً من أوليائهم في ذلك ،

و أسئلك بحقّ وليّك أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ، إلاّ انتقمت لي به ممّن ظلمني ، وكفيتني به مؤنة من يريدني بظلم أبداً ما أبقيتني .

وأسئلك بحقّ وليّك عليّ بن الحسين عليهما السلام ، إلاّ كفيتني به ، ونجّيتني من جور السّلاطين ، ونفث الشّياطين .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّيك محمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد عليهما السلام ، إلاّ أعنتني بهما على أمر آخرتي بطاعتك .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك العبد الصّالح ، موسى بن جعفر الكاظم بغيظه عليه السّلام ، إلاّ عافيتني به ممّا أخافه وأحذره على بصري ، وجميع ساير جسدي ، وجوارح بدني ، ماظهر منها وما بطن ، من جميع الأسقام والأمراض ، والأعلال والأوجاع ، بقدرتك يا أرحم الرّاحمين .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، إلاّ أنجيتني به وسلّمتني ممّا أخافه وأحذره ، في جميع أسفاري ، في البرارى والقفار ، والأودية والغياض والبحار .

و أسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك أبي جعفر الجواد عليه السلام ، إلاّ جدت عليّ به من فضلك ، وتفضّلت عليّ به من وسعك ، ما أستغني به عمّا في أيدي خلقك ، وخاصّة يا ربّ لئامهم ، وبارك لي فيه ، وفيما لك عندي من نعمك وفضلك ورزقك إلهي انقطع الرّجاء إلاّ منك ، وخابت الآمال إلاّ فيك ، ياذا الجلال والاكرام ، أسئلك بحقّ من حقّه عليك واجب ، أن تصلّي على محمّد وأهل بيته ، وأن تبسط عليّ ماحظرته من رزقك ، و أن تسهّل ذلك وتيسّره في خير منك وعافية ، وأنا في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خفض عيش ودعة ، يا أرحم الرّاحمين .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك عليّ بن محمّد عليه السلام ، إلاّ أعنتني به على قضاء نوافلي وبرّ إخواني وكمال طاعتك .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك الحسن بن عليّ عليه السلام ، الهادي الأمين ، الكريم النّاصح ، الثقّة العالم ، إلاّ أعنتني به على أمر آخرتي .

وأسئلك اللّهمّ بحقّ وليّك وحجّتك على عبادك ، وبقيّتك في أرضك المنتقم لك من أعدائك ، وأعداء رسولك ، بقيّة آبائه الطّاهرين ، ووارث أسلافه الصالحين صاحب الزّمان ، صلّى الله عليه وعلى آبائه الكرام ، المتقدّمين الأخيار ، إلاّ تداركتني به ، ونجّيتني من كلّ كرب وهمّ ، وحفظت عليّ قديم إحسانك إليّ وحديثه ، وأدررت عليّ جميل عوائدك عندي ، يا ربّ أعنّي به ، وتجنّني من المخافة ، ومن كلّ شدّة وعظيمة ، وهول ونازلة ، وغمّ ودين ، ومرض وسقم ، وآفة وظلم ، وجور وفتنة ، في ديني ودنياي وآخرتي ، بمنّك ورأفتك ورحمتك وكرمك وتفضلك وتعطّفك .

يا كافي موسى عليه السلام فرعون ، ويا كافي محمّد صلوات الله عليه وآله ما أهمّه ، و يا كافي عليّ عليه السلام ما أهمّه يوم صفّين ، و يا كافي عليّ بن الحسين عليه السلام يوم الحرّة ، ويا كافي جعفر بن محمّد أبا الدّوانيق ، صلّ على محمّد وآله واكفني ما أهمّني في دار الدّنيا ، وكلّ هول دون الجنّة ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

يا قاضي الحوائج ، ياوهّاب الرّغائب ، يا معطي الجزيل ، يافكّاك العناة .

اللّهمّ إنّك تعلم أنّي أعلم أنّك قادر على قضاء حوائجي ، فصلّ على محمّد وآله وعجّل يا ربّ فرج وليّك ، وابن بنت نبيّك ، واقض يا الله حوائج أهل بيت محمّد ، واقض لي يا ربّ بمحمّد وأهل بيته حوائج الدّنيا والآخرة ، صغيرها وكبيرها ، في يسر منك وعافية ، وتمّم نعمتك عليّ ، وهنّئني بهم كرامتك و ألبسني بهم عافيتك ، وتفضّل عليّ بعفوك ، وكن لي بحقّ محمّد وأهل بيته ، في جميع اموري

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليّاً وحافظاً ، وناصراً وكالئاً ، وراعياً وساتراً ورازقاً ، ما شاءالله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لايعجزالله شيء طلبه في الأرض ولافي السّماء ، هوكائن هوكائن إنشاء الله .

اقول : رويته سالفاً في أبواب أدعية الحوائج في كتاب الدّعاء من كتاب قبس المصباح بتغيير في المتن والسّند .

١١-لد : قصّة مرويّة عن أبي الحسن العسكري عليه السلام ، يكتب : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، إلى الله الملك الدّيان ، الرؤف المنّان ، الأحد الصّمد ، من عبده الذّليل البائس المستكين -فلان بن فلان- اللّهمّ أنت السّلام ، و منك السلام ، وإليك يعود السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام ، وصلوات الله على محمّد وآله وبركاته وسلامه .

أمّا بعد فانّ من يحضرنا من أهل الأموال والجاه قد استعدّوا من أموالهم وتقدّموا بسعة جاههم في مصالحهم ، و لمّ شؤونهم ، وتأخّر المستضعفون المقلّون من تنجّز حوائجهم ، لأبواب الملوك ومطالبهم ، فيامن بيده نواصي العباد أجمعين ويامقرّاً بولايته للمؤمنين ، ومذلّ العتاة الجبّارين ، أنت ثقتي ورجائي ، وإليك مهربي وملجاي ، وعليك توكلي ، وبك اعتصامي و عياذي ، فألن يارب صعبه ، وسخرلي قلبه ، وردّ عنّي نافره ، واكفني ماتعيه (١) فانّ مقادير الأمور بيدك ، وأنت الفعّال لماتشاء ، لك الحمد ، وإليك يصعد الحمد ، لا إله إلّا أنت ، سبحانك وبحمدك ، تمحو ما تشاء وتثبت ، وعندك امّ الكتاب ، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين ، والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته .

فأنّه روى أنّ بعض موالي العسكري عليه السلام ، يعلمه ما هو فيه من البلاء وكان في حبس المتوكل ، وكان المتوكل قد جهر يستوعده بالعقوبة ، فاستعدّ له أهل الثروة بالتحف ، ولم يكن عند الرّجل شيء فأمره الهادي عليه السلام ، بكتابة هذه القصّة فكتبها ليلاً في ثلاث رقاع ، وأخفاها في ثلاثة أماكن ، فما كان إلّا عند انبساط الشّمس ، حتّى فرّج الله عزّوجلّ عنه بمنّه ولطفه (٢) .

---

(١) بوائقه خ ل .

(٢) البلدالامين ص ١٥٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢ـقبس : روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعاً ، فصلّ ركعتين فإذا سلّمت كبّر الله ثلاثاً ، وسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ، ثمّ اسجد وقل مائة مرّة : يا مولاتي فاطمة أغيثيني ، ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض ، وقل مثل ذلك ، ثمّ عد إلى السّجود وقل ذلك مائة مرّة وعشر مرات و اذكر حاجتك فإنّ الله يقضيها .

١٣ـلد : تصلّي ركعتين فإذا سلّمت فكبّر الله ثلاثاً وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام واسجد وقل مائة مرّة : يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني ، ثمّ ضع خدّك الأيمن وقل كذلك ، ثمّ عد إلى السّجود وقل كذلك ، ثمّ ضع خدّك الأيسر على الأرض وقل كذلك ، ثمّ عد إلى السجود وقل كذلك مائة مرّة وعشر مرات ، واذكر حاجتك تقضى (١) .

◆

---

(١) البلد الامين ص ١٥٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١

«(باب)»

«(الزيارة بالنيابة عن الأئمة عليهم)» «(السلام وغيرهم)»

١ ـ كا ، يب : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن محمّد بن الأشعث ، عن علي بن إبراهيم الحضرمي ، عن أبيه قال : رجعت من مكّة فأتيت أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد ، وهو قاعد فيما بين القبر والمنبر فقلت له : يا ابن رسول الله إني إذا خرجت إلى مكّة ربّما قال لي الرّجل طف عني أسبوعا وصلّ ركعتين فربّما شغلت عن ذلك ، فاذا رجعت لم أدر ما أقول له .

قال : إذا أتيت مكّة فقضيت نسكك فطف أسبوعا وصلّ ركعتين وقل : اللّهمّ إنّ هذا الطّواف وهاتين الركعتين عن أبي وأمّي وعن زوجتي وعن ولدي وعن حامتي وعن جميع أهل بلدي ، حرّهم وعبدهم ، وأبيضهم وأسودهم ، فلا تشاء أن تقول للرّجل : إنّي قد طفت عنك وصلّيت عنك ركعتين إلاّ كنت صادقاً .

فاذا أتيت قبر النّبي صلى الله عليه وآله ، فقضيت مايجب عليك ، فصلّ ركعتين ثمّ قف عند رأس النّبي صلى الله عليه وآله ، ثمّ قل : السّلام عليك يا نبيّ الله من أبي وأمّي وزوجتي وولدي وحامتي ومن جميع أهل بلدي ، حرّهم وعبدهم ، أبيضهم وأسودهم ، فلا تشاء أن تقول للرّجل : إنّي قد أقرأت رسول الله صلى الله عليه وآله عنك السّلام ، إلاّ كنت صادقا (١) .

يب : من خرج زائراً عن أخ له بأجر فليقل عند فراغه من عمل الزيارة : اللّهمّ ما أصابني من تعب أو نصب أو شعث أو لغوب فأجر ـ فلان بن فلان ـ فيه وأجرني في قضائي عنه ، فاذا سلّم على الإمام فليقل في آخر التسليم : السّلام عليك

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٣١٦ والتهذيب ج ٦ ص ١٠٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا مولاي عن - فلان بن فلان - أتيتك زائراً عنه فاشفع له عند ربّك ، ثمّ يدعو له بما أحبّ انشاء الله (١) .

٣ - يب : محمّد بن أحمد بن داود عن محمّد بن الحسن عن عبد الله عن أحمد ابن محمّد عن داود الصرمي قال قلت له - يعني أبا الحسن العسكري عليه السلام - : إنّي زرت أباك وجعلت ذلك لك(٢) فقال: لك من الله أجر وثواب عظيم ومنّا المحمدة (٣) .

٤ - يب : يقول الزائر إذا ناب عن غيره : اللّهمّ إنّ - فلان بن فلان - أوفدني إلى مواليه وموالي لأزور عنه رجاء لجزيل الثواب ، وفراراً من سوء الحساب ، اللّهمّ إنّه يتوجّه إليك بأوليائك ، الدالين عليك ، في غفرانك ذنوبه وحطّ سيّئاته ، ويتوسّل إليك بهم ، عند مشهد إمامه صلوات الله عليه ، اللّهمّ فتقبّل منه ، واقبل شفاعة أوليائه صلوات الله عليهم فيه .

اللّهمّ جازه على حسن نيّته ، و صحيح عقيدته ، وصحّة موالاته ، أحسن ماجازيت أحداً من عبيدك المؤمنين ، وأدم له ماخوّلته ، واستعمله صالحاً فيما آتيته ولاتجعلني آخر وافد له يوفده ، اللّهمّ أعتق رقبته من النّار ، وأوسع عليه من رزقك الحلال الطيّب و اجعله من رفقاء محمّد وآل محمّد ، وبارك له في ولده ، وماله وأهله وما ملكت يمينه .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وحل بينه وبين معاصيك ، حتّى لايعصيك وأعنه على طاعتك وطاعة أوليائك ، حتّى لاتفقده حيث أمرته ، ولا تراه حيث نهيته اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفر له وارحمه ، واعف عنه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأعذه من هول المطّلع ، ومن فزع يوم القيامة وسوء المنقلب ، ومن ظلمة القبر ووحشته ، ومن مواقف الخزي في الدّنيا والآخرة .

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ١٠٥ وفيه من عمل الزيارة الخ .

(٢) لهم خ ل.

(٣) التهذيب ج ٦ ص ١١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل جائزته في موقفي هذا غفرانك، وتحفته في مقامي هذا عند إمامي صلّى الله عليه أن تقيل عثرته، وتقبل معذرته، وتتجاوز عن خطيئته، و تجعل التّقوى زاده، و ما عندك خيراً له في معاده، و تحشره في زمرة محمّد و آل محمّد عليهم السلام و تغفرله و لوالديه، فانّك خير مرغوب إليه، و أكرم مسؤول اعتمد العباد عليه، اللهمّ و لكلّ موفد جائزة، ولكلّ زائر كرامة، فاجعل جائزته في موقفي هذا غفرانك، و الجنّة له (١) و لجميع المؤمنين و المؤمنات.

اللّهمّ و أنا عبدك الخاطيء المذنب المقرّ بذنوبه، فأسألك يا الله بحقّ محمّد و آل محمّد أن لا تحرمني بعد ذالك الأجر و الثّواب، من فضل عطائك و كرم تفضّلك.

ثمّ ترفع يديك إلى السّماء مستقبل القبلة عند المشهد و تقول: يا مولاي يا إمامي عبدك ـ فلان بن فلان ـ أوفدني زائراً لمشهدك، يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بذلك و إلى رسوله وإليك، يرجو بذلك فكاك رقبته من النّار من العقوبة، فاغفر له و لجميع المؤمنين و المؤمنات، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد، وتستجيب لي فيه و في جميع إخواني و أخواتي وولدي و أهلي بجودك و كرمك يا أرحم الرّاحمين (٢).

أقول: قال مؤلّف المزار الكبير روى أصحابنا جميعاً أنّ أبا عبدالله عليه السلام أرسل إلى بعض الشيعة فقال: خذ هذه الدّراهم فحجّ عن ابني إسماعيل يكن لك تسعة أسهم من الثّواب و لاسماعيل سهم واحد، و قد أنفذ أبوالحسن العسكري عليه السلام زائراً عنه إلى مشهد أبي عبدالله عليه السلام فقال: إنّ لله مواطن يحبّ أن يدعى فيها فيجيب، و إنّ حاير الحسين عليه السلام من تلك المواطن (٣).

---

(١) ولي خ.

(٢) التهذيب ج ٦ ص ١١٦.

(٣) المزار الكبير ص ١٩٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا خرجت زائراً عن أخ لك أو حاجّاً بأُجرة ، فصلّ ركعتين بالموضع الّذي تقصده ، فاذا فرغت منهما فسبّح ثمّ قل :

اللّهمّ إنّ فلاناً أو فدني إليك لعلمه بحسن ثوابك ، معتقداً أنّك تسمع و تجيب ، و تعاقب و تثيب ، اللّهمّ فاجعل خطواتي عنه كفّارة لما سلف من ذنوبه و صلواتي (١) عنه شاهدة له بصدق الإيمان ، مثبتة له في ديوان الغفران ، اللّهمّ مـا أصابني من تعب أو نصب أو سغب أو لغوب فأجُر - فلان بن فلان - فيه و أجرني عليه .

و كذلك تقول عند النّبيّ صلّى الله عليه وآله وعند الأئمة عليهم السلام .

ثمّ تقول : عقيب الكلام :

السلام عليك يا مولاي من - فلان بن فلان - فانّي أُتيتك زائراً عنه فاشفع لي و له عند ربّك ، اللّهمّ أوصل عليه من رحمتك ما يستغني به عن رحمة من سواك و إن كان ميتاً ، قال بعد ذلك : اللّهمّ جاف الأرض عن جنبيه ، و اجعل رحمتك واصلة إليه ، واجعل ماأفعله من المناسك شاهداً له ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

و إذا زرت عن أخيك أو اُمّك أو أبيك فسلّم على الامام عليه السلام على نسق التّسليم ثمّ قل: اللّهمّ كن لفلان ابن فلان عوناً ومعيناً وناصراً وكالئاً وراعياً حيث كان بمحمّد وآله الطّاهرين .

ثمّ صلّ ركعتين فاذا سلّمت منهما فاسجد و قل في سجودك : اللّهمّ لك صلّيت ولك ركعت ولك سجدت ، لأنّه لا تنبغي الصّلاة إلّا لك ، اللّهمّ قد جعلت ثواب صلاتي و سلامي و زيارتي هديّة منّي إلى - فلان بن فلان - فتقبّل ذلك له منّي و أجرني عليه خير الجزاء برحمتك .

وأفضل مايقال : اللّهمّ إنّ - فلان بن فلان - أوفدني إلى مولاه ومولاي لأزور عنه رجاء لجزيل الثواب ، وساق الدعاء إلى آخر ماذكره الشيخ رحمهما الله (٢) .

---

(١) صلاتى خ ل .

(٢) المزار الكبير ص ١٩٦ - ١٩٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ ثمّ قال : و روي عن بعض العلماء الصادقين عليهم السلام أنّه سئل عن الرّجل يصلّي ركعتين أو يصوم يوماً أو يحجّ أو يعتمر أو يزور رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمّة ، و يجعل ثواب ذلك لوالديه أو لأخ له في الدين ، أو يكون له على ذلك ثواب ؟ فقال : إنّ ثواب ذلك يصلُ إلى من جعل له من غير أن ينقص من أجره شيء (١) .

٧ ـ صبا : صفة من ينوب عن غيره: إذا عزمت على ذلك من منزلك و كنت مستأجراً للنّيابة فقل : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ إنّي أعوذبك أن نبيع الدّين بالدّنيا ، أو نستبدل الظّلمة بالضياء ، أو نختار الأعداء على الأولياء ، اللّهمّ فاجعلنا مع محمّد و آل محمّد في الدّنيا و الآخرة ، و اجمع الدّنيا و الاخرة لنا برحمتك ، فقد علمت قلّة صبرنا على الفقر ، و تغتسل في منزلك و تصلّي ركعتين فانّه روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ما استخلف عبد على أهله خلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد سفراً و يقول :

اللّهمّ إنّي اُريد زيارة وليّ الله عن ـ فلان بن فلان و يذكره باسمه و نسبه ـ و أنت تعلم يا ربّ أنّ الفقر و الفاقة حملني على أن أزور عنه غير بائع منه ديني ، و لا مؤثر حاله على طاعتي لك ، و لولا أنّك بفضل رحمتك أذنت أن أزور عنه لما زرت عن سواي ، و لصبرت على الفقر و الفاقة و المسكنة ، اللّهمّ فتقبّل ذلك منه ، و حقّق ظنّه ، و أجرني في زيارتي عنه ، و لا تخيّب رجاءه فيّ . و حقّق أمله ، فانّه إنّما وجّهني في هذا الوجه ، طلباً لمرضاتك ، و تقرّباً إليك .

اللّهمّ فأعطه سؤله ، و بلّغني ما توجّهت له ، و أستودعك اليوم نفسي وديني و خواتيم عملي وولدي ووالديّ ، الشّاهد منّا و الغائب ، و جميع أهلي حزانتي و ما ملّكتنيه ، اللّهمّ احفظنا و احفظ علينا ، واجعلني و إيّاهم في ودائعك الّتي لا تضيع ، و اصرف عنّي و عن رفقائي في طريقي كلّ محذور ، حتّى تردّني إلى وطني ظافراً بما أتوقّعه في هذا القصد من قبولك زيارتي عن ـ فلان بن فلان ـ

---

(١) المزار الكبير ص ١٩٨ .

و إعطائك إياه .

ثمّ تختار من الأدعية ما أحببت ، فاذا سلّمك الله و بلغت موضع الأخذ في الزّيارة ، وأردت الاغتسال لها فقل عند الغسل : اللّهمّ إنّي اغتسلت هذا الغسل عن - فلان بن فلان - فاجعله له نوراً و طهوراً و حرزاً و شفاء عن كلّ داء و سقم و من كلّ آفة و عاهة ، و من شرّ ما يخاف و يحذر ، و طهّر قلبه و جوارحه و عظامه و لحمه و دمه و شعره و بشره و مخّه ، و ما أقلّت الأرض منه ، و اجعله له شاهداً يوم فقره إليه و حاجته ، و أجرني على ذلك ، و طهّرني من الذنوب يا أرحم الراحمين .

ثمّ البس أطهر ثيابك ، و يستحبّ أن يكون الثّياب لمن تزور عنه ، و امش بسكينة و تأنية ، و أكثر من التهليل و التحميد ، فاذا دنوت من باب المشهد فقل :

اللّهمّ هذا باب يشرع إلى قبر فيه باب من أبوابك ، اللهمّ فكمافتحته على - فلان - ورزقته إنفاذي إليه ، فلاتغلقنّ أبواب توبتك عنه ، واعصمه من الذّنوب اللهمّ و إنّ لك في كلّ يوم إلى زوّار هذا المكان لحظات تنيلهم فيها رحمتك ، فبحقّك على نفسك ، و بحقّ أوليائك عليك ، صلّ على محمّد و آل محمّد ، واجعل - فلان بن فلان - كالشّاهد لهذا المكان في نيل بركاتك و رحمتك .

ثمّ ادخل المشهد و قل : الحمدلله الّذي جعلني من عمّار مساجده ، اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، واختم عمل - فلان بن فلان - بأحسنه ، و لا تزغ قلبه بعد إذ هديته، و هب له من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب .

ثمّ ادع لنفسك بما أحببت (١) ثمّ مل إلى القبلة و سبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام و قل :

أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمّد عبده و رسوله

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أشهد أنّ عليّاً عليه السلام عبدالله و أخو رسوله ، اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد .

ثمّ ادخل وقف عند الرأس و قل : اللهمّ إنّي اُشهدك ، و اُشهد ملائكتك أنّي اُسلّم على أهل بيت النبوّة عن ـ فلان بن فلان ـ فانّه وجّهني إلى هذا الموضع الشريف ، عن غير استكبار منه ، لقصده و التسليم عليه ، و تقليب وجهه على هذه التّربة ، إلاّ أنّ أشغالاً صدّته ، و عوائق منعته ، فوجّهني لاُسلّم عليه وعلى جميع الأئمّة المرضيّين .

اللهمّ أنت عالم أنّ ـ فلان بن فلان ـ يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أنّ عليا أميرالمؤمنين و الأئمّة من ولده أئمّته و سادته ، يتولاّهم و يتبرّأ من أعدائهم ، و قل : اللهمّ إني اُسلّم عن ـ فلان بن فلان ـ على وليك ، فبلّغه عنه السلام ، يا وليّ الله إنّي اُسلم عليك السلام عليك يا حجّة الله ، السلام عليك يانورالله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا إمام المؤمنين ، ووارث علم النبيّين ، آدم و من دونه من الأنبياء و الأوصياء و المؤمنين .

ثمّ تنكبّ على القبر و تقول : أتيتك بأبي أنت و اُمّي زائراً وافداً إليك عن ـ فلان بن فلان ـ متوجّهاً بك إلى الله ، فاشفع له عندالله ، فقد قصدك هارباً من ذنوبه راجياً الخلاص من عقوبة ربّه تعالى ، يا وليّ الله كن ـ لفلان بن فلان ـ شافعاً و اقض حاجته في دينه و عقباه .

ثمّ ترفع رأسك وتصلّي عند الرّأس ركعتين و تقول : اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ نبيّك المصطفى ، و عليّ المرتضى ، و فاطمة الزّهراء ، و بحقّ الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين ، و محمّد بن عليّ ، و جعفر بن محمّد ، و موسى بن جعفر ، و عليّ ابن موسى ، و محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، و الخلف الصالح سميّ نبيّك ، احفظ ـ فلان بن فلان ـ من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله، واصرف الأسواء عنه ، وأعطه اُمنيّته، وخاصّة الحاجة الّتي يريد قضاءها منك في زيارتي هذه قبر وليّك ، يا أرحم الرّاحمين .

فاذا أردت الوداع فاغتسل و زر بزيارته ثمّ قل : اللّهمّ إنّي اُشهدك و كفى بك شهيداً ، واُشهد هذا الامام صلواتك عليه أنّ - فلان بن فلان - ائتمنني وسألني أن أزور عنه قبر مولاه و مولاي ، وأدعو له عند قبره ، فاُشهدك أنّي أدّيت الأمانة وبذلت المجهود ، وزرت عند قبر وليّك ، ولم اُشرك في زيارتي عنه أحداً من خلقك فاقبل ذلك منه ، و احشره في زمرة محمّد و آل محمّد ، و أورده حوضهم ، و اجعله من حزبهم ، و مكّنه في دولتهم ، وأفلج حجّته ، و أنجح طلبته ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و بلّغ أرواحهم و أجسادهم عن - فلان بن فلان - السلام في هذه الساعة ، و أجرني في زيارتي عنه ، يا أرحم الرّاحمين .

و تقول : اللّهمّ إنّ فلان بن فلان - أوفدني إلى مولاه و مولاي لأزور عنه ، رجاء لجزيل الثواب ، و فراراً من سوء الحساب (١) .

أقول : و ساق الدّعاء إلى آخر ما أخرجناه من التهذيب سواء .

ثمّ قال السيّد - رحمه الله - وغيره : إذا أردت أن تزور عن أخيك أوأبيك أو اُمّك أو ذي سبب أو نسب أو غيرهم تطوّعاً ، فسلّم على الامام عليه السلام على نسق التّسليم المأمور به ، فاذا فرغت فصلّ ركعتين ، فاذا سلّمت منهما فقل : اللّهمّ لك صلّيت ، و لك ركعت ولك سجدت ، لأنّه لا ينبغي الصّلاة إلاّ لك ، اللّهمّ وقد جعلت ثواب زيارتي و صلاتي هاتين الركعتين هديّة منّي إلى مولاي فلان بن فلان عليه السلام عن- فلان بن فلان - فتقبّل ذلك منّي، وأجرني عليه ، إنك على كلّ شيء قدير .

و إن أردت أن تزور عن جميع إخوانك المؤمنين ، و عن جميع من يوصيك بالزّيارة عنه والدّعاء له تطوّعاً، فزرالإمام الّذي تكون عنده ، واقصدبها النّيابة و صلّ ركعتين ثمّ قل :

اللّهمّ إنّي زرت هذه الزيارة ، و صلّيت هذه الصّلاة ، و هاتين الركعتين

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و جعلت ثوابهما ، هديّة منّي إلى مولاي ـ فلان بن فلان ـ عن جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات ، و عن جميع من أوصاني بالزّيارة و الدّعاء له ، اللّهمّ تقبّل ذلك منّي و منهم ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

فانّك إذا قلت لأحدهم : إنّي قد صلّيت وزرت وسلّمت على الامام عنك كنت صادقاً في قولك .

و إن كنت نائباً عن غيرك فقل بعد الزّيارة و الصّلاة و الدّعاء : اللهمّ ما أصابني من تعب أو نصب أو سغب أو لغوب فأجر ـ فلان بن فلان ـ عنه و أجرني في نيابتي عنه ، السلام عليك يا مولاي عن ـ فلان بن فلان ـ أتيتك زائراً عنه ، فاشفع لي عند ربّك ، وتدعو له ولجميع المؤمنين ، وكذلك تفعل في الوداع (١) .

ق : إذا لم يكن خروجك لقبورهم زائراً لنفسك بل مستأجراً عن أخ من إخوانك فقل :

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الطّاهرين ، واجعل ثواب و أجر جميع ما نالني و ينالني في سفري هذا ، في بدئي و مرجعي من تعب و نصب ووصب و مصيبة في مال و نفقة ، و كلّ غمّ و همّ وكدّ و غيرذلك ، ممّا يكسب الثّواب ، ويوجب الحسنات ، و يحطّ الأوزار والسّيئات و الخطايا ، إلى أن بلغت هذا المشهد الّذي شرّفته و عظمت حرمته ـ لفلان بن فلان ـ الّذي أوفدني له و عنه و بماله و نفقته إنّك رؤف رحيم و على كلّ شيء قدير ، و أنت أرحم الرّاحمين ، وصلى الله على محمّد خاتم النبيّين و على آله الطّيّبين الطاهرين (١) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢

« باب »

« تزوير الميت وتقريبه الى المشاهد المقدسة (١) »

١- كا : علي عن أبيه ، عن بكر بن صالح والعدة ، عن ابن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن هارون بن الجهم ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام : يا أخي إنّي اُوصيك بوصيّة فاحفظها ، إذا أنامتُّ فهيّئني ووجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لاُحدث به عهداً ثمّ اصرفني إلى اُمّي عليها السلام ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع (٢) .

٢ - كا : محمد بن الحسن و عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد مثله (٣) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في باب شهادته عليه السلام ، و يمكن أن يستدلّ به على استحباب تقريب الموتى إلى المشاهد المشرّفة و الضرايح المقدّسة كما هو المتعارف لعموم الناس.

---

(١) لم يوجد هذا الباب فى مطبوعة تبريز .

(٢) الكافى ج ١ ص ٣٠٠ .

(٣) الكافى ج ١ ص ٣٠٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

☆ ((أبواب)) ☆

☆ « (زيارات أولاد الائمة عليهم السلام و أصحابهم) » ☆
☆ « (و خواصهم و ساير المؤمنين ، و ذكر) » ☆
☆ « (ساير الاماكن الشريفة) » ☆

١

☆ ((باب)) ☆

* « (زيارة فاطمة بنت موسى عليهما السلام بقم) » *

١ - **ثو ، ن :** أبي وابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن سعد بن سعد قال : سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام فقال عليه السلام : من زارها فله الجنّة (١) .

٢ - **مل :** عليّ بن بابويه عن عليّ عن أبيه مثله (٢) .

٣ - **مل :** أبي وأخي والجماعة عن أحمد بن ادريس وغيره عن العمركي عمّن ذكره عن ابن الرّضا عليه السلام قال : من زار قبر عمّتي بقم فله الجنّة (٣) .

٤ - أقول : رأيت في بعض كتب الزّيارات حدّث عليّ بن إبراهيم عن أبيه

---

(١) ثواب الاعمال ص ٨٩ و عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٢ و ٣) كامل الزيارات ص ٣٢٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن سعد عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال قال: ياسعد عندكم لنا قبر، قلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى عليهما السلام؟ قال: نعم، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنّة، فاذا أتيت القبر فقم عندرأسها مستقبل القبلة، وكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة ثمّ قل:

السّلام على آدم صفوة الله، السّلام على نوح نبيّ الله، السلام على إبراهيم خليل الله، السّلام على موسى كليم الله، السلام على عيسى روح الله، السلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك ياخير خلق الله، السّلام عليك ياصفيّ الله، السّلام عليك يا محمّد بن عبد الله، خاتم النّبيّين، السّلام عليك يا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وصيّ رسول الله، السّلام عليك يافاطمة سيّدة نساء العالمين، السّلام عليكما ياسبطي نبيّ الرّحمة، وسيّدي شباب أهل الجنّة، السّلام عليك ياعليّ بن الحسين سيّد العابدين، وقرّة عين الناظرين، السّلام عليك يامحمّد بن عليّ، باقر العلم بعدالنّبيّ، السّلام عليك يا جعفر بن محمّد الصّادق البارّ الأمين، السّلام عليك يا موسى بن جعفر الطاهر الطّهر، السّلام عليك ياعليّ بن موسى الرّضا المرتضى، السّلام عليك يامحمّد بن عليّ التقيّ، السّلام عليك ياعلي بن محمّد، النّقي النّاصح الأمين، السلام عليك ياحسن بن عليّ، السّلام على الوصيّ من بعده، اللّهمّ صلّ على نورك وسراجك، و وليّ وليّك، ووصيّ وصيّك، و حجّتك على خلقك.

السّلام عليك يابنت رسول الله، السلام عليك يابنت فاطمة وخديجة، السلام عليك يابنت أمير المؤمنين، السّلام عليك يابنت الحسن والحسين، السلام عليك يابنت وليّ الله، السّلام عليك يا أخت وليّ الله، السلام عليك ياعمّة وليّ الله.

السّلام عليك يابنت موسى بن جعفر، ورحمة الله وبركاته، السلام عليك عرّف الله بيننا وبينكم في الجنّة وحشرنا في زمرتكم وأوردنا حوض نبيّكم و سقانا بكأس جدّكم من يد عليّ بن أبيطالب صلوات الله عليكم، أسأل الله أن يرينا فيكم السرّور و الفرج، و أن يجمعنا و إيّاكم في زمرة جدّكم محمّد صلى الله عليه وآله، وأن

لا يسلبنا معرفتكم إنّه وليّ قدير .

أتقرّب إلى الله بحبّكم ، و البراءة من أعدائكم ، والتسليم إلى الله ، راضياً به غير منكر ولا مستكبر ، وعلى يقين ما أتى به محمّد وبه راض ، نطلب بذلك وجهك ياسيّدي ، اللّهمّ ورضاك والدّار الاخرة ، يا فاطمة اشفعي لي في الجنّة ، فانّ لك عند الله شأناً من الشأن .

اللّهمّ إنّي أسألك أن تختم لي بالسّعادة ، فلا تسلب منّي ما أنا فيه ، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، اللّهمّ استجب لنا وتقبّله بكرمك وعزّتك وبرحمتك وعافيتك ، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين ، وسلّم تسليماً يا أرحم الرّاحمين .

٥ - تاريخ قم : للحسين بن محمّد القمّي باسناده عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ لله حرماً وهو مكّة ، ولرسوله حرماً وهو المدينة ، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، ولنا حرماً وهو قم ، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمّى فاطمة من زارها وجبت له الجنّة قال عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسى أمّه (۱) .

٦ - و بسند آخر عنه عليه السلام أنّ زيارتها تعدل الجنّة (۲) .

(۱-۲) تاريخ قم (الترجمة الفارسية) ۲۱٥ طبع ايران سنة ۱۳٥۳ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

« (باب) »

« (فضل زيارة عبد العظيم بن عبد الله) »
« (الحسني رضي الله عنه) »

١ - ثو : عليّ بن أحمد عن حمزة بن القاسم عن محمّد العطّار عن رجل عن أبي الحسن العسكري عليه السلام ، قال : دخلت عليه فقال : أين كنت ؟ فقلت : زرت الحسين عليه السلام ، قال : أما لوأنك زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما(١) .

٢ - مل : عليّ بن بابويه عن محمّد العطّار عن بعض أهل الرّي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام ، مثله (٢) .

٣ - جش : الحسين بن عبد الله عن جعفر بن محمّد عن عليّ بن الحسين السعدابادي عن البرقي قال : كان عبد العظيم ورد الريّ هارباً من السّلطان وسكن سربا في دار رجل من الشّيعة في سكّ الموالي ، وكان يعبد الله في ذلك السّرب ، ويصوم نهاره ويقوم ليله ، وكان يخرج مستتراً يزور القبر المقابل قبره ، وبينهما الطّريق ، ويقول : هو رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام ، فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب و يقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمّد عليه وعليهم السّلام ، حتّى عرفه أكثرهم .

فرأى رجل من الشّيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال له : إنّ رجلا من

---

(١) ثواب الاعمال ص ٨٩ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٢٤ .

ولدي يحمل من سكّة الموالي ويدفن عند شجرة التفّاح في باب (١) عبد الجبّار بن عبد الوهاب - وأشار إلى المكان الّذي دفن فيه - فذهب الرّجل ليشتري شجرة الرّجل ومكانها من صاحبها، فقال له: لأيّ شيء تطلب الشجرة ومكانها؟ فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرّؤيا، وأنّه قد جعل موضع الشّجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشّريف والشّيعة، يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم ومات رحمه الله فلما جرّد ليغسّل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

---

(١) في المصدر: باغ عبد الجبار.

(٢) رجال النجاشي ص ١٧٣ طبع بمبئي.

٣

✿ ((باب)) ✿

✿ « (فضل بيت المقدس) » ✿

الايات : اسرى : [سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام] إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله .

١- ما : باسناد أخي دعبل عن الرّضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال: أربعة من قصور الجنّة في الدُّنيا : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله ، ومسجد بيت المقدس ، ومسجد الكوفة (١) .

٢ - **ثو :** أبي عن أحمد بن ادريس، عن الأشعري، عن محمّد بن حسان ، عن أبي محمّد الرازي، عن النّوفلي، عن السّكوني، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : صلاة في بيت المقدس ألف صلاة ، وصلاة في المسجد الأعظم مائة [ألف] صلاة وصلاة في مسجد القبيلة خمس و عشرون صلاة ، و صلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة ، وصلاة الرّجل في بيته وحده صلاة واحدة (٢) .

سن : عن النوفلي مثله (٣) .

بيان : في بعض النسخ في المسجد الأعظم مائة ألف صلاة ، فالمراد المسجد الحرام ، وفي بعضها مائة صلاة فالمراد جامع البلد، والأخير أظهر .

٣- شي : عن جابر الجعفي قال : قال محمّد بن عليّ : يا جابر ما أعظم فرية أهل الشّام على الله يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السّماء وضع

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٧٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٩ .

(٣) المحاسن ج ١ ص ٥٥ و ص ٥٧ فى أحاديث متفرقة .

قدمه على صخرة بيت المقدس ، و لقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتّخذها مصلّى .

يا جابر إنّ الله تبارك وتعالى لانظير له ولاشبيه ، تعالى عن صفة الواصفين وجلّ عن أوهام المتوهّمين ، واحتجب عن عين الناظرين ، لايزول مع الزائلين ولا يفل مع الافلين ، ليس كمثله شيء ، وهو السّميع العليم (١) .

بيان : الظّاهر أنّ المراد بالعبد النّبي صلّى الله عليه وآله ، حيث وضع قدمه الشريف عليه ليلة المعراج (٢) وعرج منه كما هو المشهور ، ويحتمل غيره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، وعلى أيّ حال يدلّ على استحباب الصلاة عليه .

◆

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٩ .

(٢) بل الظاهر من الحجر أن المراد به مقام ابراهيم و به أثر قدمه الشريف وقد أمرنا الله عزوجل بقوله « و اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » أن نتخذه مصلى .

٤

٭ ((باب)) ٭

٭ « (آداب زيارة أولاد الائمة عليهم السلام) » ٭

قال السيد عليّ بن طاووس ـ قدّس الله روحه ـ : ذكر زيارة قبور أولاد الأئمّة صلوات الله عليهم و سلامه .

إذا أردت زيارة أحد منهم ، كالقاسم بن الكاظم عليه السلام أو العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام ، أو عليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بالطفّ ، ومن جرى في الحكم مجراهم ، تقف على قبر المزور منهم صلوات الله عليهم فقل :

السّلام عليك أيّها السيّد الزّكي ، الطّاهر الوليّ ، والدّاعي الحفيّ ، أشهد أنّك قلت حقّاً ، ونطقت حقّاً وصدقاً ، ودعوت إلى مولاي ومولاك علانية وسرّاً فاز متّبعك (١) ونجا مصدّقك ، وخاب وخسر مكذّبك ، والمتخلّف عنك ، اشهد لي بهذه الشّهادة لأكون من الفائزين بمعرفتك ، وطاعتك ، وتصديقك واتّباعك ، والسّلام عليك ياسيّدي وابن سيّدي ، أنت باب الله المؤتى منه ، والمأخوذ عنه أتيتك زائراً ، وحاجاتي لك مستودعاً ، وها أناذا أستودعك ديني وأمانتي ، وخواتيم عملي ، وجوامع أملي ، إلى منتهى أجلي ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته (٢) .

(زيارة اخرى) يزارون بها أيضاً سلام الله عليهم تقول :

السّلام على جدّك المصطفى ، السّلام على أبيك المرتضى الرّضا ، السّلام على السيّدين الحسن والحسين ، السّلام على خديجة سيّدة نساء العالمين ، السلام

---

(١) فاز مسعدك خ .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على فاطمة أمّ الأئمّة الطّاهرين ، السّلام على النّفوس الفاخرة ، بحور العلوم الزّاخرة ، شفعائي في الآخرة ، وأوليائي عند عود الرّوح إلى العظام النّاخرة أئمّة الخلق وولاة الحقّ ، السّلام عليك أيّها الشّخص الشريف الطّاهر الكريم أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً عبده ومصطفاه ، وأنّ عليّاً وليّه ومجتباه وأنّ الإمامة في ولده إلى يوم الدّين ، نعلم ذلك علم اليقين ، ونحن لذلك معتقدون وفي نصرهم مجتهدون (١) .

بيان : أقول ذكر المفيد رحمه الله في المزار الزّيارة الأولى لأولاد الأئمة عليهم السلام ، ثمّ اعلم أنّ المشاهد المنسوبة إلى أولاد الأئمة الهادية والعترة الطّاهرة وأقاربهم صلوات الله عليهم ، يستحبّ زيارتها والإلمام بها ، فانّ في تعظيمهم تعظيم الأئمّة وتكريمهم ، والأصل فيهم الإيمان والصّلاح ، إلى أن يعلم منهم خلافهما ، كجعفر الكذاب وأضرابه ، لكنّ المعلوم حاله من بينهم بالجلالة ، والمعروف بالنبالة جعفر بن أبي طالب عليه السلام المدفون بموتة ، و فاطمة بنت موسى عليها السلام المدفونة بقم ، وعبدالعظيم الحسني المقبور بالرّي رضي الله عنه ، وقد مرّ فضل زيارتهما ، وعليّ بن جعفر عليه السلام المدفون بقم وجلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان ، وأما كونه مدفوناً في قم فغير مذكور في الكتب المعتبرة ، لكن أثر قبره الشريف موجود قديم وعليه اسمه مكتوب .

وأما غيرهم فبعضهم يظنّ فضلهم بما يظهر من حالهم من الأخبار ، و بعضهم يظنّ سوء رأيهم وفعلهم من تتبّع الآثار كأولاد الحسن عليه السلام الّذين خرجوا وادّعوا ظاهراً ماليس لهم ، مثل محمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن وغيرهما (٦) و كبعض

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦١ .

(٢) من الغريب من المصنف أن يذهب الى هذا الرأى فى الثائرين من أبناء الائمة عليهم السلام و خصوصاً من ذكرهم بعد ما سبق منه فى تاريخ الامام الصادق (ع) فى باب أحوال اقربائه و عشائره فقد روى عن الاقبال جميع ما ذكره السيد ابن طاووس قدس سره ورواه من الاحاديث الدالة على مدح اولئك السادة ومعرفتهم بالحق وانهم مضوا ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولاد موسى عليه السلام الّذين وثبوا على الرّضا عليه السلام وأحضروه عندالقاضي ، و كموسى المبرقع ابن الجواد عليه السلام المدفون بقم ، وقدورد بعض الأخبار في ذمّه كما مرّ . لكن لا يقدح فيهم بمجرّد الأخبار النّادرة مع أنّه ورد في الخبر النّهي عن القدح فيهم والتّعرّض لهم (١) .

← و هم مرضيون للائمة عليهم السلام .

و قد احتمل السيد ابن طاووس فى ، توجيه ما ورد فى بعض الكتب من مفارقتهم للصادقين (ع) أنه محمول على التقية لئلا ينسب اظهارهم لانكار المنكر و ثورتهم على الحاكمين الجائرين الى الائمة الطاهرين (ع) فيؤخذون بجرائر القوم ، و قد اطال السيد الكلام فى تنزيههم من ص٥١ الى ص ٥٣ و نقله عنه المؤلف برمته فى ج ٤٨ من ص٢٩٨ الى ص ٣٠٤ فراجع .

و ان الباحث المتتبع فى تاريخ اولئك العلويين الثائرين يجد أكثر من دليل على أنهم كانوا دعاة الى بيعة الرضا من آل محمد (ص) و انما لم يشيروا الى امام بعينه حفظاً له عن نقمة السلطات الحاكمة و تفاديا له عن القتل ، و قد ذكرنا فى مقدمة الرسالة الذهبية (طب الامام الرضا (ع)) المطبوعة فى النجف الاشرف سنة ١٣٨٥ جانباً من تاريخ أولئك ما يسلط الاضواء على حسن نيتهم فى الثورة و جميل سرائرهم فى الدعوة فحرى بالقراء مراجعة ذلك .

(١) لقد روى شيخنا المجلسى فى مرآت العقول ج١ ص٢٦٢ نقلا عن الصدوق باسناده قول الامام الصادق عليه السلام لبعض أهل مجلسه وقد اراد أن يتناول زيدبن على عليه السلام فنهره عليه السلام فقال : مهلا ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا الا بسبيل خير انه لم تمت نفس منا الاوتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة .

ولذلك شواهد كثيرة فى الاخبار منها حديث المفضل المروى فى العياشى ج ١ص٢٨٣ قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله (وان من اهل الكتاب الاليومنن به قبل موته) فقال هذه نزلت فينا خاصة : انه ليس برجل من ولد فاطمة يموت ولايخرج من الدنيا حتى يقر ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد مرّ بسط القول في ذلك في باب أحوال زيد بن علي عليهما السلام (١).

← للامام بامامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا (تالله لقد آثرك الله علينا) .

و روى ذلك الفيض فى تفسيره الصافى ج ١ص٤١١ وعقبه بقوله : يعنى ان ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب هنا وذلك لقوله سبحانه (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فانهم المرادون بالمصطفين هناك اه .

وذكر الطبرسى فى مجمعه ج ٩ص٤٠٩ عن ميسر بن عبدا لعزيز عن الصادق عليه السلام انه قال: الظالم لنفسه منا من لايعرف حق الامام ، والمقتصد منا العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام ، وهولاء كلهم مغفور لهم .

وعن زياد بن المنذر عن أبى جعفر عليه السلام قال : اما الظالم لنفسه منا فمن عمل صالحاً وآخر سيئا ، واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد ، واما السابق بالخيرات فعلى والحسن والحسين و من قتل من آل محمد صلى الله عليه وآله شهيداً .

وورد فى الخرايج للراوندى فى باب معجزات الامام الباقر عليه السلام ص٣١ طبع الهند نهى الامام الصادق عليه السلام للحسن بن راشد عن تناول زيد بن على وتنقصه ثم قال عليه السلام : ياحسن ان فاطمة لعظمها عندالله حرم ذريتها على النار و فيهم أنزلت (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات) فاما الظالم لنفسه الذى لايعرف ، والمقتصد العارف بحق الامام ، يا حسن لايخرج أحدنا من الدنيا حتى يقر لكل ذى فضل فضله اه.

وقد روى الامير الزاهد الشيخ ورام فى آخر كتابه تنبيه الخواطر ج٢ ص٥٢٢ طبع النجف الاشرف شاهداً على ذلك قصة الشريف عمر بن حمزة أعرضنا عن ذكرها لطولها ، الى غير ذلك مما يقطع ألسنة المعادين وسبيل المعتدين عن تناول أبناء الزهراء (ع) والدخول فيما بينهم الا بسبيل خير كما سبق فى الخبر الاول ولايعزب عن بال القارى ماورد فى التوقيع الخارج من الناحية المقدسة من قوله عليه السلام : و اما سبيل عمى جعفر و ولده فسبيل أخوة يوسف .

(١) مر الكلام فى ج ٤٦ ص ١٩٨ ومابعدها وص ٢٠٥ من هذه الطبعة الاسلامية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتقدّم ذكر ما يظهر من حال كلٍّ منهم من الأخبار في أبواب تاريخ الأئمّة الأخيار عليهم السلام ، فلا نعيده ههنا حذراً من التكرار .

والقاسم بن الكاظم الّذي ذكره السيّد قبره قريب من الغري و معروف (١)

---

(١) لقد سبق أنا ذكرنا فى هامش ص٢٨٣ ج ٤٨ من البحار (الطبعة الاسلامية) فى باب أحوال أولاد الامام موسى بن جعفر عليه السلام شيئا من ترجمة القاسم ابن الامام موسى بن جعفر(ع) وذكرنا أن قبره قريب من الحلة السيفية عندالهاشمية وهو مزار متبرك به يقصده الناس للزيارة وطلب البركة ، ثم ذكرنا قول ياقوت فى معجمه و البغدادى فى مراصده : أن بشوشه ــ قرية بأرض بابل أسفل من حلة بنى مزيد ــ قبر القاسم بن موسى ابن جعفر .

ولم يكن ذكرنا لقول ياقوت وابن عبدالحق البغدادى اختياراً منا لقولهما ، بل ذكرنا اولا اختيارنا وذكرنا قولهما ثانياً احاطة للقارى بماذهب اليه هذان فى كتابيهما ، ولكن مع الاسف الشديد أن يتوهم بعض المعلقين المحدثين أن ذكرنا لقول ياقوت و صاحبه اختيار منا لذلك فنسبه الينا و هذا الوهم من سوء الفهم و نسأله التسديد والعصمة .

ولا يعزب عن ذهن القارىء ان ماذهب اليه شيخنا المؤلف فى تعيين قبر القاسم المذكور حيث قال : وقبره قريب من الغرى ، انما هو مبنى على ظنه أو انه من سهو القلم والعصمة لله وحده ، و احتمال ان يكون مراده قربه من الغرى بالنسبة الى بعده عن بلده اصفهان كما احتمله بعضهم بعيد غايته .

وقداشتهر عن الرضا عليه السلام انه قال: من لم يزرنى فليزر أخى القاسم، ولم اقف على مصدر لهذا الحديث الا أنه مستفيض حتى نظمه بعض الشعراء ومنهم السيد على بن يحيى بن حديد الحسينى من أعلام القرن الحادى عشر و قد ترجمه صاحب نشوة السلافة ، فقد نظم السيد المذكور الحديث المشهور بقوله مخاطباً القاسم (ع) كما فى البابليات ج ١ ص ١٦٢ :

أيها السيد الذى جاء فيه   قول صدق ثقاتنا ترويه ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أمّا كيفيّة زيارتهم فلم يردفيها خبر على الخصوص ، ويجوز زيارتهم بماورد في زيارة ساير المؤمنين ، و يجوز تخصيصهم بالخطاب بما جرى على اللّسان ، من ذكر فضلهم ، والتوسّل والاستشفاع بهم ، وبآبائهم الطّاهرين عليهم السلام .

وكذا يستحبّ زيارة المراقد المنسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام كابراهيم وإسحاق ويعقوب (١) و ذي الكفل (٢) و يونس (٣) و غيرهم ، صلوات الله عليهم أجمعين .

بصحيح الاسناد قدجاء حقا عن أخيه لأمه و أبيه
انني قد ضمنت جنات عدن للذى زارنى بلا تمويه
و اذا لم يطق زيارة قبرى حيث لم يستطع وصولا اليه
فليزر فى العراق قبر أخى الـ . . . . قاسم و ليحسن الثناء عليه

(١) قبورهم عليهم السلام فى موضع واحد يسمى اليوم بالخليل- نسبة الى ابراهيم خليل الرحمن (ع) - بقرب بيت المقدس بينهما مسيرة يوم كما فى معجم البلدان ، و اسمه الاصلى حبرون و قيل حبرى ، و ذكر ياقوت عن الهروى أنه قال : دخلت القدس فى سنة ٥٧٠ ه و اجتمعت فيه و فى مدينة الخليل بمشايخ حدثونى أنه فى سنة ٥١٣ ه فى أيام الملك بردويل انخسف موضع فى مغارة الخليل فدخل اليها جماعة من الفرنج باذن الملك فوجدوا فيها ابراهيم الخليل و اسحاق و يعقوب عليهم السلام و قد بليت أكفانهم و هم مستندون الى حائط ، و على رؤوسهم قناديل ، ورؤوسهم مكشوفة فجدد الملك أكفانهم ثم سد الموضع .

(٢) هو حزقيل النبى و قبره فى برملاحة - موضع فى أرض بابل قرب حلة دبيس ابن مزيد شرقى قرية يقال لها القسونات -وكذا فيه قبر باروخ استاذ حزقيل وقبر يوسف الريان، وقبر يوشع وليس يوشع بن نون،وقبر عزرة وليس عزرة الكاتب كما فى معجم البلدان و تعرف اليوم الناحية باسم الكفل نسبة اليه يمر بها المارة تقع فى منتصف الطريق بين الكوفة و الحلة .

(٢) قبره فى نينوى من الموصل كما دلت على ذلك اخبار وآثار وهوالمشهور←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كذا يستحب* زيارة كلّ من يعلم فضله و علو* شأنه و مرقده ورمسه من أفاضل صحابة النبي* ﷺ كسلمان (١) . . . .

← أيضاً، الاأن المرحوم العلامةالسيد مهدى القزوينى ذكرفى كتابه فلك النجاة ص٣٣٥ ذلك و قال : و الاصح أنه عن الغرى ستة عشر فرسخاً ، و لم يعين جهته ، و لم نعرف بقرب الغرى موضعاً ينسب اليه سوى المقام الذى على شاطىء الفرات و هو المكان الذى ألقته فيه الحوت و قد أشار الى ذلك ايضاً السيد القزوينى رحمه الله فراجع .

(١) هو أبو عبدالله و قيل فى كنيته ايضاً أبوالحسن و أبو اسحاق كما فى الكشى ، أسلم عند قدوم النبى (ص) الى المدينة ، و كان قبل ذلك قرأ الكتب فى طلب الدين ، و كان عبداً لقوم من بنى قريظة فكاتبهم فأدى النبى (ص) كتابته وعتق ، وأول مشاهده مع النبى (ص) الخندق وقيل فى حفره أنه كان برأى منه .

و قد وردت أخبار كثيرة فى فضله كقوله (ص) سلمان منا أهل البيت ، وكقوله (ص) أمرنى ربى بحب أربعة قالوا ـ أصحابه ـ : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : على بن أبى طالب (ع) و المقداد بن الاسود وأبوذر الغفارى وسلمان .

و قد كتب فى أخباره و ما ورد فى فضله جماعة من المؤلفين ، و أوفى من كتب هو خاتمة المحدثين الشيخ النورى رحمه الله ، فانه كتب كتاباً سماه (نفس الرحمان فى فضائل سلمان) جمع فيه فأوعى .

توفى سلمان رضى الله عنه بالمدائن فى سنة ٣٤ هـ عن عمر طويل قيل بلغ ثلاثمائة سنة و قيل غير ذلك و تولى غسله و تجهيزه الامام أميرالمؤمنين (ع) جاءه من المدينة الى المدائن و ذلك أمر مستفيض ثابت اشتهر حتى نظمه الشعراء .

و مما يستطرف نقله فى المقام ما رواه القاضى المرعشى فى مجالس المؤمنين ج ١ ص ٥٠٧ أن الخليفة المستنصر بالله العباسى خرج يوما الى زيارة قبرسلمان سلام الله عليه و معه السيد عز الدين ابن الاقساسى فقال له الخليفة فى الطريق : ان من الاكاذيب ما يرويه غلاة الشيعة من مجىء على بن أبىطالب (ع) من المدينة الى المدائن لما توفى سلمان وتغسيله اياه ومراجعته فى ليلته الى المدينة ، فأجابه ابن الاقساسى بالبديهة ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأبي ذر (١) ..

← بقوله :

أنكرت ليلة اذ صار الوصى الى ارض المدائن لما أن لها طلبا
و غسل الطهر سلمانا وعاد الى عراص يثرب و الاصباح ما وجبا
وقلت ذلك من قول الغلاة و ما ذنب الغلاة اذا لم يوردوا كذبا
فآصف قبل رد الطرف من سبأ بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
فأنت فى آصف لم تغل فيه بلى فى (حيدر) أنا غال ان ذا عجبا
ان كان (أحمد) خيرالمرسلين فذا خير الوصيين أو كل الحديث هبا

و قد وردت الابيات بتغيير و تفاوت فى مناقب آل أبى طالب للحافظ ابن شهرآشوب السروى فى ج٢ ص ١٣١ و نسبت الى ابى الفضل التميمى و بناءاً على ذلك فيكون الشريف الاقساسى استشهد بها ولم تكن له اذان وفاة الحافظ ابن شهر آشوب سنة ٥٨٨ قبل ولادة المستنصر بسنة فلاحظ .

(١) اسمه جندب بن جنادة كما هو مشهور و قيل فى اسم أبيه غير ذلك ، صحابى جليل مشهود من السابقين الى الاسلام هاجر بعد وقعة بدر ، و فيه قال النبى (ص) : ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر ، يعيش وحده ، ويموت وحده ، و يبعث وحده ، و يدخل الجنة وحده . و له مواقف جليلة فى الاسلام ، نفاه عثمان بن عفان من المدينة الى الشام حين ثقل عليه وجوده لامره بالمعروف و انكاره المنكر .

و لما حل بالشام ازداد فى دعوته فثقل على معاوية ذلك لما كان يلمسه من استجابة الناس لابى ذر فكتب الى عثمان يطلب ابعاده عن الشام فأجابه بحمله على أصعب مركب ، فسيره مع من يغذ به السير بعنف على قتب بغير وطاء ، فأجهده ذلك فما وصل المدينة الا وقد تهرى لهم فخذيه و بلغ منه الجهد .

فجرى بينه وبين عثمان كلام أغضبه فحاول استمالة أبى ذر بالاموال فلم يفلح فنفاه الى الربذة وهى قرية تبعد عن المدينة بثلاثة أيام قريبة من ذات عرق فعاش هناك وحيداً ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و المقداد (١) وعمّار (٢) وحذيفة (٣) و جابر الأنصاري (٤) .

و كذا أفاضل أصحاب كلّ من الأئمّة عليهم السلام المعلوم حالهم من كتب رجال الشيعة، كميثم التمّار (٥) . . .

← ثم مات وحيداً وكان ذلك سنة ٣٢ ه .

(١) هو ابن عمرو البهرانى و انما نسب الى الاسود لانه حالفه فى الجاهلية فتبناه فنسب اليه حتى نزل قوله تعالى (ادعوهم لآبائهم) و هو من السابقين الى الاسلام هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية فهو من علية الصحابة و هو أول من عدا به فرسه فى سبيل الله لانه لم يكن فرس مع غيره فى يوم بدر، زوجه النبى (ص) ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب .

(٢) هو ابواليقظان صحابى جليل مشهور من السابقين الاولين و ممن عذب فى سبيل الله ، شهد بدرا و المشاهد كلها مع النبى (ص) وكان ممن هاجر الى الحبشة ثم المدينة ، و شهد مع الامام أميرالمؤمنين الجمل و صفين ، وكان ينادى فى صفين الرواح الرواح الى الجنة : اليوم ألقى الاحبة محمداً و حزبه ، فقتلته الفئة الباغية كما أخبره النبى الصادق الامين (ص) حين قال له : و تقتلك الفئة الباغية ، استشهد بصفين سنة ٣٧ ه .

(٣) صحابى جليل و ابن صحابى جليل و كان أبوه اليمان العبسى ممن استشهد بأحد و صح عن النبى (ص) أنه أعلم حذيفة بما كان و ما يكون الى ان تقوم الساعة كما فى صحيح مسلم و غيره ، مات حذيفة بالمدائن سنة ٣٦ ه و كان قبره و قبر عبدالله الانصارى على ضفة نهر دجلة ، و نتيجة ما حصل فى الضفة من التآكل بسبب مياه الفيضان فقدخشيت الحكومة العراقية على قبريهما من الانهيار فنقلت بقايا رفاتيهما الى مشهد سلمان فدفنا هناك و كان ذلك فى سنة ١٣٥٠ ه .

(٤) صحابى و ابن صحابى شهد بدرا و ثمانى عشر غزوة مع النبى (ص) ، وهو من السابقين الذين رجعوا الىأميرالمؤمنين (ع) ، وعرف بانقطاعه الىاهلالبيت بقىحتى ادرك ايام الباقر (ع) و مات بالمدينة سنة ٧٨ عن اربع و تسعين سنة .

(٥) منوجوه صحابة الامامأميرالمؤمنين (ع) وحواريه واصفيائه وحملة أسراره ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و رشيد الهجري (١) و قنبر (٢) وحجر بن عدي (٣) ...

←ـ وحاله فى الجلالة وعظيم المنزلة اشهر من ان يذكر ، صلبه الدعى ابن الدعى عبيدالله بن زياد عام ٦١هـ قبل ان يرد الحسين (ع) الى العراق بعشرة ايام فى السبخة خارج مسجد الكوفة عند دار عمرو بن حريث و قبره اليوم ظاهر مشيد يؤمه الناس بالزيارة و التبرك .

(١) بضم الراء من علية اصحاب الامام اميرالمؤمنين (ع) و الحسن و الحسين (ع) وهو ممن القى اليه علم المنايا و البلايا حتى كان يسميه الامام رشيد البلايا لانه مازال يلقى الرجل بعد الرجل فيقول : انت تموت بكذا وانت تموت بكذا ، قتله ابن مرجانة عبيدالله بن زياد بعد ان قطع يديه ورجليه وثم لسانه و دفن بباب النخيلة من الكوفة ، و قبره اليوم بقرب جسر العباسيات بقرب قرية ذى الكفل وعليه قبة .

(٢) هو مولى اميرالمؤمنين (ع) و خادمه الخاص وقد كان ممن يحمل اسرار الامام عليه السلام ذبحه الحجاج بن يوسف الثقفى ظلماً و جريمته تفانيه فى حب مولاه ، و كان ذلك فى الكوفة ، و قيل : ان قبره بحمص و ليس ذلك بمعتمد و لعله لواحد من ذريته .

(٣) من سادات الصحابة وفد على النبى صلى الله عليه وآله هو وأخوه هانى بن عدى ، وقد شهد القادسية مع المسلمين وأبلى بلاءاً حسنا ثم صحب الامام اميرالمومنين عليه السلام فكان من وجوه أصحابه وذوى الرأى والاشارة والتدبير شهد معه الجمل و صفين

أخذه الدعى زياد بن أبيه مع جماعة من الشيعة وأرسلهم مكبلين بالحديد الى معاوية بالشام ، وكانت عدتهم أربعة عشر رجلا فعرض عليهم البراءة من الامام أمير المومنين عليه السلام فلم يفعلوا فأمر معاوية بقتل ثمانية منهم وترك ستة فكان حجر بن عدى ممن قتل فى ذلك اليوم وكانت حادثة حجر وأصحابه احدى بوائق معاوية وقد استنكرها عليه سادات المسلمين ووجوه الصحابة لاحظ ابن الطبرى وابن الاثير حوادث سنة ٥١ هـ

ودفن حجر وأصحابه بمرج عذراء وقد بنيت عليهم قبة جدد تعميرها قبل اعوام و قد طلب منى المرحوم شيخ العراقين بيات أن أكتب له مختصراً فى ترجمة اولئك الشهداء ليكتب على جدران القبة فى الكتيبة فكتبت فى ذلك الوقت ماتيسر عن تراجمهم وأسباب ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و زرارة (١) و محمد بن مسلم (٢) و بريد (٣)...

←قتلهم ونقمة المسلمين على معاوية في فعلته النكراء فياويله من حجر وأصحاب حجر. فلقد روى ابن سيرين قال بلغنا أن معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول: يومى منك يا حجر طويل.

(١) اسمه عبد ربه ولقبه زرارة يكنى بأبي على وأبي الحسن من عيون أصحاب الامامين الصادقين وأكابر رجال الشيعة فقها وحديثا ومعرفة بالكلام، وردت في مدحه روايات دلت على سمو مكانته وجلالة شأنه عند الائمة عليهم السلام أغنت عن الاطناب في مدحه

له كتب رواها عنه جماعة من أصحابنا وله أولاد منهم الحسن والحسين و رومى و عبيد وعبدالله ويحيى وله أخوة منهم عمران وبكير وعبدالرحمان وعبدالملك، ولهم أولاد لهم جميعاً روايات كثيرة واصول و تصانيف، وبيتهم من بيوت الشيعة الشامخة رفيع العماد كثير الاوتاد، توفى زرارة سنة ١٥٠ بعد وفاة الامام الصادق (ع) (عن شرح مشيخة الفقيه ص ٩ بقلم سماحة السيد الوالد دام ظله)

(٢) هو أبوجعفر الاوقص الطحان الاعور السمان الطائفى الكوفى القصير الحداج الثقفى مولاهم من أصحاب الصادقين والكاظم عليهم السلام، وجه اصحابنا بالكوفة، فقيه ورع محدث.

وكان من أوثق الناس وممن أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه ومن جملة حوارى الامام الباقر عليه السلام ومن أوتاد الارض وأعلام الدين كما في خبر جميل بن دراج، ومن القوامين بالقسط و القوامين بالصدق وأحب الناس أحياءاً وأمواتا الى الصادق عليه السلام كما في خبر داود بن سرحان وخبر البقباق وخبر عمر بن يزيد والجميع مروى في الكشى، كما فيه من الاخبار الدالة على جلالة قدره ورفيع منزلته مايغنينا عن الاطناب في مدحه سمع عن الباقر عليه السلام ثلاثين ألف حديث ومن الصادق عليه السلام ستة عشر ألف حديث روى عنه خلق كثير، له كتاب يسمى الاربعمائة مسأله في أبواب الحلال و الحرام رواه العلا بن رزين مات سنة (١٥٠) عن شرح مشيخة الفقيه ص ٦-٧ باقتضاب)

(٣) وجه من وجوه الشيعة ومحدث فقيه من فقهاء أصحاب الائمة له مكانة محترمة عند←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أبي بصير (۱) و الفضيل بن يسار (۲) وأمثالهم مع العلم بموضع قبرهم . وكذا المشاهير من محدثي الشيعة وعلمائهم، الحافظين لآثار الأئمة الطاهرين و علومهم ، كالمفيد (۳) ...

---

*الائمة عليهم السلام وذكره الكشي ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم وممن اتفقت على تصديقه وانقادوا له بالفقه وهو من أوتاد الارض واعلام الدين كما في خبر جميل عن الصادق (ع)

(۱) الظاهر مراد المولف هو ليث بن البختري المرادي الكوفي لانه من أوتاد الارض وأعلام الدين كما في خبر جميل عن الصادق (ع) روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام و ردفي مدحه من الحديث ما يدل على جلالته وعظيم مكانته ، روى ذلك الكشي في رجاله وربما عد ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم و الاقرار لهم بالفقه وهو أحد المخبتين الذين بشرهم الامام الصادق عليه السلام بالجنة (شرح المشيخة ص ۱۸)

(۲) هو ابو القاسم النهدي عربي صميم ثقة جليل القدر روى عن الصادقين عليهما السلام ومات في أيام الصادق عليه السلام أصله كوفي نزل البصرة ، ورد في مدحه من الروايات ما يغني عن الاطناب في مدحه واطرائه

خصوصاً ما رواه الشيخ الصدوق في مشيخة الفقيه ص ۳۲ حيث ذكر عن ربعي بن عبدالله عن غاسل الفضيل بن يسار أنه قال اني لاغتسل الفضيل وأن يده لتسبقني الى عورته قال فخبرت بذلك أباعبدالله عليه السلام فقال: رحم الله الفضيل بن يسار هو منا أهل البيت .

(۳) هو محمد بن محمد بن النعمان الحارثي عربي صميم يكنى بأبي عبدالله ويعرف بابن المعلم ويلقب بالمفيد ، ولد في ۱۱ شهر ذي القعدة سنة ۳۳۶ او سنة ۳۳۸ في سويقة ابن البصري بعكبراء ـ على عشرة فراسخ من بغداد في ناحية الدجيل (وكان ربعة نحيفا اسمر ، خشن اللباس كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصيام دقيق الفطنة ماضي الخاطر حسن اللسان و الجدل صبوراً على الخصم ، جميل العلانية .

ما كان ينام من الليل الاهجعة ثم يقوم يصلي او يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن تخرج في العلم على عدة مشايخ أذعن لهم الخاصة والعامة بالفضل ، أنهاهم سيدنا الوالد دام ظله في ترجمته في مقدمة التهذيب ص ۱۱ ـ ۱۴ ـ الى ٦۱ شيخاً . *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشّيخ الطّوسي (١) ...

←— كما أنه تخرج عليه جماعة من أئمة اهل العلم والفضل ذكر أعيانهم سيدنا الوالد ايضاً فى ترجمته ص ١٤ – ١٦ – و فيهم أمثال الشريف المرتضى و اخيه الرضى و شيخ الطائفة الطوسى – رحمهم الله – و النجاشى و سلار و الكراجكى و عضد الدولة البويهى .

خلف من الاثار العلمية مكتبة ضخمة ، غذت الفكر الاسلامى فى مختلف الفنون و قد ذكرها سيدنا الوالد دام ظله فى ترجمته من ص ٢٢ الى ص ٣٠ وأنهاها الى ١٩٤ مؤلفاً كما ذكر جميل الثناء عليه من أقطاب المسلمين و كلهم ألسنة ثناء و تقدير ، توفى رحمه الله فى ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان المبارك سنة ٤١٣ و عمره ٧٥ سنة أو ٧٧ سنة .

و كانت وفاته ببغداد فشيعه من الشيعة بما يقدر بثمانين الف سوى غيرهم من سائر المذاهب والفرق، ووضعت جنازته بميدان الاشنان – و كان واسعا – للصلاة عليه ، فصلى عليه تلميذه الشريف المرتضى و صلى الناس خلفه ، ثم حمل الى داره فدفن فيها وبقى أربع سنين ثم نقل جثمانه الطاهر الى مقابر قريش فدفن الى جانب شيخه أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه – صاحب كامل الزيارات – عند رجلى الامامين الكاظمين ، و هو مزار معروف متبرك به .

(باقتضاب عن مقدمة تهذيب الاحكام بقلم سماحة سيدنا الوالد دام ظله)

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى شيخ الطائفة و زعيمها ، ولد فى شهر رمضان سنة ٣٨٥ ، قدم بغداد من طوس سنة ٤٠٨ و هو ابن ثلاثة و عشرين سنة ، حضر على الشيخ المفيد نحو أمن خمس سنين ولازمه حتى توفى رحمة الله فاختص بعده بالشريف المرتضى طيلة ١٣ سنة .

جعل له الخليفة القائم بامر الله العباسى كرسى الكلام و الافادة ، ولم يكونوا يسمحوا به الا لوحيد عصره . استقل بزعامة الطائفة بعد موت شيخه الشريف المرتضى فى سنة ٤٣٦ و بقى فى بغداد طيلة اثنى عشر عاما، ثم غادرها الى النجف الاشرف سنة ٤٤٨ ←—

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و السّيدين الجليلين المرتضى (١) و الرّضي (٢) . . . . .

---

* ليضع حجر الزاوية للهيئة العلمية النجفية ، فهو مؤسسها و بانى مجدها و اليه يرجع الفضل فى اختيارها وتشييد جامعتها العلمية، توفى سنة ٤٦٠ فى محرم الحرام عن خمسة و سبعين عاماً و دفن فى داره التى حولت بعده مسجداً حسب وصيته ، و قبره اليوم أحد المزارات المقصودة لطلب الخير و البركة . خلف من الاثار العلمية أكثر من خمسين كتابا فى فنون الاسلام ، و لقد من الله على أن وفقنى للقيام ببعض الخدمات فى نشر كتابيه الاستبصار و التهذيب اللذين تولى تحقيقهما سماحة سيدنا الوالد دام ظله و طبعا فى النجف الاشرف .

(١) هو الشريف ذو المجدين علم الهدى ابوالقاسم على بن الشريف النقيب أبى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن الامام موسى الكاظم (ع) مفخرة الشيعة الامامية و بطل من ابطال العلم اوحد أهل زمانه علما و عملا ، انتهت اليه الرئاسة فى المجد و الشرف و فى العلم و الدين حتى لقب بذى المجدين و كان اماماً فى علم الكلام و الفقه و الادب و الشعر .

ولد فى رجب سنة ٣٥٥ ه وخلف من الاثار العلمية مؤلفات قيمة اشتهر منها كتاب الغرر و الدرر المطبوع مكررا و كتاب الشافى فى الامامة و كتاب تنزيه الانبياء و غيرها .

توفى فى ٢٥ ربيع الاول سنة ٤٣٦ ه و تولى غسله أبوالحسين النجاشي و الشريف ابو يعلى الجعفرى و الفقيه سالار بن عبدالعزيز الديلمى ، و صلى عليه ولده و دفن فى داره ببغداد أولا ثم نقل الى جوار جده الحسين (ع) فدفن مع أبيه و أخيه قدس الله أرواحهم .

(٢) هو الشريف ذو الحسبين أبوالحسن محمد بن أبي أحمد الحسين الموسوى كان نابغة عصره و امام مصره أشعر الطالبيين تولى نقابة الاشراف و النظر فى المظالم و امارة الحاج فى سنة ٣٨٨ و أبوه حى وكان عالى الهمة رفيع المنزلة ، بلغ من اعتداده بشرفه و اعتماده على كفاءته أن كتب الى القادر العباسى قصيدة يقول فيها : *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و العلاّمة الحلّي (١) و غيرهم رضى الله عنهم .

---

* عطفا أمير المؤمنين فاننا　　فى دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت　　أبداً كلانا فى المعالى معرق
الا الخلافة ميزتك فانني　　أنا عاطل منها و أنت مطوق

ولد ببغداد سنة ٣٥٩ ﻫ و نشأ بها ، خلف من الاثار القيمة و المؤلفات الممتعة ما لا تزال غرة المكتبة الاسلامية و معينها الذى لاينضب و فى مقدمتها تفسيره حقائق التأويل و تلخيص البيان و المجازات النبوية وكتاب نهج البلاغة الكتاب الذى قيل فيه انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق الى غيرذلك .

توفى ببغداد يوم الاحد سادس محرم سنة ٤٠٦ ﻫ و حضر حين وفاته الوزير فخر الملك فى داره مع سائر الوزراء و الاعيان و القضاة و الاشراف وهم حفاة مشاة وصلى عليه الوزير المذكور ودفن فى داره فى محلة الكرخ بخط مسجد الانباريين ثم نقل بعد ذلك الى كربلاء فدفن عند جده الحسين (ع) .

(١) هو الامام الشيخ الاوحد آية الله على الاطلاق جمال الدين ابو منصور الحسن ابن سديد الدين يوسف بن زين الدين على بن المطهر الحلى ولد فى ٢٩ شهر رمضان سنة ٦٤٨ ﻫ و كان من أعاظم فقهاء الطائفة جامعاً لشتى العلوم مكثراً للتصانيف مجيداً فيها تضلع فى الكلام و الفقه و الاصول مع قوة عارضة و كمال حجة و بليغ بيان ، له تأليفات قيمة تزيد على مائة مصنف ، و قيل انه وجد بخطه رحمه الله خمسمائة مجلد من مصنفاته غير ما وجد بخط غيره .

و هو الذى ناظر علماء السنة فأفحمهم و ظهر عليهم ، و حديث نصرته لمذهب الحق فى بلاط السلطان محمد الجايتو خان الملقب بشاه خدا بنده فى سنة ٧٠٨ مشهور وسببه تشيع السلطان المذكور و من حينه انتشر المذهب فى ايران و أمر السلطان بتغيير الخطبة فى تمام ممالكه و تغيير نقوش السكة و نقش الاسامى المباركة عليها والاذان بحى على خير العمل وكل ذلك ببركة العلامة الحلى رحمه الله .

توفى يوم السبت ٢١ محرم الحرام سنة ٧٢٦ ﻫ ونقل الى النجف الاشرف ودفن ←

و مقابر قم مملوّة من الأفاضل و المحدّثين ، و تعظيمهم من تعظيم الدين ، و إكرامهم من إكرام الأئمّة الطّاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين .

٥

* ((باب)) *

* « زيارة سلمان الفارسي رضي الله عنه وسفراء » *

* « (القائم عليه السلام) » *

١- قال السيّد قدّس الله روحه : إذ أردت زيارته تقف على قبره و تستقبل القبلة و تقول : السلام على رسول الله ، محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين ، السلام على أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين ، السلام على الأئمة المعصومين الرّاشدين ، السلام على الملائكة المقرّبين ، السلام عليك يا صاحب رسول الله الأمين ، السلام عليك يا وليّ أمير المؤمنين ، السلام عليك يا مودع أسرار السّادة الميامين ، السلام عليك يا بقيّة الله من البررة الماضين ، السّلام عليك يا أباعبدالله ، ورحمة الله وبركاته

أشهد أنّك أطعت الله كما أمرك ، و اتّبعت الرّسول كما ندبك ، و تولّيت خليفته كما ألزمك ، ودعوت إلى الاهتمام بذرّيته كما وقّفك ، وعلمت الحق يقيناً

---

* فى الحجرة التى الى جنب المنارة الشمالية من حرم الامام أميرالمؤمنين (ع) . وقبره اليوم ظاهر مزار للمؤمنين فى مدخل البهو على يمين الداخل الى الحرم العلوى على صاحبه السلام (و قد كتبت له ترجمة ضافية فى مقدمة كتابه الالفين الطبعة الثانية التى ستصدر قريبا ان شاء الله فى النجف الاشرف من المطبعة الحيدرية) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اعتمدته (١) كما أمرك ، و أشهد أنّك باب وصيّ المصطفى ، وطريق حجّة الله المرتضى وأمين الله فيما استودعت من علوم الأصفياء .

أشهد أنّك من أهل بيت النبيّ النجباء ، المختارين لنصرة الوصي ، أشهد أنّك صاحب العاشرة ، و البراهين و الدّلايل القاهرة ، وأقمت الصلاة وآتيت الزّكاة ، وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وأدّيت الأمانة ، ونصحت لله و لرسوله ، وصبرت على الأذى في جنبه ، حتّى أتاك اليقين .

لعن الله من جحدك حقّك ، وحطّ من قدرك ، لعن الله من أذاك في مواليك لعن الله من أعنتك في أهل نبيّك ، لعن الله من لامك في ساداتك ، لعن الله عدوّ آل محمّد من الجنّ والانس من الأوّلين والآخرين ، وضاعف عليهم العذاب الأليم .

صلّى الله عليك يا أباعبدالله ، صلّى الله عليك ياصاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليك يامولى أمير المومنين ، وصلّى الله على روحك الطّيّبة ، وجسدك الطّاهر ، وألحقنا بمنّه ورأفته إذا توفّانا بك ، وبمحلّ السّادة الميامين ، وجمعنا معهم بجوارهم في جنّات النّعيم .

صلّى الله عليك يا أباعبدالله ، وصلّى الله على إخوانك الشّيعة البررة ، من السّلف الميامين ، وأدخل الرّوح والرّضوان على الخلف من المؤمنين ، و ألحقنا وإيّاهم بمن تولاّه من العترة الطّاهرين ، وعليك وعليهم السّلام ورحمة الله وبركاته .

ثمّ اقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات ، ثمّ صلّ مندوبا ما بدا لك ، فاذا أردت وداعه رحمة الله عليه ، فليكن ذلك بالوداع الّذي نذكره عقيب ما يأتي من زياراته رضوان الله عليه (٢) .

أقول : وجدت هذه الزيارة نقلاً عن خطّ عليّ بن السكون قدّس الله روحه ، وزاد بعد قوله على الملائكة المقربين : ثمّ ضع يدك اليسرى عليه وقل :

---

(١) اعتقدته كما ألهمك خ ل .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ - ثمّ قال السيّد رحمة الله عليه :

(زيارة اُخرى) لسلمان الفارسي رضوان الله عليه ثانية تقول :

السّلام على سيّدنا محمّد(١) خاتم النبيّين، وعلى آله الأئمة الطّاهرين، السلام على أنبياء الله أجمعين وملائكته المقربين ، وعباده الصّالحين ، السّلام عليك أيّها العبد الصّالح ، والمؤمن المخلص النّاصح ، السّلام عليك يامن خلطه إيمانه بأهل البيت الطّاهرين ، وباعده إسلامه من جملة الكفار والمشركين .

السّلام عليك يا أباعبد الله ووصيّه (٢) وصاحب رسوله وصفيّه ، السلام عليك أيّها الطّائع العابد الخاشع الزّاهد ، السلام عليك يا سلمان ، ورحمة الله وبركاته . أشهد أنّك عشت حميداً ، ومضيت سعيداً ، لم تنكث عهداً ، ولاحللت من الشّرع عقداً ، ولا رضيت منكراً ، ولا أنكرت معروفاً ، ولا واليت مخالفاً ، ولا خالفت مؤالفاً ، ولا بعت دينك بدنياك ، ولا آثرت على مايبقى مايفنى .

وأشهد أنّك مضيت على سنّة خاتم النبيّين ، وولاية أمير المؤمنين ، وأهل البيت الطّاهرين ، وأنّك صرت إلى أحمد جوار ، وأسعد قرار ، فهنّأك الله إنعامه المؤبّد ، وإكرامه المجدّد ، وجعلك في زمرة مواليك الطّاهرين ، وأئمّتك الأكرمين ، ونفعني بزيارتك ، وإخلاصي في محبّتك ، وجمع بيننا في مستقرّ الرحمة ومحلّ النّعمة إنّه على ذلك قدير .

اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد ، وأهل بيته الطّاهرين الهادين ، أن تصلّي عليهم أجمعين ، و أن تضاعف إكرامك وإنعامك وترادف إحسانك وامتنانك ، على عبدك سلمان ، الّذي شرّفته بالاسلام والايمان ، والقرب من نبيّك ووصيّه عليهما السلام و أن تجعل زيارتي له كفّارة لذنوبي ، و ممحّصة (٣) لعيوبي ، و زيادة في يقيني ومؤكّدة لإيماني ، وأن تحمدني عاقبة أمري في دنياي وديني ، وتغفر لي ولوالدي وأهلي ، إنّك على كلّ شيء قدير ، وحسبي الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النّصير .

---

(١) النبي خ . (٢) و وليه خ ل .

(٣) تمحصة خل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ تقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر . وتصلّي ركعتين وتدعو بما أحببت فانّه مرجوّ الإجابة ، إن شاء الله تعالى (١) .

(زيارة ثالثة) لسلمان رحمه الله .

السّلام عليك أيّها الوليّ المؤتمن ، والصّفيّ المختزن ، وصاحب(٢) الحقّ على طول الزّمن ، مدرك علم الأوّلين ، ومسرّ علم الآخرين ، المدلول على الرّسول بالآيات والنّعت ، والصّفات والوقت ، حتّى أتاه بالبشارة ، عند محتضر النّذارة فأدّى إليه بشارة المسلمين به ، ودلالتهم عليه ، ورأى خاتم النّبوّة بين كتفيه ، ومقاليد الدّنيا والآخرة في يديه ، وبأوصيائه من بعده ، القائمين بعهده ، لما علمه من الأخبار ، على سالف الأعصار ، فجعلك النّبيّ صلى الله عليه وآله من أهل بيته وقرابته ، تفضيلاً لك على صحابته ، إذ كنت أوّلهم إلى معرفته قدماً ، وآخرهم به نطقاً ، وأدعاهم إليه حقّاً (٣) فقد أتيناك زائرين ، ولآلاء الله ذاكرين ، تعرّضاً لرحمته ، واعترافاً بنعمته .

فأسئل الله الّذي خصّك بصدق الدّين ، ومتابعة الخيّرين الفاضلين ، أن يحييني حياتك ، ويميتني مماتك ، على إنكار ما أنكرت ، والرّدّ على من خالفت والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته (٤) .

(زيارة رابعة) لسلمان رضى الله عنه وأرضاه :

السّلام عليك يا أبا عبد الله سلمان ، السّلام عليك يا تابع صفوة الرّحمن ، السّلام عليك يامن تميّز من أهل الايمان ، السلام عليك يامن خالف حزب الشّيطان السّلام عليك يامن نطق بالحقّ ، ولم يخف صولة السّلطان ، السّلام عليك يامن نابذ عبدة الأوثان ، السّلام عليك ياخير من تابع الوصى ، زوج سيّدة النّسوان . السّلام عليك يا من جاهد في الله غير مرتاب مع النّبيّ ، والوصيّ

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٦٢ .

(٢) طالب خ ل .

(٣) ادعاهم له حقاً خ .

(٤) مصباح الزائر ص ٢٦٢ .

أبي السبطين (١) [السلام عليك يا من صدق فكذّبه أقوام] . السلام عليك يا من قال له سيّد الخلق من الانس و الجانّ ، أنت منّا أهل البيت لايدانيك إنسان ، السلام عليك يامن تولّى أمره عند وفاته أبو الحسنان (٢) السلام عليك يامن جوزيت عنه بكلّ إحسان ، السلام عليك فقد كنت على خير أديان ، السلام عليك ورحمة الله و بركاته .

أتيتك يا أبا عبد الله زائراً قاضياً فيك حقّ الإمام، وشاكراً لبلائك في الاسلام فأسأل الله الّذي خصّك بصدق الدّين ، ومتابعة الخيّرين الفاضلين ، أن يحييني حياتك ، وأن يميتني مماتك ، ويحشرني محشرك ، على إنكار ما أنكرت ، ومنابذة من نابذت ، والردّ على من خالفت ، ألا لعنة الله على الظّالمين ، من الأوّلين والآخرين ، فكن لي يا أبا عبد الله شاهداً بهذه الدّعوة والزّيارة ، عند إمامي و إمامك عليه السلام ، وجمع الله بيني و بينك و بينهم في مستقرّ من رحمته ، وجعلنا وإيّاهم وجميع المؤمنين والمؤمنات ، في جنّات النّعيم ، بمنّه وجوده .

ثمّ صلّ صلاة الزيارة وما بدا لك ، وادع الله كثيراً لنفسك وللمؤمنين ، فاذا عزمت على الانصراف عن زيارته فقف عليه للوداع وقل :

السّلام عليك يا أباعبدالله أنت باب الله المؤتى منه ،والمأخوذ عنه ، أشهد أنّك قلت حقاً ، ودعوت صدقاً ، ودعوت إلى مولاي مولاك علانية وسرّاً ، أتيتك زائراً ، وحاجاتي لك مستودعاً ، وها أناذا مودّعك أستودعك ديني وأمانتي ، وخواتيم عملي وجوامع أملي إلى منتهى أجلي ، والسّلام عليك و رحمة الله وبركاته ، وصلّى الله على محمّد وآله الأخيار ، ثمّ ادع كثيراً وانصرف إنشاء الله تعالى (٣) .

بيان : قوله : صاحب العاشرة أي الدّرجة العاشرة من الإيمان .

لما روى بأسانيد عن الصّادق عليه السلام : إنّ الإيمان عشر درجات ، فالمقداد

---

(١) أبي السبطان خ ل .

(٢) أبو الحسنين خ ل .

(٣) مصباح الزائر ص ٢٦٣ .

في الثامنة ، وأبو ذرّ في التاسعة ، وسلمان في العاشرة (١) .

« قوله » يامن تميّز من أهل الإيمان في بعض النّسخ المصحّحة ، يا من لم يتميّز ، فالمراد بأهل الايمان أهل البيت عليهم السلام ، « قوله » أبو السّبطان هذا على سبيل الحكاية كأبو الحسنان .

ثمّ قال السيّد رحمةالله عليه : زيارة أبواب الحجّة صلوات الله عليه منسوبة إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه : تسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و على أمير المؤمنين عليه السلام بعده ، و على خديجة الكبرى ، وعلى فاطمة الزهراء وعلى الحسن والحسين ، وعلى الأئمة عليهم السلام ، إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ثمّ تقول :

السّلام عليك يا فلان بن فلان ، أشهد أنّك باب الوليّ أدّيت عنه وأدّيت إليه ، ماخالفته ولاخالفت عليه، قمت خاصّاً ، وانصرفت سابقاً، جئتك عارفاً بالحقّ الّذي أنت عليه ، و أنّك ماخنت في التّأدية والسّفارة ، السّلام عليك من باب ما أوسعك ، ومن سفير ما آمنك ، ومن ثقة ما أمكنك .

أشهد أنّ الله اختصّك بنوره ، حتّى عاينت الشّخص ، فأدّيت عنه وأدّيت إليه .

ثمّ ترجع فتبتدىء بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحب الزّمان، وتقول بعد ذلك : جئتك مخلصاً بتوحيد الله ، وموالاة أوليائه ، والبراءة من أعدائهم ، ومن الّذين خالفوك ياحجّة المولى، وبك اللّهمّ (٢)توجّهي ، وبهم إليك توسّلي . ثمّ تدعو وتسأل‌الله ما تحبّ تجب إن شاء الله تعالى (٣) .

أقول: وجدت في بعض النّسخ القديمة من مؤلفات أصحابنا زيارة مولانا أبي-

---

(١) ورد ذلك فى خصال الصدوق ج ٢ ص ٢١٣ - ٢١٤ - طبع الاسلامية و فى روضة الواعظين للفتال النيسابورى ص ٢١٣ - ٢١٤ طبع الحيدرية سنة ١٣٨٦ هـ

(٢) وبك اليهم توجهى الى‌الله و توسلى خ ل .

(٣) مصباح‌الزائر ص ٢٦٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد عثمان بن سعيد العمروي الأسدي :

السّلام عليك أيّها العبد الصّالح ، الناصح لله ولرسوله ولأوليائه ، المجدّ في خدمة ملوك الخلائق ، اُمناء الله وأصفيائه ، السّلام عليك أيّها الباب الأعظم ، والصّراط الأقوم، والوليّ الأكرم ، السّلام عليك أيّها المتوّج بالأنوار الاماميّة المتسربل بالجلابيب المهديّة ، المخصوص بالأسرار الأحمدية والشّهب العلويّة ، والمواليد الفاطميّة ، السّلام عليك ياقرّة العيون، والسرّ المكنون ، السّلام عليك يافرج القلوب ، ونهاية المطلوب ، السّلام عليك ياشمس المؤمنين ، وركن الأشياع المنقطعين ، السّلام على وليّ الأيتام ، وعميد الجحاجحة الكرام ، السّلام على الوسيلة إلى سرّ الله في الخلائق ، وخليفة وليّ الله الفاتق الرّاتق .

السّلام عليك يانائب قوام الإسلام، وبهاء الأيام، وحجّة الله الملك العلام على الخاصّ والعامّ ، الفاروق بين الحلال والحرام، والنّور الزّاهر ، والمجد الباهر في كلّ موقف و مقام .

السّلام عليك يا وليّ بقيّة الأنبياء ، و خيرة إله السماء ، المختصّ بأعلى مراتب الملك العظيم ، المنجي من متالف العطب العميم ، ذي اللّواء المنصور والعلم المنشور ، والعلم المستور ، المحجّة العظمى ، والحجّة الكبرى ، سلالة المقدّسين ، وذرّية المرسلين ، وابن خاتم النّبيّين ، وبهجة العابدين ، وركن الموحّدين ، ووارث الخيرة الطّاهرين ، صلّى الله عليهم صلاةً لاتنفد وإن نفد الدّهر، ولاتحول وإن حال الزّمن والعصر.

اللّهمّ إنّي اُقدّم بين يدى سؤالي ، الاعتراف لك بالوحدانيّة ، ولمحمّد بالنّبوّة ، ولعليّ بالإمامة ، ولذرّيّتهما بالعصمة وفرض الطّاعة ، وبهذا الولي الرّشيد ، والمولى السّديد ، أبي محمّد عثمان بن سعيد أتوسّل إلى الله بالشفاعة إليه ، ليشفع إلى شفعائه ، و أهل مودّته وخلصائه ، أن يستنقذوني من مكاره الدّنيا والآخرة .

اللّهمّ إنّي أتوسّل إليك بعبدك عثمان بن سعيد، واُقدّمه بين يدى حوائجي

أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و شيعته وأوليائه ، وأن تغفر لي الحوب والخطايا ، وتستر عليّ الزّلل والسيّئات ، وترزقني السّلامة من الرّزايا ، فكن لي ياوليّ الله شافعاً نافعاً ، وركناً منيعاً دافعاً ، فقد ألقيت إليك بالآمال ، و وثقت منك بتخفيف الأثقال، وقرعت بك ياسيّدي باب الحاجة ، ورجوت منك جميل سفارتك وحصول الفلاح بمقام غياث أعتمد عليه وأقصد إليه ، وأطرح نفسي بين يديه ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

ثمّ صلّ صلاة الزيارة وأهدها له ولشركائه في النّيابة صلّى الله عليهم أجمعين ثمّ ودّعه مستقبلاً له إن شاء الله تعالى .

◆

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۶

☼ ((باب)) ☼

* « (زيارة المؤمنين وآدابها) » *

١- مل : محمّد بن جعفر الرّزاز عن خاله محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن عمرو بن عثمان الرّازي قال : سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول : من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا ، يكتب له ثواب زيارتنا ، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا ، يكتب له ثواب صلتنا (١) .

٢ - مل : ابن الوليد ، عن ابن متّيل ، عن محمّد بن عبد الله بن مهران عن عمرو بن عثمان ، عن الرّضا عليه السلام مثله (٢) .

٣ - مل : أبي والكليني وجماعة مشايخي ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعري قال: كنت بفيد فمشيت مع علي بن بلال إلى قبر محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال : فقال لي عليّ بن بلال : قال لي صاحب هذا القبر ، عن الرّضا عليه السلام ، قال : من أتى قبر أخيه المؤمن ثمّ وضع يده على القبر وقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمن يوم الفزع الأكبر ، أو يوم الفزع (٣) .

٤ - مل : محمّد بن الحسين بن مت الجوهري ، عن الأشعري مثله ، إلاّ أنّ فيه واستقبل القبلة ووضع يده على القبر وقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمن من الفزع الأكبر (٤) .

٥ - مل : عنه ، عن الأشعري ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمرو عن أبان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبد الله ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام ، كيف أضع يدي على قبور المسلمين(٥)؟ فأشار بيده إلى الأرض فوضعها عليها وهو مقابل القبلة (٦) .

(١-٣) كامل الزيارات ص٣١٩ .

(٤و٦) ، : ٣٢٠ . (٥) المؤمنين خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ دعوات الراوندي : عن داود الرقي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام يقوم الرّجل على قبر أبيه وقريبه و غير قريبه هل ينفعه ذلك ؟ قال : نعم إنّ ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهديّة ، يفرح بها .

٧ ـ وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ماشأنك جاورت المقبرة ؟ فقال : إنّي أجدهم جيران صدق يكفّون السيئة ، و يذكّرون الاخرة .

٨ ـ وقال ابن عباس: إنّ رجلاً ضرب خباءه على قبر ولم يعلم أنه قبر من؟ فقرأ تبارك الّذي بيده الملك ، فسمع صائحاً يقول : هي المنجية ، فذكر ذلك للنّبي صلى الله عليه وآله ، فقال : هي المنجية من عذاب القبر .

٩ ـ مل : عنه ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن عبد الله الحجّال عن صفوان الجمال ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في ملأ من النّاس من أصحابه كلّ عشية خميس إلى بقيع المدنيّين فيقول : السّلام عليكم أهل الدّيار ـ ثلاثاً ـ رحمكم الله ـ ثلاثاً ـ ثمّ يلتفت إلى أصحابه فيقول : هؤلاء خير منكم ، فيقولون يارسول الله ولم ؟ آمنوا وآمنّا ، وجاهدوا وجاهدنا ؟ فيقول : إنّ هؤلاء آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ، ومضوا على ذلك وأنا لهم على ذلك شهيد ، وأنتم تبقون بعدي ، ولا أدري ماتحدثون بعدي (١) .

١٠ ـ مل : محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : دخل عليّ أمير المؤمنين مقبرة ومعه أصحابه فنادى: ياأهل التربة، وياأهل الغربة، وياأهل الخمود، ويا أهل الهمود أمّا أخبار ما عندنا فأموالكم قد قسمت ، و نساؤكم قد نكحت ، ودوركم قدسكنت فماخبرماعندكم؟ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أماوالله لويؤذن لهم في الكلام لقالوا : لم يتزوّد مثل التقوى زاد (٢) .

بيان : خمود النار سكون لهبها ، ويقال أخمد إذا سكن وسكت ، والهمود

(١ـ٢) كامل الزيارات ص ٣٢٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموت ، وطفؤا النار أو ذهاب حرارتها ، والهامد البالي المسودّ المتغيّر .

١١ - النوادر : لعليّ بن أسباط ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم وإذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم (١) .

١٢ - مل : الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن عيسى ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف اُسلّم على أهل القبور؟ قال : نعم تقول : السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين ، أنتم لنا فرط ، ونحن إن شاء الله بكم لاحقون (٢) .

١٣ - مل : أبي ، عن ابن أبان ، عن ابن اُورمه ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان مثله (٣) .

١٤ - مل : الحسن بن عبد الله ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن أبي المقدام ، عن أبيه قال : مررت مع أبي جعفر عليه السلام بالبقيع ، فمررنا بقبر رجل من أهل الكوفة من الشيعة ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك هذا قبر رجل من الشيعة ، قال : فوقف عليه وقال : اللّهمّ ارحم غربته ، وصل وحدته ، وآنس وحشته ، وآمن روعته ، وأسكن إليه من رحمتك ما يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاّه (٤) .

١٥ - مل : أبي ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن النّضر ، عن القاسم ابن سليمان ، عن جرّاح المدائني قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف التّسليم على أهل القبور ؟ قال : تقول : السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين ، رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون (٥) .

---

(١) نوادر على بن اسباط الاصول الستة عشر ص ١٢٦ ولم يوجد هذا الخبر فى مطبوعة تبريز و كذا ماروى عن دعوات الراوندى .

(٢-٥) كامل الزيارات ص ٣٢١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦ ـ ورواه البرقي ، عن أبيه ، عن النضر مثله (١) .

١٧ ـ مل : وجدت في بعض الكتب : محمد بن سنان، عن المفضل(*) قال : من قرأ إنا أنزلناه عند قبر مؤمن سبع مرات بعث الله إليه ملكاً يعبد الله عند قبره ، ويكتب للميت ثواب مايعمل ذلك الملك ، فاذا بعثه الله من قبره لم يمر على هول إلا صرفه الله عنه بذلك الملك ، حتى يدخله الله به الجنة ، ويقرأ مع إنا أنزلناه سورة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي ثلاث مرات كل سورة ، وإنا أنزلناه سبع مرات (٢) .

١٨ ـ صبا : عن المفضل مثله (٣) .

١٩ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبان ، عن ابن أورمه ، عن النضر عن ابن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مر بالقبور قال : السلام عليكم من ديار قوم مؤمنين ، وإنا إنشاء الله بكم لاحقون (٤) .

٢٠ ـ وبهذا الاسناد عن ابن أورمة عن علي بن الحكم عن ابن عجلان قال : قام أبو جعفر عليه السلام على قبر رجل فقال : اللهم صل وحدته ، وآنس وحشته ، وأسكن إليه من رحمتك و رأفتك ، ما يستغني عن رحمة من سواك (٥)

٢١ ـ مل : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن الوشا ، عن علي بن أبي حمزة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام كيف نسلم على أهل القبور ؟ قال : تقول : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، أنتم لنا فرط و إنا بكم إنشاء الله لاحقون (٦)

(١ـ٢) كامل الزيارات ص ٣٢٢ وفي نسخة في الحديث الثاني هكذا (و تقرأ بعد الحمد انا أنزلناه سبعا والمعوذتين و قل هو الله أحد وآية الكرسي ثلاثاً ثلاثاً)

(*) الفضيل خ ل .

(٣) مصباح الزائر ص٢٦٤ وفيه الفضيل بدل المفضل ولعله من تصحيف النساخ .

(٤ـ٦) كامل الزيارات ص ٣٢٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٢- مل : أبي وعليّ بن الحسين وغيرهما عن سعد ، عن البرقي، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن المفضّل بن صالح ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على القبور فأخذ في الجادة ثمّ قال عن يمينه : السلام عليكم يا أهل القبور من أهل القصور ، أنتم لنا فرط ، و نحن لكم تبع ، وإنّا إنشاء الله بكم لا حقون ، ثمّ التفت عن يساره وقال : مثل ذلك (١) .

٢٣- مل : ابن الوليد عمّن ذكره عن البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم عن البطائني، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج أحدكم إلى القبور فيسلّم فيقول: السلام على أهل القبور ، السلام على من كان فيها من المسلمين و المؤمنين ، أنتم لنا فرط ، ونحن لكم تبع ، وإنّا بكم لاحقون ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون يا أهل القبور بعد سكنى القصور ، ياأهل القبور بعد النّعمة والسّرور ، صرتم إلى القبور ياأهل القبور كيف وجدتم طعم الموت ؟ ثمّ تقول : ويل لمن صار إلى النار ، فيهريق دمعته ثمّ ينصرف (٢) .

٢٤- وعنه باسناده عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن عبّاس بن عامر القصباني عن يقطين ، عن المسليّ قال : كان أبوعبدالله عليه السلام يقول إذا دخل الجبّانة : السلام على أهل الجنّة (٣) .

٢٥- صبا : إذا أردت زيارة المؤمنين فينبغي أن يكون يوم الخميس، وإلاّ ففي أيّ وقت شئت ، وصفتها أن تستقبل القبلة وتضع يدك على القبر وتقول : اللّهمّ ارحم غربته ، وصل وحدته، وآنس وحشته ، وآمن روعته ،وأسكن إليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاّه . ثمّ اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة

(١-٣) كامل الزيارات ص ٣٢٣ و المسلى فى الحديث الاخير نسبة الى المسلية قبيلة من مذحج و ذكر فى هامش المطبوعة نقلا عن المير مصطفى - التفريشى - أنه قال : كان اسمه محمد بن عبدالله و يطلق على ربيع بن محمد بن عمر أيضاً و يحتمل أن يطلق على اسماعيل بن على و بحر الكوفى و خباب الكوفى وخلاد بن عامر أيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القدر سبع مرّات (١) .

٢٦- وروي في صفة زيارتهم رواية أُخرى عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: نزور الموتى؟ فقال: نعم قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم قال: إي والله ليعلمون بكم ويفرحون بكم، ويستأنسون إليكم، قال: قلت: فأيّ شيء نقول: إذا أتيناهم قال: قل: اللّهمّ جاف الأرض عن جنوبهم، وصاعد إليك أرواحهم، ولقّهم منك رضواناً وأسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم، وتونس [به] وحشتهم، إنّك على كلّ شيء قدير .

وإذا كنت بين القبور فاقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرّة، وأهد ذلك لهم، فقد روى أنّ الله يثيبه على عدد الأموات . (٢) .

٢٧ - يه : كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء كلّ غداة سبت فتأتي قبر حمزة فتترحّم عليه وتستغفر له (٣) .

٢٨ - وقال أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا دخلت المقابر فطأ القبور فمن كان مؤمناً استروح إلى ذلك، ومن كان منافقا وجد ألمه (٤) .

٢٩ - اقول : وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا ناقلاً عن المفيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ آية من كتاب الله في مقبرة من مقابر المسلمين أعطاه الله ثواب سبعين نبيّاً، ومن ترحّم على أهل المقابر نجى من النّار، ودخل الجنة وهو يضحك .

٣٠- وعنه صلى الله عليه وآله قال: إذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثواب قراءته لأهل القبور، أدخله الله تعالى قبر كلّ ميت، ويرفع الله للقارىء درجة ستّين نبيّاً وخلق الله من كلّ حرف ملكاً يسبّح له إلى يوم القيامة .

٣١ - وروى عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: من دخل المقابر فقال:

(١-٢) مصباح الزيارات ص ٢٦٤ .
(٣) من لايحضره الفقيه ج ١ ص ١١٤ .
(٤) نفس المصدر ج ١ ص ١١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ ربّ هذه الأرواح الفانية ، والأجساد البالية ، والعظام النّخرة الّتي خرجت من الدّنيا وهي بك مؤمنة ، أدخل عليهم روحاً منك وسلاماً منّي . كتب الله له بعدد الخلق من لدن آدم إلى أن تقوم السّاعة حسنات .

و هذا دعاء عليّ عليه السلام لأهل القبور : بسم الله الرّحمن الرّحيم السّلام على أهل لا إله إلاّ الله من أهل لاإله إلاّ الله ، يا أهل لاإله إلاّ الله ، بحقّ لا إله إلاّ الله ، كيف وجدتم قول لاإله إلاّ الله ، من لا إله إلاّ الله ، يا لا إله إلاّ الله ، بحقّ لا إله إلاّ الله ، اغفر لمن قال لا إله إلاّ الله ، واحشرنا في زمرة من قال لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، عليّ وليّ الله .

فقال عليّ عليه السلام : إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : من قرأ هذا الدّعاء أعطاه الله سبحانه وتعالى ثواب خمسين سنة ، وكفّر عنه سيّئات خمسين سنة ولأبويه أيضاً .

٣٢ - وروى أنّ أحسن مايقال في المقابر إذا مررت عليه أن تقف وتقول : اللّهمّ ولّهم ماتولّوا ، واحشرهم مع من أحبّوا .

٣٣ - وقال في كتاب العدّة روى عن النّبيّ صلى الله عليه وآله : من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفّف الله عنهم يومئذ ، وكان له بعدد من فيها حسنات (١) .

اقول : قد تقدّم ساير الأخبار المروية في فضل زيارة المؤمنين وآدابها في أبواب الجنائز من كتاب الطّهارة .

---

(١١) عدة الداعى ص ١٠٥ .

تم والحمدلله على توفيقه ما أردناه من التعليق على كتاب المزار من هذه الموسوعة القيمة - بحار الانوار - ونسأله تعالى أن يتم توفيقه لنا و يكمل احسانه علينا بانجاز باقى هذه الموسوعة تحقيقاً و تعليقاً انه ولى ذلك وحده ، والحمد لله بدءاً وختاما ، وأنا الاقل : محمد مهدى السيد حسن الموسوى الخرسان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧

« (باب) »

« (نادر في اكرام القادم من الزيارة) »

١ ـ روى في بعض مؤلفات أصحابنا رحمهم الله تعالى ، عن معلّى بن خنيس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا انصرف الرّجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا فاستقبلوه ، وسلّموا عليه ، وهنّؤوه بما وهب الله له ، فانّ لكم مثل ثوابه ، ويغشاكم ثواب مثل ثوابه ، من رحمة الله ، وإنّه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا إلاّ غشيته الرّحمة وغفرت له ذنوبه :

[صورة خط المؤلف رحمة الله عليه :]

والحمد لله الّذي وفقني لإتمام هذا المجلّد من كتاب بحار الأنوار في المشهد المقدّس المنوّر الغرويّ على مشرّفه وأخيه وزوجته و أولاده الطّاهرين ألف ألف ألف صلاة وتحيّة وسلام بعد انصرافي عن حجّ بيت الله الحرام ، وزيارة قبر النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، والأئمة الكرام المقبورين في جواره عليهم الصلاة والسّلام ، وكان ذلك في ليلة مبعث النّبي صلى الله عليه وآله ، السّابع والعشرين من شهر رجب الأصبّ ، من شهور سنة إحدى وثمانين بعد الألف ، من الهجرة المقدّسة النّبوية .

ثمّ الحمد لله أوّلاً و آخراً ، والصّلاة على سيّد المرسلين ، و فخر العالمين محمّد وعترته الأكرمين ، الغرّ الميامين ، فالمرجوّ من إخواني المؤمنين ، النّاظرين في هذا الكتاب ، والزّائرين بما أودعته فيه ، أن يترحّموا عليّ ، ويدعوا لي بالغفران ، والرّحمة والرّضوان ، في روضات أئمّتي و مشاهدهم عليهم السلام ، في حياتي وبعد وفاتي ، وهل الدّعاء إلاّ لمثلي ، لكثرة زلاّتي وهفواتي ، غفر الله لي ولوالديّ وسائر المؤمنين ، بحقّ أئمّتي وسادتي .

◆◆◆

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملحق

بهذا الجزء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

☆ ☆ ☆

قد وعدنا في ذيل الصفحة ٢٠٩ أن ننقل ما أورده المؤلف في باب أعمال يوم الجمعة من الصلوات الجامعة على الرسول والأئمة عليهم السلام فنقـول :

قال المؤلف قدّس الله روحه :

من أصل قديم من مؤلفات قدمائنا : فاذا صلّيت الفجر يوم الجمعة ، فابتدىء بهذه الشهادة ، ثمّ بالصّلوة على محمّد وآله وهي هذه :

اللّهمّ أنت ربّي وربّ كلّ شيء ، [و خالقي] وخالق كلّ شيء ، آمنت بك وبملائكتك وكتبك ورسلك ، وبالسّاعة والبعث والنّشور ، و بلقائك والحساب ووعدك و وعيدك ، وبالمغفرة والعذاب ، و قدرك و قضائك ، ورضيت بك ربّاً ، و بالاسلام ديناً ، وبمحـمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً ، وبالقرآن كتاباً وحكماً ، وبالكعبة قبلة وبحججك على خلقك حججاً وأئمّة ، وبالمؤمنين إخوانا ، وكفرت بالجبت والطّاغوت وباللاّت والعزّى ، وبجميع مايعبد دونك ، واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم .

وأشهد أنّ كلّ معبود من لدن عرشك إلى قرار الأرضين السّابعة سواك باطل ، لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، كنت قبل الأيّام واللّيالي ، وقبل الأزمان والدّهور ، وقبل كلّ شيء ، إذ أنت حيّ قبل كلّ حيّ ، و حيّ بعد كلّ حيّ ، تباركت وتعاليت في عليائك ، وتقدّست في أسمائك ، لا إله غيرك ولا ربّ سواك ، وأنت حيّ قيّوم ملك ، قدّوس متعال أبداً لانفادلك ولافناء ، ولا زوال ، ولا غـاية ، ولا منتهى .

لا إله في السماوات والأرضين إلاّ أنت ، تعظّمت حميداً ، وتحمّدت كريماً وتكبّرت رحيما ، وكنت عزيزاً قديماً ، قديراً مجيداً ، تعاليت قدّوساً رحيماً قديراً ، وتوحّدت إلهاً جبّاراً قويّاً عليّاً عليماً عظيماً كبيراً ، وتفرّدت بخلق الخلق كلّهم ، فما خالق بارىء مصوّر متقن غيرك ، وتعاليت قاهراً معبوداً مبدئاً معيداً منعماً مفضلاً جواداً ماجداً رحيماً كريماً .

فأنت الربّ الرّحيم الّذي لم تزل ولا تزال و تضرب بك الأمثال ، ولايغيرك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدّهور ، ولايفنيك الزّمان ولا تداولك الأيّام ، ولا يختلف عليك اللّيالي ولا تحاولك الأقدار (١) ولاتبلغك الآجال ، لا زوال لملكك ولافناء لسلطانك ولا انقطاع لذكرك ، ولا تبديل لكلماتك ، ولا تحويل لسنّتك ، ولا خلف لوعدك ولاتأخذك سنة ولا نوم ولا يمسّك نصب ولا لغوب .

فأنت الجليل القديم الأوّل الآخر الباطن الظّاهر القدّوس ، عزّت أسماؤك وجلّ ثناؤك ، ولا إله سواك ، وصفت نفسك أحداً صمداً فرداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد .

أنت الدّائم في غيروصب (٢)ولا نصب، لم تشغلك رحمتك عن عذابك، ولاعذابك عن رحمتك ، خلقت خلقك من غير وحشة بك إليهم ولاأنس بهم ، وابتدعتهم لامن شيء كان ولابشيء شبّهتهم .

لايرام عزّك ، ولا يستضعف أمرك ، لاعزّ لمن أذللت ، ولا ذلّ لمن أعززت أسمعت من دعوت وأجبت من دعاك .

اللّهمّ اكتب شهادتي هذه واجعلها عهداً عندك توفّنيه يوم تسأل الصّادقين عن صدقهم ، وذلك قولك « لايملكون الشفاعة إلاّ من اتّخذ عند الرّحمن عهداً » .

اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بمحمّد نبيّك صلى الله عليه وآله ، وبايماني به ، و بطاعتي له وتصديقي بما جاء به من عندك ، فنزل به الرّوح الأمين من وحيك على محمّد نبيّ الرّحمة ، القائد إلى الرّحمة ، الّذي بطاعته تنال الرّحمة ، و بمعصيته تهتك العصمة صلّى الله عليه وآله و سلم و رحم و كرم يا داحي المدحوّات (٣) و يا باني

---

(١) لاتحاولك الاقدار : أي لا تقصدك ولا تريدك التقديرات كالعباد يتوجه اليهم قضاياك وتقديراتك .

(٢) الوصب : المرض .

(٣) داحي المدحوات : أي باسط المبسوطات، والدحو : البسط ، أرادبها الارضين المبسوطة كالارض التي نسكنها ، والمراد بالبسط أن تكون صالحة للاستقراركالفراش كما قال عزوجل «الذي جعل لكم الارض فراشاً» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسموكات (١) و يامرسي المرسيات (٢) و يا جبار السّموات و خالق القلوب على فطرتها شقيّها وسعيدها، وباسط الرّحمة للمتّقين .

اجعل شرايف صلواتك ، و نوامي بركاتك (٣) ، و رأفة تحنّنك وعواطف زواكي رحمتك ، على محمّد عبدك ورسولك ، الفاتح لما أُغلق ، والخاتم لماسبق، ومظهر الحقّ بالحقّ (٤) ودامغ الباطل كماحمّلته فاضطلع بأمرك، محتملاً لطاعتك ، مستوفزاً (٥) في مرضاتك ، غير ناكل في قُدم (٦) ولا واهن في عزم ، حافظاً لعهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتّى أورى قبس القابس (٧) وبه هديت القلوب بعد خوضات الفتن ، وأقام موضحات الأعلام ، ومنيرات الإسلام ونائرات الأحكام .

---

(١) المسموكات : المرفوعات وفى النهج «وداعم المسموكات» وفى كتاب الغارات «وبارىء المسموكات» والداعم الحافظ المقيم من أن ينهدم ويخر .

(٢) المرسيات : الجبال الثوابت الرواسخ ، يقال: أرسى الشىء ارساه اذا أثبته . و أرسى الوتد فى الارض : أثبته واحكمه . وكان القياس أن يقال المرسوات كالمدحوات .

(٣) الشرائف جمع شريفة كالنوامى جمع نامية .

(٤) يعنى أنه أظهر كلمة الحق بنفس الحق ورفع علم الحق على القناة الحق، فهو حق فى حق وأما الناس الذين يريدون اظهار كلمة الحق بالباطل ورفع علمه بدعامة الباطل ، فقد حاولوا احقاق الحق بالباطل ،والباطل لايثبت الا الباطل .

(٥) مستوفزاً : أى مهتماً مستعجلا ، والوفز العجلة ، و استوفز فى قعدته : انتصب فيها غير مطمئن وقد تهيأ للوثوب ، وتوفز للشىء تهيأ .

(٦) فى النهاية : فى حديث على عليه السلام «غير ناكل فى قدم» آى فى تقدم ، و يقال رجل قدم اذا كان شجاعاً ، و قد يكون القدم بمعنى التقدم .

(٧) قال فى النهاية : ورى الزند : اذا خرجت ناره ، و أوراه غيره اذا استخرجه ومنه حديث على (ع) «حتى أورى قبساً لقابس» أى أظهر نوراً من الحق لطالب الهدى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهو أمينك المأمون ، و خازن علمك المخزون ، وشـهيدك يوم الدّين ، وبعيثك(١) نعمة ورسوالك رحمة ، فافسح له مفسحاً في عدالك ، واجزه مضعّفات الخير من فضلك ، مهنّآت غير مكدّرات من فوز فوائدك المحلول (٢) وجزيل عطائك الموصول .

اللّهمّ أعل على بناء البانين بناءه ، وأكرم لديك نزله و مثواه (٣) وأتمم له نوره ، وأرناه بابتعاثك إيّاه مرضيّ المقالة ، مقبول الشهادة ، ذا منطق عدل ، وخطّة (٤) فصل وحجّة وبرهان عظيم الجزاء .

اللّهمّ اجعلنا شافعين مخلصين وأولياء مطيعين ، و رفقاء مصاحبين ، أبلغه منّا السّلام ، وأوردنا عليه وأورد عليه منّا السّلام .

اللّهمّ إنّي أشهد والشهادة حظّي والحقّ عليّ ، أنّ محمّداً عبدك ورسولك ونبيّك وصفيّك ونجيّك وأمينك ونجيبك و حبيبك ، وصفوتك من خلقك ، وخليلك وخاصّك وخالصتك ، وخيرتك من بريّتك ، النّبي الّذي هديتنا به من الضّلالة وعلّمتنا به من الجهالة ، وبصّرتنا به من العمى ، وأقمتنا به على المحجّة العظمى ، وسبيل التقوى ، وأخرجتنا به من الغمرات ، و أنقذتنا به من شفا جرف الهلكات .

أمينك على وحيك ، ومستودع سرّك وحكمتك ، ورسولك إلى خلقك ، وحجّتك على عبادك ، ومبلّغ وحيك ، ومؤدّي عهدك ، و جعلته رحمة للعالمين ، ونوراً يستضيء به المؤمنون، يبشّر بالجزيل من ثوابك، وينذر بالأليم من عقابك .

---

(١) البعيث بمعنى مبعوث: فعيل بمعنى مفعول ، وقد مر فى الكتاب شرح بعض هذه الفقرات عند الزيارة من الزيارات الجامعة .

(٢) المحلول صفة للفوز أو للفوائد ، وذكر بتأويل لرعاية السجع ، و هو بمعنى الحال أو المحلل ولعل فيه تصحيفاً .

(٣) فى المطبوعة : «سؤله ومثويه» وهو تصحيف .

(٤) فى النهاية : فيه: أن يفصل الخطة : أى اذا نزل به أمر مشكل فصله برأيه . الخطة الحال و الامر و الخطب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأشهد أنّه قد جاء بالحقّ من عندك ، وعبدك حتى أتاه اليقين من وعدك ، وأنّه لسانك في خلقك ، وعينك والشاهد لك ، والدليل عليك ، والدّاعي إليك والحجّة على بريّتك ، والسّبب فيما بينك وبينهم .

وأنّه قد صدع بأمرك ، وبلّغ رسالتك ، وتلا آياتك ، وحذّر أيّامك (١) وأحلّ حلالك ، وحرّم حرامك ، و بيّن فرائضك ، و أقام حدودك وأحكامك ، وحضّ على عبادتك ، وأمر بطاعتك ، و ائتمر بها ، ونهى عن معصيتك ، وانتهى عنها ودلّ على حسن الأخلاق وأخذ بها ، ونهى عن مساوى الأخلاق واجتنبها ، ووالى أولياءك قولاً وعملاً ، وعادى أعداءك قولاً وعملاً ، ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة .

وأشهد أنّه لم يكن ساحراً ولا مسحوراً ، ولا شاعراً ولا مجنوناً ، ولا كاهنا ولا أفّاكاً (٢) ولا جاحداً ولا كذّاباً ولا شاكّاً ولا مرتاباً وأنّه رسولك وخاتم النّبيّين ، جاء بالوحي من عندك ، وصدّق المرسلين .

وأشهد أنّ الّذين كذّبوه ذائقوا العذاب الأليم ، وأنّ الّذين آمنوا به واتّبعوا النّور الّذي أُنزل معه أُولئك هم المتّقون .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله أفضل وأشرف وأكمل وأكبر وأطيب وأطهر وأتمّ وأعمّ وأزكى و أنمى وأحسن و أجمل و أكثر ماصلّيت على أحد من الأوّلين والآخرين إنّك حميد مجيد .

اللّهمّ صلّ على محمّد حيّاً وصلّ على محمّد ميّتاً ، وصلّ على محمّد مبعوثاً ، وصلّ على روحه في الأرواح الطيّبة ، وصلّ على جسده في الأجساد الزّاكية .

اللّهمّ شرّف بنيانه ، وكرّم مقامه ، وأضىء نوره ، وأبلغه الدّرجة الوسيلة عندك في الرّفعة والفضيلة ، وأعطه حتّى يرضى وزده بعد الرّضى ، وابعثه مقاماً محموداً ، اللّهمّ صلّ عليه بكلّ منقبة من مناقبه ، وموقف من مواقفه ، وحال من

---

(١) أى الايام التى تنزل فيها العقوبات على المجرمين فى الدنيا و الاخرة .

(٢) الافاك : الكذاب ، والافك : الكذب المختلق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحواله رأيته لك فيها ناصراً ، وعلى مكروه بلائه صابراً ، صلاة تعطيه بها خصائص من عطائك ، وفضائل من حبائك ، تكرّم بها وجهه ، وتعظّم بها خطره ، وتنمي بها ذكره ، وتفلج بها حجّته ، وتظهر بها عذره ، حتّى تبلغ به أفضل ماوعدته من جزيل جزائك ، وأعددت له من كريم حبائك ، وذخرت له من واسع عطائك .

اللّهمّ شرّف في القيامة مقامه ، وقرّب منك مثواه ، وأعطه أعظم الوسائل وأشرف المنازل ، وعظّم حوضه ، وأكرم وارديه ، وكثّرهم ، وتقبّل في اُمّته شفاعته وفيمن سواهم من الاُمم ، وأعطه سؤله في خاصّته وعامّته ، وبلّغه في الشّرف والتفضيل أفضل مابلّغت أحداً من المرسلين ، الّذين قاموا بحقّك ، وذبّوا عن حرمك ، وأفشوا في الخلق إعذارك وإنذارك ، وعبدوك حتّى أتاهم اليقين .

اللّهمّ اجعل محمّداً أفضل خلقك منك زلفى ، وأعظمهم عندك شرفاً ، وأرفعهم منزلاً وأقربهم مكاناً ، و أوجههم عندك جاهاً وأكثرهم تبعاً ، و أمكنهم شفاعة وأجزلهم عطية .

اللّهمّ صلّ على محمّد وآله صلاة يثمر سناها ، و يسمو أعلاها ، وتشرق أولاها وتنمى اُخراها ، نبيّ الرّحمة والقائد إلى الرحمة ، الّذي بطاعته تنال الرّحمة ، و بمعصيته تهتك العصمة و سلّم عليه سلاماً غزيراً يوجب كثيراً و يؤمن ثبوراً أبداً إلى يوم الدّين .

وعلى آله مصابيح الظّلام ومرابيع (١) الأنام ، ودعائم الإسلام الّذين إذا قالوا صدقوا ، و إذا خرس المغتابون نطقوا ، آثروا رضاك ، وأخلصوا حبّك واستشعروا خشيتك ، و وجلوا منك ، وخافوا مقامك ، وفزعوا من وعيدك ، ورجوا أيّامك ، وهابوا عظمتك ، ومجّدوا كرمك ، وكبّروا شأنك ، ووكّدوا ميثاقك وأحكموا عرى طاعتك ، واستبشروا بنعمتك ، وانتظروا روحك ، وعظّموا جلالك وسدّدوا عقود حقك بموالاتهم من والاك ، ومعاداتهم من عاداك ، وصبرهم على ما أصابهم في محبّتك ، ودعائهم بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيلك ، ومجادلتهم

---

(١) المرابيع : الامطار التى تجيء فى أول الربيع .

بالّتي هي أحسن من عاند ، وتحليلهم حلالك ، وتحريمهم حرامك ، حتّى أظهروا دعوتك ، و أعلنوا دينك ، وأقاموا حدودك ، واتّبعوا فرائضك ، فبلغوا في ذلك منك الرّضى ، وسلّموا لك القضاء ، وصدّقوا من رسلك من مضى ، ودعوا إلى سبيل كلّ مرتضى .

الّذين من اتّخذهم مآباً سلم ، و من استتر بهم جنّة عصم ، ومن دعاهم إلى المضلاّت لبّوه ، ومن استعطاهم الخير آتوه ، صلاة كثيرة طيبة زاكية نامية مباركة صلاة لاتحدّ ولا تبلغ ، ولايدرك حدودها ، ولا يوصف كنهها ، ولا يحصى عددها وسلام عليهم بانجاز وعدهم ، وبسعادة جدّهم ﷺ ، وإسناء رفدهم ، كما قلت « السّلام على آل ياسين۞ إنا كذلك نجزي المحسنين » .

اللّهمّ اخلف فيهم محمّداً أحسن ماخلفت أحداً من المرسلين في خلفائهم ، والأئمّة من بعدهم ، حتّى تبلغ برسولك وبهم ، كمال ماتقرّ به أعينهم في الدُّنيا والاُخرة ، ممّا لاتعلم نفس ما اُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ، واجعلهم في مزيد كرامتك ، و جزيل جزائك ممّا لا عين رأت ، ولا اُذن سمعت ، و أعطهم ما يتمنّون ، وزدهم بعد ما يرضون ، وعرّف جميع خلقك فضل محمّد و آل محمّد ، و منزلتهم منك حتّى يقرّوا بفضلك بفضلهم و شرفهم ، و يعرفوا لهم حقّهم الّذي أوجبت عليهم ، من فرض طاعتهم و محبّتهم ، واتّباع أمرهم ، و اجعلنا سامعين لهم مطيعين ، ولسنّتهم تابعين ، وعلى عدوّهم من النّاصرين ، وفيمادعوا إليه ودلّوا عليه من المصدّقين .

اللّهمّ فانّا قد أقررنا لهم بذلك ، و بما أمرتنا به على ألسنتهم ، و نشهد أنّ ذلك من عندك ، فبرضاهم نرجو رضاك ، و بسخطهم نخشى سخطك .

اللّهمّ فتوفّنا على ملّتهم واحشرنا في زمرتهم ، و اجعلنا ممّن تقرّ عينه غداً برؤيتهم ، و أوردنا حوضهم ، و اسقنا بكأسهم ، وأدخلنا في كلّ خير أدخلتهم فيه و أخرجنا من كلّ سوء أخرجتهم منه ، حتّى نستوجب ثوابك ، و ننجو من عقابك و نلقاك و أنت عنّا راض ، و نحن لك مرضيّون ، صلوات الله ربّنا الرؤف الرّحيم

على نبيّنا وآله أجمعين .

اللّهمّ إنّا نسألك بمحمد وآل محمّد الموصوفين بمعرفتك ، تقرّباً إليك بالمسئلة وهرباً منك إليك ، غير بالغ في مسئلتي لهم معشار ما برحمتك أعتقدلهم، إلاّ التماس المناصحة لهم ، و ثواب موعودك، و التوجّه إليهم بهم و الشفاعة لنا منهم .

اللّهمّ إنّي أسألك لآل محمّد الماضين من أئمة الهدى أفضل المنازل عندك ، و أحبّها إليك من الشّرف الأعلى ، و المكان الرّفيع من الدّرجات العلى ، يا شديد القوى، نفحة من عطائك الّتي لا منّ فيها ولا أذى، خصّهم منك بالفوز العظيم في النضرة و النّعيم ، و الثّواب الدائم المقيم الّذي لا نصب فيه ولا يريم (١) .

اللّهمّ أسكنهم الغرف المبنيّة على الفرش المرفوعة (٢) و السّرر المصفوفة متّكئين عليها متقابلين ،لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً (٣) إلاّ قيلاً سلاماً سلاماً (٤) يا ربّ العالمين .

اللّهمّ ارفع محمّداً في أعلى علّيّين، فوق منازل المرسلين ، وملائكتك المقرّبين و جميع النّبيين، و صفوتك من خلقك أجمعين برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ اجزهم بشكر نعمتك ، و تعظيم حرمتك ، جزاء لا جزاء فوقه ، و عطاء لا عطاء مثله و خلوداً لا خلود يشاكله ، ولا يطمع أحد في مثله ، و لا يقدر أحد قدره ، و لا تهتدي الألباب إلى طلبه ، نعمة لما شكروا من أياديك وإرصاداً (٥) لما صبروا على الأذى فيك .

---

(١) أى لا يبرح ولا يزول .

(٢) أى الرفيعة القدر أو المنضدة المرتفعة . وقيل: هى النساء .

(٣) لغواً : أى باطلا ، ولا تأثيماً أى نسبة الى الاثم ، أى لا يقال لهم اثيم .

(٤) اى قولا سلاماً سلاماً ، و سلاماً بدل من قليلا كقوله تعالى ، « لا يسمعون فيها لغواً الا سلاماً » أو صفة له أومفعوله بمعنى الا أن يقولوا سلاماً ، أو مصدر ، و التكرير للدلالة على فشو السلام بينهم .

(٥) الارصاد : الاعداد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّهمّ و على الباقي منهم فترحّم ، و ما وعدتهم من نصرك فتمّم ، و أشياعهم من كلّ سوء فسلّم ، وبهم يا ربّ العالمين جناح الكفر فحطّم (١) و أموال الظّلمة وليّك فغنّم ، وكن لهم وليّاً وحافظاً وناصراً ، واجعلهم والمؤمنين أكثر نفيراً (٢) وأنزل عليهم من السماء ملائكة أنصاراً ، وابعث لهم من أنفسهم لدماء أسلافهم ثاراً ، ولاتدع على الأرض من الكافرين ديّاراً ، ولاتزد الظالمين إلاّ خساراً .

اللّهمّ مدّ لآل محمّد و أشياعهم في الآجال ، و خصّهم بصالح الأعمال ، ولا تجعلنا ممّن يستبدل بهم الأبدال (٣) يا ذا الجود والفعال (٤) .

اللّهمّ خصّ آل محمّد بالوسيلة (٥) ، و أعطهم أفضل الفضيلة ، و اقض لهم في الدُّنيا بأحسن القضيّة ، واحكم بينهم وبين عدوّهم بالعدل والوفا ، واجعلنا يا ربّ لهم أعواناً ووزراء ، ولاتشمت بناوبهم الأعداء .

اللّهمّ احفظ محمّداً وآل محمّد ، و أتباعهم وأولياءهم باللّيل والنهار من أهل الجحد والانكار ، واكفهم حسد كلّ حاسد متكبّر جبّار ، وسلّطهم على كلّ ناكث ختّار (٦) حتّى يقضوا من عدوّك و عدوّهم الأوطار (٧) ، و اجعل عدوّهم مع الأذلّين والأشرار ، و كبّهم ربّ على وجوههم في النّار ، إنّك الواحد

---

(١) التحطيم : التكسير .

(٢) النفير : من ينفر مع الرجل من قومه ، وقيل : هو جمع نفر ، وهم المجتمعون للذهاب الى العدو .

(٣) أى تذهب بنا لعدم قابليتنا لنصرة الحق ، وتأتى بغيرنا لذلك ، ومنه الدعاء «و لا تستبدل بى غيرى» .

(٤) الفعال ــ كسحاب ــ اسم الفعل الحسن و الكرم أو يكون فى الخير و الشر قاله الفيروز آبادى .

(٥) الوسيلة درجة للنبى (ص) فى القيامة تختص به ، و قد مر شرحها فى أبواب المعاد .

(٦) الختار : الغدار .

(٧) الاوطار جمع الوطر : الحاجة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القهّـار .

اللّهمّ وكن لوليّك في خلقك وليّاً وحافظاً وقائداً وناصراً حتّى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتّعه فيها طولا ، وتجعله وذرّيّته فيها الأئمّة الوارثين ، واجمع له شمله (١) وأكمل له أمره ، وأصلح له رعيّته، و ثبّت ركنه ، و افرغ الصبر منك عليه (٢) حتّى ينتقم فيشتفي (٣) و يشفي حزازات قلوب نغلة ، و حرارات صدوره وغرة (٤) وحسرات أنفس ترحة (٥) من دماء مسفوكة، وأرحام مقطوعة [وطاعة] مجهولة(٦) قد أحسنت إليه البلاء ، ووسّعت عليه الآلاء ، وأتممت عليه النعماء، في حسن الحفظ منك له .

اللّهمّ اكفه هول عدوّه ، وأنسهم ذكره ، وأرد من أراده، وكد من كاده ، و امكر بمن مكر به، واجعل دائرة السّوء (٧) عليهم، اللّهمّ فضّ جمعهم، وفلّ حدّهم ،

---

(١) يقال : جمع الله شملهم أى ما تشتت من أمرهم .

(٢) قال الراغب فى المفردات : افرغت الدلو : صببت مـا فيه ، و منه استعير : « أفرغ علينا صبراً » .

(٣) الاشتفاء والتشفى : زوال مـا فى القلب من الغيظ ، و شفاء الغيظ : ازالته ،

(٤) الحزازة وجع فى القلب من غيظ و نحوه ، قاله الجوهرى ، و قال ، نغل قلبه على: أى ضغن، وقال : الوغرة شدة توقد الحر، ومنه قيل : فى صدره على وغر ـ بالتسكين ـ أى ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ .

(٥) الترح : ضد الفرح قاله الجوهرى .

(٦) أى جهلهم بوجوب طاعتهم .

(٧) الدائرة : عبارة عن الخط المحيط ، ثم عبر بها عن الحادثة ، و الدورة و الدائرة فى المكروه ، كما يقال دولة فى المحبوب ، قال تعالى : « نخشى ان تصيبنا دائرة » و قوله عزوجل : « و يتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء » اى يحيط بهم السوء احاطة دائرة بمن فيها ، فلا سبيل لهم الى الانفكاك منه بوجه . قاله الراغب فى المفردات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأرعب قلوبهم، وزلزل أقدامهم ، واصدع شعبهم (١) ، وشتّت أمرهم، فانّهم أضاعوا الصلاة، واتّبعوا الشهوات، وعملوا السيّئات، واجتنبوا الحسنات، فخذهم بالمثلات (٢) وأذقهم الحسرات ، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللّهمّ صلّ على جميع المرسلين والنبيّين ، الّذين بلّغوا عنك الهدى ، واعتقدوا لك المواثيق بالطّاعة ، و دعوا العباد بالنصيحة ، و صبروا على مالقوا في جنبك (٣) من الأذى ، و التكذيب ، و صلّ على أزواجهم و ذراريهم و جميع أتباعهم من المسلمين و المسلمات ، و المؤمنين و المؤمنات ، و السّلام عليهم جميعاً و رحمة الله و بركاته .

اللّهمّ صلّ على ملائكتك المقرّبين ، و أهل طاعتك أجمعين ، صلاة زاكية نامية طيّبة، وخصّ آل نبيّنا الطّيّبين ، السّامعين لك المطيعين ، القوّامين بأمرك ، الّذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً و ارتضيتهم لدينك أنصاراً ، و جعلتهم حفظة لسرّك ، و مستودعاً لحكمتك ، وتراجمة لوحيك ، و شهداء على خلقك ، و أعلاماً لعبادك ، و مناراً في بلادك (٤) فانّهم عبادك المكرمون ، الّذين لا يسبقونك بالقول و هم بأمرك يعملون ، يخافون بالغيب (٥) و هم من السّاعة مشفقون ،

---

(١) الشعب : الصدع في الشيء ، و اصلاحه ايضاً ، و شعبت الشيء فرقته ، و شعبته : جمعته ، و هو من الاضداد ، تقول التأم شعبهم : اذا اجتمعوا بعد التفرق ، وتفرق شعبهم : اذا تفرقوا بعد الاجتماع ، قاله الجوهري .

(٢) المثلة - بفتح الميم وضم الثاء - العقوبة ، والجمع : المثلات .

(٣) اى في طاعتك و قربك .

(٤) الاعلام : جمع العلم ، وهو العلامة يهتدى بها في الطريق، والمنار ايضاً علم الطريق و الموضع المرتفع توقد في اعلاه النار ليهتدى به من ضل الطريق ، و استعير لهم لاهتداء الخلق بهم عليهم السلام .

(٥) حال عن الفاعل اوالمفعول : اى حالكونهم غائبين عن الخلق اوعن ربهم، او حالكون ربهم غائباً عنهم ، أو المراد بالغيب ، القلب ، فالباء للآلة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصلوات (١) كثيرة طيّبة زاكية مباركة نامية بجودك وسعة رحمتك من جزيل ما عندك في الأوّلين و الآخرين (٢) واخلف عليهم في الغابرين (٣) .

اللّهمّ اقصص بنا آثارهم ، و اسلك بنا سبلهم ، و أحينا على دينهم ، و توفّنا على ملّتهم ، و أعنّا على قضاء حقّهم الّذي أوجبته علينا لهم ، و تمّم لنا ما عرّفتنا من حقّهم ، و الولاية لأوليائهم ، و البراءة من أعدائهم ، و الحبّ لمن أحبّوا ، و البغض لمن أبغضوا ، و العمل بما رضوا ، و الترك لما كرهوا ، كما جعلتهم السّبب إليك ، والسبيل إلى طاعتك ، والوسيلة إلى جنّتك ، والأدلّاء على طرقك.

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، وعجّل فرجهم ــ تقوله ألف مرّة إن قدرت عليه ــ وصلّى الله على محمّد وآل محمّد وسلّم ، اللّهمّ اجعل فرجي معهم ياأرحم الرّاحمين .
ثمّ قل مائة مرّة : صلوات الله و ملائكته و رسله و جميع خلقه على محمّد النبيّ و آل محمّد ، والسّلام عليه وعليهم و على أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته (٤) .

⁂

---

(١) قوله: بصلوات متعلق بخص .

(٢) فى الاولين أى خصهم بذلك من بين الاولين والاخرين أواجعل ذلك فى الاولين منهم و الاخرين .

(٣) أى كن خليفة محمد صلى الله عليه وآله أو من مضى من الائمة فى الغابرين أى فى الباقين منهم .

(٤) مامر من التذييل كان باقتباس من بنانات المؤلف قدس سره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

((أبواب))

*** « (زيارة الامامين الطاهرين الكاظمين ببغداد وزيارة) » ***
*** « (الامام أبى الحسن الرضا بطوس ، وزيارة) » ***
✿ « (الامامين الهمامين العسكريين و فضل زيارة) » ✿
*** « (القائم عليه السلام فى السرداب وغيره) » ***

عناوين الابواب	رقم الصفحة
٥٠ ـ باب فضل زيارة الامامين الطاهرين المعصومين أبي الحسن موسى ابن جعفر و أبي جعفر محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم ببغداد و فضل مشهدهما	١ ـ ٦
٥١ ـ باب كيفية زيارتهما صلّى الله عليهما	٧ ـ ٢٥
٥٢ ـ باب فضل مسجد براثا و العمل فيه	٢٦ ـ ٣٠
٥٣ ـ باب فضل زيارة إمام الانس و الجنّ ، أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليه ، وفضل مشهده	٣١ ـ ٤٤
٥٤ ـ باب كيفيّة زيارته صلوات الله عليه	٤٤ ـ ٥٨
٥٥ ـ باب فضل زيارة الامامين الهمامين أبي الحسن عليّ بن محمّد النّقيّ الهادي ، و أبي محمّد الحسن بن عليّ الزكيّ العسكريّ ، و آداب زيارتهما و الدعاء في مشهدهما صلوات الله عليهما	٥٩ ـ ٨٠
٥٦ ـ باب زيارة الامام المستتر عن الأبصار ، الحاضر في قلوب الأخيار ، المنتظر في الليل والنّهار الحجّة بن الحسن صلوات الله عليهما ، في السرداب و غيره	٨١ ـ ١٢٦

عناوين الابواب رقم الصفحة

٥٧ - باب الزيارات الجامعة التّي يزار بها كلّ إمام صلوات الله عليهم ، وفيه عدّة زيارات ٢٠٩ -- ١٢٦

٥٨ - باب آخر في زيارتهم عليهم السلام في أيّام الأسبوع و الصّلاة والسلام عليهم مفصّلاً ٢٣٠ -- ٢١٠

٥٩ - باب كتابة الرّقاع للحوائج إلى الأئمّة صلوات الله عليهم و التوسّل والاستشفاع بهم في روضاتهم المقدّسة و غيرها ٢٥٤ -- ٢٣١

٦٠ - باب الزيارة بالنيابة عن الأئمّة عليهم السلام وغيرهم ٢٦٣ -- ٢٥٥

٦١ - باب تزوير الميّت وتقريبه إلى المشاهد المقدّسة ٢٦٤

* ((أبواب)) *

«(زيارات أولاد الأئمة عليهم السلام وأصحابهم)»
«(و خواصهم و ساير المؤمنين و ذكر سائر)»
«(الاماكن الشريفة)»

٦٢ - باب زيارة فاطمة بنت موسى عليها السلام بقم ٢٦٧ -- ٢٦٥

٦٣ - باب فضل زيارة عبدالعظيم بن عبدالله الحسني - ره - ٢٦٩-٢٦٨

٦٤ - باب فضل بيت المقدس ٢٧١ - ٢٧٠

٦٥ - باب آداب زيارة أولاد الأئمّة عليهم السلام ٢٨٧ -- ٢٧٢

٦٦ - باب زيارة سلمان الفارسي و سفراء القائم عليه السلام ٢٩٤ -- ٢٨٨

٦٧ - باب زيارة المؤمنين و آدابها ٣٠١ - ٢٩٥

٦٨ - باب نادر في إكرام القادم من الزيارة ٣٠٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحارُ الأنوار

الجامعةُ لِدُرَرِ أخبارِ الأئمّةِ الأطهارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأُمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

« قدّس الله سرّه »

الجزء الثالث بعد المائة

شبكة الفكر
alfeker.net

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

تقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة و السلام على رسوله محمّد و عترته الطاهرين و اللّعنة على أعدائهم أجمعين .

وبعد : فهذا الجزء الّذي قدّمناه بين يدي القراء الكرام، يحوي بين دفّتيه أثراً خالداً ثميناً من الآثار القيّمة النفيسة ، و تراثاً ذهبيّاً من تراث العلم و الثقافة و قد كان كنزاً اختبي به في زوايا المكتبات (١) لم تصل إليه يد الباحث منذ صدر من يمنى مؤلّفه الفذّ العبقريّ البطل ، محيي دارس العلوم ، و مجدّد الآثار و الرّسوم مولانا العلاّمة محمّد باقر المجلسيّ ، أسبغ الله عليه شآبيب رحمته ، و أسكنه بحبوحة جنّته .

ألا و هو الّذي أسماه مؤلّفه العلاّمة - فهرس مصنّفات الأصحاب - و حقيق أن نسمّيه **فهرس مآخذ بحار الانوار** ، و قد كان هو الأساس الأوّل لتأليف هذه الموسوعة الاسلاميّة الكبرى ، و الحجر الأساسيّ لتدوين هذه المدوّنة العلميّة: دائرة معارف المذهب والدين .

فقد كان - قدّس الله لطيفه - تنبّه إلى أنّ جلّ مؤلّفات أصحابنا الاماميّة - رضوان الله عليهم - في فنون الأخبار و شتّى الآثار ، غير منتظمة تنظيماً يسهل للطالب أن يعثر منها على ما يطلبه من دررها الجمان ولا مبوّبة أبواباً يردها الباحث الثقافيّ فيصدر منها بما يبتغيه من لئاليها الحسان ، و لا ذات عناوين فنيّة (٢) يلفت أنظار

---

(١) و لذلك لم يذكر هذا الكتاب القيم الثمين فى فهرس مؤلفاته قدس سره .

(٢) **فبعضها** كالامالى (مجالس الشيخ الطوسى - مجالس المفيد - مجالس الشيخ الصدوق، الاختصاص. . .) ليس لاخبارها المتشتتة المنثورة فيها عنوان أبداً ، و لا تمتاز

الباحثين إلى ما أُودع فيها من العلوم الفاخرة ، من تراث أهل بيت الوحي الذهبي الخالد .

فأخذ ـ ولله درّه وعليه جزاؤه ـ في ترتيب فهرسٍ عامٍ يهدي الباحث المثقّف إلى بغيته و منيته في كلِّ فنٍ يبحث عنها في المجتمع الديني الثقافي .

فتفكّر أوّلاً في إبداع عناوين الكتب و أبوابها فجال بنظرته الثاقبة النافذة حتّى

مجالسها المتعددة الشاملة على المواضيع المختلفة العلمية الا بالتاريخ و مكان الانعقاد .

و **بعضها** كالمسانيد (الاحتجاج ـ قرب الاسناد ـ دلائل الامـامة ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام، نهج البلاغة، تحف العقول ،صحيفة الرضا ،مستطرفات السرائر...)لايوجد لاخبارها المجموعة فيها ترتيب الامن حيث الاسناد الى امام دون امام .

و **بعضها** كالتفاسير (ـ تفسير العياشي ـ تفسير القمي ـ تـأويل الايات الباهرة تفسير فرات ، ....) انما تورد الاحاديث ذيل الايات الكريمة تفسرها تنزيلا أو تأويلا من دون أن يكون لها نطاق .

و **بعضها** معمولة على وجه الصناعة (كتاب الخصال) معتمداً فى ترتيب أبوابها و تفصيل عناوينها على الارقام الهندسية، وهذا و ان كان فى نفسه طريفاً ، الا أنه لا يجدى للباحث المتفحص عن شتى مواضيع الكتاب .

و **بعضها** معمولة كالمعاجم اللغوية لترجمة المعانى المفردة تأويلاأو تفسيراً (معانى الاخبار)من دون أن يراعى فى ذلك ما روعى فى المعاجم اللغوية من ترتيب الكلمات على الهجاء .

و هكذا سائر المؤلفات التى عملت لها عناوين و فتحت الى مطالبها أبواب شارعة، لا يشفى العليل و لا يروى الغليل : تراهم ينظرون الى وجه من وجوه الحديث و يقصدون معنى من معانيه فيوردونه فى باب عقدوه لذلك ، و يذهلون عن سائر وجوهه و معانيه ،كما أنهم قد يفتحون باباً ويخرجون فيه شطراً من الاحاديث المناسبة لعنوانه من دون استقصاء لها ، مع أن المتتبع الباحث فى حاجة ماسة من استقصائها ودراستها والنظر اليها، ولعلما تركوه أوغفلوا عنه أوضح و أبين أو أصح وأمتن.

استوعب شتّى نواحي الفنون فرسم لكلّ علم كتاباً ولكلّ فنّ من فنونه أبواباً جامعة لا تشذّ عنها أيّ شانّ .

فمع أنّها ذات نظم و ترتيب حسن، متّسقة الأبواب و الفصول ، منتظمة المقاصد و المطالب، سهل الموارد والمصادر، يشتمل على بديع كتب ابتدعها مؤلّفه العلاّمة ـ رضوان الله عليه ـ بحسن فكرته و ثاقب نظرته ، و هي كتاب العدل و المعاد ، كتاب السماء و العالم ، كتاب الفتن ، إلى غير ذلك من الفوائد الطريفة و العوائد الثمينة .

مقايسة بين البحار و هذا الفهرس :

فاذا نظر المتتبّع المتضلّع إلى عناوين هذه الكتب المتنوّعة ومواضيع الأبواب المتناسقة ، ثمّ راجع فهرس البحار و قابل بينهما ، لا يرى اختلافاً بارزاً إلاّ بالتقديم و التأخير و الجمع و التفصيل : ففي هذا الفهرس العامّ يقع كتاب السماء و العالم بعد كتاب المعاد خامس الكتب و في الكتاب الكبير بحار الأنوار صار مجلّداً واسعاً متّسع النطاق (المجلّد الرابع عشر) .

و هكذا كتاب الامامة بعد ما كان في هذا الفهرس القيم مندرجاً في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام كالمقدمة له ، صار في كتابه بحار الأنوار مجلّداً كبيراً برأسه (المجلّد السابع) و هكذا كتاب أحوال الصحابة و التابعين من هذا الفهرس اُلحق في البحار بكتاب احوال رسول الله صلى الله عليه وآله (المجلّد السادس) و مثله احتجاجات الأئمّة عليهم السلام بعد ما كان في هذا الفهرس كالمقدمة لكتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام صار في بحار الأنوار مجلّداً برأسه (المجلّد الرابع) و غير ذلك ممّا سنشير إليها في الفهرس آخر الكتاب .

سيرته في ترتيب الفهرس :

لكنّه ـ رضوان الله عليه ـ عمد اوّلا إلى المصادر المعتبرة التي لم تكن تقصر عنده من الصحاح فاختار من كلّ واحدة منها نسخة مصحّحة مهذّبة (١) و ابتدع لكلّ كتاب منها رمزاً و رقّم أبوابها و فصولها بالأرقام الهندسية ، و هكذا رقّم أحاديثها باباً باباً على حدة ، ثمّ أخذ يطالع كلّ كتاب بدقّة و يسبر كلّ حديث بتأمّل

---

(١) راجع تعريف تلك النسخ فى مقدمة البحار الفصل الاول و الثانى .

و يتدبّر في وجوه معانيها و يلحق كلّ حديث بموضعه المناسب أو مواضعه المتناسبة من هذا الفهرس القيّم الّذي تناهى رقم كتبها إلى إربع و أربعين كتاباً و أرقام أبوابها إلى ٢٨٤٨ باباً.

فقد كان ـ قدّس الله لطيفه ـ يتحمّل أعباء هذا الثقل الفادح بنفسه الشريف ، و يستمرّ على مطالعة الكتب و ترقيم أبوابها و أحاديثها، و تكميل هذا الفهرس القيّم البديع لها ، معماله من المشاغل الكثيرة الّتي تنوء بالعصبة اُولي القوّة ،حتّى تمّ له الإشراف على عشرة من مصنّفات أصحابنا رضوان الله عليهم أجمعين ـ على ما يراه المطالع البصير في طيّ هذا الجزء .

شروعه فى تأليف البحار :

و بعد ماتمّ له ذلك، بداله ـ قدّس سرّه ـ أنّ الأحسن الأليق مع مقاساة هذه المتا [illegible] لشدّائد و بعد هذا التتبّع التامّ فى تحصيل المصادر و سبرها و مطالعتها ، تاليف جامع دينيّ علميّ واسع النطاق ، حسب ما ابتدع في هذا الفهرس القيّم البديع بأن يخرّج في كلّ باب من هذه الأبواب لفظ الحديث ليكون النفع أتمّ ، وبركاته أعمّ و أشمل ، و الفوائد أكمل و أجزل (١) فشمّر عن ساق الجدّ و الاجتهاد ، و

---

(١) و ذلك لان هذا الفهرس البديع مع نفاسته ومسيس الحاجة التامة اليه ، لم يكن لينتفع به الا الخواص من العلماء المتتبعين ، بل و لا ينتفعون به الا بعد تحصيل هذه النسخ الكثيرة المختلفة ، و ترقيم أبوابها و فصولها حسب ما رقمه المصنف العلامة المجلسى فى فهرسه هذا ،ليسهل لهم المراجعة اليها .

وهذا العمل فى تلك الاونة التى لم تكن صنعة الطباعة دائرة ، وانما يتداولون الكتب باستنساخها واحدة واحدة كان يعسر على المتتبعين الباحثين ، كيف و على عامة العلماء و الطلاب و المذكرين الذين يضيق صدرهم من تحمل أقل قليل من هذه المتاعب فى سبيل الثقافة و العلم .

استكتب من خلصاء تلامذته كتّاباً لانجاز هذه العزمة القويمة (١) و اختار من خلصائه أعواناً يمدّونه بموادّ من العلوم و الفنون ، و يحصّلون له المصادر من شتّى الآفاق حتّى تمكّن و اتّسع في هذا النطاق .

ثمّ صدّر كلّ باب بما يناسبه من آيات الله البيّنات (٢) مع تفسير موجزلها يكشف عن وجه مرادها النقاب ، و ذيّل كلّ حديث بما يوضح مشكلاته و يبين معضلاته أو يفسّر غرائب ألفاظه و عباراته ، و أحياناً ألحق بالأبواب مباحث علميّة : فلفسيّة أو كلامية ، لاغنى للباحث الطالب من مطالعتها والتدبّر فيها .

نتيجة الكلام :

و لعلّك بعد ما أحطت خبراً بما تلوناه عليك ، ثمّ أشرفت على هذا الفهرس القيّم و سبرت ما فيه ، لاتكاد ترتاب في أنّ حامل هذا اللواء الثقافي الأعظم والجاهد في سبيل هذا المشروع المقدّس أعنى إخراج هذه الموسوعة الكبرى دائرة معارف المذهب **بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار** كان هو نفسه القدّوسيّ و أنّ أعوانه و كتّابه من العلماء و الفضلاء إنّما كانوا أكرة يعاونونه في إجراء هذه الفكرة الصالحة و رفع بنيانه القويم (٣) .

---

(١) و قد كانت الكتاب يستخرجون الاحاديث من تلك المصادر العشرة المفهرسة طبقاً لما رتبه العلامة المؤلف فى هذا الفهرس و يكتبون رمز الفهرس هامش النسخة ليسهل لهم مراجعة المصادر حين المقابلة و التصحيح ، وكثيراً ما كنت أرى فى هامش النسخ الاصلية التى نقابل طبعتنا من بحار الانوار عليها ، رموزاً من هذا الفهرس بالحروف الابجدية ورغم جهدى الجاهد لا أهتدى الى كشفها و الظفر بالمراد منها .

(٢) و لو جمع هذه الايات الكريمة تحت عناوين أبوابها و طبع مجلداً عليحدة لكان أحسن جامع الف فى تفصيل الايات و تبويب آى الذكر الحكيم .

(٣) قد مضى شطر من هذا البحث فى ج ١٠٥ ص ٣٠ - ٣٣ باقتضاء المقام راجعه ان شئت .

تعريف بالنسخة الشريفة :

الصفحات الثلاث من أوّلها بخطّ العالم الفاضل و المرحوم المغفور مجدالدّين محمّد النصيري الأمينيّ المتوفّى ١٣٩٠ هـ ق ، كتبها تعريفاً و تذكرة حول النسخة الكريمة حين تشرّف بتملكها ، و هكذا في الصفحة الأخرة من خاتمة الكتاب ، ترى في الهامش أربعة أسطر بالفارسيّة بخطّه رحمة الله عليه ، و في ذيله سطران آخران بخطّ خلفه الصالح الفاضل المكرّم الحبر المعظّم فخر الدّين النصيريّ الأمينيّ ، وفّقه الله لحفظ كتب السّلف عن الضّياع و التلف ، كتبها حين وفّق لتملّك هذه النسخة الكريمة .

و هذا الحبر الموفّق ، قد أحدث ـ بتوفيق الله العظيم ـ مكتبة شريفة عامرة بالنسخ الثمينة الّتي شطر كبير منها من نسخ الأصل بخطّ مؤلّفيها ، و قد وفّق أخيراً ـ دام إفضاله ـ لجمع عدّة من أجزاء نسخ البحار الأصليّة الّتي كانت بخطّ يد العلاّمة المجلسيّ قدّس الله سرّه ، استلمناها من سماحته لمقابلة طبعتنا هذه بحار الأنوار الحديثة ترى صورها الفتوغرافيّة في صدر تلكم الأجزاء .

و قد كانت هذه النسخ الأصيلة أكبر عون لنا في تصحيح تلك الاجزاء المطبوعة و سدّ ما في طبعة الكمباني من خلل و تصحيف و سقط ، و سيأتى إنشاءالله تعالى في آخر أجزاء البحار (الجزء ١١٠) كلام لنا نعرّف لكم تلك النسخ الأصيلة الّتي قوبل عليها أجزاء هذه الطبعة الحديثة طراً من أوّل الأجزاء إلى آخرها ، ليكون تذكرة للباحثين المتتبّعين .

و أمّا الآن ، فنسخة هذا الفهرس القيّم البديع ـ فهرس مصنّفات الأصحاب ـ محفوظة في مكتبة دانشگاه بتهران (١) تحت الرقم ١٨٤٨ ، و قد تفضّل بالاشارة إلى وجود هذا التراث الذهبيّ الخالد ، و أعاننا في تحصيل صورتها الفتو كپيّة الفاضل المعزّز آقا محمّد الشيرواني مدير خزانة المكتبة فله الشكر و الثناء .

---

(١) قدمها الفاضل الموفق فخرالدين النصيرى الامينى الى المكتبة بعد تأسيسها لانتفاع العامة ، و له الشكر .

و أمّا الصفحة الرّابعة منها فهي بخطّ تلميذ المؤلف العلاّمة الكبير المررا عبدالله الأفندي صاحب رياض العلماء ، و قد كان خصيصاً به ، تكفّل ـ جزاهالله خيراً ـ لاخراج مسوّدات استاذه المجلسي ، و بعنايته وتحت إشرافه تخرّج تسع من مجلّدات البحار التي بقيت بعد رحلة العلاّمة المؤلف مسوّدة في الكراسات و الجزوات ، على ما عرفت ذلك مراراً و أشرنا إليه في مقدّمة الاجزاء المطبوعة تحت إشرافنا(١) .

فكما أشرنا في مقدمة ج١٠٥ ، كان الافندي رحمة الله عليه يفهرس أبواب الكتب التي يتولى إخراجها إلى البياض ، و لذلك فهرس كتاب الإجازات و رقم أبوابها و فوائدها وصدّر إجازاتها بالارقام الهندسية على مامر في ج ١٠٥ ص ١ ـ ٦ من الاصل وسيأتي في ج ١٠٩ ص ٦ـ١٠ .

و هكذا كتب فهرس هذا الفهرس القيم في صفحة بخطّه على ما كان سيرته رضوان الله عليه ، لكنه ذكر رقم الأوراق المخطوطة ، و لذلك فهرسنا مطبوعتنا هذه طبقا لارقام الصفحات المطبوعة بالافست ليسهل المراجعة إلى أبوابها ، وقد جعلناه خاتمة الكتاب طبقاً لسائر أجزاء البحار المطبوعة و الله هو الموفّق و المعين .

محمد الباقر البهبودى

---

(١) راجع ج ٧٤ و ج ٧٩ المقدمة.

این کتاب فهرس

۲۲۷ ورق است تماماً

بقلم شریف حضرت علامه مجلسی اعلی الله مقامه

نگارش یافته

این کتاب

فهرس اخبار کتب ده گانه ذیل است که حضرت علامه مجلسی نور الله مضجعه با زحمت بسیار تنظیم و ترتیب فرموده و چنانچه مشروحاً در مقدمه مذکور است پس از تهیه این فهرس شروع بتألیف کتاب بحار الانوار نموده اند در واقع این فهرس اساس تصنیف بحار الانوار بوده اگر چه پس از تألیف بحار مصنف از این کتاب بی نیاز شده ولی برای سایرین علاوه بر اینکه فهرس کتب عشره است فهرس مختصریست از تمام مجلدات بحار که باسانی میتوان هر قسمتی را یافت و احتیاجی بمراجعه مجلدات عدیده و اوراق کثیره آن نیست و همچنین از این فهرس میتوان اخباری را که در یک مسئله وارد شده از این کتب عشره بسهولت پیدا نمود

	علامة الکتاب فی البحار والفهرس
۱ — احتجاج طبرسی	ج
۲ — امالی لابن بابویه	لی
۳ — خصال له	ل
۴ — عیون اخبار الرضا له	ن
۵ — علل الشرایع له رحمه الله ..	ع
۶ — معانی الاخبار له ایضاً ...	مع
۷ — التوحید ایضاً له	ید
۸ — قرب الاسناد للحمیری ...	ب
۹ — مجالس للشیخ الطوسی ...	ما
۱۰ — التفسیر لعلی بن ابراهیم القمی ...	فس

پس از تألیف

مجلدات کتاب بحار الانوار چون کسی محتاج بمراجعه این فهرس نبوده مسلماً نسخه ثانی
استنساخ نشده پس این کتاب که تماماً بخط مبارک حضرت علامه مجلسی است أعلی الله مقامه

منحصر بفرد است

(تاریخ اختتام این فهرس سنه هزار و هفتاد هجری است سنه ۱۰۷۰)

پس از ترتیب این کتاب شروع بتألیف بحار الانوار
و زیارات طیب الله مضجعه

[illegible]

كتاب العقل والجهل من ١ الى ٤
كتاب التوحيد من ٤ الى ٩ وفيه احتجاجات النبي والائمة ع
كتاب العدل من ٩ الى ١١

كتاب المعاد من ١١ الى ١٣
كتاب السماء والعالم من ١٤ الى ٢٨
كتاب النبوة من ٢٨ الى ٣٤

كتاب احوال رسول الله صلعم وآياته ومعجزاته من ٣٧ الى ٤٤
كتاب احوال الصحابة والتابعين من ٤٤ الى ٤٥
كتاب احوال امير المؤمنين من ٤٥ الى ٥٧ وفيه احتجاجات الائمة ع وعددهم على الامامة وعصمتهم [illegible]

كتاب احوال امير المؤمنين ومعاجزه ومعجزاته والنصوص على امامته من ٥٧ الى
كتاب الفتن وما وقع بعد موت النبي ص والى الشهادة ع من [illegible] الى [illegible]
كتاب احوال الحسنين الى الرضا ع من ٧٤ الى ٨٢

كتاب [illegible] الحوادث الى القائم عج وفيه الرجعة من ٨٧ الى ٩٢
كتاب الايمان والكفر من ٩٢ الى ١١٤ وفيه صفات الشيعة ومكارم الاخلاق
كتاب العشرة من ١١٥ الى ١٢٣

كتاب الآداب والسنن من ١٢٣ الى ١٣٣
كتاب القرآن من ١٣٣ الى ١٣٨
كتاب الدعاء من ١٣٨ الى ١٤٧

كتاب الطهارة من ١٤٧ الى ١٥٤
كتاب الجنائز من ١٥٤ الى ١٦٠
كتاب الصلوة من ١٦٠ الى ١٧٠

كتاب الزكوة من ١٧١ الى ١٧٣
كتاب الخمس من ١٧٣ الى ١٧٤
كتاب الصوم من ١٧٤ الى ١٧٧

كتاب الحج من ١٧٧ الى ١٨٣
كتاب الجهاد من ١٨٣ الى ١٨٤
كتاب المزار من ١٨٤ الى ١٨٦

كتاب المكاسب من ١٨٦ الى ١٨٩
كتاب الدين والقرض والرهن والاجارة والمزارعة والمساقاة والوديعة والصلح والضمان والحوالة والكفالة والوكالة و[illegible] والمضاربة والشركة والجعالة والغصب واللقطة واحياء الموات من ١٨٩ الى ١٩١

كتاب الوقوف والصدقات والسبق والرماية و[illegible] من ١٩١ الى ١٩٢
كتاب النكاح من ١٩٢ الى ٢١٩
كتاب الفراق من ٢٢٠ الى ٢٢١

كتاب النذور والايمان من ٢٢١ الى ٢٢٢
كتاب المواريث من ٢٢٢ الى ٢٢٤
كتاب القضاء والاحكام من ٢٢٤ الى ٢٢٦

كتاب الجنايات من ٢٢٦ الى ٢٢٧ وهو آخر الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خاتم النبيين واشرف المرسلين محمد وعترته الطيبين الطاهرين المعصومين
اما بعد فيقول احقر عباد الله محمد باقر بن محمد تقي حشرهما الله مع الائمة الطاهرين اني لما رأيت بعض مؤلفات
اصحابنا رضي الله عنهم في الاخبار غير منظومة على وجه يسهل للطالب ان يعثر على ما فيها من الاخبار المتعلقة بمطلب من
المطالب ولذلك يغفلون عن كثير من الاخبار ويطعنون [illegible] الاخبار بانهم لم يتتبعوا امثالها لانهم عليهم السلام
في الاحكام وسموا التقاييس والاوهام فاهتديت في كتاب يشتمل على فهرست اخبار تلك الكتب فابتدئ اولا بعلامة
الكتاب ثم اشير بعدد الهندسة قبل اللفظة من الى عدد الحديث وبعدها الى عدد الابواب كقولنا ٨ من ٧ اي الحديث
الثامن من الباب السابع من الكتاب المسطور رمزه قبله فوفقت لفهرست بعضها فمنها الاحتجاج ج [illegible] شيخنا
الطبرسي ره وعلامته ج ومنها الامالي للشيخ الصدوق محمد بن بابويه وعلامته لي ومنها الخصال له رحمه الله وعلامته ل
ومنها عيون اخبار الرضا عليه السلام له رحمه الله وعلامته ن ومنها علل الشرائع له رضي الله عنه وعلامته ع ومنها ~~[illegible]~~ كتاب معاني
الاخبار له رحمه الله وعلامته مع ومنها التوحيد له قدس سره وعلامته يد ومنها قرب الاسناد لمحمد بن عبد الله بن
جعفر الحميري رضي الله عنه وعلامته ب ومنها المجالس للشيخ شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي نور الله مرقده وعلامته ما ومنها التفسير
لعلي بن ابرهيم القمي رحمه الله وعلامته فس فتلك عشرة كاملة وبعد ذلك شرعت في كتاب بحار الانوار
المشتمل على جل اخبار الائمة الاخيار صلوات الله عليهم وكان مضبوط ~~الابواب~~ الفصول والابواب مغنيا عن
هذا الكتاب كاغنائه عن الاصو فاقتصرت عليه على ما خرج منه والتمس من نظر فيه وانتفع ان لا ينساني و[illegible]
في نسياني والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

~~بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين~~

كتاب العقل والجهل   باب كيفية العقل [illegible]

و٩ من [illegible]

باب فضل العقل [illegible]

وانه يحاسبهم على قدر عقولهم

باب ان اول ما احتج الله به على الناس العقل [illegible]

باب علامات العقل وجنوده [illegible]

~~باب علة اختلاف الناس في الفهم~~

باب علة اختلاف الناس في الفهم [illegible]

ذم الجهل ~~[illegible]~~ [illegible]

كتاب العلم وآدابه وانواعه واحكامه   باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه [illegible]

[illegible]

باب ثواب الهداية والتعليم وفضلهما وفضل العلماء [illegible]

باب ان [illegible]

باب ان تعليم العلم واخذه كفارة [illegible] واعانة المسكين والاسير [illegible]
من [illegible]

باب صفات العلماء واصنافهم [illegible]
[illegible] ٣٢٨

باب ~~ثواب العالم والمتعلم واصناف الناس~~ ذم الحياء من طلب العلم ب ٥٦٤

~~باب الحكمة [illegible]~~

باب ثواب العالم والمتعلم [illegible]

باب قبول الحكمة عن كل من تكلم بها [illegible]

باب حق العالم وسترة زلاته [illegible]
[illegible]

باب فقد العلماء

باب مجالسة العلماء وحضور مجلس العلم [illegible]
[illegible]

باب النهي عن مخالطة الجهال [illegible]

باب السهر في طلب العلم ب ٤ ٢٢٢ ل ٩٨ من ٣

باب سؤال العالم وتذاكره واتيانه ا ب ل [illegible] ١٠١ من ٥ و٣ من ١٢ ن ٤ من ١٣

والحياء [illegible]

باب النهي عن كتمان العلم وجواز الكتمان عن غير اهله ٤ ٢٠٣ من ٢ ي ٦ من ١٣ و١١ من ١٥ و١٨ من ٢٦ ل ٨٩ من ٤ و٣ من ٢ ما ٢٠٣ من ٣ و١٧ من [illegible] و١٨ من ١٧ ح ٢ من ٤١٨ [illegible] ٩ من ٤ و٥ من ٢ و٣ و ٨ من ٢ [illegible] [illegible]

وم من ٩

باب ما يلزم تحصيله من العلم في ٣ من ٢ ل ٣ من ٣ و١ من ٤ و٨ من ٤ و١٨ من ٥ و٣ من ٢ ما ٣ من ٢٤ ٤ ١ من ٣ ح ١ من ١١ و٥ من ٩ ٤ ب ٣

وم من ١٧ أم

باب النهي عن القول بغير علم في ٥ و٢ من ٢ ل [illegible] ٥ و٢ و٢ و٧ من ٣ و٢ و٥ و٩ من ٧ ٥ من ٣ من ٨ و١٨ [illegible] و٧ من ٣ ٤ و٧ من ٣ ح ١ من ٢ و٢ من ١٥ و٣ من ٩ ٤

ب [illegible]

باب ضياع العلم بغير علم في ٩ و٢ من ٢ ب ٢٣ ل ٤ من ١ و٥ ١ من ٢

باب استنزال العالم في ٢ من ٨ ٥ ٢ و١٨ و٤ ب ٢٠١ ل ٣ من ٧ ٥ ٢ من ٨ ما ٨ ٢ من ٢ و٣ من ٥ و٥ ٤ من ٣ ٨ من ٢ و ٩ من ٥

وأمن ٧٥

باب علامة السن ب ٢٣٠ ل ٦٣ و٥ ١٠١ من ٣ و٣ و٣ من ٢ و٤ من ٧ و٤ من ٢ و٣ من ٩ و٨ و٧ من ٢٠ من ٢٩ [illegible]

باب مدح الجوز العلم ب ٣ ٦٨

باب من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز ما ٦١ سن عه ٢ ع ٢١ من ٤٠ سه مع ٢ من ٤٠ ٢٠٣ و ٢ من ١٧ ٣٤٣

باب الإخلاص في طلب العلم ن ٩٩ سن ٢٨ ٢٢ ع ٢ من ١٥٩ ٢ فش ٨٢ ٣

باب أن المرء عدو لما جهله ما ٢ ع من ٢٧

باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الأمر عليه فش ٨٢ ٣

باب الاختلاف في البلدان للتفقه ع ٧ ٢ من ٦ ٤ عم من ٩ ٦ ٢ ع ٢ من ١١٠

~~باب ستر زلات العلماء ن ٢ من ٢ ٢ ٢ من ٢~~ والعفو عنه

باب آداب التعليم والتعلم ما ٣ ٣ من ٨٢ ل ٣ ٢ من ٩٦

باب فضل كتابة الحديث وروايته لي عه كن ١٠ ٢ ل ع ٢ ١ عن ٩ و ٦ ١١ من ١ ٢ ك جنه ٩٥ سن ١ ٣ مع ٢ من ع ٢ ٣ و ٢ س

باب من حفظ أربعين حديثا لي ٣ ٢ من ١ ٥ ل ع ٢ و ٧١ و ٨٢ و ٩١ ٢ ٣ من ٣ ٢ ن ١٠٠ ٢ من ١ ٣

باب التدبر في معاني الأخبار وكون كلامهم ذا وجوه كثيرة مع ٢ و ٣ و ٣ من ٢

باب آداب الرواية ما ٥ عم من ع ٢ ٢ مع ٢ من ١١١ ر ٢ من ع ١١

باب أن حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب لي ٥ من ٢ ل ٦ ٢ من ٥ ر ٢ من ع ٢ مع ٢ من ٥ ٧١ ٢ و ٢ من ع ٦ ٢

وعه ار من ٩٢٣ عه

باب علة اختلاف الحديث وكيفية الجمع بينها ج ١٨ آ و ٩ آ و ٢٠ م و ١ م و ٣ م و ٣٣ م و ١٤ م من ٧ آ و ١٠ آ من ٩ و ٦ من ١ آ
و ١٤ من ١١ آ لي ١٧ آ من ٩ ٥ ب ٩٥ م ل ١٣ آ من ٥ ن ١٠ آ من ١٨ م و ٥ ١٤ من ٣٠ ما ٣ من ٩ ٤ ١٤ م و ١٥ آ و ١٤ آ
من ٣٩٠ م و ١ م و ٣ م و ١٤ من ٢٧ ن مع آ ب ١٠٩ آ و ١٣ من ٩٢ م

باب ان للاخبار محكما ومتشابها ن ٩ ٣ من ١٨ م

٣٧ من ١٤ و م باب التسليم والنهي عن رد اخبارهم ل ١٠ آ من ١٤ ٣ م ٤ ٣٣ آ من ٩٠ ٣ مع آ من ٦٧ آ و ١٣ و ٢٣ من ٩ ٢ ١٤ لي ١٤ ٢ ن
و ١٤ من ١٤ ١٨ م
٣٦ م ما ١٣ من ١٥ آ

باب لزوم التمسك بمرويهم عليهم السلام مع ١٨ آ من ٩ ٢ م

باب النهي عن متابعة كل من يدعي شيئا وذم التقليد مع آ من ٧ ٣ آ و آ من ١٨ آ و آ من ١٤ ٠ ٣

باب تقليد فقهاء الشيعة والرجوع الى رواة الاخبار خ ١٤ من ١٢ آ و ١٤ من ٣ آ

باب ~~فضل المناظرة والطعن على اهل~~ باب باب صفات من يجوز الاقتداء به وعدم الاكتفاء من الناس ج ٧ آ من
٥

باب الفهم ن ٨ ٦ من ١٨ ٢ م مع آ من ١٤ ٣ آ

باب البدع والرأي والمقاييس خ ~~[illegible]~~ ١٠ آ و ١١ آ من ٣ و ٥ م و ١٤ م و ٧ م من ٧ و ١٤ آ و ١٥ آ
و آ من ٧٥
٢ آ و ٩ ٣ ٣ م من ١٨ و ٩ من ٩ لي ٣ من ٢ و ٧ آ من ٦٦ قش ١٠ آ و ١٨ آ و ٦ م ب ١٤ م و ١٥ م و ٩ ١٣ و ٦ ٧ ١٢ آ ن ١٤ من ١١
و ٣ م من ٣٠ ما ١٣ من ٩ و ٢٣ من ١٠ و ٢٥ و ٦ م من ٢ آ و ٧ ١٨ و ١٨ من ١٣ آ و ٦٠ من ١٨ ٤ آ و ٣ و ١٤ و ٥ و ٦
من ١١ م و ١ و ٣ من ١٠ ٥ مع ٣ من ١٤ ٠ ١ و ~~[illegible]~~ و ٣ ١٤ و ١٤ م و ١٥ ١٤ من ٩٣ ١٤ لك ٢٣ من ٢

من ٦ و باب النهي عن المماراة لي آ و ٢ و ١٤ من ٦٦ و ٣ من ٢٣ ل ١٨ من ١٤ و ٢٣ و ٦٥ من ٥ و ٥ من ٧

من ١١ و ٣ من ١١

ت ٢ و ٣

و ٩ من ١٠ ١ و ١ من ٥ ٣ ن ١ و ٩ ٣ من ١ ٣ ما ١ ٤ من ٨ و ٣ من ٦ ٢ ٤ ١ ٥ من ٢ ٤ ٦ ع ٩ من ٣ و ٩ ٣ مع
١ من ٤ ١٨٤

باب ماجاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين ج ٢ و ٦ ٢ و ١٨ من ٢ و ١٢ من ١١

باب ذم انكار الحق والطعن على اهله ع ١ و ٣ و ٣ ع و ٥ و ٩ من ١٤٦ ٣

باب ان العلماء والعاملين في كل صنعة معلومون
ما ٥ ٢ من ٦٧

باب تمام الحجة وظهور المحجة ل ٥ من ٦٥

باب انه اربع لا الربعين من اربعة ل ٦ ٣ و ١٨ ٣ من ٥ ت ١ من ٤ ٣

باب غرائب العلوم لي ١ و ٣ من ٣٥ و ١ من ٤ ل ٠ ٣ من ٨ ن ٧ ٣ من ١١ ع ١ و ٣ من ٥ ٣ و ١ و ٣
و ٣ من ٣٥ ٣ و ١ من ٠ ٤ ٣ يك ١ من ٣ ٣ و ١ و ٣ من ٣ ٣

باب الكذابين على رسول الله صلى الله عليه وآله ل ٣ ٥ ٢ من ٤ ٣

باب نفي الاختلاف في الدين ج ٦٢

باب معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة ع ١ و ٣ و ٣ من ٤ ٠ ١

باب التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين لي ١١ من ١ ل ٦ ٦ من ٤ ما ١ و ٣ من ٤ و ٦ ١ من ٣٣ ٧ ٥ من ١ و ٣
ع ٢ من ٤ ١٨٤
ما ١ و ٣ من ١ و ٣ و ٣ من ٩ ٣

ابواب ما يظهر من الاخبار من مسائل الاصول باب الاستصحاب ل ١٠ ا من ٥٣ ك ٤ ا من ٩ سر سم

باب العمل بخبر الواحد ما ١٨ تر من ٣٢ ا

باب مباحث الامر ع ا من ٩ ١ ٣

باب انه لا ضرر ولا ضرار مع ا من ٧ ١ سه

باب القياس المنصوص العلة ن ٣ من ٣ سم

باب معاني السنة والفريضة ك ٤٥ ك من ٤٢

٢

باب تأويل قوله ... [illegible]

[illegible]

باب تأويل قوله [illegible]

[illegible]

باب تأويل قوله [illegible]

[illegible]

باب تأويل قوله تعالى وهو معكم ...

ج ٩ ص ٧ و ١٨ ص و ٢ و ١٢ ص ١١

ص ٧ يك ٣٠ و ١١ ص ٢٣

باب تأويل قوله تعالى يوم يكشف عن ساق

ج ٩ ص ل ص ١١ ... [illegible]

كتاب التوحيد باب ثواب الموحدين والعارفين ... [illegible]

ما ص ... [illegible]

و ... [illegible] ص ١ و ك ص ٣١

باب إثبات الصانع تعالى والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته وتوحيد المفضل بن عمر وحديث الإهليلجة

ج ٥ ... [illegible]

فس ... [illegible]

ص ... [illegible]

باب نفي الجسم والصورة والتشبيه ج ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

باب نفي المكان والزمان ج ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

باب تأويل قوله ثم دنى فتدلى ج ٥ ص ... [illegible]

باب [illegible]

[illegible]

باب تأويل قوله تعالى ... [illegible]

[illegible]

باب أنه لا يدرك بالحواس والعقول والأوهام ج ٣ س من ١٨ و ١ من ١٠ كفس ١٨ كا ١٨ س ٢ من ١١ ما ٣٣ س من ١٨
يد ك د ٩ من ٣ و ٤ من ٣ و ١٨ من ٣ يد ١٨ من ٣ [illegible] من ٣ و [illegible] من ٦ و ٥ و ١٠ و ١٢ و ١٣ و ١٥ من ١٨
و ٤ من ٩ و ١ من ٤ س ٣

باب نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها ج ١٩ و ٥ و ٩ و ٥ و ١٠ و ٦ و ١٠ س ٣ و س ٣ من ٤ و ٩ و ١٠ من ٦ و ٣ و ٦
و ٨ من ٩ و ١ من ١٠ و ٣ من ١١ [illegible] من ٨ و ١ من [illegible] و ١ و ٣ و س ٣ من ٦٥ و ٦ من ١١ و س ٣ من ٨ و ٥
من ٩٠ [illegible] ~~من ١١~~ و س ٣ و ٨ من ١١ و ١ من ٥ ما ٢ س ٣ من ٨ يد ٩ ٣ س ٣ من ٨ و ٥ من ٦ س ٣ و ٨ [illegible] ٤٢

اخراجه من الحدين
حد التعطيل والتشبيه

باب إطلاق القول بأنه شيء ج ١ من ٦ و ٣ من ١٠ [illegible] من ١١ و ١ و ٣ من ٨ يد ١ ٨ من ٦

باب إثبات قدمه تعالى ج س ٩ من ١٢ و ٣ و س ٣ من ٤ [illegible] ١ من ٩ كفس ٦ ١ من ١٢ يد ٨ [illegible] ٤ س ٣ من ٢
و ١ و ٣ و س ٣ و ٥ من ٨ س ٣

باب النهي عن التفكر في ذات الله [illegible] ٣ و س ٣ من ٤ كفس س ٣

باب التوحيد ونفي الشريك ج ١ و ١١ من ٦ كفس س ٣ ٣ يد ٦ و ٦ من ٣ و ٣ من ٢ و ١ من ٦ س ٣ و ٣ و ٦
من ٦ س ٣ و ١ من ٧ س ٣

باب الدين الحنيف والفطرة قس ١٢ وبه مع آ من ٧ و ٣ يك آ ١١٨ من ٥٢

باب النسبة وتفسير قل هو الله احد الى آخرها ومعنى الصمد يك آ ١١ ه من ٤٤

باب معنى الواحد والاحد ج آ من ١٠ آ ل آ من آ مع آ و ٣ من ٧ يك آ و ٣ و ٣ من ٣ و ٧ من ٤٠

باب جوامع التوحيد ج ٢٩ من ١ و ١٥ و ١٠ و ١٢ و ٢٢ و ٣ من ٢ و ٤ من ٩ لي ٩ من ٣ ه ن ١٥ و
٥ من ١١ و ٣ من ٤ ما ١٨ من آ ع ٣ من ٩ مع آ و ٣ من ١٠ يك آ ٣ و ٣ و ٤ ه و ١٨ و ٢٠ و ٢١
و ١٣ و ١٤ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ٢٠ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ١٣ و ٣٣ و ٣ من ٣ و آ من ٥ و ٥ و ١٣
من ٦ و ١٤ من ٨ و ٨ من ٩ و ١١ و ١٢ و ١٣ من ١٠ و ٥ و ٦ من ١١ و ٦ من ١٨ و آ ٦ و ٣ من ١٤
و ٨ من ~~٤٤~~ و ٩ من ٤٢

باب انه تعالى غير مخلوق وانه خالق كل
٣ و ٤ و ٥ من ٧

باب انه لا يعرف الا به ب ٣٢٠ آ ك ٣ من ٨ يك ٧ من ٣ و آ ١١٩ من ١٤

باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه يك ٩ من ٤ و ١٤ من ٦

باب علة احتجاب الله عز وجل عن خلقه ع آ و ٣ من ٩٨ يك ٣ من ٦ و ٣

باب نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات ج ٤ من ٩ و ١١ من ٧ و ٣ من ١٠ آ كي ٥ من ٨ و ٦ من ٤٠
يك آ ١١٨ من ١١

باب ~~صدور الأشياء~~ أنه تعالى ليس بمحل للحوادث والتغير وإبطال الكيفيات عنه [illegible]
[illegible]

باب العلم والقدرة والإرادة وسائر الصفات وأنها غير زائدة على الذات [illegible]
[illegible]
~~باب معاني الآيات في العلم [illegible]~~ [illegible]
[illegible]
~~باب الإرادة و[illegible] الصفات وأنها غير ذاتية~~

باب ~~تحقيق~~ معاني الآيات في العلم فتش [illegible]
[illegible]
باب صدور الأشياء [illegible]

باب انه تعالى خالق كل شيء
[illegible]د والمعدم الا الله تعالى
[illegible]

باب [illegible] من ١١٥

باب معاني الأسماء واشتقاقها [illegible]
[illegible]

باب المغايرة بين الاسم والمعنى وأن المعبود هو المعنى [illegible]
[illegible]
باب ~~[illegible] المعرفة في التوحيد~~ أسماء الله الحسنى ومعانيها [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

باب النهي

باب النهي عن اطلاق الجسم عليه تعالى فس ١١ ل ٩ ص ٣٣٣

باب ادنى ما يجزي من المعرفة في التوحيد ك ٤٩ ج ٣ و ٤٣ ص ١١ يك ٦ ج ٣ ص ٣ و ١ و ١٣ و ٣٣ ك ٤٩ ج ١٥ ص ٤٠

باب كلام الله تعالى فس ١٨ آ ما ٤٣ ص ٧٠ سيك ٩٤ ص ٣ و ١٨ ص ٧ و آ ص ١١

باب تأويل آية النور ج ٢ ص ١١ ع ٧٠ و ١ ص ٣٣ يك آ و ٤٣ و ٣ ص ١٥

باب تفسير قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا الآية ج ٢ ص ١١

باب تأويل قوله تعالى نسوا الله فنسيهم ج ٢٠ ص ٩ ن ١٨ ص ١١ ع ٥ ص ٣٣ يك آ ص ٧٦ و ٥ ص ٩٣

باب تأويل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ج ٧٦ ص ٩ ن ٩ ص ١١ ع ٣ ص ٣٣ يك آ ص ١٨ و ٥ ص ٩٣

باب تأويل قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا ج ١٧ ص ٩ ن ٩ ص ١١ ع ٣ ص ٣٣ يك آ ص ١٩ و ٥ ص ٩٣

باب تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله ج ١٨ ص ٩ فس ٢٢ ن ٩ ص ١١ ع ٣ ص ٣٣ يك آ ص ٣٠ و ٥ ص ٩٣

باب تأويل قوله تعالى سخر الله منهم وقوله الله يستهزئ بهم وقوله ومكروا ومكر الله وقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم ج ٩ ص ٩ ن ٩ ص ١١ ع ٣ ص ٣٣ يك آ ص ١٣

باب تفسير قوله تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه فس ٢٥

باب معنى حجزة الله ن ٣٠ من ١١ يك آ و ٣ و ٣ من ٣٣

باب معنى قوله تعالى قالت اليهود يد الله مغلولة يك آ و ٣ من ٣٥

باب معنى رضا الله تعالى وسخطه يك آ و ٣ و ٣ و ٤ من ٣٦

باب تفسير قوله تعالى كل يوم هو في شأن ما ٨ ك من ١٢

ونفي الله صاحبة والولد والوالد

باب تأويل قوله تعالى قل إن كان للرحمن ولد فس ٣ يك ١١ من ٣

باب إبطال التناسخ ن آ من ~~[illegible]~~ و ٣ من ٣ ج ١١ من ٧

باب أن الدين الحق واحد ج ١١ من ٧
باب علة حدوث عبادة الأصنام والنيران فس ٠ ١١ ب ٥٦ ع آ من ٣ و آ من ٣ و آ من ٣ و ٤ من
٦٤٢

الله تعالى [illegible]

أبواب احتجاجات النبي والأئمة صلوات الله عليهم ومناظراتهم عليهم السلام معهم باب احتجاج ~~الرسول [illegible]~~
~~[illegible]~~ الله تعالى على عبدة الأوثان فس ٣١ ما ٣٣ من ١

باب احتجاج الرسول صلى الله عليه وآله على المشركين والزنادقة فس ٦ آ ~~[illegible]~~ و ٣ و ٣ ج ١٨ آ و ٩ آ ~~[illegible]~~ من ١
ما ٣٣ من ١

٣٣ و ٢٦ آ و ٧ آ
من ١ م

باب احتجاج جبرئيل على اليهود في مسائل شتى فس ٦ ك ٦ من ٣ ك ٦ من ٩ ع آ من ١٠ و ٣ ~~[illegible]~~ و ٥
من ٥ و ٣ من ١٠ آ و آ من ٩٤ و ٣ من ٧٩ ع

باب النوادر ب ٢٥٩

باب احتجاج

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على اليهود بذكر معجزات النبي ص ج ٩٥ ص ٢٣

باب احتجاجهم على اليهود في انواع شتى ج ٩٤ ص ٣ ل ١ ص ١١ و ١٣ ص ١٣ و ٤٣ ص ٤٣ ك ٩ ١ ص ٦ ك
و ٣ ٤ ص ١١ و ٤ ١١ ص ١٣ ما ٩٤ ص ١٠ ٤ ا ص ١٤ ٤ ص ١١ و ٤ ص ٤٣

باب احتجاجهم على النصارى في مسائل شتى ج ٩٤ ص ٣ ما ٣ ص ١٨

باب احتجاجهم على الزنديق المنكر للقرآن ج ١٠٥ آ ص ٣

باب احتجاجهم على الطبيب اليوناني وما ظهر منه من المعجزات ج ١٠٢ آ ص ٣ يك ٥ ص ٦ ٣

باب ما اجاب عليه السلام به الشامي في مسجد الكوفة ج ٤ ٣ ص ٢ ٣ ٩

باب ما اجاب عليه السلام به ابن الكواء ج ٩٩ ص ٣

باب ما تفضل على الناس بقوله سلوني قبل ان تفقدوني ج ١٠٦ آ ص ٣ و ١٠٧ آ و ١٠٨ آ و ١٠٩ آ ص ٣ يا ا ص ٦ ك
يك ١٨ ص ٢ ٤

ابواب احتجاجات الحسن بن علي المجتبى عليه السلام باب ما اجاب به عن سؤالات ملك الروم بحضرة ابيه ع
ج ٣ من ٣٣ ل ٢٣ س ٣ من ١٢

ابواب مناظرات علي بن الحسين عليه السلام باب مناظرته مع بعض العامة في تفسير آية ج ٣ من ٥

باب مناظرته مع الحسن البصري ه ج ٣ من ٥
ابواب احتجاجات الباقر عليه السلام باب احتجاجه على نصرانية الشام فس ٣

ابواب احتجاجات الصادق عليه السلام ومناظراته باب احتجاجه على الزنادقة فس ٨٠ آ ٤ ع ٣ من ٠١ ٤
ج ١١ من ٧ ع ٥ من ٧ آ يك آ من ٦ ع ٣
باب احتجاجه عليه السلام على مثبت التناقض في القرآن فس ٤

باب مناظرته مع الطبيب الهندي في مجلس المنصور ل ٣ من ٧ ع ٤ آ من ٧

باب ما بين عليه السلام من العقائد في اصول الدين وفروعه ل ٩ من ع ٣

باب احتجاج موسى بن جعفر ع على ارباب الملل يك آ من ٧ س ٣

ابواب احتجاجات الرضا عليه السلام ومناظراته باب احتجاج الرضا عليه السلام على ارباب الملل المختلفة ج ٥ س ٤ و ٦ و ١
من ٩ ن آ من ٣٣ و آ من ٣٤ و آ من ١٥ آ و آ من ١٥ يد ٣ من ٦ ٣ آ من ١٢ و ٥

باب مناظرته مع الدهريين في التوحيد وغيره ج ۳ [illegible] ص ۱۱

باب ما بيّن عليه السلام من العقائد في أصول الدين وفروعها [illegible] ص [illegible]

باب احتجاج هشام بن الحكم على الزنادقة وأرباب الملل [illegible] ص [illegible]

باب احتجاج المرتضى رحمه الله على ابي العلاء المعري البصري ج ٢ ص ٣٣٤

كتاب العدل باب نفي الظلم فس ٢٠ م ل ٣٤ ٣م من ١١ و١ من ٥٩ م

باب علة خلق العباد ع ١ من ٤ و٣ و٥ و٩ و١٠ و١١ و١٣ من ٩ م

باب العلة التي من اجلها جعل الله في الدنيا اللذات والآلام والمحن ع ١٨ من ٣ و١٠ من ٧ لي ٢م من ٥٠
ل ١٩ من ٣ ع ١ من ٦٧

باب القضاء والقدر والمشية والارادة وسائر اسباب الفعل ع ١٩ من ٣ و٢٠ من ٣ و٣٣ من ٩ فس
٣٥ و٥٧ و٦٧ ب ١٠ ل ٣ من ٣ ~~[illegible]~~ و١٨ من ٥ و١٨ من ٥ و٢٣ من ١٨ و٥ و٢٣ من [illegible]
و٧ من ٩ ن ٧ من ~~[illegible]~~ و١٨ و٩ و٣٠ و٤ من ~~[illegible]~~ و٢٣ و٧ من ١١ و٥ من ١٣ ع ٣ من ~~[illegible]~~ ع
١ من ١٤٠ يد ٧ من ٣ و١ ١٣ من ٥٤ و١ ٣ من ٥٩

باب ابطال الجبر والتفويض واثبات الامر بين الامرين ع ١٦ من ٦ و١١ من ٧ و٦ و٧ و١٨ من ٨
و٣٣ و٢ و٤ من ٥ و٥ و٦ و٣ من ٩ و٤ من ١١ لي ١ من ٣٣ و٨ من ١ و٤ من ٥٥ فس ٣ و٦ و١ و٦٧
و٣٩ و٧ و٤ و٥ و٥٥ و١٠ ب ١٢٦١ و١٢٧٠ و١٢٨٢ و١٢٨٣ و١٣٣٩ و١٣٨٠ ل ١٠ ~~[illegible]~~
و١١ من ٣ و١٦ من ٤ و٢٣ و٣٣ من ٣٢ و٩ من ٤ ن ٦٦ و٧١ و٧ و٦٧ و١٨ و٩ و٥ و١ و٥
من ١١ و١ من ٥ ٣ ع ٣ من ١٠ يد ~~[illegible]~~ يد ١ و٣ من ٥ ١٤ و٤ من ٥٥ و١ ١٢ من ٥٨

باب خلق اعمال العباد ن ٤ و٧ من ١١ و١٠ من ١٨ و١ من ٥ ٣ ع ٣ ٥ من ٩ و٤

باب ان الاعمال على ثلثة اقسام ن ٧ من ١١ ل ١٠ من ٤

باب اخبار الطينة فس ٣٣ و٣ و٧١ و٧١ و٧١ و٧١ وسـ٨٥ وسـ٩٣ و١٧١ و٢١٨ ما ٨٥ من ٥ و٩٦ من ١١
ع ٤ من ٩ و آ و٣ وسـ٣ و٤ و٥ و٦ و٧١ من ٧٧ و١ و٢ و٣ من ٧٩ و٧ من ٨٠ و٢ من ٤٨ و١ من
٩٣ و٢١ و٣١ و٤١ و٥١ من ٩٩ و١ و٢ و٣ من ٧٩ و١ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١ من ١٩ ع٣
و١ من ٨٩ ع٣ و٨ من ٢٤٣ يك ٨ و٩ و١٠ ع من ٣٤

باب معنى هداية الله واضلاله وتوفيقه وخذلانه فس ٦٧ آ ب ١٨١ و١٣١ و٤٣ و٢٧٥ ع٣ من ٥ آ
كي آ من ٢٣ يك ٣ و٣ من ٣٥

باب تفسير قوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء فس ٦٧ آ

باب تفسير قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الآية ج ٣ من ٩ ك ٧ من ١١ ع٣ آ و٣ من ٦٧ يك ٤ من ٥ ع٣

باب تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية ج آ و٢ من ٣٢ فس ٧ ك ٦ من ١١ يك آ من ٣٥

باب تفسير قوله تعالى قل كل من عند الله فس ٤٣ — وان تصبهم حسنة الى آخره

باب تفسير قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ك ٣ من ١١

باب الابتلاء والاختبار يك آ و٢ و٣ من ٥٦

٧٥ باب السعادة والشقاوة ب ١٨١ و٢٩٦ و٢٧٣ ل ٤ من آ ك آ من ٤ ع٣ من ٥ ٨
يك آ آ ٦ من ٥٧

باب نفي الحرج في الدين ب ٢٦٧ و٥٩٩ ل ٩ ع٣ ٢٤ من ٣٤

باب في انه تعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح

باب ان الرزق مقدر ب ٢٠٢ عم ل ٧ من ٣٠م

باب الامر والنهي والوعد والوعيد .

باب التعريف والبيان والحجة وان المعرفة من صنعه تعالى ب ٢٢٦ ك ٣٣ من ٨٣

باب من رفع عنه القلم ل ٣ عم من ٣٣ و ٣٣ من عم و ٩ من ١١

باب الاطفال ومن لم يتم عليه الحجة في الدنيا ل ٣ مم من ٦١ مع ٦٨ من ٩٣ مم

باب نفي ما يتوهم من الظلم في عذاب الاستيصال ك ٣ من ٣٣ مم ع ا من ٣٣ و ا من ٦٣

باب ولد الزنا ع ا و٣ من ٣٠٣

باب ما يحتج الله به على العباد يوم القيمة ما ١٠ ا من ا

باب علة اختلاف احوال الخلق ع عم و ٦١ من ٩

باب الفرار من القضاء ل ٧٠ ٦١ من ٦١

باب عفو الله تعالى وعفوه ان فسر عه ن ۶۰ عم من ۸ ر ۲ ها ۹ ۳۳ و عمك من ۲ ر و ع ۲ آ من عم ملا و ۲ من ۷ و ۹ من ع ۲ آ

باب علل الشرائع والاحكام ن ۱ كو ۳ من ۳۰ ۳ و آ من عو ۳ ع آ من ۸ ر و آ و ۳ و ۳ و عم و ۳ و ۹ من ۸۰ آ
و ۳ عم من ۲ عم ۴

باب البداء ن ۲ ۲۳ من آ و ۷۰۲ من ۳ و ك من ۹ لي ۳ ۲ من ۷۷ آ كنز ۵ و ۳ و ۱ آ و ۳ ۲ آ و ۳۰
و ۵ ۳ و ع ۳ و ۳ ۲ ب ۲۷۹ آ ن آ من ۳ ۳ و ۳ من ۰ ۳ ما ۹ ك من ۳ ع آ من ۸ ۹ ۵ و آ من ع ۳ ۳ ع
مع ۵ آ و ۷ ۷ آ من ۳ ۲ يد آ من ۳ ۵ و آ ۱۱ آ من ۳ ۳ ك

باب من لا ينجب من اصناف الناس ل الكرمن ۸ و ۳ من ۹ ع آ من ۵ ۲ ۲

باب محاسن الخلقة وعيوبها اللتان تؤثران في الباطن الخلق ك ۲ ۸ من ۳ و ۲ ك من ۵ و ا عم من ۲ و ۳ ۲
من ۲ آ و عم من ۸ ر آ ن ۸ ۲ ۷ آ من اسم ما ۳ ۸ من ۱۱ ع آ من ۸ ۳ آ و ۹ من ۹ ۷ ۱ عم و ۵ ۲ و ۲ ۲ من ۲ عم ۲

باب اليوم الذي يقوم فيه الساعة ل ٩٦ من ٧ و ٥١ و ٣٠٣ من ٩ ما ٣ من ٩ ٧ م

باب اصناف الناس في القيمة ل ١٨ من [illegible]

باب حملة العرش يوم القيمة ل ٥ من ١٠

٢٧

كتاب المعاد وهو يشتمل على اثبات الحشر والحساب والجنة والنار ووضع الميزان والحساب والصراط والحوض والشفاعة وسائر احوال القيمة وكيفياتها باب اشراط الساعة فس ٧٣ ل ١١ من [illegible] و ٩٩ [illegible] من ١٣ و ١ [illegible] من ٧٧ ما ٥٣ من ١٨ ٤ [illegible] من ٥٥

باب ما يظهر من رحمة الله تعالى في القيمة ل ١٨ [illegible] من [illegible]

باب قصص ياجوج وماجوج ما ١٠٥ من ٣٢

باب ان الناس يحشرون عراة حفاة ل ١٣ [illegible] فس ٣٣ ما ٧٠ من [illegible] ١١ من ٧

باب نفخ الصور وفناء الدنيا فس ٦٣ و ٩٣ و ٦٣ و ١٨ يد ١٠ من ٣

باب اسماء القيامة [illegible] ١ من ١٨١ و ١ و [illegible] من ٣٣ [illegible] ٤ [illegible] من ٧ [illegible]

باب صفة المحشر [illegible] من ١ و ٥١ من ٣ [illegible] من ٣ [illegible] من ٩ [illegible] ١ من ٥ [illegible] فس ٧ [illegible] ١ و [illegible] من ٧٧ [illegible] ما [illegible] من ١ [illegible] من ٥ يد ٥ من ٦٣

وزمان مكث الناس فيه وابتداء احوال المعاد

باب ما يظهر من منزلة النبي واهل بيته في القيمة ل ١٢ من ٥٣ فس ٣ و ٩

باب انه تزل بجهنم يوم القيمة ل ٣ من [illegible] فس ٧١٨ و ١٨ ما [illegible] من ٣٢

باب صفة الحشر وكيفيته والاعمال من [illegible] ١١ من ٧ و ٥١ من ٧ ل ٥ من [illegible] فس ٣ [illegible] و ٣ [illegible] ل ٨ من ٥ [illegible] ١ من ٥٣ ما ٣ من ١ [illegible] من [illegible]

باب سؤال الرسل عن التبليغ فس [illegible]

باب مواقف القيمة ما ٧ من ٣ و [illegible]

باب احوال المتقين في المحشر فس ١٩ و ١٢ و ٣ [illegible] ل [illegible] من [illegible] ما ١٢ من [illegible] يد ٥ من ٦٣

باب تطاير الكتب وان كل انسان يعطى كتابه اما بيمينه او بشماله فس ١٧ آ و ٠ ٨

٢٨

باب احوال المجرمين في المحشر فس ٣٠ ك ٥٥ ك
والمتكبرين والعاصين [illegible]
و ٩ سم و ٩٧ ٨ ٥ [illegible] ب ٩ ٣٢ ما ٢ من [illegible]
ع ٧٧ من ٣ [illegible] يك ٥ من ٩ سم

باب اللواء وما خص [illegible] لي ع ٣ من ٣ ك و ١٠ من ٩٥ ك ل ٣ عم من ٣ م ن ٣ [illegible] من ٨ ٣ و ٧ من ١ سم ما
٩٥ ك من ٣٧

باب تفسير قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم فس ١٧ آ ن ٧٢ من ١ سم ما آ من سم و ٧ من ع و ٨ سم من ٥

باب انطاق الجوارح فس ٩ سم و ٤ يك
ه من ٤ سم

باب الميزان ع ٢١ من ٧ فس ٢١ آ من ٥٣ ع آ من ١ م لي آ من ٧٧ يك ٥ من ٦ سم

باب مظالم العباد وما [illegible] ~~[illegible]~~
عم

باب الحساب وما يسأل عنه العبد في القيمة لي ١١ آ من ٨ ٥ فس ١٧ آ ~~[illegible]~~ و ٧ آ
٢ آ من ١٠ آ ٨
الذين احسنوا [illegible]
ل ٣٥ آ من ٥ ن ٧ ٦ و ٩ آ من ١ سم ما ~~[illegible]~~ آ من سم و ٧ من ٥ و ٦ آ من ٨ و ٩ آ من ٨ ع آ من ٩٦
يك ٥ من ٦ سم

باب ان لكل شيء نسبا سببا ينقطع يوم القيمة الا نسب
رسول الله وصهره [illegible] من ٣ آ

باب الكوثر في القيمة وما خص به علي ع فيها ما ع من ٢ و ع من ١٠ و ٩ ع من ٢ آ لي ك ٧ من ٨ سم و ع آ
٨ ٥ ك ٩ آ و ٤٠ من ٥ ن ٩ آ من ١ سم

باب معنى قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم ع آ من [illegible] ١ ع و ٢ من ٤ ع سم فس ٥

باب انه يدعى الناس باسماء امهاتهم الا الشيعة
ما ٥ من ٢ ٦ آ ع آ من ٩ ٦

باب الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيمة واهوالها لي آ من ٣ عم

باب الوسيلة لي ع من ع ٣ فس ٥٠ ع ~~[illegible]~~ من ٣٠ آ ع آ من ٥٠

باب الشفاعة [illegible] فس ١٧ و١٧١ و١٩١ [illegible] ل ٣٠١ من ا [illegible]
[illegible]
[illegible] ٥ [illegible] ما ا [illegible] من ١١ [illegible]

باب صفة الحوض [illegible] ق فس ا ل ٩٩ [illegible]
و١٠٠ من [illegible] و١٠١ من [illegible] ٥ [illegible] من ١١ [illegible] ما [illegible]
[illegible]

باب كثرة امة محمد في القيامة ج [illegible] من ا لي ١٣ من [illegible] ل ٥ من [illegible]

باب صفة الجنة ودرجاتها وحورها وقصورها رزقنا الله اعالي درجاتها ونعيمها [illegible] من ا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible] ١٩٥ [illegible]

باب ذبح الموت بين الجنة والنار

باب صفة النار وما اعد الله فيها من اليم النكال اعاذنا الله وسائر المؤمنين منها بخ تا من ٩ لي سه من عه سه و تا من ا تا و ٤٤ ا من ٣٣ ٨ و ٩٩ ا من ٦٨ و ٥ من ١٨ ٨ و ٤٤ من تا ٩ فتن ٤٠ و تا و تا و ٣١ و ٣١ و ٤١ ا و ٤١ ا و ٤٤ ا و ٥ ا و ٧ ا و تا ا و ١٩ ا و ٩ ا و ١٩ ا و ٢٢ و ٢٢ و ٣٣ و ٣٣ و ٢٥١ و ٢٥٩ و ٢٥ و ٣٣ و ٣٣ و تا سه و ١٨ سه و ٩ سه و ٤٠ و ٣٤ و ٥٠ و ٣٣ تا و ٦ تا و تا تا و ٨ و ٣٣ و تا و ٨٨ و ١٢ و ١ ل ٨٦ من سه و ٧٤ من ~~٤~~ و ٣٥ من ٩ و ٤ من ٤ ٣ ن سه من ١١ و ٤ من ٤٤ و ٥ من ٣٠ و ٤ من ٥ سه ما ٣ من ١ ٤ ا من ٩ تا ٤ ا من ٥ ١٢ ١ ا من ٣٠ ٣ و ١ من ٣٣ ا

باب علة خلود اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ر ٤ ا من ٥٥٦

باب الاعراف فتن تا و ٤٦

باب الصراط بخ سه من ~~٤٤~~ و ٤٤ من ٤٤ فتن ١٥ و ١٨ ن ٤ من ٥ سه ٤ ا و ٣ و ٣ و ٤ و ٣ و ٦ و تا و ٨ و ٩ من ٣٣

باب جنة الدنيا ونارها فتن ٣ و ١١ و ١٩ و ٤٠ و ٤٤ و ٤٤ ل سه من ١٢ ٤ ٥ من ٣٣ ٤٤

باب سدرة المنتهى ٤ ا من ١٨ ٣٣ فتن ٣ و ٦٧

[illegible]

باب عقوبة الکفار فی الدنیا فیه [illegible]

باب معنی علیین و سجین فیه [illegible]

باب ان کل نفس یذوق الموت [illegible]

كتاب السماء والعالم وهو يشتمل على بيان مخلوقات الله تعالى من العرش والكرسي والحجب والسرادقات والارضين والعناصر والمواليد واصنافها واحوالها وما يتعلق بكل نوع منها من علم النجوم والطب والتشريح واحوال النفس والارواح وغيرها

٣ باب اللوح والقلم فس ٤م٣ و٧٧ و٤م ٣٤ تج ٣ من ١٠٣٤ تج ١ من ٧٧ و١ من ٤٠

باب العرش والكرسي وحملة العرش ج ١١ من ٧٧ فس ٢٣ و٢٣ و٧٧ و٦٨ ل ٤٣ و٥ من ١٠ و٤٣ من ٢٢
ن ٣٣ من ١١ تج ٢ و٣ من ٩ و٥ من ٥ و٣ من ٣٧ يك ٣٣ من ٨ و٢ من ٨٣ و٢ من ٨٢
و٢ من ٩ و٣ من ٥٠ و٢ و٣ و٣٣ و٤ و٥ من ١٥

باب العوالم ومن كان في الارض قبل خلق آدم ومن يكون فيها بعد الحشر فس ٨٠
٦ ٤م من ٩ و٤ و٥ هص ٤٣٤ يك ٢ من ٨٣

باب معنى قوله تعالى وكان عرشه على الماء

باب الحجب ل ١٠١ من ٩ و٥ من ٤٣ تج ١ من ٣٤٣ يك ٣٣ من ٨ و٢ من ٣٣

باب حدوث العالم ج ١٨ من ١ و١ من ٧٧ و١ من ١١ ك ٥ ١ من ١١ و٣ من ١١ ع ٨٠ من ٤٤٢
يك ٩١ تجة واكم من ٣ و٨ من ٩ و٣ و٧٧ من ٩ و٦ من ٣٤٢ ٥و١٨١٣م

باب بدء خلق العالم وكيفيته فس ٧٧ و٣ و٣ ل ٣٣ من ١١ و١ من ٣٤٣ تج ١ من ١ و٢ من ٣٣
من ٩٧٧ و٣ من ٣٤٣ يك ٩١ من ٣ و٥ و١٢ من ١١

آسمان ١ من ٩٣٣

باب عدد السماوات وكيفيتها فس ١١ و ٩١ ل ١١ من ٩ ن ١ من ٤٠٣ ع ١ من ١ و ٤٠٤ من ٣٤٣ يك ١ ح ٩
من ٣ ش

باب البيت المعمور فس ٥٢ ع ١ من ٩٩ ش و ١ ق ٣ من ٣٠٤ ع

باب النجوم وأعدادها وصفاتها ج ٣ ١ من ٧ ب ن ١ من ٤٠٣ ع ١ من ١٤٣ ٦ و ٤٠٤ من ٣٤٣ ٦

باب الشمس والقمر وأحوالهما وصف تهاو انكف فيها والليل والنهار لي ١ من ٣٧ فس ٧١ و ٧١ ١ و ٦ ش
و ٥ ش ب ٣٣ ش ل ٤٠٠ من ٩ ن ١ من ٤٠٣ ع ٣ ش من ٩٧ ع و ١ من ٧ ش ٤ و ٤٠٤ ~~٤٣٣٣٣ من~~
و ٧١ من ٣٤٣ ٦ ش ١ من ٦١٣ ح ١١ من ٧ يك ٣ من ٨ و ٧ من ٨ ش

باب علة محو القمر والمجرة ج ١٠٧ ١ من ٣ فس ٧١ ل ٣ ش من ٤٠٣ ع ٣ ش من ٩٧ ع

باب تأثيرات النجوم وما ورد فيها وفي ذم المنجمين ج ٣٠٣ ١ ~~من ٣~~ و ٤٠٢ ١ من ٣ و ١١ و ١٣ ١ من ٧
لي ٦١ من ٦٥ فس ٧١ ش و ١٥ ٨ ل ٨٨ من ٣ و ٩٠ من ٥ و ٦٦ من ٧ و ٠ ١ من ١١ و ٦٨ من ٤٠ ١

باب الاستمطار بالانواء فس ٥٦ ك ٩٠ س ٥ مع ١ من ٨ ٦ ٣

باب الطيرة والعدوى مع ١ من ١٧ ٣

باب حقيقة الملك وصفته ج ١٩ س ١ و ٩ ٨ من ٢ و ١١ من ١٧ كس ٣ و ١٧ و ٤ ٣ و ٥ ٣ و ٤ ٥
و ٤ ٣ ك ١٠١ س ٣ و ٩ ١٧ من ٤ و ١٠١ من ٩ ك ٧ ٤ ٣ من ١ ٣ بك ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١
من ٨ ٣

مة الملائكة واحوال هاروت
ج ٥ من ١٢ فس ٣ ك
٣ ٤ ١ و ٣ و ٣ و ٤ و ك
٩٧ ~~٣~~ ٣

باب عبادة الملائكة واطوادهم فس ٣٣ ك ٢٣ من ٤ ما ٢٣ من ٨

مس باب الملائكة الموكلين على الخلق فس ٣٣ و ٣٣ ٤ ١١ من ١٧ بك ٥ من ٥٩

باب صفة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام فضل ل ١٠ من ١٥ فس ٢ و ١٧ و ١٧ ك ~~و~~
ك و ٣ و ٣ و ٥ مع ١ من ٣٦ ك ٨ ٥ من ٥ بك ١٧ من ٢ و ٥ من ٦ ٣

باب الارض وكيفيتها وكيفية خلقها وعن الارضين السبع وما تحت الارضين فس ~~٣ من ١١~~ و ٣٠ ٤
٤ ١١ من ٣ من ١٢ م و ١٥ ٤ ٤ من ٤ ٦ بك ١ من ٨ ٣

باب ٣ اقاليم الدنيا ك ٤ ع من ٩

باب جبل قاف فتن ٥٠

باب الجبال ك ٦ من ٦ و ١٠ آ من ٩

باب الزلزلة ك ٣ من ٢٧ آ ٤ آ و ٣٦ و ٣٣ و ٨ كتن ٤٠٠

باب الممدوح من البلدان والمذموم منها ك ١٨ ك من ٥ و ٣ من ١٨ آ ما ٣ ك من ٢٤ آ من ٣٤
و ٤ ك من ٣ ع ٩ ع آ من ٤٠٥

باب تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا ك ٦ و ٣ من ١١

باب تفسير قوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا ع آ من ٣٢ ك

باب الممدوح من الانهار والمذموم منها ك ١١٦ من ٥

باب علة المد والجزر ك آ من ع ٤ آ و ٣ من ٩٩ و ٤ ك من ٣ ع ٩

باب اللؤلؤ والعقاد ذهاب ٧٥ ع

باب النار واقسامها ل ٦٢ من ٥ و ٤٦٨ س ٥

باب عشرة اشياء بعضها اشد من بعض ل ٣٣ و ٤٣ من ١٢

باب فضل الانسان على الملك وعلته ع ١
من ٦٧ و ١ من ١٨

باب فضل الانسان ما ٣٢ و ٣٣ و ٤٠
م ٩٩١

كتاب الانسان ٢ باب النفس والروح واحوالها من النوم واليقظة والذكر والنسيان وغيرها وعلة
وصدقها وكذبها ج ١ و ٢ من ٦٧ و ١١ من ٦٧ لي ٥ و ٢٦ و ٦٧ و ١٨ من ٣٩ فس ١٨ و ٩٣ ب ٢٢٩ ل ٤٠ م
ن ٥٥ من ٦٧ ع ٦٧ من ٥٨ و ٥ و ٦٧ من ٩٦ و ٠ من ٢٢٦ ع ٣٣ من ٣٣ يك ٦ من ٤٢

باب لم سمي الانسان انسانا والمرأة مرأة ع ١
من ١١ ع ١ من ٦٣
١ من ٥١ م

باب خلق الارواح قبل الابدان وعلة تعلقها بها ع ١ من ٣٣ ع ١ من ٣٤٢

باب ان الشيطان لا يتمثل بصورة الائمة عليهم السلام
لي ١٠ من ٥ ك ١١ من ١٨

ما رجب صدق الرؤيا ما ٢ ٩ من ٣٣ ١

باب تعبير الرؤيا ب ٢٦١

باب علة صدق الرؤيا وكذبها ومعناها لي
١٥ و ٤٠ يد ١٨ من ١٩ فس ١٠ اعلم البشرى ل ١٨
و ٩٠ من ٣٤

باب علة غم الانسان وسروره من غير سبب ع ١ و ٢ من ٤٨

باب الاجل

باب الرجل يحبب الى المرء ب [illegible]

باب كيفية خلق بدن الانسان واحوال الولادة [illegible] من [illegible]

باب علة تسمية الولد [illegible] واخواله وعلة كون الولد ذكرا او انثى [illegible] من [illegible]

باب احوال الرجال والنساء وفضلهم عليهن سيجيء في كتاب النكاح ان شاء الله

باب ما به قوام بدن الانسان [illegible] من ٩٦

باب ما روي في تشريح بدن الانسان وحكمها [illegible] من ٩٦

باب محاسن الخلقة وعيوبها تقدم في كتاب العدل

باب علة اختلاف صور المخلوقات ن آ من ٣٣ تم ع ٣٣ آ من ٩

باب علة بكاء الاطفال وضحكهم ع ١ ر ٣ من ٣ ع ٦ يك ١٠ آ من ٥٢

باب علة السودان والترك والصقالبة ع آ من ١ ر ٣ و ٣ تم من ٩ لا ع

باب من لا ينجبون من اصناف الناس تقدم في كتاب العدل

باب الطبيخ

باب الثريد ٣٨٢ ن ٣٢ ٧ من ١٣

باب الشواء والكباب والرؤس

باب المسوخ وانواعها واحكامها ٤ آ و٣ و٣ و٤ و٣ و٢ من ٦ ٤ ج ل آ و ٣ من ٥ آ

باب ما يقال عند نباح الكلب ونهيق الحمار ٤ ٣٣ من ٢ ٤ ٦

باب علة خلق الهر والخنزير ٤ آ من ٦ ٠ ٥

باب بدو خلق الكلب ٤ آ من ١٠ ٥

باب علة خلق الذباب ٤ آ و ٣ من ٧ ٠ ٥

باب فضل اللحم والمجذوم من ترك اللحم اربعين يوما ب ٧٥٧ و ١٥١ و ٩٥ و ١٢ ل ١٠ آ من ٤ ن ٧ ٦ من
١٣ و ٩ ٧ و ١٨ و ٣٠ و ١٣ آ من ١٣

باب فضل لحم الضأن على المعز

باب لحم البقر ونحوها ل ١٠ آ من ٤٣

باب لحم الجزور والبخت

باب لحوم الظباء والحمر الوحشية

باب لحوم الجواميس

باب كراهية اكل اللحم الغريض

باب القديد ٩ من ١٣

باب فضل الذراع على سائر الاعضاء

~~باب الهريسة~~

باب الرقاق ن ٣٥٣ من ١٣

~~باب [illegible]~~

~~باب الحلوا~~

باب لحم السمك ب ٦٦
١٠ آ من ٤٣

باب اكل بيض الدجاج وسا

ابواب النباتات باب باب اول شجرة نبتت على وجه الارض ل ٦ آ من ع ٣ ٣ ما ٣ ٣ من ١ر ٤
ع ٣ ع من ٢ ع ٤ ٦٤

باب الاشجار واوراقها واحتطابها صر الماء ٤ آ من ع و ١ من ٢ ٣ ٦٤

باب العلة التي من اجلها سالت الاشياء رفس ٣ ٤ آ و ٣ من ١ ٣ ٦٤

باب علاج تدود الثمار ٤ آ من ٣ ٣ ٦٤

باب الفواكه وعدد الوانها ل ع ٣ من ٣ ٣

باب آداب اكل الفواكه ٤
من ١٥٥

باب التمر ~~و[illegible]~~ ل ١١١ من ٥ و ٧ ٣ من ٧ و ٨ من ١١ و ٧ ٣ و ٩ ٣ من ١٢ و ١٠ آ من ع ٣ ١٢ من ٤ ٥
ل ١١ و ٥ ١٣ و ٦ ١٢ و ٥ ع ١٤ و ٨٧ و ٨ ع ٣ و ٣ ٦ ٣ من ١ ٣ ما ع ٣ من ١٢ و ع ٣ من ع ١٤ ٤ آ من ٥ ٣ و آ من ٢ ٣ ٦٤

باب العنب ل ٧ ٥ من ع ٣ و ٧ ع ٣ من ٧ ل [illegible] ٣ ٨ من ١ ٣ ما ع ٣ من ١٤ ٣ ٦٤٥

باب النهي عن ان يسمى العنب الكرم ٤ ٣ ٣
١ ٣ ٦٤

باب الزبيب ~~و[illegible]~~ ل ٩ من ٩ و ١٠ آ من ع ٣ ن ١٢ ٨ [illegible] من ١٣
ما ع ١٨ من ١٣ و آ من ١٣

باب الرمان ل ١١ من ٥ و ٧ ع ٣ من ٧ و ١٠ آ من ع ٣ ل ١٨ من [illegible] و ١٥١ و ١٥٢ آ من ١ ٣ ما ٣ و ع ٣ و ٢ ٧ ٣
و ٩ ٣ من ١٣

باب التفاح ل ٧ ٥ من ع ٣ و ٧ ع ٣ من ٧ و ١٠ آ من ع ٣ ما ع ٣ من ١٣ ٤ ١١ من ٩ ٧ ٣

باب ~~[illegible]~~ السفرجل ل ٧ ٨ من ع ٣ و ٧ ع ٣ من ٧ و ١٠ آ من ع ٣ ن ٣ ٣ ١٣ [illegible] و ٥ ٣ من ١ ٣
ما ع ٣ من ١٣

باب المشمش ٤ آ من ٢ ٣ ٦٤

ابواب الطب باب انه لم سمى الطبيب طبيبا ع ١ من ١٩٦

باب ما روي في فضل الطب ب ٧١ من ٣ و ٣٠ ~~٢٠٠~~ و ٩٣ ١١ و ٧١ ١٣١ ل ١٧ من ١ ع ٧١ من ٩٧٤
و ٣ ك من ٢٤٦

باب علامات الدم ل ١٥ ك من ٥

باب علاج الحمى ل ١٠ من ٤٣ مواضع ك ٣٥ من ١ ما ٥٣ من ٣١

باب الحجامة والحقنة والقيء والسعوط ل ١١٢ من ٥ و ١٦ ~~ص~~ و ٤٦ و ٥٦ و ٦٤ و ٩٩ و ١١ و ٢٦ و ٣٦ لي ١ من
و ٦٦ و ٧٧ و ٢٠١ و ٤٣١ من ٩ و ١ من ٣٣ ~~٣٣~~ ك ١ من ٤٣ و ٢ من ١٨٣ و ١٨٣ من ٣٠ و ٣٤ من ١٣٣
ع ١ من ٥٤ ١ و ١ من ٦٩٣ و ١ و ٣ و ٣ من ٢٧٠

باب الحمية ل ~~٣~~ ٣٢ من ١٨٣ ع ١ من ٩٧ ٣ ع ١ من ٢٥٢ و ١٤٥ ٢٥

باب علاج ديدان البطن ك ١٢٨ و ١٨٧ من ١٤٣

باب علاج صفرة الوجه وزرقة العين وتناثر الاسنان وانتفاخ الوجه ع ١ من ٤٣٦٤

باب ما يوجب جلاء البصر ل ٧ من ٤٣

باب علاج الصداع ب ٧٤ ٣

ابواب الادویه باب البنفسج کل ۱۱ الی ۵ کو ۱ الی ص ۴۴

باب السنا ب ۱۰ تا ۱۳

باب نوادر طبهم علیهم السلام ص ۱۶ الی ص ۴۶

ابواب الحيوان والصيد منها واحوالها واحكامها باب ان الوحوش والطيور تسبيحا قنى ع ٣٣ ب
١٠٢

باب احوال الطيور والوحوش حكمها ٤ ا من ٥ و ٣٣ من ٣٤٢

باب الحمام وانسها والحث على اتخاذها ~~[illegible]~~ ا من ٣٣ ٤ ٢ من ٥٠٥ و ٣ من ٣٤٤

باب ما يحل من الطيور وما لا يحل ل ٧ [illegible]
و ٠١ ا من ٣٣ ٤ ا من ٣٩٣ و ٤ من ٢٦

باب الديك ل ٦٩ من ٧ ك ٥ ا من ٨٣ لى ا من ٦٧

باب احكام البيض ب ٣٥ [illegible]
ل ٧ من ٣ و ٩ من ٣٣

باب الصرد ك ا من ٣٣ ٤ ٣٣ من ٣٤٢

باب الخطاف ن ا من ٣٣ ٤ ا من ٥٠٣ و ٣ من ٣٤٢

باب الهدهد ٠ ٣ من ٢٦

باب العوض والجرجس يك ا من ٣٩

باب ما يحل اكله وما لا يحل ب ٩٩ ١٠ ا و ١١١١ و ١١١٢ ل ٠ ا من ١١ و ٩ ~~[illegible]~~ ٠ ا من ٣٣ ٤ ا من
٩ لا ٣ و ٣ و ٣ من ٥ ٩٦ ٣ و ا من ٢١١ ~~[illegible]~~ و ا و ٢ و ٣ و ٣ من ٦١٦ ن ا من ٥ ٣

باب ما لم تبهم منه البهائم ك ٥ من ٦٧ ما ١٧١ من ٦ آ

ومنافعها ومنشأها ونتائجها الحاصلة

باب الانعام من الابل والبقر والغنم واحوالها والانتفاع بها ٧ ققس ٤٧ آ ك عم عم س ٣ و ٥ ١و٦، آ
من ٥ و ٧١عم و١عم من ٢ آ و ١٠ آ من عم ٢م ن آ من عم ٢م مع سم من عم ١٨ و ١ آ من ٥٩ سم

باب علة كون الماعز مرفوعة الذنب ٤ آ من ع٠٥ ق و ٤ عم من ٢ ٤٦٢

باب معنى البحيرة واخواتها مع آ
من ٩١

باب النهي عن ركوب الزوامل مع آ من ١٣١م

باب الثور وعلة نكس رأسه ن آ من ع٣م ٤ آ و ٢م من س٣٠٥ ق وعم كم من ٤ع٣ ٢٦٢

باب اتخاذ الدواجن في البيوت ب ع٣٠ سم

باب آداب الحلب مع آ من ١٧ سم

باب علل تسمية الدواب ٤ آ من آ و ٥ من ٩٠ سم

باب النهي عن ارتداف ثلاثة على الدابة
ك ٥٠ من س٣ ٤ س٣ من ٢٦٢

باب ما فيه شؤم الدابة وما فيه بركتها مع آ و ٢م من ٩٩ و ٤ من ١٧ سم ك ١٧ من ٣٠ عم

باب النهي عن ركوب المرأة على السرج ك ٦٧ عم
من س٣

باب ثواب ارتباط الخيل ما ٦ ١٧ من س ١٣ مع آ و ٢ من ع ٢٤ سم

باب حق الدابة على صاحبها ك ١٨ من ١٨ و ١٠ آ من ع ٣ ٢ ق ٦ من ١٧ ب ٥ ٦١ ١١

باب حث الرجال على الركوب ن ١٧ آ
من ١٣

باب آداب الراكب في ٩ من ٥٠ ك ٣ من آ و ١٠ آ من ع ٢ ن ٤١ من ٢ ٣٣ ٤ آ من ٨١٠ آ

باب النهي عن ضرب وجه الدواب والبهائم في آ من ١٧ ٩ ب ١١٦٥ ك ٣ آ من ع٣م

باب النهي عن الكي في وجوه البهائم كي أ من ٢٦٤ ب ١١٦٥ ل

باب علامة الكي على ايدي الدواب ٤ أ من ٥٠٥

باب الدعاء عند الركوب ما سم من ١٨١

باب ما نهي عن قتله من الحيوانات ٧ ب ١١٩٣ وع ١١٦٢ ل ٥٦٥ من ٧ و ١١٨٢ من ١٨٦ ن ١ من ع ٣ و ٢٤١ كي أ من
من ١٨١ و ١٨١ من ١٣ ٤ أ و ٣ و ٣ وع من ٢ ٩١٦ مع أ من ٢ ع ١٤٢

باب النهي عن حرق الحيوانات بالنار كي أ من ٢٦٤
باب حكم الشاة ترضع من الخنزير ب ٣٠٣

باب ما يحرم من الذبيحة وما يكره ك ٣ من ٧ و ٣ وع من ٩ و ١٨١ من ١٢ و ٩ و ٠ أ من ع ٣٢
ن ٣٣ من ١٣ ٤ ع من ٩٥ ع و أ من ٣ ٦١٣ و ١ و ٣ من ع ٦١٤ و أ من ٦١٥
و أ من ٥ ٣

باب ما ورد في جعل الصيد والذبائح أ من ع و ٣ من ٥ ما ١ من ٠ ١ ٤ ٣ من ٣ ع و مع ٣ من ١ ٣٠

باب أحكام الصيد ب ٥٥ و ١٥ و ع ٥ و ٥٦ ٣ هـ فنس ٥

باب أحكام الذبح والنحر ب ع ٣٣ و ع ١٥ و ٩ ع ٣ و ٥٠ ٣ و ٣ ٥٢ و ٥٣ و ٥٥ ٣ و ٥١٥
و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ ل ٦٠ من ١٢ و ٣ من ١٢ و ١١ ع من ٣٣ ن أ من ٥٣ ما ٥٠ من ٥ ٤ ١
من ٩٢ ع مع أ من ٣ ١٩٣ فنس ٥ و ٥ ٥

باب ذبائح اهل الكتاب فنس ٥

باب علل تحريم المحرمات من المأكولات والمشروبات ج ١١ من ١٧ لي ١ من ٩٩٦ ك ١ و٢ من ٣٣٣ و١ من ٤٣٣ ٤
١ و٢ و٣ و٤ و٥ ك من ٩٥

باب حكم الجنين تب ٤٠٣ و١٠٨ آ ك ١ من ٥٣

باب حكم ذبائح اهل الكتاب ب ١٩١ و١٩٣ و١٠٩٧ و١٠٩٨ آ فس ك

باب حكم الحيتان والجراد وسائر حيوان الماء ب ٩٥ و٥٥ و٣٣٣ و١٠٣ و١١٠٣ و١١٠٠ و١١١١ و١١١٥
ل ١٧ من ٣ و٣ من ٣ ك ٣ من ٤ ١ من ٩١٧ ج ١١ من ١٧
و١ من ٥٣

باب احكام الميتة ئع ١ و٢ من ١٠٢

باب حكم ما لا تحله الحياة من الميتة ب ٩٣٣ و٣ و٤ و١٥٥ ل ٩ ١ من ١٢

باب حكم ما ينتف من الحيوان تب ١٧٠

باب اعضاء الحيوانات تب ١٣٢٢

باب قصب السكر ل ما ٥ من ع٣

باب التين

باب الكمثرى ل ١٠ من ع٤٣

باب الاجاص

باب الاترج ما ٥ ٣ من ١٣ ل ١٠ من ع٣٢

باب الموز

باب الغبيران ٣ ٥٢ ١ من ١٣

باب البطيخ ب ١٠ ٤ ل ٥ ٣ و ٩ ٣ و ٧ ٣ و ٨ ٣ و ٩ ٣ من ١٢ ل ٥ ع ١ من ١٣

باب البقول ما ٢ ٥ من ١١

باب الهندبا ل ٣١ من ٥ و ١ من ع ٣ ما ٩ من ٣١

باب الباذروج ب ٥ ٨ ٥

باب الكراث ل ع١١ من ٥ ٤ ٢ من ٢ ٥ ٥

باب الكرفس

باب الكزبرة

باب الفرفخ

باب الخس

باب السذاب

باب الجرجير

باب السلق

باب الكراث ن ٣٢ و ٣٣ من ١٣٣ ما ٣٣ ار من ٣٣١

باب القرع ل ١٠١ من ع٣٣ ن ٧٨ و ٨٨ و ٨٣١ من ١٣٣ ما ٥ من ٣٣٣ و ٧٦ و ٧١ من ٣٣١

باب الفجل ل ع٥ من ع٣ ما ٨ من ٣٣١

باب الجزر

باب الشلجم

باب القثاء

باب الباذنجان

باب البصل والثوم م٢ ب ٨٧١٠١ و ٣ و ٧١٠١ ل ٩ ٨ من ع٣ و ١٠١ من ع٣٣ ع ١ و ٣ و ٣ من ٢٥٥ ن

باب حقيقة الجن واحوالهم ج ١١ من ٧ فس ١٥ و ٦٤ ك ٤٠ من [illegible] من ٣٤ و ٣١
من ٣٤ ن ١ [illegible] من ٦٢ ٤ ١ من ٩٦ و ٤٤ من ٩٤٤

باب ابليس لعنه الله وحالاته ج ٠٥ ١ من ٣ و ١١ من ٧ لي ١ و ٣ من [illegible] من ٥٦ و ٤ من
٩٦ فس [illegible] و ٧ و ٥ و ٦٦ و [illegible] و ١٥ و ١١ ب [illegible] ك ١٩ من ٣ و ٧ و [illegible] و ٤ ٧ من
٤ و ١ من ٦ و ٧ من ٧ و ٥ من ٩ و ٣ من ٤٤ ن ١ من ٤٤ و [illegible] و ٩٤ من ١ من ٥٠
من ٦ و [illegible] من ١٢ ٤ ٧ و ٩ من ٣٠ ١ و ١ و ٣ من ٩٢ ٥ و ١ من ٥٤٣ و ١ من [illegible] و [illegible] و ٥
و ٦٢ و ٧ من [illegible] و ١ من ٣٠ ٩٤ و ١ و [illegible] من ٩٤٤ فح ١ من ٩٩ و ١ من ٧٠ و ١ من ١١

باب معنى قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فح ١ من ١٢

باب الكهانة فس ١١ ج ١١ من ٧

باب الثوم

باب السعتر
باب الريحان والسعد [illegible]
باب [illegible] وخلق الذرة والجزر واللفت [illegible]

الراب الجربب باب الحنطة والشعير وفصل بعد حلقها [illegible]

باب الارز [illegible]

باب الحمص

باب العدس [illegible]

باب الباقلا واللوبيا

باب [illegible]

باب الماش

باب الماورس
باب فضل الحبوب [illegible]

باب الاسوقة والوان الاطعمة [illegible]

باب الهريسة ن ٩٦ب من ١٣١

باب المثلثة والاحسا

باب الحلوا

~~ابواب الجواذب الاكل~~

باب الملح ل ١٠آ من ٤٣

باب الخل والمرتبة ب ٩٧ ١٠١آ و ل ١٠آ من ٤٣ ن ٣٦ب و ١٢٣آ من ١٣١

باب المري

باب الزيت والزيتون ن ٢٦ب و ٢٤٢آ من ١٣١

باب العسل ل ١٠آ من ٤٣ ن ٤٤ب و ٩٧ب و ١١٢آ و ١٢٧آ من ١٣١

باب السكر

باب عصير الزبيب وما يصنع منه من الشراب الحلال ب ١٨٠آ

[illegible]
[illegible]

ابواب [illegible] والالبان باب [illegible]

باب الالبان ل ٤ من [illegible] ت ١٥ ١١ من ١٤٣

باب البان البقر ب ١٣٦ ل ٤٠ من [illegible]

باب [illegible]

باب البان الابل

باب البان الاتن ب [illegible]

باب الجبن ما ٩ [illegible] من ٣٤

باب الجبن والجوز

باب اكل الطين لي ١١ من [illegible]
~~[illegible]~~
[illegible]
[illegible]
من [illegible]

ابواب آداب الاكل واطعام باب الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة ب [illegible] و [illegible] ل [illegible]
[illegible]

باب الاكل مما [illegible] من [illegible]

باب [illegible] الاكل على الشبع [illegible] من [illegible] ل [illegible] من [illegible] من [illegible]
~~[illegible]~~
[illegible]

باب آداب الاكل ل ٢ ص ٢٧ ل ٧ ص ٥ و ٦ و ٧ من ٤ ١٤ و ١٠ من ٤٠ ن ٧٣ من ١٣ و ٤١ من ٢٣
و ٤٢ ص ٤٠ و ٨ من ٤٠ ما ٨١ من ١١ و ٨٣ و ٩ و ٤٣ من ٢٧ ٤ من ٨١٠

باب النهي عن القران بين التمرات
ب ١٠٨٣

باب من دعي الى طعام لم يدع اليه ل ١٢ ص ٢٠

باب الاكل متكئا ب ١٣٠٧ كي ص ٩٧

باب الاكل على الجنابة كي ص ٩٧

باب الاكل باليسار ب ١٣٠٧ كي ص ٩٧

باب الاكل على الفراش كي ص ٩٧

باب الاكل ماشيا.

باب ذم الاكل وحده ل ٤ ص ٣

باب اجتماع الايدي على الطعام ل ٩ ص ٥ ص ٢٧

باب حرمة الطعام

باب اجابة دعوة المسلم [illegible] الاكل من طعام اخيه ن ٤٢ ص ٣ ب ٢٣٢ و ٥٧٥ ل ٢ ص ٩

باب مدح الطعام [illegible] ل ٩ ص ٥ و ٢٧
من [illegible] ص ٢٧

باب انس الرجل في منزل اخيه

باب النهي عن الاكل على الجنابة ل
ص [illegible] كي ص ٩٧

باب اكل الرجل في منزل اخيه بغير اذنه ومن يجوز الاكل من بيته فقس ٤٤

باب فضل اقراء الضيف واكرامه ل ١٢ ص ١٢ ما ٨ و ١٢ ص ١ و ٤٤ ص ١١ ن ٧٣ ص ٣١
باب الوليمة ب ٤٣٣ و ٣٣٥

باب طعام اهل الكتاب ب
٢٩١

باب ان الرجل اذا دخل بلدة فهو ضيف على من بها من اخوانه ٤ ١ و ٢ و ٣ ص ٤٠ ٧٣

باب الضيف فيه ثلثة ايام ل ٩٩ ص ٤٣

باب معنى الفتوة والمروة [illegible] ص ٢٨
ل ١١ ص ٨ ن ٤٤ ص ١٣ ما ٢ ص
١١ ص ٤٥ و ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦
و ٧ و ٨ و ٩ ص ٢٨٨

باب كراهة اعانة الضيف على الرحلة كي ٩ ص ٨٢

باب ان من [illegible] ان يكرم الضيف
حيث يامر صاحب المنزل ب
٢١٦

~~باب ثواب اكرام الضيف ب [illegible]~~
~~٣٣٥~~

باب النهي عن التكلف للضيف ب والافتخار [illegible] د [illegible]
ل ٥٠ آ من [illegible] ك ٩ و ١٣ من ٣١

باب تعجيل السراج ل ١٨ من ٢

باب كراهة التامر على رب البيت ل
١٣ من ١٠

باب كراهية استخدام الضيف

باب ان الضيف يأتي رزقه معه ب ٣٣٥

~~باب حق الضيف واكرامه [illegible]~~

باب الاكل مع الضيف ما ١٠ [illegible] من ٣٠

باب الافتتاح والاختتام بالملح ل ١٠ آ من [illegible]
[illegible] ١ من ١٣

باب ان ابن آدم اجوف لا بد له من طعام

باب لعق الاصابع [illegible] من [illegible]

باب الغداء والعشاء واكراهها [illegible] ١٣ من ١٣

باب فضل العشاء وكراهة تركه

باب التسمية قبل الطعام وبعده ل [illegible] و [illegible] من ١ و ١ و [illegible] من [illegible] ١٨ و ١٠ آ من [illegible] ٤ آ من
١٩٢

باب [illegible] غسل اليدين للطعام ب ١٨ [illegible] من [illegible] ٤ آ و [illegible] من [illegible]

باب [illegible] ل [illegible] من ٢

باب التمندل ومسح اليد بعد غسل اليد

باب التسمية والتحميد والدعاء على الطعام [illegible] من ٥٠ ك ب ٣٩٢ ٤ ٦ من ٢٢ ٣ ع آ من ١٧ [illegible] ~~[illegible]~~
ل ٩ [illegible] من ٥ [illegible] ~~[illegible]~~

باب النهي عن الاكل في [illegible]
١٣٣٥

باب الاكل ما يسقط من الخوان [illegible] من ٥٠ ك ل ٣ من ١٨ و ١٠ آ من [illegible] ٩٩ من [illegible] و ١٥ آ من [illegible]

باب النهي عن اكل الطعام حارا والنفخ فيه [illegible] ٩ من [illegible] و ١ من [illegible] ك ٣٥ آ من [illegible] ٤ آ من ٧ [illegible] ٥
[illegible] آ من ٩٦٧

باب غسل الفم بالاشنان ن
٦ من ٢٣٨ ٤ آ من ١٩٧

باب النهي عن نهك العظام

باب الخلال لي ٢ من ٣٩٣ ل ٥٥ من ٥٠ و ٣ من ١٨ ٤ آ من ٥٧٥ه

باب مضغ الكندر ... ل ٣ ... ١٠ آ من ٣ و ٣٩ من ٨٣ و آ من ٣٣ ... ك ٣ من ٣٣ و ١١٢ آ من ١٣٣

ابواب الاشربة باب فضل الماء ب ١٨ ٣٥٣ و ٥٩ ٣٩ ك ٩ ٧١ و ١١١ آ من ١٣٣ ما و ٣ من ٣١

باب كثرة شرب الماء

باب شرب الماء من قيام والشرب بنفس واحد آ من ٣٣٣ ن ٨١ ٩٣ من ١٣٣ ٤ آ من ٨١ و ١ آ و ١٣١ آ من ٤٧٩
مع آ و ٣ و ٣ آ من ٩٣

باب الدعاء عند شرب الماء ب ١٨ ٦٧ مع ٧١ آ من ٣٢٩

باب ماء السماء ل ١٠ آ من ٣٤٣

باب فضل ماء الفرات

باب المياه المنهي عنها

باب نوادر آداب شرب الماء لي ٧١ من ٩١ مع آ من ٣١٧

باب النهي عن النفخ في الشراب ل ١٠ آ من ٣٣٣ مع آ من ٤٧ ٥ لي آ من ٤٧

باب النهي عن الشرب من عند عروة الاناء لي آ من ٤٧

باب النهي عن شرب الماء كرعا لي آ من ٤٧

باب النهي عن البزاق في البئر الذي يشرب منها لي آ من ٤٧

باب استحباب الكلام على الطعام
ل ٢ آ من ٣٣

سيمر ابواب الاشربة في المناهي والكبائر

باب حكم العصير قبل ذهاب الثلثين
٤ آ و ٣ ك ٣٣ من ٣٨٣

باب النهي عن اختناث الاسقية والقمام مع آ
من ١٧ ٣

ابواب الرياحين باب الورد ق ۹۳۱ من اسمه ٤ ورق من [illegible]

باب الآس ق ۱۳۶ من اسمه

~~ابواب الادوية باب البنفسج ق ۱۳۱ من ه~~

~~باب السنا ب ۲۷۰~~

~~باب الجلبلاب و الهندبا ب [illegible]~~

ابواب كائنات الجو باب المطر والسحاب ج ٣ من ١٢ فنس ١٥ و ٣٠ و ٢١ و ٣٣ و ٤٢ و ٢٤
ب ٢٢٩ و ٣٣ و ٦٩ و ٥٧ ٤ ١٨ من ٩٧ مع ١ من ٣٥٧

باب الريح فنس ٥٥ ١٤ و ١٥ ل ٦ من ٤ ٤ ١ من ٣ و ١ من ٦ و ١ من ٣٩ و ١ من ٦١ مع
٩٣ من ٩٣

باب الضباب فنس ٥١ و ١١ و ٢١ و ٣

باب البروق والصواعق ٤ ٦ و ٧ من ٩٧

باب علة قوس قزح ج ١٠٧ ١ من ٣ و ٣ من ٣ ل ٣٣ من ١٢ ٤ ١ من ٣٢ الذي يسميه الناس قوس ...

باب تفسير الطلل فنس ٢٥
باب تفسير قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا الى ٤٣ من ١٧ ١ ل ١٥ من ٣٨ مع ١ من ٤٣

باب تفسير قوله تعالى وانبتنا فيها من كل شيء موزون فنس ١٥

باب علة دوران الجو ١ من ٥٠٩

باب السنين والشهور واهلالها ل ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ وعه ٤٦ كن عه ١٢٣ و ٧٦ و ٨ من عه ٣٤ ع آ من عه ٦٠٤

باب الايام والساعات ل ٦٥ و ٦٦ و ٧٤ من عه ١ ع آ من ٠ عه ٦٤

باب انه لم يكن الليل ليلا ع ٣٣ من ٩ ٧ عم

باب علم الشتاء والصيف ع آ من ٩ ٧ آ

باب ما جاء في سعادة ايام الاسبوع والشهور ونحوستها فتش عه ٣٣ ب ٧١ عه و ٨١ عه و ٨٠ و ١١٨ و ١١٩٠ لى آمن ٧٦٤م
ل ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ وس ٦٤ وعه ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ وس ٧٣ وعه ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧
و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ من ٩ و ١٠ آ من عه ٣ مواضع لك آ و ٣ من عه ٣ و ٣ من ٨٢ و ٨٣ من الى ٣٠١ آ جميعا م
من ٠ س و ٧ و ١٠١ و ٧ عه آ من ـ آ ما و ٣ من ٨ و ٨ من ١٠ آ ع ٣ س و ٧ عه وعه من ٣ عه ٦٤

ماسب سرزدر بعوال بجادات ٤ ١٥آ من ٩٧١٤

كتاب النبوة وهو يشتمل على عدد الانبياء عليهم السلام واحوالهم وقصصهم وساير ما يتعلق بهم وتفاصيلهم من آدم
الى نبينا صلى الله عليه وآله ابواب احوال الانبياء عموما باب معنى النبوة مع آ من [illegible]

باب علة بعثة الانبياء يك آ من ١

باب عصمة الانبياء وتأويل ما يوهم خطاهم ج ١٦ آ من ١٧ و [illegible] من ٩ لي [illegible] من ٣٠ [illegible] فس [illegible] و ٩ و ٢١
و [illegible] ل ٩ [illegible] من [illegible] ن آ من [illegible] و آ من [illegible] و آ من [illegible] و [illegible] من [illegible] مع آ من [illegible] يك [illegible] من [illegible]
من ٩

باب نفي السهو عنهم عليهم السلام ع آ من ٨ ٩ ٥

باب عدد الانبياء عليهم السلام وبعض احوالهم ل [illegible] من [illegible] و ١٨ و ١٩ آ من [illegible] ما ١٨ [illegible] من [illegible] مع آ من [illegible]

لي ١ آ من [illegible] و ١٢ آ من ٨٠ كنش [illegible]

باب معنى اولى العزم من الرسل وعددهم فس [illegible] ل [illegible] من [illegible] ن [illegible] من [illegible] ع آ و [illegible] من ١٣١
مع آ من ٢٠٦

باب من تكلم من الانبياء بالعربية ل ٢٠٣ آ من [illegible] آ من [illegible] ع [illegible] من [illegible]

باب من لم يكن من الانبياء ك آ من [illegible] ن آ من [illegible] ع [illegible] من [illegible]

باب من ولد منهم عليهم السلام مختونا ن آ من [illegible] ع [illegible] من [illegible]

تفسير قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا فس ١٢

باب نقش خواتيمهم عليهم السلام لي ٥٣ من ٧٧ فس ٣١٢ ل ٦٣ من ١٨ ن ١٧٣ من ١٣٣

باب أشغالهم عليهم السلام وأعمالهم ع ١ و ٣٣ من ٩٨

باب سنة لم يركضها أن رحم ل ١٨ من ٢٧ و ٥٣ من ٤٩ ع ٢٤ مع ير ٩٢ فس ٢٤ كم ن ١ من ٣٤

باب أن الأنبياء صاحب حرث سوداً فس ٣٣٠

باب أن رؤيا الأنبياء وحي ما ٩٣ من ١٣

باب ما ورد بلفظ نبي من الأنبياء بغير تعيين ل ٣١ من ١٨٣ ع ١ من ٩٣٣

باب معنى قوله تعالى وكلا تبرنا تتبيرا ع ١ من ٢١٤

باب أن الأنبياء لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ولا يبقى عليهم ثلاثة أيام ع ١ من ١٧

باب العلة التي من أجلها خص الله كل نبي من الأنبياء بمعجزة خاصة ودلالة المعجزة ع ٩٤ من ٩ ك ٣١ من ٣٤ ع ٥ من ٩٩ و ١ من ١٠٠

باب معنى البينات والزبر والكتاب المنير فس ٣٥

باب نقش خاتم آدم من [illegible]

باب انه لم ينقض [illegible] آدم [illegible]

٩٣

بنوا ابوابه باب احوال آدم على نبينا وآله وعليه السلم وحوا عليها السلم واولادهما باب باب انه لم سمي آدم آدم وحوا حوا
ع ١٨ أ من ٢٦ ٤ أ من ١ و أ من ١ و أ من [illegible] من ٩ [illegible] و ٢ من [illegible] أ من ٢٦

باب معنى قوله تعالى نفخت فيه من روحي وخلق الله آدم على صورته [illegible] أ من ٢ و ١١ [illegible] أ من ٢

باب ارتقاب ترك الاولى ومعناه وكيفيته وكيف قبول توبته على أ من [illegible] كيفية اخراجهم من الجنة وشماتة ابليس على الخطل [illegible]
و ٧ ل أ من ٥ أ و ٧ من ٣٨ [illegible] ٤ أ من ١٨ [illegible] أ من ١٨١ و أ و ٣ من ٢٤ و ٩٤ و أ من ١٧ و أ من ١٠١
و ٣ من ٢٠٢ و أ من ١٥ و ٣ و ٥ من ١٨ و ٩٢٨ و ٤٣ من ٩٤٢ أ من ٢ و أ من ٥٩ و أ من ٣٠٩
من ٦ و ١٥ أ من ٧ و ٦ ٩ من ٧ و ٣ من ٢٤
ل ٣ و ٣ من [illegible] و ٣ من ٣٨ [illegible] ٣ من ٢٢
و أ و ٤ و ٣ من ١٧ و أ من ٢٢ و أ من ٢٣
من ٩٩ و ١١ أ من ٥ و ٣ من ٩٤٢ أ من ٣٠٩

باب بدو خلق آدم وحوا وكيفيته [illegible] ب ٩ و ٣ ل ٦ من ٧ ٤ أ من ٥ أ و أ من ٧
و أ من ٩ من ٩٦ و ٣ من ١٨ أ و ~~[illegible]~~ و ٣ و أ من ١٠ و ٣ من ٢٠٢ و ٣ من ٩٧ و ٣ من
٩٤٢

باب سجود الملئكة له وعلته وكيفيته ومعناه [illegible] من أ و ٤٥ من ٢ [illegible] ل ١٠٤ أ من ٩
ب ٢٢ من ٢٦ ٤ أ من ٩٠

باب ان الناس الاكثر من بنى آدم ٤ أ من ٩٨

باب الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه
ل ١٨ من ٧ [illegible] أ و ٣ من ٦٠ و أ من ٩٢

باب تزويج آدم وحوا عليهما السلم أ من ١٩٨

باب كيفية التناسل بين اولادهما وقصة هابيل وقابيل [illegible] من ٥ [illegible] و ١٨ من ٦ [illegible]
٥ و ٣ ل [illegible] من ٥ و ١٠١ [illegible] من ٧ [illegible] أ من ٩ [illegible] ٤ أ من ١ و أ من ٢ و أ من ٥
و أ و ٣ من ١٧ و أ من ٩٢ و ٣ من ٧ ٩ ٥ و ٣ من ٩٤٢

باب ان جنة آدم عم كانت جنة الخلد او جنة الدنيا [illegible] ٢ ٤ ٥ [illegible] ٩٤٢

باب ما جرى بين آدم عليه السلم وابليس لعنه الله في الدنيا
٤ أ من ١٨ و أ من ١٨ و ٥

باب معنى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها [illegible]

باب ما اوحى اليه وصدر عنه من الحكم [illegible] أ من ٩٠ ل ١٨ و ٩ من ٥

باب ان شجرات الدنيا من شيع آدم وحوا عليهما السلم [illegible]
٤ ٣ من ١٤ و ٣ من ٩٤٣

باب ما جرى عليه عليه السلام من حيوته ونوادر احواله ل ١٨ آ من ٨

باب تفسير قوله تعالى فلما آتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما فس ٧ ت آ من قصا

باب تفسير قوله تعالى ولم نجد له عزما فس ٢٠ ع آ من ١٠١

باب تفسير قوله تعالى فجعله ربه وصحبه فس ٢٥

باب قصة عناق بنت آدم فس ٢٨

باب ان الله تعالى [illegible] ل ع ٧ آ من ع

باب [illegible] وما جرى فيما ل [illegible] من [illegible] ٧ ٤ [illegible] آ من ٨ ٩ ٥ فس ٢

باب صفة شيث عليه السلام وقصصه فس ٢ ع ٣ آ من ع ٧ ٣

~~باب [illegible] آدم وحوا عليهما السلام آ من ١٨ و ا~~

تة ٥ ٩ من ٢ ص باب قصص ادريس ع م وعدد صحفه ووجه التسمية فس ١٩ ٤ آ من ٩ آ ت آ من ٥٦ و آ من [illegible] ٣

ابواب قصص نوح عم واحواله وسایر ما يتعلق به عليه السلم باب سنه ووجه تسميته ونقش خاتمه وما فاته و عمره وولادته و وفاته صه
من التوراتية ج ٥ ۹٥ من ۲ کی ٥ من ۱ ۱ و ۷ ا من ۸ ا ا قنس: ۷ ا ل ۷ و ۲ من ۸ ا ن ا من ۲۴ و ۸ ۲ من ۱۳
ع ا و ۲ و ۳ من ۳۰ و ۳ من ۲ ۳ ۴ ۲ ع ا من ۷ ۲

باب دعائه عم على قومه وما وقع من الطوفان وما حدث في السفينة وقصة ابنه ج ٥ ۹٥ من ۲ کی ٥ من ۱ ا قنس ۱ ا و ۳ ۵
و ۰ ۷ ا ب ۱۳۶ ا ل ا ۶ ا من ۴ و ۷ ۶ ا من ۲ و ۷ ا ۲ من ۴ و ۱ ۰ ا من ۷ و ۲ من ۸ ۳ و ۷ ۲ و ۷ ا من ۷ ا و ا من ۲۴
ن ا من ۲۴ و ۸ ۲ من ۱۳ و ۲ و ۳ من ۲ ۳ و ا و ۲ من ۰ ۷ ما ۲۴ من ۳ ٤ ا من ۲ ۲ و ا من ۳ ۳ و ا من ۲۴
~~باب ما اوحى اليه وصدر عنه من الحكم والادعية والاذكار قنس ۱۹~~ و ا من ۲٥ و ا من ۲ ۷ و ا من ۳ ۷ و ا من ۱۰ ٥
و ا من ۲ ۰ ٥ و ۲ من ۲ ۲ ۶ ۲ ع ا من ۲ ۷

باب مكارم اخلاقه عم ل ۱۹۶ ا من ۱۳

باب ما اوحى اليه وصدر عنه من الحكم والادعية والاذكار قنس ۱۹ ع ا من ۱۳

باب احوال اولاده عم ع ا من ۸ ۳

باب ما جرى بينه عم وبين ابليس عليه اللعنة ل ۳ ع ۲ و ۳ من ۱۸

الرابع باب قصص هود عليه السلام وقومه عاد ج ۹ ص ۸ فنس ۱۱ و ۱۱ و ۶۳ ع ۱ ص ۳۰۰
مع ۱ ص ۲۶۳

الرابع قصص صالح عم واصحابه باب فضله والكنز من الركبان يوم القيمة ک ۹۶ و ۴۰۳ ص ۵ ماعه ص ۲۰
و ۶۹۴ ص ۲۱

م باب ما جرى بينه وبين قومه والعذاب الذي نزل على قومه فنس ۱۱ و ۷۲ ک ۸ ص ۸ و ۵۴ ص ۹ ص ۱ ص ۱۱
۳۴

وسننه ونقش خاتمه وولادته

ابواب قصص ابراهيم عليه السلام باب وجه تسميته وسنه وفضائله ومكارم اخلاقه وعرفانه وحليته ج ٥ ص ٣ من ٢ الى ١٢ من ٣٥ و ٥ من ١١ نس ٣ و ٣ و ٣ و ١٢ و ١٢ و ٨٣ و ٣ كل ١٨ كا من ٥ و ٣ من ٨ ن ١ من ١٢ و ٣٠٨ من ١٣ و ٣٣ من ٣٢ ما ١٣ من ١٢ ع ١ من ١٣ و ١ و ٣ و ٣ و ٣ و ٣ من ٣٢ و ١ من ٣٣ و ١ و ٣ من ٩٥ و ١ من ٣٣ ٥ و ٣ من ٣ ١٢ ٦ مع ١ من ٦ ٣

باب احوال اولاده وباب ابراهيم وهاجر بيته و رايه نمرود ج ٥ ٩ من ٣ قنس ٣ و ٣ و ٣ كل ٣ ١ من ٥ و ١ من ٦ و ٦ من ٩ ن ١ من ١٣ ٤ ع من ٢ ٦ ٣

باب صحفه وما اوحى اليه و ... عن الحكم ل ١٢ من ٣٢ ٤ ١ من ٣٣ مع ١ من ٧ ٣

باب القائه في النار ج ٥ ع من ١ و ٩٥ من ٣ ٥ من ١١ و ٣ من ٩٥ نس ١٢ كل ١٨ من ٣ و ٣ من ٨ ن ١ من ١٢ و ٨ من ١٣ ٤ ٦ و ٧ من ٣٣ و ١٣ من ٦٣

باب قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض ج ٩ ١ من ١ نس ٦ ٤ ١٣ من ٦٣

باب ذبح ابرهيم ابنه عليهما السلام ج ٥ ٩ من ٣ قنس ٧ ٣ و ٣ ب ١٨ ٧ ٣ ل ١٨ ١ و ٩ ٧ و ٨٠ من ٣ و ١٨ من ١٨ و ٥ من ٩ ن ١ من ١٧ و ١ من ١٨ و ١ من ١٢ ما ٣ من ١٢ و ٣ من ٦ و ١ ٤ ١ من ١٢ ٦ و ١٢ من ٦٣ مع ٥ ٣ من ٩ ٣

باب تاويل ما يوهم خطيئته ج ٦ ١ من ٧ و ١٨ من ٩ نس ٦ ن ١ من ٥ مع ١ من ٩ ١

باب الكلمات التي ابتلى بها ابراهيم ربه فاتمهن ك ٣١٣ من ٧٦

باب سؤاله ع احياء الموتى ٢ ١٨٣ من ٩ كمش ٣ ك ١٨٥ من ٦/ ك ١ من ١٥ ١ ٤ ٦ من ٣٣٣ بك
١٤ ١ من ٩

باب جمل احواله ع لى ١١ من ٥٠ ما ٣٣ من ١٨ ع ٣ من ٣٣٣ ٢٩٩ و ٣٠ من ٢ ع ٩٣

وبعض علل الحج م

باب قصص ابراهيم وهاجر واسمعيل وبناء البيت وسارة كمش ٣ ب ٣٣ ٥ و ٣٣٣ ١ ن ٩٠ من ٣٨
٤ ١ من ٤٣ و ١ من ٥٣ و ١ من ٤٣ و ١ من ٣١٣ و ٥ من ٩٠٣ و ١ من ١٥ ع و ١ و ٣ من و ١ ع و ١ من ٤ ٣٣
~~باب وفاته ع ك ٣ من ٧٦٣~~ و ١ و ٣ من ٢٥ ع و ١ و ٢ من ٣٠ ع و ١ من ١٣ ع و ١ من ٣٣ ع و ١ و ٢
من ٥٣ ع و ١ و ٣ من ٦ ع و ١ و ٣ من ٣٣ و ٣ من ~~[illegible]~~ و ع من ٣ ٤ ٦ مع ١ من ٤ ٢ ٣
~~باب انه ع يربي اطفال المؤمنين لي ٣ من ٧٠~~

باب وفاته ع لي ٣ من ٧٦ ٤ ٣ من ٣٣ و ١ و ٣ من ٦٣

باب انه ع يربي اطفال المؤمنين بعد موتهم لي ٣ من ٧٠

باب تفسير قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة مع ١ من ٣٢٥

باب ان اسمعيل صادق الوعد انه غير ابن ابراهيم ن ٩ من ٣ ٤ ١ و ٣ و ٣ و ع من ٦٧ مع ١ من ٦ ٢

باب ــ قصه [illegible] و قومه قس ١١ و ٥٣ و ٩٣ ك ١٠١ امن ٣ و ٩٣ من ١٢ ك ١ امن ع٣ ٤ س و ع و ٥ و ٦
و ٧ من ٧ ٩٥ و امن ٧ ٦١٧

باب ــ ز احوال ذي القرنين و يأجوج ج ١٠٠ امن ٢ كي ع من ٣ و ٢ من ٧٢ قس ١٨ و ١٣ ك ١٨
من ٢ و ١١ امن ٢ و ١٣ من ٥ ما ٢ من ٤ امن ٧ و ٣ من ٧٩ ع امن ع٣

باب ــ احوال يعقوب و يوسف عليهما السلام و قصصهما كي ع من ا و ١٢ من ع و ع من ع ٦٢ و ع من
٦ قس ١٢ ك ١٠٧ من ٣ و ١٠١ من ٥ و ٥١ من ٧ و ٢ من ٣ و امن ع ٣ ك امن ١٥ ١ ٦٢ ١ من ١ و امن ع
ما ٩ امن ١١ و ١٨ من ٣ و ٧٢ و ١٣ من ٢٧ ٤ او من ٩ و امن ١ و من ٢ و ع و ٣ و ٣ و ع و ك من ٣ ع
و امن ع و او ٢ و ٣ من ٥ ع و امن ٦ ع و او من ٧ ع و امن ع و ع من ١٠٥ و من ١٧٣ و من ٧٧ ا
ا ع ~~من [illegible]~~ و ٥٦ من ع ٦ ع امن ٦ و امن ع ٩٢ و امن ٢٥ و امن ٢٩

و ٥ و ٦ من ٣

باب علة اختلاف صور المخلوقات ك آ من ٢ سه ع سر آ من ٩

باب علة بكاء الاطفال وضحكهم ع ار آ من ٢ عم ٦ يل ١٠ آ من ٢ ك

باب علة السودان والترك والصقالبة ع آ من ١ ر ٣ و ٣ آ من ٩ و ٦ عم

باب من لا ينجبون من اصناف الناس تقدم في كتاب العدل

باب الطبيخ

باب الثريد ب ۳۸۲ ن ۳۲ کا من ا ۳

باب الهريسة

باب المرق ن ۳۵۳ من ا ۳

باب الشواء والكباب والرؤس

باب [illegible]

باب المسوخ وانواعها واصطفائها ع آ و ۳ و ۳ وعه و ن و ۲ من ۷ ۹ ۳ ل ا و ۳ من ۵ آ

باب الحلوا

باب ما يقال عند نباح الكلب ونهيق الحمار ع ۳ و ۳ من ۲ عه ۶۴

باب لحم السمك ب ۷۵ ۳ ل ۳
۱۰ آ من ع ۴ ۳

باب علة خلق الهر والخنزير ع آ من ۶ ۵

باب بدو خلق الكلب ع آ من ۱ ۵

باب اكل بيض الدجاج وساير البيوض آ

باب علة خلق الذباب ع آ و ۳ من ۷ ۵
باب فضل اللحم والشحم وذم من ترك اللحم اربعين يوما ب ۷۵ ۳ و ۸۱ ۵ ۳ و ۹۵ ۳ و ۲۳ ۱ ۳ ل ۱۰ آ من عه ۳ ن ۷۱ کا من
۳۸ و ۷۹ و ۸۰ و ۳۰ ۱ و ۱۳ آ من ا ۳
باب فضل لحم الضأن على المعز

باب لحم البقر ولحومها ل ۱۰ آ من ع ۳

باب لحم الجزور والبخت

باب لحوم الظباء والحمر الوحشية

باب لحوم الجواميس

باب كراهية اكل اللحم الغريض

باب القديد ما و ۳ من ۳ آ

باب فضل الذراع على ساير الاعضاء ب

ابواب النباتات باب اول شجرة نبتت على وجه الارض ل ١ من ٤٣ ما ٣٣ من ٨٤
٤٤ من ٢٤٦

باب الاشجار وارزاقها واحكامها مراتبها ٤ ١ من ٤٧ ١ من ٢٣٦

باب العلة التي من اجلها شاركت الاشياء رفس ٢ ٤ ١ و٢ من ١٣٦

باب علاج تردد الثمار ١ من ٣٣٦

باب الفواكه وعدد انواعها ل ٤ من ٤٣

باب التمر ~~جرد حفص عمرو الشعبي ٣ من سهيل~~ الرطب ل ١١٣ من ٥ و٧٤ من ٧ و٨ من ١١ و٧٣ و٩٣ من ١٣ و١٠ من ٤٣ من ٣
ل ١١٥ و٢٣ و٦ و٣١٢ و٥ و٤١٣ و٧٨١ و٨ ٤٣ و٣٩٣ من ١٣ ما ٤٣ من ٣١٢ و٤٣ من ٤١٢ ٤ ١ من ٥٣ و١ من ٧ ٢٣٦
باب العنب ل ٧٥ من ٤٣ و٧٤ من ٧ ل ٣ ٨ من ١٣ ما ٤٣ من ٣١٢ ٢٣٥

باب آداب اكل الفواكه ٤
١ من ١٥٥

باب الزبيب ~~جرد حفص العنب وبدر واللفت ٤ ٣ من ٣ ٣ ٢٤٦~~ ل ٩ من ٩ و١٠ ١ من ٤ ٢ ل ٨٢ ٣١٢ ٣٤٢ من ١٣
ما ٤٨ من ٣١٢ و١ من ٣١٢
باب الرمان ل ١١٣ من ٥ و٧٤ من ٧ و١ من ٤٣ ل ٨١ ٤٣ و١٥١ و١٥٢ من ١٣ ما ٣ و٤٣ و٧٣ ٣
و٣٣ من ١٣٣
باب التفاح ل ٧٦ من ٤٣ و٧٤ من ٧ و١ من ٤٣ ما ٤٣ من ٣١٢ ٤ ١١ من ٩٧ ٤٣

باب التي عنوانها العنب الطائفي ٤ ٣ ٢
من ٢٤٦

باب ~~وتاعيم~~ السفرجل ل ٧٨ من ٤٣ و٧٤ من ٧ و١ من ٤٣ ل ٣ ٣١٢ ٣ ٣ و٥٢ ٣ من ١٣
ما ٤٣ من ٣١٢

باب المشمش ٤ ١ من ٢٤٦

باب الجمار والطلع ل ٨٢ من ٤ ل ٨ ٤٣ من ١٣

ابواب الطب باب انه لم سمى الطبيب طبيبا ع ١ من ١٩٦٥

باب ما روي في عمل الطب ب ٦١ ح ١٣ و ٣٠ ح ٨ ~~[illegible]~~ و ٩٢ ح ١١ و ٦١ ح ١٣ ل ٨ ح ١ من ١٤ ح ٦١ ح ١ من ٩ ح ٦١ ح ٣
و ٣٠ ك من ٤٢ ح ٤٦

باب علامات الدم ل ١٥ ح ١١ من ٥

باب علاج الحمى ل ١٠ ح ١ من ٤٥ ح ٣ مراضع ل ٣٥ ح ١٥ ح ١ من ٥١ ح ٣ م ٥٥ ح ٣ من ٣١ ح ١

باب الحجامة والحقنة والقيء والسعوط ك ١٢ ح ١١ من ٥ ح ٩٥ ح ١ من ٤ و ٤٥ ح ٩ و ٥٥ ح ٦ و ٤٦ ح ٦ و ٩٩ و ١١ ح ٦ و ٣٠ ح ٦ و ٣٠ ح ٦١ لي ١ من
و ٦٦ و ٦١ و ٧٧ و ١٠٨ و ٤٥ ح ٨ من ٩ ح ٩ ح ١ من ٤٥ ح ٣٣ ر ١٥ ح ١ ل ١ من ٤٥ ح ٣ و ٣٠ ح ٤ من ٨ ح ٣ و ٨ ح ٣ من ١٠ ح ٣ و ٤٥ ح ٨ من ١ ح ٣
ع ١ من ٥ ح ٤٥ ح ١ و ١ من ٤٦ ح ٣ ح ١ و ٣ و ٣٠ من ١٠ ح ٦١ ح ٣

باب الحمية ل ~~[illegible]~~ ٣ ح ٦١ من ٨ ح ٣ ع ١١ من ٦ ح ٦١ ح ٣ ع ١ من ٥٢ ح ٣ و ١ من ٤٥ ح ٣٥

باب علاج ديدان البطن ل ١٣٨ و ١٨٧ ح ١٣ من ١٤٣

باب علاج صفرة الوجه وزرقة العين وتناثر الاسنان وانتفاخ الوجه ع ١ من ٤٥ ح ٣٣ ح ٤٦

باب ما يوجب جلاء البصر ل ٦١ ح ٣ من ٤٤

باب علاج الصداع ب ٤٥ ح ٦١ ح ٣

ابواب الادویة باب البنفسج ک ۱۱۳ آ من ۵ ک ۱۰ آ من ع ۲۴

باب السناء ب ۱۰ آ ۱۱۳

باب نوادر طبهم علیهم السلام ک ۱۶ آ من ۴ و ۳۴

ابواب الحيوان وامثالها واحوالها واحكامها باب ان للوحوش والطيور تسبيحا فس ٤٣ ب
١٠٤

باب احوال الطيور والوحوش ومراعاتها ع آ من ٥ و ٣٣ من ٢٤٤٢

باب احكام الرفق بها واجتناب اذاها ~~[illegible]~~ آ من ٤٣ ع ٢ من ٥٥ و ٤ من ٢٤٤

باب ما يحل من الطيور وما لا يحل ل ٧ آ من ٤
و ١٠ آ من ٤٣ ع آ من ٣٩ ٤ و ٢ من ٣٩٦

باب الديك ل ٩٦ من ٧ ك ٥ آ من ١٣٨ لي آ من ٩٧

باب احكام البيض ب ٥٣ و ١١١
ل ٧ ك من ٤ و ٩ من ٤

باب الصرد ك آ من ٤٣ ع ٤٣ من ٢٤٣

باب الخطاف ن آ من ٤٣ ع آ من ٥٠٣ و ٤٣ من ٢٤٣

باب الهدهد ك ٣٠ من ٢٦

باب البعوض والجرجس يك آ من ٣٩

باب ما يحل اكله وما لا يحل ب ٩٦٠ آ و ١١١ و ١١١٣ ل ١٠ آ من ١١ و ٩ من ~~[illegible]~~ ١٠ آ من ٤٣ ع آ من
٩ لا ٤ و ٣ و ٤ من ٥٩٦ و آ من ١٣ ~~[illegible]~~ و آ و ٣ و ٣ و ٤ من ٦١٦ ن آ من ٣٥

باب ما لم تبهم عنه البهائم ل ۵ من ۶ ما ۱۷ من ۶۲

ومنافعها ومعنى قوله تعالى [illegible]

باب الانعام من الابل والبقر والغنم واحوالها والاستئناس بها لفس ۶ ل ۲ [illegible] ۵ و ۱۶۱ ا
من ۵ و ۷ [illegible] من ۲ ا و ۱۰ ا من [illegible] ل ا من [illegible] من [illegible] و ا من ۵۹ [illegible]

باب علة كون الماعز مرفوعة الذنب ع ا من ۵۰۲ و [illegible] من ۹۶۲

باب يمن البهيمة واضرارها مع ا
من ۹۱

باب النهي عن ركوب الزوامل مع ا من ۱۲۲

باب الثور وعلة نكس رأسه ل ا من [illegible] ع ا و [illegible] من ۵۰۲ و [illegible] من ۹۶۲

باب اتخاذ الدواجن في البيوت ب [illegible]

باب آداب الحلب مع ا من ۱۷ [illegible]

باب علل تسمية الدواب ع ا من ا و ۵ من ۹۰ [illegible]

باب النهي عن ارتداف ثلاثة على الدابة
ن ۵ من [illegible] ع [illegible] من ۹۶۲

باب ما فيه شؤم الدابة وما فيه بركتها مع ا و [illegible] من ۹۹ و [illegible] من ۱۷ [illegible] لى ۱۷ [illegible]

باب النهي عن ركوب المرأة على السرج ل ۱۷ [illegible]
من [illegible]

باب ثواب ارتباط الخيل ما ۶ ۱۷ من [illegible] مع ا و [illegible] من [illegible]

باب حق الدابة على صاحبها ل [illegible] من [illegible] و ۱۰ ا من [illegible] من ۱۷ ب ۱۱۶۵

باب حث الرجال على الركوب ن ۱۷ [illegible]
من ا [illegible]

باب آداب الراكب [illegible] من ۵ ل [illegible] ا و ۱۰ ا من [illegible] ا من ۱۰۸

باب النهي عن ضرب وجه الدواب والبهائم لى ا من ۹۷ ب ۱۱۶۵ ل ۲ من [illegible]

باب النهي عن الكي في وجوه البهائم كي أ مس ٢٦٤ ب ١١٦٥ ل

باب علة الكي على أيدي الدواب ع أ مس ٥٠٥

باب الدعاء عند الركوب ما سس مس ١٨٢

باب ما نهى عن قتله من الحيوانات [illegible] كي أ مس
من [illegible] أ مس ٦٤٦

باب النهي عن حرق الحيوانات بالنار كي أ مس ٢٦٤
باب حكم الشاة ترضع من الخنزير ب [illegible]

باب ما يحرم من الذبيحة وما يكره [illegible]
ن [illegible] و أ مس ٦١٥
و أ مس ٥ [illegible]

باب ما ورد في فضل الصيد والأكل [illegible] مس ٣٠١

باب أحكام الصيد ب [illegible] فنس ٥

باب استعمال الذبح والنحر ب [illegible]
و [illegible] ٤١٥ أ
مس [illegible] فنس ٥ و ٥ [illegible]

باب ذبائح أهل الكتاب فنس ٥

باب علل تحريم المحرمات من المأكولات والمشروبات ج ١١ ص ٦٦ إلى ص ٩٦ ن ١ و ٢ ص ٣٤٣ و ص ٤٣ ع ٤
١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ ص ٩٥ ع

باب حكم الجنين تب ٥٠ ع و ١٠٨ ن ١ ن ١ ص ٥٥٣

باب حكم ذبائح أهل الكتاب ب ١٩٥ و ١٨ ع و ١٠٦٧ و ١٠٩٨ آ فنه

باب حكم الحيتان والجراد ب ٦٥ و ٥٥ آ و ٣٤٣ و ١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٣ ع و ١١٠١ و ١١٠٥ و ع ١١١٥ ١١١ وسائر حيوان الماء
ل ٧٧ ص ع و ٣ ص ع ل ع ع ص ٤ ص ٩٧ ج ١١ ص ٦٧
و ص ٥٥٣

باب أحكام الميتة مع آ و ٢ ص ٢٠١

باب حكم ما لا تحله الحياة من الميتة ب ٢٣٩ و ٤٠ ع و ٤٦ ع و ١٥٥ ل ١٩ ص ١٢

باب حكم ما ينتف من الحيوان ب ١٠٧ ع

باب أحصاء الحيوانات ب ع ١٢٢٤

باب قصب السكر ل ١١ ك من ع٣

باب التين

باب الكمثرى ل ١٠ ا من ع٣٣

باب الاجاص

باب الاترج ما ٥ س٣ من ١٣ ل ١٠ ا من ع٣٣

باب الموز

باب الغبيراء س٣ ٥٣ ا من ا٣

باب البطيخ ب ٠ ا ع٣ ل ٥ س٣ و ٩ س٣ و ١١ س٣ و ١ س٣ و ٩ س٣ من ١٣ ا ن ٥ ع٣ ا من ا٣

باب البقول ما ٢ ك من ١١

باب الهندبا ل س٣ ١١ من ٥ و ١٠ من ع٣ م ما ٩ من س٣ ا

باب الباذروج ب ٥ ر ٥

باب الكراث ل ع٣ ١١ من ٥ ٤ ٣ من ٥ ٢ ٥

باب الكرفس

باب الكزبرة

باب الفرفخ

باب الخس

باب السذاب

باب الجرجير

باب السلق

باب الكراث ق ٣٣ و٣٣ من ا٣٣ ما ٣٣ أ٨ من ٣٣ ا

باب القرع ل ١٠ ا من ٤٣ ق ٧٨ و٨٨ و٨٣٣ ا من ا٣٣ ما ٥ ص ٣٣٣ و٦ و٧ ا من ٣٣ ا

باب الفجل ل ٦ ٥ من ٤٣ ما ٨ من ٣٣ ا

باب الجزر

باب الشلجم

باب القثاء

باب الباذنجان

باب البصل والثوم ٢ ب ٨٧ ١٠ ا و ق ٧ ١٠ ا ل ٩ ٨ من ٤٣ و ١٠ ا من ٤٣ ٤ ا و ٣ و ٣ من ٢ ٥ ق

باب حقيقة الجن واحوالهم ج ١١ من ٧١ فس ١٥١ و ٦٤٤ ك ل ٤٤ من ٤٤ كو ٣٠ بر من ٤٤ و ٣٤١
من ٤٤ ٣٢ ن ١ من ٤٤ ٣٢ من ٤٤ ٣٢ من ٦٤ ٣٦ ع ١ من ٦٩ و ٤٤ عا من ٩٤٤٢

باب ابليس لعنه الله وحالاته ج ٢٠٥ من ٢٣ و ١١ من ٧١ لي ١ و ٢٣ من ٨١ و ٦٢ من ٥٦ و ٢٤ من
٩٦ فس ٣٢ و ٧١ و ٥١ و ٦٩١ و ٨١ و ٨١ و ٧١٥ و ٣١١ ب ٣ ل ١٩١ من ٣ و ٧١٢ و ٨١٢ و ٤ ٧١ من
٤٤ و ١ من ٦١ و ٧١ من ٧١ و ٥١ من ٩ و ٣١ من ٤٤ ن ١ من ٤٤ و ٨٤ و ٩٤ من ١٣ ما ٥٠
من ٦١ و ٣٢ من ٣٢ ع ٧١ و ٩ من ١٣٠ و ١ و ٣ من ٩٢ و ١ من ٥٦٢ و ١ من ٥٦٢ و ٣٢ و ٤ و ٥١
و ٦١ و ٧ من ٩١ و ١ من ٣٠ و ١ و ٤٤ من ٩٤٤٢ مع ١ من ٩٩ و ١ من ١٧٠ و ١ من ١٧١

باب معنى قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان مع ١ من ١٢١

باب الكهانة فس ١٧١ ج ١١ من ٧

باب الثوم

باب السعتر

باب الاشنان والسعد ك٢٩٢ و٣٩٣ ص ٢

باب بدء وخلق الذرة والجزر واللفت ع ٣٣ ص ٣٣ ٩٣٣

ابواب الحبوب باب الحنطة والشعير وفصل في اصلها ع ٣ ص [illegible]

باب الارز ع ٢ ص ابتم

باب الحمص

باب العدس ع ٧ ٣٣١ ص اتم

باب الباقلاء واللوبيا

باب [illegible]

باب الماش

باب الجاورس

باب فضل الخبز واقسامه وطرق خبزه ب ٩ ا٢ ما ٥ ع ص ٣ ا

باب الاسوقة والاطعمة ع ١٣ ص ٩ ب ٣ ~~[illegible]~~ ٩ ٣ ا

باب الهريسة ن ٩٨ من اسم

باب التلبينة والحساء

باب الحلوا

~~ابواب [illegible] الاكل~~

باب الملح ل ١٠ آمن عدم

باب الخل والزيت ب ٩ و ١٠٧٦ او ل ١٠ آمن عدم ن سر ٧٦ و ٨٣٢ آمن اسم

باب المري

باب الزيت والزيتون ت ٢٨ و ٢٤٣ آمن اسم

باب العسل ل ١٠ آمن عدم ت عه ٨ و ٩٧ و ١١٢ و ١٢٧ آمن اسم

باب السكر

باب عصير الزبيب وما يصنع منه من الشراب الحلال ب ٨٠ آ ١

[illegible]

ابواب الشرب والالبان باب السمن

باب الالبان ك ١ من ع٣ ق ١٥ ١ من ١٣
مع الضم

باب البان البقر ب ١١٣ ك ١ من ع٣

باب الاسقية

باب البان الابل

باب البان الاتن ب ع٢ ١٠

باب الجبن ما ٩ س٣ من ٣٣

باب الجبن والجوز

ابواب آداب الاكل والطعام باب الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة ب ٣٣٢ و ١١٥٨ ل
كي ١ من ٦٧٩٣
٣ من ٩ ن ع٣ ع٣ من ب٣ ما ١٥ من ١٨

باب اكل الطين كي ١١ من ٣٣٦
~~ن ٣٣ من ١١١٨ ١١ من ٣٣~~ ٦١
ن ع٣ ٣ من ب٣ ما ٩٣ من ١١
ع ١ و٣ و٣ و٣ ١٥ من ع ٥
من ٣٩٦

باب الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر كي ١ من ٦٧٦

باب كراهية كثرة الاكل والاكل على الشبع كي ٤ من ٢٦ ل ١١ و ٢١ من ٦ و ٩ من ٦ ن ع١١ من ٣٣ ما ٦ من ٣٢ ٦٧ من ٣٩
٤ من ١١ ~~[illegible]~~
ك ٢ ٩ د م
م ٩

باب ـ اولاده صلی الله علیه وآله ک ۱۱۷ و ۱۱۸ ص ۹ ب ۹۴ ما ۹۹ ص ۱۳۴

باب ـ عدد حجه وعمرته صه ک ۱۱ ص ۵۵ ما ۳۴ ص ع ۱۳ ع ۱ ص ۱۰۶ ع

باب ـ اموال الرسول صه وصدقاته ما ۸۳ ص ۱۰۱

باب ـ قصة صديقة صه قبل البعثة ب ۱۸۱

باب ـ ماسأل صه لامته ک ۹ ص ۳۴

باب ـ ان مدوا مره صه من ثلثه ک ۱۲۵ ص ع ۴

باب ـ المبعث وابتداء البعثة وما يتعلق بها ج ٣٠ من ١ فس ١ و ١٥ و ٧٤ و ١٨ س ل ١٠ من ٧٦ و ٥٩ ك من ٩
ما ٢٤ من ٣ ع ١ و ٢ من ٣٣ ١

باب ـ كيفية صدور الوحي ج ٢٠٥ من ٣ فس ٧١ و ع ٣٣ و ع ١٨ يك ٥ من ٦٣

باب ـ علة احتباس الوحي ب ٧١

باب ـ كيفية نزول جبرئيل عليه السلام وآدابه ع ٣٠ من ٧١ يك ١٥ من ١٨ و ٢ من ٣٥ واحوالهم عنده

باب ـ تبليغه ص رسالته بنفسه الى جميع اهل الارض فس ع ٣٣

باب ـ ما جرى بينه ص وبين ابي جهل وسائر قريش واحتجاجه عليهم وما غيرهم ع ١٨ و ٣٣ ٧١

باب صفة المزاج [illegible]

باب صفة البراق [illegible]

باب — قصة الهجرة والغار ومبيت علي عم على فراش النبي صلعم قنش ٨٣ و ٩ ك ٩٥ ص ٩ ما ٥ ص ٦٢ و ٣٣ ص ٩
و ٤٢ و ٣٣ و ٤٣ ص ٥ و ٦٢ و ٧١ ص ٣٣ ص ١٦

باب — غزوة بدر ج ٤٢ ص ١ قنش ٣٣ و ٤٣ و ٨٢ و ٨٢ ب ٤٤٢ و ٧١ ك ٩٥ ص ٩ ما ٥ ص ٦٢
و ٣٣ ص ١٠ و ٧٢ ص ١١ و ٨٣ و ٤٣ ص ١٢

باب — غزوة بني قينقاع قنش ٣٣

باب — غزوة أحد ج ٤٣ و ٥٩ ص ٢ قنش ٣٣ و ٣٣ و ٢٣ ل ٩٥ ص ٩ ك ١ ص ٤٢٢ ما
٥ و ٤٣ ص ٥ ٤ ٣٣ ص ٧١ ع ١ ص ٣٠٤٣ و ١٨ ص ٩٢ ٤٣

باب — قصة بني النضير قنش ٥ و ١٨٥

باب بعث الرسول ص عليا ع الى اليمن لي ٦ ص ١٤٣

باب غزوة ذات الرقاع

باب غزوة بني المصطلق لي ٧٠ ص ٣٣ فس ٤٣٣ ما ٩٥ ك ص ٢٧ اع ٤٣ عم ص ٦٧٩ عم

باب غزوة الخندق لي ٢١ ص ٥٢ فس ٢ و ٣ و ٩٤ عم و ١٩٨ ل ١٠١ ص ٤٢ و ٩٩ ك ص ٩ ن ٤٢ عم ٢١ ص ١٤٣ ما ٤٣ ص ٢٠

باب غزوة بني قريظة فس ٢ ب ٧٤ عم و ٥٦ عم و ٥٧ عم ما ٥ ن ٢٤

باب غزوة الحديبية وبيعة الرضوان فس عم ١٥ و ٨ عم

باب غزوة خيبر ع ٣ ص ٣ و ١٧ ص ٦ لي ١ ص ٢١ و ١٨ ص ٧٦ و ١٠ ص ١٨ ١١ فس عم ل ٢٢ ص ٣ و ٩٥ ص ٩ و ١٨ ص ٢٤ ن عم ص ٢٤ و ٢ و ٣٨ ص ١٣ ما ٢ ص ١ ك و ٣ ص ٦ و ١٥ ص ١٠ و ٩٢ ص ١١ و ٩ ص ٢ و ٢٦ ص ٣١ ع ٣ ص ٦٧٩ عم

باب غزوة مؤتة ما ٤ عم ص ٥

باب فتح مكة فس ١٧ و ١٧ و ٩٥ و ٩٥ ب ٥ عم ل ١٨ ص ٦ ما ~~٤٤~~ ٣ ص ١٢ و ٤٢ ص ١٢ ك ٧٥ ص ١٣

باب العلة التي من اجلها لم يطق امير المؤمنين حمل رسول الله ص عند حط الاصنام ع ١ ص ٣٩ ع ١ ص ٩٨

باب استشفاء الناس بفضل وضوئه صه [illegible] من [illegible]

باب نوادر احتجاجه صه [illegible] من [illegible]

باب نوادر غزواته [illegible]

باب ~~قصة طعمة من بني ابيرق نقبوا اعمامهم قتادة بن النعمان فتس [illegible]~~ غزوة النخلة فتس [illegible]

باب ~~نوادر اخبار الهجرة فتس [illegible]~~ غزوة حنين فتس ۹ [illegible]

باب ~~قصة الاعرابي الذي امر رسول الله صه بقطع لسانه فتح [illegible]~~ غزوة الطائف

باب غزوة تبوك وما جرى فيه من امر العقبة والمنافقين [illegible]
[illegible]

باب قصة المتخلفين عن غزوة تبوك

باب قصة نزول سورة العاديات [illegible] فتس ۹۹

باب قصة نزول سورة براءة وقراءة امير المؤمنين ع على اهل مكة فتس [illegible]
۱۵۰

باب قصة المباهلة فتس [illegible]

باب عدد المواطن التي نصر الله فيها نبيه صه فتس ۹ [illegible]

باب اخبار حجة الوداع [illegible]

باب قصة طعمة من بني ابيرق نقبوا اعمامهم قتادة بن النعمان فتس [illegible]

[illegible]
باب نوادر اخبار الهجرة فتس [illegible]

باب قصة الاعرابي الذي امر رسول الله صه بقطع لسانه فتح [illegible]

وعدد الصحابة ووصفاتهم

كتاب احوال الصحابة والتابعين باب فضل الصحابة والتابعين وما ورد فيهم جملة لي ١٨ أ من ٦٣ ك ٦ ح من ٩
و ٥١ أ من ٤٣ ل ~~٣٣ من ٣٣~~ ما ١١ من ٤٣ و ٤٣ ح من ١٠ أ و ٤ من ١٤ أ و ٥ ح من ٥ أ و ٥٦ من ١٨

باب ارتداد الصحابة ل ٣٣ من ٣٣ ما ٣٥ ك من ٣ و ٣ من ١٠

باب معنى قول الرسول اصحابي مثل النجوم
نك النجوم مع أ من ١٠٩

باب فضل المهاجرين والانصار وما ٤ ك من ٩ ك ٤٣ و ٥ ٣ من ١٠ أ ٤ أ من ٤٣٣

باب ما ورد في قريش ٤ ع لك ٩٠ ٣٣

باب من كان يحب الرسول ص ويبغضه والقبائل المذمومة ل ٣٣ من ٤٣ ك من ٥ ما ٤٣ من ٤٣

باب فضائل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار ٤٠ ٣٣ من ١ و ٣ من ٣ و ٤٣ من ٣٣ أ ٧ و ٢٠٧ من ٢
و ٤٣ من ٣ و ٤٣ من ٩ لي ٥ من ٩ و ٣٤ من ١٣ و ٩ من ١٣ و ٣ من ٦ و ٥ و ١ من ٣٣ و ٩ من ٤٣ و ٦
من ٦٩ و ٩ من ١٣ و ٣ من ٩٠ قس ٣ و ٤٣ و ٩٤ و ٤١ و ١ ك ١٣ أ و ١٣ أ ب ٧ أ و ١٣ ل ٤٣ أ و ٢٧
من ٥ ك و ١٣ أ و ٦ و ١٣ من ٧ و ١ من ٩ ك من ٩ و من ٣ ك ع ك ٣ من ٥٣ و ٤٣ و ٨ ٣ ب
و ٥ ٣ من ١ و ١ من ٥ ٣ ما ١٠ من ٣ و ٤ من ٥ و ٥ من ٧ و ٢ من ١٣ و ٤٣ من ١٤ أ ك من ١٠ أ و ١ من ١٤١
مع أ و من ٧ ١٥٧ و أ من ٢٨٩

باب كيفية اسلام سلمان وسائر احواله

وعبادة والمنذر وعمرو وعبد الله بن ٢١٧
ومحمد بن الربيع وعبادة بن قيس ٤٠
ومصعب والحصين بن جعفر والرباب
والابن الرابع وعبد الله بن عمرو الحمري ٤٠
وابن الوداق والاوقاف

باب بعض احوال مقداد ك ٧ ص ١٨٧
ج ٤ ص ٣٤٤

باب مراتب سلمان وبعض احوال ابي ذر وعمار وفضائلهم ك ٧ ص ١٨٧ [illegible]

باب كيفية اسلام ابي ذر وسائر احواله ووفاته ك ٦ ص [illegible]
ج ٤ ص ٣٤٣

باب مواعظ ابي ذر وبعض اهل العلم صفحة
ك ٥ م ١٠ [illegible]

باب احوال عباس وعقيل ج ٦ ص [illegible]
[illegible]

باب ما يظهر من احوال سائر الصحابة من الممدوحين والمذمومين ج ٨ ص [illegible]
[illegible]

وبيان حال حذيفة بن اليمان وخالد بن سعيد بن العاص
وبريدة الاسلمي وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف
وعثمان بن حنيف وخزيمة بن ثابت وابي بن كعب
وابي ايوب الانصاري والزبير وخالد بن الوليد وابي عبيدة
الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد
واسامة بن زيد وابي قحافة وزيد بن ارقم وطلحة
ومعاذ بن جبل وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وزيد بن ثابت وابي سفيان وجابر بن
عبد الله الانصاري وهاشم بن عتبة المرقال
وابي الدرداء وام ايمن وانس بن مالك والبراء بن
عازب والاشعث بن قيس الكندي وخالد بن زيد البجلي
وبلال وسعد بن معاذ الانصاري وابي سفيان
بن الحارث بن عبد المطلب والجد بن قيس وسالم بن عمير
وعادي بن عمير وعلبة
بن زيد وابي ليلى عبد الرحمن
بن كعب وعمرو بن عنمة وسلمة
بن صخر وابي خيثمة
وعمرو بن وهب وكعب
بن مالك ومرارة بن
الربيع وهلال بن امية
وسهيل بن عمرو وهمام
بن عمرو وصفوان بن
امية والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن
الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة
وثعلبة بن حاطب بن عمرو وعبد الله بن
ابي وعبد الله بن عبد الله بن ابي وابي
لبابة بن عبد المنذر وابي عامر الراهب
وحنظلة وعمرو بن العاص وعقبة بن ابي معيط
وحاطب بن ابي بلتعة والاسلمي عبد الله بن
عبد الله بن هلال المخزومي واخنس بن شريق
عبد الله بن مسعود وابو الدحداح وابي جهل والوليد
وثبيت مولى رسول الله وأوس بن خولي
وصهيب وبلال وخباب بن الارت
وعبد الله بن مسعود واسماء بنت عميس وام سلمة بنت
~~وعمير بن جندب بن ارطاة~~ وام الفضل والغميصاء
وعروة وحميدة واسعد بن زرارة والبراء بن
معرور وعبد الله بن حرام وزرارة بن مالك وسعد

كتاب احوال امير المؤمنين عليه السلام واحواله ومناقبه والنصوص عليه على الخصوص وعليه في ضمن النصوص على
سائر الائمة عليهم السلام وسائر احوال الائمة عليهم السلام مجلد ومناقبهم وفضائلهم وشرائط الامام وعلامات الامامة
ابواب النصوص على جميع الائمة عليهم السلام باب خبر اللوح والخواتيم ج ٣٦ من ١ و ٣ من ٦ الى ٢٠ من ٣٤٦ لى
٢ عم من ٣٤ ١ ن ١ و ٢ و ٣ و ٣ ك ٥ و ٥ و ٦ من ٢٦ ما ٢ من ١١ و ٦ عم من ١٥ ١ ع ١ من ١٣٥ ١

باب نص الرسول صلى الله عليه وآله عليهم السلام ج ٣٦ و ٣٦ من ١ الى ٣٣ من ٦ و ١١ من ٩ و ١١ من ٣٣٤
و ٢ من ٦٤ و ٦ من ٩٣ و ٤ ~~من ٣٤٥~~ و ك و ٣ و ٦ و ٢ من ٥٢ و ١ و ٣٢ من ٦٤٣ و ١ من ٩٠٢ ك ع الى ٩ ٣
و ١ عم و ٢ عم من ٣٢ ١ ن ٢ ~~و ٤٥٥ من ٥٥ و ١١٤~~ ع ١٨ ١ ~~من ٤٤~~ و ٦ ٣٤ ع ٣٤ من ٦ و ٢٢٣ من ٢٦ و ١١ ٣ و ٤ ١١٢
و ٢٢٠ من ١٣٣ ما ٥ عم و ٢ عم من ١٥ ١ ع ١ من ٧

باب نص الحضرم عليهم عليهم السلام خ ١ من ٣ فنس ١٨ ك ٣٥ من ٦ و ٣٣ من ٣٤ ك من ٨٥

باب نص امير المؤمنين ع عليهم صلوات الله عليهم خ ٢٢ و ٩ من ٣ ب ٣١٧ ك ٤٠ و ١٤ من
١٤ ك ٩ و ٢٥ من ٦

باب نص الحسن ع عليهم

باب نص الحسين صلوات الله عليه عليهم السلام ك ٣٩ من ٦

باب نص علي بن الحسين عليهما السلام عليهم عليهم السلام خ ١٤٣ من ٥

باب نص الباقر عليه السلام عليهم صلى الله عليهم ك ١٣ من ١١ و ٣٣ و ٤٤ و ٩٤ و ٥٠ و ١٥ من ١٤ ك ١٣ و ٢٢ و ٣٣
و ٤٢ من ٦

باب نص الصادق ع عليهم سلام الله عليهم ب ١٩١ ك ٤٥ و ٤٦ من ١٤ ك ٣٠ و ٣٣ و ١٣
من ٦

ابواب الاحتجاجات في الامامة باب احتجاج ابي ذر رحمه الله ج ٤ و ٣ من ٣ الى ٣٣ من ١٢

باب احتجاج الرضا عم في الامامة على من حضر مجلس المأمون من العامة في ~~[illegible]~~ ج ٥ سمه من ٩ ق آ من لي آ من ١٠ م
٣٣ و آ من ٤٦ عم و آ من ٥٩

باب احتجاج المأمون على العامة بمحضر الرضا عم في الامامة وتفضيل علي ع على الصحابة ك ٣ من ٥ عم

احتجاج المرتضى في تفضيل الائمة عليهم السلام بعد النبي صلعم على جميع الورى ج ٤ سمه من عم ٢

باب ما امر الشيعة ان يتركوه عند الاحتجاج على العامة مما لا تعلم من ١٨

باب الاضطرار الى الحجة ج ٢ ١١ و ٣ و ١٣ من ١٣ الى ١٥ من ١٧ ر ٤ ١ و ١٢ و ٣ و ٤ من ٩٩ و ١ من ٣٠١ و ١ و ٢ من ١٥٢ ١ يك ١ من ٧ ٣

باب ان الارض لا تخلو من حجة ج ٩ من ١ و ١٢ و ١٣ من ٥ الى ١٥ من ٥ ٣ فنس ١٣ و ٥ ٣ و ٣ ب ٣ و ٢٦٤ ١ ن ١ و ٤ و ٣ و ٤ من ١٨ ما ٣ من ١ و ٢ من ١١ ٤ ١ لا ٢ ٣ من ١٥٢ و ١ من ٣ ٤٢٢

باب انه لا بد من معرفة الامام وعقاب من مات لا يعرف امام زمانه ب ٢٦٤ ١ ن ٧ ١ من ١ ٣ ما و ٣ من ١ ٤ ١ من ٩ و ١ من ١٥٧ ١ ع ٩ من ٣٢٩

باب انه لا يعذر الناس بترك الولاية فنس ٩ ٣ ع من ٩ ٣

باب انه لا تقبل الاعمال الا بالولاية ج ١٠٥ ١ من ٢ الى ١٠ ١ من ٤ و ١ ١ من ٥ و ١١ من ١ و ٢ من ٩ فنس ٣٠ و ١٢ و ١٨ و ١٩ ل ٣٩ من ٢ ن من ٧ و ١٩٣ من ١ و ١ من ٣٥ ما ٣ ١ و ٢ من ٤ و ٣ ٢٣ و ١٢ من ٥ و ١٢ و ١ من ٧ و ٢ من ٩ و ١٥ من ١١ و ١٨ من ٣٤ ١ ع ١ من ١٦٢ و ١٢ من ٣٢٩

باب انه لا يدخل الجنة الا من عرفهم الى ١٦ من ٤ ما ٣ من ٣ ع ٦ من ٣٢

باب عصمتهم عليهم السلام ولزوم عصمة الامام الى ٥ من ٩٣ و ٥ و ٤ من ١٨٦ فنس ٣٢٧ ل ٣ ٨ من ٧ و ٩ من ٣٤ ن ٣ من ١ و ٣ ٤ ما ٩ من ٣ ١٤ ١ من ٣٠٢ و ١ من ٣٠٣ و ١ و ٤ من ١٥٥ ١ ع ١ و ٣ و ٤ من ١٢

باب ذكر الاوصياء من لدن آدم عليه السلام الى آخر الدهر الى ٣ من ٤٣ ما ٢ من ١ ١

باب ان الناس لا يهتدون الا بهم ج ٢٠ ٣ في ٣ من ٩ ل ١ من ١ ع ٩ من ١٨٠

باب ان من لم يعرف امامه فهو كافر فنس ٣

باب ما يجب على الناس عند موت الامام فنس ٩ ع ٤٩ و ١٣ و ٢ من ٤٢٣

باب انهم الاسباب بين الخلق وبين الله ١ من ٣

باب ان الامامة لا تكون الا بالنص من الله تعالى ج ٤ مس ٣٣ فس ٨٣ ب ٣٠ ٣٨٣ ١١ و ٢٩٥ ١٣
ل ٣ ٨ من ١١ و ٣ من ٣٤

باب انه يجب على الامام النص على من بعده
١٣٣٨

باب ان الائمة من قريش ك ٩ ١٠ من ١٣٣

باب ما يفرق به بين دعوى المحق والمبطل ج ٣ من ٣٣

باب من ادعى الامامة بغير حق فس ٩٣

باب جامع في صفات الامام وشرائط الامامة ج ٤ ٣ و ٣ من ٩ ب ٨ ٣٣ ١١ ل ٩٩ و ١٠٠ كي ٣ من ٨ و ٣
و ١٠ من ٣ و ١٢ و ٣ من ٣ و ٣ من ٥ و ٥ من ١٢ و ٥ و ٩ و ٧ من ٣٣ ن ٣ و ٤ من ٩ و ٢
و ٣ من ٢٠ و ٣ من ٦ ٤ ٣ من ٥ ١٥٥ ٣ و ٣ و ٣ من ٥ ٣ يل ٣ من ١٣

باب تفضيلهم عليهم السلام على الانبياء واخذ ميثاقهم ... انهم اولو العزم
فس ٧ و ٢ ٣ و ٣ و ٣ و ٥٦ ل ٢٥ من ٥ ن ٣ و ٣ من ١٣ و ٣٣ من ٤٦ و ٨٦ و ٣٣١ و ١٣ من ١٣ و ٩٣
ما ١٣ من ٣ ع ٣ من ٩٧ و ٣ من ١٠١ ع ٣ ~~...~~ و ٣ من ٣٣٣ ع ٣ من ٨ و ٣ و ٣ من و ٣ من ٩ و ٦ و ٦ من ١١
٩٣٩ يل ٣ من ٨

باب انهم خير الخلق ن ٦ و ٣ من ٨ و ١٣ من ١٣ و ٣٥ من ١٣ ما ١٣ من ٣

وما ورد من الأمر باتباعهم [illegible]

باب جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام كي ٥ ك من ١٥ فس عـ ٢٣ ع ١٠ من ٣٢ ما ٤ من ٣٣
و ٥ ك من ٤ ع ٤ ٣٣ من ٣٤ ٤٤

باب ان مودتهم اجر الرسالة فس ٢ عـ كب ٢٤ و ٤ عـ ن ١ من ٣٣

٣ من ٥٥ و ١٦ باب ما امر به النبي من النصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن فارق جماعة المسلمين وعقاب نكث البيعة كي ٣ من ٥٥ و ٢
فس ١٠٩ ل ٥ من ٢ و ١٠ من ٣ ما ٤ من ٣ مع ١ و ٣ من ع ١٠

باب ان الامامة في ولد الحسين ع وفي الاعقاب ل ١١ من ٣ ع ١ ١٢ من ٦ ٥ ع ١ من ٤٣
و ١ من ٤٣

باب التفويض وما ورد فيه نفيا واثباتا ومعانيه ج ٥ من ٣ ك ١١ من ١١ و ٣ و ٤ من ٤ ع

باب ما ورد في طهر النبي والائمة صلوات الله عليهم نفيا واثباتا ل ٥ من ٤ ع

باب بدو خلق ارواح الائمة عليهم السلام وانوارهم وكيفية تشعبها ج ٣ من ٣ ل ٥ ل من ٤ ١ و ٦ ١ من ٤ ٣ ما
٩ من ٧ و ١ ك ٥ و ٣ من ١١ ع ١ من ١١٦ و ١١ من ٦ ٥ ١ ع ٢ و ٤ من ١ ٣ و ١ من ٢ ع و ١ من ٣ ع ٣

باب ثواب ولايتهم وانها امان من النار لي ١٨ و٢ و١٠ آ من ٣ ما ل ١٤ آ من ٣٣

باب ~~ان مستقى العلم من بيتهم عليهم السلام~~ انهم نور واحد وحكمهم واحد فس ٦ سه ل ٦ آ من ٣٤٢ يع ١١ آ من
٩٥ آ مع آ من ٢١١

باب خلق طينتهم وطينة شيعتهم وطينة اعدائهم ما آ ركه من ٥

باب انعقاد نطفتهم وما يجري عليهم في الرحم وعند الولادة فس ٦ آ

باب انهم يرى الامام الاما مع ٦ آ

باب بركات ولادة الامام ما ٣ ٧ آ من ٣ آ

باب ثواب حبهم ونصرهم عليهم السلام لي ٣ من ٣ و٢ من ١٠ آ و٣ من ٢٨ و١٨ من ٥ سه و٧ب من ٦ ٤
و٩ من ٥ه و٧ من ٩ ٥ه و٦ ٣ حه و٧ ٣ من ٦ ٨ ب ١٣٠ آ ل آ ر ١٢٥ آ و١٢٦ آ و١٢٧ آ من ٥ و٥ من ٩
و٢ من ٢٣ و٠١ آ من ٣ ٣ ك ٧ آ من ٦ ٣ و٣ ١٨ آ و ٢١٩ آ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ~~٢٤٤~~ و٣٤٣ و٢٦١ من ٣١
ما ٣ و ٣ و١٥ من ٣ و١٣ و٥ ٣ من ٥ ٣ و ٣ من ٦ و ٦ و ٧ ٣ و ٧ ٥ من ٥ و ٣ و ٧ ٣ من ٩
و٧ و ١٧ و ٦ ٨ من ١٠ آ و ١٣ من ١١ و ٣ من ١٥ آ و ٦ ٣ و ٥٩ من ١٧ آ ع آ و ٣ و ٣ من ٣١١ و ٢٥ من
٦٤٣ مع آ من ١٣١ و٢ من ٣ ٦٤ آ و٢ من ١٦٥ آ

باب ثواب صلتهم وادخال السرور عليهم لي ٥ من ١٦ آ

باب ـ ان المؤمن تطلبه الادواء ومبغضهم لا تطلبه الادواء ج ٢٠ سم سم من ١ كي ٢٠ من ١٨١ و ٩ من ١ سم و ٤٠ من ١٥ ك و ٢٢ من ٥٥ ك و ٢١ و ٣١ و ٤٠ من ٣
و ٤٠ من ٢٠ فس ٩ سم ب ٣٢ ل ٤٠ من سم و ٢٦ من سم و ١٨ من ق و ٧ سم و ١٨ سم من ١٨ و ١ من ٤٠ ك ٩ سم من ١ سم ما ٧ سم من سم و ٤٠
و ٥٥ سم من ٢٦ ١ ٤ ١ و ٧ ٧ و ٩ و ٢٢ من ١٣٠ ١ و سم و ٤٠ من ١١٨ و ١ من ٢٩ سم

باب ـ ما ينفع محبهم عليهم السلام في بعض المواطن ما ١ سم من ٣ و سم من ٧

ـ ان من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم
عادى الله لي ٢٦ ١ من ٣٣ ٧

باب ـ ان مبغضهم عليهم السلام كافر حلال الدم وذم مبغضهم لي ٣ من ٥ ق و ٣ من ٧ و ٢ من ١٥ و ٢
من ٩٧ فس ١ ب سم ن ٦٦ و سم ١٩ و ٤٠ ٣٢ و ٧ سم و ٤٠ سم و ٣ سم و ٤٠ سم و ٣ ٤٠ سم و ٢٦٧ و ٢٦٩ سم
و ٣٧٠ و ٩ سم من ١ سم ما سم من ٣ و ١ و ١٨ من سم و ٥ ١ و ١٨ سم من ٤٠ و سم من ٤٠ و سم ك من ١٠
و ٧ ٦ من ١١ و ٧٥ من ٤٠ و ١ من ٥ ١ و سم من ٦٦ ١ ٤ ٧ ك و ٥٩ و ٦٠ من ٣ ٤٠ ١ ١ من ٦١ و ١ من
من ٧٠ سم

باب ـ الآيات المأولة بالولاية ج ٩١ من ٧ ل سم من ٩ سم و ٤٠ من سم ١ فس ١ و سم و سم
و سم و ٤٠ و ٤٠ و ٤٠ و ٤٠ و ٥ و ٥ و ٥ و ٥ و ٥ و ٦ و ٦ و ٦ و ٦ و ٦ و ٦ و ٧ و ٧ و ٧ و ١٨
و ٩ و ٩ و ١٠ و ١٠ و ١١ و ٢٢ و ٤٠ و ٦١ و ٦١ و ٦١ و ٦١ و ٥ سم و ٧ سم و ١٨ سم و ٩ سم و ١ سم و سم و سم و سم
و سم و ٤٠ سم و ٤٠ سم و ٥ سم و ٧ سم و ٤٠ و ٤٠ و ٤٠ و ٣ ك و ٧ ك و سم و ٦ و ٦ و ٧ و ٧ و ٨٠
و ٩ ب ٤٠ ٢٢ ل سم من ٧ ك ٥ ٣ من ١ سم ما سم من ١١ و ٧ من ٣ ١ من ٦١ سم

وقد مر في كتاب التوحيد ايضا

باب ـ انهم وجه الله وجنب الله وامثالها فس ٢ و ٥٥ ك سم من ١١ ٣ من ٣ ١ يد سم و سم ك ٧
٩ من ٢٢ و ١ و ٣ من ٢٢ و ١ من ٤٠

و١٠٠ آمه

باب أنهم نعمة الله في القرآن وأن النعيم هو الولاية فس ٣ وعم ١ و٦١ واسـ ٢ ن ٣ من ٥ سـ ما ١٨ كم من ١٠

باب أنهم كلمات الله ج ٦ من ١١ كي ٣ من ١٨١ فس ١٠ و٢٣ ل ١٨ من ٦ وسـ ١٨ من ٦ ما
٣ من ٥ مع ٢ من ٣٣

باب أنهم الآيات فس ٢ و١٠ و٣٣ و٦٣ و٦٤ و٩٣ و١٨

باب أن آل يس آل محمد عليهم السلام لي ٢ من ٣٣ و٣ وسـ من ٣١ و٢ من ١٨ فس ٤٣ و٦٤
ن ٢ من ٣٣ و٣ و٣ وعم و٥ من ٦٥

مع ٢ و٥

باب أنهم أنوار الله تعالى وأن آيات النور نزلت فيهم ج ٣ من ١١ فس ٤٣ وعم ٣ وعم ٣ وعم ٣
وعم ٣ و٦١ و٥ و٣٣ و٣٣ و٥ ل ١٨ عم ٢ من ٣ مع ٦ من ٣٣

باب في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام ج ٣ من ٦ فس ٥ ٣ مع ٢ و
٣ وسـ من ١٨ ٣

في بيوت أذن الله الآية نزلت فيهم وأن الله اختار من البيوتات أربعة فس ٤٣ ل ١٨ ن من ٥

باب أنهم أهل الذكر فس ١ و٤٣ ن ٢ من ٣٣.

باب انهم السبيل والصراط قس ٦ و ٠ ٤م و ٢١٤م و ٣٣م و ٤ كم و ٢٣ عم و ٣ عم و ٣ نم مع ١ يا ٩ من ٢٣ر
ر ١ من ٤م ٣ ١١

باب انهم الراسخون في العلم قس ٣٣ ١١

باب انهم ذكر الله قس ٣٣ ١

باب ان الذين اوتوا العلم هم الائمة عليهم السلام قس ٩ ١ و ٤ ٣م

باب وجوب طاعتهم عليهم السلام وانها المعني بالملك العظيم قس ع٣ ل ٠٤ من ١٨ ما يا ٣ من ١

باب الامر بطاعة ولاة الامر وانهم اولو الامر قس ع٣ ل ٦ من ١٨ ل ٣ ١ من ٥ ٣م

باب ان الامانة هي الولاية قس ع٣ ن ٦٦ من ١٨ مع ١ من ١٤ و ١ و ٣ و ٣ من ٣ ٣ ع

باب انهم الصديقون والشهداء والصالحون قس ع ل ٤ ع٣ ١ من ع

باب انهم الصادقون قس ٩ ما ٣ ٥ من ٩

باب انهم الشهداء على الخلق قس ٦ ١ و ٦ ١ و ٣٣م و ٣٣ و ٣١ و ٩ ٣ ب ١٦٦ ٣ يد ٩ من ١٢

باب ان قوله عباد الرحمن الذين يمشون الى … هم الائمة قس ن ٤ و ن ٣

باب عرض الاعمال عليهم صلوات الله عليهم قس ١٨ و ٩ ما ذ ٦ من ٤ ٣ و ٦ و ٧ ١ من ع٣ ١ مع ١٨ ٣ من
من ٩ ٣ ٣م

جهج و ۸ کو س ح ۹۳۹ عم

باب انهم الشجرة الطيبة في القرآن فس ج۲۳ مح ۱۴۲ س ۹۳۹ عم

باب انهم المتوسمون فس ۱۵ آن آس ۶ بحم ما ۱۰۴ من ۱۱

باب انهم السبع المثاني فس ۱۵ آيد ۶ و من ۱۲

باب ان النجم رسول الله ص والعلامات الائمة عم فس ۱۶ ک و ۵ ح ما ۲۴ من ۶

باب انهم اولو النهى فس ۳۰

باب انهم حبل الله فس س ما ۸۹ من ۱۰ آيد آ و ۳ و ست من ۳۳

باب ان الله الهادي في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد الامام فس ۳۳

باب انهم المستضعفون مح آس ۱۳

باب انهم الناس المحسودون ما ۹۴ و ۵۰ من ۱۰

باب ان الحكمة معرفة الامام فس ۱۳

باب انهم السابقون ما ۳۰ آس ۳۳

باب انهم الشمس والقمر والاهلة والفرقدان مح
و ۳۰ و ۴۰ من ۸ ۴ ما ۸۴ من ۱۸

وجزة التام

باب فيه غرائب التأويل فيهم عليهم السلام قص ٧٦ النحل و٩٢ ان تكون امة و٦١ دخلا بينكم و٩ ان هذا القرآن يهدي للتي و٧١ امامهم و٢٩ قل الحق من ربكم و١١٠ عملا صالحا و٢٥ بالحاد و٤٥ بئر معطلة و٤٦ و٥٤ بالعلم و٤٤ النعام و٤٥ عما ربه و٥١ النقد وصلنا و٩١ احسن ما انزل و٢٨ كلمة باقية و٧ ذات الحبك و٥ [illegible] [illegible]

باب ان الرحم رحم آل محمد عليهم السلام ج ٢٣ ص ٢٦٣

باب تفسير قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ج ٢٤ ص ٤١٨

باب النهي عن اخذ العلم من غير اهله ج ٢٤ ص ٤١٨

باب عقاب من تولى غير مواليه ومن ادعى الامامة ج ٢٤ ص ٤٢٩ ج ٢٥ ص ١٠٢

باب انه يدعى كل اناس يوم القيامة بامامهم ج ٢٤ ص ٤٣٣

باب آداب العشرة مع الامام ج ٢٥ ص ١٦٧

باب ان الامام لا يغسله ولا يدفنه الا امام ج ٢٥ ص ٤٦٢

باب ان بقاء الطفل لحجة الامام ج ٢٥ ص ٤٦٢

باب ان الملئكة تاتيهم وتطأ بسطهم وتاتيهم بالاخبار ربما آ ٢٨ كا من ٣٠ آ و ٦٧ آ من ٣٣ آ

باب رؤيتهم عليهم السلم لجبرئيل ع والفرق بين النبي والامام ع ٣ من ٣٠ ع ٣

باب ان دعاء الانبياء استجيب بالتوسل بهم عليهم السلم ح ع ٣ من ٣ و ٥ من ٣ و ٨ من ١٠ و ١ من ٣٣ آ ك ٣ من ١٨ آ
وعكس من ١٠ ع ٣ ك ٨ و ٣٣ من ٦٧ تفع آ من ٣٣ و آ و ٣ من ٦٠ و ١ من ٦٣

باب فضل الرسول والائمة صلوات الله عليهم على الملئكة بل بفضل شيعتهم عليهم وشهادة الملئكة بولايتهم ع ٨ ٣
من ١٣ و ٨ و ٩ من ٣ لي ٩٦ آ من ٥٠ كنش ع ٣ و ١٠ ع ن ٣٣ من ٨ ع آ و ٣ و ٣ و ع ٣ و ٥ من ٦٧
٢٢ من ٢٢٦ و م

باب ان الجن تاتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويرسلونهم في حوائجهم ويعرفونهم ك ٣٣ آ من ع ٣

باب انهم الحجج على جميع العوالم ك ع ٣ ك من ع ٣

باب انهم سادات في الدنيا ملوك في الآخرة ب ٣ آ من ٣٣ لي ٦٧ آ من ٣٣ ٨

باب ما اقر من الجمادات السماء والارض بولايتهم ن ٨ ع ٣ من ٣ ٣ من ١٢٦٧ آ ٣ و ١ من ٩ ع ٣

باب انهم عليهم السلم خزان الله في السماء والارض على علمه

باب انهم عرض عليهم ملكوت السموات والارض عش ٦

باب انه صار اليهم جميع العلوم التي خرجت الى الملئكة والانبياء عليهم السلم في ٢ ستة من آ الكش ٣ و٣ آ
ماه ٣ من ر

باب انهم يرثون العلم بعضهم من بعض ولا يذهب العلم

باب ان عندهم جميع ما يحتاج اليه الامة من جميع العلوم ما ٥ ٣ من ٢ وا ٥ من ٥ آ

باب انهم لا يحجب عنهم علم السماء والارض وغرايب علومهم في ٣ ٢ من ٧

باب ان عندهم علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة

باب انهم يزادون في ليلة الجمعة

باب ما عندهم عليهم السلم من كتب الانبياء وانهم اعطوا جميع ما اعطي الانبياء مع الاسس ٩ ٩ ستة بك ١٤ ا ٥ ا من ١٠
وا من ٧ ٣

باب ان عندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلم وغيرها من الكتب [illegible] السلاح [illegible]

باب انّ عندهم كتبا فيها اسماء اهل الجنة واهل النار ويعرفون اصحاب اليمين واصحاب الشمال قتس ١٨٧

باب ما عندهم عليهم السلام من سلاح رسول الله صلعم وآثار الانبياء ١:٤ ٢٩ ص ١ ع ٣٣ ص ٢ ى ٢
ص ٢ ب ٦٠٣٠١ و ٣٠٣٣٢١ ل ١٠٠ و ١٠١ ص ٣٣ ع ٢ ص ٥ قم

باب انه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله صلعم مكا ص ٨٣

باب انه نزل فيهم بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قتس ٢٩ و ٣٠

باب انهم اعطوا الاسم الاعظم

باب ~~انه عندهم~~ ما يلقى اليهم في ليلة القدر

باب جهات علومهم عليهم وما يلقى اليهم ٤ ١٢ و ٥ ٣٣ ص ٢ ب ٣٣٣٢١ ل ٥٥ ص ١٣ ما ٦٢ و ٦٢
ص ١٤ آية ~~[illegible]~~

باب ان الملئكة تعلمهم [illegible]

باب انهم يعلمون ما في الضماير والانفس

باب الخمسة التي لم يطلع الله عليها احدا من خلقه [illegible]

باب انهم يعلمون اخبار شيعتهم واسرارهم ومن يأتيهم على ابوابهم قبل ان يخبروا [illegible]

باب انهم يعرفون شيعتهم بسيماهم

باب انهم اذا ظهر امرهم حكموا بحكم آل داود

باب انهم لو ستر عليهم لاخبروا الناس بما يصيبهم من المنايا والبلايا [illegible]

باب انهم يعلمون علم المنايا والانساب وفصل الخطاب [illegible]

باب انهم يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص

باب انهم يظهرون بعد موتهم ويظهر منهم الغرائب [illegible]

باب ان الله بهم يفتح وبهم يختم [illegible]

باب انهم يعرفون الناس بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق ن آ من ۳ ه ما ۶۹ من ع۶ا

باب انهم يزادون ولولا ذلك لنفد ما عندهم ما ۱۱۶ و۱۸۶ من ع۶ا

باب ان عندهم علم جميع الاصحاب ولا يقولون بالرأي

باب انهم اذا شاؤوا ان يعلموا علموا

باب انهم عليهم السلام محدثون مفهمون ما ۸۱ و۱۱ من ۹ ~~[illegible]~~ و۳۶ من ع۶ا

باب كان لهم علم ما يحدث بالليل والنهار

باب انهم يعلمون جميع الالسن واللغات ويتكلمون بها ن آ و۳ و۳ من ع۵ ک ب ۲۳۴۲

باب انهم يعلمون منطق الطير والبهائم ويجيبونهم اذا دعوهم

باب ان الائمة عليهم السلام [illegible] يشبهون [illegible]

باب [illegible] اعطوا [illegible] الارض

باب ما اقدرهم الله من طي الارض

باب انه تنام عيونهم ولا تنام قلوبهم ويرون من خلفهم كما يرون من قدامهم ب ۱۳۶۲

باب انه يعطي كل امام علم الامام الذي قبله

باب انهم ينظرون الى ما في المشرق والمغرب وان لهم في كل بلد منارا ينظرون فيه الى اعمال العباد

باب ذكر الارواح التي في الائمة وانهم مؤيدون بروح القدس عليهم السلام فس ۱۷ و ۴۰ و ۴۲ و ۱۱۵ و ۵ و ۸
ك اص ۲۷۳ ما سهو ص ۲۳

باب انهم يعلمون متى يموتون والا يموتون الا باختيار منهم

باب ان الامام متى يعلم انه امام ومتى يعلم علم الاول

باب ما يأخذ الامام ممن قبله من الاسرار ك اص ۲۶۵

باب انهم تكلمهم الجمادات

باب انهم امان لاهل الارض فس ۲۳۴ ك ۱۵ ص ۱ ع ۱ ما ۲ ص ۱۰ و ۶۶ ص ۳۱۳

باب ان الرسول والائمة عليهم السلام احب الى المؤمنين من انفسهم ما ك ۵۲ ص ۴۳

باب معنى آل محمد واهل بيته وعترته ورهطه وامته صلى الله عليه وآله لي ۱۰ ص ۳۰۴ و ۱ ص ۱۸۰ فس ۳۴۳
و ۶۶۳ ن ۱۵۵ ص ۲۷۰ و ۱ ص ۳۳۳ مع ۱ و ۴ و ۵ ص ۳۳۴ و ۱ و ۲ و ۳ ص ۴۳۳

باب وجوب موالاة اوليائهم ومعاداة اعدائهم لي ۷۱ ص ۳۱۳ فس ۳۳۳ ب ۱۳۶۴ ل ۱۵ و
۱۶ ص ۱۲ و ۹ ص ۴۳ ل ۱ ص ۱۸۲ ما ۶۲ ص ۴۳ و ۷ ك ص ۵ و ۱۱ ص ۶۶ ع ۱ ص ۱۹ و ۷ ص
۱۸۰ سع ۹ ص ۳۲۳ و ۹ و ۵ ص ۹۲۳

باب ثواب الامام العادل لي ۲ ما ۴ ص ۹

باب ما يلزم الامام من حقوق الرعية فس ٣٣ ك ٢٩٦ من ٣٣٣ مج ٣ من ٦٣

باب معنى اضطراب السنبلي والعنب ظ العزل مع ١ من ٣٢٨

باب ما يحبهم عليهم السلام من الدواب والطيور ل ١٨١ من ١٨ ع ١٨ من ١٢٠

باب ان الابدال هم الائمة عليهم السلام ج ٣٣ من ٩

باب تأويل الايام بالائمة عليهم السلام ل ٣٠١ من ٩ مع ١ من ٥٨

باب ان الامام امامان فس ٣٣

باب ما كتب على جناح الهدهد من فضلهم عليهم السلام ن ٨٢ من ٢٧٢ ما ٢٠٦ من ٣١

باب انهم عليهم السلام كلهم ينزوون بالنهار وة ن ٥ من ٢٠٣

باب انه فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب ب ٤٤ ٢٠٣١

باب انه لا يدخل بيوتهم جنب ب ٣٣١

باب نفي الغلو وكفر الغالين وحد الغلو ج ٣٣ و ٣٣ من ٩ ور من ٣١ كي ٤٢ من ٩٣ ب ١٩٨ و ٢٤٢
و ٥٧٣ ل ٤٩ و ١١٠ من ٣ . و ١١٢ من ٩ و ١٠١ من ٤٢ ل ٨٤ من ١١ و ر من ٤٤ و ١ و ٣ و ٤ من ١١٣ ما
٢٤٧ من ١

باب انه اذا قيل في احد منهم شيء ولم يكن فيه يكون في ولده فس ٣ ب ٤٦٤ ع ١٣

باب شدة محنهم عليهم السلام ما ~~[illegible]~~ ٢٤ من ١٠ و ٧٥ من ١١ ~~[illegible]~~ من ١٣ و ٤٣ من ١٨ — وانهم اعظم الناس مصيبة م

باب ان [illegible] ومات لي ٢٣ من ٩٤ مع ١ من ١٤ ك ٤٢ من ع ١٧١ و مم

باب فضائل اهل البيت عليهم السلام والنص عليهم جملة من خبر الثقلين وغيره لي ~~[illegible]~~ و ١ من ٦٤ و ١٨ من ٤٧ و [illegible]
من [illegible] و ١٥ من ٦٥ [illegible] و ٧٤ من ٣٧ و ٧ من ٣٢ و ٣٣ من ٤٢ و ٥ من ٩٨ ~~[illegible]~~
و ٤ من ٩٣ و ٤ من ٩٥ و ٣ من ٩٧ فس ١ و ١ و ٣ و ٥ و ٩ ١٠ ل ٨ و ٩ من ٣ ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ و ١ من ١١ و ١٣ من ١٣ ك ٤٧ من ٩ و ٣ من ٢٨ ~~[illegible]~~ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١
و ٢٣٠ و ٢٣٩ و ٢٣٢ و ٢٦٢ و ٣٠١ و ٣١٨ و ٣١٣ من ٣١٣ ما ~~[illegible]~~ و ٢ من ٩ و ٧٣ و ٣ من ١٨ ع
١ و ٣ و ٣ و ع و ٥ من ٣٣ في ٣ من ٣ — ابواب فضائل اهل البيت و ا ومن تبعهم عليهم السلام م

باب ان مثل اهل البيت عليهم السلام مثل سفينة نوح ما ٨ ه من ١٣ و ٣٣ من ٦٤ و ٤٣ من ١٧ و ٢٩١ و ٨١ و ٢٣ من م
من ١٨ ٢ في ٤٣ ~~[illegible]~~ و ١٨ من ٤٣ ~~[illegible]~~
من ١٤٣ — وباب حطة م ~~[illegible]~~

حديث الجام التي نزلت من السماء لاهل البيت عليهم السلام وغيرها ما ع ٦٤ من ١٣ كي ٣ من ١٨ ٨

باب ان رحم الرسول موصولة في الدنيا والآخرة ما ٣٢ من ١٠ و ٤٣ من ١٣ — وان كل سبب ونسب منقطع الا سببه ونسبه م

~~فضل اهل البيت واصحاب الكساء عليهم السلام وفضائلهم ومناقبهم جمله~~

في الفضل

كتاب ~~احوال امير المؤمنين عليه السلام ومناقبه وفضائله واحوال الحسن والحسين عليهما ... الائمة~~

باب مناقب اصحاب الكساء وفضلهم عليهم السلام كي ٣ من ٤٤ و ١ من ٣٣ و ٤٣ من ٣٩ و ١ من ٣٣
و ١ من ١٤٣ و ٥ من ٥ ٥ و ٢٣ من ١٨٦ و ٦٩ و ٥٥ من ٣٣ ٧ و ٧١ من ٤٣ ٧ و ١٦ من ٣٣ ١٨ و ٢٣ من ١٨
ب ٣٣ ل ١٠ من ١٨ و ٤١ من ١٠ ن ٦٧ من ١٨ ٢٣ و ٢٢٢ و ٩ ٣٤ و ٤٥ ٤٤ عن ١٤٣ ما
٣٠ من ١٠ من ٢٤ و ٩٣ من ٣٣ و ٥٥ من ٥ و ٦ من ٦ و ٧٣ من ١٨ و ١٨ و ٢٤ من ٩ و ٦ و
٣٠ و ٩٣ و ١٨ من ١٢ و ٥٥ من ٤١ و ٣٣ من ٦٧ و ٢ من ١٨ ٤ ٣ من ٦٧ و ١ من ٣٣ ٢ مع ٣
و ٥ من ١٨ و ١ من ٥٩

باب ما يجب من حفظ حرمة النبي فيهم ما ٢٥ من ١٠

باب ان اسماءهم مكتوبة على العرش والكرسي واللوح وجباه الملائكة والجنة ج ١٨ من ٣ كي ٦ من ٣ و ١ من
١٨ و ٢٣ من ~~جسه~~ و ٥ من ٩ و ٣ فس ٤١ ل ٢٣ من ٥ و ١٠ من ١٨ و ١١ و ٣ و ٧١ من ٤١ ل ٢٣ من ٢٦
و ٦٧ من ١٨ ٢٣ ما ٣٦ من ٣ ١ ٤ ٣ من ٧١ مع ~~ك من ٤٤~~ ٥ من ١٨ و ١ من ٥٩

باب ما ورد في قاتلي اهل البيت او ظالميهم عليهم السلام ما ١٨ ٥ من ٣ و ٢١ و ٣ ١ من ٣٣ و ٢٣ من ٤٣ من ٦٣ مر
٦ ١

باب ما جرى على اهل البيت عليهم السلام من الظلم ل ٥ من ٩ ٤ ١ من ١٠ ٤٤

وانعام

ا ب ~~[illegible] امان من النار [illegible]~~

ا ب [illegible] لا يشكون الى الله عز وجل يوم القيمة كل ا٣٢ من ع٣

كتاب احوال امير المؤمنين صلوات الله عليه وفضائله ومناقبه والنصوص على امامته ومعجزاته وسائر احواله

باب اسمائه وعللها لي ٢ من ٩ كر ٤ آ و م وشم وعم من ١٦١ كا و آ و م وشم ونعم من ١٢٥ آ لح شم وعم
وقه وكو وشم آ من ١٨٢ كو آ من ٥٥

باب ولادته لي ٩ من ١٧ مج ع شم من ١١٦ آ مع ١٠ من ١٨٢

ب معنى الانزع البطين ن ١٨٢ من ١٣١
من ١١ ع آ و م وشم من ٢٢٨ آ مع
١٨٢

باب نسبه عليه السلام مع آ و م من ٥٦

باب اولاده مه ب ٢٨٥ يك ١٧ من ٩

باب خواتيمه ونقوشها لي ٥ من ١٨١ ب ٩٢ و ٧٥٥ ل ٩ من ٥ ن ١٨١ ٣٠ من ١٣١ ع آ من
١٣٢ آ و آ و شم من ١٢١

باب حاله وحال امته في السن ل ١٧ ١٣ آ من ٤

باب شمائله ونقش ٣٥ ل ١٥ آ من ٣ ع آ و ب وشم من ٢٢٨

باب ثواب ذكر فضائل امير المؤمنين ع والكتابتها والنظر اليها والاستماع لها وان النظر اليه والى الائمة من ولده عبادة
لي ١٠ آ من ١٨٢ كو آ من ٩٥ ما ٩٥ من ١٢ و آ م و ٣٢ من ١٦

باب ان محمدا صه افضل الانبياء وعليا افضل الاوصياء لي ١١ من ٣ كم و١٣ من ٥٠ ك ١٨ فس ٤٧٥ ص
و١٩ من عم كن ١٥١ ٣ من ٣٤ ما ١١ كر من ١٠ و٣٣ كر من ١١

باب خبر الطير وانه احب الخلق الى الله يل ج ٩٧ من ٣ ~~و~~ لى ٣٣ من ٥٥ ما ٩٦ كم من ٩

باب انه عم خير الخلق بعد رتبة الرسول وان الله لم يخلق كفوا وانه افضل من الانبياء لي ١٠ من ٣٣
وس و عم و ك و ع و ما من ١٨ ١١ ~~و~~ و١٨ من ١٥ فس ٥٦ ل ٣٣ من ١١ ك ما ٣ من ٣٣ ما
٥ من ٣ و٣ من ٩ و٢٧ من ٣٢

باب انه عم محنة الورى ما ١١ من ٣٣ و ١ من ١٨
٥ من ١١

باب انه عم هو الذي عنده علم الكتاب يج ٣٣ كم من ٧ لي ٣٣ من عم ٨ فس ٣٣

باب انه عليه السلام دابة الارض فس ١٣ و ١٣

باب ان فيهم عم خصال الانبياء ي ١١ من ٩٥ ما ٦٧ من ٤ع٢

باب حب الملائكة لهم وافتخارهم بخدمتهم وخدمة جبرئيل وميكائيل في المواطن ج ٣٤ من ١ لي ٦ و٨ من ٢٦
~~باب انهم الهداة والاحسان فيهم ٢٧~~ و٢١ من ٣٤ و٢ من ٧٤ و١٣ من ٥٤ و٩ من ٥٩ ب
٨ ٧٣ ل ٢٤ من ٥ ن ٧٣ من ٦

باب معنى قول الرسول لعلي ان لك كنزا في الجنة وانت ذو قرنيها ع ١ من ١٩٠

باب المنزلة الهارونية لهم ج ٨٤ و٩٤ من ١ و٣٤ و١٣ و١٧ و١٠٥ من ٢ و٣ من ٣ و١٣ لي ٦
لي ٤ من ١١ و٣ من ٨٢ ن ٦٣ من ١٣ ما ٥٣ من ٢ و٩٣ من ٦ و٩٤ من ٨ و٤٥ و٥ ع
مج ٩ و١٣ من ١٠ و٩٢ من ١١ و٣٤ من ١٢ و٤٥ من ١٨ ع ١ و٤ من ٣٠

باب ان مثلهم مثل عيسى ن ٧٦٢ من ١٣ ما ٤٥ من ٩ و١ من ١٠ و٧٤ من ١٢

باب سبق اسلامهم عليه السلام ج ٣٠ من ١ و٣٢ و٧٥ من ٢ لي ٦ من ٢٤ فس ١٥ و٢٦٢ ل ٨٢ من ٧٣ و٥٩
و١١١ مب ٩ و١٣ من ١٣ ما ٤٢ ~~من ٩~~ و٦٣ و٤ من ٩ و٥ و١٢ و١٦ من ١٠ و٩٧ من ١١ و٤ من ١٨ من ١٢
ع ١ و٤ من ٣٣

باب اشتراكهم مع النبي صلى في جميع الفضائل الا النبوة ن ١٥٣ من ١٣ ما ٣٣ من ١٢

باب انهم باب مدينة العلم ن ٢٠٣ و٥٥ من ١٣ ما ٨٦ من ١١ و١٣ من ١٥ و٣٣ من ٧١ يك ٨
من ٢٤

في ١١ من ٢٦٢ م

لى ۱۸ آ من ۳۲ ۲۵ — باب — انه عم صديق هذه الامة وفاروقها وجملة من مناقبه عم ۷ ل ۳ من ۳ مانو ۵ من ۵ و ۱۱ آ من ۱۸
و ۶ ۳ من ۹

باب ۱ — جوامع المناقب لعل الجلاء الرسائل ج ۶ ۲ من ۳ و ۱ ۳ من ۳ لى ۶ و ۱ من ۲ و ۳ من ۷
و ۳ و ۱۰ من ۹ و ۱۱ من ۱۴ و ۱۸ من ۱۸۰ و ۱ من ۱۲ و ۱۳ من ۵ ۳ و ۱ من ۶ ۳ و ۵ ~~من~~ و ۷ و ۱۰
من ۸ ۳ و ۴ من ۹ ۳ و ۹ من ۲ ۴ و ۶ من ۳ ۴ و ۱۴ من ۳ ۵ و ۵ من ۶ ۵ و ۱۴ من ۵۸ و ۱۸
من ۵۹ و ۱۱ من ۶۲ و ۳ من ۶۳ و ۷ ~~من~~ و ۷ ۱۸ و ۹ و ۳ من ۷۳ ۱۸ و ۹ و ۱۳ من ۵ ۷
و ۱۸ و ۱۹ و ۲۰ و ۲ من ۸۲ و ۷ ۱۸ و ۹ ~~من~~ و ۱۵ و ۶ من ۸۳ و ۱۳ من ۷۸ ب
۷۷ و ۱۰ ۴ ل ۳ من ۱ و ۱۹ و ۱۱ من ۴ و ۹ و ۲۰ و ۳ ۳ و ۴ من ۵ و ۶ و ۹ و ۷ و ۶۸ من ۷
و ۲۵ و ۵ من ۱۵ و ۱ من ۴۰ قش ۳۵ ن ۶ من ۲۸ و ۸ و ۶ و ۳ و ۷ و ۸ ۳ و ۴۵ و
و ۹۸ و ۱۹۰ و ۱۹۱ و ۱۸ و ۲۸ و ۳ و ۲۴ و ۳۴ و ۶۴ و ۲۵۰ و ۱۸ و ۸ ۳ و ۱۰ و ۳۱۳
و ۱۵ ۳ كلها من ۱۳ ما ۱ من ۳ و ۶ ۳ و ۸ ۳ من ۵ و ۹ من ۶ و ۵ من ۷ و ۹ و ۱۴ و ۴ من ۸ و ۱۰
و ۲۴ من ۱۰ و ۳ و ۱۴ ~~من~~ و ۹ ۴ و ~~۸۳~~ ۷ و ۹ ۷ و ۱۸ من ۱۳ و ۲۲ و ۹۷ من ۱۳ و ۷ من ۱۴
و ۲ من ۱۵ و ۴ من ۱۷ و ۱۱ و ۲ و ۳ و ۱۴ و ۳ و ۱۸ من ۱۸ ٤ ۹ من ۱۲۰ و ۱ من ۱۳۶ و ۳ ۱
من ۱۴ ۱ ۴ من ۲۸ و ۱ من ۷ ۳ و ۱ من ۴ ۴ و ۱ من ۱۵۷

باب — ان حبه وولايته عم تورثان دخول الجنة - ما ۱ من ۳۲

باب انه يجوز ان يذكر عليه بالامارة والولاية حسبما ذكرت الشهادتان وهو تنبيه في حكم الاذان ع
٨ح ٣ من ٣

باب ما جرى من فضائل امير المؤمنين والائمة عليهم السلام على لسان اعدائهم ع ٢ صح و ٢٤ من ٣
لي ١٢ من ٩٢ سو ١ من ٨ ل ٩ سه و ١٨ من ٤٣ ما ٩ من ٣ و ٢٤ من ٩ و ١١ من ١١ و ٣ صحا ١٨ من ٣
و ٩٩ من ١٣ و ٢٣ من ٥ و ٩ من ١٧ يد ١ من ٤٣

باب ما وصف ابليس لعنه الله من مناقبه عليه السلام لي ٩ من ٩٥ ع ١٧ و ٩ من ١٣٠

باب مجئ الخضر اليه واسولته عنه عليهما السلام ك ٢ ٣٠٦ من ٣ و ٢ من ٣ ل ٣٢ من ٤٢ ما ٧ ٣ من ٣

باب فضله على سائر الائمة عليهم السلام ب ٧١ ٣ و ٢٦٤ ن ٧٥ و ٥٥ ٢ و ٣٠٣ من ٣١

باب ان من فضل احدا من الصحابة عليا عليه السلام فقد كفر لي ٤٣ من ٩٥ و ٥ من ٩٧ ما ٦ من ٦

باب قول الرسول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اعطيت ثلاثا لم اعط ما ٤ من ١٢ ن ١٩٠ من ٣١

باب ما ورد في لعن من خالفه عليه السلام ما ١٠ من ٣ و ٩ من ٢١ و ٥ من ١١

باب ان حبه ايمان وبغضه نفاق ما ٣ من ٨ و ٣٠ و ١ من ٣ و ٣ من ٩ و ٣ و ١١ من ١٠ و ٩ ٥ و ٧١ من ١١ و ٥ من ١٢ و ٣ من ٣
و ٧١ من ٢٦ و ٢٦ من ١٧ و ٢٤ من ١٨ ع ١٠ و ١١ و ١٢ من ١٢٠ و ٤ من ١٣٥ و ٢٥١ من ٩ ٧٤ مع ١ من ٢٤٥

باب ان من سبه ع او آذاه فقد سب الله ورسوله وآذاهما لى ٢ ص ١٤٣ ن ١٢ ص ١٤٣ ما ٩ ص ٣ و ٩ ص ٥

باب خبر الرايات فس ٣ و ٥ بنا لى ٢ ص ٤٣

باب ان النبي ص امر بسد ابواب المسجد الا باب علي ع لى ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ١٨ ص ٥٥ ك ١١ ص ٥٦ و ٨ ص ٧ ن ١ ص ٣٣ و ٩ ص ٣٩ ص ١٤٣ ما ٩ ص ٧٦ ٤ و ٢ و ٣ ص ١٥٢

باب ان تفل النبي ص في عينه ع ما ٦ ص ٣

باب سماته علا الكهم لى ١٠ ص ٧ ع ٣ ما ١١ ص ٧ ك ٥٨ ص ١٤١

باب خبر ان فيه لى ١٠ ص ٧٢

ابواب معجزاته باب رد الشمس ب ٦ ٩٣ ٦ ع ١ و ٣ و ٣ ص ٣٠ ٣٣

باب تكلم الشمس معه عليه السلام لي ٣ ١ ص ٢٨

باب ما اهدى الله تعالى الى النبي وامير المؤمنين صلى الله عليهما من ثمار الجنة وغيرها ن ٥٢ ٣ ص ١٣ ما ٢٦٨ ص ٢٠
٣٦ ص ١١ ع ١ ص ٣٣ ١٨ لي ١٣ ص ٥ ٢٦ ~~ص ٣٣~~ و ٩ ص ٣٣ ١٨ ب ٢٠ ٤

باب نزول الكوكب في داره عليه السلام لي ٣ ~~ص ٤٤~~ ك ٥ و ٦ ص ٤١٨ و ١ ص ٢٨

باب كلام الحصا في كفه عليه السلام ما ١٨٨ ص ٢٠

باب كلام البهايم معه عليه السلام يج ١٨٣ ص ١

باب ما ظهر من المعجزات للطبيب اليوناني يج ١٠٣ ص ٢

باب معجزات كلامه عليه السلام ك ٦٣ ص ٤٢

باب معجزاته عليه السلام في استيلائه على الجن والشياطين ك ٩ ٤ ٣ ص ١٣ ع ٦ ص ٢٠: ١

باب نوادر المعجزات يج ٩١ ص ٦ ك ٤١ ص ٥٣ ب ٥ ٣٦ ع ٥ و ٨ ص ٦٠٠

باب في نفقة الملك الموكل بالعوالم لهم
ما ٣٨ ص ١١

باب نزول الماء لغسله عليه السلام من السماء
لي ٧٣ ص ١٤ ٢

باب ان محمداً وعلياً صلوات الله عليهما خلقا من نور واحد لي ١٠ من ٢٥ عم ك ٨١ من ١ و ٧٦ من ٤٣ جا ٢٢٢ سو ١٧١ و ٢٥٤ ٣٣ من ١٤٣
ما ١١٧ من ٣٣ و ٣٣٣ و ٣٤٨ من ١١ و ٣٣٤ من ١٣ و ٢ من ٨١ ع ٤ أ من ١١٦

باب سيره عم وسننه واخلاقه ومكارم افعاله ج ٢ تا من ١٢ لي ع ١٣ و ٧١ من ١٨ عم و ١٤ من ٣٣٥ و ٣٢ من
ع ١٣ و ١٧ من ٧٦ تا و ١٧ من ١٩ و ٢ من ٢ ج ٢ ب ٣٣ و ٣٤٤ و ٥٧٨١ ل ٤٢ من ١٧ و ٣٣ و ٣٠ عم
من ٨١ و ٣٦ و ٤٢ و ٥٥ من ٩ ن ٥٥ من ٨١ و ٤٢ من ٢٣ ما ٤٢ من ٣ و ٣٣ من ١٧ و ٣٤
من ٢١ سو ١٢ و ١٧ من ٢١ و ٢٣ من ع ١٣ ع ٤ أ من ٦٧٥ عم يك ١١ من ٥٤

باب شدة ابتلائه عم ع ٤ سه من ٣٠ عم

باب عبادته عم لي ٩ من ١٨ و ٥١ من ١٨ عم و ٣ من ٩٢ ك ٤٢ من ٢٢ يك ٦ من ١٨

باب استجابة دعائه عم لي ١ من ٦ عم

باب عصمته عم قس ٣٢ ما ٦ من ٣٢ ع ٤ ٥ من ١ ل ١١٩ من عم

[illegible]

ابواب الآيات النازلة على امامته وفضله باب في نزول انما وليكم الله في شأنه
٧٤ من ٢٣ و ١٣ من ١١ لي عم من ٦٧ ما ٦ من ٣ قس ٥

باب في نزول آية التطهير لي عم من ٢١ و ٢٣ و ٦٠ من ٣٧ قس ٣٠ و ٣٣ ل ١١ من ٩
ما ١٣ من ٣٣ و ٣٠ و ١٣ من ٩ و ١٣ من ٣٠ و ١٣ من ٣١ ع أ من ١٦١

باب انه لم يعمل بآية النجوى الا علي عليه السلم فس ٥٨

باب انه هو الامام المبين ج ٩ كم من ١ ق ٥ من ٣٣ مع ١ من ٥ ٣٣

باب انه جنب الله ووجه الله ج ٩ كم من ١ مع ١٤ من ٣١

باب ان الوالدين رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما فس ٦ و ٩ كم و ٣٣ ن و ٩ من ٣٣ ما ٢ ٤
من ٣ واعم من ١٠ و ٣١ من ١٢ مع ١ من ٤٥

باب انه النبأ العظيم فس ٨ ٣ و ١١

باب انه الاذان يوم الحج الاكبر فس و ٩ ع ١ من ٤٥ مع ١ و ٣ من ١٣٣

باب انه المؤذن بين الجنة والنار فس ٧

باب انه العدل والاحسان فس ١٦

وان البينة الرسول والشاهد علي عليه
باب ان الشاهد رسول الله والمشهود علي ع مع ٧ من ٣ ٣٣ ما ٩ ع من ٣١ فس ١١

باب قصة نزول هل اتى كي ٢١ من ٥ عكم فس
٧٦

باب جامع الآيات النازلة في شانهم ج ٩ كم من ١ و ٢٢ كم و ١ ٣ و ٥ ١٠ من ٢ لي ٣ من ١ ما عكم
و ٥١ من ٨ عكم فس ٢ وكم و ٥ اذا لقوا الذين آمنوا و ٦ والذين اذا فعلوا و ٨ الذين اذا ذكر الله و ٩ اجعلتم سقاية الحاج و ١٠ ١
ائت بقرآن غير هذا و ١٠ احق هو و ١٠ بفضل الله وبرحمته و ١١ ويؤت كل ذي فضل و ١١ فلعلك تارك و ١١ ام يقولون افتراه
و ١١ اما ورحمة و ١٣ ومن اتبعني و ١٣ لما وادهنت و ١٧ وان كادوا و ٩ ل ان صدق و ٩ ادا و ٣ يدان وهو آذن عملهم
و ٣ والرابع الحق و ٣ فلا يستطيعون سبيلا و ٩ ل ان صدق و ١١ بالحسنة و ١١ فيها و ٣ الذي كان مؤمنا و ٣ سرابيل
و ٣ و ٩ امن هو قانت و ٣ الذي شرع و ٣ ضرب الله مثلا و ٣ و ٣ و ٣ الميزان و ٣ و ٣

[illegible]

فأما نذهبن و۳ ۳ ابن مريم مثلا و۳۴ الحق من ربكم و۵۳ الهه هواه و۶۳ ثم استقاموا و۷۳ ولا ۴ و۷۴
و۹۴ و۲ ۷ و۳۵ و۶۵ و۶۵ و۶۷ و۷۶ و۷۶ و۱۷ و۷۱ ک ۷۳ من ~~۳۳ ۴~~ و۹۴ من ۳۳ ۳
ن ۳۳ من ۱۰ و۸۳ و۹۵۳ و۹۲۳ من ۱۳ مـ ۱۱ من ۷ و۹۴ من ۹ و۷۳ من ۱ و۹۴
من ۳۳ مع ۷ من ۹۴ و۱ من ۳۳۳

باب تصدق الخاتم ونزول إنما وليكم الله فيه ۵

باب الأخبار الدالة على إمامته عم من طرق العامة والخاصة لی ۶ من ۲ و۶ و۱۰ من ۳۳ و۱ و۶ من ۴
و۵ من ۵ و۵ من ۶ و۴ من ۸ و۱۱ من ۱۰ و۴ من ۱۱ و۱۰ من ۳۱ و۱۱ من ۱۵ و۱ من ۱۲ و۳ و۲ من
۳۳ و۳ من ۴ و۵ و۶ من ۶ و۳ من ۵ و۳ من ۷ و۱۰ من ۴ و~~۴~~ ۹ ۸ من ۸
و۴ من ۹۴ و۲ و۵ من ۵۰ و۴ من ۱۵ و۴ من ۳۵ و۳ من ۴۵ و۷ من ۶۵ و۷ و۸ من ۵۷
و۲ من ۸۵ و۸ من ۵۹ و۱۰ و۱۱ من ۶۱ و۱۱ من ۴۶ و۱ و۲ و۳۳ و۴ و۲ و۵ و۷ من ۳۷
و۶۱ من ۷۵ و۴ من ۶۷ و۷ من ۸۱ و۷۱ من ۸۲ و۴ من ۸۶ و۶۱ من ۸۷ و۴ من ۸۹ و۹
من ۹۰ و۵ ~~من ۹۵~~ و۷ و۲ من ۹۵ قبس ۸۳ ب ۷۸ ل ۹۶ من ۳ و۷۳ من ۹ ن
۳۳ و۶۳ و۹۳ من ۸۳ و۳ و۳۳ و۳۳ من ۳۳ و۳۹۳ و۱۱۳ و۳۳ و۸۳ من ۱۳ ما ۳ ۵
من ۲ و۷ و۴ و۱۵ و۹۳ من ۴ و۹ و۳۳ و۳ و۳۴ من ۷ و۶۳ من ۸ و۳ و۱۵۳
من ۹ و۴ و۵۴ و۷۸ من ۱۰ و۵۳ و۶۳ و۳۶ من ۱۱ و۱۱ و۱۵۴ و۹۴ من ۲۳ و۳۱ و۳۱ و۹۰ من
۳۳ و۰۷ و۸۸ من ۱۴ و۹ من ۱۵ و۳۱ و۳۱ و۵۳ و۵۴ من ۷۱ و۱ ~~من ۸۸~~ و۱ من ۲۸ ع ۳ من
۲۵ و۴ من ۲۵ و۱ و۳ من ۳۳ و۹۳ من ۹۷ و۴ مع ۴ و۵ و۶ من ۹۳ و۱ و۳ من ۶۳ و۱
من ۶۱ و۱ من ۸۸ و۱ من ۱۵۴ و۱ من ۱۴ و۶۵ من ۹۳۴

باب ان النبي صلعم لم يورث [illegible] ص ٤

باب انه صلعم كان احسن الناس [illegible] ص ٩٦ [illegible] ص ٣٢١

باب ما اكرم به النبي صلعم من التسليم عليه [illegible] ص ٣٢
[illegible] ص ٣٤٨

باب ان الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] ص ٣٢

باب فضل [illegible] ص ٣٤

باب [illegible] ص ٣٢ [illegible] ص ٥

۱۹۲ ادم باب [illegible] الطيبات [illegible] ص ٢ [illegible] ص ٦

باب تفسير كلام الله [illegible] ص [illegible]

٦١ من ١٨١ و ١٤ ٣٤ و من ٣٤
باب ما دعى به الرسول ص لعلي ل ٣٢ و ٩ و ٣٩ من ١٧ ما ١٨ من ٣٤ و ٣٤ من ٣٣ ك ٢٦٤ ٣٤ من ١٤٣

باب ان ولايته ع ولاية الله ورسوله وان من فارقه فارق الله ورسوله ص ما ٣ ٣٤ من ١٠ و ١٩ من ١٢ و ١٨١ من
٣٤ و ٣٢ ٣٤ من ١٧

باب في السيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ل ٣٤ من ١٧ ٣٤ ك ١٨ من ١٧ ما ٤ ٣٤ من ٥٥ ج ٣٤ من ١٧
ع ١٢ من ١٨١ و ١ من ٥٥

باب انه ع صاحب الحوض وحامل لواء الحمد ل ١٠ من ٥ ٣٤ قش ٥ بع ل ٥ و ٦ من ١١ و ٣٢ من ٢٢
ن ١٦ من ٣٤ و ١٧ و ٣٩ من ١٢٨ و ١٩١ من ١٤٣ ما ٤ من ٣ و ٣٤ من ٦٧ و ٣٢ من ١٨ و ٩٥ من ٣٣

باب محاجته ع يوم القيمة ل ٥٣ و
و ٥٥ من ٩ ما ٧١ ٣٤ من ٣٤

باب انه ع قسيم الجنة والنار ل ٤٣ من ٣٤ و ١٤٣ من ٢٦ و قش ٥ و ٥٠ ن ١٠ من ١٤٣ و ٣٤ من ٣٢
٣٤ ما ٥ من ٣٤ و ١٨ من ٩٩ و ١٠ من ١١ و ٣٤ من ١٣ ع ٣ من ١٠٦ و ١٢ و ٣٤ و ٣٤ و ٥٥ و ٦ من ١٣٠ ع
٣٤ من ٧١ و ١ من ٥٠ .

باب انه ع اول من يدخل الجنة
ل ١٢٨ من ٥٥ ع ١ من ٧١ ٣٤

باب ما خص الله به عليا واهل بيته عليهم السلم من اكرام الخلق والخلق ل ٣٤ من ٧١

باب ما وصفه الجن من مناقبه عليه السلم ل ٣٣ من ٤٢ قش ١٥

باب مواخاته مع الرسول ص ل ٦٧ من ٢٦ و ٢٣ من ٧١ و ٣١ من ٥٣ و ٣٤ من ٥٦ قش ٢٣ ن ٢٦٥
من ١٤٣ ما ١٨ من ٣٤ و ٣٢ و ٨٣ من ١١ و ٨ من ٣٢

باب اخبار الغدير وما جرى فيه من النص الجلي على امامته عليه السلام ج ۹ ۴۳ و ۳۰۰ من ۱ و ۲۲۴ من ۴
لى ۴ من ۱ و ۱۸ من ۲۶ و ۱۰۱ من ۱۱۵ و ۳۰ من ۵۸۱ قش ۵ و ۵۰ بح و ۹۵ يلحق بابه و ۲۶۳ [illegible]
و ۴۰ و ۴۰ تا ب ۳۰ و ۱۷۹ و ۱۸۷ ل ۹۹ من ۳ و ۱۰۰ من ۲ و ۲۶۳ من ۱۱ ن ۱۸۵ من [illegible] و ۳۰۰
من ۱ و ۱۸ من ۳۵ ما ۱۶ من ۱۸ و ۲۵ و ۱۴ و ۱۵ من ۹ و ۱۱۰ من ۱۰ و ۲۴ و ۱۲ من ۴۴ و ۴
و ۲۳ من ۲۲ مع ۱۸ من ۹۶

باب معنى قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه لى ۳ و ۴ من ۴۶ مع ۱ و ۲ و ۳ من ۹۶

باب انه عليه السلام مولى كل مؤمن ومؤمنة
۴ من ۹

باب ان ولايته عليه السلام حصن من عذاب الله ن ۱ من ۸۳ ما ۱۰۲ من ۱۱ و ۶ تا من ۳۲ مع ۱ من
۳۰ ۴

باب ان الحق معه حيث ما دار ما ۴۲ و ۴۱ و ۴۲ من ۱۱ د ۵ من ۱۸

باب ان من احبه عليه السلام احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله ما ۴۶ من ۹ و ۶۹ من ۱۰ و ۶۹ من ۱۱ و
۷۵ و ۷۷ تا من ۱۲

باب ان في السماء ملكا بصورته عليه السلام ن ۴۳ من ۵۳

باب ما بين عليه السلام من مناقب نفسه ل ۹ من ۴ و ما من ۱ و ۱۳ من ۴۳ و ۹ من ۴۴ و ۴۳
۶۵ و ۹ من ۹ ۱۸ ل ۴۴ من ۱۱ و ۲۶ و ۱۸ و ۹ من ۱۲ و ۱۰ من ۴۴ ما ۱۴ من ۱۷ و ۱ من ۱۸ و ۴۰
من ۱۰ مع ۱۴ من ۱۳ و ۹ من ۲۸ بك ۱ و ۴ من ۲۲ و ۱۸ من ۲۲

باب — شجاعته عم ونوادر من غزواته كى عم س ۲۲۲ وعم س ۳۳۳ د ۹ س ۸۱۷ قس ۹۹ ل ۳۲ كم س ۳۳

باب — صفة ذى الفقار ورداؤه صلى الله عليه وسلم كى ۱۰ س ۹ عم ن ۱۹۷ آ س ۱ عم ٤ آ د ۳ و س ۱۳۹

باب نوادر اخباره عليه السلام ما ٧ ج ٤٢ ص ٢١ و ٣٣ ص ١٨١ الى ٤٦ ص ٤٣ و ٤٦ ص ٩ و ١٩١
ص ٢٨١

[illegible]

باب علة عدم اقتصاصه بموته ج ٤٢ ص ١٨٣

باب ما امتحنه الله تعالى به من جهة النبي ص و بعد وفاته ج ٤٩ ص ٩

باب احوال اصحابه ج ٤٢ ص ١٣١ ص ٤٣ و ٩٥ ص ٩ و ٢٦ ص ٢٤٣ ن ٩١ ص ٤٧١ ما ٢٣ ص ٤٤١ ص ٢١ و ٣٣ ص ٥٥
و ٤٤ ص ٦٦ و ٧٥ ص ٨٢ و ٤٥ ص ٤٢ ب ١٣٤٠ و ١٣٤٩ و ١٣٣
~~باب احوال رشيد الهجري وميثم التمار~~ و ٨٥ و ٩٥ و ٦٠ ص ١٠ و ما ١٣

باب احوال عقيل ج ٤٢ ص ١٩١ ص ١١٢
٢

باب احوال رشيد الهجري وميثم التمار ما ٨٣ ص ٦

باب حال الحسن البصري ج ٤٢ ~~ص ١٤١ ص ١٤٤~~ ٥٤ و ٥ ص ٢ و ٢٦١ و ٣٠ ص ٦ الى ٤٣ ص
٥٣ و ١٣ ص ١٨١
و ٣ ص ٥٥

كتاب الفتن

كتاب الفتن وما وقع عند موت النبي صلى الله وآله الى شهادة امير المؤمنين صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه
باب تخيير الله تعالى الرسول في اختيار الملك والبقاء فنس ٢٧

باب وصيته صلى الله عليه وآله قبل وفاته ما خص من ٨ عم ٢٦ عم سم من ٢٩ عم ل ١٠ من عم ٢٢ وام ٢١ سم من عم ٣٤ ما ٥
من ١٢ ٤ ١٠٣ وسم من ١٣١

باب انه جرى في هذه الامة ما جرى في غيرهم من الامم وتفسير قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق فنس ٣١٢ ما
٣٣ من ١٠ عم ١ من ١١٤

باب الفتن الواقعة بعد وفاته صـ

باب وفاته وغسله ودفنه والصلاة عليه صلى الله عليه وآله ج ٦ عم من ٣ ل ٥٩ ومن ٩ وما ٩ و١٨ و٤٣ ~~ما ج عم من ٣١٢~~ ٤ ١
من ٢ ٣ من ٣ لي ١١ و١٢ من ٧ عم و٦ من ٣ ٩٣ ب ٦٠ ٥ ما ٩ و٣ من ١٠ و٥ ٨ من ١٣

باب كيفية غصب لصوص الخلافة اياها والفتن الجارية فيه ج ٢ من ٣ ل ٩٥ من ٩ و١٠ امش عم ما ٥
من ٦

باب دعائهم امير المؤمنين ع الى البيعة ج ٣ من ٣ وعم و٥ من ٣

وما جرى فيه من الظلم والطغ
عليهم السلام صـ

باب كتاب ابي بكر لعنه الله الى اسامة بن زيد ج ٦ من ٣
باب كتاب كتبه ابو بكر الى ابيه ج ٦ من ٣
باب اقرار ابي بكر بفضل امير المؤمنين وخلافته بعد الغصب ج ٦ من ٣

باب احتجاج اثنی عشر رجلا من الصحابة علی ابی بکر لعنه الله ج ٣ من ٣ ل ٤ من ١٤٤

باب احتجاج امیر المؤمنین صلوات الله علیه وعلیهم علی ابی بکر بذکر فضایل جمة ج ١٩ من ٢ ل ١٤٣ من ٣٢٣

باب احتجاج سلمان علیه ج ١٧ من ٢
باب احتجاج ابی بن کعب علیه ج ١٨ من ٢
باب مخاصمة امیر المؤمنین علیه السلام والعباس فی المیراث ج ٩ من ٢

باب استشهاد امیر المؤمنین ع اربعة من الصحابة علی الولایة وکتمانهم ودعائه علیهم لی ١ من ٦٢ ل ١٤٤ من
٥

باب نوادر الاحتجاج علیهم لعنهم الله ج ١٠ من ٢

باب امر خالد بن الولید لعنه الله بقتل امیر المؤمنین صلوات الله علیه ج ١١ و ١٢ من ٣ ع ١ من ١٥١

باب احتجاج امیر المؤمنین ص علی الصحابة بذکر مناقب شتی ج ٢٢ من ٣ ل ٦٣ من ٣٣

ابواب فدک وما جری فیه من الظلم باب نزول الآیات فی امر فدک فس ١١ و ٣٣ و ٥٠ ن ١ من
٣٣
باب الاحتجاج فی امر فدک ج ١٣ من ٢ فس ٣٠ ب ٣٢٥ و ١٣٠٢ ع ١ من ١٥١ ؤمنین ع

باب رسالة امیر المؤمنین ع الی ابی بکر فی امر فدک ع ١ من ٣

باب ~~[illegible]~~ احتج فاطمة صلوات الله علیها علی القوم فی امر فدک
١٥ من ٣ ما ٣ ک من ٧ ع ٣ و ٣ و ٣ من ١٨٠

باب العلة التي من اجلها لم يسترجع امير المؤمنين فدك ن ٤ من ٢ [illegible] ع ١ و ٢ و [illegible] من ١٢٤ [illegible]

~~باب اولاده و اولاد [illegible] من غير فاطمة [illegible]~~

ابواب احوال فاطمة صلوات الله عليها و عصمتها و فضائلها و ولادتها الى شهادتها باب مناقبها و فضائلها
ج ٤٣ ا من ٧ و ٢ من ٩ و لی ٢ من [illegible] و ٢ من ٩ و ٩ من ٤٦ و ٢ من ٥ ٣ و ٢ من ٢ و ٨ و ١٣ من ٧ و ١٢
من ٥٠ و ١ من ٦٢ و ٢ من ١١ و ٢ من ٧٢ و ٢ من ٧٢ و ١٨ من ٨٧ و ١ من ٨٩ [illegible] ١٣ و ٣ و ٧٢
ل ٣٠ و ٢٥ و ٨٥ من ٥ ن ٩ و ٥٦ و ٥٦ و ٧١ و ٥٥ و ٢٦٨ من ١٣ ما ٣ من ١ و ٦ من ٦ و ٩
س ١٢ و ١٤ من ١٤ و ١١ من ١٥ ع ٦ من ٢٤٢ و ١ من ٢١٤ و ١ من ٣١٢ ع ١ من ٢٣ و ٣ من ٨ ٣

باب ولادتها صلوات الله عليها يه ١ من [illegible] ن ٣ من ١١ ع ١ و ٢ من ٧ [illegible] ع ٥ من ٩ ٣
يد ١ م من ٨

باب اسمائها و عللها ل ٣ من ١١ ن ٧٦ ١ و ٥٥ من ١٣ ما ٧ ١ من ١١ ع ٣ من ١٦ و ١ ١٩ من ٢٤ ١
١ و ٣ و ٣ من ٣ ١ و ١ من ٢٤ ١ ع ٣ و ٥ و ١٤ و ١٥ و ٦٧ من ٨ ٣ و ٥ من ٩ ٣

باب انها كانت محدثة ع ١ و ٢ من ٩٤٦ آ

باب كراماتها ومعجزاتها ع ٥ من ٢

باب سيرتها واخلاقها عليها السلام ب ٣٦٣ آ ن ٣٦٣ آ من ١٤٣ ـ ع ١ و ٢ من ٥٤٥ آ ط و ١ من ٦٤٣

باب تزويج علي وفاطمة صلوات الله عليهما ل ٦ من ٦٧ آ و ٣ من ٦٤٣ و ٣ من ٩٤٣ و ١ من ٤٨ و ١ من ٦٨
فس ٣٥ ب ٩٦٣ ل ٦ من ١٠ آ و ٦ من ٤٣ آ ن ١ و ٢ و ٣ و ٤ من ١٢ و ٣ و ٩ ٣ من ١٣ من ١٣
لك ٦٧ من ٢ و ٣ من ١٠ آ و ٨٠ من ١٢ ط فج ١ من ٦٣

باب مهرها عليها السلام ع ٤ من ١٠ آ ب ٩٧٦ و ٦٢٦

باب كيفية معاشرتها مع علي صلوات الله عليهما ع ١ و ٢ من ١٢٥ و ٣ من ١٣٠ و ٢ من ١٤٩

باب رؤياها صح فس ٦٥

باب ان الله حرم النساء على امير المؤمنين في حياة فاطمة صلوات الله عليها ما ١٨ آ من ٣٣

باب محسن الشهيد ابن فاطمة صلوات الله عليها ولعنة الله على من ظلمها ك ١٠ آ من ٤٤٣

باب ان ذرية فاطمة اولاد رسول الله حقيقة وسيع في باب الخمس والزكاة ج ١٢ آ من ٦٧ و ١٠ آ و ١٣ آ من ٨
و ٢ آ من ٩٣ كي ٣ آ من ٩٣ فقس ٦٧ ومن ذرية داود ن ١٨ آ من ٦٧ و آ من ٣٣٣

باب ان الله حرم النار على ذريتها عليها السلام كن ١٨ ٦٧ من ٤٣ و آ و ٤ من ٦٠ مع آ و ٣ و ٣ و ٤ من ٣٩

باب اخبار النبي صم بمظلوميتها ما ١٨ آ من ٦٧

باب بكائها وحزنها على فقد ابيها صلى الله عليه وآله كي ٥ من ١٩ آ ك ١٥ آ من ٦٧

باب ما جرى عليها من الظلم ج ٥ محه ٣٣ آ من ٣٣ و ٣٣ من ٣٣ كي ١٣ من ٣٨

باب وفاتها ودفنها صلوات الله عليها ولعنة الله على من ظلمها ج ٤ من ٣٣ كي ٣ من ٤٣ و ٤ من ١٨ ٣ ما ٤
من ٤٢ آ ع ٧٠ من ٩ ٤٣

باب شكايتها صلوات الله عليها في مرضها من القوم لعنهم الله ج ١٩٠ من ٢ ما ٣٠٥ من ٣١ ع ٢ من ١٤٩
مج ١ و ٢ من ١٠٤

باب غسلها ودفنها وما يتعلق بها لي ١٠ من ٥ ما ١٠ ب ٤٦٢ ل ٥١ من ٩ وما ٤ من ٣٣٢ ما ١٠
من ٦ ع ١ من ٢٦٤ و ١ و ٢ من ١٤٩ مج ٢ من ١٠٤

ب علة اخفاء دفنها لي ٩ من ٩٥

باب شكاية امير المؤمنين صلوات الله الى الرسول صلى الله عليه وآله بعد دفنها ما ٢٠ من ٤

باب تظلمها صلوات الله عليها في القيمة لي ٤ من ٥ ن ٤٢ من ٣٠ وما من ٣١

ابواب بقية الوقايع الى رجوع الخلافة الى علي عليه السلام وبيان كفر من ظلمهم وكفّهم باب
ارتداد الاشعث بن قيس واصحابه ما ١٨ من ٢٠

باب بيان افتراق الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله على ثلث وسبعين فرقة ج ١١٢ من ٢ ل ٥٤ و ٦٤ من ٢٤
و ١ من ٤٢ ما ٦٧ من ١٨ مج ١ من ٣٤٦٢

باب تفسير قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر فس ٣٠

باب العلة التي من اجلها ترك الناس عليا عليه السلام لي ٤٢ من ١٨ و ٥ من ١٩ ن ٥ من ٣٢

١٤/م

٤ ١ و ٢ و ٣ من ١٣١

باب علة امهال الله تعالى من غصب حق علي ع ما ٥ ع من ٨

باب اخبار الرسول ص بظلم من يظلمه ومن لقيه القوم لعلي ع ن ما ع ٣ و ما ٣ و ١١ ٣
من ١٣ و ١٥ من ٥٣ ما ٣ من ٥ و ١٣ و ١٨ من ٦ و ٩ و ٣٣ من ٨ و ٣٦ من ١٢ و ٣ و ٦ و ٨
و ١٥ و ٢٨ و ٩٢ من ٦١ و ٥ و ٦٣ و ١٢ و ٣ ع من ١٨ ٤ ٧ من ٣١٥

باب تسلية الله تعالى الرسول ص فيما اخبره من ظلم اهل بيته عليهم السلام فتن ١٣

باب احتجاج امير المؤمنين ع على ابن عباس في بيعة ابي بكر فتن ما ع

باب علة قعوده ع عن قتال من تأمر عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين
والمارقين ج ١ ما من ٣ و ١١ و ١٢ و ٣١ و ع ٣١ و ٥١ و ٦٢ و ٦١ و ١٨١ و ٩ ما من ٣ الى ٣٠
من ... فتن ٣ و ٩ و ان نكثوا ١ و ٩٢ و ١٨ ع لو تزيلوا و ٥ ع والتفت ب ٣٠٣ و ١٨ ٣ ل ٥٩ من ع
و ١٨ من ٣٤ ل ٤ ٤ ٣ و ٢٥٧ من ١٣ و ٦١ من ٣٣ ما ٩ من ١ و ٥٥ من ٨ و ٦ من ٩ و ٩ من
٥ ٤ ١ ١٢ و ١١ و ١٢ و ٣١ من ١٣٣

باب شكايته ع عمن تقدمه فتن ١٨ ما ٢٥ من ٣١ ٤ ١٢ من ٣٢٣١ ع ١ من ع ٠ ع

باب -

باب احتجاج الحسين ع على عمر وهو يخطب على المنبر ج ۱ ص ۴۳

باب ما اظهر عمر وابو بكر عند الموت من الندامة على غصب الخلافة ر ل ص ۱۱۴ و ۱۱۵ و ۱۱۶ و ۱۱۷ ص ۴۳

باب احتجاج المفيد على عمر عليه اللعنة في الرؤيا ج ۱ ص ۴۲۱

باب ما وقع في الشورى واحتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليهم في ذلك اليوم ج ٨ ص ٢ و ٢٥ و ٩ و ٤
ص ٧ ب ٨ ص ٣٣ ل ٥٩ ص ٩ و ٣٣ ص ٣٤ ما ٧ ص ٩ و ٧ ص ١٢ ج ٤ ص ٣٤ ١٣٤

باب احتجاج المقداد بعد الشورى ما ٢٥ ص ٧

باب احتجاج امير المؤمنين عم على عثمان لعنه الله ج ٢٥ ص ٣

باب احتج صعصعة بن صوحان على عثمان ما ١٠ ص ٩

باب عقاب من آذى رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل بيته ن ١٢ و ١٧٩ و ١٢١ و ١٩ و ١٣ ص
١٣ ما ٥ ص ٥ و ١٢ ص ١٦

باب انه ما من نبي الا وله صاحبان يؤذيانه فنسي ... شياطين الانس والجن و ٣٠

باب شر الاولين والآخرين ل ٢ ص ٣٤

باب حشر التابوت والصناديق التي في النار ج عا و عو سا من ٣ فس ٣/١١١ ل ١٠٧/١ من ٩
و ٥٩٥ من ١٤/١

باب نفاق أبي بكر وعمر عليهما اللعنة وكفرهما ج ١ من ١٣/١ فس ٥ ان تبدلكم لحقوكم و ٩ ان تستغفر لهم و ١٣/١ بعد لو اسمعهم ايه
و عا السيلو اوزارهم و ٥/٣ بعض الظالم و ٩/٣ جاهد الكفار و سا ٣ و ساداتنا وكبرانا و ٥/٣ سم و يا ٣ من اليمين و ١٨/٣ لنرا ب
و ٩/٣ نعع و ٠ عم وا ٤ اضلانا و ٣ عم باليت بيني و ٣ عم والا لجدلكم و يا عم و ٥٠ و ٥٠ و يا ٥ نزلوا قوما و ٧/٢ و يا ٦ و ١/٧ و ١/٧
و ٣/٧ و ١٨/٨ وا ٩/١ ب ٤ عع و ٥/١٨ ل ٦/٧ من ٩ ما ١٩/١ و ٢٠/١ من ٥ و ٤ عا من ٩ و ٦/٧ من ١٠/١ ٤ ع ا و ٤ من ١١ عم و ا من ١٨/١ عم
مع ٣ من ٢ ٤ع و ١ من ١٧ ١/٣ و ١٠٣ ١/١ و ١٠٣ ١ من ٢٩ عم

باب ما ورد في الثلثة لعنهم الله فس عا الفجر ٦ والنكر ٢٣ عم كظلمات و عم ٣ اذا دعوا و يا عم خاوية و ٩ عم
الكفر والفسوق و ٤ عا و يا عم بكري و ٩ و ٧/١ و ٩ و ٨/١ مع ٣/٣ ٢ و ٤ ع ٣ و ٤ ع ١٠٤ من ٢٩ عم

باب ما ورد في لعن بني امية الكفرة فس ٤ ع ٣ ايبتغون عندهم العزة و ٧ ع و فقوا انطاالنار و ١٨/٧ شر الدواب و ٤ عا
شجرة خبيثة و ٤ عا بدلوا نعمت الله و ٤ عا و ٤ عا و ٦ عا ليعلو ~~الانوار الهم~~ و يا الشجرة الملعونة و ٤ عم كظلمات و ٦/٣
والماعون و ١٨/٣ لنرا ب و ٤٠ و ٧/٤ ل ١/١٠ من ٣ و ٥/٣ من ٣ و ٥٢ من ٩ ما يا عم و ١٨ عم من ٦

باب ما ورد في جميع الغاصبين لمحمد آل فس عا و عا أموا ثم كفروا ازدادوا ٥ من يرتد منكم و ع شياطين الانس و عا
الذين كفروا و ٦/٣ والماعون و ٦/٣ الشعراء و يا خاوية و ٧/٣ وازواجهم و ١٨/٣ لنرا ب و ٤ ع و ٣ عم فامردونهم
ام ابرموا و ٦ عم عبد الرحمن بن ابي بكر و ٧ عم و ٧٠ و ٦/٢

باب لعن آل ابي سفيان ل ١٠٦/١ من ٩

ابواب قتل عثمن ~~والفتن الواقعة~~ وخلافة امیر المؤمنین ع والفتن الواقعة بعده   باب
کیفیة قتل عثمن وما جری بینه وبین امیر المؤمنین علیه السلام ب ۶۱ رع آ من ع۴ ع۴ ۳۳ و آ من ۲ ۲ ع۴

باب خطبة خطبها امیر المؤمنین ع بعد ما بویع فتس ۶ آ

باب اخبار رسول الله بامر امير المؤمنين بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ما ... من ... و ...
من ... من ... و ... من ... و ... من ... و ... من ... و ... من ... من ... [illegible]
من ...

باب امر النبي من الناس بقتال من قاتل عليا ما ...
ما ... من ... و ... و ... و ... من ...

باب عقاب الناكثين ... من ...

ونهى ... ذلك
باب اخبار النبي عايشة بقتالها ... ۹ ... من ... [illegible]

باب نكث طلحة والزبير وغدرهما واحتجاج امير المؤمنين عليه السلام عليهما ... و ... و ... من ...
... من ...

باب مراسلته الى طلحة والزبير وجوابهما ما ...
من ...

باب ما جرى في طريق البصرة ما ... من ... و ... من ...

باب كتاب كتبه الى الشيعة في امر الجمل ...
باب التماس الحسن ترك خروج ابيه عليهما السلام الى البصرة ما ... من ...

باب احتجاج ام سلمة على عايشة ومنعها اياها عن الخروج ... و ... من ... من ۹ ... من ...

باب وقعة الجمل وما وقع فيها من الاحتجاج ... و ... ۵ ... من ۲ ... ۵ ... من ۲ ... من ۵
و ... من ... من ... و ... من ... ۹ ... من ۹ ...

باب حال عايشة بعد الوقعة ... و ... و ... من ... ۵ ... من ...
... من ...

باب احتجاجه ع على اهل البصرة وغيرهم وفيه بعد الحرب وقدوم اهل البصرة ج ١٥ و ٣٥ و ٤٥ و ٥٥ من ٢ كنش ٢٥
و ٨/٦ ما بين من ٥ مع ١ من ١٣٥

باب خطبة الحسن عليه السلام في مسجد البصرة ما بين من ٣ و ١٣ من ٤

باب سيرة امير المؤمنين ع في اهل الجمل ب ١٥٤ ما ٦/٧ من ٨/٦ ع ١ و ٩ و ١٠ من ٢٢١ و ١ من ٢٣١
و ١ من ٨/١٥ و ٨/٦ من ٢٤٢٦

باب تبري امير المؤمنين ع عن قتل عثمن ما ٦ بين من ١٠
باب اظهار عائشة الندامة على فعلها ما ٤ من ١٢

باب ذم عائشة ولعنها فس ٨/٦

باب ذم طلحة والزبير فس ٤ و ٧ ج ٨ و ٣ بين و ٥ ٣ ع ٥ ب ١٧ است ك ٨/٨ من ٤

ابواب قتال القاسطين لعنهم الله

باب ابائه ع عن نصب معوية ما ٢ من ٤

باب حثه ع على المسير الى الشام لقتال معوية ج ۲ ص ۵۶۹ س ۲ ما ۸۲ س ۸

باب كتبه ع الى معوية ج ۲ ص ۵۸۱ س ۳ و ۵۹۱ س ۳ و ۶۰۹ و ۶۹۱ س ۲ ما ۱۰۱ س ۶ و ۱۴۳ س ۸

باب وقايع صفين جملة كل ۵۹۶ س ۹

باب قصة ليلة الهرير فس ۲۰

باب شهادة عمار وظهور بغي الفئة التي قتلته ج ۲ ص ۶۴۲ س ۲ كل ۸ و ۷ س ۴۶۴ ن س ۲۷۳ و ۳۰۵ س ۳
من ۱۴۳ ما ۹۴ س ۶

باب احتجاج ع ار على ابي موسى الاشعري ما ۶۰ س ۷

باب ما ظهر من اعجازه ع في بلاد صفين كل ۴۰۱ س ۵۳ ما ۳۳ س ۷

باب ما كتب الى معوية في ان يقاتل بنفسه ومناظرة الحسن ع مع ملك الروم فس ۲۶۲

باب ما جرى بينه ع وبين عمرو بن العاص عليه اللعنة ج ۲ س ۶۹۳ و ۶۹۶ س ۳ ما ۱۴۳ من ۵ و ۱۴۳ س ۸

باب الخطب التي خطبها بصفين في الحث على القتال كل ۱۰ س ۶۴۲ ما ۱۳۰ س ۱

باب ما جرى بين معوية وعمرو بن العاص لعنهما الله في امر علي عليه السلام ك ٥ ص ١٧ آ ما ١ س ١٣ ص ٥

باب ما وقع في امر التحكيم فتن ١٣ ع ك ٩ و ٥ ص ٩ ما ١٧ آ ص ١٧

باب كتاب محمد بن ابي بكر الى معوية وجوابه اليه ن ٢ ق ٦ ص ٣

باب تعيين ع م على اهل الكوفة في التثاقل عن قتال معوية عند وصول خبر الانبار اليه ن ٢ ١٧ ٥ ص ٣
ما ٩ ع م ص ٦ ك و ع م ص ٧ ع ١ ص ٥ ع ٣

باب ما ورد في كفر معوية واصحابه فتن ١٣ و ١٧ و ١٧ و ع ١٧ ك ع ٥ آ ص ع ٣ و ٣٠ آ ص ١٧ و ٣ ٥
ص ٩ ن ٩ ٣٧ ص ١٣ و ع ٣ ص ٣ ٣ ع ١ ص ٩٠ ٣ سو آ ص ١٩١ ٣ و آ ص ٣ و ٣ ب ٣ ٩ ٣

باب كفر عمرو بن العاص فتن ١٠٧ آ ن ٢ ١٣ ع ص ٣

باب احتجاج سعد بن ابی وقاص علی معویة فی المدینة ما ۹۳ من ۶
باب محاکمة عمرو بن عثمن واسامة الی معویة فی المدینة ما ۰۳ من ۸
باب نوادر اخبار معویة واصحابه لعنهم الله ما ۶۳ من ۷

باب مناظرة صعصعة بن صوحان ومعویة ما ۴ من ۱

باب احتجاج عبد الله بن العباس علی معویة فی امور شتی ل ۵۳ من ۵

ابواب قتال المارقین

باب ما جری بینه ع وبین الخوارج ج ۶۶ و ۷۶ و ۸۶ و ۹۶ من ۲ ب ۸۸ ل ۹۵ من ۹ ید ۶
من ۰۳

باب دعائه ع علیهم ب ۶۳

باب اخبار الرسول ص بقتال الخوارج وکفرهم ما کتمه ع من ۷ د ۶۳ من ۱۷

باب ما صدر عن ابن الکوا علیه اللعنة من الکفر فتش ۰۳ ما ۶۳ من ۱۷

باب نزول القوم بمسجد براثا بعد رجوعهم عن قتال الخوارج ما ٢ عم من لا

باب حكم قتال الخوارج بعده ع ٧٠ من ٣ عم ٤٦

باب احتجاج الباقر عم على من يذهب مذهب الخوارج في امر الحكمين ع ١١ ومن ٦٣ عشر لا

باب احتجاج علي بن الحسين صلوات الله عليهما على من خطأ امير المؤمنين عم في حروبه ج ١٠ من ٥

باب احتجاج الباقر عم في ذلك ج ١٧ من ٦

باب احتجاج ابن عباس في ذلك ما ٤٢١ من ١ ع ٣ من ٥٤٢

باب حكم من حارب امير المؤمنين عم ن ٥ سه من ٢ سه ما ٩ سه من لا

باب آدابه عم في الحرب ع ٦٩ من ٣٤٢

باب كتبه ع الى امراء الاجناد وما اشبه ص ۱۸

باب القبالة التي كتبها لدار شريح لى ۹ ص ۵۲۵

باب افتخاره ع على منبر الكوفة لى ۳ ص ۷

باب علة عدم تغييره ع بعض البدع في زمانه ج ۲ س ۱۱ ص ۳

باب اخبار الرسول ص بشهادة امير المؤمنين ع لى ع ص ۲۰ و ۲۳ ص ع ۴۳ ن ۳ س ۲ ص ۱۸۳ ص ع
س ۳ ص ۹۲ ع

باب اخبار امير المؤمنين ع بشهادة نفسه ج ۲ ص ۳ ل ۹ ه ص ۹ ن ۹ ا ص ۶ ما ۳۱
ص ۱۰ و ص ۱ ص ۳۱

باب شهادته عليه السلام لي ع من ٣٥ ب ٥٠٥ و ٦٠٥ و ٥٠٦٠ ل ٩ ٥ من وما ٨ من ٣٤١

باب ما جرى وقت وفاته من الوصايا وغيرها ما ٨ من ١ و ع من ٥

باب كيفية غسله وكفنه وموضع دفنه عليه السلام

باب ما اخبر به امير المؤمنين ع من امر خلفاء الجور وبيعتهم بالبراءة منه ن ٨٧ من اسم ما ٢ من ٨
و ١٥ من ٣٤

باب ما ظهر من اعجاز امير المؤمنين ع حين امر بالدار الناس لسب علي ع ما ٥ من ٩

كتاب احوال الحسنين الى الرضا صلوات الله عليهم اجمعين ابواب احوال الحسنين عليهما السلام باب فضائلهما ومناقبهما عليهما السلام لي آ من ٤٣ و ٦ آ من ٢٤٧ و ٤٣ من ٨٣ و ١٢٣ من ٩٣ و ١ آ من ٧٦٥ و ٨٣ من ٦٩ و ٣ من ٨٨ و ١ من ٨٩ ب ٩٣ و ٧٧ و ١٨٣ ل ١٠١ و ٣٣ آ و ١٢٤ آ و ١٢٥١ من ٢ ن ٩ و ٧٥ و ٢٣٢ آ و ٢٥٥ من ١٣ ما ٤٣ و ٨٣ من ٩ و ٨٠ و ٧٧ و ٨٨ من ١١ و ٩٣ من ٣٢ آ و ٣ من ٨١ مع ١ من ٩٦ آ و ٧٠ من ٢٩ ٤٣ يف ٨ من ٢٤٣

ابواب احوال الحسن بن علي صلوات الله عليهما باب ولادته ع واسمائه وعللها لي ٣ من ٨٣ ن ٦٦ و ١٤٦ آ و ١٣٤ آ و ١٧٢ آ من ١٣ ما ٣ من ٣٣ آ ع ٣ و ٥ لا ١٠١ من ٧٢ آ ع ٣ و ٥ لا ٨٣ من ٢٨

باب نقش خاتمه ع لي ٥ من ١١ آ ن ٣٠٨ من ١٣

باب مناقبه ع ما ٣ من ٣ و ٣٢ من ٤٣

باب النصوص عليه ع لي ٣ من ٤٣

باب معجزاته ع

باب مكارم اخلاقه لي ٨ر من عه سه و ٩ من ٠عه ب ٦١٦ ٤ ٦ من ٥ ٥ ج عه

باب اقرار اهل زمانه بفضله ع ل ٦ سه من عه

باب خطبة خطبها بعد شهادة ابيه عليهما السلام وبيعة الناس له لي ٤٤ من سه ٥ ما ا من ٥ و ٩ سه من ١٠

باب مناظرته ع مع ملك الروم فتش ٥ عه

باب مصالحته ع مع معوية وعذره في ذلك ج ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ من سه سب ٨ ٣٩ ٤ ١ و ٣ و سه
من ١٥٩ و ١ من ١٦٠

باب مناظرته ع مع المعاندين في مجلس معوية ج سه من سه

باب مناظرة اخرى في مجلسه ج عه من سه

باب مفاخرته ع مع زياد بحضر معوية في المنبر ج ٥ من سه لي ٨ر من عه سه

باب احتجاجه ع على معوية في انفاذ الخطبة معوية بالمدينة ج ٨ ص ٣٣

باب احتجاجه ع عليه على منبر الكوفة ج ٨ ص ٣٣

باب احتجاج الحسن والحسين عليهما السلم وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الفضل ابن عباس على معوية عليه اللعنة ج ٨ ص ٣٣ الی ٤٤
ص ٤٢
باب احتجاجه ع على الوليد بن عقبة ج ٨ ص ٧٥

باب ما جرى من الظلم والجور من معوية عليه اللعنة واتباعه في زمان الحسن صلوات الله عليه وبعدها واصحاب الحسين صلوات الله عليه
ج ٨ ص ٤٤ ما ٣٠ ص ٣٣ و ٨٣ ص ٦٦

باب ما كتب في جواب من عزى عن ابنه ج ١٠ ص ٧٦

باب اخبار الرسول ص بشهادته ج ١٠ ص ٣٨

باب شهادته ووصيته ودفنه وفضل البكاء عليه صلى الله عليه ج ١٠ و ٣٢ ص ٣٣ ج ١٠ ص ٤٢ ما ٩ ص
٦٦ ج ٤ ص ١٦١ ج ٤٢ ص ٣٨

باب زيارة الحسين عليه السلام اخاه في كل عشية جمعة ب ٣٤٨٢

باب نوادر اخباره عم مع ٠ سه من ٩٦ عه

باب احوال اصحابه واهل زمانه عم ج ٣ و ٨ من ٣

ابواب احوال الحسين بن علي صلوات الله عليهما ولعنة الله على من ظلمهما باب ولادته عم وما يتعلق بها
لى ا من ١٩ ا و ٣ ده و محمد ٨ ~~٣ و ٩ من ١٨٨~~ قنس ٦ عم ن ٦ و ٦ ع ١٤٦ و ١٤٨١ و ١٧٢ من ١ سه ما ٣
من ٣ ا ع ٣ و ٥ ١٠٢ من ١١٦ ا و ٣ من ٦ ع ١٥٦ ا ع ٦ و ١ و ٨ من ٨ ٣

باب اسمائه عم وعللها مع ٣ و ٥ ١٨ من ٨ ٣

باب نقش خاتمه عم ٧ لى ٣ من ١ ا ن ٨ ٣ من ١ سه
كا من ٣ و ٣ ١٢ من ٩ ٣ و م

ومن انتقل اليه فرا

باب شهادته ع واولاده ن ۴۴ من ۵۳

باب مكارم اخلاقه ع

باب النصوص عليه لى ۳ من ۴۴

باب احتجاجه عليه السلام تبنى بعد شهادة اخيه ع ج ۲ من ۴۴
باب احتجاجه ع على معوية في قتل حجر بن عدى واصحابه ج ۳ من ۴۴
باب كتبه الى معوية في جواب كتابه واحتجاجه عليه في كثير من البدع ج ۴ من ۴۴

باب احتجاجه ع في المنبر على الناس بحضرة معوية عليه اللعنة ج ۵ من ۴۴

باب احتجاجه على مروان ج ۶ من ۴۴

باب اخبار الله تعالى الانبياء ع بشهادته ع ج ۱ من ۳۳ لى ۴۴ من ۴۹ كل ۸ من ۲ ن ۱ من ۲۷

باب ما وجد في كنيسة الروم من الاخبار بشهادته ع لى ۶ من ۲۴

باب اخبار الله تعالى وملائكته النبي صلى الله عليه وآله بشهادته عليه السلام لي ٣٣ من ٩٣ فس ٤٤ و ٢٨ ما ٤٨ و ٥٨ و ٧٨ و ٢٨
و ٤٠١ من ١١ ع ٣ و ٣ من ٦٧

باب اخبار الرسول صلى الله عليه وآله بشهادته لي ١١ من ٩ و ٣ من ٤٣ و ٣ و ٩٢ من ٨٢ ما ٣ من ١٣

باب اخبار امير المؤمنين صلوات الله عليه بشهادته عليه السلام لي ١ من ٤٣ و ٧ من ١٢ و ٤ من ٨٢ ب ع ١٠٩ من ٣ ص
٤٨ ما ٧ ٥ من ٨

باب العلة التي من اجلها لم يكف الله تعالى قتلة الائمة ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم ع ٧ من ٣١ ع ١ من ٧٦

باب علة ابتلائهم عليهم السلام ب ٦١٠ ل ١٠٩ من ٩ ع ١ ب ٧٦ ع ١٥ من ٩٢

باب ما عوض الله الحسين عليه السلام من شهادته ما ٩٠ من ١١ ع ١ و ٣ من ٦٥

باب عقاب من قتل نبيا او اماما ل ١١٢ من ٣

باب عقاب من قاتل اهل البيت عليهم السلام او ظلمهم ما ٤٣ من ٦

باب انه لا يقتل الانبياء واولاد الانبياء الا اولاد زنا ع ١ من ٥٢

باب وصية معاوية ابنه يزيد لعنهما الله في امر الحسين عليه السلام لى ١ من ١٣

باب سؤال النهال عنه ع قس ٨ م ٣

باب واقعة كربلا وقبلها وما جرى فيها من الكرب والبلاء على اصحاب الكساء صلوات الله عليهم
ولعنة الله على اعدائهم واحتجاجاتهم على اهل الكوفة والشقاء ج ٤ ما من ع لى ٣ من ع ٣٤ و ١ و ٣ و ٥ من
٣١ و ١ من ١٣ و ١ ~~[illegible]~~ و ٣ و ٥ من ٣٣ ك ٨ ك من ٨ ٣

باب شهادة عبد الله بن الحسين صلى الله عليهما ج ٤ ٨ من ٤

باب ضجيج الملائكة الى الله تعالى في امره ع ما ٩ ٨ من ٤٣ ك ج ٤ ١ من ٩ ٢٣

باب بعث الله تعالى الملائكة لنصره ع لى ٧ من ٣٩ ن ٨ ك من ٨ ٣

باب ان السماء امطرت دما وانكسفت الشمس والقمر وغير ذلك من آثار العذاب ما ٥٠ ١ من ١١

~~باب دخول اهل البيت على عبيد الله بن زياد عليه اللعنة والعذاب لى ٣ من ١٣١ خطبة فاطمة الصغرى~~

باب خطبة علي بن الحسين صلوات الله عليهما حين خرج من الفسطاط ج ١١ من ٤ اصحابه

باب خطبة فاطمة الصغرى عليها السلام في الاحتجاج على الكوفة ج ٩ من ٤

باب ٦ خطبة زينب بنت امير المؤمنين عليها السلام بمحضر اهل الكوفة ج ١٠ من ٤ ما ١٥ من ٣

باب فضيلة عباس بن علي ع لى ٢ ١ من ١١ ك
١٠٣ من ٣

باب نوح الجن عليه عليه السلام لى ٢ من ١٩
ما ٥٠ من ٣

باب بكاء السماء والارض عليه صلى الله عليه
فس ع ٤ ٣ ب ٣٦ ٣٦ ك ٨ ٥ من ٣٨
ما ٣ ع ٤ من ٣ ج ٤ ٣ من ١٤٢

باب ما جرى في مجلس ابن زياد عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين حين جيء برأس الحسين صلوات الله عليه لي
٣٣ من ٢٣ ٣٣ ما ١٤٣ و ٢٣ عم من ٩

باب وصول الخبر الى المدينة ما ١٤٣ عم من ٣٣

باب رؤية ام سلمة النبي صلى الله عليه وآله في المنام في شهادة الكرام لي ١ من ٩٣ ما ٩ عم من ٣٣ و ٢٩٠ من ١١

باب دخول اهل البيت عليهم السلام الشام ومجلس يزيد عليه اللعنة والعذاب الشديد لي ٣٣ و ٢٣ من ٢٣ قب وما اصابهم من البلايا
٣٢ سبحـ ٥ ٨٥ ٥٠ و ٥١ من ٣٠

باب احتجاج علي بن الحسين صلوات الله عليهما على اهل الشام حين قدم الشام ج ٢٢ من ٢٣

باب احتجاجه عليه السلام على يزيد لعنه الله ج ١٥ من ٢٣ قب ٢٣ و ٥٦

باب احتجاج زينب عليها السلام على يزيد لعنه الله وبعض ما جرى في هذا المجلس المنحوس ج ٣٣ و ٣٣ من ٢٣

باب شهادة ولدي مسلم الصغيرين لي ٣ من ٢٩

باب [illegible] من قال ان الحسين ع لم يقتل ولكن شبه لهم ج ٤٤ ص ٢٧١ ك ١٧ ص ٢٧٢ ن ٢ ص ٩١
و٥ ص ٢٦ ع ٤ ١ ص ٢٦٢ آ

باب علة اقدام اصحابه ع على القتل ٤ ١ ص ٢٦٣ آ

باب ان مصيبته ع اعظم المصائب ٤ ١ ص ٢٦٢ آ

باب العلة التي من اجلها اخر الله العذاب عن قتلته عليهم اللعنة ج ٤٥ ص ٥

باب العلة التي من اجلها وبخ الله الاولاد لرضاهم بفعل آبائهم ج ٤٥ ص ٥ ك ٥ ص ٨ ٤ ١ ص
٢٦٢ آ

باب ما عذب الله به قتلة الحسين ع في الدنيا ما ٤٣ ص ٦

باب مخاصمة الرسول ص مع قاتل الحسين ع يوم القيمة ما ٠ ٣ ص ٦

باب ـ کون قتلة الحسین ع و ثواب اللعن علیهم لی ٥ من ٢٧ ل ٤٥١ من ٤ و ٢٣ من ٨ و ٢٥ و ٢٦ ٤
من ٩ ن ٨٥ من ٨٢ و ٥٠ من ٣٠ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٣ و ٢٨١ من ١٣

باب ـ ما ینبغی ان یقال عند ذکر الحسین ع ن ٨٥ من ٨٢ ما ٣٤ من ٣

باب ـ ثواب البکاء علی مصائب الائمة علیهم السلام و الحزن لحزنهم لی ٤٣ من ٢٧ فس ٤٤ و ٤٤ ب ١١٣ ل ١٠
من ٤٣ ن ١٤ من ٢٨ ما ٢٣ من ٤ و ٢٣ من ٢٧

باب ـ ثواب البکاء علی الحسین ع لی ٢٣ و ٤ من ٢٧ فس ٤٤ ل ١٠ من ٤٣ ن ١٤ و ٨٥ من ٨ من ٢٨ و ٤٠ من
٨٢ ما ٤٣ من ٣ و ٥١ من ٤ و ٤٢ من ٩

باب ـ ثواب البکاء علی اولاد عقیل لی ٣ من ٢٧

باب ـ ما قیل من المراثی فیه ع ما ٢٥ من ٣ و ٩ من ٩

باب ـ ما نودی عند قتله ع من السماء لی ٥ من ٣٠ ٤ و ٣ من ٤٨

باب ـ ذل الناس بقتله ع ن ٨٣١ من ٤

باب ـ النوادر لی ١٢ من ٢٩ ل ١٥ من ٤٢

باب احوال محمد بن الحنفية وساير اولاد امير المؤمنين عم ما ٤٠ عم من ج ١٠ م ده ب ٨١ ع ٣٤
من ١٦٥

باب احوال المختار بن ابي عبيدة الثقفي وما جرى على يديه وايدي اولياءه ما ١٥ و ١٦ من ٩ ٤ع ١ من
١٦٠

باب جور الخلفاء على قبر الحسين عم وما ظهر من المعجزات في ذلك وعند قبره الشريف ما ع ٩٢ لا ٩٩ و
١٠٠ لا ١٠٣ من ١١

أبواب تاريخ علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه باب ولادته عم

باب أسمائه وعللها ٤٦ ص ١٦٦ و ٣٤٣ ص ١٦٧ ع ٦٧ ص ١٨٣

باب نقش خاتمه عم في ٤٦ ص ١١ باب ١٩٦ و ٥٥٧ ن ١١:٣ و ٣٠٩ ص ١٣٣

باب حسن صوته عم ج ١٨ ص ٧٢

باب النص على إمامته في ٣١ ص ٢٩

باب مناقبه وفضائله عم في ١٢ ص ٥٣ ج ٤٦ و ٣ ص ١٦٥

باب عبادته عم ومكارم أخلاقه عم في ٥ ص ٧٣ و ٦٧ ص ٤٠٠ ك ٣ عم ص ٢٤٢ ن ٣٦ ص ٣٠ ع ٤
٣ ١١٠ ص ١٦٥

باب استجابة دعائه عم في الاستسقاء ج ١١ ص ٥

باب معجزاته عم في ٣٣ ص ١٧٠

باب ـ معنى تزويجه امه بمولى له ع۴ من ۵ سه

باب ـ بعض احواله ع ب ۱۳۲۶

باب ـ بكائه على شهادة ابيه عليهما السلام لى ۵ من ۱۹ آ ل ۵ ا من ۷ سو ع من ۳۲

باب ـ ما جرى بينه وبين محمد بن الحنفية ج ۱۰ من ۵ ع سه من ۱۶۵

باب ـ وفاته ع فس ۹ سه

باب ـ ما جرى من الظلم في زمانه على الشيعة من الحجاج وغيره لى ۵ من ۵۱ ك ما ه ره من ۶۷

باب ـ احوال اهل زمانه من الخلفاء ووزرائهم والعصر فسه ما سه من ۶۷ ج ۴ع و ۶۷ و ۱۱ من ۵ ب ۱۲۸۰ ما سه من ۶

باب احوال زيد و ساير اولاده و احوال من خرج من اولاد الائمة عليهم السلام مجلد ۲ ج ۱۶۲ س ۳ و ۱۶۳ س ۳ و ۱۸۳ س ۵
و ۲۲ س ۳ و ۵۰ س ۳ من ۷ الی ۱۲ و ۳۱ س ۱ من ۱۰ الی ۹ من ۴۵ و ۲۰ و ۱۱ و ۲۱ و ۳۱ من ۵۵ و ۱ من ۷۵ و ۳ من ۹۳
و ۶ من ۸۲ و ۲ من ۳ و ۹ ب ۱۲۷۸ ن ۱ من ۶ و ۱ الی ۱ من ۲۵ و ۱ و ۴ و ۵ و ۶ و ۷ و ۹ و ۱۰ و ۱۱ من ۴۰
ن ۱ الی ۱ من ۲ و ۳ الی ۴ ۱۵ ۲ من ۲ ۱۲ ۱ و ۲ من ۳۰۰ و ۴ من ۴۲۹

ابواب تاريخ محمد بن علي الباقر صلوات الله عليه باب ولادته ع

باب اسمائه و عللها ع آ و ۳ من ۱۶۸ آ ع ۱۶۲ من ۱۸۲ و ۱ من ۱۷ س ۳

باب نقش خاتمه ع الی ۵ من ۱۷ ن ۱۶۲ و ۱۸۲ من ۱ س ۳

باب مناقبه ع الی ۹ من ۷۵

باب معجزاته ع ما ۱۱ من ۱۴۰

باب ما جرى بينه ع و بين عمر بن عبد العزيز ب ۱۸۰ س ل ۴۶ من ۳

باب مناظراته ع مع طاوس اليماني ج ۴۶ و ۱۸ من ۹

باب مناظراته مع عمرو بن عبيد والحسن البصري ج ۱۵ و ۶۷ من ۹

باب مناظراته ع في ولاية علي ع ج ۱۹ من ۴۶ ۹

باب مناظراته ع مع نصراني اذال ، فتش ۳

باب مناظراته مع نافع في امور شتى فتش ۷ ج ۳ و ۱۱ و ۱۳ من ۹

ما باب نوادر اخبار ره ع م ب ۸۰ ج ۱۳ ما ۱۷ ص ۶۶

ما باب احوال خلفاء زمانه ع ج ۱۳ ص ۶۶ ما ۹۱ ص ۴۷ سو ۱۸ ص ۵ و ۱۸ ج ۳ ص ۱۰

ما باب اخبار جابر بن عبد الله الانصاري قدس سره ج ۳ ما ۳۴ ص ۴۳ ع ۴ ج ۳ ص ۴۸

ما باب احوال اصحابه واهل زمانه ج ۱۱ و ۱۳ و ۱۵ و ۲۰ ص ۶۶ ما ۱۸ ج ۳ ص ۱۰

ما باب احوال صوفية زمانه ج ۱۴ و ۱۱ ص ۶۶

ابواب تاريخ الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه باب ولادته ع

باب اسمائه والقابه وكناه وعللها ع ا من ۱۶۹ ا مع ۶ ا من ۸ ا م

باب نقش خاتمه ع لی ۵ من ا ا ن ۸۰ م من ا سم

باب النص عليه ن ا من ۶

باب مكارم سيره ومحاسن اخلاقه ع لي ۳ م من ۳۳ م ب ۹ سم ۱ ۵۹۹ ن ا من ۰ سم ع م
من ۱۶۹ و ا من ۳۲۵ م

باب اقرار المخالفين والمؤالفين بفضله ع لي ع ۴ ا و ۵ ا من ۳۴ ع و ۴ و ۶ من ۲۱ ب
۵۷۹ ل ۱۸۱ من ع ن ۳۳ م من ۸۱ م ع ۲ و ۳ و ع من ۱۶۹ مع ۲۰ من ۲۹ ع م

باب معجزاته ع ~~[illegible]~~ ب اع و ۳۳ ا ن ع ۴۴ من ۸۱ م ما ۲۸
من ع و ۱۷ من ۱۴ مع ۵ من ۱۷ ۲۰ ۳۰ من ۱۷

باب استجابة دعائه ع ما ٦٠ من ع ٤٧

باب ما جرى بينه ع و بين المنصور وولاته في ٩ من ٩٠ الى ع ٤٧ من ١٨ ما ٤٧ من ٢ و ٥ من
٤٦ و ٧١ من ٧١ ٤ ا من ٧٠ ٥٠ و ٤٧ من ٣ ٤٢ ٤

باب مناظراته ع مع ابي حنيفة وغيره ج ٢ ٥ و ٤٤ لا ٩ ٤ من ٧ بدل

باب مناظرته ع مع الشيخ العامي سارق الرغيفين ج ٣ من لا

باب مناظرة مؤمن الطاق مع المخالفين ج ٢ ٤ لا ٥٠ من لا

باب مناظرة الفضال الحسن بن فضال ج ٢ ا من لا

وم باب عدد اولاده ع واحوالهم وفي فوت اسمعيل لي ع م من ۴۲ عم ن آ من بسم و آ من ۷ ۴ عم
وكرم

باب ذكر من قتل المنصور عليه اللعنة في زمانه من اولاد الرسول صلى ن ۲ من ۹.

باب احوال من خرج في زمانه ع من بني الحسن ع واولاد زيد ج ۹ سم و ۰ عم وا عم من ۷ ن ۷۵
من ۸ ۳م

باب احوال اصحابه واهل زمانه ج ۱۳ وا سم من ۷ و عم من ۱۳ لي ۱ و م من ۸ عم ب ۴۵
و سم ۱۳ و ۱۹۱ و اعم ۱۲ و ۹ عم ۱۳ ما ۶ سم من ۲ و ۸ من ۵ و ۵۵ و ۵۶ من ۱۰ ع ۲ و سم و عم من ۱۶۹
و ۸ من ۵۶۹ مع ۱۰ من ۷۷ سم و ۲۷ من ۲۹ عم بك ۱ و ۲ و عم و ۶ و ۷ و ۸ و ۱۸ من ۶

باب مناصيره ما سم من ۳ سو ا عم من ۷ و ۵۵ من ۸ و ۱۵ ۸ من ۱۰

ابواب تاريخ ابي الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما باب ولادته ع

باب اسمائه والقابه وكناه وعللها ن ا من ١٠ ا ع ا من ١٧٨ ا مع ٧٦ ا من ٨٢

باب نقش خاتمه ع لي ٥ من ١١ ن ٨٠٣ من ٤٣
باب اقرار اهل زمانه بفضله ك ١٠ و ١١ من ٧

باب النص على امامته ع ب ١٤٣٣ ن ٧٦ و ٩٦ و ٣٠ و ١٧ من ٤٤ و ٣ من ٥ س ٣

باب عبادته وسيره ومكارم اخلاقه ب ١١٧٨ و ١٣١٢ ن ٩ و ٣٣ من ١٧ و ١٠ من ٨

باب وفور علمه ع ب ١٣٣٢ و ١٣٤٢

باب استجابة دعائه ع لي ٣ و ٣ من ١٧٦ ب ١٣١٤ ك ٤ و ٥ و ٧ و ١٧ و ٢١ من ٧ ما ١ و ٢ من ٥

باب معجزاته ع لي ٣ من ٣ ب ١٠٧٧ و ١٣٠١ و ١٣٣٣ لي ١٣٣٨ و ١٣٤٣ الى ١٣٤٨ ن ٣٠٠
من ٤ و ٤ و ٥ و ٦ و ١٢ من ٧ و ١ و ٦ من ٨

باب مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور وما جرى بينه وبينهم ج ١٠ أ و ١١ و ٢١ من ٨ لي أ من ١٢ ب ١٢٠٥
نح ٨ و ١٠ أ و ١١ من ٧ يد ٢ من ٥

باب احواله في الحبس الى شهادته وتاريخ وفاته ومدفنه وسائر ما يتعلق بها صلوات الله عليه واللعنة على من ظلمه
لي أ و ٣ من ٣٠ ب ١٢٣٣ و ١٢٣٩ و ١٢٣٠ ن ٣٠ من ٤ و ١١ من ٧ و ٩ و ١٢ و ٣١ من ٧
و ٣ و ١١ من ٨ ما أ و ٢ من ٥

باب نوادر احتجاجه عليه السلام ب ١٢٠٧ و ١٢٣٣

باب اولاده عليه السلام واحوالهم ن أ و ٢ و ٣ و ٤ و ٢ من ٩٠ ب ١٢٣٤

باب من كان في زمانه عليه السلام من السادات وما جرى بينه وبينهم ب ١١٩١ و ١٢٣٠ ن أ و ٢ من ٧

باب من قتل الرشيد عليه اللعنة من اولاد الرسول صلى الله عليه وآله ن أ من ٩

باب احوال خلفاء زمانه عليه السلام ن أ من ٧

باب احوال اصحابه واهل زمانه ن ٥ و ٨ من ٨ و ٢ و ٣ من ١٠ أ أ و ٢ من ١٧ أ ب ١٢٠٢ و ٥٦ من ٨
و ١٢١٤ و ١٢٣٣

باب علة الوقف عليه ن ۲۲ و ۳ ص ۱۰ آ ع ا و ۲ ص ۱۷۱

أبواب أحوال الرضا ع وتاريخه باب ولادته عليه السلم ن آ و ۲ ص ۱۳

باب أحوال أمه ع ن آ تا ۵ ص ۱۲

باب ألقابه وكناه ن آ و ۲ ص ا و آ ص ۲۹۶ ع آ ص ۱۷۲ آ مع ۱۶ آ ص ۱۳۸

باب نقش خاتمه ع ن ۱ و ۲ ص ۱۳

باب وصية ابيه عليهما السلام اليه ن آ ج ۱ من ۵

باب انوار اهل زمانه بفضله ن ع۱ آ من ۵ و ن ع۱ من ۱۰ و ۷ من ۲ ع ما ۸ من ۲ ج ۸ من ۹

باب عبادته ع ومكارم اخلاقه ومعالي اموره ن آ و ۳ و ع و ۷ و ۷ و ۸ من ع ع و ۱۰ آ و ۱۱ من ۴۰

باب النصوص عليه ع ب ۱۳۳۸ ن ع ۹ من ا ن آ ج ۱۰ من ع و ۷ و ۷ من ۸ و ۳ من ۱۷ ع
و ۳ و ۴ ۵ م

باب معجزاته ع ب ۱۲۵۵ ن آ ج ع من ۷ ع و آ من ۹ ع و آ و ۳ و ۳ من ۵۰ و آ من ۵۵
و آ من ۵۶ و آ من ۵۷ فتش ۷ ع الوسيد المكارر

باب غرائب احواله ومعجزاته ع ب ۱۲۶۲ و ۱۲۶۳

باب اخباره ع بالمغيبات ب ۱۳۳۷ و ۱۳۸۷ و ۱۳۸۸

باب استجابة دعائه ع ن آ آ من ۸ ع و آ من ۲ ع و آ من ۸ ع و آ من

باب انه عم كان يعرف جميع اللغات ن آ و ٢ و ٣ من ع ٥٣

باب ما كان بينه عم و بين هرون و من سعى به اليه ن ٣ و ٤ من ٥٠

باب طلب المأمون الرضا عم من المدينة وما كان عند خروجه عم منها و في الطريق الى نيسابور ن ٥ و ٢٦ و ٣٨
و ٣٨ من ٧٤

باب وروده عم نيسابور وما ظهر فيه من المعجزات لي ١٣ من ٤٣ ن آ من ٦٣ و ٥٥ آ و ٤ و ٥
من ٧٣ .

باب خروجه عم من نيسابور الى طوس و منها الى مرو وما ظهر من المعجزات في الطريق ن آ و ٢ و ٣ من ٩٣

باب علة قبوله عم ولاية العهد و عدم رضاه بها و كيفيته وما جرى في ذلك المجلس لي ٣ من ٦٣ آ و ٣ من ٧ آ و
٣١ و ١٥ آ من ٩٥ ن آ من ٣ و ٤ و ٣ من ٣٠ و ١١ ٦٣ هد ٦٣ آ و ١١ آ و ١٨ آ و ١٩ و ١١ و ٣٣ و ٦٣ و ١٨ و ٢٩
من ٤٠ و ٣ من ١١ و ٣ من ٦٥

باب فيما سأل المأمون عنه عم ج ٢٣ من ٩ ن آ من ١٥ آ

باب احتجاجه ع على أهل الملل والمقالات في مجلس المأمون عند العزيز ج ٢ ٧٨ ص ٩ ن ١ ص ١٢٣

باب احتجاجه ع على ابن الجهم في عصمة الأنبياء ج ٢ ١٨٣ ص ٩ لي ٥٣ ص ٠٣ ن ١ ص ١٤١

باب احتجاجه ع على العامة في معنى الآل والعترة لي ١ ص ٢٠٨

باب احتجاجه ع على سليمان المروزي في التوحيد ن ١ ص ١٣٢ ج ٢ ٥ ص ٩

باب احتجاجه ع على الجاثليق ن ١ ص ١٨٥

باب احتجاجه ع على السمرقندي في مجلس المأمون في الإمامة ج ٢ ٣٨٥ ص ٩ ن ١ ص ٩٥

باب ~~[illegible]~~ [illegible]

باب احتجاج المأمون على المخالفين بتفضيل الرضا ع ن ٢ ص ٥٥

باب استشفاع المأمون بالرضا ع وما ظهر منه من المعجزات الباهرات ن ٢ ص ١٤٠

باب خروجه ع إلى صلاة العيد ن ٢ ص ١٥٠

باب ما أنشد عليه السلام من الشعر في الحكم ن ٢ ص ٢٣٤

باب ما جرى بينه ع وبين المأمون والفضل وما ظهر من شقاوتهما ن [illegible]

باب نسخة الكتاب والشرط من الرضا ع [illegible] للفضل بن سهل واخيه ن [illegible]

باب اخباره واخبار آبائه عليهم السلام بشهادته ومدفنه [illegible]

باب علة شهادته ع ن [illegible]

باب قصد المأمون قتله ع وعدم ظفره بذلك الا باعجازه ع ن [illegible]

باب كيفية شهادته عليه السلام ودفنه وتاريخ وفاته وسنه ع [illegible] ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ ن [illegible]

باب ازواجه واولاده ع ن [illegible]

باب احوال عشائره ومن في زمانه من اولاد الائمة عليهم السلام ن [illegible]

باب احوال زيد بن موسى وما جرى بين الرضا ع وبينه ن [illegible]

ونوادر اخباره ع م

باب احوال اصحابه واهل زمانه ع م ١٨ ع ٤ ب ٩٥ ٢٥ ٢١ و ٧٥ ٢٣ ١ و ٢٥٩ ١ و ع ٢٩ ٢٢ ١ و ٢٦٦ ١
و ٤ م ٣ ١ و ١ ع ٣ ١ و ٧٠ ٣ ١ و ٥٩ ٣ ١ ن ٥ و ٦ ١ و ١٩ ١ و ٢ و ٣ من ع ٣ و ١ من ١٢ و ٢ من ٢٣ و ١٧
من ١٨ و ٢ و ٣ و ٥ من ٥ و ٥ من ٥ و ٧ و ١ ر ١٩ ك ٣ و ٣ و ٧ من ٥ و ٧ من ع ٤ ع ٥
١ و ٣ ١ و ١٩ ١ و ٣ من ٧ ع ١ من ٥٥ و ١ من ٥ و ١ من ٧٥ ع ٣ من ٧٥ مع ١ من ٢٤

باب احوال الخلفاء في زمانه ع ن ١ من ٣ و ٢٢ من ٤ و ٧ من ٤

باب ذم احمد بن حنبل لعنه الله ع ٣ و ٣ من ٩ و ٧ ع م

باب نوادر اخباره ع ع ٧ ١ من ٢ ع ٩

باب مدائحه وما قالوا في شأنه ع ن ٧ ١١ من ٤ و ٤ من ١٨ و ٥ و ٩ و ٧
من ١٨ ما ٩ من ع و ٨ من ١٢ و ٩ من ٣

باب ما قيل من المراثي في وفاته ع لى ٦ ١ من ٥٩ ن ٤ من ٧ و ١ من ٧ ما ١ من ٤

باب احتجاج احد من الشيعة في زمانه على ابي الهذيل العلاف ج ٢ ك ٥ من ٧

باب ما ظهر من المعجزات من المشهد المقدس ن ١ لا ١٣ من ٣ ٧

كتاب تاريخ الجواد الى القائم عليهم السلام   ابواب تاريخ ابي جعفر الثاني محمد بن علي التقي الجواد عليه السلام

باب ولادته ع

باب اسمائه عليه السلام والقابه وكناه وعللها مع ٦٩ آ ص ١٨٣

باب النصوص عليه عليه السلام ن ٣٣ ص ٦٧ ع و آ ص ٦٢

باب اقرار اهل زمانه بفضله ع ج ٤ ع ص ١٠ آ

باب معجزاته ع ن آ ص ٩٥ و آ ص ٩٦

باب مناظرته ع مع يحيى بن اكثم في ابي بكر وعمر عليهما اللعنة ج ٥ ص ١٠ آ

باب احواله عليه السلام ن ٠٣ ص ٠٣

باب تزويج ام الفضل بنت المأمون ج ٢ ع ص ١٠ آ فس ٥

باب احوال اصحابه واهل زمانه ونوادر اخبارهم ن ٠م من ٠عم

ابواب تاريخ ابي الحسن الثالث علي بن محمد العسكري ع باب ولادته ع

باب القابه ع وكناه وعللها ع آ من ٥ لا آ مع ٦ آ من ١ر٣

باب معجزاته عليه السلام في ١١ من ٦٥ ما ٦٧ من ١٠ وم وسم ق ٥ وسم سم من ١١

باب ماجرى بينه ع وبين خلفاء زمانه ماکا ٦ ص ١٠ وسر ص ١١

باب ما صدر عنه ع في ملح سر من رأى واعجازه في ذلك ماکم ص ١٠

باب ماجرى عليه ع من الحبس والظلم ک سر ١ ص ٩ مع ١ ص ١٨

باب احوال اصحابه واهل زمانه ماکر ٦ ص ١٠ و ٢ وسر ص ١١

باب احوال جعفر وسایر اولاده ع ج سر ص ٥ وسر وعم ص سر ١ ع ١ ص ٢٩

ابواب تاريخ ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام باب ولادته عم

باب النص عليه ع آ ص ١٧٥ آ ع ١٩ آ ص ٨١ آ

باب معجزاته عم ج آ ص ٣٢ آ ما ٥ ص ١١

باب ما جرى عليه من خلفاء الجور ~~ك ص ٣٢ آ ص ٩~~

باب احوال اهل زمانه عم ما ٦ ص ١١ ج آ و ٤٣ و ١٨ ص ٣٢ آ

ابواب تاريخ الامام الثاني عشر الحجة بن الحسن صلوات الله عليه وعلى آبائه وصفاته واحواله وما يتعلق بامامته وغيبته ويوم ظهوره

باب ولادته ع وما ظهر من المعجزات عندها

باب اسمائه والقابه وعللها مع ٦٧ امن ١٨ ٣٢ ٤ امن وسر من ٩ ٣٢١

باب النهي عن التسمية ن امن ٦٧ ٤ ٥ من ١٧٧ ايك ٦٧ سر من ٣

باب صفاته ع ن ١١ من ٥ سر

باب الآيات المأولة بقيام القائم ع وما ينبغي في زمانه فتنه ١٠ ارايتم ان اتاكم و ١١ ثلاثه و ٤١ ايام الله و ١٧ وعد الآخرة و ٣٧ يحدث لهم ذكرا و ١٢ فلما احسوا باسنا و ١٧ عبادي الصالحون و ٣٣ اذن للذين يقاتلون و ٣٣ لينصرنه و ٣٣ ان مكنهم و ٣٣ خاضعين و ٧١ آتينا داود و ٧١ المضطر و ٨١ و ٩٢ نفر و ٣٢ الى نفر و ٤٥ و ٥٥ تحويل من مكة و ٦٠ و ٦٠ و ١١ و ٥٨ و ٩١

باب فضل انتظار الفرج القائم ع لي ٥٠ من ٩٣ ن ٦٢ و ٧٢ من ٦٧ ما ٩٨ من ٤٣ ٤ امن ٩ ٣٢١

باب ما ورد من النصوص عن النبي ص عليه وما يدل على غيبته وظهوره ع لي ٥ امن ٧٣ ن ٣٣٣ من ١٣ ما ٨ من ٦ و ٧١ من ٣١ و ٨٢ من ١٨ ٤ سر من ٩ ٣٢١ و امن ١٧٧

باب ما ورد عن امير المؤمنين ع في ذلك ن ٧ ٩ ح من ١٣٤ ما ٦٠ من ٣٢١

و ٩ ص باب ما ورد في ذلك عن الباقر ع ٤ ح ٣ من ١٧٧ سيأتي اخباره في باب علة الغيبة

باب ما ورد في ذلك عن الصادق ع ج ٤ ع من ٢٧ كي ٤ ح من ١٥٧ ع ٤ ٣ و ٧ و ٨ من ١٧٧

باب ما ورد عن ابي الحسن موسى ع في ذلك ع ٤ ح من ١٧١٧

باب ما ورد عن الرضا ع في ذلك ب ح ٢٦٤١ ك ١٩٦ من ٢٨١ و ح ١٤ من ٣٠ و ٥ ح ٣ من ٦٨١ ع ٦ ح من ١٧٧

باب ما ورد في ذلك عن ابي الحسن العسكري ع ل سه ١٠٣ امص ٩ ٤ كاص ٧٧٧ ا

باب اخبار ملك الروم بالقائم ع غنس ٣٤٢

باب الرجعة لي عم من ٩ سه غنس سه ع وان من اهل الكتاب ب و ١٠ ا بل كذبوا بما لم يحيطوا و ١٠ ا لا فتدت به و ١٠ ا
واسروا الندامة و ٢٠ ا لا يؤمنون بالآخرة و ٦ ا واقسموا بالله و ٨١ من كل امة فوجا و ٣٠ ضنكا و انه حرام على قرية و ٩٣ فوجا
و ٢٧ سيريكم آياته و ٨٣ و ٨٣ و ٢٣ العذاب الادنى و ٧٣ صباح المنذرين و ٣٠ و ٤٠ و ٣٣ لعلهم يرجعون
و ٤٠ بدخان و ٥٠ و ١٧ و ٣١ و ٣٧ و ٥٨ و ٢٢ ن ~~[illegible]~~ ١ من ٦٤ ٨٣ و ٣٨ من ٢٩ ٤

باب علة الغيبة ل ٦ من ٨٣ ٤ ١ ٩ من ٧٧٧ ا

باب تفسير الآيات المعين قش ٢٦ و ٢٦

باب تأويل قوله تعالى ليظهره على الدين كله وانه في زمان القائم ع قش ٩ و ١٨ ع ٣

باب ان ايام الله ثلثة ل ٦٦١ من ٣٣ مع ١ من ١٠٨ ع ٣

باب التمحيص والامتحان ب ٣٣٢٣١

باب النهي عن التوقيت وكذب الوقاتين ج ٤ من ٣٣١ ب ٣٣٤٧ ١٣٣١ و ٩ ٤ ٣٣١ ل ١٠ من ٤ ٣
ع ٦ ١ من ٢ ٤ ٦٢

باب فضل انتظار الفرج ل ٤ ع ٣ من ٤٣١ و ١٠ من ٤ ٣ مواضع ن ٥ ٣ من ١٣٣ م ١ ٥٥ من ٣١ و ١٣
١٥ مع ٣ من ١٨٤ ١

لي ١٣ من ٣٣ ٦٢

باب مدح الشيعة المؤمنين في زمان الغيبة ج ٣٣ من ٥ م ١٣ من ٩ مع ١ من ٤ ٣

باب كيفية انتفاع الناس عنه ع في غيبته ج ٤ من ٣٣١ لي ١٥ من ٥ ٣٣

باب السفراء ومن ادعى السفارة كذبا ج ٤ من ٣٣٣٣ و ١٢ و ٩ من ٣٣١

باب توقيعاته عليه السلام ج ٥٣ ١٥٠ ~~و١٥٣ و١٥٤ و١٥٥ و١٥٦~~ ١٥٢ ٣٢٢ من ١٥٣

باب توقيعه عم في ارباب غيبة ج ٥٣ من ١٥٣

باب توقيعه عم في ابن جعفر وادعائه الخلافة ج ٥٣ من ١٥٣

باب من رآه عم ج ٥٢ ١ و١١ من ١٥٣ ما عم من الكتب

باب كذب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى ج ٥٣ ٣١٠ من ١٥٣ -

باب السفياني والدجال واشراط الساعة وعلامات ظهور القائم عم في ج ٥٢ من ١٨١ فش ٦
و٦ هذا باب من نوقلم و٦ يوم يأتي بعض آيات و٢٠ كلام ازلنا و٤ ١٥٣ و٤ ١٥٣ و٦ ١٥٣ وصية و٩٩ آيات ب ١٧٠
و٣٢ ٤ و١٣٢٨ و١٣٣٣ و١٣٣٣ و١٣٦٠ و١٣٨٣ ل ١٨ من ٢ و١٨ من ١٧ ٢٥ و٧٦ ٣
من ١٠ و١١ من ١٥٣ و٤٧ من ٤٢ ج ١ من ٥٠ ١٥٣ و١ من ١٠٩ ١٥٣ ~~ما...~~

و٢٠ اراسراان انكم مه

باب يوم غزو جيشه وما يترتب عليه ل ٩٣ من ٤٥ ن ٩ من ٦٩

باب ما يحدث عند ظهوره ع وخصائص زمانه ك ١٠ من ٤٢٢ ع سه من ٩ ٣٢ ك و٥ من ٦٠ ع ٣ و١ من
٤٢٣ نع ٧٥ ك وسه ٨١ من ٩ ٤٢٩

باب مدة ملكه ع غنس ٣ ٤٢ ج ١١ من ٤٣

باب انه ع يظهر في صورة شاب بذي اربعين سنة ج ١٠ من ٤٢ ب ١٣٥

باب انه يكون من جلسائه في زمانه عن فوق اربعين رجلا ك ١٥ من ٤٣٣

باب سيره ع وعدد اصحابه ج ٦ من ١٠ غنس ٤٣٣ ب ٣٥٢ و٦٥ ك ١١٢ من ٤٢ و٢٦
من ١١ ن ٩ من ٦ و٢٣ من ٦٠ و٥ من ٨١ و٤٢ من ٤٣ ع ١ من ٣١ و٥ من ٨١ و١ من ٤٢ و١٠ من
٤٢٦

باب ثواب اصحابه ع ماثم من ٩

باب فضل الايمان لي آ من ٧٥ آ
ما شه من ٨ ع آ من [illegible] ٢٣
وشه وعم من ١٨٠ آ

كتاب الايمان والكفر باب الفرق بين الايمان والاسلام خ ٥٠١ آ من حم و ٣١٥ من ٦ لي ٦٧ آ من
عو عم فتس ٢٣ وعم فان اصابكم وعم لمن التي اليكم السلم ت ٥٠ آ ل عو ١٣٢ من عم ١٨ آ من ٥٥ وعم ١٤ آ من ١٠ آ و ٩ من
عم ٢٢ ن عم ١٨ آ من اشه و آ من ٥ شه * ما ٩ شه من ٥ مع آ من ٧٢ آ و ١ آ من ٩ ٢ عم

باب دعائم الاسلام والايمان لي ١٤١ آ و ٦٢ آ من ٦ عم وعم ٢٣ من ٥٥ آ فتس ٢ عم الدين لي عو ٦ آ من ٥٥ آ وام
من ٧ و ٣ عم من ١٨ آ و ٥٥ آ و ٦٢ آ و ٥٠ آ مي ١٢ آ و ٩ عم من ١٢ آ ن ٣ عم من ٦٩ آ ما ١١ آ من ١ آ و ٩ و ٢ عم من ٢ و ٥٥ عم من عم
و ٥٥ آ من ٥ واعم من ١٨ آ ع ٥ آ من ١٨٠ آ

باب بنية الاسلام لي عم من ٦٥ آ ما ٨ عم من ١٨ آ ع آ من ٧١ آ فتس ٣ عم

باب ان العمل جزء الايمان ماص لي ٥ آ من ٦ عم فتس ٣ عم و ٥٥ شه ت ١٨ آ و ٦٧ آ و ١٤ آ و ١٨ آ و عم ١٢٢ آ
و ٩ و ١١٧ آ ل ١٨ آ من ٣ و ام فتس عم و ٩ من عم ٢ ن آ ٦٩ من ٢٢ عم آ من ٥٥ آ شه ما ١٨ من ٢ و ٩٠ من ١٠ آ و ١٨ آ شه و ١٢٨ آ لا ١٣٢ آ
من ٣٣ آ و ٧ آ ١١ آ ~~[illegible]~~ ١٤٦ آ مع ٢ و ٣ و عم من ١٧٢ آ و ١٠٦ آ من ٩٢ عم ليك ٦ آ من ٣٠ عم

باب روح الايمان فتس ٣ ب ١٠٥ آ

باب ان الايمان يزيد وينقص فتس ١٩ آ

باب الدين الذي لا يقبل الله اعمال العباد الا به ما ١ من ٦ و ٣ من ٨ مع ١ من ٣٠٠ لي ٢٤ من ٥٥

باب ادنى ما يكون به العبد مؤمنا وادنى ما يخرجه عنه مع ٢٤ و ٣٤ من ٢٩

باب خروج المؤمن من الكافر قشن مع ١١ من ١٣

باب معنى صبغة الله مع ١ من ٣٧٢

باب انه لم سمي المؤمن مؤمنا ع ١ من ٥٥٧

باب درجات الايمان ك ٢ و ٦ من ٩ و ١ و ٥ من ١٢

باب علامات المؤمن وصفاته ج ١٠٦ من ٢ لي ٦ من ٤٠ و ٩ من ٧٤ و ٨ من ٤ ٥
و ٥ من ٥٦ و ٦ من ٣٢ و ٣ من ٥٨ و ١٧ من ٧٨ ل ~~[illegible]~~ ٤ من ٦ و ١ من ٩
و ١ و ٣ من ٢٠ و ٥ من ١٤ و ٣ من ٣٣ ن ٩ من ٦٢ ~~[illegible]~~ ما ١ من ٢ و ١٥ من ٣
و ١ من ٤ ~~[illegible]~~ و ٥ من ٦ و ٨ من ٨ و ٦ من ١٦ ع ٢ من ٥٥٧ و ١ من ~~[illegible]~~ ٦٠٣ مع ٥
و ٦ من ١٧٣ و ١ من ١٧٧ و ٤ من ١٨٣ و ١ من ٢٩٣ يد ١١ من ٥٩

باب شدة ابتلاء المؤمن ب ٢٤٣٠٠ ل ٤٣ع من ١ و ٩٩ و ٧٠ ٧ من ٥ و ٤٣ع من ٨ و ١٠ من ٤٣ع مواضع ن ٢٠ من ١٤٣ ما
من ١٠ و ٥٩ من ١١ و ٩٩ من ١٤ ع ١ و ٣ و ٣٣ من ٤٠ع و ٢٢ و ٢٢ من ٩ ٧٤ع و ١ من ١١١٢ و ٣٣ع من ٣ ٤٣ع ٢

باب حقائق الايمان لي ١ من ٥٥ ل ٣٢ من ٤ و ٤١ من ٩ ما ٣٣ع من ١٤٤

باب فضيلة العجم في الايمان على العرب فس ٢٦ و ٧٤ ب ٢٦٨ع و ٢٦٩ع ع ٤ و ٢ من ٣٩٠
و ٤ع من ٣٤٢٢ ع ١ من ١٩١ و ١١ ع ٧٥ ~~٣٢٣٩ من~~ و ١٨ و ٩٧ من ٤٢٩

باب حقوق المؤمن على الله تعالى ل ٤ من ٤٣

باب ما ضمن الله تعالى للمؤمن ما ١٨ من ٢٦

باب ان الايمان مستقر ومستودع ب ٢٥٩ و ٢٥٢ و ١٣ و ١٨٤ و ١٣

باب الرضا بموهبة الايمان ما ٣٠ع من ١١

باب فضائل الشيعة كي ١٨ من ٤ع و ٩ من ١٠ و ١ من ١٣ و ١٠ من ٤٠ع و ٢٦ من ٣٤ع و ١٥
من ٥٥ و ٣١ من ١٥ و ١١ من ٣٣ ٦ و ٤ع من ٢٦ و ٤٤ من ٩٢ فس ٣٣ و ٣٣ لا تكسبن واكاهن رحم
و ٣ زائر و ٣ جاهدوا فينا و ٣٠ من شيعته و ١٨٣ و ٩٣ عبادي و ١٤ع لائكتوا ب ١٨٦ و ١٣ع و ٢٣ و ٢٣٣
و ٣٣ و ١٩٣ ل ٩٥ من ١ و ٤ع و ٥ع و ٧٥ من ٤ع و ١٣٨ من ٥ و ٤ع من ٧ و ١١٣ من ٩
و ٢ من ١١ و ١٠ من ٤٣ع مرامع ن ١٣ من ٢٦ و ٢ من ٣ و ٣٢ من ٤٣ع و ٢٥ و ١٩ و ٣٠٣ و ١٣
و ١٤٢ و ١٢ و ٣ ٢٥٣ من ١٣ ما ٤ع من ٢٤ع و ١٠ و ٣٣ و ٢٧ من ٣ و ١٣ و ٢٢ من ٣ و ١٨ع
و ١٤ع و ٢ من ٥ و ٢٧ و ١٠٣ و ٤ع من ٢٦ و ٥ من ٤ع من ٧ و ١٨ع من ٨ و ٤ع و ٥٥ من ١١ و ٧٨
من ٣٢ و ٧٠ ٥ من ٤٣ و ٥٣ع من ٢٦ ع ١ من ١١٣ و ١٤ و ٢٢ من ٢٦٩ ع ٤ ٢٢ من ٧٦ع

باب صفات الشيعة ج ٢ ب ٣ ص ٩ كي ٣ ص ٣٢ ب ٦ ع ٣ ل ٤ ع ص ٣ و ٢٣ ن ٧ و ٠٥ ص ٩ و ٣ ع ص ١٢ ك ١٢ ص ٦٣ ما ٧ ب ص ٨ و ع ك ص ١٠ و ع ص ١٥

باب اصناف الشيعة ل ٣٣ ص ٣

باب النهي عن التعجيل على الشيعة وتمحيص ذنوبهم ب ٦٦ ٣ ١ ن ٨ ص ٦١ ما ٦٣ ص ٥

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الائمة صلوات الله عليهم فيهم ن ٦١ و ٧١٣ ص ٣١ ما ٦ و ٤١ ص ٣ و ٦ ص ٤ و ٢ و ٦٣ ص ٦ و ٦١ ص ٧ و ٦٨ ص ١٠ و ٦١ و ٧١ و ٣٣ ص ١١ و ٦ ص ١٢ و ٣١ و ٦٥ ما ١٣ و ٥٥ و ٩ ص ١٤ و ٦١ ص ٦١

باب دخول الشيعة في بلاد الشرك ما ع ٣ ص ٣

باب ما يقول الشيعة عند حضور مجلس المخالفين ما ٣ ع ٣ ص ٣

باب ما فضل الله به امة نبينا صلعم على سائر الامم ب ۲۶۷ م ل ۹ ص ۳ ع ۳ و ۴۱ ص ۱۵ و ۹
ص ۱۱

باب الخصال التي تكون في هذه الامة ل ۶۰ ص ۵ ن ۹ ح و ۱۴ ص ۱۳ ما ۵ ص ۶ و ۳ ص
۴۱ یع ۱ ص ۶۷ ۳

باب معنى المهاجر والعربي والمولى يح ۳ ص ۶۵ م و ۷۱ ما ۵ ۷۱ ح و ۷۱ و ۹۱ ص ۹ ۲ م ل ۳ ص ۴

باب احكام البيعة ونكثها ل ۷۲ ص ۳

باب التقية والمداراة نج ۱۰۲ ص ۲ لي ۸۱ ص ۸۱ ع و ۵ ص ۹۶ و ۳ ص ۹۷ ب ۷۱ م و ۹ ۱۰ و ۲۰۸ ۱۲
ل ۸۲ و ۷۱ و ۹۱ ص ۱ و ۷۱ ص ۳ و ۹ ص و ۱۰ ص ۴۲ م مواضع ن ۹ ص ۶۲ م و ۲۷۸ ص ۱۳ و ۱ ص ۳۵
ما ۱۲ ص ۱۰ و ۱۵ ص ۱۱ و ۳ ص ۷۱ ع ۲ و ۳ ص ۷۱ ۵ یع ۱ ص ۱۲۱ و ۱ ص ۱۳۳ و ۱ ص ۶۸ و ۱ ص ۲۱۶
و ۷۱ و ۲۱ ص ۲۹ ۴

باب نية ترك [illegible]
نهج [illegible] من ٨٦

ابواب مكارم الاخلاق باب صفات خيار العباد لي ٣٠ من ٣٣ ل ٨٩ من ٦١ مع [illegible] من وا٤ من ٨١
٣٢٩ ما ١٣١ من ١٥ و ٣٠ من ٩٣ [illegible]

باب صفات اولياء الله لي ٦١ من ١٥ و ٩٦ من ٣٢ ب ٣٣٢ ل ا٣ من ٥٥

لى ١٣ من [illegible] من ١٥١ [illegible]
من ٧٥

باب اليقين ب ٢٧٢ ل ٩٣ من ٦١ وما ١٦١ من ٣ مع ٣٣ من [illegible] ١٨٢ و من ٢٩٣ ع ١ من
٤٠٩ ير ٥ من ٥٩

باب الاخلاص ل ٦١ من ٣ ن ٥ من ٨١ مع ١ من [illegible] ير ٩ من ٥٩

باب من اخلص لله اربعين صباحا ع ٣٣٥ من ١٣

باب النية ومراتبها لي ٥ من ١ و ٩٣ من [illegible] ١١ من كان [illegible] و ٦١ [illegible] ل ٩٢ من ١
و ٣٣ من ٣ و ١٤٩ من [illegible] و ٩٢ من ٦١ ما ٥ من ١٢ و ٨١ من ٣٣ و ٩ من ٩٦ ع ٨١ من ٩ مع ١ من ٨١

باب حسن النية ما ١١ من ٩

باب الاخفاء في العبادة ب ٢٥ ل ٣ من ٦١ [illegible] ١٢ من ٣٨

باب ان نية المؤمن خير من عمله ع
و ٣ من ٥٥٨

لي ٤ من ٦ [illegible] من ٥ [illegible] من ٧٥ [illegible] من ٧٦
باب التقوى والورع [illegible] ٣٣ و ٤ ل ٩٦ و ٩٢ من ١ وما ١ من ١ و ٢ [illegible] ٥٥ من ٥ و ١٤ [illegible]
٩ من ٦٧ و ٢ من ٨١ و ٥ من ١١ و ٩٦ من ٤ [illegible] من ٦١ [illegible] من ١٨٢ و ٧١ ٨١ من ٩٠ مع ١ [illegible]
١٩١ و ١ من ١٩٢ و ١ من ٨١ ٣٥٨ و ٧٧ من ٣٩

باب الثواب على نية الخير والعقاب على نية الشر ب ٨٢ و ١٥١

باب اشتراط قبول العمل بالتقوى فس ۳۵ ۳ وقد مضا و ۴۹ ۳ نهج البلاغة ما ۶۰ ۲ من ۴

و ۳ من ۲۵ و ۴ من ۳۴
باب الورع لي ۱ ۲ من ۹۴ ۳ فس ۶ قطع دابر ل ۹ ۲ و ۲۹ ۲ و ۱۰۴ من ۱ و ۹ و ۶۰ من ۴ و ۱ من ۴۲ ۲ ۶ ۱ من ۷ ۳۳ وم
ما ۱۳ من ۱ و ۳ من ۴ و ۴ ۳ من ۸ و ۳۸ من ۱۰ ع ۱ من ۱۸ ۲۷۸ و ۱ من ۴۷ ۳۷ ۴ من ۱۸۴ ۱ وم
و ۱۳ من ۱۵

باب ~~الورع~~ اجتناب المحارم ل ۵ ۶ من ۱۳ ما ~~[illegible]~~ ۱۲ من ۴ و ۱ من ۷ ع ۱ من ۱۸۴ ۱ لي ۶ من ۲ و ۲ لي ~~۴ من ۱۱ و ۳~~
من ۳ ۴ و ۶ ۱ من ۱۳ و ۱ من ۸ ۱ ل ۵ ۶ ع ۱ ۶ من ۱۸۰ ۱ و ۱ من ۹ ۶۰۹
باب العفاف فس ۱۷ ل ۶ ۲ من ۴ ۲ ن ۱ من ۱۳ ۵ من ۸ ۸ ۲۳ ما ۱۲ من ۲

و ۵ ۱ من ۳ ۴
باب عفة البطن والفرج ل ۸ ۸ من ۱ و ۱۲ من ۲ ۶ ۵ من ۵ و ۵ من ۸ و ۱ من ۴ ۲۲ ن و ۹۴۲ من ۱۳ م
۹ ۴ من ۱۳ ما ۱۵ من ۶ و ۴ من ۸ ۲۰۰ من ۲۹ ۳ لي ۲ من ۹

باب الاحتراز عن الشبهات ل ۶ ۵ من ۱ ما ۲۲ من ۱۳ ع ۱ من ۸ ۲۷

باب الزهد ومعناه لي ۴ ۳ من ۸ ۵ و ۷ من ۵ ۱۲ و ۳ من ۱۹ فس ۸ ۳ و ۴ ل ۵۰ من ۱ و ۵ ۸ من ۲ ۱ من ۱۳ وم
و ۴ من ۸ و ۶ ۳ من ۱۲ ن ۱۳ من ۸ ۳ و ۱۰ ۲ من ۱۳ ع ۱ ۵ من ۲۷۷ و ۱ من ۲۹۴ و ۱ من ۳۳۰
۴ من ۱۸۴ ۱ وم
ما ۸ من ۱ و ۱۳ من ۱۵

باب ترك الشهوات والاهواء ل ۲ و ۵ من ۱ و ۲ ۹۲ و ۴۳ و ۴ ۹ من ۲ و ۱۱ و ۳ و ۱۱ من ۳ و ۵۴ ۳ لي ~~[illegible]~~
من ۵ ما ۷ ۳ من ۴ ع ۱ من ۹ و ۳ لي ۴ من ۶ و ۴ من ۴۳ و ۱۳ من ۱۵
ع ۱ و ۴ من ۱۸۴

باب الاستعداد للموت لي ۹ من ۲۳ و ۹ من ۵۲ و ۷ من ۱۷ فس ۳۳ ن ۵ من ۸ ۲۳ ما ۱۳ من ۱ و ۸ ۳ و ۹ ۳ من ۸

باب غنى النفس لي ١ من ٤٠ عم و ل ٣٢ من ٩ مع ١ من ١٥٥
و ١ من ٥٥ ما ٥

باب رفع النظر عما في ايدي الناس فتس ١٥

باب ترك الفضول من الدنيا لي ٣٣ من ٦٢ ل ١٠٠ من ٤

ل ١٤ من ١١ و ١٣ من ١٤ باب الاستغناء عن الناس واليأس عنهم لي ٥ من ١٢ عم و ١٢ من ٣٨ ما ٢ من ٣ و ٣٣ من ١٤ و ١٨ من ١٨
مع ٣ من ١٥٦ و ١ من ٦٠

باب الاستعانة بمشية الله في كل امر فتس ١٨

باب ذم الاعتماد على غير الله والتوسل الى الخلق مع ١ من ٩٢

و ١٨ من ٣٣ و ٧ من ٣٥ و ١ من ٦٩ باب التوكل والتفويض والرضا والتسليم لي ٧ من ٤٠ و ٤ من ٧ ل ٨ من ٣ و ٣ من ٤ و ٧ من ٧
من ٣ و ٤ من ١٩ ما ٨ من ٧ مع ٣ ~~[illegible]~~ ١٨ و ١ من ٢٩ يد ١ من ٥٩
ا من ٥ باب ١٢٧١

٦ و ١ من ٧ ٣٣ باب الرضا بقضاء الله لي ٥ من ١٨ و ٩ من ٣٢ ب ٤ ٣٣ ١٣ ل ٨٠ من ١ و ١٩ من ٣
و ٣ من ١٢ و ٣ من ٧ و ١ من ٤٠ ن ٥ من ١١ و ٧ من ١ ما ٣ من ٦ و ٧ من ٧ و ٣ من ١٨ و ١٣ من ٩
٤ ٧ من ٩ مع ١ ~~[illegible]~~ ١٨٢ و ١ من ١٨٥ و ١ من ٤٠ يد ٤ من ٤٥ و ١ من ٥٩

١٨ من ٤٠ باب الشكر لي ٤ من ١٥ و ٩ من ٧١ و ٣ من ٣٨ فتس ٤ ١ ب ٣ و ٧٧ ٥ ل ٧ و ١٨ و ٥٠
من ١ ل و ٧٧ من ١ و ١ و ٥ و ٩ و ٧ من ٤ و ١٩ و ٨٥ من ٣ و ١٦ و ٩ من ٥ و ٧٦ و ١١ و ٩ من ٧
و ٢٣ من ٨ ن ٤ و ٨ و ١٦٧ و ١٧٣ و ٥٠ من ١ و ٩ من ٣٤ ما ٥ من ١ و ٤ من ٣ و ١٥ من ١٧ و ١٦
من ٦ و ٧ و ٣ من ٩ و ١ و ٧٦ و ٤٥ من ١١ و ١٥ من ٤١ و ١١ و ٤ من ٦ و ٣ و ٧ من ١٦
و ٣ و ٣ من ١٨ ٤ من ٨٥ مع ١ ~~[illegible]~~ من ٩٠ و ١ من ٦٣ و ١٨ من ٩ يد ٥ من ١٤
و ٣ من ١٨٢

باب حسن جوار النعم ع ١٢ من ٩٧٤

باب الصبر لي ع من ١٥ [illegible] ١٨١ ب ١١٧ و ٣١٣ ل ٧٠ من ٢٢ و [illegible]
[illegible] ٥٠ [illegible]
[illegible] ٥١١ [illegible]
[illegible] من [illegible] ٢٩٤

باب من اخذ الناس منه العفو والشكر والحمد
ن ١٩٦ من ٥٣

باب حسن الظن بالله عز وجل [illegible] ل ٦٩ من [illegible]
٣١

باب الخوف والقصص الخائفين [illegible] ١٢٨ من ٢ و ١١ و ٣١ [illegible] ٢٥ من ٤ ب ٥٦٤ م
و ١٩ من ٥ [illegible] ١٥٧ [illegible] و ٣ من ٤ م
من ٥ [illegible] ٥٥٥ [illegible] ٣٤٩

باب الرجاء ل ٦٢ [illegible] ١٥٧ [illegible] ب ٥٦٤ م

باب حد الخوف والرجاء لي ٥ من ٤ و ٥ من ٩٦ [illegible] ٢٥٤

باب من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة لي [illegible] و ٦ من ٥٨
[illegible] من ٥

باب معنى الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة مح ا من ١٥٠ آ

باب النهي عن تثبيط الناس من رحمة الله [illegible]

وعم من ٣٤٣ [illegible]

باب الحب في الله والبغض في الله لي [illegible]
فتن [illegible] الأخلاق [illegible]
ما ١٣ من ١٥ آ

باب الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق لي ٥ [illegible]

فتن ١٤١

باب حسن الخلق لي ٩ من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من ٥

وسا من ٢١ م

~~[illegible]~~

باب السخاء وحسن الخلق لي [illegible]
[illegible] من ١١ و [illegible] من ١٣

[illegible]

باب الصدق لي [illegible] من ١٩٩
[illegible] من ١٨١
[illegible] من ١٨٤

[illegible]

باب مواضع لا يحسن فيها الصدق ومواضع يجوز فيها الكذب والتورية فتن [illegible]

باب اداء الامانة [illegible]

باب الحياء [illegible]

باب التواضع [illegible]

باب السماحة والسخاء [illegible]

باب الرضا بعفو الناس [illegible]

باب الصبر على اذى الناس والعفو وكظم الغيظ [illegible]

باب عدم الانتقام من الظالم والصبر على الظلم [illegible]

باب المداراة واللين والرفق لي ٥ من ٥٣ ٥ ب ١١٣ ل ٦٠ من ١ و٥٣ من ٥ ما ٢٧ من ١٣ و٧٥ من ١٨ ع ١ من ٣

باب قبول العذر ع ٣ من ١٨٤

باب تفسير قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل لي ٣ من ١٧ و١٤ من ٥٥ قس ٢٢ ل ٩ من ٣ ن ٥٠ من ١٨ ما ٣ من ٧٥ ع ١ من ٣٢٣

باب كف الاذى عن الناس لي ٨ من ١٨ ل ٨١ و٩١ و٢٠ من ١ و١٦ من ٧ و٨ من ٨ و٧٠ من ٣٤ ما ٣ من ١٠ ع ١ من ٢٥٦ قس ١٣١ ع ١ من ٩٠٩

باب السكوت والكلام والنظر وفضل الصمت لي ٩ من ٥ لي ٢ من ٨ و٧ من ٣٣ و١ من ٦٩ ب ١٣٢٣ ل ١٥ و١٥ و٣٣ من ١ و٣ من ٢ و٩ من ٣ و٩١ من ٧ و٤٣ من ١١ ع ١ من ٢٤٢ و١ من ٨٦ و٩٣ من ٩ ن ٤ من ١٣ ما ١ و٨ من ١ و٨ من ١٧ و٢٧٦

باب التفكر والاعتبار ل ٣ من ٢ و١٤ من ٢٣ ع ١ من ٣ ما ٣٩ من ٤ و٥ من ٥

باب ترك ما لا يعني من الكلام لي ٤ من ٩ ب ٦٠٣ و٢٠٨ و١٥ ل ٥ من ٣ و١ و٩ من ٣ و٥ من ٧ و١٠ ع ١ من ٤٣ مواضع ن ٤ من ٢٧ و٨ من ٣ و٦٠ من ١٣ ما ٩ من ٥ و٤ من ١ ع ١ من ٣٢٥ و١٨٤ و١ من ٧١٣ و١ من ٣ قس ١٣ ع ٩ من ٩٤٢

باب الامر بقول الحق وان كان مرا ل ١٣ و٣ من ٩ و٤ من ٢٣ ع ١ من ٣

باب قول الخير والقول الحسن لي ١ من ١ و١٧ من ٦٣ ل ٩ و٩ من ٧ ن ٤ و٩٤ من ١٣ ما ٤ من ٥ ع ١ من ١٨٠ و١٥ من ٧٩

باب التفكر والتأمل فيما يتكلم به الانسان لي ٣ من ٥

باب ما يقوله الملك عند طلوع الشمس وغروبها ب ١١٩

باب اشارة الحق على الباطل ل ٧٠ من ٣ لي ٤ من ٣ ما ١ من ١٥ ع ٤ من ١٨٤

باب انه ينبغي ان ينظر الانسان الى من هو دونه ل ٢ و٣ من ٩ ع ١ من ٩٠٩

باب الفقر ومدح الفقراء لي ٦ من ٥٠ و١٦ من ١ و١ من ١٨ و٦ من ٦٣ قس ٦ و٧ اصحاب الصفة ل ٤ من ١ و٤٠ و١٦ و١١ من ٣ و٤ من ٥ و١٠ ب ٤٤ ن ٤٠ من ١٣ ما ٧ من ٣ ع ١ من ٣٢٨ و١ من ٤٦٤ و١ من ٧١٧ و١ من ٣٩١ و٦٧ من ٢٩

وحب المساكين ومجالستهم

باب ثواب اكرام الفقراء كي ٢ من ٢٦ ل ١٢ و١٣ من ٩ و١٤ من ٣٢ مع ١ من ١٤ فس ١٣ ما ١٨ من ١

باب الرضا بالفقر فس ٣٠ والاثنين ب ١١٧

باب عقاب من استهان بفقراء المؤمنين كي ~~٥ من ٤٩~~ ١ من ٧ و٥ من ٩٩

كي ٥ ١ من ٩ و٤ م

باب الغنى فس ٢ ٤ م حوث ل ٥ و١٠ من ٤ م ل ٩ من ٥ ٣ ٤ ٣ من ٤ ١ و٢٧ من ٢ ١٤ ٢ ٦ فع ١ من ١١٣

باب الكفاف ب ٣ ١٢٣ ل ١٠ من ٤ ٢ ن ١٣ من ١٣ ما ٤٥ من ٥ و٥٥ من ١٤ و١٣ من ٥ ١ مع ١ من ٢٩٣ كي ١ من ٧٥

باب العفة ل ٢ من ٩ و٩ و٣ من ١٧ وما ٣ ٩٣ من ١٠ ١ ٤ ١ من ٩ و٩ مع ٣ من ٢٤٤ ١٨٢ ١ ٢٩٤ [illegible] كي ١٨ من ١٠ ٣ ٥ ١ من ٩ ٤ م ٤ من ٩٢

باب الاجتهاد والحث على العمل كي ٦ من ٧٥ و٤ من ٧ و٥ و١٠ ١ من ١ و٤ من ٩٢٢ من ٧ و٧ و١٨ ب ٩ و٩ ٤ من ٤ ١ و١ من ٤ ٣ ٣١ ١ من ١٨ ما ٣ ٦ ١٨ ٤ ٩ من ٩ مع ١ من ٥ ٤ و١٥ من ٣ و٣ من ١٨ ٣ و٧٥ من ٩ ٣ ٤ مع ١ ٨٢ ١ و١ من ٣٤٣ ٣ من ١ و١٨ من ٣ ١ و٥ ٣ ٢ و٥ من ٣٢ و١٨ ٩ من ١٣ و٤ من ١٢ ١٧ ١ من ٥ ١ و١ من ١٧

باب ما جاء في ان عند ربنا الغنيمة يسر ان [illegible] من الدنيا [illegible] كي ١٠ من ١ و١٠ من ١٤

باب عدم الاغترار بالطاعة كي ٢ من ٥ ٧١ ب ١٤ ٠ ٤ ل ١٨ ٣ ٣ ٢ ٤ من ١ و١ من ٣ و١ من ٥ ما ١٤ من ١٨ و١٨ من ١١ و٥ ٤ من ١٣ و٩٩ من ١٨

باب ما نزل في ال عبد السوء الغرباء [illegible] ٤ ٩ من ٧٧٣

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير ٣ ١٨٣ ما ٣ من ٦ و٧١ و١٨ من ١٨

باب المبادرة بالربح قبل الربح ل ٥ ١٨ و٧ ١٨ من ٥

باب اقتصاد التقدير في المعيشة ب ٣ ١٣ ل ٢ ٣ و٣ من ١ و١٣ من ٢ و١٠ ١ و١١ و٣١ من ٣ و١٨ من ٤ و٩ من ٥ و٢ ١٨ و٠ ١ من ٤ ٣ مع ٥ من ١٨ ٣ ما ١٨ من ١

باب الاقتصاد في العبادة ما ٢ ص ١

باب المداومة على العمل ما ٢ ص ١٤ ع ص ٤٠٩

باب حدود الاسلام والايمان وسننه وحرماته
وحقوقه ما ٣٣ ص ١٨

[illegible]

باب ما يلحق الرجل بعد موته من الاجر لي ٦ ص ٩
و ٣ ص [illegible]

باب ثواب المحسن وان لا يجاهر على الطعام [illegible] النعم والنهي عن ترك [illegible] والطعام
فس ٦٠ ما ١ ص ١ و ٢ ص ٥

باب من سن سنة حسنة لي ٧٤ ص ٩ و ٢ ص ٣٣ فس ٧ ل ١٢ ص ع ٢ و ٩ ص ٢ ما ١٢ ص ٩

باب ثواب تمني الخيرات لي ١١ ص ٢ ل ٦ ص ١

باب فعل الخير ما ~~[illegible]~~ ٧ و ٥ ص ٢ ع ص ١٨٠

باب تعجيل فعل الخير لي ٢٣ ص ٥٩ ل ٦ ص ١ و ٤٠ ص ٢٤ مواضع

باب الوفاء بما جعل على نفسه ما ١٣ ص ٧

باب اصلاح السريرة لي ١١ ص ٥ ٧ ما ١٢ ص ٦ ١ ب ٢٩٩ فس ١٢ ل ٤٠ ص ٤
ل ٤ ص ٩ و ٩٠ ص ١٨ [illegible]

باب حسن العاقبة وسوءها لي ٩ ص ٣ ١ ع ص ٩ ١٨ و ص ٢٩٣ و ص ٧٥

باب الاستبشار بالجنة لي ١١ ص ٧ ل ٩ ص ٢ و ١٨ و ٩ ص ٧ ن ٣ ص ١٢

باب معنى الجهاد الاكبر لي ٢ ص ١٢ فس ٤٩ و ص جاهد مع ص ١١٧ .

باب محاسبة النفس ~~[illegible]~~ ل ٤ ص ٢٢ ع ص ٧ ما ٢ ص ١ ٣ و ص ٣ ص ٤
و ٤ ص ٥

باب الذكر الجميل وما يلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين لي ٦ ص ٤ ما ١٨ ص ١٢ ع ص ١
٦٠ و ١١ ص ٣٢٩

باب تفسير قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها لي ٤ ص ٧ ل ٩ ص ٢

باب الحسنات بعد السيئات لي ٥ ص ٤ فس ٣١ و ٢٥ بد الله ما ٤ ص ٦ ع ٩ ص ٢٤٢ ع
ص ٩ ٤ و ص ٢٧٢

باب من طلب رضى الله بسخط الناس وبالعكس لي ٤١ ص ٢

باب تضاعف الحسنات مع ٥٥ ص ٣٢٩ م

باب تأخير اثبات الذنوب بفضل الله ب ٣ و ٤٣ ك ١١ ص ١١ ما ٥ ص ٨

باب التوبة لي ٣ ص ١١ و ١ ص ٧٦ ١٧ قس ٩٥ ك ٧ ص ١ و ١٣ ص ٤٣ و ٢٦١ و ٩ ٤٣ و ٨٨ ص ٥ و ١٩ ص ١٧ و ١ ص ٤٤ ن ٤٤ و ١٦٣ ص ١٣ ما ٣٤ ص ٣ و ١٥ ص ١٧ و ٥ ص ١٣ مع ١ ص ٣٠٥
مع ص ٣ ٤٣

باب معنى التوبة النصوح مع ١٢ و
ص ٩٤١ .

باب وقت قبول التوبة ن ٧ ص ٣٣ ما ٧ ص ١٥ ١ ٤ ٢ ص ٣ ٥

باب من لا تقبل توبته قس ٤٣
قس ص ٤٤

باب الانصاف والعدل لي ٣٢ و ٤٠٣ ص ١ و ١٧ ٤٣ و ٨٤٣ ص ٢ و ٣ و ٤٣ و ٥ و ٢٣ و ٩ ص ٣ و ٩ و ١ و ١٧ و ٣٣ و ٥٣ و ٩٠ و ٢١ ص ٤٣ و ٥٣ و ٨٩ و ٩٩ ص ٥ و ١٧ ص ٧ ما ١٢ ص ١ و ٤٣ ص ٣ و ٢٦ ص ١٠ و ٥٣ و ٢٥ و ١٧ و ١٨ ص ١٨ مع ١ ص ٩٩ و ١٣ و ٤٣ ص ٨٣ و ١ ص ٩ ص ٣٠٩
ص ٨٤ م

لي ٢٣ ص ٤٤ و ١٠ ص ٨٤ و ٢٠ ص ٨٥
نكـ ٥ ص ٣٠ م | و ١٥ ص ٩٣ ص
٩٣ و ١ ص ٩٠ م

باب ما يكمل الانسان ك ٣ ص ٨ مع ١ ص ٩٤

باب العدالة لي ٣ ص ٣٣ و ٣٣ ص ٥٥ ك ٨٢ و ٩ ٢ ص ٥

باب المفضل الذي كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ك ٨٢ و ٩ ص ٥ ن ٥ ص
١٣

باب ثواب اماطة الاذى عن الطريق واصلاحه لي ٨ ص ٨٢ ك ١١ ص ١ ما ٨ ص ٧

باب ثواب من مقت نفسه دون الناس ك ٤٠ ص ١

باب الاغضاء عن عيوب الناس ما ١٧ ص ٤٣ ٤ ٩ ص ١٧ ٤٣ و ١٧ ص ٢٤٣ ٩٣ مع ١
ص ٤٣ ص ٧٣ و ٩٤ ص ٣٢٩ م .

لي ٨ ص ٩٢ قس ٢١
ل ص ٣ و ٤١ ص ٢٢ م

باب حسن السمت ل ٣١ و ٢١٣ ص ع٣ ما ٦ ص ٣

باب المروة لي ١٨ ص ٤٠ ل ٣١ ص ١٢ مع ٣ ص ١٨٢

باب من عرف قدره ولم يتعد طوره لي ٩ ص ٩٩ ل ١٤ ص ١١ ن ٦٠٣ ص ١٣

باب العزة ل ٩٣ ص ٧٦ و ن ١٥ ص ١٨٣ مع ٣ ص ١٨٢ لي ١٨ ص ٣٠ و ٦٦ ص

و ٣١ ص ١٢ ص ٦٣ ص

باب الشجاعة ل ٩٣ ص ٧٦ و ن ١٥ ص ١٨٣ مع ٣ ص ١٨٢ ١٨ ص ٤٠ و ٦٦ ص ٤٣

و ٣١ ص ١٢ ص

باب التدبير ل ٤٣ ص ٧٦ و ن ٦٠٣ ص ١٣ مع ١ ص ٤٣ ص ٩٩

و ٤١ ص ٢٢ ص

باب التثبت في الامور وعدم المبادرة اليها ٣٠٢ ل ٥٤ ص ٣٣ ن ٦٠٣ ص ١٣ ما ١٨ ص ١

باب الحذر ل ٣٥ ص ٣٣ ن ١٠ ص ٢٦ ما ٤٥ ص ٥

و ٢٣ ص ٩

باب الحزم ل ٣٣ ص ١٨ ع ٦٣ ص ٢٩ ع٣

باب الادب لي ~~١٥~~ ١٥ ص ٩ ع٣ و ٩ ص ٥٣ ل ٧٨ ص ٧٦ ص ٦٠٣ ص ١٢ و ٣٣

ص ١٨ ما ٩٣ ص ع٣

باب النصيحة ل ٥٩ من ٦٦ و ١٠ من ٤٣

باب قبول النصيحة ل ٢ من ٦٦ ن ١٢ من ٣٨

باب الحرية ل ٤٣ من ٥٤ و ٨٥ من ٦

باب السكينة والوقار لي ٨ من ٩٠ ٤ ل ٣ من ٥٥ و ١ من ٧٥ ل ٨٣ من ٥٣

باب المسارعة الى امور الآخرة والتأني في امور الدنيا ما ٨ من ١

باب فضل اطابة الكلام واطعام الطعام وادامة الصيام والتهجد بالليل والناس نيام ومعناها ما ٢ من ٤٧
لي ٥ من ٥٤ مع ١ من ٣٧٦
باب منه ما يورث دخول الجنة من الخصال لي ٣ من ٣٠ ل ٥ من ٨

باب مكارم الاخلاق لي ٣ من ٨ و ٧٦ من ٦٣ و ٨ من ٤٠ و ٦ من ٦٤ و ١ من ٨٤ و ٨ و ١٥٩
من ٩٤ و ٥ من ٤٥ و ٦ و ١٠ من ٨٥ و ٥١ من ٢٦٢ ل ٨٣ من ٣ و ٩ من ٤ و ١٣ و ٣ من ٢٢ و ١ من ٤٤
ما ١١ و ٢٣ من ١ و ٣ من ٨ و ٣٤ من ١١ و ١ من ٦٧ مع ١ و ٣ و ٣ من ١٨٢ و ١ من ٢٤٢

و ٩٤ من ٥ و ٧٦ و ٣ من ٦٦
و ٥ من ٨٤

باب اصناف الناس لي ١ من ٥٦ ل ٦١ و ٨ و ٩ من ٣ و ٦٦ من ٥ و ٨ من ٦ و ٤٤ من ٨ و ٩
من ١٠ ايد ٨ من ٤٤

باب ان الرجال ثلثة ل ٦

باب حسان الوجوه ما ٨ ١ من ٤١

باب مدح البله ومعناه ب ٦ ٣ ٣ مع ١ من ٦٨٧.

باب الرفق في الطاعات وإزالة النقص من النفس كل يوم لي ٤م س ٣٤٤ ن ٩٠ ٣ من ١٣ ما ٣م من ١٥ ١ مع ٤م س

لي ٤م من ٣٤٣

باب ذكر الله تعالى ل ٣٣ من ٣ و٩٩ و١٠ و١٧ و٥٣ و٦٧ و٩٤ من ٤ و١١٦ س ٩ و١٠ من ٤٠ [illegible]
ن ٢٣ من ١١ ما ٥٣ و٤م من ٣ و١١ من ١٠ ٤م من ٧٤ و١ من ٣٠ و١ من ٦٤٣ مع ٣ من ١٨٢ و٢
و٣٣ و٤م من ١٨٣ و١ من ١٨ و٥ و٣٣ و٧٥ من ٣٩ ٤م

من أراد أن يعلم كيف منزلته عند الله ك
٤م مع ١ من ٩٤٩

باب حب الله تعالى لي ١ من ١٨ و١٧ من ٥٩ و٣ من ٧٥ ك ٥ من ٣ و٤م ٦٣ من ٧ ما ٦٦ من ٣٤
و٧٠ من ١٠ ٤ ٧ و١٨ من ٩ و١ من ١١٧ و٢٥ من ٦٤٣ مع ١ من ٩٤م

فس ٣١

باب العزلة عن الخلق والأنس بالله لي ٥ من ٧٤٣ و٣ من ٩٠ ب ٣٤٣ ك ٥١ من ٣ و١٠٤ من ٧٤٤
من ١٢

باب أحوال بعض أصحاب الأئمة عليهم السلام العبادة
٥ و٥ من ٣ و٤م و١١ من ٥ و٦
من ٩ لي ٤١ من ٣ و١ من ٦٨

باب النهي عن الرهبانية والسياحة لي ١ من ٧٠ فس ٥ لا تحرموا الطيبات ل ٤٣ من ٤ ما ١ من ٤١٤
١ من ١٨/١٤١

باب أن الغشية التي تظهرها الناس عند سماع القرآن والذكر من الشيطان لي ٩ ب من ٤٥

باب تذكر الناس نعم الله ليصير سببا لحبهم له تعالى ما ٦ م من ١٧

باب تفسير قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ما ١٠ من ٤١ و٤ و٣ من ١٧

باب ما نظر الله به على عباده ل ٧ من ٤م

باب القلب وصلاحه وفساده ل ٩٠ و١١ من ١٤ ٧ و١٨ من ٩٦ و٤ من ٦٤٣ مع ١٥ و٥
من ٩٣٤

باب قساوة القلب وما يوجبها ك ٦٩ و ٩٧ من ٥ و ٢٣ من ٩ لي ا من ٤٣٤ مع ا من ١٥٥

باب ان للقلب اذنين وعينين فس ٢ و ٣١١ ب ١٠٥ ل ٩٠ من ٥ ٤ ا من ٤٢١ بل ٤٢ من ٥٩٢

باب ان القلب يهدي الى القلب ك ١٩٤ من ١٣ لي ٨ من ٤٣

باب تقوى القلوب ما ٤٤٥

باب تفسير القلب السليم فس ٢٦

باب عمى القلب وضلاله لي ا من ٧٥ ما ٣٥ من ٥

باب اتباع السنن ومجانبة البدع وقد مر في كتاب العقل فس ٤١

باب آفات مكارم الاخلاق ل ٦ من ١١

باب الاتعاظ بالعبر لي ا من ٧٥ و ٨ من ٦٦ مع ا من ١٨٤

باب انه يجب ان لا يخاف في الله لومة لائم ل ٢١ و ٣١ من ٩ و ٤٢ من ٢٢ مع ا من ٤٠ ما ٤١ ما ا من ١ و ٥٥ و ٦ من ١٨

باب من كانت الآخرة همه لي ٢ من ٩ ل ٣٠ من ٤

باب من اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل لي ٢ من ٩ ل ٤٢ من ٤

باب ما يجاهد به كل يوم ابن آدم لي ٢ من ٢٣

باب انه ينبغي ان يكون للمؤمن ثلث ساعات ما ٤٥ من ٥

ابواب الكفر ومساوى الاخلاق ونزاتها باب اصناف الكفر وانواع الشرك فتن ٢ و ٩٦ لا تسبوا
و ٩ اتخذوا احبارهم و ١٢ و ١٩ ليكونوا لهم عزا و ٣٢ ما عرف ل ١٩ من ٣ صح ١ من ٤٧ و ١ من ٤٢٩

باب اصول الكفر واركانه لي ٨ و ٩ من ٧٦ ل ٣٣ من ٣٣ و ٥٩ من ٣٢

باب معنى العتل والزنيم مح ١ من ٩٣
باب ان الكفر قبل الشرك ب ١٤٩ ١

باب الشك ب ١٠٧ ل ٢٤ من ٢٢ ن ١٢ من ١٣ لي ١ من ٧٥

باب كفر المخالفين فتن ٩٦ فارقوا دينهم ل ١١ من ٣٣ ع ٩٠ و ٩١ و ٩٢ من ٢٤٢ ٩٤ مح ١ و ٢ من ٢٠٠

باب المستضعفين والمرجون لامر الله فتن ٣ و ٩ مرجون لامر الله و ٤٠ ل ٣٣ من ٨ و ٧ من ١
و ٩ من ٢٤ مح ١ و ١١ من ١٨٦ و ١٤ من ٢٣٩

باب عقاب من احدث دينا ن ١٩ من ١٣ ع ٣ من ١٠٥ مح ١ من ١٦١ و ٣٢ و ٣٤
و ٥١ من ٩ ٣

باب الاستخفاف بالدين ل ٣ من ٥ ن ١٢ من ١٣

باب شرار الناس لی ١١ من ١٥ مج ٣ من ١٨٣٤

باب صفات المنافق والمرائي والظالم والكسلان لی ١٥ من ٥ لکمب ٩ و ٨ ل ١ من ع٣

باب الاعراض عن الحق قش ع١٣ ل ٣ من ١٨١ ما ٥٣ ک من ١١،

باب عقاب المضلين ٢ ع١٤ من ٥ ل ١٩ من ع٣ مج ٦٨ من ٩ ٢ ع٣

باب لعن من لا يستحق اللعن ب ٣٠

باب من لعنه رسول الله صلعم وكان يحب ل ٢ ع٣ من ٨ و ٥ ٣ و ٦ ٣ من ٩

باب الخصال التي لا تكون في المؤمن ل ٦ ٥ و ٨ ٦ من ٥

باب الرياء لی ١ من ٧٦ ٨ عن لی ٣٤ و ٩ قش ٨١ ب ١١٣ ل ١ من ع٣ ٤ ٨١ من ٩ ٧ ع٣ وع٣ من ١٠ ٩ ٨ لکامن ١٨٣٤ و ٦
من ٩ و ١٣ ما ١٣ من ١٥

باب الاشتهار بالعبادة لی ع٣ من ٦ مج ١ من ١٨٣٤

لي ٥ س ٢ و ٦ س ٦٧ و ٩ س ٩٩

باب استكثار الطاعة والعجب بالأعمال ل ١٠ و ١١ و ١٣ و ١٨ و ٩٠ ين س ٣ و ٦٦ س ٤ ن ٢٠ م ما ٤٣ ع ٤ ١ س ٥ ٣٣ و ٣ س ١٤٢ مع ١ س ٧٥ و ١ و ٢ س ٣ ٢٦٣ و ١ س ٩ ٤ سر و ١ س ٨٢ سر

ما ٤٥ س ٥

باب السمعة مع ١ س ٢٦٢ لي ١ س ٧٥

باب عدم الاغترار بمدح الناس ع ٤ و ٩ م س ٤٢

باب الذنوب لي س ٥ سر و ١٢ س ١٤ و ٢ س ٩ ٤ و ٩ س ٦٣ و ٩ س ٦٥ و ٥ س ٧٢ فس ٣ ظ الغ د ب ١٠١ ل ١٣ و ٦٥ و ٩٦ س ٥ و ٩ ٤ س ٩ و ١ س ٤٣ ع ٤ ن ١٩ و ٢٦ و ٩١ و ٥١ س ١٣ و ٥ س ٤٤ ما ١٠ و ٣ س ٥ و ٥ س ٧ و ٥٢ س ١٨ و ١١ س ١٠ و ٥٧ س ١١ و ٢ س ١٥ ع ٤ ١ س ٧٤ و ١ ٧ س ٥٥ و ١ س ٣ ٥٧ مع ١ س ١٨٤

٥ س ٢ و ٤ س ٦٧ و ٥ و ١ س ٧٥ و ١ س ٧٧

باب الذنوب التي توجب سرعة العقوبة ل ١١ و ٢ ما س ٥ و ٤ س ١٨ ما ١٧ س ١ و ٥ س ٤١

باب ما يوجب غضب الله من الذنب لي ٢ س ٢٥ ب ٩٠ ما ٢٦ س ٣ و ١٣ س ١٨ ع ٤ ٢٦ و ١٧ س ٢ ٤٢ مع ١ و ٢ س ١٣

باب النهي عن التعيير بالذنب ك ~~[illegible]~~ ٣٣ كر و ٥٨ ر من ٣٣ ما ٧١ أ من ٣٤

باب الهجرة عن بلاد أهل المعاصي فتن ٣٩

باب امهال الله تعالى على أهل المعاصي ك ٤٣ من ٣

باب من يرحم الله بهم على أهل المعاصي ك ٨١ من ٤٣ ع آ من ١٧٨١ و أ د ٣٧ و ٣٣ من ٥٥٥

باب التظاهر بالفسوق ك ١١٠ من ٣٣

باب وقت ما يغلظ على العبد في كتابة المعاصي ووقت ما يخفف لي ١ و ٣ من ١٠ أ طب ك ٣٣ من
٣٠ و ٢٢ ٣ يل ٩ ٢٩ من ٣٣٣

باب النهي عن استصغار الذنوب ك ٣٨ من ١ و ٣٣ من ٥ و أ من ٤٤ ك ع أ من ٥ ٤٣ ن ٥ لي ١ من ٢٤٧ كر
من ٤٤ ٤ ٩ ٤ من ٢٤٢

باب من أطاع المخلوق في معصية الخالق ك ٣ من آ ن ٥٠ ١ و ٢٢ ٣ من ٤٣ ما ٣ ٣ من ٣٠ لي أ من
٧٥

باب من لا يبالي ما قال وإنما قيل له وإن يراه الناس شيئا ك ٤٠ من ٥

باب الاستدراج ع أ من ٢١١

باب الظلم لي ١٠ أ من ٥ ٣ فتن ٤٣ ك ٥٩ من ١ و ١٧ أ من ٣٣ و أ و ٤ ٢٢ من ٤ ن ٥ ٣ و ٢٠ ٣ من و ٩ أ من ٣ ٥ و ٩ من
أ ٣ ٥ من ٣٣ ع ما ٨٠ من ١٠ و ٤ ٧ من ١١ و ٥ من ٤٤ ع ٧ ك من ٢٤٢

باب — من اخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه لي ٤٥ من ٩٣ ما ١٣ من ١٥ آ تح ٣ من ١٨٤ آ

باب — انواع الظلم لي ٣ من ٥ ٤٣ ل ٤٦ و ١٨ آ من ٣

باب — من قبل شيء من مظالم العباد ل ١٤ من ٨

باب — البغي ل ١٣ من ٣ و ٢٦ من ٤ و ١٦ و ٢٦ من ٥ و ٤٣ من ٨ ما ٧ من آ و ١٧ من ٤ و ٤١
من ٤١ آ ٤ ٧ من ٣٤٢ ٩٤ مح آ من ٤١ آ

باب — من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره تح ٣ من ١٨٤ آ

آ من ٦٧ ٤ باب — ذم النقيب والعريف والعشار والبريد لي ٩ من ٨ ٣ ل ٤٤ من ٦ و ٤ من ٨ و ٢ و ٣ من
٣ آ

٤ و ٣ من ٤ باب — الملوك والامراء لي ١٠ و ١١ من ٥٩ ب ١٩٨ ل ٣ و ٤ من ٢ و ٦ و ١٠ و ١١ من ٣ و ٦
و ٩٠ من ٤ و ٤٣ من ٥ و ٤ من ٦ و ٤ و ٤ من ٨ و ٥ و ٦ من ٩ تح ١ من ٤٣ ما ٤ من ٣
و ٣ و ٢٧ من ١٠ و ٨ من ١١ و ٣ من ٣١ و ٥١ من ٦٧ ٤ آ من ٤٢٣ ٩٤ مح آ من ١٨٤ آ

باب — من يكرمه الناس اتقاء شره لي ٩٤ من ١ و ٤ من ٨

باب — سوء المحضر لي ٣٣ من ٥٥ ل ٣ من ٥ ما ٧ آ من ٤٣ مح ١٦ من ٩ ٣ ٤

باب — حب الرياسة ل ٢٧ من ٨ مح آ من ٧ ٣٣ آ و آ من ١٥٨ آ

باب ذم الدنيا وفنائها لي ٧ من ٣٤٢ و٧ من ٨٤٣ و٨ من ٩٤٣ و٢ من ٩٦ و١٢ من ٣٨٣ و٧ من ١٠٩ م
فس ١٥ آ [illegible] و٧٦ من ٣٤١ و٦٩ من ٣٤١ ل ٨ ره و٧ ره من ١ و١٢ و٩٠٦ و١٠٢ و٥ من ١١ من ٢
و٤٢ و٨ من [illegible] و٧ من ٣ و١٠٣ من ٤ و٧ و٣ من ٥ و٦ من ٥ و٧ من ٥ و٧ و١٧ من ٨ و٤ [illegible] ٤٢٢ م
و١ من ٤٤ [illegible] من ٨٣ و٦٠١ من ٤ و٣ و٧ من ٣٤ ما ٤ من ١ و٤٤ من ٣ و٧ من
٤ و٢٤ من ٥ و٦ من ٧ و٨ و٩٢ و٣ من ٨ و١ من ٩ و٩٦ و١ من ١٠ و٨ من ١١ و٢٣ من
١٢ و٨ من ٣ و٩٤ من ١٥ و٧ من ١٧ آ ٤ ١٢ و٨ من ٩٧٤ مع آ من ١٨٥ و١ من ٩ و٣ [illegible] و٨٢ م
آ من ٢٤٠ و١ من ٨٩ و١ من ٧٢ و١ من ١٠٨ و١ من ٣٨٣

باب ذم الحزن على الدنيا فس ١٥ آ لي ٥ من ٢ ل ٨ ره من ١٢

باب تغير احوال الدنيا ب ٧٦١ م

باب ثواب من اختار الدنيا على الآخرة وعقاب من اختار الآخرة على الدنيا لي آ من ٩٧

باب [illegible] حب الدنيا والدرهم وكنز الذهب والفضة لي [illegible] فس ٩ ل ٧ من ١ و٣ و٧ ٥ من ٢ و٧ من ٧ و٣ من ٨٩
و٨ من ٢ و٤ من ٣ و٩ من ٤ و٣ من ٧ [illegible] من ٨١ ما ٨ و٨ من ٨١ ٤ آ من ١ مع
آ من ١٠٠ و١ من ١٠٣ و١ من ٨ و٨ من ٩٢

باب الحرص ل ٩٩ و٢٠ و١٢ و١١ من ٢ و٨ من ٤ و٩ من ٥ [illegible] ٨١ ٤ آ من ٩٠٧ لي ٥ من ٢ و٤ من ٦٦ و١ من ٤
مع آ من ٥ [illegible] و١ من ٢٧٥ ما ٣١ من ٦٥

باب البخل [illegible] فس ٣٩٣ ب ٧٢٣ و٤٠٠ ل ٣٩ و١ و١٨ و١١٩ و١٢٤ و٧ من [illegible] من ٩٧
[illegible] و١ و٢ و١ من ٧ و٣ و٢٣ و١٢ [illegible] من ٣٤ ما من ١٧
٤ آ من ٩٠٧ مع آ من ٢٦٦ و١ من [illegible] من ٩٢ م

تحت تعوذ

باب الطمع ك ١١ من ١٩ ل ٩٤٣ من ١ د ١ من ٤ و ١٨ ٣ من ٨ ما ١٨ من ١٨ مج ١ من ٤ ١٨٤١

لي ٧ من ٤٤ م   باب طول الامل ل ٢٨ من ١ د ٦٢ و ٣٦ و ٤٤ و ٣١١ و ٤١١ و ١٢٩ من ٢ و ٩٧ و من ٥ ن
١٢١ من ١ ٣ ما ٤ من ٣ و ٧ ٣ من ٤ و ٤ من ٤١ ٤٠ من ٩ ٧ ٤
٤ و ٤ من ٣ ٤ م   ما ٤ من ١ و م   و ٨ من ٣ ٤ م

باب انواع الشكر ل ١ من ٤ ٣ مج ١ من ٦٠٤

باب للمنة بغضهن الله ب ٣٦٢ ل ١٣ من ٣

وعدم الرضا بقسم الله   باب ذم الشكاية من الله لي ١١ من ٦٥ و ٤ من ٧٦ م ٣٤٥ ل ١٠ من ٤٤٤ مج ١ من ٣٨٩ و ٨٨ من
٤٢٩

النهي عن سؤال الحوائج من المخالفين ل ١٢ من ٤ ذ
باب كفران النعم ذم السؤال خصوصا بالكف ل ٤٣ ٣ و ٣١١ من ٤ و ٥٦١ و ٩٨١ من ٥ و ١٢١ من ٦
و ٧ ٣ و ١٨ ٣ من ١٣ و ١٠ من ٤٤ ٢ ما ٢ ١ من ٣ و ١٧ من ١٨ ٤ ٤ من ٣٢ مج ١ من ٧ ٣
باب النهي عن سؤال الحوائج من
و ٣ من ٩١٨

باب ما يجوز فيه السؤال ل ٥ ٣ و ٣ من ٤

باب ذم التأسف على الفائت لي ٣ من ٧١ ل ٣ من ٦ ما ٣ من ١٨١ .

باب اليأس من روح الله والامن من مكر الله مج ١ من ١٥٥ لي ١ من ٤ ل ٢٢ من ٩ ما ٥ من ٤

باب رواية الكذب في آ ص ٧٥ ٦

تم ص ٢ و تر ص ٢٠ و
ح ص ١٨ ٥
ت ص ١٥
ج ص ٢ ٦

باب الكذب في ع ص ١٤٣ و آ ص ٢٤٦ و تم ص ٣٨ ل ٩ و ١٨٥ ط ١٤٣ و ٢٩ آ ص ٥ ص ٧ و ٥ ص
٢٨ و ٣ و ص ٢٨ ١ ن ٥ ش ص ٤١ ماء ٢ ص ٤١٣ ع ص ٢١ ص ٢٣٤٢ مع آ ص ٧٠ ٦ و آ ص ١٨٤٢
حم ص ٢٨ ع ١٨٠ ع و م

ت ص ٦٧ ص
باب الخيانة في ٢ ص ٤١ ع و ٣٢ آ ص ٦٢ ٣ ب ٩٩ ع ل ٦٧ آ ص ٢ و ٦٧ و ٧٦ آ و ٨ ع ص ٢ و ٣ ص ٢٠ ك
٣ ع آ ص ٥ و ٥ ت ص ٣٨ و ٣ ص ٨١ ما ٩ ع ص ١٥ و ٤٢ آ م

باب عقاب اهل الحرام قش ٦١

باب الشكر والحسد والطيرة ل ٩ ع ص ٢ و ٩ ص ١١

باب ان يعذب ابن ستة لبت ل ٤ ع آ ص ٨

باب الحسد في ٢ ص ٥ ل ٤ ع ص ١ ٤١ ص ٢ و ٢٨ و ٩ ع و ص ٢ و ١ و ٩ و ١٠ آ ص ٤ ع و ٤ ع ٢ و ٤٢ آ ص ٦١ و ٤٢ آ م
عم ص ٩٩ ١١٢٥
ص ٢٨ و ٩ ص ١١ ن ٤ ٩ ص ٢٨ و ٤١ آ ص ٥ ع ما ٢ ص ٤ و ٨١ ص ١٥ مع آ ص ٢٣٣٢ و آ ص آ ص ١٨٤٢ و م
٢٧٤ و آ ص ١٢ ع

تم ص ع و آ ص ٥ ٦ و
باب الكبر في ٦ ص ٩٠ قش ٣ و ٣ و ٤ ب ١٤٣ آ ل ٢ ص ٣ و ١ آ ص ٤ و ٤١ ك و ٤٢ آ م
٢ ن ٧٦ ص ٢٨ ع ٢ و ٣ ص ١٨٢ آ ع آ ص ٦ و آ ص ١٥ ع و ٤١٤ ص ١٤١ و آ ص ٢٧٢ ع و ١٨ ع
و آ ص ١٨٤ م
ص ٩ ٢ ع ما حس ٢٣ ص ٦

باب الكبر والشح مع آ ص ٩٣ ٣
في آ ص ٩٦ ٧

باب العصبية في ٤ ع آ ص ٩٨ ل ع ٢ ص ٢٨
ع ١ و م

باب الغزل ع ٢٠ آ ص ٢ و ٣ ص ٥ و ٩ ص ١٠ ن ١ ص ١ ع ما ٤ ٥ ص ٢٣ مع آ ص ١٨ ٤٦ م
و ٤٢ ٥ ص ١٢ آ م

والنهي عن المدح

باب عدم قبول المدح فس ٤٣ لى ١ من

٩٦

باب علاج الكبر والطيرة والتمني ل ١٠ من ٤٤٣

[illegible] من ٣٦

و٤ من ٣٥

باب الغضب لي ٣ من ٦٣ و٥٣ من ٥٥ و٦ من ١/٥ ل ١٧١ و٣٣ من ١ و٤٣ من ١/٨ ن

٣٢ و٤ من ١/٣ و٣٤٣ من ١٣١ ما ١٧ من ١/٨

باب المكر والخديعة والغش لي ٥ من ٧٤٣ ل ١ من ٤٣ ن ٧٣ من مسلمة و٦٩ من ابنة مع ١ من ٧٣ و ١ من ٧١٦٣

٣٢ و٢ من ٥٣ [illegible] من ٣١ و٣

باب الغضب عند الجوع ما ٩١ من ١٠

باب السعي في الفتنة ل ٥٩ من ٣١

[illegible] من ٧٣ [illegible] من ٥

باب الغيبة لي ٣ من ٣٣ و٩ من ١/٣ و١٦ و١٧ من ٥ و١١ و١٣ من ٩٦ و٥١ من ٧٥ و١

و١ من ٣/٤ [illegible]

من ٣ و٣٣ من ٣٣ فس ٣ ب ١٩ ل ١٩ من ٣ و١/٣ و٩٣ و٤ من ٥ و٣ من ٧ و١ من ٣٤

ن ٣١ و٧٩ من ١/٣ و٥٣ من ٣١ ما ٣٧ من ٧ و١٣ من ١/٤ ١ من ٢٠٣ و١ من ٩٤١ و١ من ٢٥ و١٨٤ م

و٩١ من ٢٩ ٤٣

٥ ٨١ من ٥ لي ٣ من ٣٦

باب ثواب من رد عن عرض أخيه المؤمن وعقاب تركه

لي ١ من ٩٦ ما ٣١ من ٤ و٩ من ٩

باب من يجوز غيبته لي ٣ من ١٠ ب ٧ من ١٩ ل ٢٨ و٢٩ من ٥ ن ٥٣ من ١٣ مع ١ من ٤٨١

باب التهمة والبهتان فس ١٧ ب ٣٢٥ و٦٦٦٣ ل ١ من ٤٣ ن ٤٩ من ١٣ مع ١

٣٢ و٩

٣٢٥ و١ من ١٦٩ لي ١ من ٤٣

و١ من ١٥٥

باب سوء الظن بالاخوان ٤ ٦٦ من ٣ ب ١٩ ل ١٠ من ٤٣ ما ٤٣ من ٣

~~باب القذف والفحش ل ٣٣ من ١١ ٣٤ من ٣ و ٣١ من ٥٥ و ٢٦ من ٦ ما ٢٢ من ٣ و ٣٤ من ٧٤ ٤ ١~~
~~و ٣ من ٩ ٨ ٣~~

باب ذم ذي اللسانين وذي الوجهين لي ٨١ و ٩١ من ٥٥ ك ل ع ١ ١٢ آ ٢٠ من ٢ مج ١ و ٣ من ١٧١

باب معنى قولهم عليهم السلام عورة المؤمن على المؤمن حرام مع ١ و ٣ و ٣ من ٣ جع ٨ ٣

باب عدم الاعتماد على ما يسمع من افواه الرجال ك ٨١ من ٥ و ٣٣ من ٢٢

تزويب
باب النميمة ج ٨ من ٥ لي ٢ من ٥ ٣٣ و ٥ ك ع ٤٢ تزمع و ٩١ من ٦٨ و من ٩٠ ل ٣٤ ٣ و ٩ ١٣ من ٤
و ٣٣ من ١٢ ن ع ٢٣ من ٣٠ ما ع ٦١ من ٣١ و ٧٣ من ٦٦ ع ٣ من ٨ ٥ ٣

باب تتبع عيوب الناس ل ٩ ١٣ من ع ٣ ما ٢٣ من ٦١

باب افشاء عيوب الناس فس ٣٣ لي ٩١ من ٦٨ ن ١ من ٤٣ ما ٩١ من ٣ ١ من ٦٧ و ٣

باب الشماتة لي ٥ من ٤٣ ما ١ من ٢

باب معاداة الرجال ل ١١٢ من ٣ ~~٣٣~~ و ١٨ من ٥

باب النهي عن المشاجرة ما ٢٠ من ١٧ و ٦٢ من ١٨

باب سوء الخلق يأ ٣ مس ١٨٣ و ٥ مس ٧ ٤٦٧ ب ١٤٠ ل ١٨١١ مس ٣ و ٩٩٩ و ١١١١ مع ٤ ن ٧١٩ مس ١٣
ما ٦٦٣ مس ١٨١ ع ٤ مس ٥٨٣ و ١ مس ٥٠٠

باب من يبغض الناس ويبغضه الناس مع ٢ مس ٤٨١

باب الكسل والضجر لي ٣ مس ٣٨٢ ٣٠٣ ل ١ مس ٣ ١٠١ مس ٤٣

باب اللهو ما ١٣ مس ٣١

باب ذم العشق وعلته ودنيا سبب النكاح أيضا لي ٣ مس ٩٩ ن ٥ ٤٣ مس ١٣ ع ١ مس ١٨١

باب في ذم الغفلة لي ٥ مس ٣

باب من طلب ما لا يدركه ل ٥٣ مس ١٣

باب العجز ل ٣ مس ١٨١

باب الاسراف وحده ل ٩٣ و ٧١٤ ص ٣٣ و ١ ص ٤٤ مع ١ ص ٧١٣ و ١ ص ٩٤٣

باب ذم التذلل لاهل الدنيا طلبا لما في ايديهم قس ٢٥

باب الجبن ل ٨٣ ص ٣٣ ع ١ ص ٩٠٧

باب تفسير مكارم الاخلاق ومساويها مع ٣٣ ص ٩٤٣

باب من باع دينه بدنيا غيره لي ٤٤ ص ٣٣ ما ١ ص ١٥ مع ٤٤ ص ١٨٢

باب السفر ومعناه مع ١ ص ٢٦٨ لي ٨٣ ص ٣٢ ل ١٠ ص ٧

باب السفلة ل ٩٠ ص ٣٣ و ٧١ ص ٣٣ و ١٠ ص ٤٢٣ ما ٣٣ ص ١٤٢ مع ١٩١ ص ٣٢٩

باب جوامع مساوي الاخلاق لي ٨٣ ص ٥٦ ل ٣٣ ص ٤٣ و ٥١ ص ٨٣ و ٢٠ ص ٢٣

باب ذم كثرة الفرح ک ۵ ص ۲ ل ۸۵ ص ۱۲

باب ذم المعاقبة على الذنب ل ۳۰ ص ۱۲

باب النهى عن ملاقة المؤمنين والاستقصاء عليهم فى الحساب مع آ ص ۷۶۷۳

لي آ من ٦٧ ٥ م

ابواب المعاصي والكبائر وحدودها باب باب عدد الكبائر فتن ٤ ب ١٩٣ آ ل ٦/١٧ و ١٧ آ من ٧ و ٧٥ من ٩
ع أ و ٣ من ٩٠ سم و أ و ٣ و ٣ سم من ٨١ ٤ م و ٣ من ٨٥ ٤ م و آ من ٨٦ ٤ م و ٣ من ٩ ٨٩ ٤ م و آ من ٩١ ٤ م و ٣ م
من ٦٢٦: ابن هشام سم من ٢٨١

باب الغناء فتن ٥ والميعاد الله و ٦ قول الزور و ٣٣ لغو و ٢٥ زور و ٨٢ لغو و ٤٣ لهو الحديث
و ٣٢ ظ ١١٩٩ و ٤ ١٢٥٤ آ ل ٤/٢ من آ و ١٩ آ من ٥ و ٢٦ من ٧ و ٣ من ٨١ و آ من ٤٢٤ ن ٣٣ من ٣٠
و ١٤٢ من ١٣ و ٣ من ٥ سم ما آ ٢ من ١٧ و ٣ من ٤٢ آ ع ٣ من ٨١ ٤ م مع آ من ٢٢٣ و آ من ٢١٧ و آ و ٢
من ٣٩٦

باب الصفق والصفير ٤ آ من ٦١٧ مع آ من ٣٠ سم ب ٣٤٢ آ
باب ما استثني من الغناء خ ٨ آ من ٨ لي ٦ من ٢٩ ~~فتن ٥ والميعاد الله~~ ب ٣٤٤ و ١١٦١
و ٦٢٣ و ١٤٢ ٤ م سم من ١٣ ما ٥ م من ٨١ مع آ من ٢١٧

قريب تاريخه
باب المعازف والملاهي لي آ من ٦٦ فتن ٥ سحت و ٣٣ لغو و ٢٥ زور و ٨٢ لغو و ٤٣ لهو الحديث
ب ٩٧ ٤ م ل ٩٠ من ٢ و ٣٠ من ٤ و ٩٣ من ٥ و ٢٩ و ٤ من ٨ ن آ من ٢٣٤ ع ٤ من ٦٤٢

من ٣٢٢ ... مع ٣٤ عن ٢
باب القمار فتن ٥ و ٥ تستقسموا بالأزلام و ٥ ميسر ل ٩٢ من آ و ٨ و ١١٩ آ من ٥ و ٩ من ٨ ب ٦٤٣٤
ما ١٢ من ١٢ مع آ من ٢٢٣ و ٣٩٦ سم

باب — شرب الخمر كى ٤٢ من ٢ و ٣١ من ٦٣ و ١٥ من ٦٤ و ١ من ٦٧ فنس ٤٢ و ١٥ و ٥ و ١٣ ب
٢٥٧ و ١٨ ر ١٠١ و ٢٢٦ ل ٩ من ٢ و ٣٩ من ٣ و ١٠٤ و ٣٣٣ و ١٣٣ من ٤ و ١٨ و ٧٣ من ١٦٥ و ١
و ٩ من ١٨ و ٢٢ و ٢٣ و ٤ من ١٣ و ٢ من ٣٣ و ١ من ٤٢٤ مرافع ن ٣٣ من ٣٣ و ١ من ٣٥
ما ٣ من ١٢ و ١ من ٥ ع ١ من ١١٣ و ١ من ٩٣ و ١ و ٢٣ من ١٨١ و ١ من ٢٨٢ و ١ من ٤٩٥
و ٢٧ من ٦٤٢ مع ٢ من ١٢٥ و ١ من ١٧١ بك ٦ من ٥٣

وبالنبيذ ١١٧٠ باب — النهي عن التداوي بها ع ١ من ٤١٨٤

باب — علة تحريمها كى ٦ من ٩٦

باب — الأشربة والمسكرات ح ٧ من ٥ و ١٩ و ١ من ١٣ كى ١ من ٩٦ فنس ٤٢ و ٥ و ٥ جباح ويالطعرا
ب ١٠٩٥ ل ١١ من ٥ و ٩ و ١٠ من ٤٣ ن ٣ من ٣٣ ما ٩٢ و ٩٧ من ١٣ ع ١ و ٢ من ١٨٤٢ مع ١ من
٢٣٣ و ١ من ١٦٣

باب — العصير ب ١٨ ر ١٠ و ١٨ ر ١٠ ع ١ و ٢ و ٣ من ٣١٨٢

باب — احكام الخمر ب ١٠٨٦ آ فنكر ٣٣ من ١٣

باب — حد شرب الخمر ب ١٠٢٥ ل ٥٠ من ٣٣ ما ٩ و ١ من ١٢ ع ٥ من ١٠٤ من ١٨٣ و ١ من ٥٨٨
و ١ و ٣ من ٥٩٦

باب — النهي عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر كى ١ من ٩٧ ل ١٠٢ من ٤٢

باب الزنا لي ٩ من ١٨٣ و ٢٠ من ٩٤ و ٢٣ من ٥٥ و ١٣ من ٣٩٤ فتس ١٧ و ١٧ و ٢٥ ل
١ و ٥٧ و ١٢١١ من ٣ و ١٨٤ من ٤٣ و ٤٠ و ٣١ و ٩٥ من ٥ و ٢ و ٣ و ٤ و ١٨٣ من ١٨ و ٥٩ من ١٢
و ٣ من ١٨١ ما ٣ ١ من ١٨ و ٩ و ٣ من ٥ ل ع ١ و ٣ من ١٧٨٤ و ٤٢ و ٧١ من ٦٤٢ مع ١ من ٢٧١٣ ف
١٦ من ٦٢٩

وبابه يثبت م

باب حد قذف عبد به حرمة مواضع ب ١٢٠ و ١٨٥ و ١٠٢١ ن ١١٩ من ١٣

باب علة تحويل الحد مائة ولم يقسم على جميع الجسد ع ١ و ٣ من ١٨١٥
باب الاحصان والاملاك ب ٩٧٩ و ١٠١٨ و ١٠٠٩ ع ١ و ٣ و ٣ و ٤ من ٣٤٢ ٥ و ١ من ٥٤٤٤
و ١ من ٥٧٧ و ١٤ من ٦٤٢

والمجنون والمجنونة م

باب حكم الصبي والصبية في الزنا ب ١٠١٨ و ١٠١٩ ل ٢٤ من ٣ و ٢٢١ من ٤٤ ع ١ من ٥٧٧

باب حكم المريض ب ١٠٢٠

باب شهادة الزنا على البكر ن ١٨١ من ١٣

باب عدد الشهود وعلة جعل الشهود في الزنا اربعة ع ١ و ٢ و ٣ من ٥٣٩ و ١٧ من ٣١٨

باب الزنا باليهودية والنصرانية والمجوسية والامة ع ٤ من ٢٤٢ لي ١ من ٦٧

باب زنا الشيخ والشيخة ع ٣ و ٤ من ٣١٨

باب رفع اللسان عن ذم المحدود ع ٥ ا من ٥٨٣

باب من تزوج امرأة رجل ع ٦ ا من ٥٨٣

باب حد من وجد مع امرأة في بيت ع ٩ ا من ٥٨٣

باب وطي الجارية المشتركة ع ٣ ا من ٩٤٤٢

باب الاستمناء ببعض الجسد ك ٧٠ ا من ٣

باب حد الوطء في الحيض فتس ٢

باب حد المماليك فتس ٤٣ ع ٤٠ ا من ٥٨٣ و ا من ٥٩٤

علة كرمه ودبره وظهوره باب اللواط فتس ١١ و ٤٣ ع ك ٧٠ ا من ٣ و ٤٣ ع من ٤٣ و ٥٦ ك ٨١ و من ٥ ٣٧ ع و ٨١ ٣ من ٨
و ٤٣ من ٨١ ان ا من ٤٣ ع ٤ ١١ ٧ من ٥٩٧ و ٣٩٣ و ٤٩ من ٩٤٤٣ مج ا من ٣٧٢

باب حد شرب ١٤٣ ع و ٧٦٧ ع

باب من اتى بهيمة ب ٤٣٠ ع ل ١٩ ا من ٤٣ و ٥٩٥ من ١٢ ع ٣ من ٥٨٣ مج ٨١ من ٤٢٩

باب حد الساحر وعقابه ح ا من ٣ فتس ٣٥ ع ٤ ا من ٥٩٧

٥ ص ت ترجمه

باب الدياثة والقيادة ل ٥٩ ص ١٢١ ن ٤٢ ج ص ٣٤

باب القذف والفحش ل ٤٢ ج ١٣ ص ٤٢ و ٦٣ ص ٥ و ٧٦ ص ٦٩ ما ١٢ ص ٢ و ٢٢ ص ٧٦ ٤ ٢٢ ص ٩٤ و ٢٢ و ٣٤ و ٤٢
ص ١٨٠ ص ١٠

باب حد القذف وكيفيته قش ٤٢ ج ب ١٦ ١ و ١٨ ص ٥٠٩ و ٥٠٩ و ٣٣ ج ٩٤ و ١٠٢١ ن ٩١ ص ١ ج ٤ ١ والقذف الذ
ص ٩١٥ و ١ ص ٥٧٨ و ١١ و ١٢ ص ٥٨٣

باب
باب قذف الاطفال ٤ ١ ج ٢ ص ٩١٥ و ٣ ص ٥٨٣ والملائكة
باب علة تحريم القذف ٤ ١ ص ٩٨٤

باب التعزير في الشتم دون القذف ب ٨٤ ج ٥

باب من قال لرجل اختلفت بامك ٤ ١ ص ٥٩٠

باب حد المرتد واحكامه ب ٣٩ ج ل ٧ ج ص ٣٣ ن ٣١ و ٥ ج ص ٢ ج ما ١٩ ص ٣١ ٤ ٢ ص ١٠١

باب الكهانة والسحر لي ٥ ص ٤٢ ج ب ٥ ج ٤ و ٢ و ٢١ ل ٨ ج ص ١٠٩٠ و ٢ و ٣ ص ١٢ ص ٤ و ٢٦ ج ص ٦٧
و ١ ص ٤٢ ج مج ١ ص ١٧١٣

باب حد الساحر ٤ ١ و ٢ ص ٥٩٥

باب النهي عن اتيان العراف لي ١ ص ٩٦٧

باب حد المحارب والملحق بهم وجواز دفعها نفس ٥ ب ٥٥ و ١١٠ ش و ٥٧٦ و ٣٢٣ ك ٩ و ١٠٢ من ٤٢ ن ٢٥ ٥ من ١ ش و ١ من ٣٥

باب السرقة ونصابها ك ٨٥ ١ من ٤ و ٣٢ ١ من ٥ ن ٤٦ من ٨٣ ط ٤ ٢ و ش ٣ و ٤ من ١٨٠

باب قيمة ما يقطع فيه يد السارق ب ٣٣٠

باب تكرار السرقة ٤ ن ٣٢ من ٦٤٢

باب حد القطع وكيف تثبت السرقة ٤ ١ من ٥٨٠ و ١٧١ من ٥٨٢

باب الأجير والضيف ٤ ١ و ٣ و ش ٣ ٥٨١

باب نفي السارق

باب ما لا يقطع فيه السارق ب ٥٣٥ ٤ ٣ من ٥٨١ و ١ من ٥٨٣

باب حد الطرار والمختلس ٤ ١ من ٥٨٩

باب حد النباش

باب من سرق ع افناءه

باب انه لا يقطع السارق في المجاعة

باب حد الصبيان في السرقة

باب النوادر ٤ ٣ من ٥٨٢

باب من اجتمعت عليه الحدود بأيها يبدأ ب ١٠٣٦

باب ان المولى يقيم الحد على مملوكه ب ١٠٣

باب اهل الذمة اذا فعلوا ما يوجب الحد ب ١٠٣

باب وقت ضرب الحد وسائر آدابه ب ١٣٢٧

باب انه لا شفاعة في الحدود بعد رفعه الى الامام ع ل ٧/٥ ١ من ع

باب نفي التعذيب بغير ما قرر من الحدود د ٢ ج ٤ ٧/١ من ٥٠٧/٥

باب النهي عن اقامة الحدود بارض العدو ج ١ من ١٩٥

باب من اسلم بعد لزوم الحد ج ٦ من ١١

باب انه يقتل اصحاب الكبائر في الثالثة او الرابعة فقس ٥ ج ١ و م من ٥٩٦

باب التعزير ج ٤ من ٥٨٣

باب من احدث حدثا او آوى محدثا ومعناه ب ١٣٣٣ و ٩ ٣٣٣ و ٣ ١٢٣ آ ع ٣ و ٦ من ٩ ٢٩ ٢

باب اكل مال اليتيم فتن ٤ و ٤ و ١٧ و ١٧ آ ب ٦ ٩ ٢ ل ٣ ٢ من ٢ ما ٣ ع من ٣ آ ٤ آ من ٤   آ من ٧٥ ب
٢ و ٣ و ٤ من ١٠ ٨ و آ من ٩٠ ٤

باب التعرب بعد الهجرة ما ٣ من ٥ آ مع آ من ٣٠٢

باب الغيبة تقدمت
باب الفرار من الزحف سبق في الجهاد
باب الربا سبق في البيوع
باب عقوق الوالدين سبق
باب التطلع في الدور لي ٣ من ٥ آ و ع ق آ ج هو آ من ٣ ب و ٩ ج ل ١٩ آ من ٢ ما ٣ من ٤ آ   و ٩ آ من ٢ ٣ هو

ابواب المناهي باب جمل مناهي النبي صلعم ويشمل كل خبر منها على كثير من الاحكام لي ٦٦ من ٩٣٤٢
١٥ و ا من ٦٧ ن ب ٢٢٢ و ٢٦٤ و ٢٢٣ ل ١٨٧ و ٩ و ٦ من ٣٤ و ٩٤ من ١٨ و ٤٢ من ٩ و ٤٠ من ١١ و ٩ من
٢٤٢ و ٧ من ٣١ ٢٣٣ ع ٣٢٣ من ٢ ٤٢ ٦٢ مع ا من ٧٣١

باب اللعب بالصور والتماثيل لي ب ١١٦٨

باب عمل الصور لي ا من ٦٧ ل ١٨٧ و ٩ من ٣٤ و ٨٢ من ٥ و ١٠ من ٢٤٤

باب الكذب في الرؤيا لي ا من ٦٧ ل ١٨٧ و ٩ و ٦ من ٣٤

باب احراق ما فيه شيء من ذكر الله بالنار لي ب ١١٦٩

باب النهي عن استراق السمع ل ١٨٧ و ٩ و ٦ من ٣٤

باب الجلاهق ك ٩ ج٢ ص ١٨

باب الخذف بالحصى ك ٩ ج٢ ص ١٨

باب مضغ العلك ك ٩ ج٢ ص ١٨

باب النهي عن ان يسمى الطريق السكة ع ٣ ج٣ ص ٣ ع ٢ ٩

باب النهي عن ان يدك الارض الاكبير ع ٣ ج٢ ص ٣ ع ٢ ٩

باب الشعر لي ع ٣ ص ١٩٦ ك ٣ ص ٥ و ٣ ص ١٨

باب ما يجوز من التنزهات واللذات ك ١ ج١ ص ٥ ن ٧ ج١٢ ص ٢١٣

ابواب المواعظ والحكم باب مواعظ الله عز وجل ن [illegible] ما [illegible] ١٢ من ٢٨ و [illegible]

باب مواعظ جبرئيل عليه السلام لي [illegible] ك [illegible] مع [illegible]

باب مواعظ رسول الله صلى الله عليه وآله وحكمه لي [illegible]
[illegible] فس [illegible] ب [illegible]
[illegible] ل [illegible]
[illegible] ن [illegible] ما [illegible]
[illegible] مع [illegible]
[illegible]

باب مواعظ امير المؤمنين ووصاياه وحكمه صلوات الله عليه لي [illegible]
[illegible] فس [illegible] الاخلاق ب [illegible]
[illegible] ل [illegible] ن [illegible]
[illegible] ما [illegible]
[illegible] مع [illegible]
[illegible]

باب مواعظ فاطمة صلوات الله عليها وحكمها مج ٣ و ٤٣ وعه من ١٨٠

باب مواعظ الحسن وحكمه صلوات الله عليه مج ٤٣ من ٣٤٩

باب مواعظ الحسين صلوات الله عليه لی ٤٤ من ١٩٠

باب مواعظ علي بن الحسين وحكمه صلوات الله عليه لي ٥ من ٥٠٤ و ٢ من ١٦١ ~~و...~~ ل ٦٣ ١٤٢
و ١١١ من ٣٣ ما ٣٠ من ٤

باب مواعظ محمد بن علي الباقر صلوات الله عليه ل ٥ و ٥ من ٣٣ ما ٣ من ٩ و ١٨ من ١١ مج ١ من ٩ ٤٣

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد ووصاياه وحكمه صلوات الله عليه لي ٥ من ٣ و ٢ من ٤ ٤ و ١٨ من
٦٢ فيه ١٨ ٣ ب ٢٣٢ ل ٥ من ٢ و ١١١ من ٤ و ٥ من ٥ و ٥ و ١٠ و ٤ من ٢ و ٢٢ و ٣٢ من ٩ د
٤ و ١٨ من ١٢٠ و ٩ من ٣٢٤ ن ١٨ من ٣٠ ما ٢ من ٢ و ٤ من ٥ و ٥ من ١٨ و ٤ من ١١ و ٦ من ٢٦ ومن
مج ١ من ٩٠٩ و ٩ من ٦٢٤٢ مج ١ من ٩ ٤ ٢

باب مواعظ الكاظم موسى بن جعفر صلوات الله عليه لي ١٨ من ١٦١

باب مواعظ ابي الحسن الرضا ووصاياه وحكمه صلوات الله عليه ن آ من ٣عم ماک ٥ من ١٧

باب مواعظ محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه ن ٥ من ٤عم

باب مواعظ علي بن محمد الهادي صلوات الله عليه يك ١٧ آ من ٤

باب مواعظ الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه

باب مواعظ الحجة القائم صلوات الله عليه

باب وصايا ابي ذر ومواعظه رضي الله عنه ک ٤عم من ٤

باب وصية حذيفة بن اليمان ابنه يك ١٢ آ من ٣ ٥

باب وصية عبد الله بن عباس ما ٤عم من ٤

باب نوادر المواعظ والحكم يك ١٣ آ من ٩ ٨ ک ٤عم من ٥ و ک ١٢ من ٨ ما ٢ من ١٧ و ٤عم من ١١ ک ٣
من ٤ ١٢ تم آ من ١٥٥

كتاب ابواب حقوق

كتاب العشرة بين الآباء والاولاد والاخوان وذوي الارحام والخدم والمماليك والمؤمنين وغيرهم

ابواب العشرة بين الارحام والمماليك والخدم الذين يكونون في البيت باب بر الوالدين وحق الوالدين على الولد

لي ٢ من ٥٣ و٥ و٦ من ٩٤ و١٤ من ٦٢ و١٨ و٩ من ١١ و٥ من ١٨ فس ٦١ ب ١١٣٤
و٦١٢١ ل ١٣ و٤٣ من ١ و١٥ و٧٥ و٦١١ من ٣ و٦ و٦١ و٤١٨ و١٠٢ و١٦٠ من ٤ و١٨ و
٣٥ و٥٧ من ٥ و٩ من ~~٤٤~~ و١ من ٤٢ ن ٣١ من ٢٦ و١٣ من ٣٠ و١٦٢ من ١٣ و١ من ٥٣
ما ١٣ من ٧ و١٨ من ١٠ و٤٩ من ١١ و٤٣ من ٥ و١٣ من ~~٤٦~~ و٢٣ من ١٦ ع ٣ و٣ و٤ من ١٨٠ و
ما ٣ من ٦٤٢

باب ذم عقوق الوالدين وعقابه ومعناه لي ٣ من ٤١٤ ب ٥٧٣ ما ٦١ من ١٠
ع ١ و٣ من ٦١٨٤ مع ١ من ٦١٨٣ و١ من ٦١٣

باب حق الولد على الوالدين

باب صلة الرحم واعانتهم والاحسان اليهم لي ٩ من ١٨٣ و١٠ من ١٨٤ و١ من ٦١٩ فس ٣١ ب
ما ٣ و٤٦٣٧ ١ ل ١١٢ من ١ و٦٠ من ٣ و٤٣ من ٣ و٣٤ و٣٣ من ٤٥ و١١ و٢٦١ من ٥ و
و٣١ من ٩ و١٢ و٢٢ و٣٣ و٣٣ من ١٢ و٣ من ١٨ و١٤١ من ٣٣ و١ من ٤٤٣ ن ٥ و٣١ من ٦٢ د
٤٩ و١٤١ و٥٩ من ١٣ و٤ من ٣٤ ما ١١ و٢١ من ١ و٦١ و٣٣ من ١٨ و٣٤ من ١١ و٦١ من ٤١
و٤٣ من ١٥ و١٠ و٦١ من ٦١ و٢٣ من ١٨ ع ١ و١٥ من ١٨٠ و٦٣ ~~من ٤٣٦~~ و٦١٣ من ٢٤٦٢ مع
من ١٨٢ و١ من ٩٩٢ و١ من ٨٣٣ و١ من ١٦١٣ و١ من ٦١٢

باب حسن المعاشرة مع المماليك والخدم لي ا من ٦٧ ك ٧ا من ٣٣ و٣٣ ك و٧ ك من ٥ و١٢ ك و٣٣ ك من
٦٢ ما ٣ من ٦٢ و٥ ك من ٤٤ و٥ ك من ٢٨

باب وجوب الطاعة للمماليك للموالي وعقاب عصيانهم ل ٤٤ و من ٥ ن ا من ا٣٣ ما ٦ من ٦٢ ن ٢٧
من ٩ ٤٤

باب فضل الاحسان الى المعتق وسمى به كتاب العتق
باب حمل المتاع للاهل ك ٥ من ا و ١٠ من ٣٣

باب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض وبعض احوالهم باب حقوق الاخوان من ~~الصلة وغيرها~~
ج ١٠٣ من ٣ لي ٣ من ٩ و٣٣ من ٥٣ قب ٤ و٤ لا حرية لكثير من مجونهم ب ٢٠٣ ~~و~~ ل ١٨ من ٥
و٧٣ و٢٨ علي و٣ من ٩ و١٠ من ٤٣ ما ٣ و٣ من ٤ و٣ من ٩ و٥ ك من ١٢ و١١ من ١٧

باب جوامع الحقوق لي ا من ٦ ك ١٨ ٣
و٣ من ٣٣

باب المواخاة في الله ما ل ١١ من ١٨ ن ٤ من ا٣٣ ما ١٨ من ١ و٣ من ٣ و٣ من ٣

باب اخوة المؤمنين بعضهم لبعض

باب علة حب المؤمنين بعضهم بعضاً كو ٦ من ع ٦ آ

باب اخبار الرجل اخاه بحبه

باب ان التواخي لم يقع على الدين وانما هو التعارف

تواخي الاخوان ك ۶ و ۵ من ۳ م

باب ما يوجب الحق لمن انتحل الايمان وبعضه

باب نصح المؤمنين والهداية الى الرشد م كي آ من ۷ ع م

باب التراحم والتعاطف والتودد كي ١٠ آ من ۷ ۳ ك ك ۶ ۷ من ع م و ۳ ك من ۵ و ١٠ آ من ۴ ۴ م ن ۶ ۷ و ۷ ۶ ۷
و ١٧ من ۴ م ما ۵ ۴ من ١ و ۷ ۵ من ۳ و ۲ ۳ آ من ع م و ۶ ۳ من ۶ ۷ آ و ۶ ۷ ۳ من ۱۸ آ ع آ من ۱۸ ۷ ۸ آ و ۱ و ۳ من ۵۵۵

فضل النية

باب البر والصلة بالاخوان ب ۳ ۱۳ ك ۳ ۲ ۸ من ۳ م و ۱۲ ۳ من ۵ ما ۷ آ من ۳ و ۷ ۱ آ من ع م و ۵ ۴ من ۱۱
مع آ من ۱۸ ۳

باب الايثار والمواساة ب ۶ ۴ ۳ ك ۵ ۳ و ۶ ۷ ۳ من آ و ۵ ۶ من ۳ و ع م من ۳ ۳ و ۹ و ۱۰ آ و ۱۷ آ خ
و ۳ ۳ و ۵ خ و ۶ ۷ ۳ و ۹ م من ع ۳ و ۳ ۷ من ۱۸ آ و ۱۰ من ع م ما ع ۴ م من ۳ و ۸ م من ۱۰ آ مع آ من ۱۰ آ
و ۱۷ ع من ۱۸ ۳

كي ۹ من ۷ ۳ م

باب زيارة الاخوان ك ب ۱۱ ك ۷۷ من آ و ۹ و ع ۳ و ۳ ۳ من ع م ~~ما ع ۳ من ۵~~ و ۲ ۱۳ من ۵
و ۳ ۱ من ع م ما ۲ ۳ من ۵
م

باب المصافحة والمعانقة والتقبيل كي ١١ من ٥٠ ك ۵ ۷ من آ و ۱۰ آ من ع م ما ع ۴ م من ۸ مع آ من ۱ ۲

باب تذاكر الاخوان ومجالستهم في احياء امر الائمة ب ۳ ۲ و ۱۱ ۲ ما ۷ ۵ من ۲ و ۲ ۳ من ۵

١٠

باب لقاء الاخوان ما ٥ من ٣ و ٣ من ٦ ك ١ و ٨ من ٩

باب [illegible] ونصرتهم لي ٥ من ٤ ب ٧١ و ٢٢ ك ٣ من ٤ و ٢ من ٩ ع ١ من ٨ ٥ ٢   ٦ ١ من ٨ ٤ و

باب تعظيمهم وتوقيرهم وعقاب من استخف بهم ما ٤ من ٤

باب ادخال السرور على المؤمن لي ٣ من ٩ ٨ ب ٢١٥ ما ٥ ٣ من ٧

باب قضاء حاجة المؤمن لي ١ من ٣ و ٤ ١ من ٥ ٧ ب ١١٨ و ٩ ل ٢ من ٧ ن ٣١ و
٢ من ٨ و ٢ من ٤ ما ١ من ٥ و ٥ من ٤ و ٥ ك و ٦ من ٧ و ٩ ١ من ٧ ١ صح ١ من ٧

باب السعي في حاجة المؤمن ما ٤ من ١٨

باب تفريج كرب المؤمن لي ١ من ٧ ب ٨ ل ٧ ٥ من ٥ ن ٤ و من ٨ ما ٦ ١ من ٤
٢ من ٨ ك و
صح ١ من ٢٥ ٤

باب اطعام المؤمن وسقيه ما ١١ ... لي ٤ ١ من ٨ ب ٣١ ل ١٠ ٣ ن ٤ ٩ من ١٣   ٨ من ٨
٣ ٢ م
ما ٨ من ٧ و ١ من ٩ ٤ من ٣ صح ١ من ٦ ٣ ٢ و ١ من ٩ ٤ ٣

باب من كسا مؤمنا لي ٤ ١ من ٨ ب ٣١ ما ٨ من ٧

باب اعانة الضعفاء لي ٥ ١ من ٤ ما ١ من ٧ و ٢٥ من ٥

باب من يستحق ان يرحم كي ٨ ص ٣٣ ب ٢٠٤ ل ٤٠ ص ٣٤

باب ثواب رد العادية عن المؤمن ب
٤٥٢

باب الطاف المؤمن واكرامه كي ١ ص ٦٧ ن ٨ ص ٣٠

باب ~~الاصلاح بين الناس~~ في خدمة المؤمن

باب ثواب من كفى حاجة لغيره كي ١ ص
٩٤

باب الاصلاح بين الناس ما ٩٥ و ٦٢ ص ١٨

باب احياء المؤمن

باب ان النظر الى الاخ عبادة ما ١ ص ٦٢

باب تزويج المؤمن او قضاء دينه او اخدامه ب ١١٨٨ ل ٥٠ ص ٤٥

باب افشاء التهاني ل ٥٥ و ٨١ ص ٥

باب الهجران كي ١ ص ٩٧ ل ١٤٠ و ١٤١ ص ٤٤ ن ٥ ٤٣ ص ٤٣١ ما ٨ ص ٤١ مع ١ ص ١٧٣٤

باب من آذى مؤمنا او احتقره ل ٤ ص ٤٣

باب الزوار على المؤمن

باب الشماتة

باب الشباب

باب سوء الظن بالاخوان

باب من لم يناصح اخاه المؤمن

باب لزوم الوفاء بالوعد وذم خلفه ل ٢٩ من ٣٣ و ٧ من ٤٣ و ٧٦ من ٤٣ و ١٨ من ٣٣ و ٩ من ٤٣ و ٥٠ و ٢٥ و ١١ و ٢٣ و ٧١ و ٩ و ١٣٩
من ٥ و غم ٣٣ من ٧١ و ٥ من ١٨ ن ٥ ٣٣ من ١ ٣٣ و ٩ من ٢ ٣٣ ما ٣٣ ٥ من ٨ و ٧١ من ١٨ ع ١ و عم من ١٧ و لي
و ٣٣ من ١٨ ١ عم
٣ من ٣٠

باب من حجب اخاه المؤمن

باب من استعان به اخوه فلم يعنه

باب من منع مؤمنا شيئا من عنده او عند غيره ل ٣٣ من عم ما ٧ من عم و ١٨ من ١٠ و ٥ من
١١

باب من اخاف مؤمنا ل ١٤ ٣٣ من ١٣

باب من اذل مؤمنا او اهانه ما ١٨ من ٧١ بع ١ من ع ١٨ ١

لي عم من ٦

باب رواية العيوب على المؤمن كي ٤٦١ من ٢٧٤ و ١٩١ من ٢٩٨

باب تكفير المؤمن كي ١٠١ من ٣٢٤ ن ٥٩ و ٣٢٤ من ٣٤١ ما ٢٩١ من ١٠١ مج ١ من ٣٤٥

باب الاستهزاء قس ٩٤ كي ١٠٣ من ٣١٢

باب التنابز بالالقاب ن ٢١ من ٣٤٤

باب من طعن على مؤمن او رد عليه او لطمه ما ١٠٦ من ١١٤ ٢ من ٥٧ ٥ كي ١ من ٢٦٧

باب من ضرب مؤمنا كي ٢٤ من ٣٦ ب ٣٣٨ و ٣٣٤ ٢٠ مج ١ من ٢٦٤ ١٨١ و ٣٣ من ٣٢٩ ٢٤

باب من اعان على مؤمن ما ١٠٣ من ٢٧

ابواب آداب العشرة مع الاصدقاء وفضلهم وانواعهم وغير ذلك مما يتعلق بهم باب ما يجب من المعاشرة

باب حسن المعاشرة ج ٧٦ من ٥ لى ٣ من ٧١ و٣ من ٩٥ ب ٣٣ و٧١ ل ٥ ك من ١ و٧١ ك
من ٢ و٧٦ من ٢٤ مع ١ من ٦٠ ٣ ما ٥ ٧٦ من ١٨

باب فضل المشي من زار اسه .
ك من ٧٦ ٣

ما

باب من ينبغي مصادقته ومصاحبته لي ٤ من ٧٦ مع ما ١٤ من ٧٦ مع ١ من ١٨ و١ من ٢٨٠ خ ٧ ١ من ٥ م.

باب من لا ينبغي مجالسته ومصاحبته لي ٤ من ٧٦ و١ من ٧١ و٤ من ٤٣ و٩ من ٩٩ ب ٢٦٠
ل ٣٢ من ٣ و١٠ و١١١ من ٤ و١٠٠ من ٥ و٣ من ٧١ ن ٧٦ من ١٣ ما ١١ من ٣ و١٣ من ٤ و٤ من ١١ و١٣ من ٥ ١
و٢٣ و٢٤ من ١٨ ع ٤ من ٩٠ ٣ و١ من ٣٥ و٩٧ من ٢ ٦٤ مع ١ و٤ من ١٨٤ و١ من ٢٧٨
باب ~~التحبب الى الناس والتودد اليهم~~ فضل الصديق وحد الصداقة وانواع الاصدقاء وآدابها وحقوقها لي ٧١ من ٤٤ و٩٨
من ٩٦ ب ٥ ٧١ ل ~~٥ ٦٦~~ ٧٦ من ٤ و٩ و٤ من ٧ و٥ من ١٨ ن ١٠ من ٥ ٣ ما ٧١
من ١٠ و٤ من ١٨ مع ١ من ٢٨٠
~~باب احباء الرجل الصالح بحبه~~

١٨ من ١٥ و ٥

باب الامر بحب اصدقاء الاب ع ق
من ٢ ٤ ٦٤

باب التحرز عن مواضع التهمة ومجالسة اهلها لي ٤ من ٧٦ و٥ من ٧١ ل ١١١ من ٤ ما ١٨ من ١ مع
و١٨ من ١٥ م
~~باب التسليم~~ ١ من ١٨٤

باب فضل الانيس الموافق والقرين الصالح وحب الصالحين لي ١٥ من ٩ و٤ من ٩٩ ل ٤ ٣ من ٧١ ما و١٨ من ١٥ م
١٨ من ١

~~باب من يجب ان يبدأ بالسلام~~

باب من لا يعتمد على وفائه ونصيحته ل ٥

باب النهي عن المجالسة التي تدعو الى غير الله لى ١ من ٤٧

باب طلب الخير عند حسان الوجوه ك ٥٨ ٣ من ١٣

باب كتمان السر لي ۱۸ من ۱۵ ل ۱۸ و۹ من ۱ و ۱۰۴ من ۲ و ۱۷ من ۳ و ۶۶ من ۴ و ۳۱ من ۶ ن ۹ من ۲۷ و ۱
من ۳۲ ما ۱۰۴ من ۳ و ۲۳ من ۴ مع ۱ من ۱۳۳ و ۱ من ۱۶۸ و ۱۸ من ۴۲۹

باب ~~التكريم جليسه~~ حسن الجوار وحسن الصحابة لي ۶۱ من ۱۷۳ ل ۳۳ من ۳ و ۱۱ من ۴ و ۱۲ ما
۱۲ و ۱۴ من ۱۲ ما ۱۸ و ۱۲ من ۱ و ۱۷ و ۱۴ من ۴ و ۳۵ من ۱۸ و ۳۴ من ۱۱ و ۵۷ من ۱۴ مع ۱ من
۳۷۴

~~باب [illegible] الصبيان~~

باب النهي عن زيادة الاكتراث والاستيناس بالاصدقاء لي ۹ و ۱۰ و ۱۱ من ۹۶ ل ۱۸ من ۳ ما ۱۷ من ۱۳

باب كتمان أسرار المؤمنين ل ۵۰
من ۴ و ۳۴ من ۹

باب ~~التسليم على الهلال~~ طلاقة الوجه وحسن البشر لي ۹ من ۶۹ ن ۲۰۶ من ۱۳

باب السكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق والتجلد بالعدو ن ۱ من ۳۴

باب الاحسان والكرم والفضل لي ۹ من ۱۸ ل ۳۴ من ۹ و ۱۴ من ۱۱ ما ۱۸ من ۱ و ۱۷ و ۳
~~باب العطاس والتسميت~~ من ۱۸ ع ۱ من ۱۸۰

باب من ينفع الناس لي ۴ من ۶ مع ۱ من ۱۸۴ و ۱ من ۱۹۹

باب فضل الهدية ل ۹۲ من ۱ و ۳۸ من ۳
۵۹ و ۳ و ۵۷ من ۱۳ ما ۱۵ من ۱۱

باب ~~اجلال ذي الشيبة المسلم~~ من هو اهل للاحسان وذم الاحسان الى من ليس له باهل لي ۱۱ و ۲ و ۳ ل ۵ من ۱۲
من ۹ و ۱۰ و ۱ من ۴۴ ن ۱۲ من ۱۳ ما ۱ من ۱۱

باب ~~[illegible]~~ فضل المعروف لي ۵ من ۴۵ و ۱۰ من ۷۴ فس ۲ و ۳۱ ب ۱۴
ل ۲۰ و ۵۵ من ۲ و ۲۰ و ۱۳ و ۳۲ من ۴ و ۱ من ۶ و ۱۰ و ۱ من ۴۲ مواضع ن ۷۷ و ۱۸ و ۱۷ من ۱۳ ما
۲۹ من ۱ و ۲۰ من ۱۸ و ۷۵ من ۱۱ و ۹ من ۱۶ و ۷۶ من ۱۷ ع ۱ من ۱۸۰ مع ۱ من ۷۶
~~باب حق [illegible]~~

باب المكافاة على الصنائع ل ۱۲ من :
۱ ما ۱۲ من ۱ و ۳۴ من ۱۱

باب حق الماعون فس ۱۰۶ ب ۳۷۴ لي ۱ من ۶۷

باب ان المؤمن مكفر لا يشكر معروفه ع
۱ و ۳ و ۳ من ۹۱۰

باب مكافاة الاحسان بالاساءة ل ۱۱ و ۳۱ من ۵

باب الجلوس في مجالس الذكر ما ٣٣ ص ١ ـ ٤ و ص ٩٠ ٣٣

باب الاحتراز عن مجالس السوء ما ٣٣ ص ١

باب ان المجالس بالامانة ما ٤٣ ص ٣

باب النجوى

باب السنة في الجلوس وانواعه ك ٩ ص ١٠ د ٢٤ ص ٤٤

باب [illegible] الجلوس [illegible] ك ١٢ ص ١٠ ما ٤٣ ص ١١ ك ٥ ص ٤٤ تح ٩ ص ٤٤٩ ب ٢١٦

باب الاتكاء والاحتباء ٣ ر

باب الدعابة والمزاح والضحك لى ٤٣ ص ٧٤٣ و ٣ ص ٢٣ ب ١٣ ٥ ل ٧٤٣ ص ٣ د ٤٣ و ٩٩ ص ٤٣
ص ٣٣ ن ٤٣ ص ٣٠ ما ٤٣ ص ١٨ تح ١ ص ٧١٣ ٧ و ١ ص ٤٣ ٧٣

باب الضحك

باب النهي عن الجلوس في الطرق ما ٣٣ ص ١ تح ١ ص ٧١٣

باب حق الجوار لى ١٠ ص ٥١٨ و ١ ص ٤٧ و ٤٣ ص ٣٨ فتن ٤٣ ل ٤٣ ص ٥ و ٢٣ ص ٣٣
و ٤٣ ص ٤٣ و ١٣ ص ٣٣ ن ٣ ص ١٣ ما ٥٣ ص ٨١ تح ١ ص ٣٠

باب حق الجوار

باب جار السوء ب ٢٥٦
~~باب التكاتب وآدابه~~
باب من خان جاره شبرا من الارض كي ا من ٦٧

باب حمل النائبة عن القوم يح ع من ٢٦٦

باب حسن المعاشرة مع القوم المشاركة معهم فيما يتعرضون له ما ع ٥ ك من ٣٢

باب النهي عن التعرض للحقوق والامر بالصبر
على النوائب ما ٢ و ٢ من ٣٣

باب الابواب التي تمنع الاختلاف اليها ل ٣ من ٣٢

باب معنى الفتوة والمروة قد مر في كتاب الاطعمة
باب رحم الصغير وتوقير الكبير واجلال ذي الشيبة المسلم ما ٢٣ من ١ و ما ١١ من ١١

باب ما ينبغي ان احسنوا فلا يلوموا
الا انفسهم ل ١٣ من ١٠

باب تعيير الاخوان وملامتهم ل ٣٣ من ٩

باب المجادلة والمخاصمة ل ٣٣ من ٩

باب حمل احوال الاخوان وافعالهم واقوالهم على المحامل الحسنة كي ١٣ من ١٥

باب النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه وعن
حاجته ل ١٠ من ٣٤٤

باب النهي عن قول الرجل لصاحبه لا وحياتك وحياة فلان كي ١ من ٦٧

باب ما تقول اذا اميط عنك القذى ل ١٠ أ من ع ٢٠

باب معنى قول الرجل لأخيه جزاك الله خيرا مع أ من ٣٦٤ آ

باب النهي عن رد الكرامة ومعناها ب ٧٦ و ٢٦ ن ٢٧٧ ٢٦٦ و لا من ٢٨ مع أ من ٤٢٠ و ١ و ٤٣
وسه و ع ٢ من ١٣٠

باب كيفية المعاشرة مع اليتامى والأكل من مالهم شي ٣ ب ١٣٢ سر ما ٢٢٦ من ٤٠٣ آ

باب ثواب إيواء اليتيم والترحم عليه لي ٥ أ من ٣٢ و ٦ أ من ٧١٨ ب ٥ ٣٠ ل ٤٣٥ من ٥
ما ١٢ من ٧ و ٢٥ من ٥١ و ٤٦٣ من ١٨

باب عقاب إيذائه وقدر أكل ماله في الكبائر

باب آداب معاشرة العميان والزمنى وأصحاب العاهات المسرية لي ٣٠ من ١٥ كنش
٢٤ ل ٩ من ٣٢
٢٤٢ من ٧ و ٣

ابواب احوال الامراء والسلاطين والظلمة واكل اموالهم ومعاشرتهم باب احكام الامراء واحوالهم [illegible]

باب عدل الامراء في آ من ٤٠ ع ٣ ك ٤٦ و من ٤٣ و ٤٣٣ من ٩ ما ٣ من ١ ع ١ و ٣ و ٣ و ع ٣ من ١٨٠ آ
مج آ من ١٥٥

باب طاعة السلطان في ٣٠ من ٥٥٥ و ٣ من ٥٥

باب النهي عن حب الظالمين ومدحهم والركون اليهم والخضوع لهم في آ من ٦١٧ فتن ٦٢ مج آ من ١٨١٣

باب تفسير قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم فتن ١٣٣

باب الدخول في اعمال السلاطين واتيان ابوابهم ومعاشرتهم فتن ٥ ب ٣١٢٠٣ ك ١٠ آ من ٤٠ و ٣٠٣ من
٥ و ٦٦ من ١٨ و ١٣ آ من ١٠ آ ما ١٣ من ١٠

باب النهي عن مجالسة الاغنياء في ٣ من ٥٥ ع ٣ ك ١٠ آ من ٤٠ و ٥٥ و ٦ من ٥

باب اكل اموال الظالمين وقبول جوائزهم ج ١٧ آ من ١٣٣ ب ٢٩٨ و [illegible]

باب بغض الفاسقين والنهي عن اجابتهم الى طعامهم في آ من ٦٧ ما ١٨ من ١

باب سلطان السوء ب ٢٥٦

باب عقاب من دل ظالما على ظلم او اعانه عليه في آ من ٦٧ مج ٣ من ١٨٤ آ

باب من علق سوطا بين يدي جائر كي آ ص ٢٦٧

باب رد الظلم عن المظلومين ل ١٣ ص ٢٣٢ مج آ ص ٣٧٤

باب ثواب من ابلغ حاجة مؤمن الى السلطان ب ١١٧٧ ما ٥٠ ص ٢٧

باب النهي عن موادة الكفار رنس ٥٩ ب ع ٦٠٢ و ع ١٠٩٤ آ و ٢١٧

باب آداب معاشرة اهل الذمة لى آ ص ٦٧ ب ٤٥٥

باب المكاتبة وإرسال الكتب وآدابها ب ١٣٠٢ و ١٣٥٥ ل ٤٨٤ م ٧ و ١٠٠ م ٩
ن ١ م ٤٣ و ١ م ٣٣ ع ٤ م ٥٥٣ ه

باب النهي عن الاستبداد بالرأي ل ٩ م ٤٩ ل ٣ م ١٢ ن ٢٠٦ م ١٣ مع ١ م ٤٨٣

باب المشورة ما ٤٣ م ٥ د ٢ م ٤

باب من ينبغي استشارته ومن لا ينبغي ل ٢ م ١٥ ل ١١ م ٤ و ٣ م ١٢ و ٧ ١٤ م ٣٣ د ١
م ٤٣ ن ١٣ م ١٣ ع ١ و ٣ م ٦٠٦ و ١ م ٦٠٧

باب نصح المستشيرين ... ٣ م ١٣ ما ١٣ م ١

[illegible] وفقه له
أبواب التحية والسلام والعطاس وما يتعلق بها باب إفشاء السلام ل ٥ م ٤٥ قس ٢
ب ٣٢٢ ل ٩ ٣ و ٧ ٦ م ١ ١٠ ١ و ٤ ٣ م ٣ د ١٣ م ٤ و ٣ م ٥ و ٣ م ٩ و ١ م ٤٦ ما ٤٥
م ٣ و ١ م ٧ و ٤٣ م ٨ و ٣٥ م ١٢ و ١١ م ٧ ع ١ م ١٣٣ و ٧ م ٦٦٣ و ١ م ٢٧٦ و ١ م ٣٤٩ و ٤
٣٤٩

باب كيفية السلام قس ٥٧ ل ١١ م ٤ ع ١ م ٩٠ مع ١ م ٣١٧

باب الرجل يدخل بيتا ليس فيه احد فتس ع ٣٤ ٣ ع ٣٣ ٢ من ٢ ع ٤٦

باب وجوب رد السلام فتس ع ٣

باب آداب تسليم الراكب والماشي والسلام على الجماعة ما ٣ ٨ من ١٢

باب عموم التحية فتس ع ٣

باب من سلم عليه ومن لا يرد من لا يسلم عليه ب ٣٠٧ و ٣٠٥ و ١٣٢٨ ك ٣ ٣ من ٣ و ٨٠ من ٥ و ٧٦ و ٩٣ من ٨
و ٧٥ من ع ١٣

باب التسليم عند خروج من البيت ب ١٤٥ و ٢٠٣

باب ما يقول الرجل اذا قيل له حياك الله بالسلام ك ١٠ من ع ٣

باب التسليم على الصبيان لي ٣ من ١٧ ك ١٢ و ٣ من ٧ ن ١٤ من ٣ ع ١ من ١٠٨

باب التسليم على الكفار ب ٥٥ ع ٣

باب الاذن في الدخول وسلام الاذن فتس ع ٣ ك ١٣ من ٣ مع ١ من ٣٢٣

باب ما يقال عند التفرق ما ٣٣ من ٨

باب العطاس والتشميت كي ٢ من ١٥ ب ٢٢٢ و ٢٢٣ ٢٢٤ ك ١١ و ١٣ من ٤٤ و ٣ س ٩ و ٩
و ١٠ من ٤٤ ن ١ من ٥٣ ما ١١ من ١٧

باب الجشاء وما يقال عنده ب ٢٤٦

باب انه لا يتفل في القبلة ك ١٠ من ٤٣

باب جوامع آداب النبي وسننه
صلى الله عليه وآله ل ١٢ آ و ١٣ آ من ٧٦
ل ع ٢ آ من ٥٣ ع آ من ١٠٨

كتاب الآداب والسنن
ابواب آداب الطيب والتنظيف والتكحل والتدهن باب الطيب ب ٢٠٣ ل ١٢ من ٣٣ وما يورث الغم الهم او النسيا
و ٢١٣ و ٤٠١ و ٧١١ من ٤٣ و ٣٣٩ من ٥ و ٩٠ و ٤١٩ و ٣٢٩ من ٩ و ١٠ من ٤٣ ل ٣٠ و ١٣ من ٢١٨ و ١٣٤٧
من ١٣٣ ما ٥ ٦ من ١٠

باب كراهية رد الطيب

باب انواع الطيب

باب اصل الطيب ل ٤ من ٢٠ ع ١ و ٣ من ٩٩ م

باب المسك ب ٩٣٥ ل ٣ من ٥٤

باب الغالية

باب الخلوق

باب البخور ل ٣ من ٤٤

باب ماء الورد ل ٣ من ٤٤

باب الدهن كا ٥ ٣٣ من ٣ و ١٠ من ٤٣

باب كراهية ادمان الدهن والكثاره ح ١ من ١١٣

باب دهن البنفسج ب ٣٠ ع٣ ل صدوق ~~٩ ع٣ ١ ع٣~~ ٧٥ و ٩ ع٣ ١ من ١٣

باب دهن الخيري

باب البان

باب دهن الزنبق

باب ساير الادهان

باب جز الشعر وحلقه

باب اتخاذ الشعر والفرق كا ~~١١ ع~~ ب ١١٣ كا ١١ من ١١

باب اللحية والشارب ب ٣٠٩ و ١٧١١ و ١٧٢٣ ل ٤٤ من ٢ و ٦٤ من ٣ و ١١ من ٧
و ٧٨ و ٨٨ و ٩٢ و ١٠١ من ٩ و ١٠ من ٤٤ ع ١ من ٧٠ ـ ٣ و ١ من ٩٤٥ مع ١ من ٣٢٣

باب اخذ الشعر من الانف ب ٣٠٩

باب الكبار وضع اليد على اللحية ع ١ من ٨٠٩

باب فت الطين اكل اللحية ل ١٠ من ٤٣ و ٦٤ من ٥

باب التمشط ل ٣٣ من ٧٦ و ٣ من ٨١

باب ادراك الصبي وعلامته وغيره جز الشيب ونتفه ل ١٠ من ٣٣ و ٦٤ من ٥ و ١ من ٤٣ ن ١١ من ٨٣ ع ١ و ٣ و ٣٣ من ٩٥

باب قص الاظفار ب ١٧٧ ل ٤٣ من ٢ و ١١ و ٥٤ من ٧ و ٧٨ و ٨٨ و ٩٨ و ٩٠ و ٩٢ و ١٠١
من ٩ و ١٠ من ٤٥

باب تقليم الاظفار بالاسنان لي ١ من ٧٤ ل ١٠ من ٤٣ و ٦٤ من ٥

باب دفن الشعر والظفر وسائر ما يدفنه من فضول الجسد ل ٣٠ ١ من ٥ و ١ من ٩ مع ٢ من ٣٨٢

باب الاكتحال وآدابه ل ۳۹ ص ۱ و ۱۸ ص ۵

باب تنظيف الجسد بالماء ودفع الروائح الكريهة ب ۷۷ ص ۸ و ۱۰ ۳۱ ل ۱۰ ص ۲۳ ۲۳ ص ۱۵ ۶۷ ص ۱۰

ابواب النوادر باب ما يورث غلبة الفقر ل ۳ ص ۱۸

باب السنن الحنيفية ل ۱۱ ص ۲۷ و ۵۸ ص ۷

باب ان النشرة في عشرة اشياء ل ۴۰ و ۴۱ ص ۱۲

باب الامور التي تورث الهم ل ۹۵ ص ۵

باب معالجة الهموم والاحزان ل ۳ ص ۵۶

باب الامور التي تورث النسيان ل ۲۲ و ۳۳ ص ۱۱

باب ما يزيد في الحفظ ل ۱۰ ص ۴

باب فضل الحمام واتخاذه ل ٧٦ ص ٤٠٣

ابواب آداب الحمام والنورة والخضاب والسواك وما يتعلق بها باب ستر العورة في الحمام لى ٢٣
من اكـ ١ من ٧٦ ل ٦٠٢ ١ من ٤٠٣ و١ من ٤٠٣

باب النهي ان يدع الرجل
الا الحمامات ١٠٣ ١ من ٤٠٣ و
٢٣

باب آداب دخول الحمام والخروج منه والادعية عندها الى ٥ من ٥٩ من الآداب و١ من ~~٤٠٣~~ ب ٣٢٨
لى ١ من ٤٠٣ ع ١ من ٣١٨ ع ١ من ٣٨٣

باب النهي عن ادخال الحليلة الحمام لى ١ من ٧٦

باب السواك في الحمام لى ١ من ٧٦ ع ١ من ٣١٨

باب النورة لى ٧٦ ١ من ٩ و١ من ~~٤٠٣~~ و٨ من ٢٧ و٦ من ٣٣ و١ من ٤٠٣ ع ١ من
٣١٨

باب الحناء بعد النورة لى ٨٣ من ١٣ ع ١ من ٣٨٣

باب الابط والعانة وسائر شعر الجسد لى ١١ و٥ من ٧٦ ع ١ من ~~٤٠٣~~ ٣١٨ و١ من ٩ و٥

باب التدلك بالخزف وغيره ع ١ من ٣١٨

باب النهي عن غسل الرأس بطين مصر ونحوه لى ٢٣ ب ٣٢٥ ع ١ من ٣١٨

باب النهي عن قراءة القرآن في الحمام ل ٣٠ ع ٣ من ٩

باب يوم دخول الحمام ل ٢٠٩ من ٩ و ن ١٠٣ من ١٣/٢

باب البول في الحمام ل ٢٣ من ١٨/١

باب غسل الرأس بالسدر والخطمي

باب ما يقال للرجل عند الخروج من الحمام ل ٢٠١ من ٢٤٤

باب الخضاب ب ٤٥٤ و ٣٧٦ ل ٣٩ من ٥ و آ ٤٣ و ٣١٤ و ٢٤ من ٦/١

باب اختضاب اليد والرجل للرجال تح ٢ من ٣/٢/٢

باب السواك والحث عليه وفوائده كي ١٠ امن ١٨٥ وامن ٦٩٧ ل ١٠ امن ٤٤ و٣٢٩ من ٥ ويه من ٢٦ و٩ من ١٠ و٤٠٥ من ٣١ و٢٥ و٣٥ و٤٥ من ١٤ و٥ امن ٤٤ ع امن ٢١٩ وامن ٢٢٠ وامن ٢٢٤

باب انواع السواك وما يستاك به ب ١٨ ٩٧

باب آداب السواك لى امن ٦٩٧ ع امن ٣١٨١

باب العلل التي يجوز من اجلها ترك السواك ع امن ٢٢٥

ابواب آداب السهر والنوم واحوالها باب ما ينبغى السهر فيه ب ع۴ ۲۳ ل ۹ ۱۸ من ۲۴

باب كراهة الحديث بعد العشاء كي ۲۳ من ۱۵ ل ۹ من ۲۳

ع۴ وم باب انواع النوم وما يستحب منها ل ۹ من ۷ و ۱۰ من ۴۳ ن ۱ من ع۴ ۲ ع ع۴ ع۴ من ۲ ع۴ ۴

باب ذم كثرة النوم كي ع۴ من ۳۳ ۱ ل ع۴ ۱۸ من ۵

باب عرض النفس على الخلاء قبل النوم ل ۷ ۹ من ۵

باب تعهد الفراش عند النوم ب ۷ ۹ ع ع۴ ۳ من ۲ ع۴ ۴

باب النهي عن النوم وحده كي ۳ من ع۴ ۱۵ ل ۴ ع۴ من ۳ و ۱۰ من ع۴ و ۹ من ۲۳ و ۱۰ من ع۴ ۲

باب الاوقات المكروهة للنوم ل ۸ ع۴ من ع۴ و ۳ من ۸ و ۱۰ من ع۴ ۲

باب النوم قبل العتمة كي ۳ من ۱۵ ل ۲ من ۸ و ۹ من ۳۲ ما ۲۳ من ۱۱ و ۳ من ۱۰

باب القراءة والدعاء عند النوم والانتباه كي ۳ من ع۴ و ۶ من ۷ ۳ ب ۱۱۰ ل ع۴ ۲ من ۳ و ۱۰ من ع۴ ۲
ن ۶ من ع۴ ع۴ ع ۱ من ۷ ع۴ و ع۴ ۳ من ۲ ع۴ ۴

باب فضل الطهارة عند النوم لي ٥ من ٩ ل ١٠ أ من ٤٤٣ ع أ من ٢٢٦٢ مع أ من ٥٤٤٣

باب كراهة النوم مع غمر اليد لي أ من ٢٧٧ ل أ من ٤٤٣ ن ٤٣٣٣ من أ ٣ ع أ من ٩٠١ وغسل الصبيان منه

باب كراهة النوم فوق سطح غير محجر لي ٣٣ من أ ٥

باب جملة الرؤيا ومن ٣ ل ٣٩٤ من ٧

باب القيلولة ب ٣٢٢٣

باب ان الشيطان لا يتمثل بصورة الانبياء والائمة في المنام وقد مر في كـ ب الا ن ن

باب التعبير قد مر

باب علة صدق الرؤيا وكذبها وقد مر ايضا فيه

باب كراهة استقبال الشمس في الجلوس والنوم وغيرها ل ٤٣ من ٣٣ و ١١١ من ٥ ن أ من ٤٤٣

ابواب الزينة والتجمل باب التجمل وإظهار النعمة ولبس الثياب الفاخرة والتنظيف وتنظيف بدن ب ١/١٣ و
٢٧٩/١ ك ٥/٣٣ من ٣٥ و ٢٣/١٢ من ٣٤ و ٩ من ١ او ١٠ من ٣٤/٣٢ مواضع ن ١ من ٣٤/٣٤ ما ٥/ ٦٧ من ١٠ او ٣٤ من ١١

باب ما لا يحاسب ابن عليها المؤمن ك ٢٤
من ٣٣

باب ~~الحرير المهرج~~ النهي عن التعري بالليل والنهار لي ١ من ٦٧ ك ١ من ٣٤

باب الدعة والسعة في الرزق ك
٣٤ من ٧

باب اللباس كنش لي ٣٤ من ٣٣ ب ٢٧٩/١ ن ١ من ٣٤/٣٤ ما ١ من ١٥/١ حم ٣٤ من ١٠/٣٤

باب ذم الثوب الرقيق ك ١٠ من ٣٤

باب لبس البياض والقطن ب ٥/٣٤ ك ١ من ٣٤/٣٤ ما ١٤ ١٠ من ١٣/١

باب لبس ثياب الشهرة

باب لبس المعصفر والثياب المفدمة ك ٨/٣٣ من ٧ ع ٣ من ١٣/٦ حم ١ من ٣٣/٧

باب لبس السواد ك ١٠ من ٣٤/٣٤ ع ١/١١ من ١٣/٥

باب الكتان ن

باب لبس الذهب والفضة ع ١ من ١٣/٦

باب ما يجوز استعماله من الجلود وما لا يجوز ب ١٠٣٥

باب لبس الصوف والشعر والوبر لي ٢ ص ٧٦٧ ل ١٢ و ٣١ ص ٧٦٥ ص ٥١٢ ن ٤٤١ ص ٣٣٢ ع ٣ ص ١٠٨

باب لبس الخز ب ٩٣

باب لبس الحرير والديباج لي ٢ ص ٧٦٧ ب ٣٣٢ و ٣٣٣ ل ٨٤ ص ٧٦ و ٤٣ ص ٩ ك ١٠ ص ١١ ونا ٤ ص ٣٣٢ ع ٣ ص ٦١ مع ٢ ص ٣٣٣

باب المواضع التي يجوز فيها لبس الحرير ب ٣٣٣

باب التذييل في الثياب ب ٣٣٣

باب تشمير الثياب ل ١٠ ص ٤١٢

باب ذم جر الإزار خيلاء وحد الإزار والقباء ل ٣٤ ص ٤١ كو ٢ ص ٨٢ ن ٤ ص ٢٦٤٢

باب آداب اللبس ك ١٠١ ص ٨٢

باب لبس الخلقان

باب القول عند لبس الجديد والصلاة فيه ك ١٠ ص ٤٢ ن ١٠١ ص ٨٢

باب القول عند خلع الثياب ع ٣٣ ص ٤٦٢

باب النهي عن كشف الفخذ عند الناس
ل ١٠ أ من ٤٠٣

باب النهي عن وضع الشيء في الكم ٤
٣٠ من ٩٣٤٢

باب النهي عن التزي بزي أعداء الله
٤ ص ٦ من ٣١٥

باب آداب النظر في المرآة ل ١٠ أ
من ٤٠٣

باب السراويل ٤ ٩٣ من ٩٣٤٣

باب الكساء ل ٩٧ من ٤٠ ٤ ٣٠ من ١٥٣

باب العمائم ب ٥٥٥ ل ٩٧ من ٤٠ ٤ ٣٠ من ١٥٣

باب القلانس ب ٣٧٠

باب الرداء ن ١٣٣ من ١٣٠

باب الاحتذاء والتنعل وأول من لبسها ٤ ٤٠ من ٩٣٤٣ ن ١ من ٤٠٣

باب ألوان النعل ل ٥٢ من ٣٠ و ٩٦ من ٤٠ ل ١ من ٤٠٣ ٤ ٣٠ من ١٥٣

باب استجادة النعل ب ٧١٣ ل ١٠ من ٤٠٣ ن ١١٣ من ١٣٠

باب الخف

باب السنة في لبس الخف والنعل وخلعهما ل ٩ من ٣٢ و ١٠ من ٤٠٣ كي ٣ من ١١ و ١ من ٩٧

باب أنواع النعال والخفاف وما يكره منها ج ٧١ من ٣٤٠ ل ١٠ من ٤٠٣ ٤ ١ من ٩٥٥

باب المشي بنعل واحد ل ١٠ من ٤٠ كي ١ من ٩٧

باب رقع الجيب وخصف النعل ل ٣٦ من ٣٠

ابواب الخواتيم باب فضل التختم

باب التختم بالذهب ب ٢٢٢ و٣٣٣ و١١٥٧ ل ١٨٣ من ٦ و١٢ من ٩ و١٠ من ١١ و٧٤
من ٣٣ ع ١ و٣ من ١٦ و١٣ مع ١ من ٧ ٣٣٣

باب التختم بالفضة ل ١٠ من ٤٣

باب التختم بالحديد والصفر لى ١ من ٧٤ ل ٦٦ من ١ و١٠ من ٤٣ ع ١ و٢ من ١٦ و١٣

باب كيفية التختم ب ١١٥٦ ل ٣ من ٦ ن ٢٠٨ و٢٧٢ من ١٣ و١٦ من ٥٣ ع ١ و٢ و٣
من ١٢٧

باب العقيق ل ٩ من ٥ ن ١٨٢ و٨٣٣ من ١٣ ما ١٠ من ٢ و٦٧ من ١١ ع ١ من ٢٦ و٣
من ١٢٧

باب الياقوت والزمرد ل ٩ من ٥ ع ١ من ١٣٦

باب الفيروزج ل ٩ من ٥ ما ١٣٣٣ من ٢ ع ١ من ١٣٦

باب الجزع اليماني والبلور ن ١٦ من ٥٣

باب الحديد الصيني ل ٩ من ٥ ع ١ من ١٣٦

وتوسم من ٨٠

باب نقش الخواتم لي ٥ من ١١ ك ٩ من ٥٥ ن ٨٨ ٨٠ ٨٧ و٩٠ من ٣١ ع ٤ من ٢٦ ١٢

باب التحلي بنقش الصور في الخاتم لي ١ من ٩٧

باب النهي عن تشبه الرجال بالنساء وبالعكس ك ٧١ من ٣٣ ع ٤ ٤٣ و٤٦ من ٢٤٦٤

باب التحلي مدح تشبه الشباب بالكهول وذم العكس مج ١٤ من ٩ ٢٩ ٤

باب ما يحلى بالذهب والفضة من المرآة والسرج واللجام والسيف وغيرها ب ١١٥٨ و١١٥٩ ك [illegible]
و [illegible] ن ٩٧ من ١ ما ١٥ من ٢٨

باب ذم كثرة الفروش في البيت ك ١١٤ و١١٥ من ٣٤

باب التواضع في الفراش وأنواعه ن ١ من ٤٢ ٤

باب المراكب الحسنة وركوبها [illegible] وأنواعها ب ١٤٣ ك ١٠ من [illegible] ٣ ٢٤٢ من ٤

باب التواضع في الركوب ك ١٢ و١٣ من ٧

باب البيانر والوانها ب ٢٣٢ و ٣٣٢٣ ك ١٨ عم من ٧٦ وتم من ٩ و ١٠ أ من ١١٤ ثم من ٣١٦
مع أ من ٧٦ ٣٣٣

باب آداب النبي ك ٣٠ من ١٤ أ من ١٠٧

أبواب المساكن وما يتعلق بها

باب سعة المنزل ب ٢٤١ ك ١٠ أ و ٩٥ مج ٢٤ أ من ٣٤

باب من بنى بنيانا رئاء او سمعة كى أ من ٦٧

باب تزويق البيوت وتصويرها

باب حق البناء وسكنه ل ٨ من ٣٠

باب تحجير السطوح

باب النهي عن النزول في البيت الخراب ل ٩ ع ٣ من ٣٤

باب ما فيه شؤم الدار لي ٦ من ٣٣ ع ٣ ل ٥٥ من ٣٣ صح ٢ و ٣ من ٤٩

باب تنظيف البيت من حوك العنكبوت ب ١٦١ ل ٢ من ٢٨

باب كنس البيت والدار والفناء وتنظيفها ل ~~١٣ ع ٤~~ والنهي عن تبييت القمامة في البيت لي ١ من ٦٧
ل ٣٣ ١٦ من ٢ و ٣ من ١٨ م ٥ و من ١٠ ع ٣٣ من ٢٤٣

نهي عن ايواء منديل اللحم في البيت
٢٠ ٢٤٣

باب كراهة ان يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر ب ٥١٩

باب آداب دخول المنزل والخروج منه وما يقال عندهما ل ١٠ من ١٣ ع ٤ ص ٣ من ٢٤٣

باب ما يستحب عند شراء الدار ل ٩٠ و ٩١ من ٦ صح ١ من ١١ ص ٣ و ١ من ١٦ ص ٣

المحموم
باب السراج في القمر ل ١٠ و ١١ من ٦ ما ١ من ١١

باب اطفاء السراج عند المنام ن ٢٩٢ سم من اسم ع ام من ٩٢٤٢

باب صفة السراج ما ٥ ٧ من ١٠

باب النهي عن دخول البيت المظلم بغير سراج لى سر من ١٥ ل ٩ من ٢٢٢

باب النهي عن الخروج بالليل من البيت ع سم من ٩٢٤٢

باب نوادر آداب البيت ع ام من ٩٢٤٢

ابواب آداب السفر باب ذم السفر

باب الاوقات المذمومة والمحمودة له ب ١٧ ع ٣ ف ١٨٠ ١١ ل ٤٣ و ٩٧ و ٨١٦ و ٧٠ و ٣٧ و ٩٦٢ و ٨١٩
و ٩٩ من ٩ و ١٠ من ع ٣٤
باب افتتاح بالصدقة

باب الدعاء عند خروج وفي المنازل ل ١٠ من ع ٣

باب انواع ما ينبغي من الخرج ~~[illegible]~~ في السفر ل ١١٣ من ٣

باب اتخاذ الرفيق فيه ل ٤٠ من ٣

باب الصبر في ثلاثة ايام ب ٧٩ ع ٣ ل ١٥ من ٣

باب حسن الخلق وتحسين الصحابة في السفر ل ١١ من ٣ و ١١ من ٣٤

باب ما يشيع به المسافر ب ١٥ ع ٣ ل ١٢ من ٧

ن ع ٨ [illegible] باب بذل الزاد وكثرته وكثرة الذكر ل ١١ من ٣ و ١١ من ٣٤

باب الاستخارة له ب ١٨١ ١١

باب المزاح وساير آداب السفر ي ٣٠ من ٣ ل ١١ من ٣٤

| باب حفظ المتاع وضبط الدواب ك ٩ع٣ من ع٣

باب عدد الاصحاب في السفر ك ٥ا ح٥ ك ٣٣ من ٥

باب دعاء من ضل في السفر او خاف الاسد ك ١٠ ا من ع٣

باب آداب ركوب البحر والادعية عنده ك ~~١ من ع٣ع٣~~ فس ٣ع٣ ك ١٠ ا من ع٣

باب كراهة ركوب البحر فس ٣ع٣ ك ١٥ من ٥ مج ١٠٢ من ٩ ٣ع٣

باب النهي عن ركوب البحر في هيجانه لي ٣ من ١٥ ك ٩ من ٣٢

كتاب القرآن باب فضل القرآن [illegible]
[illegible]

باب قوله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه [illegible]
باب فضل حامل القرآن وحافظه العامل به [illegible]
[illegible]

باب فضل قراءة القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]

باب آثار قراءة القرآن وفوائدها ك ١٠ [illegible]
[illegible]

باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن

باب قراءة القرآن في المصحف فإن النظر فيه عبادة [illegible]

باب ثواب تعلم القرآن وتعليمه ومن يتعلمه بمشقة [illegible]

باب من حفظ القرآن ثم نسيه [illegible]

باب ما يعطى قارئ القرآن [illegible]

باب أصناف قراء القرآن [illegible]
[illegible]
باب قراءته بالصوت الحسن [illegible]

باب من يظهر الغشية عند القرآن كي ٩ من ٤٤٥

باب في كم يقرأ القرآن الكريم كي ١٤ من ٩٥ ن ٤ من ٤٤

وفوائد كون القرآن في بيت باب من كان في بيته قرآن لا يقرأ فيه ل ١٥ من ٤ ب ٢٧٧

باب عدم تكرر القرآن عند القارئ وعلته ن ٢٣ من ٢٣ و١٧ من ٥٣

باب أن الله تعالى ثلث حرمات كي ١٣ من ٩٤ مج ١ من ١٥ ل ٩١٢ من ٤

باب ثواب اثبات المصحف وحكم كتابته كي ٢ من ٣٣ ب ١٠٧١ و١١٦٧

باب محو بالبزاق وكتابته به كي ١ من ٦٧

باب الاستماع إلى قراءة القرآن فتن ١٠ و٣

باب آداب القراءة فتن ٢٧١ ب ١٣٩٧ ل ١٠ من ٤٢ ن ٨ من ٧١ و١٤ من ١٣ و٢ من ٤٤
مج ١ من ٢٢٨ و١ من ٢٨٣

باب من قرأ القرآن ثم ارتكب محرما كي ١ من ٦٧

باب حال المرتحل مج ١ من ١٨٠

باب كتاب الوحي وما يتعلق بكتابته فس ٦٦ مع أ من ٢٩٣

باب ما جاء في كيفية جمع القرآن وتغييره ج ٣ و ٢٣ و ٣٣ و ١٠٥ آ من ٣ و ١٨ من ٣ فس ٢ و ٥ عم
منه انتهى و ٤٧ و ٣١١ و ٣١١ ب ٤ عم ل ٤١٣ من ٤ و ٤ عم و ٥ قم من ٩

باب ان علم القرآن عند الائمة عليهم السلام ج ٩ ٣ من آ و ١٠٥ آ و ١٨١ من ٣ لي ٣١ من ٧ عم
و آ من ٥٦ ك فس آ و آ و ٣ و ٣١١ ن ٤١٣ من ٤٣ ما ٣ من ٦ و ٣١ من ٧١ و ٥١ و ٦٦ من ١٨

باب ان علم كل شيء في القرآن ج ٩ من ٦ فس ٣١١

باب ان للقرآن ظهرا وبطنا وعلم ذلك عند الامام ع ل ٤ عم من ٩ مع آ من ٩٠ ٣ و آ من ٦ ٤ ٣
و ١٠ آ من ٧٧ ٣

باب ان الله بعث نبيه بإياك أعني واسمعي يا جاره فس ١٧ مع آ من ١٤ ٣ و آ من ٦ ٣

باب معنى الفرقان فس ٣ ٤ ٣ من ٤٧٦ مع آ من ١٨١

باب اول سورة نزلت منه وآخر سورة نزلت منه ن ١٢ من ٠ ٣

باب تفسير القرآن بالرأي وتغييره ج ٩ من ٩ لي ٣ من ٢ و ٣ من ٣٠ ل ٣١٠ و ١٠٥ من ٤
و ٣ عم من ١٨ و ٥ ٣ و ٣ من ٩ ن ٤ من ١١ يل ١٢ من ٢ و ٥ من ٦ ٣

باب ضرب القرآن بعضه ببعض ومعناه مع آ من ١٧٩

باب ان القرآن مخلوق لي ١١ ~~[illegible]~~ و١٢ و٣١ و٤١ من ٢١٢ و٥ من ٣٨٢
ن ٢١٢ من ١٣ يك ١ ~~[illegible]~~ لا ٥ من ٣٠ و٦ من ٣٠

باب الحلف بالقرآن لي ١ من ٦٩

باب المسافرة بالقرآن الى ارض العدو ما ١٣ من ٣٤

باب عزائم القرآن ل ٤٣ من ٥

باب ما يقال عند قراءة بعض الآيات والسور ل ١٠ من ٤٤ مواضع ن ٤ من ٤٤

باب كيفية التوسل بالقرآن ما ٣ من ١١

باب متشابهات القرآن والمقطعات فس ٦ و١٩ و٢٤ و٢٤ ن ٩٣ من ٨٢ ما
٩٦ من ١٢ مع ١ لا ٦ من ١٧

باب تفسير الجوار المنشآت في البحر ن ٤٠٣ من ١٣
ما
باب تفسير اولى لك فاولى ن ٧٠٣ من ١٣

باب فضل سورة الحمد وتفسيرها وفضل البسملة وتفسيرها وكونها جزءاً من الفاتحة ومن كل سورة [illegible] لي ١ من ٨٩ و ١٠ من ٨٩ فس ١ و ١ و ١ و ١ ١ من ١٨ ~~[illegible]~~ ١ من ١٢ و ١ من ٩ ك ٧ من ٦٧ و ١ من ٤٢ و ٣ من ٤٢ ن ٩ و ١ من ٦٧ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٥ و ٦٧ من ٨٢ ما ٣ و ٩ من ١٠ ع ٣ من ١٠٦ و ٣ من ١٥ ٤ مع ١ و ٢ من ٣ و ١ من ٤٣ و ١ من ٧٣ يد ١ ٥ من ٣١

باب فضل آية الكرسي وتفسيرها وكيفية نزولها لي ٨٦ من ١٨ و ١٠ من ٨٩ فس ٢٣ ك ٤٢ من ٢٣ ثا ٤٢ من ٣٣ ن ٣٣ و ٩ من ١٣ ما ١٩ من ١٨ مع ١ من ٧٤ ٣

باب فضل خواتيم سورة البقرة ك ١ من ١٢ ع ٣ من ١٠٦ مع ١ من ٧

باب فضل سورة الأنعام فس ٦٦

باب فضل سورة القدر كي ١٠ و١١ من ٨٦

باب سورة الزلزال ن ٣٠١ من اسم

باب

باب سورة الحمد وفضلها وسبب نزولها وما يقال عند قراءتها ب ٧ اسم ن ٣٤٠١ من اسم و٦ من ٤٤
ما ٣٣ من آ قس ١٠٨ آ

باب فضل سورة التوحيد وسبب نزولها وما يقال عند قراءتها كي ٥ من ٩ و٥ من ٣٤٢ و١ من ٨٩ ن
٣٣ من ١١ و٣٠٢ من اسم ما ٣٣ من ٥ ع ٢ من ١٨١ و١ من ٥ ع ٣٣ يك آ ٨١٠ من ع ٣ و٣ و٣٣ من ٣٤٠

باب فضل المعوذتين وانهما من القرآن قس ٣١١

~~باب النوادر ن ٣١١ من~~

باب النوادر ن ٣٠١ من اسم

كتاب الدعاء باب فضل الدعاء والمناجاة والحث عليه لي ٤٠ من ٥ ٣٣ و ٤٠ من ٣٣ ٦٢٣ فتق ٩ ١١ و ٢٠ ه
ب تا ٣ ٦٦ و ٣٠٢ ٤٠ ك ١٠ من ٤٠ ٢٤ ما ٥ ٤٠ من ٣٣ و ٤٥ ك من ٥ ٩٩ و ١٤ من ٥ ك و ٤٧ من ١٧ صح ٤٠ من ٤ ١٨ ١

باب ان الدعاء سلاح المؤمن ك ٤٠ من ٣٣

باب انه يرد البلاء والقضاء ب ١٠ و ١٠ ٤٠ ل ١٠ من ٤٠ ٢٤ ما ٣٣ من ٥ و ١٤ من ١٧

باب انه شفاء من كل داء

باب ان من دعا استجيب له ل ٨٥ من ٣٣ و ٤٠ من ٥ و ١٤ و ٨٩ و ٩٩ من ٥ ما ٥ من ١٨ و ٢٨ من ١١ لي ١ من ٤٠ م
مع ١ من ٥ ٤٠ و ١ من ٦٦ و ١ من ٣ ٦٣

باب الهام الدعاء والتوفيق له

باب التقدم في الدعاء ك ١٠ من ٤٠ ٢٤

باب التعاون في الدعاء

باب الاقبال عليه

باب الالحاح في الدعاء والتلبث ما ١ من ٥ من ١

باب تسمية الحاجة

باب آداب الدعاء بك ١ من ٨ و ٤٠ من ٢٨

باب اخفاء الدعاء

باب التمني على الله ل ٦ من ١

باب الاوقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة كي ٦ من ٣٣ و٣ من ٤٦ ل ١٦ من ٦ و١٤
من ١٢ و١٠ من ٤٤ مواضع ما ١٢ من ٣٠

باب الرغبة والرهبة والتضرع والابتهال والاستعانة والمسألة فش ٦٢ ب ١١٥ مع ١ و٢ من ٢١٧

باب فضل البكاء وذم جمود العين كى ٨ من ١٣ و١ من ٦٧ و١٠ من ٢٨ ل ٦٠ من ٢ و٥ و١
١٤ من ٣ و٦ و٩ و٦٩ من ٥ و١٧ من ٦ و٦ و٨ من ٩ ن ٤ و٧ من ٢٣

باب الاجتماع في الدعاء

باب العموم في الدعاء

باب الابطاء في الاجابة وعلته فش ٣ ب ٣٦٧ كي ١ من ٥٠ يك ٦ من ١٤

باب الدعاء في جميع الاحوال كي ٥ من ٤٦ و٦ من ١٨٩ ل ١٩ من ٥ و١٠ من ٤٣

باب — من يستجاب دعاؤه ومن لا يستجاب كي ٤٣ من ٦٤ عم ب ٥٠ ٢٣ ل ٩٧ من عم و ٤٣ من ٥
و ٧٠ من ٧ و ١٤ من ٨٢ و ١٠ من ٤٢٣ ما ٣٣ من ٤٣ و ٦٢٣ من ٥ و ٨٠ من ١٠ و ٤٢ من ١١

باب — النهي عن سؤال ما لا يحل وما لا يكون كي ٤٣ من ٣٤ ل ١٠ من ٤٣ ما ٣٤ من ٥ ١ مي ٤٣ من ٤٢ ١٨

باب — منع الدعاء على الظالم كي ٣٣ من ٥٣

باب — معنى رفع اليدين في الدعاء ج ١ من ٧ ل ١٠ من ٤٣٢ غ ١ من ٩٠٣ يك ١ من ٦٣

باب — تقديم المدح والثناء على الدعاء ل ١٠ من ٤٣

باب — الوسيلة امام اي حج ل ٥ ٤٣ من ٤٣

باب — علامات الاستجابة ل ٩ من ٣

باب — التأمين على دعاء الغير ومعنى آمين ب ١٧٦ ٦ مي ١ و ٣ من ٩٥ ٣

باب — معنى التأوه مي ١ من ٤٠٠

باب — ما يختم به الدعاء كي ٨ من ٦٣

باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب لي ٢ص من ١٩٢ و [illegible] من ١٧ ب ١٩ [illegible] من
[illegible] من ٥ ج و ١٩ من [illegible]

باب ثواب ذكر الله بالقلب واللسان لي ٢ص من ٢ص ن ١٧٧ من ٤ج ~~[illegible] مع ١ من~~ ٤ ١١ من ٩٢٣
مع ١ من ١٦٧

باب ما يلزم من ذكر الله عز وجل في كل مجلس وفضل مجالس الذكر لي ٢ج من ٥٩ مع ١ من ٥٨ ٣ج

صالح [illegible]

باب ذكر الله عز وجل كثيرا لي ٤ج من ٣ج [illegible] ل ٣ج من ٢ و ٩ و ١٠١ و ١٧ و ٥ و ٢٦ و ٩ من ٤ج و
و [illegible] من ٢٢ و ١٠١ من [illegible] ن [illegible] من ١١ [illegible] من ١ و ٥ و [illegible] من ٣ و ١١ من ١٠١ ج [illegible] من [illegible] و ١ و [illegible] من [illegible]
٢٠٠ مع ٢ من ١٨٢ و ١ [illegible] من ١٨٣ و [illegible] من ١٨٤ و ١ من [illegible]

باب ان الصاعقة لا تصيب ذاكرا لي ٣ج من ٢٧ ج ٧ من ٩ [illegible]

باب الاشتغال بذكر الله عن الدعاء

باب ذكر الله في السر

باب ذكر الله في الغافلين

باب أصناف الذكر ل ١٠ و ١١ و ٥٥ م و ٦٧ م من ٤ م و ٦٧ ١١ من ٩ و ما ٤ م من ٣ م و ١١ من ١٠
مع ١١ م من ٣ ١١ و ٧٥ من ٩ ٣ ٤ م

باب الاستغفار لي أ من ٥ ١ ل ١١ من ٧ و م من ١٨ ١ و ٣ ١ من ٣ ٣ م و ١ من ٤ ٣ م ن ٣ ١٧ من
١ م ما ١٥ من ٧ و ٥ من ٣ ١ و ٦ ١ و ٤ م ١١ من ١١ مع ١ من ٣ ٦ ٣ م و ١٠١ من ٩ ٤ م

باب الاستغفار للمؤمنين لي ١١ من ١١ و ٣ م من ١١ ل ١٨ من ٥ ما ٦ من ١٥ ١

باب ثواب التهليل وفضل الموحدين لي ٧ من ١٣ و ١ من ٢ ٤ م و ٧ من ٦٢ و ٤ م من ٣ ٦٣ ل ١١ من ٧
لي ١ من ٢ ١ ن ٤ م من ١ ٣ و ١ و ٣ و ٣ و ٤ م من ١١ ٣ ما ١ م من ١ و ٥٧ من ١٠ و ١٨ م من ١١ و ١ ٣ من ٥ ١ ٤
٣ م من ٦٠١ مع ٤ م من ٤ م ١٨ و ١ من ٩ ١ ٤ م بك ١ من و ٣ و ٢ ١ و ٣ و ٤ ١ و ١٨ ١ و ١٩ و ٣ ١١ و ٣ م و ٣ م
و ٤ ٣ من ١ و ١ من ٣ م

باب ثواب من قال لا إله إلا الله مخلصا ج ٧٠١ من ٣ ن ٤ م من ١١ و ٣ من ٩ ٣ مع ١ و ٣ من
١٨ ١ م بك ٤ م و ٤٧ من ١

باب ثواب من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له
بك ٥ ١ من ١

ثواب من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له إلها واحدا الخ بك ٥ ٣ من ١

باب التهليل ألف مرة لي ٥ من ١١ ن ٨٠ ٣ من ١ ٣

باب من كان آخر كلامه لا إله إلا الله لي ٥ من ١٨

باب التهليل مائة مرة ل ٥ من ٣ م بك ٣ ٣ من ١

باب ثواب من قال لا إله إلا الله وحده مثنى بك ١٠ م ١١ من ١

باب لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة ما ٣٦ من ١٠

باب فضل الشهادتين ل ٩٤ من ٥ ما ٩ من ١٠

باب اتباع التهليل بالتحميد فس ٤٠

باب فضل التسبيح ل ٧٣ من ٧

باب سبحان الله وبحمده ل ٧١ من ٧ مع ٩٩ من ٩٢٤

باب التسبيح كل يوم ثلاثين مرة لي ٤٣ من ٣١ ل ٢ من ١٨

باب سبحان الله والحمد لله سبحان الله العظيم وبحمده لي ١٣ من ١٨٣

باب تسبيحات الرسول في الجمعة ضا ١ من ٣٤٣

باب التحميد وانواع المحامد ب ٣١ و ٤١ و ٤٠ و ٤١ و ٣٨٢١١ ل ٣٦ من ١ و ٩٤ من ٥ و ٧١
من ٧ ن ٣٣١٧١ من ١٣ ما ١٣ من ١ و ٤٣ من ٣ و ٤٤ من ٦ و ٦٧ من ٧٧ ع ١ من ٤٣٣

باب معنى الحمد لله رب العالمين ن ٣٣ من ١٨ ع ٣٣ من ٥ ١٤

باب ثواب من هلل الله وكبره وسبحه وصلى مائة مرة لي ١ من ١٧ ن ٢٥ و ٩٤ من ٢٣ ع ١ و ٢ من ١٦ ٥

وصلى على النبي الأكرم
صح

باب تسبيحات الملائكة يد ٤ و ٥ و ١٠ من ٨٣

باب فضل التسبيحات الاربع ومعناها لي ١ من ٦٣ و ١٩ من ٧٣ و ٢٦ من ٩٨ قس ١٩ و ٩ ل ١ من
٧ ما بعد من ١٦ و ٤ من ١٧ ع ٤ ٣ من ١٠ و ١ من ٩٧ ب ٣ مع ١ و ٣ من ٩ و ١ و ٢ من ١١ يد ١ و ٢ و ٣
من ٤ و ١ و ٢ من ٥٥

باب من قال يا اهل عشيرتاه ب ٢

باب الصلاة على النبي وآله صلوات الله عليهم لي ٢ من ٤ و ٤ من ١٧ و ٩ من ٥٣ و ٦ و ٩ من ١ و ٥ من ٦٢
و ١ من ٨٦ ب ٣ و ٣ و ١٢٤ ل ٦ و ٩ و ٣ من ٩ و ٩ و ١٠ من ٤ ٢٢ مواضع ن ٥ من ٦ و ١ من ٣٣ و ٥٢ من ٣٨
و ٥٢ و ٦ من ٣ و ١ من ٥٣ ما ١٣ و ٥ من ٥ و ٣ من ٦ و ٦ من ٨ و ٨ و ١٥ من ١٥ ع ٣ من ٣٣ و ٦
من ١٥ و ٧ من ٢ ٩٤٢ مع ١ من ٩ و ٤ و ٨ من ٢٤٦ و ١ من ١٣ يل ١٠ من ٥٢

عقاب من صلى على النبي ولم يصل على آله صلى الله عليه وآله لي ٢ من ٧٣ و ٦ من ٦١ و ٧ من ٧٨ ما ٥ من
١٥

باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد عليهم السلام في الدعاء لي ٤ من ٩٧ ل ٤ و ٤ من ٣٤ ما ١ و ٤ من ٦ مع ١
من ٣٣

باب ادعية التوجه الى الائمة عليهم السلام والتوسل بهم ج ٣ من ١٣

باب الخوف ومعناها ج ٣ من ٣٢ وعم من ١١ الي ٨ من ٢١ و٣١ من ١٨ فش ١٧ ب
٧٣٢٣ ل ١١ من ٧ و١٢ و٣١ من ٩ ن ٢٧٢ من ٣١ ما ٧ من ٢٧ مع من ٣٣ و٢ من ٧٢ يك
٣ من ٣٥

باب ما شاء الله لا قوة الا بالله وقصة صاحب البستانين فش ١٨ ل ٣ من ٥ يك ٣ من ٣١

باب عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع لي ٢ من ٢ ل ٣ من ٥

باب الاسم الاعظم يك ١ من ٤ .

باب اسماء الله الحسنى يك ٨ و٩ و١٠ و١١ و٣٣ من ٨

باب ادعية النهارات والعقايد ب ٣١ يك ١٠ من ٣٣ و١٨ و٤ من ٢ و١٠ من ١٠

لي ١٠ من ٧٢ ٧ م باب الادعية لقضاء الحوائج ب ٧١ و١٨ ل ١ من ١٢ و١٠ من ٤ ن ٢٦ من ٣١ ما ٩ من ١
و٦١ و٧١ من ١٠ و٤ من ١١ و٢٥ من ١١
~~[illegible]~~

باب ادعية الفرج ودفع الشدائد لي عا من عا ١٩ و عا من ١٦/٨ فس ١٢ و ١٣ و ١٢ و ١٣ و ١٢ و ١٢ ب
١٣٩٥ ن ٣٣/١٧ من ٣١ ما ١٩ من ١ و ٥ من ٣ و ١٨ من ١٤ و ٢٥ من ١٨

باب الادعية للامراض والعوذة لها ب ٣ و ٩ و ١٣٨ و ٣٢/١٧٣ و ٣٠٣/١٣ و ٨٣٠ ل ٩٠ و ٩٢
من ٤ ما ٢٩ من ١٠

باب عوذات الائمة عليهم السلام ن ٣ من ٩٣

باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان ل ١٠ من ٤٣

باب معنى جهد البلاء والاستعاذة منه ل ٣٠ من ٤ و ١٠ من ٤٣ مع ١ من ١٨/١٣

باب الاستعاذة من بوار الايم ومعناه مع ١ من ٥ ١٨/٣

باب الدعاء للصداع ب ٥ ١٣

باب الدعاء لوجع العين ل ١٠ من ٤٣ ما ٢٣ من ٦

باب دفع الثالول ل ٩٥ من ٣١

باب العوذات للحفظ وغيره من الفوائد ب ٣٧٣

باب دعاء النبي صلعم عند اكل الشاة المسمومة لي ۲ من ۱۴

باب الدعاء لدفع الجن والمس وف ما ۱۸ من ز

باب دعاء العقرب ل ۱۰ من ۱۴۳

باب دعاء الاسد ل ۱۰ من ۱۴۴

باب معنى السامة والهامة والعامة واللامة مع ۱ من ۱۴۶۷

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والايام المنحوسة ما ۲۴ من ۱۰

باب الدعاء عند رؤية ذي عاهة لي ١٢ من ٦٤ عم

باب الدعاء عند رؤية الهلال لي ١١ من ٦٤ عم ب ٢٢١

باب الدعاء لدفع كيد الأعداء ج ٣ من ٣ لي ٤ و٣ من ١٩ ب ٨ ن ٥ و٦ و١٢ من ٦ ک
٢٤ من ٨ ما ٨ من ٨ و٢٤ و٨٦ من ١٠ و٣ من ١٥ و٥٣ من ٦٠ يک ١ من ٤

باب الدعاء للدين لي ١٠ من ٦٢ ما ٣٠ من ١٥ مع ١ من ١٥١

باب دعاء الرزق وسائر ما يوجب زيادته ب ٦ و٦١ و٢٠٣ عم لي ٦ من ٥٣ ل ٣٧ من ٤
و٣ من ٨١ خص ١ و١٠ من ٤٢٤ ن ٣٧٣ من ١٣٣ ما ٣٧ من ١٠ و٦٦ من ٧ مع ١ من ١٥٠

باب طلب تمام النعمة ومعناه وقول يا ذا الجلال والإكرام في الدعاء مع ١ من ٨٣ و٨١ من ٤٢٩

باب دعاء دانيال ع في الجب قص ٣ ما ٩ و٣ من ١١

باب الدعوات الجامعة ب ٢٥ ٣ قس ١٣ ما ٩٤ من ١١

باب دعوات الائمة عليهم السلم ن ٩٣ من ٦٧

باب الدعوات المأثورة غير الموقتة كي ١ من ١٣٨ و ٥ من ١٤٤ و ١٥ من ٥٠ و ٣ من ٥٨ و ١٨ من ٣٦٢
ب ٥ و ٤٣ و ٦٣ ك ٤١ من ١١ ن ٩ من ١١ ما ٣ من ١ و ٣١ من ٨ و ٣٨ من ٤١ و ٥٣ من
٥١ مع ١ من ٤٧ بد ١٨ من ٣ و ٤١ من ٢٩

باب دعاء ابي ذر المعروف في السماء كي ٣ من ٥٦

باب الدعاء لتبوئ العباد ب ٢٣٣

باب الدعاء لحفظ القرآن ب ١٦

باب الدعاء عند الاحتضار ما ٤ من ٣٣

باب الدعوات في السفر وعند الخروج ك ١٠ من ٤٣

باب الدعاء عند ركوب البحر وتموج الأمواج فقش ٣٤٣ ب ٣٠٣ ٣٣١ ل ١٠ آ من ٤٢٤

باب دعاء الضال في السفر ك ١٠ آ من ٤٠٤

باب الدعاء عند الركوب لي ٣٢ من ١١ فقش ٣٤٣ و٣٤٣ ب ٣٠٣ ٣٣١ ل ١٠ آ من ٤٠٤ ما ٣٣٣ من ١٨١

باب ما يقال عند عثار الدابة ب ٢٦٥

باب الدعاء عند الخروج من الدار والدخول فيه لي ٢١ آ من ٦٥ ب ٥٠٢ و٣٣١ ك ١ آ من ٤٠٤ مراضع ل ١ آ من ٣٠٣ و٦٣١ من ٣١١ ما ٢٨١ من ٣٣١

باب الدعاء عند دخول الأسواق وغيرها ك ١ آ من ٤٠٤ ل ٣٤٣ من ٣١١ ما ١٢٨ من ٥

باب الدعاء عند سماع أذان الصبح والمغرب وسائر الصلوات ك ١ آ من ٦٠٢ لي ٩ من ٤٦٢

باب الدعاء عند الخروج إلى الصلاة ما ٢٤٢ من ٣٣١

باب الدعاء عند دخول المساجد ما ٢٤٢ من ٥٣١

باب تعقيب الفجر والمغرب ما ٦٣٢ من ١١ و٣٨٢ من ٤٣١ ك ١١ آ من ٦٠ و٥

باب تعقيب الظهرين ما ٧١ من ١٨١

باب تعقيب كل صلوة ع ١ من ١٣٣ ١٣ مع ١ من ٣٧١ و١ من ع ٢٤٣ و١٧٤ من ٢٩ ع

باب الدعوات والاذكار في السجود كي ع من ٦٥ كو ب ١ و ٣٣ و ١٣ ن ك من ١٧٤ يك
٢٠ من ٣٤
باب مناجاة امير المؤمنين ع في سجوده لي ٧ من ٥ ع

باب اربعة اوتوا سمع الخلايق ك ١١ من ٥ و ١٠ من ع ٣

باب الدعاء عند النوم والانتباه ك ١٠ من ع ٣ ع ع ٣ من ٣ ع ٤٢

باب الدعاء عند الرؤيا الموحشة فس ١ ٥

باب سؤال الجنة والاستعاذة من النار كل يوم سبع مرات لي ع من ١٣

٢٩١

باب الدعاء عند الصباح والمساء لى ٣٠ من ٥ و٤٠ من ٩٤ و٤١ من ٨٦ فتش ٧١ و٧١ كنز
ل ١٠ من ٤٤ مواضع ما ٥ من ٧ و٦٨ مى ١٠ وما ٥ من ١٢ و٤٧ و٤٨ من ٣٤ ع من ٤١
و من ٣٣ مى ١٠ من ٩٤

باب الاستغفار فى كل يوم وليلة ل ٣٢ من ٤٣

باب التكبير عند المساء مائة مرة لى ٤٠ من ٣١

باب التسبيحات الاربع عند الصباح والمساء عشر مرات لى ٥ من ٤٥ مى ١ من ٢٧٦

باب من قال عند الصباح والمساء فسبحان الله حين تمسون الآية ثلث مرات لى ٤٣ من ٨٦

باب قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك الخ واعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين الخ قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات والخ ل ٦ من ٣٢ ما ٥ من ١٢

باب الحمد لله رب العالمين الخ على كل حال ثلثمائة وستين مرة عند كل صباح ومساء ع من ٣٢٤

باب معنى الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة مج أص ٢٥٠

باب الدعاء لطلب الولد ماسوسه ص ٣

باب الدعاء عند لبس الثوب الجديد لي ٣٢ و ١٠ أص ٩٣ ك ١٠ أص ٤٣ ك ١٠١ ص
ما ٣٢ و ص ٣٣١

باب الدعاء عند النظر في المرآة ك ١٠ أص ٤٣

باب الدعاء عند شم الرياحين لي ٧ ص ٩٣

باب الدعاء عند رؤية الفاكهة الجديدة لي ٩٣ ص ٩٣

باب الدعاء عند رؤية الهلال ت ٣ ع ٣٣ من ١٣٣ ماجه ثواة و ٣٣٨ من ١٢٧

باب الدعاء عند الطواف ن ٥٣٣ من ١٣٣

باب ما يقال عند نباح الكلب ونهيق الحمار ع ٣٣٣ من ٦٤٣٣

باب احراق ذرائر عند القبور ع ب ١١٦٩

كتاب الطهارة باب طهورية الماء وانواعه ب ٦٥٧

باب ماء المطر ب ٦٤٦ و ٧١١ و ٧١٦

باب ما يدل على انفعال القليل وعدمه ب ٦٤٧ و ٦٥٨ ع آمن ٣٠٥ و ٦٥٩

باب مقدار الكر .

ابواب البئر باب تنجس البئر وعدمه

باب الدم تقع فيها ب ٦٥٣ ع ٦٥٤ و ٦٥٥

باب حكم العذرة والسرقين ب ٦٥٦

باب البئر والبالوعة ب ١٠٠

باب الماء الجاري ل ١٠ آمن ع ٣

باب ماء الحمام ب ٣٤٧ ع و ١٣٠٩

ابواب الاسآر باب سؤر الكفار والمشركين

باب سؤر اهل الذمة واهل الكتاب ب ۷۷۲ و ۹۱۳ و ۸۱۴ و ۱۰۹۴ و ۱۲۱۲

باب سؤر الحائض والجنب

باب سؤر الناصب

باب سؤر الفارة ب ۳۵۳ و ۱۰۹۲ و ۱۰۹۳ ل ۱ من ۹۷ و ۷۲۰ و ۷۴۳ و ۱۰۳۳ م | وسایر الاقسام م

~~باب حكم الغسالة~~

باب سؤر ما يؤكل لحمه من الدواب ب ۶۵۲

باب حكم السنور وسؤرها ب ۷۶۹

باب سؤر الكلب والخنزير ب ۱۰۹۲ و ۱۰۹۳ ل ۱۰ من ۱۴ | ۷۱۹ و ۷۳۰ م

باب حكم ابوال ما يؤكل لحمه من الدواب وارواثها ب ۵۶۵ و ۵۸۹ و ۷۸۷ و ۱۲۳۲

~~ابواب الوضوء باب وجوب الوضوء وعلته وفضله~~

باب سؤر العظاية والحية والوزغ ب ۶۲۸ و ۶۴۹ ~~والعقرب واشباهها~~ | والعقرب واشباهها مما ليست له نفس سائلة و موتهن في الماء م

~~باب ما ينقض الوضوء وما لا ينقض ب ۱۲۶۲ و ۷۱۱ و ۷۹۳ ل ۴ من ۲ و ۴ من ۲۴~~
~~و ۱ من ۲۴ ل ۲۴ و ۶۷ و ۱ من ۳ و ۱ من ۵۵ ع ۱ و ۲ و ۳ و ۴ من ۲۲۷~~

باب خرء الطيور ب ٧١١٨

باب عذرة الانسان ب ٧٤١ ، ٧٨٤

باب عذرة ما لا يؤكل لحمه ب ١٠٩٦

باب نجاسة الميتة واحكامها ب ٨٣٣ ح ٤ و ١٠٣٥

باب حكم اجزاء المبان من الحي والاجزاء الصغار التي تنفصل من الانسان ب ٩٩٨ و ١٠٠٦

باب عدد المسوخ واحكامها ك ٢ و ٣ من ١٥ ، ج ٤ ، ٦ من ٧٩٦

باب نجاسة المني ب ٨٥٦ و ١١١٨

باب عدم نجاسة المذي واخواتها ح ١ و ٣ و ٤ وغيرها من ٢٢٦

باب نجاسة البول وطريق ازالته ب ٧١٢ ح ٤ ، ١ من ٣٣٣

~~باب عقاب من لم يحترز من البول ج ١٩ ص ٨٩٥~~

باب حكم ما اشتبه وورود النجاسة عليه ب ٧١٤ و ٧٢١ و ١٠٩٦ و ١١١٦

باب حكم النجاسة اليابسة تلاقي الشيء ب ٧١٩ و ٧٣٠ و ٧٨٢ و ١١١٨

باب حكم المايعات تلاقي بعضها النجاسة ب ~~٣٤٣~~ ٨٣٤ و ١٠٣٦ و ١٠٩٣

باب بيع النجس من غير المسلم ب ١٠٣٦

باب نجاسة الخمر وساير المسكرات والصلاة في ثوب اصابته ب ٥٨٧ و ٦٢٤ و ٧١١ و ٧٣٨ و ٨٧١
و ١٠٨٥ و ١٠٨٧ و ١٠٩١ ٤ ص ٣٣١

باب لبن الجارية ٤ ص ٣٣٣

وه   باب حكم غسالة الحمام ب ٣ ١/ ٧١٣ ما ٣ ١/ من ٤٠١ ح ١ ~~من ٥٠٣~~

وغسالة الاستنجاء   باب حكم غسالة الجنب بها ب ٣ ١/ ٧١٣ ع ١ من ٣٠٥

باب الرجل يصب من فيه الماء يغسل به الشيء ب ٩١٨

باب طريق تطهير الثياب وغيرها ولزوم العصر وغيره ب ١١١٧

باب تطهير ~~ازالة النجاسة~~ عن الفم والانف ب ~~٤٣٤٣~~ .

باب استعمال الدهن النجس في السراج ب ٣ ١٠٩

باب أحكام الأواني وتطهيرها ب ١٠٨٥ آ و ١٠١٨٧ آ ل ١١٩ من ٥ مع آ من ٢٢٣

باب أن الأرض طهور وما تطهّره لي ٤ من ٩ سه ل ١٣٤ من ٥ و ٥٥ ك من ٧ و ١ من ١٢ مع آ
من ٣٧٦

باب الاستحالة والانقلاب ب ٥٢٠

ماسا بان الشمس مطہر ب سـ ۸۲۳

ما ب ان الیاس لا مخبر ب سـ ۱۱۵۲

سر ٣ من ٣٨٢

باب وجوب الوضوء وعلله وثوابه لي ١ من ٣٦٣ ن ١ من ٣٣٣ ع ١ و٣ من ٢٨٩ ١ و١ من ٢٥٩
وسر من ٢٨٢

باب ثواب اسباغ الوضوء لي ١٨ من ٨١ سر و١٠ من ٣٢٥ ل ١٠ و٣٦١ و٣١ من ٣٣ و٣٦١ من ٤٣
و٩ من ٤٣٢ ن ٣٣٣ من ١٣١ مع ١ من ٩٤٣

باب عقاب من صلى بغير وضوء ع ١ من ٢٥٨ مع ٢٦ من ٤٢٩

باب بيان وضوء امير المؤمنين ع لابنه محمد بن الحنفية لي ١ من ٣٣٨

باب الادعية المأثورة قبل الوضوء وبعده وعنده ل ١٠ من ٤٢٢

باب السواك من كتاب السنن
باب السنن الحنيفية من كتاب السنن
باب التسمية قبل الوضوء ع ١ من ١١٢

باب الوضوء بالماء البارد والحار وبالمسخنة بالشمس ن ٨ من ٢٣ ما ٣٣ من ١١ ع ١ و٣ من والغسل به وبسائر استعمالاته و٣ من ٢٤٣
١٩٢
باب غسل اليد قبل ادخال الاناء كل من الوضوء والغسل ب ١ ٦٥ ع ١ من ١٩٤ و ٣٢٠ ١ م

باب المضمضة والاستنشاق ق ب ٦٤٠ ل ١٠ من ٤٣٣ ما ١ من ١ ع ١ من ٣٠٣ و١ من ٢٠٦
لي ١ من ٢٦٣

باب كيفية غسل الوجه واليدين وما يبدأ به فيهما وحد الغسل ب ٩ ١٣١ ك ٢٧ ص ٤٣ و ٦٥
ل ٧ ١٤ ص ٢٣٣ ع ٤ او ٤ ص ١٨٧ ١ و ١ ص ١٨٨

وقدر ما يمسح منها م

باب مسح الرأس والرجلين وكيفيتها وما يبتدأ به منها ب ٤ ١٢٠ و ٩ ١٢١ و ٩ ١٣١ ك ٧ ١٤ ص ٢٣٢
ن ا ص ٥ ٣٥ ما ١ ٣١ ص ١ ع ١ ص ١٨١ و ١ و ٣ ص ٢١٠ حم ١ ص ٢٧١

باب الترتيب بين الاعضاء المغسولة والممسوحة ج ٩ ١ ص ٣٣ ب ١ ٤٢٤ ما ٤٣٤ ص ٣٤ ع
تحت ١ ص ٢١٣ و ١٨ ١ ص ٤٤٢

باب عدد غسل الاعضاء ك ١٠١ ص ١ د ٩ ص ٤٤ ن ١ ص ٣٥ وابن ماجه ايضا ما ١ ص ١ ع ١ ٢
ص ١٨٧

باب الموالاة ع ٢ ص ٢١٢

باب المسح على الخفين ك ٩ ص ٤٤ و ١٠ ص ٤٤ ب ٥١٣ ن ١ ص ٣٥

باب تصفيق الوجه بالماء عند الوضوء ع ١ ص ١٩١

باب الخاتم والسوار ونحوها لحرك من مواضع الوضوء ب ٨ ٤٣٨ و ٩ ٤٣٩

باب التوقيت في الاستعانة في ٥ ص ٧ ك ٢ ص ٢ ع ١ ص ١٨٦

باب تجديد الوضوء ك ١٠ ١ ص ٤٤

باب فتح العين عند الوضوء ع ١ ص ١٩٠

باب الجبيرة ن ١٤ من ٣٠

باب كيفية الوضوء مع قلة الماء ب ٦٥٩

باب حكم البلل على اللحية بعد الوضوء ب ٤٣٤

باب حكم من نسي او شك في شيء من افعال الوضوء في اثنائه او بعده ب ٦٤٢ و ٦٤٣ ن ٩٤ من ٣٠

باب من تيقن الحدث وشك في الطهارة ب ٦٤٥ ل ١٠ من ٣٤

وحد الصاع والمد

باب مقدار الماء للوضوء والغسل ب و ٦٤٩ مع ١ و ٢ و ٣ من ٢٧٣

باب الحض على البلل بعد الوضوء وحكم صاحب السلس ب ١٢٢٩

باب ما ينقض الوضوء وما لا ينقضه ب ٦٤٤ و ٦٩٩ و ١٤١ و ٦٧٢ ل ٤ من ٣ و ٩ و ١٠
من ٣٤ ن ٤٤ و ٧٤ و ١٤ من ٣٠ و ١ من ٣٥ ع ١ من ١٩٥ و ١ و ٢ و ٣ و ٤ من ٢٢٧

ابواب الاستنجاء وآداب الخلاء ١ باب علة الغائط ونتنه وعلة نظر الانسان الى سفله حين التغوط ع ١ و ٣ من ١٨١ و ١ تا ٤ من ١٨٢

باب الاحتراز عن البول وعقاب من لم يتحرز لى ٩ و ١ من ٨٦ ع ٣ من ١٨٥ و ١ من ٣٢٩

باب التوقي عن البول والبول في مكان مرتفع ع ١ من ١٨٤

باب استنجاء البول والغائط بالماء ل ٥٧ ١ من ع٣ و ١٠ ١ من ع٣٢ ع ١ و ٣ من ٢٠٣

باب حكم ماء الاستنجاء ع ١ من ٢٠٥

باب الاستنجاء بالاحجار

باب ما يكره الاستنجاء به لي ١ من ٦٧ فش ٢٦

ومن ادخاله الخلاء

باب النهي عن الاستنجاء وفي يده خاتم عليه اسم شريف وكراهة الاستنجاء باليمين لي ١٥ من ٧١ ب ٥٥٧ و ١١٦٠ ل ٦٣ ١ من ٢ ٦٨ من ٤١٣

باب المواضع التي نهي عن البول والغائط فيها ج ٣ من ٣٣ لي ٣ من ١٥ و ١ من ٦٧ ل ٥ من ٣٣ و ١٠ من ٤٣ و ٣ من ١٨ من ٢٢ و ١ من ٤٣٢ ع ١ من ١٨٣ مع ١ من ٤١٣

باب استقبال النيرين والقبلة والريح واستدبارها ج ٣ من ٣٣ لي ١ من ٦٧ ل ١ من ٤٣٤

باب البول في الماء لي ١ من ٦٧ ل ١٠ من ٤٣٣ ع ١ من ١٩٨

باب النهي عن طول الجلوس في الخلاء ل ٥ و ٦ من ٤٤ ع ١ من ١٨٥

باب البول قائما ل ١٣ من ٣٣

باب ما يكره من الكلام في الكنيف وما لا يكره ل ٣ ج ٣ ص ٩ ن ٢٢ ص ١٧ و٤٣ ص ٢٨١ ٣٠ و٢٣ ص
١٩٩ آ و٢ آ و٢ و٣٤ ص

باب تطميع البول في الهواء ل ١٠ آ ص ٢٠٣

أبواب الأغسال وأنواعها وأحكامها

باب عدد الأغسال وأنواعها ي آ ص ٢٣ ن آ ص ٣٣ ٣٣ ٤ آ و٢ ب ص ٣٩٣ آ و٤ ص ٣٠١

قدر مقدار ماء الغسل
والغسل آخر سنة
الشرع أبواب الوضوء

باب أنواع الأغسال الواجبة والمسنونة ل ~~٣٣٣~~ ٥ ص ٧٦ آ و آ ص ٩ آ و ٩ ص ٣٤٤
ن آ ص ٥٣

باب ما يوجب غسل الجنابة ب ٦٦٢ و٩٨ ٣٣٩ ٤ آ و٢ ص ٣٠٩

باب المضمضة والاستنشاق في الغسل ٤
آ ص ٢٠٥

باب وجوب الغسل وكيفيته ل ١٠ آ ص ٤٣ آ ب ٩٣٩ و٣٣٠ ٤ آ ص ٢٢١

باب آداب الغسل ل ٣ ص ١٥ و آ ص ٤٧ ~~ب ٣٣٣~~ ل ٩ ص ٣٢٣ ٤ ٢ ص ١٩٢
تحت الماء وسائر آدابه
٩ ص ٧ و٣
و١٠ ص ٢٢٢

باب الغسل عند قلة الماء والغسل في المطر (وما يناسبه) ب ٦٥٩ و ~~٤٤٤~~ و ٦٦٠ و ٦٦٣

باب دخول الجنب في المساجد ولبثه فيها (ووضع شئ فيها) كي ٣ من ٥١ و ٥ من ٥٥ و ٣ من ٦٦٧ و ٤ من ٨٠ ع ٢ من

٢٠٨

باب الأكل على الجنابة (والشرب والنوم له) كي ٢ من ٦٧ ب ١٣١ ل ٢ من ~~عم~~ ١٨١ ~~و ٤٤٤~~

باب معاشرة الجنب وجواز الوطي مع الجنابة ب عم ٢٧٤

باب ذكر الجنب وقراءته ب ١٣١ ل ٣ عم من ٩ ع ٢ من ٢٠٨

باب ما يراه الجنب من البلل بعد الغسل ع ٢ من ٢٠٧

باب احكام الحائض ب ٢٧٢ و ٢٧٣ ع ٢ من ٢٠٨

باب علة الطمث غسل الحيض ك ۹ من ع ۲ ن ع ۲ من ۳۰

باب علة الطمث ع آ و ۲ من ۳۱۳ و آ من ۲۱۷

باب علاج حبس الطمث ب ۱۱۸۷

باب اختضاب الحايض ب ۱۱۸۹ ك ۷ ع من ۳۳ ع آ من ۲۱۲

باب احكام قضاء الصلوة والصوم للحائض ب ۱۲۲۱ ك ۹ من ع ۲ ن آ من ۵۳ ع آ و ۲
من ۳۳۲ و ۹ من ۹۳۲

باب الوطء في الحيض لي ۳ من ۱۵ فتش ۲ ك ۹ من ۳۳۷ و ۹ من ۲۳ ع آ من ۷۵

باب الذكر وقراءة القرآن للحائض والنفساء ك ۳ ع من ۹

باب اكثر ايام الحيض واقلها ك ۹ من ع ۲ ن آ من ۳۵

باب اكثر ايام النفاس ك ۹ من ع ۲ ن آ من ۵۳ ع آ من ۲۱۵

باب احكام المستحاضة ب ۷۳۳ ع و ۲۷۲ و ۳۷۸ ك ۹ من ع ۲ ن آ من ۵۳ ع آ
من ۲۳۲

باب غسل الميت ح ٦٧ آ ص ٣٤١ ب ١٠٠ تا ك ٥ ص ٧٦ و آ ص ٩١ و ٩ ص ٤٤٤ و ١٠ آ ص
٤٤٢ ن آ ص ٣٣٣

باب تفاضل الأغسال ب ١٩٩٦ ل ٩ آ ص ٤٤٣ ن ٤ آ ص ٣٥٥

باب ما إذا اجتمع ميت ومحدث وجنب ن ٩ آ ص ٢٣٣ ع آ ص ٦٣٤

باب أنه الماء يجزي جميع الأغسال المسنونة ب ٥٠٦

باب غسل الجمعة ب ٥٠٦ ل ١٣ آ ص ١١ و آ ص ٩١ و ٧١ ص ٣٣٣ و ٢٣ و ٩ ص ٤٤٣ ن آ ص ٥٣٢
ما سواه ص ٤٤٤ و ٥٧ آ ص ٣٤٣ ع آ ١٣٣ ص ١٣١ و آ ص ٣٠٣

أبواب التيمم باب التيمم لمن لم يجد الماء ب ٦٦٠ ل ١٤ آ ص ٥ و آ ص ١٣٢ ما ١٥ ص ٢ [illegible] الأرض طهور [illegible]
ع ٣ آ ص ١٠٦

باب كيفية التيمم ع آ ص ١٨٨

باب التيمم في سعة الوقت ب ٦١٣

نا كتاب الجنائز باب عهد الميت للمؤمن عند الموت ووصيته فنس ١٩

باب حسن لقاء الله تعالى لي ٣ من ٧ ٣ فنس ١٦١ ك ٧ ع من ١ و ١ و ٩١ من ٣ و ١٣ من ٣
ن ٣ من ٣٠٠ ما ١٩٨ من ٣٣ ١ مع ١ من ٨ ع ٣ و ٣ من ٩ ٣ ع يد ٥ من ١٤

باب ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا
كا ٧ ٩ من ٣ ٩ ٣ ع

باب العافية والامن لي ٣ من ٤ ٣ و ١٥ من ٤ ٣ ك ٥ و ٧ و ٧ من ٣ و ع ٣ من ٧ مع ١ من ٢٣٨
و ٨ من ٢٩ ع

باب علامات الكبر ك ٥ ٣ من ٣

باب من يكون الموت احب اليه من الحياة والفقر من الغنى والمرض من الصحة مع ١ من ١٢٨ و ١ من ٦٦١

كتاب الجنائز باب حكمة الموت لي ٣ من ٧٨

باب تذكر الموت والاستعداد له لي ٤ من ٦ و ٤ و ٩ من ٣٣ و ١١ من ٤٥ ب ٧٦ ك ٨ من ١ و ١ من ٤ ن ٤ ٥ من ٢٨ و ٩ ٣ من ١٤
ما ٨ و ١ من ١ و ٧ ١ من ١٦ ١ مع ١ من ٤ ٨ ١
باب حكمة المرض و ...

باب علة الامراض والبلايا بالمؤمن لي ٤ من ٥٠ و ٣ ١ من ٧٦ ك ٧ من ١ ما ٩ و ٣ من ٧ ٤ ١ من ٦ ٧ مع
٥ ١ من ٩ ٢ ع

ومن لم يتعظ بالبلاء هو علة ابتلاء الانبياء والائمة عليهم السلام مع
فنس ٣ ع صـ

باب ثواب المرض لي ٩ من ٧٢ و ١ من ٧٥ و ١٤ من ٧٦ فنس ٢ ع ب ٢ ١ ك ١٣ من ٤
و ١٠ من ع ٣ مراضع ما ١٨ من ٣٣ ع ١ من ٢٢٩ مع ~~...~~

باب الضغائن ب ٧٩

باب من مرض ولم يشك الى عواده وحد الشكاة لي ١ من ٦٧ مع ١ من ٩٧ و ١ من ١٨١ و ١ من ٤٠٠
يك ١ من ٩٣

باب ثواب الضرير ب ٦٧٧ ١

باب المريض يؤذن به الناس

باب ان القليل من المرض كثير ك ٤ ٨١ من ٥

باب الممدوح من الامراض ك ٥ ع من ١ و ٣ من ٥

باب المذموم من البلايا والامراض ك ٨٧ من ٥ و ٧٣ و ٨٣ من ٨

باب ذم التمرض من غير علة ل ٩ من ٢٠

باب من سعى في حاجة مريض ل ~~١٣ من ٣٣~~ كى ١ من ٢٦٧

باب في كم يعاد المريض وقدر ما يجلس عنده وتمام العيادة ب ١٨ من ٣

باب انه ليس على النساء عيادة ل ٢ من ٤١ و ٧ من ٣٣

باب ثواب عيادة المريض ب ١٨ من ٣ و ٢٢٢ ل ١ من ٩ و ٢ من ٦٧ و ٤ من ٤٢ و ١١ من ٢٦

باب الدعاء و التلقين عند الاحتضار وما يستحب من ٣ ي ٥ من ١٨

والتلقين م باب النهي عن حضور الحائض والجنب عند الموت ب ١٣١٨ ل ٧ من ٢٢٣ ٤ ١ من ٢٣٢

باب اذا عسر على الميت الموت واشتد عليه النزع

باب توجيه الميت الى القبلة ل ٥٧ من ٣ ٤ ١ من ٢٣٠

باب موت المؤمن ل ١٣ من ٣ و ١ من ٤٢ ن ٩ من ١٨ ما ١ من ٤ و ٥ من ٧ و ١٨ من ١٢ ٤ ٢ من ٧٩
مع ١ من ٢٨ و ١ من ١٨ و ١٢ ١١ من ٢٣١

باب ان المؤمن لا يكره على قبض روحه فس ١٨

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الائمة عليهم السلام فس ١٤ ما ١ و ٣ من ٢ ٩٠ من ١٤
٤ ١ من ٩ ٢٤٤ مع ٢ من ١٨ ٢٤

باب اخراج روح المؤمن والكافر ن ٩ من ١٨ ل ١٠ من ٢٤ ٤ ١ و ٣ من ١٣ مع ٥ من ٢١ ٣
و ١٣ ١ من ٢٤٩

باب ملك الموت واحواله واعوانه وكيفية نزع الارواح ٢٠ ٥ ١ من ٢ فس ٣ ن ٩ و ١ من ١٣ ما
٢٤ من ١٢ بد ٥ من ٦ ٣

وعلة الموت م باب ان الله تعالى اماته ابن آدم ... ساعات ك ١١١ من ٣ ٤ ... ١ من ٧ ٢٥ ن ١١ من ٢٦
٣ ١٣ و م

باب علة رفع بعد الروح ل ١٨١ من ٣٠٣ ع ١ من ٣٣٣٢

باب النهي عن ان يترك الميت وحده ع ١ من ٣٥٢

باب تعجيل الدفن

باب من ينتظر به الا ان يتغير ل ٣٢ من ٦
بجثته

باب علة غسل الميت والدعاء عنده وثواب اداء الامانة فيه ل ٣٠ و ٣٢ من الاركان ١ من ٣٠٣ ع ١ و ٢ و ٣ و ٤
و ٥ من ٣٣٢

باب وجوب غسل الميت وكيفيته ل ٩ من ٣٤٢

باب تحنيط الميت وتكفينه وثواب الكفن ب ٥٨٢ ع ١ من ٢٣٢٨ ج ٩ أ من ١٣٢

باب ثواب اعداد الكفن وعدم الكراهة في شرائه
ك ٤٢ من ٥٤٤ ل ١٠٢ و ١٠٣ أ من ٥

باب كفن المرأة

باب جنس الكفن وما يستحب منه وما يكره والواجب ب ٥٤٣ ل ١٠ أ من ٤٣٢ ما ١٠٠ أ من ١٣٣ ع ١ و ٢ من ٣٣٧

باب كتابة الكفن وما يكتب به ج ٩ أ من ١٣٣

باب كراهية تجمير الكفن وتسخين الماء والنهي عن تطييب الميت ل ٩ أ من ٤٣٢ ع ١ أ من ٣٥٤

باب حد الماء الذي يغسل به الميت والكافور

باب التغسيل تحت السماء ب ٣٦٦

باب الجريح ب ٥٢٥ ع ١ من ٣٣٩ مج ١ من ٣٩٢

باب الميت يموت وهو حائض او جنب او نفساء

باب المرأة تموت وفي بطنها ولد وبالعكس ب ١٨٦٣م

باب كراهية ان يقص من الميت ظفر او شعر

باب ما يخرج من الميت بعد ان يغسل

باب الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل

باب حد الصبي الذي يجوز للنساء ان يغسلنه وبالعكس

باب ثواب من غسل مؤمنا

باب ثواب من كفن مؤمنا

باب ثواب من حفر لمؤمن قبرا

باب حد القبر واللحد

باب النهي عن كتمان موت المؤمن في غيبته ع أ من ٦٥٥م

باب ان الميت يؤذن به الناس ع آ من ٢٣٣٦

باب القول عند رؤية الجنازة

باب انه ليس على النساء اتباع الجنائز ل ٣ من ١٣
و ٧١ ٣ من ٣٤٣ لي آ من ٤٧

باب السنة في حمل الجنازة ما ٦٧ آ من ٣٣١

باب المشي مع الجنازة ب ٣٨٣ ٣ ع آ من ٢٤٢

باب من يمشي في جنازة عليه بغير رداء ومن الضرب
يده على فخذه عند المصيبة ومن يقول ارفقوا به
ل ٥٥ آ و ٥٦ آ من ٤٣

باب كراهية الركوب مع الجنازة

باب حد تشييع الجنازة ل ٨٥ آ من ٣

باب ثواب تشييع الجنازة ل آ و ٣ من ٤٢ و آ من ٦٧ آ ب ٣٣٣ و ١٧١ ٣ ل ٥٨ آ من ١
و ٣ من ٩ ما ٦٦ ٣ من ٣ و ٣٣٣ من ٥

باب القيام عند مرور الجنازة ب ٣٨٢

باب ثواب التربيع

باب كيفية الصلاة على الميت الاسلام ب ٦ ع ٤ ٨ ل ٢ ع ٣ و ٨ ع ٣ من ٩ ك ٩ من ٤ ع ٢ ن آ من ٥٣ ع ٣
من ٠ ع ٣

باب من كره ان يصلى عليه من لا يصلى عليه ٤ ع ٨ ٤ ع آ من ٢٨٠

باب علة الصلاة على الميت وعليه الحكم ل ٦ ٣ و ١٧ ٣ من ٧ ن ٣٠ من ٣٣٢ ع آ و ٣ و ٣ من ٠ ع ٣ ٣ و آ و ٣ و ٣ ع ٣ و ٤ من ٩ ٥ ٦ لي ٣ من ٠ ع
من ١ ع ٣

باب كيفية الصلاة مع اجتماع الاموات وصف الصفوف في الجنائز ع آ من ٨ ع ٢٣

باب الموضع الذي يقوم الامام اذا صلى على الجنازة ل ٧ ع ٣ من ٣٣

باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي ل ٨ ع ٣ من ٩ ن ١٩ آ من ٨٣

باب ثواب الصلوة على الميت لي ١ من ٧٥٣ و ١ من ٤٦٧ ل ٧١٣٥ من ٩

باب من اولى الناس بالصلوة على الميت ل ٧١٤٢ من ٣٣٢

باب الصلوة على غير وضوء عليها

باب صلوة النساء عليها

باب وقت الصلوة عليها ب ٧٨٤٢ ل ٧٠١ ١ من ٥

باب مكان الصلوة عليها

باب الصلوة على المستضعف والناصب والمخالف ب ٣٨٣ ٢

باب حضور الجنازة في اثناء الصلوة على اخرى

باب تكرار الصلوة على الميت ج ١ ٨٦ من ٢ لي ٣١ ١ من ٥٢ ب ٣٨٣ ٢ و ٤٦١ ٢ ن ١٦٩ ١ من ١

باب وضع الجنازة دون القبر ع ١ و ٢ من ٧٤٢ ٢

باب كيفية دخول القبر والخروج منه ومن يدخل ومن لا يدخل ل ٧٤٢ من ٣٣٢ ٤ ١ من ٥٤٢

باب سل الميت وما يقال عند دخول القبر من الدعاء والتلقين ل ٩ من ٤٢٢ ن ١ من ٣٢٥ ع ١ من ٥
و ١ من ٢٤٧ ٢ لا من ٢٥٣ لي ٣١٣ ١ من ٥٢

وكيفية وضع الميت في القبر

باب ما يبسط في اللحد ووضع اللبن والآجر والساج

باب نبش القبر ل ٣٢ و ٣٤٢ من ١٢ مبع ١ من ٢ ٧ ١٣

باب وضع تربة الحسين عليه السلام في القبر والخلط بالحنوط ٢ ٩ ١ من ١٣

باب حثو التراب على الميت وما يقال عنده ع ١ من ٣ع٢٣

باب تربيع القبر ورشه بالماء وما يقال عند ذلك وقدر ما يرفع من الارض ب ٥٢٥ و٥٦٠
ل ٩ من ٢٢ ن الحكم ٣٥٥ ع ١ من ٢٤٤ و١ و٢ من ٢٥١
باب تطيين القبر وتجصيصه ي ١ من ٩٧ مع ١ من ٧١٣

باب التربة التي يدفن فيها الميت ع ١ من ٣٥٥

باب التعزية وحدها وثوابها ب ١٥٩ و٥٦٦

باب غسل الاطفال والصبيان والصلوة عليهم

باب الغريق والمصعوق

باب حكم الشهيد في الغسل والصلوة ي ع ٢ من ٣٩٣ ب ٦٧٦ ع ٢ ل ٣٣ من ٨

باب اكيل السبع والقتيل يوجد بعض جسده والحريق

باب من يموت في السفينة ب ١٨٢

باب الصلوة على العريان ودفنه

باب الصلوة على المصلوب والمرجوم والمقتص منه ن ٨ من ٢٦

باب نبش الموتى ن ١٨ من ٢٦ ع ١ من ٢٢٨

باب النياحة كى ا ص ٩٧ ب ١١٦٢ ل ١٠٩ ص ٥ ن ٤٣ ص ٣٠

باب تذكر مصيبة الرسول عند المصائب
ب ٩ ص ٣

باب ما يلزم على الجيران لاهل المصيبة واتخاذ المأتم وآدابه ل ١٠ ا ص ٤٣ ع ا ص ٥٠٣ ب ٢٧١

باب المصيبة بالولد كى ا ص ٦٧ و ٩٦ ص ١٨ ل ٣٥ ا ص ٤٣ و ا ص ٧٦ مح ا ص ٢٢٣

باب علة ترك الحزن على الولد كى ٩ ص ٧٦
ع ا ص ٩٤

باب التعزية

باب البكاء والرنة والجزع عند المصيبة كى ا ص ٩٧ ل ١٠ ا ص ٤٣ ن ١٠ ا ص ٣٠ و ٣٠٢ ص ا ٣٣ ما ٩ و ص ٣٣
مح ٤٣ ص ٢٩ ٤٣

باب الحث على الصبر والاسترجاع كى ~~ا ص ٧٧~~ ل ١٠ ا ص ٤٣ ن ١٠ ا ص ٣٠ و ٣٠٢ ص ا ٣ م ما ٤ ص ... قس ١٥ ا كى ٤ ص ٤٣
وه ص ١٨ ك و ا ص ٩٧ و ا ص ٧٥

باب ان الصبر ينزل على قدر البلاء ب ٩١ ص ٣

باب النهي عن تصفيق الوجه والضرب على الفخذ عند المصيبة كى ا ص ٩٧ ل ٥٥ ا و ٥٦ ا ص ٤٣

باب السلوة من امته

باب زيارة القبور ل ١٠ ا ص ٤٣ يك ٢ ص ٩

باب الاقامة عند القبر ل ٢ ص ١٣

باب ما كان امير المؤمنين ع يقول عند المرور بالمقابر والسلام على اهلها كى ا ص ٣٣ ب ١٣٤ ما ٦ ص ٣

باب الضحك بين القبور كى ٢ ص ١٥ او ٣ ص ١٥ ل ١٩ ا ص ١٨ و ٩ ص ٣٤

باب ان الميت يزور اهله

باب ان الميت يمثل له ماله وولده وعمله قبل موته قس ٤١ ا ما ٥ و ص ١٣

باب ان اخلاء المؤمن ثلثة كى ~~[illegible]~~ ٣ ص ٣٣ ل ٩٤ ص ٣٣ ما ٥ ص ١٢ مح ا ص ٢٤٢

وغيره من احوال الدنيا والآخرة
باب ما يدل على اطلاع الميت بعد الموت وفي القبر على ما يفعل عنده كي ٣ من ٥٢ فقيه ١٤ ل ٣ من ٧٣ ن ١ من ٦٢
ما ١٣ من ١ و ٦٥ كا من ٣٢

باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل كي ٣ من ٤٩ و ٥ من ٥٠ و ١ من ٧٧ فقيه ١٤
ل ٣ ٨ ما ٦ ن من ٣ و ٦٥ من ٤٢

باب عذاب القبر وضغطته كي ٣ من ٦٢ و ١٨ من ٧١ و ٣ من ١٨ فقيه ٣٣ ما ١٣ من ١
و ٢ من ١٥ ٤ ١ من ٩ ٣٣ و ١ و ٢ و ٣ و ٤ من ٢٥٨

باب ما يوجب رفع ضغطة القبر كي ١١ من ١٨

باب ارواح المؤمنين واحوالهم بعد الموت فقيه ٧ ولا تحسبن الذين قتلوا ٢ و ١٨ ل ٣ من ١٢ ما ١ والصور المثالية ٢ من ٣
٩٠ من ١٤

باب ارواح الكفار فقيه ١٣ فابل و ٢ و ١٨ ل ٣ من ١٢ ج ٢ من ٣

باب المستضعفين

باب الاطفال كي ٣ من ٧٠ فقيه ٢ ل ٣ من ٣

باب الاخبار ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فقيه ٣٣ و ٦٥ ل ١١ من ٣ ما ١٣
من ١

باب هول المطلع لى ٩ ص ١٠٣ ن ٣٤٦ ص ٢٨١

باب شهادة اربعين رجلا للميت بخير وفضل ذكر الميت بخير واستغفار له ل ٥ ص ٣٢٣ ما ٢١٣ ص ٢

باب تفسير قوله تعالى وقيل من راق الآية لى ١ ص ٥٢

باب اول ما يكتب في صحيفة المؤمن بعد الموت ما ٧١ ص ٢

باب ما يلحق الرجل بعد موته من الاجر لى ٧ ص ٩ ل ٢٧ ص ٤٣ و ٩ ص ١٨ ما ٢١ ص ٩

باب ما ينادي به القبر كل يوم ما ١٣ ص ١

باب تفسير ارذل العمر فس ٣٢ ل ٦٧ ص ٣٣

باب تفسير قوله سبحانه الم نجعل الارض كفاتا ~~ثح ١ ص ١٨٣٢~~ فس ٧٦ مع ١ ص ٣٨٢

باب الطاعون والفرار منه ن ٥ ص ١٠٣ و ٤٠١ ص ١٣٣ ع ٣٣ ص ١٣٣١ ٣٣ و ١ ص ع ٢ ن كا مع ١ ص ٢٨٢

باب النوادر لي ١ ص ٣٣٦ فس ٧١ خلق ٤ يل ب ٣٢٥ ن ٢٥ ص ١٣ ما ١١ ص ١١

كتاب الصلوة باب فضل الصلوة وثوابها كي ٣ من ١٠ و ٣ من ١٦٧ و ٨ من ٨٣ و ٢٢ من ٢١٨
و ٣ من ٢٧٨ عش ٩ ٣ ل ٢٧٨ فره ٢ و ٤٣ من ٦٤ و ٦ من ٨ و ٦ من ٣٣ و ١٠ من ٤٢ ن ٣ من ~~٤٤~~ و ٢٧ و ٢٤٢
من ١٤ ما ٤ من ٣ و ٣ من ٢٧ و ١٤ من ٧ و ٣ من ٨ و ٨ من ١١ و ٥ من ٨ ا ٤ ١ ١٦ من ١٨٠ و ٤ نى ٢٩١

باب نداء الملك عند وقت كل صلوة كي ٣ من ٦٧ ٤ ا من ١٧٩

وعلامة قبول الصلوة باب ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فش ٩ ٣ مع ا من ٢٤٩

باب عقاب تارك الصلوة فش ١٧ ب ٤٦٧ و ١٤٨ ما ٣ ا من ٤ ا من ٢٩٥ وا و ٣ و ٣ من ٣٢٩

واداؤها في اوقاتها باب المحافظة على الصلوة وتضييعها كي ٨ من ٨٣ و ١٠ و ١١ من ٤٥ ~~٤٤ و ١٥ من ١٤٤~~ و ٨ من ٥٠ و
١٥ من ٦٣ و ٨ من ٤٧ و ١٠ من ٦٧ فش ٣٣ و ٦ ١٣ ب ١٢٩ ل ~~٤٤~~ ٥٠ من ٢ و ١٣ من ٤ و ٩
و ١٠ من ٤٣ ن ٤٤ مسلم و ٤٧ من ١٣ ما ٨ من ١ و ٢٣ من ١٥ مع ا من ٣٤٩

باب ان للصلوة اربعة آلاف باب ل ١٢ من ٤٣ فكا من ٢٦

باب ان الصلوة قربان كل تقي وانها خير موضوع ل ٤٣ من ٢٢ ن ٦٧ من ٣ مع ا من ٤٣٣

باب ~~تهديد من تخلف عن الصلوة كي ٩ من ٤٣~~ ان من اول الصلوات العصر لم يبال اربعة مواضع ما ١٥ من ٨

باب وقت ما يجبر الطفل على الصلوة
ل ١٠ من ٤٣ ما ٩ و ٣ من ١٥

باب من قول النبي قرة عيني في الصلوة ل ٦٠٦ و ٧٠ من ٤

باب اقسام الصلوة ل ٢ من ١٢ و ٩ من ٤٣ ن ا من ٥ ٣ ٤ ا من ٢٦٣ مع ٥ من ٣٧٣

باب منزلة الصلوة الوسطى فش ٣ ٤ ا من ٢٩٤ و ا من ٣٢٦ مع ا ١٥ من ٣٧٣

باب ...

باب علل الصلوات الخمس واعدادها فلهاقي ٢ من ٧٠ و ٦ من ٧١ و ١ من ٧٣ فقيه ٧١ ك ٦ و ٧١ من ٦ و ٧ من ٤١
ع ١ من ١١٣ و ١ من ٢٥٩ و ١ و ٢ من ٢٦٠ و ١ من ٢٧٣ و ١ من ٢٧٤ و ١ من ٢٨١ و ٣ من ٢٨٢ و ١ و ٢ من ٢٩٤
يد ٧ من ٢٨

باب علة صراخ الديك ج ٨ و ٩ من ٣ ن
من ١٣ يد ٤ و ٥ و ٦ من ٢٨

باب اعداد الصلوات فقيه ٧١ الفر ب ٣ ٥٩٣ ع ١٨ ١ من ٢٤٢

باب ~~وقت فضيلة الفريضة واوقات النوافل~~ في فضيلة الظهرين ونافلتهما ب ٤٧٠ و ٤٧١ و ٣٢١
ما ١ من ١ ع ٤ ٢٩ ٣٢٩ و ٨ و ٧ ١ من ٢ ٤٢ مع ١ من ١١٦ و ١ من ٣٤٣

لي ١ من ٦٨ ك ٦ و ٥ من ٤١ و ١٠ من ٤٢

باب تأخير الصلاة لشغل او حاجة ٤ ١ من ٩٧

باب وقت صلاة المغرب والعشاء لي ١٠ ١٢ ٦ من ٨ و ١ من ٩٣ ب ٣١١٣ و ٤١٨ و ٩٠ ٣ و ٩٢ ٣ و
٣ ٤٢ و ٧٦٧ و ١٢٠٦ و ١٣٧١ ن ٦ من ٤٤ ع ١ من ٢٩٩ و ٦ من ١٩ و ٣ من ٢٩ ما ١ من ١

ج ١١ من ٣١

ما ٧ من ١٨ ٩ من ١

باب وقت صلاة الفجر ما ١ من ١ ج ١١ من ٣٤ ع ١ من ٢٩٢

باب الجمع بين الصلاتين ب ٤٧ و ٩٠ ٣ و ٩٢ ٣ ك ٢ من ١٨ ما ٩ و ٨ من ٣٤ ع ١ ١٨ من ٢٦٩

باب وقت الاشتراك والاختصاص ب ٤٧٢

باب ما يعلم به اوقات الصلوات وما يجوز الاعتماد عليه ب ٧٦ ك ٣ من ٤١

باب التطوع في وقت الفريضة

باب الاوقات المكروهة ج ١٢ من ٣٤ لي ١ من ٦٧ ب ٣٠٠ ك ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ ١ من ٢ و ١٠٧ ١ من ٦ و ١ من ٤٢
ع ١ من ٢٩٤ و ١ من ٣٠٦

باب ان اليوم من طلوع الفجر ح ١٨ ج ٣ من ٦٧ فتن ٣٣ ل ٥٣/٦ و ٢٦/١ من ٤٤ ح ١٤ ع ١ من ١/١٣ و ١ من ١/٨ ج ٣

باب تقديم السوابق على الحواضر ب ٤٤ ع ٦/١ و ٥ ج ٤ ع ٧ و ٦ ج ٤ ع ٧

ما

٩٢ ج ٣ صر باب النوافل اليومية واوقاتها ك ١٠ من ٣٨ و ٤٤ من ٦٧ فتن ٥٠ و ٢ ج ٥ ب ٥٧ و ١٤ ج ٤ و ٥ ج ٦ ج ٧ و ٣ ج ٧ ل ٩٦ من ٩ و ٩ و ١٠ من ٤٤ ج ٣ ل ٤٤ من ٤٤ ج ٤ من ٤١ ج ٣ و ٣ و ٤ من ٣٨ ج ٣ و ١ من ٤٠ ج ٣ و ١ و ٣ من ١/١٣ و ٣ من ١٤ ج ٣ ع ١ من ٣٠٣ ج ٣

باب صلوة الوتر ووقتها ٤ ١ و ٣ و ٣ و ٤ من ٤٤ ج ٣ و ١ من ٢/٨٥

٤٩ ج ٧ و ٤ باب احكام النوافل ب ١٨/١٢ و ٣ ١٨/١ و ١٦ ١٨/١ و ١٢ ١٨/١ ل ~~١ من ٤٤ ج ٣~~ و ١٤ ١٨/١ ل ١٠ من ٣٤ ج ٣

باب تفريق النوافل في البقاع ٤ ١ من ٥٠ ج ٣

باب المداومة على النوافل فتن ٩٩

باب ان النافلة لا تكون الا ركعتين ت ١٨ ج ٧

و عبادته و ... ٤ ج ٣ باب فضل صلوة الليل ك لي ٣ من ٦/١ و ١٠ من ٧ ج ٣ و ٥ و ٦ من ٣ ج ٤ و ٩ من ١٨ ج ٤ و ١٤ ١ و ١٤٤ من ٤٩ و ١ من ٥/١٨ و ١ من ٦/٦ و ٣ من ١٨/٣ فتن ١١ ان الحسنات يذهبن السيئات و ٧/١ و ما يليه و ٣ ج ٣ و ٣ و ٧ ج ٣ ل ١٨/١ و ١٣ من ١ و ٦ ج ٣ من ٣ و ١٠ و ٤ ج ٣ من ٣ و ٩ و ٩ و ٩ من ٤٤ و ٦ ج ٤ من ١٤ ١ و ١٤ ١ من ٣ ج ٣ و ١٠ من ٤٤ ج ٣ مواضع ن ٢٦٤ من ١ ج ٣ هو ما ٣ ج ٤ من ٦ و ١٨ من ١١ غ ٤ من ٣ ج ٣ و ٣ و ٤ من ٢٨٤ و ١ و ٣ من ٣٤٢ ج ٣ و ١ ٩ من ٣ ج ٤ ج ٣ و ١ و ٤ من ٥ ج ٤ ج ٣ و ١ و ٣ من ٥٥٥ مع ١ و ٣ من ١٥٦ و ١ من ٣٤٩ ج ٣ و ١ من ٣٦٥ و ١ من ٢٧٤ و ١ من ١٨ ج ٣ يكم من ٥

باب ان الشتاء ربيع المؤمن كي ٣ من ٣٤٣ مع ١ من ٣٣٣

باب ان الناس يقومون عن قبورهم بما يلقنه اصناف كي ١٣ من ٢٦٢ ما ٢٣ من ١٥

باب ثواب من احيا ليلة كي ٧١ من ٩٤

باب دعوة المنادي من السماء في آخر الليل كا من ٦٥

باب ان الرهبانية التي ذكرها صلاة الليل ن ٩٣ من ٣٨

باب علة كون المتهجدين من احسن الناس وجوها ك ٣٨ من ٨٣ ٤ ١ من ٣٤٦

باب استجابة الدعاء والسؤال من الله تعالى وما يستجاب فيها الدعاء في الليل والدعاء عند ... كي ٧ من ٤٤ ما ٥٩ من ٥ ل ١٤ من ٣٢ و ... فيش ٣٤٣ م
مع ١ من ٤٧٣
و ٣٠ من ٢٤ م

باب ذم كثرة النوم بالليل كي ٣ من ٤٤ ل ٩٩ من ١ و ٣٦ من ٢ و ٧٣ من ٣ و ٤٨ من ٥ و ١٣ من ٨
و ٠١ من ٢٤ مع ١ من ٧٠

باب كيفية صلاة الليل والادعية فيها وبعدها وما يقرأ فيها من السور كي ٩ من ٨١ ب ٥ ١ و ١٢١١ ما ٨٣ من و ٥ من ٧٨ م
٥ ١ ٤ ٢٣ من ٩ ٧٤ مع ١ من ٩٠ يل ٤ من ٨٣

باب الشفع والوتر وقنوتها وما يقرأ فيها كي ٨ من ٤١ و ٨١ من ٦٢ ك ٨٣ من ٣٣ ن ٩ من ٤٤ ما
٨٣ من ٥ ١ ٤ ١ و ٣ و ٣ من ٥ ٤ ٣ و ٤ من ٩ ٧٤

باب آداب صلاة الليل وقد ذكر بعضها في باب الفضل ما ٩ ٣ من ٦٦ ٤ ٣ من ٥ ٤ ٣ باب الجهر في صلاة الليل ٤ ١ من ...

باب الاستياك قبل صلاة الليل ب ٨ ٩ ٧ ٤ ٣٣ ١ من ٢٠ ٢ مع ١ من ٢٠ ٢

باب ركعتي الفجر وآدابها ب ٨ ٤ ٧ و ١١ ٣ و ٢ ٧٧

باب الجلوس في النافلة ب ٩١٨ و ١٠١٨ و ١٦٢٨

باب صلاة النافلة على الراحلة ب ٤٩ و ٣٩٣ ما ٦ و ٣ من ١٣ ع ٤ أ من ٣٣٥

باب قضاء النوافل فنس ٢٥ ب ٣٢٣ و ١٥ ما ل ١٠ أ من ٢٢ ع ٤ أ و ٣ من ١٤ ٣

وما ورد في تحويل القبلة

باب استقبال القبلة وتفسير الآيات في ذلك ج ٣٢ من ١ فنس ٢ و ٣ ما ٨ ٣ من ١٢

باب أن البيت قبلة المسجد والمسجد قبلة الحرم والحرم قبلة الدنيا واستحباب التياسر لأهل العراق ع ٤ أ و ٣ من ٦١ ٣ و ٣ من ١٤ ٣

باب حكم من صلى لغير القبلة ب ٣١٥

باب الالتفات ب ٣١٧ ق فنس ٣٠

باب حكم الخز وسائر ما يجوز فيه الصلاة من الأوبار والجلود وما لا يجوز ج ١٧ أ من ١٣ و ١٩ أ من ١٣ ب ٦٩٦
و ١٢١٧ و ١١١٩ ل ٩ ب من ٤٢ ع ٤ أ و ٣ من ٣٠٢ و أ من ١٠٣ و أ و ٣ من ٣٣٠

باب الصلاة في الحرير ج ١٩ أ من ١٣ ب ١١٣٠

باب صلاة النساء في الحرير ب ٨٧٥

باب الصلاة في الثوب النجس او ثوب اصابه بصاق او عرق او ذرق وحكم ثياب الكفار ب ٣٧٣ و٣٦٣ و٦٨١٧ و
٦١٨ و١١٢١ ٤ أ من ١٣٣

باب عرق الجنب وحكم ثوبه والثوب الذي فيه المني منه والنفساء ب ٦١٩

باب الصلاة فيما يستر ظهر القدم ويلبس ساق ج ١٧ أ من ١٣ ٤ أ و٣ من ٢٩١

واستحباب الصلاة في النعل

باب الصلاة في الحديد والذهب ج ١٧ أ من ١٣ ٤ أ و٣ و٣ من ٣١٦

باب الصلاة في ثوب فيها تماثيل والدنانير والدراهم ب ٦٨٦ و٨٢٠ ل ١٠ أ من ٤٥ ٤٤ من ٣٠

باب صلاة العراة ب ٥٠١

باب من يصلي وفي يده طير ب ٦٨٩

باب من يستدخل الدواء ويصلي وهو معه ب ٦٩٩

باب الرداء ب ٤٥٠ و٧١٧

باب ما يحرم الصلاة فيه من الثياب للرجال ب ٧٠٩ و٧١٥ و٧١٧

باب ما يكره الصلاة فيه من الثياب للنساء ٧٠٠

باب من ليس له الا ثوب نجس ب ٧١٠

باب ما لا يتم فيه الصلاة اذا كان نجساً ب ٧١٢ و٤٥٠

باب الصلاة في الخلخال ب ٥٠ و ٦٨

باب التوشح فوق القميص ل ١٠ من ٥٠ و ٣ ع ١ و ٣ و ٣ من ٣٣ و ٦٨ و ٣

باب كراهة الصلاة في السواد وسائر الوان الثياب ع ١ ٤٧ من ١٥ و ٣

باب اشتمال الصماء ومعناه مع ١ من ١٧ و ٣ و ٣٣ من ٤٩ و ٣

باب حكم المختضب في الصلاة ب ٤٧٥٢ ١ من ٧٠ و ٣ و ١ من ١٣ و ٣

باب حكم ناسي النجاسة في ثوبه او بدنه وجاهلها في الصلاة ع ١ من ٩ و ٣ و ٣ من ٤٣ و ٣

باب حكم الثوب المشتبه فتش ٣

باب طهارة موضع الصلاة ب ~~[illegible]~~ ٤٢٠ و ٩٧٧ و ٧٣٥ و ٧٣٣ و ٧٣٢ و ٧٧٤ و ٧٩٦ و ٧ و ١٢٣٣ و ١١٥٣ — وما يتبعها من احكام المصلي وغيرها

باب لزوم الاستقرار في الصلاة والصلاة على الراحلة وفي المحمل ع ٩ من ٣ ب ٩٧٨ و ٦٩١

باب الصلاة على الحشيش وعلى الحنطة والشعير ب ٦٩١ و ٨١٨ و ٥٠٨ ل ١ من ٤ و ٣

باب الصلاة في الحمامات والمقابر والمزابل والطرق وسائر المواضع المكروهة ب ٧٣٠ و ٧٤٠ ل ٩ ع من ٣ و ٢١ من ٢ ع ١ ~~[illegible]~~ من ٣٠ و ٣ و ١ من ٤ و ٣٣ — ٩ و ١ من ٣٣ الى ١ من ٦٧ و ٣

باب ان جعل لرسول الله الارض مسجدا ل ٥٥ من ٧ و ١ من ١٢ ما ١ من ٣ و ما ٣ من ٧ ١ ع ٣ من ١٠٦ مع ١ من ٧ و ٣

باب الصلاة في السبخة ٤ ١ و٢ من ٢٧٩

باب صلاة الرجل والمرأة في بيت واحد وكون المرأة بحذاء المصلي ب ٨٠ ب و ٨١ ب و ٧ ٩٧ ٤ ٤ حم ٦ ٣٩٢

باب الصلاة على الثوب الذي فيه تصاوير او صور ب ٦٧٩ ط ٦٨٥ و ٦٨٧ و ٦٨٥ ل ٢ حم ١ ٤ و ١ وبيت فيه كلب او جنب او اناء يبال فيه م ٢٠ من ٤ حم ٦ من ٣٠٢ [illegible]

باب ما يكون بين يدي المصلي او المار بين يديه والحجاب والسترة ج ٢ من ١٣ ب ٣٨٣ و ٦٨٨ و ٦٩٠ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٧٨١ و ٨٣٤ ٤ ١ من ٣٠٣ و ١ من ٦٧٣ و ١ من ٣٢٢ حم ١٣ و ١٢ من ٨٢

باب الصلاة في البيع والكنائس ب ٣٠٥ ٤

باب الصلاة في السفينة ب ٢٨٨ و ٣٨٨ ما ٥٥ من ١٢ ٣٦٢

باب من يصلي الفريضة على الراحلة ب ٨٩ ٣ ١ ٤ ١ من ٣٣٥

باب فضل المساجد وآدابها وما يتعلق بها ى ١ من ٥٣ و ١٠ من ٦١ و ١٨ من ٨٥ و ٧٦ من ٦٢ و ١٢ من ٦٦ و ١ من ٦٧ مواضع و ١٥ من ~~٤٤~~ و ٤٦ من ٦٧ ب ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣١٣ و ٣٥٣ و ٥١٣ و ٥٢٧ و ٦٨٢ و ٣٤ ١١٢ ط ١١٥٢ ل ١ من ٤ و ١١ من ٤ ~~٨٥~~ و ١٩ من ٨ و ٦ و ٧٨ من ٣ و ٩ و ١٠ و ١١ و ٣ من ١٠ و ٢١ من ٢٢ و ١٢ من ٣٣ و ١٠ من ٢٢ و ٩ ٣٣ ١٢١ ~~١١~~ و ١٣ ما ٦٧ من ٣ و ٤ و ١٥ من ٥ و ١٨ من ٦ و ٤ من ١٤ و ٤٦ من ٥ ١٤ ٤ و ٣ من ١٤٥ و ١ من ١٨١ و ٢ من ٢٦٢ و ١ من ٢٦٣ و ٢ من ٢٦٤ و ١ من ٢٦٥ و ١ من ٢٦٦ و ١ من ٢٦٧ و ٤ و ٣ من ٥٥٢ و ٣ من ٥٥٥ مع ١ من ١١٦ و ١ من ١٣٦ و ٩ من ٨١ و ١ من ٤٧٣

باب صلوة التحية لي ٱ ص ٩٧ ل ١٤ ٱ ص ٢٢ مع ٱ ص ٤٧٣

باب الدعاء عند الخروج الى الصلوة ما ١٤ ص ٣٢

٥ا ص باب فضل الاذان والاقامة لي ٱ ص ٦ ٣ و ٱ ص ٩ ٣ و ٱ ص ٧ ٩٧ ل ٧ ٣ ص ٩ و ٣ ٥ ص
١٢ ٤ ٱ ص ٢٥٩ و ٱ ص ٣ ٢٨٣ و ٱ ص ٣ ٢٩٣ يك ٱ ص ٤ ٣ و ٱ و ٢ ص ٥ ٤٢٥ مع ٱ و ٢ و ٣ و ٤ ص ٣٢

باب الاذان والاقامة وعللها واحكامهما وما يقال بينهما ومواقعهما لي ٢ ص ٩ ٣ و ٩ ص ١
٦٤ و ٣ ص ١٥ ج ٣ ١ ص ٦ فتن ١٧ و ٣٤ ب ٥٨٨ و ٦٦٥ ك ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و
٧٩٩ و ١٢٨٨ ل ٢ ص ١٨ و ٢ ص ١٤ و ٩ ص ٢٣ و ٧٤ ص ٢٣ ن ١ و ٢٣ ص ٢٦ و ٢٥٢ ص
١٣ ٤ ٱ ص ٧ و ٱ و ٢ و ٣ و ٤ ص ٣٠٠ و ٱ ص ٢٧ ٣ و ٱ ص ٢٨٣ م و ٣ ص ~~٨٤٣~~ و ٤ و ٥ ص ٨ ٤٣ مع ٱ و ٢
و ٣ و ٤ ص ٣٣ و ٢٢ ص ٢٩ ٤

باب — ما يكره فعله في الصلاة كي ٣ من ١٥ آ ٤ ١ من ٢١٣

باب — من لا تقبل صلوته ك ٤ م من ٥ و ٣ من ١٠ ٣ و ٢ من ٣٣٢ ما ٩٢ من ٧٧ ٤ آ من ١١٣
سع ٦ ٧ من ٩٣٢

مشر من ٨٣

باب — آداب الصلاة من الخشوع واقبال القلب وغيرهما ي ١١ من ٤٥ ٣ و تك ٩ مي ٤ ٧٧٢ ٥ ٢ من ٧٥ ٣ و ٠ آ من
٦٧ قش ٢ ما نظر او ٢٢٣ ب ٦٠ و ١١٣ ن ٤ من ٣٠ ما ١١ من ١٨ آ ٤ ٧ و ٨ من ٥٥٦ و ٤ من ٣٣٣ ٢ آ
من ٢٢٢ ل ١٩ من ٨ و ٦ من ٣٢٣

ثم الاستخفاف بالصلاة او العبث فيها

باب استحباب مروحة على افعال الصلاة ٤ ٥ ٤ من ٣٤٢

باب فضل السواك والتمشط عند كل صلاة قبس ٦٧ خذوا زينتكم ٤ آ من ٣١٩

باب الالتفات في الصلاة ب ٦٣٧٥

باب الصلاة في البيت وصلاة ب ٨١٧٥

لي ١٢ آ من ٦٥ ب م

باب كراهة دخول الصلاة مع غلبة النوم ومدافعة الاخبثين وجواز قطع الصلاة لدفعها ٤ آ من ٣٣٣ و آ من ٣٤٣٣
مع آ من ١٢٦ و آخر ٢٥ و ٧٦ من ٢٩ ٤٣

باب جملة ما نهي عنه في الصلاة ٤ آ من ٣٣٣
باب

باب النهي عن التكفير في الصلاة ٤ آ من ٣٣٣ ل ١٠ آ من ٣٤٣

باب الاقعاء مع آ من ٥٣٣

باب فرائض الصلاة ل ٩ من ٣٤

ج ١٨ آ من ٣٣ آ م

باب التكبيرات الافتتاحية وعللها وخواصها وادعية التوجه ل ٢٣ من ٨ و ٦١ و ١٨ آ و ٩ آ و ٣٠ من ١
٩ و ٩ من ٣٤ ب ١٨ آ من ١٨ ٤ آ و ٣ و ٣ و ٣ من ١٨ و آ و ٣ من ٢٩

باب احكام التكبير من رفع اليدين وغيرها وحكم تكبيرة الاحرام ما ٥ من ٣٤ و ٣ من ٣٣ ٤ آ من ٣٦٨
و ٣ من ١٨

باب عدد تكبيرات الصلاة ل ١٥ من ٣٣

باب وصف الصلوة من فاتحتها الى خاتمتها كى ١٣ ا من ٦٥ ع ا و ٣ من ٣٩٠

باب القيام واحكامه ب ٦١٨

باب القراءة واحكامها ب ٧٣٠ و ٧٦٨ و ٧٧٠ و ٧٧٥ و ٧٧٨ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٩٣ و ٧
~~باب القراءة واحكامها ب ٧٣٠~~ و ٧٩٤ و ٨١٧ و ٨٣٣ و ٨٣٥ و ٨٣٧ و ١٢٨٧
ل ٧ ا ا من ٣ و ١٠ ا من ٤٣ مواضع ن ٣٠ من ١١ و ٣١٠ ا من ١٣ و ٢ من ٤٣ ما ٩ ٣ من ٨ ع ا و ٣ من ٣٩٠ و ا من
٩٦ و ا من ٣٠٧ و ا من ١٣٢ و ا من ٨٣٣

باب الجهر والاخفات فى القراءة وحكم البسملة وجهرها ب ٧٥٠ و ٧٨٨ فيتس ٧ ا و ٧ ا ا ل ٣ من ٩٥ كى ا من ٣ م
و ٩ من ٤٣ ن ا من ٣٥ و ٦ من ٤٣ ما ١٥ من ١٠ ا ع ا من ٣٧٠ و ا من ٣١١

باب ما يستحب قراءته من السور فى الصلوات ج ٦٩ ا من ٣٣ ا ل ا من ٩٤ ن ٦ من ٤٣ و
٥ من ٢٧ يد ٦ من ٤

باب التسبيح فى الاخيرتين ج ٩ ا من ٣٤ ا ن ٦ من ٤٣ ع ا من ٣٧٠

باب الاستعاذة ب ١٢٢٦

باب احكام سجدة التلاوة ع ا من ٥ ٣٣

باب الركوع وآدابه واحكامه ب ٥٠٢ ل ٣٤ ص ٩ ن ١٨ ص ٣٠٠ ع ٤ ا ص ز
~~٣٤٣~~ ٤ و ٥ و ٦ ص ٢٨٨ و ١ و ٢ ص ٢٩٠ مع ١ ص ٣١٧ و ١ ص ٣٣٧

باب علل الركوع والسجود ع ١ ص ٢٨٨ و ١ و ٢ و ٣ و ٤ ص ٢٩٠

ب ٢٨٦ ص
و ١ ص ٣٠٠ ص

باب السجود وآدابه واحكامه ~~ب ٥٠٢ ل ٣٤ ص ٩~~ ن ١٨ ص ٣٠٠ ع ٤ و ٦ ص
٢٨٨ و ١ و ٢ ص ٢٩٠ مع ١ ص ٣١٧ و ١ ص ٣٣٧ ج ١٧ ص ١٣ فس ١٧ و ١٧ ب ~~٣٤٣~~
٥٠٢ و ١٧ و ٤٦٢ و ٧٧١ و ١٥ ١٨ و ٨٦٧ ل ١٤ ص ٥ و ٤٢ و ٣٤ ص ٩ و ٦٤ ص ١٤ و ١٠ ص ٤٢
لي ١١ ص ٥٢

باب ما يصح السجود عليه لي ٦ ص ٩ ٣ ب ٣٩٧ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٨٣٢ و
٣٣٨ و ٣٥ ١٠٣ ل ١ ص ١٢ و ٩ و ١٠ ص ٤٢ مرا ضع ما ٧ ص ٧ ١٧ ع ٣ ص ١٠٦ و ١ ص ١٠١ مع
١ ص ٢٧
و ١ ص ... م

باب فضل السجود على طين قبر الحسين ع واتخاذ السبحة منه ج ١٩ ص ١٣

باب فضل اطالة السجود ل ١ ص ٤٢ ن ٤٢ ص ٨٣ و ٥ و ١٧ و ١٩ ص ٣٠ و ١ ص ٣٩
ع ١ و ٢ ص ٢٩٨
و ١ ص ٢٤ ص ٢٦

ما باب الادب في الهوي الى السجود والقيام عنه والتكبير عند القيام عن التشهد الاول ج ١٧ ١ من ٣٣١
ب ٣٦٣ ٧١ مع ١ من ٣٣٥

ما باب النفخ في موضع السجود لي ٣ من ١٥ ك ٩ من ٣٤ ج و ٩ من ٣٢ ع ١ من ٣١٢

ما باب القنوت واحكامه ج ٨ ١ من ٣٣ ١ لي ٧ من ٧٧ ١ ك ٤٢ من ٩ و ٤١ ١ من ٣٢ و ٩
من ٤٣٢ ن ٤٤ من ٣٠ و ١ من ٣٥ و ٦ من ٤٤ ما ٥٥ من ١٢٠ ١ ع ١ من ٢٦ ٣ مع ١ من ٤١٣

ما باب قول تبارك اسمك وتعالى جدك في الصلوة ك ٩٥ من ٣

ما باب الاستغفار في الصلوة ما ١٥ من ٣٢

ما باب التشهد واحكامه ك ١٠ ١ من ٤٢٤ ع ١ و ٢ وعكـ من ٢٩٠ مع ١ من ١٥٣ ١ و ١ من ٣٣٥

ما باب التسليم واحكامه ب ٦٠٨ و ١٣١٠ ١ ك ٣١١ ١ من ١ و ٥٩ من ٣ و ٩٠ ١ من ٤٣ مواضع
ن ١ من ٣٣٥ ع ١ من ٢٦٣ مع ١ من ١٥٣

باب فضل التعقيب وآدابه لي ا من ٣٠ و٨ من ٣٣ ك و٣ من ٨٦ و١٣ من ٨٧ ب ٣٣
ل ٣٣ من ٧ سو٣ من ١٨ ا و١٠ من ٤٣ سرائر ن ٣٣ كـ ٣٣ ا و٦ من ٤٤ ما ١ و٨ من ١٠ و٦ من ١١ ع ا من
٣٠٦ ا

و٤٦ ٤٣٣ م

و٨ من ٥ ٤ م

باب تعقيبات الصلوات لي ٥ من ٣٣ و١١ من ٢٣٥ و٣ من ٧٤ ب ٤٠١ و
٦٠٤ و٣ ١١٩ و ١٣٥١ ل ٥٤ من ٥ و٩ ٣ من ٤٣ و١ من ٤٣ سرائر ما ١١ من ٩ و٤٦ ٣ من ٧
و٣٨ من ٤٣ ٧ احتجاج ١ من ١٨ ع ا من ٧ ٣٣ ق ا من ٧٣ و ا من ٦٩ ١ وا من ٤٦٣ ٣ و٧ ٤٠
من ٤٢٩

وآدابه الي السجدة

باب تسبيح فاطمة صلوات الله عليها وفضله واحكامه ج ١٩ ا من ٣٣ لي ٥ ا من ٨٦ ب ١١ ل
٤ من ٢٣ ما ٩ من ٤١ ع ا من ٧ ٤٣ ق ٥ من ٨٣١

تحريم عزلة

باب سجدة الشكر وفضله واحكامه مج ١٨ من ٣٣ لي ا من ٣٠ و٦ من ٧٧ ن ٣٣ و٤٧٣
من ٨٣ و٣ من و٩ من ٤٤ ما ٦ من ٩ و٩ من ١١ ع ا و٤ من ١٠ و١ من ٣٣٨

ذا من ٩ ٤ م

باب فضل كثرة السجود لي ١١ من ٩٦
ع ا من ٣٣ و١ من ٩٩

باب فضل انتظار الصلوة بعد الصلوة ك ٣١ و٤١ من ٣٣ و١٠ من ٤٢

باب تشريك الغير في ثواب الصلوة ب ٦١ ١١

باب احكام السهو والشك في الصلوة ج ٩١ من ٣١ ب ٦٩٦ و٦٩٩ و٧٢٥ و٧٢٦ و٧٣٣ و٣٤١ و٧٤٧ و٧٥٣ و٧٥٤ و٧٥٥ و٧٩١ و٧٩٢ و٧٩٥ و٧٩٦ و٧٩٩ و٨٠٥ و٨١٣ ك ٣٥ من ٧ و١ من ٢٤ مع ١ من ١١٥

باب ما يجوز فعله في الصلوة ب ٤٨٣ و٦٨٩ و٧٠١ و٧٠٣ و٧٠٤ و٧٠٦ و٧٠٧ و٧٠٨ و٧١٨ و٧٢٤ و٧٢٧ و٧٣١ و٧٥٨ و٧٥٩ و٧٦٠ و٧٦٦ و٧٧٦ و٧٧٩ و٧٨٤ و٧٨٩ و٧٩٠ و٨٠٤ و٨٠٧ و٨١١ و٨٧٠ ك ٧٥ من ٤١ و٧٤ من ٣٣ ن ١٨ من ٣٠ مع ١ من ٣٣٧ ج ٩ من ٣٣

باب ما يقطع الصلوة وما يوجب اعادتها ب ٤٩١ و٦١٣ و٦٩٧ و٦٩٨ و٧٠٠ و٧٠٣ و٧٠٥ و٧٣٤ و٧٣٦ و٧٣٧ و٧٩٣ و٧٦١ و٨٠١ و٨٠٣ و٨١٢ و٨١٣ ك ٩ و١٠ من ٢٤

باب حكم الاشارة في الصلوة ب ٦٩ م و ٥٩ ٢٢ و ٦٠ ٢٢ و ٦١ ٢٢ و ٦٢ ٢٢ و ٦٦ ٢٢ و ٦٩ ٢٢ و ٧٠ ٢٢ و ٧٥ ٢٢ و
٧٧ ٢٢ ل ٢ من ١٢ و ٧ ع من ٢٣ ن ٤ ع من ٣٠ ٤ ع ١ و ٣ و ٣ من ١٣ و ١ من ٧ ٣٢ و ٢ من ٤٢٣ مع ٦ ١ من
٤٢٩ ع

باب حكم ما يعرض في الصلوة ب ٦٣ ع ل ١٠ من ٤ ع

باب صلوة المريض ب ١٢٧ و ١٨ ٢٢ و ١٢٩ ٢٢ ن ٢٢ و ٣٠ ٣ من ١ ٣ ما ٩٠ من ١٣

باب احكام قضاء الصلوات غير ٣ و ٤٠ لنذكر ب ٥ ع ٧ و ٦ ع ١٢ و ٩ ٢٢ و ١٢٢
ل ١٠٧ من ٥ و ٤ ع من ٤ ع ٢ ع ١ و ٣ من ٢٢٣ و ١ من ٤١ ٣ و ٦ من ٤٢ ع ٢

باب فضل الجماعة وعللها ل ١ من ٦١ و ١ من ٦٣ و ١٠ من ٣٥ و ٥ من ٤ ع ٥ و ٣ من
٥٥ و ١ من ٧ ٦١ و ٣ و ٤ ع ١ من ٤٤ ١٢ و ٧ ١ من ٦٧ ١ ل ٦٠ و ١١ من ٢ و ١٠ و ١١ و ٣ و ٤ ع من ٣ و ٢٧
من ٩ و ١٠ من ~~٢٢٢~~ و ١١ من ٢ و ٩ و ١٠ من ٤ ع ن ١ من ٥ ٣ ما ٢ من ١ ع ١ من ٦ ١٧ مع ١
٢٧٦ و ١ من ٩ ع ٣

باب احكام الجماعة ح ٦١ من ~~٢٢٣~~ و ٩ ١ من ٣ ١ ل ٣ من ٨ ع و ١٠ من ٣ ٥
و ١ من ٦٧ ب ٨٥ و ٤ ع ١١ و ٦٨ ٣ و ٨٨ ٣ و ٦٣ ٥ و ٥٦٧ و ٦٩٧ و ٣ ٢ ٧ و ٧٢٩ و ٧٨٧ و ٩٥ و ٧ د
٣٠٠ ٢٢ و ٣٠ ٢٢ و ٨٠ ٢٢ و ٩٠٨ و ١١ ٢٢ و ٩ ٣ ٢٢ و ٣ ع ٢٢ و ٧ ع ٢٢ ل ع ٩ من ٥ و ٦ ع و ١ ع من ٧ ٢٧
من ١ ٢ و ٧ ع من ٣ ٢٣ ن ١ ع ١ و ٥ ١ من ١ ٣ و ١ من ٥ ٣ ~~و ٤ من ٣ ٢ ما ٥٥ من ١١ ع ١ من ٣٧٣~~
~~و ١ من ٣٧٣ و ١ من ٨ ٢ و ١ ٤ ٣٧٣~~ ما ١ من ١ و ٩ من ٧ و ١٠ ١ من ٣ ١ ع ١ من ٧٥ ٢ و ١
من ٧٧ ٢ و ١ من ٨٠ ٢ و ١ من ٨٣ ٢ و ١ من ٨١ ٣ و ١ من ٤٠ ع ٣ مع ١ من ٣٣٥ و ٦ ١ من ٣٩ ع
يد ١١ من ٦

٤٣ من ٥ ع ٢
و ٩ من ٤ ع ٢ م

باب العدالة بـ ش ٣ ع ٣ تر ٣ و ع ٦٤ ١١٧ كـ ١٨ من ٤٣ و ٢٩ من ٨ و ٩ من ٤٣ ن ٥ ش ٣ من ١٣
ع ١ و ٣ و ش ٣ و ع ٣ من ١٨ ٢٣

باب الصلوة خلف من لا يقتدى به طي ٥ ١ من ٩٥ ك بـ ٧٥٢ و ٧٥٧ و ٧٧٧ و ما ٧٧ ك ١ من ١٢
ع ١ من ٢٩٧

باب فضل ليلة الجمعة ويومها جه ٣٣ ١ من ٩ طي ١١ من ١٤ و ٧ ١ من ٣٣ ٩٣ و ٥ من ٩٥ فش ٣ ٣ و
و ع ٣ و ع ٨١ كـ ١٨ من ٨٥ و ٩٦ من ٧ و ٧٣ و ٣٩ و ١٠٢ ١ من ٩ و ١٠ ١ من ٤٣ ن ١٣ من ١ م ١ من ١٥
مع ٦٠ من ٩ ٣ ع

باب اعمال يوم الجمعة وليلتها لي ١١ من ٨٩ فنس ١١١ ل ٣٨ و٨٩٦ ~~ج ٨٨٨~~ ط ٩٣٤ و٩٤١ ٥٤٥١٩٤٤
٤ و٤٦ و٩٢ و١٠٣ ا من ٩ ل ٣٠ و ١٤ من ٣٨ و٧ ١٤ من ١٤ ما ٣٤ من ١٥

باب معنى الشاهد والمشهود مع آ ٧ا من ٣٤٢

باب كيفية السعي الى الصلوة فنس ٦١١ ع أ من ٣٤٣ فنس ٧ خذوا زينتكم

باب الخطبة واحكامها فنس ٦١١ لي أ من ٩٧ ب ٥٣٠ و٥٣٥ و٨٣١ و٨٣٦

تجب عليهم باب فضل صلوة الجمعة ~~من تسقط عنه الجمعة ومن لا تسقط ب ٤١١ و٨٩٤ لي ٥ من ٣~~ ل ١٤ من ١١ و٣ من ١٣
٣٤٤ و٧ ٤ من ٣٤ لي ٥ من ٣٤ و٥ أ من ٥٩ و٦ من ٣٤ و١٢ من ٧٤ ب ٥٥٤ و٩١١ و٨٩٤ ما ٧ من ٥ ع
أ من ٣٣٦
١٧ من ٦٢ م

باب جمل احكام الصلوة الجمعة ب ٥٥٩

ووقتها باب كيفية الصلوة وما يقرأ فيها وقنوتها ب ٨٣٢ و٨٣٣ و٨٣٥ و٨٣٧ و١٢٨٧ لي ١٨ من
٩٤ ل ٤ من ٧ ١٤ من ١١ و١ أ من ٣٤ مواضع ٤ أ من ٢٧٠ و أ من ٣٣٨ ما ٨ من ١٥

باب نوافل يوم الجمعة ب ٨٣٣ و٨٣٤ و١٣٨٦

باب النوادر ب ٨٦٦ فنس ٧ خذوا زينتكم

باب من ادرك الناس في الجمعة - علم بها : بمنازل لي ٩ من ٦٣ ب ١٠٦ ما ١٩ من ١٥

باب ما يقال عقيب صلوة الجمعة والعصر كي ٢ من ع٢ ك و ٦١ من ٣ ٦٢ ما ٣ ع٣ من ١٥

باب القصر ن ١ من ٣٥ ع ١ من ٢٧٢ و ١ من ٢٧٢

باب القصر في الصلوة وشرائطه ومن يجب عليه القصر ومن لا يجب فقس ٤ خ ب ٥١٦ و ٥٩٢ و ٦١٧ و ٦٢٢ و
١٢١٨ و ٤٤٥ ٨ و ٣٠٧ ١ و ٣٥٦ ١ ل ٣ ع٣ من ١ و ٣٢ ١ من ٥ و ٧٦ من ٧ و ١٣ ~~من ٤~~ و ١١٥ من ٩ و ٩
من ع٣ ن ١٦٧ من ١٣ و ١ من ٣٥ و ٤ من ع٤ ما ٥٥ من ١٢ ع ١ من ١٨ ع٣ و ١ و ٥ من ٢٧٣

باب مواضع التخيير ب ع٣ ٨ و ع٨٤ ١١ و ١١٩٧ و ١١٩٨ كي ٣ ٢٣ ١ من ٥ ن ع٣ ع٣ من ٠ ٣
ما ٤ ع٣ من ٧

~~باب قول المصلي بعد الصلوة [illegible] ل ٩٥ من ٣~~
باب التسبيحات الاربع بعد الصلوة المقصورة ن ٤ من ع٣ ع٣
~~باب [illegible] ٢٨٦ ع ١ من ٣١٧~~
باب صلوة الخوف والمطاردة كي ١٠ من ع٣ ٦٢ فقس ٤ و ع٣ ب ٥٢ ٨ و ٣ ٥٢ ٨

~~باب [illegible] ٦٤٤~~
باب ~~فضل صلوة جعفر وكيفيتها واحكامها~~ صلوة الآيات كي ٣ من ٣٦ و ٣ و ع٣
من ٣٢ ١ ب ٩ ع٣ ٨ و ٥٠ ٨ و ١٥٠ ٨ ل ٩٥ من ٥ و ١٠٧ من ٥ و ٦ من ٤ و ١ من ١٩ و ٩٠ من ع٣ ٣٢
ع ١ ٨ من ٩٠٠

باب صلوة الاستسقاء لي ٣ من ٥٢ و ٢٢ من ٦٧ ب ٧٨ و ١٧١ و ٣٥ ٥٦٨١
ل ٩٤ من ٩ ن ١ من ١٤ ما ٩ و ١ من ~~١٤~~ و ٩ من ٣ و ٥ من ٧ ٤ ١ من ١٤ ١٣

باب صلوة امير المؤمنين عليه السلام لي ٣ من ١٣

باب صلوة جعفر واحكامها ج ٦٦ و ٩١ من ٣ ١٠

باب صلوات الشكر مج ١ من ٣٨٢

باب صلوات الحاجة لي ٦ من ٣٤ ب ٧ ل ٧٤ من ٣٣ ن ٤ من ٧ و ١٠
٤٣ ما ٣ من ١١ و ع ١ من ١٤ و ثر من ٥

باب انواع الاستخارات وصلواتها ج ٩ من ٣١ فتس ٣٤ ب ٨٢ و ١٩٠ و ١٨١١ و
٣٣٣ ل ٥٩ من ٣ ما ٤٩ من ١٠ و ٤١ من ١١ مج ١ من ٨٥

ما باب الصلوة عند لبس الجديد كي ۸ر من ۶۴ع ما ۱ ثم من ۳۲ك

باب صلوة العيدين فقش ۶۸ر ب ۷۸۳ج و ۵۳۵ه و ۳۵۸ر و ۳۶۸ر و ۳۸۳ر و
و ۲۸۶ر و ۴۸۹ر و ۶۶۹ر ن ۱۲ من ۴۰ع ما ۹۲ من ۴۲ صح ۱ من ۱۰۶ كي ۱۰ من ۲۱

بل باب عمل ليلة الفطر والاضحى ويومها كي ۱۱ من ۱۲ ك ۴۷ من ۷ و ۵ من ۹۶ و ۱ من ۹۱ و ۴ و ۹
من ۴۴ ب ۶۹ ع ۱ من ۳۸۳ج

ما باب التكبيرات في العيدين كي ۱۱ من ۱۲ ل ۹ من ۴۳ ن ۱ من ۵ج و ۱ ثم من ۴۰ع

ما باب النوادر في الفطر والاضحى كي ۵ من ۲۳ج ع ۱ و ۲ من ۴۸۴ج و ۱ من ۵۸ج

كتاب الزكوة باب علة وجوب الزكوة ن آ من ٣٣ ع آ و ٣ وسم من ٩ ع ٣
و آ من ٥٠ ٣

باب ثواب الزكوة وعقاب مانعها لي ٤ من ٦ و ١٨ من ٩ فس ٣٣ ب ١٠٤ ل ٨٦
من ٣ و ٧١ خغ ٤ ٣ من ٤ و ٩٥ من ٥ و ٦ و ٣٠ من ١٨ وسم من ١٠ و ٩٥ من ١٣ و ١٠ آ من ٣٤ ن ٣ آ من
وسم من ١٨ و ٣ من ١١ ٩ ٣ و ٣ و ٦ ٣ من ٣ ما ١٨ من آ و ٦ ٣ من ٣ و ٥ من ١٧ و ٥ و آ من ١٨ ع ٦ ٣ من ٩٤٢
صح آ من ٤ ١٨ آ و آ من ٦ ٣٣ و ٤ و ٥ و ٩ من ٦ ٣٩٦ و آ من ٣٩٢ و آ من ٥ ٣٧٥ و ٦ و ٧ من ٩ ٣٢٩

آ ١٥ ن ١٨٠ ٩

باب من تجب عليه الزكوة وما تجب فيه ب ٤ ٩٤ و ~~[illegible]~~ و ١٩٧ ~~[illegible]~~ ل
و ٩١ و ٣٠ من ١١ ~~[illegible]~~ و ٩ من ٤ ٣ ن ٩ ٤ ٣ من ١٣ ع آ من ٩ ٣٥٩ صح آ من ~~[illegible]~~ ١٠٣

باب اصناف مستحقها فس ٩ ب ٩ ٤ ١٣ ل ٩ من ٤ ٣ ن ٥٠ من ١١ و آ من ٣٥ ٥٢١ و ٥٦٢ و ٨٩٥ ٣٢٣
٥ ٤ من ٧ و ٣
ع ~~[illegible]~~ و آ من ٣٥١ و آ من ٣٥٣ و آ من ٣٥٤ و آ من ٣٥٥ و آ من ٣٥٦ صح آ و ٣ و ٣ من
٣٣٤ و آ من ٣٩٥ يك ١١ من ٦

في الفانغ والمعترب ١٣٦٨

٣ ١١ آ من ٢ و ٤ ٣ ١٧ ٢ م

باب كيفية قسمتها ج ٩ من ٧ لي آ من ١٨ ب ٦٥ ٣٠ ع آ من ٧ ٥٧ ٣ ما ٤ ٣ من ٧ و آ و ١٥٦

باب حرمة الزكوة على بني هاشم لي آ من ١٨ ب ٧٣ و ٦ ٣ و ١٨ ٥ و ١٣٣٧ ل ٩ ١٨ من ٢
و ٥٢ آ من ٤ ن ٣٣ من ١٣ ما ١٨ من ١٨ و ٧ من ٤ آ

آ من ٣٣ و ٥

باب شرائط وجوب الزكوة من الحول وغيره ل ٩ من ٤ ع آ و ٣ من ٦٤٣ صح آ من ٣١٦

باب زكوة النقدين وانه ليس في الحلي والسبائك زكوة ب ۹۴ ۹۸ و ۹۶ و ۹۹ و ۹۰۱ ل ۳۴ من ۲۲ ك و ۹ من ۴۲ ن ا من ۳۵ ع ا و ۲ و ۳ من ۳۵۲ و ا من ۳۶۰ مع ا من ۱۰۱

~~باب احكام الزكوة ب [illegible] ل [illegible]~~
~~[illegible]~~

باب زكوة العرض والمال الغائب ب ۹۵ و ۹۸ و ا ۳۴ و ۹۸۹ و ۹۹ و ۹۰۰

۸۰ ۱ ۲م — باب زكوة التجارة ب ۳۴۳ و ۳۴۳ ۲ ۹۹ — ۹۸ و م

باب ان الدين لا يمنع وجوب الزكوة ب ۸۹۹

باب زكوة الغلات وشرائطها وقدر ما يخرج منها ك ۹ من ۴۳ ن ا من ۵۳

ون ۵۳ ۲ من ا ج ۱۳م

باب زكوة الانعام ب ۹۰۲ ل ۹ من ۴۲ ن ا من ۵۳ مع ا من ۱۶ و ا من ۳۶۹

باب ادب المصدق ما ۹ ا من ۱۰ مع ا من ۱۶

باب ما عفى عنه رسول الله صلعم

ما يستحب فيه الزكوة ب ۹۸ ن ۹ ع ۲ مع ا من ۱۰۳ من ۱۳م

باب ما يأخذه الامر من الزكوة ب ۵۵۳ ع ۲ من ۳۶۲

باب وجوب زكاة الفطر وفضلها وان قبول الصيام مشروط بها لي ٦ من ٣ ١٣ و ٩ من ١٣ فس
٩ ١ و ٦ ٨ ر ب ٩١٠ ع ١ من ٦ ٨ سه مع ١ من ٧ ٤ ٣ ٣ يد ١٦ ١ من ١

باب من يجب عليه ان يؤدي عنه ومستحق الفطرة ب ٩ ٣ ١١ ل ٩ من ٤ ٣٤ ع ١ من ٩ ٨ سه

باب ما يجب اخراجه فيها ع ١ من ٧ ٨ سه

باب قدر الفطرة وكيل الصاع ل ٩ من ٤ ٣ ن ٣ ٦ من ٨ ٣ و ١ من ٥ سه ع ١ و ٣ و ٣ و ٤ من
٨ سه مع ١ و ٣ و ٣ من ٣ ٧ ٣

~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

باب حق الحصاد والجداد وسائر حقوق المال سوى الزكاة فس ٦ و ٦ ب ١٧ ٣ ١ ع ١ من ٤ ٦ ٣ مع
١ من ٧ ١ ٣

~~[illegible]~~

باب قصة اصحاب الجنة الذين منعوا حق الله من اموالهم فس ٦٧

~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

باب فضل

وانها تدفع البلاء ومعينة على اجابة الدعاء، وهي تزيد في الرزق صه

باب فضل الصدقة: لي ١ من ١٥ و ١٠ من ٢٣ و ١٤ من ٤٩ و ١ من ٦٧ و ٩ من ٦٩ و ٣ من ٦٧ فض ١ و ٢ و ٣ و ٧٣ و ١٩ ب ٣٤٧ و ١٠ و ٥ و ١٢ ~~و ١٤ و ٢٩ و ٦~~ ك ٢٦ من ٣٣ من ٥ و ١٢ من ٣ و ٣ و ١٢ من ٤ و ٥ من ٥ و ١٠ من ٤ ن ٩ و ٢٠ من ٩٣ و ٧ و ٤٣ و ٢٤٨ مه ٣١ ما ١٨ من ١ و ٨ من ٥ و ٨ من ٧ و ٩ من ١٦ يك ٣٣ من ٢

باب فضل الصدقة باليد ك ٣ من ٢

باب صدقة النهار وصدقة الليل وصدقة السر وصدقة العلانية لي ٦ من ٥٩ و ٧ من ٦٩ ب والصدقة عند الصباح والمساء مه ١٤ ك ٦ من ٤ و ٧ و ٨ من ٩ و ١٠ من ٤ ن ٥ من ١ ما ١٣ من ٦ و ٣ من ٨ ع ١ من ١٨٠ مع ١ من ٢٩٩

باب اخفاء الصدقة ب ٤١٦ و ٥٢٩ ما ٣ من ١١ مع ١ من ٦٧

باب فضل الايثار والمواساة ك ٩ من ٥ ك ٢ من ١٨

باب من توسط في ايصال صدقة الى المسكين او دل عليها ك ٣ و ٣ و ٤ من ٤ لي ١ من ٦٧

باب طلب الدعاء من السائل ك ١٠ من ٤

باب المن بعد الصدقة لي ٣ من ١٥ و ٣ من ١٨ و ١ من ٦٧ فض ٢ و ٢ و ٣ ب ٢٥٧ ك ٣٤٣ من ٤ و ١٩ من ٨ و ٩ من ٣ والرجوع فيها ~~١٩ من~~ ب ٢٩٠ صر

باب افضل الصدقة ك ١٤ من ٣ ما ٤ من ١٤ مع ١ من ٧

باب الصدقة على ذي الرحم ج ١٩ من ٣١

باب فضل الطعام ان سائل ك ٢٣ من ٣٢ ما ٢٣ من ١ و ٢ من ٦

باب فضل صدقة الماء وسقيه ما ٣٦ من ١١ و ٢ من ٦

باب انه لا ينبغي ان يؤكل الطعام حتى يتصدق منه ما ٢ من ١

باب استدامة النعمة باحتمال المؤونة وان المعونة تنزل على قدر المؤونة ب ٤٣ ع ٣ و ١٩٨ ٣ ن
٥ ٣ من ٣ ما ١٩١ من ١١ صح ١ من ٩٥

باب مصارف الانفاق والنهي عن التبذير فيه والصدقة بمال الحرام لي ع ٣ من ٩٩ فش ٧ ١ ب ٥٠ ٣ ما
٣ ٣ من ٧ ك ١ ٣ من ٥

باب من يعيب الشيء يريد الشراء منها فش ٣٦

باب نوادر الصدقة ج ١٩ من ٣١ فش ٩ منهم من عاهد الله ل ٧ ٩ من ع ٣ و ١٢ من ٥

كتاب الخمس باب عقوبة تارك الخمس ج ٤٣ و ١٢ من ٣٤١ فس ٣٧١ و ٢٨١

باب ما يجب فيه الخمس ل ٥٢ و ٩٨ من ٧١ ن ١ من ٨١ مع ١ من ٦١٣ و١ من ٩٣٣

باب اصناف مستحق الخمس كي ١ من ٨٠ فس ٨١ و ٧١ ل ٥ ٦١ من ٥ و ٤٥ من ٧١ و ١٢ من ٨١
ن ١ من ٣٣٣ ما ٦١ من ٣٠

باب احكام الخمس وحكمه في زمان الغيبة وما اباحوا عليهم السلام منه لشيعتهم ج ٤ من ٣١٢ فس
٩٣ ب ٨٥ بير ١٢ ع ١ و ٤ و ٣٤ من ٥ ٦٤٣ و ١ من ٦٦٣

باب حكم اولاد الرسول صلى من جهة الام في الخمس ج ٢١ من ٦١ و ٠١ ~~من ٩٨~~ و ١٢ من ٨١ كي ١ من ٨٠ ٦ من
و ٣ من ٣٩٣ ن ~~١ من ٣٤٣~~ ٨ من ٦ و ١ من ٣٣٣ فس ٤٢ ومن ذريته داود

باب مدح الذرية الطيبة وثواب صلتهم لي ٩١ من ٨٤ و ٤ من ~~٤٥~~ و ٣ من ~~٤٤~~ و ١٢ من ٥٠
و ٠١ من ٤٥ فس ٥ صفيه ن ٣ من ٢٥ و ٣ من ٦٣ و ٤٣ و ٥ و ٨١٩١ و ٢٤٣ من ٣١ و ١ و ٤٣ و ٥
و ٦ و ٧ و ٩ و ٠١ و ١١ من ٠٣ ما ٨١ و ٢٢٨ من ٢١ و ٨١٣ من ٣١ و ١٢ من ٦١

باب ثواب صلة الامام عليه السلام كي ٤١ من ٣٤٣ فس ٦٥ ما ١ ع من ١٥

باب الفيء والانفال فس ٨٢ ل ٣٥ من ٧

كتاب الصوم باب فضل الصيام لي ١ من ٥٢ و ٤١ من ٩٤ و ١ و ٢ من ٣٣ ٨ و ٨
و ٩ من ٧٨ ب ٤١٣ ل ٢٦ و ١٤ و ٢٤ من ٣ و ٩ من ٤ و ٤١ من ٣٢ ما ٨ من ١ و ١٨ من ١١ و
٤٥ من ١٧ ع ١ من ١٠٢ مع ١ من ٤٧٣ و ٩٨ و ٩٠ و ١١ و ٢٥ من ٩٢٤

باب اقسام الصوم والايام التي يستحب فيها فش ٥ ل ٧٩٦ من ٩ و ٣ و ١٧٤ من ٣٣٢ ما ٩٥ من
٣١ و ٣ من ٥٢ ع ١ من ٧٠٣ مع ١ من ٣٣٣

باب ان الشتاء ربيع المؤمن لي ٢ من ٣٣ مع ١ من ٣٣٣

باب فضل شهر رمضان وصومه لي ١ من ٦ و ١ من ١١ و ١ و ٢ من ٣٢ و ١ و ٢ من ٣١ و ٢ و ٣ و ٤
من ٤١ و ٤ من ٣٠ و ٨ من ٨٣ و ٥ من ٢ ٩ ل ٤ من ٦ و ١٠٠ من ٧ و ٢٠ من ٨ و ١٥ من ٩ و
٥٤ من ٣١ و ٥٤ من ١٧ و ١٠ من ٤٣ ن ٦٤ و ٣٥ من ٨٣ و ٥٤ من ١٣ ما ١٧ من ٣ و
و ٩٠ و ١٦ من ٥ و ٣ من ٨ و ٣ من ١٦ و ٣ و ٧ من ١٧ و ٥٦ من ٨ ع ١ ٥ من ١٨٠ و
١ من ٨ و ٣

باب انه لم يسم هذا الشهر رمضان مع ١ و ٢ من ٣٥٠

باب علة فرض الصيام لي ٢ من ١١ و ١ من ٦٣ ل ٣ من ٣٣ ن ١ من ٣٣ ع ١ و ٢ من ٣٦٧
و ١ من ٨٦٣

باب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وما يقرأ في لياليه وأيامه كي آ من ١٢ و٢ من ١٥ آ و
٢ و٣ من ٤ ٩ ن ٣ ٤ ٣ من ١٣ ما ٥٠ و١٥ و٢٥ من ١٧

باب فضل قراءة القرآن فيه كي ٥ من ١٤ آ و٤ من ١٥ آ مع آ من ٤ ٣ ٤

باب ليلة القدر ونزول القرآن فيها والعمل في ليالي الشهر كي ٣ من ١٤ آ و٤ و٥
من ١٥ آ و٤ من ٥٣ و٤ من ٩٤ فقس ٢ و٣ آ و٦ آ و٤ ٤ و٤ ٤ و٥٦ و٦٢ و٦٩
و٩٦ ب ٩٠٥ و٩٠٦ ل ٧ و٨ من ١٤ و٥ من ١٦ و آ من ١٩ و١٥ و٦ و٨ من
٢٢ ن آ من ١٣ و٥ من ٢٨ ما ٥٩ من ٢ و٩٠ و٩١ من ٥ ع آ من ٨٢ و٣ من ١٦
مع آ و٢ من ٥١ ٣

باب صلوات ليالي شهر رمضان ب ٣٦٧

باب وداع شهر رمضان كي ٦ آ من ٣

باب ما يثبت به الهلال وان المعتبر فيه الرؤية ب ٩٠٩ ل ٨ آ ٧ ٣٣ من ٣٣ و٩ من ٤٤
ن آ من ٥ ثم مع ١٤ آ من ٢٩ ٤

باب يوم الشك كي آ من ٩٧

باب ما يجوز في الصيام وما لا يجوز ب ٢٨٥ و٢٨٦ و٢٨٧ و٣٠٣ و٩١٢ و٩١٤ و
٩١٧ و٩١٨ ل ٩ و٣ من ٧ ن ٩ و٣ من ٣٠ مع ١٢٩ و ١ من ٣٥٦

باب ما يوجب الكفارة واحكامها ك ٧ من ٢ ن ٣ من ٦ و٨ من ٣٨ مع ١ من ٦٧٦
و٨ من ٩ ٣ ع ٢ ع ١ من ٣١

باب من جامع او افطر في الليل او اصبح جنبا او احتلم في اليوم فنس ٣ ب ٩٠ و٩٠٧ و٩٠٨ و٩٠٦
و١٢٥٠ ع ١ من ٣٦٩

باب الغبار والدخان ع ٣ من ١٣

باب شم الرياحين ع ١ و٣ و٣ من ١٣

باب آداب الصائم كي ٣ من ١٥ و٦ من ١٧ ل ٧ من ٢ و٩ من ٨ ن ٦ من ١ من ٣ ما
٢٩ من ٦ ع ١ من ٣ و١ من ١ مع ٦ من ٩ ٤٢

باب فضل السحور وآدابه ما ٥٥ و
من ٢٧

باب ما يختم به الصيام كي ٦ من ٣ و٩ من ١ مع ١ من ٧ ٤ يك ٦ من ١

باب ثواب تفطير الصايم ما ۳۴ كم من ۶ج

باب وقت الافطار وآدابه ب ۱۲۰۶ ن ۶ من ۴۴

باب حكم الصوم في السفر ب ۹۰۷ و ۹۰۸ و ۱۳۵۱ ك ۳۴ من ۱ و ۹ و ۱۰ من ۴۴ كم ن والسفر في شهر رمضان
۶ من ۴۴ ما ۵۵ من ۱۲ ع ۱ ۵۵ من ۲۷۳ و ۱ من ۱۸۷۳

باب حكم المريض في الصوم ع ۳۳ من ۳۷۳

باب صوم الصمت والوصال كي ۴۴ من ۶۱

باب المحظور من الصيام ب ۳۴ كي ۱ من ۶۷

باب الحامل والمرضعة وذي العطاش ب ۳۱۸

باب ~~صوم الاذون~~ حكم القضاء ب ۹۱۱ و ۹۱۵ و ۹۱۶ ن ۱ من ۳۵

باب احكام صيام الكفارات ب ۱۰۱۷ و ۱۰۲۷

باب احكام صوم النذر ب ۹۱۳ و ۱۳۵۲ ع ۱ من ۳۸۰

باب وقت ما يجبر الصبي على الصوم ك ۳۳ من ۱۷

باب قضاء الصوم عن الميت ع ۴۳ من ۳۷۲ سه

باب صوم الاذن ع ۲۳ و سه و ۴۳ من ۴۷ سه

باب صوم يوم الجمعة ويوم عرفة ن ۴ سه ۶۹۰ سه من ۱ سه ع ۱ من ۵۷ سه و ۱ من ۶۷ سه

باب فضل يوم الغدير وصومه لي ۳ من ۱ و ۱ من ۶۷ ل ۴ من ۶ و ۲۰۲ من ۹

باب ثواب من افطر لاجابة دعوة اخيه المؤمن ع ۱ و ۳ و ۳ من ۹۷ سه

باب فضل صوم الاربعاء بين الخميسين لي ۵ من ۹ و ۱ من ۸۷ ب ۶۳ ۳ و ۹۸ ۳ و ۴ ۹۰
و ۹۰۵ و ۹۰۶ ل ۹۸ من ۴ و ۷۵ و ۱۸ و ۱۸ من ۹ و ۹ و ۱ من ۴۳ ن ۱ من ۵۵ و ۸ من ۴۴
ع ۱ و ۳ و ۳ و ۴ من ۱۷ سه مع ۱ من ۸۷ و ۱ من ۵۴ و ۱ من ۷۶ و ۱ من ۴۲ سه

باب فضل صوم رجب وأحكامه وفضل لياليه وأيامه ويوم المبعث لي ١ من ٢٣ و١ و٤ من
من ٣٣ و٢ من ٤٣ و١ من ١٨ و١ و٣ من ٢٨ ل ثو و٢ من ١٧ ن ٣ من ١٨ و٥ ٣ من ١٣ و٢ من ١١١ ص
ب ١٩٩ ما ٣ من ٢٠ ع ٩ ١ من ٣١

باب فضل صوم شعبان لي ١ من ٥ و١ من ٦ و١ من ٧ و٥ من ٩ و٣ من ٢٨ و٥ من
٣٤ و٢١ و٣١ من ٩٦ ب ٢١١ ل ١ من ٣٣ و٩ و١٠ من ١٤ ن ٢ من ٢٦ و٣١٠ و٤ ٣٤
و٥ ٣ من ١٣ و١ من ٥ ٣٥ مع ١ من ١٣٨ و١ من ٥ ٣٤٥ ع ٩ ١ من ٣١

باب فضل الصدقة والاستغفار في شعبان لي ٢ من ٥ و٦ و٢ من ٩٣ ل ٣ و١ من ٢٣
ن ٦ من ٤٦ و٢ من ١٨ و٤٠٠ و٢١٥ من ١٣ مع ١ من ٥ ٣٥٣

باب فضل ليلة النصف منه وأعمالها لي ١ من ٨ ب ١٩٩ ن ٥ من ٣٨ ما ٢ من ٢
٩ من ١١

باب الاعتكاف واحكامه ن ٣٤٠٢ مى ١٣٣

كتاب الحج

باب ان لم يسم الحج حجا ع ١ مى ٧٠٧ عم مج ١ مى ٩٣١

باب علل الحج وافعاله ج ٦ مى ٧ لى ٤٤ مى ١٩ فس ٣٦ و ٣ و ٣٢ ب ٣٣ ن و ٥ ٣ ٩ لل
٤٠ ٩ و ٩ ١٢ ١ و ٣٩٠ ١٢ ن ١٣ و ٣٣ مى ١٣ و ١ مى ٣٣ ع ١١ ١١ مى ١٠ عم و ١ مى ٧ ٤ عم يل ٤ مى ٣٦

باب فضل الحج وعقاب تركه وانه لا يكتب [illegible] عليه الزوجة الحرة ج ٩ ٣ مى ١ لى ٤ مى ٥ ٧ و ٣٣ مى ١٢
فس ٧ ١ و ٣٠ زهد اهل واه و ٣٢ ب ٦ ٣ ل ٣٦ و ٣ مى ٣ و ٤ مى ٤ و ٣٠ مى ١٨ و ٩ ٥ مى ١٢ ١
و ١٠ مى ٤ عم مراضع ن ١٣ مى ١٣ ١٧ مى ١٨ و ٢ و ١٠ مى ١١ و ٥ مى ١٨ ع ١ مى ٢ ٣ و ١ مى ٦٧ عم
و ٣ مى ٣١٧ عم و ٤ مى ٥٥٥ مج ١ مى ٩ ٣

[illegible]

باب الدعاء لطلب الحج مج ١ مى ١٥١

باب معنى خلافة الله على اهل الحاج وماله مج ١٦ ا مى ٩٣ عم

باب من حج ثلث حجج او اكثر ل ٢٠٣ و ٣٠١ من ٣ و ٢ من ٣ و ٣ من ٥ و ١ من ٧ و ٦ من ١٢ و ٣ من ٢٤
و ٥ من ٣٤

باب بعير حج عليه ثلث حجج ل ٤٠٤ و ٥٠١ من ٣

باب احكام الاستطاعة و شرائطها ل ٩ من ١٢ ك ١ من ٥٣ ع ٣ من ٦٧ ب ٤٦ و ٣
يه ٣ و ٥ و ٢ و ١٣ و ٥ و ١١ من ٥٥

باب ثواب بذل الحج
ك ١٢ من ٤٦

باب وجوب الحج في كل عام ع ٢ و ٦ و ٨ من ١٠١

باب ان من فعل حرمات ثلث كي ٣ من ٩٤ ل ٢ و من ٤ مع ١ من ١٥

باب نداء ابرهيم بالحج ع ١ و ٢ من ٦٦ فقس ٢٢

باب حج الانبياء ع ٥ و ٦ و ٦ من ١٥ و ١ من ٦٠ و ٤ من ٢ فقس ٣٣

باب ثواب المشي الى بيت الله ب ٤١٦ و ١١٧٨ ل ٨ من ٣ و ١ من ٤ ع ١ و ٤
٥٥

باب آداب سفر الحج ل ١٠ من ٤٤

باب ان الشوم في ثلثة كي ٦ من ٣٤ ل ٥ من ٣

باب النهي عن ركوب الزوامل مع ١ من ١٢١

باب انه لم يسم الطائف والابطح بها ح أ و ٢ من ٧ ع و أ من ١٥ ع ب ١٢٩٠

باب اسماء مكة وعللها وشرفها فتس ٣ و ٦ و ٢ ب ٣٤٣٩ ك ١٨ من ٥ و ٢٢ من ٧٦ ع أ
من ٥٩ س و أ ١٢ من ٧٩ س و ٣٤ من ٢٣٤٦

باب علة الحرم واعلامه وشرفه وحكم من التجأ اليه فتس ٣ ع ~~أ من~~ ب ١٢٩ ١٣٠ ك ٥ من ٧٦ و ٣
من ٣٤ ع أ و ٢ و ٣ و ٣ من ١٧ و أ من ٥٠ و ٥ من ٢٦٧ و ١٣ و ٣ من ١٢

باب النهي عن الطعام بمكة ع أ و ٢ و ٣
٤ من ٣٤

باب حكم دور مكة فتس ٣ ب ٢٣٤ و ٨٨ ع أ من ٤ ٩ س

باب اسماء الكعبة وعللها وشرفها وفضل النظر اليها فتس ٣ ك ٢ من ٢ و أ من ٣ ن أ من ٣
و أ من ٣ ما ٢٣ من ٦٧ ع أ من ١٩ و أ من ٣ و أ من ٩ ي أ من ٦
و أ من ٩٧ ٣ ٢٩٨

وعقاب من استخف بها او هدمها ح

باب بناء الكعبة ن ٩٠ من ٢٨ ع أ من ١٥٨ و أ من ٥٩ و ٣ من ٢٣٤

في كل مرة ح

باب فضل الحجر والاستلام وعلا الاستلام بالاركان ما ٩ من ١٧ ع أ من ٩٩ س و أ من ١١٤ من ١١
و أ من ~~...~~ و ٢ من ٢٠ و أ من ~~...~~ و ٤ و ٣ من ١١ و أ من ٢٢ و أ من ١٥

باب كسوة البيت ب ٢٨ ع

باب اسماء زمزم واحكامه وعلله ك ٣ من ٣ و أ من ٢ ن أ من ١٨ ع أ من ١١ و أ من ١٣ و أ
من ١٣ و ٥٠ من ٢٣٤٦

باب من نذر شيئا للكعبة ب ٩٧٥ و ٩٧٦ ع ٤ ٦ من ٢٠٦

باب النهي عن الاحتباء يكنى الحرم ورفع بناء فوقها ع من ٥٣ و أ من ٥٦

باب علة القام وحمله ٤ أ من ١٨١٤

باب الحطيم وفضله ما سوكم من ٥ ٤ أ من ٤٠٠

باب انه لم يبت امير المؤمنين عمر بمكة بعد ان هاجر منها ن ٤٤م من ٢٣٣ ٤ أ من ٩٦٥

باب اشهر الحج ل ٢٨٥ من ٥ مع أ من ٢٢٥

باب انواع الحج ومن يجب عليه كل منها ك ~~٤٤٤٤~~ ٤٩٤ من ٤ و٩ كمن ٤٣ ن أ من ٢٥
ب ١٧١٩ ما سكم من ٤١٣ ٤ أ من ٨٤ و٧٤ و٣ من ١١٤

باب من نذر الحج ماشيا ما ١٧١ و١٧١ من ٢١ ب ٥٨٠

باب توفر الشعر للحج ب ٩٢٧

باب المواقيت خ ٧١ من ٣١ ب ١٩٥ و ٩٣٨ و ٩٢٣ و ٩٤٢ و ٩٥٩ و ٩٦٠
و ٩٧٤ ل ٩ من ٤٢٤ ن ٥ ٣٣ من ٣٠ و أ من ٥ ٣٣ ٤ أ و ٢ و ٣ من ٢٤٧٤ و ١١ و ٢١ من ١٦٧١ ١
مع ٢١ أ من ٢٢٩٤

باب ما يجب على المحرم اجتنابه ج ٤١١ و ٥ من ١٨ و ٧١ من ٣٣١ موانع و ١١ من ٣١١ ب
٣٢٩عم و ٣٠٠عم و ١٩٨عم و ٣٠٢ و ٣٤١ و ٤٣٩ و ٩٥١ و ٩٥٧ و ١١٨٥ و ١٢٨٤ ل ٩ من ٤٤ ٣٤ ع
١ من ٥٠عم و ١ من ٢٩٢عم و ١ من ٢٩٦عم و ٢ و ٤ من ٧٠عم و ١ من ٧١عم و ١ من ٢٧٤عم و ١ من ٥٧٥عم
و ١ من ٢٧٦عم و ٩ و ٣ من ٢٩٢

باب معنى الرفث والفسوق والجدال مع ١ من ٢٩٣٣ و ١ من ٣٢٧

باب ما يجوز للمحرم اتيانه ج ٩ و ١ من ١٣ ب ٥٠٠ و ٤٣٩ و ٩٥١ و ٩٥٦ ن ٥ من ٣٠ الحكم من
٣٠ ع ١ من ٢٠٤عم و ٣١ من ٧٦عم

باب مقدمات الاحرام من الغسل وغيره ل ٥ من ٢٦ و ١ من ٩١ و ٩ من ٤٤

باب الاحرام وصلوته وكيفيته ت ٣٣٣ ل ٩ من ٣٤ ع ١ و ٣ من ١٤ و ١ من ٢٦٢

باب حكم المرأة في الاحرام ب ١٣٠١
باب على التلبية وآدابها واحكامها في ٣ من ٣٣ فس ٣٢ و ٣٠٣ ب ٣٣٣ و ٢١٨ و ٤٨٥ و ٩٦٤
و ٥ ٣٠٣ ل ١٨ من ١٣ و ٣ من ١٣ و ٩ من ٤٣ ن ٢ ١ من ٣٣٣ ع من ٩ ١٦٩ و ١ ٧ من ٥ ١ من ع ١ من
٢٣٢

باب الوقت الذي يقطع فيه التلبية ب ٤٤٣١

باب ما يجوز فيه الاحرام من الثياب وما لا يجوز ب ٤٢٣٣ ل ٧٤ من ٣٣٢ ٤ أ من ٢٠٥ ٤ ٥
١٧ أ من ٣٣١

باب هدي السياق فش ٥ ٤ أ و ٢ و ٣ من ٨٢٨ ٤

باب احكام الصيد ج ٤ من ١٠ فش ٥ و ٥ ب ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧٢
و ١٠٦١ و ١٢٢٥ و ٦ ٤ ٣١٢ ٤ أ و ٢ و ٣ من ٢٥٢ ٤ و أ من ٣٦٣ ٤ و ٤ و ٦ و ٥ و ٨ و ٧ و ٨ و ٩ من ٦٧ ٤
و أ من ٩٩ ٤ و أ من ٤٧٢ ٤ و ٢ من ٦٧٦ ٤ و ٦ من ٩٧٩ ٤

باب الزاد والحمل ب ٢٦٢٣ ٤ أ من ٣٧٢ ٤

باب آداب الحج وما يجب للمحرم اجتنابه ل ٨٢٦ من ٤ و ١٠٢ و ٣٠١ من ١٥ ٤ ٣ من ٣٧٢ ٣

باب المحصور والمصدود فق أ من ٢٢٠

باب آداب دخول مكة ودخول المسجد الحرام ومقدمات الطواف من الغسل وغيره ل ٩ من ٤٤٢ ٤ أ من ٦٠ ٤

وعدد الطواف المندوب ص

وعلة استلام الاركان ص

باب علل الطواف وفضله وان الطواف افضل ام الصلوة ب ٥٧ س ٣ | ل ٩٨ من ٧ و ٥٦ من ١٢ و ٧
و٣ من ٣٣ ك ١ من ١٨ ع ١٠ ١ من ١٠ و ١ و ٣ من ٣٠٢ و ١١ ١ من ١٩ و ١ من ٧ ١٤

وانواعه ص

باب واجبات الطواف وآدابه من الاستلام والالتزام ب ١٣٣٠ ل ٣٤ من ٩ و ٣ من ١٣ و ٤٧
من ٣٣ و ٩ و ١٠ من ٤ ٣ ك ٧ ٣ من ٣٠

باب ~~احكام~~ اوقات الطواف ج ٥٤٤ ب ١٣٠٠

ترك الطواف حتى يرجع الى بلده ص

باب السهو والشك في الطواف او من طاف وهو محدث او جنب ب ٩٣٢ و ٩٣٨ و ٩٧٣ و ١٣٩٠

باب القران بين الاسابيع ب ٩٤٥ و ٩٥٤ و ٩٦٣

باب من يعيى في الطواف او يعرض له حاجة ب ٥٩٦

باب ادب المشي في الطواف ع ١ و ٢ من ١٤٠

باب احكام ركعتي الطواف ب ١٣١ و ١٢٥٨ و ١٢٦٣ ل ١٠٧ ١ من ٥ و ٢ من ٩ ع ٤٦ ٣ من ٤٦٤٢

باب فضل المسجد الحرام واحكامه ب ۵۳۳ ح ل ۴ ح من ۴ ح و ۱ من ۴ ح ل ۲ ح من ۳۰ ح و ۹ من ۳۲ ح
من ۱ ح م ۱۷ ح من ۳۲

باب علل السعي واحكامه ل ۲ ح من ۹ و ح من ۱ ح و ۱۷ ح من ۳۳ ح و ۹ من ۴۴ ح ع ۱ من
۳۳ ح و ۱ من ۴۴ ح و ۱ و ح من ۲۵ ح و ۱ و ح من ۶۲ ح و ۱۸ من ۲ ح ۶۲

باب المتمتع يحرم بالحج قبل التقصير ب ۹۲۴

باب احكام عمرة التمتع ب ۹۵۸ و ۹۶۱ و ۹۶۶ و ۱۳۵۰ ل ۵ ح و ۶ ح من ۳۰

باب انه متى يدرك التمتع ع ۲ من ۱۶ ح

باب علة الوقوف بعرفات وثوابه واحكامه ي ۱ من ۶۳ فقيه ۲ ب ۹۰ و ۹۹ و ۱۳۳۱ و
۷۹۵ و ۶۳۳۱ ل ۲ ح من ۹ و ۵ من ۱۶ و ۱ من ۱۹ و ح من ۲۲ و ۹ من ۴۲ ي ۱ ح من ۱۸ ع ۱ من
۶۸ ح مع ۱ ح من ۳۳

باب انه لم يسم عرفات بها والمشعر جمعا ومزدلفة ولم سمي يوم التروية به ع ۱ من ۲۹ ح و ۱ من ۳۱ ح
و ۱ و ۲ من ۳۳ ح و ۱ و ح من ۴۳ ح
باب الوقوف بالمشعر الحرام ل ۹ من ۴ ح ع ۱ من ۴ ح

باب انه لم يسمّ يعني منى والمسجد مسجد الخيف ع ١ و ٣ من ٣٠ عم و ١ من ٢٣ عم

وجوبه على المتمتع م

باب حكم الهدي وسائر الدماء، وحكم من لم يجد الهدي قس ٣٢ ب ~~٣٣٣~~ ٤ عم ٤ ك و ٢ ع ٥ عم ٥ و ٢٦١ و ٩٢
٣ من ١٢ و ١٢ عم و ٢٦ عم ٩٤ و ٥٧ ١٣ ١ و ٩٣ ١٣ ١ ل ٩ من ٤ عم موضعين ع ١ و ٣ و ٣ من ٩ ٣ عم و ١ و ٢ و ٣ من ٢ عم عم و ١
من ٣٣ و م من ٣ عم عم و ١ من ٤ عم عم تع ١ و ٣ من ٣ ٩٣ ١ و ١ من ٢ ٣٣٣

باب الحلق والتقصير ودفن الشعر بمنى ب ٨٧ ١ عم ل ٢ من ١٢ و ٧ ١ عم من ٣٣ و ٩ من ٤ عم ن ١ من
٣٥ ٤ ١ من ٦٠ عم

باب الرمي واحكامه ل ٩ من ٤ عم ن ١ من ٥ ٣ ب ٢ ٥٥ و ٩٥٠ و ٩٦٥ و ١٨٥ ٢٢ و ٩١ ١٣ ١ ع
١ و ٣ من ٣٥ عم

باب مبيت ليالي التشريق بمنى ب ٨٥ عم و ٩٦٢ ع ١ من ١٦ عم و ١ من ٤ ٦ عم

باب التكبير بمنى واحكامه قس ٢ ب ٥٤ ٤ ٨٥ ١٢ ٨٥ ١٨ و ٨٦٢ ٨ و ١٦٥ ٨ ل ٤ و ٥ من ١٧ ١ ع
١ من ٥٩ عم

باب الصوم في ايام التشريق ما عدا ٥ من ٣٣ ١ ع ١ من ١٧ عم تع ١ من ٤ ٣٣

باب مواطن التحلل ب ٩٧ ٨ و ١٦١ ٣ و ٣٣ ٣ عم و ٨ ع ٣٣ ١

باب الايام المعدودات والمعلومات ب ٣ك٥ و ٦٣٣٢ مع ١ و ٢ و ٣ من ٩ ٣٢٣

باب الاضاحي واحكامها ب ٦٢٢٧ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ١٢٦٨
ل ١٠٢ و ١٠٣ ا من ٥ و ٤ و ٥ من ٧ و ٨ و ٩ مس ٩ ن ٣٤٦٣ من ١٣ و ٢٣ من ٢٣ و ا من ٥ ٣٥ ع
ا و ٣ و ٣ من ٦ ٣٣ عم و ا من ٧ ٣٣ عم و ا من ٨ ٣٣ عم و ا و ٣ و ٣ من ٩ ٣٣ عم و ا من ٠ ٤ عم و ا و ٣ من
ا ٤ عم و ا و ٣ و ٣ من ٢ ٤ عم مع ا من ٧ ١٣ و ا من ٨ ١٣

باب تفسير قوله وليقضوا تفثهم الآية ب ١٨١٢ ا ن ٣٢ ٩ مس ٨١ ٣ مع ١ ١٠ ا من ٧١٧ ٣

باب الوقت اذا ادرك الانسان يكون مدركا للحج ب ٣٩٢ ١٣ ع ١ و ٣ من ١٦ ٤ عم مع ٦ و ٦ من
٨٣٣

باب اشتراط الحج بالاختتان ب ٣٢٢٣

باب حج الصبيان ب ٤٢٩٢ و ٣٤٢٩

باب حج المملوك ب ٤٢٥ و ١٢٢٣

باب من حج بمال حرام لي ع٤ من ٩٩ ل ١٨ من ٥

باب احكام حج النايب او المتبرع عن الغير ج ١٧ من ٣٤ مواضع ب ٣٣٢ و ٩٧ ع٤ ٩

باب الوصية بالحج واحكامها ب ٥٩٨

باب معنى الحج الاكبر ت ع٨ ع٤ ع ا من ٥ ع٤ مع ا ل ١٦ من ٨٢٣

باب مواضع الغسل في الحج ل ٩ ~~من ٤٤ ا من ٣٤~~ ١٤ و ٥ من ١٦ و ا من ١٩ و ٩ من ع٤

باب حكم النساء في الحج ل ٢ من ١٣ و ١٧ ع من ٣٣٣

باب العمرة واحكامها ب ١٣٢١ ل ٩ من ع٢ ع٤ ا من ٣٠ ع و ٢ من ٧٦٧ ع

باب عمرة رجب ب ٩٥٥ ك ٦ من ٣٠ ع ا من ٣٠ ع

باب كفارات الاحرام ب ٩٣٠ و ٩٣٣ و ٩٦٧ ع ٤ ع ا من ٧٦٧ ع و ا من ١١ ع
و ا من ٦٧ ع و ٩ من ٢ ع ٢٦ مع ا من ٧٢٣

باب علة التكبير عند الضغاط ع ا من ٦٠ ع

باب النوادر ل ۸ کا من ۲۲ و ۱۱ من ۲۲ و ۸ کا من ۵ و ۹۸ کا من ۷ ع ۴ عم من ۲۴۶۲

باب احکام دخول الکعبة ب ۱۰ و ۷۵ و ۱۲۹ ل ۵ کا من ۲ و ۱ من ۱۹ و ۷ عم من ۳۳ ع ۱ من ۹۰ عم و ۱ من ۶۰ عم

باب وداع البیت ن ۲ عم و ۳ عم من ۳۰

باب ما یجب عند خروج من مکة یع ۴ من ۷۷۳

باب ان من تمام الحج لقاء الامام عم ن ۸۲ و ۹۲ و ۳۰ من ۸۶ ع ۲ و ۸۷ عم یع ۱۰ من ۷۷۳۴

باب المعرس والنزول بها ب ۸۱۳۱

باب حرم المدینة ب ۸۶۱۱ ل ۵ کا من ۶۱ و ۱ من ۱۹ یع ۲ و ۳ و عم و ۵ من ۶۷۷۳

باب مسجد النبی ص و سایر المساجد بالمدینة ب ۴۴۱۱ ل ۴ کا من ۴ و ۱ من ۴ عم ما ۷۳ من ۳۱ ع ۱ من ۷۷ عم یع ۱ من ۶۱۱

باب فضل المدینة وآداب دخولها ل ۸ کا من ۵ و ۹ من ۴۲

باب اداب القادم من مکة وآداب القادم ل ۵ من ۷۷ ل ۱۰ و ۱ کا من ۷ و ۱ من ۴۲ یع ۱ من ۱۱۳

مس ٥ ٧ ح

كتاب الجهاد باب فضل الجهاد واقسامه لى ع٤ ا مس ٩ ع٤ ٤ ٧ ٧ و ١٨ و ٩ ٩ و ١٠ ا مس ٦ ١٨
ب ٢٥٥ ع٣ ل ا ٣ و ٣ ع٣ مس ا و ٦٠ و ع٤ ١٨ مس ٣ و ٦ ا مس ٣ و ١٠٢ ا و ٦ ع٣ ا مس ع٣ و ٩ ١٨ مس ٥ و
١٨ ا مس ٧ و ع٤ ا مس ٣٢ و ٩ مس ع٣٢ ن ا ٣ مس ا ٣ و ا مس ٥ ٣ مع ا مس ٦ ع٣ و ا مس ٥ ع٣ ٣ و
ا مس ع٧ ٣ ما ١٨ ٣ و ٣ مس ١٨ و ٦٥ مس ١٨ ا ع ا و ٣ و ٣ و ع٣ و ٣ مس ١٨٠ ا

باب شرائط الجهاد وآدابه ج ٦ مس ٥ و ٩ ٣ مس ٧ فقش ٩ ان ٣ ٣ ل ١٨ ٣ مس ٥ و ١٠ ا
مس ع٣٣ ع ع٣ و ٣ مس ٩ ٧ ع٣ و ٣ و ٦٩ و ١٠ و ١١ مس ٣ ع٣ ٦

باب السيوف التى بعث بها النبى صلعم فقش ٩ ع٣

باب ثواب الشهداء ب ١٩٧ ن ا ٣ مس ا ٣ ع ع٣ مس ٩٦٥

باب احكام الجهاد فقش ١٨ ب ٦ ع٣ ع٣ و ع٣ ٥ ع٣ و ٦٥ ع٣ و ٧٥ ع٣ و ١٨ ٧ ع٣ ل ١٠ مس ع٣ و ٧٥
مس ٥ ما ١٩ مس ١٠ ا و ٥ مس ع٤ ا

باب الاشهر الحرم فقش ٩ ل ٣ ٦٣ و ع٣ ع٣ مس ع٤ ا

باب كيفية قسمة الغنائم جه ٩٤ من ٧ ت ب ١٨٧٣ و ٩٣٣ و ٧٧٤ ١٨٢١ ٥ ك ١٤٢ من ٥ و
٥٥ من ٧ و ٨ من ١٢ ما ١٥ من ٣ و ٩٦ من ١٣ و ٧ من ١٧ ع ٣ من ٦ ١٠٦ مح ٨ من ٧٤

باب ما يجب على الوالي في الجهاد ب ما ٣٣ و ٩٧ ٤

باب حكم الاسير ب ٢٧٩ و ١٠٤٩ ع ٨ من ٦٣٣

باب حكم الاعراب فتنة ٨ ك ١٠ من ٤٤

باب الاقطاع ب ٢٥٢

باب العهد والامان ك ٩٥ و من ٥ ما ٣ من ٨ و ٤ من ١٤ ع ٦ ٢ من ٢ ٤ ٤ ٢ مح ٨ ١ من ٦٢٩ ٤

باب الجزية فيه ٩ وهم صاغرون ب ٤٣ ١٠ ك ٧٤ من ٣٣٢ ما ٨ من ١٣ و ٥٣
من ١٤ ع ٨ و ٣ و ٣ من ٣٦٣ يك ٨ من ٢٤

باب النزول على اهل الذمة ب ٢٥٢ و ٨ ٤٤

باب حكم الاراضي ب ٢٥٣ و ١٣٥٩ و ١٣٦١

باب المرابطة ب ١٢٥٧ ع ١٧ من ٦٤٢

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كي ٢ س ٢٢ فس ٦ فقطع دابر و ٦ ثعلب و ١٨ واحد بلهم
و ٦٥ قرائنهم ب ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ٣٣٨ و ٩٧ عم ل ٦ من ١ و ٩ و ٢ س من ٣ و ٥ و ٣٣٨
من ٣ و ٤ من ٤ و ١ من ٢٢ ن ٨ و ٤ من ٨ و ١ من ٣٥ ما ٨ من ١ و ٥ من ٢ و س من
١٧ و ٥ من ١٨ ٤ ١ ١٥ من ١٨٠ و ٦ من ٥٥٥ و ٧١ من ~~[illegible]~~ و ٦ من ٢ ٩٦٢ مع ١ من ١٨ و
١ من ٣٨٧

باب النوادر ب ٥٨ و ١٢٥٢ و ١٣٠٥ ل ٥٨ من ٤ و ٥٥ من ٥
و ٩٣ من ٩ ما ٦ من ١ ع ٣ من ٩٠ ٣ و ٧٦ من ٢٦

[illegible]

كتاب المزار. باب آداب الزيارة واحكام الروضات ب ٣٣ ن
٢٣ و ٣ س من ٨ و ٤ ١ من ١٩٨ و ١ من ٤ ٣

باب ان الملائكة يزورون قبره عليه السلام
كل يوم فس ٣٥

باب ثواب زيارة النبي صلى الله عليه وآله وائمة البقيع عليهم السلام ب ١٩٩ ل ١٠ من ٢٦
ن س من ١١ و ٨ و ٩ و س من ٦٨ ٤ ١ ٦٧ من ١٨ ٧

باب فضل زيارة الحسن بن علي صلوات الله عليه كي ٤ من ٤ و ٢ من ٤ ٤ ٥ من ١٨

باب موضع قبر فاطمة صلوات الله عليها ب ١٣١٥ ن ٦ من ١٨ مع ١ و من ٣٠٧

باب ثواب من زار واحدا منهم وان لكل امام عهدا في عنق اوليائه ان يزوره ن ٤ و ١ س من ٦٨
٤ ٣ و ٦ من ١٨ ٧

باب ـــ اعمال المدينة مح ٩ ص ٧٧ س ٣

باب ـــ زيارة النبي صلعم من قرب وما يستحب ان يعمل في المسجد ب ٩ ٧١ س ١ و ٨٦ س ١ الى ٠ عم ص
١٠ س

باب ـــ زيارته صلى الله عليه وآله من البعيد لى ١٠ ص ٢٥ ب ١٥ س ١ ما اسر ص ٦

باب ـــ نادر فيما ظهر عند قبره صلى الله عليه وآله ما ٩٨ ص ١١

باب ـــ ثواب زيارة امير المؤمنين صلوات الله عليه ما ٤٣ ص ٨ ع ٥ ص ٨١ س ٣

باب ـــ موضع قبره عم ب ٦١ س ١

باب ـــ زياراته عم

باب فضل النجف وعلله ع آ من ٤٦ و ٣٠ من ٣٤٢ ٩٤٢ مع آ من ٣٢٢ عم

باب انه اختار الله من البلدان اربعة مع آ من ٥٠ عم

باب فضل الكوفة ومسجدها الاعظم واعمال المسجد لي ٨ من اعم و ١١ من ٥٢ ك وعم من ٣٤٦ ب
٦ اسم ١ ل عم ك من عم و ٨ ك من ٥ ن ٢٩٥ من اسم ما ٧ سم من ٣ و ٨ عم من ٥ و ٧ سم من ٣ ا و عم ٨ من
عم ١ و عم ١ من ٥ ١ مع آ من ٣٢ عم ع آ من ٩ ٧ عم

باب مسجد السهلة وساير المساجد بالكوفة ومسجد براثا ب عم ٧ ٥ ما سم من ٧ ل عم ٧
و ٥ ٧ من ٧ ما ٥ سم من ٦ و ٣ عم من ٧

باب فضل الفرات مع آ من ٣٢٢ عم

باب فضل زيارة الحسين صلوات الله عليه لي عم من عم و ٨ و ٩ و ٣٠ من ٢٩ و سم من سم عم و ١١
من ٧ ٨ ب ٦ سم ك ٦ ١ من اسم ما عم عم من سم و ٣ من ٨ و ٩٠ من ١١ و ٦ ٧ من عم ١ ع ٥ من ٨ ٧ عم

باب ثواب زيارته ع في يوم عرفة كي ١١ من ٩٩ ما ع ٤ ع من ٧٦ مع ٧ ٤٣ من ٩ ٤٣ ع

باب فضل زيارته ع في النصف من شعبان ما ٩ ته من ٤

باب فضل زيارته ع في يوم عاشوراء واعمال ذلك اليوم كي ع ٣ وفيه ٧ ٤ ن ٧ ٧ و ٨ ٤ من ٣٨
ع ١ و ٤ و ٣ من ١٦٢

باب ادخار شي يوم عاشوراء كي ع من ٧٤٣ ع ٣ من ١٦٢

باب الاستخارة تحت قبته ع ب ٣٨٢

باب الاستشفاء بتربته ع والدعاء عندها وما ظهر من اعجاز تربته والنهي عن اكل تربة غيرها من الائمة
ن ٦ من ٨٧ ما ١٩ و ٣ يل ع ٩ من ١١ ع ٣ و ع من ٧٥

باب فضل زيارة الكاظمين عليهما السلام وكيفيتها ن ٥ ٣ من ٨٦

باب زيارة العسكريين وفضلها والدعاء في مشهدهما ما ٦ ٦ا من ١٠ ا و ٢ و ٤ع و ٤ ٦ سم منا
١١

باب زيارة القائم ع ج ٤٠ من ٣١

باب فضل زيارة الرضا ع ~~ن ٣٣ و ٣ سم من ٨٨ و ٤ من ٥~~ لي ٦ ٢ ١٠ ا من ١٥ و ١ ٢ ٩
من ٣٥ و ١١ و ٣١ من ٦٨ و ٢ من ٤٠ و ١ من ١٥٩ ل ٥٥ و ١٠٩ من ٤٤ ن ا من ٩ سم و ١ من ٢٥ و
ا ٢ ع ٤ سم من ٩٨

باب ادب زيارة عليه السلم ن ٤ ٣ و ٣ سم من ٩٨ و ١ من ٦٠

باب الزيارات الجامعة ك ا من ١٦ و ١ من ٣٦

باب زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهم السلم بقم ك ا من ٩٩

باب فضل مسجد بيت المقدس ما ٦ سم من ٣١

كتاب التكسب باب الحث على طلب الحلال ومعنى الحلال كي ٩ من ٩ عه فس ١٣٨
وعه ٣ من [illegible] باب ١ و ٩ عه ٣ و ٩ ٣ ٣ و ١ عه ٣ ٣ ل عه ٣ من ١ و ١ من [illegible] و عه ٩ و ٩ من
عه و ١ من ٦ و ٦ عه و ١ عه من ١٢ و ٣ من ١١ ~~و ١ من عه ٣~~ و عه ١ من ٣ و ١٠ من عه ٣ ن ١٠ من ٣٦
ما ١ و ١ من ٦ و ٦ عه من ١١ مع ١ من عه ٣ و ٣ و عه و ٦ و ٦ من ١١ ٣ و ١ من عه ٦ و ١ من عه

باب الاجمال في الطلب وكراهة الحرص وان الرزق مقسوم والنهي عن الاهتمام له كي عه من ٣ و ١ من ٥ و ٦
من ٥ ٦ ل ٧ ٦ و ١٠ و ٣٠٢ من ٥ و ١ من ١٢ ما ٩ من ١١ ع ١ من ١٣٨

باب اجتناب الحرام وحكمه اذا اختلط بالحلال

باب ان رزق المؤمن من حيث لا يحتسب فس عه ٤

باب ~~عمل الرجل في بيته ومباشرة الاشياء بنفسه~~ فضل المباكرة في طلب الرزق ل ٣ من ٣
ن ١٠ من ٣٦ وعه ٦ من ١٣
باب اصلاح المال وتقدير المعيشة

باب مشاركة الناس في الاقتار

باب فضل شراء الحنطة واحراز القوت

باب ~~كيفية التعرض للرزق~~ انه لا بد ان يكون المرء ضعنا في ثلث ما عه من ٥

باب كراهة ركوب البحر للتجارة قد مر في اداب السفر

بل حفر القليب والعرآ الانهار م   باب — فضل الزراعة والغرس وآدابها كي ٣ من ٥٥٥ سه و٣ من ٧٥ ك ب ٥٩٥ سه و ٥٣٠ و ١٨ ١٣١ ل
٥٠١ من ٥ ذ و ٩ من ٢٤ ع ١ من ٢٩ مع ٣ من ١٨٤ ١ و ١ و ٣ من ٤٢٤ ٣

باب — عمل السلطان وحب الرزق ل ٥ ٣ و ٣ من ١ مع ١ من ١٩٧

باب — جوامع المكاسب المحرمة تنس ٥ الست ل ٥ ٣ و ٦ ٣ من ١ ٢ ١٠ ١ من ١١ مع ١ من ١٩٧

باب — ثمن الكلب والخنزير والخمر فنس ٥ ب ١١٩٩ ل ~~ ~~ ٥ ٣ و ٦ ٣ من ٢ و ١٠ ١ من ١١ لي
١ من ٤٦٧

باب — بيع آلات اللهو والقمار لي ١ من ٤٦٧

باب — الحجامة واجرة الحاجم ب ٧٥ ٣

وآداب القرار م   باب — اجرة القرار ب ك ١٠ ١ من ١١ ن ٣ ٣ من ١ ٣

باب — كسب النائحة ب ٤٢٤ ٣

وثمنها م   باب — كسب المغنية ب ٥ ٤ ٣ و ١١٩٩ ل ٦ ٣ من ٢

باب كتب بيع المصاحف واجر كتابتها وتعليمها ب ١٠٧١ و ١٠٧٢

باب بيع السلاح من اهل الحرب ل ٩ ٥ من ٢١ ب ١٠٥٠

باب بيع الوقف ج ١٨ من ٣٣

باب بيع النجس ب ١٠٣٦ و ١٠٣٧ [illegible] و ١٠٦٩ من الادها

باب ما يبع يوم من الجلود وما لا يجوز ب ١٠٣٥ و ١٠٧٠

باب النفرانه مع الخمر والخنزير ثم بيع مثل بعض الثمن ب ١٠٦٨

باب ما نهى عنه رسول الله صلعم من انواع البيع [illegible] لي أمن ٤٦٧ مع آمن ٧٤ ٤٣٠ ل ٥٣ من ٢

باب شرا الخيانة والسرقة لي أمن ٤٦٧

باب الغش في البيع والشرا لي آمن ٤٦٧

باب الدخول في السوم والنجش لي آمن ٤٦٧ مع آمن ٧٤ ٣٠

باب الاحتكار والتلقي ب ٢٦٤ و ١٨٥ ١٣٠ ل ٣٣ من ١٨ ع أو ٣ من ٣٣ ٣

باب العربون ب ٣٠٥

باب — بيع الوزن ن ٧٠ آ من ١٣

باب — مبالغة المضطر ن ٧٠ آ من ١٣

باب — بيع الى ضرب دي ما ٦٧ من ٤٢

باب — حكم ما يباع في سوق المسلمين من الجلود وغيرها ب ١٦١ و٣٠٣ و٤٢ و٣٤٢ و٣٦٥

باب — الصناعات المكروهة ع ١ و٣ و٣ من ١١٥ مج أ من ٩٦ ل ٤٢ من ٧

باب — ما يجوز اكله ما رة من الثمرة ج ٢٣ من ٣٣ ب ١٥١ و٤٢ و٩٩٢

باب — ما يحل للوالد من مال الولد ب ١٣٩ و١٣٠ ع ٤ أ من ٥٥٩ وأ من ٥٦٠ مع
أ من ١٠٥

باب — آداب التجارة في ٧٦ من ٧٦ ك ٣٩ و٧٦ من ٣٣ و٣٩ من ٤٢ و٧٦ من ٥ و٨١ و٣٣
من ٧ و٤٢ من ١٨ و١٠ أ من ٤٢ مواضع ن ٧٦ و١٨ من ١٣ مي أ من ٣٨

باب — اقالة النادم ك ٥٥ من ٥٥

باب — من يستحب معاملته ومن يكره ما ١٨ آ من ٤٢ ع ٤ أ من ٥٦٥ وأ من ٥٦٦ وأ من ٥٦٧
وأ من ١٨ ٥٦٨

باب ذم السوق وآداب دخولها والدعاء والذكر فيه [illegible]

ابواب البيوع واحكامها

باب الكيل والوزن [illegible]

باب اقسام الخيار واحكامها [illegible]

باب التصرية [illegible]

باب بيع المرابحة واخواتها [illegible]

باب حرمة الربوا واحكام البيع الربوي فى ٧ أمن ٥٥٣ و أمن ٢٦٧ و أمن ٧٥ فتس ٣ و ٥ ب
١٠٥٦ ١ ل ٧ ٥ من ٣ و ١٠ أمن ١١ و ٣٩٤ من ٤٤ و ٣ حم من ٣٣ ع ١ و ٣ و ٣ و ٤ من ٤٩٤ مع أمن ٥٢ ١

باب بيع الصرف فى أمن ٧٩ ب ٩٣٠ ١ و ١٠٤١ ١

باب بيع الحيوان ب ١٠٤٤ ١ ن ٥٥ ١ من ١٣ مع أمن ٧١٣

باب بيع المماليك ب ١٠٥٢ ١ و ١٠٦٧ ١ ل ٧٠ ٧ من ٧ ن ٩ ١ من ١٣ ما ٤٩٤ من ٣ ١

باب ما يجوز من الجارية النظر اليه عند الشراء ب ٤ و ٣ و ٣

باب الاستبراء ب ٧٢ ٤ و ٣ ١٢١ ن ٤ و ٤ من ٣٠٠ ع أمن ٣٢٦ د

باب احكام امهات الاولاد ب ٥٧٠

أمن ٧٦ و ٣ باب بيع الثمار والزروع ب ١٠٤٦ ١ ~~و ٧٤٠ ١ و ٣ ١٩~~ ع ٥٥٣ من ٣٤٢ ٦٤ مع أمن ٧٦ ١ ٣
و أمن ٧ ١ ٣ مواضع

باب بيع ~~الكالئ ب ٤٤٢~~ المزابنة والمحاقلة والعرية والخرص فى أمن ٧٦ ٤ مع أمن ٧ ١ ٣ مخ

باب بيع الحا ب ١٠٤٢

باب بيع السلم واحكامه ب ١٠٤٥ و ١٠٤٧ و ١٠٦٣ و ١٠٦٥ او ١٣٢٩

باب بيع السلم قبل قبضه ب ١٠٥٤

باب الرجل له على آخر حنطة فيأخذ مكانها شعيرا او غير ذلك ب ١٠٥٣

باب الشروط في البيع ما ٤ من ١٤

باب متفرقات احكام البيوع ب ١٠٦٤

باب احكام تنازع المتبايعين ب ل ٣٤٣ من ٣ مع ١ من ٧١٣

باب بيع الفضولي ما ٨٣ من ١٤

باب بيع ما لم يقبض ما ٩٣ من ١٤ كي ١ من ٩٧

باب الشفعة ب ٥٩٥ ما ١١ من ١٤

كتاب الدين والقرض باب ثواب القرض وذم من منعه عن المحتاجين لي أ ص ٩٤٧ قس
جـ ٣ و ٨٦٥ و ٨٦٥

باب ذم الدين ك ٣٤ ص ١ و ٩ ص ٢ ما ١٨ ص ١٣ ح ٤ ١ ٤٠١ ص ٩٩٥ و ٨١٣ ص ٦٤٢ ن
٣١٢ ص ١٣

باب المطل في الدين ك ١٨١ و ١٦٠ ص ٤٣ ما ٣٤ ص ١٨ لي أ ص ٩٤٧

باب انظار المعسر وان علا والى المسلمين اذكره قس جـ ٢ ك ٢٣ س ٢ ب ما ٩٤ ص ٣٤ وا ص ٣ ص ٦١

باب الزوائد الدين قس جـ ٣ ب ٣٩٤ و ١٠٥٨ و ١٠٦٠

باب تحريز الاستدانة ب ٤٩٤ و ٧٠٤

باب اقرار الوارث بدين على مورثه ب ١٩٤

باب التقاص ب ٨٤٠١

باب احكام الدين قس جـ ٣ مدانية ب ١٠٤٠ ك ٣٤ ص ٣ و ٧٠ ص ٦٤ ا و ١٤ ص ٥٧٠

باب الرهن واحكامه ب ١٣٣ و ٤٣٣

ابواب الحجر باب البلوغ وعلاماته ب ٧٥٤ و ١٢٨١ و ٤٩٣١ ك ٧٥ ص ٥ و ١٥ و ١٦ و ١٧ ص ١١ و ٣ و ٤ ص ١٥ و ٣ ص ١٧ ن ٤ ص ٣ ما ٥ ص ١٢ و ٣ ص ١٥

كتاب الاجارة باب استحقاق الاجير قبل تسليم اجرته في آ من ٦٧

باب عقاب غاصب مال الاجارة في آ من ٦٧ ل ١٦ من ١٣

باب اجارة الارض بالحنطة والشعير والاربعا والنطاف ع آ من ٥٢٤١ مع آ من ١٣٠

باب الاجارة بالكره/استاجر ب ١٠٥٧

باب ضمان الاجير ب ٥٤٣

باب سائر احكام الاجارة ب ١٠٦٢

باب تعليم الصناعات ب ١٠٥٩

باب عقد القبالة ب ١٣٥٩

كتاب المزارعة والمساقاة واحكامهما ما ٩٣ من ٣٢ مع آ من ١٣٠ و آ من ٧١٣

باب الوديعة ب ١١٢٧

باب العارية ك ١٥٨ مع ٤

باب الصلح

باب الضمان

باب الكفالة ك ١٤ مع آ

باب الحوالة

باب الوكالة

ابواب المضاربة باب النهي عن مضاربة الذمي ومشاركته ب ٢٤٠٤

باب آداب المضاربة واحكامها ب ١٠٤٠ و ١٢٢٦

باب الشركة

باب الحوالة ب ١١٦٦

باب الغصب وما يوجب الضمان ب ٥١٨

كتاب اللقطة والضالة ~~باب~~ ما لا يحل ب ٤٢٠٥ و ١٠٧٢ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٣ و ٧٤
و ١٠٧٧ و ١٠٧٩

كتاب احياء الموات باب حريم البئر وغيرها ب ٦٦٥ و ٦٦٦١ و ٧١١٥ ما تركه من ٣١

باب ما لا يحل منع الناس منه ب ٣١٧٤ ك ٣١٧ من ٣

كتاب الوقوف والصدقات والهبات

باب فضل الوقوف والصدقات كي ١٩/١ من ٦/٣ ل ٣/٢٦/١ من ع٣ و ٩/١ من ٨/٢ ما ٣/٢/١ من ٩

باب شرائط الوقف من القبض وغيرها ج ١٣ و ٨/١ من ١٣

باب احكام الوقف ب ١١٢٩ ع ١ من ٢٦٣٢

باب اوقاف الرسول والائمة عليهم السلام ب ١٣٠٢

باب بيع الوقف ج ١٩/١ من ١٣

باب الوقف للامام ع ج ٢/١ من ١٣

باب احكام الحبس قع ١ و ٣ من ٢١٣

باب السكنى والعمرى والرقبى ب ع ٢٥

باب شرائط الهبة من القبض وغيرها قع ٩/٣ من ٩٢٣

كتاب السبق والرماية وانواع الرهان كي ١٨ مس ٦٩ فنس ٥ و ٥ مير ب ١٨٠ ٣ و ١٨ ٣ و ٢٥٨ ٤
تخ آ من ٤٢ ١٣

كتاب الوصايا باب فضل الوصية وازو بها ب ٤٢ ٦ ك ٦٧ تم من ٤٣

باب احكام الوصايا فنس ١٢ ب ٤ ١١٢ و ٣٣ ٦٧ ١٣ و ٤ ٦٧ ١٣ ك ٥٧ ١ من ٤ ك ن ٤ ٣ من ٣٠

باب الحيف في الوصية ت ب ١٩٢ يا ١٩٥ ١ ما ١٨ ٤ من ١٨ ٤ ١ ٧٧ من ٦ ٣٢٦

باب الوصايا المبهمة ن ١٠٠ ما من ١٨ ٣ بخ ١ و ٣ من ١٠ ٣٠ و ١ من ١٨ ٣ و ١ و ٣ و ٣ من
٣٠٩

باب من اوصى بعتق كل مملوك قديم فنس ٧ و ٣ ن ١ ١ من ١٨ ٣ بخ ١ من ١١ ٣

باب من اوصى في سبيل الله صح ٢ و ٣ من ١٣٤

باب مجزات المريض ب ١٩٤

كتاب النكاح

باب جواز النكاح واصلاح كيفية التناسل بخ ٥ ص ٥ كي ١ ص ٦٧ ك وسم ص ٤٠٤ ك ب ١٣١١
ع ١ و ٣ ص ٧ ك و ١ ص ٩٣

باب فضل حب النساء والاربعة الاتمن وذم النهي عن الاعتقاد لي ٦ ص ٣٣ ومكا ص ٤٠٤ و ٩
ص ١٤٤ و ١ ص ١٥ ك ب ٦٧ ك ٣ و ٥٠ ك و ٦٩ ك ل ٣١ ص ٣ و ٣٣ و ٩٣ ص ٣ و ٥ ص ٦ و ٦٣ ص ١٨١
١٣١ ص ٤ و ٣ ص ٣ و ١٣ و ١٣ ص ٤١ و ٦٥ ص ١٨ ع ١ ص ٢٠ و ١ ص ٥ ك قح ١ ص ٤٤٤

باب ثواب من صبر على اذ
مي ١ ص ٩٦

باب كراهة العزوبة والحض على النكاح بخ ٥ ك و ٦٦ ك و ١٤٠٤ ك ل ٢ ص ٣ ك و ٥٥ و ٩ و ١٠٦ و ١٤٧ ع
و ٥٥ ك و ٣ و ٩ ص ٥ ك و ١ ص ٤٤ ن ١٥ ص ١٨ ما ٢٨ ص ١١ و ٤٤ ص ١٣ و ٤٤ ص ١٨١

باب ان التزويج يزيد في الرزق

باب اختيار الزوجة قح ١ ص ٤٠٨

باب ما جاء من   ت النساء

باب خيار النساء والبارك منهن وبركتهن وشؤمهن بخ ٥٩ ك ل ٤٤ ص ٥٥ ص ٣ و ٤٤ ص ٥
كي ٦ ص ٤٤ قح ١ و ٢ ص ٩٩ ما ١٤ ص ١٣
باب اصناف النساء ل ٩٢ ص ٥ و ٧٩ ص ٦ ما ٢٨ ص ١٣ قح ١ ص ٢٥٢ و ١ ص
٢٥٣ و ١ ص ٢٥٤ و ١ ص ٢٥٥

باب فضل الرجال على النساء كي ١ ص ٩٠ ع ١ ص ٣٤٥

باب ان المرأة صبر عشرة رجال ب ٣٣٣ ل ٣ و ٣ من ١٢

الرجل يستحب ان يكون زوجته اقل منه [illegible] باب الرغبة فيها وفي اكثر النساء ل ٣٢ من ٣ و ٤ من ٤ و ٥ و ٦ من ٥ [illegible] من ٣

غيرا او زوجها باب تزويج النساء الى البيوتات والامامات وغيرها ل ٤٠١ من ٤ و ٣ و ٣ من ٥ لى ٢ من ٧ ٤
ب ٤٩٩ و ٨١٨

باب فضل شهوة النساء على شهوة الرجال وفضل حياء النساء عليهم ل ١٨ و ٩ ٣ من ١٢

باب حق الرجال على النساء والنساء على الرجال ل ٣٣ من ٤ لى ٢ من ٦٧

باب نوادر احوال النساء ن ١٧١ من ٣ ع ٧ ٤ من ٣٤٢

باب الكفاءة في النكاح وان المؤمنين بعضهم اكفاء بعض ن ٧ ٣ من ١٨ ٣ ما ٦ ٤ و ٧ ٤
من ١٨ ع ٤ من ٣٤٢ مع ٢ من ٢٥٥

باب فضل نساء قريش ن ٥٦ ٣ من ٣

باب مناكحة النصاب والشكاك ع ٢ من ٥٢٢

باب [illegible] مناكحته من لا يليق ب ١٨٩ ل ٤ من ٣٩٠

باب نكاح الزاني والزانية ب ٤٠١ من ٣٤

باب الرجل يزني قبل ان يدخل باهله المرأة ع ٢ و ٣ من ٥٢٢ و ٢ من ٥٢٣

باب نكاح المشركات ب ٣٤٨٠ ع ١ من ٥٢٨

باب نكاح أهل الكتاب فتن ٥

باب إسلام أحد الزوجين فتن ٥٩ ك ب ~~٣٣٣٣~~ ١٩٩١ و ٢٩٩٢ و ١٣٤٢

باب أحكام المهاجرات فتن ٥٩ ك ع ٥ ك من ٥٤٦

باب الجمع بين الأختين ب ١٣١٢ و ع ١٣١ ع ١ من ٥١٤

باب ما يحرم على الرجل ما نكح ابنه أو أبوه أو جده ب ١٣٠٣ و ما بعد ١٣٢٤ ل ٩ ك من ٧٦ ن
١ من ١٨ و ع ٤٨ من ٣٠

باب ما يحرم على الرجل ما نكح ابنتها أو أمها وما يحل ج ١٩ ك من ٣٣ أو صفين ب ١٣١٣

باب الرجل يتزوج المرأة هل يتزوج أم ولد ابيها ب ١٣٢٦ و ١٣٩٢ أو زوجته

باب الرجل ينكح قابلته أو قابلة امه ب ١٣٦٣

باب أن الزنا هل ينشر الحرمة أم لا ب ١٣١٨ و ما بعد ٩ و ما بعد ٩

باب جوامع المحرمات والمحللات ٤٣ من ٢٣ ج ١ من ٧

باب تحريم المطلقة ثلثاً ونسخه ل ٩ من ٣٤٣ ن ١ من ٣٥

١ من ٣٤٣ و ٥
باب ما يحل للحر من النساء وحكم طلاق احدى الاربع ب ٩٨٩ و ١٠١١ ل ٩ من ٣٤٣ ن ٧ ١ من ٣٥
ع ٣٤٤ ١ من ٥٢٩

باب التزويج في العدة ب ٩٨٢ و ٩٩٠

باب المرأة تبلغها وفاة زوجها ثم تتزوج ب ٩٨٠

باب الرجل يفجر بالغلام فينكح اخته او ابنته او امه او يزوج ابنته من ابنه

باب الرجل يتزوج المرأة على عمتها او خالتها ع ١ و ٣ من ٥١٥ ب ٩٨٣

باب تزويج اخت الاخ وضعة الام

باب الجمع بين اثنتين من ولد فاطمة ع ١ و ٣ من ٣٤٣

ابواب الرضاع باب من يحرم بالرضاع ب ١٣٢٤ و ١٣٢٥ و ١٣٥٣ و ١٣٥٤

باب حد الرضاع المحرم ب ٥٩٦ و ٦١٥ مع آ من ٢٠٣

باب ما يثبت الرضاع به ت ١١٩٦

باب الاختيار للرضاع ب ٢٠٣٣ و ١١٠٠ و ١١٠١ ت ٦٨١ و ٧٠٦ من ٤٣ ل ١٠ آ من ع ٢٤ وما يستحب ويكره من المرضعات

باب انه لا رضاع بعد فطام كي ٤٣ من ٦١ ل ١٠ آ من ع ٢٤ ما ٣ من ١٥ آ

باب ما يحرم من الاماء وما يحل

باب عدد ما احل الله للعبيد من النساء

ابواب وجوه النكاح وآدابها وشرائطها واحكامها باب وجوه النكاح ل ١٠٩ آ من ٣٣

باب الحث على اتخاذ السراري

باب اثبات المتعة وتوابعها ج ١٧ س ١٢ - ١١ س ١٨ ب ١٣١ و ع ١٣٢ و ٦٠٠ ل ٩٩ من ٤٣ و ٩ من ٤٤

باب من يجوز التمتع بها ومن لا يجوز مع آ من ١٣١٧

باب التمتع بالاماء ب ع ١٣٠٢

باب عدد المتعة ب ١٣٠٢ و ١٢٩٦ و ع ١٣١٤

باب عدة المتعة ج ١٩ من ١٣ ب ١٢٩٢

باب مهر المتعة ب ٦٠٠

باب التمتع بالابكار ب ١٢٩٤

باب ساير احكام المتعة ب ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٢٩٣ و ١٢٩٥ و ع ١٣١٤

باب ~~النظر لمن اراد التزويج~~

باب الخطبة بالضم والكسر ج عم ص ١٠ آ قنس ٥

باب احكام الصيغة وآداب النكاح ج عم ص ٧٠ آ قنس ٥ ب ١٠٠٠ آ و ١١٠ آ و ١٢٩١ آ
ن ١ ص عم م ٤ آ ص سم ١٥ و سم ص ٦ ع ٥

باب ساعات النكاح والزفاف وآدابها ك سم ٢٠ ص ٩ ن ٥ سم ص ١٨٢ م ١٣ ص ٢
و سم ص ١٠ آ و ٥ عم ص ١٨ آ ع ٣ سم و عم ص ٦ ع ٥

باب الوليمة الولايم ك ٩٠ و ٩١ ص ٧ آ مج ١ ص ١١ ٣

باب — الذهاب الى الاعراس وحكم ما ينثر فيها لي ٣٣ من ٩ ع ٣ ب ١١٣ و ٢٠٩٠

باب — ما نهي عنه من نكاح الجاهلية لي آ من ٦٧١ فنس ع ٣ مع آ من ٢١٣ ع ٣ و آ من ١٥ ٣ ح
و آ من ٦ ١٣

باب — عقد السكران ن ع ٣ ع ٣ من ٣٠٣

باب — اولياء النكاح ومن يجوز نكاحها بغير ولي ب ١١٣١ ن ع ٣ ع ٣ من ٣٠٣

باب — معنى قول النبي صلعم اخذتموهن بامانة الله مع آ من ١٩٨

مهر فاطمة صلوات الله عليها
نساء النبي صلعم

باب — المهر والسنة فيه لاج ع ٣ من ١٠ آ فنس ٥ ب ٣ ٥ و ١٠ ٥ و ٦٢٦ و ٦٣١ ن ٢٥
و ٦٧٣ من ٣٣٣ ع آ و ٣ من ٦١٥ و آ من ٧١٥ و آ و ٣ من ٥٢١ مع آ من ٣٠٢

باب — من تزوج امرأة على ان تخرج معها على مهر فان لم تخرج فاملك ب ١١٩٣

فيه يلزم السعة وصدر القوم

باب — تفويض المهر واتمامه وادناه ومن لم يسم مهرا ك ب ٣١٣ و ع ع ٣ ك ٥ ع ع ٣ و ٦٢٩ ع
آ من ٦ ع ٥

باب ~~احكام المهر~~ باب ما يلزم به المهر والعدة ب ٧٢ ٣ ١٣ ٤ ٦ ص ٦ ٤ ٤ ٥

باب اخذ المهر وعقاب من ظلم امرأة في مهرها ١ ص ٩٦٧ ك ١٨/١ ص ٤٤ ٤ ١ ص ٥٣٠ و ١ ص ٥٤٦

باب حكم المهر بعد الدخول ٢٠٧ ١٩ ١ ص ٣١ والدخول قبل اعطاء المهر

باب حكم المهر اذا مات احدهما قبل الدخول

باب الشروط في النكاح

باب وطى الدبر قس ٣

باب الدخول قبل تسع سنين ك ١٥ و ١٦ ١ ص ١١

باب ما ترد به المرأة من العيوب ب ٩١٨

باب عيوب الرجل ب ٣٤٣١ و ٩٨٦ و ٩٨٧

باب حكم جارية الاب للابن والابن للاب ن ع٤ عم س ٠ ٣٣

باب الرجل يطأ الجارية فيبيعها من جده ب ١٠٥٢

باب حكم الجارية المشتركة في الوطء والتحليل والعقد ب ٩٩٥ ن ع٤ عم س ٠ ٣٣ ع ٣١ من ٢ ع٤ ٩

٢ المملوكين اذا اعتقا او احدهما

باب ٧ ~~الامة تزوجها مولاها ثم يعتق~~ ب ٦٠٣ ل ١٥٢ من ع٣

باب التحليل واحكامه ب ٩٩٤

باب النهي عن تعطيل الاماء ب ٨٣ ٥ ل ٨ و ٩ من ٣٣

باب الاستبراء ب ٩٤ ع٣ ن ع٤ عم س ٠ ٣٣

باب الاب يطأ جارية ابنه ب ١١٣٣

باب ما لا يحل من الاماء ل ٧٣ من ١٢

باب الرجل يعتق الامة ويجعل عتقها صداقها ما ع٥ من ع١٢ ب ٩٩٧

باب ما يحل النظر اليه من الاماء ونظر العبد والخصي الى سيدتهما ونظر المولى الى الامة المزوجة ثم ب
٥ ٣٣ و ٦ ٣٣ ن ع٤ عم س ٠ ٣٣

باب نوادر احكام الاماء ج عم س ١٠ و ١٨ من ٣٣ ١ فتس ٥ و ٢٤ ب ٩٩٦

باب تزويج الاماء والعبيد

باب ما يحل للعبيد من النسآء صب ٧٦٤٢ و ٧٦٤٢ ش ٤ آ ص و ٥٢٩

باب فضل تزين المرأة للزوج والنهي عنه لغيره لي ٦ كس ٣٣ه و ٦ من ٦٧ه ما ٣ سم ص ١٥ آ

باب مدح غيرة الرجال وذم غيرة النساء ٤ ٦ من ٣٠٥

باب ادخال الرجل حليلته الى الحمام لي ٦ من ٦٧

باب ما يجوز للرجل من الاستمتاعات بالبنات ب ٨٩٤

باب فضل الجماع والنهي عن امتناع كل من الزوجين عن الوقاع فش ٢ ب ٢٠٧ ل ٢٦ ٣٢
ص ٣٣ و ٦٠ من ٤٢ ن ٤٣ ص ٣٠ ٤ ٣ من ١٥٢

باب اداب الجماع لي ٦ من ١٥ و ٣٣ ص ١٥ و ٦ من ٦٧ مواضع فش ٦٧ ب ٤٩١
و ٩٢٣ و ٥٧٥ و ٨٩٤ ل ٥٣ ص ٣٣ و ٩ من ٢٢ مواضع و ٦٠ من ٤٢ مواضع ن ١٠ من ٦٣ و ٢٥٩
ص ١٨ و ١٣١ من ١٣ ٤ ٦ من ٢٥ و ٣ و ٣٣ و ٤ ص ~~٤٦~~ و ٦ من ٥٤٦

باب القسمة بينهن والعدل فيها فش ٤٣ ب ٨٤٩ و ٥٩٨ و ٩ ٤ ٦ و ٣ من ٧٣٢

باب العزل وحكم الارضاع وان الولد للفراش ب ٤٩٠ و ٣٣٢ و ٥٠٥ و ١٠٠٧ ل
٣٤ ص ١٨ ن ٦٧ من ١٨ مج ٦ من ٣١٣.

باب ستر هن وما يحل من النظر اليهن ونظرهن وعقاب النظر المحرم والى فرج المحتلم
لي ١ من ٦٧ كتنس مم ٢ وسوس جلابيهن ب ٢٦٠ و ١٩٢٣ ل ٧١ من ٧ ن ٤٢ من ٣٠
تح ١ من ١٢٢ تع ٩٦ من ٩٢٦

باب حكم الخصي ب ١٩٨ ن ٤٢ من ٣٠ ما ٤٩ من ٣١

باب النظر الى اهل الذمة ب ٩ ع ٤ ع ١ من ٩٢٢

واستباهن من العلوية

باب النظر الى من يريد تزويجها ب ٣٥٧ ع ١ من ٥١٨

باب الحد الذي اذا بلغه الغلام يجب التستر عنه ب ٣٩٢ ٣١

باب النظر الى الغلام ل ٢٣ من ٢٣

باب ثواب من غض عينيه عن محارم الله ل ٢ ع من ٣٢ و ١٠ ا من ٤٢ ن ٩ ٢ من ١٣

باب مصافحة الاجنبية والتزامها لي ١ من ٢٣ ل ٢ ع من ٣٢

باب النظر الى الاماء ن ٤٢ من ٣٠

باب الحد الذي اذا بلغته الجارية يجب سترها ع ٣ من ٩٢٢

باب معنى القواعد من النساء وغير اولي الاربة من الرجال فس ٤٢ ع ١ من ١٢١ مع ١ و ٣ من ١١٩

باب جواز رؤية النساء المسلمين عند الضرورة ب ٨٦٩ ع٣ وفي هذا الحكم اخبار في احاديث علي مسعو
في باب تعلم النساء و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢

باب الاستيذان في الدخول فنس ع٢ ٣

باب امتحان الخنثى وينفع في المواريث ايضا ج ٣ من ٣

باب دم الحيض ع ٦٥ و ٦٦ من ٢ ع ٩

باب صوت المرأة لي أمن ٦٧

باب التفريق بين الرجال والنساء في المضاجع لي أمن ١١٦ ك ٣ من ٢١ و ١٠ أمن ع ٢٢ سع
أمن ٣٣ ٣٣

باب معنى النامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة والواشرة والموتشرة والواصلة والمستوصلة
مع أمن ع٧ ٣ و أمن ٧٥ ٣

باب النفقات قس ٩٤٤ و٩٤٤ ل ١٠٩ امن ٥ و٥٤ من ٦ و٣٣ و٩ من ٤٤ ما ٣٤
من ١٣ ع امن ٣٥٣

باب فضل التوسعة على العيال والبر بهم لي ٣ من ٩٩ و٦ من ٨٦ ل ١٤ امن ٢ و١٤ من ٣ ما
٧ امن ٩ و٧٧ امن ٣٣ و٣ من ١٦ امن ٦٢

باب مدح قلة العيال ب ٧٩٣ لي ٩ من ٩٩ ل ٠٢ من ١٢ و١٠ امن ٤٤ ن ٦٠٢ من ١٣

باب ان المعونة تنزل على قدر المؤنة ب ٨٩٣

باب ما يحل للمرأة ان تتصدق من بيت زوجها ب ٩٢٥ و٨٦٦ ل ٢ من ١٣ و٦٤ من
٢٢

باب فضل الاولاد وكيفية تربيتهم لي ٦ من ٩ و٢ من ٣٣ و١٩ من ٤٢ و٨ من ٨٦
ب ١٤٢ و٥٩٤ ل ١٢ امن ٢ و٧٢ و٢٢ و٣٠ امن ٤ و٩ من ٨ ما ١٣ امن ٩ و٦٤ من ١١
و٢ من ١٥ و٤٤ من ١٨ اع امن ٧٢ و امن ٩٣ يد ١٠ من ٥٢

باب الدعاء لطلب الولد ما ١٣ من ٢ مع ١٠ ر من ٢٩ ع

باب كيفية نشوء الولد فتس ٦ ب ٢ ٣ ٥ و ١٢٦٦

باب سنن اليوم الاول والسابع من الولادة كي ا من ١٩ ا و ٣ ا من ١٨ ب ا ٣ و ٩١ ع و
٢٠ ع و ١٥ ا ٢١ ا ل ٦ ع من ٣٣ و ٩ من ٣٤ ع و ١٠ ا من ع ٣٢ ن ٦٦ و ٢٠ و ٦٤ ع ١٤ و ١٨ ع ١٤ و ١٧٢ من ١ ٣ و ١
من ٥٣ ما ٥٣ من ٣١ ع ا من ١٣٥ مع ا من ١١ ٣

باب الختان والخفض ج ٢٢ من ٣١ ب ١ ٣ و ٩١ ع و ٢٠ ع و ٣٣ ٦١١ ل ع ١١ و ٥ ٨
من ٦ و ٦ من ٣٣ و ١٠ ا من ع ٢٢ ن ا من ع ٢٢ و ١ من ٥٣ ع ا من ٢٨٠ و ١ و ٢ من ٢٢ ٥ مع
ا من ١١ ٣

باب ما تاكل الحامل ل ١٠ ا من ع ٤ ٣
باب تهنئة الولد ل ١٠ ا من ع ٤ ٣

باب ثواب النساء في خدمة الازواج وتربية الاولاد كي ٦ من ٥ ٦ ٥ فتس ٤ ل ع ٥ من ٥
ع ٢٣ و ٦٣ من ٢ ع ٢ ٦ ٦

ير آداب النساء ٣ م

باب عقاب المرأة العاصية لزوجها ت ٦١١٨ ل ٣ من ١٠ ا ما ٩ من ٦ مع ٦٦ ا من ٢٩

باب جوامع احكام النساء ل ٢ من ١ ٢ و ٦ ٤ من ٣٣ و ١٠ ا من ع ٣ مواضع ل ع ٣ من ٣٠

باب نوادر احوال النساء ع ١ من ١٠٥

باب الاسماء والكنى ت ٣٠٠ سه و ٧٦٥ ل ١١٧ د ١٨١ ا من ٥ و ١٠ ا من ٤٤٤ ن ٩٩ من
٣١٣ و ٣٠ سه مج ٣١ سه و ٣٣ من ٣١ سه ما ١٨ ا من ٧٦ ا و ٤٣ من ١٨ ع ٤ ا من ٩٧٤ و ٣٣ من ٩٤٣
ثو ا من ٧٨ و ٧٦٣ من ٤٢٩

باب الحضانة ما ١٠٤ من ٣٢

باب تفسير قوله تعالى او يزوجهم ذكرانا واناثا فس ٤٢

باب النشوز والشقاق فس ٤٣ و ٤

باب نوادر النكاح مع ١٠٥ من ٤٢٩

واحكامه وذكر العليم

كتاب الفراق ابواب الطلاق باب اقسام الطلاق ٧ فش ٣ ت ب ١٨٩ آ و ٩ ٣٤٣ و ١٠٠٢ آ و ١٠٠٥ آ و ١٠٠٦ آ و ١٠٠٧ آ و ١٠١٢ آ و ١١٩٥ آ و ١٣٠٩ آ و ١٣١٠ آ ل ١٠٨ س ٧ و ١٨ آ س ١١ و ٩ س ٣٤ ن آ س ٥٣٣ ما ٣ س ١٥ ع آ س ٥٣٣ و آ و ٤ س ٥٣٤ و آ س ٥٣٧ مع آ س ٣٤٧

باب كراهة الطلاق ل ١٠ ت آ س ٧

باب انه لا طلاق قبل نكاح لي ع ٤ س ١١ آ ب ٥٧٣ و ٣ ع ٣٤٣

باب من يصح طلاقه ب ٣٤ ع ٤٣

باب عدد الطلقات ب ١ ع ٤ ن ٢٨ آ س ٣٢٣ و آ س ٣٤٣

باب طلاق المريض ع آ س ٥٢٥

باب طلاق المى لعنين ن ع ٢ و ٦ آ س ١٨١ و ٢١ آ س ٣٢٣ ع آ س ٥٢١ مع آ س ٢٩٨

باب المطلقة ثلاثا ن آ س ٥٣٥

باب طلاق الامة ما ع ٢ آ س ٩

باب النوادر ن ٤٢ ٣٣ من ٢ ٣٣

باب اقسام العدد واحكامها فنى ٣ و٤٤٤ ب ٧٤٣ و٨٤٣ و٣٠٥ و١٠٢٣
و١٠٢٠١ و٣١٠١٠ و١٢٩٧ ل ١٥ من ٣ ن ٢٦٧ ٢ من ١٣ ٤ ١ و٢ من ٥ ٥٣٥

باب عدم خروج الزوجة فى العدة الرجعية من بيت الزوج وجواز خروجها فى عدة الوفاة ج
١ و١٦ من ١٣ فنى ٤٦٤ و٤٦٤ ب ٦٠٩

باب الخلع والمباراة فنى ٣ ب ٥٥٩ و١٠١٢

باب الظهار فنى ٢٥ و٢٥ ب ١١٩٥ و١٢٩٩

باب الايلاء واحكامه فنى ٣ ب ١٢٩٨ و١٢٩٩

باب اللعان فتن ع۲ م۲ ب ۶۱ م۲ و ۳۹۳ ط و ۱۰۱۰ آ و ۱۰۱۶ آ ل ۲۸ من ۷
و ۸ آ من ۱۱ آ ٤ آ من ۶۴ ۵ و ۱ آ من ۳۴۹ ۵

كتاب العتق ، باب ثواب العتق لي ۲۴ من ۳۸ ل ۵۵ و ۱۲۱ و ۱۰۳ آ من ۵
و ۱۴ آ من ۲۲ ما ۸ من ۷ و ۳ من ۱۴ نع آ من ۴۱ م۲

باب انه لا عتق قبل ملك لي ۱۴ من ۱۷ ب ۵۱۸ م و ۳ ع ۳ ما ۳ من ۵ آ

باب ما يجوز عتقه في الكفارات والنذور ب ۸۵ ا و ۱۱۱۵ و ۱۰۱۵ آ و ۱۱۲۵ آ
و ۱۱۲۶ آ

باب السراية ب ۱۱۴۱ آ

باب التدبير ب ٦٠ ع٤ و س٣ ١١٢

باب المكاتبة واحكامها فيه ع٤ م٢ ب ٦٦ س٣ و ع٤ ع٤ ع٤ و١ ع٤ ه و ٦ س٣ ١١٢
و ١٢ س٣ ١١ و ٨ س٣ ١١ و ٣ ع٤ ١١٢

باب معنى المولى وفضل الاحسان اليه ب ٧ ٢٣ و ١٠ س٣ ع ١ من ٥٥٠ ٥ مع س٣
من ٥٦ ٢٥ و س٣ من ٩ ٢ ع٤

باب معنى السائبة مع ١ من ٦٠ ٢

كتاب النذور والايمان باب ما يجوز الحلف به من اسماء الله تعالى ج ٣٤ من ٢٣ ب وصيغ الحلف
ع٤ ك ١١ ما ٥ س٣ من ٦٧ يك ٣٠ من ٨١
باب ما ينعقد فيه النذر واليمين ج ١٧ من س٣ ١ لي ع٤ من ٤١

باب من نوى شيئا ولم يتلفظ بالصيغة ج ٩ ك من ٢٣

باب من يشترط اذنه في النذر واليمين لي ع٤ من ١٤ ب ٦٩ س٣

باب ثواب الوفاء بالنذر واليمين وعقاب خلفهما ع ٢ وسر وعر من ١٨٠

باب عقاب من حلف بالله كاذبا لي سر من ٥٨١ وسر ١ من ~~٤٤~~ وعـ ١٢ من ٤٦ وك من ٤٧
ل ٢/٢ من سر و٧ وسر ١٢ من عـ مع ١ من ٢٩٩

باب من نذر ان يتصدق بمال كثير ع ٥ من ١١ فقي ٩ يب ١ من ٣١٠

باب ابراء الغريم ب ٣٢٣ ل ٣ من ٩

باب احكام النذر ب ٣١٩ و٣٥٢ ل ١٠ من عـ ٣٤ ما ١ و٢ من ٢١
وسر من ٥

باب احكام اليمين ب ١١٥٥ ل ٩ و١ من عـ ٣٤ مواضع ما سر من ٥ مع ١
من مر ٣١ و٩ سر من ٩ ٣عـ

كتاب المواريث باب علل المواريث ن آ من ع۴۲ ع ۲ سـ۴ من
۹۷۶ عـ۴ و آ و ۲ و سـ۴ و عـ۴ و ۵ من ۶۲۸ و عـ۴ من ۲ ۶۴۲

باب مراتب الارث ب ۶ تا ۱۳ ن آ من ۵ سـ۴

باب شرايط الارث وموانعه ب ۱۱۳۵ ن آ من ۵ سـ۴

باب ابطال العول ن آ من ۵ سـ۴ ما ۲ من سـ۴ و ۸ من حـ۴ ع آ و ۲ و سـ۴ و عـ۴ من
۶۲ تا

باب ابطال التعصيب ج ۱۰ آ من ۸ ب ۱۲۵۸ ن ۸ من تا و آ من ۵ سـ۴

باب ميراث الاخوة والاخوات فنی عـ۴ ب ~~۱۲۱ ع آ و ۲ من ۹۲۲۹~~ ع آ من
۳۱۲

باب ميراث الزوجين فتش ٤٠ ب ٤٠١٧١ ع ١ و ٢ من ٢٩ ٤٢

باب ميراث المتعة ب ٢٩٥ ١ ل ١٠٩ ١ من ٣

باب الميراث بالولاء واحكام الولاء ب ٦٠٣ ٣ ل ١٥٢ ١ من ٤ ل ٤٠١٧١ من ١ ٣
ما ٤ من ٨ و ٢٥ من ٤٠١٤ ع ١ من ٨ ٥ ٣ مع ١ من ٢٦٠

باب ميراث من لا وارث له ب ٣٩٣ ٤ ع ١ ٥ و ٣ ٥ من ٤٢ ٦

باب ثبوت النسب ب ٦٢٤ ١

باب ميراث الخنثى ب ١٠٥ ل ٣ ٣ من ٣١ ل ٤٠ ٦ ٣ من ١ ٣

باب ميراث المجوس ب ٩٤٠ ٥

باب ميراث المملوك ب ٨ ٣ ١١

باب ميراث الحميل ومعناه مع ١ من ٣ ١٣

باب حكم الدية في الميراث ٤ أ من ٦١٨٥

باب نوادر احكام المواريث ج ١٠ أ ب من ١٢ فس ١٢ الميراث بالاخوة ك ١١٤ من ٢٣٣
ن ١٢ من ٦١ مع أ من ٦١ اسم

كتاب القضاء والاحكام باب اصناف القضاة وقضاة الجور والترافع اليهم
ج ٣١ و ٣٠ من ٦ ك ٩٥ و ١٠٨ أ من ٥ و ٣٠ من ١٢ ما ٣١ من ١٢ ع ٦٣ من ٦٤٢

باب عقاب من اكل اموال الناس ظلما او سعى الى السلطان بالباطل او تولى خصومة ظالم
او منع مسلما حقه لى أ من ٦١ ٦١ موضعين و ٩ أ من ٦١٢ ب ٩٢ ك ٥ ٦ س ٣ و ٣٠ من ١٢ مع
٥ من ٦١ اسم

باب احكام الولاة وآدابهم ك ٤١٢ من ٦ و ١١٤ من ٣٣٣ ما ١٤٣ من ١

باب ـــ آداب القضاة آن ۲۹۰ من ا۳ ما ا۳ من ا و ۱۲ ا من ۵

باب ـــ العدل في الحكم ما ۱۱ من ۱۸ ع ۳ و ۳۳ و ۴۰ من ۱۸۰ ا

باب ـــ ما يجري عليه احكام المسلمين ک ۳۳ ا من ۴۳

باب ـــ ما يؤخذ فيها بظاهر الحكم ک ۱۱ من ۱۱

باب ـــ الحكم بالشاهد واليمين كي ۳۳ و ۴۳ من ۵۹ ب ۱۵ و ۴ ۱۲۸

باب ـــ الحكم على الغائب ب ۹۸ ۴

باب ـــ الرشا في الحكم وانواعه ک ۳۵ و ۷۳ من ۱۸ ن ۱۱ من ا۳ ما ۱۱ من ۱۰
مع ا من ۱۱۹ الي ۹ من ۹۱

باب ـــ الحلف صادق وكاذبا كي ا من ۱۱ ۶ و ۴ و ۵ و ۷ من ۴ ۱۱ ک ۲ من ۱۸ ا ما
۱۲ و ۶۹ و ۷۰ من ۱۲

باب ان المعتبر في الحلف نية المحق من الخصمين ب ٢٨ و ١٥١

باب التحليف بغير الله لي ا من ٦٦٦ ب ٢٧٤ ع و ٦ ع ٥

باب القرعة ل ٦٨ من ع ٤ ن ا من ١٨ مع ا من ٦١٣

ابواب الشهادات باب الاشهاد والكتابة ب ٢٥٠

باب علل الشهادات ع ١ و ٢ و ٣ من ٩ ٣ ٥

باب كيفية اقامة الشهادة والعلم الذي يوجبها ج ٩ من ٣٤١

باب شهادة الزور وكتمان الشهادة لي ا من ٦٦ مرتفعاين و ٣ و ٣ من ع ٦٦ فتث
عه شهد آمنه ب ٨٦ ٣

باب من تقبل شهادته لي ٣ من ٣٢ و ٣٣ من ٥٥ ل ٦٨ من ٦١

باب من ترد شهادته ج ١٩ من س ٣١ ب ٩ س ١١٣ و ع ١٧١ و ١٧٥ ١١ ن ٥٠ من ١١
شح ٢ من س ١٩٣

باب شهادة النساء ل ٧ اعم من س ٣٣ ن ١١٢ ١١١ من ١٣ ع ٢ ٣٣ ص ٩ ٧ اعم
و ١ من ٧ س ٣ ق

باب شهادة الاعمى ج ١٩ من س ٣١

باب شهادة اهل الكتاب ص ٥

باب نوادر الشهادة ب ٥٥٤

باب نوادر احكام القضاء ج ١٩ من س ٣١ ل ٤ من ١١ و ٧ اعم من س ٢٣ ثح ١
من ٧ ١ س

كتاب الجنايات والقصاص والديات

باب على من ... قتل النفس والقصاص ما ٢١ ب ٢ من ١١ و ٢١ ب ٢ من ١٣ ج ٢ ب ١ من ٥
ع ٣ ب و ٣ ب و ٢ ب من ١٨/١١ و ١ حمص ١٥ ب ٢ ب

باب عقوبة قتل النفس وتفسير قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا وقوله تعالى فكانما قتل الناس جميعا وقوله
لا يحب الله الجهر بالسوء لي ٤٢ من ٦٧ و ٨ من ٨٣ فتس ٤٢ و ٤٢ و ٢٥ ب ٨٣٣ و ١٠٢٣
ك ٨٢ و ٤٢ ب ١ من ٤٢ و ٥٩ من ١٢ ان ٩٥ من ٨٢ و ١٢٣ من ١٣ و ١ من ٣٢ ع ٢ من
٨٥ و ٧٣ و ٤٢ من ٩٤٢ مع ١ من ١٨٤ و ١ من ٣٠٠ و ١ و ٢ من ١٠٣ و ١ من ١٧ ١٣ ... والبنات
و ٢ لا ٦ من ٢٩ ٤٢

باب فضيلة العفو ج ٥ ١ من ٥

باب من اليه الحكم في الدماء ك ٨ ب ٢ من ٦

باب من يقتل وله اولياء من اهل الذمة ع ١٥ ب ١ من ~~[illegible]~~ و ٢٥ ب ٢ من ٩٤٢

باب من قتل مسلما ثم اسلم فتس ٤٢

باب من قتل جنونا ع ١ من ٨٦ ب ٥

باب جناية المملوك والجناية عليه ب ٥٩٤ و ١٠٢٢ و ١٠٣١ و ١٠٢٩ و ١١٤٠

باب من عمله خطأ ب ٥٦١

باب حكم الوالدين في قتل الولد ع ٤١ من ٦٤٢

باب القسامة واللوث ب ٥٤٠ ع آ و ٣ و ٣ وعم من ٥١٨٥ و ٥ ص
٦٤٢

باب ما يهدر رفعه الدم معه آ من ٣٣٩

باب ما تجنيه الدواب لي تا من ٥٦ ب ٥٢٢

باب من ضرب على رأس رجل فسلس بوله ب ٥٢١

باب ان من قال هذا فقد اعذر ع كـ من ٤١٧٩

باب مقادير الديات ل ٩٨ر س تا ن أ س ١٨ر ١

باب دية الف آ ل ٧١ع س ٣٢

باب ديات الاطراف ن ٦٢ر س ١١ ايك أ س ٣٢

باب ديات الشجاج وانواعها يع أ س ١٠ ٧ ا٣

باب دية الجنين وقطع رأس الميت لي تا س ٣٣ فس ٣٢ ع أ س ١٨ر ٥

باب دية الذمي ب ٣٢ ١٠ ما ١٩ آ س ١٠ ا

باب دية الكلب ل ١٠ آ و ١١ س ٣٢

باب النوادر ل ٣٣ ع س ١٤

لقد تم الكتاب بتوفيق الكريم الوهاب على يد مؤلفه عفي عنه حشره الله مع الائمة الاطياب في دار الثواب في بعض شهور
سنة سبعين بعد الالف من الهجرة والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين

تاریخ اختتام این فهرس
(۱۰۷۰)
بعد از این تاریخ شروع بتالیف کتاب
بحار الانوار نموده اند رحمة الله علیه

[illegible]
[illegible] ۱۲۰۲
[illegible]

فهرس الكتب و الابواب

١ ـ كتاب العقل والجهل ، و فيه ستة أبواب ٦

٢ ـ كتاب العلم ، و آدابه و أنواعه و أحكامه ، و فيه ستة و خمسون باباً ١٢ ـ ٦

٣ ـ كتاب التوحيد، و فيه إثنان و ثمانون باباً و فيه من أبواب الاحتجاجات و المناظرات في التوحيد (٢٧) باباً ٢٢ ـ ١٣

٤ ـ كتاب العدل ، و فيه ستة وثلاثون باباً ٢٧ ـ ٢٣

٥ ـ كتاب المعاد و هو يشتمل على إثبات الحشر الجسماني و الجنّة و النّار و الميزان و الحساب و الصراط و الحوض و الشفاعة و ساير أحوال القيامة و كيفياتها و فيه أحد و أربعون باباً ٣١ ـ ٢٣

٦ ـ كتاب السّماء و العالم ، و هو يشتمل على بيان مخلوقات الله تعالى من العرش و الكرسيّ و الحجب و السموات و الأرض و العناصر و المواليد و أصنافها و أحوالها و ما يتعلّق بكلّ نوع منها من علم النجوم و الطب و التشريح و أحوال النفس و الأرواح و غير ذلك ، فيه مائتان و تسع و ثمانون باباً ٦٠ ـ ٣٢

٧ ـ كتاب النبوّة و هو يشتمل على عدد الأنبياء عليهم السلام و أحوالهم و قصصهم و ساير ما يتعلّق بهم و تفاصيلهم من آدم إلى نبيّنا صلى الله عليه وآله ، فيه مائة وخمس و ثلاثون باباً ٧٧ ـ ٦١

٨ ـ كتاب أحوال رسول الله صلى الله عليه وآله و آياته و معجزاته و اخباره و غزواته و عشايره و أولاده و أصحابه ، فيه إثنان و مائة باب ٩١ ـ ٧٨

٩ ـ كتاب أحوال الصحابة و التابعين ، فيه أربعة عشر باباً ٩٣ ـ ٩٢

١٠ ـ كتاب الامامة (١) ، وفيه النصوص على الأئمة عليهم السلام و ساير أحوالهم مجملاً و مناقبهم و فضائلهم و شرائط الامام و علامات الامامة ، و فيه أبواب الاحتجاجات في الامامة ، فيه مائة و ثمانون باباً ١١٧ـ٩٤

١١ ـ كتاب أحوال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وفضائله ومناقبه والنصوص على امامته و معجزاته و ساير مايتعلّق به ، فيه مائةو ثمانيةأبواب ١٣٢ ـ ١١٨

١٢ ـ كتاب الفتن و هي ما وقع عند موت النبي صلى الله عليه وآله و بعده إلى شهادة أمير المؤمنين صلوات الله عليه و لعنة الله على من ظلمه و فيه أبواب أحوال فاطمة صلوات الله عليها و عصمتها و فضائلها وولادتها إلى شهادتها ، و فيه بعض الاحتجاجات في ذلك ، فيه مائة وتسع و ثلاثون باباً ١٥١ـ١٣٣

١٣ ـ كتاب أحوال الحسنين إلى الرّضا صلوات الله عليهم ، فيه تسع و مأتا باب ١٧٨ ـ ١٥٢

١٤ ـ كتاب تاريخ الجواد إلى القائم عليه السلام ، فيه ستون باباً ١٨٨ ـ ١٧٩

١٥ ـ كتاب الايمان و الكفر و فيه أبواب المعاصي و الكبائر وحدودها ، و فيه أبواب النواهي ، و فيه أبواب المواعظ ، فيه أربعمائة و تسعة عشر باباً ٢٣٣ ـ ١٨٩

١٦ ـ كتاب العشرة بين الآباء و الأولاد و الاخوان و ذوى الارحام و المماليك و المؤمنين و غيرهم و حقوق كلّ واحد على صاحبه ، فيه مأة وتسع و خمسون باباً ٢٥٠ ـ ٢٣٤

١٧ ـ كتاب الآداب و السنن و فيه تمام أبواب الزيّ و التجمّل (١) فيه مائة و ثمان و سبعون باباً ٢٧١ ـ ٢٥١

---

(١) فى الاصل سماه كتاب أحوال أميرالمؤمنين راجعه .

(١) طبع أبواب الزى و التجمل من البحار ناقصاً على ماتراه فى ج ٧٩ و بعض أبوابها بياض من الاحاديث ولوكنا ظفرنا بهذا الفهرس البديع **فهرس مآخذ البحار** لاتممناه طبقاً لما أشار اليها من الاحاديث فى هذا الفهرس القيم .

١٨ ـ كتاب القرآن ، و فيه إثنان و خمسون باباً ٢٧٦ ـ ٢٧٢
١٩ ـ كتاب الدعاء ، و فيه مائة و إثنان و أربعون باباً ٢٩٣ ـ ٢٧٧
٢٠ ـ كتاب الطهارة ،و فيهمائة و ثلاث و عشرون باباً ٣٠٨ ـ ٢٩٣
٢١ ـ كتاب الجنائز ، وفيه مائة و ثمان و ثلاثون باباً ٣١٨ ـ ٣٠٩
٢٢ ـ كتاب الصلاة ، و فيه مائة و ست و سبعون باباً ٣٤١ ـ ٣١٩
٢٣ ـ كتاب الزكاة ، و فيه أحد واربعون باباً ٣٤٦ ـ ٣٤٢
٢٤ ـ كتاب الخمس ، و فيه ثمانية أبواب ٣٤٧
٢٥ ـ كتاب الصوم ، و فيه ثلاثة و أربعون باباً ٣٥٣ ـ ٣٤٨
٢٦ ـ كتاب الحج ، و فيه مائة و ثلاثة أبواب ٣٦٥ ـ ٣٥٤
٢٧ ـ كتاب الجهاد ، وفيه تسعة عشرباباً ٣٦٨ ـ ٣٦٦
٢٨ ـ كتاب المزار ، و فيه ثلاثةو ثلاثون باباً ٣٧٢ ـ ٣٧٨
٢٩ ـ كتاب المكاسب ، و فيه ست و ستون باباً ٣٧٩ ـ ٣٧٣
٣٠ ـ كتاب الدين و القرض ، فيه إثنا عشر باباً ٣٨٠
٣١ ـ كتاب الاجارة ، فيه ثمانيه أبواب - ٣٨١
٣٢ ـ كتاب المزارعة و المساقات و أحكامهما ، و فيه أبواب الوديعة و
العارية والصلح و الضمان و الكفالة و الحوالة و الوكالة و المضاربة وآدابها
و أحكامها و الشركة و الجعالة و الغصب و ما يوجب الضمان. ٣٨٣ ـ ٣٨١
٣٣ ـ كتاب اللقطة و الضالة ، فيه باب واحد ٣٨٣
٣٤ ـ كتاب أحياء الموات فيد بابان ٣٨٣
٣٥ ـ كتاب الوقوف و الصدقات ، فيه تسعة أبواب ٣٨٤
٣٦ ـ كتاب السبق و الرماية و أنواع الرهان ، فيه باب واحد ٣٨٥
٣٧ ـ كتاب الوصايا ، فيه سبعة أبواب ٣٨٦ ـ ٣٨٥
٣٨ ـ كتاب النكاح ، فيه مائة و أربعون باباً ٤٠٣ ـ ٣٨٧

۳۹ ـ كتاب الفراق ، فيه ستة عشر باباً ۴۰۴ ـ ۴۰۶

۴۰ ـ كتاب العتق ، فيه ثمانية أبواب ۴۰۶ ـ ۴۰۷

۴۱ ـ كتاب النذور و الايمان ، فيه عشرة أبواب ۴۰۷ ـ ۴۰۸

۴۲ ـ كتاب المواريث ، فيه سبعة عشر باباً ۴۰۹ ـ ۴۱۱

۴۳ ـ كتاب القضايا و الأحكام ، فيه أربعة و عشرون باباً ۴۱۱ ـ ۴۱۴

۴۴ ـ كتاب الجنايات و القصاص والديّات ، فيه ثلاث و عشرون باباً ۴۱۵ ـ ۴۱۷

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس: لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش: لرجال الكشى .
كشف: لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى(ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص: للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا(ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بِحَارُ الأَنْوَار

الجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأُمّةِ المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

« قدّس الله سرّه »

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الرابع بعد المائة

دار إحياء التراث العربي
بيروت ـ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٢

((باب))

« في ايراد اجازات علماء أصحابنا رضوان الله عليهم » « و أحوالهم ، و أحوال بعض علماء العامة ، أيضاً » « و ما يتعلق بذلك من المطالب ، و الفوائد »

١

فائدة

في أحوال جماعة من العلماء ، و قد نقلناه ، من خطّ محمّد بن علي الجباعي (١) جدّ شيخنا البهائي ، نقلاً من خطّ الشهيد الثاني قدس‌الله ارواحهم .

توفّى يعقوب (٢) بن إسحاق بن السكيت صاحب اصلاح المنطق ليلة الاثنين

---

(١) ما وجدت ترجمته فى كتب الرجال والتراجم والمعاجم مستقلا الا فى امل الامل ص ١٢ و الروضات ص ١٩٣ ذكراه فى ضمن ترجمة حفيده الجليل الشيخ حسين بن عبدالصمد ابنه المعظم والد شيخنا البهائى قدس‌الله سره .

(٢) هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت الاهوازى الشيعى كان اماماً من ائمة اللغة وحامل لواء العلم العربية والادبية و الشعر و كان متقدما عند أبى جعفر الثانى و أبى‌الحسن عليهما‌السلام و كان يختصان به .

وله عن أبى‌جعفر عليه السلام رواية ومسائل قتله المتوكل لاجل التشيع و امره ←

لخمس خلون من رجب سنة أربع و أربعين ومأتين .

وكانت وفاة محمد(١) بن سالم الجمحي البصري مولى قدامة بن مظعون الجمحي صاحب طبقات الشعراء ببغداد في سنة احدى وثلاثين ومأتين وابيضت لحيته ورأسه وهو ابن سبع وعشرين سنة ، مدّة عمره اثنتان و تسعون سنة .

← مشهور وكان عالماً بالعربية واللغة ثقة صدوقاً لايطعن عليه .

وأما سبب قتله فانه كان مؤدبا ومعلما لاولاد المتوكل لعنه‌الله فدخل يوماً عليه وكان عنده ولداه المعتز والمؤيد فقال: ياابن‌السكيت أهذين عندك أفضل أم‌الحسن والحسين (ع) فشرع ابن السكيت فى نقل فضائل الحسنين عليهما السلام و قال : والله ان قنبر غلام على عليه السلام عندى خير منك و من ولديك فغضب المتوكل لعنه الله وامرغلمانه من الترك ان يطاؤه تحت ارجلهم وداسوا بطنه بعد ان سلوا لسانه من قفاه فاستشهد رحمه‌الله فى‌الخامس من شهر رجب سنة ٢٤٤ .

بغية الوعاة ص ٤١٨ - تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٧٣ - تاريخ الخلفاء ص ١٣٩ سامرى ص ٢١٠ - ٢٠٥ جامع الرواة ج ٢ ص ٣٤٥ رجال ابن داود ص ٣٧٩ - الروضات ص ٧٧٦-خلاصة الاقوال ص ٩٠ رجال الشيخ ص ٤٢٦- الشذرات ج ٢ ص١٠٦ معجم الادباء ج ٧ ص ٣٠٠ وفيات الاعيان ج ٥ ص ٤٣٨ .

(١) هو محمد بن سلام بن عبيدالله بن سالم الجمحى أبوعبدالله البصرى و هو أخو عبدالرحمان بن سلام كان من أهل الادب وصنف كتاباً فى طبقات الشعراء وغريب القرآن و حدث عن حماد بن سلمه و مبارك بن فضاله و زائده و غيرهم ، قدم بغداد واقام بها الى ان مات .

وقدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذاقة بن الجمح القرشى الجمحى يكنى أبا عمرو هو مولى محمدبن سلام المذكور راجع الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٧٧ - بغية الوعاة ص ٤٧ - تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٢٧ الروضات ص ٦٨٦ معجم الادباء ج ٧ ص ١٣ مروج الذهب ج ٣ ص ١٧٢ وج ٤ ص ٧٣ - الوفيات ج ٣ ص ٤٣٣ .

وفي عام وفاته توفّى ابن الاعرابي (١) مولى بني هاشم وكان عمره ثمانين سنة في خلافة الواثق ابن المعتصم .

وكانت وفاة الواثق (٢) في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومأتين .

و كانت وفاة أبي بكر محمّد بن دريد الازدي (٣) في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة مضت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلاث مائة .

وتوفّى في ذلك اليوم أبوهاشم الجبائي (٤) ودفنا جميعا فقيل : مات عالم اللغة

---

(١) هو محمد بن زياد الكوفى الهاشمى بالولاء المشتهر بابن الاعرابى أحد العالمين باللغة والمشهورين بمعرفتها ويقال لم يكن فى الكوفيين اشبه برواية البصريين منه و هو ربيب المفضل بن محمد الضبى صاحب المفضليات و أخذ الادب عنه وعنه جماعة منهم الكسائى . . . بغية الوعاة ص ٤٢ ـ تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٨٢ الروضات ص ٦٨٦ ـ معجم الادباء ج ٧ ص ٥ ـ الوفيات ج ٣ ص ٤٣٣ .

(٢) هو التاسع من خلفاء العباسيين المكنى بأبى جعفر هارون بن المعتصم تولد فى ٢١ من شهر شعبان سنة ١٩٦ و توفى فى ٢٤ ذى الحجة سنة ٢٣٢ فى سامرى و دفن فيه قال ابن كثير الشامى فى تاريخه : ان الواثق احسن بآل أبى طالب عليهم السلام حتى لم يكن أحد منهم فقيرا عند موته ولما دنى موته امران يرفع فراشه ويضع وجهه على الارض وقال : يا من لا يزول ملكه ارحم من يزول ملكه . . تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٥ ـ مروج الذهب ج ٣ ص ٤٧٧ .

(٣) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن خيثم العربى اليعربى الازدى اللغوى الشافعى الملقب بابن دريد على وزن زبير من باب تصغير الترخيم .

وصفه ابن خلكان بامام عصره فى اللغة والادب والشعر الفايق و قال المسعودى فى المروج فى حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا هذا فى الشعر انتهى .

تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٩٥ ـ الروضات ص ٧٠٦ ـ مروج الذهب ج ٤ ص ٢٢٩ ـ معجم الادباء ج ٦ ص ٤٨٣ ـ الوفيات ج ٣ ص ٤٤٨ .

(٤) هو عبدالسلام بن محمد بن عبدالوهاب أبوهاشم الجبائى ذكره ابن خلكان←

والكلام وكانت ولادة ابن دريد في سنة ثلاث وعشرين ومأتين في خلافة المامون .

وكانت وفاة محمد بن إدريس الشافعي(١) المطلبي في سنة أربع ومأتين بمصر في خلافة المأمون .

و كانت وفاة الزهري (٢) الفقيه و اسمه محمد بن مسلم بن عبدالله الاصغر بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن الكلاب المديني في سنة أربع و عشرين ومائة في خلافة هشام بن عبدالملك .

وكانت وفاة أبي عبيدة (٣) معمر بن المثنى التيمي البصرى سنة تسع ومأتين في

← في الوفيات و قال بعد ماوصفه بالمتكلم المشهور : العالم ابن العالم كان هو و أبوه من كبار المعتزلة ، و لهما مقالات على مذهب الاعتزال و كتب الكلام مشحونة بمذاهبهما . . .

تاريخ بغداد ج ١١ ص ٥٥ ـ الروضات ص ٧٠٣ ـ الوفيات ج ٢ ص ٣٥٥ .

(١) هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن الشافع بن السايب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى المشتهر بالامام الشافعى أحد ائمة الاربعة الضلال وقد ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وابن خلكان فى الوفيات والعماد الحنبلى فى الشذرات وغيرهم فى تراجمهم وذكرناه فى كتابنا (چرا شيعه شدم) ص ١٤٠ راجع الروضات ص ٦٨٤ ـ تاريخ بغداد ج ٢ ص ٤٥٤ ـ الوفيات ج ٣ ص ٣٠٥ .

(٢) قال الاردبيلى فى جامع الرواة : هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب المدنى تابعى ولد فى سنة ٥٢ و مات سنة ١٢٤ وله ٧٢ سنة .

جامع الرواة ج ٢ ص ٢٠١ ـ خلاصة الاقوال ص ١٢١ ـ رجال الشيخ ص ١٠١ ـ رجال ابن داود ص ٣٣٦ .

(٣) كان من المتبحرين الثقات و الممهرين الابيات مشاراً الى أقواله المحكمة فى كثير من المؤلفات و قد ذكره الفاضل السيوطى فى كتاب طبقاته (بغية الوعاة) فقال أخذ عن يونس بن حبيب النحوى و شيخه أبى عمرو بن العلاء اللغوى المقرى و هو أول ←

خلافة المامون .

أبو نواس (١) الحسن بن هاني، الصحيح أنّه ولد في سنة خمس وأربعين ومائة

← من صنف غريب الحديث أخذ عنه أبوعبيد المجرو . . و كذا أبوحاتم السجستانى و أبوبكرالمازنى والاثرم و عمر بن شبة وكان اعلم من الاصمعى وأبىزيد الخزرجى بالانساب والايام و كان أبونواس الشاعر يتعلم منه و يصفه ويذم الاصمعى و سئل عن الاصمعى فقال : (بلبل فىقفس) وعن أبىعبيدة فقال: اديم طوى على علم .

وقال بعضهم : كان الطلبة اذا اتوا مجلس الاصمعى اشتروا البعر فى سوق الدر و اذا اتوا مجلسأبىعبيدة اشتروا الدرفى سوق البعر لانالاصمعّى كان حسن الانشاد والزخرفة قليل الفائدة و أبوعبيدة بضد ذلك ...

اقدمه الرشيد من البصرة الى بغداد و قرأ عليه سنة ١٨٨ و قرأ عليه بها اشياء من كتبه و اسند الحديث الى هشام بن عروة و غيره و روى عنه المغيرة الاثرم و جماعة أخر - وقال الجاحظ فى حقه - لم يكن فى الارض خارجى ولاجماعى اعلم بجميع العلوم منه و من جملة مانقل عن أبى عبيدة من غريب اللغة قوله : البصم ما بين طرف الخنصر الى طرف البنصر والعتب مابين البنصر والوسطى والريث مابين الوسطى والسبابة والفتر مابين السبابة والابهام والشبر مابين الابهام والخنصر والقوت مابينكل اصبعين طولا فاغتنمماهديناه اليك من البديع والثمر النجيع .

الروضات ص ٧٥٦ - بغية الوعاة ص ٣٩٥ و فيات الاعيان ج ۴ ص ٣٢٣ ط مصر تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٥٢ - معجم الادباء ج ٧ ص ١۶۴ .

(١) هو حسن بن هانى بن عبدالاول و هو الاديب الشاعر الماهر الشهير بأبى نواس لذوابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه و هو بضم النون و فتح الواو المخففه من غير همزة كغراب . . .

قال صاحب تلخيص الاثار فى ترجمة بغداد و منها أبونواس الحسن بن هانى الشاعر المفلق كان نديما لمحمد بن زبيده و عن اسماعيل بن نوبخت الوزير أنه قال مارأيت ←

. . . .

قط أوسع علما من أبى‌نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه و قال الامام أبوعبيدة اللغوى : المشهور كان أبو نواس للمحدثين مثل امرء القيس للمتقدمين و قال الجاحظ : مارأيت اعلم باللغة من أبى‌نواس و يروى ان الخصيب صاحب مصر سأله عن نسبه فقال : اغنانى أدبى عن نسبى فامسك عنه .

و ذكر ابن‌خلكان نقلا عن محمد بن داود الجراح فى‌كتاب الوراقه ان أبانواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد و قال غيره: أنه ولد بالاهواز و نقل منها وعمره سنتان وامه اهوازيه اسمها حلبان وكان أبوه من جند مروان الحمار آخر ملوك بنى أمية وكان من أهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج حلبان و أولدها عدة أولاد منهم أبو نواس وأبومعاذ .

و أما أبو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فرآه أبو أسامة و البة بن الحباب فاستحلاه فقال : انى أرى فيك مخايل أرى لك ان لا تضيعها و ستقول الشعر فاصحبنى أخرجك فقال له : ومن أنت قال : فلان قال : نعم أنا والله فى طلبك ولقد أردت الخروج الى الكوفة بسببك لاخذ عنك و اسمع منك شعرك فصار أبو نواس وقدم به بغداد .. و عاش فيه حتى مات .

وله محاورات ومطايبات ذكروها أرباب‌التراجم والمعاجم فى كتبهم واشعاره مذكورة فى‌طبقات الشعراء وغيرها وفيه اختلاف انه من‌أهل‌الحق أومن الباطل نعم أنه قديقول مديحة لاهل البيت عليهم‌السلام منها ما فى‌كشف الغمة و عيون الاخبار عن محمد بن يحيى الفارسى قال : نظر أبونواس الى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه و سلم عليه وقال : ياابن رسول‌الله قد قلت فيك أبياتا و أحب ان تسمعها منى فقال : هات فانشأ يقول :

مطهرون نقيات ثيابهم تجرى الصلاة عليهم اينماذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فماله من قديم الدهر مفتخر
فأنتم الملاء الاعلى و عندكم علم الكتاب وما جائت به السور

• • • •

فقال الرضا عليه السلام : قدجئتنا بأبيات ماسبقك اليها أحد ، يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال له : ثلاث مائة دينار فقال : أعطها اياه ، ثم قال : لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة وله أيضاً حين عاتبه المأمون على الامساك عن مديحه فقال:

قيل لى أنت أوحد الناس طراً   فى فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع   يثمر الدر فى يدى مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى   و الخصال التى تجمعن فيه
قلت لا اهتدى لمدح امام   كان جبريل خادماً لابيه

وفى الروضات : أنه لما مرض بمرض موته فعادوا جماعة من أصحابه فقال له بعضهم: بم توصينا يا أبا على قال : لاتشربوا الخمر فانها قد قتلتنى ثم أخذ ورقة وكتب فيها بعد البسمله هذا ما أوصى به المسرف على نفسه المفتر بأجله المعترف بذنوبه الحسن بن هانى و هو يشهد ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله و ان ماجاء به كله حق وعلى ذلك عاش وعليه يموت وأنه لا يرجو الخلاص الا بشفاعته صلى الله عليه وآله والاعتراف بذنوبه والثقة بعفو ربه الخ . . . ثم مات من يومه و دفن بالتل المعروف بتل اليهود به بغداد .

و قال محمد بن نافع أو رافع : كنت صديقاً لابى نواس فلما مات جزعت عليه من عذاب الله فرأيته فى النوم على هيئة حسنة فقلت له : مافعل الله بك ؟ قال : غفر لى بأبيات قلتها قلت : وماهى؟ قال : هى عند امى فلما أصبحت مضيت الى أمه فأخبرتها بمارأيت وسألتها عن الابيات فاحضرت كتابا مكتوب فيه بخطه .

يا رب ان غطت ذنوبى كثرة   فلقد علمت بان فضلك اعظم
ان كان لا يدعوك الامحسن   فمن الذى يدعو ويرجو المجرم
ادعوك رب كما اردت تضرعا   فاذا رددت يدى فمن ذايرحم
مالى اليك شفاعة الا الذى   ارجوه من عفو و انى مسلم

و فى مصباح الكفعمى هذه الزيادة :

يا من عليه توكلى و كفايتى   اغفر لى الزلات انى آثم

تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٣٦ الروضات ص ٢١١ ـ عيون الاخبار ج ٢ ص ١٤٣ ـ

وتوفّى في سنة سبع وتسعين في خلافة الأمين(١) وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة .

أبو تمام (٢) حبيب بن أوس الطائي من أهل الشام ولد في سنة تسعين ومائة وقيل في سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل : في سنة اثنتين و تسعين و مائة وتوفّى بالموصل سنة ثمان وعشرين و مأتين .

كشف الغمة ج ٣ ص ١٥٧- وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٧٣ .

(١) و هذا خطاء لان الامين ولد فى سنة سبعين و مائة و خلف أباه فى سنة ١٩٣ و قتل فى تلك السنة و خلفه أخوه المأمون فى خراسان و أبونواس كان حيا فى خلافة المأمون وكان من شعرائه كما عرفت شعره فى مدح الرضا عليه السلام .

(٢) هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الهاشمى الطائى العاملى الشامى كان من اجلاء الشيعة الامامية الحقة بنص جماعة منهم النجاشى فى الفهرست والعلامة فى الخلاصة والحر العاملى فى الامل وفيه أنه من شيعة جبل عامل وقد قال جماعة من العلماء أنه اشعر الشعراء و من تلامذته البحترى و تبعهما المتنبى و سلك طريقتهما وقد أكثر فى شعره من الحكم والاداب و ادعى أنه فى غاية الحسن و عن الجاحظ فى كتاب الحيوان ـ أنه قال : حدثنى أبو تمام الطائى وكان من رؤساء الرافضة، وعن ابن الغضايرى أنه رأى نسخة عتيقة لعلها كتبت فى أيام هذا الشيخ فيها قصيدة يذكر فيها ائمتنا عليهم السلام حتى انتهى الى أبي جعفر الثانى عليه السلام لانه توفى فى أيامه وعن ابن شهر آشوب فى مناقبه ان له شعراً يذكر فيه الائمة الى القائم عليه السلام .

وعن طبقات الادباء أنه شامى الاصل وكان بمصر فى حداثته يسقى الماء فى المسجد الجامع ثم جالس الادباء فأخذ منهم وتعلم وكان فهما فطنا وكان يحسن الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر واجاد وسار شعره و شاع ذكره و بلغ المعتصم خبره فحمل اليه وهو بسر من رأى وعمل أبو تمام قصائد واجازه المعتصم وقدمه على شعراء وقته ومن اشعاره فى مدح أهل البيت عليهم السلام تلك القصيدة :

ربى الله و الامين نبيى　　و كذا بعده الوصى امامى
ثم سبطا محمد تالياه　　و على باقر العلم حامى
والتقى الزكى جعفر الطيب　　ماوى المعتر و المعتام

أبوالعلاء (١) أحمد بن سليمان المعري ولد يوم الجمعة مغيب

ثم موسى ثم الرضا علم الفضل الذى طال سائر الاعلام
و المصفى محمد بن على و المعرا من كل سوء وذام
و الزكى الامام ثم ابنه القا ثم مولى الانام نور الظلام
هؤلاء الاولى أقام بهم حجته ذو الجلال والاكرام

توفى -ره- فى الموصل سنة ٢٣١ ورثاه حرب بن وهب، الروضات ص ٢٠٥. رجال النجاشى ص ١٠٢ - خلاصة الاقوال ص ٣١ - جامع الرواة ج ١ ص ١٧٧ وج ٢ ص ٣٧١ وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٣٤ طبع مصر أمل الامل ص ١٨ - تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٤٨ .

(١) قال صاحب الروضات : انه قدكان علامة عصره فى فنون اللغة ومتضلعا من أقسامها الكثيرة ماكان رامه وأحب وحيداً فى عالم النظم بأقسامه عميداً لرؤساء الشعرومثل المتنبى العميد فى أيامه ومن شعراء عالى مجلس سيدنا المرتضى المختصين بخصيص اكرامه ومسيس انعامه أخذ النحو و اللغة عن أبيه ومحمد بن عبيدالله بن سعد النحوى بحلب وحدث عن أبيه وجده وهو من بيت علم و رياسة و رحل بغداد فسمع عن عبدالسلام بن الحسين البصرى و قرأ عليه بها الخطيب التبريزى و على بن الحسن التنوخى وغيرهما ولد بمعرة النعمان فى يوم الجمعة ٢٧ ربيع الاول سنة ٣٦٣ وتوفى فى ٣ ربيع الاول سنة ٤٤٩ ق وفيه أقوال فبعض يقولون بالحاده و زندقته وبعض يقولون أنه تاب والله اعلم .

و أى الحال فالرجل من اعجوبات الدهر و بينه وسيدنا المرتضى علم الهدى - ره - محاورات ومكالمات قدغلبه السيد و بهته ومنها ان المعرى اعترض يوماً على الشريف المرتضى رضى الله عنه فى حد السارق الذى قرره الشارع المقدس و أنشأ يقول بمقتضى الحاده شعراً :

يد بخمس مائين عسجد وديت مابالها قطعت فى ربع دينار

فاجابه السيد :

عز الامانة اغلاها و ارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة البارى

الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأوّل من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وحلّ أوّل سنة سبع وستين بيمينى حدقتيه بياض وذهبت اليسرى جملة ورحل إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ودخلها في سنة تسع وتسعين وتوفّى المعري بين صلاتي العشائين من ليلة الجمعة الثالث من ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين وأربع مائة .

و مات محمّد بن الحسن (١) مولى بني شيبان والكسائي (٢) في يوم واحد سنة

و فى رواية :

حراسة الدم اغلاها و ارخصها   حراسة المال فانظر حكمة البارى

و اجابه رجل آخر من أهل المجلس

هناك مظلومة غالت بقيمتها   وههنا ظلمت هانت على البارى

بغية الوعاة ص ١٢٦ ـ الروضات ص ٧٣ ـ تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٤٠ .
معجم الادباء ج ١ ص ١٦٢ ـ الى ٢١٦ ـ الوفيات ج ١ ص ٩٤ .

(١) هو من تلامذة أبى حنيفة أحد من الائمة الاربعة الضلال و هو كما قال صاحب الروضات: بمنزلة البيضة اليسرى لابى حنيفة وكان فى الاصل دمشقيا انتقل أبوه الى العراق وسكن الواسط فولده فيها ثم نشأ فى الكوفة الى غاية أمره و تصدر بقضاء القضاة فى عصره وكان ابن خالة الفراء النحوى وتوفى مع الكسائى المشهور في يوم واحد و دفنا فى مكان واحد بقرية رنبويه من قرء الرى وهما فى موكب الرشيد وذلك فى سنة ١٨٩ فقال الرشيد لما عاد الى بغداد: دفنت النحو و الفقه برنبويه .

تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٧٢ ـ الروضات ص ٧٦٣ ـ الوفيات ج ٣ ص ٣٢٤ .

(٢) هو على بن حمزة أبو الحسن الاسدى المعروف بالكسائى النحوى أحد ائمة القراء بين أهل كوفة استوطن بغداد و كان يعلم بها الرشيد ثم الامين بعده و كان قد قرء على حمزة الزيات فاقرأ ببغداد زماناً بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس و قرأ عليه بها خلق كثير ببغداد والرقه وغيرهما من البلاد وحفظت عنه وصنف معانى القرآن والاثار فى القراآت ومات برنبويه من قرء الرى ودفن بها مع محمد بن الحسن الشيبانى المذكور آنفا فى سنة ١٨٩. بغية الوعاة ص ٣٣٦ تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٠٣ ـ معجم الادباء ←

تسع عشرة ومائة في خلافة الرشيد(١).

ابن السراج النحوي اسمه محمّد بن السرى (٢) أبوبكر صحب المبرّد و أخذ عنه روى عنه أبوالقاسم عبدالرحمان بن إسحاق الزجاجي .

و السرّاج عليّ بن عيسى الرماني توفّي في ذى الحجّة سنة عشرة وثلاثمائة .

← ج ٥ ص ١٨٣ ـ الوفيات ج ٢ ص ٤٥٧ .

(١) **أقول** : وهذا خطاء و اشتباه عجيب لان هارون الرشيد لعنه‌الله ولد فى الرى فى سنة١٤٨ وتوفى لعنه‌الله فى الطوس فى سنة ١٩٣ وكذا فى النسخة المخطوطة للمؤلف قدس‌الله سره التى هى موجودة فى (دانشگاه تهران) وصورة فتوغرافيتها موجودة في مكتبة العامه للزعيم الاعظم الدينى آية الله العظمى النجفى المرعشى مد ظله .

وفى سنة ١١٩ تسع عشر ومائة لم يكن هارون الرشيد موجوداً فى الدنيا ولم يولد ثمة ولعله كانت تلك السنة ميلادهما والله اعلم .

(٢) هو أبوبكر محمد بن السرى بن سهل النحوى المعروف بابن‌السراج على‌وزن البراج ذكره ابن‌خلكان فى الوفيات فقال كان أحد من الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره فى‌النحو والادب أخذ عن أبى‌العباس المبرد وأخذ عنه جماعة من‌الاعيان منهم أبوسيد السيرافى وعلى‌بن عيسى‌الرمانى وغيرهما ونقل عنه الجوهرى فى‌كتاب الصحاح فى مواضع عديدة .

وله تصانيف مشهورة فى النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة فى هذا الشأن واليه المرجع عند اضطراب‌النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب‌الموجز صغير وكتاب‌الاشتقاق وكتاب فى‌شرح الكتاب لسيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب‌الشعر والشاعر وغيرهما . . .

بغية الوعاة ص ٤٤ ـ تاريخ‌بغداد ج ٥ ص ٣١٩ ـ الروضات ص ٧٠٤ ـ الشذرات ج ٢ ص ٢٧٣ معجم الادباء ج ٧ ص ٩ ـ الوفيات ج ٣ ص ٤٦٢ .

الخليل (١) بن أحمد بن عمرو بن تميم يكنى أباعبدالرحمان النحوى صاحب العروض قال المبرد : فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبينا ﷺ من اسمه أحمد قبل أبي الخليل بن أحمد .

توفّى أبوعلي الفارسي (٢) ببغداد سنة سبع وثلاثمائة وقبره بالشونيزى .

---

(١) هوالخليل بن أحمد بن عمربن تميم الفراهيدى البصرى أبوعبدالرحمن صاحب العربية و العروض امام النحويين كان شيعيا قال العلامة - ره - فى حقه : هو أفضل الناس فى الادب و قوله حجة فيه و اخترع علم العروض و فضله أشهر من ان يذكر و كان امامى المذهب انتهى .

وقال السيرافى : كان الغاية فى استخراج مسائل النحو و تصحيح القياس فيه و هو أول من استخرج العروض وحصر أشعارالعرب بها وعمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذى به يتهياء ضبطاللغه وكان من الزهاد فى الدنيا والمنقطعين الى الله تعالى ويروى عنه أنه قال : ان لم تكن هذه الطائفه (أى الشيعة الاثنا عشريه) أولياء فليس لله ولى ..

و وجه اليه سليمان بن على من الاهواز وكان واليها يلتمس منه الشخوص اليه و تاديب أولاده فأخرج الخليل الى رسوله خبزا يابساً و قال : ماعندى غيره وما دمت اجده فلاحاجة فى سليمان فقال الرسول : فما ذا ابلغه عنك فانشأ يقول :

ابلغ سليمان انى عنك فى سعة و فى غنى غير انى لست ذا مال
حتى بنفسى انى لا أرى أحداً يموت هزلا ولا يبقى على حال

وفى معجم الادباء :

والفقر فى النفس لا فى المال تعرفه ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال
فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال

توفى سنة ١٦٠ وقيل ١٧٠ وله ٧٤ سنة - الروضات ص٢٧٢ - معجم الادباء ج٤ ص ١٨١ بغية الوعاة ص ٢٤٣ جامع الرواة ج ١ ص ٢٩٨ - الخلاصه ص ٣٣ الوفيات ج ٢ ص ١٥ .

(٢) هوأبوعلى الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمدبن سليمان بن أبان الفارسى

توفّى أبوالفتح عثمان بن جنّي (١) سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة و قبره عند قبر أبي‌عليّ .

توفّى أبوالحسن الربعي (٢) سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة .

← النحوى ولد بمدينة فسا من بلاد فارس واشتغل ببغداد ودخل‌اليها سنة ٣٠٧ وكان امام وقته فى علم النحو و دار البلاد و اقام بحلب عند سيف‌الدولة بن حمدان و توفى يوم الاحد ١٧ ربيع الاخر وقيل : أول سنة ٣٧٧ .

بغية الوعاة ص ٢١٦ - تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٧٥ معجم الادباء ج ٣ ص ٩ - الوفيات ج ١ ص ٣٦١ .

(١) هو أبوالفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى اللغوى له كتب مصنفة فى علوم النحو ابدع فيها و أحسن منها - التلقين ، واللمع ، والتعاقب فى العربية ، وشرح القوافى وسرالصناعة والخصائص وغيرهما وكان يقول الشعر ويجيد نظمه وأبوه جنى كان عبداً روميا مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الازدى الموصلى سكن بغداد و درس بها العلم الى أن مات وكانت وفاته ٢٨ صفرسنة ٣٩٢ - بغية الوعاة ص ٣٢٢- تاريخ بغداد ج ١١ ص٣١١ معجم الادباء ج ٥ ص ١٥ الوفيات ج ٢ ص ٤١٠ .

(٢) هو على بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى أبوالحسن الزهرى أحد ائمة النحويين وحذاقهم الجيدى النظرالدقيقى الفهم والقياس أخذ عن السيرافى ورحل الى‌شيراز فلازم الفارسى عشر سنين حتى قال له : مابقى شىء يحتاج اليه ولو سرت من المشرق الى المغرب لم تجد اعرف منك بالنحو فرجع الى بغداد فاقام بها الى أن مات .

بغية الوعاة ص ٣٤٤ - تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٧ و فيه :كان وفاته سنة ٤٣٠ . معجم الادباء ج ٥ ص ٢٨٣ - وفيات الاعيان ج ٣ ص ٢٣ .

٢

فائدة

في ذكر بعض الوقايع وأحوال جماعة من العلماء

قد وجدتها أيضاً بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجبعي المذكور قال :

لما كانت سنة إحدى وستين و ثمان مائة جاءت الأخبار مستفيضة بقتل عدوّ الله عليّ بن محمّد بن فلاح المشعشع (١) وقتل أخيه أيضاً الرضا وقتل عسكره بعد ان قتل هذا المقتول الحاجّ وخرب المشاهد ونهبها فلما قتل بعث أبوه محمّد بن فلاح القناديل إلى مشهد علي عليه السلام .

وبخطّه من خطّ الشهيد من معجم الادباء: الحسين بن محمّد الراغب الاصبهاني(٢) أحد اعلام العلم متحقّق بغير فن من العلوم أدبيها وحكميها له كتاب تفسير القرآن .

---

(١) على بن محمد بن فلاح المشعشع كان حاكما بالجزاير والبصرة نهب المشهدين المقدسين و قتل أهلهما قتلا ذريعا و اسر من بقى منهم الى دارى ملكه البصرة و الجزاير فى صفر سنة ٥٠٨ و من المشهور أن طائفة من المشعشعية الغالين يأكلون السيف كما فى الرياض قال : وقد جاء أحد من جماعتهم فى عصرنا الى حضرة السلطان وفعل ذلك بحضرة من المتصلين بخدمته ، ولم ادر ما معنى هذا الكلام .

ومن أحفاد أخيه السيد الاصيل والفاضل النبيل خلف بن السيد عبدالمطلب بن السيد حيدر بن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدى ابن فلاح الموسوى الحويزى المشعشعى ـ راجع روضات الجنات ص ٢٦٥ .

(٢) هو أبوالقاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهانى لم اجد ترجمته فى طبقات النحاة (بغية الوعاة) ولا فى الوفيات و لا فى معجم الادباء ولا فى أخبار اصفهان أبى نعيم فلم اعرف متى ولد ولا أين تلقى العلم توفى سنة ٥٠٢ هجرية أما آثاره الادبية الثمينة التى تركها فهى ١ ـ تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين وهو كتاب يتضمن أحوال الدنيا والاخرة مطبوع فى ثمرات الفنون بيروت ١٣١٩ـ ٢ـ الذريعة فى مكارم الشريعة ط ـ الوطن بالقاهرة سنة ١٨٨٩ـ ٣ـ محاضرات الادباء ط جمعية المعارف ـ بالقاهرة ←

الحسن بن محمد النيسابوري (١) الضرير أبوعلي أديب نبيل شاعر مصنف وهو شيخ الزمخشري توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وله نظم ونثر وتصانيف منها كتاب تهذيب اصلاح المنطق وكتاب محاسن من اسمه حسن .

الحسين بن إبراهيم أبوعبدالله أحد البلغاء العلماء سلك طريقة البديع (٢)

←سنة ١٣٠٥ هجرى - ٤- المفردات فى غريب القرآن ط - الميمنة بالقاهرة سنة ١٣٢٤ ه
٥ - كتاب تفسير القرآن لم يكمله ومنه أخذ البيضاوى غالب تحقيقاته .

وقد وصف الراغب الاصفهانى بانه أحد ائمة أهل السنة - و ذلك لانه فى كتابه (المفردات فى غريب القرآن) يذهب مذهب أهل السنة و يرد على المعتزلة والجبرية والقدرية ويفند أقوالهم بالادلة العقلية و النقلية أقول . و هذا دليل على تشيعه لا تسننه) - المفردات ص ٣ .

(١) أبو على الحسن بن المظفر النيسابورى اديب نبيل شاعر مصنف ذكره أبوأحمد محمود بن ارسلان فى تاريخ خوارزم فقال مات أبو على الحسن بن المظفر الاديب الضرير النيسابورى ثم الخوارزمى فى الرابع من شهر رمضان سنة ٤٤٢ واثنى عليه ثناء طويلا زعم فيه أنه كان مؤدب أهل خوارزم فى عصره ومخرجهم وشاعرهم و مقدمهم والمشار اليه منهم وهو شيخ أبى القاسم الزمخشرى محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٢٨ .

بغية الوعاة ص ٢٣٠ - معجم الادباء ج ٣ ص ٢١٨ .

أقول : قد يعلم من كلام المصنف أن أبا على الضرير المذكور قد توفى فى سنة ٥٣٢ و قد عرفت أنه مات فى رمضان ٤٤٢ كما ذكره الياقوت عن صاحب تاريخ خوارزم - والزمخشرى صاحب الكشاف قدولد سنة ٤٦٧ (كماذكرناه فى كتابنا -چرا شيعه شدم- عن كتب القوم) .

وان قيل كان مراده وفات الزمخشرى فانه توفى سنة ٥٢٨ كما فى بغية الوعاة ص ٣٣٨ والوفيات ج ٤ ص ٢٥٤ ومعجم الادباء ج ٧ ص ١٤٧ وكيف يكون هواستاد الزمخشرى وأنه توفى ٢٥ سنة قبل ولادته ...

(٢) البديع هو أبوالفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمدانى ←

الهمداني من كونه يبدء بآخرالكتاب ويختم بأوّله وله مقامات حذى فيها حذوه فمن شعره فيها :

سعادة المرء لامال ولا ولد ولا مؤمّل إلاّ الواحد الصمّد

أحمد بن إبراهيم (١) أبوالحسين السياري خال أبيعمرو الزاهد صاحب ثعلب نحوىّ لغوىّ قال أبوبكربن حميد قلت لأبيعمروالزاهد: من هوالسياري؟ قال: خال لي كان رافضياً مكث أربعين سنة يدعوني إلىالرفض فلم أستجب له ومكثت أربعينسنة أدعوه إلى السنّة فلم يستجب لي.

أحمد بن محّد بنإسماعيل (٢) أبوجعفرالنحاس النحوى المصري خال الزبيدي كان النحاس واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف و لم يكن له مشاهدة إذا

← الحافظ المعروف ببديع الزمان الهمدانى صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة و على منواله نسج الحريرى مقاماته واحتذى حذوه واقتفى أثره و اعترف فى خطبته بفضله روضات الجنات ص ٦٦ .

(١) أبوالحسين السيارى خال أبىعمر الزاهد صاحب ثعلب روى عنه أبوعمر أخباراً عن الناشى وابن مسروق الطوسى وأبىالعباس المبرد وغيرهم وأبوعمر الزاهد هو محمد بن عبدالواحد بن أبىهاشم المطرزالباوردى سيأتى ذكره تاريخ بغداد ج ۴ ص ١٢ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادى يعرف بابنالنحاس أبوجعفر النحوى المصرى من أهل الفضل الشايع والعلم الذايع رحل الى بغداد و أخد عن الاخفش الاصغروالمبرد ونفطويه والزجاج وعاد الى مصروسمع بها النسائى وغيره، صنف كتباً كثيرة منها اعراب القرآن ومعانىالقرآن والكافى فىالعربية وشرح المعلقات وشرح المفضليات و شرح أبيات الكتاب وغيرها .

قال السيوطى :كان لئيم النفس شديد التقتير على نفسه وحبب الى الناس الاخذ عنه وانتفع به خلق وجلس على درج المقياس بالنيل يقطع شيئاً من الشعر فسمعه جاهل فقال هذا يسحرالنيل حتى لايزيد فدفعه برجله فغرق وذلك فى ذىالحجة سنة ٣٣٨. بغية الوعاة ص ١٥٧ ــ وفيات الاعيان ج ١ ص ٨٢ .

خلا بعلمه جوّد واحسن .

سعيد بن المبارك بن عليّ بن الدهان البغدادي له معرفة كاملة في النحو و له ديوان شعر .

معمر بن المثنى أبوعبيدة (١) البصري النحوي قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولاجماعي اعلم بجميع العلوم منه وكان يميل إلى الخوارج لم يكن بالبصرة أحد إلاّ وينعته على عرضه ،كان مردود الشهادة شهد عند عبدالله بن الحسن العنبري ومعه رجل عدل فقال عبدالله للمدعى : أما أبوعبيدة فقد عرفته فزدني شهوداً .

وبخطّه قال: قال الشيخ العلاّمة محمّد بن مكي: انشدني السيّد أبومحمّد عبدالله ابن محمّد الحسيني ادام الله افضاله وفوائده لابن الجوزي (٢) .

---

(١) قد مضى ترجمته فى ص٤ .

(٢) هو أبوالفرج عبدالرحمن بن أبيالحسن على بنمحمد بن على بن عبيدالله بن عبدالله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى . . . القرشى التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ .

كان علامة عصره و امام وقته فى الحديث و صناعة الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسيرأربعة اجزاء وله فى الحديث تصانيفكثيرة وله المنتظم فىالتاريخ وهو كبير وغيرها وله اشعار لطيفة يخاطب أهل بغداد :

عذيرى من فتية بالعراق   قلوبهم بالجفـا قلب
يرون العجيب كلام الغريب   و قول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير   الى غير جيرانهم تقلب
و عذرهم عند توبيخهم   مغنية الحى لا تطرب

وكان له فىمجالسالوعظ اجوبة نادرة فمن أحسن مايحكىعنه أنه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة فى المفاضلة بين على عليهالسلام و أبى بكر فرضى الكل بمايجيب به الشيخ أبوالفرج فاقاموا شخصا ساله عن ذلك وهى على الكرسى فى مجلس وعظه فقال : « **أفضلهما منكانت ابنته تحته** » ونزل فى الحال حتى لايراجع فى ذلك فقال السنة هو أبوبكر لان ابنته عايشة تحت رسولالله صليالله عليه وآله وقالت الشيعة هو على بن←

أقسمت بالله و آلائه   انيّة القى بها ربّي
انّ عليّ بن أبي طالب   امام أهل الشرق و الغرب
من لم يكن مذهبه مذهبي   فانّه انجس من كلب

قال الشيخ محمّد بن مكي: فعارضته تماما له رحمه الله :

لأنه صنو نبى الهدى   من سيفه القاطع في الحرب
وقد وقاه من جميع الرّدى   بنفسه في الخصب و الجدب
و النص في القرآن في انما   وليّكم كاف لذي لبّ
من لم يكن مذهبه هكذا   فانّه أنجس من كلب

٣

فائدة

فى أحوال الشيخ الطوسى(١) والمفيد(٢) وغيرهما و فيها مطالب جليلة اخرى أيضاً

وقد نقلت من خطّ الشهيد قدس الله روحه أنه كتب في بعض المواضع أنه قدولد الشيخ الامام السعيد أبوجعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي في رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وقدم العراق سنة ثمان وأربع مائة وتوفّي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرّم سنة ستّين وأربع مائة ، وولد الشيخ الامام السعيد العالم الأفضل الاتقى الاورع أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد قدس الله نفسه وطهر رمسه حادى عشر ذي القعدة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة وقيل سنة ثمان وثلاثين وتوفّي لثلاث خلون من رمضان

← أبي طالب عليه السلام لان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيته ، و هذه من لطائف الاجوبة فى مقام التقية . توفى ليلة الجمعة ١٢ شهررمضان سنة ٥٥٧ ببغداد و دفن بباب حرب . وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٢١ ـ الروضات ص ٦٢١ .

(١ و ٢) وقد مضى ترجمتهما فى مقدمة المجلد الاول من طبعة الاخوندى من ص٥٨ الى ص ٧٠ ومن ٧١ ـ الى ص ٨٠ .

ليلة الجمعة سنة ثلاث عشرة و أربع مائة و دفن بالقرب من الجواد إلى جانب شيخه أبي القاسم جعفر بن قولويه رحمهما الله .

و توفّي الشيخ الامام السعيد (١) أبوالحسين قطب الملة والدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي ضحوة يوم الأربعاء الرابع عشر من شوال سنة ثلاث و سبعين وخمسمائة .

و قال الشيخ الامام أبوعبدالله محمّد بن إدريس(٢) الامامي العجلي - ره - : بلغت الحلم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفّي إلى رحمة الله و رضوانه سنة ثمان وسبعين و خمسمائة .

ومن خطّه أيضاً للسيّد الأجل العالم شمس الدين شيخ الشرف فخار(٣) بن معد بن فخار العلوي الموسوي .

سأغسل أشعاري الحسان واهجر   القوافي و اقلى ماحييت القوافيا

---

(١) وقد ترجمه الفاضل الربانى فى ص ١٣٩ من ج١ من الطبعة المذكورة .

(٢) و قد ذكره الفاضل المذكور فى ص ١٦٢ من المجلد المذكور و أن وفاته فى سنة ٥٧٨ تصحيف أو سهو لانه ألف كتاب الصلح من السرائر فى سنة ٥٨٧ و المواريث فى سنة ٥٨٨ .

(٣) هوالسيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوى الحايرى كان عالماً فاضلا اديبا محدثا له كتب منها كتاب الرد على الذاهب الى تكفير أبى طالب حسن جيد .

وقال شيخنا الشهيد الثانى فى اجازته ومصنفات مروياته: السيد السعيد العلامة المرتضى امام الادباء والنساب والفقهاء شمس الدين أبى على فخار بن معد الموسوى انتهى .

وقال المحقق الشيخ حسن بن الشهيد الثانى فى اجازته الكبيرة المشهوره: و يروى العلامة ـ ره ـ عن والده والشيخ السعيد نجم الدين أبى القاسم بن سعيد والسيد الجليل جمال الدين أحمد بن طاوس عن السيد السعيد المرتضى امام الادباء والنساب و الفقهاء شمس الدين أبى على فخار بن معد الموسوى جميع تصانيفه و عن والده عن السيد فخار عن الشيخ فخر الدين أبى عبدالله محمد بن ادريس الحلى جميع مصنفاته ومروياته . ←

والوى عن الآداب عنقي واعتذر   لها بعد حبّي جانب القوم قاليا
فانى ارى الآداب يا اُمّ مالك   تزيد الفتى ممايروم تنائيا

٤

فائدة

اخرى فى أحوال المرتضى (١) والرضى (٢)

نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سرّه وقدنقلها عنه الشيخ محمّدبن علي الجبعي المذكور رحمه الله أيضاً .

قال : دخل أبوالحسن الحذاء وكيل الرضي والمرتضى يوماً على المرتضى فسمع منه هذه الأبيات فكتبها و هي :

سرى طيف سعدى طارقاً فاستفزّني   سُحيراً وصحبى بالفلاة رقود
فلما انتبهنا للخيال الّذي سرى   إذا الدار قفر والمزار بعيد
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي   لعلّ خيالاً طارقا سيعود

ثمّ دخل أبوالحسن الحذاء على الرضي و هي في يده فاستعرضها هو : ما معه فعرضها عليه و قال الرضي : أين أخي من هذه الأبيات و ترك منه بيتين و أخذ القلم وكتب تحتها :

→ **مشايخه والراوون عنه من الخاصة والعامة**

١ ـ محمد بن ادريس الحلى
٢ ـ شاذان بن جبرئيل القمى
٣ ـ يحيى بن البطريق الحلى
٤ ـ السيدعبدالحميد ابنه ـ ره ـ
٥ ـ جعفر بن سعيد الحلى
٦ ـ الشيخ شمس الدين النسبى العينى
٧ ـ محمد بن عبدالله بن على بن زهره
٨ ـ عبدالحميد بن أبى الحديد المعتزلى
٩ ـ أبوالفرج بن الجوزى المشهور
١٠ ـ أبوالفتح محمد بن أحمد بن المندر

امل الامل ص ٧٠ ـ الروضات ص ٥٠٩ .

(١ و٢) وقد مر ترجمتهما فى ج ١ ص ١٢٣ ـ الى ١٣٦ من طبعة الاخوندى

فردّت جواباً والدموع بوادر وقد آن للشمل المشتّ ورود
فهيهات من ذكرى حبيب تعرضت لنا دون لُقْياه مهامه بيد

ثمّ عاد إلى المرتضى فشرح له القصة و عرض عليه القرطاس الّذي فيه الأبيات فعجب فقال عزّ عليّ ياأخي قتله الذكا، ثمّ بعد ذلك بيوم مات وقضى نحبه تغمدهما الله برحمته مع أئمّتهما بمحمّد وآله صلوات الله وسلامه عليه و عليهم أجمعين .

٥

فائدة أخرى

فى أحوال جماعة اخرى من العلماء قد نقلنا ها من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي المذكور أيضا

البارع بن دباس(١) هوالحسين بن محمّد بن عبدالوهاب بن أحمد بن محمّد بن الحسن ابن عبدالله بن القاسم بن عبدالله بن سليمان بن وهب، اضرّ في آخر عمره وكان نحويّ زمانه وله ديوان شعر .

ملك النحاة الوزير (٢) أبوالحسن بن أبي الحسن النحوي البغدادي هو أحد

---

(١) كان لغويا نحويا مقرئاً قرأ القرآن على أبى على بن البناء وغيره و أقرأ خلقا كثيراً و سمع من القاضى أبى يعلى الموصلى وغيره و روى عنه الحافظ أبوالقاسم بن عساكر وكان حسن المعرفة بصنوف الاداب فاضلا وله مصنفات حسان فى القراآت و غيرها. كان مولده سنة ٤٤٣ وتوفى ١٧ ج ٢ سنة ٥٢٤ ـ بغية الوعاة ص ٢٣٦ ـ الوفيات ج١ ص ٤٣٦ معجم الادباء ج ٤ ص ٨٨ (والدباس) ـ بفتح الدال المهملة و تشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهمله ـ . . . وهذا يقال لمن يعمل الدبس ويبيعه .

(٢) ملك النحاة هو حسن بن أبى الحسن صافى بن عبدالله بن نزار النحوى ذكره ابن خلكان وقال : انه كان من الفضلاء والمبرزين وأنه برع فى النحو حتى صار انحى من كل من فى طبقته وكان فهما زكياً فصيحا الا أنه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه بملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك و خرج من بغداد بعد العشرين و خمسمائة وسكن واسط مدة وسافر الى خراسان وكرمان ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق الى ←

الفضلاء المبرزين بل واحدهم فضلا و ما جدهم نبلا .

عبدالرحيم (١) بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم البغدادي الشيباني نزيل إصفهان كتب إليه السيّد العالم الأطهر ضياء الدين فضل الله الراوندى من قاشان إلى اصبهان

شوقي إلى مولاي عبدالرحيم   عرض قلبي للعذاب الاليم
وا عجبا من جنّة شوقها   يوقدفي الاحشاء نارالجحيم

فاجابه بقصيدة منها .

لكن ما كلّفتني من أسى   لبعد فضل الله ما ان يريم
فان يغب أفديه عن ناظري   فهو على النأي لقلبي نديم
فكاهة زينت بفضل فلا   ينكل عنها الطبع بل لا يخيم
كلّ حميد و جميل إذا   قيس به يوما ذميم دميم
سل عنه راوند فان أنكرت   فاسئل به البطحاء ثمّ الحطيم
وهل اتى فاسئل تجد ناطقا   عن صيصي المجد و بيت صميم
ذلك فضل الله يؤتيه من   يشاء والفضل لديه عظيم

وامتدح جمال الدين أبوالفضل عبدالرحيم بن الاخوة السيد ضياءالدين وكتب بها إلى قاشان ضمن كتاب فيه كتابي اطال الله بقاء المجلس الاسمى الاجلى السيّدي الاميري الامامي الضيائي و أدام علوه في سعادة متواصلة الاماد متلاحقة الامداد ، و أنا إن صدفتني العوائق عن النهوض بواجب خدمته ، والاستقلال بمعترضات منّته فانّي مثابر على أدعية لتلك الحضرة العالية اُواليها و أثنية لا أزال على العلات اعيدها واُبديها ،

← ان توفى بها سنة ٥٦٨ . . .

الروضات ص ٢٢١-الوفيات ج ١ ص ٣٧١ - معجم الادباء ج ٣ ص ٧٤ .

(١) ما وجدت ترجمة هذا الرجل الاديب الاريب فى كتب المعاجم والتراجم نحو الوفيات والمعجم وأخبار اصبهان والبغية والطبقات الاخر الا فى الروضات فانه ذكره كما ذكر المؤلف - ره - (المجلسى) عن خط الجباعى فى ترجمة الامام السيد ضياء الدين أبى الفضل فضل الله الراوندى - ره - راجع - الروضات ص ٥١٥ .

مدفوع مع ذلك إلى تردد جيرتي وتلدّد بلدتي وذلك أني إذا استبنت التقصير خجلت، وإذااعتراني الخجل قصرت ، وتلك خطّة لا يجد القلم معها تمالكا ولا الخاطر عندها تماسكاً فأعدل إلى معاينة المقدار، و أتجاوز في تعنيفه المقدار و أقف في التشوير بين الباب والدار هذا :

أمّا أنا فكما علمت فكيف أنت و كيف حالك
يضحى ادّكارك مونسي و يبيت في عيني خيالك

بل لاكيف بانّ الثناء بحمدالله ذايع، والخير فيالاطراف شايع بانتظام الأُمور لديه ، و إلقاء المآرب مقاليدها إليه .

ابن الجوزي (١) أبوالفرج الواعظ كان صنيع العبارة بديع الاشارة .

أبونزار (٢) محّد بن حماد بن المبارك بن محّد بن حنان بن المحرزي الازجي الشيباني اديب فاضل متطرف كان مشغوفا بالجمع والتصنيف له ابيات في مدح الاثنى عشر مع النّبي ﷺ .

و قال محّد بن إسماعيل الصّائغ :

وما ينفع الاداب والعلم والحجى و صاحبها عند الكمال يموت
كما مات لقمان الحكيم و غيره و كلّهم تحت التراب صموت

فقال أبوالبركات هبةالله بن المبارك بن موسى السقطي البغدادي :

بلى أثر يبقى له بعد موته و ذخر له في الحشر ليس يفوت
ومايستوىالمنطيق ذوالعلموالحجى و أخرس بين الناطقين صموت

---

(١) مضى ترجمته و ذكره في ص ١٧ .

(٢) ماوجدت ترجمة أبي‌نزار محمد بن حماد في المعاجم والتراجم وكتب الرجال ولم ادر من هو ومن أين تلقى العلم فتامل .

٦

فائدة

وجدتها في أحوال جماعة من الشعراء بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي المذكور.

ومن الشعراء هبة الله (١) بن صاعد الطبيب النصراني يعرف بابن التلميذ .

وهبة الله (٢) بن الحسين الاصطرلابي .

و أبوعلي محمد بن الحسين (٣) الشبلي البغدادي .

---

(١) هو أبوالحسن هبة الله بن أبي الغنايم بن التلميذ الطبيب صاعد بن هبة الله بن ابراهيم بن على المعروف بابن التلميذ النصرانى الطبيب الملقب امين الدولة البغدادى ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريده فقال سلطان الحكماء وبالغ فى الثناء عليه و قال : هو مقصد العالم فى علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم .

معجم الادباء ج ٧ ص ٢٤٣ - الوفيات ج ٥ ص ١١٩ .

(٢) هو أبوالقاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف ، و قيل أحمد المنعوت بالبديع الاسطرلابى الشاعر المشهور أحد الادباء الفضلاء كان وحيد زمانه فى عمل الالات الفلكيّة متقنا لهذه الصناعة ولما مات لم يخلفه فى شغله مثله . ومن اشعاره اللطيفة هذين البيتين:

اهدى لمجلسه الكريم و انما اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب و ماله فضل عليه لانه من مائه

معجم الادباء ج ٧ ص ٢٤١ - الوفيات ج ٥ ص ١٠١ .

(٣) هو محمد بن الحسين بن عبدالله بن أحمد بن يوسف بن الشبل أبوعلى الشاعر الحكيم البغدادى توفى فى المحرم سنة ٤٧٣ و دفن بباب حرب كان شاعراً مجيدا له ديوان - سمع غريب الحديث من أحمد بن على البازى و كان ظريفا نديما مطبوعاً . .

ومن شعره :

لا تظهرن لعاذل أو عاذر حاليك فى السراء و الضراء
فلرحمة المتوجعين حزازة فى القلب مثل شماتة الاعداء

الوافى بالوفيات ج ٣ ص ١١ .

والخصيب بن المؤمل (١) بن محمّد بن سلم التميمي المجاشعي شيخ فاضل له معرفة باللغة والادب متشيّع كان يسكن قراح ظفر .

١

صورة

« (اجازة الشيخ حسن بن الحسين بن على الدوريستى) »
« (للشيخ مجدالدين أبىالعلاء) »

أقول : قد رأيت هذه الاجازة قدكتبت على ظهر كتاب ارشاد العباد تأليف الشيخ(٢) السعيد المفيد قدّس روحه بهذا اللفظ .

قرء عليّ الأجلّ العالم الأوحد مجدالدين بهاءالاسلام جمال العلماء أبوالعلاء أدام الله توفيقه كتاب الارشاد من أوّله إلى آخره ، وصحّحه بجهده فصحّ له إنشاءالله قراءة إتقان، وأجزت له روايته عنّي عن السيّد السعيد المرتضى ابن الداعي بن القاسم الحسني عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي عن مصنّفه ـ رهـ ـ وكتب الحسن بن الحسين بن علي الدوريستي نزيل قاشان بخطّه سنة ستّ وسبعين وخمسمائة حامداً لله تعالى مصلّياً على نبيّنا محمّد وآله الطاهرين .

---

(١) ماوجدت ذكره فى كتب القوم وكتبنا ولا أدرى من هو الا ان شيخنا الجباعى ذكره بخطه الشريف والظاهر أنه كان من معاصريه والله اعلم .

(٢) الارشاد ـ فى معرفة حجج الله على العباد ـ للشيخ المفيد أبى عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثى البغدادى المولود سنة ٣٣٨ و المتوفى سنة ٤١٣ فيه تواريخ الائمة الطاهرين الاثنى عشر عليهم‌السلام والنصوص عليهم و معجزاتهم و طرف من أخبارهم من ولاداتهم ووفياتهم ومدة اعمارهم وعدة من خواص أصحابهم وغير ذلك طبع بايران مكرراً منها سنة ١٣٠٨ وسنة ١٣٧٧ فى طهران قام بطبعها الاخوندى .

٢

صورة

«(اجازة الشيخ عميدالرؤساء(١) هبةالله بن حامد اللغوى)» «(الصحيفة الكاملة للسيد ابن‌معية استاد الشهيد)»

أقول : قد وجدت في نسخة قديمة من الصحيفة الكاملة بخط الشيخ حسين ابن حسن‌بن‌حسين بن محمد القصياني و كان تاريخ كتابتها سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة ما هذه صورته :

---

(١) قال شيخنا الحر -ره- فى أمل‌الامل : السيد عميد الروساء هبةالله بن حامد بن أيوب كان فاضلا جليلاله كتب يروى عنه السيد فخار . وقال الميرزا عبدالله بن عيسى‌الافندى فى رياض العلماء (مخطوط ج ٣ ص ١٦) السيد الاجل رضى‌الدين أبومنصور عميدالرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن على بن أيوب الحلى اللغوى الامام الفقيه الفاضل الحافل الاديب الكامل الامامى المعروف بعميد الرؤساء صاحب كتاب الكعب والمنقول قوله فى بحث الوضوء عند تحقيق مسئلة الكعب والمعول عليه عندهم .

وكان من تلامذة ابن‌الخشاب النحوى المعروف وابن العصار اللغوى المشهور ومن أصحابنا وقد كان الوزير ابن العلقمى المشهور من تلامذته ويروى عند أيضاً والد ابن‌معية المشهور اعنى به السيد جلال‌الدين أباجعفر القاسم بن الحسن (الحسين‌ح) بن محمد بن الحسن بن معية بن سعيد الحسينى الديباجى كتاب الصحيفة كما يرويها عن الشيخ ابن السكون لان عميدالرؤساء وابن‌السكون معاصران كان‌مشهورا بين‌الائمة ومعتمدا عند الخاصة والعامة وأقواله مذكورة فى‌كتب كلتا الطائفتين .

قال : و المشهور أنه من أجلة السادات كما صرح به الشيخ المعاصر (الحر العاملى) ولكن لايظهرذلك مماسيجىء نقله عن‌كلام العلقمى والسيوطى وغيرهما على‌الظاهر فتأمل اذ يحتمل الاشتباه فى ذلك بالسيد عميدالرؤساء الاخر.

بغية الوعاة ص ٤٠٧ معجم‌الادباء ج ٧ ص ٢٣٦ .

صورة ما على الأصل : وعليها أعني النسخة التّي بخطّ ابن السّكون خطّ عميد الرؤساء قراءة : صورتها « قرأها عليّ السيّد الأجل النقيب الأوحد العالم جلال الدين عماد الاسلام أبوجعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن معيّة أدام الله علوّه قراءة صحيحة مهذّبة ورويتها له عن السيّد بهاء الشرف أبي الحسن محمّد بن الحسن ابن أحمد عن رجاله المسمّين في باطن تلك الورقة وأبحته روايتها عنّي حسب ماوقّفته له وحدّدته له ، وكتب هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستّ مائة والحمد لله الرّحمن الرّحيم ، وصلواته و تسليمه على رسوله سيّدنا محمّد المصطفى وعلى آله الغرّ الميامين » .

٧

فائدة

قد وجدتها بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي المذكور أيضاً وفيها مطالب جليلة نافعة هنا ، فقال قدس الله روحه ونور ضريحه :

أبو الفرج الاصفهاني(١) هو عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرّحمن

---

(١) أقول ذكره العلامة الحلى فى الخلاصة فى القسم الثانى ص ١٣١ فقال : انه شيعي زيدى و أورده شيخنا الحر فى الامل ص ٦٤ وقال على بن الحسين بن محمد القرشى أبوالفرج الاصفهانى صاحب الاغانى اصبهانى الاصل بغدادى المنشاء من اعيان الادباء وكان عالما روى عن كثير من العلماء و كان شيعيا خبيرا بالاغانى و الاثار والاحاديث المشهورة والمغازى وعلم الجوارح والبيطر والطب والنجوم والاشربة وغيرذلك .

له تصانيف مليحة منها الاغانى وحمله الى سيف الدولة ابن حمدان فاعطاه ألف دينار واعتذر وكان صاحب بن عباد يستصحب فى سفره ثلاثين حمل كتب للمطالعة فلما وجد كتاب الاغانى لم يستصحب سواه وكان منقطعا الى وزير المهلبى وله فيه مدايح فمنها .

ولما انتجعنا لائذين بظله   اعان و ما عنى و من و مامنا
وردنا عليه معنفين فراشنا   وردنا نداه مجتدين فاحفينا

ابن مروان بن عبدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم العاص الاُموي الزيدي المذهب الأديب البارع له مصنّفات جمّة كالأغاني الكبير و الصغير ، و مقاتل الطالبيّين وغيرها .

ومن خطّه: توفّي الشيخ شمس الدين(١) محمد بن عبدالعالي تغمّده الله برحمته و أسكنه بحبوحة جنّته بمحمّد وآله وعترته صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين في شهر شعبان سنة ثمان وثمان مائة هجريّة نبويّة على مشرّفها السلام .

و توفّي سبطه (٢) الشيخ محمد السميطاري سرار صفر سنة أربع و سبعين و ثمان مائة .

و فيها مات السيّد حسين (٣) العالم الصارمي .

والشيخ يوسف (٤) بن الاسكاف .

والشيخ محمد (٥) بن العجمي .

→ واذا اردت تفصيل ترجمته راجع تاريخ ابن خلكان من العامة والروضات ص٤٧٨ منا لامامية وغيرهما .

قال الحافظ أبو نعيم الاصفهانى فى ج ٢ ص٢٢ : على بن الحسين بن محمد الكاتب الاصبهانى أبو الفرج سكن بغداد روى عن جعفر بن مروان والحسين بن أبى الاحوص ادركته ببغداد ورأيته ولم يقدر لى منه سماع توفى سنة ٣٥٧ ببغداد.

تاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٩٨ ـ معجم الادباء ج ٥ ص ١٤٩ ـ الوفيات ج ٢ ص٤٦٨ .

(١) ذكره صاحب الروضات فى ص ٦١٨ فى ذيل ترجمة الشيخ محمد بن مكى الشهيد الاول و نقل عنه عن خط الجباعى جد شيخنا البهائى اشعاره التى يأتى آنفاً تهنية لقدومه ـ قدمت بطالع السعد السعيد الخ .

(٢) ماوقفت على ترجمته و ذكره فى كتب المعاجم والتراجم .

(٣) هو غير مذكور فى كتب الرجال .

(٤) لايكون منه ذكر و اثر فى الكتب الا فى مخطوطة الجباعى .

(٥) هومحمد بن محمد بن يوسف بن عبدالله بن عمر بن على بن خضر المحيوى ←

و من خطّه من مكاتبة الشيخ السعيدالشهيد شمس الدين محمّد بن مكي تهنية لتلميذه الشيخ شمس‌الدين محمّد بن عبدالعالي الكركي :

قدمت بطالع السعد السعيد   وحيّاك القريب مع البعيد
و أحييت القلوب وكان كلّ   من الأصحاب بعدك كالفقيد
تعمّر لحجّ بيت الله حقّاً   و بلغت الاماني في الصعود
وزرت المصطفى وبنيه حتّى   وصلت إلى المكارم و السعود
و عاودت الاقارب في نعيم   من الرّحمان اتبع بالخلود
و دام لك الهنا بهم و داموا   مع الأيّام في رغم الحسود
فلو حلّفت حاكيت المثاني   بطاعة والد رؤف ودود
و إنّي مشفق و العزم مني   لقاؤك من قصير أو مديد

ومن خطّه نقلاً من خطّ الشهيد رحمةالله عليهما قال : كتب ابن‌نما الحليّ (١) إلى

← ابن التاج بن الجمال أبي‌المحاسن الكروانى الاصل القرافى ثم الشافعى يعرف‌كجده بابن العجمى ولد ليلة النصف من جمادى الاولى سنة ٧٧٢ بالقرافة ونشأ بها فقرأ القرآن على‌جماعة منهم عمه البدر و حفظ العمدة والبداية فى اختصار الغاية وبعض المنهاج وعرض بعضها على‌العمادالبارينى وغيره الى ان قال: مات فى‌ليلة الجمعة سادس جمادى الثانية سنة ٨٥٩ بفوةودفن بزاوية اقامته منها. الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٢.

(٢) أقول هو جعفربن نجيب الدين محمد بن جعفربن أبى البقاء هبةالله بن نما الحلى الربعى كان من الفضلاء الاجلة وكبراء الدين والملة و من مشايخ العلامة المرحوم كما فى اجازة ولده الشيخ فخرالدين للشيخ شمس‌الدين محمد بن صدقة يروى عن أبيه عن جده عن جد جده عن الياس بن هشام الحايرى عن ابن الشيخ و كذا عن والده عن ابن‌ادريس عن الحسين بن رطبه عنه و عن كمال‌الدين على بن الحسين بن حماد الليثى الواسطى الفاضل الفقيه وغيره من الفضلاء له‌كتب منها مثيرالاحزان فى‌المقتل وكتاب أخذ الثار فى أحوال المختار وغيره ـ أمل‌الامل ص ٤٣ ـ الروضات ص ١٤٥ ـ رياض العلماء ج ٣ ص ٢٠ ـ اللوءلوة ص

بعض الحاسدين له :

انا بن نماء ان نطقت فمنطقي … فصيح إذا ما مصقع القوم اعجما
و ان قبضت كف امريء عن فضيلة … بسطت لها كفاً طويلاً و معصما
بني والدي نهجاً إلى فلك العلى … بافعاله كانت إلى المجد سلّما
كبنيان جدي جعفر خير ماجد … فقد كان بالاحسان و الفضل مغرما
وجد أبي الحبر الفقيه أبي البقاء … فمازال في نقل العلوم مقدما
يودّ اناس هدم ما شيد العلى … و هيهات للمعروف ان يتهدما
يروم حسودي نيل شأوى سفاهة … وهل يقدر الانسان يرقا إلى السما
منالي بعيد ويح نفسك فاتّئد … فمن أين في الاجداد مثل التقي نما

وبخطّه : ذكر الشيخ أبوعلي ابن شيخنا الطوسي قدس الله سرّهما ان أوّل من ابتكر طرح الاسانيد وجمع بين النظاير وأتى بالخبر مع قرينه عليّ بن بابويه في رسالته إلى ابنه قال : ورأيت جميع من تأخر عنه يحمد طريقه فيها، ويعول عليه في مسائل لا يجد النص عليها لثقته وامانته و موضعه من الدين والعلم .

و بخطّه من خطّه : مات الشيخ العالم (١) الفاضل رضي الدين عميد الرؤساء أبومنصور هبة الله بن حامد بن أحمد ابن أيّوب بن عليّ بن أيّوب اللغوي الحلي صاحب أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب وأبي الحسن عبدالرحيم السلمي الرقّي ـ ره ـ سنة تسع و ستمائة ، و كان رحمه الله من الأخيار الصلحاء المتعبّدين و من ابناء الكتّاب المعروفين ، قال الوزير محمد بن العلقمي: وكان آخر قرائتي عليه في سنة تسع وستّمائة وفيها مات رضي الله عنه بعد أن تجاوز الثمانين اللّهمَّ صلّ على

---

(١) هو الذى ذكره الحر العاملى فى الامل والامير عبدالله الافندى فى الرياض كما اشرنا اليه و حكى عن السيوطى فى طبقات النحاة الشيخ أبو منصور عميد الرؤساء هبةالله ابن حامد . . . قال ياقوت هو اديب فاضل نحوى لغوى شاعر شيخ وقته ومتصدر بلده أخذ عنه أهل تلك البلاد الادب وأخذ عن أبىالحسن على بن عبدالرحيم الرقى المعروف بابن العصار وغيره الخ .

سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين .

وبخطّه من خطّه: مات الوزير(١) السعيد العالم مؤيّد الدين أبوطالب محمّد ابن أحمد بن العلقمي سنة ست وخمسين وستمائة استوزره المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيّين، وكان قبله استاد الدار في عهد المستنصر، ثمّ استوزره السلطان هلاكوخان مزيل الدولة العباسية فلم تطل مدته حتّى درج إلى رحمة الله عام الواقعة سنة ستّ وخمسين وستمائة ثاني جمادى الآخرة ،كان رضي الله عنه امامي المذهب صحيح الاعتقاد رفيع الهمة محبّاً للعلماء والزهاد ، كثير المبارّ ، ولأجله صنّف عزّ الدين عبدالحميد ابن أبي الحديد شرح النهج في عشرين مجلداً والسبع العلويات وغيرها .

٣

صورة اجازة

الشيخ معين الدين (٢) سالم بن بدران بن على المازنى المصرى المعروف بالشيخ معين الدين المصرى للخواجه نصير الدين رضى الله عنه

أقول : وجدت في نسخة من كتاب غنية النزوع و كان تاريخ كتابتها سنة أربع عشرة و ستمائة و كان عليه خطّ المحقق الطوسي نصير الملّة و الدّين قدّس الله روحه و كان عليها إجازة شيخه له و هذه صورتها :

قرء عليّ جميع الجزء الثالث من كتاب غنية النزوع إلى علم الأصول والفروع من أوله إلى آخره قراءة تفهّم و تبيّن و تأمّل ، مستبحثٍ عن غوامضه ، عالم بفنون

---

(١) كان هو وزير أبوأحمد المستعصم بالله عبدالله بن المستنصر بالله آخر خلفاء العباسيين لعنهم الله و كان من أخيار الشيعة واعان هلاكو خان المغول على هلاك الخليفة و اغفل سلطانه المذكور الى ان قتله سلطان المغول و ازال دولة العباسية فاستوزره لنفسه . . .

(٢) قال العلامة الرازى فى الذريعة :ج ١ ص ١٩٦ ـ الشيخ معين الدين سالم بن بدران ابن على المازنى المصرى للخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ مختصرة تاريخها ثامن عشر جمادى الثانية سنة ٦٢٩ .

جوامعه ، وأكثر الجزء الثانى من هذا الكتاب ، وهو الكلام في أُصول الفقه ، الامام الأجلّ العالم الافضل الاكمل البارع المتقن المحقق ، نصير الملّة والدين ، وجيه الاسلام والمسلمين سند الأئمّة و الأفاضل مفخر العلماء والأكابر محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي زاده الله في علائه وأحسن الدّفاع عن حوبائه ، وأذنت له في رواية جميعه عنّي عن السيد الأجلّ العالم الاوحد الطاهر الزاهد البارع عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني قدس الله روحه ونوّر ضريحه ، و جميع تصانيفه وجميع تصانيفي ومسموعاتي و قراءاتي وإجازاتي عن مشايخي ما أذكر أسانيده وما لم أذكر إذا ثبت ذلك عنده ، وما لعلّي أن أُصنّفه وهذا خطّ أضعف خلق الله وأفقرهم إلي عفوه سالم بن بدران بن عليّ المازنى المصري كتبه ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع عشر و ستّ مائة حامداً لله مصلّيا على خير خلقه محمّد و آله الطّاهرين .

٤

صورة

سند رواية الشيخ جعفر بن محمد بن هبة الله بن نما(١) الحلى لكتاب استبصار الشيخ الطوسى

أقول : قد وجدت هذا الكلام مرقوماً خلف الاستبصار بخط الشيخ ابن نما نوّر الله ضريحه :

يقول جعفر بن محّد بن هبة الله بن نما : إنّي أروي هذا الكتاب عن أبي ، عن جدّي هبة الله ، عن أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن محّد بن طحال المقدادي ، عن الشيخين أبي الوفاء عبدالجبّار بن عبدالله المقري الرازي وأبي علي الحسن بن أبي جعفر عن مصنّف الكتاب أبي جعفر الطوسي رحمهم الله جميعاً .

---

(١) قال الفاضل الافندى فى رياض العلماء ج ٣ ص ١٥٩ من مخطوطات المكتبة العلامة المرعشى مد ظله: ابن نما هو قد يطلق على الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله ابن نما الحلى المعروف بابن نما من افاضل مشايخ علمائنا وقد يطلق على الشيخ نجم الدين جعفر بن نما و الظاهر أنه متحد مع سابقه و قد اقتصر فى النسبة الى الجد فلاحظ و قد يطلق على الشيخ نجيب الدين أبى ابراهيم محمد بن نما الحلى تلميذ ابن ادريس الحلى وقد يطلق على الشيخ نجيب الدين أبى ابراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن نماء الحلى استاد المحقق و لعله بعينه تلميذ ابن ادريس فلاحظ ولكن بعيد لان المحقق يروى عن ابن نماء السابق بواسطة جعفر بن الحسن الحلى فلاتغفل و قد يطلق على الشيخ محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما و هو جد الشيخ نجيب الدين أبى ابراهيم محمد بن جعفر المذكور و قد يطلق على والد نجيب الدين المذكور اعنى جعفر بن هبة الله بن نما فلاحظ الخ .

٨

فائدة اخرى

في نقل أبيات لابن طاوس و ابن الوردي و غيرها من الفوائد قد وجدتها بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي المذكور أيضاً ـره ـ .

قال الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي : كتبت من خطّ رضي الدين (١) بن طاوس قدّس الله روحهما .

خبت نار العلى بعد اشتعال ونادي الخير حيّ على الزوال
عدمنا الجود الاّ في الاماني و الاّ في الدفاتر و الامالي
فياليت الدفاتر كنّ قوماً فأثرى النّاس من كرم الخصال
ولو أنّي جعلت أمير جيش لما حاربت الاّ بالسؤال
لانّ النّاس ينهزمون منه و قد ثبتوا لأطراف العوالي

وبخطّه نقلاً من خط الشهيد: توفي السيد رضي الدّين(٢) محمّد الآوي ليلة الجمعة

---

(١) هو السيد الشريف رضى الدين أبو القاسم على بن سعد الدين أبى ابراهيم موسى ابن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى عبدالله محمد بن محمد بن الطاوس ينتهى نسبه الشريف الى الحسن المثنى ـ راجع ترجمته ج ١ من البحار (الاخوندى) ص ١٤٣ ـ نقد الرجال ص ٢٤٤ ـ امل الامل ص ٧٨ ـ المقابس ص ١٦ ـ الروضات ص ٣٦١ .

(٢) هو السيد السند الفاضل الجليل رضى الدين محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين ابن الداعى العلوى الحسينى الاوى الراوى عن السيد ابن طاووس الحسنى و والد السيد

رابع صفر سنة أربع و خمسين وستمائة .

قال : وقال الشيخ محمّد بن مكّي : انشدني مولانا السيّد النقيب الحسيب الطاهر الفقيه العلاّمة أمين الدين أبو طالب أحمد ابن السيّد السعيد بدر الدين محمّد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي قال أروى شيخنا القاضي الامام العلاّمة زين الدين عمر بن(١) مظفر بن الوزدي المقري بحلب لنفسه في سنة أربع وأربعين و سبعمائة :

ولقد وعدت بأن تزور و لم تزر   فطفقت محزون الفؤاد مشتّتا

كمال الدين المرتضى حسن بن محمد بن محمد الحسينى الاوى الراوى عن المحقق الحلى و الخواجه نصير الدين محمد الطوسى قدس سرهما القدوسى كان من اجلاء العلماء و السادات و أفاضل الثقات و أعاظم مشايخ الاجازات وكذلك ولده العظيم الشأن و والده و جده المحمدان المتقدمان بل جد أبيه الملقب بزيد الفريد و المصحف فى بعض المواضع بمزيد و جد جده المشتهر بالسيد داعى الحسنى و كأنه المترجم فى فهرست الشيخ منتجب الدين القمى بعنوان السيد أبى الخير داعى بن الرضا بن محمد العلوى الحسنى مع قوله فى وصفه فاضل محدث واعظ له كتاب آثار الابرار و أنوار الاخيار فى الاحاديث أخبرنا به السيد الاصيل المرتضى بن المجتبى بن العلوى العمرى عنه كذا قاله صاحب الروضات فى ص ٥١١ .

و قال شيخنا الحرره فى الامل ص ٨٥ : السيد رضى الدين محمد بن محمد بن محمد ابن زين الدين الداعى الحسينى كان فاضلا جليلا يروى عن آبائه الاربعة بالترتيب اب عن اب عن الشيخ الطوسى و السيد المرتضى و سلار و ابن البراج و أبى الصلاح و تقدم ابن محمد الاوى - كذلك .

(١) هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس الامام زين الدين الوردى المصرى الحلبى الشافعى كان اماماً بارعاً فى الفقه و النحو و الادب مفتنافى العلم و نظمه فى الذروة العليا و الطبقه القصوى وله فضائل مشهورة قرأ على الشرف البازرى و غيره وصنف البهجة فى نظم الحاوى الصغير شرح الفية بن مالك . ضوء الدرة على الفية ابن معطى . اللباب فى علم الاعراب و غيرها . . بغية الوعاة ص ٣٦٥ .

لي مقلة في المرسلات و مهجة في النازعات وفكرة في هل أتى

قال : و انشدني ايضاً لنفسه :

أيا سائلي عن مذهبي إنّ مذهبي ولاية حبّ للصحابة تمزج
فمن رام تقويمي فانّي مقوّم ومن رام تعويجي فانّي معوّج

قال و أنشدني لنفسه :

يا آل بيت النبيّ من بذلت في حبّكم روحه لما غبنا
من جاء عن فضلكم يحدّثكم قولوا له البيت و الحديث لنا

بخطه: وتوفي السيّد بن زهرة (١) المذكور ـ ره ـ في ذي الحجّة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بحلب و دفن في مقابر الصّالحين عند مقام الخليل عليه السلام .

وولد أمين الدّين أبو طالب أحمد سنة ثماني عشرة وسبعمائة بحلب .

---

(١) هو السيد السعيد و النقيب الحسيب الطاهر الفقيه العلامة امين الدين أبو طالب أحمد بن السيد السعيد بدر الدين محمد بن زهرة العلوى الحسينى الحلبى ابن عم السيد أبي المكارم حمزة بن على بن زهرة الحسينى قدس الله روحه صاحب كتاب الغنية فى الفقه المتولد فى شهر رمضان سنة ٥١١ و المتوفى فيسنة ٥٧٥ ـ أمل الامل ج ٢ ص ٢٤

أقول : ينتهى نسب هذا السيد الجليل الى الامام الهام أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام و هو كذلك أحمد بن محمد بن زهرة بن حسن بن زهرة بن على بن محمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام و بنو زهرة من البيوتات الجليلة المعروفة و كلهم من أكابر العلماء و السادات الكبراء رضوان الله عليهم اجمعين .

٩

فائدة

فى ايراد أوائل كتاب الاجازات (١) للسيد رضى الدين على بن طاوس الحسنى قدس الله روحه

بسم الله الرّحمن الرّحيم وصلاته على سيّد المرسلين محمّد النبيّ و آله الطّاهرين يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد هو الطّاوس ابن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود صاحب (٢) عمل النّصف من رجب

---

(١) قال صاحب الذريعة فى ج ١ ص ١٢٣ ـ أعلم ان كثيراً من العلماء الاعلام أولهم على ما أعلم السيد الاجل رضى الدين على بن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ (مضى ترجمته فى ج ١ من البحار الاخوندى ص ١٤٣) و الشيخ الشهيد فى سنة ٧٨٦ ثم الشهيد الثانى ثم جمع من العلماء المتأخرين قد افرد كل واحد منهم فى الاجازات تأليفا مستقلا جمعوا فيه ما اطلعوا عليه منها الى ان قال و قد جعل السيد الاجل رضى الدين على بن طاوس رضى الله عنه عنوان كتابه المؤلف فى هذا الباب (كتاب الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصى من الاجازات) .

(٢) هو أبو سليمان داود بن حسن المثنى امه ام ولد تسمى حبيبه من اهل الروم حبسه المنصور فجائت امه المذكورة عند أبى عبدالله الصادق عليه السلام و شكت اليه فعلمها عمل النصف من رجب الذى هو مذكور فى كتب الادعية فعملها فاطلق ولدها داود من السجن و رجع الى المدينة و عاش فيها الى ان مات و عمره ستين سنة و كانت زوجته ام كلثوم بنت الامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام و اولد منها رأبعة اولاد: عبدالله و سليمان و مليكه و حماره .

ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

أحمد الله جل جلاله بما علمني من التحميد حمداً كما يليق بعظمة المالك الحميد حمداً ببيان المقال ولسان الحال يقوم لحقوق ذلك الجلال و الافضال المجيد، حمداً يستدعى تشريف مملوكه الحامد له بكمال المزيد و جلال التأييد، حمداً لا ينقضي ولا يفنى على الدّوام و التأبيد.

و أشهد أن لا إله إلاّ الله كما يريد من عبده، و أشهد أن محمّداً صلى الله عليه وآله جدّي رسوله المبعوث من عنده، و أفضل من دلّ على معرفة حقّ إحسانه و رفده، و فتح أقفال ما يستحقّه من شكره و حمده، وأشهد أنّ شريعته ثابتة إلى انقضاء الدّنيا الفانية، و أنّه جلّ جلاله جعل لها حفظة و قواماً وعارفين بأسرارها، و رافعين لمنارها وصائنين لها عن التبديل وعن اختلاف التأويل، وعن شبهات التضليل، مستغنين بهدايته جلّ جلاله وجلالته وعظمته، وما خصّهم به رسوله صلى الله عليه وآله عن زيادة دليل عارفين بالجملة والتفصيل على صفات صاحب الرّسالة تكميل الدلالة، ولتقويم الحجّة بذلك على العباد بصاحب الجلالة.

و بعد: فانّه لمّا كان الموت محتوماً على الامام منهم والمأموم أحوج الأمر إلى الروايات و الاجازات فيما ينقل عنهم، و لانّه ما يقدر كلّ أحد من المكلّفين أن يلقى بنفسه إمام زمانه، ويسمع منه ما يحتاج إليه للدّنيا و الدين فلم يبق بدّ من ناقل ومنقول إليه، ليثبت الحجة بذلك عليه.

فصل

و اعلم أنّه كان من عادة جماعة من السلف الأوايل أن يكون كتب اُصولهم معلومة عند الّذي يروي عنه، و عند الناقل و جماعة يحفظون ما يروون و يفرقون بين المعتدل منه و المائل، و بين الحائل من الرواة و العادل، فلمّا غلب حبّ الدّنيا على كثير من هذه الاُمّة، و أضاعوا أمراً اُمروا باتّباعه من الأئمّة، ابتلوا بقصور الهمّة فدرست عوائد التوفيق في الرواية، وفوائد التحقيق إلى

الدراية ، و صار الأمر كما تراه يروى الانسان ما لا يحقق أكثر معناه ، و ما لا يعرف ما رواه ، و تعذر العارف بما كان معروفاً بين أعيان الاسلام و صار ضياء هذه الطرق مبهماً للظلام ، فتعلّق ما يجدوه من جملة الكلام و طالبيها على ضعف بدون ما كان من الكشف ، وقنعوا بالدون فيما يروون ، فالله جل جلاله بعثهم بما عنه مسؤلون وإليه محتاجون •

فصل

و سوف ابتدىء ما اُشير إليه بأحاديث في الاذن في الرواية عمّن يعتمد عليه عليه السلام و أذكر ما صنّفته و ألّفته وبعض ما فتح الله جلّ جلاله مما أنشأته ، و إجازاتي وما قرأته أو سمعته أو اُجيز لي أو ُنوّلته بخطوط المشايخ المذكورين في الروايات و الاجـازات ، و قد سمّيته كتاب الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصى من الاجازات.

فصل

ممّا ألفته في بداية التّكليف من غير ذكر الأسرار و التّكشيف .

كتاب مصباح الزّائر (١) وجناح المسافر ثلاث مجلّدات .

و من ذلك كتاب فرحة النّاس (٢) و بهجة الخواطر ممّا رواه والدي موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس قدّس الله جلّ جلاله روحه و نوّر ضريحه ، و نقله في أوراق و أدراج و انتقل إلى الله جلّ جلاله و ما جمعه في كتاب ينتفع به المحتاج ، فجمعته بعد وفاته تلقّاه الله جل جلاله بكراماته ، ويكمل أربع مجلّدات لكلّ مجلّد خطبة و سميّته بهذا الاسم المذكور .

و من ذلك كتاب مختصر التمسه منّي الشيخ العالم محمّد بن عبدالله بن عليّ بن زهرة الحلبيّ رضوان الله عليه حيث ورد إلى الحجّ و كان ضيفـا لنا ببلد الحلّة بدارنا سمّيته : روح الأسرار (٣) و روح الأسمار و هو كتاب لطيف أمليته

(١-٣) مخطوط .

و نفذته إليه .

و ممّا صنّفته وكشفت به عن الباب و بلغت فيه مالم أعرف أنّ أحدا بلغه من أهل تلك الأوقات : كتاب الطرائف (١) في مذاهب الطوائف وهومجلّدان .

و ممّا صنّفته و أوضحت فيه من السّبيل بالرّواية و رفع التاويل : كتاب طرف (٢) من الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء والأطايب و طرق من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو كتاب لطيف جليل شريف.

و ممّا صنّفته :كتاب غياث سلطان الورى ،لسكّان الثّرى (٣) في قضاء مافات من الصّلوات عن الأموات بلغتفيه غايات وذكرت فيه مالماعرف أنّ أحداً سبقنيإلى أمثاله من الرّوايات والتّنبيهات .

و ممّا صنّفته و اوضحت فيه عن اسرار و آثار و هو حجّة على من وقف عليه من أهل الاعتبار كتاب سمّيته كتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب (٤) و بين ربّ الأرباب في الاستخارة و ما فيها من وجوه الصّواب .

وممّا صنّفته و ماعرفت أنّأحداً سبقني إلىمثله كتاب فتح محجوب أيّدالجواب الباهرفي شرح وجوب خلق الكافر(٥).

وممّا صنّفته و ما عرفتأنّ أحداً شرّفه الله جلّ جلاله بالسّبق إلىمثل تأليفه و تصنيفه كتاب « مهمّات في صلاح المتعبّد و تتمّات لمصباح المتهجّد » خرج منه

---

(١) طبع بايران .

(٢) طبع فى النجف سنة ١٣٦٩ .

(٣) طبع مكرراً .

(٤) توجد نسخة منه فى الخزانة الرضويـة و نسخة فى مكتبة (دانشگاه) و عليه تصحيحات من العلامة النورى و طبع أخيراً فى النجف الاشرف .

٥) مخطوط .

مجلّدات (١) .

منها كتاب فلاح السّائل و نجاح المسائل (٢) في عمل اليوم و اللّيل ومجلّد في أدعية الأسابيع و مجلّدات في صلوات ومهمّات للاسبوع و مجلّد في عمل ليلة الجمعة و يومها و مجلّد في اسرار دعوات لقضاء حاجات و مالا يستغني المحتاج إليه في أكثر الاوقات وبقي منه ما يكون في السّنة مرّة واحدة وربّما يكمل نحو عشر مجلّدات.

و قد شرعت منها في كتاب مضمار السّبق في ميدان الصّدق لصوم شهر رمضان و في كتاب مسالك المحتاج إلى مناسك الحاج و ما يبقى من عمل السّنة سوف اُتممه كما يفتح مبنى العقول و القلوب و الألسنة إنشاء الله وهو كتاب عظيم الشّأن ما أعرف مثله لأهل الايمان في معناه .

و جمعت كتاباً من فخار الأخبار و فوائد الاختبار و سمّيته كتاب ربيع الألباب (٣) خرج منه ستّ مجلّدات كلّ مجلّد منه بخطبة متناكرة و فيه فوائد معتبرة و جمعت كتاباً لطيفا اخترته من كتاب الجليس و الانيس سمّيته كتاب النّفيس الواضح من كتاب الجليس الصّالح (٤) .

و جمعت كتاباً اخترته من أخبار أبي عمرو الزّاهد سمّيته كتاب أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد .

و صنّفت كتاباً سمّيته البهجة بثمرة المهجة (٥) يتعلّق بمهمّات أولادي وما قصدت بذلك من صلاح معادي و قصّ أولاد من الامامة و بلغت فيه غاية غريبة من الكشف و الضّياء .

وأمليت كتاباً على سبيل الرّسالة الى ذريّتي محمّد المسمّى المصطفى وفيه من الأسرار ما يعرفه من يقف عليه من ذوى البصائر و الأبصار و سمّيته كتاب كشف الحجة لثمرة المهجة (٦) نحو مأة وسبعين قائمة و جعلت له اسماً آخر كتاب اسعاد ثمرة الفؤاد على

---

(١) مخطوط .

(٢) طبع فى طهران فى سنة ١٣٨٨ .

(٣-٥) مخطوط .

(٦) طبع فى النجف فى ١٣٧٠ و ترجمته فى ايران .

سعادة الدّنيا و المعاد .

وصنّفت كتاب الملهوف على قتلى الطّفوف (١) ما عرفت أنّ أحداً سبقني إلى مثله و من وقف عليه عرف ما ذكرته من فضله .

وجمعت و صنّفت مختصرات كثيرة ماهي الآن على خاطري و انشات من المكاتبات و الرّسائل و الخطب مالوجمعته أوجمعه غيري كان عدّة مجلّدات ومذاكرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات و اشارات و بمواعظ شافيات مالوصنّفها سامعوها كانت ما يعلمه الله جل جلاله من مجلّدات .

فصل

واعلم أنّه إنّما اقتصرت على تأليف كتاب غياث سلطان الورى لسكّان الثّرى من كتب الفقه في قضاء الصّلوات عن الاموات وما صنّفت غير ذلك من الفقه و تقرير المسائل و الجوابات ، لأنّي كنت قد رأيت مصلحتي ومعاذي في دنياي و آخرتي في التفرغ عن الفتوى في الاحكام الشّرعيّة ، لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرّواية بين فقهاء أصحابنا في التّكاليف الفعليّة ، و سمعت كلام الله جلّ جلاله يقول عن أعزّ موجود عليه من الخلائق عليه محمّد صلى الله عليه وآله « ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين ثمّ لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين » فلو صنّفت كتاباً في الفقه يعمل بعدي عليها ، كان ذلك نقضاً لتورّعي عن الفتوى، و دخولاً تحت حظر الاية المشار إليها ، لأنّه جلّ جلاله إذا كان هذا تهديده للرّسول العزيز الأعلم لو تقوّل عليه فكيف يكون حالي إذا تقوّلت عليه جلّ جلاله ، و أفتيت أو صنّفت خطاءاً و غلطاً يوم حضوري بين يديه .

---

(١) طبع مكرراً عينه و ترجمته .

أقول : و ليس تاليفاته ره منحصرة بذلك بل له ـ ره ـ تأليفات و تصنيفات أخر طبع أكثرها وقد ذكرها الفاضل الرباني في ج ١ ص ١٤٥ من البحار طبع الجديد وذكر جلها العلامة النوري في مقدمة كتاب كشف المحجة .

و اعلم أنّنى إنّما تركت التصنيف في علم الكلام إلاّ مقدّمة كتبتها ارتجالا في الاُصول سمّيتها شفاء العقول من داءالفضول ، لأنّنى رأيت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الاسلام ، و أنّ الله جلّ جلاله و رسوله و خاصّته صلى الله عليه وآله و الأنبياء قبله قدقنعوا من الامم بدون ذلك التّطويل ، و رضوا بما لابدّ منه من الدّليل ، فسرت ورائهم على ذلك السّبيل ، و عرفت أن هذه المقالات يحتاج إليها من يلي المناظرات و المجادلات ، و فيماصنّفه النّاس مثل هذه الألفاظ و الأسباب غنية عن أن اُخاطر بالدُّخول معهم على ذلك الباب ، وهو شيء حدث بعدصاحب النّبوّة عليه أفضل السّلام وبعد خاصّته وصحابته .

فصل

و اعلم أنّنى ما اُورد في هذا الكتاب كلّ ما وقفت عليه من الأخبار المتضمّنة للارب في الرّوايات و الاداب ، و إنّما أذكر يسيراً من كثير يعين في التّنبيه و يغني في حسن التدبّر ولا أذكر جميع ما قرأته أو سمعته على التّفصيل ، لأنّ ذلك يؤدّي إلى التّطويل ، فانّني سمعت على شيخنا محمّد بن نما من الكتب الّتي قرأها غيري من التّلامذة و العلماء وعلى غيره من قرأت عليه في علم الكلام و العربيّة و اللّغة ، ما يدخل تفصيله تحت روايات و إجـازات الشيوخ الّذين يأتي ذكرهم ، تلقّاهم الله جلّ جلاله بالرحمة و الكرامة يوم اللقاء ، و ربّما كان منهم مخالف اقتضت الرواية عنه مصلحة المؤالف .

فصل

ممّاروّيناه من كتاب الشيخ (١) الحسن بن محبوب باسناده ، عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « ليس عليكم جناح فيما سمعتم عنّي أن ترووه عن أبي ، وليس عليكم جناح فيما سمعتم عن أبي أن ترووه عنّي ، ليس عليكم في

---

(١) راجع آخر السرائر المطبوع كتاب الحسن بن محبوب .

هذا جناح » .

و مما روّيناه من كتاب حفص بن البختري باسناده قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: نسمع الحديث فلاأدري منك سماعه أو من أبيك ؟قال : « ما سمعت منّي فارو عن أبي وما سمعته منّي فارو عن رسول الله صلّى الله عليه وآله » .

و ممّا رويته باسنادى إلى أبي جعفر محمّد بن بابويه رضوان الله عليه ممّا رويته من كتابه الّذي سمّاه مدينة العلم (١) قال فيه: حدّثني أبي عن محمّد بن الحسن ، عن أحمدبن محمّد بن الحسن و علاّن عن خلف بن حمّاد عن ابن المختار أو غيره رفعه قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أسمع الحديث منك فلعلّي لا أرويه عنك كما سمعته ، فقال : إن أصبت فيه فلا بأس إنّما هو بمنزلة تعال وهلمّ واقعد واجلس .

آخر ما وجدته من كتاب الاجازات بخطّ شيخنا الشهيد ، و ترك هو الباقي ،ولم أقف عليه بعد، والله المستعان .

أقول : هذا ما وجدت من تلك الاجازة ولم أعثر على تمامها إلى الآن ووجدت في بعض كتب النسب أنّ محمّد الطاوس كان يكنى أبا عبدالله و كان نقيب سورا و أبوه إسحاق كان يصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة خمسمائة عن نفسه و خمسمائة عن والده و هو من أوايل من ولي النقابة بسوراء ، وإنّما لقّب بالطاوس لأنّه كان مليح الصّورة و قدماه غير مناسبة لحسن صورته فلقّب بالطّاوس لذلك .

و في بعض الكتب أنّه تولّى السّيد رضيّ الدين عليّ بن طاوس صاحب المقامات و الكرامات و المصنّفات نقابة العلويين من قبل هلاكوخان ، و ذكر أنّها عرضت عليه في زمان المستنصر فأبى ، و كان بينه و بين الوزير مؤيّد الدين محمّد بن أحمد بن العلقمي (٢) وبين أخيه وولده عزّ الدين أبي الفضل محمّد بن محمّد صاحب المخزن صداقة متأكدة

---

(١) مدينة العلم هى كتاب حسن جيد لصدوق الطائفة أبى جعفر بن بابويه قد اغارته منا ايدى الخائنة منذ قرون الوسطى و يظهر من كلام السيد ـ ره ـ أنه كان موجوداً عنده كما يستفاد من الشهيد فى الذكرى ايضاً أنه كان موجوداً عنده .

(٢) مضى آنفا ترجمته .

أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ثمّ رجع إلى الحلّة ثمّ سكن المشهد الشريف برهة ثمّ عاد في دولة المغول إلى بغداد ولم يزل على قدم في الطاعات و التنزه عن الدنيّات إلى أن توفّي بكرة الاثنين خامس ذي القعدة من سنة أربع و ستّين و ستّمائة، و كان مولده يوم الخميس منتصف المحرّم سنة تسع وثمانين و خمسمائة، و كانت مدّة ولاية النقابة ثلاث سنين و أحد عشر شهراً.

١٠

فائدة

قد نقلت من خط الشهيد قدس سرّه: في صورة اجازة (١) السيّد النقيب الطاهر رضي الملّة و الحقّ والدين عليّ بن الطاوس للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشاميّ وهي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم و صلواته على سيّدنا محمّد النّبي و آله الطاهرين إن رأى مولانا و سيّدنا فريد عصره و وحيد دهره، السيّد الامام العالم الفاضل الكبير الفقيه الزاهد العابد الزكي الورع، سلالة النبيّ صلوات الله عليه وآله وسلّم رضي الدّين حجّة الاسلام و المسلمين قدوة العلماء و العارفين، سلف السّلف و بقيّة الخلف زين العترة الطاهرة أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوس عضد الله الكافة بطول بقائه بمحمّد وآله الطاهرين [صلوات الله وسلامه عليه و عليهم أجمعين] أن يجيز لأصغر خدّامه و ربيب نعمته يوسف بن حاتم بن فوز بن مهنّد الشاميّ جميع ما صنّفه أو ألّفه أو نظمه أو نثره أو اختاره أو حرّره أو قرأه أو سمعه أو أُجيز له أو كتبه أو كان له طريق إلى روايته أو يكون ممّا يعدّ من ساير درايته أو يمكن أن يرويه أحد عن خدمته، فينعم بذلك على ما يليق بفضله و سجاياه.

فكتب ابن طاوس:

بسم الله الرّحمن الرحيم وصلواته على سيّد المرسلين محمّد النبيّ و آله الطاهرين

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٣ (١١٦٤).

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد هو الطاوس بن إسحاق بن الحسن ابن محمّد بن سليمان بن داود صاحب عمل النصف من رجب ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه .

ثمّ إنّ السيّد أجاز للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم إجازة عظيمة ذكر فيها مصنّفاته و مشايخه و ذكر في أثنائها ماصورته :

فصل

و اعلم أنّني إنّما اقتصرت على تأليف كتاب غياث سلطان الورى لسكّان الثّرى من كتب الفقه في قضاء الصلوات ، ولم أُصنّف غير ذلك من الفقه و تفريع المسائل و الجوابات لأنّني كنت قد رأيت مصلحتي و معاذي في دنياي وآخرتي من التورّع عن الفتوى في الأحكام الشرعيّة ، لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف النفليّة ، و سمعت كلام الله جل جلاله يقول عن أعزّ موجود من الخلايق عليه محمّد صلّى الله عليه وآله « و لو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثمّ لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين » و لو صنّفت كتباً في الفقه يعمل بعدي عليها كان ذلك نقضاً لتورّعي عن الفتوى ودخولاً تحت خطر الآية المشار إليها لأنّه جلّ جلاله إذا كان هذه تهديده للرّسول العزيز الأعظم لو تقوّل عليه ، فكيف كان يكون حالي إذا تقوّلت عنه جلّ جلاله ، و أفتيت أو صنّفت خطأً أوغلطاً يوم حضوري بين يديه .

و اعلم أنني إنّما تركت التصنيف في علم الكلام إلاّ مقدّمة كتبتها ارتجالاً في الأُصول سمّيتها شفاء العقول من داء الغفول لأنّني وجدت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الاسلام ، وأنّ الله جلّ جلاله و رسوله وخاصّته والانبياء قبله قد قنعوا من الأُمم بدون ذلك التطويل ، و رضوا بما لا بدّ منه من الدّليل ، فسرت وراءهم على ذلك السبيل

و عرفت أنّ هذه المقالات يحتاج إليها من يلي المناظرات و المجادلات ، وفيما صنّفه النّاس مثل هذه الاسباب غنى عن أن اُخاطر بالدُّخول معهم في ذلك الباب ، وهوشيء حدث بعد صاحب النبوّة و بعد خاصّته وصحابته.

١١

فايدة اخرى

في إيراد أسامي جماعة من العلماء قد نقلتها من خط الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي المذكور ـ ره ـ أيضاً نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سره .

قرء كتاب النهاية الشيخ سديد الدّين أبو عليّ الحسين (١) بن خشرم الطائي على الشيخ زين الدّين عليّ بن حسان الرّهمي (٢) وكتب عنه باسمه في خامس شعبان سنة ستّمائة ورواها له عن عبدالجبّار (٣) الطوسي، عن السيّد المصفّى أبي تراب (۴)

---

(١) قال شيخنا الحر ره في الامل ص ٥٠ـ : أبو علي الحسين بن خشرم فاضل جليل يروى عنه السيد جمـال الدين أحمد بن موسى بن طاوس جميع كتب أصحابنا السالفين و مروياتهم .

(٢) قال الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني في ذيل انساب السمعاني ج۶ ص ٢٠٦ من طبعة حيدرآبادالدكن: الرهمي رسم بهامش مخطوطة اللباب و قال : في كهلان ينسب الى دهم بن مرة بن ادد ـ و الرهام الطير الذى لا يصيد و في الاشتقاق ص ١٥٣ و بنورهم بطن من بكر بن وائل ينسبون الى امهم .

(٣) عبدالجبار بن علي بن عبدالجبار الطوسى نزيل قاشان القاضي ركن الدين فقيه وجيه ـ ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست .

(۴) هو السيد المرتضى بن الداعي الحسيني الرازى صاحب تبصرة العوام ـ مضى ترجمته في شرح الفهرست .

الرازي ، عن الشيخ المفيد عبدالجبار (١) عن المصنف.

وعن علي بن عبدالجبار (٢) عن الشيخ أبي علي (٣) عن المصنف ، وعن علي بن عبدالجبار عن الشيخ أبي جعفر (٤) محمد بن علي بن الحسن المقري النيسابوري عن الشيخ أبي علي ، عن المصنف ، و عن الرهمي ، عن الشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي وجميع كتب الطوسي عن الشيخ أبي جعفر (٥) محمد بن الحسن الحلبي عن المصنف .

وأجازله رواية كتب المفيد بهذا الاسناد، ورواية كتب المفيد (٦) و المرتضى (٧) و الرضي (٨) عن علي بن عبدالجبار ، عن جماعة منهم المرتضى و المجتبى ابنا الداعي (٩)

---

(١) هو عبدالجبار بن على المقرى الرازى الشيخ المفيد فقيه الاصحاب بالرى . راجع جامع الرواة ج ١ ص ٤٣٨ .

(٢) هو على بن عبدالجبار بن محمد الطوسى القاضى جمال الدين فقيه وجيه ثقة نزيل قاشان . . جامع الرواة ج ١ ص ٥٨٨ .

(٣) هو أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى صاحب تفسير مجمع البيان وغيره .

(٤) هو الشيخ الامام قطب الدين ثقة عين استاد السيد الامام أبى الرضا الراوندى. جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٣ .

(٥) ما وجدت ترجمته .

(٦) هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى المعروف با بن المعلم و الشيخ المفيد . راجع ترجمته ج ١ ص ٧١ طبع الجديد .

(٧) هو أبوالقاسم على بن الحسين الموسوى المشهور بعلم الهدى و السيد المرتضى مضى ترجمته فى ج ١ ص ١٢٣ ط الاخوندى جامع الرواة ج ١ ص ٥٧٥ .

(٨) هو أبوالحسن محمد بن أبى أحمد الحسين الموسوى . أخو المرتضى المشتهر بالشريف الرضى صاحب نهج البلاغة . راجع ترجمته ج ١ ص ١٣٢ .

(٩) مر ترجمتهما فى شرح الفهرست للشيخ منتجب الدين ابن بابويه القمى .

عن جعفر الدوريستي (١) عنهم - ره - و كتب ابن البراج (٢) و سلاّر (٣) و أبي الفتح الكراجكي (٤) عن أبي جعفر الحلبي عنهم -ره- و كتب ابن بابويه ، عن الرهيمي ، عن القطب الراوندي (٥) ، عن الشيخين محمّد و عليّ ابني (٦) عليّ بن عبدالصّمد ، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين (٧) الخوزي عنه و أجاز له جميع مجموعات و مسموعات القطب الرّاوندي عنه .

قرء الجزء الأوّل من النّهاية الرّئيس الأجلّ موفّق الدّين أبو كامل منصور (٨) ابن عليّ بن خشرم و حضر قراءته الرّئيس الأجلّ أبو منصور بن خشرم على الشيخ جمال الدين الحسين بن (٩) هبة الله بن الحسين بن رطبة في شهر ربيع الآخر سنة سبع

---

(١) هو أبو عبدالله جعفر بن محمد الدوريستى الطرشتى . مر ترجمته فى فهرست الشيخ منتجب الدين .

(٢) ابن براج . هو عبد العزيز بن نحرير بن عبدالعزيز المعروف بابن البراج أبوالقاسم من غلمان المرتضى رضى الله عنه له كتب فى الاصول والفروع . راجع ترجمته فى فهرست الشيخ منتجب الدين و جامع الرواة ج ١ ص ٤٦٠ .

(٣) هو أبو يعلى سلار بن عبدالعزيز الديلمى - مضى ترجمته فى فهرست الشيخ منتجب الدين .

(٤) هو محمد بن على أبوالفتح الكراجكى ذكره الشيخ منتجب الدين فى فهرسته و المولى الاردبيلى فى الجامع عنه راجع جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٦ .

(٥) هو الشيخ الامام سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندى المعروف بقطب الدين الراوندى ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرست . مضى ترجمته فى شرح الفهرست .

(٦) هما ابنا على بن عبدالصمد التميمى السبزوارى ذكرهما الشيخ منتجب الدين فى الفهرست .

(٧) ما وجدت ترجمته فى الكتب .

(٨) هو غيرمذكور فى التراجم .

(٩) مضى ذكره فى فهرست الشيخ منتجب الدين ابن بابويه .

وخمسين وخمسمائة، و رواه لهما عن شيخه المفيد أبي عليّ عن والده والشيخ الصالح السعيد عمرو بن (١) الحسن بن الخاقان قرء على الشيخ يحيى الثّاني من المبسوط، و أجاز له رواية جميعه سنة أربع و سبعين و ستمائة و يروي الشيخ الأجلّ العالم الفقيه جمال الدّين محمّد بن (٢) الحسن ابن الشيخ الفقيه محمّد بن المهتدي إجازة عن نجم الدين جعفر بن (٣) محمّد بن نما كتب الشيخ الطوسي و المرتضى و الرضي و المفيد و ابن البراج وسلار و رسالة عليّ بن بابويه و القطب الراونديّ و جميع ما يروي عن جعفر إجازة عامّة في ذي الحجّة سنة سبعين و ستمائة.

---

(١) ما وجدته فى كتبنا وكتب القوم.

(٢) قال العلامة الرازى فى الذريعة ج ١ ص ١٦٥ رقم ٨٢٧ : اجازته (اى ابن نما) للشيخ جمال الدين محمد بن الحسن بن محمد بن المهتدى مختصرة تاريخها ذى الحجة سنة ٦٠٧ مدرجة فى اجازات البحار عن خط الجبعى.

(٣) هو جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبى البقاء هبة الله بن نما الحلى الربعى. ذكرناه آنفاً فى صورة السند رواية كتاب الاستبصار ص٣٣.

١٢

فائدة

في شرح مؤلّفات العلاّمة منقولة من كتاب خلاصة الرجال له

بسم الله الرحمن الرحيم

منقول من خلاصة الأقوال في معرفة الرّجال .

قال الشيخ ـ ره ـ في باب من اسمه الحسن في الكتاب المذكور (١) :

الحسن بن يوسف بن عليّ بن مطهّر بالميم المضمومة و الطاء غير المعجمة و الهاء المشدّدة و الراء أبو منصور الحلّي مولداً و مسكناً له كتب منها .

كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب (٢) لم يعمل مثله ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه و رجّحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه يتمّ إنشاء الله عملنا فيه إلى هذا التاريخ و هو شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و تسعين و ستمائة سبع مجلّدات .

---

(١) الخلاصة ص ٢٣ .

(٢) طبع ماخرج منه فى مجلدين ضخمين سنة ١٣١٦ فى بلدة تبريز .

كتاب تلخيص المرام في معرفة الأحكام (١) في الفقه .

كتاب غاية الاحكام في تصحيح تلخيص المرام (٢) .

كتاب تحرير الأحكام الشرعيّة (٣) على مذهب الاماميّة حسن جيّد استخرجنا منه فروعاً لم أُسبق إليهامع اختصاره أربعة أجزاء .

كتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة (٤) ذكرنا فيه خلاف علمائنا خاصّة و حجّة كلّ شخص منهم و الترجيح لما نصير إليه ستّة أجزاء .

كتاب تذكرة الفقهاء (٥) في الفقة عشرة أجزاء .

كتاب قواعد الاحكام (٦) في معرفة الحلال و الحرام جزءان.

كتاب إرشاد الاذهان (٧) إلى أحكام الايمان في الفقه حسن الترتيب.

كتاب تسليك الافهام في معرفة الأحكام في الفقه (٨) .

كتاب مدارك الاحكام (٩) في الفقه ثمانية أجزاء .

كتاب تبصرة المتعلّمين (١٠) في أحكام الدين في الفقه .

---

(١) مخطوط .

(٢) مخطوط .

(٣) طبع بايران فى مجلد كبير .

(٤) مطبوع .

(٥) طبع فى ايران .

(٦) قال العلامةالرازى المعاصر فى الذريعة : هومن أجل الكتب الفقهية قد احصى مجموع مسائله فى خمس عشرة الف مسألة أوله (الحمدلله المتفرد بالقدم و الدوام المنزه عن مشابهة الاعراض و الاجسام) فرغ منه سنة ٦٧٦ او سنة ٦٩٦ وله شروح كثيرة تبلغ أربعين شروحاً ذكر منهاست و ثلاثين شرحاً فى الذريعة و عليه حواشى و تعليقات طبع فى ايران ،راجع الذريعة ج ١ ص ٥١٠ .

(٧و٩) مخطوط .

(١٠) طبع فى ايران و العراق كراراً و عليها شروح وتعاليق . راجع الذريعة ج ١٣ ص ١٣٣ .

كتاب نهاية الإحكام في معرفة الأحكام (١) .

كتاب تهذيب النفس (٢) في معرفة المذاهب الخمس .

كتاب تنقيح قواعد الدين (٣) المأخوذة عن آل يس عدة أجزاء .

كتاب الرسالة العزية (٤) .

كتاب المنهاج في مناسك الحاج (٥) .

كتاب نهج الايمان (٦) في تفسير القرآن ذكرنا فيه تلخيص الكشّاف و التبيان و مجمع البيان و غيرها .

كتاب الأدعية الفاخرة (٧) المنقولة عن الأئمّة الطاهرة أربعة أجزاء .

في الاحاديث

كتاب استقصاء الاعتبار (٨) في تحرير معاني الأخبار ذكرنا فيه كلّ حديث وصل إلينا و بحثنا في كلّ حديث منه على صحة السّند وإبطاله و كون متنه محكماً أو متشابهاً ، و ما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصوليّة والأدبيّة ، ومايستنبط من المتن من الأحكام الشرعيّة و غيرها ، وهو كتاب لم يعمل مثله .

كتاب مصابيح الأنوار (٩) ذكرنا فيه كل أحاديث علمائنا وجعلنا كلّ حديث يتعلّق بفنّ في بابه و رتّبناكلّ فن على أبواب ابتدأنا فيها بما روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ من بعده بما روى عن عليّ عليه السلام و هكذا إلى آخر الأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام.

كتاب النهج الوضاح (١٠) في الأحاديث الصحاح .

كتاب الدر و المرجان (١١) في الأحاديث الصّحاح والحسان عشرة أجزاء .

كتاب كشف المقال (١٢) في معرفة الرّجال أربعة أجزاء .

---

(١) طبع في ايران .

(٢-١٢) مخطوط .

كتاب الألفين (١) في الامامة

كتاب مختصر (٢) شرح نهج البلاغة أربعة أجزاء .

كتاب كشف الحق (٣) و نهج الصّدق .

كتاب منهاج الكرامة (٤) في معرفة الامامة .

في اصول الفقه

كتاب نهاية الوصول إلى علم الاُصول (٥) .

كتاب نهج الوصول (٦) إلى علم الاُصول .

كتاب تهذيب (٧) الوصول إلى علم الاُصول .

كتاب مبادي الاُصول (٨) إلى علم الاصول .

كتاب النكت البديعة (٩) في تحرير الذريعة للسيّد المرتضى -ره- .

كتاب غاية(١٠) الوصول وايضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والامل

---

(١) و قد طبع مرات فى النجف و ايران .

(٢) مخطوط .

(٣) صنفه باستدعاء السلطان المويد الجايتو محمد شاه‌خدا بنده المغولى كما صرح به فى خطبته ، و هو الذى رد عليه الفضل بن روزبهان و ردعلى الفضل مولانا السيدالسعيد القاضى الشهيد فى كتابه احقاق الحق . و قد طبع مرارا وحده وطبع كراراً مع رده ورد رده و اتمه فى احقاق الحق الذى علق عليه سيدنا الاستاذ العلامة الكبرى و الاية العظمى مولانا السيد شهاب الدين النجفى المرعشى‌فى خمس وعشرين مجلداً طبع منها تسع مجلدات ضخام و الباقى حاضر للمطبع انشاء الله .

(٤) هو الذى صنفه ايضاً باسم السلطان المذكور ورد عليه ابن تيمية المتعصب العنيد بكتاب سماه منهاج السنة و حرى بان يسمى (منهاج النوم و السنة) ورد عليه مولانامروج الشرع الشريف المجاهد الغازى ببنانه و بيانه آية الله السيد محمد المهدى القزوينى نزيل بلدة (كويت) و قد طبعت هذه الكتب الثلاثة .

(٥-١٠) مخطوط .

لابن الحاجب .

في اصول الدين

كتاب نهاية (١) المرام في علم الكلام عدة أجزاء .

كتاب منتهى الوصول (٢) إلى علمى الكلام و الاصول .

كتاب منهاج الهداية و معراج الدراية (٣) .

كتاب تسليك النفس إلى حضرة القدس (٤) .

كتاب مقصد الواصلين في أصول الدين (٥) .

كتاب منهاج اليقين (٦) في اُصول الدّين .

كتاب نهج المسترشدين (٧) في اصول الدّين .

كتاب تحصيل الملخّص (٨) .

كتاب نظم البراهين في اصول الدين (٩) .

كتاب معارج الفهم (١٠) في حل شرح النظم .

كتاب أنوار الملكوت (١١) في شرح الياقوت .

كتاب كشف المراد (١٢) في شرح تجريد الاعتقاد .

كتاب كشف الفوائد (١٣) في شرح قواعد العقايد .

(١-٦) مخطوط .

(٧) طبع مرات.

(٨-١٠) مخطوط و نسخة الاخير بخط بعض الاعلام من القدماء موجودة في مكتبة العلامة الكبرى المرعشى النجفى في قم .

(١١) طبع في طهران.

(١٢) طبع مرات بالهند و ايران .

(١٣) طبع في سنة ١٣١٢ في ايران مع عدة رسالات من الشهيد الثانى - رحمه الله - و ابن بابويه - ره - .

كتاب الابحاث المفيدة (١) في تحصيل العقيدة .

كتات استقصاء البحث(٢) والنظر في مسائل القضاء والقدر .

كتاب الحاق الأشعرية(٣)بفرق السوفسطائية .

فى العقليات

كتاب مراصدالتدقيق(٤) ومقاصد التحقيقفي العلوم الثلاث.

كتاب الاسرار (٥) الخفيةفي العلوم العقلية .

كتاب كاشف الاستار في شرح كشف الاسرار (٦)

كتاب القواعد والمقاصد في العلوم الثلاث(٧) .

كتاب تنقيح الابحاث في العلوم الثلاث(٨) .

كتاب تحرير الابحاث في العلوم الثلاث(٩)

كتاب المباحث السنيّة والمعارضات النصيرية (١٠) .

كتاب المقاومات(١١) باحثنا فيه الحكماء السّابقين و هويتمّ مع تمام عمرنا

---

(١) مخطوط . قال سيدنا الامين قده فى اعيان الشيعة : انعليه شروحاً منها شرح المتأله السبزوارى .

(٢) صنفه بالتماس السلطان الجايتو محمد المغولى و طبع بالنجف الاشرف .

(٣) مخطوط .

(٤) مخطوط قال سيدنا العلامة المرعشى فى مقدمة احقاق الحق ص ٥٦ (نو) : و رأينا منه نسخة على ظهرهـا اجازة المصنف ـ رحمة الله عليه ـ فى حق الشيخ شمس الدين الاوى بخطه و قد اثبتنـا صورته الفتوغرافية لتكون نموذجاً من خطه الشريف فليراجع .

(٥-٨) مخطوط .

(٩) مخطوط وفى مقدمةالاحقاق : تحرير الابحاث فىمعرفة العلوم الثلاث (المنطق ـ الطبيعى ـ الالهى) .

(١٠-١١)مخطوط .

انشاء الله .

كتاب ايضاح المقاصد في حكمة عين القواعد (١) .

كتاب نهج العرفان في علم الميزان في المنطق (٢) .

كتاب القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة في المنطق (٣) .

كتاب الدر المكنون في شرح القانون في المنطق (٤) .

كتاب الجوهر النضيد (٥) في شرح كتاب التجريد في المنطق لشيخنا نصير الدّين الطوسي .

كتاب المحاكمات بين شراح الاشارات (٦) .

كتاب بسط الاشارات (٧) .

كتاب الاشارات إلى معانى الاشارات (٨) .

كتاب ايضاح المعضلات من شرح الاشارات (٩) .

كتاي ايضاح التلبيس و بيان سهو الرئيس ، باحثنا فيه الشيخ ابن سينا (١٠)

كتاب حل المشكلات (١١) من كتاب التلويحات للسهروردى .

كتاب التعليم الثاني (١٢) .

كتاب كشف الخفا من كتاب الشفاء في الحكمة (١٣) .

كتاب لبّ الحكمة في النحو (١٤) .

كتاب المطالب العلية في علم العربية (١٥) .

كتاب كشف المكنون من كتاب القانون (١٦) وهو اختصار شرح الجزولية .

كتاب بسط الكافية و هو اختصار شرح الكافية (١٧) .

كتاب الوافية بعوايد القانون والكافية (١٨) جمعنا فيه بين الجزوليّة والكافية مع تمثيل

(١-٤) مخطوط .

(٥) مطبوع مطلوب .

(٦) مطبوع بهامش شرح الاشارات .

(٧-١٨) مخطوط .

ما يحتاج إلى المثال (١٣) . والحمد لله رب العالمين.

وكتب العبد الأقل الأذل محمد حسن بن محمد علي الاسترابادي النجفي سنة ١٠٩٥ في المشهد المقدس الرضوي زاده الله تعالى تقديساً .

---

(١٣) أقول : لا ينحصر تأليفاته بماذكرها ره فى الخلاصة فانه لم يعد الخلاصة ولم يذكرها مع انها طبع مرات وعليه شروح و تعاليق بعضها موجودة فى مكتبة سيدنا الاستاذ العلامة المرعشى النجفى مد ظله و قد ترجمه المولى محمد باقر بن محمد حسين التبريزى بالفارسية و اتمه فى سنة ١١٢٩ و نسخته موجودة فى مكتبة العلامة المذكور ولشيخنا العلامة السعيد الشهيد الثانى تعليقة نفيسة عليه استكتبه العلامة المرعشى من نسخة قديمة فى النجف الاشرف .

و خلاصة الاخبار و هو كتاب صغير نسخته موجودة عند العلامة المرعشى مدظله .

و ايضاح الاشتباه فى اسماء الرواة وقد رتبها وهذبها العلامة المولى محمد علم الهدى نجل العلامة المحدث الفيض الكاشانى صاحب الوافى وسماه نضد الايضاح و تكون عند سيدنا الاستاد العلامة المرعشى دام بقاؤه نسخة نفيسة منه يظن كونها بخط المؤلف وقد طبع الايضاح و كذا النضد بالهند منضما .

و كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام . قال العلامة الرازى فى الذريعة ج ١٨ ص ٦٩ كشف اليقين للعلامة الشيخ جمال الدين أبى منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى المتوفى ٧٢٦ صرح باسمه فى كتابه (نهج الحق) اوله كما فى كشف الحجب (الحمدلله القديم القاهر العظيم القادر الحليم الغافر الكريم) يوجد منها نسخ منها فى (دانشگاه ١٦٢٧) بخط محمود بن عباد الله الساوجى و يحتمل تاريخ كتابة المجموعة ٣ شعبان ٩٧٨ .

و جواهر المطالب فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

و غيرها من الرسالات و الكتب التى تزيد على مائة مصنف راجع ترجمته فى ج ١ ص ٢٠٣ من طبع الاخوندى و مقدمة المجلد الاول من الاحقاق تأليف العلامة الاستاذ مولانا ←

٥

صورة

اجازة الشيخ فخر الدّين (١) ولد العلاّمة للسيّد أبي طالب بن محمّد بن زهرة الحلبيّ .

الحمدلله، أجزت لمولانا السيّد الطاهر الأعظم مفخر آل طه و يس سيّد الطّالبيّين شرف الاسرة النبويّة فخر العترة العلوية، الامام الأعظم ، أفضل علماء العالم ، أعلم فضلاء بني آدم ، أمين الدّين أبي طالب بن محمّد بن زهرة الحسيني المذكور في هذه الاجازة أعزّ الله نصره أن يروي جميع ما في هذه الاجازة من كتب أصحابنا و رواياتهم و جميع المشايخ المذكورين في هذه الأوراق عنّي عن والدي عنهم بالطرق المذكورة في هذه الأوراق فليرو ذلك لمن يشاء و أحبّ ، فهو أهل لذلك .

و كتب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر في رابع عشر من ربيع الأوّل سنة ستّ و خمسين و سبع مائة والحمدلله وحده و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله الطّاهرين .

المرعشى النجفى و ج ٣ ريحانه الادب ص ١٠٦ ط طهران ، و غيرها من التراجم والمعاجم .

(١) راجع ترجمته ج ١ ص ٢٢٢ من طبعة الاخوندى .

٦

صورة

الاجازة الكبيرة المعروفة من العلاّمة لبنى زهرة الحلبي رضي الله عنهم(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة نسخة الاجازة المباركة نقلتها من خطّ المجيز

و هو سيّدنا و مولانا الشيخ الأعظم الامام العلاّمة المعظّم سلطان المجتهدين ، سند العلماء في العالمين ، لطف الله في الخلايق أجمعين ، أكمل الفضلاء المحقّقين ، خليفة مولانا أميرالمؤمنين ، مهذّب مذاهب المسلمين ، موضح المشكلات ، مبين المعضلات مقرّر الدّلائل البيّنات ، مكمل علوم المتقدمين ، متمّم حقايق الموحّدين ، رئيس رؤساء الآفاق ، أفضل أهل عصره على الاطلاق ، جمال الملّة و الحقّ و الدّين ، أبو منصور الحسن ابن مولانا الشيخ السعيد الامام العلامة سديد الدين أبي المظفّر يوسف بن علي بن المطهّر قدّس الله سرّه العزيز .

قال رحمة الله عليه :

أمّا بعد حمدالله على تواتر نعمائه و تظافر آلائه (٢) و الصّلاة و السّلام على أشرف أنبيائه و سيّد رسله و اُمنائه ، محمّد المصطفى و على آله المعصومين من أبنائه فانّ العبد الفقير إلى الله حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر غفرالله تعالى له ولوالديه

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٧٦ .

(٢) من لفظه دام ظله : الفرق بين النعماء والالاء ان الاول مقول على النعم الباطنة كالعقل و الحواس الباطنة والثانى مختص بالنعم الظاهرة والاول أعم لاشتماله عليهما.

كذا فى هامش الاصل بخط كاتب الاجازة .

و أصلح أمر داريه يقول : إنّ العقل و النقل متطابقان على أن كمال الانسان هو بامتثال الأوامر الالهية و الانقياد إلى التكاليف الشرعيّة ، و قدحثّ الله تعالى في كتابه العزيز الحميد الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على مودّة ذوي القربى و تعظيمهم و الاحسان إليهم ، و جعل مودّتهم أجراً لرسالة سيّد البشر محمّد المصطفى المشفّع في المحشر صلوات الله عليه و على آله الطّاهرين الّتي باعتبارها تحصل الخلاص من العقاب الدّائم الأليم ، و بامتثال أوامره واجتناب مناهيه يحصل الخلود في دار النعيم ، وكان من أعظم أسباب مودّتهم امتثال أمرهم و الوقوف على حدّ رسمهم .

و بلغنا في هذا العصر ورود الأمر الصّادر من المولى الكبير و السيد الجليل الحسيب النسيب نسل العترة الطّاهرة ، وسلالة الأنجم الزاهرة ، المخصوص بالنفس القدسية و الرياسة الانسية ، الجامع بين مكارم الأخلاق و طيب الأعراق أفضل أهل عصره على الاطلاق ، علاء الملّة والحقّ و الدّين أبي الحسن عليّ بن أبي إبراهيم محمّد ابن أبي عليّ الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب عليّ بن أبي سالم محمّد بن أبي إبراهيم محمّد النقيب بن أبي علي أحمد بن أبي جعفر محمّد بن أبي عبدالله الحسين بن أبي إبراهيم اسحاق الموتمن ابن أبي عبدالله جعفر الصّادق صلوات الله و سلامه عليه ابن أبي جعفر محمّد الباقر صلوات الله و سلامه عليه ابن أبي الحسن علي زين العابدين ﷺ ابن أبي عبدالله الحسين السّبط الشهيد صلوات الله و سلامه عليه ابن أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه .

نسب تضاءلت المناسب دونه فضياؤه لصباحه في فجره

أيّده الله تبارك و تعالى بالعنايات الالهية (١) و أمدّه السّعادات الربانية ، و

---

(١) من لفظه دام ظله : لفظ العناية لايصح اضافتها الا الى الله تعالى ومعناها اضافة الجود لا العوض ولا الغرض، وأما اضافتها الى البشر فلا يصح ولا يليق بهم الا اضافة الشفقة وما ضاهاها. كذا في هامش الاصل بخط الكاتب .

أفاض على المستفيدين من جزيل كماله كما أسبغ عليهم من فواضل نواله .

يتضمّن سبب إجازة صادرة من العبد له ولأقاربه السّادات الأماجد المؤيدين من الله تعالى في المصادر و الموارد ، و أجوبة عن مسائل دقيقة لطيفة و مباحث عميقة شريفة ، فامتثلت أمره رفع الله قدره ، و بادرت إلى طاعته و إن استلزمت سوء الأدب المغتفر في جنب الاحتراز عن مخالفته ، و إلاّ فهو معدن الفضل و التحصيل ، و ذلك غنيّ عن حجّة ودليل .

و قد أجزت له أدام الله أيّامه ، ولولده المعظّم و السيّد المكرّم ، شرف الملّة والدين أبي عبدالله الحسين ، ولأخيه الكبير الأمجد و السيّد المعظّم الممجّد بدر الدين أبي عبدالله محمّد ، ولولديه الكبيرين المعظّمين أبي طالب أحمد أمين الدّين و أبي محمّد عزّ الدين حسن عضدهما الله تعالى بدوام أيّام مولانا أن يروي هو وهم عنّي جميع ماصنّفته في العلوم العقليّة والنقلية أو أنشأته أو قرأته أو اُجيز لي روايته أو سمعته من كتب أصحابنا السّابقين رضوان الله عليهم أجمعين ، و جميع ما أجازه لي المشايخ الّذين عاصرتهم و استفدت من أنفاسهم .

فمن ذلك جميع ماصنّفه والدي سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر قدّس الله روحه وقرأه و رواه واُجيز له روايته ، عنّي عنه .

و من ذلك جميع ما صنّفه الشيخ السعيد المعظّم خواجه (١) نصير الملّة و الحقّ والدين محمّد بن الحسن الطوسي قدّس الله روحه و قرأه ورواه ،عنّي عنه ، وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية و النقلية ، وله مصنّفاف كثيرة في العلوم الحكمية و الأحكام الشرعيّة على مذهب الاماميّة ،وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق نوّر الله ضريحه ، قرأت عليه إلهيات الشفا لأبي عليّ بن سينا ، و بعض التذكرة في الهيئة تصنيفه رحمه الله ، ثمّ أدركه الموت المحتوم قدّس الله روحه .

و من ذلك جميع ما صنّفه الشيخ السّعيد نجم الدين أبوالقاسم جعفر بن الحسن

---

(١) و هو الخواجه نصير الدين المحقق الطوسى و قدذكرناه فى ذيل فهرست الشيخ منتجب الدين .

ابن سعيد (١) و قرأه ورواه واُجيز له روايته، عنّي عنه و هذا الشيخ كان أفضل أهل عصره في الفقه .

و من ذلك جميع ما صنّفه السيّدان الكبيران السّعيدان رضي الدين علي (٢) وجمال الدين أحمد ابني(٣) موسى بن طاوس الحسنيان قدّس الله روحهما ، و روياه و قرآه و اُجيز لهما روايته عنّي عنهما ، و هذان السيّدان زاهدان عابدان ورعان

---

(١) هوأبوالقاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلى المحقق المدقق العلامة وحيد عصره و السن أهل زمانه و أقومهم بالحجة و اسرعهم استحضـارا قال تقى الدين الحسن بن على بن داود الحلى فى رجاله: قرأت عليه و ربانى صغيرا وكان له على احسان عظيم و التفات و اجازلى جميع ما صنفه وقرأه و رواه و كل ما تصح له روايته عنه توفى فى شهر ربيع الاخر سنة ٦٧٦ له تصانيف حسنة محققة محررة عذبه فمنها :

١ـ كتاب شرايع الاسلام طبع كراراً و هوكتاب دراسية طبع غير مرة ٠

٢ـ النافع فى مختصره مطبوع ٠

٣ ـ المعتبر فى شرح المختصر مطبوع ٠

٤ـ المسائل الغريه ٠

٥ـ كتاب نكت النهاية طبع مع الجوامع الفقهيه٠

٦ ـ المسائل المصريه .

٧ـ المسلك فى اصول الدين ٠

٨ـ المعارج فى اصول الفقه ٠

٩ـ النكهة فى المنطق .

وله كتب غير ما ذكرناها ، ليس هناك موضع استيفائها و امره ظاهر، وله تلاميذ فضلاء فقهاء ٠أمل الامل ص ٤٢ ـ جامع الرواة ج ١ ص ١٥١ رجال ابن داود ص ٨٣ رقم (٣٠٠) ٠

(٢و٣) قد مضى ترجمتهما فى مقدمة البحار الحديثة راجع ج١ ص ١٤٣ و ص١٤٧ من طبع الاخوندى .

و كان رضي الدين عليّ ره صاحب كرامات حكي لي بعضها وروى لي والدي ره عنه البعض الآخر .

و من ذلك جميع ما صنّفه الشيخ السّعيد نجيب الدّين يحيى بن سعيد (١) و رواه و اُجيز له روايته . و هذاالشيخ كان زاهداً ورعاً .

و من ذلك جميع مارواه الشيخ مفيد الدين محمّد بن جُهيم(٢) واُجيزله روايته و قرأه على المشايخ ، و هذا الشيخ كان فقيهاً عارفاً بالاصولين ، وكان الشيخ الأعظم خواجه نصيرالدين محمّد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه و قد تقدّم ذكره وزير السلطان هلاكو فأنفذه إلى العراق فحضر الحلّة فاجتمع عنده فقهاء الحلّة فأشار إلى الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد ، و قال:من أعلم هؤلاء الجماعة ؟ فقال له : كلّهم فاضلون علماء ، إن كان واحد منهم مبرزاً في فن كان الآخرمبرزاً في فن آخر ، فقال من أعلمهم بالاُصولين ؟ فأشارإلى والدي سديد الدين يوسف بن المطّهر و إلىالفقيه مفيد الدّين محمّد بن جهيم ، فقال : هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام و اُصول الفقه . فتكدّر الفقيه يحيى بن سعيد و كتب إلى ابن عمّه أبي القاسم يعتب عليه

---

(١) هو يحيى بن أحمدبن سعيد شيخنا الامام العلامةالورع القدوة وكان جامعاًلفنون العلم : الادبية و الفقهية والاصولية وكان اورع الفضلاء وازهدهم ـ له تصانيف جامعة للفوائد منها كتاب الجامع للشرايع فى الفقه وكتاب (المدخل) فىاصول الفقه و غير ذلك ماتفى ذى الحجة سنة ٦٩٠ . أمل الامل ص ٩١ جامع الرواة ج ٢ ص ٣٢٥ ـ رجال ابن داود ص ٣٧٢ .

(٢) هو الفاضل الكامل المتقدم فى الفقه و الادب والاصولين محمد بن جهيم الاسدى الحلى الملقب بمفيد الدين و هو الذى قد يعبر عنه فى كتب الاجازات وغيرها بالمفيد بن الجهم و الجهم الكلح فى الوجه ولكن المشتهر فى هذه الصيغة التصغير و قد اشير الىدرجة فضله الباهر فى ذيل ترجمة استاده المحقق .. الروضات ص ٥٧٠ ـ و فى الامل الامل ص ٧٧ : محمد بن جهيم الاسدى كان عالماً صدوقاً فقيهاً شاعراًوجيهاً أديباً يروى عن مشايخ المحقق كفخار بن معد و غيره و قال العلامة انه كان فقيهاً عارفاً بالاصولين .

و أورده في مكتوبه أبياتاً وهى :

لا تهن من عظيم قدر وان كنـ ـت مشاراً إليه بالتعظيم
فاللبيب الكريم ينقص قدراً بالتعدي على اللّبيب الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها و بالتحريم

كيف ذكرت ابن المطهّر و ابن جهيم و لم تذكرني ، فكتب إليه يعتذر إليه و يقول : لوسألك خواجة مسئلة في الاُصولين ربّما وقفت وحصل لنا الحياء .

و من ذلك جميع ما صنّفه الشيخ السّعيد جمال الدّين عليّ بن سليمان (١) البحراني قدّس الله روحه و نور ضريحه ، و رواه وقرأه و اُجيز له روايته عنّي عن ولده الحسين (٢) عنه ره و هذا الشيخ كان عالماً بالعلوم العقلية عارفاً بقواعد الحكماء له مصنّفات حسنة .

و من ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد (٣) جمال الدين حسين بن أياز النحوى ـ ره ـ و جميع ما قرأه و رواه و اُجيز له روايته عنّي عنه ، و هذا الشيخ كان أعلم أهل زمانه بالنحو و التصريف ، له تصانيف حسنة في الأدب .

ومن ذلك جميع ما صنّفه الشيخ المعظّم شمس الدين محمّد بن محمّد بن أحمد الكيشي (٤)

---

(١) قال شيخنا الحر العاملى ره ص ٦٥ : على بن سليمان البحرانى قال العلامة : كان عالماً بالعلوم العقلية و النقلية عارفاً بقواعد الحكماء وله مصنفات حسنه انتهى .

(٢) قال العلامة الحر العاملى ره الحسين بن على بن سليمان البحرانى فاضل جليل من مشايخ العلامة يروى عنه مصنفات أبيه .

(٣) هو الحسين بن بدر بن اياز بن عبدالله أبو محمد العلامة جمال الدين كذا ساق نسبه ابن رافع فى تاريخ بغداد و قال : كان اوحد زمانه فى النحو والتصريف و من تصانيفه قواعد المطارحة و الاسعاف فى الخلاف مات ١٣ ذى الحجه سنة ٦٨١ و قال الصفدى ولى مشيخة النحو بالمستنصريه وقال الدمياطى رايته شاباً فى زى اولاد الاجناد يقرء النحو على سعد بن أحمد البينائى ـ بغية الوعاة ص ٢٣٣ .

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبداللطيف المصنف ذوالفنون شمس الدين القرشى الكيشى

في العلوم العقلية و النقلية و ما قرأه و رواه و اجيز له روايته ، عنّي عنه ، و هذا الشيخ كان من أفضل علماء الشافعية و كان من انصف النّاس في البحث ، كنت أقرء عليه وا ُورد عليه اعتراضات في بعض الاُوقات فيفكر ثمّ يجيب تارة و تارة اُخرى يقول حتّى نفكّر في هذا عاودني هذا السؤال ، فا ُعاوده يوماً ويومين وثلاثة فتارة يجيب وتارة يقول هذا عجزت عن جوابه .

و من ذلك جميع ما صنّفه شيخنا السعيد نجم الدين عليّ بن عمر الكاتبي (١) القزويني و يعرف بدبيران و ما قرأه و رواه أوا ُجيز له روايته ، عنّي عنه كان من فضلاء العصر و أعلمهم بالمنطق و له تصانيف كثيرة قرأت عليه شرح الكشف إلاّ ما شذّ ، و كان له خلق حسن و مناظرات جيّدة و كان من أفضل علماء الشافعية عارفاً بالحكمة .

و من ذلك جميع ما صنّفه الشيخ السعيد برهان الدين النسفي (٢) و رواه و

مدرس النظامية ببغداد ولد بكيش سنة ٦١٥ و توفى بشيراز سنة خمس و تسعين و ست مائة. الوافى بالوفيات ج ٢ ص ١٤١ .

(١) هو على بن عمر بن على ، العلامة نجم الدين الكاشى (وفى بالكاتبى) دبيران بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة و سكون الياء وبعدها راء والفونون ـ القزوينى المنطقى الحكيم ، صاحب التصانيف . توفى فى شهر رمضان سنه ٦٧٥ و من تصانيفه «العين» فى المنطق « و الشمسيه » و «جامع الدقائق » و«حكمة العين » وله كتاب جمع فيه الطبيعى و الرياضى و اضافه الى العين ليكون حكمة كاملة وله غير ذلك، فوات الوفيات ج ٢ ص ١٣٤ لؤلوة البحرين ص ٢١٧ .

(٢) ما وجدت برهان الدين النسفى فى كتب المعاجم والتراحم نعم نجم الدين النسفى أبو حفص عمر بن محمد بن اسماعيل السمرقندى الحنفى الفاضل الاصولى المتكلم المفسر المحدث أحد العلماء المشهورين صنف كتباً كثيرة منها طلبة الطلبة فى اصطلاحات الفقهية و تاريخ سمرقند و العقايد النسفية وغيرها (و قد يطلق على أبى البركات عبدالله بن أحمد ابن محمود المعروف بحافظ الدين النسفى الفقيه الاصولى المحدث صاحب كنز الدقائق و

قرأه و اُجيز له روايته عنى عنه ، وهذا الشيخ كان عظيم الشأن زاهداً مصنفاً في الجدل استخرج مسائل مشكلة قرأت عليه بعض مصنّفاته في الجدل وله مصنفات متعدّدة .

ومن ذلك جميع ما رواه الشيخ الفاروقي الواسطي(١) وقرأه واُجيز له روايته و هذا الشيخ كان رجلا صالحاً من فقهاء السنة و علمائهم .

و من ذلك جميع مصنفات الشيخ السعيد سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة (٢) عنى عن والدي -ره- عنه .

و من ذلك جميع روايات الشيخ تقي الدين عبدالله بن جعفر بن عليّ بن الصباغ الكوفي (٣) و مقروّاته و مسموعاته وما اُجيز له روايته عنّي عنه ، و هذا الشيخ كان صالحاً من فقهاء الحنفيّة بالكوفة .

و من ذلك جميع مصنّفات أثير الدين الفضل بن عمر الابهري (٤) و جميع

غيره توفى نجم الدين فى سنة ٥٣٧ و حافظ الدين سنة ٧١٠ -الكنى ج ٣ ص ٢١٥ - كشف الظنون ج ٢ص ١١٤٥ .

(١) هو أبو على الحسن بن ابراهيم الفارقى ولد بمافيارقين ١٠ ربيع الاخر سنة ٤٣٣ و نشأ بها و تفقه على الكازرونى فلما توفى الكازرونى رحل الى بغداد ولازم الشيخ أبااسحاق و قرء عليه كتابه المهذب و حفظه و لازم ابن الصباغ ايضاً و قرء عليه كتابه الشامل و حفظه و كان يكرر عليها دائماً و كان اماماً ورعاً قائماً بالحق مشهوزاً بالذكاء تولى قضاء واسط و لم يزل قاضياً الى ان مات فى ٢٨ محرم سنة ٥٢٨ .

طبقات الشافعية ص ٧٥ .

(٢) هو سالم بن محفوظ بن عزيزة بن و شاح السورانى عالم فقيه فاضل له مصنفات يرويها العلامة عن أبيه عنه منها كتاب المنهاج فى الكلام و غير ذلك و قد ذكر كتابه المذكور الفاضل المقداد فى شرح نهج المسترشدين ..امل الامل ص ٥٤ .

(٣) ما وجدته فى كتب القوم و كتبنا ولا ادرى من هو و من اين أخذ و ممن أخذ رواياته .

(٤) هو المفضل بن عمر الفاضل المحقق المنطقى صاحب ايساغوجى و هو لفظ يونانى

مصنّفات أفضل الدين الخونجي (١) عن شيخنادبيران عنهما .

و من ذلك جميع مصنّفات الشيخ فخر الدين (٢) محمّد بن الخطيب الرازي عنّي عن نجم الدّين دبيران (٣) عن أثير الدّين و أفضل الدين كلاهما عنه .

و من ذلك جميع كتب الشيخ المفيد محمّد بن النعمان (۴) و رواياته أجمع عنّي

معناه الكليات الخمس وله هداية الحكمة و غيره كان من فضلاء القرن السابع ذكر بعضهم وفاته فی سنة ٦۶٠ ـ الكنى و الالقاب ج ٢ ص كشف الظنون ج ١ ص ٢٠۶ وج ٢ ص ٢٠٢٨ ٠

(١) هو محمد بن نام آور بن عبدالملك الخونجى المعروف بالقاضى افضل الدين الشافعى المتوفى سنة ۶۴۹ صاحب كتاب كاشف الاستار فى شرح كشف الاسرار عن غوامض الافكار فى المنطق و عليه حواشى مهمة لابن البديع البندهى و قدشرحه على بن عمر القزوينى الكاتبى صاحب الشمسية المتوفى سنة ۶٧۵ الذى ذكرناه آنفاً فى ص ۶۶ شذرات الذهب ج ۵ ص ٢٣۶ ـ كشف الظنون ج ٢ ص ١۴٨۶ ـ لؤلؤة البحرين ص ٢١۵ ٠

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسين بن على التميمى الرازى المولد الاشعرى الاصولى الشافعى الفروعى الملقب بابن الخطيب قال ابن خلكان : كان فريد عصره و نسيج وحده وفاق أهل زمانه فى علم الكلام و علم المعقول و علم الاوائل له التصانيف المفيدة فى فنون عديدة منها تفسير الكلام فى علم الكلام و نهاية العقول و كتاب الاربعين و المحصل و كتاب البيان و البرهان و تهذيب الدلائل و عيون المسائل و غيرذلك من الكتب كان متعصباً متصلبا فى مذهبه يعبر عنه بامام المشككين ٠ الروضات ص ٧٢٩ ـ الوفيات ج ٣ ص ٣٨١ ٠

(٣) قد مضى ذكره فى ص ۶۶ و هو على بن عمر الكاشى او الكافى او الكاتبى نجم الدين ٠

(۴) هو أبوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى المتوفى سنة ۴١٣ قد تقدم ذكره الشريف فى ج ١ ص ٧١ من طبعة الاخوندى .

عن والدي(١)رحمه‌الله وعن السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس (٢) والشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد (٣) جميعاً عن السيّد فخّار بن معدّ بن فخّار العلوي الموسوي(٤) عن الفقيه شاذان بن جبرئيل (٥) القميّ ،عن الشيخ أبي عبدالله الدوريستي (٦) ، عن الشيخ المفيد ره .

و من ذلك جميع مصنّفات الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ـ قده ـ بهذا الاسناد عن السيّد فخار بن معد بن فخار الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل عن الشيخ أبي القاسم العماد الطبرىّ (٧) عن أبى عليّ الحسن ابن الشيخ (٨)

---

(١) هو العلامة الشيخ يوسف بن المطهر تقدم ترجمته في ج ١ ص ٢١٧ من طبعة الاخوندى و فى تذييلنا على فهرست منتجب الدين .

(٢) هو السيد الجليل أحمد بن الطاوس الحلى ره مضى ذكره الشريف فى ج ١ ص ١٤٧ من الطبعة المذكورة.

(٣) هو المحقق المدقق الحلى صاحب شرايع الاسلام قد تقدم ذكره .

(٤) قد مضى ذكره الشريف ايضاً .

(٥) هو المحدث الجليل شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمى كان عالماً فاضلا فقيهاً عظيم الشأن جليل القدر له كتب منها ازاحة العلة فى معرفة القبلة ذكره الشهيد الاول فى الذكرى و كتاب تحفة المؤلف الناظم و عمدة المكلف الصائم و قد ذكرهما الشيخ حسن فى اجازته يروى عنه فخار بن معد الموسوى وله ايضاً كتاب الفضائل حسن طبع كراراً (و عندنا موجودة) أمل الامل ص ٥٢ .

(٦) هو أبوعبدالله جعفر بن محمد بن عبدالله الطرشتى ـ الدوريستى ـ وقد مضى ترجمته فى ذيل فهرست الشيخ منتجب الدين.

(٧) وقد ذكرناه فى ذيل الفهرست لمنتجب الدين و فى ج ١ ص ١٧٧ من طبعة الاخوندى.

(٨) هو الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى المعروف بابن الشيخ صاحب المجالس و قد ذكرناه سابقاً .

أبي جعفر ، عن أبيه المصنّف .

ومن ذلك جميع مصنّفات الشيخ عليّ بن بابويه القمي قدّس الله روحه (١) عن الفقيه شاذان بن جبرئيل ، عن جعفر بن محمّد الدّوريستي ، عن أبيه ، عن الصّدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ (٢) بن بابويه ، عن أبيه المصنّف .

و من ذلك جميع كتب الشيخ أبي الصّلاح تقي بن نجم الحلبي ـ ره ـ (٣) ورواياته بهذا الاسناد عن شاذان بن جبرئيل عن الفقيه عبدالله بن عمر الطرابلسي (٤) عن القاضي عبد العزيز بن كامل عن المصنف (٥) .

و من ذلك جميع كتب الشيخ عبد العزيز بن نحرير البراج ـ ره ـ (٦) ورواياته

---

(١) هو أبوالحسن على بن الحسين بن موسى بن بابويه المتوفى سنة ٣٢٩ سنة تناثر النجوم و الدشيخنا الصدوق و قد مضى ذكره الشريف فى ج ١ من طبعة الاخوندى .

(٢) هوأبو جعفر محمد بن على بن بابويه المتوفى سنة ٣٨١ المعروف بشيخنا الصدوق و صدوق الطائفة الحقة المدفون برى و قد تقدم ذكره الشريف فى ج ١ من طبعة الاخوندى.

(٣) مضى ترجمته فى فهرست الشيخ منتجب الدين ـ راجع امل الامل ص ٤٢ ـ جامع الرواة ج ١ ص ١٣٢ ـ خلاصة الاقوال ص ١٥ رجال ابن داود ص ٧٤ ـ معالم العلماء ص ٢٥ رجال الشيخ ص ٤٥٧ روضات الجنات ص ١٢٨ ـ اللؤلوة ص ٣٣٢ .

(٤) هو عبدالله بن عمر العمرى الطرابلسى فاضل جليل القدر يروى عنه شاذان بن جبرئيل و يروى هوعن عبد العزيز بن أبى كامل الطرابلسى الاتى ذكره ـ امل الامل ج ٢ ص ١٦٣ ط بغداد ـ لؤلؤة البحرين ص ٣٣٦ ط النجف .

(٥) هو عبدالعزيز بن أبى كامل الطرابلسى القاضى كان عالماً فاضلا محققاً فقيهاً عابداً له كتب منها المهذب الكامل و الاشراف و الموجز و الجواهر يروى عن أبى الصلاح و ابن البراج و عن الشيخ و المرتضى رحمهم الله ـ أمل الامل ج ٢ ص ١٢٠ ـ لؤلؤة البحرين ص ٣٣٦ .

(٦) هو القاضى عبدالعزيز بن النحرير البراج قد تقدم ذكره فى الفهرست .

بهذا الاسناد عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الفقيه عبدالله بن عبدالواحد(١) عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي عن المصنف .

و من ذلك جميع مصنّفات السّيد الشريف المرتضى أبي الحسن بن عليّ بن الحسين بن موسى الموسوي (٢) قدّس الله روحه و جميع رواياته و إجازاته بالاسناد المقدّم عن شاذان بن جبرئيل القمي ، عن أحمد بن محمّد الموسوي (٣) عن ابن قدامة (٤) ، عن الشريف المرتضى .

و بهذا الاسناد جميع مصنّفات السّيد الرّضي أخي المرتضى و رواياته و ديوان شعره و نهج البلاغة و غيره عن ابن قدامة ، عن السّيد الرضيّ - قده - .

و من ذلك جميع مصنّفات الشيخ أبي يعلى سلار بن عبدالعزيز الديلمي (٥) - رحمة الله عليه - ورواياته بالاسناد المقدّم عن شاذان بن جبرئيل ، عن القاضي أبي الفتح عليّ بن عبد الجبّار الطّوسي (٦) عن السّيد أبي تراب بن الداعي (٧) عن المصنّف .

---

(١) هو عبدالله بن عبدالواحد كان فاضلا فقيها صالحاً يروى عن عبدالعزيز بن أبى كامل المذكور عن عبدالعزيز بن البراج و محمد بن على بن عثمان الكراجكى جميع كتب الشيخ امل الامل ص ٦١ .

(٢) هو المعروف بعلم الهدى اخوالرضى و قد تقدم ذكره الشريف فى ج ١ طبعة الاخوندى .

(٣) هو أحمد بن محمد الموسوى كان عالماً فاضلا جليلايروى عن شاذان بن جبرئيل امل الامل ج ٢ ص ٢٧ .

(٤) قال شيخنا الحر العاملى - ره - ابن قدامة فاضل يروى عن السيد المرتضى و أخيه الرضى - امل الامل ص ٩٤ .

(٥) قد ذكرناه فى ذيل فهرست الشيخ منتجب الدين .

(٦) تقدم ذكره فى الفهرست ايضاً .

(٧) هو السيد المرتضى بن الداعى الرازى صاحب تبصرة العوام فى المذاهب و قد

و من ذلك جميع مصنّفات الشيخ أبي الفتح محمّد بن عثمان بن علي الكراجكي(١) و رواياته و اجازاته بالاسناد المقدّم عن شاذان بن جبرئيل ، عن الفقيه عبدالله ابن عمر العمري الطرابلسيّ ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل ، عن المصنف .

ومن ذلك جميع مصنفات أبي بكر محمّد بن عزيز السجستاني (٢) عني عن والدي رحمه‌الله ، عن السيّد فخار بن معد الموسوي عن الشيخ أبي الفتح محمّد بن المنداني الواسطي (٣) ، عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي (٤) ، عن أبي الحسن عبدالباقي بن فارس المقري (٥) ، عن أبي أحمد عبدالله الباقي بن الحسين بن

مضى ذكره في الفهرست .

(١) قد مضى ذكره الشريف و تأليفاته في ذيل فهرست الشيخ منتجب الدين .

(٢) هو محمد بن عزير – عزيز – أبوبكر السجستانى مصنف غريب القرآن يقال انه صنفه فى خمس و عشرة سنة و هو ابن عزير بزاى اولى وراء ثانية وأكثر الناس يقولونه بزايين توفى سنة ٣٣٠ و مادونها و قال الدارقطنى وكان معاصره وأخذا جميعا عن أبى بكر محمد بن الانبارى ويقال انه صنف غريبه فى خمس عشرة سنة وكان يقرأه على ابن الانبارى وهو يصلح له فيه مواضع. الوافى بالوفيات للصفدى ج ٤ ص ٩٥ .

(٣) هو الشيخ أبوالفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن على بن محمد القاضى بن القاضى أبوالعباس المندانى الواسطى مسند العراق سمع الكثير و روى و كان جيد السماع صحيح الاصول وهو آخر من حدث بمسند أحمد كاملا توفى سنة ٦٠٥ – الوافى بالوفيات ج ٢ ص ١١٦ – شذرات الذهب ج ٥ ص ١٧ .

(٤) هو أبوالقاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبى الاشعث السمرقندى الحافظ ولد بدمشق سنة أربع و خمسين و أربع مائة (٤٥٤) وسمع بها من الخطيب و عبدالدائم الهلالى والكبار وهو من شيوخ ابن الجوزى توفى فى ذى القعدة سنة ٥٣٦ – شذرات الذهب ج ٤ ص ١١٢ .

(٥) ماوجدته فى الكتب المربوطة بذلك .

الحسنون حستري (١) ، عن أبي بكر محمّد بن عزيز السجستاني صاحب كتاب العزيزي المصنّف .

و من ذلك جميع مصنّفات أبي محمّد القاسم بن علي الحريري البصري (٢) صاحب المقامات الخمسين بالاسناد عن القاضي محمّد بن أحمد المنداني(٣)، عن أبيه عن الحريري .

ومن ذلك جميع مصنفات ثعلب صاحب الفصيح أبي العباس أحمد بن يحيى (٤)

---

(١) هو أبو أحمد السامرى بفتح الميم و تشديد الراء نسبة الى سرمن رأى عبدالله ابن الحسين بن حسون البغدادى المقرى شيخ القراء بالديار المصرية مات فى المحرم سنة ٣٨٦ وله ٩١ سنة قرء عند جماعة مثل أحمد بن سهل الاشنانى و أبى عمران الرقى وغيره شذرات الذهب ج ٣ ص ١١٩ .

(٢) هو الشيخ أبومحمد القاسم بن على الحريرى المتوفى سنة ٥١٦ صاحب كتاب المقامات التى لاتحتاج الى التعريف لشهرته وقد قال الزمخشرى فى مدحه :

اقسم بالله و آياته و مشعر الحج و ميقاته
ان الحريرى حرى بان تكتب بالتبر مقاماته

بغية الوعاة ص ٣٧٨ - كشف الظنون ج ٢ ص (١٧٨٧) معجم الادباء ج ٦ ص ١٦٧ - الوفيات ج ٣ ص ٢٢٧ .

(٣) تقدم ذكره و فى هامش الاصل : قرية من واسط تسمى منداء .

(٤) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانى مولاهم البغدادى الامام أبوالعباس ثعلب امام الكوفيين فى النحو واللغة و الادب ولد سنة مأتين فى خلافة المأمون وكان رأى أحد عشر خليفة أولهم مأمون وآخرهم المكتفى ابن المعتضد وتوفى سنة ٢٩١ فى خلافة المكتفى ورثاه بعض و قال :

مات ابن يحيى فماتت دولة الادب و مات أحمد انحى العجم و العرب
فان توفى أبوالعباس مفتقدا فلم يمت ذكره فى الناس و النحب

بغية الوعاة ص ١٧٣- تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ - معجم الادباء ج ٢ ص ١٣٣←

عن السيّد فخار ، عن عميد الرؤساء بن أيّوب (١) ، عن ابن العصار (٢) ، عن أبيالحسن سعد الخير بن محمّد الاندلسي (٣) ، عن أبيسعد محمّد بن محمّد المطرّز (٤) عن أحمد بن عبدالله الاصفهاني(٥) ، عن أبيالحسن محمّد بن أحمد بن كيسان النحوي(٦) عن ثعلب .

→ الوفيات ج ١ ص ٨٤ .

(١) (عميد الرؤساء) هو محمد بن أيوب أبوطالب الكاتب ولد سنة ٣٧٠ وكتب للقائم ستة عشر سنة و توفى عن ثمان و سبعين سنة فى سنة ٤٤٨ و كان فاضلا شجاعا وصنف كتابا فى الخراج و روى شعرالبحترى باسناده ـ الوافى بالوفيات ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٢) ماوجدت ذكره فى كتب التراجم فهو من المجاهيل .

(٣) هو أبوالحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الاندلسى البلنيسى المحدث رحل الى المشرق وسافر فى التجارة الى الصين و كان فقيها عالما متقنا سمع أبا عبدالله النعالى وطراد بن محمد وطائفة وسكن اصفهان مدة ثم بغداد وتفقه علىالغزالى و توفى فىالمحرم سنة ٥٤١ـ شذرات الذهب ج ٤ ص ١٢٨ ـ الوفيات ج ٥ ص ٢٣٨ .

(٤) هو أبوسعد محمد بن محمد بن محمد الاصفهانى المطرز، توفى فى شوال عن نيف و تسعين سنة سمع الحسين بن ابراهيم الحمال و أبا على غلامحسن و ابن عبدكويه و هو أكبر شيخ للحافظ أبى موسى المدينى سمع منه حضورا . . . شذرات الذهب ج ٤ ص ٧

(٥) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد الاصفهانى الشهير بأبى نعيم الحافظ الصوفى الاحولالشافعى سبط الزاهدمحمد بن يوسف البنا باصبهان صنف التصانيف الكبار المشهورة فىالاقطار منها كتابحليةالاولياء وكتاب أخباراصبهان توفى سنة ٤٣٠ـ شذراتالذهب ج ٢ ص ٢٤٥ ـ الوفيات ج ١ ص ٧٥ .

(٦) هو محمد بن أحمد بن كيسان أبوالحسن النحوى كان أحد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم مات فى سنة ٢٩٩ . . . بغية الوعاة ص ٨ ـ تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٣٥ .

و من ذلك جميع كتب ابن‌قتيبة (١) و مصنفاته ورواياته بالاسناد المقدّم عن أبي‌الحسن سعد الخير ، عن أبي‌الحسين المبارك بن عبدالجبار (٢) عن أبي‌طاهر محمّد‌بن عليّ بن عبدالله السماك (٣) عن عبدالله الحسين بن‌المظفر(٤) ، عن أبي‌محمّد عبدالله بن جعفر‌بن درستويه النحوي (٥) عن أبي‌محمّد عبدالله بن قتيبة المصنّف .

---

(١) هو أبومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى وقيل المروزى اللغوى النحوى صاحب كتاب المعارف و ادب الكاتب . كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق ابن راهويه و أبى‌اسحق الزيادى وأبى‌حاتم السجستانى وتلك الطبقه وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه الفارسى وتصانيفه كلها مفيدة منها ماتقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون‌الاخبارومشكل القرآن ومشكل‌الحديث‌وطبقات‌الشعراء وكتاب‌اعراب القرآن‌وكتاب‌الانوار وكتاب‌المسائل والحيوانات وكتاب‌الميسروالقداح وغيرذلك تولد سنة ٢١٣ و توفى فى منتصف رجب سنة ٢٧٦ و كانت وفاته فجائة صاح صيحة سمعت من بعد اغمى عليه ومات ... الروضات ص ٤٤٧ - الوفيات ج ٢ ص .

(٢) هو المبارك بن عبدالجبار أبوالحسين الطيورى شيخ مشهور مكثر ثقة ما التفت أحد من المحدثين الى‌تكذيب مؤتمن‌الساجى‌له مات سنة ٥٠٠ ببغداد . . . شذرات‌الذهب ج ٣ ص ٤١٢ - ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٣١ .

(٣) ماوجدته فى‌كتب التراجم والمعاجم - مجهول عامى .

(٤) ليس له أثر وذكر اظن أنه من المجاهيل .

(٥) هو أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسى النحوى صاحب يعقوب الفسوى . قال الخطيب هومن‌كبارالمحدثين وفقهائهم عنده وثقه علماء السنة وقال الحسين ابن عثمان أنه ثقة ثقة توفى سنة ٣٤٧- بغية الوعاة ص ٢٧٩ - تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٢٨ - شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٧٥ - ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤٥١ - وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٤٧ .

ومن ذلك كتب المعرّي (١) ورواياته واشعاره ومايتسب إليه عن السيّد فخار (٢) عن ابن المندائي (٣) ، عن ابن الجواليقي (۴) ، عن أبي زكريا يحيى الخطيب التبريزي (۵) عن المعري المصنّف .

---

(١) قال فى الكنى ج ٣ ص ١٦٨ : أحمدبن عبدالله بن سليمان المعروف بأبى العلاء المعرّى الشاعر الاديب الشهير، كان نسيج وحده بالعربية ضربت آباط الابل اليه ، وله كتب كثيرة، وكان أعمى ذا فطانة وله حكايات من ذكائه وفطانته ، حضر مجلس السيد المرتضى فجعل يخطو و يدنو اليه فعثر على رجل فقال الرجل : من هذا الكلب ؟ فقال المعرى : من يعرف للكلب سبعين اسماً ، فقربه السيد فامتحنه فوجده وحيد عصره واعجوبة دهرة ، وقدمر شطر من ترجمته فى ص ٩ أيضاً .

(٢) هو السيد فخار الموسوى الذى تقدم ذكره كرارا .

(٣) هو أبوالفتح محمد بن أحمد المندانى الذى مضى ذكره .

(۴) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الخضر أبومنصور الجواليقى النحوى اللغوى كان اماما فى فنون الادب صحب التبريزى وسمع الحديث من أبى القاسم ابن البسرى و أبى طاهر بن أبى الصقر و روى عنه الكندى و ابن الجوزى وكان ثقة دينا غزير الفضل وافر العقل مليح الخط والضبط درس الادب فى النظامية بعد التبريزى و اختص بامامة المقتفى و كان فى اللغة امثل منه فى النحو و كان متواضعا طويل الصمت من أهل السنة لايقول الشيء الابعد التحقيق ويكثر من قوله لاأدرى صنف شرح ادب الكاتب ماتلحن فيه العامة وماعرب من كلام العجم، تتمة درة الغواص وغيرذلك، مات سنة ۴۶۵- بغية الوعاة ص ۴۰۱ - الوفيات ج ۴ ص ۴۲۴ .

(۵) هوأبوزكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن بسام الشيبانى التبريزى المعروف بالخطيب أحد أئمة اللغة كانت له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرهما كان ثقة فى اللغة وماكان ينقله و صنف فى الادب كتبا كثيرة مفيدة ولد سنة ۴۲۱ و مات فجاءة سنة ۵۰۲.

بغية الوعاة ص ۴۱۳ - شذرات الذهب ج ۴ ص ۵ - معجم الادباء ج ٧ ص ٢٨٦ - الوفيات ج ۵ ص ٢٣٨ .

ومن ذلك جميع مصنفات أبي بكر محمّد بن دريد الازدي(١) و رواياته واجازاته عن السيّد فخار ، عن أبي الفتح محمّد بن المندائي ، عن ابن الجواليقي ، عن أبي زكريّا التبريزي، عن أبي محمّد الحسن بن علي الجوهري (٢)، عن أبي بكر بن الجراح (٣) ، عن ابن دريد المصنّف .

ومن ذلك جميع مصنّفات يعقوب بن السكّيت(٤) صاحب اصلاح المنطق ومصنّفاته ورواياته بالاسناد المقدّم عن أبي الفتح ابن المندائي ، عن الرئيس الحسين بن محمّد بن عبدالوهاب المعروف بالبارع ، عن محمّد بن أحمد بن المسلم المعدل (٥) عن أبي القاسم إسماعيل بن اسعد بن إسماعيل بن سويد (٦) ، عن أبي بكر محمّد بن القاسم بن بشار الانباري (٧) .

---

(١) هو أبوبكر محمد بن دريد الازدى الذى مر ذكره فى الفائدة الاولى و راجع الوفيات ج ٣ ص ٤٤٨ .

(٢) هو أبومحمد الجوهرى الحسن بن على الشيرازى ثم البغدادى المقنعى لانه كان يتطيلس ويلفها من تحت حنكه انتهى اليه علو الرواية فى الدنيا واملى مجالس كثيرة وكان صاحب حديث روى عن أبى بكر القطيعى و أبوعبدالله العسكرى وعلى بن لولوء وطبقتهم و عاش نيفا وتسعين سنة وتوفى فى سابع ذى القعدة سنة ٤٥٤، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٩٢.

(٣) هو أبوبكر القطيعى كما ذكره الشذرات فى ترجمة الجوهرى .

(٤) هو يعقوب بن السكيت مؤدب أولاد المتوكل لعنه الله والمقتول صبراً بأمره مضى ترجمته فى الفايدة الاولى .

(٥) ماوجدته فى كتب القوم هو من مجاهيل أهل السنة .

(٦) هو كذلك مجهول عامى ليس له ذكر و أثر فى الكتب .

(٧) هو أبوبكر محمد بن أبى محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان ابن سماعة ابن فروة بن قطن بن دعامة الانبارى النحوى صاحب التصانيف فى النحو و الادب كان علامة فى وقته فى الادب و أكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيراً من أهل السنة و صنف كتبا كثيرة فى علوم القرآن و غريب الحديث والمشكل والوقف ←

ـ عن أبيه القاسم (١) ، عن عبدالله بن محمد الرستمي (٢) عن المصنف .

و من ذلك جميع كتاب الشهاب للقاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي المعري (٣) وباقي مصنفاته ورواياته عن السيّد فخار بن معد الموسوي ، عن القاضي بن المندائي ، عن أبي القاسم بن الحصين (٤) عن المصنّف .

ومن ذلك جميع مصنّفات الخطابي (٥) صاحب كتاب اصلاح غلط المحدثين

والابتداء وغير ذلك توفى سنة ٣٢٨ .

بغية الوعاة ص ٩١ ـ تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٨١ شذرات الذهب ج ٢ ص ٣١٥ ـ كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٠٥ ـ معجم الادباء ج ٧ ص ٧٣ ـ الوفيات ج ٣ ص ٤٦٣ .

(١) هو أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار المتوفى سنة ٣٠٤ ـ راجع المصادر المتقدمة .

(٢) هو مجهول ليس له ذكر و لا أثر فى المصادر .

(٣) هو أبوعبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعى الفقيه الشافعى صاحب كتاب الشهاب ـ ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق و قال : روى عنه أبوعبدالله الحميدى و تولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف : منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعى وأخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر توفى سنة ٤٥٤ ...

شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٩٣ ـ كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٦٧ ـ الوفيات ج ٣ ص ٣٤٩ .

(٤) ما عرفت من هو ومارأيت له ذكر وأثر فى التراجم اظن أنه من المجاهيل .

(٥) هو أبوسليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستى قيل ينتهى نسبه الى زيد بن الخطاب أخى عمر بن الخطاب وكان محدثا فقيها لغويا اديبا ـ توفى سنة ٣٨٣ـ أو ٣٨٨، بغية الوعاة ص ٢٣٩ ـ الكنى والالقاب ج ٢ ص ١٨٨ ـ كشف الظنون ج ١ ص ١٠٨ ـ الوفيات ج ١ ص ٤٥٣ .

بالاسناد عن ابن المندائي عن أبي ناصر، عن أبي محمّد بن السمرقندي (١) عن أبي الحسين عبدالغافر الفارسي (٢) عن الخطابي المصنّف.

ومن ذلك جميع مصنّفات الشيخ السعيد محمّد بن إدريس (٣) العجلي ورواياته بالاسناد المقدّم عن السيّد فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن محمّد بن إدريس.

ومن ذلك جميع مصنّفات السيّد النقيب أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني (٤) عن السيّد فخار بن معد الموسوى، عن شاذان و محمّد بن إدريس جميعاً، عن السيّد المصنّف.

وبهذا الاسناد رواية جميع ماصنفه شاذان بن جبرئيل القمي ومارواه أو اُجيز له روايته عنّي عن والدي - ره -، عن السيّد فخار، عن الفقيه شاذان.

و من ذلك جميع مصنّفات الشيخ أبي زكريّا يحيى بن علي بن

---

(١) ماعرفت من هو وممن أخذ العلم و يحتمل أن يكون هو اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندى المتقدم ذكرناه فى ص ٧٢ فى طريق مصنفات أبى بكر محمد ابن عزير السجستانى والله اعلم.

(٢) هو أبوالحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسى راوى صحيح مسلم عن أبى عمرويه وغريب الخطابى عن المؤلف كمل خمساً وتسعين سنة و مات فى خامس شوال سنة ٤٤٨ وكان عدلا جليل القدر . . . شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٧٧.

(٣) هو (المصنف) محمد بن ادريس بن أحمد بن ادريس الشيخ أبوعبدالله العجلى فقيه الشيعه صاحب كتاب السرائر ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرست وذكرناه أيضاً فى الفائدة ٣ ص ١٩ وذكره الصفدى فى الوافى بالوفيات ج ٢ ص ١٨٣ وقال: توفى - ره - سنة ٥٩٧ ومدحه بعض الشعراء بقصيدة فضله فيها على الامام الشافعى وقال: هو عالم الرافضة فى عصره كان عديم النظير فى الفقه ثم ذكر تاليفاته وتصنيفاته - ره -.

(٤) هو السيد الجليل والعالم الجميل و الفقيه الكامل النبيل أبوالمكارم حمزة بن زهرة الحسنى المعروف في الفقهاء الاماميه وقد ذكرناه في ذيل الفهرست.

البطريق (١) و رواياته عنّي عن والدي قدس الله روحه عن السيّد فخار ، عن المصنّف .

و بهذا الاسناد عن السيّد فخار ، عن الشيخ عميد الروساء ابن أيّوب جميع مصنفاته ورواياته .

وبهذا الاسناد عن السيّد فخار جميع مصنّفات الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي(٢) وجميع رواياته عنه .

و من ذلك جميع مصنفات الهروي (٣) صاحب كتاب الغريبين و رواياته عنّي عن والدي - ره - عن السيّد فخار بن معدالموسوي، عن أبي الفرج بن الجوزي ، عن ابن الجواليقي ، عن أبي زكريا الخطيب التبريزي ، عن الوزير أبي القاسم المقري ، عن الهروي .

---

(١) هو أبوالحسين الشيخ شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن على الحلى الاسدى ابن البطريق من افاضل علماء الامامية كان عالماً فاضلا محدثاً ثقة جليلا له كتاب العمدة والمناقب والخصايص وتصفح الصحيحين فى تحليل المتعتين وغيرذلك يروى عن الشيخ عمادالدين الطبرى و يروى عنه السيد فخار ومحمد المشهدى وغيرذلك والبطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل، و قديطلق ابن بطريق على سعيدبن بطريق من أهالى فسطاط مصر وكان طبيباً نصرانياً مشهوراً، الكنى والالقاب ج ١ ص ٢٢١ - أمل الامل ص ٨٩ روضات الجنات ص ٧٧١ مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٧٦ - لؤلوة ص ٢٨٣ .

(٢) هو أبوالفرج ابن الجوزى المعروف صاحب المنتظم وتلبيس ابليس وغيرهما وقد ذكرناه فى الفائدة ٢ ص ١٧ .

(٣) هو (المصنف) أبوعبدالله أحمد بن محمد بن محمد بن أبى عبيد العبدى المودب الهروى القاشانى صاحب كتاب الغريبين كان من العلماء الاكابر وكان يصحب أبامنصورالازهرى اللغوى توفى سنة ٤٠١ - راجع الكنى والالقاب ج ٣ ص ٢٥٠ - شذرات الذهب ج ٣ ص ١٦١ - الوفيات ج ١ ص ٧٩ .

وبهذا الاسناد جميع مصنفات أبي القاسم الوزير المغربي (١) ورواياته .

و من ذلك جميع مصنفات أبي منصور ابن الجواليقي (٢) عنّي عن والدى وعن السيّد فخار ، عن ابن الجوزي عنه .

و من ذلك جميع مصنفات أبي سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي (٣) عنّي عن والدي ـره ـ عن السيّد فخار، عن عميد الرّؤساء ، عن ابن العصار (٤) عن أبي منصور

---

(١) أبوالقاسم الحسين بن على بن الحسين المنتهى نسبه الى بهرام جور أمه فاطمة بنت النعمانى صاحب كتاب الغيبة راجع الكنى ج ٣ ص ٢٤٥ .

(٢) هو أبومنصور موهوب بن أحمد الجواليقى المذكور سابقاً .

(٣) هو أبوسعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن على بن اصمع اللغوى البصرى الملقب بالاصمعى أحد ائمة اللغة والغريب والاخبار والملح والنوادر وكان معاصراً لابى عبيدة اللغوى و أبى زيد و من مشايخ الرياشى النحوى وأبى عبيدة وكثير من المتقدمين على طبقة ابن دريد وعلى بن المغيرة أبى الحسن الاثرم المعروف بصاحب اللغة مصنف كتاب غريب الحديث وغيره وكان ملك اقاليم النظم و النثر و فاق ادباء أهل عصره بحيث ذكر فى حقه الامام الشافعى فيما نقل عنه أنه ماعبر أحد من العرب بأحسن من عبارة الاصمعى .

أقول نوادر أخباره كثيرة جدا لاتسع الا كتاب مستقل ـ توفى سنة ست أوخمس عشرة ومأتين وعمر نحو ٨٨ سنة ـ بغية الوعاة ص ٣١٣ـ تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤١٠ـ الروضات ص ٤٥٨، شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٦ـ الوفيات ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٤) هو أبوالحسن على بن عبدالرحيم الرقى المعروف بابن العصار ابن الحسن بن عبدالملك السلمى الرقى مهذب الدين بن العصار بالعين ولد سنة ٥٠٨ و ورد بغداد وأخذ عن أبى منصور الجواليقى ولازمه وسمع من أبى الوقت وأحمد بن كاوش ودخل مصر فاجتمع بابن برى وكان تاجرا موسرا ممسكاً عارفاً بديوان المتنبى وانتهت اليه الرياسة فى النحو واللغة وامثل منه فى النحو يخرج به أبوالبقاء العكبرى وجماعة قال ياقوت : ولا اعرف له مصنفاً ولا شعرا مات يوم السبت ٣ محرم سنة ٥٧٦ـ شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٥٧ـ معجم الادباء ج ٥ ص ٢٤٧ بغية الوعاة ص ٣٤١ و ص ٤٠٧ .

محمّد بن محمّد بن دلال الشيباني ، عن أبي‌الحسين المبارك بن عبدالجبّار الصيرفي ، عن أبي‌الحسن أحمد بن محمّد بن‌أحمد بن أحمد بن‌محمّد بن عبدوس (١) ، عن أبي‌علي‌الحسن ابن عبدالغفار النحوي (٢) عن أبي‌بكر محمّد بن السرى (٣) ، عن أبي‌سعيد الحسن ابن الحسين السّكوني (٤) . . . .

---

(١) ماوجدته فى مظانه الا أن الراوى عنه هوالمبارك بن عبدالجبار الصدوق عندهم كما ذكره صاحب الشذرات فى ج ٣ ص ٤١٢ و قال السمعانى : كان مكثرا صالحاً امينا صدوقا صحيح الاصول ديناً صيناً وقوراً وذكر صاحب الشذرات فى ج ٢ ص ٢١٥ جده محمد ابن‌عبدوس وقال: اسم‌عبدوس عبدالجبار‌بن‌كامل السراج الحافظ . ببغداد فى رجب وذكره الذهبى أيضاً فى تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٨٣ .

(٢) هو أبو على الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان الامام أبوعلى الفارسى المشهور واحد زمانه فى علم العربية أخذ عن الزجاج وابن‌السراج وغيره مات فى سنة ٣٧٧ وقد ذكره فى الفايدة الاولى وترجمناه فيها راجع - الكنى والالقاب ج ٣ ص٤- شذرات الذهب ج ٣ ص ٨٨ .

(٣) هو محمد بن السرى البغدادى النحوى المتوفى سنة ٣١٦ له اشعار لطيفة منها هذه الابيات :

ميزت بين جمالها و فعالها فاذا الملاحة بالجناية لاتفى
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا و كانما حلفت لنا ان لا تفى
والله لا كلمتها و لو انها كالبدر أوكالشمس أوكالمكتفى

وقدذكرناه فى الفائدة الاولى- بغية‌الوعاة ص٤٤ - شذرات الذهب ج ٢ص٢٧٣ - الوفيات ج ٣ ص ٤٦٢ .

(٤) هو الحسن بن الحسين بن عبيدالله بن عبدالرحمن بن العلاء بن أبى‌صفرة بن المهلب العتكى المعروف بالسكرى أبوسعيد النحوى اللغوى الراوية الثقة المكثر وكان ثقة صدوقا يقرء القرآن و انتشر عنه من كتب الادب مالم ينتشر عن أحد من نظائره كان مولده سنة ٢١٢ و وفاته سنة ٢٧٥ وقال الزبيدى : سنة ٢٩٠- بغية‌الوعاة ص ٢١٨ -←

عن أبي إسحاق الزيادي(١) ، عن المصنّف وجميع رواياته من الاشعار واللغة والنحو والفقه و سايرالعلوم .

ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ أبي الحسين الراوندي (٢) و رواياته واجازاته عنّي عن والدي ـ ره ـ عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن رده (٣) عن القاضي أحمد بن عليّ بن عبدالجبّار الطبرسي (٤) عن الراوندي المصنّف .

ومن ذلك جميع مصنّفات امين الدين ثقة الاسلام أبي علي الطبرسي ـ ره ـ (٥) ورواياته عنّي عن والدي ـ ره ـ ، عن مهذب الدين ابن رده ، عن الحسن بن أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي ، عن والده المصنّف .

ومن ذلك كتاب روضة الواعظين وتبصرة المتّعظين للفقيه أبي محمّد بن عليّ بن أحمد

← معجم الادباء ج ٣ ص ٦٢

(١) هو اسحاق بن ابراهيم بن ميمون المعروف والده بالموصلي يقال انه ولد سنة خمس و مائة و أخذ الادب عن أبي سعيد الاصمعي و أبي عبيدة و نحوهما و هو الراوي عن عبدالملك الاصمعي كتبه و اشعاره و أحواله مات الموصلي سنة ٢٣٥ ـ تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٣٨ ـ شذرات الذهب ج ٢ ص ٨٢ ـ الوفيات ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) هو أبوالحسين سعيد بن هبة الله الراوندي صاحب كتاب الخرائج و الجرايح وغيره مضى ترجمته في الفهرست و راجع الروضات ص ٣٠١ ـ جامع الرواة ج ١ ص ٣٦٤ .

(٣) هو الشيخ مهذب الدين الحسين بن رده عالم محقق جليل له مؤلفات يرويها العلامة عن أبيه عنه ويروي هو عن الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي وغيره امل الامل ط القديم ص ٥٠ .

(٤) هو الشيخ الجليل أحمد بن على بن عبدالجبار الطبرسي القاضي كان عالما فاضلا فقيها يروي عن سعيد بن هبة الله الراوندي . . . امل الامل ص ٣٧ .

(٥) هو الشيخ الجليل أبو على الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان واعلام الورى وغيره وقد اسلفنا ترجمته الشريف في الفهرست .

الفارسي (١) وكتبه عنّي عن والدي ، عن مهذب الدين بن ردة ، عن محمّد بن الحسين ابن علي بن محمّد بن أبي الحسين علي بن عبد الصمد التميمي (٢) ، عن والده ، عن جدّه من قبل اُمّه الامام علي عن المصنف.

ومن ذلك كتاب الولاية للحافظ أبي سعيد مسعود بن ناصر السجستاني (٣) عنّي عن والدي - ره - عن مهذب الدين بن رده ، عن محمّد بن الحسين أيضاً عن والده ، عن جده ، عن ابن عم أبيه نجم الخطباء أبي علي الحسن بن عبد الملك بن عبد العزيز التميمي (٤) عنه .

ومن ذلك كتاب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام للحافظ أبي عبد الله السبيع (٥) عنّي عن

---

(١) هو الفقيه محمد بن على بن أحمد الفتال الفارسى النيسابورى -ره- و قد ذكرناه فى الفهرست .

(٢) الشيخ الاجل الامام تاج الدين محمد ابن الشيخ الامام جمال الدين أبى الفتوح الحسين بن على بن عبد الصمد التميمى فقيه دين ثقة بسبزوار امل الامل ج٢ ص٢٦٧ ط البغداد وقد ذكره الشيخ منتجب الدين أيضاً .

(٣) أقول ومن الاسف كلما تصفحت وتفحصت الكتب ماوجدت منه ذكراً واثراً فماعرفت من هو أبوسعيد مسعود بن ناصر السجستانى ومن اين تلقى العلم وممن أخذ . . . نعم رواته كلهم من العدول والثقات التى لاشك فيهم فهووان كان مجهولا عندنا ومارأينا كتابه (الولاية) ولكن كان عندهم معلوم معروف .

(٤) هو الشيخ رشيد الدين الحسن بن عبد الملك بن عبد العزيز المسجدى المقيم بقرية رامز فيها (رامرقها) من اعمال الرى فقيه صالح - امل الامل ج ٢ ص ٦٧ - قد ذكرناه أيضاً فى الفهرست .

(٥) هو المصنف الحافظ أبوعبدالله السبيع - أقول : ماوقفت فى تذكرة الحفاظ وغيرها باخباره وأحواله ولاأدرى لاى شىء ماذكروه فى كتبهم مع محبته لبنت النبى المصطفى صلى الله عليه وآله وطريق كتابه المناقب عن غير واحد منهم كلهم من العدول والثقات من الخاصة والعامة وهم من المشاهير والمعاريف .

والدي ، عن مهذب الدين الحسين بن رده ، عن محمّد بن الحسين أيضاً عن والده ، عن أحمد بن الحسن الكاتب(١)، عن أبي بكر بن خلف الشيرازي(٢)، عن المصنّف .

و من ذلك كتاب الامثال المروية عن النبّي ﷺ لأبي أحمد الحسن بن سعيد العسكري (٣) النحوي عنّي عن والدي ـ ره ـ عن مهذب الدين بن رده ، عن محمّد ابن الحسين أيضاً عن والده ، عن الشيخ عثمان بن إسماعيل أحمد الحاج ، عن قاضي القضاة أبي نصر أحمد بن محمّد بن صاعد ، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد الدينوري اللباني ، عن أبي سعيد الحسين بن علي التستري و أبي عباد ذي النون بن عامر كليهما عن المصنف .

ومن ذلك جميع كتاب صحاح اللغة لإسماعيل بن حماد الجوهري (٤) عنّي

---

(١) ماعرفت من هو وممن تلقى العلم لانى ماوجدت منه ذكراً واثراً فى الكتب .

(٢) هو أبو بكر بن خلف الشيرازى ثم النيسابورى مسند خراسان أحمد بن على بن عبدالله بن عمر بن خلف روى عن الحاكم و عبدالله بن يوسف و طائفة قال عبدالغافر : هو شيخنا الاديب المحدث المتقن الصحيح السماع ما رأينا شيخا اورع منه ولا أشد اتقانا توفى ربيع الاول سنة ٤٨٧ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٧٩ .

(٣) هو المصنف الحسن بن عبدالله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم العسكرى (عسكر مدينة باهواز) أبوأحمد البغدادى اللغوى ولد سنة ٢٩٣ و توفى سنة ٣٨٢ صنف من الكتب الحكم (والامثال) راحة الارواح ، الزواجر ، صناعتى النظم والنثر ، كتاب التصحيف ، كتاب الصحابه ، كتاب المصون ، كتاب المنطق وغيره شذرات الذهب ج ٣ ص ١٠٢ ـ الوفيات ج ١ ص ٤٦٩ ـ هدية العارفين ج ١ ص ٢٧٢ .

(٤) هو اسماعيل بن حماد الجوهرى صاحب الصحاح الامام أبو نصر الفارابى قال ياقوت الرومى كان من اعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما ، واصله من فاراب من بلاد الترك و كان اماماً فى اللغة والادب و خطه يضرب به المثل مات فى سنة ٣٩٣ و قيل حدود الاربعمائة ...

بغية الوعاة ص ١٩٥ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ١٤٢ ـ معجم الادباء ج ٢ ص ٢٦٦ .

عن والدي ، عن مهذب‌الدين الحسين بن ردّه ، عن محمّدبن الحسين أيضاً عن أبيه ، عن جد أبيه، عن الاديب أبي‌منصور بن أبي‌القاسم البيشكى (١) عن المصنف .

ومن ذلك[كتب] الشيخ الامام نصيرالدين عبدالله بن‌حمزة (٢) الطوسى -ره- و مسموعاته و رواياته عنّي عن والدي - ره - عن مهذب الدين الحسين بن رده عن المصنف .

و بهذا الاسناد عن مهذب‌الدين بن‌الحسين‌بن رده جميع رواياته و مصنفاته .

و من ذلك جميع مسند أحمد بن حنبل عنّي عن والدي ، عن‌الشيخ عليّ بن محمّد بن أحمد بن المندائى الواسطي عن والده ، عن أميرالحضرة أبي‌القاسم هبة الله بن محمّد بن عبدالواحد بن‌الحصين الشيباني (٣) عن أبي عليّ بن المذهب (٤) عن أبي بكر أحمد بن جعفربن حمدان بن مالك القطيعى (٥) . . . .

---

(١) هو أبومنصور عبدالرحيم (وفي معجم البلدان ج ١ ص ٧٩١ عبدالرحمان) بن محمد البيشكى من أصحاب الجوهرى و هو الذى صنف له الجوهرى كتاب الصحاح كما ذكره ياقوت ...

معجم الادباء ج ٢ ص ٦٦ - معجم البلدان ج ١ ص ٧٩١ .

(٢) هوالشيخ نصيرالدين عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن جعفربن الحسن بن علي‌بن نصيرالدين الطوسى فاضل فقيه صالح له مؤلفات يرويها العلامة - ره - عن أبيه عن الحسين ابن رده عنه وقد ذكره الشيخ منتجب‌الدين في الفهرست و ذكرناه أيضاً هناك . . راجع امل الامل ج ٢ ص ١٦١ ط بغداد - الروضات ص ٣٩٠ .

(٣) هو أبوالقاسم بن الحصين هبةالله بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن العباس ابن الحسين الشيباني البغدادى الكاتب الازرق مسند العراق ولد في ربيع الاول سنة ٤٣٢ وتوفي في ٥٢٥ - شذرات الذهب ج ٤ ص ٧٧ .

(٤) أبوعلى بن المذهب ذكره العماد الحنبلي في الشذرات في ترجمة هبةالله بن محمد الحصين وعده من مشايخه .

(٥) هوأحمد بن جعفربن‌حمدان بن مالك بن شبيب بن عبدالله أبوبكرالقطيعى ←

عن أبیعبدالرحمان (١) بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه (٢) .

→ كان يسكن قطيعة الدقيق فاليها ينسب سمع جماعة من علماء بغداد منهم عبدالله بن أحمد بن حنبل و أحمد بن على الابار توفى سنة ٣٦٨ راجع ترجمته تاريخ بغداد ج ۴ ص ٧٣ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ۶۵ .

(١) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى سمع أباه وعبدالاعلى بن حماد وكامل بن طلحة و جماعة كثيرة من طبقتهم المذكورة فى تاريخ بغداد ولد سنة ٢١٣ ومات سنة ٢٩٠ .

تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٧٥ ـ شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٢) هوالمصنف أبوعبدالله أحمد بنمحمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيبانیالنسل المروزى الاصل البغدادى المنشاء والمسكن والخاتمة ينتهى نسبته الى ذى الثدية الملعون رئيسالخوارج علیأميرالمؤمنين عليهالسلام ولهذا اشتهرانحرافه عن الولاء له بالشدة وكان يقول لايكون السنى سنيا حتى يكون فیقلبه شيىء من بغض علیبن أبیطالب عليهالسلام مع أنه منكبار ائمة أهلالسنة والجماعة القائلين بخلافته وفرض طاعته وموالاته ولو بعد الثلاثة لا محالة .

بل يروى عنه أنه قال : احفظ أو أحدث مما رويته بالاسناد عن النبى صلى الله عليه و آله ثلاثين ألف حديث فى فضائل على بن أبيطالب عليه السلام وعن الثعلبى المفسر أنه قال : قال أحمد بن حنبل : ما جاء لاحد من أصحاب رسول الله صلیالله عليه و آله ماجاء لعلى عليه السلام من الفضائل تولد فى ربيع الاول سنة ١۶۴ و توفى ربيع الاول أو الاخر سنة ٢۴١ ببغداد .

أقول : هوأحد من الائمة الاربعة الضلال وهو القائل منهم بالتجسم والتشبيهكما صرح بذلك العلامة الزمخشرى في تفسيره الكشاف :

و ان حنبليا قلت قالوا بانني بغيض حلولى خبيث مجسم

تاريخبغداد ج۴ ص۴١٢- الروضات ص۵١-الكنى والالقاب ج ١ ص ٢۶٣- الشذرات ج ٢ ص ٩۶ ـ الوفيات ج ١ ص ۴٧.

ومن ذلك كتاب معرفة اصول الحديث تأليف الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله (١) عني عن والدي - ره - عن علي بن محمد بن أحمد بن علي المندائي الواسطي ، عن والده عن أبي الحسن مكّي بن أبي طالب الهمداني، عن البارع أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي ، عن المصنف .

ومن ذلك كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢) عني عن والدي -ره- عن علي بن المندائي الواسطي، عن القاضي أبي بكر محمد بن علي بن أحمد الكتاني المحتسب بواسط عن نورالدين الزينبي ، عن العالمة كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي ، عن أبي الهيثم محمد بن المسلى ، عن أبي عبدالله محمد بن يوسف الفربري (٣) عن البخاري .

---

(١) هوالمصنف محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم الضبى الطمهاني النيسابورى الحافظ أبوعبدالله الحاكم المعروف بابن البيع صاحب التصانيف فى علوم الحديث ولد سنة ٣٢١ وتوفى سنة ٤٠٥ ... الكنى والالقاب ج ٢ ص ١٥٥- شذرات الذهب ج ٣ ص ١٧٦ - الوافى بالوفيات ج ٣ ص ٣٢٠ .

(٢) هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة أبوعبدالله الجعفى البخارى الامام فى علم الحديث صاحب جامع الصحيح و التاريخ رحل فى طلب العلم الى سائر محدثى الامصار وكتب بخراسان و الجبال ومدن العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر وسمع جماعة كثيرة من علماء السنة و محدثى الجماعة ممن لاحاجة بذكرهم وكتابه الصحيح واحد من الصحاح الستة أوالسبعة أوالثمانية عندهم بل هوأعظم قدرا عندهم توفى ليلة الفطر سنة ٢٥٦- راجع تاريخ بغداد ج ٢ ص ٤ - الى ص ٣٤ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٣٤ لسان الميزان ج ٥ ص ٨٢- الوفيات ج ٣ ص ٣٢٩ .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربرى صاحب البخارى و قد سمع من على بن خشرم لما رابط بفربر و كان ثقة ورعاً توفى فى شوال سنة ٣٢٠ وله تسع و ثمانون سنة وكانت ولادته سنة ٢٣١ ورحل اليه الناس وسمعوا منه صحيح البخارى . وفربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة فى آخره راء ثانيه هى بليدة على طرف جيحون ممايلى بخارى - شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٨٦ - الوفيات ج ٣ ص ٤١٧ .

و عن والدي - ره - عن القاضي هبة الله بن سلمان (١) ، عن محمّد بن أحمد بن خلف القطيعي (٢) عن عبدالأوّل بن عيسى السجزى (٣) عن الدراوردى (٤) ، عن السرخسي (٥) ، عن محمّد بن يوسف الفربري ، عن محمّد بن إسماعيل البخاري .

---

(١) هو هبةالله بن سلامه أبوالقاسم الضرير المفسر كان من احفظ الناس لتفسير القرآن وكان له حلقة فى جامعة المنصور وقد سمع الحديث من أبى بكر بن مالك القطيعي وغيره توفى ١٤ رجب سنة ٤١٠ ... تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٧٠ – شذرات الذهب ج ٣ ص ١٩٢ .

(٢) هو أبوالحسن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادى القطيعي الازجي المورخ الحنبلي روى صحيح البخارى عن أبي الوقت عبد الاول بن عيسى و هو آخر من حدث عنه به ثم طلب هو بنفسه وسمع من جماعة توفى سنة ٦٣٤ - شذرات الذهب ج ٥ ص ١٦٣ .

(٣) هو أبوالوقت عبدالاول بن أبى عبدالله عيسى بن شعيب بن اسحاق السجزى كان مكثاراً من الحديث عالى الاسناد طالت مدته و الحق الاصاغر بالاكابر تولد سنة ٤٥٨ فى مدينة هراة وتوفى فى شوال سنة ٥٥٢ فى بغداد ... شذرات الذهب ج ٤ ص ١٦٦ – الوفيات ج ٢ ص ٣٩٢ .

(٤) بل هو أبوالحسن الداودى عبدالرحمان بن محمد بن المظفر البوشنجي شيخ خراسان علما وفضلا و جلالة وسنداً روى الكثير عن أبى محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه وهو آخر من حدث عنه توفى فى سنة ٤٦٧ عن ٩٤ سنة ... شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٢٧ - فوات الوفيات ج ١ ص ٥٤٨ .

(٥) هو أبومحمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي محدث الخراسان كما روى عنه ابن خلكان فى ترجمة عبدالاول المذكور وقال : سمعت صحيح البخارى بمدينة اربل فى بعض شهور سنة ٦٢١ على الشيخ الصالح أبى جعفر محمد بن هبةالله بن المكرم بن عبدالله الصوفى بحق سماعه فى المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ أبى الوقت عبد الاول المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ٥٥٣ بحق سماعه عن أبى الحسن عبدالرحمان بن محمد بن ←

ومن ذلك كتاب الموطّأ تأليف مالك بن أنس رواية محمد بن الحسن فقيه الكوفة عنّي عن والدي ـ ره ـ عن عليّ بن المندائي ، عن القاضي أبي طالب محمد بن عليّ بن أحمد الكتاني(١) ، عن أبي طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني (٢) و أبي الحسن علي بن الحسين بن أيّوب الرّزاز (٣) اجازه كلاهما عن أبي طاهر عبدالغفاز بن محمد بن جعفر المؤدب (٤) ، عن أبي علي محمد بن أحمد بن الصواف (٥) ، عن أبي علي بشر بن موسى

← المظفر الداودى فى ذى القعدة سنة ٤٦٥ بحق سماعه عن أبى محمد عبدالله بن أحمد ابن حمويه السرخسى فى صفر سنة ٣٨١ بحق سماعه عن أبى عبدالله محمد بن يوسف بن مطهر الفربرى سنة ٣١٦ بحق سماعه عن مولفه الحافظ أبى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى مرتين أحداهما سنة ٢٤٨ والثانية سنة ٢٥٢ .

(١) هو أبوطالب الكتانى محمد بن على بن أحمد الواسطى المحتسب توفى فى المحرم وله أربع وتسعون سنة سمع من أبى الصقر الشاعر وأبى نعيم الحجازى وطائفة توفى فى سنة ٥٧٩- شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٦٧ .

(٢) هو أبوطاهر أحمد بن الحسن الكرجى الباقلانى شيخ اجازة أبى طالب الكتانى الذى تقدم آنفا ذكره ذكره أبوالفلاح الحنبلى فى الشذرات فى ترجمة الكتانى المذكور .

(٣) هو أبوالحسن على بن الحسين بن على بن أيوب البزاز ببغداد فى يوم عرفه عن ٨٢ سنة روى عن أبى على بن شاذان وغيره توفى فى سنة ٤٩٢ ـ الشذرات ج ٣ ص ٣٩٨ .

(٤) هو عبدالغفار بن محمد بن جعفر بن زيد أبوطاهر المؤدب كان يسكن درب سليم من الجانب الشرقى فى ناحية الرصافة حدث عن جماعة منهم أبى على الصواف تولد سنة ٣٤٥ و توفى ليلة الاربعاء ٢١ ربيع الاول سنة ٤٢٨ . . . تاريخ بغداد ج ١١ ص ١١٦- الشذرات ج ٣ ص ٢٣٨ .

(٥) هو أبوعلى الصواف محمد بن أحمد بن الحسن البغدادى المحدث الحجة روى عن محمد بن اسماعيل الترمذى و اسحاق الحربى وطبقتهما مات فى شعبان سنة ٣٥٩ و له ٨٩ سنة ... تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٨٩ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٨ .

الاسدى (١) ، عن أبي جعفر أحمد بن محمّد بن مهران (٢) النسائى ، عن محمّد بن الحسن الشيبانى (٣) فقيه الكوفة ، عن امام دار الهجرة مالك بن أنس الاصبحى (٤) .

ومن ذلك كتاب النكت في اعجاز القرآن لأبي الحسن عليّ بن عيسى الرمانى (٥) النحوى عنّى عن والدى ، عن عليّ بن المندائى ، عن والده ، عن أبي منصور الجواليقى

---

(١) هو بشر بن موسى بن صالح أبو على الاسدى سمع من جماعة كثيرة من أهل السنة من طبقته لافايدة بذكرهم قال الخطيب : كان آباؤه من أهل البيوتات والفضل والرياسات و النبل و أما هو فى نفسه فكان ثقة امينا عاقلا و أخبر عنه باسناده عن الحسن قال : ثمن الجنة لااله الا الله توفى فى سنة ٢٨٨- تاريخ بغداد ج ٧ ص ٨٨ - شذرات الذهب ج ٢ ص ١٩٦ .

(٢) ماوجدت ترجمة أبى جعفر أحمد بن محمد بن مهران النسائى فيما بايدينا من الكتب الرجالى .

(٣) قد مضى ترجمته فى الفايدة الاولى و هو أبوعبدالله محمد بن حسن بن فرقد الشيبانى بالولاء الفقيه الحنفى تلميذ أبى حنيفه توفى برنبويه من قرء الرى سنة ١٨٩- شذرات الذهب ج ١ ص ٣٢١ .

(٤) هو المصنف أبوعبدالله مالك بن أنس بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان الاصبحى المدنى امام مذهب المالكية أحد ائمة الاربعة الضلال صاحب كتاب الموطا المذكور وأول المعلنين لبدعة العمل بالراى فى هذه الامة تولد سنة ٩٥ و توفى فى ربيع الاول سنة ١٧٩ وقيل ١٩٩ وكان عمره ٨٤ سنة . . . تاريخ بغداد ج ص الروضات ج ٤ ص ١٤٤- الوفيات ج ٣ ص ٢٨٤ - الشذرات ج ١ ص

(٥) هو المصنف على بن عيسى بن على بن عبدالله أبوالحسن الرمانى وكان يعرف بالاخشيدى و بالوراق و هو بالرمانى اشهر كان اماماً فى العربية علامة فى الادب فى طبقة الفارسى والسيرافى معتزليا ولد سنة ٢٧٦ و أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد وتوفى سنة ٣٨٤ - بغية الوعاة ص ٣٤٤ - تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٦ - شذرات الذهب ج ٣ ص ١٠٩ - الوفيات ج ٢ ص ٤٦١ .

عن أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي ، عن أبي محمد الجوهري ، عن المصنف .

ومن ذلك كتاب السنن لأبي داود بن الأشعث عني عن والدي - ره - عن علي ابن المندائي ، عن القاضي أبي علي الحسن بن علي الفارقي (١) ، عن أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب (٢) . . . .

---

(١) هو أبو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي مبدء اشتغاله بميافارقين ثم انتقل الى بغداد و اشتغل على الشيخ أبي اسحاق الشيرازي وعلى ابن نصر بن الصباغ و تولى القضاء بمدينة واسط وكان زاهدا متورعا له كتاب الفوائد على المهذب توفى سنة ٥٢٨ بواسط ... الكنى والالقاب ج ٣ ص ٥ ـ الشذرات ج ٤ ص ٨٥- طبقات الشافعية ص ٧٥ .

(٢) هو الحافظ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدى بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد كان من الحفاظ المتقدمين و العلماء المتبحرين ولولم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريباً من مائة مصنف وفضله أشهر من ان يوصف وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبرى وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد في ٢٤ جمادى الاخرة سنة ٣٩٢ يوم الخميس وتوفى يوم الاثنين ٧ ذى الحجة ٤٦٣ ودفن ببغداد في جنب بشر الحافي وكان له اشعار منها في ذم الهوى و الدنيا :

ان كنت تبغي الرشاد محضا لامر دنياك و المعاد
فخالف الناس في هواها ان الهوى جامع الفساد

و له أيضاً

لا تغبطن أخا الدنيا لزخرفها ولا للذة وقت عجلت فرحا
فالدهر اسرع شيء في تقلبه و فعله بين للخلق قد وضحا
كم شارب عسلا فيه منيته و كم تقلد سيفا من به ذبحا

راجع ـ الكنى والالقاب ج ٢ ص ١٨٩ ـ طبقات الشافعيه ص ٥٧ ـ كشف الظنون ج ١ ص ٢٨٨ ـ الوفيات ج ١ ص ٧٦ .

عن أبيعمرالقاسم بن جعفرالهاشمي (١) عن أبي عليّ اللؤلوي (٢) عن أبيداود (٣).

ومن ذلك خطب ابن نباتة (٤) و خطب ولده عنّي عن والدي - ره - عن عليّ بن المندائي، عن أبيالفرج محمّد بن عليّ بن حمزة القبيطي ، عن أبيإسحاق إبراهيم بن محمّد بن نبهان الرقّي ، عن أبيالقاسم يحيى بن طاهر بن محمّد بن نباتة ، عن أبيه أبيالفرج

---

(١) هو القاسم بن جعفر بن عبدالواحد بن العباس بن عبدالواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب أبوعمرالهاشمي من أهل البصرة سمع عبدالغافر بن سلامة الحمصي و محمد بن أحمد الاثرم وعلى بن اسحاق المادراني و جماعة من هذه الطبقة و كان ثقة امينا ولي القضاء بالبصرة ولد فيها في رجب سنة ٣٢٢ و توفي ٢٩ ذي القعدة سنة ٤١٤ تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٥١ - شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٠١ .

(٢) ماوجدت ترجمته في الكتب غير ان الخطيب ذكره في تاريخه فيترجمة القاسم ابن جعفر الهاشمي المذكور .

(٣) هو المصنف سليمان بن الاشعث السجستاني المكنى بأبي داود بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك و الصلاح طوف البلاد و كتب عن العراقيين و الخراسانيين و المصريين والجزيريين تولد سنة ٢٠٢ وتوفيسنة ٢٧٥ ... تاريخ بغداد ج ٩ ص ٥٥ - شذرات الذهب ج ٢ ص ١٦٧ - كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٠٤ تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٥٩١ - طبقات الفقهاء ص ١٤٥ - الوفيات ج ٢ ص ١٣٨ .

(٤) هو المصنف ابن نباتة بضم النون أبويحيى عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل ابن نباتة الفارقي صاحب الخطبالمعروفة المتوفى سنة ٣٧٤ وكان يلقب بالخطيب المصري ذكره القاضي نورالدين في خطباء الشيعة كان من أهل ميافارقين و بها دفن وكان خطيب حلب وبها اجتمع بخدمة سيفالدولة راجع الكنى والالقاب ج ١ ص ٤٢٨ - شذرات الذهب ج ٣ ص ٨٣ - الوفيات ج ٢ ص ٣٣١ .

طاهر بن محمد ، عن أبيه أبي‌طاهر بن محمد بن عبدالرحيم .

ومن ذلك شعر ابن المعلم (١) عنّي عن والدي ، عن عليٍّ بن المندائي ، عن

---

(١) هو أبوالغنايم محمد بن‌علي‌بن فارس بن علي‌بن عبيدالله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور و كان شاعراً رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع شعره يذوب من رقته وهو أحد من سار شعره وانتشرذكره ونبه بالشعر قدره و حسن به حاله و أمره و طال في نظم القريض عمره و ساعده على قوله زمانه ودهره وأكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد .

وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب و ذكر الصبابه والغرام - فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند أكثرالناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوا بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون .

و بالجملة فشعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده اوفى هوى الا افتتن وهاج غرامه وكان بينه و بين ابن‌التعاويذي تنافس و هجاه ابن التعاويذي بأبيات جميلة لا حاجة الى ذكرها .

قال ابن‌خلكان : و في وقعة الجمل على البصره قبل مباشرة الحرب . أرسل علي بن أبي‌طالب رضي‌الله عنه ابن‌عمه عبدالله بن العباس رضي الله عنهما - الى طلحة والزبير برسالة يكفهما عن الشروع في القتال .

ثم قال له : لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا انفه يركب الصعب ويقول هوالذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة منه وقل له يقول لك ابن‌خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق (فماعدا ممابدا) .

و علي عليه السلام أول من نطق بهذه الكلمة : فاخذ ابن المعلم المذكور هذا الكامل و قال :

منحوه بالجذع السلام واعرضوا   بالنور عنه فماعدا عمابدا

و هذا البيت من جملة قصيدة طويلة و رسالة نقلها في كتاب نهج البلاغة

و له أيضاً : —

الرئيس أبي الغنائم محمّد بن عليّ بن معلم .

و من ذلك كتاب النجاشي في اسماء الرجال عنّي عن والدي ، عن السيّد أحمد ابن العريضي الحسيني (١) ، عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني القزويني (٢) نزيل الري عن السيّد فضل الله بن عليّ الحسني الراوندي (٣) ، عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني (٤) ، عن النجاشي (٥) .

و بهذا الاسناد عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن علي الحمداني القزويني ، عن سديد الدين الحمصي (٦) جميع كتبه .

→ يزداد في سمعي تكرار ذكركم طيباً و يحسن في عيني تكرره

شذرات الذهب ج ۴ ص ٣١٠ ـ الوفيات ج ۴ ص ٩٨ .

(١) هو السيد أحمد بن يوسف الحسيني العريضي كان فاضلا فقيها صالحا عابدا روى عنه والد العلامة الشيخ يوسف المذكور . . . امل الامل ج ٢ ص ٣١ ـ جامع الرواة ج ١ ص ٧٥ .

(٢) هو الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن على الحمداني القزويني نزيل الرى، فاضل ثقة يروى عن الشيخ منتجب الدين ويروى عنه المحقق الطوسى . .. امل الامل ج ٢ ص ٣٠٢ ط بغداد .

(٣) هو السيد فضل الله بن على الحسنى الراوندى أبو الرضا المدفون فى بلدة كاشان وقد تقدم ذكره فى الفهرست .

(۴) هو أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسنى كان فاضلا عالماً من مشايخ ابن شهرآشوب يروى عن أبي العباس أحمد بن على بن العباس النجاشي . . . امل الامل ج ٢ ص ١١۶ ـ جامع الرواة ج ١ ص ٣١۴ .

(۵) هو الشيخ الجليل المصنف أبو العباس أحمد بن على بن العباس النجاشي صاحب الرجال المعروف و كتاب الجمعة وغيرها وقد ذكرناه قبل في الفهرست. . . امل الامل ج ٢ ص١۵ .

(۶) هو الشيخ الامام سديد الدين محمود بن على بن الحسن الحمصى الرازى ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرست كما مر وقال : شيخنا الحر ـ ره ـ علامة زمانه فى ←

ومن ذلك جميع ما رواه السيّد أحمد بن العريضى ، عن ابن شهرآشوب و عن عبدالله الدوريستى(١) ، عن الحسين بن رطبه السبوراوى عن مشايخهم .

ومن ذلك جميع الطبقات لمحمّد بن سعد (٢) والجامع لمحمّد بن عيسى بن سورة الترمذى (٣) وكتاب السنن للبيهقى (۴) . . .

← الاصولين ورع ثقة له تصانيف . . . امل الامل ج ٢ ص ٣١۶ - الكنى و الالقاب ج ٢ ص ١٧۵ .

(١) هو عبدالله بن جعفر بن محمد الدوريستى الطرشتى مضى ترجمته فى الفهرست .

(٢) هو أبوعبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهرى كاتب الواقدى كان أحد الفضلاء النبلاء الاجلاء صحب الواقدى زمانا و كتب له فعرف به و سمع سفيان بن عيينه و انظاره وروى عنه أبوبكر بن أبىالدنيا و أبومحمد الحارث بن أبى اسامة التميمى و صنف كتابا كبيراً فى طبقات الصحابه وغيرهم توفى سنة ٢٣٠ - تاريخ بغداد ج ۵ ص ٣٢١- الشذرات ج ٢ ص ۶٩ - الوفيات ج ٣ ص ۴٧٣ .

(٣) هو أبوعيسى محمد بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الضرير البوغى الترمذى الحافظ المشهور أحد ائمة الذين يقتدى بهم فىعلمالحديث صنف كتاب **(الجامع و العلل)** و هو تلميذ أبى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى توفى فى رجب سنة ٢٧٩ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٧۴ - الوفيات ج ٣ ص ۴٠٧ .

(۴) هو أبوبكر أحمد بن الحسين بن على الخسروجردى الشافعى الحافظ الفقيه المشهور البيهقى صاحب السنن الكبيروالسنن الصغير ودلائل النبوة وشعب الايمان وغيرها قيل انه كان من كبار أصحاب الحاكم ابنالبيع وكان زاهدا قانعاً من دنياه بالقليل .

قال امامالحرمين فى حقه : مامن شافعى الا و للشافعى فى عنقه منة الا البيهقى فان له المنة على الشافعى نفسه وعلىكل شافعى لما صنف فى نصر مذهبه توفى سنة ۴۵٨ . . . الكنىوالالقاب ج ٢ ص ١۵۴- شذراتالذهب ج ٣ ص ٣٠۴ تذكرةالحفاظ ج ٢ ص١١٣٢ طبقات الشافعيه ص ۵۵ - كشف الظنون ج ٢ ص١٠٠٧- الوفيات ج ١ ص ۵٧ .

. . . . . و مسند ابن عدىّ (١) و مسند الشافعى (٢) ومسند أبى يعلى الموصلى (٣) عنّى عن والدى عن القاضى هبة الله بن سليمان ، عن محمّد ابن أحمد بن خلف القطيعى ، عن مشايخه عنهم .

و من ذلك جميع ما رواه الشيخ عليّ بن ثابت بن عصيده(٤)،عن مشايخه وهم نجيب الدين بن مذكي الاسترآبادى (٥) . . . .

---

(١) هو أبوأحمد عبدالله الجرجانى المعروف بابن العدى تولد فى جرجان ثم سافر فى بلاد مصر والعراق والحجاز لتحصيل العلم والحديث وصنف كتاب اسماء الصحابة وكتاب الابصار والكامل فى الجرح والتعديل . . توفى فى سنة ٣٢٣ على مافى قاموس الاعلام وفى سنة ٣٦٥ على مافى الشذرات . . . تذكرة النوادر ص ٩٤- ريحانة الادب ج ١ ص٢٦٤ - شذرات الذهب ج ٣ ص ٥١ - قاموس الاعلام ج ١ ص ٦٤٦ .

(٢) هو الامام أبوعبدالله محمد بن ادريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ و قد ذكرناه فى الفائدة الاولى فى ص ۴ و فى كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٨٣ . قال : وقد رتب مسند الشافعى الامير سنجر بن عبدالله علم الدين الجاولى المتوفى سنة ٧٤٥ و شرحه فى مجلدات و شرحه أبوالسعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى المتوفى سنة ٦٠٦ وسماه كتاب الشافى العى فى شرح مسند الشافعى فى خمس مجلدات وانتخبه الشيخ زين الدين عمر بن أحمد الشماع . .

(٣) هو أبويعلى أحمد بن على الموصلى المتوفى سنة ٣٠٧ قال اسماعيل بن محمد التميمى: المسانيد كلها كالانهار ومسند أبى يعلى كالبحر يكون مجمع الانهار . . . شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥٠ . . .

كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٧٩ - هدية العارفين لاسماعيل پاشا البغدادى ج ١ ص ٥٧ .

(٤) هو السيد شمس الدين على بن ثابت بن عصيدة السوراوى فاضل جليل [ثقة] يروى العلامة عن أبيه عنه . . . امل الامل ج ٢ ص ١٧٧ ط بغداد .

(٥) هو الشيخ نجيب الدين بن مذكى الاسترآبادى فاضل يروى العلامة عن أبيه عن

• • • • والفقيه الياس بن هشام الحايري (١) و العماد الطبري (٢) و محمّد بن طحال المقدادي الحايري (٣) عنّي عن والدي - رحمه الله - عن عليّ بن ثابت ابن عصيده عنهم .

ومن ذلك جميع ماصنفه مهذب‌الدين(٤) محمّد بن يحيى بن‌كرم و رواه واجازه عنّي عن والدي عنه .

فمن روايات مهذب الدين بن كرم جميع تصانيف أبي الفرج ابن الجوزي عنه وتصانيف المحبّ أبي‌البقا (٥) • • • •

على بن ثابت المذكور آنفا عنه ... امل الامل ج ٢ ص ٣٣٥ ط بغداد .

(١) هو الشيخ الياس بن هشام الحايرى عالم فاضل جليل يروى عن الشيخ أبي‌على ابن الشيخ أبي‌جعفر الطوسى ويروى عنه العلامة عن أبيه عن على بن ثابت بن عصيدة وقد ذكره الشيخ منتجب‌الدين فى الفهرست وقال : الياس بن محمد بن هشام ... امل الامل ج ٢ ص ٤٠ - جامع الرواة ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) هو العماد الطبرى الذى ذكرناه فى بعض الاجازات المتقدمة و ذكره الشيخ منتجب‌الدين فى‌الفهرست وترجمناه فى ذيله .

(٣) هوالشيخ محمد بن طحال المقدادى الحايرى فاضل فقيه يروى عنه على بن‌ثابت ابن عصيدة ... امل الامل ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٤) هو الشيخ مهذب‌الدين محمد بن يحيى بن كرم ... فاضل جليل له مصنفات يروى العلامة عن أبيه عنه - امل‌الامل ج ٢ ص٣١٣ .

(٥) هو أبوالبقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن أبي‌البقاء العكبرى الازجى الضرير الحنبلى النحوى الفرضى صاحب التصانيف قرأ القراءات على ابن عساكر البطايحى وتادب على ابن الخشاب و تفقه على أبي يعلى الصغير وروى عن ابن البطى و طائفة و حاز قصب السبق فى العربية .. له مصنفات عديدة منها فى تفسير القرآن و كتاب التعليق فى مسائل الخلاف فى الفقه وشرح الهداية لابى الخطاب فى الفقه و كتاب المرام و كتاب مذاهب الفقهاء وغيرذلك توفى فى سنة ٦١٦ -شذرات الذهب ج ٥ ص ٦٧- قاموس الاعلام ج ١ ص ٦٨٨

. . . . . . عنه وتصانيف أبي الفتح بن المنداني وكتب ابن عبد السميع الخازن الواسطي عنه وكتب المعزي عن السكاكي (١) عنه و ما يرويه المقري بن هباب عنه وكتب أبي زكريّا يحيى بن علي الخطيب التبريزى عن ابن الجوزى ، عن ابن الجواليقي عنه .

و بهذا الاسناد عن التبريزى ، عن أبي العلاء (٢) المعرى و الثمانيني و أبي الخير بن عبد الوارث جميع كتبهم وبالاسناد عن الثمانيني ، عن ابن جنّى (٣) جميع كتبه ومصنفاته وعن ابن جنى بهذا الاسناد عن أبي علي الفارسي جميع كتبه وعن الربعىّ جميع كتبه .

وبالاسناد عن أبي علي الفارسي ، عن أبي بكر بن السراج جميع كتبه وبالاسناد عن أبي بكر بن السراج ، عن الزجاج (٤) . . .

← وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٨٦ .

(١) هو أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد الخوارزمي المعتزلي الحنفى الملقب بسراج الدين السكاكى صاحب كتاب مفتاح العلوم الذى لخص القسم الثالث منه خطيب دمشق وشرحه التفتازانى بالمطول والمختصر توفى سنة ٦٢٦ (وقد يطلق السكاكى على الميرزا أبى تراب الحسينى القزوينى تلميذ العلامة المحقق الشيخ مرتضى الانصارى - ره - وهذا غير مراد العلامة قطعاً لانه متأخر عنه بخمس مائة سنة أو أكثر) . . . الكنى والالقاب ج ٢ ص ٢٨٩- شذرات الذهب ج ٥ ص ١٢٢ .

(٢) هو أبو العلاء المعرى الضرير الاديب المعاصر للسيد الشريف المرتضى وقد مضى ترجمته .

(٣) و قد ذكره المصنف فى الفايدة الاولى و ترجمناه ثمة .

(٤) الزجاج - هو أبو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل النحوى الاديب صاحب معانى القرآن والامالى و مصنفات فى الادب اخذ عن المبرد و ثعلب و أخذ عنه الزجاجى الاتى ذكره وأبو على الفارسى الذى مر ترجمته كان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه توفى سنة ٣١١ - بغية الوعاة ص ١٧٩- تاريخ بغداد ج ٦ ص ٨٩ - شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥٩- الوفيات ج ١ ص ٣١ .

. . . . والزجاجي(١) بجميع كتبه وعن أبي بكر بن السراج ، عن أبي العباس المبرد (٢) بجميع كتبه .

و بالاسناد ، عن المبرد ، عن أبي عثمان المازنى (٣) بجميع كتبه و بالاسناد

---

(١) الزجاجى ـ هو أبوالقاسم عبدالرحمان بن اسحاق الصيمرى الاصل البغدادى الاشتغال الشامي المسكن والخاتمة كان أصله من صيمر ونزل بغداد ولزم أبااسحاق الزجاج المذكور آنفا حتى برع فى النحو ولذلك يقال له الزجاجى وصنف كتاب الجمل والايضاح و الكافى فى النحو و غير ذلك توفى بطبريه سنة ٣٣٩ . . . بغية الوعاة ٢٩٧ ـ شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٥٧ ـ الوفيات ج ٢ ص ٣١٧ .

(٢) هو أبوالعباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدى الثمالى البصرى النحوى اللغوى الفاضل الامامى المقبول القول عندالفريقين :

و اذا يقال من الفتى كل الفتى والشيخ و الكهل الكريم العنصر
و المستضاء برأيه و بعلمه و بعقله قلت ابن عبد الاكبر

صاحب كتاب الكامل المعروف والروضة والمقتضب فى الخطب (الذى شرحه على بن عيسى الرمانى) ومعانى القرآن وغيرها من الكتب النافعة كان اماما فى النحو واللغة .

قال الخطيب فى تاريخ بغداد بعد ماسرد نسبه مالفظه : أبوالعباس الازدى ثم الثمالى المعروف بالمبرد شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية كان من أهل البصرة فسكن بغداد و روى بها عن أبى عثمان المازنى وأبى حاتم السجستانى وغيرها من الادباء وكان عالماً فاضلا موثوقا فى الرواية حسن المحاضرة مليح الاخبار كثير النوادر حدث عنه نفطويه النحوى و محمد بن أبى الازهر و جماعة أخر لا اطيل بذكرهم توفى ـ ره ـ سنة ٢٨٥ ببغداد ودفن فى مقبرة باب الكوفة .

الكنى والالقاب ج٣ ص١١٧ ... بغية الوعاة ص ١١٦ ـ تاريخ بغداد ج٣ ص٣٨٠ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٩٠ ـ معجم الادباء ج ٧ ص ١٣٧ ـ الوفيات ج ٣ ص ٤٤١ .

(٣) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية البصرى النحوى اللغوى سيد أهل العلم بالنحو والعربية واللغة بالبصرة و مقدمته مشهورة بذلك وكان من علماء الامامية ومن غلمان

عن أبى عثمان المازنى جميع كتب الجرمى (١) .

وبهذا الاسناد نروى كتب أبى‌الحسن الاخفش (٢) عنه و عن الاخفش جميع

←اسماعيل بن ميثم واخذالادب عن أبى‌عبيدة والاصمعى وأبى‌زيد وغيرهم وأخذ عنه أبوالعباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله قصة عجيبة رواها ابن‌خلكان فى الوفيات والمحدث القمى فى الكنى والسيوطى فى البغية ..

له مصنفات كثيرة فى النحو والتصريف والعروض و القوافى و غير ذلك وعن تعليقات الشهيد على الخلاصة قال ابن داود نقلا عن الكشى : أنه يعنى المازنى امام ثقة و حكى عن القاضى بكار بن أبى‌قتيبة الحنفى المصرى قال : مارأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الاحيان ابن الهلال والمازنى وكان فى غاية الورع توفى بالبصرة سنة ٢٤٩- أو ٢٤٨ ...

الكنى و الالقاب ج ٣ ص ١١٣ - بغية الوعاة ص ٢٠٢ تاريخ بغداد ج ٨ ص ٩٣- شذرات الذهب ج ٢ ص١١٣.- معجم الادباء ج ٢ ص ٣٨٠ - الى ٣٩٠- الوفيات ج ١ ص ٢٥٤ .

(١) (الجرمى) بفتح أوله و سكون ثانيه هو أبو عمر صالح بن اسحاق النحوى اللغوى البصرى المنتسب الى جرم بن ربان الذى هو أبوقبيلة من قبائل اليمن كان عالما باللغة حافظا لها و كان جليلا فى الحديث و الاخبار أخذ عن الاخفش و غيره و لقى يونس ولم يلق سيبويه و أخذ اللغة عن أبى‌عبيدة و أبى‌زيد الانصارى والاصمعى وله كتب فى السير والنحو وغيره منها كتاب جيد يعرف بالفرخ يعنى فرخ كتاب سيبويه توفى سنة ٢٢٥ ... الكنى والالقاب ج ٢ ص ١٣٢ - بغية‌الوعاة ص ٢٦٨ . . . تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣١٣ - شذرات الذهب ج ٢ ص ٥٧ - معجم الادباء ج ٤ ص ٢٦٧ - الوفيات ج ٢ ص ١٧٨ .

(٢) هو أبوالحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء البلخى صاحب المصنفات (الاخفش الاوسط) وهو أحد الاخافش الثلاثة المشهورين سكن البصرة و قرأ النحو على سيبويه وكان اسن منه ولم يأخذ عن الخليل وكان معتزليا حدث عن الكلبى والنخعى و هشام ابن عروة .. توفى‌سنة ٢١٥ أو٢٢١ ...

كتب سيبويه (١) و جميع كتب الخليل بن أحمد (٢) .

ومن ذلك جميع مصنّفات أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب مجمل اللغة عنّي عن والدي، عن مهذب الدين محمّد بن كرم المذكور، عن ابن الجوزي، عن ابن الجواليقي عن الخطيب التبريزي ، عن الفقيه أبي الفتح سليمان بن أيّوب الرازي الشافعي (٣)

← الكنى والالقاب ج ٢ ص ١٣- بغية الوعاة ص٢٥٨- شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٦ معجم الادباء ج ٤ ص ٢٤٢ ـ وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٢٢ .

(١) هو أبو الحسن أو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البيضاوي العراقي البصري النحوي المعروف بسيبويه المشتهر كلامه وكتابه في الافاق الذي قال في حقه العلامة الطباطبائي بحر العلوم رحمه الله ان المتقدمين والمتأخرين و جميع الناس في النحو عيال عليه أخذ عن الخليل ويونس والاخفش الاول وغيرهم... له تصنيفات منها الكتاب وهو الذي مدحه العلماء و لهم عليه شروح و تعليقات ... توفي في حدود سنة ١٨٠ و قبره في شيراز ..

الكنى والالقاب ج ٢ ص ٣٠١ ـ بغية الوعاة ص ٣٦٦ ـ تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٩٥ ـ شذرات الذهب ج ١ ص ٢٥٢ وفيها مات سنة ١٦١ أو ١٩٤ - معجم الادباء ج ٧ ص ٨٠- الوفيات ج ٣ ص ١٣٣ .

(٢) هو الخليل بن أحمد النحوي المعروف تقدم ذكره و ترجمته في ص١٢ من الفايدة الاولى .

(٣) هو أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشارا اليه في الفضل و العبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة ، وكتاب غريب القرآن ومنها التقريب ينقل عنه امام الحرمين في النهاية و الغزالي في البسيط والوسيط فان ذلك للقاسم ابن القفال الشاشي .. ثم أنه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جده في سلخ صفر سنة ٤٤٧ ...

شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٧٥ - طبقات الشافعية ص ٥٠ طبقات الفقهاء ص ١١١ وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٣٢ .

عن أحمد بن فارس المصنف (١) .

و من ذلك جميع الكشاف للزمخشري عنّي عن الشيخ عبدالله بن جعفر بن الصباغ الكوفي ، عن نورالدين محمّد بن محمود بن محمّد ، عن علاءالدين أبي الفضائل محمّد ابن محمود الترجماني و أبي محمّد حسين بن سعدبن حسين البارع ، عن برهان الدّين أبي المكارم ناصربن أبي المكارم المطرزي (٢)، عن أبي المؤيّد موفق بن أحمد المكي (٣)

---

(١) هو أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى كان اماماً فى علوم شتى و خصوصاً فى اللغة فانه اتقنها و ألف كتابه (المجمل) فى اللغة و هو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً وله كتاب (حلية الفقهاء) وله رسائل انيقة و مسائل فى اللغة و منه اقتبس الحريرى صاحب المقامات و كان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمدانى توفى ستة ٣٩٠ بالرى و دفن مقابل مشهد القاضى على بن عبدالعزيز الجرجانى .

بغية الوعاة ص ١٥٣- معجم الادباء ج ٢ ص ٦ - الوفيات ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) هو أبوالفتح ناصر بن أبى المكارم عبدالسيد بن على المطرزى الحنفى النحوى الاديب الخوارزمى كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر و أنواع الادب قرأ ببلده على أبيه و على أبى المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد بن مكى خطيب خوارزم وغيره و كان تام المعرفة بفنه رأساً فى الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب أبى حنيفة توفى سنة ٦١٠ . . .

بغية الوعاة ص ٤٥٢ - تاج التراجم ص ٧٩ - الوفيات ج ٥ ص ٦ .

(٣) هو أبوالمؤيد الموفق بن أحمد بن محمد بن المكى خطيب خوارزم وغيرها ذكره ابن خلكان فى ج ٥ فى ترجمة ناصربن أبى المكارم الذى تقدم ذكره . وفى ريحانة الادب ج ١ ص ٤٦ هو موفق بن أحمد بن محمد بن سعيد القرشى المصرى الحنفى فقيه فاضل و خطيب بليغ من تلامذة الزمخشرى توفى سنة ٥٦٨ و قال الشيخ عبدالقادر القرشى فى الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية الموفق بن أحمد بن محمد بن سعيد المكى خطيب خوارزم استاد ناصربن عبدالسيد صاحب المغرب . . . معجم المطبوعات ص ١٨١٧ .

عن أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (١) .

و من ذلك مصنّفات ابن الحاجب ، عنّي عن الشيخ جمال الدّين حسين بن اياز النحوي (٢) ، عن شيخه سعد الدّين أحمد بن أحمد المغربي (٣) البيساني ، عن المصنّف (۴) .

---

(١) هو أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمی الزمخشری الامام الكبير فی التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره من غير مدافع ... تشد اليه الرحال فی فنونه . اخذ الادب عن أبی‌منصور نصر وصنف التصانيف البديعة منها **الكشاف** فی تفسير القرآن العزيز ، ربيع الابرار ، نصوص الاخبار ، النصايح الكبار ، النصايح الصغار ، المفصل فی النحو وغيره وله اشعار منها يقول فی تفسيره المطبوع فی مصر فی سنة ١٣٠٨ فی ج ٢ ص ٥٧٣ كما نقلنا عنه فی‌كتابنا **(چرا شيعه شدم)** ص ١۶۴ -

وان سألوا عن مذهبی لم ابح به و أكتمه كتمانه لی اسلم
و ان حنفيا قلت قالوا باننی ابيح الطلا وهوالشراب المحرم
و ان مالكيا قلت قالوا باننی ابيح لهم اكل الكلاب وهم هم
و ان شافعيا قلت قالوا باننی ابيح نكاح البنت و البنت محرم
و ان حنبليا قلت قالوا باننی خبيث حلولی بغيض مجسم

توفی‌سنة ٥٣٨ .. شذرات الذهب ج ۴ ص ١١٨ -كشف الظنون ج ٢ ص١۴٧٥- الوفيات ج ۴ ص٢٥۴ .

(٢) هو الشيخ جمال‌الدين الحسين بن بدر بن اياز النحوی المذكور فی ص ۶٥.

(٣) هو سعد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله أبوعثمان الجذامی الاندلسی البيانی النحوی المالكی روی عنه الشرف الدمياطی وقال رأيته ببغداد يقرأ النحو و ممن قرء عليه ابن اياز ونقل عنه فی شرح الفصول فی مواضع عديدة و سماه سعدالدين و ذكر أنه شرح الجزوليه .. بغية‌الوعاة ص ٢٥٢ .

(۴) هوأبوعمروعثمان بن عمر بن أبی‌بكر الكردی الاسنوی‌المالكی النحوی الاصولی صاحب الكتب الممتعة منها الامالی والكافية فی النحو والشافية فی الصرف ومختصرالاصول

ومن ذلك جميع كتب أبي الحسن ابن بامشاد النحوي(١) عنّي، عن والدي -ره- عن محمّد بن كرم، عن أبي الفرج بن الجوزي، عن العلاء بن المحتسب، عن أبي الحسن ابن بامشاد.

و من ذلك كتاب عجايب المخلوقات للقاضي عماد الدّين زكريا بن محمود القزويني (٢) عنّي، عن السيّد غياث الدّين عبد الكريم بن طاوس -رحمه الله- عن المصنّف.

← وشرح المفصل سماه الايضاح الى غير ذلك كان أبوه كرديا جنديا حاجبا لامير عزالدين الصلاحى فاشتغل ابنه فى صغره بالقاهرة و حفظ القرآن المجيد و أخذ بعض القراآت عن الشاطبى وسمع من البوصيرى وجماعة ولزم الاشتغال حتى برع فى الاصول والعربية و كان من اذكياء العالم.

ثم قدم دمشق و درس بجامعها وأكثر الفضلاء من الاخذ عنه وكان الاغلب عليه النحو وصنف فى عدة علوم ثم انتقل الى الاسكندرية ومات بها سنة ٦٤٦ وكان مولده سنة ٥٧٠. الكنى والالقاب ج ١ ص ٢٥٠ بغية الوعاة ص ٣٢٣ - الشذرات ج ٥ ص ٢٣٤ - كشف الظنون ج ١ ص ١٦٢ و ج ٢ ص ١٠٢٠ و ص ١٣٧٠ - الوفيات ج ٢ ص ٤١٣.

(١) هو الامام أبوالحسن بن ماشاذه على بن محمد بن أحمد بن ميلة الاصفهانى الفقيه الفرضى الزاهد روى عن أحمد بن حكيم وأبى على المصاحفى وعبدالله بن جعفر بن فارس وطائفة و املى عدة مجالس قال: أبونعيم وبه ختم كتاب الحلية لما أولاه من فنون العلم والسخا والفتوة و كان عارفا بالله فقيها عاملا. له الحظ الجزيل من الادب توفى سنة ٤١٤ ... شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٠١ - حلية الاولياء ج ١٠ ص ٤٠٨.

(٢) هو زكريا بن محمد بن محمود الكوفى القزوينى المتوفى سنة ٦٨٣ ذكره الجلبى فى كشف الظنون، قال المحدث القمى فى الكنى: ينتهى نسبه الى مالك بن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله كان عالما فاضلا ولد فى قزوين ورحل الى دمشق وتولى قضاء واسط والحلة فى زمن المستعصم فسقطت بغداد وهو فى ذلك المنصب ...

الكنى والالقاب ج ٣ ص ٥٣ - كشف الظنون ج ٢ ص ١١٢٧ قاموس الاعلام

ومن ذلك جميع كتب أصحابنا السّابقين الّذين تقدّموا على الشّيخ أبي جعفر الطوسي(١) زماناً مثل الشيخ محمّدبن يعقوب الكليني (٢) والحسين بن سعيد وأخيه (٣) الحسن و طريف بن ناصح (٤) و غيرهم ماهو مذكور في كتاب فهرست المصنّف الشيخ أبي جعفرالطوسي برجاله المثبتة فيالكتاب .

و من ذلك جميع ما رواه الشيخ السّعيد تاج الدّين الحسن بن الدربي (٥)

ج ٥ ص ٣٦٥٨ .

(١) هوشيخنا الاكبر أبوجعفرمحمد بن الحسن الطوسى صاحب التهذيب والاستبصار تقدم ذكره الشريف فى ج ١ من طبعة الاخوندى .

(٢) هوأبوجعفرمحمد بن يعقوب الكلينى الرازى المتوفى سنة ٣٢٨ - ٣٢٩ وسيرته معروفة فى التواريخ وكتب الرجال و المعاجم و المشيخات الحديثية من الخاصة و العامة لاتسع هذه التعليقة الوجيزة فليراجع -جامع الرواة ج ٢ ص ٢١٨ - رياض العلماء ص٢٣٨ رجال النجاشي ص ٢٦٦- رجال ابن داود ص ٣٤١ الكامل لابن الاثير ج ٨ ص ١٢٨ - لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ - معالم العلماء ص ٨٨ - تنقيح المقال ج ٢ ص ٥٦ .

(٣) الحسين بن سعيد بن حماد الاهوازى مولى على بن الحسين عليهما السلام ثقة عين جليل القدر صاحب التصانيف أصله كوفى وانتقل مع أخيه الحسن الى الاهواز ثم تحول الى قم فنزل على الحسن بن أبان توفى بقم رحمه الله ... جامع الرواة ج ١ ص ٢٤١ - الخلاصة ص٢٥ - رجال النجاشي ص ٤٢ .. فهرست الشيخ ص ٨٣ رجال الشيخ ص٤١٢.. رجال ابن داود ص ١٠٧ . معالم العلماء ص ٣١ وص ٣٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٥ و ص ١٧٥ .

(٤) ظريف بن ناصح بياع الاكفان أصله كوفى نشأ ببغداد وكان ثقة فى حديثه صدوقا له كتب روى عنه ابنه الحسن... جامع الرواة ج ١ ص ٤٢٣- رجال النجاشي ص١٤٦ رجال الشيخ ص ١٢٧ فهرست الشيخ ١١٢ - رجال ابن داود ١٩٢ معالم العلماء ص ٥٤- الوسائل ج ٢٠ ص ٢٢٠ .

(٥) هو الشيخ تاج الدين الحسن بن الدربى عالم جليل القدر يروى عنه المحقق .

عنّي ، عن السيّد رضيّ الدّين عليّ بن طاوس الحسيني، فمن الّذي رواه تاج الدّين المذكور كتاب صحيح مسلم ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن شهر آشوب (١) ، عن أبي عبدالله محمّد الغمزاري و عن أبي الحسين عبدالغافر الفارسي النيسابوري (٢) ، عن أبي عمر الجلوذي (٣) ، عن أبي إسحاق بن محمّد الفقيه (٤) ، عن أبي الحسين

---

(١) هوالشيخ أبوجعفرمحمد بن على بن شهرآشوب السروى المازندرانى رشيدالدين شيخ هذه الطائفة وفقيهها و كان شاعرا بليغاً منشياً روى عنه محمد بن عبدالله بن زهرة و روى عن محمد و على ابنى عبدالصمد له كتب منها معالم العلماء ومنها انساب آل أبى‌طالب عليهم السلام ومناقب آل أبى‌طالب ومتشابهات القرآن وغيرها ... توفى فى حلب ودفن فى مشهدالسقط قرب جبل جوشن ـ امل‌الامل ص ٨٢ . جامع الرواة ج ٢ ص ١٨٥ ـ الروضات ص ٦٠٢ ـ مقابس الانوار ص ١٥ ـ معالم العلماء ص ١٠٦ .

(٢) وقدتقدم ذكره فى‌ص٧٩ ـ تولد سنة ٤٥١ وتوفى سنة ٥٢٩ بنيسابور ـ الوفيات ج ٢ ص ٣٩١ .

(٣) هو أبوأحمد الجلودى بضمتين و قيل بفتح الجيم نسبة الى الجلود ـ محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالرحمان الزاهد من أهل نيسابور ورعا زاهدا كان ثورى المذهب (أى تابعا لسفيان الثورى) سمع أبابكر محمد بن اسحاق بن خزيمة وأحمد بن ابراهيم ابن‌عبدالله وعبدالله بن‌محمدبن‌شيرويه وابراهيم‌بن‌محمدبن‌سفيان‌الفقيه وغيرهم‌روى عنه الحاكم أبوعبدالله الحافظ و جماعة كثيرة آخرهم أبوالحسين عبدالغافر الفارسى المذكور آنفا .. توفى يوم‌الثلثا ٢٤ ذى‌الحجة سنة ٣٦٨ فهو أبوأحمد الجلودى لا أبوعمر راجع .. انساب السمعانى ج ٣ ص ٣٠٧ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ٦٧ .

(٤) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه أبواسحاق النيسابورى الرجل الصالح راوى صحيح مسلم روى عن محمد بن رافع و رحل و سمع ببغداد والكوفة و الحجاز وقيل كان مجاب الدعوة قاله فى العبر .. انساب السمعانى ج ٣ ص ٣٠٩ ـ شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥٢ .

مسلم (١) .

و من ذلك كتاب تاريخ الخطيب ، عن أبي جعفر محمّد بن شهر اشوب ، عن عبدالرّحمن بن زريق القزاز (٢) ، عن أبي بكر بن ثابت الخطيب .

و من ذلك مسند أبي يعلى الموصلي ، عن أبي جعفر محمّد بن شهراشوب ، عن أبي القاسم الشحام ، عن أبي سعيد الكنجرودي (٣) ، عن أبي يعلى أحمد بن المثنى (۴) الموصلي .

---

(١) هو أبوالحسين مسلم بن حجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى - المتوفى فى سنة ٢٦١ صاحب صحيح مسلم أحد من صحاح الستة أو السبعة من أهل السنة و الجماعة هو أحد الائمة الحفاظ وأعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام وسمع يحيى بن يحيى النيسابورى وأحمد بن حنبل وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها .

تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٠٠ - شذرات الذهب ج ٢ ص ١۴۴ - كشف الظنون ج ١ ص ٥٥٥ - الوفيات ج ۴ ص ٢٨٠ .

(٢) هو أبومنصور عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد الشيبانى البغدادى و يعرف بابن زريق القزاز، روى عن الخطيب وأبى جعفر بن المسلمة والكبار وكان صالحا كثير الرواية توفى فى شوال سنة ٥٣٥ عن ٨٧ سنة - شذرات الذهب ج ۴ ص ١٥۶ .

(٣) هو أبوسعد الكنجرودى - بفتح الكاف و الجيم بينهما نون ساكنة وآخره دال مهمله - نسبة الى كنجرود قرية بنيسابور و يقال لها جلزروذ - محمد بن عبدالرحمان بن محمد النيسابورى الفقيه النحوى الطبيب الفارس قال عبدالغافر: له قدم فى الطب والفروسية وادب السلاح وكان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم حدث عن أبى عمرو بن حمدان وطبقته وكان مسند خراسان فى عصره وتوفى فى صفر سنة ۴٥٣ - شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٩١ .

(۴) هو أبو يعلى أحمد بن على المثنى بن يحيى التميمى الحافظ صاحب المسند روى عن على بن الجعد و غسان بن الربيع و الكبار و صنف التصانيف و كان ثقة صالحا متقنا توفى و له تسع و تسعون سنة فى سنة ٣٠٧ . شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥٠ . كشف الظنون ج ٢ ص ١۶٧٩ .

و من ذلك سنن لأبي داود محمد بن سليمان بن الأشعث السجستاني ، عن أبي جعفر محمد بن شهراشوب ، عن أبي الحسن الاسوسى ، عن أبي العبّاس التستري (١) عن الهاشمي (٢) ، عن اللؤلؤي (٣) ، عن أبي داود (٤) .

و من ذلك كتاب حلية الأولياء ، عن محمد بن شهراشوب ، عن أبي سعيد عبداللطيف الاصفهاني (٥) ، عن أبي عليّ الحداد (٦) ، عن أبي نعيم أحمد بن

---

(١) هوأبوعلي التستري على بن أحمد بن علي البصرى السقطي راوى السنن لابي داود عن أبي عمرو الهاشمي الاتى ذكره مات فى سنة ٤٧٩ . . . شذرات الذهب ج ٣ ص ٤٦٣ أقول .. وأبوالعباس تحريف فى المتن .

(٢) وقد تقدم ذكره فى ص ٩٣ و هو القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي المتوفى سنة ٤١٤ . . . تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٥١ - الشذرات ج ٣ ص ٢٠١ .

(٣) هو أبوعلي اللولوئي كما ذكره الخطيب فى ترجمة أبي عمروالهاشمي ... راجع تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٥١ .

(٤) هو أبوداود سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ قال : كتبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله خمسمائة ألف حديث انتخبت ماضمنته وجمعت فى كتابى هذا أربعة آلاف حديث و ثمانية أحاديث فى الصحيح وما يشبهه و يقاربه و يكفى الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث احدها : انما الاعمال بالنيات والثاني من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه و الثالث لايكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لاخيه مايرضاه لنفسه والرابع الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات .

(٥) هو عبداللطيف بن محمد بن عبداللطيف الاصفهاني كان رئيساً باصبهان فى العلم وكان فاضلا مقدما معظماً عند الرعايا و السلاطين تفقه على أبيه ودرس بعده و افتى و وعظ و انشأ وسمع وحدث ، مات بهمدان بعد عوده من الحج فى سنة ٥٨٠ و حمل الى اصبهان شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٦٣- فوات الوفيات ج ٢ ص ١٥ .

(٦) هو أبوعلي الحداد الحسن بن أحمد بن الحسن الاصبهاني المقرى المجود ←

عبدالله الاصفهاني المصنّف (١) .

ومن ذلك كتاب أخبار السيّد أبي هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (٢) و ما شاهد من دلائل الأئمّة عليهم السلام ممّا عني بجمعه

← مسند الوقت توفى فى ذى الحجة عن ٩٦ سنة ٥١٥ وكان مع علو اسناده أوسع أهل وقته رواية حمل عن أبى نعيم و كان خيراً صالحاً ثقة ... شذرات الذهب ج ٤ ص ٤٧ .

(١) هو الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق الاصفهانى صاحب حلية الاولياء و أخبار اصفهان وغيره من أعلام المحدثين والرواة و اكابر الحفاظ والثقات العامة أخذ عن الافاضل و أخذوا عنه . له كتاب الاربعين من الاحاديث التى جمعها فى أمر المهدى عجل الله فرجه الشريف وعن المولى نظام الدين القرشى فى رجاله المسمى بنظام الاقوال .

قال : و رأيت قبره فى اصفهان وكان مكتوبا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مكتوب على ساق العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد بن عبدالله عبدى و رسولى ايدته بعلى بن أبى طالب عليه السلام توفى سنة ٤٠٢ ـ أو ٤٣٠ ... شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٤٥ ـ الوفيات ج ١ ص ٧٥ .

(٢) هو أبو هاشم الجعفرى رحمه الله من أهل بغداد جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام وقد شاهد الرضا والجواد والهادى والعسكرى عليهم السلام و سعد وفاز بلقاء الحجة صاحب الامر عجل الله فرجه وقد روى عنهم كلهم وكان مقدما عند السلطان له كتاب وهو ثقة ثقة روى أبوه عن أبى عبدالله عليه السلام .

قال أبو عمر : له منزلة عالية عند أبى جعفر و أبى الحسن و أبى محمد عليهم السلام وموقع جليل على ما يستدل بما روى عنهما فى نفسه و روايته و فى ربيع الشيعة أنه من السفراء الممدوحين و الابواب المعروفين الذين لايختلف الشيعة القائلون بامامة الحسن ابن على عليهما السلام فيهم ، راجع جامع الرواة ج ١ ص ٣٠٧ ـ الخلاصة ص ٣٤ رجال النجاشى ص ١١٣ ـ رجال ابن داود ص ١٤٦ ـ رجال الشيخ ص ٤٠١ وص ٤١٤ وص ٤٣١ فهرست الشيخ ص ٩٣ ـ رجال الكشى ص ٤٧٨ ـ معالم العلماء ص ٤١ .

أبوعبدالله أحمد بن عبدالله بن الحسين بن عيّاش (١) رواه تاج الدّين بن الدربي المذكور ، عن الفقيه السديد أبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري عن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار ، عن أبي حرب محمد بن المحسن الحسيني النسابة عن والده أبي محمد المحمّدي والشريف أبي الحسن بن أبي جعفر النسابة و أبي عبد الحسين ابن محمد بن القاسم بن العيني الكاتب جميعاً ، عن أبي عبدالله أحمد بن عبدالله بن الحسين ابن عيّاش رحمه الله .

ومن ذلك كتاب العمل في اليوم واللّيلة تصنيف الفقيه أبي عبدالله محمد بن هبة الله بن جعفر الطرابلسي (٢) رواه الحسن بن الدّربي ، عن الشريف الضيا أبي الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية الحسيني الحائري ، عن الشيخ أبي الحسن الحصيري الحائري ، عن الفقيه أبي عبدالله الحسين ابن اخت قاروره عن المصنّف .

ومن ذلك كتاب الكرّ في إعجاز القرآن تأليف أبي الحسن عليّ بن عيسى الرماني رواه الحسن بن الدربي المذكور ، عن الشريف الضيا (٣) ، عن أحمد بن يحيى بن زيد بن ناقه الكوفي (٤) ، عن أبي الغنايم الحافظ محمد بن عليّ البرسي (٥) ، عن أبي القاسم عليّ

---

(١) تقدم في فهرست الشيخ منتجب الدين ذكره .

(٢) هو محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسى الشيخ أبوعبدالله فقيه ثقة ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست في باب الميم ـ والاردبيلى في الجامع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) هو الشريف أبوالحسن بن أبي جعفر النسابة المذكور آنفا .

(٤) هوأحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد الناقد المسلى (المسلية محلة بالكوفة) الكوفى توفى سنة ٥٥٩ صنف المسائل الكوفية للمتادبة الكرخية وهى عشر مسائل على وجه الالغاز في النحو ـ شرح تلك المسائل. هدية العارفين ج ١ ص ٨٦ .

(٥) هوأبوالغنائم محمد بن على بن ميمون الكوفى الحافظ أبي النرسى القارى لقب أبيا لجودة قرائته وكان ثقة مكثراً ذا اتقان روى عن محمد بن على بن عبدالرحمان العلوى وطبقته بالكوفة وعن أبي اسحاق البرمكي وطبقته ببغداد وكان يقول ما بالكوفة من أهل السنة

ابن المحسن (١) التنوخي ، عن أبي الحسن الرماني المصنّف (٢) .

ومن ذلك كتاب النافع في علم مواقيت الصلاة تأليف أبي جعفر محمّد بن علي الراسبي رواه الحسن بن الدربي ، عن أحمد بن يحيى بن ناقه الكوفي ، عن أبي الغنايم محمّد بن علي بن ميمون البرسي ، عن أبي الحسين محمّد بن أحمد بن علي الاسوسي ، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد البيضاوي (٣) ، عن أبي عبيدة محمّد بن علي ابن حيده إمام جامع البصرة ، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسن الراسبي المصنف .

← والحديث الا أنا . . . توفي في سنة ٥١٠ عن ٨٦ سنة . . شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٩ .

(١) هو أبو القاسم على بن المحسن بن على التنوخي فكان اديبا فاضلا شاعرا راوية للشعر الكثير وكان يصحب أبا العلاء المعرى وأخذ عنه كثيراً وكان من أهل بيت كلهم فضلاء أدباء ظرفاء و كانت ولادته في منتصف شعبان سنة ٣٦٥ بالبصرة و توفي يوم الاحد أول المحرم سنة ٤٤٧ وكان بينه و بين الخطيب أبي زكريا التبريزي مؤانسة و اتحاد بطريق أبي العلاء المعرى .

وقال الخطيب البغدادي : وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره و كان مستحفظاً في الشهادة محتاطاً صدوقاً في الحديث و نقله وتقلد قضاء عدة نواح منها المدائن و اعمالها وآذربايجان و افريقيه و غير ذلك واليه كتب أبو العلاء قصيدته التي أولها (هات الحديث عن الزوراء أوهيتا) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١١٥ - شذرات الذهب ج ٣ ص ١١٣ و ص ٢٧٦ .

(٢) تقدم ذكره في ص ٩١ وذكره السمعاني في الانساب ج ٦ ص ١٦٥ والسيوطي في البغية ص ٣٤٤ و ابن خلكان في الوفيات ج ٢ ص ٤٦١ .

(٣) وابنه محمد بن على بن ابراهيم بن أحمد أبو طالب بن أبي الحسين البيضاوي ولد ببغداد وبكر به أبوه في سماع الحديث من محمد بن المظفر وأبي عمر بن حيويه وسليمان بن محمد بن أبي أيوب وغيرهم من هذه الطبقة تولد سنة ٣٧٧ ومات في ٢٧ رمضان ٤٤٦ - تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٠٤ .

ومن ذلك كتاب الوصيّة تصنيف أبي العبّاس أحمد بن يحيى بن ناقه الكوفي رواه الحسن بن دربي ، عن السيّد الضياء ، عن المصنّف .

ومن ذلك جميع مارواه الشيخ أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد الخشاب النحوي اللغوي الفرضي المقري من جميع تصانيفه وسماعاته ومقروّاته من كتب الأدب والتفاسير و الأحاديث و الأخبار والأشعار و المراسلات رواه الحسن بن الدربي ، عن أحمد بن شهريار(١) ، عن ابن الخشاب (٢) .

و من ذلك كتاب الحماسة لأبي تمام حبيب بن اوس الطائي ، عن أبي منصور بن موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي وكتاب شعر المتنبّي ، عن ابن الجواليقي ، عن أبي البركات بن الوكيل (٣) ، عن ابن السار بان (٤) القمي . و شرح المتنبى ، عن ابن

---

(١) هو محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد الغرى على ساكنه السلام فقيه صالح ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرست . . أمل الامل ج ٢ ص ٢٤١ ط بغداد - جامع الرواة ج ٢ ص ٦١ .

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر بن الخشاب أبو محمد النحوى قال القفطى : كان أعلم زمانه بالنحو حتى يقال انه كان فى درجة الفارسى و كانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة و المنطق والفلسفة والحساب و الهندسة و مامن علم من العلوم الا و كانت له فيه يد حسنة قرأ الادب على أبى منصور الجواليقى وغيره وسمع الحديث من أبى الغنايم النرسى المذكور آنفا و من فى طبقته و تخرج به جماعة و روى كثيراً من الحديث سمع منه أبوسعد السمعانى وغيره وكان ثقة فى الحديث صدوقا نبيلا حجة على ماقاله السيوطى راجع ترجمة أحواله الى بغية الوعاة ص٢٧٦ . . . شذرات الذهب ج ٤ ص٢٢٠ معجم الادباء ج ٤ ص ٢٨٦ الوفيات ج٢ ص ٢٨٨ .

(٣) هو كمال الدين عبدالرحمان بن محمد الانبارى أبوالبركات كان من الائمة المشار اليهم فى علم النحو. توفى ٩ شعبان سنة ٥٧٧ الكنى والالقاب ج ١ ص ١٧ - ريحانة الادب ج ٥ ص ٢٥٦ - شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٥٨ .

(٤) هو علي بن أيوب بن الحسين بن أيوب أبوالحسن القمى الكاتب المعروف بابن

الجواليقي ، عن أبي الفضل بن أبي منصور الحافظ ، عن أبي زكريا الخطيب التبريزي المصنّف (١) .

الساربان سكن بغداد وقال الخطيب : ذكر لنا أنه سمع من المتنبى ديوان شعره سوى القصايد الشيرازيات فقرأت عليه جميع الديوان وكان رافضيا وكان يذكر ان مولده بشيراز فى سنة ٣٤٧ ومات ببغداد فى سنة ٤٣٠ ... تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٥١ ريحانة الادب ج ٥ ص ٣٦٤ .

(٣) هو أبوالطيب أحمد بن الحسين (والمعروف أحمد بن محمد بن الحسين) بن الحسن الجعفى الكندى الكوفى الشاعر المشهور ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ وقدم الشام فى حال صباه وجال فى اقطاره و اشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها و حوشيها ولا يسئل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر وأما شعره فهو فى النهاية والناس فى شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبى تمام ومنهم من يرجح أباتمام عليه وقال الواحدى فى شعره :

مارای الناس ثانی المتنبی　　أی ثان یری لبکر الزمان
و هو فی شعره نبی ولکن　　ظهرت معجزاته فی المعانی

وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال : بلغنى أنه ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ ونشأ بالشام و أكثر المقام بالبادية و طلب الادب وعلم العربية ونظر فى أيام الناس وتعاطى قول الشعر فى حداثته حتى بلغ فيه الغاية التى فاق أهل عصره وعلا شعراء وقته واتصل بالامير أبى الحسن ابن حمدان المعروف بسيف الدولة و انقطع اليه و أكثر القول فى مدحه ثم مضى الى مصر فمدح بها كافور الخادم واقام هناك مدة ثم خرج من مصر و ورد العراق ودخل بغداد وجالس بها أهل الادب وقرء عليه ديوانه .

و ذكره القاضى نور الله فى شعراء الشيعة و نقل عن الشيخ عبدالجليل الرازى أنه نقل منه هذا الشعر :

أبا حسن لوكان حبك مدخلی　　جهنم كان الفوز عندی جحيمها
وكيف يخاف النار من بات موقنا　　بان أمير المؤمنين قسيمها

و عن نسمة السحر يذكر من تشيع و شعر : أن أباالطيب المتنبى كان يتحقق بولاء

ومن ذلك كتاب مقاتل آل أبي طالب رواه ابن الدربي، عن ابن شهريار، عن عمّه حمزة بن شهريار (١)، عن شيخ الشرف أبي حرب محمّد بن المحسن العلوي الحسيني النسّابة، عن أبي الحسن محمّد بن محمّد النسابة العلوي، عن أبي الفرج الاصفهاني المصنّف (٢).

ومن ذلك كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام تأليف السّعيد عليّ بن محمّد بن علي القمي الخزاز رواه الحسن بن الدربي، عن ابن شهريار، عن عمّه

أمير المؤمنين تحققا شديداً و ان له فيه عدة قصايد سماها العلويات و قال: ويقوى تشيعه أنه كوفى والكوفة أحد معادن الشيعة، و يؤيد تشيعه أيضاً ان امه همدانية من صلحاء النساء الكوفيات، وتشيع قبيلة همدان اشهر من نار على علم فقد رضع المتنبى التشيع من اللبن كما قال الشاعر:

لا عذب الله امى أنها شربت حب الوصى وغذتنيه باللبن
وكان لى والد يهوى أبا حسن فصرت من ذى وذا اهوى أباحسن

قتل المتنبى مع عدة من أصحابه لمارجع من عند عضدالدولة الديلمى فى قرب نعمانية بيد فاتك بن أبى الجهل الاسدى وأصحابه فى رمضان سنة ٣٥٤ - راجع الكنى والالقاب ج٣ ص ١٢١ - تاريخ بغداد ج ٤ ص١٠٢ ريحانة الادب ج ٣ ص ٤٤٠ - شذرات الذهب ج ٣ ص ١٣ - الوفيات ج ١ ص ١٠٢.

(١) هو الشيخ أبوطالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن .. أمل الامل ج ٢ ص١٠٦ ط بغداد.

(٢) هو علي بن الحسين محمد بن المروانى الاموى الزيدى صاحب كتاب الاغانى أورده شيخنا الحر فى الامل و قال: هو اصبهانى الاصل بغدادى المنشأ من أعيان الادباء وكان عالماً روى عن كثير من العلماء و كان شيعيا خبيراً بالاغانى والاثار والاحاديث المشهورة والمغازى و علم الجوارح و البيطرى والطب والنجوم و غير ذلك له تصانيف مليحة: منها الاغانى وحمله الى سيف الدوله فاعطاه ألف دينار واعتذر ...

الكنى والالقاب ج ١ ص ١٣٥ - أمل الامل ج ٢ ص ١٨١ - الشذرات ج ٣ ص١٩- الوفيات ج ٢ ص ٤٦٨.

الموفق الخازن بن شهريار (١) ، عن أبي الطيب طاهر بن محمّد بن عليّ الخزازي ، عن الذكي عليّ بن محمّد التوني النيسابوري (٢) ، عن الشيخ الزاهد عليّ بن محمّد بن أبي الحسن ابن عبد الصّمد القمي (۴) ، عن والده ، عن المصنّف (۴) .

و من ذلك كتاب الولاية تأليف أبي العباس أحمد بن سعيد المعروف با بن عقدة الكوفي رواه الحسن بن الدربي ، عن الموفق أبي عبدالله أحمد بن شهريار الخازن عن عمّه حمزة بن محمّد ، عن خاله أبي عليّ بن محمّد بن الحسن (٥) ، عن أبيه محمّد بن الحسن

---

(١) هو الموفق الخازن بن شهريار ـ كان عالماً فاضلا . . قاله الحر العاملى فى الامل ج ٢ ص ٣٢٧ .

(٢) هو الشيخ على بن محمد النيسابورى فاضل فقيه . . امل الامل ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٣) هو الشيخ على بن محمد بن أبى الحسن بن عبدالصمد فاضل جليل .. امل الامل ج ٢ ص ١٩٨ .

(۴) هو على بن محمد بن على الخزاز الرازى **(المصنف)** و يقال القمى : له كتب فى الكلام وفى الفقه : الايضاح فى الاعتقادات الشرعية على مذهب الامامية ، الكفاية فى النصوص و قد ذكره النجاشى فقال : على بن محمد بن على الخزاز ، ثقة من أصحابنا أبو القاسم وكان فقيها وجيها له كتاب الايضاح فى أصول الدين على مذهب أهل البيت عليهم السلام انتهى .. أمل الامل ج ٢ ص ٢٠١ ـ جامع الرواة ج ١ ص ٦٠٠ رجال النجاشى ص ٢٠٥ خلاصة الرجال ص ٩٥ ـ معالم العلماء ص ٧١ .

(٥) هو أبوعلى الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى الملقب بالمفيد الثانى صاحب شرح النهاية و كتاب الامالى الدائر بين سدنة الاخبار و المرشد الى سبيل التعبد ينتهى اليه أكثر الاجازات وهو كما قال شيخنا الحر العاملى ـ ره ـ كان عالما فاضلا فقيها محدثا جليلا ثقة .

و قال منتجب الدين عند ذكره كما قلناه سابقا : فقيه ثقة عين قرأ على والده جميع تصانيفه أخبرنا الوالد عنه انتهى وذكره ابن شهرآشوب وقال: له المرشد الى سبيل التعبد. .

أمل الامل ج ٢ ص ٧٦ ـ فوائد الرضوية ص ١٢٠ ـ معالم العلماء ص ٣٧ .

عن أحمدبن محمّدبن موسى بن الصّلت الاهوازي (١) ، عن أبي العبّاس أحمد بن سعيد ابن عقدة المصنّف (٢) :

وأوّل الكتاب حديث أبي بكر بن أبي قحافة قال أبوالعبّاس أحمدبن سعيد بن عقدة: حدثنا إبراهيم بن الوليدبن حمّاد قال: أخبرنا أبي قال : اخبرنا يحيى بن يعلى عن حرب بن صبيح ، عن ابن اُخت حميد الطويل ، عن ابن جذعان ، عن سعيد بن المسيب قال : قلت لسعد بن أبي وقاص : انّي اُريد أن أسئلك عن شيء ، و إنّي أتّقيك قال : سل عمّا بدالك فانّما أنا عمّك قال: قلت : مقام رسول الله ﷺ فيكم يوم غديرخم ، قال : نعم قام فينا بالظهيرة فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، قال: فقال أبو بكر وعمر: أمسيت

---

(١) هوأحمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الصلت فاضل جليل يروى عنه الشيخ الطوسى .. أمل الامل ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) هوالحافظ أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى (**المصنف**) ابن عقدة الكوفى قال العلامة ـ ره ـ : يكنى أباالعباس جليل القدر عظيم المنزلة وكان زيديا جاروديا وعلى ذلك مات .

قال المحدث القمى : و انما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم و خلطته بهم وتصنيفه لهم روى جميع كتب أصحابنا وصنف لهم وذكر أصولهم وكان حفظة .

قال شيخنا الطوسى ـ ره ـ سمعت جماعة يحكون عنه أنه قال أحفظ مائة و عشرين ألف حديث باسانيدها له كتب ذكرناها فى كتابنا الكبير منها أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق عليه‌السلام أربعة آلاف رجل خرج فيه لكل رجل الحديث الذى رواه مات بالكوفة سنة ٣٢٣ كان مولده سنة ٢٤٩ و عن الدارقطنى أنه قال : اجمع أهل الكوفة أنه لم ير بها من زمان ابن مسعود الصحابى الى زمان ابن عقدة المذكور من هو احفظ منه و قال : انه يعلم ماعند الناس ولايعلم الناس ماعنده . . .

الكنى و الالقاب ج ١ ص ٣٥٢ .. رجال الشيخ ص ٤٥٣ .. تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٨٣٩ .. هدية العارفين ج ١ ص ٦٠ .

ياابن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنه .

ومن ذلك كتاب الأغاني تأليف أبي الفرج الاصفهانى رواه الحسن بن الدربي، عن ناصر الدّين راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن محمّد البحراني (١) ، عن السيّد فضل الله بن عليّ بن عبدالله الحسني ، عن أبي الحسين عليّ بن محمّد بن عبدالرحيم بن دينار ، عن المصنّف (٢) .

ومن ذلك كتاب العشرات لأبي عمر الزاهد رواه الحسن بن الدربى ، عن راشد ابن إبراهيم ، عن السيّد ضياء الدّين أبي الرّضا فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسنى ، عن أبي الفتح محمّد بن الحسن الكاتب (٣) ، عن أبي عمر (٤) .

---

(١) هو ناصر الدين كما قاله الشيخ منتجب الدين والمولى الاردبيلى والشيخ نصير الدين كما قاله الحر العاملى . راشد بن ابراهيم بن اسحاق البحرانى الفقيه . عالم فاضل متكلم اديب شاعر روى عن السيد فضل الله بن على الراوندى .. أمل الامل ج ٢ ص ١١٧ - جامع الرواة ج ١ ص ٣١٥ .

(٢) هو أبو الفرج الاصفهانى المذكور سابقاً .

(٣) هو على ماحكاه ابن خلكان أبو على محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوى البغدادى المعروف بالحاتمى أحد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين أخذ الادب عن أبى عمر الزاهد غلام ثعلب وروى عنه أخباراً و املاها فى مجالس الادب وروى عن غيره أيضاً وأخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضى أبو القاسم التنوخى . . توفى سنة ٣٨٨ ... بغية الوعاة ص ٣٥ - تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢١٤- شذرات الذهب ج ٣ ص ١٢٩ - معجم الادباء ج ٦ ص ٥٠١ - الوفيات ج ٣ ص ٤٨٢ .

(٤) هو محمد بن عبدالواحد بن أبى هاشم (**المصنف**) أبو عمر الزاهد المطرز الباوردى غلام ثعلب اللغوى من ائمة وأكابر أهلها و أحفظهم لها قال أبو على بن أبى على التنوخى عن أبيه: ومن الرواة الذين لم يرقط احفظ منهم أبو عمر الزاهد محمد بن عبدالواحد المعروف بغلام ثعلب املى من حفظه ثلاثين ألف ورقة فى اللغة تولد فى سنة ٢٦١ و توفى فى ذى القعدة سنة ٣٤٥ ... بغية الوعاة ص ٦٩ - تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٥٦ ←

ومن ذلك رواية خير الأمير حسام الدولة المقلد بن رافع ، عن الحسن بن الدربى ، عن أبى العامر سالم بن قبادويه (١) فى سنة احدى وتسعين و خمسمائة ، عن أبى البقاء هبة الله بن نما (٢) ، عن أبي البقا هبة الله بن ناصر بن نصير ، عن أبيه ، عن الاسعد ، عن الرئيس أبى الغنائم أحمد بن على المزرع عمّن حدثه ، عن بعض أهل الموصل قال : عزمت على الحج فأتيت الأمير حسام الدولة المقلد بن رافع (٣) و هو أميرنا يومئذ ، فودّعته وعرضت الحاجة عليه ، فاستخلانى وأحضر مصحفاً فحلّفنى به لأبلغنّ رسالته

← شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٧٠ ـ معجم الادباء ج ٧ ص ٢٦ ـ الوفيات ج ٣ ص ٤٥٨ ـ هدية العارفين ج ٢ ص ٤٢ .

(١) هو الشيخ سالم بن قهارويه فاضل جليل القدر يروى الصحيفة الكاملة عن بهاء الشرف المذكور فى أولها ـ كذا فى المخطوطة والنسخة المطبوعة وفى الاعيان (سالم بن قهازويه) ثم قال قهازويه بقاف وهاء و ألف وزاى و واو و ياء مثناة تحتية وهاء و كذا فى الامل فى نسخة مخطوطة نقلت عن خط المؤلف وفى النسخة المطبوعة قهارويه بالراء و فى الرياض نقلا عن الامل قبادويه بباء موحدة ودال وهو تصحيف من النساخ و هو اسم فارسى لا اعرف معناه ـ أمل الامل ج ٢ ص ١٢٤ .

(٢) قد تقدم ذكره فى فهرست منتجب الدين . . . وذكره الحر العاملى ـ ره ـ فى الامل ج ٢ ص ٣٤٣ .

(٣) هو حسام الدوله أبو حسان المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو ابن المهنى عبد الرحمان بن يزيد ـ بالتصغير ـ ابن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثة بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلى صاحب الموصل كان أخوه أبو الذواد محمد بن المسيب أول من تغلب على الموصل و ملكها من أهل هذا البيت وذلك فى سنة ٣٨٠ وتزوج بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمى ابنته ـ فلما مات أبو الذواد فى سنة سبع وثمانين قام أخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان اعور ـ و لقبه الامام القادر بالله وكناه و انفذ اليه باللواء والخلع فلبسها بالانبار .

وحلف به : لئن ظهر هذا الحديث لأقتلنّك .

فلما فرغ قال : إذا أتيت المدينة فقف عند قبر محمّد ﷺ و قل : يا محمّد فعلت وصنعت وموّهت على النّاس في حياتك، ثمّ أمرتهم بزيارتك بعد مماتك! وكلام نحو هذا فسقط في يدي لما أتيته فلم أعلم انه يرى رأى الكفّار، ثمّ سرت فحججت وعدت حتّى أتيت المدينة وزرت رسول الله ﷺ وهبته أن أقول ما قال لى ، وبقيت أيّاماً حتّى إذا كان ليلة مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف ، فوقفت أمام القبر فقلت : يا رسول الله ! حاكي الكفر ليس بكافر، قال لى المقلّد بن المسيّب : كذا وكذا .

ثمّ استعظمت ذلك أي خفت فزمعت منه فأتيت رحلى و رفاقتى ورميت نفسى و تدثّرت وصرت كالمحموم فلما تهوّر اللّيل رأيت فى منامى رسول الله ﷺ وعليّاً ﵇ وبيد عليّ ﵇ سيف وبينهما رجل قائم عليه إزار ديبقيّ أبيض بطراز أحمر، فقال لى رسول الله ﷺ : يا فلان اكشف وجهه فكشفته ، فقال : تعرفه؟ قلت : نعم، قال : من هو؟ قلت المقلّد بن المسيّب ، قال : يا عليّ اذبحه فأمرّ السّيف على نحره فذبحه و رفعه فمسحه بالازار على صدره مسحتين فأثر الدم فيه خطّين .

ثمّ انتبهت مرعوباً و لم أكن أخبرت أحداً فتداخلنى أمر عظيم حتّى أخبرت صاحبى، وكتب شرح المنام و أرّخ اللّيلة ولم نعلم به ثالثاً وسرنا حتّى أتينا الكوفة و يمّمنا إلى شفاثا وجئنا الأنبار ، فوجدنا الأمير قد قتل : أصبح مذبوحاً في فراشه

← وبينما المقلد المذكور فى مجلس أنسه وهو بالانبار اذوثب عليه غلام تركى فقتله وذلك فى صفر سنة ٣٩١ و يقال انه مدفون على الفرات بمكان يقال له : شقيا بين الانبار وهيت و حكى ان هذا التركى سمعه و هو يقول لرجل ودعه و هو يريد الحج : اذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقف عنده و قل له عنى : (**لولا صاحباك لزرتك**) .

ولما مات رثاه الشريف الرضى أخو المرتضى الشريف علم الهدى ابني النقيب الحسين الموسوى بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء . . . شذرات الذهب ج ٣ ص ١٣٨ ـ الوفيات ج ٤ ص ٣٤٨ .

فسألنا لما وصلنا الموصل عن خبره فلم يزد أحد على أنّه أصبح مذبوحاً ، فسألنا عنه فرّاشيه وغلمانه فأخبرونا بماأخبرنا به غيرهم ، فسألنا عن اللّيلة فوجدناها اللّيلة الّتى أرّخناها بالمدينة، فغمزنى صاحبى وغمزته .

ثمّ قلنا : قدبقى شيء واحدالازار والدّم عليه، فسألنا عمّن غسله فاُرشدنا إليه فسألناه فأخرج لنا ماأخذه من ثيابه حين غسله والازار الأبيض المطرز بأحمر فيها وفيه الخطتان بالدم، قال أبوالبقاءبن ناصر: ورأيت أنا بعد نسخي هذا الحديث أنّ ذلك كان فى سنة تسعين و ثلاثمائة .

ومن ذلك كتاب الناسخ والمنسوخ رواه الحسن بن الدربى، عن الحسن بن عليّ ابن عبيدة ، (١) عن أبى محمّد رزق الله بن عبد الوهاب التميمى (٢) ، عن أبى القاسم هبةالله بن سلامة المفسّر المصنّف(٣) .

و من ذلك الندبة لمولانا زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام رواها الحسن بن الدربي ، عن نجم الدّين عبدالله بن جعفر الدوريستي ، عن ضياء الدّين أبي الرضا فضل بن

---

(١) هو الشيخ الجليل الحسن بن على بن عبيدة فاضل يروى عن أبى السعادات عن القاضى ابن قدامة عن السيد الرضى . . ـ أمل الامل ج ٢ ص ٧٤ .

(٢) هو أبومحمد رزق الله بن عبدالوهاب بن عبد العزيز بن الحارث الامام التميمى البغدادى الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة قرأ القرآن على أبى الحسن الحمامى و تقدم فى الفقه والاصول والتفسير والعربية و اللغة وحدث عن أبى الحسين بن المتيم و أبى عمرو بن مهدى والكبار و توفى فى نصف جمادى الاولى عن ٨٨ سنة فى سنة ٤٨٨ وقال ابن عقيل فى فنونه ومن كبار مشايخى أبومحمد التميمى شيخ زمانه كان حسنة العالم وماشطة بغداد ... شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٨٤ .

(٣) هوهبةالله بن سلامة بن أبى القاسم البغدادى المفسر مؤلف كتاب الناسخ والمنسوخ وجد رزق الله التميمى لامه كان من احفظ ائمة التفسير وكان ضريرا له حلقة بجامعة المنصور توفى سنة ٤١٠ ـ تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٧٠ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ١٩٢ كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٢٠ـ هدية العارفين ج ٢ ص ٥٠٤ .

على الحسنى بقاشان ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن المقري النيسابوري (١) عن الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري ، عن الحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبيدالله الحسكاني (٢) ، عن أبي القاسم عليّ بن محمّد العمري (٣) ، عن أبي جعفر محمّد بن بابويه (٤) ، عن أبي محمّد بن القاسم بن محمّد الأستر آبادي ، عن عبدالملك بن إبراهيم وعليّ بن محمّد بن سيّار ، عن أبي يحيى بن عبدالله بن زيد المعري ، عن سفيان بن عيينة (٥) ، عن الزهري (٦) قال : سمعت مولانا زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام

---

(١) هو الشيخ الامام قطب الدين أبو جعفر محمد بن على بن الحسن المقرى النيسابورى . أمل الامل ج ٢ ص ٢٨٣ جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٣ .

(٢) هو أبوالقاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكانى له شواهد التنزيل لقواعد التفضيل حسن ، خصايص على بن أبى طالب عليه السلام فى القرآن ، مسألة فى تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس .

أمل الامل ج ٢ ص ١٦٧ ـ معالم العلماء ص٧٨ .

(٣) هو أبوالحسن على بن محمد [بن على] العلوى العمرى المعروف بابن الصوفى له الرسائل : العيون ، الشافى ، المجدى ـ أمل الامل ج ٢ ص ٢٠١ ـ معالم العلماء ص ٦٨ .

(٤) هو أبو جعفر صدوق الطائفة الحقة الامامية الاثنا عشرية المتوفى ٣٨١ صاحب الفقيه تقدم ترجمته ومآثره وآثاره فى ج ١ ص ٣٥ ـ الى ٤٢ من البحار الحديثة .

(٥) هو سفيان بن عيينه [ع] الهلالى أحد الثقات الاعلام قال الذهبى فى ميزان الاعتدال : ـ اجمعت الامة على الاحتجاج به وكان يدلس ـ لكن المعهود منه لايدلس الا عن ثقة وكان قوى الحفظ وما فى أصحاب الزهرى أصغرسنا منه ومع هذا فهو من اثبتهم .

ميزان الاعتدال ج ٢ ص ١٧٠ ـ شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٥٤ .

(٦) (الزهرى) بضم الزاى وسكون الهاء أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب الفقيه المدنى التابعى المعروف وقد ذكره علماء الجمهور و اثنوا عليه ثناء بليغاً وقد تقدم ذكره مات سنة ١٢٤ ـ أو ١٢٥ ⟵

يحاسب نفسه ويناجي ربّه وهو يقول : يا نفس حتّىم إلى الدينا ركونك .

ومن ذلك ذكر صلاة الرغائب روى صفتها الحسن بن الدربي، عن الحاج الصالح مسعود بن محمّد بن أبي الفضل الرازي (١) المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كان قرأها عليه في محرم سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة قال : اخبرني الشيخ زين الدّين ضياء الاسلام أبو الحسن عليّ بن عبد الجليل العياضي الرازي ببلد الري (٢) في أوّل شهر رجب من سنة أربع و أربعين وخمسمائة قال : اخبرني شرف الدّين المنتجب بن الحسن بن عليّ الحسني (٣) قال : اخبرني سديد الدّين أبو الحسن عليّ بن الحسن الجاسبي (٤) قال: اخبرنا المفيد عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري الخزاعي بالري (٥)

→ الكنى و الالقاب ج ٢ ص ٢٧٤ – تاريخ بغداد ج ٤ ص ٨٤ – ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٠ – ريحانة الادب ج ٢ ص ١٣٩ – الشذرات ج ١ ص ١٦٢ – الوفيات ج ٣ ص ٢١٧ .

(١) هو الشيخ مسعود بن محمد بن الفضل فقيه صالح كما قاله منتجب الدين – أمل الامل ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٢) هو الشيخ زين الدين على بن عبدالجليل البياضى المتكلم نزيل دار النقباء بالرى – قاله منتجب الدين – أمل الامل ج٢ ص ١٩١ – جامع الرواة ج ١ ص ٥٨٨ .

(٣) هو السيد شرف الدين المنتجب بن الحسين السروى فقيه صالح فاضل قرأ على الشيخ المحقق رشيد الدين عبدالجليل الرازى وقد تقدم ذكره فى الفهرست – أمل الامل ج٢ ص ٣٢٥ .

(٤) قد مضى ذكره فى الفهرست أيضاً – أمل الامل ج ٢ ص ١٧٩ – و فى جامع الرواة (الجاسبى) .

(٥) قد تقدم ذكره أيضاً فى الفهرست وذكره الحر العاملى فى الامل ج ٢ ص ١١ و ١٢ و ٣٤ و ٣٩ و ٤٦ و ١٤١ و ١٤٧ و ١٦٨ و ص ١٧٠ و ٢٢٤ و ٢٢٨ و ٢٧٣ و ٢٩٠ و ٣١٩ و ٣٢٧ .

قال : حدّثنا أبوعبدالله الحسين بـن عليّ (١) ، عن الحاج سموسم (٢) قـال : حدّثنا أبوالفتح بن رجاءبن عبدالواحد الاصفهانى قال : حدّثنا أبوالقاسم عبدالعزيز بن راشد بندارالشيرازي قال : حدّثنا أبوالحسن الهمدانى (٣) قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن محّمد بن سعيد البصري (٤) قال : حدّثني أبى قال : حدّثنى خلف بن عبدالله الصنعانى (٥) قال : حدّثنى حميد الطوسى (٦) . . . .

---

(١) قدتقدم ذكره فى الفهرست و أورده الحر العاملى ـ ره ـ فى الامل ج ٢ ص٩٥ ولو أنه لم يعلم أى أبوعبدالله الحسين هو أما أيا كان فهو صالح فاضل دين .

(٢) أقول ماوجدت هذا الاسم فى كتب التراجم والمعاجم من الخاصة والعامة وماأدرى أى شخص هو و فى نسخة المؤلف (المجلسى) ـره ـ والمخطوطة الاخر (سموسم) بدل سمرسم .

(٣) هو على بن جهضم (أبوالحسن الحمدانى) قاله ابن حجر فى لسان الميزان : ج ٢ ص ٤٠٣ .

(٤) قال ابن حجر فى لسان الميزان : على بن محمدبن سعيد اثنان يجوزأن يكون أحدهما أوهما بصريان أحدهما الكريزى الاثرم والاخرالازرق و ذكرهما أبومحمد بن عدى فى الكامل ـ لسان الميزان ج ٢ ص ٤٠٣ .

(٥) هو خلف بن عبيدالله الصنعانى . قال ابن حجر : يروى هو عن حميد ، عن أنس بصلاة الرغائب فى رجب رواه على بن جهضم عن على بن محمد بن سعيد البصرى عن أبيه عنه . قال أبوموسى المدينى لا أعلم انى كتبته الا من رواية ابن جهضم قال : ورجال اسناده غير معروفين و قال أبوالبركات الانماطى و رجاله مجهولون وقد فتشت عنهم جميع الكتب فماوجدتهم - لسان الميزان ج ٢ ص ٤٠٣ .

(٦) هو حميد بن تيرويه الطويل ثقة جليل يدلس سمع انساً ويروى عنه شعبة ومالك ويحيى بن سعيد وخلق كثير وقال ابن حجر : أنه شيخ مجهول روى عنه محمد بن زريق الموصلى وفى الشذرات هوأحد الثقات التابعين البصريين . ـ لسان الميزان ج ٢ ص٣٦٧ شذرات الذهب ج ١ ص ٢١١ - ميزان الاعتدال ج ١ ص ٦١٠ .

• • • • عن أنس بن مالك (١) قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر اُمّتي ، قيل : يارسول الله مامعنى قولك : رجب شهر الله ؟ قال: لأنّه مخصوص بالمغفرة ، فيه تحقن الدماء ، وفيه تاب الله على أوليائه ، وفيه أنقذهم من يد أعدائه .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صامه كلّه استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ماسلف من ذنوبه ، و عصمة فيما بقي من عمره ، وأماناً من العطش يوم الفزع الأكبر ، فقام شيخ ضعيف وقال : يا رسول الله إنّي عاجز عن صيامه كلّه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صم أوّل يوم منه فأنّ الحسنة بعشر أمثالها، وأوسط يوم منه وآخر يوم منه فانّك تعطى ثواب من صامه كلّه ، ولكن لا تغفلوا عن ليلة أوّل جمعة منه ، فانّها ليلة تسمّيها الملائكة ليلة الرغائب ، وذلك إذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في السموات والأرض إلّا ويجتمعون في الكعبة وحواليها، ويطلع الله عليهم اطّلاعة فيقول لهم : يا

---

(١) هو أبوحمزة أنس بن مالك الانصارى النجارى وقيل توفى سنة تسعين أواحدى أو اثنتين و تسعين قدم المدينة عند النبى صلى الله عليه وآله وله عشر سنين فخدمه . هو عند الجماعة من سادات الصحابه قاله صاحب الشذرات و قال الذهبى : له صحبة طويلة و حديث كثير وملازمة النبى صلى الله عليه وآله منذ هاجر الى ان مات .

ثم أخذ عن أبى بكر وعمر وعثمان وأبىّ وطائفة و عمر دهراً وكان آخر الصحابة موتا روى عنه الحسن والزهرى وقتاده وثابت البنانى وحميد الطويل وسليمان التيمى ويحيى ابن سعيد الانصارى و امم سواهم خرج له البخارى دون مسلم ثمانين حديثا و انفرد له مسلم بسبعين حديثا و اتفقا له على اخراج مائة وثمانية وعشرين حديثاً شذرات الذهب ج١ ص ١٠٠ــ تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٤٤ .

و أما عند الامامية رضوان الله عليهم اجمعين فهو من المتخلفين عن بيعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام والمتقاعدين عن نصرته عليه السلام ومن الكاتمين للشهادة حين استشهده على عليه السلام حديث البساط فكتم الشهادة فدعا عليه على عليه السلام فابتلاه الله بالبرص والعمى الى أن مات بالبصرة .

ملائكتي سلوني ماشئتم ، فيقولون : ربّنا حاجاتنا إليك أن تغفر لصوّام رجب فيقول الله عزّوجلّ قدفعلت ذلك .

ثمّ قال رسول الله : مامن أحد يصوم الخميس أوّل خميس من رجب ثمّ يصلّي مابين العشاء والعتمة اثني عشر ركعة ، يفصل بين كلّ ركعتين بتسليمة ، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات ، و قل هوالله اثني عشر مرّة ، فإذا فرغ من صلاته صلّى عليّ سبعين مرّة ، يقول : اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آله ، ثمّ يسجد و يقول في سجوده سبعين مرّة : سبّوح قدوس ربّ الملائكة و الروح ، ثمّ يرفع رأسه فيقول سبعين مرّة : ربّ اغفر و ارحم وتجاوز عما تعلم إنّك أنت العليّ الأعظم ، ثمّ يسجد سجدة اُخرى فيقول فيها ماقال في الاُولى ثمّ يسأل الله تعالى حاجته في سجوده ، فانّها تقضى .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : و الّذي نفسي بيده لا يصلّي عبدأو أمة هذه الصّلاة إلاّ غفرالله له جميع ذنوبه و لوكانت ذنوبه مثل زبد البحر، و عدد الرّمل ، ووزن الجبال و عدد ورق الأشجار ، و يشفّع يوم القيامة في سبع مائة من أهل بيته ممّن قداستوجب النّار ، فاذا كان أوّل ليلة في قبره بعث إليه ثواب هذه الصّلاة في أحسن صورة فتجيئه بوجه طلق ولسان ذلق ، فيقول : يا حبيبي أبشر فقد نجوت من كلّ شدّة فيقول من أنت ؟ فوالله ما رأيت وجهاً أحسن من وجهك ، و لا سمعت كلاماً أحلى من كلامك ولاشممت رائحة أطيب من رائحتك فيقول : يا حبيبي أناثواب تلك الصّلاة الّتي صلّيتها في ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا ، جئتك اللّيلة لأقضي حقّك و اُونس وحدتك و أدفع عنك وحشتك ، فاذا نفخ في الصور ظللت في عرصة القيامة على رأسك فأبشر فلن تعدم الخير أبداً .

ومن ذلك جميع ديوان ابن حيّوس (١) عني عن السّيد جلال الدين عبد الحميد

---

(١) هوأبوالفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عدى بن عثمان الغنوى الملقب بصفي الدولة الشاعر المشهور كان يدعى بالامير لان أباه كان من أمراء المغرب وهو أحد الشعراء الشامين المحسنين ومن فحولهم المجيدين ، له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم وأخذ جوائزهم ←

ابن فخار (١) ، عن عليّ بن عليّ بن منصور بن الخازن الحائري ، عن أبي غالب محمّد ابن ميمون ، عن الفضل بن سهل الإسفرايني (٢) ، عن ابن حيوس .

و من ذلك جميع ما رواه الشيخ السّعيد سديد الدّين (٣) أبو عليّ حسين بن

← وكان منقطعا الى بني مرداس أصحاب حلب ذكرالجوهرى فى الصحاح فى فصل(ردس) المردس : حجريرمى به فى البئر ليعلم افيها ماء ام لا وبه سمى الرجل .

وله فيهم القصائد الانيقة وقصته مشهورة مع الامير جلال الدولة و صمصامها أبىالمظفر نصربن محمود بن شبلالدوله نصر بن صالح بن مرداس الكلابى صاحب حلب فانه كان قد مدح أباه محمود بن نصر فاجازه ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزيه عن أبيه وهى من [الطويل] .

كفَى الدين عزاً ماقضاه لك الدهر فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر

الى ان قال :

فصبراً على حكم الزمان الذى سطا على أنه لولاك لم يكن الصبر
غزانا ببؤسى لا يماثلها الاسى تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر

وكانت ولادة ابن حيوس يوم السبت سلخ صفر سنة ٣٩٤ و توفى شعبان سنة ٤٧٣ شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٤٣ ـ الوفيات ج ٤ ص ٦٤ ـ ريحانة الادب ج ٥ ص ٣١٨

(١) هو السيد جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوى . كان فاضلا محدثاً راوية يروى عن تلامذة ابنشهرآشوب ، لهكتاب ينقل منه الحسن بن سليمان ابن خالد الحلى فى مختصرالبصائر ـ أملالامل ج ٢ ص ١٤٥ .

(٢) هو الفضل بن سهل الاسفراينى ثم الدمشقى الذى اجازله أبوبكرالخطيب آخر من حدث عنه بالاجازة ابن المقير سماعه صحيح لكنه متهم بالكذب فيما يحكيه ـ لسان الميزان ج ٤ ص ٤٤٢ ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣٥٢ ـ كان وفاته سنة ٥٤٨ على ماحكاه العسقلانى فى لسانالميزان .

(٣) هو الشيخ سديد الدين أبوعلى الحسين بن خشرم فاضل جليل يروى عنه السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاوس جميع كتب أصحابنا السالفين و مروياتهم ـ أمل الامل ج ٢ ص ٩٢

خشرم ، عن السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس (١) عنه و هو جميع كتب أصحابنا السّابقين و رواياتهم و أخبارهم و مصنّفاتهم .

و من ذلك جميع ما صنّفه و رواه و سمعه الفقيه السّعيد برهان الدّين محمّد بن محمّد بن الحمدوى القزويني (٢) نزيل الرّي وهوكتابه المسمّى تخصيص البراهين نقض المسألة في الامامة من كتاب الأربعين تصنيف فخر الدّين الرّازي ، و جميع ماصحّ من مسموعات برهان الدّين و رواياته و تصانيفه .

و بهذا الطّريق عن برهان الدّين جميع كتب أصحابنا الماضين . وجميع كتب الطّبرسي و رواياته و تفسيره عن برهان الدّين الحمدويّ عنه . وكتب السّيد فضل الله الحسني و كتب الكراجكي و الصّهرشتي .

و من ذلك جميع ما رواه أبو عليّ بن خشرم ، عن أبي الحسين مسعود بن عليّ ابن يحيى البغدادي المعروف بالنبطي كتاب عيون الادلّة إلى معرفة الله عن الشّيخ أبي الفضل سعيد بن أحمد الصّيداوي المصنّف (٣) .

و عن الشيخ مسعود ، عن أبي الفائز ، عن ابن قارورة ، عن هبة الله بن نافع الحليّ (٤) كتاب التبصرة في أحكام السّنة و كتابه في الكلام على مسئلة القناتيه و جميع

---

(١) وقد تقدم ترجمته فى ج ١ ص ١٤٧ من البحار الحديثة .

(٢) هو الشيخ برهان‌الدين محمدبن محمد بن على الحمدانى القزوينى نزيل الرى فاضل ثقة يروى عن الشيخ منتجب‌الدين ويروى عنه المحقق راجع أمل‌الامل ج ٢ ص ١٩٣ وص ٣٠٢ و ص ٣٠٧ .

(٣) يحتمل أن يكون هو سعيد بن أحمد بن موسى أبوالقاسم الفراد الكوفى الثقة الصدوق له كتاب براهين الائمة عليهم‌السلام روى عنه هارون بن موسى وغيره . جامع‌الرواة ج ١ ص ٣٥٨ .

(٤) هو الشيخ هبة الله بن نافع الحلي فقيه كما قاله منتجب‌الدين ... أمل‌الامل ج ٢ ص ٣٤٣ .

كتبه و تصانيفه .

و من ذلك جميع ما يرويه السّيد السعيد صفيّ الدّين محمّد بن معدالموسوي(١) قدّس روحه و ما صنّفه و أنشاه و أملاه ورواه عن مشايخه عنّي عن والدي ، عن صفي الدّين المذكور .

فمن ذلك القراءات السّبع لابن مجاهد (٢) عن السّيد صفي الدّين محمّد بن معد ، عن الشيخ نصيرالدّين راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن محمّد البحراني (٣) عن

---

(١) هو السيد صفى الدين أبو جعفر محمدبن معدبن على بن رافع بن أبى‌الفضائل معد بن على بن‌حمزة بن أحمد بن حمزة بن على‌بن أحمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم‌عليه‌السلام .

عالم فاضل صالح خير محدث يروى عن محمد بن‌محمد بن على الحمدانى القزوينى عن الشيخ منتجب الدين على بن عبيدالله بن‌الحسن بن الحسين بن بابويه و يروى العلامة عن أبيه عنه جميع مصنفاته و مروياته ،أمل‌الامل ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٢) هو أبوبكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد كان من أكابر القراء فى عصرالغيبة الصغرى و كان وحيد عصره فى العلم و الفضل و التبحر و الديانة و كان أديبا ظريفا مزاحا و كان شيخ القراء فى وقته و المقدم منهم على أهل عصره روى عن جماعة كثيرة منهم عبدالله بن أيوب المخرمى و محمد بن عبدالله الزهيرى و زيد بن اسماعيل الصايغ و سعدان بن نصر و أحمد بن منصور الرمادى و غيرهم توفى فى شعبان عن ثمانين سنة فى سنة ٣٢٤ ـ تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٤٤ ـ ريحانة الادب ج ٦ ص ١٤٥ شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٣) هوالشيخ نصير الدين (ناصرالدين‌فى‌ج) راشدبن ابراهيم بن اسحاق‌البحرانى الفقيه ، عالم فاضل متكلم أديب شاعر روى عن السيد فضل الله بن على الراوندى و قال منتجب الدين عند ذكره : فقيه دين قرا ههنا على مشايخ العراق و اقام مدة و توفى سنة ٦٠٥ .

امل الامل ج ٢ ص ١١٧ ـ و تقدم‌ايضاً فى الفهرست

السيّد فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسني (١) عن أبي الفتح بن الفضل الاخشيدي، عن أبي الحسن عليّ بن القاسم بن إبراهيم بن شَنبُويه الخيّاط، عن أبي حفص عمر بن إبراهيم الكتاني (٢) عن مصنّفها أبي بكر أحمد بن موسى بن العبّاس بن مجاهد.

وبهذا الاسناد، عن السيّد فضل الله، عن الشيّخ أبي جعفر النّيسابوري كتاب الارشاد في القراءات تصنيف الغزالي أبي الحسن عنه (٣).

و بهذا الاسناد عن السيّد فضل الله، عن السيّد أبي تراب (٤) عن القاضي الاعزّ إسماعيل بن نصر بن القاسم سماعا منه كتاب تفسير السمّاني (٥) قال سمعته من جدّي القاضي الكبير أبي نصر عبدالقادر ابن قاضي القضاة أبي العبّاس أحمد بن محمّد

---

(١) هو السيد الامام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن على [بن عبيدالله] الحسنى الراوندى القاشانى علامة زمانه جمع مع علو النسب كمال الفضل و الحسب و كان استاد ائمه عصره و قد تقدم ذكره فى الفهرست للشيخ منتجب الدين. و راجع امل الامل ج ٢ ص ٢١٧ - البحار الحديثة ج ١ ص ١٤٢، جامع الرواة ج ٢ ص ٩.

(٢) هو أبو حفص الكتانى عمر بن ابراهيم البغدادى المقرى صاحب ابن مجاهد قرأ عليه وسمع منه كتـابه فى القرآت و حدث عن البغوى و طائفة من طبقته توفى فى رجب سنة ٣٩٠ و له تسعون سنة، تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٦٩ شذرات الذهب ج ٣ ص ١٣٤.

(٣) هو حجة الاسلام محمد او أحمد الغزالى الطوسى صـاحب الاحيـاء و غيره من الكتب.

(٤) هو السيد المرتضى ابن الداعى الرازى صاحب تبصرة العوام المذكور فيما تقدم.

(٥) هو ابو العباس السمان - قاضى الرى وهو فى ثلاث عشرة مجلدة - كشف الظنون ج ١ ص ٤٤١.

قال سمعته من أبي .

و من ذلك كتاب تفسير أبي مسلم محمد بن عليّ بن مهريزد الاصفهاني(١) المترجم بالحلويّ خلاصة التفاسير بهذا الاسناد عن السّيد فضل الله ، عن أبي عبدالله بن الحسين بن عبدالملك الحلال، عن المصنّف .

و من ذلك الجمع بين الصّحيحين للشيخ أبي عبدالله الحميدي الاندلسي بهذا الاسناد عن أبي زكريّا (٢) عن المصنّف (٣) .

و من ذلك كتاب خصائص أميرالمؤمنين لأبي عبدالرّحمن السّكري (٤) مصرعا

---

(١) هو أبو مسلم محمد بن على الاصبهانى (المعتزلى الاديب) المتوفى سنة ٤٥٩ المسمى بجامع التأويل لمحكم التنزيل - كشف الظنون ج ١ ص ٤٤٢ - شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهلالى و قدتقدم ذكره فى الفهرست .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبدالله بن حميد الازدى الاندلسى القرطبى الحافظ المشهور روى عن ابن حزم واختص به واكثر عنه وعن ابن عبدالبر وسافر فى طلب العلم و استوطن بغداد و له كتاب الجمع بين الصحيحين البخارى و مسلم و هو مشهور و من شعره قوله :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل و قال
فاقلل من لقاء الناس الا لاخذ العلم او اصلاح حال

و ادرك ابابكر الخطيب بدمشق و روى عنه و روى الخطيب ايضاً عنه توفى ببغداد سنة ٤٨٨ - الكنى و الالقاب ج٢ص ١٨٠ .

(٤) و فى الشذرات ج ٢ ص ٣٥ - أبى حمزة السكرى و فى كشف الظنون ج ١ ص ٧٠٦ - الخصايص في فضل علي بن أبيطالب رضى الله تعالى عنه للامام أبى عبدالرحمن

بهذا الاسناد عن السيّد فضل الله قال قرأتها على شيخي عبدالرحيم ، عن الشجري (١) عن أبي محمّد الحراني ، عن الحسن بن شقيق (٢) عن جامعها .

و من ذلك كتاب خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام للحافظ أبي نعيم بهذا الاسناد عن السيّد فضل الله الحسني ، عن أبي عليّ الحدّاد سماعا و اجازة .

و كذلك ما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين عليه الصّلاة والسلام لأبي نعيم بهذا الاسناد عنه .

و من ذلك كتاب خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام للنطنزي بهذا الاسناد ، عن السيّد فضل الله ، عن مصنّفها أبي عبدالله محمّد بن أحمد الحافظ النّطنزي .

و من ذلك كتاب الجعفريّات و هي ألف حديث بهذا الاسناد ، عن السيّد ضياء الدّين فضل الله باسناد واحد رواها عن شيخه عبدالرحيم عن أبي شجاع صابر ابن الحسين بن فضل بن مالك قال حدّثنا أبو الحسن عليّ بن جعفر بن حماد بن رائق الصّياد بالبحرين قال أخبرنا بها أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (٣) عن

أحمد بن شعيب النسائى الحافظ المتوفى سنة ٣٠٣ ذكر أنه قيل له لم لا صنفت فى فضائل الشيخين قال دخلت الى دمشق و المنحرف عن على بها كثير فصنفته رجاء ان يهديهم الله سبحانه و تعالى به فانكروا عليه و اخرجوه من المسجد ثم من دمشق الى الرملة فمات بها و عن ابن خلكان أنه قتل بسبب ذلك - الشذرات ج ٢ ص ٢٣٩ ، الوفيات ج ١ ص ٥٩.

(١) اظن أنه عبدالاول بن عيسى بن شعيب بن اسحاق أبو الوقت السجزى المتوفى سنة ٥٥٣ و قد مضى ذكره و ترجمته فى طريق صحيح البخارى - راجع الوفيات ج ٢ ص ٣٩٢ .

(٢) هو على بن الحسن بن شقيق روى عن أبى حمزة السكرى و طائفة و عنه البخارى و غيره و كان محدث مرو، وكان حافظاً كثير العلم كثير الكتب كتب الكثير حتى كتب التوراة و الانجيل و جادل اليهود و النصارى .توفى فى سنة ٢١٥ - التقريب ج ٢ ص ٣٤ الشذرات ج ٢ ص ٣٥ - و فيه على بن الحسين .

(٣) هو محمد بن محمد بن الاشعث أبو على الكوفى ثقة من أصحابنا سكن مصر له

أبي الحسن (١) موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه إسماعيل ، عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر عليه السلام .

و من ذلك كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن للشّيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن ابن الفضل الطّبرسيّ بهذا الاسناد ، عن السّيد فضل الله ، عن المصنّف .

و من ذلك كتاب تفسير ابن عباس بهذا الاسناد ، عن السّيد فضل الله ، عن الشّيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد ، عن أبي الحسين أحمد بن محمّد بن الحسين ابن فاذشاه الوزير ، عن الطبرانيّ (٢) قال أخبرنا عبدالغنيّ بن سعيد (٣) المصري

كتاب الحج ذكر فيه ما روته العامة عن جعفر بن محمد فى الحج عنه . قال النجاشي في رجاله مسكنه بمصر يروى نسخة عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل ابن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال التلعكبرى اخذ لى والدى منه اجازة سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائه .. جامع الرواة ج ٢ص ١٨٧ ـ رجال ابن داود ص ٣٣٣.

(١) موسى بن اسماعيل له كتب عنه محمد بن محمد بن الاشعث جامع الرواة ج ٢ ص ٢٧١ ـ رجال ابن داود ص ٣٥٤.

(٢) الطبرى يطلق على رجلين من الفريقين كلاهما يسميان محمد بن جرير وكلاهما طبريان فالطبرى الامامى هو أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى الاملى من اعاظم علمائنا الامامية فى المائة الرابعة ومن اجلائهم و الطبرى العامى هو محمد بن جرير الطبرى العامى المحدث الفقيه المورخ علامة وقته و وحيد زمانه جمع من العلوم ما لا يشاركه فيه احد . الكنى والالقاب ج ١ص ٢٣٦ ـ ريحانة الادب ج ٣ ص ٢٢ الوفيات ج٣ ص ٣٣٢.

(٣) هو من مشايخ الطبرى المذكور (اى الطبرى السنى)أبو محمد عبدالغنى بن سعيد بن على بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبدالعزيز الازدى الحافظ المصرى المتوفى سنة ٤٥٩له تآليف نافعة منها (مشتبه النسبه) وكتاب (المؤتلف و المختلف) و غيرها ـ الوفيات ج ٢ ص ٣٩٠ ـ الشذرات ج ٣ ص ١٨٨ .

قال حدّثنا عليّ بن أبي طلحة (١) عن ابن جريج ، عن عبدالله بن نافع المقري (٢) عن سعيد بن جبير (٣) ، عن ابن عبّاس (٤) .

و من ذلك كتاب الجامع في تفسير القرآن للرّماني (٥) بهذا الاسناد ، عن السّيد فضل الله ، عن النّافع أبي عبدالله ، عن أبي غالب محمّد بن أحمد بن سهل الواسطي بن نشران ، عن ابن كردان و عن أبي اسحاق إبراهيم بن سعيد الرّفاعي ، عن عليّ بن عيسى الرّماني المصنّف .

و من ذلك كتاب صحيح البخاري بهذا الاسناد عن السّيد فضل الله قال أخبرني بقراءتي عليه أبوالمظفّر عبدالواحد بن حمد بن محمّد بن شيذة السّكرى باصبهان في داره لمحلّة شميكان قال : حدّثنا سعد بن أبي سعد العيار الاشكابي قال حدّثنا محمّد بن عمر بن شبّويه قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري(٦) قال أخبرنا الشّيخ أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (٧) سنة ثلاث و خمسين و مائتين .

---

(١) هو على بن أبى طلحه سالم ، مولى بنى العباس سكن حمص ، ارسل عن ابن عباس و لم يره من السادسة ، صدوق قديخطى مات سنة ١٤٣ ـ التقريب ج٢ ص ٣٩ .

(٢) هو عبدالله بن نافع الكوفى أبوجعفر الهاشمى مولاهم صدوق من الثالثة قاله أحمد ابن على ابن حجر العسقلانى فى التقريب ج ١ ص٤٥٦ .

(٣) هو الشهيد ظلماً و المقتول صبراً بيد اللعين اللئيم حجاج بن يوسف لعنه الله و هو سيد التابعين و تلميذ حبر الامة عبدالله بن العباس .

(٤) هو رئيس المفسرين عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمى القرشى من اكابر الصحابة كان تلميذاً لامير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ... مات بالطائف فى فتنة ابن الزبير و قيل أنه قتله رضوان الله عليه .

(٥) هو على بن عيسى الرمانى **(المصنف)** المذكور فيما تقدم من الاجازات .

(٦) هو محمد بن يوسف الفربرى المذكور فى ماتقدم من طريق صحيح البخارى.

(٧) هو أبوعبدالله البخارى صاحب الصحيح والمسند تقدم ذكره وترجمته كان متعصبا

و من ذلك الصحيح لمسلم بن الحجّاج بهذا الاسناد ، عن السّيد فضل الله ، عن أبي عبدالله محمّد بن الفضل الفزاري الصّاعدي ، عن عبد الغافر بن محمّد الفارسي ،عن ابن أبي أحمد الجلودي ، عن إبراهيم بن شعبان عنه (١) .

و من ذلك كتاب الكافي في التفسير املاء السّيد الامام ضياءالدّين أبي الرّضا فضل الله الحسني عنّي عن والدي ، عن السّيد صفي الدّين معد الموسوي عنه .

و من ذلك جميع ما يرويه السيّد صفي الدّين محمّد بن معدّ الموسوى ، عن الشيخ عليّ بن يحيى الخيّاط جميع مصنّفات الشيخ محمّدبن إدريس الحليّ عنه (٢)

و جميع ما يرويه المقري محمّد بن هارون بن السّكاني عنه وكان هذا المقري واسع الرواية عن العامّة و الخاصة .

و جميع مصنّفات الشيخ السعيد العلامة نصيرالدّين عبدالله بن حمزة بن الحسين ابن عليّ الطوسي عنه(٣) .

و جميع مصنفات الفقيه شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد البطريق الأسدي صاحب كتاب العمدة و جميع رواياته عن السيّد صفي الدين بن معد ، عن الشيخ عليّ بن يحيى الخياط عنه .

و قد أجزت لهم أدام الله أيّامهم أن يرووا عنّي عن والدي ،عن مشايخه المتصلة منه إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرست أسماء المصنّفين و أسماء الرجال من الكتب والمشايخ بطرق الشيخ -ره- إليهم ، و كذا ما اشتمل عليه

متصلبا فى مذهبه و منحرفا عن أهل بيت النبوة ملاء كتابه عن النواصب و الخوارج و الفسقة و الظلمة و سماه بالصحيح روى فيه كثيراً عن أبى هريرة الكذاب الوضاع و عن سمرة بن جندب المفترى و اشباهه و لم يرو عن الائمة المعصومين عليهم السلام .

(١) مضى ذكره فيما تقدم من طريق صحيحه .

(٢) قد ترجمناه فيما تقدم من الفوائد و الاجازات .

(٣) قد تقدم ذكره فى الفهرست للشيخ منتجب الدين و فى بعض مـا تقدم من الاجازات .

كتاب النجاشي والكشي.

و أجزت لهم أدام الله أيامهم أن يرووا عني عن السيد السعيد أزهد أهل زمانه رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحسيني - ره - عن السيد السعيد نجم الاسلام أبي حامد محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة الحسيني، عن الشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين علي بن محمد البطريق الاسدي جميع مصنفات أبي جعفر الطوسي و ما اشتمل عليه كتاب الفهرست عن الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ أبي علي بن الحسن، عن والده أبي جعفر الطوسي.

و جميع كتب السيد الشريف علم الهدى المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي بهذا الطريق المذكور، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن السيد المرتضى رحمهم الله.

وجميع كتب الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي بالطريق المذكور عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن المفيد.

و أجزت لهم أدام الله أيامهم أن يرووا عني، عن والدي و السيد رضي الدين و جمال الدين ابني موسى بن طاوس، عن السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي، عن مشايخه المذكورين في هذه الاجازة متصلا، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع ما يرويه عن رجال العامة:

منهم أبوالحسين بن بشران المعدل و أبوالفتح بن أبي الفوارس الحافظ و محمد ابن محمد بن مخلد و هلال بن محمد الجبار و أبو علي بن شاذان المتكلم و أبو محمد بن فحام بن السرمرائي و من رجال الكوفة أبوالحسين بن خشيش و المقري و القاضي أبوالقاسم التنوخي و القاضي أبوالطيب الطبري الجوزي و أبوعمرو بن المهدي روى عن ابن عقدة و احمد بن محمد بن الصلت الاهوازي روى ايضاً عن ابن عقدة.

و من رجال الخاصة الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضايري، أبو عبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر

أبو عليّ الحسن بن إسماعيل المعروف بابن الحمامي ، أبوعبدالله الحسين بن إبراهيم القمي المعروف بابن الخيّاط ، أبوعبدالله بن الفارسي ، أبوطالب بن عرور أبوالحسين جعفر بن الحسين حسكة القميّ أبوالحسن بن الصفّار ، أبوالحسن بن أحمد بن علي النجاشي أبوزكريا محمّد بن سليمان الحمداني من أهل طوس روى عن أبي جعفر بن بابويه أبومحمّد عبدالحميد بن محمّد المعري النيسابوري ، ابن شبل الوكيل أبو عبدالله أخو سرورة ، و كان يروى عن ابن قولويه و كثير من كتب الشيعة الصحيحة فليرووا أدام الله أيّامهم ذلك محتاطين في الرواية ، عظّم الله أجرهم .

* * *

و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحليّ في خامس عشر من شعبان سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة حامداً مصلّياً مستغفراً ، و الحمدلله ربّ العـالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و عترته الطاهرين وسلّم (١) .

تمت على يدى الفقير الحقير المحتاج إلى رحمة الله تعالى وغفرانه ابن محمّد عليّ ابن الحسن الاسترآبادي نزيل النجف الأشرف تغمّدهما الله تعالى بغفرانه وأسكنهما فراديس جنانه العبد محمّد حسن النجفي مولداً و مسكناً و إنشاء الله محشراً في المشهد المقدّس الرّضوي على مقدّسه أفضل الصّلوات وأكمل التسليمات في سنة ستّ و تسعين والف حامداً مصلياً مسلّماً مستغفراً والحمدلله وحده .

---

(١) فى هامش الاصل بخط الكاتب : بلغت مقابلة بحسب الجهد و الطاقة الا مازاغ عنه البصر و حسر عنه النظر : و الحمدلله وحده .

١٣

فائدة اخرى

في ذكر إجازة العلامة (١) للمولى قطب الدّين الرازي (٢) على ظهر القواعد للعلاّمة المذكور و غيرذلك من الفوائد المتعلقة بأحوال القطب المذكور .

وجدت بخط الشيخ محمّد بن على الجبائي ايضاً قال : وجدت بخط الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي على كتاب قواعد الأحكامما صورته من خطّ مصنّف الكتاب إجازة

---

(١) هو شيخنا العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى ره و قد تقدم ترجمته فى ج ١ من البحار الحديثة و ذكرناه ايضاً فيما تقدم .

(٢) هو الشيخ قطب الدين محمد بن محمدالرازى البويهى و هو من ولد ابىجعفر الصدوقابن على بن بابويه كما حكى عن خط الشهيد و قال انه توفى بدمشق ثانى عشر ذى القعدة سنة ٧٦٦ و قال المحدث القمى هو الحكيمالمتأله الفقيه النبيه المحقق المدقق الفاضل الجليل ملك العلماء و الافاضل صاحب المحاكمات و شرحى الشمسية و المطالع و شرح القواعد و المفتاح و حاشيتين على الكشاف و رسالة فى تحقيق الكليات و رسالة فى تحقيق التصور و التصديق الى غير ذلك .

و قال الشهيد ره هو بحرلاينزف ، و هو من بليدة ورامين من مضافات رى من المنتسبين بسلاطين بنى بويهكما قاله المحقق الكركى ره اومن المنسوبين بعلى بن بابويه القمى كما قاله الشهيد ره و هو من تلامذة العلامة الحلى رهو قال ره فىاجازة ابنالخازن و قد حضرت فى محضر الشيخ قطب الدين الرازى البويهى فى دمشق سنة ٧٦٨ و استفدت من انفاسه القدسية و اجازنى فى جميع مصنفاته فى المعقول و المنقول و ان اروى عنه جميع مروياته .

و قال فى موضع آخر : اتفق لى اجتماعى معه فى دمشق فى آخر شعبان سنة ٧٧٦ فوجدته بحراً لا ينزف و اجازنى بجميع مصنفاته توفى فى ١٢ ذى القعدة سنة ٧٧٦ و قال

للعلاّمة قطب الدّين محمّد بن محمّد الرازي صاحب شرح المطالع والشمسيّة وشرح الشرح على ظهر القواعد بخطّ قطب الدين و عليها البلاغ إلى كتاب الوصايا من الجزء الأوّل و البلاغ على بعض كتاب النكاح من الثّاني .

صاحب نخبة المقال فى باب المحمدين .

بنو محمد اولوالتمكين فمنهم الرازى قطب الدين
اجازه الفاضل وهو جلله عنه الشهيد قبضه (الخلود له)

و هو امامى المذهب و من علماء القرن الثـامن و تلمذ عنده جمع من الافاضل نحو ميرسيد شريف و غيره و قد خلط الامر على صاحب الروضات حيث صرح بتشيعه فى ترجمة سعد التفتازانى و اصر بسنيته فى ترجمته و قال شيخنا النورى ره فى خاتمة المستدرك فى انتصاره له فكأنى بالمولى المحقق قطب الملة والدين يوم العرصات يخاطب معاتبا صاحب الروضات الذى اتعب نفسه فى اخراجه من النور الى الظلمات وافترى عليه بما هو اثقل من الجبال الراسيات فيقول عرفتنى فى بـاب السين و انكرتنى فى باب القاف (**فماعدا مما بدا**) .

و ما دعاك الى شق العصا و مجانبة العلماء و محوى عن دفتر السعداء وعدى فى عداد الاعداء فهل رأيتنى اتوضا بالمسكر من الشراب او اسجد على خرء الكلاب اواسقط من السور التسمية او اكتفى بالقرائة الى الترجمة او نقلت هجر نبينا (ص) عند الاجل او رويت توبة اصحاب الجمل فهلا فعلت بى ما فعلت بطاوس اليمن فنظمته فى سلك فقهاء الزمن و اكتفيت منه بادنى الوهم الذى اورثك حسن الظن من غير شهادة احد بحسن حاله و ظهور جملة من النصوص بسوء اعتقـاده و قبح فعاله و شيوع فتـاويه المنكرة و انقطاعه عن الائمة الغر البررة .

فان كان اثبات الايمان بالاقرار فقد اعترفت لشمس الفقهاء الشهيد الاول و ان كان بالشهادة فقد شهد لى بالايمان جم غفير لايدانى احدامنهم فى العلم و العمل و ان كان بالشهرة فما ذكرنى أحد من الاعلام الاو وصفنى بالايمان فما هذه الغميضة عن حقى الواضح لمن كان له عينان و انك فضحتنى فى الدنيا بعد طول السنين بين العلماء الراسخين و افتريت

قرء عليّ هذا الكتاب الشيخ العالم الكبير الفقيه الفاضل المحقّق المدقّق ، ملك العلماء و الأفاضل ، قطب الملّة والدين ، محمّد بن محمّد الرازي أدام الله أيّامه قراءة بحث و تدقيق و تحرير وتحقيق ، و سأل عن مشكلاته و استوضح معظم مشتبهاته فبيّنت له ذلك بياناً شافياً و قد أجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعه و رواية جميع مصنّفاتي و رواياتي و ما اُجيز لي روايته و جميع كتب أصحابنا السّابقين رضوان الله عليهم أجمعين ، بالطرق المتّصلة منّي إليهم ، فليروذلك لمن شاء و أحبّ على الشروط المعتبرة في الاجازة ، فهو أهل لذلك أحسن الله تعالى عاقبته .

و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن مطهر الحلّي مصنف الكتاب في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بناحية ورامين ، و الحمد لله وحده ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطّاهرين .

و بخطّ قطب الدين في آخر الجزء الأوّل: انتظم الجزء الأوّل من هذا الكتاب في سلك التحرير بعون الملك المعين القدير و يوم الجمعة كاد أن ينطوى نشره و شهر شوال ضوع نشره و تمام سبعمائة انضم إليه عشرة انتظاماً اُخذت أطرافه ونوّع أصنافه العبد المحتاج إلى الصمد محمّد بن محمّد الرازيّ سهّل الله مآربه و حصّل مطالبه بمحمد و آله الطّاهرين الأخيار .

قال الشيخ ابن مكّي: اتّفق اجتماعي به بدمشق اُخريات شعبان سنة ستّ وستين و سبعمائة ، فاذا هو بحر لاينزف ، و أجازني جميع ما يجوز عنه رواياته ، ثمّ توفّي في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة بدمشق ، ودفن بالصّالحيّة ، ثمّ نقل إلى موضع آخر و صلّي عليه برحبة العلقه ، و حضر الأكثر من معتبري دمشق للصلاة عليه

على بما هو اثقل من السموات و الارضين لكنى لا اؤاخذك بحقى فى هذا المشهد العظيم و اعفو عنك رجاء ان يصفح عنا ربنا بعفوه الجسيم انتهى .

الذريعة ج ١ ص١٧٧ ـ الروضات ص٥٣٠ المستدرك ج ٣ص ٤٤٨ فوائد الرضوية ص ٦١٦ نخبة المقال ص بغية الوعاة ص لؤلؤة البحرين ص ١٩٤ ـ مجالس المؤمنين ط ايران ج٢ ص ٢١٢

رحمه الله و قدّس روحه ، و كان إماميّ الذهب بغير شكّ و لاريبة ، صرّح بذلك و سمعته منه ، و انقطاعه إلى بقيّة أهل البيت عليهم السلام معلوم .

قال ابن مكّي: و قد نقلت على هذا الكتاب شيئاً من خطّه من حواشي الكتاب الّذي قرأه على المصنّف ، و فيه حزاز بخطه أيّام اشتغاله عليه علامتها: قط .

و بخط ابن مكّي و حكاية خطّه في آخره: فرغ من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهّاب العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى محمّد بن محمّد بن أبي جعفر بن بابويه في خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة .

قال الشيخ محمّد بن مكّي: وهذا يشعر بأنه من ذريّة الصّدوق ابن بابويه رحمهم الله .

٧

صورة اجازة اخرى

كتبها العلامة قدّس الله روحه على كتاب شرايع الاسلام لبعض المشايخ العظام و هو المولى تاج الدين محمود(١) ابن المولى زين الدين محمّد ابن المولى القاضى سديد الدين عبدالواحد الرازي قدّس سره ، و قد نقلت من خطّه .

استخرت الله و أجزت للشيخ العالم الفقيه الكبير الفاضل العلاّمة أفضل المتأخرين و لسان المتقدمين ، مفخر العلماء قدوة الافاضل ، رئيس الأصحاب تاج الملّة والحقّ والدين ، محمود بن المولى الامام السّعيد العلاّمة زين الدين محمّد ابن المولى السّعيد القاضي سديد الدين عبدالواحد الرازي أدام الله تعالى إفضاله و أعزّ إقباله ، و ختم بالصّالحات أعماله ، و بلّغه الله تعالى في الدّارين آماله ، جميع مصنّفات شيخنا الامام السّعيد العلاّمة نجم الدّين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد مصنف هذا الكتاب و جميع رواياته عنّي عنه قدّس الله روحه فليرو ذلك لمن شاء و أحبّ .

و كذا أجزت له أدام الله إفضاله جميع مصنّفات علمائنا الماضين رضوان الله عليهم أجمعين و جميع ما صنّفته و أنشأته ورويته و اُجيز لي روايته في جميع العلوم العقلية و النقلية ، فليرو ذلك محتاطاً لي وله .

و كتب العبد المفتقر إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر في أواخر شهر ربيع الآخر سنة تسع و سبعمائه بالبلدة السلطانيّة حماها الله تعالى من جميع الافات و الحمد لله وحده و صلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد النبيّ و آله الطاهرين .

---

(١) هوالمولى تاج الدين محمود ابن المولى زين الدين محمد بن القاضى عبدالواحد الرازى ـ الذريعة ج ١ ص ١٧٨ .

٨

صورة اجازة

العلاّمة للسيّد مهنا ابن سنان (١) المدني قدّس سره .

وجدت بخطّ الشيخ محمّدابن عليّ الجبعي أيضاً قال الشيخ شمس الدين بن مكّى وجدت بخطّ الشيخ الامام الأعلم الأفضل جمال الملّة و الدين الحسن ابن الشيخ الامام العلاّمة سديد الدين أبي المظفر يوسف بن المطهّر الحلّي قدّس الله أنفسهم .

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي لمّا كان امتثال من يجب طاعته ويحرم مخالفته ، و يفرض مودّته من الأُمور اللازمة و الفروض المحتومة ، و حصل الأمر من الجهة النبويّة و الحضرة الشريفة العلويّة الّتي جعل الله مودّتهم أجراً لرسالة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله و سبباً لحصول النجاة يوم الحساب و علّة موجبة لاستحقاق الثّواب ، و الخلاص من أليم العقاب ، جهة سيّدنا الكبير الحسيب النسيب المعظم المرتضى مفخر آل طه ويس ، جامع كمال العمل و العلم المتصف بصفة الوقار و الحلم، نجم الملّة والحقّ والدين ، مهنّا بن سنان بن عبدالوهاب الحسيني أحسن الله إليه و أفاض من بركاته عليه ، بالاجازة للرواية ، و الجواب عن أسولة معلومة عنده على وجه الدراية ، قصد بذلك تشريف عبده بلذيذ الخطاب من عنده ، فسارع العبد إلى إجابة ما طلبه ، و امتثال ما أوجبه ، و إنّي قد استخرت الله تعالى و أجزت له أدام الله إفضاله وأدام إقباله جميع مصنّفاتي ورواياتي وإجازاتي ومنقولاتي و ما رويته من كتب أصحابنا السّالفين رضوان الله عليهم أجمعين ، باسنادي المتّصل إليهم

---

(١) هو السيد نجم الدين مهنا بن سنان المدنى كان فاضلا محققاً وكان تلمذ على العلامة بالاجازة و هو صاحب الاسئلة المشهورة الا ان العلامة ـ رضوان الله عليه ـ لم يوفها حقها من الاجوبة كما لايخفى على من راجعها مع دقة تلك المسائل و احتياجها الى مزيد بحث و تحقيق .

رحمة الله عليهم ، خصوصاً كتب الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عني عن والدي و عن الشيخ السعيد نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد و عن السيد جمال الدين أحمد ابن طاوس الحسني و غيرهم عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي عن الشيخ الفقيه الحسن بن هبة الله بن رطبة ، عن المفيد أبي علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده ، عن الشيخ المفيد .

و عن والدي و الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد و جمال الدين أحمد بن طاوس و غيرهم عن السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ أبي عبدالله الدوريستي ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان .

و أجزت له رواية كتب شيخنا أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس الله روحه بهذه الطرق و بغيرها عني عن والدي ، وعن الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد و السيد جمال الدين أحمدبن طاوس جميعاً ، عن السيد أحمد بن يوسف بن أحمد ابن العريضي العلوي الحسيني ، عن السعيد الفقيه برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري ، عن السيد فضل الله بن علي الحسني الراوندي ، عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس الله روحه و نور ضريحه .

و أما كتب السيد المرتضى قدس الله روحه فقد أجزت له روايتها عني بهذا الاسناد و غيره عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عنه .

و عن والدي و الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد و السيد جمال الدين أحمد ابن طاوس الحسيني رضوان الله عليهم ، عن يحيى بن محمد بن الفرج السوراوي ، عن الحسين بن رطبة ، عن المفيد أبي علي ، عن والده أبي جعفر الطوسي ، عن السيد المرتضى .

و عن والدي و الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد و جمال الدين أحمد بن طاوس جميعاً ، عن السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل

القمي ، عن السيّد أحمد بن محمّد الموسوي ، عن ابن قدامة ، عن الشريف المرتضي قدسّ الله روحه .

وقال المحدث النورى ره : السيد العالم الجليل الكبير العظيم الشأن مهنا بن الجليل سنان القاضى بالمدينة ابن عبدالوهاب ثم انهى نسبه الى أبى عبدالله الحسين الاصغر ابن الامام السجاد على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، ووصفه العلامة الحلى رحمه الله فى اجوبة مسائله التى سأله عنها بقوله :

السيد الكبير النقيب الحسيب النسيب المرتضى . مفخر السادة و زين السيادة . معدن المجد و الفخار و الحكم و الاثار الجامع للقسط الاوفى من فضائل الاخلاق الفائز بالسهم المعلى من طيب الاعراق مزين ديوان القضاء باظهار الحق على المحجة البيضاء عند ترافع الخصماء نجم الملة و الحق و الدين مهنا بن سنان الحسينى القاطن بمدينة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الساكن مهبط وحى الله سيد القضاة و الحكام زين الخاص و العام شرّف اصغر خدمه ، و اقل خدامه برسائل فى ضمنها مسائل دالة على جودة قريحته و كمال فطنته . . . الى آخرها ثم ذكر الاسئلة و اجوبتها . و هى مائة و اربع و سبعون مسائل .

و قال العلامة فى آخر اجوبة جملة من المسائل : لما كان امتثال أمر من نجب طاعته و تحرم مخالفته . من الامور الواجبة . و التكاليف اللازمة ، سارع العبد الضعيف حسن بن يوسف بن المطهر الحلى الى اجابة التماس مولانا السيد الكبير الحسيب النسيب المرتضى الاعظم الكامل المعظم مفخر العترة العلوية سيد الاسرة الهاشمية ، أوحد الدهر و افضل أهل العصر الجامع لكمالات النفس و المولى بنظره الثاقب الى حظيرة القدس نجم الملة والحق والدين اعاد الله على المسلمين بركة انفاسه الشريفة و ادام عليهم نتايج مباحثه الدقيقة الى آخره . .

أمل الامل ص لؤلوة البحرين ص ٢٠٨ ـ فوائد الرضوية ص ٦٨٦ المستدرك ج ٣ ص ٤٤٥ الذريعة ج ١ ص ١٧٨ .

و قد أجزت له أدام الله أيّامه بهذه الطرق جميع تصانيف من تضمّنته الطرق المذكورة و غيرها من المذكورين فيها و من غيرهم ، و أجزت له أن يروى جميع الأحاديث المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام المذكورة بالاسانيد في كتب علمائنا كالتهذيب و الاستبصار و غيرهما من مصنّفات الشيخ أبي جعفر الطوسي و كتب الشيخ أبي جعفر محمّد بن بابويه و كتاب الكليني تصنيف محمّد بن يعقوب الكلينى المسمّى بالكافي ، و هو خمسون كتاباً بالأسانيد المذكورة في هذه الكتب كلّ رواية برجالها على حدتها ، باسنادي عن أبي جعفر الطوسي ره عن رجاله المذكورين في كتبه .

و باسنادي إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه عنّي عن والدي و عن الشيخ أبى القاسم جعفر بن سعيد و السيّد جمال الدّين أحمد بن طاوس جميعاً عن السيّد فخار بن معدّ بن فخار الموسوي ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي ، عن جعفر بن محمّد الدوريستي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه ، عن رجاله المتصلة إلى الأئمة عليهم السلام .

و أمّا الكافي للشيخ محمّد بن يعقوب الكليني فرويت أحاديثه المذكورة المتّصلة بالأئمّة عليهم السلام عنّي عن والدي و الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد و جمال الدين أحمد بن طاوس و غيرهم باسنادهم المذكور إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب الكليني ، عن رجاله المذكورة في كلّ حديث عن الأئمّة عليهم السلام .

و كتب حسن بن يوسف بن المطهر الحلّي في ذي الحجّة سنة تسع عشرة و سبعمائة بالحلّة حامداً مصلّياً .

٩

صورة اجازة اخرى

له قدّس الله روحه للسيّد مهنا بن سنان المذكور طاب ثراه .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهّر: قد أجزت للمولى السيّد الحسيب النسيب المعظم المرتضى سيّد الأشراف مفخر آل عبد مناف نجم الملّة و الحقّ و الدين مهنّا بن سنان العلوي الحسينيّ أدام الله إفضاله و أعزّ إقباله ، و بلّغه في الدارين آماله ، و ختم بالصّالحات أعماله ، أن يروي عنّي جميع ما صنّفته من الكتب في العلوم العقلية و النقلية ، و جميع ما أُصنّفه وأُمليه في مستقبل الزمان إن وفّق الله تعالى .

و أجزت له أدام الله أيّامه أن يروى عنّي جميع ما رويته و أُجيز لي روايته في جميع العلوم العقلية و النقلية ، و كذا أجزت له أن يروى عنّي جميع ما صنّفته و رويته و أُجيز لي روايته و ثبت عنده روايتي له من جميع المصنّفات و الروايات فمن ذلك:

كتب الفقه و الاحاديث والرجال:

كتاب قواعد الأحكام مجلّدين ، كتاب تحرير الأحكام الشرعيّة أربع مجلّدات ، كتاب مختلف الشيعة سبع مجلّدات ، كتاب تلخيص المرام مجلّد ، كتاب إرشاد الأذهان مجلّد ، كتاب منتهى المطلب خرج منه العبادات سبع مجلّدات ، كتاب

تذكرة الفقهاء خرج منه إلى النكاح أربع عشر مجلّد ، كتاب تبصرة المتعلّمين في أحكام الدّين مجلّد ، كتاب نهاية الإحكام في معرفة الأحكام خرج منه الطّهارة و الصّلاة مجلّد كتاب مدارك الاحكام خرج منه الطهارة مجلّد، كتاب تسليك الاذهان إلى أحكام الايمان مجلّد، كتاب استقصاء الاعتبار في معاني الاخبار ، كتاب تنقيح قواعد الدّين المأخوذة عن كتاب الدرّ و المرجان في الأحاديث الصحاح و الحسان ، كتاب خلاصة الاقوال في معرفة الرّجال مجلّد ، كتاب تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس .

كتب اصول الفقه

كتاب منتهى الوصول إلى علم الكلام و الاُصول مجلّد، كتاب نهاية الوصول إلى علم الاُصول أربع مجلّدات ، كتاب نهج الوصول إلى علم الاُصول مجلّد، كتاب غاية الوصول و ايضاح السّبل في شرح مختصر منتهى السّول و الأمل في علم الاصول و الجدل ، و هو شرح اُصول ابن الحاجب مجلّد ، كتاب تهذيب الوصول إلى علم الاصول مجلّد صغير ، كتاب مبادي الوصول إلى علم الاُصول مجلّد صغير .

كتب اصول الدين

مناهج اليقين في أصول الدين ، كتاب معارج الفهم في شرح النظم مجلّد ، كتاب الأبحاث المفيدة في تحقيق العقيدة مختصر كتاب منهاهج الهداية و معراج الدراية مجلّد ، كتاب أنوار الملكوت في شرح الياقوت مجلّد، كتاب نهج المسترشدين في اصول الدين مجلّد ، كتاب نهاية المرام في علم الكلام خرج منه أربع مجلّدات ، كتاب نظم البراهين في اُصول الدين مجلّد مختصر ، كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد مجلّد ، كتاب معتقد الواصلين في اُصول الدين مجلّد، كتاب كشف الفوائد في شرح قواعد العقايد ، كتاب تسليك النفس إلى حظيرة القدس مجلّد .

كتب النحو

كتاب المطالب العليه في علم العربيّة مجلّد، كتاب بسط الكافي مجلّد، كتاب الدّر المكنون في شرح القانون ، كتاب المقاصد الوافية لفوائد القانون و الكافية ، كتاب كاشف الاستار في شرح كشف الاسرار مجلّد .

كتب المعقول

كتاب الاسرار الخفية في العلوم العقلية مجلّد ، كتاب القواعد و المقاصد مجلّد صغير ، كتاب القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية مجلّد ، كتاب تحرير الابحاث في معرفة العلوم الثلاث مجلّد ، كتاب نهج العرفان في علم الميزان مجلّد ، كتاب بسط الاشارات مجلّد ، كتاب المحاكمات بين شراح الاشارات ثلاث مجلّدات ، كتاب الاشارات إلى معنى الاشارات مجلّد ، كتاب كشف الخفاء من كتاب الشفاء لابن سينا خرج منه مجلّدان ، كتاب النور المشرق في علم المنطق ، كتاب التعليم التام عدّة مجلّدات خرج منه بعضها ، كتاب ايضاح المعضلات من شرح الاشارات مجلّد ، كتاب كشف التلبيس و بيان سير الرئيس مجلّد ، كتاب كشف المشكلات من كتاب التلويحات .

١٠

صورة اجازة

الشيخ فخر الدّين (١) ولد العلاّمة للسّيد مهنّا بن سنان المدني المذكور أيضاً من جملة إجازة الشيخ فخر الدين بن المطهّر للسيد الجليل مهنا بن سنان الحسيني .

---

(١) هو أبوطالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى المعبر عنه بفخر المحققين و فخر الدين العالم المحقق النقاد المدقق المؤيد المسدد وحيد عصره و فريد دهره وجه من وجوه هذه الطائفة و ثقاتها و شيخ الامة و فتاها جليل القدر عظيم المنزلة و الشأن سقى الله ثراه ينابيع الرضوان .

و فى اللؤلوة . قال: فقد اثنى عليه جملة من المشايخ بابلغ المدح و الثناء قال شيخنا الشهيد فى بعض اجازاته ـ فى تعداد جملة من مشايخه ـ منهم الشيخ الامام سلطان العلماء و منتهى الفضلاء و النبلاء خاتمة المجتهدين فخر الملة والدين أبوطالب ابن الشيخ الامام السعيد جمال الدين ابن المطهر مدالله فى عمره مدا وجعل بينه و بين الحادثات سدا .

و قال فى كتاب (امل الامل) : محمد بن الحسن بن يوسف بن على بن المطهر كان فاضلا محققاً مدققا فقيها ثقة جليلا يروى عن أبيه العلامة و غيره ، له كتب منها شرح القواعد ، و سماه ايضاح الفوائد فى حل مشكلات القواعد ، (و كانت منها ثمانية نسخة ثمينة مخطوطة فى مكتبة الزعيم الدينى و العلمى العلامة الحجة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفى المرعشى مدظله) و طبعت بسعيه بنفقة المرحوم الكوشانپور ره فى سنة ١٣٨٨و١٣٨٩ .

و قال القاضى الشهيد التسترى فى مجالس المؤمنين ما هذه ترجمته: « هو افتخار آل المطهر و شامة البدر الانور و هو فى العلوم العقلية و النقلية مدقق نحرير و فى علو الفهم و الذكاء مدقق ليس له نظير .

و قد أجزت‌له أن يروي عنّي جميع مصنّفاتي و مؤلّفاتي و مقروّاتي فليروها لمن شاء و أحبّ وأجزت له أن يروى عنّي جميع مصنّفات والدي عنّي عنه و جميع ما صنّفه جدّي في الأصول و الحديث ، وجميع ما صنّفه قدماء علمائنا بطريق استنادي إليهم ، و جميع مصنفات الامام الأعظم افضل المحققين خواجه نصير الملّة و الحقّ والدين الطوسي عنّي عن والدي عنه و جميع مصنفات أفضل المتأخّرين فخر الدّين الرازي عنّي عن والدي عن نجم الدين دبيران عن اثير الدّين الأبهري عنه وصلّى الله على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين وسلّم تسليما .

و قال الحافظ من الشافعية فى مدحه : انه رآه مع أبيه فى مجلس السلطان محمد الشهير بخدابنده فوجده شابا فطنا مستعداً للعلوم ذا اخلاق رضية ربى فى حجر تربية أبيه العلامة و فى السنة العاشرة من عمره الشريف فاز بدرجة الاجتهادكما يشعر به‌كلامه قدس سره ايضاً فى شرح خطبة كتاب القواعد .

راجع تفصيل ترجمته الى الذريعة ج ١ ص ٢٣٦ ـ فوائد الرضوية ص ٤٨٦ ـ لؤلؤة البحرين ص ١٩٠ مجالس المومنين ج ١ ص ٥٧٦ ـ روضات الجنات ص ٦١٤ ـ مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٤١ كانت وفاته فى ليلة الجمعة ٢٥ جمادى الاخرة سنة ٧٧١ و فى نخبة المقال :

فخر المحققين نجل الفاضل ذاع للارتحال بعد ناحل
٧٧ ٨٩

و تقدم ترجمته ايضاً فى مقدمة الجلد الاول من البحار الحديثة فى ص ٢٢٢ بقلم صديقنا الفاضل الربانى الشيرازى. رجال بحرالعلوم ج ٢ ص١٠٨ - ٢٧٦ ـ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ـ ٢٨٤ - ٢٩١ ـ ٢٩٤ .

١١

صورة اجازة

حسنة لطيفة كبيرة من بعض أفاضل تلامذة الشيخ نجيب الدّين يحيى بن سعيد الحلي و نظرائه ، و الظاهر أنّها من السّيد محمّد بن (١) الحسين بن محمّد بن أبي الرّضا العلوى للسيّد شمس الدين محمّد بن السّيد (٢) جمال الدين أحمد بن أبي المعالي استاد الشهيد قدّس سرّه .

---

(١) هو السيد الجليل و العالم النبيل الفاضل الشاعر المعظم الفقيه النبيه الفريد تلميذ يحيى بن سعيد ينتهى نسبه الشريف الى ابراهيم المجاب بن محمد الصالح العابد ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام يروى عنه السيد شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبى المعالى العلوى الموسوى .

و فى أمل الامل : السيد الجليل صفى الدين محمد بن الحسن بن أبى الرضـا العلوى البغدادى كان من الفضلاء الفقهاء الادباء الصلحاء الشعراء يروى عنه ابن معيه و الشهيد و من شعره قوله من قصيدة يرثى بها الشيخ محفوظ بن وشاح ره .

مصاب اصاب القلب منه وجيب و صابت لجفن العين فيه غروب
يعز علينا فقد مولى لفقده غدت زهرة الايام و هى شحوب
و طابت له في الناس ذكر ومحتد كما طاب منه مشهد و مغيب
الاليت شمس الدين بالشمس يقتدى فيصبح فينا طالعاً و يغيب

الذريعة ج ١ ص ٢٣٤ - فوائد الرضوية ص ٤٧٧ -

(٢) قال العلامة الرازى هو السيد شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى المعالى الموسوى المتوفى سنة ٧٦٩ و كان هو ابن اخت السيد محمد بن الحسن بن أبى الرضا (المجيز) المذكور آنفاً و تكررت اجازاته له منها و هى طويلة مبسوطة ناقصة الاخر ليس فيها اسم المجيز لكن فيها قرائن كثيرة على ان المجيز هو السيد محمد بن

بسم الله الرحمن الرحيم استخرت الله تعالى وأجزت للسيّد الكبير المعظم العالم الفاضل الفقيه الحامل لكتاب الله شرف العترة الطاهرة ، مفخر الأُسرة النبويّة شمس الدّين محمّد بن السّيد الكبير المعظّم الحسيب النسيب جمال الدين احمد بن أبي المعالي بن جعفر بن عليّ أبي القاسم بن علي أبي الحسن بن عليّ أبي القاسم بن محمّد أبي النجم بن على أبي القاسم بن عليّ أبي الحسن بن الحسن الحائري ابن محمّد أبي جعفر الحائري ابن إبراهيم المجاب الضّرير العمري ابن محمّد الصّالح بن الامام موسى الكاظم صلوات الله عليه ابن الامام جعفر الصّادق ابن الامام محمّد الباقر ابن الامام زين العابدين عليّ ابن الحسين السبط الشهيد ابن الامام أمير المؤمنين و سيّد الوصيين عليّ ابن أبي طالب عليه و عليهم أفضل الصّلوات و التسليم أن يروي عني عن الشيخ الامام السعيد العلاّمة الفقيه نجيب الدين يحيى بن أحمد بن الحسن بن سعيد قدّس الله روحه بحقّ إجازته لي و إذنه في الرواية عنه .

فمن ذلك جميع تصانيف السيّد السعيد المرتضى علم الهدى ذي المجدين أبي القاسم عليّ بن الحسين بن موسى الموسوي نور الله ضريحه، عن السيّد الشريف محيي الدّين محمّد بن عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسيني ، عن الشيخ الفقيه رشيد الدّين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني ، عن السيّد أبي الصّمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزيّ ، عن أبي عبدالله محمّد بن عليّ الحلواني ، عن السيّد المرتضى و عن السيد المنتهى بن أبي زيد بن كيامكي الحسيني ، عن أبيه ، عن السيّد

أبي الرضا العلوى المذكور كما استظهره العلامة المجلسى ايضاً عند نقله الاجازة في البحار .

(اجازته) المختصرة له ايضاً على ظهر غريب القرآن للسجستانى و (اجازته) المختصرة له ايضاً على ظهر اسرار العربية لابن الانبارى و (اجازته) المختصرة له ايضاً على ظهر نهج البلاغة و (اجازته) المختصرة له ايضاً على ظهر مقامات الحريرى وتواريخ الاجازات المختصرة سنة ٧٣٠ .

الذريعة ج ١ ص ٢٣٤ .

المرتضى قدّس الله روحه .

و عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن أحمد الفتال الفارسي النيسابوري ، عن أبيه ، عن السيّد المرتضى وقد سمع كلّ واحد من المنتهى و محمّد الفتال بقرائة ابيه على السيد المرتضى رضي الله عنهم أجمعين .

و أخبرني بها أيضاً الشريف الفقيه عزّ الدين أبو الحارث محمّد بن الحسن بن عليّ الحسيني البغداديّ ، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي عن السيّد ابن الأعرج النقيب ، عن القاضي أحمد بن عليّ بن قدامة ، عن السيّد المرتضى رضي الله عنهم أجمعين.

و من ذلك تصانيف السيّد الرضي أبي الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي عن السيّد المذكور ، عن الفقيه رشيد الدين بن شهرآشوب المذكور ، عن أبي الصّمصام ، عن الحلوانيّ ، عن السيّد الرضي ، وعن السيّد المذكور ، عن الشريف الفقيه عزّ الدّين أبي الحارث المذكور ، عن القطب الراوندي ، عن السيّدين المرتضى و المجتبى ابني الدّاعي الحلبيّ ، عن أبي جعفر الدّوريستي ، عن السيّد الرّضي رضي الله عنه.

و من ذلك جميع تصانيف الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمي رضي الله عنه عني عن الشيخ السعيد نجيب الدين المذكورين ، عن السيد المذكور ، عن الفقيه رشيد الدين بن شهر آشوب ، عن محمّد وعليّ ابني عليّ بن عبد الصّمد ، عن أبيهما ، عن أبي البركات عليّ بن الحسن الخوزي ، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه .

و أخبرني رشيد الدين المذكور منها بكتاب الخصال و كتاب عيون أخبار الرّضا عليه السلام ، عن جدّه شهرآشوب ، عن الشيخ العلامة السّعيد أبي جعفر الطوسي ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن أبي جعفر بن بابويه مصنّفهما .

و أخبرني بجميعها الشريف عزّ الدين أبو الحارث ، عن قطب الدين الراوندي عن المرتضى و المجتبى ابني الداعي الحلبي ، عن أبي جعفر الدوريستي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر بن بابويه . وعن السيّد المذكور قال : أخبرني بها إجازة الشيخ الفقيه

سديد الدين أبوالفضل شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمّد ابن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ أبي عليّ الحسن ، عن أبيه الشيخ أبي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد وأبي عبدالله الحسين بن عبيدو أبي الحسن جعفر ابن حسكة القمي و أبي زكريا محمّد بن سليمان الحميري روى كلّهم عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه القمي ره .

و من ذلك جميع تصانيف الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي منها كتاب المقنعة عن السيّد المذكور قال قرأته على السيّد الشريف الطاهر عزالدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني ، عن الشيخ المكين أبي منصور محمّد ابن الحسن منصور الموصلي النقاش، عن السيّد الشريف النقيب أبي الوفاء المحمّدي قال قرأته على المؤلّف المذكور .

و عن السيّد المذكور عن الفقيه رشيد الدين محمّد بن شهر آشوب إجازة ، عن جدّه شهر آشوب بن أبي نصر ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن الشيخ المفيد المصنف رضي الله عنه.

و عن السيّد المذكور ، عن الفقيه فخرالدّين أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي عن الفقيه عبدالله بن جعفر الدوريستي ، عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسى بن جعفر ، عن جده أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي عن المصنّف

و عن الفقيه محمّد بن ادريس المذكور ، عن شيخه الفقيه عربيّ بن مسافر العبادي عن الفقيه إلياس بن هشام الحايري ، عن السيّد الموفق أبي طالب بن مهدي السيلقي العلوي ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي و السيّد أبي يعلى الجعفري والشيخ أبي جعفر الدوريستي عن المصنف.

و عن السيّد المذكور قال : قرأت منها كتاب النظم في جواب مسائل الامتحان و أجوبة المسائل الدّالة على مهدي آل الرسول صلى الله عليه وآله على سديد الدّين شاذان بن جبرئيل ابن إسماعيل القمي وأخبرني عن الفقيه عمادالدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ أبي عليّ الحسن ، عن أبيه الشيخ أبي جعفر ، عن الشيخ

المفيد رحمهم الله .

و عن السيّد المذكور قال : أخبرني بكتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد الفقيه رشيد الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني ، عن جدّه شهر آشوب عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن المصنف .

و عن السيّد المذكور عن الفقيه محمّد بن إدريس الحليّ إجازة ، عن السيّد شرفشاه ، عن أبي الفتوح الحسيني ابن عليّ الخزاعي ، عن الشيخ عبد الجبار المقري عن الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس الله روحه ، عن المصنّف .

و عن السيّد قال أخبرني بها إجازة ، عن الفقيه محمّد بن إدريس ، عن الفقيه عربي بن مسافر ، عن الرئيس عميد الرؤسا ابن جبار ، عن القاضي أحمد بن قدامة ، عن المصنف .

و عن الفقيه محمّد بن إدريس الحليّ ، عن الفقيه عبدالله بن جعفر الدوريستي ، عن جدّه ، عن أبي جعفر محمّد بن موسى بن جعفر ، عن جدّه أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي ،عن المصنّف .

و عن السيّد المذكور قال:أخبرني الشريف عزّ الدين أبو الحارث بن محمّد بن الحسن الحسيني بجميع مصنّفات الشيخ المفيد ، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسن سعيد ابن هبة الله الراوندي ، عن السّيد أبي الصّمصام ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن المصنف .

و عن السيّد المذكور قال أخبرني بجميعها إجازة الفقيه سديد الدين أبوالفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي ، عن الفقيه عماد الدّين الطبريّ ، عن الشيخ أبي عليّ الحسن عن أبيه الشيخ الامام أبي جعفر الطوسي ، عن الشيخ المفيد .

و عن السيّد المذكور ، عن الفقيه شاذان ، عن الفقيه أبي غالب عبد القاهر ابن حمدويه القمي ، عن الفقيه حسكا بن بابويه القميّ ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد .

و من ذلك جميع كتاب الكافي تصنيف الشيخ السعيد محمّد بن يعقوب الكليني ،

عن الشيخ نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور ، عن الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني ، عن السيد أبي الفضل الداعي بن عليّ الحسيني السّروي ، عن عبدالجبار المقري ، عن الشيخ الطوسي ، عن المفيد ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه القمي عن الكليني .

و عن الشيخ الطوسي ، عن الشّريف الأجلّ المرتضى ، عن أبي الحسن أحمد ابن عليّ بن سعيد الكوفي ، عن محمّد بن يعقوب الكليني .

و عن الشيخ الفقيه نجيب الدّين يحيى بن أحمد بن سعيد ، عن الشيخ محمّد بن أبي البركات اليماني الصنعاني بحقّ إجازته له لكتب الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي ، عن الشيخ الصّالح نجيب الدّين عليّ بن فواح السوراوي ، عن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد العباسي الدوريستي العبسيّ من ولد حذيفة بن اليمان ، عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسى ، عن جده جعفر بن محمّد عن الشيخ المفيد .

و بهذا الطريق كتب تفسير القرآن و الشعر للقدماء و المتأخّرين المحدثين و جميع كتب الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن هبة الله رطبة السّوراوي ، عن أبي عليّ ، عن والده المصنف و كتب تفسير القرآن والاصول و اُصول الفقه .

و كذلك أجاز كتب شاذان و جميع كتب شاذان بن جبرئيل القمي قال قرأت عليه كتاب النهاية و الجمل و تفسير القرآن من أوّل سورة البقرة إلى قوله تعالى : « واتّبعوا ما تتلوا الشياطين » لأبي الحسن العسكريّ عليه السلام و أجازله شاذان جميع ما قرء وصنّف و جمع وسمعه روى له كتاب النهاية و الجمل و المصباح ، عن محمّد بن أبي القاسم الطبرىّ ، عن أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسي ، عن والده المصنّف .

و عن الشيخ السعيد نجيب الدين المذكور ، عن الشيخ الصالح عزّ الدين بن حسين بن علي بن أحمد بن الحسين بن عبدالكريم الغروي جميع ما رواه له و أجازه عن الشيخ الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي على اختلافها عن مشايخه أجمعين

و من ذلك كتاب النهاية ، عن السيّد شرفشاه محمّد العلوي الحسيني بحقّ سماعه ، عن الشيخ الفقيه الحسين بن أبي الفتح الواعظ الجرجاني ، عن أبي عليّ ، عن والده المصنّف .

وكذلك مصباح المتهجد بسماعه عليه و كذلك أجازني له روايته لكتاب مناقب أمير المؤمنين عليه أفضل الصّلاة و السّلام لأخطب الخطباء الخوارزميّ ، عن يحيى ابن الاُخت عن عمه مسلم بن عليّ بن الاخت عن المؤلّف .

و من ذلك جميع تصانيف الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، عن الشيخ نجيب الدين المذكور ، عن ابن زهرة ، عن والده جمال الدّين أبي القاسم عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسيني ، عن أخيه الشريف الطاهر عزّ الدين أبي المكارم ابن زهرة قراءة على الشيخ العفيف الزاهد القاري أبي عليّ الحسن بن الحسين المعروف بابن الحاجب الحلبيّ ، عن الشيخ الجليل أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن أبي سهل الدينو بادي ، عن الشيخ الفقيه رشيد الدين عليّ بن زيرك القمي و السيّد العالم أبي القاسم بن المجتبى بن حمزة بن زيد الحسيني و أخبراه جميعاً عن المفيد عبدالجبار ابن عبدالله القاري الرازي و أخبرهما عن المصنّف .

وعن السيّد المذكور عن عمّه عزّ الدّين بن حمزة المذكور عن الفقيه أبي عبدالله الحسين بن طاهر بن الحسين الصواري عن الشيخ العالم أبي الفتوح ، عن الشيخ المفيد عبدالجبار المقري الرازي عن المصنّف .

و عن السّيد محيى الدين المذكور إجازة ، عن الفقيه محمّد بن إدريس الحلي قراءة على شيخه الفقيه عربيّ بن مسافر العباديّ ، عن الفقيه إلياس بن هشام الحايري و العماد محمّد بن أبى القاسم الطبري ، عن الشيخ أبى عليّ الحسن ، عن أبيه المصنف .

و عن الفقيه محمّد بن إدريس إجازة وقراءة على الشيخ الفقيه أبى عبدالله الحسين ابن هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراوى ، عن شيخه أبي عليّ الحسن ، عن أبيه المصنّف .

و عن السيّد المذكور ، عن الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ، عن جدّه شهرآشوب ، عن المصنّف .

و عن السيّد المذكور ، عن والده أبي القاسم ، عن أخيه عزّ الدّين أبي المكارم ابن زهرة الحسيني ، عن الشيخ المكين أبي منصور محمّد بن الحسن النقاش ، عن الشيخ أبي عليّ الحسن بن محمّد ، عن والده، وعن السيّد المذكور ، عن الفقيه رشيدالدين بن شهرآشوب ، عن أبي الفضل الداعي بن عليّ الحسيني ، عن عبدالجبار المقري ، عن المصنّف .

وعن السيّد المذكورعن رشيد الدين أبي جعفر بن شهرآشوب ، عن أبي الفضل الدّاعي ، عن أبي عليّ الحسن بن المصنف وعبدالجبّار المقري ، عن المصنف .

و عن السيّد المذكور قراءة على الشيخ يحيى بن الحسن و رواية له عن عماد الدّين محمّد بن أبي القاسم الطبري و الفقيه أبي عبدالله بن رطبة جميعاً ، عن أبي علي الحسن ،عن أبيه المصنف .

و عن السيّد المذكور ، عن رشيد ، عن أبي الفضل الداعي و أبي الرّضا فضل الله بن عليّ الحسني و عبد الجليل بن عيسى و أبي الفتوح و أحمد بن عليّ الرازي و محمّد بن عليّ بن عليّ بن عبدالصّمد النيسابوري و محمّد بن الحسن الشوهاني و أبي علي محمّد بن الفضل الطبرسي و جماعة ذكرهم كلّهم ، عن الشيخين أبي علي الحسن وعبدالجبار المقري عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

و عن السيّد المذكور ، عن الفقيه عزّ الدّين أبي الحارث محمّد بن الحسن بن عليّ الحسيني ، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الرّاوندي ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبي ، عن أبي جعفر الطوسي .

و عن السيّد أيضاً ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الفقيه عماد الدين الطبري و أبي غالب بن حمّويه القمي ، فالعماد رواها عن أبي عليّ الحسن ، عن أبيه المصنف و ابن حمويه رواها عن الفقيه حسكا بن بابويه القمي عن المصنف .

و من ذلك كتاب الرّسالة تأليف الشيخ أبي يعلى سلار ، عن الشيخ نجيب الدّين المذكور ، عن السيّد المذكور و عن الفقيه محمّد بن أبي غالب جميعاً ، عن الفقيه محمّد بن إدريس ، عن عربي بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحائري ، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمّد الطوسي ، عن المصنف .

و عن الفقيه محمّد بن إدريس ، عن نجم الدّين عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي ، عن جدّه ، عن المصنف .

و من ذلك جميع تصانيف الشيخ الفقيه أبي الصّلاح التّقي بن نجم بن عبيدالله الحلبيّ ، عن نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور ، عن شاذان بن جبرئيل القميّ ، عن الشيخ أبي محمّد عبدالله بن عمر الطرابلسي ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي ، عن الشيخ أبي الصّلاح .

ومن ذلك جميع تصانيف القاضي أبي القاسم عبدالعزيز بن نحرير بن عبدالعزيز البراج ، عن نجيب الدين المذكور ، عن السيد المذكور ، عن الفقيه عزّ الدين أبي الحارث محمّد بن الحسن العلوي البغدادي ، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسين الراوندي عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبي عن المصنف .

ومن ذلك جميع تصانيف الشيخ الفقيه أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي عن نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور ، عن شاذان بن جبرئيل القمي ، قال قرأت عليه كتاب الكرّ و الفرّ في الامامة و أخبرني به عن الفقيه محمّد بجادة بن عبدالله الحبشي ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي عن المصنف .

و عن السيّد المذكور ، عن شاذان قال أخبرني بجميع تصانيف مصنّفي إجازة عن الشيخين أبي محمّد عبدالله بن عبدالواحد و أبي محمّد عبدالله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي ، عن المصنف الكراجكي .

و عن السيّد المذكور عن عمّه الشريف الطاهر عزّ الدّين بن أبي المكارم حمزة ابن عليّ بن زهرة الحسيني جميع مصنفاته عنه.

و من ذلك جميع تصانيف والد السيّد جمال الدين المذكور عنه

و من ذلك جميع ما صنّفه الفقيه سديد الدين أبو الفضل شاذان بن جبرئيل ابن إسماعيل القمي عن السيّد عنه ، وعن السيّد أيضاً عن الشّريف الفقيه عزّ الدين أبي الحارث محمّد بن الحسن الحسيني ، عن الفقيه قطب الدين الراوندي ، عن أبي جعفر الحلبيّ ، عن الكراجكي جميع تصانيفه .

و من ذلك جميع تصانيف الشيخ الفقيه فخر الدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس العجلي الحلي ، عن نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور ، عن الشيخ محمّد بن إدريس و جميع ماأخبرني به ورواه و ألفه عن المذكور عنه .

و من ذلك كتاب الأنوار المضيئة الكاشفة لأسداف الرّسالة الشمسيّة ومسئلة في الاعتكاف و جواب المسئلة المعترض بها على دليل النبوّة تأليف الشيخ الفقيه معين الدّين أبي الحسن سالم بن بدران بن عليّ المصريّ عن نجيب الدين ، عن ابن زهرة عن المصنف المذكور .

و من ذلك جميع تصانيف الشيخ أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، عن نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور ، عن القاضي بهاء الدّين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، عن الشيخ أبي بكر يحيى بن سعدون بن سالم الأزدي القرطبي ، عن الزمخشري .

و من ذلك جميع تصانيف مكّي بن محمّد بن مختار القيسي القيرواني ، عن نجيب الدّين ، عن ابن زهرة قال قرأه منها كتاب مشكل إعراب القرآن المجيد وكتاب الناسخ و المنسوخ و أخبرني بهما و بجميع تصانيف مصنّفهما الشيخ أبو عليّ الحسين بن قاسم ابن محمّد بن الزقاق ، عن أبيه أبي محمّد قاسم بن محمّد بن الزقاق ، عن جماعة منهم الفقيه الخطيب أبوالحسن شريح و الفقيه المقري أبو عليّ كلاهما ، عن أبي عبدالله محمّد بن شريح ، عن مكّي .

و منهم الفقيه المقري شعيب بن عيسى الاشجعي ، عن خاله أبي القاسم خلف بن سعيد القيسي ، عن مكّي .

و منهم الفقيه الوزير اللّغوي أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن مكّي ، عن أبيه ، عن

جدّه مكّي .

و منهم الفقيه أبوالحسن الصفّار ، عن ابن شعيب المقري ، عن مكّي .

و منهم الفقيه الخطيب أبوالقاسم بن رضا عن أبي بكر بن حازم ، عن مكّي.

و منهم المقري أبو داود و سليمان بن يحيى ، عن ابن البياز ، عن مكّي .

و منهم الفقيه أبو الحسن عليّ بن محمّد بن لب ، عن المقامي ، عن مكّي .

و منهم الفقيه أبو عبدالله محمّد بن نجاح ، عن ابن شعيب و ابن حازم عن مكّي .

و عن السيّد المذكور ،عن الشيخين الحافظين حسن بن سهل الختني وعبدالكريم ابن غليب ، عن الشيخ أبي محمّد عبدالرّحمن بن محمّد بن عتاب عن مكّي .

و عن السيّد المذكور قال قرأت كتاب التبصرة فيما اختلف فيه القرّاء السبعة على الشيخ أبي الحسن الدّقاق وأخبرني أنّه قرء على أبيه قاسم وقد تقدّم ذكر أسانيده بكتب مكّي .

و أخبرني أنّه قرأه على الشيخ الحافظ المقري الحسن بن سهل الختني وأخبره به عن الشيخ الفقيه أبي محمّد عتاب عن مؤلّفه مكّي .

و عن السيّد قال : قرأت منها كتاب الرعاية في تجويد القراءة على أبي الحسن المذكور و قد تقدّم ذكر أسانيده بكتب مكّي .

و عنه عن القاضي بهاء الدّين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، عن القرطبي وسمعه القرطبي على الفقيه أبي محمّد عبدالرّحمن بن محمّد بن عتاب و أخبره به عن مكّي .

و من ذلك جميع مصنّفات أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقري الحافظ عن نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور ، قال قرأت منها كتاب التيسير في القراآت السّبع على الشيخ الامام المقري أبي الفتح محمّد بن يوسف بن محمّد بن العليمي وأخبرني به عن الشيخ المقري أبي عبدالله محمّد بن عبدالرحمن بن إقبال ،عن الشيخ الفقيه المقري أبي عمرو الخضر بن عبدالرّحمن بن سعيد القيسي ، عن الشيخ المقري أبي داود سليمان

ابن نجاح ، عن أبي عمرو الداني المصنّف .

و عن المقري أبي عبدالله المذكور أيضاً عن الشيخ أبي الفتح بن العليمي ،عن الفقيه المقري أبي الحسن علي بن فاضل بن سعيد بن حمدون ، عن القاضي الفقيه أبي الفضل عبدالرحمن بن يحيى بن إسماعيل العثماني الديباجي ، عن أبي بكر الوكيل بن اللقاط و عن أبي داود المقري ، عن المصنف .

ورواه أبوالفضل الديباجي ايضاً عن الشيخ أبي البهاء عبدالكريم الصيقلي ،عن أحمد ابن محمّد بن عباد، عن المصنف .

و عن السيّد المذكور قال : أخبرني به و بجميع تصانيف مصنّف الشيخ أبي الفتح ، عن ابن حمدون ، عن الامام عبدالله محمّد بن سعيد بن رزقون، عن أبي عبدالله أحمد بن محمّد الخولاني ، عن المصنّف .

قال السيّد و قرأته أيضاً في مدّة آخرها الثّاني عشر من المحرّم من سنة ثمان و تسعين و خمسمائة و قرأت به القرآن العظيم على الشيخ المقري أبي الحسن عليّ ابن قاسم بن محمّد بن الزّقاق و أخبره أنّه قرأه و قرء به القرآن على أبيه قاسم وأخبره أنّه قرأه و قرء به القرآن على شعيب بن عليّ بن جابر الاشجعي وأخبره به عن المقري أبي بكر مفرّج بن محمّد الديويله البطليوسي عن مؤلّفه .

و أخبره به أبوه قاسم أيضاً عن الشيخ أبي الحسن شريح القاضي باشبيله ، عن أبيه أبي عبدالله محمّد بن شريح الرّعيني ، عن مؤلّفه أبي عمرو.

و أخبره أبوه به أيضاً عن أبي عليّ بجامع مالقه ، عن أبي عبدالله محمّد بن شريح عن مؤلّفه .

و أخبره به أبوه قاسم أيضاً ، عن أبي عبدالله محمّد بن خاتون بن عبدالرّحمن العسكرى بجامع مالقه ، عن المقري محمّد بن حبيب الضرير ، عن المقامي ، عن المؤلّف .

و أخبره أبوه قاسم أنّه سمعه على الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن لب القيسي و أخبره به عن أبي عبدالله محمّد بن عيسى بن فواح بن أبي العباس المقري المقامي ،

عن المؤلّف .

و عن السيّد المذكور قال: أجاز لي الشيخ أبوالحسن بن عليّ بن الزّقاق أن أروي عنه جميع تصانيف أبي عمرو الداني و أجاز لي أيضاً أن أرويها عنه ، عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن حامد عن أبي عمرو الداني .

و من ذلك كتاب التهذيب في القرائات السّبع تأليف الشيخ أبي عبدالله الحسين ابن عبدالواحد القنّسرينيّ ، عن نجيب الدين ، عن السيّد المذكور قال : قرأته على عمّي الشريف عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني و أخبره أنه قرأه على الشيخ أبي الحسن عليّ بن عبدالله بن أبي جرادة و أخبره أنّه قرأه على والده الشيخ أبي المجد عبدالله و أخبره أنّه قرأه على شيخه الشيخ أبي عبدالله الحسين مصنّفه .

و من ذلك كتاب التذكار في قرائة أئمّة الامصار السّبع المشهورين و يعقوب تأليف الشيخ أبي الحسن عليّ بن أحمد بن عبيدالله المقري المعروف با بن البنا ، عن نجيب الدين ، عن السيّد المذكور قال: قرأته على الشيخ المقري علم الدين أبي الفتح محمّد بن يوسف بن محمّد بن العليميّ و قرأت عليه بما تضمّنه من رواية جعفر بن عاصم ختمتين كاملتين ، و بقراءة عاصم من طريقته المذكورة فيه ختمة كاملة و بقراءة ابن كثير من جميع طرقه المذكورة فيه ختمة كاملة و بقراءة نافع من جميع طرقه المعينة فيه من أوّل الختمة إلى رأس الجزء من سورة يس .

و أخبرني أنّه قرأه و قرء به القرآن على الشيخ المقري أبي المنى عقيل بن نجيب الدين عن السيّد المذكور على الشيخ أبي الحسن عليّ بن بركات بن خليفة الحداد و أخبره أنّه قرأه و قرأ به القرآن على الشيخ الخطيب أبي الفضل عبدالواحد ابن عليّ بن أبي السّرايا وأخبر أنه قرأه و قرء به على مؤلّفه .

و من ذلك كتاب التذكرة في قرائات السّبعة تأليف الشيخ أبي عبدالله محمّد بن شريح عن السيّد المذكور ، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن قاسم بن الزقاق ، عن والده عن أبي الحسن شريح ابن المصنّف ، عن أبيه .

و كتاب التلخيص في القراءات الثمان تأليف أبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد المقري الطبري ، عن السيّد المذكور قال قرأته على الشيخ أبي الفتح محمّد بن يوسف ابن محمّد العليمي و أخبرني أنّه قرأه بدمياط على الشيخ جلال الدولة عبدالرّحمن بن محمّد بن خيار المالكي و أخبره أنّه قرأه على الشيخ الامام أبي الحسن عليّ بن عبدالله ابن عمر القيرواني و أخبره أنه قرأه على والده و قرأه على والده على المصنف .

و عن السيّد المذكور ، عن القاضي بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع ابن تميم ، عن الشيخ أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي و قرأه القرطبي و قرأ به بثغر الاسكندرية علي أبي علي الحسن بن خلف بن عبدالله المقري القيرواني و أخبره به عن المصنف .

و عن السيّد المذكور ، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن قاسم الزقاق ، عن أبيه قاسم بن محمّد ، عن أبي عليّ الحافظ ، عن المصنف أبي مشعر .

و كتاب المنهج في القراءات السّبع المكملة بقرائة ابن محيص و الأعمش و خلف و يعقوب ، تأليف الشيخ أبي محمّد عبدالله بن علي بن أحمد المقري البغدادي عن نجيب الدين ، عن السيّد المذكور قال قرأته على الشيخ أبي الحرم مكّي بن ريّان بن شبه الماكيني بحلب و أخبرني أنّه سمعه على الشيخ أبي محمّد عبدالرّحمن بن علي البغدادي المعروف بابن سقف الافون و قرء به عليه القرآن و أخبر أنّه قرأه و قرء به القرآن على مؤلّفه .

و عن السيّد المذكور قال اجيزلي إجازة الشيخ الامام تاج الدين أبواليمن زيد ابن الحسن بن زيد الكندي ، عن مؤلّفه الشيخ أبي محمّد .

وكتاب الكفاية في النّصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام تأليف الشيخ السعيد عليّ ابن محمّد الخزاز ، عن السيّد المذكور قال قرأته بدمشق على الشيخ الفقيه سديد الدين أبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي و اجيزلي به عن الشيخ الفقيه محمّد بن سراهنك الحسني الجرجاني ، عن الشيخ الفقيه عليّ بن عليّ بن

عبدالصّمدالتميمى ، عن أبيه ، عن السيّد أبى الجوزي ، عن المصنف رضي الله عنهم أجمعين .

و الأحاديث المشجر من مصباح الهدى تأليف الشيخ أبى الفتح عبدالله بن إسماعيل بن أحمد الحلى الحلبى ، عن نجيب الدين ، عن السيّد المذكور قال قرأتها عليّ عمّي الشريف عزّ الدين أبى المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينى و أخبرنى أنّه قرأها على الشيخ أبى الحسن عليّ بن أبيجرادة وأخبر أنّه قرأها على المؤلف.

و الأحاديث المرويّة ،عن أبى سعيدالاشجّ وهى سبع عشر حديثاً ، عنالسيّد المذكور ، عن عمّه و أخبره أنّه قرأها على الشيخ أبى الحسن بن أبى جراده وأخبره أنّه قرأها على الشيخ أبى الفتح بن الحلي وأخبره أنّه قرأهاعلى القاضى أبىالحسين احمد بن يحيى العطار الدينوري وسمعها الدينوري من أبي سعيد الاشج .

و كتاب سنة الأربعين في سنة الأربعين تأليف الشريف أبى الرّضا فضل اللهبن عليّ الحسنى ، عن السّيد عنعمّه ، عن الشيخ أبى عليّ الحسن بن طارق بن الحسن و أخبره أنّهسمعه على مؤلفه .

و الأحاديث الأربعون الّتي رواها ابن ودعان ، عن السيّد ، عن عمه ، عن الشيخ أبي الحسن بن أبي جراده ،عن القاضيأبي الفتح عبد الجبار بن الحسين وأخبره أنّه سمعها على القاضي أبي نصر محمّد بن عليّ بن عبيدالله بن ودعان .

و الاحاديث المرويّة عن الامام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، عن السّيد قال : قرأتها على عمّي و على خال والدي الشريف النقيب أمين الدين أبيطالب أحمد بن محمّد بن جعفر الحسيني قالا أخبرنا الشيخ أبوالحسن بن أبي جراده قال حدثني الشيخ أبوالفتح بن الحلي قال : حدّثنا أبي إسماعيل بن أحمد ، عن أبيه أحمد بن إسماعيل قال أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمّد قال أخبرناأبوالحسن عليّ بن مهرويه القزويني قال حدّثنا أبوأحمد داود بن سليمان المغاري قال حدّثنا عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليهم السلام .

و الأحاديث المروية عن موسى بن جعفر : عن السّيد ، عن عمّه ، عنالقاضي

أبي المكارم محمّد بن عبدالملك بن أبي جرادة ، عن أبي الحسن أحمد بن عبدالله الأبوسي ، عن أبي بكر أحمد بن عليّ الطرثيثي ، عن أبي عبدالله الحسين بن شجاع الموصلي ، عن أبي بكر محمّد بن عبدالله ، عن أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم ، عن موسى المروزي عن موسى بن جعفر عليهما السلام .

و حديث محمّد بن إدريس الهلالي مع هارون الرّشيد ، عن السيّد قال قرأته على عمّي و أخبرني به عن الشيخ الحسن بن أبي جرادة ، عن الشيخ أبي الفتح أحمد بن عليّ الجزري ، عن القاضي أبي الحسين أحمد بن يحيى ، عن أبي بكر أحمد بن محمّد بن عمر الدينوري ، عن جعفر بن عبدالله الحناط ، عن طلحة بن اليمان النهشلي ، عن أبيه عن سالم الاسود قال رأيت هرون الرشيد و ذكر الحديث .

و كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ أبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري ، عن الشيخ يحيى ، عن السيد ابن زهرة قال قرأته على خال والدي الشريف النقيب أبي طالب أحمد بن محمّد بن جعفر الحسيني و أخبرني أنّه سمعه من الشريف أبي محمّد عبدالله بن عبدالمطلب بن الفضل الحسيني قال حدّثني الشيخ الفقيه أبو عبدالله محمّد بن أحمد البيهقي املاء قال حدّثني السيد المرتضى بن القاسم الحسني قال حدثني الشيخ المفيد عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري قال حدّثني مصنف الكتاب الخزاعي رضي الله عنهم أجمعين .

وكتاب الأربعين في طرائف مناقب أهل البيت عليهم السلام تخريج الشيخ الحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر ، عن السيد المذكور عن خال والده أبي طالب المذكور ، عن الشيخ أبي الفرج يحيى بن أبي طاهر بن محمود الثّقفي عن الشيخ الحافظ المؤلّف .

و الأحاديث الأربعون ، عن إبراهيم بن هديه ، عن السيّد المذكور ، عن واحده أبي القاسم عبدالله بن زهرة ، عن الأمير أبي المظفر مرشد بن عليّ بن منقد عن أبي الحسن عليّ بن سالم السنبسي ، عن الشيخ أبي صالح محمّد بن المهذب ، عن جده أبي الحسين عليّ بن المهذب ، عن جدّه أبي صامد محمّد بن همام ، عن محمّد بن سليمان القرشي ، عن إبراهيم بن هديه .

و أجزت له روايته كتاب الشهاب من كلام النبي صلى الله عليه وآله تأليف القاضي أبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي ، عن الشيخ السّعيد نجيب الدين المذكور عن السيّد بن زهرة قرأه على عمّه عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسني و أخبره أنّه قرأه على الشيخ أبي الحسن عليّ بن أبي جرادة واخبره أنّه سمعه من الشريف الفقيه أبي عبدالله محمّد ابن أحمد بن يحيى الديباجي و اخبره به عن القاضي أبي عبدالله الحسين بن مفرّج عن مؤلّفه .

و عن السيّد المذكور ، عن السيّد الشريف النسابة أبى عليّ محمّد بن أسعد بن عليّ الخزاعى ، عن الأمير أبى الشجاع ، عن المؤلّف .

و عن الشريف سميلة بن أبى هاشم الحسنى المكى و عن الشريف المعروف بابن المحضر الدّسى كلّهم عن المصنف .

وأجزت له رواية كتاب مناقب أهل البيت عليهم السلام تأليف الشيخ أبى الحسن عليّ بن محمّد محمّد بن ابن الطيب الجلابى المعروف بابن المغازلى الواسطى ، عن نجيب الدين يحيى المذكور عن السيّد بن زهرة المذكور عن الشيخ عبيدالله بن علاّن بن زاهر بن عبدالواحد الخزاعى الواسطى الواعظ ، عن الشيخ أبى عبدالله محمّد بن عليّ ، عن أبيه المصنف .

و أجزت له رواية كتاب مقتضب الأثر في الأئمّة الاثنى عشر تأليف الشيخ أبى عبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن عياش ، عن إبراهيم بن أيوب ، عن الشيخ نجيب الدين المذكور ، عن السيد بن زهرة ، عن الشيخ الفقيه أبى سالم عليّ بن الحسن بن المظفر ، عن الفقيه رشيد الدّين أبى الطيب طاهر بن محمّد بن عليّ الخوارى عن الفقيه عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر الدوريستى ، عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسى ، عن جده أبى عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستى ، عن المصنف .

و أجزت له رواية الأحاديث المروية ، عن الحسن بن كردان الفارسى ، عن نجيب الدين المذكور ، عن السيد المذكور ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمى قال حدّثني عماد الدين أبو جعفر محمّد بن أبى القاسم الطبري قال أخبرنى الشيخ المفيد أبوالوفاء عبدالجبار بن عبدالله بن عليّ المقري قال حدثنا أبوالجوايز الحسن بن عليّ

ابن محمّد بن بادي الكاتب قال حدّثنا عليّ بن عثمان بن الحسين قال كنت ابن ثمان سنين بواسط و قد حضرها الحسن بن كردان الفارسى في سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة و ذكر الحديث .

وأجزت له رواية المنتخب من مناقب أميرالمؤمنين تأليف الخطيب أبي المؤيّد عن الشيخ نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور قال : قرأته على الشريف أبي محمّد عبدالله بن جعفر بن محمّد الحسينى في سنة ثلاث و تسعين و خمسمائة و أخبرني به عن الشيخ أبي الرضا طاهر بن أبي المكارم عبدالسيد بن علي الخوارزمي عن المؤلّف .

وأجزت له رواية كتاب الأربعين في ذكر المهديّ من آل محمّد عليهم السلام تأليف أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد العطار الهمداني عن نجيب الدين ، عن السيّد المذكور قال : قرأته على الفقيه أبي سالم عليّ بن الحسن بن المظفّر في الثاني و العشرين من ربيع الآخر سنة أربع وستمائة وأخبرني أنه سمعه على الشريف أبي عبدالله محمّد بن الحسن بن علي الفاطمي بقرائة ، المنتصف من شعبان سنة تسعين و خمسمائة و أخبرني أنه سمعه على مصنّفه بهمدان في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين و خمسمائة .

و أخبرني به إجازة الفقيه سديدالدين أبوالفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي ، عن المصنّف أبي العلاء الهمداني .

وأجزت له جميع مارواه وصنّفه الفقيه أبوعبدالله محمّد بن إدريس الحلي العجليّ عن نجيب الدين عن السيّد المذكور ، عن عميد الرؤساء هبةالله بن حامد بن أحمد ابن أيّوب بن عليّ بن أيّوب عن قاضي القضاة أبي محمّد بن عبدالواحد بن أحمد الثقفي الكوفي ، عن الشيخ العدل أبي سعيد...

١٢

صورة

أربع اجازات من السيد محمد بن الحسن بن محمد ابن أبى الرضا العلوى المذكور

للسيّد شمس الدين محمّد ابن السيّد جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الموسوي المذكور استاد الشهيد .

قرء عليّ السيّد الولد العزيز الفقيه العالم الفاضل فخر السادة جمال الشرف شمس الدين محمّد ابن السيّد الكبير الحسيب النسيب جمال الدين أحمد بن أبي المعالى الموسوي أيّده الله بتقواه و حرسه و رعاه كتاب تفسير غريب القرآن المجيد تأليف أبي بكر محمّد بن عزيز رحمه الله من أوّله إلى آخره قراءة تشهد بالمعيّة و تعرب عن جودة ذهنه وذكاء فطنته ، وأجزت له رواية ذلك عنّي عن والدي ، عن الشيخ الفقيه سديد الدين يوسف بن المطهّر عن السيّد الفقيه شمس الدين فخار بن معد الموسوي عن تاج الدين أبي الفتح محمّد بن المندائي ، عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، عن أبي الحسن عبدالباقي بن فارس المقري المعروف با بن أبي الفتح ، عن أبي أحمد عبدالله بن الحسين بن حسنويه المقري البغدادي عن المؤلّف .

و أجزت له أيضاً أن يرويه عن الشيخ الفقيه السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيد السعيد محيى الدين محمّد بن عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبي عن الشيخ تاج الدين الحسن بن عبيدة الكرخي ، عن أبي الفضل محمّد بن الحسين بن محمّد الاسكاف ، عن أبي بكر أحمد بن الحسن الحناط المقري ، عن ابن سمعان ، عن العزيزي المؤلّف فليرو ذلك متى شاء .

وكتب محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلوي في صفر سنة ثلاثين وسبعمائة .

١٣

اجازة اخرى

من ذلك السيّد لهذا السيّد :

قرأ عليّ السيّد الولد العزيز النجيب العالم الفاضل الكامل شمس الدين زين العلماء مفخر السادات محمد ابن السيّد الكبير الحسيب النسيب جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الموسوي أدامالله سعادته و إقباله وكثر في الأشراف أمثاله بمنّه وجوده كتاب أسرار العربيّة تصنيف الشيخ عبدالرحمان بن محمد بن سعيد الانباري وأجزت له روايته عنّي عن الشيخ الفقيه السعيد نجيب‌الدين يحيى بن أحمد بن سعيد قدس الله روحه عن فخار، عن أبيه عبدالله ابن الشيخ عبدالرّحمن بن محمد بن أبي سعيد ، عن والده المصنّف المذكور فليرو ذلك متى شاء وفّقهالله لمراضيه .

وكتب محمد بن الحسن بن أبي الرضا في شعبان المبارك سنة ثلاثين و سبعمائة .

١٤

اجازة اخرى

من ذلك السيّد لهذا السيّد :

لله الحمد قرأ عليّ السيّد الولد الأعزّ الفقيه العالم الفاضل شمس‌الدين جمال الاسلام مفخر السادة زين العلماء محمدا ابن السيّد الأجلّ الأوحد الكبير الحسيب النسيب جمال‌الدين بن أحمد بن أبي المعالي الموسوى أدام الله أيّام شرفه و وفقّه لوطء آثار سلفه بمنّه ولطفه كتاب نهج البلاغة من كلام سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات‌الله عليه من أوّله إلى آخره قراءة كاشف عن معانيه باحث عن أسرار مطاويه .

و أجزت له روايته عنّي عن الشيخ السعيد نجيب‌الدين يحيى بن سعيد ، عن السيّد الشريف محيي‌الدين بن محمد بن عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبيّ ، عن الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني ، عن السيّ

أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي، عن أبي عبدالله محمد بن علي الحلواني عن السيد الرضي. وعن السيد المذكور عن الفقيه الشريف قطب الدين أبي الحسين سعيد ابن هبة الله الراوندي، عن السيدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحسيني، عن أبي جعفر الدوريستي، عن السيد الرضي.

و أجزت له الرواية أيضاً عني عن الشيخ العالم السعيد كمال الدين ميثم بن علي البحراني الاواني، عن الشيخ العالم فقيه السلف مجدالدين أبي الفضل عبدالله بن أبي الثناء محمود بن مودود بن محمود بن بلدحي، عن السيد العالم كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن محمد بن عبيدالله الحسيني، عن شيخه رشيدالدين أبي جعفر محمد ابن علي بن شهرآشوب السروي، عن السيد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني، عن أبيه أبي زيد، عن المؤلف السيد الرضي.

و بحق رواية ابن شهرآشوب أيضاً عن السيد أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسني الراوندي، عن المفيد أبي الوفاء عبدالجبار المقري الرازي، عن الشيخ الحافظ أبي علي بن أبي جعفر الطوسي، عن المؤلف. فليرو ذلك متى شاء موفقاً نفعه الله.

و كتب محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي في صفر ختم بخير لسنة ثلاثين و سبعمائة.

١٥

[اجازة اخرى]

و قرء علي أيضاً السيد شمس الدين المذكور وفقه الله لادراك الكمال وأسبغ عليه ظلال الافضال بمحمد وآله كتاب المقامات الحريرية من أوله إلى آخره قرائة خالية من الوهم حالية بجواهر الفهم، وأجزت له روايته عني عن الشيخ الفقيه السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن الشيخ المقري النحوي مهذب الدين بن أبي نصر محمد بن كرم عن القاضي أبي الفتح محمد بن أحمد المندائي الواسطي، عن والده، عن المصنف.

وأجزت له روايته أيضاً عنّي عن والدي، عن الشيخ الفقيه السعيد سديدالدين ابن يوسف بن مطهّر قدس الله روحه عن القاضي بن المندائي، عن أبيه، عن الحريري وعن والدي، عن الشيخ سديدالدين أيضاً عن الشيخ سالم بن محفوظ بن غزيرة، عن أبي علي بن صباح الكوفي، عن ابن ناقه الكوفي، عن الحريري، وأيضاً عن والدي عن الفقيه سديدالدين، عن السيّد الفاخر بن فضائل العلوي، عن ابن الجواليقي و عن الحسن بن الشريف بن أبي جعفر جميعاً وعن ابن الخشّاب، عن الحريري وعنّي أيضاً عن والدي، عن الشيخ الفقيه سديدالدين، عن ابن بنت الحريري، عن المؤلّف الحريري رحم الله الجميع.

و كتب محمّد بن الحسن بن أبي الرضا في اواخر صفر سنة ثلاثين و سبعمائة والله الموفّق.

١٦

صورة

إجازة السيّد محمّد بن القاسم (١) بن الحسين بن معيّة الحسيني للسيّد شمس الدين قدّس الله سرّه:

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله الغنيّ محمّد بن القاسم بن الحسين بن معيّة الحسيني تجاوز الله عن سيئاته وحشره يوم بعثه مع أئمّته وساداته: إنّي قرأت على جماعة كثيرة من المشايخ وسمعت منهم وأجازوا لي إجازة عامّة أن أروى عنهم جميع ما صنّفوه وألّفوه و قرؤه وسمعوه واُجيز لهم من سائر العلوم على اختلافها وإني أظنّ أنهم ينيفون

---

(١) هو السيد تاج الدين أبوعبدالله محمد بن القاسم بن معية بضم الميم و فتح العين المهملة و تشديد الياء المثناة التحتانية والهاء أخيراً - الحسينى الديباجى وكان هذا السيد علامة نسابة فاضلا عظيماً، يروى عنه شيخنا الشهيد رحمه الله تعالى، وقد ذكر فى بعض اجازاته: انه اعجوبة الزمان فى جميع الفضائل والمآثر قال فى كتاب (أمل الامل): ومن شعره لما وقف على بعض الشباب العلويين و راى قبيح افعالهم:

على الستّين شيخاً من الفقهاء والعلماء و الفضلاء والادباء والمحدّثين ، لكني أذكر الآن منهم ماحضرني و منهم من شاركت مشايخي في الرواية عنه .

فمنهم الشيخ الامام العلاّمة جمال الدين أبومنصور الحسن بن المطهّر و ولده

يعز على اسلامكم يا بنى العلى   اذا قال من اعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحياة فمالكم   اسأتم الى تلك العظام الرمائم
ارى ألف بان لا يقوم بهادم   فكيف ببان خلفه الف هادم

و فى ذيل اللؤلؤة ـ ابن‌معية : نسبة الى جدته لابيه ، وهى بنت محمد بن حارثة بن معاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيدبن مالك‌بن عوف بن‌عمروبن عوف بن‌الاوس ـ وهى‌كوفية ينسب‌اليها ولدها ، وهى أم‌أبى‌القاسم على بن الحسن بن الحسن التج بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمربن الحسن المثنى ابن‌الامام الحسن ابن‌الامام على بن أبى‌طالب عليهم‌السلام .

ترجم لابن معية هذا تلميذه ابن عنبة النسابة فى عمدة الطالب (٢٥٨) طبع النجف الاشرف كما ترجم له صاحب روضات الجنات ترجمة مفصلة ص ٦١٢ و ترجم له فى أكثر المعاجم عبر عنه الشهيد فى بعض اجازاته بانه اعجوبة الزمان فى جميع الفضائل و المآثر يروى عن العلامة الحلى وفخرالمحققين والعميدى والسيد رضى‌الدين الاوى والسيد على بن عبدالحميد وأبيه أبى‌جعفرالقاسم وغيرهم أكثر من ثلاثين من أعاظم العلماء وله اسناد عال الى‌الامام العسكرى عليه‌السلام وهو من خصايصه ـ وهو روايته عن أبيه عن المعمربن غوث السنبسى الذى يحكى أنه كان أحد غلمان أبى‌محمد العسكرى عليه السلام وقال الشهيد فى مجموعه: أنه مات فى‌ثامن ربيع‌الثانى سنة ٧٧٦ ه .

وقال العلامة الرازى ـ اجازة السيد تاج‌الدين محمد بن أبى‌جعفرالقاسم بن الحسين ابن أبى جعفر القاسم بن أبى‌منصور الحسن بن رضى‌الدين محمد بن أبى‌طالب الحسن بن محسن بن الحسين القصرى ابن محمد بن الحسين الخطيب بالكوفة ابن على‌المعروف بابن معية بن الحسن بن‌الحسن بن اسماعيل‌الديباج ابن ابراهيم الغمرابن الحسن المثنى ابن الامام المجتبى عليه‌السلام الديباجى الحلى المتوفى بها سنة ٧٧٦ للسيدشمس‌الدين محمدبن

الشيخ الامام فخرالدين محمّد والسيّد الامام الأعظم عميدالدين عبدالمطّلب بن أعرج وأخوه السيّد الامام ضياءالدين عبدالله والشيخ الفقيه صفيّ الدين محمّد بن سعيد والشيخ المرحوم ظهيرالدين محمّد بن محمّدبن مطهروالقاضي السعيد تاج الدين محمّد بن محفوظ بن وشّاح والشيخ السعيدنجم الدين أبوالقاسم عبدالله بن حمدويه والشيخ رضيّ الدين علي ابن أحمدبن المزيدي والسيّد السعيدكمال الدّين الرضي بن محمّد بن محمّد الآوى الحسينى والسيّدالجليل جمال الدين يوسف بن ناصر بن حمّاد الحسينى والسيّدالسعيدعلم الدين المرتضى عليّ بن عبدالحميد بن فخارالموسوى والسيدالجليل رضيّ الدين عليّ بن السعيد غياث الدين عبدالكريم بن طاوس الحسني ووالدي أبوجعفرالقاسم بن الحسين بن معيّة الحسني والشيخ الأمين زين الدين جعفر بن عليّ بن عروة الحلي والشيخ مهذّب الدين محمود بن يحيى الشيباني الحلّي والسيد الجليل علاءالدين جعفر بن عليّ بن صاحب دارالصحة الحسيني والسيّد الجليل مجدالدين أحمد بن عليّ بن عروة الحسني والشيخ الجليل سراج الدين عمر بن عليّ بن عمر القزويني المحدّث والقاضي السعيد تاج الدين عليّ بن السماك الحنفي والقاضي شرف الدين محمّد بن بكباش اليسري والشيخ الامين جلال الدين بن محمّد بن محمّد بن الكوفيّ والشيخ السعيد رشيدالدين محمّد بن أبي القاسم والقاضي عزالدين عبدالعزيز بن القاضي بدرالدين محمّد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة قاضي القضاة بدمشق والشيخ عفيف الدين محمّد المطريّ المجاور بمدينة الرسول ﷺ و الشيخ العلاّمة نصيرالدين محمّد بن علي القائني و شمس الدين محمّد بن علي الغزالي و الشيخ الزاهد كمال الدين عليّ بن يحيى بن حمّاد، والشيخ السعيد عماد الدين محمّد بن أبي راحل السلجوني والشيخ العالم يعقوب النحوى والشيخ زكريّا بن يوسف بن زكريا رحمهم الله جميعاً إلى غير هؤلاء المشايخ الذين رويت عنهم جميع ما يصحّ لهم روايته كما أطلقوا لى خطوطهم بذلك أو آذنوا لى في الرواية العامّة عنهم.

جمال الدين أحمد بن أبي المعالى الموسوى الذى هو من مشايخ الشهيد متوسطة فيها اجازة عبدالعزيز بن جماعة للمجيز فى سنة ٧٥٤.

الذريعة ج ١ ص ٢٤٤ ـ لؤلوة البحرين ص ١٨٥ ـ فوائد الرضويه ص ٥٩١.

وقد أجزت جميع ما يصحّ لى روايته عن هؤلاء المشايخ المسطور وغيرهم من المشايخ أن يروى ذلك جميعه عنّي المولى السيّد الفقيه العامل الفاضل الكامل الزاهد العابد الورع العلاّمة مفخر السادات ومعدن السعادات شمس الملّة والحقّ والدين أبو عبدالله محمّد ابن السيّد الجليل السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن أبى المعالى الحسينى الموسوى أدام الله شرفه كما تقدّم لى لأنّ الواجب أن أروى عنه .

وممّا يصحّ له روايته عنّى عن أقضى القضاة بدمشق عزّ الدين عبدالعزيز ابن القاضى بدر الدين محمّد بن إبراهيم بن سعيد بن جماعة جميع ما يصحّ روايته عن حسب ما تلفّظ لي به وأطلق خطّه بمدينة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم في ثانى وعشرين ذي الحجة سنة أربع و خمسين و سبعمائة .

وهو يروى عن جماعة كثيرة منهم الشيخ المسند أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمّد بن عساكر الدمشقى و هو يروى عن جماعة كثيرة منهم اُم المؤيد زينب زيد عاجزه بنت أبى القاسم عبدالرحمان بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرجانى الأصل النيسابوري الذات المعروف بالشعريّ و هى تروى عن جماعة منهم الشيخ أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري جميع مصنّفاته و رواياته .

و ممّن أجازله رواية جميع ما يصحّ روايته عنه الشيخ العالم كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد الشيبانى المعروف ابن الفوطى والشيخ الجليل جمال الدين يحيى ابن عبدالملك الواسطى وهو يروى عن جماعة منهم الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب المعروف بابن الساعى .

وممن أجازلى الشيخ الجليل مؤيّد الدين محمّد ابن الوزير السعيد شرف الدين عليّ ابن الوزير مؤيّد الدين محمّد بن العلقمى والشيخ الفقيه قوام الدين محمّد بن عليّ بن مطهر وهو يروي عن والده رضى الدين بن المطهر ، عن جماعة منهم بهاء الدين عليّ ابن الفخر عيسى الاربلى جميع رواياته ومصنفاته و يروى أيضاً عن الشيخ محاسن بن محاسن الادرارى جميع مصنّفاته ورواية ممّا يدخل في هذه الرواية عن الشيخ يعقوب

ابن يوسف النحوي عن الشيخ بدر الدين مالك عن والده محمد بن مالك جميع مصنّفاته ورواياته منها الألفيّة والشافية وغيرهما وقد أذنت لهذا السيّد المعظم شمس الحقّ والدين رواية جميع ذلك وجميع ما يصحّ عنده من رواياتي وقراءاتي ومستجازاتي وجميع ما ألّفته وجمعته وما للرواية فيه مدخل .

و كتب هذه الأحرف إبراهيم بن محمّد الحرفوشي العامليّ عامله الله بلطفه سنة سبعين وألف .

١٧

صورة

اجازة فخر المحققين ولد العلامة قدس الله روحهما لشيخنا الشهيد (١) نور الله ضريحه

نقل من خطّ من نقله من خطّه الشريف الّذي كتبه على ظهر الجزء الأوّل من كتاب إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد ، والجزء المذكور كان بخطّ شيخنا الشهيد وقد قرأه على المصنّف رضي الله عنهما وهذه صورتها :

---

(١) هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن مكى العاملى الجزينى ـ نسبة الى الجزين بالجيم المكسورة ثم الزاى المشددة ثم الياء المثناة من تحت ثم النون احدى قرى جبل عامل ـ فضله أشهر من أن يذكر ونبله اعظم من ان ينكر، كان عالماً ماهراً فقيهاً مجتهداً متبحراً فى العقليات والنقليات زاهداً عابداً ورعاً فريد دهره وكان والده رحمه الله تعالى أيضاً فاضلا وهو الشيخ مكى بن محمد بن حامد العاملى الجزينى . قال شيخنا الحر ـره ـ فى (أمل الامل) فى وصف والده : كان من فضلاء المشايخ فى زمانه و من اجلاء مشايخ الاجازة (انتهى).

له كتب منها كتاب الذكرى خرج منه كتاب الطهارة والصلاة كتاب الدروس الشرعية فى فقه الامامية ـ خرج منه أكثر الفقه ولم يتم كتاب غاية المراد فى شرح نكت الارشاد ، كتاب جامع البين من فوائد الشرحين جمع فيه بين شرحى تهذيب الاصول للسيد عميد الدين والسيد

قرء عليّ مولانا الامام العلاّمة الأعظم أفضل علماء العالم سيّد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحقّ والدين محمّد بن مكي بن محمّد بن حامد أدام‌الله أيّامه من هذا الكتاب مشكلاته و حقّق وأفاد كثيراً من المسائل المشكلات بفكره الصائب و ذهنه الثاقب ، وقد أجزت له روايته عنّي وأجزت جميع ماصنّفته وألّفته وقرأته ورويته و أجزت له رواية جميع كتب والدي قدّس سرّه في المعقول والمنقول و الفروع و الاصول ، وجميع ماصنّفه أصحابنا المتقدّمون عنّي عن والدي عنهم بالطرق المذكورة لها ، وقد ذكر والدي قدّس سرّه بعض تلك الطرق في كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال .

وكتب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر في سادس شوال سنة ستّ وخمسين وسبعمائة بالحلّة والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله .

ضياءالدين كتاب البيان فى الفقه ، رسالة الباقيات الصالحات - كتاب اللمعة الدمشقية فى الفقة كتاب الاربعين حديثاً رسالة فى الالفية فى فقه الصلاة اليومية، رسالة النفلية ؛ رسالة فى قصر من سافر بقصد الافطار والتقصير - خلاصة الاعتبار فى الحج والاعتمار - كتاب القواعد رسالة التكليف كتاب المزار .

قتل - رحمه الله - بالسيف سنة ٧٨٦ ، ثم صلب ، ثم رجم ، ثم احرق بدمشق فى دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى القاضى برهان الدين المالكى و عباد بن جماعة الشافعى ، بعد ماحبس سنة كاملة فى قلعة الشام وفى مدة الحبس ألف كتاب اللمعة الدمشقية فى سبعة أيام وماكان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع كما ذكره فى كتاب أمل الامل .

الذريعة ج ١ ص ٢٣٦ - روضات الجنات ص ٦١٧ - الى ص ٦٢٢ - لؤلؤة البحرين ص ١٤٣ فوائد الرضوية ص ٦٤٥ مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٣٧ .

١٨

صورة

رواية الحاج زين الدين (١) عليّ بن الشيخ عزّ الدين حسين بن مظاهر تلميذ الشيخ فخر الدين ابن العلاّمة حديث مدح بلدة الحلّة و أهلها عن مشايخه عن أمير المؤمنين عليه السلام .

أقول : قد وجدت بخطّ الحاج زين الدين عليّ ابن الشيخ عز الدين حسن بن مظاهر الّذي قد أجازه الشيخ فخر الدين ولد العلاّمة له رحمهم الله تعالى ما هذه صورته .

روى الشيخ محمّد بن جعفر بن عليّ المشهدي قال : حدّثني الشريف عزّ الدين أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة العلوى الحسيني الحلبي إملاءً من لفظه عند نزوله بالحلّة السيفيّة ، وقد وردها حاجّاً في سنة أربع وسبعين وخمس مائة و رأيته يلتفت يمنة ويسرة فسألته عن سبب ذلك فقال: إنّي لأعلم أنّ لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً قلت : و ما هو ؟

قال : أخبرني أبي عن أبيه ، عن محمّد بن قولويه ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة الثماليّ عن الأصبغ بن نباتة قال : صحبت مولاي أمير المؤمنين عند وروده إلى صفّين وقد

---

(١) هو الحاج زين الدين على ابن عز الدين حسن بن أحمد بن مظاهر الحلى له اجازة مختصرة على نهاية الاحكام للعلامة تاريخها عاشر ربيع الاول سنة ٧٥٥ .

و (اجازته) له أيضاً على المسائل المظاهرية المعروف بالحواشى الفخريه والنسخة المنقولة عن خط المجيز فى خزانة سيدنا الحسن الصدر .

و(اجازته) له أيضاً على كتاب القواعد للعلامة متوسطة تاريخها ذى الحجة سنة ٧٤١ - ادرجها الشيخ على بن محمد بن يونس البياضى فى اجازته للشيخ ناصر بن ابراهيم البويهى و اورد شطراً من أولها فى الرياض .

وقف على تلّ يقال له تل عرير ثمّ أوما إلى أجمة ما بين بابل والتلّ ، و قال : مدينة وأيّ مدينة ؟ فقلت : يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان ههنا مدينة فامتحت آثارها ؟ فقال : لا ولكن ستكون مدينة يقال لها : الحلّة السيفيّة ، يحدثها رجل من بني أسد يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ قسمه ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطاهرين .

كتبت هذه من خطّ الشيخ العالم جمال الدين الحسن بن المطهر الحلّي قدس الله روحه بمحمد وآله .

١٩

صورة

إجازة الشيخ فخر الدين المذكور الّتي كانت مكتوبة بخطّ يده للحاج زين الدين عليّ ابن الشيخ عز الدين حسن بن مظاهر المذكور قدّس سرّه على ظهر نسخة عتيقة من كتاب نهاية الإحكام في معرفة الأحكام من مصنّفات والده العلاّمة قدّس الله روحه .

قرأ عليّ مولانا الشيخ الامام العلاّمة أفضل العلماء شيخ الشيعة ركن الشريعة مقتدى الإماميّة الحاج زين الدين عليّ ابن الشيخ الامام السعيد عز الدين حسن بن مظاهر أدام الله أيّامه وجرى إنعامه وأجرى بالخير أقلامه هذا الكتاب قراءة كاشفة أسرار مسائله مقرّرة دقائق دلائله ، مظهرة معضلاته ودقايقه ، وأجزت له روايته عنّي عن مصنّفه والدي الامام العالم خاتم المجتهدين جمال الحقّ والدين الحسن بن المطهّر أدام الله فضائله الّتي أفادها للمستعدّين قبل وفاته رحمه الله وقدّس سرّه ، فانّي سمعته عليه درساً درساً بقراءة بعض فضلاء تلامذته عليه وأجزت له أيضاً رواية جميع مصنّفات والدى قدّس الله سرّه وجميع مصنّفاتي وجميع ماصنّفه أصحابنا المتقدّمون رضي الله عنهم أجمعين .

وكتب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر في عاشر ربيع الأوّل لسنة خمس و خمسين وسبعمائة ببلدة الحلّة بمجلس والدي الّذي كان في حياته يدرّس به ، والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّد المرسلين محمّد النبي وآله الطّاهرين .

١٥

فايدة

فيها إجازات ومطالب جليلة وفي ذكر جماعة من العلماء قدّس الله ارواحهم .

قد وجدتها بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ المذكور -ره- بهذه العبارة :

هذه أحاديث محذوفة الأسناد كتبها الشّيخ ابن مكّيّ - ره - من خطّ سديد الدين مطهّر -ره- وأجازها له شيخه السيّد المرتضى النقيب المعظّم النّسابة العلاّمة ،

مفخر العترة الطاهرة، تاج الملّة والدين أبوعبدالله محمّد ابن السيّد العلاّمة النقيب الزاهد جلال الدّين أبي جعفر القاسم ابن السيّد النقيب فخر الدّين أبي القاسم الحسين ابن السيّد النقيب جلال الدّين أبي جعفر القاسم بن أبي منصور الحسن بن رضي الدّين محمّد بن أبي طالب ولي الدّين الحسن بن أحمد بن محسن بن الحسين القصري ابن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين الخطيب بالكوفة ابن عليّ المعروف بابن معيّة ابن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج ابن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى ابن الامام السبط أبي محمّد الحسن ابن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام عن شيوخه الثقات .

أقول : ثمّ أورد الروايات الّتي أوردناها في أبواب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله من كتاب الروضة ثمّ وجدت بعدها مكتوباً ماهذه صورته :

وعلى هذه الأحاديث خطّ السيّد تاج الدّين بن معيّة - ره - ماصورته :

سمع هذه الأحاديث من لفظي مولانا الشّيخ الإمام العالم الفاضل شمس الملّة والحقّ والدّين ، محمّد بن مكّي أدام الله فضائله في يوم السّبت حاديعشر شوال من سنة أربع و خمسين و سبعمائة وأجزت له روايتها عنّي بالسند المتقدّم و غيره من طرقي إلى المشايخ الجلّة الّذين رووها ، وكذا أجزت له رواية جميع ما تصحّ روايته من سماعاتي وقراآتي ومستجازاتي ومناولاتي ومصنّفاتي ، وماقلته وجمعته ونظمته ونثرته واُجيزلي وكوتبت به وجميع ماثبت عنده أنه داخل في روايتي .

وكتب محمّد بن معية في التاريخ والحمدلله والسّلام لأهله اجمعين .

ثمّ بخطّه أيضاً ماصورته :

في أوّل هذه الأحاديث إجازة اُخرى من السيّد تاج الدّين أبي عبدالله محمّد ابن السيّد جلال الدّين أبي جعفر القاسم بن معيّة صورتها :

ماذكره المولى الشيخ الإمام الفقيه العالم العلاّمة مفخر العلماء و الفضلاء شمس الحقّ والدين صحيح .

وكتبه محمّد بن معيّة في حاد يعشر شوال سنة أربع و خمسين وسبعمائة والحمدلله وحده وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم .

وبخطه أيضاً قال الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي -ره- :

أنشدني السيد العلامة النسابة تاج الدين عن والده جلال الدين من شعر والده .

و أهيف فاتر الأجفان أضحى   يفوق الغصن ليناً و اعتدالاً
حكى قمر السماء بلا لثام   و إن عطف اللثام حكى الهلالا

آخر :

و من العجائب أن قلبي يشتكي   ألم الفراق و أنتم سكانه

٢٠

صورة

إجازة من بعض العامة و هو شمس الأئمة الكرماني (١) القرشي الشافعي لشيخنا أبي عبدالله السعيد الشهيد محمد بن مكي قدس الله روحه .

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة على رسوله محمد و آله ، و بعد فقد استجاز المولى الأعظم الأعلم إمام الأئمة صاحب الفضلين مجمع المناقب والكمالات الفاخرة ، جامع علوم الدنيا والآخرة ، شمس الملة والدين محمد ابن الشيخ العالم جمال الدين بن مكي ابن شمس الدين محمد الدمشقي رزقه الله في أولاه وأخراه ماهو أولاه وأحراه، روايةمالي فيه حق الرواية لا سيما كتب الثلاثة التي صنفها استاد الكل في الكل عضد الملة والدين عبد الرحمن بن المولى السعيد زين الدين أحمد بن عماد الدين عبد الغفار الإيجي روح رمسه وقدس نفسه، المواقف السلطانية والفوائد الغياثية وشرح مختصر المنتهى و شروح ثلاثها الثلاثة التي ألفها خصوصاً هذا الكتاب المسمى بالكواشف في شرح المواقف .

فاستخرت الله وأجزت على أنني ماكنت أهلاً لذلك ، ولكن جرى عهد قديم

---

(١) هو الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد بن محمد القرشي اصلا الشافعي مذهباً الكرماني مولداً الملقب بشمس الائمة و كانت تاريخها جمادى الاولى سنة ٧٥٨ .

لذلك لفظاكتابة لاكتابةكتابة فله أن يروي عنّي ما ثبت عنده أنه من مرويّاتي من صاعه ومدّه أو من نتايج فكرأنا أبوعذره، وإن كنت فيه مزجاة البضاعة ، على شرائطها المعتبرة عند أهل الصناعة ، والمأمول منه أن لاينساني في دعواته عند مظانّ إجاباته ، بلّغه الله وإيّانا إلى المطالب ، ورفع درجته إلى المراتب .

وإني أخذت العلوم النقليّة من والدي و شيخي المولى السّعيد بهاء الدين يوسف أعلى الله مكانه ومكانته والعلوم العقليّة من صاحب الكتب الثلاثة قدّس الله نفسه ، وعلم الأحاديث من مشايخ مصر والشام، كما أنّ أسماءهم وأنسابهم واستاديتّهم مذكورة في مشيختي .

نمّقه العبد المفتقر إلى الله محمّد بن يوسف بن عليّ بن محمّد بن سعيد بن محمّد القرشي أصلاً الشافعي مذهباً الكرمانيّ مولداً الملقّب بشمس الأئمّة آتاه الله خير الدارين و رفع منزلته في المراتب، في أوائل جمادى الاُولى لسنة ثمان وخمسين و سبعمائة بمدينة السلام ، بغداد، بمنزلي المعهود في درب المسعود حامدين لله مصلّين على محمّد أفضل الصلاة والسّلام .

٢١

فائدة

في قصة شهادة الشهيد(١) محمد بن مكي المذكور رحمه الله

وجدت في بعض المواضع ماهذه صورته : قال السيّد عزّ الدين حمزة بن محسن الحسينيّ : وجدت بخطّ شيخنا المرحوم المغفور العالم العامل أبي عبدالله المقداد السيوريّ ماهذه صورته :

---

(١) أقول فقد ذكر أصحاب المعاجم والتراجم في كتبهم كيفية شهادته رضوان الله تعالى عليه كما ذكره المصنف في المتن فمنهم العلامة الخونساري في الروضات ص٦١٧ والعلامة البحريني في اللؤلؤة ص ١٤٤ والعلامة النوري في المستدرك ج ٣ ص ٤٣٧ و المحدث القمي في فوائد الرضوية ص ٦٤٥ .

كانت وفاة شيخنا الأعظم الشهيد الأكرم أعني شمس الدين محمّد بن مكّي قدّس سرّه و في حظيرة القدس سرّه تاسع جمادى الاولى سنة ستّ وثمانين وسبعمائة ، قتل بالسّيف ثمّ صلب ثمّ رجم ثمّ اُحرق ببلدة دمشق ، لعن الله الفاعلين لذلك و الراضين به في دولة بيدمر و سلطنة برقوق بفتوى المالكي يسمّى برهان الدّين و عبّاد بن جماعة الشافعي ، و تعصّب عليه في ذلك جماعة كثيرة بعد أن حبس في القلعة الدمشقيّة سنة كاملة .

وكان سبب حبسه أن وشى به تقيّ الدين الخيّامي بعد جنونه و ظهور أمارة الارتداد منه أنه كان عاملاً ثمّ بعد وفات هذا الواشي قام على طريقته شخص اسمه يوسف بن يحيى و ارتدّ عن مذهب الاماميّة وكتب محضراً شنّع فيه على الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّى ماقالته الشيعة ومعتقداتهم ، وأنّه كان أفتى بها الشيخ ابن مكّي وكتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل ممّن يقول بالامامة و التشيّع ، وارتدّوا عن ذلك ، وكتبوا خطوطهم تعصّباً مع يوسف بن يحيى في هذا الشأن وكتب في هذا ما يزيد على الألف من أهل السّواحل من المتسنّنين و أثبتوا ذلك عند قاضي بيروت ، و قيل قاضي صيدا ، و أتوا بالمحضر إلى القاضي ابن جماعة لعنه الله بدمشق فنفذه إلى القاضي المالكيّ وقال له : تحكم فيه بمذهبك ، وإلاّ عزلتك .

فجمع ملك الاُمراء بيدمر لعنه الله القضاة والشيوخ لعنهم الله جميعا و أحضروا الشيخ رحمه الله و أحضروا المختصر و قرىء عليه ، فأنكر ذلك وذكر أنه غير معتقد له مراعياً للتقيّة الواجبة ، فلم يقبل ذلك منه ، و قيل له : قد ثبت ذلك شرعاً ولا ينتقض حكم القاضي .

فقال الشيخ للقاضي ابن جماعة : إنّي شافعي المذهب و أنت إمام المذهب و قاضيه ، فاحكم فيّ بمذهبك ، وإنّما قال الشيخ ذلك لأنّ الشافعي يجوّز توبة المرتد عنده ، فقال ابن جماعة : حينئذ على مذهبي يجب حبسك سنة كاملة ، ثمّ استتابتك أما الحبس فقد حبست ولكن أنت استغفر الله حتّى أحكم باسلامك ، فقال الشيخ : مافعلت مايوجب الاستغفار خوفاً من أن يستغفر فيثبتوا عليه الذنب ، فاستغلطه ابن جماعة لعنه الله

وقال : استغفرت فثبت الذنب، ثمّ قال : الآن ماعاد الحكم إلىّ غدراً منه وعناداً منه لأهل البيت عليهم السلام ثمّ قال عبّاد : الحكم إلى المالكي، فقام المالكيّ وتوضّأ وصلّى ركعتين ثمّ قال : حكمت باهراق دمك ، فألبسوه اللباس و فعل به ما قلناه من القتل والصّلب والرجم والاحراق، وساعد في إحراقه شخص يقال له : محمّد بن الترمدي ، وكان تاجراً فاجراً لعنة الله عليهم أجمعين منافقين، وحسبهم الله ونعم الوكيل، انتهى ماوجدته في بعض المواضع .

و أقول : قد وجد بخطّ ولد الشيخ الشهيد على إجازة والده الشهيد للشيخ ابن الخازن الحائرى الّتي قدكانت بخطّ أبيه الشهيد المجيز المذكور ماهذه صورته :

استشهد والدي الامام العلاّمة كاتب الخطّ الشريف شمس الدّين أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن حامد شهيداً حريقاً بعده بالنار يوم الخميس تاسع جمادى الاوُلى سنة ستّ وثمانين وسبعمائة وكلّ ذلك فعل برحبة قلعة دمشق انتهى كلامه ـره ـ .

٢١

صورة

إجازة الشيخ السّعيد الشهيد قدّس الله روحه للشيخ الفقيه ابن الخازن الحائرىّ(١) قدّس سرّه .

أقول : قد نقلت هذه الاجازة الشريفة من خطّ الشيخ علي بن عبد العالي قدّس الله سرّه و قال بعض العلماء أيضاً : قد وجدت هذه الاجازة بخطّ الأخ الصّالح الشيخ بهاءالدين محمّد بن عليّ الشهير بابن بهاءالدين العودىّ أحسن الله تعالى توفيقه مكتوباً أنه وجدها بخطّ ناصر البويهي ـره ـ على ظهر قواعده ، و أنها الاجازة الّتي أجازها شيخنا الشهيد للشيخ زين الدين أبي الحسن عليّ بن الخازن بالحضرة الشريفة الحائريّة على مشرّفها الصّلاة والتحيّة وهذه صورتها :

---

(١) هو العالم الجليل على بن أبي محمد الحسن زين الدين ابن شمس الدين محمد الخازن بالحاير الشريف، الذريعة ج ١ ص ٢٤٧ ـ الفوائد الرضوية ص ٢٩٠ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّا نحمدك و الحمد من نعمك ، و نشكرك والشكر من قسمك ، ونسألك أن تصلّي على سيّدنا محمّد الهادي إلى اُممك و على أخيه ووصيّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أمينك وحكمك، وعلى الاخرين من ذرّيّتهما اولي أمرك ، و نرغب إليك في مغفرة ذنوبنا وحسن توفيقنا ، و أن تجعلنا ممّن حمل شريعتك فأدّاها كما حملها ونشرها في أهلها فأحكمها ، وفصّلها ، فانّ العلم من أشرف الصّفات، وناهيك أن به ترفع الدرجات ، و يتقبّل الأعمال الصّالحات ، وأحد طرقه الرواية عن الأثبات: فطوراً بالقراءة وطوراً بالمناولة والاجازة .

و لما كان المولى الشيخ العالم التقيّ الورع المحصّل العالم بأعباء العلوم الفائق اُولي الفضائل والفهوم، زين الدين أبو الحسن عليّ ابن المرحوم السّعيد الصدر الكبير العالم عزّ الدين أبي محمّد بن الحسن المرحوم المغفور سيد الاُمناء شمس الدين محمّد الخازن بالحضرة الشريفة المقدّسة المطهّرة ، مهبط ملائكة الله، ومعدن رضوان الله ، الّتي هي من أعظم رياض الجنّة المستقرّ بها سيد الانس والجنّة إمام المتّقين وسيّد الشهداء في العالمين، ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطه وولده أبي عبدالله الحسين ابن سيّد العالمين أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ممّن رغب في اقتناء العلوم العقليّة والنقليّة والأدبيّة والشرعيّة ، استجاز العبد المفتقر إلى الله تعالى محمّد بن مكّي لطف الله به فاستخار الله تعالى وأجاز له جميع ما يجوز عنه و له روايته من مصنّف ومؤلّف ومنثور ومنظوم ومقروء ومسموع ومناول ومجاز.

فممّا صنّفته كتاب القواعد والفوائد في الفقه مختصر يشتمل على ضوابط كليّة اُصولية وفرعيّة تستنبط منها أحكام شرعيّة لم يعمل للأصحاب مثله، ومن ذلك كتاب الدروس الشرعيّة في فقه الاماميّة خرج منه نصفه في مجلّد، ومن ذلك كتاب غاية المراد في شرح الارشاد في الفقه، ومن ذلك شرح التهذيب الجمالي في اُصول الفقه ، ومن ذلك كتاب اللمعة الدمشقيّة مختصر لطيف في الفقه ، ومن ذلك رسالتان في الصّلاة تشتملان على حصر فرضها ونفلها في أربعة آلاف مسئلة محاذاة لقولهم عليهم السلام : للصّلاة أربعة آلاف باب ، ومن ذلك رسالة في التكليف وفروعه، ومن ذلك رسالة تشتمل على مناسك الحجّ

مختصرة جامعة ، وغير ذلك من الرسائل وكتب شرع فيها يرجى إتمامها في الفقه والكلام والعربيّة إنشاءالله تعالى .

و أمّا مصنّفات الأصحاب فانّي أرويها عن مشايخي العدول و الثقات الأثبات رضي‌الله عنهم .

فمن ذلك مصنّفات شيخيّ الامامين الأفضلين الأكملين المجتهدين منتهيي أفاضل المذهب في زمانهما السيّد المرتضى عميد الدين والشيخ الأعظم فخر الدين ابن الإمام الأعظم الحجة أفضل المجتهدين جمال الدين أبي منصور الحسن ابن الامام السيّد الحجة الفقيه سديد الدين أبي المظفر ابن الإمام المرحوم زين الدّين عليّ بن المطهّر أفاض الله على ضرايحهم المراحم الربّانية ، و حباهم بالنعم الهنيئة ، فانّي أروى جميع مصنّفاتهما قراءة و سماعاً وإجازة .

ومن ذلك مصنّفات الإمام الأعظم جمال الدين المشار إليه فانّي أرويها عنهما عنه وأرويها أيضاً بطريق الاجازة عن جماعة آخرين :

منهم الشيخ العالم الفاضل المحقّق زين الدين عليّ بن طرّاد المطار آبادى تلميذ الامام المشار إليه .

ومنهم السيّد العالم السعيد النسابة اُعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر تاج الدين أبي عبدالله محمّد بن معيّة الحسني طاب‌الله ثراه .

و منهم السيّد العالم الفاضل أمين الدين أبوطالب أحمد بن زهرة الحلبي الحسيني .

و منهم الامام العلاّمة سلطان العلماء وملك الفضلاء الحبر البحر قطب الدين محمّد ابن محمّد الرازيّ البويهي ، فانّي حضرت في خدمته قدّس الله لطيفه بدمشق عام ثمانية وستين و سبعمائة واستفدت من أنفاسه ، و أجازلي جميع مصنّفاته ومؤلفاته في المعقول والمنقول أن أرويها عنه ، وجميع مرويّاته وكان تلميذاً خاصّاً للشيخ الامام جمال الدين المشار اليه .

و من ذلك جميع مرويّات ومصنفات الشيخ السعيد العلاّمة نجم الدين بن سعيد

و ابن عمّه نجيب الدين يحيى بن سعيد رضوان الله عليهما عن الشيخ جمال الدين عنهما .

ومن ذلك مصنّفات السيّدين الامامين المرتضيين أبي الفضائل أحمد وأبي الحسن علي ابني طاوس رضوان الله عليهما وصلواته على آبائهما عن الامام جمال الدين عنهما، وأرويها أيضاً مع مرويّات ابني سعيد ، عن الشيخ الامام ملك الأدباء و العلماء رضي الدين أبي الحسن عليّ ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد المزيديّ عن شيخه الامام جمال الدين محمّد بن صالح القتيبي [القندى] عنهم .

و بهذا الاسناد عن ابني سعيد و ابني طاوس مصنّفات الشيخ العالم نجيب الدين أبي جعفر محمّد بن نما ومرويّاته ومصنفات السيّد النسابة العلاّمة شمس الدين أبي علي فخار و مرويّاته و أرويها عن السيّد تاج الدين بن معيّة ، عن السيّد علم الدين المرتضى ابن عبدالحميد بن فخار ، عن والده ، عن جدّه فخار الموسوي .

وبهذا الاسناد عن فخار وابن نما مصنّفات الشيخ العلاّمة المحقّق فخر الدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلي الربعيّ صاحب السراير في الفقه .

وبهذا الاسناد عن فخّار مصنّفات ومرويّات الشيخ العالم نزيل مهبط وحى الله ودار هجرة رسول الله سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمى رضوان الله عليه .

وبهذا الاسناد مصنّفات ومرويّات الشيخ العالم نجم الدين جعفر بن مليك الحلّي عن جماعة من مشايخ الامام جمال الدين عنه .

وبهذا الاسناد مصنّفات الشيخ جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي عن ابن إدريس عنه .

وبهذا الاسناد عن ابن رطبة مصنّفات ومرويّات الشيخ المفيد أبي علي ابن شيخنا أبي جعفر إمام المذهب بعد الأئمّة محمّد بن الحسن الطوسي وهو يروى جميع مصنّفات والده ومرويّاته .

وبهذا الاسناد مصنّفات الشيخ الامام عضد المذهب المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان عن الشيخ أبي جعفر عنه .

و بهذا الاسناد مصنّفات الامام السعيد المرتضى علم الهدى أبي‌القاسم عليّ بن الحسين الموسوي عن الشيخ أبي‌جعفر عنه .

و بهذا الاسناد جميع مصنّفات الإمام ابن الإمام الصدوق أبي‌جعفر محمّد بن علي ابن موسى بن بابويه القميّ ، عن الشيخ المفيد عنه وهو يروى عن والده أبي‌الحسن علي صاحب الرسالة وغيرها .

وبهذا الاسناد مصنّفات الشيخ أبي‌القاسم جعفر بن قولويه عن الشيخ المفيد وابن بابويه عنه .

وبه مصنّفات صاحب كتاب الكافي في الحديث الّذي لم يعمل للامامية مثله للشيخ أبي‌جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ بتشديد اللاّم عن ابن قولويه عنه .

وبهذا الاسناد جميع مرويّات الكلينيّ عن الأئمّة بواسطة من روى عنه .

و بهذا الاسناد عن الأئمّة جميع أحاديث سيّدنا رسول الله ﷺ بطريقهم الصحيح الّذي لامرية ولاشكّ يعتريه ولنتبرّك بحديث مسند إليه ﷺ فنقول :

أخبرنا الجماعة المشار إليهم عن الامام جمال‌الدين عن والده سديدالدين ، عن ابن نماء ، عن محمّد بن إدريس ، عن عربيّ بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحايري ، عن أبي‌علي المفيد ، عن والده أبي‌جعفر الطوسيّ ، عن المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن أبي‌جعفر محمّد بن بابويه ، عن الشيخ أبي‌عبدالله الحسن بن محمّد الرازي قال حدّثنا عليّ بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن الامام المرتضى أبي‌الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه الإمام الكاظم عليه السلام ، عن أبيه الامام الصادق عليه السلام ، عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام ، عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام ، عن أبيه الامام الشهيد أبي‌عبدالله الحسين عليه السلام ، عن أبيه الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النّبي ﷺ أنّه قال : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها زجّ في النار .

وأما مصنّفات العامّة ومرويّاتهم فانّي أروي عن نحو من أربعين شيخاً من علمائهم بمكّة والمدينة ودار السلام بغداد ومصر ودمشق و بيت المقدس ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام

فرويت صحيح البخاري عن جماعة كثيرة بسندهم إلى البخاري ، و كذا صحيح مسلم ومسند أبي داود وجامع الترمذي ومسند أحمد وموطأ مالك ومسند الدارقطني و مسند ابن ماجة والمستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبدالله النيسابوري إلى غير ذلك ممّا لو ذكرته لطال الخطب .

و قرأت الشاطبيّة على جماعة منهم قاضي قضاة مصر برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، عن جدّه بدر الدين ، عن ابن قاري مصحف المذهب ، عن الشاطبي الناظم رحمه الله .

ومنهم الشيخ شمس الدين محمّد بن عبدالله البغدادي فانّه رواها لي عن ابن الخرائدي عن الشيخ كمال الدين العباسي ، عن الناظم .

و رويت كتاب نهج البلاغة الّذي هو معجز الإمام المفترض الطاعة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام عن جماعة كثيرة منهم الشيخ رضي الدين المزيدي ، عن شيخه الامام فخر الدين البوقي بسنده المشهور :

ومنهم السيّد تاج الدين بن معيّة بسنده إلى ابن بلوحي ، عن السيّد العلاّمة المرتضى نقيب الموصل كمال الدين بن حيدر قدّس الله روحه بسنده المشهور .

و رويت كتاب الكشاف لجار الله العلاّمة أبي القاسم محمود الزمخشري ، عن جماعة كثيرة منهم قاضي قضاة مصر عزّ الدين عبدالعزيز بن جماعة ، عن ابن عساكر الدمشقي ، عن أبيه المؤيد ، عن الزمخشري .

و رويت كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن للامام أمين الدين أبي على الفضل الطبرسي و هو كتاب لم يعمل مثله في التفسير عن عدّة من المشايخ منهم مشايخي المذكورون عن الشيخ جمال الدين بن المطهّر بسنده إليه وكذلك تفسيره الملقّب بجوامع الجامع وكتاب الكافي الشاف من كتاب الكشّاف من مصنّفاته .

و أمّا المعاني و البيان فانّي قرأت كتاب الفوائد الغياثيّة و شرحها للسيّد المرتضى العلاّمة ملك العلماء و الأُدباء جمال الدين عبدالله بن محمّد الحسني العريضي الخراساني عليه بأسره و رويت عنه جميع مرويّاته ومصنّفاته و هو أيضاً يروى عن

الإمام جمال الدين ابن المطهّر و أروى عنه كتاب المفتاح للامام السكاكي بحق روايته عن السيّد اليمني باسناده إلى السّكاكي .

فليرو مولانا زين الدّين عليّ بن الخازن أدام الله تعالى بركاته جميع ذلك إن شاء بهذه الطرق وغيرهما ممّا يزيد على الألف ، والضابط أن يصح عنده السند في ذلك بعد الاحتياط التّام لي وله ، و عليه أن يذكرني في حرم السبط الشهيد وحضرته المقدّسة مدّة حياتي وبعد وفاتي ، ويهدي إليّ دعواته المبرورة في الحضرة المشهورة الحائريّة صلوات الله على مشرّفها و سلامه .

و كتب العبد الفقير إلى عفو الله وكرمه محمّد بن محمّد بن حامد بن مكّي في دمشق المحروسة منتصف نهار الأربعاء المعرب عن ثاني عشر شهر رمضان المبارك عمّت بركته سنة أربع وثمانين وسبع مائة ، والحمد لله أبد الآبدين ، وصلّى الله على أفضل الخلايق أجمعين أبي القاسم حبيب الله محمّد خاتم النبيّين و عترته الطيبين الطاهرين و صحبه الأخيار المنتجبين .

وكان في المقابل بها بخط السيد صدرجهان الحسيني ماهذه صورته :

وكان آخر النسخة « هذه صورة ما وجدته بخط المجيز وكتب ناصرالبويهي » انتهى .

٢٢

صورة :

إجازة الشهيد للشيخ شمس الدين أبي جعفر (١) محمّد ابن الشيخ تاج الدين أبي محمّد عبد العليّ بن نجدة قدس الله روحهما .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي مصير كلّ شيء إليه، والمعوّل في كلّ مهمّ عليه، والصّلاة على أحظى خلقه لديه ، محمّد بن عبد الله النّبي الاُمّي أفضل مصطفيه ، وعلى آله الاُولى حفظوا شرعته وأقاموا سنّته صلاة تزايد بتزايد الدهور، و تتضاعف بتضاعف الأيّام والشهور .

و بعد فانّ المعترف بنعم الله جلّ اسمه المغترف من تيّار بحاره ، المستوعب جميع أناته في الاذعان بالقصور عن أيسر ما يجب من شكره في سرّه وجهاره ، السائل من عميم فيضه و سيبه المدرار أن يعفو عنه ما اقترفه في سالفه آناء اللّيل و النهار ، محمّد بن مكّي سامحه الله في هفواته وغفر له خطيئاته يقول :

لما كان شرف الانسان إنّما هو بالعقل الّذي امتاز به عن العجماوات ، و شابه به ملائكة السموات ، وبالعلم الّذي يستحقّ به رفيع الدرجات و يفضل به على أبناء نوعه من ذوي الجهالات ، و كانت العلوم متعدّدة و أصنافها متبدّدة ، وكان أفضلها و أشرفها العلم بالله تعالى و كمالاته ، و كيفيّة تأثيراته و العلم بكتابه العزيز و شرعه القويم و صراطه المستقيم المأخوذ عن خاتم الأنبياء و أفضل الأولياء بطريق عترته الأئمّة النجباء و البررة الاُمناء صلوات الله عليه وعليهم ما تعاقب الظلام والضياء ، و اتبع الصباح المساء، وما يتوقّف إتقان هذين عليه من المعقولات والمنقولات ، وتلك هي العلوم الاسلاميّة ، والقوانين الشرعيّة صلوات الله على الصادع بها و سلامه ، و على أحمد عترته وأطيب صحابته .

---

(١) هو الشيخ شمس الدين محمد ابن تاج الدين أبي محمد الشيخ عبد علي بن نجدة .. الذريعة ج ١ ص ٢٤٧ فوائد الرضوية ص ٥٥٠ .

و كان الأخ في الله المصطفى في الاُخوة المختار في الدين المولى الشيخ الإمام العالم العامل العلاّمة المتّقى صاحب المباحث السنيّة و الأفهام الدقيقة والهمّة العليّة ، والفكرة الدقيقة ، المؤيّد بتاييد ربّ العالمين شمس الملّة والحقّ والدين أبوجعفر محمّد ابن الشيخ الامام العالم الزاهد العابد تاج‌الدين أبي محمد عبدالعلى بن نجدة أسعده الله في اُولاه واُخراه، وأعطاه مايتمنّاه و بلّغه مايرضاه ، ممّن أقبل على تحصيل الكمالات النفسانية ، وفاز بالسبق على أقرانه في الخصال المرضيّة ، و انقطع بكلّيته إلى طلب المعالي ، ووصل يقظة الأيّام باحياء الليالي، حتّى بلغ من آماله ماشرّفه وعظّمه وجعله من أعلام العلماء و أكرمه .

وكان من جملة ماقرأه على العبد الضعيف عدّة كتب فمنها كتاب قواعدالأحكام في معرفة الحلال و الحرام قرأ و سمع معظمه ، و منها كتاب اللمع في النحو للإمام أبي‌الفتح عثمان بن جنّي ، ومنها كتاب الخلاصة المنظوم للامام العلاّمة ملك الاُدباء جمال‌الدين أبي‌عبدالله محمّد بن مالك الطائي الجيّاني قراءة حافظاً دارساً شارحاً باحثاً .

وسمع كتباً كثيرة غيرذلك بقراءة غيره في فنون شتّى مثل كتاب تحريرالأحكام الشرعيّة وكتاب التلخيص والارشادوكتاب‌المناهج في‌علم‌الكلام وكتاب‌شرح‌النظم في علم الكلام‌وكتاب شرح‌الياقوت في علم‌الكلام و كتاب نهج‌المسترشدين كلّ ذلك‌من مصنّفات الامام الأعلم أستاد الكلّ في الكلّ جمال الملّة والحقّ والدّين أبى منصور الحسن ابن مطهرالحليّ رفع الله مكانه في جنّته وجمع بينه و بين أحبّته .

وكتاب شرايع الاسلام ومختصرها للإمام السعيد فخرالمذهب محقّق الحقايق نجم‌الدين أبي‌القاسم جعفربن سعيد شرف الله في الملأ الأعلى قدره وأطاب في‌الدارين ذكره .

و من ذلك كتاب عيون أخبار الرضا عليه و على آبائه أفضل الصلاة والتحيات تأليف الشيخ الامام الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه ــ ره ــ .

و من ذلك كتاب مختصر مصباح المتهجد من مصنّفات الشيخ الامام الأعلم السعيد الموفق شيخ المذهب محيى السنن أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه و غيرذلك ممّا يطول عدّه ويعسر ضبطه .

وقد أجزت له أسبغ الله فضائله رواية جميع ما قرأه وسمعه عليّ ونقله و أقرأه والعمل به عنّي عن مشايخي الّذين عاصرتهم وحضرت دروسهم ، واستفدت من أنفاسهم، و اقتبست من علومهم رضوان الله عليهم أجمعين .

بل أجزت له جميع ما صنّفه علماؤنا الماضون و سلفنا الصالحون من الطبقة الّتي عاصرناهم إلى طبقات الأئمّة المعصومين في جميع الأزمنة بالطرق الّتي لي إليهم على اختلافها .

وأجزت له رواية جميع مارويته عن مشايخ أهل السنّة شاماً وحجازاً وعراقاً وهو كثير .

وأجزت له رواية جميع ماصنّفته و ألّفته و نظمته في ساير العلوم الّتي شاركت فيها بعض أهلها فممّا سمعه عليّ من مصنّفاتي كتاب غاية المراد في شرح الارشاد والرسالة الألفيّة في فقه الصلاة ، وخلاصة الاعتبار في الحج والاعتمار، ورسالة التكليف وغيرها ، وها أنامثبت نبذة من الطرق إلى العلماء المذكورين ، وجاعل استيفاء ذلك مفوّضاً إليه أدام الله نعمه عليه وإلى ماعساه يتيسّر لي في مستقبل الأوقات من الكتابة له والزيادة على ذلك .

فأما مصنفات الإمام ابن المطهّر رضي الله عنه فانّي رويتها عن عدّة من أصحابنا .

منهم المولى السيّد الامام المرتضى علم الهدى شيخ أهل البيت في زمانه ، عميد الحقّ والدين أبوعبدالله عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني طاب ثراه و جعل الجنّة مثواه .

ومنهم الشيخ الامام سلطان العلماء منتهى الفضلاء والنبلاء ، خاتم المجتهدين فخر الملّة والدين، أبوطالب محمّد ابن الشيخ الامام السعيد جمال الدين بن المطهّر مدّ الله

في عمره مداً وجعل بينه وبين الحادثات سدّاً .

ومنهم الشيخ الامام العلاّمة ملك الاُدباء عين الفضلاء ، رضي الدين أبوالحسن عليّ بن المزيدي قدّس الله روحه .

ومنهم الشيخ الامام الفقيه المحقق والحبر المدقق زين الدين أبوالحسن عليّ بن طراد المطارآباذي جميعاً عنه أعنى الامام جمال الدّين بلا واسطة .

و أجزت له دامت أيامه رواية مصنّفات هؤلاء المذكورين أيضاً و مؤلّفاتهم و مرويّاتهم عنّي عنهم بلاواسطة .

و بهذا الاسناد عن الامام جمال الدين مصنّفات الامام نجم الدين بن سعيد رضي الله عنهما عنه، ويرويها الامامان الأوّلان عميد الحقّ والدين وفخر الحقّ والدين أيضاً عن الشيخ الامام العلاّمة رضي الحقّ والدين عليّ بن المطهّر عن الامام نجم الدين أيضاً و يرويها الامامان الأخيران رضي الدين و زين الدين عن الشيخ الامام العلامة صفيّ الدين محمّد بن سعيد ، عن الامام نجم الدين أيضاً ويرويها الامام الأخير زين الدين عن الشيخ الامام سلطان الاُدباء ملك النظم والنثر المبرّز في النحو والعروض ، تقي الدين أبي محمّد الحسن بن داود ، عن الشيخ الامام نجم الدين أيضاً .

وأرويها عالياً عن الشيخ الامام الخطيب المصقع البليغ جلال الدين محمّد ابن الشيخ السعيد ملك الاُدباد والشعراء والخطباء شمس الدين محمّد بن الكوفي الهاشمي الحارثي، عن الشيخ نجم الدين بلاواسطة .

وبالاسناد عن الشيخ جمال الدين جميع مرويّات الشيخ السعيد العلاّمة المغفور رئيس المذهب في زمانه نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد صاحب الجامع وغيره .

و بالاسناد عن الشيخ جمال الدين مصنّفات و مرويّات الامامين السعيدين المرتضين السيّدين الزاهدين العابدين البدلين الفردين رضي الحقّ والدين أبي القاسم علي و جمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني طاوس الحسني سقى الله عهدهما صوب الغمام ونفعنا ببركتهما وبركة أسلافهما الكرام وعن الشيخ جمال الدين مصنّفات

والده الامام السعيد المعظم سديد الدين أبي المظفر يوسف بن المطهر .

وبالاسناد عن السيدين المذكورين ونجم الدين ونجيب الدين ابني سعيد وسديد الدين بن المطهّر مصنّفات ومرويّات الشيخ الامام العلاّمة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن نما الحلي الربعي و مصنّفات و مرويّات السيّد السعيد العلاّمة إمام الاُدباء و النساب والفقهاء شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي رضي الله عنه.

وعن ابن نما والسيّد فخار مصنّفات الامام العلاّمة شيخ العلماء حبر المذهب فخر الدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس رضي الله عنه .

وعن السيّد فخار بلا واسطة ونجيب الدين بن نما رضي الله عنهما بواسطة الشيخ الامام السعيد أبي عبدالله محمّد بن جعفر المشهديّ رحمه الله جميع مصنّفات شاذان بن جبرئيل نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله .

وعن ابن إدريس - ره - مصنّفات الشيخ الامام السعيد أبي جعفر الطوسي بحقّ روايته ، عن عربي بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحايري ، عن المفيد أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن والده .

ونرويها أيضاً عن شيخنا الامام السعيد جلال الدين أبي محمّد الحسن بن نما -ره- عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيّد الامام المرتضى السعيد العلاّمة محيى الدين أبي حامد محمّد بن زهرة الحسيني الحلبي الاسحاقي طاب ثراه ، عن الشيخ الامام السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ صاحب كتاب المناقب ، عن أبي الفضل الداعي والسيّد الامام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني والشيخ أبي الفتوح أحمد بن علي الرازي و الشيخ الامام أبي عبدالله محمّد و أخيه أبي الحسن علي ابني عليّ بن عبدالصمد النيسابوري و أبي علي محمّد بن الفضل الطبرسي جميعاً عن الشيخين أبي علي المفيد و أبي الوفا عبدالجبار المقري كليهما عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

و بهذا الاسناد مصنّفات الشيخ الامام السعيد مرجع المذهب أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رضي الله عنه ، عن الشيخ الطوسي عنه .

و عن الشيخ الطوسي مصنّفات الامام السعيد المرتضى علم الهدي خليفة أهل البيت عليهم السلام أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي و بالاسناد عن الشيخ المفيد عن الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه جميع مصنّفاته

و أما مصنّفات الامام العلاّمة السعيد ملك الأُدباء علاّمة الفضلا أبي الحسين محمّد الرضي جامع كتاب نهج البلاغة من كلام الامام الربّاني وارث علم رسول الله و خليفته أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فاني أرويها عن جماعة كثيرة منهم من تقدّم إلى ابن شهر آشوب عن السيّد الامام أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي عن السيّد الرضي بواسطة أبي عبدالله محمّد بن علي الحلوانى رحمهم الله .

و أما مصنّفات القاضي الامام الحبر المحقّق خليفة الشيخ أبي جعفر الطوسي في البلاد الشاميّة عزّ الدين عبدالعزيز بن البراج - ره - فانى أرويها بالطريق المذكور إلى السيّد محيي الدّين بن زهرة ، عن الشريف عزّ الدين أبي الحارث محمّد بن الحسن العلويّ البغدادي ، عن الشيخ الامام السعيد قطب الدين أبي الحسين الراوندي ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن الحلبيّ ، عن القاضي ابن البراج رحمهم الله جميعاً .

و أما مصنّفات الشيخ الامام السعيد خليفة المرتضى رضي الله عنه في علومه أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبيّ فعن الشيخ سديد الدين أبي الفضل شاذان بواسطة محيي الدّين بن زهرة و السيّد فخار بحقّ رواية شاذان ، عن الشيخ أبي محمّد عبدالله ابن عمر الطرابلسي ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي ، عن الشيخ أبي الصلاح .

و عن محيي الدين بن زهرة جميع مصنّفات والده جمال الدين أبي القاسم بن عبدالله بن عليّ بن زهرة و عمّه السيّد الامام المعظم المرتضى عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني صاحب كتاب الغنية وكتاب نقض شبه الفلاسفه وجواب المسائل البغدادية وغيرها .

وأما مصنّفات الامام الحبر العلاّمة عماد المذهب أبي الفتح محمّد بن علي الكراجكي

نزيل الرملة البيضاء رحمة الله عليه فانّا نرويها بالاسناد عن أبي الفضل شاذان، عن الشيخ الفقيه أبي محمّد ريحان بن عبدالله الحبشي، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل عن المصنّف الكراجكي المذكور

ولنذكر طريقاً واحداً إلى سيّدنا وسيّد الأنبياء وسيّد البشر وسيّد الممكنات رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تبركاً به وليكن عن آخر من أثبتناه من علمائنا آنفاً أعني الشيخ الكراجكي قال: أخبرني أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد، عن أحمد بن محمّد بن الوليد عن والده، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، عن الامام المعصوم أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن أبيه، عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بني الاسلام على عشرة أسهم: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وهي الملّة، والصلاة وهي الفريضة، والصوم وهو الجنّة، والزكاة وهي الطهرة، والحجّ وهو الشريعة، والجهاد وهو العزّ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الحجّة، والجماعة وهي الألفة، والعصمة وهي الطاعة.

وأما كتاب اللمع في النحو فرويته له عن الشيخ العلاّمة رضي الدين بن المزيدي عن والده جمال الدين أحمد، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن الشيخ الأديب مهذّب الدين محمّد بن كرم النحوي، عن الشيخ محيي الدين بن أبي البقاء العكبري، وعن الشيخ العالم عليّ بن الفرج السوراوي كليهما، عن الشيخ زين الدين أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي، عن السيّد النقيب هبة الله بن الشجري الحسني، عن السيّد أبي المعمر يحيى بن هبة الله بن طباطبا الحسني، عن القاضي أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي، عن المصنّف.

و أما الخلاصة المالكيّة الالفية فانّي رويتها له بحقّ قراءة بعضها و إجازة الباقي على الشيخ العلاّمة ملك النحاة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن الحنفي فقيه الصخرة الشريفة ببيت المقدس زاده الله شرفاً بحقّ قراءته على الشيخ الامام العلامة برهان الدّين إبراهيم بن عمر الجعبري بمقام النّبي إبراهيم الخليل صلوات الله عليه،

عن الشيخ العلاّمة شمس الدين محمّد بن أبي‌الفتح الدمشقي عن ناظمها وراقم علمها ابن مالك .

و ممّا أرويه كتاب الجامع الصحيح تأليف الامام المحدّث أبي‌عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري، عن عدّة من العلماء منهم‌الشيخ الامام العلاّمة المفضال فخرالحقّ والدين محمّد بن الحسن بن المطهّر الحلّي والشيخ الامام العلاّمة شرف الدين محمّد بن بكتاش التستري ثمّ البغدادي الشافعيّ مدرّس المدرسة النظاميّة ، والشيخ الامام القاري ملك‌القراء والحفّاظ شمس‌الدين محمّد بن‌عبدالله البغدادي الحنبلي والشيخ الامام فخرالدين محمّد بن الأعزّ الحنفي والشيخ الامام المصنّف المدّرس بالمستنصريّة رضوان الله على‌منشئها شمس‌الدين‌أبوعبدالرحمان محمّد‌بن عبدالرّحمان‌المالكي جميعاً عن‌الشيخ‌الامام رحلة الأمصار‌رشيدالدين محمّد بن أبي‌القاسم عبدالله بن‌عمر‌المقري شيخ دارالحديث‌بالمستنصريّة رضوان‌الله‌على‌منشئها بحقّ‌سماعه على‌الامام أبي‌الحسن‌عليّ بن أبي‌بكر‌بن‌روزبه القلانسي‌الصوفي‌بحقّ‌سماعه من‌أبي‌الوقف‌عبدالأول بن‌عيسى السجزيّ بسماعه على أبي‌الحسن عبدالرّحمان بن محمّد بن المظفر الداودي بسماعه من أبي محمّد عبدالله بن حمويه الحموي السرخسي بسماعه على أبي‌عبدالله محمّد الفربري بسماعه على البخاري قال : حدّثنا مكيّ بن إبراهيم ثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال : سمعت رسول‌الله يقول من يقل عليّ‌مالم أقل فليتبوّء مقعده من النار ، وهذا الحديث من‌الثلاثيات ، يقول وسمعتها تقرء على‌الشيخ الامام المحدّث سراج‌الدين‌الدمنهوري تجاه الكعبة الشريفة و أجازلي روايتها و رواية جميع الكتاب عن مشايخه إلى البخاري .

و أمّا صحيح الامام العلاّمة المحدّث مسلم بن حجّاج القشيري النيسابوريّ فانّي أرويه عن‌الشيخ شرف‌الدين‌الشافعي المذكور عن الامام المحدّث الرحلة عفيف الدين محمّد بن عبدالمحسن عرف بابن الخرّاط و بابن الدواليبي بسماعه من الشيخ أبي‌العباس أحمد بن عمر بن عبدالكريم اليازبيني بسماعه على أبي‌الحسن المؤيد‌بن محمّد بن عليّ الطوسي باسناده عن الامام مسلم .

فليرو الشيخ شمس الدين محمّد جميع ما ذكرته وغيره لمن شاء وكتب أضعف العباد محمّد بن مكّي عاشر شهر رمضان المعظم قدره سنة سبعين وسبعمائة .

أقول : عورضت هذه الاجازة على خطّ المجيز السعيد الشهيد قدّس الله روحه الطيّبة .

٢٢

فائدة اخرى

فى طريق رواية الشهيد لقرائة القرآن والشاطبية أيضاً (١)

قد وجدتها بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجبعي المذكور رحمه الله أيضاً نقلا من خطّ الشهيد قدّس الله روحه .

الحمد لله جاعل كتابه المجيد حلية للقاري المجيد ، واُنساً للفريد الوحيد ، وحجة لأرباب التجريد والتوحيد ، ونافعاً للطالب المريد ، وقامعاً للشيطان المريد ، ومختوماً بالتأبيد والتابيد ، لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وصلّى الله على سيّدنا محمّد بن عبدالله ذي الدين السديد ، والبطش الشديد ، قائل الصواب العتيد و قاتل الجبّار العنيد ، و على آله المعصومين من خصال الموصوفين باللّؤم واللّوم والتفنيد ، صلاة دائمة مادام القرآن حقيقاً بالتجويد ، خليقاً بالاسناد العالي والاتّصال المشيد .

و بعد فقد أجزت الحافظ المجرد المجوّد معجّز القرآء مجدّد ما درس من دروس الحفاظ القدماء ، كثر الله في القراء المجوّدين مثله ، بحقّ سيدنا محمّد النبيّ ومن اقتفى من آله بهداه وسلك من عترته نهجه و اتّبع سبيله .

قال جمال الدين أحمد بن محمّد بن الحداد الحلّي إنّني قرأت القرآن على السيّد جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ناصر بن حمّاد الحسيني الغروي برواية أبي بكر

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٤٨ .

عاصم بن أبي النجود بن بهدلة الحنّاط الكوفي بروایة راوییه أبي بکر و حفص بن سلیمان بن مغیرة البزاز الکوفي ، و بروایة الکسائي وراوییه .

وقال : قرأت بهما القرآن الکریم من فاتحته إلی خاتمته علی السیّد رضي الدین أبي عبدالله الدوري و أبي الحارث اللیث بن خالد البغدادي الحسین بن قتادة بن مزروح الحسني الري المقري ، قال قرأت بهما علی مشایخ منهم أبوحفص عمر بن معن الزبری الضریر إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بالروضة ، و قرأبهما علی المحدث أبي عبدالله محمد ابن عمر بن یوسف القرطبي و قرأبهما علی أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد الجذامي الضریر المالقي المعروف بابن الغماد ، وقرء بهما علی أبي محمد عبدالله بن سهل و علی الخطیب أبي القاسم خلف بن إبراهیم بن الحصاد القرطبي قالا : قرأنا بهما علی أبي عمر عثمان بن سعید بن عثمان الداني بطریقه المذکور في التیسیر وقرء عاصم علی أبي عبدالرحمان عبدالله بن حبیب السلمي وقرء علی أمیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه وقرء علی رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقرء الکسائي أیضاً علی حمزة وقرأ حمزة علی الصادق عليه السلام و قرء علی أبیه و قرء علی أبیه وقرء علی أبیه وقرء علی أمیر المؤمنین عليه السلام وقرء علی رسول الله صلّی الله علیه و آله .

یروی ابن الحداد الشاطبیّة عن ابن حمّاد ، عن ابن قتادة ، عن حفص بن عمر الزبري الضریر ، عن شیخه أبي عبدالله محمد بن عمر بن یوسف القرطبي عن ناظمها ویرویها الشیخ رضي الدّین عن الشیخ مکین الدین یوسف بن أبي جعفر بن عبدالرزاق الأنصاري عن ناظمها .

٢٣

فائدة

في ايراد مطالب جليلة في أحوال العلماء ونحو ذلك

وقد أخذناها من مجموعة بخطّ الشيخ شمس الدين المذكور جدّ شيخنا البهائي قدّس سرّه.

اعلم أنّه قد وصل إلينا مجموعة بخطّ الشيخ الجليل شمس الدين محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعيّ جدّ شيخنا البهائي قدّه وكان يلوح منها آثار فضله وسداده، وقد كتب في بعض المواضع ما هذا لفظه: «كتبها محمّد بن عليّ الجبعيّ في سنة سبع وخمسين وثمان مائة» وتوفّي رحمه الله بإخبار ولده الشيخ عبد الصمد سنة ستّ وثمانين وثمان مائة وكتب الشيخ محمّد المذكور في موضع آخر:

« سافرت إلى الحجاز سنة خمس وأربعين وثمان مائة، وإلى الروم سنة ثلاث وخمسين وثمان مائة، وإلى العراق سنة خمس وخمسين وثمان مائة، وإلى بيت المقدس سنة ثمان وخمسين وثمان مائة، ومرضت سنة أربع وستّين وثمان مائة وسافرت إلى العجم في أوّل ذي القعدة سنة تسع وسبعين وثمان مائة، ووردت العراق سنة ثمانين وثمان مائة، ثمّ رجعت في هذه السنة إلى الشام ».

وكتب ولده تحته « وتوفّي رحمه الله سنة ستّ وثمانين وثمان مائة ».

وقال محمّد بن عليّ الجبعيّ ـ ره ـ : ومات والدي عليّ بن الحسن بن محمّد بن صالح اللويزاني في جمادى الأولى سنة إحدى وستّين وثمان مائة، وخلّف خمسة أولاد ذكور: محمّد، ورضي الدين، وتقي الدين، وشرف الدين، وأحمد.

ومات الشيخ عبد الصمد بن محمّد بن عليّ الجبعيّ باخبار تلميذه في نصف ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، وخلف أربع ذكور وأنثى: عليّاً ومحمّداً وحسناً وحسيناً وفاطمة، وعمره ثمانون سنة.

وقال محمّد بن عليّ الجبعيّ: ماتت والدتي فاطمة بنت الحاج حسين بن إبراهيم

ابن علاّمة أوّل يوم من شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمان مائة حشرها الله مع الأئمّة الميامين بحقّ محمّد وآله الطاهرين .

فممّا نقلته من خطّ الشيخ الجليل محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعيّ المذكور أنّه قال: أجاز الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي جماعة من العلماء والفضلاء من الشيعة وغيرهم من أهل مصر والشام والعراق و أهل فارس ، فممّن أجاز له من الخاصّة السيّد الامام المرتضى عميد الملّة والحقّ والدين عبدالمطلب (١) بن محمّد بن الأعرج العلويّ الفاطمي الحسينيّ مولده في ليلة نصف شعبان سنة إحدى وثمانين وستّمائة .

ومن خطّه قال الوزير السعيد العالم مؤيّد الدين أبوطالب محمّد بن أحمد العلقمي بعد إيراد رواية أملاه عليّ الشيخ الصغاني أبقاه الله تعالى في ثالث صفر سنة ثمان و أربعين و ستّ مائة .

ومن خطّه توفّي السيّد العالم فخر الدين علي بن الأعرج الحسيني (٢) خامس شهر رمضان سنة اثنتين وسبعمائة .

و من خطّه نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سرّه توفّي السيّد المرتضى رضي الله عنه ضحوة نهار الأحد السادس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ و ثلاثين و أربع مائة ، و كان مولده في رجب سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة .

---

(١) هو السيد عبدالمطلب بن محمد بن علي بن محمد بن الاعرج عميدالدين الحسيني الحلي المشتهر بالعميدي محقق مدقق من مشايخ الشهيد كان ابن اخت العلامة ـ ره ـ وقال الشهيد ـ ره ـ في اجازة ابن نجده في حقه عن عدة من أصحابنا منهم المولى السيد الامام المرتضى علم الهدى شيخ أهل البيت (ع) في زمانه عميد الحق والدين أبو عبدالله عبدالمطلب ابن الاعرج الحسيني طاب الله ثراه و جعل الجنة مثواه ـ له تصانيف وتعليقات وشروح على كتب العلامة ـ ره ـ توفي عاشر شعبان سنة ٧٥٤ ـ فوائد الرضويه ص ٢٥٧ ـ لؤلؤة البحرين ص ١٩٩ .

(٢) هو السيد الجليل علي بن محمد بن الاعرج الحسيني جد سيد الجليل عبدالمطلب ابن محمد الأعرجي .

وقال الشيخ محمّد الجبعيّ مات الشيخ عليّ بن يونس النباطي (١) سنة سبع وسبعين وثمان مائة .

وقال : نقلاً من خطّ الشهيد قدس‌الله روحه: توفّي الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسن بن الراهاني خامس شهر ربيع الأوّل سنة سبع وخمسين و سبعمائة بالمشهد الغرويّ ، وبه دفن .

وتوفّي الشيخ رضي الدين عليّ بن المزيدي (٢) غروب عرفة سنة سبع وخمسين وسبعمائة ودفن بالغرى .

و توفّي شيخنا زين الدين علىّ بن أحمد بن طراد (٣) يوم الجمعة أوّل رجب سنة اثنتين وستّين وسبعمائة .

وتوفّي الشيخ العلاّمة شيخنا فخر الدين محّمد بن المطهر (٤) أواخر جمادى الآخرة

---

(١) هو الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق الثقة المتكلم الشاعر الاديب المتبحر صاحب كتاب الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم و اللمعة فى المنطق و مختصر المختلف ومختصر مجمع البيان ومختصر الصحاح و رسالة فى الكلام ورسالة فى الامامة ورسالة الباب المفتوح الى ماقيل فى النفس والروح وقد أوردها المنصف ـ ره ـ فى المجلد الرابع عشر من البحار ـ فوائد الرضوية ص ٣٤١ .

(٢) هو الشيخ أبو الحسن رضى الدين على بن المزيدى من افاضل تلامذة المحقق الحلى واسم والده أحمد بن يحيى يروى عنه الشهيد ـ ره ـ واثنى عليه فى بعض اجازاته . فوائد الرضوية ص ٣٢٩ ـ لؤلوة البحرين ص ٢٠٨ .

(٣) هو على بن طراد المطارابادى فاضل صالح من تلامذة العلامة يروى عنه شيخنا الشهيد ـ ره ـ و اثنى عليه فى أحد من اجازاته ـ فوائد الرضويه ص ٣٠٣ ـ لؤلوة البحرين ص ٢٠٨ .

(٤) هومحمد بن اسحاق بن مطهر الاصفهانى اقضى القضاة فى العراق كان وحيد الافاق فى الفنون والفضائل وكان شاعراً بليغاً وقال فى قصيدته فى مدح أهل البيت عليهم السلام ←

سنة إحدي وسبعين وسبعمائة قدّس الله روحه .

و توفّي السيّد الفقيه شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي في شهر رمضان سنة تسع وستين و سبعمائة .

و توفّي الشيخ الامام العلاّمة المحقّق استاد الفضلاء نصير الدين عليّ بن محمّد القاشي(١) بالمشهد المقدس الغروي عاشر رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

وتوفّي الشيخ الامام العلاّمة زين الدين عليّ بن محمّد بن العجمي يوم السبت من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وسبعمائة بالمشهد المقدس الحايري .

و توفّي الشيخ الامام العلاّمة نصير الدين بن الكشي الشافعي ببغداد يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة من السنة المذكورة .

و توفّي الشيخ العلاّمة جمال الدين بن حماد سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

وتوفّي الشيخ جليل بن إسماعيل ثالث عشر شهر بيع الأوّل سنة سبع و أربعين وسبعمائة .

وتوفّي السيّد الجليل الثقة الزاهد العابد رضي الدين أبوالقاسم عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن محمّد بن الطاوس العلوي الحسني (٢) صاحب الكرامات بكرة

→ لله دركم يا آل ياسينا   يا انجم الحق اعلام الهدى فينا
لا يقبل الله الا فى محبتكم   اعمال عبد ولا يرضى له دينا
الى ان قال :
قل للنواصب كفوا لا أبالكم   لشيعة الحق بالله تهوينا
اعاد عهد ملوك الترك رونقهم   و زادهم ببهاء الدين تمكينا

فوائد الرضوية ص ٢٩٣ .

(١) هو الشيخ على بن محمد بن على القاشى الحلى افاض الله على تربته شآبيب لطفه الخفى والجلى نصير الدين حكيم متاله و عالم فاضل من اجلة المتكلمين و من اعاظم الفقهاء تولد فى كاشان وتوفى فى النجف سنة ٥٥٥ ـ فوائد الرضوية ص ٣٢٦ .

(٢) هو السيد الجليل ابن طاوس ـ ره ـ صاحب كتاب الاقبال و غيره تقدم ذكره

الاثنين خامس ذي القعدة من سنة أربع و ستين و ستمائة و كان مولده يوم الخميس منتصف المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة يروى عن كثير من العلماء كالشيخ ابن نما و ابن شيرويه الاصفهاني و محيى الدين بن النجار المورّخ البغدادي والشيخ سالم ابن محفوظ بن عزيزة قرء عليه التبصرة وبعض المنهاج .

وممّن يروى عنه الشيخ سديدالدين يوسف بن مطهّر الحلّي والشيخ جمال‌الدين يوسف بن حاتم الشامي والشيخ جمال‌الدين الحسن بن المطهّر الحلّي وولد أخيه السيّد الكبير العلاّمة غياث الدين أبوالمظفر عبدالكريم ابن السيّد العلاّمة جمال الدين أحمد بن طاووس والشيخ تقي‌الدين الحسن بن داود الحلّي.

قال ابن مكي -ره-: روينا جميع مصنّفاته و رواياته عن عدّة من أصحابنا منهم شيخنا الامام العلاّمة عميدالدين أبوعبدالله عبدالمطلب بن الأعرج الحسيني والشيخ زين‌الدين عليّ بن طراد كلاهما عن الشيخ جمال‌الدين بن المطهّر عنه ، و ابن طرّاد يروي عن تقي بن داود عنه رحمه الله وكان جرى ملكه على ألف وخمسمائة كتاب في سنة خمسين وستمائة ، وكتب محمّد بن مكي حامداً مصلّياً مسلماً .

الشريف فى المجلد الاول من بحار الاخوندى و اشرنا اليه فيما تقدم - لؤلؤة البحرين ص ٢٣٥ .

٢٤

فائدة اخرى

في هذا المعنى أيضاً قد أخذناها من خطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن علي الجبعي المذكور نقلاً من خطّ الشهيد قدس الله روحهما أيضاً :

تولّى السيّد رضي الدين أبو القاسم عليّ بن موسى (١) بن جعفر بن محمّد بن محمّد ابن الطاوس العلوي الحسني صاحب المقامات والكرامات والمصنّفات نقابة العلويّين من قبل هلاكوخان ، و ذكر أنه كان قد عرضت عليه في زمان المنتصر فأبى وكان بينه وبين الوزير مؤيّد الدين محمّد بن أحمد بن العلقمي (٢) و بين أخيه و ولده عزّ الدين أبي الفضل محمّد بن محمّد صاحب المخزن صداقة متأكدة أقام ببغداد نحواً من خمسة عشرة سنة ثمّ رجع إلى الحلّة ثمّ سكن بالمشهد الشريف برهة ثمّ عاد في دولة المغول إلى بغداد ولم يزل على قدم الخير والآداب والعبادات والتنزه عن الدنيّات إلى أن توفّي بكرة الاثنين خامس ذي القعدة من سنة أربع و ستّين و ستمائة ، وكان مولده يوم الخميس منتصف المحرم سنة تسع و ثمانين وخمس مائة وكانت مدّة ولايته للنقابة ثلاث سنين و أحد عشر شهراً .

و من خطّه أيضاً رحمه الله : ولد الولد المبارك أبو تراب عبد الصمد بن محمّد بن عليّ بن حسن الجباعي يوم الثلثا لتسع بقين من الشهر الحرام المحرّم سنة خمس و خمسين و ثمان مائة جعله الله مباركاً أينما كان بحقّ من أوّلهم محمّد و آخرهم صاحب

---

(١) قد مضى ترجمته وقصة نقابته العلويين زادهم الله شرفا .

(٢) مؤيد الدين أبو طالب الوزير السعيد العالم مات ثانى جمادى الاخرة و قيل فى جمادى الاولى سنة ٦٥٦ و كان امامى المذهب صحيح الاعتقاد رفيع الهمة محبا للعلماء والزهاد كثير المبار وهو الذى صنف لاجله عز الدين ابن أبى الحديد شرح نهج البلاغة والسبع العلويات وغيرها ـ وقيل لجده العلقمي لانه حفر النهر المسمى بالعلقمي .. ــ فوائد الرضوية ص ٣٨٩ .

الزمان صلوات الله عليهما.

وولد أيضاً أخوه لأبويه أبو المكارم هبة الله يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان و خمسين و ثمان مائة ختم الله لهما بالصالحات بمحمد و آله صلى الله عليه وآله إنه مجيب الدعوات.

و ولد أبو المحاسن محمد بن زهرة بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح يوم الثلثا سابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وثمان مائة

و من خطه أيضاً توفي إلى رحمة الله الشيخ الامام العالم الفقيه الأديب شمس الدين محمد بن علي بن موسى بن الضحاك (١) الشامي أحد تلامذة الشيخ الفاضل العالم شمس الدين بن مكي ثامن عشر من شعبان سنة إحدى و تسعين و سبعمائة رحمه الله وحشره مع أئمته وكان هذا الشيخ من العلماء العقلاء وأولاد المشائخ الأجلاء، ورفيق شيخه ابن مكي أول اشتغاله بالحلة، وكان للشيخ الامام فخر الدين بن المطهر به خصوصية وكان اشتغاله على شيخه ابن مكي إلى حين مقتله و كان يعظمه جداً و يسير إليه، وله مباحثات حسنة وأدبيات واشعار رائقة رقيقة مشهورة.

ومات محمد بن عبدالعلي بن نجده (٢) سنة ثمان وثمان مائة ومات ولده أحمد سنة اثنتين وخمسين و ثمان مائة.

وقال أيضاً: توفي إلى رحمة الله تعالى الشيخ الإمام العالم الفقيه شيخنا عز الدين حسن بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة الكسرواني (٣) قرء على السيد حسن

---

(١) هو شمس الدين الشيخ الامام العالم الفقيه الاديب أحد تلامذة الشيخ الفاضل العالم شمس الدين بن مكى توفى ثامن عشر شهر رمضان سنة ٧٩١ وكان هذا الشيخ من العلماء العقلاء كما قاله الجباعى فوائد الرضوية ص

(٢) هو شمس الدين الشيخ محمد بن تاج الدين أبي محمد الشيخ عبدالعلى بن نجده شيخ جليل يروى عن شيخنا الشهيد الاول وكتب الشهيد اجازة له الذريعة ج ١ ص ٢٤٧- فوائد الرضوية ص ٥٥٠.

(٣) هو الشيخ الحسن بن أحمد بن يوسف بن على الكركى المعروف بعز الدين ←

ابن نجم‌الدين والشيخ محمد العريضى والشيخ محمد بن عبدالعلي سنة اثنتين وستّين وثمان مائة رحمه الله وحشره مع أئمّته وكان هذا الشيخ من العلماء العقلاء وأولاد المشايخ الأجلّاء و حجّ كثيراً نحو أربعين حجّة و كان له على الناس مبارّ و منافع ، و مات بكرك نوح عليه السلام بعد أن حفر لنفسه قبراً ، وكان كثيرالطهارة ويصلّي النوافل وكثير الدعاء وقرأت عليه كثيراً رحمه‌الله

٢٠

فائدة

فى ايراد حديث يدل على صحة أدعية الصحيفة (١) الكاملة السجادية على الظاهر، فتامل

نقل من خطّ الشهيد قدّس سرّه باسناد المعافا إلى نصر بن كثير قال : دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام أنا وسفيان الثوري منذ ستّين سنة أوسبعين سنة فقلت له: إنّي

← وبابن‌العشرة فقيه عالم وفاضل‌كامل زاهد توفى فى حدود سنة ٨٦٢ .. فوائدالرضوية ص ٩٦ ـ روضات الجنات ص ٢١ ـ لؤلوة البحرين ص ١٦٨ .

(١) أقول الصحيفة السجادية هي‌زبور آل‌محمد عليهم‌السلام بمنزلة زبورداودعليه‌السلام يعبر عنها باخت القرآن فى فصاحتها و بلاغتها و كفى فى شأنها انها اشتملت على المعارف الالهية و احياء الموتى النفوس والشكوة عمن نهب بمخاليبه حقوق اولياءالله وعباده الابرار بلسان الدعاء كيف لا وقد قال فى حقها المخالفون انها فوق كلام المخلوق و دون كلام الخالق صلوات‌الله عليه قال‌سيدنا الاستاذ العلامة الكبرى والاية العظمى النجفى المرعشى : كتب الى العلامة الجوهرى الطنطاوى صاحب التفسيرالمعروف وصول الصحيفة وشكرلى على هذه الهدية السنية و اطرى فى مدحها و الثناء عليها الى ان قال :

ومن الشقاء انا الى الان لم نقف على هذا الاثر القيم الخالد من مواريث النبوة و أهل البيت و انى كلما تاملتها رأيتها فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق ـ الى‌آخر مكتوبه

اُريد البيت الحرام فعلّمني شيئاً أدعو به فعلّمني ثمّ علّم سفيان شيئاً قال المعافا حكي لي عن أبي‌جعفرالطبّري أنّه ذكرله هذا الدعاء عن جعفربن محمّد عليه‌السلام فاستدعى‌محبرة وصحيفة فكتبه وكان قبل موته بساعة فقيل‌له : أفي هذه الحال ؟ فقال : ينبغي للانسان أن لا يدع اقتباس العلم حتّى يموت .

٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة ماكان في‌آخرصحيفة الشيخ شمس‌الدين محمّد بن عليّ الجبعيّ المذكورجدّ شيخنا البهائي قدس‌الله روحهمابخطّه وفيها إجازات وفوائد كثيرة أيضاً .

نقلت هذه الصحيفة من خطّ الشيخ العالم السعيد الشهيد محمّد بن مكي - ره - وعليها بخطّه: ونقلت‌هذه الصحيفة من خطّ عليّ بن أحمد السديد وفرغت في حادي‌عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة ، وكتب محمّد بن مكي حامداً مصلّياً .

وعلى نسخة عليّ بن‌أحمد السديد ماصورته : نقلت هذه الصحيفة من خطّ عليّ ابن السكون و تتبّع إعرابها عن أقصاه حسب الجهد إلاّ مازاغ عنه النظر و حسر عنه البصر وذلك في شهر ذي‌الحجّة سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

وأيضاً بخطّه: وعلى‌نسخة الشهيد: عارضتها بأصلها المذكوروفيها مواضع مهملة التقييد فنقلتها على‌ماهي عليه ، والحمد لله وصلواته وسلامه على‌سيّدنا محمّد وآله وكتب محمّد بن مكي .

وأيضاً بخطّه و عارضتها بنسخة اُخرى بخطّ الشيخ ابن مكي مكتوبة في سنة ستّ وسبعين وسبعمائة وهي مكتوبة من النسخة الّتي كتب منها الاُولى ، قال : وكتب العبد متتبّعاً مايحتاج إليه سوى بعض مصطلح الكتاب من ترك لفظ الهمزة و إثبات الألف في فعل لامه واو و نحوه .

و أيضاً بخطّه : و على نسخة عليّ بن أحمد السديد ماصورته : بلغت مقابلة و تصحيحاً بالنسخة : المنقول منها فصحّت بحسب الجهد إلاّ ما زاغ عنه النظر و حسر

عنه البصر ، و ذلك في شهر ذي الحجّة من سنة ثلاث وأربعين و ستّ مائة و لله الحمد و المنّة .

و أيضاً بخطّه : و عليها أيضاً أعني على نسخة **عليّ** بن أحمد السديد : بلغت مقابلة مرّة ثانية بخطّ السعيد محمّد بن إدريس بحسب ما وصل إليه الجهد و لله الحمد وذلك في شهر ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وستّمائة ، وكلّ ما على هامشها من حكاية سين ونسخة فانّه عن ابن إدريس ، وكذلك جميع ما يوجد بين السطور و عليه سين فانّه حكاية خطّه ، وأما ماكان نسخة بلاسين فمنها ماهو بخطّ ابن السكون، ومنها ما هو بخط ابن إدريس - ره - .

و أيضاً بخطّه : صورة خطّ ابن إدريس في مقابلته : بلغ العرض بأصل خبر الموجود وبذل فيه الجهد والطاقة إلّا مازاغ عنه النظر، و حسر عنه البصر .

وأيضاً بخطّه : وعلى النسخة الّتي بخطّ **عليّ** بن السكون خطّ عميد الرؤساء قراءة صورتها قرأ عليّ السيّد الأجل والنقيب الأوحد العالم جلال الدين عماد الاسلام أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد الحسن بن مُعيَّة أدام الله علوّه قراءة صحيحة مهذبة و رويتها له عن السيّد بهاء الشرف أبي الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد عن رجاله المسمّين في باطن هذه الورقة (وأيضاً كتب في هامشه هكذا بخطّ ابن السديد: الورقة الّتي في أوّل الكتاب) وأبحته روايتها عنّي حسب ماوقفته عليه وحددته له، وكتب هبةالله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستمائة والحمد لله الرحمن الرّحيم ، و صلاته وتسليمه على رسوله سيّدنا محمّد المصطفى و على آله الغرّ اللهاميم .

وأيضاً بخطّه : بلغ العرض بأصله فوافق على ما هو عليه .

و كان أيضاً في آخرها :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الّذي جلى رين القلوب بمرآت الدعاء وكشف به عن عباده عظايم الباساء و الضرّاء ، و صلّى الله على أشرف أهل الاصطفاء محمّد بن عبدالله سيّدالأنبياء، وعلى آله الحافظين لما نقل من تلقائه ليستمرّ له تأبيده بالبقاء، و على أصحابه الخالصين من الزيغ والرياء .

وبعد فقد قرء عليّ هذه الصحيفة الكاملة من أدعية مولانا وسيّدنا الامام زين العابدين عليّ ابن الامام السبط الشهيد أبي عبدالله الحسين ابن إمام المتّقين و سيّد الوصيّين أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليهم أفضل الصلوات واكمل التحيات، المولى المعظّم الفاضل المكرم مفخر الفضلاء وخلاصة الاخلاّء شمس الدّنيا والدين محمّد ابن الشيخ العلاّمة أبي الفضايل زين الدّنيا والدين وشرف الاسلام والمسلمين عليّ بن الشيخ بدرالدين حسن الشهير بالجبعيّ رفع الله درجاتهم في أعلى علّيّين ، و حشرهم مع النبيّين قراءةً مهذّبة مرضيّة صحيحة محرّرة ألفاظها مبيّنة معانيها ، بنسخها المنقولة وتأويلاتها المقبولة ، وكنت مستفيداً منه أعظم الله أجره أكثر من إفاداتي له .

وأجزت له أدام الله أيّامه أن يروي ذلك عنّي فانّي رويتها قراءة على السيّد الجليل النقيب أبي العباس تاج الدين عبدالحميد بن السيّد جمال الدين أحمد بن علي الهاشمي الزينبي طاب ثراه ورواها لي عن الشيخ الأجل عزّالدين شيخ السالكين حسن بن سليمان الحلّي رفع الله درجته باسناده المتصل إلى سيّدنا ومولانا زين العابدين عليه أفضل الصلاة و السلام .

ورويتها أيضاً له بحقّ الاجازة عن الشيخ الجليل بهاءالدين أبي القاسم علىّ ولد الشيخ الامام العالم المحقق خاتم المجتهدين أبي عبدالله شمس الدين محمّد بن مكيّ عن والده المذكور قدّس الله سرّه بطريقه المتصل إلى الامام المذكور آنفاً فليرو ذلك لمن شآء و أحبّ فانه أهل لذلك و أعلى و أعظم شأناً ومحلاً .

وكتب أفقر العباد إلى رحمة الله و رضوانه وأعظمهم ذنباً وجرماً عليّ بن عليّ بن محمّد بن طي عفى الله عنهم في رابع شهر رمضان المعظّم قدره من شهور سنة إحدى وخمسين

وثمان مائة أحسن الله عاقبتها ، والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه و سلّم تسليماً كثيراً .

وأيضاً بخطّه بعد هذه الاجازة : توفّي كاتب هذه الاجازة في جمادى الاُولى سنة خمس وخمسين و ثمان مائة .

و أيضاً بخطّه من خطّ الشيخ و بخطّ الشيخ محمّد مكّي : يروي الصحيفة الكاملة السيّد محيي الدين زهرة عن شيخه محمّد بن شهرآشوب السروي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبي علي ، عن والده ، عن الحسين بن عبيدالله الغضايري ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن الشريف أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن جعفر الحسني ، عن عبدالله بن عمر بن الخطاب الزيات ، عن عليّ بن الأعلم ، عن عمر بن المتوكّل ، عن أبيه متوكل ابن هارون قال : لقيت يحيى بن زيد الحديث .

وكان مكتوباً في أوّل الصحيفة المزبورة: ولد كاتب هذه الصحيفة رضي الله عنه سنة ٨٢٢ و توفّي سنة ٨٨٦ و كان آخر دعائه لوالدي : وفّقك الله لكلّ خير و أحسن لك العاقبة و آمنك خوفك في الدّنيا والآخرة و كتبه حسين بن عبدالصمد ٩٣٢ حامداً مصلّياً .

و كان أيضاً مكتوباً خلف الصحيفة : للولد الأعز العضد قرة العين أبي تراب عبدالصمد بن محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعيّ نفعه الله بها ورزقه العمل بما فيها و استجاب دعاءه بمحمّد وآله صلوات الله عليهم .

وعليها أيضاً : الصحيفة ملك كاتبها محمّد بن علي الجباعيّ .

وكان في آخر الصحيفة: تمّت الصحيفة بقلم العبد الفقير محمّد بن عليّ بن حسن الجباعي غفر الله له ولجميع المؤمنين في يوم السبت أوّل شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثمان مائة هجرية .

٢٤

صورة اجازة

الشيخ عليّ بن محمّد بن عبدالحميد النيلي (١) للشيخ أحمد بن محمّد بن فهد الحلي (٢) رضي الله عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبي وآله الطاهرين وسلّم كثيراً ، و بعد فقد استخرت الله وأجزت للشيخ الأجل الأوحد العالم العامل الفاضل الكامل الورع المحقّق ، افتخار العلماء مرجع الفضلاء ، بقيّة الصالحين زين الحاج والمعتمرين ، جمال الملة والحقّ والدين أحمد بن المرحوم شمس الدين محمّد بن فهد أدام الله فضله وكثّر في العلماء مثله جميع كتاب شرايع الاسلام

---

(١) هو الشيخ رضى الدين على بن محمد بن عبدالحميد النيلى يروى فيها عن فخر المحققين ابن العلامة وعن رضى الدين على بن جمال الدين أحمد المزيدى وعن السيد شمس الدين محمد بن أبى المعالى كتبها عن خط المجيز الشيخ فضل بن محمد بن فضل العباسى فى سنة ١٠٢٠ على نسخة من رجال ابن داود الذريعة ج ١ ص ٢٢٠ (١١٥٧) .

(٢) هو الشيخ الجليل والثقة النبيل والفقيه الصالح والزاهد العابد و العالم الورع جمال السالكين و مصباح المتهجدين صاحب المقامات العالية فى العلم والعمل أبو العباس المعروف بابن فهد الحلى صاحب تصانيف رائقه وتاليفات فائقه نحو المهذّب البارع فى شرح مختصر النافع وعدة الداعى والتحصين ، وشرح الفية الشهيد و غاية الايجاز لخائف الاعواز فى فروض الصلاة ومصباح المبتدى وهداية المقتدى ، و شرح الارشاد واسرار الصلاة واللمعة فى النية وكفاية المحتاج فى مسائل الحاج و غيرها .

ويروى عن جماعة من اجلاء تلامذة الشهيد الاول وفخر المحققين والشيخ مقداد السيورى والشيخ زين الدين أبى الحسن على بن الخازن الفقيه والشيخ فخر الدين أحمد بن المتوج البحرانى والعلامة النحرير بهاء الدين السيد على بن السيد غياث الدين بن عبدالكريم رضوان الله عليهم أجمعين ـ فوائد الرضوية ص ٣٣ ـ الذريعة ج ١ ص ٢٢٠ .

في معرفة الحلال والحرام من مصنّفات المولى الامام المغفور نجم الدين أبي القاسم بن الحسن بن سعيد من أوّله إلى آخره قراءة تشهد بفضله وتدلّ على ذكائه ونبله ، وأفاد كثيراً بذهنه الوقّاد ونظمه النقّاد . وكانت الاستفادة منه أكثر من الافادة له .

و أجزت له رواية الكتاب المذكور وغيره من مصنّفات مصنّفه في ساير العلوم عنّي عن شيخنا المولى الامام العلامة خاتم المجتهدين فخر الملّة والحقّ والدين محمّد ابن المولى الامام الأعظم المغفور المحبور جمال الدين الحسن بن المطهّر قدس الله روحهما و نوّر ضريحهما عن مصنّف الكتاب المذكور .

و عنّي عن الشيخ السعيد رضي الحقّ والدين عليّ ابن المرحوم جمال الدين أحمد المزيدي عن السيّد السعيد رضي الدين بن معبد ، عن المصنّف .

وعنّي عن السيّد السعيد شمس الدين محمّد بن المعالي الحسيني ، عن خاله السيّد السعيد صفي الدين محمّد بن أبي الرضا العلوي ، عن المصنّف طاب ثراه .

فليرو ذلك لمن شاء و أحبّ فهو أهل لذلك مع مراعاة الشرايط المعتبرة بين أهل العلم إنشاءالله وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين وسلّم .

و كتب الفقير إلى الله تعالى عليّ بن محمّد بن عبدالحميد النيلي تجاوز الله عن سيّئآته وذلك في عشري جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وأجزت له أيضاً رواية جميع مصنّفات شيخنا المولى الامام السعيد المغفور فخر الحق والدين محمّد بن المطهّر المذكور ومقروّاته ومسموعاته ومجازاته عنّي عنه وجميع مصنّفات والده المولى الامام الأعظم جمال الحقّ والدين الحسن بن المطهّر ومقروّاته ومسموعاته ومجازاته في جميع العلوم العقليّة والنقليّة عنّي عن شيخنا ولده فخر الحقّ والدين محمّد المذكور، عنه .

فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين .

٢٥

صورة اجازة

الشيخ الفاضل أبي الحسن عليّ بن الحسن بن محمّد الخازن للشيخ جمال الدين أحمد ابن فهد الحلّي قدّس الله أرواحهم مع حكاية إجازة الشهيد قدّس الله روحه له .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات ، وصلّى الله على سيّد المخلوقات محمّد و آله خير موال وسادات وسلّم تسليما .

و بعد يقول العبد الفقير إلى الله سبحانه الملتجىء إلى عفوه وتجاوزه والراجي من فضله و كرمه عليّ بن الحسن بن محمّد الخازن بالمشهد المقدّس الطاهر الامامي الحسيني الحايري صلوات الله وسلامه وأشرف تحياته على ساكنه وآله :

إنّه لما شرّفني الدولى الشيخ الفقيه العالم العامل الورع المخلص الكامل ، جامع الفضائل مجمع الافاضل ، الراغب في اقتناء العلوم العقلية والنقلية ، المجتهد في تحصيل الكمالات النفسانية ، الفائز بالسهم العليّ أفضل إخوانه إمام الحاج و المعتمرين جمال الملة و نظام الفرقة مولانا جمال الملّة والحقّ والدين أحمد ابن المرحوم شمس الدين محمّد بن فهد الحلّي لطف الله به و جعلني أهلاً لما التمس منّي و لم أكن أهلاً له بأن اُجيزله ماأجازلي الشيخ الفقيه إمام المذهب خاتمة الكلّ مقتدى الطائفة المحقّة ورئيس الفرقة الناجية ، السعيد المرحوم و الشهيد المظلوم ، الفائز بالدرجات العلى والمحلّ الأسنى الشيخ أبوعبدالله محمّد بن مكى أسكنه الله بحبوحة جنّته وجعله من الفائزين بمحبّته المعوضين بما عوض أهل محنته بمحمّد و أطائب عترته فأسرعت إلى ملتمسه لوجوب طاعته وتحتم إرادته واستعنت بواهب العقل ومفيض الجود في التوفيق لمقتضى إرادته ، و شرعت في ثبت ما أجازه لي قدس الله لطيفته و حكيت صورة الاجازة حسب ما اختاره الشيخ جمال الدين أحمد بمقتضى إرادته وفّقه الله و إيّانا و كافة المؤمنين لما فيه صلاح دنياه و آخرته ، بمحمّد و ذرّيته ، وها هي :

أقول: ثمّ أورد إجازة الشهيد قدّس الله روحه بتمامها كما أوردناها سابقاً ثمّ قال بعد إتمامها :

إلى هنا انتهى صورة ماحرّره وإجازة ماكتبه عظّم الله أجره، وعوّضه عمّا وصله بمحمّد وعترته ، و المجازله عليّ بن الحسن الخازن المذكور قد أجاز للشيخ الفقيه جمال الدين أحمد المشار إليه جميع ما أجازه الشيخ شمس الدين محمّد و ذكره وصوّره ماكتبه فلينعم مولانا الشيخ جمال الدين أحمد أدام الله بركاته وليروجميع ذلك لمن شاء متى شاء ، بهذا الطريق بالشرائط المعتبرة بين أهل العلم قدّس الله أرواح السلف و وفّق مافيه رضاه الخلف ، وليمهد الناظر في هذه عذري ، فانّي لست من هذا المقام ولا دونه ولا قريباً منه شعر :

بنى كثير يدرس علما لعدا عد و الصوف من جز كليته [كذا]

لكن أمرني من لا يسعني تركه ، ولا يجوز لي تأخير قوله ، فامتثلت أوامره وسارعت إلى مارسمه رغبةً في الثواب الجزيل والأجرالنبيل ، وبالله المستعان وبيده التوفيق و هو على كلّ شيء قدير ، والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطاهرين وعترته الأكرمين ، تمّ بحمد الله و حسن توفيقه .

٢١

فائدة

في ذكر سند الشيخ محمّد الجزري الشافعي (١) في قراءة القرآن إلى مشايخه من العامّة .

قال محمّد بن الجزري في أربعينه : و أما قراءة القرآن العظيم فانّي قرأته على جماعة كثيرين من الشيوخ منهم الشيخ الامام العلاّمة شمس الدين أبوعبدالله محمّد بن عبدالرحمان بن عليّ الحنفيّ رحلت إليه لعُلوّ اسناده إلى الديار المصريّة في سنة تسع وستين وتسع مائة ، وقرأت عليه جميع القرآن ختمتين إحداهما جمعاً بالقراءات السبع و اُخرى بالقراءات العشر ، و قرء هو جميع القرآن إفراداً و جمعاً على شيخه الامام مسند القراء تقي الدين محمّد بن أحمد بن عبدالخالق المصري ، و قرء هو جميع القرآن كذلك على الشيخ الامام كمال الدين إبراهيم بن إسماعيل بن فارس التميمي و قرء هو جميع القرآن كذلك على الشيخ الامام العلاّمة تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وقرء هو جميع القرآن على شيخه الامام شيخ القراء أبي محمّد عبدالله ابن عليّ بن أحمد البغدادي و قرء هو جميع القرآن على الشيخ الامام شيخ القراء الشريف عزّ الشرف أبي الفضل عبدالقاهر ابن عبد~~السلام~~ بن عليّ العباسي وقرأ هو جميع القرآن على الشيخ الامام أبي عبدالله محمّد بن الحسين بن محمّد الكازريني شيخ القرّاء بالحرم الشريف ، وقرء هو جميع القرآن على الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن صالح الهاشمي ، وقرء الهاشمي جميع القرآن على أبي العباس أحمد بن سهل بن فيروزان الاشناني ، وقرء هو جميع القرآن على أبي محمّد عبيد بن صباح النهشلي ، وقرء هو جميع القرآن على أبي عمرو حفص بن سليمان الكوفي ، و قرء حفص جميع القرآن على

---

(١) هوالشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزرى الشافعى صاحب الحصن الحصين فى الدعاء وقد وجدت منه نسخة خطية مذهبة بخط السيد أبي علي محمد ارتضا الصفوى و اشتريته بستمائة روپية هندية .

الامام أبي بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي إمام أهل الكوفة وقاريها (١) وقرء عاصم جميع القرآن على أبي عبدالرحمان عبدالله بن حبيب السلمي ، و قرء هو جميع القرآن على أميرالمؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه و قرء عليّ عليه السلام القرآن العظيم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقرء رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن العظيم كما أُنزل على الروح الأمين رسول ربّ العالمين وأمينه على وحيه جبرئيل عليه السلام .

---

(١) و هو أبوبكر عاصم بن أبى‌النجود بهدلة مولى بنى خذيمة بن مالك بن نصر ابن قعين بن أسد كان أحد القراء السبعة والمشار اليه فى القراءات أخذ القرءاة عن أبى‌عبدالرحمن السلمى و زربن حبيش ، وأخذ عنه أبوبكربن عياش و أبوعمرو حفص بن سليمان البزاز و بينهما اختلافات كثيرة فى فروش كثيرة ، و القرآن المجيد منذ أشكل بالاعراب والبناء، روعى فيه رواية حفص بن عاصم ، وان كان بين رواة حفص اختلاف كثير أيضاً ، و هم أبوشعيب القواس و هبيرة التمار و عبيد بن الصباح المذكور فى المتن و عمرو ابن صباح .

وللجزرى الشافعى كتاب حافل فى ترجمة القراء المتقدمين منهم والمتأخرين الى عهده سماه طبقات القراء طبع فى مجلدين .

٢٦

صورة اجازة

الشيخ عليّ بن محمّد بن يونس البياضي (١) للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الحساوي (٢) قدّس الله روحيهما .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي دلّ وجوب وجوده على اتّصافه بالكمالات ، ودلّ غناؤه المستفاد من وجوبه على نفي المكونات ، و اُصلّي على عباده الصالحين واُوكّدها على خاتم الرّسالات، وعلى آله المتوّجين بالكرامات .

---

(١) هو الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق والثقة المتكلم والشاعر الاديب المتبحر صاحب كتاب الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم واللمعة فى المنطق ومختصر المختلف و مختصر مجمع البيان و مختصر الصحاح و رسالة فى الكلام و رسالة فى الامامة و رسالة الباب المفتوح الى ماقيل فى النفس والروح . . توفى ـ ره ـ فى سنة ٨٧٧ فوائد الرضوية ص ٣٤١ ـ الذريعة ج ١٥ ص ٣٦ .

(٢) هو الشيخ الفاضل المحقق المدقق الاديب الشاعر الفقيه صاحب رسالة جيدة فى الحساب والحاشية على القواعد و الحواشى الكثيرة على الكتب الفقهية والاصولية و غيرها ومن شعره :

اذا رمقت عيناك ماقد كتبته و قد غيبتنى عند ذاك المقابر
فخذ عظة مما رأيت فانه الى منزل صرنا به أنت صائر

قال شيخنا الحر فى (مل) وقد وجدت بخط بعض علمائنا نقلا من خط الشيخ الشهيد الثانى ان ناصر البويهى هو الشيخ الامام المحقق ناصر بن ابراهيم البويهى الاصل الاحسائى المنشأ العاملى الخاتمة كان ـ ره ـ من اجلاء العلماء والمحققين الفضلاء خرج من بلاده الى الشام المذكورة فطلب بها العلوم ثم ادركه الاجل المحتوم فى سنة الطاعون سنة ٨٥٢ وهو من اعقاب ملوك بنى بويه ملوك العراقين والعجم وهم مشهورون .. امل الامل ص ٣١ فوائد الرضوية ص ٦٩١ .

أمّا بعد فقد التمس منّي الشيخ الطاهر ذو الفضل الظاهر والجود الوافر و العلم الوافر المولى الأجل الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الحساوي إجازة لجانب من مصنّفات علماء الشيعة الاماميّة و نقّال الشريعة المصطفوية ، فأجبته إليها ليكون تذكرة لعبده لديه ونعما سابغة عليّ وعليه ، وهذه الاجازة صدرت عن الشيخ المتبصّر فخرالدين بن أبي‌منصور الحسن بن أبي‌المظفر يوسف بن عليّ بن المطهّر أجازها للشيخ الفاخر محسن بن مظاهر وأجازها المذكور لربّ الفضائل بالاطلاق المبرز على الكاينات بالآفاق السيّد زين الدين عليّ بن دقماق وأجازها أيضاً للشيخ المعظم والبحر المفعم ذي‌العلم المفتخر والنفس المتعطر الشيخ جمال‌الدين أحمد بن‌حسين بن مطهر وأجازها القُطبان المذكوران لواضعها وأطلقا له روايتها وهذه صورة ماصدر عن الشيخ المحبور لتلميذه عليّ بن حسن المذكور :

قرء عليّ الشيخ المعظّم والفاضل المكرم ، الفقيه المحقّق المتكلّم المدقق، الامام العلاّمة زين الدين عليّ ابن الفقيه العالم السعيد المرحوم عزّ الدين حسن بن أحمد بن مظاهر أدام‌الله أيامه جميع كتاب قواعد الأحكام تصنيف والدي شيخ الاسلام إمام المجتهدين الحسن بن الفقيه السعيد سديدالدين يوسف بن عليّ بن المطهّر ، و أجزت له روايته عنّي عن والدي .

و كذا أجزت له رواية جميع ماصنّفه والدي قدّس سرّه في المنقول و المعقول والفروع و الاُصول عنّي عنه و أجزت له أيضاً رواية جميع ما صنفته وألّفته و قرأته و رويته واُجيز لي‌روايته فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ .

و أجزت له جميع ماصنّفه الشيخ الامام شيخ مشايخ الاسلام أبوالقاسم جعفر ابن سعيد قدس‌الله سرّه فمن ذلك كتاب الشرايع فانّي سمعته على والدي سماعاً وقرء عليه بحضوري وأجازلي روايته و كذا النافع في مختصر الشرايع وباقي كتبه أجاز لي والدي إليها عنه عن المصنّف .

و أجزت له مصنّفات الشيخ الأعظم و الامام المكرّم يحيى بن سعيد عنّي عن والدي عنه ، فمن ذلك‌كتاب الجامع سمعته منه على والدي قدّس الله روحه ونوّر

ضريحه في بغداد سنة سبعمائة إلى كتاب السبق والرماية ، و أجاز لي روايته كلّه عنه عن المصنّف وباقي مصنّفاته وإجازاته إجازة .

و أجزت له أيضاً أن يروى عنّي مصنّفات السعيد السيّد الشريف الامام الزاهد المعظّم جمال الدين أحمد بن طاووس عنّي عن والدي عنه إجازة، واجزت له رواية مصنّفات السعيد السيّد المولى غياث الدين ولد السيّد جمال الدين أحمد بن طاووس المذكور عنّي عن والدي عنه إجازة .

و أجزت له أيضاً أن يروى عنّي مصنّفات الشيخ الأعظم والامام الأقدم مقرّر قواعد الشريعة شيخ الشيعة عماد الدين أبي جعفر بن الحسن الطوسي قدّس الله روحه فمن ذلك كتاب تهذيب الأحكام فانّي قراته على والدي درساً بعد درس وتمّت قراءته في جرجان سنة اثني عشر و سبعمائة عنّي عن والدي ثمّ والدي قرأه على والده أبي المظفر يوسف بن عليّ بن المطهّر و أجاز له روايته ثمّ يوسف المذكور قرأه على الشيخ معمر بن هبة الله بن نافع الورّاق وأجاز له روايته ثمّ الفقيه معمر المذكور قرأه على الفقيه أبي جعفر محمّد بن شهرآشوب وأجاز له روايته ثمّ شهرآشوب قرأه على مصنّفه أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ قدّس الله سرّه و قرأه جدّي مرّة ثانية على الشيخ يحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراوي وأجاز له روايته والشيخ يحيى المذكور قرأه على الفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة و أجاز له روايته و الشيخ يحيى المذكور قرأه على المفيد أبي عبدالله محمّد بن الحسن الطوسيّ وأجاز له روايته والمفيد قرأه على والده و أجاز له روايته و عندي مجلّد واحد من الكتاب الّذي قرأه المفيد على والده و هو بخطّ المصنّف والده و قرأت أنا هذا المجلّد على والدي و باقي المجلّدات في نسخة اُخرى .

وأمّا كتاب النهاية والجمل فانّي قرأتهما على والدي درساً بعد درس وأجاز لي روايتهما بالطريق الثاني عن والده قرأه عليه عن باقي أهل السند المذكور قراءة .

وأجزت له باقي مصنّفات الشيخ أبي جعفر المذكور إجازة عن والدي عن جدّي قراءة للمبسوط والمجلّد الأوّل من مسائل الخلاف عن مشايخه لي بالطريق الثاني و

بطريق آخر عنّي عن جدّي عن السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد بن العريضي العلوي الحسيني ، عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني القزويني نزيل الري عن السيّد فضل الله بن علي الحسني الراوندي ، عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ و بطريق آخر عنّي عن والدي ، عن أبي المظفر يوسف بن عليّ بن المطهّر ، عن السيّد فخار بن معبد بن فخار الحسيني الموسوي ، عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ أبي القاسم العماد الطبري عن المفيد أبي عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي ، عن الشيخ والده أبي جعفر الطوسيّ .

و أجزت له رواية جميع مصنّفات الشيخ الأعظم و الامام المقدّم المفيد محمّد ابن محمّد بن النعمان عنّي عن والدي قدّس الله روحه إجازة عن والده ، عن جدّي أبي المظفّر يوسف ، عن مشايخه بالطريق الأوّل والثاني والثالث إلى الشيخ أبي جعفر الطوسيّ عنه عن المصنّف محمّد بن محمّد بن النعمان .

وأجزت له أيضاً جميع مصنّفات الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه المسمّى بالصدوق عنّي عن والدي قدّس الله سرّه قراءة لبعض كتاب من لا يحضره الفقيه من أوّله إلى آخر كتاب الصلاة و باقي الكتاب إلى آخره سماعاً على والدي حين قرأه عليه الشيخ المفيد الامام شمس الدين أبو القاسم عليّ بن السعيد الامام محمّد بن حسين ابن عليّ بن المطهّر وباقي كتب الشيخ أبي جعفر محمّد بن بابويه إجازة عن جدّي وقراءة الكتاب من لا يحضره الفقيه وكتاب العلل والخصال و الباقي إجازة بالطريق المذكور إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان عنه عن الصدوق الشيخ المصنّف .

وكذا أجزت له كتب الشيخ الامام الأعظم عليّ بن الحسين بن بابويه بالطريق المذكور إلى والده الصدوق عنه عن الشيخ عليّ المذكور وكذا أجزت له بهذا الاسناد عن أبي الصمصام بحر النجاشي بكتابه قراءة على والدي في نسخة بخطّ السيّد بن معدّ و هي مصحّحة مضبوطة وأجزت له بالاسناد عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن أبي محمّد هارون بن موسى التعلكبري ، عن أبي عمر محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي كتابه في

الرّجال فانّي سمعته على والدي قدس الله سرّه حين قرأه عليه السيّد المعظم بهاء الدين داود بن أبي الفرج العلوي الحسيني قدّس الله سرّه درساً بعد درس .

وأجزت له رواية جميع ماصنّفه الشيخ عبدالعزيز بن البرّاج ورواه وقرأه، عنّي إجازة عن والدي سماعاً عن والده قرائة لكتاب الكافي كلّه على الشيخ محمّد بن نما عن الشيخ محمّد بن إدريس سماعاً ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل قرائة للجزء الأوّل منه و سماعاً للباقي ، عن عبدالواحد أبي محمّد الحبشي قرائة على الفقيه القاضي أبي كامل عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي قراءة على مصنّفه عبدالعزيز بن نحرير البراج .

و أجزت له أيضاً أن يروى كتب الشيخ الشريف السيّد المتكلم الأصولي المحقّق المدقق ، كاشف الشبهات و موضح الدلالات ، الشريف المرتضى علم الهدى بطرقنا إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي عنه .

و أجزت له رواية كتاب نهج البلاغة بالطريق المذكور عن السيّد الرضي و أجزت له رواية شرح نهج البلاغة لميثم البحرانيّ عن والدي إجازة عن المصنّف إجازة فليرو ذلك كلّه لمن شاء وأحبّ فهو أهل لذلك .

و كتب محمّد بن الحسن بن المطهّر في ذي الحجّة لختم سنة إحدى و أربعين و سبعمائة و الحمد لله ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و على آله و صحبه و سلّم ، انتهى كلامه .

و يقول العبد الفقير الراجي عفو ربّه الغني القدير عليّ بن محمّد بن يونس البياضي البقاعي: إني قد أجزت هذه الكتب على مانصبت وشرحت أوّلاً للشيخ الأجل ناصر المنوّه باسمه سالفاً فليروها لمن شاء و أحبّ فانّه أهل لذلك وكتب ليلة الجمعة لأحد عشر ليلة خلت من شهر شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة ، والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم .

◆ ◆ ◆

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلوته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد هو الطاووس بن اسحق بن الحسن بن محمد بن سليمن بن داود صاحب
عمل النصف من رجب ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه احمد الله جل جلاله بما علمني من التحميد حمدا كما يليق بعظمة المالك الحميد حمدا يسلبني المقال
ولسان الحال بقيامي بحقوق ذلك الجلال والافضال المجيد حمدا يشهد على تشريف مملوكه الحامد له بكمال يقوم ظ
المزيد وجلال التأييد حمدا لا ينقضي ولا يفنى على الدوام والتأبيد واشهد ان لا اله الا الله كما يريد
من عبده واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث من عنده وافضل من دل على معرفة حق احسانه
ورفده وفتح اقفال ما يستحقه من شكره وحمده واشهد ان شريعته ثابتة الى انقضاء الدنيا الفانية
وانه جل جلاله جعل لها حفظة وقواما وعارفين باسرارها وراضين لمنارها وصائنين لها عن التبديل
وعن اختلاف التأويل وعن شبهات التضليل مستغنون بهدايته جل جلاله وجلالته وعظمته وما خصهم
به رسوله ص عن زيادة دليل عارفين بالجملة والتفصيل على صفات صاحب الرسالة لتكميل الدلالة ولتقويم
الحجة بذلك على العباد بصاحب الجلالة وبعد فانه لما كان الموت محتوما على الامام منهم والماموم احوج
الامر الى الزيادات والاجازات فيما ينقل عنهم ولانه ما يقدر كل احد من المكلفين ان يلقى بنفسه امام زمانه ويسمع
منه ما يحتاج اليه للدنيا والدين فلم يبق بد من ناقل ومنقول اليه ليثبت الحجة بذلك عليه فصل واعلم
انه من عادة جماعة من السلف الاوائل ان يكون كتب اصولهم معلومة عند الذي يروي عنه وعند كان ظ

الناقل جماعة يحفظون ما يروون ويفرقون بين المعتمد منه والمايل وبين الحائد من الرواة والعادل فلما غلب حب الدنيا على كثير من هذه الامة واضاعوا امر الله وامر ابنائه من الائمة ابتلوا بقصور الهمة فذهبت عوايد التوفيق في الرواية وفوايد التحقيق الى الدراية وصار الامر كما تراه يروي الانسان ما لا يحقق اكثر معناه وما لا يعرف ما رواه وتعذر العارف بما كان معروفا بين اعيان اهل الاسلام وصلحاء علمائه من الطرق تحصيلها للعلماء فتعلق ما يجده ومن جملة الكلام وطالبهما على ضعف ما كان من الكشف وقنعوا بالدون فيما يروون فالله جل جلاله يبعثهم بما عنه مسئولون واليه محتاجون

فصل وسوف ابدي ما اشير اليه باحاديث في الاذن في الرواية عمن يعتمد عليه صلوات الله عليه واذكر ما صنفته والفته وبعض ما فتح الله جل جلاله لي مما انشاته واجازني وما قراته او سمعته او اجيز لي او نولته بخطوط المشايخ المذكورين في الروايات والاجازات وقد سميته كتاب الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصني من الاجازات مما الفته في بداية التكليف من غير ذكر الاسرار والتكشف كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر ثلث مجلدات ومن ذلك كتاب فرحة الناظر وبهجة الخواطر مما رواه والدي موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس قدس الله جل جلاله روحه ونور ضريحه ونقله في اوراق وادراج ما انتقل الى الله جل جلاله وما جمعه في كتاب ينتفع به المحتاج فجمعته بعد وفاته بلقاء الله جل جلاله بكراماته ويكمل اربع مجلدات وجعلت لكل مجلد خطبة وسميته بهذا الاسم المذكور ومن ذلك كتاب مختصر الغنية للشيخ العالم محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي رضوان الله عليه حيث ورد الى الحج

فصل

وكان ضيفا لنا ببلد الحلة بان سميته روح الاسرار وروح الاسمار وهو كتاب لطيف امليته
ونفذته اليه ومما صنفته وكشفت بعض الباب وبلغت فيه ما لم اعرف ان احدا بلغه من اهل
تلك الاوقات كتاب الطرايف في مذاهب الطوائف وهو مجلدان ومما صنفته واوضحت فيه عن
السبيل بالرواية ومحقق رفع التاويل كتاب الطرف من الانباء والمناقب في شرف سيد الانبياء والاطايب
وطرف من تصريحه بالوصية بالخلافة لعلي بن ابي طالب وهو كتاب لطيف جليل شريف ومما صنفته
كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى في قضاء ما فات من الصلوات عن الاموات بلغت فيه غايات
وذكرت فيه ما لم اعرف ان احدا سبقني الى مثله من الروايات والبينات ومما صنفته واوضحت
فيه عن اسرار وآثار وهو حجة على من وقف عليه من اهل الاعتبار كتاب سميته كتاب فتح الابواب
بين ذوي الالباب وبين رب الارباب في الاستخارة وما فيها من وجوه الصواب ومما صنفته وما عرفت
رتق
ان احدا سبقني الى مثله كتاب فتح محجوب ابواب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر ومما صنفته وما
عرفت ان احدا شرفه الله جل جلاله بالسبق الى مثل تاليفه وتصنيفه كتاب مهمات في صلاح المتعبد وتتمات
لمصباح المتهجد خرج منه مجلدات منها كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة ومجلد
في ادعية الاسابيع ومجلدات في صلوات ومهمات للاسبوع ومجلد لعمل ليلة الجمعة ويومها ومجلد في اسرار
دعوات ولقضاء حاجات وما لا يستغني المحتاج اليه في اكثر الاوقات ويتم منه ما يكون في السنة
مرة واحدة وربما يكمل نحو عشر مجلدات وقد شرعت منها في كتاب مضمار السبق في ميدان الصدق وفي العموم
الصدق ٢١٢

شهر رمضان وفي كتاب مسالك المحتاج الى مناسك الحاج وما بقي من عمل السنة سوف اتمه كما يفتح

مبتغي العقول والقلوب والالسنة ان شاء الله تعالى وهو كتاب عظيم الشان ما اعترف مثل لاهل عرف

الايمان في معناه وجمعت كتابا من محاسن الاخبار وفوايد الاختبار وسميته كتاب ربيع الالباب يخرج منه

ست مجلدات كل مجلد منه بخطبة متناكرة وفيه فوايد عجيبة وجمعت كتابا لطيفا اخترته من كتاب

الجليس والانيس سميته كتاب القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح وجمعت كتابا اخترته من

اخبار ابي عمرو الزاهد سميته كتاب انوار اخبار ابي عمرو الزاهد وصنفت كتابا سميته البهجة

بمهمات

بثمرة المهجة يتعلق بامهات اولادي وما قصدت بذلك من صلاح معادي و[illegible] ولادي من الام

وبلغت فيه غاية غريبة من الكشف والضياء وامليت كتابا على سبيل الرسالة الى ذريتي محمد المسمى

المصطفى وفيه من الاسرار ما يعرفه من وقف عليه من ذوي البصاير والابصار وسميته كتاب كشف

المحجة لثمرة المهجة نحو مائة وسبعين قائمة وجعلت له اسما اخر كتاب اسعاد ثمرة الفواد على سعادة

الدنيا والمعاد وصنفت كتاب الملهوف على قتلى الطفوف ما عرفت ان احدا سبقني الى مثله ومن

وقف عليه عرف ما ذكرته من فضله وجمعت وصنفت مختصرات كثيرة ما هي الان على خاطري.

وانشأت من المكاتبات والرسائل والخطب ما لو جمعته او جمعه غيري كان عدة مجلدات

ومذاكرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات واشارات وبمواعظ شافيات ما لو صنفها سامعها ذاكرت

كانت ما يعلمه الله جل جلاله من مجلدات فصل واعلم انني انما اقتصرت على تاليف كتاب غياث

لسكان

سلطان الورى لــ ا الثرى من كتب الفقه في قضاء الصلوات عن الاموات وما صنفت غير
ذلك من الفقه وتقرير المسائل والجوابات لانني كنت قد رأيت مصلحتي ومعاذي في دنياي وآخرتي
في التفرغ عن الفتوى في الاحكام الشرعية لاجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء
اصحابنا في التكاليف الفعلية وسمعت كلام الله جل جلاله يقول عن اعز موجود من الخلائق
عليه محمد صلوات الله عليه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا
منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين فلو صنفت كتبا في الفقه يعمل بعدي عليها كان

صنفت

ذلك نقضا لتورعي عن الفتوى ودخولا تحت خطر الآية المشار اليها لانه جل جلاله لانه
كان هذا تهديده للرسول العزيز الاعلم لو تقول عليه فكيف كان تكون حالي اذا تقولت
عليه جل جلاله وافتيت او صنفت خطاء او غلطا يوم حضوري بين يديه واعلم انني
انما تركت التصنيف في علم الكلام الا مقدمة تركتها في الاصول سميتها شفاء العقول
من داء الفضول لانني رايت طريق المعرفة به بعيدة على اهل الاسلام وان الله جل جلاله
ورسوله وخاصته صلوات الله عليه وعليهم والانبياء قبله سلام الله جل جلاله
عليهم قد قنعوا من الامم بدون ذلك التطويل ورضوا بما لا بد منه من الدليل فسرت
وراءهم على ذلك السبيل وعرفت ان هذه المقالات يحتاج اليها من يلي المناظرات و
المجادلات وفيما صنفه الناس مثل هذه الالفاظ الاسباب غنية عن ان اخاطر بالدخول معهم

حدث

في ذلك الباب وهو شيء حدث بعد صاحب النبوة عليه افضل السلام وبعد خاصته وصحابته

فضل واعلم انني ما اوردت في هذا الكتاب كل ما وقفت عليه من الاخبار المتضمنة للادب

في الروايات والآداب وانما اذكر يسيرا من كثير يعين في الذهن ويغني في حسن التدبر ولا اذكر

جميع ما قرأته وسمعته على التفصيل لان ذلك يؤدي الى التطويل فانني سمعت على شيخنا

محمد بن نما من الكتب التي قرأها غيري من التلامذة والعلماء وعلى غيره من قرأت عليه في علم

الكلام والعربية واللغة ما يدخل تفصيله تحت روايات واجازات الشيوخ الذين بيني

ذكرهم تلقاهم الله جل جلاله بالرحمة والكرامة يوم اللقاء وربما كان منهم من قضت دبماه ر

الرواية عنه مصلحة المؤلف فصل بما رويناه من كتاب الشيخ الحسن بن محبوب باسناده

عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ليس عليكم جناح فيما سمعتم

مني ان ترووه عن ابي وليس عليكم جناح فيما سمعتم عن ابي ان ترووه عني ليس عليكم

في هذا جناح ومما رويناه من كتاب حفص بن البختري باسناده قال قلت لابي عبد الله

عليه السلام نسمع الحديث فلا ادري منك سماعه او من ابيك قال ما سمعت فاروه

عن ابي وما سمعته مني فاروه عن رسول الله ومما رويته باسنادي الى ابي جعفر محمد بن

حدثنا

بابويه رضوان الله عليه من كتابه الذي سماه مدينة العلم قال فيه ابي عن محمد بن الحسن مما رويته من كتاب [illegible]

عن احمد بن محمد بن الحسن وعلي بن خلف بن حماد عن ابن المختار او غيره رفعه قال قلت

لابي عبد الله اسمع الحديث منك فلعلي لا ارويه كما سمعته فقال ان اصبت

فيه فلا بأس انما هو بمنزلة تعال وهلم واقعد واجلس اخر ما وجدته من كتاب الاجازات

بخط شيخنا الشهيد رحمه الله وترك منها الباقي ولم اقف عليه بعد والله المستعان

اقول هذا ما وجدت من كتاب مبعث تلك الاجازة ولم اعثر على تمامها الى

الآن ثم وجدت في بعض كتب النسابين ان السيد الطاهر كان يكنى ابا عبد الله وكان نقيب

~~بسم الله الرحمن الرحيم~~

~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

~~[illegible] والسلام على النبي الامي الذي [illegible]~~

~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

[illegible] كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة خمسمائة عن نفسه وخمسمائة عن والده وهو من اهل [illegible]

بنقابة بسر من رأى ولقب بالطاووس لانه كان مليح الصورة وقدماه غير مناسبة لحسن صورته فلقب بالطاووس لذلك وفي بعض الكتب ترجمة السيد رضي الدين علي بن طاووس صاحب المقامات

والمصنفات نقابة العلويين من قبل هلاكو خان وذكر انها عرضت عليه في زمان المستنصر فابى وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن احمد بن العلقمي وبين اخيه [illegible]

[illegible] صاحب المخزن صداقة متأكدة اقام ببغداد نحوا من خمس عشرة سنة ثم رجع الى الحلة ثم سكن المشهد الشريف برهة ثم عاد في دولة المغول الى بغداد ولم يزل على قدم

في [illegible] والمتفرد من

الروايات الى ان توفي

بكرة الاثنين خامس

ذي القعدة من سنة

اربع وتسعين وستمائة

وكان مولده يوم الخميس

منتصف المحرم سنة تسع

وثمانين وخمسمائة

وكانت مدة ولايته

النقابة ثلث سنين

واحد عشر شهرا

صح

فايدة

ما وجدته بخط الشهيد قدس سره في اجازة السيد النقيب الطاهر رضي الملة والحق والدين علي بن الطاوس للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ان راى مولانا وسيدنا فريد عصره ووحيد دهره السيد الامام العالم الفاضل الكبير الفقيه الزاهد العابد الزكي الورع سلالة النبي صلوات الله عليه وآله وسلم رضي الدين حجة الاسلام والمسلمين قدوة العلماء والعارفين سلف السلف وبقية الخلف زين العترة الطاهرة ابو القسم [illegible] علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس عضد الله الكافة بطول بقائه بمحمد وآله الطاهر ان يجيز لاصغر خدامه وربيب نعمته يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي جميع ما صنفه او الفه او نظمه او نثره او اختاره او حرره او قراه او سمعه او اجيز له او كتبه او كان له طريق الى روايته او يكون مما يعد من مسانيد درايته او يمكن ان يرويه احد من خدمته فينعم بذلك على ما يليق بفضله وسجاياه فكتب ابن طاوس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد هو الطاوس بن اسحق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود صاحب عمل النصف من رجب بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن مولانا امير المؤمنين

صلوات الله عليه ثم ان السيد اجاز الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم اجازة
عليه ذكر فيها مصنفاته ومشايخه وذكر في اثنائها ما صورته فصل
واعلم انني انما اقتصرت على تاليف كتاب غياث سلطان الورى لسكان
الثرى من كتب الفقه في قضاء الصلوات ولم اصنف غير ذلك من
الفقه وتقرير المسائل والجوابات لانني كنت قد رأيت مصلحتي ومعادي في
دنياي وآخرتي من التورع عن الفتوى في الاحكام الشرعية لاجل ما
وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء اصحابنا في التكاليف
النقلية وسمعت كلام الله جل جلاله يقول عن اعز موجود من الخلائق
عليه محمد صلوات الله عليه وآله وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا
مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ
ولو صنفت كتبا في الفقه تعمل بعدي عليها كان ذلك نقضا لتورعي عن الفتوى
ودخولا تحت خطر الآية المشار اليها لانه جل جلاله اذا كان هذا تهديده
للرسول العزيز الاعلم لو تقول عليه فكيف يكون حالي اذا تقولت
عنه جل جلاله وافتيت او صنفت خطأ او غلطا يوم حضوري بين يديه
واعلم انني انما تركت التصنيف في علم الكلام الا مقدمة كتبتها ارتجالا
في الاصول سميتها شفاء العقول من داء الفضول لانني وجدت طريق

المعرفة به بعيدة على اهل الاسلام وان الله جل جلاله ورسوله وخاصته

صلوات الله عليه وعليهم والانبياء قبله سلام الله جل جلاله عليهم قد قنعوا

من الامم بدون ذلك التطويل ورضوا بالا بد منه الدليل فمن سلك ما سلكوه من م

على ذلك السبيل وعرفت ان هذه المقالات يحتاج اليها من بلي بالمناظرات

والمجادلات وفيما صنفه الناس مثل هذه الاسباب غنى عن ان اخاطر

بالدخول معهم في ذلك الباب وهو شيء حدث بعد صاحب النبوة عليه

فائدة اخرى في ايراد اسانيد

۱۵ افضل السلام وبعد خاصته وصحابته قد نقلته من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي المذكور

نقلا من خط الشهيد قدس سره قرأ كتاب الغنية الشيخ سديد الدين ابو يحيى

الحسين بن خشرم الطائي على الشيخ زين الدين علي بن حسان الرهيمي وكتب

عنه ما سمعه في خامس شعبان سنة ستمائة ورواه له عن علي بن عبد الجبار الطوسي عن

السيد المصطفى ابي تراب الرازي عن الشيخ المفيد عبد الجبار عن المصنف وعن علي

بن عبد الجبار عن الشيخ ابي علي عن المصنف وعن علي بن عبد الجبار عن

الشيخ ابي حفص محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري عن الشيخ ابي علي عن المصنف

وعن الرهيمي عن الشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي وجميع كتب الطوسي عن الشيخ

ابي جعفر محمد بن الحسن الحلبي عن المصنف واجاز له رواية كتب المفيد بهذا الاسناد

ورواية كتب المفيد والمرتضى والرضي عن علي بن عبد الجبار عن جماعة منهم المرتضى

والمجتبى ابنا الداعي عن جعفر الدوريستي عنهم وكتب ابن البراج وسلار وابي يعلى

الكراجكي عن ابي جعفر املى عنهم وكتب ابن بابويه عن ابن زهرة عن القطب الراوندي
عن الشيخين محمد وعلي ابني علي بن عبد الصمد عن السيد ابي البركات علي بن الحسين الخوزي عنه
واجاز له جميع مجموعات ومسموعات القطب الراوندي عنه ٥ قرأ الجزء الاول من
النهاية الرئيس الاجل موفق الدين ابو كامل منصور بن علي بن خشرم وحضر قراءته
الرئيس الاجل ابو منصور بن خشرم على الشيخ جمال الدين الحسين بن هبة الله بن الحسين
بن رطبة في شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وخمسمائة ورواها عن شيخه
المفيد ابي علي عن والده ٥ والشيخ الصالح الفقيه محمد بن الحسن بن خاقان
قرأ على الشيخ محمد الثاني نصف المبسوط واجاز له رواية جميعه سنة اربع وسبعين
وستمائة ٥ ويروي الشيخ الاجل العالم الفقيه جمال الدين محمد بن الحسن بن
الشيخ الفقيه محمد بن المهتدي اجازة عن نجم الدين جعفر بن محمد بن نما
كتب الشيخ الطوسي والمرتضى والرضي والمفيد وابن البراج وسلار ورسالة علي بن
بابويه والقطب الراوندي وجميع ما يرويه عن جعفر اجازة عامة في ذي الحجة
سنة سبعين وستمائة

فايدة في شرح مولفات العلامة منقول من كتاب خلاصة الاقوال رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

منقول من خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ٥
قال الشيخ رحمه الله في باب من اسمه الحسن في الكتاب
المذكور الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر بالميم
المضمومه والطاء غير المعجمه والهاء المشدده
والراء ابو منصور الحلي مولدا ومسكنا له كتب منها
كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب لم يعمل مثله
ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه ورجحنا
ما نعتقده بعد ابطال حجج من خالفنا فيه
يتم انشاء الله عملنا فيه الى هذا التاريخ وهو شهر
ربيع الاخر سنه ثلث وتسعين وستمائه سبع
مجلدات ٥ كتاب تلخيص المرام

في مهمة الاحكام في العمدة ه كتاب
غاية الاحكام في تصحيح تلخيص المرام كتاب
تحرير الاحكام الشرعية على مذهب الامامية
حسن جيد استخرجنا منه فروعا لم نسبق اليها
مع اختصاره اربعة اجزا ه كتاب مختلف
الشيعة في احكام الشريعة ذكرنا فيه خلاف
علمائنا خاصة وحجة كل شخص منهم والترجيح
لما نصير اليه سبعة اجزا ه كتاب تذكرة الفقها
في الفقه عشرة اجزا ه كتاب ارشاد الاذهان
الى احكام الايمان في الفقه حسن الترتيب ه
كتاب تسليك الافهام في معرفة الاحكام
في الفقه ه كتاب مدارك الاحكام في
الفقه ثمانية اجزا ه كتاب تبصرة المتعلمين
في احكام الدين في الفقه ه كتاب نهاية
الاحكام في معرفة الاحكام ه كتاب
تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس ه
كتاب تنقيح قواعد الدين المأخوذة عن آل يس

كتاب قواعد الاحكام في معرفه الحلال والحرام جزان صح

عدة اجزاء ٥ كتاب الرساله العربيه ٥
كتاب المنهاج في مناسك الحاج ٥ كتاب
نهج الايمان في تفسير القران ذكرنا فيه تلخيص
الكشاف والتبيان ومجمع البيان وغيرها ٥
كتاب الادعيه الفاخره المنقوله عن ٥
الائمة الطاهرة اربعة اجزاء ٥ في الاحاديث
كتاب استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الاخبار
ذكرنا فيه كل حديث وصل الينا وبحثنا في كل
حديث منه على صحة السند وابطاله و
كون متنه محكما ومتشابها وما اشتمل عليه
المتن من المباحث الاصوليه والادبيه وما يستنبط
من المتن من الاحكام الشرعيه وغيرها وهو كتاب
لم يعمل مثله ٥ كتاب مصابيح الانوار ذكرنا
فيه كل احاديث علمائنا وجعلنا كل حديث
يتعلق بفن في بابه ورتبنا كل فن على ابواب
ابتدانا فيها بما روي عن النبي صلى الله عليه واله
ثم من بعده بما روي عن علي عليه السلام وهكذا

الى اخر الايمة الاثنى عشر عليهم السلام ه كتاب النهج الوضاح
فى الاحاديث الصحاح ه كتاب الدر والمرجان فى
الاحاديث الصحاح والحسان عشرة اجزاء ه كتاب
كشف المقال فى معرفة الرجال اربعة اجزاء ه
كتاب الالفين فى الامامة ه كتاب مختصر
شرح نهج البلاغة اربعة اجزاء ه كتاب كشف الحق
ونهج الصدق ه كتاب منهاج الكرامة فى معرفة
الامامة ه فى اصول الفقه كتاب نهاية الوصول
الى علم الاصول ه كتاب نهج الوصول الى علم الاصول ه كتاب
تهذيب الوصول الى علم الاصول ه كتاب مبادى الوصول الى
علم الاصول ه كتاب النكت البديعة فى تحرير الذريعة
للسيد المرتضى رحمه الله ه كتاب غاية الوصول وايضاح
السبل فى شرح مختصر منتهى السول والامل لابن الحاجب ه
فى اصول الدين كتاب نهاية المرام فى علم الكلام عن
اجزاء ه كتاب منتهى الوصول الى علمى الكلام والاصول ه
كتاب منهاج الهداية ومعراج الدراية ه كتاب منهاج مناهج
اليقين فى اصول الدين ه معارج كتاب تسليك النفس الى حضرة
القدس ه كتاب مقصد الواصلين فى اصول الدين ه

بلغ مقابلة

كتاب نهج [illegible] الصدق ه كتاب انوار الملكوت وكتاب [illegible] ه

المسترشدين في اصول الدين ه كتاب [illegible] الاعتقاد وتحصيل

الدين ه [illegible] النظم [illegible] في شرح تجريد العقائد [illegible]

كتاب نظم البراهين في شرح كشف المراد [illegible] الاحكام [illegible] ه

معارج الفهم في شرح النظم ه كتاب [illegible] العقايد ه كتاب [illegible] العقلية

في شرح الياقوت ه قواعد العقائد [illegible] في التفضيل كتاب [illegible] والعلوم

كشف الفوائد في شرح [illegible] والنظر في مسائل [illegible] [illegible] والقا

كتاب استقصاء البحث [illegible] ه كتاب الاسرار [illegible] القواعد

الاشعرية [illegible] السوفسطائية [illegible] الذي ه كتاب [illegible] ه كتاب [illegible] ه

ومقاصد التحقيق في العلوم [illegible] الاسرار [illegible] ه كتاب [illegible] ه

كتاب كشف الاستار في شرح [illegible] في العلوم [illegible] البصر

كتاب [illegible] الابحاث [illegible] والمعارضات [illegible]

النكت [illegible] ه كتاب [illegible] السنية [illegible] تمام معه

في العلوم اللب ه كتاب السابق [illegible] وهو [illegible] ه

الابحاث في العلوم [illegible] حكمة عين القواعد [illegible] الحكمة

كتاب المقاومات [illegible] ايضاح المقاصد [illegible] كتاب القواعد [illegible]

ان شاء الله ه كتاب ايضاح [illegible] في المنطق ه كتاب [illegible] المكنون في [illegible] شرح

كتاب نهج العرفان في علم الميزان [illegible] المنطق ه كتاب [illegible] في المنطق

[illegible] الرسالة الشمسية [illegible] في شرح [illegible] النضيد [illegible] الاشارات

وشرح الرسالة [illegible] كتاب الجوهر النضيد [illegible] بين شراح

القانون في المنطق [illegible] ه كتاب المحاكمات [illegible] الاشارات الى معاني

لشيخنا نصير الدين الطوسي [illegible] كتاب الاشارات ه

كتاب بسط الاشارات ه [illegible] من شرح الاشارات

ه كتاب ايضاح المعضلات [illegible]

الاشارات ه كتاب ايضاح [illegible]

كتاب ايضاح التلبيس وبيان سهو الرئيس [illegible] للسهروردي ه

كتاب حل المشكلات من كتاب التلويحات [illegible] من كتاب الشفاء في الحكمة

سيناه كتاب كشف الخفا [illegible]

كتاب [illegible] ه كتاب المطالب العلية في علم العربية ه

ه كتاب [illegible] في النحو ه كتاب [illegible] من كتاب القانون او هو

كتاب كشف المكنون من كتاب القانون ه كتاب بسط الكافية

شرح الجزولية ه وهو اختصار شرح

الكافية ه

الحمد لله

من آل طه ويس

أجزت لمولانا السيد الطاهر الأعظم مفخر

سيد الطالبيين شرف الأسرة النبوية فخر العترة العلوية

الإمام الأعظم أفضل علماء العالم أعلم فضلاء

بني آدم أمين الدين أبي طالب بن محمد بن زهرة

الحسيني المذكور في هذه الإجازة أعز الله نصره

أن يروي جميع ما في هذه الإجازة من

كتب أصحابنا ورواياتهم وجميع المشايخ المذكورين

في هذه الأوراق عني وعن والدي عنهم بالطرق

المذكورة في هذه الأوراق فليرو ذلك لمن شاء

وأحب فهو أهل لذلك وكتب محمد بن الحسن بن

يوسف بن المطهر في رابع عشر ربيع الأول سنة

ست وخمسين وسبعمائة والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

صورة الاجازة الكبيرة من العلامة ابن المطهر المعروف لبني زهرة الحلبيين

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة نسخة الاجازة المباركة بعلمها من خط المجيز وهو سيدنا
ومولانا الشيخ الاعظم الامام العلامة المعظم سلطان المحققين
سند العلماء في العالمين لطف الله على الخلائق ابو محمد اكمل الفضلاء
المحققين خليفة مولانا امير المؤمنين سيد المسلمين صح
المشكلات مبين المعضلات مقرر الكلام الكبار مكمل علوم
المعصومين مستحق حقايق الموحدين رئيس رؤساء الآفاق
افضل المتأخرين على الاطلاق جمال الملة والحق والدين ابو
منصور الحسن مولانا الشيخ السعيد الامام العلامة
سديد الدين ابي المظفر يوسف بن علي المطهر
قدس الله سره العزيز ٥

ص

قال رحمة الله عليه ٥

اما بعد حمد الله على سوابغ نعمائه وتظاهر آلائه والصلوة والسلام على اشرف انبيائه وسيد رسله واصفيائه محمد المصطفى وعلى آله المعصومين من ابنائه فان العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي غفر الله له ولوالديه واصلح له داريه ٥ يقول ان العقل والنقل متطابقان على ان كمال الانسان انما هو بامتثال الاوامر الالهية والانقياد الى التكاليف الشرعية وقد حث الله تعالى في كتابه العزيز الحميد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على مودة ذوي القربى وتعظيمهم والاحسان اليهم وجعل مودتهم اجر الرسالة لسيد البشر محمد المصطفى المشفع في المحشر صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين التي باعتبارها يحصل الخلاص من العقاب الدائم الاليم وبامتثال اوامرهم وجعل مناهيهم يحصل الخلود في دار النعيم و كان من اعظم اسباب مودتهم امتثال اوامرهم والوقوف

من
الفروع
لعظيم امرهم
مسائل [illegible]
العبادات و
[illegible] على
ما [illegible] العقل
الحكم الباطن والظاهر
وكون [illegible] الظاهر
كما هو بالعلم
[illegible] الاستدلال
[illegible] ٥

على احد من تسميهم وبلغنا فى هذا العصر ورود الامر الصادر

من المولى الكبير السيد الجليل الحسيب النسيب نسل العترة الطاهرة

سلالة النجم الزاهر المخصوص بالكمال النفسية والرياسة

الجامع بين مكارم الاخلاق وطيب الاعراق افضل اهل عصره

علاء الملة والحق والدين ابى الحسن على بن ابى ابراهيم محمد بن ابى

الحسن ابى المحاسن زهرة بن ابى على الحسن بن ابى المحاسن زهرة بن

ابى المواهب على بن ابى سالم محمد بن ابى ابراهيم محمد الحجة النقيب

ابن ابى على احمد بن ابى جعفر محمد بن ابى عبد الله الحسين ابى ابراهيم

اسحق المؤتمن بن ابى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ابن

ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام ابن ابى الحسن على زين العابدين

عليه السلام بن ابى عبد الله الحسين السبط الشهيد عليهم السلام بن

امير المؤمنين ابى الحسن على بن ابى طالب عليه السلام ٥

نسبا اكتسب المناسب دونه فضيا ده لصباحه فى فجره

اعزه الله بعلى العناية الالهية وامده بالسعادات

الربانية وافاض على المستفيدين من جزيل كماله كما

اسبغ عليهم من فواضل نواله بتضمن سبب اجازة

لعطيه دائم الطل لعط اماقيهم
العنايه الالهيه تعالى وسعا
الى [illegible] اصابوا ولا العوص وانا
ولا العرب [illegible] اصابوا [illegible]
[illegible] ٥

صادرة من العبدله ولاقاربه الى ذات مولانا حيدر المؤيد
من الله الذي في المصادر والموارد واجوبة عن مسايل دقيقة
لطيفة ومباحث عميقة شريفة فامتثلت امر رفع الله
قدره وبادرت الى طاعته وان استلزمت سوء الادب
المفضي حسبما احترازا عن مخالفته والا فهو معدن
الفضل والتحصيل وذلك عن غير حجة ودليل
وقد اجزت له ادام الله ايامه ولولده المعظم والسيد
المكرم شرف الملة والدين ابي عبد الله الحسين ولاخيه الكبير
الامجد والسيد المعظم الممجد بدر الدين ابي عبد الله محمد
ولولديه الكبير المعظم ابي طالب احمد امين الدين
والى محمد عز الدين حسن عضدهم الله تعالى بدوام ايام
مولانا ان يروي هو وهم عني جميع مسموعي في
العلوم العقلية والنقلية او الادبية او قراءة او اجيز لي
روايته او سمعته من كتب اصحابنا السابقين رضوان الله
عليهم اجمعين وجميع ما اجازه لي المشايخ الذين
عاصرتهم واسعدت من انفاسهم فمن ذلك جميع

ما صنفه والدي سديد الدين يوسف بن علي المطهر قدس الله
روحه وقرأه ورواه واجاز لي روايته عني عنه
ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد المعظم خواجه
نصير الملة والحق والدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله
روحه وقرأه ورواه عني عنه وكان هذا الشيخ افضل
اهل عصره في العلوم العقلية والنقلية وله مصنفات
كثيرة في العلوم الحكمية والاحكام الشرعية على مذهب الامامية
وكان اشرف من شاهدناه في الاخلاق نور الله ضريحه
قرأت عليه الهيات الشفاء لابي علي بن سينا وبعض
التذكرة في الهيئة تصنيفه رحمه الله ثم ادركه الموت
المحتوم قدس الله روحه ومن ذلك جميع ما صنفه
الشيخ السعيد نجم الدين ابو القاسم جعفر بن الحسن بن
سعيد وقرأه ورواه واجيز لي روايته عني عنه
وهذا الشيخ رحمه الله كان افضل اهل عصره في الفقه
ومن ذلك جميع ما صنفه السيدان الكبيران السعيدان
رضي الدين علي وجمال الدين احمد ابنا موسى طاوس

الحسنيان قدس الله روحهما ورواياتهما وما رواه وأجيز لهما
روايته عن عمهما وهذان السيدان زاهدان عابدان ورعان
وكان رضي الدين علي رحمه الله صاحب كرامات حكى لي
بعضها وروى لي والدي رحمه الله عنه البعض الآخر
ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى ابن
سعيد ورواه وأجيز له روايته وهذا الشيخ كان زاهدا
ورعا ومن ذلك جميع ما رواه الشيخ مفيد الدين محمد
بن جهيم وأجيز له روايته وقرأه على المشايخ وهذا الشيخ
رحمه الله كان فقيها عارفا بالأصولين وكان الشيخ الأعظم
خواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه وقد
تقدم ذكره وزير السلطان هولاكو فأنفذه إلى العراق
فحضر الحلة فاجتمع عنده فقهاء الحلة فأشار إلى الفقيه نجم الدين
جعفر بن سعيد وقال من أعلم هؤلاء الجماعة فقال له كلهم
فاضلون علماء إن كان واحد منهم مبرزا في فن
كان الآخر مبرزا في فن آخر فقال من أعلمهم بالأصولين
فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف بن المطهر وإلى
الفقيه مفيد الدين محمد بن جهيم فقال هذان أعلم الجماعة

بعلم الكلام بحصول الفقه وتكدر الفقه يحيى بن سعيد وكتب الى ابن عمه
ابي القسم يعتب عليه واورده في مكتوبه الينا وهي
لا يهن من عظيم قدر وان كان المشار اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم
كيف ذكرت ابن المطهر وابن جهيم ولم تذكرني فكتب
اليه يعتذر اليه ويقول لو سالك خواجه مسئلة في الاصوليين
ربما وقفت وحصل لنا الحيا ومن ذلك جميع ما صنفه
الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني قدس الله روحه و
نور ضريحه ورواه وقراه واجيز له رواية عني
ولده الحسن عنه رحمه الله وهذا الشيخ كان عالما بالعلوم
العقلية عارفا بقواعد الحكماء له مصنفات حسنة ومن
ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد جمال الدين حسين بن اياز
النحوي رحمه الله بجميع ما قراه ورواه واجيز له
روايته عني عنه وهذا الشيخ كان اعلم اهل زمانه بالنحو و
التصريف له تصانيف حسنة في الادب ومن ذلك
جميع ما صنفه الشيخ المعظم شمس الدين محمد بن محمد بن احمد

الكشي في العلوم العقلية والنقلية وما قراه ورواه واجيز له روايته
عني عنه وهذا الشيخ كان من افضل علماء الشافعية وكان من انصف
الناس في البحث كنت اقرا عليه واورد عليه اعتراضات في
بعض الاوقات فيفكر ثم يجيب تارة وتارة اخرى يقول حتى
نفكر في هذا عاودني بهذا السؤال فاعاوده يوما ويومين
وثلاثة فتارة يجيب وتارة يقول هذا عجزت عن جوابه ومن
ذلك جميع ما صنفه شيخنا السعيد نجم الدين علي بن عمر الكاتبي
القزويني ويعرف بدبيران وما قراه ورواه واجيز له روايته
عني عنه كان من فضلاء العصر واعلمهم بالمنطق وله تصانيف كثيرة
قرات عليه شرح الكشف الا ما شذ وكان له خلق حسن ومناظرات
جيدة وكان من افضل علماء الشافعية عارفا بالحكمة ومن
ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد برهان الدين النسفي و
رواه وقراه واجيز له روايته عني عنه وهذا الشيخ كان
عظيم الشان زاهدا مصنفا في الجدل استخرج مسائل
مشكلة وقرات عليه بعض مصنفاته في الجدل وله مصنفات
متعددة ومن ذلك جميع ما رواه الشيخ الفاروثي
الواسطي وقراه واجيز له روايته عني عنه هذا الشيخ كان فضلا

صالحاً من فقهاء الشيعة وعلمائهم ومن ذلك جميع
مصنفات الشيخ السعيد سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة
عني عن والدي رحمه الله تعالى عنه ومن ذلك جميع روايات
الشيخ تقي الدين عبد الله بن جعفر بن علي الصباغ الكوفي
ومروياته ومسموعاته وما أجيز له روايته عني عنه وهذا
الشيخ كان صالحاً من فقهاء الحنفية بالكوفة ومن ذلك
جميع مصنفات سراج الدين الأرموي عن الكاتبي وجميع
مصنفات أفضل الدين الخونجي عن نجم الدين دبيران عنهما
ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ فخر الدين محمد بن الخطيب الرازي
عني عن نجم الدين دبيران عن سراج الدين وأفضل الدين كلاهما عنه
ومن ذلك جميع كتب الشيخ المفيد محمد بن النعمان ورواياته أجمع
عني عن والدي رحمه الله وعن السيد جمال الدين أحمد بن طاوس والشيخ
نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد جميعاً عن السيد فخار بن معد بن فخار العلوي
الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ أبي عبد الله الدوريستي
عن الشيخ المفيد رحمه الله ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ
السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور
ضريحه وبهذا الإسناد عن السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي

عن الفقيه شاذان بن جبرئيل عن الشيخ ابي القاسم العماد الطبري عن ابي علي
الحسن ابن الشيخ ابي جعفر عن ابيه المصنف ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ
علي بن بابويه القمي قدس الله روحه عن الفقيه شاذان ابن جبرئيل عن جعفر
بن محمد الدوريستي عن ابيه عن الصدوق ابي جعفر محمد بن علي ابن بابويه
عن ابيه المصنف ومن ذلك جميع كتب الشيخ ابي الصلاح تقي بن نجم
الحلبي رحمه الله ورواياته بهذا الاسناد عن شاذان بن جبرئيل عن
الفقيه عبد الله بن عمر العمري الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز ابن كامل
عن المصنف ومن ذلك جميع كتب الشيخ عبد العزيز بن نحرير بن البراج
رحمه الله ورواياته بهذا الاسناد عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي
عن الفقيه عبد الله بن عبد الواحد عن القاضي عبد العزيز ابن ابي كامل
الطرابلسي عن المصنف ومن ذلك جميع مصنفات السيد الشريف
المرتضى ابي الحسن علي بن الحسين الموسوي قدس الله روحه وجميع
رواياته واجازاته بالاسناد المتقدم عن شاذان بن جبرئيل القمي
عن احمد بن محمد الموسوي عن ابن قدامة عن السيد المرتضى ٥
وبهذا الاسناد جميع مصنفات السيد الرضي اخي المرتضى و
رواياته وديوان شعره ونهج البلاغة وغيره عن ابن قدامة عن
السيد الرضي قدس الله روحه ٥ ومن ذلك جميع مصنفات

الشيخ ابي يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي رحمه الله ورواياته بالاسناد
المتقدم عن ساداتي بني زهرة عن القاضي ابي الكرم علي عبد الجبار الطوسي عن
السيد ابي البركات بن الداعي عن المصنف ومن ذلك جميع مصنفات
الشيخ ابي الفتح محمد بن عثمان بن علي الكراجكي ورواياته واجازاته
بالاسناد المتقدم عن ساداتي بني زهرة عن الفقيه عبد الله بن عمر العمري
الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز ابن البراج عن المصنف ومن ذلك
جميع مصنفات ابي بكر محمد بن عزيز السجستاني عن والدي
رحمه الله تعالى عن السيد فخار بن معد الموسوي عن الشيخ ابي الفتح محمد بن المندائي
الواسطي عن ابي القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي عن ابي الحسن
عبد الباقي بن فارس المقرئ عن ابي احمد عبد الله الباري بن محمد
بن حسنون حسنري عن ابي بكر محمد بن عزيز السجستاني صاحب
كتاب الغريب المصنف ومن ذلك جميع مصنفات ابي محمد
القاسم بن علي الحريري البصري صاحب المقامات الخمسين بالاسناد
عن القاضي محمد بن احمد المندائي عن ابيه عن الحريري ومن ذلك
جميع مصنفات ثعلب صاحب الفصيح ابي العباس احمد بن يحيى عن [illegible]
عن عميد الرؤسا ابن ايوب عن ابن العصار عن ابي الحسن سعد الخير بن
محمد الاندلسي عن ابي سعد محمد بن محمد المطرز عن احمد بن عبد الله الاصفهاني

[illegible]

عن ابي الحسن محمد بن احمد بن كيسان النحوي عن ثعلب ومن ذلك
جميع كتب ابن قتيبة ومصنفاته ورواياته بالاسناد المتقدم عن
ابي الحسن سعد الخير عن ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار عن ابي طاهر
محمد بن علي بن عبد الله السماك عن عبد الله الحسين ابن المظفر عن ابي محمد
عبد الله ابن جعفر بن درستويه النحوي عن ابي محمد عبد الله بن
قتيبة المصنف ومن ذلك كتب المعري ورواياته و
اشعاره وما نسب اليه عن ابي المجد عن ابن المنداي عن ابن الجواليقي
عن ابي زكريا يحيى الخطيب التبريزي عن المعري المصنف ومن ذلك
جميع مصنفات ابي بكر محمد بن دريد الازدي ورواياته و
اجازاته عن ابي المجد عن ابي الفتح محمد بن المنداي عن ابن الجواليقي
عن ابي زكريا التبريزي عن ابي محمد الحسن بن علي الجوهري عن ابي بكر بن
الجراح عن ابن دريد المصنف ومن ذلك جميع مصنفات
يعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق ومصنفاته ورواياته
بالاسناد المتقدم عن ابي الفتح ابن المنداي عن الرئيس الحسن محمد بن
عبد الوهاب المعروف بالبارع عن محمد بن احمد بن المسلمة المعدل
عن ابي القاسم اسماعيل بن سعد بن اسماعيل ابن سويد عن ابي بكر
محمد بن القاسم بن بشار الانباري عن ابيه القاسم عن عبد الله بن محمد

الرسمي عن المصنف ومن ذلك جميع كتاب الشهاب للقاضي
ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري وباقي مصنفاته
ورواياته الى السيد فخار بن معد الموسوي عن القاضي بن المسدد الى
عن ابي القاسم ابن الحصين عن المصنف ومن ذلك جميع مصنفات
الخطابي صاحب كتاب اصلاح غلط المحدثين بالاسناد
عن المسدد عن ابي نصر عن ابي محمد ابن السمرقندي عن ابي الحسن
عبد الغافر الفارسي عن الخطابي المصنف ومن ذلك جميع
مصنفات الشيخ السعيد محمد بن ادريس العجلي ورواياته بالاسناد
المتقدم عن السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي عن محمد بن ادريس
ومن ذلك جميع مصنفات السيد النقيب ابي المكارم حمزة بن
زهرة الحسيني عن السيد فخار بن معد الموسوي عن شاذان ومحمد
بن ادريس جميعا عن السيد المصنف ٥ وبهذا الاسناد رواية
جميع ما صنفه شاذان بن جبرئيل القمي وما رواه او اجيز له روايته
عني عن والدي رحمه الله عن السيد فخار عن الفقيه شاذان ومن ذلك
جميع مصنفات الشيخ ابي زكريا يحيى بن البطريق ورواياته
عني عن والدي قدس الله روحه عن السيد فخار عن المصنف ٥
وبهذا الاسناد عن السيد فخار عن الشيخ عميد الرؤساء بن ايوب

جميع مصنفاته ورواياته ه وبهذا الاسناد عن السديد محيي جميع مصنفات
الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وجميع رواياته عنه ومن ذلك
جميع مصنفات الهروي صاحب كتاب الغريبين ورواياته
عني عن والدي رحمه الله عن السيد محيي بن سعيد الموسوي عن ابي الفرج
بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن ابي زكريا الخطيب التبريزي عن الوزير
ابي القاسم المقرئ عن الهروي ه وبهذا الاسناد جميع مصنفات
ابي القاسم الوزير المغربي ورواياته ومن ذلك جميع مصنفات
ابي منصور بن الجواليقي عني عن والدي رحمه الله عن السيد محيي عن ابن
الجوزي عنه ومن ذلك جميع مصنفات ابي سعيد عبد الملك بن
قريب الاصمعي عني عن والدي رحمه الله عن السيد محيي عن محمد الرو
عن ابن العصار عن ابي منصور محمد بن محمد بن دلال السمال
عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي عن ابي الحسن احمد بن محمد عن
بن العمد بن محمد بن عبدوس عن ابي ع احمد عبد الغفار النحوي
ابي بكر محمد بن السري عن ابي سعيد الحسن السكري عن ابي الحو
الرمادي عن المصنف وجميع رواياته من كتاب الشعر واللغة والنحو
والعروض وسائر العلوم ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ
الحسن الراوندي ورواياته واجازاته عني عن والدي

رحمه الله عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردة عن القاضي احمد بن علي بن عبد الجبار
الطوسي عن الراوندي المصنف ومن ذلك جميع مصنفات
امين الدين ثقة الاسلام ابي علي الطبرسي رحمه الله ورواياته عني
عن والدي رحمه الله عن مهذب الدين بن ردة عن الحسن ابي علي الفضل
بن الحسن الطبرسي عن والده المصنف ومن ذلك كتاب روضة
الواعظين وبصيرة المتعظين للشيخ ابي محمد بن علي احمد الفارسي و
كتبه ورواياته عني عن والدي رحمه الله عن مهذب الدين بن ردة
عن محمد بن الحسن عن محمد بن ابي الحسن عن عبد الصمد التميمي عن
والده عن جده من قبل امه الامام علي عن المصنف ومن ذلك
كتاب الولاية للحافظ ابي سعيد مسعود بن ناصر السجستاني عني عن
والدي رحمه الله عن مهذب الدين بن ردة عن محمد بن الحسن الصا
عن والده عن جده عن ابن عم ابيه نجم الخطباء ابي علي الحسن بن عبد
الملك بن عبد العزيز التميمي عنه ومن ذلك كتاب مناقب
فاطمة الزهراء عليها السلام للحافظ ابي عبد الله السمعاني عني عن والدي
رحمه الله عن مهذب الدين الحسين بن ردة عن محمد بن الحسن الصا
عن والده عن احمد بن الحسن الكاتب عن ابي بكر بن خلف الشيرازي
عن المصنف ومن ذلك كتاب امثال المروية عن النبي

[illegible]

صلى الله عليه وآله الى احمد الحسن سعيد العسكري النحوي عني عن والدي
رحمه الله عن مهذب الدين ابن رده عن محمد بن الحسن الصاع عن والده
عن الشيخ عثمان بن اسمعيل بن احمد الحاج عن قاضي القضاة ابي
نصر احمد بن محمد بن صاعد عن ابي الحسن علي بن محمد الدينوري
اللسان عن ابي سعيد الحسن بن علي التستري وابي عباد ذي النون
بن عامر كلهما عن المصنف ومن ذلك جميع كتاب صحاح
اللغة لاسمعيل بن حماد الجوهري عني عن والدي رحمه الله عن
مهذب الدين الحسين بن رده عن محمد بن الحسن الصاع عن ابيه عن جد
ابيه عن الاديب ابي منصور ابن ابي القسم البيشكي عن المصنف
ومن ذلك الكلام للامام نصير الدين عبد الله بن محمد الطوسي
رحمه الله ومسموعاته ورواياته عني عن والدي رحمه الله عن
مهذب الدين الحسين بن رده عن المصنف رحمه الله وبهذا
الاسناد عن مهذب الدين الحسين بن رده جميع رواياته ومصنفاته
ومن ذلك جميع مسند احمد بن حنبل عني عن والدي
رحمه الله عن الشيخ علي بن محمد بن احمد بن المنذر الواسطي عن والده
عن ابيه الحضرمي ابي القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن
الحصين الشيباني عن ابي علي المذهب عن ابي بكر احمد بن

جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن ابي عبد الرحمن بن احمد بن حنبل
عن ابيه ومن ذلك كتاب معرفة اصول الحديث تاليف الحاكم
ابي عبد الله محمد بن عبد الله عني عن والدي رحمه الله عن علي بن محمد بن
احمد بن الميداني الواسطي عن والده عن ابي الحسن مكي بن ابي طالب
الهمداني عن البارع ابي بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي عن
المصنف ومن ذلك كتاب الصحيح لمحمد بن اسمعيل البخاري
عني عن والدي رحمه الله عن علي الميداني الواسطي عن القاضي ابي بكر
محمد بن عمر بن احمد الكناني المحتسب بواسط عن نور الهدى الزينبي
عن العالمة كريمة بنت احمد بن محمد المروزي عن ابي الهيثم محمد بن
المكي عن ابي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن البخاري
وعن والدي رحمه الله عن القاضي هبة الله بن كمال عن محمد بن احمد بن
خلف القطيعي عن عبد الاول بن عيسى السجزي عن الداودي
عن السرخسي عن محمد بن يوسف الفربري عن محمد بن اسمعيل
البخاري ومن ذلك كتاب الموطا تاليف مالك بن
انس رواية محمد بن الحسن فقيه الكوفة عني عن والدي رحمه الله عن
علي الميداني عن القاضي ابي طالب محمد بن علي بن احمد الكناني
عن ابي طاهر احمد بن الحسن الباقلاني وابي الحسن علي بن الحسين

ابو الرزاز اجازة كلاهما عن ابي طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المودب
عن ابي علي محمد بن الحسن الصواف عن ابي علي بشر بن موسى الاسدي عن
ابي جعفر الهيثم بن محمد بن مهران النسائي عن محمد بن الحسن الشيباني
فقيه الكوفة عن امام دار الهجرة مالك بن انس الاصبحي ومن ذلك
ومن ذلك كتاب النكت في اعجاز القران لابي الحسن علي بن عيسى الرماني
النحوي عني عن والدي رحمه الله تعالى عن علي المسدي عن والده عن
ابي منصور ابن الجواليقي عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي
عن ابي محمد الجوهري عن المصنف ومن ذلك كتاب السنن لابي
داود بن الاشعث عني عن والدي رحمه الله تعالى عن علي المنذاني
عن القاضي ابي عبد الله الحسين بن ابراهيم الفارقي عن ابي بكر احمد بن
ثابت الخطيب عن ابي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي عن ابي علي
اللولوي عن ابي داود ومن ذلك خطب ابن نباته وخطب
ولده عني عن والدي رحمه الله عن علي بن المنذاني عن ابي الفرج
محمد بن علي بن حمزة بن القبيطي عن ابي اسحق ابرهيم بن محمد ابن
نبهان الرقي عن ابي العسحى طاهر بن محمد بن نباته عن
ابي الفرج طاهر ابن محمد عن ابيه ابي طاهر بن محمد
بن عبد الرحيم ومن ذلك شعر ابن المعلم عني عن

والدي رحمه الله عن علي المنذري عن الرئيس ابي العباس محمد بن علي بن المعلم

ومن ذلك كتاب النجاشي في اسماء الرجال عني عن والدي

قدس الله روحه عن السيد احمد بن العريضي الحسيني عن برهان الدين محمد بن

محمد بن علي الهمداني القزويني نزيل الري عن السيد فضل الله بن علي

الحسني الراوندي عن عماد الدين ابي الصمصام ذي الفقار

ابن معبد الحسني عن النجاشي ه وبهذا الاسناد عن برهان

الدين محمد بن محمد بن علي الهمداني القزويني عن سديد الدين الحمصي

جميع كتبه ومن ذلك جميع ما رواه السيد احمد ابن العريضي

عن ابن شهراشوب وعن عبد الله الدوريستي وعن الحسين بن رطبة

السوراوي عن مشايخهم ومن ذلك جميع الطبقات لمحمد بن

سعد والجامع لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي وكتاب السنن

للبيهقي ومسند ابن عدي ومسند الشافعي ومسند ابي يعلى

الموصلي عني عن والدي رحمه الله عن [illegible] هبة الله بن [illegible] عن

محمد بن احمد بن خلف القطيعي عن مشايخه عنهم ومن ذلك

جميع ما رواه الشيخ علي بن ثابت بن عصيدة عن مشايخه منهم

[illegible] الدين [illegible] الاسترابادي والعميد [illegible] بن هشام

الحايري والعماد الطبري ومحمد بن طحال المقدادي الحايري

عني عن والدي رحمه الله عن يحيى بابا بن عصيدة عنهم ومن ذلك
جميع ما صنفه مهذب الدين محمد بن يحيى كرم ورواه واجازه
عني عن والدي رحمه الله تعالى عنه بمروياته مهذب الدين كرم
جميع مصنفات ابي الفرج ابن الجوزي عنه وتصانيف المحاملي
القواعد وتصانيف ابي الفتح ابن المندائي عنه وكتب
عبد السميع الخازن الواسطي عنه وكذا التبريزي بن السكاكي عنه
وما رواه التبريزي لابن الهبارية عنه وكتب ابي زكريا يحيى ابن علي
الخطيب التبريزي عن ابن الجوزي عن ابن الجواليقي عنه وبهذا الاسناد
عن التبريزي عن ابي العلا المعري والثمانيني وابي الحسن بن
عبد الوارث جميع كتبهم وبالاسناد عن الثمانيني عن ابن جني جميع
كتبه ومصنفاته ٥ وعن ابن جني بهذا الاسناد عن ابي علي
الفارسي جميع كتبه وعن الربعي جميع كتبه وبالاسناد عن
عن الفارسي عن ابي بكر السراج جميع كتبه وبالاسناد
عن ابي بكر السراج عن الزجاج والزجاجي جميع كتبه وعن
ابي بكر السراج عن ابي العباس المبرد جميع كتبه وبالاسناد
عن المبرد عن ابي عثمان المازني جميع كتبه وبالاسناد
عن ابي عثمان المازني جميع كتب الجرمي وبهذا الاسناد

روى كتب ابى الحسن الاخفش عنه وعن الاخفش جميع كتب سيبويه
جميع كتب الخليل احمد ومن ذلك جميع مصنفات ابى الحسين
احمد بن فارس صاحب مجمل اللغة عنى عن والدى رحمه الله عن
مهذب الدين محمد بن كرم المذكور عن ابن الجوزى عن ابن
الجواليقى عن الخطيب التبريزى عن الفقيه ابى الفتح سليم بن ايوب
الرازى الشافعى عن احمد بن فارس المصنف ومن ذلك
جميع الكشاف للزمخشرى عنى عن الشيخ عبد الله بن جعفر
الصباغ الكوفى عن برهان الدين محمد بن محمود بن محمد عن علاء الدين
ابى الفضائل محمد بن محمود الترجمانى وابى محمد حسن بن سعد بن
حسن البارع عن برهان الدين ابى المكارم ناصر بن
ابى المكارم المطرزى عن ابى المؤيد موفق بن احمد المكى عن
ابى القسم محمود بن عمر الزمخشرى ومن ذلك مصنفات ابن
الحاجب عنى عن الشيخ جمال الدين حسن ابان النحوى عن شيخه
سعد الدين الحسن بن احمد المغربى البيسانى عن المصنف
ومن ذلك جميع كتب ابى الحسن ابن بابشاد النحوى عنى
عن والدى رحمه الله عن محمد بن كرم عن ابى الفرج بن الجوزى
عن العلاء بن المحتسب عن ابى الحسن بن بابشاد ومن ذلك

كتاب عجائب المخلوقات للقاضي عماد الدين زكريا بن محمود القزويني

عن السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس رحمه الله عن المصنف

ومن ذلك جميع كتب أصحابنا السابقين رضوان الله عليهم

أجمعين الذين تقدموا على الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله تعالى

زماناً مثل الشيخ يعقوب الكليني والحسين بن سعيد ومحمد بن الحسن

وظريف بن ناصح وغيرهم مما هو مذكور في كتاب فهرست

المصنفين الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله ورجاله المثبتة

الكتاب ومن ذلك جميع ما رواه الشيخ السعيد تاج الدين

الحسن الدربي رحمه الله عني عن السيد رضي الدين علي بن طاوس

الحسني فمن الذي رواه تاج الدين المذكور كتاب صحيح

مسلم عن الشيخ أبي جعفر محمد بن شهراشوب عن أبي عبد الله

محمد الفراوي وعن أبي الحسن عبد الغافر الفارسي النيسابوري

عن أبي عمر الجلوذي عن أبي إسحق محمد الفقيه عن أبي الحسين مسلم

ومن ذلك كتاب تاريخ الخطيب عن أبي جعفر بن شهراشوب

عن عبد الرحمن بن زريق القزاز عن أبي بكر بن ثابت الخطيب

ومن ذلك مسند أبي يعلى الموصلي عن أبي جعفر محمد

بن شهراشوب عن أبي القسم الشحامي عن أبي سعيد الكنجرودي

عن ابي يعلى احمد بن المثنى الموصلي ومن ذلك سنن ابي
داود محمد بن سليمن بن الاشعث السجستاني عن ابي جعفر محمد بن
شهراشوب عن ابي الحسن الاسوسي عن ابي العباس
التستري عن الهاشمي عن اللؤلؤي عن ابي داود ومن ذلك
كتاب حلية الاولياء عن محمد بن شهراشوب عن ابي سعيد
عبد اللطيف الاصفهاني عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم
احمد بن عبد الله الاصفهاني المصنف ومن ذلك كتاب
اخبار السيد ابي هاشم داود بن القسم بن اسحق بن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب وما شاهد من دلايل الائمة عليهم السلم
مما عني بجمعه ابو عبد الله احمد بن عبد الله بن الحسين عياش
رحمه الله رواه تاج الدين الدربي المذكور عن الفقيه سديد
ابي الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي نزيل
مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله عن الفقيه عماد الدين
محمد بن ابي القسم الطبري عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن
شهريار عن ابي جعفر محمد بن المحسن الحسيني النسابة او ابو
عبد الحسين بن محمد بن القسم العنزي الكاتب جميعا عن
ابي عبد الله احمد بن عبد الله بن الحسين عياش رحمه الله

عن والده ابي محمد المحمدي والشريف ابي الحسن ابي جعفر النسابة صح

ومن ذلك كتاب العمل في اليوم والليلة تصنيف الفقيه ابي
عبد الله محمد بن عبد الله بن جعفر الطرابلسي رواه الحسن بن
الدربي عن الشريف الضيا ابي الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية
الحسني الحائري عن الشيخ ابي الحسن المحصري الحائري عن
الفقيه ابي عبد الله الحسين ابن اخت فارورة عن المصنف
ومن ذلك كتاب النكت في اعجاز القران تاليف ابي
الحسن علي بن عيسى الرماني رواه الحسن الدربي المذكور عن
الشريف الضيا احمد بن يحيى بن ناقة الكوفي عن
الفقيه الحافظ محمد بن علي النرسي عن ابي القسم علي المحسن
التنوخي عن ابي الحسن الرماني المصنف ومن ذلك كتاب
النافع في علم مواقيت الصلاة تاليف ابي جعفر محمد بن علي
الراسبي رواه الحسن الدربي عن احمد بن يحيى بن ناقة الكوفي
عن ابي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي عن ابي الحسن محمد بن
احمد بن الاسوي عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن احمد
الصفاوي عن ابي عبد الله محمد بن علي حمدان امام
جامع البصرة عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن الكرابي
المصنف ومن ذلك كتاب الوصية تصنيف

ابي العباس احمد بن يحيى بن ناقة الكوفي رواه الحسن الدربي
عن السيد الصيغ المصنف ومن ذلك جميع ما رواه الشيخ
ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد الخشاب النحوي اللغوي العروضي
المقرئ من جميع مصنفاته وسماعاته ومسموعاته من كتب
الادب والنحو وسير الاحاديث والاخبار والاشعار
والمراسلات رواه الحسن الدربي رحمه الله عن احمد بن شهريار
عن ابن الخشاب ومن ذلك كتاب الحماسة لابي تمام حبيب
بن اوس الطائي عن ابي منصور بن موهوب بن احمد بن
الخضر الجواليقي رحمه الله وكتاب شعر المتنبي عن ابن الجواليقي
عن ابي البركات بن الوكيل عن الشارمان العمي وشرح
المتنبي عن ابن الجواليقي عن ابي الفضل بن ابي منصور الحافظ
عن ابي زكريا الخطيب التبريزي المصنف ومن ذلك كتاب
معالم ال ابي طالب رواه بن الدربي عن ابن شهريار عن عمه
حمزة بن شهريار عن شيخ الشرف ابي حرب محمد بن المحسن العلوي
الحسني النسابة عن ابي الحسن محمد بن محمد النسابة العلوي عن
ابي الفرج الاصبهاني المصنف ومن ذلك كتاب
الكفاية في النصوص على عدد الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم

بالنص للسعيد علي بن محمد بن علي القمي الخزاز رواه الحسن الدزركي
عن ابن شهريار عن عم والده الخازن ابن شهريار عن ابي الطيب
طاهر بن محمد بن علي الحواري عن الذكي بن محمد التوفي
النيسابوري عن الشيخ الزاهد علي بن محمد بن ابي الحسن بن
عبد الصمد القمي عن والده عن المصنف ومن ذلك
كتاب الولاية بالنص لابي العباس احمد بن سعيد المعروف
بابن عقدة الكوفي رواه الحسن الدرزي عن الموفق
ابي عبد الله احمد بن شهريار الخازن عن عمه حمزة بن محمد
عن خاله ابي علي بن محمد بن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن عن احمد بن محمد بن
موسى بن الصلت الاهوازي عن ابي العباس احمد بن سعيد بن
عقدة المصنف واول الكتاب حديث ابي بكر بن ابي قحافة
قال ابو العباس احمد بن سعيد بن عقدة حدثنا ابراهيم
بن الوليد بن حماد قال اخبرنا ابي قال اخبرنا يحيى بن يعلى
عن حرب بن صبيح عن ابن اخت حميد الطويل عن ابن جدعان
عن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن ابي وقاص اني
اريد ان اسالك عن شيء واني اتقيك قال سل عما بدا لك
فانما انا عمك قال قلت مقام رسول الله صلى الله عليه واله

فيكم يوم غدير خم قلت نعم قام فينا بالظهيرة فاخذ
بيد علي ابي طالب فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فقال له ابو بكر وعمر
امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مومن ومومنة
ومن ذلك كتاب الاغاني لابي الفرج
الاصفهاني رواه الحسن الدرزي عن ناصر الدين
راشد بن ابرهيم بن اسحق بن محمد البحراني عن السيد فضل الله
بن علي عبد الله الحسني عن ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم
ابن دينار عن المصنف ومن ذلك كتاب العشرات
لابي عمر الزاهد رواه الحسن الدرزي عن راشد بن ابرهيم
عن السيد ضياء الدين ابي الرضا فضل الله بن علي بن
عبيد الله الحسني عن ابي الفتح محمد بن الحسن الكلاسي عن ابي عمر
ومن ذلك رواية خبر الامير حسام الدولة المقلد بن
رافع عن الحسن بن الدرزي عن ابي العاص سالم بن قبارية
في سنة احدى وتسعين وخمسمائة عن ابي البقاء هبة الله بن
نما عن ابي السعادات هبة الله بن ناصر بن نصر عن ابيه عن
الاسعد عن الرئيس ابي العباس احمد بن علي الكرخي عمن حدثه

خبر الذن

عن بعض اهل الموصل قال عزمت على الحج فاتيت الامير
حسام الدولة المقلد بن رافع وهو اميرنا يومئذ فودعته
وعرضت الحاجة عليه فاستخلاني واحضر مصحفا فحلفني
لابلغن رسالته وحلفني لان اظهرت هذا الحديث لاقتلنك
فلما فرغ قال اذا اتيت المدينة فقف عند قبر محمد وقل
يا محمد فعلت وصنعت وتوهمت على الناس في حياتك
ثم امرتهم بزيارتك بعد مماتك في كلام نحو هذا فسقط في يدي لما
اسمعه فلم اعلمه يرى راي الكفار ثم سرت فحججت وعدت حتى
اتيت المدينة وزرت رسول الله صلى الله عليه واله و
سلم ولم اعد ما قال وبقيت اياما حوادا كان ليلة
مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف فوقفت امام القبر وقلت يا
رسول الله حاكي الكفر ليس بكافر وقال لي المقلد بن
المسيب كذا وكذا ثم استعظمت ذلك اي خفت فرجعت بنية
فاتيت رحلي ورفاقي ورميت بنفسي وتدثرت و
صرت كالمحموم فلما تهود الليل رايت في منامي
رسول الله صلى الله عليه واله وعليا عليهما السلام وبيد علي
عليه السلام سيف ومعهما رجل نائم عليه ازار دبيقي

ابيض بطراز احمر فقال لي رسول الله صلى الله عليه واله
يا فلان اكشف وجهه فكشفته فقال تعرفه قلت نعم قال
من هو قلت المقلد بن المسيب قال يا علي اذبحه
فامر السيف على نحره فذبحه واخذه فمسحه بالازار على
صدره مسحتين فاثر الدم فيه خطين ثم انتبهت
مرعوبا ولم اكن اخبرت احدا فقد شغلني امر عظيم حتى
اخبرت صاحبي وكتبت شرح المنام وارخت الليلة
لم نعلم به ثم انا وسرنا حتى اتينا الكوفة وعمدنا الى
شفاثا وجيسا كالانبار فوجدنا الامير قد قتل واصبح
مذبوحا في فراشه فسالنا لما وصلنا الموصل عن
خبره فلم يزد احد على انه اصبح مذبوحا فسالنا عنه
فراشيه وغلمانه فاخبرونا بما اخبرنا به غيرهم فسالنا
عن الليلة فوجدناها الليلة التي ارخناها بالمدينة
فغمزني صاحبي وغمزته ثم قلنا قد بقي شيء واحد الا الازار
والدم عليه فسالنا عمن غسله فارشدنا اليه فسالناه فاخرج
لنا ما اخذه من ثيابه حين غسله والازار به بعض المطرز
باحمر فيها وفيه الخطتان بالدم قال ابو اكيفا

بن ناصر ورايت انا بعد نسخي هذا الحديث ان ذلك كان
في سنة تسعين وثلثمائة ومن ذلك كتاب الناسخ
والمنسوخ رواه الحسن الدرزي عن الحسن علي عبده عن
ابي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي عن ابي القسم هبة الله
بن سلامة المفسر المصنف ومن ذلك الندبة لمولانا
زين العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليهما رواها الحسن
الدرزي عن نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريستي عن
ضياء الدين ابي الرضا فضل بن علي الحسني بقاشان
عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن المقري النيسابوري عن احمد
يعقوب بن الهيثم النيسابوري عن الحاكم ابي القسم عبد الله بن
عبيد الله الحسكاني عن ابي القسم علي بن محمد العمري عن ابي جعفر محمد
بن بابويه عن ابي محمد القسم بن محمد الاسترابادي عن عبد الملك بن
ابراهيم وعلي بن محمد بن سيار عن ابي يحيى عبد الله بن زيد المقري
عن سفين بن عيينة عن الزهري قال سمعت مولانا زين العابدين
علي بن الحسين عليهما السلام يحاسب نفسه ويناجي ربه وهو يقول يا نفس
حتام الى الدنيا ركونك ومن ذلك ذكر صلوة
الرغائب روى صفتها الحسن الدرزي رحمه الله عن

الحاج الصالح مسعود بن محمد بن ابي الفضل الرازي
المجاور بمشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلم كان قراها عليه في
محرم سنه ثلث وسبعين وخمس مائه قال اخبرني الشيخ زين
الدين صمام الاسلام ابو الحسن علي بن عبد الصمد العاصمي
الرازي ببلد الري في اول شهر صفر سنه اربع و
اربعين وخمس مائه قال اخبرني شرف الدين المسيح بن
الحسن علي الحسيني قال اخبرني سديد الدين ابو الحسن علي بن
الحسن الحاسي قال اخبرنا المفيد عبد الرحمن بن احمد
النيسابوري الخزاعي بالري قال حدثنا ابو عبد الله الحسين
بن علي الحاج شموشم قال حدثنا ابو الفتح بن جابر
عبد الواحد الاصبهاني قال حدثنا ابو القسم عبد العزيز بن
راشد بندار الشيرازي قال حدثنا ابو الحسن الهمداني
قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن سعيد البصري قال حدثني ابي
قال حدثني خلف بن عبد الله الصنعاني قال حدثني
حميد الطوسي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله رجب شهر الله وشعبان شهري و
رمضان شهر امتي قيل يا رسول الله ما معنى رجب

شهر امتى الا انه مخصوص بالمغفرة فيه تحقن الدما وفيه
تاب الله على اوليائه وفيه انقذهم من يد اعدائه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من صامه كله استوجب على الله
ثلثة اشيا مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقى من
عمره واماناً من العطش يوم الفزع الاكبر فقام شيخ
ضعيف فقال يا رسول الله انى عاجز عن صيامه كله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله صُم اول يوم منه فان الحسنة
بعشر امثالها واوسط يوم منه وآخر يوم منه فانك تعطى
ثواب من صامه كله ولكن لا تغفلوا عن ليلة اول جمعة منه
فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغايب وذلك اذا
مضى ثلث الليل لا يبقى ملك فى السموات والارض الا و
يجتمعون فى الكعبة وحواليها ويطلع الله عليهم اطلاعة
فيقول لهم يا ملائكتى سلونى ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا
اليك ان تغفر لصوام رجب فيقول الله عز وجل قد فعلت
ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من احد يصوم
الخميس اول خميس من رجب ثم يصلى ما بين العشا و
العتمة اثنى عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة

ثم اقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وانا انزلناه
في ليلة القدر ثلث مرات وقل هو الله احد اثني عشرة مرة
فاذا فرغ من صلوته صلى علي سبعين مرة يقول
اللهم صل على محمد وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده
سبعين مرة سبوح قدوس رب الملائكة والروح
ثم يرفع رأسه فيقول سبعين مرة رب اغفر وارحم و
تجاوز عما تعلم انك انت العلي الاعظم ثم يسجد سجدة اخرى
فيقول فيها ما قال في الاولى ثم يسأل الله تعالى حاجته
في سجوده فانها تُقضى قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والذي نفسي بيده لا يصلي عبد او امة هذه الصلاة
الا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر
وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد ورق الاشجار
ويشفع يوم القيمة في سبعمائة من اهل بيته ممن قد استوجب
النار فاذا كان اول ليلة في قبره بعث الله ثواب
هذه الصلاة في احسن صورة فتحييه بوجه طلق
ولسان ذلق فتقول يا حبيبي ابشر فقد نجوت
من كل شدة فيقول من انت فوالله ما رأيت وجها

احسن من وجهك ولا سمعت كلاما احلى من كلامك ولا شممت رائحة
اطيب من رائحتك فتقول يا حبيبي انا ثواب تلك الصلاة التي
صليتها في ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا جئتك الليلة
لاقضي حقك واونس وحدتك وادفع عنك وحشتك
فاذا نفخ في الصور ظللت في عرصة القيمة على راسك
فابشر فلن تعدم الخير ابدا ه ومن ذلك جميع ديوان
ابن حيوس عني عن السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار
عن علي بن محمد بن منصور الخازن الحايري عن ابي غالب
محمد بن ميمون عن الفضل بن سهل الاسعردي عن ابن
حيوس رحمه الله تعالى ومن ذلك جميع ما رواه
الشيخ السعيد سديد الدين ابو علي حسن بن خشرم رحمه الله
عن السيد جمال الدين احمد بن طاوس عنه وهو جميع كتب
اصحابنا السابقين ورواياتهم وجميع مصنفاتهم
ومن ذلك جميع ما صنفه ورواه وسمعه الفقيه
السعيد ركن الدين محمد بن محمد بن الحمدوني القزويني
نزيل الري وهو كتابه المسمى بحصص المراهن
نقض المسلم في الامامة من كتاب كلام العين تصنيف

مجد الدين الداري وجميع ما صح من مسموعات برهان الدين و
رواياته وتصانيفه وبهذا الطريق عن برهان الدين
جميع كتب اصحابنا المتقدمين وجميع كتب الطوسي
ورواياته وتفسيره عن برهان الدين الحمداني عنه
وكتب السيد فضل الله الحسني وكتب الكراجكي و
الصهرشتي ومن ذلك جميع ما رواه ابو علي
خشرم عن ابي الحسن مسعود بن علي الحسني البغدادي
المعروف بالشطي كتاب عيون كلام له الى معرفة امة
عن الشيخ ابي الفضل سعد بن احمد الصداوي المصنف
وعن الشيخ مسعود عن ابي الفائز عن ابن قارورة عن
هبة الله بن نافع الحلي كتاب الشعر في احكام السنة
وكتابه في الكلام على مسألة القنائية وجميع
كتبه وتصانيفه ومن ذلك جميع ما يرويه السيد
السعيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي قدس الله
روحه وما صنفه وانشاه واملاه ورواه
عن مشايخه عني عن والدي رحمه الله عن صفي الدين
المذكور فمن ذلك القراءات السبع لابن مجاهد

عن السيد صفي الدين محمد بن معمر عن الشيخ ابي نصر الكبير راشد بن
ابراهيم بن اسحق محمد العجلي عن السيد فضل الله بن علي ابي
عبد الله الحسني عن ابي الفتح بن الفضل الاخشيكثي
عن ابي الحسن علي بن القسم بن ابراهيم بن شنبويه الخياط
عن ابي حفص عمر بن ابراهيم الكتاني عن مصنفه
ابي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ○ وبهذا
الاسناد عن السيد فضل الله عن الشيخ ابي جعفر
النيسابوري كتاب الارشاد في القرآن تصنيف
العراقي ابي الحسن عنه وبهذا الاسناد عن السيد
فضل الله عن السيد ابي تراب عن القاضي الاعز
اسمعيل بن نصر بن القسم سماعا عليه كتاب
تفسير السماني قال سمعته من جدي القاضي الكبير ابي
نصر عبد القادر بن قاضي القضاة ابي
العباس احمد بن محمد قال سمعته من ابي ومن ذلك
كتاب تفسير ابي مسلم محمد بن علي بن مهر يزد الاصبهاني
المترجم بالحلوي خلاصة التفاسير بهذا
الاسناد عن السيد فضل الله عن ابي عبد الله بن

الحسن عبد الملك الجلال عن المصنف ومن ذلك
الجمع بين الصحيحين للشيخ ابي عبد الله الحميدي الاندلسي
بهذا الاسناد عن ابي زكريا عن المصنف ومن ذلك
كتاب خصائص امير المؤمنين عليه السلام لابي عبد الرحمن
النسائي مصنفا بهذا الاسناد عن السيد
فضل الله فالعراقي على شيخي عبد الرحيم عن
الشجري عن ابي محمد الحراني عن الحسن شقيق عن جامعها
ومن ذلك كتاب خصائص امير المؤمنين عليه السلام
للحافظ ابي نعيم بهذا الاسناد عن السيد فضل الله
الحسني عن ابي علي الحداد سماعا واجازة وكذلك
ما نزل من القرآن في امير المؤمنين عليه السلام لابي نعيم بهذا
الاسناد عنه ومن ذلك كتاب خصائص امير المؤمنين
عليه السلام للنطنزي بهذا الاسناد عن السيد فضل الله
عن مصنفها ابي عبد الله محمد بن احمد الحافظ النطنزي
ومن ذلك كتاب الجعفريات وهي الف حديث
بهذا الاسناد عن السيد ضياء الدين فضل الله باسناد
واحد رواها عن شيخه عبد الرحيم عن ابي شجاع

هبا بن الحسن الفضل بن ملك قال حدثنا ابو الحسن علي جعفر بن
حماد بن دلال الصادر بالبحرين قال حدثنا ابو علي محمد بن
محمد بن اسعد الكوفي عن ابي الحسن موسى بن اسمعيل بن موسى بن
جعفر بن محمد عن ابيه اسمعيل عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عليهم السلم
ومن ذلك كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن للشيخ
ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله
بهذا الاسناد عن السيد فضل الله عن المصنف ومن ذلك
كتاب تفسير ابن عباس بهذا الاسناد عن السيد فضل الله عن الشيخ
ابي علي الحسن احمد بن الحسن الحداد عن ابي الحسن احمد بن محمد بن
الحسن فاذشاه الوزير عن الطبراني قال اخبرنا عبد بن العمي
سعيد المصري قال حدثنا علي ابي طلحة عن ابن جريج عن عبد الله بن
بن رافع المقري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رحمه الله تعالى
ومن ذلك كتاب الجامع في تفسير القرآن للرماني
بهذا الاسناد عن السيد فضل الله عن الشيخ ابي عبد الله
عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن سهل الواسطي بشران عن ابن كردان
وعن ابي اسحق ابرهيم بن محمد الرفاعي عن علي بن عيسى الرماني المصنف

ومن ذلك كتاب صحيح البخاري بهذا الاسناد عن السيد فضل الله
قال اخبرني بقرائتي عليه ابو المظفر عبد الواحد بن محمد بن
شيذة المقري باصبهان في داره بمحلة شميكان
قال سعيد بن ابي سعيد العيار الكشاني قال حدثنا
محمد بن عمر بن شبويه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف
بن مطر بن صالح الفربري قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل بن ابرهيم الجعفي البخاري سنة ... وخمسين ومائتين
ومن ذلك الصحيح لمسلم بن الحجاج بهذا الاسناد عن السيد
فضل الله عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي الصاعدي
عن عبد الغافر بن محمد الفارسي عن ابن ابي احمد الجلودي عن ابرهيم
بن سفيان عنه ومن ذلك كتاب الكافي في التفسير املاء السيد
الامام ضياء الدين ابي الرضا فضل الله الحسني عني عن والدي
رحمه الله عن السيد صفي الدين معد الموسوي عنه رحمه
ومن ذلك جميع ما رواه السيد صفي الدين محمد بن معد
الموسوي عن الشيخ علي بن يحيى الحناط جميع مصنفات الشيخ
محمد بن ادريس الحلي عنه وجميع ما رواه المغربي محمد

بن هرون الكوفي عنه وكان هذا العكبري واسع الرواية عن
العامة والخاصة وجميع مصنفات الشيخ السعيد العلامة
نصير الدين عبد الله بن حمزة بن الحسن بن علي الطوسي رحمه الله
وجميع مصنفات الفقيه شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن
علي بن محمد البطريق الأسدي صاحب كتاب العمدة وجميع
رواياته عن السيد صفي الدين ابن معد عن الشيخ علي بن يحيى الحناط
عنه وقد أجزت لهم أدام الله أيامهم
أن يرووا عني عن والدي رحمه الله عن مشايخه المتصلة منه إلى
الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرست أسماء
المصنفين وأسماء الرجال من الكتب والمشايخ بطرق الشيخ والشيخ
رحمهم الله إليهم وكذا ما اشتمل عليه كتاب النجاشي والكشي ○
وأجزت لهم أدام الله أيامهم أن يرووا عني عن السيد السعيد
أزهد أهل زمانه رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحسني عن أبيه
السعيد نجم الإسلام أبي حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة
الحسيني عن الشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن علي بن محمد البطريق
الأسدي جميع مصنفات أبي جعفر الطوسي وما اشتمل
عليه كتاب الفهرست عن الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن

ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن عن والده ابي جعفر الطوسي
رحمه الله وجميع كتب السيد الشريف علم الهدى المرتضى
ابي القسم علي بن الحسين الموسوي بهذا الطريق المذكور عن الشيخ
ابي جعفر الطوسي عن السيد المرتضى وجميع كتب الشيخ
المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي بالطريق
المذكور عن الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله عن المفيد
رضي الله عنه واعلم سلمه الله ادام الله ايامه ان اروي ايضا
عن والدي رحمه الله تعالى والسيد رضي الدين علي بن
ابن موسى بن طاوس عن السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي
عن مشايخه المذكورين في هذه الاجازة متصلا الى الشيخ
ابي جعفر الطوسي رحمه الله جميع ما يرويه عن رجال العامة منهم
ابو الحسين بن بشران المعدل ره وابو الفتح ابن ابي الفوارس
الحافظ ره ومحمد بن محمد بن مخلد ره وهلال بن محمد الحفار ره
وابو علي بن شاذان المتكلم ره وابو محمد بن الفحام السامري ره
ومن رجال العامة ابو الحسن خشيش والمقرئ ره
والقاضي ابو القسم التنوخي ره والقاضي ابو
الطيب الطبري الحوري وابو عمر بن المهدي روى

روى ايضا
عن ابن عقده ٥ واحمد بن محمد بن الصلت الاهوازي
عن ابن عقده ومن رجال الخاصة الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
المفيد رحمه الله ٥ ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري ٥
ابو عبد الله احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر ٥
ابو علي الحسن بن اسمعيل المعروف بابن الحمامي ٥ ابو عبد الله
الحسين بن ابرهيم القمي المعروف بابن الخياط ٥ ابو عبد الله
ابن الفارسي ٥ ابو طالب بن غرور ٥ ابو الحسين
جعفر بن الحسين حسكة القمي ٥ ابو الحسين الصفار ٥
ابو الحسين احمد بن علي النجاشي ٥ ابو زكريا محمد بن سليمن
الحمراني من اهل طوس ٥ روى عن ابي جعفر بن بابويه ابو
محمد عبد الحميد بن محمد المقري النيسابوري ٥ ابن شبل
الوكيل ابو عبد الله اخو سروره وكان يروي عن ابن
قولويه وكثير من كتب الشيعة الصحيحة فليرووا وادام الله
ايامهم ذلك محتاطين في الرواية عظم الله اجرهم
وكتب العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن
علي بن المطهر الحلي في خامس عشر شعبان سنة ثلث وعشرين
وسبعمائة حامدا مصليا مستغفرا والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعترته الطاهرين وسلم ٥

الظاهر
[illegible]

تمت على يدي الفقير الحقير المحتاج الى رحمة الله تعالى

وعفو ربه ابن محمد علي الحسن الاسترابادي نزيل النجف

الاشرف غفرهما الله تعالى بغفرانه واسكنهما الفردوس

جامعه العبد محمد محسن النجفي مولدا ومسكنا

والساداة اسد الله تعالى محلا في المشهد الغروي

على مشرفه افضل الصلوات واكمل التسليمات

في سنة ست وتسعين والف

حامدا مصليا مسلما

مستغفرا والحمد لله وحده

ه

فائدة اخرى في اجازة العلامة للمولى قطب الدين الرازي تلميذ العلامة وذكر قرائته على المطهر بعده

وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله قال وجدت بخط الشيخ شمس الدين محمد بن مكي رحمه الله على كتاب قواعد الاحكام ما صورته من خط مصنف الكتاب رحمه الله اجازة للعلامة قطب الدين محمد بن محمد الرازي صاحب شرح المطالع والشمسية وشرح الشرح على ظهر القواعد بخط قطب الدين وعليها البلاغ الى كتاب الوصايا من الجزء الاول والبلاغ على بعض كتاب النكاح من الثاني قرأ علي هذا الكتاب الشيخ العالم الكبير الفقيه الفاضل المحقق المدقق ملك العلماء والافاضل قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازي ادام الله ايامه قراءة بحث وتدقيق وتحرير وتحقيق وسأل عن مشكلاته واستوضح معظم مشتبهاته فبينت له ذلك بيانا شافيا وقد اجزت له رواية هذا الكتاب باجمعه ورواية جميع مصنفاتي ورواياتي وما اجيز لي روايته وجميع كتب اصحابنا السابقين رضوان الله عليهم اجمعين بالطرق المتصلة مني اليهم فليرو ذلك لمن شاء واحب على الشروط المعتبرة في الاجازة فهو اهل لذلك احسن الله تعالى عاقبته وكتب العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحلي مصنف الكتاب في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلث عشرة وسبعمائة بناحية ورامين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

وبخط قطب الدين في آخر الجزء الاول انتظم الجزء الاول من هذا الكتاب في سلك التحرير بعون الملك المعين القدير ويوم الجمعة كاد ان ينطوي نشره وشهر شوال ضوعف يسره وتمام سبعمائة اضف اليه عشره انتظاما ما اخذت اطرافه ونوع اصنافه العبد المحتاج الى الصمد محمد بن محمد

محمد بن محمد الرازي بلغه الله مآربه وحصل مطالبه بمحمد وآله الطاهرين الاخيار قال الشيخ
ابن مكي اتفق اجتماعي به بدمشق اخريات شعبان سنة ست وستين وسبعمائة فاذا هو
بحر لا ينزف فاجازني جميع ما يجوز عنه روايته ثم توفي في ثاني عشر ذي القعدة من السنة
المذكورة بدمشق ودفن بالصالحية ثم نقل الى موضع آخر وصلى عليه برحبة القلعة
وحضره الاكثر من معتبري دمشق للصلاة عليه رحمه الله وقدس روحه وكان امامي المذهب
بغير شك ولا ريبة صرح بذلك وسمعته منه وانقطاعه الى بقية اهل البيت عليهم السلام
معلوم قال ابن مكي وقد نقلت على هذا الكتاب شيئا من خطه من حواشي الكتاب
الذي قرأه على المصنف وفيه حراز بخطه ايام اشتغاله عليه علامتها قط وبخط ابن
مكي وحكاية خطه في آخره فرغ من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهاب
العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله تعالى محمد بن محمد بن ابي جعفر بن بابويه
في خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة قال الشيخ محمد بن مكي وهذا الشيخ بابويه من
ذرية الصدوق ابن بابويه رحمهم الله

[illegible]

صورة

اجازة اخرى كتبها العلامة قدس الله روحه على كتاب شرائع الاسلام لمعظم المشايخ

العظام نقلتها من خطه رحمه الله   استخرت الله واجزت للشيخ العالم

الفقيه الكبير الفاضل العلامة افضل المتأخرين ولسان المتقدمين مفخر

العلماء قدوة الافاضل رئيس الاصحاب تاج الملة والحق والدين

محمود بن المولى الامام السعيد العلامة زين محمد بن المولى السعيد القاضي

شديد الدين عبد الواحد الرازي ادام الله تعالى افضاله واعزّ

اقباله وختم بالصالحات اعماله وبلغه الله تعالى في الدارين آماله جميع

مصنفات شيخنا الامام السعيد العلامة نجم الدين ابي القاسم جعفر

بن الحسن بن سعيد مصنف هذا الكتاب وجميع رواياته عني عنه

قدس الله روحه فليرو ذلك لمن شاء واحب وكذا اجزت له

ادام الله تعالى افضاله جميع مصنفات علمائنا الماضين رضوان

الله عليهم اجمعين وجميع ما صنفته وانشأته ورويته واجزت له روايته

في جميع العلوم العقلية والنقلية فليرو ذلك محتاطا لي وله وكتب العبد

المفتقر الى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر في اواخر شهر ربيع الآخر

سنة تسع وسبعمائة بالبلدة السلطانية حماها الله تعالى من جميع الآفات

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي وآله الطاهرين

صورة اجازة العلامة للسيد مهنا بن سنان المدني

وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي رحمه الله تعالى قال الشيخ شمس الدين بن مكي رحمه الله وجدت

بخط الشيخ الامام الاعلم الافضل جمال الملة والدين الحسن بن الشيخ الامام العلامة سديد الدين ابي المظفر

يوسف بن المطهر الحلي قدس الله نفسه يقول العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي لما كان

امتثال امر من يجب طاعته ويحرم مخالفته ويفترض مودته من الامور اللازمة والفروض المحتومة وحصل الامر من

الجهة النبوية والحضرة الشريفة العلوية التي جعل الله مودتهم اجر الرسالة نبينا صلوات الله عليه وآله

وسببا لحصول النجاة يوم الحساب وعلة موجبة لاستحقاق الثواب والخلاص من اليم العقاب بمهمة

سيدنا الكبير الحسيب النسيب المعظم المرتضى مفخر آل طه ويس جامع كمال العمل والعلم المتصف بصفة

الوقار والحلم نجم الملة والحق والدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني احسن الله اليه وافاض

من بركاته عليه بالاجازة للرواية والجواب عن اسولة معلومة عنده على وجه الدراية قصد بذلك

تشريف عبده بلذيذ الخطاب من عنده فسارع العبد الى اجابة ما طلبه وامتثال ما اوجبه وا

ستخرت الله تعالى واجزت له ادام الله افضاله وادام اقباله جميع مصنفاتي ورواياتي واجازاتي

ومنقولاتي وما رويته من كتب اصحابنا السالفين رضوان الله عليهم اجمعين باسنادي المتصل اليهم

رحمة الله عليهم خصوصا كتب الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله عني عن والدي رحمه الله وعن

الشيخ السعيد نجم الدين ابي القسم جعفر بن سعيد وعن السيد جمال الدين احمد بن طاوس الحسني

وغيرهم عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج [illegible] السوراوي عن الشيخ الفقيه الحسين بن

هبة الله بن رطبة عن المفيد ابي علي الحسن بن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن
الشيخ المفيد رحمه الله تعالى وعن والدي والشيخ ابي القسم جعفر بن سعيد وجمال الدين احمد بن طاوس وغيرهم
عن السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي عبد الله
الدوريستي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان واجزت له رواية كتب شيخنا ابي جعفر محمد بن
الحسن بن علي الطوسي قدس الله روحه بهذه الطرق وبغيرها عني عن والدي رحمه الله وعن الشيخ ابي
القسم جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين احمد بن طاوس جميعا عن السيد احمد بن يوسف بن احمد
بن العريضي العلوي الحسيني عن السيد الفقيه برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل
الري عن السيد فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن عماد الدين ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني
عن الشيخ ابي جعفر الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه واما كتب السيد المرتضى قدس الله روحه
فقد اجزت له روايتها عني بهذا الاسناد وغيره عن الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله عنه وعن
والدي رحمه الله والشيخ ابي القسم جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين احمد بن طاوس الحسني
رضوان الله عليهم عن يحيى بن محمد بن الفرج السوراوي عن الحسين بن هبة الله بن رطبة عن المفيد ابي علي
عن والده ابي جعفر الطوسي عن السيد المرتضى وعن والدي رحمه الله والشيخ ابي القسم جعفر بن
سعيد وجمال الدين احمد بن طاوس جميعا عن السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي عن الفقيه
شاذان بن جبرئيل القمي عن السيد احمد بن محمد الموسوي عن ابن قدامة عن الشريف المرتضى قدس

الله روحه وقد اجزت له ادام الله ايامه بهذه الطرق جميع تصانيف من تضمنته الطرق المذكورة
وغيرها من المذكورين فيها ومن غيرهم واجزت له ان يروي جميع الاحاديث المنقولة عن اهل
البيت عليهم السلم المذكورة بالاسانيد في كتب علمائنا كالتهذيب والاستبصار وغيرهما من
مصنفات الشيخ ابي جعفر الطوسي وكتب الشيخ ابي جعفر محمد بن بابويه وكتاب الكليني تصنيف
محمد بن يعقوب الكليني المسمى بالكافي وهو خمسون كتابا بالاسانيد المذكورة في هذه
الكتب كل رواية برجالها على حدتها باسنادي عن ابي جعفر الطوسي رحمه الله عن رجاله المذكورين
في كتبه وباسنادي الى ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله عني عن والدي رحمه الله
وعن الشيخ ابي القسم جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين احمد بن طاوس جميعا عن السيد فخار
بن معد بن فخار الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن جعفر بن محمد الدوريستي
عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن رجاله المتصلة الى الائمة عليهم السلم واما الكافي
للشيخ محمد بن يعقوب الكليني فرويت احاديثه المذكورة المتصلة بالائمة عليهم السلم عني عن
والدي رحمه الله والشيخ ابي القسم جعفر بن سعيد وجمال الدين احمد بن طاوس وغيرهم باسنادهم
المذكور الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن
يعقوب الكليني عن رجاله المذكورة في كل حديث عن الائمة عليهم السلم وكتب حسن بن يوسف
بن المطهر الحلي في ذي الحجة سنة تسع عشرة وسبعمائة بالحلة حامدا مصليا

اجازة اخرى له قدس الله روحه للسيد مهنا ابن سنان قده طاب ثراه

بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن
المطهر قد اجزت للمولى السيد الحسيب النسيب المعظم المرتضى سيد الاشراف مفخر آل
عبد مناف نجم الملة والحق والدين مهنا بن سنان العلوي الحسيني ادام الله فضائله
واعز اقباله وبلغه في الدارين اماله وختم بالصالحات اعماله ان يروي عني جميع ما صنفته
من الكتب في العلوم العقلية والنقلية وجميع ما اصنفه وامليه في مستقبل الزمان
ان وفق الله تعالى واجزت له ادام الله ايامه ان يروي عني جميع ما رويته واجيز لي
روايته في جميع العلوم العقلية والنقلية وكذا اجزت له ان يروي عني جميع
ما صنفه ورويته واجيز لي روايته وثبت عندي روايتي له من جميع المصنفات
والروايات فمن ذلك كتب الفقه والاحاديث والرجال كتاب قواعد الاحكام
مجلدين كتاب تحرير الاحكام الشرعية اربع مجلدات كتاب مختلف الشيعة سبع
مجلدات كتاب تلخيص المرام مجلد كتاب ارشاد الاذهان مجلد كتاب منتهى
المطلب خرج منه العبادات سبع مجلدات كتاب تذكرة الفقهاء خرج منه الى
النكاح اربع عشر مجلد كتاب تبصرة المتعلمين في احكام الدين مجلد كتاب نهاية
الاحكام في معرفة الاحكام خرج منه الطهارة والصلوة مجلد كتاب مدارك
الاحكام خرج منه الطهارة مجلد كتاب تسليك الاذهان الى احكام الايمان مجلد
كتاب استقصاء الاعتبار في معاني الاخبار كتاب تنقيح قواعد الدين المأخوذة
عن كتاب الدر والمرجان في الاحاديث الصحاح والحسان كتاب خلاصة الاقوال
في معرفة الرجال مجلد كتاب تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس كتب اصول

الفقه كتاب منتهى الوصول الى علم الكلام والاصول مجلد كتاب نهاية الوصول الى علم الاصول
اربع مجلدات كتاب نهج الوصول الى علم الاصول مجلد كتاب غاية الوصول وايضاح السبل
فى شرح مختصر منتهى السؤل والامل فى علم الاصول والجدل وهو شرح اصول ابن الحاجب
مجلد كتاب تهذيب الوصول الى علم الاصول مجلد صغير كتب اصول الدين مناهج اليقين
فى اصول الدين كتاب معارج الفهم فى شرح النظم مجلد كتاب الابحاث المفيدة فى تحقيق
العقيدة مختصر كتاب مناهج الهداية ومعراج الدراية مجلد كتاب انوار الملكوت فى شرح
الياقوت مجلد كتاب نهج المسترشدين فى اصول الدين مجلد كتاب نهاية المرام فى علم
الكلام خرج منه اربع مجلدات كتاب نظم البراهين فى اصول اصول الدين مجلد مختصر
كتاب كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد مجلد كتاب معتقد الواصلين فى اصول
الدين مجلد كتاب كشف الفوايد فى شرح قواعد العقايد كتاب تسليك النفس
الى حضرة القدس مجلد كتب النحو كتاب المطالب العلية فى علم العربية مجلد كتاب
بسط الكافى مجلد كتاب الدر المكنون فى شرح القانون كتاب المقاصد الوافية بفوايد
القانون والكافية كتاب كاشف الاستار فى شرح كشف الاسرار مجلد كتب المعقول
كتاب الاسرار الخفية فى العلوم العقلية مجلد كتاب القواعد والمقاصد مجلد صغير كتاب
القواعد الجلية فى شرح الرسالة الشمسية مجلد كتاب تحرير الابحاث فى معرفة العلوم الثلث
مجلد كتاب نهج العرفان فى علم الميزان مجلد كتاب بسط الاشارات مجلد كتاب
المحاكمات بين شراح الاشارات ثلث مجلدات كتاب الاشارات الى معنى الاشارات
مجلد كتاب كشف الخفا من كتاب الشفا لابن سينا خرج منه مجلدان كتاب النور
المشرق فى علم المنطق كتاب التعليم التام عدة مجلدات خرج منه بعضها كتاب ايضاح
المعضلات من شرح الاشارات مجلد كتاب كشف التلبيس وبيان سير الرئيس

كتاب مبادى الوصول
الى علم الاصول مجلد صغير

صورة اجازة [illegible] شيخ فخر الدين [illegible]

مجلد كتاب كشف المشكلات من كتاب التلويحات [illegible] من جملة اجازة الشيخ فخر الدين
بن مطهر للسيد الجليل مهنا بن سنان الحسيني وقد اجزت له ايضا ان يروي عني
جميع مصنفاتي ومؤلفاتي ومقرواتي فليروها لمن شاء واحب واجزت له ايضا ان يروي
عني جميع مصنفات والدي عني عنه وجميع ما صنفه جدي في الاصول والحديث وجميع
ما صنفه قدماء علمائنا بطريق استنادي اليهم وجميع مصنفات الامام الاعظم افضل
المحققين خواجه نصير الملة والحق والدين الطوسي عني عن والدي عنه وجميع مصنفات
افضل المتاخرين فخر الدين الرازي عني عن والدي عن نجم الدين دبيران عن
اثير الدين الابهري عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما

ونقلتها والله ... السيد محمد بن محسن بن [illegible] محمد [illegible]

صورة اجازة بخط بعض الفاضل تلامذة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد للسيد شمس الدين محمد بن السيد جلال [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم استخرت الله تعالى واجزت للسيد الكبير المعظم العالم الفاضل
الفقيه الكامل الكاتب آية الله شرف العترة الطاهرة مفخر الاسرة النبوية شمس الدين محمد بن
السيد الكبير المعظم الحسيب النسيب جلال الدين احمد بن ابي المعالي بن جعفر بن علي ابي القاسم
بن علي ابي الحسن بن علي ابي القاسم بن محمد ابي الحسن الثاني ابي القاسم بن علي ابي الحسن بن الحسن الحائري
بن محمد ابي جعفر الحائري بن ابرهيم المجاب الضرير الكوفي بن محمد الصالح بن الامام موسى الكاظم
صلوات الله عليه بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي
بن الحسين السبط الشهيد بن الامام امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه وعليهم
افضل الصلوة والتسليم ان يروي عني عن الشيخ الامام السعيد العلامة الفقيه نجيب الدين يحيى
بن احمد بن الحسن بن سعيد قدس الله روحه بحق اجازته لي واذنه في الرواية عنه فمن ذلك
جميع تصانيف السيد السعيد المرتضى علم الهدى ذي المجدين ابي القسم علي بن الحسين بن موسى
الموسوي نور الله ضريحه عن السيد الشريف محي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني
عن الشيخ الفقيه رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني عن السيد ابي
الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي عن ابي عبد الله محمد بن علي الحلواني عن السيد
المرتضى وعن السيد المنتهى بن ابي زيد بن كيابكي الحسيني عن ابيه عن السيد المرتضى قدس الله
روحه وعن الشيخ ابي جعفر محمد بن احمد الفتال الفارسي النيسابوري عن ابيه عن السيد المرتضى
وقد سمع كل واحد من المنتهى ومحمد الفتال بقراءة ابيه على السيد المرتضى رضي الله عنهم
اجمعين واخبرني بها ايضا الشريف الفقيه عز الدين ابو الحارث محمد بن الحسن بن علي
الحسيني البغدادي عن الفقيه قطب الدين ابي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي عن
السيد بن الاعرج النقيب عن القاضي احمد بن علي بن قدامة عن السيد المرتضى رضي الله
عنهم اجمعين ومن ذلك تصانيف السيد الرضي ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي

رضي الله عنه عن السيد المذكور عن الفقيه رشيد الدين بن شهراشوب المذكور عن ابي
الصمصام عن الحلواني عن السيد الرضي وعن السيد المذكور عن الشريف الفقيه عز الدين ابي
الحارث المذكور عن القطب الراوندي عن السيدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحلبي عن ابي
جعفر الدوريستي عن السيد الرضي رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك جميع تصانيف الشيخ ابي
جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رضي الله عنه عني عن الشيخ السعيد نجيب الدين بن شهراشوب عن
المذكور عن السيد المذكور عن الفقيه رشيد الدين بن شهراشوب عن محمد وعلي ابني علي بن
عبد الصمد عن ابيهما عن ابي البركات علي بن الحسين الجوزي عن الشيخ ابي جعفر بن بابويه واخبرني
رشيد الدين المذكور بهما بكتاب الخصال وكتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام عن جده شهراشوب
عن الشيخ العلامة السعيد ابي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابي جعفر
بن بابويه مصنفهما واخبرني بجميعها الشريف عز الدين ابو الحارث عن قطب الدين الراوندي
عن المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحلبي عن ابي جعفر الدوريستي عن ابيه عن ابي جعفر بن
بابويه وعن السيد المذكور قال اخبرني بها اجازة الشيخ الفقيه سديد الدين ابو الفضل
شاذان بن جبرئيل القمي عن الفقيه عماد الدين ابي جعفر محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ
ابي علي الحسن عن ابيه الشيخ ابي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد عبد الله بن محمد بن محمد بن
ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله وابي الحسن جعفر بن حسكة القمي وابي زكريا محمد بن
سليمن الحمري ابي كلهم عن الشيخ ابي جعفر بن بابويه القمي رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك
جميع تصانيف الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه منها
كتاب المقنعة عن السيد المذكور قال قرأته على السيد الشريف الطاهر عز الدين ابي المكارم
حمزة بن علي بن زهرة الحسيني عن الشيخ المكين ابي منصور محمد بن الحسن بن منصور الموصلي

النقاش عن السيد الشريف النقيب ابى الوفا المحمدى قال قرائته على المولف المذكور رضى الله عنهم
اجمعين وعن السيد المذكور عن الفقيه رشيد الدين محمد بن شهراشوب اجازة عن جده شهراشوب
بن ابى نصر عن الشيخ ابى جعفر الطوسى عن الشيخ المفيد المصنف وعن السيد المذكور عن الفقيه فخر
الدين ابى عبد الله محمد بن ادريس الحلى عن الفقيه عبد الله بن جعفر الدوريستى عن جده ابى جعفر
محمد بن موسى بن جعفر عن جده ابى عبد الله جعفر بن محمد الدوريستى عن المص وعن الفقيه
محمد بن ادريس المذكور عن شيخه الفقيه عربى بن مسافر العبادى عن الفقيه الياس بن هشام
الحايرى عن السيد الموفق ابى طالب بن مهدى السيلقى العلوى عن الشيخ ابى جعفر الطوسى
والسيد ابى يعلى الجعفرى والشيخ ابى جعفر الدوريستى عن المص وعن السيد المذكور قال
قرات منها كتاب النظم فى جواب مسايل الامتحان واجوبة المسايل الدالة على مهدى آل الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم على سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمى واخبرنى
عن الفقيه عماد الدين ابى جعفر محمد بن ابى القسم الطبرى عن الشيخ ابى على الحسن عن ابيه الشيخ
ابى جعفر عن الشيخ المفيد وعن السيد المذكور قال اخبرنى بكتاب الارشاد فى معرفة حجج الله
على العباد الفقيه رشيد الدين ابو جعفر محمد بن على بن شهراشوب المازندرانى عن جده
شهراشوب عن الشيخ ابى جعفر الطوسى عن المص وعن السيد المذكور عن الفقيه محمد بن ادريس
الحلى اجازة عن السيد شرفشاه عن ابى الفتوح الحسينى بن على الخزاعى عن الشيخ عبد الجبار
المقرى عن الشيخ ابى جعفر الطوسى قدس الله روحه عن المص وعن السيد قال اخبرنى بها اجازة
عن الفقيه محمد بن ادريس عن الفقيه عربى بن مسافر عن الرئيس عميد الروسا ابن حباد
عن القاضى احمد بن قدامة عن المص رضى الله عنهم اجمعين وعن الفقيه محمد بن ادريس الحلى
عن الفقيه عبد الله بن جعفر الدوريستى عن جده عن ابى جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن

جده ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن المص رضي الله عنه وعن السيد المذكور قال اخبرني
الشريف عز الدين ابو الحارث محمد بن الحسن الحسيني بجميع مصنفات الشيخ المفيد عن الفقيه قطب
الدين ابي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني
عن المص وعن السيد المذكور قال اخبرني بجميعها اجازة الفقيه سديد الدين ابو الفضل شاذان
بن جبرئيل بن اسمعيل القمي عن الفقيه عماد الدين الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن عن ابيه الشيخ
الامام ابي جعفر الطوسي رضي الله عنه عن الشيخ المفيد وعن السيد المذكور عن الفقيه شاذان
عن الفقيه ابي غالب عبد القاهر بن حمدية القمي عن الفقيه حسكا بن بابويه القمي عن الشيخ
ابي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك جميع كتاب الكافي تصنيف
الشيخ السعيد محمد بن يعقوب الكليني عن الشيخ نجيب الدين المذكور وعن السيد المذكور عن الفقيه
رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني عن السيد ابي الفضل الداعي
بن علي الحسيني السروي عن عبد الجبار المقري عن الشيخ الطوسي عن المفيد عن جعفر بن
محمد بن قولويه القمي عن الكليني وعن الشيخ الطوسي عن الشريف الاجل المرتضى عن ابي الحسن احمد
بن علي بن سعيد الكوفي عن محمد بن يعقوب الكليني وعن الشيخ الفقيه نجيب الدين يحيى بن
احمد بن سعيد عن الشيخ محمد بن ابي البركات اليماني الصنعاني بحق اجازته له لكتب الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رحمة الله عليه عن الشيخ الصالح نجيب الدين علي بن فواح السوراوي
عن عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد العبسي الدوريستي العبسي
من ولد حذيفة بن اليمان عن جده ابي جعفر محمد بن موسى عن جده جعفر بن محمد عن
الشيخ المفيد وبهذا الطريق كتب تفسير القرآن والشعر للقدماء والمتاخرين المحدثين
وجميع كتب الشيخ ابي جعفر الطوسي عن الشيخ ابي عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي

عن ابي علي عن والده المص وكتب تفسير القران والاصول واصول الفقه وكذلك اجاز كتب شاذان وجميع كتب شاذان بن جبرئيل القمي قال قرات عليه كتاب النهاية والجمل وتفسير القران من اول سورة البقرة الى قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين لابي الحسن العسكري عليه السلام واجاز له شاذان جميع ما قرا وصنف وجمع وسمعه وروى له كتاب النهاية والجمل والمصباح عن محمد بن ابي القسم الطبري عن ابي علي الحسن بن محمد الطوسي عن والده المص وعن الشيخ السعيد نجيب الدين المذكور عن الشيخ الصالح عز الدين بن حسين بن علي بن احمد بن الحسين بن عبد الكريم الغروي جميع ما رواه له اجازه عن الشيخ الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي على اختلافهما عن مشايخهما اجمعين ومن ذلك كتاب النهاية عن السيد شرفشاه محمد العلوي الحسيني بحق سماعه عن الشيخ الفقيه الحسين بن ابي الفتح الواعظ الجرجاني عن ابي علي عن والده المص وكذلك مصباح المتهجد بسماعه عليه وكذلك اجازني له رواية لكتاب مناقب امير المؤمنين عليه افضل الصلوة والسلام لاخطب الخطباء الخوارزمي عن يحيى بن الاخت عن عمه مسلم بن علي بن الاخت عن المؤلف ومن ذلك جميع تصانيف الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه عن الشيخ نجيب الدين المذكور عن ابن زهرة عن والده جمال الدين ابي القسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني رضي الله عنه عن اخيه الشريف الطاهر عز الدين ابي المكارم بن زهرة قراءة على الشيخ الضعيف الزاهد القاري ابي علي الحسن بن الحسين المعروف بابن الحاجب الحلبي عن الشيخ الجليل ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي سهل الدينوبادي عن الشيخ الفقيه رشيد الدين علي بن زيرك القمي والسيد العالم ابي القاسم المجتبى بن حمزة بن زيد الحسيني فاخبراه جميعا عن المفيد عبد الجبار بن عبد الله القاري الرازي واخبرهما عن المص وعن السيد المذكور عن عمه عز الدين بن حمزة المذكور الفقيه ابي عبد الله الحسين بن طاهر بن الحسين الصوابي عن الشيخ العالم ابي الفتوح عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقرئ الرازي عن المص

وعن السيد محي الدين المذكور اجازة عن الفقيه محمد بن ادريس الحلي قراة على شيخه الفقيه عربي بن مسافر
العبادي عن الفقيه بن الياس بن هشام الحايري والعماد محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي
الحسن عن ابيه المص وعن الفقيه محمد بن ادريس اجازة وقراة على الشيخ الفقيه ابي عبد الله
الحسين بن هبة الله بن الحسين بن رطبه السوراوي عن شيخه ابي علي الحسن عن ابيه المص وعن
السيد المذكور عن الفقيه رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب عن جده شهراشوب
عن المص وعن السيد المذكور عن والده ابي القسم عن اخيه عز الدين ابي المكارم بن زهرة الحسيني
عن الشيخ المكين ابي منصور محمد بن الحسن النقاش عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد عن والده
وعن السيد المذكور عن الفقيه رشيد الدين بن شهراشوب عن ابي الفضل الداعي بن علي الحسيني
عن عبد الجبار المقري عن المص وعن السيد المذكور عن رشيد الدين ابي جعفر بن شهراشوب
عن ابي الفضل الداعي عن ابي علي الحسن بن المص وعبد الجبار المقري عن المص وعن السيد
المذكور قراه على الشيخ يحيى بن الحسن وروايته له عن عماد الدين محمد بن ابي القسم الطبري والفقيه
ابي عبد الله بن رطبه جميعا عن ابي علي الحسن عن ابيه المص وعن السيد المذكور عن رشيد عن
ابي الفضل الداعي وابي الرضا فضل الله بن علي الحسني وعبد الجليل بن عيسى وابي الفتوح و
احمد بن علي الرازي ومحمد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري ومحمد بن الحسن الشوهاني
وابي علي محمد بن الفضل الطبرسي وجماعة ذكرهم كلهم عن الشيخين ابي علي الحسن وعبد الجبار
المقري عن الشيخ ابي جعفر الطوسي وعن السيد المذكور عن الفقيه عز الدين ابي الحارث محمد بن
الحسن بن علي الحسيني عن الفقيه قطب الدين ابي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي عن
الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن ابي جعفر الطوسي وعن السيد ايضا عن الفقيه
شاذان بن جبرئيل القمي عن الفقيه عماد الدين الطبري وابو غالب بن حمويه القمي فالعماد
رواها عن ابي علي الحسن عن ابيه المص وابن حمويه رواها عن الفقيه حسكا بن بابويه القمي

عن المص رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك كتاب الرسالة تاليف الشيخ ابي يعلى سلار عن الشيخ
نجيب الدين المذكور عن السيد المذكور وعن الفقيه محمد بن ابي غالب رحمهم الله جميعا عن الفقيه
محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر العبادي عن الياس بن هشام الحايري عن الشيخ ابي علي الحسن
بن محمد الطوسي عن المص رضي الله عنهم اجمعين وعن الفقيه محمد بن ادريس عن نجم الدين
عبد الله جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي عن جده عن المص
ومن ذلك جميع تصانيف الشيخ الفقيه ابي الصلاح التقي بن نجم بن عبيد الله الحلبي رضي الله
عنه عن نجيب الدين المذكور عن السيد المذكور عن شاذان بن جبريل القمي عن الشيخ ابي
محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن الشيخ ابي
الصلاح رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك جميع تصانيف القاضي ابي القسم عبد العزيز بن
نحرير بن عبد العزيز البراج رضي الله عنه عن نجيب الدين المذكور عن السيد المذكور عن الفقيه
عز الدين ابي الحارث محمد بن الحسن العلوي البغدادي عن الفقيه قطب الدين ابي الحسين الراوندي
عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن المص رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك
جميع تصانيف الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي رضي الله عنه عن نجيب الدين
المذكور عن السيد المذكور عن شاذان بن جبريل القمي قال قرات عليه كتاب الكر والفر في
الامامة واجازني به عن الفقيه محمد بكار بن عبد الله الحبشي عن القاضي عبد العزيز بن ابي
كامل الطرابلسي عن المص وعن السيد المذكور عن شاذان قال اجازني بجميع تصانيف مصنفي
اجازة عن الشيخين ابي محمد عبد الله بن عبد الواحد وابي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي عن
القاضي عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن المص الكراجكي رضي الله عنهم اجمعين وعن
السيد المذكور عن عمه الشريف الطاهر عز الدين بن ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني قدس الله

جميع مصنفاته عنه ومن ذلك جميع تصانيف والد السيد جمال الدين المذكور عنه ومن ذلك
جميع ما صنفه الفقيه سديد الدين ابو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي عن السيد
عنه وعن السيد ايضا عن الشريف الفقيه عز الدين ابي الحارث محمد بن الحسن الحسيني عن الفقيه
قطب الدين الراوندي عن ابي جعفر الحلبي عن الكراجكي جميع تصانيفه ومن ذلك جميع تصانيف
الشيخ الفقيه فخر الدين ابي عبد الله محمد بن ادريس العجلي الحلي رضي الله عنه عن نجيب الدين
المذكور عن السيد المذكور عن محمد بن ادريس وجميع ما اجزني بو رواه والده عن المذكور الشيخ صح
عنه رضي الله عنه ومن ذلك كتاب الانوار المضية الكاشفة لاسرار الرسالة الشمسية ومسئلة
في الاعتكاف وجواب المسئلة المعترض بها على دليل النبوة تاليف الشيخ الفقيه محيي الدين
ابي الحسن سالم بن بدران بن علي المصري عن نجيب الدين عن ابن زهرة عن المصنف المذكور
ومن ذلك جميع تصانيف الشيخ ابي القسم محمود بن عمر الزمخشري عن نجيب الدين المذكور
عن السيد المذكور عن القاضي بهاء الدين ابي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم عن الشيخ
ابي بكر يحيى بن سعدون بن سالم الازدي القرطبي عن الزمخشري ومن ذلك جميع تصانيف
مكي بن محمد بن مختار القيسي القيرواني عن نجيب الدين عن ابن زهرة قال قرات منها كتاب
مشكل اعراب القران المجيد وكتاب الناسخ والمنسوخ واجازني بهما وبجميع تصانيف مصنفهما
الشيخ ابو علي الحسين بن قاسم بن محمد بن الدقاق عن ابيه ابي محمد قاسم بن محمد بن الدقاق
عن جماعة منهم الفقيه الخطيب ابو الحسن شريح والفقيه المقري ابو علي كلاهما عن ابي عبد الله
محمد بن شريح عن مكي ومنهم الفقيه المقري شعيب بن عيسى الاشجعي عن خاله ابي القسم خلف بن
سعيد القيسي عن مكي ومنهم الفقيه الوزير اللغوي ابو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي عن ابيه
عن جده مكي ومنهم الفقيه ابو الحسن الصفار عن ابي شعيب المقري عن مكي ومنهم الفقيه الخطيب

ابو القاسم بن رضا عن ابي بكر بن حازم عن مكي ومنهم المقري ابو داود سليمن بن يحيى عن ابن
البياز عن مكي ومنهم الفقيه ابو الحسن علي بن محمد بن لب عن المغامي عن مكي ومنهم الفقيه ابو عبد الله
محمد بن نجاح عن ابن شعيب وابن حازم عن مكي وعن السيد المذكور عن الشيخين الحافظين الفقيه
حسن بن سهل الخشني وعبد الكريم بن غليب عن الشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب عن
مكي وعن السيد المذكور قال قرات كتاب التبصرة فيما اختلف فيه القرا السبعة على الشيخ ابي الحسن
الدقاق واخبرني انه قراه على ابي القاسم وقد تقدم ذكر اسانيده بكتب مكي واخبرني انه قراها على
الشيخ الحافظ المقري الحسن بن سهل الخشني واخبره به عن الشيخ الفقيه ابي محمد بن عتاب عن مؤلفه مكي
وعن السيد قال قرات منها كتاب الرعاية في تجويد القران على ابي الحسن المذكور وقد تقدم ذكر اسانيده
بكتب مكي وعنه عن القاضي بها الدين ابي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم عن القرطبي سماعه
القرطبي على الفقيه ابي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب واخبره به عن مكي وعنه كتب جميع
مصنفات ابي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقري الحافظ عن نجيب الدين المذكور عن
السيد المذكور قال قرات منها كتاب التيسير في القراات السبع على الشيخ الامام المقري ابي الفتح
محمد بن يوسف بن محمد بن الغليمي رضي الله عنه واخبرني به عن الشيخ المقري ابي عبد الله محمد
بن عبد الرحمن بن ابي قبال عن الشيخ الفقيه المقري ابي عمرو الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد
القيسي عن الشيخ المقري ابي داود سليمن بن نجاح عن ابي عمرو الداني المصنف وعن المقري ابي
عبد الله المذكور ايضا عن الشيخ ابي الفتح بن الغليمي عن الفقيه المقري ابي الحسن علي بن فاضل بن
سعيد بن حمدون عن القاضي الفقيه ابي الفضل عبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل العثماني
الديباجي عن ابي بكر الوكيل بن الفقاط عن ابي داود المقري عن المصنف ورواه ابو الفضل الديباجي
ايضا عن الشيخ ابي البها عبد الكريم الصيقلي عن احمد بن يحيى بن عباد عن المصنف وعن السيد المذكور قال
اخبرني به وبجميع تصانيف مصنفه الشيخ ابو الفتح رحمه الله عن ابن حمدون عن الامام عبد الله
محمد بن سعيد بن رزقون عن ابي عبد الله احمد بن محمد الخولاني عن المصنف قال السيد وقراته ايضا

في مدة اخرها الثاني عشر من المحرم من سنة ثمان وتسعين وخمسماية وقرات به القران العظيم
على الشيخ المقرى ابى الحسن على بن قاسم بن محمد بن الدقاق واخبره انه قراه وقرا بالقران
على ابيه قاسم واخبره انه قراه وقرا به القران على شعيب بن على بن جابر الانجعي و
اخبره به عن المقرى ابى بكر مفرج بن محمد الدبيلي البطليوسي عن مولفه واخبره به
ابوه قاسم ايضا عن الشيخ ابى الحسن شريح القاضي باشبيلية عن ابيه ابى عبد الله محمد بن
شريح الرعيني عن مولفه ابى عمرو واخبره ابوه به ايضا عن ابى على بجامع مالقة عن ابى
عبد الله محمد بن شريح عن مولفه واخبره به ابوه قاسم ايضا عن ابى عبد الله محمد بن خلوف بن
عبد الرحمن العسكري بجامع مالقة عن المقرى محمد بن حبيب الضرير عن المغامي عن المولف
واخبره ابوه قاسم انه سمعه على الشيخ ابى الحسن على بن محمد بن لب القيسي واخبره به عن ابى عبد الله
محمد بن عيسى بن فواح بن ابى العباس المقرى المغامي عن المولف وعن السيد المذكور قال
اجازني الشيخ ابو الحسن بن على بن الدقاق ان اروى عنه جميع تصانيف عمرو الداني واجاز
لى ايضا ان ارويها عنه عن ابى العباس احمد بن محمد بن حامد عن ابى عمرو الداني ومن
ذلك كتاب التهذيب فى القراات السبع تاليف الشيخ ابى عبد الله الحسين بن عبد الواحد
القنسريني عن نجيب الدين عن السيد المذكور قال قراته على عمى الشريف عز الدين ابى
المكارم حمزة بن على بن زهرة الحسيني رضي الله عنه واخبره انه قراه على الشيخ ابى الحسن على بن
عبد الله بن ابى جرادة واخبره انه قراه على والده الشيخ ابى المجد عبد الله واخبره انه
قراه على شيخه الشيخ ابى الحسين الحسين مصنفه ومن ذلك كتاب التذكار فى قراة ايمة الامصار
السبع المشهورين ويعقوب تاليف الشيخ ابى الحسن على ابن احمد بن عبيد الله المقرى
المعروف بابن البنا عن نجيب الدين عن السيد المذكور قال قراته على الشيخ المقرى
علم الدين ابى الفتح محمد بن يوسف بن محمد بن العليمي رضي الله عنه وقرات عليه بما
تضمنه من رواية حفص بن عاصم ختمتين كاملتين وبقراة عاصم من طريقيه المذكوره

فيه ختمة كاملة وبقراة ابن كثير من جميع طرقه المذكورة فيه ختمة كاملة وبقراة نافع من جميع طرقه المعينة
فيه من اول الختمة الى راس الجزء من سورة يس واجزني انه قراه وقرا به القران على الشيخ المقرى ابى
المنى عقيل بن نجيب الدين عن السيد المذكور على الشيخ ابى الحسن بن على بن بركات بن خليفه
الحداد واجزه انه قراه وقرا به القران على الشيخ الخطيب ابى الفضل عبد الواحد بن على بن ابى
السرايا واجزانه قراه وقرا به على مولفه ومن ذلك كتاب التذكرة في قراات السبعة تاليف الشيخ ابى
عبد الله محمد بن شريح عن السيد المذكور عن الشيخ ابى الحسن على بن قاسم بن الزقاق عن لده
عن ابى الحسن شريح بن المصنف عن ابيه وكتاب التلخيص في القراات الثمان تاليف ابى معشر عبد الكريم
بن عبد الصمد المقرى الطبرى عن السيد المذكور قال قرات على الشيخ ابى الفتح محمد بن يوسف بن
محمد بن العليمى واجزني انه قراه بدمياط على الشيخ جلال الدولة عبد الرحمن بن محمد بن خلار
المالكى واجزه انه قراه على الشيخ الامام ابى الحسن على بن عبد الله بن عمر القيروانى انه واجزه
قراه على والده وقراه والده على المصنف وعن السيد المذكور عن القاضى بها الدين ابى المحاسن
يوسف بن رافع بن تميم عن الشيخ ابى بكر عتيق بن سعدون القرطبى وقراه القرطبى وقرا
بثغر الاسكندرية على ابى على الحسن بن خلف بن عبد الله المقرى القيروانى واجزه به عن
المصنف وعن السيد المذكور عن الشيخ ابى الحسن على بن قاسم الزقاق عن ابيه قاسم بن محمد عن
ابى على الحافظ عن المصنف ابى معشر وكتاب المبهج في القراات السبع المكملة بقراة ابن محيصن والاعمش
وخلف ويعقوب تاليف الشيخ ابى محمد عبد الله بن على بن احمد المقرى البغدادى عن نجيب
الدين عن السيد المذكور قال قراته على الشيخ ابى الحرم مكى بن ريان بن شبة الماكسينى بحلب
واجزني انه سمعه على الشيخ ابى محمد عبد الرحمن بن على البغدادى المعروف بابن مسقف
الاقون وقرا به عليه القران واجزانه قراه وقرا به القران على مولفه وعن السيد المذكور
قال اجيز لى اجازة الشيخ الامام تاج الدين ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى

عن مولفه الشيخ ابى محمد وكتاب الكفاية فى النصوص على الايمة الاثنى عشر عليهم الصلوة والسلم
تاليف الشيخ السعيد على بن محمد القمى الخزاز عن السيد المذكور قال قراته بدمشق على الشيخ
الفقيه سديد الدين ابى الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمى واجاز لى به عن الشيخ
الفقيه محمد بن سراهنك الحسنى الجرجانى عن الشيخ الفقيه على بن على بن عبد الصمد التميمى عن
ابيه عن السيد ابى الحوزى عن المصنف رضى الله عنهم اجمعين والاحاديث المشهورة من مصباح
الهدى تاليف الشيخ ابى الفتح عبد الله بن اسمعيل بن احمد الجلى الحلبى عن نجيب الدين عن
السيد المذكور قال قراتها على عمى الشريف عز الدين ابى المكارم حمزة بن على بن زهرة
الحسينى رضى الله عنهم واخبرنى انه قراها على الشيخ ابى الحسن على بن جراده واخبره انه
قراها على المولف رضى الله عنهم اجمعين والاحاديث المرويه عن ابى سعيد الاشج وهى
سبع عشر حديثا عن السيد المذكور عن عمه واخبره انه قراها على الشيخ ابى الحسن بن
ابى جراده واخبره انه قراها على الشيخ ابى الفتح بن الجلى واخبره انه قراها على القاضى ابى الحسين
احمد بن يحيى العطار الدينورى وسمعها الدينورى من ابى سعيد الاشج رضى الله عنهم وكتاب
سنة الاربعين فى سنة الاربعين تاليف الشريف ابى الرضا فضل الله بن على الحسنى عن
السيد عن عمه عن الشيخ ابى على الحسن بن طارق بن الحسن واخبره انه سمعه على مولفه والاحاديث
الاربعين التى رواها ابن ودعان عن السيد عن عمه عن الشيخ ابى الحسن بن ابى جراده عن
القاضى ابى الفتح عبد الجبار بن الحسين واخبره انه سمعها على القاضى ابى نصر محمد بن على بن
عبيد الله بن ودعان رضى الله عنه والاحاديث المرويه عن الامام على بن موسى الرضا
عليهم عن السيد قال قراتها على عمى وعلى خالى والدى الشريف النقيب امين الدين ابى
طالب احمد بن محمد بن جعفر الحسينى قالا اخبرنا الشيخ ابو الحسن بن ابى جراده قال حدثنى
الشيخ ابو الفتح بن الجلى قال حدثنا ابى اسمعيل بن احمد عن ابيه احمد بن اسمعيل قال اخبرنا

ابو اسحق ابرهيم بن محمد قال اخبرنا ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد داود بن
سليمان المغاري قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب امير المؤمنين عليهم الصلوة والسلم والاحاديث المروية عن موسى بن جعفر عليهما السلم عن السيد
عن عمه عن القاضي ابي المكارم محمد بن عبد الملك بن ابي جراده عن ابي الحسن احمد بن عبد الله
الابوسي عن ابي بكر احمد بن علي الطريثيثي عن ابي عبد الله الحسين بن شجاع الموصلي عن ابي يثيثي ل
عُبيد الله بكر محمد بن عبد الله عن ابي عبد الله محمد بن ابرهيم عن موسى المروزي عن موسى بن
جعفر عليهما السلم وحديث محمد بن ادريس الحنظلي مع هارون الرشيد عن السيد قال قرأته
على عمي رضي الله عنه واخبرني به عن الشيخ الحسن بن ابي جراده عن الشيخ ابي الفتح احمد بن علي
الجزري عن القاضي ابي الحسين احمد بن يحيى عن ابي بكر احمد بن محمد بن عمر الدينوري عن جعفر
بن عبد الله الحناط عن طلحة بن اليمان النهشلي عن ابيه عن سالم الاسود قال رأيت هارون
الرشيد وذكر الحديث وكتاب الاربعين عن الاربعين في فضايل امير المؤمنين عليه السلم
تاليف الشيخ ابي سعيد محمد بن احمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري رضي الله عنه عن الشيخ
يحيى عن السيد بن زهرة قال قرأته على خال والدي الشريف النقيب ابي طالب احمد بن محمد بن
جعفر الحسيني واخبرني انه سمعه من الشريف ابي محمد عبد الله بن عبد المطلب بن الفضل الحسيني
قال حدثني الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد البيهقي املاء قال حدثنا السيد المرتضى بن
القسم الحسني قال حدثني الشيخ المفيد عبد الرحمن بن احمد النيسابوري قال حدثني مصنف الكتاب
الخزاعي رضي الله عنهم اجمعين وكتاب الاربعين في طرايف مناقب اهل البيت عليهم السلم تخريج
الشيخ الحافظ ابي بكر محمد بن ابي نصر عن السيد المذكور عن خال والده ابي طالب المذكور عن الشيخ
ابي الفرج يحيى بن ابي طاهر بن محمود الثقفي عن الشيخ الحافظ المؤلف والاحاديث الاربعون عن

ابرهيم بن هديه عن السيد المذكور عن والده ابى القسم عبدالله بن زهره عن الامير ابى المظفر مرشد
بن على بن منقذ عن ابى الحسن على بن سالم السنبسى عن الشيخ ابى صالح محمد بن المهذب عن جده
ابى الحسين على بن المهذب عن جده ابى حامد محمد بن همام عن محمد بن سليمان القرشى عن ابرهيم
بن هدبه واجزت له رواية كتاب الشهاب من كلام النبى عليه الصلوة والسلم تاليف القاضى ابى عبد
الله محمد بن سلامه القضاعى عن الشيخ السعيد نجيب الدين المذكور عن السيد بن زهره قراة
على عمه عزالدين ابى المكارم حمزه بن زهره [illegible] الحسينى رضى الله عنه واخبره انه قراه
على الشيخ ابى الحسن على بن ابى   واخبره انه سمعه من الشريف الفقيه ابى عبدالله محمد بن احمد
بن يحيى الديباجى واخبره به عن القاضى ابى عبدالله الحسين بن مزج عن مولفه وعن السيد
المذكور عن السيد الشريف النسابه ابى على محمد بن اسعد بن على الخزاعى عن الامير ابى الشجاع
عن المولف وعن الشريف سميله بن ابى هاشم الحسنى المكى وعن الشريف المعروف بابن المحفص
الدسى كلهم عن المص واجزت له رواية كتاب مناقب اهل البيت عليهم السلم تاليف الشيخ ابى
الحسن على بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابى المعروف بابن المغازلى الواسطى عن نجيب الدين
يحيى المذكور عن السيد بن زهره المذكور عن الشيخ عبيدالله بن علان بن زاهر بن عبدالواحد
الخزاعى الواسطى الواعظ عن الشيخ ابى عبدالله محمد بن على عن ابيه المص واجزت له رواية
كتاب مقتفية الاثر فى الايمة الاثنى عشر عليهم السلم تاليف الشيخ ابى عبدالله احمد بن محمد بن   مقتضب ظ
عبدالله بن الحسن بن عياش بن ابرهيم بن ايوب عن الشيخ نجيب الدين المذكور عن السيد بن
زهره عن الشيخ الفقيه ابى سالم على بن الحسن بن المظفر عن الفقيه رشيد الدين ابى الطيب
طاهر بن محمد بن على الخوارى عن الفقيه عبدالله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر الدوريستى
عن جده ابى جعفر محمد بن موسى عن جده ابى عبدالله جعفر بن محمد الدوريستى عن المص
رضى الله عنهم اجمعين واجزت له رواية الاحاديث المرويه عن الحسن بن كردان الفارسى

عن نجيب الدين المذكور عن السيد المذكور عن الفقيه شاذان بن جبريل القمي قال حدثني عماد الدين
ابو جعفر محمد بن ابي القسم الطبري قال اخبرني الشيخ المفيد ابو الوفا عبد الجبار بن عبد الله بن علي
المقري قال حدثنا ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب قال حدثنا علي بن عثمن بن الحسين
قال كنت ابن ثمان سنين بواسط وقد حضرها الحسن بن الكردان الفارسي رحمه الله في سنة
ثلث عشرة وثلثمايه وذكر الحديث واجزت له رواية المنتخب من مناقب امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلم تاليف الخطيب ابي المؤيد عن الشيخ نجيب الدين المذكور قال قراته على الشريف ابي محمد
عبد الله بن جعفر بن محمد الحسيني في سنة ثلث وتسعين وخمسمايه واخبرني به عن الشيخ
ابي الرضا طاهر بن ابي المكارم عبد السيد ابن علي الخوارزمي عن المولف واجزت له رواية
كتاب الاربعين في ذكر المهدي من ال محمد عليهم السلم تاليف ابي العلا الحسن بن احمد بن الحسن بن
احمد العطار الهمداني عن نجيب الدين عن السيد المذكور قال قراته على الفقيه ابي سالم علي
بن الحسن بن المظفر في الثاني والعشرين من ربيع الاخر سنة اربع وستمايه واخبرني انه سمعه
على الشريف ابي عبد الله محمد بن الحسن بن علي الفاطمي بقراءة المنتصف من شعبان سنة
تسعين وخمسمايه واخبرني انه سمعه على مصنفه بهمدان في الثالث والعشرين من جمادى
الاخر سنة ثمان واربعين وخمسمايه واخبرني به اجازة الفقيه سديد الدين ابو الفضل
شاذان بن جبريل القمي رضي الله عنه عن الشيخ محمد بن ابي مسلم بن ابي الفوارس الرازي
عن المصنف ابي العلا الهمداني واجزت له جميع ما رواه وصنفه الفقيه ابو عبد الله محمد بن
ادريس الحلي العجلي عن نجيب الدين عن السيد المذكور عن عميد الرؤساء هبة الله بن
حامد بن احمد بن ايوب بن علي بن ايوب عن قاضي القضاة ابي محمد بن عبد الواحد
بن احمد الثقفي الكوفي عن الشيخ العدل ابي سعيد

عن السيد المذكور ره

صورة كتابة جد [illegible] السيد محمد بن الحسن بن محمد بن ابي الرضا [illegible] للسيد شمس الدين [illegible] السيد ابي المعالي احمد بن ابي [illegible] المذكور [illegible]

قرأ علي السيد الولد العزيز الفقيه العالم الفاضل فخر السادة جمال الاشراف
شمس الدين محمد بن السيد الكبير الحسيب النسيب جلال الدين احمد بن ابي
المعالي الموسوي ايده الله بتقواه وحرسه ورعاه كتاب تفسير غريب القرآن
المجيد تأليف ابي بكر محمد بن عزيز رحمه الله من اوله الى آخره قراءة تشهد
بألمعيته وتعرب عن جودة ذهنه وذكاء فطنته واجزت له رواية ذلك
عني عن والدي عن الشيخ الفقيه السعيد سديد الدين يوسف بن المطهر
رحمه الله عن السيد الفقيه السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي رحمه الله
عن تاج الدين ابي الفتح محمد بن المندائي عن ابي القسم اسمعيل بن احمد بن
عمر السمرقندي عن ابي الحسن عبد الباقي بن فارس المقرئ المعروف بابن
ابي الفتح عن ابي احمد عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ البغدادي
عن المؤلف رحمه الله بجميع واجزت له ايضا ان يرويه عن الشيخ الفقيه
السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد رحمه الله عن السيد السعيد محيي الدين
محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي عن الشيخ تاج الدين
الحسن بن دربي الكوفي عن ابي الفضل محمد بن الحسين بن محمد الاسكاف
عن ابي بكر احمد بن الحسين الحافظ المقرئ عن ابن سمعان عن العزيزي المصنف
فليرو ذلك متى شاء وكتب محمد بن الحسن بن محمد بن ابي الرضا العلوي في صفر سنة [illegible] عشرة وسبعمائة

اجازة اخرى من ذلك السيد لله آثاره قرأ علي السيد الولد العزيز النجيب العالم الفاضل الكامل

شمس الدين زين العلماء معز السادات محمد بن السيد الكبير الحسيب النسيب

جمال الدين احمد بن ابي المعالي الموسوي ادام الله سعادته واقباله وكثر في

الاشراف امثاله بمنه وجوده كتاب اسرار العربية تصنيف الشيخ عبد الرحمن

بن محمد بن ابي سعيد الانباري رحمه الله واجزت له روايته عني عن الشيخ الفقيه

السعيد نجيب الدين يحيى بن احمد بن سعيد قدس الله روحه عن مختار عن ابيه   عبد الله

ابن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد عن والده المصنف المذكور فليرو

ذلك متى شاء وفقه الله لمراضيه وكتب محمد بن الحسن بن ابي الرضا في

شعبان المبارك سنة ثلثين وسبعمائة ١٥ اجازة اخرى من ذلك السيد لهذا السيد

ستره الحمد قرأ علي السيد الولد الاعز الفقيه العالم الفاضل شمس الدين جمال الاسلام

معز السادة زين العلماء محمد بن السيد الاجل الاوحد الكبير الحسيب النسيب جمال

الدين بن احمد بن ابي المعالي الموسوي ادام الله ايام شرفه وفخره

لوطئ آثار سلفه بمنه ولطفه كتاب نهج البلاغة من كلام سيدنا و

مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه من اوله الى آخره

قراءة كاشف عن معانيه باحث عن اسرار مطاويه واجزت له روايته

عني عن الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد قدس الله روحه عن السيد

الرئيس

الشريف محيي الدين ابي حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي عن الفقيه
رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني عن السيد ابي الصمصام
ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي عن ابي عبد الله محمد بن علي الحلواني عن السيد
المرتضى رحمه الله وعن السيد المذكور عن الفقيه الشريف قطب الدين ابي الحسين سعيد
بن هبة الله الراوندي عن السيدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحسيني عن
ابي جعفر الدوريستي عن السيد الرضي رحمه الله واجزت له الرواية ايضا عني
عن الشيخ العالم السعيد كمال الدين ميثم بن علي البحراني الاوالي عن الشيخ
العالم فقيه السلف مجد الدين ابي الفضل عبد الله بن ابي الثنا محمود بن
مودود بن محمود بن بلدجي عن السيد العالم كمال الدين حيدر بن محمد
بن زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني عن شيخه رشيد الدين ابي جعفر
محمد بن علي بن شهراشوب السروي عن السيد المنتهى بن ابي زيد بن
كيابكي الحسني الجرجاني عن ابيه ابي زيد عن المؤلف السيد الرضي وبحق
رواية ابن شهراشوب ايضا عن السيد ابي الرضا فضل الله بن علي بن
علي بن عبيد الله الحسني الراوندي عن الشيخ ابي الوفا عبد الجبار المقرئ
الرازي عن الشيخ الحافظ ابي علي بن ابي جعفر الطوسي [illegible] عن المؤلف رحمهم الله
الجميع فليرو ذلك متى شاء موفقا وفقه الله وكتب محمد بن الحسن بن محمد

بن ابي الرضا العلوي في صفر ختم بخير لسنة ثلثين وسبعمائة وقرأ عليّ

ايضا السيد شمس الدين المذكور وفقه الله لادراك الكمال واسبغ عليه ظلال

الافضال بجل واكثر كتاب المقامات الحريرية من اوله الى آخره قراءة هادية

من الوهم خالية يكد لها الفهم وأجزت له روايته عني عن الشيخ الفقيه السعيد

نجيب الدين يحيى بن سعيد قدس الله روحه عن الشيخ المقرئ النحوي مهذب الدين

بن ابي نصر محمد بن كرم عن القاضي ابي الفتح محمد بن احمد المندائي الواسطي عن

والده عن المصنف واجزت له روايته ايضا عني عن والدي رحمه الله

عن الشيخ الفقيه السعيد سديد الدين بن يوسف بن مطهر قدس الله روحه

عن القاضي بن المندائي عن ابيه عن الحريري وعن والدي عن الشيخ سديد

الدين ايضا عن الشيخ سالم بن محفوظ بن عزيزه رحمه الله عن ابي علي بن

صباح الكوفي عن ابن ناقة الكوفي عن الحريري وايضا عن والدي عن الفقيه

سديد الدين عن السيد الفاخر بن فضائل العلوي عن ابن احمد الجواليقي

وعن الحسن بن الشريف بن ابي جعفر جميعا وعن ابن الخشاب عن الحريري

وعني ايضا عن والدي عن الشيخ الفقيه سديد الدين عن ابن بنت الحريري

عن المؤلف الحريري رحمهم الله الجميع وكتب محمد بن الحسن بن ابي الرضا في اواخر

صفر سنة ثلثين وسبعمائة والله الموفق ه

صورة اجازة السيد محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحسيني للسيد شمس الدين ره

[illegible] يقول العبد الفقير الى رحمة الله الغني محمد بن القسم بن الحسين بن
معية الحسيني تجاوز الله عن سيئاته وحشره يوم بعثه مع ائمته وساداته
اني قرات على جماعة كثيرة من المشايخ وسمعت منهم واجازوا لي اجازة
عامة ان اروي عنهم جميع ما صنفوه والفوه وقروه وسمعوه واجيز لهم
من ساير العلوم على اختلافها واني اظن انهم ينيفون على الستين شيخا
من الفقها والعلما والفضلا والادبا والمحدثين لكن اذكر الآن منهم
ما حضرني ومنهم من شاركت مشايخي في الروايه عنه فمنهم الشيخ الامام
العلامة جمال الدين ابو منصور الحسن بن المطهر وولده الشيخ الامام فخر
الدين محمد والسيد الامام الاعظم عميد الدين عبد المطلب بن الاعرج
واخوه السيد الامام ضيا الدين عبد الله والشيخ الفقيه صفي الدين محمد بن
سعيد والشيخ المرحوم ظهير الدين محمد بن محمد بن مطهر والقاضي السعيد
تاج الدين محمد بن محفوظ بن وشاح والشيخ السعيد نجم الدين ابي القسم
عبد الله بن حمدويه والشيخ رضي الدين علي بن احمد بن المزيدي والسيد
السعيد كمال الدين الرضي بن محمد بن محمد الآوي الحسيني والسيد ~~السعيد~~
[illegible] الجليل جمال الدين يوسف بن ناصر بن حماد الحسيني والسيد السعيد

علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي والسيد الجليل رضي
الدين علي بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن [illegible] طاوس الحسني ووالدي
ابو جعفر القسم بن الحسين بن معية الحسني والشيخ الامين زين الدين جعفر بن
علي بن عروة الحلي والشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى الشيباني الحلي والسيد
الجليل علاء الدين جعفر بن علي بن صاحب دار الصخر الحسيني والسيد الجليل
مجد الدين احمد بن علي بن عروة الحسني والشيخ الجليل سراج الدين عمر بن
علي بن عمر القزويني المحدث والقاضي السعيد تاج الدين علي بن السماك
الحنفي والقاضي شرف الدين محمد بن بكتاش السري والشيخ الامين جلال
الدين بن محمد بن محمد بن الكوفي والشيخ السعيد رشيد الدين محمد بن ابي
القسم والقاضي عز الدين عبد العزيز بن القاضي بدر الدين محمد بن ابرهيم
بن سعد بن جماعة قاضي القضاة بدمشق والشيخ عفيف الدين محمد المطري
المجاور بمدينة الرسول عليه السلم والشيخ العلامة نصير الدين محمد بن علي القاشي
رحمه الله وشمس الدين محمد بن علي الغزالي والشيخ الزاهد كمال الدين علي بن
يحيى بن حماد والشيخ السعيد عماد الدين محمد بن ابي راحل السجوفي والشيخ العالم
يعقوب بن النحوي والشيخ زكريا بن يوسف بن زكريا رحمهم الله جميعا الى غير هولاء المشايخ

الذين رويت عنهم جميع ما يصح لهم رواية كما اطلقوا لى خطوطهم بذلك واذنوا لى
فى الرواية العامة عنهم وقد اجزت جميع ما يصح لى رواية عن هؤلاء المشايخ
المسطور وغيرهم من المشايخ ان يروى ذلك جميعه عن المولى السيد الفقيه
العالم الفاضل الكامل الزاهد العابد الورع العلامة مفخر السادات و معدن
السعادات شمس الملة والحق والدين ابو عبد الله محمد بن السيد الجليل السعيد
المرحوم جمال الدين احمد بن ابى المعالى الحسينى الموسوى ادام الله شرفه كما
تقدم لى لان الواجب ان اروى عنه وما يصح له رواية عنى عن اقضى القضاة
بدمشق عز الدين عبد العزيز بن القاضى بدر الدين محمد بن ابرهيم بن سعيد
بن جماعة جميع ما يصح رواية عن حسب ما تلفظ لى به واطلق خطه بمدينة
الرسول على مشرفها السلم فى ثانى عشرين ذى الحجة سنة اربع وخمسين وسبعمائة
وهو يروى عن جماعة كثيرة منهم الشيخ المسند ابى الفضل احمد بن هبة الله
بن احمد بن محمد بن عساكر الدمشقى وهو يروى عن جماعة كثيرة منهم ام المؤيد
زينب بدعاجزه بنت ابى القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل
بن احمد بن سهل بن احمد بن عبدوس الجرجانى الاصل النيسابورى الدار
المعروف بالشعرى وهى تروى عن جماعة منهم الشيخ ابو القسم محمود بن عمر جار الله

الزمخشري جميع مصنفاته ورواياته وممن اجاز له رواية جميع ما يصح روايته
عنده الشيخ العالم كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني المعروف بابن الفوطي
والشيخ الجليل جمال الدين يحيى بن عبد الملك الواسطي وهو يروي عن جماعة
منهم الشيخ تاج الدين علي بن المعروف بابن الساعي وممن اجاز له الشيخ الجليل
مويد الدين محمد بن الوزير السعيد شرف الدين علي بن الوزير مويد الدين محمد بن
العلقمي والشيخ الفقيه قوام الدين محمد بن علي بن مطهر وهو يروي عن والده
رضي الدين بن مطهر عن جماعة منهم بهاء الدين علي بن الفخر عيسى الاربلي رحمه الله
جميع رواياته ومصنفاته ويروي ايضا عن الشيخ محاسن بن محاسن الادراري
جميع مصنفاته ورواياته مما يدخل في هذه الرواية عن الشيخ يعقوب بن يوسف
النحوي عن الشيخ بدر الدين مالك عن والده محمد بن مالك جميع مصنفاته و
رواياته منها الالفية والشافية وغيرهما وقد اذنت لهذا السيد المعظم شمس
الحق والدين رواية جميع ذلك وجميع ما يصح عنه من رواياتي وقرآتي ومستجازاتي
وجميع ما الفته وجمعته وما للرواية فيه مدخل وكتب هذه الاحرف ابرهيم
بن محمد الحرفوشي العاملي عامله الله بلطفه سنه سبعين والف

ولد العلامة

صورة اجازة فخر المحققين قدس الله روحهما لشيخنا الشهيد نور الله ضريحه نقل
من خط من نقله من خطه الشريف الذي كتبه على ظهر الجزء الاول من كتاب
ايضاح الفوائد في شرح اشكالات القواعد والجزء المذكور كان
بخط شيخنا الشهيد وقد قرأه على المصنف رضي الله عنهما وهذه صورتها
قرأ علي مولانا الامام العلامة الاعظم افضل علماء العالم سيد فضلاء بني
آدم مولانا شمس الحق والدين محمد بن مكي بن محمد بن حامد ادام الله
ايامه من هذا الكتاب مشكلاته وحقق وافاد كثيرا من المسائل المشكلات
في ذكره الصائب وذهنه الثاقب وقد اجزت له رواية عني واجزت
جميع ما صنفته والفته وقرأته ورويته واجزت له رواية جميع كتب
والدي قدس الله سره في المعقول والمنقول والفروع والاصول وجميع ما
صنفه اصحابنا المتقدمون رضي الله عنهم عني عن والدي عنهم بالطرق المذكورة
لها وقد ذكر والدي قدس سره بعض تلك الطرق في كتاب خلاصة الاقوال
في معرفة الرجال وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر في سادس شوال
سنة ست وخمسين وسبعمائة بالحلة والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله

اقول قد وجدت بخط الحاج زين الدين علي بن الشيخ عز الدين حسن بن مظاهر اجازة الشيخ فخر الدين ولد العلامة رحمهم الله تعالى ما هذا صورته
روى الشيخ محمد بن جعفر بن علي المشهدي قال حدثني الشريف عز الدين ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي
الحسيني الحلبي املاء من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية وقد وردها حاجا في سنة اربع وسبعين وخمسمائة ورايته
يلتفت يمنة ويسرة فسالته عن سبب ذلك فقال اني لاعلم ان لمدينتكم هذه فضلا جزيلا قلت وما هو قال
اخبرني ابي عن ابيه عن محمد بن قولويه عن الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن ابي حمزة الثمالي عن الاصبغ بن نباتة قال صحبت مولاي امير المؤمنين عليه السلم عند وروده الى
صفين وقد وقف على تل فقال لتل عرير ثم اوما الى اجمة ما بين بابل والتل وقال مدينة واي مدينة فقلت
يا مولاي اراك تذكر مدينة اكان ههنا مدينة فامحت اثارها فقال لا ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة
السيفية يحدثها رجل من بني اسد يظهر بها قوم اخيار لو اقسم احدهم على الله لابر قسمه كتبت هذه من خط
الشيخ العالم جمال الدين الحسن بن المطهر الحلي قدس الله روحه بمحمد وآله

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وآله الطاهرين

صورة اجازة الشيخ فخر الدين التي كانت مكتوبة بخط يده
رحمه الله على ظهر نسخة عتيقة من كتاب نهاية الاحكام في معرفة الاحكام
من مصنفات والده العلامة قدس الله روحه
قرا علي مولانا الشيخ الامام العلامة افضل العلماء شيخ الشيعة ركن الشريعة
مقتدى الامامية الحاج زين الدين علي بن الشيخ الامام السعيد عز الدين حسن
بن مظاهر ادام الله ايامه وجرى انعامه واجرى بالخير اقلامه هذا الكتاب
قراءة كاشفة اسرار مسائله مقررة دقائق دلائله مظهرة معضلاته ودقائقه
واجزت له روايته عني عن مصنفه والدي الامام العالم خاتم المجتهدين
جمال الحق والدين الحسن بن المطهر ادام الله فضائله التي افادها للمستعدين
قبل وفاته رحمه الله وقدس سره فاني سمعته عليه درسا درسا بقراءة البعض
فضلا للامانة عليه واجزت له ايضا رواية جميع مصنفات والدي قدس الله
سره وجميع مصنفاتي وجميع ما صنفه اصحابنا المتقدمين رضي الله عنهم اجمعين
وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر في عاشر ربيع الاول لسنة خمس وخمسين
وسبعمائة ببلدة الحلة بمجلس والدي الذي كان في حيوته مدرسه والحمد
لله وحده وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي واله الطاهرين

قد وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي المذكور رحمه الله بعد العبارة هذه احاديث مسندة وفيه الى اسناد
كتبها الشيخ بن مكي رحمه الله من خط السيد عميد الدين بن مطهر رحمه الله وهو اجازها
له شيخه السيد المرتضى النقيب المعظم النسابة العلامة فخر العترة الطاهرة تاج الملة
والدين ابو عبد الله محمد بن السيد العلامة النقيب الزاهد جلال الدين ابي جعفر
القسم بن السيد النقيب مجد الدين ابي القسم الحسين بن السيد النقيب جلال الدين ابي
جعفر القسم بن ابي منصور الحسن بن ناصر الدين محمد بن [illegible] ابي طالب ولي الدين
الحسن بن احمد بن محمد بن الحسين النقيب بن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين الخطيب
بالكوفة بن علي المعروف بابن معية بن الحسن بن الحسن بن اسمعيل الديباج بن ابرهيم
الغمر بن الحسن المثنى بن الامام السبط ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما افضل
الصلوة والسلم عن شيوخه الثقات اقول ثم اورد الروايات التي اوردناها في
ابواب مواعظ النبي صلى الله عليه واله من كتاب الروضة ثم وجدت بعدها مكتوبا
ما هذه صورته وعلى هذه الاحاديث خط السيد تاج الدين بن معية رحمه الله ما صورته
سمع هذه الاحاديث مني بلفظي مولانا الشيخ الامام العالم الفاضل شمس الملة والحق والدين
محمد بن مكي ادام الله فضائله في يوم السبت حادي عشر شوال من سنة اربع وخمسين وسبعمائة
واجزت له روايتها عني بالسند المتقدم وغيره من طرقي الى المشايخ الاجلة الذين رووها
وكذا اجزت له رواية جميع ما يصح روايته من سماعاتي وقرآتي ومستجازاتي و
مناولاتي ومصنفاتي وما قلته وجمعته ونظمته ونثرته واجيز لي وكوتبت به
وجميع ما ثبت عنده انه داخل في روايتي وكتب محمد بن معية في التاريخ والحمد لله

وسلم عليهم اجمعين ثم بخطه ايضا ما صورته في اول هذه الاحاديث اجازة اخرى من
السيد تاج الدين ابو عبد الله محمد بن السيد جلال الدين ابي جعفر القسم بن معية صورتها
ما ذكره المولى الشيخ الامام الفقيه العالم العلامة مفخر العلماء والفضلاء شمس الحق والدين
صحيح وكتبه محمد بن معية في حادي عشر شوال سنة اربع وخمسين وسبعمائة والحمد لله وحده
وصلى الله على محمد وآله وسلم وبخطه ايضا قال الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي رحمه الله
انشدني السيد العلامة النسابة تاج الدين عن والده جلال الدين من شعر والده
: واهيف فاتر الاجفان اضحى يفوق الغصن لينا واعتدالا : حكى قمرا اتا
بلا تمام ه وان عطف التمام حكى الهلالا ه آخر ه ومن العجائب ان قلبي يشتكي
: الم الفراق وانتم سكانه : ه

من خط العلامة شمس الائمة الكرماني انتهى

صورة اجازة لشيخنا ابي عبد الله السعيد الشهيد محمد بن مكي قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وبعد فقد استجاز
المولى الاعظم الاعلم امام الائمة صاحب الفضلين مجمع المناقب والكمالات
الفاخرة جامع علوم الدنيا والآخرة شمس الملة والدين محمد بن الشيخ العالم
الدين مكي بن شمس الدين محمد الدمشقي رزقه الله في اولاه واخراه ما هو
اولاه واحراه روايتي ما لي فيه حق الرواية لاسيما الكتب الثلثة التي صنفها
استاد الكل في الكل عضد الملة والدين عبد الرحمن والمولى السعيد زين الدين
احمد بن عماد الدين عبد الغفار الايجي روح رمسه وقدس نفسه المواقف
السلطانية والفوائد الغياثية وشرح مختصر المنتهى وشروح مثلها الثلثة التي
الفها وخصوصا هذا الكتاب المسمى بالكواشف في شرح المواقف فاستخرت الله
واجزت عملا انني ما كنت اهلا لذلك ولكن جرى عهد قديم لذلك لعلها كتابه
لاكنا بركتا به فله ان يروي عني ما ثبت عنده انه من مروياتي من صلوة ومده
او من نتائج فكري انا ابو عذره وان كنت فيه مزجاة البضاعة قليلا
شرائطها المعتبرة عند اهل الصناعة والمأمول منه ان لا ينساني في دعوات

عند مظان اجابته بلغه الله وايانا الى المطالب ورفع درجته الى المراتب
واني اخذت العلوم النقلية من والدي وشيخي المولى السعيد بهاء الدين
يوسف اعلى الله مكانه ومكانته والعلوم العقلية من صاحب الكتب
الثلثة قدس الله نفسه وعلم الاحاديث من مشايخ مصر والشام كان
اسماؤهم وانسابهم واسناديتهم مذكوره في مشيختي نمقه العبد المفتقر
الى الله محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد بن محمد القرشي
اصلا الشافعي مذهبا الكرماني مولدا الملقب بشمس الائمة آتاه الله اسعد
الدارين ورفع منزلته في المراتب في اوائل جمادى الاولى السنة ثمان وستين
وسبعمائة بمدينة السلام بغداد بمنزلي المعهود في درب المسعود حامدا لله
ستة مصليا على محمد افضل الصلوة والسلم

[illegible]

[illegible] ماهذه صورته قال السيد عز الدين بن حمزه بن محسن الحسيني
رحمه الله وجدت بخط شيخنا المرحوم المغفور العالم العامل ابي عبد الله
المقداد السيوري ماهذه صورته كانت وفاة شيخنا الاعظم الشهيد
الاول اعني شمس الدين محمد بن مكي قدس سره وفي الحضرة القدس سنة تاسع
جمادى الاولى سنه سته وثمانين وسبعمائه قتل بالسيف ثم صلب ثم
رجم ثم احرق ببلدة دمشق لعن الله الفاعلين لذلك والراضين به في
دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى المالكي يسمى برهان الدين وعباد بن
جماعه الشافعي وتعصب عليه في ذلك جماعه كثيره بعد ان حبس في
القلعه الدمشقيه سنة كاملة وكان سبب حبسه ان وشى به تقي الدين
الجبالي بعد جنونه وظهور امارة الارتداد منه انه كان عاملا ثم بعد وفاة
هذا الواشي قام على طريقته شخص اسمه يوسف بن يحيى وارتد عن مذهب الامامية
وكتب محضرا شنع فيه على الشيخ شمس الدين بن مكي ماقاله الشيعه ومعتقداتهم
وانه كان افتى بها الشيخ ابن مكي وكتب في ذلك المحضر سبعون نفسا من اهل
الجبل ممن يقول بالامامة والتشيع وارتدوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم ه
تعصبا مع يوسف بن يحيى في هذا الشان وكتب في هذا ما يزيد على الالف من اهل
السواحل من المتسننين واثبتوا ذلك عند قاضي بيروت وقيل قاضي صيدا بلد
اسم بلده
واتوا بالمحضر الى القاضي ابن جماعه لعنه الله بدمشق فنفذه الى القاضي المالكي
وقال له تحكم فيه بمذهبك والا عزلتك فجمع ملك الامرا بيدمر
لعنه الله القضاة والشيوخ لعنهم الله جميعا واحضروا الشيخ
رحمه الله واحضروا المختصر وقرئ عليه فانكر ذلك وذكر انه
غير معتقد له مراعيا للتقية الواجبة فلم يقبل ذلك منه وقيل له قد
ثبت ذلك شرعا ولا ينتقض حكم القاضي فقال الشيخ للقاضي ابن جماعه
اني شافعي المذهب وانت امام المذهب وقاضيه فاحكم في بمذهبك
وانما قال الشيخ ذلك لان الشافعي يجوز توبة المرتد عنده ه

فقال ابن جماعه حينئذ على مذهبي يجب حبسك سنة
كاملة ثم استتابتك اما الحبس فقد حبسته
ولكن انت استغفر الله حتى احكم باسلامك فقال
الشيخ ما فعلت ما يوجب الاستغفار خوفا من ان
يستغفر فيثبتوا عليه الذنب فاستغلظه ابن جماعه
لعنه الله وقال استغفرت فثبت الذنب ثم قال الآن
ما عاد الحكم الي غدرا منه وعنادا منه لاهل البيت عليهم السلام
ثم قال عاد الحكم الى المالكي فقام المالكي وتوضأ وصلى
ركعتين ثم قال حكمت باهراق دمك فالبسوه اللباس
وفعل به ما قلناه من القتل والصلب والرجم والاحراق
وساعد في احراقه شخص يقال له محمد بن الترمذي وكان
تاجرا فاجرا لعنة الله عليهم اجمعين منافقين وحسبهم الله ونعم الوكيل انتهى

والذي قد وجد بخط ولد الشيخ الشهيد على اجازة والده الشهيد للشيخ ابن الخازن الحائري التي قد كانت بخط المجيز
المجيز المذكور ما هذه صورته استشهد والدي الامام العلامة كاتب الخط الشريف شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن محمد بن حامد شهيدا حريقا بعده بالنار يوم الخميس تاسع جمادى الاولى سنة ست وثمانين وسبعمائة
وكل ذلك فعل رحبة قلعة دمشق انتهى كلامه

ابيه

صورة اجازة الشيخ السعيد الشهيد لابن الخازن الحائري

اقول قد نقلت هذه الاجازة الشريفة من خط الشيخ علي بن عبد العالي قدس الله سره وقال بعض العلماء ايضا قد

وجدت هذه الاجازة بخط الاخ الصالح الشيخ بهاء الدين محمد بن علي الشهير بابن بهاء الدين العودي
احسن الله تعالى توفيقه مكتوبا انه وجدها بخط ناصر البويهي رحمه الله على ظهر قواعده وانها الاجازة
التي اجازها شيخنا الشهيد رحمه الله للشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن الخازن بالحضرة الشريفة الحائرية
على مشرفها الصلوة والتحية وهذه صورتها بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نحمدك والحمد من نعمك ونشكرك
والشكر من قسمك ونسالك ان تصلي على سيدنا محمد الهادي الى امنك وعلى اخيه ووصيه امير المؤمنين
على بن ابي طالب امينك وحكمك وعلى الاطهرين من ذريتهما اولى امرك ونرغب اليك في مغفرة ذنوبنا
وحسن توفيقنا وان تجعلنا ممن حمل شريعتك [illegible] فاداها كاملها ونشرها في اهلها فاحكمها
وفضلها فان العلم من اشرف الصفات وناهيك ان به ترفع الدرجات وتتقبل الاعمال الصالحات
واحد طرقه الرواية عن الاثبات فطورا بالقراءة وطورا بالمناولة والاجازة ولما كان المولى الشيخ
العالم التقي الورع المحصل العالم باعباء العلوم الفائق اولى الفضائل والفهوم زين الدين ابو الحسن
علي بن المرحوم الشهيد الصدر الكبير العالم عز الدين ابي محمد بن الحسن المرحوم المغفور سيد الامنا شمس
الدين محمد الخازن بالحضرة الشريفة المقدسة المطهرة مهبط ملائكة الله ومعدن رضوان الله التي
هي من اعظم رياض الجنة المستقر بها سيد الانس والجنة امام المتقين وسيد الشهداء في العالمين
ريحانة رسول الله وسبطه وولده ابي عبد الله الحسين بن سيد العالمين امير المؤمنين ابي الحسن علي بن
ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين ممن رغب في اقتناء العلوم العقلية والنقلية والادبية والشرعية
استجاز العبد المفتقر الى الله تعالى محمد بن مكي لطف الله به فاستخار الله تعالى واجاز له جميع ما يجوز

وحكمك

عنه ولدى روايته من مصنف ومؤلف ومنثور ومنظوم ومقروء ومسموع ومناول ومجاز فمما صنفته
كتاب القواعد والفوائد في الفقه مختصر يشتمل على ضوابط كلية اصولية وفرعية تستنبط منها احكام
شرعية لم يعمل للاصحاب مثله ومن ذلك كتاب دروس الشرعية في فقه الامامية خرج منه نصفه
في مجلد ومن ذلك كتاب غاية المراد في شرح الارشاد في الفقه ومن ذلك شرح التهذيب الجمالي
في اصول الفقه ومن ذلك كتاب اللمعة الدمشقية مختصر لطيف في الفقه ومن ذلك رسالتان
في الصلوة يشتملان على حصر فرضها ونفلها في اربعة الاف مسئلة محاذاة لقولهم عليهم السلام الصلاة
اربعة الاف باب ومن ذلك رسالة في التكليف وفروعه ومن ذلك رسالة تشتمل على مناسك الحج
مختصرة جامعة وغير ذلك من الرسايل وكتب شرع فيها يرجى اتمامها في الفقه والكلام والعربية
انشاء الله تعالى واما مصنفات الاصحاب فاني ارويها عن مشايخي العدول الثقات الاثبات
رضي الله عنهم فمن ذلك مصنفات شيخي الامامين الافضلين الاكملين المجتهدين منتهى فاضل
المذهب في زمانهما السيد المرتضى عميد الدين والشيخ الاعظم فخر الدين بن الامام الاعظم الحجة افضل
المجتهدين جمال الدين ابي منصور الحسن بن الامام السعيد الفقيه سديد الدين ابي المظفر ابن الحجة
الامام المرحوم زين الدين علي بن المطهر افاض الله على ضرايحهم المراحم الربانية وحباهم بالنعم الهنية
فاني اروي جميع مصنفاتهما قراءة وسماعا واجازة ومن ذلك مصنفات الاعظم جمال الدين الامام
المشار اليه فاني ارويها عنهما عنه وارويها ايضا بطريق الاجازة عن جماعة اخرين منهم
الشيخ العالم الفاضل المحقق زين الدين علي بن طراد المطارابادي تلميذ الامام المشار اليه
ومنهم السيد العالم السعيد النسابة اعجوبة الزمان في جميع الفضايل والمآثر تاج الدين ابي عبد
الله محمد بن معية الحسني طاب الله ثراه ومنهم السيد العالم الفاضل امين الدين ابو طالب
احمد بن زهرة الحلبي ومنهم الامام العلامة سلطان العلماء وملك الفضلاء الحبر البحر قطب الدين

الحسيني

لطيفته ر

محمد بن جمال الدين البحيري فانه حضر عندي في خدمته قدس الله لطيفه بدمشق عام ثلثة وستين وسبعمائة

واستفدت من انفاسه ولحظاته جميع مصنفاته ومؤلفاته في المعقول والمنقول ان ارويها عنه وجميع

مروياته وكان تلميذا خاصا للشيخ الامام جمال الدين المشار اليه ومن ذلك جميع مروياته ومصنفات الشيخ

السعيد العلامة نجم الدين بن سعيد وابن عمه نجيب الدين يحيى بن سعيد رضوان الله عليهما عن الشيخ جمال الدين

عنهما ومن ذلك مصنفات السيدين الامامين المرتضيين ابي الفضائل احمد وابي الحسن علي ابني طاوس

رضوان الله عليهما وصلواته على ابائهما عن الامام جمال الدين عنهما وارويها ايضا جميع مرويات ابني سعيد

عن الشيخ الامام ملك الادباء والعلماء رضي الدين ابي الحسن علي بن الشيخ السعيد جمال الدين احمد

ر
القسيني
ا

المزيدي رضي الله عنه عن شيخه الامام جمال الدين محمد بن صالح القسيني عنهم وبهذا الاسناد

عن ابني سعيد وابني طاوس مصنفات الشيخ العالم نجيب الدين ابي جعفر محمد بن نما ومروياته

ومصنفات السيد النسابة العلامة شمس الدين ابي علي فخار ومروياته وارويها عن السيد تاج الدين بن

معية عن السيد علم الدين المرتضى ابن عبد الحميد بن فخار عن والده عن جده فخار الموسوي

رضي الله عنه وبهذا الاسناد عن فخار وابن نما مصنفات الشيخ العلامة المحقق فخر الدين ابي

عبد الله محمد بن ادريس الحلي الربعي صاحب السرائر في الفقه وبهذا الاسناد عن فخار مصنفات

ومرويات الشيخ العالم نزيل مشهد وصي الله ودار هجرة رسول الله سديد الدين شاذان بن جبرئيل

القمي رضوان الله عليه وبهذا الاسناد مصنفات ومرويات الشيخ العالم نجم الدين جعفر بن نطيان

الحلي عن جماعة من مشايخ الامام جمال الدين عنه وبهذا الاسناد مصنفات الشيخ جمال الدين الحسن بن

هبة الله بن رطبة السوراوي عن ابن ادريس عنه وبهذا الاسناد وعن ابن رطبة مصنفات ومرويات

الشيخ المفيد ابي علي بن شيخنا امام المذهب شيخ الامة محمد بن الحسن الطوسي ره
يروي جميع مصنفات والده ومروياته وبهذا الاسناد مصنفات الشيخ الامام عضد الدين
المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ ابي جعفر عنه وبهذا الاسناد مصنفات الامام
السعيد المرتضى علم الهدى ابي القسم علي بن الحسين الموسوي عن الشيخ ابي جعفر عنه
وبهذا الاسناد جميع مصنفات الامام ابن الامام الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن
موسى بن بابويه القمي عن الشيخ المفيد عنه ويروي عن والده ابي الحسن علي صاحب
الرسالة وغيرها وبهذا الاسناد مصنفات الشيخ ابي القسم جعفر بن قولويه عن
الشيخ المفيد وابن بابويه عنه وبه مصنفات صاحب كتاب الكافي في الحديث الذي
لم يعمل للامامية مثله الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني بتشديد اللام عن ابن
قولويه عنه وبهذا الاسناد جميع مرويات الكليني عن الائمة عليهم الصلوة والسلام
بواسطة من روى عنهم وبهذا الاسناد عن الائمة جميع احاديث سيدنا رسول الله صلعم
بطريقهم الصحيح الذي لا مرية ولا شك يعتريه ولنتبرك بحديث مسند اليه صلى الله عليه
وآله فنقول اخبرنا الجماعة المشار اليهم عن الامام جمال الدين عن والده سديد الدين عن
ابن نما عن محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر العبادي عن الياس بن هشام الحايري
عن ابي علي المفيد عن والده ابي جعفر الطوسي عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابي
جعفر محمد بن بابويه عن الشيخ ابي عبد الله الحسن بن محمد [illegible] الرازي العدل حدثنا
علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن الامام الرضا ابي الحسن علي بن

موسى الرضا عن ابيه الامام الكاظم عن ابيه الامام الصادق عن ابيه الامام الباقر
عن ابيه الامام زين العابدين عن ابيه الامام الشهيد ابي عبد الله الحسين
عن ابيه الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن النبي صلعم انه قال مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار واما مصنفات العامة
ومروياتهم فاني اروي عن نحو من اربعين شيخا من علمائهم بمكة والمدينة ودار السلام
بغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل ابرهيم عليه السلام
فرويت صحيح البخاري عن جماعة كثيرة بسندهم الى البخاري وكذا صحيح مسلم ومسند
ابي داود وجامع الترمذي ومسند احمد وموطا مالك ومسند الدارقطني ومسند
ابن ماجه والمستدرك على الصحيحين للحاكم ابي عبد الله النيسابوري الى غير ذلك
مما لو ذكرته لطال الخطب وقرأت الشاطبية على جماعة منهم قاضي قضاة مصر برهان
الدين ابرهيم بن جماعة عن جده بدر الدين عن ابن قاري مصحف المنصور عن الشاطبي
الناظم ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادي فانه رواها عن ابن الخرايدي عن الشيخ
كمال الدين العباسي عن الناظم رحمه الله ورويت كتاب نهج البلاغة الذي هو معجز
الامام المفترض الطاعة امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام عن جماعة كثيرة منهم
الشيخ رضي الدين المزيدي عن شيخه الامام فخر الدين البوقي بسنده المشهور ومنهم
السيد تاج الدين بن معية بسنده الى ابن بلوجي عن السيد العلامة المرتضى نقيب الموصل
كمال الدين بن حيدر قدس الله روحه بسنده المشهور ورويت كتاب الكشاف لجار الله

العلامة ابي القسم محمود الزمخشري بعدة طرق منها عن جماعة كثيرة منهم شيخنا قاضي قضاة مصر

عز الدين بن عبد العزيز بن جماعة عن ابن عساكر الدمشقي عن ابيه المتصل الى الزمخشري

ورويت كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ الامام امين الدين ابي علي الفضل الطبرسي و

كتاب جوامع الجامع في التفسير عن مصنفه بسند المشايخ من مشايخي المذكورين عن الشيخ

جمال الدين بن المطهر بسنده اليه وكذلك تفسيره الملقب بجامع الجامع

وكتاب الكاشف البيان عن كتاب الكشاف من مصنفاته واما المعاني والبيان فقد

قرأت كتاب الفوائد الغياثية وشرحها للسيد المرتضى العلامة فضلاء العلماء والادبا

جمال الدين عبد الله بن محمد الحسيني المرتضى الخراساني عليه ورويت

عنه جميع رواياته ومصنفاته ومما يتناسبه عن الامام جمال الدين بن المطهر و

اروي عنه كتاب المفتاح للامام السكاكي بحق روايته عن الشيخ بجميع ذلك

ان شاء بهذه الطرق وغيرها مما يزيد على الالف فما اسلفنا بان يجمع عنه السنة في

بعد الاحتياط التام لي وله وعليه ان يرويه [illegible] السبيل النبيه [illegible]

وبوفاته وبهذا [illegible] في الحضرة [illegible] صلوات الله عليه

وسلامه وكتب العبد الفقير الى عفو الله وكرمه محمد بن مكي بن محمد بن

[illegible] عفى عنهم [illegible] سنة اربع وثمانين وسبعمائة

حامدا لله [illegible] ومصليا على [illegible] الآبدين وصلى الله على افضل

الخلائق اجمعين ابي القسم محمد خاتم النبيين وعترته الطيبين الطاهرين

الاخيار المنتجبين وقد نقلت هذا من خط محمد بن صدر جان [illegible] صورة ما وجدته

الخبر وكتب ناصر الدين [illegible] ٥

الحمد لله

ملكي [illegible]

[illegible]

صورة اجازة الشهيد للشيخ شمس الدين ابي جعفر محمد بن الشيخ تاج الدين ابي محمد
عبد العلي بن نجدة قدس الله روحهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة والتوفيق

الحمد لله الذي صير كل شي اليه والمعول في كل مهم عليه والصلوة على افضل
خلقه لديه محمد بن عبد الله النبي الامي افضل مصطفيه وعلى آله حفظوا الاولى من البرية
شرعه واقاموا سنته صلوة تتزايد بتزايد الدهور وتتضاعف بتضاعف
الايام والشهور وبعد فان المعترف بعجزه استجل اسمه المغترف من تيار
بحاره المستوعب جميع اناته في الاذعان بالقصور عن ايسر ما يجب من شكره في
سره وجهاره السائل من عميم فيضه وسيبه المدرار ان يعفو عنه ما اقترفه
في سالف آنات الليل والنهار محمد بن مكي سامحه الله في هفواته وغفر له خطيئاته
يقول لما كان شرف الانسان انما هو بالعقل الذي امتاز به عن العجماوات
وشابه به ملائكة السموات وبالعلم الذي يستحق به رفيع الدرجات وتفضل
به على ابنا نوعه من ذوي الجهالات وكانت العلوم متعددة واصنافها
متبددة وكان افضلها واشرفها العلم بالله تعالى وبكمالاته وكيفية
تاثيراته والعلم بكتابه العزيز وشرعه القويم وصراطه المستقيم الماخوذ
عن خاتم الانبيا وافضل الاوليا بطريق عترته الايمة النجبا والبررة الامنا

صلوات الله عليه وعليهم ما تعاقب الظلام والضيا واتبع الصباح المساء
وما يتوقف اتقان هذين عليه من المعقولات والمنقولات وتلك هي
العلوم الاسلامية والقوانين الشرعية صلوات الله على الصادع به وسلامه
وعلى امجد عترته واطيب صحابته وكان الاخ في الله المصطفى في الاخوة
المختار في الدين المولى الشيخ الامام العالم العامل العلامة المتقي صاحب
المباحث السنية والافهام الدقيقة والهمة العلية والفكرة الدقيقة المؤيد
بتاييد رب العالمين شمس الملة والحق والدين ابو جعفر محمد بن الشيخ الامام
العالم الزاهد العابد تاج الدين ابي محمد عبد العلي بن نجدة اسعده الله في
اولاه واخراه واعطاه ما يتمناه وبلغه ما يرضاه ممن اقبل على تحصيل
الكمالات النفسانية وفاز بالسبق على اقرانه في الخصال المرضية وانقطع
بكليته الى طلب المعالي ووصل بيقظة الايام باحيا الليالي حتى بلغ من امله
ما شرفه وعظمه وجعله من اعلام العلما واكرمه وكان من جملة ما قراه
على العبد الضعيف عدة كتب فمنها كتاب قواعد الاحكام في معرفة الحلال
والحرام قرا وسمع معظمه ومنها كتاب اللمع في النحو للامام ابي الفتح عثمان

بن جنی رحمه الله ومنها کتاب الخلاصة المنظوم للامام العلامة ملک الادبا
جمال الدین ابی عبد الله محمد بن مالک الطائی الجیانی قراة حافظا دارساً ثاثا
باحثا وسمع کتبا کثیرة غیر ذلک بقراة غیره فی فنون شتی مثل تحریر الاحکام
الشرعیة وکتاب التلخیص والارشاد وکتاب المناهج فی علم الکلام وکتاب شرح
النظم فی علم الکلام وکتاب شرح الیاقوت فی علم الکلام وکتاب نهج المسترشدین
کل ذلک من مصنفات الامام الاعلم استاد الکل فی الکل جمال الملة والحق
والدین ابی منصور الحسن بن مطهر الحلی رفع الله مکانه فی جنته وجمع بینه
وبین احبته وکتاب شرایع الاسلام ومختصرها للامام السعید فخر المذهب
محقق الحقایق نجم الدین ابو القسم جعفر بن سعید شرف الله فی الملأ الاعلی
قدره واطاب فی الدارین ذکره ومن ذلک کتاب عیون اخبار الرضا علیه و
علی ابائه افضل الصلوات والتحیات تالیف الشیخ الامام الصدوق ابی جعفر
محمد بن علی بن بابویه رحمة الله علیه ومن ذلک کتاب مختصر مصباح المتهجد
من مصنفات الشیخ الامام الاعلم السعید الموفق شیخ المذهب محیی السنن ابی
جعفر محمد بن الحسن الطوسی قدس الله روحه ونور ضریحه وغیر ذلک مما یطول

عدم ويعسر ضبطه وقد اجزت له اسبغ الله فضايله رواية جميع ما قراه وسمعه
علي ونقله واقراه والعمل به عني عن مشايخي الذين عاصرتهم وحضرت دروسهم
واستفدت من انفاسهم واقتنيت من علومهم رضوان الله عليهم اجمعين بل
اجزت له جميع ما رويته عن مشايخ اهل السنة شاما وحجازا وعراقا وهو
كثير واجزت له رواية جميع ما صنفته والفته ونظمته في ساير العلوم
التي شاركت فيها بعض اهلها فمما سمعه علي من مصنفاتي كتاب غاية
المراد في شرح الارشاد والرسالة الالفية في فقه الصلوة وخلاصة الاعتبار
في الحج والاعتمار ورسالة التكليف وغيرهما وها انا مثبت نبذة من الطرق
الى العلماء المذكورين وجاعل استيفاء ذلك مفوضا اليه ادام الله نعمه عليه
ولما عساه يتيسر لي في مستقبل الاوقات من الكتابة له والزيادة على
ذلك فاما مصنفات الامام ابن المطهر رضي الله عنه فلي روايتها عن عدة
من اصحابنا منهم المولى السيد الامام المرتضى علم الهدى شيخ اهل البيت
في زمانه عميد الحق والدين ابو عبد الله عبد المطلب بن الاعرج الحسيني
طاب ثراه وجعل الجنة مأواه ومنهم الشيخ الامام سلطان العلماء منتهى

اقتبست

ما صنفه علماؤنا الماضون و
سلفنا الاولون من الطبقة
التي عاصرناهم الى الطبقات المنتهي
المعصومين في جميع الازمنة بالطرق
التي لي اليهم على اختلافها واجزت
له رواية جميع

الفضلاء والنبلاء خاتمة المجتهدين فخر الملة والدين ابو طالب محمد بن الشيخ
الامام السعيد جمال الدين بن المطهر مد الله في عمره مدا وجعل بينه وبين
الحادثات سدا ومنهم الشيخ الامام العلامة ملك الادباء عين الفضلاء رضي الدين
ابو الحسن علي بن المزيدي قدس الله روحه ومنهم الشيخ الامام الفقيه المحقق
والحبر المدقق زين الدين ابو الحسن علي بن طراد المطارابادي جميعا عنه اعني
الامام جمال الدين بلا واسطة واجزت له دامت ايامه رواية مصنفات هولاء
المذكورين ايضا ومولفاتهم ومروياتهم عني عنهم بلا واسطة وبهذا الاسناد عن
الامام جمال الدين مصنفات الامام نجم الدين بن سعيد رضي الله عنهما عنه
ويرويها الامامان الاولان عميد الحق والدين وفخر الحق والدين ايضا عن
الشيخ الامام العلامة رضي الحق والدين علي بن مطهر عن الامام نجم الدين ايضا
ويرويها الامامان الاخيران رضي الدين وزين الدين عن الشيخ الامام العلامة
صفي الدين محمد بن سعيد عن الامام نجم الدين ايضا ويرويها الامام الاخير
زين الدين عن الشيخ الامام سلطان الادباء ملك النظم والنثر المبرز في النحو والعروض
تقي الدين ابي محمد الحسن بن داود عن الشيخ الامام نجم الدين ايضا وارويها عاليا
عن الشيخ الامام الخطيب المصقع البليغ جلال الدين محمد بن الشيخ السعيد ملك

الادبا والشعرا والخطبا شمس الدين محمد بن الكوفي الهاشمي الحارثي عن الشيخ نجم
الدين بلا واسطة وبالاسناد عن الشيخ جمال الدين جميع مرويات الشيخ السعيد
العلامة المغفور رئيس المذهب في زمانه نجيب الدين ابي زكريا يحيى بن الحسن
بن سعيد صاحب الجامع وغيره وبالاسناد عن الشيخ جمال الدين مصنفات و
مرويات الامامين السعيدين المرتضيين السيدين الزاهدين العابدين البدليين
الغزيرين رضي الحق والدين ابي القسم علي وجمال الدين ابي الفضايل احمد ابني طاوس
الحسني سقى الله عهدهما صوب الغمام ونفعنا ببركتهما وبركة اسلافهما الكرام
وعن الشيخ جمال الدين مصنفات والده الامام السعيد المعظم سديد الدين
ابي المظفر يوسف بن المطهر وبالاسناد عن السيدين المذكورين ونجم الدين
ونجيب الدين ابني سعيد وسديد الدين بن المطهر مصنفات ومرويات الشيخ
الامام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين ابي ابرهيم محمد بن نما الحلي الربعي
ومصنفات ومرويات السيد السعيد العلامة امام الادبا والنساب والفقها
شمس الدين ابي علي فخار بن معد الموسوي رضي الله عنه وعن ابن نما و
السيد فخار مصنفات الامام العلامة شيخ العلما حبر المذهب فخر الدين ابو
عبد الله محمد بن ادريس رضي الله عنه وعن السيد فخار بلا واسطة ونجيب

الدين بن نما رضي الله عنهما بواسطة الشيخ الامام السعيد ابي عبد الله محمد بن جعفر
المشهدي رحمه الله جميع مصنفات شاذان بن جبرئيل نزيل مهبط وحي الله
ودار هجرة رسول الله وعن ابن ادريس رحمه الله مصنفات الشيخ الامام السعيد
ابي جعفر الطوسي بحق روايته عن عربي بن مسافر العبادي عن الياس بن هشام
الحايري عن المفيد ابي علي بن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن والده ونرويها ايضا
عن شيخنا الامام السعيد جلال الدين ابي محمد الحسن بن نما رحمه الله عن الشيخ
نجيب الدين يحيى بن سعيد عن السيد الامام المرتضى السعيد العلامة محيي
الدين ابي حامد محمد بن زهرة الحسيني الحلبي الاسحاقي طاب ثراه عن الشيخ الامام
السعيد رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني صاحب
كتاب المناقب عن ابي الفضل الداعي والسيد الامام ضيا الدين ابي الرضا فضل الله
بن علي الحسني والشيخ ابي الفتوح احمد بن علي الرازي والشيخ الامام ابي عبد الله
محمد واخيه ابي الحسن علي ابني علي بن عبد الصمد احمد النيسابوري وابي علي محمد بن الفضل
الطبرسي جميعا عن الشيخين ابي علي الحسن المفيد وابي الوفا عبد الجبار المقري
كليهما عن الشيخ ابي جعفر الطوسي وبهذا الاسناد مصنفات الشيخ الامام السعيد

مرجع المذهب ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه عن الشيخ الطوسى
عنه عنهم وعن الشيخ الطوسى رحمه الله مصنفات الامام السعيد المرتضى علم الهدى
خليفة اهل البيت عليهم السلم ابى القسم على بن الحسين الموسوى وبالاسناد عن
الشيخ المفيد عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه جميع مصنفاته واما مصنفات
الامام العلامة السعيد ملك الادبا علامة الفضلا ابى الحسين محمد الرضى جامع
كتاب نهج البلاغة من كلام الامام الربانى وارث علم رسول الله وخليفته ابى
الحسن على بن ابى طالب صلوات الله عليه فانى ارويها عن جماعة كثيرة منهم من
تقدم الى ابن شهراشوب رحمه الله عن السيد الامام ابى الصمصام ذى الفقار
بن محمد معبد الحسنى المروزى عن السيد الرضى بواسطة ابى عبد الله محمد بن على
الحلوانى رحمهم الله واما مصنفات القاضى الامام الحبر المتقن المحقق خليفة الشيخ
ابى جعفر الطوسى فى البلاد الشامية عز الدين عبد العزيز بن البراج قدس
الله سره فانى ارويها بالطريق المذكور الى السيد محى الدين بن زهرة عن
الشريف عز الدين ابى الحارث محمد بن الحسن العلوى البغدادى عن الشيخ
الامام السعيد قطب الدين ابى الحسين الراوندى عن الشيخ ابى جعفر محمد بن على

بن الحسن الحلبي عن القاضي ابن البراج رحمه الله واما مصنفات الشيخ الامام السعيد
خليفة المرتضا رضي الله عنه في علومه ابي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي فمن
الشيخ سديد الدين ابي الفضل شاذان بواسطة محي الدين بن زهرة والسيد
فخار بحق روايته شاذان عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي
عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن الشيخ ابي الصلاح وعن محي الدين بن زهرة
جميع مصنفات والده جمال الدين ابي القسم عبد الله بن علي بن زهرة وعمه السيد
الامام المعظم المرتضا عز الدين ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني صاحب
كتاب الغنية واما مصنفات الامام الحبر العلامة عماد المذهب ابي الفتح محمد بن
علي الكراجكي نزيل الرملة البيضا رحمة الله عليه فانا نرويها بالاسناد عن ابي
الفضل شاذان رحمه الله عن الشيخ الفقيه ابي محمد ريحان بن عبد الله الحبشي
عن القاضي عبد العزيز بن ابي كامل عن المصنف الكراجكي المذكور ولنذكر
طريقا واحدا الى سيدنا وسيد الانبيا وسيد البشر وسيد الممكنات رسول الله
صلى الله عليه وآله تبركا به وليكن عن اخر من اثبتناه من علمائنا آنفا
اعني الشيخ الكراجكي رحمه الله قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

وكتاب تقريب [illegible] وغيرهما

المفيد رحمه الله عن احمد بن محمد بن الوليد عن والده عن محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن بكير عن زرارة
بن اعين عن الامام المعصوم ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلم عن ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله بني الاسلام على عشرة اسهم شهادة ان لا اله الا الله وهي
الملة والصلوة وهي الفريضة والصوم هو الجنة والزكاة وهي الطهرة والحج
وهو الشريعة والجهاد وهي الالفة والعصمة وهي الطاعة واما كتاب اللمع في

وهو العز والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهو
الحجة والجماعة م

النحو فروية له قراءة عن الشيخ العلامة رضي الدين بن المزيدي عن والده جمال الدين
احمد عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن الشيخ الاديب مهذب الدين
محمد بن كرم النحوي عن الشيخ محي الدين بن ابي البقا العكبري وعن الشيخ العالم

محب تيمار

علي بن فرج السوراوي كليهما عن الشيخ زين الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن
احمد بن الخشاب النحوي عن السيد النقيب هبة الله بن الشجري الحسني عن
السيد ابي المعمر يحيى بن هبة الله بن طباطبا الحسني عن القاضي ابي القاسم عمر بن
ثابت الثمانيني النحوي عن المص واما الخلاصة المالكية الالفية فاني في روايتها له

بحق قراة بعضها واجازة الباقى على الشيخ العلامة ملك النحاة شهاب الدين
ابى العباس احمد بن الحسن الحنفى النحوى فقيه الصخرة الشريفه ببيت المقدس
زادها الله شرفا بحق قراته على الشيخ الامام العلامة برهان الدين ابرهيم بن
عمر الجعبرى بمقام النبى ابرهيم الخليل صلوات الله عليه عن الشيخ العلامة
شمس الدين محمد بن ابى الفتح الدمشقى عن ناظمها وراقم علمها ابن مالك
ومما ارويه كتاب الجامع الصحيح تاليف الامام اسمعيل ابى عبد الله محمد بن المحدث م
اسمعيل البخارى عن عدة من العلماء منهم الشيخ الامام العلامة المفضال فخر
الحق والدين محمد بن الحسن بن المطهر الحلى والشيخ الامام العلامة شرف الدين
محمد بن بكتاش التسترى البغدادى الشافعى مدرس المدرسة النظامية والشيخ
الامام القارى ملك القرا والحفاظ شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادى الحنبلى
والشيخ الامام فخر الدين محمد بن الاعز الحنفى والشيخ الامام المصم المدرس بالمستنصرية
رضوان الله على منشئها شمس الدين ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن المالكى جميعا
عن الشيخ الامام رحلة الامصار رشيد الدين محمد بن ابى القسم عبد الله بن عمر المقرى
شيخ دار الحديث بالمستنصريه رضوان الله على منشئها بحق سماعه على الامام ابى الحسن

على بن ابى بكر بن روزبه القلانسي الصوفي بحق سماعه من ابى الوقت عبد الاول بن

السجزي م

عيسى السجزي بسماعه على ابى الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي بسماعه

من ابى محمد عبد الله بن حمويه الحموي السرخسي بسماعه على ابى عبد الله محمد الفربري

بسماعه على البخاري قال حدثنا مكي بن ابرهيم ثنا يزيد بن ابى عبيد عن سلمة

رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله من يقل على ما لم

اقل فليتبوء مقعده من النار وهذا الحديث من الثلاثيات يقول م وسمعتها تقرأ

على الشيخ الامام المحدث سراج الدين الدمنهوري تجاه الكعبة الشريفة واجاز لي

روايتها ورواية جميع الكتاب عن مشايخه الى البخاري واما صحيح الامام العلامة

المحدث م

محمد بن مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري فانى ارويه عن الشيخ شرف الدين

الشافعي المذكور عن الامام المحدث الرحلة عفيف الدين محمد بن عبد المحسن عرف

بابن الخراط وبابن الدواليبي بسماعه من الشيخ ابى العباس احمد بن عمر بن عبد الكريم

البادبيني بسماعه على ابى الحسن المؤيد بن محمد بن على الطوسي باسناده عن الامام

مسلم فليروه والشيخ شمس الدين محمد جميع ما ذكرته وغيره لمن شاء [illegible] وكتب اضعف

العباد محمد بن مكي عاشر شهر رمضان سنة سبعين وسبعمائة   اقول عورضت

هذه الاجازة على خط المجيز الشهيد السعيد المعظم مذكور قدس الله روحه الطيبة

القرآن

فايدة اخرى فى طريق روايتى القراءة او [illegible]

قد وجدت بتمامه بخط الشيخ محمد بن شاه الجبعي المذكور رحمه الله تعالى من خط الشهيد قدس الله روحه

الحمد لله جاعل كتابه المجيد حلية للقارى المجيد وانس للفريد الوحيد وحجة لارباب التجريد
والتوحيد ونافعا للطالب المريد وقامعا للشيطان المريد ومختوما بالتاييد والتابيد
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وصلى الله على سيدنا
محمد بن عبد الله ذى الدين السديد والبطش الشديد قائل الصواب العتيد وقاتل
الجبار العنيد وآله عليهم المعصومين من خصال الموصوفين باللوم واللؤم والتفنيد
صلوة دائمة ما دام القرآن حقيقا بالتجويد خليقا بالاسناد العالى والاتصال المشيد
وبعد فقد اجزت الحافظ المجود المجود معجز القراء محمد دام درس من دروس
المجيدين الحفاظ القدماء كثر الله فى القراء المجودين مثله بحق سيدنا محمد النبى ومن
اقتفى من آله بهديه وسلك من عترته نهجه واتبع سبيله قال جمال الدين احمد بن
محمد بن الحداد الحلى اننى قرأت القرآن على السيد جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن
ناصر بن حماد الحسينى الغروى برواية ابى بكر وحفص بن سليمان بن المغيرة البزاز
الكوفى وبرواية الكسائى وراوييه وقال قرأت بها القرآن من فاتحته الى الكريم
خاتمته على السيد رضى الدين ابى عبد الله الدورى وابى الحارث الليث بن خالد
البغدادى الحسين بن قتادة بن مزروع الحسنى ازى المقرى قال قرأت بها قتادة بن مهار
على مشايخ منهم ابو حفص عمر بن معن الزبيرى الغزير امام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله

عاصم بن ابى النجود بن بهدلة الحناط الكوفى برواية راويه ابى بكر م

[illegible]

ابروضة وقرا بها على المحدث ابي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي وقرا بها على ابي محمد

عبد الله بن سهل وعلى الخطيب ابي القسم خلف بن ابرهيم بن الحصار القرطبي قالا قرانا

بها على ابي عمر عثمن بن سعيد بن عثمن الداني بطريقة المذكور في التيسير وقرا عاصم

على ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وقرا على امير المومنين وقرا على رسول الله

وقرا الكسائي ايضا على حمزة وقرا حمزة على الصادق وقرا على ابيه وقرا على ابيه

وقرا على ابيه وقرا على امير المومنين وقرا على رسول الله يروي ابن الحداد الشاطبية عن

ابن حماد عن ابن قتادة عن حفص بن عمر الزبيري الضرير عن شيخه عن ابي عبد الله محمد بن

عمر بن يوسف القرطبي عن ناظمها ويرويها الشيخ رضي الدين عن الشيخ مكين الدين

يوسف بن ابي جعفر بن عبد الرزاق الانصاري عن ناظمها ه

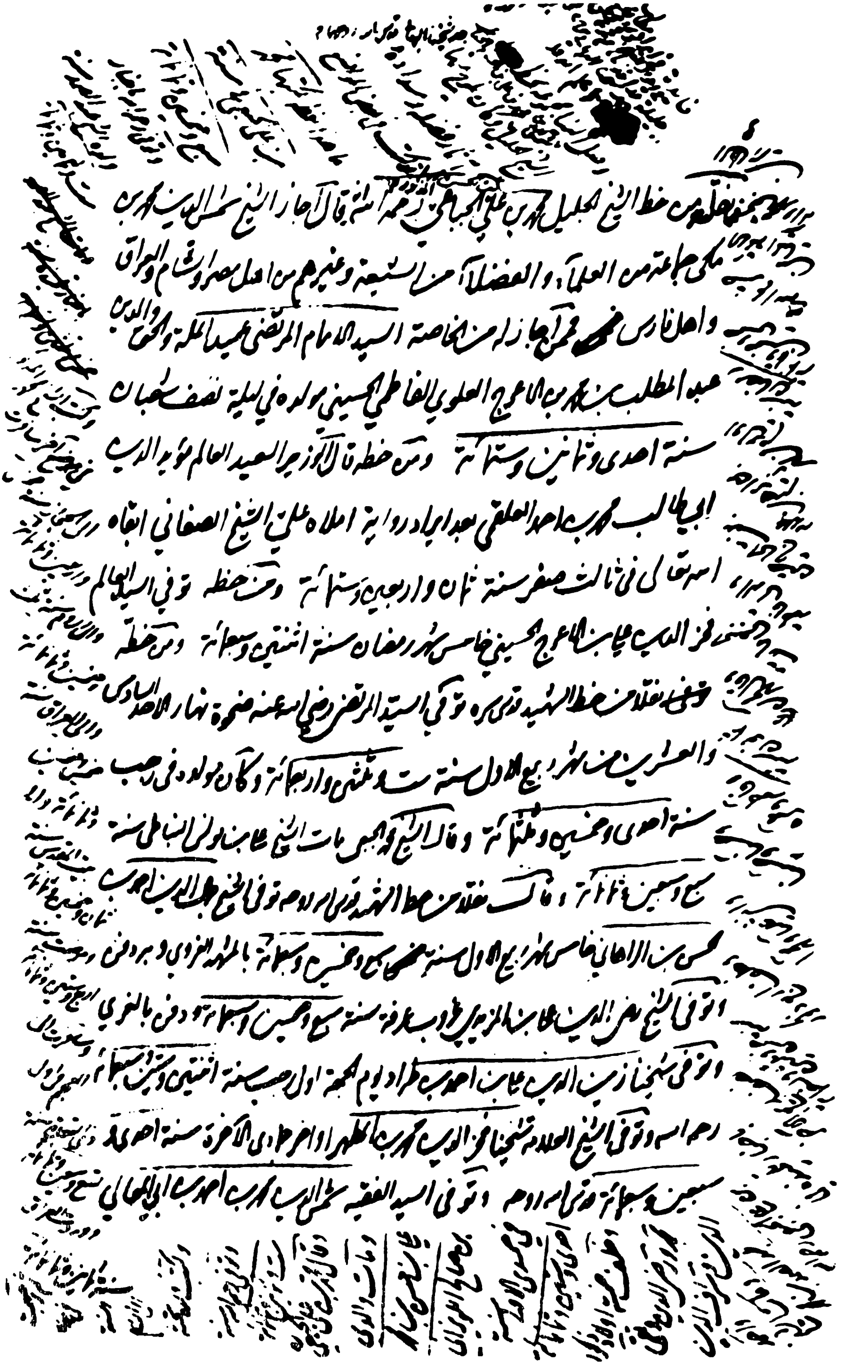

[illegible] وجدته منقولاً من خط الشيخ الجليل محمد بن علي الجباعي رحمه الله قال أجاز الشيخ شمس الدين محمد بن

مكي جماعة من العلماء والفضلاء من الشيعة وغيرهم من أهل مصر والشام والعراق

وأهل فارس منهم ممن أجاز له من خاصة السيد الإمام المرتضى عميد الملة والحق والدين

عبد المطلب بن محمد بن الأعرج العلوي الفاطمي الحسيني مولده في ليلة نصف شعبان

سنة احدى وثمانين وستمائة ومن خطه قال الوزير السعيد العالم مؤيد الدين

أبو طالب محمد بن أحمد العلقمي ببغداد رواية إملاء على الشيخ الصغاني أبقاه

الله تعالى في ثالث صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة ومن خطه توفي السيد العالم

فخر الدين علي بن الأعرج الحسيني خامس شهر رمضان سنة اثنتين وسبعمائة ومن خطه

ومما نقلته من خط الشهيد قدس سره توفي السيد المرتضى رضي الله عنه ضحوة نهار الأحد السادس

والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلثين وأربعمائة وكان مولده في رجب

سنة احدى وخمسين وثلثمائة وقال الشيخ [illegible] مات الشيخ علي بن [illegible] سنة

سبع وسبعين وثمانمائة وقال أيضاً نقلاً من خط الشهيد قدس الله روحه توفي الشيخ جمال الدين أحمد بن

محمد بن الحداد خامس شهر ربيع الأول سنة [illegible] سبع وخمسين وستمائة بالمشهد الغروي وبه دفن

وتوفي الشيخ رضي الدين علي بن المزيدي [illegible] سنة سبع وخمسين وسبعمائة ودفن بالغري

وتوفي شيخنا زين الدين علي بن أحمد بن طراد يوم الجمعة أول رجب سنة اثنتين وستين وسبعمائة

رحمه الله وتوفي الشيخ العلامة شيخنا فخر الدين محمد بن المطهر أواخر جمادى الآخرة سنة احدى

وسبعين وسبعمائة قدس الله روحه وتوفي السيد الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي المعالي تسع

الموسوي في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة وتوفي الشيخ الامام العلامة المحقق استاد
الفضلاء نصير الدين علي بن محمد القاشي بالمشهد المقدس الغروي عاشر رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة
وتوفي الشيخ الامام العلامة زين الدين علي بن محمد بن السبعي يوم السبت من جمادى الآخرة سنة
خمس وخمسين وسبعمائة بالمشهد المقدس الحائري وتوفي الشيخ الامام العلامة نصير الدين بن الكمي
الشافعي ببغداد يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة من السنة المذكورة وتوفي الشيخ العلامة جمال
الدين بن حماد سنة سبع وعشرين وسبعمائة وتوفي الشيخ خليل بن اسمعيل ثالث عشر شهر ربيع الاول
سنة سبع واربعين وسبعمائة وتوفي السيد الجليل الثقة الزاهد العابد رضي الدين ابو القسم علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الحسني صاحب الكرامات بكرة الاثنين خامس ذي
القعدة من سنة اربع وستين وستمائة وكان مولده يوم الخميس منتصف المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة
يروي عن كثير من العلماء كالشيخ ابن نما رحمه الله وابن شيرويه الاصفهاني ومحب الدين بن النجار
المؤرخ البغدادي والشيخ سالم بن محفوظ بن عزيزة قرأ عليه التبصرة وبعض المنهاج ويروي عنه
الشيخ سديد الدين يوسف بن مطهر الحلي والشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي والشيخ جمال الدين
الحسن بن المطهر الحلي وولد اخيه السيد الكبير العلامة غياث الدين ابو المظفر عبد الكريم بن السيد
العلامة جمال الدين احمد بن طاوس والشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلي قال ابن مكي جزاه
روينا جميع مصنفاته ورواياته عن عدة من اصحابنا منهم شيخنا الامام العلامة عميد الدين ابو عبد الله
عبد المطلب بن الاعرج الحسيني والشيخ زين الدين علي بن طراد كلاهما عن الشيخ جمال الدين بن
المطهر عنه وابن طراد يروي ايضا عن تقي بن داود عنه رحمه الله وكان جرى ملكه علي الف وخمسمائة
كتب في سنة خمسين وستمائة وكتب محمد بن علي حامدا مصليا مسلما

في هذا المجلد الفائدة افدناها ه
نقلت من خط محمد بن مكي العاملي الجبعي الشهيد قدس سره وجدتها ايضا
ثمرة الدنيا

توفي السيد رضي الدين ابو القسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس العلوي
الحسني صاحب المقامات والكرامات والمصنفات نقابة العلويين من قبل هلاكو خان
وذكر انه كان قد عرضت عليه في زمان المستنصر فابى وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين
محمد بن احمد بن العلقمي وبين اخيه وولده عز الدين ابي الفضل محمد بن محمد صاحب
المخزن صداقة متاكدة اقام ببغداد نحوا من خمس عشرة سنة ثم رجع الى الحلة ثم سكن
بالمشهد الشريف برهة ثم عاد في دولة المغول الى بغداد ولم يزل على قدم الخير والاداب
والعبادات والتنزه عن الدنيات الى ان توفي بكرة الاثنين خامس ذي القعدة من
سنة اربع وستين وستمائة وكان مولده يوم الخميس منتصف المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة
وكانت مدة ولايته للنقابة ثلث سنين واحد عشر شهرا ومن خطه نقلت بعبارته ره ولد الولد
المبارك ابو تراب عبد الصمد بن محمد بن علي بن حسن الجباعي يوم الثلثا لتسع بقين من الشهر
الحرام المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة جعله الله مباركا اينما كان بحق من اولهم محمد وآخرهم صاحب
الزمان وولد ايضا اخوه لابويه ابو المكارم هبة الله يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة
ثمان وخمسين وثمانمائة ختم الله لهما بالصالحات بمحمد وآله انه مجيب الدعوات وولد
ابو المحاسن محمد زهرة بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح يوم الثلثا سابع شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وستين وثمانمائة ومن خطه ايضا توفي الى رحمة الله تعالى الشيخ الامام العلم

الفقيه الاديب شمس الدين [illegible] محمد بن علي بن موسى بن الضحاك الشامي من اجلة تلامذة الشيخ الفاضل
العالم شمس الدين بن مكي مات عشري شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائة رحمه الله وحشره مع الائمة
وكان هذا الشيخ من العلماء العقلاء واولاد المشايخ الاجلاء ورفيق شيخنا ابن مكي الاول
اشتغل بالحلة وكان للشيخ الامام فخر الدين بن المطهر به خصوصية وكان اشتغاله على شيخنا
ابن مكي الى حين قتله وكان يعظمه جدا ويشير اليه وله مباحثات حسنة وادبيات واشعار
رائقة رقيقة مشهورة ومات محمد بن عبد العلي بن نجدة سنة ثمان وثمانمائة ومات
ولده احمد سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ٥ وقال ايضا توفي الى رحمة الله تعالى
الشيخ الامام العالم الفقيه شيخنا عز الدين حسن بن احمد بن يوسف الشهير بابن العشرة
الكسرواني قرأ على السيد حسن بن نجم الدين والشيخ محمد المرتضى والشيخ محمد بن عبد العلي
سنة اثنتين وستين وثمانمائة رحمه الله وحشره مع ائمته وكان هذا الشيخ من العلماء
العقلاء واولاد المشايخ الاجلاء وحج كثيرا نحو اربعين حجة وكان له على الناس مبار
ومنافع ومات بكرك نوح عليه السلام وكان حفر لنفسه قبرا وكان كثير الطهارة
والصلاة النوافل وكثير الدعاء وقرأت عليه كثيرا رحمه الله ٥

نادرة في ايراد حديث جليل من الشيخ السعيد الكامل البهائي زيدت افاداته جوده

نقل من خط الشهيد قدس سره باسناده الى ابي النضر بن كثير قال دخلت
على جعفر بن محمد انا وسفيان الثوري منذ ستين سنة او سبعين سنة
فقلت له اني اريد البيت الحرام فعلمني شيئا ادعو به فعلمني ثم علم سفيان
شيئا قال المعلى فحكى لي عن ابي جعفر الطبري انه ذكر له هذا الدعاء عن جعفر
بن محمد عم فاستدعى بمحبرة وصحيفة فكتبه وكان قبل موته بساعة فقيل له افي
هذه الحال فقال ينبغي للانسان ان لا يدع اقتباس العلم حتى يموت

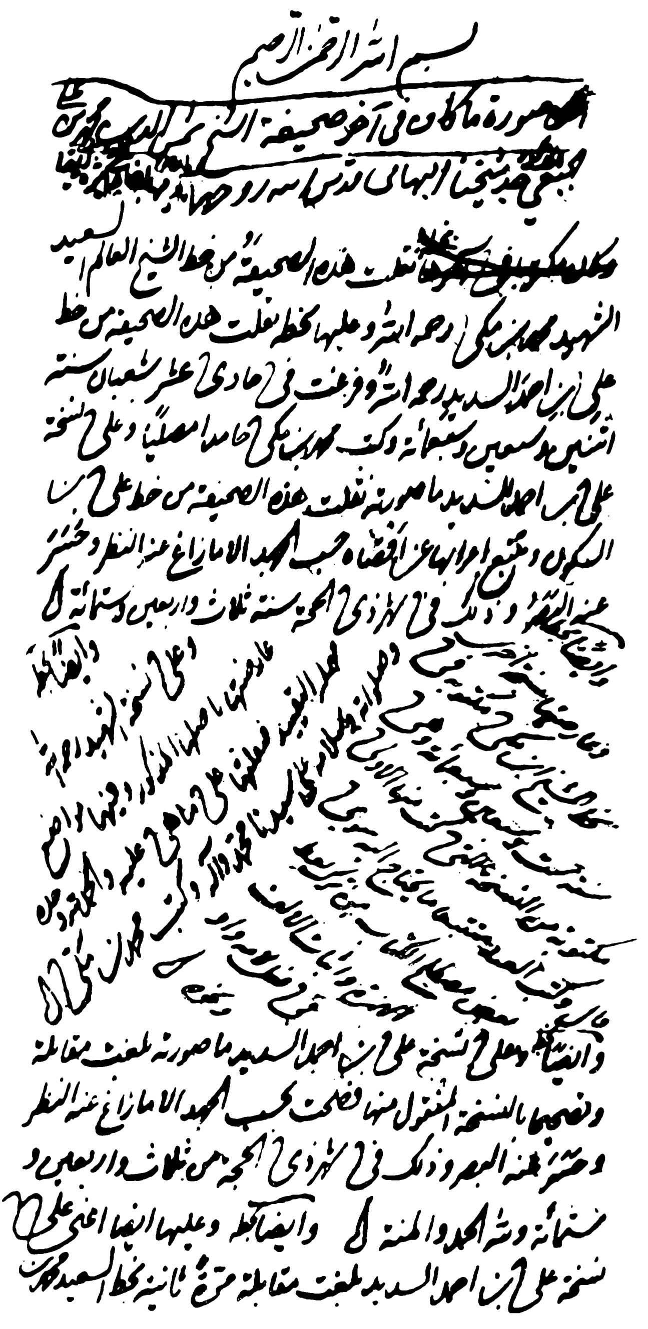

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] صورة ما كان في آخر صحيفة الشيخ شمس الدين محمد بن مكي
الجبعي جد شيخنا البهائي قدس الله روحهما بخطه [illegible]

[illegible] نقلت هذه الصحيفة من خط الشيخ العالم السعيد
الشهيد محمد بن مكي رحمه الله وعليها بخطه نقلت هذه الصحيفة من خط
علي بن احمد السديد رحمه الله وفرغت في حادي عشر شعبان سنة
اثنين وسبعين وسبعمائة وكتب محمد بن مكي حامدا مصليا وعلى النسخة
علي بن احمد السديد ما صورته نقلت هذه الصحيفة من خط علي بن
السكون وتتبع اعرابها على اقتضاه حسب الجهد الا ما زاغ عنه النظر وحسر
عنه البصر وذلك في شهر ذي الحجة سنة ثلاث واربعين وستمائة

وله النعمة
وعلى نسخة الشهيد رحمه الله
عارضتها باصلها المذكور وفيها مواضع
اهمال النقط فنقلتها على ما هي عليه والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على نبينا محمد وآله وكتب محمد بن مكي

[illegible]

[illegible] وعلى نسخة علي بن احمد السديد ما صورته بلغت مقابلة
وتصحيحا بالنسخة المنقول منها فصحت بحسب الجهد الا ما زاغ عنه النظر
وحسر عنه البصر وذلك في شهر ذي الحجة من ثلاث واربعين و
ستمائة ولله الحمد والمنة وايضا بخطه وعليها ايضا اعني على
نسخة علي بن احمد السديد بلغت مقابلة مرة ثانية بخط السعيد محمد بن

ادريس رحمه الله بحسب ما وصل اليه الجهد ولله الحمد وذلك في شهر ذي
القعدة من سنة اربع وخمسين وستمائة وكل ما على هامشها من حكاية
سين ونسخة فانه عن ابن ادريس وكذلك جميع ما يوجد بين السطور
وعليه سين فانه حكاية خطه واما ما كان نسخة بلا سين فمنها ما هو
بخط ابن السكون ومنها ما هو بخط ابن ادريس رحمه الله

انتهى [illegible]
[illegible] نسخة [illegible]
[illegible] السكون [illegible]
[illegible] ابن [illegible] رحمه الله [illegible]
بخط علي بن [illegible] رحمه الله والشيخ [illegible]
[illegible] الشيخ الاجل [illegible]
قرأ علي [illegible] الدين [illegible]
العالم جلال الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
السيد [illegible]
[illegible]
[illegible] في شهر ربيع الآخر من سنة [illegible]
علي بن [illegible]
وصلواته وسلامه على [illegible]

والحمد لله
[illegible] بلغ العرض باصل [illegible] ابن ادريس
[illegible]

[illegible]

والحمد لله
بلغ العرض باصله
ووافق على ما هو عليه

[illegible]

مكتوب [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جلى بذكر القلوب

ارادة

العلماء وكشف عن

عباده فتقاسم البشارة والقراءة و

[illegible] على امرنا اهل الاصطفاء و[illegible]

[illegible] الانبياء وعلى آله الى نفس [illegible]

[illegible] بالصفاء وعلى اصحابه الكاملين من الذين [illegible]

[illegible] الطاهر على [illegible] مولانا السيد الامام زين

[illegible] الى [illegible] ابن الحسن ابن الامام الشيخ [illegible] العابدين

[illegible] الفضل [illegible] الاعظم [illegible]

المولى الاعظم

[illegible] ابن محمد ابن الشيخ العلامة ابي

[illegible] على [illegible] ابن الشيخ بدر الدين حسن [illegible] الحلبي

[illegible] الاعلى [illegible] ان النبي [illegible]

[illegible] المتواترة [illegible]

[illegible] واجزت له [illegible] ان يروي عني [illegible] فاني [illegible] روينها [illegible] الجليل

[illegible] الشيخ علاء الدين محمد [illegible] الدين احمد بن

[illegible] الزيلعي [illegible] زاده ورواها لي عن الشيخ

الاجل عز الدين شيخ الاسلام [illegible] بن سليمان

[illegible] اسناده

المتصل الى نبينا

ومولانا

زيني الفاسي نبينا عليه افضل الصلوة والسلم ورويتها ايضا [illegible] الاجازة

[illegible]

عن الشيخ الجليل بهاء الدين ابي القسم علي ... الشيخ ... العلامة
المحقق خاتم المجتهدين ابي عبد الله شمس الدين محمد بن مكي ... الله
المذكور قدس الله سره بطرقه المذكورة المفصلة الى الامام المذكور آنفا
فليرو ذلك لمن شاء واحب فانه اهل واعلا واعظم شانا وجلالا
وكتب افقر العباد الى رحمة الله ورضوانه واعظمهم ذنبا وجرما
علي بن علي بن محمد ... عفا الله عنهم في رابع شهر ذي القعدة
المعظم قدره من شهور سنة احدى وخمسين وثمانمائة احسن الله تقضيها
والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

[illegible] الصحيفة [illegible] عن الشيخ [illegible] ابي القسم [illegible]
الدين محمد [illegible] الفضائل [illegible]
الروي عن [illegible]
عن والده [illegible] الشيباني [illegible]
عن ابي المفضل [illegible]
عن ابي جعفر [illegible]
جعفر بن محمد عن [illegible] الاعلى [illegible]
الزيات عن علي بن [illegible] يحيى [illegible]
بن هارون [illegible]

هذه الاجازة [illegible]

وكان مولده [illegible] في اوائل العصر [illegible] سنة ٨٢٢ وتوفي سنة ٨٨٦ وكان [illegible]

[illegible] سنة ٩٢٢ [illegible]

صورة اجازة الشيخ علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي للشيخ احمد بن محمد بن فهد الحلي ره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله
الطاهرين وسلم كثيرا وبعد فقد استخرت الله واجزت للشيخ الاجل
الاوحد العالم العامل الفاضل الكامل الورع المحقق افتخار العلماء مرجع
الفضلاء بقية الصالحين زين الحاج والمعتمرين جمال الملة والحق والدين
احمد بن المرحوم شمس الدين محمد بن فهد ادام الله فضله وكثر في العلماء
مثله جميع كتاب شرايع الاسلام في معرفة الحلال والحرام من مصنفات
المولى الامام المغفور نجم الدين ابي القسم بن الحسن بن سعيد قدس الله روحه
من اوله الى آخره قراءة تشهد بفضله وتدل على ذكائه ونبله وافاد كثيرا بذهنه
الوقاد ونظمه النقاد وكانت الاستفادة منه اكثر من الافادة له واجزت
له رواية الكتاب المذكور وغيره من مصنفات مصنفه في ساير العلوم
عني عن شيخنا المولى الامام العلامة خاتمة المجتهدين فخر الملة والحق والدين
محمد بن المولى الامام الاعظم المغفور المحبور جمال الدين الحسن بن المطهر
قدس الله روحهما ونور ضريحهما عن مصنف الكتاب المذكور وعني عن الشيخ
السعيد رضي الحق والدين علي بن المرحوم جمال الدين احمد المزيدي عن

فايدة في ذكر سند ابن محمد الجزري الذي فيه في قراءة القرآن الى مشايخه الى العلماء

قال محمد بن الجزري في اربعينه واما قراءة القرآن العظيم فاني قرأته على
جماعة كثيرين من الشيوخ منهم الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
عبد الرحمن بن علي الحنفي رحلت اليه لعلو اسناده الى الديار المصرية
في سنة تسع وستين وسبعمائة وقرأت عليه جميع القرآن ختمتين احدهما
جمعا بالقراآت السبع واخرى بالقراآت العشر وقرأه جميع القرآن
افرادا وجمعا على شيخه الامام مسند القراء تقي الدين محمد بن احمد بن
عبد الخالق المصري وقرأه جميع القرآن كذلك على الشيخ الامام كمال الدين
ابرهيم بن اسمعيل بن فارس التميمي وقرأه جميع القرآن كذلك على الشيخ
الامام العلامة تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وقرأه جميع
القرآن على شيخه الامام شيخ القراء ابي محمد عبد الله بن علي بن احمد
البغدادي وقرأه جميع القرآن على الشيخ الامام شيخ القراء الشريف
عز الشرف ابي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العباسي وقرأ
هو جميع القرآن على الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الكارزيني
شيخ القراء بالحرم الشريف وقرأه جميع القرآن على الشيخ ابي الحسن علي بن محمد
بن محمد بن صالح الهاشمي وقرأ الهاشمي جميع القرآن على ابي العباس احمد بن

سهل بن الفيرزان الاشناني وقرا هو جميع القرآن على ابي محمد عبيد بن
صباح النهشلي وقرا هو جميع القرآن على ابي عمرو حفص بن سليمان الكوفي
وقرا حفص جميع القرآن على الامام ابي بكر عاصم بن ابي النجود الكوفي
امام اهل الكوفة وقاريها وقرا عاصم جميع القرآن على ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب السلمي وقرا هو جميع القرآن على امير المؤمنين ابي
الحسن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وقرا ؏ القرآن العظيم
على رسول الله صلى الله عليه وآله وقرا رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن العظيم
كما انزل على الروح الامين رسول رب العالمين وامينه على وحيه جبرئيل عليه السلام

صورة اجازة الشيخ علي بن يونس البياضي للشيخ ناصر بن ابرهيم البويهي الاحساوي قدس الله روحيهما

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي دل وجوب وجوده على اتصافه بالكمالات
ودل غناه المستفاد من وجوبه على نفي المكونات وصلى على عباده الصالحين واكدها
على خاتم الرسالات وعلى آله المتوجين بالكرامات اما بعد فقد التمس مني الشيخ العالم
ذو الفضل الظاهر والجود الوافر والعلم الوافر المولى الاجل الشيخ ناصر بن ابرهيم البويهي
الاحساوي اجازة لجانب من مصنفات علماء الشيعة الامامية ونقال الشريعة المصطفوية
فاجبته اليهما ليكون تذكرة لعبده لديه ونعم سابغة علي وعليه وهذه الاجازة صدرت
عن الشيخ المتبحر فخر الدين بن ابي منصور الحسن بن ابي المظفر يوسف بن علي بن المطهر
اجازها الشيخ الفاخر حسن بن مظاهر واجازها المذكور لرب الفضائل بالاطلاق
المبرز على الكائنات بالاتفاق السيد زين الدين علي بن دقماق واجازها ايضا للشيخ
المعظم والبحر المفعم ذي العلم المفتخر والنفس المتعطر الشيخ جلال الدين احمد بن
حسين بن المطهر واجازها القطبيات المذكورات لواضعها واطلقا له روايتهما و
هذه صورة ما صدر من الشيخ المجيز لتلميذه علي بن حسن المذكور قرأ علي الشيخ المعظم
والفاضل المكرم الفقيه المحقق المتكلم المدقق الامام العلامة زين الدين علي بن الفقيه
العالم السعيد المرحوم عز الدين حسن بن احمد بن مظاهر ادام الله ايامه جميع كتاب
قواعد الاحكام تصنيف والدي شيخ الاسلام امام المجتهدين الحسن بن الفقيه السعيد سديد
الدين يوسف بن علي بن المطهر واجزت له روايته عني عن والدي وكذا اجزت له
رواية جميع ما صنفه والدي قدس الله سره في المنقول والمعقول والفروع والاصول
عني عنه واجزت له ايضا رواية جميع ما صنفته والفته وقرأته ورويته واجيز لي
روايته وغير ذلك لمن شاء واحب واجزت له جميع ما صنفه الشيخ الامام شيخ

مشايخ الاسلام ابو القسم جعفر بن سعيد قدس الله سره فمن ذلك كتاب الشرايع فانى
سمعته على والدى سماعا وقرا عليه بحضرتى واجاز لى روايته وكذا النافع فى مختصره
وباقى كتبه اجاز لى والدى اياها عنه عن المص واجزت له مصنفات الشيخ الاعظم والامام
المكرم يحيى بن سعيد عنى عن والدى عنه فمن ذلك كتاب الجامع سمعته منه على والدى
قدس الله روحه ونور ضريحه فى بغداد سنة سبع مايه الى كتاب السبق والرماية واجاز لى
روايته كله عنه عن المص وباقى مصنفاته واجازاته اجازة واجزت له ايضا ان يروى
عنى مصنفات السعيد السيد الشريف الامام الزاهد المعظم جمال الدين احمد بن طاوس
عنى عن والدى عنه اجازة واجزت له رواية مصنفات السعيد السيد المولى غياث
الدين ولد السيد جمال الدين احمد بن طاوس المذكور عنى عن والدى عنه اجازة و
اجزت له ايضا ان يروى عنى مصنفات الشيخ الاعظم والامام الاقدم مقرر قواعد الشريعة
شيخ الشيعة عماد الدين ابى جعفر بن الحسن الطوسى قدس الله روحه فمن ذلك كتاب
تهذيب الاحكام فانى قراته على والدى درسا بعد درس وتمت قراته فى جرجان سنة
اثنى عشر وسبعماية عنى عن والدى ثم والدى قراه على والده ابى المظفر يوسف بن على بن
المطهر واجاز له روايته ثم يوسف المذكور قراه على الشيخ معمر بن هبة الله بن نافع الوراق
واجاز له روايته ثم الفقيه معمر المذكور قرله على الفقيه ابى جعفر محمد بن شهراشوب واجاز له
روايته ثم الفقيه معمر المذكور قراه على الفقيه ابى جعفر محمد بن شهراشوب واجاز له روايته ثم شهراشوب
قراه على مصنفه ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى قدس الله سره وقراه جدى مرة ثانية على الشيخ يحيى
بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوى واجاز له روايته والشيخ يحيى المذكور قراه على الفقيه الحسين
بن هبة الله بن رطبه واجاز له روايته والشيخ يحيى المذكور قراه على المفيد ابى عبد الله محمد بن
الحسن الطوسى واجاز له روايته والمفيد قراه على والده واجاز له روايته وعندى مجلدات

من الكتاب الذي قراه المفيد على والدي وهو بخط المص والذي قرات انا هذا المجلد على والدي
وباقي المجلدات في نسخة اخرى واما كتاب النهاية والجمل فلاني قراتهما على والدي درسا بعد درس
واجاز لي روايتهما بالطريق الثاني عن والده قراءة عليه عن باقي اهل السند المذكور قراءة واجزت له
باقي مصنفات الشيخ ابي جعفر المذكور واجازة عن والدي عن جدي قراءة للمبسوط والمجلد
الاول من مسائل الخلاف عن مشايخه لي بالطريق الثاني وبطريق اخر عني عن جدي عن
السيد احمد بن يوسف بن احمد بن العريضي العلوي الحسيني عن برهان الدين محمد بن محمد بن
علي الهمداني القزويني نزيل الري عن السيد فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن عماد الدين
ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي وبطريق اخر عني عن والدي
عن ابي المظفر يوسف بن علي بن المطهر عن السيد فخار بن معد بن فخار الحسيني الموسوي عن
الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي القسم العماد الطبري عن المفيد ابي علي الحسن بن محمد بن
الحسن الطوسي عن الشيخ والده ابي جعفر الطوسي واجزت له رواية جميع مصنفات الشيخ الامام الاعظم
والامام المقدم المفيد محمد بن محمد بن النعمان عني عن والدي قدس الله روحه اجازة عن والده عن جدي عن
ابي المظفر يوسف عن مشايخه بالطريق الاول والثاني والثالث الى الشيخ ابي جعفر الطوسي عنه عن
المص محمد بن محمد بن النعمان واجزت له ايضا جميع مصنفات الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن بابويه رحمه الله المسمى بالصدوق عني عن والدي قدس الله سره قراءة لبعض كتاب من لا يحضره
الفقيه من اوله الى آخر كتاب الصلوة وباقي الكتاب الى آخره سماعا على والدي عن قراءة عليه الشيخ
المفيد الامام شمس الدين ابي القسم علي بن السعيد الامام محمد بن حسين بن علي بن المطهر باقي
كتب الشيخ ابي جعفر محمد بن بابويه اجازة عن جدي قراءة لكتاب من لا يحضره الفقيه وكتاب
العلل والخصال والباقي اجازة بالطريق المذكور الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عنه عن
الصدوق الشيخ المص وكذا اجزت له كتب الشيخ الامام الاعظم علي بن الحسين بن بابويه بالطريق
المذكور الى والد الصدوق عنه عن الشيخ علي المذكور وكذا اجزت له بهذا الاسناد عن ابي الصمصام

بحر النجاشي بكتابه بقراءة على والدي في نسخة بخط السيد بن معد وهي مصححة مضبوطة واجزت له بالاسناد
عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري رحمه الله عن ابي عمرو محمد بن عمر
بن عبد العزيز الكشي كتابه في الرجال فاني سمعته على والدي قدس الله سره حيث قراه عليه السيد
المعظم بهاء الدين داود بن ابي الفرج العلوي الحسيني قدس الله سره درسا بعد درس واجزت له رواية
جميع ما صنفه الشيخ عبد العزيز بن البراج ورواه وقراه عني اجازة عن والدي سماعا عن والده
قراءة الكتاب الكافي كله على الشيخ محمد بن نما عن الشيخ محمد بن ادريس سماعا عن الفقيه شاذان
بن جبرئيل قراءة للجزء الاول منه وسماعا للباقي عن عبد الواحد ابي محمد الحبشي وقراه على الفقيه القاضي
ابي كامل عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي قراءة على مصنفه عبد العزيز بن نحرير بن البراج رحمه الله
واجزت له ايضا ان يروي كتب الشيخ الشريف السيد المتكلم الاصولي المحقق المدقق كاشف الشبهات
وموضح الدلالات الشريف المرتضى علم الهدى بطرقنا الى الشيخ ابي جعفر الطوسي عنه واجزت له رواية
كتاب نهج البلاغة بالطريق المذكور عن السيد الرضي واجزت له رواية شرح نهج البلاغة لميثم البحراني
عن والدي اجازة عن المصنف اجازة فليرو ذلك كله لمن شاء واحب فهو اهل لذلك وكتب محمد
بن الحسن بن المطهر في ذي الحجة بختم سنة احد واربعين وسبعمائة والحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى كلامه ٥ ٥ ويقول العبد الفقير الراجي عفو ربه
الغني العزيز علي بن محمد بن يونس البياضي البقاعي اني قد اجزت هذه الكتب على ما نصيت و
شرحت اولا للشيخ الاجل ناصر المنوه باسمه سالفا فليروها لمن شاء واحب فانه اهل لذلك
وكتب ليلة الجمعة لاحدى عشر ليلة خلت من شهر شعبان سنة اثنين وخمسين وثمانمائة
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تذكرة

يرى القارىء الكريم في الصفحات التالية شطراً آخر من النسخة الأصليّة من كتاب الاجازات في صورتها الفتواغرافية بالافست ، فقد وقع في الجزء ١٠٢ الباب الأوّل من كتاب الاجازات مع اثنى عشر فصلاً من الباب الثاني (في إيراد إجازات علماء أصحابنا رضوان الله عليهم وما يتعلّق بذلك من المطالب والفوائد) وكان رقم صفحاتها بالترقيم الّذي وضعناه في اعلى الصفحات ٧٧ صحيفة .

و أما في هذا الجزء ، فالقارىء الكريم يتشرّف على تتمّة الكتاب حتّى الصحيفة ٢١٨ وأوّلها : ١٣ ـ فائدة في إيراد أوائل كتاب الاجازات للسيّد رضيّ الدين عليّ بن طاوس الحسني قدّس سرّه . و آخرها ٤٣ ـ صورة إجازة الشيخ عليّ بن محمّد ابن يونس البياضيّ للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الحساوي قدّس روحيهما ، تراها في مطبوعتنا هذه الرائقة النفيسة في ص ٢٢١ ـ ٢٢٥ .

وسيليه ـ إنشاء الله الرّحمان ـ في الجزء ١٠٥ شطر آخر منها أوّلها ٤٤ ـ صورة إجازة الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحساويّ للفاضل السيّد محسن الرضوي رحمهما الله مع ذكر الطرق السبعة لابن أبي جمهور في أوائل كتاب غوالي اللئالي له قدّس سرّه .

محمد الباقر البهبودى

بسمه تعالى

قد احتوى هذا الجزء ـ وهو الجزء الرابع بعد المائة ـ حسب تجزئتنا لكتاب بحار الأنوار ـ على عشرين فائدة وستّة وعشرين إجازة من كتاب الاجازات ، وقد قابلناها على نسخة المؤلّف العلاّمة فصحّحنا ما كان في مطبوعة الكمباني من السقط و التحريف و التصحيف وكثرة الأغلاط ، إلاّ ما زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر ، و الله هو الموفّق و المعين .

السيد ابراهيم الميانجى **محمد الباقر البهبودى**

فهرس
ما فى هذا الجزء من الاجازات والفوائد

فى ايراد اجازات علماء أصحابنا رضوان الله عليهم ، وأحوالهم
٢ - باب
و أحوال بعض علماء العامة أيضاً و ما يتعلق بذلك
من المطالب و الفوائد

فهرس الفوائد

العنوان	الصفحة
١ـ فائدة في أحوال جماعة من العلماء وقد نقلناه من خط محمد بن علي الجباعي جد شيخنا البهائي نقلاً من خط الشهيد الثاني قدس الله أرواحهم	١ ـ ١٣
٢ـ فائدة في ذكر بعض الوقايع و أحوال جماعة من العلماء	١٤ـ١٨
٣ـ فائدة في أحوال الشيخ الطوسي والمفيد و غيرهما ، وفيها مطالب جليلة اُخرى أيضاً	١٨ ـ ٢٠
٤ـ فائدة اُخرى في أحوال المرتضى والرضي قدس الله سرهما نقلاً من خط الشهيد ـ ره ـ	٢٠ ـ ٢١
٥ـ فائدة اُخرى في أحوال جماعة اُخرى من العلماء قد نقلناها من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي المذكور أيضاً	٢١ ـ ٢٣

العنوان **الصفحة**

٦- **فائدة** وجدتها في أحوال جماعة من الشعراء ٢٤

٧- **فائدة** بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي و فيها مطالب جليلة نافعة ٣١ ـ ٢٧

٨- **فائدة** اُخرى في نقل أبيات لابن طاوس و ابن الوردي و غيرها من الفوائد ٣٦ ـ ٣٤

٩- **فائدة** في إيراد أوائل كتاب الاجازات للسيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني قدس الله روحه ٤٥ ـ ٣٧

١٠ ـ **فائدة** قد نقلت من خط الشهيد قدس سره في صورة إجازة السيد النقيب الطاهر رضي الملة والحق والدين علي بن طاوس للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي ٤٧ ـ ٤٥

١١- **فائدة** اُخرى في إيراد أسامي جماعة من العلماء قد نقلتها من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي المذكور نقلاً من خط الشهيد قده ٥٠ ـ ٤٧

١٢ ـ **فائدة** في شرح مؤلفات العلامة منقولة من كتاب خلاصة الرجال له ٥٨ ـ ٥١

١٣ ـ **فائدة** اُخرى في ذكر اجازة العلامة للمولى قطب الدين الرازي على ظهر القواعد للعلامة المذكور و غير ذلك من الفوائد المتعلقة بأحوال القطب المذكور ١٤١ ـ ١٣٨

١٤ ـ **فائدة** فيها إجازات ومطالب جليلة و في ذكر جماعة من العلماء قدس الله أرواحهم ١٨١

١٥ ـ **فائدة** في قصة شهادة الشهيد محمد بن مكي المذكور رحمه الله ١٨٦ ـ ١٨٤

١٦ ـ **فائدة** اُخرى في طريق رواية الشهيد ـره ـ لقراءة القرآن والشاطبية ٢٠١

العنوان **الصفحة**

١٧ ـ فائدة في إيراد مطالب جليلة في أحوال العلماء و نحو ذلك ٢٠٣ _ ٢٠٧

١٨ ـ فائدة اُخرى في هذا المعنى أيضاً قد أخذناها من خطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ الجبعي المذكور نقلاً من خطّ الشيخ الشهيد قدّس الله روحهما ٢٠٨ _ ٢١٠

١٩ ـ فائدة في إيراد حديث يدلّ على صحّة أدعية الصحيفة الكاملة السجادية على الظاهر فتأمل ٢١٠ _ ٢١١

٢٠ـ فائدة (١) في ذكر سند الشيخ محمّد الجزري الشافعي في قراءة القرآن إلى مشايخه من العامة ٢١٩ _ ٢٢٠

فهرس الاجازات

العنوان **الصفحة**

١ـ صورة إجازة الشيخ حسن بن الحسين بن عليّ الدوريستي للشيخ مجد الدين أبي العلاء ٢٥

٢ـ صورة إجازة الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد اللغوي الصحيفة الكاملة السجاديّة للسيّد ابن معيّة استاد الشهيد رحمهم الله ٢٦

٣ ـ صورة إجازة الشيخ معين الدين سالم بن بدران بن عليّ المازني المصري المعروف بالشيخ معين الدين المصري للخواجه نصير الدين رضي الله عنه ٣١ _ ٣٢

٤ ـ صورة سند رواية الشيخ جعفر بن محمّد بن هبة الله بن نما الحلّي لكتاب استبصار الشيخ الطوسي رضوان الله عليه ٣٣

---

(١) في ترقيم الفوائد في متن الكتاب خلل لابدو أن يصحح طبقاً للفهرس .

العنوان **الصفحة**

١* ـ صورة إجازة السيّد النقيب الطاهر عليّ بن طاوس للشيخ جمال‌الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهنّد الشامي ٤٧ ـ ٤٥

٥ ـ صورة إجازة الشيخ فخرالدين ولد العلاّمة للسيّد أبي طالب ابن محمّد بن زهرة الحلبي ٥٩

٦ ـ صورة الاجازة الكبيرة المعروفة من العلامة لبني زهرة الحلبي رضي الله عنهم ١٣٧ـ٦٠

٢* ـ صورة إجازة العلاّمة للمولى قطب الدين الرازي على ظهر القواعد للعلامة المذكور ١٤١ ـ ١٣٨

٧ ـ صورة إجازة اُخرى كتبها العلاّمة قدس الله روحه على كتاب شرايع الاسلام لبعض المشايخ العظام ، وهو المولى تاج الدين محمود ابن المولى زين‌الدين محمّد ابن المولى القاضي سديد الدين عبدالواحد الرازي قدّس سرّه ١٤٢

٨ ـ صورة إجازة العلاّمة للسيّد مهنّا بن سنان المدني قدّس سرّه ١٤٦ ـ ١٤٣

٩ ـ صورة إجازة اُخرى له قدّس الله سرّه للسيّد مهنّا بن سنان المذكور طاب ثراه ١٤٩ ـ ١٤٧

١٠ـ صورة إجازة الشيخ فخرالدين ولد العلاّمة للسيّد مهنّا بن سنان ١٥١ ـ ١٥٠

١١ ـ صورة إجازة حسنة لطيفة من بعض أفاضل تلامذة الشيخ نجيب‌الدين يحيى بن سعيد الحلّي ونظرائه، والظاهر أنّها من السيّد محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي‌الرضا العلويّ للسيّد شمس‌الدين محمّد بن السيّد جمال‌الدين أحمد بن

١* راجع الفائدة العاشرة .

٢* راجع الفائدة الثالثة عشر.

العنوان **الصفحة**

أبي المعالي استاذ الشهيد قده ١٦٩ -- ١٥٢

١٢- صورة إجازة من السيّد محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا
العلوي المذكور للسيّد شمس الدين محمّد ابن السيّد
جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الموسوي المذكور ١٧٠

١٣ - صورة إجازة اُخرى له لكتاب أسرار العربية ١٧١

١٤- صورة إجازة اُخرى له لكتاب نهج البلاغة وغيره ١٧١

١٥ - صورة إجازة اُخرى له لكتاب المقامات الحريري ١٧٣ -- ١٧٢

١٦ - صورة إجازة السيّد محمّد بن القاسم بن الحسين بن معيّة الحسينيّ
للسيّد شمس الدين قدّس الله سرّه ١٧٧ -- ١٧٣

١٧ - صورة إجازة فخر المحقّقين ولد العلاّمة قدّس الله روحهما
لشيخنا الشهيد نوّر الله ضريحه ١٧٨ _ ١٧٧

١٨ - صورة رواية الحاج زين الدين عليّ بن الشيخ عزّ الدين حسين
ابن مظاهر تلميذ الشيخ فخر الدين ابن العلاّمة حديث
مدح بلدة الحلّة و أهلها عن مشايخه عن أمير المؤمنين
عليه السلام ١٨٠ _ ١٧٩

١٩ - صورة إجازة الشيخ فخر الدين المذكور التي كانت مكتوبة
بخطّ يده للحاج زين الدين علي بن الشيخ عزّ الدين
حسن بن مظاهر المذكور على ظهر نسخة عتيقة من كتاب
نهاية الإحكام في معرفة الأحكام من مصنّفات والده ١٨١

١ * صورة إجازة السيّد تاج الدين ابن معيّة للشيخ
شمس الدين محمّد بن مكي الشهيد قدّس الله سرّهما ٢ _ ١٨١

---

١ * راجع الفائدة الرابعة عشر .

العنوان **الصفحة**

٢٠ ـ صورة إجازة من بعض العامّة و هو شمس الأئمّة الكرماني القرشي الشافعي لشيخنا أبي عبدالله السعيد الشهيد محمّد ابن مكي قدّس الله روحه ١٨٤ ـ ١٨٣

٢١ ـ صورة إجازة الشيخ السعيد الشهيد قدّس الله روحه للشيخ الفقيه ابن الخازن الحائري قدّس الله سرّه ١٩٢ ـ ١٨٦

٢٢ ـ صورة إجازة الشهيد للشيخ شمس الدين أبي جعفر محمّد بن الشيخ تاج الدين أبي محمّد عبد عليّ بن نجدة قدس الله روحهما ٢٠١ ـ ١٩٣

٢٣ ـ صورة ما كان في آخر صحيفة الشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ الجبعيّ المذكور جدّ شيخنا البهائي قدّس الله روحهما وفيها إجازات وفوائد كثيرة أيضاً (والاجازات : إجازة عميد الرؤساء هبةالله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب لأبي جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد ابن الحسن بن معيّة قراءة للصحيفة ، و إجازة الشيخ عليّ بن عليّ بن محمّد بن طيّ للشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ بن الحسن الجبعيّ قراءة للصحيفة) ٢١٤ ـ ٢١١

٢٤ ـ صورة إجازة الشيخ عليّ بن محمّد بن عبدالحميد النيليّ للشيخ أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي رضوان الله عليهما ٢١٦ ـ ٢١٥

٢٥ ـ صورة إجازة الشيخ الفاضل أبي الحسن عليّ بن الحسن بن محمّد الخازن للشيخ جمال الدين أحمد ابن فهد الحلّي قدّس الله أرواحهم مع حكاية إجازة الشهيد قدّس سرّه ٢١٨ ـ ٢١٧

٢٦ ـ صورة إجازة الشيخ عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الحساوي قدّس الله روحيهما ٢٢٥ ـ ٢٢١

☆(رموز الكتاب)☆

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا(ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء الخامس بعد المائة

شبكة الفكر
alfeker.net

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي شهد لوحدانيّته العلماء ، و رجّح مدادهم على دماء الشهداء و جعلهم على خلقه امناء ، و الصلاة و السّلام على سيّد الأنبياء و سند الأصفياء و اعلى الأولياء محمّد و آله البررة الاتقياء ولعنة الله على اعدائهم الأشقياء .

أمّا بعد فيقول العبد المسكين المستمين بربّه الكريم :محمّد بن عليّ بن الحسين الرازى صانه الله عن الشرور والمخازى: لمّا فرغت من تعليقاتى على خمسة من اجزاء و سائل االشيعه من الجزء السادس عشر إلى العشرين منها على حسب طلب بعض الاحبة و لأمر بعض الاجلّة سئلني مدير المكتبة الاسلاميّة النظر في اجازات البحار والتعليق عليها فاستخرت الله تعالى وشرعت مع ضعف حالى واضطراب بالى وبالله اتّكالى و عليه معوّلى و إليه شكوت أحوالى .

و قبل الشروع في المقصود يجب ترجمة صاحب البحار و هو العلاّمة و شيخ الاسلام في عصره الّذي قد اجمع العلماء في زمانه و من بعده على جلالة قدره و عظم شأنه و تبرّزه في العلوم العقليّة و النقليّة و الحديث و الرجال و الادب و التاريخ و غيرها .

و لما كان ترجمة حياته و شرح أحواله و ذكر آثاره ، و تبيين مآثره ، خارجاً عن نطاق تعليقتنا ، فانّه يحتاج إلى تأليف كتاب ضخم في هذا الشأن ، و كيف و هو عظيم من عظماء الشيعة و عبقريّ من عباقرة العلم ، و ما يوجد في كتب التراجم و المعاجم من مناقبه و فضله و نبوغه دون ما هو عليه من الجلالة و النبالة ، الا أن أحسن مادوّن في ترجمته بحسب نظرى القاصر هو كتاب **الفيض القدسى** لمؤلّفه ثقة الاسلام مولانا العلامة النوري، وقد طبع ملصقاً بالمجلّد الأوّل من بحار الأنوار طبعة الكمبانى مقدمة له ، و حيثما كان مشتملا على فوائد جمة ، أوردته بتمامه قبل الشروع في مجلّد الاجازات، و بالله التوفيق.

يا له حكمة من سماء القد　　س ينهل ، لا يصاب بغيض
فاض تاريخه من القدس ايضاً　　حل للمجلسی قدسی فيض

الفيض القدسی
فی
ترجمة العلامة المجلسی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الّذي فجّر عين حياة قلوب أوليائه ، من بحار أنوار معرفته ، وجعل زاد عباده حقّ اليقين ، بمقدّس وجوده ، و الاعتراف بالعجز ، عن إدراك كنه ذاته و صفته ، و الصّلاة على مرآة العقول ، و ملاذ المصطفين الأخيار ، و جلاء العيون ، و مقياس مصابيح الأسرار ، محمّد النبيّ المختار ، و على آله مفاتيح الغيب و مشاكي الأنوار .

و بعد فانّ في ذكر السّلف الصّالحين ، و العلماء الرّاسخين ، الّذين اهتدوا بنور أئمتهم ، و اقتفوا آثارهم ، و اقتدوا بسيرتهم ، و أناخوا رحلهم بفنائهم ، و لم يشربوا ، من غير كأسهم و إنائهم ، تذكرة و موعظة للخلف الباقين ، و اُنساً و تسلية للأحقين ، و إعانة لهم على الصعود على مدارج الكمال ، و العكوف على صالح الأعمال (١) .

---

(١) فی وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام انی و ان لم اك قد عمرت عمر من قد كان قبلی فقد نظرت فی اعمارهم و فكرت فی أخبارهم و سرت فی آثارهم حتی غدت كاحدهم ، بل كأنی بما انتهی الی من امورهم قد عمرت مع أولهم الی آخرهم فعرفت صفوذلك من كدره ، ونفعه من ضرره ـ الخبر ـ منه ره .

و فيه مع ذلك إحياء لذكرهم ، الّذي فيه ذكر أئمّتهم و سادتهم ، وإتمام لنورهم ، الّذي اكتسبوه من ولايتهم ، و عمل بما ورد من الحثّ ، على مجالستهم و مخالطتهم ، و الحضّ على محادثتهم ، فانّ المسرّح طرفه في أكناف سيرة من غاب عنه و ما هو عليه من العلم ، و العبادة ، و الفضل ، و الزهادة ، كالمجالس معه المستأنس به ، في الانتفاع بأقواله و حركاته ، و اقتفاء سيرته وآدابه .

و لذا استقرّت طريقة المشايخ ، على ضبط أحوالهم ، و جمعها ، و تدوينها ، في صحف مكرّمة ، و كتب شريفة ، وأتعبوا أنفسهم في ذلك ، حتّى تحمّلوا أعباء السّفر ، و قطعوا الفيافي و القفار ، و ركبوا البرارى و البحار ، و رغّبوا حافظيها و مصنّفيها ، و مدحوا جامعيها ، ومؤلّفيها ، و بالغوا في الثّناء عليهم .

و كفى للمقام شاهداً ، ما كتبه آية الله : بحر العلوم و المعالي ، العلاّمة الطباطبائي (١) قدّس سرّه ، على ظهر نسخة الأصل ، من كتاب تتميم أمل الآمل ،

---

(١) هوالعلامة الشهيرببحر العلوم . السيد مهدى‌بن المرتضى الغروى الحسنى الحسينى الطباطبائى الامام الهمام الذى لم تسمع بمثله الايام سيد العلماء الاعلام و مولى فضلاء الاسلام سيد الفقهاء المتبحرين امام المحدثين والمفسرين علامة دهره و زمانه ووحيد عصره و اوانه صاحب المقامات العالية و الكرامات الباهرة الجامع لجميع العلوم سيدنا العلامة آية الله (بحر العلوم)ضاعف الله قدره واعظم فى الاسلام اجره .

و هو ـ ره ـ اجل شأناً و اعظم قدراً من مديحة مثلى و ما أقول فى حق الذى بلغ قدره و جلالته بمرتبة ان الشيخ الجليل و الفقيه النبيل العلامة الكبير الحاج الشيخ جعفر النجفى صاحب كاشف الغطاء مع فقاهته و نباهته وزهادته و رياسته ينظف غبار نعله مع حنك عمامته الشريفة .

و كيف لا يفعل كذلك و لايفتخر بمن تشرفه بلقـاء الحجة عجل الله تعالى فرجه (و رزقنا الله رؤيته ونصرته) كان معروفاً غيرمرة و قد تواتر ذلك بين العلماء و الفقهاء و كان ره صاحب‌الكرامات الباهرة كماقال فى حقه الشيخ الاعظم والفقيه‌الافخم صاحب‌الجواهر (صاحب‌الكرامات الباهرة والمعجزات‌القاهرة) الى غير ذلك .

←

وهو عندي موجود بخطّه الشريف .

قال ـ رحمة الله عليه بعد الحمد و الصّلاة : و بعد ، فقد وفّقني الله ، وله الحمد ، للتشرّف بما أملاه الشيخ العالم الفاضل ، و المحقق العدل الكامل ،

و ان قميصا خيط من نسج تسعة و عشرين حرفا عن معاليه قاصر

تولد ره في كربلا في ليلة الجمعة من شهر شوال المكرم سنة ١١٥٥ و كانت مادة تاريخه هذا المصرع (لنصرة آي الحق قد ولد المهدي) وراي والده العلامة السيد مرتضى في ليلة ولادته في المنام ان الامام أبي الحسن الرضا عليه السلام ارسل شمعة مع الثقة الجليل محمد بن اسماعيل بن بزيع و اشعلها على سطح داره فعلى سناها ولم يدرك مداها يتحير عند رويته النظر و يقول بلسان حاله (ما هذا بشر) كذا ذكره صاحب منتهى المقال في حق هذا العلم المفضال .

و قال صاحب الروضات : مهدي بن السيد المرتضى بن السيد محمد الحسني الحسيني الطباطبائي النجفي اطال الله بقاه و أدام الله علوه ونعماه الامام الذي لم تسمح بمثله الايام و الهمام الذي عقمت عن انتاج شكله الاعوام سيد العلماء الاعلام ومولى فضلاء الاسلام علامة دهره و زمانه و وحيد عصره و اوانه .

ان تكلم في المعقول قلت هذا الشيخ الرئيس فمن بقراط وافلاطون وارسطاطاليس وان باحث في المنقول قلت : هذا العلامة المحقق لفنون الفروع والاصول لم يناظر احدا الاقلت هذا والله علم الهدى و اذا فسر الكتاب المجيد و اصغيت اليه ذهلت و خلت كأنه الذي انزله الله عليه الى آخره و قال المحقق القمي صاحب القوانين ره لما رأيته بحراً مواجا من العلم والبيان تعجبت من ذلك فقلت له من اين هذه المنزلة قال ره : وكيف لاأكون كذلك و قد ضمني (عجل الله فرجه الشريف) الى صدره مليا .

تتلمذ ـ ره ـ عند جماعة من الاعاظم كوالده العلامه السيد مرتضى علم الهدى البروجردي والعلامة الشيخ محمد مهدي الفتوني والعلامة الشيخ يوسف البحريني والمولى محمد باقر المازندراني و العلامة الكبرى استاد الكل الاغا باقر الوحيد البهبهاني رحمهم الله و يروي عنه جم غفير من الاكابر من امثال الشيخ جعفر النجفي الفقيه العلامة السيد

طود العلم الشّامخ ، و عماد الفضل الرّاسخ ، اُسوة العلماء الماضين ، و قدوة الفضلاء الآتين ، بقيّة نواميس السّلف ، و شيخ مشايخ الخلف ، قطب دائرة الكمال ، وشمس سماء الفضل و الافضال ، الشيخ العلم العالم الزكى ، والمولى الأولى ، المهذّب التقى المولى عبد النبيّ القزوينيّ اليزدي (١) لازال محروساً بحراسة الرّبّ العليّ ، وحماية النّبي و الوليّ ، محفوظاً من كيد كلّ جاهل غبيّ ، و عنيد غويّ ، و يرحم من

جواد العاملى (صاحب مفتاح الكرامة) و الفاضل المحقق مولانا احمد النراقى و السيد محمد محسن الكاظمى والاقاسيد محمد الكرمانى والحاج محمد ابراهيم الكرباسى الاصفهانى و الشيخ العارف احمد بن زين الدين الاحسائى و الميرزا محمد الاخبارى و السيد أبى القاسم الموسوى الخونسارى جد صاحب الروضات و غيرهم .

توفى رحمه الله فى سنة ١٢١٢ وهى تطابق هذا المصرع (قدغاب مهديها جدا وهاديها) و فى النخبة .

و السيد مهدى الطباطبائى بحر العلوم صفوة الصفاء
و المرتضى والده سعيد مات غريبا عمره مجيد
١٢١٢ ٥٧

و دفن ره فى النجف الاشرف فى مسجد شيخنا الطوسى ره فى قرب قبر الشيخ ره و قال الشيخ الفقيه الشيخ جعفر الكبير فى رثائه قصيدة اولها .

ان قلبى لا يستطيع اصطبارا و قرارى أبى الفداة قراراً

الذريعة ج ١ ص ١٣٠ ـ روضات الجنات ص ٦٧٧ ـ فوائد الرضويه ٦٧٦ .

(١) هو العالم المتبحر الجليل الشيخ عبد النبى القزوينى اليزدى صاحب تتميم امل الامل ، يروى عن بحر العلوم بل صنف التتميم بامره قال فى أول الكتاب بعد كلام طويل : كنت اتردد ارفع رجلا واضع اخرى واتحير اقدم قدما و اوخره غير الاولى الى ان وقع امر من امتثاله من افيد الامور فى اقتناء الثواب و الاقبال الى خطابه و تلقيه بالقبول من اصوب الصواب و هو السيد الاجل الفاضل الى آخر ماعد من مناقبه ـ المستدرك ج ٣ ص ٣٩٦ـ فوائد الرضويه ص ٢٥٩ .

قال آمينا .

فأجلت فيما أملاه نظري ، ورددت فيما أسداه بصري ، وجعلت اُطيل فيه فكري و اُديم به ذكرى ، فوجدته أنضد من لبوس ، وأزين من عروس ، وأعذب من الماء ، و أرقّ من الهواء ، قد ملك أزمّة القلوب ، و سخى ببذل المطلوب .

لقد وافت فضائلك المعالي   تهزّ معاطف اللفظ الرشيق
فضضت ختامهنّ ، فخلت أنّي   فضضت بهنّ عن مسك فتيق
و جال الطرف منها ، في رياض   كسين ، محاسن الزهر الأُنيق
شربت بها كؤساً ، من معانى   غنيت لشربهنّ عن الرحيق
و لكنّى حملت بها حقوقاً   أخاف لثقلهنّ من العقوق
فشربا يا نعيم بي رويداً   فلست اُطيق كفران الحقوق
و حمل ما اُطيق به نهوضاً   فانّ الرّفق أليق بالصّديق

و لعمري ، قد جاد و أجاد ، و بذل المطلوب ، كما اُريد منه و أراد ، ولقد أحيى و أشاد ، بما رسم و أفاد ، رسوماً قد اندرست ، و طولاً قد عفت ، و معاهدقد عطّلت ، و قباب مجد قوّضت ، و أركان فضل قد هدّت و انهدمت ، و أبنية سودد قد انقضت ، و انقضّت ، فللّه درّه ، فقد وجب على العالمين شكره و برّه ، فكم أحيى بجميل ذكره ما قدمات ، و ردّ بحسن الثّناء ما قد غبر وفات ، وكم له في ذلك من النعم و الأيادي ، على الحاضر و البادي ، و من الفواضل البوادي ، على المحفل و النادي ، فقد نشر فضايل العلماء و الفقهاء ، و ذكر محاسن الاُدباء و الأزكياء ، و نوّه بذكر سكّان زوايا الخمول ، و أنار منار فضل من أشرف ضوؤه على الاُفول ، فكأنّي بمدارس العلم لذلك قد هزّت ، و ربت ، وبمجالس الفضل له ، قد اُزلفت و زفّت ، و بمحافل الأدب ، قد اُسّست و آنست ، و كأنّي بسكّان الثرى ، و رهاين القبور ، قد ارتقوامدارج الطور ، و اُلبسوا ملابس البهاء و النور ، و تباشروا بالتهنية و السّرور ، و طفقوا بلسان الحال ينشدون مادحهم هذا المقال .

« رباعي »

أحييتنا بثنائك السّلسال فاذهب بنعماها رخيّ البال
في النشأتين لك المهنأ و الهنا نيل المنى و الفوز بالآمال

انتهى

و هو - أعلى الله مقامه - من الّذين ينبغي التأسّي بفعالهم ، و النسج على منوالهم .

و لمّا منّ الله تعالى على عباده في هذا القرن الّذي قد مدّ الضّلال باعه ، وأسفر الظلم قناعه ، و دعا الشيطان المغوى أتباعه ، و أجهد ولاة الكفر و البدع في ترويج مذهبهم بكلّ طريق ، و دعوا و رغّبوا النّاس إليها ، من كلّ فج عميق ، منّ عليهم بوجود السّلطان المؤيّد ، و الخاقان المسدّد ، رافع ألوية البسالة ، باسط بساط العدل و الجلالة ، حامي مذهب الأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام ، و ماحي صولات من تمرّد وكفر حارس بيضة الاسلام ، المنصور من عند الملك العلاّم ، السّلطان ، ناصر الدّين شاه القاجار (١) ، مدّ الله ظلال سلطنته و أدام أيّام ملكه و عدالته ، فألبس الملّة البيضاء

---

(١) هو السلطان بن السلطان و الخاقان بن الخاقان الصاحب قران ناصرالدينشاه (المقتول فى‌حرم سيدنا عبد العظيم الحسنى عليه السلام فيسنة ١٣١٣ من الهجرة و المدفون فى جواره) ابن محمد شاه بن عباس ميرزا ابن الخاقان الاعظم فتحعليشاه القاجار ره .

و حيث ان المورخين كتبوا فى ترجمة حياته و آثاره و خدماته كتبا مستقلة مثل ناسخ‌التواريخ (مجلد القاجار) و (سفر نامه ناصرى) و تاريخ ناصرى و كذا ذكرته فى كتابى (تذكرة المقابر) فى أحوال المفاخر و غير ذلك اوجزنا كلامنا فى أحواله و خصايصه هيهنا بذكر هذه الخصيصة و المنقبة و هى أنه رحمه الله كان محبا خالصاً و عاشقا صادقاً للحسين الشهيد عليه الصلاة والسلام وله قصائد فى رثائه عليه السلام بالفارسى معروف متداول بين الوعاظ و أهل الذكر و الرثاء وكفى به فضلا و فخراً .

ومن‌سعادته‌ايضاًأن قبره‌فى‌جوارالسيدالكريم امامزاده عبدالعظيم الحسنى‌عليه‌السلام

ثوب العزّة و البهاء ، و أسبل عليها ستور النضرة و السّناء ، و أحيى معالم الدّين بعد البلى .

صار نشر معالم الشرع شايعاً في بلاد أهل الايمان ، و تعظيم شعائر الله و تكريم مشاعره محبوب كلّ مخلص باليد و القلب واللسان ، فانّ الناس على دين ملوكهم ، فأخذ كلّ مؤمن من ذلك حظّه ، وحاز منه قسطه .

إلى أن نهض صاحب الفتوّة ، ومعدن المروّة ، مخزن المكارم ، ومفزع الأعاظم المؤيّد بالتأييد السبحانى ، و اللطف الربّاني ، الحاج محمّد حسن الاصفهاني ، الملقّب بالأمين ، أنجح الله تعالى له الأمانيّ ، فأخذ منه الحظّ المتكاثر الأسنى ، و النصيب المتوافر الأهنى ، و قذف الله في قلبه جمع مجلّدات البحار ، الّذي هو في كتب الاماميّة كالشمس في رائعة النهار ، ثمّ طبعها و نشرها في البوادي والأمصار ، لينتفع منه الغني و الفقير ، و الوضيع و الشريف ، و البعيد و القريب .

فسئلنى أخ إيمانيّ ، و خليل روحانيّ ، لا يسعني ردّه ، و لا يمكنني صدّه أن اُترجم حال صاحبه العلم العلاّم ، أداء لبعض حقوقه على أهل الاسلام ، و أذكر مناقبه و فضايله ، و أجمع كتبه و رسائله ، و اُشير إلى آبائه و عشيرته ، و نسله ، و ذريّته ، و مشايخه ، و تلامذته ، من الّذين شيّدوا أركان الدّين القويم ، وساقوا النّاس إلى الصّراط المستقيم ، فاستخرت الله ، وأجبت مسؤله ، وسمّيته **الفيض القدسى فى ترجمة العلامة المجلسى** ـ ره ـ ورتّبته على فصول .

←و امامزاده حمزة بن موسى الكاظم عليه السلام مزار مشهور و فى حوله قبور جمع كثير من فحول العلماء والفقهاء الذين ذكرناهم فى كتابى المذكور مثل العلامة الفقيه و العالم النبيه صاحب الرياسة العلمية و الدينية والدنيوية فى عصره الحاج المولى على الكنى ره و الحجة الاية الحاج الشيخ عبد النبي المجتهد النورى وصاحب الفضيلة السيد المجاهد آية الله الحاج السيد أبو القاسم الكاشانى و العلامة الحاج الاغا محمد بن العلامة الكبرى الحاج الشيخ المولى محمد كاظم الخراسانى صاحب الكفايه الشهير به (آقا زاده كفائى) و العلامة المولى على الحكيم المدرس الزنوزى و غيرهم من الاعاظم رحمهم الله واياه اجمعين .

((الفصل الاول))

في شطر من مناقبه و فضائله

قال المحقّق الألمعي ، الحاج محمّد الأردبيلي (١) في كتاب جامع الرّواة :

محمّد باقر بن محمّد تقي بن المقصود على الملقّب بالمجلسيّ مدّ ظله العالي اُستادنا و شيخنا ، و شيخ الاسلام و المسلمين ، خاتم المجتهدين ، الامام ، العلاّمة المحقّق المدقّق ، جليل القدر ، عظيم الشّأن ، رفيع المنزلة ، وحيد عصره ، فريد دهره ، ثقة

---

(١) هو العلامة محمد بن على الاردبيلى النازل بالغرى ثم الحايرى كان عالما فاضلا كاملا خبيرا متبحرا بصيراً بالرجال الف كتاب جامع الرواة فى تمييز المشتركات فى مدة عشرين سنة و هو كتاب حسن مفيد جيد عديم النظير فى علم الرجال و كان فراغ المصنف من هذا الكتاب على ما ارخه نفسه فى التاسع عشر من شهر ربيع الاول من سنة ١١٠٠ و كان رحمه الله اذ ذلك باصفهان ، فامر السلطان الشاه سليمان الصفوى بكتابه نسخة له عن نسخة الاصل .

فلما اراد الكاتب الشروع فيها دعا المصنف جماعة من اعاظم العلماء الى حجرته بالمدرسة المباركية فكتب كل واحد منهم شيئاً من اوله الى سطرين منها تقديرا منهم له و لكتابه و تيمنا منه بخطوطهم فكتب العلامه المجلسى (بسم الله الرحمن الرحيم) - والاقا جمال الخونسارى (الحمد لله) : و السيد علاء الدين گلستانه (الذى) و السيد الميرزا محمد رحيم العقيلى : (زين قلوبنا) و الشيخ جعفر القاضى : (بمعرفة الثقات) : والاغا رضى الدين محمد اخو آقا جمال الدين الخونسارى: (والعدول) والمولى محمد السرابى (و الاثبات و الاعيان) .

ثم كتب الباقون كلمة كلمة الى تمام السطرين ثم كتب الكاتب ، وهو مرتضى بن محمد يوسف الافشار - على ماعرف نفسه - ما بعد السطرين الى آخر الكتاب و فرغ من كتابتها سنة ١١٠٠ .

ثبت ، عين ، كثيرالعلم، جيّد التصانيف ، و أمره في علوّ قدره ، و عظم شأنه ، وسموّ رتبته ، و تبحّره في العلوم العقلية و النقلية ، و دقّة نظره ، و إصابة رأيه ، وثقته و أمانته ، و عدالته، أشهر من أن يذكر ، و فوق ما يحوم حوله العبارة ، و بلغ فيضه و فيض والده ، رحمهما الله تعالى ديناً ودنيا ، بأكثر النّاس من الخواصّ ، و العوامّ ، جزاه الله تعالى أفضل جزاء المحسنين .

له كتب نفيسة جيّدة ، قد أجازني ، دام بقاه و تأييده ، أن أروى عنه جميعها .

قلت : لم يوفق أحد في الاسلام ، مثل ما وفّق هذا الشّيخ المعظّم ، و البحر الخضمّ ، و الطود الأشمّ ؛ من ترويج المذهب ، وإعلاء كلمة الحقّ و كسرصولة المبدعين وقمع زخارف الملحدين ، و إحياء دارس سنن الدّين المبين ،و نشر آثار أئمة المسلمين ، بطرق عديدة ، و أنحاء مختلفة ، أجلّها و أبقاها ، التصانيف الرائقة الأنيقة الكثيرة الّتي شاعت في الأنام ، و ينتفع بها في آناء اللّيالي و الأيّام ، العالم و الجاهل ، و الخواصّ ، والعوامّ ، و المشتغل المبتدي ، والمجتهد المنتهى ، والعجمي ، و العربي ، و أصناف الفرق المختلفة ، و أصحاب الأراء المتفرّقة .

قال العالم الفاضل الألمعي ، آغا أحمد (١) ابن المحقق النحرير ، آقا محمد علي

وكتب العلامة المجلسى قدس سره بخطه على ظهرها أنه اوقفها من قبل الشاه سليمان فى شهر شعبان من السنة المذكورة وكان من المكتوب فى ظهر نسخةالاغا رضى القزوينى المذكور هذه العبارة :توفى جامع هذا المؤلف قدس سره فى شهر ذى القعدة الحرام سنة ١١٠١ من الهجرة فى المشهد المقدس الحـاير الحسينى على شهيده الف الف تحية و سلام انتهى .

جامع الرواة (مقدمة ا بج) فوائد الرضوية ٥٥٧ .

(١) الاغااحمد بن الاغا محمد على ابن استادالكل الاقا محمد باقر الوحيدالبهبهانى رحمهم الله تعالى تولد سنة ١١٩١ فى كرمانشاه و فى سن ست سنين شرع بدرس القرآن المجيد و الكتب الفارسية وفى مدة سنتين حصل النحو والمنطق و المعانى و الكلام وصار←

ابن الأستاد الأكبر، البهبهاني، أعلى الله مقامهم في كتاب مرآت الأحوال: إنّه ليس بلد في بلاد الاسلام، و لا بلاد الكفر، خالياً من تصانيفه و إفاداته.

قال ره: و وقعت سفينة في الطوفان، فبلّغوا أهلها أنفسهم، بعد جدّ و جهد، و تعب عظيم، إلى جزيرة من جزائر الكفّار، ولم يكن فيها أثر من آثار الاسلام، فصاروا ضيافاً في بيت رجل من أهلها، و علموا في أثناء الكلام أنّه مسلم، فقالوا: إنّ جميع أهل هذه القرية كفّار، و أنت لم تخرج إلى بلاد المسلمين، فما الّذي أرغبك في الاسلام، و أدخلك فيه؟ فذهب إلى بيت، و أخرج كتاب حقّ اليقين، و قال: أنا و أهل بيتي صرنا مسلمين ببركة هذا الكتاب وإرشاده.

قال: رحمه الله، و حدّثني بعض الثقات، عن والده الجليل، المولى محمّد تقي - رحمة الله عليه- ، إنّه قال: إنّ في بعض الليالي، بعد الفراغ من التهجّد، عرضت لي حالة عرفت منها، أنّى لا أسئل من الله تعالى شيئاً حينئذ إلاّ استجاب لي، و كنت أتفكّر فيما أسئله عنه تعالى من الأمور الأخرويّة، و الدنيويّة، و إذا بصوت بكاء محمّد باقر في المهد، فقلت: إلهى بحقّ محمّد و آل محمّد عليهم السلام اجعل هذا الطفل، مروّج دينك، و ناشر أحكام سيّد رسلك صلى الله عليه و آله، و وفّقه بتوفيقاتك الّتي لا نهاية لها.

قال - ره -: و خوارق العادات الّتي ظهرت منه، لا شكّ أنّها من آثار هذا الدّعاء، فانّه كان شيخ الاسلام من قبل السّلاطين في بلد مثل إصفهان، وكان يباشر

←يحضر الفقه بخدمة والده و لمابلغ خمسة عشرسنة شرع فى التصنيف و التأليف و فى سنة ١٢١٠ هاجر الى العتبات العاليات وحط رحله فى النجف الاشرف و تتلمذ على كاشف الغطاء و صاحب الرياض و الميرزا مهدى الشهرستانى و السيد محسن و غيرهم رحمهم الله ويروى عن المولى حمزة القائينى.

وله شرح مختصر النافع و رسالة قوت لا يموت و مرآة الاحوال و هى رحلته الى الهند و تحفة المحبين فى المناقب و كشف الشبهة عن حكم المتعة الى غير ذلك - فوائد الرضوية ص ٣٥ - زندگانى وحيد بهبهانى.

بنفسه جميع المرافعات ، وطيّ الدّعاوي ، ولاتفوته الصّلاة على الأموات ،والجماعات و الضيافات والعبادات،و بلغ من كثرة ضيافته ، أنّ رجلاً كان يكتب أسامي من أضافه فاذا فرغ من صلاة العشاء ، يعرض عليه اسمه ، و أنّه ضيف عنده ، فيذهب إليه .

وكان له شوق شديد في التدريس ، و خرج من مجلسه جماعة كثيرة من الفضلاء و صرّح تلميذه الأجل الا ميرزا عبدالله الاصفهاني (١) في رياض العلماء ، أنّهم بلغوا

---

(١)هو الفاضل الخبير و العالم البصير الميرزا عبدالله بن عيسى الاصفهانى ثم التبريزى المشتهر بالافندى صاحب رياض العلماء الذى ننقل عنه فى هذا الكتاب كثيراً و هى فى مجلدات جمة غير خارجة الى الان من المسودة كان ره من علماء زمان مولانا المجلسى الثانى قدس سره الربانى بل من جملة فضلاء حضرته المقدسه، بل بمنزلة خازن كتبه الغير المفارق مجلسه و مدرسه .

و قد اشير فى تضاعيف كتابنا هذا الى كثير من أحواله فى ضمن تراجم اساتيده الاجله و نبه فى بعض التراجم المتقدمة أنه كان يعبر عن المجلسى المذكور بالاستاد الاستناد و عن سمينا العلامه السبزوارى باسنادنا الفاضل و عن المحقق الخونسارى باستادنا المحقق وعن المولى ميرزا الشيروانى باستادنا العلامة فليراجع انشاءالله تعالى .

وله بصيرة عجيبة بحقيقة أحوال علماء الاسلام و معرفة تامة بتصانيف مصنفيهم الاعلام الى ان قال : أنه قال : ذكر فى هذا الكتاب أحوال علمائنا من زمن الغيبة الصغرى الى زمانه وهى سنه ١١١٩ انتهى .

و قد ذكر ترجمة نفسه بالتفصيل فى كتابه المذكور وفصل هناك اسامى مؤلفاته الكثيرة على حسب الميسور، الا أنه لما لم يكن حاضراً عندى فى زمن هذا الترصيف عدلت عنه الى ما ذكره فى حقه الفاضل المحدث السيد عبدالله بن السيد نورالدين :

الميرزا عبدالله بن عيسى الاصفهانى المشهور بالتبريزى الافندى كان فاضلا علامة محققاً متبحراً كثير الحفظ و التتبع مستحضرا لاحكام المسائل العقلية والنقلية يروى عن المولى المجلسى ره رأيته لما قدم الينا و انا صغير السن و رأيت والدى و علماء بلادنا يسئلونه يستفيدون منه ساح في اقطار الدنيا كثيراً وحج بيت الله الحرام فحصلت بينه وبين شريف—

إلى ألف نفس .

قال: و زار بيت الله الحرام و أئمّة العراق عليهم السلام ، مكرّراً ، و كان يتوجّه أُمور معاشه ، و حوائج دنياه في غاية الانضباط ، و مع ذلك بلغ تحريره مابلغ ،

←مكة منافرة فصار الى قسطنطينية وتقرب الى السلطان الى ان عزل الشريف ونصب غيره و من يومئذ اشتهر بالافندى الى ان قال : وكان شديد الحرص على المطالعة و الافادة لايفتر ساعة ولايمل الى آخر ما ذكره فيه .

و له ره كتابة الى العلامة المجلسى ره ذكر فيها فهرست الكتب التى ينبغى ان تلحق ببحار الانوار و اطلع هو عليها و يذكر مكانها توفى رحمه الله فيسنة ١١٣٧ و سيأتى هذه الكتابة فى آخر كتاب الاجازات من البحار.

قال العلامة المجلسى ره: خاتمة فيها مطالب عديدة لبعض ازكياء تلامذتنا تناسب هذا المقام و به نختم الكلام بسم الله الرحمن الرحيم . يقول احقر الداعين لكم فى آناء الليل و اطراف النهار مازلتم مقار لعلوم الله فى هذه الحيوة الدنيا و هى دار القرار ان فهرست الكتب التى ينبغى ان تلحق ببحار الانوار على حسب ما أمرتم به هى هذه كتاب المزار و شرح عقائد الصدوق الخ .

قلت و هى تنبىء من كثرة اطلاعه و سعة باعه و قد تأدب فيها من استاده تادباً عظيماً ففى موضع منها « و استغفرالله تعالى معتذراً اليه جل و عز و اليكم من هذه العرايض الباردة الشبيهة بالافادات فى المكتوبات السابقة و اللاحقة و لنعم ما قيل لا حلم لمن لا سفه له ».

و فى آخرها و لاختم هذا المكتوب بالقاء معاذير فانى لاحق من كل احد بان تقرؤا على «انى أعلم ما لاتعلمون» فانشدكم(بدم المظلوم على الاصغر) الذى فجع به أبو عبدالله الحسين صلوات الله و سلامه عليهما وعلى آبائه و ابنائه الا أن تبادروا الى اسعاف قضاء حاجتى المذكورة ان كان فيها خير (و ان تعفوا و تصفحوا و تغفروا الى ما صدر منى فيه من الجفاء و البعد عن الاداب لكى يفعل بكم هكذا رب الارباب الا تحبون ان يغفرالله لكم روضات الجنات ص ٣٧٢- فوائد الرضوية ٢٥٣ .

و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

قال - ره - : و بلغ في الفصاحة ، وحسن التعبير الدّرجة القصوى ، والذروة العليا ولم يفته في تلك التراجم الكثيرة ، شيء من دقايق نكات الالفاظ العربيّة ، و بلغ في ترويجه الدين ، أنّ عبد العزيز الدّهلوى السنّى(١) صاحب التحفة الاثنى عشريّة ، في ردّ الاماميّة ، صرّح بأنّه لو سمّى دين الشيعة بدين المجلسى، لكان في محلّه ،لأنّ رونقه منه ، ولم يكن له عظم قبله .

وفي اللّؤلؤة (٢).

---

(١) و هو المعروف عند عامة أهل الهند بشاه صاحب و كتابه هذا بالفارسية مسروق من كتاب الصواقع لمولى نصر الله الكابلى بل هو ترجمة له كما اوضحه السيد المعظم صاحب الضربة الحيدرية فى رد الشوكة العمرية وقد رد عليه جماعة كثيرة من علمائنا الاعلام والمهرة العظام من أهل تلك البلدة فى مجلدات كبار ضخام كنزهة المؤمنين وتقليب المكائد وتشييد المطاعن و غيرها و احسنها و اجمعها و أتقنها عبقات الانوار فى مناقب الائمة الاطهار عليهم السلام فى مجلدات كبار تأليف السيد السند المؤيد المسدد سيف الله المسلول و الراسخ فى علم المعقول و المنقول مشيد المذهب و مهذب الدين جناب مير حامد حسين متع الله الامامية بطول بقائه و هو كتاب فى الامامة عديم النظير و هذه عبارة التحفة فى ذكر علماء الحق «وتقى مجلسى شارح من لايحضره الفقيه و پسر او باقر مجلسى صاحب بحار الانوار و او خاتم مؤلفين اين فرقه است و معتمد عليه اين طائفه كه آنچه از روايات سابقه او بر محك امتحان زد و كامل العيار ساخته نزد ايشان حكم وحى منزل من السماء دارد بلكه بالفعل اگر مذهب ايشان را مذهب باقر مجلسى گفته شود راستتر باشد از آنكه بقدما وسابقين نسبت كرده آيد الخ- منه ره .

(٢) للمحقق المدقق والعالم العابد العامل المحدث الورع الكامل الفاضل المتبحر الجليل و المتتبع الماهر النبيل مرجع الفقهاء الاعلام وفقيه أهل البيت عليهم السلام الشيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصور الدرازى البحرانى←

. . . .

←الحايرى العالم الربانى والفقيه البحرانى صاحب تصانيف رائقة نافعة جامعه مثل :

١ ـ الحدائق الناظره فى أحكام العترة الطاهرة .

٢ ـ الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية .

٣ ـ سلاسل الحديد فى تقييد ابن أبى الحديد .

٤ـ الشهاب الثاقب فى بيان معنى الناصب .

٥ ـ النفحات الملكوتيه فى الرد على الصوفيه .

٦ ـ اعلام القاصدين الى مناهج اصول الدين .

٧ ـ معراج النبيه فى شرح من لا يحضره الفقيه .

٨ ـ كتاب الخطب للجمعات و الاعياد .

٩ ـ كتاب جليس الحاضر و انيس المسافر .

١٠ـ اجازة كبيرة موسومة بلؤلوة البحرين فى الاجازه لقرتى العين (المذكورة فى المتن) كتبه لابنى اخويه الشيخ عبد على و الشيخ الحسين و مشتملة لذكر أكثر العلماء و الفقهاء و احوالهم و مصنفيهم من عصره (اى عصر بعد المجلسى ره) الى زمان الكلينى و الصدوقين رحمهم الله تعالى اجمعين.

تولد رحمه الله فى سنة ١١٠٧ فى قرية ماحوز من بلاد البحرين و تتلمذ عند والده و الشيخ احمد بن عبدالله البلادى البحرانى و الشيخ عبدالله بن على بن احمد البلادى وغيرهم و هاجر من البحرين و القطيف الى العجم و توطن برهة فى كرمان ثم رجع الى شيراز و منها الى فسا من عمال شيراز و هاجر منها الى كربلاء المعلى و اتخذ مجاورة سيدنا المظلوم و مولينا الشهيد الامام أبى عبدالله الحسين عليه السلام عازماً على الجلوس بها الى الممات غير نادم على ما ذهب منه وفات حتى توفى رحمه الله فى ليلة الرابعة من ربيع الاول سنة ١١٨٦ و دفن فى الرواق المطهر من ناحية قبور الشهداء عليهم السلام فى موضع دفن فيه الاستاد الاكبر البهبهانى و السيد العلامه السيد على صاحب الرياض .

يروى عنه جماعة كثيرة من اكابر علمائنا الامامية نحو العلامة السيد بحر العلوم و←

• • • • • • • • •

المولى مهدى النراقى والمولى مهدى الفتونى و السيد عبدالباقى بن مير محمد حسين الاصفهانى سبط العلامة المجلسى و الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمشقانى و غيرهم رضوان الله عليهم .

و قال شيخنا المحدث الاجل النورى نور الله مرقده فى ج ٣ المستدرك ص ٣٨٧ فى عد مشايخ سيدنا العلامة الطباطبائى بحر العلوم رحمه‌الله تعالى (سابعهم) العالم العامل المحدث الكامل الفقيه الربانى الشيخ يوسف بن الاجل الامجد الشيخ أحمد بن الشيخ ابراهيم الدرازى البحرانى الحائرى المتولد سنة ١١٠٧ - المتوفى بعد الظهر يوم السبت الرابع من شهر ربيع‌الاول سنة ١١٨٦ وتولى غسله كما فى رجال أبى على المقدس التقى الشيخ محمد على الشهير بابن السلطان .

قال : و صلى عليه الاستاد الاكبر البهبهانى و اجتمع خلف جنازته جمع كثير وجم غفير مع خلو البلاد من اهاليها و تشتت شمل ساكنيها لحادثة نزلت بهم فى ذلك العام من حوادث الايام (مراده بالحادثة الطاعون العظيم الذى كان فى تلك السنة فى العراق وهاجر فيها السيد بحر العلوم الى المشهد الرضا عليه السلام ثم رجع الى اصفهان كما قال السيد الاجل الامير عبدالباقى فى اجازته الخ) .

الى أن قال ودفن رحمه‌الله فى الرواق الشريف عند رجلى أبى عبدالله الحسين عليه‌السلام مما يقرب من الشباك المبوب المقابل لقبور الشهداء انتهى .

و قد رثاه بعض السادة الافاضل بقصيدة منها قوله :

يا قبر يوسف كيف اوعيت العلى　　و كنفت فى جنبيك مالم يكنف
قامت عليه نوايح من كتبه　　تشكو الظليمة بعده بتأسف
كحدائق العلم التى من زهرها　　كانت أنامل ذى البصائر تقطف
مذغبت من عين الانام فكلنا　　يعقوب حزن غاب عنه يوسف
فقضيت واحدذى الزمان فارخوا　　قرحت قلب الدين بعدك يوسف

(١١٨٦)

. . . . . . و الروضة البهيّة (١) في ترجمته و هذا الشيخ ، لم يوجدله في عصره و لا قبله قرين في ترويج الدّين ، و إحياء شريعة سيّد المرسلين ، صلّى الله عليه و آله ، بالتصنيف و التأليف ، و الأمر و النهي ، و قمع المعتدين ، و المخالفين من أهل الأهواء و البدع ، سيّما الصّوفيّة و المبتدعين ، و كان إماما في الجمعة و الجماعة ، و هو الّذي روّج الحديث ونشره ، لاسيّما في بلاد العجم ، و ترجم لهم الأحاديث بالفارسيّة ، بأنواعها : من الفقه ، و الادعية ، و القصص و الحكايات المتعلّقة بالمعجزات ، و الغزوات ، و غير ذلك ، ممّا يتعلّق بالشرعيّات ، مضافا إلى تصلّبه في الأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و بسط يد الجود و الكرم لكلّ من قصده .

و قد كانت مملكة الشّاه سلطان حسين ـ لمزيد خموله ، و قلّة تدبيره ـ محروسة بوجوده الشريف ، فلمّا مات انقضّت أطرافها ، و بدا اعتسافها ، وأُخذت من يده في تلك السّنة بلدة قندهار ، و لم يزل الخراب يستولي عليها ، حتّى ذهبت من يده .

قلت : أمّا عدم بلوغ أحد في رتبته في ترويج الدين ، من جهة التأليف و التصنيف ، فهذا أمر واضح ، لاينكره إلاّ من في قلبه ضغن ، و على بصره غشاوة ، فانّ أكثر العلماء تأليفاً و أجلّهم ، تحقيقاً و تصنيفاً ، آية الله العلاّمة ، رفع الله في

←راجع المستدرك ج ٣ ص ٣٨٧ ـ روضات الجنات ج ٣ ص ٢٣٤ فوائد الرضويه ٧١٣ .

(١) للسيد العالم العامل الجليل والمحدث الكامل النبيل السيد محمد شفيع الجاپلقى صاحب الكتاب المذكور (الروضة البهية) فى طريق الشفيعية و هى شبيهة باللؤلؤة فى اجازته لولده السيد على اكبر الملقب به آقا كوچك يروى عن شيخ العراقين الحاج الشيخ عبدالحسين الطهرانى (صاحب المدرسة المعروفة الواقعة فى سوق الطهران) عن العلامة السيد محمد باقر الشفتى ثم الاصفهانى الشهير به حجة الاسلام ره .

تلمذ ره عند شريف العلماء و العلامة المجاهد السيد محمد و السيد محمد مهدى ابنى العلامه السيد على صاحب رياض الاحكام و العلامة المولى احمد النراقى و العلامة محمد على

الخلد مقامه ، كما يظهر من فهارس الأصحاب ، بل قال الشيخ محمد بن خاتون (١) العاملي ، في صدر شرح الأربعين لشيخنا البهائي ، ما معناه أنّ مؤلّفاته في الكثرة على حدّ ، بحيث إنّها قد حوسبت فصار بازاء كلّ يوم من أيّام عمره ، ألف بيت من المصنّفات ، و إن كان هو من الاغلاط الشايعة ، و الأكاذيب الصريحة ، عندأهل هذا الفنّ .

قال الفاضل الخبير الأميرزا عبدالله الاصبهاني في رياض العلماء : إنّ إمامنا العلاّمة ، ممّن لامرية في وفور علمه ، و غزارة مصنّفاته ، في كلّ علم ، ولكن هذا قول من لادربة له في تعداد مؤلّفاته ، و التأمّل في مقدار كتابه و أعداد مصنّفاته إذ كتبه رضي الله عنه مضبوطة ، و مقدار عمره أيضاً معلوم ، ولو حاسبنا و سامحنا في التدقيق ، لما يصير في مقابلة كلّ يوم من أيّام عمره ، أعنى من أوان بلوغه رتبة الحلم إلى وقت وفاته بقدر مأتي بيت، فما يقال في المشهور جزاف واضح ، بل ولو حوسب جميع ما كتبه رحمه‌الله مدّة عمره ، و إن كان من غير مؤلّفاته أيضاً ،لما بلغ هذا المقدار ، ويكون من إغراقات الجاهل الهذّار .

و نظير هذا القول ، ما اشتهر بين العامة أنّ إمامهم محيي الدين النووى ،شارح

ابن الاقا محمد باقر المازندرانى الغروى والعلامة الحاج المولى على المازندرانى و السيد العلامة السيد محمد باقر الشفتى و غيرهم رضوان الله عليهم اجمعين توفى ره فى سنة ١٢٨٠ وله تصانيف منها كتاب مناهج الاحكام فى مسائل الحلال و الحرام ومرشد العوام فى الصلاة و القواعد الشريفة فى القواعد الاصولية و غيرها ـ المستدرك ج ٣ ص ٣٩٩ الروضة البهية ص٣ فوائد الرضوية ص ٥٤١ .

(١) يشترك هذا الاسم بين رجلين الاول العلامة محمد بن الخواتون العيناثى كان عالماً فاضلا جليل القدر من المشايخ الاجلاء يروى عن الشيخ على بن عبد العالى الكركى ويروى الشهيد الثانى عن ولده احمد عنه والثانى ايضاً الفاضل الصالح الفقيه المعاصر لصاحب الوسائل امل الامل ص ٣٠ ـ فوائد الرضويه ٥٣٢ .

مسلم و غيره ، الساكن بديار الشام : المعروف أنّ هذا الرّجل قد ألف في علومهم الباطلة كتباً كثيرة ، بحيث أنّهم حاسبوا ، فصار بازاء كل يوم من أيّام عمره كرّاسين وهذا أيضاً من مختلفات العامة ، و مغرباتهم و إغراقاتهم ،انتهى .

إلاّ أنّه غير خفيّ أنّ ترويج المذهب بمؤلّفات المولى المعظّم المزبور ، أكثر و أتقن و أتمّ من ترويجه بمؤلّفات آية الله العلاّمة ره ، من وجوه :

الأوّل أنّه لم يبق من كتب العلاّمة ـ ره ـ دائراً بين النّاس ، إلاّ بعض كتبه الفقهيّة ، و الاُصوليّة ، و الرجاليّة ، ولم يشتهر الباقي ، ولم ينتفع به عامّتهم ، بل لا يوجد من جملة من كتبه عين و لا أثر ، بخلاف مؤلّفاته ، فانّ أغلبها موجودة شايعة دائرة .

الثاني : أنّه لا ينتفع من كتب العلاّمة ، إلاّ العلماء و المشتغلون ، الّذين صعدوا مدارج من العلوم ، و أخذوا حظّاً و افرا من الفهوم ، و أمّا مؤلّفاته فيشترك في الانتفاع بها العالم و الطالب ، و الجاهل و العامي ، والنساء و الصبيان ، بل لا يوجد عاقل يتمكّن من الانتفاع بالكتب ، قراءة أو سماعاً ، إلاّ وله سهم فيها ، و حاز منافع منها .

الثالث : أنّه لا ينتفع من تصانيف العلاّمة ، إلاّ عربيّ اللّسان ، بخلاف مؤلّفاته ، فانّ فيها ما ينتفع به العرب ، ويستفيد منه العجم ، بل آل الأمر عظم مؤلّفاته إلى أن تصدّى جمع من الأعلام ، فترجموا عربيّها بالفارسيّة ، و عجميّها بالعربيّة كما ستعرف .

و لقد حدّثني بعض الأساتيد العظام ، عمّن حدثه ، عن بحر العلوم العلاّمة الطباطبائي ، أنّه كان يتمنّى أن يكون جميع تصانيفه ، في ديوان العلاّمة المجلسي ـ ره ـ و يكون أحد من كتبه الفارسيّة ، الّتي هي ترجمة متون الأخبار ، الشايعة كالقرآن المجيد في جميع الأقطار ، في ديوان عمله ، و كيف لا يتمنّى ذلك ، و مامن يوم ، بل ولا ساعة من آناء اللّيل و أطراف النهار ، خصوصاً في الأيّام المتبركات ، والأماكن المشرّفات ، إلاّ وآلاف اُلوف من العبّاد ، و فئام من

الصّلحاء و الزّهاد ، متمسّكون بحبل ما ألّفه ؛ متوسّلون بوسيلة ما صنّفه ، ما بين داع و ناج ، و زائر ، و معقّب ، و صارخ ، و باك ، متزوّدون من زاده ، متحلّون بحليته ، مقتبسون من مقابسه، وفي صحيح الاثار ، الّذي استقرّت عليه آراء الأخيار مشاركته مع كلّ واحد من هؤلاء الأصناف ، فيما يتلقّونه من الفيوضات ، ويأخذون ممّا آتاهم ربّ البريّات ، فهينئاً لروح تتردّد دائماً بين صفوف الزايرين والصّارخين و تتقلّب في مصافّ الداعين والمبتهلين .

بل قلّما اُقيمت مأتم لأبي عبدالله ﷺ ، وليس له حظّ فيها ، ونصيب منها و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

و من خصايص فضايله ، أنّه كان المتصدّي لكسر أصنام الهنود ، في دولتخانه ، كما ذكره معاصره الفاضل ، الأمير عبد الحسين الخواتون آبادي (١) في وقايع جمادى الأولى ، من سنة ألف وثمانية و تسعين ، من تاريخه .

و قال السيّد المحدّث الجزايري في كتاب المقامات : إنّ في عشر التسعين بعد الألف راجع السّلطان أيّده الله تعالى ، يعني به الشاه سليمان الصفوى الموسويّ اُمور المسلمين ، و أحكام الشرع ، إلى شيخنا باقر العلوم ، أبقاه الله تعالى في بلدة إصبهان ، وهي سرير الملك ، فقام بأحكام الشرع ، كما ينبغي .

و قد حكي له عن صنم في إصفهان ، يعبدونه كفّار الهندسراً، فأرسل إليه ، و أمر بكسره بعد أن بذل الكفّار أموالاً عظيمة للسّلطان على أن لا يكسر ، بل يخرجونه إلى بلاد الهند ، فلم يقبل ، فلمّا كسر كان له خادم يلازم خدمته ، فوضع في عنقه حبلاً وخنقه ، من أجل فراق الصّنم .

و في التاريخ المذكور ولادته ، كما يأتي ، قال : و في سنة ١٠٩٨ و هي سنة كسر الأصنام : پادشاه سليمان جاه ، پادشاه ايران ، ايشانرا شيخ الاسلام بالاستقلال كردند ، مدّ الله تعالى في عمره ، و أطال بقاه ، و تاحال كه روز پنجشنبه نوزدهم

---

(١٠) و سيأتي انشاء الله ترجمته في تراجم تلامذته و معاصريه انشاء الله .

صفر است از سنه ١١٠٤ بحمد الله تعالى ، عامّه و خاصّه أهل روزگار از افادات و كتب مصنّفه او مستفيد ميشوند .

و قال عند ذكر وقايع تلك السّنة : روز شنبه ۴ شهر جمادى الأُولى سنه ١٠٩٨ ، نوّاب أشرف اقدس همايون ، شاملو شاه سليمان صفوى بهادر خان ، از راه تصلّبي كه داشت از براى ترويج امورشرعيّه مقدّسه ، وتنسيق اُمور شيعيان ، مولانا محمّدباقر مجلسي را تعيين فرمودند ، بشيخ الاسلامي دار السلطنة اصفهان ، و از راه رعايت علماء ، و استرضاء خواطر آخوند مكرر بر زبان خجسته بيان ، لفظ التماس جارى ساختند .

و من جميع ما ذكرنا ، تعلم أنّ كلّ ما ذكره المشايخ العظام ، في مدح هذا البحر المحيط الطمطام ، غير مختلط باغراق و مبالغة في الكلام ، و لا بأس بالاشارة إلى بعضها .

ففي مناقب (١) الفضلاء : ملاذ المحدّثين في كلّ الأعصار ، و معاذ المجتهدين

---

(١) للعلامة الخبير الامير محمد حسين الخاتون آبادى الاصفهانى ابن محمد صالح بن عبد الواسع الحسينى المنتهى نسبهم الى على الاصغر ابن الامام على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام سبط العلامة المجلسى امام الجمعة باصبهان ، كان سيداً محدثا فاضلا بارعا ماهرا فى فنون الحكمة والاداب وجودة الخط وكان صاحب الكمالات الفاضلة و يروى عن والده الماجد وعن المجلسي ره جده من قبل امه وعن الاقا جمال الدين الخونساري عن والده و عن المولى أبى الحسن الشريف العاملي و عن السيد العلامة السيد عليخان الشيرازى رضوان الله تعالى عليهم .

و يروى عنه العلامه السيد بحر العلوم بواسطة ولده العلامة السيد مير عبدالباقى ره له تصانيف منها :

١ - خزائن الجواهر فى أعمال السنة .
٢ - السبع المثانى فى زيادة الائمة السبعة فى العراق عليهم السلام
٣ - وسيلة النجاة فى الزيارات البعيدة . ←

في جميع الأمصار ، غوّاص بحار أنوار الحقايق برأيه الصايب ، و مشكاة أنوار اسرار الدقايق بذهنه الثاقب ، حياة قلوب العارفين ، وجلاء عيون السالكين ، ملاذ الأخيار و مرآت عقول اُولي الأبصار ، مستخرج الفوايد الطريفة ، من اُصول المسائل مستنبط الفرايد اللطيفة ، من متون الدلايل ، مبين غامضات مسائل الحلال و الحرام ، و موضح مشكلات القواعد و الأحكام ، رئيس الفقهاء و المحدّثين آية الله في العالمين اُسوة المحقّقين و المدقّقين ، من أعاظم العلماء ، و قدوة المتقدمين و المتأخّرين ، من فحول أفاخم المجتهدين و الفقهاء ، شيخ الاسلام و ملاذ المسلمين ، و خادم أخبار الأئمّة المعصومين عليهم السّلام ، المحقق النحرير ، العلاّمة والمولى ، محمّد باقر المجلسي طيّب الله مضجعه ، ورفع مقامه في دار الكرامة ، ونجّاه وعصمه من أهوال يوم القيمة و بيّض وجهه يوم الحسرة و الندامة .

---

٤ ـ نجم الثاقب فى اثبات الواجب .

٥ ـ الواح السماوية فى اختيارات الايام .

٦ ـ كلمة التقوى فى تحريم الغيبة .

٧ ـ مفتاح الفرج فى الاستخاره .

٨ ـ تعليقات على شرح اللمعة و معالم الاصول و غير ذلك من تعليقاته على التجريد و غيرها .

توفى رحمه‌الله فى ليلة الاثنين ٢٣ من شهر شوال سنة ١١٥١ بعد ابتلائه بفتنة الافاغنة و انهم لعنهم الله اخذوه و ضربوه و عذبوه لياخذوا عنه الاموال لانه رحمه‌الله كان فى زمن الشاه سلطان حسين وزير مريم بيكم عمة السلطان وكان ذلك الضرب و التعذيب مؤثرا عظيماً فى اصلاح حاله وميله من جنبة الدنيا الى جنبة الاخرة و كان ره يقول تأثير ذلك فى قلبى و اصلاح حالى كان كتاثير شرب الاصل الصينى فى البدن لاصلاح المزاج انتهى .

روضات الجنات ص ١٩٨ ـ فوائد الرضويه ص ٤٩٤ ـ مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٣٨٦ .

و في أمل الامل (١) : مولانا الجليل ، محمد باقر ابن مولانا محمد تقي المجلسي ،

---

(١) ص ٧٥ ـ و هو للعلامة الجليل و المحدث النبيل الشيخ محمد ابن الحسن بن على بن محمد بن الحسين الحر العاملى المشغرى مؤلف كتاب وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة و اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات والكتاب المذكور و غيرها تولد ره فى ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٣٣ فى قرية مشغره من جبل عامل وتوفى ره فى ليلة الواحد و العشرين من شهر رمضان سنة ١١٠٤ فى المشهد المقدس وكان متوطنا بها على مشرفها الصلاة و السلام و قبره فى مدرسة الميرزا جعفر الواقع فى الصحن الشريف .

يوجد ذكره فى التراجم مشفوعاً بالثناء و التبجيل و الاكبار و التقريظ ـ وصفه الاردبيلى فى (جامع الرواة) و قال : الشيخ الامام . العلامة المحقق المدقق جليل القدر رفيع المنزلة . عظيم الشأن . عالم . فاضل . كامل . متبحر فى العلوم ، لا يحصى فضائله و مناقبه ، مدالله تعالى فى عمره وزادالله فى شرفه .

و قال العلامة البحرانى فى اللؤلؤة: كان عالما، فاضلا، محدثا ، اخباريا وكذا وصفه العلامة الرجالى السيد محمد شفيع فى الروضة، وقال التسترى الكاظمى ـ العالم الفاضل . الاديب الفقيه . المحدث الكامل . الاريب الوجيه ، الجامع لشتات الاخبار و الاثار و المرتب لابواب تلك الانوار و الاسرار .

و قال العلامة المامقانى ـ هو من اجلة المحدثين و متقى الاخباريين .

و قال الخونسارى : شيخنا الحر العاملى الاخبارى هو صاحب كتاب وسائل الشيعة واحد المحمدين الثلاثة المتاخرين الجامعين لاحاديث هذه الشريعة مؤلف كتب و رسائل كثيرة اخرى فى مراتب جليلة شتى .كان فى غاية سلامة النفس . و جلالة القدر و متانة الراى ورزانة الطبع ـ و البرائة من التصلب فى الطريقة و التعصب على غير الحق و الحقيقة و الملازمة فى الفقه و الفتوى لجادة المشهور من العلماء و الملازمة للصدق و التقوى فى مقام المعاملة مع كل من هؤلاء و هؤلاء والتسمية لجماعة المجتهدين فى غاية التعظيم و نهاية التكريم و الموافقة لسبكهم السليم فى مناقضة الصوفية الملاحدة بما لاينام ولاينيم .

قرء ره على أبيه (بمشغر) وعمه الشيخ محمد وجده لامه الشيخ عبد السلام بن محمد

عالم فاضل ماهر محقّق مدقّق علاّمة فهامة ، فقيه متكلّم محدّث ثقة ثقة ، جامع للمحاسن والفضايل، جليل القدر ، عظيم الشأن أطال الله بقاه .

الحر و خال أبيه الشيخ علی بن محمود وغيرهمو قرء فی قرية جبع علی عمه الرضا وغيرهم و يروی عنهم اجازة جماعة منهم المجلسی ره والعالم الجليل السيد نور الدين ابن السيد نعمت الله الجزايری المتوفی سنة ۱۱۵۸ و الشيخ محمود بن عبدالسلام البحرانی و السيد محمد بن السيد ابراهيم الموسوی العاملی و الواعظ الورع الزكی الحاج محمود الميمندی و علی بن الحسن الحر اخوه و قرء عليه الشيخ حسين بن الحسن العاملی المشغری و غير ذلك .

امل الامل ص ۲۰ و ۲۵ ـ جامع الرواة ج ۲ ص ۹۰ ـ لؤلؤة البحرين ص ۶۱ ـ الروضة البهية ص ۸۷ ـ مقابس الانوار ص ۲۳ ـ مقباس الهداية ص ۱۲۰ الروضات ص ۶۱۶ ـ المستدرك ج ۳ ص ۳۹۰ و ۳۹۷ و ۴۰۳ و ۴۰۴ ، فوائد الرضويه ص ۴۷۳ .

وله ره اشعار كثيرة فی فنون العلم و الادب منها فی مدح الائمة عليهم السلام :

قلما فاخروا سواهم و حاشا   ذهبا أن يفاخر الفخارا
واری قولنا الائمة خير   من فلان و من فلان عارا
اننی ذوبراعة و اقتدار   جاوز الحد فی الانام اشتهارا
و اذا رمت وصف ادنی غلام   لا اری لی براعة و اقتدارا

و قوله من قصيدة ايضاً

انا الحر لكن بحرهم يسترقنی   و بالبر والاحسان يستعبد الحر

و قوله ايضاً :

انی له عبد و عبد لعبده   وحاشاه ان ينسی غدا عبده الحر

و له ايضا فی نظم الحديث العلوی .

ايها العبدكن لمالبس ترجو   راجيا مثل ما به أنت راج
ان موسی مضی ليقتبس نا   رامن شهابدآه والليل داج
فاتی أهله و قد كلم الله   و ناجاه و هو خير مناج

و في إجازة (١) العلاّمة الطباطبائي بحر العلوم ، للسيّد الأيّد السيّد عبد الكريم بن سيّد جواد ابن السيّد الجليل السيّد عبدالله شارح النخبة ، في ذكر طريق الشيخ الأجل المولى أبي الحسن الشريف : عن شيخه خاتم المحدّثين الجلّة و ناشر علوم الشريعة و الملّة ، العالم الربّاني ، والنّور الشعشعاني خادم أخبار الأئمّة الاطهار و غوّاص بحار الأنوار خالنا العلاّمة المولى محمّد الباقر لعلوم الدّين .

و وصفه العالم الأوّاه السيّد عبدالله (٢) المذكور في إجازته بقوله: الجامع بين المعقول و المنقول ، الأوحد في الفروع و الأصول مروّج المذهب في المأة الثانية عشر استاد الكل في الكلّ ناشر أخبار الأئمة الطّاهرين عليهم السلام ، ومسهّل مسالك العلوم

هكذا العبد كلما جاءه الكر   ب حباه الاله بالانفراج

و الحديث هكذا قال أمير المؤمنين عليه السلام كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس نارا لاهله فكلمه الله ورجع نبيا و خرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان عليه السلام و خرجت سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين .

و كان رحمه الله متوطنا فى المشهد المقدس و اعطى منصب القضاء و شيخوخة الاسلام فى تلك الديار و صار بالتدريج من اعاظم علمائها الاعلام و اركانها المشار اليهم بالبنان الى ان توفى احله الله سبحانه اعلى منازل الجنان وسقى روضته ينابيع الرضوان .

(١) المستدرك ج ٣ ص ٣٨٧ .

(٢) هو العلامة السيد عبدالله بن السيد نور الدين ابن المحدث النبيل السيد نعمت الله الجزايرى ره العالم الجليل و المتبحر النقاد النبيل كان من اجلاء هذه الطائفة جمع الله فيه جودة الفهم و حسن السليقة و كثرة الاطلاع و استقامة الطريقة كما يظهر من مؤلفاته الشريفة مثل شرح النخبة و شرح مفاتيح الاحكام و الذخيرة الباقية و الذخيرة الاحمدية و اجوبة المسائل النهاوندية وغيرها وله اجازة ترجم نفسه ووالده و جده المحدث الجزايرى و جملة من مشايخه انتهى .

المستدرك ج ٣ ص ٣٨٧ ـ الفوائد الرضويه ص ٢٥٦ ـ مقابس الانوار ص ١٧ .

الدينيّة للخاصّ و العام الخ .

وقال المحقق النحرير الشيخ أسدالله الكاظمينى (١) في مقدمات مقابيسه بعدذكر والده المعظّم :

و منها المجلسيّ لولده و تلميذه الأجل الأعظم الأكمل الأعلم ، منبع الفضايل و الأسرار و الحكم غوّاص بحار الأنوار ، مستخرج كنوز الأخبار و رموز الآثار الّذي لم تسمع بمثله الأدوار و الأعصار ، و لم تنظر إلى نظيره الأنظار و الأمصار كشاف أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، حلاّل معاضل الأحكام ، و مشاكل الأفهام ،

---

(١) هو العلامة المتبحر و الشيخ العالم الجليل و الفقيه النبيه و المحقق المدقق و الفاضل الماهر المتتبع الشيخ اسدالله ابن اسماعيل الكاظمى صاحب مقابس الانوار فى احكام النبى المختار (ص) وكشف القناع عن وجوه حجية الاجماع و منهج التحقيق فى حكم التوسعة و التضييق و نظم زبدة الاصول الى غير ذلك .

قال فى التكملة ـ اسدالله بن الحاج اسماعيل خريت طريق التحقيق ومالك ازمة الفضل بالنظر الدقيق ذو الفكر الصائب و الحدس الثاقب شديد الاحتياط فى الفتاوى الشرعية نقل أنه ما اضطجع بمرقده اثنى عشر سنة ولا راى للنوم لذة لاشتغاله بالتأليف و نقل أنه كان يجتمع مع الجن و يباحثهم و بالجملة تلمذ عند استاد الكل الاقا باقر البهبهانى و السيد العلامة بحر العلوم و المحقق القمى و الميرزا مهدى الشهرستانى و الشيخ الكبير الشيخ جعفر النجفى رضوان الله عليهم أجمعين

توفى ره فى سنة ١٢٢٠ كان له ولد عالم فاضل صالح تقى فقيه زاهد جليل الموسوم بالشيخ اسماعيل كان اعجوبة زمانه مجازا من أغلب اساتيد عصره مات بالطاعون فى سنين الشباب فيسنة ١٢٤٧ وله المنهاج فى الاصول و رسائل فى الفقه وله ايضاً ولد آخر فاضل جليل ماهر اسمه الشيخ باقر كان رئيساً مطاعاً له اهتمام كثير فى الزيارات و القربات وصلة الارحام و اقامة عزاء الحسين عليه السلام و هو أول من سن اللطم على الصدور فى الصحن الشريف و له مساعى جميلة فى تنظيم شعائر الائمه عليهم السلام توفى سنة ١٢٥٥ .

فوائد الرضوية: ٤٢ ـ مقابس الانوار ص ١٧ .

بأبلج السبيل و أنهج الدليل ، صاحب الفضل الغامر ، والعلم الماهر ، و التصنيف الباهر و التأليف الزاهر ، زين المجالس و المدارس و المنابر ، عين الأوايل و الأواخر ، من الأفاضل و الأكابر ، الشيخ الواقر الباقر المولى محمد باقر جزاه الله رضوانه ، وأحلّه من الفردوس مبطانه .

و في حدائق المقربين : للعالم الجليل ، الأمير محمد حسين الخواتون آبادى سبطه على مانقله عنه العالم الماهر الاميرزا محمد باقر الخوانسارى المعاصر دام علاه في روضات الجنّات (١) و قد ذكر فيه من أهل العلم و أبراره ، و أخيار فضلائهم الكثيرة ، أحوال ثلاثين كاملة من علمائنا الكاملين الكابرين الّذين كانوا أصحاب التصانيف ، وافتتح بذكر ثقة الاسلام الكليني و اختتم بذكر شيخه .

فقال : المكمّل للثلاثين مولانا محمد باقر المجلسي نورالله ضريحه الشريف ، وقدّس الله روحه اللطيف ، وهو الّذي قد كان أعظم أعاظم الفقهاء و المحدّثين ، و أفخم أفاخم علماء أهل الدّين ، و كان في فنون الفقه ، و التفسير ، و الحديث ، و الرجال ، واُصول الكلام ، و اُصول الفقه ، فائقاً على سائر فضلاء الدهر مقدّماً على جملة علماء العلم ولم يبلغ أحد من متقدمى أهل العلم و العرفان و متأخريهم ، منزلته من الجلالة ، و عظم الشأن ، ولاجامعيّة ذلك المقرب بباب إلهنا الرّحمن .

و حقوق جنابه المفضل ، على هذا الدّين ، من وجوه شتّى ، و أوضحها ستّة وجوه :

أوّلها أنّه استكمل شرح الكتب الأربعة الّتي عليها المدار في جميع الأعصار ، و سهل الأمر في حلّ مشكلاتها و كشف معضلاتها ، على ساير فضلاء الأقطار ، وقد بلغ كلّ واحد من شرحيه على الكافي و التهذيب مأة ألف بيت ، و اكتفى بشرح والده المرحوم على الفقيه ، حيث لم يشرحه ، وأمرني أيضاً بشرح الاستبصار ، فشرحته بيمن إشارته ، ثمّ وصّى إليّ عند وفاته ، بتتميم ما بقى من شرحه على الكافي ، و أنا الآن مشتغل به حسب أمره الشريف .

---

(١) روضات الجنات ص ١٨٠ - ص ١٩٨ .

و ثانيها أنّه جمع ساير أحاديثنا المرويّة ، الّتي ليس ما في هذه الكتب الأربعة في جنبها إلاّ بمنزلة القطرة من البحر، في مجلّدات بحاره الّتي لا يقدر على الاتيان بواحد منها أحد من العلماء ، ولما يكتب في الشيعة كتاب مثله جمعاً و ضبطاً ، وفائدة و إحاطة بالأدلّة والأقوال ، و هي خمسة و عشرون (١) مجلّداً إلا أنّ سبعة عشرة مجلّداً منه خرج من المسوّدة ، و هي فيما به ينيف على سبعمأة ألف بيت ولم يتبيّض منه ثماني مجلّدات و كتبت هذه الثمانية من غير بيان و توضيح ، و وصّى إليّ تتميم ذلك أيضاً و سوف أستسعد بانجاح هذه الخدمة ، بعد فراغي من شرح الكافي ، إنشاءالله تعالى .

و ثالثها المؤلّفات الفارسيّة ، الّتي هي في غاية النفع و الثمرة ، للدّنيا و الآخرة و من أسباب هداية أغلب عوام أهل العالم ، و قلّ من دار في أحد بلاد أهل الحق ، لم يصل إليها شيء من تلك المؤلّفات .

ورابعها إقامة الجمعة والجماعات وتشييده لمجامع العبادات ، بحيث أنّ من زمان وفاته إلى هذا التاريخ الّذي هو بعد مضي خمسة أعوام من ذلك تقريباً لم ينعقد مثلها من مجامع العبادة ، بل تركت أغلب مراسم السنن و الآداب الّتي كانت ببركته عادة بين المؤمنين و كان في اللّيالي الشريفة و ليالي الإحياء ، الوف الوف من الخلايق ، مشغولين في مواضع العبادة و الاحياء ، بوظايفهم المقرّرة و استماع المواعظ البالغة و نصايحه الشافية .

وخامسها الفتاوى و أجوبة مسائل الدين الصادرة منه الّتي كان ينتفع بها المسلمون في غاية السهولة ، و اليوم بقيت النّاس حيارى لا يدرون ما يصنعون ، قد يرجعون إلى زيد و قد يرجعون إلى عمرو ، و يجابون بأحكام متخالفة عجيبة صادرة عن الجهل أو التجاهل منهما بشيء من المنطق ، أو المكتوب .

سادسها قضاؤه لحوائج المؤمنين ، وإعانته إيّاهم ، و دفعه عنهم ظلم الظلمة ، و ما كان من شرورهم ، و تبليغه عرايض الملهوفين ، إلى أسماع الولاة أو المتسلّطين

---

(١) اوستة وعشرون كما ستعرف وجهه.

ليقوموا بانجاحهم .

و بالجملة ، حقوق ذلك المنبع للكمالات ، و المعدن للخيرات ، كثيرة على أهل الدين بل على قاطبة سكّان الأرضين ، و بقيت آثاره و مؤلّفاته إلى يوم القيامة تجرى إلى روحه الشريف بركاتها ، و تصل إليه فوائدها ومثوباتها .

و كلّ مؤلّفاته الشريفة على ما وقع عليه التخمين تبلغ ألف ألف بيت و أربعة آلاف بيت و كسراً ، و لما حاسبناه بتمام عمره المكرم ، جعل قسط كلّ يوم ثلاث و خمسين و كسر ، و قدقرء هذا الحقير عليه الأحاديث ، و كتب لي بخطّه الشريف في سنة خمس و ثمانين و ألف إجازة رواية مؤلّفاته ، و ساير ما اُجيز له ، و صرّح فيه ببلوغي درجة الاجتهاد ، وكنت يومئذ فيحدود سبع وعشرين سنة ، و حقوقه عليّ غير متناهية فقدكان له عليّ حقوق الاُبوّة و التربية والارشاد و الهداية .

و لقد كنت في حداثة سنّي حريصاً على فنون الحكمة و المعقول صارفاً جميع الهمّة دون تحصيلها و تشييدها إلىأن شرّفني الله بصحبته الشريفة في طريق الحجّ فارتبطت بجنابه و اهتديت بنور هدايته ، و أخذت في تتبّع كتب الفقه و الحديث وعلوم الدين وصرفت في خدمته أربعين سنة من بقيّة عمري متمتّعاً بفيوضاته مشاهداً آثار كراماته و استجابة دعواته ، ولم أرفي هذه المدّة ، بحسن طويّته ، و خلوص نيّته و صفاء سجيّته ، شكّر الله حقوقه على أهل الايمان ، و أسكنه أعلى غرف الجنان .

و قال رحمه الله في مناقب الفضلا بعد ذكر نبذة من مؤلّفات شيخه و جدّه : و أشرفها بل أشرف الكتب المؤلّفة في طريق الاماميّة ، كتاب بحار الأنوار ، فلعمرى لم يؤلّف إلىالآن كتاب جامع مثله ، فانّه مع اشتماله على الأخبار وضبطها وتصحيحها ، محتو على فوايد غير محصورة ، و تحقيقات متكثّرة ولم يوجد مسئلة إلاّ و فيها أدلّتها ، و مباديها ، و تحقيقها ، و تنقيحها ، مذكورة على الوجه الأليق فشكّر الله سعيه ، و أعظم أجره .

قلت : بل لاتكاد تجد آية ولا خبراً في الاُصول و الفروع و القصص والمكارم وغيرها إلاّ وله فيه بيان وتوضيح وتحقيق ومن ذلك يعرف التأمّل فيما نقل عنه ، طاب

ثراه ، من أنّه حكى يوماً في مجلسه كثرة تصانيف آية الله العلاّمة الحلّي و جعل الحاضرون يتعجبون منها ، فقال بعضهم ما معناه : إنّ تصانيف مولانا ، لا تقصرعنها فقال المولى المجلسيّ ما معناه : أين تقع تصانيفي الّتي هي مؤلّفات ، من كتبه الّتي هي تحقيقات و مطالب علميّة نظريّة .

و هذا منه تواضع و خضوع ، و إن توهّم غيره من لا اطّلاع له بشروحه و حواشيه و تحقيقاته و لاخبرة له بكيفيّة جمع المشتّتات و إخراجها ، من مآخذها و تصحيح متون الأخبار و تمييز مبهماتها ، فانّا لاننكر علوّ مقام العلاّمة في النظر و الفهم والدقة و الاطّلاع ، وإنّما الكلام في اشتمال تصانيفه على تحقيقات أكثرمن تصانيف المولى المعظّم وتحقيقاته وفوائده ، الّتي من جهتها لقبّه أعلام العلماء الّذين لا يجازفون في القول ، و لا يغرقون في الثناء بالعلاّمة كالاستاد الأكبر البهبهانى ، و آية الله بحر العلوم ، و الاستاد الأعظم الأنصارى و غيرهم كما لا يخفى على من راجع مصنّفاتهم .

ثمّ بعد ذلك ماله من ترجمة أغلب متون الأخبار المتداولة على ما هو عليه وهوأصعب شيء على المتقن المتّقي الخبير .

و كذا فساد ما اشتهر بين البطّالين الطاعنين على العلماء الربّانيّين من أنّه كان له أعوان كثيرة على جمع الأخبار ، ولم يكن له حظّ من تصانيفه إلاّ ذكرالعنوان و صدر الخبر ، و الباقي يكتبه من حضرعنده (١) فانّ هذا كلام من لادربة له بالتصنيف

---

(١) و الذى ظهر لنا بعد التتبع فى اجزاء نسخة الاصل ـ التى كانت بخط يده قدس سره و قد عثرنا عليها وجعلناها أصلا لطبعتنا هذه الرائقة النفيسة ـ أنـه قد كان للعلامة المجلسى قدس الله لطيفه كتاب يكتبون باشارته وتحت اشرافه وقد عرفنا منهم اثنين احدهما ملاذوالفقار ، و الاخر ملا محمد رضا ، و هما غير معدودين فى عداد العلماء ، راجع فى ذلك تقدمة الجزء ٧٩ ص ز و غير ذلك مما قدمنا فى سائر الاجزاء المطبوعة بعنايتنا .

و هذا كله فى سرد الاخبار و كتابتها و اما استخراج الايات الكريمة المناسبة لصدر الابواب ، فقد كان يستخرجها بنفسه الشريفة و يكتب تفسيرها بقلمه الشريف ، و لعمرى لو

و التأليف وإنّ أعانته في إخراج بعض الأخبار من مآخذها المتفرّقة ، لا يزيد على إعانة المؤلف في الفقه مثلاً بتأليف الكتب الأربعة ، وجمع الأقوال في المتون المرتّبة المهذّبة .

التقط ما استخرجه العلامة المجلسى قدس سره من آيات الله البيّنات و بوبه و رتبه على حسب أبواب الكتاب ، لكان أحسن و أشمل و أجود من الكتاب الذى اعجب به فى عصرنا ، اعنى تفصيل الايات القرآن الكريم، وهكذا البيانات التى كان يكتبها لحل مشكلات الاخبار و خصوصاً بياناته الطويلة التى كان يكتبها لغرائب ما فى الادعية من اللغات الشاردة والنادرة أو التى كان يكتبها بطولها فى تحقيق بحث عقلى أو فقهى أو كلامى فكلها بخط يده قدس سره على ماعثرنا عليه فى النسخ الاصلية التى كانت تكتب لنفسه قدس سره ، اللهم الا البيانات التى كان ينقل من سائر كتبه كالتى تلحق بأخبار كتاب الكافى من كتاب الايمان و الكفر فانها منقولة من كتابه مرآت العقول بخط كتابه ، و لا ضير فى ذلك كما هو واضح ، راجع فى ذلك تقدمتنا على الجزء ٧٠ و ٧١) .

أضف الى ذلك ماكان ينقله قدس سره من كتب بعض القدماء ، ولم يكن كتابه يقدرون على قراءتها أو كانت محرفة مصحفة لا يهتدون الى وجه التحريف و التصحيف فيها ، فقد كان يصحح ذلك بخط يده قدس سره كما مرت الاشارة الى ذلك فى تقدمة الجزء ٩٢ كتاب القرآن و معذلك كله ، فقد كان رضوان الله عليه يكتب الاخبار المستخرجة بخط يده أيضاً ، و قلما عثرنا على نسخة من نسخ الاصل الا وقد كان شطر كثير من الاخبار المذكورة فيها بخط يده طيب الله مضجعه ، من أراد الاطلاع على ذلك فعليه أن يراجع خزانة مكتبة الفاضل النحرير الميرزا فخر الدين النصيرى الامينى زاده الله توفيقاً لحفظ كتب السلف عن الضياع و التلف فقد حوى قريباً من عشرين جزءاً من أجزائه ، أو يراجع مكتبة ملك بطهران ، ففيها نحو من عشرة أجزاء من نسخة الاصل أو يراجع مكتبة الزعيم البروجردى المرحوم قدس الله لطيفه بقم ففيها أربع أجزاء (المجلد العاشر من ط الكمبانى) و غير ذلك مما أشرنا أو أشار اليها سائر مصححى هذه الطبعة فى مقدمة الاجزاء المطبوعة .

على أنه قد عثرنا أخيراً على كتاب له قده سماه فهرس مصنفات الاصحاب بخط يده قدس سره

و أمّا توهّم أنّه كان يكتبه غيره ، فانّما هو في بعض الأدعية الكبيرة ، والأخبار الطويلة كما رأينا بعض نسخ أصل البحار ، و أين هذا من ساير الأخبار ، والبيانات و التراجم ، مع أنّا رأينا بل عندنا كثير من مجلّداتها الّتي بخطّ غيره ، قد كان ما ألحقه

وهو مضبوط فى مكتبة دانشگاه بتهران مرقم بالرقم ٠٠٠٠ من فهرس الكتب التى ابتاعوها من الفاضل الخبير الميرزا فخر الدين النصيرى المذكور آنفاً ، و قد فرغ المؤلف العلامة قدس سره من تأليفه ١٠٧٠ قبل شروعه بتأليف كتابه الكبير - بحار الانوار -

فقد كان قدس سره رقم أولا عناوين الكتب و أبوابها المناسبة لها طبقاً لما نجدها فى كتابه الكبير بحار الانوار مع تقديم و تأخير فى بعضها ، ثم عمد الى عشرة من المصادر المعتبرة التى لاتقصر عن الصحاح و رموزها : ن ، ع ، يد ، ل ، لى ، مع ب ، ما ، فس ، ج فاختار من كل كتاب نسخة مهذبة مصححة ثم رقم أحاديثها بالاعداد الهندسية ، و شرع فى مطالعتها بدقة و سبر كل حديث بتأمل و ألحقه بالابواب المناسبة ذكراً له بالرمز ، الى أن فرغ من تأليفه ذلك .

ثم نشط بعد سنين متوسعاً فى هذا النطاق و ضم الى المصادر العشرة سائر ما صنفه أصحابنا رضوان الله عليهم و شرع فى تأليف كتابه البحار طبقاً لعناوين و أبواب هذا الفهرس القيم و استعمل لمعاونته على ما أشرنا اليه قبل ذلك كتاباً منهم مولى محمد رضا و لعله ابن عمه الاتى ترجمته تحت الرقم ٣٩ من الفصل الثالث .

فعلى هذا يسقط كل الاعتراضات التى قد يتفوه بها البطالون بأنه كان للمجلسى اعوان كثيرة على جمع الاخبار و لم يكن له حظ من تصانيفه الا ذكر العنوان وصدر الخبر و الباقى يكتبه من حضر عنده.

فلو كانت نسخ كتاب البحار أعنى نسخ المؤلف قدس سره كلها بخط كتابه و أعوانه كان نسبة الكتاب و تأليفه و ترصيفه و تنسيقه الى العلامة المجلسى نسبة صحيحة تامة لاريب فيها ، كيف وقد عرفت أن نسخة الاصل من كل جزوة رأيناها كانت أكثرها بخط يده قدس سره ، و قد كان تأسيس أبوابها و استخراج الايات الكريمة و تصدير الابواب بهـا ثم تفسيرها ثم بيان الاخبار و توضيحها بعناية شخصه الشخيص ، جزاه الله عنا و عن المسلمين

بها بعد عثوره على بعض الأخبار بخطّه الشريف .

نعم ملأ الله قبور سلاطين الصفويّة أنواراً ، و حشرهم مع أجدادهم الطاهرين فقد أعانوه في جمع تلك الكتب القديمة الشريفة المتفرّقة في أطراف البلاد ، بما تيسّر لهم .

قال السيّد الأجل الأوّاه السيّد عبدالله (۱) بن السيّد نور الدين بن السيّد نعمة الله الجزايرى ، في آخر إجازته الكبيرة . بعد ذكر شطرمن سوء حال أهل العلم في زمانه ، و عدم مساعدة الملوك و الأعيان و الزمان على تحصيلهم ، و ابتلائهم بالضنك وضيق المعيشة ، وضعف الأحوال ، ما لفظه : و قدكان الحال في القرن السابق على هذاالقرن على العكس المطلق ممّا نحن فيه ، فانّهم كانوا في نعمة وافية ، و عيشة راضية ، و النفوس متشوقة إلى إكرام جانبهم ، و رفع مراتبهم ، و توقيرهم و إجلالهم و توفية أحوالهم وبنوا لهم المدارس ، وعقدوا لهم المجالس ، وهيّئوا لهم الكتب والآلات و أخلوا قلوبهم عن كلّ شاغل عن تحصيل الكمالات .

فاستقوا من كلّ بحر و نهر ، و حلبوا أشطر الدهر ، وهوت إليهم أفئدة العظماء و الأشراف ، و تسابقت إليهم الخيرات من الأطراف ، وأتتهم الكرامات من الأرضين القاصية ، و دانت لهم النفوس العاصية ، ولانت إليهم القلوب القاسية ، و تواردت عليهم الأيادي ، و تليت آيات مجدهم في النوادى ، و شاع صيتهم في البلدان و القرى و البوادي ، و بسط لهم مهاد النعيم قراراً ، و ارسل السماء عليهم مدراراً ، و تسهّلت لهم الاسباب ، و تذلّلت الرقاب الصعاب ، و وفّاهم الملوك حقوقهم من التكريم والتعظيم و أسهموهم من حظوظهم بالحظّ العظيم ، و وسعّوا لهم الأرزاق ، و جلبوا إليهم

أهل العلم و المعرفة خير جزاء المحسنين آمين رب العالمين .

وعندنامن هذاالكتاب القيم والسندالقاطع نسخة فتوغرافية نطبعها انشاءالله تعالى بالافست بعد كتاب الاجازات مجلداً عليحدة و الله هو الموفق للصواب .

(۱) فوائد الرضويه ۲۵۶ .

وذكره العلامة الرازى العسكرى ره فى مستدرك اجازات البحار .

الأدوات من الآفاق ، و اعتنوا بترويجهم ، و نشر آثارهم ، و اهتمّوا بتزيينهم ، و تعلية منارهم .

و سمعت والدي عن جدّي رحمة الله عليهما ، أنّه لما تأهب المولى المجلسي لتأليف بحار الأنوار ، و كان يفحص عن الكتب القديمة ، و يسعى في تحصيلها ، بلغه أن كتاب مدينة العلم للصدوق ، يوجد في بعض بلاد اليمن فأنهى ذلك إلى سلطان العصر ، فوجه السلطان أميراً من اركان الدولة سفيراً إلى ملك اليمن بهدايا و تحف كثيرة لخصوص تحصيل ذلك الكتاب ، و إنّه كان أوقف السلطان بعض املاكه الخاصة ، على كتاب البحار لتكتب من غلّتها النّسخ وتوقف على الطلبه .

ومن هنا قيل : العلماء أبناء الملوك ، فتوجّهوا لما توجّهوا إليه بقلوب فارغة وحواس مجتمعة و أحوال منتظمة ، و اسباب حاضرة ، و آلات معدة ، و أوقات مضبوطة ونفوس مطمئنة مستعدّة فتوصلوا إلى المراتب العالية ، و نالوا مالم تبلغه بقدره اللاحقين ، حيث انسدت عليهم تلك الأبواب وتقطعت بهم الاسباب .

بيت

أتى الزمان بنوه في شبيبته فبرّهم ، وأتيناه على الهرم
و الحمدلله على كلّ حال

قلت : و أمّا نحن فأتيناه بعد وفاته ، و تقسيم تراثه .

ثم إنّ من العجب العجاب بعد ذلك كلّه ما صدر من بعض معاصريه ، وهو مير محمد لوحى الملقب بالمطهر ، في كتابه الأربعين الّذي جمع فيه أربعين حديثا يتعلّق بأحوال الحجّة عليه السلام ، و أوضاع الرجعة ، فقد أكثر فيه من الاساءة إليه و إلى أبيه المعظّم أعلى الله مقامهما ، و نسبهما إلى ما لا يليق بهما من قلّة العلم حتّى بالمسائل الأدبيّة (١) .

و هذا داء مزمن دفين في صدور حسدة المعاصرين ، فقد اطّلعنا على نظيره في

---

(١) و فى الانوار النعمانية وكان شيخنا المجلسى ادام الله أيام عزه و مجده لايقارب فى العلم و العمل و مع هذا كان هدفا لسهام المصائب منه ره .

كلّ عصر حتّى أنا رأينا رسالة من الشيخ شرف الدّين أبي عبدالله الحسين بن أبي القاسم بن الحسين العودي الأسدى الحلّي المعاصر للمحقّق رحمه الله تعالى في ردّ ما أجاب به المحقّق عمّن سئله عن إثبات المعدوم هل هوحق أم لا ؟ و المعتقد لذلك هل يحكم بالكفر أوالفسق ، وهل يجوزأن يعطى شيئاً من الزكاة أم لا ؟ فأساء فيها الأدب بل نسبه في مواضع إلى الكفر .

و قال في أوّل كلامه : وقفت على الجواب الّذي أجاب به أبوالقاسم جعفر بن سعيد رحمه الله عن معتقد إثبات المعدوم هل هو مؤمن أو كافر ، فرأيته قد تخطّى الصّواب وتعدّاه، وتعاما عن الحقّ وتناساه فأحببت أن اُبيّن فيه غلطه ، و أكشف للناظرين سقطه وما فعلت ذلك إلاّ تقرباً إلى الله تعالى ، بخلاص المفتى عن تقليد المستفتى ، في اعتقاده الباطل بفتياه ، و خلاص المستفتى من اتّباع المفتى بما به من الباطل أغواه الخ و لولا قوله تعالى « و إذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً » لجازيته ببعض مقالته ، و اعتديت عليه بمثل إساءته ، وكفى به و بكتابه و بقرينه الشيخ العودى خمولاً ، و عدم ذكر لهما بين الأصحاب و تصانيفهم ، نعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ، و زيغ قلوبنا و غلّ صدورنا ، و سيّئات أعمالنا .

و اعلم أنّه ربّما يوجد في ظهر بعض كتب الأدعية ، و المواضع الغير المعتبرة أنّ العلاّمة المجلسى ره قرء في بعض اللّيالي الجمع هذا الدعاء « الحمدلله من أوّل الدّنيا إلى فنائها ، و من الآخرة إلى بقائها ، الحمدلله على كل نعمة ، أستغفرالله من كلّ ذنب وأتوب إليه ، يا أرحم الراحمين » .

ثمّ لما كان في ليلة الجمعة الاُخرى و أراد قراءة الدّعاء المذكور ، نودي من فوقه أو من وراء البيت: إنّ الملائكة لم يفرغوا إلى الآن من كتابة ثواب هذا الدّعاء منذ قرأته في ليلة الجمعة الماضية .

و هذا الدّعاء غير مذكور في أدعية ليلة الجمعة ، من صلاة البحار ، و ربيع الأسابيع له رحمه الله ، و جمال الأسبوع ، للسيد عليّ بن طاوس ، وكتب الكفعمي و غيرها ، ولا نقل هذه الكرامة تلامذته ، ولا ذريّته الفضلاء الّذين بنوا على استقصاء

فضايله كسبطه الفاضل الأمير محمد حسين في حدائقه و الاميرزا حيدر عليّ بن الأميرزا عزيز الله بن الأميرزا محمد تقي الألماسي الّذي يأتي ذكره في رسالته المختصّة به و بأنساب السلسلة المجلسيّة ، و العالم آغا أحمد بن آغا محمد علي الكرمانشهاني ، في مرآت الأحوال .

بل ما عاهدنا هذا الصنف عن الكرامات بين العلماء فما في ملفّقات بعض المعاصرين من عدّ ذلك في مناقبه ، بل ذكر السّند له لا يخرجه عن الضعف ، بل يقربه إلى الاختلاف لكثرة ما في هذا الكتاب من الأكاذيب الصّريحة الّتي لا تخفى على من له اُنس واطّلاع بأحوال العلماء و سيرتهم و أطوارهم ، و الله الموفّق للصواب .

* * *

((الفصل الثانى))

في تفصيل مؤلّفاته و تصانيفه الّتي عليها تدور رحى الشيعة و بها اهتزت الشريعة فربت و أنبتت من كلّ زوج بهيج ما من بيت للشيعة إلاّ و نسخة منها فيه ، و ما من أحد إلاّ وهو رهين منّته و يدنعمته عليه وهي صنفان :

الصنف الاول

مؤلّفاته بالعربيّة و هذا تفصيله .

الكتاب الاول بحار الانوار: ستةو عشرون مجلّداً .

الاول :مجلّد العقل و الجهل وفضيلة العلم والعلماء ، و أصنافهم ، و فيه حجية الأخبار ، و القواعد الكلّية المستخرجة منهـا ، و ذمّ القياس ، و ذكر في أوّله فصولاً .

الاوّل : في بيان الأصول ، و الكتب المأخوذ منها .

الثاني : في بيان الوثوق على الكتب المذكورة ، و اختلافها في ذاك .

الثالث : في بيان الرموز الّتي وضعها للكتب المذكورة .

الرابع : في بيان ما اصطلح عليه للاختصار في الاسناد .

الخامس في ذكر بعض ما ذكره أصحاب الكتب المأخوذة منها ، في مفتتحها وهوإثنا عشر ألف بيت و فيه أربعون باباً .

المجلدالثاني : في التوحيد ، و الصفات الثبوتية ، و السّلبية ، سوى العدل ، والأسماء الحسنى وشرح جملة من الخطب و فيه تمام كتاب توحيد المفضل ، والرّسالة الاهليلجية المنسوبتان إلى الصادق عليه السلام مع شرحهما ، و هو ستّة عشر ألف بيت ، و فيه أحد وثلاثون باباً ، ولم يفسّر في هذين المجلدين الآيـات المصدرة بها أبواب الكتابين كمالم يفسّرهافي جملة من المجلّدات، فيأوّل الأمر ، ثمّ رجع وألحق التفسير و شاعت النسخ الخالية و الحاوية ، فيحتمل الالحاق في المجلّدين المذكورين غير أنّي

ماعثرت عليهما إلى الآن .

المجلد الثالث : في العدل و المشيّة و الارادة ، و القدر ، والقضاء ، والهداية و الاضلال ، و الامتحان ، و الطّينة و الميثاق ، و مايتبعهما ، و التوبة ، وعلل الشرايع و مقدّمات الموت ، و أحوال البرزخ ، والقيامة ، و أهوالهما ، و الشّفاعة ، والوسيلة و الجنة ، و النّار ، و هو ثلاثون ألف بيت ، و فيه تسعة و خمسون باباً .

المجلد الرابع : في الاحتجاجات ، و المناظرات ، و هوستّة عشر ألف بيت ، و فيه ثلاثة و ثمانون باباً .

المجلد الخامس : في أحوال الأنبياء عليهم السلام ، و قصصهم من لدن آدم إلى نبيّنا صلوات الله عليهم ، و إثبات عصمتهم ، و الجواب عما أوردوا عليها ، و هو أربعون ألف بيت ، و فيه ثلاثة و ثمانون باباً .

المجلد السادس : في أحوال نبيّنا الاكرم صلى الله عليه وآله من لدن ولادته إلى وفاته ، و أحوال جملة من آبائه ، و شرح حقيقة الاعجار ، و كيفيّة إعجاز القرآن ، سبعة و ستّون ألف بيت ، و فيه إثنان و سبعون باباً ، و يتضمّن آخره أحوال سلمان ، وأبي ذرّ ، و عمّار ، و مقداد ، و بعض آخر من الصحابة .

المجلد السابع : في مشتركات أحوال الأئمّة عليهم السلام ، و شرايط الامامة ، و الآيات النازلة فيهم ، و أحوال ولادتهم ، و غرائب شئونهم ، و علومهم ، و تفضيلهم على الأنبياء عليهم السلام ، و ثواب محبّتهم ، و فضل ذرّيّتهم ، و في آخره بعض ما احتجّ به الشيخ المفيد ؛ و السّيد المرتضى ، والشيخ الطبرسي في تفضيلهم ، وهو أحد وثلاثون ألف بيت وفيه مائة وخمسون باباً .

المجلد الثامن : في الفتن الحادثة بعد الرّسول صلى الله عليه وآله ، و شرح حال الخلفاء الثلاثة ، وحرب جمل وصفّين ونهروان ، وغارات معاوية على أطراف العراق وأحوال بعض أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ، وشرح بعض الأشعار المنسوبة إليه وكتبه ، أحد و ستون ألف بيت ، و فيه اثنان و ستّون باباً .

المجلد التاسع : في أحوال أميرالمؤمنين عليه السلام من ولادته إلى وفاته ، وأحوال

أبي‌طالب عليه السلام ، و النصوص الواردة على الأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام ، و أحوال جملة من أصحابه ، وهو خمسون ألف بيت ، و فيه مائة و ثمانية وعشرون باباً .

المجلد العاشر : في أحوال سيّدة النساء ، و سيّدي شباب أهل الجنّة عليهم السلام و شرح أخذ المختار بثاره عليه السلام ، و هوتسعة و عشرون ألف بيت ، و فيه خمسون باباً .

المجلد الحاديعشر : أحوال السجاد عليّ بن الحسين ، و الباقر محمّد بن علي ، و الصادق جعفر بن محمّد و الكاظم موسي بن جعفر عليهم السلام و أحوال جماعة من أصحابهم و ذراريهم ، و هو ثمانية عشر ألف بيت ، و فيه ستّة و أربعون باباً .

المجلد الثاني عشر : أحوال الامام عليّ بن موسى الرّضا ، و محمّد بن عليّ الجواد ، و عليّ بن محمّد النقي والحسن بن عليّ العسكرى عليهم السلام وجماعة من أصحابهم و أقاربهم . اثنا عشر ألف بيت ، و فيه تسعة و ثلاثون باباً .

المجلد الثالث عشر : في أحوال حجّة الله على الأرضين ، وبقيّة الأوصياء المرضيّين صلوات الله عليه وعلى آبائه و إثبات الرجعةو هو أحد وعشرون ألف بيت و فيه‌أربعة و ثلاثون باباً .

المجلد الرابع عشر : السّماء و العالم ، و كلّيات السّماء و الأرض ، و إثبات حدوث العالم و فيه‌أبواب الصيد والذبايح و الأطعمة و الأشربة و أحكام‌الأواني من أبواب الفقه وهو ثمانون ألف بيت وفيه مائتان وعشرة أبواب .

المجلد الخامس عشر : في الايمان و صفات المؤمنين و فضايلهم و الكفر و الأخلاق الرذيلة، يقرب من عشرين ألف بيت‌أو يزيد بقليل ثلاثة أجزاء .

الجزء الأوّل : الايمان وشروطه وصفات‌حامله وفضله ، وفضل الشيعة وصفاتهم .

الثاني : الأخلاق الحسنة و المنجيات .

الثالث الكفر و شعبه و الأخلاق الرذيلة .

و في رسالة لبعض العلماء من‌تلاميذه أنّه مأة ألف بيت ، و لعلّه لاختلاف النسخ فقد رأينا نسخ الجزء الأوّل ، يزيد بعضها على‌بعض بكثير و بانضمام المجلّد السّادس عشر الشايع الّذي هو في أبواب العشرة من حقوق الآباء والأرحام والأخوان وآداب

المعاشرة فقد صرح في أوّل الكتاب أنّه داخل في الخامس عشر لكنه قال في أوّل الخامس عشر وقد أفردت لأبواب العشرة كتاباً لصلوحها لجعلها مجلّداً برأسها و إن أدخلنا في هذا المجلّد في الفهرس المذكور في أوّل الكتاب .

و فيه ماة و ثمانية باب إلاّ أنّ جملة من أبوابه خرجت بلا أخبار و إنّما ذكر فيها العناوين ، وسنبين وجهه إنشاء الله تعالى .

المجلد السادس عشر : في الآداب و السّنن ويعرف أيضاً بالزّي والتجمّل و فيه أبواب التطييب و التنظيف والاكتحال والتدهين و أبواب المساكن و أبواب السّهر و النوم و أبواب السّفر و جوامع المناهي و المعاصي و أبواب الحدود (١) و لم أعثر عليه إلاّ على جزء نقل عنه ،و من‌هنا اضطرب عدد المجلّدات فانّه ره صنّف من أوّل البحار إلى الثالث عشر على الترتيب حسب ما فصّله في أوّله ثمّ صنّف كتاب المزار في طريق الحج في‌سنة ١٠٨١ وجعله الثّاني و العشرين ثمّ صنف كتاب الصّلاة و فرغ منه في سنة ١٠٩٧ وجعله الثامن عشر ثمّ رجع إلى الترتيب و صنّف السّماء و العالم في سنة ١١٠٤ و هو الرابع عشر ثمّ الخامس عشر وهو الايمان و الكفر .

ثمّ لما جعل العشرة مستقلاّ صار هو السادس عشر و لما شاع مجلّد الصّلاة و المزار لم يتيسّر له تغيير العدد فصار للسادس عشر مجلّدان و صار العدد محفوظاً إلى المزار ثمّ اختلف منه .

فقد عثرت على مجلّد الأحكام الّذي هو الرابع والعشرون و قد كتب في أواخر الصّفوية من موقافات بعض مدارس اصبهان أوّله هكذا : فهذا هو المجلّد الخامس و العشرون و في أوّل مجلّد الاجازات الموجود عندي أمّا بعد فهذا هو المجلّد السادس و العشرون الخ مع أنّه ليس بعد المزار إلاّ ثلاث مجلّدات والوجه ما ذكرنافلا تغفل، و ما

---

(١) قد عثر بعد ذلك على جميع أبواب المعاصى و الكبائر وحدودها و شطر من أبواب الزى و التجمل ، و قد طبع مرة على الحجر فى ٤٤ صفحة ليلحق بطبعة الكمبانى و جعلناه فى هذه الطبعة الحديثة مجلداً عليحدة و هو المجلد ٧٩ ، داجع فى ذلك مقدمة هذه الطبعة ج ١ ص ١٠ و مقدمة ج ٧٩ .

رأينا من نسخ مجلّد العقود الّذي هو بعد المزار مكتوب في أوّله أنّه هو الرّابع والعشرون .

المجلد السادس عشر : أيضاً العشرة كما ذكرنا يقرب من تسعة عشر ألف بيت و فيه مائة و سبعة أبواب .

المجلد السابع عشر : في المواعظ و الحكم ستّة عشر ألف بيت و فيه ثلاثة و ثلاثون باباً (١) .

المجلد الثامن عشر : مشتمل على كتابين :كتاب الطّهارة و فيه ستّون باباً و كتاب الصّلاة و فيه مائة وأحد و ستون باباً و فيه تمام رسالة إزاحة العلّة في معرفة القبلة للشيخ شاذان بن جبرئيل القمي و أدعية الأسابيع و صلواتها و صلاة العيدين و الكسوف و الحاجات والمجموع مأة ألف وألف وخمسمائة بيت .

المجلد التاسع عشر : مشتمل على كتابين : الأوّل في فضايل القرآن وآدابه و ثواب تلاوته و إعجازه و فيه تمام تفسير الشيخ الجليل محمّد بن إبراهيم النعماني (٢)

---

(١) فى مقدمة المجلد الاول ص ١١ من طبعة الاخوندى ـ فى ثلاث و سبعين باباً وقال فى ذيله واستدرك عليه العلامة النورى و سماه معالم العبر، طبع فى تبريزمع مستدركه سنة ١٢٩٧ .

أقول : قد سها فى رقم الابواب و انمـا هى ٣٣ باباً راجع ج ٧٧ و ٧٨ من هذه الطبعة .

(٢) هو محمد بن ابراهيم بن جعفر أبو عبدالله الكاتب النعمانى المعروف بابن أبى زينب شيخ من أصحابنا عظيم القدر شريف المنزلة صحيح العقيدة كثير الحديث قدم بغداد و خرج الى الشام و مات بها .

له كتب منها كتاب الغيبة رأيت أباالحسين محمد بن على الشجاعى الكاتب يقرء عليه لانه كان قرئه عليه . وقداشار اليها شيخنا المفيدفىارشاده ـ وكتاب الفرايض وكتاب الرد على الاسماعيله وتفسير القرآن بحديث واحد يروى عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أميرالمؤمنين و يعلم من المجلسى ره فى المجلد العاشر من البحار أن من كتبة التسلى

صاحب كتاب الغيبة تلميذ ثقة الاسلام، وهو مشتمل على خبر واحد مروى عن أمير المؤمنين عليه السلام في أنواع الآيات و فيه مأة و ثمانية و عشرون باباً، و الثاني في أبواب الذكر و أنواعه و آداب الدعاء و شروطه و كل دعاء غير ما ذكره في ساير المجلدات من التعقيبات و أدعية الأسابيع و الشهور و السنين و فيه مائة و أحد و ثلاثون باباً و في آخره صحيفة إدريس النبي عليه السلام و قد نقل السيد علي بن طاوس (١) في سعد

لانه ره قال فى المجلد العاشرروى السائل عن السيد المرتضى عن خبر روى النعمانى فى كتاب التسلى عن الصادق عليه السلام أنه قال اذا احتضر الكافر حضر رسول الله (ص) و على عليه السلام و جبرئيل و ملك الموت فيدنو اليه على عليه السلام فيقول يا رسول الله انهذا كان يبغضنا أهل البيت فابغضه وفى آخر خبر والله لقداتى بعمربن سعدبعدما قتل و أنه لفى صورة قردة فى عنقه سلسلة فجعل يعرف أهل الدنيا و هم لايعرفونه الخ .

و النعمانى منسوب بنعمانيه و هى بالضم بلدة ما بين واسط و بغداد اوهى قرية تكون بمصر يروى عن جماعة من المشايخ منهم .

١ ـ احمد بن محمدالمعروف بابن عقدة الكوفىالزيدى الحافظ .

٢ ـ ثقة الاسلام الكلينى الرازى .

٣ ـ الشيخ الجليل على بن الحسين المسعودى .

٤ ـ محمد بن عبدالله بن جعفر الحميرى القمى صاحب كتاب الاوائل و المكاتيب الى الحجة عجل الله فرجه.

٥ ـ أبو على محمد بن همام البغدادى المتوفى فى ١١ ج ٢ سنة ٣٣٦ صاحب كتاب الانوار فى تاريخ الائمة الاطهار عليهم السلام و غير ذلك، ورد بغداد ثم خرج الى الشام و توفى بها رحمهالله .

النجاشىص٢٧١ خلاصة الاقوالص٧٩ فوائد الرضويه ٣٧٧ ـروضات الجنات:٥٥٥ المستدرك ج ٣ ص ٣٦٥ .

(١) هو السيد العلامة رضى الدين على بن سعد الدين ابىابراهيم موسى بن جعفر ابن محمدبنأحمد بنمحمدبن احمدبنمحمد بنمحمد الطاوسالعلوىالحسنى قدسسره من

السعود عن هذه الصحيفة و كانت عنده والمجموع يقرب من ثلاثين ألف بيت .

المجلد العشرون : في الزكاة و الصّدقة والخمس و الصوم وأعمال السنة، وفيه

اجلاء هذه الطائفه و ثقاتها جليل القدر عظيم المنزلة كثير الحفظ نقى الكلام حاله فى العبادة و الزهد اشهر من ان يذكر له كتب حسنة وفى أمل الامل حاله فى الفضل والعلم و الزهد و العبادة و الثقة و الفقه و الجلالة و الورع اشهر من ان يذكر و كان ايضاً شاعراً أديباً منشياً بليغاً وله مصنفات كثيرة منها رسالة فى الاجازات (كما سنشير اليه)وذكر فيها جملة من مؤلفاته .

١ ـ منها كتاب مصباح الزائر و جناح المسافر ثلاث مجلدات .

٢ ـ كتاب فرحة النواظر و بهجة الخواطر جمع فيها رواية كتبه و قال انه يكمل أربع مجلدات .

٣ ـ كتاب روح الاسرار .

٤ ـ كتاب الطرائف .

٤ ـ كتاب طرف الانباء و المناقب .

٦ ـ كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى .

٧ ـ كتاب فتح الابواب .

٨ ـ كتاب فلاح السائل .

٩ ـ كتاب البهجة لثمرة المهجة .

١٠ ـ كتاب جمال الاسبوع .

١١ ـ كتاب الدروع الواقية .

١٢ ـ كتاب مهج الدعوات .

٣ ـ كتاب الاقبال .

١٤ـ كتاب امان الاخطار .

١٥ ـ كتاب سعد السعود و كتب كثيرة أخر ـ يروى عنه العلامة الحلى و على بن عيسى الاربلى و ابن اخيه السيد عبد الكريم و غيرهم ـ نقد الرجال ص ٢٤٤ امل الامل

ماة و اثنان و عشرون باباً و هو أربعة و عشرون ألف بيت .

المجلد الحادى و العشرون : في الحجّ والعمرة و شطر من أحوال المدينة و الجهاد و الرباط و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وفيه أربع و ثمانون باباً وهو يقرب من تسعة آلاف بيت .

المجلد الثاني و العشرون : في المزار و فيه أربع و ستون باباً و هو ثلاثون ألف بيت .

المجلد الثالث و العشرون في أحكام العقود والايقاعات و هو أحد عشر ألف بيت وفيه مائة وتسعة و عشرون باباً .

المجلد الرابع و العشرون : في الأحكام الشرعية و هو ثلاثة آلاف بيت و فيه سبعون باباً .

المجلد الخامس و العشرون : بل السّادس و العشرون في الاجازات ، و فيه تمام فهرس الشيخ منتجب الدين علي بن عبدالله بن بابويه و هو مقصور على ذكر من تأخّر عن الشيخ الطوسي إلى زمانه و قطعة وافرة من سلافة العصر للسيّد عليخان و الاجازة الكبيرة للعلاّمة و اُخرى مثلها للشهيد الثاني ، واُخرى مثلها و فيها نكات و فوايد لولده المحقّق صاحب المعالم وغيرها .

واعلم أنّ من الخامس عشر إلى آخره ، غير مجلّد الصّلاة و المزار لم يخرج من السّواد إلى البياض في عهده ره ولا يوجد فيها بيان الأخبار سوى بعض الأخبار في الخامس عشر و أخبار الكافي في أبواب العشرة .

قال السّيد الجليل السيد عبدالله ، سبط المحدّث الفاضل السيّد نعمة الله الجزايرى في إجازته الكبيرة في ترجمة شيخه السّيد النبيل المحقّق المحدّث(١)

ص ٦٨ - جامع الرواة ج ١ ص ٦٠٣ - الروضات ٣٩٢ .المستدرك ج٣ ص ٣٦١ و٤٦٧ مقابس الانوار ص ١٦ .

(١) و ذكر فى هذه الاجازة سبب شهادة السيدالمرحوم قال ثم لما دخل سلطان العجم المشاهد المشرفة فى النوبة الثانية و تقرب اليه السيد ارسله بهدايا وتحف الى الكعبة فاتى

السّيد نصر الله بن الحسين الموسوي الحايرى الشهيد وكان آية في الفهم والذكاء وحسن التقرير و فصاحة التعبير شاعراً أديباً له ديوان حسن إلى أن قال : و كان حريصاً على جمع الكتب موفّقاً في تحصيلها .

وحدّثني أنّه اشترى في إصبهان زيادة على الألف كتاب صفقة واحدة بثمن بخس دراهم معدودة و رأيت عنده من الكتب الغريبة مالم أرعند غيره من جملتها تمام مجلّدات بحار الأنوار فانّ الموجود المتداول منها كتاب العقل والعلم إلى أن قال : وأمّا بقية الكتب مثل كتاب القرآن و الدّعاء وكتاب الزّى و التجمّل و كتاب العشرة و كتاب الاجازات و تتمّة الفروع فيقال إنّها بقيت في المسوّدة لم تخرج إلى البياض .

فسئلته عن مأخذها فقال : إنّ الميرزا عبدالله بن عيسى الافندي كان له اختصاص ببعض ورثة المولى المجلسي و هو الّذي قد صارت هذه الأجزاء في سهمه عند تقسيم الكتب بينهم فاستعارها منه و نقله إلى البياض بنفسه لأنها كانت مغشوشة جداً لا يقدر كلّ كاتب على نقلها صحيحاً ، و كان يستتر بها مدّة حياته و من ثمّ لم تنتسخ و لم تشتهر .

ثمّ لما قسمت كتب الميرزا عبدالله بين ورثته و حصل لي اختصاص بالّذي وقعت هذه الكتب في سهمه ساومته أوّلاً بالبيع فلمّا لم يرض استعرتها منه و استكتبتها و كنت يومئذ لا أملك درهماً واحداً ، فسخر الله رجلاً من ذوي المروّات ببذل المؤنة كلّها حتّى تمّت انتهى.

و يشهد لما ذكره أنّ في أوّل جملة من نسخ المجلّدات هكذا ، أمّا بعد فهذا

البصرة و مشى اليها من طريق نجدو اوصل الهدايا واتى اليه الامر بالشخوص سفيرا الى سلطان الروم لمصالح تتعلق بامور الملك و الملة فلما وصل الى قسطنطنية وشى به الى السلطان بفساد المذهب و امور اخر فاحضرو استشهد وقد تجاوز عمره الخمسين رحمة الله عليه .

قال وله من المصنفات الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة ناولنى منه مجلداً واحداً و سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب وغير ذلك انتهى. منه .

المجلّد الفلان من بحار الأنوار تأليف الاستاد الاستناد المولى محمّد باقر (١) و هذا الاصطلاح من الميرزا المذكور في كتابه رياض العلماء فراجع (٢) .

الكتاب الثاني : مرآت العقول في شرح أخبار آل الرّسول صلّى الله عليه وآله (٣) وهوشرح الكافي في اثنا عشر مجلّداً و بقي منه نصف الدّعاء و كتاب العشرة و نصف الصّلاة و تمام الخمس والزكاة و خرج باقيه و هو موجودعندنا وما في لؤلوة المحدّث البحرانى أنّه إلى نصف كتاب الدّعاء ناش من عدم العثور و هو ماة ألف بيت .

الكتاب الثالث : كتاب ملاذالأخيارفي شرح تهذيب الأخبار (٤) خرج منه من أوّله إلى كتاب الصّوم و من كتاب الطلاق إلى آخره و هو موجود عندنا و مافي اللؤلؤة أنّه إلى حدّ كتاب الصّوم اشتباه و هو خمسون ألف بيت .

الكتاب الرابع : شرح الأربعين (٥) اثنى عشر ألف وخمسمائة بيت .

---

(١) و مما يشهد لذلك نسخ هذه المجلدات الاصلية التى عثرنا عليها . حيث رأينا خطه فى صدر هذه الاجزاء ، فقد كان رحمه الله يفهرس الابواب و يرقمها بخطه و ينشىء بانشائه خطبة ويلفقها بالكراسات التى بقيت مسودة ، راجع شرح ذلك فى تقدمة ج ٧٩ من هذه الطبعة .

(٢) و قد كان طبع كتاب البحار مرة من المجلد الاول الى المجلد الثانى والعشرين فى زمن السلطان السعيد الشهيد ناصر الدين شاه القاجار بنفقة افتخار الحاج والاعيان الحاج محمد حسن التاجر الاصفهانى الملقب بامين دار الضرب ره وطبعت بقيتها فى عصر السلطان مظفر الدين شاه مع مجلد الخامس عشر و السادس عشر و التاسع عشر و العشرين ايضاً بنفقة خير الحاج الحاج محمد حسين التاجر الكاشانى وكان فى آخره هذه الجملة ـ و قدتم المجلد الخامس و العشرون من البحار بعون الله الجبار فى العشر الاخر من شهر الله الاعظم رمضان المبارك سنة ١٣١٥ .

(٣) و قد طبعت فى اربع مجلدات كبار فى عاصمة طهران .

(٤) ماطبع الى اليوم .

(٥) طبع مرة فى ايران سنة ١٣٠٥ ق ـ الذريعه ج ١ص ٤١٢ .

الكتاب الخامس :الفوائد الطريفة في شرح الصّحيفة(١) خمسة آلاف بيت خرج منه إلى آخر الدّعاء الرّابع و قال بعض تلامذته في رسالته الّتي عملها في ضبط كتب شيخه الأجلّ : و أوصى إليّ أن أُتمّه و أنا مشغول به .

قلت :قد عثرت على صحيفة مقروّة عليه و عليها حواشي منه ره إلى آخره و في آخره إجازة منه بخطّه و هو غير المدوّن منها .

الكتاب السادس : الوجيزة في الرّجال (٢) ألف بيت .

الكتاب السابع : رسالة الاعتقادات (٣) الّفهافي ليلة واحدة سبعمائة وخمسون بيتاً .

الثامن: رسالة الأوزان(٤)وهي أوّل ما صنّفه مأتان وعشرون بيت .

التاسع : رسالة في الشكوك (٥) سبعمأة وخمسون بيتاً .

العاشر :المسائل الهنديّة (٦) سئلها عنه أخوه المغفور المولى عبدالله من الهند مأة و خمسون بيتاً .

الحاديعشر : الحواشي المتفرقة (٧)على الكتب الأربعة وغيرها مأة ألف بيت .

الثانيعشر : رسالة في الأذان (٨) ذكرها في اللؤلؤة .

الثالث عشر : رسالة في بعض الأدعية (٩) الساقطة عن الصحيفة الكاملة(١٠) .

---

(١) ماطبع ايضاً،

(٢) طبعت فى طهران فبسنة ١٣١٢ و فى آخرها -قد فرغت من تسويد هذه الرسالة فى سابع عشر من شهر ربيع الاول و أنا العبد الاثيم الجانى أقل الكتاب الحاج ميرزا عبدالله الطهرانى .

(٣) ما طبع الى الان .

(٤) ما طبع الى الان .

(٥) ما طبع الى الان .

(٦) ما طبع الى الان .

(٧) ما طبع الى الان .

(٨) ما طبع الى الان .

(٩) ما طبع الى الان .

(١٠) وقدعثرنا على الكتاب الرابعشر وهو فهرس مصنفات الاصحاب كمامر ص٣٢.

الصنف الثانى : مؤلّفاته بالفارسية .

كتاب عين الحيوة : (۱) أحد و عشرون ألف بيت .

كتاب مشكوة الانوار : (۲) مختصرعين الحيوة ثلاثة آلاف بيت .

كتاب حق اليقين : (۳) أحد و ثلاثون ألف بيت و هو آخر تصانيفه .

كتاب حلية المتقين : (۴) إثنى عشر ألف بيت.

كتاب حيوة القلوب : (۵) ثلاث مجلّدات (ا) أحوال الأنبياء عليهم السلام ستّة و عشرون ألف بيت (ب) في أحوال نبيّنا ﷺ ستّة وثلاثون ألف بيت (ج) [في الامامة] يقرب من تسعة آلاف بيت و ذكر التلميذ أنّه ثلاثة آلاف وهو اشتباه .

كتاب تحفة الزائر : (۶) ثلاثة عشر ألف بيت .

كتاب جلاء العيون : (۷) اثنان و عشرون ألف بيت .

كتاب مقباس المصابيح : (۸) خمسة آلاف وخمسمأة بيت .

كتاب ربيع الاسابيع : (۹) تسعة آلاف بيت .

---

(۱) طبع بايران كراراً منها : سنة ۱۲۹۷ و ۱۲۴۰ و۱۲۷۳ و فى غيرها .

(۲) مارأيت مطبوعها .

(۳) طبع بايران كراراً منها ۱۲۴۱ و ۱۲۵۹ و ۱۲۶۸ و فى غيرها و هو آخر تصانيفه .

(۴) طبع بايران كراراً منها سنة ۱۳۷۲ و ۱۲۸۷ .

(۵) » » » » ۱۲۶۰ و ۱۳۷۴ .

(۶) » » » » ۱۲۶۱ و ۱۳۰۰ و ۱۳۱۲ و ۱۳۱۴ .

(۷) » » » » ۱۳۵۲ و بالنجف الاشرف سنة ۱۳۵۳ .

(۸) طبع بايران سنة ۱۳۱۱ .

(۹) طبع بايران .

كتاب زاد المعاد : (١) خمسة عشر ألف بيت .

رسالة الديات : (٢) ثلاثة آلاف بيت .

رسالة في الشكوك : (٣)سبعمأة و خمسون بيتاً .

رسالة في الاوقات :(٤) مأة و خمسون بيتاً .

رسالة في الرجعة :(٥) الفا بيت .

ترجمة (٦) عهد أميرالمؤمنين ؑ إلى مالك ألف بيت .

رسالة اختيارات الايام : (٧)خمسمأة بيت وهي غيرما اشتهرت نسبتها إليه .

رسالة في الجنة و النار : (٨) ثمان مأة بيت .

رسالة مناسك الحج :(٩) ألف بيت .

رسالة اخرى فيها (١٠) سبعمأة بيت .

رسالة مفاتيح الغيب فيالاستخارة : (١١) ألف وخمسمأة بيت .

---

(١) طبع كراراً منها سنة ١٢٧٢ و ١٢٧٣ و في غيرها .

(٢) طبع بنول كشور في ١٢٦٢ كما فيالذريعة ج ٦ ص ٢٩٧ .

(٣) ما طبع الى اليوم .

(٤) قال العلامة الرازي الاقا بزرگ الطهراني : رأيت منه عدة نسخ منهـا ضمن مجموعة من رسائله الفارسية فيكتب سلطان المتكلمين بطهران (الذريعة ج٢ ص ٤٨٠) .

(٥) ما طبع الى الان .

(٦) ما طبع الى الان .

(٧) ما طبع الى الان .

(٨) قال العلامة الرازيالطهراني صاحب الذريعة ـ رأيتهاضمن مجموعة من رسائله في النجف « الذريعة ج ٥ص ١٦٣ » .

(٩) ما طبع الى اليوم .

(١٠) ما طبعالى اليوم .

(١١) » » »

رسالة فى مال الناصب : (١) خمسون بيتاً .

رسالة فى الكفارات : (٢) مأة و عشرون بيتاً .

رسالة فى آداب الرمى (٣) خمسون بيتاً .

رسالة فى الزكاة : (۴) خمسون بيتاً .

رسالة فى صلاة الليل : (۵) خمسون بيتاً .

رسالة فى آداب الصلاة : (۶) ألف بيت .

رسالة السابقون السابقون : (٧) خمسون بيتاً .

رسالة فى الفرق بين الصفات الذاتية و الفعلية (٨) مأتا بيت .

رسالة مختصرة فى التعقيب : (٩) مأة بيت .

رسالة فى البدا : (١٠) مأة بيت .

---

(١) ما طبع الى اليوم .

(٢) « « « (٣) ما طبع الى اليوم

(۴) « « « (۵) « « «

(۶) هى رسالةفتوائية عمليه فى الطهارة والصلاة مبتدءاً فيها باجمال من العقايد ثم النية ثم سائر افعال الصلاة و هى فارسية فى الف بيت كما قال و هى توجد فى خزانة كتب الحاج على محمد النجف آبادى و الحاج الشيخ عباس القمى و خزانة كتب المولى محمد على الخونسارى فى النجف الاشرف ذكر فى أوله (ان الصلاة عمدة اركان الدين فيجب على كل مؤمن معرفة آدابها و شرائطها و منها الايمان بالله و الرسول (ـ الذريعة ج ١ ص٢١) .

(٧) ما طبع الى اليوم .

(٨) ما طبع الى اليوم .

(٩) ما طبع الى اليوم .

(١٠) طبع سنة ١٢۶۵ مستقلا وطبع ضمن مجموعة الرسائل الستة له بالهند .

رسالة فى الجبر و التفويض (١) مأة بيت .

رسالة فى النكاح : (٢) خمسون بيتاً .

ترجمة (٣) فرحة الغرى للسيّد الجليل عبد الكريم بن أحمد بن طاوس أربعة آلاف بيت .

ترجمة توحيد المفضّل (٤) ألفان و ثمانمأة بيت .

ترجمة (٥) توحيد الرضا عليه السلام سبعمأة بيت .

ترجمة (٦) حديث رجاء بن أبي الضحاك ثلاثمأة بيت ألفهما في طريق خراسان .

ترجمة (٧) زيارة الجامعة مأتا بيت .

ترجمة (٨) دعاء كميل مأتا بيت .

ترجمة (٩) دعاء المباهلة مأة و خمسون بيتاً .

ترجمة (١٠) دعاء السمات مأتا بيت .

---

(١) رأيته ضمن مجموعة من موقوفات العلامة الشيخ عبدالحسين الطهرانى (الذريعة ج ٤ ب ٩٦) .

(٢) ما طبع الى اليوم .

(٣) قال فى كشف الحجب : ان فيه المعجزات و الغرائب التى ظهرت من مرقد أميرالمؤمنين عليه السلام (الذريعة ج ٣ ص ١٢٢) .

(٤) طبع بايران سنة ١٢٨٧ .

(٥) طبع فى آخر التحفة الرضوية للبسطامى سنة ١٢٨٨ .

(٦) ما طبع الى اليوم .

(٧) ما طبع الى اليوم .

(٨) ما طبع الى اليوم .

(٩) ما طبع الى اليوم .

(١٠) ما طبع الى اليوم .

ترجمة (١) دعاء الجوشن الصغير مأة بيت .

ترجمة (٢) حديث عبدالله بن جندب مأة بيت .

ترجمة قصيدة دعبل (٣) خمسمأة بيت .

ترجمة حديث أشياء (٤) ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل ، والرضا و الغضب و النوم و اليقظة مأة و عشرون بيتاً .

انشاءات : كتبها بعد المراجعة من المشهد الغرّى في الشوق إليه ثلاثمأة بيت .

رسالة صواعق اليهود (٥) في الجزية و أحكام الدية مأة و خمسون بيتاً .

مناجات (٦) مأة بيت .

كتاب مشكوة الانوار : (٧) في آداب قراءة القرآن و فضلها و آداب الدعاء و شروطه يقرب من أربعة آلاف بيت و ليس هو مختصر عين الحيوة كما رأيته .

اجوبة (٨) المسائل المتفرقة خمسون ألف بيت .

رسالة (٩) فى السهام .

شرح (١٠) دعاء الجوشن الكبير .

رسالة (١١) في زيارة أهل القبور .

---

(١) ما طبع الى اليوم .

(٢) ما طبع الى اليوم .

(٣) ما طبع الى اليوم .

(٤) ماطبع الى اليوم .

(٥) ما طبع الى اليوم .

(٦) « « «

(٧) « « «

(٨) « » «

(٩) « « «

(١٠) « « «

(١١) « » «

رسالة : (١) في ترجمة الصّلاة .

قلت : و ينسب إليه كتب اُخرى غيرمذكورة في غالب فهارس الأصحاب .

كتاب اختيارات الايام : (٢) كبير غير ما تقدّم .

كتاب تذكرة الائمة : (٣) نسبه إليه في اللؤلؤة .

كتاب في تعبير المنام (۴) .

كتاب صراط النجاة : (٥) و فيه شرح الكباير من المعاصي (۶) .

قال الفاضل المعاصر المحقّق سلّمه الله تعالى في الروضات بعد ذكر كلام اللؤلؤة في نسبة التذكرة إليه :

قلت : و هو باطل من وجوه أخصرها و أمتنها عدم تعرض ختنه (٧) الّذي هو بمنزلة القميص على بدنه في كراسه الّتي وضعها لخصوص فهرس مصنّفات المرحوم لذلك أصلاً مع أنّه كان بصدد ضبط ذلك جدّاً بحيث لم يدع رسالة تكون عدد أبياته خمسين بيتاً فمادونها .

و قال بعد ذكر الاختيارات الكبيرة و الصّغيرة : و إن نوقش في نسبة الكبيرة إليه بل قد يقال : إنّ رسالتي الاختيارات وكتاب صراط النجاة مع كتاب تذكرة الأئمّة المتقدّم ذكرها من جملة مؤلّفات سميّه المولى محمّد باقر بن محمّد تقي اللاهيجي الّذي كان من جملة معاصريه و مشاركيه في الاسم و اسم الوالد، و إن لم يدانه في الفضل و الفقه و المنزلة و التحقيق و هو كلام دقيق بالقبول حقيق انتهى .

قلت : أمّا تذكرة الأئمة فهو كما ذكره إلاّ أنّ أمتن الوجوه بل الشاهد على كذب النسبة قطعاً أنّ تلميذه الفاضل الاميرزا عبدالله الاصفهانى قال في الرّياض في

---

(١) ماطبع الى اليوم (٢) ماطبع الى اليوم

(٣) « « « (۴) « « «

(٥) « « «

(۶) أقول وله رحمه‌الله كتاب آخر فى الاربعين بالفارسى ذكره العلامة الرازى فى الذريعة راجع ج ١ ص ٤١١ و قد طبع مرة بايران سنة ١٢٨۴ .

(٧) أى العالم الامير محمد حسين الخواتون آبادى رحمه‌الله .

الفصل الخامس المعدّ لذكر الكتب المجهولة ، و قد كتب هذا الموضع منه في حياة استاده كما يظهر من مطاوي الفصل ما لفظه : كتاب تذكرة الأئمّة في ذكر الأخبار المروية ، في بيان تفسير الآيات المنزلة في شأن أهل البيت عليهم السلام من تأليفات بعض أهل عصرنا ممن كان له ميل إلى التصوف ، و قد ينقل عن صافي المولا محسن الكاشي انتهى و كيف يخفى عليه مؤلّف شيخه و هو جذيلها المحكّك و عذيقها المرجّب هذا .

و أمّا الاختيارات فيأتي فيذكر تلميذه المولى إبراهيم الجيلاني تصريحه بخطّه أنّها منه .

و قال الفاضل الألمعي آغا أحمد بن العالم آغا محمّد علي في مرآت الأحوال بعد نقل ما نقلنا من الكتب و الرسايل و عدد أبياتها عن بعض العلماء من تلامذة مؤلّفها سوى السادس عشر و السابع عشر الخ غير المزار من كتب البحار و رسالة أدعية الصحيفة و من المشكوة فيآداب القراءه إلىآخره مطابقاً لما رأيته من تلميذه الآخر و عليه اعتمدت في نقل عدد الأبيات ما لفظه ناقلا عنه :

فعدد مجموع تصانيفه بالعربية و الفارسية ألف ألف و أربعمأة الف و ألفان ، و سبعمأة بيت و إذا وزّع على عمره الشريف و كان ثلاثة و سبعون سنة بلا زيادة و لا نقصان يكون لكل سنة تسعة عشرة ألف و مأتان و خمسة عشرة بيت و لكلّ شهر ألف وستمأة بيت و بيت وثلاثة عشرةحرفا، و أربعة أسداس حرف و لكلّ يوم ثلاثة و خمسون بيتاً و سبعة عشر حرفاً و نصف.

قلت : و لايخفى ما فيه من الخبط و الاشتباه في الحساب ، فانّ جميع ما ذكره ألف ألف و مأة ألف و عشرة آلاف و مأتان و خمسون بيت ينقص عمّا ذكره بمايقرب من ثلاثمأة ألف بيت إلاّ أنّ الواقع قريب ممّا ذكره فقدفاته جمع أبيات اُخرى منها أبيات تتمّة مجلّدات البحار كما ذكرناه .

و منها أبيات الزوايد التيألحقها بالبحار فانّ العلاّمة المذكور لم يعثر فيأوايل تصنيف البحار على جملة من كتب الأخبار ولمّا عثر عليها وقد بلغ إلى أواخره ألحق

بها الزوايد و الفوايد التي كانت فيها فاختلفت النسخ في غاية الاختلاف و زاد بعضها على الأخرى بزيادة كثيرة و يظهر من بعض القراين أنّه ضبط النسخ الأصليّة .

ولا يخفى أنّ الزيادات كثيرة فانّ ممّا عثر عليه أخيراً دلائل الطّبري و الأصول الأربعة عشر من القدماء و تأويل الآيات الباهرة للشيخ شرف الدين النجفي و كتاب فضايل الأشهر الثلاثة و كتاب الامامة و التبصرة و كتاب مشكوة الأنوار و مزار المفيد و بيان التنزيل وضوء الشهاب و ناسخ القرآن و الدر النضيد و سرور أهل الايمان و الأربعين للخزاعي و قبس المصباح للصهرشتي و غير ذلك .

و منها تتمّة أبيات المجلّد الثالث من حيوة القلوب كما ذكرناه و منها ضبط أبيات الكتب الزايدة التي ذكرناها ، ومنها تفسير الآيات في جملة من المجلّدات فانّه رحمه‌الله لم يكن بانياً على تفسيرها ثمّ بداله ذلك فألحقه به بعد انتشار النسخ و قد رأيت مجلّدين من الخامس تزيد أحدهما على الآخر بكثير و لاينبّئك مثل خبير .

و ينبغي التنبيه على أمرين :

الاول : أنّ لجماعة من الأصحاب كتباً متعلّقة بمؤلّفاته ره و لا بأس بالاشارة إلى بعضها .

منها : كتاب الشافي الجامع بين البحار والوافي للمولى محمّد رضا ابن المولى عبد المطّلب التبريزى (١) جمع بينهما مع حذف المكرّرات و البيانات خرج منه سبع مجلّدات ضخام قال في تتميم أمل الآمل و يريد ختمه بالثامن قال : و كان قاضياً لعسكر سلطان زماننا هذا آية الله في الحافظة الجيّدة و الذهن الثاقب مع جدّ و جهد وسعي

---

(١) الشافى ـ هو للعلامة الشيخ محمد رضا ابن المولى عبدالمطلب التبريزى ـ عالم فاضل آية الله فى الحافظة الجيدة و الذهن الثاقب صاحب المؤلفات النفيسه كمصابيح فى شرح المفاتيح و الشافى الجامع بين البحار و الوافى مع حذف المكررات و البيانات خرج منها سبع مجلدات و الشفاء فى اخبار آل المصطفى جمع فيه بين اخبار الكتابين و حذف البيانات و كان فراغه من تأليف بعض اجزائه فى النجف الاشرف سنة ١٠٧٨ ـ والظاهر أنه بعينه هو كتابه المسى بالشافى ـ الذريعه ج ٣ ص ٢٧ ـ فوائد الرضوية ص ٥٣٣ .

وكذ كانا له ، له المصابيح في شرح المفاتيح انتهى .

و لم أعثر على الشافي إلاّ أنّي قد عثرت على كتاب آخر له : يسمّى بالشفا جمع فيه بين أخبار الكتابين ، و حذف البيانات ، و هذا صورة آخر المجلّد الّذي رأيت منه :

هذا آخر ما أوردنا تحريره من الجزء الأوّل من المجلّد الثالث من كتاب الشفا في أخبار آل المصطفى عليهم السلام و هو الجزء الأوّل من المجلّد الثاني من كتاب الصّلاة و يتلوه الجزء الثّاني منه المشتمل على صلاة اللّيل و ما يضاهيها و بعض الدعوات و قد اتّفق الفراغ من تأليفه في النّجف الأشرف الأزكى في السابع و العشرين من شهر رجب من شهور سنة ألف و مأة و ثمانية و سبعين و حرّر هذه النسخة مؤلّفها الفقير محمّد رضا بن عبدالمطّلب التبريزى .

و كان في آخر الكتاب إجازتان له : إحداهما من السّيد الأجلّ الاكمل السّيد عبدالعزيز بن السيد أحمد الموسوى النجفي تلميذ الشيخ أحمد الجزايري و الأُخرى عن الشيخ الجليل شرف الدّين محمّد مكّي بن ضياء الدّين محمّد بن شمس الدين ابن الحسن بن زين الدّين من ذريّة الشريف أبي عبدالله الشهيد شمس الدين محمّد بن مكّي رحمهم الله صاحب سفينة نوح والدرّة المضيئة في الدعوات المأثورة و غيرها و قد بالغ في الثناء عليه و قال في وصف الكتاب: إنّه لانظير له .

و منها : ترجمة جلاء العيون بالعربية (١) للسّيد السّند و الحبر المعتمد

---

(١) للسيد الجليل و العالم المحدث النبيل الفقيه الخبير و المتتبع البصير العالم الربانى المشتهر فى عصره بالمجلسى الثانى ابن السيد محمد رضا العلوى الشبرى تلميذ العلامة الكبرى الشيخ جعفر الكبير النجفى والسيد على صاحب الرياض و الشيخ الاحسائى والميرزا محمد مهدى الشهرستانى و المحقق القمى و غيره صاحب تصانيف كثيرة نافعة فى التفسير و الفقه و الاصول والحديث مثل شرح المفاتيح و المصباح الساطع وجامع المعارف و الاحكام و مثير الاحزان فى تعزية سادات الزمان و معرب جلاء العيون و تحفة الزائر و زاد المعاد و غير ذلك من الرسالات و التأليفات ـ دارالسلام للعلامة النورى : فوائد الرضوية ٢٤٩ .

عمدة المتبحرين السّيد عبدالله بن السيد محمدرضا الحسيني الشبّري قال : تلميذه الأجل الأكمل الشيخ عبدالنّبي الكاظمي في تكملة الرّجال و هو كالتعليق على نقد الرجال في ترجمة شيخه المذكور عند تعداد مؤلّفاته الّتي تحيّر العقول فيها وقد جمعتها في دار السّلام ما لفظه :

و له : كتاب جلاء العيون معرّب فارسيّ المجلسي ره في جلدين يبلغان اثنين و عشرين ألف بيت ثمّ اختصره و سمّاه مختصر الجلاء أحد عشر ألف بيت و كتاب تحفة الزاير اثنى عشر ألف بيت (١) و هومعرّب تحفة المجلسي ـ ره ـ وذكر أيضاً من كتبه حقّ اليقين في اُصول الدين خمسة عشر ألف بيت و أظنّه أيضاً معرّب حق اليقين للمجلسي قال : والسّيد سلّمه الله حاز جميع العلوم الشرعية و صنّف في أكثر العلوم الشرعيّة من التفسير و الحديث و اللّغة و الأخلاق و الاُصولين وغيرها فأكثر وأجاد و أفاد و انتشرت أكثر كتبه في الأقطار وملأت الأمصار ولم يوجد قطّ أحد مثله في سرعة التصنيف وجودة التأليف .

و منها : الجواب عن اعتراض بعض العامة على إمامة حق اليقين ففي تتميم أمل الآمل السّيد أحمد الاصفهاني الخاتون آبادى المجاور لمشهدالرّضا عليه السلام كان فاضلاً جليلاً و عالماً نبيلاً تبرّكت بلقياه واستفضت من محيّاه الى أن قال : رأيت منه ـ ره ـ رسالة كان يؤلّفها في الجواب عن اعتراضات اُوردت على العلاّمة المجلسي ـ ره ـ فيما أفاده في كتابه الموسوم بحقّ اليقين في مباحث الامامة و كانت تلك الاعتراضات اُرسلت إليه من الهند من بعض ذوات الأذناب و كان مجيدا في ذلك الجواب كمال الاجادة توفّي رحمه‌الله في بلد مجاورته في سنة ١٢٦١ .

و منها : ترجمة فتن البحار للفاضل الصالح محمد نصير ابن المولى (٢) عبدالله ابن المولى الجليل محمد تقي المجلسي ـ ره ـ كما صرّح به في مرآت الأحوال

---

(١) الذريعة ج ٥ ص ١٢٥ الذريعة ج ٣ ص ٤٣٨ .

(٢) و سيأتى أحواله فى ترجمة بيت المجلسي ره .

و يأتي .

و منها : ترجمة المجلّد الثالث عشر من البحار في أحوال الحجّة عليه السلام للمولى الفاضل الصالح الاميرزا علي أكبر (١) من أهل اُروميّة من توابع آذربيجان

و منها : ترجمة عاشر البحار للفاضل (٢) الصالح الا ميرزا محمّد على المازندراني الساكن في شمس آباد من محلاّت إصفهان .

و منها : درر البحار الملقّب بنور الأنوار منتخب من بحار الأنوار (٣) تأليف

---

(١) الذريعة ج ٣ ص ٢١ و ج ٤ ص ٩٢ .

(٢) الذريعة ج ٣ ص ٢٠ و ج ٤ ص ١١٥ .

(٣) هو ابن العلامة المولى نور الدين محمد الشهير بالاخبارى ابن العلامة شاه المرتضى الثاني ابن المولى محمد مؤمن بن شاه مرتضى الاول كان أبوه فقيها عارفا محدثاً ، اديبا ، بحاثا مكثراً في التأليف و التصنيف ، يعرف فى كتب التراجم بالمولى نور الدين الاخبارى .

أخذ و روى عن جماعة منهم والده ومنهم صاحب الوافى عم والده و تاريخ اجازته له سنة ١٠٧٩ ق و منهم : مولانا العلامة المجلسى صاحب البحار وتاريخ اجازته له ١٥ جمادى الاولى سنة ١٠٨٤ ق و منهم : العلامة الشيخ قاسم بن محمد الكاظمى النجفى نزيل الغرى الشريف المتوفى سنة ١١٠٠ صاحب كتاب شرح الاستبصار المسمى تارة بجامع اسرار العلماء و جامع الاحاديث اخرى رأيت اجازته له وهي مبسوطة تاريخها سنة ١٠٩٥ ق .

و منهم : العلامة المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازى شيخ الاسلام ببلدة قم المشرفة و المتوفى ١٠٩٨ ق صاحب كتاب حجة الاسلام فى شرح تهذيب الاحكام و هو جد السادة الاجلاء المعروف بالطاهريين بتلك البلدة من طرف الام و تاريخ اجازته له سنة ١٠٦٠ ق .

و يروى عن المولى نور الدين الاخبارى جماعة منهم ولده العلامة المولى بهاء الدين محمد رأيت اجازته له على ظهر الجزء الاول من الوافى تاريخها سلخ المحرم سنة ١١١٤ ق .

و منهم العلامة السيد عبد المطلب الحسينى الكلهرى الكاشانى صاحب شرح نهج البلاغة و تاريخ اجازته له سنة ١١١٣ ق .

العالم الفاضل الزكي الألمعي المولى محمد بن محمد بن المرتضى(١) الشهير بنور الدين ابن أخي المحدث الحكيم المولى محسن الكاشاني ألفه في حياته أسقط المكررات و الأسانيد واقتصر من الكتب والروايات على أصحها و أوثقها رأيت مجلداً منه بخطه ـرهـ و هو في غاية الجودة من أبواب العقل والجهل إلى آخر المعاد أوله « الحمد لله الذي فجر من قلوب أوليائه ينابيع الأسرار » و مجلداً آخراً منه في مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام إلى آخر باب الرجعة أيضاً بخطه وكان فراغه منه في سنة ١٠٨٠ .

و منها : ترجمة جملة من مجلدات البحار لبعض الاجلة من المعاصرين أيده الله تعالى (٢) .

له كتب و آثار علمية كثيرة تبلغ ستة و عشرين مجلداً ذكر كلها سيدنا الاستاذ العلامة البحاثة النسابة الرجالى سيد الفقهاء فى عصره أبو المعالى السيد شهاب الدين النجفى المرعشى نزيل قم المشرفة و زعيمها فى ترجمة المولى محمد علم الهدى صاحب معادن الحكمة فى مكاتيب الائمه عليهم السلام ابن العلامة المولى محمد محسن الفيض الكاشانى .

ومنها كتابه المذكور فى فيض القدسى (درر البحار) قال ١ ـ كتاب درر البحار المصطفى المنتخب من كتب البحار و يعرف بنور الانوار فى زهاء مجلدات قد طبع الجزء الثالث منه و هو فى الامامة سنة ١٣٠١ ق بطهران و بقى الباقى مبعثرة فى خزائن الكتب و هو من أحسن الكتب المؤلفة فى تلخيص البحار ويليه فى الجودة تلخيص البحار للعلامة الشهيد الحاج ميرزا ابراهيم الدنبلى الخوئى ـ الذريعة ج ٣ ص ١٦ – ترجمة علم الهدى ص ٢٧ (كز) .

(١) و ابوه الفاضل محمد بن مرتضى المدعو بهادى صاحب شرح المفاتيح ، ومستدرك الوافى. رايت بعض مجلداته ، بخطه و اخباره مقصورة على ما فى البحار وزعها على الابواب المناسبة للوافى ، منه .

(٢) و هى ترجمة الرابع عشر و السابع عشر تسمى بحقايق الاسرار للعلامة الشيخ محمد تقى المدعو بآغا نجفى الاصفهانى المتوفى سنة ١٣٣٢ ـ راجع الذريعة ج ٣ ص ٢٢ و ٢٣ .

و منها : ترجمة تاسع البحار للفاضل آغارضي ابن المولى محمّد نصير ابن المولى عبدالله ابن المولى محمّد تقي المجلسي (١) .

و منها : مختصر المجلّد السابع من البحار له أيضاً .

و منها : ترجمة عاشر البحار أيضاً للفاضل الشيخ حسن الهشترودى .

و منها : مختصر مزار البحار ، لبعض الفضلاء من أهل استرآباد .

و منها : معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر جمعتُ فيه من المواعظ والحكم مافات عنه ذكره فيه و ذكره في غيره أو لم يذكره في غيره و ماعثرت عليه من المآخذ الّتي لم تكن حاضراً عنده رحمه الله تعالى .

و منها : جنّة المأوى (٢) فيمن فاز بلقاء الحجة عليه السلام أو معجزته في الغيبة الكبرى لهذا العبد أيضاً جمعت فيها من قصصهم وحكاياتهم ماليس في باب من رآه عليه السلام من المجلّد الثالث عشر من البحار ، و جعلتها كالمستدرك له (٣) .

التنبيه الثاني

قال رحمه الله في آخر الفصل الثاني من المجلّد الأوّل من البحار: ثمّ اعلم أنّا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدّمة الّتي لم نأخذ منها كثيراً لبعض الجهات مع ما سيتجدّد من الكتب في كتاب مفرد سمّيناه بمستدرك البحار إنشاء الله تعالى الكريم الغفار إذ الالحاق في هذا الكتاب يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفرقة في البلاد انتهى .

و قد عثر على كتب كثيرة لم ينقل عنها في البحار بل ذكرها في المقدمات ووجد كتب اُخرى لم يكن عنده ولم يمهّله الأجل لتأليف المستدرك و لا بأس بالاشارة إلى أسامي تلك الكتب الّتي أغلبها موجودة فلعلّ الله يوفّق أحداً للاقدام في هذا الأمر المهمّ الذي فيه إحياء لآثار الأئمة الطاهرين عليهم السلام فيطّلع عليها و يسهل له جمعها و

---

(١) يأتى ترجمته فى اسرة المجلسى ره ـ راجع الذريعة ج ٤ ص ٨٨ .

(٢) طبع بايران ـ الذريعه ج ٣ ص ٢١ و ج ٤ ب ٩٢ .

(٣) وقع فى طبعتنا هذه ج ٥٣ ص ٢٠٠ ـ ٣٣٦ .

لولا اشتغالي بمستدرك الوسايل لكنت أرجو أن أكون من فرسان هذا الميدان ، ولكن لا أرى الأجل يمهلني و الدّهر يساعدني و لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً .

و قد ذكر بعض تلاميذه في كتاب كتبه إليه جملة من هذه الكتب و هو موجود في آخر إجازات البحار إلاّ أنّه ذكر كتباً كثيرة من الفقه و الكلام .

الاول : إثبات الوصيّة (١) للشيخ الجليل عليّ بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب ذكر فيه من مبدء خلقة آدم إلى نبيّنا صلّى الله عليه و آله و سلسلة الأوصياء و أساميهم و مجمل أحوالهم إلى خاتم الأوصياء عجّل الله تعالى فرجه وقال في آخر الكتاب و للصاحب عليه السلام منذ ولد إلى هذا الوقت و هو شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين و ثلاثين وثلاثمأة خمسة و سبعون سنة و ثمانية أشهر أقام مع أبيه أبي محمّد عليه السلام أربع سنين و ثمانية أشهر و منفرداً بالامامة إحدى و سبعين سنة و قد تركنا بياضاً لمن يأتي بعد ، و هو كتاب حسن في غاية المتانة والاتقان وفيه أخبار حسنة .

ب : التفسير الكبير للشيخ الأجلّ أبي الفتوح الرازي المسمّى بروح الجنان و روح الجنان (٢) و فيه أخبار كثيرة تناسب كثيراً من أبواب البحار .

---

(١) طبع بايران سنة : ١٣٢٠ بمباشرة أمير الشعراء ميرزا محمد صادق بن محمد حسين المدعو بميرزا بزرگ (الذى كان وزير السلطان فتحعلى شاه القاجارى) الحسينى الفراهانى واستنسخه و صححه على نسخة شيخ العراقين الشيخ عبدالحسين الطهرانى بكربلاء .

و مؤلفه هو الشيخ أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى من ولد أبى مسعود الصحابى و هو صاحب مروج الذهب وغيره المتوفى سنة ٣٤٦ ق ـ جامع الرواة ج ١ ص ٥٧٤ ـ رجال النجاشى ١٧٨ ـ خلاصة الرجال ص ٤٩ ـ الذريعة ج ١ ص ١١٠ .

(٢) طبع كراراً ـ منها فى خمس مجلدات ضخام كبير فى عصر مظفر الدين شاه القاجار فى طهران و منها فى سنة ١٣٦٠ فى عشر مجلدات وزيرى فى مطبعة العلمية الاسلامية و منها فى مطبعة الاسلامية ـ و منها فى اثنى عشر مجلداً فى سنة ١٣٨٨ ق و بعدها ، مع تعليقات رشيقة دقيقة للعلامة المعاصر الحاج ميرزا أبوالحسن الشعرانى .

ج : لبّ اللّباب للشيخ السعيد قطب الدين الراوندى (١) و هو موضوع على مأة وخمسة و خمسين مجلساً و فيه أخبار لطيفة يناسب تفسير الآيات وأبواب الاخلاق و المواعظ .

د : الصراط المستقيم في الامامة للشيخ زين الدين عليّ بن يونس العاملي البياضي (٢) .

هـ : الرسالة السعدية للعلامة (٣) ره .

و : الكشكول فيما جرى على آل الرسول (٤) عليهم السّلام للسّيد حيدر الآملي .

---

(١) يأتى ترجمته فى ذيل فهرست الشيخ منتجب الدين ـ و فى الذريعة ج ١٨ ص ٢٨٩ ـ مأة و خمسون مجلساً فى اخبار المواعظ و الاخلاق للشيخ الامام السعيد قطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندى المتوفى ٥٧٣ .

(٢) هو العلامة الشيخ على بن يونس العاملى النباطى البياضى زين الدين اسكنه الله فى اعلا عليين ـ العالم الفاضل المحقق المدقق الثقة المتكلم الشاعر الاديب صاحب كتاب المذكور (الصراط المستقيم) الى مستحقى التقديم واللمعة فى المنطق و مختصر المختلف و مختصر مجمع البيان ، ومختصر الصحاح و غيرها من الرسالات ـ وكتابه المزبور أحسن و أنفس كتاب فى الامامة وقدطبع فى ثلاث مجلدات، توفى ره سنة ٨٧٧ امل الامل ص ٢٤ ـ فوائد الرضويه ٣٤١ .

(٣) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى ره .

(٤) و الجمهور بعد الرسول، المشهور نسبته الى السيد العارف الحكيم حيدر بن على العبيدى او العبيدلى الحسينى الاملى المعروف بالصوفى ، المعاصر لفخر المحققين بل تلميذه ، كما مر فى الاجازة وبامره كتب كتابه (.رافعة الخلاف) كمامر و لكن فى (الرياض) استبعد كون مؤلفه الصوفى المذكور ، لوجوه أربعة مذكورة فى ترجمة الصوفى و الحق معه ، بل المؤلف هو السيد حيدر بن على الحسينى الاملى ، المقدم على الصوفى بقليل اوله [الحمدلله و سلام على عباده الذين اصطفى] كتبه فى سنة وقوع الفتنة العظيمة بين

ز : المجموع الرائق للسيّد هبةالله ابن أبي محمد الحسن الموسوى (١) المعاصر للعلامة رحمهالله .

الشيعه و السنة و هى فى ٧٣٥ .

وعده فى « مجالس المؤمنين» من كتب السيدر حيدر المذكور،ولكن الشيخ المحدث الحر قال : انه ينسب الى العلامة الحلى و الشيخ يوسف خطئه فى الانتساب اليه و جزم بكلام « المجالس » و الله أعلم، و هو موجود فى الخزانة الرضوية - و ينقل عنه شيخنا النورى فى « دارالسلام » و عند الحاج مولى على الخيابانى و فى خزانة سيدنا الحسن صدر الدين اوله [الحمد لله و سلام على عباده ...] كتبه فى جواب سؤال اعزالناس اليه عن وجه مباينة الشيعة و اهل السنة و منشأها و طبع بالنجف ١٣٧٢ فى ٢٠٢ ص - الذريعة ج ١٨ ص ٨٢ .

(١) هو العالم الفاضل الصالح العابد له الكتاب المذكور (المجموع الرائق من ازهار الحدائق) و الظاهر أنه الفه سنة ٧٠٣ قال المحدث الخبير الماهر الاميرزا عبدالله الافندى فى محكى الرياض السيد هبة الله بن أبى محمد الحسن الموسوى الفاضل العالم الكامل المحدث الجليل المعاصر للعلامة ره و من فى طبقته صاحب كتاب المجموع الرائق المعروف و هو كتاب لطيف جامع لاكثر المطالب و غلط من نسب هذا الكتاب الى الصدوق الى ان قال و بالجملة كتابه هذا مجلدان كبيران و يشتمل على الأخبار الغريبة و الفوائد الكلامية و المسائل الفقهية و الادعية و الاذكار و امثـال ذلك من المطالب و هو محتو على اثنى عشر باباً كل مجلد ستة أبواب و هو كتـاب معروف و ان لم يورده الاستاد الاستناد فى بحار الانوار .

قال : ثم من مؤلفاته كتاب الشرفى فى معجزات النبى (ص) و دلائل أميرالمؤمنين و الائمة عليهم السلام كما صرح به نفسه فى كتابه المجموع الرائق المشار اليه انتهى .

قال المحدث القمى - و قد رأيت كتاب المجموع الرائق ببلدة قم صانها الله و هو كتاب شريف قال فى الباب الاول منه فى منافع القرآن الكريم و ماورد من طب الائمة عليهم السلام سورة الحمد من قرأها فى كفه اذا عطس و مسح بها وجهه آمن الرمد و الصداع و البياض فى العين والكلف و الرعاف .

ح : الهداية للحسين بن حمدان الحضيني (١) .

و قال فى باب الادعية و الاحراز منه من اشتكى صداع رأسه فليكتب حول رأسه بغير مداد اوفى قرطاس و يعلقه عليه (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب) فيسكن باذن الله لساعته .

ثم اعلم أنه ره قد اورد فى هذا الكتاب تمام كتاب الاربعين لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامى تلميذ المحقق صاحب كتاب الدر النظيم فى مناقب الائمه عليهم السلام والاربعين لجمال الدين الحافظ الفاضل أبى الخطاب عمرالاندلسى. رياض العلماء ج ٣ ص ١٥ ـ من مخطوطات المكتبة العلامة النجفى المرعشى ـ فوائد الرضويه ٧٠٦ ـ الذريعة ج ١ ص ٤٣١ ـ امل الامل ٩١ المستدرك ج ٣ ص ٣٧١ .

(١) هوالحسين بن حمدان الجنبلانى ـ بالجيم المضمومة و النون الساكنة والموحدة الحضينى بالمهملة المضمومة و المعجمة و النون بعد الياء و قبلها و عن (ضح) الخصينى بالمعجمة و المهملة المكسورة و المثناة من تحت .

أبوعبدالله كان فاسدالمذهب كذاب صاحب مقالة ملعون لا يلتفت اليه . له كتب منها كتاب الاخوان تاريخ الائمة و غيرهما روى عنه التلعكبرى وسمع منه فى داره بالكوفة سنة ٣٤٤ وله منه اجازة و مات فى شهر ربيع الاول سنة ٣٥٨ و قال المحقق البهبهانى كونه شيخ الاجازة يشير الى الوثاقة .

و قد ذكره شيخنا المحدث النورى نورالله مرقده فى الباب الرابع عشر من كتاب نفس الرحمن و ذكر بعض الاخبار الغريبة وبعض مقالات باطلة عنه ثم قال فى كتابه : كيف يمكن التعويل على متفرداته نعم كتاب الهداية (المذكور) المنسوب اليه فى غاية المتانة والاتقان لم نرفيه ما ينافى المذهب و قد نقل عنه و عن كتابه هذا الاجلاء من المحدثين كالشيخ أبى محمد هرون بن موسى التلعكبرى و الشيخ حسن بن سليمان الحلى فى منتخب البصائر و رسالة الرجعة و صاحب عيون المعجزات الذى ذكر جمع أنه السيد المرتضى و المولى المجلسى ره وصاحب العوالم وغيرهم .

قال المحدث القمى: ورأيت بخط الفاضل الماهر الاغا محمدعلى بن الوحيد البهبهانى

ط : كتاب آخر له .

ى : التنزيل و التحريف لأحمد بن محمد السيّاري (١) و يقال له : كتاب القراءات أيضاً .

يا : كتاب الايضاح للشيخ الجليل فضل بن شاذان (٢) .

يب : تنبيه الغافلين (٣) في الآيات النازلة في شأن الأئمّة الطاهرين عليهم السلام

فيما علقه على نقد الرجال ما هذا لفظه قال شيخنا المعاصر : ان الذى فى كتاب الرجال ان الحسين بن حمدان الحضينى كان فاسد المذهب كذاباً صاحب مقالة ملعونا لايلتفت اليه و ظاهر لمن تدبر هذا الكتاب وهو الهداية أنه من اجلاءالاماميه و ثقاتهم و لعل المذكور فى كتب الرجال ليس هو هذا والافالتوفيق بينهما غير ممكن والله أعلم .

الخلاصة ص ١٠٣ رجال النجاشى ٤٩ فهرست الشيخ ص ٨٢ فوائد الرضوية ١٣٤ نقد الرجال ص ١٠٣ .

(١) هو أحمد بن محمدبن‌سيار أبوعبدالله‌الكاتب كان من‌كتاب‌آل طاهر فى‌زمن أبى محمد العسكرى عليه السلام و يعرف بالسيارى ضعيف فاسد المذهب مجفو الرواية كثير المراسيل ـ اصفهانى و يقال بصرى و فى‌رجال الشيخ: أحمد بن محمد السيارى البصرى . جامع الرواة ج ١ ص ٦٧ ـ خلاصة الاقوال ص ٩٧ المستدرك ج ٣ ص ٣٠٩ .

(٢) الفضل بن شاذان أبو محمد النيسابورى متكلم فقيه جليل القدر كان أبوه من أصحاب يونس و روى عن أبى جعفر الثانى و عن الرضا عليه السلام و كان أحد أصحابنا الفقهاء العظام المتكلمين حاله أعظم‌من أن يشار اليها قيل‌إنه دخل على أبى محمدالعسكرى عليه السلام فلما اراد ان يخرج سقط عنه كتاب من تصانيفه فتناوله أبو محمد عليه السلام و نظر فيه و ترحم عليه و كتاب ايضاحه لم‌يطبع الى هذا اليوم رجال الكشى : ٤٥١ رجال النجاشى : ٢١٦ ـ رجال الشيخ : ٤٢٠ فهرست الشيخ : ١٥٠ رجال ابن داود ٢٧٢ ـ خلاصة الرجال ٦٥ ـ جامع الرواة ج ٢ ص ٥ ,

(٣) ما طبع الى اليوم .

لبعض معاصري ابن شهر آشوب و أضرابه .

يج : كتاب المزار (١) كبير يقرب من مزار محمّد بن المشهدي و فيه زيارات و دعوات لا توجد في غيره لم أعرف مؤلّفه إلاّ أنّه يروي فيه عن مهدي بن أبي حرب الحسيني الّذي يروي فيه عن الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي ره و يروى عنه صاحب الاحتجاج .

يد : كنوز النجاح للشيخ أمين الاسلام فضل بن الحسن الطبرسي (٢) صاحب التفسير .

يه : عدة السفر (٣) و عمدة الحضر له رحمه الله أيضاً .

يو : شرح الأخبار في فضايل الأئمة الأطهار عليهم السلام للقاضي نعمان المصري (٤) صاحب دعائم الاسلام .

---

(١) لم يطبع الى هذا العصر .

(٢) و سيأتى ترجمته فى تعليقتنا على فهرست الشيخ منتجب الدين . و قد ذكرها العلامة الرازى فى الذريعة ج ١٨ ص ١٧٥ .

(٣) له رحمه الله .

(٤) هو نعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون القاضى فى مصر عالم فاضل مكنى بابى حنيفه كان من علماء المائة الرابعه و كان فى اول عمره على مذهب المالك فاستبصر و الف كتبا فى طريق الامية الاثنا عشريه منها كتاب دعائم الاسلام المعروف الذى كتب فيها ردوداً على مذهب الحنفية و المالكية و الشافعية و غيرهم من العامة الا أنه كتم مذهبه خوفاً من الخلفاء الاسماعيليه و لكنه قد أبدا من وراء ستر التقية حقيقة مذهبه بما لا يخفى على اللبيب و قد اطال الكلام شيخنا المحدث النورى فى خاتمة المستدرك فى حال كتاب الدعائم و مولفه فراجع ثمة .

امل الامل ص ٩٠ جامع الرواة ج ٢ ص ٢٩٥ المستدرك ج ٣ ص ٣٢١ فوائد الرضوية ٦٩٣ -

يز : الأربعين تأليف السّيد محيي الدّين (١) أبي حامد محمّد بن عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسيني ابن أخ السّيد صاحب الغنية .

يح : مجموع الغرايب للشيخ إبراهيم الكفعمي (٢) .

يط : فرق المذاهب لحسن بن موسى النوبختي (٣) .

---

(١) أبو حامد نجم الاسلام محي الملة و الدين ، العالم الجليل و الفاضل النحرير يروى عن المحقق جعفر بن سعيد و يحيى بن سعيد الحلى عنه و هو عن أبيه و عن عمه أبي المكارم حمزة بن على و عن ابن شهر آشوب و يروى عنه الشهيد الثانى زين الدين رسالة الامام أبي عبدالله الصادق عليه السلام الى النجاشي عنه فى كتابه كشف الريبة .

فوائد الرضويه ص ٥٥٣ ـ الذريعه ج ١ ص ٤٢٦ .

(٢) هو العلامة ابراهيم بن على بن الحسن بن محمد العاملى الكفعمى مولداً اللويزى محتداً الجبعى أبا التقى لقبا الشيخ الثقة الجليل و الفاضل المحدث النبيل و الشاعر الماهر الاديب والعابد الزاهد الحسيب الورع اللوزعي و التقى الالمعي المعروف بالشيخ الكفعمى صاحب تاليفات شريفة مثل جنة الواقيه و جنة الباقيه المشهور بمصباح الكفعمى و هو كتاب كثير الفائده فرغ من تأليفه سنة ٨٩٥ و بلد الامين ، و شرح الصحيفه ، و المقصد الاسنى فى شرح الاسماء الحسنى ، و صفوة الصفات ، و شرح دعاء السمات ، و فروق اللغة ، و المنتقى فى العوذ و الرقى ، و الحديقة الناضرة و النحلة ، وفرج الكرب ، والواضحة فى شرح سورة الفاتحة ، والعين المبصرة ، والكوكب الدرى ، وتاريخ وفيات العلماء وملحقات الدروع الواقية و (**مجموع الغرايب**) وغيرها من الرسائل و التعليقات .

و فى الروضات حكى عن أحد من الزارعين الجبل عاملي أنه يحفر الارض للزرع فاذا بحجر كبير فقلعه فراى رجلا مكفونا كالمستوحش دفع رأسه من التراب فنظر يمينا و شمالا فقال هل القيامة قامت فوقع على الارض و غشى الزارع فاذا افاق تجسس الامر فراى الحجر مكتوبا عليه (**هذا قبر ابراهيم بن على الكفعمى**) ـ امل الامل ص ٥ الروضات ص ٦ فوائد الرضوية ص ٧ .

(٣) أبو محمد عالم متكلم جليل فيلسوف ابن اخت الشيخ الثقة الجليل أبو سهل

ك : ثاقب المناقب للشيخ الجليل (١) أبي جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة المشهدي الطوسي .

كا : الأربعين (٢) لمير محمّد لوحي الملقّب بالمطهّر المعاصر للعلاّمة المجلسي يتضمّن أخباراً كثيرة من كتاب الغيبة لفضل بن شاذان النيسابوري (٣) صاحب الرضا

النوبختى قال العلامة ره فى حقه شيخنا المتكلم المبرز على نظرائه فى زمانه قبل الثلاثمأة و بعدها له على الاوائل كتب كثيرة انتهى .

الف تقريباً أربعين كتاباً فى الحكمة و الكلام و التوحيد و حدوث العالم و فى رد أصحاب التناسخ و الغلاة و غيرها و منها كتاب فرق الشيعة ـ و قال فيه فى تاريخ وفات الامام موسى بن جعفر عليهما السلام و يقال فى رواية اخرى أنه دفن عليه السلام بقيوده و أنه أوصى بذلك ـ خلاصة الاقوال ص ٢١ أمل الامل ص٤٧ و فيه حسن بن محمد، جامع الرواة ج ١ ص ٢٢٨ فوائد الرضويه ١٢٢ الذريعة ج ١٦ ص١٧٩ ـ و فيه : فرق الشيعة طبع كراراً منها فى استانبول سنة ١٩٣١ م و منها فى النجف فى ١٣٥٥ ق.

(١) هو على ما ذكره المحدث القمى فى الفوائد الرضوية الشيخ أبوجعفر محمدبن على بن حمزة الطوسى المشهدى عمادالدين فقيه فاضل عالم واعظ صاحب الوسيلة و الواسطة و الرايع فى الشرايع وله مسائل فى الفقه و ايضاً كتابه المذكور (ثاقب المناقب) فى معجزات الحجج الطاهرة عليهم السلام و هو كتاب طريف مشتمل على كثير من معجزاتهم الغريبة نقل عنه صاحب الروضات عدة منها ـ

أمل الامل ص ٨٢ الروضات ص ٥٩٤ فوائد الرضوية ص ٥٦٤ ـ الذريعة ج ٣ ص :

(٢) فى أحوال المهدى عليه السلام الموسوم (بكفاية المقتدى) للسيد مير محمد ابن محمد لوحى الملقب بالمطهر و المشهور بالنقيبى الحسينى الموسوى السبزوارى الاصفهانى المعاصر للعلامة المجلسى و هو فى أحوال الحجة و اخبار الرجعة استخرجه من كتاب الغيبة للفضل بن شاذان بن الخليل النيسابورى سنة ٢٦٠ ـ ما طبع الى اليوم ـ الذريعة ج ١ ص ٤٢٧ .

(٣) فضله كاسمه الشريف اشهر و اجلى من أن يذكر وقد زين علماء الرجال كتبهم

عليه السّلام و كان عنده .

كب : كتاب التعازي للشريف الزاهد (١) أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن ابن عبدالرحمن العلوي الحسيني و في آخره الحكاية المعروفة المتضمّنة لذكر بلاد أولاد الحجّة عليه السلام .

كج : كتاب لطيف فيه أخبار مسندة يظن كونه من تأليف محمد بن أحمد (٢) ابن شهريار الخازن شيخ عماد الدين الطبرى صاحب بشارة المصطفى .

كد كتاب في الاخلاق ، للشيخ أبي القاسم (٣) عليّ بن أحمد الكوفي صاحب الاستغاثة على الأصح .

كه : الأربعين (٤) لمحمّد بن أبي الفوارس و ينقل عنه في كشف الغمة و

بذكره و ترجمته و ذكرناه فى تعليقتنا للوسائل فى مشيخة الصدوق و غيره راجع ج ١٩ من الوسائل ص٤٠١ وله تأليفات منها كتابه المذكور **(الغيبة)** .

(١) هو السيد الشريف صاحب كتاب التعازى ذكر فيه ما يتعلق بالتعزية و التسلية و صدره بوفاة النبى صلى‌الله عليه و آله ثم بما ناله عند موت اولاده وما عزى‌به غيره وختمه بخبر بلاد اولاد الحجة عليه‌السلام .

يروى عنا بن شهريار الخازن بواسطة واحدة ويظهر من السيد ابن الطاوس فى‌آخر عمل ذى الحجة من‌الاقبال‌ان له مصنفاً فى الكرامات‌الظاهرة من قبرأمير‌المؤمنين عليه‌السلام و يظهر من فرحة الغرى ان له‌كتاب فضل الكوفة .

المستدرك ج ٣ ص ٣٧٠ فوائد الرضوية ص ٥٥٨ .

(٢) أقول و يأتى ترجمته فى فهرست الشيخ منتجب الدين و تعاليقنا عليها .

(٣) هوأبوالقاسم على بن أحمد بن موسى بن‌محمد التقى‌الجواد عليه‌السلام المتوفى سنة ٣٥٢ ـ المدفون بكرمى من ناحية فسا من توابع شيراز ، قال صاحب الرياض (ان كتاب الاخلاق له موجود عندى حسنة الفوائد) و النجاشى عبرعنه بكتاب الاداب ومكارم الاخلاق وقدمر ـ الذريعة ج ١ ص ٣٧١ .

(٤) فى المناقب ـ كما ينقل عنه على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمه ، و السيد

السّيد عليّ بن طاوس في كتاب اليقين .

كو : الابانة للشيخ أبي الفتح (١) محمد بن عليّ بن عثمان الكراجكي .

كز : أصل الثقة طريف بن ناصح في الدّيات (٢)وقدنقله بتمامه الشيخ الجليل يحيى بن سعيد ابن عمّ المحقّق فيآخر كتاب الجامع .

كح : نزهة الناظر و تنبيه الخاطر (٣) للشيخ أبي يعلي محمد بن الحسن الجعفري تلميذ الشيخ المفيد والمتولّي لتغسيله و ربّما ينسبإلى الشيخ الحسينبن محمد بن الحسن صاحب كتاب مقصد الراغب الطالب في فضايل عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

كط : كتاب الايضاح في رفع شبهات العامّة و نقض أدلّتهم لاثبات خلافة أئمّتهم للشيخ المفيد (٤) .

رضى الدين على بن طاوس فى كتاب اليقين قال ابن طاوس : (ان اصل النسخة موجودةفى خزانة النظاميه ببغداد) مكتوب عليها أنه من جمع الشيخ العالم الصالح أبوعبدالله محمدبن مسلم بن أبى الفوارس الرازى ـ أقول و يظهرمما نقل عنه ان المؤلف يروى عن جملة من مشايخ اصحابنا منهم السيد الامام عز الدينعلى ابنضياء الدين فضل الله الراوندى فراجعه الذريعه ج ١ ص ٤٢٧ .

(١) هو العلامة الشيخ أبو الفتحالكراجكى صاحب كنزالفوائد و قد اشار اليهالشيخ منتجب الدين فى الفهرست و يأتى فى ذيله ترجمته انشاء الله تعالى و كتابه المذكور قد ذكره العلامة الرازى فى الذريعة ج ١ ص ٥٧ ـ و قال هو كتاب حسن لطيف لم يسبق اليه اثبت فيه تساوى طريقى اثبات الامامة الخاصة و النبوة الخاصة على منكريهما الخ .

(٢) و هذا اصل أصيل ذكره الشيخ أبوجعفر الصدوق فى الفقيه و شيخنا الطوسى فى التهذيب وتمامه الشيخ الجليل المذكور المستدرك ج ٣ ص ٣٠٨ .

(٣) أقول نسبه المحدث القمى ره فى فوائد الرضوية ص ١٥٣ ـ الى الشيخ الحسين ابن محمد بن الحسن كما اشار المصنف اليه .

(٤) هو الامام الهمام و العلامة القمقام صاحب الجلال و المقام العالم الكامل التقى

ل : كتاب الأعلام (١) فيما اتّفقت الامامیّة ممّا اتّفقت العامّة على خلافهم له أيضاً .

لا : رسالة في أقسام المولى (٢) له أيضاً .

لب : كتاب النكت (٣) له أيضاً .

لج : مسئلة تحريم الفقّاع (٤) لشيخ الطائفة .

لد : أخبار ملتقطة من كتاب التعريف لأبي عبدالله محمّد بن أحمد الصفواني وجدنا بعضها منقولاً من خطّ الشهيد الثاني و بعضها في مجموعة كلها بخطّ الشيخ الجليل صاحب الكرامات محمّد بن عليّ الجباعي جدّ شيخنا البهائي .

لو : كتاب الجعفريات (٥) ويعرف بالاشعثيّات لموسى بن إسماعيل بن موسى ابن جعفر عليهما السلام رواه عنه الثقة محمّد بن محمّد الأشعث الكوفي الساكن بمصر وهو كتاب شريف لطيف يشمل على ألف حديث باسناد واحد رواه موسى عن أبيه، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين عليهم السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و ذكر العلاّمة طريقه إليه في إجازته لبني زهرة و كان موجوداً عند الأصحاب إلى عصر الشهيد الأوّل و ينقل عنه في الذكرى والبيان معتمداً عليه و رأيت أخباراً ملتقطة عنه أيضاً في مجموعة بخطّ الشيخ شمس الدين محمّد ابن عليّ الجباعي جدّ شيخنا البهائي نقلها عن خطّ الشهيد ره .

و هذا الكتاب كان معروفاً معولاً عليه عند القدماء كما يظهر من ترجمة موسى بن

السديد و المشهور فى الافاق بالشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان العكبرى البغدادى ره المعروف بابن المعلم .

(١-٣) له ره أيضاً .

(٤) للشيخ أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى شيخ الطائفة ره .

(٥) أقول و قد طبع فى عصر العلامة الطباطبائى البروجردى مع قرب الاسناد بامر السيد المذكور فيسنة وقد ذكره العلامة الرازى فى الذريعه ج ص .

إسماعيل و محمّد بن محمّد بن الأشعث و غيرها حتّى أنّ ابن الغضايري ضعّف سهل بن أحمد الديباجي الّذي يروي هذا الكتاب عن محمّد وقال: لا بأس بما رواه من الاشعثيات و مايجرى مجراه ممارواه غيره. ويروي عنه أبو المفضّل الشيباني في أماليه و نوادر السّيد الرّاوندي كلّه مأخوذ منه إلاّ قليلا من أواخره.

وقال العلامة المجلسي في حاشية الفصل الرابع من أوّل البحار عند ذكر سند أوّل النوادر(١) ماهذا لفظه: أقول أخبار الأشعثيات كانت مشهورة بين الخاصّة والعامّة وقد جمع الشيخ محمّد بن محمّد بن الجزري الشافعي أربعين حديثاً كلّها من تلك الأخبار المذكورة في النوادر بهذا السّند، قال في أوّله: أردت جمع أربعين حديثاً من رواية أهل البيت الطيّبين الطاهرين حشرنا الله في زمرتهم و أماتنا على محبّتهم من الصحيفة الّتي ساقها الحافظ أبو أحمد بن عديّ ثمّ قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبدالله المقدّسي عن سليمان بن حمزة المقدّسي، عن محمود بن إبراهيم، عن محمّد بن أبي بكر المديني، عن يحيى بن عبد الوهّاب، عن عبد الرّحمن بن محمّد، عن أحمد بن محمّد الهرويّ، عن أبي أحمد عبدالله بن أحمد بن عديّ قال: و أخبرني أيضاً أحمد بن محمّد الشيرازي، عن عليّ بن أحمد المقدّسي، عن عمرو بن معمّر، عن محمّد بن عبدالباقي، عن أحمد بن عليّ الحافظ، عن الحسن الحسيني الاسترابادي، عن عبدالله بن أحمد بن عدي، عن محمّد ابن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه إسماعيل

---

(١) اول سند النوادر هكذا: أخبرنا السيد الامام ضياء الدين سيد الائمة شمس الاسلام تاج الطالبية ذوالفخرين جمال آل رسول الله (ص) أبوالرضا فضل الله بن على بن عبيدالله الحسنى الراوندى حرس الله جماله وأدام فضله قال: أخبرنا الامام الشهيد أبوالمحاسن عبدالواحد ابن اسماعيل بن أحمد الروياني اجازة و سماعا قال: أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن الحسن التميمى البكرى اجازة و سماعاً قال: حدثنا أبومحمد سهل بن أحمد الديباجى قال حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى قال حدثنا موسى بن اسماعيل الى آخره قال فى البحار: و أقول يظهر من كتب الرجال طرق آخر الى هذا الكتاب نوردها فى آخر مجلدات كتابنا هذا انشاء الله تعالى، منه.

عن أبيه موسى ، عن آبائه عليهم السلام ثمّ ذكر ساير الأخبار بهذا السند .

و من الغريب بعد ذلك ماصدر من صاحب جواهر الكلام بالنسبة إلى هذا الكتاب في كتاب الأمر بالمعروف و في كلامه مواقع للنظر ليس ههنا محلّه من أراده فليراجع المجلّد الأوّل من كتابنا مستدرك الوسائل .

لز : إيضاح دفاين النواصب و هو مشتمل على مأة منقبة للشيخ الأقدم(١) أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان شيخ العلامة أبي الفتح الكراجكي .

لح : الأربعين في الفضايل (٢) للشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ الاربلي .

لط : الأربعين (٣) في المناقب لمحمّد بن مسلم بن أبي الفوارس .

م : وسيلة المآل في مناقب الآل لأحمد بن كثير الشافعي (٤) .

---

(١) هو الشيخ محمد بن أحمد بن على بن[الحسين] الحسن بن شاذان الكوفى القمى الفقيه النبيه و الفاضل الجليل ابن اخت الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه القمى صاحب كامل الزيارة ـ و هو صاحب المائة منقبة لمولانا أمير المؤمنين على بن أبيطالب عليه السلام من طريق العامة وهى بعينها كتاب الايضاح المذكور (دفاين النواصب) كما صرح بذلك تلميذه الشيخ الاجل العلامة الكراجكى و قراها عليه فى المسجد الحرام سنة ٤١٢ ومن كتبه ايضاً كتاب البستان كما نقل عنه الشيخ أبوجعفر محمد بن على الطوسى فى كتابه ثاقب المناقب ـ فوائد الرضوية ص٣٩٠ ـ

(٢) و المناقب ، للشيخ اسعد بن ابراهيم بن الحسن بن على بن على الحلى يرويها عن مشايخ من العامة فى مجلس واحد سنة ٦١٠ ونسخته موجود فى طهران و تبريز وفى النجف الاشرف راجع الذريعة ج ١ ص ٤١١ .

(٣) و قد مر فى رقم ٢٦ ـ و الظاهر اتحاده .

(٤) ما رأيت مطبوعه و لا مخطوطه كانت نسخته موجودة عند العلامة النورى قده .

ما : عقد الدّرر في أخبار الامام المنتظر (١) لمجد الدين يوسف .

مب : الجامع الصغير للسّيوطى(٢) .

مج : تحفة الأزهار للسيد الفاضل السيّد ضامن (٣) بن شدقم بن عليّ بن الحسن النقيب الحسيني المدنيّ .

مد : أسد الغابة في معرفة الصحابة (٤) لابن الاثير الجزري صاحب الكامل في التاريخ .

مه : مجمع الزوايد للحافظ الهيثمى المصري (٥) .

مو : إنسان العيون في سيرة الأمين و المأمون (٦) لبرهان الدين عليّ الحلبي.

---

(١) ما طبع الى اليوم و مخطوطته موجودة فى النجف الاشرف .

(٢) هو الشيخ جلال الدين السيوطى صاحب الدر المنثور فى التفسير و كتاب السيوطى فى شرح الفية ابن مالك فى النحو، و الجامع الكبير والكتاب المذكور وغيرها و قد طبع فى مصر و بيروت و ايران أكثر تأليفاته .

(٣) هو السيد ضامن بن شدقم بن على بن الحسين النقيب الحسينى المدنى ـ العالم الفاضل الجليل المحدث النسابة ـ له كتاب تحفة الازهار فى نسب ابناء الائمة الاطهار عليهم السلام الكتاب المذكور ـ كان من المعاصرين للسيد زين الدين ابن نورالدين بن على بن الحسين جد صاحب التكملة يروى عن السيد عبد الرضا بن شمس الدين بن على الحسينى نزيل البصرة من العلماء الاجلة في عصره يظهر أنه من تلامذة شيخنا البهائى ره والسيد الداماد رحمة الله عليهم أجمعين .

فوائد الرضويه ص ٢١٧ ـ الذريعة ج ٢ ص ـ المستدرك ج ٣ ص ٤٤٥ .

(٤) طبع غير مرة منها فيسنة ١٣٣٦ بتهران.

(٥) للحافظ نورالدين على بن أبى بكر الهيثمى المتوفى سنة ٨٠٧ق تحرير الحافظين الجليلين العراقى و ابن حجر طبع مرة فى لبنان ـ دار الكتاب بيروت فيسنة ١٩٦٨ ميلادى و مرة ثانية (افست) فيسنة ١٣٨٩ ق فى قم .

(٦) طبع فيسنة ٠ ٠ ٠

مز : سيرة ابن هشام (١) .

مح : تحفة الاخوان ، لبعض علمائنا ينقل عنه العالم المحدّث السّيد هاشم التوبلي، في كتاب البرهان (٢)وغيره كثيراً و غيرذلك من الكتب الّتي يستخرج منها ما يستدرك به مافات في البحار من الأخبار و هذه الكتب موجودة عندنا بحمدالله تعالى و لعلّ المتفحّص المتمكّن يقف على غيرها كما عثرنا على جملة منها بعد التفحص في محالّ لايرجى منها ذلك .

ثمّ إنّه قدفات منه ره أيضاً جملة ممّا هو موجود في الكتب المتداولة الّتي قد أكثر النقل عنها و إن شئت فراجع مزار البحار والبلد الأمين للكفعمي وانظر كيف فات عنه جملة من الزيارات المأثورة و المرسلة مع أنّه ينقل عنه فيه .

و اعلم أنّه قد كان المناسب أن نذكرهنا رموزالبحار و نوضحها إلاّ أنّها لكثرة شيوعها و شروحها في الكتب المطبوعة و غيرها خرجت عن الابهام و الاحتياج إلى البيان فلا فائدة في ذكرها و الأولى صرف الهمة في ذكرما لعلّه لايتيسّر لكل أحد الاطلاع عليه والله الموفّق لكلّ خير.

---

(١) طبع كراراً فى مصر و بيروت و غيرها و طبع ترجمتها بالفارسية فى تلك الايام فى المكتبة الاسلامية فى طهران و ترجمها السيد الفاضل المعاصر الحاج السيد هاشم الرسولى المحلاتى ابن العالم الكامل الورع التقى الحاج السيد حسين الرسولى المحلاتى نزيل امامزاده قاسم طهران و المتوفى بها فى سنة ١٣٨٦ ق. و هى موسومة « زندگانى محمد (ص) پيامبر اسلام (ترجمة سيرة النبويه) .

(٢) تفسير البرهان المطبوع فى أربع مجلدات فى طهران .

((الفصل الثالث))

✿ « (في ذكر مشايخه و تلامذته ومن روى هو عنه) » ✿
✿ « (و من يروى عنه فههنا مقامان) » ✿

المقام الاول

في مشايخه العظام و هم جماعة

الاول : والده المعظّم المولى محمّد تقي المجلسي (١) أعلى الله مقامه .

الثاني : العالم العلاّم والمولى المعظّم القمقام فخر المحقّقين وذخر المجتهدين الزاهد المجاهد الربّاني المولى محمّد صالح المازندراني (٢) صاحب شرح الكافي و غيره الآتي ذكر بعض حالاته المتوفّى سنة ١٠٨١ .

الثالث : النحرير الفاضل العلاّمة المولى حسنعلي التستري (٣) ابن مروّج الدين و مربّي العلماء المولى عبدالله طاب ثراهما كان فقيها اُصوليّاً من القائلين بحرمة صلاة الجمعة في الغيبة وله فيها رسالة حسنة موجودة عندي على عكس والده القائل بوجوبه، له كتاب التبيان في الفقه توفّي كما في أمل الآمل سنة تسع وعشرين وألف و نسبه صاحب الرياض إلى السهو لأنّه كان حيّاً إلى أواسط دولة الشاه عباس الثاني و في تاريخ

---

(١) هو العلامة المولى محمد تقى المجلسى الاول ابن المولى مقصود على اعلى الله مقامه و قد ترجمه الفاضل المعاصر الشيخ عبدالرحيم الربانى الشيرازى فى مقدمة المجلد الاول من البحار ص ٣٠ من طبعة الاخوندى .

(٢) هو العالم العلام المولى محمد صالح ابن المولى احمد السروى الطبرسى و قد مر ترجمته اجمالا فى مقدمة المجلد الاول من طبعة البحار الحديثة ص ٢١ و يأتى انشاءالله بعض مآثره و آثاره .

(٣) راجع ج ١ ص ١٩ من البحار الحديثة و المستدرك ج ٣ ص ٢١٣ .

وقايع السنين ووفيات العلماء للامير إسماعيل الخاتون آبادي: و كان في عصره وفات مولينا عبدالله التستري سنة ألف وخمسة و سبعين وذكر هذا المصراع في تاريخ وفاته :

✡ علم علم برزمين افتاد ✡

الرابع : سيّد الحكماء و المتألهين وقدوة المحقّقين والمدققين السيّد النحرير الأفخم علاّمة زمانه الأمير رفيع الدين محمد بن حيدر الحسيني الحسني الطباطبائي النائيني (١) بالغ في شأنه ومدحه صاحب جامع الرّواة ومناقب الفضلاء و أنّه كان أفضل عصره له حاشية على المختلف و حاشية على اُصول الكافي و حاشية على شرح الاشارات و حاشية على شرح مختصر الاُصول و حاشية على الصحيفة الكاملة و رسالة شبهة الاستلزام و رسالة التشكيك و الشجرة الالهية و هو كتاب حسن الفوائد و الثمرة الالهية توفّى في شهر شوال سنة ألف و تسع و تسعين رضي الله تعالى عنه .

الخامس : الحبر الفاضل العالم الماهر الامير محمد قاسم القهپائي (٢) .

السادس : العالم الصالح الرضي المرضي المولى شريفا الاثره محمد شريف (٣) بن شمس الدين محمد الرّويدشتي الاصفهاني وهو والد حميدة الّتي قال في الرّياض: إنّها كانت فاضلة عالمة عارفة معلّمة لنساء عصرنا بصيرة بعلم الرجال نقيّة الكلام بقيّة الفضلاء الأعلام تقيّة من بين الأنام، لها حواشي و تدقيقات على كتب الحديث كالاستبصار و غيره تدلّ على غاية فهمها و دقتها و اطلاعها و خاصة فيما يتعلّق بتحقيق الرجال .

قال : و كان والدي كثيرا ما ينقل حواشيها في هوامش كتب الحديث و يستحسنها ويحسّنها و كان عندنا نسخة من الاستبصار و عليها حواشي الحميدة المذكورة بخط والدي إلى أواخر كتاب الصّلاة حسنة الفوايد .

---

(١) قد مر ذكره فى ج١ ص ٢١ من البحار الحديثه .

(٢) هو السيد الجليل و العالم النبيل الامير محمد قاسم بن الامير محمد الطباطبائى القهبائى الاصفهانى - راجع ج ١ ص ٢٢ و المستدرك ج ٣ ص ٤٠٩ - جامع الرواة ج ٢ ص ٥٥٠ .

(٣) المستدرك ج ٣ ص ٤٠٩ - البحار الحديثة ج ١ ص ٢١ .

و كان والدها من تلامذة الشيخ البهائي و أخذ عنه الاستاد الاستناد الاجازة ، و قد قرءت هي على والدها و كان أبوها يثني عليها و يستطرف و يقول إن لحميدة ربطا بالرجال يعنى تعتني بعلم الرّجال و كان يسمّيها بعلامة بالتائين و يقول إنّ أحدهما للتّانيث والآخر للمبالغة توفّيت سنة ١٠٨٧ .

و كانت لها بنت تسمّى فاطمة و هي ايضاً كما في الرياض كانت فاضلة عالمة عابدة ورعة و هى أيضاً تكون عالمة معلّمة لنسوان عصرها في الأغلب تكون في بيت سلسلة الوزير المرحوم خليفه سلطان .

السابع : السيّد الجليل الشريف الحسيب النسيب الأمير شرف الدين عليّ بن حجة الله الحسني الحسيني الشولستاني (١) المجاور بالمشهد الغرويّ حيّاً و ميّتاً رأيت له شرحاً كبيراً على الاثنى عشرية في الصّلاة للشيخ حسن صاحب المعالم و نقل عنه في مزار البحار فائدة حسنة في قبلة محاريب مسجد الكوفة و تشخيص محراب أمير المؤمنين عليه السلام .

الثامن : الشيخ الجليل النبيل الشيخ عليّ بن العالم النحرير الشيخ محمد ابن (٢)

---

(١) اوهو شرف الدين على بن حجة الله بن شرف الدين الطباطبائى الحسن الحسينى الشولستانى كان عالماً ورعاوفقيهاً محققاً شاعراً أديباً مقيما فى النجف الاشرف .

صاحب كتاب توضيح الاقوال و الادلة والمعالم و كنز المنافع فى شرح مختصر النافع و شرح نصاب الصبيان وغيرها توفى فى النجف فيسنة ١٠٦٠ ق .

جامع الرواة ج ٢ ص ٥٥١ -فوائد الرضوية ص٢٠٨ البحار الحديثة ج ١ ص٢٠ .

(٢) هو العالم الكامل الزاهد العابد المتبحر المتتبع على بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى امره فى العلم و الفقه و الفضل و التحقيق اشهر من أن يذكر وله تأليفات مثل كتاب الدر المنظوم من كلام المعصوم و شرح الكافى و كتاب الدر المنثور من المأثور و غير المأثور و رسالة فى رد الصوفية و غيرها ولد فيسنه ١٠١٣ و قطن فى اصفهان و هو سبط المحقق الكركى ره و حاله و شرف نفسه وجلالة قدره اشهر من ان يذكر كلف بامور

المحقّق البصير الشيخ حسن بن تاج الفقهاء الشهيد الثاني صاحب التصانيف الرائقة كشرح الكافي و الدّر المنثور والحواشي على شرح اللمعة و غيرها المتوفى سنة ١١٠٣ و قد بلغ التسعين .

التاسع : الشريف العابد الصالح الفاضل التقي المجاور ببيت الله الحرام الأمير محمّد مؤمن بن (١) دوست محمّد الاسترآبادي المحدّث العالم الشهيد بمكّة المعظّمة في سنة ١٠٨٨ على أيدي أعداء الدّين صاحب الرسالة في الرجعة ، وكان صهراً للمولى المحدّث الخبير المولى محمّد أمين الاسترآبادي على بنته وهو من السادات العقيليّة كما صرّح به صاحب الرياض في باب الألقاب .

العاشر : السّيد السند المحدّث النحرير النقيّ السيد محمّد المشتهر بسيّد ميرزا الجزايري (٢) ابن شرف الدّين عليّ بن نعمة الله الموسوي الجزايرى .

جليلة فلم يقبل شيئاً منها و بقى على حاله الى أن بلغ عمره نحو تسعين سنة توفى باصبهان فى سنة ١١٠٤ و نقل جنازته منه الى خراسان و دفن فى مدرسة الميرزا جعفر فى صحن الشريف المستدرك ج ٣ ص ٤٠٩ ـ أمل الامل ص ٢٢ ـ البحار الحديثة ج ١ ص ٢٠ ـ فوائد الرضوية ص ٣٢٢ .

(١) هو السيد العالم الفاضل الفقيه المحدث الصالح العابد الزاهد السيد محمد مؤمن بن السيد دوست محمد الحسينى العقيلى الاسترآبادى صاحب الرسالة فى الرجعة وصهر المولى محمد أمين الاسترآبادى كان مقيماً فى مكة المعظمة مجاوراً بيت الله الحرام زادها الله شرفا قتله أهل السنة مع جمع كثير من الشيعة الاثناعشريه فى سنه ١٠٨٨ تلمذ ره عند على بن على بن الحسين العاملى أخى صاحب المدارك .

المستدرك ج ٣ ص ٣٨٨ و ٤١٠ ـ امل الامل ص ٦٧ فوائد الرضوية ص ٥٩٩ .

(٢) هو العالم الفقيه الحافظ المحدث العابد من تلامذة الشيخ محمد بن على بن خاتون العاملى مقيم حيدر آباد الدكن من بلاد الهند له كتاب كبير فى الحديث قال صاحب الروضات السيد ميرزا محمد ابن السيد شرف الدين على بن السيد نعمة الله الحسينى الموسوى المشتهر بالسيد ميرزا الجزايرى صاب كتاب جوامع الكلم فى الجمع بين كتب

الحادى عشر : الشيخ العالم العابد الجليل الشيخ عبدالله بن جابر العاملي الآتي (١) ذكره من أقارب أمّه، وهو يروي عن أبيه ، عن المحقق الثاني و هذا من أعلى أسانيده .

الثاني عشر : الشيخ الجليل و المحدّث النبيل البدل المضطلع الخبير الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ (٢) العاملي قال في الفايدة الخامسة من آخر مجلّدات وسائله في ذكر طرقه : و نرويها أيضاً عن المولى الأجل الأكمل الورع المدقّق مولينا محمّد باقر ابن الأفضل الأكمل مولانا محمّد تقي أيّده الله تعالى ، و هو آخر من أجازني وأجزت له .

الثالث عشر : العالم الماهر صاحب المناقب و المفاخر المولى محمّد (٣)

أحاديث الشيعة من أول أبواب الاصول الى آخر كتاب الحج من أبواب الفروع على طريق التميز بالتنقيح بين الصحيح و غير الصحيح مع الحواشي الكثيرة و البيانات الوافية الى أن قال و من جملة من يروى عنه ايضاً هو الشيخ أبو محمد أحمد بن اسماعيل الجزايرى الاصل الغروى المسكن و الخاتمة ، صاحب كتاب آيات الاحكام و غيره من الكتب و الرسائل المستدرك ج ٣ ص ٤٠٩ ـ فوائد الرضوية ص ٥٣٨ .

(١) ذكره العلامة النورى فى المستدرك ج ٣ ص ٤١٦ و يأتى آنفا أنه من أقارب امه .

(٢) هو صاحب وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة و قد ترجمه اخونا الفاضل المعاصر الشيخ عبدالرحيم الربانى الشيرازى مفصلا فى مقدمة الجلد الاول من الوسائل الحديثة راجع ـ المستدرك ج ٣ ص ٣٩٠ و ٤٠٩ امل الامل ص ٦٠ فى ترجمة المجلسي و ج ٢٠ ص ٥١ من خاتمة الوسائل و الفائدة الخامسة.

(٣) هو العالم الفاضل الجليل و الفقيه الكامل النبيل عين الطائفة ووجهها المحقق المدقق المتكلم المحدث الثقة الفقيه النبيه جليل القدر عظيم الشأن صاحب تأليفات كثيرة التى ذكرها العلامة النورى فى المتن اولم يذكرها و منها تحفة الاخيار (في رد الصوفية المكار) توفى ره فى سنة ١٠٩٨ و دفن فى جنب زكريا بن آدم الاشعرى القمى

طاهر بن محمّد حسين الشيرازي ، ثمّ النجفي ، ثمّ القمي : عين هذه الطائفة و وجهها صاحب المؤلفات الرشيقة الّتي منها شرح التهذيب ، وحكمة العارفين ، وكتاب الأربعين في إثبات امامة أمير المؤمنين و الأئمّة الطاهرين عليهم السلام ذكر فيه أربعين دليلاً و هو كتاب نافع كثير الفوائد ، والفوائد الدينيّة ، وحجة الاسلام ، وكتاب الجامع في الأُصول و رسالة في الخلل ، و رسالة في موعظة النفس ، و رسالة في الرضاع ، و رسالة في ترك السلام عليك أيّها النّبي ، و رسالة في صلاة اللّيل ، و رسالة في صلاة الأذكار ، ورسالة في صلاة الجمعة ، ورسالة في الفرائض ، وغيرها ، المتوفى سنة ١٠٩٨ .

الرابع عشر : العالم الفاضل الجليل النبيل القاضي الأمير حسين (١) كذا وصفه في رياض العلماء ، وقال هو من مشايخ اجازة الأستاد الاستناد أدام الله فيضه وعليه اعتمد في صحّة كتاب فقه الرضا عليه السلام .

الخامس عشر : العالم المتبحّر الحكيم العارف المحدث المولى محسن القاشاني (٢) صاحب الوافي والصافي و غيرها .

السادس عشر : الفاضل النحرير النقّاد البصير الماهر في صنوف العلوم صدر الملّة والدين السيد عليّ ابن نظام الدين (٣) أحمد الحسني الحسيني الشيرازي الهندي

المأمون في الدين والدنيا ـ راجع المستدرك ج ٢ ص ٤٠٩ امل الامل ص ٦٤ جامع الرواة ج ٢ ص ١٣٣ ـ فوائد الرضوية ص ٥٤٨ .

(١) المستدرك ج ٣ ص ٤١٢ ـ الفوائد الرضوية ص ١٣٣ ـ راجع تفصيل ترجمته فى الروضات ص ١٨٥ .

(٢) جلالة قدره و نبالة شأنه كالشمس فى رابعة النهار لا يسع فى هذه التعليقة الوجيزة ترجمته و شرح احواله و آثاره وكراماته الباهرة راجع مقدمة الجلد الاول من معادن الحكمة فى مكاتيب الائمة تأليف العلم العلام و الفقيه القمقام العلامة الكبرى الحجة العظمى السيد شهاب الدين النجفى المرعشى ـ والمستدرك ج ٣ ص ٤٢١ ـ فوائد الرضوية ص ٦٣٣ وشيخنا الحر العاملى ترجمه فى امل الامل ص ٦٨ .

(٣) هو السيد الجليل على بن أحمد بن محمد معصوم بن أحمد الحسينى المدنى

مصنّف رياض السالكين في شرح الصحيفة الكاملة ، و طراز اللغة ، والسلافة ، وغيرها المتوفّى سنة العشرين بعدالمأة والألف .

السابع عشر : الفاضل الصالح التقي مولانا محمّد محسن (١) بن محمّد مؤمن الاسترآبادي رحمهالله تعالى .

الثامن عشر : السيّد الفاضل (٢) الأجلّ الأكمل الأمير فيض الله ابن السيّد غياث الدين محمّد الطباطبائي القهپائي الّذي يروى عن السيّد الجليل السيّد حسين الكركي المفتي .

المقام الثاني

في ذكر أسامي جملة ممن تلمّذ عليه أو روى عنه ممّن وقفت عليه وهم أزيد

الشيرازى صدرالدين السيد النجيب و الجوهر العجيب العالم الفاضل الماهرالاديب والمنشى الكاتب الاديب الجامع لجميع الكمالات والعلوم والذى له فى الفضل و الادب مقام معلوم سيدنا الأجل السيد عليخان افاض الله على تربته شآبيب الرحمة والرضوان واسكنه اعلى غرفات الجنان الذى اذا نظم لم يرض من الدر الا بكباره و اذا نثر فالانجم الزهر بعض نثاره ، حائز الفضائل عن اسلافه السادة الاماثل صاحب مؤلفات رائقة ومصنفات فائقة مثل سلافة العصر من محاسن اعيان العصر والدرجات الرفيعة و سلوة الغريب و اسورة الاريب والكلم الطيب فى الادعية والشروح الثلاثة على الصمدية وشرح الصحيفة السجادية وغيرها من الكتب والرسائل .

ولد فى جمادى الاولى سنة ١٠٥٢ فى المدينة المنورة وسافر الى حيدرآبادالدكن و توقف فيه مدة ثم سافر الى الحرمين الشريفين المكة والمدينة ومنها الى العراق لزيارة ائمة العراق عليهم السلام و رجع منه الى اصفهان فى عصر السلطان الشاه حسين الصفوى ومنه الى وطنه شيرازوسكن فيه وتوفى به فى سنة ١١٢٠ ق أو ١١١٨ ق والله اعلم .

المستدرك ج ٣ ص ٣٨٦ و ٤٠٩ ــ امل‌الامل ص ٢٢ ــ فوائدالرضوية ص٢٦٩ .

(١) المستدرك ج ٣ ص ٤٠٩ .

(٢) « « « ٤١٢ .

من أن يمكن دعوى استقصائهم من مثلي ممّن قصر باعه و قلّ اطلاعه وفقد أسبابه وبعد عنه كتبه ، قال تلميذه الأجل الاميرزا عبدالله الاصفهاني في رياض العلماء إنّهم بلغوا ألف نفس بل قال المحدّث الجزائري في الأنوار النعمانيّة إنّهم يزيدون عليه قدّس الله تعالى أرواحهم .

الاول : السيّد الجليل والمحدّث النبيل السيّد نعمة الله (١) الجزائري ابن عبدالله بن محمّد بن الحسين بن أحمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين ابن سعد الدين بن عيسى بن موسى بن عبدالله بن موسى الكاظم عليه السلام صاحب التصانيف الرائقة الشايعة ، قال سبطه الأجل (٢) السيّد عبدالله في إجازته الكبيرة في طي أحوال جدّه :

---

(١) هو السيد السند والعلامة المحدث الجليل والفهامة الفاضل النبيل الجامع الماهر المحقق المتبحر سلالة الاطهار الوالد الماجد للاعاظم الاكارم الاخيار المنتشرين نسلا بعد نسل فى الاقطار و الناشرين لاثار الائمة الابرار التقى النقى الرضى العالم الربانى وكاسمه نعمة الله السبحانى السيد نعمة الله بن عبدالله الجزايرى تلميذ العلامة المجلسى والسيد هاشم التوبلى البحرانى و المحقق السبزوارى و الميرزا رفيع الدين النائينى والاقا حسين الخوانسارى والمحدث الكاشانى وغيرهم .

صاحب تصنيفات كثيرة فائقة كالفوائد النعمانية ، و غرايب الاخبار - و نوادر الاثار و منتهى المطلب والانوار النعمانية فى معرفة النشاة الانسانية ، و هدية المؤمنين ، و تحفة الراغبين ، وقصص الانبياء ، ورياض الابرار فى مناقب الائمة الاطهار عليهم السلام ، وزهر الربيع و مقامات النجاة و امثال ذلك من الرسالات والكتب و هو رحمه الله جد اسرة السادات الموسوية الجزايرية فى الايران والعراق والهند وغيرها من البلاد و تراجمهم مذكور فى كتب التراجم والمعاجم لا يسع هنا ذكرهم سيما العلامة الجزايرى المذكور رضوان الله عليهم اجمعين الروضات ص ٧٥٩ - المستدرك ج ٢ ص ٤٠٤ - مقابس الانوار ص ٢٣ - فوائد الرضوية ص ٦٩٤ .

(٢) و قال قد رأيت بخطه فى موضعين انسياق نسبه هكذا والله العالم منه ره .

ثمّ انتقل إلى دار ملك العجم واتّصل بمن فيه من العلماء العاملين الربّانيّين إلى أن قال : ثمّ اختصّ به منهم الثقة الأوحد العديم النظير البارع في التقرير والتحرير أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين محيي آثار الأئمّة الطاهرين محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي رحمة الله و بركاته عليه و أحلّه منه محلّ الولد البارّ من الوالد المشفق الرؤف والتزمه بضع سنين لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً .

الثاني : العالم العلامة والمحقق الفهّامة السيّد الأجل الأمير محمّد صالح بن عبدالواسع (١) بن محمّد صالح بن الامير إسماعيل بن الأمير عمادالدين بن الأمير سيّد حسن بن السيّد جلال الدين بن السيّد المرتضى بن السيّدالأمير حسين بن السيّد شرف الدين بن مجدالدين بن محمّد بن تاج الدين حسن بن شرف الدين حسين بن عماد الشرف بن عباد بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن علي بن عمر الأكبر بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر ابن الامام زين العابدين عليه السلام صهره على بنته صاحب المؤلّفات الأنيقة كشرح الفقيه ، و الاستبصار ، والذريعة ، و روادع النفوس ، و الحديقة ، وحدائق المقرّبين ، و الأنوار المشرقة ، وتقوم المؤمنين ، وحدائق الجنان ، و رسالة تفسير الحمد ، وتفسير سورة التوحيد ، والرسالة الهلاليّة ، ورسالة التهليل آخر الاقامة ، و رسالة مسئلة خلف الوعد ، ورسالة إثبات العصمة ، و رسالة أسرار الصلاة ، وكتاب جامع في العقائد ، غير تامّ و كتاب المزار ، المتوفّى في سنة ستّة عشر بعد المأة والألف .

الثالث : سبطه العالم الجليل المعظم الأمير محمّد حسين بن الأمير(٢) محمّد صالح

---

(١) السيد الجليل والعالم النبيل العلامة المحقق والفهامة المدقق ذوالفيض القدسي صهر المعظم العلامة المجلسي ـ ره ـ وله تاليفات نافعة مثل شرح الفقيه والاستبصار وذريعة النجاح فى اعمال السنة و روادع للنفوس و الحديقة السليمانية و حدائق المقربين والانوار المشرقة وتقويم المؤمنين و حدائق الحساب وغيرها من الرسائل والكتب ـ توفى ـ ره ـ فى سنة ١١١٦ ق. الروضات ص١٩٨ ـ فوائد الرضوية ٥٤٦ .

(٢) و يأتى ان شاءالله ذكره فى الفصل الخامس .

المذكور الّذي يأتي إليه الاشارة في الفصل الخامس .

الرابع : الفاضل الكامل المتبحّر الخبير المولى حاجي محمّد بن عليّ الأردبيلي (١) النازل بالغريّ ، ثمّ صار الحائري مؤلف كتاب جامع الرواة في مقدار عشرين سنة ' في تمييز المشتركات يقرب من خمسين ألف بيت ، قال في جملة كلام له في أوّله : وبالجملة بسبب نسختي هذه ، يمكن أن يصير قريب من اثني عشر ألف حديث أو أكثر من الأخبار الّتي كانت بحسب المشهور بين علمائنا مجهولة أو ضعيفة أومرسلة معلومة الحال وصحيحة .

و قال في آخر الكتاب : ولمّا استجزنا و سئلنا أستادنا الأجلّ الإمام الأقدم قدوة المحدّثين شيخ الإسلام و المسلمين ، خاتم المجتهدين مولانا و مولى الأنام محمّد باقر بن محمّد تقي الملقب بالمجلسي أن يكتب لنا طرقه فكتب ماصورته :

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمّد و آله خيرة الورى ، أمّا بعد فقد قرء عليّ وسمع منّي المولى الفاضل الكامل الصالح الفالح التقي النقي المتوقّد الزكي الألمعي مولانا حاجي محمّد الأردبيلي وفّقه الله تعالى للعروج على أعلى مدارج الكمال في العلم والعمل وصانه عن الخطاء والخطل كثيراً من العلوم الدينيّة ، والمعارف اليقينيّة ، لا سيّما كتب الأخبار المأثورة عن الأئمّة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين ، إلى آخر ما ذكره .

والكتاب المذكور كثير الفائدة عديم النظير وقد لخّصه البحر الخضمّ و الطود الأشمّ ، الفقيه النبيه السيّد السند العلاّمة السيّد حسين ابن العالم الأمير إبراهيم القزويني و جعله الفصل الثالث من مقدّمات كتابه الكبير في الفقه المسمّى بمعارج الأحكام .

الخامس : العالم المتبحر النّقاد المضطلع الخبير البصير الّذي لم ير مثله في الاطلاع على أحوال العلماء و مؤلفاتهم بديل ولا نظير ، الاميرزا عبدالله ابن العالم الجليل عيسى بن محمّد صالح الجيراني التبريزي الأصل ثمّ الإصفهاني الشهير بالأفندي

---

(١) قد مضى ترجمته في أول الكتاب ص ٩ .

لأنّه لمّا حجّ إلى بيت الله حصل بينه و بين الشريف منافرة فسار إلى قسطنطينيّة ، و تقرّب إلى السلطان إلى أن عزل الشريف و نصب غيره و من يومئذ اشتهر بالأفندي (١) .

و هو مؤلّف كتاب رياض العلماء و حياض الفضلاء من العامّة والخاصّة في عشر مجلّدات عثرنا على خمسة منها بخطّه الشريف و لم يخرج بعد من المسوّدة وكان في غاية التشويش أتعبنا في نقله إلى البياض و يحتاج إلى التنقيح و منزلته في هذا الفنّ منزلة جواهر الكلام في الفقه ، وغيره من المؤلّفات الّتي منها الصحيفة الثالثة من مآخذها المعتبرة و ساير أدعية الإمام سيّد العابدين عليه السلام ممّا سقط عن نظر المحدّث الحرّ العاملي في الصحيفة الثانية الّتي جمع فيها أدعيته عليه السلام غير ما في الصحيفة الكاملة على نسقها كما أنّا عثرنا بعدهما على جملة منها لايوجد فيهما ، و جعلناها رابعة فصارت تلك الصحف الأربعة ، حاوية للدّرر المكنونة الّتي خرجت من هذا البحر الإلهي العذب الفرات السائغ شرابه .

وقال في آخر باب ألقاب رياض العلماء: اعلم أنّ لنا طرقاً عديدة إلى كتب الأصحاب أسدّها و أقومها وأقواها و أعلاها وأقربها ما نروى عن الاستاد الاستناد مولانا محمّد باقر المجلسي عن الشيخ الجليل عبدالله ابن الشيخ جابر العاملي ابن عمّة والدة والد الاستاذ المذكور ، عن جدّ والد الاستاد المذكور من طرف اُمّه ، وهو الشيخ الجليل مولانا كمال الدين درويش محمّد ابن الشيخ حسن النطنزي ، عن الشيخ عليّ الكركي .

السادس : العالم العامل الفاضل الكامل المدقق العلامة أفقه المحدّثين ، وأكمل الربّانيّين الشريف العدل المولى أبوالحسن بن محمّد طاهر بن عبدالحميد(٢) بن موسى بن

---

(١) وقد مضى أيضاً مآثره وآثاره فى ص ١٢ .

(٢) هو الفاضل العريف و الباذل جهده فى سبيل التكليف مولانا أبوالحسن العاملى ثم الاصفهانى الساكن بالغرى الشريف ابن المولى محمد طاهر العاملى النباطى الفتونى وقدكان من اعاظم فقهائنا المتأخرين و افاخم نبلائنا المتبحرين سكن ديار العجم طوالا من السنين ونكح هناك فى بعض حوافد مقدم المجلسيين ثم لما هاجر الى النجف الاشرف نكح فى بعض

علي بن معتوق بن عبدالحميد الفتوني النباطي العاملي الإصفهاني الغروي ، و كانت اُمّه اُخت السيد الأمير محمّد صالح السابق ذكره وهو جدّ شيخنا الفقيه صاحب جواهر الكلام من طرف اُمّه قال فيه في مسئلة جواز الاستنابة فى الاستخارة : قال جدّي العلامة ملا أبوالحسن ـ ره ـ الخ و قال في شرح المسئلة الأولى من مسائل أحكام الرضاع : فقد ظهرلك ممّا ذكرنا ما أطنب القائلون بعموم المنزلة خصوصاً جدّي

بناته والد شيخنا الفقيه المعاصر صاحب كتاب الجواهر الشيخ محمد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر وكان ميلاده الشريف أيضاً ببلدة اصفهان لما ان والده المولى محمد طاهر كان قاطناً بها برهة من الزمان وناكحاً فيها والدته المرضية العلوية التى هي اخت سيدنا الامير محمد صالح بن عبدالواسع الحسينى الخاتون آبادى الذى هو ختن سمينا العلامة المجلسى الثانى عليه الرضوان و اتصاف الرجل بالشرافة من هذه الجهة فيما تراه من كتب اجازات هذه الطبقة كما ان تعبيره عن نسب نفسه فى أواخر ماوجدناه من أرقامه المباركة بأبي الحسن العاملى الاصفهانى الشريف دليل على ذلك أيضاً .

على ان البلدة المزبورة هى ميلاده المنيف وله الرواية أيضاً بالاجازة وغيرها كما فى بعض الاجازات المعتبرة عن خاله السيد الصالح المعظم غفرله و كذا عن المولى محسن الكاشانى صاحب الوافى والشافى و الصافى وغيره و مولانا المحقق آقا حسين الخونسارى والسيد البارع المحدث نعمةالله بن عبدالله الموسوى الجزايرى وغيرهم الخ .

و فى خاتمة المستدرك ـ افقه المحدثين و اكمل الربانين الشريف العدل المولى أبي الحسن بن محمد طاهر بن عبدالحميد بن موسى بن على بن معتوق بن عبدالحميد الفتونى النباطى العاملى الاصبهانى الغروى المتوفى فى أواخر عشر الاربعين بعد المأة والالف أفضل أهل عصره و اطولهم باعاً صاحب تفسير مرآت الانوار .

الى ان قال : و كانت أمه أخت السيد الجليل الامير محمد صالح الخواتون آبادى الذى هو صهر المجلسى على بنته و هو جد شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام من طرف ام والده المرحوم الشيخ باقر وهى آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى أبي الحسن انتهى - الروضات ص ٥٥٨ ـ المستدرك ج ٣ ص ٣٨٥ .

الفاضل المتبحر الآخوند ملاّ أبوالحسن الشريف في رسالته الرضاعية ، انتهى .

و هذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن أفضل أهل عصره فيما أعلم و هو مؤلف تفسير مرآت الأنوار إلى أواسط سورة البقرة يقرب مقدّماته من عشرين ألف بيت لايوجد مثله ، و كتاب ضياء العالمين في الامامة ، يزيد من ستّين ألف بيت أجمع و أجلّ ماكتب في هذا الفنّ وغيرهما ممّا جمع بعضه في اللؤلؤة ، ورأيت له شرحاً عجيباً للصحيفة الكاملة إلاّ أنّه ناقص ، توفّى في أواخر عشر الأربعين بعد المأة والألف ، و كان له ولد عالم فاضل محقّق متبتع في غاية الذكاء ، وحسن الإدراك ، متوسع في العقليات والشرعيّات ، اسمه المولى أبوطالب ، كما صرّح به السيّد عبدالله سبط الجزائري في إجازته .

السابع : السيّدالجليل الأميرزا علاءالدين محمّدگلستانه شارح النهج (١)الآتي ذكره في الفصل الرابع صرّح بذلك في مرآت الأحوال .

الثامن : الفقية العالم الورع التقي النقي الثقة العدل ، العالم الربّاني الحاج محمّد طاهر(٢) ابن الحاج مقصود عليّ الاصبهاني.

التاسع : الشيخ الفاضل الكامل الفقيه الرضي المرضي (٣) مولانا محمّد قاسم بن محمّد رضا الهزارجريبي، كذا وصفهما فخر الأواخر آغا باقر الهزار جريبي ، في إجازته

---

(١) هوالسيد الجليل والعالم العابد النبيل الجامع لجميع الخصائل الحسنة والعالم بالعلوم العقلية والنقلية السيد محمد بن أبي‌تراب الحسيني الشهير بميرزا علاءالدين گلستانه له مصنفات جليلة مثل حدائق الحدائق فى شرح نهج‌البلاغة و بهجة الحدائق أيضاً فى شرح النهج وروضة‌الشهداء ومنهج اليقين وغيره من الشروح والرسائل توفى ـ ره ـ فى ٢٧ شهر شوال‌المكرم سنة ١١٠٠ ق . الروضات : ٦٥٢ فوائدالرضوية : ٣٨٢.

(٢) المستدرك ج ٣ ص ٣٨٧ .

(٣) هوالعالم الفاضل والفقيه الكامل الرضي‌المرضي من مشاهير فضلاء عصرالمجلسي ومن اصهاره و العلماء المصنفين ذكره تلميذه الاغا محمد باقر الهزارجريبي فى اجازته لبحرالعلوم ـ ره ـ الروضات : ٦٧٥ المستدرك ج ٣ ص ٣٨٧ فوائد الرضوية : ٥٩٥ .

لبحر العلوم رحمهم الله تعالى .

العاشر : العالم الكامل المحقق المدقق الشيخ محمّد أكمل (١) كما صرّح ولده الاستاد الأكبر في إجازته لبحر العلوم أعلى الله مقامهم .

الحاديعشر : العالم النحرير - الذي يأتي ترجمته في آخر الفصل الرابع - المولى محمّد رفيع (٢) بن فرج الجيلاني المجاور في المشهد الرضوي على مشرفه السلام

---

(١) هو العالم الكامل والفاضل البارع كان من تلامذة المولى الميرزا الشيرازى والشيخ جعفر القاضي والمولى محمد شفيع الاسترآبادى و العلامة المجلسى - ره - قال فى حقه ابنه الاستاد الاكبر الوحيد البهبهانى - ره - فى اجازته للعلامة بحر العلوم - ره - منهم الوالد الماجد العالم الفاضل الكامل الماهر المحقق المدقق الباذل بل الاعلم الافضل الاكمل استاد الاساتيد الفضلاء وشيخ المشايخ العظماء العلماء مولانا محمدا كملا عمره الله تعالى فى رحمته الواسعة والطافه البالغة عن اساتيذه الاعاظم الخ .

الروضات : ١٢٦- المستدرك ج ٣ ص ٣٨٤ فوائد الرضوية ٤٠٧ الروضة البهية ص ٣٥ .

(٢) المجاور لمشهد الرضا عليه السلام قال فى حقه صاحب تتميم امل الامل : طلع شارق فضيلته فاستضاء منه جملة من بنى آدم واضاف بارق تحقيقه فاستنار منه العالم، مواضع اقلامه مع كونها سواداً ازاحت ظلمات الجهالة و مواقع مداده مع كونها قطرات أجرت بحار العلوم فى القلوب فازالت خيالات الضلالة ، الكتاب المحكم العزيز قد شرح بتفسيره فانكان الزمخشرى والبيضاوى موجودين فى زمنه أخذا الفوائد من تقريره اصول الفقه صارت بافاداته مشيدة البنيان نيرة البرهان فعلى الحاجبى والعضدى و امثالهما مع كونهم الفحول ان يستفيدوا منه الاتقان، المسائل الفقهيه روضات جنات رايعه ان لم يدبرها لم يكن لها رواء والقواعد الحكمية قوانين متينة لولم يكن ناظراً اليها لكانت سخافا مراضالم يكن لها أتقان ولا شفاء و كذلك الحال فى سائر الفنون التى لها شجون و غصون الى آخر ما وصفه واثنى عليه .

و فى رياض العلماء - المولى رفيعا الجيلانى و هو رفيع الدين محمد بن فرج

المعروف بملا رفيعا .

الجيلانى المعاصر فاضل عالم حكيم المسلك ماهر فى الصنايع الالهية والرياضية وهو من تلامذة الاستاد الفاضل و السيد ميرزا رفيعا النائينى و من مؤلفاته حاشية على اصول الكافى سماها شواهد الاسلام وكان عندنا بخطه، ومنظومة على طريقة (نان وحلوا) للشيخ البهائى سماها نان وپنير و له فوائد وتعليقات و افادات متفرقة كثيرة فلاحظ .

قال العلامة المجلسى - ره - فى المجلد العاشر من البحار فى باب المراثى أقول : لبعض تلامذة والدى الماجد نورالله ضريحه و هو محمد رفيع بن مؤمن الجيلى تجاوز الله عن سياتهما وحشرهما مع ساداتهما مراثى مبكية حسنة السبك جزيلة الالفاظ سالنى ايرادها لتكون له لسان صدق فى الاخرين وهى هذه (المرثية الاولى) :

كم لريب المنون من وثبات زعزعتنى فى رقدتى وثباتى

الى أن قال :

هل سمعت الذى تواتر معنى من نبى الورى بنقل الثقات
ان من كان مبغضاً لعلى فهو لا شك خائن الامهات
ما وجدنا اشد بغضاً و حقدا من عبيد الفريق فى اللعنات
كافر فاسق دعى خبيث فاجر ظالم شقى و عات
نال آل الرسول من ذلك الرجس رزايا قد هدت الراسيات الخ

و قال المولى الاردبيلى فى حقه : رفيع الدين محمد بن حيدر الحسينى الحسنى الطباطبائى النائينى فريد عصره و وحيد دهره قدوة المحققين سيد الحكماء المتالهين برهان اعاظم المتكلمين وامره فى جلالة قدره و عظم شأنه وسمو رتبته و تبحره فى العلوم العقلية ودقة نظره واصابة رأيه وحدسه وثقته وامانته وعدالته اشهر من يذكر وفوق مايحوم حوله العبارة .

أخذ الاخبار من الافضل الاكمل الاورع الازكى مولينا عبدالله التسترى قدس سره له مصنفات جيدة ثم ذكرها الى أن قال توفى رحمه الله تعالى فى شهر شوال سنة ألف وتسع و سبعين رضى الله عنه .

الثاني عشر: الشيخ الجليل العلاّمة الربّاني الزاهد الورع التقي الشيخ سليمان (١) بن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمّار الماحوزي البحراني المحقّق المدقّق صاحب البلغة والمعراج في الرجال الّذي ينقل من كتابيه الأُستاد الأكبر في تعليقة الرجال كثيراً و يعتمد عليهما و وصفه في أوّل كتابه بالعالم العامل، والفاضل الكامل المحقّق المدقّق الفقيه النبيه نادرة العصر والزمان، المحقق الشيخ سليمان الخ، وغيرهما من الكتب الّتي منها كتاب الأربعين في الإمامة، وقد رأيته وهو كما في اللؤلؤة أحسن تصانيفه المتوفّى سنة ١١٢٧ لا في سنة ١١٣٧ كما توهم الشيخ أبوعلي في منتهى المقال، فانّه تاريخ وفات تلميذه الأوحد الأمجد الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله البلادري الّذي أدرج صاحب اللؤلوءة ترجمته في ضمن ترجمة شيخه واشتبه على صاحب المنتهى، فجعل تاريخ وفات التلميذ تاريخاً لوفات شيخه، مع أنّه نقل تاريخ وفاته كما ذكرنا قبل ترجمة هذا التلميذ عن تلميذه الآخر الشيخ عبدالله بن صالح البحراني، صاحب الصحيفة العلوية، بعد أن وصفه بأوصاف جميلة، نقلها في منتهى المقال إلى قبيل ذكر التاريخ، و هذا وهم في وهم.

الثالث عشر: العالم الأمجد الفاضل الأرشد الشيخ أحمد (٢) ابن الشيخ محمّد

راجع فى ذلك: جامع الرواة ج ١ ص ٣٢١ (البحار ط الحديثة ج ٤٥ ص ٢٦٧ من طبعة الاسلامية - رياض العلماء..... الروضات ص ٦٥١ فوائد الرضوية ص ٥٣٥ - المستدرك ج ٣ ص ٤٠٩ و ٣٩٥.

(١) المستدرك ج ٣ ص ٣٨٨ فوائد الرضوية ص ٢٠٤ الذريعة ج ١ ص ٤١٨ الروضة البهية ص ٦٨.

(٢) هو كشاف دقايق المعانى العالم العابد الفاضل المحقق الشاعر الاديب الكامل صاحب رياض الدلائل و حياض المسائل والرموز الخفية فى المسائل المنطقية وغيرها توفى سنة ١١٠٠ أو ١١٠٢ بطاعون العراق مع اخويه الشيخ يوسف والشيخ حسين فى حياة أبيه ودفن فى جوار الامامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام.

قال المجلسى- عليه الرحمة - فى حقه انه كان من غرائب الزمان وغلط الدهر الخوان

ابن يوسف المقابي البحراني مؤلف رياض الدلائل وحياض المسائل ، وغيرها والذي وصفه شيخه العلاّمة في إجازته له : بقوله المولى الأولى الفاضل الكامل الورع البارع التقي الزكي، جامع فنون الفضائل والكمالات ، حائز قصب السبق في مضامير السعادات ذي الأخلاق الرضية ، والأعراق الطيّبة البهية علم التحقيق و طود التدقيق ، العالم النحرير والفائق في التحرير و التقرير كشّاف دقايق المعاني الشيخ أحمد البحراني المتوفى سنة ١١٢١ .

الرابع عشر : الشيخ الفقيه العابد الصالح الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كبنار النعيمي البلادري ، الشاعر الماجد الذي له مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام الشهيد بأيدي الخوارج في البحرين سنة ١٠٣١ .

الخامس عشر : الفاضل الصالح الناصح ، المولى مسيح الدين محمد الشيرازي مدحه شيخه في إجازته المذكورة في إجازات البحار بأوصاف حسنة جميلة .

السادس عشر : المولى الأجل التقي والفاضل الكامل اللوذعي مولانا محمد إبراهيم السرياني وإجازة شيخه العلامة له مذكورة أيضاً في البحار .

السابع عشر : السيّد الأيّد الموفق المسدّد العالم الكامل الأديب الأريب الجامع الأمير محمد أشرف (١) صاحب كتاب فضائل السادات ، وهو كتاب كبير حسن

بل من فضل الله علي ونعمته البالغة لدى إتفاق صحبة المولى الاولى الفاضل الكامل البارع التقي الزكي جامع فنون الفضائل و الكمالات حائز قصب السبق في مضامير السعادات ذي الاخلاق المرضية والاعراق الطيبة البهية علم التحقيق وطود التدقيق العالم النحرير والفائق في التحرير والتقرير كشاف دقايق المعاني الشيخ أحمد البحراني ادام الله تعالى ايامه وقرن بالسعود شهوده واعوامه فوجدته بحراً ذاخراً في العلم لايساحل وألفيته حبرا ماهرا في الفضل لا يناضل انتهى .

الروضة البهية ص ٧٢ الروضات ص٢٤ فوائد الرضوية ٣٦ .

(١) و هو الامير محمد اشرف بن عبدالحسيب بن أحمد بن زين العابدين العاملي

كثيرالفوائد ، يشهد على طول باعه وكثرة اطّلاعه، ألفه للشاه السلطان حسين الصفوي و هو ابن السيّد عبدالحسيب ابن السيّد العالم الجليل الأميرالسيّد أحمد ابن السيّد زين‌العابدين‌الحسيني ، وللسيّد أحمد مؤلّفات حسنة كمنهاج الصفوي ، ومصقل‌الصفاني وآئينهٔ حق نما ، وهو في إبطال مذهب النصارى ، والحواشي على الفقيه ، واللطائف الغيبيّة . و اُمّه بنت المحقّق الثاني ، فهو ابن خالة المحقّق الداماد و قد أجازه ومدحه في ثلاث إجازات مذكورة في إجازات البحار ، وكان صهراً له على بنته ، ولذا يعبّر الأمير محمّد أشرف عن المحقّق الداماد في كتابه المذكور بالجد الأعلى .

الثامن عشر : الفاضل المولى الرضي الزكيّ المولى عبدالله اليزدي .

التاسع عشر : الفاضل الباذل الحبر العالم العامل الشيخ محمّد فاضل (١) و كان من تلامذة والده أيضاً .

العشرون : الفاضل‌الدّين الصالح السعيدالحاج أبو تراب .

الاصفهانى السيدالجليل والعالم الفاضل النبيل المتتبع المتبحر البصير ذوالبيت العالى العماد والحسب الرفيع الاباء والاجداد سبط محقق الداماد حشره الله مع محمد وآله الامجاد صلوات‌الله عليهم الى يوم‌التناد له‌كتاب فضائل السادات الفه لشاه سلطان حسين الصفوى -ره- الروضات : ٦٥٢ فوائد الرضوية ص ٣٩٧ - الذريعة ج ١٦ ص ٢٥٩ - طبع بطهران فى ١٣١٣ على‌الحجر فى‌٤٨٩ صحيفة وصرح فى أوله أن التاريخ المذكور هو تاريخ‌الشروع فى الكتاب فى عصر شاه سليمان المتوفى فى ١١٠٦ و سماه أولا (اشرف المناقب) ثم فضائل السادات .

(١) هو العالم الفاضل الماهر و الصالح الكامل الشاعر - له شرح ارجوزة فى المواريث اجازه‌المجلسى - ره - لما ورد لزيارة المشهد الرضوى واثنى عليه وعلى أبيه ثناء جزيلا وذكر أنه أدرك أكثر مشايخه واستفاد من بركات انفاسهم انتهى .

امل‌الامل : ٨٣ فوائد الرضوية ص ٥٨٨ .

الحادي والعشرون : الفاضل النبيل الحاج محمّد نصير الكلپايكاني ، قال صاحب المناقب والمآثر آقا باقر المازندراني في إجازته لبحرالعلوم أعلى الله مقامه : قال شيخنا الفقيه الجليل الاميرزا إبراهيم القاضي أقول : و أروى عن جماعة من مشيختي الّذين صادفتهم أوقرأت عليهم مولّفاتهم إلى أن قال : ومنهم الفاضل المرحوم الحاج محمّد نصير الكلپايكاني - ره - وهو الّذي تعلّمت منه في أوّل سنّي إلى أن قرأت عليه تفسير البيضاوي وكتاب الاستبصار و شيئاً من كتاب المدارك ، و هو من تلامذة العلاّمة المجلسيّ - ره - والفاضل السعيد الحاج أبي تراب .

الثاني والعشرون : شيخ المحدّثين وأفضل المتبحرين الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي - ره - (١) صاحب الوسائل .

الثالث والعشرون : تاج الفضلاء و فخر النجباء الأزكياء صدر الدين السيّد عليخان الشيرازي الهندي شارح (٢) الصحيفة ، وقد تقدّم أنّ العلاّمة المجلسي -ره- أيضاً يروي عنهما ، و هذا القسم من الرواية يسمّيه أهل الدراية بالمدبّج بضمّ الميم وفتح الدال المهملة ، وتشديد الباء الموحّدة والجيم أخيراً مأخوذاً من ديباجة الوجه كأنّ كلّ واحد من القرينين يبذل ديباجة وجهه للأخرى و يروى عنه ، وقد وقع ذلك للقدماء كثيراً توسّعاً في الطرق و تفنّناً في النقل ، و ضمّاً لبعض الأسانيد إلى بعض .

الرابع و العشرون : الفاضل التّقي الصّالح الحاج محمود ابن الحاج غياث الدّين محمّد الاصبهاني .

الخامس و العشرون : العالم الجليل والحبر النبيل السّيد إبراهيم (٣) ابن

---

(١) وقدمر ترجمته فى ص ٢٣ من أول الكتاب فراجع هناك .

(٢) قد مضى ترجمته ومآثره وآثاره فى ص٨١.

(٣) الروضات ص ٢٠٠ - فوائد الرضويه : ١٢ .

الأمير محمّد معصوم القزويني والد السيّد الأجل الأكمل السيد حسين القزويني ووصفه آية الله بحر العلوم في إجازته للسيّد حيدر بن السيّد حسين اليزدي في ذكر طرق شيخه السيّد حسن المذكور بقوله : عن أبيه الشريف الماجد الكريم و الفقيه المتكلّم العليم السيّد إبراهيم عن العلاّمة المجلسي ره .

قال الشيخ عبد النبيّ القزويني في تتميم أمل الامل: مير محمّد إبراهيم بن محمّد معصوم الحسيني بحر متلاطم موّاج و برّ واسع الأرجاء ذو فجاج ، ما من علم من العلوم إلاّ وقد حلّ في أعماقه وما من فنّ من الفنون إلاّ وقد شرب من عذبه و زعاقه وكان في خزانة كتبه زهاء ألف و خمسمأة من الكتب من أنواع العلوم لا يلفى شيء منها إلاّ و فيها أثر خطّه لتصحيح غلط كتب أو حاشية لتبيين مقام أو دفع إيراد أو تحقيق مقام أو نحوها من مقابلة أو مطالعة أو مدارسة زيادة على الكتب المشهورة المتداولة الّتي اعتنى العلماء بتعليق الحواشي عليها فانّه قدّس سرّه قد كتب على حواشيها حواشي كثيرة إمّا من نفسه أو من سـاير العلماء وكتب بخطّه الشريف سبعين مجلّداً إمّا من تأليفاته أو غيرها .

و كان له من العمر قريب من الثمانين صرف كلّها في اقتناء العلوم لم يفتر ساعة منها منه، وله تواليف حسنة و تصانيف مستحسنة منها حاشية على كتاب آيات الأحكام للاردبيلي مبسوطة جدّاً عرض قطعة منها على اُستاده العلاّمة جمـال الدّين محمّد الخوانساري فاستحسنه و كتب على ظهرها ما يتضمّن مدح المؤلّف و المؤلف و له: رسالة في البدا و في تحقيق علم الالهى و غيرهما و له أشعار بالعربيّة منها قصيدة عارض بها قصيدة الفوز و الأمان في مدح صاحب الزمان عليه السلام لشيخنا البهائي و له مجاميع جمعها من أماكن متعددة و مظانّ متباعدة يتضمّن رسائل من العلوم و نوادر و أشعاراً و فوائد .

و كان قدّس سرّه مع ذلك متواضعاً متعبّداً ذاسمات جميلة و كمالات نبيلة كان الله أعطاه نعماً وافرة : جاه عظيم و أولاد فضلاء و عمر طويل وسعة في الرزق قرأت عليه قطعة من كتاب ذخيرة المعاد في شرح الارشاد و قابلت معه كتاب المنتقى توفّي

في سنة ١١٤٥ إنتهى .

و ذكر الفاضل المعاصر أيّده الله تعالى في روضات الجنات في ترجمة ولده أنّ لوالده تتميم أمل الآمل و عدم اطّلاع تلميذه صاحب التتميم عليه غريب و كان والده أيضاً من العلماء قال الشيخ الحر العاملي في أمل الامل مولانا محمّد معصوم الحسيني القزويني كان من أفاضل المعاصرين عالماً ماهراً في العربية و الرياضي و الحكمة و الأحاديث له رسالة سماها الوجيزة في مسائل التوحيد و حواشي على تعليقات ميرزا رفيعا النائيني و رسالة في الرياضي مات فجأة سنه ١٠٩٢ .

السادس و العشرون : المحقق المدقق العلاّمة الفهّامة المولى (١) محمّد بن عبد الفتّاح التنكابني المعروف بالسراب صاحب التصانيف الرايقة الّتي تبلغ ثلاثين كرسالة الاجماع و الأخبار و الحواشي على المعالم و الرسالة الكبيرة في حكم صلاة الجمعة و كتاب سفينة النجاة في الكلام معروف و رسالة في حكم رؤية الهلال قبل الزوال .

السابع و العشرون : السّيد الايّد الفاضل الكامل الحسيب النسيب الأديب الأريب اللبيب التقي الزكي الأمير محمّد صادق المازندراني كذا وصفه شيخه في إجازته له : و قد رأيتها بخطّه ـ رحمه الله ـ في آخر الاستبصار الّذي كان قرأه عليه رحمهما الله تعالى .

الثامن و العشرون : الشيخ العالم العامل البارع الورع التقي الزّكي الالمعي الشيخ حسن بن الندي البحراني كذا وصفه شيخه في إجازته له : وجدتها بخطّه ـ ره ـ

---

(١) هو العالم الفاضل الربانى تلميذ العلامة المجلسى و المحقق الخراسانى وغيرهم صنف ثلاثين كتاباً منها سفينة النجاة و ضياء القلوب و قصص العلماء و غيرها توفى فى يوم الغدير فى سنة ١٢٣٤ فى بلدة اصفهان و دفن فى محلة خاجو وله ولد عالم فاضل كامل فقيه نبيه محدث المسمى به آقا محمد صادق من تلامذة المولى المجلسى ـ ره ـ ـ المستدرك ج ٣ ص ٣٨٦ الروضات ص ٦٤٦ فوائد الرضويه ص ٥٥٠ .

في آخر اُصول الكافي الّذي كان بخطّ التلميذ المذكور وقد قرأه عليه .

التاسع و العشرون : الفاضل الصالح المولى عبدالله(١) المدرّس ببعض مدارس المشهد الرضوي قال في الرياض : هو من تلامذة استاد الاستناد أيّده الله تعالى قد قرء عليه في أوان مجاورته سلّمه الله تعالى بتلك الروضة المقدّسة ثمّ لما خرج حفظه الله تعالى سافر معه إلى الاصبهان وقرء عليه بها أيضاً شطراً من كتب الفقه والحديث .

و في أمل الآمل مولانا عبدالله بن شاه منصور القزويني مولداً الطوسي مسكناً كان فقيهاً مدرّساً له : شرح ألفيّة بن مالك فارسيّ و رسالة في إثبات إمامة أمير ـ المؤمنين عليه السلام فارسيّة سمّاها الغديريّة من المعاصرين . و في الرياض لم أعرف رجلاً فاضلاً معاصراً بهذا الاسم سوى المولى عبدالله المدرّس إلى آخر ما نقلناه .

الثلاثون : العالم الكامل السيّد عليّ بن (٢) السيد محمّد الاصفهاني المعروف بالامامي ابن السيّد أسدالله ابن السيّد أبي طالب بن أسدالله بن شاه حيدر بن عضد الدين ابن الأمير حاج بن شاه عليّ بن جلال الدين جعفر بن كمال الدين مرتضى بن عضد الدين يحيى بن قوام الدين جعفر بن شمس الدّين محمّد بن نظام الدين أشرف بن قوام الدين جعفر بن مجد الدين حسن بن وجيه الدين مسعود بن قوام الدين جعفر بن شمس الدين محمّد بن أبي الحسن علي زين العابدين المدفون بمحلّة سيلان يعني جملان باصفهان ابن نظام الدين أحمد الايج بن شمس الدين عيسى الملقب بالرّومي ابن جمال الدين محمّد بن علي العريضي ابن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام مؤلّف كتاب التراجيح في الفقه وهو كما في الرياض يقرب من ثلاثماة ألف بيت ذكر فيه أقوال جميع الفقهاء وهو لايخ من غرابة وكتاب ترجمة الشفا للشيخ الرئيس بالفارسيّة و كتاب ترجمة الاشارات

---

(١) هو العالم الكامل المدرس عبدالله بن شاه منصور القزوينى مولداً الطوسى مسكناكان معاصراً لشيخنا الحر العاملى له شرح على الفية بن مالك بالفارسى ورسالة فى اثبات الامامة لاميرالمؤمنين عليه السلام .

امل الامل ص ٦١ ـ فوائد الرضويه ٢٤٩ ـ الروضات : ٧٤١ .

(٢) قد مر ترجمته فى رقم

له : بالفارسيّة وكتاب هشت بهشت وهي ترجمة ثمانية كتب من كتب أصحابنا كالخصال و إكمال الدين و عيون أخبار الرضا و الأمالي .

و الامامي نسبته إلى الامامزاده زين العابدين المتقدّم ذكره من أجداده وكان والده مستوفي الأوقاف العامّة .

الحادى و الثلاثون : المولى المتبحّر في الأخبار المولى محمّد حسين (١) الطوسي البغمجي و يروى عنه السّيد الشهيد السعيد السيّد نصرالله الحايرى .

الثانى و الثلاثون : الفاضل المتتبع الخبير النقّاد الشيخ عبدالله (٢) ابن نورالدين صاحب العوالم في مجلّدات كثيرة شايعة إلاّ أنها بحار استاده الأعظم ألبسها صورة أُخرى .

الثالث و الثلاثون : الفاضل الكامل العالم المجاهد آية الله في الفضل والعلم و حجة الله على أرباب النهى [والحلم] الأمير محمّد مهدي (٣) بن السّيد الجليل السّيد إبراهيم المتقدّم ذكره يروي عن المجلسيّ بلاواسطة و بواسطة أبيه .

الرابع و الثلاثون : السّيد الفاضل قدوة أرباب التحقيق وزبدة أولى التحقيق الأمير محمّد صالح (٤) الحسيني القزويني .

الخامس و الثلاثون : الفاضل العلاّم فلاّق رؤس أهل الحكمة و الكلام

---

(١) المستدرك ج ٣ ص ٣٨٥ .

(٢) مرات الاحوال : اللوءلوة :

(٣) ، ، : ، ، :

(٤) هو السيد العلامة محمد صالح بن محمد باقر القزويني المعروف بروغني عالم فاضل كامل معاصر صاحب بحار الانوار وشيخنا الحر العاملي له تاليفات مثل ترجمة عيون اخبار الرضا (ع) و ترجمة الصحيفة السجادية و ترجمة نهج البلاغه و مقامات و شرح فارسى لدعاء السمات و رسالة فى أكل آدم من الشجرة و شرح بعض اشعار المثنوى الرومى امل الامل ص ٨٠- تتميم امل الامل ص فوائد الرضويه : ٥٤٧ - الروضات ص ٤٠٨ .

الفاضل الأجلّ مولانا (١) علي أصفر المشهدي الرضوي كذا وصف هؤلاء الأعلام الثلاثة المولى الفاضل الشيخ عبدالنبيّ القزويني صاحب تتميم أمل الامل في إجازته لبحر العلوم قدّس سرّهما وصرّح بأنّهم من تلامذة العلاّمة المجلسي ـ ره ـ والمحقق آغا جمال الدّين و رواتهما .

السادس و الثلاثون : المولى الأولى الفاضل الكامل والفقيه النبيه العالم العامل المحدّث النقي الجليل الفائق (٢) آغا محمّد صادق التنكابني ثمّ الاصفهاني، ابن العالم الجليل العلاّمة المولى محمّد بن عبدالفتاح الشهير بسراب المتقدم ذكره كذا وصفه السّيد الأكمل الأجلّ السّيد حسين الموسوي الخوانساري في إجازته لبحر العلوم قدّس الله أرواحهم و صرّح بروايته عنه رحمه الله .

و كان له ولد عالم صالح يسمّى المولى محمّد قاسم ولّى من قبل السّلطان قضاء مازندران كما في إجازة السّيد عبدالله الجزايري يروي عنه السّيد الشهيد السّيد نصر الله الحايري كما صرّح به السّيد الجليل السّيدحسين القزويني في إجازته لبحر العلوم .

السابع والثلاثون : العالم الفاضل الزكي الالمعي (٣) محمّد بن محمّد بن مرتضى الشهير بنور الدين صاحب تفسير الوجيز اللّطيف المسمّى بالمعين ابن أخي المولى محسن الكاشي صاحب الوافي و قد مرّ أنّ له درر البحار و هو مختصر البحار .

الثامن والثلاثون : الفاضل الألمعي المولى (٤) محمّد قاسم بن محمّد صادق الاسترابادي يروي عنه الشيخ أحمد الجزايري كما صرّح به في اللؤلؤة .

التاسع و الثلاثون : الفاضل الزّكي الألمعي المولى (٥) محمّد رضا ابن المولى محمّد صادق ابن المولى مقصود على المجلسي الاصفهاني و عندي استبصار بخطّه قد

---

(١) تتميم امل الامل :

(٢) و قد مضى فى ترجمة والده العلام ص ٩٦ .

(٣) و قد مر ترجمته سابقاً فراجع ص ٥٨ .

(٤) تتميم امل الامل ص اللؤلوة ص .

(٥) يأتى فى باب الاجازات و فى تتميم امل الامل .

قرء من أوّله إلى آخره على شيخه العلاّمة وفي آخره إجازة بخطّه الشريف ماصورتها بعد الحمد و الصّلاة « فقد استجازني المولى الأولى الفاضل الكامل الصالح الورع التقي أخي في الله تعالى و ابن عمّي في النسب مولانا محمّد رضا ابن المولى محمّد صادق الاصفهاني رفعه الله تعالى للارتقاء على أعلا مدارج الكمال في العلم و العمل وصانه عن الخطل و الزلل بعدأن سمع من عمّه الكريم والدي العلاّمة قدّس الله تعالى روحه و منّي شطراً من الأخبار المأثورة عن الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين فاستخرت الله وأجزت له أدام الله تأييده وكثّر في العلماء مثله أن يروي عنّي .... إلى أن قال : وأجزت أيضاً لأولاده الكرام متّعهم الله بالعمر السعيد والعيش الرغيد على ماهو دأب أصحاب الاجازات الخ .

الاربعون : العالم الجليل و المفسّر النبيل المتبحر الفاضل اللوذعي الاميرزا محمّد (١) المشهدى ابن محمّد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي صاحب تفسير كنز الدقايق في أربع مجلّدات كبار من أحسن التفاسير و أجمعها و أتمّها و هو أنفع من الصّافي وتفسير نور الثقلين رأيت على ظهر المجلّد الأوّل منه مدحاً عظيماً و ثناء بليغاً من العلاّمة المجلسي ره له و لتفسيره و إجازته (٢) له ره .

الواحد و الاربعون : المولى الفاضل الزكي المتوقد(٣) محمّد داود كذا وصفه شيخه في آخر فروع الكافي الّذي قرأه عليه و أجازه بخطّه في رابع ذي الحجّة سنة ١٠٨٧ .

---

(١) يأتى فى باب الاجازات وفى تتميم امل الامل .

(٢) صورة ماكتبه العلامة المجلسى - ره - بخطه على ظهر كتابه: لله درالمولى الاولى الفاضل الكامل المحقق المدقق البدل النحرير كشاف دقايق المعانى بفكره الثاقب و نقاد جواهر الحقايق برأيه الصايب اعنى الخبير الاسعد الارشد ميرزا محمد مؤلف هذا التفسير لازال مشمولا بعنايات الرب للقدير فلقد أحسن و اتقن و افاد و اجاد و فسر الايات البينات بالاثار المروية عن الائمة السادات . منه ره .

(٣) يأتى فى باب الاجازات .

الثاني والاربعون : السيدالأيدالفاضل الموفّق المسدّد ميرعبدالمطلب(١) الّذي قرء على شيخه اُصول الكافي إلى آخره ، ومدحه في آخره بما ذكرنا ، في سادس شهر شوال سنه ١٠٧٤ .

الثالث و الاربعون : المولى الاولى الفاضل الصالح التقي الزكي مولانا إبراهيم الجيلاني(٢) كذا وصفه شيخه وأجازه بخطّه في آخرمجموعة رسائل منه ومن والده العلاّمة كرسالة الاعتقادات و الوجيزة و رسالة اختيارات الأيام و الساعات و رسالة الأوزان و رسالة النكاح و رسالة الشكوك و رسالة الرضاع .

الرابع و الاربعون : المولى الفاضل الكامل الصالح المتوقد الزكي الألمعي مولانا جمشيد (٣) بن محمّد زمان الكسكري كذا وصفه شيخه بخطه في آخر كتاب الفقيه الّذي قرأه عليه ره و بخطّه - ره - ايضاً في آخر كتاب الأطعمة من التهذيب « أنهاه المولى الفاضل الصالح الزّكي مولانا جمشيد الكسكري و فّقه الله تعالى سماعاً و تصحيحاً وتدقيقاً في مجالس آخرها بعض أيّام شهرمحرم الحرام من سنة ١٠٩٨ فأجزت له روايته عنّي بأسانيدي المتّصلة إلى المؤلف العلاّمة قدّس الله روحه وكتب الحقير محمّد باقر بن محمّد تقي عفي عنهما .

الخامس و الاربعون : السّيدالأيّد الحسيب النسيب اللبيب الأديب الفاضل الكامل المتوقّد الزكي البارع الألمعي الامير عليخان (٤) الجرفادقاني كذا ذكره شيخه بخطّه في آخر كتاب التهذيب الّذي قرءه عليه في مجالس آخرها شهر جمادى الاُولى سنة ١٠٩٧ .

السادس و الاربعون : المولى الفاضل الصالح الفالح المتوقّد الذّكي الألمعي

---

(١) يأتى فى باب الاجازات وفى تتميم امل الامل .

(٢) « « « « « « « «

(٣) « « « « « « « «

(٤) « « « « « « « «

مولانا محمود (١) الطبسي كذا وصفه شيخه بخطّه في آخر التهذيب الّذي قرءه عليه و أجازه في رابع عشرشهر جمادى الاُولى من سنة١٠٩٦ وهو صاحب مختصر نهج البلاغة لابن أبي الحديد .

قال المحدّث الحرّ العاملي في أمل الامل : مولانا سلطان محمود بن غلامعلي الطبسي كان فاضلاً فقيهاً عارفاً بالعربيّة جليلاً معاصراً قاضياً بالمشهد له مختصر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد و رسالة في اثبات الرجعة و رسالة في العروض و غير ذلك .

السابع و الاربعون : العالم الفاضل المولى محمّد حسين بن (٢) يحيى النوري قال العالم الفاضل الاميرزا محمّد عليّ الكشميري الساكن في بلدة لكهنو من بلاد الهند في كتاب نجوم السماء: هو من تلامذة خاتم المحدّثين مولانا محمّد باقر المجلسي - رحمه الله - و من مؤلّفاته رسالة في صلاة المسافر و ملخّص الربع الاخر من المجلّد الثامن عشر من البحار المشتمِل على بقيّة أحكام الصّلوات الست رأيت نسخته بخطّ مؤلّفه المذكور يقرب من أربعة عشر ألف بيت أدرج فيه جملة من إفاداته و تحقيقاته الدالّة على فضله و كماله خصوصاً في شرح دعاء السمات الداخل في المجلّد المزبور و ذكر جملة من إفاداته في حواشي الكتاب المذكور وقال فى آخره :

تمّ ما أردنا استخراجه من أبواب المجلّد الاخر لكتاب الصّلاة من بحار الأنوار للمحقّق العلامة مولانا واُستادنا محمّد باقر علم الدين المجلسيّ أعلى الله تعالى مجلسه

---

(١) هو العالم الفاضل الجليل و الفقيه العارف النبيل المعروف بسلطان محمود الطبسى تلميذ العلامة المجلسى ومعاصر شيخنا الحر العاملى - ره - القاضى فى مشهد الرضوى صاحب مختصر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ورسالة فى اثبات الرجعة و رسالة فى العروض و غيرها و قد اجازه الشيخ الاجل الاكمل أحمد بن عبدالسلام البحرانى فى شيراز و مدحه جميلا امل الامل ص ٨٧ - الروضات ٣٦٠ - فوائد الرضوية ص ٦٦٢ .

(٢) هو العالم الفاضل المحدث الفقيه تلميذ العلامة المجلسى-ره-صاحب رسالة فى صلاة المسافر و ملخص ربع آخر الثامن عشر من البحار فوائد الرضوية ص ٥٣١ .

في أعلى علّيين في ليلة السادس و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة سبع و عشرين و مائة بعد الألف الهجرية على مهاجرها وآله آلاف الثناء و التحية على يد المتمسّك بالمصطفين ابن يحيى النوري محمّد حسين حامداً مصلياً .

الثامن و الاربعون : أبوأشرف الاصفهاني قال في (١) أمل الامل: عالم فاضل يروي عن مولانا محمّد باقر المجلسي ره .

التاسع و الاربعون : السّيد السند و الشريف الأمجد و العالم المؤيّد جامع الكمالات و حائز قصبات السبق في مضمار السعادات نجل الأكرمين الأمير عين العارفين (٢) الحسيني القمي العاشوري كذا وصفه شيخه العلامة في آخر المجلّد الأول من كتاب التهذيب في إجازة كتبها له بخطّه الشريف على ظهره و في موضعين من هوامشه و كتب أنّه قرء عليه التهذيب قراءة تدقيق و ضبط في مجالس عديدة آخرها بعض أيّام شهر جمادى الاخرة من شهور سنة اثنى و تسعين بعد الألف .

هذا وقال السيد المحدّث الجزايري في الأنوار النعمانية: (٣) قد كان حالي مع شيخي صاحب كتاب بحار الانوار لما كنت أقرء عليه في اصفهان أنّه خصّني من بين تلامذته مع أنهم كانوا يزيدون على الألف بالتأهّل عليه و المعاشرة معه ليلاً ونهاراً و ذلك أنّه لما كان يصنّف ذلك الكتاب كنت أبات معه لأجل بعض مصالح التصنيف و كان كثير المزاح معي و الضحك و الظرايف حتّى لا أملّ من المطالعة و مع هذا كلّه كنت إذا أردت الدخول عليه أقف بالباب ساعة حتّى أتأهّب للدخول عليه ويرجع قلبي إلى استقراره من شدّة ماكان يتداخلني من الهيبة له و التوقير و الاحترام حتّى أدخل عليه، ولقد كنت ـ وحقّ جنابه الشريف والأيام التي قضيناها في صحبته ونرجو

---

(١) امل الامل ص ٩٣ .

(٢) السيد المسدد و العالم المؤيد جامع الكمالات و حايز السعادات تلميذ العلامة المجلسى ـ ره ـ افاض الله عليه فيضه القدسى و عليه قرأ كتاب التهذيب و اجازه بخطه الشريف فى ظهر كتاب التهذيب .

تتميم امل الامل ص فوائد الرضوية ص ٣٤٢ ـ و يأتى فى باب الاجازات .

(٣) انوار النعمانية ج ٤ ص ط تبريز، الروضات ص ١٢٢ .

من الله أن يعود - أستسهل لقاء الأسود على الدخول عليه هيبة له وإجلالاً .

قال : و كان شيخنا صاحب كتاب بحار الأنوار أدام الله أيّام سعادته يعير تلامذته كتب الحديث فاذا رجّعوها يخرج من تحت الأوراق من فتات الخبز ما يزيد على شبع الرّجل ، ثمّ إنّه سلّمه الله تعالى صار إذا أراد أن يعير كتاباً لواحد من الطلبة يقول له إن كان ما عندك طبق تأكل فيه الخبز و إلاّ أعرتك طبقاً مدّة كون الكتاب عندك .

قلت : و من لطايف مزاحاته أنّ بعض معاصريه ألّف رسالة في حرمة شرب التنباك وبعث إليه نسخة منها في خرقة لحفظها فأخذها وطالعها ثمّ ردّها إليه وحفظ الخرقة ، و كتب إليه ما معناه « إنّي ما أفدت من هذه الرسالة شيئاً إلاّ هذه الخرقة فأنّي أخذتها لأجعل فيها التنباك » وكان يعجبه شربه ، وكذا والده ، وفي رياض العلماء أنّه كان يشربه في الصوم المستحبّ .

و سأله رجل أن يستخير له بالمصحف لمقصد أضمره ، فاستخار له و قال : إنّه خير ، فذهب الرّجل ثمّ بعد أيّام رجع ، وقال : إنّ جنابك ذكرت أنّه خير وقد ظهر شرّه ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : كان الغرض شراء جارية وقد اشتريتها و تبيّن أنّها تبول في الفراش قال - ره - : لو ذكرت لي مقصدك لنهيتك عنه ، فانّ في آية الاستخارة إشارة إليه وهي قوله تعالى « جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً » .

((الفصل الرابع))

« (في ذكر نبذة من أحوال آبائه) »
« (و امهاته و أجداده و ذراريهم) »

و فيه أصلان

الاول

في ذكر آبائه و امهاته

أمّا الوالد فهو العالم الجليل المولى محمّد تقي (١) و والده الفاضل المولى مقصود علي (٢) المتخلّص بالمجلسي ، واُمّه من أقارب العالم الشيخ عبدالله (٣) ابن المولى الجليل الشيخ جابر العاملي كما صرّح به سبطه الأجلّ الأمير محمّد حسين في هامش مناقب الفضلاء في رياض العلماء أنّه أي العلاّمة المجلسي قال في بعض إجازاته لواحد من سادات تلامذته : ومنها ما أجازني الشيخ الجليل الصالح الرضي عبدالله بن الشيخ جابر العاملي ابن عمّة والدة والدي انتهى وهي مذكورة في آخر إجازات البحار» و اُم والدة المولى محمّد تقي الصالحة بنت العالم المولى كمال الدين درويش محمّد ابن الشيخ حسن العاملي ثمّ النطنزي .

أمّا المولى مقصود على ، ففي مرآت الأحوال أنّه كان بصيراً ورعاً مروجاً لمذهب الاثنى عشريّة جامعاً للكمال والحسن في المقال ، وكان له أبيات رايقة بديعة و لحسن محاضرته وجودة مجالسته سمّي بالمجلسي و تخلّص به ، فصار هذا لقباً في هذه الطائفة الجليلة والسلسلة العليّة ، و كانت زوجته اُمّ المولى محمّد تقي عارفة مقدّسة صالحة .

---

(١) وقد مضى ترجمته في مشايخه في ص ٧٦ ـ راجع هناك ومرآت الاحوال ـ حدائق المقربين ص الروضات : ١٢٩ فوائد الرضويه ص ٤٣٩ .

(٢) الروضات ص ١٢٩ ـ

(٣) تتميم امل الامل ص اللؤلؤة ص مرآت الاحوال ص

ونقل الفاضل المقدس الكامل الاميرزا حيدر علي بن الاميرزا عزيز الله الآتي ذكره عن العالم الجليل الأمير عبد الباقي امام الجمعة باصبهان أنه عرض للمولى مقصود علي سفر فجاء بولديه المولى محمد تقي والمولى محمد صادق(١) إلى العلامة الورع المقدس المولى عبدالله الشوشتري لتحصيل العلوم الدينية وسئله أن يواظب في تعليمهما، ثم سافر فصادف في هذه الأيام عيد فأعطى المولى عبدالله ثلاثة توامين المولى محمد تقي و قال : أنفقوه في ضروريات معاشكم ، فقال المولى محمد تقي : أنا لا أقدر على صرفه وإنفاقه بدون رضا الوالدة وإجازتها ، فلما استجاز منها قالت له : إن لوالدكما دكانا غلته أربعة عشر غار بيكي ، وهي تساوي مخارجكم على حسب ماعينته و قسمته ، و صار ذلك عادة لكم في مدة من الزمان ، فلو أخذت هذا المبلغ تصير حالكم في سعة ، والمبلغ ينفد عن آخره يقيناً و أنتم تنسون العادة الأولية فلا بد لي أن أشكو حالكم في أغلب الأوقات إلى جناب المولى وغيره ، وهذا لايصلح بنا ، فلما سمع المولى المزبور هذه المعذرة دعا في حقهم .

وأما المولى كمال الدين درويش محمد (٢) ففي رياض العلماء : المولى كمال الدين درويش محمد ابن الشيخ الحسن العاملي ثم النطنزي ثم الاصفهاني من أكابر ثقات العلماء ، ويروى عن الشيخ علي الكركي ، ويروى عنه جماعة من الفضلاء منهم المولى محمد تقي المجلسي والد الاستاد الاستناد قدس سره ، و منهم الشيخ عبدالله بن جابر العاملي ، و منهم القاضي أبوالشرف الإصفهاني كما يظهر من آخر وسائل الشيعة

---

(١) هو والد المولى محمد رضا الذى تقدم ذكره فى الفصل السابق .

(٢) هو المولى كمال الدين دريش محمد فاضل صالح زاهد متقى من أكابر الثقات و تلامذة الشهيد الثانى يروى عن المحقق الكركى و هو أول من نشر أحاديث الامامية فى دولة الصفوية باصبهان ـ قال الامير محمد حسين سبط العلامة المجلسى كان مولى كمال الدين من أهل الزهد و العبادة و هو مدفون فى بلدة نطنز و على قبره قبة معروفه .

فوائد الرضويه ١٧٧ الروضات ص ٣٠٢ .

للشيخ المعاصر .

وقدكان جدّ والده أي الاستاد من قبل اُمّه قال : في بحث اسناد دعاء الصباح والمساء لعليّ عليه السلام في المجلّد الثاني من كتاب بحار الأنوار هكذا : هذا الدعا من الأدعية المشهورة و لم أجده في الكتب المعتبرة إلاّ مصباح السيّد ابن باقي - ره - و وجدت منه نسخة قرء المولى الفاضل مولانا درويش محمّد الاصفهاني جدّ والدى من قبل اُمّه رحمة الله عليهما على العلاّمة مروج الذهب نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركي قدّس الله روحه ، فأجازه ، وهذه صورتها :

« الحمد لله قرء عليّ هذا الدّعاء والّذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدين درويش محمّد الإصبهاني بلّغه الله ذروة الأماني ، قراءة تصحيح ، كتبه الفقير عليّ بن عبدالعالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمأة حامداً مصلّياً » انتهى ما في البحار .

و قال في بعض إجازاته لواحد من سادات تلامذته : و منها ما أجازني الشيخ الجليل الصالح الرضي عبدالله ابن الشيخ جابر العاملي ابن‌عمّة والدة والدي عن جدّ والدي من قبل اُمّه العالم الثقة الفقيه المحدّث كمال الدين مولانا درويش محمّد بن الشيخ حسن النطنزي طيّب‌الله أرماسهم عن الشيخ عليّ الكركي .

وقال الشيخ المحدّث الحرالعاملي في أمل الامل : الشيخ درويش محمّد بن الحسن العاملي - ره - كان فاضلاً صالحاً زاهداً من المشايخ والأجلاء يروى عن الشيخ عليّ الكركي .

و في مناقب الفضلاء للعالم الجليل ميرمحمّد حسين سبط العلاّمة المجلسي : كانت اُمّ المولى محمّد تقي بنتاً للمولى‌كمال الدين ، وهذا المولى كمال الدين من أهل العبادة والزهادة وهو مدفون في نطنز ، وله قبّة معروفة .

و قال العالم النبيل الربّاني الشيخ يوسف البحراني في اللؤلوءة : و في إجازته لبحرالعلوم - ره - أنّ المولى درويش محمّد بن الشيخ حسن النطنزي أوّل من نشر

الحديث في الدولة الصفوية باصفهان .

و في مرآت الأحوال : المولى درويش محمد الاصفهاني كان فاضلاً عالماً مقدساً كاملامن تلامذة أفضل المتأخرين و ترجمان المتقدمين العالم الصمداني الشيخ زين الدين المدعو بالشهيد الثاني، وكونه تلميذ الشهيدالثاني لاينافي روايته عن المحقق الكركي فان بين وفاتيهما تسعة وعشرين سنة .

وأما الشيخ حسن ففي مرآت الأحوال أنه كان مجتهداً كاملا أوحدياً فاضلاً عارفاً مروجاً لمذهب الاثنى عشرية ، والعجب أن المحدث الحر أهمل ترجمته في أمل الامل .

و أما الشيخ عبدالله بن جابر (١) العاملي ففي أمل الامل كان عالماً عابداً فقيهاً يروى عن تلامذة الشيخ علي بن العالي الكركي .

قلت : و يروى عن أبيه الشيخ جابر أيضاً كما في جملة من الاجازات ، فهو معدود من العلماء ، يروي عن المحقق الكركي وأهمل ذكره أيضاً في أمل الامل و يروي عنه العلامة المجلسي كما تقدم .

واعلم أن للشيخ درويش محمد ابناً فاضلاً و هو المولى محمد قاسم (٢) يروى عنه ابن اُخته المولى محمد تقي و يروي هو عن أبيه وعن الشيخ جابر العاملي ، صرح بذاك العلامة المجلسي في إجازته لبعض تلاميذه في المشهد الرضوي و لم نقف على حاله .

ثم إن الفاضل النحرير الاميرزا عبدالله قال في رياض العلماء في ترجمة الحافظ أبي نعيم (٣) : ثم اعلم أن الحافظ أبانعيم هذا كان الجد الأعلى للمولى محمد تقي

---

(١) رياض العلماء : تتميم امل الامل ص مرآت الاحوال ص مناقب الفضلاء ص

(٢) أقول و يأتى فى باب الاجازات .

(٣) رياض العلماء ج ٣ ص ١٤٢- مرآت الاحوال ص الروضات : ٧٥ - معالم العلماء ص ٢١ .

المجلسي ولولده الاستاد الاستناد قدس الله تعالى روحهما كما سبق في ترجمتهما في القسم الأوّل والمعروف أنّ الحافظ أبانعيم كان من محدّثي علماء العامّة ، ولكن سماعي من الاستاد الاستناد المشار إليه هو أنّ الظاهر أنه كان من علماء الخاصّة ، ولكن كان يتّقي كما هو الغالب في أحوال ذلك الزمان .

و قال بعض علمائنا على ما رأيته بخطّه : إنّ الظاهر كون أبي نعيم الاصفهاني هذا من العامّة و تأمّل فيه صاحب الرياض و احتمل اشتباهه بحال الحافظ أبي نعيم فضل بن دكين الامامي الاثنى عشري ، ثمّ أيّد تشيّعه بأنّه أورد بعض تلامذة الشيخ عليّ الكركي في رسالته المعمولة في ذكر أسامي المشايخ أبانعيم صاحب حلية الاولياء هذا في جملة مشايخ أصحابنا .

قلت : لم نعثر على المجلد المشتمل على ترجمة المجلسيّين من الرياض ، و أبونعيم هذا كما فيه هو الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الإصفهاني العالم الجليل المشهور المعروف بالحافظ و تارة بالحافظ أبي نعيم الإصفهاني ، الفقيه المحدّث المشهور الفاضل العلم الموصوف صاحب كتاب حلية الأولياء و غيره، قبره بإصفهان معروف الآن أيضاً بمحلّة شيخ مسعود ، و يعرف تلك المقبرة أيضاً بالحافظ ، ونعيم بضم النون كما في الخلاصة أخذ عن الطبراني وهو أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مطر اللخمي صاحب معاجم البلدان الثلاثة .

و قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء : الحافظ أبونعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني عاميّ إلاّ أنّ له منقبة المطهّرين و مرتبة الطيّبين وما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام وله كتاب تاريخ الاصفهان ، وقد ذكر فيه أنّ جدّه مهران أسلم وهو إشارة إلى أنّه أوّل من أسلم من أجداده وقال : إنّه مولى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ولد في رجب سنة ستّ و ثلاثين وثلثمأة و توفّي والده في رجب سنة خمس وستين وثلاثمأة ، وقيل : سنة أربع وثلاثين وثلثمأة وتوفّي هو في صفر وقيل : يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمأة ، وباقي أحواله وتصانيفه يطلب من الكتاب المذكور وغيره .

وأمّا المولى محمد تقي (١) فجلالة قدره أعلى، من أن يحيط بها مثلي، قال العالم الخبير المولى حاج محمد الأردبيلي تلميذ ولده العلامة في كتاب جامع الرواة: محمد تقي ابن المقصود علي الملقّب بالمجلسيّ وحيد عصره، فريد دهره، أمره في الجلالة والثقة والأمانة و علوّ القدر وعظم الشأن و سموّ الرتبة والتبحّر في العلوم أشهر من أن يذكر، وفوق ما يحوم حوله العبارة، أورع أهل زمانه و أزهدهم وأتقاهم و أعبدهم بلغ فيضه ديناً و دنياً بأكثر أهل زمانه من العوام و الخواص، ونشر أخبار الأئمّة بإصفهان جزاه الله تعالى جزاء المحسنين.

له تأليفات منها شرح عربيٌّ على من لايحضره الفقيه، وشرح فارسي عليه أيضاً وكتاب حديقة المتقين، و شرح على بعض كتاب تهذيب الأحكام، و رسالة في أفعال الحج، و رسالة الرضاع أخبرنا بها ابنه الإمام الأجل محمد باقر عنه توفّي قدّس الله روحه الشريف سنة سبعين بعد الألف وله نحو من نحو سبع وستين سنة رضي‌الله تعالى عنه و أرضاه.

و في مرآة الأحوال أنه استفاد العلم من شيخ‌الاسلام والمسلمين الشيخ بهاءالدين العاملي والعلاّمة الزاهد المقدّس الورع المولى عبدالله الشوشتري وغيرهما، و كان متوطناً باصبهان وأساس فضله وكماله أعلى من أن يحكيه لسان القلم، وبعد فراغه من التحصيل أتى إلى النجف الأشرف، واشتغل بالرياضات وتهذيب الأخلاق وتصفية الباطن حتّى صار متّهماً بالتصوّف، تعالى شأنه عن ذلك علواً كبيراً، و يستفاد من شرحه للجامعة الكبيرة أنّه فاز بسعادة لقاء صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة والمنام و ذكر من مؤلّفاته كتاب الأربعين وقال: توفّي رحمه‌الله باصبهان، وقيل: في تاريخ وفاته «قدّس الله روحه الشريف» وقبره بها، وله قبّة عالية هي مطاف للشيعة.

قلت: قال المولى المذكور في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة شيخه عبدالله بن الحسين الشوشتري رضي‌الله عنه: كان شيخنا وشيخ الطائفة الاماميّة في عصره، العلاّمة

---

(١) قد مضى ترجمته في باب مشايخه ـ ره ـ و قد ذكره العلامة الرجالى المولى محمد الاردبيلى فى الجامع ج ٢ ص ٨٢ و اثنى عليه.

المحقّق المدقّق الزاهد العابد الورع ، و أكثر فوائد هذا الكتاب من إفاداته إلى أن قال : وكان لي بمنزلة الأب الشفيق ، بل بالنسبة إلى كافّة المؤمنين ، وتوفّي رحمه الله في العشر الأوّل من المحرّم وكان يوم وفاته بمنزلة العاشورا وصلّى عليه قريب من مأة ألف ، ولم نر هذا الاجماع على غيره من الفضلاء ، ودفن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن ، ثمّ نقل إلى مشهد أبي عبدالله الحسين عليه السلام بعد سنة ، ولم يتغيّر حين اُخرج، وكان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيت وسمعت .

وكان قرء على شيخ الطائفة أزهد الناس في عهده مولانا أحمد الأردبيلي ، وعلى الشيخ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملي رحمهم الله ، وعلى أبيه نعمت الله ، وكان له عنهما إجازة الأخبار (١) وأجازلي كما ذكرته في أوائل الكتاب ، و يمكن أن يقال إنّ انتشار الفقه والحديث كان منه ، وإن كان غيره موجوداً ، ولكن كان لهم الاشغال الكثيرة ، و كان مدّة درسهم قليلاً بخلافه رحمه الله ، فانّه كان مدّة إقامته في إصبهان قريباً من أربع عشر سنة بعد الهرب من كربلاء المعلّى إليه ، و عند ماجاء باصبهان لم يكن فيه من الطلبة الداخلة والخارجة خمسون ، وكان عند وفاته أزيد من الألف من الفضلاء وغيرهم من الطالبين .

و قال في ترجمة شيخه الآخر : بهاء الدين و استادنا ومن استفدنا منه ، بل كان كالوالد المعظم كان شيخ الطائفة في زمانه جليل القدر عظيم الشأن كثير الحفظ مارأيت بكثرة علومه و وفور فضله وعلوّ مرتبته أحداً له كتب نفيسة منها حبل المتين و مشرق الشمسين بل هذا الشرح أيضاً من فوايده فانّي رأيته في النوم وقال لي : لم لا تشتغل بشرح أحاديث أهل البيت عليهم السلام ؟ فقلت له : هذا شأنكم وأنتم أهله ، فقال : مضى زماننا ، واشتغل و اترك المباحثات سنة حتّى يتمّ .

وكان بعد ذلك الرؤيا في بالي أن أشتغل بذلك ، ولماكان هذا أمراً عظيماً ماكنت أجترء عليه حتّى حصل لي مرض عظيم و وصّيت فيه ، و اشتغلت بالدعاء و التضرع

---

(١) الاجازتان موجودتان عندي بخطهما منه ره .

إلى الله تعالى أن يغفر لي ويذهب بروحي ، فأصابني حينئذ سنة فرأيت سيّدي شباب أهل الجنّة أجمعين قدّامي جالسين عندي ، وسيّد الساجدين عليه السلام فوق رأسي جالساً وأظهرا أنّا جئنا لشفائك ، وقال سيّد الساجدين عليه السلام لاتطلب الموت ، فانّ وجودك أنفع ، فانتبهت من السنة ، وذهب الوجع بالكلّية وحصل العرق .

ثمّ حصلت لي سنة اُخرى فرأيت سيّد الأنبياء و المرسلين و أشرف الخلايق أجمعين صلى الله عليه وآله قائماً في بيتي فأردت أن اُقبّل رجله فلم يدعني فشرعت في مدايحه بأنّك الّذي خلق الله الكونين لأجلك وجعلك متخلّقاً بأخلاقه الكماليّة ، و جعلك أفضل من برءه الله وأنت العالم بعلوم الله ، القادر بقدرة الله ، والمتخلّق بأخلاق الله ، و هو يتبسّم ويقول : كذلك أنا. وكانت المدايح كثيرة اختصرتها ثمّ قلت : يا رسول الله بأيّ شيء أعمل وكان في عزمي أن أشتغل بالرياضات للوصول إلى الله تعالى ، أم بغيره ممّا يأمر به ؟ فقال صلى الله عليه وآله : اعمل بماكنت تعمل وكنت في هذه المقالات إذ قال جاء عليّ وفاطمة عليهما السلام إلى عيادتك ، فأخذني البكاء والنحيب ، وقلت : أنا كلبهم أيّ مقدار لي حتّى تجيء و يجيئان إلى عيادتي فانشقّ جدار البيت و ظهرا ، وللدهشة انتبهت فبكيت كثيراً .

و حصلت لي سنة اُخرى فسمعت أنّ قائلاً يقول : إنّ سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله أرسل إليك ثمرة من الجنّة وكباباً منها ، فدفع إليّ أوّلاً سفافيد الكباب ، و كانت حولي جماعة كثيرة فآكل من الكباب لقمة و تحصل مكانها اُخرى و أدفع إلى كلّ من في حولي من هذا الكباب ، وأقول لهم إنّي كنت أقول لكم إنّ سفافيد كباب الجنّة من الذهب ، ورأيتموها ، و قلت لكم : إنّ طعام الجنّة كلّما جني منها شيء يوجد مكانها اُخرى ، وكلّما أدفع إليهم الكباب وآكله لايفنى الكباب .

ثمّ شرعت في الثمرة و كانت بقدر بطيخ حلبى عظيم و آخذ منها ورقة ورقة وآكلها ، وفي كلّ ورقة طعوم لاتتناهى و أقول لهم : كنت أقول لكم إنّ ثمرة الجنّة كذلك وكلّما أدفع إليهم يحصل منها ورقة اُخرى فانتبهت من ذلك الرؤيا ، و أوّلتها

بالعلم واُلهمت بأن أشتغل بشرح الأحاديث ، فاشتغلت بذلك .

ولمّا كانت الطلبة مشغولين بالدرس كنت اُدغدغ في ترك الدروس بالكلّية ولكن حصل في التعطيلات التوفيق من المنعم الوهّاب وحسبتها كانت سنة على ما قاله شيخنا البهائي رحمه الله .

وقال في آخر هذا الكتاب : اعلم أنّي صرفت عمري في نقد أخبار سيّدالمرسلين والأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، بعد ماقرأت الكتب المتداولة في الاُصول والكلام والفقه ، وطالعت كلّ ما صنّفه أصحابنا وغيرهم إلاّ ماشذّ ، وتفكّرت في هذه المدّة المديدة الّتي تزيد على الخمسين سنة ، ثمّ ذكرت لبّها وخلاصتها إلى آخر ماقال ولا بأس بذكر ماذكره في شرح الجامعة توضيحاً لما استفاده في المنام من لقائه الحجة عليه السلام قال مالفظه :

زيارة جامعة لجميع الأئمّة عند مشهد كلّ واحد و يزور الجميع قاصداً بها الامام الحاضر ، والنائي والبعيد يلاحظ الجميع ولو قصد في كلّ مرة واحداً بالترتيب والباقي بالتبع لكان أحسن كما كنت أفعل ، ورأيت في الرؤيا الحقّة تقرير الإمام عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام وتحسينه عليه ، ولمّا وفقني الله لزيارة أميرالمؤمنين عليه السلام وشرعت في حوالي الروضة المقدّسة في المجاهدات ، و فتح الله عليّ ببركة مولانا صلوات الله عليه أبواب المكاشفات الّتي لاتحتملها العقول الضعيفة ، رأيت في ذلك العالم وإن شئت قلت : بين النوم واليقظة عندماكنت في رواق عمران جالساً أنّي بسرّ من رأى ، ورأيت مشهدها في نهاية الارتفاع والزينة و رأيت على قبريهما لباساً أخضر من لباس الجنّة لأنّي لم أرمثله في الدّنيا ورأيت مولانا ومولى الانام صاحب العصر والزمان عليه السلام جالساً ظهره على القبر، و وجهه إلى الباب .

فلما رأيته شرعت في الزيارة بالصوت المرتفع كالمدّاحين ، فلمّا أتممتها قال عليه‌السلام : نعمت الزيارة ، قلت : مولاي روحي فداك زيارة جدّك ، و أشرت إلى نحو القبر ؟ فقال : نعم ادخل فلمّا دخلت وقفت قريباً من الباب ، فقال : تقدّم ، قلت مولاي أخاف أن أصير كافراً بترك الأدب ، فقال عليه السلام : لابأس إذا كان باذننا فتقدّمت

قليلاً و كنت خائفاً مرتعشاً ، فقال : تقدّم تقدّم حتّى صرت قريباً منه قال عليه السلام : اجلس ، قلت : مولاي أخاف قال : لاتخف فلمّا جلست جلسة العبد بين يدي المولى الجليل ، قال : استرح واجلس متربّعاً فانّك تعبت جئت ماشياً حافياً .

والحاصل أنه وقع منه بالنسبة إلى عبده ألطاف عظيمة ، و مكالمات لطيفة ، لا يمكن عدّها و نسيت أكثرها ، ثمّ انتبهت من ذلك الرؤيا ، و حصل في ذلك اليوم أسباب الزيارة بعدكون الطريق مسدودة في مدّة طويلة ، وبعد ما حصل الموانع العظيمة ارتفعت بفضل الله وتيسّر الزيارة بالمشي والحفا كما قاله الصاحب عليه السلام .

وكنت ليلة في الروضة المقدّسة وزرت مكرراً بهذه الزيارة ، وظهر في الطريق وفي الروضة كرامات عجيبة بل معجزات غريبة يطول ذكرها .

وقريب من هذه الحكاية ما ذكره رحمه الله في الشرح المذكور في جملة كلام له في اعتبار الصحيفة الكاملة مالفظه : وممّا انكشف لهذا العبد الضعيف وهو سندي وتواتر عنّي أنّي كنت في أوايل البلوغ طالباً لمرضات الله ، ساعياً في طلب رضاه ، ولم يكن لي قرار إلاّ بذكر الله تعالى إلى أن رأيت بين النوم واليقظة أنّ صاحب الزمان صلوات الله عليه كان واقفاً في الجامع القديم في إصبهان و قريباً من باب الطيني الّذي الآن مدرسي فسلّمت عليه و أردت أن اُقبّل رجله فلم يدعني وأخذني فقبّلت يده و سئلت عنه مسائل قد أشكلت عليّ .

منها أنّي كنت اُوسوس في صلاتي وكنت أقول إنّها ليست كما طلبت منّي ، وأنا مشتغل بالقضاء ولا يمكنني صلاة اللّيل وسألت عنه شيخنا البهائي ـ ره ـ فقال : صلّ صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة اللّيل وكنت أفعل هكذا ، فسألت عن الحجة عليه السلام اُصلّي صلاة اللّيل ، فقال : صلّها ولا تفعل كالمصنوع الّذي كنت تفعل إلى غير ذلك من المسائل الّتي لم تبق في بالي .

ثمّ قلت : يا مولاي لا يتيسّر لي أن أصل إلى خدمتك كلّ وقت ، فأعطني كتاباً أعمل عليه ، فقال : أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمّد التاج وكنت أعرفه في النوم ، فقال عليه السلام : رح وخذ منه ، فخرجت من باب المسجد الّذي كان مقابلاً لوجهه

إلى جانب دارالبطيخ محلّة من إصبهان .

فلمّا وصلت إلى ذلك الشخص و رآني قال : بعثك الصاحب عليه السلام إليّ ؟ قلت : نعم فأخرج من جيبه كتاباً قديماً فظهر لي أنّه كتاب الدّعاء وقبّلته و وضعته على عيني ، و انصرفت عنه متوجّهاً إلى الصاحب، فانتبهت ولم يكن معي ذلك الكتاب ، فشرعت في التضرّع والبكاء والجوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر .

فلمّا فرغت من الصلاة والتعقيب وكان في بالي أنّ مولانا محمّد هو الشيخ وتسميته بالتاج لاشتهاره بين العلماء فلمّا جئت إلى مدرسته وكان في جوار المسجد الجامع فرأيته مشتغلاً بمقابلة الصحيفة ، وكان القاري السيّد الصالح أمير ذوالفقار الجرفادقاني فجلست ساعة حتّى فرغ منه ، و الظاهر أنّه كان في سند الصحيفة ، لكن للغمّ الّذي كان لي لم أعرف كلامه ولاكلامهم ، وكنت أبكي فذهبت إلى الشيخ و قلت له رؤياي وكنت أبكي لفوات الكتاب .

فقال الشيخ : أبشر بالعلوم الالهيّة والمعارف اليقينية و جميع ما كنت تطلب دائماً و كان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوف ، و كان مايلاً إليه فلم يسكن قلبي ، وخرجت باكياً متفكّراً إلى أن اُلقي في روعي أن أذهب إلى الجانب الّذي ذهبت إليه في النوم .

فلمّا و صلت إلى دارالبطيخ رأيت رجلاً صالحاً كان اسمه آقا حسن و يلقب بتاجا ، فلمّا وصلت إليه وسلّمت عليه قال : يا فلان الكتب الوقفيّة الّتي عندي كلّ من يأخذه من الطلبة لايعمل بشروط الوقف وأنت تعمل به ، تعال وانظر إلى هذه الكتب وكلّ ماتحتاج إليه خذه .

فذهبت معه إلى بيت كتبه فأعطاني أوّل ما أعطاني الكتاب الّذي رأيته في النوم (١) فشرعت في البكاء والنحيب ، وقلت : يكفيني ، وليس في بالي أنّي ذكرت له

---

(١) و فى آخر اجازات البحار هكذا : صورة رواية والدى العلامة للصحيفة الكاملة السجادية مناولة عن القائم عليه السلام فى الرؤيا بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد الخلائق أجمعين محمد وعترته الاطهرين وبعد فيقول المفتقر—

النوم أم لا .

وجئت عند الشيخ وشرعت في المقابلة مع نسخته الّتي كتبها جدّ أبيه من نسخة الشهيد ، و كتب الشهيد نسخته من نسخة عميد الرؤساء و ابن السّكون ، و قابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أو بدونها ، و كانت النسخة الّتي أعطانيها الصاحب عليه السلام أيضاً مكتوبة من خطّ الشهيد وكانت موافقة غاية الموافقة حتّى في النسخ الّتي كانت مكتوبة على هامشها ، وبعد أن فرغت من المقابلة شرع الناس في المقابلة عندي ، وببركة إعطاء الحجة عليه السلام صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس طالعة في كلّ بيت ، وسيّما في إصبهان فانّ أكثر الناس لهم الصحيفة المتعدّدة ، وصار أكثرهم صلحاء وأهل الدعاء ، و كثير منهم مستجابوا الدعوة ، و هذه الآثار معجزة للصاحب عليه السلام والّذي أعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفة لا اُحصيها ، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس والحمد لله ربّ العالمين انتهى .

و وصفه في مناقب الفضلاء بقوله : الفقيه النبيه العلاّمة و الفاضل الكامل الفهّامة شيخ الفقهاء والمحدّثين و رئيس الأتقياء والمتورعين مقتدى الأنام في زمانه ومفتي مسائل الحلال والحرام في أوانه، زبدة العارفين وقدوة السالكين وجمال الزاهدين و نور مصباح المتهجّدين و ضياء المسترشدين صاحب الكرامات الشريفة و المقامات المنيفة الخ .

و في أوّل (١) المقابيس : و منها المجلسي للشيخ الأجل الأكمل الأفضل الأوحد الأعلم الأعبد الأزهد الأسعد جامع الفنون العقلية والنقلية ، حاوي الفضائل

عبادالله الغنى محمد تقى ابن المجلسى الاصفهانى عفى عنهما بالنبى وآله انى اروى الصحيفة الكاملة عن مولاى و مولى الانام سيد الساجدين على بن الحسين (ع) مناولة عن صاحب الزمان وخليفة الرحمن الحجة بن الحسن (ع) بين النوم واليقظة ثم ذكر ملخص ما ذكره فى شرح الفقيه منه ره .

(١) مقابس الانوار ص ٢٢

العلمية و العملية صاحب النفس القدسية و السمات الملكوتية و الكرامات السنيّة والمقامات العليّة ناشر الأخبار الدينيّة و الآثار اللّدنيّة و الأحكام النبويّة والأعلام الإماميّة العالم العلم الربّاني المؤيّد بالتأييد السبحاني المولى محمّد تقي ابن المجلسي الإصفهاني قدّس الله روحه ونوّر ضريحه .

و اعلم أنّه قد ظهر من مطاوي الحكايات السابقة وجه ما اشتهر من ميله إلى التصوّف ، حتّى أنّ معاصره مير محمّد لوحي الملقّب بالمطهّر قد أكثر في أربعينه من الطعن عليه و على ولده الأجلّ ، و نسبتهما إليه وإلى غيره مما لا يليق بهما ، و كذا صحّة ماصرّح به ولده العلاّمة و غيره من براءة ساحته عن ذلك ، فانّ المنفيّ عنه عقائدهم الباطلة ، وآرائهم الكاسدة الّتي لايتوهّم ميله إليها ، وإنّما كان له همّة عليّة وعزيمة قويمة ، في تهذيب النفس وتخليتها عن الرذايل والملكات الردية ، و هذا أمر مطلوب محبوب قد أكثر في الكتاب والسنّة من الأمر به بل لاشيء بعد المعارف ألزم وأهمّ منه إذ لا ينتفع بشيء من العلوم الشرعيّة بدونه ، و يشارك الصوفية أهل الشرع في هذا الغرض الأهمّ و طلبه ، وفي بعض طرق تحصيله ، وإنّما يفترقان في ساير طرق الوصول إليه .

و ممّا يشتركان فيه المواظبة على عمل مخصوص أربعين يوماً ، وقد ذكرنا في حواشي كتابنا المسمّى بكلمة طيّبة أربعين خبراً يستظهر منها أنّ في المواظبة على شيء حسن أو قبيح أربعين يوماً تأثيراً في الانتقال من حال إلى حال ، وصفة إلى صفة حسنة كانت أوقبيحة ، وقد صرّح العلاّمة المجلسي - ره - في أجوبة المسائل الهنديّة أنه كان يواظب عليه في أغلب السنين ، و كذا والده المعظم ، نعم تهذيبه بالطرق الغير الشرعيّة والأعمال المبتدعة ، والأوراد المحترمة ، من خصايص هذه الفرقة المبتدعة و إليه يشير ما في الدروس في بحث المكاسب بقوله : ويحرم الكهانة إلى قوله و تصفية النفس .

والمولى المزبور كان في أوائل سيره وسلوكه يميل إلى بعض طرقهم لكثرة شوقه إليه كما يظهر من رسالته السير والسلوك وبعض الأشعار الّتي رأيتها بخطّه في بعض

المجاميع ، ولكن صار ببركة خدمة أخبار الأئمّة الطاهرين عليهم السلام و همّته في نشرها وتصحيحها ومقابلتها حتّى بلغ أمره في ذلك أن نقش على فصّ علامته البلوغ بالسماع أو القراءة ، و كان يختم به الموضع الّذي ينتهي إليه العرض في يومه ، مجانباً لها معرضاً عنها ، واصلاً إلى مقام سنيّ لا يصل إليه إلاّ الأوحديّ من العلماء .

الثاني

في شرح اجمال حال ذراري والديه

قال في مرآت الأحوال : إنّه كان للمولى المعظم محمّد تقي المجلسي - ره - ثلاثة أولاد ذكور الأكبر المولى عزيزالله، والأوسط المولى عبدالله ، والأصغر مولانا العلاّمة محمّد باقر ، و أربعة بنات إحداها الفاضلة الصالحة المقدسة آمنة بيكم زوجة العلاّمة الفهّامة المولى محمّد صالح المازندراني شارح الكافي ، والثانية زوجة العلاّم المولى محمّد عليّ الاسترابادي ، و الثالثة زوجة العالم الوحيد الاميرزا محمّد بن الحسن الشيرواني الشهير بملا ميرزا صاحب الحواشي المعروفة على المعالم وغيره ، والرابعة زوجة الفاضل المتبحّر الاميرزا كمال الدين محمّد الفسويّ شارح الشافية .

أما الفاضل اللبيب العارف الأديب جامع الفضايل المولى عزيز الله (١) أكبر أولاد المولى المزبور-ره- فقد كان حاوياً لكمالات كثيرة وحيداً في تهذيب الأخلاق قرء على والده و على غيره من العلماء العظام ، و استفاد منهم العلوم الدينيّة ، و له حواشي على المدارك والتهذيب، وكان قليل النظير في حسن العبارة ، وإنشاء وقايع الروم له مشهور، وقد بلغ الغاية في القدس والورع والصلاح وحسن الخلق ، وكان مستجاب الدعوة ، ومع ذلك كان في التموّل ثاني الاميرزا محمّد تقي التاجر العباس آباديّ المشهور « ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة » خلف ابناً و بنتين توفّيتا بلا عقب .

---

(١) هوالفاضل اللبيب العارف الاديب جامع الفضائل صاحب ورع و تقوى مهذب الاخلاق حسن العبارة و الانشاء صاحب الحواشي و التعليقات على المدارك والتهذيب وغيره فوائد الرضويه : ٢٦٣ .

أما الابن فهو الفاضل النحرير الأميرزا محمد كاظم عليه الرحمة ، وكان في جميع المراتب ثاني والده خلف ابنين وبنتين :

أما الابن فأحدهما المغفور الاميرزا محمد تقي المعروف (١) بألماسي فانّ والده نصب في داخل شباك أمير المؤمنين عليه السلام عند الموضع المعروف بجاي دو انگشت حجراً من الجوهرة المعروفة بألماس ، كان قيمته في ذلك الوقت سبعة آلاف توامين ، وهو موجود إلى الآن في الموضع المذكور ، ولهذا لقّب بألماسي ، وكان في مراتب العلم والعمل فريد عصره ، اشتغل بصلاة الجمعة والجماعة بإصبهان في أواخر سلطنة نادرشاه ، وله رسائل عديدة ، توفّي في شهر شعبان سنة ألف ومأة وتسعة وخمسين .

وفي تتميم أمل الامل : ميرزا محمد تقي الإصبهاني الشمس آبادي المشهور بألماسي(٢) كان من الفضلاء المقدسين والعلماء المترهبين ، متعبداً زاهدا ناسكاً بكّاء لخوف الله، دائم الحزن من عذاب الله ، متحرزاً عن عقاب الله ، أقام الجمعة في إصبهان سنين ، و وصل إليهم فيضه حينا بعد حين ، وقبر في قبر مولانا محمد تقي المجلسي مابين الخمسين والستّين .

وقال تلميذه الفاضل المتبحر الخبير الامير محمد باقر الشريف الإصبهاني في كتاب نور العيون في المظهر الثاني من التنوير العاشر في ذكر من رأى الحجّة عليه السلام في الغيبة الكبرى بعد ماذكر أنّه رأى رسالة بخطّ الفاضل فيمن رآه عليه السلام واسمه بهجة الأولياء

---

(١) الروضات : ١١٨ - فوائد الرضويه ٤٣٩ .

(٢) والظاهر أنه لم يعرف نسبه كما لم يعرف وجه تسميته بالماسى فقال فى الحاشية : الالماس على وزن الافعال يطلق على مايبرى به القلم قال فى النصاب: الالماس قلمتراش وملماس قلم و على الحجر الابيض المشهور الثمين الغالى ولم يعرف تسميته به انتهى .

ثم ان القياس يقتضى أن يكون النسبة اليه ماسى فان صاحب القاموس ذكر الحجر المعروف فى م و س لا فى ل م س وقال : ولا تقل الماس بالتنوين فانه لحن ، و لعله مبنى على قطع همزة لام التعريف فهو فى عرف العامة أيضاً منقول عن المعرف فتنوينه لحن فى لحن ، ولكن صار بناء الكلام على أغلاط العامة : ولا بأس به بعد الاشتهار منه .

ولم يتمّه حتّى توفّي ما لفظه :

إنّ الاميرزا المزبور المبرور ابن ابن أخي العلاّمة مولانا محمّد باقر المجلسي وسبطه من بنته وكان عالماً فاضلاً ورعاً ديّناً وكان في الزهدوالعبادة وحيد عصره ، وفي الفقه و الحديث مرجع الطلاب ، و بالتماس جماعة من الفضلاء والأعيان تولّى صلاة الجمعة في المسجد الجديد العباسيّ باصبهان مع احتياط تامّ ، و كان يخطب بخطب بليغة فصيحة ، و كان لا يفتر عن البكاء حين الخطبة بلحظة .

و قد قرأت عليه كثيراً من الأحاديث والرجال ، و قدراً من الفقه و الفروع وغيره وكان يلطف بي ويشفق عليّ أكثر من الوالد الشفيق ، وهو أوّل من أجازني في الفقه والأحاديث والأدعية ، وتوفّي في سنة ١١٩٥ وبعد فوته أصاب اصفهان حوادث كثيرة انتهى .

وفي المرآة أنّه خلف ثلاثة بنين أكبرهم الاميرزا عزيز الله والد العالم الجليل الاميرزا حيدر علي الّذي يأتي ذكره ، وكان فاضلاً حسن الخلق ، له رسالة في اُصول الدين ، وكان ماهراً في ذكر التاريخ ، توفّى سنة ألف ومأتا وثلاثة وستّين ، و أوسطهم الاميرزا أبوالقاسم وأصغرهم الاميرزا أبوطالب .

والابن الثاني للاميرزا محمّد كاظم ابن المولى عزيزالله أخ الفاضل الالماسي الاميرزا محمّد علي وكان موصوفاً بالفضايل الصوريّة والمعنوية ، معروفاً بالزهد والتقوى ، خلف ابناً و بنتاً أمّا الابن فهو جناب الاميرزا محمّد رضا المشهور بآغا محمّد ، وكان له بنون و بنتان إحداهما زوجة المعظم الآغا محمّد باقر ابن الامير محمّد صالح الشهير بآقا تكمه دوز وابن أخي العالم الامير محمّد حسين ابن العلاّمة الأمير محمّد صالح الخواتون آبادي الّذي يأتي ذكره ، ولم يخلّف من بناته أحداً .

وأما أولاد بنت الأميرزا كاظم ابن مولى عزيزالله ، وهي اُخت الفاضل الالماسي من المرحوم آقا رضي ابن المولى محمّد نصير ابن المولى عبدالله ابن المولى محمّد تقي المجلسي ـ ره ـ فابنان وبنتان أكبرالولدين بسمّى الاميرزا محمّد شفيع تزوّج بنت

الفاضل المقدّس المولى محمّد قاسم الهزارجريبي ، فولدت له ابناً وهو المولى محمّد نصير المشهور بآغا ميرزا ، وكان في هزارة قندهار ، و له عقب هناك ، و أصغرهما الاميرزا يحيى وولده منحصر في ابن هو الأميرزا محمّد صالح المشهور بميرزا كوچك ، وتزوّج باُخت الأميرزا حيدر علي كما يأتي .

وأمّا البنتان فاحداهما زوجة الفاضل المقدّس آغا محمّد مهدي منجّم باشي الّذي كان في لاهيجان ولم تخلف أحداً ، والاُخرى زوجة الاميرزا محمّد مهدي التاجر العباس آبادي ، و ولدت له ابناً يسمّى آغا كوچك و كان له ابن يسمّى الاميرزا محمّد باقر و تزوّجت بعده بالفاضل المرحوم ميرحبيب الأحمد الآبادي ، و ولدت له بنتاً كانت زوجة الاميرزا فتح الله والدة الاميرزا محمّد علي التاجر ، وبنتاً اُخرى كانت زوجة الأميرزا أبي طالب ابن الفاضل المقدّس الألماسي وولدت له ابناً يسمّى الأميرزا حسن المشهور بآغا ميرزا ، وبنتاً كانت زوجة الأميرزا حيدرعلي .

و أمّا ولد الأميرزا عزيزالله ابن الاميرزا محمّد تقي ألماسي فثلاثة أحدها ذكور وهو العالم الفاضل الفهّامة الأميرزا حيدرعلي ، كان حاويا لأنواع الفضائل و مراتب التقوى ، كاملاً في العلوم العقليّة والنقلية ، من أفاضل العلماء الأعلام ، و كان برهة من الزمان في دار السلطنة اصبهان ملجأ للخاص والعام ، وكان حافظاً لأنساب السلسلة الجليلة المجلسية ، وله رسالة في ذلك .

وخلف خمسة ذكور وهم الفاضل الأميرزا محمّد علي وكان من صبيّة عمّه الأميرزا أبوطالب، وكان تحته بنت الأميرزا محمّد صادق ابن العلاّمة المجلسي خلف منها ابناً اسمه آغا محمّد .

و الباقي الأميرزا محمّد كاظم ، والأميرزا محمّد تقي والأميرزا عزيزالله ، والاميرزا محمّد صالح الملقب بآغا بزرك وبنتان كلّهم من صبيّة الفاضل آغا محمّد هادي بن آغا محمّد علي بن آغا محمّد هادي ابن الفاضل العلاّمة المولى الجليل المولى محمّد صالح المازندراني .

و أمّا اُخت الفاضل المزبور فاحداهما زوجة آغا عبدالغني ، و كان في قصبة

قمشه ، ولدت له ذكرين و بنتاً كانت تحت رجل يسمّى قهرمان ، وكلّهم في طهران والثانية زوجة المرحوم الاميرزا كوچك بن الاميرزا يحيى المشهور بميرزابابا .

و أما ولد الفاضل الاميرزا أبوالقاسم بن الاميرزا محمّد تقي فثلاثة ذكور : وهم الاميرزا أحمد ، والاميرزا محمّدمحسن ، والاميرزا محمّد تقي ، وبنت كانت تحت ابن عمّها الاميرزا محمّد حسين بن الاميرزا أبوطالب .

وأما ولد الفاضل الاميرزا أبوطالب بن الاميرزا محمّد تقي فهم أربعة أحدهم حسن الخلق والسيرة الاميرزا حسن علي المشهور بآغا ميرزا هو واُخته الكبرى التي كانت تحت الاميرزا محمّد عليّ بن الاميرزا حيدرعلي من بنت ميرحبيب الله السابق ذكره، والثاني الاميرزا محمّد حسين وهو و اُخته الاُخرى من حفيدة بنت الاميرزا محمّد جعفربن غواص بحار الأنوار رحمهم الله .

و أمّا العالم الفاضل المقدّس الصالح نقاوة الفضلاء و المجتهدين المولى عبدالله (١) أوسط أولاد المولى محمّد تقي المجلسي - ره - فقد كان أوحدي زمانه في القدس والفضل ، له تعليقات شريفة على كتاب حديقة المتقين تأليف والده . يظهر منه فضله و تبحّره .

و في رياض العلماء : المولى عبدالله ابن المولى محمّد تقي المجلسيّ الإصفهاني فقيه واعظ عالم صالح ناقد لعلم الرجال، جليل محدّث ورع عابد ، وهو الأخ الأكبر للاستاد الاستناد - ره - ، وكان في أوايل حاله في حياة والده في اصفهان قد قرء على والده العلاّمة في الشرعيات، والعقليّات على الاستاد المحقّق واتّفق أنّه ذهب إلى بلاد الهند بعد وفاة والده و كان هناك أيضاً مشوّش البال لحكايات يطول ذكرها ، وأقام بها إلى أن مات غمّا فيها روّح الله روحه سنة أربع وثمانين وألف تقريباً .

وله من المؤلفات شرح تهذيب الأحكام للشيخ الطوسيّ لم يتمّ ، رأيته في المشهد المقدّس الرضوي وهو لا يخلو من فوايد وقد تعرّض فيه لكلام الاستاد المحقّق في شرح الدروس ، وله غير ذلك من الفوايد والتعليقات .

---

(١) مرات الاحوال ص رياض العلماء ص اللؤلؤة ص

و في مرآة الأحوال : أنّه خلف ثلاث بنين أحدهم الفاضل العلاّمة المولى محمّد نصيرالدين ، والثاني المقدّس العالم الصالح المولى زين العابدين ، والثالث العالم الزاهد المتّقي المولى محمّد تقي .

أمّا المولى محمّد نصير فقدكان فاضلاً قليل النظير، له ترجمة فتن البحار ، وله حواشي على شرح اللمعة ، وابنه آغا رضي السابق ذكره صهرالأميرزاكاظم ابن المولى عزيزالله على بنته ، وقد مرّ ذكرولده و اُخته ، وبنته كانت تحت المرحوم ميرأبوطالب ابن السيّد الفاضل الامير أبوالمعالي الطباطبائي .

و في رياض العلماء : ولهذا المولى أي المولى عبدالله أولاد أمجادأمثلهم المولى الفاضل مولانا محمّد نصير وهو أيضاً فاضل عالم جامع ، وله من المؤلّفات رسالة في إثبات رؤية الحقّ وذكر فيها كثيراً من أخبار الإماميّة في وقوع ذلك فكيف جوازه ، و له تعليقات على أكثر الكتب الفقهيّة و الحديثيّة و غيرها ، منها على شرح اللمعة الشهيدية .

و أمّا المولى زين العابدين ففي المرآة كان زاهداً ورعاً مشغولاً بتحصيل العلم ، خلّف ابناً يسمّى المولى محمّد مؤمن ، وخلف هو ابناً يسمّى بآغا حسين الشهير بجنّي ، كان مجاوراً في النجف و بنتين إحداهما كانت تحت آغا أمين رج كش خلف ابناً اسمه ميرزا جعفر گازر ، و ولده باصبهان ، و الابن الآخر للمولى المزبور آقا عبدالله خلف ابناً اسمه آقامحسن ، توفّي مع والده في طريق المشهد الرضوي ، خلف ابناً اسمه حاجي محمّد علي كان صحّافاً في كربلا ، وبنتين إحداهما كانت تحت آغاحسين المزبور ، وكان للمولى المزبور بنتاً كانت تحت السيّد حسين في اصبهان .

وأمّا ولد المولى محمّد تقي ابن مولى عبدالله ، فقد كان له ابن يسمّى الاميرزا محمّد علي كان خالاً للاميرزا حيدر علي السابق ذكره ، وله بنت كانت تحت آغاهادي في اصفهان ، وثلاث بنات إحداهنّ زوجة الاميرزا عزيزالله المقدّس الالماسي والدة الاميرزا حيدرعلي ، و الاُخرى زوجة آقا عبدالله المجلسي ، والاخرى زوجة الفاضل العلاّمة

المولى محمّد طاهر .

و أما بنات المولى محمد تقى المجلسى - ره - فاحداهنّ آمنة بيكم : في رياض العلماء آمنة خاتون بنت المولى محمّد تقي المجلسيّ ، فاضلة عالمة متّقية ، و كانت تحت المولى محمّد صالح المازندراني ، وسمعنا أنّ زوجها مع غاية فضله قد يستفسر عنها في حلّ بعض عبارات قواعد العلاّمة ، و هي اُخت الاستاد الاستناد مدّ ظلّه .

و في مرآة الأحوال : كانت فاضلة صالحة و ذكر في جملة أحوال زوجها العالم الربّاني مامعناه :أنّ أباه المولى أحمد المازندراني كان في غاية من الفقر والفاقة ، فقال يوماً لولده إنّي لا أقدر على تحمّل نفقتك ، ولابدّ من السعي للمعاش وأنت في سعة من جانبي ، فاطلب لنفسك ما تريد ، فهاجر المولى المزبور إلى اصبهان و سكن في المدرسة ، وكان للمدارس و ظايف معيّنة من طرف السلاطين يعطى كلّ طلبة على حسب رتبته .

و لمّا كان المولى المعظم أوّل تحصيله كان سهمه منها كلّ يوم غازبن ، و هي غير وافية لمصارف أكله فضلاً عن ساير لوازم معاشه ، ومضى عليه مدة لم يتمكّن من تحصيل ضوء لمطالعته في اللّيل ، و كان يقنع بضوء سراج بيت الخلا ، و كان يطالع بمعونته واقفاً على قدميه إلى الصباح حتّى صار في مدة قليلة قابلاً للتلقّي من المولى محمّد تقي المجلسيّ - ره - فحضر في مجلس درسه في عداد العلماء الأعلام إلى أن فاق عليهم .

وكان للمولى الجليل استاده شفقة تامّة عليه ، وكان على جرحه وتعديله في المسائل و في خلال ذلك حصل له رغبة في التزويج ، وعرف ذلك منه اُستاده ، فقال له يوماً بعد التدريس : إن أذنت لي اُزوّجك امرأة فاستحى منه ثمّ أذن له فدخل المولى في بيته وطلب بنته الفاضلة المقدّسة المجتهدة البالغة في العلوم حدّ الكمال وقال: عيّنت لك زوجاً في غاية من الفقر ومنتهى من الفضل والصلاح والكمال ، وهو موقوف على إذنك ورضاك، فقالت الصالحة : ليس الفقر عيباً في الرجال فهيّأ والدها المعظّم مجلساً

عالياً و زوّجها .

فلمّا كانت ليلة الزفاف و دخل عليها زوجها ، ورفع البرقع عن وجهها و نظر إلى وجهها وجمالها عمد إلى زاوية البيت و حمدالله شكراً واشتغل بالمطالعة ، واتّفق أنّه ورد على مسئلة مشكلة لم يقدر على حلّها و عرف ذلك منه الفاضلة آمنة بيكم بحسن فراستها وتدبيرها ، فلمّا خرج المولى من الدار للبحث والتدريس عمدت إلى تلك المسئلة و كتبتها مشروحة مبسوطة ووضعتها في مقامها ، فلمّا دخل اللّيل و صار وقت المطالعة ، وعثر المولى على المكتوب وقدحلّ له ما أشكل عليه ، سجد لله شكراً واشتغل بالعبادة إلى الفجر، وطالت مقدّمة الزفاف إلى ثلاثة أيّام ، واطّلع على ذلك والدها المعظّم فقال : إن لم تكن هذه الزوجة مرضيّة لك اُزوّجها غيرها ؟ فقال : ليس الأمر كما توهّم ، بل المقصود أداء الشكر ، و كلّما أجهد نفسي في العبادة لا أبلغ أداء شكر ذرّة من هذه العناية الربّانية فقال ـ ره ـ : الاقرار بالعجز غاية شكر العباد .

وسمعت من جماعة من الثقات أنّ المولى المزبور كان يقول : أنا حجّة على الطلاب من جانب ربّ الأرباب لأنّه لم يكن في الفقر أحد أفقر منّي، وقد مضى عليّ برهة لم أقدر على ضوء غير سراج بيت الخلا ، وأمّا في قلّة الحافظة والذهن فلم يكن أسوء منّي كنت أضلّ من بيتي ، وأنسى أسامي ولدي وابتدءت بتعلّم حروف التهجي بعد مضيّ ثلاثين من عمري ، و قد بذلت مجهودي حتّى منّ الله تعالى عليّ بما قسم لي .

وأمّا شراح ولده و ذرّيته ذكوراً واناثاً من الصالحة المذكورة فأوّلهم الفاضل المقدّس العلاّمة آغا محمّد هادي صاحب التصانيف العديدة كترجمة القرآن ، و شرح الكافي والكافية وغيرها ، والفضائل الكثيرة ، وكان ظريف الطبع حسن الجواب ، خلف أربعة ذكوروهم: آقا محمّد علي وآغا محمّد مهدي وآغا علي أصغر وآغا محمّد تقي ، وخلف آغا محمّدعلي بنتاً وابناً ، وهو الفاضل آغا محمّد هادي خلف هوابنين أحدهما الاميرزا محمّدعلي المشهور بآغا ميرزا والآخر الاميرزا حسن علي ولكلّ منهما عقب وبنات كانت إحداهنّ

تحت المرحوم الاميرزا حيدرعلي، وكان لآغا علي أصغر عقب من الاناث .

وكان للفاضل آغا محمّد هادي بنتان أحداهما تحت الفاضل العلامة آغا محمّد تقي ابن المولى محمّد قاسم من أحفاد الفاضل النحرير المولى محمّد علي الاسترآبادي والدة الحاج مهدي الشهير بكفن نويس ، والحاج محمّد علي ، والأُخرى تحت الحاج محمّد ابن أخي آغا محمّد تقي خلفت ابنا اسمه حاجي ميرزا وبنتاً .

و في الاجازة الكبيرة للسيّد الأيّد السيّدعبدالله شارح النخبة وسبط المحدّث الجزايري آغامحمّد رضا بن المولى محمّد هادي بن المولى محمّد صالح الطبرسي المازندراني كان فاضلاً محقّقاً متكلّماً رفيع المنزلة مدّرساً في مدرسة خيرآباد من أعمال بهبهان قدم إلينا و هو متوجّه إلى العراق للزيارة ثمّ اجتمعت به في بهبهان و حضرت درسه بشرح اللمعة توفّي عشر الخمسين رحمةالله عليه انتهى ، والعجب سقوط هذا الجليل من نظر صاحب مرآت الأحوال مع بنائه على استقصاء هذه السلسلة .

و الثاني المولى الفاضل زبدة الأطياب العالم الربّاني ، و الفاضل الصمداني ، الفقيه الّذي لم يكن له عديل آغا نورالدين محمّد خلف ابناً اسمه آغا رحيم ، و بنتاً كانت تحت آغا مهدي بن آغا محمّد هادي المتقدّم ، وبنتين إحداهما كانت تحت المولى المقدّس جامع الفضائل وحاوي الفواضل الآغا محمّد أكمل .

قال ولده الاستاد الأكبر و مروّج المذهب والدين في رأس المأة الثانية عشر اُستاد المتأخرين آغا محمّد باقر في إجازته للعلاّمة الطباطبائي المدعوّ ببحر العلوم أعلى الله مقامهما ، و هي موجودة عندي بخطّه الشريف وخاتمه المبارك مالفظه بعد الحمد والصلاة :

فقد استجازني الولد الأعزّ الأمجد المؤيّد الموفّق المسدّد و الفطن الأرشد والمحقّق المدقّق الأسعد ، ولدي الروحاني العالم الزكي ، والفاضل الذّكي والمتتبّع المطّلع الألمعي السيّد السند النجيب الأمير محمّد مهدي، ولد العالم الكامل الديّن والسيّد الأنجب المتديّن الفاضل المهتدي السيّد مرتضى الطباطبائي أدام الله توفيقهما وتأييدهما و

تسديدهما وتشييدهما فوجدته أدام الله توفيقاته أهلاً للإجازة فأجزته أن يروي عنّي جميع مصنّفاتي ومؤلّفاتي ومسموعاتي ومقروءاتي على أساتيدي العظام ومشايخي الكرام منهم الوالد الماجد العالم الفاضل الكامل الماهر المحقّق المدقّق الباذل بل الأعلم الأفضل الأكمل اُستاد الأساتيد والفضلاء ، وشيخ المشايخ العظماء العلماء الفقهاء مولانا محمد أكملا غمره الله تعالى في رحمته الواسعة و ألطافه البالغة عن أساتيده الأعاظم الخ .

و الغرض عن نقل هذه العبارة دفع توهّم أنّ المولى المذكور غير معدود من العلماء ، وإنّما هو من مشايخ الاجازة كما في إجازة العالم المبجّل السيّد محمد شفيع الجابلقي المعاصر - ره - حيث قال : ولم أطّلع على أحواله غير أنّه من مشايخ الاجازة ويروى عنه الأجلّة ، و اعتمد عليه ابنه اُستاد الكلّ ، والظاهر أنّه في كمال الوثاقة والدّيانة انتهى .

وخلّف المولى المزبور من بنت آغا نورالدين الاستاد الاكبر آغا محمد علي وآغا محمد حسين وآغاحسن رضا وابنتين وخلف الاستاد الأكبر أعلى الله مقامه جامع المعقول والمنقول آغا محمد علي الّذي قال والده في حقّه : إنّه بهاءالدين هذا العصر المتوفّى سنة ١٢١٦ صاحب المقامع و كتاب في الامامة ، و كتاب في النبوّة ، و شرح ديباجة المفاتيح اثناعشر ألف بيت ، وشرح المطاعم والمواريث منه ، وخوان الاخوان أربع مجلّدات، وخيراتية في إبطال الصوفية، وقطع القال والقيل في انفعال الماء القليل، وخمس رسائل مبسوطة و مختصرة في مناسك الحجّ ، ورسالتين في تاريخ الحرمين و رسالة سهو الأقلام ، و رسالة في تفضيل الحسنين على فاطمة عليها السلام ، ورسالة تجدّد الاعسار بعد اليسار ، والحواشي على نقد الرجال و هو والد العلماء الأعلام :

الاول : آغا محمد جعفر صاحب شرح المفاتيح والنافع والحواشي على العميدي والمعالم ومتون و رسائل ومجاميع وهو والد العالم الفقيه آغا عبدالله وآغا محمد صادق وآغا محمد كاظم وآغا محمد تقي .

الثاني : آغا أحمد صاحب مؤلّفات كثيرة منها مرآت الأحوال والد آغا

محمد إبراهيم .

الثالث : المولى الجليل آغا محمد إسماعيل والد المولى العظيم الشأن آغا محمد صالح .

الرابع : العالم الفقيه العارف آغا محمود والخلف الثاني للأُستاد الأكبر صاحب المفاخر والمناقب المبرء من الدرن والشين آغا عبدالحسين و كان عالماً براً تقياً ورعاً زاهداً عزوفاً عن الدُّنيا له حواشي على المعالم ، ولكلٍّ من هؤلاء أحفاد وأولاد من العلماء والأخيار ولهم مصنّفات و رسائل يحتاج ضبطهم وشرح حالهم وذكر مؤلفاتهم إلى رسالة أُخرى .

وللاستاد الأكبر بنت كانت تحت سيّد الفقهاء صاحب الرياض و أمّا بنت العالم المولى محمد أكمل فاحداها كانت تحت السيّد الأجلّ السيّد محمد علي المدعوّ بآغا سيّد والد صاحب الرياض ، والأُخر تحت المقدّس الصالح الأميرسيّد علي الكبير ، والبنت الأُخرى لآغا نورالدين كانت تحت المغفور آقا محمد تقي خلف ابناً اسمه آغا علي نقي والد الفاضل الاميرزا عبدالرزاق المتولّي للأُمورالشرعية في اصبهان .

الثالث العالم الأديب ، والفاضل اللبيب آغا محمد سعيد المتخلّص بأشرف ،كان شاعراً بليغاً ومتكلّماً فصيحاً حسن الخط والخلق والبيان والعطاء ، هاجر إلى هند في عهد السلطان محمد أورنك زيب عالمكير (١) في شاهجان آباد فقرّبه السلطان، وألطف

---

(١) كان هذا الملك سنيا متعصباً متصلبا و هو ابن الشاه جهان (جهانكير شاه) (الذى قتل فى عصره سيدنا العلامة الشهيد القاضى نور الله المرعشى التسترى ره صاحب احقاق الحق و المجالس و غيره) ابن اكبر شاه الهندى و كان لاورنك زيب عالمكير كاتباً مورخاً شاعراً اماميا متعصباً مسمى به نعمت خان عالى تاريخ نكار انشد له قصيدة فى معراج النبى (ص) و مدح على عليه السلام و مثالب الخلفاء بلسان المدح بالفارسى أولها :

سينه من گلشن است چاك خيابان او هر الفى در فراق سير ونمايان او

الى ان يقول :

نيم شبى جبرئيل رفت سوى آن خليل داد پيام خدا خالق منان او

به ، و جعله معلّماً لبنته من وراء الستر ، فصارت في مدّة قليلة أديبة شاعرة مجيدة معروفة في بلاد الهند .

خلف ابناً وهو الفاضل العلاّم المولى محمّد أمين ، له شرح مبسوط على التهذيب في الكلام للتفتازاني، وابناً آخر اسمه الاميرزا محمّد علي المتخلّص بدانا ، هاجر إلى بنكالة من بلاد الهند ، وله عقب هناك ، وبنتاً تسمّى بزينب بيكم كانت تحت المولى محمّد تقي ابن المولى عبدالله ابن المولى محمّد تقي المجلسي ؛ وله بنت تسمّى مريم بيكم كانت زوجة الاميرزا عزيزالله بن المقدّس الألماسي و والدة الأميرزا حيدرعلي .

الرابع الفاضل الأديب والعالم الأريب آغا حسنعلي هاجر إلى هند في عنفوان شبابه ، وصار معزّزاً محترماً عند الأمراء والحكّام ، و اشتهر في تلك البلاد بحسن عليخان ، خلف ابناً اسمه ميرزا علي أشرف وعقبه في اصبهان ، وبنتاً كانت تحت الفاضل آغا حسن علي بن آغا محمّد هادي الثاني وساير ولده بهند .

الخامس: المقدس الصالح آغاعبدالباقي كان جامعاً للفضائل ، وحاويا للفواضل

خيز ز فرش برين‌آى بعرش برين   حكم خدا شد چنين باش بفرمان او
برد نبى را ملك تا بحد نه فلك   هر كه بياورد شك واى بر ايمان او
نعل كميت قلم سوده بميدان نعت   به كه بگردانمش در حق ياران او
الى ان يقول :
خاك در مصطفى آب رخ انبيا است   زينت عرش برين زينت ايوان او
مهر نمايد غروب ماه نمايد طلوع   بعد نبى مرتضى است من ز غلامان‌او
نفس‌رسول‌خداست به زمره انبياست   دعوى من گوش كن‌اين‌همه برهان‌او
حضرت‌آدم بمنع دست ز گندم‌نداشت   او بجهان واگذاشت نعمت الوان او
نوح ز امر خدا نام على تا نبرد   كشتيش ايمن نشد زآفت طوفان او
كرد چونمرودعادظلم وستم برخليل   داد نجاتش على ز آتش سوزان او
اوزخضر بهتراست دررہ‌دين‌رهبراست   چشمه كوثر بود چشمه عرفان او
عيسى‌اگرمى‌دميدجان به‌تن‌مردگان   اوبه ندا زنده‌كرد راهب بى‌جان‌او

عالماً فقيها كاملاً ، خلف ابناً وهو الفاضل الكامل المولى محمد صالح الشهير بآغا بزرك هاجر إلى هند في أوائل سنه ، و كان معززاً مبجلاً فيه ، خلف ابناً و هو صاحب الكمالات المرضية آغا علاءالدين محمد ، وله ولد وحكايات في بنكالة من بلاد الهند يطلب من مرآت الأحوال .

السادس : العالم الورع آغا محمد حسين رأيت نسخة من كتاب الفقيه عليها حواشي كثيرة بخطه - ره - و هو في غاية الحسن والجودة ، و تدل على فضله وكماله وعقبه غيرمعلوم .

السابع : بنت كانت تحت العالم النحرير الأمير أبوالمعالي الكبير خلف أربع بنين وبنتين أحدهم الفاضل المقدس العلامة الأمير أبوطالب ، خلف بنتاً كانت تحت العالم الجليل السيد محمد البروجردي ابن السيد عبدالكريم ابن السيد مراد ابن الشاه أسدالله ابن السيد جلال‌الدين أمير ابن الحسن بن مجدالدين بن قوام‌الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي‌المكارم بن عباد بن أبي‌المجد بن عباد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الملقب بطباطبا ابن إسمٰعيل الديباج بن إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن المجتبى الحسن بن أميرالمؤمنين عليهم السلام . مجلسي - ره -

قال السيد الأجل الأواه السيد عبدالله سبط المحدث الجزايري في إجازته الكبيرة : السيد محمد الطباطبائي ابن أخت المولى محمد باقر المجلسي : كان علامة محققاً واسع العلم كثير الرواية ، و له مصنفات كثيرة منها شرح المفاتيح لم يتم ، ورسالة في تحقيق معنى الايمان أدرج فيها فوائد مهمة ناولني منها نسخة رأيته أوقات إقامته في بروجرد ، و تجارينا في كثير من المسائل الفقهية فرأيته بحراً ضافياً انتقل بأهله إلى العراق و أقام مدة ، ثم خرج منه معاوداً إلى بروجرد و وصل إلى كرمانشاه فعرض عليه أهله الاقامة عندهم ، فلبث هناك إلى أن توفي - ره - انتهى .

خلف بنتاكانت تحت الاستاد الأكبر العلامة البهبهاني طاب ثراه وهي أم العالم .

العلام آغا محمد علي و ابناً و هو السيّد الجليل السيّد مرتضى خلّف ابنين أحدهما السيّد جواد والد السيّد علي نقي ، و هو والد العالم الأجل الأسعد الاميرزا محمود البروجردي المعاصر قدّس سرّه قال في حاشية مواهبه ، وهو شرح الدرة الغرويّة في ترجمة أجداده بعد ذكر سلسلة آبائه مالفظه :

السيّد محمد (١) هذا من أجلّة السادة المجتهدين ، و أعاظم العلماء والفقهاء الراشدين ، كان حاوياً للفروع والاُصول، جامعاً للمنقول والمعقول ، له مصنفات منها شرح المفاتيح وقفت منها على مجلّدين ، رسالة في تحقيق الإيمان والإسلام ، رسالة في مواليد النّبي والأئمّة عليهم السلام وعدد أولادهم و زوجاتهم وأيّام وفاتهم و مكان دفنهم و شرح على الزيارة الجامعة ، رسالة في حكم الصوم يوم العاشورا ، و ربما نسب إليه رسالة في أسرارأشكال الخاصّة لحروف التهجي كان ميلاده الشريف باصفهان ، وموطنه النجف على ماوجدته بخط جدّي الجواد ، وقبره ببلدة بروجرد مزار معروف .

قال : وله طاب ثراه عدّة أولاد ذكور ، منهم جدّي السيّد المرتضى ، والسيّد رضي ، والسيّد رضا ، والسيد علي ، والسيّد مرتضى ، كان عالماً جليلاً ولم أقف له على مصنّف سوى مجلّد في شرح بعض مباحث صلاة الكفاية ، و له عدّة أولاد منهم جدّي الماجد الجواد و كان فاضلاً جليلاً عابداً وقوراً عظيماً في عيون الاُمراء والحكّام ، توفّي في شوال سنة ١٢٤٢ وله عدّة أولاد أكبرهم والدي الماجد كان عالماً جليلاً مجتهداً زاهداً ورعاً ، دقيق النظر وعدّ من مؤلّفاته الحاشية على الزبدة و القوانين توفّي سنة ١٢٤٩ انتهى .

الثاني من ولد السيّد المرتضى المذكور آية الله في أرضه ، فخر الشيعة بل المسلمين وتاج العلماء الراشدين صاحب الكرامات الباهرة السيّد محمد مهدي المدعوّ ببحر العلوم (٢) اعلى الله تعالى مقامه وكانت اُخت المولى نصيرابن المولى عبدالله ابن

---

(١) أقول وهذا الجدّ الرابع لسيدنا العلامة المرحوم الزعيم الاعظم الدينى الحاج الاغا حسين البروجردى الطباطبائى .

(٢) وقد مر ترجمته و مآثره فى أول الكتاب .

المولى محمد تقي المجلسي وبنته تحت السيّد مير أبوطالب ، فنسب العلاّمة الطباطبائي ينتهي إلى المجلسي من طريقين .

وخلّف الاميرزا أبوطالب ابناً و هو السيّد العلاّمة الوحيد الامير سيّد حسن خلّف ابناً وهو الفاضل فقيه عصره السيّد محمد وابناً آخر وهو الأمير سيّد علي لاعقب له ، وعقب أخوه الفاضل آغا سيّد عبدالله و آغا سيّد تقي وآغا سيّد علي و آغا سيّد حسين وبناتاً وكلّهم في كازرون من بلاد فارس في نهاية العزّة والجلال .

وكان المتولي للأمور الشرعية السيّد عبدالله خلف السيّد مهدي والسيّد حسن والسيّد محمود و بنتاً وخلف آغا سيد تقي السيد مهدي و بنتين كانت إحداهما تحت السيّد مهدي المزبور .

و كانت بنت الأمير سيّد علي الكبير تحت آغا سيّد حسين خلف منها السيّد حسن والسيّد محمدعلي الملقّب بميرزاكوچك ومن غيرها بنتاً وخلف آغاسيّد علي السيّد عابد وبنتاً .

و خلف الفاضل السيّد محمد بناتاً كانت إحداهنّ تحت الأميرزا عبد المجيد خلف الاميرزا سيّد رضي شيخ الاسلام في كازرون خلف ابنين آغا سيّد حسن و آغا سيّد يحيى و بنتاً كانت تحت ابن عمّها الأميرزا إسماعيل المشهور بميرزا بابا ابن الأميرزا زكي ابن الأميرزا سيّدرضي المذكور.

والثانية تحت الفاضل العلاّم الأميرزا هادي ابن الفاضل آغا محمد حسين أخ الاستاد الأكبر البهبهاني أعلى الله مقامه وله ابن اسمه الأميرزا رضا .

والثالثة تحت الأميرزا محسن ابن الأميرزا سيّد جعفر القاضي بكازرون عقبت السيّد جعفر والسيّد معصوم و السيّد عبدالرسول والسيّد غلام علي وبنتين .

والرابعة تحت الاميرزا أبي الحسن ابن السيّد جعفر المذكور خلفت الاميرزا غلام حسين والأميرزا أبوالقاسم .

و الثاني من ولد الأمير أبوالمعالي الكبير المقدّس الصالح الأمير سيّد علي

خلّف بنتاً كانت تحت بعض أحفاد المولى محمّد عليّ الاسترابادي الّذي يأتي ذكره عقّبت ابناً اسمه حاجي محمّد عليّ العطّار عقب ابناً و هو حاجي ميرزا كان مجاوراً بكاظمين .

والثالث الأمير سيد محمّد علي خلّف السيّد أحمد و خلّف هو السيّد عبدالحسين و خلّف هو السيّد باقر و بنتين ماتتا في الطاعون بلا عقب و خلّف السيّد باقر السيّد أحمد المشهور بميرزا بابا ، و السيّد حسين والسيّد علي و بنتين كانت إحداهما تحت آغا سيّد عليّ ابن السيّد الأجل السيّد محمّد المتقدّم والأخرى تحت الأميرزا إبراهيم الطبيب ابن الأميرزا إسماعيل الطبيب الإصفهاني خلّفت ابناً اسمه الأميرزا مسيح .

و الرابع الأمير أبوالمعالي الصغير خلّف ابناً و هو المرحوم آقا سيّد محمّد علي المشهور بآقا سيّد، خلف ابناً وهوسيّدالفقهاء و المجتهدين وسند العلماء المتبحّرين الأمير سيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض أعلى الله درجته ، و كانت أمّه أخت الاستاد الأكبروزوجته بنته ، وهي أمّ السيّدين العالمين الكاملين المحقّقين النحرير المجاهد صاحب المفاتيح و المناهل آغا سيّد محمّد و كانت بنت العلاّمة الطباطبائي تحته ، و الزاهد الورع آغا سيّد مهدي و أعقابهم و أحوالهم مشروح في الكتاب المذكور وغيره .

و الخامس من ولد الأمير أبوالمعالي بنت كانت تحت وحيد العصر و فريد الدهر قدوة المحقّقين المولى محمّد رفيع الجيلاني المجاور للمشهد المقدّس الرضوي .

والسادس بنت كانت تحت المرحوم المقدّس الصالح المولى محمّد شفيع أخ المولى المذكور والد الفاضل النحرير الأمير محمّد علي الصدر .

قال السيّد عبدالله في إجازته الكبيرة : الميرزا محمّد عليّ ابن أخي المولى رفيع الدين فاضل كثير الذكاء ، متكلّم جليل حسن الأخلاق ، اجتمعت به في المشهدالرضوي

يشتغل على عمّه بالدروس الّتي كان يلقيها ثمّ في آذربيجان و هو قاضي العسكر ، ثمّ قدم إلينا و هو صدر الأفاضل ، ورأيته في جميع الأحوال على حالة واحدة من حسن التواضع وخفض الجناح والتودّد ، ولم تغيره المناصب الدنيويّة تعاشرت معه كثيراً وتناظرنا في كثير من المسائل الأصليّة والفرعيّة و معاني الأبيات المشكلة ، والنكات الأدبيّة ، وهو الآن مقيم ببلدة يزد من بلاد فارس سلمه‌الله انتهى .

و هو رحمه الله والد العالم الفاضل الأوحد الأميرزا أحمد الصدر و أخيه المولى‌العظيم الشأن الأميرزا محمّد رضا و اُمّهما بنت المولى محمّد رفيع ، وهم وأعقابهم من أهل الفضل والكمال والعطاء والقرب من السلاطين ، وإعانة الفقراء والمساكين ، وترويج العلماء وأهل‌الدين ، موطنهم يزد ، وللمولى بنت اُخرى كانت تحت الفاضل المقدّس الأميرزا عبداللّطيف ، خلّف الفاضل الأميرزا محمّد محسن والاميرزا محمّد تقي و بناتاً .

و الثانية من بنات المولى محمّد تقي المجلسيّ كانت تحت العالم الفاضل المولى محمّد عليّ الاستراباديّ ، قال الأمير إسماعيل الخاتون آبادي في تاريخ وقايع السنين: توفّي الفاضل العالم الكامل أعبد أهل زمانه و أحوطهم في الفتوى ، مولانا محمّد عليّ الاسترآباديّ في رجب من سنة ١٠٨٤ و كان ولادته سنة ١٠١٠ قدّس الله روحه انتهى .

وفي‌كتاب جامع‌الرواة (١) محمّد عليّ بن أحمد بن كمال‌الدين حسين‌الاستراباديّ شيخنا و استادنا الإمام العلاّمة المحقّق المدقّق النحرير ، جليل القدر ، رفيع المنزلة عظيم الشأن زكيّ الخاطرحديدالذهن ثقة ثبت عين وحيد عصره فريد دهره أورع أهل زمانه و أتقاهم و أعبدهم ، ولد أوّل خميس رجب الأصبّ لحجّة عشر وألف من‌الهجرة الشريفة وتوفّي قدّس‌الله روحه‌الشريف في أوّل خميس رجب من سنة أربع و تسعين والألف رضي الله عنه وأرضاه انتهى .

يروي عن المولى محمّد تقي المجلسيّ - ره - و يروي عنه المولى محمّد التنكابني الشهير بالسراب المحقّق المدقّق المشهور .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٢ .

خلّف الفاضل المقدّس العلاّم المولى محمّد شفيع وفي تتميم أمل الامل مولانا محمّد شفيع ابن مولانا محمّد عليّ الاسترآباديّ من الفضلاء الأعلام و العلماء الأحلام ، و الكبراء العظام ، وذوي المجد و الاحترام ، له حواشي على أوائل كتاب الشافي للسيّد الأجل المرتضى ، وعندي شرح مبسوط على القصيدة المشهورة للفرزدق في مدح سيّد العابدين عليه السلام أظنّ أنّه تأليفه و أنه بخطّه انتهى . و المولى الصالح كمال الدّين حسين .

و خلّف المولى محمّد شفيع المولى محمّد قاسم و المولى محمّد طاهر وبنتاً كانت جدّة آغا هادي ابن آغا محمّد علي ابن آغا هادي المشهور ، و خلّف المولى محمّد قاسم آغا محمّد تقي وآغا عبدالله وابناً كان والد الحاج محمّد العطّار كما مرّ و خلّف آغا محمّد تقي من بنت آغا محمّد مهدى آغا هادى ابن المولى محمّد صالح الحاج مهدي الشهير بكفن نويس والحاج محمّد علي و من حفيدة المولى ميرزا الشيرواني آغا أبوالحسن و له بنت كانت في النجف ، وخلّف آغا عبدالله بنتين كانت إحداهما تحت الحاج المهدي المذكور ، و خلّف المولى محمّد طاهر ابناً يقال له آغائي ، خلّف ابناً اسمه المولى حسين الملقّب بميرزاكوچك ، خلّف بنتاً كان في يزد ، وخلّف المولى كمال‌الدين حسين آغا محمّد باقر وكان في العتبات والأميرزا أحمد و كان بإصبهان خلّف الأميرزا كمال الدين حسين الثاني وبنتاً .

و الثالثة من بنات المولى المعظّم كانت تحت عمدة المحقّقين وقدوة المدقّقين المولى الأميرزا محمّد بن الحسن الشيرواني الشهير بملا ميرزا ، المدقّق المعروف ، كان من أكابر الأفاضل وأعيان العلماء ، قال الفاضل الحاج محمّد الأردبيلي في جامع (١) الرواة : محمّد بن الحسن الشيرواني المعروف بمولانا ميرزا العلاّمة المحقّق المدقّق الرضي الزكيّ الفاضل الكامل المتبحّر في العلوم كلّها دقيق الفطنة كثير الحفظ ، أمره في جلالة قدره و عظم شأنه وسموّ رتبته وتبحّره وكثرة حفظه ودقّة نظره وإصابة رأيه وحدسه أشهر من أن يذكر ، وفوق مايحوم حوله العبارة له تصانيف جيّدة منها حاشية

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٩٢ .

عربيّة على معالم الأصول ، و حاشية فارسيّة عليه ، و حاشية على حكمة العين ، و حاشية على الخفري ، وحاشية على شرح المختصر ، وحاشية على الشرايع ، وحاشية على شرح المطالع ، وحاشية على الحاشية القديمة ، وحاشية على رسالة إثبات الواجب للفاضل الدواني ، وله رسائل منها رسالة كائنات الجو ، ورسالة موسومة برسالة أسامة و رسالة الاصفية ، و رسالة شبهة الاستلزام ، و رسالة الانموذج ، و رسالة الشكّيات ، وغيرها ، توفّي رحمه الله في شهر رمضان سنة ثمان و تسعين بعد الألف رضي الله عنه و أرضاه .

وقال الفاضل الألمعي الأمير عبدالحسين ابن الأمير محمّد باقر الخواتون آبادي في كتابه الكبير في وقايع السنين ما ترجمته بالعربيّة : وفات وحيد الزمان فريد الدوران السيّد المرتضى و الشيخ المفيد والشيخ الطوسي في عصره في ممارسة مطالب الامامة ، وما يتعلّق بها ، و الخاجا نصير في عصره في مطالب الهيئة و الهندسة و الرياضي وغيره آقا خواند المولى ميرزا الشيرواني قدّس الله روحه في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٠٩٨ قريب الزوال أوفيه قدّس الله روحه ، لا يمكن شرح أخلاقه الفاضلة ، كان مريضاً شديداً في أسافل بدنه سنة و نصف سنة ، واشتدّ المرض وصعب ، وكان يزيد صبره وتحمّله ولم يخرج من حدّ اعتداله ، ولم يفقد شيء من تفقّده على الغنيّ والفقير ، والشريف والوضيع وقت العبادة ، كان سنّه خمس وستّين إلاّ أياماً لم يكن ولا يكون له عديل انتهى .

و زاد العلاّمة الطباطبائي في رجاله من تصانيفه حواشي متفرّقة على المسالك ورسالة غسل الميّت والصلاة عليه ، ورسالة في الحبرة العبريّة ، ورسالة في الصيد والذبايح و رسالة في أنّ الحيّة لها نفس أم لا ، و مسئلة من الزكاة ، و جوابات مسائل ، و حلّ عبارات مشكلة من القواعد ، ورسالة في العصمة من سورة هل أتى ، وشرح الحديث المشهور ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع ، ورسالة في البدا ، ورسالة في النبوّة والامامة فارسيّة ، رسالة في الاحباط و التكفير ، رسالة في اختلاف الأذهان في النظر و الضروري ، مسئلة في الاختيار ، رسالة في الهندسة ، رسالة في سالبة المعدول انتهى.

خلّف من بنت المولى المجلسي ـ ره ـ : بنتاً و ابناً وهو العالم الفاضل المتبحّر المولى حيدرعلي المتوطّن في المشهد الغروي ، وكانت بنت العلاّمة المجلسي ـ ره ـ و هي بنت خاله تحته .

قال في تتميم أمل الامل : مولانا حيدر علي ابن المولى ميرزا الشيرواني كان فاضلاً معظّماً وعالماً مفخّماً كما علمناه من تعليقاته على المسالك وغيرها فانّها وإن كانت قليلة إلاّ أنّها تدلّ على فضل محرّرها ، وبالجملة إنّه من أهل الفضل مع أنّه كان من أهل الزهد و التقوى أيضاً إلاّ أنّه ظهر منه أقوال مختصّة به ينكر ذلك عليه وإن كان لبعضها قائل به من غيره ، سمعت استادنا واستنادنا الفاضل الأعزّ والعالم الأكبر مولانا عليّ اصغر ـ ره ـ يحكي أنّه كان يلعن جميع العلماء إلاّ السيّد المرتضى و والده العلاّمة .

وقد تحقّق منه أنّه كان يضيف أهل السنة إلى بيته ويصبر عليهم إلى أن تحصل له الفرصة و يتمكّن مما يريد فيأخذ المدية بيده المرتعشة لكونه ناهزاً في التسعين ، فيضعها في حلق أحدهم فيقتله بنهاية الزجر .

و الحيدريّة المنسوبة إليه كانوا يصومون فيريدون أن يفطروا بالحلال (١) فيمشون إلى دكاكين أهل السنّة أو بيوتهم فيسرقون شيئاً ويفطرون به ، و من آرائهم عدم رجحان صوم يوم الاثنين أو حرمته ، و إن وافى يوم الغدير ، و منها حكمهم بخروج غير الامامية من دين الاسلام ، والحكم بنجاستهم ، و كذا من شكّ في ذلك إلى غيرها من الآراء ، و رأيت منه رسالة حكم فيها بوجوب الاجتهاد على الأعيان كما هو رأى علماء حلب ، وأشبع الكلام في ذلك لكنّه مزيّف انتهى .

---

(١) بل هو من الاقوال الشنيعة الشاذة المنكرة التى على خلافها كافة الفقهاء قديماً وحديثاً بل المشهور المدعى عليه الاجماع فى شرح الارشاد للاردبيلى وشرح المفاتيح للاستاد الاكبر البهبهانى عدم جواز أخذ مال النواصب الذين ورد فى ذمهم واباحة مالهم ما قد ورد فكيف بغيرهم منه ره .

وله رسالة في تنجّس غير الامامي وخروجهم عن الاسلام ، وللمولى زين الدين الخوانساري رسالة في الردّ عليه .

و في مرآت الأحوال : كان متصلّباً في المذهب في غاية الكمال وكان في الاُصول على طريقة السيّد المرتضى - ره - خلف من الأولاد آغا علي بزرك وآغا علي الثاني وآغا علي الثالث وبنتاً من بنت العلاّمة صاحب البحار طاب ثراه ، كانت تحت الفاضل المقدّس آغا ميرزا ابن المولى محمّد تقي الكيلاني ، وخلف بنتين كانت إحداهما تحت آغا محمّد تقي ابن المولى محمّد قاسم ابن المولى محمّد شفيع الاسترابادي المتقدّم ذكره ، خلّف منها بنتاً كما مرّ والاُخرى تحت الحاج مرتضى قلي ، وله عقب باصبهان .

و كان للمولى حيدر علي اُخت كانت تحت الفاضل المقدّس المولى محمّد تقي الكيلاني خلّف من الأولاد آغا ميرزا وقد مرّ ، وآغا علي وآغا محمّد كاظم وآغا محمّد صادق وبنتين ، و ذكر في المرآة أعقابهم و ذراريهم ولم نجد فيهم عالماً فأعرضنا عن ذكرهم ، و إحدى بنات المولى محمّد تقي كانت تحت الأميرزا جعفر ابن العلاّمة المجلسي - ره - .

و الرابعة من بنات المولى المجلسي كانت تحت الفاضل الأميرزا كمال الدّين الفسوي شارح الشافية ، ولم يعلم عقبه قال صاحب المآثر و فخر الأواخر آغا محمّد باقر الهزار جريبي في إجازته لبحرالعلوم : قال اُستادنا وشيخنا الأجل الأوحد الحاج الشيخ محمّد في إجازتي : فليرو الولد الأعزّ عنّي بتلك الأسانيد و غيرها ماقرأته على شيخنا المحقّق الورع العلاّمة ميرزا كمال الدين محمّد بن معين الدين الفسوي الفارسي من التفسير وغيره ، وماقرأته على شيخنا المدقّق الفائق على الحاضر والبادي ، مولانا محمّد مهدي ابن مولانا محمّد هادي المازندراني من كتاب نهج البلاغة وغيره ، و ما سمعت من الفاضل الكامل المحقّق مولانا محمّد شفيع الجيلاني .

وقال شيخنا الفقيه الجليل الأميرزا إبراهيم القاضي أقول : و أروى عن جماعة من مشيختي الّذين صادفتهم أو قرأت عليهم مؤلّفاتهم ، منهم العلاّمة الجليل الورع المحقّق الفقيه المفسّر الأديب المتكلّم المولى كمال الدين محمّد بن معين الدين محمّد

الفسوي قدس سرّه ، و أروى عنه من مؤلفاته الأدبيّة مناولة انتهى ، و بالجملة فهو من أجلّة العلماء المعروفين .

و اعلم أنّا لو أردنا شرح هؤلاء العلماء الّذين مرّ ذكرهم لخرجنا عن وضع الرسالة ، وإنّما استطردنا بعض حالات بعضهم لندرة مأخذه أولخمول ذكره، وقدرأيت أن أختم الفصل بشرح حال المولى محمّد رفيع (١) المتقدم ذكره أحد أصهار هذه السلسلة أداء لحقّه في الدين وإحياء لدارس اسمه في لسان المؤمنين ، وقد ذكره في اللؤلؤة ولم يزد في ترجمته على اسمه ولقبه ، مع كونه من مشايخه .

قال الفاضل الكامل في تتميم أمل الامل : مولانا محمّد رفيع بن فرج الجيلاني الرشتي المجاور لمشهد الرضا عليه السلام طلع شارق فضيلته فاستضاء منه جملة من بني آدم وأضاء بارق تحقيقه فاستنارمنه العالم ، مواضع أقلامه مع كونها سواداً أزاحت ظلمات الجهالة ومواقع مداده مع كونها قطرات أجرت بحار العلوم في القلوب ، فأزالت ختالات الضلالة الكتاب المحكم العزيز قد شرح بتفسيره فانكان الزمخشري والبيضاوي موجودين في زمنه أخذا الفوايد من تقريره ، اُصول الفقه صارت بافاداته مشيّدة البنيان نيّرة البرهان ، فعلى الحاجبي والعضدي و أمثالهما مع كونهم الفحول أن يستفيدوا منه الاتقان، المسائل الفقهيّة روضات جنّات رايعة إن لم يدبّرها لم يكن لها رواء ، والقواعد الحكمية قوانين متينة لولم يكن ناظر إليها لكانت سخافاً مراضا ، لم يكن لها إتقان ولا شفاء . وكذلك الحال في ساير الفنون الّتي لها شجون وغصون ، و بالجملة صارت العلوم الغامضة بسبب نظره متقنة و محكمة و موضحة مبيّنة ذات شواهد بيّنة فيحقّ أن يقال : إنّه معلّم العلوم و رئيسها و مرجع أهلها في تشييدها و تأسيسها .

هذا شأنه في تكميل القوّة النظرية و أما القوّة العملية ففي الأخلاق الحسنة لم يكن لها نظير ولا عديل و في أعمال العبادات الشرعيّة لم يوجد له مثيل وبديل ، هذّب النفس وزكّاها ، ونهاها عن هواها ، وعمل من الطاعات والقربات مالم يبلغ أحد

---

(١) قد مضى ترجمته في ص ٨٩ .

مداها، كانت شيمته إغاثة اللهيف وإعانة الضعيف ، لم يسئله سائل فيكون محروما ولم يلتجىء إليه ضعيف فيكون ممنوعاً.

أنعم الله تعالى على هذا الفاضل العلاّم بنعم جسام فخام إحداها تلك المرتبة من الفضيلة قلّ من اُوتيها.

وثانيها ذلك التوفيق للطاعات والقربات فانّه مع كمال الشيخوخة كان يحضر المسجد قبل طلوع الصبح بساعتين، فيتنفّل ويقرء الأدعية ، ويشتغل بقراءة القرآن إلى أن يطلع الصبح فليقس عليه غيره :

ثالثها الأخلاق الحسنة والآداب المستحسنة ، فانّه كان كاملاً فيها .

رابعها إعانة الفقراء والسادات والعوام ، فانّه كان يخرج من بيته و في أحد كيسيه الزكوات و ما ينحو نحوها ، فيعطيها العوام الفقراء ، و في الآخر الأخماس وما يناسبها فيعطيها السادات الفقراء .

و خامسها الجاه العظيم والوجاهة العامة فانّه كان في المشهد المقدّس قريباً من أربعين سنة و كلّ من كان فيها من الفراعنة والجبابرة يعظّمونه و يكرمونه نهاية التعظيم والتكريم والنادر مع كمال خباثته وبسطة ملكه لايقصّر من تعظيمه أصلاً ، وكذا ابنه رضا قلي و أهل هند وبخارا كانوا يكاتبونه ويرسلون إليه الهدايا و أموال الفقراء بالتفخيم .

سادسها اليسر التام والوجد العام ، فانّه كان يتعيّش أحسن التعيّش في المطاعم والملابس والمراكب والمناكح .

و سابعها العمر الكثير فانّه قرب من المأة ، و بالجملة نعم الله تعالى عليه كان كثيرة ومواهبه خطيرة وفي مدّة كونه في المشهد المقدس ألقى دروساً منها شرح المقاصد والتهذيب والبيضاوي وشرح المختصر وإلهيّات الشفاء ، والفضلا كانوا يجيئون إليه من كلّ جانب ويجالسهم ويجالسونه ويجاورهم ويجاورونه، فحصل من اللذات مالايحصى كثرة .

و له الحواشي على كتاب الشافي والمدارك وشرح اللمعة والبيضاوي و حواشي

العلاّمة الخوانساري على شرح المختصر ، وله رسالة في تتميم استدلال الاماميّة بأنه لا ينال عهدي الظالمين ، على بطلان امامة الخلفاء الثلاث ، و رسالة الردّ على الفخر الرازيّ في استدلاله بآية وسيجنّبها الأتقى على أفضلية أبي بكر ، ورسالة في تفسير آية « و ما خلقت الجنّ و الانس إلاّ ليعبدون » و رسالة في الوجوب العيني للجمعة ، و رسالة في المتخيّر في الجمعة بين الوجوب التخييري والعيني والحرمة و أنه يجب عليه الجمعة والظهر من باب المقدمة .

وفي رياض العلماء : المولى رفيعا الجيلاني وهو رفيع الدين محمّد بن فرج الجيلاني المعاصر فاضل عالم حكيم المسلك ماهر في الصنايع الالهيّة و الرياضية ، و هو من تلامذة الاستاد الفاضل والسيّد آميرزا رفيعا النائيني ومن مؤلّفاته حاشية على اُصول الكافي سماها شواهد الاسلام ، و كان عندنا بخطّه ، و منظومة على طريق نان و حلوا للشيخ البهائي سمّاها نان و پنير (١) و له فوائد و تعليقات و إفادات متفرقة كثيرة فلاحظ .

و قال السيّد الجليل و العالم النبيل السيّد عبدالله ابن السيّد السند المؤيد نورالدين ابن سيّد المحدّثين السيّد نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة لأربعة من علماء الحويزة : المولى محمّد رفيع الجيلاني المجاور بالمشهد الرضويّ كان علاّمة محقّقاً متكلماً متقناً لم أر في قوّة فضله وإيمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب والعجم متواضعاً منصفاً كريم الأخلاق حضرت درسه أوقات إقامتي بمشهد المقدّس في المسجد و في المدرسة الصغيرة المجاورة للقبّة المقدّسة ، و كان مجتهداً صرفاً ينكر طريقة الأخباريّين ويرجّح ظواهر الكتاب على السنّة ، ولايجيز تخصيصها بأخبار الآحاد ، وكان حسن العشرة مع طوائف الاسلام جداً ، و له أصحاب من تجّار خوارزم يأتونه كلّ سنة بالهدايا والنذور ، و اتّهم عند عوامّ المشهد بالتسنّن لذلك ، ولأنه كان يؤخر العصر اشتغالاً بالنوافل إلى دخول وقتها ، ولاُمور اُخر لاحاجة إلى ذكرها هنا

---

(١) نان وحلواء لشيخنا البهائي نان وخرما للعارف البهائي اللاهيجي كبير نان وپنير للفاضل المذكور نان جو للعالم مفتي ميرعباس من علماء هند منه ره .

وسرت هذه التهمة من العوام إلى الخواصّ وكوشف بذلك في المسجد يوم الجمعة وهو على المنبر يخطب و حصلت في الناس ضجّة لم تسكن إلاّ بعد جهد طويل ، و كان بريئاً من ذلك ، عاشرته و مارسته ظاهراً و باطناً وماعلمت منه إلاّ خيراً له رسالة في وجوب الجمعة عيناً ، والردّ على من أنكر ذلك خصوصاً بعض معاصريه من علماء العجم ورسالة في الاجتهاد والتقليد وغير ذلك توفّي عشر الستّين (١) وقد جاوز عمره الثمانين رحمة الله عليه .

وقال آية الله بحر العلوم في إجازته للسيّد عبدالكريم بن السيّد محمّد جواد ابن العالم السيّد عبدالله المتقدّم ذكره في ذكر مشايخ شيخه المحدّث الفقيه الشيخ يوسف: أعلاهم سنداً وأرفعهم طريقاً الشيخ العلاّمة الفهامة ، ذوالعزّ الشامخ الرفيع ، والفخر الباذخ المنيع ، المولى محمّد رفيع المجاور بالمشهد الرضويّ حيّاً وميّتاً .

ثمّ إنّ صاحب المرآت أشار إلى جماعة يدعون انتهاء نسبهم إلى السلسلة المجلسيّة ، وبعضهم في بلاد الهند ولم يتحقّق تلك النسبة ، وسمعنا أنّ السيّد الأجل والعالم الأكمل النحرير الماهر والبحر الزاخر الأمجد المؤيّد السيّد محمّد الشهشهاني الإصفهاني طاب ثراه صاحب التصانيف الكثيرة في الفقه والاُصول وغيرها أشهرها الحواشي على الرياض في مجلّدات ، ينتهي إلى هذه السلسلة بتوسط بعض جدّاته والله العالم .

---

(١) أى بعد المائة والالف فانه جمع علماء هذه المائة ممن لاقاهم .

((الفصل الخامس))

✿ « (في اجمال حال ولده و ذراريه) » ✿
✿ « (و من فيهم من العلماء الاخيار) » ✿

قال الفاضل الألمعي في مرآت الأحوال : كان له رحمه الله أربعة ذكوروخمس اناث من حرّتين واُمّ ولد إحدى الحرّتين اُخت العالم الفاضل الأميرزا علاءالدين محمّد گلستانه شارح نهج البلاغة صغيراً وكبيراً ، و شارح أسماء الحسنى خلف منها ابناً و بنتين .

أما الابن فهو الفاضل المقدّس الأميرزا محمّد صادق توفّي في حياة والده ، وقد شرح والده الكافي المسمّى بمرآت العقول والتهذيب بالتماسه زوّج علويّة من ساداث أردستان خلّف منها الأميرزا محمّد علي توفّي بلا عقب ، و ثلاث بنات كانت إحداهن تحت العالم النحرير سبطه الأمجدالأمير محمّد حسين ، وهي اُمّ العالم الأجل الأمير عبدالباقي و أخيه الأمير محمّد مهدي و اُخته و الاُخرى تحت الفاضل آغا محمّد عليّ ابن العلاّمة آغا محمّد هادي ابن المولى محمّدصالح المازندراني وهي اُمّ الفاضل آغا محمّد هادي الثاني والاُخرى تحت الفاضل الأميرزا محمّد عليّ ابن الفاضل الأميرزا حيدر علي كما تقدّم في الفصل السابق خلفت آغامحمّد .

و أمّا البنتان فاحداهما كانت تحت السيّد العلاّم والعالم القمقام الامير محمّد صالح الخاتون آبادي المتقدّم ذكره في الفصل الثالث صاحب التصانيف الرايقه ، وخلّف منها العالم الأرشد و الفاضل المؤيّد الأمير محمّد حسين (١) وكان ماهراً في المعقول والمنقول ، خبيراً بأغلب الفنون سيّما في الفقه والحديث .

قال الفاضل القزويني في تتميم أمل الامل في ترجمته : كان صدر الفضلاء ، و بدرالعلماء ونخبة الأتقياء كان فاضلاً عظيم القدر ، فخيم المكان ، نبيه الشأن ، نيّر

---

(١) وقد مر ترجمته .

البرهان قوي النفس زكي القلب جمع بين المرتبة العالية : الفضل الكامل ، و الزهد الشامل و بالجملة هو من أعاجيب الأزمنة والدهور ، و أغاريب الآونة والعصور ، كان رئيس الطائفة العامة و رأس الفرقة الناجية حامي الدين دافع شبه الملحدين عديم المماثل ، فقد المعادل ، لم نر منه تأليفاً و تصنيفاً لكن سمعت له حواش متفرّقة على كتب العلوم ، أقام الجمعة بإصبهان أعواماً كثيرة و صار في آخر عمره شيخ الاسلام متكلّفاً .

وثبت عنه ـ ره ـ أنه كان في زمان الشاه سلطان حسين وزير مريم بيكم عمّة السلطان ولما تسلّط المحمود الافغاني على اصبهان أخذته الأفاغنة و عذّبوه و ضربوه لأخذ الأموال عنه ، و كان ذلك مؤثراً عظيماً في إصلاح حاله و ميله من جنبة الدّنيا إلى جنبة الآخرة ، و كان ـ ره ـ يقول : تأثير ذلك في قلبي و إصلاح حالي كان كتأثير شرب الأصل الصيني في البدن لاصلاح المزاج .

و من قوّة نفسه أنّ النادر كان في أوائل حاله مصرّاً على قتل الروم ، و نهب أموالهم على أنّهم كفرة مستخفون ، وكان يستفتي في ذلك العلماء ، ولمّا ورد اصبهان استفتى في ذلك عن السيّد وكان رأيه عدم جواز ذلك فأجاب عنه بمقتضى رأيه فعظم ذلك على النادر فلمّا رأي السيّد ذلك اعترضه ، فقال : إن عظم ذلك عليك فلسنا مفتين بخلاف الحقّ ونخرج عن تحت أمرك و نخرج إلى بلد ، فتحمل النادر ذلك و لم يرد عليه مع شدّة بأسه و صولته .

قلت : وقد صرّح السيد المعظّم في إجازته للسيّد السند صدر الدين محمد الرضوي و هي موجودة عندي بخطّه الشريف بعد ذكر كتب جدّه وأبيه : و كلّ ما أفرغته في قالب التصنيف أو نظمته في سمط التأليف ، كحاشية شرح اللمعة ، و معالم الأصول ، و خزاين الجواهر في أعمال السنة ، و هو غير مقصور على ذكر الأعمال بل منطو على ذكر المسائل المتعلّقة بها وتنقيحها كمسائل الصوم ، وتحقيق ليلة القدر ، وحلّ الشبهة المتعلّقة بها و بغيرها وقد خرج منها أكثرها ، و كتاب سبع المثاني في زيارة الغريّ و الحاير و بغداد و سرّ من رأى صلوات الله على مشرّفيها ، و وسيلة النجاح في الزيارات

البعيدة ، والنجم الثاقب في إثبات الواجب، والألواح السماويّة في اختيارات أيّام الأُسبوع والسنة ، ولباس كلمة التقوى في تحريم الغيبة ، ومفتاح الفرج في الاستخارة ، و رسالة البداء ، و رسالة الزكاة والأخماس واللقطة ، و رسائل متفرقة و مسائل متشتّتة ، و له كتاب حدائق المقربين الّذي قد نقلنا عنه و باقي حاله يطلب من إجازته الكبيرة الموسومة بمناقب الفضلاء ومن كتاب روضات الجنات (١) للسيّد المحقّق الخبير المعاصر الأميرزا محمّد باقر سلّمه الله تعالى .

وكانت له اُخت كانت تحت المرحوم الأمير عبدالكريم خلفت السيدين النجيبين الأمير أبوطالب والأميرزا محمّد عليّ ولكلّ واحد عقب .

و خلّف السيّد المعظّم الأمير محمّد حسين ذكرين و بنتين أحد الذكرين السيّد المقدّس الصالح الأمير محمّد مهدى ، و الآخر السيد العالم العليم الأمير عبدالباقي قال في مرآة الأحوال (٢) ما معناه : كان جليل القدر عظيم الشأن من أعاظم فضلاء هذا البيت الرفيع وكان ورعاً تقيّاً في الغاية متخلّقاً بالأخلاق الحميدة المصطفويّة ومتأدباً للآداب المرتضويّة ، وكان باصبهان مدرّساً في المعقول والمنقول ، إماماً في الجمعة والجماعة مع فطرة عالية، وطويّة صافية، وأخلاق مرضيّة .

قلت : و قد استجاز منه العلاّمة الطباطبائي بحرالعلوم أعلى الله مقامه في عام ستّ وثمانين بعد المأة والألف لمّا حدث الطاعون العظيم في بغداد و نواحيه ، والمشاهد المشرّفة ، و سار السيّد بأهله إلى المشهد الرضويّ على مشرّفه السلام و ورد اصبهان حين مراجعته من خراسان فكتب له إجازة تنبىء عن فضله وكماله وبلاغته ، و هي موجودة عندي بخطّه ، وهي في غاية الحسن والجودة ، و رأيت له كتاب أعمال شهر رمضان و هو كتاب كبير قد استوفى فيه حقّه من الأعمال و الآداب و الأدعية سمّاه كتاب الجامع .

و قال بحر العلوم في إجازته للسيّد علي اليزدي : و أخبرني إجازة جماعة من

---

(١) الروضات ص ١٩٨ .

(٢) والروضات ص ١٩٨ - فوائد الرضوية ٢٢٣ .

أصحابنا الأجلاّء العظماء منهم السيّد الجليل النبيل الراقي في التقوى والمجد و العلى أعلى المراقي الأمير عبدالباقي .

و أمّا البنتان فاحداهما كانت تحت السيد الفاضل الأمير أبوطالب والد الأمير عبدالواسع ، و بنتين كانت إحداهما تحت المرحوم الأمير محمّد صالح المشهور بآغا تكمه دوز ، له ولد كلّهم صلحاء أبرار ، والاُخرى تحت الأمير محمّد عليّ ابن الأمير علي نقي المذكور و خلّف المغفور الأمير محمّد مهدي ذكرين إحدهما الفاضل الصالح الأمير محمّد باقر ، والآخر المقدّس الفاضل الأمير السيّد مرتضى و بنتين كانت تحت المرحوم الأمير عبدالواسع ابن الأمير أبوطالب خلّف المرحوم الأمير محمّد رضا المشهور بآقاسي ، و الاُخرى تحت المرحوم الأمير محمّد صالح المشهور بآغا ابن الاميرزين العابدين الأمير محمّد صالح المذكور .

و خلّف السيّد المبجّل العلاّم الأمير عبد الباقي العالم الجليل الأمير محمّد حسين قال في المرآت : كان عمدة المحقّقين و زبدة المدقّقين مجتهد الزمان و فقيه الدوران و بالغ في مدحه و ثنائه وعلوّ مقامه ، قال : و كان مرجع الخاصّ و العام ، و ملاذ الفضلاء الكرام ، كان باصبهان مشغولاً بالتدريس و ترويج الدّين وإنجاح مطالب المسلمين ، وصلاة الجمعة والجماعة له تصانيف كثيرة الخ .

و خلّف أيضاً الفاضلين العلاّم الأمير عبدالباقي والأمير علي نقي وهما من أهل الصلاح والفضل والتقوى انتهى .

و منصب الامامة في الجمعة باق في أعقابه في بلدة طهران و إصفهان إلى يومنا وهم بيت جليل رفيع معظّم في الدين والدّنيا فيهم علماء صلحاء أجلاّء، ويروى عنه السيّد الأجلّ صاحب الرياض .

و الزوجة الاُخرى هي اُخت المرحوم أبوطالب خان النهاوندي خلّف منها الأميرزا محمّد رضا المدعوّ بآقاسي و بنتاً كانت تحت العلاّم المولى حيدر علي ابن المدقّق الشيرواني كما مرّ مع ولدها في ذكر أولاد المدقّق المذكور .

و أمّا أولاد العلاّمة المجلسيّ من اُمّ ولده فأربعة : الفاضل الأميرزا جعفر

وكان له حفيدة كانت تحت الأميرزا أبوطالب عم الفاضل المرحوم الأميرزا حيدر علي ، وهي اُمّ الأميرزا محمد حسين والأميرزا عبدالله خلّف بنتاً كانت تحت المرحوم الامير محمد هادي ابن الأمير زين‌العابدين ابن الأمير محمد صالح الخاتون آبادي .

و بنت كانت تحت المرحوم الأمير زين العابدين المذكور خلّفت الأمير السيّد رضا والأمير محسن و الأمير محمد صالح الشهير بآقاي و الأمير محمد هادي المتقدّم .

و بنت اُخرى خلّفت بناتاً كانت إحداهنّ تحت الفاضل الأمير محمد مهدي والاُخرى تحت العالم الامير عبدالباقي المتقدّم ذكرهما ، و منهما كان أولادهما و لكلّ من هؤلاء أعقاب و ذرّيّة طيّبة معروفة بإصبهان و قد مرّ أن اُمّ الفاضل الألماسي ابن ابن أخي‌العلاّمة المجلسيّ - ره - بنت المرحوم ولم يتبيّن أنّه من أيّ بناته .

و اعلم أنّ الموجود في مرآت الأحوال أنّ الأولى من زوجاته كانت اُخت الفاضل علاءالدين گلستانه ، ولكن في إجازة العالم النحرير الامير محمد حسين للسيد الجليل السيّد صدرالدين الرضويّ شارح الوافية هكذا : وشرح النهج و غيرها من مصنّفات السيّد الجليل السيّد علاء الدين محمد گلستانه - قدّس الله روحه - وهو خال جدّتي ، فتصير بنت اُخته .

و في رجال الفاضل الحاج محمدالأردبيلي(١) الموسوم بجامع الرواة: علاءالدين محمد ابن الأميرشاه أبوتراب الحسني من سادات‌گلستانه جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة ، ثقة ثقة ثبت عين ورع زاهد أورع أهل زمانه وأزهدهم ، الجامع لجميع الخصال الحسنة ، والعالم بالعلوم العقلية و النقلية ، كلّف مرّتين للصدارة فلم يقبل لكمال عقله وغاية زهده ، مدّ الله تعالى ظلّه العالي وصانه و أبقاه ، له تصانيف منها حدائق الحقايق في شرح نهج البلاغة ، وبهجة الحدائق أيضاً في شرحه ، وكتاب روضة الشهداء ، وكتاب منهج اليقين وغيرها انتهى .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٥٤٣ - أقول و قد مضى ترجمته قبلا .

و له شرح الأسماء الحسنى مبسوط والحدائق شرحه الكبير على النهج قريب من ثلاثين ألف بيت إلاّ أنه ناقص ولم يتجاوز من الخطبة الشقشقية إلاّ قليلاً ، وقد تعرّض فيه للجواب عن أجوبة ابن أبي الحديد عن مطاعن الثلاثة .

وكان له ابن فاضل ، قال العالم الجليل الآغا باقر المازندراني في إجازته لبحر العلوم عند تعداد مشايخه : والسيّد الحسيب ذي المناقب والمفاخر الأميرزا محمّد باقر ابن السيّد المحقّق الأميرزا علاء الدين كلستانه .

و في تاريخ الخاتون آبادي و كانت وفات السيّد السند الفاضل الزاهد جامع الكمالات الدينيّة والدنيويّة ميرزا علاء الدين كلستانه محمّد صاحب شرح نهج البلاغة في السابع والعشرين من شهر شوال سنة ١١٠٠ .

الفصل السادس

✿ « (في تاريخ ولادته و وفاته و مبلغ عمره) » ✿

✿ (ومايتعلق بذلك و ذكر بعض منامات العلماء) ✿

في تاريخ وقايع الأيام والسنين للفاضل الأمير عبدالحسين ابن الأمير محمد باقر الخاتون آبادي المعاصر له المجاز من والده المعظم والمحقق السبزواري مالفظه: ولادة رئيس المحققين على الاطلاق ، و من يجوز عليه إطلاق هذه المنقبة بالاستحقاق الفاضل العالم الكامل شيخ الإسلام و المسلمين مولانا محمد باقر المجلسي خلف الأعز لمولانا محمد تقي المجلسي ـ ره ـ في ألف و سبعة و ثلاثين و تاريخه غزل و في اللؤلؤة وغيره عن حاشية بحاره « ومن الغريب أنه وافق تاريخ ولادتي عدد « جامع كتاب بحار الأنوار » كما تفطن به بعض علمائنا الأخيار » ولكن في مرآت الأحوال أن الولادة كانت في أول سنة ألف وثمانية وثلاثين .

و عن شرح التهذيب للسيد الجزايري أنه قال : وأما شيخنا صاحب البحار ، فقد كان يأمر الناس بأن يكتبوا على أكفان موتاهم اسم أربعين من المؤمنين وكيفيته أن يكتب كل مؤمن بخطه : فلان بن فلان مؤمن أو لاريب ولا شك في إيمانه ، كتب شاهداً فلان بن فلان ، ثم يختم بخاتمه .

ورأيته في عشر السبعين بعد الألف في المسجد الجامع في اصفهان يوم الجمعة وقد ارتقى على المنبر ليلقى على الناس أنواع العلوم في الحكم والمواعظ فأخذ أولاً في الاقرار والايمان وتوابعه فقال: أيها الناس هذا اعتقادي وهذا إيماني ، وأريد منكم أن تشهدوا بما سمعتموه مني وتكتبوا في كفني الشهاده لي بالايمان ، و كان قد أمر باحضار كفنه في المسجد ، فكتب الناس شهادتهم على نحو ما تقدم وكان مستنده الحديث المذكور انتهى .

والمراد بالحديث مارواه الشيخ ـ ره ـ (١) و غيره عن الصادق عليه السلام قال : كان في

---

(١) راجع ج ٨٢ ص ٥٩ من البحار الحديثة .

بني إسرائيل عابد فأوحى الله تعالى إلى داود أنّه مراء قال : ثمّ إنّه مات ولم يشهد جنازتة داود ﵇ قال : فقام أربعون من بني إسرائيل فقالوا : اللّهمّ لا نعلم منه إلاّ خيراً، وأنت أعلم به منّا فاغفر له، فلمّا وضع في قبره قاموا أربعون غيرهم وقالوا : اللّهمّ إنّا لا نعلم منه إلاّ خيراً وأنت أعلم به منّا فاغفر له ، فأوحى الله تعالى إلى داود ﵇ مامنعك أن تصلّي عليه ؟ قال : الّذي أخبرتني به عنه ، قال : فأوحى الله إليه أنّه قد شهد له قوم فأجزت شهادتهم وغفرت له ، وعلمت مالا يعملون .

قال الفاضل المحقّق المعاصر في الروضات : (١) قال المحدّث الجزائري في نوادر الأخبار بعد نقل الخبر المذكور : بنى سبحانه اُمور الخلايق على الظواهر مع أنّه عالم الخفيّات للتوسعة عليهم ، و كان شيخنا المعاصر سلّمه الله يعني به مولانا المجلسي ـ ره ـ صاحب العنوان يذهب إلى كتابة أربعين مؤمناً شهادتهم على كفن أخيهم المؤمن بأنّه مؤمن ، و لعلّه استند إلى هذا الحديث وكنت ممّن شهد بايمانه على حاشية الكفن وهو في حال الصحّة والسلامة ولكنّه كان مستعداً للموت رزقه الله العمر السفيد والعيش الرغيد انتهى .

وقال في الأنوار النعمانيّة (٢) بعد نقل هذا الخبر : ومن هذا كان شيخنا المعاصر أدام الله سعادته قد طلب من إخوانه المؤمنين أن يكتبوا على كفنه بالتربة الحسينية الشهادة منهم بايمانه فكتبوا هكذا « لاريب في إيمانه كتبه شاهداً به فلان بن فلان » و ربما جعل الشهادة نقش خاتمهم ، و كان يأمر الناس بهذا و أمثاله و هو حسن انتهى .

و من جميع هذه الكلمات يعلم أنّه طاب ثراه مؤسّس هذه السنّة السنيّة المستمرّة الباقية إلى الآن في العصابة المهتدية .

و في تاريخ الخواتون آبادي المتقدّم ذكره أنّ اليوم السابع و العشرين من شهر رمضان من سنة ألف ومأة والحادية عشر صار إلى رحمة الله تعالى و كان عمره ثلاثا

---

(١) الروضات ص ١٢١ .

(٢) الانوار النعمانية ج ٤ (طبع تبريز) ص ٢٣٢ .

و سبعين سنة ، وهكذا في اللؤلؤة قال : و تاريخه « غم وحزن » هذا ولكن في الروضات عن حدائق المقربين للعالم الجليل الأمير محمد حسين الخواتون آبادي: و توفي قدس سره سنة عشرة و مأة وألف في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك ، و كان عمره إذ ذاك ثلاثاً وسبعين ، وتاريخ وفاته بالفارسيّة :

« مقتداى جهان ز پا افتاد » و أيضاً « عالم علم رفت از عالم » و أيضاً « رونق از دين برفت » و أيضاً « باقر علم شد روان بجنان » (١) .

قال : وأحسن ما اُنشد في هذا المعنى قول بعضهم :

ماه رمضان چه بيست وهفتش کم شد تاريخ وفات باقر اعلم شد

فانظر إلى سحر البلاغة ومعجزتها وتضمّن هذا المضمون ليوم الوفات وشهرها وسنتها من غير ارتكاب ضرورة ولا إطناب .

قلت : و ما في هذه الأبيات و كلام صاحب حدائق المقربين ينافي ماصرح به في التاريخ المتقدّم ، و كان يكتب وقايع عصره يوماً فيوماً على نحو الاجمال ، و غرضه مجرّد ضبط التاريخ ، وهومطابق لتاريخ ولادته ومبلغ عمره الّذي ذكره و وافقه عليه صاحب الحدايق وموافق لتاريخ ولادته المنقول عن حاشية البحار .

---

(١) ازهرى شاعر گفته :

مرقد او بحار انواريست که ز عين الحياة داده نشان
روضه‌اش ميدهد حيات قلوب زجلاء العيون به بين توعيان
اعتقادات اوست زاد معاد تو بحق اليقين يقين ميدان
آيت رحمت الهى بود رفت ومردم شدند سر گردان
گوئيا هاتفى ز عالم غيب داده بودش بشارت از يزدان
که دراين ماه ميروى به بهشت زود بنما وداع پير و جوان
زان سبب گشت ختم تفسيرش آية كل من عليها فان
چون شب قدر آن عظيم القدر شد نهان عشر آخر رمضان
ازهرى گفت سال تاريخش باقر علم شد روان بجنان

قال سلّمه الله تعالى: و مرقده الشريف الآن ملجأ الخلائق باصبهان في الباب القبلي من الأبواب التسعة من جامعها الأعظم العتيق، و من المجرّبات لأهلها المشهورات في جبلها و سهلها استجابة الدعوات وإصابة الرجاء تحت قبّته المنيفة وفوق تربته الشريفة، وفي تلك البقعة الشريفة أيضاً مقابر جملة من الصالحين غيره.

منها قبر والده المولى الفاضل التقي المجلسي الواقع في مقدّم ذلك القبر المطهّر بفاصلة قبر واحد من أخويه الأجلّة المتوفّين قبله عقيب مرقد بعض أعاظم العرفاء الزاهدين الواقع هناك أيضاً كما يظهر من مراتب ألواحهم المركوزة في ثخن الجدار ممايلي الأرجل والرؤس.

و منها قبر صهره الفاضل الجليل المكرّم مولانا محمّد صالح المازندراني شارح اُصول الكافي ممّا يلي رجله في زاوية من تلك البقعة المنوّرة، ولها شبكة من الحجر الأملس إلى خارج الروضة وفناء باب دار المسجد المقدّم إليه الاشارة.

و منها قبر الفاضل الأديب الفقيه النجيب النسيب الآغا هادي ابن المولى محمّد صالح المذكور.

و منها قبر الفاضل النحرير المولى محمّد مهدي الهرندي في الصندوق الواقع ممّا يلي باب الروضة.

و منها قبر الفاضل المحدّث المولى محمّد علي الاسترابادي الّذي هو أيضاً من جملة أصهار المجلسي الأوّل، و قبره قبلة قبر مولانا محمّد صالح شرقي تلك البقعة المباركة.

قلت: وتقدّم أنّ قبر الفاضل الكامل الأميرزا محمّد تقي الألماسي ابن ابن أخيه أيضاً في تلك البقعة المنوّرة.

قال أيّده الله تعالى: وقد حكى لي بعض فضلاء الزمان الّذي يكون عليه غاية الوثوق والوفود، بلّغه الله المقام المحمود، نقلاً عن بعض فضلاء النجف الأشرف لا اُقيمت عليه نايحة المنية والموت والتلف أنّه قال بالمعنى: وجدت في بعض اجازات

السيّد (١) الفاضل المحدّث الجليل السيّد نعمةالله الحسني الموسوي الجزايري صاحب المصنّفات الكبار ، والمعين على تأليف مجلّدات البحار عليه رحمة الله الملك الغفّار ، قال : إنّي لمّا جلت في أطراف البلاد لتحصيل مراتب الكمال ، وفزت بمافازت به أسماع أفئدة السالكين إلى الله تعالى من أفواه الرجال ، ثمّ سمعت بطلوع كوكب اجتهاد مولانا المجلسيّ الباقر لعلوم الأديان من اُفق بلدة اصفهان عطفت عنان الهمّة نحو صوبه الأقدس بقصد الغوص في بحارأنواره ، والاقتباس من ضياء آثاره .

فلمّا وردت ماء مدين حضوره المسعود ، و استفدت من بركات أنفاسه الشريفة زايداً على ما هو المقصود ، و اطّلعت على خفايا زوايا اُموره ، و صرت من شدّة التقرب إلى جنابه المعظّم كأحد من أهل دوره ، وطال مقامي لديه ، وقوى تجسّري عليه .

و كنت قد رأيت منه في هذه المدّة آثار العظمة والجلال ، والتزيّن بأنواع ما يكون في الدنيا من أثواب التجمّل بالحلال ، حتّى ظهر لي أنّ سراويل جواريه وإمائه الموكلات بأمر مطابخه كانت من أقمشة وبرّقشمير ، فوقع منه في صدري شيء ، وضاق خلقي من كثرة عكوف مثله على هذه الدّنيا ، واعتنائه الكثير بشأن مازهد فيه أئمّة الهدى عليهم السلام .

فاغتنمت خلوة منه رحمه الله ، وتكلّمت معه كثيراً في ذلك ، فلمّا رأيت قصور نفسي عن المصارعة لمثله في العلميّات ، وعجزي عن المقاومة في ميدان المجادلات ، قلت : يا مولاي جنابك تقول ماشئت وأنت غوّاص بحارالأنوار وأنا في جنبك بمنزلة الذّرة فما دونها ، فان كان رأي مولانا تركنا الاحتجاج في مثل هذا ، و عاهدنا الله تعالى على أن يأتي من كان منّا وقع موته قبل موت صاحبه في منام الآخر ليخبره بعد ماأذن له في الكلام من حقيقة ما انكشف له في تلك النشأة المنجلية أحكامها عن باطن الامر فتقبّله منّي و قام كلّ منّا عن الآخر .

ثمّ إنّه كان من القضاء الاتّفاقي بعد أيّام قلائل أنّه مرض رحمه الله تعالى

---

(١) الروضات ص ١٢٢ .

مرضاً كان فيه حتفه فانكسرت فيه خواطر جميع أهل الإسلام في رزيّته وعظمت مصيبته في قلوب عموم أحبّته ، وخصوص أهل بلدته ، فأُغلقت المساجد والأبواب ، وأُقيمت مراسم التعزية إلى سبعة أيّام طباق ، وكنت أنا أيضاً من جملة المشتغلين بمراسم ذلك العزاء ، ذاهلاً عمّا وقع بيني وبينه من المعاهدة والبناء ، حتّى انقضى الأُسبوع من يوم رحلته فأتيت تربته الزكيّة فيمن أتاها بقصد زيارته .

فلمّا قضيت الوطر من البكاء والتحسّر عليه ، وقراءة ماتيسّر من القرآن والدعاء لديه ، غلبني المنام عند مرقده الشريف ، فرأيته في الواقعة كأنّه خارج من مضجعه المنيف ، واقف على حضرته في أجمل هيئته وأتمّ زينته ، فتذكرت أنه كان ميتاً فعدوت إليه وسلّمت عليه ، والتزمت بابهامي يديه (١) و قلت : يا سيّدي بلغ المجهود ، و حان حين الموعود فأخبرني بماقدساقت المنيّة إليك ، ورأيته عند الموت وبعد الموت بعينك ، وسمعت بأُذنيك ثمّ عمّا ظهر من حقيقة الأمر المعهود عليك .

فقال : نعم يا ولدي ! اعلم أنّي لمّا مرضت مرض الموت أخذت العلّة منّي

---

(١) قال قطب الدين محمد بن شيخعلي اللاهيجي الاشكورى فى محبوب القلوب: ان امساك اليد فى النوم عند استخبار حقايق النشأة الباقية و ماذاق من كيفية الموت ومرارته عن الموتى والجائهم عند الاجابة كما هو المجرب المشهور والدائر فى الالسن فمما لايبعد بناء على تأثير النفس الناطقة عما يرتسم فى قواها الجرمية الجسمية كما هو مزعوم جم غفير من العلماء .

و ذلك لان للنفوس المتعلقة بهذه الاجساد مشابهة و مشاكلة مع النفوس المفارقة عن الاجساد فيكون لتلك المفارقة نيل الى النفوس التى لم تفارق وله أيضاً تعلق ما بهذه الابدان بسبب ما بينها و بين نفوسها من المؤالفة و المشابهة فلا عجب أن يعترى للنفوس المفارقة بسبب امساك أيدى الاحياء فى النوم انقباض وانزجار و هذا الانقباض موجب لالجائهم الى اجابة السؤال حتى تخلصوا وتنجوا من أيديهم المنقبضة الموجبة لتردد النفس بسبب ارتكاب ماهو الموجب للوبال والنكال و يقولون بلسان الحال الذى هو انطق من لسان المقال : ماهرچه ميكشيم زدست تو ميكشيم منه ره .

تزايداً وتشتّداً آناً فآناً إلى أن بلغ مبلغاً لم يكن في وسع البشر تحمّله ، فشكوت إلى الله تعالى في تلك الحالة العجيبة ، وتضرعت إليه وقلت : يا ربّ إنّك قلت في كتابك : « لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها » وقد علمت أنّه نزل بي يا ربّ في هذه الساعة ما قد تكأّدني ثقله ، وألمّ بي من الكرب والوجع الشديد ماقد بهظني حمله ، ففرّج عنّي برحمتك فرجاً عاجلاً قريباً ، و منّ عليّ بالنجاة من هذه العلّة ، والخلاص من هذه الشدّة ، أعاذنا الله وجميع المؤمنين من كرب السياق وجهد الأنين ، وترادف الحشارج، وأعاننا عليه بفضله وجوده وكرمه وإحسانه .

قال : فبينا أنا في هذه الحالة إذ أتاني آت في زيّ رجل جميل ، و جلس عند رجلي ، و سئلني عن حالي ، فقلت له : مثل ماشكوت إلى ربّي ، فلمّا سمع منّي الكلام وضع كفّه على أصابع رجلي ، وقال : ماترى ؟ هل سكن الوجع منك ؟ قلت : أرى خفّاً وراحة فيما وضعت راحتك عليه ، و شدّة فيما يعلوه في بدني فأخذ يرتقي شيئاً فشيئاً إلى الفوق ، و يسئل منّي الحال ، و أجبته بمثل ذلك المقال إلى أن بلغ مواضع القلب من صدري فرأيت الألم بالمرّة قد انتقل من جسدي .

و إذا بجسدي جثّة ملقاة في ناحية بيتي ، و أنا واقف بحذائه أنظر إليه مثل المتعجّب الحيران ، والأهل والأحبّة والجيران من حول النعش في الصراخ والعويل يبكون ويندبون ، ويلتزمون الجسد بأنواع الشجون و أنا كلّما أقول لهم ويحكم إنكم كنتم مشغولين عنّي وأنا في مثل تلك الفجيعة الكابرة ، والبليّة العظمى ، والآن تندبون وتنوحون عليّ وقد ارتفع ماكان بي من الألم ، وليس بي والحمد لله من بأس ولا سقم وهم لا يسمعون قولي ، ولا يصغون نصيحتي ، ولا يدعون شيئاً من الجزع إلى أن تهيأ الجميع ، وجاءوا بالعماريّة ، و وضعوا النعش فيها ، وحملوها إلى المغتسل .

فبلغني عند ذلك أيضاً من الوحشة والفزع ما بلغني إلى أن أقاموا عليها الصلاة ، ثمّ حملوها إلى هذه التربة الّتي تراها ، و أنا في خلال جميع الأحوال سالك قدّام الجنازة ، حتّى أرى ما يصنعون بها ، فلمّا نزّلوا الجسد ، و وضعوه في ناحية من هذا الموضع ، و جعلوا يعالجون موضع الحفيرة ، كنت أقول في نفسي لو أدخلوه في هذه

الحفيرة لفارقته ولم أصبر المقام معه تحت التراب .

ثمّ لما حملوه إليها و أدخلوه القبر لم أصبر المفارقة عنه لشدّة اُنسي به ، و دخلت على أثره الحفيرة من غير اختيار فاذا بمناد ينادي : يا عبدي يا محمّد باقر ماذا أعددت للقاء مثل هذا اليوم ؟ فجعلت اُعدّد له ما صدر منّي من الأعمال الحسنة ، و الباقيات الصالحات ، و هولايقبل منّي ، و يعيد عليّ هذا النداء، وأنا مضطرب ولهان لا أجد مفراً مماّكان منّي ، ولا مفزعاً أتوجه إليه في أمري .

فبينا أنا في هذه الدهشة العظمى إذ تذكرت أنّي كنت يوماً راكباً إلى بعض المواضع ماراً من السوق الكبير من اصبهان فرأيت الناس قد اجتمعوا حول رجل من المؤمنين كان متّهماً عند أهل البلد بفساد المذهب مع أني كنت أعلم بصلاحه وسداده ولا اُفشيه عند أحدا تقّاء لموضع الريبة .

فلمّا رأيت الناس يضربونه ويسبّونه، ويطالبون منه حقوقهم ، وهو لايقدر على إعطائهم شيئاً ، ويستمهلهم وهم لايمهلونه ويقعون في عرضه وبدنه، وواحد منهم يدقّ على رأس ذلك المؤمن بباطن نعله ، و يقول : أدري أنك عاجز عن قضاء ديونك ، ولكن أدقّ على رأسك حتّى اُطفىء نايرة قلبي منك ، فلم أصبر عن ذلك وقلت: متى أتّقي عن هذا الخلق المنكوس ، ولا أتّقى الخالق الجليل في إعانة أضعف عبيده الملهوف .

فوقفت عند رأسه وصحت على وجوه المتعرضين له ، وقلت لهم : ويحكم هلمّوا معي حتّى أقضي ماكان لكم عليه من الدين ، وحملته معي إلى المنزل وأخذت في إعزازه و إجلاله ، وتدارك مافات منه ، و قضيت ديونه ، وكفيت شئونه ، وحقّقت له الرجاء بما لامزيد عليه له .

ثمّ إنّي عرضت ذلك على ربّي فتقبّله منّي وغفرلي ، وسكن النداء ، وأمرلي بفتح باب من الرحمة تلقاء وجهي إلى جنات الخلود ، يجيئني منه الروح والريحان ، وطريف هواء الجنان في كلّ حين ، و وسّع لي في مضجعي الذي تراه إلى حيث شاءالله ، وأنا متنعّم منذ ذلك الوقت بأنواع النعم متمتّع من عند إلهي الأرحم الأجلّ الأكرم

و أستأنس بمن يجيئني إلى زيارتي من المؤمنين ، و أنتفع بدعاء الصالحين ، و قراءة المتّقين ، وأراهم من حيث لايرونني ، وأنا في هذا المقام الأمين .

فيا أيّها السيّد الشريف لولم يكن لي العزّة والعظمة في الدّنيا ، ومارأيته في من النعيم الأوفى ، كيف كان يمكنني تأييد مثل ذلك المؤمن الفقير ، وتخليصه من أيدي ذلك الخلق الكثير .

قال السيّد : فانتبهت من ذلك المنام و علمت ما كان يفعله في حياته كان عن مصلحة الدين ، ومنفعة الاسلام والمسلمين ، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وعترته الطاهرين المعصومين، ويأتي دفع ماربما يتوهّم في هذا المنام وأمثاله من ردّ الأعمال .

ومن المنامات الصادقةالعجيبة الّتي تنبيء عن جلالة قدره ، مارآه المولى الصالح الصفي ، والورع المهذب التقي، الاميرزا يحيى ابن الحاج محمّد إبراهيم الابهري صاحب الكرامة الباهرة ، والأمراض المزمنة الهالكة الّذي شفاه من جميعها ريحانة رسول الله صلّى الله عليه أبوعبدالله عليه السلام في المنام في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة من سنة ١٢٩١ ، و قد ذكرنا تفصيل أمراضه ومبدئها ورؤياه في كتابنا دارالسلام الّذي هو من منح الله الملك العلاّم ، و مارئي في أعصارنا كرامة باهرة ظاهرة مثلها .

ثمّ لماكان ليلة العرفة بعد اثنى عشر يوم من عافيته ، وكان من أيّام الشتاء ، والبرد الشديد الّذي لم ير مثله في تلك البلاد ، و كان زمان ازدحام الناس في الحرم المطهّر ، عزم أن يزور في الساعة الرابعة من اللّيل .

فلمّا دخل في تلك الساعة رأى الأعراب نائمين في داخل الحرم ، شاغلين تمام مجالسه فتعجب من جرأتهم وسوء أدبهم ، و استقبالهم الشباك المطهّر بأرجلهم ، و لم يكن له عهد بذلك قبله ، ولاعلم بحالهم ودأبهم ، فذهب إلى المسجد المتصل به فرآه كذلك حتّى أنّ النساء والأطفال الصغار معهم فيه ، فكثر تعجّبه، ووقف ساعة يتفكّر في حالهم و حركاتهم الشنيعة ، ورياحهم المنتنة ، ثمّ خرج مغضباً و جلس عند قبر حبيب بن مظاهر إلى الفجر ، فلمّا أضاء النهار خرج فرأى تلك الجماعة يخرجون

من الحرم ويقضون حاجتهم في وسط الصحن ، ثمّ يتوضّون كأقبح مايكون ، ويدخلون الحرم بتلك الأرجل الملوثة ، فانزجر وضاق صدره واشمئزّ منهم .

فلمّا كان في ليلة العيد ، وقد فاتته الزيارة في ليلة عرفة كما أرادها ، تهيأ في تلك الساعة للزيارة والدعاء ، فلمّا دخل الحرم رآه بتلك الحالة حتى أنّ بعضهم كان نائما متصلاً بشباك عليّ بن الحسين عليه السلام ، فدار في الحرم فلم يجد موضعاً يصلّي فيه ، و رأي الأعراب كالسابق ، فلم يملك نفسه فزار مخففاً وخرج إلى منزله ونام .

فرأى في المنام كأنّ أحداً يقول : إنّ المولى المعظم محمّد باقر المجلسي مشغول بالتدريس في الصحن الشريف ' قلت : سلمه‌الله وفي أي مكان منه يدرس ' قال : في طاق الصفا الواقع في سمت الرجلين ، فقلت في نفسي : أذهب إلى المجلسي لاُشاهد كيفيّة تدريسه ، فقمت مستعجلاً و دخلت الصحن ، وأردت الدخول في الطاق ، فقيل إنّ مدخله من الحجرة الّتي في الطرف الأيمن فدخلتها فرأيت فيها باباً يفتح إليه ، وكأنّه مسجد فيه زهاء خمسمأة من العلماء و الفضلاء جالسين ، و فيه منبر له درجتان ، و مولانا المجلسيّ - ره - قاعد عليه يدرس ، و سمعته يقول: إذا ارتبتم في موضع قال الرضا : لاتعملوا به حتّى تكشفوا عن حال رواته ثمّ أخذ في الوعظ فوعظهم ، ثمّ شرع في ذكر المصيبة .

فلمّاهمّ بها دخل شخص من داخل الحجرة ، و قال : إنّ الصديقة الطاهرة تقول : اذكرالمصائب المشتملة على وداع ولدي الشهيد ، فشرع في ذكرتلك المصائب، ودخل حينئذ في المسجد من الوعّاظ والتجارخلق كثير، فبكوا بكاء شديداً لم أر مثله في عمري ، ثمّ نزل .

و رأيت ذلك الشخص دخل ثانياً و قال له - ره - : ائت الحضرة النبويّة و هو داخل الحرم ، فقام المجلسيّ - ره - و دخل الحرم و قمت للزيارة ، فلمّا وصلت إلى محلّ چهل چراغ رأيت واحداً خرج من الحرم و قال : إنّ الصدّيقة الطاهرة قالت لأبيه صلّى الله عليه وآله : ائذن لي أن أزور من زار ولدي الشهيد ، و قال المجتبى يا جدّاه : ائذن لي أن أزور مع اُمّي من زار أخي الشهيد ، والآن يخرجان من الحرم قاصدين

زيارة الزوار ، و إذا بهما عليهما السلام قد خرجا مع جماعة كثيرة ، و دخلا في الصحن ، و رأيت الزوار نائمين حلقاً حلقاً ، و رأيتها عليها السلام قصدت مسجد جناب العلاّمة الفريد الشيخ عبدالحسين الطهراني أعلى الله درجته الواقع في سمت الرأس فقصدته قبلها و دخلت فيه ، و أدخلت نفسي بين الأعراب ونمت بينهم لأُحسب منهم ، فجائت و معها المجتبى ، وجماعة كثيرة من حولهما ، فوقفت الصديقة عليها السلام عند الباب ، و قالت : وهي تبكي: أنتم من الطريق القريب والبعيد جئتم راكباً و ماشياً في هذه البرودة في الهواء ، جئتم لزيارة ولدي الشهيد أنتم تزورونه و أنا أزوركم ، ثمّ دنا المجتبى عليه السلام و زارهم بهذه الكلمات إلاّ أنّه قال أخي الشهيد ثمّ رجعا و وقفا في الصحن في كلّ موضع كان فيه جماعة من الزوّار ، فزارا و خرجا من الباب القبلي ، فسئلت عن مقصدهما فقيل إنّهما ذهبا إلى كلّ بيت و خان و موضع فيه زاير ليزوراه ثمّ يرجعا إلى الحرم المطّهر .

ثمّ انتبهت تائباً ممّا ظننت بالأعراب من السوء ، وقمت و دخلت في الصحن اُقبّل وجه كلّ من لقيته منهم ، وفي هذا المنام من البشارات مالا يخفى على أهل الاشارات .

وحدّثني بعض الفضلاء الاتقياء من المجاورين في النجف الأشرف قال حدّثنا استادنا شيخ الفقهاء في عصره ، صاحب جواهر الكلام طاب ثراه يوماً في مجلس البحث والتدريس ، فقال: رأيت البارحة كأنّي بمجلس عظيم فيه جماعة من العلماء ، وعلى بابه بوّاب فاستأذنته فأدخلني ، فرأيت فيه جميع من تقدّم و تأخّر من العلماء مجتمعين فيه ، وفي صدر المجلس مولانا العلاّمة المجلسيّ - ره - فتعجّبت من ذلك فسألت البوّاب عن سرّ تقدّمه، فقال : هومعروف عندالأئمّة بباب الأئمّة، وإنّما اُوتي هذه المنزلة لأنّ من في الشيعة الچاوش للزائرين، ولعلّ المراد منه مؤلّفاته ومصنّفاته ، والمراد من الزاير كلّ من أراد الوصول إلى حول حريم جنابهم وحظاير قدس أرواحهم .

و حدّث بعض السادة (١) من قراء التعزية أنّه رأى في المنام كأنّ القيامة

---

(١) فوائد الرضوية ص ٤١٦ .

قدقامت ، و الناس في وحشة و دهشة لكلّ امرء منهم شأن يغنيه والموكلون يسوقون الناس إلى الحساب مع كلّ واحد منهم سائق و شهيد قال : فبينا أنا أتفكّر في العاقبة فإذا باثنين منهم يأمراني بالحضور عند سيّد الأنبياء صلوات الله عليه ، فتثاقلت عن الامتثال لما وجدت في نفسي من عظيم الأمر وخطر البال ، فقاداني قهراً و أنهضاني زجراً فتقدّم واحد وتأخّر آخر ، وأنا بينهما نسير هكذا ، وأنا في شدّة .

فإذا بعماري عال معظم على أكتاف جماعة من الخدم على يمين الطريق تبيّن لي أنّ فيه سيّدة النساء عليها السلام فلمّا دنوت منه ، اغتنمت الفرصة و هربت من بين الموكلين إلى العماريّ ، و دخلت تحت العماريّ فرأيته حصناً حصيناً ومانعاً حريزاً و فيه جمع من العصاه مثلي ملتجئين إليه متحصّنين به ، و رأيت الموكلين جميعاً متباعدين عن العماريّ ليس لهم جرأة دنوّ واقتراب منّا وغلبة علينا ، يسيرون بسيرنا فيماهم عليه من التباعد فالتمسوا منّا الرجوع إليهم بالاشارة فأبينا ، ثمّ هددونا كذلك فرددناهم بمثل ذلك لماكنّا عليه من قوّة القلب ، وشدّة الاطمينان .

فبينا نسير كذلك وإذا برسول من جانب أبيها صلى الله عليه وآله إليها بأنّ جمعاً من عصاة الاُمّة قد التجاُوا إليك فابعثيهم إلينا لنحاسبهم ، فأشارت إلى الرواح فدخل علينا الموكّلون من كلّ باب وساقونا إلى موقف الحساب فإذا بمنبر عال كثير المرقاة والدرج على ذروته الأوّل خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله وعلى الدرج الثاني خاتم الوصيّين عليه السلام وهو مشغول بحساب الناس ، وهم مصطفّون قدّامه إلى أن انتهى الأمر إليّ .

فخاطبني موبّخا، وقال : لم ذكرت تذلّل ولدي العزيز الحسين ونسبته إلى الذلّة فتحيّرت في جوابه ، وما وجدت حيلة إلّا الانكار ، فأنكرت فإذا بوجع في عضدي من شيء كأنّه مسمار اُولج فيه ، فالتفتُّ إلى جنبي فرأيت رجلاً بيده طومار فناولني فنشرته ، فإذا هو صورة مجالسي ، وفيه تفصيل ماقرأته وذكرته في المجالس مشروحاً في كلّ مكان وزمان ، وفيه ما وبّخني به و أنكرت .

فسوّلت نفسي حيلة اُخرى فقلت ذكره المجلسيّ في عاشر بحاره ، فأشار عليه السلام إلى واحد من الخدم الحاضرين ، و قال : اذهب إلى المجلسيّ و خذ منه الكتاب ،

فالتفتُ فرأيت عن يمين المنبر صفوفاً كثيرة طويلة يبتدى الصفّ من جانبه، وينتهي إلى ماشاءالله و كلّ عالم قدجمع زبره ومؤلّفاته قدّامه ، والشخص الأوّل في الصفّ الأوّل هو العلاّمة المجلسيّ ـ ره ـ ، و لمّا وافاه الرسول أخذ المجلّد المذكور من بين الكتب وأرسله معه فأشار ﷺ إليه أن يناولني فأخذته متحيراً لأنّي كنت عالماً بكذب النسبة ، وماكانت إلاّ حيلة للتفصّي ، و وسيلة للخلاص ، فجعلت اُقلّب أوراق الكتاب عابثاً باهتاً .

ثمّ أظهرت حيلة اُخرى وقلت رأيته فيمقتل الحاج ملاصالح البرغاني، والظاهر أنّه منبع البكاء ، فقال ﷺ لواحد : اذهب إليه و قل له : يأتينا بكتابه ،-ولم يقل كما قال في حقّ المجلسيّ ـ ره ـ فنظرت فرأيت الحاجّ المذكور بين تلكالصفوف في الصف السادس أو السابع في مرتبة سادسة أوسابعة فلمّا أتاه الرسول أخذ بكتابه و أتى به إليه و أمرني أن أستخرج المطلب من كتابه ، فعاد الخوف ورجع الاضطراب ، و ذهب عنّي وجه الحيلة من كلّ باب فأخذته و قلّبت أوراقه طاير الجاش ، متشعّب الحواس ، فإذا برسول منالله الرحيم إلى النبيّ الكريم بأنّ عليّاً صلوات الله عليهما لوحاسب الناس كذلك و ناقشهم بكلّ شيء لم ينج أحد منهم ، فانقلبت حالته إلى الملاطفة والمساهلة ، فزال خوفي وعاد قلبي .

ثمّ إنه ـ ره ـ انتبه من نومه وجمع أهل صنفه ، و قصّ عليهم رؤياه ، و قال : أما أنا فقد تركت الاشتغال بذلك ، ولا أرى نفسي تقوم بشرايطها ، فمن صدّقني أرى له أن يتبعني ، ثمّ هجر القراءة رأساً ، وقد كان له في السنة مبلغ كثير خطير يصل إليه من طرفها .

و في كتاب الخزاين للعالم الجليل المولى أحمد النراقي ، صاحب كتاب المستند حدّثني بعض العلماء الموثّقين من أحفاد الفاضل المحدّث المولى محمّد باقرالمجلسي-ره- أنّ جدّه المذكور تعاهد مع المولى محمّد صالح المازندراني إن مات كلّ واحد منهما قبل صاحبه يخبر الآخر بماجرى عليه في منامه ، وتوفّي ره قبل المولى محمّد صالح فرآه بعد سنة فيالمنام ، فقال : بعد تلك المعاهدة لم لا تعرّضت نفسك عليّ في النوم ؟

فقال : للدهشة و الابتلاء الّذي كان ، و منعني عنه ، و الآن فقد حصل لي فراغ في الجملة .

فسأله عمّا جرى عليه ، فقال : أوقفوني في مقام الخطاب الالهي ، فنوديت ماذاجئت به ؟ فقلت: صرفت عمري في التأليف والتصنيف في الأخباروالأحاديث ، و فيجمعها وتفسيرها ليكتب كثيرة ، فجاء الخطاب لكنّك صدّرتها باسم السلاطين وكنت تبتهج وتسرّ إذا مدحها الناس وتحزن من مذمّتها ، فكان مدح الناس ورضى السلاطين أجرك منها .

فقلت : صرفت عمري في الأوقات الخمسة في إمامة الناس ، وجمعهم على إقامة الصلاة ، فجاء الخطاب ، نعم و لكنك كنت تسرّ من كثرتهم ، و تحزن من قلّتهم ، ولايليق بنا هذا العمل ، وهكذا كلّما عرضت عملاً ردّ بنقص فيه حتّى سقطت جميع حسناتي عن درجة القبول ، ويئست من نفسي ، فجاء الخطاب إنّ لك عندنا عملاً واحداً مقبولاً كنت تمشي يوماً في بعض سكك اصفهان ، وكان أوّل أوان السفرجل ، وكان بيدك واحدة منها ، فمرّت بك امرأة و يمشي وراءها طفل صغير ، فلمّا رأى السفرجلة بيدك، قال : يا اُمّاه اُريد السفرجل، فناولته إيّاه طلباً لرضاي ، فسرّ به، فعفونا عنك بهذا العمل ، وجاوزنا عنك .

قلت : توفّي المولى محمّد صالح قبل العلاّمة المجلسيّ - ره - بثلاثين سنة كما تقدّم ، فلعلّ المعاهدة كان بينه وبين صهره على بنته الأمير محمّد صالح المتقدّم ذكره الّذي توفّي بعده بخمسة سنين ، أو كانت القضيّة بالعكس ، ولا أدرى أنّ الاشتباه من صاحب الخزاين أومن الناقل .

و روى السيوطي في الدرّالمنثور عن سعيد بن المسيّب ، قال: التقى سلمان الفارسيّ وعبدالله بن سلاّم ، فقال أحدهما لصاحبه : إن متّ قبلي فالقني ، و أخبرني ماصنع بك ربّك ، وإن أنا متّ قبلك فأخبرتك ، فقال عبدالله بن سلام : كيف هذا ؟ قال : نعم ، إنّ أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ، و نفس الكافر في سجّين .

وحدّث الوزير جمال الدين ابن القفطي في تاريخ الحكماء في ترجمة يوسف ابن يحيى بن إسحاق السبتي المعروف بابن شمعون ، قال : قلت له يوماً : إنكان للنفس بقاء يعقل حال الموجودات من خارج بعد الموت ، فعاهدني على أن تأتيني إن متّ قبلي ، و آتيك إن متّ قبلك ، فقال : نعم ، و وصّيته أن لا يغفل ، و مات و أقام سنين ، ثمّ رأيته في النوم وهو قاعد في عرصة مسجد من خارج في حظيرة له ، و عليه ثياب جدد بيض .

فقلت له : يا حكيم ألست قرّرت معك أن تأتيني لتخبرني بمانقلت ؟ فضحك و أدار وجهه فأمسكته بيدي وقلت له : لابدّ أن تقول لي ماذا لقيت وكيف الحال بعد الموت ؟ فقال : الكلّي لحق بالكلّي ، و بقي الجزئي في الجزء ، ففهمت عنه في حالة كأنّه أشار إلى أنّ النفس الكلّية عادت إلى عالم الكلّ والجسد الجزئي بقي في الجزء وهو مركزالأرض فتعجّبت بعد الاستيقاظ من إشارته .

و اعلم أنّ ردّ الأعمال المذكورة لعدم إحرازها بعض شروط الصحّة و الكمال، ولو لصدورها عن الّذين يطلب منهم من الاخلاص والتصفية مالا يطلب من غيرهم ، لبلوغهم من درجات العلم والمعرفة مالا يبلغه غيرهم ، لا ينافي قبولها بعد العفووالصفح عمّا فيها من الخلل ، لعمل جزئيّ خالص آخر ، فيترتّب عليها من الآثار ماكان يترتّب عليها لو صدرت و هي خالصة جامعة لجميع شرايط الصحّة والكمال ، و هذا أحد الاحتمالات في قوله تعالى « اُولئك الّذين يبدّل الله سيّئاتهم حسنات » .

و في الصحيفة الكاملة « و اجعل ما ذهب من جسمي وعمري في سبيل طاعتك » ونظير هذه الرؤيا ما روي عن العالمين الجليلين الزاهدين صاحبي الكرامات المولى عبدالله الشوشتري، والمولى أحمد الأردبيلي طاب ثراهما ، كما ذكرته في دارالسلام .

و اعلم سدّد الله تعالى مقالك ، وأصلح سرائرك و فعالك أنّ بعض المتكلّفين الّذي أحبّ أن يعدّ من المؤلّفين ذكر في ترجمة صاحب العنوان طاب الله تعالى ثراه أشياء منكرة ، و أكاذيب صريحة ، ليس لها في كتب الأصحاب و أرباب التراجم أثر ، ولا عند العلماء منهاخبر، كدأبه في أكثرالتراجم بل ذكر في حقّ كثيرمن أعيان العلماء

وأساطين الفقهاء مالايليق نسبته إلى أدنى المتعلّمين .

فمن منكراته في المقام في ذكروجه الاشتهار بالمجلسي قوله: إن الظاهر أنّه منسوب إلى قرية من قرى نطنز أواصفهان ، وقيل : إنّ السبب أنّه ذهب بوالده وهو طفل مقمّط إلى مجلس إمام العصر عجّلالله فرجه ، و قوله إنّ بسبب اشتهار كتاب حقّ اليقين في بلاد الشام صار ثمانين ألف نفس منهم شيعيّاً إماميّاً ، و قوله في عداد كراماته أنّ المعروف أنّه ذهب به - ره - وهو صبيّ مقمّط إلى مجلس الحجّة صاحب الزمان عليه السلام ، وقوله إنّه كان يحضر في مجلس درسه بعض علماء الجنّ ، وقوله إنّه وزّع ماكتبه على عمره فصار سهم كلّ يوم ألف بيت من يوم ولادته إلى يوم وفاته ، وقد عرفت سابقاً أنّ سهم كلّ يوم منها بحسب تصديق أفاضل تلامذته وبطانته وذرّيّته المطابق لماوقفنا عليه في أغلب ماكتبه ثلاثة وخمسون بيتاً وربع تقريباً ، وعلى ماذكره فالموجود من كتبه الفارسيّة و العربيّة سهم أربع سنين من عمره الشريف تقريباً ، و مؤلّفات باقي عمره و هو تسعة و ستّون سنة ما أدري أهي عند المؤلّف أو هلك في فتنة الأفاغنة .

و لعمري إنها من الخرافات الّتي لا ينبغي صدورها من مدّع ، و قوله في هذه الترجمة أيضاً أنّه كتب من عهد السجاد إلى زمان العسكري عليهما السلام ستّة آلاف أصل ، أو أربعة آلاف أصل، وفي قريب من زمان الغيبة اتّفقت الاماميّة فهذّبوها وجعلوها في أربعمأة أصل، وهذا في وضوح الكذب كسابقه ، بل هو كلام من لا عهد له أصلاً بكتب علماء هذا الفنّ و غير ذلك .

و قد ذكر في عداد كراماته أيضاً منامين أعرضت عن نقلهما لعدم الوثوق بنقله كما لايخفى ، على من راجع ساير منقولاته ، والله العاصم (١) .

---

(١) أقول لمولانا العلامة النورى رحمه الله - القول المعروف (و ليس هذا أول قارورة كسرت فى الاسلام) امثال هذه الاكاذيب و الاراجيف المنسوبة اليه ره و الى نظرائه من العلماء العظام والفقهاء الكرام الذين يستغنون من هذه المقالات تكون فى كل الأعصار والازمنة .

←

* * *

هذا آخر ما أردنا إيراده في تلك الرسالة الغير الوافية لأداء تمام حقّ صاحبها على أهل الاسلام ، لقلّة الأسباب و الأعوان ، وكثرة الواردات والأحزان ، نسأل الله تبارك و تعالى أن يجمعنا و إيّاه في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

و كان الفراغ منها في ضحى يوم الثلثاء السادس عشر من شهر رمضان المبارك من سنة اثنتين بعد الالف وثلاثمأة وكتب بيمناه الدائرة الجانية العبد المذنب المسيء حسين بن محمّد تقي بن عليّ بن محمّد النوري الطبرسيّ في بلدة سرّ من رأى حامداً لله مصلّياً مستغفراً .

← وقد سمعنا فى عصرنا اعظم واعجب من ذلك لبعض معاصرينا كطى الارض والاختفاء عن نظر المأمودين و الاخبار عن الضماير والمغيبات و غير ذلك مما لا مجال لذكرها ولا يخفى أن المؤمن الحقيقى والعالم الربانى اجل قدراً واعظم شأناً من ذلك وأنه اذا يقول بشجر أو حجران يأتى اطاعه و فى الحديث ان العبد اذا خاف ربه واطاعه يخاف منه كل شيء ، و فى الحديث القدسى عبدى اطعنى حتى اجعلك مثلى أومثلى أقول للشيء كن فيكون و تقول للشيء كن فيكون ...

* * *

أقول : هذا ما قاله خاتم الفقهاء والمحدّثين و مفخر العلماء والمجتهدين مولانا العلاّمة الحاج الميرزا حسين النوري قدّس الله نفسه القدوسي في ترجمة العلاّمة المجلسيّ ـ ره ـ و إذا ظفرنا بغيرذلك من خصايص وجوده الشريف و دقايق نظره المنيف نذكره ههنا إن شاء الله .

* * *

و لنذكر هنا أمرين : الأوّل في معنى الاجازة والثاني في كتب الاجازات التي اُلفت في ذلك .

اما الاول :

فالاجازة بحسب مصطلح أهل الحديث والدراية هو الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الاذن في رواية الحديث عنه بعد اخباره إجمالاً بمرويّاته ، و يطلق شايعاً على كتابة هذا الاذن المشتملة على ذكر الكتب و المصنفات التي صدر الاذن في روايتها عن المجيز إجمالاً أو تفصيلا ـ و على ذكر المشايخ الذين صدر للمجيز الاذن في الرواية عنهم ، وكذلك ذكر مشايخ كلّ واحد من هؤلاء المشايخ طبقة بعد طبقة إلى أن تنتهي الأسانيد إلى المعصومين عليهم السلام .

و هذه الكتابة التي تطلق عليها الاجازة تتفاوت في البسط و الاختصار و التوسط :

فالكبيرة المبسوطة منها تعدّ كتاباً مستقلاً ، ولبعضها عناوين خاصّة كاللؤلؤة والروضة البهية ، وبغية الوعاة ، والطبقات ، واللمعة المهديّة والمتوسطة منها المقتصره على ذكر بعض الطرق و المشايخ ، تعدّ رسالة مختصرة ، أو متوسطة ، و يعبّر عنها برسالة الاجازة كما عبّر به بعض تلاميذ العلاّمة المجلسي فيما كتبه إليه (انظر صورة الكتابة في آخر اجازات البحار) .

و اما الاجازات المختصرة التي لا تعدّ كتاباً ولا رسالة فيتراآى لأوّل وهلة أنّ في ذكرها خروجاً عن موضوع الكتاب لعدم صدق التصنيف عليها غير أنا إذا

نظرنا إليها نظرة عميقة نجد فيها فوائد جليلة زائدة على فوائد مطلق الاجازة - ولو بالقول فقط - من اتصال اسانيد الكتب و الروايات وصيانتها عن القطع والارسال ومن التيمن بالدخول في سلسلة حملة أحاديث آل الرسول ﷺ والتبرك بالانخراط في سلك العلماء الأعلام ورثة الأنبياء و الخلفاء عنهم عليهم السلام إلى غير ذلك .

ومن تلك الفوائد الزائدة - الوقوف على معارف تحصل لنا من النظر في خصوص المكتوبة من الاجازات بأنواعها الثلاثة (**منها**) تراجم العلماء الحاملين لأحاديثنا المرويّة عن المعصومين عليهم السلام بمعرفة اسمهم و نسبهم و كتبهم و لقبهم ، و معرفة شيوخهم المجيزين لهم اسماً و نسباً وكنية و لقباً ، و معرفة من قرأ عليهم كذلك .

(**و منها**) العلم بجملة من اوصافهم واحوالهم من شهادة المشايخ لتلاميذهم والتلاميذ لمشايخهم بماله المدخلية التامّة في قبول الرواية عنهم والوثوق والاطمينان بهم .

(**و منها**) معرفة عصرهم و زمان تحملهم الأحاديث ومكانه ، ومعرفة بعض معاصريهم وتمييزمن كان في طبقتهم عمن لم يكن فيها إلى غيرذلك . وكل هذه الفوائد تنكشف لنا من التأمل في انواع هذه الاجازات التي قدجرت عادة الأسلاف الصالحين على إصدراها للمجازين منهم في كلّ جيل و زمان ، و صارت سيرة مستمرّة لهم منذ عصر المعصومين عليهم السلام .

نعم في العصر الأوّل كانوا يعبّرون عنها بالمشيخة لذكرهم المشايخ فيها و يذكرون أيضاً حديثاً واحداً ممارواه ذلك الشيخ لهم ، ونحن نشكرهم على هذاالجميل ونقدر عملهم هذا أحسن تقدير ، حيث إنّهم قدّموا إلينا ماينجعنا في فنون التاريخ والرجال والانساب والطبقات وغيرها مماتمسّ الحاجة الشديدة إليه فيأعصارنا الحاضرة وما يلحقها من الأعصار .

فهذه الاجازات برمّتها كتب تاريخيّة رجاليّة يحق علينا ان نلمّ شعثها ونثبتها صوناً لها عن الضياع ، و عوناً على الانتفاع ، بل هو تكليف لازم علينا عقلاً و شرعاً

حيث إنّ فيه شكر خدمات صلحاء السلف و أداء للامانة المحتاج إليها إلى ضعفاء الخلف .

ولكن مما يؤسف عليه عجزنا عن القيام بأداء هذا التكليف بماهو حقّه حيث انّ جمع تلك الاجازات واستقصاءها ممّا ليس لنا طريق عادي إليه لتشتّتها في الأصقاع والبلاد النائية و اندراجها غالباً في حواشي الكتب المتفرقة الّتي لا تصل إليها يد التنقيب .

إلاّ أنّ (الميسور لايسقط بالمعسور) ولنذكر إنشاءالله بعد اجازات البحار الّتي ذكرها المصنّف رحمه الله فهرست مستدرك اجازاة البحار الّتي الفها العلاّمة الكبرى والآية العظمى عنصر العلم والتقوى شيخنا في الاجازة الميرزا محمّد العسكري الطهراني قدّس الله سرّه .

الثاني – قال العلاّمة الرازي صاحب الذريعة إلى تصانيف الشيعة في ج ١ ص ١٢٣ من كتابه: اعلم أنّ كثيراً من العلماء الأعلام أوّلهم على ماأعلم السيد الاجلّ رضي الدين عليّ بن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ والشيخ الشهيد في سنة ٧٨٦ ثمّ الشهيد الثاني ثمّ جمع من العلماء المتأخرين قد افرد كلّ واحد منهم في الاجازات تاليفاً مستقلاّ جمعوا فيه ما اطّلعوا عليه منها ، وقد رأيت من هذا النوع مجلّدات وجملة منها ذكرت في تراجم مؤلفيها بعنوان كتاب الاجازات .

وقد جعل السيّد الاجل رضي الدين عليّ بن طاوس رضيالله عنه عنوان كتابه المؤلّف في هذا الباب (كتاب الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصى من الاجازات) وهذه الكتب متفاوتة في البسط والاختصار حسب تفاوت مؤلّفيها في الاطلاع وطول الباع وغيرهما من الغايات .

و أنا أذكر هنا بعض ماطّلعت عليه منها :

١ – **كتاب الاجازات** للفاضل العلاّمة السيد أحمد بن الحسين الموسوي التستري النجفي المدعو بالسيّد آقا من آل المحدّث الجزايري ، جمع فيه كثيراً من إجازات المتقدّمين ، وإجازات مشايخه له ، وإجازاته لمعاصريه .

٢- **كتاب الاجازات** للشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ قال : في (نعل الحاضرة) أنّه عندي و هو يقرب من عشرة آلاف بيت .

٣ - **كتاب الاجازات** لحجة الاسلام الإصفهاني السيّد محمّد باقر بن محمّد تقي الموسوي المتوفى ثاني ربيع الأوّل سنة ١٢٦٠ دونت فيه صورة ثلاث عشرة اجازة من الاجازات المبسوطة الّتي اصدرها السيّد للمجازين عنه تقرب من خمسة عشر الف بيت توجد في كتب العلاّمة المولى محمّد عليّ الخوانساري في النجف وقد أورد جميعها الشيخ العلاّمة ميرزا محمّد الطهرانيّ العسكريّ في مستدرك إجازات البحار، ولعلّه جمعها بعض تلاميذ السيّد حجّة الاسلام .

٤ - **كتاب الاجازات** الموسوم بمجمع الإجازات و منبع الافادات المذكور جميعه في مستدرك إجازات البحار لميرزا محمّد باقر ابن العلامة الشيخ محمّد تقي الشهير بآقا نجفي الإصفهاني، جمعها أوان تشرّفه بالنجف في حدود العشرين والثلاثمائة والألف وهي في ثلاثة اجزاء استنسخها العلاّمة الشيخ عليّ ابن الشيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء بخطّه في مجلّدين .

٥ - **كتاب الاجازات** للسيّد العلاّمة ميرزا محمّد حسين بن ميرمحمّد علي بن مير محمّد علي بن محمّد حسين المرعشي الحسيني الشهير بالشهرستاني الحايري المتوفى بها سنة ١٣١٥ يوجد في خزانة كتبه .

٦ - **كتاب الاجازات** للمولى المعاصر آقا محمّد رضا ابن المولى محمّد باقر البدخشي القائني من أحفاد المولى عبدالله التوني صاحب الوافية ، كذا ذكره المولى المعاصر الشيخ محمّد باقر البيرجندي في كتاب بغية الطالب المطبوع .

٧ - **كتاب الاجازات** الموسوم بسلاسل الرّوايات للفاضل العلاّمة السيد محمّد صادق ابن السيّد حسن ابن السيّد إبراهيم آل بحرالعلوم ، جمع فيه جملة كثيرة من الاجازات القديمة الكبيرة والمتوسّطة والصغيرة ، نقل أكثرها عن خطوط المجيزين وفرغ منه سنة ١٣٥٣ ق .

٨ - **كتاب الاجازات** جمع العلاّمة شيخ العراقين الشيخ عبدالحسين ابن علي

الطهراني الحائري المتوفّى بالكاظمية سنة ١٢٨٦ ، ثمّ حمل إلى الحاير الشريف و دفن بمقبرته الّتي هيّأها لنفسه ، وهو مجموع لطيف نفيس رأيته في كربلا ، فيه جملة من إجازات العلماء و أكثرها بخطوط المشايخ المجيزين ، مثل إجازة الشيخ نعمةالله ابن خواتون وولده الشيخ أحمد بن نعمةالله بخطهما للمولى عبدالله التستري ، وإجازة المولى عبدالله بخطّه الشريف للقاضي عبدالمؤمن و مناقب الفضلاء لمير محمّد حسين الخواتون آبادي ، و إجازته للمولى محمّد شفيع ، و إجازته للسيّد صدرالدين القمي كلّها بخطّه .

وكذا إجازة السيّد عبدالله التستري الجزايري لأربعة من علماء الحويزة ، و إجازة الشيخ حسام الدين الطريحي للشيخ يونس و إجازات مشايخ آية الله بحرالعلوم له بخطوطهم ، و إجازات آيةالله المذكور بخطّه الشريف للمستجيزين منه و تقريظه لتميم أمل‌الآمل بخطّه أيضاً و تقريظ الشيخ عبدالنّبي القزويني بخطّه مشكاة آيةالله بحرالعلوم ، و تتميم أمل‌الآمل إلى آخر حرف الشين بخطّ مؤلّفه الشيخ عبدالنّبي ، ولؤلوة البحرين للشيخ يوسف البحراني بخطّ الشيخ أبي‌علي الحايري مؤلّف منتهى المقال في الرجال إلى غير ذلك .

٩ - **كتاب‌الاجازات** للسيّد العلاّمة مير عبدالصمد بن أحمد بن محمّد بن طيّب ابن محمّدبن نورالدين بن المحدّث الجزايري فيه إجازات كثيرة من مشايخه توجد في خزانة كتبه وعند أحفاده الأجلاّء .

١٠ - **كتاب الاجازات** للسيّد غياث الدين‌عبدالكريم ابن أبي‌الفضائل أحمد ابن موسى بن طاوس الحليّ المولود سنة ٦٤٨ والمتوفّى سنة ٦٩٣ قال شيخه السيّد عبدالحميد بن فخار في إجازته للسيّد عبدالكريم و ولده على أنّي كتبت الاجازة الجامعة له في كتاب إجازاته الخ .

١١ - **كتاب الاجازات** للعلاّمة المتبحّر خرّيت الصناعة الميرزا عبدالله ابن ميرزا عيسى التبريزي الإصفهاني الشهير بالأفندي صاحب رياض العلماء المتوفى سنة ١١٣٠ تقريباً حكاه سيّدنا الحسن صدر الدين في تكملة أمل الآمل عن بعض

الكتب .

(أقول) قد أورد في رياض العلماء كثيراً من تلك الاجازات مختصرا و أحال التفصيل فيها إلى كتابه الاجازات في مواضع (منها) في ترجمة أمين الدين حرز ابن الحسين البحراني معبراً عنه بمجموعة الاجازات .

أقول : ورياض العلماء نسخة قيّمة نفسية جدّا تكون مخطوطة موجودة في مكتبة سيّدنا العلاّمة استاذنا في الأُصول والفروع والاجازة السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي مرجع الثقافة العلمية والدّينية في بلدة قم .

١٢ - كتاب الاجازات للسيّد العلاّمة الأمير شرف الدين عليّ بن حجة الله الحسيني الشولستاني الغروي المتوفى في نيف وستّين و الف ، قال في الرضات : إنّ له مجموعة إجازات كبيرة من الطويلة والقصيرة ولعلّ مراده ماذكره صاحب الرياض عند ذكر تصانيفه حيث قال: (وله إجازات طويلة وقصيرة ومن طوالها المذكورة فيها تصانيفه إجازته للشيخ نورالدين محمّد بن عمادالدين محمود الشيرازي الآتي) انتهى .

١٣ - كتاب الاجازات الموسوم باجازات الرواية والوراثة في القرون الاخيرة الثلاثة مجلّد كبير من جمع هذا الجاني محمّد محسن المدعو بآقا بزرگ ابن الحاج علي الطهراني جمعت فيه مايقرب من خمسين إجازة كبيرة ومتوسطة للمتأخرين مثل إجازة السيّد عبدالله الجزايري ، و الشيخ عبدالله السماهيجي - والشيخ سليمان الماحوزي والمحدّث الجزايري - والمير محمّد حسين الخاتون آبادى - و إجازات مشايخ آية الله بحرالعلوم له - واجازاته لتلاميذه وبعض إجازات المحقّق القمي ، والسيّدجواد صاحب مفتاح الكرامة، والشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، وبعض إجازات صدرت لمشايخي الاعلام ، وبعض إجازاتهم لي - وبعض إجازاتي للمعاصرين .

١٤ - كتاب الاجازات للعلاّمة المحدّث صاحب الوسائل الشيخ محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد الحرّ العاملي المتوفّى بالمشهد المقدس الرضوي سنة ١١٠٤ ذكر في الروضات أنّ له مجموعة الاجازات المختصرات والمطولات .

١٥ - كتاب الاجازات للشيخ العلاّمة الحجة ميرزا محمّد بن رجبعلي الشريف

الطهراني العسكري في أربعة مجلّدات ضخام جعله مستدركا لمجلد إجازات البحار و جمع فيه كلّ مالم يكن في البحار من الاجازات المتقدّمة على عصر العلاّمة المجلسي و المتأخرة عنه إلى العصر الحاضر فهو اجمع من سائر كتب الاجازات و جلّ مايأتي ذكره من الاجازات هو مندرج فيه فانّ فيه جميع إجازات حجة الاسلام الرشتي السيّد محمّد باقر وإجازات السيّد نصرالله الحايري ، ومجمع الاجازات، وإجازات شيخ العراقين الشيخ عبدالحسين الطهراني ، و إجازات آية الله بحر العلوم وغيرها من الاجازات المتفرقة ونقل أكثرها عن خطوط المجيزين .

١٦ - **كتاب الاجازات** الموسوم بالشجرة المورقة لميرزا محمّد بن عبدالوهاب الهمداني الكاظمي الملقب بامام الحرمين المتوفّى سنة ١٣٠٣ فيه إجازات مشايخه و كثير منها اُرسل إليه من علماء اصفهان سنة ١٢٨٣ كما ذكره في ملتقطات فصوص اليواقيت المطبوع .

١٧ - **كتاب الاجازات** للشيخ محمّد بن علي التبنيني العاملي الّذي روى عنه المولى محمّد تقي المجلسي ، قال في إجازته لولده العلاّمة المجلسيّ : إنّ هذا الشيخ يروي عن الأربعين من مشايخنا عن الأربعين إلى شيخ الطائفة بل المشايخ الثلاثة على ماهو المسطور في رسالته في الاجازات .

١٨- **كتاب الاجازات** لآية الله بحر العلوم السيّد محمّد مهدي ابن السيّد مرتضى ابن السيّد محمّد الطباطبائي البروجردي النجفي المتوفى بها سنة ١٢١٢ مجموعة نفيسة كانت عند شيخنا العلاّمة النوري فيها إجازات مشايخ آية الله بحرالعلوم له و إجازاته لتلاميذه و لعلّه استكتبه من كتاب الاجازات الكبير الّذي جمعه شيخه الشيخ عبدالحسين الطهراني .

١٩ - **كتاب الاجازات** للعلاّمة أبي الفتح السيّد نصرالله بن الحسين بن علي ابن إسماعيل الموسوي الفائزي الحايري المدرس بها الشهيد قريباً من قسطنطينيّة في حدود سنة ١١٦٨ فيه نيف وعشرون إجازة من إجازات مشايخ مشايخه لهم ، وإجازات خه له و تواريخ إجازات مشايخه له من سنة ١١٢٥ إلى سنة ١١٥٥ وهم المولى

أبوالحسن الشريف العاملي والشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري والمولى محمد حسين بن أبي محمد البغمجي ، والشيخ محمد باقر ابن المولى محمد حسين النيسابوري المكي والمولى محمد صالح الهروي ، والمولى أحمد بن محمد مهدي الشريف الخواتون آبادي ، والمير محمد حسين الخواتون آبادي والشيخ عبدالله بن علي بن أحمد البلادي ، و الشيخ ياسين بن صلاح البحراني ، والسيد رضي الدين بن محمد حيدر المكي العاملي والميرزا إبراهيم ابن غياث الدين القاضي وغيرهم .

رأيته مجلدا متوسطاً في خزانة كتب العلامة السيد محمد باقر ابن ميرزا أبي القاسم الحجة الطباطبائي الحائري و هو ناقصة الأول والآخر والمظنون أنه الذي جمعه السيد أبوالفتح نصرالله الموسوي الحائري الشهيد وسماه بسلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب كما ذكره السيد عبدالله الجزايري في إجازته الكبيرة و قال : إن مهمات طرقه و إجازاته موجودة في هذا الكتاب .

٢٠ ـ **كتاب الاجازات** للعلامة الألمعي والحجة اللوزعي صاحب المناقب والمفاخر مفخر الفقهاء والمجتهدين سيد العلماء و المحدثين فقيه أهل البيت في عصره جامع العلوم والفنون في دهره أبوالمعالي السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ملجأ الحوزة العلمية وزعيمها في بلدة قم حرم أهل بيت النبوة وعشهم مد الله ظله على رؤس المسلمين و هي من أكبر كتب الاجازات في ثلاث مجلدات كبار تبلغ أربعمائة اجازة كبيرة و متوسطة و مختصرة :

الأول منها في إجازات الإمامية الاثنا عشرية والثانى في إجازات العامة من الأحناف و الشوافع و الموالك والحنابلة و الزيدية و الإسماعيلية و الظاهرية .

و الثالث في الاجازات التي صدرت عنه مدظله للعلماء المعاصرين و تلامذته في البلاد : إيران و العراق والهند وغيرها من البلاد وهي أكثر من مائتين إجازة كبيرة ومتوسطة وموجزة منها ما صدرت عنه أيده الله تعالى لهذا العبد (المحشى) و هي رسالة جامعة ذكر فيها عدة طرق أكثرها موصولة إلى خاتم المحدثين العلامة النوري الحاج الميرزا حسين الطبري النجفي النوري شيخ مشايخ الحديث في أول قرن الرابع

عشر من الهجرة النبويّة عليه و على أهل بيته الصلاة والسلام كما يأتي في رقم ٣١ .

٢١ - **كتاب الاجازات** الموسوم بمناقب الفضلاء للعلاّمة المرحوم الحاج محمد حسين الخاتون آبادي الإصفهاني رحمه الله .

٢٢ - **كتاب الاجازات** الموسوم بالروضة البهية للعلاّمة المرحوم الحاج السيّد شفيع الجابلقي - ره - ومطبوعه موجود عندي .

٢٣ - **كتاب الاجازات** الموسوم بالوجيزة للدرّة الفاخرة العزيزة للعلاّمة المرحوم المولى الحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي صاحب كتاب الكبريت الاحمر .

٢٤ - **كتاب الاجازات الكبيرة** للعلاّمة المرحوم الحاج الميرزا أبوالهدى الكرباسي حفيد العلاّمة الكبرى الحاج المولى محمد إبراهيم الكرباسيّ الإصفهاني -ره- .

٢٥ - **كتاب الاجازات** للعلاّمة الحاج الشيخ محمد باقر التستري النجفي من تلاميذ العلاّمة الأنصاري صاحب خزينتي الكتب إحداهما في النجف الأشرف والاخرى في بلدة بمبئي من بلاد الهند .

٢٦ - **كتاب الاجازات** للعلاّمة الحاج الشيخ محمد باقر البهبهاني الدهشتي ثمّ النجفي صاحب كتاب الدمعة الساكبة .

٢٧ - **كتاب الاجازات** للعلاّمة الحاج الشيخ علي الخاقاني النجفي صاحب كتاب فوائد الرجالية المطبوع حديثاً في النجف الأشرف .

٢٨- **كتاب الاجازات** للعلامة المرحوم السيّد عبدالحسين الحسيني آل كمونه النجفي البروجردي ، من تلاميذ العلاّمة الحاج ميرزا حبيب الله الجيلاني صاحب البدايع .

٢٩- **كتاب الاجازات** للعلاّمة الاستاذ الحاج الشيخ عبدالله المامقاني النجفي صاحب كتاب الرجال ومنتهى المقاصد .

٣٠- **كتاب الاجازات** للعلاّمة الشيخ موسى الحايري القرميسيني نزيل كربلاء المقدسة من تلاميذ العلاّمة الحاج ميرزا محمد حسين الشهرستاني رحمه الله .

٣١ - كتاب الاجازات الموسوم بخلاصة الاجازات لهذا العبد المسيىء الآثيم الراجي إلى ربّه المحسن الكريم محمّد بن عليّ بن الحسين الرازي صانه الله عن الشرور والمخازي فيها إجازات كبيرة و متوسطة و موجزة من العلاّمة الشريف العسكري الميرزا محمّد الطهراني والعلاّمة المعاصر الطهراني صاحب الذريعة وهي رسالة مستقلّة والعلامة المرحوم الحاج الشيخ علي أكبر النهاوندي نزيل مشهد الرضا عليه السلام والمتوفّى بها في سنة ١٣٦٧ ق من الهجرة والمدفون في باب الحرم الشريف من جانب الرجل المبارك تاريخها ذي الحجة ١٣٦٤ ق ومن العلاّمة الكبرى الحايري الحاج الشيخ محمّد صالح الشهير بالعلاّمة السمناني المعاصر تاريخها جمادى الاولى سنة ١٣٦٨ ق ومن العلاّمة الحاج السيّد محمّد تقي الخونساري في سنة ١٣٦٧ ق .

ومن العلامة الكبير والحجّة الخبير ذخر آل الرسول جامع الفروع والأصول استاذنا الآية العظمى السيّد شهاب الدّين النجفي المرعشي مد ظلّه و هي أيضاً رسالة رشيقة دقيقة ذكر فيها عدّة طرق له من مشايخه إلى خاتم المحدثين العلاّمة النوري الطبري صاحب المستدرك في سنة ١٣٦٥ ق و العلاّمة الفقيه مولانا الحاج السيّد محمّد هادي الميلاني نزيل مشهد الرضا دامت بركاته في سنة ١٣٧٥ ق وغيرهم من الآيات والحج والاعلام لم انبرّك بذكرهم للايجاز وعدم المجال ولقد ذكرنا بعضهم في تعاليقنا على وسائل الشيعة ، فراجع المجلد العشرين منها في الفائدة الخامسة ص ٥٦ طبع المكتبة الاسلامية .

* * *

وغير ذلك إجازات متوسّطات وهي كثيرة لو جمع كلّها لصار عدّة مجلّدات كبار لأنّها أكثر من ألف رسالات ذكر بعضها العلاّمة الرازي الطهراني المعاصر في الذريعة لا بأس بذكرها هناك قال في ج ١١ ص ١٣ ؛

((رسالة الاجازة))

مرّ في الألف (أي باب الألف ج ١ من الذريعة) ذكر الاجازات وذكرنا أنّ المتوسّطات منها كلّها رسائل . منها رسالة الاجازة للشهيد الأوّل ذكرها محمد رضا ابن عبد المطلب بهذا العنوان وعدّها من مآخذ كتابه الشفا. وهنا نذكر سائر المتوسطات و بعض المبسوطات .

٣٢- رسالة في اجازة السيّد أبي تراب الخوانساري للسيّد مهدي الغريفي المتوفى ١٣٤٣ تاريخها ١٣٤١ والنسخة في كتب المجاز في النجف .

٣٣- رسالة في اجازة المولى أبي الحسن الشريف ابن الشيخ محمد طاهر الفتوني النباطي العاملي الإصفهاني الغروي للشيخ عبدالله ابن المرحوم الشيخ كرم الله الحويزي الّذي استكتب نسخة التهذيب من أوّله إلى آخر الحج . كتبها له المولى درويش ابن العالم المولى عبد الإمام الجزايري في (١٠٩٧) إلى أن قال : و هي الاجازة الكبيرة .

٣٤ - رسالة في اجازة الشيخ أبي الفتوح الرازي بخطّه . وامضاؤه [الحسين ابن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي] تاريخها (٥٥٢) قال : صاحب الرياض إنّه كتب بخطّه لبعض تلاميذه على ظهر الربع الأوّل من تفسيره الفارسي ، وهي نسخة عتيقة في إصفهان .

٣٥- رسالة في اجازة المحقّق الشيخ الميرزا أبي القاسم القمي ، للسيّد محمد جواد العاملي صاحب « مفتاح الكرامة » تاريخها (١٢٠٥) رأيتها بخطّ المجيز .

٣٦ - رسالة في اجازة المولى أحمد بن المولى مهدي النراقي. للمولى محمد رسول ابن عبدالعزيز الكاشاني ، تاريخها (١٢٤١) قال : رأيتها بخطّ المجيز على ظهر المجلّد الرابع من (بحر المسائل) للمجاز ، عند السيّد محمد الموسوي الجزايري بالنجف .

٣٧ - رسالة في اجازة المولى أحمد بن عبدالله الخوانساري المترجم في

(اكرام البر ره - ص ٧٠) لتلميذه الشيخ محمود ، مصرّحا باجتهاده في (١٥- ع ٢ - ١٢٦٥) على ظهر بعض تقريراته في موقوفة مدرسة السيّد (البروجردي بالنجف) الخ .

٣٨ - رسالة في اجازة : السيّد اسدالله بن السيّد حجّة الاسلام محمد باقر الاصفهاني المتوفى(١٢٩٠) للشيخ الميرزا محمد بن عبدالوهّاب الهمداني ، أدرجها المجاز بخطّ المجيز في كتابه « الشجرة المورقه » يروى فيها عن الشيخ صاحب الجواهر و عن والده حجّة الاسلام و تاريخها (١٢٨١) أوّلها [الحمد لله الذي فضّل مداد العلماء) .

٣٩ - رساله في اجازة الوحيد البهبهاني المولى محمد باقر بن محمد اكمل ، للمولى محمد عليّ بن محمد طاهر الخراساني نزيل خبوشان من (١١٩٨) إلى أن توفّى بها في (١٢٣٦) وهي مختصرة بخطّ المجيز في مجموعة دونها المجاز وفيها (الفوائد الاصولية) للوحيد وغيرها وتاريخ الاجازة (١١٩٣)كانت في مكتبة الشيخ عبدالحسين الطهراني بكربلاء) الخ .

٤٠ - رسالة في اجازة الميرزا محمد باقر الخوانساري صاحب (الروضات) للشيخ أحمد بن الميرزا محمد جواد بن الحاج محمد حسن الاصفهاني في (١٣٠٤) بخطّ المجيز موجودة عند الشيخ علي محمد اخ المجاز يروى فيها عن السيّد حجّة الاسلام الشفتي الاصفهاني .

٤١ - رسالة في اجازته لولده الميرزا هدايت الله تاريخها صفر (١٣٠٨) كما في مستدرك إجازات البحار صرّح ببلوغه رتبة الاجتهاد .

٤٢ - رسالة في اجازة المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسيّ المتوفى (١١١١) للسيّد الأمير أبي‌طالب ابن الأمير أبي‌المعالي - الخ . أقول و يأتي هذه في إجازاته .

٤٣- رسالة في اجازته للسيّد عزيزالله الجزايري و هي بخطّه الخ . و يأتي أيضاً في الاجازات .

٤٤- رسالة في اجازته بخطه للأمير السيد محمد المازندراني في شعبان (١٠٩٠) .

٤٥- رسالة في اجازته لتلميذه الميرزا رضي الدين محمد الحسيني الجيلي في (ج ١ - ١٠٩١ على ظهر «اُصول الكافي» استنسخها الميرزا محمد الطهراني عن نسخة السيد الآقا حسين البروجردي و ادرجها في « مستدرك اجازات البحار) .

٤٦- رسالة في اجازته للمولى محمد يوسف المازندراني و هو من تلامذته أيضاً في آخر اُصول الكافي بغير تاريخ وهي موجودة في مستدرك الاجازات .

٤٧- رسالة في اجازة حجة الإسلام السيد محمد باقر بن محمد تقي الموسوي مبسوطة تاريخها (٢ع٢ - ١٣٥٧) وعلى ظهرها التوصية إلى أهل رشت بالفارسية . للأخوند المولى أحمد علي مصرحا باجتهاده وعدالته الخ .

٤٨ - رسالة في اجازة الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية على المعالم للشيخ أحمد بن عبدالله الخوانساري المترجم في (الكرام ص ٧٠) في (ع١- ١٢٤٨) على ظهر بعض تأليفات المجاز . موجودة في موقوفة مدرسة السيد (البروجردي في النجف) .

٤٩- رسالة في اجازة المولى محمد تقي بن حسينعلي الهروي الإصفهاني الحايري المتوفي (١٢٩٩)للميرزا محمد الهمداني أدرجه في (الشجرة المورقه)تاريخها (٩ ج ٢ - ١٢٨٣) وذكر بعض تصانيفه .

٥٠ - رسالة في اجازة المولى محمد تقي المجلسي لولده العلامة المجلسي في غاية البسط و استيفاء الطرق ، بخطه على ظهر « اُصول الكافي » استنسخها الميرزا محمد الطهراني في مشهد خراسان و أدرجها في مستدرك البحار بسامرى .

٥١ - رسالة في اجازته لتلميذه الميرزا تاج الدين كلستانه بخطه في آخر «الاستبصار» تاريخها (ع١-١٠٦٢) استنسخها الميرزا محمد الطهراني المذكور أيضاً .

٥٢ - رسالة في اجازة الشيخ جعفر التستري المتوفى (١٣٠٣) للميرزا محمد الهمداني في (١٢٩١) يروي فيها عن صاحب الجواهر والشيخ الأنصاري والشيخ حسن

ابن كاشف الغطاء ، توجد صورتها في « مستدرك إجازات البحار » .

٥٣ - رسالة في اجازة المولى محمد جواد الاصفهاني تلميذ صاحب الجواهر لولده الأكبر الشيخ أحمد في (١٣٠٨) وعمر المجاز يومئذ ثلاثون وأجازه قبل والده خمسة من العلماء و سادسهم والده .

٥٤ - رسالة في اجازة السيد محمد جواد العاملي صاحب « مفتاح الكرامة » للشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي العبودي تاريخها (١٢٢٥) وشارك فيها ولده الشيخ طاهر بن الحسن و وصفه بالفاضل المخبت المقدس الخ .

٥٥ - رسالة في اجازة الشيخ حسام الدين بن درويش على للسيد يحيى بن أحمد الاعرجي في (٦ رمضان ١٠٣٨) في آخر المختصر النافع . كانت عند السيد محمد المشكاة و طبع صورته الفتوغرافية في فهرس مكتبة دانشكاه تهران (ج ٣ ص ٢٠٠٤) .

٥٦ - رسالة في اجازة الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد النحوي الفارسي للوزير الصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد مذكورة في (معجم الادباء ج ٧ ص ٢٣٩) .

٥٧ - رسالة في اجازة الشيخ حسن ابن الشيخ أسدالله الدزفولي الكاظمي المتوفى (١٢٩٨) لميرزا محمد الهمداني يروى فيها عن خاله الشيخ حسن وعن صاحب الجواهر والشيخ الأنصاري والشيخ محسن النجفي . مدرجة في « الشجرة المورقه » .

٥٨ - رسالة في اجازة الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر صاحب الجواهر للسيد إبراهيم ابن السيد صادق ابن المير أبي طالب ابن المير معصوم الحسيني اللواساني نزيل طهران المتوفي بها (١٣٠٩) تاريخها (٢٧ شوال ١٢٦٥) رأيتها بخط احفاد المجاز .

٥٩ - رسالة في اجازته لميرزا أحمد ابن محسن الفيضي من احفاد الفيض الكاشاني والمتوفى بالنجف (١٢٨٦) ، رأيتها في مجموعة تقريراته لدرسه عند السيد نصرالله التقوي بطهران .

٦٠ - رسالة في اجازته للشيخ المولى محمد جواد ابن المولى محمد حسن

الاصفهاني أوّلها بعد الخطبة ... فانّ ولدنا وقرة أعيننا ومعتمدنا التقي النقي والمهذّب الصفي الذكي الالمعي ذا الصفات الملكوتية والسجايا اللاهوتية المحروس بربّ العباد جناب الآخوند ملاّ محمد جواد سلّمه الله وابقاه ، قد قرأ علينا مدة من الزمان و سمعنا كلامه في جملة من المسائل ، فحققنا وظهر لنا أنّه ممّن اختاره الله تعالى علما للشيعة و كهفا للشريعة ، فوهبه الملكة القدسيّة والمنحة الربّانيّة المسماة بملكة الاجتهاد مقرونة بالرشاد والسداد فهو حينئذ مقبول الفتوى نافذ الحكم والرادّ عليه رادّ على الله و رسوله والائمّة الميامين الطيّبين الطاهرين) .

رأيتها بخط المجيز عند ولد المجاز الشيخ علي محمد نزيل النجف أخيراً وهو أكبر من أخيه الميرزا محمد علي الشهير بشاه آبادي نزيل طهران و المتوفى في (صفر ١٣٦٩) أقول: وهو المدفون في الري في مقبرة الشيخ أبي الفتوح الرازي صاحب التفسير المعروف .

٦١- رسالة في اجازة اخرى له رحمه الله و ذكر من مشايخه السيّد محمد جواد صاحب « مفتاح الكرامة » وتاريخها ١٠ ذي القعدة (١٢٦٥) .

٦٢- رسالة في اجازة العلامة الحلي الحسن بن يوسف ، للسيّد صدر الدين محمد الأوّل أبو إبراهيم الدشتكي - وتاريخ الاجازة (١٠ ج ١- ٧٢٤) رأيتها في موقوفة مدرسة (البروجردي بالنجف) الخ .

٦٣ - رسالة في اجازة الفاضل الأردكاني المولى محمد حسين بن محمد إسماعيل الحايري المتوفى بها (١٣٠٢) للميرزا محمد بن عبد الوهّاب الهمداني المتوفى حدود ١٣٠٤ تاريخها (٢ ذي القعدة ١٢٨٣) الخ .

٦٤- رسالة في اجازة لشيخنا النوري الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد ابن التقي النوري النجفي المتوفى بها ١٣٢٠ للميرزا محمد الهمداني المذكور في غاية البسط توجد في « الشجرة المورقه » بخطّه وتاريخها (١٢٨١) الخ .

٦٥ - رسالة في اجازة السيّد حسين بن حيدر الكركي ، لتلميذه المولى نصير الدين محمد بخطّه في آخر كتابه « اشراق الحقّ » الموجود عند (المشكاة) و قد طبع صورته الفتوغرافية في فهرس مكتبة دانشگاه تهران (ج ٣ ص ٥٢٦) .

٦٦ـ رسالة في اجازة الامير محمد حسين بن الامير محمد صالح الخاتون آبادي للسيّد الأمير محمد حسين الحسيني الإصفهاني تاريخها (١١٤٧) بخطّه في ظهر التهذيب الموجود عند الشيخ حسين الجندقي بكربلا .

٦٧ـ رسالة في اجازة السيّد الأمير محمد حسين بن الأمير محمد علي الشهرستاني المتوفى (١٣١٥) للأمير السيّد عليّ المدرّس اليزدي في (١٢٩٧) أدرج المجيز صورتها في كتابه «زوائد الفوائد» الخ .

٦٨ـ رسالة في اجازة السيّد حسين بن عليّ الحسيني الكوه كمري النجفي المتوفى (١٢٩٩) للميرزا محمد الهمداني ذكره في مستدرك إجازات البحار .

٦٩ـ رسالة في اجازة الشيخ حسين بن محمد بن إبراهيم آل عصفور البحراني المتوفى (١٢١٦) للشيخ محمد بن إسماعيل بن ناصر بن عبد السلام الجدحفصي . . . رأيتها بخطّ المجيز في آخر الدروس تاريخها (١٢١٠) .

٧٠ـ رسالة في اجازة الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم الكاظمي المتوفى بالنجف (١٣٠٨) للميرزا محمد الهمداني لا تخلو عن بسط تاريخها (١٢٨١) يروى عن الشيخ جواد ملا كتاب والشيخ الأنصاري . توجد بخطّ المجيز في (الشجرة المورقة) .

٧١ـ رسالة في اجازة للسيد محمد عليّ بن الميرزا محمد الشاه عبدالعظيمي المولود (١٢٥٨) والمتوفى بالنجف (١٣٣٤) تاريخها (١٢٩٣) رأيت صورتها في كتب السيّد مهدى البحراني .

٧٢ـ رسالة في اجازة الشيخ محمد رحيم بن الميرزا محمد البروجردي نزيل مشهد خراسان المتوفى بها (١٢٠٩) للشيخ الميرزا محمد الهمداني المتوفى حدود (١٣٠٤) ذكر فيها من تصانيفه «جوامع الكلام» و تاريخها (١٢٨٣) .

٧٣ـ رسالة في اجازة السيّد محمد رضا ابن السيّد بحر العلوم المولود (١١٨٩) والمتوفى (١٢٥٣) للسيّد محمد حسن بن محمد تقي الموسوي الاصفهاني المولود حدود (١٢٠٧) و المتوفي (١٢٦٣) تاريخها (١٣ شوال ـ ١٢٥١) طبعت مع (اعجاز القرآن)

للمجاز) . . .

٧٤ - رسالة في اجازة السيّد الميرزا زين العابدين بن حسين بن السيّد محمّد المجاهد الطباطبائي الحايري المتوفى (١٢٩٢) للميرزا محمّد الهمداني ذكر فيها من مشايخه السيّد إبراهيم صاحب (الضوابط) والفقيهين الحسنين صاحبي « الجواهر » و « انوار الفقاهة » بطرقهم . و له إجازة اُخرى مختصرة كلتاهما بامضائه و خاتمه في (الشجرة المورقه) و تاريخ الثانية (١٢٨١) .

٧٥ - رسالة في اجازة الشيخ سليمان الماحوزي لتلميذه المولى محمّد رفيع البيرمي ، رأيتها ضمن مجموعة من رسائل المجيز بخطّ تلميذه الشيخ محمّد بن سعيد ابن محمّد المقابي في كتب (السيّد خليفة الاحسائي) .

٧٦ - رسالة في اجازة المير السيّد شريف الجرجاني المتوفى (٨١٦) لتلميذه الّذي أطراه ووالده وهو نظام الدين يحيى بن الأعلم الأعظم مفخر أكابر العالم العصامي... صورة الاجازة وكتابتها (٨٣٣) .

٧٧ - رسالة في اجازة الشيخ صالح ابن عبدالكريم البحراني . للمولى محمّد كريم التستري في(٢٠ شوال ١٠٨٠)في ظهر « تنزيه الأنبياء » ورقه١٤٧ عند المشكاة وذكر في فهرس مكتبة دانشگاه تهران(ج ٣ ص٥٧١) .

٧٨- رسالة في اجازة شيخ العراقين الشيخ عبدالحسين بن عليّ الطهراني المتوفى (١٢٨٦) للسيّد محمّد رضا ابن السيّد محمّد عليّ الكاشاني المعروف بكلهري في (١٢٧٦) ضمن مجموعة فيها إجازات اُخر للمجاز أيضاً . مثل إجازة المولى محمّدمهدي ابن الحاج الكلباسي له في (١٢٧١) وإجازة الميرزا علي نقي الطباطبائي ، وإجازة الشيخ مهدي ابن الشيخ عليّ بن كاشف الغطاء ، و إجازة السيّد اسدالله ابن حجّة الإسلام الإصفهاني ، و إجازة الشيخ زين العابدين المازندراني الحايري كلّها مختصرات مذكورات في مستدرك إجازات البحار .

٧٩ - رسالة في اجازة الشيخ عبدالحسين المذكور للميرزا محمّد الهمداني . مبسوطة روى فيها عن صاحبي (الجواهر) و « انوار الفقاهة » و عن المولى حسين

التويسركاني والسيّد الشفيع الجابلقي .

٨٠ - رسالة في اجازة الشيخ عبدالرحيم التستري المتوفى (١٣١٣) تلميذ الشيخ الأنصاري للسيّد عبدالصمد الجزايري التستري المتوفى (١٣٣٧) توجد ضمن إجازاته الأُخر في النجف عند حفيده السيّد محمّد ابن السيد نعمت الله ابن السيد محمّد جعفر ابن المجاز المذكور .

٨١ - رسالة في اجازة الشيخ عبدالعالي ابن المحقق الكركي المتوفّى (٩٩٣) والمدفون بمشهد خراسان للسيّد قوام الدين بن الحسين على ظهر رسالته في البلوغ الّتي كتبها المجاز بخطّه موجودة في (الرضوية) كما في فهرسها .

٨٢ - رسالة في اجازة السيّد عبدالله ابن أبي القاسم البهبهاني البلادي نزيل بوشهر للسيّد مهدي الغريفي النجفي المتوفى (١٣٤٣) تاريخها (١٣٢٧) في كتب المجاز .

٨٣ - رسالة في اجازة الشيخ عبدالله بن محمّد شعرمات العاملي ، تلميذ الشيخ محمّد طاها نجف للسيّد مهدي المذكور تاريخها (١٣٢٧) أيضاً .

٨٤ - رسالة في اجازة الشيخ عبدالهادي شليلة الهمداني ، للسيّد مهدي الغريفي المذكور . تاريخها في السنة المذكورة أيضاً رأيتها بخطّ المجيز .

٨٥ - رسالة في اجازة السيّد عونان بن شير بن علي بن محمّد الغياث لبني عمّه السيّد مهدي المجاز من المذكورين آنفا وابن السيّد عليّ بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل ابن محمّد الغياث المذكور الموسوي الغريفي البحراني .... كتبها في (١٧ صفر ١٣٣٦). يروي فيها عن الشيخ محمّد طاها نجف والسيّد الشيرازي والميرزا الرشتي و الشيخ محمّد رضا الدزفولي الراوي عن عمّه الشيخ محمّد طاهر عن الشيخ الأنصاري .

٨٦ - رسالة في اجازة السيّد ميرشرف الدين عليّ بن حجّة الله الشولستاني المتوفى بعد (١٠٦٣) للسيّد تاج الدين إسماعيل ابن السيّد محمّد المازندراني في آخر روضة الكافي الّذي كتبه المجاز بخطّه (١٠٣٤) وهي مبسوطة ... .

٨٧ - رسالة في اجازة الشيخ عليّ بن الحسن آل سليمان البحراني مؤلّف

«انوار البدرين» للسيد محمد ابن السيد علي الشبر النجفي تاريخها (ج ٢ - ١٣٢٧).

٨٨- رسالة في اجازته للسيد مهدي الغريفي البحراني النجفي المتوفى (١٣٤٣) تاريخها رجب (١٣٢٧).

٨٩ - رسالة في اجازة الشيخ علي بن الحسين البحراني للشيخ شرف الدين محمد مكي العاملي النجفي تاريخها (١١٦٠) روى فيها عن السيد نصر الله المدرس والشيخ ياسين بن صلاح، رآها الشيخ عبدالحسين الاميني التبريزي كما حدثني به.

٩٠- رسالة في اجازة الأمير محمد علي بن الأمير محمد حسين الحسيني الشهرستاني الحايري المتوفى حدود (١٢٩٠) للميرزا أبي الحسن الملقب بكلهر ...

٩١- رسالة في اجازته لولده الميرزا محمد حسين المتوفى (١٣١٥) أورد صورتها المجاز في كتابه «زوائد الفوائد» تاريخها (١٢٨٢).

٩٢- رسالة في اجازته للسيد محسن البحراني والد السيد محمد البحراني ذكر فيها من مشايخه السيد محمد القصير والشيخ محمد تقي وصورتها أيضاً في «زوائد الفوائد».

٩٣- رسالة في اجازته لميرزا محمد الهمداني تاريخها صفر - ١٢٨٢ يروى فيها عن السيد محمد المجاهد والشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم ... و له إجازة اُخرى تاريخها (١٢٨١) يروى فيها عن الشيخ محمد تقي والسيد محمد الرضوي القصير و والده الامير محمد حسين صهر السيد ميرزا مهدي الشهرستاني كلتاهما في (الشجرة المورقة) بامضاء المجيز وخاتمه.

٩٤- رسالة في اجازة المولى علي بن الخليل الطهراني لميرزا محمد الهمداني المذكور مبسوطة مورخة (١٢٨٢) ... إلى أن ذكر وكتب له إجازة اُخرى مختصرة كلتاهما موجودتان في «الشجرة المورقه» بخطه وامضائه.

٩٥ - رسالة في اجازة الشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد المتوفى (١١٠٣) للسيد عليخان ابن السيد خلف الحويزي . . .

٩٦ - رسالة في اجازته للمولى محمد مقيم بن أبي البقاء الشريف الاصفهاني الشهير بالقاضي في (١٠٩٤) على ظهر شرح اللمعة عند «المشكاة».

٩٧- رسالة في اجازة السيّد علي بن طيب بن محمد بن نورالدين بن نعمتالله الموسوي الجزايري التستري المتوفى (١٢٨٣) الّذي كان وصي الشيخ الأنصاري و مراده والراوي عنه ، للميرزا محمد الهمداني روى فيها عن الأنصاري و عن السيّد حسين امام الجمعة التستري . . . الخ .

٩٨- رسالة في اجازة السيّد الميرزا علي نقي بن حسن بن السيّد المجاهد الطباطبائي الحايري المتوفى (١٢٨٩) للميرزا محمد الهمداني ... تاريخها (١٢٨٢) ذكر فيها من تصانيفه (الدرة الحايرية) ومن مشايخه صاحب الفصول عن أخيه وصاحب « أنوار الفقاهة » عن أخيه الأكبر والفقيه صاحب الجواهر .

٩٩- رسالة في اجازة المولى محسن الفيض لسبط أخيه محمد هادي بن مرتضى ابن محمد مؤمن بن شاه مرتضى بخط جمال الدين ابن محمد قاسم الجيراني على المجلدات ١٣ و ١٤ و١٥ من الوافي وفرغ من كتابة النسخة (١١٢٤) موجودة عند الشيخ محمد صالح المازندراني نزيل سمنان .

١٠٠- رسالة في اجازة الفاضل الايرواني المولى محمد بن محمد باقر المتوفى بالنجف (١٣٠٦) للميرزا محمد الهمداني . . . يروى فيها عن صاحب الجواهر وكتب السيّد محمد رضا بن محمد صالح الحسيني الاصفهاني شهادته بحضور مجلس هذه الاجازة وكتب هو أيضاً إجازة للميرزا محمد تصديقا لاجتهاده .

١٠١- رسالة في اجازة الشيخ محمد بن بهاء الدين العاملي لتلميذه الميرزا محمد رضا وصفه فيها بالولد الأسعد الأرشد الأمجد ...

١٠٢- رسالة في اجازة الشيخ الحر محمد بن الحسن العاملي المتوفى (١١٠٤) للميرزا علاءالملك ابن المرحوم الميرزا أبي طالب العلوي الموسوي الساكن بمشهد خراسان تاريخها (١٥ -ع٢- ١٠٨٦) في مستدرك الاجازات تزيد على مائتي بيت .

١٠٣- رسالة في اجازة الميرزا محمد بن الحسن الشهير بالمدقق الشيرواني المتوفى (١٠٩٨) للمجلسي مؤلف البحار أنهاها يوم الثلاثاء (٢٢ شعبان -١٠٧٥)

استنسخها الميرزا محمد الطهراني عن خطّ المجيز على « من لايحضره الفقيه » .

١٠٤- رسالة فى اجازة الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي العاملي المتوفى (١٠٣١) لتلميذه المولى امين الدين محمد على ظهر « شرح الأربعين » له تاريخها (٩٩٦) استنسخها الميرزا محمد الطهراني المذكور.

١٠٥- رسالة فى اجازته للمولى اللاهيجي ، مختصرة كتبها له بخطّه في آخر ارشاد العلاّمة الموجود في مكتبة مدرسة (سپهسالار) الجديدة كما في فهرسها .

١٠٦- رسالة فى اجازة الشيخ الحجّة الميرزا محمد بن رجبعلي الطهراني العسكري للسيد مهدي ابن السيّد صالح الكشوان الكاظمي نزيل بصرة المتوفى (٦ - ذي القعدة ١٣٥٨ تاريخها (١٣٥٨) قبل وفاة المجاز بقليل .

١٠٧- رسالة فى اجازته للشيخ الميرزا علي نقي المنزوي ابن الشيخ الآقا بزرگ الطهراني (صاحب الذريعة) .

١٠٨- رسالة فى اجازة الشيخ محمد بن سعد بن محمد بن عبدالله بن حسين المقابي البحراني - للسيد محمد بن شريف بن إبراهيم السيّد يحيى الصنديد ، موجودة في آخر مجموعة كتبها المجيز بخطّه للسيّد المجاز .

١٠٩ - رسالة فى اجازة امام الحرمين الشيخ الميرزا محمد بن عبدالوهّاب بن داود الهمداني الكاظمي الملقب من سلطان الروم (الترك) بامام الحرمين المتوفى بالكاظمية بعد (١٣٠٣) للسيّد إسماعيل الصدر ابن السيّد صدرالدين الموسوي العاملي الإصفهاني المتوفّى بالكاظميّة (١٣٣٧) وهي مبسوطة ... و تاريخها (١٢٨٣) أدرجها بخطّه في كتابه جمع الشتات في ذكر صورة الاجازات .

١١٠- رسالة فى اجازته للشيخ محمد علي بن الشيخ جعفر التستري . ابسط من اجازته للسيد الصدر مدرجة معها في جمع الشتات .... كتبها بعد إجازة الصدر و احال الطريق إليها و هى هذه ١ - الشيخ المرتضى الأنصاري ٢ - السيّد مهدي القزويني ٣ - المولى علي الخليلي ٤ - الشيخ محمد حسين الكاظمي ٥ - السيّد علي الجزايري التستري ٦ - السيّد اسدالله الاصفهاني ٧ - الميرزا زين العابدين الطباطبائي ٨ - الميرزا

علي نقي الطباطبائي ٩ - الميرزا محمد هاشم الجهارسوقي ١٠- الميرزا محمد علي الشهرستاني ١١- السيّد حسين بحر العلوم ١٢- الفاضل المولى محمد حسين الاردكاني .

١١١- رسالة في اجازته للسيّد عنايت الله بن علي بن كرم علي الساماني تاريخها (١٢٨٤) لاتخلو من بسط .

١١٢- رسالة في اجازة السيّد الميرزا محمد بن علي الاسترآبادي الرجالي نزيل مكّة المتوفى بها ١٠٢٨ كتبها بخطّه على ظهر رجاله الوسيط الموسوم «بتخليص الأقوال» لتلميذه الشيخ كمال الدين حسين العاملي تاريخها ١٠١٨ توجد في كتب الطهراني بكربلا .

١١٣- رسالة في اجازة سيّد المحقّقين السيّد محمد بن علي بن الحسين العاملي صاحب «المدارك» المتوفى (١٠٠٩) للقاضي عبدالهادي ابن القاضي شرف الدين التستري كتبها في الغرى (١٠٠٧) على بعض مؤلّفاته الفقهيّة الموجودة عند السيّد محمد تقي الحكيم في الاهواز .

١١٤- رسالة في اجازة الشيخ الأنصاري المرتضى بن محمد امين الدزفولي التستري المتوفى (١٢٨١) لتلميذه الميرزا أحمد ابن الميرزا محسن الفيض الكاشاني المتوفى بالنجف(١٢٨٦) ...الى ان ذكر: توجد بخط الشيخ الانصاري في ظهر تقريرات المجاز لدرس شيخه عند (التقوى) تاريخها (ج ١ - ١٢٦٢) .

١١٥- رسالة في اجازة المولى مرتضى بن محمد مؤمن بن شاه مرتضى لولده آقا محمد هادي على ظهر المجلدات ١٣ و١٤ و ١٥ من الوافي نقله عن خطّه جمال الدين ابن محمد قاسم الجيراني في (١١٢٤) و تاريخ الاجازة (١٠٧٢) .

١١٦- رسالة في اجازة : لولده الأخر وهو المعروف بنور الدّين الأخباري في(١٠٧٨)

١١٧- رسالة في اجازته الشيخ محمد مكّي من ذريّة الشهيد الأوّل للشيخ أبي جعفر مفصّلة تاريخها (١١٨٣) رأيتها في كتب (مجد الدّين النصيري) .

١١٨- رسالة في اجازة السيّد الميرزا محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني

الحايري المتوفى (١٢١٥) للشيخ محمد بن إسماعيل ناصر بن عبدالسلام الجدحفصي .

١١٩- رسالة في اجازته المبسوطة بخطه المولى محمد بن محمد طاهر الخراساني نزيل خبوشان (١١٩٨) و المتوفى بها ١٢٣٦ تاريخها (ذي الحجة - ١١٩٣) .

١٢٠ -رسالة في اجازة السيد معز الدين محمد المهدي بن الحسن الحسيني القزويني الحلي المتوفى بالسماوة قرب النجف في أوبته عن الحج (١٣٠٠) للسيد الميرزا محمد حسين الشهرستاني المتوفى (١٣١٥) أورد صورتها في (زوائد الفوائد) تاريخها (١٢٩٢)

١٢١ - رسالة في اجازته لميرزا محمد الهمداني مبسوطة يروى فيها عن عمه السيد محمد باقر بن أحمد القزويني المتوفى بالطاعون الجارف (١٢٤٦) وعن ابن عمه السيد محمد تقي بن الميرمؤمن القزويني المتوفى بها (١٢٧٠) و كتب له اجازة اخرى كلتاهما بخطه وامضائه في «الشجرة المورقه» .

١٢٢ - رسالة في اجازة الشيخ مهدي بن المولى على أكبر القمي للميرزا علي بن الميرزا محمد ابن شيخنا النوري تاريخها (٦ - ع ٢ - ١٣٤٢) بخطه على ظهر المسلسلات .

١٢٣ - رسالة في اجازة السيد مهدي بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن محمد الغياث الموسوي الغريفي البحراني المولود (١٣٠١) والمتوفى (١٣٤٣) للشيخ عيسى بن صالح الخاقاني الجزايري ... تاريخها (١٣٤١) مبسوطة في الغاية مرتبة على مراحل ثلاث ١ - المشايخ العلويون و هم إثنا عشر ٢ - غير العلويين و هم ثمانية ٣ - العامة ، و في كل مرحلة شوارع و لكل شارع طريق و خاتمة في طرق حديث الغدير . والنسخة بخط المجيز لكنها ناقصة ...

١٢٤ - رسالة في اجازة الشيخ محمد مهدي الذي توفى (١١٨٣) و هو ابن الشيخ بهاء الدين محمد الملقب بالصالح الافتوني العاملي النجفي للسيد الميرزا محمد تقي القاضي الذي توفي (١٢٢٣) ابن الميرزا محمد القاضي ابن الميرزا محمد علي القاضي اطبائي التبريزي تاريخها (١١٧٣) بخطه في ظهر الاعتكاف من كتاب الوسائل في

مكتبة حفيد المجاز الميرزا محمّد باقر القاضي بتبريز المتوفّى (١٣٦٦) . . .

١٢٥ - رسالة في اجازته للشيخ المدعوّ بآخوند ملا يوسف كتبها له بخطّه على ظهر المجلّد الأوّل من (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية) و هو مقدّم على سميّه المولى يوسف الدهخوارقاني بكثير .

١٢٦ - رسالة في اجازة الاقا محمّد هادي بن المولى مرتضى بن محمّد مؤمن الّذي هو اخ المحدث الفيض لابن اُخته رفيع الدين محمّد بن رضا الّذي كتب بخطّه (ج ١٤ و ١٥) من الوافي وفرغ في الخميس ١٢ رمضان ١٠٩٨ فكتب خاله على ظهره اجازة له بخطه و النسخة عند الشيخ محمّد صالح المازندراني في سمنان .

١٢٧ - رسالة في اجازة السيّد الميرزا هاشم بن زين العابدين الموسوى الخونساري نزيل چهار سوق باصفهان و المتوفّى بالنجف (١٣١٨) كبيرة مبسوطة - للشيخ الميرزا محمّد الهمداني مورخة (١٢٨١) ... مدرجة في (الشجرة المورقة).

١٢٨ - رسالة في اجازته للشيخ أحمد بن الميرزا محمّد جواد بن الحاج محمّد حسن الاصفهاني في (١٣٠٥) عند اخ المجاز الشيخ علي محمّد يروي فيها عن الشيخ الانصاري .

١٢٩ - رسالة في اجازة السيّد هاشم بن الحسين بن عبدالرؤف الحسيني الاحسائي للمحدث الجزايري السيد نعمت الله بن عبدالله الحسيني الموسوي التستري تاريخها (١٠٧٣) رأيت صورتها بخطّ تلميذ المجاز وهو الشيخ محمّد بن عليّ بن محمّد ابن إبراهيم الجزايري فرغ من الكتابة (١٠٩٣)

١٣٠ - رسالة في اجازة الشيخ شرف الدين يحيى بن عزّ الدين الحسين البحراني اليزدي لتلميذه السيدعبدالجليل القاري الحسيني على آخر ارشاد العلاّمة الّذي كتبه المجاز بخطّه ، و قرأها عند المجيز في منزل الحكيم الفاضل كمال الدين حسين الشيرازي تاريخها (١٣ - ج ٢ - ٩٧٠) و النسخة عند السيّد محمّد الجزايري في النجف .

١٣١ - رسالة الاجازة الشاملة للسيّدة الفاضلة و هي صاحبة الأربعين الهاشميّة (و تأليفات اُخر) للشيخ أبي المجد محمد الرّضا بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي الطهراني الاصل الاصفهاني صاحب (حاشية المعالم) المعاصر المولود في النجف (١٢٨٨) و المتوفي (١٣٦٢) و المجازة هي العلوية امينة بيگم المترجمة في (النقباء) ص ١٨٣ .

انتهى مانقلنا عن ج١١ من الذريعة إلى تصانيف الشيعة .

١٣٢ - رسالة في اجازة السيد إبراهيم الحسيني الشيرازي الشهير بالميرزا آقا الاصطهباناتي و الحاج الشيخ محمد كاظم الشيرازي و الحاج الشيخ عبد الكريم الحايري اليزدي - للسيدة الجليلة النبيلة الحسينيّة العالمة العاملة الجامعة للمعقول والمنقول فريدة الدهر و حجة نساء العصر الحاجية خانم امينه بيگم المذكورة آنفاً بنت المرحوم الحاج السيّد محمد علي أمين التجّار الاصفهاني - و إنّهم و صفوها في إجازاتهم بما وصفناها و صدّقوا لها بالاجتهاد و تاريخ إجازاتهم صفر الخير سنة ١٣٥٤ ق .

وهي دامت تأييدها صاحب تاليفات رشيقة و تصنيفات دقيقة و من مشايخ الاجازة في عصرها و أكثر تصنيفاتها مطبوعة منها كنز العرفان في تفسير القرآن طبع منها تسع مجلّدات و اهدت إليّ المجلّدين ٨ و ٩ منها بيدها في سفري باصفهان و زيارتي إيّاها في بيتها و كذا جامع الشتات المطبوع من تأليفاتها و فيها إجازاته المذكورة و إنّها من بركات عصرنا و حجّة الله على نساء دهرنا بل على الرجال زادها الله شرفا و توفيقا و كثرالله أمثالها ولقد حدّثنا الاستاذ السّيد العلاّمة النسّابة فقيه أهل البيت في عصره السيد شهاب الدين النجفي المرعشي كراراً في فضلها وعلمها وأنّها من نوابغة العصر و نوادرة الزمان والفريدة المجتهدة انتهى كلامه .

* * *

كتاب الاجازات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع درجات العالمين و المفضّل لمداد العلماء على دماء الشّهداء المؤمنين، و المكمّل لرتبتهم على مراتب النّاس أجمعين ، و جاعلهم شهداء على خلقه يوم يقوم النّاس لربّ العالمين، و الصّلاة و السّلام الأتمّان الأكملان على سيّدنا محمد و آله المعصومين .

أما بعد : فهذا هو المجلّد الخامس[*] والعشرون من جملة مجلّدات كتاب بحار الانوار تأليف المولى الأجلّ الأفضل مولانا محمد باقر بن المولى محمد تقى المجلسىّ قدس الله روحهما و حشرهما مع مواليهما وهذا المجلّد آخر مجلّدات البحار وهو كتاب الاجازات وهو يشتمل على فهرس أسامى علماء أصحابنا الامامية رضوان الله عليهم بل العامّة أيضاً من قرب زمن مولانا(١) حجة بن الحسن صاحب الزمان عليه صلوات الرحمن إلى عصر المولى المؤلف رضي الله عنه و أرضاه و أورد قدّس سره فيه أكثر إجازات أصحابنا أيضاً من العلماء المعاصرين له و لوالده و لمشايخ والده و هكذا إلى قريب من زمان شيخنا المفيد قدّس الله سره (٢) وبالجملة فقد صار هذا المجلّد هو الكافل لصحة أكثر كتب أصحابنا

(*) فى الاصل : السادس و العشرون .

(١) (من قرب زمن الخ) اى من سنة ٢٦٥ من الهجرة الى سنة ١٠٧٠ منها تقريباً .

(٢) و هو فذ من أئمة الدهر واوحدى من زعماء العالم و علم مفرد من اعلام الدين و كبير من جهابذة العلم و فطاحل الفضيلة شيخ الشيعة و زعيمها الاكبر و معلمها المناضل المجاهد أبى عبدالله محمد بن محمدبن النعمان الملقب بالشيخ المفيد و المعروف بابن

ثمّ قدكان في العزم أن نورد في هذا المجلّد جملة من كتب الرّجال وكتب الفهارس ايضاً

المعلم المتوفى ٤١٣ ـ رضوان الله عليه ـ ابن عبدالسلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير التابعى الشهيد فى ولاء على اميرالمؤمنين عليه السلام بيدالجبار السفاك الاموى حجاج ابن يوسف الثقفى الشقي لعنه الله .

كان ـ قدس سره ـ فى الرعيل الاول من أعاظم علماء الامامية فى القرن الرابع انتهت اليه رياسة متكلمى الشيعة فى عصره و اصفقت الامة المسلمة على تقدمه فى كل فضيلة يتحلى بها الانسان من مآثر العلم و العمل ، ضع يدك على أى مأثرة و مزية تجده ابن بجدتها ، تقصر ألسنة البلاغة دون وصفه و تكل السنة الاقلام مهما حاولت الافاضة حول نعته و يقل كل ثناء بليغ عن التبسط فى شخصيته و انى ثم انى يسع البيان استكناه عظمته .

كان ـ رحمةالله عليه ـ اعلم علماء عصره و امام من تأخرعنه منار الحق والدين نادرة الدنيا ، حسنة الدهر ، اعجوبة الزمان آية محكمة فى العبادة و النسك و الورع و التقى والزهد ـ ولقد مدحه علماء العامة فى كتبهم .

فقال ابن حجر (لسان الميزان ج ٥ ص ٣٦٨) كان كثير التقشف و التخشع و الاكبار على العلم ، تخرج على جماعة و برع فى مقالة الامامية حتى يقال : له على كل امام منة ، كان أبوه معلماً بواسط و ولدبها و قتل بعكبرى و يقال : ان عضد الدولة كان يزوره فى داره ويعوده اذا مرض و قال الشريف أبويعلى الجعفرى ـ وكان تزوج بنت المفيد : ماكان المفيد ينام من الليل الاهجعة ثم يقوم يصلي او يطالع او يدرس او يتلوالقرآن .

و نقل العماد الحنبلى فى شذرات الذهب ج ٣ ص١٩٩ عن ابن أبى طى الحلبى فى تاريخه أنه قال : هو شيخ من مشايخ الامامية رئيس الكلام و الفقه و الجدل و كان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة العظيمة فى الدولة البويهية قال : و كان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة و الصوم حسن اللباس كان عضد الدوله ربما زار الشيخ المفيد و كان شيخا ربعة نحيفا اسمر عاش ستا و سبعين سنة وله أكثر من مائتى مصنف جنازته مشهورة شيعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة وكان موته فى رمضان ـ رحمه‌الله .

←

كـكتاب اختيار رجال الكشي (١) وكتاب رجال ابن الغضايري (٢) وكتاب رجال ابن طاوس (٣) و كتاب رجال الشيخ الطوسي (٤) و كتاب فهرسته (٥) و كتاب رجال

و قال ابن النديم ، ابن المعلم أبو عبدالله فى عصرنا انتهت رئاسة متكلمى الشيعة اليه مقدم فى صناعة الكلام على مذهب أصحابه دقيق الفطنة ماضى الخاطر شاهدته فرأيته بارعا وله كتب (فهرست ابن النديم ص٢٦٦ وص٢٩٣ طبع مطبعة الاستقامة).

و قال ايضاً فى مواضع اخر : ابن المعلم أبوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان فى زماننا اليه انتهت رئاسة أصحابه من الشيعة الاماميه فى الفقه و الكلام والاثار مولده سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة .

و قال اليافعى فى وقايع سنة ٤١٣ : و فيها توفى عالم الشيعة و امام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة : شيخهم المعروف بالمفيد و بابن المعلم : البارع فى الكلام و الفقه و الجدل و كان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة فى الدولة البويهية .

راجع ترجمته مقدمة البحار الطبع الحديث ومقدمة التهذيب الحديث ايضاً و مقدمة كتابه الاختصاص ورجال النجاشي وغيره من كتب الرجال .

(١) تأليف أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى طبع مرات الاولى فى بمبئى و الثانى منها فى مؤسسة الاعلمى للمطبوعات كربلا وأخيراً حققه وصححه الشيخ الفاضل الشيخ حسن المصطفوى دام ظله و طبعه الجامعة العلمية بمشهد (دانشگاه) .

(٢) تأليف أحمد بن الحسين بن عبيدالله بن ابراهيم الغضايرى .

(٣) تأليف جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس العلوى الحسينى (الحسنى) .

(٤) تأليف أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى شيخ الطائفة الحقة المتوفى ٤٦٠ و قد طبع فى سنة ١٣٨١ فى النجف الاشرف .

(٥) تأليف أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى شيخ الطائفة الحقه المتوفى ٤٦٠ و قد طبع مرتين الثانية منها فى سنة ١٣٨٠ فى النجف الاشرف .

النجاشي (١) و كتاب رجال معالم العلماء لابن شهرآشوب (٢) و كتاب فهرس الشيخ منتجب الدين (٣) إلى غير ذلك من كتب الرّجال .

---

(١) تأليف أبو العباس أحمد بن على بن العباس النجاشى وقد طبع فى بلدة بمبئى فىسنة ١٣١٧ .

(٢) تأليف رشيد الدين أبى جعفر محمد بن على بن شهر آشوب السروى المتوفى سنة ٥٨٨ و قد طبع فى طهران سنة ١٣٥٣ .

(٣) تأليف الشيخ منتجب الدين موفق الاسلام أبى الحسن على بن عبيدالله بن الحسن ابن الحسين بن بابويه و نسخته مخطوطة موجودة فى مكتبة العلامة المرعشى النجفى مد ظله العالى و فى الروضات ص ٣٨٩ - الشيخ منتجب الدين أبوالحسن على بن الشيخ أبى القاسم عبيدالله بن الشيخ أبى محمد بن الحسن الملقب بحسنكا الرازى ابن الحسن بن الحسين بن على بن موسى بن بابويه القمى ، قال صاحب رياض العلماء بعد ماساق نسبه بهذه النسبة :

كان بحراً من العلوم لاينزف و هو الشيخ السعيد الفاضل العالم الفقيه المحدث الكامل شيخ الاصحاب الذى يعرف بالشيخ منتجب الدين صاحب كتاب الفهرس و كان يعرف جده بحسنكيا و تارة بحسنكا بالتخفيف لان كامخفف كيا بفتح الكاف و هو لفظ يستعمل فى مقام التعظيم بلغة دارالمرز كقولهم كيا بزرگ آميد والظاهر أنه بمعنى المدبر و الكدخدا ولعله من لغة أهل الروم فى قولهم كهيا فلاحظ .

و كان معاصراً لابن شهرآشوب المازندرانى و يروى عن الشيخ الطبرسى و الشيخ أبى الفتوح الرازى و عن خلق كثير من علماء العامة والخاصة كما ذكره فى ترجمة العلماء المذكورين فى فهرسته و قد عمر ازيد من ثمانين سنة وهو من اولاد أخى شيخنا الصدوق ره وكان الصدوق عمه الاعلى .

و قال شيخنا الشهيد الثانى فى شرح الدراية عند ذكره لهذا الرجل : و كان هذا الشيخ كثير الرواية واسع الطرق عن آبائه و أقاربه و اسلافه و يروى عن ابن عمه الشيخ بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن الحسين بن بابويه بغير واسطة

و لكن لما رأينا إيراد تلك الكتب كلها يطول بها هذا الكتاب مع أنّ

عن الشيخ أبي جعفر الطوسي و كان حسن الضبط كثير الرواية عن مشايخ عديدة

و من جملة من تلمذ عنده من علماء العامة الامام الرافعي الشافعي المعروف وقد ذكره في كتابه المسمى بالتدوين في تاريخ قزوين على ما حكاه الاقا رضى القزويني في كتابه ضيافة الاخوان بهذه الصورة :الشيخ على بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه شيخ ريان من علم الحديث سماعا و ضبطاً و حفظاً و جمعاً يكتب ما يجد و يسمع ممن يجد و يقل من يدانيه في هذه الاعصار في كثرة الجمع والسماع ثم بعد ذلك تفصيل مشايخه و اجازاتهم له في سنة اثنتين او ثلاث و عشرين و خمسمأة ذكر في جملة تصانيفه كتاب الاربعين ثم قال : و قد قرأته عليه بالرى سنة ٥٨٤ ثم ذكر في آخر نقل أحواله ولادته في سنة ٥٠٤ و وفاته بعد ٥٨٥ ثم ختم الكلام بقوله :ولئن اطلت عند ذكره بهذه الاطالة فقد كثر انتفاعي بمكتوباته و تعاليقه فقضيت بعض حقه باشاعة ذكره و أحواله .

و من جملة ما ذكره ايضاً في طي ترجمته اياه انه ينسب الى التشيع و قد كان ذلك في آبائه و أصلهم من قم لكنى وجدت الشيخ بعيداً منه و كان يتتبع فضائل الصحابة و يؤثر روايتها و يبالغ في تعظيم الخلفاء الراشدين قال الاقارضى عند بلوغه الى هذا الموضع : و يظهر منه ان هذا الشيخ كان يتقى منه و من امثاله و يخفى عنهم تصانيفه التى تدل على عقيدته .

و يؤيد ذلك ما ذكره ايضاً في تعداد تصانيفه انه كان يسود تاريخاً كبيرا فلم يقض له نقله الى البياض و اظن ان مسودته ضاعت بموته فيمكن أن يكون التاريخ المذكور كتابه الذى ذكر فيه أحوال علماء الشيعة كمامر او تصنيفاً آخر مثله لم يطلع صاحب التدوين على شىء منهما كذا قاله صاحب ضيافة الاخوان المذكور .

أقول : و الظاهر أنه غيرهما كيف و كتاب الفهرس رسالة مختصرة فما أورده في مقام التأئيد غير مؤيد ، نعم سيجيىء ما يؤيد ذلك في الجملة على ما نقله من عبارة آخر الاربعين فلاحظ وأما تشيعه فهو أظهر من الشمس و ابين من الامس انتهى .

و قال صاحب أمل الامل في ص٦٧ (٤٨٨) في ترجمته هكذا : الشيخ الجليل على

الخطب في عدم إيراد تلك الكتب في هذا الكتاب سهل ، لانّ تلك كتب مشهورة

ابن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمی كان فاضلا عالماً ثقة صدوقاً محدثاً حافظاً راوية علامة له كتاب الفهرست فی ذكر المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسی والمتأخرين الی زمانه نقلنا كل ما فيه فی هذا الكتاب يرويه عنه محمد بن محمد بن علی الحمدانی القزوينی لكنه لم يشتمل الا علی اسماء قليلة وكان فی ترتيبه تشويش كثير و اسماء كثيرة فی غير بابها فرتبته أحسن ترتيب كما فعله ابن داود و ميرزا محمد فی ترتيب الرجال المتقدمين و نقلت باقی الاسماء من مؤلفات من تأخر عنه و اجازاتهم و من أفواه المشايخ و غير ذلك و له ايضاً كتاب الاربعين عن الاربعين من الاربعين فی فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و غير ذلك انتهی .

وقد ذكر نفسه فی أول الفهرس أن السيد أبا القاسم يحيی الذی ألف الفهرس له قد عرض عليه كتاب الاربعين عن الاربعين فی فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تصنيف شيخ الاصحاب أبی سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوری ره و كان يتعجب منه الی أن قال وجمع الاربعين ثانياً الی آخر ما ذكره .

و قال ايضاً صاحب رياض العلماء : وذكر قدس سره ايضاً فی آخر الفهرس علی ما وجدناه فی طائفة من نسخة أربعين حديثاً فی فضائل علی عليه السلام و أربع عشر حكاية فی معجزاته صلوات الله عليه ايضاً و الحق أنه غير كتاب الاربعين كما سيظهر من مطاوی ما سننقله ايضاً ثم أقول : أما كتاب الفهرس التی مر و الاشارة اليه فقد اشتهر و تداول بين الناس و رأيت فی تبريز نسخة منه بخط بعض الافاضل و لعله المولی محمد رضا المشهدی تلميذ الشيخ البهائی و قد نقلت عن نسخة و الد البهائی و قوبلت نسخة والد البهائی بنسخ عديدة منها نسخة الشيخ الشهيد ره وكان لها اختلاف مع النسخ المشهورة و رأيت ايضاً فی آخر بعض نسخة اثنتی عشرة قاعده بل حكاية فلاحظ .

و أما كتاب الاربعين فهو ايضاً مشهور و قد رأيت فی أردبيل منه نسخة بخط الشيخ محمد بن علی الشهير بالجبائی و هو قد كتبها من خط الشهيد الثانی و هو كتبها من خط الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علی الحمدانی تلميذ المؤلف و هو كتبها

متداولة كثيرة الوجود بين الطلبة على أنّه قد جمع السيّد الفاضل أميرزا محمّد الاسترآبادى

من خطه .

و هذا الكتاب أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابياً من أربعين كتاباً و قد اضاف فى آخر كتاب الاربعين أربع عشر حكاية غريبة فى شأن مولانا على و معجزاته .

قلت : و كانت عندى نسخة كتاب الاربعين المذكور مع كتاب حكاياته الاربع عشرة بخط شيخنا الشهيد الثانى ره فى ضمن رسائل و مقالات أخر كلها بخطه المعروف لدى قال و قد روى كتاب فهرسه جماعة من العلماء و وجد بخط جماعة من العلماء ايضاً و من ذلك ما وجد بخط السيد الامام غياث الدين بن طاوس الحسينى عن الخواجه نصير الدين الطوسى عن محمد بن على الحمدانى القزوينى عن المصنف .

و اعلم أن هذا الشيخ كثير الرواية عن المشايخ جداً بحيث يزيد على مائة شيخ بل يعسر حصرهم و جمعهم و ايرادهم فى هذا المقام كما يظهر عند الفحص الكامل من مروياته و كتبه ولاسيما كتابه الفهرس و كتاب الاربعين ومن مؤلفاته أيضاً رسالة فى مسئلة اداء الفريضة لمن كان عليه قضاء الصلاة و هى من أحسن الرسائل فى هذا المعنى و قد رأيتها باصبهان عند الفاضل الهندى فلاحظ انتهى كلام الرياض .

و كان معظم قرائته باصبهان على علمائها الاعيان فى ذلك الزمان مثل محمد بن حامد ابن أبى القاسم الطويل القصاب و أبى محمد عبدالله بن على بن المقرى الظاهرى و أبى سعد محمد بن الهيثم بن محمد و أبى شكر محمد بن عبدالله المستوفى و أبى المفتوح مبشر بن أحمد بن محمود الصحاف و أبى الحسن على بن أحمد بن محمد اللباد و أبى بكر محمد ابن أحمد بن عمر الباغبان و أبى الحسين محمد بن رجاء بن ابراهيم بن عمر بن يونس الاصبهانى و غيرهم الجم الغفير من علماء أهل السنة .

و من جملة من قرء عليه من علماء الشيعة هو السيد أبو الحسين على بن القاسم بن الرضا العلوى الحسينى و السيد المرتضى السعيد شرف الدين أبو الفضل محمد بن على بن محمد بن المطهر و السيد أبوتراب المرتضى بن الداعى ابن القاسم الحسينى صاحب كتاب

قدّس سرّه ايضاً جميع تلك الكتب في رجاله الكبير و كتابه شايع معروف و لكن لما لم يذكر فيه من كتاب فهرس الشيخ منتجب الدين الاّ قليلا مع كونه أنفع فيما قصدناه هنا فلذلك أعرضنا عن إيراد تلك الكتب في هذا الكتاب واقتصرنا من بينها على إيراد كتاب فهرس الشيخ منتجب الدين المذكور لكونه أكثر فائدة و أقلّ وجوداً من الباقي فذكرنا في هذا الكتاب أولاً كتاب الفهرس المشار إليه أولاً بتمامه ثمّ اتبعناه بذكر إجازات أصحابنا على ترتيب درجاتهم و ترتّب أعصارهم إلى أن ينتهي الحال باجازات المؤلف نفسه قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ، ولعل من تفحص وتصفح قد عثر على أزيد من هذه الاجازات التي أوردها في هذا الكتاب و لكن نحن قد اكتفينا في هذا الباب بما وجدناه في جملة أوراقه و أجزائه التي جمعها هو نفسه في ذلك المعنى في مدّة حياته و الله و رسوله وأهل بيته عليهم السلام أعلم بحقيقة الحال .

الملل و النحل (الموسوم به تبصرة العوام) و أخوه السيد أبو حرب المجتبى بن الداعى و السيد ابو على شرف بن عبدالمطلب بن جعفر الحسينى الافطسى الاصبهانى و الشيخ الثقة الاجل أبوالمكارم هبة الله بن داود بن محمد الاصبهانى وهو الذى يروى عنه كتاب المطالب فى مناقب آل أبى طالب السيد الفاضل المحدث النسابه بدران بن أبى الفتح العلوى الحسنى الموسوى الاصبهانى الملقب نجم الدين و ينتهى رواية كتاب مجموع شيخنا المسعود ورام ابن أبى الفراس المالكى ايضاً الى الشيخ منتحب الدين المذكور من غير واسطة بينه و بين مؤلفه المبرور فليلاحظ .

« (باب) »

في إيراد كتاب فهرس الشيخ منتجب الدين المذكور بتمامه من غير تصرف فيه بترتيب ولاجرح ولاتعدين له .

قال قدّس سرّه :

[كتاب]

« [فهرس الشيخ منتجب الدين] »

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

الحمد لله الّذي تفرّد بالقدرة و السناء و توحّد بالعزة و البهاء و تطول بسبوغ النعماء و تفضّل بجزيل العطاء حمداً نستوجب به رضوانه و نستحق به غفرانه ، و الصّلاة على سيّد البادين و الحاضرين محمّد و آله الطيبين الطاهرين ماذرّ شارق ولاح بارق .

وبعد فقد حضرت عالي مجلس سيّدنا و مولانا الصّدر الكبير الامير الامام

السيد الأجل الرئيس الأنور الأطهر الأشرف المرتضى المعظم عز الدولة و الدين شرف الاسلام والمسلمين رضي الملوك والسلاطين ملك النقباء في العالمين اختيار الأيام افتخار الأنام قطب الدولة ركن الملة عماد الأمة عمدة الملك سلطان العترة الطاهرة عمدة الشريعة رئيس رؤساء الشيعة و صدر علماء العراق قدوة الأكابر معين الحق حجة الله على الخلق ذي الشرفين كريم الطرفين نظام الحضرتين جلال الأشراف سيد أمراء السادة شرقاً و غرباً قوام آل رسول الله ﷺ أبي القاسم يحيى بن (١) الصدر السعيد المرتضى

---

(١) ـ و قبره مزار معروف فى عاصمة طهران فى محلة موسومة باسمه (امامزاده يحيى) و قد ترجمه ثقة المحدثين الحاج الشيخ عباس القمى فى كتابه المنتهى الامال فى ج ٢ ص ٣١ ما هذا لفظه ـ ذكر امامزاده جليل سلطان محمد شريف كه قبرش در قم است : (وهو والد المترجم المعظم) .

بدانكه اين بزرگوار سيديست جليل القدر رفيع المنزلة و فاضل مكنى بأبى الفضل ابن سيد جليل أبو القاسم على نقيب قم ابن أبى جعفر محمد بن حمزة القمى ابن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله الباهر ابن امام زين العابدين عليه السلام و اين سيد شريف در قم بقعه و مزارى دارد و معروف در محله سلطان محمد شريف كه بنام او مشهور گشته كه پدر و دو جدش على و محمد و حمزه نيز در قبرستان بابلان كه حضرت معصومه سلام الله عليها مدفون است بخاك رفته اند .

و اين سيد جليل را أعقابست كه جمله از ايشان نقباء وملوك رى بوده اند ، ازآنجمله سيد أجل عز الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين أبوالفضل محمد بن القاسم على بن عز الاسلام والمسلمين محمد ابن السيد الاجل نقيب النقباء أعلم ازهد أبوالحسن المطهر بن ذى الحسبين على الزكى ابن السلطان محمد شريف مذكور است كه نقيب رى و قم و جاى ديگر بود و اورا خوارزمشاه بقتل رسانيد و اولاد او بجانب بغداد منتقل شدند .

و اين سيد شريف بسيار جليل الشأن و بزرك مرتبه بوده و كافى است در اين باب آنكه عالم جليل و محدث نبيل و فقيه نبيه وثقه ثبت معتمد حافظ صدوق شيخ منتجب الدين

الكبير شرف الدّولة والدين عزّ الاسلام و المسلمين أبي الفضل محمّد ابن الصدر السعيد المرتضى الكبير عزّ الدولة و الدين شرف الاسلام و المسلمين أبي القاسم علىّ بن الصدر السعيد المرتضى الكبير شرف الدولة والدين عزّ الاسلام و المسلمين أبي الفضل محمّد بن السّيد الأجل الامام المرتضى الكبير الأعلم الأزهد ذي الفخرين نقيب النقباء سيّد السّادات أبي الحسن المطهرابن السّيد الأجل الزكي ذي الحسبين أبي القاسم عليّ بن أبي الفضل محمّد بن أبي القاسم عليّ بن أبي جعفر محمّد بن حمزة بن أحمد بن محمّد بن إسماعيل الديباج صاحب أبي السّرايا ابن محمّد الأكبر المحدث العالم الملقّب بالارقط ابن عبدالله الباهرابن الامام زين العابدين

(المذكور آنفاً) كه شيخ أصحاب ويگانهٔ عصر خود بود ووفاتش در سنهٔ ٥٨٥ واقعشده كتاب فهرست خود را باكتاب الاربعين عن الاربعين من الاربعين فى فضائل أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بجهت آنجناب تصنيف كرده و در فهرست درباب ياء فرموده سيد أجل مرتضى عز الدين يحيى بن‌محمد بن على‌بن المطهرأبوالقاسم نقيب طالبيين است و درعراق عالم فاضل كبير است ، رحاى تشيع براى او دور ميزند متع الله المسلمين و الاسلام بطول بقائه روايت ميكند أحاديث را از والد سعيدش شرف الدين محمد و از مشايخش قدس الله أرواحهم .

و در اول فهرست مدح بسيار از آنجناب نموده از جمله فرموده در حق اوسلطان عترت طاهره رئيس رؤساء شيعه صدر علماء عراق قدوة الاكابر حجة الله على الخلق ذى الشرفين كريم الطرفين سيد امراء السادات شرقا وغربا ملك السادة ومنبع السعادة و كهف الامة و سراج الملة عضو من اعضاء الرسول صلى الله عليه و آله وجزء من أجزاء الوصى و البتول الى غير ذلك .

أقول : هذا السيد الجليل صاحب الكرامات الباهرات وقبره الشريف من المزارات المعروفات فى الرى و الطهران و يزورونه جمع كثير فى كل يوم و ليلة و يتقربون به الى الله وله قبة سامية عالية و قد ترجمته فى كتابى (تذكرة المقابر) و تاريخ رى و طهران

أبي محمّد و يقال أبي القاسم: و يقال أبي الحسن و يقال أبي بكر عليّ بن الحسين السبط الشهيد سيد شباب أهل الجنّة أبي عبدالله ابن مولانا أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين أبي الحسن و يقال أبي تراب عليّ المرتضى ابن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. و أدام معاليه و أهلك أعاديه الّذي هو ملك السّادة و منبع السعادة و كهف الامّة وسراج الملّة و طود الحلم و الدراية و قس القشر و الابانة و علم الفضل و الافضال، ومقتدى العترة و الآل وسلالة من نجل النبوّة و فرع من أصل الفتوّة و عضو من أعضاء الرّسول و جزء من أجزاء الوصي و البتول وأحد القوم الّذين ولاؤهم برزخ بين الجحيم و النعيم متعه الله بايّامه الناظرة و دولته الزاهرة و محاسنه الّتي بها ساد و ملك الوساد، فعرض

و من كراماته المشهورة أنه ما قصده جبار بسوء الا و قد زال ملكه و انقرض دولته ولقد رأينا ذلك في عصرنا ... ولم ينقرض سلطان الخوارزمشاه الالتعرضه لقتل هذا السيدالكريم و النقيب العظيم.

و سمعت من استاذنا العلامة أبى المعالى السيد شهاب الدين النجفى المرعشى مدظله أنه قال رأى أبوه السيد أبو الفضل محمد بن على بن مطهر فى المنام جده رسول اللهصلى الله عليه و آله قبل ولادته يقول سيولدلك ولد جليل فسمه يحيى فتنبه و تعجب من ذلك و لم يدر لما ذا سماه بذلك فاذاقتله خوارزمشاه مظلوماً وتبين وجه تسميته بذلك انتهى.

قال العلامة الميرزا عبدالله الافندى -ره- صاحب رياض العلماء فى ج ٣ ص ٦١ من كتابه: السيد الاجل المرتضى عز الدين أبوالقاسم يحيى بن المرتضى السعيد شرف الدين أبوالفضل محمد بن أبى القاسم على بن أبى الفضل محمد بن أبى الحسن المطهر بن أبى القاسم على بن أبى الفضل محمد بن نقيب الطالبية بالعراق عالم علم فاضل كبير عليه تدور رحى الشيعة متع الله المسلمين بطول بقائه و حوابه حوياته له رواية الاحاديث عن والده المرتضى السعيد شرف الدين محمد و عن مشايخه قدس الله أرواحهم قاله الشيخ منتجب الدين فى آخر فهرسته و اثنى عليه فى أوله ثناء بليغاً و مدحه مدحاً عجيباً (كما عرفت) و ذكر أنه الف كتاب الفهرس لاجله و اثنى على أبيه و جده ايضاً و قال فى أوله و بعد حضرت عالى مجلس الخ.

على كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تصنيف شيخ الأصحاب أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري قدس الله روحه (١) و نور ضريحه و كان يتعجب منه و قد جرى أيضاً في أثناء كلامه : أن شيخنا الموفق السعيد أبا جعفر محمد

---

(١) قال العلامة الرازى فى ج١ ص ٤٣٢ من الذريعة (الاربعون حديثاً عن الاربعين) فى فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام للشيخ المفيد أبى سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعى صاحب (الروضة الزهراء) و جد الشيخ أبى الفتوح المفسر الرازى و هذا الكتاب هو الذى عرض على الشيخ منتجب الدين بابويه فعمل كتابه الاربعون الاتى الى ان قال و هذا الكتاب فى غاية الاشتهار نقله بتمامه شيخنا الشهيد محمد بن مكى فى مجموعته بخطه و كتب الشيخ شمس الدين محمد الجبعى جد الشيخ البهائى تمامه فى مجموعته الموجودة نسختها نقلا عن مجموعة خط الشهيد و قد خص هذا الكتاب بالذكر فى بعض الاجازات و السند المذكور فى اول النسخة التى كتب عنها الشيخ الشهيد هكذا .

حدثنى الشيخ الفقيه العالم شجاع الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن العباس البيهقى وفقه الله تعالى للخيرات بمدينة مراغة فى ثالث عشر صفر سنة ٥٣٤ ، قال: حدثنا السيد الرئيس العالم الزاهد صفى الدين المرتضى بن الداعى بن القاسم الحسنى الرازى صاحب تبصرة العوام و شيخ الشيخ منتجب الدين الذى توفى سنة ٥٨٥ عن الشيخ المفيد عبدالرحمن ابن أحمد النيسابورى عن المصنف (محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعى) و رأيت نسخاً كثيرة منه فى مكتبات العراق .

و قال صاحب الروضات فى ص ١٨٤ فى ترجمة حفيده أبو الفتوح الرازى المفسر صاحب تفسير روح الجنان ـ و أما جده الاول الذى هو والد أبيه و يروى هو عن والده عنه فهو الشيخ المفيد أبو سعيد محمد بن الحسين الخزاعى النيسابورى صاحب كتاب الروضة الزهراء فى مناقب الزهراء و كتاب الفرق بين المقامين و تشبه على بذى القرنين وكتاب الاربعين من الاربعين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب منى الطالب فى ايمان أبى طالب و الرسالة الواضحة فى بطلان دعوى الناصبة وكتاب التفهيم فى بيان التقسيم و كتاب الابد من معرفته وكتاب المولى و غيره الخ .

ابن الحسن بن عليّ الطوسي رفع الله منزلته قد صنّف كتاباً في أسامي مشايخ الشيعة و مصنّفيهم ولم يصنّف بعده شيء من ذلك فقلت: لو أخر الله أجلي و حقق أملي أضفت إليه ما عندي من أسماء مشايخ الشيعة ومصنّفيهم الّذين تأخر زمانهم عن زمان الشيخ أبي جعفر ره وعاصروه وأجمع أيضاً كتاب حديث الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ليكون المنفعة به عامّة و أخدم بهما الحضرة العليا و السدّة السمياء و لمّا انفصلت عن جنابه الأقدس شرعت في جمع ما عندي من الأسامي أولا وجمع الاربعين ثانياً و من الله أستمدّ المعونة والتوفيق في الاتمام فانّه القادر على تيسير كلّ مرام و بنيته على حروف المعجم اقتداء بالشيخ أبي جعفر رحمه الله و ليكون أسهل مأخذا ومن الله التوفيق .

باب الالف

الشيخ الثقة التّقي أبوبكر أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي نزيل الرّي (١) والد الشيخ الحافظ عبدالرّحمن عدل عين قرء على السّيدين المرتضى والرضي و الشيخ أبى جعفر رحمهم الله ، له الامالي في الأخبار أربع مجلدات و كتاب عيون الاحاديث و الروضة في الفقه و السنن و المفتاح في الأُصول و المناسك أخبرنا بها الشيخ أبو جعفر الامام السّعيد ترجمان كلام الله تعالى جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي بن محمّد بن أحمد الخزاعي الرازي النيسابوري عن والده عن جدّه عنه .

الشيخ المفسّر أبو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحسين السمّان (٢) ثقة وايّ ثقة

---

(١) جامع الرواة ج١ ص ٤٦ و الروضات فى ص ١٨٤ فى ترجمة أبى الفتوح الرازى و كان من جدوده العالية الشيخ الثقة أحمد بن الحسين الخزاعى نزيل الرى و هو الذى قرأ على السيدين الرضى والمرتضى و شيخنا الطوسى قدس الله اسرارهم وله الامالى الحديث فى أربع مجلدات و كتاب عيون الاحاديث والروضة فى الفقه والسنن و المفتاح فى الاصول و غير ذلك كما عن فهرست الشيخ منتجب الدين ـ امل الامل ص ٣٦ .

(٢) جامع الرواة ج ١ ص ٩١ و الروضات ص ٣١ ـ اسماعيل بن على بن الحسين

حافظ ، له البستان في تفسير القرآن عشر مجلّدات وكتاب الرشاد في الفقه و المدخل في النحو والرياض في الأحاديث وسفينة النجاة في الامامة و كتاب الصّلاة و كتاب الحج و المصباح في العبادات و النور في الوعظ أخبرنا بها السيّدان المرتضى و المجتبى إبنا الداعي الحسنى الرازي عن الشيخ الحافظ المفيد أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري عنه .

الشيخان الثقتان أبو إبراهيم إسماعيل و أبوطالب إسحاق (١) إبنا محمّد بن الحسن بن الحسين بن بابويه قرء على الشيخ الموفق أبي جعفر قدّس الله روحه جميع تصانيفه و لهما روايات الأحاديث و مطولات و مختصرات في الاعتقاد عربيّة و فارسيّة أخبرنا بها الشيخ الوالد موفق الدين عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه عنهما .

السّيد أبو المعالي إسماعيل بن الحسن بن محمّد الحسني (٢) النقيب بنيسابور فاضل ثقة ، له كتاب أنساب الطالبية و كتاب شجون الأحاديث وزهرة الحكايات أخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدّين أبو الفتوح الخزاعي عن والده عن جده عنه .

السمان ثقة و أى ثقة الى آخر ما ذكره الشيخ منتجب الدين رحمة الله عليه فى الفهرست امل الامل ص ٤١ .

(١) و فى الروضات ص ٥٨٤ فى ترجمة شيخنا الطوسى ره - قال : و أما تلامذة مجلسه المنيف فمن جملة مشاهيرهم المستنبطة أسماؤهم الى أن قال و غيره هو أبو ابراهيم اسماعيل بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه واخوه أبوطالب اسحاق بن محمد قال المولى الاردبيلى فى ج ١ ص ٩١ من جامع الرواة - اسماعيل أبو ابراهيم و أبوطالب اسحاق ابنا محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه الشيخان الثقتان قرءا على الشيخ الموفق ابى جعفر قدس الله روحه جميع تصانيفه و لهما روايات الاحاديث و مطولات و مختصرات فى الاعتقاد عربيه و فارسية الخ - امل الامل ص ٤٠ و ٤١ .

(٢) جامع الرواة ج ١ ص ٩٥ حكاه عن الفهرست كذلك أمل الامل ص ٤٠

الشيخ الفقيه آدم بن يونس بن أبي المهاجر النسفي(١) ثقة عدل قرء على الشيخ أبي جعفر قدّس الله روحه جميع تصانيفه .

القاضي أحمد بن الحسين (٢) بن أحمد بن محمّد بن دعويدار القمي صالح ثقة حافظ الأحاديث روى عنه المفيد عبدالرحمن النيسابوري .

السيد الجليل الثقة إسماعيل بن حيدر بن حمزة (٣) العلوي العباسي صالح محدّث روى عنه أيضاً المفيد عبدالرحمن .

الشيخ ابو الفتح أحمد بن عيسى(٤) بن محمّد الخشاب الحلبي فقيه ديّن .

الشيخ أبو محمّد الياس (٥) بن محمّد بن هشام ثقة عين .

الشيخ أردشير بن أبي الماجد بن أبي الفاخر الكابلي(٦) فقيه ثقة قرء على الشيخ أبي الحسن بن أبي جعفر رحمهم الله .

الشيخ إسماعيل بن (٧) محمود بن إسماعيل الجبلي فقيه أديب قرء أيضاً على الشيخ أبي علي .

الشيخ أسعد بن سعد بن محمّد الحمامي الرازي (٨) فقيه صالح قرء على الشيخ الامام الجدّ شمس الاسلام الحسن بن الحسين بن بابويه رحمهم الله .

الشيخ الأفضل أحمد بن عليّ الماهابادي (٩) فاضل متبحّر له كتاب شرح اللمع

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٨ ـ أمل الإمل ص ٣٦.

(٢) « « ٤٧

(٣) « « ٩٥ أمل الامل ٤٠

(٤) « » ٥٧ « « « ٤٨

(٥) « « ١٠٨ « « « ٤١

(٦) « « ٧٨ « « « ٤٠

(٧) « « ١٠٢ « « « ٤١

(٨) « « ٩٠ « « « ٤٠

(٩) « « ٥٥ « « « ٣٨

و كتاب البيان في النحو و كتاب التبيان في التصريف و المسائل النادرة في الاعراب أخبرنا بها سبطه الامام العلاّمة أفضل الدين الحسن بن على الماهابادي عن والده عنه.

الفقيه الثقة معين الدين أميركابن (١) أبي اللجيم بن أميره المصدري العجلي مناظر حاذق وجه استاد الشيخ الامام رشيد الدين عبدالجليل الرازي المحقق وله تصانيف في الاصول منها التعليق الكبير، التعليق الصغير، الحدود، مسائل شتّى أخبرنا بها الشيخ الامام رشيد الدين بن عبدالجليل عنه.

الامير الزاهد صارم (٢) الدين اسكندر بن دربيس بن عكبر الورشيدي الخرقاني من أولاد مالك بن الحارث الاشتر النخعي صالح ورع ثقة.

السيّد زين الدين أميرة بن الشرفشاه الحسني (٣) ثقة قاضي فم.

السيد الأشرف بن الحسين بن (٤) محمد الجعفري ثقة فاضل.

السيّد مصباح الدين أبو ليلي أحمد بن محمد بن (٥) أحمد الجسيني عدل ثقة.

الشيخ وجيه الدين (٦) أبو طاهر أحمد بن أبى المعالي فقيه ثقة.

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ١٠٩ امل الامل ص ٤١

(٢) ، ، ٩٠ ـ و فيه ـ اسكندر بن دربيس عكر أبورشيدى الخرقانى الخ وفى النسخة المخطوطة الصحيحة (صارم الدين اسكندر بن دربيس ابن عكبر الورشيدى الخرقانى) أمل الامل ص ٤٠.

(٣) جامع الراة ج ١ ص ١٠٩ أمل الامل ص ٤١.

(٤) جامع الرواة ج ١ ص ١٠٦ ـ وفيه: الاشرف بن الحسين بن محمد السيد الجعفرى الخ ـ أمل الامل ص ٤١.

(٥) جامع الرواة ج ١ ص ٦١ ـ امل الامل ص ٣٨.

(٦) ، ، ، ٤٠ ، ٣٨.

الشيخ الأديب (١) أحمد بن عبد القاهر بن أحمد القمي فاضل ثقة .

الشيخ أبو منصور (٢) إبراهيم بن عليّ بن محمّد المقري الرازي و ابنه أسعد صالحان فاضلان .

الشيخ الامام (٣) فخر الدين أبو سعيد أحمد بن محمّد بن أحمد الخزاعي ابن أخي الشيخ الامام جمال الدين أبي الفتوح عالم صالح ثقة .

السيّد تاج الدين (٤) إبراهيم بن أحمد بن محمّد الحسيني الموسوي الرومي نزيل دار النقابة بالرّي فاضل مقري .

السّيد ركن الدين إبراهيم (٥) بن محمّد بن تاج الدين الحسنى الكيسكى عالم زاهد .

السيّد شرف الدين (٦) أبو هاشم إسحاق بن أمير كابن كراميّ الجعفري عالم صالح .

السّيد صدر الدّين (٧) أحمد بن المرتضى بن المنتهى الحسيني المرعشي عالم صالح .

الشيخ الامام (٨) جمال الدين أحمد بن الحسين بن محمّد بن حمدان الحمداني عالم ورع شهيد .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص٥٢ امل الامل ص ٣٧

(٢) « « ٢٩ « « ٣٦

(٣) « « ٦١ « « ٣٨

(٤) « « ١٨ « « ٣٦

(٥) « « ٣١ و فيه (الكهكى « الكيلى) أمل الامل ص ٣٦ .

(٦) جامع الرواة ج ١ ص ٨٠ - أمل الامل ص ٤٠ .

(٧) « « ٧٢ « « ٣٩

(٨) « « ٤٨ « « ٣٦

الشيخ جمال الدين (١) أحمد بن علي بن أميركا القوسيني فاضل ورع له كتاب كشف الركاكة [النكاة] في علل النجاة [النحاة] قرأته عليه .

السيّد علاء الدين (٢) أبو يعلى علي بن عبدالله بن أحمد الجعفري قاضي الرّوم و ارمينية عالم صالح .

الشيخ معين الدين (٣) أبو جعفر ابن الفقيه أميركا بن أبي اللجيم المصدري المقيم بقرية جنبذه فقيه عالم صالح .

الشيخ رضي الدين (۴) أبو عنان أحمد بن بندار فاضل عين .

السيد أبو العباس (٥) أحمد بن إبراهيم بن أحمد الحسيني فاضل ثقة .

الاجلّ ظهير الدين (۶) أبو علي أسعد بن أسعد القاساني فاضل وجه .

السيّد عماد الدين أبو القاسم أحمد بن علي بن أبي المعالي بن الزّكي الحسيني عالم ورع فاضل .

السيّد كمال الدين أبو المحاسن (٧) أحمد ابن السيّد الامام فضل الله بن عليّ الحسيني الراوندي عالم فاضل قاضي قاشان .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٥٥ امل الامل ٣٧

(٢) « « ج ٢ ص ۴٢۶ و فيه - أبو يعلى بن عبدالله بن أحمد الجعفرى الخ رياض العلماء ص ٩٠ - أمل الامل ص ٩٣ .

(٣) جامع الرواة ج ٢ ص ٣٧٣ - و فى النسخة المخطوطه - المقيم بقرية جنبذه أمل الامل ص ٩٢ .

(۴) جامع الرواة ج٢ ص ۴٠٨ - امل الامل ص ٩٣ .

(٥) « ج١ ص ٣٩ - و فيه - أحمد الحسنى - أمل الامل ص ٣۶ .

(۶) « « ٨٩ - و فيه - اسعد بن حمد (حميدخ) القاسانى (لقمى)

(٧) جامع الرواة ج ١ ص ٥٨ - امل الامل ص ٣٨ .

الشيخ مهذب الدين (١) أبو إبراهيم أحمد بن محمد الوهركيني عالم صالح له كتاب الموضح في الأصول وتعليق التذكرة .

الشيخ أحمد بن علي (٢) ابن الزينوآبادي عالم صالح ديّن .

السيّد بهاء الدين (٣) أبوالفضل أحمد بن المجتبى بن أبي سليمان الحسيني الموردي عالم صالح مقرىء .

السيّد بهاء الدين (٤) أبوالشرف أحمد بن الحسن بن علي الحسيني المرعشي نزيل الجبل الكبير صالح .

السيّد جلال الدين (٥) أبو الفضائل أحمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله الجعفري عالم صالح .

الشيخ سديد الدين (٦) أبو محمد بن الحسن بن قادار القمي فاضل قاضي .

الشيخ الصّائن (٧) اسفنديار بن أبي الخير السيرى فقيه ديّن .

السيّد جلال الدين (٨) أبو يعلى بن حيدر بن مرعش الحسيني المرعشي عالم صالح .

السيّد جمال الدين (٩) أبو غالب بن أبي هاشم الحسيني المرعشي صالح .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٧١ – امل الامل ص ٣٩ .

(٢) « « ٥٤ « « ٣٧ .

(٣) « « ٥٨ « « ٣٨ .

(٤) « « ٤٥ « « ٣٦ .

(٥) « « ٥٢ « « ٣٩ .

(٦) جامع الرواة ج ٢ ص ٤١٣ و في المخطوطه قادار – أمل الامل ص ٩٣ .

(٧) جامع الرواة ج ١ ص ٩٠ – امل الامل ص ٤٠ .

(٨) جامع الرواة ج ٢ ص ٤٢٦ – و فيه أبويعلى على بن حيدر – و في رياض العلماء ص ٩٠ السيد جلال الدين أبو يعلى بن حيدر – أمل الامل ص ٩٣ .

(٩) جامع الرواة ج ٢ ص ٤٠٩ امل الامل ص ٩٣ .

السّيد منتجب الدين (١) أبو محمد بن المنتهى الحسيني المرعشي .

إبناه (٢) السّيدان (٣) منتجب الدين أحمدو جمال الدين أبوالقاسم علماء صلحاء .

السّيد تاج الدين (٤) أبو يعلى بنأبي الهيجاء العلوي العمري ديّنصالح.

الشيخ شمس الدين (٥) أبوالمفاخربن محمد الرازي مدّاح آل رسول الله ﷺ صالح فاضل .

الشيخ شمس (٦) الدين أبو محمد بن محمد بن حيدر الشعري عالم صالح .

الاديب نجيب الدين (٧) أبو القاسم بن ناصر بن أبي القاسم صالح .

حرف الباء

الشيخ أبوالخير (٨) بركة بن محمد بن بركةالاسدي فقيه ديّن قرء على شيخنا أبي جعفر الطوسي وله كتاب حقايق الايمان في الاُصول و كتاب الحجج في الامامة و كتاب عمل الاُديان والاُبدان أخبرنا بهاالسيّد عماد الدين أبوالصمصام ذوالفقار بن معبد الحسني المروزي عنه .

الشيخبابويه(٩) بن سعد بن محمد بن الحسن بن بابويه فقيهصالح مقريقرء على شيخنا الجد شمس الاسلام الحسن بن الحسين بنبابويه و له كتاب حسن في الاصول و الفروع سماهالصراط المستقيم قرأته عليه .

(١و٢و٣) جامع الرواة ج ٢ ص ٤١٥ ـ امل الامل ص٩٣ .

(٤) « « « ٤٢٦ « « «

(٥) « « « ٤١٨ « « «

(٦) « « ٨٤

(٧) « « « ٤١١ « « ٩٩

(٨) جامع الرواة ج ١ ص ١١٦ ـ امل الامل ص ٤٦٣ .

(٩) « « ١١٥ « « «

السيّد نجم الدين (١) بدران بن الشريف بن أبي الفتح العلوي الحسيني الموسوي النسابة الاصبهاني فاضل محدّث حافظ له كتاب المطالب في مناقب آل أبي طالب أخبرني به الأجل ثقة الدين أبوالمكارم هبة الله بن داودبن محمد الاصبهاني عنه.

السيّد بدل كيا(٢) بن شرف شاه بن محمد الحسيني الرازي فاضل ديّن .

الشيخ بدر (٣) بن سيف بن بدر العربي فقيه صالح قرء على الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهم الله و قرأت عليه .

السيّد فخرالدين (٤) بابابن محمد العلوى الحسيني الآبي صالح ديّن .

حرف التاء

الشيخ التقي (٥) ابن النجم الحلبي فقيه عين ثقة قرأ على الأجل المرتضى علم

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص١١٥ امل الامل ص ٤٦٣

(٢) » » ١١٦ » »

(٣) » » ١١٥ » »

(٤) » » ١١٥ ـ وفيه الحسينى الامى، امل الامل ص ٤٦٣ .

(٥) جامع الرواة ج ١ ص ١٣٢ رجال الشيخ ص ٤٥٧ امل الامل ص ٤٦٤ و فيه تقى الدين بن نجم الحلبى أبوالصلاح يروى عنه ابن البراج معاصر للشيخ الطوسى كان ثقة عالماً فاضلا فقيها محدثاً له كتب رأيت منها كتاب تقريب المعارف حسن جيد و ذكره الشيخ فى رجاله (ص ٤٥٧) فقال : التقى بن النجم الحلبى ثقة قرء علينا و على المرتضى يكنى أبا الصلاح انتهى ونقله ابن داود و غيره و وثقه العلامة فى الخلاصة (ص ١٥) و اثنى عليه .

و قال ابن داود تقى بن نجم الدين الحلبى أبوالصلاح عظيم الشأن من علماء مشايخ الشيعة انتهى و قال ابن شهرآشوب فى ص ٢٥ ابوالصلاح تقى بن نجم الدين الحلبى من تلامذة المرتضى قدس الله روحه له : البداية فى الفقه، الكافى فى الفقه ، شرح الذخيرة للمرتضى رضى الله عنه ـ رياض العلماء المخطوط ج ٣ ص ١١٠ .

الهدى نضّر الله وجهه و على الشيخ الموفّق أبي جعفر وله تصانيف منها الكافي أخبرنا به غير واحد من الثقات عن الشيخ المفيد عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري الخزاعي عنه .

الشيخ التواب (١) بن الحسن بن أبي ربيعة الخشاب البصري فقيه مقري صالح قرء على الشيخ التقي الحلبي وعلى الشيخ أبي علي رحمهم الله .

السيد التقي (٢) بن أبي طاهر بن الهادي الحسني النقيب الرازي فاضل ورع قرء على الأجل المرتضى ذي الفخر بن المطهر أعلى الله درجته .

السيّد سراج الدين (٣) المسمّى تاج الدين بن محمد بن الحسين الحسني الكيسكي، صالح محدث .

حرف الثاء

السيّد الثائر (٤) بالله ابن المهدي ابن الثائر بالله الحسني الجبلي كان زيديا و ادّعى امامة الزيدية وخرج بجيلان ثمّ استبصر فصار امامياً وله رواية الاحاديث وادّعى أنّه شاهد صاحب الأمر ﷺ وكان يروي عنه أشياء .

الشيخ الامام (٥) أبو الفضل ثابت بن عبدالله بن ثابت اليشكرى من أولاد ثابت البناني فاضل عالم ثقة قرء على الأجل المرتضى علم الهدى رفع الله درجته وله كتاب الحجة في الامامة و كتاب منهاج الرشاد في الأصول و الفروع .

الشيخ ثابت (٦) بن أحمد بن عبدالوهاب الحلبي فقيه صالح قرأ على الشيخ التقي رحمهما الله تعالى .

---

(١) جامع الرواة ج١ ص ١٣٣ – فيه و في النسخة المخطوطة المصححة التواب .

(٢) « « ١٣٢ – امل الامل ص ٤٦٣ .

(٣) « « ١٣٢ « « ٤٦٤ .

(٤) « « ١٣٩ « « ٤٢ .

(٥) « « « « « «

(٦) « « ١٣٤ : « «

حرف الجيم

الشيخ الجليل (١) أبو عبدالله جعفر بن محمد الدوريستي ثقة عين عدل قرء على

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ١٥٨ - المعروف الدوريستى بزيادة المثناة بعد السين و هى قرية درشت او طرشت فى طريق الكرج و قصبة كن من مضافات طهران و اليوم صار محلة من عاصمة طهران و فيهما قبر الشيخ الجليل أبو عبدالله جعفر الدورستي - و فى الروضات ص ١٣٢ - جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر العبسى الدوريستى نسبة الى قرية دوريست التى هى على فرسخين من الرى - ويقال درشت بالشين المعجمة كما فى مجالس المؤمنين و عن الطبرانى فى المعجم أنه ضبطها بضم الدال المهملة و سكون الواو و الراء ثم الياء المثناة التحتانية المفتوحة و السين المهملة الساكنه و التاء الفوقانية المثناة .

ذكر صاحب الامل (فى ص ٣٦٥(٣٢) أنه ثقة عين عظيم الشأن كان معاصراً لشيخنا الطوسى و قد ذكره فى رجاله ص٤٥٩ و وثقه وله كتب منها كتاب الكفاية فى العبادات و كتاب يوم وليلة و كتاب الاعتقادات و كتاب الرد على الزيدية وغير ذلك وقال الشيخ منتجب الدين القمى فى فهرسته ايضاً أنه ثقة عين عدل قرأ على المفيد و المرتضى و له تصانيف ثم أخذ فى عد كتبه السالفة الا الاخير .

و عن ابن شهرآشوب المازندرانى (فى ص ٢٧ من معالم العلماء) ايضاً نسبة الاخير اليه و له الرواية ايضاً عن السيد الرضى أخى المرتضى بل و عن المرتضى ايضاً كما فى لؤلؤة البحرين و كذا عن الشيخ أبى عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله الحسن بن عياش بن ابراهيم بن أيوب الجوهرى المذكور فى الرجال (صاحب كتاب مقتضب الاثر فى الائمة الاثنى عشر وساير المصنفات الكثيرة كما فى اجازة الشيخ كمال الدين على بن الحسين بن حماد الواسطى من علماء طبقة العلامة فى الظاهر و يروى ايضاً عن أبى نفسه الشيخ محمد بن أحمد الدوريستى الفقيه الرازى عن الصدوق كما وقع فى الاجازات .

و أما الرواية عنه فهى ايضاً لكثير من أجلاء الاصحاب .

منهم الشيخ محمد بن ادريس الحلى صاحب كتاب السرائر كما وجدته فى بعض الاجازات المعتبرة القديمة .

شيخنا المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي المعروف بابن المعلم و على الأجل المرتضى علم الهدى أبوالقاسم علي قدس الله روحهم وله تصانيف منها:

و منهم الشيخ الفقيه الثقة الجليل شاذان بن جبرئيل القمي صاحب كتاب الفضائل و غيره .

و منهم السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي شيخ رواية شيخنا الطبرسي الذي هو صاحب الاحتجاج بحق روايته عنه عن أبيه عن الصدوق بن بابويه القمي .

و منهم الشيخ الحاكم أبو منصور علي بن عبدالله الزيادي بحق روايته عنه في أواخر ذي الحجة سنة ٤٧٣ قال : حدثني أبي محمد بن أحمد رضي الله عنه قال : حدثني الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الى آخر ما ذكره .

و منهم الفقيه المحدث فضل الله بن محمود الفارسي صاحب كتاب رياض الجنان في الاخبار و هو الذي ذكره صاحب بحار الانوار في فصله الاول ثم قال في فصله الثاني : و كتاب رياض الاخبار مشتمل على أخبار غريبة في المناقب و أخرجنا منه ما وافق أخبار الكتب الاربعة .

و قال صاحب رياض العلماء (ص ١١٩) و يظهر من بعض اسانيده أنه كان تلميذ الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستي و روى فيه عن الاصبغ بن نباته قال : سمعت مولاي أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : من ضحك في وجه عدو لنا من النواصب والمعتزلة و الخوارج و القدريه و مخالف مذهب الامامية و من سواهم لا يقبل الله طاعته أربعين سنة انتهى وفي هذا الحديث من النظر ما لا يخفى .

و منهم السيد علي بن أبي طالب السليقي الذي هو من مشايخ القطب الراوندي .

و منهم الشيخ الثقة الفقيه عبدالجبار بن عبدالله المقري الرازي من كبار تلامذة الشيخ .

و منهم السيد المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني الشريف شيخ شيخ منتجب الدين القمي كما ورد في اجازة الشيخ ابن الشهيد الثاني رحمهما الله .

كتاب الكفاية في العبادات و كتاب عمل يوم و ليلة و كتاب الاعتقاد أخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي الخزاعي عن الشيخ المفيد عبد الجبّار المقري

و منهم الشيخ امين الدين المرزبان بن الحسين بن محمد .

و منهم ايضاً حفيد نفسه الشيخ الكامل الفقيه أبو جعفر محمد بن موسى بن جعفر الدوريستي ولا رواية لابيه موسى عنه كما لا رواية لولده جعفر أبي الشيخ الفقيه الاجل الاكمل أبي محمد عبدالله بن جعفر بن موسى ايضاً عن أبيه بل لنافلته الشيخ عبدالله المذكور الرواية عنه عن جده صاحب العنوان الى ان قال : و في كتاب مثالب النواصب الذي كتبه الشيخ العالم العارف المتبحر الجليل عبدالجليل بن محمد القزويني في تقبيح مسئلة الامامة ورد أباطيل العامة بالفارسية.

ينقل صاحب المجالس عنه أنه قال في صفة الشيخ أبي عبدالله المذكور : أنه كان مشهورا في جميع الفنون مصنفاً كثير الرواية من أكابر هذه الطائفة و علمائهم معظماً في الغاية عند نظام الملك الوزير وكان يذهب في كل اسبوعين مرة من الري الى قرية دوريست المذكور لسماع ماكان يرويه من بركات انفاسه و يرجع .

قال : و هو من بيت جليل تحلوا بحلتي العلم و الامامة عن قديم الزمان الى انتقال و كذا فيما نقل عن كتاب المعجم في وصف هذا الرجل من قوله عند ذكره في جملة المنتسبين الى دوريست بعنوان الشيخ عبدالله بن محمد بن موسى بن جعفر أبو محمد الدوريستي هو أحد من فقهاء الشيعة و كان يرى نفسه من اولاد حذيفة اليمان الصحابي قدم بغداد فيسنة ۵۶۶ و اقام بها مدة كان يذكر فيهم من أحاديث جده محمد بن موسى ثم عاد الى وطنه و مات من بعد السنة بقليل الى آخر كلام صاحب الروضات .

أقول ـ و قد ترجمته في كتابي(تذكرة المقابر في أحوال المفاخر) من تاريخ الري والطهران وكان له ره تصانيف واشعار في المدايح و غيره و منها هذه القطعة :

ببغض الوصي علامة معروفة   كتبت على جبهات اولاد الزنا
من لم يوال من الانام وليه   سيان عندالله صلى ام زنا

طيب الله فاه و ثراه و جعل الجنة مثواه و مأواه ـ امل الامل ص ۴۳ .

الرازي عنه رحمهم الله .

السيّد أبو ابراهيم جعفر (١) بن عليّ بن جعفر الحسيني ثقة محدّث قرء على شيخنا الموفّق أبي جعفر رحمهما الله .

السيّد أبو إبراهيم (٢) جعفر بن محمد بن المظفر الحسيني الواعظ ثقة ورع.

السيّد عماد الدّين (٣) أبو القاسم جعفر بن علي بن عبدالله بن أحمد الجعفري الزينبي نزيل دهستان فقيه فاضل و كان يتحنف ويفتي على مذهب أبي حنيفة نعمان ابن ثابت الكوفي فقيه [ثقة].

حرف الحاء

الشيخ الجليل (٤) أبو علي الحسن ابن الشيخ الجليل الموفق أبي جعفر محمد بن

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ١٥٢ - أمل الامل ص ٤٢ .

(٢) امل الامل ص ٤٦٥ .

(٣) جامع الرواة ج ١ ص ١٥٢ - امل الامل ص ٤٣ .

(٤) رياض العلماء ص ١١١ في باب الكنى - قال : أبو علي الطوسي - و قد يذكر مطلقاً بلا قيد الطوسي نادراً و قد يضم معه لفظ الشيخ و بالجملة هو الشيخ أبو علي حسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي ولد الشيخ الطوسي المشهور و هو أيضاً كوالده صاحب الامالي المعروف وله مؤلفات اخرى و هو تلميذ والده - معالم العلماء ص ٣٢ - قال أبو علي الحسن بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي له المرشد الى سبيل المتعبد .

و في المقابس ص ١١ قال : و منها ابن الشيخ الشيخ المحدث الفقيه و الفاضل الوجيه النبيه المعتمد المؤتمن مفيد الدين أبي علي الحسن قدس الله تربته و أعلى في الجنان رتبته وله كتب منها الامالي المعروف الذي هو غير أمالي والده و الثالث اخباره عن والده أيضاً و منها شرح النهاية و المرشد الى سبيل المتعبد ولم أجدهما و كان من أعاظم تلامذة والده و الديلمي و غيرهما من المشايخ و تلمذ عليه جماعة كثيرة من أعيان الافاضل و اليه ينتهي كثير من طرق الاجازات الى المؤلفات القديمة و الروايات و كان ممن قرء عليه او روى عنه الشيخ بواب البصري و الشيخ محمد بن علي بن الحسن الحلبي والشيخ الطبري الاتي

الحسن الطوسي فقيه ثقة عين قرء على والده جميع تصانيفه أخبرنا الوالد عنه رحمهم الله .

الشيخ الامام (١) الجد شمس الاسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي نزيل الري المدعو حسكا فقيه ثقة وجه قرء على شيخنا الموفق أبي جعفر قدّس الله روحه جميع تصانيفه بالغري على ساكنه السّلام و قرء على الشيخين سلاّر بن عبدالعزيز و ابن البراج جميع تصانيفهما وله تصانيف في الفقه منها كتاب العبادات وكتاب الأعمال الصالحة وكتاب سير الأنبياء والائمة عليهم السلام أخبرنا بها الوالد عنه رحمهم الله .

الشيخ الامام (٢) محيي الدين أبو عبدالله الحسين بن المظفر بن علي الحمداني نزيل قزوين ثقة وجه كبير قرء على شيخنا الموفق أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه مدّة ثلاثين سنة بالغري على ساكنه السّلام وله تصانيف منها هتك استار الباطنيّة و كتاب نصرة الحق و كتاب لؤلؤة التفكّر في المواعظ والزواجر اخبرنا بها السيّد أبو البركات المشهدي عنه رحمهما الله .

الشيخ أبو محمد (٣) الحسن بن عبدالعزيز بن المحسن الجبهاني المعدل بالقاهرة فقيه ثقة قرء على الشيخ أبي جعفر الطوسي و الشيخ ابن البراج رحمهما الله .

الشيخ أبو عبدالله الحسين (٤) بن علي بن الحسين بن بابويه وابنه الشيخ ثقة الدين الحسن

و أمين الاسلام الطبرسي الاتي ايضاً و الشيخ الفاضل الفقيه المحدث أبو الفتوح أحمد بن على الرازي الذي روى عنه السروي والشيخ الثقة الفقيه اردشير بن أبي الماجد بن أبي المفاخر الكابلي الى آخره .

(١) جامع الرواة ج ١ ص ١٩٣ ـ امل الامل ص ٤٥ ـ مقابس الانوار ص ٥ ـ روضات الجنات ٥٨٠ .

(٢) جامع الرواة ج ١ ص ٢٥٥ ـ امل الامل ص ٥١ ـ مقابس الانوار ص ٥ .

(٣) جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٦ ـ أمل الامل ص ٤٦ ـ مقابس الانوار ص ٥ .

(٤) جامع الرواة ج ١ص ٢٤٨ ـ رجال النجاشي ص خلاصة الرجال : رجال الشيخ ص امل الامل ص ٥١ ـ قال : الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

و ابنه الحسين فقهاء صلحاء .

الشيخ الامام جمال الدين (١) أبو الفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي الرازي

القمى أخو الصدوق رئيس المحدثين محمد ، ثقة جليل عظيم الشأن روى عن أبيه وأخيه له كتب منها كتاب الرد على الواقفة و كتاب عمله للصاحب بن عباد وغير ذلك روى النجاشي عن الحسين بن عبيدالله عنه و قد وثقه النجاشي و الشيخ و العلامة و ذكره منتجب الدين و ذكر ابنه الحسن و ابنه الحسين وقال فقهاء صلحاء - وفى جامع الرواة و الخلاصة وغيرهما ولد هو واخوه بدعوة صاحب الامر عليه السلام .

(١) جامع الرواة ج ١ ص٢٤٩- امل الامل ص٥١ معالم العلماء ص ١٢٨ (أبو الفتوح الرازى صاحب التفسير) رياض العلماء ص ١٢٤ - مقابس الانوار ص ١٣ قال - و منها الرازى الشيخ الفاضل الورع الكامل الواعظ المفسر النحرير المتبحر جمال الدين أبى الفتوح الحسين بن على بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعى النيسابورى قدس الله روحه ومنحه ريحانه وروحه وهو شيخ المنتجب والسروى وذكرا كغيرهما: له كتب منها تفسيره الموسوم بروض الجنان و روح الجنان أو روح الجنان و روح الجنان فى عشرين مجلدا وقال السروى انه فارسى الا انه عجيب وشرحه على الشهاب المسمى بروح الاحباب وروح الالباب و وصفه صاحب البحار بالمحقق النحرير و قال : انه فى الفضل مشهور و كتبه معروفة مألوفة .

و وصفه المنتجب فى ترجمة جده الاعلى أحمد بن الحسين الذى هو من تلامذ الشيخ بالشيخ الامام السعيد ترجمان كلام الله و قد روى المنتجب عنه عن أبيه عن جده محمد عن أبيه أحمد واستظهر بعضهم أنه كان معاصراً لصاحب الكشاف كما هو الظاهر الا انه لما كتب التفسير لم يقف على الكشاف وذكر أيضاً ان فخر الدين الرازى أخذ كثيراً من مطالب تفسيره فى تفسيره و حكى بعضهم ان له تفسيرين عربيا وفارسيا و ان احدهما عشرون مجلداً و أنه توفى فى اصبهان ودفن فيها والله يعلم .

أقول - وهذا خبط عظيم لان قبره فى الرى فى جنب مشهد سيدنا عبدالعظيم الحسنى عليه السلام فى قرب حرم سيدنا حمزة بن موسى عليهما السلام معروف و مشهور فى —

عالم واعظ مفسّر ديّن له تصانيف منها التفسير المسمّى بروض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن عشرين مجلّدة وروح الأحباب وروح الالباب في شرح الشهاب قرأتهما عليه .

الشيخ الامام (١) موفق الدين الحسين بن فتح الواعظ البكرآبادي الجرجاني فقيه صالح ثقة قرء على الشيخ أبي عليّ الطوسي وقرء الفقه عليه الشيخ الامام سديد الدين محمود الحمّصي رحمهم الله .

الشيخ أبو عبدالله (٢) الحسين بن أحمد بن الطحال المقدادي فقيه صالح قرء على الشيخ أبي عليّ الطوسي .

← مقبرة معروفة باسمه (مقبرة أبوالفتوح الرازى) و فى حوله جمع كثير من العلماء العظام والفقهاء الكرام والادباء الفخام منهم العلامة الفقيه الميرزا أبوالقاسم الكلانتر (صاحب الحاشيه) ومنهم ولده العالم الفاضل الاديب الحجة الحاج الميرزا أبوالفضل الكلانتر (صاحب شفاء الصدور) و منهم العالم الكامل الحكيم الصدر السعيد الميرزا أبوالقاسم القائم مقام الفراهانى ومنهم العلامة الفقية والحجة النبيه الحكيم المتاله الميرزا محمد على الشاه آبادى ومنهم العالم الزاهد الحاج ملا محمد البوذرى الطالقانى وغيرهم) .

وقد ترجمته مع جيرانه من المدفونين فى كتابى (تذكرة المقابر) وكان جده الادنى الشيخ محمد من الثقات الاعيان المصنفين فى غير الفقه وأخو محمد الشيخ عبدالرحمان بن أحمد الذى هو من تلامذة الشيخ وغيره وروى عنه الرازى وغيره ولم اقف على ترجمة والد الرازى الا أنه ذكر المنتجب الشيخ زين الدين أبوالحسن على بن محمد الرازى المتكلم استاد علماء الطائفة فى زمانه وله نظم رائق فى مدائح آل الرسول عليهم السلام و مناظراته مشهورة مع المخالفين و له مسائل فى المعدوم والاحوال وكتاب الواضح و دقايق الحقايق شاهدته و قراته عليه انتهى ، فيمكن ان يكون هذا هو والده فيكون المنتجب قد تلمذ عليهما معاً الا أنه مستبعد كما لايخفى وقد نقل صاحب كشف عن روض الجنان للرازى ولم اعثر عليه الروضات ص ٢٨٣ .

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٢٥٠ ـ امل الامل ص ٥١ ـ روضات الجنات ص ٦٦٣ .

(٢) « « ٢٣٢ « ص ٤٩ « « ١٢٥ .

السيّد أبو عبدالله (١) الحسين بن الهادي بن الحسين الحسني الشجري فاضل واعظ محدّث .

السيّد حمزة (٢) بن عليّ بن محمّد بن المحسن العلويّ الحسيني صالح محدّث .

السيّد نجيب الدين (٣) أبو محمّد الحسن بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن القاسم بن موسى بن عبدالله بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين سيّد الشهداء ابن عليّ أمير المؤمنين بن أبي طالب عليه السلام صالح فقيه ديّن مقرىء قرء على السيّد الاجل المرتضى ذى الفخرين المطهّر رفع الله درجتهما .

الشيخ موفق الدين (٤) حمزة بن عبدالله الطوسي فقيه ثقه .

الشيخ أبو محمّد الحسن (٥) بن أحمد المعروف بالساكب فقيه ديّن .

القاضي أبو محمّد الحسن (٦) بن إسحاق بن عبيد الرازي فقيه ثقة له كتب في الفقه روى لنا عنه الوالد رحمهما الله .

السيّد حسن كيا (٧) بن القاسم بن محمّد الحسني صالح محدّث فقيه قرء على الشيخ الجدّ شمس الاسلام رحمهم الله .

الشيخ الحسين (٨) بن عليّ بن الحاجي الشيعي الطبري بهنوشيم ثقة صالح فقيه .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٢٥٨ ـ الامل الامل ص ٥٢ .

(٢) « « « ٢٨٢ « « .

(٣) « « « ٢٢٣ « « ٤٧ .

(٤) « « « ٢٨٢ « « ٥٢ .

(٥) « « « ١٩٠ « « ٤٤ .

(٦) « « « ١٩٠ « « ٤٤ .

(٧) « « « ٢٢٠ « « ٤٧ .

(٨) « « « ٢٤٨ « « ٥٠ ـ و في جامع الرواة ـ السبعي .

الشيخ أبو محمد (١) الحسن بن عليّ بن الحسن السبزواري فقيه صالح .

الشيخ الامام ناصر الدين (٢) الحسين بن محمد بن حمدان الحمداني القزويني فقيه ثقة .

الشيخ الامام نصرة الدين (٣) أبو محمد الحسين بن عليّ بن زيرك القمي واعظ صالح فقيه .

القاضي خطير الدين (٤) أبو منصور الحسين بن عبد الجبّار الطوسي نزيل قاشان فقيه ثقة صالح .

الشيخ الامام أفضل الدين (٥) الحسن بن عليّ بن أحمد الماهآبادي عالم في الادب فقيه صالح ثقة متبحّر له تصانيف منها شرح النهج ، شرح الشهاب ، شرح اللمع كتاب في رد التنجيم ، كتاب في الاعراب ، ديوان نظمه ، ديوان نثره ؛ أجازني بجميع تصانيفه و رواياته عنه ـ

ـ الشيخ الأديب أفضل الدين (٦) الحسن بن قادار القمي امام اللغة .

القاضي سديد الدين أبو محمد الحسين بن محمد القريب فاضل عالم له نظم و نثر رايق وكان قاضي راوند .

الشيخ سديد الدين أبو محمد الحسن (٧) بن الحسين بن علي الدوريستي نزيل قاشان فقيه صالح .

الشيخ صفي الدين (٨) أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن بندار الجيروي فقيه صالح .

---

(١) روضات الجنات ص ١٧٠ امل الامل ص ٤٢ .
(٢) « « ٥١ .
(٣) جامع الرواة ج ١ « ٢١٢
(٤) « « « « ٢٤٤ امل الامل ص ٥٠ .
(٥) « « « « ٢٠٩ « « ٤٥ .
(٦) « « « « ٢١٩ .
(٧) « « « « ١٩٣ .
(٨) « « « « ١٨٨ امل الامل ص ٤٢ .

الشيخ جمال الدين الحسين(١) بن هبة الله رطبة السوراوي فقيه صالح كان يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي.

السيّد علا الدين (٢) الحسن بن علي الحسيني بسبزوار صالح ديّن .

الشيخ الامام الحسين (٣) بن عليّ بن عبد الصمد التميمي السبزواري فقيه ثقة .

الشيخ الحسين (٤) بن أحمد بن الحسين جدّ السيّد الامام ضياء الدين فضل الله ابن علي الحسني الراوندي من قبل الأمّ فقيه صالح محدّث .

الشيخ بدر الدين (٥) الحسن بن عليّ سلمان بن أبي جعفر بن أبي الفضل بن الحسن بن أبي بكر بن سلمان بن عباد بن عمّار بن أحمد بن أبي بكر بن عليّ بن سلمان بن متّه بن محمّد بن عمارة بن إبراهيم بن سليمان بن محمّد بن سلمان الفارسي رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ ورضي عنه نزيل اسناباذ السّد من الريّ واعظ فصيح صالح.

الشيخ موفق الدين (٦) الحسن بن محمّد بن الحسن المدعو خواجة الآبي الساكن بقرية راشدة شنست من الري وبها توفّي و دفن فقيه صالح ثقة قرء على الفقيه المفيد أمير كا بن أبي اللجيم .

الشيخ الامام شرف الدين (٧) الحسن بن حيدر بن أبي الفتح الجرجاني متكلم فقيه صالح .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٢٥٨ - امل الامل ص ٥٢ .
(٢) « « « « ٢٤٨ « « ٥١ .
(٣) « « « « ٢٤٩ « « ٥١ .
(٤) « « « « ٢٣٣ « « ٤٩ .
(٥) « « « « ٢١٢ « « ٤٦ .
(٦) « « « « ٢٢٥ « « ٤٧ .
(٧) « « « « ٢٣٨ « « ٤٥ .

الشيخ بهاءالدين (١) الحسين بن عليّ بن أميركا القوسيني متكلم فقيه ديّن .

الفقيه سديدالدين (٢) الحسن بن أبوشروان القوسينى صالح .

الشيخ رشيدالدين (٣) الحسين بن أبى الفضل بن محمد الراوندي المقيم بقوهدة راس الوادي من اعمال الري صالح مقري .

الشيخ رضى الدين (٤) الحسين بن أبى الرشيد النيسابوري صالح ورع .

السيّد النقيب صدر الدين (٥) الحسن بن أبى العزيز أميركا الحسنى ميسرة الكليني عالم صالح .

السيّد شمس الدين (٦) أبومحمد الحسن بن عليّ الحسنى المرعشى المعروف بالهمدانى نزيل بلدة خوارزم صالح ورع خيّر .

الشيخ نصيرالدين (٧) أبوعبدالله الحسين ابن الشيخ الإمام قطب الدين أبى الحسين الراوندي عالم صالح شهيد .

الشيخ الامام أوحدالدين (٨) الحسين بن أبى الحسين بن أبى الفضل القزوينى فقيه صالح ثقة واعظ .

السيّد رضى الدين (٩) أبوعبدالله الحسين بن عليّ بن أبى الرضا الحسينى المرعشى صالح ديّن .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٢٤٨ – امل الامل ص ٥٠ .

(٢) « « « ١٨٩

(٣) « « « ٢٣٢ « ص ٥٩ .

(٤) « « « ٢٣١ « « « .

(٥) « « « ١٨٩ « « ٤٤ .

(٦) « « « ٢٠٩ « « ٤٦ .

(٧) « « « ٢٣٠ « « ٤٩ .

(٨) « « « « « « « .

(٩) « « « ٢٣١ « « ٥٠ .

السيدان بدرالدين(١) الحسن ورضى الدين الحسين (٢) ابنا السيد أبى الرضا عبدالله بن الحسين بن علي الحسينى المرعشى صالحان ورعان .

السيد شمس الدين (٣) حيدر بن مرعش الحسينى عالم زاهد .

السيد عز الدين(٤) الحسين بن المنتهى بن الحسين بن علي الحسيني المرعشى فقيه صالح .

السيد شمس الدين (٥) الحسن بن علي بن عبدالله الجعفري فاضل صالح .

السيد أبوعلي (٦) الحسن بن السيد عماد الدين أبى القاسم أحمد بن أبي علي الحسينى القمى صالح فاضل .

السيد ناصر الدين (٧) الحسن بن تاج الدين بن محمد الحسينى الكيسكى سيد عالم وابنه تاج الدين الحسين بن الحسن واعظ عالم .

الشيخ ضياء الدين (٨) الحسن بن علي بن الحسين بن علويه الورامينى عالم واعظ صالح .

الشيخ اسدالدين (٩) الحسن بن أبى الحسن بن محمد الورامينى المعروف بقهرمان مناظر عالم أديب .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ١٨٨ - امل الامل ص ٥٠ .

(٢) « « « ٢٣١ « « « « .

(٣) « « « ٢٨٨ « « ٥٢ .

(٤) « « « ٢٥٥ « « ٥١ .

(٥) « « « ٢١٢ « « ٥١ .

(٦) « « « ٢٠٣ « « ٤٤ .

(٧) « « « ١٩١ « « ٤٥ .

(٨) « « « ٢١٠ « « ٤٦ .

(٩) « « « ١٨٨ « « ٤٤ .

رشيدالدين (١) الحسين بن أبي‌الحسين بن مهوسة الوراميني فاضل .

الشيخ بدرالدين (٢) الحسن بن علي بن الحسن الدستجردي صالح .

الشيخ أبوسعيد (٣) الحسن بن عبدالعزيز بن الحسين القمي فقيه صالح .

الشيخ شمس الدين (٤) أبويعلى حمزة بن أبي‌عبدالله الغفاري البغدادي فاضل له كتاب النهاية المرتضوية في التعبير .

الفقيه الحسين بن محمد الريحاني (٥) المجاور بالحرمين صالح .

الشيخ موفق‌الدين (٦) حيدر بن بختيار بن الحسن الشنسي نزيل الري صالح عالم فقيه .

الشيخ رشيدالدين (٧) الحسن بن عبدالملك بن عبدالعزيز المسجدي المقيم بقرية رامزينقها من اعمال الري فقيه صالح .

الشيخ الحسين (٨) بن أبي‌موسى بن محمد مولى آل محمد فقيه صالح .

الأديب أوحدالدين (٩) حيدر بن محمد الجاسي فاضل صالح .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٢٣٠ ـ امل‌الامال ص ٤٩

(٢) » » » ٢٠٩ » » ٤٦

(٣) » » » ٢٠٦ » » ٤٥

(٤) » » » ٢٨٠ » » ٥٢

(٥) » » » ٢٥٢ » » ٥١ ـ وفى نسخة الجامع : الحسين بن محمد الزنجانى .

(٦) » » » ٢٨٢

(٧) » » » ٢٠٧ » » ٤٥

(٨) » » » ١٨٩ » » ٤٩ـ وفى جامع الرواة الحسن أبي‌موسى .

(٩) » » » ٢٨٨ ـ وفيه محمد الحماسى أمل الامل ص ٥٢

السيد حسين بن علي(١) بن عبدالله الجعفري صالح فقيه .

السيّد ناصرالدين (٢) الحسن بن مهدي الحسني المامطيري فاضل .

السيّد أبوطالب (٣) حمزة بن محمد بن عبدالله الجعفري فقيه ديّن .

الشيخ حيدر (٤)بن أبي نصر الجرجاني فقيه مقري .

الشيخ حيدر (٥) بن أحمد بن الحسن المقري صالح .

الشيخ نجم الدين (٦) أبوخليفة الحسن بن الحسين بن محمد بن حمدان الحمداني صالح .

القاضي سديدالدين (٧) الحسين بن حيدر بن إبراهيم فاضل .

الشيخ عفيف الدين (٨) إبراهيم بن الخليل بن شدة القوهدي فاضل له نظم ونثر رائق نزيل بلدة خوارزم .

الشيخ ضياءالدين(٩)أبوغانم بن أبي غانم بن علي الخوانه صالح .

صدر الحفاظ أبوالعلاء (١٠) الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني العلاّمة في علم الحديث و القراءة كان من أصحابنا و له تصانيف في الأخبار و القراءة منها كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمبادي شاهدته وقرأت عليه .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٢٤٩ – أمل الامال ص ٥١

(٢) « « « ٢٢٩ « « ٤٧

(٣) « « « ٢٨٣ « « ٥٢

(٤) « « « ٢٨٨ « « «

(٥) « « « « « « «

(٦) « « « ١٩٥ « « ٤٥

(٧) « « « ٢٣٨ « « ٥٠

(٨) أقول : لم اجده فى جامع الرواة ولا فى أمل الامل .

(٩) جامع الرواة ج ٢ ص ٤٠٩ – أمل الامل ص ٩٣

(١٠) « « « ١٨٩ « « ٤٤

السيد الحسين (١) بن يحيى بن الحسين بن مانكديم الحسني صالح محدث .

الفقيه الحسين (٢) بن محمد الزينوآبادي صالح واعظ .

القاضي فخر الدين (٣) أبوعلي الحسن بن محمد المسكوي فقيه دين .

الرئيس بهاء الدين (٤) الحسين بن محمد الورساهي صالح خير .

الشيخ الحسن (٥) بن محمد بن الفضل المسكني باني الرباط والمساجد بها صالح خير .

حرف الخاء

الشيخ الخليل (٦) بن ظفر بن خليل الأسدي ثقة ورع له تصانيف .

منها كتاب الانصاف والانتصاف ، كتاب الدلائل ، كتاب النور ، كتاب البهاء جوابات الزيديه ، جوابات الاسماعيلية ، جوابات القرامطة ، أخبرنا بها شيخنا الامام السعيد جمال الدين أبوالفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي ، عن والده عن جده عنه .

الأمير خسرو (٧) بن فيروز بن شاهاور الديلمي الطبري فاضل عفيف راوية .

السيد صفي الدين (٨) خليفة بن الحسن بن خليفة العلوي الجعفري الشرفشاهي

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٢٥٨ - أمل الامل ص ٥٢

(٢) » » » ٢٥٢ » » » ٥١ .

(٣) » » » ٢٢٦ » » » ٤٧ - فى المخطوطه المسكنى (المسكرى - خ)

(٤) جامع الرواة ج ٢ ص ٢٥٣ - امل الامل ص ٥١ - وفيه محمد الورشاهى

(٥) » » » ٢٢٦ » » » ٤٧

(٦) » » » ٢٩٨ » » » ٥٣ - فوائد الرضوية ص ١٧٢ .

(٧) » ج ١ » ٢٩٥ » » » ٥٢

(٨) » » » ٢٩٨ » » » ٥٢

عالم صالح واعظ .

الشيخ خضر (١) بن سعد بن محمد الخليلي عالم ورع .

الشيخ خليفة (٢) بن أبي اللجيم القزويني صالح شهيد .

حرف الدال

السيد أبو الخير داعي (٣) بن الرضا بن محمد العلوي الحسيني فاضل محدث واعظ له كتاب آثار الأبرار وأنوار الأخيار في الأحاديث أخبرنا به السيد الأصيل المرتضى ابن المجتبى بن محمد العلوي العمري عنه رحمهما الله .

الشيخ أبو العلاء (٤) الداعي بن ظفر بن علي الحمداني القزويني فاضل فقيه ثقة .

الشيخ أبو سليمان (٥) داود بن محمد بن داود الحاسي فقيه ورع قرء على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله .

السيد دولتشاه (٦) بن أمير علي بن شرفشاه الحسني الأبهري فاضل صالح له نظم ونثر رائق وخطب بليغة .

حرف الذال

السيد عماد الدين أبو الصمصام (٧) ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني المروزي

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٢٩٥ - أمل الامل ص ٥٢

(٢) « « « ٢٩٨ « « «

(٣) « « « ٣٠١ « « ٥٣

(٤) « « « ٣٠١ « « «

(٥) « « « ٣٠٩ « « «

(٦) « « « ٣١١ « « «

(٧) « « « ٣١٤ « « ٥٣ روضات الجنات ص ٧٦٩ .

عالم ديّن ، يروى عن السيّد الأجل المرتضى علم الهدى أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوى والشيخ الموفق أبي جعفر محمّد بن الحسن قدّس الله روحهما وقد صادفته و كان ابن مائة سنة وخمس عشرة سنة .

السيّد ذوالمناقب (١) بن طاهر بن أبي المناقب الحسنى الرازي فاضل صالح له كتاب التواريخ ، وكتاب المنهج في الحكمة ، وكتاب الرياض ، وكتاب السيّر أخبرنا بها الوالد عنه رحمهما الله .

السيّد عزّ الدين (٢) ذوالفقار بن أبي طاهر بن خليفة الجعفري الشرفشاهى عالم صالح نقيب السادة بأرم .

السيّد ذوالفقار (٣) بن أبى الشرف بن طالب كيا الحسنى عالم واعظ صالح .

السيّد ذوالفقار (٤) بن كامروا الحسنى فقيه .

حرف الراء

السيّد الرضا (٥) بن أمير كا الحسنى المرعشى عالم زاهد قرء على المفيد أميركا بن أبي اللجيم والمفيد عبدالجبار الرازي رحمهم الله .

السيّد أبوالفضائل (٦) الرضا بن أبي طاهر الحسني صالح ورع محدّث .

السيّد الرضا (٧) بن الداعي بن أحمد الحسينى العقيقى المشهدى عالم صالح قرء على شيخنا الجدّ الحسن بن الحسين بن بابويه رحمهم الله أجمعين .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٣١٤ ـ أمل الامل ص ٥٣

(٢) « « « « « « «

(٣) « « « « « « «

(٤) « « « « « « «

(٥) « « « ٣٢٠ « ٥٤

(٦) « « « « « « « روضات الجنات ص٥٩١

(٧) « « « ٣١٩ « « ٥٤ « « «

الشيخ الموفق (١) راشد بن محمد بن عبدالملك من أولاد أنس بن مالك فقيه ورع .

الشيخ ناصرالدين(٢) راشد[بن]البحراني فقيه دين قرء ههنا على مشايخ العراق واقام مدة .

السيد كمال الدين (٣) الرضا بن أبي زيد بن هبة الله الحسني الآبهري نزيل ورامين صالح عالم واعظ.

السيد أبوالفضائل الرضا(٤) بن أبي طاهر بن الحسن بن مانكديم الحسني النقيب فاضل متبحر صاحب نظم و نثر قرء على الشيخ عمادالدين أبي القاسم الطبرى وأرثى عليه .

السيد جمال الدين(٥) الرضا بن أحمد بن خليفة الجعفرى الارمي عالم متكلم فقيه قرء أيضا على الشيخ عمادالدين الطبري .

السيد عمادالدين (٦) الرضي بن المرتضى بن المنتهى الحسيني المرعشي صالح .

السيد الرضي (٧) بن عبدالله بن علي الجعفري بقاشان عالم صالح .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٣١٥ - أمل الامل ص ٥٣

(٢) « « « ٣١٥

(٣) « « « ٣١٩ « « ٥٤

(٤) « « « ٣٢٠ « « «

(٥) « « « « « « « روضات الجنات ص ٥٩١

(٦و٧) جامع الرواة ج ١ ص ٣٢٠ أمل الامل ص ٥٤ .

السيّد الرضي (١) بن أحمد بن الرضي الحسيني بنيسابور عالم صالح .

حرف الزاء

السيّد أبومحمّد (٢) زيد بن عليّ بن الحسين الحسني صالح عالم فقيه قرء على الشيخ أبي جعفر الطوسي وله كتاب المذهب ، وكتاب الطالبيّة ، و كتاب علم الطب عن أهل البيت، أخبرنا بها الوالد عنه رحمهما الله .

السيّد أبوالقاسم (٣) زيد بن إسحاق الجعفري ، عالم محدّث قرء على الشيخ الإمام الجدّ شمس الاسلام الحسن بن الحسين بن بابويه ، وله كتاب الدعوات عن زين العابدين ، وكتاب المغازي والسّير، أخبرنا به الوالد عنه رحمهما الله .

السيّد أبوالفضل (٤) زيد بن شروان شاه بن مانكديم العلوي العباسي عالم صالح .

الشيخ أبوالحسين (٥) زيد بن الحسن بن محمّد البيهقي ، فقيه صالح .

السيّد أبوالحسين(٦) زيد بن إسماعيل بن محمّد الحسني ، عالم فاضل .

السيّد زيد (٧) بن مانكديم بن أبي الفضل العلوي الحسني ، محدّث راوية .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٣٢٠ ـ أمل الامل ص ٥٤ ـ روضات الجنات ص ٥٩١ .

(٢) جامع الرواة ج ١ ص ٣٤٢ ـ أمل الامل ص ٥٤ ـ روضات الجنات ص ٥٨٠ فوائد الرضوية ص ١٨٥ .

(٣) جامع الرواة ج ١ ض ٣٤٠ ـ أمل الامل ص ٥٤ فوائدالرضوية ص١٨٥

(٤) « « « ٣٤٢ « « «

(٥) « « « ٣٤١ « « « ـ فوائدالرضوية١٨٥

(٦) « « « « « « «

(٧) « « « ٣٤٣ « « ٥٤ .

الشيخ شمس الدين (١) زنكى بن الرشيد النيسابوري، صالح ديّن .

الشيخ زادان (٢) بن محمد بن زادان ، عالم فقيه قاض محدّث .

الفقيه زرينكم (٣) بن داور بن منوجهر ، صالح ورع .

الشيخ نجيب الدين زيدان بن أبى دلف الكلينى الساكن بخانقاه قوهدة العليا عالم عارف .

حرف السين

الشيخ أبويعلى (٤) سالار بن عبدالعزيز الديلمى ، فقيه ثقة عين له كتاب المراسم العلوية والأحكام النبويّة أخبرنا به الوالد عن أبيه عنه رحمهم الله

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٣٣٤ ـ أمل الامل ص ٥٤ .

(٢) « « « ٣٢٤ « « « .

(٣) « « « ٣٣٠ « « « .

(٤) « « « ٣٦٩ « « ٥٤ـ رياض العلماء ص ١٤١

معالم العلماء ص ١٢٣ ـ قال : أبويعلى سلار بن عبدالعزيز الديلمى ـ قرء على المرتضى رضى الله عنه له المراسم العلوية فى الاحكام النبوية * المقنع فى المذهب * التقريب فى اصول الفقه * الرد على أبى الحسين البصرى فى نقض الشافى * التذكرة فى حقيقة الجوهر والعرض و غير ذلك أقول و فى الجامع و أمل الامل و معالم العلماء ـ سلار بن عبدالعزيز . روضات الجنات ص ٢٠١ .

قال المحدث القمى فى ص ٢٠٣ من فوائد الرضوية ـ شيخ اجل أبويعلي سلار بن عبدالعزيز الديلمى الطبرستانى ـ ثقة جليل القدر عظيم الشأن فقيه عالم مقدم درعلم وادب صاحب مقنع در مذهب وتقريب در اصول فقه و مراسم در فقه و تذكره در حقيقت جوهر و كتاب أبواب و فصول در فقه و كتاب رد بر أبوالحسن بصرى در نقض او بر شافى و اين كتاب را بامر سيد مرتضى نوشته و آن جناب شاگرد شيخ مفيد و سيد مرتضى بوده وفاتش درسال ٤٤٨ وبقولى درسال ٤٦٣ واقع شد وقبر شريفش در قريه خسروشاه از قراى تبريز كه در شش فرسخى آنست واقع است .

الشيخ الثقة (١) أبوالحسن سليمان بن الحسن بن سلمان الصهرشتى ، فقيه وجه دين قرء على شيخنا الموفق أبي جعفر الطوسى و جلس في مجلس درس سيدنا المرتضى علم الهدى رحمهم الله ، وله تصانيف ، منها كتاب النفيس ، كتاب التنبيه ، كتاب النوادر ، كتاب المتعة ، أخبرنا بها الوالد عن والده عنه .

الشيخ معين الدين (٢) أبوالمكارم سعد بن أبى طالب بن عيسى المتكلم الرازي المعروف بالنجيب ، عالم مناظر ، له تصانيف منها سفينة النجاة ، في تخطئة النفاة ، كتاب علوم العقل ، مسئلة الأحوال ، نقض مسئلة الرؤية لأبى الفضائل المشاط الموجز ،

الشيخ الامام قطب الدين أبوالحسين (٣) سعيد بن هبةالله بن الحسن الراوندي

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٣٧١ - أمل الامل ص ٤٥ - فوائد الرضوية ص ٢٠٣- معالم العلماء ص ٤٩ - قال : سليمان بن الحسن بن محمد الصهرستى ، له : شرح مالا يسع تنبيه الفقيه ، عمدة الولى ، و النصير فى نقض كلام صاحب التفسير يعنى القاضى أبا يوسف القزوينى ، وله : الانفرادات بالفتوى - وفى الروضات ص٣٠٣ - سليمان بن الحسن أوالحسين بالسين أوبالصاد وهوابن سليمان ثانياً أو ابن عبدالله أو ابن محمد بن عبدالله أو ابن محمد بن سليمان الصهرشتى بناء على اختلاف ماوجد من التعبيرات عن نسب رجل واحد يدعى هو بنظام الدين الصهرشتى لامحاله الى ان قال :

وبالجملة فقدكان هذا الرجل عالماً فاضلا وفقيهاً كاملا من كبار تلامذة السيد المرتضى والشيخ - ره - و راويا عنهما وعن النجاشى وأبى المفضل الشيبانى والشيخ أبى يعلى الجعفرى وغيرهم وهوالذى قد يشار الى فتياه وخلافاته فى كتب الفقه كما تراه من الشهيد فى منزوحات البئر الخ .

(٢) جامع الرواة ج ١ ص ٣٥٢ - أمل الامل ص ٥٤ - فوائد الرضوية ١٩٩ .

(٣) فى هامش الامل بخطه قدس سره مانصه : أقول : وجدت بخط الشيخ الزاهد العالم شمس الدين محمد جد شيخنا البهائى قدس الله روحهما نقلا من خط الشهيد روح الله روحه: توفى الشيخ الامام السعيد أبوالحسين قطب الملة والدين سعيد بن هبةالله بن الحسن الراوندى رحمهالله ضحوة يوم الاربعاء الرابع عشر من شوال سنة ثلث و سبعين و خمسمائة م ق ر عفى عنه .

فقيه عين صالح ثقة له (١) تصانيف.

منها المغنى في شرح النهاية عشر مجلدات، خلاصة التفاسير عشر مجلّدات منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تفسير القرآن مجلّدتان، الرايع في الشرايع مجلّدتان، المستقصى في شرح الذريعة ثلاث مجلّدات، ضياء الشهاب في شرح الشهاب مجلّدان، حل المعقود من الجمل و العقود، والانجاز في شرح الايجاز، نهية النهاية، غريب النهاية، أحكام الأحكام، بيان الانفرادات، شرح ما يجوز

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٣٦٤ - أمل الامل ص ٥٤ فوائد الرضوية ص ٢٠٠ - معالم العلماء ص ٤٨ - روضات الجنات ص ٣٠١ وقال ابن شهرآشوب في رجاله: شيخي أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي: له كتب منها: ضياء الشهاب * و مشكلات النهاية وجنا الجنتين في ذكر ولد العسكريين انتهى.

وقال المحدث القمي في فوائد الرضويه ص ٢٠٠: - الشيخ الامام أبو الحسن المعروف بالقطب الراوندي رضى الله عنه وارضاه واعلى في الجنة العالية مأواه عالم متبحر نقاد فقيه مفسر محدث محقق ثقة صاحب مؤلفات رائقة نافعة شايعة الى ان قال: قال صاحب رياض العلماء هو أول من شرح نهج البلاغة وقال شيخنا الاستاد ثقة الاسلام النوري وليس كذلك بل أول من شرح النهج هو أبو الحسن البيهقي.

وله اشعار كثيرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام و أهل بيته الطاهرين عليهم السلام منها:

قسيم النار ذو خبر و حبر يخلصنا الغداة من السعير
فكان محمد في الدين شمساً على بعد كالبدر المنير

«ومنها قوله»

بنو الزهراء آباء اليتامى اذا ما خوطبوا قالوا سلاما
هم حجج الاله على البرايا فمن ناواهم يلق الاثاما

و له أيضاً:

لآل المصطفى شرف محيط تضايق عن تنظمه البسيط
اذا ماقام قائمهم بوعظ كان كلامه در لقيط

وما لا يجوز [من النهاية] التغريب في التعريب ، الاغراب في الاعراب ، زهرة المباحثة وثمر المناقشة ، تهافت الفلاسفة ، جواهر الكلام في شرح مقدمة الكلام ، كتاب النيات في جميع العبادات ، نفثة المصدور ، وهي منظوماته .

الخرائج و الجرائح في المعجزات ، شرح الأبيات المشكلة في التربة ، شرح الكلمات المائة لأمير المؤمنين عليه السلام شرح العوامل المائة ، شجار العصابة في غسل الجنابة ، المسئلة الكافية في الغسلة الثانية ، مسئلة في العقيصة ، مسئلة في صلاة الآيات ، مسئلة في الخمس ، مسئلة اُخرى في الخمس ، مسئلة في فرض من حضره الاداء وعليه القضاء ، فقه القرآن .

الشيخ أبو المعالى (١) سعد بن الحسن بن الحسين بن بابويه فقيه صالح ثقة الحكيم جمال الدين (٢) سعد بن الفرخان نزيل قاشان فاضل له كتب منها الشامل

الى آخر ما ذكره من مشايخه وترجمته :

توفى - ره - فى يوم الاربعاء ١٤ من شهر شوال سنة ٥٧٣ و قبره الشريف فى صحن فاطمة بنت الامام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فى بلدة قم مزار الناس عامة و قد بنى عليه العلامة النسابة المحدث الكبير والفقيه الخبير والحجة البصير أبو المعالى السيد شهاب الدين النجفى المرعشى مدظله لوحاً عظيماً من الحجر الاسود عليه مكتوب هذا مضجع شريف الجليل والفقيه النبيل الشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله بن حسن راوندى صاحب تصنيفات كثيرة مانند الخرايج والجرايح وفقه القرآن است و اوست استاد ابن شهر آشوب وغيره در ١٤ شوال المكرم سنة ٥٧٣ هجرى وفات نموده است انتهى .

أقول : وقد سمعت من الثقات الاجلاء ان موقع بناء صحن الشريف ظهر جسده الطيب الطريف طريا بعد مضى قرون متمادية وسنين متكاثرة من ارتحاله الى جوار الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٣٥٣ - أمل الامل ص ٥٤ .

(٢) « « « ٣٥٦ .

و كتاب القوافي ، و كتاب النحو ، شاهدته ولي عنه رواية .

السيّد معين الدين (١) سيف النّبي بن المنتهى بن الحسين بن علي الحسيني المرعشي صالح .

السيّد تاج الدين (٢) سيف النبيّ بن طالب كيا الحسيني عالم واعظ .

حرف الشين

السيّد شمس [الدين] (٣) الشرف بن أبي الشجاع عليّ بن عبدالله بن عقيل الحسيني السيلقي عالم واعظ محدّث .

السيّد فخر الدّين (٤) شميلي بن محمّد بن أبي هاشم الحسيني أميريكي عالم صالح روى لنا كتاب الشهاب للقاضي أبي عبدالله محمّد بن سلامة بن جعفر القضاعي عنه.

السيّد أبو علي (٥) شرفشاه بن عبدالمطلب بن جعفر الحسيني الافطسي الاصبهاني عالم فاضل نسابة .

السيّد عزّ الدّين (٦) شرفشاه بن محمّد الحسيني الافطسي النيسابوري المعروف بزيارة المدفون بـالغريّ على ساكنه السّلام عالم فاضل له نظم رائق ونثر لطيف .

الشيخ شيرزاد (٧) بن محمّد بن بابويه فقيه صالح .

السيّد جلال الدّين (٨) شروانشاه بن الحسن بن تاج الدين الحسني الكيسكي

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٣٩٧ .

(٢) « « ٣٩٧ ـ أمل الامل ص ٥٥ .

(٣) « « ٤٠٢ امل الامل ص ٥٦

(٤) « « ٤٠٢ « « ٥٦.

(٥) « « ٣٩٩ « « ٥٥ ـ فوائد الرضوية ص ٢٠٩

(٦) « « ٣٩٩ « « ٥٥ ـ فوائد الرضوية ص ٢٠٩

(٧) « « ٤٠٣ أمل الامل ص ٥٥ .

(٨) جامع الرواة ج ١ ص ٣٩٩ ـ أمل الامل ص ٥٦ .

عالم واعظ .

الشيخ شهاب الدين (١) شاهاور بن محمد عالم صالح .

الشيخ موفق الدّين (٢) شروانشاه بن محمد الرازي الحافظ صالح ديّن .

حرف الصاد

الشيخ صاعد (٣) بن ربيعة بن أبى غانم فقيه ثقة قرء على شيخنا الموفق أبي جعفر الطوسي رحمهما الله .

الشيخ أبو الصّلت بن (٤) عبدالقادر بن محمد فقيه صالح قرء أيضاً على الشيخ أبي أبي جعفر رحمهما الله .

الشيخ أبو صابر (٥) بن أحمد بن محمد فقيه صالح قرء على المفيد عبد الجبّار رحمه الله .

القاضي اشرف الدين (٦) صاعد بن محمد بن صاعد البريدى الآبي فاضل متبحر له تصانيف .

منها عين الحقايق، الاغراب في الاعراب، الحدود و الحقايق، بيان الشرايع، نهج الصّواب معيار المعاني كتاب في الامامة و نقضه و نقض نقضه .

الشيخ مجد الدّين (٧) صاعد بن عليّ الآبي فقيه فاضل واعظ .

---

(١) جامع الرواة ج١ ص ٣٩٨ ـ أمل الامل ص ٥٥

(٢) « « ٣٩٩ « « ٥٦

(٣) « « ٤٠٤ « « ٥٦ .

(٤) « ج٢ ص ٣٩٥ « « ٨٣

(٥) « « ٣٩٣ أمل الامل ٨٣

(٦) « ج ١ ص٤٠٤ « « ٥٦ ـ و فى بعض النسخ ـ صاعد بن محمد بن صاعد اليزدى.

(٧) جامع الرواة ج ١ ص ٤٠٤ امل الامل ص ٥٦

القاضي (١) صاعد بن منصور بن صاعد المازندراني فقيه ديّن .

حرف الضاد

السّيد أبو النجم (٢) الضياء بن إبراهيم بن الرضا العلوي الحسني الشجري فقيه صالح قرء على الشيخ أبي عليّ بن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهم الله .

الشيخ ضمرة (٣) بن يحيى بن ضمرة الشعيبي صالح فقيه محدّث عاصر الشيخ أبا جعفر رحمهما الله .

حرف الطاء

السيّد طالب (٤) بن عليّ بن أبي طالب العلوي الحسيني الأبهري فقيه صالح واعظ قرء على الشيخ الجليل محيى الدين بن الحسين بن مظفر الحمداني رحمهم الله .

السّيد طيّب (٥) بن هادي بن زيد الحسني الشجري فقيه زاهد قرء على الشيخ المفيد عبدالجبّار الرازي رحمهم الله .

الشيخ أبوبكر طاهر (٦) بن الحسين بن علي زاهد واعظ .

الشيخ طاهر (٧) بن زيد بن أحمد ثقة عالم فقيه قرء على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهم الله .

السيّد سراج (٨) الدين طالب بن كيا بن أبي طالب الحسيني و ابنه السّيد عز الدّين أبو القاسم طالب عالمان صالحان .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٤٠٤ أمل الامل ص ٥٦ .

(٢) « « ٤١٩ « « « ٥٦

(٣) « « ٤١٩ « « « ٥٦

(٤) « « ٤٢٠ « « « ٥٦

(٥) « « ٤٢٢ « « « ٥٦

(٦) « « ٤٢٠ « « « ٥٦

(٧) « « ٤٢٠ « « « ٥٦ - فوائد الرضوية ص ٢١٨

(٨) « « ٤٢٠ « « « ٥٦

الشيخ طالب (١) بن محسن بن محمد فقيه صالح .

حرف الظاء

السيد أبو الفضل ظفر (٢) بن الداعي بن مهدي العلوي العمري الاسترابادي فقيه صالح ثقة قرء على الشيخ أبي الفتح الكراجكي رحمهم الله .

الشيخ أبو سليمان (٣) ظفر بن الداعي بن ظفر الحمداني القزويني فقيه صالح قرء على الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله وله نظم لطيف .

الشيخ ظفر (٤) بن الهمام بن سعد الأردستاني امام اللغة .

السيد الظاهر (٥) بن أبي المفاخر بن أبي العشائر الحسيني الأفطسي عالم ديّن

حرف العين

القاضي سعد الدين (٦) عزّ المؤمنين أبو القاسم عبدالعزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج وجه الأصحاب وفقيههم و كان قاضياً بطرابلس و له مصنّفات منها المهذّب المعتمد الروضة الجواهر المقرب عماد المحتاج في مناسك الحاج و له : الكامل في الفقه و الموجز في الفقه و كتاب في الكلام أخبرنا بها الوالد عن والده عنه .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٤٢٠ ـ امل الامل ص ٥٦.

(٢) جامع الرواة ج ١ ص ٤٢٤ ـ امل الامل ص ٥٦ ـ فوائد الرضوية ص ٢١٩

(٣) « « « ٤٢٣ « « « « « «

(٤) « « « ٤٢٤ « «

(٥) « « « ٤٢٣ « «

(٦) جامع الرواة ج ١ ص ٤٦٠ ـ أمل الامل ص ٦٩ ـ فوائد الرضوية ص ٢٣٤ ـ معالم العلماء ص ٧١ روضات الجنات ص ٣٥٤ .

و فى مقابس الانوار ص ٨ ـ ومنها القاضى الفاضل الكامل المحقق المدقق الحائز للمفاخر والمكارم ومحاسن المراسم الشيخ سعد الدين و عز المؤمنين أبى القاسم عبدالعزيز ابن نحرير الخ و توفى رحمه الله فى ليلة الجمعة التاسع من شهر شعبان المعظم سنة ٤٨١ من الهجرة .

الشيخ المفيد (١) أبو محمد عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي شيخ الأصحاب بالري حافظ ثقة واعظ سافر في البلاد شرقاً وغرباً وسمع الأحاديث عن المؤالف و المخالف و له تصانيف منها سفينة النجاة في مناقب أهل البيت العلويات الرضويات الامالي عيون الأخبار مختصرات في المواعظ و الزواجر أخبرنا بها جماعة منهم السيدان المرتضى و المجتبى إبنا الداعي الحسيني و ابن أخيه الشيخ الامام جمال الدين أبوالفتوح الخزاعي عنه رحمهم الله وقد قرأ على السيدين علم الهدى المرتضى و أخيه الرضي و الشيخ أبي جعفر الطوسي و المشايخ سالار و ابن البراج و الكراجكي رحمهم الله جميعاً .

الشيخ المفيد (٢) عبد الجبار بن عبدالله بن علي المقري الرازي فقيه الأصحاب بالري قرأ عليه في زمانه قاطبة المتعلمين من السادة و العلماء و هو قد قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع تصانيفه و قرأ على الشيخين سالار و ابن البراج و له تصانيف بالعربية و الفارسية في الفقه أخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي رحمهم الله .

ابنه الشيخ أبوالحسن (٣) علي بن عبدالجبار فقيه صالح .

الشيخ علي بن (٤) عبدالصمد التميمي السبزواري فقيه دين ثقة قرء على الشيخ أبي جعفر رحمهم الله .

ابنه الشيخ ركن الدين (٥) علي بن علي فقيه قرء على والده وعلى الشيخ أبي

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٤٤٦ ـ أمل الامل ص ٤٨٠ ـ فوائد الرضوية ص ٢٢٧ روضات الجنات ص ٣٨٩ .

(٢) جامع الرواة ج ١ ص ٤٣٨ ـ أمل الامل ص ٥٧ ـ فوائد الرضوية ص ٢٢٣ روضات الجنات ص ٧٦٩ .

(٣) جامع الرواة ج ١ ص ٤٣٨ ـ امل الامل ص ٦٦ .

(٤) « « « ٥٨٩ « « «

(٥) جامع الرواة ج ١ ص ٥٨٩ « « ـ ذكره في ترجمة والده على←

علي ابن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله .

الشيخ أبو الحسن علي (١) بن هبة الله بن عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن الرائقة الموصلي كبير حافظ ورع ثقة وله تصانيف منها المتمسك بحبل آل الرسول، الانوار في تاريخ الائمة الابرار كتاب اليقين في اُصول الدين أخبرنا بها السيد المرتضى ابن الداعي الحسيني عن المفيد عبدالرحمن النيسابوري عنه رحمهم الله .

الشيخ أبو محمد عبدالباقي (٢) بن محمد بن عثمان الخطيب البصري شيخ من وجوه أصحابنا ثقة ورد الري و قرء عليه المفيد عبدالرحمن النيسابوري تصانيفه منها الحجج و البراهين في إمامة أميرالمؤمنين ﷺ و اولاده الأحد عشر أئمة الدين -صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين- والمذهب في المذهب و رسائل البصرة و كتاب الدلائل .

الشيخ المحقق (٣) رشيد الدين أبو سعيد عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود ابن عيسى المتكلم الرازي استاد علماء العراق في الاصولين مناظر ماهر حاذق له تصانيف منها نقض التصفح لأبي الحسن البصري الفصول في الأصول على مذهب آل الرسول جوابات علي بن أبي القاسم الاستر آبادي المعروف بتلقمران جوابات شيخ مسعود الصوابي مسئلة في المعجزة مسئلة في الامامة مسئلة في المعدوم و مسئلة في الاعتقاد مسئلة في نفي الرؤية شاهدته و قرأت بعضها عليه .

الشيخ العالم (٤) أبو سعيد عبد الجليل بن عيسى بن عبدالوهاب الرازي متكلم

ابن عبدالصمد .

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٦٠٨ امل الامل ص ٧٩ - فوائد الرضوية ص ٣٣٠ .

(٢) « « ٤٣٧ « « ٥٧ « « ٢٢٣ .

(٣) « « ٤٣٨ « « ٥٧ « « ٢٢٤ .

(٤) جامع الرواة ج ١ ص ٤٣٩ - امل الامل ص ٥٧ قال شيخنا المحدث الحر العاملي - ره - عبد الجليل بن عيسى بن عبدالوهاب الرازى متكلم فقيه متبحر استاد الائمة فى عصره وله مقامات و مناظرات مع المخالفين مشهورة و له تصانيف اصولية قاله منتجب

فقيه متبحّر استاد الأئمة في عصره و له مقامات و مناظرات مع المخالفين مشهورة و له تصانيف اصولية .

الشيخ الوالد(١) موفّق الدين أبو القاسم عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي نزيل الري فقيه ثقة من أصحابنا قرء على والده الشيخ الامام شمس الاسلام حسكا بن بابويه فقيه عصره جميع ماكان له سماع وقراءة على مشايخه الشيخ أبي جعفر الطوسي و الشيخ سالار و الشيخ ابن البراج و السيّد حمزة رحمهم الله جميعاً .

السّيد العالم (٢) عبيدالله بن موسى بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن موسى بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ثقة ورع فاضل محدّث له كتاب أنساب آل الرسول و اولاد البتول كتاب في الحلال و الحرام كتاب الأديان والملل أخبرنا بها جماعة من الثقات عن الشيخ المفيد عبدالرحمن ابن أحمد النيسابوري عنه .

الدين و هذا الشيخ الجليل من مشايخ ابن شهرآشوب يروى عن أبى على الطوسى و قد ذكره فى معالم العلماء ص ١٣٢ فقال شيخى الرشيد عبدالجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازى له مراتب الافعال نقض كتاب التصفح عن أبى الحسن ولم يتمه انتهى .

وتقدم نقض كتاب التصفح لابى الحسين فى مؤلفات عبدالجليل بن أبى الفتح ولامنافات فى كون كل منهما صنف له نقضاً ولا يخفى على ابن شهرآشوب مؤلفات شيخه ولا على منتجب الدين ذلك و يقرب اتحاد الرجلين بان يكون نسب هنا الى جده وهناك الى أبيه وحينئذ فذكر منتجب الدين له مرتين لا وجه له مع عدم وجود فـاصلة هناك أصلا و يقرب ماقلناه اتحاد الكنيتين و النسبتين و الكتابين وغير ذلك .

روضات الجنات : ٣٥٠ .

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٥٢٧ ـ أمل الامل ص ٦٢ ـ فوائد الرضوية ص ٢٦١ روضات الجنات ص ٥٨٠ .

(٢) جامع الرواة ج ١ ص ٥٣٠ ـ امل الامل ص ٦٢ ـ فوائد الرضوية ص ٢٦٢ روضات الجنات ص ١٢ .

السيّد الثقة أبوالعباس (١) عقيل بن الحسين بن محمد بن علي بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن [عبدالله بن جعفر بن] محمد بن علي بن أبي طالب فقيه محدث راوية له كتاب الصلاة كتاب مناسك الحج الامالي وقرء عليه المفيد عبدالرحمن النيسابوري ره.

السيّد عين السادة (٢) أبوالحسن علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم العلوي الشعراني عالم صالح شاهد الامام صاحب الأمر عليه السلام ويروي عنه أحاديث عليه وعلى آبائه السلام.

السيّد جمال السادة أبوالحسن (٣) علي بن محمد بن إسماعيل المحمدي ثقة فاضل ديّن سفير الامام عليه السلام.

الشيخ الصابر (٤) أبو القاسم عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز الامامي النيسابوري شيخ الأصحاب و فقيههم في عصره و له تصانيف في الاصولين أخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين أبوالفتوح الحسين بن علي الخزاعي عن والده عن جده عنه رحمهم الله.

الفقيه الديّن أبوالحسن (٥) علي بن الحسين بن علي الحاستي صالح حافظ ثقة رأى الشيخ أبا علي ابن الشيخ أبي جعفر والشيخ الجد شمس الاسلام حسكا بن بابويه و قرء عليهما تصانيف الشيخ أبي جعفر رحمهم الله.

الشيخ زين الدين أبوالحسن (٦) علي بن محمد الرازي استاد علماء الطائفة في زمانه وله نظم رائق في مدايح آل الرسول صلى الله عليه وآله و مناظرات مشهورة مع المخالفين وله مسائل في المعدوم والاحوال وكتاب الواضح ودقايق الحقايق شاهدته و قرأت عليه.

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٥٤٠ ـ امل الامل ص ٦٢ ـ فوائد الرضوية ص ٢٦٣

(٢) « « ٦٠٠ « « ٦٨ « « ٣٢٦

(٣) « « ٥٩٦ « « ٦٧ « « ٣٢٠

(٤) « « ٤٥٩ « « ٥٩ « « ٢٣٤

(٥) « « ٥٧٤ « « ٦٤.

(٦) « « ٥٩٧ « « ٦٨ ـ فوائد الرضوية ص ٣٢٣

الشيخ زين الدين (١) عليّ بن عبدالجليل البياضي المتكلّم نزيل دارالنقابة بالريّ ورع مناظر له تصانيف في الاصول : منها الاعتصام في علم الكلام و الحدود و مسائل في المعدوم والأحوال شاهدته و قرأت بعضها عليه .

السيّد الزاهد (٢) مجد السّادة عبدالله بن أحمد بن حمزة الجعفري الزيدي القزويني شيخ الطالبية في زمانه متورع فاضل قرء الأُصولين على الشيخ الجليل أبي عبدالله الحسين بن مظفر الحمداني .

ابنه السيّد الزاهد (٣) تاج الدين عليّ بن عبدالله عالم متعبد .

ابنه السيد زين الدين (٤) عبدالله بن عليّ عالم صالح .

ابنه السيّد العالم (٥) تاج الدين أبو تراب عليّ بن عبدالله فاضل متبحّر زاهد له قبر عشرة آلاف بيت في مدايح آل الرّسول ﷺ و في فنون شتّى و قرء سنتين على السيّد الامام ضياء الدين ابن أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسنى الراوندي رحمهم الله .

أخوه السيّد صدر الدّين أبو القاسم (٦) عبدالعظيم بن عبدالله فاضل فقيه .

ابن عمّه السيّد تاج الدّين (٧) عليّ بن جعفر بن عليّ بن عبدالله بن أحمد الجعفري بدهستان فاضل قرء على علماء خوارزم أنواع العلوم وقرء ايضاً طرفاً من تصانيف الشيخ الامام فخر الدّين محمّد الرازى عليه وفوض إليه منصب الفتوى بدهستان كما كان مفوضاً إلى والده السيّد عماد الدين جعفر ويتحنّف تقيّة .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٥٨٨ ـ أمل الامل ص ٦٦ ـ فوائد الرضوية ص ٣٠٣

(٢) « « ٤٧٠ « « ٦٠ .

(٣) « « ٤٧٠ « « ٦٢ .

(٤) « « ٤٧٠ « « ٦١ .

(٥) « « ٤٧٠ « « ٦٢ .

(٦) جامع الرواة ج ١ ص ٤٧٠ امل الامل ص ٥٩ .

(٧) « « ٤٧٠ « « ٦٣ ـ فوائد الرضوية ص٢٧٥ .

الشيخان (١و٢) الامامان وجيه الدين أبوطالب علي و عزّ الدين عماد ابنا الامام ناصر الدين محمد بن حمدان الحمداني فقيهان ورعان .

الشيخ الامام (٣) امام الدين عليّ بن ناصر بن أبي طالب الحمداني فاضل فقيه .

السيد الزاهد عزّ الدين (٤) بن العراقى الحسني فاضل فقيه واعظ .

الشيخ الواعظ (٥) أبوالحسن عليّ بن زيرك القمى فاضل محدّث فقيه روايه قرء على الفقيه أميركا بن أبى اللجيم بقزوين .

السّيد الزاهد (٦) أبو الرضا عبدالله بن الحسين بن عليّ المرعشى الحسيني عالم ورع .

السّيد الأجل أبوالفتح (٧) عبيدالله بن موسى بن عليّ بن الرّضا فاضل محدّث .

السيد أبوالقاسم (٨) عليّ بن أحمد بن عبدالله العلوي المحمدي المازندرانى فقيه محدّث .

السّيد الزاهد أبوالحسن (٩) عليّ بن القاسم بن الرّضا الحسني المحدّث فاضل ثقة .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٦٠٦ ـ امل الامل ٦٧

(٢) « « ٦١١ « « ٦٩

(٣) « « ٦٠٦ « « ٦٩

(٤) « « ٥٣٨ « « ٦٢ أقول وفيهما عزيزى بن العراقى الحسينى و اما فى المخطوطة و نسخة البحار المطبوعة عز الدين بن العراقى الحسنى .

(٥) جامع الرواة ج ١ ص ٥٨١ ـ أمل الامل ص ٦٥ .

(٦) « « ٤٨٢ ـ امل الامل ص ٦٠ .

(٧) « « ٥٣٠ امل الامل ص ٦٢ .

(٨) « « ٥٥٣ « ٦٣ «

(٩) « « ٥٩٥ « ٦٧ «

الشيخ أبو الحسن (١) عبد الجبّار بن أحمد بن أبي مطيع فاضل فقيه له كتاب الورع كتاب الاجتهاد كتاب القبلة كتاب الآثار الدينية أخبرنا بها الشيخ وجيه الدين عبد الملك بن أحمد بن سعيد الداودي الزيدي عنه :

الشيخ أبو طاهر (٢) عليّ بن أبي سعد بن عليّ القاشاني فاضل فقيه .

القاضي جمال الدين (٣) عليّ بن عبد الجبّار بن محمّد الطوسي فقيه وجيه ثقة نزيل قاشان .

ابن أخيه القاضي زين الدين أبو عليّ بن عبد الجبّار الطوسي فاضل فقيه واعظ ثقة .

الشيخ أبو الحسن (٤) عليّ بن عبد الله بن أبي منصور الرازي فقيه محدّث صالح

الفقيه الصّالح أبو الحسن (٥) عليّ بن أبي سعد بن أبي الفرج الخياط عالم ورع واعظ له كتاب الجامع في الأخبار أخبرنا به الوالد عنه رحمهما الله .

الشيخ أبو الحسن (٦) عليّ بن عبد الله بن عليّ الوكيل الهوشمي كان زيدياً فاستبصر فقيه صالح محدّث .

الشيخ أبو تراب (٧) عليّ بن أحمد بن سعد الواعظ فقيه عين .

الشيخ أبو محمّد (٨) عبد الرحمن بن محمّد بن شجاع فقيه ثقة واعظ .

السيّد عماد الدين أحمد بن أبي عليّ الحسيني فاضل صالح .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص٤٣٧ امل الامل ص ٥٧ ـ فوائد الرضوية ص ٢٩٣ .

(٢) « « ٥٥١ « ٦٢

(٣) « « ٥٥٨ « «

(٤) « « ٥٩٠ « ٦٦ .

(٥) « « ٥٥١ « ٦٢

(٦) « « ٥٩٠ « ٦٣

(٧) « « ٥٥٣

(٨) « « ٤٥٣ امل الامل ص ٥٨ .

السيد عماد الدين (١) عبدالعظيم بن الحسين بن عليّ أبوالشرف الحسني نقيب السادة بقزوين وادّعى فيه أهل جيلان الامامة و كان بها صاحب الجيش ففرّ منها فاضل فقيه صالح .

القاضي تاج الدين (٢) أبوالحسن عليّ بن هبة الله بن دعويدار قاضي قم فقيه وجه.

السيّد شرف الدين (٣) عليّ بن أحمد بن محمد الصيداوي فقيه عالم .

السيد أبوالقاسم (٤) عليّ بن يوسف بن جعفر الكليني فقيه صالح .

الشيخ أبوالخير (٥) عاصم بن الحسين بن محمد بن أحمد بن أبي حجر العجلي فاضل ثقة له نظم رائق في مدائح أهل البيت عليهم السلام وكتاب التمثيل وشجون الحكايات أخبرنا بها الوالد عنه ـرهـ.

الشيخ رشيد الدين (٦) العبّاس بن عليّ بن علويه الوراميني واعظ صالح .

الشيخ مجدالدين (٧) عليّ بن الحسن بن عليّ الدستجردي فقيه صالح .

الشيخ صدرالدين (٨) عليّ بن الشيخ الامام جمال الدين أبى الفتوح الحسين ابن علي رحمهم الله فقيه ديّن .

السيّد علاء الدين (٩) المرتضى بن محمد الحسني الماطيري فقيه فاضل .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٤٦٠ ـ امل الامل ص٥٩ ـ فوائد الرضوية ص ٢٣٥

(٢) « « ٦٠٨ « ٦٩« « « ٣٤٠

(٣) « « ٥٥٤ « ٦٣« .

(٤) « « ٦١٠ « ٦٩ « .

(٥) جامع الرواة ج ١ ص ٤٢٥ « « ٥٦ ـ فوائد الرضوية ٢٢٠ .

(٦) « « « ٤٣٣ « ٥٧ « « ٢٢٠

(٧) « « « ٥٦٩ « ٦٣٠ « و فيهما ـ مجدالدين وفى المخطوطه الشيخ مجد الدين على بن على بن الحسن .

(٨) جامع الرواة ج١ ص ٥٨٧ ـ

(٩) لم اقف به فيه امل الامل ص ٨٨ .

السيّد بهاء الدين (١) عليّ بن مهدي الحسيني المامطيري فقيه وجه .

الشيخ الامام (٢) نصير الدّين أبوطالب عبدالله بن حمزة بن عبدالله الطوسي الشارجي المشهدي فقيه ثقة وجه .

الشيخ أبوالفضل (٣) عبدالمنعم بن الغيره الحلبي فقيه ثقة .

الشيخ أبوالحسن (٤) عليّ بى محمّد الرحقي قريب بن الوليد فقيه ثقة له كتاب الاصول الخمس و كتاب النيات .

الشيخ الامام عماد الدّين (٥) عليّ ابن الشيخ الامام قطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي فقيه ثقة .

الشيخ نجم الدين (٦) عبدالله بن جعفر الدوربستي فقيه صالح له الرواية عن أسلافه مشايخ دوريست فقهاء الشيعة.

---

(١) جامع الرواة ج١ ص٦٠٤ ـ امل الامل ص ٦٩ .

(٢) ما وجدته فى الجامع المطبوع ـ أمل الامل : ٦٠ .

(٣) جامع الرواة ج ١ ص ٥٢٢ .

(٤) « « ٥٩٧ ـ أمل الامل ص ٦٨ و فى المخطوطة : على بن محمد الرحقى .

(٥) جامع الرواة ج ١ ص ٥٨٧ ـ امل الامل ص ٦٥ أقول و قد مضى ترجمة أبيه سعيد بن هبة الله ـ ره ـ .

(٦) جامع الرواة ج ١ ص ٤٧٩ ـ أمل الامل ص ٦٠ ـ فوائد الرضوية ص ٢٤٣ ـ قال المحدث القمى ره ـ عبدالله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر أبو محمد الدوريستى قاضى نورالله گفته كه او يكى از فقهاء شيعه اماميه است و خود را يكي ازاولاد حذيفة بن اليمان ميدانست و در سنه ٥٦٦ ببغداد آمد و مدتي در آنجا اقامت نمود و از أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام كه از جد خود محمد بن موسى فرا گرفته بود در آنجا روايت نمود و بعد از آن بوطن أصلى مراجعت نمود و بعد از سال ٦٠٠ باندك زمانى وفات كرد انتهى .

←

الشيخ الواعظ (١) نصير الدين عبدالجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني عالم فصيح ديّن له كتاب بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضايح الروافض كتاب البراهين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام كتاب السؤالات و الجوابات سبع مجلّدات كتاب مفتاح التذكير كتاب تنزيه عايشة .

السيّد الامام عزّ الدّين (٢) عليّ ابن السيّد الامام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله الحسيني الراوندي فقيه فاضل ثقة له : كتاب حسيب النسيب للحسيب النسيب كتاب غنية المتغني و منية المتمنّي كتاب مزن الحزن كتاب غمام الغموم كتاب نثر اللئالي لفخر المعالي كتاب مجمع اللطائف ومنبع الطرائف كتاب طراز المذهب في إبراز المذهب تفسير القرآن لم يتمّه.

أقول : و قد مر ترجمة أبيه جعفر بن محمد أبو عبدالله الدوريستي - الطرشتي - و ان قبره فى المحل المذكور معروف الى اليوم (عصرنا) .

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٤٣٨ - أمل الامل ص ٥٧ فوائد الرضوية ٢٢٣ - و فيه قال : قال شيخ فقهائنا الاعلام صاحب جواهر الكلام ره فى ذكر التكبيرات الثلاث بعد تسليم الصلاة: بل يشهد له فى الجملة ماعن الشيخ عبدالجليل القزوينى مرفوعاً فى كتاب بعض مثالب النواصب فى نقض بعض فضايح الروافض أنه صلى الله عليه و آله صلى الظهر يوماً فراى جبرئيل فقال الله أكبر فاخبره جبرئيل برجوع جعفر من ارض الحبشة فكبر ثانياً فجائت البشارة بولادة الحسين عليه السلام فكبر ثالثاً .

أقول : و الظاهر ان قبره رحمه الله عند قبر أبيه جعفر بن محمد فى الطرشت رحمة الله عليه و على جميع المؤمنين و المؤمنات .

(٢) جامع الرواة : ٥٨٦ - أمل الامل ص ٦٢ - فوائد الرضوية ص ٣٥٤ - ذكره فى ترجمة أبيه السيد أبى الرضا فضل الله بن علي - و قال : السيد عز الدين أبو الحسن على ابن ضياء الدين أبى الرضا فضل الله قال شيخنا فى (خك) (اى خاتمة المستدرك) نقلا عن فه (اى السلافة) هو شبل ذلك الاسد و سالك نهجة الاسد و العلم بن العلم و من يشابه أبه فما ظلم كان سيد اعالما فاضلا فقيهاً ثقة اديباً شاعراً الف و صنف و قرط بفوائده

الأديب فخرالدين (١) عبدالقاهر بن أحمد بن أبي عليّ القميّ الطيّبي فاضل .

الاديب موفق الدين(٢) عليّ بن أبي عليّ الحسن بن عليّ بن زيارة الاحنفي نزيل قاشان فاضل صالح .

الشيخ نجم الدين (٣)أبو تراب عليّ بن إبراهيم بن أبى طالب الوراميني فاضل فقيه واعظ .

السيّد عليّ بن أبي طالب (٤) الحسني الاملي فقيه صالح .

السيّد علي (٥) بن الناصر بن الرضا الحسني فقيه فاضل .

السيّد عليّ (٦) بن أبي المعالى بن حمزة العلوي الحسيني القمي فقيه فاضل .

الشيخ عليّ (٧) بن أبي القاسم بن ربيعة المسكني فاضل ثقة .

القاضي (٨) عبد الجبّار بن منصور فاضل فقيه .

الاسماع و شغف و نظم و نثر وحمد منه العين والاثر فوائده فى فنون العلم صنوف و فرائده فى آذان الدهر شنوف و من تصانيفه تفسير كلام الله المجيد لم يتمه ، و الطراز المذهب فى ابراز المذهب الى آخر ما ذكر فى المتن .

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٤٦٢ ـ امل الامل ص ٦٠ .

(٢) جامع الرواة ج ١ ص ٥٥٢ ـ امل الامل ص ٦٣ .

(٣) « « ٥٤٥ « « ٦٢ .

(٤) « « ٥٥١ « « ٦٣ .

(٥) « « ٦٠٦ ـ

(٦) « « ٥٥٢ « « ٦٣ .

(٧) « « ٥٥٢ « « ٦٣ .

(٨) « « ٤٣٨ « « ٥٧ .

القاضي (١) عبدالجبّار بن فضل الله .

ابنه علي بن عبدالجبّار (٢) كلهم في مسكن فقهاء صلحاء .

الشيخ الصّالح (٣) أبو طالب علي بن أحمد البزوفرى نزيل الرّى فقيه ثقة .

الشيخ الفاضل (٤) علي بن محمّد الجوسقى القزويني ثقة .

الشيخ رشيد الدين (٥) علي بن أبى طالب الجنازي الرازي فقيه فاضل له نظم لطيف .

الشيخ بهاء الدين (٦) أبوالحسن علي بن المحسن الشريحى من اولاد شريح القاضى صالح .

السيّد شرف الدّين (٧) أبوالحسن علي بن تاج الدين محمّد الحسنى الكيسكى ورع دين.

الفقيه سديد الدّين (٨) عثمان بن محمّد الهروي صالح .

الشيخ رشيد الدين (٩) علي بن عبدالمطّلب القمى واعظ فقيه .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٤٣٨ ـ امل الامل ص ٥٧ .

(٢) « « ٤٣٨ « « ٦٦ .

(٣) « « ٥٥٣ « « ٦٣ فى المخطوطة و المطبوع من جامع الرواة و أمل الامل : البزوفرى .

(٤) جامع الرواة ج ١ ص ٥٩٧ ـ أمل الامل ص ٦٧ .

(٥) « « ٥٥١ « « ٦٣ فى المخطوطة الجنازى و فى الجامع : المنارى الرازى .

(٦) جامع الرواة ج ١ ص ٥٦٨ .

(٧) جامع الرواة ج ١ ص ٥٦٠ ـ أمل الامل : ٦٣

(٨) « « ٥٣٦ « « ٦٢ .

(٩) « « ٥٩١ « « ٦٦ .

الشيخ عماد الدين (١) على بن محمد بن علي الطوسى فقيه واعظ •

القاضى تاج الدين (٢) على بن زيد الحسنى الآبى فقيه •

القاضى ركن الدين (٣) عبدالجبار بن علي بن عبدالجبار الطوسى نزيل قاشان فقيه وجه •

الشيخ شهاب الدين (٤) على بن أبى طالب النرتمينى فقيه.

السيد عقيل (٥) بن محمد السمرقندي عالم واعظ .

السيد نورالدين (٦) على بن محمد الحسنى الخجندي نزيل الرى فقيه عالم واعظ صالح •

الشيخ نجم الدين (٧) أبوالحسن علي بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمى فقيه فاضل •

الشيخ معين الدين (٨) عبدلى بن الحسن الإسترابادي صالح عفيف مجاور مدينة الرسول ﷺ •

الشيخ عربي (٩) بن المسافر فقيه صالح بحلة.

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٦٠٠ ـ امل الامل ص ٦٨ .

(٢) « « ٥٨١ « « ٦٥ .

(٣) « « ٤٣٧ « « ٥٧ .

(٤) « « ٥٥١ « « ٦٣ ـ وفى الجامع النريمنى ـ وفى أمل الامل النرفى .

(٥) جامع الرواة ج ١ ص ٥٤٠ ـ أمل الامل ص ٦٢ •

(٦) « ؟ ٥٩٧ « « ٦٧ .

(٧) « « « « « ٦٧

(٨) « « ٤٦٣ « « ٦١ و فى المخطوطه عبدلى كان و فى المطبوعة منهما عبدك .

(٩) جامع الرواة ج ١ ص ٥٣٧ ـ امل الامل ص ٦٢ .

الشيخ شمس الدّين (١) عليّ بن محمد الوشنوي نزيل قاشان عالم فاضل فقيه .

الشيخ جمال الدين (٢) عليّ بن محمد المتطبب بقم فاضل أديب طبيب .

الفقيه عليّ بن عبدالعزيز (٣) بن محمد الامامي صالح محدث .

الشيخ عليّ بن عليّ بن أبي طالب (٤) فقيه صالح .

الشيخ نجم الدين (٥) أبو القاسم عليّ بن الحسين الحاستي فقيه واعظ صالح .

الشيخ عبدالملك (٦) بن المعافى فاضل ثقة .

الشيخ عبدالملك (٧) بن محمد بن عبدالملك الورامينى خير فقيه صالح .

الشيخ رشيد الدين (٨) عليّ بن محمد الحاستى فقيه .

القاضى أبوالحسن (٩) عليّ بن بندار بن محمد الهوشمي فاضل ثقة .

الشيخ رشيد الدين (١٠) عبدالصّمد بن محمد الرازي الدوعي فقيه .

الشيخ عبدالسلام (١١) بن سرحان فقيه ديّن .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٦٠٢ ـ امل الامل ص٦٨ .

(٢) « « ٦٠١ « « ٦٨ .

(٣) « « ٦٦ .

(٤) « « ٥٩٤ « « ٦٦ .

(٥) « « ٥٧٢ « « ٦٤

(٦) « « ٥٢٢ « « ٦١

(٧) « « ٥٢٢ « « ٦١

(٨) « « ٥٩٧ « « ٦٧

(٩) « « ٥٦٠ « « ٦٣

(١٠) « « ٤٥٨ « « ٥٨

(١١) « « ٤٥٦ « « ٥٨ و فيه عبدالسلام بن سرخاب و جامع الرواة شرخاب (شرخان) .

الشيخ رشيد الدين (١) عبدالجليل بن أبي المكارم بن أبي طالب واعظ .

ابنه الشيخ نصير الدين (٢) عالم شاه عالم صالح .

الشيخ العدل زين الدين (٣) عليّ بن أحمد بن محمّد ثقة فقيه و هو خال الشيخ فخرالدين بن أبي سعيد الخزاعي .

الرئيس عبدالصّمد (٤) بن فخراور الهشجردي ديّن فاضل .

الرئيس بدر الدين (٥) عليّ بن زرينكم الزينوآبادي صالح دين .

الامير الزاهد شرف الدين (٦) عمر بن اسكندر فقيه متعبد .

الشيخ بهاء الرؤساء (٧) أبوالحسن عليّ بن عبدالصمد بن محمّد الكردوجيني فقيه صالح .

السيّد سراج الدين (٨) عليّ بن أبي الفضل بن مدنينج الحسيني الديباجي فقيه صالح .

السيد كمال الدين (٩) عبدالعظيم بن محمّد بن عبدالعظيم الحسني الأبهري نزيل قوهدة العليا فقيه صالح .

الشيخ عزّ الدين (١٠) عليّ بن أبي زيد بن أبي يعلى صالح ورع .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٤٣٩ ـ امل الامل ص ٥٧ .

(٢) « « ٤٣٩ « « ٥٧ .

(٣) « « ٥٥٤ « « ٦٣

(٤) « « ٤٥٨ « « ٥٨

(٥) « « ٥٨١ « « ٦٥

(٦) « « ٦٣٢ « « ٧٠

(٧) « « ٥٨٩ « « ٦٦

(٨) « « ٥٥٢ « « ٦٣

(٩) « « ٤٦١ « « ٥٩

(١٠) « « ٥٥١ « « ٦٢

الشيخ قوام الدين (١) عبدالرحمن بن أبي الغنايم الماهداني الأسدي فقيه صالح .

السيّد قوام الدين (٢) عليّ بن سيف النبيّ بن المنتهى الحسيني المرعشى صالح ديّن .

السيد فخر الدين (٣) عليّ بن محمّد بن عزّ الشرف الحسيني فقيه صالح .

الشيخ أبوالحسن (٤) عليّ بن عبدالرحمن العالم الصّائغ مصنف كتاب فضائل أهل البيت عليهم السلام .

حرف الغين

الشيخ سديد الدين (٥) أبو غانم بن عليّ بن أبي غانم الجوّاني فقيه صالح .

الشيخ نجم الدين (٦) غنيمة بن هبة الله بن غنيمة الدعوي فقيه ديّن .

الأمير الفاضل غازي (٧) بن أحمد بن أبي منصور السّاماني زاهد ورع فقيه له تصانيف منها كتاب النور كتاب المفاتيح كتاب البيان قد قرء على شيخنا أبي جعفر ومات بالكوفة .

حرف الفاء

السّيد فانشاه (٨) بن محمّد العلوي الحسيني الراوندي فقيه فاضل .

---

(١) جامع الرواة ج ١ ص ٤٤٣ ـ أمل الامل ص ٥٨
(٢) « « ٥٨٦ « « ٦٦
(٣) « « ٦٠٠ « « ٦٨
(٤) « « ٥٨٨ « « ٦٦
(٥) « « ج٢ص٤٠٩ « « ٩٣ .
(٦) « « ٦٥٨ « « ٧٠
(٧) « « ٦٥٧ « « ٧٠
(٨) « « ١ « « ٧٠ رياض العلما ج٣ ص ١٠٩ .

السيّد الامام (١) ضياء الدين أبوالرّضا فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسني الراوندي علامة زمانه جمع مع علوّ النسب كمال الفضل والحسب وكان استاد أئمة عصره

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٩ ـ امل الامل ص ٧٠ فوائد الرضوية ص ٣٥٤ ـ و فيه : فضل بن على بن عبيدالله بن محمد بن عبيدالله بن محمد بن أبى الفضل عبيدالله بن الحسن ابن على بن محمد السليق بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبى عليه السلام .

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً و من فلق الصباح عموداً

و هو السيد الامام ضياء الدين الراوندى أبوالرضا ، العالم العيلم و الطود الاشم و البحر الخضم معدن العلم و محتده و مصدرالفضل ومورده علامة زمانه وعميد اقرانه ، فريد دهره و استاد أئمة عصره جمع مع علو النسب كمال الفضل و الحسب أعلى الله تعالى رتبته فى حظاير القدس و بوءه مع آبائه فى أعالى الفردوس ، له مصنفات فائقة نافعة كضوء الشهاب فى شرح الشهاب (١) و الاربعين فى الاحاديث (٢) و نظم العروض للقلب المروض (٣) و الحماسه (٤) و الموجز الكافى فى علم العروض و القوافى (٥) و شرح على الرسالة الذهبية سماه ترجمة العلوى للطب الرضوى (٦) و التفسير (٧) و كتاب النوادر (٨) وكتاب ادعية السر (٩) و غير ذلك الخ .

و كان هذا السيد الجليل و العالم النبيل صاحب مقامات عالية و كان استاد جمع كثير من أكابرعصره مثل العلامة السروى محمد بن على بن شهرآشوب و الشيخ العلامة محمد بن الحسن الطوسى والد العلامة الخواجه نصيرالدين الطوسى ـ ره ـ و كان اولاده و احفاده و اسباطه جمعاً من العلماء والاتقياء فمنهم السيد ابوالمحاسن أحمدبن فضل الله العالم الفاضل القاضى بكاشان و منهم السيد عز الدين أبوالحسن على بن ضياء الدين الذى مر ترجمته فى باب العين .

و له رحمه الله مشايخ كثيرة من الاجلاء منهم الامام الشهيد أبوالمحاسن عبدالواحد ابن اسماعيل الرويانى والسيد أبوالبركات محمد بن اسماعيل الحسينى المشهدى ، و أبوتراب

وله تصانيف منها ضوء الشهاب في شرح الشهاب و مقاربة الطيّة إلى مقارنة النيّة الأربعين في الأحاديث نظم العروض للقلب المروض الحماسة ذات الحواشي الموجز الكافي في علم العروض و القوافي ترجمة العلوي للطبّ الرضوي التفسير شاهدته و قرأت بعضها عليه .

السيّد شمس السادة (١) فخراور بن محمد بن فخراور القمي فاضل فقيه شاهدته بحنزه وله كتاب في الكيمياء و كتاب في المنطق .

الشيخ الامام أمين الدين (٢) أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ثقة فاضل

المرتضى ، و أبو حرب المنتهى [المجتبى] ابنا السيد الداعى الحسينى و السيد على بن أبى طالب الحسنى و الشيخ البارع الحسين بن محمد بن عبدالوهاب البغدادى و على ومحمد ابنا على بن عبدالصمد ، و أبو عبدالله جعفر بن محمد الدوريستى والسيد أبوالصمصام ذوالفقار الى غير ذلك من الاجلاء الكبار عليهم رضوان الله الملك الغفار .

و قال السمعانى فى كتاب الانساب ما معناه: انى لما وصلت الى كاشان قصدت زيارة السيد أبى الرضا المذكور فلما انتهيت الى داره وقفت على الباب هنيئة أنتظر خروجه فرأيت مكتوباً على طراز الباب هذه الاية المشعرة بطهارته وتقواه « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً » فلما اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت اسمعه عنه و سمعت منه جملة من الاحاديث و كتبت عنه مقاطيع من شعره و من جملة اشعاره التى كتبها لى بخطه الشريف هذه الابيات :

هل لك يا مغرور من زاجر   او حاجز عن جهلك الغامر
امس تقضى وغداً لم يجىء   و اليوم يمضى لمحة الباصر
فذلك العمر كذا ينقضى   مـا اشبه الماضى بالغابر

أقول : و قبره الشريف مزار متبرك فى بلدة كاشان مشهور بالسيد أبى الرضا طاب الله ثراه .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٢ ـ امل الامل ص ٧٠ .

(٢) » » » ٤ » » ٧٠ ـ رياض العلماء ج٣ص١١٢ روضات

ديّن عين له تصانيف منها [مجمع] البيان في تفسير القرآن عشر مجلّدات الوسيط في التفسير أربع مجلّدات الوجيز مجلّدة إعلام الوري بأعلام الهدى مجلّدتان تاج المواليد الآداب

الجنات ۵۱۲ - فوائد الرضوية ص ۳۵۰ و فيه : أبو على الشيخ الاجل الاقدم السعيد و الحبر الفقيه الفريد فخر العلماء الاعلام أمين الملة و الاسلام الفضل و أبوه والمذعن لفضله أعداؤه و محبوه مفسر جليل عالم كامل نبيل ثقة جليل القدر و فقيه عظيم الشأن أسكنه الله أعلى غرفات الجنان صاحب كتاب مجمع البيان (فى تفسير القرآن) والوسيط و الوجيز و جوامع الجامع واعلام الورى باعلام الهدى الى غيرذلك .

روى ره عن جماعة منهم أبوعلي ابن الشيخ الطوسى ره و عبدالجبار بن على المقرى الرازى و روى عنه جماعة من الاعاظم كابنه العلامة حسن بن الفضل صاحب مكارم الاخلاق و العلامة ابن شهرآشوب السروى و الشيخ منتجب الدين و السيد قطب الراوندى و السيد شرفشاه الافطسى و الشيخ عبدالله بن جعفر الدوريستى و الشيخ شاذان بن جبرئيل القمى و غيرهم .

و نسب اليه صاحب الروضات فى ص ۵۱۲ من كتابه كتباً آخر مثل كتاب معارج السئوال و اسرار الائمة أو الامامة ، و مشكوة الانوار فى الاخبار و حقايق الامور و الوافى فى تفسير القرآن و العمدة فى أصول الدين و الفرائض و النوافل و الشواهد و الجواهر فى النحو.

و بالجملة - انتقل رحمه الله فى سنة ۵۲۳ من مشهد الرضوى بسبزوار و توفى بهافى ليلة الاضحى فيسنة ۵۴۸ ونقل جنازته الى المشهد المقدس و دفن فى قرب الحرم الشريف فى مقتل الرضا عليه السلام المعروف (بقتلگاه) (وفى عصرنا مشهور بباغ رضوان) واليوم قبره فى شارع الطبرسى (خيابان طبرسى) مزار متبرك .

و قال صاحب المقابس فى ص۱۴ من كتابه أمين الاسلام الشيخ الاجل الاوحد الاكمل الاسعد قدوة المفسرين و عمدة الفضلاء المتبحرين أمين الدين أبى على الفضل بن الحسن ابن الفضل الطبرسى السبزوارى الرضوى قدس الله نفسه الزكية وافاض على تربته المراحم السرمدية الخ .

الدينيّة للخزانة المعينية غنية العابد ومنية الزاهد شاهدته و قرأت بعضها عليه .

الشيخ الفتح (١) بن محمّد بن آزاد المسكني فاضل فقيه.

الشيخ ظهير الدين (٢) أبوزيد الفضل بن أبى يعلى الحسني القزويني فاضل .

السيّد ضياء الدين (٣) أبو الرضا فضل الله بن الحسين بن أبي الرّضا عبيدالله بن الحسين بن عليّ الحسيني المرعشي عالم واعظ فقيه صالح(✿) .

حرف القاف

الأجل أبو الحرث (٤) قسورة بن عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن أبي حجر العجلىّ فاضل له نظم رائق .

كمال الدين (٥) أبو غالب قسورة بن عليّ بن قسورة صالح ديّن .

السيّد عزّ الدين قاسم بن عباد (٦) الحسني النقيب فاضل ثقة له نظم و نثر .

السيّد شمس الدين (٧) قاسم بن محمّد بن قاسم الحسنى الشجري عالم فقيه صالح .

حرف الكاف

الشيخ كردي (٨) بن عكبر بن كردي الفارسي نزيل حلب فقيه ثقة صالح قرء على شيخنا الموفّق أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ـ ره ـ و بينهما مكاتبات و سؤالات

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ١ ـ أمل الامل ص ٧٠

(٢) « « ٢ « « ٧٠ .

(٣) « « ٩ « « ٧٠

(✿) و فى هامش الاصل هنا تعليقة بخطه قده لا يناسب الباب راجعه ان شئت .

(٤) جامع الرواة ج ٢ ص ٢٤ ـ امل الامل ص ٧١ ؛

(٥) « « ٢٤ « « ٧١

(٦) لم أقف على ذلك فى المطبوع ـ أمل الامل ص ٧١ ـ فوائد الرضوية : ٣٥٧

(٧) ليس ذلك ايضاً فى الجامع المطبوع ـ أمل الامل ص ٧١ .

(٨) جامع الرواة ج ٢ ص ٢٩ ـ امل الامل ص ٧١ ـ فوائد الرضوية ٣٦٦ .

و جوابات .

الامير الشهيد (١) كيكاوس بن دشمن زيار بن كيكاوس الديلمي الطبري زاهد فاضل له : كتب في النجوم و كتاب في أوقات الصلواة الخمس لي عنه إجازة رحمه‌الله و إيانا .

الشيخ كثير (٢) ابن أحمد بن عبدالله بن أحمد العربي فقيه صالح ديّن ثقة .

الشيخ نظام الدين كتائب (٣) بن فضل الله بن كتائب الحلبي فقيه ديّن ورع .

حرف اللام

الشيخ أبوالمظفر ليث (٤) بن سعد بن ليث الاسدي نزيل زنجان فقيه صالح ناظم ناثر له تصانيف منها كتاب الطهارة كتاب الايمان الامالي في مناقب أهل البيت عليهم السلام روايات الاشج أخبرنا بها الثقات الاثبات عن الشيخ المفيد عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري عنه رحمهم الله .

السيد لطف الله (٥) بن عطاء الله بن أحمد الحسني الشجري النيسابوري فاضل متبحر ديوانه قدر عشرة آلاف بيت شاهدته و قرأت عليه كتباً بنيسابور رحمه‌الله وكان يروي عن الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمهم الله .

الشيخ الامام (٦) منير الدين أبو اللطيف بن أحمد بن أحمد بن أبي اللطيف رزقويه الاصفهاني نزيل خوارزم مناظر فقيه ديّن شاهدته بخوارزم وقرأت عليه و كان

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٣٢ ـ أمل الامل ص ٧١ فوائد الرضوية ص ٣٦٦ و فيه و في امل الامل دسمر بن يادبن كيكاوس و في بعض النسخ وسمن زيار .

(٢) جامع الرواة ج ٢ ص ٢٧ ـ امل الامل ص ٧١ . وفيه . كثير بن عبدالله ابن أحمد .

(٣) جامع الرواة ج ٢ ص ٢٧ ـ أمل الامل ص ٧١

(٤) « « ٣٣ « « ٧١ ـ فوائدالرضوية ٣٦٨

(٥) « « « ٣٣ « « « « « ٣٦٧

(٦) « « « ٣٣ « « ٧١

يروي عن القاضي ابن قدامة عن السيّد الأجل المرتضى علم الهدى أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوى جميع مؤلّفاته .

الامير الزاهد (١) لنجر بن منوجهر بن كرشاسف الدّيلمي .

و أخوه الأمير لياكواكوش (٢) فقيهان صالحان .

حرف الميم

السّيد الأجل (٣) المرتضى ذوالفخرين أبو الحسن المطهر بن أبي القاسم عليّ ابن أبي الفضل محمّد الحسيني الديباجي من كبار سادات العراق و صدور الأشراف و انتهى منصب النقابة و الرياسة في عصره إليه و كان علما في فنون العلم وله خطب و رسائل و قرء على الشيخ الموفّق أبي جعفر الطوسي في سنن الحج روى لنا عنه السّيد نجيب السّادة أبو محمّد الحسن الموسوي .

سبطه السّيد الأجل (٤) المرتضى نقيب النقباء شرف الدين أبو الفضل محمّد بن عليّ بن محمّد بن المطهّر فاضل ثقة راوية قرأت عليه كتباً جمّة في الأحاديث .

الشيخ العالم الثقة أبو الفتح (٥) محمّد بن عليّ الكراجكى فقيه الأصحاب قرء على

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٣٣ - أمل الامل ص ٧١ - فوائد الرضوية ص ٣٦٨ و فى النسخ اختلاف فى اسمه واسم أخيه ففى بعضها النجر : و كذا لياكواكوش و ليالواكوش .

(٢) جامع الرواة ج ٢ ص ٣٣ أمل الامل ص ٧١ - فوائد الرضوية ص ٣٦٨.

(٣) » » ٢٣٤ » ٨٨ - فوائد الرضوية ص ٦٦٦

(٤) » » ١٥٨ » ٨٣ فوائد الرضوية : ٥٨٣

(٥) جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٦ - امل الامل ص ٨٢ فوائد الرضوية ص ٥٧١ - روضات الجنات : ٥٧٩ ، معالم العلماء : ١٠٥ - المقابس : ١٢٠ . قال : الكراجكى للشيخ المحدث الفقيه المتكلم المتبحر الرفيع الشأن و المنزلة القاضى أبى الفتح أو أبى القاسم محمد بن على بن عثمان نزيل الرملة رفع الله فى الفردوس محله و هو صاحب كنز الفوائد المشتمل على بعض رسائله ايضاً و كان من أكابر تلامذة المرتضى و الشيخ و الديلمى و الواسطى و روى عن المفيد ايضاً و قد عد من كتب المفيد كتاب جواب أبى الفتح محمد←

السيد المرتضى علم الهدى و الشيخ الموفق أبي جعفر رحمهم الله وله تصانيف منها كتاب

ابن علي بن عثمان و ربما يكون هذا فالكتاب فى جواب مسائله او سؤاله و نقل أنه من ديار مصر و يحتمل أن يكون من ديار الشام .

و له كتب آخر غير الكنز منها معونة الفارض فى استخراج سهام الفرائض و المنهاج فى مناسك الحج و شرح جمل المرتضى و النوادر و لم أعثر عليها و وقفت على بعض الكتب له فى غير الفقه وروى عنه ابن أبى كامل و الشيخ حسكا و غيرهما و قرء عليه السيد الثقة الصالح الفقيه أبوالفضل ظفر بن الداعى بن مهدى العلوى الاسترآبادى و غيره .

و قال شيخنا الحر العاملى - ره - فى ص ٨٢ من رجاله - محمد بن على بن عثمان الكراجكى عالم فاضل متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر له كتب منها كنز الفوائد و كتاب معدن الجواهر و رياضة الخواطر و الاستنصار فى النص على الائمة الاطهار و رسالة فى تفضيل أميرالمؤمنين عليه السلام ، و الكر و الفر فى الامامة ، و الابانة عن المماثلة فى الاستدلال بين طريق النبوة و الامامة ، و رسالة فى حق الوالدين و معونة فى الفارض فى استخراج سهام الفرائض .

و قال منتجب الدين عند ذكره فقيه الاصحاب الى أن قال : و قال ابن شهرآشوب : عند ذكره له اخبار الاحاد التعجب فى الامامة مسئلة فى المسح مسئلة فى كتابة النبى (ص) و المنهاج فى معرفة مناسك الحاج المزار مختصر فى زيارة ابراهيم الخليل شرح جمل العلم للمرتضى الوزيرى و شرح الاستنصار فى النص على الائمة الاطهار المشجر معارضة الاضداد باتفاق الاعداد الاستطراف فى ذكر ماورد من الفقه فى الانصاف - كتاب التلقين لاولاد المؤمنين جواب رسالة الاخوين انتهى .

أقول : و كتاب تعجبه الذى ذكره ابن شهرآشوب . هوفى الامامة من اغلاط العامة و هو كتاب لطيف جمع فيه مما تناقضت فيه أقوالهم أوخالف أفعالهم أقوالهم . و من عجيب ما ذكره فى الفصل الذى عقده لذكر بغضهم أهل البيت عليهم السلام و أنهم يدعون محبتهم وجوارحهم له مكذبة

قال : و من عجيب أمرهم ما سمعته أنهم فى المغرب بمدينة قرطبه يأخذون فى ليلة

التعجب كتاب النوادر أخبرنا الوالد عن والده عنه .

الشيخ أبو عبدالله(١) محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي فقيه ثقة قرء على الشيخ أبي جعفر الطوسي كتبه وتصانيفه وله تصانيف منها كتاب الزهد كتاب النيّات كتاب الفرج أخبرنا بها الفقيه أحمد بن محمد بن أحمد القمي الشاهد العدل عنه .

الشيخ أبو جعفر (٢) محمد بن عليّ بن المحسن الحلبي فقيه صالح أدرك الشيخ أبا جعفر الطوسي رحمه الله ، وقرء عليه السّيد الامام ضياء الدّين أبو الرّضا و الشيخ الامام قطب الدين أبو الحسين الراونديان رحمهما الله .

عاشورا رأس بقرة ميتة و يجعلونه على عصا و يحمل و يطاف به الشوارع و الاسواق و قد اجتمع حوله الصبيان و يصفقون و يلعبون و يقفون به على أبواب البيوت و يقولون ياستى المروسنة اطعمينا المطنفسه يعنون القطائف و انها تعد لهم ويكرمون ويتبركون بمايفعلون و حدثنا شيخ بالقاهرة من أهل المغرب كان يخدم القاضى أبا سعيد بن العارفى أنه كان ممن يحمل هذا الرأس فى المغرب و هو صبى فى ليلة عاشوراء الخ .

أقول انا المحشى (محمد الرازى) : وقد رأيت مثل ذلك فى الكراجى فى العشرة الاولى من المحرم فى سفرى الباكستان و الهند فى سنة ١٣٨٩ و انهم أى العامة يلعبون و يصفقون و يضربون فى المزمار و الطنبور فى مقابلة محافل التعزية و مجالس الشيعة و مواكب العزاء و رأيتهم فى ليلة الاحد عشر من المحرم يفعلون كذلك و فى مقدمتهم عمود من النار و فى ايديهم الوية الحمراء و الصفراء و غير ذلك من الشعائر التى يفعلونها و يذهبون الى البحر و يلقون الالوية وغيرها فى البحر .

قال اليافعى فى مرآت الجنات توفى فى سنة ٤٤٩ أبو الفتح الكراجكى الخيمى صدر الشيعة صاحب التصانيف و هو عالم نحوى لغوى منجم طبيب متكلم من أكابر تلامذة الشريف المرتضى علم الهدى ره .

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٢١٢ ـ امل الامل ص ٨٦ ـ فوائد الرضوية : ٦٥٧ .

(٢) « « « ١٥٨ « ٨٣ أقول : فى المخطوطة وجامع الرواة ـ على بن المحسن الحلبى .

الشيخ الجليل (١) محمد بن زيد بن عليّ الفارسي فقيه ثقة له كتاب الوصايا كتاب الغيبة قرء عليه المفيد عبدالرحمن النيسابوري رحمه الله .

الشيخ الثقة أبوالفرج (٢) المظفر بن عليّ بن الحسين الحمداني ثقة عين و هو من سفراء الامام صاحب الزّمان عليه السلام أدرك الشيخ المفيد أباعبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي رحمه الله و جلس مجلس درس السّيد المرتضى و الشيخ الموفّق أبي جعفر الطوسي و قرء على المفيد ولم يقرأ عليهما أخبرنا الوالد عن والده عنه رحمهم الله مؤلّفاته كتاب الغيبة كتاب السنة كتاب الظاهر في الاخبار كتاب المنهاج كتاب الفرائض .

الشيخ العدل المحسن (٣) بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي عمّ الشيخ المَفيد عبدالرحمن النيسابوري رحمهما الله ثقة حافظ واعظ وكتبه الامالي في الاحاديث كتاب السّير كتاب إعجاز القرآن كتاب بيان من كنت مولاه أخبرنا بها شيخنا الامام السّعيد جمال الدين أبوالفتوح الخزاعي عن والده عن جدّه عنه رحمهم الله جميعاً .

الشيخ المفيد أبو سعيد (٤) محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري ثقة عين حافظ له تصانيف منها : الروضة الزهراء في تفسير فاطمة الزهراء الفرق بين المقامين و تشبيه عليّ عليه السلام بذي القرنين كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كتاب مني الطالب في إيمان أبي طالب كتاب المولى أخبرنا بها شيخنا الامام جمال الدين أبوالفتوح الرازي الخزاعي سبطه عن والده عنه .

السيد الامام رضي الدين (٥) مانكديم بن إسماعيل بن عقيل بن عبدالله بن الحسن ابن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ١١٥ امل الامل : ٨٠ .

(٢) « « ٢٣٤ « ٨٨ ـ فوائد الرضوية : ٦٦٦

(٣) « « ٤٢ « ٧٢ « « ٣٧٤

(٤) « « ٥٩ « ٧٤ « « ٣٨٧

(٥) « « ٣٨ « ٧٢

أبي طالب عليهم السّلام فاضل ثقة .

الشيخ الامام (١) قطب الدّين أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسن المقري النيسابوري ثقة عين استاد السيد الامام أبي الرضا و الشيخ الامام أبي الحسين رحمهما الله له تصانيف منها التعليق الحدود الموجز في النحو أخبرنا بها السيد الامام أبو الرّضا فضل الله بن علي الحسني عنه .

السّيد مجد الدّين أبو هاشم المجتبى (٢) بن حمزة بن زيد بن مهدي بن حمزة بن محمّد بن عبدالله بن علي بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فاضل محدّث ثقة .

السّيد الرئيس (٣) تاج الدين محمّد بن الحسين بن محمّد الحسني الكيسكي وجه السّادة في الريّ فاضل فقيه له نظم حسن وخطب لطيفة أخبرنا بها الوالد عنه رحمهم الله .

سبطه السّيد الامام (٤) شهاب الدين محمّد بن تاج الدين بن محمّد الحسني الكيسكي عالم ورع واعظ .

ولداه (٥) السّيد عماد الدّين المرتضى وكمال الدّين المنتهى عالمان واعظان .

سبطه السيّد صدر الدّين (٦) مهدى بن المرتضى عالم واعظ .

السّيد أبو شجاع (٧) محمّد بن شمس الشرف بن أبي شجاع علي بن عبدالله الحسيني السيلقي عالم زاهد محدّث .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص١٥٣ ـ أمل الامل ص ٨١ ـ فوائد الرضوية : ٥٥٩

(٢) » ٧٤ ـفوائد الرضوية : ٣٧٢

(٣) » » ١٠١ » ٧٩ ـ وفى بعض النسخ الكبكى

(٣) » » ١٠١ » ٧٩

(٥و٦) » » ١٠٢ » ٧٩

(٧) » » ١٣١ » ٨٠

السيد الزاهد المنتهى بن الحسين (١) بن عليّ الحسيني المرعشي عالم ورع.

ابنه السيد كمال الدّين المرتضى(٢)عالم مناظر واعظ وله شرح كتاب الذريعة التعليق شاهدته ولي عنه رواية .

سبطه السّيد تاج الدين المنتهى (٣) بن المرتضى فاضل مبرز مناظر وله : مسائل اصولية جرت بينه و بين الشيخ الامام سديد الدين محمود الحمصي رحمهما الله .

سبطه السّيد (٤) ناصر الدين محمد بن الحسين بن المنتهى الحسيني صالح عالم واعظ عالم قاضي قم.

الفقيه أبوالنجم (٥) محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السمان ورع فقيه حافظ له : كتب في الفقه .

الوزير السّعيد ذوالمعالي زين الكفاة أبو سعد منصور(٦) بن الحسين الآبي فاضل عالم فقيه وله نظم حسن قرء على شيخنا الموفّق أبي جعفر الطوسي و روى عنه الشيخ المفيد عبدالرحمن النيسابوري ره.

الشيخ الامام (٧) ناصر الدّين أبو إسماعيل محمّد بن حمدان بن محمّد الحمداني رئيس الأصحاب و مقدّمهم بقزوين عالم واعظ له كتاب الفصول في ذمّ أعداء الأُصول و مناظرات جرت بينه و بين الملاحدة لعنهم الله .

الشيخ الامام برهان الدين أبو الحارث محمد بن أبي الخير(٨) عليّ بن أبي سليمان ظفر الحمداني عالم مفسّر صالح واعظ له كتاب مفتاح التفسير دلايل القرآن عين الأُصول شرح الشهاب .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٢٦٣ أمل الامل ص ٨٨- فوائد الرضوية : ٦٦٧

(٢) » » ٢٦٣ » ٨٨ - فوائد الرضوية : ٦٦٧

(٣و٤) » » ٢٦٣ » ٧٩

(٥) » » ١٤٦ » ٨١

(٦) » » ٢٦٧ » ٨٨ - فوائد الرضوية : ٦٦٧

(٧) » » ١٠٤ » ٨٠

(٨) » » ٤٨ » ٨٢

ابنه محمد بن محمد بن عليّ الحمداني (١) فقيه فاضل .

الشيخ الامام (٢) ناصرالدّين محمد بن الحسين بن محمد أبوالمعالي الحمداني عالم ورع •

الشيخ الامام عزّ الدين(٣) أبو فراس محمد بن عمار بن محمد الحمداني عالم صالح .

السّيد المفضّل بن الأشرف (٤) الجعفري النسابة فاضل محدّث .

ابنه السّيد محمد (٥) عالم زاهد .

السّيد محمد بن (٦) الحسين بن محمد الجعفري المحدّث فاضل ورع •

السّيدان الأصيلان (٧) مقدّم السّادة أبوتراب المرتضى و شيخ السادة أبوحرث المجتبى(٨) إبنا الداعي بن القاسم الحسنى محدّثان عالمان صالحان شاهدتهما

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص٤٨ ـ امل الامل ٨٥

(٢) « « ١٠١ « ٧٩

(٣) « « ١٦١ « ٨٣

(٤) « « ٢٥٥ « ٧٨

(٥) « « ٢٥٥ « ٨٦

(٦) « « ١٠١ « ٧٩

(٧) « « ٢٢٤ « ٨٧ ـ فوائد الرضوية ٦٦٤ ـ روضات الجنات :٦٦٥ قال صاحب الروضات بعد نقل ما قاله منتجب الدين والحر العاملى ـره ـ أقول: هو السيد المرتضى بن الداعى الرازى الملقب بصفى الدين صاحب كتاب تبصرة العوام فى تفصيل مذاهب العليين و يذكر غالباً مع أخيه (الاتى) السيد المجتبى الذى هو ايضاً أحد مشايخ الشيخ منتجب الدين القمى و لهما الرواية من شيخنا الطوسى و كذا عن السيدين السندين المرتضى و الرضى بواسطة المفيد المزبور و هو عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابورى الى آخر مقالته ـ أقول ان لهذا السيد الجليل كان مدرسة علمية فى بلدة الرى ذكرناها فى تاريخ رى وطهران

(٨) جامع الرواة ج ٢ ؛ ٢٢٤ ـ أمل الامل : ٧٢ ـ فوائد الرضوية : ٣٧٢ روضات

و قرأت عليهما و رويا لي جميع مرويّات الشيخ المفيد عبدالرحمن النيسابوري .

السيد ابو البركات (١) محمد بن إسماعيل المشهدي فقيه محدّث ثقة قرء على الشيخ الامام محيى الدين الحسين بن المظفر الحمداني .

الشيخ الامام (٢) عماد الدّين محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عليّ الطبري الاملي الكجي فقيه ثقةقرء على الشيخ أبي عليّ ابن الشيخ أبي جعفر الطوسى رحمهم الله وله تصانيف منها كتاب الفرج في الاوقات و المخرج بالبيّنات شرح مسائل الذريعة قرء على الشيخ الامام قطب الدين أبى الحسين الراوندي وروى لنا عنه .

الشيخ الامام (٣) سديد الدين محمود بن عليّ بن الحسن الحمصي الرازي علامة

الجنات : ٦٦٥ قال صاحب الروضات : قال البحرينى فى اللؤلؤة عندعده السيد المجتبى بن الداعى من جملة مشايخ السيد فضل الله الراوندى: و اما السيد المجتبى بن الداعى وأخوه أبوتراب المرتضى فكانا عالمين صالحين محدثين يرويان عن الشيخ الطوسى و المرتضى و يروى عنهما الشيخ منتجب الدين انتهى .

(١) جامع الرواة ج ٢ ص٧٧ - امل الامل ص ٧٥ -

✿ صاحب بشارة المصطفى ✿

(٢) جامع الرواة ج ٢ ص ٥٧ - أمل الامل ص ٧٣ - فوائد الرضوية : ٣٨٤ روضات الجنات ص ٥٩١ - مقابس الانوار ص ١٣ و فيه (الطبرى - للمحدث الجليل الفقيه النبيل الحاوى لمجامع المكارم و مجامع المراسم الشيخ عماد الدين موفق الاسلام قطب الائمة أبي جعفر اوأبى القاسم محمد ابن الشيخ الفقيه أبى القاسم على بن محمد الطبرى الكجى رفع الله درجته واسكنه جنته وهو صاحب الكتاب المعروف الموسوم ببشارة المصطفى لشيعة المرتضى و له كتب آخر ككتاب الفرج فى الاوقات و المخرج بالبينات و شرح مسائل الشيعة و غيرهما ولم أجدها و قد قرء عليه و روى عنه الراوندى الاتى انتهى .

(٣) جامع الرواة ج ٢ ص ٥٧ - أمل الامل ص ٨٧ - فوائد الرضوية : ٦٦٠ - مقابس الانوار ص ١٤ - قال : قال شيخنا الحر العاملى فى أمل الامل و قد روى الشهيد الثانى عن تلامذته عنه و من شعرها وجدته بخط الشيخ الشيخ حسن و ذكر أنه

زمانه في الأصولين ورع ثقة له تصانيف منها : التعليق الكبير التعليق الصغير المنقذ من التقليد و المرشد إلى التوحيد المسمى بالتعليق العراقي المصادر في اصول الفقه التبيين و التنقيح في التحسين و التقبيح بداية الهداية نقض الموجز للنجيب أبي المكارم حضرت مجلس درسه سنين و سمعت أكثرهذه الكتب بقرائة من قرء عليه .

الشيخ الامام عماد الدين(١) أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي فقيه عالم واعظ له تصانيف منها : الوسيلة الواسطة الرائع في الشرايع المعجزات مسائل في الفقه •

الشيخ العفيف أبو جعفر محمد بن الحسين(٢) الشوهاني نزيل مشهد الرضا عليه وعلى آبائه الطاهرين السلام فقيه صالح ثقة •

الشيخ الفقيه محمد بن (٣) عبدالعزيز بن أبي طالب القمي فقيه ورع •

الشيخ محمد (٤) بن مؤمن الشيرازي ثقة عين مصنف كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و على أولاده الطيبين الطاهرين أخبرنا به

وجده بخط الشيخ الشهيد الثاني للشيخ سديد الدين الحمصى .

قد كنت أبكى ودادى منك دانية فحق لى ذاك اذشطت بك الدار
أبكى لذكرك سرا ثم أعلنه فلى بكاآن اعلان و اسرار

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٤ ـ أمل الامل ص ٨٢ ـ فوائد الرضوية : ٥٦٤

(٢) « « ١٠٠ « ص ٧٨ « « ٥٠٠

قال : الشيخ عفيف الدين محمد بن حسين الشوهاني عالم جليل فاضل نبيل و هو من أجلة علمائنا الاقدمين و فقهائنا الاكرمين و من كبار أهل العلم و الحديث يروى عن جماعة من المشايخ منهم شيخه الفقيه على بن محمد القمى تلميذ المفيد عبدالجبار الرازى الراوى عن الشيخ الطوسى و منهم الشيخ أبوالفتوح الرازى و منهم السيد أبوالرضا الراوندى و منهم محمد بن أبى القاسم الطبرى .

(٣) جامع الرواة ج ٢ ص ١٣٩ ـ أمل الامل : ٨١ .

(٤) « « ١٨٦ « : ٨٤ فيه محمد مؤمن الشيرازى .

السيّد أبوالبركات المشهدي رحمه‌الله عنه •

الشيخ محمد بن‌الحسين (١) المحتسب ثقة عين مصنف كتاب رامش افزاى آل محمد عشر مجلّدات شاهدته و قرأت بعضه عليه .

الشيخ محمد بن علي (٢) الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة وايّ ثقة أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره •

الشيخ مسعود (٣) بن محمدالمتكلّم عالم ورع•

الشيخ مسعود بن أحمد (٤) الصوابي متكلّم متبحّر.

الشيخ نصرة (٥) الدين محمود بن أميرك الرازى متكلّم .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ١٠١ - أمل الاملص ٧٩

(٢) « « ١٥٥ « : ٧٨ معالم العلماء : ١٠٣ - فوائد الرضوية ٥٧٤ - روضات الجنات ص ٥٩١ قال : الشيخ‌الشهيد السعيد العالم النبيل الحافظ الواعظ الفارسى النيسابورى المعروف بـالفتال و ابن الفارسى سقى الله ثراه و جعل الجنة مثواه صاحب كتاب روضة الواعظين . و كتاب التنوير فى التفسير ، و كتاب مونس الحزين كما يظهر عن مناقب ابن شهرآشوب قال : محمد الفتال النيشابورى فى (مونس الحزين) بالاسناد عن عيسى بن الحسن عن‌الصادق (ع) قال :قال : بعضهم‌للحسن ابن‌على عليهما السلام فى احتماله الشدائد عن معوية فقال كلاماً معناه لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً و الشام عراقاً و جعل المرأة رجلا و الرجل مرأة فقال الشامى و من يقدر على ذلك فقال انهضى الا تستحى ان‌تقعدى بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال : و صارت عيالك رجلا و تقاربك و تحمل عنها و تلد ولداً خنثى فكان‌كما كان قال :ثم انهما تابا وجاءآ اليه فدعاالله فعادا الى‌الحالة‌الاولى.

(٣) جامع الرواة ج ٢ ص ٢٢٩ - امل‌الامل ص ٨٨ .

(٤) « « « ٢٢٨ « « ٨٨

(٥) « « « ٢٢٠ « « ٧٧

الشيخ سديد الدين (١) محمود بن أبي المحاسن بن أميرك عالم فاضل •

الشيخ الفاضل (٢) أبوجعفر محمد بن محمد النيسابوري المعروف بنو جعفرك أديب عالم ورع .

السيد المرتضى (٣) بن أبي الحسن بن حسن بن زيد الحسني عالم محدث.

السيد أبو جعفر محمد بن إسماعيل (٤) بن محمد الحسني الماطيرى فقيه فاضل ثقة حفظ النهاية •

السيد محمد بن (٥) فخراور بن خليفة صالح محدث .

السيدالمحسن (٦) بن محمد الديباجي فقيه صالح .

السيد عز الدين (٧)المجتبى بن محمد الحسني الكليني عالم فاضل له نظم رائق

ابنه السيد شمس الدين (٨) محمد فاضل •

الأجل عماد الدين (٩) محمد بن محمد بن الحسين بن مرزبان القمى فاضل ثقة.

الأديب الفاضل مجمع بن (١٠) محمد بن أحمد المسكني فاضل نحرير له شرح الالفاظ شرح الفصيح ديوان النظم ديوان النثر أخبرنا بها الشيخ بهاء الدين أبومحمد طاهر بن أحمد القزوينى النحوى عن جماعة من الثقات عنه .

---

(١) جامع الرواة ج٢ ص ٢٢٠ - أمل الآمل ص ٧٧
(٢) « « « ١٨٩ « « ٨٥
(٣) « « « ٢٢٣ « « ٨٧
(٤) « « ٧٧ « « ٧٥
(٥) « « « ١٧٢ « « ٨٣
(٦) « « « ٧٧ « « ٧٥
(٧) « « « ٤١ « « ٧٢
(٨) « « « ٤١ « « ٨٤
(٩) « « « ١٨٨ « « ٨٢
(١٠) « « ٤١ « « ٧٢

الاديب المؤيّد (١) بن أبي عليّ العنزيّ المسكني فاضل صالح .

الاديب محمّد بن الحسين (٢) الديناري الأبي فاضل له كتاب المنتخب كتاب ندبة الوالد على المولود شاهدته ولي عنه رواية .

السيّد الزاهد (٣) المرتضى بن الحسين بن أحمد العلوي الحسني الشجري فاضل عدل .

السيد الجليل محمّد بن (٤) أحمد بن محمّد الحسيني صاحب كتاب الرّضا عليه السلام فاضل ثقة .

الشيخ المظفر بن (٥) طاهر بن محمّد الحلوي فقيه صالح .

السيد مجد الدين (٦) أبو الفضل محمّد بن أسعد بن الحسين الحسيني فقيه عالم .

الشريف محمّد بن (٧) الحسين بن محمّد الجعفري فقيه صالح .

السيد أبو جعفر (٨) محمّد بن عليّ بن محمّد بن الرّضا عليه السلام ثقة فاضل .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٣٨ - أمل الامل ص ٧٢

(٢) « « « ٩٩ « « ٧٩ - و فيه - الديباجي الابي .

(٣) جامع الرواة ج ٢ ص ٢٢٤ - أمل الامل ص ٧٧ - فوائد الرضوية ص ٦٦٤

(٤) « « ٦٢ « « ٧٤

(٥) « « ٢٣٤ « « ٨٨

(٦) « « ٦٧ « « ٧٥

(٧) « « ١٠١ « « ٧٩

(٨) « « ١٥٨ « « ٨٣ - منتهى الامال ج ٢ ص ٢٦٠ .

أقول : و قد ذكره أكثر العلماء و أغلب النسابين فى اولاد الامام ابى الحسن على ابن محمد الهادى عليهم السلام و اثنوا عليه ثناء جميلا و ترجمه مفصلا المحدث الخبير و العالم البصير و الواعظ الكبير صاحب تأليفات كثيرة مولينا الحاج الشيخ ذبيح الله المحلاتي

• • • •

الطهرانى فى كتابه (تاريخ سامرى) فقال فى ج ١ ص ٢١١ - ان أبا جعفر بن على الهادى عليهما السلام المعروف بالسيد محمد مشهده يقع فى شرق سامرى بينها و بين سامرى ثمانية فراسخ و هو بقرب قرية بلد يبعد عنها خمسة كيلومترات .

و كانت وفاته فى حدود الاثنين و الخمسين بعد المأتين لانه عليه السلام توفى قبل أبيه بسنة او سنتين و كانت وفاة أبيه الامام على الهادى عليه السلام سنة ٢٥٤ . و ان الامام أبا محمد الحسن العسكرى عليه السلام شق جيبه حزنا عليه حين توفى .

و قال المولى المحدث القمى (فى المفاتيح) و المنتهى ما مضمونه ان السيد محمد ابن الامام على الهادى عليه السلام مدفون على تسعة فراسخ من سامرى بقرب بلد و مزاره مشهور هناك و مطاف الفريقين و تجبى اليه من النذور و الهدايا ما لايحصى كثرة لكثرة ظهور الكرامات و خوارق العادات منه و حسبك فى جلالة شأنه صلاحيته لمنصب الامامة و كان أكبر أولاد الامام على الهادى عليه السلام .

و كتب العلامة الخبير الميرزا حسين النورى قدس سره حول شباكه (هذا مرقد السيد الجليل أبى جعفر محمد بن على ابن الامام على الهادى عليه السلام) فلما توفى نص أبوه على أخيه أبى محمد الزكى عليه السلام و قال : أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك امراً خلفه أبوه فى المدينة طفلا و قدم اليه فى سامرى مشتداً و نهض الى الرجوع ، فلما بلغ على تسعة فراسخ من سامرى مرض و توفى و مشهده هناك فلما توفى شق أبو محمد عليه السلام جيبه و قال فى جواب من عاتبه عليه قد شق موسى على أخيه هارون عليه السلام و كانت وفاته فى حدود سنة ٢٥٢ .

أقول : و أما الاخبار فى شأنه كثير ذكره الكلينى و الصفار و المفيد و الطوسى و الطبرسى فى كتبهم الكافى والبصائر و الارشاد والغيبة و اعلام الورى وغيرها اذكر خبرين منها رعاية للاختصار .

الاول ما رواه الصفار فى بصائر الدرجات عن على بن محمد بن مروان الانبارى قال كنت حاضراً عند مضى ابى جعفر ابن أبى الحسن العسكرى عليهما السلام فوضع له كرسى

. . . . .

فجلس عليه و أبو محمد الحسن قائم فى ناحية فلما فرغ من أمر أبى جعفر التفت أبوالحسن الى أبى محمد فقال : يا بنى احدث لله شكراً فقد أحدث فيك امراً .

الثانى مارواه المفيد فى الارشاد و الطبرسى فى اعلام الورى بالاسناد عن سعد بن عبدالله عن جماعة من بنى هاشم منهم الحسن بن الحسين الافطس أنهم حضروا يوم توفى محمد بن على بن محمد دار أبى الحسن عليه السلام وقد بسط له فى صحن داره و الناس جلوس حوله فقالوا قدرنا أن يكون حوله من آل أبى طالب و بنى العباس و قريش مائة و خمسون رجلا سوى مواليه و ساير الناس اذ نظر الى الحسن بن على عليه السلام و قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه و نحن لا نعرفه فنظر اليه أبوالحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه ثم قال : يا بنى أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً ، فبكى الحسن عليه السلام و استرجع و قال : الحمدلله رب العالمين و اياه أشكر تمام نعمه علينا و انا لله وانا اليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن بن على ابنه و قدرنا له فى ذلك الوقت عشرين سنة و نحوها ـ فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد اشار اليه بالامامة و أقامه مقامه .

فان قيل كيف الجمع بين هذين الخبرين و الاخبار الكثيرة الاخرى التى تدل بل تصرح بان الائمة عليهم السلام معلومون من الازل وان الله تعالى جعل الامامة فى أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام فى الازل كما ان خبر اللوح و خبر جابر بن عبدالله الانصارى و غيرها صريح بذلك .

أقول : اولا امثال هذه الاخبار التى وردت فى شأن أبى جعفر محمد بن على الهادى عليهم السلام أو اسماعيل بن الامام أبى عبدالله الصادق او قاسم ومحمد ابنى موسى بن جعفر عليهما السلام ان صحت ،اما مشعر الى جلالة شأنهم او دفع توهم من زعم أنه القائم بالامر و الامام بعد أبيه و يؤيد ذلك وفاتهم قبل وفات أبيهم كما عرفت ان اسماعيل رضى الله عنه توفى فى حياة الصادق عليه السلام وقاسم بن موسى توفى فى قرب حلة فى حبس أبيه موسى عليه السلام و أبى جعفر محمد بن على الهادى عليه السلام فى عصر أبيه أبى الحسن الهادى عليه السلام .

و أما اشكال البداء لقوله عليه السلام لولده أبى محمد عليه السلام أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك امرا أو قوله عليه السلام بدالله فى أبى محمد بعد أبى جعفر ، ليس معناه

الشيخ أبو جعفر محمد بن (١) عليّ القاسم المركب فقيه ثقة له تصانيف منها كتاب المعتمد في المعتقد كتاب العبادات الدينية كتاب السنة والبدعة أخبرنا بها السيّد الصفي بن المرتضى الداعي الحسني عنه رحمهم الله .

الشيخ الامام (٢) ظهير الدين أبو الفضل محمد ابن الشيخ الامام قطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي فقيه ثقة عدل عين .

الشيخ برهان الدين (٣) محمد بن عليّ بن أبى الحسين أبو الفضائل الراوندي سبط الامام قطب الدين رحمهم الله فاضل عالم .

الشيخ محمد بن (٤) أحمد بن شهريار الخازن بمشهد الغريّ على ساكنه السّلام

البداء الحقيقى الذى هو ظهور بعد خفاء لانه محال بالنسبة الى الله تعالى بل اظهار بعد الخفاء لانه تبارك و تعالى لما جعل الامامة فى أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام فى الازل و خفى ذلك على الناس لحسبانهم أن أبا جعفر السيد محمد لما كان أكبر أولاد الامام على الهادى عليه السلام و تكامل فيه خصال الامامة وشرائف الاخلاق و العبادة كان هو الاولى بمنصب الامامة لومات أبوه فلما توفى نص أبوه الامام على الهادى عليه السلام على ولده أبى محمد و أظهر الله تعالى ماكان مخفيا و انما نسبت اليه البداء مع أنه فى الحقيقة الابداء لكمال شباهة ابدائه تعالى كذلك بالبداء و البداء بهذا المعنى ممـا دل عليه الروايات المتواترة من الفريقين ولايختص بالشيعة .

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٥ ـ أمل الامل : ٨٢ .

(٢) » » ١١٨ » : ٨٠ أقول وقدمر ترجمة أبيه الجليل مولينا القطب المدفون فى صحن شريف مولاتنا فاطمة المعصومة عليها السلام .

(٣) جامع الرواة ج ٢ ص ١٥١ ـ أمل الامل ص ٨١

(٤) » » ٦١ » ٧٤ ـ فوائد الرضوية ص ٣٨٨ ـ أقول . كنيته أبو عبدالله كان هو عالماً فقيهاً صالحاً صهراً لشيخنا الطوسى ـ ره ـ راوياً للصحيفة الكاملة يروى عن الشيخ أبى جعفر الطوسى و غيره و كان ابنه أبو طالب حمزة بن محمد حفيد الشيخ ره .

فقيه صالح.

الشيخ محمد بن (١) إدريس العجلي بحلة له تصانيف منها كتاب السرائر شاهدته

---

(١) جامع الرواة ج ٢ : ٦٥ - امل الامل : ٧٥ - فوائد الرضوية : ٣٨٥ - روضات الجنات : ٥٩٨ قال صاحب الروضات : محمد بن أحمد بن ادريس الحلي العجلي صاحب كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى ذكره الشيخ منتجب الدين القمي فيما نقل صاحب الامل عن كتاب فهرسته بعنوان الشيخ محمد بن ادريس العجلي ناسبا أباه الى الجد دون الاب كما فعله بعض الاجلة الى آخر ماقال فيه مفصلا .

و قال مولانا المحدث القمي ره في الفوائد : محمد بن أحمد بن ادريس الحلي فخر الدين أبو عبدالله العجلي شيخ فقيه و محقق نبيه فخر العلماء و المحققين و حبر الفقهاء و المدققين فخر الاجلة و شيخ فقهاء الحلة صاحب كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى و مختصر التبيان للشيخ الطوسي - ره - و غير ذلك . اذعن العلماء المتأخرون بفضله و علمه و فهمه و تحقيقه .

و قال العلامة الشهيد السعيد القاضي نورالله التستري في مجالس المؤمنين : الشيخ العالم المدقق فخر الدين أبو عبدالله محمد بن ادريس العجلي الربعي الحلي قدس سره - در اشتعال فهم و بلند پروازی از فخرالدين رازی بيش و در علم فقه و نكته طرازی از محمد بن ادريس شافعی در پيش است كتاب سرائر كه ازجمله مصنفات شريفه اوست دردقت فهم و كثرت او دليلی ظاهر و برهانی باهر است و اورا بر تصانيف شيخ أجل أبو جعفر طوسی ره ابحاث بسيار است و در أكثر مسائل فقهی اوراخلافی يا اعتراضی يا استدراكی هست در عنفوان جوانی بسرای جاودانی شتافت و در جوار اهل بيت اطهار عليهم السلام مقر و مآب يافت انتهى .

توفي رحمه الله في يوم الجمعة ١٨ شوال المكرم من سنة ٥٩٨ و قال صاحب النخبة فيه .

ثم ابن ادريس من الفحول — و متقن الفروع و الاصول
عنه النجيب بن نما الحلي حكى — جاه مبشراً مضى بعد البكا

بحله(✿) وقال شيخنا سديد الدين محمود الحمصى رفع الله درجته: هو مخلّط لا يعتمد على تصنيفه .

الشيخ الامام (١) ركن الدين محمد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد التميمى فقيه ديّن ثقة بسبزوار .

الشيخ الامام تاج الدين(٢) محمد بن محمد الكازرى فقيه عالم بسبزوار .

الشيخ الامام(٣) تاج الدين محمد ابن الشيخ الامام جمال الدين أبي الفتوح الحسين ابن علي الخزاعي فاضل ورع .

الشيخ بهاء الدين (٤) محمد بن أحمد بن محمد الوزيري عدل ثقة صالح .

وقال البحرينى فى اللؤلؤة كانت أم ابن ادريس بنت شيخنا الطوسى قدس الله نفسه القدوسى و خالته زوجة الشيخ مسعود بن ورام جدامى للعلامتين السيد على بن طاوس والسيد أحمد بن الطاوس رحمهما الله و قيل ان امه وام السيدين المذكورين كانتا اختين بنتى الشيخ مسعود الورام من بنت الشيخ أبى جعفر الطوسى رحمه الله والله أعلم .

(✿) **أقول :** فى هامش الاصل : وجدت بخط الشيخ الزاهد شمس الدين محمد الجبعى جد شيخنا البهائى رضى الله عنهما نقلا من خط الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكى رفع الله مقامه قال الشيخ الامام أبو عبدالله محمد بن ادريس الامامى العجلى رحمه الله : بلغت الحلم سنة ثمان و خمسين و خمسمائة ، و توفى الى رحمة الله و رضوانه سنة ثمان و سبعين و خمسمائة . م ق رعفى عنه

(١) جامع الرواة ج٢ ص ١٠١ ـ أمل الآمل ص ٧٩

(٢) « « ١٨٨ « « ٨٥

(٣) « « ١٠١ « « ٧٩ ـ و قد مر ترجمة والده المحدث المفسر أبو الفتوح الحسين بن على الخزاعى صاحب تفسير روح الجنان فى باب الحاء .

(٤) جامع الرواة ج ٢ ص ٦٣ ـ أمل الامل ص ٧٥ .

الشيخ محمد بن الحسن (١) بن الحسين النرتميني فقيه صالح .

الشيخ مجدالدين (٢) محمد بن ناصر بن محمد الراوي فاضل .

الشيخ محمد بن(٣) عليّ بن محمدالنحوي ثقة قرءعليهالمفيد عبدالرحمن النيسابوري رحمهماالله .

الشيخ أفضل الدين (٤) محمد بن أبي الحسن بن مموسة الوراميني فاضل فقيه واعظ .

الشيخ مسعود بن (٥) محمد بن الفضل فقيه صالح .

القاضي تاج الدين (٦) محمد بن عليّ بن عبدالجبار الطوسي فقيه ديّن ثقة نزيل قاشان .

السيّد الزاهد (٧) أبو طاهر مهدي بن عليّ بن أميركا الحسني القزويني صالح محدّث .

السيّد أبو عقيل (٨) محمد بن علي بن محمد العلوي العبّاسي صالح واعظ .

الشيخ محمد بن (٩) الحسين بن أحمد بن طحّال فقيه صالح .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٩١ امل الامل : ٧٧ .

(٢) « « ٢٠٧ « ٨٦ و فيه محمد بن ناصر بن محمد الديواني .

(٣) جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٨ - امل الامل ص ٨٣ .

(٤) « « « ٦٤ « « ٧٣ .

(٥) « « « ٢٢٩ « « ٨٨ .

(٦) « « « ١٥٥ « « ٨٢ .

(٧) « « « ٢٨٢ « « ٨٩ .

(٨) « « « ١٥٨ « « ٧٣ .

(٩) « « « ٩٩ « « ٧٩ .

القاضي شرف الدين (١) أبوالفضل محمد بن الحسين بن عبد الجبّار الطوسي نزيل قاشان فقيه صالح ثقة .

ابنه خطير الدين محمود بن محمد عالم صالح (٢).

الشيخ القاضي جمال الدين (٣) محمد بن الحسين بن محمد بن الغريب قاضي قاشان فاضل فقيه كان يكتب نهج البلاغة من حفظه وله رسالة العبقة في شرح قول السيد الرضي في خطبة النهج عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي .

الشيخ أبو جعفر (٤) محمد بن الحسن بن الحسين المركب فقيه ديّن .

الشيخ محمد بن الحسين (٥) المنير فقيه ثقة له : كتاب الادلى

الشريف مهدي بن الهادي (٦) بن أحمد العلوي فقيه ديّن .

السيد شرف الدين (٧) المنتجب بن الحسين السروي فقيه فاضل قرء على الشيخ المحقق رشيد الدين عبد الجليل الرازي رحمهما الله .

السّيد مهدي (٨) بن الفضل بن الأشرف الجعفري النسّابة فاضل .

السيّد مجد الدين (٩) محمد بن محمد بن مانكديم الحسيني القمى النسابة فاضل ثقة له : كتاب الانساب .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ١٠١ - امل الامل ص ٧٩

(٢) « « « ١٠١ « « ٨٧

(٣) « « « ١٠١ « « ٧٩

(٤) « « « ٩١ « « ٧٧

(٥) « « « ١٠١ « « ٨٣

(٦) « « « ٢٨٢ « « ٨٩

(٧) ليس فى جامع المطبوع هذا الشخص - امل الامل : ٧٨ وفى المخطوطة مهدى ابن الحسين السروى و فى امل الامل المنتجب الدين بن الحسين السروى.

(٨) جامع الرواة ج ٢ ص ٢٨٢ - أمل الامل ص ٨٩

(٩) « « ١٨٨ « « ٨٥

الشيخ زين الدين أبوجعفر (١) محمد بن عليّ بن إبراهيم فقيه صالح .

السيّد أبوالغيث (٢) محمد بن عليّ بن الحسين الحسني فقيه فاضل .

السيّد أبو طاهر مهدي (٣) بن عليّ بن أميركا الحسني فقيه .

السيّد محمد (٤) بن عبدالمطلب بن أبي طالب الحسيني فقيه عدل .

الشيخ أبو عبدالله (٥) محمد بن أحمد بن الأردستاني صاحب كتاب صناعة الشعر فاضل متبحّر .

السيّد محمد بن الرّضا (٦) بن أبي طاهر الحسني فاضل ثقة .

السيّد جمال الدين (٧) محمد بن ايران شاه بن فخر امير بن ناصر الحسيني الديباجي فقيه .

الشيخ شرف الدين (٨) بن محمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ الدستجردي المقيم بقرية زيناباد فقيه فاضل .

السيّد فخر الدين أبو حرب (٩) محمد بن قاسم بن عباد النقيب الحسني فاضل.

السيد تاج الدين أبوالفضل محمد ابن السيّد (١٠) الامام ضياء الدين أبي الرّضا

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٠ ـ أمل الامل ص ٨١.

(٢) « « « ١٥٣ « « ٨١.

(٣) « « « ٢٨٢ « « ٨٩

(٤) « « « ١٤٦ « « ٨١

(٥) « « « ٥٨ « « ٧٣

(٦) « « « ١١٣ « « ٨٠

(٧) « « « ٧٨ « « ٧٥ فيهما وفى المخطوطة محمد بن إيرانشاه.

(٨) جامع الرواة ج٢ ص ١٥٣ أمل الامل ص ٨١ .

(٩) « « « ٨٣.

(١٠) « « ١٧٤ « « « ٨٣.

فضل الله بن عليّ الحسني الراوندي فقيه فاضل .

السيد علاء الدين (١) محمد بن عليّ الحسني الخجندي فاضل واعظ له نظم و نثر .

السيد ناصر الدّين (٢) محمد بن زين العرب الحسيني القمي فاضل صالح .

السيد بدر الدين المجتبى (٣) بن أميرة بن سيف النبيّ الجعفري الزينبي فقيه واعظ شهيد .

السيّد نجم الدين (٤) محمد بن أميركا بن أبي الفضل الجعفري القوسيني فاضل له كتاب مقتل الحسين و نظم رائق .

السيّد جلال الدين (٥) محمد بن حيدر بن مرعش الحسيني المرعشي عالم صالح.

السيد جمال الدّين أبو غالب محمد بن (٦) أبي هاشم الحسيني المرعشي صالح ديّن .

السيّد مجد الدين محمد بن (٧) الحسن الحسيني المرعشي صالح ديّن .

السيّد نظام الدين (٨) محمد بن سيف النبيّ بن المنتهى الحسيني المرعشي صالح ديّن .

السيّد جمال الدين (٩) أبو الفتح محمد بن عبدالله الرضوي القمي فقيه صالح .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٣ امل الامل ص ٨١

(٢) « « ١١٥ « « « ٨٠

(٣) « « ٤١ « « « ٧٢

(٤) « « ٧٨ « « « ٧٥

(٥) « « ١٠٧ « « « ٨٠

(٦) « « ٥٧ « « « ٧٣

(٧) « « ٩١ « « « ٧٧

(٨) « « « ٨٠

(٩) « « ١٤١ « « « ٨١

الشيخ زين الدين (١) محمد بن أبي نصر القمي أديب فاضل طبيب .

الاجل مجد الدين (٢) محمد بن سعد بن محمد الاسدي فاضل ورع .

الأجل نصير الدين بن (٣) محمد بن علي الرازي نزيل ورامين فاضل .

الأجل تاج الدين (٤) المهذب بن الصالح فاضل .

أخوه رضي الدين المؤيد بن صالح (٥) فاضل .

القاضي نجم الدين (٦) مكي بن علي بن أبي زيد الحمامي ورع عدل .

الشيخ الصالح(٧) محمد بن حيدر الحدادابن الشيخ تاج الدين محمودبن الحسن ابن علويه الوراميني فقيه صالح.

القاضي أبو جعفر محمد بن (٨) علي الامامي بسارية ورع فقيه .

القاضي مجد الدين محمد (٩) بن علي بسارية فقيه صالح واعظ .

السيد زين الدين (١٠) محمد بن ماكاليجار الحسيني فقيه متكلم .

السيد زين الدين (١١) بن محمد بن ايرانشاه بن أبي زيد الحسيني فقيه صالح.

---

(١) جامع الرواة ج٢ص٥٧ ـ أمل الامل ص ٧٣ .

(٢) « « ١١٧ « « ٨٠ .

(٣) « « ٨٢.

(٤) « « ٢٨٢ « « ٨٩

(٥) « « ٢٨٢ « « ٧٢ .

(٦) « « ٢٦٢ « ص ٨٢ .

(٧) « « ١٠٧ « ٨٠

(٨) « « ١٥٣ « ٨١

(٩) « « ١٥٣ « « ٨١

(١٠) « « ٧٥

(١١) « « ٧٨ « « ٧٥

السيد بهاء الدين (١) أبو المكرم محمد بن حمزة الحسيني حافظ صالح .

الشيخ تاج الدين (٢) محمد بن محمد بن محمد المدعو شوشو نزيل قاشان فاضل فقيه .

القاضي علاء الدين (٣) محمد بن أسعد بن علي بن هبة الله بن دعويندار وجيه فاضل .

القاضي ظهير الدين (٤) أبو المناقب علي بن هبة الله بن دعويدار فقيه قاضي قم .

القاضي ركن الدين (٥) محمد بن سعد بن هبة الله بن دعويدار فاضل فقيه دين له نظم حسن .

الشيخ الأديب محمد بن (٦) محمد بن أيوب المفيد القاشاني فاضل .

السيد محمد بن (٧) علي بن عبدالله الجعفري صالح .

ابن أخيه السيد كمال الدين (٨) المرتضى بن عبدالله بن علي الجعفري نزيل قاشان عالم صالح .

الشيخ محمد بن جعفر (٩) بن ربيع المسكني امام اللغة .

السيد جمال الدين المرتضى بن حمزة (١٠) بن أبي صادق الحسيني الموسوي عالم واعظ .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ١٠٦ ـ أمل الامل ص ٨٠ .

(٢) « « ١٨٩ « « ٨٥ .

(٣) « « « ٦٧ .

(٤) « « « ٤١٩ .

(٥) جامع الرواة ج ١ ص ١١٧ ـ أمل الامل ص ٨٠ .

(٦) « « ١٨٧ ـ أمل الامل ص ٨٤ .

(٧) « « ١٥٥ امل الامل ص ٨٢

(٨) « « ٨٧

(٩) « « ٨٥ « « ٧٢

(٠) « « ٢٢٤ « « ٨٧

ابنه فخر الدين محمد(١) واعظ .

السيد عز الدين محمد شاه (٢) بن القاسم الحسيني الوراميني فاضل ، له نظم ، و نثر .

الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الكريم (٣) فقيه واعظ .

الشيخ زين الدين محمد (٤) بن أبي جعفر بن الفقيه أمير كا المصدري بنرجه من ولاية قزوين ، فقيه صالح شهيد .

المشايخ : قطب الدين (٥) محمد .

وجلال الدين محمود (٦) .

وجمال الدين مسعود (٧) أولاد الشيخ الامام أوحد الدين الحسين بن أبي الحسين القزويني كلهم فقهاء صلحاء .

الامراء الزهاد تاج الدين (٨) محمود .

وبهاء الدين مسعود (٩) .

وشمس الدين محمد (١٠) أولاد الأمير الزاهد صارم الدين اسكندر بن دربيس فقهاء صلحاء .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٢٢٤ أمل الامل ص ٨٥

(٢) « « ١٣٠ « « ٨٠

(٣) « « ١٣٩ « « ٨١ .

(٤) « « ٤٥ ـ أمل الامل ص ٧٣ ـ

(٥و٦) « « ٩٦ « ٧٩

(٧) « « ٩٦ « ٨٨

(٨) « ٨٧

(٩) « ٨٨

(١٠) « ٧٥

القاضي فخر الدين محمد (١) بن علي بن محمد الاسترآبادي قاضي الري ، فقيه .

القاضي محمد (٢) بن عبدالكريم الوزيري ، عدل ، ثقة .

القاضي صفي الدين (٣) محمود بن أبي أحمد بن محمد الاسترآبادي عدل .

القاضي صفي الدين المويد (٤) بن مسعود بن عبدالكريم عدل .

القاضي بهاء الدين (٥) محمود بن محمد بن محمد الطالقاني ، عدل .

الشيخ الصائن محمد (٦) بن مسعود التميمي ؛ اديب ، صالح .

الشيخ الفقيه المختار (٧) بن محمد بن المختار بن بابويه ، زاهد ، واعظ .

الشيخ محمد (٨) بن مهد بن الورشيدي فقيه حافظ .

السيّد شمس الدين (٩) محمد بن شرفشاه بن محمد بن زيارة الحسيني النيسابوري المقيم بالجبل الكبير من الفقهاء عالم صالح .

الأجل شهاب الدين (١٠) محمد بن الحسين بن أعرابي العجلي فاضل صالح .

اخوه الاجل زين الدين المسافر بن الحسين (١١) فاضل صالح .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٨ـ أمل الامل ص ٨٣
(٢) « « ١٤٠ « ٨١
(٣) « « ٢٢٠ « ٨٧
(٤) « « ٣٨ « ٨٧
(٥) « « ٢٢٠ « ٨٧
(٦) « « ١٩٢ « ٨٥
(٧) « « ٢٢٢ « ٨٧
(٨) « « ٢٠٦ « ٨٦
(٩) « « ١٣٠ « ٨٠ ـ و فيه محمد بن شهنشاه .
(١٠و١١) جامع الرواة ج٢ص ٩٩ « ٧٩

الاجل مختص الدين (١) محمد بن الحسن الرازي فاضل ، صالح .

الشيخ المظفر (٢) بن هبة الله بن حمدان الحمداني فقيه دين .

ابنه الشيخ ناصح الدين أبوجعفر (٣) محمد بن المظفر فقيه صالح .

الشيخ الاديب سديدالدين (٤) محمود بن أبي منصور المسكني فقيه صالح .

الشيخ السعيد (٥) أبوالحسن محمد بن محمد بن إبراهيم القائني مصنف كتاب السابقي في اعتقاد أهل البيت عليهم السلام .

الشيخ الشهيد محمد (٦) بن أحمد الفارسي مصنّف كتاب روضة الواعظين.

حرف النون

السيّد أبوإبراهيم (٧) ناصربن الرضا بن محمد بن عبدالله العلوي الحسيني فقيه، ثقة ، صالح ، محدّث ، قرء على الشيخ الموفق أبي جعفر الطوسى ، و له : كتاب في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله ، وكتاب في ادعية زين العابدين علي بن الحسين ، وكتاب فيما جرى بينه و بين أحد الفضلاء من المكاتبات و المطايبات ، أخبرني بهما الأديب الصالح أبوالحسن بن سعدويه القمي عنه .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٩١ـ أمل الامل ص ٧٨

(٢) « « ٢٣٤ « ٨٨

(٣) « « ٢٣٤ « ٨٥

(٤) « « ٢٢٠ « ٨٧

(٥) « « ١٨٧ « ٨٤

(٦) « « ٦٢ « ٧٤ ـ أقول قد مر ترجمة محمدبن على بن احمدالفارسى الفتال الشهيد النيسابورى صاحب كتاب روضة الواعظين و الظاهر انهما شخص واحد كما حقق فى محله .

(٧) جامع الرواة ج ٢ : ٢٨٨ ـ امل الامل ص ٩٠ ـ فوائد الرضوية ص ٦٩١ .

الشيخ الأديب (١) نصر بن هبة الله بن نصر الزنجاني ، فاضل ، متبحر ، من تصانيفه : المقامات الطبية ، المقامات الحكمية ، الرسالة السعدية ، كتاب الجواهر في النحو .

الوزير شرف الدين (٢) انوشروان بن خالد فاضل .

الأجل ضياء الدين ناصر (٣) بن الحسين بن أعرابي فاضل ، فقيه ، صالح .

القاضي ناصر الدين (٤) ناصر بن أبي جعفر الامامي ، فقيه ، وجه .

الشيخ الامام نظام الدين (٥) أبو المعالي ناصر بن أبي طالب علي بن محمد بن حمدان الحمداني فقيه ، ثقة .

السيد زين السادة ناصر (٦) بن الداعي بن ناصر بن شرفشاه العلوي الحسني الشجري ، فقيه ، صالح واعظ .

السيد نوح (٧) بن أحمد بن الحسين العلوي الحسيني فاضل ، دين .

الشيخ رضي الدين (٨) أبو النعيم بن محمد القاشاني ، فقيه ، فاضل ، صالح .

حرف الواو

السيد الواثق (٩) بالله أحمد بن الحسين الحسيني فقيه ، مناظر ، صالح كان زيديا قرء على الشيخ المحقق رشيد الدين عبد الجليل الرازي فاستبصر .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٢٩٢ ـ امل الامل : ٩٠ ـ فوائد الرضوية ص ٦٩٢
(٢) « « ٢٩٨ « ٩٠
(٣) « « ٢٨٨ « ٩٠
(٤) « « ٢٨٨ « ٨٩
(٥) « « ٢٨٨ « ٨٩
(٦) « « ٢٨٨ « ٩٠
(٧) « « ٢٩٦ « ٩٠
(٨) « « ٤٢٠ « ٩٣
(٩) جامع الرواة ج ٢ : ٢٩٩ ـ امل الامل : ٩٠ .

الأمير الزاهد أبوالحسين(١) ورام بن أبي فراس بحلة من أولاد مالك بن الحارث

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص٢٩٩ ـ أمل الامل : ٩٠ ـ فوائد الرضوية ٦٩٩ ـ قال ـ ورام بن أبى فراس ورام بن حمدان بن عيسى بن أبى نجم بن ورام بن حمدان بن خولان ابن ابراهيم بن مالك الاشتر النخعى أبوالحسين الشيخ الاجل الامير الزاهد العالم الفقيه و المحدث الجليل جد امى السيد رضى بن طاوس و تلميذ الشيخ سديد الدين محمود الحمصى الرازى .

و قال ابن أثير الجزرى : توفى فى الثانى من المحرم سنة ٦٠٥ . أبوالحسين ورام بن أبى فراس الزاهد بحلة السيفية وكان منها وكان صالحاً و قال السيد بن طاوس ـ ره ـ فى فلاح السائل : كان جدى ورام بن أبى فراس ـ قدس الله جل جلاله روحه ـ ممن يقتدا به وبافعاله وقد وصى ان يجعل فى فيه بعد مماته فصاً من العقيق المكتوب عليها اسامى الائمة المعصومين عليهم السلام و قال الشهيد ره فى شرح الارشاد : و من الناصرين للقول بالمضايقة الشيخ الزاهد أبوالحسن (أبوالحسين ظ) ورام بن ابن فراس رضى الله عنه فا نه صنف فيها مسئلة حسنة الفوائد جيدة المقاصد انتهى .

و رأيت بخط (ح مل) فى حاشية مل فى ذيل ترجمة هذا الشيخ الاجل (قوله و من شعره) .

يا أيها الراقد كم ذا المنام   علام ذى الغفلة جهلا علام
علام تفنى العمر لا ترعوى   شربت يا هذا بغير المدام
فى طمع الدنيا و لذاتها   وجمع ماتترك منذا الحطام
حل بك الشيب أما تستحى   فدان اقلاعك عن ذا المقام
قد اشبه الشبان فى جهلهم   ذو شيبة تفعل فعل الغلام
كان بالصحة قد حولت   والبس المسكين ثوب السقام
فارقت القوة اركانها   من كل ما تقدر حتى الطعام
فياهنيئاً لامرء قدمت   يداه خيرا بعده لايضام

الأشتر النخعي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقيه صالح شاهدته بحلة و وافق الخبر الخبر قرء على شيخنا الإمام سديد الدين محمود الحمصي رحمه الله بحله ووراءه .

الأمير الزاهد سيف الدولة وهسوذان(١) بن دشمن زيار بن مرد افكن الديلمي صالح ، فاضل له كتاب التواريخ ، كتاب في النجوم ، كتاب معرفة الجهات .

الشيخ أفضل الدين (٢) وزير بن محمد بن مرداس المرداسي ، فقيه ، صالح ، فاضل .

الشيخ وثاب (٣) بن سعد بن علي الحلبي ، فقيه دين أديب .

حرف الهاء

السيد أبوطالب هادي (٤) بن الحسين بن الهادي الحسني الشجري ، صالح ،

فليتب المذنب من زلة موبقة ترويه بين الانام

كان له رحمه الله تأليفات منها كتاب تنبيه الخواطر المعروف بمجموعة ورام المطبوع فى طهران ـ أقول : و حكى فيها ان جده مالك الاشتر رضى الله عنه كان مجتازاً بسوق الكوفة وعليه قميص خام وعمامة منه فرآه بعض أهل السوق فازدرى بزيه فرماه ببندقة تهاوناً به فمضى ولم يلتفت فقيل له ويلك اتدرى بمن رميت فقال : لا ، فقيل له : هذا مالك صاحب أمير المؤمنين عليه السلام فارتعد الرجل و مضى اليه ليعتذر منه فرآه و قد دخل المسجد وهو قائم يصلى ، فلما انفتل اكب الرجل على قدميه ليقبلها فقال : ما هذا الامر فقال : اعتذر اليك مما صنعت فقال : لابأس عليك فوالله ما دخلت المسجد الا لاستغفر لك .

(١) جامع الرواة ج ٢ : ٣٠٣ ـ أمل الامل ٩٠ ـ فوائد الرضوية : ٧٠٢ ـ و فيه و هودا و فى المخطوطة و الامل وهسودان و فى جامع المطبوع ، و هسوزان ـ و فى نسخة وهسوذان بالذال المعجمة .

(٢) جامع الرواة ج٢ ص ٣٠٠ ـ امل الامل ص ٩٠ .

(٣) « « ٢٩٩ « « « .

(٤) « « ٣٠٤ « « «

فقيه ، محدث .

السيّد ناصر الدين (١) أبو الطالب هادي بن الداعي الحسني السروي ، زاهد .

الشيخ أبو المفاخر هبة الله (٢) بن الحسن بن الحسين بن بابويه فقيه ، صالح .

السيّد هبة الله (٣) بن علي بن محمد بن حمزة الحسني أبو السعادات فاضل ، صالح ، مصنّف الامالي ، شاهدت غير واحد قراها عليه .

الشيخ هبة الله (٤) بن نافع الحلبي فقيه ديّن .

السيّد أبو طاهر هادي (٥) بن أبي سليمان بن زيد الحسيني الموردي ، عالم زاهد .

الشيخ فخر الدين هبة الله (٦) بن أحمد بن هبة الله الأسدي الإصبهاني ، عالم ، صالح .

الشيخ هبة الله (٧) بن محمد بن هبة الله السوسى القزوينى ، صالح .

الشيخ هبة الله (٨) بن عثمان بن أحمد بن الرائقة الموصلى ، فقيه ، صالح .

الشيخ الإمام أبو البركات (٩) هبة الله بن حمدان بن محمد الحمدانى القزوينى ، فقيه ، صالح .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٣٠٤ - امل الامل ص ٩١ .

(٢) « « ٣١١ « « «

(٣) « « « « « «

(٤) « « ٣١١ « « ٩٠

(٥) « « ٣٠٤ « « ٩١ .

(٦) « « ٣١١ « « « .

(٧) « « ٣١١ « « «

(٨) « « ٣١١ « « « .

(٩) « « ٣١١ « « « .

الشيخ هلال (١) بن سعد بن أبي البدر ، فاضل ، ديّن .

السيد شجاع الدين هزار اسف (٢) بن محمد بن عزيزي ، صالح .

حرف الياء

السيّد الأجل المرتضى عزّ الدين يحيى (٣) بن محمد بن عليّ بن المطهّر أبو القاسم ، نقيب الطالبية بالعراق ، عالم علم ، فاضل ، كبير عليه تدور رحى الشيعة متّع الله الإسلام والمسلمين بطول بقائه و حراسة حومائه له رواية الأحاديث عن والده المرتضى السعيد شرف الدين محمد ، وعن مشايخه قدس الله أرواحهم .

السيّد أبو الحسين يحيى (٤) بن الحسين بن إسماعيل الحسنى النسابة الحافظ ثقة ، له كتاب أنساب آل أبي طالب .

الشيخ نجيب الدين (٥) أبو طالب يحيى بن عليّ بن محمد المقري الاسترابادي ، عالم متبحّر حافظ له كتاب الافادة ، كتاب القراءة .

السيّد صدر الدين (٦) يوسف بن أبي الحسن الحسيني ، عالم ، واعظ .

السيّد بهاء الدين يحيى (٧) بن محمد الحسيني القمي واعظ ، فاضل .

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٣١٨ ـ امل الامل ص ٩١ .

(٢) « « « ٣١١ « « « و فيه ـ هزار السيف و في نسخة ـ هزار .

(٣) جامع الرواة ج ٢ ص ٣٣٩ ـ أمل الامل ص ٩٢ ـ فوائد الرضوية ص ٧١٢ ـ أقول و قد مر ترجمته في أول الفهرست و هو الذى قبره الشريف في عاصمة طهران مزار متبرك مشهور في محلة (امامزاده يحيى) وقد الف الشيخ منتجب الدين فهرسته لاجله .

(٤) جامع الرواة ج ٢ ص ٣٢٧ ـ امل الامل ص ٩١ ـ فوائد الرضوية ص ٧٠٩

(٥) « « ٣٣٣ « ٩٢ ، « « ٧١٢

(٦) « « ٣٥١ « ٩٢ ، .

(٧) « « ٣٣٩ « ٩٢ ، .

السيّد أبوالحسين (١) يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني، الحافظ، ثقة.

الأجل نجم الدين يعقوب (٢) بن محمّد بن داود الهمداني، فاضل، صالح.

* * *

تمّ (٣) فهرست أسماء علماء الشيعة، ومصنّفيهم، قوبلت بنسخة منتسخة من نسخة شيخنا الشهيد الثاني قدّس الله روحه، ونسخته قوبلت من خطّ الشهيد فصحّت إلاّ مازاغ عنه البصر، والحمد لله ربّ العالمين.

كتاب فهرست أسماء علماء الشيعة و مصنّفيهم جمع الشيخ الإمام الحافظ السعيد منتجب الدّين (٤) موفق الإسلام سيّد الحفاظ رئيس النقلة سيّد الأئمّة

---

(١) جامع الرواة ج ٢ ص ٣٢٧ - امل الامل ص ٩١ - أقول و الظاهر انّ هذا مكرّر حيث أنه ذكره قبل ثلاثة أسماء و وثقه و ذكر كتابه وأنه - ره - النسابة ولهذا لم يذكره العلامة المحدث الشيخ حر العاملي في امل الامل وقال والظاهر الاتحاد و قال الشيخ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من كتاب الرجال ص ٥١٧ يحيى بن الحسن العلوى له: كتاب نسب آل أبي طالب روى ابن أخي طاهر عنه انتهى.

(٢) جامع الرواة ج ٢ ص ٣٤٩ - امل الامل ص ٩٢ - فوائد الرضوية ص ٧١٣.

(٣) **أقول** - وقد تم فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم وقوبلت بنسختين مخطوطتين صحيحتين من العلامة الكبرى والاية العظمى سيدنا الاستاذ السيد شهاب الدين النجفي المرعشي مدظله العالي.

(٤) قال العلامة الكاظمي: في ص ١٢ من المقابس - الشيخ الفاضل الكامل العلامة الصدوق المحدث الحفظة الثقة في الرواية منتجب الدين على بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه قدس الله نفسه وطيب الله رمسه وهو صاحب الفهرست المعروف و الاربعين من الاربعين عن الاربعين في فضائل أمير المؤمنين وربما يعزى اليه الرسالة الموسومة بالعصرة في أحكام صلاة القضاء ولعلها ليست كذلك كما بيناه في منهج التحقيق وقد تقدم الاشارة الى أحوال جملة من آبائه وكثير من مشايخه الخ.

والمشايخ حازم حديث رسول الله ﷺ أبي الحسن علي بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه قدّس الله روحه والسلام .

بخط السيّد الامام غياث الدين ابن طاوس في هذا الموضع هكذا : رواية عبدالكريم (١) بن أحمد بن طاوس الحسيني ، عن نصيرالدين الوزير محمّد (٢) بن محمّد

أقول و قد ذكرناه أيضاً في أول الكتاب امل الامل ص ٦٦ ـ روضات الجنات ص ٣٨٩ .

(١) عبدالكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد الطاوس العلوي الحسني سيدنا الامام المعظم **غياث الدين** الفقيه النسابة النحوي العروضي الزاهد العابد أبوالمظفر قدس الله روحه انتهت رياسة السادات و ذوي النواميس اليه وكان أوحد زمانه حائري المولد حلي المنشاء بغدادي التحصيل كاظمي الخاتمه ولد في شعبان سنة ٦٤٨ و توفى في شوال سنة ٦٩٣ فكان عمره خمساً و أربعين سنة و شهرين و أياماً كنت قرينه طفلين الى ان توفى قدس الله روحه مارأيت قبله ولا بعده لخلقه و جميل قاعدته و حلو معاشرته ثانيا ولا لذكائه و قوة حافظته مماثلا ما دخل ذهنه شيء فكاد ينساه .

حفظ القرآن في مدة يسيرة وله احدى عشر سنة استقل بالكتابه واستغنى عن المعلم في أربعين يوماً و عمره اذ ذلك أربع سنين ولا يحصى مناقبه و فضائله له كتب منها كتاب الشمل المنظوم في مصنفي العلوم مالاصحابنا مثله ومنها كتاب فرحة الغرى بصرحة الغرى وغير ذلك [د] (رجال ابن داود) جامع الرواة ج ١ ص ٤٦٣ ـ فوائد الرضوية ص ٢٣٨ ـ روضات الجنات ٣٦٠ .

(٢) محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدس سره نصيرالملة والدين قدوة المحققين سلطان الحكماء والمتكلمين انتهت رياسة الامامية في زمانه اليه و امره في علو قدره و عظم شأنه وسمو مرتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره واصابة رأيه وحدسه واحراز قصبات السبق في مضمار التحقيق والتدقيق أشهر من أن يذكر وفوق مايحوم حوله العبارة و كماك في ذلك حله مالم ينحل على الحكماء المتبحرين من لدن آدم الى زمانه رضي الله

ابن الحسن الطوسي ، عن محمد (١) بن محمد بن علي الحمداني القزويني ، عن المصنّف رحمة الله عليه .

عنه و ارضاه .

روى عن أبيه محمد بن الحسن رحمه الله تعالى وكان استاد العلامة المحقق المدقق الحلي قدس سرّه وروى العلامة عنه أحاديث وكان أصله من جهرود من توابع ساوه وان كان في زماننا هذا من توابع قم .

له مصنفات لم ترعين الزمان مثلها منها شرح الاشارات حقق فيه مذاهب الحكماء على اتم تحقيق و منها تحرير المجسطى و تحرير اقليدس وتجريد العقايد والتذكرة و غير ذلك من الكتب والرسائل ولد في ١١ جمادى الاولى سنة ٥٩٧ وتوفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين ١٨ ذى الحجة فى سنة ٦٧٢ ودفن فى مشهد الكاظمين عليهما السلام فى الرواق الشريف فيما يلى رأس الامامين الهمامين أبي الحسن موسى و أبى جعفر محمد صلوات الله عليهما وعلى قبره مكتوب « وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » و قيل فى تاريخه بالفارسى .

نصير ملت و دين پادشاه كشور فضل   يگانه اى كه چنو مادر زمانه نزاد
بسال ششصد و هفتاد و دو بذيحجه   بروز هيجدهم درگذشت در بغداد

« و قال فى نخبة المقال »

ثم نصير الدين جده الحسن   العالم النحرير قدوة الزمن
ميلاده ياحرز من لاحرز له   و بعد (داع) قد اجاب سائله
٥٩٧   (٧٥)

راجع جامع الرواة ج ٢ ص ١٨٨ ـ امل الامل ص٨٤ ـ فوائد الرضوية ٦٠٢ ـ روضات الجنات ص ٦٠٥ .

(١) محمد بن محمد بن على الحمدانى القزوينى نزيل الرى فاضل ثقة يروى عن الشيخ منتجب الدين ويروى عنه المحقق الطوسى الخواجه نصير الدين السابق الذكر.

امل الامل ص ٨٥ ـ روضات الجنات ٦٦٣ .

و بخط الشيخ الامام سديدالدين يوسف بن المطهّر (١) هكذا : ونسخت هذه المخطوط بخط شيخنا الشهيد - رحمه الله - و الحمد لله رب العالمين .

---

(١) يوسف بن على بن المطهر والد العلامة عالم فاضل فقيه متبحر نقل ولده العلامة حسن بن يوسف اقواله فى كتبه و قال ابن داود فى ترجمة العلامة : و كان والده (أى يوسف بن على بن المطهر) قدس الله روحه فقيها محققا مدرساً عظيم الشأن انتهى و قال صاحب الروضات : يوسف بن الشيخ شرفالدين علىبن المطهر الحلى والد امامنا العلامة على الاطلاق و استاده الاقدم فى الفقه والادب والاصول والاخلاق الى ان قال :

ثم ان من جملة مناسبات المقام ايراد عبارة للعلامة فى كتاب كشف اليقين فى فضائلأميرالمؤمنين عليهالسلام فى باب أخباره بالمغيبات وهى هذا ومن ذلك اخباره بعمارة بغداد و ملك بنى العباس و ذكر احوالهم و أخذ المغول الملك منهم رواه والدى - ره - وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل ، لانه لما وصل السلطان هلاكو الى بغداد قبل ان يفتحها هرب أكثر الحلة الى البطايح الا القليل فكان من جملة القليل والدى - ره - والسيد مجدالدين بن طاوس والفقيه ابن أبى العز فاجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بانهم مطيعون داخلون تحت الايلية و أنفذوا به شخصاً اعجميا .

فانفذ السلطان اليهم فرماناً مع شخصين احدهما يقال له نكله و الاخر يقال له : علاءالدين وقال لهما : قولا لهم ان كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون الينا فجاء الاميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهى الحال اليه فقال والدى - ره - : ان جئت وحدى كفى فقالا : نعم فاصعد معهما .

فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له : كيف قدمتم على مكاتبتى والحضور عندى قبل ان تعلموا بماينتهىاليه أمرى وأمرصاحبكم وكيف تأمنون أن يصالحنى و رحلت عنه .

فقال والدى : انما اقدمنا على ذلك لانا روينا عن أميرالمؤمنين على بن أبيطالب عليه السلام أنه قال فى خطبة الزوراء : و ما ادريك ما الزوراء أرض ذات اثل يشيد فيها البنيان و تكثر فيها السكان ويكون فيها مهاذم و خزان يتخذها ولد العباس موطنا و ←

• • • • • • • • • •

← لزخرفهم مسكناً تكون لهم دار لهو ولعب ويكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والائمة الفجرة والامراء الفسقة والوزراء الخونة تخدمهم ابناء فارس والروم لاياتمرون بالمعروف اذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر اذا أنكروه يكتفى الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء.

فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل و الويل والعويل لاهل الزوراء من سطوات الترك وهم قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المرقه لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم جهوري الصوت قوي الصوله عالي الهمة لايمر بمدينة الافتحها ولا ترفع عليه راية الا نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر.

فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك. فطيب قلوبهم وكتب لهم فرمانا لهم باسم والدى ـ ره ـ يطيب فيه قلوب أهل الحلة و أعمالها والاخبار الواردة فى ذلك كثيرة انتهى.

فهرس كتاب الفيض القدسي

كلمة المحشي ١
خطبة الكتاب ٢
١ ـ فصل في شطر من مناقبه وفضائله ٩
٢ ـ فصل في سرد مؤلفاته وتصانيفه و هي صنفان ٣٧
٣ ـ فصل في ذكر مشايخه و تلامذته و من روى هو عنه و من يروى عنه في مقامين ٧٦
٤ ـ فصل في ذكر آبائه وأمهاته و أجداده و ذراريهم و فيه أصلان ١٠٥
٥ ـ فصل في إجمال حال ولده و ذراريه و من فيهم من العلماء الأخيار ١٤٣
٦ ـ فصل في تاريخ ولادته و وفاته ومبلغ عمره و بعض منامات العلماء ١٤٩

* * *

بحث في معنى الأجازة وسرد كتب الأجازات ١٦٦
سرد رسالات الاجازات ١٧٦

فهرس كتاب الاجازات

ديباجة الكتاب بقلم العلامة الأفندي تلميذ المؤلف ١٩٢
١ ـ باب في إيراد كتاب فهرس الشيخ منتجب الدين : ٢٩٩ ـ ٢٠٠

بسمه تعالى

قد احتوى هذا الجزء ـ و هو الجزء الخامس بعد المائة حسب تجزئتنا ـ على كتابين: الأوّل الفيض القدسي في ترجمة العلاّمة المجلسي قدّس الله لطيفه، مقدمة والثاني فهرس الشيخ منتجب الدّين المندرج في أوّل كتاب الاجازات آخر : أجزاء البحار .

و قد قابلنا كتاب الاجازات هذا على نسخة المؤلف العلاّمة فصحّحنا بها ماكان في مطبوعة الكمپاني من السقط والتحريف والتصحيف، إلاّ ما زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر، و يلي بعد ذلك في الصفحات الاتية صورة هذه النسخة الشريفة مطبوعة بالافست، و لله المن والتوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودي**

تذكرة

يرى القارىء الكريم في الصفحات الآتية صورة النسخة الأصليّة من كتاب الاجازات ، و لانحتاج أن نكرّر(١) على القراء الكرام أنّ شطراً من مجلّدات البحار و منها مجلّد الاجازات قد بقي بعد ارتحال المؤلّف قدّس سرّه مسوّدة في كراسات و أوراق ، و إنّما رتّبها تلميذه العلاّمة المرزا عبدالله الافندي صاحب رياض العلماء و أخرجها إلى البياض : فصدّر - ره - لكلّ جزء خطبة بانشائه و رقّم أبوابه بالأرقام الهندسيّة و أحياناً كتب عناوين الأبواب بنفسه ، ثمّ كتب فهرس الأبواب و رقّمها بتلك الأرقام بخطه و من عنده ، بعد ما كان المؤلف العلاّمة المجلسيّ لايفعل شيئاً من ذلك، وإنّما يجعل لكلّ جزء من مجلّداته المبيضّة خطبة فاتحة و اُخرى خاتمة .

و لذلك ترى فهرس كتاب الاجازات هذا و خطبته بخطّ العلاّمة الأفندى تلميذ المؤلف قدّس سرّه ، و لعلّك بعد ما أحطت خبراً برسم خطّه المبارك ، تعرف سائر خطوطه في صدور الأبواب و عند تعريف المجيز و المجازله و غيرذلك من الموارد .

و أمّا كتاب فهرس الشيخ منتجب الدين -ره- فقد كان بخطّ أحد الكتاب و كثيراً ما رأينا نسخ الاصل بخطه الجيّد و في مقدمة الأجزاء المطبوعة صور منها .

---

(١) راجع مقدمة الجزء ٧٩ من طبعتنا هذه فان البحث فيه مستوفى .

و أمّا الفوائد الّتي بعدها إلى آخر المطبوع بالأُفست فهي بخطّ العلاّمة المؤلّف قدّس سرّه أدرجها تلميذه العلاّمة الأفندي بعينها بعد فهرس الشيخ منتجب الدين و صدّرها بعناوين متناسبة بخطّه وإنشائه.

و أمّا ظهر النسخة و التعريف بها ، فهو خطّ العالم الجليل مجد الدين محمّد النصيريّ الأمينيّ المتوفّى ١٣٩٠ هـ ق طاب ثراه حين تشرّف على تملّك النسخة ، وقد قدّمها سماحة ولده الأغرّ الفاضل المكرّم فخر الدّين النصيريّ الأمينيّ - زاده الله عزّاً و شرفاً - إلى مكتبة دانشگاه بتهران لانتفاع العامّة عند تأسيسها ، وله ثناؤنا العاطر على ما ما نبّهنا بذلك مشافهة وله الشكر الدائم المتواصل .

محمد الباقر البهبودي

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء السادس بعد المائة

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٣

صورة اجازة (١)

الشيخ حسن (٢) ابن الشهيد الثاني للسيّد نجم الدين بن السيّد محمّد الحسيني بالاجازة الكبيرة المعروفة .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين حمد الشاكرين ، وصلواته على سيّد الأوّلين والآخرين ، محمّد المصطفى وعترته الطيبين الطاهرين .

و بعد : فيقول العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى حسن بن زين الدين العاملي عامله الله بلطفه و إحسانه ، و حقّق حسن رجائه لعفوه وغفرانه : إنّ إعطاء الحديث حقّه

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٧٢ فى رقم ٨٦٤ .

(٢) هو أبومنصور جمال الدين شيخ المشايخ الجلة و رئيس المذهب والملة الواضع للطريق و السنن و الموضح للفروض والسنن يم العلم الذى يفيد و يفيض و جم الفضل الذى لا ينضب ولا يغيض المحقق الذى لايراع له يراع و المدقق الذى راق فضله وراع المتفنن فى جميع الفنون والمفتخر به الاباء والبنون قام مقام والده فى تمهيد قواعد الشرايع وشرح الصدور بتصنيفه الرايق وتاليفه الرايع فمما برز من قلمه الشريف كتاب منتقى الجمان فى الاحاديث الصحاح والحسان و معالم الدين وملاذ المجتهدين خرج منه مقدمة فى الاصول و بعض كتاب الطهارة ولم يتمه . والتحرير الطاوسى فى تهذيب رجال السيد أحمد بن طاوس قدس سره و مناسك الحج و شرح الفية الشهيد و رسالة فى عدم جواز تقليد الميت ومشكوة

من الرواية والدراية أمرهم لمن أراد التفقه في الدين إذ مدار أكثر الأحكام الشرعيّة عليه ، وقد كان للسلف الصالح رضوان الله عليهم مزيد اعتناء بشأنه ، و شدّة اهتمام بروايته وعرفانه ، فقام بوظيفته منهم في كلّ عصر من تلك الأعصار أقوام بذلوا في رعايته جهدهم، وأكثروا في ملاحظته كدّهم ووُكدهم فللّه درّهم إذ عرفوا من قدره ماعرفوا ، وصرفوا إليه من وجوه الهمم ماصرفوا .

ثمّ خلف من بعدهم خلف أضاعوا حقّه و جهلوا قدره ، فاقتصروا من روايته على أدنى مراتبها و ألقوا حبل درايته على غاربها ، واستمرّت الحال كذلك زماناً

القول السديد فى مسئلة الاجتهاد والتقليد ، وديوان شعر وتعليقات على كتب الاخبار الاربعة وعلى المختلف و على شرح اللمعة و اجازة طويلة مشتملة على فوائد جزيله اجاز بها السيد نجما العاملى وغير ذلك .

وكان نقش خاتمه هذا البيت : (بمحمد والال معتصم ـ حسن بن زين‌الدين عبدهم)

ومن اشعاره فى المواعظ :

و لقد عجبت و ما عجبت   لكل ذى عين قريرة
و امامه يوم عظيم   فيه ينكشف السريرة
هذا و لو ذكر ابن آدم   غمض اجفان الحفيرة
لبكى دما من هول ذلك   مدة العمر القصيرة
فاجهد لنفسك فى الخلاص   فدونه سبل عسيرة

تلمذ هو و خاله العلامة السيد محمد صاحب المدارك عند المولى أحمد الاردبيلى رحمه الله وكانا رحمهما الله كفرسى رهان و رضيعى لبان توفى - ره - فى قرية جبع فى غرة محرم سنة ١٠١١ فى قرب قبره صاحب المدارك وقبرهما مزاران مشهوران الى الان .

و فى نخبة المقال :

و ابن الشهيد صاحب المعالم   و بعد حمد قبض ذى مكارم

امل الامل ج ١ ص   سلافة العصر ص ٣٠٤   خلاصة الاثر ج ٢ ص ٢١   تكملة ص فوائد الرضوية ص ٩٩ - لؤلؤة البحرين ص ٤٩ .

عطّلت فيه مجالسه و دروسه ، و أشفى من طول هجره دروسه .

ثمّ أتاح الله سبحانه بمقتضى حكمته من عرف قدره ، و بذل في خدمته وسعه ، فعمر منه الدارسة وجدّد معالمه الطامسة ، وأيقظ من مراقد الغفلة رجالاً فهّمهم أسراره ، وأراهم بعين البصيرة أنواره ، فرغبوا في سلوك سبيله ، وجهدوا على إحرازه وتحصيله ، لكنّهم حيث انقطعت عليهم بتلك الفترة طريق الرواية من غير جهة الاجازة ، قلّت حظوظهم من الدراية لاحتياجها والحال هذه إلى طول الممارسة ، وإكثار المطالعة والمراجعة والمتحملون لهذه الكلفة أقلّ قليل ، والأكثرون إنّما يمرّون في معاهده عابري سبيل .

هذا و إنّ السيّد الأجلّ الفاضل الأوحد الطاهر الورع الناسك خلاصة العلماء الأبرار ، وسلالة النجباء الأطهار ، السيّد نجم (١) بن السيّد المرحوم المبرور السيّد محمّد الحسيني أدام الله فضله ، وأطال بقاءه ، وأسبغ عليه نعماءه ممّن ولّى شطر هذا المقصد وجه همّته ، وظفر من مطالبه الجليلة ببغيته .

و قد التمس من هذا الضعيف الاجازة له ولولديه السعيدين الموفّقين إن شاء الله تعالى السيّد أبي عبدالله محمّد والسيّد أبي الصّلاح على أمدّ الله لهما في العمر ، و جعلهما من أهل العمل والعلم فأدّيت واجب إجابته ، وأجزت له ولهما رواية جميع ما يجوز لي روايته بالطرق المتّصلة إلى علمائنا السابقين مصنّفي كتب الحديث رضي الله عنهم وإلى غيرهم من علماء الأصحاب ، بل وإلى كثير من علماء من عداهم من الفرق الاسلاميّة ، على ما اقتضاه رأيهم في الرواية عنهم ، و سنذكر أكثر هذه الطرق مفصّلة إنشاء الله تعالى .

وينبغي أن يعلم أنّ الطرق المذكورة على كثرتها و انتشارها ، قد انحصر المهمّ منها في ثلاثة مواضع ، فصارت ثلاث مراتب :

الاولى : مرتبة المتقدّمين على الشيخ أبي جعفر الطوسيّ ـ ره ـ فانّ الرواية

---

(١) هو السيد العالم الفاضل الصالح معاصر شيخنا الحر العاملى له تحفة الملوك فى أحكام الشكوك وشرح ارجوزة الشيخ حسين العاملى فى النحو ورسالة فى الكلام و غير ذلك فوائد الرضوية ص ٦٩٢ .

عنهم بعد انتشارها بسبب تكثّرهم عادت إلى الانحصار من حيث أنّ أكثر الطرق المتّصلة بهم تجتمع في الرواية عن الشيخ ثمّ تأخذ في التفرق عليهم .

والثانية : مرتبة من تأخّر عن الشيخ رحمه الله وتقدّم على الشهيد الأوّل ، فانّ الحال في انتشارها و اجتماعها كالاولى .

الثالثة : مرتبة من تأخّر عن الشهيد الأوّل إلى زمن شيخنا المبرور المقدس الشهيد الثاني والدي زين الملّة والدين ، قدّس الله نفسه فحالها كحال الأوّلين ، و نحن نذكر طرق الرواية في كلّ واحدة من هذه المراتب بانفرادها ، زيادة في التفصيل، ورغبة في التسهيل ، فنقول :

أمّا الطريق إلى الرواية عن رجال المرتبة الاُولى فهي أنّا نروي بالاجازة عن عدّة من أجلّاء الأصحاب منهم شيخنا السيّد الجليل الفاضل نورالدين عليّ ابن السيّد الزاهد العابد السيّد حسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي والشيخ الجليل عزّ الدين حسين بن عبدالصمد الجباعى الحارثي والسيّد الأجلّ الناسك نورالدين علي ابن السيّد فخرالدين الهاشمي والشيخ الصالح أحمد بن سليمان العاملي رضي الله عنهم بحق رواية الجميع إجازة عن والدي السعيد الشهيد رفع الله درجته كما شرّف خاتمته ، عن شيخه الفاضل نورالدين عليّ بن عبدالعالي العاملي الميسي ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن الجزيني ، عن الشيخ ضياء الدين عليّ ابن الشيخ الجليل السعيد الشهيد شمس الملّة والدين محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد العاملي عن والده المذكور ، قدس الله نفسه ، عن الشيخ فخرالدين أبي طالب محمّد ابن الشيخ العلّامة جمال الملّة والدين أبي منصور الحسن بن المطهّر ، عن والده رضي الله عنه ، عن شيخه الامام الجليل المحقّق نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد ، عن السيّد السعيد شمس الدين فخّار بن معد الموسوي ، عن الشيخ سديد الدين أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ العماد أبى جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ أبي علي الحسن ابن الشيخ الامام أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، عن والده قدس الله روحه جميع مرويّاته و مصنّفاته الّتي من جملتها كتاب

تهذيب الأحكام وكتاب الاستبصار .

و قد علم أنّ روايات من تقدّم من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمّة المعصومين وساير رواة الحديث من سلفنا الصالحين ، و علمائنا المجتهدين ، تنتهى بأجمعها إلى هذا الشيخ رضي‌الله عنه ، فهي كلّها داخلة في عموم مرويّاته ، وقد ذكر طرقه إليهم في الفهرست مفصّلة ، و نحن نذكر من ذلك المهمّ ، ونحيل معرفة الباقي على المراجعة عند الحاجة .

فيروى الشيخ -ره- كتاب الكافي للامام الجليل أبي‌جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ رضي الله عنه عن الشيخ أبي‌عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الملقّب بالمفيد قدس الله نفسه عن الشيخ أبي‌القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن الشيخ أبي جعفر الكلينيّ وكذا ساير روايات الكلينيّ ومصنّفاته ، فانّ الشيخ يرويها بهذا الطريق عنه .

ويروي كتاب من لايحضره الفقيه للشيخ الامام الصدوق الفقيه أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي رضي‌الله عنه وكذا جميع رواياته وكتبه الّتي من جملتها كتاب مدينة العلم والأمالي و علل الشرايع و الأحكام عن الشيخ المفيد ، عن الشيخ الصدوق أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه .

و يروي عن الشيخ المفيد و الشيخ أبي‌عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضايريّ والسيّد الأجلّ المرتضى علم الهدى ذي‌المجدين عليّ بن الحسين الموسوي قدّس‌الله نفسه و أخيه السيّد الرضي جميع مصنّفاتهم و رواياتهم بلاواسطة .

ويروى عن الشيخ أبي عمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّي -ره- بواسطة جماعة منهم الشيخ المفيد عن أبي‌محمّد هارون بن موسى التلعكبرى ، عن الكشي .

و يروى عن الشيخ أبي‌الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه والد الشيخ الصدوق بطريقه السابق ، عن ولده عنه جميع رواياته و عنه عن الشيخ أبي‌القاسم سعد بن عبدالله القمي و الشيخ أبي‌العباس عبدالله بن جعفر الحميري جميع رواياتهما وعن سعد ابن عبدالله ، عن الشيخ أبي‌جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري القمي جميع كتبه ورواياته ، وعن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد الأهوازيّ والحسن بن

محبوب الكوفي جميع كتبهما و رواياتهما .

وبالاسناد عن الصدوق ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد القمي جميع رواياته ، و عن ابن الوليد ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي جميع كتبه و رواياته .

وأما طريق الرواية عن رجال المرتبة الثانية ، فنروى بالاسناد عن شيخنا الشهيد الأول ، عن الشيخ الامام المحقق فخر الملة والدين أبي طالب محمد ابن الشيخ الامام جمال الملة والدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر و السيد الجليل الطاهر عميد الدين عبد المطلب بن السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن علي بن الأعرج الحسيني والسيد الأجل العلامة النسابة النقيب تاج الدين أبي عبدالله محمد بن القاسم ابن معية الحسني الديباجي و السيد الجليل العريق الأصيل أبي طالب أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي والسيد الكبير الفاضل نجم الدين مهنا ابن سنان المدني والشيخ الامام العلامة ملك العلماء المحققين قطب الملة و الدين محمد بن محمد الرازي صاحب شرحي المطالع و الشمسية ، و الشيخ الفاضل العالم الأديب رضي الدين أبي الحسن علي ابن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المعروف بالمزيدي والشيخ الفاضل أبي الحسن علي بن طراد المطارباذي جمع كتبهم و رواياتهم .

و عنهم جميعاً ، عن الشيخ الامام العلامة جمال الاسلام والمسلمين الحسن بن مطهر جميع مصنفاته و رواياته .

ح : و عن السيد تاج الدين بن معية ، عن جم غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره و أسماؤهم مسطورة بخطه في إجازته لشيخنا الشهيد الأول وهي عندى فأنا أورد كلامه فيها بعينه وهذه صورته :

فمن مشايخي الذين يروي عني عنهم مولانا الشيخ الامام الرباني السعيد جمال الدين أبو منصور الحسن بن المطهر قدس الله روحه والشيخ السعيد صفي الدين محمد بن سعيد والشيخ السعيد المرحوم نجم الدين أبو القاسم عبدالله بن حملات والسيد

الجليل السعيد جمال الدين يوسف بن ناصر بن حمّاد الحسيني والسيّد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن علي بن صاحب دار الصخر الحسيني و شيخي السعيد المرحوم علم الدين المرتضى علي بن عبدالحميد بن فخّار الموسوي و السيّد الجليل السعيد المرحوم رضي الدين أبوالقاسم علي ابن السيّد السعيد غياث الدين عبدالكريم ابن طاوس الحسني و والدي السيّد السعيد أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معيّة الحسني و القاضي السعيد المرحوم تاج الدين أبوعلي محمّد بن محفوظ بن وشاح والسيّد السعيد المرحوم صفي الدين محمّد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي والسيّد السعيد المرحوم صفي الدين محمّد بن محمّد بن أبي الحسن الموسوي والعدل الأمين المرحوم جلال الدين محمّد ابن السعيد المرحوم شمس الدين محمّد بن أحمد بن الكوفي الهاشمي والسيّد السعيد المرحوم كمال الدين (١) الرضى الحسن بن محمّد بن محمّد الآوي الحسيني والشيخ الأمين زين الدين جعفر بن علي بن يوسف بن عروة الحلي والشيخ السعيد مهذّب الدين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيباني الحلي والسيّد السعيد المرحوم ناصر الدين عبدالمطّلب بن بادشاه الحسيني الخزري صاحب التصانيف السايرة والشيخ الزاهد السعيد المرحوم كمال الدين علي بن الحسين بن حمّاد الواسطي والسيّد السعيد المرحوم فخر الدين أحمد بن علي بن عرفة الحسيني والسيّد الامام السعيد المرحوم مجد الدين أبو الفوارس محمّد ابن شيخنا السعيد المرحوم فخر الدين علي بن محمّد بن الأعرج الحسيني والسيّد الامام السعيد المرحوم ضياء الدين عبدالله ابن السيّد السعيد مجد الدين أبي الفوارس محمّد بن الأعرج الحسيني والشيخ العالم شمس الدين محمّد بن الغزال المضّري الكوفي.

قال: و من مشايخي الّذين استفدت منهم من أراش جناحي وأذكى مصباحي و حباني نفائس العلوم و أبرء داء نفسي من الكلوم، و هو درّة الفخر وفريدة الدهر،

---

(١) في هامش الاصل: بخط شيخنا الشهيد الاول على هذا الموضع حاشية صورتها:

« يروى هذا كمال الدين عن جده رضي الدين الاوى الزاهد وعن الشيخ نجم الدين بن سعيد وعن خواجه نصير الدين ». منه قدس سره.

مولانا الامام الربّاني عميد الملّة والحقّ والدين أبوعبدالله عبدالمطّلب بن الأعرج أدام‌الله شرفه، وخصّ بالصلاة والسلام سلفه، فهوالّذي خرّجني ودرّجني وإلى‌ما يسّر الله تعالى من العلوم أرشدني ، فالله يجازيه أحسن الجزاء بمنّه وكرمه .

و منهم مولانا الشيخ الامام العلاّمة بقيّة الفضلاء ، اُنموذج العلماء ، فخر الملّة و الحقّ و الدّين ، محمّد بن المطهّر حرس الله نفسه ، و أنمى غرسه ، ومنهم الشيخ الامام العلاّمة أوحد عصره نصير الملّة و الحقّ والدين عليّ بن محمّد بن عليّ القاشى والشيخ العالم الفقيه الفاضل الكامل رضيّ الدين عليّ بن أحمد بن المزيدي حرسهما الله .

و ممّن صاحبته واستفدت منه فرويت عنه و روى عنّي السيّد الجليل الفقيه العالم عزّ الدين الحسن بن أبي الفتح بن الدّهان الحسيني و الشيخ السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن محمّد بن الحدّاد والشيخ العالم الفاضل شمس الدين محمّد بن عليّ ابن غني و الفقيه السعيد المرحوم قوام الدين محمّد ابن الفقيه رضيّ الدين عليّ بن مطهّر .

وممّن رويت عنه من المشايخ أيضاً الفقيه السعيد المرحوم ظهير الدين(١) محمّد بن محمّد بن مطهّر .

ح : و عن الشيخين رضي الدين عليّ بن المزيدي و أبي الحسن عليّ بن طراد عن الشيخ الفقيه الأديب النحويّ العروضي تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلي صاحب كتاب الرجال جميع كتبه و رواياته ، و عنهما عن الشيخ صفيّ الدين محمّد ابن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد جميع رواياته ، وقد مرّ في عداد مشايخ السيّد تاج الدين أيضاً . وعن الشيخ علي بن طراد، عن الشيخ نجم الدين بن حملات وقد مر أيضاً وعن الشيخ رضي الدين، عن الشيخ الصالح شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح السّيبي

---

(١) وفى الهامش : هو ولد الشيخ فخر الدين ابن المطهر رحمهما الله توفى فى حياة والده ، و فى الكلام اشعار بذلك أيضاً ، منه سلمه الله .

القسّينى (١) جميع رواياته و هذا الشيخ يروى عن جماعة من أجلاّء الأصحاب و سنوضح ذلك إنشاء الله .

ويروى شيخنا الشهيدالأوّل أيضاً عنالسيد الأجلّ شمسالدين محمّد بن أحمد ابن أبي المعالي العلويّ الموسوي عن الشيخ الامام العلاّمة الزاهد الورع الحافظ كمالالدين عليّ ابن الشيخ شرفالدين الحسين بنحمادالواسطي جميع رواياته وكذا عن السيّدالسعيد العلاّمة أبيعبدالله محمّد بن الحسن بن أبيالرضا العلوي وقد ذكرا فيعداد مشايخ السيّد تاجالدين بن معيّة .

ح : و عن العلاّمة جمالالملّة والدين ، عن والده الشيخ سديدالدين يوسف والشيخ المحقّق إمام الطائفة و فقيهها نجم الملّة والحقّ والدين أبيالقاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلّي وابن عمّه الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد والسيّدين الامامين السعيدين البدلين رضيالدين أبيالقاسم عليّ و جمالالدين أبيالفضائل أحمد ابني موسى بن جعفر بن محمّد الطاوس الحسني ، والوزير السعيد سلطان العلماء المحقّقين خواجه نصير الملّة والدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي والشيخ مفيدالدين محمّد بنجهيم الأسديّ رضيالله عنهم أجمعين جميعكتبهم و رواياتهم .

و قد ذكر العلاّمة في بعض إجازاته نبذاً من أحوال الجماعة المذكورين أحببنا إيرادها هنا فقال عند ذكره للمحقّق أبيالقاسم بن سعيد قدس الله نفسه :

وهذا الشيخ كان أفضل زمانه في الفقه .

قلت : لوترك التقييد بأهل زمانه لكان أصوب إذلا أرى في فقهائنا مثله على الاطلاق رضيالدينعنه.

و قال عند ذكره للشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد أنه :كان زاهداً ورعاً و ذكر في شأن السيّدين رضيالدين علي و جمالالدين أحمد ابنيطاوس ماهذا لفظه : وهذان السيّدان زاهدان عابدان ورعان ، وكان رضيّ الدين علي ـرهـ صاحبكرامات

---

(١) كذا بخطه « بخط الشهيد الاول : قسين بلدة» . هكذا جاء فى هامش الاصل.

حكى لي بعضها وروى لي والدي - رحمةالله عليه - البعض الآخر .

و ذكر في موضع آخر أنّ السيّد رضي الدين - ره - كان أزهد أهل زمانه .

و قال : عند ذكره للمحقّق نصير الدين الطوسي : كان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقليّة والنقليّة ، و له مصنّفات كثيرة في العلوم الحكميّة والأحكام الشرعية على مذهب الاماميّة ، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق ، نوّرالله ضريحه قرأت عليه إلهيّات الشفا لأبي علي بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه ره ثمّ أدركه الموت المحتوم قدّس الله روحه .

وذكر في شأن الشيخ مفيدالدين بن جهيم أنّه كان فقيهاً عارفاً بالاُصولين .

قال : وكان الشيخ الأعظم خواجه نصيرالدين محمّد بن الحسن الطوسى قدس الله روحه وزيراً للسلطان هولاكو فأنفذه إلى العراق ، فحضر إلى الحلّة فاجتمع عنده فقهاؤها فأشار إلى الفقيه نجم‌الدين أبي‌القاسم جعفربن سعيد و قال : من أعلم هؤلاء الجماعة فقال :كلّهم فاضلون علماء إن كان واحد منهم مبرزاً في فنّ كان الآخر مبرزاً في فنّ آخر، فقال : من أعلمهم بالاُصولين ؟ فأشار إلى والدي سديدالدين يوسف بن المطهّر وإلى الفقيه مفيدالدين محمّد بن جهيم ، فقال : هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام واُصول الفقه ، فتكدّر الشيخ يحيى بن سعيد وكتب إلى ابن عمّه أبي‌القاسم يعتّب عليه و أورده في مكتوبه أبياتاً و هي :

لاتهن من عظيم قدر وإن كنت مشاراً إليه في التعظيم
فاللبيب الكريم ينقص قدراً بالتعدي على اللبيب الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

كيف ذكرت ابن المطهّر و ابن جهيم ، ولم تذكرني ، فكتب إليه يعتذر إليه و يقول : لوسألك خواجه مسئلة في الاُصولين ، ربّما وقفت ، و حصل لنا الحياء .

وعن الشيخ الفاضل تقي‌الدين بن داود ، عن المحقّق نجم‌الدين أبي‌القاسم بن سعيد و السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس و ولده السيّد السعيد غياث الدين

عبدالكريم جميع كتبهم ورواياتهم .

وعن الشيخ كمال الدين عليّ بن الحسين بن حماد الواسطي، عن السيّد غياث الدين أيضاً وعن السيّد غياث الدين عن الامام السعيد خواجه نصير الدين وعن الشيخ فخر الدين ابن المطهّر ، عن عمّه الامام رضي الدين أبي الحسن عليّ بن يوسف بن المطهّر و عن السيّد عميد الدين عن والده السعيد مجد الدين أبي الفوارس وخاله الشيخ رضيّ الدين عليّ بن المطهّر ، وعن الشيخ رضي الدين بن مطهّر عن والده الشيخ سديد الدين يوسف والشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد .

وعن الشيخ رضي الدين عليّ بن أحمد المزيديّ ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح القسّيني عن المحقّق نجم الدين بن سعيد و عن الشيخ كمال الدين بن حمّاد الواسطي ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد والشيخ نجم الدين جعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما والشيخ الامام العلاّمة كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني والشيخ السعيد شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمّد والشيخ الفقيه شمس الدين محمّد ابن صالح القسّيني وقد مرّت رواية الشيخ كمال الدين هذا عن السيّد غياث الدين بن طاوس أيضاً .

و عندي بخطّ شيخنا الشهيد إجازة السيّد غياث الدين لهذا الرجل ، و كذا إجازتا الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد و الشيخ نجم الدين جعفر بن نماله و هاتان الاجازتان فيهما استيفاء زايد لطرق الرواية و سننقل منهما المهمّ في مواضعه .

و أما إجازة السيّد غياث الدين فذكر في أوّلها ما هذا نصّه :

استخرت الله سبحانه و أجزت للأخ في الله تعالى العالم الفاضل الصالح الأوحد الحافظ المتقن الفقيه المحقّق البارع المرتضى كمال الدين فخر الطائفة عليّ ابن الشيخ الامام الزاهد بقيّة المشيخة شرف الدين الحسين بن حمّاد بن أبي الخير الليثي نسباً الواسطي مولداً و منشئاً أن يروي عنّي ما صحّ من مقروّاتي ومسموعاتي و مرويّاتي و مستجازاتي و مناولاتي و مجموعاتي و مصنّفاتي وشعري ، و كلّ ماله مدخل

في الرواية ممّا مضى أو يتجدّد ، بشرطه عند أربابه ، فهو موضع ذلك و مظنّته .

ثمّ قال فيها : ومن مشايخي الوزير السعيد نصيرالدين الطوسيّ و كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني .

وقال أيضاً : وليرو عنّي أدام الله فوائده ما أجازه‌لي والدي وعمّي رضي‌الدين عليّ بن موسى بن‌طاوس رضي‌الله عنهما من مرويّاتهما ومصنّفاتهما وخطبهما ونظمهما و نثرهما و كلّ ما يصحّ روايتهم له من جميع العلوم على اختلاف أنواعها فانّ مصنّفاتهما كثيرة جداً . وديوان شعروالدي فليرو ذلك عنّي محتاطاً في الرواية لي وله إنشاء الله .

وقد مرّ أن شيخناالشهيد الأوّل يروى عن‌السيّد شمس‌الدين محمّد بن‌أبي‌المعالي الموسوي ، عن الشيخ كمال الدين المذكور وعندنا بخطّ الشهيد - ره - إجازة الشيخ كمال‌الدّين‌للسيّدالمذكور، مشيراً فيها إلى‌الاجازات الثلاث‌المذكورة، وأذن‌له في‌رواية ما تضمنّته عن المشايخ الثلاثة الّذين رواها عنهم و أضاف إلى ذلك الرواية عن المشايخ الثلاثة الاُخر المذكورين آنفاً ، ولم يتعرّض لتفصيل ماروواه عنهم .

ولكن عندنا أيضاً إجازة السيّد شمس‌الدين لشيخنا الشهيد بخطّ السيّد و فيها تفصيل بعض ما أجمل في كلام الشيخ كمال‌الدين ، فذكر أنّ الشيخ‌كمال‌الدين ميثم بن عليّ البحراني أجاز للشيخ كمال الدين بن حمّاد المذكور جميع مصنّفاته ، و أنّ الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح روى له جميع ماقرأه و سمعه و اُجيزت له روايته ، وبقي الاجمال في روايته عن الشيخ شمس‌الدين محفوظ بن وشاح ، ولم أقف على‌طريق للرواية عنه سوى هذه .

و كان هذا الشيخ من أعيان علمائنا في عصره ، و رأيت بخطّ شيخنا الشهيد الأوّل في بعض مجاميعه حكاية اُمور تتعلق بهذا الشيخ ، و فيها تنبيه على ما قلناه .

فمنها أنه كتب إلى الشيخ المحقّق نجم الدين بن سعيد أبياتاً من جملتها :

أغيب عنك و أشواقي تجاذبني　　إلى لقائك جذب المغرم العاني
إلى لقاء حبيب شبه بدر دجى　　و قد رماه بإعراض و هجران

و منها :

قلبي و شخصك مقرونان في قرن　　عند انتباهي و عند النوم يغشاني
حللت منّي محل الروح في جسدي　　فأنت ذكري في سرّي و إعلاني
لولا المخافة من كره و من ملل　　لطال نحوك تردادي و إتياني
يا جعفر بن سعيد يا إمام هدى　　يا أوحد الدهر يا من ماله ثاني
إني بحبك مغرى غير مكترث　　بمن يلوم و في حبّيك يلحاني
فأنت سيّد أهل الفضل كلّهم　　لم يختلف أبداً في فضلك اثنان

و منها :

في قلبك العلم مخزون بأجمعه　　تهدي به من ضلال كلّ حيران
وفوك فيه لسان حشوه حكم　　تروي به من زلال كلّ ظمآن
وفخرك الراسخ الراسي وزنت به　　رضوى فزاد على رضوى و ثهلان
وحسن أخلاقك اللاتى فضلت بها　　كلّ البرية من قاص و من دان
تغني عن المأثرات الباقيات ومن　　يحصى جواهر أجبال و كثبان
يا من على درج العلياء مرتقياً　　أنت الكبير العظيم القدر والشان

فأجابه المحقق ـ ره ـ بهذه الأبيات :

لقد وافت فضائلك العوالي　　تهزّ معاطف اللفظ الرشيق
فضضت ختامهنّ فخلت أنّي　　فضضت بهنّ عن مسك فتيق
وجال الطرف منها في رياض　　كُسين بناظر الزّهر الأنيق
فكم أبصرت من لفظ بديع　　يدلّ به على المعنى الدقيق
و كم شاهدت من علم خفيّ　　يقرّب مطلب الفضل السحيق
شربت بها كئوساً من معاني　　غنيت بشربهنّ عن الرّحيق

ولكنّي حملت بها حقوقاً   أخاف لثقلهنّ من العقوق
فسر يا با الفضائل بي رويداً   فلست اُطيق كفران الحقوق
و حمّل ما اُطيق به نهوضاً   فانّ الرفق أنسب بالصديق
فقد صيّرتني لعلاك رقّاً   ببرّك بل أرقّ من الرقيق

وكتب بعدها نثراً من جملته :

و لست أدرى كيف سوّغ لنفسه الكريمة مع حنوّه على إخوانه ، و شفقته على أوليائه و خلاّنه إثقال كاهلي بما لا يطيق الرجال حمله ، بل تضعف الجبال أن تقلّه ، حتّى صيّرني بالعجز عن مجازاته أسيراً ، و وقفني في ميدان محاوراته حسيراً ، فما اُقابل ذلك البر الواقر ، ولا اُجازي ذلك الفضل الغامر ، وإنّي لأظنّ كرم عنصره ، و شرف جوهره ، بعثه على إفاضة فضله ، و إن أصاب به غير أهله .

أو كأنّه مع هذه السجيّة الغرّاء ، والطويّة الزهراء استملى بصحيح فكرته و سليم فطرته الولاء من صفحات وجهي ، و فلتات لساني ، و قرأ المحبّة من لحظات طرفي ، و لمحات شاني ، فلم ترض همّته العليّة عن ذلك الايماء بدون البيان ، ولم يقتنع لنفسه الزكيّة عن ذلك الخبر إلاّ بالعيان ، فحرّك ذلك منه بحراً لايسمح إلاّ بالدرر ، وحجراً لا يترشح بغير الفقر ، و إنّما أستمدّ من إنعامه الاقتصار على مايطوع به من البرّ حتّى أقوم بما وجب عليّ من الشكر إنشاء الله .

و يروى شيخنا الشهيد الأوّل ره عن الشيخين الجليلين نجم الدين جعفر و نجيب الدين يحيى ابني سعيد من طريقين أعلى ممّا سبق :

أما عن المحقّق فذكر والدي قدّس سرّه أنّ الشهيد ـ ره ـ يروي عن الشيخ الامام البليغ جلال الدين محمّد ابن الشيخ الامام ملك الادباء شمس الدين محمّد بن الكوفي الهاشمي الحايريّ عن المحقّق ـ ره ـ بغير واسطة ، و أما عن الشيخ يحيى فوجدت بخطّ الشيخ جلال الدين أبي محمّد الحسن ابن الشيخ نظام الدين أحمد ابن الشيخ الامام نجيب الدين محمّد بن نما الحليّ أنّه أجاز لشيخنا الشهيد جميع ما أجاز له روايته الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، فهو يروي عنه بغير واسطة .

ويروى العلاّمة ـ ره ـ عن والده والشيخ السعيد نجم‌الدين أبي‌القاسم بن‌سعيد والسيّد الجليل جمال‌الدين أحمد بن طاوس عن السيّد السعيد المرتضى إمام الادباء والنسّاب والفقهاء شمس‌الدين أبي عليّ فخّار بن معدّ الموسوى جميع تصانيفه (١) وعن والده ، عن السيّد فخار، عن الشيخ المحقّق فخرالدين أبي‌عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي جميع مصنّفاته ورواياته .

ولشيخنا الشهيد الأوّل طريق إلى السيّد فخّار (٢) اعلى من‌الطريق المذكور برواية العلاّمة ، وهو عن‌الشيخ رضي‌الدين عليّ بن المزيديّ عن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن صالح القسّيني ، عن السيّد فخّار ، و عن الشيخ شمس‌الدين المذكور ، عن الشيخ الامام الفقيه الجليل نجيب‌الدين أبي إبراهيم محمّد بن جعفر بن أبي‌البقاء هبةالله ابن نماء الحلّي جميع رواياته .

وعندي بخطّ الشيخ شمس‌الدين محمّد بن صالح إجازة للشيخ الفاضل نجم‌الدين طومان (٣) بن‌أحمدالعاملي وذكر فيها أنّه يروي عن‌السيّد فخّار والشيخ‌نجيب‌الدين

---

(١) لم يتعرض العلامة فى اجازته لبنى زهرة ـ على مارأيت ـ لذكر مايرويه عن السيد فخار مع أنه أكثر من الرواية عنه فى طرقه الى من تقدم عليه ، ولكنه ذكر فى اجازته للسيد مهنا بن سنان المدنى بعد أن أورد اسناداً من جملته الجماعة المذكورون عن السيد فخار أنه يروى جميع تصانيف من تضمنه‌الاسناد بذلك الطريق ، فندخل مصنفات‌السيد فخار فى ذلك العموم .

و أما مايوجد فى بعض الاجازات من أن العلامة يروى عن الجماعة المذكورين عن السيد فخار جميع كتبه و رواياته ، فلم تضح لى وجهه ، منه سلمه الله ، كذا فى هامش الاصل .

(٢) بخط الشهيد رحمه‌الله نقلا من خط السيد عبدالحميد بن علم‌الدين المرتضوى : فخار توفى السيد فخاريوم‌الخميس سابع عشرشهر رمضان سنة ثلاثين‌وستمائة‌كذا فى‌الهامش.

(٣) وجدت بخط الشهيد ـ ره ـ فى غير موضع طومان و بخط الشيخ شمس الدين المذكور طمان مكرراً وكذا فى‌خط جماعة من العلماء، ثم رأيت على ظهر كتاب ماهذه ←

ابن نما و جماعة آخرين ، و قال عند ذكره للرواية عن السيّد فخار أنّه قرأ عليه في سنة ثلاثين و ستمائة بداره بالحلّة ، و أنه روى له عن الفقيه محمّد بن إدريس و عن غيره من مشايخه قال : وهي السنة الّتي توفّي فيها رحمة الله عليه .

و قال عند ذكره للرواية عن الشيخ نجيب الدين بن نما أنّه أجاز له جميع ماقرأه وسمعه و اُجيز له و أذن له في روايته في تواريخ آخرها جمادى الاُولى سنة سبع وثلاثين وستّمائة .

و ممّا ذكره في هذه الاجازة أنه قرأ على السيّد الفقيه القاضي المعظم الزاهد رضي الدين محمّد بن محمّد الآوى العلوى الحسيني وأنه أجازله في سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة بمشهد السعدي بالحلّة و ذكر أيضاً أنّ الشيخ الفقيه شمس الدين عليّ بن ثابت ابن عصيدة السوراوي روى له ولجماعة في سنة ثلاث و ثلاثين وستّمائة .

قال : و قرأت على السيّد المولى العالم الفقيه النقيب الطاهر سيّد الطالبين رضي الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن محمّد بن طاوس قدّس الله روحه كتابه المسمّى بكتاب الأسرار في ساعات الليل والنهار، وكتاب محاسبة الملائكة الكرام أواخر كلّ نهار ، من الذنوب والآصار ، وسمع بقراءتي جماعة منهم ولدي إبراهيم و الفقيه يوسف بن حاتم الشاميّ والفقيه أحمد بن محمّد العلويّ النسّابة والنقيب نجم الدين محمّد ابن الموسويّ وصفي الدين محمّد بن بشير العلوي الحسيني وسألته الاجازة لي ولأولادي جعفر و إبراهيم وعليّ والجماعة السامعين لجميع مارواه وصنّفه و ألّفه و قرأه و سمعه و ما اُجيز له ، فأذن في ذلك و كتب بخطّه في جمادى الاُولى سنة أربع و ستّين وستّمائة، قال : وهي السنة الّتي انتقل فيها إلى الله رضوان الله عليه .

و ذكر أيضاً أنّ والده أحمد بن صالح روى له في سنة خمس وثلاثين وستّمائة عن الفقيهين راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني ، وقوام الدين محمّد بن محمّد البحراني والشيخ الفقيه عليّ بن فرج السوراويّ بطرقهم إلى الشيخ أبي جعفر الطوسيّ و

صورته : « يثق بالله الصمد طومان ابن أحمد » و هو يقتضى ترجيح ماكتبه الشهيد رحمه الله ، منه رحمه الله ، كذا فى هامش الاصل .

سنذكرها عند بيان انتهاء رواية أهل هذه المرتبة عن رجال المرتبة السابقة إلى الشيخ .

و ذكر أنّ الفقيه راشد بن إبراهيم روى لوالده في سنة خمس و ستّمائة قبل وفاته بشهور قليلة ، وأنّ قوام الدين روى له في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة •

قال : و رويت عن الفقيه المعظم السعيد شيخ الطائفة نجم الدين جعفر بن سعيد جميع ماصنّفه وألّفه ورواه وكنت في زمن قرائتي على شيخنا الفقيه نجيب الدين محمّد بن نما أتردد إليه أواخر كلّ نهار ، وحفظت عليه كتابه المسمّى نهج الوصول إلى معرفة الاصول في اُصول الفقه، وشرحه لي، وقرأت كتاب الجامع في الشرايع تصنيف الفقيه السعيد المعظّم شيخ الشيعة في زمانه نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن أحمد بن سعيد عليه أجمع ، و سمع بقرائتي جماعة منهم النقيب الطاهر العالم الزاهد جلال الدين محمّد بن علي بن طاوس والفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ والوزير شرف الدين أبو القاسم عليّ بن الوزير المعظّم مؤيّد الدين محمّد بن العلقمي •

قال : و روى لي محمّد بن أبي البركات الصنعاني في سنة ستّ و ثلاثين و ستّمائة بمعاملة ميسان (١) من بلاد البصرة عن عربيّ بن مسافر الفقيه وذكر بقية اسناده إلى الشيخ وسنورده في محلّه •

و رأيت لهذا الشيخ إجازة اُخرى بخطّ شيخنا الشهيد الأوّل ، و فيها نحو ما في هذه ، و زيادة الرواية عن السيّد الجليل جمال الدين أحمد بن طاوس قدّس الله نفسه فذكر ما هذا لفظه : و من ذلك كتب السيّد الفقيه القدوة ، أوحد زمانه أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن طاوس رضي الله عنه فانّني سمعت أكثرها عليه و رويتها

---

(١) كذا و في القاموس : مشان كسحاب بالبصرة ، وذكر أن مسينان بقهستان ، قال في القاموس في باب السين المهملة في فصل الميم بعد أن ذكر ميسان بالمثناة من تحت والنون آخراً بعد الالف : وكورة معروفة بين البصرة و واسط ، و قال أيضاً في باب النون في فصل الميم في م س ن : ومسينان قرية بقهستان فارتفع الشك عما في الاجازة ، منه رحمه الله ؛ كذا في هامش الاصل .

عنه رحمه الله •

وقال في هذه الاجازة أيضاً: أذن لي السيّد شمس‌الدين فخّار بن معدّ الموسوى في الرواية عنه سنة ثلاثين و ستّ مائة لأنّه جاء إلى بلادنا و خدمناه و كنت أنا صبيّ أتولّى خدمته ، قال : و لما أجاز لي قال لي : ستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به •

و وجدت بخطّ شيخنا الشهيد في آخر الاجازة السابقة تحت خطّ الشيخ محمّد ابن‌صالح (١) كاتبها ماهذا لفظه: أروي جميع هذه عن الشيخ العلاّمة الأديب رضيّ الحقّ والدين أبي الحسن عليّ بن المرحوم المغفور العالم الشيخ السعيد جمال الدين أحمد الحلّي المعروف بابن المزيدى عن المجيز المرحوم بلاواسطة قال: وقد أجزت روايتها ورواية جميع ماصنّفته و ألّفته و رويته لأولادي الثلاثة رضيّ‌الدين أبي‌طالب محمّد ، و ضياءالدين أبي‌القاسم عليّ ، و جمال‌الدين أبي منصور الحسن ، أسأل الله جلّ جلاله أن يصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن يبلغني فيهم أملي من كلّ خير ، و أن يجعلهم أولياء لله مطيعين له ، و أن يجعل لهم ذرّية صالحة عالمين عاملين إنّه أرحم الراحمين •

ثمّ قال : وقد كان والدي جمال‌الدين أبومحمّد مكّي - ره - من تلامذة المجاز له الشيخ العلاّمة الفاضل نجم‌الدين طومان والمتردّدين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز الشريف ووفاته بطيبة في نحو سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أوما قاربها رحمةالله عليهم أجمعين •

و وجدت بخطّه أيضاً أنّ السيّد الجليل أباطالب أحمد بن أبي‌إبراهيم محمّد بن زهرة الحسيني المتقدّم ذكره في جملة مشايخه الّذين يروى عنهم أخبره أنّ عمّه

---

(١) فى لفظ الشهيد رحمه الله عن المجيز المرحوم جمال الدين محمد بن صالح ؛ والموجود فى‌كلام غيره شمس‌الدين محمد وهو بخطه أيضاً فى اجازة الشيخ كمال‌الدين بن حماد للسيد شمس الدين بن أبى‌المعالى ، فلذلك تركنا كتابة ماذكره من الاسم هنا . منه رحمه الله ، كذا فى هامش الاصل .

السيّد علاءالدين يروي عن الشيخ الامام نجم‌الدين طومان بن أحمد العاملي رواية عامّة، وقرء عليه كتاب الارشاد في الفقه.

ولشيخنا الشهيد من السيّد أبي‌طالب المذكور إجازة عامّة، وهي عندي أيضاً بخطّ السيّد و روايته فيها عن العلاّمة جمال الدين بن المطهّر وعن عمّه السيّد الأجلّ الامام الطاهر المعظّم علاء الملّة والدين أبي‌الحسن عليّ بن محمّد بن زهرة وذكر أنّهما أجازا له إجازة عامّة، فيكون لشيخنا الشهيد طريق إلى الشيخ نجم الدين طومان عن السيّد أبي‌طالب عن عمّه، ولكن من حيث أنّ له إلى المجيز المذكور أعني الشيخ محمّد بن صالح طريقاً أعلى من رواية الشيخ طمان عنه لم يتعرّض لرواية مضمون الاجازة المذكورة عن الشيخ طمان.

وفي كلام الشيخ محمّد بن صالح دلالة على جلالة قدر الشيخ طمان وصورة لفظه في صدر الاجازة له هكذا: قرء عليّ الشيخ الأجلّ العالم الفاضل الفقيه المجتهد نجم‌الدين طمان بن أحمد الشامي العاملي كتاب النهاية في الفقه تصنيف شيخنا الفقيه السعيد المعظم أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قراءة حسنة، تدلّ على فضله ومعرفته، ثمّ قال: و قرء عليّ بعد ذلك كتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، وشرحته له و عرّفته ماوصل جهدي إليه من صحيح الأخبار وغيرها، ثمّ قرء عليّ بعد ذلك الجزء الأوّل من المبسوط و الثاني منه و فصولاً من الثالث قراءة محقّق لما يورده. ووجدت في عدة مواضع غير هذه الاجازة ثناء على هذا الرجل و مدحاً له ـ ره ـ.

و يروى شيخنا الشهيد عن السيّد الأجلّ شمس الدين محمّد بن أبي‌المعالي عن الشيخ كمال الدين عليّ بن حمّاد الواسطي، عن الشيخ نجم‌الدين جعفر بن نما عن والده الشيخ نجيب‌الدين محمّد بن جعفر بن نما جميع رواياته.

وبالاسناد عن الشيخ نجيب‌الدين محمّد، عن الشيخ السعيد أبي‌عبدالله محمّد بن جعفر المشهدي الحايري جميع كتبه و رواياته.

وعن الشيخين العالمين أبي‌الفرج عليّ ابن الشيخ الامام قطب‌الدين أبي‌الحسين الراوندي و أبي‌الحسن عليّ بن يحيى بن عليّ الخيّاط جميع رواياتهما و عن الشيخ

أبي الحسن عليّ بن الخياط(١) عن الشيخ الأجلّ الفقيه العالم أبي جعفر محمّد بن إدريس العجلي و الشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن البطريق الأسدي والشيخ العالم المقريّ أبي عبدالله محمّد بن هارون المعروف والده بالكال والشيخ الفقيه العالم عبدالله بن حمزة (٢) بن الحسن بن عليّ بن النصير الطوسيّ و الشيخ المقريّ جعفر بن أبي الفضل محمّد بن محمّد بن شعرة الجامعيّ جميع رواياتهم ومصنّفاتهم .

و عن الشيخ أبي الفرج عليّ بن الشيخ قطب الدين الراوندي عن والده والسيّد الامام ضياء الدين فضل الله بن على الراوندي الحسني والشيخ الامام السعيد جمال الدين أبي الفتوح الخزاعيّ الرازيّ المفسّر والشيخ الأمام السعيد سديد الدين محمود بن عليّ الحمّصي و الشيخ الامام العلاّمة أمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ جميع كتبهم .

وعن الشيخ أبي عبدالله محمّد بن جعفر المشهدي ، عن الشيخ الزاهد أبي الحسين ورام بن أبي فراس كتابه المجموع وهو كبير ويعرف بتنبيه الخاطر ونزهة الناظر ، وعن ابن جعفر ، عن الشيخ الفقيه أبي الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق جميع رواياته ومصنّفاته الّتي من جملتها كتاب العمدة وكتاب اتّفاق صحاح الأثر في إمامة الاثنى عشر ، وكتاب الردّ على من أهمل النظر في تصفّح أدلّة القضاء والقدر ، و كتاب نهج العلوم إلى نفي المعدوم ، المعروف بسؤال أهل الحلب و كتاب تصفّح الصحيحين في تحليل

---

(١) هذا يعطى كون رواية الشيخ نجيب الدين بن نما عن ابن ادريس بواسطة الشيخ على بن يحيى الخياط ، ولكن فى جملة الطرق التى ضمها الشيخ نجم الدين بن نما اجازته للشيخ كمال الدين حماد رواية والده عن نجيب الدين عن ابن ادريس بغير واسطة لكتاب الجمل والعقود ، و لم أقف على رواية له عنه عامة فى هذه الاجازة ، منه رحمه الله ، كذا فى الهامش .

(٢) فى اجازة الشيخ نجم الدين بن نما أن حمزة هذا إخو الشيخ أبي جعفر الطوسى رحمه الله ، منه رحمه الله ، كذا فى هامش الاصل .

المتعتين ، و له كتب اُخرى غير هذه ، وحكى الشيخ نجم‌الدين بن نما عن والده أنّ الشيخ محمّد بن جعفر قرء هذه الكتب المعدودة و كتباً اُخرى من تصانيف الشيخ أبي‌الحسين بن البطريق عليه و أجاز له جميع رواياته ومؤلّفاته .

وبالاسناد أيضاً عن‌الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي ، عن الشيخ المقري أبي‌عبدالله محمّد بن هارون المعروف والده بالكال جميع كتبه ورواياته وعدّ من جملة كتبه مختصر كتاب التبيان في تفسير القرآن و كتاب متشابه القرآن و كتاب اللحن الجلي و اللحن الخفي .

وعن ابن جعفر، عن‌الشيخ الفقيه أبي‌محمّد جعفر بن أبي‌الفضل بن شعرة الجامعاني جميع رواياته وعن ابن‌جعفر أيضاً عن الشيخ الفقيه أبي‌عبدالله الحسين بن أحمد بن ردّة جميع رواياته ، و عن ابن‌جعفر عن الشريف الأجلّ شرفشاه بن محمّد بن زبارة والشيخ أبي الفضل شاذان بن جبرئيل ، عن الشريف محمّد المعروف بابن الشريف الجمل الهجري ، عن البصرويّ كتاب المفيد في التكليف له ، وكانت رواية ابن جعفر للكتاب عن السيّد شرفشاه و أبي‌الفضل شاذان قراءة عليهما في شهر رمضان سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة .

و يروى شيخنا الشهيد أيضاً عن السيّد شمس‌الدين بن أبي‌المعالي ، عن‌الشيخ كمال‌الدين عليّ بن حمّاد الواسطي ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيّد السعيد الفقيه محيى الدين أبي‌حامد محمّد بن أبي‌القاسم عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبيّ جميع رواياته .

وعن السيّد محيى‌الدين، عن الشيخ محمّد بن إدريس والشيخ الامام العالم أبي‌الفضل سديدالدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي‌الله و دار هجرة رسول‌الله صلّى‌الله‌عليه‌وآله والشيخ السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني جميع مرويّاتهم ومصنّفاتهم .

و ذكر الشيخ نجيب الدين يحيى في إجازته للشيخ كمال الدين بن حمّاد أنّ السيّد محيى الدين بن زهرة المذكور قال : إنّ الشيخ محمّد بن إدريس ناوله من

مصنّفاته كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، وأنّه أجازله روايته ورواية جميع ما ألفه و رواه، وذكر فيها أيضاً أنّ السيّد محيى الدين أخبره أنّ الشيخ شاذان بن جبرئيل أجاز له رواية جميع مصنّفاته بعد أن قرأ عليه منها بدمشق سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة كتاب إزاحة العلّة في معرفة القبلة قال: و قرأت عليه أيضاً بدمشق في سنة أربع و ثمانين و خمسمائة كتاب تحفة المؤلف الناظم و عمدة المكلّف الصائم.

و ذكر الشيخ نجم الدين بن نما في الاجازة المذكورة سابقاً أنّ والده أجاز له أن يروي عنه عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي كتاب إزاحة العلّة في معرفة القبلة من ساير الأقاليم تصنيف الشيخ الفقيه أبي الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه‌الله عن مصنّفه - ره - وبالاسناد عن السيّد محيى الدين عن عمّه السيّد الأجلّ الطاهر عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني جميع مصنّفاته بعضها بغير واسطة وبعضها بواسطة والده الشريف أبي القاسم عبدالله بن عليّ بن زهرة.

قال الشيخ نجيب الدين بن سعيد: أخبرني السيّد محيى الدين أنّه قرء على عمّه من مصنّفاته مسألة في الردّ على المنجّمين، و مسئلة في أنّ نظر الكامل العقل على انفراده كاف في تحصيل المعارف العقلية في سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة قال: ثمّ قرأتهما عليه رحمه‌الله في سنة أربع و ثمانين وخمسمائة، ومسئلة في نفي الرؤية و اعتقاد الاماميّة ومخالفيهم ممّن ينسب إلى السنّة والجماعة، ومسئلة في كونه تعالى حيّاً والمسئلة الشافية في الردّ على من زعم أنّ النظر على انفراده غير كاف في تحصيل المعرفة به تعالى و الجواب عن الكلام الوارد من ناحية الجبل، و مسئلة في أنّ نيّة الوضوء عند المضمضة والاستنشاق، والاعتراض على الكلام الوارد من حمص، وكتاب النكت في النحو قرأت جميع ذالك عليه - ره - في سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة، و مسئلة في تحريم الفقّاع، قرأتها عليه، و كتاب غنية النزوع إلى علمي الأصول و الفروع قرأته جميعه على والدي الشريف أبي القاسم عبدالله - ره - ونقض شبه الفلاسفة ومسئلة في الردّ على من ذهب إلى أنّ الوجوب والقبح لايعلمان إلّا سمعاً، و مسئلة

في الردّ على من قال في الشريعة بالقياس، وجواب المسائل الواردة من بغداد ، ومسئلة في إباحة نكاح المتعة ، و الجواب عمّا ذكره مطران نصيبين ، وجواب الكتاب الوارد من حمص قرأت جميع ذلك على والدي ـره ـ في سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

قال الشيخ نجيب‌الدين : و ذكر السيّد محيي‌الدين أنّ والده أخبره أنّه قرأ جميع ذلك على أخيه المصنّف رحمهما الله تعالى .

وعن السيّد محيي‌الدين أيضاً عن والده جميع تصانيفه .

قال الشيخ نجيب‌الدين: ذكر السيّد محيي‌الدين أنه قرء على والده من‌مصنّفاته كتاب‌التجريد لفقه الغنية عن الحجج و الأدلّة في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وقرء عليه أيضاً جواب المسائل القاهرة ، و جواب سؤال ورد من مصر في النبوّة و مسئلة في نفي التحابط ، و كتاب التبيين لمسئلتي الشفاعة و عصاة المسلمين ، و جواب المسائل البغداديّة ، و جواب سؤال ورد من بعض الناس ، و جواب سائل سئل عن العقل ، و جواب سؤال ورد من الاسماعيليّة ، و كتاب تبيين الحجّة في كون إجماع الاماميّة حجّة ومختصراً في واجبات المتمتّع بالعمرة إلى الحجّ ، ومختصراً في سياق عمل المتمتّع بالعمرة إلى الحجّ ، كلّ ذلك قرأته عليه مراراً كثيرة ، وسمعته يقرء عليه ـره ـ .

و يروى العلاّمة رحمه الله عن والده ، عن السيّد فخار ، عن الشيخ أبي‌الفضل شاذان‌بن جبرئيل جميع مصنّفاته و رواياته .

وعن الشيخ شاذان و الشيخ محمّد بن إدريس ، عن السيّد أبي‌المكارم حمزة بن زهرة الحسيني جميع مصنّفاته .

و يروى عن والده ، عن الشيخ السعيد سديدالدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراويّ جميع مصنّفاته ، وعن والده عن الشيخ مهذّب‌الدين محمّد بن يحيى بن‌كرم جميع مصنّفاته ورواياته .

و عن والده أيضاً عن الشيخ عليّ بن ثابت بن عصيدة السوراوي جميع ما رواه عن مشايخه، قال العلامة وهم نجيب‌الدين بن مذكيّ الاستراباديّ والفقيه إلياس بن هشام الحائري والعماد الطبرىّ ومحمّد بن طحّال المقدادي الحائري .

وعن والده أيضاً عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردّه جميع مصنّفاته ورواياته وعن الشيخ مهذّب الدين بن ردّه ، عن الشيخ السعيد العلاّمة نصير الدين عبدالله بن حمزة بن الحسن الطوسيّ جميع مصنّفاته ومسموعاته و رواياته .

و يروى العلاّمة أيضاً عن الشيخ الجليل جمال الدين عليّ بن سليمان البحراني قدّس الله روحه (١) جميع ماصنّفه و قرأه و رواه و اُجيز له روايته بواسطة والده الحسين لا غير ، وذكر العلاّمة في بعض إجازاته عند ذكره هذا الرجل ماهذا لفظه : و هذا الشيخ كان عالماً بالعلوم العقليّة عارفاً بقواعد الحكماء ، له مصنّفات حسنة انتهى ، وأنا رأيت من مصنّفات هذا الشيخ كتاب مفتاح الخير في شرح ديباجة رسالة الطير للشيخ أبي عليّ بن سينا و شرح قصيدة ابن سينا في النفس ، وفيهما دلالة واضحة على ماوصفه به العلاّمة وزيادة .

و يروى عن والده عن السيّد السعيد صفيّ الدين محمّد بن معدّ الموسوي قدّس الله روحه جميع ماصنّفه ورواه وأنشأه وأملاه .

و ذكر والدي في بعض إجازاته أنّه يروي باسناده عن السيدين الجليلين رضي الدين عليّ وجمال الدين أحمد ابني طاوس والشيخ سديد الدين بن مطهّر ، عن السيّد صفيّ الدين محمّد بن معدّ جميع مصنّفاته و رواياته ، و عن السيّد صفيّ الدين عن الشيخ الفقيه السعيد برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمدانيّ القزوينيّ نزيل الريّ جميع كتبه و رواياته ، و عن الشيخ برهان الدين ، عن الشيخ الامام الحافظ منتجب الدين (٢) أبي الحسن عليّ بن عبيدالله بن الحسن المدعوّ حسكا بن الحسين بن الحسن ابن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه جميع رواياته وماشتمل عليه فهرسته المتضمّن

---

(١) لفظ العلامة فى اجازته لبنى زهرة عند ذكر الشيخ جمال الدين المذكور : «قدس الله روحه ونور ضريحه» . منه ، كذا فى الهامش .

(٢) اجازة العلامة لبنى زهرة خالية عن ذكر الرواية عن الشيخ منتجب الدين رأساً ويوجد على ظهر فهرسته حكاية خط للشيخ برهان الدين يقتضى روايته للكتاب عنه لا عموم الرواية ، فينبغى تحقيق المأخذ فى العموم ، منه سلمه الله كذا فى هامش الاصل .

لأسماء العلماء المتأخّرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسي والمعاصرين له .

وذكر أيضاً أنّه يروي بطريقه عن الشيخ السعيد شمس الدين أبي عبدالله الشهيد عن السيّد تاج الدين بن معيّة عن السيد رضي الدين عليّ بن السيّد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس ، عن والده ، عن الوزير السعيد خواجه نصير الدين محمّد بن الحسن الطوسي ، عن الشيخ برهان الدين الحمداني ، عن الشيخ منتجب الدين جميع مصنّفاته ومرويّاته .

وأنّه يرويها أيضاً باسناده عن العلاّمة ، عن والده ، عن السيّد أحمد بن يوسف العريضيّ العلوي ، عن الشيخ برهان الدين عن الشيخ منتجب الدين ، ويروى بالاسناد عن الشيخ برهان الدين ، عن الشيخ الامام العلاّمة أمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ والشيخ سديد الدين الحمّصي والسيّد الجليل فضل الله بن عليّ الراوندي الحسني جميع مصنّفاتهم .

و يروى العلاّمة بطريقه إلى السيّد صفي الدين عنه عن الشيخ نصير الدين راشد ابن إبراهيم بن إسحاق البحراني ، عن السيّد فضل الله ، عن الشيخ أبي عليّ الطبرسيّ كتابه مجمع البيان لعلوم القرآن .

و يروى عن والده ، عن السيّد فخار ، عن الشيخ أبي الحسين يحيى بن البطريق والشيخ الامام الضابط البارع عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب(١) جميع كتبهما ورواياتهما ، وعن والده عن الشيخ مهذّب الدين الحسين بن ردّه ، عن القاضي أحمد بن عليّ بن عبدالجبّار الطوسيّ ، عن الشيخ الفقيه أبي الحسين قطب الدين الراوندي جميع مصنّفاته و رواياته و إجازاته، و عن مهذّب الدين بن ردّه أيضاً عن الحسن بن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ عن والده جميع مصنّفاته .

ويروي أيضاً عن السيّد السعيد جمال الدين أحمد بن طاوس ، عن الشيخ السعيد

---

(١) و وجدت بخط شيخنا الشهيد الاول ماهذه صورته : أروى مرويات عميد الرؤساء عن شيخنا رضى الدين على بن المزيدى عن الشيخ جمال الدين محمد بن صالح عن السيد فخار عن عميد الرؤساء. منه ، كذا فى الهامش .

سديدالدين أبي‌علي الحسين بن خشرم جميع كتب أصحابنا (١) السالفين و رواياتهم و إجازاتهم ومصنّفاتهم .

و يروى عن والده ، عن السيّد صفي‌الدين محمّد بن معد الموسوى ، عن الشيخ أبي‌الحسن علي بن يحيى الخيّاط ، عن الشيخ محمّد بن إدريس الحلّي والشيخ شمس‌الدين يحيى بن البطريق والشيخ نصير الدين عبدالله بن حمزة بن الحسن الطوسي جميع مصنفاتهم ، وعن أبي الحسن بن الخيّاط أيضاً عن الشيخ المقري محمّد بن هارون بن الكال جميع ما يرويه ، قال العلاّمة : و كان هذا المقرى واسع الرواية عن العامّة و الخاصّة .

و يروي بطريقه السابق إلى السيّد فخار عنه عن أبي‌الفضل شاذان بن جبرئيل القمّي ، عن‌الفقيه عبدالله بن عمرالعمري‌الطرابلسي ، عن‌القاضي عبدالعزيز بن‌أبي‌كامل عن‌الشيخ أبي‌الصلاح تقي بن نجم الحلّي و الشيخ أبي‌الفتح محمّد بن عثمان بن على الكراجكي جميع مصنّفاتهما .

وبالاسناد عن السيّد فخّار ، عن الشيخ شاذان ، عن الفقيه عبدالله بن عبدالواحد عن القاضي عبدالعزيز بن أبي‌كامل ، عن‌القاضي سعدالدين عبدالعزيز بن نحرير بن البراج جميع كتبه .

وعن الشيخ شاذان ، عن القاضي أبي‌الفتح علي بن عبدالجبّار الطوسي ، عن السيّد أبي تراب بن الداعي (٢) ، عن الشيخ أبي يعلي سلاّر بن عبدالعزيز الديلمي جميع مصنّفاته و رواياته . و يروي الشيخ محمّد بن صالح القسيني عن السيّد الفقيه القاضي المعظّم الزاهد رضي‌الدين محمّد بن محمّد الآوي الحسيني ، عن والده محمّد ، عن

---

(١) هكذا وقعت عبارة العلامة رحمه الله فى اجازته لبنى زهرة ، منه ، فى الهامش .

(٢) بخط الشهيد فى‌اجازة العلامة لبنى زهرة : « عن السيد أبى‌تراب الداعى وأرى أنّ ذلك غلط ، و ان الصواب ما كتبناه ، وهو كذلك فى نسخة اخرى لهذه الاجازة بخط غيره : منه سلمه الله . كذا فى‌الهامش .

جدّه زيد ، عن جد أبيه الفقيه الداعي ، عن الشيخ أبي الصلاح والقاضي عبدالعزيز بن البراج والشيخ سلاّر (١) .

ويروى شيخنا الشهيد الأوّل عن السيّد شمس الدين محمّد بن أبي المعالي ، عن الشيخ كمال الدين عليّ بن حمّاد الواسطي ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيّد محيي الدين محمّد بن عبدالله بن زهرة ، عن الشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل بالاسناد السابق عن أبي الصلاح جميع تصانيفه .

وبالاسناد عن السيّد محيي الدين بن زهرة ، عن الشريف الفقيه عز الدين أبي الحارث محمّد بن الحسن العلوي البغداديّ ، عن الشيخ الفقيه قطب الدين أبي الحسين الراوندي عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ ، عن القاضي أبي القاسم عبدالعزيز بن نحرير ابن البرّاج جميع تصانيفه .

و بالاسناد عن السيّد محيي الدين أيضاً عن الشيخ سديد الدين شاذان، عن الشيخين أبي محمّد عبدالله بن عبدالواحد و أبي محمّد عبدالله بن عمر الطرابلسيّ عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي، عن الشيخ الفقيه أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي جميع تصانيفه .

قال الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد : وأخبرني السيّد محيي الدين بن زهرة أنه قرء منها كتاب الكرّ و الفرّ في الامامة بدمشق في سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة على الشيخ سديد الدين أبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي و أخبرني به عن الشيخ الفقيه أبي محمّد ريحان بن عبدالله الحبشيّ ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي ، عن المصنّف.

وبالاسناد عن السيّد محيي الدين ، عن الشيخ فخر الدين محمّد بن إدريس العجلي عن شيخه عربيّ بن مسافر العباديّ ، عن الشيخ إلياس بن هشام الحايري ، عن الشيخ

---

(١) هكذا وقعت عبارة الشيخ محمد بن صالح فلم يبين فيها حال الرواية عن الجماعة هل هي عامة أو خاصة . ولعل في الاجمال قرينة على العموم ، منه سلمه الله ، كذا في هامش الاصل .

أبي علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، عن الشيخ أبي يعلى سلاّر بن عبدالعزيز كتابه المعروف بالرسالة.

وبالاسناد السابق عن الشيخ كمال الدين علي بن حمّاد، عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما، عن والده، عن الشيخ أبي الفرج علي بن الشيخ قطب الدين الراوندي عن الشيخ أبي جعفر الحلبي، عن القاضي عبدالعزيز بن البراج جميع كتبه.

وعن أبي الفرج عن والده، عن السيّد أبي الصّمصام ذي الفقار بن معبد الحسني، عن الشيخ سلاّر بن عبدالعزيز جميع كتبه.

ويروى الشهيد عن السيّد تاج الدين بن معيّة، عن السيّد علم الدين المرتضى علي بن السيّد جلال الدين عبدالحميد بن السيّد العلاّمة شمس الدين أبي علي فخّار الموسوى، عن أبيه، عن جدّه فخّار، عن الشيخ أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي، عن الشيخ جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي جميع مصنّفاته، وعنه عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي جميع مصنّفاته و مروياته.

و يروي العلاّمة عن والده عن السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد بن العريضى العلوي الحسيني، عن البرهان محمّد بن محمّد بن علي الحمداني القزويني، عن السيّد فضل الله بن علي الحسني الراوندي، عن عماد الدين أبي الصّمصام ذي الفقار بن معبد الحسني، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي كتابه في الرجال.

هذا ما تيسّر لنا إيراده من طرق الرواية عن رجال هذه المرتبة، و بقى علينا بيان انتهاء أكثرها في الرواية عن رجال المرتبة الاُولى إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه فنقول:

ذكر والدي ـ ره ـ أنّ الشهيد يروي عن شيخه الجليل الفقيه الصالح جلال الدين الحسن بن أحمد بن الشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن الشيخ أبى عبدالله الحسين بن طحال المقدادي، عن

الشيخ أبي علي ، عن والده الشيخ أبي جعفر (١) .

و يروى عن السيّد تاج الدين بن معيّة ، عن السيّد المرتضى علي بن السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخّار الموسوي ، عن أبيه ، عن جدّه فخّار ، عن شاذان ابن جبرئيل ، عن العماد الطّبري، عن الشيخ أبي علي ، عن والده .

و يروي عن الشيخين رضي الدين علي بن أحمد المزيدي وزين الدين علي بن طراد المطارباذي عن الشيخ العلاّمة تقي الدين الحسن بن داود ، عن الشيخ المحقّق نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد ، عن أبيه ، عن أبيه يحيى الأكبر ، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي ، عن الشيخ إلياس بن هشام الحايري ، عن الشيخ أبي علي ، عن والده .

و يروي العلاّمة عن والده ، عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي ، عن الفقيه الحسين (٢) بن هبة الله بن رطبة ، عن أبي علي ، عن والده جميع رواياته ومصنّفاته وإجازاته .

ويرويها العلاّمة أيضاً عن والده ، عن السيّد أحمد بن يوسف العريضي العلوي عن الشيخ برهان الدين محمد بن محمد الحمداني القزويني، عن السيّد فضل الله بن علي الراوندي عن السيّد عماد الدين أبي الصّمصام ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن الشيخ أبي جعفر .

و يروى أيضاً عن السيّد السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحسني، عن السيّد الجليل نجم الاسلام أبي حامد محمد بن عبدالله بن زهرة الحسيني ، عن الشيخ

---

(١) هكذا أطلق والدى عبارته فى هذا المقام ، و الظاهر أن غرضه عموم الرواية عن الشيخ ، و قد كان الاولى التصريح بالتعميم أو بغيره . منه ، كذا فى الهامش .

(٢) قد تقدم فى رواية الشهيد : « جمال الدين الحسن بن رطبة » و ذكره كذلك الشيخ منتجب الدين فى فهرسته والمذكور فى طرق الرواية عن الشيخ رحمه الله « الحسين » واحتمال التعدد بعيد ، و مما يشهد لانتفائه أن الشيخ منتجب الدين لم يذكر فى فهرسته الا واحداً . منه رحمه الله ، كذا فى الهامش .

أبي الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي ، عن الفقيه عمادالدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ أبي علي ، عن والده جميع مااشتمل عليه كتاب الفهرست له وكذا جميع مصنّفاته .

و يروى جميع ذلك أيضاً عن والده ، عن السيّد فخّارالموسوى ، عن الشيخ شاذان القمّي ، عن العماد الطبري ، عن أبي علي ، عن والده .

ويروى الشيخ محمّد بن صالح السيبيّ القسّيني (١) ، عن والده أحمد بن صالح عن الفقيه قوام الدين محمّد بن محمّد البحرانى ، عن السيّد فضل الله الراوندي ، عن مشايخه (٢) ، عن الشيخ أبي جعفرالطوسي .

و يروى أيضاً عن والده ، عن الفقيه الأديب المتكلّم اللغوي راشد بن إبراهيم البحراني، عن القاضي جمال الدين علي بن عبدالجبّار الطوسي عن والده عن الشيخ أبي جعفر .

و يروى أيضاً عن والده ، عن الفقيه عليّ بن فرج السوراوي ، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي عليّ ، عن والده .

و يروى أيضاً عن الشيخ الفقيه شمس الدين عليّ بن ثابت بن عصيدة السوراوي عن الفقيه عربىّ بن مسافر ، عن الحسين بن رطبة (٣) ، عن أبي علي ، عن والده ، وعن محمّد بن أبي البركات الصنعاني ، عن عربيّ بن مسافر ، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي عليّ عن أبيه .

---

(١) أطلق الشيخ محمد بن صالح كلامه فى هذا المقام ، والظاهر أن غرضه التعميم كماقلناه فى اطلاق الوالد رحمه‌الله منه . كذا فى الهامش .

(٢) هذا لفظ الشيخ محمد بن صالح و قد مر فى طرق العلامة رواية السيد فضل الله عن السيد عمادالدين ذى‌الفقار ، فهو أحد مشايخه ، منه ، كذا فى الهامش .

(٣) سيأتى فى رواية الشيخ نجم الدين بن نما أنه يروى عن ابن عصيدة عن ابن رطبة بغير واسطة و قد كان فى خط الشيخ محمد بن صالح كذلك ، ثم ألحق الواسطة المذكورة. منه، كذا فى الهامش .

و يروي أيضا عن السيد الفقيه الزاهد رضي الدين محمد بن محمد الآوي الحسيني عن والده، عن جده زيد ، عن جد أبيه الداعي ، عن الشيخ أبي جعفر .

و يروى السيد غياث الدين عبدالكريم بن طاوس جميع كتب الشيخ عن والده جمال الدين احمد و عمه رضي الدين علي ابني موسى الطاوس ، كليهما عن السيد محيي الدين محمد بن عبدالله بن زهرة الحسيني ، عن الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب ، عن جده شهراشوب ، عن الشيخ أبي جعفر .

و يرويها أيضاً ، عن الوزير العلامة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده ، عن الامام فضل الله الراوندي الحسيني ، عن السيد ذي الفقار بن معبد ، عن الشيخ أبي جعفر .

و ذكر والدي أن السيد رضي الدين علي بن طاوس يروى عن الشيخ حسين ابن أحمد السوراوي ، عن محمد بن أبي القاسم الطبري ، عن أبي علي ، عن والده (١) وأنه يروى أيضاً عن الشيخ علي بن يحيى الخياط ، عن الشيخ عربي بن مسافر ، عن محمد ابن أبي القاسم ، عن أبي علي ، عن والده ، وأنه يروي أيضاً ، عن أسعد بن عبدالقاهر الاصفهاني ، عن أبي الفرج علي بن أبي الحسين الراوندى ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي ، عن الشيخ أبي جعفر ؛ و عن السيد محيى الدين بن زهرة ، عن الشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق ، عن العماد محمد بن أبي القاسم ، عن أبي علي عن والده .

---

(١) وجدت بخط الشهيد ـ ره ـ أن الشيخ كمال الدين بن حماد يروى عن السيد غياث الدين بن طاوس والشيخ جمال الدين محمد بن صالح السيبي كليهما عن السيد رضى الدين بن طاوس عن الشيخ عزالدين حسين بن أحمد السوراوى عن الشيخ عماد الدين محمد بن أبى القاسم الطبرى عن الشيخ أبى علي عن والده . و ذكر الشهيد أنه نقل هذا الطريق في جملة طرق اخرى من خط السيد شمس الدين بن أبى المعالى ، ورأيت بخطه فى موضع آخر ذكر رواية السيد رضى الدين عن الشيخ عزالدين حسين بسنده الى الشيخ من غير أن يحكيه عن أحد . منه سلمه الله . كذا في هامش الاصل .

و يروى الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد حسب ما تضمّنته إجازته التي أشرنا إليها سابقاً عن السيّد محيي الدين بن زهرة ، عن الشيخ رشيد الدين بن شهرآشوب ، عن السيّد أبي الفضل الداعي بن عليّ الحسيني و السيّد أبي الرضا فضل الله ابن عليّ الحسني وعبدالجليل بن عيسى وأبي الفتوح أحمد بن علي الرازيّ (١) ومحمّد و علي ابني عليّ بن عبدالصمد النيسابوريّ ومحمّد بن الحسن السوهاني (٢) و أبي علي محمّد بن الفضل الطبرسيّ وجماعة غيرهم كلّهم عن الشيخين أبي عليّ الحسن وعبدالجبّار المقريّ ، عن الشيخ أبي جعفر جميع كتبه .

ويرويها أيضاً عن السيّد محيي الدين ، عن الشريف الفقيه عزّ الدين أبي الحارث محمّد بن الحسن بن عليّ الحسيني ، عن الشيخ الفقيه قطب الدين أبي الحسين الراونديّ عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن المحسن الحلبيّ ، عن الشيخ أبي جعفر .

و يرويها أيضاً عن السيّد محيي الدين ، عن الفقيه سديد الدين أبي الفضل شاذان القمّي ، عن الفقيهين عماد الدين الطبريّ و أبي غالب عبدالقاهر بن حمّويه القمّي والعماد يرويها عن أبي علي عن والده ، وابن حمّويه عن الفقيه حسكة (٣) بن بابويه

---

(١) هكذا فى النسخة التى عندى للاجازة المذكورة و هى بخط شيخنا الشهيد الاول رحمه الله ، وليس بواضح فان أبا الفتوح كنية الشيخ جمال الدين الحسين بن على الخزاعى الرازى واما أحمد بن على فغير معروف ، وذكر الشيخ منتجب الدين فى فهرسته أحمد بن محمد ابن على الخزاعى ابن أخى الشيخ جمال الدين المذكور ، فيحتمل أن يكون هو المراد ، الا ان المعهود رواية جمال الدين الحسين عن الشيخ عبدالجبار ومن فى طبقته لا ابن أخيه ، منه سلمه الله ، كذا فى هامش الاصل .

(٢) هكذا بخط الشهيد وفى فهرست الشيخ منتجب الدين الشيخ العفيف أبو جعفر محمد ابن الحسين السوهانى نزيل مشهد الرضا عليه و على آبائه السلام ، فقيه صالح ثقة ، منه رحمه الله ، كذا فى هامش الاصل .

(٣) هكذا بخط الشهيد فى اجازة الشيخ يحيى بن سعيد للشيخ كمال الدين بن حماد فى عدة مواضع وعليه فى موضع منها بخط الشهيد أن المنقول عن يحيى حسكا وهو

القمّي ، عن الشيخ أبي جعفر .

وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما في إجازته الّتي مرّت الاشارة إليها أنّه يروي جميع كتب الشيخ بالاجازة عن والده ، عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي ، عن الشيخين الجليلين أبي عبدالله الحسين بن هبةالله بن رطبة (١) و أبي البقاء هبةالله بن نما ، فابن رُطبة يرويها عن الشيخ أبي عليّ ، عن والده ، و أبوالبقاء يرويها عن الحسين بن طحال ، عن أبي عليّ عن والده .

و يرويها أيضاً بالاجازة عن والده ، عن الشيخ أبي الفرج عليّ بن الامام قطب الدين الراونديّ ، عن والده ، عن الشيخ أبي جعفر بن المحسّن الحلبي ، عن الشيخ أبي جعفر ، و عن أبي الفرج ، عن السيّد الامام ضياء الدين فضل الله بن علي الحسنيّ ، عن السيّد ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن الشيخ أبي جعفر .

وعن أبي الفرج ، عن الشيخ جمال الدين أبي الفتوح الخزاعي الرازيّ ، عن الشيخ عبدالجبار بن عليّ المقريّ ، عن الشيخ أبي جعفر ، وعن أبي الفرج ، عن العماد الطبّري ، عن أبي عليّ ، عن والده .

فهذه جملة ما وصل إلينا من طرق الرواية عن الشيخ بطريق التعميم لكتبه أو رواياته ، وبقيت طرق اُخرى للرواية عنه لكنّها خاصّة ببعض كتبه على ما يفيده كلام الذاكرين (٢) لها .

فمنها ماذكره الشيخ نجم الدين جعفر بن نما في إجازته الّتي أشرنا إليها سابقاً ، فقال أروي كتاب الجمل والعقود بالاجازة عن والدي تغمّده الله برحمته ، عن شيخه الفقيه محمّد بن إدريس العجليّ والشيخ الصالح عليّ بن ثابت المعروف بابن عصيدة كليهما عن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن رطبة ، عن أبي عليّ ، عن والده . وعن والدي ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه هبة الله ، عن إلياس بن هشام الحايري ، عن أبي علي ، عن والده .

كذلك في فهرست ابن ابنه الشيخ منتجب الدين ، منه قدس سره . كذا في الهامش .

(٢) كذا بخط الشهيد ، على ما في هامش الاصل .

ومنها ما وجدته بخطّ شيخنا الشهيد الأوّل - ره - و هو أنّ الشيخ المحقّق السعيد نجم الملّة والدين أباالقاسم بن سعيد يروى النهاية عن أبيه و عن ابن نما، عن ابن إدريس و عن الحسن بن الدّربي جميعاً عن عربي، عن إلياس، و عن السيّد مجدالدين بن العريضي و سديدالدين سالم بن محفوظ، عن ابن المولى، عن ابن رطبة جميعاً، عن أبي‌علي، عن والده.

و وجدت بخطّه في موضع آخر ماهذا نصّه: يروي الشيخ جمال‌الدين أبوجعفر محمّد بن علي‌القاشي والد شيخنا نصيرالحقّ والدين عليّ بن محمّد‌القاشي قدّس‌الله روحهما النهاية والجمل قراءة على الشيخ العلاّمة نجم‌الدين أبي‌القاسم بن سعيد سنة تسع و ستّين وسبعمائة عنه عن‌السيّد مجدالدين‌عليّ بن الحسن بن إبراهيم بن عليّ بن‌جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عيسى بن محمّد بن عليّ العريضي ابن جعفرالصادق عليه السلام عن الحسين بن رطبة، عن أبي‌علي، عن والده المصنّف.

ثمّ إنّ الشهيد - ره - ذكر أنّه نقل هذا الطريق من خطّ المحقّق - ره - و أشار إلى مخالفته لما كتبه في ذلك الموضع الآخر من توسط ابن‌المولى بين السيّد مجدالدين و ابن رطبة ولم يتعرّض لترجيح شيء من الأمرين، والظاهر ترجيح عدم الواسطة أما أولاً فلأنّ ترك الواسطة مأخوذ من خطّ المحقّق كما ذكره ولم نعلم مأخذ إثباتها.

و أما ثانياً فلأنّ الواسطة هناك مذكورة بين الشيخ سديدالدين محفوظ و بين ابن رطبة أيضاً، و سنذكر ماينا في ذلك نقلاً عن خطّ المحقّق.

و أما ثالثاً فلأنّ الشهيد - ره - ذكر بعد حكاية الطريق المذكور أنّ السيّد مجدالدين بن العريضي يروي عن أبي‌طالب حمزة بن محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن عن أبي عليّ، عن والده، و في هذا قرينة على تقدّم روايته، فانّ ابن شهريار هذا من طبقة ابن رطبة فيعبد وجود الواسطة حينئذ.

و منها ما ذكره الشيخ محمّد بن صالح القسيني في إجازته للشيخ نجم الدين طمّان و قد مرّت الاشارة إليها فقال بعد أن ذكر أنّه قرأ عليه كتاب النهاية للشيخ

أبي جعفر : وقد أذنت له في روايته عنّي عن شيخي الفقيد السعيد المعظّم شيخ الطائفة ورئيسها غير مدافع نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن جعفر بن الفقيه أبي البقاء هبة الله ابن نما عن شيخه الفقيه المعظّم فخر الدين محمّد بن أحمد بن إدريس قدّس الله روحه عن الفقيه الحسين بن رطبة ، عن أبي علي الحسن بن أبي جعفر الطوسي ، عن والده المصنّف .

و قد اشتهر في إجازات المتأخّرين (١) الرواية في مقام التعميم عن الشيخ نجيب الدين بن نما ، عن الشيخ محمّد بن إدريس باسناده إلى الشيخ و الحال أنّا لم نقف في شيء من كلام من تقدّم على رواية عامّة لابن نما عن ابن إدريس ، بل جملة ما رأيناه هذه الطرق الثلاث ، وهي مخصوصة بالجمل والعقود والنهاية .

ورأيت في إجازة اُخرى للشيخ محمّد بن صالح هي عندي بخطّ الشهيد ـ ره ـ أنّه يروي عن الشيخ نجيب الدين بن نما ، عن ابن إدريس ، عن إلياس بن هشام (٢) ، عن الحسين بن رطبة ، عن الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر ، عن الشيخ سلاّر كتاب الرسالة وهذه الرواية الواقعة في هذا الطريق عن ابن نما ، عن ابن إدريس خاصّة أيضاً كما لا يخفى وليس بالبعيد أن يكون إثبات الرواية المذكورة على جهة العموم توهّماً نشأ من الأخذ بظاهر الاسناد من دون ملاحظة لكون متعلّقه خاصّاً أو عاماً .

---

(١) و ذكر السيد شمس الدين بن أبى المعالى فى اجازته للشهيد أنه يروى الجمل والعقود للشيخ أبي جعفر عن الشيخ زين الدين بن على بن أبى العز الحلى عن المحقق نجم الدين أبي القاسم بن سعيد عن شيخه نجيب الدين بن نما عن محمد بن ادريس عن ابن رطبه عن أبى على عن والده . و ذكر أيضاً أنه يروى عن ابن أبي العز المذكور عن المحقق بن سعيد كتابى الشرايع و المختصر و مختصرى كتاب الجمل والعقود و كتاب رسالة سلار للمحقق نجم الدين منه ـ ره ـ كذا فى الهامش .

(٢) هكذا بخط الشهيد رحمه الله ، وفيه نظر لان المعهود رواية ابن ادريس عن عربى ابن مسافر عن الياس ، وقد سلف فى كلام ابن صالح وغيره رواية ابن ادريس عن ابن رطبة بغير واسطة ، منه ره ـ كذا فى الهامش .

ومنها ماوجدته بخطّ الشيخ المحقّق السعيد نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر ابن سعيد في جملة إجازة ذكر فيها أنّ المجازله قرء عليه جزءً من كتاب المبسوط للشيخ أبي جعفر ثمّ قال : وأجزت له رواية ذلك عنّي عن الفقيه سديدالدين سالم بن محفوظ بن عزيزة عن أبي عليّ بن رطبة ، عن أبي علي الحسن بن محمّد، عن والده محمّد بن الحسن الطوسيّ .

و منها ما ذكره الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد في إجازته الّتي أشرنا إليها فيما سلف فقال ذكر السيد محيى الدين محمّد بن عبدالله بن زهرة الحلبي أنه قرء من كتب الشيخ أبي جعفر الطوسيّ الجزء الأوّل من كتاب النهاية في الفقه و بعض الثاني على والده جمال الدين أبي القاسم عبدالله في سنة سبع وتسعين وخمسمائة و أخبره بجميعه عن أخيه الشريف الطاهر عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني ، و قرأه أبوالمكارم على الشيخ العفيف الزاهد القارى أبي علي الحسن بن الحسين المعروف با بن الحاجب الحلبيّ وأخبره أنّه قرأه على الشيخ الجليل أبي عبدالله الحسين بن عليّ ابن أبي سهل الزينوابادي بمشهد أميرالمؤمنين عليه السلام و أخبره أنّه سمعه على الشيخ الفقيه رشيد الدين عليّ بن زيرك القمّي والسيّد العالم أبي هاشم المجتبى بن حمزة بن زيد الحسينيّ و أخبراه أنّهما سمعاه على المفيد عبدالجبّار بن عبدالله القارى الرازيّ وأخبرهما أنّه سمعه على مصنّفه .

قال : وذكر لي السيّد محيى الدين أنّ عمّه الشريف السيّد الطاهر سمعه أيضاً على الفقيه أبي عبدالله الحسين بن طاهر بن الحسين الصّغيري و أخبره أنّه قرأه على الشيخ المفيد العالم أبي الفتوح وأخبره أنّه قرأه على مصنّفه .

وأخبره (١) به إجازة الفقيه محمّد بن إدريس الحلّي العجلي وأنه قرأه على شيخه

---

(١) هكذا وقعت عبارة الشيخ نجيب الدين يحيى ، و ربما يظن منها عود الضمير إلى عمه السيد محيى الدين ، بناء على كونه معطوفاً على قوله « سمعه » ، وقد سبق أن السيد محيى الدين يروى عن الشيخ محمد بن ادريس بغيرواسطة ، فالظاهر أن الضمير عايد اليه، لا الى عمه ، فيكون معطوفاً على قوله « ذكرلى » أوعلى قوله فى أول الكلام « أنه قرأ »

الفقيه عربي بن مسافر العبادي و أخبره به عن الفقيهين إلياس بن هشام الحايري والعماد محمّد بن أبي‌القاسم الطبري عن الشيخ أبي‌علي الحسن ، عن والده المصنّف .

و أخبره به إجازة الفقيه محمّد بن إدريس و قرأه على الفقيه أبي‌عبدالله الحسين ابن هبةالله بن الحسين بن رطبة السوراوي ورواه له عن شيخه أبي‌علي الحسن ، عن والده و أخبره به إجازة الفقيه رشيدالدين أبوجعفر محمّد بن علي بن شهرآشوب ، عن جدّه شهرآشوب ، عن المصنّف .

قال : و ذكر لي السيّد محيى الدين أنّه قرء منها أيضاً جميع كتاب هداية المسترشد وبصيرة المتعبّد على‌والده الشريف‌جمال‌الدين أبي‌القاسم في سنة تسع وتسعين وخمسمائة و أخبره به عن أخيه السيّد أبي‌المكارم وأخبره أنّه قرأه على السيّد الكبير أبي‌منصور محمّد بن الحسن النقّاش وأخبره أنّه سمعه على الشيخ أبي‌علي الحسن بن‌محمّد و أخبر، أنّه سمعه على والده المصنّف .

و أخبره به إجازة الفقيه محمّد بن إدريس الحلّي عن الفقيد عربي عن الفقيهين إلياس الحايري والعماد الطّبري ، عن أبي‌علي ، عن والده و أخبرني به أيضاً السيّد محيى الدين ، عن الفقيه رشيد الدين بن شهرآشوب ، عن أبي الفضل الداعي‌بن علي الحسيني ، عن عبدالجبار المقرى ، عن المصنّف .

قال : وأخبرني السيّد محيي‌الدين أنّه قرء منها كتاب الجمل والعقود على‌الشيخ الفقيه رشيدالدين أبي‌جعفر محمّد بن‌علي بن شهرآشوب ، وأخبره أنّه قرأه على السيّد أبي‌الفضل الداعي و أخبره به عن أبي‌علي الحسن بن المصنّف و عبدالجبّار المقرى ، عن المصنّف . و أخبرني به السيّد محيي‌الدين المذكور عن الفقيه فخرالدين محمّد بن إدريس، عن‌شيخه الفقيه‌عربي بن مسافر، عن الفقيهين‌إلياس الحايري والعماد الطّبري عن أبي‌علي ، عن والده . وقرأه محمّد بن إدريس على أبي‌عبدالله الحسين بن رطبة و رواه عن شيخه أبي علي ، عن والده .

ويرجح هذا الاحتمال مايأتي من‌قوله « وأخبره به الفقيه رشيدالدين بن شهرآشوب » فقد مر أن السيد محيي‌الدين يروى عنه أيضاً بغيرواسطة ، منه رحمه‌الله ، كذا في الهامش .

قال : و ذكر لي السيّد محيي‌الدين أنّه قرء من مسائل الخلاف المجلّد الأوّل و أكثر الثاني على الفقيه رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب و أجاز له رواية جميع‌الكتاب عنه عن أبي‌الفضل الداعي الحسينيّ ، عن المفيد عبدالجبّارالمقريّ عن المصنّف .

و أخبرني السيّد محيى الدين المذكور أنّه قرء جميع كتاب مصباح المتهجّد على الشيخ يحيى بن الحسن (١) في سنة خمس و تسعين و خمسمائة و أخبره به عن عمادالدين محمّد بن أبي‌القاسم الطّبري والفقيه أبي‌عبدالله الحسين بن هبةالله بن رطبة عن أبي عليّ عن والده ، وأخبرني به إجازة السيّد محيى‌الدين ، عن ابن شهرآشوب ، عن جدّه شهرآشوب ، عن المصنّف .

قال : و أخبرني السيّد محيى‌الدين بكتاب التمهيد في اُصول‌الدين والايجاز في الفرائض عن ابن‌شهرآشوب ، عن جدّه المذكور ، عن مصنّفهما .

ومنها ماذكره والدي ـ ره ـ من أنّ الشهيد يروى الصحيفة الكاملة عن السيّدالسعيد تاج‌الدين بن معيّة، عن والده أبي‌جعفرالقاسم ، عن خاله تاج‌الدين أبي‌عبدالله جعفر ابن محمّد بن معيّة ، عن والده السيّد مجدالدين محمّد بن الحسن‌بن معيّة ، عن الشيخ أبي‌جعفر محمّد بن شهرآشوب المازندرانيّ ، عن السيّد أبي‌الصّمصام ذي‌الفقار بن معبد الحسنيّ ، عن الشيخ أبي‌جعفر الطوسيّ بسنده المذكور في أوّلها .

وعن السيّد تاج‌الدين محمّد بن معيّة أيضاً عن السيّدكمال‌الدين الرضيّ محمّدبن محمّد بن السيّد رضي الدين الاُوي الحسينيّ (٢) عن الامام الوزير نصيرالدين محمّد بن الحسن‌الطوسيّ ، عن والده ، عن السيّد أبي‌الرضا فضل‌الله الحسني ، عن السيّد أبي -

---

(١) الظاهر أنه ابن‌البطريق ، منه رحمه‌الله، كذا فى الهامش .

(٢) هكذا بخط والدى رحمه الله ، و قد تقدم فى روايات السيد تاج الدين بن‌معية نقلا من خطه : « السيد السعيد كمال الدين الرضى الحسن بن محمد بن محمد الاوى، » و لا ريب أن كلامه فى ذلك أولى بالاعتماد ، منه رحمه الله ـ كذا فى الهامش بخط‌المؤلف رضوان الله عليه .

الصمصام ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

و لبعض رجال هذه المرتبة رواية عن رجال المرتبة الأولى من غير جهة الشيخ أبي جعفر رضي الله عنه :

فمن ذلك ماذكره العلامة من أنه يروى عن والده والسيد جمال الدين أحمد ابن طاوس والشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد جميعاً عن السيد فخار العلوي الموسوي ، عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ أبي عبدالله الدوريستي ، عن الشيخ المفيد رضي الله عنه جميع كتبه و رواياته .

و ذكر أيضاً أنه يروى جميع مصنفات الشيخ السعيد علي بن بابويه القمي قدس الله روحه بهذا الاسناد عن شاذان بن جبرئيل ، عن جعفر بن محمد الدوريستي ، عن أبيه، عن الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه، عن أبيه المصنف .

قلت : و عندي في هذا الطريق نظر يتوقف بيان وجهه على إيراد نبذ في معناه من كلام المتقدمين على العلامة إذ المتأخرون عنه اقتفوا أثره .

فأقول : حكى الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد في الاجازة التي قد تكرر الحديث عنها عن السيد محيي الدين بن زهرة أنه قال : « أخبرني بكتاب الرسالة المقنعة للشيخ المفيد إجازة الفقيه فخر الدين أبو عبدالله محمد بن إدريس الحلي العجلي وهو جدي لأمي عن النقيب عبدالله بن جعفر الدوريستي ، عن جده أبي جعفر محمد بن موسى بن جعفر ، عن جده أبي عبدالله جعفر بن محمد الدوريستي ، عن المصنف» .

و ذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بعد هذا أن السيد محيي الدين ذكر أيضاً أنه « أخبره بكتاب أحكام النساء وكتاب المزار للمفيد - ره - محمد بن إدريس عن الفقيه عبدالله بن جعفر الدوريستي » وساق بقية الطريق بعينها .

وقد تبين مما سبق أن الشيخ محمد بن إدريس في طبقة الشيخ شاذان بن جبرئيل والسيد محيي الدين يروي عنهما ، وكذا السيد فخار ، فكيف تكون رواية ابن إدريس ، عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمد الدوريستي بواسطتين وهما ابن ابنه أبوجعفر محمد بن موسى و ابن ابنه عبدالله بن جعفر ، وتكون رواية شاذان عن الشيخ

أبي‌عبدالله بغيرواسطة •

و ممّا يشهد ببعد ذلك جدّاً أنّ الشيخ منتجب الدين بن الشيخ موفق الدين ابن بابويه من طبقة ابن‌إدريس وشاذان و ذكر في فهرسته الشيخ أباعبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي وقال إنّه ثقة عين عدل قرء على المفيد والمرتضى و له تصانيف ، ثمّ قال : أخبرنا بها الشيخ الامام جمال‌الدين أبوالفتوح الحسين بن عليّ الخزاعي ، عن الشيخ المفيد عبدالجبّار المقرّى الرازيّ عنه ، فانظر كيف وافقت رواية هذا الشيخ رواية ابن‌إدريس في إثبات الواسطتين •

و ذكر الشيخ نجم‌الدين جعفر بن نما في إجازته الّتى تكرّرت الحكاية عنها أيضاً أنّ والده يروي كتاب تنزيه الأنبياء للسيّد المرتضى عن الشيخ أبي‌الحسن عليّ ابن يحيى الخيّاط ، عن عربيّ بن مسافر ، عن عبدالله بن جعفر بن محمّد ، عن جدّه أبي‌جعفر محمّد بن موسى ، عن جدّه أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد ، عن السيّد المرتضى .

و في هذا الطريق شهادة اُخرى بما قلنا ، فانّ عربيّ بن مسافر عاصر الشيخ منتجب الدين على مايظهر من كلامه في الفهرست ، وهو أعلى طبقة من ابن إدريس لأنّه يروى عنه ، فشاذان إما في طبقته أودونها ، بل ربما يرجح الثاني بأنّ الشيخ منتجب الدين لم يذكره في فهرسته ، وقد علم أنّه ذكر عربيّ بن مسافر ، و رواية عربيّ في هذا الطريق عن الشيخ أبي عبدالله بالواسطتين اللّتين روى بهما ابن إدريس كما قدرأيت .

وذكر الشيخ نجم‌الدين بن نما أيضاً أنّ والده أجاز له أن يروي عنه أمالي الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه عن الشيخ عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن الشيخ شاذان ابن جبرئيل، عن الشيخ الفقيه أبي‌محمّد الحسن بن حسّولة بن صالحان القمّي الخطيب بالجامع العتيق بها عن الصدوق أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس الدوريستي عن أبيه محمّد بن أحمد ، عن المصنّف ؛ و ذكر بعد هذا بعدّة طرق أنّ والده أجاز له أيضاً رواية كتاب إكمال الدين و تمام النعمة لابن بابويه عن الشيخ عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن شاذان‌بن جبرئيل، عن مشايخه ومنهم أبو محمّد الحسن بن حسّولة ، عن

الشيخ الصدوق أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس الدوريستي ، عن أبيه ، عن المصنّف .

و في هذا الطريق مع تكرّره قرينة اُخرى حيث أثبت فيه الواسطة بين الشيخ شاذان و بين الشيخ أبي عبدالله الدوريستي .

ثم أقول بعد تمهيد هذه القرائن على عدم اتّصال ذلك الطريق ، و أنّ في البين واسطة متروكة توهّما : إنّ الظاهر كون المتروك أحد الدوريستيين إذ من المستبعد أن يحصل التوهّم في الواسطة من غيرهم ، وقد ذكر الشيخ نجم الدين بن نما أنّ والده أجاز له رواية جميع كتب الشيخ المفيد عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي ، عن الشيخين الجليلين أبي محمد عبدالله بن جعفر الدوريستي وأبي الفضل شاذان بن جبرئيل عنهما ، عن جدّه عبدالله ، عن جدّه ، عن الشيخ المفيد .

وهذا صريح في الواسطة مبيّن لها على وفق ماقلناه ، فتكون رواية شاذان عن أبي جعفر محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد الدوريستي، عن جدّه الشيخ أبي عبدالله جعفر ابن محمّد ، عن الشيخ المفيد ، فوقع التوهّم من أبي جعفر إلى جعفر ولم يتّفق لهذا التوهّم متدبّر يكشفه ، وقدبان بحمد الله وجه الصواب فيه والله الموفّق .

و ذكر الشيخ نجم الدّين أيضاً أنّه يروي جميع كتب الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه ، عن والده ، عن الشيخ أبي الفرج عليّ بن الامام قطب الدين الراونديّ ، عن السيّد السعيد صفيّ الدين المرتضى بن الداعي الحسني ، عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس الدوريستيّ ، عن أبيه عنه رضي الله عنهم .

و يرويها أيضاً عن والده ، عن أبي الفرج ، عن الاستادين السيّدين الكبيرين ناصح الدين أبي جعفر محمّد والسعيد أمين الدين أبي القاسم المرزبان ابن الحسين بن محمّد عن الدوريستي عن أبيه عنه رحمه الله .

وذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد أنّ السيّد محيي الدين بن زهرة أخبره بكتاب المقنعة للمفيد عن الشيخ محمّد بن إدريس ، عن شيخه الفقيه عربيّ بن

مسافر ، عن الفقيه إلياس بن هشام الحايري ، عن السيّد الموفّق أبي طالب بن مهدي السيلقي العلوي ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي والسيّد أبي يعلى الجعفري و الشيخ أبي جعفر الدوريستي (١) عن المصنّف .

وحكى الشيخ نجيب الدين عن السيّد محيي الدين أنه قال : قرأت المجلد الأوّل من كتاب الرسالة المقنعة و معظم الثاني في سنة أربع و ثمانين و خمسمائة ، ولم أكن بلغت عشرين سنة على عمّي الشريف السيّد الطاهر عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني ، وقد نيّف على السبعين .

و أخبرني أنّه قرأه جميعه ولم يبلغ العشرين على الشيخ المكين أبي منصور محمّد بن الحسن بن منصور النقاش الموصلي و هو طاعن في السن و أخبره أنه قرأه على الشريف النقيب أبي الوفاء المحمدي الموصلي في أوّل عمره والنقيب طاعن في السنّ و أخبره أنه قرأه في أوّل عمره على المؤلّف رضي الله عنهم أجمعين .

و حكى عن السيّد محيي الدين أيضاً أنّه ذكر له أنّ الشيخ محمّد بن إدريس أخبره إجازة بكتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد للشيخ المفيد عن الشيخ عربي بن مسافر ، عن الرئيس عميد الرؤسا بن جيّا ، عن القاضي أحمد بن علي بن قدامة عن المصنّف .

قال : وأخبرني السيّد محيي الدين بجميع مصنّفات الشيخ المفيد عن الشريف عز الدين أبي الحارث محمّد بن الحسن الحسيني ، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي ، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن المصنّف .

و ذكر الشيخ نجم الدين ابن نما أنه يروي المقنعة للمفيد بالإجازة عن والده عن محمّد بن جعفر المشهدي وحكى عن محمّد بن جعفر أنه قرأها ولم يبلغ العشرين على الشيخ المكين أبي منصور محمّد بن الحسن بن منصور النقّاش الموصلي وهو طاعن في السن

---

(١) الصواب الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمد بن ـ كذا في الهامش

وأخبره أنه قرأها في أوّل عمره على الشريف النقيب المحمّدي بالموصل وهو يومئذ طاعن في السنّ وأخبره أنّه قرأها في أوّل عمره على المصنّف .

ويروي كتاب الارشاد عن والده عن عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن الشيخ عربي ابن مسافر ، عن الأجلّ عميد الرؤسا يحيى بن عليّ بن جيّا ، عن القاضي أحمد بن قدامة ، عن الشيخ المفيد .

و من ذلك ما ذكره العلاّمة أيضاً من أنه يروى بالطريق السابق عن الشيخ شاذان القمّي ، عن أحمد بن محمّد الموسوي ، عن ابن قدامة ، عن السيّدين الأجلّين المرتضى والرضي، جميع مصنّفاتهما ورواياتهما وديوان شعر السيّد الرضي ونهج البلاغة من جمعه .

و ذكر السيّد غياث الدين بن طاوس في إجازته الّتي أشرنا إليها سابقاً أنه يروي جميع كتب السيد المرتضى عن الوزير العلاّمة السعيد نصير الدين محمّد بن محمد بن الحسن الطوسيّ ، عن والده ، عن السيّد فضل الله الراوندي الحسنيّ ، عن مكّي بن أحمد المخلطي، عن أبي عليّ بن أبي غانم العصمي عنه. وأنّه يروي نهج البلاغة بحق سماعه(١) على القاضي عبدالله بن محمود بن بلدجي (٢) سنة سبعين و ستّ مائة ببغداد بدرب

---

(١) وجدت بخط شيخنا الشهيد الاول رحمه الله ماصورته : « أخبرنى شيخنا عميد الدين قدس الله سره أنه يروى عن الشيخ العالم مجدالدين أبي الفضل عبدالله ابن أبي الثنا محمود ابن مودود بن محمود بن بلدجى أوبعض آل بلدجى ـ شاك فى ذلك ـ بسبب اجازة استجازها له من جده فخر الدين بعد أن استجاز لنفسه منه ، ويروى هذا القاضي النهج عن كمال الدين حيدر بن زيد بن محمد بن زيد العلوى الحسينى عن رشيد الدين ابن شهرآشوب عن السيد المنتهى بن أبى زيد بن كيابكى الحسنى الجرجانى عن أبيه أبى زيد ، منه . كذا فى الهامش .

(٢) بخط الشهيد رحمه الله نقلا من خط السيد غياث الدين فى طريق روايته لنهج البلاغة عند ذكر القاضى عبدالله بن بلدجى قال : « انه مدرس أبى حنيفة » فكأنه عامىّ، منه . كذا فى الهامش .

السلسلة بقراءة العلاّمة شمس الدين الكيشي قال : و أجاز لي روايته عن السيّد كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد الحسيني عن محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ، عن المنتهى ابن أبي زيد ، عن أبيه ، عن السيّد الرضي .

و ذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد أنّه يروي عن السيّد محيي الدين ابن زهرة ، عن الشيخ رشيدالدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني ، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني وأبي عبدالله محمّد بن عليّ الحلواني ، عن السيّد المرتضى جميع تصانيفه .

و يروي عن السيّد محيي الدين ، عن ابن شهرآشوب ، عن أبي الصمصام ، عن الحلواني (١) ، عن السيّد الرضي جميع تصانيفه و يرويها أيضاً عن السيّد محيي الدين قال: أخبرني بها إجازة الشريف الفقيه عزّ الدين أبوالحارث محمّد بن الحسن بن عليّ الحسيني البغدادي عن الفقيه قطب الدين ابي الحسين الراوندي، عن السيّدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي ، عن ابي جعفر الدوريستي (٢) عن السيّد الرضيّ .

و ذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما أنّه يروي جميع كتب السيّدين عن والده ، عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي ، عن الشيخ محمّد بن عليّ بن شهر آشوب ،

---

(١) ذكر الشيخ منتجب الدين فى فهرسته أن السيد ذا الفقار ، روى عن السيد المرتضى والشيخ أبى جعفر قال : وقد صادفته وكان ابن مائة سنة و خمس عشرة سنة ، و قد ذكر معه الشيخ محمد بن على الحلوانى فى الرواية عن المرتضى و جعل روايا عنه فى الرواية عن الرضى كما ترى ، و ليس ذلك ببعيد لان المرتضى رضى الله عنه عمر بعد موت أخيه زماناً طويلا ، فكأن الحلوانى كان أكبر فى السن من السيد أبى الصمصام فأدرك الرضى وروى عنه ثم روى عنه أبوالصمصام و اشتركا فى الرواية عن المرتضى . منه ،كذا فى الهامش .

(٢) اضطرب كلام الجماعة فى رواية السيدين عن الدوريستى ، فتارة يقال عن جعفر واخرى عن أبى جعفر ، وما أكثر وقوع هذا الاشتباه فى الدوريستيين كما مرت الاشارة الى شىء منه ، والذى يترجح فى هذا الموضع أن يكون المروى عنه جعفراً لا أباجعفر ، منه ، كذا فى الهامش .

عن السيّد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسني الكجبي الجرجاني ، عن أبيه أبي‌زيد ، عن السيّد المرتضى و أخيه الرضيّ .

و ذكر أنّه يروي كتاب غرر الفوائد و دُرر القلائد للسيّد المرتضى عن والده عن محمّد بن جعفر ، عن عبدالله بن جعفر الدوريستيّ ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن المصنّف ويروي أيضاً الجزء الأوّل منه ، عن والده ، عن الشيخ أبى‌الحسن عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن السيّد الأجلّ الشريف شرفشاه بن محمّد بن الحسين بن زيارة الأفطسي عن شيخه الفقيه جمال‌الدين أبى‌الفتوح الحسين بن عليّ الخزاعىّ ، عن القاضى الفاضل حسن الاسترآبادي ، عن ابن قدامة ، عن السيّد المرتضى .

و يروي جميع كتب المرتضى أيضاً عن والده ، عن الشيخ عليّ بن قطب‌الدين الراونديّ ، عن شيخه و اُستاده الامام أبى الفضل عبدالرحيم بن أحمد بن الاخوة البغدادي ، عن الشيخ أبى غانم العصمى الهروى الشيعى الامامى عنه .

ويروى نهج‌البلاغة عن والده ، عن الشيخ عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن الشيخ عليّ بن نصر بن هارون المعروف جدّه بالكال(١) الخلى ، عن شيخه الحسن بن عليّ بن عبيدة ، عن أبى‌السعادات أحمد بن الماصوريّ العطارديّ ، عن القاضى أبى‌المعالى بن قدامة ، عن السيّد الرضىّ .

و ذكر الشيخ محمّد بن صالح السّيبي أنّه يروي عن السيّد الفقيه القاضي المعظم الزاهد رضيّ الدين محمّد بن محمّد الآوى الحسيني إجازة في سنة اثنتين و ثلاثين وستّمائة بمشهد السعدى بالحلّة عن والده محمّد ، عن جدّه زيد ، عن جدّ أبيه الفقيه الداعي الحسيني ، عن السيّد المرتضى علم‌الهدى ، قال : وذكر السيّد [أنّ]ظ جده الداعي عمر عمراً طويلاً .

ومن ذلك ماذكره الشيخ نجم‌الدين جعفر بن نما من أنّه يروي الصحيفة الكاملة بالاجازة عن والده ، عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهديّ بسماعه بقراءة الشريف الأجلّ

---

(١) هكذا وجدته مضبوطاً بخط الشهيد الاول ـ ره ـ فى غيرموضع منه رحمه الله ، كذا فى الهامش .

نظام الشرف (١) أبي الحسن بن العريضي العلوي الحسيني في شوال سنة ست وخمسين وخمسمائة وقرأته أيضاً عن والده جعفر بن علي المشهدي وعلى الشيخ الفقيه هبة الله بن نما والشيخ المقرى جعفر بن أبي الفضل بن شعره والشريف أبي القاسم بن الزكي العلوي والشريف أبي الفتح بن الجعفرية والشيخ سالم بن قباروبه جميعاً ، عن السيد بهاء الشرف بسنده المذكور هناك .

و يرويها أيضاً نجم الدين بالاجازة ، عن والده ، عن الشيخ أبي الحسن علي بن الخيّاط ، عن الشيخ عربي بن مسافر ، عن السيّد بهاء الشرف باسناده المعلوم .

فصل

وأما طريق الرواية عن رجال المرتبة الثالثة فنروي عن الجماعة الّذين ذكرنا أسماءهم في أوّل الكلام عن والدي جميع رواياته و كتبه ، ويروي والدي عن شيخه الشيخ علي بن عبدالعالي العاملي الميسي جميع رواياته وعن شيخه السيّد الأجل الفاضل الطاهر السيّد حسن بن السيّد جعفر بن السيّد فخر الدين بن السيّد حسن بن نجم الدين بن الأعرج الحسيني قدس الله روحه جميع كتبه و رواياته .

ويروي الشيخ علي بن عبدالعالي ، عن شيخه الشيخ شمس الدين محمّد بن المؤذّن جميع رواياته و يروي الشيخ محمّد بن المؤذّن عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشيخ السعيد أبي عبدالله الشهيد جميع رواياته ، و هو يروي عن والده جميع رواياته و كتبه .

ويروي الشيخ محمّد بن المؤذن أيضاً عن الشيخ عزالدين حسن المعروف بابن العشرة جميع رواياته ، ويروي الشيخ عزّ الدين المذكور ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد جميع رواياته .

ويروي ابن المؤذّن أيضاً عن السيّد علي بن دقماق ، عن الشيخ شمس الدين محمّد

---

(١) هكذا اتفقت عبارة الشيخ نجم الدين المذكور ، والظاهر أن المراد بنظام الشرف بهاء الشرف فيكون رواية ابن جعفر لها من وجهين : السماع و القراءة ، فالاول عن السيد بهاء الشرف بغير واسطة والثاني بواسطة الجماعة المذكورين منه . كذا في الهامش .

ابن شجاع القطّان ، عن الشيخ أبي عبدالله المقداد بن عبدالله السيوري الحلّي جميع كتبه و رواياته .

و ذكر والدي أنّه يروي باسناده السابق عن الشيخ شمس الدين محمّد بن المؤذن عن الشيخ أبي القاسم عليّ بن طيّ ، عن الشيخ شمس الدين العريضي ، عن السيّد حسن ابن أيّوب الشهير بابن نجم الدين بن الأعرج الحسيني ، عن الشهيد جميع كتبه ورواياته .

و أنّه يرويها أيضاً بالاسناد عن الشيخ شمس الدين بن المؤذّن ، عن الشيخ عزّ الدين حسن بن العشرة ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد ، عن الشيخ زين الدين عليّ بن الخازن الحايري ، عن الشهيد ره .

و بالاسناد عن ابن العشرة ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن نجدة الشهير بابن عبدالعالي ، عن الشهيد .

و يرويها أيضاً بالاسناد عن ابن المؤذّن ، عن السيّد عليّ بن دقماق الحسني عن الشيخ شمس الدين محمّد بن شجاع القطان ، عن الشيخ أبي عبدالله المقداد ، عن الشهيد .

ويرويها أيضاً عن جماعة من الأصحاب الأخيار (١) ، عن الشيخ الامام الفاضل نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركي ، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري ، عن الشيخ أحمد بن فهد ، عن الشيخ عليّ بن الخازن ، عن الشهيد .

ولأهل هذه المرتبة رواية عن رجال المرتبة الّتي قبلها من دون توسّط الشهيد كما تقدّم في رواية أهل تلك المرتبة عن الّتي قبلها ، و ذلك من عدّة طرق ذكرها والدي فمنها : أنّه يروي عن الشيخ عليّ الميسي ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد الصّهيوني ، عن الشيخ جمال الدين أحمد المعروف بابن الحاجّ علي ، عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام ، عن السيّد حسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين بن

---

(١) ذكر في بعض ماينسب اليه من الحواشي أن من الجماعة المذكورين السيد حسين بن أبي الحسن والشيخ زين الدين الفقاني، منه رحمه الله ، كذا في الهامش .

الأعرج الحسيني ، عن السيّدين الفقيهين الامامين ضياء الدين عبدالله و عميدالدين عبدالمطّلب ابني الأعرج وعن الشيخ الامام فخرالملّة والدين أبي‌طالب محمّد ابن الشيخ العلامة جمال‌الدين بن المطهّر بطرقهم .

ومنها أنّه يروي بالاسناد عن الشيخ شمس الدين محمّد ابن المؤذّن ، عن الشيخ ضياءالدين عليّ بن الشهيد ، و بالاسناد عن الشيخ عزالدين بن العشرة ، عن الشيخ أبي‌طالب محمّدبن الشهيد جميعاً عن السيّد المرتضى النقيب العلاّمة تاج‌الدين أبي‌عبدالله محمّد بن‌القاسم بن معيّة الحسني بطرقه المعلومة مما سلف .

وذكروالدي ـرهـ أنّه رأى خطّ السيّدتاج‌الدين بالاجازة للشهيد ـرهـ ولولديه محمّد وعلي ولاُختهما اُمّ الحسن فاطمة ولجميع‌المسلمين ممّن أدرك جزء من حياته ، والّذي وقفت عليه أنا من خطّ هذا السيّد الاجازة للشهيد ولولده محمّد .

و منها أنّه يروي بالاسناد عن ابن المؤذّن ، عن الشيخ عزّالدين حسن بن العشرة، عن‌الشيخ جمال‌الدين أحمدبن فهد ، عن‌الشيخ عبدالحميد النيليّ ، عن‌السيّدين ضياءالدين وعميدالدين‌ابني الأعرج والشيخ فخرالدين بن‌المطهّر جميعاً عن العلاّمة جمال الملّة والدين بطرقه .

و بالاسناد عن الشيخ شمس‌الدين محمّد الصهيونى ، عن الشيخ عزّالدين بن‌العشرة عن الشيخ نظام‌الدين عليّ بن عبدالحميد النيلي ، عن الشيخ فخرالدين بن المطهّر ، عن والده بطرقه .

و بالاسناد عن ابن‌المؤذّن ، عن الشيخ زين‌الدين أبي‌القاسم عليّ بن طيّ ، عن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن محمّد بن عبدالله العريضي ، عن السيّد بدرالدين حسن بن نجم الدين ، عن السيّدين ضياء الدين و عميدالدين و الشيخ فخرالدين جميعاً ، عن العلاّمة بطرقه .

فصل

و بقي الكلام في طرق الرواية عن أهل الخلاف و بعض من تقدّم من علماء أصحابنا الّذين لم نقف على طريق الرواية عنهم إلاّ برجال العامّة كابن السكّيت فنقول :

يروي العلاّمة صحيح البخاري عن والده ، عن السيّد السعيد صفيّ الدين محمّد ابن معدّ الموسويّ ، عن الشيخ نصير الدين (١) راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني عن السيّد فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسنيّ الراونديّ قال : أخبرني بقراءتي عليه الشيخ أبوالمظفّر عبدالواحد بن أحمد بن محمّد بن رشيدة السكّريّ باصفهان في داره بمحلّة شمينكان قال : حدّثنا سعيد بن أبي سعيد العيار الاشكابي قال : حدّثنا محمّد ابن عمر بن شبّويه قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري (٢) قال : أخبرنا الشيخ أبوعبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاريّ سنة ثلاث وخمسين ومأتين .

وعن والده ، عن الشيخ عليّ بن محمّد بن أحمد المندائي الواسطيّ ، عن القاضي أبي بكر محمّد بن عليّ بن أحمد الكتاني المحتسب بواسط عن نورالهدى الزينبي ، عن العالمة الكريمة بنت أحمد بن محمّد المروزيّ ، عن أبي الهيثم محمّد بن المسكي ، عن أبي عبدالله محمّد بن يوسف الفربري ، عن البخاري .

وعن والده ، عن القاضي هبةالله بن سلمان ، عن محمّد بن أحمد بن خلف القطيعي عن أبي الوقت عبدالأوّل بن عيسى السجزي ، عن أبي الحسن الداودي ، عن أبي محمّد السرخسي ، عن أبي عبدالله محمّد بن يوسف الفربري ، عن محمّد بن إسماعيل البخاري .

و يروي صحيح مسلم عن السيّد الجليل رضيّ الدين عليّ بن طاوس الحسني

---

(١) هكذا في اجازة العلامة لبني زهرة والمعروف في غيرها ناصر الدين وسيأتي مكرراً بلفظ نصير ، ومرجع الكل الى هذا الطريق الى العلامة ، روى به كتباً كثيرة ، فهو يتكرر بهذا الاعتبار ، منه رحمه الله ، كذا في الهامش .

(٢) كذا ضبطه الشهيد رحمه الله ، منه في الهامش .

قدّس الله روحه ، عن الشيخ السعيد تاج الدين الحسن بن الدربي ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن شهرآشوب ، عن أبي عبدالله محمّد الفراوي ، عن أبي الحسين عبدالغفار الفارسي النيسابوري ، عن أبي أحمد الجلودي ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سفيان الفقيه عن أبي الحسين مسلم .

ويرويه أيضاً عن والده ، عن السيّد صفي الدين بن معد ، عن الشيخ راشد بن إبراهيم البحراني ، عن السيّد فضل الله الراوندي ، عن أبي عبدالله محمّد بن الفضل الفراوي ، عن عبدالغفار (١) بن محمّد الفارسي ، عن أبي أحمد الجلودي ، عن إبراهيم ابن سفيان عنه .

و يروي مسند أحمد بن حنبل عن والده ، عن الشيخ علي بن محمّد المندائي الواسطي ، عن والده ، عن أمين الحضرة هبة الله بن محمّد بن عبدالواحد الشيباني ، عن أبي علي بن المذهب ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، عن أبي عبدالرحمن بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه .

ويروي سنن أبي داود بن الأشعث عن والده ، عن علي بن المندائي ، عن القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي ، عن أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب ، عن أبي عثمان القاسم بن جعفر الهاشمي ، عن أبي علي اللؤلؤي ، عن أبي داود .

و يروي موطّأ مالك بن أنس رواية محمّد بن الحسن فقيه الكوفة ، عن والده ، عن علي بن المندائي ، عن القاضي أبي طالب محمّد بن علي بن أحمد الكناني ، عن أبي طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني و أبي الحسن علي بن الحسين بن أيّوب الرزاز إجازة ، كلاهما عن أبي طاهر عبدالغفار محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن أبي علي محمّد بن أحمد الصواف ، عن أبي علي بشر بن موسى الأسدي ، عن أبي جعفر أحمد بن محمّد بن مهران النسائي ، عن محمّد بن الحسن الشيباني ، عن مالك بن أنس الأصبحي .

و يروي الجمع بين صحيحي مسلم والبخاري لأبي عبدالله محمّد بن أبي نصر

---

(١) الغافر ، خل . كذا بخطه . هكذا في الهامش .

الحميدى باسناده السابق (١) إلى الشيخ أبي زكريا يحيى بن عليّ بن البطريق عنه عن الأمير الأجل أبي الحسن محمّد بن الحسن بن عليّ الوزير أبي العلاء عن الشريف الخطيب أبي يعلى حيدرة بن بدر الرشيدي الهاشمي الواسطي ، عن الحميدي .

وعن أبي زكريا يحيى بن البطريق ، عن الشيخ الامام المقرّي أبي بكر عبدالله ابن منصور الباقلانيّ ، عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد بن عليّ السلامي البغداديّ ، عن الحميدى .

ويروي الجمع بين الصحاح الستّة وهي موطّأ مالك وصحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي وصحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن وصحيح النسائي الكبير تصنيف الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأندلسي بالاسناد عن ابن البطريق ، عن أبي بكر عبدالله بن منصور الباقلانيّ والشيخ أبي جعفر المبارك بن رزيق الحدّاد الواسطيّ عن أبي الحسن رزين بن معاوية الأندلسي .

ويروي كتاب الشهاب في الحكم والآداب (٢) من كلام رسول الله ﷺ تأليف القاضي أبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي المغربي وساير مصنّفاته ورواياته عن والده

---

(١) فى الرواية عن ابن البطريق فى جملة روايات الاصحاب ، منه رحمه الله . كذا فى هامش الاصل .

(٢) هذا الكتاب شرحه جماعة من علمائنا منهم الشيخ قطب الدين الراوندى و منهم السيد فضل الله الراوندى وشرحه عندى ، وهو كتاب جيد ، ومنهم الشيخ افضل الدين الحسن ابن على الماهابادى ذكره الشيخ منتجب الدين فى فهرسته و قال فى ترجمة الشيخ الامام افضل الدين الحسن بن على الماهابادى: « علم فى الادب فقيه صالح ثقة متبحر ، له تصانيف وعد منها شرح الشهاب.

ومنهم الشيخ الامام أبوالفتوح الحسين بن على الخزاعى الرازى ، فذكر فى جملة تصانيفه كتاب روح الاحباب وروح الالباب فى شرح الشهاب ؛ ومنهم الشيخ برهان الدين محمد بن أبي الخير الحمدانى . منه قدس سره . كذا فى هامش الاصل .

رحمه‌الله ، عن السيّد فخّار بن معدّ الموسوي ، عن القاضي أبي‌الفتح محمّد بن أحمد المندائي، عن أبي‌القاسم بن الحصين ، عن القاضي أبي‌عبدالله القضاعي .

و في إجازة الشيخ نجم‌الدين جعفر بن نما : أجازلي رواية صحيح البخاريّ العلامة القاضي عمادالدين أبي عمرو زكريا بن محمّد القزوينيّ ، عن أبي‌بكر عبدالله بن إبراهيم الشحاذيّ ، عن محمّد الفراويّ ، عن الحفصي ، عن الكشمهني ، عن الفربريّ عن محمّد بن إسماعيل البخاري .

قال : و كذلك صحيح مسلم سمعت نصفه على القاضي عمادالدين المذكور و أجازلي جميعه فرواه لي عن أبي‌بكر الشحاذيّ ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله الطبريّ ، عن عبدالغافر الفارسيّ ، عن أبي‌أحمد الجلودي ، عن أبي‌إسحاق ، عن مسلم .

و ذكر لرواية كتاب الشهاب عدّة طرق .

منها عن والده ، عن محمّد بن جعفر المشهديّ ، عن الشيخ الفقيه نجم‌الدين بن عبدالله الدوريستيّ ، عن الأمير شميلة بن محمّد أمير مكّة ، عن القاضي حسن الاسترابادي عن ابن‌قدامة ، عن القضاعيّ .

و في إجازة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد أنّه يروي كتاب الشهاب عن السيّد محيى‌الدين بن زهرة قال : وأخبرني أنّه قرأه على عمّه السيّد الشريف حمزة ابن علي الحسيني وأخبره أنّه قرأه على الشيخ أبي‌الحسن علي بن جرادة وأخبره أنّه سمعه من الشريف الفقيه أبي‌عبدالله محمّد بن أحمد بن يحيى الديباجيّ و أخبره به عن القاضي أبي‌عبدالله الحسين بن‌مفرّج عن‌مؤلّفه؛ وسمعه من‌لفظ الشريف النسّابة أبي‌علي محمّد بن أسعد الجواني في مجلسين وأخبره عن الشريف شميلة بن أبي هاشم الحسني المكّي وجماعة آخرين عن المؤلّف .

و ذكر والدي أنّه يروي كتاب التيسير في القراآت السبع للشيخ أبي عمرو الداني بطرقه السالفة عن الشهيد الأوّل، عن السيّد تاج الدين بن معيّة، عن الشيخ جمال الدين يوسف بن حمّاد عن السيّد رضى الدين بن قتادة ، عن الشيخ أبي‌حفص عمر بن معن الزبري الضرير إمام مسجد رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن الشيخ أبي عبدالله محمّد بن عمر بن يوسف

القرطبي ، عن الشيخ أبي الحسن علي بن محمّد بن أحمد الجذامي الضرير المالقي ، عن الشيخ أبي محمّد عبدالله بن سهل ، عن الشيخ أبي عمرو الداني .

و يرويه أيضاً بالاسناد عن الشهيد ، عن الشيخ عزّ الدين أبي البركات خليل بن يوسف الأنصاري ، عن عبدالله بن سليمان الأنصاري الغرناطي ، عن أحمد بن علي ابن الظباع الرُّعيني ، عن عبدالله بن محمّد بن مجاهد العبدي ، عن أبي خالد يزيد بن محمّد بن رفاعة اللخمي ، عن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ، عن علي بن الحسين المرسي ، عن أبي عمرو الداني .

و يروي كتاب حرز الأماني المشهور بالشاطبيّة بالاسناد عن الشهيد ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسين بن محمّد بن المؤمن الكوفي ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن الغزال المضري ، عن الشيخ زين الدين علي بن يحيى المربعي ، عن السيّد عزالدين حسين بن قتادة المديني ، عن الشيخ مكين الدين يوسف بن عبدالرزاق الأنصاري ، عن ناظمها .

وعن الشهيد ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن عبدالله البغدادي ، عن الشيخ محمّد ابن يعقوب المعروف بابن الجرائدي عن ولد الناظم ، عن والده .

و رأيت أنا بخطّ الشهيد على ظهر نسخة للشاطبيّة إجازة لولديه محمّد و علي ذكر فيها أنه رواها لهما عن عدّة من المشايخ قراءة و إجازة :

منهم الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن عبد البغدادي ، عن ابن الجرائدي قراءة عليه في مجلس واحد عن الشيخ كمال الدين العباسي ، عن الناظم .

ومنهم الشيخ القاري غرس الدين خليل الناقوسي المصدر ببيت المقدّس شرّفه الله قراءة منّي عليه بحقّ روايته عن الشيخ تقي الدين محمّد بن الصائغ ، عن الشيخ كمال الدين ، عن الناظم .

و منهم قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة بحقّ قراءتي عليه ببيت المقدّس عن جدّه بدر الدين ، عن ابن قاري مصحّف الذهب ، عن الناظم .

قال : والولدان وفّقهما الله تعالى توفيق العارفين ، يشاركاني في هذه الرواية

عن قاضي القضاة إجازة لهما ولأخيهما أبي منصور الحسن .

وذكر والدي أنّه يروي أيضاً كتاب الموجز في القراءات والرعاية في التجويد وباقي كتب مكّي بن أبي طالب المقريّ وكتاب الوقف والابتداء للشيخ شمس الدين محمّد ابن بشار الأنباريّ وباقي كتبه ، وذلك باسناده السابق عن السيّد رضي الدين بن قتادة عن أبي حفص الزبيريّ ، عن القاضي بهاء الدين بن رافع بن تميم ، عن ضياء الدين يحيى بن سعدون القرطبيّ ، عن الشيخ أبي محمّد عبدالرحمان بن عتّاب ، عن الامام أبي محمّد مكّي بن أبي طالب المقريّ .

وبهذا الاسناد عن ابن رافع ، عن ضياء الدين ، عن أبي عبدالله الحسين بن محمّد بن عبدالوهاب ، عن أبي جعفر محمّد بن أحمد بن محمّد بن المسلم ، عن أبي القاسم إسماعيل ابن سعيد (١) ، عن محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباريّ .

و يروي كتاب الشيخ جمال الدين أحمد بن موسى بن مجاهد في القراآت السبع بطريقه إلى العلاّمة جمال الدين بن المطهّر عنه عن والده سديد الدين ، عن السيّد صفيّ الدين محمّد بن معدّ الموسوي ، عن الشيخ نصير الدين راشد بن ابراهيم البحرانيّ عن السيّد فضل الله الراونديّ الحسني ، عن أبي الفتح بن أبي الفضل الاخشيدى ، عن أبي الحسن عليّ بن القاسم بن إبراهيم الخياط ، عن أبي حفص عمر بن إبراهيم الكنانيّ عن مصنّفه .

و ذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد في إجازته أنّه يروي عن السيّد محيي الدين بن زهرة جميع كتب الشيخ مكّي بن محمّد بن مختار القيسي القيروانيّ وقال : أخبرني السيّد محيي الدين أنّه قرء منها كتاب مشكل إعراب القرآن على الشيخ أبي الحسن عليّ بن قاسم بن محمّد بن الزقاق الأندلسيّ في مدة آخرها السابع عشر من ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

---

(١) هكذا بخط والدى رحمه‌الله ، وسيأتى فى الرواية عن ابن السكيت « اسماعيل بن أسعد » وهو كذلك هناك بخطه أيضاً و بخط الشهيد رحمه الله ، فلعله الصواب ، منه رحمه الله ، كذا فى هامش الاصل .

قال : وقرأت على السيّد محيى‌الدين منها كتاب الناسخ والمنسوخ وأخبرني به و بجميع تصانيف مصنّفه ، عن أبي الحسن عليّ بن الزقاق ، عن أبيه أبي محمّد قاسم ابن محمّد، عن جماعة منهم‌الفقيه الخطيب أبوالحسن شريح والفقيه المقرى أبوعلي‌الحافظ كلاهما عن أبي‌عبدالله محمّد بن شريح ، عن الشيخ مكّي .

و منهم الفقيه المقرّى شعيب الأشجعي ، عن خاله أبي‌القاسم خلف بن سعيد القيسي ، عن مكّي .

و منهم الفقيه الوزير اللغوىّ أبوعبدالله جعفربن محمّد بن مكّى ، عن أبيه ، عن جدّه مكّى .

ومنهم الفقيه أبوالحسن بن‌الصفار عن‌ابن‌شعيب المقرّى ، عن مكّى .

ومنهم المقرى أبوداود سليمان بن‌يحيى ، عن ابن‌التبان، عن‌مكّى .

و ذكر طرقاً اُخرى ثمّ قال : وقرء منها أيضاً كتاب التبصرة فيما اختلف فيه القراء السبعة على الشيخ أبى الحسن بن الزقّاق هذا في مدة آخرها الرابع عشر من شهررمضان سنة سبع و تسعين وخمسمائة ، وأخبره أنّه قرأه على أبيه قاسم وقد تقدّم ذكر جملة من طرقه وأنّه قرأه أيضاً على‌الشيخ‌الحافظ المقريّ الحسن بن سهل‌الخُتني في شهر رمضان سنة تسع و خمسين و خمسمائة و أخبره به عن الشيخ الفقيه أبي محمّد عبدالرحمان بن عتّاب ، عن مكّي .

قال : وقرء منها كتاب الرعاية في تجويد القرائة على الشيخ أبي‌الحسن الزقّاق في سنة تسع وتسعين وخمسائة وهو يرويه بطرقه المذكورة ، و سمعه أيضاً في سنة أربع و ستمائة على القاضي بهاءالدين أبي المحاسن يوسف بن رافع و أخبره أنه قرأه على القرطبيّ وسمعه القرطبيّ عن الفقيه أبي‌محمّد ابن عتّاب وأخبره به عن مكّي .

و يروي جميع تصانيف أبي‌عمر و عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبيّ الدانيّ الّتي من جملتها كتاب التيسير عن السيّد محيى‌الدين بطرقه إلى المصنّف .

فأما طريق كتاب التيسير فحكي عن السيّد محيى‌الدين أنّه قرأه على الشيخ الامام المقري أبي‌الفتح محمّد بن يوسف بن محمّد بن العُليمي في مدّة آخرها النصف من

شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وأخبره به عن الشيخ المقري أبي عبدالله محمّد بن عبدالرحمان بن اقبال، عن الشيخ الفقيه المقري أبي عمرو الخضر بن عبدالرّحمان ابن سعيد القيسيّ عن الشيخ المقريّ أبي داود سليمان بن نجاح عن أبي عمرو الداني المصنّف.

و أخبره به أيضاً أبوالفتوح بن العليمي عن الفقيه المقرّي أبي الحسن عليّ ابن فاضل بن سعيد بن حمدون، عن القاضي الفقيه أبي الفضل عبدالرحمان بن يحيى بن إسماعيل العثماني الديباجيّ، عن أبي الوليد بن اللّقاط، عن أبي داود المقرى، عن المصنف.

و يرويه أبوالفضل الديباجي أيضاً عن الشيخ أبي البهاء عبدالكريم الصيقلي، عن أحمد بن محمّد بن عباد عن المصنف.

و أما طريق رواية ساير كتبه فذكر أنّ السيّد محيي الدين يرويها عن الشيخ أبي الفتح بن العليمي، عن ابن حمدون عن الامام أبي عبدالله محمّد بن سعيد بن زرقون عن أبي عبدالله أحمد بن محمّد الخولاني، عن المصنّف.

و ذكر أنّه يروي التيسير أيضاً بهذا الطريق وأنّه قرءه أيضاً و قرأ به القرآن العظيم على الشيخ المقريّ أبي الحسن عليّ بن قاسم بن محمّد الزقاق و أخبره أنّه قرأه و قرأ به القرآن على أبيه قاسم و أخبره أنّه قرأه وقرأ به القرآن على شعيب بن عليّ بن جابر الأشجعي و أخبره به عن المقرى أبي بكر محمّد بن المفرج بن محمّد بن الربوتكة البطليوسي، عن مؤلّفه.

و أخبره به أبوه قاسم أيضاً عن الشيخ أبي الحسن شريح القاضي بإشبيليّة عن أبيه أبي عبدالله محمّد بن شريح الرعينى، عن مؤلّفه أبي عمرو.

وأخبره أبوه أيضاً عن أبي عبدالله محمّد بن فاتر بن عبدالرحمان العسكيّ بجامع مالقة عن المقريّ محمّد بن حبيب الضرير، عن المغافي، عن المؤلّف.

قال: وأجاز له أيضاً الشيخ أبوالحسن بن الزقاق أنّه يروي عنه جميع تصانيف أبي عمرو الدانيّ، عن أبيه، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن لب القيسي، عن

أبي عبدالله محمّد بن عيسى بن فرج بن أبي العباس المقرّي المغافي ، عن أبي عمرو الدانيّ .

و ذكر أنّه يروي عن السيّد محيىالدين أيضاً كتاب التهذيب في القراآت السبع تأليف الشيخ أبيعبدالله الحسين بن عبدالواحد القنّسريني وحكى عن السيّد أنّه قرأه على عمّه الشريف الطاهر عزّالدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة و أخبره أنّه قرأه على الشيخ أبي الحسن عليّ بن عبدالله بن جرادة و أخبره أنّه قرأه على والده الشيخ أبيالمجد عبدالله و أخبره أنّه قرأه على شيخه الشيخ أبيعبدالله المصنّف .

و يروي كتاب التذكار في قراءة أئمة الأمصار السبعة المشهورين ويعقوب تأليف الشيخ أبيالحسن عليّ بن أحمد بن عبدالله المقرّي المعروف بابن البناء عن السيّد محيىالدين أيضاً و هو قرأه في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة على الشيخ المقرّى علم الدين أبيالفتح بن العليمي وقرء عليه بما تضمّنه من رواية حفص عن عاصم ختمتين كاملتين ، وبقراءة عاصم من طريقيه المذكورين فيه ختمة كاملة ، وبقراءة ابن كثير من جميع طرقه المذكورة فيه ختمة كاملة ، وبقراءة نافع من جميع طرقه المذكورة فيه ختمة كاملة ، وبقراءة حمزة من جميع طرقه المعيّنة فيه من أوّل الختمة إلى رأس الجزء ، في سورة يس .

و أخبره أنّه قرأه و قرء به القرآن على الشيخ أبيالحسن عليّ بن بركات بن خليفة الحدّاد و أخبره أنّه قرأه و قرأ به القرآن على الشيخ الخطيب أبي الفضل عبدالواحد بن عليّ بن أبيالسرايا و أخبره أنّه قرأه وقرء به على مؤلّفه .

ويروي كتاب التذكير في قراءا السبعة تأليف الشيخ أبيعبدالله محمّد بن شريح ، عن السيّد محيىالدين و حكى عنه أنّه قرأه على الشيخ أبيالحسن علي بن الزقّاق في سنة تسع وتسعين و خمسمائة و أخبره به عن والده ، عن أبي الحسن شريح ، عن أبيه المصنّف .

و يروي كتاب التلخيص في القراآت الثمان تأليف أبي معشر عبدالكريم بن عبدالصّمد المقريّ الطبري، عن السيّد محيىالدين أيضاً وهو قرأه على أبي الفتح بن العليمي

وأخبره أنّه قرأه بدمياط على الشيخ جلال الدولة عبدالرحمن بن محمّد بن خيار المالكي وأخبره أنه قرأه على الشيخ الامام أبي علي الحسن بن عبدالله بن عمر القيرواني وأخبره أنّه قرأه على والده وقرأه والده على المصنّف .

و حكى عن السيّد محيي الدين أنّه أخبره به أيضاً إجازةً القاضي بهاء الدين أبوالمحاسن يوسف بن رافع بن تميم عن الشيخ أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبيّ و قرأه القرطبيّ وقرء به بثغر الاسكندرية على أبي عليّ الحسن بن خلف بن عبدالله المقريّ القيرواني ، وأخبره به عن المصنّف .

و أخبره به إجازة أيضاً أبوالحسن بن الزقاق عن أبيه ، عن أبي عليّ الحافظ عن مصنّفه أبي معشر .

ويروي كتاب المنهج في القراآت السبع المكمّلة بقراءة ابن محيصن والأعمش و خلف ويعقوب تأليف الشيخ أبي محمّد عبدالله بن علي بن أحمد المقريّ البغدادي عن السيّد محيي الدين أيضاً وهو قرأه على الشيخ أبي الحرم مكّي بن ريّان بن شبه المالسي بحلب وأخبره أنّه سمعه على الشيخ أبي محمّد عبدالرّحمن بن علي البغدادي المعروف بابن سقف الاتون وقرء به القرآن وأخبره أنّه قرأه وقرأ به القرآن على مؤلّفه .

قال : و أخبرني به إجازةً السيّد محيي الدين المذكور ، عن الشيخ الامام تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكنديّ ، عن مؤلّفه الشيخ أبي محمّد .

و ذكر الشيخ نجم الدين بن نما أنّه يروي كتاب التيسير ، عن والده إجازة ، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن الشيخ العالم المقريّ محمّد بن عبدالله ابن عبدالودود الأندلسيّ قال قرأته على أبي عبدالله محمّد بن أحمد الاشبيلي و أخبرني به عن أبي عبدالله أحمد بن محمّد الخولاني ، عن أبي عمرو الداني مصنّف الكتاب .

و يروى أيضاً كتاب الوقف والابتداء لأبي عمرو بالاسناد عن الشيخ محمّد بن عبدالودود قال قرأته على المقرى أبي محمّد عبدالصمد بن محمّد بن بعيش الغساني وأخبرني به عن أبي الحسن عليّ بن عبدالله بن ثابت الخزرجي ، عن أبي داود سليمان بن أبي القاسم

عن أبي عمرو .

و يروي أيضاً كتاب طبقات القراء والمقرين ومن تصدّر للاقراء من عهد رسول الله ﷺ إلى سنة خمس وثلاثين و أربع مائة لأبي عمرو أيضاً بالاسناد عن ابن عبدالودود قال : قرأته على المقرئ أبي محمد عبدالصمد بن محمد بن بعيش الغساني قال : سمعته على المقرئ النحوى أبي القاسم عبدالرحيم بن محمد الخزرجي قال : سمعته على أبي داود سليمان بن أبي القاسم قال : سمعته على مصنّفه .

ويروى العلاّمة كتاب الصحاح في اللغة لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري عن والده ، عن الشيخ مهذّب الدين الحسين بن ردة ، عن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن علي بن عبدالصمد التميمي ، عن أبيه ، عن جدّ أبيه ، عن الأديب أبي منصور بن أبي القاسم البيشكى ، عن الجوهري .

و يروي كتاب الجمهرة في اللغة لأبى بكر بن دريد و ساير مصنّفاته و رواياته و إجازاته عن والده ، عن السيّد فخّار ، عن أبى الفتح محمد بن المندائى (١) ، عن أبى منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقى ، عن الخطيب أبى زكريا التبريزي عن أبى محمد الحسن بن علي الجوهري ، عن أبى بكر بن الجراح ، عن ابن دريد .

و يروى كتاب إصلاح المنطق لأبى يوسف يعقوب بن السكّيت وساير مصنّفاته ورواياته وإجازاته بالاسناد المتقدّم عن أبى الفتح بن المندائى ، عن الرئيس أبى عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالوهّاب المعروف بالبارع عن محمد بن أحمد بن المسلم العدل ، عن أبى القاسم إسماعيل بن أسعد بن إسماعيل بن سويد ، عن أبى بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، عن أبيه القاسم ، عن عبدالله بن محمد الرستمى ، عن يعقوب .

---

(١) هكذا وجدت ضبطه فى خط الشهيد رحمه الله لكنه فى موضعين آخرين ضبطه « الميدانى » أحدهما فى رواية كتاب الشهاب فى الحكم والاداب ، وقد سبق ، والثانى فى رواية كتاب غريب القرآن للعزيزى ، وسيجىء عن قريب ، وحينئذ فأحد الضبطين وهم ، وسيأتى فى رواية العزيزى وصفه بالواسطى ، وقد تقدم مكرراً « المندائى الواسطى » بضبط الشهيد رحمه الله فلايبعد ترجيحه ، وكون الوهم فى خلافه ، منه رحمه الله ، كذا فى هامش الاصل .

ويروي كتاب الفصيح لأبي العبّاس أحمد بن يحيى المشهور بثعلب و ساير مصنّفاته عن والده ، عن السيّد فخار ، عن عميد الرؤساء أبي منصور هبة الله بن أيّوب ، عن ابن العصار (١) عن أبي الحسن سعد الخير بن محمّد الأندلسى ، عن أبي سعيد محمّد بن محمّد المطري ، عن أحمد بن عبدالله الاصفهانى ، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن كيسان النحوى ، عن أبي العباس ثعلب .

ويروي كتاب مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس وساير مصنّفاته ، عن والده عن الشيخ مهذّب الدين محمّد بن يحيى بن كرم ، عن أبي الفرج بن الجوزى ، عن ابن الجواليقى ، عن الخطيب التبريزي ، عن الفقيه أبي الفتح سليمان بن أيّوب الرازى الشافعى ، عن أحمد بن فارس .

و يروي كتاب الغريبين لأبي عبيد أحمد بن محمّد الهروي وساير مصنّفاته عن والده عن السيّد فخار ، عن أبي الفرج بن الجوزي ، عن ابن الجواليقى ، عن الخطيب التبريزي ، عن الوزير أبي القاسم المغربى ، عن الهروي .

و يروى كتاب غريب القرآن المعروف بالعزيزى لأبي بكر محمّد بن عزيز السجستانى و ساير مصنّفاته ، عن والده عن السيّد فخّار ، عن أبي الفتح المندائى الواسطى ، عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، عن أبي الحسن عبدالباقى بن فارس المقري ، عن أبي أحمد عبدالباقى بن الحسين بن حسنون (٢) عن أبي بكر محمّد بن عزيز السجستانى .

---

(١) هكذا وجدته مضبوطاً بخط الشهيد رحمه الله في موضعين ، و يوجد في بعض المواضع القصار ، ولعله تصحيف ، وعلى كل حال فلم أقف على ذكر لاسمه ، ولا بيان لنسبه بأكثر من هذا القدر مع التتبع بقدر الوسع ، منه رحمه الله. كذا في هامش الاصل .

أقول : راجع في ذلك ج ١٠٧ ص ٨١ .

(٢) سيأتي في حكاية رواية عميد الرؤساء « عبدالله بن الحسين بن حسنون » وقد نبه على هذا الاختلاف أيضاً الشهيد الاول رحمه الله ؛ منه رحمه الله ؛ كذا في هامش الاصل .

ويروى جميع مصنّفات أبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعى عن والده ، عن السيّد فخّار ، عن عميد الرؤساء ، عن ابن العصّار ، عن أبي منصور محمّد بن محمّد بن دلاّل الشيبانيّ ، عن أبي الحسن المبارك بن عبدالجبّار الصيرفي ، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدوس ، عن أبي عليّ الحسن بن عبدالغفار النحويّ ، عن أبي بكر محمّد بن السريّ ، عن أبي سعيد الحسن بن الحسين السكريّ ، عن أبي إسحاق الزياديّ ، عن الأصمعى ، و كذلك جميع روأياته من اللّغة والشعر والنحو و الفقه و ساير العلوم .

ويروى جميع كتب ابن قتيبة ورواياته ، عن والده عن السيّد فخّار ، عن عميد الرؤساء عن ابن العصّار ، عن أبي الحسن سعد الخير ، عن أبي الحسن المبارك بن عبدالجبّار ، عن أبي طاهر محمّد بن عليّ بن عبدالله السماك ، عن أبي عبدالله الحسين بن المظفّر ، عن أبي محمّد عبدالله بن جعفر بن درستويه النحويّ ، عن أبي محمّد عبدالله بن قتيبة .

و يروي جميع مصنّفات الشيخ أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن الخشّاب النحويّ اللغويّ المقريّ و جميع رواياته و مقروّاته من كتب الأدب والتفاسير و الأحاديث وغيرها عن السيّد الجليل رضيّ الدين عليّ بن طاوس الحسني ، عن الشيخ السعيد تاج الدين الحسن بن الدرّبي ، عن الموفّق أبي عبدالله أحمد بن شهريار الخازن ، عن ابن الخشّاب .

و يروي جميع كتب أبي العلاء بن سليمان المعريّ ورواياته وماينسب إليه عن والده ، عن السيّد فخّار بن معدّ الموسويّ ، عن ابن المندائي (١) عن ابن الجواليقى عن الخطيب التبريزى عن المعريّ .

ويروى عن والده عن الشيخ مهذّب الدين بن كرم ، عن أبي الفرج بن الجوزى ، عن أبي منصور بن الجواليقيّ ، عن الخطيب أبي زكريا التبريزى ، عن أبي العلاء المعريّ و أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني و أبي الحسن بن عبدالوارث جميع كتبهم .

و بالاسناد عن الثمانينيّ ، عن أبي الفتح ابن جنّي ، جميع مصنّفاته و عن

---

(١) هكذا وجدته مضبوطاً بخط الشهيد ، كذا فى الهامش .

ابن جنّي بهذا الاسناد عن أبى علي الفارسى جميع كتبه ، و عن أبى عليّ الفارسى بهذا الاسناد عن أبى بكر بن السراج جميع كتبه ، وعن ابن السراج بهذا الاسناد عن الزجّاج جميع كتبه ، وعن الزجاج ، عن أبي العباس المبرد جميع كتبه ، و عن المبرّد عن أبى عثمان المازنىّ جميع كتبه ، و عن المازني ، عن الجرمي جميع كتبه و كذا عن أبي الحسن الأخفش و عن الأخفش ، عن سيبويه جميع كتبه و عن سيبويه ، عن الخليل بن أحمد رحمه الله جميع كتبه .

و يروى كتاب الكشّاف للزمخشرى ، عن الشيخ عبدالله بن جعفر بن الصباغ الكوفيّ ، عن نورالدين محمد بن محمود بن محمد ، عن علاءالدين أبى الفضائل محمد بن محمود الترجماني وأبى محمد حسين بن سعد بن حسين البارع ، عن برهان الدين أبي المكارم ناصر بن أبي المكارم المطرزيّ ، عن أبي المؤيّد موفّق بن أحمد المكي ، عن أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشرى .

ويروى مصنّفات ابن الحاجب ، عن الشيخ جمال الدين حسين بن أياز النحوىّ عن شيخه سعدالدين أحمد بن أحمد المغربي البيانى ، عن المصنّف .

و يروى كتب الحسن بن بابشاذ النحوىّ ، عن والده ، عن مهذّب الدين بن كرم عن أبى الفرج بن الجوزى ، عن العلا بن المحتسب ، عن أبى الحسن بن بابشاذ .

ويروى عن جماعة من معاصريه جميع مصنّفاتهم و رواياتهم :

فمنهم الشيخ نجم الدين عليّ عمر الكاتبى القزوينىّ و يعرف بدبيران ذكر أنّه يروى عنه جميع ماصنّفه و قرأه ورواه وأُجيز له روايته ، قال : وكان هذا الشيخ من فضلاء العصر وأعلمهم بالمنطق ، و له تصانيف كثيرة قرأت عليه شرح الكشف إلّا ماشذّ وكان ذاخلق حسن ، و مناظرات جيدة .

ومنهم الشيخ برهان الدين النّسفى فذكر أنّه يروى عنه جميع ماصنّفه و رواه و أُجيز له روايته ، قال : و كان هذا الشيخ عظيم الشأن ذا مصنّفات في الجدل ، استخرج مسائل مشكلة ، قرأت عليه بعض مصنّفاته في الجدل ، وله في غير ذلك مصنّفات متعدّدة .

و منهم الشيخ عزّ الدين الفاروقي الواسطي ذكر أنّه يروى عنه جميع ماروا‌ه وقرأه واُجيز له قال : وهذا الشيخ كان رجلاً صالحاً من فقهاء المخالفين وعلمائهم .

ومنهم الشيخ تقيّ الدين عبدالله بن جعفر بن عليّ بن الصباغ الكوفي ذكر أنّه يروي عنه جميع رواياته ومقروّاته ومسموعاته وما اُجيز له روايته ، قال : وهذا الشيخ كان صالحاً من فقهاء الحنفيّة بالكوفة .

و منهم الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن أحمد الكيشي فذكر أنّه يروي عنه جميع ماصنّفه في العلوم العقليّة والنقليّة ، و ماقرأه و رواه واُجيز له روايته ، قال : و هذا الشيخ كان من أفضل علماء الشافعيّة ، و كان من أنصف الناس في البحث ، كنت أقرء عليه واُورد عليه اعتراضات في بعض الأوقات فيفكّر ثمّ يجيب تارة وتارة اُخرى يقول حتّى نفكّر في هذا عاودني هذا السؤال ، فاُعاوده يوماً ويومين وثلاثة فتارة يجيب و تارة يقول : هذا قد عجزت عن جوابه .

و ذكر أنّه يروي عن نجم الدين الكاتبي عن أثير الدين الفضل بن عمر الأبهريّ جميع مصنّفاته وكذا عن أفضل الدين الخونجي .

ويروي بالاسناد عن أثير الدين وأفضل الدين كليهما ، عن الشيخ فخر الدين محمّد بن الخطيب الرازيّ جميع مصنّفاته .

وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما أنّه يروي صحاح الجوهري إجازة عن والده تغمّده الله برحمته عن الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن أيّوب ، عن الشيخ عليّ بن عبدالرحيم بن عبدالملك بن الحسن السليمي ، عن الشيخ الموفّق أبي الحجاج يوسف ابن محمّد بن الحسين بن الخلاّل صاحب ديوان الانشاء بمصر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة و أخبر أنّه سمع الكتاب أجمع بقراءته وقراءة غيره على أبي القاسم عليّ بن جعفر بن القطّاع اللغويّ بمصر عن الشيخ أبي بكر محمّد بن عليّ بن البراء الغوثي بصقليّة وأخبره أنّه سمعه من أبي محمّد إسماعيل بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ بقراءته و قراءة غيره على مصنّفه أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ .

و يرويه أيضاً عن والده ، عن عميد الروساء ، عن الشيخ العالم ناصر الدين أبي -

إبراهيم راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن محمّد البحراني ، عن السيّد أبي‌الرضا فضل الله ابن عليّ الحسني ، عن الشيخ أبي الفضل عبدالرحيم بن الاخوة البغدادي ، عن أبي‌الفضل محمّد بن يحيى الناتكي قال : أخبرنا به أبونصر عبدالكريم بن محمّد الأطروش سبط بشر ، عن أبي‌علي الحسين بن محمّد الأروني ، عن الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الفارابي الجوهريّ المصنّف .

و يرويه أيضاً عن والده ، عن الشيخ أبي‌الفرج عليّ بن قطب‌الدين الراوندي ، عن عبدالرحيم بن الاخوة ببقية الطريق السالف ، عن مصنّفه .

و يروي كتاب الجمهرة بالاجازة عن والده ، عن عميدالرؤساء ، عن الشيخ راشد ، عن السيّد أبي‌الرضا ، عن أبي‌القاسم عليّ بن طلحة (١) بن كردان النحوي الملقّب بالسحنائي ، عن عليّ بن عيسى الرماني ، عن ابن دريد .

و يروي كتاب إصلاح المنطق عن والده إجازة عن عميدالرؤساء ، عن الشيخ عليّ ابن عبدالرحيم السلمي بحقّ روايته عن الشيخين أبي‌منصور الجواليقي و أبي الحسن سعد الخير بن محمّد بن سهل الأنصاريّ و روياه عن شيخهما أبي زكريا يحيى بن عليّ التبريزي ، عن أبي‌الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب ، عن أبي‌بكر أحمد بن محمّد بن الجراح ، عن أبي بكر محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباريّ ، عن أبيه عن أبي‌محمّد عبدالله بن رستم ، عن يعقوب بن إسحاق السكيت اللغوي .

ويرويه أيضاً مع ساير كتب مصنّفه بالطريق السّالف ، عن السيّد أبي‌الرضا عن أبي‌الحسين علي بن محمّد بن‌عبدالرحيم بن‌دينار ، عن ابن مقسم ، عن أبي‌الحسن العبدي عن يعقوب .

و يروي كتاب الفصيح بالاجازة عن والده ، عن أبي‌الفرج بن الراوندي ، عن عبدالرحيم بن الاخوة ، عن عبدالله بن محمّد الأبنوسي ، عن أبي محمّد الجوهريّ ، عن ابن‌كيسان ، عن ثعلب .

---

(١) في طريق آخر بخط الشهيد رحمه الله : « علي بن أبي‌طلحة » منه رحمه‌الله كذا بخطه قدس سره في‌الهامش .

ويروي كتاب مجمل اللغة بالطريق عن أبي الفرج بن الراوندي ، عن أبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الأخشيد السراج ، عن أبي الفتح عليّ بن محمّد ابن عبدالصمد بن محمّد الدكيكي، عن أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب القزويني مصنّف الكتاب .

و يرويه أيضاً بالطريق السالف ، عن السيّد أبي الرضا ، عن أبي الفتح بسائر الطريق .

و يروي كتاب الغريبين بالاسناد عن أبي الرضا ، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحّام النيسابوري ، عن أبي عمرو المليحي ، عن مصنّفه أبي عبيد الهروي .

و يرويه أيضاً بالطريق السالف عن أبي الفرج بن الراوندي ، عن أبي القاسم زاهر ببقيّة الطريق .

و يروى كتاب غريب القرآن لابن عزيز بالاجازة عن والده ، عن الشيخ عليّ ابن يحيى الخيّاط ، عن الشيخ عليّ بن نصر بن هارون المعروف جدّه بالكال الخلي(١) عن الشيخ العالم كمال الدين عبدالرحمان بن محمّد بن سعيد الأنباري ، عن الشيخ سعد الخير بن محمّد بن سهل الأنصاري ، عن أبي عبدالله الحميدي ، عن عبدالباقي بن فارس المقري ، عن ابن حسنون ، عن ابن عزيز .

و بالاسناد عن الشيخ عليّ بن نصر ، عن الحسن بن عليّ بن عبيدة ، عن شيخه أبي الفضل محمّد بن الحسن بن محمّد الاسكاف ، عن أبي بكر الخياط ، عن ابن سمعان الرزّاز ، عن مصنّفه .

و يروي جميع كتب الأصمعي بالطريق السالف ، عن السيّد أبي الرضا ، عن أبي الحسين عليّ بن محمّد بن دينار ، عن أبي سعيد السيرافي و أبي عليّ الفارسي ، عن ابن دريد ، عن أبي حاتم ، عن الاصمعي .

---

(١) ضبطه بالخاء المعجمة ، وجدته مكرراً فى خط الشهيد الاول رحمه الله ؛ فيبقى (فينتفي) النظر فيه ، منه رحمه الله ، كذا في هامش الاصل .

قلت : هذا الطريق وجدته بالصورة الّتي أثبتّها مكرراً في كلام الشيخ نجم الدين وعندي فيه نظر وفي معناه الطريق السابق لرواية كتب ابن السكيت ، وغير مستبعد أن يكون في أثنائهما وسائط غفل عنها عند إيرادهما ، ولم يتيسّر لي مراجعتهما في المظانّ فليكن الحال معلوماً وقد رأيت في تضاعيف الطرق الّتي أوردها هذا الشيخ أغلاطاً كثيرة عدلت عن بعضها وتركت مالم أجد عنه بدلاً .

و يروي كتاب تهذيب اللّغة لأبي منصور الأزهري الهرويّ عن والده إجازة عن الشيخ أبي الفرج بن الراوندي ، عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد الأرغياني ، عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي ، عن أبي الفضل أحمد بن عبد ربّه الصفّار ، عن الأزهريّ .

ويرويه أيضاً عن والده ، عن عميد الرؤساء ، عن الشيخ راشد البحرانيّ ، عن السيّد أبي الرضا فضل الله الحسني قال : أخبرني به محمّد بن عبدالله بن أحمد الأرغياني قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن أحمد الواحديّ ، عن الشيخ أبي الفضل أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الصفّار ، عن أبي منصور محمّد بن أحمد بن الأزهر الهروي المصنّف .

قلت : أرى أنّ في الطريق الأوّل خللاً فانّ والده يروي فيه عن ابن الأرغياني بواسطة أبي الفرج فقط ، و في الثاني بثلاث وسائط وهو أمر مستبعد .

و يروي جميع كتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ بالاسناد عن أبي الفرج الراونديّ ، عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، عن أبي غالب أحمد بن سهل ، عن ابن دينار ، عن أبي طالب الأنباري ، عن يموت بن المزرّع ، عن خاله أبي عثمان الجاحظ .

و يروي كتب الزمخشري بالاسناد عن الشيخ أبي الفرج الراوندي ، عن الزمخشريّ .

ويروي جميع كتب الشيخ أبي منصور عبدالملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي بالاسناد عن أبي الفرج ، عن أبي الفتح الخشّاب المروزي ، عن أبيه ، عن الثعالبي .

ووجدت بخط شيخنا الشهيد الأوّل في بعض مجاميعه ما هذه صورته: قرأ سديد الدين ابن المطهّر على محمّد بن يحيى بن كرم الجزء الأوّل من غريبي الهروي إلى حرف الصاد مع الواو في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وستمائة، ورواه له عن عبدالرحمان ابن الجوزي، عن ابن الجواليقي، عن أبي زكريا يحيى الخطيب التبريزي، عن الوزير أبي القاسم المغربي، عن الهروي.

و بخطّه أيضاً ما هذا نصّه: وجدت بخط عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب على كتاب العزيزي بخط الشيخ الفقية محمّد بن إدريس ما حكايته: قرء عليّ كتاب تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمّد بن عزيز السجستاني النحوي أجمع الرئيس الأجلّ الفقيه العالم أبوعبدالله محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس وفقه الله لطاعته قراءة صحيحة مرضيّة أخبرني به قاضي القضاة أبوجعفر عبدالواحد بن أحمد بن محمّد الثقفي الكوفي قراءة عليه من أصله الّذي قرأه، وذلك في منزله بمدينة السلام في شهر ربيع الأوّل من سنة أربع وخمسين وخمسمائة، قال: أخبرني به الشيخ العدل أبوسعيد عبدالجليل بن محمّد الساوي سادس ذي القعدة من سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة بالكوفة في المسجد الجامع بها.

وأخبرني أيضاً أبوطالب المبارك بن عليّ بن محمّد بن خضير الصيرفي البغدادي قراءة عليه في سنة إحدى وستين وخمسمائة قال: أخبرني أبوالقاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي في سنة ثمان و عشرين و خمسمائة قالا جميعاً: أخبرنا أبوالحسن عبدالباقي بن فارس المقري المعروف بابن أبي الفتح قراءة عليه بالفسطاط في جامع عمر(١) قال: أخبرنا أبوأحمد عبدالله بن الحسين بن حسنون المقري البغدادي قراءة عليه و أنا أسمع قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عزيز السجستاني المصنّف النحوي. وكتب هبة الله بن حامد بن (٢) أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب في شهر رمضان المبارك

---

(١) كذا بخطه على ما في الهامش.

(٢) ذكر شيخنا الشهيد رحمه الله أن كلمة «ابن» من قوله «ابن أحمد» وقعت في أول السطر بخط عميد الرؤساء ولم يكتب لها ألفاً، منه رحمه الله، كذا في هامش الاصل.

من سنة سبعين و خمسمائة و صلّى الله على سيّد الأنبياء و خاتمهم محمّد و على آله الطاهرين .

و وجدت بخطّ الشهيد أيضاً حكاية صورةاستدعاء الاجازة بخطّ السيد الجليل جمال الملّة والدين أحمد بن طاوس له ولولدهالسعيد غياثالدين عبدالكريم من الشيخ الفاضل العلاّمة رضيالدين أبيالفضائل الحسن بن محمّد الصنعاني وبعدها صورة الاجازة لهما من خطّ الصنعاني وهي هذه .

قد أجزت لمفخر السادة ، ولولده جوهر السيادة ، جميع مسموعاتي و مؤلّفاتي و منشآتي ، وكتب الصنعاني .

و ذكر السيد غياث الدين في إجازته الّتي أسلفنا الحديث عنها أنّ رضي الدين الحسن بن محمّد بنالحسن بن حيدربن عليّ بن إسماعيل الصنعاني الحنفي اللغويّ أجاز له رواية مسموعاته ومؤلّفاته و منشآته .

و وجدت بخطّ الشهيد أيضاً ماحكايته : يروي شيخنا جمال الدين بن المطهّر عن رضيالدين الحسن بن عليالصنعاني اللغوى جميع مايجوز روايته عنه .

و بخطّه أيضاً أروى الكشّاف عالياً عن القاضي ابن جماعة ، عن أحمد بن عساكر ، عن أُم المويد زينب بنت الشعرى ، عن الزمخشريّ و أرويه ، عن الشيخ رضي الدين يعني المزيدي ، عن ابن صالح ، عن ابن نما ، عن أبيالفرج ، عن ابن - الراوندي ، عن الزمخشريّ .

و وجدت بخطّه أيضاً ماصورته : قال العبد الفقير إلىالله محمّد بن مكي أعانهالله على طاعته : أنّه قد أجازلى في يومالسبت الثانيوالعشرين من ذيالحجّة سنة أربع و خمسين و سبعمائة بطيبة مدينة الرسول على ساكنها أفضل الصلاة والسلام إجازة عامّة بجميع معقوله ومنقوله ، تلفّظ بها مولانا الاعظم قاضيقضاة الديار المصرية عزّالدين عبدالعزيزبن قاضيالقضاة بمصر بدرالدين محمّد بن إبراهيم بن سعدالله بن جماعة بن عليّ ابن جماعة بن حازم بن صخرالكناني الشافعي وهو يروي عن جماعة كثيرة .

منهم الشيخان العالمان مسندا وقتهما أبوالفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن

محمّد بن عساكر وأمّ محمّد زينب ابنة كندي ابن عمر بن كندي الدمشقيان وممن أجاز لهما أمّ المؤيّد زينب وتدعى حرّة ابنة أبي القاسم عبدالرحمان بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد (١) بن عبدوس الجرجاني الأصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري وممّن أجاز لها الامام أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الزمخشري .

و ممّن كتب إلى القاضي عزّالدين المذكور من بغداد الشيخ المعمر الفاضل عمادالدين أبوالبركات إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل الأرجي المعروف بابن الطبّال سمع من عمر بن كرم جميع جامع أبي عيسى الترمذي باجازته من الكروخي بسنده .

وكذلك في التاريخ المذكور بالمدينة المشرّفة أجازلي المولى المسند العلاّمة المؤرخ عفيف الدين عبدالله بن محمّد بن أحمد بن خلف بن عيسى بن عساس (٢) بن يوسف بن بدر بن علي من ولد قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي المدني المعروف بالمطري نسبة إلى المطريّة من ظاهر قاهرة الديار المصريّة ، وهي متنزه أهلها ومحل فواكهها ، جميع ما ألّفه ورواه إجازة تلفّظ بها .

فممن روى عنه سماعاً مسند الشام بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر ، و شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن هبةالله بن جميل الدمشقيان وهما يرويان عن الشيخ صاحب العوارف شهاب الدين السهروردي .

وممّن أجاز له الحافظ الناقد النسّابة شرف الدين عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي وشهاب الدين أحمد بن إسحاق الاترفوهي و شيوخه تنيف على مائتي شيخ ، كذا ذكره كلّ ذلك كتابة في التاريخ المذكور .

و أجازا في ذلك التاريخ لمولانا السيّد العلاّمة الحسيب النسيب تاج الدين أبي عبدالله بن معيّة و لمولانا السيّد الفقيه العلاّمة جمال الدين بن أبي طالب محمّد ابن

---

(١) كذا بخطه ، راجع هامش الاصل .

(٢) بخط الشهيد رحمه‌الله على قوله « عساس » ينظر ، راجع هامش الاصل .

شيخنا عميدالدين و لثمانية أنفس آخرين .

و وجدت بخطّ السيّد تاج الدين بن معيّة تحت خطّ شيخنا الشهيد ما هذه صورته « ما ذكره مولانا المولى الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل المحقّق العلاّمة شمس الملّة والحقّ والدين صحيح وورد علينا خطّ هذين الشيخين العالمين المذكورين بتاريخ المحرّم سنة خمس و خمسين وسبعمائة ، وقدكتبا بذاك من المدينة شرفها الله تعالى بالتاريخ المذكور، وذكر القاضي الأعظم عزّ الدين بن جماعة في خطّه أنّ مولده في المحرّم سنة أربع وتسعين و ستّمائة .

وذكر شيخنا الشهيد الأوّل في بعض الاجازات المنسوبة إليه أنّه يروي مصنّفات العامّة ومرويّاتهم عن نحو من أربعين شيخاً من علمائهم بمكّة والمدينة وبغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل، ومن جملة من يروى عنه منهم الشيخ الجليل العالم الكبير جمال الدين أبو أحمد عبدالصمّد بن الخليل البغداديّ شيخ دار الحديث بها ، وقد رأيت إجازته له بخطّ المجيز، وهو من الجودة والحسن في الغاية، وكان هذا الشيخ جليل القدر، واسع الرواية ، فأحببت إيراد نبذة من كلامه فيها قال بعد الحمد والصلاة :

يقول العبد الفقير المحتاج إلى الرحمة ، عبدالصمد بن إبراهيم بن الخليل بن إبراهيم بن الخليل قاري الحديث النبويّ ببغداد قد أجزت للشيخ الامام العلاّمة الفقيه البارع الورع الفاضل الناسك الزاهد شمس الدين أبي عبدالله محمّد بن مكّي بن محمّد كاتب الاستدعاء بخطّه الشريف زاده الله تعالى توفيقاً ونهج له إلى محجة الفوز طريقاً أن يروي عنّي جميع ما يجوز لي وعنّي روايته مما قرأته أوسمعته يقرأه أو نوولته أو اُجيزت لي روايته أوكتب به إليّ أو وجدته أوصنّفته من كتاب أونظمته من شعر أو أنشائة من خطبة أو رسالة أوفصل وعظي أومقامة ، وكلّما صحّ و يصحّ عنده أنّه ممّا يجوز روايته عنّي فله روايته عنّي وقد تلفّظت له بذلك .

و ممّا صنّفته الاكسير في التفسير و هو مختصر رموز الكنوز وعيون العين في الأربعين و كمال الآمال في بيان حال المآل و زين القصص في تفسير أحسن القصص فسّرت فيه سورة يوسف باستقصاء ، و أخفياء الأصفياء ، والرعاية بحال الرواية في

علوم الحديث ـ وعدّ جملة من تصانيفه ثمّ قال: ونظمت في مدح النّبي ﷺ نحواً من سبعين قصيدة منها مايزيد على مائة بيت وأخذ في ذكر طرقه إلى أن قال :

وأجاز لي جمع كثير من أهل بلدنا وأهل دمشق و أهل الكوفة وغيرهم ، ومن أجلّ مشايخي الشيخ العلاّمة نادرة الزمان سيبويه العصر أثيرالدين أبوحيان محمّد بن يوسف بن حيّان الأندلسي نزيل مصر لقيته بمنى الشريفة ، و سمعت من لفظه شيئاً من مصنّفاته ، و سمعت شيئاً منها يقرأ عليه ، و قرأت أنا عليه شيئاً من مصنّفاته ، و قصيداً من نظمه في مديح النّبي ﷺ و جزء ابن عرفة بسماعه على أصحاب ابن كليب ، و أجاز لي أن أروي عنه ما يجوز عنه روايته بلفظه ، و كتب لي بذلك خطّه في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ثمّ قال: ولو ذكرت كلّ من أجاز لي بنسبته مستوفى[1] وما سمعته بطرقه لطال الخطب .

و وجدت بخطّ والدي قدّس الله سرّه في بعض مجاميعه حكاية صورة هذه الاجازة ، و حكى في أثرها عن الشيخ أبي حيّان أنّه ذكر في إجازته لهذا الشيخ أنّه أجاز له جميع ما رواه بجزيرة الأندلس وبلاد افريقيّة و ديار مصر والحجاز و الشام والعراق وأنّ من مصنّفاته البحر المحيط أخذ فيه عن الزمخشريّ وفخرالدين الرازيّ وابن عطيّة في كتابه المسمّى بالوجيز ، وعن أبي البقاء في إعرابه وغيرهم ، وكتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب وعدّ جملة من كتبه إلى أن قال : ومن غريب ما صنّفته كتاب الادراك للسان الأتراك ، و كتاب منطق الخرس للسان الفرس ، و زهو الملك في نحو الترك .

ثمّ قال : و مما تفرّدت بروايته في هذه البلاد كتاب سيبويه قرأته على الامام شهاب الدين أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أبي نصر الحلبيّ عرف بابن النحّاس قرأته عليه جميعه قال : قرأته على الامام أبي محمّد القاسم بن أحمد بن الموفّق قال : قرأته على تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكنديّ بسنده .

قال: وقد قرأت بلفظي الجزء الّذي خرّجته عن جماعة من شيوخي بالمغرب وغيره وقصيدي الّذي في مديح رسول الله ﷺ المسمّى بالمورد العذب في عروض قصيد كعب ،

فسمع ذلك الشيخ الامام العالم جمال الدين عبدالصمد بن إبراهيم بن خليل، وسمع عليّ جميع جزء ابن‌عرفة ، و قرء الشيخ جمال‌الدين عبدالصمد عليّ و على معتقتي امّ حيّان زمرّد جميع الجزء الّذي خرّجته لها عن شيوخها ، وجميع ما تضمّنه الجزء سماع لي عن شيوخها وكان هذا الفراغ و القراءة بمنى في أرض الحجاز يوم السّبت الثالث لذيحجة سنة أربع وثلاثين و سبعمائة .

ويروى والدي قدّس الله نفسه عن جمع من العامّة أيضاً قراءة وسماعاً و إجازة ، وقد رأيت بعض إجازاتهم له ، وكان أكثرها مجموعاً في كتاب مفرد ذكره في فهرست كتب خزائنه ، و كأنّه أخذ في جملة الكتب الّتي انتهبها بعض الأعداء في حياته ره ولم أره ، ولكنّي وجدت بخطّه ذكر من روى عنه منهم إجمالاً ، ورأيت في بعض مجاميعه تفصيلاً لروايته عن بعضهم ، فأنا اُورد من ذلك ما وجدته مقتصراً فيما فصّله على المهمّ .

فمن جملتهم الشيخ محمّد بن طولون الدمشقيّ الصالحي الحنفيّ ذكر أنّه قرء عليه جملة من الصحيحين و أجازله روايتهما مع مايجوز له روايته في شهرربيع‌الأوّل سنة اثنين و أربعين و تسعمائة ، و إجازة هذا الشيخ موجودة عندنا بخطّه وقد عني فيها بذكر الطرق إلى رواية الصحيحين ، و أورد في هذا المعنى فنوناً غريبة يشهد باتّساعه في الرواية و حسن ضبطه وفي التعرض لذكرها تحمل لكلفة التطويل من غيرطائل ، نعم لابأس بايراد طريق منها يؤنس بروايتهم المتأخّرة .

فممّا ذكره في طرق رواية صحيح البخاريّ أنّه يرويه عن شيخه أبي‌عمر يوسف ابن حسن العمري سماعاً قال : أخبرنا به عالياً أبو عبدالله محمّد بن أحمد الخطيب في كتابه إليّ من القاهرة و امّ عبدالرزاق خديجة بنت عبدالكريم الأرتويّ بقراءتي عليها الثلاثيات وجملة اُخرى منه ، ومشافهة لسايره، قالا أخبرتنا امّ محمّد بنت‌عبدالهادي قالت: أخبرنا أبوالعباس الحجار الحنفيّ قال : أخبرنا أبوعبدالله بن الزبيديّ الحنبلي قال : أخبرنا أبوالوقت السجزيّ قراءة عليه و نحن نسمع ، قال : أخبرنا أبوالحسن الداوديّ قال : أخبرنا أبومحمّد السّرخسي قال : أخبرنا أبوعبدالله الفربري قال: أخبرنا

أبوعبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري ّ .

ومما ذكره في طرق رواية صحيح مسلم أنّه يرويه عن أبي بكر محمّد بن أبي بكر ابن أبي عمر سماعاً قال : أخبرنا أبوالحسن بن عروة بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو زكريا الرحبي ّ قال : أخبرنا الحافظ أبوالحجاج المزي ّ قال : أخبرنا المشايخ الخمسة أبوحامد الصابوني و أبومحمّد بن غنيمة و أبوبكر بن يونس والرشيد العامري ّ سماعاً عليهم و التاج بن أبي عصرون بقرائتي عليه ، قال الصابوني و ابن غنيمة و ابن أبي عصرون قال : أخبرنا أبوالحسن المؤيد بن محمّد الطوسي قال: ابن غنيمة قرآءة عليه وأنا أسمع وقال الآخران : في كتابه إلينا منها ، و قال ابن يونس والعامري ّ وأبوحامد أيضاً أخبرنا أبوالقاسم الحرستاني قراءة عليه ونحن نسمع قال الطوسي ّ والحرستاني : أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن الفضل الفراوي ّ أما الطوسي فقراءة عليه وهو يسمع وأما الآخر ففي كتابه إليه من نيسابور ، قال الفراوي : أخبرنا أبوالحسين الفارسي ّ قال : أخبرنا أبو أحمد الجلودي ّ قال : أخبرنا أبو إسحاق الفقيه قال : حدّثنا الحافظ أبوالحجاج مسلم بكتابه .

و وجدت بخط ّ والدي على أثر إجازة هذا الشيخ ذكر جملة من طرق روايته لكثير من كتب السلف فأحببت إيراد شيء منها بصورة ماوجدته و هي هكذا :

يروى الشيخ شمس الدين بن طولون التيسير عن جماعة منهم أبوالفتح محمّد بن محمّد المزى ّ ، عن أبي العباس أحمد بن علي ّ بن حجر ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن أبي عبدالله محمّد بن جابر الواداشي ، عن أبي العباس أحمد بن محمّد بن الغماز عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن سلمون .

ح : قال ابن حجر: وأنبأنا به عالياً أبوالعباس أحمد بن أبي بكر الحنبلي ّ عن الفخر عثمان بن محمّد البوذري ّ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن رشيق ، عن أبي عبدالله محمّد بن زرقون المغربي ، عن أبي العباس أحمد بن محمّد الخولاني ، عن المولف .

و ذكر طريقاً آخر إلى رواية هذا الكتاب ثمّ قال : و أعلى منه عن الشيخ أبي الفتح محمّد بن محمّد المزي ّ ، عن أبي الخير محمّد بن محمّد الجزري ّ ، عن أبي العباس

أحمد بن أبي‌عبدالله الحسين بن سليمان بن فزاره الحنفي ، عن والده به .

ثمّ قال : قال الشيخ شمس‌الدين وهذه الطريق أعلى إسناد يوجد اليوم في الدنيا متّصلاً بهذا الكتاب .

و يروي الشاطبيّة عن جماعة منهم أبو زكريا يحيى بن عبدالله الصالحي ، عن أبي‌حفص عمر بن يعقوب الصالحيّ ، عن الزين عمر بن أبي المعالي محمّد بن محمّد اللبّان عن والده وأبي‌محمّد عبدالوهاب بن يوسف بن‌السلاّر وأبي عبدالله محمّد بن أحمدالعسقلاني إمام جامع طولون والبرهان إبراهيم بن أحمد الشامي .

قال ابن‌يعقوب: وأنبأنا بها عالياً أبوالعباس أحمد بن أبي‌بكر السرمساحي ، عن الشيخ غرس‌الدين أبي‌الصفا خليل أنّ الشيخ شمس‌الدين محمّد بن الناظم أنبأه و منهم الشيخ أبوعبدالله محمّد بن عبدالرحمان القبيباتي الضرير ، عن أبي‌عبدالله محمّد بن أحمدبن النجار ، عن المعمّر زين الدين طاهر ، عن أبي‌عبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالخالق الشهير بالصائغ .

و منهم أبوالبقاء محمّد بن أبي‌بكر بن أبي‌عمر عن أحمد بن حجر ، عن البرهان إبراهيم بن أحمدالشامي .

ومنهم وهو أعلى من الجميع عن العلاّمة فتح‌الدين محمّد بن محمّد الآفاقي ، عن أبي‌الخير محمّد بن محمّد بن محمّد الدمشقيّ ، عن التقي أبي‌محمّد عبدالرحمان بن أحمدالبغدادي عن التقي محمّد بن أحمدالصائغ وقرأ بها على أبي‌الحسن عليّ بن شجاع العباسيّ الضرير صهرالشاطبيّ وقرأ بها هو والسخاويّ على‌ناظمها .

قال الشيخ شمس‌الدين : و هذه الطريق لا يوجد اليوم لهذا الكتاب في الدنيا أعلى منه ، هكذا مسلسل إلى الناظم لمشايخ الاقراء وقرء الناظم بكتاب التيسير على أبي‌الحسن عليّ بن محمّد بن هذيل و قرء به على أبي داود سليمان بن نجاح المقريّ و قرء به هو وابن البيان على مؤلّف التيسير أبي‌عمرو عثمان بن سعيد الداني .

و يروي صحاح الجوهري ، عن أبي بكر محمّد بن أبي بكر بن أبي عمر بقراءته عليه لبعضه وشفاهاً لبقيّته عن أبي‌الفضل أحمد بن عليّ بن حجر، عن أبي‌الخير أحمد

ابن أبي سعيد العلائي، عن الرضي إبراهيم بن محمد الطبري، عن أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة، عن أبي محمد عبدالله بن بري النحوي، عن أبي يعلى محمد بن حمزة ابن الغزي، عن أبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع، عن أبي بكر محمد بن عبدالبر التميمي، عن أبي عبدالله محمد بن إسماعيل النيسابوري، عن أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري.

و يروي كتاب مجمل اللغة لابن فارس عن أبي الفتح محمد بن محمد المزي، عن الشهاب أحمد بن علي الكناني، عن أبي يعلى الحسن بن أحمد الفاضلي، عن الشرف يونس بن إبراهيم الدبوسي، عن أبي الحسن علي بن الحسين بن المقير، عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ، عن أبي القاسم عبدالوهاب بن محمد بن منده عن مؤلفه، وكذا جميع تصانيفه.

ويرويه أيضاً عالياً عن شيخه يحيى بن محمد الحنفي، عن عائشة ابنة محمد الصالحي عن الشرف يونس بن إبراهيم ببقية الاسناد.

ويروي كتاب فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي، عن أبي بكر محمد ابن أبي بكر بن أبي عمر، عن الشهاب أحمد بن علي الكناني، عن أبي علي الحسن بن أحمد الفاضلي.

ح : وعالياً عن يحيى بن محمد الحنفي، عن أم عبدالله عائشة ابنة محمد العمري كليهما، عن الشرف يونس بن أبي إسحاق الدبوسي، عن أبي القاسم عبدالرحمن بن مكي سبط السلفي، عن جده أبي طاهر أحمد بن محمد بن سلفه، عن أبي عبدالله محمد بن بركات الزاهد، عن أبي عمر الحسين بن محمد النيسابوري، عن مؤلفه.

و يروي كتاب الغريبين للهروي، عن الفتحي محمد بن الشمس العاتكي، عن أبي العباس أحمد بن عثمان المصري، عن العز عبدالعزيز بن محمد بن جماعة، عن أبي الفرج عبدالرحمان بن عبداللطيف الحراني، عن أبي محمد عبدالوهاب بن سكينة الزاهد، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، عن أبي عثمان إسماعيل ابن عبدالرحمان الصابوني و أبي عمر عبدالواحد بن أحمد المليحي، عن مؤلفه.

و يروي كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للجمال عبدالله بن يوسف بن هشام النحوي ، عن أبي المحاسن يوسف بن حسن المقدسي ، عن أبي العباس أحمد بن هلال الأزدي ، عن أبي بكر بن الحسين المدني ، عن مؤلفه .

ومن جملة من يروى الوالد -ره- عنه، الشيخ محيى الدين عبدالقادر بن أبي الخير الغزي ذكر أنه اجتمع به بغزة و أجاز له إجازة عامة .

و منهم الشيخ شهاب الدين أحمد الرملي الشافعي ذكر أنه قرأ عليه و سمع كتباً كثيرة و أجاز له إجازة عامة بما يجوز له روايته في سنة ثلاث و أربعين و تسعمائة بمصر .

و منهم الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي ذكر أنه قرء عليه جملة من الكتب و سمع عليه كثيراً أيضاً و مما سمعه الصحيحان و أنه أجاز له جميع ماقرأه و سمعه و ما يجوز له روايته في السنة المذكورة ، و هذه الاجازة عندنا أيضاً بخط المجيز .

و منهم الشيخ الفاضل الكامل عبدالحميد السمهوري ذكر أنه قرء عليه جملة صالحة من مغني اللبيب لابن هشام و سمع عليه جملة من الفنون ، و أجاز له إجازة عامة .

ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالقادر الفرضي الشافعي ذكر أنه قرء عليه كتباً كثيرة في الحساب و الفرايض و أجاز له إجازة عامة .

ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن أبي النجا النحاس ذكر أنه قرأ عليه الشاطبية في القراءات والقرآن العزيز للأئمة السبعة و أنه شرع ثانياً يقرء للعشرة و لم يكمل الختم بها .

و منهم الشيخ المحقق ناصر الدين اللقاني المالكي ذكر أنه سمع عليه جملة من الفنون و قال : إنه محقق ذلك الوقت و فاضل تلك البلد ، و أنه لم ير بالديار المصرية أفضل منه .

وعدّ جماعة آخرين قرء عليهم و سمع ولم يذكر أنّ له منهم إجازة ، فلم نر في ذكرهم هنا كثير فائدة ، و كلّ هؤلاء المذكورين بعد الرملي مصريون أيضاً.

و من جملة من يروي عنه من أهل الخلاف السيّد الجليل الفاضل عبدالرحيم العباسي وجدت بخطّه في بعض مجاميعه ماصورته: أروي القاموس عن السيّد عبدالرحيم العباسي القاطن بمدينة قسطنطينيّة سنة اثنتين وخمسين و تسعمائة عن العلاّمة شيخ الاسلام محبّ الدين الشحنة الحنفي إجازة سنة ثمان وسبعين و ثمانمائة بحقّ سماعه له من الحافظ البرهان المحدّث بحقّ سماعه له من المؤلّف ، وذكر له عنه رواية اُخرى لغيرهذا الكتاب ليست بمهمّة فلم أذكرها ولم أقف له على رواية عامّة عنه .

وكان هذا السيّد من أجلاّء أهل عصره ، وله في الأدب قدم راسخ ، رأيت من تصانيفه قطعة من شرحه لأبيات تلخيص المفتاح في المعاني و البيان ، وهي شاهدة بما ذكرناه ، وله نظم رائق رأيت منه جملة بخطّ الوالد وجملة بخطّه هو كانت عندالوالد قدّس سرّه وكان اجتماعه به في قسطنطينيّة ورأيت له كتابة إلى الوالد تدلّ على كثرة مودّته له ، و مزيد اعتنائه بشأنه ، و على هذا القدر نقطع الكلام ، و إن كان للزيادة بعد مجال فانّ فيه كفاية إنشاء الله ، والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمّد المصطفى وعترته الطاهرين .

و كتب بخطّه العبد الضعيف الفقير إلى رحمة الله سبحانه و عفوه حسن بن زين الدين بن عليّ بن أحمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن شرف العامليّ عامله الله بفضله ورأفته وأوزعه شكر نعمته حامداً لله على آلائه مصلّياً على أشرف الأنبياء وآله ، مسلّماً مستغفراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أقول : وجدت هذه الاجازة بخطّ مؤلّفها قدّس الله روحه و عرضتها عليها مراراً فصحّحت حسب الجهد والطاقة .

٦٤

صورة اجازة (١)

الشيخ عليّ بن هلال الكركي (٢) ثمّ الإصفهاني للمولى المحقّق مولانا ملك محمّد (٣) بن سلطان حسين الاصفهاني قدّس‌الله روحهما .

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله المتعالى عن صفات المخلوقين ، المنزّه عن نعوت الناعتين ، المبرءّ ممّا لايليق بوحدانيّته ، المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب إلهيّته ، والصلاة والسلام على أشرف خليقته ، وأفضل بريّته ، محمّد سيّد المرسلين وعلى آله الطاهرين وأطائب عترته صلاة تتعاقب عليهم تعاقب الأزمان ، وتترادف كلّ حين و أوان .

و بعد فانّ أعزّ الاخوان عليّ و أجلّهم لديّ الفاضل الوحيد الكامل الفريد النادر في الفنون العلمية من فقهيّة و حكميّة ، الأرشد الأسعد مولانا معزّ الدّنيا والدين ، ملك شمس الدين محمّد الاصفهاني المحتد والمولد زاد الله في ارتقاه ، و بلّغه مآربه في اُولاه واُخراه، قد تردّد إلى عند هذا الفقير الكاتب الحقير مدّة من الزمان وبرهة من الأوان ، بعد أن استفاد من‌العلماء الأعلام من الفنون العلميّة وجملة من

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٢٣ فی رقم ١١٦٨ .

(٢) هو الشيخ الجليل و العالم النبيل والفقيه النبيه الشيخ على بن هلال الكركى الاصفهانى المتوفى بعد سنة ٩٨٤ قال صاحب الروضات : هو الشيخ العالم الامين و الحبر العامل‌الرزين زين‌الملة والحق والدين أبوالحسن على‌بن هلال الجزايرى مولدا والعراقى اصلا ومحتدا هومن جملة مشايخ اجازتنا المعروفين و اعاظم علمائنا المحمودين المسعودين و اساتيد قرائة المحقق الشيخ على و يروى عنه جماعة مثل الشيخ محمدبن أبى جمهور الاحسائى ومن فى طبقته . . الروضات ص ٤٠٦ ـ فوائد الرضوية ص ٣٤٠ .

(٣) هو المولى المحقق معزالدين ملك محمدبن سلطان حسين الاصفهانى كما ذكره صاحب الروضات فى ضمن ترجمة على بن هلال الجزايرى المذكور .

الأحكام، مكتسباً للفوائد مقتنصاً للفرائد مكبّاً على تحصيل ذلك، وتحقيق ما أشكل من المسائل هنالك.

فلعمرى لقد وجدته حرياً بتنقيح كلّ مايلقى عليه، بصيراً بدراية مايتلى عليه ففي خلال ذلك قرأ ويسمع بقراءة غيره جملة من بعض الكتب الأصوليّة و الفروعيّة كالكتاب المعتبر النبيه المسمّى بمن لا يحضره الفقيه فانّه قد قرأه من أوّله مع الأجلاء من القوم إلى مباحث الصوم قراءة بحث وإتقان، وتدقيق وتبيان، يشهد بجزيل فضله وكمال إدراكه، وغزارة علمه ونبله، وكتاب قواعد الأحكام وشرحها لشيخنا العلاّمة الفهامة أعلى الله درجته في دار الجنان، وجملة من حواشيه المدوّنة على غير الكتاب.

وقد طلب من هذا الفقير الاباحة له فيما قراه، و الاجازة فيما حقّقه و دراه جرياً على منوال القوم، ولم أزل مسوّفاً ذلك من يوم إلى يوم حتّى جدّ في الطلب، ولم يسعني التقاعد عن ذلك في ولاء المجتنب، فأجبته إلى ماسأل وبلغة ماأمل، وكتبت هذه السطور المنهية عند شمسة من طرق المأمول المذكور، حيث كنت مرخّصاً في ذلك من مشايخي رضوان الله عليهم وأرضاهم، و أسكنهم في جنانه من منازلها العالية منيتهم و مناهم.

أوّلهم السيّد الأيّد الفائق على أقرانه، المتبحّر في العلوم بين أهل زمانه، الورع الزاهد الدائب العابد الحسيب الأفخر السيّد تاج الدين حسن بن السيّد جعفر الأطراويّ العامليّ برّد الله مضجعه، ورفع في الجنان مقامه وموضعه فانّي أنقل عنه بلاواسطة.

وثانيهم وثالثهم الشيخان الأمجدان الأفضلان الأعلمان الأكملان الأورعان: الشيخ أحمد البيضاويّ النباطي والشيخ أحمد بن خاتون العيناثي العاملى، جمع الله لهما بين كرامتي الدّنيا والآخرة، بمحمّد وآله والعترة الطاهرة، فانّي أنقل عنهما أيضاً بدون واسطة.

والرابع الشيخ الفاضل الورع البهيّ النقي الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفيّ فانّ اتّصالي إليه بالاجازة الصادرة منه لهذا الفقير في جميع مؤلّفاته ومجازاته بطرقه

إلى مشايخه المضبوطة في أماكنها المثبتة في مظانّها .

و خامسهم أصلهم وأنسبهم وأنفسهم وأكسبهم وأجلّهم و أكملهم و أعلمهم وأعملهم بل شيخ المشايخ على الاطلاق ، والرحلة في جميع الآفاق، مرجع الأفاضل بالاستحقاق الّذي يقصر عن بيان قليل كمالاته لساني ، و يعجز عن نشر شرذمة من مدائحه بياني العلي العالي زين الملّة والدُّنيا والدين عليّ بن عبدالعالي تغمّده الله بغفرانه ، وأسكنه بحابح جنانه ، مع النّبي المختار والأئمّة الاطهار والهداة الأبرار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فانما أنقل عنه مشافهة دون واسطة بها .

وها أنا قد أجزت جميع ما اُجيز لي عنهم خصوصاً عن شيخي المتأخّر الأكمل المتبحّر ، و هذه عبارته في إجازته لي ، و بها يستفاد الطريق إلى المشايخ المؤلّفين بالتحقيق ، بعد أن شرح وبيّن المقروّ من مؤلّفات العلاّمة المحقّق الفهّامة ، والسعيد السديد الشيخ الشهيد رحمهم الله تعالى .

قال : وقد أجزت له رواية ذلك كلّه عنّي و رواية مايجوز لي و عنّي روايته بالأسانيد الثابتة إلى المشايخ ، فأما الألفية فانّي أرويها مع ساير مصنّفات مصنّفها عن الشيخ الأجلّ المعمّر الرحلة شيخ الاسلام ، ملحق الأحفاد بالأجداد ، علاّمة المتأخرين، زين الدين أبي الحسن عليّ بن هلال نوّر الله مضجعه وطهّر مرقده ، عن شيخه الشيخ الأجلّ الزاهد العابد الفقيه الأوحد أبي العباس جمال الدين أحمد بن فهد الحلّي قدّس الله لطيفه عن الشيخ السعيد الفقيه الأجلّ أبي الحسن زين الدين عليّ بن الخازن الحائريّ رفع الله في محل القدس مكانه عن الشيخ السعيد الشهيد تغمّده الله برضوانه .

و بهذا الاسناد جميع مصنّفات الشيخ الامام الأوحد الحبر البحر جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر برواية شيخنا السعيد الشهيد لها من شيخيه الامامين السعيدين الأجلّين الفقيهين فخر الدين أبي طالب محمّد بن المطهّر و عميد الدين أبي عبدالله عبد المطّلب بن الأعرج الحسيني عن الامام المصنّف قدس الله أرواحهم الطاهرة أجمعين .

و بهذا الاسناد جميع مصنّفات الشيخ الامام السعيد المحقّق شيخ الاسلام نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ، بحقّ رواية الامام جمال الدين لها عنه بلاواسطة .

و أجزت له رواية ماصنّفته و ألّفته والعمل بما وضح وصحّت نسبته إليّ من الفتاوي، خصوصاً ما استقرّ عليه رأيي ممّا تضمّنته المختصرات الّتي جرى بها قلمي، و شرح القواعد وغيرها ، فليروها كماشاء و أحبّ محتاطا وفّقنا الله جميعاً لما يحبّ و يرضى .

و كتب ذلك بيده الفانية الفقير الضعيف المستغفر من ذنوبه عليّ بن عبدالعالي بالمشهد المقدّس الغروي على مشرّفه الصلاة والسلام والتحيّة والاكرام لاثني عشرة إن بقيت من شهر شعبان المبارك سنة أربع وثلاثين وتسع مائة .

وكتب الفقير الحقير الدايب التقصير عليّ بن هلال الكركي ، عامله الله بلطفه الخفي بمحمّد وعليّ صلوات الله عليهما وعلى آلهما الطاهرين في العشر الثاني من صفر ختم بالخير و الظفر من سنة أربع و ثمانين و تسعمائة في بلدة إصفهان .

٦٥

صورة اجازة (١)

من الشيخ عبدالعالي(٢) بن الشيخ عليّ الكركي للسيّد الامير محمد باقر الداماد رضي الله عنه .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله كما هو أهله ومستحقه ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين .

و بعد فانّ الولد الأعزّ الحسيب النسيب، سلالة السادات الأطهار ، جامع

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٠٢ فى رقم ١١٠٥٥ .

(٢) هو الشيخ عبدالعالى بن نورالدين بن على بن عبدالعالى الكركى كان فاضلا فقيهاً محدثاً متكلماً عابداً من المشايخ الاجلاء يروى عن والده وغيره من معاصريه له رسالة فى القبلة عموماً وفى قبلة خراسان خصوصاً .

وذكره السيد مصطفى فى كتابه (نقد الرجال) جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن نقى الكلام كثير الحفظ كان من تلاميذ أبيه قدس الله سره ورفع فى الجنان قدره قد تشرفت بخدمته رضى الله عنه .

وفى رياض العلماء : هو العالم الفاضل الجليل وقد كان ظهر الشيعة وظهيرها بعد أبيه و رأس الاماميه اثر والده قال و كان معاصرا لاميرزا مخدوم الشريفى السنى صاحب كتاب نواقض الروافض وبينهما مناظرات ومباحثات فى الامامة وغيرها .

وفى تاريخ عالم آراء عباسى: ان الشيخ عبدالعالى المجتهد كان من علماء دولة السلطان شاه طهماسب وبقى بعده أيضاً وكان فى العلوم العقلية والعقلية رئيس أهل عصره وكان حسن النظر جيد المحاورة وصاحب الاخلاق الحسنة وجلس على مسند الاجتهاد بالاستقلال وكان أغلب اقامته بكاشان و يشتغل فيها بالتدريس و افادة العلوم ويعين جماعة لفصل القضايا الشرعية والاصلاح بين الناس و يتوجه بنفسه احيانا لذلك و اذا جاء الى معسكر الشاه طهماسب يبالغ في تعظيمه وتكريمه وكان بابه قدس سره مرجعاً للفضلاء والعلماء وأكثر علماء عصره

الفضائل والكمالات ، صاحب الفهم الثاقب ، والحدس الصائب السيّد محمّد باقر(١) ولد المرحوم المبرور المغفورالسيّد محمّد الاسترآبادي قد اطلعت على حاله وأنّه مع حداثة سنّه قد اطّلع على كثير من المباحث ، وله فيها تحقيقات حسنة ، و تصرفات قويّة ،

اذعن لاجتهاده و يعمل على قوله في الفروع والاصول و هو في الحقيقة زينة لبلاد ايران توفي - ره - في سنة ٩٩٣ في اصفهان و انتقل منه الى المشهد المقدس و دفن في دار السيادة فوائد الرضوية ص ٢٣٢ - لؤلؤة البحرين ص ١٣٤ - نقد الرجال ص ١٨٨ .

(١) هو السيد العلامة الامير محمد باقر بن محمد الحسيني الاسترآبادي الشهير بالداماد و العالم النقاد ذو الطبع الوقاد الذي حلي بعقود نظمه و جواهر نثره عواطل الاجياد و سبق بجواد فهمه الصافنات الجياد بلغه الله اقصى المراد يوم التناد .

ذكره أكثر ارباب المعاجم و اطروه واثنوا عليه وممن ترجم له ترجمة مفصلة السيد الخوانساري في روضات الجنات و شيخنا الحر العاملي والمحدث النوري و صاحب سلافة العصر (السيد عليخان) ومما قال في اطرائه والله ان الزمان بمثله لعقيم وان مكارمه لايتسع لبثها صدر رقيم و انا بريء من المبالغة في هذا المقال و برقمي يشهد به كل وامق و قال :

و اذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء

ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدى به ، أو الاداب فهو مؤملها الذي يتعلق بأهدابه الى ان قال : أو السياسة فهو أميرها الذي تجم منه الاسود في الاجم ، أو الرياسة فهوكبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العجم وكان الشاه عباس الصفوي اضمر له السوء مرارا وامر له حبل غيلته امراراً خوفاً من خروجه عليه وفرقا من توجه قلوب الناس اليه فحال دونه ذوالقوة و الحول وأبي الاان يتمّ عليه المنة والطول و لم يزل موفور العز والجاه مالكا سبل الفوز و النجاة .

توفي - ره - في سنة ١٠٤١ في ذي الكفل و حمل الى النجف الاشرف و دفن في جوار جده أميرالمؤمنين عليه السلام وقال صاحب نخبة المقال في رثائه وتاريخ وفاته :

و إنّي أجزته أن ينقل ما وصل إليه وظهر لديه أنّه من أقوالي و أن يعمل به وأن يروي مصنّفات والدي المرحوم المغفور عليّ بن عبدالعالي و أن يروى جميع مالي رواية عن مشايخي الأعلام مراعياً لي و له طريق الاحتياط مواظباً على محافظة الشرائط بين أهل العلم ، وكتب عبدالعالي بن عليّ بن عبدالعالي حامداً مصلّياً مسلّماً والحمد لله وحده . [موضع مهر]

والسيد الداماد سبط الكركي مقبضه الراضى(۱۰۴۲) عجيب المسلك
و قال ملا عبدالله كرمانى :

فغان از جور اين دهر جفا كيش   كز أو گردد دل هر شاد ناشاد
ز أولاد نبى داناى عصرى   كه مثلش مادر أيام كم زاد
محمد باقر داماد كز وى   عروس فضل و دانش بود دلشاد
خرد از ماتمش گريان شد وگفت   عروس علم و دين را مرده داماد

له تصنيفات رشيقة و تاليفات دقيقة منها قبسات ، صراط المستقيم ، حبل المتين ، شارع النجاة ، عيون المسائل، نبراس الضياء ،خلسة الملكوت ، تقويم الايمان ، الافق المبين الرواشح السماوية ، السبع الشداد ، ضوابط الرضاع ، سدرة المنتهى وغيرها وله اشعار رشيقة بفارسية وعربية و منها فى مدح على عليه السلام :

كالدر ولدت بايما الشرف   فى الكعبة و اتخذتها كالصدف
فاستقبلت الوجوه شطر الكعبة   و الكعبة وجهها تجاه النجف

ومنه

در كعبه قل تعالوا از هام كه زاد   از بازوى باب حطه خيبر كه گشاد
بر ناقه « لا يؤدى الا » كه نشست   بر گوش شرف پاى كراسى كه نهاد

وله أيضاً :

اى ختم رسل دو كون پيرايه تست   افلاك يكى منبر نه پايه تست
گر شخص تو را سايه نيفتد چه عجب   تو نورى و آفتاب خود سايه تست

امل الامل ص ۶۵ روضات الجنات ص ۱۱۴ ـ ۱۱۶ ـ سلافة العصر ص ۴۸۵ ـ فوائد الرضوية ص ۴۱۸ مستدرك الوسائل ج ۳ ص ۴۱۸ ـ لؤة لؤة البحرين ص ۱۳۲ .

٦٦

صورة اجازة (١)

من الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي للأمير محمد باقر الداماد قدس سرّه أيضاً .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كثيراً على نعمه و إفضاله ، و صلوته و سلامه على سيّدنا محمد النّبي الأُمّي وآله .

وبعد فانّ الولد الأعزّ الأمجد الأفضل الأكمل الأرشد السيّد السند الأوحد السيّد محمد باقرابن السيّد الجليل النبيل الأصيل شمس الدين محمد الاسترابادي نورالله تربته ممّن قد صرف جملة من عمره على تحصيل فنون العلم ، وفاق على أقرانه بجميل الفهم و تميز في سلوكه في شعب العلم وفنونه مع صغر سنّه و غضاضة غصونه ، وقد التمس منّي الاجازة لما أرويه من الأحاديث مع ضيق المجال ، و تشتّت الحال وأجبت ملتمسه تقربا إلى آبائه الطاهرين ، وجعلت ذلك ذخراً لي يوم الدين وأجزت له رواية مايجوز لي روايته من أحاديث أئمّتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين بطرقي المقرّرة إذا صحّت لديه ، أفاض الله تعالى عليه ، فليرو ذلك كما شاء لمن شاء وأحبّ محتاطاً .

قال ذلك بلسانه ورقّمه ببنانه ، مفتقر رحمة ربّه الأوحد حسين بن عبدالصمد في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين و تسعمائة .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٨٥ - فى رقم ٩٦٠ .

٦٧

صورة اجازة(١)

الشيخ أحمد (٢) بن نعمةالله بنأحمد بن خاتون العاملي للمولى عبدالله(٣)بن حسين التسترى - ره - .

بسم الله الرحمن الرحيم قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب .

الحمد لله مبيّن طريق الحقّ وموضح دليله، وموفق من اختار من العباد لمعرفة

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٤٦ في رقم ٦٨٤ .

(٢) هو الشيخ العالم الزاهد الفاضل العابد الشاعر الاديب صاحب قيود و حواشى ومؤلفات منها مقتل الحسين عليه السلام قرأ عليه مولانا الاردبيلى و استجاز منه فاجازه .

و فى الامل : الشيخ أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملى يروى عنه الشهيد الثانى كان عالما فاضلا صالحاً له كتاب مقتل الحسين : امل الامل ص ٧ - فوائدالرضوية ص ٤١ .

(٣) هوالشيخ عبدالله بنالحسين التسترى عزالدين الشيخ الاجل مروج الملة والدين و مربى الفقهاء و المحدثين وتاج الزهاد و الناسكين جامع المعقول و المنقول مجتهد فى الفروع و الاصول اعلىالله مقامه وضاعف اكرامه .

و فى الامل ، مولانا عبدالله بن الحسين التسترى كان من اعيان العلماء و الفضلاء و الثقات روى عن الشيخ نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملى عن الشيخ على بن عبدالعالى الكركى مات سنة ١٠٠٢ .

وذكره السيد مصطفى التفريشى فىرجاله وقال: عبدالله بن الحسين التسترى مد ظله العالى شيخنا واستاذنا الامام العلامة المحقق المدقق جليلالقدر عظيم المنزلة دقيق الفطنة كثير الحفظ وحيد عصره و فريد دهره و اورع أهل زمانه مارأيت أحداً أوثق منه لايحصى مناقبه وفضائله قائم الليل صائم النهار وأكثر هذا الكتاب من تحقيقاته جزاه الله تعالىعنى أفضل جزاء المحسنين له كتب منها شرح قواعد الحلى .

جمله و تفاصيله ، والصلاة و السلام على المبعوث بالدين الحسن الصحيح في فروعه و أُصوله ، المنعوت بالخلق العظيم من ربّه عزّ وجل في تنزيله، وعلى آله الموثوق بهم في تحرير قواعد شرعه و بيان سبيله ، الحافظين له من درس دروسه و ضعف فصوله ، مادار فلك وأخلص ملك في تكبيره وتهليله .

وبعد فانّ العلوم سيّما الشرعيّة ، وما يتوقّف عليه ، من أكمل الرغايب ، و أفضل المطالب ، و أشرف المناقب ، و أنفس ماأنفقت فيه الأُيّام و توجهت إليه همم الأُنام ، و لما كان الأُخ الأُعزّ الأُجلّ الأُوحد المحقّق المدقّق ، إنسان عين الأُصحاب المتّقين ، وعين إنسان الأُحباب على اليقين مولانا الملاّ عبدالله بن حسين التستري رفع الله قدره ، و أجزل ذكره ممّن حصل منها أوفرسهم و أولاه ، و حصل على أكبر قسم وأعلاه .

بعد أن ذاق مرارة الاغتراب عن وطنه ، وخاض غمرات الأُهوال في سفره حزنه وسهله، ومنّ الله عليه بحجّ بيته الحرام، وزيارة قبررسوله ، عليه وآله الصلاة والسلام و الحلول ببلدتنا عيناثا حرسها الله من قرى الشام ، التمس من أخيه و محبّه الفقير الحقير ، المعترف بالقصور والتقصير ، أحمد بن نعمةالله بن أحمد بن خاتون العاملي

وذكره المولى محمد تقىالمجلسى فى شرح الفقيه واثنى عليه وقال فى وصفه : الشيخ الجليل والامام النبيل ذوالاخلاق الطاهرة الزكية والنفس الزاهرة الملكية .

توفى رحمه الله فى ٢٦ محرم الحرام سنة ١٠٢١ فى اصفهان وانتقل جسده الشريف بعد سنة صحيحاً طريا طيباً الى كربلا و دفن فى جوار مولانا المظلوم الامام أبىعبدالله الحسين الشهيد (ع) وشيعه أكثر من مائة ألف نفر من المسلمين و صلى عليه العلامة الامير محمد باقر الداماد الحسينى - ره - .

امل الامل ص ٤٩ - روضات الجنات ص ٢٦٥ - الذريعة ج ٥ ص ٦٥ تحتعنوان جامع الفوائد فى شرح القواعد و ج ١٤ ص ١٩ تحت عنوان شرح قواعد الاحكام - فوائد الرضوية - ص ٢٤٥ لؤة لؤة البحرين ص ١٤١ نقد الرجال ص ١٩٧ .

أن اُجيزله ما اُجيز لي روايته .

فامتثلت أمره طاعة وبرّاً، و إن كان أدام الله ظلاله أرفع رتبة وأجلّ قدراً ، وأجزت له أن يروى عنّي جميع مايجوز لي عنّي روايته من اُصول وفروع ، ومعقول ومشروع ، ممّا صنّفه علماؤنا السابقون ، وسلفنا الصالحون رحمهم الله على اختلاف أنواعها، وتعدّد أنحائها .

فمن ذلك كتب الشيخ الأجلّ الامام شيخ الاسلام مقتدى الأنام ، الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ قدّس الله روحه الطاهرة ، ورفع قدره في الدّنيا والآخرة بحقّ روايتي لها عن جمع من الأخيار أجلّهم الشيخ الأجلّ الفرد العلم الوالد الشيخ نعمة الله خرق الله العادة بطول عمره عن والده الشيخ الامام الرحلة القدوة عمدة المخلصين وزبدة المحصّلين الشيخ شهاب الدين أحمد عن والده الامام البحر القمقام علاّمة أبناء عصره في البيان والمعاني ، فهّامة رؤساء دهره في الألفاظ والمعاني، شمس الدين محمّد قدس الله روحهما و نوّر ضريحهما عن الشيخ الأجلّ جمال الدين أحمد بن الحاجي عليّ العيناثي ، عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام ، عن السيّد الأجلّ الحسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين ، عن الامام العلاّمة السعيد الشهيد محمّد بن مكّي ، عن شيخيه الامامين الأعلمين الشيخ محيى الدين والسيّد عميد الدين ، عن شيخهما بل شيخ الاسلام و عميد الفقهاء الأعلام الشيخ الأعرف الأشهر جمال الدين الحسن بن المطهّر، عن والده الامام سديد الدين يوسف ، عن شيخه الامام نجيب الدين ابن نما الحلّي، عن الشيخ الأجلّ الأوحد المحقّق المنقّب شمس الدين محمّد بن إدريس عن عربيّ بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحايري ، عن أبي عليّ المفيد ، عن والده أبي جعفر المصنّف رحمهم الله تعالى .

وأعلى من ذلك عن ابن إدريس، عن الامام جمال الدين هبة الله بن رطبة السوراوي عن المفيد أبي عليّ ، عن والده .

و يرويها الامام الشهيد أيضاً عن الامام السعيد جلال الدين أبي محمّد الحسن بن نما ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيد الامام المرتضى محيى الدين

أبي حامد محمد بن زهرة الحسيني الحلبي الاسحاقي طاب ثراه ، عن الامام رشيدالدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني ، عن أبي الفضل الداعي والسيد ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني والشيخ أبي الفتوح أحمد بن علي الرازي والشيخ الامام أبي عبدالله محمد و أخيه أبي الحسن علي ابني علي بن عبدالصمد النيسابوري و أبي علي محمد بن الفضل الطبرسي جميعاً ، عن الشيخين أبي علي الحسن المفيد وأبي الوفاء عبدالجبار كليهما ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

و بهذه الأسانيد جميع مصنفات الشيخ العلم الأوحد المفيد محمد بن محمد بن النعمان أحدرالله إليه مياه الرضوان ، عن الشيخ أبي جعفر عنه رضي الله عنهما . وبها جميع مصنفات السيدين السندين علم الهدى ذي المجدين المرتضى وأخيه السعيد ملك الأدباء علامة الفضلاء الرضي جامع نهج البلاغة من كلام العالم الرباني وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته أبي الحسن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و على ابن عمه وعترته الطاهرين عن الشيخ أبي جعفر عنهما رضي الله عنهم .

وبالاسناد إلى ابن شهرآشوب المتقدم عن السيد الامام أبي الصمصام ذي الفقار ابن معبد الحسني المروزي ، عن السيدين رحمهما الله تعالى بواسطة أبي عبدالله محمد ابن علي الحلواني رحمه الله .

ومن ذلك كتب الشيخ الأجل المحدث الرحلة أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه بالأسانيد السابقة إلى المفيد عنه - ره - وجميع مصنفات والده علي المذكور عن الولد المذكور عنه - ره - وبالاسناد إلى علي بن بابويه جميع مصنفات الشيخ الأجل الأوحد محمد بن يعقوب الكليني التي من جملتها الكافي في الحديث عن ابن قولويه ، عن المصنف المذكور ، و به جميع مرويات الكليني ، عن الأئمة عليهم الصلاة والسلام بواسطة من روى عنه .

و من ذلك مصنفات الإمام الحبر المدقق القاضي عزالدين عبدالعزيز بن البراج خليفة الشيخ أبي جعفر - ره - في البلاد الشامية بالطريق المذكور إلى السيد محيي الدين بن زهرة ، عن الشريف عزالدين أبي الحارث محمد بن الحسن الطبرى

البغدادي ، عن الشيخ الامام السعيد قطب الدين أبي الحسن الراوندي ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي ، عن القاضي ابن البراج - ره - .

و من ذلك مصنفات الشيخ الامام السعيد خليفة المرتضى في علومه أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي عن الشيخ أبي الفضل شاذان بواسطة محيى الدين بن زهرة والسيد فخار بحق رواية شاذان عن الشيخ أبي محمد عبدالله بن محمد بن عمر الطرابلسي ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي ، عن الشيخ أبي الصلاح .

و من ذلك مصنفات الامام الحبر العلامة عماد المذهب أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي نزيل الرملة البيضاء -ره- عن شاذان -ره- ، عن الشيخ الفقيه أبي محمد ريحان ابن عبدالله الحبشي ، عن القاضي عبدالعزيز ، عن الكراجكي المذكور .

و من ذلك مصنفات الامامين الأعلمين فقيه أهل البيت في زمانه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد وابن عمه نجيب الدين يحيى ، ومصنفات السيدين السندين رضي الدين أبي القاسم علي وجمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني طاوس الحسنيين سقى الله ضريحيهما صوب الغمام ونفعنا ببركاتهما و بركات أسلافهما الكرام ، عن الامام جمال الدين الحسن بن المطهر عنهم رحمهم الله .

وعن الامام الشهيد محمد بن مكي عن الشيخ الإمام ملك الأدباء والعلماء رضي الدين أبي الحسن علي ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد المزيدي ، عن شيخه الامام جمال الدين محمد بن صالح عنهم .

ومن ذلك مصنفات الامام جمال الدين أحمد بن فهد عن الجد المذكور سابقاً عن شيخنا الامام العلامة الشيخ علي بن عبدالعالي ، عن شيخه أبي الحسن علي بن هلال الجزايري ، عن الامام المصنف المذكور .

ومصنفات الشيخ الجليل المقداد بن عبدالله السيوري نور الله ضريحه عن الجد عن شيخه الحسين بن الحسام ، عن أخيه ظهير الدين ، عن المصنف وعن شيخنا علي ابن عبدالعالي ، عن شيخه ابن هلال ، عن المصنف ، وعن الجد عن والده الشمس عن ابن الحاج علي ، عن الشيخ زين علي التولبي ، عن المصنف .

و أما مصنّفات الشيخ السعيد محمّد بن إدريس و شيخ المذهب مفتي الفرق جمال الدين حسن و والده سديدالدين يوسف و ولده فخر المحقّقين محمّد والسعيد الشهيد محمّد بن مكّي رحمهم‌الله فليروها الملاّ عبدالله -حرسه‌الله- عنّي عنهم بالطريق المذكور إلى الشيخ أبي‌جعفر - ره - وغيرها من الطرق الّتي لي إليهم وكذاكتب‌غيرهم من أصحابنا رضي‌الله عنهم وهي‌كثيرة مدوّنة فمتى عثرالأخ على شيء منها فهو مسلّط على روايته .

و كذا أجزت له أدام الله توفيقه رواية ما أملاه قلمي القاصر وذهني الفاتر من القيود والحواشي والمؤلّفات على نزارتها ، فليرو ذلك كلّه كما شاء وأحبّ متى شاء وأحبّ لمن شاء وأحبّ ، بشرايط الرواية عند أهل الدراية ، مأخوذاً ماأخذه الله عليّ من ملازمة التقوى و الاحتياط في الفتوى ، ومراقبته على الوجه الّذي يرجى ، و أن يكون من المفلحين ، و أن يذكرني في خلواته عقيب صلواته خصوصاً في المشاهد الشريفة والأماكن المنيعة ، صلوات الله على ساكنيها ومشرّفيها ، و أن يقبل عذري في التقصير فانّ ذلك قليل من‌كثير ، و افراد من جمّ غفير ، وشواهد الحال من اختلال الأحوال و عموم الفتن والأهوال ، و تشويش البال ، يولد المسامحة و قبول الاعتذار إن شاء الله تعالى ، والسلام عليه و رحمة الله و بركاته ، وكتب ذلك بيده الفانية الجانية أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون تجاوز الله عن سيّئاتهم و حشرهم في زمرة مواليهم و ساداتهم يوم الجمعة المبارك سابع عشر شهرمحرم الحرام فاتحة سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة من الهجرة الطاهرة و النقلة الفاخرة ، صلوات الله على مشرّفها حامداً لله تعالى على آلائه ، شاكراً له على نعمائه ، مصلّياً على نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله مستغفراً من ذنوبه ، سائلاً ستر عيوبه انشاءالله تعالى .

٦٨

صورة اجازة (١)

الشيخ نعمةالله بن‌خاتون (٢) والد الشيخ أحمدالمذكور للملاّ عبدالله‌الشوشتري المزبور أيضاً :

بسم الله الرحمن الرحيم إنّ أوّل حديث قديم أوحديث جرى به لسان‌الأقلام في ميدان العرفان ، و أسنى دراية درّت به الألبان من اُمّهات الايقان ، حمد موجود علّم الانسان علّمه البيان و هداه النجدين ، ونصب أعلام الهداية يختصُّ طرق الغواية بالدلائل الصحاح والحسان ، والصلاة والسلام على من خصَّ بعموم الارشادإلى الانس و الجانّ ، المؤيّد ببقاء شريعته و حقيقته بآياته ومعجزاته الّتي من جملتها السنّة والقرآن ، المنقولان بطريق التواتروبابواب مدينة علمه وراقمي علمه‌الحافظين لها من خلط حلاله بحرامه ، الأئمّة الأبرار و المصطفين الأخيار عليه و عليهم من الله مزيد الصلاة والرضوان .

و بعد فيقول أفقر عباد مولاه إلى كرم الله العليّ ، نعمة الله عليّ بن أحمد بن محمّد بن خاتون العامليّ ، عامله الله بالصفح عن زلله ، والعفو عن خطائه ، إنّ أنفس

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٥٩ تحت رقم ١٣٦١ .

(٢) هو الشيخ نعمة الله بن أحمد بن البحر القمقام شمس‌الدين محمد بن خاتون العاملى العيناثى العالم الفاضل الجليل الاديب الشاعر الفقيه من تلامذة المحقق الكركى. ومن‌اجلة العلماء الامامية وهوأحد من‌الفقهاء المعروفين بابن‌خاتون وهو وأبوه وجده وولده أحمد وغيرهم من سلسلته من أهل بيت العلم والفقاهة .

و فى الامل : الشيخ نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملى العيناثى كان عالماً فاضلا جليلا اديباً شاعراً من تلامذة الشيخ على بن عبدالعالى الكركى .

امل الامل ص ٣١ - فوائد الرضوية ص ٦٩٢ .

الرغايب و أعلى المطالب ، هو الوصول إلى معرفة شريعة الحيّ القيّوم ، و هو ممّا يتعذّر بدون الرواية كما هو مقرّر عند أهل الدراية .

وكان من جملة من هاجر إلى‌الله في تحصيل هذا المعنى ، وتاجر الله حتّى جلّ لدينا في المعنى ، المولى الفاضل و الأولى الكامل ، ذو المناقب و الفواضل الجامع بحسن أخلاقه الخليقة بين الشريعة والحقيقة ، مولانا ملا عبدالله بن عزّالدين حسين التستري أصلح‌الله أحواله وكثّر في‌العلماء أمثاله، فشرّف الأسماع برايق لفظه، وشرق الاصقاع بحلو القول و وعظه .

وطلب من هذا العبد الضعيف والجرم‌النحيف أن يجيزه بماوصل‌إليه، وعوّل في الرواية عليه ، من‌كتب‌العلماء الأعلام وروايات البررة الكرام ، فقدّمت قدماً وأخّرت اُخرى بيد أنّ جانب إجابته أحرى ، فأقول :

إنّي أروى عن شيخي إمام الاُمّة و أكمل الأئمّة ، وسراج الملّة ، الامام ذي المآثروالمفاخر والفضائل والفواضل والمعالي ، أبي‌الحسن عليّ بن عبدالعالي ، والفقيه النبيه البدل الصالح الديّن أبي‌العباس أحمد بن خاتون قدّس الله روحيهما و نوّر ضريحيهما بمحمّد وآله ، وهما يرويان عن الجدّ الأسعد الأكمل الأفضل المحقّق المدقق شمس الدين محمّد بن خواتون روّض الله مرقده ، و ينفرد كلٌّ منهما بطرق اُخرى مدوّنة بخطوطهما ، و هي كثيرة منتشرة بعضها ممّا رزقناه بحمد الله أعلى و بعضها سافل .

وقد ضبط الولد البرّ الصالح الكامل ، ذو الأخلاق السنيّة و الأعراق القدسيّة رفع الله في العالمين قدره ، و نشر في العالمين ذكره ، وطوّل عمره و بشّر أجره بحقّ محمّد وآله الطاهرين ، قبل هذه‌الكتابة (١) نبذة هي غرّة جبهة الرواية ، ودرّة طريق الدراية و الهداية ، فلهذا أعرضنا عن ذكرها لأنّه كالتكرار المذموم ، عند ذوي الاعتبار .

---

(١) يعنى مامر في الاجازة السابقة تحت الرقم ٦٧ ، فان هذه الاجازة كانت مسطورة ذيلها .

فالمولى المومى إليه سهّل الله مطالبه ، وحصّل مآربه ، مسلّط على روايتها عنّي عن الشيخين الكبيرين المذكورين عالياً عمّن اسندا إليه إلى آخر ماعدّ آنفاً في خطّ الولد سلمه الله تعالى إلى أن ينتهي إلى أئمّة الهدى و مصابيح الدجى ، صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين، و نقلها إلى من شاء و أحبّ موفّقاً مسدّداً مراعياً شرايط الرواية عند أهل الدراية ، و عليه أن يذكرني و المشايخ قدّست أرواحهم في خلواته و جلواته .

و كتب العبد نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون في أواسط شهرمحرم الحرام افتتاح سنة ثمان وثمانين وتسعمائة هجرية نبويّة على مشرّفها الصلاة والسلام والتحية حامداً مصلّياً مسلّماً عوداً على بدء .

٦٩

صورة اجازة

الشيخ محمد الشافعي للشيخ بهاء الدين محمد و للشيخ برهان الدين ولدى الشيخ عز ّالدين أبي المحامد و هؤلاء كلّهم من علماء العامّة وهما قد كانا من أولاد أبي - حامد الغزالي .

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن أعلى أعلام المصطفين الأخيار ، وجعل منهم الربانيّين والعلماء و الأحبار ، و نصب لهم على الوصول إلى مقاصد السنّة و الكتاب أشرف منار ، و حلّلهم بحلية البيان والبديع فانجلت بهم المعاني وتجلّت لهم الاسرار ألمع لهم من برهان بهاء الدين المحمدي لوامع الأنوار ، و أطلع بهم في برهان التحقيق سوابق السبق بذلك المضمار ، كشف لمن اتّخذه سنداً منهم عن كلّ معنى غريب ، فصار عزيزاً مشهوراً بالأقطار ، وجعل من انقطع عمّا سواه واتصل بمن سوّاه موضوعاً على الرؤس مرفوعاً له المقدار .

و شهادة لله سبحانه بأنّه الواحد الماجد العزيز الغفار ، ولرسوله الفرد الجامع الوتر الشافع بأنّه المرسل بجليل الآثار و جميل الأبشار ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه من المهاجرين والأنصار .

أما بعد فانّ الله سبحانه إذا أراد بعبد خيراً نقش في ديباجة نسخة وجوده نقوش العلم والحكمة ، و سطر في صفاح صحاف بروده من سور سير العرفان ما يقرأ الأكمه ، وبلغ به إلى شاو المعالي و رتب الأعالي و أتمّ عليه النعمة ، فنظمه في سلك سلسلة الاسناد الّتي هي من خصايص هذه الأمّة .

وإنّ ممّن سبق في مضمار أولئك ويسبق طلع فضله فوضعت له أجنحتها الملائك، الامامين العالمين الأوحدين ، والهمامين النحريرين الأمجدين ، جليلي الفضلاء الأعلام و سليلي علماء الإسلام ، مولانا أباالفضائل بهاءالدين محمّداً و مولانا أبا الحق برهان الدين و لَدي الامام الفاضل العليم مولانا عزّ الملة والدين أبي المحامد

المنتسب إلى حجّة الاسلام أبي حامد لازال طلع إفضالهما نضيداً ، و بحر كمالهما بسيطاً مديداً .

و لما وفدا لزيارة البيت المقدّس ، ووردا مناهل ذلك المقام الأقدس ، و فاز الفقير بشهادة ذاتهما والاقتباس من أنوار بركاتهما ، التمسا منّي أن يرويا عنّي فأبرزت ما سبكته يد البيان من إبريز الاجازة ، وسلكت من عموم الاذن لهما في حقيقة الرواية مجازه ، فأجزتهما بجميع ما يجوز لي وعنّي روايته ما صحّت نسبته إليّ و درايته من مقروء و مسموع ، ومعقول و مشروع ، واصول وفروع ، ومنظوم و منثور ، وحديث مأثور ، بشرطه المضبوط وصيغه المشروط ، و ذلك بعد أن قرأ الأوّل منهما بمسمع من الثاني حديثاً أوحديثين من أوّل كلّ من الصحيحين .

وقد رويت صحيح البخاري عن أئمّة أعلام منهم والدي شيخ المشايخ أعلى الله نزله في دارالسلام ، وهو يرويه عن طرق عديدة منها روايته بالطريق المحمّدي ، عن شيخه شيخ الاسلام علم حفّاظ الأنام أبي المعالي كمال الدين محمّد بن أبي شريف المقدّسي ، عن العلاّمة أبي الفتح محمّد بن أبي بكر بن الحسين المراغي ، عن العلاّمة أبي عبدالله محمّد بن إسماعيل القزويني ، عن البدر أبي عبدالله محمّد بن سيف الدين فليح ابن كيكلدي العلائي ، عن قاضي القضاة أبي عبدالله محمّد بن المسلم بن محمّد بن مالك الحنبلي أنا الزاهد أبوعبدالله محمّد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد ، أنا الحافظ أبوعبدالله محمّد بن عبدالواحد المقدّسي أنا محمّد بن محمّد بن أبي القاسم القطّان أنا محمّد بن محمّد بن الجنيد أنا محمّد بن طاهر المقدّسي أنا الحافظ أبوطاهر محمّد بن عبدالواحد البزاز أنا محمّد ابن أحمد بن حمدان أنا محمّد بن الهيثم أنا محمّد بن يوسف الفربوري حدّثنا محمّد بن إسماعيل البخاري .

و رويت صحيح مسلم عن والدي ، عن والده ، عن جدّه لأمّه شيخ الإسلام تقي الدين القرشندي ، عن خال والده العلاّمة المسند شهاب الدين أحمد ابن الامام الكبير و الحافظ الشهير أبي سعيد العلائي قال : أخبرنا به العلاّمة شيخ الإسلام الخطيب أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالرّحمان الشافعي أنا به أبوالعباس أحمد بن

عبدالدائم بن نعمة المقدسي أنا محمّد بن علي بن صدقة الحراني أنا أبوعبدالله محمّد بن الفضيل بن أحمد الصاعدي الفراوي أخبرنا أبوالحسن عبدالفاخر بن محمّد الفارسي أنا أبوأحمد محمّد بن عيسى بن عمرويه الجلودي أنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد بن سفيان، عن مسلم.

و قد أجزتهما أن يرويا عنّي تفسيري الإمامين الكبيرين قاضي القضاة ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي والاستاد أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري وقد رويت تفسير البيضاوي عن أئمّة من أهل التفسير منهم الامام الهمام شيخ مشايخ الإسلام والدي قراءة عليه و سماعاً بل رويت ساير مصنّفات القاضي عنه عن شيخيه شيخي الاسلام زكريا بن محمّد الأنصاري المصري والكمال محمّد بن أبي شريف المقدسي قالا: أخبرنا حافظ العصر الاستاد أبوالفضل بن حجر العسقلاني عن المسند أبي هريرة ابن الحافظ الذهبي، عن عمر بن إلياس المراغي، عن المؤلّف.

و رويت الكشّاف عن جماعة منهم والدي، عن شيخيه المذكورين زكريا وابن أبي شريف، عن الحافظ ابن حجر المذكور أنا إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن أبي حيان محمّد بن يوسف الجيّاني أنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن زبير، عن أبي الخطاب محمّد ابن أحمد السكوني، عن أبي البركات الخشوعي، عن المؤلّف.

و أجزت أيضاً بالحديث المسلسل بالمحمّدين و رويت عن شيخي الاسلام علمي الأعلام والدي أبي البركات البدر بن محمّد بن الرضي المقري ثمّ الدمشقي تغمّدهم الله برضوانه قال الوالد: أخبرني به والدي عن الحافظ محمّد بن أبي الخير السخاوي المصري، عن الحافظ أبي الفضل محمّد بن محمّد بن الهاشمي المكّي وقال البدر بن الرضي أخبرني به والدي أبوالفضل رضي الدين محمّد عن والده أبي البركات رضي الدين محمّد، عن قاضي القضاة [illegible] بن محمّد القابائي قال أبوالفضل الهاشمي والحسن القابائي: أخبرنا به العلامة المجد أبو الطاهر محمّد بن يعقوب الرازي يعني صاحب القاموس ثنا محمّد بن محمّد الأندلسي، ثنا محمّد بن محمّد اللساني، ثنا قاضي الجماعة أبوالقاسم محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالله الحسني، ثنا محمّد بن محمّد الخضار، ثنا محمّد بن يوسف

الدمشقي ، ثنا محمد بن أبي الحسين الصوفي ، ثنا محمد بن عبدالله بن محمود الطائي ، ثنا الحافظ أبوعبدالله محمد بن عبدالواحد الدقّاق ، ثنا محمد بن علي الكراني الترابي ، ثنا الحافظ أبوعبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي ، ثنا أبومنصور محمد بن سعيد الباوردي ، ثنا محمد بن عبدالله بن المثنّى ، ثنا محمد بن بشير ، ثنا محمد بن عمرو ، ثنا محمد ابن شيرين عن أبي كثير مولى محمد بن جحش ويقال : إنّ اسمه محمد أيضاً عن محمد بن جحش ، عن محمد رسول الله ﷺ أنّه مرّ في السوق على رجل و فخذاه مكشوفتان فقال له : عطّ فخذيك إنّ الفخذين عورة .

هذا و إن عدّ مرويّاتي على اختلاف أنواعها و تشعّب طرقها واتّساعها يضيق عن ذكرها هذا المقام ويقف على نشر عشرها ألسن الاقلام ، و المرجوّ من مديد مزيد كرمهما ، ووافر وافي نعمهما أن يعظّماني في مسلك دعواتهما ، ومسمّط توارداتهما ، فانّي فقير إلى ذلك سلك الله بي وبهما أقوم المسالك ، وختم لنا بالحسنى ، وجمعنا في قصر رحمته الأسنى آمين .

قال ذلك وكتب : الفقير محمد بن محمد بن محمد بن أبي اللطيف بن عليّ بن منصور ابن زين العرب القرشي المقدّسي الشافعي الأشعريّ حفيد ابن الحنفية وسبط أبي الحسن أصلح الله منه ماظهر وبطن في جمادى الاُولى سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة ، وصلّى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم .

* * *

٧٠

صورة اجازة (١)

الشيخ الجليل محمد (٢) بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي للسيّد السند العلاّمة ظهيرالدين ميرزا إبراهيم (٣) بن الحسين الحسني الهمداني .

بسم‌الله الرّحمن‌الرّحيم ، الحمد لوليّه ومستحقّه ، والصلاة على أشرف أنبيائه وخلقه، وآله الأئمّة البررة ، سالكي مناهجه وطرقه .

و بعد فلمّا كان تكميل النفوس البشريّة و محضية خيرية الوجود في حاقّ

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣١ .

(٢) هو الشيخ محمد بن الشيخ شهاب‌الدين أحمد بن نعمت الله بن خاتون العاملى أحد من بنى خاتون الذين هم من بيت العلم والفقهاء وهى بيت جليل نجيب فى جبل عامل وقل مايوجد من امثالهم بعد بيت أو بيتين من تلك الديار و ان خاتون الذى هو أبو هذه القبيلة الجليلة كانه من معاصرى طبقة العلامة والمحقق كما لايخفى واحتمال التعدد أيضاً فى مثله من أهل قرية واحدة من ناحية واحدة بعيد فى الغاية عند البصير . . الروضات ص ٢٢ .

(٣) هو السيد ابراهيم بن الحسين الحسينى الهمدانى كان سيداً عالماً نحريراً مدققا خبيراً مبرزاً فى فنون العلم و الحكمة و الفضل له حواشى على الهيات الشفا و غيره .

و فى الروضات : السيد السند الفاضل النبيل ظهيرالدين الميرزا ابراهيم بن الاميرزا حسين الحسينى الهمدانى كما فى السلافه والامل أو الحسنى كما فى مناقب الفضلاء كان من النحارير الفحول و اساتيد المعقول و المنقول وقد رأيت له اجازة الشيخ محمد بن أحمد بن نعمت الله بن خاتون العاملى من ابلغ مايكون فى وصفه وثنائه و تفخيمه واجلاله الى آخر ما اثنى عليه . توفى ره سنة ١٠٢٦ ـ امل الامل ص ٣٢ ـ الروضات ص١٠ فوائد الرضوية ص ٥ .

حقيقة الحقّ و سريرة القضية الخفيّة ، ليس إلاّ بمايختصّها من قرينيها العلميّة والعمليّة و ناهيك أيّها الطالب لرقى أوج الكمالين ببلوغ مراتبها الثمان ، و يالها نعمة ربانيّة .

ثمّ لما منّ الله سبحانه و له الحمد بلطفه و كرمه على عبده الجاني ، معترفاً بقصوره و تقصيره على أداء شكر قطرة من قمقام بحر جوده ونعمه في أشرف الأماكن والبقاع و أفضل الأرضين و الأصقاع مكة المشرفة ، أنعم الله بنيل بركاتها و عامل مجاوريها و العالمين باستجابة دعواتها بطائل نعمة الاجتماع على أجمل الأحوال وأحمد الأوضاع ، بالجناب الأرفع الجليل العالي ، واللباب الأنفع النبيل الغالي مبرز حكم الأحكام من لغز الأحكام بواضح البرهان ، مغرز مطالب الحكماء والعلماء الأعلام بما يوشك أن لا تنال الافهام أذكياء الاذهان ، فاشكال تقريرات معارفه في الحقيقة بديهيّة الانتاج ، و نفحات بركات دواء معالمه لداء الجهل في الطريقة أنفع علاج ، مخرج الحقايق بوقّاد فكره من كنوز الدقايق ، مهذّب معاني قوالب المباني بنظره الثاقب على أنهج أبهج الطرائق سابق مسابق السباق ، في حلبة الكمال بالاطلاق مستحقّ سبقها وقصب سبقها بالالتزام والاتّفاق .

سيّدنا ومولانا وعزيزنا العلاّمة الفهّامة الأثيل ، سميّ خليل الملك الجليل ميرزا إبراهيم ذي الحسب المنيف ، و النسب الباذخ الشريف ، أدام الله ظله العالي محروساً بعين الصمدية عن صروف الليالي ، ولازالت بركات شرف محض خيريّة وجوده في العالمين باقية ، و أيادي فضله وجوده في طالبي مراتب الكمالين سارية ، و نفع بيمن آثاره و نتايج أفكاره الطّلاب ، و نوّر بضياء معالمه و عوارفه حلل أفئدة الجاهلين من كلّ باب .

فلعمري لقد تشنّف سمعي بمونق عباراته وتقريراته واس اساس نفعي بغرائب نفايس توجيهاته وتحقيقاته ، وماكنت إخال أنّ مثل هذا الزمان يسمح قرونته بمثل كمال هذا الانسان .

فلقد رأيته وإن كنت معترفاً بقصوري عن إدراك لطيفة فضائله جامعاً من العلوم

الأدبيّة والحكمية و العقليّة والسمعيّة ماتفخر به أواخر الزمان على أوائله ، فللّه درّه ماأفضله ، بل و لله درّ أبيه ، و هيهات أن يسع مسطور طروس الكمال ما جمع فيه، ولقد آنس محبّه عبد الفقراء و مخلصه بلامراء ، تمام عام سبعة بعد ألف فيا لله ما أسعد أيّام رؤيته ، وألذّ القول في خدمته ، وناهيك به من إلف .

و رأيته دام ظلّه ـ وخرقت له العادة بطول البقاء ـ قطب فلك العليا ولبّ أهلية المحبّة والاصطفاء للاخاء ، مركز دائرة الفضلاء والعلماء ، وخريدة عقد ذوي الهمم العالية بلامراء ، أحببت أن أكون أيّام مهلتي بل و دوام نقلتي داخلاً في ربقة إخاه و اختصاصه، وأن أتشرّف بمحبّته وإرادته ومودّته و إخلاصه ، راجياً أن تهبّ عليّ نفحه من نفحات زاكيات دعواته ، وأن لاينسى المملوك المقصّر في خدمته من عطف لطفه وشفقاته .

و أن اُجيزه معترفاً بأني لم أعدّ في طبقاته أن يعمل بمالعله يجده بحدسه الصائب و ذوقه الثاقب على نهج الصّواب ، مما ألّفه الخاطر الفاتر من قيد أو حاشية أوكتاب، وكذلك بماألفه الفضلاء والفقهاء الإماميّون ، بل كلّ ماجمع وصنّفه علماء الاسلام المؤالفون والمخالفون ، عملاً و رواية كما شاء وأحبّ متى شاء وأحبّ لمن شاء و أحبّ بالطرق الّتي لي إليهم بحقّ القراءة أو السماع ، أو المناولة و الاجازة وهي عديدة ، وربما يتوسّل باليسيرمنها إلىالكثير، فمتى علم صحّة المصنّف وطريق مصنّفه إليه تسلّط عليهما نقلاً و رواية وعملاً .

ثمّ لايخفى مشاهير علمائنا المنتفع بمصنّفاتهم والطرق إليها واستخراج شعبها بعد الوقوف على ماتتشعّب عنه ، و لنذكر الطريق إلى شيخ الطائفة الفاضل العلاّمة العمدة الرحلة أبيجعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ قدّس سرّه لايصالها إلى أسانيد من تأخّر عنه ، و أسانيد من تقدّمه، كشيخ الطائفة ومفيدها ، وعمدتها وعميدها ، الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان الملقّببالمفيد ، والامامينالفاضلين الكاملين الصدوقينالقميّين أبي جعفر محمّد و والده عليّ بن الحسين بن بابويه والسيدين الأجلّين الأوحدين الأعظمين الشريف المرتضى علم الهدى ذي المجدين أبيالقاسم علي و أخيه السيّد

الرضي المرضي أبي الحسن محمد ، والامام العمدة الحافظ الرحلة الناقد الجهبذ محمد بن يعقوب الكليني و من جرى مجرى هؤلاء يحصل حينئذ بملاحظة ما اُودع في كتبه كالتهذيب والاستبصار و الفهرست و كتاب الرجال وينتهى إلى أئمة الهدى و مصابيح الدجى عليهم صلوات رب السموات العلى .

يقول : قد روينا جميع مصنفات ومقروات و مسموعات و مجازات ومرويات شيخ الطائفة وعميدها الفاضل الرحلة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسى قدس سره بعضها بحق القراءة، و بعضها بغيرها من سماع وإجازة ومناولة ، على والدي المحقق المدقق الزاهد العابد الشيخ شهاب الدين أحمد وجدي الفاضل العلامة الفهامة فقيه أهل البيت عليهم السلام الشيخ نعمة الله بن علي بن خاتون عن الامام الأجل الأفضل خلاصة المجتهدين وعمدة الفقهاء المحدثين الشيخ نورالدين علي بن عبدالعالي عن شيخه الفاضل الكامل الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن هلال الجزائري ، عن جماعة من أجلاء الأصحاب .

منهم الشيخ الفاضل الزاهد العابد شهاب الدين أحمد بن فهد الحلي عن الشيخ الجليل المعظم علي بن عبدالحميد النيلي ، عن المولى الأجل الأكمل الأعلم الأعمل فقيه أهل البيت عليهم السلام في زمانه ، شمس الدين محمد بن مكي السعيد الشهيد ، عن جمع من الفضلاء الأجلاء منه شيخاه الفاضلان الكاملان الفخران المعتمدان أبوطالب محمد بن المطهر الشهير بفخرالدين والسيد عميدالدين بن الأعرج الحسيني ، عن الشيخ الفاضل الكامل العلامة أبي منصور الحسن بن المطهر ، عن والده الفاضل المحقق سديدالدين يوسف بن المطهر والشيخ أبي القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين أحمد بن طاوس جميعاً ، عن السيد فخار الموسوي ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ أبي عبدالله الدوريستي ، عن المصنف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره و يرويها الشيخ سديدالدين بن المطهر ، عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي الفرج السوراوي، عن الفقيه الحسين بن هبةالله بن رطبة ، عن المفيد الشيخ أبي علي عن والده المصنف .

و يروي كتاب ورّام بن عيسى بن أبي‌النجم بن ورام بن جملات بن خولان بن إبراهيم قاتل عبيدالله بن زياد ابن‌مالك الاشتر باسنادنا إلى‌شيخنا الشهيد محمد بن مكّي عن‌السيّد تاج‌الدين‌الحسن بن معيّة ، عن السيّد عليّ بن السيّد غياث‌الدين عبدالكريم ابن طاوس ، عن محمد بن محمد الحمداني القزويني ، عن الشيخ الامام الحافظ عليّ بن عبيدالله بن الحسن المدعوّ بحسكا عن‌الشيخ الامام‌الجليل ورّام بن أبي‌الفراس المالكي الأشتري قدّس الله أرواحهم .

و بهذا الاسناد إلى‌ورّام بن‌أبي‌فراس يروي‌الصحيفة الكاملة من‌كلام الامام‌المعصوم ذي‌الثفنات سيّد الأوتاد زين‌العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بحقّ قراءتي لها على الامام الأجلّ عبدالله بن جعفر بن محمد الدوريستي ، عن السيّدالامام ضياءالدين أبي الرضا فضل‌الله بن عليّ الحسني الراوندي ، عن مكّي بن أحمد المخاطي ، عن أبي‌نصر محمد بن عليّ بن الحسين بن شجيل بن الصفار ، عن أبي الحسن مهلهل بن عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن‌عبدالله الخوارزمي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر أحمد بن الفياض بن منصور بن زياد البابي ، عن عليّ بن حماد بن العلاء ، عن عمر ابن المتوكّل البلخي ، عن أبيه المتوكّل بن مروان، عن الامام المعصوم الصادق جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام .

ولنذكر حديثاً مسنداً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله تيمناً وتبركاً فنقول :

روّينا بالاسناد إلى الامام جمال‌الدين الحسن بن المطهّر عن والده سديدالدين عن ابن نما ، عن محمد بن إدريس ، عن عربي بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحايري ، عن أبي‌علي المفيد ، عن والده أبي‌جعفر‌محمد بن الحسن الطوسي ، عن‌الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، عن أبي جعفر محمد بن بابويه الصدوق ، عن الشيخ أبي‌عبدالله الحسن بن محمد الرازي قال : حدّثنا عليّ بن مهرويه القزويني ، عن داودبن سليمان القاري ، عن الامام المرتضى أبي‌الحسن عليّ بن موسى‌الرضا ، عن أبيه الامام الكاظم، عن أبيه الإمام الصادق ، عن‌أبيه الإمام الباقر، عن أبيه الإمام زين‌العابدين

عن أبيه الامام الشهيد أبي‌عبدالله الحسين ، عن أبيه سيّد الأوصياء أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي‌طالب عليه‌السلام عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلّف عنها زجّ في النار .

و أما مصنّفات العامّة فانّا نرويها بالاسناد إلى الشيخ السعيد أبي‌عبدالله الشهيد محمّد بن مكّي وله إليها طرق عدّة خصوصاً إلى صحيح البخاري وصحيح مسلم و مسند أبي‌داود و جامع الترمذيّ و مسند أحمد و موطّأ مالك ومسند الدارالقطنيّ و مسند ابن ماجه و المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي‌عبدالله النيسابوريّ لانطيل بذكرها .

و يروى الشاطبيّة بحقّ القراءة على قاضي القضاة بمصر برهان‌الدين بن جماعة عن‌جدّه بدرالدين ، عن ابن قاري مصحف الذهب ، عن الشاطبيّ الناظم وبحقّ قرائته لها على الشيخ شمس‌الدين محمّد بن عبدالله البغداديّ ، وهو يرويها عن الجزائرى ، عن الشيخ كمال‌الدين العباسيّ ، عن الناظم .

ويروي كتاب نهج البلاغة الّذي هو من معجزات الامام المفترض الطاعة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام بالاسناد إلى الشيخ الشهيد عن جماعة منهم الشيخ رضيّ‌الدين المزيدي ، عن شيخه الامام فخرالدين بن البوقيّ بسنده المشهور .

و بالاسناد عن الامام الشهيد السعيد محمّد بن مكّي كتاب الكشّاف لجارالله العلاّمة أبي‌القاسم محمود الزمخشري ، عن جماعة منهم الشيخ عزّالدين بن عبدالعزيز بن جماعة ، عن ابن عساكر الدمشقي ، عن أبيه المؤيّد عن الزمخشري .

و نروى مجمع البيان في تفسير القرآن للإمام الأفضل الاكمل أمين الدين أبي الفضل الطبرسي و هو كتاب لم يعمل مثله في التفسير بالاسناد إلى الشيخ الشهيد ، عن الشيخ فخرالدين والسيّد عميدالدين بن الأعرج الحسيني ، عن الشيخ جمال‌الدين ابن المطهّر بسنده إليه .

و لقد أبرزت في هذه الكتابة مالعلّه كان كافياً وافياً باستخراج المفصّل ، و هو

حفظه الله تعالى أورع وأكمل أن أشترط عليه ما اشترط عليّ أشياخي الذين عاصرتهم ، وحضرت دروسهم، واستفدت من أنفاسهم، واقتبست من نور علومهم، رضوان الله عليهم أجمعين ما قرّره علماء دراية الرواية ، و الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمد و آله الطاهرين .

و كتب الفقير إلى عفو الله تعالى محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي بمكة المشرفة سنة ١٠٠٨ في يوم الجمعة رابع عشر محرم الحرام حامداً مصلّياً مسلّماً مستغفراً .

٢٦

فائدة

في ذكر أسامي جماعة من العلماء ملتقطة من كتاب سلافة العصر لمحاسن أعيان علماء العصر، تأليف السيد عليخان بن ميرزا أحمد من اُمراء الهند وهو إلى الآن في الحياة ومقيم ببلاد الهند .

الشيخ (١) العلاّمة بهاء الدين محمّد بن حسين بن عبدالصّمد العاملي الحارثي الهمداني علم الأئمّة الأعلام و سيّد علماء الاسلام و بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه ، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، وطود المعارف الراسخ، وفضاؤها الّذي لاتحدّ له فراسخ ، وجوادها الّذي لا يؤمل له لحاق، وبدرها الّذي لايعتريه محاق الرحلة الّذي ضربت إليه أكباد الابل ، والقبلة الّتي فطر كلّ قلب على حبّها وجبل .

فهو علاّمة البشر ومجدّد دين الاُمّة على رأس القرن الحاديعشر، إليه انتهت رياسة المذهب و الملّة ، و به قامت قواطع البراهين والأدلّة ، جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع ، و تفرّد بصنوف الفضل فبهر النواظر والأسماع ، فما من فنّ إلاّ وله فيه القدح المعلّى ، والمورد العذب المحلّى، إن قال لم يدع قولاً لقائل، أوطال لم يأت غيره بطائل ، و ما مثله و من تقدّمه من الأفاضل والأعيان، إلاّ كالملّة المحمّديّة المتأخّرة عن الملل و الأديان : جاءت آخراً ففاقت مفاخر ، وكلّ وصف قلت في غيره فانّه تجربة الخاطر .

مولده ببعلبك عند غروب الشمس يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقين من ذي الحجّة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسع مائة، وانتقل به والده وهو صغير إلى الديار العجميّة فنشأ في حجره بتلك الأقطار المحميّة ، وأخذ عن والده وغيره من الجهابذ حتّى أذعن له كلّ مناضل ومنابذ .

فلمّا اشتدّ كاهله وصفت له من العلم مناهله ، ولّي بها شيخ الاسلام ، وفوّضت

---

(١) سلافة العصر فى محاسن الشعراء بكل مصر ص ٢٨٩- لؤلؤة البحرين ص ١٦ .

إليه اُمور الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام .

ثمّ رغب في الفقر و السياحة ، و استهبّ من مهابّ التوفيق رياحه ، فترك تلك المناصب ، و مال لما هو لحاله مناسب ، فقصد حجّ بيت الله الحرام ، وزيارة النّبيّ و أهل بيته الكرام ، عليهم أفضل الصلاة والتحية و السلام .

ثمّ أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة، واُوتي في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة واجتمع في أثناء ذلك بكثيرمن أرباب الفضل والحال، ونال من فيض صحبتهم ماتعذّر على غيره و استحال .

ثمّ عاد وقطن بأرض العجم، و هناك همي غيث فضله وانسجم ، فألّف و صنّف و قرّط المسامع و شنّف ، و قصدته علماء الأمصار ، و اتّفقت على فضله الأسماع والأبصار ، و غالت تلك الدولة في قيمته ، واستمطرت غيث الفضل من ديمته ، فوضعته في مفرقها تاجا ، و أطلعته في مشرقها سراجاً وهّاجاً ، وتبسّمت به دولة سلطانها الشاه عبّاس ، واستنارت بشموس آرائه عند اعتكار حنادس الباس ، فكان لايفارقه سفراً و حضراً ، ولايعدل عنه سماعاً ونظراً، إلى أخلاق لومزج بها البحرلعذب طعماً ، وآراء لوكحّلت به الجفون لم يُلف أعمى ، وشيم هي في المكارم غرر وأوضاح ، وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضّاح، تتفجر ينابيع السّماح من نواله ، و يضحك ربيع الافضال من بكاء عيون أمواله .

و كانت له دار مشيّدة البناء ، رحيبة الفناء، يلجأ إليها الأيتام والأرامل ، و يفد عليها الراجي والآمل ، فكم مَهد بها وضع ، وكم طفل بها رضع ، و هو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيّاً ، ويوسّعهم منجاهه جناباً مغشيّاً، مع تمسكه من التقى بالعروة الوثقى ، وايثار الآخرة على الدنيا، والآخرة خير وأبقى .

ولم يزل آنفاً من الانحياش إلى السلطان ، راغبا في الغربة عازفاً عن الأوطان يؤمّل العود إلى السياحة ، ويرجو الاقلاع عن تلك السّاحة ، فلم يقدر له حتّى وافاه حِمامه ، و ترنّم على أفنان الجنان حمامه .

و أخبرني بعض ثقات الأصحاب أنّ الشيخ ـ ره ـ قصد قُبيل وفاته زيارة

المقابر، في جميع من الأجلاّء الأكابر ، فما استقرّ بهم الجلوس حتّى قال لمن معه : إنّي سمعت شيئاً فهل منكم من سمعه ؟ فأنكروا سؤاله، واستغربوا مقاله، وسألوه عمّا سمعه فأوهم، وعمّى في جوابه وأبهم، ثمّ رجع إلى داره فأغلق بابه ولم يلبث أن اهاب به داعي الرّدي فأجابه .

و كانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال المبارك سنة إحدى و ثلاثين و ألف بإصبهان ، و نقل قبل دفنه إلى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضويّة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحيّة .

و من مصنّفاته التفسير المسمّى بالعروة الوثقى ، والتفسير المسمّى بعين الحياة ، و الحبل المتين ، و مشرق الشمسين ، و شرح الأربعين ، و الجامع العباسي فارسي و مفتاح الفلاح ، و الزبدة في الأصول ، و الرسالة الهلاليّة ، و الاثنى عشريّات الخمس ، وخلاصة الحساب ، و المخلاة ، والكشكول ، و تشريح الأفلاك ، و الرسالة الاصطرلابيّة ، و حواشي الكشاف ، و حاشية على البيضاويّ ، و حاشية على خلاصة الرجال ، ودراية الحديث ، والفوائد الصّمدية في علم العربيّة ، والتهذيب في النحو وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحرّرة .

واما أدبه فالروض المتارّج أنفاسه، المتضوع بنثره ونظمه ورده وآسه، المستعذب قطافه وجناه ، والمستظرف لفظه و معناه ، وها أنا مثبت من غرره ماهو مصداق « خلق الانسان علّمه البيان » ومورد من درره مايزدري بأطواق الذهب وقلائد العقيان ، فمن نثره هذه الرسالة الغريبة لفظاً ومعنى، البديعة ربعاً ومغنى وهي :

المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني ، إلى قرية الاقليم اللسانيّ ، فتلبس هناك ملابس الحروف ، وتتوجّه تلقاء مدين الأعلام من الطريق المعروف ، وسيرها على نوعين إما كسليمان عليه السلام فتسير على التموجات الهوائيّة بأفواه المتكلّمين و لهوات المترنمين إلى أمصار صماخ السامعين ، وإمّا كالخضر عليه السلام في ظلمات المداد، لابسة للسّواد ، فتسير في مراحل أنامل الكاتبين إلى مداد عين الناظرين ، وإذا وصلت بالسير الأوّل إلى سباء بلقيس السامعة ، وانتهت بالسيّر الثاني إلى عين حياة الباصرة، عطفت

عنان التوجّه من عوالم الظهور والانجلاء ، بنيّة العود إلى مكامن الكمون والخفاء ، حتّى إذا نزلت في محروسات آذان السامعين ، و حلّت في مأنوسات مشاعر الناظرين ، نزعت ملابسها الحرفيّة ، فتجرّدت عن ملابسها الهيولانيّة ، وسكنت في مواطنها القلبيّة و رجعت بعد قطع تلك المسالك إلى ماكانت عليه قبل ذلك ، « كما بدأكم تعودون » و إلى ماكنتم عليه تؤوبون :

انزل مقامك فهو أوّل موطن سافرت منه إلى جهات العالم

و منه قوله سانحة

قد تهبّ من عالم القدس ، نفحة من نفحات الاُنس ، على قلوب أصحاب العلائق الدنيّة ، والعوائق الدنيويّة ، فتقطر بذلك مشامّ أرواحهم ، و تجري روح الحقيقة في رميم أشباحهم ، فيدركون قبح الانغماس في الادناس الجسمانيّة ، ويذعنون بخساسة الانتكاس في مهاوي القيود الهيولانيّة ، فيميلون إلى سلوك مسالك الرشاد ، ويتنبّهون من نوم الغفلة عن المبدء والمعاد .

لكن هذا التنبّه سريع الزوال ، وحيّ الاضمحلال ، فياليته يبقى إلى حصول جذبة إلهيّة تميط عنهم أدناس عالم الزّور ، و تطهّرهم من أرجاس دار الغرور .

ثمّ إنّهم عند زوال تلك النفحة القدسيّة ، و انقضاء هاتيك النسمة الانسيّة ، يعودون إلى الانتكاس في تلك الاُدناس ، فيتأسّفون على ذلك الحال الرفيع المنال ، و ينادي لسان حالهم بهذا المقال ، إن كانوا من أصحاب الكمال :

تيرى زدى وزخم دل آسوده شد ازآن هان اى طبيب خسته دلان مرهم دگر

و قوله سانحة

قد جرى ذكرى يوماً من الأيّام في بعض المجالس العالية ، والمحافل السامية فبلغني أنّ بعض الحضّار ، ممّن يدّعي الوفاق و عادته النفاق ، ويظهر الوداد ودأبه العناد ، جرى في مضمار البغي والعدوان ، و أطلق لسانه في الغيبة و البهتان ، و نسب إليّ من العيوب مالم تزل فيه ، ونسي قوله تعالى « أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه » .

فلمّا علم أنّي علمت بذلك و وقفت على سلوكه في تلك المسالك ، كتب إليّ رقعة طويل الذيل ، مشحونة بالندم والويل ، يطلب فيهاالرضا ، و يلتمس الإغماض عمّا مضى .

فكتبت إليه في الجواب : « جزاك الله خيراً فيما أهديت إليّ من الثواب ، و ثقّلت به ميزان حسناتي يوم الحساب ، فقد روّينا عن سيّد البشر و الشفيع المشفّع في المحشر ، أنّه قال : « يجاء بالعبد يوم القيامة فيوضع حسناته في كفّة و سيّئاته في كفّة فترجح السيّئات ، فتجيء بطاقة فتقع في كفّة الحسنات فترجح بها ، فيقول : يا ربّ ماهذه البطاقة؟ فيقول عزّوجلّ: هذا ماقيل فيك وأنت منه بريء» .

فهذا الحديث قد أوجب بمنطوقه عليّ ، أنّ أشكر ماأسديته من النعم إليّ ، فكثر الله خيرك وأجزل ميرك ، مع إني لوفرضت أنّك شافهتني بالسفاهة والبهتان ، وواجهتني بالوقاحة والعدوان ، ولم تزل مصراً على إشاعة شناعتك ليلاً ونهاراً ، مقيماً على سوء صناعتك سرّاً وجهاراً ، ماكنت اُقابلك إلاّ بالصفح والصفا ، ولا اُعاملك إلاّ بالمودّة والوفاء ، فانّ ذلك من أحسن العادات ، و أتمّ السعادات ، و إنّ بقيّة مدّة الحياة أعزّ من أن تصرف في غير تدارك مافات ، وتتمّة هذا العمر القصير لاتسع مؤاخذة أحد على التقصير .

* * *

السيّد نورالدين (١) عليّ بن أبي الحسن الحسيني الشامي العاملي .

طود العلم المنيف ، و عضد الدين الحنيف ، و مالك أزمّة التأليف والتصنيف ، الباهر بالرواية والدراية ، و الرافع لخميس المكارم أعظم راية ، فضل يعثر في مداه

---

(١) سلافة العصر ص ٣٠٢ ـ وفى الامل ص ٢١ قال : السيد نورالدين على بن على ابن الحسين بن أبى الحسين الموسوى العاملى الجبعى ،كان عالماً فاضلا أديباً شاعراً منشياً جليل القدر عظيم الشأن قرء على أبيه و أخويه السيد محمد صاحب المدارك وهو أخوه لابيه والشيخ حسن ابن الشهيد الثانى وهو أخوه لامه وله كتاب شرح المختصر النافع اطال فيه المقال والاستدلال لم يتم و كتاب الفوائد المكية وشرح الاثنى عشرية فى الصلاة للشيخ البهائى وغير

مقتفيه ، ومحلّ يتمنّى البدر لوأشرق فيه، وكرم يخجل المزن الهاطل، وشيم يتحلّى بها جيد الزمن العاطل ، وصيت حلّ من حسن السمعة بين السحر و النحر :

فسار مسير الشمس في كلّ بلدة   وهبّ هبوب الريح في البر والبحر

حتّى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه ، و بريد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه .

وكان له في مبدء أمره بالشام، مجال لا يكذبه بارق العزّ إذا شام ، بين اعزاز و تمكين ، و مكان في جانب صاحبها مكين ، ثمّ انثنى عاطفاً عنانه وثانيه ، فقطن بمكّة

ذلك من الرسائل و قد ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد فى سلافة العصر الى ان قال وأورد له شعراً كثيراً منه قوله من قصيدة :

يا من مضوا بفؤادى عند ما رحلوا   من بعد ما بسويد القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتى ظلماً بلا سبب   يا ليت شعرى الى من بالهوى عدلوا
فى اى شرع دماء العاشقين غدت   هدرا و ليس لهم ثار اذا قتلوا

و قوله مادحا بعض الامراء من قصيدة :

لك المجد و الاجلال والجود و العطاء   لك الفضل والنعماء لك الشكر واجب
سموت على هام المجرة رفعة   و دارت على عليا علاك الكواكب

أقول : وقد رأيت فى بلادنا و حضرت درسه بالشام أياماً يسيرة و كنت صغير السن و رأيته بمكة أيضاً أياماً وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنة ولما مات رثيته بقصيدة طويلة سنة وسبعين بيتاً نظمتها فى يوم واحد و أولها :

على مثلها شقت حشا و قلوب   اذا شققت عند المصاب جيوب
لحى الله قلباً لا يذوب لفادح   تكاد له صم الصخور تذوب
جرى كل دمع يوم ذاك مرخما   وضاق فضاء الارض و هو رحيب
على السيد المولى الجليل المعظم   النبيل بعيد قد بكا و قريب
جنا نور دين الله فارتد ظلمة   اذا اغتاله بعد الطلوع مغيب
فكل جليل بعد ذاك محقر   و كل جميل بعد ذاك معيب

الى آخر القصيدة ــ لؤلؤة البحرين ص ٤٠ .

شرّفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية ، تستلم أركانه كما تستلم أركان البيت العتيق ، و وتستنسم أخلاقه كما يستنسم المسك الفتيق ، يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا وينشد بحضرته تمام الحج أن تقف المطايا .

ولقد رأيته بها وقد أناف على التسعين ، والناس تستعين به ولا يستعين ، والنور يسطع من أسارير جبهته ، والعزّ يرتع في ميادين جلهته ، ولم يزل بها إلى أن دُعى فأجاب ، وكأنّه الغمام أمرع البلاد فانجاب ، وكان وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف ـ ره .

* * *

الشيخ حسن (١) بن الشيخ زين الدين الشهيد الشامي العاملىّ .

شيخ المشايخ الجلّة ، و رئيس المذهب و الملّة ، الواضح الطريق والسنن ، والموضح الفروض والسنن ، يمّ العلم الّذي يفيد ويفيض ، وجمّ الفضل الّذي لاينضب ولا يغيض ، المحقّق الّذي لا يراع له يراع ، والمدقّق الّذي راق فضله وراع ، المتفنّن في جميع الفنون ، والمفتخر به الآباء والبنون ، قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرايع و شرح الصدور بتصنيفه الرائق و تأليفه الرائع ، فنشر للفضائل حللاً مطرزة الأكمام ، وماط عن مباسم أزهار العلوم لثام الأكمام ، و شنّف المسامع بفرائد الفوائد ، و عاد على الطلاّب بالصلات والعوائد .

---

(١) سلافة العصر ص ٣٠٤ و قد ترجمه صاحب السلافة ترجمة مفصلة و ذكر كثيراً من شعره منه قوله وهو من محاسن شعره من قصيدة فى ستة عشر بيتاً أولها :

فؤادى ظاعن أثر النياق   و جسمى قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص   ترحل بعضه و البعض باق
وحل السقم فى بدنى فأمسى   له ليل النوى ليل المحاق
و صبرى راحل عما قليل   لشدة لوعتى ولظى اشتياقى

وترجم له أيضاً المحبى فى خلاصة الاثر فى القرن الحادى عشر ج ٢ ص ٢١ ـ لؤلؤة ـ البحرين ص ٤٥ .

و أما الأدب فهو روضه الأريض ، ومالك زمام السجع منه والقريض ، والناظم لقلائده وعقوده ، والمميز عروضه من نقوده ، و سأثبت منه مايزدهيك إحسانه ، و تطيبك خرائده وحسانه، وأخبرني من أثق به أنّ والده السعيد لما ناداه داعي الأجل على يد الشقي العنيد ، فألقى السمع و هو شهيد ، كان للشيخ المذكور من العمر اثنتى عشرة سنة ، وذلك في سنة خمس وستين و تسعمائة ، وتوفّي - ره - سنة إحدى عشرة وألف .

و من مصنّفاته كتاب منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان ، و كتاب المعالم ، والاثنى عشرية ، ومنسك الحجّ ، وغير ذلك .

✩ ✩ ✩

سبط الشيخ زين الدين(١) الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي.

زين الأئمّة ، و فاضل الأمّة ، و ملث غمام الفضل و كاشف الغمة ، شرح الله صدره للعلوم شرحاً وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحاً، إلى زهد أسّس بنيانه على التقوى ، و صلاح اُهّل به ربعه فما أقوى ، و آداب تحمرّ خدود الورود من أنفاسها خجلاً ، و شيم أوضح بها غوامض مكارم الأخلاق وجلا .

رأيته بمكّة شرّفها الله تعالى ، و الفلاح يشرق من محيّاه ، و طيب الاعراق يفوح من نشر ريّاه ، وما طالت مجاورته بها حتّى وافاه الأجل ، وانتقل من جوار حرم الله إلى جوار الله عزّ وجلّ ، فتوفي سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله .

✩ ✩ ✩

الشيخ محمّد بن (٢) عليّ بن أحمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي .

منار العلم السامي، وملتزم كعبة الفضل وركنها الشاميّ ، ومشكاة الفضائل ومصباحها المنير به مساؤها و صباحها ، خاتمة أئمّة العربيّة شرقاً و غرباً و المرهف من كهام

---

(١) سلافة العصر ص ٣٠٨ ـ امل الامل ص ٢٢ ـ خلاصة الاثر ج ٢ ص ١٩١ مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٣٩٠ ـ لؤلؤة البحرين ص ٨٠ .

(٢) سلافة العصر ص ٣١٥ و قال شيخنا الحرره في الامل ص ٢٧ ـ الشيخ محمد

الكلام شباً وغرباً ، ماط عن المشكلات نقابها ، وذلّل صعابها ، وملك رقابها ، و حلّل للعقول عقالها ، و أوضح للفهوم قيلها و قالها ، فتدفّق بحر فوائده و فاض ، و ملاء بفرائده الوطاب و الوفاض ، و ألّف بتأليفه شتات الفنون ، و صنّف بتصانيفه الدّر المكنون .

إلى زهد فاق به خشوعاً وإخباتاً ، و وقار لاتوازيه الرواسي ثباتاً ، وتألّه ليس لابن أدهم غرره و أوضاحه ، و تقدّس ليس للسريّ سرّه و إيضاحه ، و هو شيخ شيوخنا الّذي عادت علينا بركات أنفاسه ، واستضأنا بواسطة من ضياء نبراسه ، و كان قدانتقل من الشام إلى ديارالعجم ، وقطن بها إلىأن وفد عليه المنون وهجم ، فتوفّي بها في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وألف .

ومن مصنّفاته (١) شرحالزبدة في الأُصول، واللئالي‌السنيّة في شرح الاجروميّه وشرح التهذيب في النحو ، و شرح شرح الفاكهي على القطر ، و شرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام ، و المختلف في النحو ، و طرائف النظام و لطائف الانسجام في

ابن على بن محمد الحرفوشى الحريرى العاملى الكركى الشامى كان عالماً فاضلا أديباً ماهراً محققاً مدققاً شاعراً أديباً منشياً حافظاً اعرف أهل عصره بعلوم العربية قرء على السيد نورالدين على بن على بن الحسين الموسوى العاملى فى مكة جملة من كتب الخاصة والعامة له‌كتب كثيرة الفوائد منها كتاب اللالى السنية فى شرح الاجرومية مجلدان وكتاب مختلف النجاة لم يتم وشرح الزبدة وشرح التهذيب فى النحو وشرح الصمدية فى النحو و شرح شرح القطر للفاكهى وشرح شرح الكافجى على قواعد الاعراب وكتاب طرائف النظام الى أن قال: رأيته فى بلادنا مدة سافر الى اصفهان ولما توفى رثيته بقصيدة طويلة منها :

اقم ماتما للمجد قد ذهب المجد وجد بقلب‌السود والحزن‌والوجد
وبانت عن الدنيا المحاسن كلها وحال بهالون الضحى فهو مسودّ

الى آخرها :

(١) وله أيضاً شرح القواعد الشهيدية ، وشرحه هذا موجود فى‌اصفهان أيضاً فتامل . كذا فى هامش الاصل .

محاسن الأشعار ، وغير ذلك ، وله الأدب الذي أينعت ثمار رياضه ، وتبسّمت أزهار حدائقه و غياضه ، فحلا جناها لأذواق الأفهام ، و انتشق عرفها كلّ ذي فهم فهّام .

* * *

شيخنا العلاّمة محمد(١) بن عليّ بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشاميّ العاملي.

البحر الغطمطم الزخّار ، و البدر المشرق في سماء المجد بسناء الفخار ، الهمام البعيد الهمّة، المجلوّة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمّة، اللابس من مطارف الكمال أطرف حلّة ، و الحالّ من منازل الجلال في أشرف حلّة ، فضل تغلغل في شعاب العلم زلاله ، و تسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه و سلساله ، و محلّ رقى من أوج الشرف أبعد مراقيه ، وحلّ من شخص المعالي بين جوانحه و تراقيه .

شاد مدارس العلوم بعد دروسها ، وسقى بصيّب فضله حدائق غروسها ، وأنعش جدودها من عثارها ، و أخذ من أحزاب الجهل بثارها ، ففوائده في سماء الافادة أقمار و نجوم ، و شهب لشياطين الإنس والجنّ رجوم ، إن نطق صفد المعاني عن أمم ، و أسمعت كلماته من به صمم ، وإن كتب، كبت الحسّاد عن كثب، فجاء بماشاء على الاقتراح وترك أكباد أعدائه دامية الجراح .

و متى احتبى مفيداً في صدر ناديه ، وجثت بين يديه طلاّب فوائده و أياديه ، رأيت دماء العلم تقذف درر المعارف غواربه ، و قمر الفضل أشرقت بيضاء عوارفه مشارقه و مغاربه : فيملأ أصداف الأسماع دراً فاخراً ، و يبهر الأبصار و البصائر محاسن ومفاخرا.

---

(١) سلافة العصر ص ٣٢٣ - امل الامل ص ٢٩ - وفيه ذكر له شعراً كثيراً من جملته قوله :

لا يتهمنى العاذلون على البكا كم عبرة موهتها ببنانى
آليت لا فتق العذول مسامعى يوما و لاخاط الكرى اجفانى
سلبت اساليب الصبابة من يدى صبرى و اغرت ناجزى ببنانى

و أما الأدب فعليه مداره ، وإليه إيراده و إصداره ، ينشر منه ماهو أذكى من النشر في خلال النواسم ، بل أحلى من الظلم يترقرق في ثنايا المباسم ، وما الدر النظيم إلاّ ما انتظم من جواهر كلامه ، ولا السحر العظيم إلاّ ما نفثت به سواحر أقلامه ، و اُقسم أنّي لم أسمع بعد شعر مهيار والرضي، أحسن من شعره المشرق الوضيّ ، إن ذكرت الرقّة فهو سوق رقيقها ، أو الجزالة فهو سفح عقيقها ، أو الانسجام فهو غيثه الصيّب أو السهولة فهو نهجها الّذي تنكّبه أبو الطيب ، وساُثبت منه مايقوم ببيّنة هذه الدعوى ، و تهوى إليه أفئدة اُولى الألباب و تهوى ، و إن صدف عن هذا المذهب ذاهب ، فللناس فيما يعشقون مذاهب ، وها أنا أعتذر إليه من الايجاز في الثناء عليه فماسطرته لمحة ممّاله أفقوه :

و يا عجبا منّي اُحاول وصفه   وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

و له عليّ من الحقوق الواجب شكرها ، مايكلّ شبا يراعتي و براعتي ذكرها وهو شيخي الّذي أخذت عنه في بدء حالي ، وأنضيت إلى موائد فرائده يعملات رحالي ، و اشتغلت عليه فاشتغل بي ، وكان دأبه تأديب أدبي ، و وهبني من فضله ما لا يضيع ، وحنا عليّ حنوّ الظئر على الرضيع ، ففرش لي حجر علومه ، وألقمني ثدي معلومه ، حتّى شحذ من طبعي مرهفاً ، و برى من نبعي مثقفاً ، فما يسفح به قلمي إنّما هو من فيض بحاره ، و ماينفح به كلمي إنّما هو من نسيم أسحاره .

و من منائح مولانا مدايحه   لأنّ من زنده قدحي وإيرائي

هذا ولو جعلت اُنبوبة القلم سادسة خمسي ، و أفرغت في بياض الأرقام سواد نفسي ، ورمت القيام له بأداء شكره ، لاستهدفت لملام التقصير ونكره ، فأنا أتوسّل إلى ربّ الثواب والجزاء ، أن يجعل نصيبه من رضوانه أوفى الأنصباء و الأجزاء .

و أمّا خبر ظهوره من الشام وخروجه ، وتنقّله في البلاد تنقّل القمر في بروجه فانّه هاجر إلى الديار العجمية بعد إبدار هلاله ، وانسجام وسمى فضله وانهلاله ، فأقام بها برهة من الدهر ، محمود السيّرة و السريرة في السرّ والجهر ، عاكفاً على بثّ العلم

ونشره مؤرجاالأرجاء بطيبه ونشره .

ولما تلت الألسن سور أوصافه ، واجتلت الأسماع صور اتّسامه بالفضل واتّصافه استدعاه أعظم وزراء مولانا السلطان إلى حضرته ، و أحلّه من كنفه في بهجة العيش و نضرته ، ثمّ رغّب الوالد في انحيازه إلى جنابه ، فاتّصل به المحبوب بعد اجتنابه، فأقبل عليه إقبال الوامق الودود ، و أظلّه بسرادق جاهه الممدود ، فانتظم في سلك ندمائه ، و طلع عطارداً في نجم سمائه ، حتّى قصد الحجّ فحجّ ، و قضى مناسكه العجّ والثجّ ، وأقام بمكّة سنتين ثمّ عاد ، فاستقبله ثانياً بالاسعاف والاسعاد .

وكنت قد رأيته حال عوده ببندر المخا ، ثمّ رأيته بحضرة الوالد و بينهما من المودّة ما يربي على الاخاء ، فأمرنا بالاشتغال عليه ، و الاكتساب ممّا لديه ، فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب ، وتخرّجت عليه في النظم والنثر وفنون الآداب و مازال يشنّف آذاني بفرائده ، و يملأ أرداني بفوائده ، حتّى حسدنا عليه الدهر الحسود ، و جرى على سجيّته في تبديل الأيّام البيض بالليالي السود ، فقضى الله علينا بفراقه ، لأمور أوجبت نكس الأمل بعد إفراقه ، وهو اليوم يتحلّى بفضل تشدّ إليه الرحال، ويتحلّى بأدب يروّى به الأمحال، وينيف برتبة يقصر عنها كلّ متطاول

وترجع أيدي الناس دون منالها وأين الثريا من يد المتناول

* * *

الشيخ حسين بن شهاب الدين (١) ابن حسين بن محمّد بن حسين بن جاندار الشامي الكركي العاملي .

طودرسي في مقرّ العلم و رسخ ، ونسخ خطة الجهل بماخطّ ونسخ ، علابه من حديث الفضل إسناده ، و اقوى به من الأدب إقواؤه و سناده ، رأيته فرأيت منه فرداً في الفضائل وحيدا ، و كاملاً لا يجد الكمال عنه محيدا ، تحلّ له الحبي و تعقد عليه

---

(١) سلافة العصر ص ٣٤٧ امل الامل ص ١٢ ـ و فيه الشيخ حسين بن شهاب الدين ابن حسين بن محمد بن حيدر العاملى الكركى الحكيم كان عالما فاضلا ماهراً أديباً شاعراً منشياً من المعاصرين له كتب منها شرح نهج البلاغة كبير و عقود الدرر فى حل

الخناصر، أوفى على من قبله وبفضله اعترف المعاصر ، يستوعب قماطر العلم حفظاً بين مقروء و مسموع ، و يجمع شوارد الفضل جمعاً هو في الحقيقة منتهى الجموع ، حتّى لم ير مثله في الجدّ على نشر العلم و إحياء مواته ، وحرصه على جمع أسبابه و تحصيل أدواته .

كتب بخطّه ما يكلّ لسان القلم عن ضبطه ، و اشتغل بعمل الطب في أواخر عمره ، فتحكم في الأرواح و الأجساد بنهيه وأمره ، غير أنه كان فيه كثير الدعوى ، قليل العائدة و الجدوى ، لا تزال سهام آرائه فيه طائشة عن الغرض ، و إن أصابت فلاتخطي نفوس أُولي المرض ، فكم عليل ذهب ولم يلف لديه فرج، فأنشد: أنا القتيل بلا إثم ولا حرج . .

الناس يلحون الطبيب و إنّما   غلط الطبيب إصابة المقدور

أبيات المطوّل والمختصر وغيرها من الكتب والحواشي و له اشعار غير ما ذكره السيد على في السلافة و عندى من شعره كثير بخطه فى مدح أهل البيت عليهم السلام فمنه قوله من قصيدة :

فخاض أمير المؤمنين بسيفه   لظاها و املاك السماء له جند
وصاح عليهم صيحة هاشمية   تكاد لها شم الشوامخ تنهد
غمام من الاعناق تهطل بالدماء   و من سيفه برق و من صوته رعد
وصى رسول الله وارث علمه   و من كان فى خم له الحل والعقد
لقد ضل من قاس الوصى بضده   و ذو العرش يابى ان يكون له ند

و قوله من قصيدة :

و لعمرى لا اعذل ابن صهاك   ان بدت منه ذنبة أو بذاء
هل عجبت خبث البنين اذا ما   خبث الامهات والاباء

و قوله من قصيدة :

رضيت لنفسى حب آل محمد   طريقة حق لم يضع من يدينها
و حب على منقذى حين يحتوى   لدى الحشر نفس لا يفادى رهينها

و مع ذلك فقد طوى أديمه من الأدب على أغزر ديمه ، ومتى انفهقت لهات قاله بالشعر ، أرخص من عقود اللئالي كلّ غالي السعر، إلى ظرف شيم و شمائل ، تطيب بأنفاسها الصبا و الشمائل ، وإلمام بنوادر المجون ، يحلّى به حديثه و الحديث شجون .

و لم يزل ينتقل في البلاد ويتقلّب حتّى قدم على الوالد قدوم أخي العرب على آل المهلّب ، وذلك في سنة أربع وسبعين ، فأحلّه الوالد لديه محلاً عقد فيه نواصي الآمال بين يديه ، وأمطره سحايب جوده و كرمه ، وردّ شباب أمله بعد هرمه ، فأقام بحضرته بين خير وخير ، و تقدم ماشان شأنه تأخير ، حتّى خوى من اُفق الحياة طالعه ، و أدرجت باُفول عمره مطالعه ، فتوفّي يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من صفرسنة ستّ وسبعين وألف عن أربع وستين سنة تقريباً . ره . .

ومن مصنّفاته شرح نهج البلاغة ، وعقود الدرر في حلّ أبيات المطوّل والمختصر وهداية الأبرار في اُصول الدين ، ومختصر الأغاني ، والاسعاف وغيرذلك .

* * *

الشيخ محمد (١) بن الحسن بن عليّ بن محمد الحرّ الشامي العاملي .

علم علم لا تباريه الأعلام ، و هضبة فضل لايفصح عن وصفها الكلام ، أرّجت أنفاس فوائده أرجاء الأقطار ، و أحيت كلّ أرض نزلت بها فكأنها لبقاع الأرض أمطار ، تصانيفه فيجبهات الأيّام غرر ، وكلماته في عقود السطور درر ، وهو الآن قاطن بأرض العجم ، ينشد لسان حاله :

---

(١) سلافة العصر ص ٣٥٩ - امل الامل ص ٢٤ - خلاصة الاثر ج ٣ ص ٤٣٢ - لؤلؤة البحرين ص ٧٦ فوائد الرضوية ص ٤٧٣ .

أقول : هذا هو الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق المتبحرالجامع الكامل الصالح الورع الثقة الفقيه النبيه المحدث الحافظ الشاعر الاديب الاريب جليل القدر عظيم الشأن أبوالمكارم و الفضائل شيخنا الحر العاملى صاحب الوسائل الذى من على جميع أهل العلم بتأليف هذا الكتاب الشريف والجامع المنيف الذى هو كالبحر لايساحل يشتمل على جميع

أنا ابن الّذي لم يخزني في حياته		و لم أخزه لمّا تغيّب في الرجم

و يحيي بفضله مآثر أسلافه ، و ينتشي مصطبحاً و مغتبقاً برحيق الأدب و سلافه .

أحاديث الاحكام الشرعية الموجودة فى الكتب الاربعة و ساير الكتب المعتمدة أكثر من سبعين كتاباً فبهذا السفر القيم يستغنى كل فقيه ومحدث من الكتب الفقهية والحديثية .

وحيث ان الفاضل الربانى الشيرازى ترجمه فى الجزء الاول من الوسائل المطبوعة الحديثة فى مطبعة الاسلامية التى وفقنا الله تعالى بحسن توفيقه و عنايته بتعليقات على شطر منها من كتاب العتق الى آخرها (من الجزء السادس عشر الى الجزء العشرين امسكناهنا من ترجمته الشريفة واكتفينا تيمناً به بعض أبياته فى مدح أهل البيت عليهم السلام ومن محاسن شعره من قصيدة :

انا الحر لكن برهم يسترقني		و بالبر والاحسان يستعبد الحر

و قوله من قصيدة فيهم عليهم السلام :

أنا حر عبد لهم فاذا ما		شرفوني بالعتق عدت رقيقا
أنا عبد لهم فلو اعتقوني		ألف عتق ماصرت يوماً (عتيقا)

و قوله من اخرى :

و انى له عبد و عبد لعبده		وحاشاه ان تنسى غداعبده الحر

وله أيضاً فى نظم الحديث العلوى (ع) كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران عليه السلام خرج يقبس نارا لاهله فكلمه الله و رجع نبياً و خرجت ملكة سبأ فاسلمت مع سليمان عليه السلام و خرجت سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين :

أيها العبد كن لما ليس ترجو		راجياً مثل مابه أنت راج
ان موسى مضى ليقبس ناراً		من شهاب رآه والليل داج
فاتى أهله وقد كلم الله		و ناجاه و هو خير ناج
هذا العبد كلما جائه الكر		ب جاء الاله بالانفراج

* * *

الشيخ محمّد بن عليّ الحرّ الأديب الشامي العامي (١) .

حرٌّ رقيق الشعر عتيق سلافة الأدب ، ينتدب له عصيّ الكلام طائعاً إذا دعاه و ندب ، له شعر يستلب نهى العقول بسحره ، ويحلّ من البيان بين سحره و نحره ، فهو أرقّ من خصر هيفاء مجدولة و أدق ، و أصفى من صهباء بشعشعها أغنّ ذو مقلة مكحولة الحدق .

* * *

الأمير محمّد باقر (٢) بن محمّد الشهير بالداماد الحسيني .

طراز العصابة ، وجواز الفضل و سهم الاصابة ، الرافع بأحاسن الصّفا أعلامه ، فسيّد و سند و علم وعلامة ، إكليل جبين الشرف و قلادة جيده، الناطقة ألسن الدهور بتعظيمه وتمجيده ، باقرالعلم و نحريره ، الشاهد بفضله تقريره وتحريره ، و والله إنّ الزمان بمثله لعقيم، وإنّ مكارمه لايتّسع لبثّها صدر رقيم ، وأنا بريء من المبالغة في هذ االمقال ، و برّ قسمي يشهد به كلّ وامق و قال :

و إذا خفيت على الغبيّ فعاذر   أن لا تراني مقلة عمياء

إن عدّت الفنون فهو منارها الّذي يهتدى به ، أو الآداب فهو موئلها الّذي

---

(١) سلافة العصر ص ٣٦٠ امل الامل ص ٢٦ و فيه الشيخ محمد بن الحسين الحر العاملى المشغرى جد والد المؤلف كان فاضلا عالما فقيها جليل القدر عظيم المنزلة كان أفضل أهل عصره فى الشرعيات وكان ولده الشيخ محمد بن محمد الحر أفضل أهل عصره فى العقليات تزوج الشهيد الثانى بنته و قرء عند الشهيد الثانى وله منه اجازة ذكره ابن‌العودى فى تلامذته .

(٢) سلافة العصر ص ٤٧٧ - روضات الجنات ص ١١٤ - ١١٦ - امل الامل ص ٦٠ فوائد الرضوية ص ٤١٨ الى ص ٤٢٥ - خلاصة الاثر ج ٤ ص ٣٠١ - اللؤلؤة ص ١٣٢ - مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤١٨ .

أقول : وقد اشرنا الى ترجمته الشريف اجمالا .

يتعلّق بأهدابه ، أو الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل ، أوالشيم فهو حميدها الّذي يدبّ منه نسيم البرء في العلل ، أو السياسة فهو أميرها الّذي تجمّ منه الأُسود في الأجم ، أو الرياسة فهو كبيرها الّذي هاب تسلّطه سلطان العجم .

و كان الشاه عبّاس أضمر له السوء مراراً ، و أمرّ حبل غيلته إمراراً ، خوفاً من خروجه عليه ، وفرقاً من توجّه قلوب الناس إليه ، فحال دونه ذوالقوّة والحول، وأبى إلاّ أن يتمّ عليه المنّة والطول .

ولم يزل موفور العزّ والجاه ، سالكاً سبيل الفوز والنجاة ، حتّى استأثر به ذو المنّة ، و تلايا : يا أيّتها النفس المطمئنّة ، فتوفّي في سنة إحدى و أربعين و ألف ـ ره ـ .

ومن مصنّفاته في الحكمة القبسات، و الصراط المستقيم والحبل المتين ، و في الفقه شارع النجاة ، وله حواش على الكافي والفقيه و الصحيفة الكاملة وغير ذلك و من إنشائه البديع الأُسلوب ، الأخذ بمجامع القلوب ، ماكتبه إلى الشيخ بهاءالدين محمّد مراجعاً رحمهما الله تعالى .

لقد هبّت ريح الانس ، من سمت القدس ، فأتتنى بصحيفة منيفة كأنّها بفيوضها بروق العقل بوموضها ، و كأنّها بمطاويها ، أطباق الأفلاك بدراريها ، وكأنّ أرقامها باحكامها ، أطباق الملك والملكوت بنظامها ، وكأنّ ألفاظها برطوباتها ، أنهار العلوم بعذوباتها ، وكأنّ معانيها بأفواجها ، بحارالحقّ بأمواجها .

و أيم الله إنّ طباعها من تنعيم ، وإنّ مزاجها من تسنيم ، و إنّ نسيمها لمن جنان الومضوت ، و إنّ رحيقها لمن دنان الملكوت ، فاستقبلتها القوى الروحيّة ، و برزت إليها القوة العقليّة ، ومدّت إليها قطنة صوامع السرّ أعناقها من كوى الحواسّ و روازن المدارك و شبابيك المشاعر ، و كادت حمامة النفس تطير من وكرها شعفاً واهتزازاً ، وتستطار إلىعالمها شوقاً وهزازاً، ولعمري قد تروّيت، ولكنى لفرط ظمائي ماارتويت :

شربت الحبّ كأساً بعد كأس فما نفد الشراب ولا رويت

فلا زالت مراحمكم الجليّة ، مدركة للطالبين ، بأضواء الأعطاف العليّة ، و مروية للظامئين بجرع الأعطاف الخفيّة و الجليّة .

ثمّ إنّ صورة مراتب الشوق والاخلاص الّتي هي وراء مايتناهى بمالايتناهى، أظنّها هي المنطبعة كما هي عليها ، في خاطركم الأقدس الأنور الّذي هو لأسرار عوالم الوجودكمرآة مجلوّة ، ولغوامض أفانين العلوم ومعضلاتها كمصفاة مطحوّة .

وإنكم لأنتم بمزيد فضلكم المؤمّلون لامرار المخلص على حواشي الضمير ، المقدس المستنير، عندصوالح الدعوات السانحات في مئنّة الاستجابة ، ومظنّة الاجابة بسط الله ظلالكم ، و خلّد مجدكم وجلاكم ، والسلام على جنابكم الأرفع الأبهى ، وعلى من يلوذ ببابكم الأرفع الأسمى، ويعكف بفنائكم الأوسع الأسنى، و رحمة الله و بركاته أبداً سرمداً .

و من غريب رسائله رسالته الخلعيّة ، و هي ممّا يدلّ على تألّه سريرته ، وتقدّس سيرته ، وصورتها :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد كلّه لله ربّ العالمين ، وصلواته على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، كنت ذات يوم من أيّام شهرنا هذا ، وقدكان يوم الجمعة سادس عشرشهررسول الله ﷺ شعبان المكرّم لعام ثلاث وعشرين وألف من هجرته المقدّسة في بعض خلواتي ، أذكر ربّي في تضاعيف أذكاري و أورادي ، باسمه الغنيّ فأُكرّر « يا غنيّ يا مغني » مشدوهاً بذلك عن كلّ شيء إلاّ عن التوغّل في حريم سرّه ، و الامتحاء في شعاع نوره ، و كأنّ خاطفة قدسيّة قد ابتدرت إليّ ، فاجتذبتني من الوكر الجسماني ، ففككت حلق شبكة الحسّ ، وحلّلت عقد حبالة الطبيعة ، و أخذت أطير بجناح الروع في جوّ ملكوت الحقيقة ، و كأنّي قد خلعت بدني ، و رفضت عدني و مقوت خلدي ، و نضوت جسدي ، و طويت إقليم الزمان ، وصرت إلى عالم الدّهر .

فاذا أنا بمصرالوجود بجماجم أمم النظام الجمليّ من الابداعيّات والتكوينيات والالهيّات والطبيعيّات و القدسيّات والهيولانيّات والدهريّات والزمنيّات ، و أقوام

الكفر والايمان ، وأرهاط الجاهليّة والاسلام ، من الدارجين والدارجات ، والغابرين والغابرات، والسالفين والسالفات ، والعاقبين والعاقبات ، في الآزال والآباد ، وبالجملة آحاد مجامع الامكان ، و ذوات عوالم الأكوان ، بقضّها وقضيضها ، وصغيرها وكبيرها باثباتها وبابدائها حاليّاتها وإنّياتها .

و إن الجمع زفّة زفّة ، وزمرة زمرة ، بحزبهم قاطعة معا ، مولون وجوه(١) مهيّاتهم شطر بابه سبحانه ، شاخصون بأبصار إنّياتهم تلقاء جنابه ، جلّ سلطانه من حيث هم لا يعلمون ، وهم جميعاً بألسنة فقر ذواتهم الفاقرة ، و ألسن فاقة هويّاتهم الهالكة ، في ضجيج الضراعة وصراخ الابتهال ، ذاكروه و داعوه ومستصرخوه و منادوه بيا غنيُّ يا مغني، من حيث هم لايشعرون .

فطفقت في تلك الضجّة العقلية ، والصرخة الغيبيّة ، أخرّ مغشيّاً عليّ ، وكدت من شدّة الوله والدهش أنسى جوهر ذاتي العاقلة ، وأغيب عن بصر نفسي المجرّدة ، و أُهاجر ساهرة أرض الكون، وأخرج من صقع قطر الوجود رأساً ، إذ قد ودّعتني تلك الخلسة الخالسة شيّقا حنوناً إليها ، و خلّفتني تلك الخطفة الخاطفة تائقاً لهوفاً عليها ، فرجعت إلى أرض النبّار ، و كورة البوار ، و بقعة الزور ، و قرية الغرور تارة أُخرى .

هذا منتهى الرسالة المذكورة، والله سبحانه أعلم .

* * *

الميرزا إبراهيم (٢) بن ميرزا الهمداني .

برهان العلم القاطع، وقمر الفضل الساطع، ومنار الشريعة ومنير جمالها ، ومحقّق الحقيقة ومفصّل إجمالها، وجامع شمل العلوم وناسق نظامها، ومعلّي كلمة الحقّ ومضاعف اعظامها ، المقتني نفائس جواهرها ، و المجتني أزاهر بواطنها و ظواهرها ، ملك أعنّة الفضائل وتصرّف، وبيّن غوامض المسائل فأفهم وعرّف، وأجرى ينابيع الحكمة وفجر،

---

(١) فى المصدر المطبوع تحريف وتصحيف ، راجعه .

(٢) سلافة العصر ص ٤٨٠ .

وبكر إلى نيل الزلفى لدي ربّه وهجر .

وزاد به الدّين الحنيفي رفعة　　و شاد دروس العلم بعد دروسها
و أحيا موات العلم منذ بهمّة　　يلوح على الاسلام نور شموسها

إلى تألّه وتنسّك ، و تعلّق بأسباب العرفان وتمسّك ، وعفّة و زهادة ، و صلاح وطّدبه مهاده ، وعمل زان به علمه ، و وقار حلّى به حلمه ، وبلاغة وبراعة ثقف بهما لسانه و يراعه .

أخبرني غيرواحد أنّ سلطان العجم الشاه عباس قصد يوماً زيارة الشيخ بهاءالدين محمّد فرأى بين يديه من الكتب ماينوف على الاُلوف ، فقال له السلطان : هل في العالم عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب ؟ فقال : لا ، و إن يكن فهو الميرزا إبراهيم ، و ناهيك بها شهادة بفضله ، واعترافا بسموّ مقداره ونبله، وكانت وفاته سنة ستّ وعشرين و ألف .

ومن إنشائه الّذي بلغ من البلاغة الاُرب ، وعجزت عن الحوك على منواله مداره العرب ، ماكتبه إلى الشيخ بهاءالدين المذكور وهو :

الاتحاد الحقيقي يقتضي سماحة توشيح مفتتح الخطاب ، و ترشيح مبتدء الكتاب بما استقرّ عليه العرف العامّ ، و استمرّ عليه الرسم بين الاُنام ، من ذكر المحامد والاُلقاب ، ونشر المزايا في كلّ باب ، مع أنّ ذلك أمر كفت شهرته مؤنة التصدّي لتحريره ، وأغنى ارتكازه في الاُذهان عن شرحه وتقريره .

فلوأطلقت عنان القلم في هذا المضمار، وأجريت فلك التبيان في ذلك البحرالزّخار كنت كمن يصف الشمس بالضياء ، ويثني على حاتم بالسخاء ، فلذلك ضربت صفحاً عن ذلك ، وطويت كشحاً عن سلوك تلك المسالك ، و اقتصرت على الايماء إلى نبذة من هموم مديده، سلم برهان السلّم عدم انحصارها ، و شرذمة من غموم عديده ، لا ينطبق دليل التطبيق على عشر معشارها ، واكتفيت عن الاطناب في هذا الباب ، بما تضمّنه قول بعض ذوى الاُلباب (١) .

---

(١) جفاى چرخ و غم دهر آنچنانم كرد　　كه از دو كس بودم حسرت ازجگرخارى←

نسأل الله سبحانه فتح أبواب السرور ، بقطع علائق عالم الزور ، وحسم عوائق دار الغرور ، و تبديل الأصدقاء المجازيّين ، بالأخلاء الروحانيّين ، و الانزواء في زاوية العزلة ، والانفراد عن جلساء السوء والذلّة ، وصرف الأوقات في تلافي مافات ، و إعداد الزاد ليوم المعاد ، فانّ ذلك أعظم المقاصد وأعلاها ، وأهمّ المطالبَ وأُولاها ، وهذه لمعة من كثير ، وجرعة من غدير ، وفي القلب أشياء كثيرة لاسبيل إلى تقريرها ، ولاطريق إلى تحريرها .

هذا ولقد أوجع قلبي و أزعج لبّي ماشرحتم من حكاية السقطة الّتي آلمت قدم قدوة المتألّهين ، وأوهنت رجل سلطان المتولّهين ، لكن ألقى هاتف الغيب في بالي أنّ السقوط مبشّر بالارتقاء ، و الهبوط مخبر عن غاية الاعتلاء ، فانّ القطرة لما هبطت صارت لؤلؤة ، والحبّة لما سقطت على الأرض صارت سنبلة ، مع أنّ المصيبة و الابتلاء موكّل بالأنبياء ثمّ الأولياء ، فيجب الشكر على التشبّه بهم ، والتهنية بالانخراط في سلكهم .

ثمّ نسأل الله تعالى التوفيق لانتظام الأحوال و تحقيق الآمال ، هذا و إبلاغ السلام إلى ثمرات دوحة السيادة والنقابة ، و أغصان شجرة الامامة والنجابة ، بلّغهم الله أرفع معارج الكمال مأمول و مسئول ، و السلام عليكم أوّلا و آخراً ، و باطناً و ظاهراً .

یکی بر آنکه ز راه عدم بملك وجود　　نیامد و خبرش نیست زین گرفتاری
دگر بر آنکه درین خاکدان غم پرود　　بخواب رفت و نکرد آرزوی بیداری

قال مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه : أعيان العجم و أفاضلهم الذين هم من أهل هذه المائة كثيرون العدد، متوفرون المدد ، غير أن أكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي ، اهتماماً بما هو أهم منه ، ولعل لهم ترسلا و إنشاء بالعربية ، ولكنني لم أقف عليه ، فلهذا لم أذكر منهم إلا من ذكرت ، فمن أعاظم فضلائهم وأكابر نبلائهم الذين لم أترجم لهم في هذا الكتاب للعذر المذكور :

جدى الأمير نظام الدين(١) أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود ابن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني كان يلقب بسلطان الحكماء ، و سيد العلماء توفي - ره - عام خمس عشرة و ألف و له مصنفات جليلة منها إثبات الواجب ، وهو ثلاث نسخ كبير وصغير و وسط وغير ذلك .

ومنهم أخوه الأمير نصير الدين (٢) حسين المتوفى سنة ثلاث و عشرين و ألف وكانا يشبهان بالشريفين المرتضى والرضي .

و منهم السيد تقي الدين (٣) محمد النسابة المتوفى سنة تسع عشرة و ألف .

و المولى عبدالله (٤) بن الحسين اليزدي استاذ الشيخ بهاء الدين محمد المقدم الذكر ، كان علامة من غير نزاع ، و لم يدانه أحد في جلالة القدر و علو المنزلة ، وكثرة الورع، وله مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه، وشرح العجالة ، والتهذيب في المنطق ، وغير ذلك .

---

(١) سلافة العصر ص ٤٩٠ و فيه (الامير محمد معصوم) بن ابراهيم بن سلام الله امل الامل ص ٣٢ - فوائد الرضوية ص ٥ - روضات الجنات ص ١٠ أقول وقد تقدم ترجمته الشريفة اجمالا.

(٢) سلافة العصر ص ٤٩٠ امل الامل ص ٣٢ .

(٣) سلافة العصر ص ٤٩٠ امل الامل ص ٦٩ .

(٤) سلافة العصر ص ٤٩٠ أمل الامل ص ٤٢ فوائد الرضويه ص٢٤٩-روضات الجنات ص ٣٦٣ .

ومنهم ابنه (١) المولى حسن على خلفه الصالح وقدوة كلّ فالح توفي سنة تسع وستين وألف ـ ره ـ .

ومنهم الميرزا محمّد (٢) بن عليّ بن إبراهيم الاسترابادي صاحب كتب الرجال الثلاثة المشهورة نزيل مكّة المشرفة ، توفّي بها لثلاث عشرة خلون من ذى القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين و ألف ، و له شرح آيات الأحكام و رسائل مفيدة ـ ره ـ .

و منهم صهره المولى محمّد أمين الجرجاني (٣) صاحب الفوائد المدنيّة جاور بمكّة المشرفة ، و توفّي بها سنة ستّ وثلاثين وألف ـ ره ـ .

و منهم السيّد حسين الشهير بخليفة سلطان صهر سلطان العجم توفّي سنة ستّ وستين وألف .

و منهم المولى صدرالدين (٤) محمّد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بالملاصدرا كان

---

(١) سلافة العصر ص ٤٩٠ .

(٢) سلافة العصر ص ٤٩١ ـ امل الامل ص ٦٥ فوائد الرضويه ص ٥٥٤ ـ روضات الجنات ص ٥٢٦ اللؤلؤة ص ١١٩ .

(٣) سلافة العصر ص ٤٩١ لؤلؤة البحرين ص ١١٧ روضات الجنات ص ٣٣ .

(٤) سلافة العصر ص ٤٩١ ـ امل الامل ص ٥٨ لؤة لؤة البحرين ص ١٣١ روضات الجنات ص ٣٣١ .

أقول وترجمه بعض أرباب المعاجم فقال : الحكيم المتأله الفاضل محمد بن ابراهيم الشيرازى الشهير بملاصدرا محقق مطالب الحكمة و مروج دعاوى الصوفية بما لامزيد عليه صاحب التصانيف الشايعة التى عكف عليها من صدقه فى آرائه و أقواله ، و نسج على منواله و قد أكثر فيها من الطعن على الفقهاء وحملة الدين وتجهيلهم وخروجهم من زمرة العلماء وعكس الامر فى حال ابن العربى صاحب (الفتوحات) فمدحه و وصفه فى كلماته باوصاف لاينبغى الا للاوحدى من العلماء الراسخين ... الخ) .

وله مؤلفات فى الحكمة والفلسفة كثيرة اشهرها كتاب الاسفار الاربعة و هو مطبوع بايران عكف على مطالعته وتدريسه العلماء وبعده فى الشهرة شرح حكمة الاشراق، وأكثر

أعلم أهل زمانه بالحكمة ، متقناً لساير الفنون ، له تصانيف كثيرة عظيمة الشأن في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في المجلّدين توفّي بالبصرة وهومتوجّه للحج في العشر الخامس من هذه المائة .

ومنهم المولى العلاّمة محمّد (١) بن المرتضى الشهير بملا محسن القاشاني له

مؤلفاته مطبوعة بايران وغيرها و هو رحمه الله صهر العلامة المحدث المولى محمد محسن الفيض الكاشانى رحمه‌الله الاتى ذكره .

(١) سلافة العصر ص ٤٩١ امل الامل ص ٦٨ فوائد الرضوية ص ٦٣٣ - روضات الجنات ٥٤٢ الى ص ٥٤٩ - أقول قال المحدث القمى ره محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشانى عالم ربانى و فاضل صمدانى ومحدث ماهر أديب أريب شاعر محقق حكيم متاله متكلم عارف أمره فى الفضل والفهم وطول الباع وكثرة الاطلاعات على الفروع والاصول و الاحاطة بمراتب المعقول والمنقول وكثرة التصنيف وجودة الترصيف أشهر من أن يخفى على أحد - وكان هو وأبوه وولده محمد الملقب بعلم الهدى صاحب الخطب والرسائل والحواشى على الوافى وكتاب فى الاصول و الفروع والاخلاق و اخوه الفاضل الفقيه المشهور بالمولى عبدالغفور بن شاه مرتضى و ولده الفاضل المولى محمد مؤمن المدرس فى مدينة الاشرف من بلاد مازندران من أهل العلم والفضل .

وله ابن أخ يسمى بمحمد بن مرتضى المدعو بهادى والمعروف بنورالدين فاضل زكى المعى انتخب كتاب بحارالانوار فى حياة العلامة المجلسى واسقط المكررات والاسانيد واقتصر من الكتب والروايات على اصحها و أوثقها و كلما ذكر فى البيانات كلام العلامة المجلسى قال : قال سلمه‌الله وقد طبع بعض مجلداته وله أيضاً تفسير وجيز رأيته فى المشهد الرضوى سلام الله على من شرفه وشرح على مفاتيح عمه .

و بالجملة فقد كان بيته الجليل المرتفع قدره الى ذروة الافلاك من كبار بيوتات العلم والعمل والفضل و الادراك وهو رحمه الله أفضلهم واعلمهم وكان له حظ عظيم فى جودة التصنيف وتطبيق الظواهر بالبواطن ومشربه قريب من مشرب الغزالى وقد ذهب الى شيراز للتلمذ عندالسيد ماجد بعدالتفال بالقرآن وبالديوان المبارك ومجيء (آية النفر) والابيات

كتب و مصنّفات جليلة في الفقه والحديث و الكلام والحكمة ، وهو من أهل العصر الموجودين الآن .

ومنهم الملا خليل(١) بن غازي القزويني وهو من أهل العصر أيضاً ، له شرحان على الكافي عربي وفارسي ، وشرح العدّة في اُصول الفقه ومؤلّفات اُخر.

و منهم الميرزا رفيع الدين (٢) محمّد الشهير بالميرزا رفيعا ، كان أفضل أهل عصره توفّي سنة ثمانين و ألف ـ رحمه‌الله ـ و له تعليقه جليلة على الكافي و غيرها من المصنّفات .

الديوانية المصدرة بقوله :

(تغرب عن الاوطان فى طلب العلى فسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم و اكتساب معيشة و علم و آداب و صحبة ماجد

فتلمذ على السيد المذكور كما أنه تلمذ فى المعقول والمنقول على المولى صدر الدين الشيرازى وكان ختناً له الخ .

وقد ترجمه وبيته الجليلة العلامة الكبرى والاية العظمى الفقيه المتتبع الرجالى سيدنا الاستاذ شهاب الدين المرعشي النجفى مدظله فى رسالة مستقلة فى مقدمة كتاب معادن الحكمة فى مكاتيب الائمة عليهم السلام .

(١) سلافة العصر ص ٤٩١ امل الامل ص ٤٤ و فيه : خليل بن الغازى القزوينى فاضل عالم علامة حكيم محقق مدقق فقيه محدث ثقة ثقة جامع الفضائل ماهر معاصر له مؤلفات منها شرح الكافى فارسى وشرح عربى و شرح لعدة الاصول و رسالة الجمعة و حاشية مجمع البيان و الرسالة النجفية و الرسالة القمية و الجمل فى النحو و رموز التفاسير الواقعة فى الكافى والروضة وغير ذلك رأيته بمكة فى الحجة الاولى و كان مجاورا بها مشغولا بتأليف حاشية مجمع البيان توفى ـره ـ سنة ١٠٨٩ ـ روضات الجنات ص ٢٦٧ ـ فوائد الرضوية ص ١٧٢ .

(٢) سلافة العصر ص٤٩١ فوائد الرضوية ص ١٨٤ ـ وص ٥٣٥ ـ لؤلؤة البحرين ص ٩٠ .

ومنهم الميرزا محمّد هادي (١) بن معين الدين محمّد وزير فارس بن غياث الدين الشيرازي كان فاضلاً متفنّناً آية في الذكاء والأدب والمحاضرة ، توفّي سنة إحدى و ثمانين وألف. ره .

ومنهم الأمير محمّد زمان (٢) بن محمّد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء علماء عصره توفّي سنة إحدي وأربعين وألف .

ومنهم الآغا(٣)حسين الخونساري علاّمة هذ االعصر الّذي عليه المدار، وإمامه الّذي تخضع لمقداره الأقدار .

أقول و فى تذييل لؤلؤة البحرين ص ٩٠ هو رفيع الدين بن فرخ ـ بالفاء بعدها الراء المشددة ثم الخاء المعجمة ـ الجيلانى الرشتى نزيل طوس ترجم له صاحب اللؤلوة فى اجازته للسيد محمد مهدى بحرالعلوم رحمه الله كما ترجم له السيد عبدالله الجزايرى فى اجازته الكبيرة لبعض علماء الحويزه وقال فيها :

« كان علامة محققاً متكلماً فصيحاً متقناً لم ار فى قوة فضله و ايمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب والعجم متواضعاً منصفاً كريم الاخلاق ، حضرت درسه أوقات اقامتى فى المشهد فى المسجد وفى المدرسة الصغيرة المجاورة للقبة المقدسة (الى ان قال) عبدالنبى القزوينى فى تتميم امل الامل ـ والافندى فى رياض العلماء والعلامة المحدث النورى فى (الفيض القدسى) فى حياة المحدث المجلسى صاحب البحار رحمه الله .

(١) سلافة العصر ص ٤٩١ امل الامل ص ٦٩ ـ فوائد الرضوية ص ٦٥٦ .

(٢) سلافة العصر ص ٤٩١ امل الامل ص ٦٤ ـ فوائد الرضوية ص ٥٣٨ .

(٣) سلافة العصر ص٤٩١ امل الامل ص٤٢ ـ فوائد الرضوية ص ٨٣ ـ لؤلؤة البحرين ص ٩١ روضات الجنات ص ١٩٦ ـ أقول قال شيخنا الحر ـ ره ـ : فى الامل ـ المولى الاجل الحسين بن جمال الدين محمد الخونسارى فاضل عالم حكيم متكلم محقق مدقق ثقة ثقة جليل القدر عظيم الشأن علامة العلماء فريد العصر له مؤلفات منها شرح الدروس حسن لم يتم وعدة كتب فى الكلام و الحكمة و ترجمة القرآن الكريم و ترجمة الصحيفة وغير ذلك . . الخ .

ومنهم المولى محمد باقر(١) الخراساني أحد المجتهدين في علوم الدين وغيرها من فنون العلوم و أصناف المنطوق والمفهوم ورد مكّة المشرفة عام ثلاث وستّين ، وجاور بها سنة، فتشرّفت برؤيته، ولم يتّفق لي الأخذ عنه إلاّ أنّي حضرت مجلسه ومباحثته مراراً ، ثمّ عاد إلى العجم وهو الآن بها .

* * *

وخلائق آخرون بعدت عنّا أرضهم وسماؤهم، فلم يبلغنا إلاّ أسماؤهم، هم نجوم الأرض ، وشموس السنّة والفرض ، يعترف لسان القلم عن حصرهم بالحصر والوجوم ومتى حصرت نجوم السماء حصرت هذه النجوم والله أعلم .

---

(١) سلافة العصر ص ٤٩١ امل الامل ص ٦١ - فوائد الرضوية ٤٢٥ - روضات الجنات ص ١١٦ قال المحدث القمى فى الفوائد - محمد باقر بن محمد مؤمن الخراسانى السبزوارى فاضل محقق حكيم متكلم فقيه محدث جليل القدر عالم نقاد صاحب ذخيرة المعاد فى شرح الارشاد و هو كتاب تنبىء عن علمه والكفاية أيضاً فى الفقه و مفاتيح النجاة فى الدعوات و هو كتاب كبير رأيته فى خزانة كتب شيخى الجليل المحدث النورى نور الله مرقده و روضة الانوار فى آداب الملوك ورسائل فى تحريم الغناء وفى الصلاة والصوم و فى الغسل . وفى تحديد النهار وفى صلاة الجمعة بعضها بالعربية و بعضها بالفارسية .

توفى - ره - فى سنة ١٠٩٠ فى اصفهان وحمل جسده الى المشهد الرضوى و دفن فى مدرسة الميرزا جعفر الواقع فى صحن الشريف فى جنب قبر شيخنا الحر العاملى - ره - تلمذ عند شيخنا البهائى وكان من أكابر تلاميذه و هو زوج اخت الاقا حسين الخونسارى و سكن فى اصفهان و كان له منصب شيخ الاسلامى و امامة الجمعة و الجماعة الى ان توفى - ره - .

* * *

السيّد أبوعلي(١)ماجد بن هاشم بن علي‌بن علي‌بن المرتضى بن علي‌بن ماجد الحسيني البحراني - ره - .

هوأكبر من أن‌يفي بوصفه قول، وأعظم من أن‌يقاس بفضله طول، نسب يؤل إلى النبّي، وحسب يذلّ له الأبيّ، و شرف ينطح النجوم ، وكرم يفضح الغيث السجوم ، و عزّ يقلقل الأجبال ، و عزم يروع الأشبال ، و علم يخجل البحار ، و خلق يفوق

---

(١) سلافة العصر ص ٤٩٢ امل الامل ص ٥٧ - فوائد الرضوية ص ٣٦٩ - روضات الجنات ص ٥٤٠ لؤلؤةالبحرين ص ١٣٥ - الى ص ١٣٨ - أنوار البدرين ص ٨٥ .

أقول : هذا السيد الجليل هو الذى تلمذ عنده المولى المحدث العلامة الحكيم المتاله الفيض الكاشانى صاحب‌الوافى والصافى وغيره وحكى أنه - ره - لما اراد أن يرحل الى شيراز واستفاد من هذا السيد ره تفأل بالقرآن المجيد فجاءآية النفر وتفال بالديوان المنسوب الى أميرالمؤمنين (ع) فجاء هذه الابيات :

تغرب عن الاوطان فى طلب العلى   فسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم و اكتساب معيشة   و علم و آداب و صحبة (ماجد)

و هذا من غريب‌الاتفاقات وفيه من‌الكرامة لاولياء الله مالايخفى و من شعره القصيدة المعروفة فى هلاك بعض اعداء الله :

يا نعمة اسدت يد الدهر   جلت صنيعتها عن الشكر

الى ان قال :

اليوم قرت عين فاطمة   و سرى لها روح الى القبر
بقر الكتاب لها فاعقبه   بقر فكان البقر بالبقر

توفى رحمه الله فى‌ليلة ٢١ من شهر رمضان (ليلة شهادة جده على عليه السلام) فى شيراز فيسنة ١٠٢٨ ودفن‌فى‌مشهدسيدةالسادة الاعظم أحمدبن‌الامام موسى‌الكاظم‌عليهماالسلام المشهور بشاه چراغ فعطلت له المدارس و اصبحت ربوع الفضل و هى دوارس سقى‌الله تربته ينابيع الرضوان، واسكنه اعالى غرفات الجنان .

نسايم الأسحار .

إلى ذات مقدّسة ، ونفس على التقوى مؤسّسة ، وإخبات و وقار ، وعفاف يرجع من التقى بأوقار ، به أحيا الله الفضل بعد اندراسه ، و ردّ غريبه إلى مسقط راسه ، فجمع شمله بعد الشتات ، و وصل حبله بعد البتات .

شفّع شرف العلم بظرف الأدب ، وبادر إلى حوز الكمال وانتدب ، فملك للبيان عنانا ، وهصر من فنونه أفنانا ، فنظمه منظوم العقود ، ونثره منثور الروض المعهود ، وممّا يسطر من مناقبه الفاخرة ، الشاهدة بفضله في الدّنيا و الآخرة ، أنّه ره كان قد أصابته في صغره عين، ذهبت من حوّاسه الشريفة بعين، فرأى والده النّبي ﷺ في منامه فقال له : إن اُخذ بصره فقد اُعطى بصيرته .

ولقد صدق وبرّ صلّى الله عليه و آله فانّه نشأ بالبحرين فكان لهما ثالثا ، وأصبح للفضل والعلم حارثا و وارثاً ، و ولّي بها القضاء ، فشرف الحكم والامضاء ، ثمّ انتقل منها إلى شيراز ، فطالت به على العراق والحجاز ، وتقلّد بها الامامة والخطابة ، ونشر حبر فضائله المستطابة ، فتاهت به المنابر ، و باهت به الأكابر ، و فاهت بفضله ألسن الاقلام وأفواه المحابر .

و لم يزل بها حتّى أتاه اليقين ، و انتقل إلى جنّة عرضها السموات والأرض اُعدّت للمتّقين ، فتوفّي سنة ثمان وعشرين وألف - ره - وهذا محلّ نبذة من شعره ، ونفثة من بيان سحره ، ولا أراني أثبت منه غير اللؤلؤ البحراني .

أخبرني بعض الأصحاب أنّه كان أنشا في يوم جمعة خطبة أبدعها ، و أودعها من نفايس البراعة ماأودعها ، فلمّا ارتقى ذروة المنبر ، اُنسي ماكان أنشا وحبّر ، فاستأنف لوقته خطبة اُخرى ، وختمها بهذه الأبيات : الّتي كست فنون القريض فخراً (١) .

---

(١) راجع سلافة العصر ص ٤٩٣ .

* * *

السيّد أبو محمّد حسين (١) بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحرانيّ .

ذو نسب يضاهي الصبح عموده، وحسب أورق بالمكرمات عوده ، وناهيك بمن ينتهى إلى النّبي في الانتماء، وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وهو بحر علم تدفّقت منه العلوم أنهاراً، و بدر فضل عاد به ليل الفضائل نهاراً، شبّ في العلم واكتهل، وهمي صيّب فضله واستهلّ ،فجري في ميدانه طلق عنانه، وجنى من رياض فنونه أزهار افتنانه، إلاّ أنّ الفقه كان أشهر علومه ، و أكثر مفهومه ومعلومه ، عنه تقتبس أنواره ، و منه يقتطف ثمره و نواره ، وكان بالبحرين إمامها الّذي لايباريه مبار ، و همامها الّذي يصدق خبره الاختبار ، مع سجايا تستمدّ منها المكارم ، ومزايا تستهدي محاسنها الأكارم ، و له نظم كثيراً ما يمدّه بالفخر، وكأنّما يقدّه من الصخر، وكانت وفاته سنة إحدي وألف .

* * *

السيّد عبدالله (٢) بن محمّد البحراني .

أديب قام مقام والده وسدّ ، ولا عجب للشبل أن يخلف الأسد ، فهو نفحة ذلك الطيب وأريجه ، ونهر ذلك البحر وخليجه ، المنشد لسان محتده ، وهل ينبت الخطّيّ إلاّ وشيجه، أثمرت أغصان اقلامه اليانعة بثمرات البيان، وضمّ هوامل الكلام لقمة النهج وغنّي وراءها الحاديان ، فنثره الورود ، ولكن في رياض النفوس لا الغروس ، ونظمه العقود لكن في ترائب الطروس لا العروس .

و هو أحد من خدم الوالد ومدحه و أورى زند فكره لشكره وقدحه و لم يزل في فيض فضله و سعته ، بين خفض العيش و دعته ، حتّى صدرت منه هفوة بعد هفوة كدّرت من مورد اقباله صفوه ، فلما علم سقوط منزلته لديه و عرف ، ودّع حضرته السامية و انصرف .

---

(١) سلافة العصر ص ٤٩٦ امل الامل ص ٤١ ـ فوائد الرضوية ص ١٣٢ .
(٢) سلافة العصر ص ٥٠٥ امل الامل ص ٤٩ ـ فوائد الرضوية ص ٢٥٥ .

* * *

السيّد ناصر بن سليمان القاروني (١) البحراني .

هو من قوم لم يجنح المجد من خطتهم إلى التخطي ، و فيهم يقول شاعر البحرين جعفر بن محمد الخطي :

آل قارون لاكبا بكم الدهر ولا زلتم رؤس الرؤس

وهذا السيّد ناصر عزّهم ، وناشر بزّهم ، وصفوة مجدهم ، وربوة نجدهم ، وفرقد سمائهم ، و أوحد عظمائهم ، و رأس رؤوسهم ، و باسق غروسهم ، الخطيب الشاعر الرحيب المشاعر ، نثر فأكثر ، ونظم فأعظم ، و صاب فأصاب ، وجاد فأجاد ، و قضى و شرع ، ونضا و أشرع . ففرّع و برع ، و فنّن وتفنّن ، فنظمه وشح الزمان ، و نثره نجح الأمان ، يفضل زهر المروج ، بل يفضح زهر البروج ، ويفوق سجع الحمام ، بل يخجل سفح الغمام ، و قد أثبت من كلامه ، و زهرات أقلامه ، ماتنافح به القماري ، وتصادح به القماری .

أخبرني شيخنا العلاّمة جعفر بن كمال الدين البحراني قال : كنت ذات يوم جالساً في مسجد السدرة أحد مساجد القرية المعمورة المسمّاة بجد حفص إحدى قرى البحرين ، وهو مدرسة العلم ، ومجمع اُولى الفضل والحلم ، وكان عميد البلاد وكبيرها وقاضيها القائم به تدبيرها ، السيّد الحسين بن عبد الرؤف جالساً في ذلك المجلس و إلى جنبه السيّد ناصر المذكور ، وأحد المدرّسين يقرء كتاب القواعد المشهور ، فجاء ابن أخ للسيّد حسين المشار إليه نافجاً بكمّه ، و زحزح السيّد ناصر عن مكانه و جلس بجنب عمّه .

فغضب السيّد ناصر وعتب ، وتناول القلم مسرعاً وكتب : لا تعجبنّ من تقدّم ذي البنان الخاضب ، على ذى البيان الخاطب ، و ذي الطرف الفتون ، على ذي الظرف و الفنون ، و ذي الجسم الفاضل ، على ذي الجسم الفاضل ، و ذي الطول

---

(١) سلافة العصر ص ٥١٤ امل الامل ص ٧٢ - فوائد الرضوية ص ٦٩١ .

على ذي الطول ، فانّ الزمان طبع على هذه الشيمة ، منذ كان في المشيمة ، وكتب ناصر بن سليمان البحراني ، و رمى بالبطاقة و قام ، و أقام على المعنىّ من البلاء ما أقام .

* * *

السيّد عبدالرضا بن عبدالصمد الولي البحراني (١)

الرضيّ المرتضى، والحسام المنتضى، الصحيح النسب ، الصريح الحسب ، مجمع البحرين : بحر العلم و بحر العمل ، ومقلّد النحرين : نحر الأدب ونحر الأمل، ثنى إلى الفضل أزمّة رحاله، فأصبح في الأفاضل علماً فرداً وأنشد لسان حاله :

ليس الجمال بمئزر فاعلم و إن رُدّيت برداً

إلى أدب مستفاض ، وبيان واسع فضفاض ، و مع ذلك فطبقة شعره وسطى ، وإن مدّ له من مديد القول بسطا ، وقد وقفت عنه على مالم يهزّ الاستحسان لأكثره عطفه ولا كساه الاحسان رقّته و لطفه .

* * *

أخوه السيّد أحمد بن عبدالصمد البحراني (٢)

هو للعلم علم ، وللفضل ركن ومستلم، مديد في الأدب باعه ، جليد كريم خيمه وطباعه ، خلّد في صفحات الدهر محاسن آثاره ، و قلّد جيد الزمن قلائد نظامه ونثاره فهو إذا قال صال ، وعنت لشبا لسانه النصال .

* * *

---

(١) سلافة العصر ص ٥١٧ امل الامل ص ٤٧ فوائد الرضوية ص ٢٣٠ .

(٢) » » ٥١٩ » » ٣٣ .

* * *

السيّد عبدالله بن السيّد حسين البحراني (١) .

أديب من أفراد الأعيان ، الممثّلين فرائد البيان للعيان ، ينظم شعراً جزلاً فيجيد جدّاً و هزلاً ، ويزيل به عن المسامع أزلا ، ونثره أحسن مغنى ، وأتقن لفظاً و معنى ، وكان قد صحبني سنيناً ومازلت بفراقه ضنينا ، حتّى فرّق الدهر بيننا ، وقدر القضاء بيننا .

تبجّل ساحة رافع قواعدها ساطع آيات الكمال ، وتقبّل راحة جامع فوائدها بالغ غايات الفضيلة و الافضال ، من نيط بهمّته الرفيعة نياط النجوم ، فمتى يشاكل أو يماثل ، و ميط بعزمته المنيعة بساط الهموم ، فمتى يساحل أو يساجل ، الحائز قصبات السبق فلا يدرك شاوه و إن أرخى العنان ، الفائز بوصلات الحقّ فاستنارت آراؤه بشموس التبيان .

المحدّد لجهات مكارم الأخلاق ، المجدّد لسمات المفاخر على الاطلاق ، الحاوي لعلوم آبائه الأكابر ، وراثة كابر عن كابر ، برج سعادة الاقبال ، أوج سيادة الأقيال ، مطالع شمسي العلوم والمعارف ، مجمع بحري العلوم والعوارف من أوقفت نفسي بأعتابه موقف الأرقّاء ، فارتقيت عن حضيض الامتهان غاية الارتقاء ، كيف لا ؟ وهي كهف اللائذ ، ورقيم العائذ ، وصفا الصفاء ، و مروة المروّة والوفاء ، وعرفات العرفان ، و منى المنى و مظنّة الاحسان ، لازالت منهلاً للواردين ، ولا برحت مؤملاً للقاصدين ، حميّة الذمار ، أبيّة عن الوصم والعار ، ولا فتئت كعبتها معمورة ومحروسة ، و ندوة أنديتها بالفيض مغمورة ومأنوسة ، بمنّه وإحسانه وكرمه وامتنانه .

---

(١) سلافة العصر ص ٥٢٠ امل الامل ص ٤٩ .

الشيخ داود بن أبي شافير البحراني (١)

البحر العجاج ، إلا أنه العذب لا الأجاج ، والبدر الوهاج ، إلا أنه الأسد المهاج ، رتبته في الانافة شهيرة ، ورفعته أسمى من شمس الظهيرة ، ولم يكن في مصره وعصره ، من يدانيه في مده و قصره و هو في العلم فاضل لايسامى ، و في الأدب فاصل لم يكل الدهر له حساماً ، إن شهر طبق ، و إن نشر عبق ، و شعره أبهى من شف البرود ، و أشهى من رشف الثغر البرود ، و موشحاته الوشاح المفصل ، بل الصباح التي فرع حسنها وأصل .

* * *

أبوالبحر جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبدالامام الشهير بالخطي البجراني العبدي أحد بني عبدالقيس بن شن بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان رحمه‌الله تعالى (٢) .

ناهج طرق البلاغة والفصاحة ، الزاخرالباحة الرحيب المساحة ، البديع الأثر والعيان ، الحكيم الشعر الساحر البيان ، ثقف بالبراعة قداحه ، و أدار على السامع كؤوسه و أقداحه ، فأتى بكل مبتدع مطرب ، ومخترع في حسنه مغرب ، و مع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى ، وسار به من لايسير مشمرا ، وغنى به من لا يغني مفردا ، وقد وقفت على فوائده التي لمعت ، فرأيت مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس ، و لم يزل بها و هو لرياض الآداب جان و غارس ، حتى اختطفته أيدي المنون ، فغرس بفناء الغناء وخلد عرايس الفنون .

و كانت وفاته سنة ثمان وعشرين وألف رحمه الله تعالى ، و لما دخل إصبهان اجتمع بالشيخ بهاءالدين محمد العاملي رحمه‌الله تعالى ، وعرض عليه أدبه ، فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة .

---

(١) سلافة العصر ص ٥٢١ املالامل ص ٤٤ .

(٢) » ص ٥٢٤ » ص ٣٧ فوائد الرضوية ص ٨١ .

* * *

السيّد عليّ بن خلف بن مطّلب بن حيدر المشعشعيّ ملك الحويزة في هذا العصر (١)

أخبرني بعض الوافدين علينا من تلك الديار ، قال : كانت بينه و بين السيّد حسن الشهير بخليفة سلطان رابطة محبّة ، فلمّا بلغه أنه ولي الوزارة لسلطان العجم قال شعراً : (٢) .

* * *

السيّد أبوالغنايم محمّد الحلي(٣)

فرع من ذؤابة عبدمناف ، و دوحة علم مخضرة الأكناف ، له في منهل الفضل إيراد وإصدار ، ومورد لم يشب صفوه للنقص إكدار ، وكان قددخل الهند فخدم ملكها أكبرشاه ، ولبس من برودالجاه ماطرزه العزّ و وشّاه ، ولم يزل في خدمته محمودالجناب راسخ الأوتاد مشدود الأطناب ، حتّى وسوس الشيطان للسلطان ، فادّعى الربوبيّة في تلك الأوطان ، و استكبر واستعلى ، وقال : « أنا ربّكم الأعلى » و زعم أن كلّ من أذن وكبّر ، إنّما يعنيه بقوله الله أكبر ، فأكبر السيّد هذهالمقالة ، واستقاله منخدمته فأقاله ، فانفصل عنه غيرة على الاسلام ، وأنفة لشريعة جدّه عليه السلام ، وقدوقفت له على أبيات هي في سور البلاغة آيات (٤) .

* * *

---

(١) سلافة العصر ص ٥٣٧ امل الامل ص ٥٢ .

(٢) و فى سلافة ــ أنشد بديهة :

بشرت بالخير يا بشيرى جئت على الوقف من ضميرى
لواحد طار من سرور لطرت من شدة السرور

(٣) سلافة العصر ص ٥٣٧ .

(٤) و هى :

انا الذى شهدت بالمعجزات له اقلامه و حروف الخط و النقط

السيّد حسين بن كمال الدين الأبرز الحسيني الحلّي (١)

سيّد ساد بالجدّ والجدّ ، و جدّ في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به وجدّ ، وسعى إلى نيل غايات الفضايل و دأب ، وأنشد لسان حاله :

وما سوّدتني هاشم من وراثة   أبي الله أن أسمو بأُمّ ولا أب

وهو في الأدب عمدة أربابه، ومنار الأحبّه ولجّة عبابه ، وقفت له على رسالة في علم البديع سماها درر الكلام ، و يواقيت النظام ، و أثبت فيها من نثره في باب الملايمة قوله فيمن ألف الرسالة باسمه « مكي الحرم ، برمكي الكرم ، هاشمي الفصاحة ، حاتمي السماحة، يوسفي الخَلق، مُحمّدي الخُلق ، خلّد الله ملكه ، وأجرى في بحار الاقتدار فلكه » .

✡ ✡ ✡

الشيخ عبدعليّ بن ناصر بن رحمة الحويزي (٢)

فاضل قال من الفضل بظلّ وريف ، وكامل حلّ من الكمال بين خصب و ريف فالأسماع من زهرات أدبه في ربيع ، و من ثمرات فضله في خريف ، إن أنشأ ينشيء أبدى من فنون السجع ضرائب ، أوطفق ينظم أهدى الشنوف للاسماع والعقود للترائب ومؤلفاته في الأدب، أحلى من رشف الضرب ، بل أجدى من نيل الأرب ، ومتى جاراه قوم في كلام العرب ، كان المنبع وكانوا القرب .

اخذت فى كل فن من عجائبه   حتى تعجب منى الفن والنمط
يسطو على البحر سطر من تموجه   للناظرين و بدر ليس يلتقط
يفوح زهر حديثى عن شذا أدبى   كما يفوح بريا عطره السفط
لكنكم معشر لادر درهم   سيان عندهم التصحيح و الغلط
خابت قوافل آمالى بساحتكم   كما يخيب برأس الاقرع المشط

امل الامل ص ٦٢ .

(١) سلافة العصر ص ٥٣٧ .

(١) سلافة العصر ص ٥٣٧ .

و اتّصل بحكّام البصرة و ولاتها ، فوصلته بأسنى إفضالها وأهنى صلاتها، وهبّت عليه من قبلهم رخاء الاقبال ، و عاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال ، ولم يزل بها حتّى انصرمت من الحياة أيامه، وقوّضت من هذه الدار الفانية خيامه .

و من مؤلّفاته المعوّل في شرح شواهد المطوّل ، و قطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام ، وغير ذلك ، وله ديوان شعر بالعربيّة وانتخب منه نبذة سمّاها مجلي الأفاضل ، و له أشعار بالفارسيّة والتركية ، إلاّ أنها عند العارفين بها متروكة منسيّة ، ومن إنشائه ماكتبه إلى القاضي تاج الدين المالكي .

طبقات صحايف الأوراق ، وإن كانت السبع الطباق ، و أعلام الأقلام ، و إن كانت عدد الآجام ، و بحار المداد ، وإن سفحت على الأطواد ، ليست بمستقلة بالاحاطة بيسير من كثير الاشتياق ، وليس ضرب الصفح و طيّ الكشح عن اعلامه من مكارم الأخلاق ، فرقمت هذه الصحيفة عن سويداء القلب بسواد الأحداق ، انموذجاً يستدلّ به الاخوان على الأحزان، بماجرى من الشان عن الشان ، محيلة ماتجده القلوب عليها مرجعة مايطلب منها إليها .

* * *

جمال الدين محمد بن عواد الحلّي الشهير بالهيكلي (١)

شاعر متقعّر في الكلام ، يقرع السمع من حوشي ألفاظه مايربي على قوارع الملام ، دخل الديار الهنديّة فمدح عظماءها بمدايح ، نال بجوايزها المنى و المنايح .

* * *

الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع (٢)

أحد من عاني الشعر ونظم ، وخضم فيه الكلام وقضم، له أشعار لم يُعن بتنقيحها

---

(١) سلافة العصر ص ٥٥٨ .

(٢) سلافة العصر ص ٥٥٩ .

وتهذيبها، وكأنه لم يسمع قول القايل :

و إذا عرضت الشعر غير مهذّب   عدّوه منك وساوسا تهذى بها

وكان قد قصد الوالد بالديارالهندية ، مستنشقا روايح منايحه النديّة ، فوافق طالعه أن كان أوّل شاعر وفد على عتبة داره ، و هي لم تحتو بعد على المصاقع و المداره، ورغبة الوالد في الأدب إذ ذاك وافرة، و بدورمكارمه لسراة ليله سافره ، فوقع عنده موقعاً جميلاً ، و راح لطوله بقوله مستميلاً ، و كانت بينهما في النظم مراسلات طويلة الذيل ، ولكن أين تباشير الصبح من نواشي الليل .

ولمّا حصل من أمله على مراده، وقضى أربه من أشجاع مراده ، ثنى ثنيّ عنانه للقصد إلى أوطانه ، فركب البحر قاصدا وطنه عن يقين ، فحال بينهما الموج فكان من المغرقين .

٧١

صورة اجازة (١)

الشيخ الأجل البهائيّ قدس الله روحه للمولى صفي الدين (٢) محمد القمي رحمه الله .

بسم الله الرّحمن الرّحيم أما بعد حمد الله سبحانه على نعمه الغامرة ، والصلاة على سيّدنا محمد وعترته الطاهرة، فقد أجزت للأخ الأعزّ الأمجد الفاضل الألمعي ، ذي الطبع النقّاد ، والذهن الوقّاد ، و النفس الزكيّة ، و السمات المرضيّة ، صفيّا للافادة والافاضة و الأُخوّة والمجد والدُّنيا والدين ، محمدا رقاه الله أرفع معارج الكمال ، وبلّغه جميع الأماني والآمال ، أن يروى عنّي الأُصول الأربعة الّتي عليها المدار في هذه الأعصار، أعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار ، كما رويتها عن والدي وأُستادي ، ومن إليه في العلوم الشرعية استنادي الحسين بن عبدالصمد حارثي العاملي قدس الله تربته و رفع في الخلد رتبته عن شيخيه الأجلين الأفضلين ، قدوتي الإسلام ، وفقيهي أهل البيت عليهم السلام : السيّد حسن بن جعفر الكركي والشهيد الثاني زين الملة والدين العاملي أعلى الله قدرهما ، وأنار في سماء الرضوان بدرهما ، عن الشيخ الفاضل الشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسي، عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود الجزّيني، عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده الأجلّ الجامع في معارج السعادة بين رتبة العلم و درجة الشهادة ، الشيخ محمد بن مكّي ، عن الشيخ المدقّق فخر الدين أبي طالب محمد ، عن والده العلاّمة آية الله في العالمين جمال الحقّ والملة والدين الحسن ابن المطهّر الحلّي ، عن شيخه رئيس المحقّقين نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد ، عن السيّد الأجلّ فخّار بن معدّ الموسوي ، عن الشيخ الأوحد شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ الفاضل محمد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٩ فى رقم ١٢٦١ .

(٢) ماوجدت ترجمته .

الجليل أبي علي الحسن ، عن والده قدوة الفرقة شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي .

و له طاب ثراه طرق عديدة إلى ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني منها عن رئيس الفقهاء والمتكلّمين محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد ، عن الشيخ الأفضل أبي القاسم جعفر بن قولويه عنه ، وكذلك له إلى رئيس المحدّثين الصدوق محمّد بن علي بن بابويه طرق كثيرة منها عن الشيخ المفيد عنه .

فليرو الأخ الأجل المشار اليه وفّقه الله سبحانه لارتقاء أوج السعادتين ، جميع تلك الاُصول الّتي هي العمد بين الفرقة الناجية بما تضمّنته من الأسانيد المتصلة بأصحاب العصمة سلام الله عليهم ، و يبذل ذلك لمن هو أهل لسلوك تلك المسالك من إخوان الدين ، وطلاّب الحقّ واليقين ، وألتمس منه أبّدت أيّام فضايله أن يجريني على خاطره الشريف بصوالح سوانح الدعوات المعطرة مشامّ الإجابة ، البالغة أرفع مدارج الاستجابة .

و كتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية أقلّ الأنام و أحوجهم إلى عفو الله الغني محمّد المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقّه الله للعمل في يومه لغده ، قبل أن يخرج الأمر من يده ، في أوائل العشر الثاني من الشهر الأخير من السنة الخامسة من العشر الثاني بعد الألف من هجرة سيّد البشر صلى الله عليه وآله بدار المؤمنين قم المحروسة والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً .

صورة اجازة (١)

الشيخ بهاء الدين محمد العاملي للسيّد الأجلّ السيّد ماجد البحراني رضي الله عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله سبحانه (٢) .

٧٢

صورة اجازة (٣)

الشيخ البهائي قدس سره للشيخ لطف الله العاملي (٤) الإصفهاني ولولده الشيخ جعفر أيضاً .

بسم الله الرحمن الرحيم . نحمدك يا من منّ علينا بالانتظام في سلك أصحاب الرواية ، ونصلّي على نبيّك محمد المرسل للإرشاد والهداية ، و آله أشرف أهل الولاية المنقذين من الضلالة والغواية .

وبعد فانّ الأخ الأعزّ الأمجد ، صدر صحيفة الفقهاء العظام، وديباجة جريدة الفضلاء الكرام، ونتيجة أعاظم العلماء الأعلام ، مرتقي ذروة المجد والمعالي ، ممتطي

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٨ - فی رقم ١٢٥٩ .

(٢) بياض فی الاصل .

(٣) الذريعة ج ١ ص ٢٣٨ - فی رقم ١٢٥٨ .

(٤) وقد تقدم ذكره و ترجمته وهو صاحب المسجد والمدرسة المعروفة باصبهان فی ميدان الشاه جهان .

صهوة الفخر بين الأفاخم والأعالي ، جامع أسباب الفضايل العلميّة و العملية ، حاوي أشتات المزايا الصوريّة و المعنوية ، شمس سماء الافادة و الافاضة و الورع والتقى والاقبال، الشيخ لطف الله العاملي وفقه الله لارتقاء أرفع معارج الكمال ، وبلّغه جميع الأماني والآمال .

وقد التمس منّي تلطّفاً منه وتعطّفا من لدنه إجازة ما يجوز لي روايته ويعزّى إلى درايته فقابلت التماسه سلّمه الله بالامتثال، وقاربت إشارته بمزيد التوقير والاجلال، وأجزت له أدام الله فضله وإفضاله ، وكثّر في علماء الفرقة الناجية أمثاله ، أن يروى عنّي جميع ما يحقّ لي أن أرويه من المعقول والمنقول، والفروع والأصول سيما الأصول الأربعة لمشايخنا المحمّدين الثلاثة قدس الله أسرارهم ، وأعلى في الخلد قرارهم بأسانيدي الواصلة إليهم المنتهيه إلى أصحاب العصمة سلام الله عليهم ، كما تضمّنه سند الحديث الأوّل والسابع من الأحاديث الأربعين الّتي شرحتها بعون الله وتوفيقه .

وكذلك أجزت جميع ذلك لقرّة عيني وعينه أعني الولد الأعزّ الفاضل النقي الزكي الذكي ، ذا الذهن الوقاد ، والطبع النقاد ، و الفطرة الالمعيّة ، والفطنة اللوذعية أنموذج السلف، وزبدة الخلف، ثمرة شجرة الفضائل والعزّ و العلى، وغصن دوحة المكارم والعلم والتقى، الشيخ قوام الدين جعفر(١) طول الله عمره في ظل والده ، وهناه بطارف الفضل و تالده .

و كذلك أجزت لهما دامت معاليهما أن يفيدا جميع مؤلّفاتي في ساير الفنون للطالبين ، سيّما العروة الوثقى و الحبل المتين ، ومشرق الشمسين وشرح الأربعين ، والتمست منهما أن يجرياني على صفحتي خاطريهما الشريفين في محالّ الاجابة والانابة لسوانح الدعوات ، لكيما تهبّ نسمات القبول على رياض المأمولات .

و كتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية أقلّ الأنام محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي ، وفّقه الله للعمل في يومه لغده ، قبل أن يخرج الأمر من يده . في أوايل العشر الأخير من شوال سنة ألف وعشرين والحمد لله أوّلاً وآخراً وباطناً وظاهراً .

---

(١) هو الشيخ قوام الدين جعفر بن الشيخ لطف الله بن الشيخ عبدالكريم بن ابراهيم ابن على بن عبدالعالى العاملى الميسى ـ ره ـ .

٧٣

صورة اجازة (١)

الشيخ بهاءالدين العاملي للمولى شريف الدين محمد الرويدشتي(٢) المعروف بشريفا ازبى قدس الله روحهما .

بسم الله الرحمن الرحيم قرأ عليّ الأخ الأعزّ زبدة الافاضل وخلاصة الأماثل الزكي الذكي الألمعي اللوذعي، حاوي مزايا الكمال ، جامع محامد الخصال ، البالغ درجة الاستدلال ، شرفا للإفادة والافاضة والتقوى والدين ، شريفا محمدا وفقه الله سبحانه للارتقاء إلى أرفع الدرجات ، نبذة من المطالب الدينيّة ، و قراءة تنبيء عن طبع نقاد و ذهن وقّاد .

وقد أجزت له سلمه الله أن يروى عنّي الأُصول الأربعة الّتي عليها مدار الفرقة الناجية في هذه الاعصار أعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار لمشايخنا المحمّدين الثلاثة أعنى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ورئيس المحدثين محمد بن بابويه القمي وشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدّس الله أسرارهم وأعلى في عليين قرارهم بأسانيدي المنتهية إليهم الواصلة إلى أصحاب العصمة سلام الله عليهم .

وكذلك أجزت له أدام الله توفيقه ، ويسّر إلى أرفع الآمال طريقه ، أن يروى جميع كتب أعلام علمائنا الذين و شّحت صدر سند الحديث الأوّل من الأحاديث الأربعين بأسمائهم بطريقي إليهم نوّر الله مراقدهم .

و أجزت له أيضاً أن يروى جميع تأليفاتي ، وهي وإن لم يكن من هذه الدرج لكنّه قد ينظم مع اللؤلو السبج ، كالتفسير الموسوم بالعروة الوثقى ، وكتاب الحبل

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٨ فى رقم ١٢٦٠ .

(٢) هو الشيخ الجليل والعالم النبيل شريف الدين محمد الرويدشتى من افاضل تلامذة شيخنا البهائى ـ ره ـ ذكره المحدث القمى فى الفوائد ص ٥٣٧ .

المتين ، و كتاب مشرق الشمسين ، و شرح الأحاديث الأربعين ، و حواشي القواعد الشهيديّة ، و حواشي تفسير البيضاوي ، والاثنى عشريّات الثلاث وغيرها فليرو جميع ذلك لكلّ من هو أهل له من الطلّاب .

وكتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية أقلّ الأنام محمّد المشتهر ببهاء الدين العاملي ، تجاوز الله عن سيئاته في العشر الأخير من جمادى الأولى سنة ألف واثنتين و عشرين حامداً مصلّياً مسلّماً .

٧٤

صورة اجازة (١)

الشيخ البهائي للسيّد أمير شرف الدين حسين وقد كتبها على ظهر إجازة الشهيد الثاني لوالده الشيخ حسين بن عبدالصمد بعد إجازة والده المذكور له ولأخيه الشيخ أبي تراب عبدالصمد قدّس سرّهم .

أما بعد الحمد والصلاة ، فقد استخرت الله سبحانه و أجزت اسيّدنا الأجلّ الأفضل صاحب الحسب الفاخر، والنسب الطاهر ، والتحقيق الفائق، والتدقيق الرائق جامع محامد الخصال ، و محاسن الخلال ، المتخلّي عن ربقة التقليد ، المتحلّي بحلية الاستدلال ، شرفاً للسيادة و النقابة ، و الافادة و الافاضة ، حسينا أدام الله تعالى إفضاله ، و كثّر في علماء الفرقة الناجية أمثاله ، جميع ما انطوت عليه هذه الاجازة التي أجازها شيخنا الأعظم زين المجتهدين قدّس الله تربته لوالدي و استادي رفع الله رتبته ، حسبما أجاز لي بما هو المكتوب في صدر هذه الصفحة بخطّ سيّدنا المشار إليه .

و كتب هذه الأحرف الفقير إلى الله سبحانه محمّد المشتهر ببهاءالدين العامليّ في سنة ثلاثين و ألف .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٧ - فى رقم ١٢٥٢ .

٧٥

صورة اجازة (١)

السيّد الداماد - قدس سرّه - للأمير السيّد(٢) أحمد العاملي سهره رضي الله عنه .

بسم الله الرحمن الرّحيم ، و الاعتصام بحبل فضله العظيم ، بعد الحمد كلّ الحمد لربّنا ربّ العاقلات العالية ، والسافلات البالية ، والصلاة صفو الصلاة منه على سيّدنا سيّد الصافات من النفوس الزاكيّة ، و قرم القادسات من العقول الهادية ، و سادتنا الأوصياء الأطهرين من العترة الأنجبين، مادامت أنهار العلوم جارية ، وجبال الحقائق راسية .

فانّ الولد الروحاني والحميم العقلانيّ ، السيّد السند الأيّد المؤيّد الألمعي اليلمعي اللّوذعي، الفريد الوحيد ، العلم العالم، العامل الفاضل الكامل ذا النسب الطاهر، والحسب الظاهر والشرف الباهر ، والفضل الزاهر ، نظاما للشرف والمجد والعقل والدين والحقّ والحقيقة أحمدا حسينيّا أفاض الله تعالى عليه رشائح التوفيق، ومراشح التحقيق ، قد انسلك فيمن يختلف إليّ شطراً من العمر لاقتناص العلوم ، و يحتفل بين يديّ ملاوة الدهر لاقتناء الحقايق، فصاحبني ولازمني ، وارتاد و اصطاد ، واستفاد و استعاد ، وقرء وسمع وأمعن وأتقن ، و اجتنى و اقتنى .

وإنّي قد صادفته منذما فافهني وفهته على أمد بعيد في سلامة الفطرة الناقدة ، وباع طويل من صراحة الغريزة الواقدة، فما ألقيت إلى ذهنه من غامضات هي مهمّات

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٥٩ فى رقم ٧٩٠ .

(٢) هو السيد الجليل و العالم المتكلم النبيل و المحقق المدقق أحمد بن السيد زين العابدين الحسيني العاملي من تلامذة المحقق الداماد وشيخنا البهائي رحمهم الله جميعاً أمل الامل ص ٦ - فوائد الرضوية ص ١٧ .

العقول لم يـَن وسع قريحته في حمل أعبائه ، وما أفرغت على قلبه من عويصات هي متيّمات الفحول لم يعي وجد شكيمته بأخذ أضنائه ، ولقدناه بنيل ماتاهت في مهامه سبله المدارك ، و مافاه إلاّ بما أماهه العقل الصريح الحائر بالمسالك والمعارك .

وقد قرء عليّ فيما قد قرء في العلوم العقلية من تصانيف الشركاء الّذين سبقونا برياسة الصناعة قراءة يعبأ بها لاقرائة لايؤبه لها ، الفنّ الثالث عشر من كتاب الشفاء وهو الالهي منه أعني حكمة مافوق الطبيعة، وهو اليوم مشتغل بقراءة فنّ قاطيغورياس منه ، و أخذ سماعاً فيمن يقرأ و يسمع النّمطين الأوّل والثالث من كتاب الاشارات والتنبيهات للشيخ الرئيس ضوعف قدره ، وشرحه لخاتم المحقّقين نوّر سرّه ، و من كتبي وصحفي كتاب الأُفق المبين الّذي هو دستور الحقّ وفرجار اليقين ، و كتاب الايماضات والشريقات الّذي هو الصحيفة الملكوتيّة ، وكتاب التقديسات الّذي فيه في سبيل التمجيد والتوحيد آيات بينات كلّ ذلك قراءة فاحصة ، واستفادة باحثة .

و في العلوم الشرعيّة كتاب الطهارة من كتاب قواعد الأحكام لشيخنا العلاّمة جمال الملة والدين الحلّي وشرحه لجدّي الامام المحقّق القمقام أعلى الله مقامهما ، وطرفاً من الكشّاف للامام العلاّمة الزمخشري ، و حاشيته الشريفة الشريفيّة و هو مشتغل هذه الأوان بقواعد شيخنا المحقّق الشهيد قدس‌الله لطيفه وإنّي أجزت له أن يروى عنّي جميع ذلك لمن شاء وأحبّ متحفظاً محتاطاً محافظاً على مراعاة الشرايط المعتبرة عند أرباب الدراية والرواية .

و اُوصيه أوّلاً بتقوى الله سبحانه و خشيته في السرّ والعلن ، إنّ تقوى القلب أعظم مقاليد تأهّب السرّ لاصطباب الفيوض الالهيّة ، والاستضاءة بالأنوار العقلية القدسيّة .

وليكن مستديماً لاستذكار قول مولانا الصادق جعفر بن محمّد الباقر عليهما السلام «استحي من الله بقدر قربه منك ، و خفه بقدر قدرته عليك» مواظباً على الالظاظ بالأدعية والأذكار و الاكثار من تلاوة القرآن الكريم ، ولا سيّما سورة التوحيد الّتي مثلها منه ومكانتها فيه مثل القرآن الناطق أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه صلوات‌الله

التامات من كتاب الوجود ، و مكانته فيه ، فمهما استحكمت علاقة عالم التحميد و التسبيح ، أوشك أن ترسخ ملكة رفض السجن الجسداني ، و نضو الجلباب الهيولاني .

و ثانياً بصون أسرار عالم القدس الّتي مستودعها كتبي وكلماتي عمّن أخفرني وخرج عن ذمامي في عهد سبق لي .

و وصيّة سلفت منّي في كتاب الصراط المستقيم فكلٌّ ميسّر لما خلق له ، و

من يك ذافم مرٍّ مريض   يجد مرّاً به الماء الزلالا

وثالثاً بتكرار تذكاري في صوالح الدعوات المصادفة مئنة الاستجابات ، ومظنّة الاجابات ، والله سبحانه وليُّ الفضل والطول وإليه يرجع الأمر كلّه .

وكتب أحوج المربوبين إلى الربّ الغنيّ محمّد بن محمّد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحسنى في منتصف شهر جمادى الاُولى لعام سنة ١٠١٧ من الهجرة المقدسة النبويّة ، مسئولاً حامداً مصلّياً مسلماً مستغفراً والحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة على رسوله وآله الطاهرين أوّلاً و آخراً .

٧٦

صورة الاجازة الثانية (١)

من السيّد الداماد للأمير السيّد أحمد العاملي المزبور .

بسم‌الله الرحمن الرحيم ، والثقة بالعزيز العليم ، الحمد كلّه لله ربّ العالمين، ذي السلطان الساطع ، و البرهان اللامع ، والعزّ الناقع ، و المجد الناصع ، والصلاة أفضلها على السانّ الصادع بالرسالة والشارع الماصع بالجلالة ، سيّدنا و نبيّنا محمّد صفو المكرمين ، وسيّد المرسلين ، و موالينا الأكرمين ، و سادتنا الأطهرين من عترته الأنجبين ، و حامته الأقربين ، مفاتيح الفضل و الرحمة ، و مصابيح العلم والحكمة .

وبعد فانّ السيّد الأيّد المؤيّد، المتمهّر المتبحّر الفاخر الذاخر، العالم العامل الفاضل الكامل، الراسخ الشامخ، الفهّامة الكرامة، أفضل الأولاد الروحانيّين ، وأكرم العشاير العقلانيين ، قرّة عين القلب، وفلذة كبد العقل، نظاماً للعلم والحكمة ، والافادة والافاضة ، والحقّ والحقيقة ، أحمد الحسيني العاملي حفّه الله تعالى بأنوار الفضل والايقان ، و خصّه بأسرار العلم والعرفان ، قد قرأ عليّ أثولوطيقا الثانية و هي فنّ البرهان من حكمة الميزان من كتاب الشفاء ، لسهيمنا السالف ، و شريكنا الدارج الشيخ الرئيس أبي‌علي الحسين بن عبدالله بن سينا رفع‌الله درجته وأعلى منزلته ، قراءة بحث و فحص ، و تدقيق و تحقيق ، فلم يدع شاردة من الشوارد إلاّ وقد اصطادها ، ولافائدة من الفوائد إلاّ وقد استفادها ، و إنّي قد أجزت له أن يروى عنّي ما أخذ وضبط ، واختطف والتقط ، لمن شاء كيف شاء ، ولمن أحبّ كيف أحبّ .

ثمّ عزمت عليه أن لا يكون إلاّ ملقياً أرواق الهمّة و شراشر النهمة ، على ملازمة كتبي وصحفي ، ومعلّقاتي و محقّقاتي، و مطالعتها و مدارستها ، على ماقد قرأ و درى ، وسمع ووعى، مفيضاً لأنوارها ، موضحاً لأسرارها ، شارحاً ادقايق خفيّاتها ذابّاً عن حقايق خبيّاتها ، سالكاً بعقول المتعلّمين إلى سبيل ما في مطويها من . .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٦٠ .

الحقّ ، و مخّ الحكمة الحقّة ، راجماً لشياطين الأوهام العامية ، وأبالسة المدارك القاصرة السوداوية عن استراق السمع لما فيها ببوارق شهبها القدسيّة .

ولا سيّما في شاهقات عقليّة من أصول الحكمة محوجة جداً إلى محوضة عقليّة النفس ، و شدّة ارتفاعها عن هاوية الوهم ، وصدق مرافضتها ضريبة الحسّ ، و بعد مهاجرتها إقليم الطبيعة ، كمباحث الدهر و السرمد ، و حدوث العالم جملة من بعد العدم الصريح في الدهر، وتسبيع أنواع التقدّم والتأخروتربيع أنحاء الاعتبارات في الماهيّة، وتثليث أنواع الحدوث ثمّ تثليث أقسام النوع الثالث، وهوالحدوث الزماني وتثنية الجنس الأقصى لمقولات الجائزات ، وغوامض مباحث التوحيد ، وعلم الواحد الأحد الحقّ بكلّ شيء، إلى غيرذلك من غامضات مسائل الحكمة .

و المأمول أن لاينساني من صوالح دعواته الصادقة ، مآنّ الاجابات ، و مظانّ الاستجابات، وكتب مسئولا أحوج المربوبين إلى الربّ الغنيّ ، محمّد بن محمّد يدعى باقر الداماد الحسيني، ختم‌الله له بالحسنى ، حامداً مصلّياً مسلّماً مستغفراً في عام سنة١٠١٩ من الهجرة المقدّسة المباركة، والحمد لله وحده .

٣٧

فائدة

في إيراد ما كتب السيّد الداماد أيضاً على بعض تصانيف الأمير السيّد أحمد المذكور ـ رحمه الله .

بسم الله الرّحمن الرّحيم . لقد أصبحت قرير العين بحقائق تحقيقات هذه التعليقة ، ودقايق تدقيقاتها أدام الله تعالى إفاضات مصنّفها ، السيّد السند المحقّق المدقّق المتبحّر المتمهر، السالك سبيل العلم على سنة البرهان ، الناهج نهج الحكمة من شريعة العرفان ، وكتب أفقر المفتاقين ، وأحوج المربوبين إلى رحمة الله الحميد الغنيّ محمّد بن محمّد يدعى باقر الداماد الحسيني ، ختم الله له بالحسنى ، حامداً مصلّياً مسلّماً ، والحمد لله وحده حقّ حمده .

٧٧

صورة اجازة (١)

من الشيخ بهاءالدين محمد العاملي للأمير السيد أحمد المشاراليه أيضاً .

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد الحمد والصلاة ، فقد أجزت للسيد الأجل الفاضل ، التقي الزكي الذكي الصفي الوفي الألمعي اللوذعي ، شمس سماء السيادة والافادة والاقبال ، وغرة سيماء النقابة والنجابة والكمال، سيدنا السند كمال‌الدين أحمد العلوي العاملي وفقه الله سبحانه لارتقاء أرفع المعارج في العلم و العمل ، و بلغه غاية المقصد والمراد والأمل ، أن يروى عني الأصول الأربعة التي عليها مدار محدثي الفرقة الناجية الامامية ، رضوان الله عليهم ، أعني الكافي لثقةالإسلام محمد بن يعقوب الكليني ، و الفقيه لرئيس المحدثين محمد بن بابويه القمي ، و التهذيب و الاستبصار لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي ، قدس الله أسرارهم ، وأعلى في الخلد قرارهم ، بأسانيدي المحررة في كتاب الأربعين ، الواصلة إلى أصحاب العصمة سلام الله عليهم أجمعين .

وكذا أجزت له سلمه‌الله وأبقاه أن يروي عني جميع ماأفرغته في قالب‌التأليف سيما التفسير الموسوم بالعروة الوثقى ، وكتاب الحبل المتين ، وكتاب مشرق‌الشمسين وكتاب الأربعين ، و كتاب مفتاح الفلاح ، والرسالة الاثنى عشرية ، وشرح الصحيفة الكاملة ، وزبدة الأصول، فليرو ذلك لمن‌له أهلية الرواية ، عصمناالله وإياه عن‌اقتحام مناهج الغواية .

و كتب هذه الأحرف بيده الجانية الفانية أقل العباد محمد المشتر ببهاء الدين العاملي تجاوزالله عنه في شهر الرابع من السنة الثامنة عشر بعد الألف حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً ، و الحمد لله على نعمائه أولاً وآخراً و باطناً وظاهراً .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٧ فى رقم ١٢٤٦ .

٢٨

صورة رواية

الأمير السيّد أحمد المذكور للكتب الأربعة في الحديث .

بدان وفّقك الله تعالى كه اين فقير اُصول أربعه را كه عبارت از كليني ، و من لايحضره الفقيه ، وتهذيب ، واستبصار است روايت ميكنم از سيّد أجلّ أفخم أعظم قدوة العلماء المتبحرين ، اسوة الفضلاء و المجتهدين ، استادي ، و استاد الكلّ في الكلّ ، ثالث المعلّمين أمير محمّد باقر الداماد الحسيني طاب ثراه ، و جعل الجنّة مثواه .

و او روايت مى كند از شيخ جليل شيخ حسين بن عبدالصمد حارثي عاملي قدس الله روحه ، و او روايت ميكند از سيد اجلّ افخم سيد حسن بن جعفر كركي ، و از شيخ جليل كبير زين المتأخّرين شيخ زين الدين العاملي أعلى الله قدرهما و ايشان روايت كرده‌اند از شيخ فاضل كامل شيخ علي بن عبدالعالي عاملي ميسي ، و او ازشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود الشهير با بن المؤذن، واو از شيخ ضياء الدين على، واو از والد ماجد خود شيخ شمس الدين محمّد بن مكي، و او از شيخ المدقّقين شيخ فخر الدين محمّد ، و او از والد خود علامة العلماء جمال الملة و الدين حسن بن يوسف بن عليّ ابن مطهّر حلّي ، و او از شيخ كامل شيخ نجم الدين أبوالقاسم جعفر بن الحسن بن سعيد ، و او از سيّد جليل أبو علي فخّار بن معدّ موسوى ، و او از شيخ جليل أبوالفضل شاذان بن جبرئيل قمي ، و او از شيخ فقيه فاضل عماد الدين أبوجعفر محمّد ابن أبي القاسم الطبرى ، و او از شيخ أجلّ ابوعلى حسن بن محمّد ، و او از والد ماجد خود اسوة الفرقة الناجية ، شيخ الطائفة الحقّة أبوجعفر محمّد بن حسن الطوسي قدس الله تعالى روحه .

و او را برئيس المحدثين محمد بن يعقوب كلينى چند طريق است بعضى از آنها آن است که روايت کرده است از اسوة الفقهاء والعلماء أبوعبدالله محمد بن محمد بن نعمان شيخ مفيد ، و او روايت كرده است از شيخ جليل ابوالقاسم جعفر بن قولويه ، و او از رئيس المحدثين محمد بن يعقوب كليني نوّر الله رمسه .

وهم چنين شيخ الطائفة رابثقة الاسلام محمد بن علي بن بابويه چند طريق است بعضى از آن طرق آنست كه روايت كرده است ازشيخ مفيد و او روايت کرده است از محمد بن علي بن بابويه رحمه الله تعالى .

اين است طريق تا بمؤلفين اصول اربعه كه در اين زمان مدار برآنست وطرق اين اصحاب ثلاثة بأصحاب عصمت و خازنان وحي إلهى در مشيخه ايشان مبيّن شده است ، الحمد لله ربّ العالمين حقّ حمده .

٢٩

صورة

ما كتبه المولى شريف الدين بن المولى شمس الدين (١) محمد المقارب لهذا العصر على ظهر كتاب التهذيب للشيخ الطوسي .

بسم الله الرحمن الرحيم . ثمّ بلغ مقابلة بعون الله تعالى ومنّه أواسط شهر ربيع الأوّل من شهور سنة إحدى وعشرين وألف مع نسخ متعدّدة معتمد عليها .

منها ما كان مكتوباً في هذا المقام ماهنا صورته « و كان مكتوباً في آخر بعض النسخ المقابل بها بخطّ الشهيد الثاني -ره- ماصورته « أنهاه أحسن الله توفيقه ، وسهّل إلى درك التحقيق طريقه ، قراءة محرّرة و ضبطاً و تحقيقاً في مجالس آخرها يوم الثلثا و هو الرابع و العشرون من ذي الحجّة يوم المباهلة الشريفة خاتم عام ثلاث و خمسين و تسعمائة ، و أنا الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن عليّ بن أحمد الشاميّ العاملي حامداً لله تعالى مصلّياً مسلّماً » وأيضاً كان مكتوباً في آخر تلك النسخة ما صورته « بلغت مقابلة هذا الجزء بنسخة مصحّحة مكتوب في آخرها بخطّ كاتبها ماهذا لفظه «قوبل هذه النسخه من أوّلها إلى آخرها بنسخة الأصل» انتهى .

و منها نسخة مولانا و مقتدانا و استادنا و استنادنا أفضل المتأخّرين و أكمل المتبحرين الأيّد المؤيّد مولانا عبدالله الشوشتري قدّس الله تعالى روحه الموشحة بتعليقاته الأنيقة و أنا أفقر العبيد و أحوجهم إلى رحمة الله الملك اللطيف ، ابن شمس الدين محمد شريف ، عاملهما الله بفضله بالنّبي والوصي .

---

(١) ما وجدت ترجمة هذا الرجل العالم الفاضل الا انه كان معاصراً لشيخنا البهائى والامير محمد باقر الداماد و معاصريهم وكان من تلاميذ مولانا الشيخ عبدالله الشوشترى رحمه الله .

٣٠

صورة

استجازة السيّدحسين (١) بن السيّد حيدر الكركي عن مشايخ عصره مع ذكر بعض طريقه إلى ابن جمهور الأحساوي.

الحمد لله الّذي شرح صدورالعلماء كشفاً، وأودعفي قلوبهمحقايق التبيان لطفاً، وجعلهمأُمناء الاسلام وعلماءالأنام مرحمة وعطفاً، وصيّرهمللعلوم وعاء وللفهوم ظرفاً، ونشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له، شهادة تحفظ من كلامنا زيغاً ونشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و حبيبه الّذي كان على الكفّار سيفاً، صلّى الله عليه و آله كلما ذكره الذاكرون، وكلّما غفل عن ذكره الغافلون.

وبعد فالمسؤول منعلماء الإسلام والاُمناء الأعلام، مدّ الله ظلالهم، و أبّد إرشادهم، وكثر أمثالهم، أن ينعموا ويجيزوا لنا رواية الأحاديث و التفاسير والفقه و اُصول الدين، لتكون لنا سعادة عظيمة، و سيادة رفيعة، و الفوز المبين حسبة لله تعالى، وطلباً لمرضاته، وأنا العبدالفقيرحسين بن حيدر الحسيني الكركي عفيعنه.

يروى عنالشيخ نورالدين محمّدبن حبيبالله، عن السيّد محمّد مهدي، عنوالده السيّد محسن الرضوي المشهدي، عن الفاضل ابن جمهور بطرقه المذكورة إجازة لفظاً صريحاً لا كناية.

أقول: ثمّ أورد الطرق السبعة الّتي أوردها الشيخ ابن جمهور في كتاب غوالي اللآلي كما قد مرّ ذكرها سابقاً، فلا نعيدها حذراً من التكرار.

---

(١) هو السيدعزالدين أبوعبدالله حسين بن السيد حيدر بن قمر الحسينى الكركى العاملى المعروف بالمجتهد ومرة بالمفتي وثالثة بالمفتى باصفهان صاحب كتاب الاجازات والرسائل المتفرقة فى مسائل شتى يروى عنه صاحب الذخيرة والكفاية مولانا الشيخ محمد باقر السبزوارى وكذا المولى محمد تقى المجلسى كما فى اجازة سبط ولده الامير محمد حسين بنالميرمحمد صالح الخاتون آبادى للشيخ زينالدين بن عين علىالخونسارى وهى اجازةكبيرة سماها مناقب الفضلاء ... وقد تحقق صاحب الروضات فى ترجمته تحقيقاًمفصلا لامزيد عليه ... الروضات ص ١٩٠.

٧٨

صورة اجازة (١)

الشيخ نجيب الدين ابن محمد (٢) بن مكّي بن عيسى بن الحسن بن عيسى العاملي للسيّد عزّ الدين حسين بن حيدر الحسيني الكركي المذكور على وفق الاجازة الكبيرة السابقة من الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني .

بسم الله الرحمن الرّحيم الحمد لله أهل الكبرياء والكرم ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبي وآله وسلّم ، **وبعد** فقد أمرني السيّد الحسيب النسيب ، العريق الأصيل الجليل النبيل ، الحاوي محاسن الأخلاق والشيم ، سلالة خير الخلق من بني آدم ،

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٢١ - في رقم ١١٦١ .

(٢) هو الشيخ على بن محمد بن مكى بن عيسى بن الحسن بن جمال الدين بن عيسى العاملى الجبعى الجبيلى نجيب الدين كان عالماً فاضلا فقيهاً محدثا مدققا متكلما شاعراً أديباً منشئا جليل القدر تلميذ الصاحب المدارك والمعالم وشيخنا البهائى شرح كتاب الاثنى عشرية لاستاذه الشيخ حسن وجمع ديوانه وألف رسالة فى حساب الخطائين يروى عن أبيه عن جده عن الشهيد الثانى .

قال صاحب سلافة العصر فى حقه : نجيب اعرق فضله و انجب و كماله فى العلم معجب و أدبه اعجب سقى روض آدابه صيب البيان فجنت منه ازهار الكلام اسماع الاعيان فهو للاحسان داع و مجيب و ليس ذلك بعجيب من نجيب و له مؤلفات أبان فيها عن طول باعه و اقتفائه لاثار الفضل و اتباعه وكان قد ساح فى الارض و طوى منها الطول والعرض فدخل الحجاز و اليمن والهند والعجم و العراق ونظم فى ذلك رحلة أودعها من بديع نظمه مارق وراق الى ان قال و اصطفيت منها لهذا الكتاب ما هوارق من لطيف العتاب . فمنه قوله :

علة شيبى قبل ابانه هجر حبيبى فى المقال الصحيح
و يجعل العلة فى هجره شيبى و فى ذلك دور صريح

سيّدنا الأجلّ الأوحد ، الكامل الأمجد الأفضل المعتمد ، شرف العترة النّبويّة جمال الأسوة العلويّة ، المترقّي بعلى همّته عن حضيض التقليد ، السامي بصحيح فكرته و سليم فطرته إلى الحالة الّتي ليس عليها مزيد مولانا السيّد الكبير الأعظم عزّ الملة والدّنيا و الدين، الحسين ابن السيّد السعيد المرحوم المغفور حيدر الكركي الحسيني أدام الله سبحانه تعالى إفضاله ، و كثر في العلماء أمثاله ، و أكمل له سعادة الدّنيا بسعادة الآخرة ، بمحمّد و عترته الطاهرة ، أن اُجيز له مايجوز لي روايته ، مع اعترافي بالقصور و التقصير ، عن الدخول في أمثال هذا الأمر الخطير ، إلاّ أنه لما كان واجب إجابته يمنع من ارتكاب مخالفته ، قابلته بالسمع والطاعة ، لأنّه في اللزوم كفرض من الاستطاعة .

و أجزت له أدام الله أيّامه ، و أعلى في الدارين مقامه ، أن يروي عنّي كلّ ما يجوز لي روايته ، عنّي عن الشيخ الأجل الأوحد جمال الملّة و الحقّ والدين ، أبي منصور الحسن مصنّف الاجازة الّتي أوّلها في باطن الورقة بطرقه المثبتة فيها أدام الله أيّامه ؛ و عن السيّد الجليل الأمجد شمس الملّة و الدين محمّد بن أبي الحسن الحسيني الموسوي قدّس الله روحه بطرق الاجازة المذكورة لاشتراكهما فيها ، و عنّي عن أبي ، عن أبيه ، عن الشيخ إبراهيم الميسي ، عن أبيه الشيخ عليّ بطرقه ، و عنّي عن أبي ، عن أبيه ، عن الشيخ أحمد بن

و قال فى مدح الامير عليه الصلاة والسلام :

يا أميرالمؤمنين المرتضى   لم ازل ارغب فى انامدحك
غير انى لا أرى لى فسحة   بعد ان رب البرايا مدحك

و قال أيضاً :

يا رب مالى عمل صالح   به انال الفوز فى الاخره
الا ولائى لبنى هاشم   آل النبى العترة الطاهره

الذريعة ج ١ ص ٢٢١ ـ أمل الامل ص ٢٢ ـ سلافة العصر ص ٣١٠ ـ فوائد الرضوية ص ٣٢٨ .

محمد بن خاتون بطرقه ، وعنّي عن أبي ، عن جدي لأمي الشيخ الأوحد محيي الدين الميسي ، عن الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي بطرقه ، وعنّي عن أبي ، عن السيّد العابد نورالدين عبدالحميد الكركي ، عن الشهيد الثاني، لكن لايحضرني الآن صورة هذه الإجازة من عموم أو خصوص ، فليرو ذلك كذلك .

و كتب العبد الجاني علي نجيب الدين بن محمد بن مكّي بن عيسى بن حسن بن عيسى العاملي سامحه الله في آخر نهار الخميس ثامن عشر محرم الحرام عام عشرة بعد الألف من الهجرة .

٧٩

صورة اجازة (١)

السيّد الأميرحيدر(٢) بن السيّدعلاءالدين بن عليّ بن الحسن الحسيني البيروى قدس الله سرّه للسيّد الجليل الأميرالسيّد حسين المجتهد ابن السيّد حيدر الحسيني الكركي المذكور رحمه الله .

الحمد لله على نعمه و إفضاله ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله ،

وبعد فقد صدر الأمر من الأخ في الله المحبوب لوجه الله ، المولى الجليل ، والسيّد النبيل ، الحسيب النجيب النسيب الجامع بين مكارم الأخلاق وطيب الأعراق الحاوي بين صفاء الذات وجميل الصفات السيّد الفاضل العالم العامل إلى كلّ خيرراغب خلاصة آل أبي طالب أبي‌عبدالله كمال الدين حسين ابن السيّد الأجلّ الورع التقي الزكي السيّد حيدر الحسيني الكركي العاملي ، عامله الله وإيانا بلطفه في الدُّنيا والآخرة باجازة متضمّنة لكتب و روايات أصحابنا الإماميّة رضوان الله عليهم ، من هذا العبد الضعيف المحتاج إلى عفو الله الغنيّ حيدربن علاءالدين بن‌عليّ بن حسن الحسني الحسينيّ البيزوي عفى الله عنه ، له أدام الله تأييده .

فأجزت للسيّد المشار إليه جميع ماتضمّنته الإجازة الّتي أجازها الشيخ الامام العلاّمة محيى مادرس من‌سنن المرسلين ، فقيه أهل‌البيت الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، الشهيد الثاني زين الدُّنيا والدين ابن عليّ بن أحمد العاملي رضي الله عنه

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٩٠ فى رقم ٩٨٦ .

(٢) هو السيد الجليل و العالم الكامل النبيل السيد حيدر بن علاء الدين بن على بن‌الحسن الحسينى البيروى (التبريزى) كان معاصراً لشيخنا البهائى و سيدالداماد و من عاصره .

وأرضاه ، للشيخ الامام الزاهد العابد العالم العامل، زبدة فضلاء الأنام، وخلاصة الفقهاء العظام فقيه أهل البيت عليهم السلام ، عضد الإسلام و المسلمين ، عزّ الدُنيا والدين ، حسين ابن الشيخ العالم العامل خلاصة الأخيار، وزين الأبرار الشيخ عبدالصمد ابن الشيخ الامام شمس الدين محمّد الجباعي الحارثي الهمداني رضي الله عنهم و أرضاهم ، فانّها إجازة مباركة كثيرة الجدوى مشتمله على المهمّ من كتب الأصحاب و أكثر علماء الاسلام ، من الحديث و التفسير و الفقه و اللغة ، فليرو ذلك عنّي عن شيخي المذكور الصمداني الهمداني الحارثي رضي الله عنه وأرضاه ، وجزاه عنّي و عن الإسلام أفضل جزاء المحسنين ، شارطاً عليه الأخذ بالاحتياط و اتّباع ماهو المقرّر عند أهل الرواية والدراية من الاشتراط .

٨٠

صورة اجازة (١)

الشيخ أبي محمد (٢) بن عناية الله الشهير ببايزيد البسطامي الثاني المعاصر للشيخ البهائي للسيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي المذكور .

الحمد لله الّذي أسلكنا سبيل الهدى ، و وفّقنا للميز بين طريق الصواب و الخطا ، والصلاة والسلام على محمد المصطفى ، وأهل بيته وعترته مصابيح الدجى .

أما بعد فقد طلب منّي السيّد الأجل الأفضل الأورع زبدة أولاد سيّدالمرسلين خلاصة أحفاد خير النبيّين السيّد حسين بن السيد حيدر الكركي أبقاه الله تعالى ، و وفّقه لمرضاته، إجازة رواية ماصحّ لي روايته من الأحاديث المرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم و الأئمة المعصومين ، الّتي جمعها أصحابنا رضوان الله عليهم من الكتب المعتبرة ، بالطرق المعروفة .

فاستخرت الله تعالى و أجزت له لفظاً ورواية وكتابة رواية ماورويتها من ذلك ، لاسيّما عن الفقيه الجليل النبيه الشهيد الثالث تغمّده الله بغفرانه ، مولانا عبدالله بن محمود الشوشتري • و عن الشيخ الأجل الأفقه الأورع ، أسكنه الله أعلى غرف جنانه الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي ، وغيرهما من العلماء الموثوق بهم ، بالطرق المحفوظة عند السيّد المشارإليه على التفصيل إلى العلماء المصنّفين ، للكتب المعمولة في الحديث ، لا سيّما الأصول الأربعة : التهذيب ، والاستبصار ، و كتاب الكافي ، ومن لايحضره الفقيه .

وكذلك أجزت له رواية ما ألفه وصنّفه هذا الضعيف مثل كتاب معارج التحقيق في الفقه ، وكتاب الانصاف في معرفة الأسلاف ، فيما يتعلّق بمبحث الامامة وغيرهما ،

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٣٩ فى رقم ٦٥٣ .

(٢) كان معاصراً لشيخنا البهائى و السيد الداماد و استاذ الاجازة للسيد حسين بن السيد حيدر الكركى المعروف بالمجتهد والمفتى .

فليرو جميع ذلك كيف شاء محتاطاً مراعياً للشرايط المحفوظة في الاُصول والمرجوّ أن يذكرني في صالح دعواته ، ويخطرني بالبال في بعض خلواته .

و كتب هذه الكلمات بيده الجانية على طريق الاستعجال ، في وقت الترحال العبد الأقل أبومحمد بن عناية الله الشهير ببايزيد البسطامي عفى الله عنهما في تاريخ أواسط شهرمحرم الحرام سنة ألف وأربع .

٣١

صورة (١)

رواية السيّد حسين بن حيدر الحسيني الكركي المذكور عن جماعة من أفاضل عصره عن مشايخهم .

حدّثني السيّدالسندالعلاّمة صدرافاضل العلماء الامير أبوالولي بن شاه محمود الانجو الحسيني الشيرازي أدام تعالى أيامه، وأبقاه إلى ظهور صاحب الأمر صلوات‌الله عليه ، صباح يوم الاثنين ثالث شهر جمادى الاُولى سنة ألف و خمس ، تجاه ضريح المعصومة صلوات الله عليها و على آبائها الطاهرين ، في بلدة قم ، عن السيّد السّند الجليل الأمير صفي‌الدين محمد ابن السيّد العلاّمة السيّد جمال الدين الاسترابادي ، صاحب شرح تهذيب الاُصول عن قطب‌المحقّقين وقدوة المدققين ، خاتم المجتهدين الشيخ عليّ بن عبدالعالي الكركي قدّس الله روحه ، باسناده المذكور في صورة الاجازات عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها زجّ في النار .

و أجازني رواية هذا الحديث وغيره من اُصول الأصحاب سيما الأربعة بل و جميع مرويّاته ومجازاته من ساير العلوم .

و حدّثني أيضاً بحديث الاستغفار ثلاثاً عقيب صلاة الصبح و أجازني أيضاً في التاريخ المذكور في الروضة المذكورة رواية جميع‌كتب أصحابنا و رواياتهم ، سيّما الاُصول الأربعة إجازة لفظاً صريحاً لا كناية ، و كتب الفقير إلى الله الغني الحسين

ابن حيدر الحسيني الكركي عفي عنه .

وحدّثني بكاشان يوم الثلثا عاشر جمادى الأُولى سنة ألف وخمس المولى الجليل النبيل ضياء الملّة و الدين محمّد بن محمود القاشاني إجازة لفظاً بجميع كتاب تهذيب الأحكام عن المولى الفاضل المتهجد الورع التقي البدل المولى أحمد الأردبيلي عن السيّد السند السيّد علي بن الصائغ العاملي قدّس الله ارواحهم عن الشهيد الثاني نوّر الله ضريحه .

وحدّثني أيضاً إجازة المولى المحقّق الفقيه النبيه مولاناشاه مرتضى القاشاني في التاريخ المذكور بأحاديث أصحابنا خصوصاً الأربعين المنسوب إلى الشهيد عن مولانا فتح الله القاشاني ، عن الحافظ الزواري ، عن الشيخ المحقّق الشيخ علي بن عبدالعالي الكركي وعنه عن المولى ضياء الدين محمّد المذكور التهذيب بالطريق المذكور . وكتب الحسين بن حيدر الحسيني .

و حدّثني الشيخ بهاء الملّة و الدين سلّمه الله تعالى بحديث الجبن والجوز المسلسل وألقمني منهما لقمة في يوم الخميس أواخر شهر ربيع الثاني سنة ألف وعشر في قرية حوالي سمنان ، و سمعت بقراءة بعض الإخوان لديه في بلدة سمنان فصل الزايادات من آخر أحكام الموتى من كتاب تهذيب الحديث في التاريخ .

انتهى كلام السيّد حسين بن حيدر الحسيني الكركي المذكور .

٣٢

فائدة

في إيراد بعض أسانيد السيّد حسين بن حيدر الحسيني المذكور المفتي بإصبهان و مشايخه .

و هو يروي عن جماعة كثيرة جداً عن مشايخ غفيرة جليلة أيضاً ، و منها عن المولى الجليل مولانا معاني عن شيخيه الحسين بن عبدالصمد الحارثي والشيخ عبدالعالي ابن عليّ الكركي بأسانيدهما ، و عن المولى أبي محمّد بن عناية الله الشهير بأبي يزيد البسطامي عن الشهيد الثالث مولانا عبدالله بن محمود التستري والشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي عن مشايخهما .

وقال - ره - : أروي عن السيّد شجاع الدين محمود بن علي الحسيني المازندراني وميرزا تاج الدين حسين الصاعدي و مولانا محمّد علي بن عناية الله التبريزي والسيّد حيدر ابن علاء الدين الحسيني التبريزي و الشيخ حسام الدين بن عذاقة النجفي و المولى معاني التبريزي والشيخ عبدالصمد والشيخ أبي محمّد الشهير بأبي يزيد البسطامي والشيخ محمّد ابن أحمد الاردكاني و حبيب الله بن عليّ الطوسي قرء على والده و على شيخنا الشيخ عبدالعالي. ثمّ فصّل رحمه الله طرقه إليهم فقال :

أما السيّد نورالدين النسابة فقد روى عن جمع منهم شيخنا الشيخ عبدالعالي والسيّد السند الأمير محمّد مهديّ عن والده ، عن الشيخ محمّد بن جمهور بجميع رواياته و مصنّفاته .

و أما السيّد شجاع الدين فيروي عن جماعة منهم الشيخ حسين بن عبدالحميد ومولانا كريم الدين الشيرازي ، عن الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي والمولى المحقّق مولانا محمود الجابلقيّ عن الشيخ علي بن عبدالعالي ، وكذلك عن السيد عبدالحي الاسترابادي، عن علي بن عبدالعالي.

و أما السيّد حيدر الحسيني فانّه يروي عن الشيخ حسين بن عبدالصمد.

و أما الشيخ محمد بن أحمد الأردكاني عن جماعة منهم الشيخ عبدالعالي والسيّد علي الصائغ و السيّد عليّ بن أبي‌الحسن والشيخ حسين بن روح جميعاً عن الشهيد الثاني .

و أما الشيخ أبو محمد الشهير بأبي يزيد البسطامي يروي عن الشيخ حسين بن عبدالصمد والشهيد الثالث مولانا عبدالله بن محمود الشوشتري .

وأما الشاه‌مرتضى القاشي فهو يروي عن الحافظ الزواري عن‌الشيخ عبيدبن‌الشيخ عليّ بن عبدالعالى .

و أما ميرزا تاج الدين حسين فهو يروى عن جماعة ، عن السيد حسين بن‌حسن والشيخ حسين بن عبدالصمد والشهيد الثالث مولانا عبدالله والشيخ منصور الراستكوى شارح تهذيب الأصول والشيخ منصور يروى عن الشيخ شرف‌الدين عبدالمهيمن ، عن والده الشيخ معين الدين جنيد ، عن جدّه و سميّه ، عن الشيخ المحقّق فخرالدين محمد ابن العلاّمة الحلّي .

و أما مولانا معاني التبريزي فهو يروي عن الشيخ حسين بن عبدالصمد والشيخ عبدالعالي .

و أما السيّد رحمة الله بن عبدالله النجفي فانّي أروى عنه جميع مصنّفاته و مرويّات أصحابنا و هو يروي عن الشهيد الثاني .

وأما مولانا غياث‌الدين عليّ فاني أروى منه بالاجازة جميع مرويّاته عن‌الشهيد الثالث .

٣٣

فائدة أخرى

في بيان اجازة اُخرى من بعض مشايخ السيّد حسين المذكور له أيضاً .

اعلم أنّه قد أجازه أيضاً الشيخ نجيب الدين (١) عليّ بن محمّد بن مكّي بن عيسى ابن الحسن بن عيسى العاملي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الشيخ إبراهيم الميسى ، عن أبيه الشيخ عليّ . و قال : و عنّي عن أبي ، عن أبيه ، عن الشيخ أحمد بن محمّد بن خاتون بطرقه ، و عنّي عن أبي ، عن جدّي لاُمي الشيخ محيى الدين الميسي ، عن الشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسي ، و عنّي عن أبي ، عن السيّد نورالدين عبدالحميد الكركي ، عن الشهيد الثاني رضي الله عنهم .

* * *

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٢١ فى رقم ١١٦١ .

٣٤

فائدة أخرى

أيضاً في ذكر بعض مشايخ السيّد حسين المذكور .

قال السيّد حسين المفتي المذكور أيضاً حدّثني السيّد العلاّمة الأمير أبو الولي ابن شاه محمود الانجو الحسيني الشيرازي عن الأمير صفي الدين محمّد بن السيّد جمال الدين الاسترابادي صاحب شرح تهذيب الاُصول عن خاتم المجتهدين الشيخ عليّ ابن عبدالعالي الكركي .

قال : وحدّثني بقاشان ضياء الملّة والدين محمّد بن محمود القاساني عن مولانا أحمد الأردبيلي ، عن السيّد عليّ بن الصائغ ، عن الشهيد الثاني .

و حدّثني أيضاً إجازة مولانا شاه مرتضى القاشاني لجميع الروايات خصوصاً الأربعين المنسوب إلى الشهيد عن مولانا فتح الله القاساني ، عن الحافظ الزواري ، عن الشيخ عليّ بن عبدالعالي الكركي .

و قال السيّد حسين المفتي المذكور - ره - : أروي عن الشيخ نورالدين محمّد بن حبيب‌الله ، عن السيّد محمّد مهدي ، عن والده السيّد محسن الرضوي المشهدي ، عن الشيخ الفاضل محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن جمهور الاحساوي بسنده المذكور في غوالي اللآلي على ماذكره في إجازته الّتي كتبها للسيّد محسن .

٣٥
فائدة

من كلام السيّد حسين بن السيّد حيدر العاملي المذكور ، في طريق روايته لبعض الكتب وفي إيراد مشايخه و مشايخ مشايخه .

قال السيّد حسين بن حيدر الحسينى العامليّ قدّس الله سرّه المعروف بالسيّد حسين المجتهد : و أروى أربعين الحديث الّذي ألفه السيّد جمال الدين ابن المحدّث عن الشيخ نورالدين النسابة عن ولدالجامع، عن المصنّف . وأروى الرسالة الجعفرية بالقراءة على الشيخ عبدالعلي بن أحمد بن كليب النجفي وهو يروي عن مصنّفه وأروى بالأصالة عن القاضي صفيّ الدين محمّد بن علي الدراريّ ، عن المصنّف . و عن الشيخ الواعظ أبي البركات الواعظ الاصفهاني ، عن المصنّف. و أروى المنسك الكبير للشهيد الثاني ، عن محمّد بن عليّة الجناني، عن الشهيد الثاني . و أروى شرح تهذيب الأُصول للسيّد الجليل السيّد حسن العميدي النجفيّ ، عن مولانا محمّد الطالقانيّ ، عن المصنّف .

و أروى شرح التهذيب تصنيف الشيخ الجليل الشيخ عبدالنّبي مع سائر مصنّفاته ، عن الشيخ الجليل الشيخ عبدالله بن قنديل شيخ الإسلام في الكاظمين مكّة المعظمة إصفهان قاشان قم قزوين سمنان مشهدالرضا عليه السلام الهرات شرقيّ بغداد غربيّ الكاظمين سامرة الحلّة مشهد الحسين صلوات الله عليه النجف الأشرف بسطام مشهد عبدالعظيم: السيّد شجاع الدين محمود بن عليّ الحسيني المازندرانيّ وميرزا تاج الدين حسين الصاعديّ و مولانا محمّد عليّ بن عناية الله التبريزيّ والسيّد حيدر بن علاء الدين الحسيني التبريزى والشيخ حسام الدين ابن عذّاقة النجفيّ و مولانا معانيّ التبريزي و الشيخ عبدالصمد والشيخ أبومحمّد الشهير ببايزيد البسطاميّ والشيخ محمّد بن أحمد الأردكاني .

و حبيب الله بن عليّ الطوسيّ قرأ على والده و على شيخنا الشيخ عبدالعالي

و على المولى المحقّق مولانا أبي الحسن مولانا أحمد القايبني خصوصاً مصنّفاته و قرأت عليه روض الجنان و أجازني جميع مصنّفات المولى المُذكور و جمع مرويّاته عن والده و عن شيخنا الشيخ عبدالعالي .

و أما الشيخ نورالدين و النسّابة فقد روى عن جمع منهم شيخنا الشيخ عبدالعالي والسيّد السند الأمير محمّد مهدي عن والده ، عن الشيخ محمّد بن جمهور بجميع رواياته و مصنّفاته .

و أما السيّد شجاع الدين فيروي عن جماعة منهم الشيخ حسين بن عبدالحميد ومولانا كريم الدين الشيرازي عن الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي والمولى المحقّق مولانا محمود الجابلقي عن الشيخ عليّ بن عبدالعالي و كذلك ، عن السيّد عبدالحيّ الاسترابادي ، عن عليّ بن عبدالعالي.

و أما السيّد حيدر الحسيني النيروبي الحسني فانّه يروى عن الشيخ حسين بن عبدالصمد ، و أما الشيخ محمّد بن أحمد الاردكانيّ فهو يروى عن جماعة منهم الشيخ عبدالعالي والسيّد على الصائغ والسيّد عليّ بن أبي الحسن والشيخ حسين بن روح النجفي جميعاً عن الشهيد الثاني .

و أما الشيخ أبومحمّد الشهير بابايزيدالبسطامي يروي عن الشيخ حسين بن عبدالصمد والشهيد الثالث مولانا عبدالله بن محمود الشوشتري و أما الشاه مرتضى القاشي يروي عن الحافظ الزواريّ عن الشيخ عبيدبن الشيخ عليّ بن عبدالعالي، و أما ميرزا تاج الدين حسين يروي عن جماعة ، عن السيّد حسين بن الحسن و الشيخ حسين بن عبدالصمد والشهيد الثالث مولانا عبدالله المذكور و الشيخ منصور الراستگوي شارح تهذيب الاصول .

و أما مولانا معاني التبريزي فهو يروي عن الشيخ حسين بن عبدالصمد والشيخ عبدالعالي و أما السيّد رحمةالله بن عبدالله بن فغان الامامي النجفي فانّي أروى عنه بالاجازة جميع مصنّفاته و مرويّات أصحابنا لفظاً صريحاً ، و هو يروى كذلك عن الشهيد الثاني

و أما مولانا غياث‌الدين عليّ فانّي أروى عنه بالاجازة جميع مرويّات أصحابنا و هو يروى كذلك عن الشهيد الثالث مولانا عبدالله و الشيخ بهاء الدين محمد والسيّد أبوالولي الانجوئي الشيرازي ، الشيخ لطف‌الله والسيّد حسين بن الحسن الشيخ عبدالعالي الشيخ محمد بن خانون الأمير محمد باقر الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني مولانا محمد علي بن عناية‌الله التبريزي السيّد حيدر النيروبي الشيخ عبدالعلي بن كليب النجفي القاضي حبيب‌الله بن عليّ الطوسي القاضي صفي‌الدين الزواري السيّد شجاع‌الدين محمود المازندراني الإصفهاني الشيخ محمد بن أحمد الأردكاني الشيخ أبومحمد البسطامي السيّد رحمة‌الله بن الامام النجفي تاج‌الدين حسين الصاعدي مولانا شاه مرتضى القاشاني والشيخ حسام‌الدين ابن عذاقة النجفي مولانا معاني التبريزي الشيخ عبدالصمد العاملي الشيخ نورالدين محمد النسابة الإصفهاني الشيخ عبدالله بن قنديل عن الشيخ عبدالنبّي مولانا حسين بن مولانا سعدالدين الكاشي مولانا غياث الدين علي الإصفهاني والشيخ عبداللطيف العاملي الشيخ نجيب‌الدين العاملي الشيخ محمد بن علي الحسائي مولانا محمد الدامقاني مولانا محمد الطالقاني

و أخبرني شيخنا الجليل أحمد بن الشيخ عبدالصمد سلمه الله تعالى بجميع مرويات ومجازات و مؤلّفات والده الشيخ الجليل المرحوم الشيخ حسين -ره- إجازة في عصر نهار الأربعاء سادس عشر محرم الحرام سنة ألف و إحدى عشرة في بلدة هرات المحروسة .

و كتب الفقير إلى رحمة ربّه الغني الحسين بن حيدر الحسيني العاملي .

كتاب الأجازات

وهو آخر كتاب بحار الأنوار

من تصنيفات مولانا العلامة المستغني عن التعريف والتوصيف
مولى محمد باقر المجلسي قدس الله روحه

الجزء الثاني وبهذا الجزء يتم كتاب بحار الأنوار

أصل المسودة أكثرها بخطه الشريف وخط تلميذه
عبد الله أفندي صاحب رياض العلما

هوالمجید

در این مجلد چهارده اجازه روایت است و همین خط مجیزین را حضرت [illegible] جزو اوراق این کتاب ضبط فرموده بدین تفصیل

۱ ــ اجازه سی و دوم بخط آقا امیر زین العابدین بن الامیر نور الدین محمد بن مراد الحسینی تلمیذ المولی محمد امین الاسترآبادی ۴ صفحه بدون تاریخ

۲ ــ اجازه سی و نهم بخط المولی نظام الدین احمد بن المولی محمد معصوم چهار صفحه تاریخ کتابت ۱۰۶۴

۳ ــ اجازه چهلم بخط الامیر شرف الدین علی الشولستانی النجفی للمولی محمد تقی المجلسی هشت صفحه بتاریخ ح ۱۰۲

۴ ــ اجازه چهل و یکم بخط المولی حسن علی بن المولی عبدالله التستری ایضاً للمولی محمد تقی المجلسی هشت صفحه تاریخ الکتابه ۱۰۳۴

۵ ــ چهل و پنجم روایه بخط المولی محمد تقی المجلسی [illegible] الصحیفه الکامله السجادیة عن نسخه رضوان الله علیهم در ۲ صفحه بی تاریخ

۶ — چهل و ششم روایة اخرى للصحيفة الكاملة بخطه ايضاً يك صفحه

۷ — چهل و هفتم روایة اخرى ايضاً من المولى محمد تقي المجلسي للصحيفة الكاملة السجادية
بخطه الشريف ۳ صفحه تاريخ آن ۱۰۶۴

۸ — پنجاه و چهارم اجازة المولى ابو القاسم الجرفادقاني للمولى محمد علي
الجرفادقاني بخطه ۶ صفحه

۹ — پنجاه و پنجم اجازة للشيخ المحدث الفقيه محمد الحر العاملي للعلامة محمد باقر
المجلسي مصنف الكتاب بخطه ۶ صفحه در تاريخ ۱۰۸۵

۱۰ — پنجاه و ششم اجازة للمولى الجليل العالم العارف ابن اخت محمد محسن القاساني
ايضاً لمصنف الكتاب بخطه ۲ صفحه

۱۱ — پنجاه و هفتم اجازة للسيد الاجل الامير محمد مؤمن الاسترابادي
ثم المكي بخطه للمصنف ايضاً ۳ صفحه

۱۲ — شصتم اجازة للمولى الاجل العالم الورع مولى محمد طاهر القمي

بخطه للعلامة المجلسي مصنف کتاب ۲۰ صفحه ۱۰۸۶

۱۳ — شصت و دوم اجازة الشيخ الجليل العالم الخبير الشيخ علي بن الشيخ محمد [illegible]
سبط الشهيد الثاني لمصنف الكتاب بخطه ۳۴ صفحه در تاریخ ۱۰۶۸

۱۲ — شصت و دوم اجازة السيد المحدث السيد ميرزا الجزائري رحمه الله
بخطه للمصنف محمد باقر المجلسي اعلى الله مقامه در تاریخ ۱۰۷۴

عبده الحقير ابن محمد رضا التبريزي [illegible]
في ۱۳۲۲ شمسی

الجزء الثاني من كتاب الاجازات
وهو المجلد السادس والعشرين
من مجلدات بحار الانوار
وهذا الجزء تتمة كتاب [illegible]
[illegible] الله روحه مؤلفه

این جزو و پیشین فهرست ندارد [illegible]
[illegible] فهرست [illegible] مؤلف [illegible]
جزو دو مجلد [illegible] ابواب مجلد [illegible]
[illegible] شده بود [illegible]

فهرست هذا الجزو الثاني من كتاب الاجازات

صورة اجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني للسيد نجم الدين ابن السيد محمد
الحسيني بالاجازة الكبيرة المعروفة ٢ اجازة الشيخ علي بن هلال الكركي ثم الاصفهاني
للمولى المحقق مولانا محمد بن سلطان حسين الاصفهاني قدس الله روحهما ٣ صورة اجازات
من الشيخ عبد العالي بن الشيخ علي الكركي للسيد الامير محمد باقر الداماد رضه ٤ صورة
اجازة من الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي للامير محمد باقر الداماد ايضا
٥ صورة اجازة الشيخ احمد بن نعمة الله بن احمد بن خاتون العاملي للمولى عبد الله بن
حسين التستري ره ٦ صورة اجازة الشيخ نعمة الله بن خاتون والد الشيخ احمد المذكور
للمولى عبد الله الشوشتري ايضا ٧ صورة اجازة الشيخ محمد الشامي للشيخ
بهاء الدين محمد وللشيخ برهان الدين ولدي الشيخ عز الدين ابي المحامد وهؤلاء كلهم
من علماء العامة وهما قد كانا من اولاد ابي حامد الغزالي ٨ صورة اجازة الشيخ الجليل
محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي للسيد السند العلامة ظهير الدين
ميرزا ابرهيم بن الحسين الحسني الهمداني فائدة ٩ في ذكر اسامي جماعة من العلماء
ملتقطة من كتاب سلافة العصر في محاسن اعيان علماء العصر تاليف السيد عليخان بن
ميرزا احمد من امراء الهند وهو الى الآن في الحيوة ومقيم ببلاد الهند ١٠ صورة
اجازة الشيخ الاجل البهائي قدس الله روحه للمولى صفي الدين محمد القمي رحمه الله
١١ صورة اجازة الشيخ البهائي سره للشيخ لطف الله العاملي الاصفهاني ولولده
الشيخ جعفر ايضا ١٢ صورة اجازة الشيخ بهاء الدين محمد العاملي للمولى شريف
الدين محمد الرويدشتي المعروف بشريفا اثني قدس الله روحهما ١٣ صورة
اجازة الشيخ البهائي للسيد الامير شرف الدين حسين على ظهر اجازة الشهيد الثاني

لوالده

لوالده الشيخ حسين بن عبد الصمد بعد اجازة [illegible] المذكور له ولاخيه الشيخ ابي
تراب عبد الصمد قدس سرهم صورة ١٤ اجازة السيد الداماد قدس سره للامير السيد
احمد العاملي صهره وختنه صورة ١٥ الاجازة الثانية من السيد الداماد للامير
السيد احمد العاملي المذكور فائدة ١٦ في ايراد ما كتب السيد الداماد ايضا على بعض نسخ
الامير السيد احمد المذكورة صورة ١٧ اجازة من الشيخ بهاء الدين محمد العاملي للامير
السيد احمد المشار اليه ايضا صورة ١٨ رواية الامير السيد احمد المذكور للكتب
الاربعة في الحديث صورة ١٩ ما كتبه المولى شريف الدين ابن المولى شمس الدين
محمد المقادبطى هذا العصر على ظهر كتاب التهذيب للشيخ الطوسي صورة ٢٠ استجازة السيد
حسين بن السيد حيدر الكركي عن مشايخ عصره مع ذكر بعض طرقه الى ابن جمهور
الاحساوي رضي الله عنه صورة ٢١ اجازة الشيخ نجيب الدين ابن محمد بن مكي بن عيسى بن الحسن
بن عيسى العاملي للسيد فخر الدين حسين بن حيدر الحسيني الكركي على وفق الاجازة التي
من الشيخ حسن بن الشهيد الثاني صورة ٢٢ اجازة السيد الامير حيدر بن السيد
علاء الدين ابن علي بن حسن الحسني الحسيني البيزوي قدس سره للسيد الجليل الامير
السيد حسين المجتهد ابن السيد حيدر الحسيني الكركي المذكور رحمه الله تعالى صورة ٢٣
اجازة الشيخ ابو محمد بن عنايت الله الشهير ببايزيد البسطامي الثاني المعاصر
للشيخ البهائي للسيد حسين بن السيد حيدر الكركي المذكور صورة ٢٤ رواية السيد حسين
بن حيدر الحسيني الكركي المذكور عن جماعة من افاضل عصره عن مشايخهم فائدة ٢٥ في ايراد
بعض اسانيد السيد حسين بن حيدر الحسيني رحمه الله المفتي باصبهان ومشايخه وهو يروي
عن جماعة كثيرة جدا عن مشايخ غفيرة جليلة ايضا فائدة ٢٦ اخرى في بيان اجازة
اخرى من بعض مشايخ السيد حسين المذكور له ايضا فائدة ٢٧ اخرى ايضا في ذكر

بعض مشايخ السيد حسين المذكور : فايدة ٢٨ من كلام السيد حسين بن السيد
حيدر العاملي ره في طريق روايته لبعض الكتب في ايراد مشايخه ومشايخ مشايخه
صورة ٢٩ اجازة السيد الداماد للسيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي العاملي
صورة ٣٠ رواية بعض الافاضل ولعله السيد حسين المفتي عن الشيخ البهائي وغيره عن
مشايخه الى الامام عليه السلام لبعض الاخبار صورة ٣١ اجازة بعض الفضلاء من
تلامذة الشيخ البهائي وامثاله ولعله الامير السيد حسين المجتهد الكركي للامير جلال
الدين ابن الامير مرتضى تاج الدين صورة ٣٢ اجازة من الامير زين العابدين
ابن الامير نور الدين ابن مراد بن علي الحسني تلميذ المولى محمد امين الاسترابادي
للشيخ عبد الرزاق المازندراني صورة ٣٣ اجازة السيد السند المحقق العلامة
سيدنا ماجد بن هاشم البحراني للسيد الاشرف الاجل الامجد الامير فضل الله
دستغيب المكتوبة على ظهر كتاب التهذيب صورة ٣٤ اجازة المولى عبد الله
الشوشتري لولده المولى حسن علي صورة ٣٥ ما كتبه الامير ابو القاسم الفندرسكي
الاسترابادي سن كرم للمولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري ره صورة ٣٦ اجازة
سلطان الحكماء وبرهان العلماء معز الدولة قاضي معز الدين محمد ادام الله بقاءه
للفقير الى حسن علي بن عبد الله صورة ٣٧ اجازة الشيخ الجليل بهاء الملة والدين
والاسلام والمسلمين الشيخ بهاء الدين محمد تغمده الله تعالى بغفرانه واسكنه على غرفات
جنانه للفقير الى الله حسن علي بن عبد الله تجاوز الله تعالى عن سيئاتهم ورفع درجاتهم
صورة ٣٨ اجازة من السيد نور الدين اخي السيد محمد صاحب المدارك للمولى محمد محسن
بن محمد مؤمن س سره صورة ٣٩ اجازة المولى نظام الدين احمد بن المولى محمد معصوم للسيد
جمال الدين محمد بن عبد الحسين وكان في عهد السلطان شاه صفي العلوي قبله صورة ٤٠ اجازة الا-

شرف

شرف الدين علي الشولستاني النجفي للوالد العلامة المولى محمد تقي المجلسي قدس الله
روحيهما صورة ٤١ اجازة المولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري للوالد العلامة
مولانا محمد تقي المجلسي قدس سره صورة ٤٢ رواية والدي العلامة الصحيفة الكاملة
السجادية مناولة عن القائم عليه السلام في الرؤيا وفيها روايته ايضا عن مشايخه قدس الله
ارواحهم الشريفة صورة ٤٣ رواية الوالد العلامة كتاب الصحيفة الكاملة السجادية
عن مشايخه رضوان الله عليهم صورة ٤٤ رواية اخرى للوالد العلامة الصحيفة الكاملة
عن مشايخه رضوان الله عليهم صورة ٤٥ رواية اخرى للوالد العلامة الصحيفة الكاملة
السجادية عن مشايخه رضوان الله عليهم وهي بخط الوالد العلامة صورة ٤٦ رواية بعض الافاضل
الصحيفة الكاملة وهي ايضا بخط والدي العلامة قدس سره صورة ٤٧ رواية اخرى من
الوالد العلامة ره للصحيفة الكاملة السجادية عن مشايخه وهي ايضا بخط الوالد العلامة
صورة ٤٨ اجازة الوالد العلامة المولى محمد تقي المجلسي قدس الله روحه لميرزا
ابرهيم بن المولى كاشف الدين محمد اليزدي اخي ميرزا قاضي صورة ٤٩ اجازة من
الوالد العلامة لبعض سادات تلامذته صورة ٥٠ اجازة الوالد العلامة مولانا
محمد تقي المجلسي قدس سره للمولى محمد صادق الكرباسي الاصفهاني صورة ٥١ اجازة
الفاضل العلامة المرحوم المبرور آقا حسين الخونساري لتلميذه الامير ذو الفقار صورة ٥٢
اجازة من المولى الفاضل مولانا محمد باقر الخراساني قدس سره للمولى محمد شفيع نور مرقده صورة ٥٣
اجازة رواية الصحيفة الكاملة من الامير ماجد بن الامير جمال الدين محمد الحسيني
الدشتكي للمولى محمد شفيع قدس سره صورة ٥٤ اجازة المولى ابو القاسم الجرفادقاني
للمولى محمد علي الجرفادقاني رحمهما الله تعالى صورة ٥٥ اجازة لنا من الشيخ المحدث
الفقيه الشيخ محمد الحر العاملي وقد كتبها بخطه رض صورة ٥٦ اجازة الشيخ محمد الحر

العاملی المزبور للمولی الجلیل الشیخ محمد فاضل المشهدی رضی الله عنهما ٥٧ صورة
روایتنا حکایة فی رؤیة الجن عن المشایخ وفیها محاکمة لبعض قضاة الجن ایضاً
٥٨ صورة ما کتبه لنا من الاجازة المولی الجلیل العالم العارف الربانی مولانا
محمد محسن القاشانی قدس سره بخط الشریف [illegible] ٥٩ صورة اجازة قد کتبها
لنا السید الاجل الامیر محمد مؤمن الاسترابادی ثم المکی قدس الله روحه وجنته بخطه الشریف
٦٠ صورة اجازة کتبها لنا المولی الاجل العالم الورع مولانا محمد طاهر
القمی قدس سره بخط الشریف ٦١ صورة ما کتبه لنا من الاجازة الشیخ الجلیل
والعالم النبیل الشیخ علی بن الشیخ محمد سبط الشهید الثانی بخطه الشریف ایضاً
٦٢ صورة اجازة لنا من السید المرحوم المبرور المحدث السید میرزا الجزائری
بخطه الشریف فائدة ٦٣ فی ایراد بعض اسانیدنا ٦٤ صورة اجازة منا
لبعض الاصدقاء وفقهم الله تعالی ٦٥ صورة اجازة منا للمولی مسیح الدین
محمد الشیرازی ٦٦ صورة اجازة اخری منا لبعض اهل المشهد المقدس
الرضوی ٦٧ صورة اجازة منا لبعض تلامذتنا ٦٨ صورة اجازة اخری
منا لبعض تلامیذنا ٦٩ صورة اجازة اخری منا لبعض تلامیذنا ایضاً
٧٠ صورة اجازة اخری منا لبعض تلامذتنا ٧١ صورة اجازة اخری منا لبعض تلامیذنا
٧٢ صورة اجازة منا للشیخ الجلیل الشیخ محمد فاضل المشهدی المذکور رض ٧٣ صورة
اجازة اخری منا لبعض تلامیذنا ٧٤ صورة اجازة قد کتبناها لبعض
تلامذتنا بتمامها فی مشهد الرضا علیه السلام ایضاً فائدة ٧٥ فی ایراد بعض اسانیدنا
الی الصحیفة الکاملة خاتمة ٧٦ تشتمل [illegible] فیها مطالب عدیدة لبعض
اذکیاء تلامذتنا سبحان العلام وبه نختم الکلام تمت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمد
الشاكرين وصلواته على سيد الاولين والاخرين محمد المصطفى وعترته الطيبين
الطاهرين وبعد فيقول العبد الفقير الى رحمة الله تعالى حسن بن زين الدين
العاملي عامله الله بلطفه واحسانه وحقق حسن رجائه بالعفو وغفرانه
ان اعطاء الحديث حقه من الرواية والدراية امر مهم لمن اراد التفقه في الدين
اذ مدار اكثر الاحكام الشرعية عليه وقد كان للسلف الصالح رضوان الله عليهم
مزيد اعتناء بشانه وشدة اهتمام بروايته وعرفانه فقام بوظيفته منهم في
كل عصر من تلك الاعصار اقوام بذلوا في رعايته جهدهم واكثروا في ملاحظته
كدهم وكدحهم فلله درهم اذ عرفوا من قدره ما عرفوا وصرفوا اليه من وجوه
الهمم ما صرفوا ثم خلف من بعدهم خلف اضاعوا حقه وجهلوا قدره فاقتصروا
من روايته على ادنى مراتبها والقوا حبل درايته على غاربها واستمرت الحال
كذلك زمانا تعطلت فيه مجالسه ودرسه واشتفى من طول الهجر دروسه ثم
اتاح الله سبحانه بمقتضى حكمته من عرف قدره وبذل في خدمته وسعه فعمر منه
الدارسة وجدد معالمه الطامسة وايقظ من مراقد الغفلة رجالا فهموا اسراره و

بخط [illegible]

وارام بعين البصيرة انواره فرغبوا في سلوك سبيله وجهدوا على احرازه و
تحصيله لكنهم حيث انقطعت عليهم بتلك الفترة طريق الرواية من غير جهة
الاجازة قلت حظوظهم من الدراية لاحتياجها والحال هذه الى طول الممارسة
واكثار المطالعة والمراجعة والمتحملون لهذه الكلفة اقل قليل والاكثرون
انما يمرون في معاهد عابري سبيل هذا وان السيد الاجل الفاضل الاوحد
الطاهر الورع الناسك خلاصة العلماء الابرار وسلالة النجباء الاطهار السيد
نجم بن السيد المرحوم المبرور السيد محمد الحسيني ادام الله فضله واطال الله بقاه
واسبغ عليه نعماه ممن ولي شطر هذا المقصد وجه همته وظفر من مطالبه
الجليلة ببغيته وقد التمس من هذا الضعيف الاجازة له ولولديه السعيدين
الموفقين ان شاء الله تعالى السيد ابي عبد الله محمد والسيد ابي الصلاح علي
امد الله لهما في العمر وجعلهما من اهل العمل والعلم فارتأيت وجوب اجابته و
اجزت له ولهما رواية جميع ما يجوز لي روايته بالطرق المتصلة الى علمائنا
السابقين مصنفي كتب الحديث رضي الله عنهم والى غيرهم من علماء الاصحاب.
بل والى كثير من علماء من عداهم من الفرق الاسلامية على ما اقتضاه رايهم

في الرواية عنهم وسنذكر اكثر هذه الطرق مفصلة ان شاء الله تعالى وينبغي ان
يعلم ان الطرق المذكورة على كثرتها وانتشارها قد انحصر المهم منها في ثلثة مواضع
فصارت ثلث مراتب الاولى مرتبة المتقدمين على الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله
فان الرواية عنهم بعد انتشارها بسبب تكثرهم عادت الى الانحصار من حيث
ان اكثر الطرق المتصلة بهم تجتمع في الرواية عن الشيخ رحمه الله ثم تاخذ في التفرق
عليهم والثانية مرتبة من تاخر عن الشيخ رحمه الله وتقدم على الشهيد الاول فان
الحال في انتشارها واجتماعها كالاولى والثالثة مرتبة من تاخر عن الشهيد
الاول رحمه الله الى زمن شيخنا المبرور المقدس الشهيد الثاني والدي زين
الملة والدين قدس الله نفسه فحالها كحال الاوليين ونحن نذكر طرق الرواية
في كل واحدة من هذه المراتب بانفرادها زيادة في التفصيل ورغبة في التسهيل
فنقول اما الطريق الى الرواية عن رجال المرتبة الاولى فهي انا نروي بالاجازة عن
عدة من اجلاء الاصحاب منهم شيخنا السيد الجليل الفاضل نور الدين علي بن
السيد الزاهد العابد السيد حسين بن ابي الحسن الحسيني الموسوي العاملي والشيخ
الجليل عز الدين حسين بن عبد الصمد الجباعي الحارثي والسيد الاجل الناسك

نور الدين علي بن السيد فخر الدين الهاشمي والشيخ الصالح احمد بن سليمان العاملي
رضي الله عنهم بحق روايته للجميع لجازة عن والدي السعيد الشهيد رفع الله درجته
كما اشر في خاتمته عن شيخه الفاضل نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الميسي عن
الشيخ شمس الدين محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضيا الدين
علي بن الشيخ الجليل السعيد الشهيد شمس الملة والدين محمد بن مكي بن محمد بن
حامد العاملي عن والده المذكور قدس الله نفسه عن الشيخ فخر الدين ابي طالب
محمد بن الشيخ العلامة جمال الملة والدين ابي منصور الحسن بن المطهر عن والده
رضي الله عنه عن شيخه الامام الجليل المحقق نجم الملة والدين ابي القسم جعفر بن
الحسن بن سعيد عن السيد السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي عن
الشيخ سديد الدين ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ العماد ابي جعفر
محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ الامام ابي جعفر محمد
بن الحسن الطوسي عن والده قدس الله روحه جميع مروياته ومصنفاته التي
من جملتها كتاب تهذيب الاحكام وكتاب الاستبصار وقد تعلم ان روايات
من تقدم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين عليهم السلام و

سایر روایة الحدیث من سلفنا الصالحین وعلمائنا المجتهدین تنتهی باجمعها
الی هذا الشیخ رضی الله عنه فهی کلها داخلة فی عموم مرویاته وقد ذکر طرقه الیهم فی
الفهرست مفصلة ونحن نذکر من ذلک هنا المهم ونحیل معرفة الباقی علی المراجعة عند
الحاجة فیروی الشیخ رحمه الله کتاب الکافی للامام الجلیل ابی جعفر محمد بن یعقوب
الکلینی رضی الله عنه عن الشیخ ابی عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفید
قدس الله نفسه عن الشیخ ابی القسم جعفر بن محمد بن قولویه عن الشیخ ابی جعفر الکلینی
وکذا سایر روایات الکلینی ومصنفاته فان الشیخ یرویها بهذا الطریق عنه
ویروی کتاب من لا یحضره الفقیه للشیخ الامام الصدوق الفقیه ابی جعفر محمد
بن علی بن الحسین بن بابویه القمی رضی الله عنه وکذا جمیع روایاته وکتبه
التی من جملتها کتاب مدینة العلم والامالی وعلل الشرایع والاحکام عن
الشیخ المفید عن الشیخ الصدوق ابی جعفر محمد بن علی بن بابویه ویروی
عن الشیخ المفید والشیخ ابی عبد الله الحسین بن عبید الله الغضایری والسید الاجل
المرتضی علم الهدی ذی المجدین علی بن الحسین الموسوی قدس الله نفسه واخیه
السید الرضی رضی الله عنه جمیع مصنفاتهم وروایاتهم بلا واسطة ویروی عن

الشیخ ابی عمرو محمد بن عمر بن عبد العزیز الکشی رحمه الله بواسطه جماعة منهم

الشیخ المفید عن ابی محمد هرون بن موسی التلعکبری عن الکشی ویروی عن الشیخ

ابی الحسن علی بن الحسین بن بابویه والد الشیخ الصدوق بطریقه السابق عن

ولده عنه جمیع روایاته وعنه عن الشیخ ابی القسم سعد بن عبد الله القمی والشیخ

ابی العباس عبد الله بن جعفر الحمیری جمیع روایاتهما وعن سعد بن عبد الله

عن الشیخ ابی جعفر احمد بن محمد بن عیسی الاشعری القمی جمیع کتبه وروایاته وعن

احمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید الاهوازی والحسن بن محبوب

الکوفی جمیع کتبهما وروایاتهما وبالاسناد عن الصدوق عن الشیخ ابی جعفر

محمد بن الحسن بن الولید القمی جمیع روایاته وعن ابن الولید عن الشیخ ابی جعفر

محمد بن الحسن الصفار القمی جمیع کتبه وروایاته واما طریق الروایة عن

رجال المرتبه الثانیه فنروی بالاسناد عن شیخنا الشهید الاول ره عن الشیخ الامام

المحقق فخر الملة والدین ابی طالب محمد بن الشیخ الامام جمال الملة والدین ابی

منصور الحسن بن یوسف بن المطهر والسید الجلیل الطاهر عمید الدین عبد

المطلب بن السید مجد الدین ابی الفوارس محمد بن علی بن الاعرج الحسینی والسید

الاجل العلامة النسابة النقيب تاج الدين ابى عبد الله محمد بن القسم بن معية
الحسني الديباجي والسيد الجليل العريق الاصيل ابى طالب احمد بن ابي ابرهيم محمد بن
الحسن بن زهرة الحلبي والسيد الكبير الفاضل نجم الدين مهنا بن سنان المدني
والشيخ الامام العلامة ملك العلما المحققين قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازي
صاحب شرحي المطالع والشمسية والشيخ الفاضل العالم الاديب رضي الدين ابى الحسن
علي بن الشيخ جمال الدين احمد بن يحيي المعروف بالمزيدي والشيخ الفاضل ابى
الحسن علي بن طراد المطارباذي جميع كتبهم ورواياتهم وعنهم جميعا عن
الشيخ الامام العلامة جمال الاسلام والمسلمين الحسن بن المطهر جميع مصنفاته
ورواياته ح وعن السيد تاج الدين بن معية عن جم غفير من علمائنا
الذين كانوا في عصره واسماؤهم مسطورة بخطه في اجازة لشيخنا الشهيد
الاول رحمه الله وهي عندي فانا اورد كلامه فيها بعينه وهذه صورته
فمن مشايخي الذين يروي عنهم مولانا الشيخ الامام الرباني السعيد جمال عني م
الدين ابو منصور الحسن بن المطهر قدس الله روحه والشيخ السعيد صفي
الدين محمد بن سعيد والشيخ السعيد المرحوم نجم الدين ابو القسم عبد الله
بن حملات والسيد الجليل السعيد جمال الدين يوسف بن ناصر بن حماد

الحسيني والسيد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن علي بن صاحب دار

الصخر الحسيني وشيخي السعيد المرحوم علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن

فخار الموسوي والسيد الجليل السعيد المرحوم رضي الدين ابو القسم علي بن السيد

السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس الحسني ~~شمس الدين محمد بن احمد~~

~~ابن الكوفي الهاشمي والسيد السعيد المرحوم~~ ووالدي السيد السعيد ابو جعفر

القسم بن الحسين بن معية الحسني والقاضي السعيد المرحوم تاج الدين ابو علي

محمد بن محفوظ بن وشاح والسيد السعيد المرحوم صفي الدين محمد بن الحسن بن

ابي الرضا العلوي والسيد السعيد المرحوم صفي الدين محمد بن محمد بن ابي الحسن

الموسوي والعدل الامين المرحوم جلال الدين محمد بن السعيد المرحوم [illegible]

~~شيخنا الشهيد الاول على هذا الموضع حاشية صورتها يروى هذا كمال الدين~~

~~عن [illegible] الدين الاوي الزاهد عن الشيخ نجم الدين بن سعيد وعن خواجه~~

~~نصير الدين عنه دام ظله~~ كمال الدين الرضي الحسن بن محمد بن الاوي الحسيني و

الشيخ الامين زين الدين جعفر بن علي بن يوسف بن عروة الحلي والشيخ

السعيد مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيباني الحلي والسيد

السعيد المرحوم ناصر الدين عبد المطلب بن بادشاه الحسيني الخزري صاحب

شمس الدين محمد بن احمد بن الكوفي
الهاشمي والسيد السعيد المرحوم

[illegible]

التصانيف السايرة والشيخ الزاهد السعيد المرحوم كمال الدين علي بن الحسين
بن حماد الواسطي والسيد السعيد المرحوم فخر الدين احمد بن علي بن عرفة الحسني
والسيد الامام السعيد المرحوم مجد الدين ابو الفوارس محمد بن شيخنا السعيد
المرحوم فخر الدين علي بن محمد بن الاعرج الحسيني والسيد الامام السعيد المرحوم
ضياء الدين عبد الله بن السيد السعيد مجد الدين ابي الفوارس محمد بن الاعرج
الحسيني والشيخ العالم شمس الدين محمد بن الغزال المصري الكوفي قال ومن مشايخي
الذين استفدت منهم من اراش جناحي واذكى مصباحي وحباني نفايس العلوم
وابرا دآ نفسي من الكلوم كثيرا وهو درة الفخر وفريدة الدهر مولانا الامام الرباني
عميد الملة والحق والدين ابو عبد الله عبد المطلب بن الاعرج ادام الله شرفه
وخصه بالصلوة والسلم سلفه فهو الذي خرجني ودرجني والى ما يسر الله تعالى
من العلوم ارشدني فالله يجازيه احسن الجزاء بمنه وكرمه ومنهم مولانا
الشيخ الامام العلامة بقية الفضلاء انموذج العلماء فخر الملة والحق والدين
محمد بن المطهر حرس الله نفسه وانمى غرسه ومنهم الشيخ الامام العلامة اوحد
عصره نصير الملة والحق والدين علي بن محمد بن علي القاشي والشيخ العالم الفقيه

الفاضل الكامل رضي الدين علي بن احمد بن المزيدي حرسهما الله وممن صاحبته

واستفدت منه فرويت عنه وروى عنهم السيد الجليل الفقيه العالم عز الدين

الحسن بن ابي الفتح بن الدهان الحسيني والشيخ السعيد المرحوم جمال الدين احمد بن

محمد بن الحداد والشيخ العالم الفاضل شمس الدين محمد بن علي بن يحيى بن والفقيه

السعيد المرحوم قوام الدين محمد بن الفقيه رضي الدين علي بن مطهر وممن رويت

عنه من المشايخ ايضا الفقيه السعيد المرحوم ظهير الدين محمد بن محمد بن

مطهر ح وعن الشيخين رضي الدين علي بن المزيدي وابي الحسن علي بن طراد

عن الشيخ الفقيه الاديب النحوي العروضي تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي

صاحب كتاب الرجال جميع كتبه ورواياته وعنهما عن الشيخ سني الدين محمد بن

الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد جميع رواياته وقد مر في عداد مشايخ

السيد تاج الدين ايضا وعن الشيخ علي بن طراد وعن الشيخ نجم الدين بن

حماد ت وقد مر ايضا وعن الشيخ علي بن رضي الدين عن الشيخ الصالح شمس

الدين محمد بن احمد بن صالح السيبي القسيني جميع رواياته وهذا الشيخ

يروي عن جماعة من اجلاء الاصحاب وسنوضح ذلك ان شاء الله ويروي

معروف الشيخ محمد ابن ابي انهم
[illegible] ولده
رحمهما الله [illegible]
وفي الكلام
[illegible]

نعم [illegible] تميز ولده

شيخنا الشهيد الاول ايضا عن السيد الاجل شمس الدين محمد بن احمد بن ابي
المعالي العلوي الموسوي عن الشيخ الامام العلامة الزاهد الورع الحافظ كمال
الدين علي بن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد الواسطي جميع رواياته وايضا
عن السيد السعيد العلامة ابي عبد الله محمد بن الحسن بن ابي الرضا العلوي و
قد ذكر انه في عداد مشايخ السيد تاج الدين بن معية وعن العلامة جمال الملة
والدين عن والده الشيخ سديد الدين يوسف والشيخ المحقق امام الطايفة
وفقيهها نجم الملة والحق والدين ابي القسم جعفر بن الحسن بن يحيي بن الحسن
بن سعيد الحلي وابن عمه الشيخ نجيب الدين يحيي بن احمد بن يحيي بن الحسن بن
سعيد والسيدين الامامين السعيدين البدلين رضي الدين ابي القسم
علي وجمال الدين ابي الفضايل احمد ابني موسى بن جعفر بن محمد الطاوس
الحسني والوزير السعيد سلطان العلماء المحققين خواجه نصير الملة و الدين
محمد بن محمد بن الحسن الطوسي والشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم الاسدي
رضي الله عنهم اجمعين جميع كتبهم ورواياتهم وقد ذكر العلامة رحمه الله
في بعض اجازاته نبذا من احوال الجماعة المذكورين احببنا ايرادها هنا
فقال عند ذكره للمحقق ابي القسم بن سعيد قدس الله نفسه وهذا الشيخ

كان افضل اهل زمانه في الفقه قلت لو ترك التقييد باهل زمانه لكان اصوب
اذ لا ارى في فقهائنا مثله على الاطلاق رضي الله عنه وقال عند ذكره للشيخ
نجيب الدين يحيى بن سعيد انه رحمه الله كان زاهدا ورعا وذكر في شان السيدين
رضي الدين علي وجمال الدين احمد ابني طاوس ما هذا لفظه وهذان السيدان
زاهدان عابدان ورعان وكان رضي الدين علي رحمه الله تعالى صاحب كرامات
حكى لي بعضها وروى لي والدي رحمة الله عليه البعض الاخر وذكر في موضع
اخر ان السيد رضي الدين رحمه الله كان ازهد اهل زمانه وقال عند ذكره للمحقق
نصير الدين الطوسي كان هذا الشيخ افضل اهل عصره في العلوم العقلية و
النقلية وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والاحكام الشرعية على مذهب
الامامية وكان اشرف من شاهدناه في الاخلاق نور الله ضريحه قرأت
عليه الهيات الشفا لابي علي بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه
رحمه الله ثم ادركه الموت المحتوم قدس الله روحه وذكر في شان الشيخ
مفيد الدين بن جهيم انه كان فقيها عارفا بالاصولين قال وكان
الشيخ الاعظم خواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه
وزير السلطان هولاكو فانفذه الى العراق فحضر الى الحلة فاجتمع عنده

فقهاؤها فاشار الى الفقيه نجم الدين ابي القسم جعفر بن سعيد وقال من اعلم
هولاء الجماعة فقال كلهم فاضلون علماء ان كان واحد منهم مبرزا في فن كان
الاخر مبرزا في فن اخر فقال من اعلمهم بالاصولين فاشار الى والدي سديد
الدين يوسف بن المطهر والى الفقيه مفيد الدين محمد بن جهيم فقال هذان
اعلم الجماعة بعلم الكلام واصول الفقه فتكدر الشيخ يحيى بن سعيد وكتب الى
ابن عمه ابي القسم يعتب عليه واورد في مكتوبه ابياتا وهي لا تهن من عظيم قدر
وان كنت مشارا اليه في التعظيم فالكريم اللبيب ينقص قدرا بالتعدي على الكريم م
اللبيب الكريم ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم كيف ذكرت
ابن المطهر وابن الجهيم ولم تذكرني فكتب اليه يعتذر اليه ويقول لو سالك
خواجه مسئلة في الاصولين ربما وقفت وحصل لنا الخجل وعن الشيخ الفاضل الحياء م
تقي الدين بن داود وعن المحقق نجم الدين ابي القسم بن سعيد والسيد جمال الدين
احمد بن طاوس وولده السيد السعيد غياث الدين عبد الكريم جميع كتبهم
ورواياتهم وعن الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الواسطي عن السيد
غياث الدين ايضا وعن السيد غياث الدين عن الامام السعيد خواجه نصير الدين

وعن الشيخ فخر الدين بن المطهر عن عمه الامام رضي الدين ابي الحسن علي بن
يوسف بن المطهر وعن السيد عميد الدين عن والده السعيد مجد الدين
ابي الفوارس وخاله الشيخ رضي الدين علي بن المطهر وعن الشيخ رضي الدين بن
مطهر عن والده الشيخ سديد الدين يوسف والشيخ نجم الدين جعفر بن
سعيد ~~وعن الشيخ رضي الدين بن مطهر عن والده الشيخ سديد الدين يوسف~~
~~والشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد~~ وعن الشيخ رضي الدين علي بن احمد المزيدي
عن الشيخ شمس الدين محمد بن صالح القسيني عن المحقق نجم الدين بن سعيد
وعن الشيخ كمال الدين بن حماد الواسطي عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد
والشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما والشيخ الامام العلامة
كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني والشيخ السعيد شمس الدين محفوظ
بن وشاح بن محمد والشيخ الفقيه شمس الدين محمد بن صالح القسيني وقد مرت
رواية الشيخ كمال الدين هذا عن السيد غياث الدين بن طاوس ايضا وعندي
بخط شيخنا الشهيد اجازة السيد غياث الدين لهذا الرجل وكذا اجازتا
الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد والشيخ نجم الدين جعفر بن نما له وهما مام

الاجازتان فيهما استيفا زايد لطرق الرواية وسننقل منهما المهم في مواضعه
واما اجازة السيد غياث الدين فذكر في اولها ما هذا نصه استخرت الله سبحانه
واجزت للاخ في الله تعالى العالم الفاضل الصالح الاوحد الحافظ المتقن الفقيه
المحقق البارع المرتضى كمال الدين فخر الطائفة علي بن الشيخ الامام الزاهد بقية
المشيخة شرف الدين الحسين بن حماد بن ابي الخير الليثي نسبا الواسطي مولدا ومنشا الحبر كذا
ان يروي عني ما صح من مقرواتي ومسموعاتي ومروياتي ومستجازاتي ومناولاتي
ومجموعاتي ومصنفاتي وشعري وكل ما له مدخل في الرواية مما مضى او يتجدد بشرطه
عند اربابه فهو موضع ذلك ومظنته ثم قال فيها ومن مشايخي الوزير السعيد
نصير الدين الطوسي وكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني وقال ايضا وليرو عني
ادام الله فوايده ما اجازه لي والدي وعمي رضي الدين علي بن موسى بن طاوس
رضي الله عنهما من مروياتهما ومصنفاتهما وخطبهما ونظمهما ونثرهما وكل
ما يصح روايتهم له من جميع العلوم على اختلاف انواعها فان مصنفاتهما
كثيرة جدا وديوان شعر والدي فليرو ذلك عني محتاطا في الرواية لي وله
ان شا الله وقد مر ان شيخنا الشهيد الاول رحمه الله يروي عن السيد شمس الدين
محمد بن ابي المعالي الموسوي عن الشيخ كمال الدين المذكور وعندنا بخط الشهيد

ومن مللٌ اطال نحوك ترددي واتياني ° يا جعفر بن سعيد يا امام هدى ° يا اوحد
الدهر يا من ماله ثاني ° اني بحبك مغرى غير مكترث ° بمن يلوم وفي حبيك يلحاني فانت
سيد اهل الفضل كلهم ° لم يختلف ابدا في فضلك اثنان ° ومنها في قلبك العلم مخزون
باجمعه تهدي به من ضلال كل حيران وفوك فيه لسان حشوه حكم تروي به من
زلال كل ظمان وفخرك الراسخ الراسي وزنت به رضوى فزاد على رضوى وثهلان محمد شهلان
وحسن اخلاقك اللاتي فضلت بها كل البرية من قاص ومن دان تغني عن المأثرات
الباقيات ومن يحصي جواهر اجبال وكثبان يا من علا درج العليا مرتقيا
انت الكبير العظيم القدر والشان فاجابه المحقق رحمه الله بهذه الابيات لقد
وافت فضايلك العوالي تهز معاطف اللفظ الرشيق فضضت ختامهن فخلت
اني فضضت بهن عن مسك فتيق وجال الطرف منها في رياض كسين بناظر
الزهر الانيق فكم ابصرت من لفظ بديع يدل به على المعنى الدقيق وكم شاهدت
من علم خفي يقرب مطلب الفضل السحيق شربت بها كؤوسا من معان غنيت بشربهن
عن الرحيق ولكني حملت بها حقوقا اخاف لثقلهن من العقوق فسر يا ابا الفضل
بي رويدا فلست اطيق كفران الحقوق وحمل ما اطيق به نهوضا فان الرفق انسب
بالصديق فقد صيرتني لعلاك رقا ببرك بل ارق من الرقيق وكتب بعدها نثرا
من جملته ولست ادري كيف سوغ لنفسه الكريمة مع حنوه على اخوانه وشفقته

رحمه الله اجازة الشيخ كمال الدين للسيد المذكور مشيراً فيها الى الاجازات الثلث
المذكورة واذن له في رواية ما تضمنته عن المشايخ الثلثة الذين رواها عنهم
واضاف الى ذلك الرواية عن المشايخ الثلثة الاخر المذكورين انفا ولم يتعرض
لتفصيل ما رواه عنهم ولكن عندنا ايضا اجازة السيد شمس الدين لشيخنا
الشهيد بخط السيد وفيها تفصيل بعض ما اجمل في كلام الشيخ كمال الدين فذكر
ان الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني اجاز للشيخ كمال الدين بن حماد المذكور
جميع مصنفاته وان الشيخ شمس الدين محمد بن صالح روى له جميع ما قرأه وسمعه
واجيزت له روايته وبقي الاجمال في روايته عن الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح
ولم اقف على طريق للرواية عنه سوى هذه وكان هذا الشيخ من اعيان علمائنا
في عصره ورأيت بخط شيخنا الشهيد الاول في بعض مجاميعه حكاية امور تتعلق
بهذا الشيخ وفيها تنبيه على ما قلناه. فمنها انه كتب الى الشيخ المحقق نجم الدين بن
سعيد ابياتاً من جملتها اغيب عنك واشواقي تجاذبني الى لقائك جذب المغرم
العاني الى لقا حبيب يشبه بدر دجى وقد رماه باعراض وهجران ومنها
قلبي وشخصك مقرونان في قرن عند انتباهي وبعد النوم يغشاني حللت
مني محل الروح في جسدي فانت ذكري في سري واعلاني لولا المخافة من كره

على اولسانه وخلّاته اثقال كاهلي بما لا يطيق الرجال حمله بل تضعف الجبال ان تقله حتى صيّرني بالعجز عن مجازاته اسيراً ووقفني في ميدان محاورته حسيراً انما انا بل ذلك البر الوافر ولا اجازي في ذلك الفضل الغامر واني لاظن كرم عنصره وشرف جوهره بعثه على افاضة فضله وان اصاب به غير اهله او كان ثم مع هذه السجية الغراء والطوية الزهراء استملى تصحيح فكرته وسليم فطرته الولاء من صفحات وجهي وفلتات لساني وقرأ المحبة من لحظات طرفي ولمحات شاني فلم ترض همته العلية عن ذلك الايماء بدون البيان ولم يقتنع لنفسه الزكية عن ذلك الخبر الا بالعيان فحرك ذلك منه بحراً لا يسمح الا بالدرر وحجراً لا يترشح بغير الفقر وانما استمد من انعامه الاقتصار على ما يطوع به من البر حتى اقوم بما وجب علي من الشكر ان شاء الله

ونروي شيخنا الشهيد الاول رحمه الله عن الشيخين الجليلين نجم الدين جعفر ونجيب الدين يحيى ابني سعيد من طريقين اعلى مما سبق اما عن المحقق فذكر والدي قدس سره ان الشهيد رحمه الله يروي عن الشيخ الامام البليغ جلال الدين محمد بن الشيخ الامام ملك الادباء شمس الدين محمد بن الكوفي الهاشمي الحايري عن المحقق رحمه الله بغير واسطة واما عن الشيخ يحيى فوجدت بخط الشيخ عمي فوجدت بخط الشيخ جلال الدين ابي محمد الحسن بن الشيخ نظام الدين احمد بن الشيخ الامام نجيب الدين محمد بن نما الحلي انه اجاز لشيخنا الشهيد جميع ما اجاز

له رواية الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد فهو يروى عنه بغير واسطة ويروى العلامة

رحمه الله عن والده والشيخ السعيد نجم الدين ابى القسم بن سعيد والسيد الجليل

جمال الدين احمد بن طاوس عن السيد السعيد المرتضى امام الادباء والنساب والفقهاء

شمس الدين ابى علي فخار بن معد الموسوى جميع تصانيفه وعن والده عن السيد فخار

عن الشيخ المحقق فخر الدين ابي عبد الله محمد بن ادريس الحلى جميع مصنفاته ورواياته ولشيخنا

الشهيد الاول رحمه الله طريق الى السيد فخار اعلى من الطريق المذكور برواية العلامة وهو

عن الشيخ رضى الدين علي بن المزيدى عن الشيخ شمس الدين محمد بن صالح القسيني عن السيد

فخار وعن الشيخ شمس الدين المذكور عن الشيخ الامام الفقيه الجليل نجيب الدين ابى

ابرهيم محمد بن جعفر بن ابى البقاء هبة الله بن نما الحلى جميع رواياته وعندي بخط

الشيخ شمس الدين محمد بن صالح اجازة للشيخ الفاضل نجم الدين طمان بن احمد العاملى

رحمه الله وذكر فيها انه يروى عن السيد فخار والشيخ نجيب الدين بن نما وجماعة اخرين

وقال عند ذكره للرواية عن السيد فخار انه قرأ عليه في سنة ثلثين وستمائة بداره بالحلة

وانه روى له عن الفقيه محمد بن ادريس وعن غيره من مشايخه قال وهي السنة التي

توفي فيها رحمة الله عليه وقال عند ذكره للرواية عن الشيخ نجيب الدين بن نما انه

اجاز له جميع ما قرأه وسمعه واجيز له واذن له في روايته في تواريخ اخرها جمادى

الاولى سنة سبع وثلثين وستمائة ومما ذكر في هذه الاجازة انه قرأ على السيد الفقيه

[illegible]

التقا في المعظم الزاهد رضي الدين محمد بن محمد الآوي العلوي الحسيني وانه اجاز له في
سنة اثنتين وثلثين وستمائة بمشهد السعدي بالحلة وذكر ايضا ان الشيخ الفقيه شمس
الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي روى له وللجماعة في سنة ثلث وثلثين
وستمائة قال وقرات على السيد المولى العالم الفقيه النقيب الطاهر سيد الطالبيين
رضي الدين ابي القسم علي بن موسى بن محمد بن طاوس قدس الله روحه كتابه المسمى
بكتاب الاسرار في ساعات الليل والنهار وكتاب محاسبة الملائكة الكرام اواخر
كل نهار من الذنوب والآصار وسمع بقرائتي جماعة منهم ولداي ابرهيم والفقيه يوسف
بن حاتم الشامي والفقيه احمد بن محمد العلوي النسابة والنقيب نجم الدين محمد بن
جعفر الموسوي وصفي الدين محمد بن بشير العلوي الحسيني وسالته الاجازة لي ولاولادي
وابرهيم وعلي وللجماعة السامعين بجميع ما رواه وصنفه والفه وقراه وسمعه وما
اجيز له فاذن في ذلك وكتب بخطه في جميدى الاول كذا سنة اربع وستين وستمائة
قال وهي السنة التي انتقل فيها الى الله رضوان الله عليه وذكر ايضا ان والده احمد بن
ملح روى له في سنة خمس وثلاثين وستمائة عن الفقيهين راشد بن ابرهيم بن
اسحق البحراني وقوام الدين محمد بن محمد البحراني والشيخ الفقيه علي بن فرج السوراوي
بطرقهم الى الشيخ ابي جعفر الطوسي وسنذكرها عند بيان انتهاء رواية اهل هذه المرتبة
عن رجال المرتبة السابقة الى الشيخ وذكر ان الفقيه راشد بن ابرهيم روى لوالده في

سنة خمس وستمائة قبل وفاته بشهور قليلة وان قوام الدين روى له في سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة قال ورويت عن الفقيه المعظم السعيد شيخ الطايفة نجم الدين جعفر بن سعيد
جميع ما صنفه والفه ورواه وكنت في زمن قراءتي على شيخنا الفقيه نجيب الدين محمد بن
نما اتردد اليه اواخر كل نهار وحفظت عليه كتابه المسمى نهج الوصول الى معرفة الاصول في
اصول الفقه وشرحه لي وقرأت كتاب الجامع في الشرايع تصنيف الفقيه السعيد المعظم شيخ
الشيعة في زمانه نجيب الدين ابي زكريا يحيى بن احمد بن سعيد عليه اجمع وسمع بقراءتي
جماعة منهم النقيب الطاهر العالم الزاهد جلال الدين محمد بن علي بن طاوس والفقيه
جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي والوزير شرف الدين ابو القسم علي بن الوزير المعظم مؤيد
الدين محمد بن العلقمي قال وروى لي محمد بن ابي البركات الصنعاني في سنة ست وثلثين
وستمائة بمعاملة ميسان من بلاد البصرة عن عربي بن مسافر الفقيه وذكر بقية اسناده
الى الشيخ وسنورده في محله ورأيت لهذا الشيخ اجازة اخرى بخط شيخنا الشهيد الاول وفيها
نحو ما في هذه وزيادة الرواية عن السيد الجليل جمال الدين احمد بن طاوس قدس الله نفسه
نذكر ما هنا لفظه ومن ذلك كتب السيد الفقيه القدوة اوحد زمانه ابي الفضايل جمال
الدين احمد بن طاوس رضي الله عنه فانني سمعت اكثرها عليه ورويتها عنه وقال في هذه
الاجازة ايضا اذن لي السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي رضي الله عنه في الرواية
عنه سنة ثلثين وستمائة لانه رضي الله عنه جاء الى بلادنا وخدمناه وكنت وانا صبي اتولى

[illegible] القدس [illegible] كرماه
ما سمعت وذكرات [illegible]
فانع التفسير [illegible]
وفيصل الكبير [illegible]
بالبنانة [illegible]
بعد الالف [illegible]
سنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

خدمته قال وللاجازة قال لي ستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به ووجدت
بخط شيخنا الشهيد فى اخر الاجازة السابقة تحت خط الشيخ محمد بن صالح كاتبها
ما هذا لفظه اروى جميع هذه عن الشيخ العلامة الاديب رضي الحق والدين ابى الحسن
على بن المرحوم المغفور العالم الشيخ السعيد جمال الدين احمد الحلي المعروف بابن المزيدي
عن المجيز المرحوم بلا واسطة قال وقد اجزت روايتها ورواية جميع ما صنفته
والفته ورويته لاولادي الثلثة رضى الدين ابى طالب محمد وضياء الدين ابى القسم
على وجمال الدين ابى منصور الحسن سال الله جل جلاله ان يصلي على محمد وآل محمد
وان يبلغني فيهم املي من كل خير وان يجعلهم اولياء الله مطيعين له وان يجعل
لهم ذرية صالحة عالمين عاملين انه ارحم الراحمين ثم قال وقد كان والدي جمال
الدين ابو محمد مكى رحمه الله من تلامذة المجاز له الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين
طومان والمترددين اليه الى حين سفره الى الحجاز الشريف ووفاته بطيبة
في نحو سنة ثمان وعشرين وسبعماية او ما قاربها رحمة الله عليهم اجمعين ووجدت
بخطه ايضا رحمه الله ان السيد الجليل ابا طالب احمد بن ابي ابرهيم محمد بن زهرة
الحسيني المتقدم ذكره في جملة مشايخه الذين يروي عنهم اخبره ان عمه السيد علاء
الدين يروي عن الشيخ الامام نجم الدين طومان بن احمد العاملي رواية عامة
وقرا عليه كتاب الارشاد في الفقه ولشيخنا الشهيد من السيد ابي طالب المذكور اجازة

عامة وهي عندي ايضا بخط السيد وروايته فيهما عن العلامة جمال الدين بن المطهر
وعن عمه السيد الاجل الامام الطاهر المعظم علاء الملة والدين ابي الحسن علي بن محمد بن
زهرة وذكر انهما اجازا له الاجازة عامة فيكون لشيخنا الشهيد طريق الى الشيخ نجم الدين
طمان عن السيد ابي طالب عن عمه ولكن من حيث ان له الى المجيز المذكور اعني الشيخ
محمد بن صالح طريقا اعلى من رواية الشيخ طمان عنه لم يتعرض لرواية مضمون الاجازة
المذكورة عن الشيخ طمان وفي كلام الشيخ محمد بن صالح دلالة على جلالة قدر الشيخ
طمان وصورة لفظه في صدر الاجازة له هكذا قرا علي الشيخ الاجل العالم الفاضل
الفقيه المجتهد نجم الدين طمان بن احمد الشامي العاملي كتاب النهاية في الفقه تصنيف
شيخنا الفقيه السعيد المعظم ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قراءة
حسنة تدل على فضله ومعرفته ثم قال وقرأ علي بعد ذلك كتاب الاستبصار فيما اختلف
من الاخبار وشرحته له وعرفته ما وصل جهدي اليه من صحيح الاخبار وغيرها
ثم قرأ علي بعد ذلك الجزء الاول من المبسوط والثاني ومنه فصولا من الثالث قراءة محقق
لما يورده ووجدت في عدة مواضع من هذه الاجازة ثناء على هذا الرجل ومدحا له رحمه الله
تعالى ويروي شيخنا الشهيد رحمه الله عن السيد الاجل شمس الدين محمد بن ابي المعالي
عن الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما عن والده
الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما رحمه الله جميع رواياته وبالاسناد عن
الشيخ نجيب الدين محمد بن نما عن الشيخ السعيد ابي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي الحائري

جميع كتبه ورواياته وعن الشيخين العالمين ابي الفرج علي بن الشيخ الامام قطب الدين ابي الحسين الراوندي وابي الحسن علي بن يحيى بن علي الخياط جميع رواياتهما وعن الشيخ ابي الحسن علي بن الخياط عن الشيخ الاجل الفقيه العالم ابي جعفر محمد بن ادريس العجلي والشيخ ابي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الاسدي والشيخ العالم المقري ابي عبد الله محمد بن هرون المعروف والده بالكال والشيخ الفقيه العالم عبد الله بن حمزة بن الحسن بن علي بن النصير الطوسي والشيخ المقري جعفر بن ابي الفضل محمد بن محمد بن شعرة الجامعي جميع رواياتهم ومصنفاتهم وعن الشيخ ابي الفرج علي بن الشيخ قطب الدين الراوندي عن والده والسيد الامام ضياء الدين فضل الله بن علي الراوندي الحسني والشيخ الامام السعيد جمال الدين ابي الفتوح الخزاعي الرازي المفسر والشيخ الامام السعيد سديد الدين محمود بن علي الحمصي والشيخ الامام العلامة امين الدين ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي جميع كتبهم وعن الشيخ ابي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخ الزاهد ابي الحسين ورام بن ابي فراس كتابه المجموع وهو كبير ويعرف بتنبيه الخاطر ونزهة الناظر وعن ابن جعفر عن الشيخ الفقيه ابي الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق جميع رواياته ومصنفاته التي من جملتها كتاب العمدة وكتاب اتفاق صحاح الاثر في امامة الاثني عشر وكتاب الرد على من اهمل النظر في تصفح ادلة القضاء والقدر وكتاب نهج العلوم الى نفي المعدوم المعروف بسؤال اهل حلب وكتاب تصفح الصحيحين في تحليل المتعتين وله كتب اخرى غير هذه

عبد الله بن حمزة

في اجازة الشيخ نجم الدين [illegible] بن نما [illegible]
الشيخ ابي جعفر [illegible]
[illegible]
محمد بن [illegible] رواية الشيخ نجيب الدين
[illegible] ابن ادريس [illegible]
الشيخ علي بن يحيى الخياط ولكن في
جملة الطرق التي [illegible] الشيخ نجم الدين
بن نما الاجازة للشيخ كمال الدين [illegible]
رواية والده نجيب الدين [illegible]
ادريس [illegible] لكتاب الجمل والعقود
[illegible]
عن الاجازة

وحكى الشيخ نجم الدين بن نما عن والده ان الشيخ محمد بن جعفر قرأ هذه الكتب المعدودة و
كتبا اخر من تصانيف الشيخ ابي الحسين بن البطريق عليه واجاز له جميع رواياته ومولفاته
وبالاسناد ايضا عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخ المقري ابي عبد الله محمد بن هرون
المعروف والده بالكمال جميع كتبه ورواياته وعد من جملة كتبه مختصر كتاب التبيان في
تفسير القرآن وكتاب متشابه القرآن وكتاب اللحن الجلي واللحن الخفي وعن ابن جعفر عن
الشيخ الفقيه ابي محمد جعفر بن ابي الفضل بن شعرة الجامعاني جميع رواياته وعن ابن
جعفر ايضا عن الشيخ الفقيه ابي عبد الله الحسين بن احمد بن ردة جميع رواياته وعن
ابن جعفر عن الشريف الاجل شرفشاه بن محمد بن زبارة والشيخ ابي الفضل شاذان بن
جبرئيل عن الشريف محمد المعروف بابن الشريف الجمل الحري عن البصروي كتاب المفيد
في التكليف له وكانت رواية ابن جعفر للكتاب عن السيد شرفشاه وابي الفضل
شاذان قراءة عليهما في شهر رمضان سنة ثلث وسبعين وخمسمائة ويروي شيخنا
الشهيد ايضا عن السيد شمس الدين بن ابي المعالي عن الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي
عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن السيد السعيد الفقيه محيي الدين ابي حامد
محمد بن ابي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي جميع رواياته وعن السيد محيي
الدين عن الشيخ محمد بن ادريس والشيخ الامام العالم ابي الفضل سديد الدين شاذان
بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله و
الشيخ السعيد رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني جميع

مروياتهم ومصنفاتهم وذكر الشيخ نجيب الدين يحيى في اجازته للشيخ كمال الدين بن حماد
ان السيد محي الدين بن زهرة المذكور قال ان الشيخ محمد بن ادريس ناوله من مصنفاته
كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى وانه اجاز له رواية ورواية جميع ما الفه ورواه
وذكر فيها ايضا ان السيد محي الدين اخبره ان الشيخ شاذان بن جبرئيل اجاز له رواية
جميع مصنفاته بعد ان قرا عليه منها بدمشق سنة ثلث وثمانين وخمسماية كتاب
ازاحة العلة في معرفة القبلة قال وقرات عليه ايضا بدمشق في سنة اربع وثمانين
وخمسماية كتاب تحفة المولف الناظم وعمدة المكلف الصايم وذكر الشيخ نجم الدين بن نما
في الاجازة المذكورة سابقا ان والده اجاز له ان يروي عنه عن الشيخ محمد بن جعفر
المشهدي كتاب ازاحة العلة في معرفة القبلة من ساير الاقاليم تصنيف الشيخ الفقيه
ابي الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله عن مصنفه رضي الله عنه وبالاسناد عن السيد
محي الدين عن عمه السيد الاجل الطاهر عز الدين ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني
جميع مصنفاته بعضها بغير واسطة وبعضها بواسطة والده الشريف ابي القسم عبد الله
بن علي بن زهرة قال الشيخ نجيب الدين بن سعيد اخبرني السيد محي الدين انه قرا على عمه
من مصنفاته مسئلة في الرد على المنجمين ومسئلة في ان نظر الكامل العقل على
انفراده كاف في تحصيل المعارف العقلية في سنة ثلث وثمانين وخمسماية قال
ثم قراتهما عليه رحمه الله في سنة اربع وثمانين وخمسماية ومسئلة في نفي الرؤية واعتقاد
الامامية ومخالفيهم ممن ينتسب الى السنة والجماعة ومسئلة في كونه تعالى حيا و

المسئله الثانيه في الرد على من زعم ان النظر على انفراده غير كاف في تحصيل المعرفة به تعالى
والجواب عن الكلام الوارد من ناحية الجبل ومسئله في ان نية الوضوء عند المضمضة و
الاستنشاق والاعتراض على الكلام الوارد من حمص وكتاب النكت في النحو قرأت جميع ذلك
عليه رحمه الله في سنة ثلث وثمانين وخمسماية ومسئله في تحريم الفقاع قراتها عليه وكتاب
غنية النزوع الى علمي الاصول والفروع قراته جميعه على والدي الشريف ابي القسم عبد الله رضي الله
عنه ونقض شبه الفلاسفة ومسئلة في الرد على من قال في الشريعة بالقياس وجواب
المسايل الواردة من بغداد ومسئلة في اباحة نكاح المتعة والجواب عما ذكره مطران
نصيبين وجواب الكتاب الوارد من حمص قرات جميع ذلك على والدي رحمه الله في سنة سبع
وتسعين وخمسماية قال الشيخ نجيب الدين وذكر السيد محيي الدين ان والده اخبره انه قرأ
جميع ذلك على اخيه المص رحمهما الله وعن السيد محيي الدين ايضا عن والده جميع نظمه
قال الشيخ نجيب الدين ذكر السيد محيي الدين انه قرأ على والده من مصنفاته كتاب التجريد لفقه
الغنية عن الحجج والادلة في سنة اربع وتسعين وخمسماية وقرا عليه ايضا جواب المسايل القاهرة
وجواب سوال ورد من مصر في النبوة ومسئلة في نفي التحابط وكتاب التبيين لمسئلتي الشفاعة
وعصاة المسلمين وجواب المسايل البغدادية وجواب سوال ورد من بعض الناس وجواب
سايل سأل عن العقل وجواب سوال ورد من الاسماعيلية وكتاب تبيين المحجة في كون
اجماع الامامية حجة ومختصر في واجبات المتمتع بالعمرة الى الحج ومختصر في سياق
عمل المتمتع بالعمرة الى الحج كل ذلك قراته عليه مرارا كثيرة وسمعته يقرا عليه رضي الله عنه

من ذهب الى ان الحسن
والقبح لا يعلمان الا
سمعا ومسئلة في الرد
على من [illegible]

جبرئيل

ويروي العلامة رحمه الله عن والده عن السيد فخار عن الشيخ ابي الفضل شاذان بن جبرئيل جميع مصنفاته ورواياته وعن الشيخ شاذان والشيخ محمد بن ادريس عن السيد ابي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني جميع مصنفاته ويروي عن والده عن الشيخ السعيد سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراوي جميع مصنفاته وعن والده عن الشيخ مهذب الدين محمد بن يحيى بن كرم جميع مصنفاته ورواياته وعن والده ايضا عن الشيخ علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي جميع ما رواه عن مشايخه قال العلامة وهم نجيب الدين بن منك الاسترابادي والفقيه الياس بن هشام الحائري والعماد الطبري ومحمد بن الطال المقدادي الحائري وعن والده ايضا عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردة جميع مصنفاته ورواياته وعن الشيخ مهذب الدين بن ردة عن الشيخ السعيد العلامة نصير الدين عبد الله بن حمزة بن الحسن الطوسي جميع مصنفاته ومسموعاته ورواياته ويروي العلامة ايضا عن الشيخ الجليل جمال الدين علي بن سليمان البحراني قدس الله روحه جميع ما صنفه وقراه ورواه واجيز له روايته بواسطة والده الحسين لا غيره وذكر العلامة في بعض اجازاته عند ذكر هذا الرجل ما هذا لفظه وهذا الشيخ كان عالما بالعلوم العقلية عارفا بقواعد الحكماء له مصنفات حسنة انتهى وانا رايت من مصنفات هذا الشيخ كتاب مفتاح الخير في شرح ديباجة رسالة الطير للشيخ ابي علي بن سينا وشرح قصيدة ابن سينا في النفس وفيهما دلالة واضحة على ما وصفه به العلامة وزيادة ويروي عن والده عن السيد السعيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي قدس الله روحه

[illegible] نعم هذا [illegible] الشيخ جمال الدين [illegible] قدس سره

جميع ما صنفه ورواه وانشاه واملاه وذكر والدي رحمه الله في بعض اجازاته انه يروي باسناده
عن السيدين الجليلين رضي الدين علي وجمال الدين احمد ابني طاوس والشيخ سديد الدين
بن مطهر عن السيد صفي الدين محمد بن معد جميع مصنفاته ورواياته وعن السيد صفي
الدين عن الشيخ الفقيه السعيد برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل
الري جميع كتبه ورواياته وعن الشيخ برهان الدين عن الشيخ الامام الحافظ منتجب الدين
ابي الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن المدعو حسكا بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن
علي بن الحسين بن بابويه جميع رواياته وما اشتمل عليه فهرسته المتضمن لاسماء العلماء
المتاخرين عن الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله والمعاصرين له وذكر ايضا انه يروي بطريقه
عن الشيخ السعيد شمس الدين ابي عبد الله الشهيد عن السيد تاج الدين بن معية عن
السيد رضي الدين علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس عن والده عن
الوزير السعيد خواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ برهان الدين الحمداني
عن الشيخ منتجب الدين جميع مصنفاته ومروياته وانه يرويها ايضا باسناده عن العلامة
رحمه الله عن والده عن السيد احمد بن يوسف العريضي العلوي عن الشيخ برهان الدين
عن الشيخ منتجب الدين يروي بالاسناد وعن الشيخ برهان الدين عن الشيخ الامام العلامة
امين الدين ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي والشيخ سديد الدين الحمصي والسيد الجليل
فضل الله بن علي الراوندي الحسني جميع مصنفاتهم ويروي العلامة بطريقه الى السيد صفي

اجازة العلامة لبني زهرة
خالية عن ذكر ارتباط الشيخ
منتجب الدين بابن بابويه ويوجد
على ظهر فهرسته حكاية بخط
الشيخ برهان الدين تقتضي
روايته للكتاب عنه لا على [illegible]
فينبغي تحقيق [illegible] في العقد
منه [illegible]

[illegible]

الدين عنه عن الشيخ نصير الدين راشد بن ابرهيم بن اسحق البحراني عن السيد فضل الله عن الشيخ
ابي علي الطبرسي كتابه مجمع البيان لعلوم القران ويروي عن والده عن السيد فخار عن الشيخ
ابي الحسين يحيى بن البطريق والشيخ الامام الضابط البارع عميد الرؤسا هبة الله بن حامد
بن احمد بن ايوب جميع كتبهما ورواياتهما وعن والده عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن
ردة عن القاضي احمد بن علي بن عبد الجبار الطوسي عن الشيخ الفقيه ابي الحسين قطب
الدين الراوندي جميع مصنفاته ورواياته واجازاته وعن مهذب الدين بن ردة ايضا
عن الحسن بن ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي عن والده جميع مصنفاته ويروي ايضا عن
السيد السعيد جمال الدين احمد بن طاوس عن الشيخ السعيد سديد الدين ابي علي الحسين
بن خشرم جميع كتب اصحابنا السالفين ورواياتهم واجازاتهم ومصنفاتهم ويروي
عن والده عن السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي عن الشيخ ابي الحسن علي بن يحيى
الخياط عن الشيخ محمد بن ادريس الحلي والشيخ شمس الدين يحيى بن البطريق والشيخ نصير الدين
عبد الله بن حمزة بن الحسن الطوسي جميع مصنفاتهم وعن ابي الحسن بن الخياط
ايضا عن الشيخ المقري محمد بن هرون بن الكال جميع ما يرويه قال العلامة وكان
هذا المقري واسع الرواية عن العامة والخاصة ويروي بطريقه السابق الى السيد
فخار عنه عن الشيخ ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الفقيه عبد الله بن عمر العمري
الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن ابي كامل عن الشيخ ابي الصلاح تقي بن نجم الحلبي

هكذا وقفت عبارة
العلامة رحمه الله في
نسخة شيخنا منه

رحمه الله والشيخ ابي الفتح محمد بن عثمان بن علي الكراجكي جميع مصنفاته وبالاسناد عن
السيد فخار عن الشيخ شاذان عن الفقيه عبد الله بن عبد الواحد عن القاضي عبد العزيز
بن ابي كامل عن القاضي سعد الدين عبد العزيز بن نحرير بن البراج جميع كتبه وعن
الشيخ شاذان عن القاضي ابي الفتح علي بن عبد الجبار الطوسي عن السيد ابي تراب بن
الداعي عن الشيخ ابي يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي جميع مصنفاته ورواياته ويروي
الشيخ محمد بن صالح القسيني عن السيد الفقيه القاضي المعظم الزاهد رضي الدين محمد بن
محمد الآوي الحسيني عن والده محمد عن جده زيد عن جد ابيه الفقيه الداعي عن الشيخ ابي
الصلاح عن القاضي عبد العزيز بن البراج والشيخ سلار ويروي شيخنا الشهيد الاول
عن السيد شمس الدين محمد بن ابي المعالي عن الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي عن
الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة عن
الشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل بالاسناد السابق عن ابي الصلاح جميع تصانيفه
وبالاسناد عن السيد محيي الدين بن زهرة عن الشريف الفقيه عز الدين ابي الحارث محمد
بن الحسن العلوي البغدادي عن الشيخ الفقيه قطب الدين ابي الحسين الراوندي عن الشيخ
ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن القاضي ابي القاسم عبد العزيز بن نحرير بن البراج
جميع تصانيفه وبالاسناد عن السيد محيي الدين ايضا عن الشيخ سديد الدين شاذان
عن الشيخين ابي محمد عبد الله بن عبد الواحد وابي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي عن
القاضي عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان

بخط الشهيد [illegible] العلامة [illegible]
عن السيد ابي تراب الداعي [illegible]
فلعله ابي الصلاح [illegible]
في نسخة اخرى [illegible] الاجازة بخطه

منه [illegible] وقفت على اجازة [illegible] الشيخ محمد [illegible]
فلم [illegible] فيه حال [illegible]
[illegible] ولعل [illegible]
في نسخة [illegible]

الكراجكي جميع تصانيفه قال الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد واخبرني السيد محيي الدين بن زهرة انه قرأ منها كتاب الكر والفر في الامامة بدمشق في سنة ثلث وثمانين وخمسماية على الشيخ سديد الدين ابي الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي واخبرني به عن الشيخ الفقيه ابي محمد ريحان بن عبد الله الحبشي عن القاضي عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن المصنف وبالاسناد عن السيد محيي الدين عن الشيخ فخر الدين محمد بن ادريس العجلي الحلي عن شيخه عربي بن مسافر العبادي عن الشيخ الياس بن هشام الحايري عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ ابي يعلى سلار بن عبد العزيز كتابه المعروف بالرسالة وبالاسناد السابق عن الشيخ كمال الدين بن حماد عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما عن والده عن الشيخ ابي الفرج علي بن الشيخ قطب الدين الراوندي عن الشيخ ابي جعفر الحلبي عن القاضي عبد العزيز بن البراج جميع كتبه وعن ابي الفرج عن والده عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ سلار بن عبد العزيز جميع كتبه ويروي الشهيد رحمه الله ايضا عن السيد تاج الدين بن معية عن السيد علم الدين المرتضى علي بن السيد جلال الدين عبد الحميد بن السيد العلامة شمس الدين ابي علي فخار الموسوي عن ابيه عن جده فخار عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ادريس الحلي عن الشيخ جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي جميع مصنفاته وعنه عن الشيخ المفيد ابي علي الحسن بن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي جميع مصنفاته ومروياته ويروي العلامة رحمه الله عن والده

عن السيد احمد بن يوسف بن احمد بن العريضي العلوي الحسيني عن البرهان محمد بن محمد بن
علي الحمداني القزويني عن السيد فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن عماد الدين ابي
الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ ابي العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس
النجاشي كتابه في الرجال هذا ما تيسر لنا ايراده من طرق الرواية عن رجال هذه المرتبة
وبقي علينا بيان انتهاء اكثرها في الرواية عن رجال المرتبة الاولى الى الشيخ ابي جعفر الطوسي
رضي الله عنه فنقول ذكر والدي رضي الله عنه ان الشهيد رحمه الله يروي عن شيخه الجليل
الفقيه الصالح جلال الدين الحسن بن احمد بن الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن
هبة الله بن نما عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن الشيخ ابي عبد الله الحسين بن
طحال المقدادي عن الشيخ ابي علي عن والده الشيخ ابي جعفر ويروي عن السيد تاج الدين
بن معية عن السيد المرتضى علي بن السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي عن
ابيه عن جده فخار عن شاذان بن جبرئيل عن العماد الطبري عن الشيخ ابي علي عن والده
ويروي عن الشيخين رضي الدين علي بن احمد المزيدي وزين الدين علي بن طراد المطارآبادي
جميعا عن الشيخ العلامة تقي الدين الحسن بن داود عن الشيخ المحقق نجم الدين جعفر بن
الحسن بن يحيى بن سعيد عن ابيه يحيى الاكبر عن الشيخ عربي بن مسافر
العبادي عن الشيخ الياس بن هشام الحايري عن الشيخ ابي علي عن والده ويروي العلامة
رحمه الله عن والده عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي عن الفقيه
الحسين بن هبة الله بن رطبة عن ابي علي عن والده جميع رواياته ومصنفاته واجازاته

هكذا الملق والدي [illegible]
نعم هذا المقام والنعماء ان
نعم عمدة الرواية سيما الشيخ
فقد كان الاولى التصريح بالتعيين
[illegible]

قد تقدم في رواية الشهيد جلال الدين الحسن بن رطبة وذكره كذلك
الشيخ منتجب الدين في فهرسته والمذكور في طرق الرواية عن
[illegible] الحسين واضرابه [illegible] لانتفائه
الشيخ منتجب الدين [illegible] فهرسته [illegible]
[illegible]

ويرويها العلامة ايضا عن والده عن السيد احمد بن يوسف العريضي العلوي عن الشيخ برهان
الدين محمد بن محمد الحمداني القزويني عن السيد فضل الله بن علي الراوندي عن السيد عماد
الدين ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر ويروي ايضا عن السيد
السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحسني عن السيد الجليل نجم الاسلام ابي
حامد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن الشيخ ابي الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق
الاسدي عن الفقيه عماد الدين ابي جعفر محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي
عن والده جميع ما اشتمل عليه كتاب الفهرست له وكذا جميع مصنفاته ويروي
جميع ذلك ايضا عن والده عن السيد فخار الموسوي عن الشيخ شاذان القمي عن
العماد الطبري عن ابي علي عن والده ويروي الشيخ محمد بن صالح السيبي القسيني
عن ولده محمد بن صالح عن الفقيه قوام الدين محمد بن محمد البحراني عن السيد فضل الله
الراوندي عن مشايخه عن الشيخ ابي جعفر الطوسي ويروي ايضا عن والده عن الفقيه
الاديب المتكلم اللغوي راشد بن ابرهيم البحراني عن القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار
الطوسي عن والده عن الشيخ ابي جعفر ويروي ايضا عن والده عن الفقيه علي بن فرج
السوراوي عن الحسين بن رطبة عن ابي علي عن والده ويروي ايضا عن الشيخ الفقيه
شمس الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي عن الفقيه عربي بن مسافر عن
الحسين بن رطبة عن ابي علي عن والده وعن محمد بن ابي البركات الصنعاني عن
عربي بن مسافر عن الحسين بن رطبة عن ابي علي عن ابيه ويروي ايضا عن السيد الفقيه

[illegible]

هذا لنقله الشيخ محمد بن صالح
وقد يروي [illegible] عن السيد
السيد فضل الله عن
عماد الدين ذي الفقار فقط
مشايخه

[illegible] الدين [illegible] الشيخ [illegible] عن [illegible] الفقيه [illegible]

الزاهد رضي الدين محمد بن محمد الآوي الحسيني عن والده عن جده زيد عن جد ابيه الداعي عن
الشيخ ابي جعفر ويروي السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس رحمه الله جميع كتب الشيخ عن
والده جمال الدين احمد وعمه رضي الدين علي ابني موسى الطاوس كليهما عن السيد محيي الدين
محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب عن
جده شهراشوب عن الشيخ ابي جعفر ويرويها ايضا عن الوزير العلامة نصير الدين محمد
بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن الامام فضل الله الراوندي الحسني عن السيد
ذي الفقار بن معبد عن الشيخ ابي جعفر وذكر والدي رحمه الله ان السيد رضي الدين علي
بن طاوس يروي عن الشيخ حسين بن احمد السوراوي عن محمد بن ابي القسم الطبري عن
الشيخ ابي علي عن والده وانه يروي ايضا عن الشيخ علي بن يحيى الخياط عن عربي بن مسافر
عن محمد بن ابي القسم عن ابي علي عن والده وانه يروي ايضا عن اسعد بن عبد القاهر
الاصفهاني عن ابي الفرج علي بن ابي الحسين الراوندي عن ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن
الحلبي عن الشيخ ابي جعفر وعن السيد محيي الدين بن زهره عن الشيخ ابي الحسين يحيى
بن الحسن بن البطريق عن العماد محمد بن ابي القسم عن ابي علي عن والده ويروي
الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد حسبما تضمنته اجازته التي اشرنا اليها سابقا
عن السيد محيي الدين بن زهرة عن الشيخ رشيد الدين بن شهراشوب عن السيد
ابي الفضل الداعي بن علي الحسيني والسيد ابي الرضا فضل الله بن علي الحسني
وعبد الجليل بن عيسى وابي الفتوح احمد بن علي الرازي ومحمد وعلي ابني علي بن عبد

ووجدت بخط الشهيد رحمه الله ان الشيخ كمال الدين
بن حماد يروي عن السيد غياث الدين بن طاوس
والشيخ جمال الدين محمد بن صالح [illegible] عن ابيه
رضي الدين بن طاوس عن الشيخ [illegible]
ابن احمد السوراوي عن الشيخ [illegible] والده
ابي القسم الطبري عن الشيخ [illegible]
وذكر الشهيد انه نقل عن [illegible] الدين
[illegible] بخط السيد [illegible] في موضع
بن ابي المعالي [illegible] عن الشيخ
ذكر روايات السيد [illegible] الدين الى الشيخ
عز الدين حسين بن [illegible] عن احمد
معين الدين [illegible]
[illegible]
الحسيني كليهما ص

العميد النيسابوري ومحمد بن الحسن السوهاني وابي علي محمد بن الفضل الطبرسي وجماعة غيرهم
كلهم عن الشيخين ابي علي الحسن وعبد الجبار المقري عن الشيخ ابي جعفر جميع كتبه ويرويها
ايضا عن السيد محيي الدين عن الشريف الفقيه عز الدين ابي الحارث محمد بن الحسن بن علي
الحسيني عن الشيخ الفقيه قطب الدين ابي الحسين الراوندي عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن
المحسن الحلبي عن الشيخ ابي جعفر ويرويها ايضا عن السيد محيي الدين عن الفقيه سديد الدين
ابي الفضل شاذان القمي عن الفقيهين عماد الدين الطبري وابي غالب عبد القاهر بن
حمويه القمي والعماد يرويها عن ابي علي عن والده وابن حمويه عن الفقيه حسكة بن بابويه
القمي عن الشيخ ابي جعفر وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما في اجازته التي مرت الاشارة
اليها انه يروي جميع كتب الشيخ بالاجازة عن والده عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن
الشيخين الجليلين ابي عبد الله الحسين بن هبة الله رطبة كذا بخطه وابي البقا هبة الله بن نما
فابن رطبة يرويها عن الحسين بن طحال عن ابي علي عن والده ويرويها ايضا بالاجازة
عن والده عن الشيخ ابي الفرج علي بن الامام قطب الدين الراوندي عن والده عن الشيخ
ابي جعفر بن المحسن الحلبي عن الشيخ ابي جعفر وعن ابي الفرج عن السيد الامام ضياء
الدين فضل الله بن علي الحسني عن السيد ذي الفقار بن محمد بن معبد الحسني عن الشيخ ابي
جعفر وعن ابي الفرج عن الشيخ جمال الدين ابي الفتوح الخزاعي الرازي عن الشيخ
عبد الجبار بن علي المقري عن الشيخ ابي جعفر وعن ابي الفرج عن العماد الطبري عن
ابي علي عن والده فهذه جملة ما وصل الينا من طرق الرواية عن الشيخ بطريق التقسيم

عن الشيخ ابي علي عن
والده وابو البقا يرويها

كذا في النسخة التي بخط شيخنا الشهيد الاول قدس الله روحه [illegible]

[illegible]

كتبه او رواية وبقيت طرق اخرى للرواية عنه لكنها خاصة ببعض كتبه على ما يفيده كلام
الذاكرين لها فمنها ما ذكره الشيخ نجم الدين جعفر بن نما في اجازته التي اشرنا اليها سابقا فقال
اروي كتاب الجمل والعقود بالاجازة عن والدي تغمده الله برحمته عن شيخه الفقيه محمد بن
ادريس العجلي والشيخ الصالح علي بن ثابت المعروف بابن عصيدة كليهما عن الشيخ ابي عبد الله
الحسين بن رطبة عن ابي علي عن والده وعن والدي عن ابيه جعفر عن ابيه هبة الله
عن الياس بن هشام الحايري عن ابي علي عن والده ومنها ما وجدته بخط شيخنا
الشهيد الاول رحمه الله وهو ان الشيخ المحقق السعيد نجم الملة والدين ابا القسم بن
سعيد يروي النهاية عن ابيه وعن ابن نما عن ابن ادريس وعن الحسن بن الدربي
جميعا عن عربي عن الياس وعن السيد مجد الدين بن العريضي وسديد الدين سالم
بن محفوظ عن ابن المولى عن ابن رطبة جميعا عن ابي علي عن والده ووجدت بخطه
في موضع اخر ما هذا نصه يروي الشيخ جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي القاشي والد
شيخنا نصير الملة والدين علي بن محمد القاشي قدس الله روحهما النهاية والجمل قراءة
على الشيخ العلامة نجم الدين ابي القسم بن سعيد سنة تسع وستين وسبعماية عنه عن
السيد مجد الدين علي بن الحسن بن ابرهيم بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن
بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق عليه السلم عن
الحسين بن رطبة عن ابي علي عن والده المصنف ثم ان الشهيد رحمه الله ذكر انه نقل هذه
الطريق من خط المحقق رحمه الله واشار الى مخالفته لما كتبه في ذلك الموضع الاخر
من توسط ابن المولى بين السيد مجد الدين وابن رطبة ولم يتعرض لترجيح شيء

الامرين والظاهر ترجيح عدم الواسطة اما اولا فلان ترك الواسطة ماخوذ من خط
المحقق كما ذكره ولم نعلم ماخذا لاثباتها واما ثانيا فلان الواسطة هناك مذكورة
بين الشيخ سديد الدين محفوظ وبين ابن رطبة ايضا وسنذكرها ثانيا في ذلك
نقلا عن خط المحقق رحمه الله واما ثالثا فلان الشهيد رحمه الله ذكر بعد
حكاية الطريق المذكور ان السيد مجد الدين بن العريضي يروي عن ابي طالب حمزة
بن محمد بن احمد بن شهريار الخازن عن ابي علي عن والده وفي هذا قرينة على
تقدم روايته فان ابن شهريار هذا من طبقة ابن رطبة فيبعد وجود الواسطة
ومنها ما ذكره الشيخ محمد بن صالح القسيني في اجازته للشيخ نجم الدين طومان و
قد مرت الاشارة اليها فقال بعد ان ذكر انه قرأ عليه كتاب النهاية للشيخ ابي جعفر رضه
عنه وقد اذنت له في روايته عني عن شيخي الفقيه السعيد المعظم شيخ الطايفة و
رئيسها غير مدافع نجيب الدين ابي ابرهيم محمد بن جعفر بن الفقيه ابي البقاء هبة
الله بن نما عن شيخه الفقيه المعظم فخر الدين محمد بن احمد بن ادريس قدس الله
روحه عن الفقيه الحسين بن رطبة عن ابي علي الحسن بن ابي جعفر الطوسي عن
والده المصنف وقد اشتهر في اجازات المتاخرين الرواية في مقام التعميم عن الشيخ
نجيب الدين بن نما عن الشيخ محمد بن ادريس باسناده الى الشيخ والحال انا لم
نقف في شيء من كلام من تقدم على رواية عامة لابن نما عن ابن ادريس بل جملة
ما اثبتناه هذه الطرق الثلث وهي مخصوصة بالجمل والعقود وبالنهاية ورأيت في
اجازة اخرى للشيخ محمد بن صالح هي عندي بخط الشهيد رحمه الله انه يروي عن الشيخ

كذا بخط الشهيد رحمه الله
[illegible]

نجيب الدين بن نما عن ابن ادريس عن الياس بن هشام عن الحسين بن رطبة عن
الشيخ ابي علي بن الشيخ ابي جعفر عن الشيخ سلار كتاب الرسالة وهذه الرواية الواقعة في
هذا الطريق عن ابن نما عن ابن ادريس خاصة ايضا كما لا يخفى وليس بالبعيد ان يكون
اثبات الرواية المذكورة على جهة العموم توهما انشا من الاخذ بظاهر الاسناد من دون
ملاحظة لكون متعلقه خاصا او عاما ومنها ما وجدته بخط الشيخ السعيد المحقق
نجم الملة والدين ابي القسم جعفر بن سعيد في جملة اجازة ذكر فيها ان المجاز له قرا عليه
جزءا من كتاب المبسوط للشيخ ابي جعفر ثم قال واجزت له رواية ذلك عني عن الفقيه
سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة عن ابي علي بن رطبة عن ابي علي الحسن بن محمد
عن والده محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله ومنها ما ذكره الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد
في اجازته التي اشرنا اليها فيما سلف فقال ذكر السيد فخر الدين محمد بن عبد الله بن
زهرة الحلبي انه قرا من كتب الشيخ ابي جعفر الطوسي الجزء الاول من كتاب النهاية في الفقه
وبعض الثاني على والده جمال الدين ابي القسم عبد الله في سنة سبع وتسعين وخمسمائة
واخبره بجميعه عن اخيه الشريف الطاهر عز الدين ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة
الحسيني وقرا ابو المكارم على الشيخ العفيف الزاهد القاري ابي علي الحسن بن الحسين المعروف
بابن الحاجب الحلبي واخبره انه قرا على الشيخ الجليل ابي عبد الله الحسين بن علي بن
ابي سهل الزينوابادي بمشهد امير المؤمنين عليه السلم واخبره انه سمعه على الشيخ الفقيه
رشيد الدين علي بن زيرك القمي والسيد العالم ابي هاشم المجتبى بن حمزة بن زيد

محيي ن

[illegible]

الحسيني واخبراه انهما سمعاه على المفيد عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي و
اخبرهما انه سمعه على مصنفه قال وذكر لي السيد محيي الدين ان عمه الشريف السيد الطاهر
سمعه ايضا على الفقيه ابي عبد الله الحسين بن طاهر بن الحسين الصوري واخبره
انه قراه على الشيخ المفيد العالم ابي الفتوح واخبره انه قراه على مصنفه واخبره به
اجازة الفقيه محمد بن ادريس العجلي وانه قراه على شيخه الفقيه عربي بن مسافر
العبادي واخبره به عن الفقيهين الياس بن هشام الحايري والعماد محمد بن
ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن عن والده المصنف واخبره باجازة
الفقيه محمد بن ادريس وقراءة على الفقيه ابي عبد الله الحسين بن هبة الله بن
الحسين بن رطبة السوراوي ورواه له عن شيخه ابي علي الحسن عن والده
واخبره به اجازة الفقيه رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي بن شهراشوب
عن جده شهراشوب عن المص قال وذكر لي السيد محيي الدين انه قرا منهما ايض
جميع كتاب هداية المسترشد وبصيرة المتعبد على والده الشريف جمال الدين
ابي القسم في سنة تسع وتسعين وخمسمائة واخبره به عن اخيه السيد ابي
المكارم رضي الله عنهما واخبره انه قراه على السيد الكبير ابي منصور محمد بن
الحسن النقاش واخبره انه سمعه على الشيخ ابي علي الحسن بن محمد واخبره انه سمعه
على والده المص واخبره به اجازة الفقيه محمد بن ادريس الحلي عن الفقيه
عربي عن الفقيهين الياس الحايري والعماد الطبري عن ابي علي عن والده

واخبرني به ايضا السيد محيي الدين عن الفقيه رشيد الدين بن شهراشوب عن ابي الفضل
الداعي بن علي الحسيني عن عبد الجبار المقرئ عن المص قال واخبرني السيد محيي الدين
انه قرأ منهما كتاب الجمل [illegible] والعقود على الشيخ الفقيه رشيد الدين ابي جعفر
محمد بن علي بن شهراشوب واخبره انه قرأه على السيد ابي الفضل الداعي واخبره به عن
ابي علي الحسن بن المصنف وعبد الجبار المقرئ عن المص واخبرني به السيد محيي الدين
المذكور عن الفقيه فخر الدين محمد بن ادريس عن شيخه الفقيه عربي بن مسافر عن
الفقيه الياس الحايري والعماد الطبري عن ابي علي عن والده وقراءة محمد بن
ادريس على ابي عبد الله الحسين بن رطبة وروايته عن شيخه ابي علي عن والده قال
وذكر لي السيد محيي الدين انه قرأ من مسايل الخلاف المجلد الاول واكثر الثاني على الفقيه
رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب واجازه رواية جميع الكتاب عنه عن ابي
الفضل الداعي الحسيني عن المفيد عبد الجبار المقرئ عن المص واخبرني السيد محيي
الدين المذكور انه قرأ جميع كتاب مصباح المتهجد على الشيخ يحيى بن الحسن بن [illegible]
[illegible] ابن البطريق في سنة خمس وتسعين وخمسمائة واخبره به عن عماد الدين
محمد بن ابي القسم الطبري والفقيه ابي عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة عن ابي
علي عن والده واخبرني به اجازة السيد محيي الدين عن ابن شهراشوب عن جده
شهراشوب عن المص قال واخبرني السيد محيي الدين بكتاب التمهيد في اصول الدين
والايجاز في الفرايض عن ابن شهراشوب عن جده المذكور عن مصنفهما ومنهما ما ذكره

الظاهر انه ابن البطريق

والدي رحمه الله من ان الشهيد رحمه الله يروي الصحيفة الكاملة عن السيد السعيد
تاج الدين بن معية عن والده ابي جعفر القسم عن خاله تاج الدين ابي عبد الله جعفر
بن محمد بن معية عن والده السيد مجد الدين محمد بن الحسن بن معية عن الشيخ
ابي جعفر محمد بن شهراشوب المازندراني عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد
الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي بسنده المذكور في اولها وعن السيد تاج الدين
محمد بن معية ايضا عن السيد كمال الدين الرضي محمد بن محمد بن السيد رضي الدين
الآوي الحسيني عن الامام الوزير نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي عن والده
عن السيد ابي الرضا فضل الله الحسني عن السيد ابي الصمصام عن الشيخ ابي جعفر
الطوسي ولبعض رجال هذه المرتبة رواية عن رجال المرتبة الاولى من غير جه
الشيخ ابي جعفر رضي الله عنه فمن ذلك ما ذكره العلامة من انه يروي عن والده والسي
جمال الدين احمد بن طاوس والشيخ نجم الدين ابي القسم جعفر بن سعيد جميعا عن
السيد فخار العلوي الموسوي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي عب
الدوريستي عن الشيخ المفيد رضي الله عنه جميع كتبه ورواياته وذكر ايضا انه يرو
جميع مصنفات الشيخ السعيد علي بن بابويه القمي قدس الله روحه بهذا الاسنا
عن شاذان بن جبرئيل عن جعفر بن [illegible] محمد الدوريستي عن ابيه عن
الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن ابيه المصنف قلت وعند
في هذا الطريق نظر يتوقف بيان وجهه على ايراد نبذة في معناه من كلام المتقد

بخط والدي رحمه الله ونقله من
روايات السيد تاج الدين بن معية
من خط السيد السعيد كمال الدين الرضي
[illegible] محمد بن محمد الآوي [illegible]
ان كلام [illegible] على الاعتماد
[illegible]

على العلماء اذ المتاخرون عنه اقتفوا اثره فاقول حكى الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد في الاجازة التي قد تكرر الحديث عنها عن السيد محيي الدين بن زهرة انه قال اخبرني بكتاب الرسالة المقنعة للشيخ المفيد رحمه الله اجازة الفقيه فخر الدين ابو عبد الله محمد بن ادريس الحلي العجلي وهو جدي لامي عن الفقيه عبد الله بن جعفر الدوريستي عن جده ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن المصنف ذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بعد هذا ان السيد محيي الدين ذكر ايضا انه اخبره بكتاب احكام النساء وكتاب المزار للمفيد رحمه الله الفقيه محمد بن ادريس عن الفقيه عبد الله بن جعفر الدوريستي وساق بقية الطريق بعينها وقد تبين مما سبق ان الشيخ محمد بن ادريس في طبقة الشيخ شاذان بن جبرئيل والسيد محيي الدين يروي عنهما وكذا السيد فخار فكيف تكون رواية ابن ادريس عن الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي بواسطتين وهما ابن ابنه ابو جعفر محمد بن موسى وابن ابنه عبد الله بن جعفر وتكون رواية شاذان عن الشيخ ابي عبد الله بغير واسطة ومما يشهد ببعد ذلك جدا ان الشيخ منتجب الدين بن الشيخ موفق الدين بن بابويه من طبقة ابن ادريس وشاذان وذكر في فهرسته الشيخ ابا عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي وقال انه ثقة عين عدل قرأ على المفيد والمرتضى وله تصانيف ثم قال اخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين ابو الفتوح الحسين بن علي الخزاعي عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقرئ الرازي عنه فانظر كيف فات

رواية هذا الشيخ رواية ابن ادريس في اثبات الواسطتين وذكر الشيخ نجم الدين
جعفر بن نما في الاجازة التي تكررت الحكاية عنها ايض ان والده يروي كتاب تنزيه
الانبيا للسيد المرتضى رضي الله عنه عن الشيخ ابي الحسن علي بن يحيى الخياط
عن عربي بن مسافر عن عبد الله بن جعفر بن محمد عن جده ابي جعفر محمد
بن موسى عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد عن السيد المرتضى رحمه الله وفي
هذا الطريق شهادة اخرى بما قلنا فان عربي بن مسافر عاصر الشيخ منتجب الدين
على ما يظهر من كلامه في الفهرست وهو اعلى طبقة من ابن ادريس لانه يروي
عنه شاذان اما في طبقته او دونها بل ربما ترجح الثاني بان الشيخ منتجب الدين
لم يذكره في فهرسته وقد علم انه ذكر عربي بن مسافر ورواية عربي في هذا الطريق
عن الشيخ ابي عبد الله بالواسطتين اللتين روى بهما ابن ادريس كما قد رايت
وذكر الشيخ نجم الدين بن نما ايضا ان والده اجاز له ان يروي عنه امالي الشيخ
ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن الشيخ علي بن يحيى الخياط عن الشيخ شاذان
بن جبريل عن الشيخ الفقيه ابي محمد الحسن بن حسوله بن صالحان القمي الخطيب
بالجامع العتيق بها عن الصدوق ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس
الدوريستي عن ابيه محمد بن احمد عن المص وذكر بعد هذا بعدة طرق ان والده
اجاز له ايضا رواية كتاب كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه عن الشيخ علي بن
يحيى الخياط عن شاذان بن جبريل عن مشايخه ومنهم ابو محمد الحسن بن حسوله

عن الشيخ الصدوق ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريستي عن
ابيه عن المص وفي هذا الطريق مع تكرره قرينة اخرى حيث اثبت فيه الواسطة
بين الشيخ شاذان وبين الشيخ ابي عبد الله الدوريستي ثم اقول بعد تمهيد هذه القرائن
على عدم اتصال ذلك الطريق وان في البين واسطة متروكة توهما ان الظاهر كونه
المتروك احد الدوريستيين اذ من المستبعد ان يحصل التوهم في الواسطة من
غيرهم وقد ذكر الشيخ نجم الدين بن نما ان والده اجاز له رواية جميع كتب الشيخ المفيد
عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخين الجليلين ابي محمد عبد الله بن جعفر
الدوريستي وابي الفضل شاذان بن جبرئيل رضي الله عنهما عن جد كذا عبد الله عن
جده عن الشيخ المفيد وهذا صريح في الواسطة مبين لها على وفق ما قلناه فتكون
رواية شاذان عن ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الدوريستي عن جده
الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد عن الشيخ المفيد فوقع التوهم من ابي جعفر الى
جعفر ولم يتفق لهذا التوهم متدبر يكشفه وقد بان بحمد الله وجه الصواب فيه
والله الموفق وذكر الشيخ نجم الدين ايضا انه يروي جميع كتب الشيخ الصدوق ابي
جعفر محمد بن علي بن بابويه عن والده عن الشيخ ابي الفرج علي بن الامام قطب الدين
الراوندي عن السيد السعيد صفي الدين المرتضى بن الداعي الحسني كذا عن الشيخ ابي
عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريستي عن ابيه عنه رضي الله
عنهم ويرويها ايضا عن والده عن ابي الفرج عن الاستاذين السيدين الكبيرين
ناصح الدين ابي جعفر محمد والسعيد امين الدين ابي القسم المرزبان بن الحسين

بن محمد عن الدوريستي عن ابيه عنه رحمه الله وذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن
سعيد ان السيد محيي الدين بن زهره اجزه بكتاب المقنعة للمفيد رحمه الله عن الشيخ
محمد بن ادريس عن شيخه الفقيه عربي بن مسافر عن الفقيه الياس بن هشام
الحايري عن السيد الموفق ابي طالب بن مهدي السيلقي العلوي عن الشيخ ابي جعفر
الطوسي والسيد ابي يعلى الجعفري والشيخ ابي جعفر كذا الدوريستي عن المص وحكى
الشيخ نجيب الدين عن السيد محيي الدين انه قال قرات المجلد الاول من كتاب الرسالة
المقنعة ومعظم الثاني في سنة اربع وثمانين وخمسماية ولم اكن بلغت عشرين
سنة على عمي الشريف السيد الطاهر عز الدين ابي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني
رضي الله عنه وقد نيف على السبعين واخبرني انه قراه جميعه ولم يبلغ العشرين
على الشيخ المكين ابي منصور محمد بن الحسن بن منصور النقاش الموصلي وهو طاعن
في السن واخبره انه قراه على الشريف النقيب ابي الوفا المحمدي الموصلي في اول
عمره والنقيب طاعن في السن واخبره انه قراه في اول عمره على المولف رضي الله
عنهم اجمعين وحكى عن السيد محيي الدين ايضا انه ذكر له ان الشيخ محمد بن ادريس
اجزه اجازة بكتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد للشيخ المفيد عن
الشيخ عربي بن مسافر عن الرئيس عميد الرؤسا بن حيا عن القاضي احمد بن
علي بن قدامة عن المص قال واخبرني السيد محيي الدين بجميع مصنفات الشيخ
المفيد عن الشريف عز الدين ابي الحارث محمد بن الحسن الحسيني عن الفقيه قطب
الدين ابي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار

الصواب الشيخ ابي عبد الله
جعفر بن

[illegible]

بن معيد الحسني عن المص وذكر الشيخ نجم الدين بن نما انه يروي المقنعة للمفيد بالاجازة

عن والده عن محمد بن جعفر المشهدي وحكى عن محمد بن جعفر انه قال انه قراها ولم

يبلغ العشرين على الشيخ المكين ابي منصور محمد بن الحسن بن منصور النقاش الموصلي

وهو طاعن في السن واجزه انه قراها في اول عمره على الشريف النقيب المحمدي بالموصل

وهو يومئذ طاعن في السن واجزه انه قراها في اول عمره على المص ويروي كتاب

الارشاد عن والده عن علي بن يحيى الخياط عن الشيخ عربي بن مسافر عن الاجل

عميد الرؤسا يحيى بن علي بن جيا عن القاضي احمد بن قدامة عن الشيخ المفيد رحمه الله

ومن ذلك ما ذكره العلامة ايضا من انه يروي بالطريق السابق عن الشيخ شاذان القمي

عن احمد بن محمد الموسوي عن ابن قدامة عن السيدين الاجلين المرتضى والرضي

جميع مصنفاتهما وروايتهما وديوان شعر السيد الرضي ونهج البلاغة من جمعه وذكر

السيد غياث الدين بن طاوس رحمه الله في اجازته التي اشرنا اليها سابقا انه يروي

جميع كتب السيد المرتضى عن الوزير العلامة السعيد نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن

الطوسي عن والده عن السيد فضل الله الراوندي الحسني عن مكي بن احمد المخلطي عن

ابي علي بن ابي غانم العصمي عنه وانه يروي نهج البلاغة بحق سماعه على القاضي عبد الله

بن محمود بن بلدجي سنة سبعين وستمائة ببغداد بدرب السلسلة بقراءة العلامة

شمس الدين الكيكشني قال واجاز لي روايته عن السيد كمال الدين حيدر بن محمد بن

زيد الحسيني عن محمد بن علي بن شهراشوب عن المنتهى بن ابي زيد عن ابيه عن السيد الرضي

[illegible]

[illegible]

رضي الله عنه وذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد انه يروي عن السيد محيي الدين
بن زهره عن الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني عن السيد ابي
الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني وابي عبد الله محمد بن علي الحلواني عن السيد
المرتضى جميع تصانيفه ويروي عن السيد محيي الدين عن ابن شهراشوب عن
ابي الصمصام عن الحلواني عن السيد الرضي جميع تصانيفه ويرويها ايضا عن السيد
محيي الدين قال اخبرني بها اجازة الشريف الفقيه عز الدين ابو الحارث محمد بن
محمد بن الحسن بن علي الحسيني البغدادي عن الفقيه قطب الدين ابي الحسين الراوندي
عن السيدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي عن ابي جعفر الدوريستي عن السيد
الرضي وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما انه يروي جميع كتب السيدين رضي الله
عنهما عن والده عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخ محمد بن علي بن شهراشوب
عن السيد المنتهى بن ابي زيد بن كيابكي الحسيني الكجي الجرجاني عن ابيه ابي زيد
عن السيد المرتضى واخيه الرضي وذكر انه يروي كتاب غرر الفوائد ودرر القلائد
للسيد المرتضى عن والده عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن جعفر الدوريستي
عن جده عن جده عن المصنف ويروي ايضا الجزء الاول منه عن والده عن الشيخ
ابي الحسن علي بن يحيى الخياط عن السيد الاجل الشريف شرفشاه بن محمد بن الحسين
بن زبارة الافطسي عن شيخه الفقيه جلال الدين ابي الفتوح الحسين بن علي
الخزاعي عن القاضي الفاضل حسن الاسترابادي عن ابن قدامة عن السيد المرتضى

[illegible]

رحمه الله ويروي جميع كتب المرتضى ايضا عن والده عن الشيخ علي بن قطب الدين الراوندي
عن شيخه واستاده الامام ابي الفضل عبد الرحيم بن احمد بن الاخوة البغدادي عن
الشيخ ابي غانم العصمي الهروي الشيعي الامامي عنه ويروي نهج البلاغة عن والده عن الشيخ
علي بن يحيى الخياط عن الشيخ علي بن نصر بن هرون المعروف بجده بالكمال الحلي عن شيخه
الحسن بن علي بن عبيد عن ابي السعادات احمد بن الماسوري العطاردي عن
القاضي ابي المعالي بن قدامة عن السيد الرضي رضي الله عنه وذكر الشيخ محمد بن صالح
السيبي انه يروي عن السيد الفقيه القاضي المعظم الزاهد رضي الدين محمد بن محمد الآوي
الحسيني اجازة في سنة اثنتين وثلثين وستمائة بمشهد السعدي بالحلة عن والده
محمد عن جده زيد عن جد ابيه الفقيه الداعي الحسيني عن السيد المرتضى علم الهدى
رضي الله عنه قال وذكر السيد جده الداعي عمر عمرا طويلا ومن ذلك ما ذكره الشيخ
نجم الدين جعفر بن نما من انه يروي الصحيفة الكاملة بالاجازة عن والده عن
الشيخ محمد بن جعفر المشهدي بسماعه بقراءة الشريف الاجل نظام الشرف ابي
الحسن بن العريضي العلوي الحسيني في شوال سنة ست وخمسين وخمسمائة و
قراءته ايضا على والده جعفر بن علي المشهدي وعلى الشيخ الفقيه هبة الله بن نما
والشيخ المقري جعفر بن ابي الفضل بن شعرة والشريف ابي القسم بن الزكي
العلوي والشريف ابي الفتح بن الجعفرية والشيخ سالم بن قبارويه جميعا عن
السيد بها الشرف بسنده المذكور هناك ويرويها ايضا كمال الدين بالاجازة

نجم

م هكذا وجدته في بعض نسخها
بخط الشهيد الاول ره
[illegible] منه ره

هكذا انقلت عبارة الشيخ نجم الدين المذكور
والظاهر ان المراد بنظام الشرف
بها الشرف مذكوره ورواية ابن جعفر
لها من وجهين السماع والقراءة
فالاول من السيد بها الشرف بغير
واسطة والثاني بواسطة الجماعة
المذكورين
منه

عن والده عن الشيخ ابي الحسن علي بن الخياط عن الشيخ عز الدين الحسن بن مسافر عن السيد
بها الشرف باسناده المعلوم واما طريق الرواية عن رجال المرتبة الثالثة
فنروي عن الجماعة الذين ذكرنا اسماءهم في اول الكلام عن والدي رضي الله عنه
جميع رواياته وكتبه ويروي والدي عن شيخه الشيخ علي بن عبد العالي العاملي
الميسي جميع رواياته وعن شيخه السيد الاجل الفاضل الطاهر السيد حسن بن
السيد جعفر بن السيد فخر الدين بن السيد حسن بن نجم الدين بن الاعرج الحسيني
قدس الله روحه جميع كتبه ورواياته ويروي الشيخ علي بن عبد العالي عن شيخه
الشيخ شمس الدين محمد بن الموذن جميع رواياته ويروي الشيخ محمد بن الموذن
عن الشيخ ضيا الدين علي بن الشيخ السعيد ابي عبد الله الشهيد جميع رواياته
وهو يروي عن والده رضي الله عنه جميع رواياته وكتبه ويروي الشيخ محمد بن
الموذن ايضا عن الشيخ عز الدين حسن المعروف بابن العشرة جميع رواياته
ويروي الشيخ عز الدين المذكور عن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد جميع رواياته
ويروي ابن الموذن ايضا عن السيد علي بن دقماق عن الشيخ شمس الدين محمد بن
شجاع القطان عن الشيخ ابي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الحلي جميع
كتبه ورواياته وذكر والدي رحمه الله انه يروي باسناده السابق عن الشيخ شمس
الدين محمد بن الموذن عن الشيخ ابي القسم علي بن طي عن الشيخ شمس الدين العريضي
عن السيد حسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين بن الاعرج الحسيني عن الشهيد

رحمه الله جميع كتبه ورواياته وانه يرويها ايضا بالاسناد عن الشيخ شمس الدين بن المؤذن
عن الشيخ [illegible] الدين حسن بن العشرة عن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد عن الشيخ زين
الدين علي بن الخازن الحايري عن الشهيد رحمه الله وبالاسناد عن ابن العشرة
عن الشيخ شمس الدين محمد بن نجدة الشهير بابن عبد العالي عن الشهيد ويرويها
ايضا بالاسناد عن ابن المؤذن عن السيد علي بن دقماق الحسني عن الشيخ شمس الدين
محمد بن شجاع القطان عن الشيخ ابي عبد الله المقداد عن الشهيد ويرويها ايضا
عن جماعة من الاصحاب الاخيار عن الشيخ الامام الفاضل نور الدين علي بن عبد
العالي الكركي عن الشيخ علي بن هلال الجزايري عن الشيخ احمد بن فهد عن الشيخ
علي بن الخازن عن الشهيد ولاهل هذه المرتبة رواية عن رجال المرتبة التي
قبلها من دون توسط الشهيد رحمه الله كما تقدم في روايات اهل تلك المرتبة عن
التي قبلها وذلك من عدة طرق ذكرها والدي رحمه الله فمنها انه يروي عن
الشيخ علي الميسي عن الشيخ ~~جمال الدين احمد~~ شمس الدين محمد بن احمد الصهيوني
عن الشيخ جمال الدين احمد المعروف بابن الحاج علي عن الشيخ زين الدين جعفر
بن الحسام عن السيد حسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين بن الاعرج الحسيني
عن السيدين الفقيهين الامامين ضياء الدين عبد الله وعميد الدين عبد
المطلب ابني الاعرج وعن الشيخ الامام فخر الملة والدين ابي طالب محمد بن الشيخ
العلامة جمال الدين بن المطهر بطرقهم ومنها انه يروي بالاسناد عن الشيخ شمس الدين

[illegible]
[illegible]
[illegible]
النقصان [illegible]

محمد بن الموذن عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد وبالاسناد عن الشيخ عز الدين بن
العشرة عن الشيخ ابي طالب محمد بن الشهيد جميعا عن السيد المرتضى النقيب العلامة
تاج الدين ابي عبد الله محمد بن القسم بن معية الحسني بطرقه المعلومة مما سلف وذكر
والدي رحمه الله انه رأى خط السيد تاج الدين بالاجازة للشهيد رحمه الله ولولديه
محمد وعلي ولاختهما ام الحسن فاطمة ولجميع المسلمين ممن ادرك جزءا من حيوته حيوتهم
والذي وقفت عليه انا من خط هذا السيد الاجازة للشهيد رحمه الله ولولده
محمد عنهما انه يروي بالاسناد عن ابن الموذن عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة
عن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد عن الشيخ عبد الحميد النيلي عن السيدين
ضياء الدين وعميد الدين ابني الاعرج والشيخ فخر الدين بن المطهر جميعا
عن العلامة جمال الملة والدين بطرقه وبالاسناد عن الشيخ شمس الدين محمد
الصيهوني عن الشيخ عز الدين بن العشرة عن الشيخ نظام الدين علي بن عبد صهيوني
الحميد النيلي عن الشيخ فخر الدين بن المطهر عن والده بطرقه وبالاسناد عن
ابن الموذن عن الشيخ زين الدين ابي القسم علي بن طي عن الشيخ شمس الدين
محمد بن محمد بن عبد العريضي عن السيد بدر الدين حسن بن كمال الدين
عن السيدين ضياء الدين وعميد الدين والشيخ فخر الدين جميعا عن العلامة
بطرقه نه . وبقي الكلام في طرق الرواية عن اهل الخلاف وبعض من تقدم
من علمائنا اصحابنا الذين لم نقف على طريق الرواية عنهم الا برجال العامة

كابن السكيت فنقول يروي العلامة رحمه الله صحيح البخاري عن والده عن السيد السعيد
صفي الدين محمد بن معد الموسوي عن الشيخ نصير الدين راشد بن ابرهيم بن اسحق البحراني
عن السيد فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي قال اجزني بقرآتي عليه
الشيخ ابو المظفر عبد الواحد بن احمد بن محمد بن رشيد السكري باصفهان في داره
بمحلة شميكان قال اخبرنا سعيد بن ابي سعيد العيار الاشكابي قال حدثنا
محمد بن عمر بن شبويه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح
الفربري قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم الجعفي البخاري
سنة ثلث وخمسين ومائتين وعن والده عن الشيخ علي بن محمد بن احمد المندآئي
الواسطي عن القاضي ابي بكر محمد بن علي بن احمد الكناني المحتسب بواسط عن نور
الهدى الزينبي عن العالمة كريمة بنت احمد بن محمد المروزي عن ابي الهيثم محمد بن
المكي عن ابي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن البخاري وعن والده عن
القاضي هبة الله بن سلمان عن محمد بن احمد بن خلف القطيعي عن ابي الوقت
عبد الاول بن عيسى السجزي عن ابي الحسن الداودي عن ابي محمد السرخسي عن ابي
عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن محمد بن اسمعيل البخاري ويروي صحيح مسلم
عن السيد الجليل رضي الدين علي بن طاوس الحسني قدس الله روحه عن الشيخ
السعيد تاج الدين الحسن بن الدربي عن الشيخ ابي جعفر محمد بن شهراشوب عن
ابي عبد الله محمد الفراوي عن ابي الحسين عن ابي الحسين عبد الغفار الفارسي

يظهر من اجازة العلامة ره
ان السعيد [illegible]
سنين [illegible]
ناصر الدين [illegible] الى العلامة
ومرجع الكل الى [illegible]
روى [illegible] كتب كثيرة [illegible]
[illegible] ره
كما ضبطه الشهيد ره
منه

النيسابوري عن ابي احمد الجلودي عن ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن سفيان الفقيه
عن ابي الحسين مسلم ويروي ايضا عن والده عن السيد صفي الدين بن معد عن
الشيخ راشد بن ابرهيم البحراني عن ~~السيد صفي الدين بن معد عن الشيخ راشد~~ السيد
فضل الله الراوندي عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي عن عبد الغفار
بن محمد الفارسي عن ابي احمد الجلودي عن ابرهيم بن سفيان عنه ويروي
مسند احمد بن حنبل عن والده عن الشيخ علي بن محمد المندائي الواسطي عن
والده عن امين الحضرة ابي القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني
عن ابي علي بن المذهب عن ابي بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك
القطيعي عن ابي عبد الرحمن بن احمد بن حنبل عن ابيه ويروي سنن
ابي داود بن الاشعث عن والده عن علي بن المندائي عن القاضي ابي
علي الحسن بن ابرهيم الفارقي عن ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب عن ابي
عثمان القاسم بن جعفر الهاشمي عن ابي علي اللؤلؤي عن ابي داود ويروي
موطا مالك بن انس رواية محمد بن الحسن فقيه الكوفة عن والده عن علي
بن المندائي عن القاضي ابي طالب محمد بن علي بن احمد الكناني عن ابي طاهر
احمد بن الحسن الباقلاني وابي الحسن علي بن الحسين بن ايوب البزاز اجازة
كلاهما عن ابي طاهر عبد الغفار محمد بن جعفر المودب عن ابي علي محمد بن
احمد الصواف عن ابي علي بشر بن موسى الاسدي عن ابي جعفر احمد بن محمد بن

نسخة بخطه
الغافر

[illegible]

ران النسائي عن محمد بن الحسن الشيباني عن مالك بن انس الاصبحي ويروي الجمع
بين صحيحي مسلم والبخاري لابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي باسناده السابق الى
الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي بن البطريق عنه عن الامير الاجل ابي الحسن محمد بن الحسن
بن علي الوزير ابي العلا الشريف الخطيب ابي يعلا حيدرة بن بدر الرشيدي الهاشمي
الواسطي عن الحميدي وعن ابي زكريا يحيى بن البطريق عن الشيخ الامام المقري ابي
بكر عبد الله بن منصور الباقلاني عن الشيخ الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر بن
محمد بن علي السلامي البغدادي عن الحميدي ويروي الجمع بين الصحاح الستة وهي
موطا مالك وصحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي وصحيح ابي داود السجستاني
وهو كتاب السنن وصحيح النسائي الكبير تصنيف الشيخ ابي الحسن رزين بن معوية بن
عمار العبدري السرقسطي الاندلسي بالاسناد عن ابن البطريق عن ابي بكر عبد الله
بن منصور الباقلاني والشيخ ابي جعفر المبارك بن ازريق الحداد الواسطي عن ابي
الحسن رزين بن معوية الاندلسي ويروي كتاب الشهاب في الحكم والاداب من كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله تاليف القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المغربي
وساير مصنفاته ورواياته عن والده رحمه الله عن السيد فخار بن معد الموسوي
عن القاضي ابي الفتح محمد بن احمد المندائي عن ابي القسم بن الحصين عن القاضي

ابي عبد الله القضاعي وفي اجازة الشيخ نجم الدين جعفر بن نما اجاز لي رواية صحيح
البخاري العلامة القاضي عماد الدين ابو عمرو زكريا بن محمد القزويني عن ابي بكر عبد
الله بن ابرهيم الشحاذي عن محمد الفراوي عن الحفصي عن الكشميهني عن الفربري
عن محمد بن اسمعيل البخاري قال وكذلك صحيح مسلم سمعت نصفه على القاضي عماد الدين
المذكور واجاز لي جميعه فرواه لي عن ابي بكر الشحاذي عن ابيه عن ابي عبد الله
الطبري عن عبد الغافر الفارسي عن ابي احمد الجلودي عن ابي اسحق عن مسلم وذكر
لرواية كتاب الشهاب عدة طرق منها عن والده عن محمد بن جعفر المشهدي عن
الشيخ الفقيه نجم الدين عبد الله الدوريستي عن الامير ستميلة بن محمد امير مكة عن
القاضي حسن الاسترابادي عن ابن قدامة عن القضاعي وفي اجازة الشيخ
نجيب الدين يحيى بن سعيد انه يروي كتاب الشهاب عن السيد محيي الدين
بن زهرة قال واخبرني انه قراه على عمه السيد الشريف حمزة بن علي الحسيني
واخبره انه قراه على الشيخ ابي الحسن علي بن جراده واخبره انه سمعه من الشريف
الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن يحيى الديباجي واخبره به عن القاضي
ابي عبد الله الحسين بن مفرج عن مؤلفه وسمعه من لفظ الشريف النسابة
ابي علي محمد بن اسعد الجواني في مجلسين واخبره عن الشريف ستميلة بن
ابي هاشم الحسني المكي وجماعة اخرين عن المؤلف وذكر والدي رحمه الله انه

يروى كتاب التيسير في القراآت السبع للشيخ ابى عمرو الداني بطريقه السالفة
عن الشهيد الاول رحمه الله عن السيد تاج الدين بن معية عن الشيخ جمال الدين
يوسف بن حماد عن السيد رضي الدين بن قتادة عن الشيخ ابي حفص عمر بن
معن الزبري الضرير امام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشيخ ابى عبد
الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي عن الشيخ ابى الحسن علي بن محمد بن احمد الجذامي
المقرئ الضرير المالقي عن الشيخ ابى محمد عبد الله بن سهل عن الشيخ ابى عمرو الداني و
يرويه ايضا بالاسناد عن الشهيد عن الشيخ عز الدين ابى البركات خليل
بن يوسف الانصاري عن عبد الله بن سليمان الانصاري الغرناطي عن
احمد بن علي بن الطباع الرعيني عن عبد الله بن محمد بن مجاهد العبدي
عن ابي خالد يزيد بن محمد بن رفاعة اللخمي عن علي بن احمد بن خلف الانصاري
عن علي بن الحسين المرسي عن ابى عمرو الداني ويروى كتاب حرز الاماني
المشهور بالشاطبية بالاسناد عن الشهيد عن الشيخ جمال الدين احمد بن الحسين
بن محمد بن المومن الكوفي عن الشيخ شمس الدين محمد بن الغزال المصري عن
الشيخ زين الدين علي بن يحيى المربعي عن السيد عز الدين حسين بن قتادة
المدني عن الشيخ مكين الدين يوسف بن عبد الرزاق الانصاري عن ناظمها
وعن الشهيد عن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادي عن الشيخ محمد بن

يعقوب المعروف بابن الجرايدي عن مولانا الناظم عن والده ورايت انا بخط الشهيد
رحمه الله على ظهر نسخة للشاطبية اجازة لولديه محمد وعلي ذكر فيها انه رواها لهما
عن عدة من المشايخ قراءة واجازة منهم الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم
البغدادي عن ابن الجرايدي قراءة عليه في مجلس واحد عن الشيخ كمال الدين العباسي
عن الناظم ومنهم الشيخ القاري غرس الدين خليل الناقوسي المتصدر ببيت المقدس
شرفه الله قراءة مني عليه بحق روايته عن الشيخ تقي الدين محمد بن الصايغ عن الشيخ
كمال الدين عن الناظم ومنهم قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة بحق قراءتي عليه
ببيت المقدس عن جده بدر الدين عن ابن قاري مصحف الذهب عن الناظم
قال رحمه الله والولدان وفقهما الله تعالى بتوفيق العارفين يشاركاني في
هذه الرواية عن قاضي القضاة اجازة لهما ولاخيهما ابي منصور الحسن وذكر والدي
رحمه الله انه يروي ايضا كتاب الموجز في القرات والرعاية في التجويد وباقي كتب الشيخ
مكي بن ابي طالب المقري وكتاب الوقف والابتدا للشيخ شمس الدين محمد بن بشار
الانباري وباقي كتبه وذلك باسناده السابق عن السيد رضي الدين بن قتادة
عن ابي حفص الزبري عن القاضي بهاء الدين بن رافع بن تميم عن ضيا الدين
يحيى بن سعدون القرطبي عن الشيخ ابي محمد بن عبد الرحمن بن عتاب عن
الامام ابي محمد مكي بن ابي طالب المقري وبهذا الاسناد عن ابن رافع عن ضيا الدين

هكذا بخط والدي [illegible]
الرواية [illegible]
[illegible]
[illegible]

ن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب عن ابي جعفر محمد بن احمد بن محمد بن
لمسلم عن ابي القسم اسماعيل بن سعيد عن محمد بن القسم بن بشار الانباري ويروى
تاب الشيخ جمال الدين احمد بن موسى بن مجاهد في القرآت السبع بطريقه الى العلامة جمال
الدين بن المطهر عنه عن والده سديد الدين عن السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي
ن الشيخ نظام الدين راشد بن ابرهيم البحراني عن السيد فضل الله الراوندي الحسني عن ابي
الفتح بن ابي الفضل الاخشيدي عن ابي الحسن علي بن القسم بن ابرهيم الخياط عن ابي مر
محمد بن ابرهيم الكناني عن مصنفه وذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد في اجازته انه يروى
عن السيد محيي الدين بن زهرة جميع كتب الشيخ مكي بن محمد بن مختار القيسي القيرواني وقال
خبرني السيد محيي الدين انه قرأ منهما كتاب مشكل اعراب القرآن على الشيخ ابي الحسن علي بن قاسم بن
محمد بن الزقاق الاندلسي في مدة آخرها السابع عشر من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين و
خمسمائة قال وقرأت على السيد محيي الدين منهما كتاب الناسخ والمنسوخ واجازني به وبجميع تصانيف
مصنفه عن ابي الحسن علي بن الزقاق عن ابيه ابي محمد قاسم بن محمد عن جماعة منهم الفقيه الخطيب
ابو الحسن شريح والفقيه المقرئ ابو علي الحافظ كلاهما عن ابي عبد الله محمد بن شريح عن الشيخ مكي
ومنهم الفقيه المقرئ شعيب الاشجعي عن خاله ابي القسم خلف بن سعيد القيسي عن مكي ومنهم الفقيه
الوزير اللغوي ابو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي عن ابيه عن جده مكي ومنهم الفقيه ابو الحسن بن
الصفار عن ابن شعيب المقرئ عن مكي ومنهم المقرئ ابو داود سليمان بن يحيى عن ابن التبان
عن مكي وذكر طرقا اخرى ثم قال وقرأت منهما ايضا كتاب التبصرة فيما اختلف فيه القراء السبعة

على الشيخ ابي الحسن بن الزفاق هذا في مدة اخرها الرابع عشر من شهر رمضان سنة سبع
وتسعين وخمسمائة واخبره انه قرأه على ابيه قاسم وقد تقدم ذكر حملة من طرقه وانه
قرأه ايضا على الشيخ الحافظ المقرئ الحسن بن سهل الخشني في شهر رمضان سنة تسع وخمسين
وخمسمائة واخبره به عن الشيخ الفقيه ابي محمد عبد الرحمن بن عتاب عن مكي قال وقرأ
منها كتاب الرعاية في ٧ تجويد القراءة على الشيخ ابي الحسن الزفاق في سنة تسع وتسعين
وخمسمائة وهو يرويه بطرقه المذكورة وسمعه ايضا في سنة اربع وستمائة على القاضي بها
الدين ابي المحاسن يوسف بن رافع واخبره انه قرأه على القرطبي وسمعه القرطبي عن الفقيه
ابي محمد بن عتاب واخبره به عن مكي ويروي جميع تصانيف ابي عمرو عثمان بن سعيد
بن عثمان القرطبي الداني التي من جملتها كتاب التيسير عن السيد محيي الدين بطرقه الى المص
فاما طريق كتاب التعنير فحكى عن السيد محيي الدين انه قرأه على الشيخ الامام المقرئ
ابي الفتح محمد بن يوسف بن محمد بن العليمي في مدة آخرها النصف من شهر رمضان سنة
سبع وتسعين واخبره به عن الشيخ المقرئ ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن اقبال عن وخمسمائة
الشيخ الفقيه المقرئ ابي عمرو الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد القيسي عن الشيخ المقرئ ابي
داود سليمن بن نجاح عن ابي عمرو الداني المص واخبره به ايضا ابو الفتح بن العليمي عن
الفقيه المقرئ ابي الحسن علي بن فاضل بن سعيد بن حمدون عن القاضي الفقيه ابي الفضل صمدون
عبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل العثماني الديباجي عن ابي الوليد بن اللقاط عن ابي
داود المقرئ عن المص ويرويه ابو الفضل الديباجي ايضا عن الشيخ ابي البها عبد الكريم الصقلي

عن احمد بن محمد بن عباد عن المص واما طريق رواية ساير كتبه فذكر ان السيد محي الدين
يرويها عن الشيخ ابي الفتح بن العليمي عن ابن حمدون عن الامام ابي عبد الله محمد بن
سعيد بن زرقون عن ابي عبد الله احمد بن محمد الخولاني عن المص وذكر انه يروي
التيسير ايضا بهذا الطريق وانه قراه ايضا وقرا به القران العظيم على الشيخ المقري ابي
الحسن علي بن قاسم بن محمد الزقاق واخبره انه قراه وقرا به القران على ابيه قاسم واخبره
انه قراه وقرا به القرآن على شعيب بن علي بن جابر الاشجعي واخبره به عن المقري
ابي بكر محمد بن المفرج بن محمد بن الربوتكة البطليوسي عن مولفه واخبره به ابو القاسم
ايضا عن الشيخ ابي الحسن شريح القاضي باشبيلية عن ابيه ابي عبد الله محمد بن شريح
الرعيني عن مولفه ابي عمرو واخبره ابوه ايضا عن ابي عبد الله محمد بن فاتح بن عبد
الرحمن العسكي بجامع مالقة عن المقري محمد بن حبيب الضرير عن المغافي عن المولف
قال واجاز له ايضا الشيخ ابو الحسن بن الزقاق انه يروي عنه جميع تصانيف ابي عمرو
الداني عن ابيه عن الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن لب القيسي عن ابي عبد الله محمد بن
عيسى بن فرج بن ابي العباس المقري المغافي عن ابي عمرو الداني وذكر انه يروي عن
السيد محي الدين ايضا كتاب التهذيب في القرآات السبع تاليف الشيخ ابي عبد الله الحسين
بن عبد الواحد القنشريني وحكى عن السيد انه قراه على عمه الشريف الطاهر عز الدين
ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة واخبره انه قراه على الشيخ ابي الحسن علي بن عبد الله
بن جرادة واخبره انه قراه على والده الشيخ ابي المجد عبد الله واخبره انه قراه على شيخه

الشيخ ابي عبد الله المصنف ويروي كتاب التذكار في قراة ايمة الامصار السبعة المشهورين
البنّاه ويعقوب تاليف الشيخ ابي الحسن علي بن احمد بن عبد الله المقري المعروف بابن الفحام عن
السيد محيي الدين ايضا وهو قراه في سنة ثمان وتسعين وخمسماية على الشيخ المقري علم
الدين ابي الفتح بن العليمي وقرأ عليه بما تضمنه من رواية حفص عن عاصم ختمتين كاملتين
وبقراة عاصم من طريقيه المذكورين فيه ختمة كاملة وبقرآة ابن كثير من جميع طرقه
المذكورة فيه ختمة كاملة وبقرآة نافع من جميع طرقه المذكورة فيه ختمة كاملة وبقرآة
حمزة من جميع طرقه المعينة فيه من اول الختمة الى راس الجزء في سورة يس واخبره
انه قراه وقرا به القران على الشيخ ابي الحسن علي بن بركات بن خليفة الحداد واخبره
انه قراه وقرا به القرآن على الشيخ الخطيب ابي الفضل عبد الواحد بن علي بن ابي السرايا
واخبره انه قراه وقرأ به على مولفه ويروي كتاب التذكير في قرات السبعة تاليف الشيخ
ابي عبد الله محمد بن شريح عن السيد محيي الدين وحكى عنه انه قراه على الشيخ ابي الحسن
علي بن الزقاق في سنة تسع وتسعين وخمسماية واخبره به عن والده عن ابي الحسن
شريح عن ابيه المص ويروي كتاب التلخيص في القراات الثمان تاليف ابي معشر عبد
الكريم بن عبد الصمد المقري الطبري عن السيد محيي الدين ايضا وهو قراه على ابي الفتح
بن العليمي واخبره انه قرأه بدمياط على الشيخ جلال الدولة عبد الرحمن بن محمد بن خلد
المالكي واخبره انه قراه على الشيخ الامام ابي علي الحسن بن عبد الله بن عمر القيرواني و
اخبره انه قراه على والده وقراه والده على المص وحكى عن السيد محيي الدين انه اخبره

به ايضا اجازة القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم عن الشيخ ابي بكر
يحيى بن سعدون القرطبي وقراه القرطبي وقرا به بثغر الاسكندرية على ابي علي الحسن
بن خلف بن عبد الله المقرئ القيرواني واجزه به عن المصر واجزه به اجازة الشيخ
ابو الحسن بن الزفاق عن ابيه عن ابي علي الحافظ عن مصنفه ابي معشر ويروى
كتاب المنهج في القراآت السبع المكملة بقراءة ابن محيصن والاعمش وخلف ويعقوب
تاليف الشيخ ابي محمد عبد الله بن علي بن احمد المقرئ البغدادي عن السيد محيي الدين
ايضا وهو قرا على الشيخ ابي الحرم مكي بن ريان بن شبة الماكسي بحلب واجزه انه سمعه
على الشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن علي البغدادي المعروف بابن سقف الاتون وقرا به
القران واجزه انه قراه وقرا به القران على مولفه قال واجزني به اجازة السيد محيي
الدين المذكور عن الشيخ الامام تاج الدين ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي
عن مولفه الشيخ ابي محمد وذكر الشيخ نجم الدين بن نما انه يروى كتاب التيسير عن والده
واجازه عن الشيخ ابي الحسن علي بن يحيى الخياط عن الشيخ العالم المقرئ محمد بن عبد الله
بن عبد الودود الاندلسي قال قراته على ابي عبد الله محمد بن احمد الاشبيلي واجزني
به عن ابي عبد الله احمد بن محمد الخولاني عن ابي عمرو الداني مصنف الكتاب ويروى
ايضا كتاب الوقف والابتدا لابي عمرو بالاسناد عن الشيخ محمد بن عبد الودود قال قراته
على المقرئ ابي محمد عبد الصمد بن محمد بن يعيش الغساني واجزني به عن ابي الحسن علي
كذا بالاصل
بن عبد الله بن ثابت الخزرجي عن ابي داود سليمن بن ابي القسم عن ابي عمرو ويروى

ايضا كتاب طبقات القراء المقربين ومن تصدى للاقراء من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الى سنة خمس وثلثين واربعمائة لابي عمرو ايضا بالاسناد عن ابن عبد الودود قال قراته على المقري ابي محمد عبد الصمد بن محمد بن بعيش الغساني قال سمعته على المقري النحوي ابي القسم عبد الرحيم بن محمد الخزرجي قال سمعته على ابي داود سليمان بن ابي القاسم قال سمعته على مصنفه ويروي العلامة رحمه الله كتاب الصحاح في اللغة لابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري عن والده عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردة عن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن ابي الحسن بن علي بن عبد الصمد التميمي عن ابيه عن جد ابيه عن الاديب ابي منصور بن ابي القسم البشكي عن الجوهري ويروي كتاب الجمهرة في اللغة لابي بكر بن دريد وساير مصنفاته ورواياته واجازاته عن والده عن السيد فخار عن ابي الفتح محمد بن المندائي عن ابي منصور موهوب بن احمد بن الخضر الجواليقي عن الخطيب ابي زكريا التبريزي عن ابي محمد الحسن بن علي الجوهري عن ابي بكر بن الجراح عن ابن دريد ويروي كتاب اصلاح المنطق لابي يوسف يعقوب بن السكيت وساير مصنفاته ورواياته و اجازاته بالاسناد المتقدم عن ابي الفتح بن المندائي عن الرئيس ابي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع عن محمد بن احمد بن المسلم العدل عن ابي القسم اسمعيل بن اسعد بن اسماعيل بن سويد عن ابي بكر محمد بن القسم بن بشار الانباري عن ابيه القسم عن عبد الله بن محمد الرستمي عن يعقوب ويروي

[illegible]

كتاب الفصيح لابي العباس احمد بن يحيى المشهور بثعلب وساير مصنفاته عن والده عن
السيد فخار عن عميد الرؤسا ابي منصور هبة الله بن ايوب عن ابن العصار عن ابي الحسن
سعد الخير بن محمد الاندلسي عن ابي سعيد محمد بن محمد المطرزي عن احمد بن عبد الله
الاصفهاني عن ابي الحسن محمد بن احمد بن كيسان النحوي عن ابي العباس ثعلب ويروى كتاب
مجمل اللغة لابي الحسين احمد بن فارس وساير مصنفاته عن والده عن الشيخ مهذب الدين
محمد بن يحيى بن كرم عن ابي الفرج بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن الخطيب التبريزي عن
الفقيه ابي الفتح سليمان بن ايوب الرازي الشافعي عن احمد بن فارس ويروى كتاب الغريبين
لابي عبيد احمد بن محمد الهروي وساير مصنفاته عن والده عن السيد فخار عن ابي الفرج
بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن الخطيب التبريزي عن الوزير ابي القسم المغربي عن الهروي
ويروى كتاب غريب القران المعروف بالعزيزي لابي بكر محمد بن عزيز السجستاني وساير
مصنفاته عن والده عن السيد فخار عن ابي الفتح المندائي الواسطي عن ابي القسم
اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي عن ابي الحسن عبد الباقي بن فارس المقري عن
ابي احمد عبد الباقي بن الحسين بن حسنون عن ابي بكر محمد بن عزيز السجستاني و
يروى جميع مصنفات ابي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي عن والده عن السيد
فخار عن عميد الروسا عن ابن العصار عن ابي منصور محمد بن محمد بن ملال الشيباني
عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي عن ابي الحسن احمد بن محمد بن احمد بن
محمد بن عبدوس عن ابي علي الحسن بن عبد الغفار النحوي عن ابي بكر محمد بن السري

[illegible]

[illegible]

عن ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري عن ابي اسحق الزيادي عن الاصمعي وكذلك جميع
رواياته من اللغة والشعر والنحو والفقه وساير العلوم ويروى جميع كتب ابن قتيبة و
رواياته عن والده عن السيد فخار عن عميد الرؤسا عن ابن العصار عن ابي الحسن
سعد الخير عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار عن ابي طاهر محمد بن علي بن عبد الله
السماك عن ابي عبد الله الحسين بن المظفر عن ابي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه
النحوي عن ابي محمد عبد الله بن قتيبة ويروى جميع مصنفات الشيخ ابي محمد عبد الله
بن احمد بن الخشاب النحوي اللغوي المقرئ وجميع رواياته ومقروآته من كتب الادب
والتفاسير والاحاديث وغيرها عن السيد الجليل رضي الدين علي بن طاوس الحسني
رضي الله عنه عن الشيخ السعيد تاج الدين الحسن بن الدربي عن الموفق ابي عبد الله
احمد بن شهريار الخازن عن ابن الخشاب ويروى جميع كتب ابي العلا بن سليمان المعري
ورواياته وما ينسب اليه عن والده عن السيد فخار بن معد الموسوي عن ابن المندائي
عن ابن الجواليقي عن الخطيب التبريزي عن المعري ويروى عن والده عن الشيخ مهذب
الدين بن كرم عن ابي الفرج بن الجوزي عن ابي منصور بن الجواليقي عن الخطيب ابي
زكريا التبريزي عن ابي العلا المعري وابي القسم عمر بن ثابت الثمانيني وابي الحسن بن
عبد الوارث جميع كتبهم وبالاسناد عن الثمانيني عن ابي الفتح ابن جني جميع مصنفاته
وعن ابن جني بهذا الاسناد عن ابي علي الفارسي جميع كتبه وعن ابي علي الفارسي
بهذا الاسناد عن ابي بكر بن السراج جميع كتبه وعن ابن السراج بهذا الاسناد

[illegible] منقولا بخط الشهيد

عن الزجاج جميع كتبه وعن الزجاج عن ابي العباس المبرد جميع كتبه وعن المبرد
عن ابي عثمان المازني جميع كتبه وعن المازني عن الجرمي جميع كتبه وكذا عن ابي
الحسن الاخفش وعن الاخفش عن سيبويه جميع كتبه وعن سيبويه عن الخليل
بن احمد رحمه الله جميع كتبه ويروي كتاب الكشاف للزمخشري عن الشيخ عبد الله
بن جعفر بن الصباغ الكوفي عن نور الدين محمد بن محمود بن محمد عن علاء الدين
ابي الفضائل محمد بن محمود الترجماني وابي محمد حسين بن سعد بن حسين البارع
عن برهان الدين ابي المكارم ناصر بن ابي المكارم المطرزي عن ابي المؤيد موفق بن
احمد المكي عن ابي القسم محمود بن عمر الزمخشري ويروي مصنفات ابن الحاجب عن
الشيخ جمال الدين حسين بن اياز النحوي عن شيخه سعد الدين احمد بن احمد المغربي
النيناني عن المص ويروي جميع كتب الحسن بن بابشاذ النحوي عن والده عن مهذب
الدين بن كرم عن ابي الفرج بن الجوزي عن العلاء بن المحتسب عن ابي الحسن بن
بابشاذ ويروي عن جماعة من معاصريه جميع مصنفاتهم ورواياتهم فمنهم الشيخ
نجم الدين علي بن عمر الكاتبي القزويني ويعرف بدبيران ذكر انه يروي عنه جميع
ما صنفه وقراه ورواه واجاز له روايته قال وكان هذا الشيخ من فضلاء العصر
واعلمهم بالمنطق وله تصانيف كثيرة قرأت عليه شرح الكشف الا ما شذ وكان
ذا خلق حسن ومناظرات جيدة ومنهم الشيخ برهان الدين النسفي فذكر انه يروي
عنه جميع ما صنفه ورواه واجاز له روايته قال وكان هذا الشيخ عظيم الشان

ذا مصنفات في الجدل استخرج مسايل مشكلة قرأت عليه بعض مصنفاته في الجدل
وله في غير ذلك مصنفات متعدده ومنهم الشيخ عز الدين بن الفاروقي الواسطي
ذكر انه يروي عنه جميع ما رواه وقراه واجيز له قال وهذا الشيخ كان رجلا صالحا
من فقهاء المخالفين وعلمائهم ومنهم الشيخ تقي الدين عبد الله بن جعفر بن علي بن
الصباغ الكوفي ذكر انه يروي عنه جميع رواياته ومقرواته ومسموعاته وما اجيز له
روايته قال وهذا الشيخ كان صالحا من فقهاء الحنفيه بالكوفه ومنهم الشيخ شمس الدين
محمد بن محمد بن احمد الكيشي فذكر انه يروي عنه جميع ما صنفه في العلوم العقليه
والنقليه وما قراه ورواه واجيز له روايته قال وهذا الشيخ كان من افضل علما
الشافعيه وكان من انصف الناس في البحث كنت اقرا عليه واورد عليه اعتراضات
في بعض الاوقات فيفكر ثم يجيب تارة وتارة اخرى يقول حتى نفكر في هذا عاودني
هذا السوال فاعاوده يوما ويومين وثلثه فتارة يجيب وتارة يقول هذا قد
عجزت عن جوابه وذكر انه يروي عن نجم الدين الكاتبي عن اثير الدين الفضل بن
عمر الابهري جميع مصنفاته وكذا عن افضل الدين الخونجي ويروي بالاسناد عن
اثير الدين وافضل الدين كليهما عن الشيخ فخر الدين محمد بن الخطيب الرازي جميع
مصنفاته وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما انه يروي صحاح الجوهري اجازة عن
والده تغمده الله برحمته عن الشيخ عميد الروسا هبة الله بن ايوب عن الشيخ علي بن عبد
الرحيم بن عبد الملك بن الحسن السلمي عن الشيخ الموفق ابي الحجاج يوسف بن محمد بن الخضر

بن الخلال صاحب ديوان الانشا بمصر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة واخبره انه سمع الكتاب

اجمع بقراءته وقراءة غيره على ابي القسم علي بن جعفر بن القطاع اللغوي بمصر عن الشيخ

ابي بكر محمد بن علي بن البرا العوثي بصقلية واخبره انه سمعه من ابي محمد اسماعيل بن محمد

بن عبدوس النيسابوري بقراءته وقراءة غيره على مصنفه ابي نصر اسمعيل بن حماد الجوهري

ويرويه ايضا عن والده عن عميد الروسا عن الشيخ العالم ناصر الدين ابي ابرهيم راشد

بن ابرهيم بن اسحق بن محمد البحراني عن السيد ابي الرضا فضل الله بن علي الحسني عن

الشيخ ابي الفضل عبد الرحيم بن الاخوة البغدادي عن ابي الفضل محمد بن يحيى الناتكي

قال اخبرنا بها ابو نصر عبد الكريم بن محمد الاطروش سبط بشر عن ابي علي الحسين بن

محمد الاروني عن الشيخ ابي نصر اسمعيل بن حماد الفارابي الجوهري المص ويرويه ايضا

عن والده عن الشيخ ابي الفرج علي بن قطب الدين الراوندي عن عبد الرحيم بن الاخوة

ببقية الطريق السالفة عن مصنفه ويروي كتاب الجمهرة بالاجازة عن والده عن عميد

الروسا عن الشيخ راشد عن السيد ابي الرضا عن ابي القسم علي بن طلحة بن كردان الملقب

بالسحنائي عن علي بن عيسى الرماني عن ابن دريد ويروي كتاب اصلاح المنطق عن

والده اجازة عن عميد الروسا عن الشيخ علي بن عبد الرحيم السلمي بحق روايته عن الشيخين

ابي منصور الجواليقي وابي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري وروايته عن

شيخهما ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي عن ابي الحسن هلال بن المحسن بن ابرهيم الصابي

الكاتب عن ابي بكر احمد بن محمد بن الجراح عن ابي بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري

عن ابيه عن ابي محمد عبد الله بن رستم عن يعقوب بن اسحق السكيت اللغوي ويرويه

[illegible]

ايضا مع ساير كتب مصنفه بالطريق السالف عن السيد ابي الرضا عن ابي الحسين علي بن
محمد بن عبد الرحيم بن دينار عن ابن مقدم عن ابي الحسين العبدي عن يعقوب ويروي
كتاب الفصيح بالاجازة عن والده عن ابي الفرج بن الراوندي عن عبد الرحيم الاخوة
عن عبد الله بن محمد الابنوسي عن ابي محمد الجوهري عن ابن كيسان عن تغلب ويروي كتاب
مجمل اللغة بالطريق عن ابي الفرج بن الراوندي عن ابي الفتح اسمعيل بن الفضل بن احمد بن
الاخشيد السراج عن ابي الفتح علي بن محمد بن عبد الصمد بن محمد الدكيكي عن ابي الحسين
احمد بن فارس بن زكريا بن حبيب القزويني مصنف الكتاب ويرويه ايضا بالطريق
السالف عن السيد ابي الرضا عن ابي الفتح بساير الطريق ويروي كتاب الغريبين
بالاسناد عن ابي الرضا عن ابي القسم زاهر بن طاهر الشحامي النيسابوري عن ابي عمر
المليحي عن مصنفه ابي عبيد الهروي ويرويه ايضا بالطريق السالف عن ابي الفرج بن
الراوندي عن ابي القسم زاهر ببقية الطريق ويروي كتاب غريب القران لابن عزيز
بالاجازة عن والده عن الشيخ علي بن يحيى الخياط عن الشيخ علي بن نصر بن هرون المعروف
بحدو بالكال الحلي عن الشيخ العالم كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الانباري
عن الشيخ سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري عن ابي عبد الله الحميدي عن عبد
الباقي بن فارس المقري عن ابن جسنون عن ابن عزيز وبالاسناد عن الشيخ علي
بن نصر عن علي بن عبيد عن شيخه ابي الفضل محمد بن الحسن بن محمد الاسكاف
عن ابي بكر الخياط عن ابن سمعان الرزاز عن مصنفه ويروي جميع كتب الاصمعي
بالطريق السالف عن السيد ابي الرضا عن ابي الحسين علي بن محمد بن دينار عن ابي

[illegible]

الحسن م

سعيد السيرافي وابي علي الفارسي عن ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي قلت هذه الطرق
وجدتها بالصورة التي اثبتها مكررا في كلام الشيخ نجم الدين وعندي فيه نظر وفي معناه
الطريق السابق لرواية كتب ابن السكيت وغير مستبعد ان يكون في اثنائهما وسايط غفل
عنها عند ايرادهما ولم يتيسر لي مراجعتهما في المظان فليكن الحال معلوما وقد رايت
في تضاعيف الطرق التي اوردها هذا الشيخ اغلاطا كثيرة عدلت عن بعضها وتركت ما لم
اجد عنه بدلا ويروي كتاب تهذيب اللغة لابي منصور الازهري الهروي عن والده اجازة
عن الشيخ ابي الفرج بن الراوندي عن ابي عبد الله محمد بن احمد الارغياني عن ابي الحسن
علي بن احمد الواحدي عن ابي الفضل احمد بن عبد ربه الصفار عن الازهري ويرويه
ايضا عن والده عن عميد الروسا عن الشيخ راشد البحراني عن السيد ابي الرضا فضل الله
الحسني قال اخبرني به محمد بن عبد الله بن احمد الارغياني قال اخبرني ابو الحسن علي بن
احمد الواحدي عن الشيخ ابي الفضل احمد بن محمد بن عبد ربه الصفار عن ابي منصور
محمد بن احمد بن الازهر الهروي المص قلت ارى ابهاما في الطريق الاول خللا فان
والده يروي فيه عن ابن الارغياني بواسطة ابي الفرج فقط وفي الثاني ثلث
وسايط وهو امر مستبعد ويروي جميع كتب ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ بالاسناد
عن ابي الفرج الراوندي عن ابي القسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي عن ابي
غالب احمد بن سهل عن ابن دينار عن ابي طالب الانباري عن يموت بن المزرع
عن خاله ابي عثمان الجاحظ ويروي جميع كتب الزمخشري بالاسناد عن الشيخ ابي
الفرج الراوندي عن الزمخشري ويروي جميع كتب الشيخ ابي منصور عبد الملك بن محمد

اسماعيل الثعالبي بالاسناد عن ابي الفرج عن ابي الفتح الخشاب المروزي عن ابيه عن
الثعالبي ووجدت بخط شيخنا الشهيد الاول في بعض مجاميعه ما هذه صورته قرا
سديد الدين بن المطهر على محمد بن يحيى بن كرم الجزو الاول من غريبي الهروي الى الحرف
الصاد مع الواو في جمادى اولى سنة تسع عشرة وستمائة ورواه له عن عبد الرحمن
بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن ابي زكريا يحيى الخطيب التبريزي عن الوزير ابي
القسم المغربي عن الهروي وبخطه ايضا ما هذا لفظه وجدت بخط عميد الروسا
هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب على كتاب العزيزي بخط الشيخ الفقيه محمد بن
ادريس ما حكايته قرا على كتاب تفسير غريب القرآن لابي بكر محمد بن عزيز السجستاني النحوي
اجمع الرئيس الاجل الفقيه العالم ابو عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن ادريس وفقه
الله لطاعته قراءة صحيحة مرضية واخبرني به قاضي القضاة ابو جعفر عبد الواحد بن
احمد بن محمد الثقفي الكوفي قراءة عليه من اصله الذي قراه وذلك في منزله بمدينة السلم
في شهر ربيع الاول من سنة اربع وخمسين وخمسمائة قال اخبرني به الشيخ العدل ابو
سعيد عبد الجليل بن محمد الساوي سادس ذي القعدة من سنة اثنتين وتسعين
واربع مائة بالكوفة في المسجد الجامع بها واخبرني ايضا ابو طالب المبارك بن علي
بن محمد بن خضير الصيرفي البغدادي قراءة عليه في سنة احدى وستين وخمسمائة
قال اخبرني ابو القسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي في سنة ثمان وعشرين
وخمس مائة قالا جميعا اخبرنا ابو الحسن عبد الباقي بن فارس المقري المعروف بابن
ابي الفتح قراءة عليه بالفسطاط في جامع عمرو قال اخبرنا ابو احمد عبد الله بن الحسين

بلاذا

ذكر شيخنا الشهيد رحمه الله ان كله [illegible]
بن احمد وعشرين [illegible] بخط [illegible]
ولم يكتب [illegible] منه [illegible]

بن حسنون المُقرِئ البغدادي قراءةً عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني
المصنف النحوي وكتب هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب بن علي بن ايوب في شهر رمضان
المبارك من سنة سبعين وخمسمائة وصلى الله على سيد الانبيا وخاتمهم محمد وعلى آله
الطاهرين ووجدت بخط الشهيد رحمه الله ايضا حكاية صورة استدعا الاجازة
بخط السيد الجليل جمال الملة والدين احمد بن طاوس له ولولده السعيد غياث الدين عبد
الكريم من الشيخ الفاضل العلامة رضي الدين ابي الفضايل الحسن بن محمد الصَّغاني وبعدها
صورة الاجازة لهما من خط الصغاني وهي هذه قد اجزت لفخر السادة ولولده
جوهر السيادة جميع مسموعاتي ومؤلفاتي ومنشآتي وكتب الصغاني وذكر السيد
غياث الدين في اجازته التي اسلفنا الحديث عنها ان رضي الدين الحسن بن محمد
بن الحسن بن حيدر بن علي بن اسمعيل الصَّغاني الحنفي النحوي اللغوي اجاز له
رواية مسموعاته ومؤلفاته ومنشآته ووجدت بخط الشهيد ايضا ما حكايته

ومنشآته نخ

يروي شيخنا جمال الدين بن المطهر عن رضي الدين الحسن بن علي الصَّغاني اللغوي
جميع ما يجوز روايته عنه وبخطه ايضا اروي الكشاف عاليا عن القاضي بن جماعة
عن احمد بن عساكر عن ام المؤيد زينب بنت الشعري عن الزمخشري واروية
عن الشيخ رضي الدين يعني المزيدي عن ابن صالح عن ابن نما عن ابي الفرج عن ابيه
الراوندي رحمه الله عن الزمخشري ووجدت بخطه ايضا ما صورته قال العبد الفقير
الى الله محمد بن مكي اعانه الله تعالى على طاعته انه قد اجاز لي في يوم السبت الثاني

والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وسبعماية بطيبة مدينة الرسول على ساكنها افضل
الصلوة والسلم اجازة عامة بجميع معقوله ومنقوله تلفظ بها مولانا الاعظم قاضي
قضاة الديار المصرية عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بصر بدر الدين محمد بن ابرهيم
بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الشافعي وهو يروي
عن جماعة كثيرة منهم الشيخان العالمان سندا ووقتهما ابو الفضل احمد بن هبة الله بن
احمد بن محمد بن عساكر وام محمد زينب ابنة كندي ابن عمر بن كندي الدمشقيان وممن
اجازهما ام المويد زينب وتدعى حرة ابنة ابي القسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد
بن سهل بن احمد بن سهل بن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري
الدار الصوفي المعروف بالشعري وممن اجازها الامام ابو القسم محمود بن عمر بن محمد بن
عمر الزمخشري وممن كتب الى القاضي عز الدين المذكور من بغداد الشيخ المعمر الفاضل
عماد الدين ابو البركات اسمعيل بن علي بن احمد بن اسمعيل الازجي المعروف بابن
الطبال سمع من عمر بن كرم جميع جامع ابي عيسى الترمذي باجازته من الكروخي
بسنده وكذلك في التاريخ المذكور بالمدينة المشرفة اجاز لي المولى المسند العلامة
المورخ عفيف الدين عبد الله بن محمد بن احمد بن خلف بن عيسى بن عباس
بن يوسف بن بدر بن علي من ولد قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي المدني
المعروف بالمطري نسبة الى المطرية من ظاهر قاهرة الديار المعزية المصرية وهي متنزه اهلها
ومحل فواكهها جميع ما الفه ورواه اجازة تلفظ لها فمن روى عنه سماعا

[illegible]

مسند الشام بهاء الدين القسم بن مظفر بن محمود بن عساكر وشمس الدين محمد بن محمد بن
محمد بن هبة الله بن جميل الدمشقيان وهما يرويان عن الشيخ صاحب العوارف شهاب الدين
السهروردي وممن اجاز له الحافظ الناقد النسابة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي
وشهاب الدين احمد بن اسحق الابرقوهي وشيوخه تنيف على مائتي شيخ كذا ذكره كل ذلك كتابة
في التاريخ المذكور واجازا في ذلك التاريخ لمولانا السيد العلامة الحسيب النسيب تاج الدين
ابي عبد الله بن معية ولمولانا السيد الفقيه العلامة جمال الدين بن ابي طالب محمد بن شيخنا عميد
الدين قدس الله روحه ولثمانية انفس اخرين ووجدت بخط السيد تاج الدين بن معية
تحت خط شيخنا الشهيد ما لهذه صورته ما ذكره مولانا المولى الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل
المحقق العلامة شمس الملة والحق والدين صحيح وورد علينا خط هذين الشيخين العالمين المذكورين
بتاريخ المحرم سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقد كتبنا بذلك من المدينة شرفها الله تعالى بالتاريخ
المذكور ثم ذكر القاضي الاعظم عز الدين بن جماعة في خطه ان مولده في المحرم سنة اربع وتسعين
وستمائة ثم ذكر شيخنا الشهيد الاول رحمه الله في بعض الاجازات المنسوبة اليه انه يروي
مصنفات العامة ومروياتهم عن نحو من اربعين شيخا من علمائهم بمكة والمدينة وبغداد
ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل عليه السلام ومن جملة من يروي عنه منهم الشيخ
الجليل العالم الكبير جمال الدين ابو احمد عبد الصمد بن الخليل البغدادي شيخ دار
الحديث بها وقد رايت اجازته له بخط المجيز وهو من الجودة والحسن في الغاية وكان
هذا الشيخ جليل القدر واسع الرواية فاحببت ايراد نبذة من كلامه فيها قال بعد
الحمد والصلوة يقول العبد الفقير المحتاج الى الرحمة عبد الصمد بن ابرهيم بن الخليل بن

الامام البقية
ابرهيم بن الخليل قاري الحديث النبوي ببغداد وقد اجزت للشيخ العلامة البارع الورع
الفاضل الناسك الزاهد شمس الدين ابي عبد الله محمد بن مكي بن محمد كاتب الاستدعاء
بخطه الشريف زاده الله تعالى توفيقا ونهج له الى محجة الفوز طريقا ان يروي عني
جميع ما يجوز لي وعني روايته مما قراته او سمعته يقرا او نوولته او اجيزت لي روايته
او كتب به الي او وجدته او صنفته من كتاب ونظمته من شعر او انشاته من خطبة
او رسالة او فصل وعظي او مقامة وكلما صح ويصح عنده انه مما يجوز روايته عني فليروه
عني وقد تلفظت له بذلك ومما صنفته الاكسير في التفسير وهو مختصر رموز الكنوز و
عيون العبر في الاربعين وكمال الامال في بيان حال المال وزين القصص في تفسير
احسن القصص فسرت فيه سورة يوسف عليه السلم باستقصا واخفيا الاصفيا و
الرعاية بجمال الرواية في علوم الحديث وعد جملة من تصانيفه ثم قال ونظمت في مدح
النبي صلى الله عليه وآله نحوا من ستين قصيدة منها ما يزيد على مائة بيت واخذ في ذكر
طرقه الى ان قال واجازلي جمع كثير من اهل بلدنا واهل دمشق واهل الكوفة وغيرهم
ومن اجل مشايخي الشيخ العلامة نادرة الزمان سيبويه العصر اثير الدين ابو حيان
محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي نزيل مصر لقيته بمنى الشريفة وسمعت من لفظه
شيئا من مصنفاته وسمعت شيئا منها يقرا عليه وقرات انا عليه شيئا من مصنفاته
وقصيدا من نظمه في مدح النبي صلى الله عليه وآله وجز ابن عرفة بسماعه على اصحاب ابن
كليب واجازلي ان اروي عنه ما يجوز عنه روايته بلفظه وكتب لي بذلك خطه في سنة اربع
وثلثين وسبعمائة ثم قال ولو ذكرت كل من اجازلي بالنسبة مستوفا وما سمعته بطرقه

لطال الخطب ووجدت بخط والدي قدس الله سره في بعض مجاميعه حكاية صورة هذه
الاجازة وحكى في اثرها عن الشيخ ابي حيان انه ذكر في اجازته لهذا الشيخ انه اجاز له جميع
ما رواه بجزيرة الاندلس وبلاد افريقيه وديار مصر والحجاز والشام والعراق وان كذ
مصنفاته البحر المحيط اخذ فيه عن الزمخشري وفخر الدين الرازي وابن عطية في كتابه على ر كذ
المسمى بالوجيز وعن ابي البقاء في اعرابه وغيرهم وكتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب على ر
وعد جملة من كتبه الى ان قال ومن غريب ما صنفته كتاب الادراك للسان الاتراك و
كتاب منطق الخرس في لسان الفرس وزهو الملك في نحو الترك ثم قال ومما تفردت بروايته
في هذه البلاد كتاب سيبويه قراته على الامام شهاب الدين ابي عبد الله محمد بن ابرهيم
بن محمد بن ابي نصر الحلبي عرف بابن النحاس قراته عليه جميعه قال قراته على الامام ابي
محمد القاسم بن احمد بن الموفق قال قراته على تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي
بسنده قال وقد قرات بلفظي الجزء الذي خرجته عن جماعة من شيوخي بالمغرب و
غيره والذي في مديح رسول الله صلى الله عليه واله المسمى بالمورد العذب في عروض قصيدة م
قصيد كعب فسمع ذلك الشيخ الامام العالم جمال الدين عبد الصمد بن ابرهيم بن خليل
وسمع علي جميع جزء ابن عرفه وقرا الشيخ جمال الدين عبد الصمد علي وعلى [illegible] ام
حيان زمرد وجميع الجزء الذي خرجته لها عن شيوخها وكان هذا الفراغ و وجميع ما تضمنه الجزء و
القراءة بمنى في ارض الحجاز ظهر يوم السبت الثالث لذي الحجة سنة اربع وثلثين سماع لي عن شيوخها م
وسبعمايه ويروي والدي قدس الله نفسه عن جمع من العامة ايضا قراءة وسماعا

واجازة وقد رايت بعض اجازاتهم له وكان اكثرها مجموعا في كتاب مفرد ذكره في
فهرست كتب خزانته وكانه اخذ في جملة الكتب التي انتهبها بعض الاعداء في حيوته
رحمه الله فلم اره ولكني وجدت بخطه ذكر من روى عنه منهم اجمالا ورايت في بعض
مجاميعه تفصيلا لروايته عن بعضهم فانا اورد من ذلك مما وجدته مقتصرا
فيما فعلته على المهم فمن جملتهم الشيخ شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي الصالحي
الحنفي ذكر انه قرأ عليه جملة من الصحيحين واجاز له روايتهما مع ما يجوز له روايته
في شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين وتسعمائة واجازة هذا الشيخ موجودة
عندنا بخطه وقد عني فيها بذكر الطرق الى رواية الصحيحين واورد في هذا المعنى
فنونا غريبة تشهد باتساعه في الرواية وحسن ضبط وفي التعرض لذكرها تحمل
لكلفة التطويل من غير طائل نعم لا باس بايراد طريق منها يونس بروايتهم المتأخرة
فمما ذكره في طرق رواية صحيح البخاري انه يرويه عن شيخه ابي عمر يوسف بن
حسن النمري سماعا قال اخبرنا به عاليا ابو عبد الله محمد بن احمد الخطيب في
كتابه الي من القاهرة وام عبد الرزاق خديجة بنت عبد الكريم الارنوي بقراءتي
عليهما الثلاثيات منه وجملة اخرى منه ومشافهة لسائره قالا اخبرتنا ام محمد بنت
عبد الهادي قالت اخبرنا ابو العباس الحجار الحنفي قال اخبرنا ابو عبد الله بن
الزبيدي الحنبلي قال اخبرنا ابو الوقت السجزي قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا
ابو الحسن الداودي قال اخبرنا ابو محمد السرخسي قال اخبرنا ابو عبد الله الفربري

قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ومما ذكره في طرق رواية صحيح مسلم انه يرويه
عن ابي بكر محمد بن ابي بكر بن ابي عمر سماعا قال اخبرنا ابو الحسن بن عمرو قراءة عليه
قال اخبرنا ابو زكريا الرجبي قال اخبرنا الحافظ ابو الحجاج المزي قال اخبرنا المشايخ
الخمسة ابو حامد الصابوني وابو محمد بن غنيمة وابو بكر بن يونس والرشيد العامري
سماعا عليهم والتاج بن ابي عصرون بقراءتي عليه قال الصابوني وابن غنيمة وابن ابي
عصرون قال اخبرنا ابو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي قال ابن غنيمة قراءة عليه وانا
اسمع وقال الاخران في كتابه الينا منها وقال ابن يونس والعامري وابو حامد ايضا
اخبرنا ابو القسم الحرستاني قراءة عليه ونحن نسمع قال الطوسي والحرستاني اخبرنا ابو
عبد الله محمد بن الفضل الفراوي اما الطوسي فقراءة عليه وهو يسمع واما الاخر ففي
كتابه اليه من نيسابور قال الفراوي اخبرنا ابو الحسين الفارسي قال اخبرنا ابو احمد
الجلودي قال اخبرنا ابو اسحق الفقيه قال حدثنا الحافظ ابو الحجاج مسلم بكتابه ووجد
بخط والدي رحمه الله على اثر اجازة هذا الشيخ ذكر جملة من طرق روايته لكثير من
كتب السلف فاحببت ايراد شيء منها بصورة ما وجدته وهي هكذا يروي الشيخ شمس
الدين بن طولون التيسير عن جماعة منهم ابو الفتح محمد بن محمد المزي عن ابي العباس
احمد بن علي بن حجر عن ابي اسحق ابرهيم بن احمد التنوخي عن ابي عبد الله محمد بن
جابر الوادآشي عن ابي العباس احمد بن محمد بن النعمان عن ابي محمد بن احمد بن سلمون الحسن نه
ح قال ابن حجر وانبأنا به عاليا ابو العباس احمد بن ابي بكر الحنبلي عن الفخر عثمن بن محمد

التوزري عن ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن رشيق عن ابي عبد الله محمد بن زرقون
المغربي عن ابي العباس احمد بن محمد الخولاني عن المولف وذكر طرقا اخر الى رواية هذا
الكتاب ثم قال واعلى منه عن الشيخ ابي الفتح محمد بن محمد المزي عن ابي الخير محمد بن
محمد الجزري عن ابي العباس احمد بن ابي عبد الله الحسين بن سليمان بن فزاره الحنفي
عن والده به ثم قال قال الشيخ شمس الدين وهذه الطريق اعلى اسناد يوجد اليوم في
الدنيا متصلا بهذا الكتاب ويروي الشاطبية عن جماعة منهم ابو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله
الصالحي عن ابي جعفر عمر بن يعقوب الصلحي عن الزين عمر بن ابي المعالي محمد بن محمد
اللبان عن والده وابي محمد عبد الوهاب بن يوسف بن السلار وابي عبد الله
محمد بن احمد العسقلاني امام جامع طولون والبرهان ابرهيم بن احمد الشامي
قال ابن يعقوب وانبانا بها عاليا ابو العباس احمد بن ابي بكر السرساخي عن
الشيخ عز الدين ابي الصفا خليل ان الشيخ شمس الدين محمد بن الناظم انباه
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العتيباتي الحريري عن ابي عبد الله محمد بن
احمد بن البخاري عن المعمر زين الدين طاهر عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد
الخالق الشهير بالصايغ ومنهم ابو البقا محمد بن ابي بكر بن ابي عمر عن احمد بن حجر
عن البرهان ابرهيم بن احمد الشامي ومنهم وهو اعلى من الجميع عن العلامة
فتح الدين محمد بن محمد الآفاقي عن ابي الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقي عن التقي
ابي محمد عبد الرحمن بن احمد البغدادي عن التقي محمد بن احمد الصايغ وقرابها

على ابي الحسن علي بن شجاع العباسي الضرير صهر الشاطبي وقراها هو والسخاوي على
ناظمها قال الشيخ شمس الدين وهذه الطريق لا يوجد اليوم لهذا الكتاب في الدنيا
اعلى منه هكذا مسلسل الى الناظم لمشايخ الاقراء وقرا الناظم بكتاب التيسير على
ابي الحسن علي بن محمد بن هذيل وقراه على ابي داود سليمن بن نجاح المقري وقرا
هو به وابن البيان على مولف التيسير ابي عمرو عثمن بن سعيد الداني ويروي
صحاح الجوهري عن ابنه ابي بكر محمد بن ابي بكر بن ابي عمر بقراته عليه لبعضه وشفاها
لبقيته عن ابي الفضل احمد بن علي بن حجر عن ابي الخير احمد بن ابي سعيد العلائي
عن الرضي ابرهيم بن محمد الطبري عن ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة عن ابي
محمد عبد الله بن بري النحوي عن ابي يعلا محمد بن حمزة بن العرزي عن ابي القسم علي بن
جعفر بن القطاع عن ابي بكر محمد بن عبد البر التميمي عن ابي عبد الله محمد بن اسمعيل
النيسابوري عن ابي نصر اسمعيل بن حماد الجوهري ويروي كتاب مجمل اللغة لابن
فارس عن ابي الفتح محمد بن محمد المزي عن الشهاب احمد بن علي الكناني عن ابي
علي الحسن بن احمد الفاضلي عن الرضي يونس بن ابرهيم الدبوسي عن ابي الحسن
علي بن الحسين بن المقير عن ابي الفضل محمد بن ناصر الحافظ عن ابي القسم عبد
الوهاب بن محمد بن منده عن مولفه وكذا جميع تصانيفه ويرويه ايضا عاليا
عن شيخه يحيى بن محمد الحنفي عن عايشة ابنة محمد الصالحي عن الشرف يونس بن ابرهيم
ببقية الاسناد ويروي كتاب فقه اللغة وسر العربية لابي منصور الثعالبي عن ابي بكر محمد بن

بري

ابي بكر بن ابي عمر عن الشهاب احمد بن علي الكناني عن ابي علي الحسن بن احمد الفاضلي
ح وعاليا عن يحيى بن محمد الحنفي عن ام عبد الله عايشة ابنة محمد العمري كليهما
عن الشرف يونس بن ابي اسحق الدبوسي عن ابي القسم عبد الرحمن بن مكي سبط
السلفي عن جده ابي طاهر احمد بن محمد بن سلفة عن ابي عبد الله محمد بن بركات
الزاهد عن ابي عمر الحسين بن محمد النيسابوري عن مولفه ويروى كتاب الغريبين
للهروي عن الفتحي محمد بن الشمس العاتكي عن ابي العباس احمد بن عثمان المصري
عن العز عبد العزيز بن محمد بن جماعة عن ابي الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف
الحراني عن ابي محمد عبد الوهاب بن سكينة الزاهد عن ابي القسم زاهر بن طاهر
الشحامي عن ابي عثمن اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني وابي عمر عبد الواحد
بن احمد المليحي عن مؤلفه ويروى كتاب مغني اللبيب عن كتب الاعاريب للجمال
عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي عن ابي المحاسن يوسف بن حسن المقدسي
عن ابي العباس احمد بن هلال الازدي عن ابي بكر بن الحسين المراغي عن مولفه
ومن جملة من يروي الوالد رحمه الله عنه الشيخ محي الدين عبد القادر بن ابي الخير
الغزي ذكر انه اجتمع به بغزة واجاز له اجازة عامة ومنهم الشيخ شهاب الدين احمد
الرملي الشافعي ذكر انه قرأ عليه وسمع كتبا كثيرة واجاز له اجازة عامة بما يجوز له
روايته في سنة ثلث واربعين وتسعماية بمصر ومنهم الشيخ شهاب الدين بن النجار
الحنبلي ذكر انه قرا عليه جملة من الكتب وسمع عليه كثيرا ايضا ومما سمعه الصحيحان وانه

اجاز له جميع ما قرأه وسمعه وما يجوز له روايته في السنة المذكورة وهذه الاجازة عندنا ايضا
بخط المجيز ومنهم الشيخ الفاضل الكامل عبد الحميد السمهودي ذكر انه قرأ عليه جملة صالحة
من مغني اللبيب لابن هشام وسمع عليه جملة من الفنون واجاز له اجازة عامة ومنهم الشيخ
شمس الدين محمد بن عبد القادر الفرضي الشافعي ذكر انه قرأ عليه كتبا كثيرة في الحساب
والفرائض واجاز له اجازة عامة ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابي النجا النحاس ذكر انه
قرأ عليه الشاطبية في القراآت والقرآن العزيز للائمة السبعة وانه شرع ثانيا يقرأ للعشرة وهو
لم يكمل الختم بها ومنهم الشيخ المحقق ناصر الدين اللقاني المالكي ذكر انه سمع عليه جملة من
الفنون وقال انه محقق ذلك الوقت وفاضل تلك البلد وانه لم ير بالديار المصرية افضل منه
وعد جماعة اخرين قرأ عليهم وسمع ولم يذكر ان له منهم اجازة فلم نر في ذكرهم هنا كثير فائدة
وكل هؤلاء المذكورين بعد الرملي مصريون ايضا ومن جملة من يروي عنه من اهل البلاد
السيد الجليل الفاضل عبد الرحيم العباسي وجدت بخطه قدس الله روحه في بعض
مجاميعه ما صورته اروي القاموس عن السيد عبد الرحيم العباسي القاطن بمدينة
قسطنطينية سنة اثنين وخمسين وتسعمائة عن العلامة شيخ الاسلام محب الدين
بن الشحنة الحنفي اجازة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة بحق سماعه له من الحافظ البرهان
المحدث بحق سماعه له من المؤلف وذكر له عنه رواية اخرى لغير هذا الكتاب بقيت مبهمة
فلم اذكرها ولم اقف له على رواية عامة عنه وكان هذا السيد من اجلاء اهل عصره وله
في الادب قدم راسخ رأيت من تصانيفه قطعة من شرحه لابيات تلخيص المفتاح راسخة
في المعاني والبيان وهي شاهدة بما ذكرناه وله نظم رائق رأيت منه جملة بخط الوالد

وحملة بخطه وكانت عند الوالد قدس سره وكان اجتماعه به في قسطنطينية ورأيت
له كتابة الى الوالد تدل على كثرة مودته له ومزيد اعتنائه بشأنه وعلى هذا القدر نقطع
الكلام وان كان للزيادة بعد مجال فان فيه كفاية ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وعترته الطاهرين ~~صورة خطه~~ وكتب بخط العبد
الضعيف الفقير الى رحمة الله سبحانه وعفوه حسن بن زين الدين بن علي بن احمد
بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف العاملي عامله الله بفضله ورأفته و
اوزعه شكر نعمته حامدا لله على آلائه مصليا على اشرف الانبياء وآله مسلما مستغفرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل ~~هذه صورة منقولة من خط نقل من خط مصنفها وكتبه بيده~~
~~الفانية الجانية افقر عباد الله الغني الحسين بن حيدر الحسيني الكركي العاملي~~
~~ثم كتب ابرهيم بن محمد بن علي بن احمد الحرفوشي العاملي عامله الله بلطفه الخفي~~
~~بالنبي والوصي في سنة احدى وسبعين من الهجرة النبوية وصلى الله على محمد وآله~~
~~الطاهرين وسلم تسليما~~ وجدت هذه الاجازة بخط مؤلفها قدس
سره روحه وعارضتها عليها مرارا فصححت حسب الجهد والطاقة

صورة اجازة الشيخ علي بن هلال الجزائري للمولى المحقق مولانا ملك محمد بن سلطان حسين
الاصفهاني قدس الله روحهما بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين
المنزه عن نعوت الناعتين المبرأ مما لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال والفنا
بوجوب الهيته والصلوة والسلم على اشرف خليقته وافضل بريته محمد سيد المرسلين
وعلى آله الطاهرين واطائب عترته صلاة تتعاقب عليهم تعاقب الازمان وتترادف
كل حين واوان وبعد فان اعز الاخوان علي واجلهم لدي الفاضل الوحيد الكامل
الفريد النادر في الفنون العلمية من فقهيه وحكميه الارشد الاسعد مولانا معز الدنيا
والدين ملك شمس الدين محمد الاصفهاني المحتد والمولد زاده الله في ارتقاه وبلغه مآربه
في اولاه واخراه قد تردد الي عند هذا الفقير الكاتب الحقير مدة من الزمان وبرهة
من الاوان بعد ان استفاد من العلما الاعلام من الفنون العلمية وجملة من الاحكام
ملتبسا للفوايد مقتنصا للفرايد مكبا على تحصيل ذلك وتحقيق ما اشكل من المسايل
هنالك فلعمري لقد وجدته حريا بتنقيح كلما يلتقي اليه بصيرا بدرايته ما يتلى عليه ففي
خلال ذلك قرا وسمع بقراءة غيره جملة من بعض الكتب الاصولية والفروعية كالكتاب
المعتبر التنبيه المسمى بمن لا يحضره الفقيه فانه قد قرا من اوله مع الاجلا من القوم الى
مباحث الصوم قراءة بحث واتقان وتدقيق وتبيان يشهد بجزيل فضله وكمال
ادراكه غزارة علمه ونبله وكتاب قواعد الاحكام وشرحها لشيخنا العلامة الفهامة اعلى الله
درجاته في دار الجنان وجملة من حواشيه المدونة على غيره الكتاب وقد طلب من هذا الفقير
الاباحة له فيما قراه والاجازة فيما حققه ودراه جريا على منوال القوم ولم ازل مسوفا
ذلك من يوم الى يوم حتى جد في الطلب ولم يسعني التقاعد عن ذلك في ولاء المجتنب

فاجبته الى ما سال وبلغته ما امل وكتبت هذه السطور المنبهة عند شمة
من طرق المامول المذكور حيث كنت مرخصا فى ذلك من مشايخى رضوان الله عليهم
وارضاهم واسكنهم فى جنانه من منازلها العالية منيتهم ومناهم اولهم السيد الوحيد
الفائق على اقرانه المتبحر فى العلوم بين اهل زمانه الورع الزاهد الداب العابد
الحسيب الانجب السيد تاج الدين حسن بن السيد جعفر الاطراوى العاملى برد الله
مضجعه ورفع فى الجنان مقامه وموضعه فانى انقل عنه بلا واسطة وثانيهم و
ثالثهم الشيخان الامجدان الافضلان الاعلمان الاكملان الاورعان الشيخ احمد
البيضاوى النباطى والشيخ احمد بن خاتون العيناثى العاملى جمع الله لهما بين كرامتى
الدنيا والاخرة بمحمد واله والعترة الطاهرة فانى انقل عنهما ايضا بدون واسطة
والرابع الشيخ الفاضل الورع البهى النقى الشيخ ابرهيم بن سليمن القطيفى فان اتصالى
اليه بالاجازة الصادرة منه لهذا الفقير فى جميع مولفاته ومجازاته بطرقه الى
مشايخه المضبوطة فى اماكنها المثبتة فى مظانها وخامسهم اصحهم وانبههم وانفسهم و
اكسبهم واجلهم واكملهم واعلمهم واعملهم بل شيخ المشايخ على الاطلاق والرحلة
فى جميع الافاق مرجع الافاضل بالاستحقاق الذى يقصر عن بيان قليل كمالاته لسانى
ويعجز عن نشر شرذمة من مدايحه بيانى العلى العالى زين الملة والدنيا والدين على
بن عبد العالى تغمده الله بغفرانه واسكنه بحابح جنانه مع النبى المختار والايمة الاطهار
والهداة الابرار صلوة الله وسلامه عليهم اجمعين فانما انقل عنه مشافهة دون
واسطة بها وها انا قد اجزت جميع ما اجيز لى عنهم خصوصا عن شيخى المتاخر الاكمل
المتبحر وهذه عبارته فى اجازته لى وبها يستفاد الطريق الى المشايخ المولعين بالتحقيق

بعد ان شرح وبين المقروء من مؤلفات العلامة المحقق الفهامة والسعيد السديد
الشيخ الشهيد رحمهم الله تعالى قال وقد اجزت له رواية ذلك كله عني وروايته ما يجوز لي
وعني روايته بالاسانيد الثابتة لي الى المشايخ فاما الالفية فلي ارويها مع ساير مصنفات
مصنفها عن الشيخ الاجل المعمر الرحلة شيخ الاسلام ملحق الاحفاد بالاجداد علامة
المتأخرين زين الدين ابي الحسن علي بن هلال نور الله مضجعه وطهر مرقده عن شيخه الشيخ
الاجل الزاهد العابد الفقيه الاوحد ابي العباس جمال الدين احمد بن فهد الحلي قدس الله
لطيفه عن الشيخ السعيد الفقيه الاجل النبيل ابي الحسن زين الدين علي بن الخازن الحايري
رفع الله في محل القدس مكانه عن الشيخ السعيد الشهيد تغمده الله برضوانه وبهذا
الاسناد جميع مصنفات الشيخ الامام الاوحد الحبر البحر جمال الدين ابي منصور الحسن بن
يوسف بن المطهر برواية شيخنا السعيد الشهيد لها عن شيخيه الامامين السعيدين
الاجلين الفقيهين فخر الدين ابي طالب محمد بن المطهر وعميد الدين ابي عبد الله
عبد المطلب بن الاعرج الحسيني عن الامام المصنف قدس الله ارواحهم الطاهرة اجمعين
وبهذا الاسناد جميع مصنفات الشيخ الامام السعيد المحقق شيخ الاسلام نجم الدين ابي
القسم جعفر بن سعيد الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه بحق روايته للامام جمال الدين
لها عنه بلا واسطة واجزت له رواية ما صنفته والفته والعمل بما وضح وصحت
نسبته الي من الفتاوى خصوصا ما استقر عليه رايي مما تضمنته المختصرات التي جرى
بها قلمي وشرح القواعد وغيرهما فليروها كما شا واحب محتاطا وفقنا الله جميعا
لما يحب ويرضى وكتب ذلك بيده الفانية الفقير الضعيف المستغفر من ذنوبه علي بن عبد
العالي بالمشهد المقدس الغروي على مشرفه الصلوة والسلم والتحية والاكرام لاثني عشر من [illegible]

بقيت من شهر شعبان المبارك سنة اربع وثلثين وتسعمائه وكتب الفقير الحقير الى الله
التقصير علي بن هلال الكركي عامله الله بلطفه الخفي بمحمد وعلي صلوات الله عليهما و
على آلهما الطاهرين في العشر الثاني من صفر ختم بالخير والظفر من سنة اربع وثمانين
وتسعماية في بلدة اصفهان

صورة اجازة من الشيخ عبد العالي بن الشيخ علي الكركي للسيد امير محمد باقر الداماد رض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهله ومستحقه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين وبعد فان الولد الاعز الحسيب النسيب سلالة السادات الاطهار جامع الفضائل و الكمالات صاحب الفهم الثاقب والحدس الصائب السيد محمد باقر ولد المرحوم المبرور المغفور السيد محمد الاسترابادي فقد اطلعت على حاله وانه مع حداثة سنه قد اطلع على كثير من المباحث وله فيها تحقيقات حسنة وتصرفات قويه واني اجزته ان ينقل ما وصل اليه وظهر لديه انه من اقوالي وان يعمل به وان يروي مصنفات والدي المرحوم المغفور علي بن

عبد العالي وان يروي جميع ما لي روايته عن مشايخي الاعلام

مراعيا لي وله طريق الاحتياط مواظبا على محافظة الشرائع بين

أهل العلم وكتب عبد العالي بن علي بن عبد العالي خامه مصليا مسلما

والحمد لله وحده موضع مهر اجازة الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ بهائي للامير محمد باقر [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كثيرا على نعمه وافضاله وصلواته وسلامه على سيدنا محمد

النبي الامي وآله وبعد فان الولد الاعز الامجد الافضل الاكمل

الارشد السيد السند الاوحد السيد محمد باقر بن السيد

الجليل النبيل الاصيل شمس الدين محمد الاسترابادي نور الله مرقده

ممن قد صرف جملة من عمره على تحصيل فنون العلم وفاق على اقرانه

بجميل الفهم وتميز في سلوكه في شعب العلم وفنونه مع صغر

سنه وغضاضة غصونه وقد التمس مني الاجازة لما ارويه

من الاحاديث مع ضيق المجال وتشتت الحال واحببت ملتمسه

تقربا الی ابائنا الطاهرین وجعلت ذلك ذخرا لی یوم الدین و

اجزت له روایة ما یجوز لی روایته من احادیث ائمتنا المعصومین

صلوات الله علیهم اجمعین بطرقی المقررة اذا صحت لدیه افاض الله

تعالی علیه بل وذلك كما شاء لمن شاء، وطلب منه الطافا لذلك ملبسانه في

ورقمه بیمناه [illegible] المفتقر رحمة ربه الاحد حسین بن عبد الصمد

شهر رجب الفرد سنة ثلث وثمانین وتسعمائة

~~بسم الله الرحمن الرحیم~~

~~والاعتصام بالعلی العظیم وصلواته علی سیدنا النبی الکریم~~

~~وعترته الطاهرین وبعد فهذا ما [illegible] بطرقه~~

اسانیدی عن مشایخی ومشایخی وسلافی واجلائی رضوان الله

تعالی علیهم ونور ضرائحهم وقدس اسرارهم اودعت نفسی

اهلی ومالی وولدی ومن یعنی ومن یلوذ بی فی امن [illegible]

على ولدى محمد كافية جملة من العلوم العقلية والنقلية جميع ما تضمنه

~~هذه الاجازة واجزت عليه بالطرق المقررة بينها ولذلك اجزت لهما ان~~

~~الله فيه عليهما جميع ما لي روايته من مؤلفات الخاصة والعامة وجميع ما للفقير نظما~~

~~ونثرا شارطا عليهما الاحتياط في الرواية واتباع شرائطها المقررة عند~~

~~اهل الرواية والدراية جعلهما الله سبحانه وتمم انعامه عليهما واصلح في الدارين~~

~~احوالهما انه جواد كريم قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه ابوهما المشفق [illegible] الله~~

~~فقير رحمة ربه الغني حسين بن عبد الصمد العاملي وفقه لمراضيه وجعل مستقبله~~

~~خيرا من ماضيه وكان ذلك يوم الثلثا ثاني شهر رجب المرجب المعظم سنة احدى~~

~~وسبعين وتسعمائة في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه وعلى ابائه وابنائه~~

~~افضل الصلوات واكمل التسليم~~

~~آخوند مولانا حسن علی سلمه الله تعالی~~

~~خدمت علامی فهامی مجتهد الزمانی صاحبی [illegible] والدین کمینه~~

~~ایشان از جمله شاگردان و مطیعان است و اکثر کتب عربی [illegible] را~~

~~در اصول و فروع و غیر شاگردی ایشان می کرد و اطاعت ایشان را بر خود~~

لازم می داند و این دو سه کلمه را بواسطه این نوشته که وسیله شود که یادی از این محقر بکنند والدعا

صورة اجازة الشيخ احمد بن نعمة الله بن احمد بن خاتون العاملي للمولى عبد الله بن حسين التستري

بسم الله الرحمن الرحيم قال انى عبد الله اتانى الكتاب

الحمد لله مبين طريق الحق وموضح دليله وموفق من اختار من العباد لمعرفة
جمله وتفاصيله والصلوة والسلام على المبعوث بالدين الحنيف الصحيح في فروعه و
اصوله المنعوت بالخلق العظيم من ربه عز وجل في تنزيله وعلى اله الموثوق بهم في
تحرير قواعد شرعه وبيان سبيله الحافظين له من دروس دروسه وضعف
فصوله ما دار فلك واخلص ملك في تكبيره وتهليله وبعد فان العلوم سيما
الشرعية وما يتوقف عليه من اجل الرغائب وافضل المطالب واشرف المناقب و
انفس ما انفقت فيه الايام وتوجهت اليه همم الانام ولما كان الاخ الاعز الاكرم
الاجل الاوحد المحقق المدقق انسان عين الاصحاب المتقين وعين انسان الاحباب
علماء اليقين مولانا الملا عبد الله بن حسين التستري رفع الله قدره واعلى
ذكره ممن حصل منها اوفر سهم واولاه وحصل منها اكبر قسم واعلاه بعد ان ذاق
مرارة الاغتراب عن وطنه وخاض غمرات الاهوال في سفره حزنه وسهله ومن
الله عليه بحج بيته الحرام وزيارة قبر رسوله عليه واله الصلوة والسلام والحلول
ببلدتنا عيناثا حرسها الله من قرى الشام التمس من اخيه ومحبه الفقير الحقير المعترف
بالقصور والتقصير احمد بن نعمة الله بن احمد بن خاتون العاملي ان اجيز له ما اجيز لي روايته
فامتثلت امره طاعة وبرا وان كان دام الله ظله ارفع رتبة واجل قدرا

واجزت له ان يروي عني جميع ما يجوز لي عني روايته من اصول وفروع ومعقول
ومشروع مما صنفه علماؤنا السابقون وسلفنا الصالحون رحمهم الله تعالى
على اختلاف انواعها وتعدد انحائها فمن ذلك كتب الشيخ الجليل الاجل الامام
شيخ الاسلام مقتدى الانام الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله
روحه الطاهرة ورفع قدره في الدنيا والاخرة بحق روايتي لها عن جميع
من الاخيار اجلهم الشيخ الاجل الفرد العلم الوالد الشيخ نعمة الله حرز ادام الله العالي
بطول عمره عن والده الشيخ الامام الرحلة العمدة عمدة المخلصين وزبدة
المحصلين الشيخ شهاب الدين احمد عن والده الامام البحر القمقام علامة ابناء
عصره في البيان والمعاني فهامة روساء زهرة في الالفاظ والمعاني شمس الدين
محمد قدس الله روحهما ونور ضريحهما عن الشيخ الاجل جمال الدين احمد بن الحاج
علي العيناثي عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام عن السيد الاجل الحسن بن ايوب
الشهير بابن نجم الدين عن الامام العلامة السعيد الشهيد محمد بن مكي عن شيخه الامامين
الاعلمين الشيخ محي الدين والسيد عميد الدين عن شيخهما بل شيخ الاسلام وعمدة
الفقهاء الاعلام الشيخ الاعرف الاشهر جمال الدين الحسن بن المطهر عن والده
الامام سديد الدين يوسف عن شيخه الامام نجيب الدين بن نما الحلي عن الشيخ
الاجل الاوحد المحقق المنقب شمس الدين محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر العبادي

عن الياس بن هشام الحايري عن ابي علي المفيد عن والده ابي جعفر المصنف

رحمهم الله تعالى واعلى من ذلك عن ابن ادريس عن الامام جمال الدين هبة الله بن

رطبة السوراوي عن المفيد ابي علي عن والده ويرويها الامام الشهيد ايضا عن

شيخه الامام السعيد جلال الدين ابي محمد الحسن بن نما عن الشيخ نجيب الدين يحيى

بن سعيد عن السيد الامام المرتضى محيي الدين ابي حامد محمد بن زهرة الحسيني

الحلبي الاسحاقي طاب ثراه عن الامام رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شه

اشوب المازندراني عن ابي الفضل الداعي والسيد ضياء الدين ابي الرضا فضل الله

بن علي الحسني والشيخ ابي الفتوح احمد بن علي الرازي والشيخ الامام ابي عبد الله

محمد واخيه ابي الحسن علي ابني علي بن عبد الصمد النيسابوري وابي علي محمد بن الفضل

الطبرسي جميعا عن الشيخين ابي علي الحسن المفيد وابي الوفا عبد الجبار كليهما عن

الشيخ ابي جعفر الطوسي وبهذه الاسانيد جميع مصنفات الشيخ العلم الاوحد

المفيد محمد بن محمد بن النعمان اجزل الله اليهما حباء الرضوان عن الشيخ ابي جعفر

عنه رضي الله عنهما وبها جميع مصنفات السيد السند علم الهدى ذي المجدين

المرتضى واخيه السعيد ملك الادبا علامة الفضلاء الرضي جامع نهج البلاغة من كلام

العالم الرباني وارث علم رسول الله وخليفته ابي الحسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب

صلوات الله عليه وعلى ابن عمه وعترته الطاهرين عن الشيخ ابي جعفر عنهما رضي الله عنه

عنهم وبالاسناد الى ابن شهراشوب المتقدم عن السيد الامام ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي عن السيد بن رحمهما الله تع بواسطة ابي عبد الله محمد بن علي الحلواني رحمه الله   ومن ذلك كتب الشيخ الاجل المحدث الرحلة ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه بالاسانيد السابقة الى المفيد عنه رضي الله عنهما وجميع مصنفات والده علي المذكور عن الولد المذكور عنه رحمهما الله   وبالاسناد الى علي بن بابويه جميع مصنفات الشيخ الاجل الاوحد محمد بن يعقوب الكليني التي من جملتها الكافي في الحديث عن ابن قولويه عن المصنف المذكور وجميع مرويات الكليني عن الائمة عليهم الصلوة والسلم بواسطة من روى عنه   ومن ذلك مصنفات الامام الحبر المدقق القاضي عز الدين عبد العزيز بن البراج خليفة الشيخ ابي جعفر رحمه الله في البلاد الشامية بالطرق المذكورة الى السيد محيي الدين بن زهرة عن الشريف عز الدين ابي الحرث محمد بن الحسن العلوي البغدادي عن الشيخ الامام السعيد قطب الدين ابي الحسن الراوندي عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي عن القاضي بن البراج رحمه الله   ومن ذلك مصنفات الشيخ الامام السعيد خليفة المرتضى رض في علومه ابي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي   عن الشيخ ابي الفضل شاذان بواسطة محيي الدين بن زهرة والسيد فخار يجوز رواية شاذان عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن محمد بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن الشيخ ابي الصلاح   ومن ذلك مصنفات الامام الحبر العلامة عماد المذهب ابي الفتح محمد بن

على الكراجكي نزيل الرملة البيضاء عن شاذان ره عن الشيخ الفقيه ابي محمد ريحان
بن عبد الله الحبشي عن القاضي عبد العزيز عن الكراجكي المذكور ومن ذلك
مصنفات الامامين الاجلين فقيهي اهل البيت في زمانه نجم الدين ابي القسم جعفر بن
سعيد وابن عمه نجيب الدين يحيى ومصنفات سيدين السندين رضي الدين
ابي القسم علي وجمال الدين ابي الفضايل احمد ابني طاوس الحسنيين سقى الله
ضريحهما صوب الغمام ونفعنا ببركاتهما وبركات اسلافهما الكرام عن الامام العلامة
جمال الدين الحسن بن المطهر عنهم رحمهم الله وعن الامام الشهيد محمد بن مكي عن
الشيخ الامام ملك الادباء والعلماء رضي الدين ابي الحسن علي بن الشيخ السعيد جمال
الدين احمد الزيدي رضي الله عنه عن شيخه الامام جمال الدين محمد بن صالح عنهم
رضي الله عنهم ومن ذلك مصنفات الامام جمال الدين احمد بن فهد من الجد المذكور
سابقا عن شيخنا الامام العلامة الشيخ علي بن عبد العالي عن شيخه ابي الحسن علي بن هلال
الجزايري عن الامام المصنف المذكور ومصنفات الشيخ الجليل المقداد بن عبد الله
السيوري نور الله ضريحه عن الجد عن شيخه الحسين بن الحسام عن اخيه ظهير الدين عن
المصنف وعن شيخنا علي بن عبد العالي عن شيخه ابن هلال عن المصنف وعن الجد عن
والده الشمس عن ابن الحاج علي عن الشيخ زين علي التولبي عن المصنف واما مصنفات
الشيخ السعيد محمد بن ادريس وشيخ المذهب مفتي الفرق جمال الدين حسن ووالده

سديد الدين يوسف ووالده فخر المحققين محمد والسعيد الشهيد محمد بن مكي
رحمهم الله فليروها الملا عبد الله حرسه الله عني عنهم بالطرق المذكورة إلى الشيخ
أبي جعفر وغيرها من الطرق التي لي إليهم وكذا كتب غيرهم من أصحابنا رضي الله
عنهم وهي كثيرة مدونة في فهرست الأصحاب على شيء منها فهو مسلط على روايته وكذا
أجزت له أدام الله توفيقه رواية ما أملاه قلمي القاصر وذهني الفاتر من الفنون
والحواشي والمؤلفات على تعدادها فليرو ذلك كله كما شاء وأحب متى شاء وأحب لمن شاء
وأحب بشرائط الرواية عند أهل الدراية مأخوذاً ما أخذه الله على من ملازمة التقوى
والاحتياط في الفتوى ومراقبته على الوجه الذي يرجو أن يكون من المفلحين
وأن يذكرني في خلواته عقيب صلواته خصوصاً في المشاهد الشريفة والأماكن
المنيفة صلوات الله على ساكنيها ومشرفيها وأن يقبل عذري في التقصير فإن ذلك
قليل من كثير وأقل من جم غفير وشواهد الحال من اختلال الأحوال وعموم
الفتن والأهوال وتشويش البال يولد المسامحة وقبول الأعذار إن شاء الله
نعم والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وكتب ذلك العبد الفاني الجاني أحمد بن
نعمة الله بن أحمد بن خاتون تجاوز الله عن سيئاتهم وحشرهم في زمرة مواليهم و
ساداتهم يوم الجمعة المبارك سابع عشر شهر محرم الحرام فاتحة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة
من الهجرة الطاهرة والسعدية العاطرة صلوات الله على مشرفها صاحب [illegible]

[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اول حديث قديم او حديث جرى به لسان الاقلام في ميدان العرفان
واسنى رواية درت بها الالبان من لهجات الايقان حمد موجد علم الانسان
علمه البيان وهداه النجدين ونصب اعلام الهداية حسم طرق الغواية بالدلايل
الصحاح والحسان والصلوة والسلام على من خص بعموم الارشاد الى الانس و
الجان المؤيد ببقاء شريعته وحقيقته باياته ومعجزاته التي من جملتها القران
المنقول الان بطريق التواتر وبابواب مدينة علمه وراقي علم الحافظين لها من خلط
حلاله بحرامه اله الائمة الابرار والمصطفين الاخيار عليه وعليهم من الله مزيد
الصلوة والرضوان وبعد فيقول افقر عباد مولاه الى كرم الله العلي نعمة
الله علي بن احمد بن محمد بن خاتون العاملي عامله الله بالصفح عن زلله والعفو
عن خطائه ان انفس الرغايب واعلى المطالب هو الوصول الى معرفة شريعة
الحي القيوم وهو مما يتعذر بدون الرواية كما هو مقرر عند اهل الدراية وكان
من جملة من هداهم الله في تحصيل هذا المعنى وتاجر الله حتى حاز الدنيا في المعنى المولى
الفاضل والاولى الكامل ذو المناقب والفواضل الجامع بحسن اخلاقه الخليقة
بين الشريعة والحقيقة مولانا ملا عبد الله بن شهاب الدين حسين التستري اصلح الله
احواله وكثر في العلماء امثاله الفقير في الاسماء برابو العطر وسرى في الاصقاع بعلو القول

وغطه وطلب من هذا العبد الضعيف والجرم الجموم ان يجيز بما وصل اليه وعول
في الرواية عليه من كتب العلماء الاعلام وروايات البررة الكرام فقدمت قدما واخرت
اخرى سدا من جانب لجانب اخرى فاقول انى اروى عن شيخى امامى الائمة واكمل
الائمة وشراح الملة الامام ذو المآثر والمفاخر والفضائل والفواضل العالى
ابو الحسن على بن عبد العالى والفقيه النبيه العدل الصالح الدين ابو العباس احمد بن
خاتون قدس الله روحيهما ونور ضريحيهما بمحمد وآله وهما يرويان عن الجد الاسعد
الاكمل الافضل المحقق المدقق شمس الدين محمد بن خاتون روح الله مرقده وتغمده
كل منهما رضى الله عنهما بطرق اخرى مدونة بخطوطهما وهى كثيرة منتشرة بعضها
مما وفقنا الله بمنه على بعضها ما فرد قد ضبط الولد البر الصالح الكامل ذو الاخلاق
السنية والاعراق القدسية رفع الله فى العالمين قدره وشرف فى العالمين ذكره
وطول عمره وبشر اجره بحق محمد وآله الطاهرين فى هذه الكتابة نبذة
هى غرة جبهة الرواية ودرة طريق الدراية والهداية فلهذا اعرضنا عن ذكرها
لانه كالتكرار المذموم عند ذوى الاعتبار فالمولى الموما اليه سهل الله مطالبه
وحصل مآربه مسلط على روايتها عنى عن الشيخين الكبيرين المذكورين عاليا
عن اسنادهما الى آخر ما عد آنفا فى خط الولد سلمه الله تعالى الى ان ينتهى الى ائمة
الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبعلمها الى رشاد واحب

موفقا مسددا مراعيا شرايط الرواية عند اهل الدراية وعليه ان يذكرني و
المشايخ قدس اسرارهم في خلواته وجلواته وكتب العبد نعمة الله بن احمد بن محمد بن خا نون
في اواسط شهر محرم الحرام افتتاح سنة ثمان وثمانين وتسعمائة هجرية نبوية على
مشرفها الصلوة والسلام والتحية حامدا مصليا
مسلما عودا على بدء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

~~اما بعد حمد الله تعالى على نعمائه والصلوة على اشرف انبيائه واكمل اوليائه فقد~~ اجزت
~~لولدي [illegible] على الشرف مع حفظ التقليل [illegible] اللبيب [illegible]~~
~~السيد ابو الحسن [illegible] الشهير [illegible] في [illegible]~~
~~[illegible] العلوم [illegible]~~ على
~~[illegible] من الاصول والفروع والحديث [illegible]~~ في
~~[illegible] الطالب [illegible] جميع [illegible]~~ كل
~~[illegible] العلوم [illegible]~~ ما
~~[illegible] من اصول وفروع [illegible] الاجازة~~
~~[illegible] الصالحين وان [illegible] الطالبين [illegible]~~
~~فانه [illegible]~~

صورة [illegible]

صورة اجازة [illegible] للشيخ بهاء الدين محمد وللشيخ برهان الدين و[illegible]
عز الدين ابي المحامد ومولانا كلهم من علماء [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن اعلى اعلام المصطفين الاخيار وجعل منهم الربانيين والعلماء والاحبار ونصب لهم على الوصول د
مقاصد السنة والكتاب اشرف منار وحلاهم بحلية البيان والبديع فانجلت بهم المعاني وتجلت لهم الاسرار
المع لهم من برهان بهاء الدين المهدي لوامع الانوار واطلع بهم في برهان التحقيق سوابق السبق من ذلك المضمار كسنة
لمن اتخذه سندا منهم عن كل معنى غريب فصار عزيزا مشهورا في الاقطار وجعل من انقطع عما سواه دوام اتصال
بمن سواه موضوعا على الرؤس مرفوعا عالي المقدار وشهادة لله سبحانه بانه الواحد الماجد العزيز الغفار
ولرسوله الفرد الجامع الوراثات فهو بانه المرسل بجليل الآثار وجميل الآثار صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه
من المهاجرين والانصار اما بعد فان الله سبحانه اذا اراد بعبيده خيرا نقش في ديباجة نسخة وجوده
نقوش العلم والحكمة وسطر في صفائح صحائف بروده من سور سير العرفان ما يقرأه الاكمه ويبلغ به الى [illegible]
المعالي ورتب الاعالي واتم عليه النعمة فنظمه في سلك سلسلة الاسناد التي هي من خصائص هذه الامة
وان ممن سبق في مضمار ذلك وسبق طلع فضله فوضعت له اجنحتها الملائكة الامامين العالمين الاوحدين
والهمامين النحريرين الامجدين جليلي الفضلاء الاعلام وسليلي علماء الاسلام مولانا ابا الفضائل بهاء
محمد ومولانا ابا الحق برهان الدين ولدي الامام الفاضل العليم مولانا عز الملة والدين ابي المحامد المنتسب د
حجة الاسلام ابي الحامد لا زال طلع انفعهما نضيدا وعز كمالهما بسيطا مديدا ولما وفد الزيارة البيت
المقدس وورد امنا اهل ذلك المقام الاقدس وفاز الفقير بمشاهدة ذاتهما والاقتباس من انوار

٤٢

التمسا مني ان يرويا عني فابرزت ما سبكته يد البيان من ابريز الاجازة وسلكت من عموم الاذن لهما
في حقيقة الرواية مجازه فاجزتهما بجميع ما يجوز لي وعني روايته ما صحت نسبته الي ودرايته من معقود و
مسموع ومعقول ومشروع واصول وفروع ومنظوم ومنثور وحديث ماثور بشرطه المضبوط وصيغه
المشروط وذلك بعد ان قرا الاول منهما وسمع الثاني حديثا او حديثين من اول كل من الصحيحين وقد
رويت صحيح البخاري عن ائمة اعلام منهم والدي شيخ المشايخ اعلى الله نزله في دار السلم وهو يرويه عن طرق
عديدة منها روايته بالطريق المحمدي عن شيخه شيخ الاسلام علم حفاظ الانام ابي المعالي كمال الدين محمد بن
ابي شريف المقدسي عن العلامة ابي الفتح محمد بن ابي بكر بن الحسين المراغي عن العلامة ابي عبد الله محمد بن اسمعيل
القزويني عن البدر ابي عبد الله محمد بن سيف الدين قليج بن كيكلدي العلائي عن قاضي القضاة ابي عبد الله
محمد بن المسلم بن محمد بن مالك الحنبلي انا الزاهد ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد انا الحافظ ابو
عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي انا محمد بن محمد بن ابي القسم العطار انا محمد بن محمد بن الجنيد انا محمد بن طاهر المقدسي
انا الحافظ ابو طاهر محمد بن عبد الواحد البزاز انا محمد بن احمد بن حمدان انا محمد بن الهيثم انا محمد بن يوسف الفربري
حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله ورضي عنه ورويت صحيح مسلم عن والدي عن والده عن جده لامه شيخ الاسلام
تقي الدين القلقشندي عن خاله والده العلامة المسند شهاب الدين احمد بن الامام الكبير والحافظ الشهير
ابي سعيد العلائي قال اخبرنا به العلامة شيخ الاسلام الخطيب ابو اسحق ابرهيم بن عبد الرحمن الشافعي انا به ابو
العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي انا محمد بن علي بن صدقة الحراني انا ابو عبد الله محمد بن الفضل
بن احمد الصاعدي الفراوي اخبرنا ابو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي انا ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي

انا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم رحمه الله ورضي عنه وقد اجزتهما ان يرويا عني تفسيري الامامين

الكبيرين وقاضي القضاة ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي والاستاد ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري

وقد رويت تفسير البيضاوي عن ائمة من اهل التفسير منهم الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام والدي

قراءة عليه وسماعا بل رويت ساير مصنفات القاضي عنه عن شيخيه شيخي الاسلام زكريا بن محمد الانصاري

المصري والكمال محمد بن ابي شريف المقدسي قالا اخبرنا حافظ العصر الاستاد ابو الفضل بن حجر العسقلاني

عن المسند ابي هريرة بن الحافظ الذهبي عن عمر بن الياس المراغي عن المولف ورويت الكشاف عن

جماعة منهم والدي عن شيخيه المذكورين زكريا وابن ابي شريف عن الحافظ ابن حجر المذكور انا ابرهيم بن احمد

التنوخي عن ابي حيان محمد بن يوسف الجياني انا ابو جعفر احمد بن ابرهيم بن الزبير عن ابي الخطاب محمد بن

احمد السكوني عن ابي البركات الخشوعي عن المولف واجزت ايضا بالحديث المسلسل بالمحمدين

ورويته عن شيخي الاسلام علمي الاعلام والدي وابي البركات البدر بن محمد بن الرضي الغزي ثم الدمشقي

تغمدهم الله برضوانه قال الوالد اخبرني به والدي عن الحافظ محمد بن ابي الخير الحسني والمصري

عن الحافظ ابي الفضل محمد بن محمد بن الهاشمي ~~والمحسن القاياتي اخبرنا به العلامة~~ المكي وقال البدر

بن الرضي اخبرني به والدي ابو الفضل رضي الدين محمد عن والد ابيه ابي البركات رضي الدين محمد عن قاضي

القضاة الشمس محمد القاياتي قال ابو الفضل الهاشمي والمحسن القاياتي اخبرنا به العلامة المجد ابو

الطاهر محمد بن يعقوب الشيرازي صاحب القاموس ثنا محمد بن محمد بن محمد الاندلسي ثنا محمد بن محمد اللساحي

ثنا قاضي الجماعة ابو القاسم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الحسني ثنا محمد بن محمد الخضار ثنا محمد بن

يوسف الدمشقي ثنا محمد بن ابي الحسين الصوفي ثنا محمد بن عبد الله بن محمد الطائي ثنا الحافظ ابو
عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق ثنا محمد بن علي الكراني الترابي ثنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحق
بن محمد بن يحيى العبدي ثنا ابو منصور محمد بن سعيد الباوردي ثنا محمد بن عبد الله المثنى ثنا محمد بن بشير
ثنا محمد بن عمرو ثنا محمد بن شرس عن ابي كثير مولى محمد بن جحش ويقال ان اسمه محمد ايضا عن محمد بن
جحش عن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله انه في السوق على رجل فخذاه مكشوفتان فقال له
مرّ
غط فخذيك ان الفخذين عورة هذا وان سرد مروياتي على اختلاف انواعها وتشعب طرقها
واتساعها يضيق عن ذكرها هذا المقام ويقف على نشر منثورها السن الاقلام والمرجو من مديد
مزيد كرمهما وافر وافي نعمهما ان ينظماني في سلك دعواتهما وسمط تورداتهما فاني فقير الى
ذلك سلك الله بي وبهما اقوم المسالك وختم لنا بالحسنى وجمعنا في قصر رحمته الاسنى امين
قال ذلك وكتبه الفقير محمد بن محمد بن محمد بن ابي اللطف بن علي بن منصور بن زين العرب
القرشي المقدسي الشافعي الاشعري حفيد بن الحنفيه وسبط ابي المحسن اصلح الله منه ما ظهر وبطن
في جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وتسعمائة وصلى الله على محمد وعلى آله
واصحابه وسلم

ابلغ

صورة اجازة الشيخ الجليل محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي للسيد السند العلامة
ظهير الدين ابراهيم بن الحسين الحسني الهمداني بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لوليه ومستحقه والصلوة على اشرف انبيائه وخلقه وآله الائمة
البررة سالكي مناهجه وطرقه وبعد فلما كان تكميل النفوس البشرية وتحصيل خيرية الوجود في
حاق حقيقة الحق وسريرة القضية الخفية ليس الا بما يحتضنهما من قوتيهما العلمية والعملية وناهيك بهما
الطالب لترقي اوج الكاملين ببلوغ مراتبها الثمان وبالهام نعم ربانية تم لنا من الله سبحانه وله
الحمد بلطفه وكرمه على عبده الجاني معترفا بقصوره وتقصيره عن اداء شكر قطرة من قمقام
بحر جوده ونعمه في اشرف الاماكن والبقاع وافضل الارضين والاصقاع مكة المشرفة انعم الله
بنيل بركاتها وعامل مجاوريها والعالمين باستجابة دعواتها بطايل نعم الاجتماع على اجمل
الاحوال واحمد الاوضاع بالجناب الارفع الجليل العالي والباب الانفع النبيل الغالي مبرز
حكم الاحكام من لغز الاكمام بواضح البرهان مغرز مطالب الحكماء والعلماء الاعلام بما يوشك
ان لا تنال الافهام اذكيا الاذهان فاشكال تقريرات معارفه في الحقيقة بديهية الانتاج و
نفحات بركات دواء معالمه لداء الجهل في الطريقة انفع علاج مخرج الحقايق بوقاد فكره
من كنوز الدقايق مهذب معاني قوالب المباني بنظره الثاقب على انهج ابهج الطرايق سابق
مسابق السباق في حلبة الكمال بالاطلاق مستحق سبقها وقصب سبقها بالالتزام والاتفاق
سيدنا ومولانا وعزيزنا العلامة الفهامة الاثيل سمي خليل الملك الجليل ميرزا ابرهيم
ذي الحسب المنيف والنسب الباذخ الشريف الاثيل دام الله ظله العالي محروسا بعين
العناية من صروف الليالي ولا زالت بركات شرفه بمحض خيريته وجوده في العالمين

باقيه وايادي فضله وجوده في طالبي مراتب الكماليين سارية ونفع عموم اثاره ونتايج
افكاره الطلاب ونور بينيا معالمه وعوارفه مثل افيدة الجاهلين من كل باب فلعمري
لقد تستنفد مهجتي بونق عباراته وتقريراته واحراسا من نفقي بغرايب نفايس توجيهاته
وتحقيقاته وما كنت خال ان مثل هذا الزمان يسمح قرونه بمثل كما هذا الانسان
فلقد رايته وان كنت معترفا بقصوري عن ادراك لطيفة فضايله جامعا من
العلوم الادبية والحكمية والعقلية والسمعية ما تفخر به اواخر الزمان على اوايله ولله
دره ما افضله بل ولله درايته وفهمياته ان يسع سطور طروس الكمال ما جمع
فيه ولقد انس محبه عبد الفقرا ومخلصه بلا امراء تمام عام سبعة بعد الالف فيا له
ما اسعد ايام رؤيته والذ المعقول في خدمته وناهيك به من الف ورايته دام
ظله وخرقت له العادة بطول البقا قطب فلك العليا ولب اهليه المحبة والاصطفا
للاخاء مركز دايرة الفضلا والعلما وخريدة عقد ذوي الهمم العالية بلا امراء
حيث ان اكون ايام مهلتي بل ودوام نقلتي داخلا في ربقة اخاه ولخصائصه و
ان اشرف بمحبته وارادته ومودته واخلاصه راجيا ان يهب على نفحة من نفحات
زاكيات دعواته وان لا ينسى المملوك المقصر في خدمته من عطف لطفه وشفقاته و
ان اجيزه معترفا باني لم اعد في طبقاته ان يعمل بما العلم يجده بحدسه الصايب وذوقه
الثاقب على نهج الصواب بما الفه الخاطر الفاتر من قيد او حاشية او كتاب وكذلك
بما الفه الفضلا والفقهاء الاماميون بل كل ما جمع وصنف علماء الاسلام المؤلفون
والمخالفون عملا ورواية كما شاء واحب ومتى شاء واحب لمن شاء واحب بالطرق
التي لي اليهم بحق القراءة او السماع او المناولة او الاجازة وهي عديدة وربما يتوصل باليسير

منها الى الكثير فمتى علم صحة المصنف وطريق مصنفه اليه تسلط عليها نقلا ورواية وعملا ثم لا يخفى مشاهير علمائنا المتقدمين بمصنفاتهم والطرق اليها واستخراج شعبها بعد الوقوف على ما تتشعب عنه ولنذكر الطريق الى شيخ الطايفة الفاضل العلامة العمدة الرحلة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره لايصالها الى اسانيده باخر عنه واسانيد من تقدمه كشيخ الطايفة ومفيدها وعمدتها وعميدها الشيخ محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد والامامين الفاضلين الكاملين الصدوقين القميين ابي جعفر محمد ووالده علي بن الحسين بن بابويه والسيدين الاجلين الاوحدين الاعظمين الشريف المرتضى علم الهدى ذي المجدين ابي القسم علي واخيه السيد الرضي المرضي ابي الحسن محمد والامام العمدة الحافظ الحجة الناقد الجهبذ محمد بن يعقوب الكليني ومن جرى مجرى هولاء يحصل حينئذ بملاحظة ما اودع في كتبه كالتهذيب والاستبصار والفهرست وكتاب الرجال وينتهي الى ايمة الهدى و مصابيح الدجى عليهم صلوات رب السموات العلى فنقول قد روينا جميع مصنفات ومقروات ومسموعات ومجازات ومرويات شيخ الطايفة وعميدها الفاضل الرحلة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره بعضها بحق القراءة وبعضها بغيرها من سماع واجازة و مناولة على والدي المحقق المدقق الزاهد العابد الشيخ شهاب الدين احمد وجدي الفاضل العلامة الفهامة فقيه اهل البيت عليهم السلم الشيخ نعمة الله بن علي بن خاتون عن الامام الاجل الافضل خلاصة المجتهدين وعمدة الفقها المحدثين الشيخ نور الدين بن علي بن عبد العالي عن شيخه الفاضل الكامل الشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن هلال الجزايري عن جماعة من الاجلاء الاصحاب منهم الشيخ الفاضل الزاهد العابد شهاب الدين احمد بن فهد

الحلي عن الشيخ الجليل المعظم علي بن عبد الحميد النيلي عن المولى الاجل الاكمل الاعلم الاعمل
فقيه اهل البيت عليهم السلم في زمانه شمس الدين محمد بن مكي السعيد الشهيد عن جمع من
الفضلا الاجلا منهم شيخاه الفاضلان الكاملان الفخران المعتمدان ابو طالب محمد بن
المطهر الشهير بفخر الدين والسيد عميد الدين بن الاعرج الحسيني عن الشيخ الفاضل الكامل
العلامه ابي منصور الحسن بن المطهر عن والده الفاضل المحقق سديد الدين يوسف
بن المطهر والشيخ ابي القسم نجم الدين جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين احمد بن طاوس
جميعا عن السيد فخار الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي عبد الله
الدوريستي عن المصنف ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره ويرويها الشيخ سديد
الدين بن المطهر عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن ابي الفرج السوراوي عن الفقيه
الحسين بن هبة الله بن رطبه عن المفيد الشيخ ابي علي عن والده المصنف ويروي
كتاب ورام بن عيسى بن ابي النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن ابرهيم قاتل
عبيد الله بن زياد بن مالك الاشتر باسنادنا الى شيخنا الشهيد محمد بن مكي عن
السيد تاج الدين الحسن بن معيه عن السيد علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم
بن طاوس عن محمد بن محمد الحمداني القزويني عن الشيخ الامام الحافظ علي بن عبيد الله
بن الحسن المدعو حسكا عن الشيخ الامام الجليل ورام بن ابي الفراس المالكي الاشتري
قدس ارواحهم وبهذا الاسناد الى ورام بن ابي فراس يروي الصحيفة الكاملة من كلام الامام
المعصوم ذي الثفنات سيدنا الاوتاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم بحق قرائتي لها على الامام الاجل عبد الله بن جعفر بن محمد الدوريستي عن السيد

الامام ضياء الدين ابي الرضا فضل الله بن علي الحسيني الراوندي عن مكي بن احمد المخاطي عن
ابي نصر محمد بن علي بن الحسين بن شجيل بن الصعاد عن ابي الحسن مهلهل بن عبد العزيز
بن عبد العزيز بن عبد الله الخارزي عن ابيه عن ابي جعفر احمد بن الفيان بن
منصور بن زياد البابلي عن علي بن حماد بن العلا عن عمر بن المتوكل البلخي عن ابيه
المتوكل بن مروان رحمهم الله تعالى عن الامام المعصوم الصادق جعفر بن محمد عن
ابيه محمد بن علي عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين ولنذكر حديثا سندا الى النبي صلى الله عليه وآله تيمنا و
تبركا فنقول روينا بالاسناد الى الامام جمال الدين الحسن بن المطهر عن والده
سديد الدين عن ابن نما عن محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر العبادي عن الياس
بن هشام الحايري عن ابي علي المفيد عن والده ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن
الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابي جعفر محمد بن بابويه الصدوق عن الشيخ ابي
عبد الله الحسن بن محمد الرازي قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان
القاري عن الامام المرتضى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه الامام المرتضى الكاظم عن
ابيه الامام الصادق عن ابيه الامام الباقر عن ابيه الامام زين العابدين عن ابيه الامام
الشهيد ابي عبد الله الحسين عن ابيه سيد الاوصيا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم اجمعين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار واما مصنفات العامة فانا نرويها

بالاسناد الى الشيخ السعيد ابي عبد الله الشهيد محمد بن مكي وله اليها طرق عديدة خصوصا الى صحيح
البخاري وصحيح مسلم ومسند ابي داود وجامع الترمذي ومسند احمد وموطا مالك ومسند
الدارقطني ومسند ابن ماجه والمستدرك على الصحيحين للحاكم ابي عبد الله النيسابوري لا
نطيل بذكرها ونروي الشاطبية بحق القراءة على قاضي القضاة عمر برهان الدين بن جماعة
عن جده بدر الدين عن ابن قارئ مصحف الذهب عن الشاطبي الناظم وبحق قرائتها
على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادي وهو يرويها عن الجزايري عن الشيخ
كمال الدين العباسي عن الناظم ونروي كتاب نهج البلاغة الذي هو من معجزات الامام
المفترض الطاعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه بالاسناد
الى الشيخ الشهيد عن جماعة منهم الشيخ رضي الدين المزيدي عن شيخه الامام فخر الدين بن
البرقي بسنده المشهور وبالاسناد عن الامام الشهيد السعيد محمد بن مكي كتاب
الكشاف لجار الله العلامة ابي القسم محمود الزمخشري عن جماعة منهم الشيخ عز الدين
بن عبد العزيز بن جماعة عن ابن عساكر الدمشقي عن ابيه المويد عن الزمخشري
ونروي مجمع البيان في تفسير القرآن للامام الافضل الاكمل امين الدين ابي الفضل
الطبرسي رحمه الله وهو كتاب لم يعمل مثله في التفسير بالاسناد الى الشيخ الشهيد عن
شيخه فخر الدين والسيد عميد الدين بن الاعرج الحسيني عن الشيخ جمال الدين بن المطهر
بسنده اليه ولقد برزت في هذه الكتابة ما لعله كافيا وافيا باستخراج المفصل
وهو حفظه الله تعالى اورع واكمل ان اشترط عليه ما اشترط على اشياخي الذين عاصرتهم
وحضرت دروسهم واستفدت من انفاسهم واقتبست من نور علومهم رضوان الله عليهم

معين ما قرره علما درايه لا روايه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله الطاهرين وكتب الفقير الى عفو الله تعالى محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي
بمكة المشرفه سنه ١٠٠٨ في يوم الجمعه رابع عشر محرم الحرام حامدا مصليا مسلما مستغفرا

الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني رحمه الله
تعالى علم الأئمة الأعلام وسيد علماء الإسلام وبحر العلم المتلاطمة بالفضايل امواجه
وفحل الفضل الناتجة لديه افراده وازواجه وطود المعارف الراسخ وفضاؤها الذي
لا تحد له فراسخ وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق وبدرها الذي لا يعتريه محاق
الرحلة الذي ضربت اليه اكباد الابل والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل
فهو علامة البشر ومجدد دين الامة على راس القرن الحادي عشر اليه
انتهت رياسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة
جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر
والاسماع فما من فن الا وله فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى
ان قال لم يدع قولاً لقائل او طال لم يأت غيره بطائل وما مثله ومن
تقدمه من الافاضل والاعيان الا كالملة المحمدية المتاخرة عن الملل
والاديان جاءت آخرا ففاقت مفاخرا وكل وصف قلته في غيره فانه
تجربة الخاطر مولده ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث عشرة
بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به والده
وهو صغير الى الديار العجمية فنشأ في حجره بتلك الاقطار المحمية واخذ عن والده
وغيره من الجهابذة حتى اذعن له كل مناضل ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت

له من العلم مناهله ولي بها شيخ الاسلام وفوضت اليه امور الشريعة على صاحبها
الصلوة والسلام ثم رغب في الفقر والسياحة واستهب من مهاب التوفيق
رياحه فترك ملك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فقصد حج بيت الله
الحرام وزيارة النبي واهل بيته الكرام عليهم افضل الصلوة والتحية والسلام
ثم اخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واوتي في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من ارباب الفضل والحال ونال من
فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ثم عاد وقطن بارض العجم وهناك
همى غيث فضله وانسجم فالف وصنف وقرط المسامع وشنف و
قصدته علماء الامصار واتفقت على فضله الاسماع والابصار وغالت تلك
الدولة في قيمته واستمطرت غيث الفضل من ديمته فوضعته في مفرقها
تاجا واطلعته في مشرقها سراجا وهاجا وتبسمت برد دولة سلطانها
الشاه عباس واستنارت بشموس آرائه عند اعتكار حنادس الباس
فكان لا يفارقه سفرا وحضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا له اخلاق لو
مزج بها البحر لعذب طعما وآراء لو كحلت بها الجفون لم يلف اعمى وشيم
هي في المكارم غرر واوضاح وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضاح تتفجر ينابيع
السماح من نواله ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون امواله وكانت
له دار مشيدة البناء رحيبة الفناء يلجأ اليها الايتام والارامل ويفد عليها

رجى به الآمل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم
بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا مع تمسكه من التقى بالعروة
الوثقى وايثاره الآخرة على الدنيا والآخرة خير وابقى ولم يزل آنفا من
الانحياش الى السلطان راغبا في الغربة عازفا عن الاوطان يؤمل العود الى
السياحة ويرجوا الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه
حمامه وترنم على افنان الجنان حمامه واخبرني بعض ثقات الاصحاب
ان الشيخ رحمه الله قصد قبيل وفاته زيارة المقابر في جمع من
الاجلاء الاكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه ان سمعت
شيئا فهل منكم من سمعه فانكروا سؤاله واستغربوا مقاله وسالوه عما سمعه
فاوهم وعمى في جوابه ثم رجع الى داره فاغلق بابه ولم يلبث ان اهاب به داعي
الردى فاجابه وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال المبارك
سنة احدى وثلاثين والف باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن
بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية على صاحبها افضل الصلوة والسلم
والتحية ومن مصنفاته التفسير المسمى بالعروة الوثقى والتفسير المسمى
بعين الحيوة والحبل المتين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع
العباسي فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول والرسالة الهلالية
والاثني عشريات الخمس وخلاصة الحساب والمخلاة والكشكول

وتشريح الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشي الكشاف وحاشية
على البيضاوي وحاشية على خلاصة الرجال ودراية الحديث والفوائد الصمدية
في علم العربية والتهذيب في النحو وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسائل
المختصرة والفوائد المحررة وأما أدبه فالروض المتأرج انفاسه المتضوع بنشره
ونظمه ورنده وآسه المستعذب قطائفه وجناه والمستظرف لفظه ومعناه
وها انا مثبت من غرره ما هو مصداق خلق الانسان علمه البيان ومورد من دره
ما يزدري باطواق الذهب وقلائد العقيان فمن نثره هذه الرسالة الغريبة
لفظا ومعنى البديعة ديباجة ومغنى وهي المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني
الى قرية الاقليم اللساني فتلبس هناك ملابس الحروف وتتوجه تلقاء مدين الاعلام
من الطريق المعروف وسيرها على نوعين اما كسليمان عليه السلام فتسير على التموجات
الهوائية بافواه المتكلمين ولهوات المترنمين الى مصار صماخ السامعين
واما كالخضر عليه السلام في ظلمات المداد لابسة للسواد فتسير في مراحل انامل
الكاتبين الى مدائن اعين الناظرين واذا وصلت بالسير الاول الى سبأ بلقيس السامعين
وانتهت بالسير الثاني الى عين حيوة الباصرة عطفت عنان التوجه
من عوالم الظهور والانجلاء بنية العود الى اماكن الكمون والخفاء
حتى اذا نزلت في محروسات آذان السامعين وحلت في مأنوسات
مشاعر الناظرين نزعت ملابسها الحرفية فتجردت عن ملابسها الصوتية
وسكنت في مواطنها القلبية ورجعت بعد قطع تلك المسالك الى

ماكانت عليه قبل ذلك كما بدأكم تعودون والى ما كنتم عليه تؤبون انزل مقامك
فهو اول موضع سافرت منه الى جهات العالم ومنه قوله سانحة قد تهب من عالم
القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب اصحاب العلائق الدنية والعوائق الدنيوية
فتقطر بذلك مشام ارواحهم وتجرى روح الحقيقة فى رميم اشباحهم فيدركون قبح الانغماس
فى الادناس الجسمانية وينفرون بخساسة الانتكاس فى مهاوى القيود الهيولانية
فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد ويتنبهون من نوم الغفلة عن المبدأ والمعاد
لكن هذا التنبه سريع الزوال وحى الاضمحلال فيا ليته يبقى الى حصول
جذبة الهية تميط عنهم ادناس عالم الزور وتطهرهم من ارجاس دار الغرور
ثم انهم عند زوال تلك النفحة القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الانسية
يعودون الى الانتكاس فى تلك الادناس فيا سفون على ذلك الحال الرفيع
المنال وينادى لسان حالهم بهذا المقال ان كانوا من اصحاب الكمال
تير خورده اى وزخم دل آسوده شد از آن هان اى طبيب خسته دلان مرهم
دگرم وقوله سانحة قد جرى ذكرى يوما من الايام فى بعض المجالس العالية والمحافل
السامية فبلغنى ان بعض الحضار ممن يدعى الوفاق وعادته النفاق الغيبة والبهتان
ونسب الى من العيوب ما لم تزل فيه ونسى قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
فلما علم انى علمت بذلك ووقفت على سلوكه فى تلك المسالك كتب الى رقعة طويل
الذيل مشحونة بالندم والويل يطلب فيها الرضا ويلتمس الاغماض عما مضى
فكتبت اليه فى الجواب جزاك الله خيرا فيما اهديتنى من الثواب

ونقله الوداد ودابه [illegible] [illegible]

ونقلت به ميزان حسناتي يوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر و الشفيع المشفع
في المحشر انه قال يجاء بالعبد يوم القيمة فيوضع حسناته في كفة وسيئاته في كفة
فترجح السيئات فيجيء ببطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب
ما هذه البطاقة فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وانت منه بريء فهذا
الحديث قد اوجب بمنطوقه على ان اشكر ما اسديته من النعم الي فشكر
الله خيرك واجزل ميرك مع اني لو فرضت انك شافهتني بالسفاهة والبهتان
وواجهتني بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا على اشاعة شناعتك ليلا
ونهارا مقيما على سوء شناعتك سرا وجهارا ما كنت اقابلك الا بالصفح و
الصفا ولا اعاملك الا بالمودة والوفا فان ذلك من احسن العادات
وان بقية مدة الحيوة اعز من ان نصرفه في غير تدارك ما فات وتتمة
هذا العمر القصير لا يسع مؤاخذة احد على التقصير السيد نور الدين علي بن
ابي الحسن الحسيني الشامي العاملي طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف
ومالك ازمة التاليف والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع
لخميس المكارم اعظم راية فضل يعرف في مداه مقتفيه ومحل يتمنى البدر لو
اشرق فيه وكرم يخجل المزن الهاطل وشيم تتحلى بها جيد الزمن العاطل
وصيت حل من حسن السمعة بين السمع والبصر فسار مسير الشمس في كل بلدة
وهب هبوب الريح في البر والبحر حتى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه
وبريد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه وكان له في مبدا امره بالشام

[illegible]

مجال لا يكذب بارق العز اذا شام بين اعزاز وتمكين ومكان في جانب حاجبها
مكين ثم انثني عاطفا عنانه وثانيه فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو
كعبتها الثانية تستلم اركانه كما تستلم اركان البيت العتيق وتستنشم اخلاقه
كما يستنشم المسك الفتيق [illegible] وتسده من غفران الخطايا وينشد
جيرته تمام الحج ان تقف المطايا ولقد رايته بها وقد اناف على التسعين
والناس يستعينون والنور يسطع من اسارير جبهته والعز يرتع في ميادين
جلهته ولم يزل بها الى ان دعي فاجاب وكانه الغمام امرع البلاد فانجاب
وكان وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين و الف

به ولا يستعين

رحمه الله تعالى الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي
شيخ المشايخ الجلة ورئيس المذهب والملة الواضح الطريق والسنن
والموضح الفروض والسنن بحر العلم الذي يفيد ويفيض وجم الفضل الذي
لا ينضب ولا يغيض المحقق الذي لا يراع له يراع والمدقق الذي راق فضله
وراع المتفنن في جميع الفنون والمفتخر به الآباء والبنون قام مقام والده
في تمهيد قواعد الشرائع وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتاليفه الرائع
فنشر للفضائل حللا مطرزة الاكمام وماط عن مباسم ازهار العلوم لثام
الاكمام وشنف المسامع بفرائد الفوائد وعاد على الطلاب بالصلات
والعوائد واما الادب فهو روضته الاريض ومالك زمام السجع منه
والقريض والناظم لقلائده وعقوده والمميز عروضه من نقوده
وسانثبت منه ما يزدهيك احسانه وتطبيك خرائده وحسانه

واخبرني من اثق به ان والده السعيد لما ناداه داعي الاجل على يد الشقي
العنيد فالقى السمع وهو شهيد كان للشيخ المذكور من العمر اثنتا عشرة
سنة وذلك في سنة خمس وستين وتسعمائة وتوفي رحمه الله تعالى
احدى عشرة والف ومن مصنفاته كتاب منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح
والحسان وكتاب المعالم والاثنى عشرية ومنسك الحج وغير ذلك سبط الشيخ زين الدين

الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي زين الائمة وفاضل
الامة وملتن غمام الفضل وكاشف الغمة شرح الله صدره للعلوم شرحا
وبنى له رفيع الذكر في الدارين صرحا الى زهد اسس بنيانه على التقوى وصلاح
اقام به ربعه فما اقوى وآداب تحمر خدود الورد ومن انفاسها خجلا نسيم او نفح
بها غوامض مكارم الاخلاق وجاور بمكة شرفها الله تعالى والفلاح يشرق
من محياه وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه وما طالت مجاورته بها حتى واتاه الاجل
وانتقل من جوار حرم الله عز وجل فتوفي سنة اثنين وستين والف رحمه الله تعالى

الشيخ محمد بن علي بن احمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي منار العلم السامي وملتزم
كعبة الفضل وركنها الشامي ومشكوة الفضائل ومصباحها المنير سناؤها وصباحها
خاتمة ائمة العربية شرقا وغربا والمرهف من كهام الكلام شبا وغربا اماط عن المشكلات
نقابها وذلل صعابها وملك رقابها وحل للعقول عقالها واوضح للفهوم قيلها
وقالها فتدفق بحر فوائده وفاض وملأ بفرائده الوطاب والوفاض والف تاليف
شتات الفنون وصنف بتصانيفه الدر المكنون الى زهد فاق به خشوعا واخباتا
ووقار لا تزن الرواسي ثباتا وتاله ليس لابن ادهم غرره واوضاحه وتقدس
ليس للسري سيرته وابيضاحه وهو شيخ شيوخنا الذي عادت عليهم بركات انفاسه واستفادنا

بواسطة من [illegible] وكان قد انتقل من الشام الى ديار العجم وقطن بها الى ان وفد
عليه المنون وهجم فتوفي بها في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين والف ومن مصنفاته شرح
الزبدة في الاصول واللآلي السنية في شرح الاجرومية وشرح التهذيب في النحو
وشرح شرح الفاكهي على القطر وشرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام والمختلف
في النحو وطرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الاشعار وغير ذلك وله الادب
الذي انبعث بمائه رياضه ونبتت ازهار حدائقه وغياضه فحلا جناها لاذواق الافهام
وانتشق عرفها كل ذي فهم فهام شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن
ابرهيم الشامي العاملي البحر المطمطم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بسنا الفخار
الهمام البعيد الهمة المجلوة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال
اطرف حلة والحال من منازل الجلال في اشرف محلة فضل تغلغل في شعاب العلم
زلاله وتسلسل حديث قديمه وطارفه لراوية عذبه وسلساله وحل رتبتي من اوج
الشرف ابعد مراقيه وحرس شخص المعالي بين جوانحه وتراقيه شاد مدارس العلوم
بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها وانعش بجدودها من خسارها و
اخذ من احزاب الجهل بثارها ففوائده في سماء الافادة اقمار ونجوم وشهب لشياطين
الانس والجن رجوم ان نطق سفر المعاني عن ام واسمعت كلماته من به صمم وان كبت
كبت الحساد عن كثب نجباء بما شاء على الاقتراح وترك اكباد اعدائه دامية الجراح
ومتى احتبى مفيدا في صدر ناديه وجثت بين يديه طلاب فوائده واياديه رايت
دأماء العلم تقذف درر المعارف غواربه وقمر الفضل اشرقت بضياء عوارفه
مشارقه ومغاربه فيملأ اصداف الاسماع درا فاخرا ويبهر الابصار والبصائر
محاسن ومفاخرا واما الادب فعليه مداره واليه ايراده واصداره ينثر منه

وشرح القواعد الشهيدية
ود المنهل العذب

ما هو اذكى من النشر في خلال النواسم بل احلى من النظم يترقرق في ثنايا المباسم
وما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه ولا السحر العظيم الا ما نفثت به سواحر
اقلامه واقسم لم اسمع بعد شعر مهيار والرضى احسن من شعره المشرق الوضى
ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها او الجزالة فهو سفح عقيقها او
الانسجام فهو غيث الصيب او السهولة فهو نهجها الذى تنكبه
ابو الطيب وساثبت منه ما يقوم ببينة هذه الدعوى وتهوى
اليه افئدة اولى الالباب وتهوى وان صدف عن هذا المذهب
ذاهب فللناس فيما يعشقون مذاهب وها انا اعتذر اليه من الايجاز
في الثناء عليه فما سطرته لمحة مما له اقفوه يا عجبا مني احاول وصفه
وقد فنيت فيه القراطيس والصحف وله علي من الحقوق الواجب شكرها
ما يكل شبا يراعتي ويراعتي ذكرها وهو شيخي الذى اخذت عنه في بدء
حالي وانضيت الى موائد فوائده يعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغل
بي وكان دابه تاديب ادبي ووهبني من فضله ما لا يضيع وحنا علي
حنو الظئر على الرضيع ففرش لي حجر علومه والقمني ثدي معلومه حتى
شحذ من طبعي مرهفا وبرى من نبعي مثقفا فما يسمح به قلمي انما هو من
فيض بحاره وما ينفح به كلمي انما هو من نسيم اسحاره ومن منايح مولانا
ممانحه لان من زنده قدحي واين هذا ولو جعلت انبوبة القلم
سادسة خمسي وافرغت في بياض الانعام سواد نفسي ورمت القيام
له باداء شكره لاستهدفت لملام التقصير وشكره فانا اتوسل الى رب
الثواب والجزاء ان يجعل نصيبه من رضوانه اوفى الانصباء والاجزاء

واما خبر ظهوره من الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجه فانه هاجر الى الديار العجمية بعد ابدار هلاله وانسجام وسمي فضله وانهلاله فاقام بها برهة من الدهر محمود السيرة والسريرة في السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارجاء بطيبه ونشره ولما تلت الالسن سور اوصافه واجتلت الاسماع صور اتسامه بالفضل واتصافه استدعاه اعظم وزراء مولانا السلطان الى حضرته واحله من كنفه في بهجة العيش ونضرته ثم رغب الوالد في اجتيازه الى جنابه فاتصل به المحبوب بعد اجتنابه فاقبل عليه اقبال الوامق الودود واظله بسرادق جاهه الممدود وانتظم في سلك ندمائه وطلع عطاردا في نجوم سمائه حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسكه العج والثج واقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله ثانيا بالاسعاف والاسعاد وكنت قد رايته حال عوده ببندر المخا ثم رايته بحضرة الوالد وبينهما من المودة ما يربي على الاخاء فامرنا بالاشتغال عليه والاكتساب مما لديه فقرات عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الاداب وما زال يشنف آذاني بفرائده ويملا اردانى بفوائده حتى حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض بالليالي السود فقضى الله علينا بفراقه لامور اوجبت نكس الامل بعد افراقه وهو اليوم يتحلى بفضل تشد اليه الرحال ويتحلى بادب يروي به الامحال وينيف برتبة يقصر عنها كل متطاول وترجع ايدي الناس دون منالها واين الثريا من يد المتناول

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حسين بن جاندار الشامي الكركي العاملي طود رسى

في مقة العلم ورسخ ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ علا به من حديث الفضل سناده
واقوى به من الادب اقواؤه وسناده ودرايته فرايت منه فردا في الفضائل وحيدا
وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا تحل له الحبى وتعقد عليه الخناصر وفي على من
قبله وبفضله اعترف المعاصر يستوعب قماطر العلم حفظا بين مقروء ومسموع
ويجمع شوارد الفضل جمعا هو في الحقيقة منتهى الجموع حتى لم ير مثله في الجد على نشر العلم
واحياء مواته وحرصه على جمع اسبابه وتحصيل ادواته كتب بخطه ما يكل لسان
القلم عن ضبطه واشتغل بعمل الطب في اواخر عمره فتحكم في الارواح والاجساد
بنهيه وامره غير انه كان فيه كثير الدعوى قليل العائدة والجدوى لا تزال
سهام آرائه فيه طائشة عن الغرض وان اصابت فلا تخطئ نفوسا اولى المرض
فكم عليل ذهب ولم يلف لديه فرج فانشد انا القتيل بلا اثم ولا حرج الناس
يلحون الطبيب اصابة المقدار ومع ذلك فقد طوى اديمه من الادب على اغزر
ديمه ومتى انتهضت لهاته قاله بالشعر ارخص من عقود اللآلي كل غالي
السعر الى ظرف شيم وشمائل تطيب بانفاسها الصبا والشمائل والمام بنوادر
المجون يحلي به حديثه وللحديث شجون ولم يزل يتنقل في البلاد ويتقلب
حتى قدم على الوالد قدوم اخي العرب على آل المهلب وذلك في سنة اربع و
سبعين فاحله الوالد لديه محلا عقد فيه نواصي الامال بين يديه وامطره
سحائب جوده وكرمه ورد شباب امله بعد هرمه فاقام بحضرته بين خير وخير
وتقدم ما شاء شانه تأخير حتى خوى من افق الحيوة طالعة فتوفي يوم الاثنين
لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين والف عن اربع وستين
سنة تقريبا رحمه الله تعالى ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة وعقود الدرر
في حل ابيات المطول والمختصر وهداية الابرار في اصول الدين ومختصر الاغاني
والاسعاف وغير ذلك الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر الشامي العاملي

الاديب ونحا علوم

وادرجت باول عمره مغانم

علم علم لا تباريه الاعلام وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ارجت انفاس
فوائده ارجاء الاقطار واحيت كل ارض نزلت بها فكانها لبقاع الارض امطار نعماء
في جبهات الايام غرر وكلمات في عقود السطور درر وهو الآن قاطن بارض العجم
ينشد لسان حاله انا ابن الذي لم يخزني في حياته ولم اخزه لما تغيب في الرجم ويحيي بفضله
آثار اسلافه وينشي مصطبحا ومغتبقا برحيق الادب وسلافه الشيخ محمد بن علي الحر
الاديب الشامي العاملي حر رقيق الشعر عتيق سلافة الادب ينتدب له عصي [illegible]
الكلام طائعا اذا دعاه وندب له شعر يستلب نهى العقول بسحره ويحل من البيان ببين
سحره ونحره فهو ارق من خصر هيفاء مجدولة وادق واصفى من صهباء يشعشعها اغن
ذو مقلة مكحولة الحدق السيد الامير محمد باقر بن محمد الشهير بالداماد الحسيني طراز العصابة
وجواز الفصل وسهم الاصابة الرافع باحسن الصفا اعلام فسند وسندهم
وعلامهم اكليل جبين الشرف وقلادة جيده الناطقة السن الدهور بتعظيمه وتمجيده
باقر العلم ونحريره الشاهد بفضله تقريره وتحريره ووالله ان الزمان بمثله لعقيم
وان مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم وانا بري من المبالغة في هذا المقال وبرقمي
يشهد به كل وامق وقال واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء
ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدى به او الاداب فهو موئلها الذي
يتعلق باهدابه او الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل او الشيم فهو صبيها
الذي يدب منه نسيم البر وفي العلل او السياسة فهو اميرها الذي يحجم منه الاسود
في الاجم او الرياسة فهو كبيرها الذي هاب لسطوته سلطان العجم وكان الشاه
عباس اضمر له السوء مرارا وارتحل غيلته امرارا خوفا من خروجه عليه وفرقا
من توجه قلوب الناس اليه فحال دونه ذو القوة والحول والى الان يتم عليه
المنة والطول ولم يزل موفور العز والجاه سالكا سبيل الفوز والنجاة حتى
استاثر به ذو المنن تلا يا ايتها النفس المطمئنة فتوفي في سنة احدى واربعين

والد رحمه الله تعالى ومن مصنفاته في الحكمة القبسات والصراط المستقيم والحبل
المتين وفي الفقه شارع النجاة وله حواش على الكافي والفقيه والصحيفة الكاملة
وغير ذلك ومن انشائه البديع الاسلوب الآخذ بمجامع القلوب ما كتبه الى الشيخ
بهاء الدين محمد مراجعا رحمهما الله تعالى لقد هبت ريح الانس من سمت القدس
فأتتني بصحيفة منيفة كأنها بفيوضها بروق العقل بوموضها وكأنها بطباقها
اطباق الافلاك بدراريها بروق العقل وكأن ارقامها باحكامها اطباق
الملك والملكوت بنظامها وكأن الفاظها برطوباتها انهار العلوم بعذوباتها
وكأن معانيها بافواجها بحار الحق بامواجها وايم الله ان طباعها من تسنيم و
ان مزاجها من تسنيم وان نسيمها لمن جنان الومضون وان رحيقها لمن دنان
الملكوت فاستقبلتها القوى الروحية وبرزت اليها القوة العقلية و
مدت اليها فطنة صوامع السر اعناقها من كوى الحواس وروازن المدارك
وشبابيك المشاعر وكادت حمامة النفس تطير من وكرها شعفا واهتزازا
وتستطار الى عالمها شوقا واهتزازا ولعمري قد تروّيت ولكني لفرط ظمأى
ما ارتويت شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت
فلا زالت مراحكم الجلية مدركة للطالبين باضواء الالطاف العلية
ومروية للظامئين بجرع الالطاف الخفية والجلية ثم ان صورة مراتب الشوق
والاخلاص التي هي وراء ما بيننا هي بها لا بيننا هي اظنها هي المنطبعة كما هي عليها
في خاطركم الاقدس الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوة ولعويص
افانين العلوم ومعضلاتها كمصفاة مطحوة وانكم لانتم بمزيد
فضلكم المؤملون لامرار المخلص على حواشي الضمير المقدس المستنير عند
صوالح الدعوات السانحات في مظنة الاستجابة ومظنة الاجابة بسط الله
ظلالكم وخلد مجدكم وجلالكم والسلام على جنابكم الارفع الابهى

وعلى من يلوذ ببابكم الارفع الاسمى ويعكف بفنائكم الاوسع الاسنى
ورحمة الله وبركاته ابدا سرمدا ومن غريب رسائله رسالة الخلعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد واله الطاهرين كنت ذات
يوم من ايام شهرنا هذا وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله شعبان
المكرم لعام ثلث وعشرين والف من الهجرة المقدسة في بعض خلواتي اذكر ربي
في تضاعيف اذكاري واورادي باسمه الغني فاكرر يا غني يا مغني مشدوها
بذلك عن كل شيء الا عن التوغل في حريم سره والامحاء في شعاع نوره وكان
خاطفة قدسية قد ابتدرت الي فاجتذبتني من الوكر الجسماني ففككت
حلق شبكة الحس وحللت عقد حبالة الطبيعة واخذت اطير بجناح الروع
في جو ملكوت الحقيقة وكاني قد خلعت بدني ورفضت عدلي ومقوت
خلدي ونضوت جسدي وطويت اقليم الزمان وصرت الى عالم الدهر فاذا
انا بمصر الوجود بجماجم امم النظام الجملي من الابداعيات والتكوينيات
والالهيات والطبيعيات والقدسيات والهيولانيات والدهريات
والزمنيات واقوام الكفر والايمان وارهاط الجاهلية والاسلام
من الداخرين والداخرات والغابرين والغابرات والسالفين والسالفات
والعاقبين والعاقبات في الازال والاباد وبالجملة احاد مجامع الامكان
وذرات عوالم الاكوان بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها باثباتها
وبابدانها حاليا تها وانياتها واذ الجميع زمرة زمرة وزمرة زمرة بجزئهم
قاطبة معامولون وجوه ماهياتهم شطر بابه سبحانه شاخصون بابصار
انياتهم تلقاء جنابه جل سلطانه من حيث هم لا يعلمون وهم جميعا بالسنة
فقر ذواتهم الفاقرة والسن فاقة هوياتهم الهالكة في ضجيج الضراعة

وصراخ الابتهال ذاكروه وداعوه ومستصرخوه ومنادوه بيا غني يا مغني من حيث هم
لا يشعرون فطفقت في تلك الضجة العقلية والصرخة الغيبية اخر مغشيا
علي وكدت من شدة الوله والدهش انسى جوهر ذاتي العاقلة واغيب
عن بصر نفسي المجردة واهاجر ساهرة ارض الكون واخرج من صقع قطر
الوجود رأسا اذ قد ودعتني تلك الخلسة الخالسة شيقا حزينا اليها و
خلفتني تلك الخطفة الخاطفة تائقا لهوفا عليها فرجعت الى ارض
البتار وكورة البوار وبقعة الزور وقرية الغرور تارة اخرى هذا منتهى
الرسالة المذكورة والله سبحانه اعلم الميرزا ابرهيم بن ميرزا الهمداني برهان
العلم القاطع وقمر الفضل الساطع ومنار الشريعة ومنهاجها ومحقق الحقيقة
ومفصل اجمالها وجامع شمل العلوم وناسق نظامها ومعلي كلمة الحق و
مضاعف اعظامها المقتني نفائس جواهرها والمجتني ازاهر بواطنها
وظواهرها ملك اعنة الفضائل وتصرف وبين غوامض المسائل فافهم
وعرف واجرى ينابيع الحكمة وفجر وبكر الى نيل الزلفى لدى ربه وهجر وزاد
به الدين الحنيفي رفعة وشاد دروس العلم بعد دروسها واحيا موات
العلم منه بهمة يلوح على الاسلام نور شموسها الى تاله وتنسك
وتعلق باسباب العرفان وتمسك وعفة وزهادة وصلاح وطد
به مهاده وعمل زان به علمه ووقار حلي به حلمه وبلاغة وبراعة ثقف
بهما لسانه ويراعه اخبرني غير واحد ان سلطان العجم الشاه عباس
قصد يوما زيارة الشيخ بهاء الدين محمد رحمه الله تعالى فراى بين يديه
من الكتب ما ينوف على الالوف فقال له السلطان هل في العالم عالم يحفظ
جميع هذه الكتب فقال لا وان يكن فهو الميرزا ابرهيم وناهيك بها شهادة
بفضله واعترافا بسمو مقداره ونبله وكانت وفاته سنة ست وعشرين

والف رحمه الله تعالى من انشائه الذي بلغ من البلاغة الارب وعجزت عن
الحوك على منواله مدارة العرب ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين المذكور وهو الاخاء
الحقيقي يقتضي سماحة توشيح مفتتح الخطاب، وترشيح مبتداء الكتاب بما اتفق
عليه العرف العام واستمر عليه الرسم بين الانام من ذكر المحامد والالقاب
ونشر المزايا في كل باب مع ان ذلك امر كفت شهرته مؤنة التصدي لتحرير مواقع
ارتكازه في الاذهان عن شرحه وتقريره فلو اطلقت عنان القلم في هذا المضمار
واجريت فلك التبيان في ذلك البحر الزخار كنت لمن يصف الشمس بالضياء ويثني
على حاتم بالسخاء فلذلك ضربت صفحا عن ذلك وطويت كشحا عن سلوك تلك
المسالك واقتصرت على الايماء الى نبذة من هموم مديدة سلم برهان السلم عدم
انحصارها وشرذمة من غموم عديدة لا ينطبق دليل التطبيق على عشر معشارها
واكتفيت عن الاطناب في هذا الباب نسال الله سبحانه فتح ابواب السرور
بقطع علائق عالم الزور وحسم عوائق دار الغرور وتبديل الاصدقاء بالاخلاء
الروحانيين والانزواء في زاوية العزلة والانفراد عن جلساء السوء والتلافي في
الاوقات الباقية ما فات واعداد الزاد ليوم المعاد فان ذلك اعظم المقاصد واعلاها
واهم المطالب واولاها وهذه لمعة من كثير وجرعة من غدير وفي القلب
اشياء كثيرة لا سبيل الى تقريرها ولا طريق الى تحريرها هذا ولقد اوهج قلبي وازعج لبي
ما شرحتم من حكاية السقطة التي آلمت قدم قدوة المتالهين واوهنت
رجل سلطان المتوحدين لكن القى هاتف الغيب في بالي ان السقوط مبشر
بالارتقاء والهبوط مخبر عن غاية الاعتلاء فان القطرة لما هبطت صارت
لؤلؤة والحبة لما سقطت على الارض صارت سنبلة مع ان المصيبة والابتلاء
موكل بالانبياء ثم الاولياء فيجب الشكر على التشبه بهم والتهنئة بالانخراط
في سلكهم ثم نسال الله تعالى التوفيق لانتظام الاحوال وتحقيق الامال

بالقرب من ذوى الالباب م

وابلاغ السلام الى ثمرات دوحة السيادة والنقابة واغصان شجرة الامامة والنجابة بلغهم الله ارفع معارج الكمال ما مول ومسئول والسلم عليكم اولا وآخرا وباطنا وظاهرا قال مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه اعيان العجم وافاضلهم الذين هم من اهل هذه المائة كثيرون العدد متوفرون المدد غير ان اكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي اهتماما بما هو اهم منه ولعل لهم رسائل وانشاء بالعربية ولكني لم اقف عليه فلهذا لم اذكر منهم الا من ذكرت فمن اعاظم فضلائهم واكابر نبلائهم الذين لم اترجم لهم في هذا الكتاب للعدد المذكور جدي الامير نظام الدين احمد بن ابرهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني كان يلقب بسلطان الحكماء وسيد العلماء توفي رحمه الله عام خمس عشرة والف وله مصنفات جليلة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير ذلك ومنهم اخوه الامير نصير الدين حسين المتوفى سنة ثلاث وعشرين والف وكانا يشبهان بالشريفين المرتضى والرضي رضي الله عنهما ومنهم السيد تقي الدين محمد النسابة المتوفى سنة تسع عشرة والف والمولى عبد الله بن الحسين اليزدي استاد الشيخ بهاء الدين محمد المقدم ذكره كان علامة من غير نزاع ولم يدانه احد في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وله مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح العجالة والتهذيب في المنطق وغير ذلك ومنهم ابنه المولى حسن علي خلفه الصالح وقدوة كل فالح توفي سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى ومنهم الميرزا محمد بن علي بن ابرهيم الاسترآبادي صاحب كتب الرجال الثلاثة المشهورة نزيل مكة المشرفة توفي بها لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين والف وله شرح آيات الاحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى ومنهم منهم المولى محمد امين الجرجاني صاحب الفوائد

المدينة جاور بمكة المشرفة وتوفي بها سنة ست وثلاثين والف رحمه الله تعالى
ومنهم السيد حسين الشهير بخليفة سلطان صهر سلطان العجم توفي سنة ست وستين
والف ومنهم المولى صدر الدين محمد بن ابرهيم الشيرازي الشهير بالملا صدرا كان اعلم
اهل زمانه بالحكمة متقنا سائر الفنون له تصانيف كثيرة عظيمة الشان
في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفي بالبصرة وهو متوجه
للحج في العشر الخامس من هذه المائة رحمه الله ومنهم المولى العلامة محمد بن المرتضى
الشهير بملا محسن القاساني له كتب ومصنفات جليلة في الفقه والحديث
والكلام والحكمة وهو من اهل العصر الموجودين الآن ومنهم الملا خليل بن
غازي القزويني وهو من اهل العصر ايضا له شرحان على الكافي عربي وفارسي
وشرح العدة في اصول الفقه ومؤلفات اخر ومنهم الميرزا رفيع الدين الشهير
بالميرزا رفيعا كان افضل اهل عصره توفي سنة ثمانين والف رحمه الله تعالى
وله تعليقة جليلة على الكافي وغيرها من المصنفات ومنهم الميرزا محمد هادي
بن معين الدين محمد وزير فارس بن غياث الدين الشيرازي كان فاضلا
متقنا ابرع في الذكاء والادب والمحاضرة توفي سنة احدى وثمانين
والف رحمه الله تعالى ومنهم امير محمد زمان بن محمد جعفر الرضوي المشهدي
كان من عظماء علماء عصره توفي سنة احدى واربعين والف ومنهم آغا حسين
الخوانساري علامة هذا العصر الذي عليه المدار وامامه الذي تخضع لقدره
الاقدار ومنهم المولى محمد باقر الخراساني احد المجتهدين في علوم الدين
وغيرها من فنون العلوم واصناف المنطوق والمفهوم ورد مكة المشرفة
عام ثلاث وستين وجاور بها سنة فتشرفت برؤيته ولم يتفق الاخذ
عنه الا اني حضرت مجلسه ومباحثه مرارا ثم عاد الى العجم وهو الآن بها
وخلائق آخرون بعدت عنا ارضهم وسماؤهم فلم يبلغنا الا اسماؤهم

ومن نجوم الارض وشموس السنة والفرض يعبر في لسان القلم عن حصرهم بالجمر
والوجوه ومتى حصرت نجوم السماء حصرت هذه النجوم والله اعلم

السيد ابو علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى ابن علي بن ماجد الحسيني البحراني رحمه
الله تعالى هو اكبر من ان يحيط بوصفه قول واعظم من ان يقاس بفضله طول
نسب يؤول الى النبي وحسب يذل له الآبي وشرف ينطح النجوم وكرم يفضح
الغيث المسجوم وعز يقلقل الاجبال وحزم يروع الاشبال وعلم يخجل البحار
وخلق يبوق نسائم الاسحار الى ذات مقدسة ونفس على التقوى مؤسسة
واخبات ووقار وعفاف يرجع من التقى باوقاربه احيا الله الفضل بعد
اندراسه ورد غريبه الى مسقط راسه فجمع شمله بعد الشتات ووصل حبله
بعد البتات شفع شرف العلم بظرف الادب وبادر الى حوز الكمال وانتدب
فملك للبيان عنانا وهصر من فنونه افنانا فنظمه منظوم العقود ونثره
منثور الروض المعهود ومما يسطر من مناقبه الفاخرة الشاهد بفضله في الدنيا
والاخرة انه رحمه الله كان قد اصابه في صغره عين ذهبت من حواسه
الشريفة بعين فرأى والده النبي صلى الله عليه وآله فانه نشأ بالبحرين فكان
لهما ثالثا وانبع للفضل والعلم حاديا ووارثا وولي بها القضاء فرفع الحكم
والامضاء ثم انتقل منها الى شيراز فطالت به على العراق والحجاز وتقلد
بها الامامة والخطابة ونشر فضائله المستطابة فتاهت به المنابر وباهت
به الاكابر وفاهت بفضله السن الاقلام وافواه المحابر ولم يزل بها حتى
اتاه اليقين وانتقل الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
فتوفي سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى وهذه جملة نبذة من
شعره ونفثة من بيان سحره ولا اراني اثبت منه غير اللؤلؤ البحراني اخبرني
بعض الاصحاب انه كان انشأ في يوم جمعة خطبة [illegible] بديعها واودعها
من نفائس البراعة ما اودعها فلما ارتقى ذروة المنبر نسي ما كان انشأ
وحبر فاستانف لوقته خطبة اخرى وختمها بهذه الابيات التي [illegible]

وسلم في منامه فقال له ان اخذ بصره فقد اعطي بصيرة ولقد صدق [illegible] صلى الله عليه وآله

الغريفين فخرا **السيد ابو محمد حسين بن حسن بن احمد بن سليمن الحسيني الغريفي البحراني** ذو نسب يضاهي الصبح عموده وحسب اورق بالمكرمات عوده وناهيك بمن ينتهي الى النبي ص انتما وعنصره شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء وهو بحر علم تدفقت منه العلوم انهارا وبدر فضل عاد به ليل الفضائل نهارا شب في العلم واكتهل وهمى صيب فضله واستهل فجرى في ميدانه لطلق عنانه وجنا من رياض فنونه ازهار افنانه الا ان الفقه كان اشهر علومه واكثر مفهومه ومعلومه عنه تقتبس انواره ومنه يقتطف ثمره ونواره وكان بالبحرين امامها الذي لا يبارى مباره وهمامها الذي يصدق خبره الاختبار مع سجايا تستمد منها المكارم ومزايا تستهدي محاسنها الاكارم وله نظم كثير اما يعده بالفخر وكانما يقده من الصخر وكانت وفاته سنة احدى والف رحمه الله تعالى **السيد عبد الله بن محمد البحراني** اديب قام مقام والده وسد ولا عجب للشبل ان يخلف الاسد فهو نفحة ذلك الطيب واريجه ونهر ذلك البحر وخليجه المنشد لسان محتده وهل ينبت الخطي الا وشيجه اثمرت اغصان اقلامه اليانعة بثمرات البيان وضم هوامل الكلام لغمة النهج وغنى وراءها الحاديان فتنزه الورود لكن في رياض النفوس لا الغروس ونظمه العقود لكن في ترائب الطروس لا العروس وهو احد من خدم الوالد ومدحه واورى زند فكره لشكره وقدحه ولم يزل في فيض فضله وسعته بين خفض العيش ودعته حتى صدرت منه هفوة بعد هفوة كدرت من مورد اقباله صفوه فلما علم سقوط منزلته لديه وعرف ودع حضرته السامية وانصرف

السيد ناصر بن سليمن القاروني البحراني هو من قوم لم يحتج المجد عن خططهم الى التخطي وفيهم يقول شاعر البحرين جعفر بن محمد الخطي

آل قارون لاكبا بكم الدهر ولا زلتم رؤس الرؤس وهذا السيد ناصر عزهم
وناشر بزهم وصفوة مجدهم وربوة نجدهم وفرقد سمائهم واوحد عظمائهم
ورائس رؤسهم وباس غزو سهم الخطيب الشاعر الوجيه المشاعر نثر فاكثر
ونظم فاعظم وصاب فاصاب وجاد فاجاد وقفى وشرع ونضا واشرع
فقرع ونشر وبرع وتفنن فنظم وشي الزمان ونثر نجوم الاوان بفضل
زهر المروج بل يفضح زهر البروج ويفوق سجع الحمام بل يخجل سفح الغمام
وقد اثبت من كلامه وزهرات اقلامه ما تنافح به القماري وتصادح
به القماري اخبرني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال كنت
ذات يوم جالسا في مسـ[illegible]ـبدرة احد مساجد القرية المعمورة المسماة
بجد حفص احدى قرى البحرين وهو مدرسة العلم ومجمع اولى الفضل والحلم
وكان عميد البلاد وكبيرها وقاضيها القائم بتدبيرها السيد حسين بن
عبد الرؤف جالسا في ذلك المجلس والى جنبه السيد ناصر المذكور واحد المدرسين
يقرى كتاب القواعد المشهور فجاء ابن اخ للسيد حسين المشار اليه
نافخا بكمه وزحزح السيد ناصرا عن مكانه وجلس بجنب عمه فغضب السيد
ناصر وعتب وتناول القلم مسرعا وكتب لا تعجبن من تقدم ذي البنان
الخاضب على ذي البيان الخاطب وذي الطرف الفتون على ذي الطرف و
الفنون وذي الجسم الفاضل على ذي الحسب الفاضل وذي الطول على ذي الطول
فان الزمان طبع على هذه الشيمة منذ كان في المشيمة وكتب ناصر بن سليمان
البحراني ودحى بالبطاقة وقام واقام على المعنى من البلاد ما اقام السيد
عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني الرضي المرتضى والحسام المنتضى
الصحيح النسب القريع الحسب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومقلد النحرين

بحر الادب ونحر الامل ثنى الى الفضل ازمة رحاله فاصبح فى الافاضل علما فردا
وانشد لسان حاله لبس الجمال بمئزر فاعلم وارتديت بردا الى ادب مستفاض
وبيان واسع فضفاض ومع ذلك فطبقة شعره وسطى وان مد له من
مديد القول بسطا وقد وقفت منه على ما لم يعز الاستحسان لاكثره عطفه
ولا كساه الاحسان رقته ولطفه اخوه السيد احمد بن عبد الصمد البحرانى
هو للعلم علم وللفضل مسلم مديد فى الادب باعه جليل كريم خيمه وطباعه
خلد فى صفحات الدهر محاسن آثاره وقلد جيد الزمن قلائد نظامه و
نثاره فهو اذا قال صال وعنت لشبا لسانه النصال السيد عبد الله بن
السيد حسين البحرانى اديب من افراد الاعيان المتثلين فرائد البيان للعيان
ينظم شعرا جزلا فيجيد جدا وهزلا ويزيل به عن المسامع ازلا ونثره احسن
مغنى واتقن لفظا ومعنى وكان قد صحبنى سنينا وما زلت بفراقه ضنينا
حتى فرق الدهر بيننا وقدر القضاء بيننا تبجل ساحة رافع قواعدها
ساطع الكمال ونقبل راحة جامع فوائدها بالغ غايات الفضيلة والافضال
من نيط بهمته الرفيعة نياط النجوم فمتى يشاكل او يماثل ومن نيط بعزمته
المنيعة نياط الهموم فمتى يساجل او يساجل الحائز قصبات السبق فلا يدرك
شاوه وان ارخى العنان الفائز بوصلات للحق فاستنارت اراؤه بنور
التبيان المجدد لجهات مكارم الاخلاق المجد لسماء خوت المفاخر على الاطلاق
الحاوى لعلوم آبائه الاكابر ووارثه كابرا عن كابر برج سعادة الاقبال اوج
سيادة الاقبال مطلع شمس العلوم والمعارف مجمع بحرى العلوم والعوارف
من اوقفت نفسى باعتابه موقف الارقاء فارتقيت عن حضيض
الامتهان غاية الارتقاء كيف لا وهو كهف اللائذ ودتيم العائذ

والف رحمه الله تعالى ولما دخل اصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمد العاملي رحمه الله تعالى وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة

السيد علي بن خلف بن مطلب بن حيدر المشعشعي ملك الحويزة في هذا العصر اخبرني بعض الوافدين علينا من تلك الديار قال كانت بينه وبين السيد حسن الشهير بخليفة سلطان رابطة محبة فلما بلغه انه ولي الوزارة لسلطان العجم

السيد ابو الغنائم محمد الحلي فرع من ذوابة عبد مناف و دوحة نمتها مخضرة الاكناف له في منهل الفضل ايراد واصدار ومورد لم يشب صفوه للنقص اكدار وكان قد دخل الهند فخدم ملكها اكبر شاه ولبس من برود الجاه ما طرزه العز ووشاه ولم يزل في خدمته محمود الجناب راسخ الاوتاد مشدود الاطناب حتى وسوس الشيطان للسلطان فادعى الربوبية في تلك الاوطان واستكبر واستعلى وقال انا ربكم الاعلى وزعم ان كل من اذن وكبر انما يعنيه بقوله الله اكبر فاكبر السيد هذه المقالة واستقاله من خدمته فاقاله فانفصل عنه غيرة على الاسلام وانفة لشريعة جده عليه السلام وقد وقفت له على ابيات هي في سور البلاغة آيات

السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحسيني الحلي سيد ساد بالجد والجد وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به وجد وسعى الى نيل غايات الفضائل وداب وانشد لسان حاله وما سودتني هاشم عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب وهو في الادب عمدة اربابه ومنار لاحبه ولجة عبابه وقفت له على رسالة في علم البديع ضمنها درر الكلام ويواقيت النظام واثبت فيها من نثره في باب الملاءمة قوله بعنوان الرسالة باسم مكي الحرم بن مكي الكرم هاشمي الفصاحة هاشمي السماحة يوسفي الخلق محمدي الخلق خلد الله ملكه واجرى في بحار

وصفا الصفا، ومروة المروة والوفا، وعرفات العرفان ومنى المنى ومظنة
الاحسان لازالت منهلا للواردين ولا برحت مؤملا للقاصدين حمية الزمان
ابية عن الوصم والعار ولا فتئت كعبتها معمورة ومحروسة وندوة انديتها
بالفيض مغمورة ومانوسة بمنه واحسانه وكرمه وامتنانه الشيخ داود
بن ابي شافر البحراني البحر العجاج الا انه العذب لا الاجاج والبدر الوهاج
الا انه الاسد المهاج رتبته في الانافة شهيرة ورفعته اسمى من شمس
الظهيرة ولم يكن في مصره وعصره من يدانيه في مده وقصره وهو في العلم
فاضل لا يبارى وفي الادب فاضل لم يكل الدهر له حساما ان شهر طبق و
ان نثر عبق وشعره ابهى من شنف البرور واشهى من رشف الثغر البرود
وموشحاته الوشاح المفصل بل الصباح التي فرع حسنها وامثل ابو البحر
جعفر بن محمد بن حسن بن علي ابن ناصر بن عبد الامام الشهير بالخطي البحراني
العبدي بني عبد القيس بن شن بن قصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن
نزار بن معد بن عدنان رحمه الله تعالى ناهج طرق البلاغة والفصاحة الزاخر
الباحة الرحيب المساحة البديع الاثر والعيان الحكيم الشاعر الساحر البيان
ثقف بالبراعة قداحه وادار على السامع كؤوسه واقداحه فاتى بكل مبتدع
مطرب ومخترع في حسنه معرب ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره
من الشهرة المدى وسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا
وقد وقفت على فوائده التي لمعت فرايت ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس ولم يزل
بها وهو لرياض الآداب جان وغارس حتى اختطفته ايدي المنون
نعرس بغنا الغنا، وخلد عرايس الفنون وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين

الاقتدار فلكه الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي فاضل قال من الفضل
بظل وريف وكامل حل من الكمال بين خصب وريف فالاسماع من
زهرات ادبه في ربيع ومن ثمرات فضله في خريف ان انشاء ينشي ابدى
من فنون السجع غرائب او طفق ينظم اهدى الشنوف للاسماع والعقود
للترائب ومؤلفات في الادب احلى من رشف الضرب بل اجدى من
نيل الارب ومتى جاراه قوم في كلام العرب كان المتبع وكانوا الغرب
واتصل بحكام البصرة وولاتها فوصلته باسنى افضالها واهنى صلاتها
وهبت عليه من قبلهم رخاء الاقبال وعاش في كنفهم بين نضرة العيش
ورخاء البال ولم يزل بها حتى انصرمت من الحيوة ايامه وقوضت من
هذه الدار الفانية خيامه ومن مؤلفاته المعول في شرح شواهد
المطول وقطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام وغير ذلك
وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه نبذة سماها مجلى الافاضل
وله اشعار بالفارسية والتركية الا انها عند العارفين بها متروكة
منسية ومن انشائه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي طبقات صحائف
الاوراق وان كانت السبع الطباق واعلام الاقلام وان كانت
عدد الآجام وبحار المداد وان سحت على الاطواد ليست بمستقلة
بالاحاطة بيسير من كثير الاشتياق وليس ضرب الصفح وطي الكشح
عن اعلامه من مكارم الاخلاق فرقمت هذه الصحيفة عن سويداء
القلب بسواد الاحداق انموذجا يستدل به الاخوان على الاخوان

بما جرى من الشان عن الشان عيلة ما تجبره القلوب عليها من جهة
ما يطلب منها اليها جمال الدين محمد بن عواد الحلي الشهير بالهيكلي شاعر
متقعر في الكلام يقرع السمع من حوشي الفاظه ما يربي على قوارع الملام
دخل الديار الهندية فمدح عظماءها ببدائع نال بجوائزها المنى والمنائح
الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع احد من عانى الشعر ونظم وخضم في الكلام
وقضم له اشعار لم يعن بتنقيحها وتهذيبها وكانه لم يسمع قول
القائل واذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا
تهذي بها وكان قد قصد الوالد بالديار الهندية مستنشقاً روائح
منائحه الندية فوافق طالعه ان كان اول شاعر وفد على عتبة داره
وهي لم تحتو بعد على المصانع والمدارة ورغبة الوالد في الادب اذ
ذاك وافرة وبدور مكارمه لسراة ليله سافرة فوقع عنده موقعا
جميلا وراح لطوله بقوله مستميلا وكانت بينهما في النظم مراسلات
طويلة الذيل ولكن اين تباشير الصبح من نواشي الليل ولما حصل
من امله على مراده وقضى اربه من انتجاع مراده ثنى عنانه للقصد
الى اوطانه فركب البحر قاصدا وطنه عن يقين فحال بينهما الموج فكان من المغرقين

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله سبحانه على نعمه الغامره والصلوة على
سيدنا محمد وعترته الطاهره فقد اجزت للاخ الاعز
الامجد الفاضل الالمعي ذي الطبع النقاد والذهن
الوقاد والنفس الزكيه والسمات المرضيه صفيا
للافاده والافاضه والاخوة والمجد والدنيا والدين
محمدا رقاه الله ارفع معارج الكمال وبلغه جميع الاماني
والآمال ان يروي عني الاصول الاربعه التي عليها
المدار في هذه الاعصار اعني الكافي والفقيه و
التهذيب والاستبصار كما رويتها عن والدي و
استادي ومن اليه في العلوم الشرعيه استنادي الحسين
بن عبد الصمد الحارثي العاملي قدس الله تربته ورفع
في الخلد رتبته عن شيخيه الاجلين الافضلين قدوتي
الاسلام ومفتيي اهل البيت عليهم السلام السيد حسن

بن جعفر الكركي والشهيد الثاني زين الملة والدين العاملي

اعلى الله قدرهما وانار في سماء الرضوان بدرهما عن الشيخ

الفاضل الشيخ علي بن عبد العالي الميسي عن شيخه شمس الدين

محمد بن داود الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده

الاجل الجامع في معارج السعادة بين رتبة العلم ودرجة

الشهادة الشيخ محمد بن مكي عن الشيخ المدقق فخر الدين ابي

طالب محمد عن والده العلامة آية الله في العالمين جمال الحق

والملة والدين الحسن بن المطهر الحلي عن شيخه رئيس المحققين

نجم الملة والدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عن

السيد الاجل فخار بن معد الموسوي عن الشيخ الاوحد

شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الفاضل محمد بن ابي القاسم

الطبري عن الشيخ الجليل ابي علي الحسن عن والده قدوة الفرقة

شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وله طاب ثراه

طرق عديدة الى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني منها عن

رئيس الفقهاء والمتكلمين محمد بن محمد بن النعمن المفيد عن الشيخ
الافضل ابي القسم جعفر بن قولويه عنه وكذلك له الى رئيس
المحدثين الصدوق محمد بن علي بن بابويه طرق كثيرة منها عن
الشيخ المفيد عنه فليرو الاخ الاجل المشار اليه وفقه الله
سبحانه لارتقاء اوج السعادتين جميع تلك الاصول التي
هي بايدي علماء الفرقة الناجية بما تضمنته من الاسانيد المتصلة
باصحاب العصمة سلام الله عليهم ويبذل ذلك لمن هو اهل
لسلوك تلك المسالك من اخوان الدين وطلاب الحق و
اليقين والتمس منه ايدت ايام فضائله ان يجريني على خاطره
الشريف بصوالح سوانح الدعوات المعطرة مشام الاجابة
البالغة رفع مدارج الاستجابة وكتب هذه الاحرف بيده
الفانية الجانية اقل الانام واحوجهم الى عفو الله الغني محمد
المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل
ان يخرج الامر من يده في اوايل العشر الثاني من الشهر الاخير

من السنة الخامسة من العشر الثاني بعد الالف من هجرة سيد
البشر صلى الله عليه وآله بدار المؤمنين قم المحروسة والحمد لله
اولا واخرا وباطنا وظاهرا

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله سبحانه

~~وكتب هذه الاحرف بيده الفانية الفقير~~

~~الى عفو الله تعالى وكرمه زين الدين بن~~

~~على بن احمد الشامى العاملى عامله الله~~

~~تعالى بلطفه وعفى عن سيئآته بمحمد وآله الكرام~~

~~في يوم الثلثاء رابع عشر شهر رجب الفرد~~

٩٥٧

~~الاصب سنة سبع وخمسين وتسعمائة~~

~~من الهجرة الطاهرة النبوية صلوات الله~~

تعالى على مشرفها دائما متصلا

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من من علينا بالانتظام في
سلك اصحاب الرواية وتفضل على
نبيك محمد المرسل للارشاد والهداية
وآله الراشدين اهل الولاية المنقذين
من الضلالة والغواية وبعد فان
الاخ الاعز الامجد صدر صحيفة الفقهاء
العظام وديباجة جريدة الفضلاء
الكرام ونتيجة اعاظم العلماء الاعلام

مرتقى ذروة المجد والمعالى ممتطى صهوة
النحرير الافاخم والاعالى جامع اسباب
الفضايل العلمية والعملية حاوى
اسباب المزايا الصورية والمعنوية
شمس سماء الافادة والافاضة ق
الورع والتقوى والاقبال الشيخ لطف
الله العاملى وفقه الله لارتقاء ارفع
معارج الكمال وبلغه جميع الامانى
والامال وقد التمس منى تلطفا منه

وتعطفا من لدنه اجازة ما يجوز لي روايته
وسعى الى درايته فقابلت التماسه
سلمه الله بالامتثال وقابلت اسادته
بمزيد التوقير والاجلال واجزت
له ادام الله فضله وافضاله وكثر في
علماء الفرقة الناجية امثاله ان
يروي عني جميع ما يجوز لي ان ارويه
من المعقول والمنقول والفروع
والاصول سيما الاصول الاربعة

لمشايخنا المحمدين الثلثة قدس الله اسرارهم و
اعلى في الخلد قرارهم باسانيدي
الواصلة اليهم المنتهية الى اصحاب
العصمة سلام الله عليهم كما تضمنه
سند الحديث الاول والسابع
من الاحاديث الاربعين التي
شرحها بعون الله وتوفيقه و
كذلك اجزت جميع ذلك لقرة
عيني وعسر اعني الولد الاعز الفاضل

التقي الزكي الذكي ذا الذهن الوقاد

والطبع المنقاد والفطرة الالمعية

والفطنة اللوذعية انموذج السلف

وزبدة الخلف ثمرة شجرة الفضايل

العز والعلى وعضد دوحة المكارم

والعلم والتقى الشيخ قوام الدين

جعفر طول الله عمره فى ظل والده و

هناه بطارف الفضل وتالده و

كذلك اجزت لهما دامت معاليهما

ان يفيدا جميع مولفاتي في ساير الفنون
للطالبين سيما العروة الوثقى والحبل
المتين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين
والتمست منهما ان يجرياني على
صفحتي خاطريهما الشريفين في محال
الاجابة والانابة لسوانح الدعوات
لكيما تهب نسمات القبول على رياض
المامولات وكتب هذه الاحرف
بيده الفانية الجانية اقل

الامام محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي

وفقه الله للعمل في يومه لغده

قبل ان يخرج الامر من يده وفي

اوايل العشر الاخير من شوال سنة

الف وعشرين والحمد لله اولا

وآخرا وباطنا و

ظاهرا

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ علي الاخ الاعز زبدة الافاضل وخلاصة الاماثل الزكي الذكي الالمعي
اللوذعي حاوي مزايا الكمال جامع محامد الخصال البالغ درجة الاستدلال
شرفا للافادة والافاضة والتقوى والدين شريفا محمدا وفقه الله سبحانه
للارتقاء الى ارفع الدرجات نبذة من المطالب الدينية قراءة تنبئ
عن طبع نقاد وذهن وقاد وقد اجزت له سلمه الله ان يروي عني
الاصول الاربعة التي عليها مدار الفرقة الناجية في هذه الاعصار
اعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار لمشايخنا المحمدين
الثلثة اعني ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ورئيس المحدثين
محمد بن بابويه القمي وشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدس الله

اسرارهم واعلى فى عليين قرارهم باسانيدى المنتهية اليهم
الواصلة الى اصحاب العصمة سلام الله عليهم وكذلك اجزت له
ادام الله توفيقه ويسر الى ارفع الآمال طريقه ان يروى جميع كتب
اعلام علمائنا رضى الله عنهم الذين وشحت صدر سند الحديث الاول
من الاحاديث الاربعين باسمائهم بطريقى اليهم نور الله مراقدهم و
اجزت له ايضا ان يروى جميع تاليفاتى وهى وان لم يكن من هذه
الدرج لكنه قد ينتظم مع اللؤلؤ السبج كالتفسير الموسوم بالعروة الوثقى
وكتاب الحبل المتين وكتاب مشرق الشمسين وشرح الاحاديث
الاربعين وحواشى القواعد الشهيدية وحواشى تفسير البيضاوى والاثنى
عشريات الثلث وغيرها فليرو جميع ذلك لكل من هو اهل له من الطلاب وكتب
هذه الاحرف بيده الفانية الجانية اقل الانام محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى
تجاوز الله عن سيئاته فى العشر الاخير من جميدى الاولى سنة الف
واثنين وعشرين حامدا مصليا مسلما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ما يليق به وصلى الله على سيدنا محمد وآله الامجد وبعد فقد اجزت لولدي
بهاء الدين محمد وابي تراب عبد الصمد حفظهما الله تعالى بعد ان قرأ علي
ولدي الاكبر جملة كافية جميلة من العلوم العقلية والنقلية جميع ما يصح
عنه الاجازة واحتوت عليه بالطرق المقررة بينها وكذلك اجزت لهما
اسبغ الله نعمه عليهما جميع ما يجوز لي روايته من طرق الخاصة والعامة
وجميع ما الفته نظما ونثرا شرطت عليهما الاحتياط في الرواية واتباع
شرائطها المقررة عند اهل الرواية والدراية بلغهما الله سبحانه وتعالى
آمالهما واصلح في الدارين احوالهما انه جواد كريم قال ذلك بفمه ورقمه
بقلمه ابوهما الشفيق الخاطي المذنب فقير رحمة ربه الغني حسين بن عبد
الصمد الحارثي وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيرا من ماضيه وكان
ذلك يوم الثلثا ثاني شهر رجب المرجب المعظم سنة احدى وسبعين
وتسعمائة في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه وعلى آبائه وابنائه
افضل الصلوات واكمل التسليم

صورة اجازة الشيخ البهائي للسيد امير شرف الدين حسين علي ظهر اجازة جده وقد كتبها بخط الفاضل

اما بعد الحمد والصلوة فقد استخرت الله سبحانه واجزت لسيدنا السيد الجليل الفاضل الحسيب

والنسب الطاهر المحقق الفائق والمدقق الرائق جامع محامد الخصال ومحاسن

الخلال المتخلي عن ربقة التقليد المتحلي بحلية الاستدلال شرفا للسيادة و

النقابة والافادة والافاضة حسينا ادام الله تعالى افضاله وكثر في علماء

الفرقة الناجية امثاله جميع ما انطوت عليه هذه الاجازة التي اجازها

شيخنا الاعظم زين المجتهدين قدس الله تربته لوالدي واستادي رفع الله

رتبته جميعا اجاز لي بما هو المكتوب في صدر هذه الصفحة بخط سيدنا المشار اليه

وكتب هذه الاحرف الفقير الى الله سبحانه محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي

في سنة ثلثين والف

صورة اجازة السيد   ره للامير سيد احمد العاملي ره

بسم الله الرحمن الرحيم

والاعتصام بحبل فضله العظيم بعد الحمد كل الحمد لربنا رب العاقلات العالية
والسافلات البالية والصلوة صفو الصلوة منه على سيدنا سيد الصافات
من النفوس الزاكية وقرم القادسات من العقول الهادية وسادتنا
الاوصياء الاطهرين من العترة الانجبين ما دامت انهار العلوم جارية
ودعائم الحقائق راسية فان الولد الروحاني والحميم العقلاني السيد الحميد
الاديب المؤيد الالمعي اليلمعي اللوذعي الفريد الوحيد العلم العلام العامل الجليل
الكامل ذا النسب الطاهر والحسب الفاخر والشرف الباهر والفضل الزاهر
نقاوة الشرف والمجد والعقل والدين والحق والحقيقة احمد حسينا

افاض الله تعالى عليه شآبيب التوفيق ومرائح التحقيق في اثناء بمن

يختلف الى شطر من عمره لاقتناء العلوم ويجتني بين يدي ملاقاة

الدهر لاقتناء الحقائق فصاحبني ولازمني وازداد واصطاد و

استفاد واستعاد وقرأ وسمع وامعن واتقن واجتنى و اقتنى

واني قد صادفته منذ ما فاتحني وفهمته على امد بعيد في سلا مة

الفطرة الناقدة وباع طويل من صراحة الغريزة الوقادة فيما

القيت الى ذهنه من غامضات مهمات العقول من وسع

قريحته في حال اعتباره وما اقترحت عليه من غويصات هي

مبهمات الفحول لم يعي وجد فيكمتبر باخذ افتنانه ولقنناه بمثل

ما تاهت في مهامه سبله المدارك وما فاد الايما اماهر العقل

العبرج للخابر بالمسالك والمعارك وقد قرأ علي فيما قد قسم

في العلوم العقلية من نفعنا بنفسه الشركاء الذين سبقونا برياسة

الصناعة قراءة يعتد بها الا قراءة لا يوبه لها الفن الثالث عشر

هو

من كتاب الشفاء وهو الالهي منه اعني حكمة ما فوق الطبيعة و

بقر

اليوم مشتغل بقراءة فن قاطيغورياس منه واخذ سماعا فيهن

التنبيهات

ويسمع النمطين الاول والثالث من كتاب الاشارات و

و ن

للشيخ الرئيس ضوعف قدره وشرحها لخاتم المحققين نور سره

جاب

كتبي وصحح كتاب الافق المبين الذي هو دستور الحق وقو

التحقيق

اليقين وكتاب الايماضات والتشريقات الذي هو

و

الملكوتية وكتاب التقديسات الذي فيه في سبيل التمجيد

زة

التوحيد آيات بينات كل ذلك قراءة فاحصة واستفا

قواعد

باحثة وفي العلوم الشرعية كتاب الطهارة من كتاب

الحلي الحدي

الاحكام لشيخنا العلامة جمال الملة والدين العلي وشرحه

ف

الامام المحقق الهمام اعلى الله مقامهما وطرفا من الكشا

و

للامام العلامة الزمخشري وحاشيته الشريفة الشريفيه

هو مشتغل هذه الاوان بقواعد شيخنا المحقق الشهيد قدس الله

لطيفه واني اجزت له ان يروي عني جميع ذلك لمن شاء واحب

متحفظا محتاطا محافظا على مراعاة الشرايط المعتبرة عند ارباب

الدراية والرواية واوصيه اولا بتقوى الله سبحانه وخشيته

في السر والعلن ان تقوى القلب اعظم مقاليد تاهب النفس

لاصطياد الفيوض الالهية والاستضاءة بالانوار العقلية

القدسية وليكن مستديما الاستذكار لقول مولانا الصادق

جعفر بن محمد الباقر صلوات الله وتسليماته عليهما استحي

من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك مواظبا

على الالفاظ بالادعية والافكار والاكثار من تلاوة القران

الكريم ولا سيما سورة التوحيد التي مثلها منه ومكنتها

منه مثل القران الناطق امير المومنين علي بن ابي طالب عليه

صلوات الله عليهما التامات من كتاب الوجود ومكانته فيفعمها الحكم

تعالى قدره عالم التحميد والتسبيح اوشك ان نرتع ملكه رفضنا التعين

للجسمانيات ونفضنا الجلباب الهيولاني وقمنا نيا نعود اسرار عالم

كتبي ذمامي

القدس التي مستودعها فهمي وكلماتي تمرا حفري وخرج عن

في عهد سبق لي ووصية سلفت مني في كتاب الصراط المستقيم

الماء

فكل ميسر لما خلق له ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به

دفتر

الزلالا وما التماسي بتكرار تذكاري في صوالح الدعوات المظا

لي

مستنة لاستجابات ومظنة الاجابات والله سبحانه و

الفضل والطول واليه مرجع الامر كله وكتب احوج المربوبين

الله

الى الرب الغني محمد بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم

الهجرة

له بالحسنى في منتصف شهر جمادى الاولى لعام ١٠١٧ من

الحمد لله

المقدسة النبوية مصليا حامدا مسلما مستغفرا و

رب العالمين والصلوة على رسوله وآله الطاهرين اولا وآخرا

صورة الاجازة الثامنة

بسم الله الرحمن الرحيم

والثقة بالعزيز العليم الحمد كله لله رب العالمين ذى السلطان
الساطع والبرهان اللامع والعز الباقي والمجد الناصع والصلوة
افضلها على لسان الصادع بالرسالة والشارع الماصع بالجلالة
سيدنا ونبينا محمد صفو المكرمين وسيد المرسلين ومولينا
الاكرمين وسادتنا الاطهرين من عترته الانجبين وحامته
الازهرين مفاتيح الفضل والرحمة ومصابيح العلم والحكمة وبعد
فان السيد الايد المؤيد المتعمق المتبحر الفاخر الذاخر العالم
العامل الفاضل الكامل الراسخ الشامخ الفهامة الكرامة افضل
الاولاد الروحانيين واكرم العشائر العقلانيين قرة عين
القلب وفلذة كبد العقل نظاما للعلم والحكمة والافادة
والافاضة والحق والحقيقة احمد الحسيني العاملي حفظه الله

تعالى بانوار الفضل والايقان وخصه باسرار العلم والعرفان فقد

قرا على اثولوطيقا الثانية وهي فن البرهان من حكمة الميزان من

كتاب الشفاء لسمينا السالف وشريكنا الدارج الشيخ

الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا رفع الله

درجته واعلى منزلته قراءة بحث وفحص وتدقيق وتحقيق

فلم يدع شاردة من الشوارد الا وقد اصطادها ولا فريدة

من الفوائد الا وقد استفادها واني قد اجزت له ان يروي

عني ما اخذ وضبط واختطف والتقط لمن شاء كيف شاء

ولمن احب كيف احب ثم عزمت اليه ان لا يكون الا ملقيا

ارواق الهمة وشراشر النهمة على ما ارتسم كتبي وصحفي ومعلقاتي

ومحققاتي ومطالعتها ومدارستها على ما قرره ودري وسمع

ووعى مفيضا لانوارها موقيا لاسرارها شاكرا للذي يق

خصيلتها ذابا عن حقائق خبياتها سالكا بعقول المتعلمين

الى سبيل ما في مطاويها من الحق ونخ للحكمة الحقة جمّا

لشياطين الاوهام الغاسقة وابالسة المدارك القاصرة السوداوية

عن استراق السمع لما فيها بسوارق شهبها القابسة ولاسيما في

شاهقات عقلية من اصول الحكمة محوجة جدا الى محوضة عقلية

النفس وشدة ارتفاعها عن هاوية الوهم وصدق مراغمتها [illegible]

للحس وبعد منهاجها عن اقليم الطبيعة كمباحث الدهر والسرمد

وحدوث العالم جملة من بعد العدم الصريح في الدهر وتسبيع

انواع التقدم والتأخر وتربيع انحاء الاعتبارات في المهية و

تثليث انواع الحدوث ثم تثليث اقسام النوع الثالث وهو

الحدوث الزماني وتعيين الجنس الاقصى للمقولات الجايزات

غوامض مباحث التوحيد وعلم الواحد الاحد الحق بكل شيء الى

غير ذلك من غامضات مسائل الحكمة والملهوان لانساني

من صوالح دعواته الصادقة بمرادات الاجابات ونظار الاستجابات

وكنت مسولا احوج المربوبين الى الرب الغني محمد بن محمد يدعى

باقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحسنى حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً

في عام ١٠٠٥ من الهجرة المقدسة المباركة والحمد لله وحده كتبه

بسيد الدامادي على بعض نسخنا نسخة [redacted] الامير سيد احمد امده رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد صححت قرة العين بحقائق تحقيقات هذه التعليقة

ودقائق تدقيقاتها ادام الله تعالى افاضات مصنفها السيد

السند المحقق المدقق المتبحر المنتهى لمسالك سبل العلم على

سنن البرهان المناهج نهج الحكمة من شريعة العرفان و كتبه

فخر المتألهين واحوج المربوبين الى رحمة الله الحميد الغني محمد بن

محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحسنى حامداً مصلياً

مسلماً والحمد لله وحده حق [illegible] حمده

بسم الله الرحمن الرحيم

ما العبد بحمد [illegible] في اجزت المنية الاجمال المف

التقي الزكي الذكي الصفي الوفي الالمعي اللوذعي شمس سماء السيادة
والافادة والاقبال غرة سيماء النقابة والنجابة والكمال سيدنا
السند كمال الدين احمد العلوي العاملي وفقه الله سبحانه لارتقاء
ارفع المعارج في العلم والعمل وبلغه غاية المقصد والمراد والامل
ان يروي عني الاصول الاربعة التي عليها مدار محققي الفرقة الناجية
الامامية رضوان الله عليهم اعني الكافي لثقة الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني والفقيه لرئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي والتهذيب
والاستبصار لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدس الله
اسرارهم واعلى في الخلد قرارهم باسانيدي المحررة في كتاب الاربعين
الواصلة الى اصحاب العصمة سلام الله عليهم اجمعين وكذا اجزت
له سلمه الله وابقاه ان يروي عني جميع ما افرغته في قالب التأليف
سيما التفسير الموسوم بالعروة الوثقى وكتاب الحبل المتين و
كتاب مشرق الشمسين وكتاب الاربعين وكتاب مفتاح

الفلاح والرسالة الاثني عشرية وشرح الصحيفة الكاملة وزبدة
الاصول فليرو ذلك لمن له اهلية الرواية عصمنا الله واياه عن
اقتحام مناهج الغواية وكتب هذه [illegible] الاحرف بيده الجانية
الفانية اقل العباد محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي تجاوز الله
عنه في شهر الربيع من السنة الثامنة عشر بعد الالف حامدا مصليا
مسلما مستغفرا والحمد لله على نعمائه اولا وآخرا وباطنا وظاهرا
بدان وفقك الله تعالى كه اين فقير اصول اربعه كه عبارت
از كليني ومن لا يحضره الفقيه وتهذيب واستبصار است
روايت ميكنم از سيد اجل اكرم اعظم قدوة العلماء المتبحرين
اسوة الفضلاء والمجتهدين استادي واستاد الكل في الكل
ثالث المعلمين امير محمد باقر الداماد الحسيني طاب ثراه وجعل
الجنة مثواه واو روايت ميكند از شيخ جليل شيخ حسين بن
عبد الصمد حارثي عاملي قدس الله روحه واو روايت

میکنند از سید اجل افخم سید حسن بن جعفر کرکی و از شیخ جلیل
کبیر زین المتأخرین شیخ زین الدین عاملی اعلی اسعد بهما و ایشان
روایت کرده اند از شیخ فاضل کامل شیخ علی بن عبد العالی
عاملی میسی [illegible] والد ماجد خود شیخ شمس الدین محمد بن مکی
و او از شیخ المدققین شیخ فخر الدین محمد و او از والد خود
علامة العلماء جمال الملة و الدین حسن بن یوسف بن علی
بن مطهر حلی و او از شیخ کامل شیخ نجم الدین ابو القاسم
جعفر بن الحسن بن سعید و او از سید جلیل ابو علی
فخار بن معد [illegible] موسوی و او از شیخ جلیل ابو الفضل
شاذان بن جبرئیل قمی و او از شیخ فقیه فاضل عماد الدین
ابو جعفر محمد بن ابی القاسم طبری و او از شیخ اجل
ابو علی حسن بن محمد و او از والد ماجد خود اسوة الفرقة
الناجیة شیخ الطائفة المحقة ابو جعفر محمد بن حسن الطوسی

و او از شیخ شمس الدین
محمد بن محمد بن داود
الشهیر بابن المؤذن
و او از شیخ ضیاء الدین
علی بن

قدس الله تعالی روحه و او را برئیس المحدثین محمد بن یعقوب

کلینی چند طریق است بعضی از آنها آنست که روایت

کرده است از اسوة الفقهاء والعلماء ابو عبدالله محمد بن

محمد بن نعمان شیخ مفید و او روایت کرده است از شیخ

جلیل ابو القاسم جعفر بن قولویه و او از رئیس المحدثین

محمد بن یعقوب کلینی نور الله رمسه و همچنین شیخ

الطائفه را بثقة الاسلام محمد بن علی بن بابویه چند

طریق است بعضی از آن طرق آنست که روایت

کرده است از شیخ مفید و او روایت کرده است

از محمد بن علی بن بابویه رحمه الله تعالی اینهاست

طریق تا بمؤلفان اصول اربعه که در این زمان

مدار بر آنست و طرق این اصحاب ثلثه باصحاب عصمت

و خازنان وحی الهی در مشیخه ایشان مبین شده است

الحمد لله رب العالمین حق حمده ۵

[illegible] جميع الطوسي ره

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم بلغ مقابلة بعون الله تعالى ومنّه اواسط شهر ربيع الاول من شهور سنة
احدى وعشرين والف مع نسخ متعددة معتمد عليها منها ما كان مكتوبا في هذا
المقام ما هذا صورته وكان مكتوبا في آخر بعض النسخ المقابل بها بخط الشهيد
الثاني رحمه الله ما صورته انهاه احسن الله توفيقه وسهل الى درك التحقيق
طريقه قراءة محررة وضبطا وتحقيقا في مجالس آخرها يوم الثلثاء وهو الرابع و
العشرون من ذي الحجة يوم المباهلة الشريفة عام تمام ثلث وخمسين و
تسعمائة وانا الفقير الى الله تعالى زين الدين بن علي بن احمد الشامي العاملي
حامدا الله تعالى مصليا مسلما وايضا كان مكتوبا في آخر تلك النسخة ما صورته
بلغت مقابلة هذا الجزء بنسخة مصححة مكتوب في آخرها بخط كاتبها ما هذا :
لفظه قوبل هذه النسخة من اولها الى آخرها بنسخة الاصل انتهى ومنها نسخة
مولانا ومقتدانا واستادنا افضل المتأخرين اكمل المتبحرين الابد المؤيد مولانا واستادنا
عبد الله الشوشتري قدس الله تعالى روحه الموسوم بتعليقاته الانيقة وانا
افقر العبيد واحوجهم الى رحمة الملك اللطيف ابن شمس الدين محمد
محمد شريف عاملهما الله بفضله بالنبي والوصي

على ذكر بعض طرقه رضـ

صورة استجازة السيد حسين بن السيد حيدر الكركي تشتمل على الى ابن جمهور الاحسائي

الحمد لله الذي شرح صدور العلماء كشفاً واودع في قلوبهم حقائق التبيان لطفاً وجعلهم امناء الاسلام وعلماء الانام مرحمة وعطفاً وصيرهم للعلوم وعاة وللفهوم ظروفاً ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تحفظ من كلومنا نزفاً ونشهد ان محمداً عبده ورسوله وحبيبه الذي كان على الكفار سيفاً صلى الله عليه وآله كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون وبعد فالمسئول من علماء الاسلام والامناء الاعلام مدّ الله ظلالهم وابد ارشادهم وكثر امثالهم ان ينعموا ويجيزوا لنا رواية الاحاديث والتفاسير والفقه واصول الدين لتكون لنا سعادة عظيمة وسيادة رفيعة والفوز المبين حسبة لله تعالى وطلباً لمرضاته وانا العبد الفقير الحسين بن حيدر الحسيني الكركي عفي عنه يروي عن الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله عن السيد محمد مهدي عن والده السيد محسن الرضوي المشهدي عن الفاضل ابن جمهور بطرقه المذكورة اجازة لفظاً صريحاً لا كناية اقول ثم اورد الطرق السبعة التي اوردها الشيخ ابن جمهور في كتاب عوالي اللآلي كما قد مر ذكرها ايضاً فلا نعيدها حذراً من التكرار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اهل الكبرياء والكرم وصلى الله على سيدنا محمد
النبي واله وسلم وبعد فقد امرني السيد الحسيب النسيب العريق الاصيل
الجليل النبيل الحاوي محاسن الاخلاق والشيم سلالة خير الخلق من بني ادم
سيدنا الاجل الاوحد الكامل الامجد الافضل المعتمد شرف العترة النبوية
جمال الاسرة العلوية المترقي بعلو همته عن حضيض التقليد السامي بصحيح فكرته
وسليم فطرته الى الحالة التي ليس عليها مزيد مولانا السيد الكبير الاعظم عز الملة
والدنيا والدين الحسين بن السيد السعيد المرحوم المغفور حيدر الكركي الحسيني
ادام الله تعالى افضاله وكثر في العلماء امثاله واكمل له سعادة الدنيا بسعادة
الاخرة بمحمد وعترته الطاهرة ان اجيز له ما يجوز لي روايته مع اعترافي
بالقصور والتقصير عن الدخول في امثال هذا الامر الخطير الا انه لما كان
واجب اجابته يمنع من ارتكاب مخالفته قابلته بالسمع والطاعة ملتزما لامره
في اللزوم بحسب من الاستطاعة واجزت له ادام الله ايامه واعلا في
الدارين مقامه ان يروي عني كلما يجوز لي روايته عني عن الشيخ الاجل
الاوحد جمال الملة والحق والدين ابي منصور الحسن مصنف
الاجازة التي اولها في باطن الورقة بطرقه المثبتة فيها ادام الله ايامه

وعن السيد الجليل الامجد شمس الملة والدين محمد بن ابي الحسن الحسيني الموسوي قدس الله
روحه بطرق الاجازة المذكورة لاشتراكهما فيها وعني عن ابي عن ابيه
عن الشيخ ابرهيم الميسي عن ابيه الشيخ علي بطرقه وعني عن ابي عن ابيه عن
الشيخ احمد بن محمد بن خاتون بطرقه وعني عن ابي عن جدي لامي
الشيخ الاوحد محيي الدين الميسي عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي بطرقه
وعني عن ابي عن السيد العابد نور الدين عبد الحميد الكركي عن الشهيد الثاني
لكن الاكثر في الآن صورة هذه الاجازة من عموم او خصوص فليرو ذلك
كذلك وكتب العبد الجاني علي نجيب الدين بن محمد بن مكي بن عيسى
بن حسن بن عيسى العاملي سامحه الله في آخر نهار الخميس ثامن عشر محرم الحرام
عام عشرة بعد الالف من الهجرة

الحمد لله على نعمه وافضاله والصلوة والسلم على سيدنا محمد وآله وبعد فقد صدر
الامر من الاخ في الله المحبوب لوجه الله المولى الجليل والسيد النبيل الحسيب النجيب النسيب
الجامع بين مكارم الاخلاق وطيب الاعراق الحاوي بين صفاء الذات وجميل
الصفات السيد الفاضل العالم العامل الى كل خير راغب خلاصة آل ابي طالب
ابو عبد الله كمال الدين حسين بن السيد الاجل الورع التقي الزكي السيد حيدر
الحسيني الكركي العاملي عامله الله وايانا بلطفه في الدنيا والآخرة باجازة متضمنة
لكتب وروايات اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم من هذا العبد الضعيف المحتاج
الى الله الغني حسين بن محمد بن علاء الدين بن علي بن حسن الحسني الحسيني البيروتي
عفى الله عنه ادام الله تاييده فاجزت للسيد المشار اليه جميع ما تضمنته
الاجازة التي اجازها الشيخ الامام العلامة محيي ما درس من سنن المرسلين
فقيه اهل البيت الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين الشهيد الثاني زين الدنيا
والدين بن علي بن احمد العاملي رضي الله عنه وارضاه للشيخ الامام الزاهد العابد
العالم العامل زبدة فضلاء الانام وخلاصة الفقهاء العظام فقيه اهل البيت عليهم السلم
عضد الاسلام والمسلمين عز الدنيا والدين حسين بن الشيخ العالم العامل خلاصة
الاخيار وزين الابرار الشيخ عبد الصمد بن الشيخ الامام شمس الدين محمد الجبعي

الحارثي الهمداني رضي الله عنه وارضاه فانها اجازة مباركة كثيرة الجدوى مشتملة
على المهم من كتب الاصحاب واكثر علماء الاسلام من الحديث والتفسير والفقه
واللغة فليرو ذلك عني عن شيخي المذكور الصمداني الهمداني الحارثي رضي الله
عنه وارضاه وجزاه عني وعن الاسلام افضل جزاء المحسنين مشترطا عليه
الاخذ بالاحتياط واتباع ما هو المقرر عند اهل الرواية والدراية بحكم الاشتراط

صورة اجازة الشيخ [illegible]

الحمد لله الذي سلكنا سبيل الهدى ووفقنا للتميز بين طريق الصواب والخطا
والصلوة والسلام على محمد المصطفى واهل بيته وعترته مصابيح الدجى اما بعد
فقد طلب مني السيد الاجل الافضل الاورع زبدة اولاد سيد المرسلين
خلاصة احفاد خير النبيين السيد حسين بن السيد حيدر الكركي ابقاه الله تعالى
ووفقه لمرضاته اجازة رواية ما صح لي روايته من الاحاديث المروية عن النبي ص
والائمة المعصومين التي جمعها اصحابنا رضوان الله عليهم من الكتب المعتبرة
بالطرق المعروفة فاستخرت الله تعالى واجزت له لفظا ورواية وكتابة رواية
ما رويتها من ذلك لا سيما عن الفقيه الجليل النبيه الشهيد الثالث تغمده الله بغفرانه
مولانا عبد الله بن محمود الشوشتري وعن الشيخ الاجل الافضل الاورع اسكنه الله
اعلى غرف جنانه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي وغيرهما من العلماء الموثوق
بهم بالطرق المحفوظة عند السيد المشار اليه على التفصيل الى العلماء المصنفين
للكتب المعولة في الحديث لا سيما الاصول الاربعة التهذيب والاستبصار وكتاب
الكافي ومن لا يحضره الفقيه وكذلك اجزت له رواية ما الفه وصنفه هذا الضعيف

مثل كتاب معارج التحقيق في الفقه وكتاب الانصاف في معرفة الاسلاف

فيما يتعلق ببحث الامامة وغيرهما من التفسير وجميع ذلك [illegible]

بالشرايط المحفوظة في الاصول والمرجو ان يذكرني في صالح دعواته ويخطرني

بالبال في بعض خلواته وكتب هذه الكلمات بيده الفانية على طريق الاستعجال

في وقت الترحال العبد الاقل ابن محمد بن عنايت الله الشهير ببايزيد

البسطامي عفا الله عنهما في تاريخ اواسط شهر محرم الحرام سنة الف واربع

صورة رواية السيد حسين بن حيدر عن الكركي [illegible]

حدثني السيد السند العلامة صدر افاضل العلماء الامير ابوالولي بن شاه محمود
الانجو الحسني الشيرازي ادام الله تعالى بامره وابقاه الى ظهور صاحب الامر
صلوات الله عليه صباح يوم الاثنين ثالث شهر جمادى الاول سنة
الف وخمس [illegible] ضريح المعصومة صلوات الله عليها وعلى آبائها الطاهرين
في بلدة قم عن السيد السند الجليل الامير صفي الدين محمد بن السيد العلامة
السيد جلال الدين الاسترابادي صاحب شرح تهذيب الاصول عن قطب
المحققين وقدوة المدققين خاتم المجتهدين الشيخ علي بن عبد العالي الكركي
قدس الله روحه باسناده المذكور في صورة الاجازات عن رسول الله صلعم
قال مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها زج كذا نخ
في النار واجازني رواية هذا الحديث وغيره من اصول الاصحاب سيما
الاربعة بل جميع مروياته ومجازاته من سائر العلوم وحدثني ايضا بحديث
الاستغفار ثمة عقيب صلوة الصبح واجازني ايضا في التاريخ المذكور
في الروضة المذكورة رواية جميع كتب اصحابنا ورواياتهم سيما الاصول
الاربعة اجازة لفظا صريحا لا كناية وكتب الفقير الى الله الغني الحسين بن
حيدر الحسيني الكركي عفي عنه.

وحدثني بكاشان يوم الثلثاء عاشر جمادى الاولى سنة الف وخمس المولى الجليل
النبيل ضياء الملة والدين محمد بن محمود القاشاني اجازة لفظا بجميع
كتاب تهذيب الاحكام عن المولى الفاضل المجتهد الورع التقي البكاء
المولى احمد الاردبيلي عن السيد السند السيد علي بن الصائغ العاملي قدس
اسرارهم عن الشهيد الثاني نور الله ضريحه وحدثني ايضا اجازة
المولى المحقق الفقيه النبيه مولانا شاه مرتضى القاشاني في التاريخ المذكور
باحاديث اصحابنا خصوصا الاربعين المنسوب الى الشهيد عن
مولانا فتح الله القاشاني عن الحافظ الزواري عن الشيخ المحقق الشيخ
علي بن عبد العالي الكركي وعنه عن المولى ضياء الدين محمد المذكور
التهذيب بالطريق المذكور وكتب الحسين بن حيدر الحسيني

وحدثني الشيخ بهاء الملة والدين سلمه الله تعالى بحديث الجبن والجوز المسلسل
والقمني منها لقمة في يوم الخميس اواخر شهر ربيع الثاني سنة الف وعشر في قرية
حوالي سمنان وسمعت بقراءة بعض الاخوان لديه في بلدة سمنان فصل
الزيادات من آخر احكام الموتى من كتاب تهذيب الاحكام الحديث
في التاريخ مشا انتهى كلام السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي المذكور

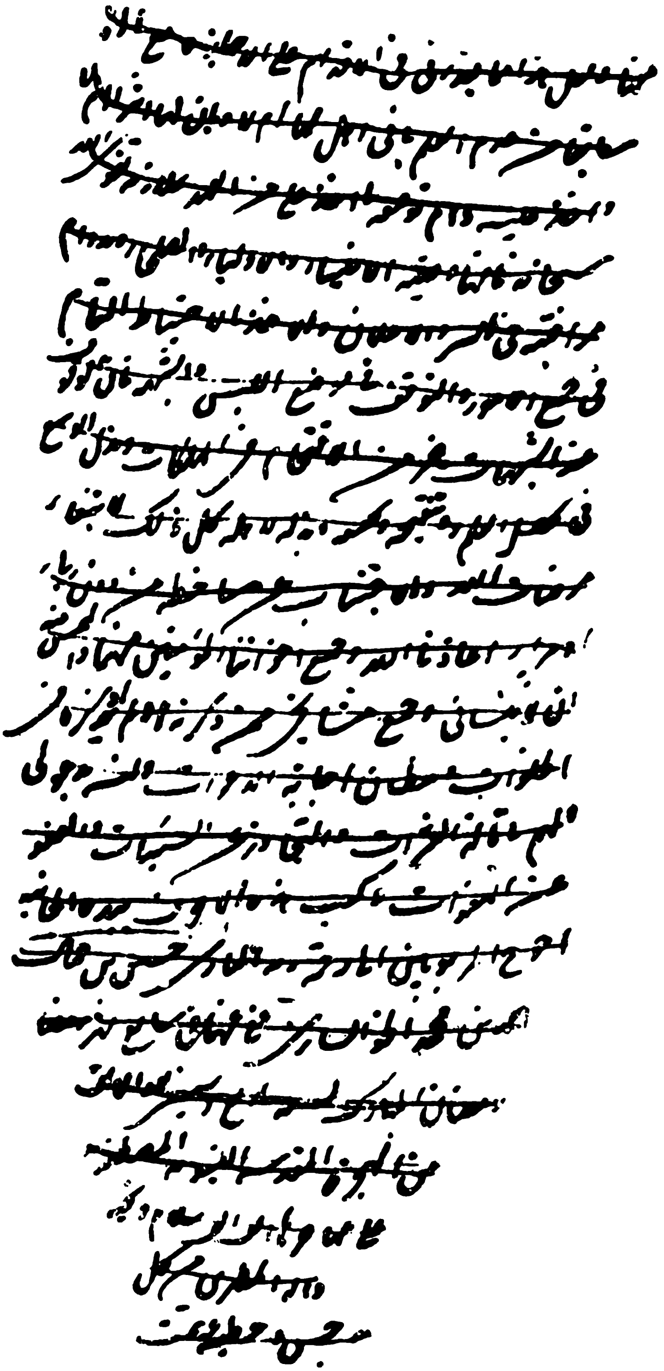

بلى باسانيد السيد حسين القاضي باصبهان قدس سره عن مشايخ كثيرة جده المشايخ في تبريز جملة
ومنها عن المولى الجليل مولانا معاني عن شيخه الحسين بن عبد الصمد الحارثي عن الشيخ
عبد العالي بن علي الكركي باسانيده، ومن المولى ابو محمد بن عنايت الله
الشهير بابي يزيد البسطامي عن الشهيد الثالث مولانا عبد الله بن محمود التستري
والشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي عن مشايخهما وقال رحمه الله اروي
عن السيد شجاع الدين محمود بن علي الحسيني المازندراني وميرزا تاج
الدين حسين الصاعدي ومولانا محمد علي بن عنايت احمد التبريزي
والسيد حيدر بن علاء الدين الحسيني التبريزي والشيخ حسام الدين بن
عز الدين النجفي والمولى معاني التبريزي والشيخ عبد الصمد والشيخ ابو
محمد الشهير بابي يزيد البسطامي والشيخ محمد بن احمد الاردكاني
وحبيب احمد بن علي الطوسي قرأ على والده وعلى شيخنا الشيخ عبد العالي
ثم فصل رحمه الله طرقه اليهم فقال اما السيد نور الدين النسابة فقد روى عن
جمع منهم شيخنا الشيخ عبد العالي والسيد السند الامير محمد مهدي عن والده
عن الشيخ محمد بن جمهور بجميع رواياته ومصنفاته واما السيد شجاع الدين
فيروي عن جماعة منهم الشيخ حسين بن عبد الحميد ومولانا كريم الدين الشيرازي
عن الشيخ ابرهيم بن سليمان القطيفي والمولى المحقق مولانا محمود الجابلقي
عن الشيخ علي بن عبد العالي وكذلك عن السيد عبد الحي الاسترابادي

علي بن عبد العالي واما السيد حيدر الحسيني فانه يروي عن الشيخ حسين بن عبد الصمد

واما الشيخ محمد بن احمد الاردكاني عن جماعة منهم الشيخ عبد العالي و السيد علي الصائغ و السيد علي بن

ابي الحسن و الشيخ حسين بن عبد الصمد جميعا عن الشهيد الثاني واما الشيخ ابو محمد الشهير بابو يزيد

الاصفهاني يروي عن الشيخ حسين بن عبد الصمد و الشهيد الثاني بلا واسطة و مولانا عبد الله بن محمود الشوشتري

واما السيد مرتضى القاشي فهو يروي عن الحافظ الزواري عن الشيخ عبد العالي بن الشيخ علي بن عبد العالي

و اما ميرزا تاج الدين حسين فهو يروي عن جماعة عن السيد حسين بن حسن و الشيخ

حسين بن عبد الصمد و الشهيد الثالث مولانا عبد الله و الشيخ محمود الاستركي

شارح تهذيب الاصول واما مولانا معاني التبريزي فهو يروي عن الشيخ حسين بن

عبد الصمد و الشيخ عبد العالي واما السيد حمزة بن عبد الله النجفي فاني اروي

عنه جميع مصنفاته و مرويات اصحابنا وهو يروي عن الشهيد الثاني واما

مولانا غياث الدين علي فاني اروي عنه بالاجازة عنه جميع مروياته عن

الشهيد الثالث ٥ [illegible] ٥

* فاجازه الشيخ نجيب الدين بن محمد بن مكي بن عيسى بن الحسن بن عيسى العاملي

عن ابيه عن جده عن الشيخ ابراهيم الميسي عن ابيه الشيخ علي وقال وعني عن ابي عن

ابيه عن الشيخ احمد بن محمد بن خاتون بطرقه وعني عن والدي عن جدي لامه

الشيخ محيي الدين الميسي عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي وعني عن ابي

عن السيد نور الدين عبد الحميد الكركي عن الشهيد الثاني رضي الله عنهم ٥

[illegible]

فائدة افرد [illegible] [illegible]

قال السيد حسين المغفور [illegible] اجازني السيد العلامة الامير ابو الولي بن شاه محمود الانجو الحسيني
الشيرازي عن الامير صفي الدين محمد بن السيد جلال الدين الاسترابادي صاحب شرح
تهذيب الاصول عن خاتم المجتهدين الشيخ علي بن عبد العالي الكركي قال وحدثني
بقاشان ضياء الملة والدين محمد بن محمود القاشاني عن مولانا احمد الاردبيلي
عن السيد علي بن الصائغ عن الشهيد الثاني وحدثني ايضا اجازة
مولانا شاه مرتضى القاشاني بجميع الروايات حضر منا الاربعين المنسوب الى الشهيد
عن مولانا فتح الله القاساني عن الحافظ الزواري عن الشيخ علي بن عبد العالي
الميسي . وقال رحمه الله اروي عن الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله المفتي المدرس [illegible]
[illegible] السيد محمد بن مهدي عن والده السيد محسن الرضوي المشهدي عن الشيخ
فاضل محمد بن علي بن ابراهيم بن جمهور الاحسائي بسنده المذكور في عوالي
اللآلي [illegible] على ما ذكره في اجازته التي كتبها للسيد محسن .

~~طريق الشيخ ابراهيم بن سليمان القطيفي [illegible] ابراهيم بن الحسن [illegible]~~
~~عن الشيخ [illegible] علي بن هلال الجزائري عن الشيخ ابي العباس احمد بن فهد~~
~~[illegible] علي عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن الخازن الحائري عن الشهيد [illegible]~~

فايدة من كلام السيد حسين بن السيد حيدر العاملي في بيان اسناده ومشايخه وطرق روايته لبعض الكتب

قال السيد حسين بن حيدر الحسيني العاملي رحمه الله المعروف بالسيد حسين المجتهد

٢٨

واروي اربعين الحديث الذي الفه السيد جمال الدين بن المحدث عن الشيخ نور الدين النسابه عن والد
الجامع عن المصنف واروي الرسالة الجعفرية بالقراءة على الشيخ عبد العالي بن احمد بن كليب النجفي وهو يروي
عن مصنفها واروي بالاجازة عن القاضي صفي الدين محمد بن علي الذي يروي عن المصنف وعن الشيخ الواعظ ابو
البركات الواعظ الاصفهاني عن المصنف واروي المسلك الكبير للشهيد الثاني عن محمد بن علي الجباعي عن الشهيد
الثاني واروي شرح تهذيب الاصول للسيد الجليل السيد حسن العبيدي النجفي عن مولانا محمد الطالقاني
عن المصنف واروي شرح التهذيب بتصنيف الشيخ الجليل الشيخ عبد النبي مع ساير مصنفاته عن الشيخ الجليل
الشيخ عبد الله بن قنديل شيخ الاسلام في الكاظميين مكة المعظمة . اصفهان . كاشان . قم . قزوين
سمنان مشهد الرضا الكليم المراة شرقي بغداد في الكاظميين سامرة الحلة مشهد الحسين النجف
الاشرف بسطام مشهد عبد العظيم السيد شجاع الدين محمود بن علي الحسيني المازندراني عن تاج
الدين حسين الصاعدي عن مولانا محمد علي بن عنايت الله التبريزي والسيد حيدر بن علاء الدين الحسيني
التبريزي والشيخ حسام الدين بن عذاقة النجفي ومولانا معلى التبريزي والشيخ عبد الصمد والشيخ
ابو محمد الشهير ببايزيد البسطامي والشيخ محمد بن احمد الاردكاني وحبيب الله بن علي الطوسي قرأ
على والده وعلى شيخنا الشيخ عبد العالي والاستاذ على المولى المحقق مولانا ابو الحسن مولانا احمد التوسي
خصوصا مصنفاته وقرات عليه روض الجنان واجاز لي جميع مصنفات المولى المذكور وجميع
مروياته عن والده وعن شيخنا الشيخ عبد العالي واما الشيخ نور الدين والنسابه فقد روى عن
جمع منهم شيخنا الشيخ عبد العالي والسيد السيد الامير محمد مهدي عن والده عن الشيخ محمد بن
جمهور بجميع رواياته ومصنفاته واما السيد شجاع الدين فيروي عن جماعة منهم الشيخ حسين بن
عبد الحميد ومولانا كريم الدين الشيرازي عن الشيخ ابراهيم بن سليمان القطيفي والمولى المحقق
مولانا محمود الجابلقي عن الشيخ علي بن عبد العالي وكذلك عن السيد عبد الحي الاسترابادي عن
علي بن عبد العالي واما السيد حيدر الحسيني التبريزي الحسني فانه يروي عن الشيخ حسين بن عبد

[illegible]

نوریقی

الصمد واما الشيخ محمد بن احمد الاردكاني فعن جماعة منهم الشيخ عبد العالي والسيد علي الصائغ والسيد
علي بن ابي الحسن والشيخ حسين بن روح النجفي جميعا عن الشهيد الثاني واما الشيخ ابو محمد
الشهير بابا يزيد البسطامي يروي عن الشيخ حسين بن عبد الصمد والشهيد الثاني ومولانا عبد الله
بن محمود الشوشتري واما الشاه مرتضى القاشاني فعن الحافظ الزواري عن الشيخ عبيد بن الشيخ
علي بن عبد العالي واما السيد تاج الدين حسين يروي عن جماعة منهم السيد حسين بن الحسن و
الشيخ حسين بن عبد الصمد والشهيد الثالث مولانا عبد الله المذكور والشيخ منصور الراستكوي
شارح تهذيب الاصول واما مولانا علي التبريزي فهو يروي عن الشيخ حسين بن عبد الصمد والشيخ
عبد العالي واما السيد حمد الله بن عبد الله بن فخار الامام النجفي فاني اروي عنه بالاجازة جميع
مصنفاته ومرويات اصحابنا الخاص منها فهو يروي كذلك عن الشهيد الثاني واما مولانا ضيا
الدين علي فاني اروي عنه بالاجازة جميع مرويات اصحابنا فهو يروي كذلك عن الشهيد الثالث
مولانا عبد الله الشيخ بهاء الدين محمد والسيد ابو الولي الانجو الشيرازي الشيخ لطف الله والسيد
حسين بن الحسن الشيخ عبد العالي الشيخ محمد بن خاتون الامير محمد باقر والشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد
الثاني مولانا محمد علي بن عنايت الله التبريزي السيد حيدر التبريزي الشيخ عبد العلي بن كليب النجفي
القاضي حبيب الله بن علي الطوسي القاضي صفي الدين الزواري السيد شجاع الدين محمود المابني
الاصفهاني الشيخ محمد بن احمد الاردكاني الشيخ ابو محمد البسطامي السيد حمد الله الامام النجفي ميرزا
تاج الدين حسين الصاعدي مولانا شاه مرتضى القاشاني الشيخ حسام الدين بن عذاقة النجفي
مولانا علي التبريزي الشيخ عبد الصمد العاملي الشيخ نور الدين محمد النسابة الاصفهاني الشيخ عبد الله
بن مقبل من الشيخ عبد النبي مولانا حسين بن مولانا سعد الدين الكاشي مولانا غياث الدين
علي الاصفهاني الشيخ عبد اللطيف العاملي الشيخ نجيب الدين العاملي الشيخ محمد بن علي الحمامي
مولانا محمد الدامغاني مولانا محمد الطالقاني واخبرني شيخنا الجليل احمد بن الشيخ مبارك سلمه الله

[illegible]
اليزدي

تعالى بجميع مروياته ومجازاته ومؤلفات والده الشيخ الجليل المرحوم الشيخ حسين رحمه الله اجازة
في عصر نهار الاربعا سادس عشر شهر محرم الحرام سنة الف واحد عشرة في بلدة هراة المحروسة
وكتب الفقير الى رحمة ربه الغني الحسين بن حيدر الحسيني العاملي هذه صورة اجازة كتبها
شيخنا الجليل الفاضل النبيل المحقق المدقق الفقيه النبيه الشيخ محمد بن جابر الاحساوي تغمده
الله بغفرانه للسيد السند الحسيب النجيب الفاضل الكامل السيد محسن الرضوي المشهدي قدس سره
وانا نقلتها من خط الشيخ المشار اليه طاب ثراه في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه الصلوة
والسلام في رابع شهر شعبان سنة الف واحد عشر

تذكرة

يتشرّف القارىء الكريم في الصفحات التالية على الشطر الثالث من نسخة كتاب الإجازات الأصلية ، مطبوعاً بصورتها الفتوغرافية (الافست) .

ففي الصفحة الاولى ، ترى عنوان الكتاب (الجزء الثاني من كتاب الاجازات) بخطّ العالم الجليل مجد الدين محمّد النصيري الأمينيّ المتوفّى ١٣٩٠ هـ ق طاب ثراه ، و الصفحات الثلاث بعدها ، بخطّ الفاضل المزبور أيضاً ، أوعزفيها أنّ شطراً من إجازات العلماء مندرجة في هذا المجلّد بخطوطهم ثمّ عيّنها بالأرقام و سنشير إليها في الجزء التالي (الجزء ١٠٧) و نعيّنها بالأرقام الّتي رقمناها في طبعتنا هذه انشاء الله تعالى .

و في الصفحة الخامسة عنوان المجلّد الثاني بخط العلاّمة المتبحّر المرزا عبدالله الأفندي جامع مسودّات العلاّمة المجلسيّ ، ويليه تعرفة بذلك عن مجدالدين النصيري بخطّه رحمه الله .

وهكذا ترى في الصفحات ٦ ـ ١٠ فهرست المجلّد الثاني من كتاب الإجازات بخطّ العلاّمة الأفندي المزبور قدّس سرّه كما رأيت في فهرست المجلّد الأوّل (ج ١٠٢ ص ٣-٨) .

و أما سائر الصفحات : فعناوين الإجازات و الفوائد كلّها بخطّ العلاّمة الملا عبدالله الأفندي أيضاً ، ومتون الإجازات و الفوائد بخطوط الفضلاء و العلماء و بعض كتّاب المؤلف العلاّمة المجلسيّ قدّس سرّه ، لانعرف أشخاصهم و أسماءهم ، وفيها أيضاً بعض صفحات أضرب عليها العلاّمة الأفندي المزبور ، بعد ما ألحقها بمواضعها المناسبة لها من حيث التاريخ .

محمد الباقر البهبودى

بسمه تعالى

يحتوي هذا الجزء - وهو الجزء السادس بعد المئة - حسب تجزئتنا لكتاب البحار، على ثمانية عشر إجازة و عشرة فوائد متفرقة من كتاب الإجازات .

و قد قابلناه على نسخة المؤلف العلاّمة، فصحّحنا ماكان في مطبوعة الكمباني من السقطات الكثيرة والتحريفات و التصحيفات غير اليسيرة، اللّهمّ إلاّ ما زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر، والله هو الموفّق للصواب .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودى**

فهرس

ما فى هذا الجزء من صور الاجازات والفوائد

* (فهرس الاجازات) *

۶۳ - صورة إجازة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني للسيّد نجم الدين بن
السيّد محمّد الحسيني بالإجازة الكبيرة المعروفة ۷۹ ـ ۳

۶۴ - صورة إجازة الشيخ عليّ بن هلال الكركي ثمّ الإصفهاني ، للمولى
المحقّق مولانا ملك محمّد بن سلطان حسين الإصفهاني ، قدّس
الله روحهما ۸۳ ـ ۸۰

۶۵ - صورة إجازة من الشيخ عبدالعالي بن الشيخ عليّ الكركيّ للسيّد
الأمير محمّد باقر الداماد رضي الله عنه ۸۶ـ۸۴

۶۶ - صورة إجازة من الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي
للأمير محمّد باقرالداماد قدّس سرّه أيضاً ۸۷

۶۷ - صورة إجازة الشيخ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون العامليّ للمولى
عبدالله بن حسين التستري رحمه الله ۹۳ـ۸۸

۶۸ - صورة إجازة الشيخ نعمة الله بن خاتون والد الشيخ أحمد المذكور
للملاّ عبدالله الشوشتري المزبور أيضاً ۹۶ـ۹۴

۶۹ - صورة إجازة الشيخ محمّد الشافعيّ للشيخ بهاءالدين محمّد وللشيخ برهان
الدين ولدي الشيخ عزّالدين أبي المحامد، وهؤلاء كلّهم من علماء
العامة وهما قدكانا من أولاد أبي حامدالغزالي ۱۰۰ ـ ۹۷

٧٠ - صورة إجازة الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن نعمةالله بن خاتون العاملي للسيّد السند العلاّمة ظهيرالدين ميرزا إبراهيم بن الحسين الحسني الهمداني ١٠١-١٠٧

٧١ - صورة إجازة الشيخ الأجلّ البهائي قدس الله روحه للمولى صفيّ الدين محمد القمى رحمه الله ١٤٦-١٤٧

٧٢ - صورة إجازة الشيخ البهائي قدّس سرّه للشيخ لطف الله العاملي الاصفهاني ولولده الشيخ جعفر أيضاً ١٤٨-١٤٩

٧٣ - صورة إجازة الشيخ بهاءالدين العاملى للمولى شريف الدين محمد الرُويدشتي المعروف بشريفا اژيي قدس الله روحهما ١٥٠-١٥١

٧٤ - صورة إجازة الشيخ البهائي للسيّد أمير شرف الدين حسين ، وقد كتبها على ظهر إجازة الشهيد الثاني لوالده الشيخ حسين ابن عبدالصمد بعد إجازة والده المذكور له ولأخيه الشيخ أبي تراب عبدالصمد قدّس سرهم ١٥١

٧٥ - صورة إجازة السيّد الداماد قدّس سرّه للأمير السيّد أحمد العاملي صهره رضي الله عنه ١٥٢-١٥٤

٧٦ - صورة الاجازة الثانية من السيّد الداماد للأمير السيّد أحمد المزبور ١٥٥-١٥٦

٧٧ - صورة إجازة من الشيخ بهاءالدين محمد العاملي للأمير السيّد أحمد المشار إليه أيضاً ١٥٧

٧٨ - صورة إجازة الشيخ نجيب الدين ابن محمد بن مكّي بن عيسى بن الحسن بن عيسى العاملي للسيّد عزّ الدين حسين بن حيدر الحسيني الكركي المذكور على وفق الاجازة الكبيرة السابقة من الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني ١٦٢-١٦٤

٧٩ - صورة إجازة السيّد الأمير حيدر بن السيّد علاءالدين بن عليّ
ابن الحسن الحسينيّ قدّس الله سرّه للسيّد الجليل الأمير
السيّد حسين المجتهد ابن السيد حيدر الحسيني الكركيّ
المذكور ١٦٦-١٦٥

٨٠ - صورة إجازة الشيخ أبي محمد بن عناية الله الشهير ببايزيدالبسطاميّ
الثاني المعاصر للشيخ البهائي ، للسيّد حسين بن حيدر
الكركي المذكور ١٦٨-١٦٧

* (فهرس الفوائد) *

٢٦ ـ فائدة في ذكر أسامي جماعة من العلماء ملتقطة من كتاب سلافة العصر لمحاسن أعيان علماء العصر ، تأليف السيّد عليخان بن ميرزا أحمد من أمراء الهند : ١٠٨-١٤٥

ترجمة الشيخ العلّامة بهاء الدين العاملي ـ ١٠٨

ترجمة السيّد نور الدين عليّ بن أبي الحسن الشاميّ العاملي ١١٢

» الشيخ حسن ابن الشهيد صاحب المعالم ١١٤

» سبط الشيخ زين الدين ابن صاحب المعالم ١١٥

» الشيخ محمّد الحرفوشي الحريري العاملي ١١٥

» الشيخ محمّد بن عليّ بن محمود الشامي العاملي ١١٧

» الشيخ حسين بن شهاب الدين الشاميّ الكركي ١١٩

» الشيخ محمّد بن الحسن بن علي الشاميّ العاملي ١٢١

» الشيخ محمّد بن عليّ الحرّ الأديب ١٢٣

» الأمير السيّد محمّد باقر الداماد الحسيني ١٢٣

» الميرزا إبراهيم بن الميرزا الهمداني ١٢٦

ترجمة جمع من أعاظم العلماء باختصار ١٢٩

» السيّد ماجد أبي علي البحراني ١٣٥

» السيّد أبي محمّد الغريفي البحراني ١٣٧

» السيّد عبدالله بن محمّد البحراني ١٣٧

» السيّد ناصر بن سليمان القاروني البحراني ١٣٨

» السيّد عبدالرضا بن عبدالصمد و أخوه ١٣٩

» السيّد عبدالله بن السيّد حسين البحراني ١٤٠

ترجمة الشيخ داود بن أبي شافير البحراني ١٤١
» أبي البحر الشهير بالخطّي البحراني العبدي ١٤١
» السيّد المشعشعي ملك الحويزة في هذا العصر ١٤٢
» السيّد أبي الغنائم محمّد الحلّي ١٤٢
» السيّد حسين بن كمال الدين الأبرز الحلّي ١٤٣
» الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي ١٤٣
» جمال الدين الشهير بالهيكلي ١٤٤
» الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع ١٤٥

٢٧ - **فائدة**: في إيراد ما كتب السيّد الداماد أيضاً على بعض تصانيف الأمير السيّد أحمد المذكور - رحمه الله ١٥٦

٢٨ - **فائدة**: صورة رواية الأمير السيّد أحمد صهره المذكور للكتب الأربعة في الحديث ١٥٨-١٥٩

٢٩ - **فائدة**: صورة ما كتبه المولي شريف الدين بن المولى شمس الدين محمّد المقارب لهذا العصر على ظهر كتاب التهذيب للشيخ الطوسي قدّس سرّه ١٦٠

٣٠ - **فائدة**: صورة استجازة السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي عن مشايخ عصره مع ذكر بعض طريقه إلى ابن جمهور الأحساوي ١٦١

٣١ - **فائدة**: صورة رواية السيّد حسين بن حيدر الحسيني الكركي المذكور عن جماعة من أفاضل عصره عن مشايخهم ١٦٨-١٦٩

٣٢ - **فائدة** في إيراد بعض أسانيد السيّد حسين بن حيدر الحسيني المذكور المفتي باصبهان، و مشايخه ١٧٠-١٧١

٣٣ - **فائدة أخرى**: في بيان إجازة أخرى من بعض مشايخ السيّد حسين المذكور له أيضاً ١٧٢

٣٤ - فائدة اخرى أيضاً في ذكر بعض مشايخ السيّد حسين المذكور ١٧٣

٣٥ - فائدة : من كلام السيّد حسين بن السيّد حيدر العامليّ المذكور في طريق روايته لبعض الكتب و في إيراد مشايخه و مشايخ مشايخه ١٧٤-١٧٦

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع)
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء السابع بعد المائة

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢

((باب))

✿ « في ايراد اجازات علماء أصحابنا رضوان الله عليهم » ✿
✿ « و أحوالهم ، و أحوال بعض علماء العامة ، أيضاً » ✿
✿ « و ما يتعلق بذلك من المطالب ، و الفوائد » ✿

١

فائدة

في أحوال جماعة من العلماء ، و قد نقلناه ، من خطّ محمّد بن علي الجباعي (١) جدّ شيخنا البهائي ، نقلاً من خطّ الشهيد الثاني قدس‌الله ارواحهم .

توفّى يعقوب (٢) بن إسحاق بن السكيت صاحب اصلاح المنطق ليلة الاثنين

---

(١) ما وجدت ترجمته في كتب الرجال والتراجم والمعاجم مستقلا الا في امل‌الامل ص ١٢ و الروضات ص ١٩٣ ذكراه في ضمن ترجمة حفيده الجليل الشيخ حسين بن عبدالصمد ابنه المعظم والد شيخنا البهائي قدس‌الله سره .

(٢) هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت الاهوازي الشيعي كان اماماً من ائمة اللغة وحامل لواء العلم العربية والادبية و الشعر و كان متقدما عند أبي جعفر الثاني و أبي‌الحسن عليهما‌السلام و كان يختصان به .

وله عن أبي‌جعفر عليه السلام رواية ومسائل قتله المتوكل لاجل التشيع و امره ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لخمس خلون من رجب سنة أربع و أربعين ومأتين .

وكانت وفاة محمد(١) بن سالم الجمحي البصري مولى قدامة بن مظعون ا
صاحب طبقات الشعراء ببغداد في سنة احدى وثلاثين ومأتين وابيضت لحيته ورأ
ابن سبع وعشرين سنة ، مدة عمره اثنتان و تسعون سنة .

→ مشهور وكان عالماً بالعربية واللغة ثقة صدوقاً لايطعن عليه .

وأما سبب قتله فانه كان مؤدبا ومعلما لاولاد المتوكل لعنه الله فدخل يوماً علي
عنده ولداه المعتز والمؤيد فقال: ياابن السكيت أهذين عندك أفضل أم الحسن والحس
فشرع ابن السكيت في نقل فضائل الحسنين عليهما السلام و قال : والله ان قنبر غا
عليه السلام عندي خير منك و من ولديك فغضب المتوكل لعنه الله وامر غلمانه من ال
يطاؤه تحت ارجلهم وداسوا بطنه بعد ان سلوا لسانه من قفاه فاستشهد رحمه الله في ا
من شهر رجب سنة ٢٤٤ .

بغية الوعاة ص ٤١٨ - تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٧٣ - تاريخ الخلفاء ص
سامري ص ٢١٠ - ٢٠٥ جامع الرواة ج ٢ ص ٣٤٥ رجال ابن داود ص ١
الروضات ص ٧٧٦-خلاصة الاقوال ص ٩٠ رجال الشيخ ص ٤٢٦- الشذرات ج ٢
معجم الادباء ج ٧ ص ٣٠٠ وفيات الاعيان ج ٥ ص ٤٣٨ .

(١) هو محمد بن سلام بن عبيدالله بن سالم الجمحي أبوعبدالله البصري و ه
عبدالرحمان بن سلام كان من أهل الادب وصنف كتاباً في طبقات الشعراء وغريب
و حدث عن حماد بن سلمه و مبارك بن فضاله و زائده و غيرهم ، قدم بغداد واقام
ان مات .

وقدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذاقة بن الجمح القرشي الجمحي
أبا عمرو هو مولى محمدبن سلام المذكور راجع الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٧٧ - بغية
ص ٤٧ - تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٢٧ الروضات ص ٦٨٦ معجم الادباء ج ٧ ص ١٣
الذهب ج ٣ ص ١٧٢ وج ٤ ص ٧٣ - الوفيات ج ٣ ص ٤٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي عام وفاته توفّي ابن الاعرابي (١) مولى بني هاشم وكان عمره ثمانين سنة في خلافة الواثق ابن المعتصم .

وكانت وفاة الواثق (٢) في ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومأتين .

و كانت وفاة أبي بكر محمّد بن دريد الازدي (٣) في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة مضت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلاث مائة .

وتوفّي في ذلك اليوم أبوهاشم الجبائي (٤) ودفنا جميعا فقيل : مات عالم اللغة

---

(١) هو محمد بن زياد الكوفى الهاشمى بالولاء المشتهر بابن الاعرابى أحد العالمين باللغة والمشهورين بمعرفتها ويقال لم يكن فى الكوفيين اشبه برواية البصريين منه و هو ربيب المفضل بن محمد الضبى صاحب المفضليات و أخذ الادب عنه وعنه جماعة منهم الكسائى . . . بغية الوعاة ص ٤٢ ـ تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٨٢ الروضات ص ٦٨٦ ـ معجم الادباء ج ٧ ص ٥ ـ الوفيات ج ٣ ص ٤٣٣ .

(٢) هو التاسع من خلفاء العباسيين المكنى بأبى جعفر هارون بن المعتصم تولد فى ٢١ من شهر شعبان سنة ١٩٦ و توفى فى ٢٤ ذى الحجة سنة ٢٣٢ فى سامرى و دفن فيه قال ابن كثير الشامى فى تاريخه : ان الواثق احسن بآل أبي طالب عليهم السلام حتي لم يكن أحد منهم فقيرا عند موته ولما دنى موته امران يرفع فراشه ويضع وجهه على الارض وقال : يا من لا يزول ملكه ارحم من يزول ملكه . . تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٥ ـ مروج الذهب ج ٣ ص ٤٧٧ .

(٣) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن خيثم العربى اليعربى الازدى اللغوى الشافعى الملقب بابن دريد على وزن زبير من باب تصغير الترخيم .

وصفه ابن خلكان بامام عصره فى اللغة والادب والشعر الفايق و قال المسعودى فى المروج فى حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا هذا فى الشعر انتهى .

تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٩٥ ـ الروضات ص ٧٠٦ ـ مروج الذهب ج ٤ ص ٢٢٩ ـ معجم الادباء ج ٦ ص ٤٨٣ ـ الوفيات ج ٣ ص ٤٤٨ .

(٤) هو عبدالسلام بن محمد بن عبدالوهاب أبوهاشم الجبائى ذكره ابن خلكان ←

والكلام وكانت ولادة ابن دريد في سنة ثلاث وعشرين ومأتين في خلافة المامو

وكانت وفاة محمد بن إدريس الشافعي(١) المطلبي في سنة أربع ومأتين ب
خلافة المأمون .

و كانت وفاة الزهري (٢) الفقيه و اسمه محمد بن مسلم بن عبدالله الا
شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن الكلاب المديني في سنة أربع و
ومائة في خلافة هشام بن عبدالملك .

وكانت وفاة أبي عبيدة (٣) معمر بن المثنى التيمي البصرى سنة تسع وم

→ فى الوفيات و قال بعد ماوصفه بالمتكلم المشهور : العالم ابن العالم كان هو من كبار المعتزلة ، و لهما مقالات على مذهب الاعتزال و كتب الكلام م بمذاهبهما . . .

تاريخ بغداد ج ١١ ص ۵۵ ـ الروضات ص ٧٠٣ ـ الوفيات ج ٢ ص ٣۵۵ .

(١) هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن الشافع بن السايب بن عب
عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى المشتهر بالامام ا
أحد ائمة الاربعة الضلال وقد ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وابن خلكان فى الوفيات
الحنبلى فى الشذرات وغيرهم فى تراجمهم وذكرناه فى كتابنا (چرا شيعه شدم) مر
راجع الروضات ص ۶۸۴ ـ تاريخ بغداد ج ٢ ص ۴۵۴ ـ الوفيات ج ٣ ص ٣٠۵ .

(٢) قال الاردبيلى فى جامع الرواة : هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبد
الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب المدنى تابعى ولد فى سنة ۵٢ و مات سنة ٢۴
٧٢ سنة .

جامع الرواة ج ٢ ص ٢٠١ ـ خلاصة الاقوال ص ١٢١ ـ رجال الشيخ ص ١
رجال ابن داود ص ٣٣۶ .

(٣) كان من المتبحرين الثقات و الممهرين الابيات مشاراً الى أقواله الم
فى كثير من المؤلفات و قد ذكره الفاضل السيوطى فى كتاب طبقاته (بغية الوعاة
أخذ عن يونس بن حبيب النحوى و شيخه أبي عمرو بن العلاء اللنوى المقرى و هو أ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلافة المامون .

أبونواس (۱) الحسن بن هاني، الصحيح أنّه ولد في سنة خمس وأربعين ومائة

← من صنف غريب الحديث أخذ عنه أبوعبيد المجرو . . و كذا أبوحاتم السجستانى و أبوبكر المازنى والاثرم و عمر بن شبة وكان اعلم من الاصمعى وأبي زيد الخزرجي بالانساب والايام و كان أبونواس الشاعر يتعلم منه و يصفه ويذم الاصمعى و سئل عن الاصمعى فقال : (بلبل فى قفس) وعن أبي عبيدة فقال: اديم طوى على علم .

وقال بعضهم : كان الطلبة اذا اتوا مجلس الاصمعى اشتروا البعر فى سوق الدر و اذا اتوا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدر فى سوق البعر لان الاصمعى كان حسن الانشاد والزخرفة قليل الفائدة و أبوعبيدة بضد ذلك ...

اقدمه الرشيد من البصرة الى بغداد و قرأ عليه سنة ۱۸۸ و قرأ عليه بها اشياء من كتبه و اسند الحديث الى هشام بن عروة و غيره و روى عنه المغيرة الاثرم و جماعة أخر . وقال الجاحظ فى حقه - لم يكن فى الارض خارجى ولاجماعى اعلم بجميع العلوم منه و من جملة مانقل عن أبى عبيدة من غريب اللغة قوله : البصم ما بين طرف الخنصر الى طرف البنصر والعتب مابين البنصر والوسطى والريث مابين الوسطى والسبابة والفتر مابين السبابة والابهام والشبر مابين الابهام والخنصر والقوت مابين كل اصبعين طولا فاغتنم ما اهديناه اليك من البديع والثمر النجيع .

الروضات ص ۷۵۶ - بغية الوعاة ص ۳۹۵ و فيات الاعيان ج ۴ ص ۳۲۳ ط مصر تاريخ بغداد ج ۱۳ ص ۲۵۲ - معجم الادباء ج ۷ ص ۱۶۴ .

(۱) هو حسن بن هانى بن عبدالاول و هو الاديب الشاعر الماهر الشهير بأبى نواس لذوابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه و هو بضم النون و فتح الواو المخففه من غير همزة كغراب . . .

قال صاحب تلخيص الاثار فى ترجمة بغداد و منها أبونواس الحسن بن هانى الشاعر المفلق كان نديما لمحمد بن زبيده و عن اسماعيل بن نوبخت الوزير أنه قال مارأيت ←

• • • •

قط أوسع علما من أبى نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه و قال الامام أبوعبيدة اللغوى : المشهور كان أبو نواس للمحدثين مثل امرء القيس للمتقدمين و قال الجاحظ : مارأيت اعلم باللغة من أبى نواس و يروى ان الخصيب صاحب مصر سأله عن نسبه فقال : اغنانى أدبى عن نسبى فامسك عنه .

و ذكر ابن خلكان نقلا عن محمد بن داود الجراح فى كتاب الورقه ان أبا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد و قال غيره: أنه ولد بالاهواز و نقل منها وعمره سنتان وامه اهوازيه اسمها جلبان وكان أبوه من جند مروان الحمار آخر ملوك بنى أمية وكان من أهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان و أولدها عدة أولاد منهم أبونواس وأبومعاذ .

و أما أبونواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فرآه أبو أسامة و البة بن الحباب فاستحلاه فقال : انى أرى فيك مخايل أرى لك ان لا تضيعها و ستقول الشعر فاصحبنى أخرجك فقال له : ومن أنت قال : فلان قال : نعم أنا والله فى طلبك ولقد أردت الخروج الى الكوفة بسببك لاخذ عنك و اسمع منك شعرك فصار أبونواس وقدم به بغداد .. و عاش فيه حتى مات .

وله محاورات ومطايبات ذكروها أرباب التراجم والمعاجم فى كتبهم واشعاره مذكورة فى طبقات الشعراء وغيرها وفيه اختلاف انه من أهل الحق أو من الباطل نعم أنه قد يقول مديحة لاهل البيت عليهم السلام منها ما فى كشف الغمة و عيون الاخبار عن محمد بن يحيى الفارسى قال : نظر أبونواس الى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه و سلم عليه وقال : يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتا و أحب ان تسمعها منى فقال : هات فانشأ يقول :

مطهرون نقيات ثيابهم   تجرى الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه   فماله من قديم الدهر مفتخر
فأنتم الملاء الاعلى و عندكم   علم الكتاب وما جائت به السور

• • • •

فقال الرضا عليه السلام : قدجئتنا بأبيات ماسبقك اليها أحد ، يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال له : ثلاث مائة دينار فقال : أعطها اياه ، ثم قال : لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة وله أيضاً حين عاتبه المأمون على الامساك عن مديحه فقال:

قيل لى أنت أوحد الناس طراً   فى فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع   يثمر الدر فى يدى مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى   و الخصال التى تجمعن فيه
قلت لا اهتدى لمدح امام   كان جبريل خادماً لابيه

وفى الروضات : أنه لما مرض بمرض موته فعادوا جماعة من أصحابه فقال له بعضهم: بم توصينا يا أبا علي قال : لاتشربوا الخمر فانها قد قتلتنى ثم أخذ ورقة وكتب فيها بعد البسمله هذا ما أوصى به المسرف على نفسه المفتر بأجله المعترف بذنوبه الحسن بن هانى و هو يشهد ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله و ان ماجاء به كله حق وعلى ذلك عاش وعليه يموت وأنه لا يرجو الخلاص الا بشفاعته صلى الله عليه وآله والاعتراف بذنوبه والثقة بعفو ربه الخ . . . ثم مات من يومه و دفن بالتل المعروف بتل اليهود به بغداد .

و قال محمد بن نافع أو رافع : كنت صديقاً لابى نواس فلما مات جزعت عليه من عذاب الله فرأيته فى النوم على هيئة حسنة فقلت له : مافعل الله بك ؟ قال : غفر لى بأبيات قلتها قلت : وماهى؟ قال : هى عند امى فلما أصبحت مضيت الى أمه فأخبرتها بمارأيت وسألتها عن الابيات فاحضرت كتابا مكتوب فيه بخطه .

يا رب ان عظت ذنوبى كثرة   فلقد علمت بان فضلك اعظم
ان كان لا يدعوك الامحسن   فمن الذى يدعو ويرجو المجرم
ادعوك رب كما اردت تضرعا   فاذا رددت يدى فمن ذايرحم
مالى اليك شفاعة الا الذى   ارجوه من عفو و انى مسلم

و فى مصباح الكفعمى هذه الزيادة :

يا من عليه توكلى و كفايتى   اغفر لى الزلات انى آثم

تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٣٦ الروضات ص ٢١١ ـ عيون الاخبار ج ٢ ص ١٤٣ ـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتوفّى في سنة سبع وتسعين في خلافة الأمين(١) وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة .

أبوتمام (٢) حبيب بن أوس الطائي من أهل الشام ولد في سنة تسعين ومائة وقيل في سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل : في سنة اثنتين و تسعين و مائة وتوفّى بالموصل سن ثمان وعشرين و مأتين .

كشف الغمة ج ٣ ص ١٥٧ - وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٧٣ .

(١) و هذا خطاء لان الامين ولد فى سنة سبعين و مائة و خلف أباه فى سنة ١٩٣ و قتل فى تلك السنة و خلفه أخوه المأمون فى خراسان و أبونواس كان حيا فى خلافة المأمون وكان من شعرائه كما عرفت شعره فى مدح الرضا عليه السلام .

(٢) هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الهاشمى الطائى العاملى الشامى كان من اجلاء الشيعة الامامية الحقة بنص جماعة منهم النجاشى فى الفهرست والعلامة فى الخلاصة والحر العاملى فى الامل وفيه أنه من شيعة جبل عامل وقد قال جماعة من العلماء أنه اشعر الشعراء و من تلامذته البحترى و تبعهما المتنبى و سلك طريقتهما وقد أكثر فى شعره من الحكم والاداب و ادعى أنه فى غاية الحسن و عن الجاحظ فى كتاب الحيوان - أنه قال : حدثنى أبوتمام الطائى وكان من رؤساء الرافضة، وعن ابن الغضايرى أنه رأى نسخة عتيقة لعلها كتبت فى أيام هذا الشيخ فيها قصيدة يذكر فيها ائمتنا عليهم السلام حتى انتهى الى أبى جعفر الثانى عليه السلام لانه توفى فى أيامه وعن ابن شهرآشوب فى مناقبه ان له شعراً يذكر فيه الائمة الى القائم عليه السلام .

وعن طبقات الادباء أنه شامى الاصل وكان بمصر فى حداثته يسقى الماء فى المسجد الجامع ثم جالس الادباء فأخذ منهم وتعلم وكان فهما فطنا وكان يحسن الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر واجاد وسار شعره و شاع ذكره و بلغ المعتصم خبره فحمل اليه وهو بسر من رأى وعمل أبوتمام قصائد واجازه المعتصم وقدمه على شعراء وقته ومن اشعاره فى مدح أهل البيت عليهم السلام تلك القصيدة :

ربى الله و الامين نبيى   و كذا بعده الوصى امامى
ثم سبطا محمد تالياه   و على باقر العلم حامى
والتقى الزكى جعفر الطيب   ماوى المعتر و المعتام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبوالعلاء (١) أحمد بن سليمان المعري ولد يوم الجمعة مغيب

ثم موسى ثم الرضا علم الفضل　　الذى طال سائر الاعلام
و المصفى محمد بن علي　　و المعرا من كل سوء وذام
و الزكى الامام ثم ابنه القا　　ثم مولى الانام نور الظلام
هؤلاء الاولى أقام بهم　　حجته ذو الجلال والاكرام

توفى ـ ره ـ في الموصل سنة ٢٣١ ورثاه حرب بن وهب، الروضات ص ٢٠٥ـ رجال النجاشي ص ١٠٢ ـ خلاصة الاقوال ص ٣١ ـ جامع الرواة ج ١ ص ١٧٧ وج ٢ ص ٣٧١ وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٣٤ طبع مصر أمل الامل ص ١٨ ـ تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٤٨ .

(١) قال صاحب الروضات : انه قدكان علامة عصره فى فنون اللغة ومتضلعا من أقسامها الكثيرة ماكان رامه وأحب وحيداً فى عالم النظم بأقسامه عميداً لرؤساء الشعر ومثل المتنبى العميد فى أيامه ومن شعراء عالى مجلس سيدنا المرتضى المختصين بخصيص اكرامه ومسيس انعامه أخذ النحو و اللغة عن أبيه ومحمد بن عبيدالله بن سعد النحوى بحلب وحدث عن أبيه وجده وهو من بيت علم و رياسة و رحل بغداد فسمع عن عبدالسلام بن الحسين البصرى و قرأ عليه بها الخطيب التبريزى و على بن الحسن التنوخى وغيرهما ولد بمعرة النعمان فى يوم الجمعة ٢٧ ربيع الاول سنة ٣٦٣ وتوفى فى ٣ ربيع الاول سنة ٤٤٩ ق وفيه أقوال فبعض يقولون بالحاده و زندقته وبعض يقولون أنه تاب والله اعلم .

و أى الحال فالرجل من اعجوبات الدهر وبينه وسيدنا المرتضى علم الهدى ـ ره ـ محاورات ومكالمات قدغلبه السيد وبهته ومنها ان المعرى اعترض يوماً على الشريف المرتضى رضى الله عنه فى حد السارق الذى قرره الشارع المقدس وأنشأ يقول بمقتضى الحاده شعراً :

يد بخمس مائين عسجد وديت　　مابالها قطعت فى ربع دينار

فاجابه السيد :

عز الامانة اغلاها و ارخصها　　ذل الخيانة فافهم حكمة البارى

الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأوّل من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وحلّ أوّل سنة سبع وستين بيمينى حدقتيه بياض وذهبت اليسرى جملة ورحل إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ودخلها ني سنة تسع وتسعين وتوفّي المعري بين صلاتي العشائين من ليلة الجمعة الثالث من ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين وأربع مائة .

و مات محمد بن الحسن (١) مولى بني شيبان والكسائي (٢) في يوم واحد سنة

و في رواية :

حراسة الدم اغلاها و ارخصها حراسة المال فانظر حكمة البارى

و اجابه رجل آخر من أهل المجلس

هناك مظلومة غالت بقيمتها وههنا ظلمت هانت على البارى

بغية الوعاة ص ١٢٦ ـ الروضات ص ٧٣ ـ تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٤٠ .

معجم الادباء ج ١ ص ١٦٢ ـ الى ٢١٦ ـ الوفيات ج ١ ص ٩٤ .

(١) هو من تلامذة أبي حنيفة أحد من الائمة الاربعة الضلال و هو كما قال صاحب الروضات: بمنزلة البيضة اليسرى لابى حنيفة وكان فى الاصل دمشقيا انتقل أبوه الى العراق وسكن الواسط فولده فيها ثم نشأ فى الكوفة الى غاية أمره و تصدر بقضاء القضاة فى عصره وكان ابن خالة الفراء النحوى وتوفى مع الكسائى المشهور فى يوم واحد و دفنا فى مكان واحد بقرية رنبويه من قرء الرى وهما فى موكب الرشيد وذلك فى سنة ١٨٩ فقال الرشيد لماعاد الى بغداد: دفنت النحو و الفقه برنبويه .

تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٧٢ ـ الروضات ص ٧٦٣ ـ الوفيات ج ٣ ص ٣٢٤ .

(٢) هو على بن حمزة أبوالحسن الاسدى المعروف بالكسائى النحوى أحد ائمة القراء بين أهل كوفة استوطن بنداد و كان يعلم بها الرشيد ثم الامين بعده و كان قد قرء على حمزة الزيات فاقرأ ببغداد زماناً بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس و قرأ عليه بها خلق كثير ببغداد والرقه وغيرهما من البلاد وحفظت عنه وصنف معاني القرآن والاثار فى القراآت ومات برنبويه من قرء الرى ودفن بها مع محمد بن الحسن الشيبانى المذكور آنفا فى سنة ١٨٩ . بغية الوعاة ص ٣٣٦ تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٠٣ ـ معجم الادباء ـ ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسع عشرة ومائة في خلافة الرشيد(١).

ابن السراج النحوي اسمه محمّد بن السرىّ (٢) أبوبكر صحب المبرّد و أخذ عنه روى عنه أبوالقاسم عبدالرحمان بن إسحاق الزجاجي .

و السرّاج عليّ بن عيسى الرماني توفّي في ذى الحجّة سنة عشرة وثلاثمائة .

→ ج ٥ ص ١٨٣ ـ الوفيات ج ٢ ص ٤٥٧ .

(١) **أقول** : وهذا خطاء و اشتباه عجيب لان هارون الرشيد لعنه الله ولد فى الرى فى سنة ١٤٨ وتوفى لعنه الله فى الطوس فى سنة ١٩٣ وكذا فى النسخة المخطوطة للمؤلف قدس الله سره التى هى موجودة فى (دانشگاه تهران) وصورة فتوغرافيتها موجودة فى مكتبة العامة للزعيم الاعظم الدينى آية الله العظمى النجفى المرعشي مد ظله .

وفى سنة ١١٩ تسع عشر ومائة لم يكن هارون الرشيد موجوداً فى الدنيا ولم يولد ثمة ولعله كانت تلك السنة ميلادهما والله اعلم .

(٢) هو أبوبكر محمد بن السرى بن سهل النحوى المعروف بابن السراج على وزن البراج ذكره ابن خلكان فى الوفيات فقال كان أحد من الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره فى النحو والادب أخذ عن أبى العباس المبرد وأخذ عنه جماعة من الاعيان منهم أبوسعيد السيرافى وعلى بن عيسى الرمانى وغيرهما ونقل عنه الجوهرى فى كتاب الصحاح فى مواضع عديدة .

وله تصانيف مشهورة فى النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة فى هذا الشأن واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب فى شرح الكتاب لسيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشاعر وغيرهما . . .

بغية الوعاة ص ٤٤ ـ تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣١٩ ـ الروضات ص ٧٠٤ ـ الشذرات ج ٢ ص ٢٧٣ معجم الادباء ج ٧ ص ٩ ـ الوفيات ج ٣ ص ٤٦٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخليل (١) بن أحمد بن عمرو بن تميم يكنى أباعبدالرحمان النحوى صاحب العروض قال المبرد : فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبينا ﷺ من اسمه أحمد قبل أبيالخليل بن أحمد .

توفّى أبوعليالفارسي (٢) ببغداد سنة سبع وثلاثمائة وقبره بالشونيزى .

---

(١) هوالخليل بن أحمد بن عمربن تميم الفراهيدىالبصرى أبوعبدالرحمن صاحب العربية و العروض امام النحويين كان شيعيا قال العلامة ـ ره ـ فى حقه : هو أفضل الناس فى الادب و قوله حجة فيه و اخترع علم العروض و فضله أشهر من ان يذكر و كان امامى المذهب انتهى .

وقال السيرافى : كان الغاية فى استخراج مسائل النحو و تصحيح القياس فيه و هو أول من استخرج العروض وحصر أشعارالعرب بها وعمل أولكتاب العين المعروف المشهور الذى به يتهيأ ضبطاللغة وكان من الزهاد فى الدنيا والمنقطعين الى الله تعالى ويروى عنه أنه قال : ان لم تكن هذه الطائفة (أى الشيعة الاثنا عشريه) أولياء فليس لله ولى ..

و وجه اليه سليمان بن على من الاهواز وكان واليها يلتمس منه الشخوص اليه و تاديب أولاده فأخرج الخليل الى رسوله خبزا يابساً و قال : ماعندى غيره وما دمت اجده فلاحاجة فىسليمان فقال الرسول : فما ذا ابلغه عنك فانشأ يقول :

ابلغ سليمان انى عنك فى سعة   و فى غنى غير انى لست ذا مال
حتى بنفسى انى لا أرى أحداً   يموت هزلا ولا يبقى على حال

وفى معجم الادباء :

والفقر فى النفس لا فى المال تعرفه   ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال
فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه   ولا يزيدك فيه حول محتال

توفى سنة ١٦٠ وقيل ١٧٠ وله ٧٤ سنة ـ الروضات ص٢٧٢ ـ معجمالادباء ج٤ ص ١٨١ بغية الوعاة ص ٢٤٣ جامع الرواة ج ١ ص ٢٩٨ ـ الخلاصه ص ٣٣ الوفيات ج ٢ ص ١٥ .

(٢) هوأبوعلى الحسن بنأحمد بن عبدالغفار بن محمدبن سليمان بن أبان الفارسى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توفّي أبوالفتح عثمان بن جنّي (١) سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة و قبره عند قبر أبي عليّ .

توفّي أبوالحسن الربعي (٢) سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة .

← النحوى ولد بمدينة فسا من بلاد فارس واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة ٣٠٧ وكان امام وقته في علم النحو و دار البلاد و اقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان و توفى يوم الاحد ١٧ ربيع الاخر وقيل : أول سنة ٣٧٧ .

بغية الوعاة ص ٢١٦ – تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٧٥ معجم الادباء ج ٣ ص ٩ – الوفيات ج ١ ص ٣٦١ .

(١) هو أبوالفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى اللغوى له كتب مصنفة فى علوم النحو ابدع فيها و أحسن منها – التلقين ، واللمع ، والتعاقب فى العربية ، وشرح القوافى وسرالصناعة والخصائص وغيرهما وكان يقول الشعر ويجيد نظمه وأبوه جنى كان عبداً روميا مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الازدى الموصلى سكن بغداد و درس بها العلم الى أن مات وكانت وفاته ٢٨ صفرسنة ٣٩٢ – بغية الوعاة ص ٣٢٢ – تاريخ بغداد ج ١١ ص ٣١١ معجم الادباء ج ٥ ص ١٥ الوفيات ج ٢ ص ٤١٠ .

(٢) هو على بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى أبوالحسن الزهرى أحد ائمة النحويين وحذاقهم الجيدى النظر الدقيقى الفهم والقياس أخذ عن السيرافى ورحل الى شيراز فلازم الفارسى عشر سنين حتى قال له : مابقى شيء يحتاج اليه ولو سرت من المشرق الى المغرب لم تجد اعرف منك بالنحو فرجع الى بغداد فاقام بها الى أن مات .

بغية الوعاة ص ٣٤٤ – تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٧ و فيه : كان وفاته سنة ٤٢٠ . معجم الادباء ج ٥ ص ٢٨٣ – وفيات الاعيان ج ٣ ص ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

فائدة

فى ذكر بعض الوقايع وأحوال جماعة من العلماء

قد وجدتها أيضاً بخطّ الشيخ محمد بن علي الجبعي المذكور قال :

لما كانت سنة إحدى وستين و ثمان مائة جاءت الأخبار مستفيضة بقتل عدوّ الله عليّ بن محمد بن فلاح المشعشع (١) وقتل أخيه أيضاً الرضا وقتل عسكره بعد ان قتل هذا المقتول الحاجّ وخرب المشاهد ونهبها فلما قتل بعث أبوه محمد بن فلاح القناديل إلى مشهد علي عليه السلام .

وبخطّه من خطّ الشهيد من معجم الادباء: الحسين بن محمد الراغب الاصبهاني (٢) أحد اعلام العلم متحقّق بغير فن من العلوم أدبيها وحكميها له كتاب تفسير القرآن .

---

(١) على بن محمد بن فلاح المشعشع كان حاكما بالجزاير والبصرة نهب المشهدين المقدسين و قتل أهلهما قتلا ذريعا و اسر من بقى منهم الى دارى ملكه البصرة و الجزاير فى صفر سنة ٥٠٨ و من المشهور أن طائفة من المشعشعية الغالين يأكلون السيف كما فى الرياض قال : وقد جاء أحد من جماعتهم فى عصرنا الى حضرة السلطان وفعل ذلك بحضرة من المتصلين بخدمته ، ولم ادر مامعنى هذا الكلام .

ومن أحفاد أخيه السيد الاصيل والفاضل النبيل خلف بن السيد عبدالمطلب بن السيد حيدر بن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدى ابن فلاح الموسوى الحويزى المشعشعى ـ راجع روضات الجنات ص ٢٦٥ .

(٢) هو أبوالقاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهانى لم اجد ترجمته فى طبقات النحاة (بغية الوعاة) ولا فى الوفيات و لا فى معجم الادباء ولا فى أخبار اصفهان أبى نعيم فلم اعرف متى ولد ولا أين تلقى العلم توفى سنة ٥٠٢ هجرية أما آثاره الادبية الثمينة التى تركها فهى ١ ـ تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين وهو كتاب يتضمن أحوال الدنيا والاخرة مطبوع فى ثمرات الفنون بيروت ١٣١٩ ـ ٢ ـ الذريعة فى مكارم الشريعة ط ـ الوطن بالقاهرة سنة ١٨٨٩ ـ ٣ ـ محاضرات الادباء ط جمعية المعارف ـ بالقاهرة ـ

الحسن بن محمد النيسابوري (١) الضرير أبو علي أديب نبيل شاعر مصنف وهو شيخ الزمخشري توفّي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وله نظم ونثر وتصانيف منها كتاب تهذيب اصلاح المنطق وكتاب محاسن من اسمه حسن .

الحسين بن إبراهيم أبو عبدالله أحد البلغاء العلماء سلك طريقة البديع (٢)

←سنة ١٣٠٥ هجرى - ٤- المفردات فى غريب القرآن ط - الميمنة بالقاهرة سنة ١٣٢٤ ھ
٥ - كتاب تفسير القرآن لم يكمله ومنه أخذ البيضاوى غالب تحقيقاته .

وقد وصف الراغب الاصفهانى بانه أحد ائمة أهل السنة - و ذلك لانه فى كتابه (المفردات فى غريب القرآن) يذهب مذهب أهل السنة و يرد على المعتزلة والجبرية والقدرية ويفند أقوالهم بالادلة العقلية و النقلية أقول . و هذا دليل على تشيعه لا تسننه) - المفردات ص ٣ .

(١) أبو على الحسن بن المظفر النيسابورى اديب نبيل شاعر مصنف ذكره أبو أحمد محمود بن ارسلان فى تاريخ خوارزم فقال مات أبو على الحسن بن المظفر الاديب الضرير النيسابورى ثم الخوارزمى فى الرابع من شهر رمضان سنة ٤٤٢ واثنى عليه ثناء طويلا زعم فيه أنه كان مؤدب أهل خوارزم فى عصره ومخرجهم وشاعرهم و مقدمهم والمشار اليه منهم وهو شيخ أبى القاسم الزمخشرى محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٢٨ .

بغية الوعاة ص ٢٣٠ - معجم الادباء ج ٣ ص ٢١٨ .

أقول : قد يعلم من كلام المصنف أن أبا على الضرير المذكور قد توفى فى سنة ٥٣٢ و قد عرفت أنه مات فى رمضان ٤٤٢ كما ذكره الياقوت عن صاحب تاريخ خوارزم - والزمخشرى صاحب الكشاف قدولد سنة ٤٦٧ (كماذكرناه فى كتابنا -چرا شيعه شدم- عن كتب القوم) .

وان قيل كان مراده وفات الزمخشرى فانه توفى سنة ٥٢٨ كما فى بغية الوعاة ص ٣٣٨ والوفيات ج ٤ ص ٢٥٤ ومعجم الادباء ج ٧ ص ١٤٧ وكيف يكون هو استاد الزمخشرى وأنه توفى ٢٥ سنة قبل ولادته ...

(٢) البديع هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمدانى ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهمداني من كونه يبدء بآخر الكتاب ويختم بأوّله وله مقامات حذى فيها حذوه فمن شعره فيها :

سعادة المرء لامال ولا ولد   ولا مؤمّل إلاّ الواحد الصّمد

أحمد بن إبراهيم (١) أبوالحسين السياري خال أبي عمرو الزاهد صاحب ثعلب نحويّ لغويّ قال أبوبكر بن حميد قلت لأبي عمرو الزاهد: من هو السياري؟ قال: خالي كان رافضياً مكث أربعين سنة يدعوني إلى الرفض فلم أستجب له ومكثت أربعين سنة أدعوه إلى السنّة فلم يستجب لي.

أحمد بن محمّد بن إسماعيل (٢) أبوجعفر النحاس النحوي المصري خال الزبيدي كان النحاس واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف و لم يكن له مشاهدة إذا

← الحافظ المعروف ببديع الزمان الهمدانى صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة و على منواله نسج الحريرى مقاماته واحتذى حذوه واقتفى أثره و اعترف فى خطبته بفضله روضات الجنات ص ٦٦ .

(١) أبوالحسين السيارى خال أبي عمر الزاهد صاحب ثعلب روى عنه أبوعمر أخباراً عن الناشى وابن مسروق الطوسى وأبي العباس المبرد وغيرهم وأبوعمر الزاهد هو محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم المطرز الباوردى سيأتي ذكره. تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٢ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادى يعرف بابن النحاس أبوجعفر النحوى المصرى من أهل الفضل الشايع والعلم الذايع رحل الى بغداد و أخذ عن الاخفش الاصغر والمبرد ونفطويه والزجاج وعاد الى مصر وسمع بها النسائى وغيره، صنف كتباً كثيرة منها اعراب القرآن ومعانى القرآن والكافى فى العربية وشرح المعلقات وشرح المفضليات و شرح أبيات الكتاب وغيرها .

قال السيوطى : كان لئيم النفس شديد التقتير على نفسه وحبب الى الناس الاخذ عنه وانتفع به خلق وجلس على درج المقياس بالنيل يقطع شيئاً من الشعر فسمعه جاهل فقال هذا يسحر النيل حتى لايزيد فدفعه برجله فغرق وذلك فى ذى الحجة سنة ٣٣٨. بغية الوعاة ص ١٥٧ ـ وفيات الاعيان ج ١ ص ٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلا بعلمه جوّد واحسن .

سعيد بن المبارك بن عليّ بن الدهان البغدادي له معرفة كاملة في النحو و له ديوان شعر .

معمر بن المثنى أبوعبيدة (١) البصري النحوي قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولاجماعي اعلم بجميع العلوم منه وكان يميل إلى الخوارج لم يكن بالبصرة أحد إلاّ وينعته على عرضه ، كان مردود الشهادة شهد عند عبدالله بن الحسن العنبري ومعه رجل عدل فقال عبدالله للمدعي : أما أبوعبيدة فقد عرفته فزدني شهوداً .

وبخطّه قال: قال الشيخ العلاّمة محمّد بن مكي: انشدني السيّد أبومحمّد عبدالله ابن محمّد الحسيني ادام الله افضاله وفوائده لابن الجوزي (٢) .

---

(١) قد مضى ترجمته فى ص۴ .

(٢) هو أبوالفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن على بن محمد بن على بن عبيدالله بن عبدالله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى . . . القرشى التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ .

كان علامة عصره و امام وقته فى الحديث و صناعة الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسير أربعة اجزاء وله فى الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وغيرها وله اشعار لطيفة يخاطب أهل بغداد :

عذيرى من فتية بالعراق   قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب   و قول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير   الى غير جيرانهم تقلب
و عذرهم عند توبيخهم   مغنية الحى لا تطرب

وكان له فى مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن أحسن مايحكى عنه أنه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة فى المفاضلة بين على عليه السلام و أبى بكر فرضى الكل بمايجيب به الشيخ أبوالفرج فاقاموا شخصا ساله عن ذلك وهى على الكرسى فى مجلس وعظه فقال : « **أفضلهما من كانت ابنته تحته** » ونزل فى الحال حتى لايراجع فى ذلك فقال السنة هو أبوبكر لان ابنته عايشة تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت الشيعة هو على بن—

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقسمت بالله و آلائه   الية القى بها ربّي
انّ عليّ بن أبي طالب   امام أهل الشرق و الغرب
من لم يكن مذهبه مذهبي   فانّه انجس من كلب

قال الشيخ محمّد بن مكي: فعارضته تماما له رحمه الله :

لأنه صنو نبى الهدى   من سيفه القاطع في الحرب
وقد وقاه من جميع الرّدى   بنفسه في الخصب و الجدب
و النص في القرآن في انما   ووليّكم كاف لذي لبّ
من لم يكن مذهبه هكذا   فانّه أنجس من كلب

٣

فائدة

فى أحوال الشيخ الطوسى(١) والمفيد(٢) وغيرهما و فيها مطالب جليلة اخرى أيضاً

وقد نقلت من خطّ الشهيد قدس الله روحه أنه كتب في بعض المواضع أنه قدولد الشيخ الامام السعيد أبوجعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي في رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وقدم العراق سنة ثمان وأربع مائة وتوفّى ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرّم سنة ستين وأربع مائة ، وولد الشيخ الامام السعيد العالم الأفضل الاتقى الاورع أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد قدس الله نفسه وطهر رمسه حادى عشر ذي القعدة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة وقيل سنة ثمان وثلاثين وتوفّي لثلاث خلون من رمضان

← أبى طالب عليه السلام لان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيته ، و هذه من لطائف الاجوبة فى مقام التقية . توفى ليلة الجمعة ١٢ شهر رمضان سنة ٥٥٧ ببغداد و دفن بباب حرب . وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٢١ ـ الروضات ص ٦٢١ .

(١ و٢) وقد مضى ترجمتهما فى مقدمة المجلد الاول من طبعة الاخوندى من ص٥٨ الى ص ٧٠ ومن ٧١ ـ الى ص ٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليلة الجمعة سنة ثلاث عشرة و أربع مائة و دفن بالقرب من الجواد إلى جانب شيخه أبي القاسم جعفر بن قولويه رحمهما الله .

و توفّي الشيخ الامام السعيد (١) أبوالحسين قطب الملة والدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي ضحوة يوم الأربعاء الرابع عشر من شوال سنة ثلاث و سبعين وخمسمائة .

و قال الشيخ الامام أبوعبدالله محّمد بن إدريس(٢) الامامي العجلي - ره - : بلغت الحلم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفّي إلى رحمة الله و رضوانه سنة ثمان وسبعين و خمسمائة .

ومن خطّه أيضاً للسيّد الأجل العالم شمس الدين شيخ الشرف فخار(٣) بن معد بن فخار العلوي الموسوي .

سأغسل أشعاري الحسان واهجر   القوافي و اقلى ماحييت القوافيا

---

(١) وقد ترجمه الفاضل الرباني فى ص ١٣٩ من ج١ من الطبعة المذكورة .

(٢) و قد ذكره الفاضل المذكور فى ص ١٦٢ من المجلد المذكور و أن وفاته فى سنة ٥٧٨ تصحيف أو سهو لانه ألف كتاب الصلح من السرائر فى سنة ٥٨٧ و المواريث فى سنة ٥٨٨ .

(٣) هوالسيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوى الحايرى كان عالماً فاضلا اديبا محدثا له كتب منها كتاب الرد على الذاهب الى تكفير أبي طالب حسن جيد .

وقال شيخنا الشهيد الثانى فى اجازته ومصنفات مروياته: السيد السعيد العلامة المرتضى امام الادباء والنساب والفقهاء شمس الدين أبى على فخار بن معد الموسوى انتهى .

وقال المحقق الشيخ حسن بن الشهيد الثانى فى اجازته الكبيرة المشهورة: و يروى العلامة - ره - عن والده والشيخ السعيد نجم الدين أبى القاسم بن سعيد والسيد الجليل جمال الدين أحمد بن طاوس عن السيد السعيد المرتضى امام الادباء والنساب و الفقهاء شمس الدين أبى على فخار بن معد الموسوى جميع تصانيفه و عن والده عن السيد فخار عن الشيخ فخر الدين أبى عبدالله محمد بن ادريس الحلى جميع مصنفاته ومروياته ، ←

والوى عن الآداب عنقي واعتذر   لها بعد حبّي جانب القوم قاليا
فاني ارى الآداب يا امّ مالك   تزيد الفتى مما يروم تنائيا

۴

فائدة

اخرى في أحوال المرتضى (١) والرضى (٢)

نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سرّه وقدنقلها عنه الشيخ محمّدبن عليّ الجبعي المذكور رحمه الله أيضاً .

قال : دخل أبوالحسن الحذاء وكيل الرضي والمرتضى يوماً على المرتضى فسمع منه هذه الأبيات فكتبها و هي :

سرى طيف سعدى طارقاً فاستفزّني   سُحيراً وصحبى بالفلاة رقود
فلما انتبهنا للخيال الّذي سرى   إذا الدار قفر والمزار بعيد
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي   لعلّ خيالاً طارقا سيعود

ثمّ دخل أبوالحسن الحذاء على الرضي و هي في يده فاستعرضها هو : ما معه فعرضها عليه و قال الرضي : أين أخي من هذه الأبيات و ترك منه بيتين و أخذ القلم وكتب تحتها :

→ **مشايخه والراوون عنه من الخاصة والعامة**

١ ـ محمد بن ادريس الحلى
٢ ـ شاذان بن جبرئيل القمى
٣ ـ يحيى بن البطريق الحلى
۴ ـ السيدعبدالحميد ابنه ـ ره ـ
٥ ـ جعفر بن سعيد الحلى
۶ ـ الشيخ شمس الدين النسبى العينى
٧ ـ محمد بن عبدالله بن على بن زهره
٨ ـ عبدالحميد بن أبي الحديد المعتزلى
٩ ـ أبوالفرج بن الجوزى المشهور
١٠ ـ أبوالفتح محمد بن أحمد بن المنذر

امل الامل ص ٧٠ ـ الروضات ص ٥٠٩ .

(١ و٢) وقد مر ترجمتهما فى ج ١ ص ١٢٣ ـ الى ١٣۶ من طبعة الاخوندى

فردّت جواباً والدموع بوادر　　وقد آن للشمل المشتّ ورود
فهيهات من ذكرى حبيب تعرضت　　لنا دون لُقْياه مهامه بيد

ثمّ عاد إلى المرتضى فشرح له القصة و عرض عليه القرطاس الّذي فيه الأبيات فعجب فقال عزّ عليّ ياأخي قتله الذكا، ثمّ بعد ذلك بيوم مات وقضى نحبه تغمدهماالله برحمته مع أئمّتهما بمحمّد وآله صلوات الله وسلامه عليه و عليهم أجمعين .

٥

فائدة أخرى

فى أحوال جماعة اخرى من العلماء قد نقلنا ها من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي المذكور أيضا

البارع بن دباس(١) هوالحسين بن محمّد بن عبدالوهاب بن أحمد بن محمّد بن الحسن ابن عبدالله بن القاسم بن عبدالله بن سليمان بن وهب، اضرّ في آخر عمره وكان نحويّ زمانه وله ديوان شعر .

ملك النحاة الوزير (٢) أبوالحسن بن أبي الحسن النحوي البغدادي هو أحد

---

(١) كان لغويا نحويا مقرئاً قرأ القرآن على أبى على بن البناء وغيره و أقرأ خلقا كثيراً و سمع من القاضى أبى يعلى الموصلي وغيره و روى عنه الحافظ أبوالقاسم بن عساكر وكان حسن المعرفة بصنوف الاداب فاضلا وله مصنفات حسان فى القراآت و غيرها. كان مولده سنة ٤٤٣ وتوفى ١٧ ج ٢ سنة ٥٢٤ - بغية الوعاة ص ٢٣٦ - الوفيات ج١ ص ٤٣٦ معجم الادباء ج ٤ ص ٨٨ (والدباس) - بفتح الدال المهملة و تشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهمله - . . . وهذا يقال لمن يعمل الدبس ويبيعه .

(٢) ملك النحاة هو حسن بن أبي الحسن صافي بن عبدالله بن نزار النحوى ذكره ابن خلكان وقال : انه كان من الفضلاء والمبرزين وأنه برع في النحو حتى صار انحى من كل من في طبقته وكان فهما زكياً فصيحا الا أنه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه بملك النحاة وكان يسخط علي من يخاطبه بغير ذلك و خرج من بغداد بعد العشرين و خمسمائة وسكن واسط مدة وسافر الى خراسان وكرمان ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق الى ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفضلاء المبرزين بل واحدهم فضلا و ماجدهم نبلا .

عبدالرحيم (١) بن أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشيباني نزيل إصفهان كتب إليه السيد العالم الأطهر ضياء الدين فضل الله الراوندى من قاشان إلى اصبهان

شوقي إلى مولاي عبدالرحيم   عرض قلبي للعذاب الاليم
وا عجبا من جنة شوقها   يوقد في الاحشاء نار الجحيم

فاجابه بقصيدة منها .

لكن ما كلفتني من أسى   لبعد فضل الله ما ان يريم
فان يغب افديه عن ناظري   فهو على النأي لقلبي نديم
فكاهة زينت بفضل فلا   ينكل عنها الطبع بل لا يخيم
كل حميد و جميل إذا   قيس به يوما ذميم دميم
سل عنه راوند فان أنكرت   فاسئل به البطحاء ثم الحطيم
وهل اتى فاسئل تجد ناطقا   عن صيصي المجد و بيت صميم
ذلك فضل الله يؤتيه من   يشاء والفضل لديه عظيم

وامتدح جمال الدين أبوالفضل عبدالرحيم بن الاخوة السيد ضياء الدين وكتب بها إلى قاشان ضمن كتاب فيه كتابي اطال الله بقاء المجلس الاسمى الاجلى السيدي الاميري الامامي الضيائي و أدام علوه في سعادة متواصلة الاماد متلاحقة الامداد ، و أنا إن صدفتني العوائق عن النهوض بواجب خدمته ، والاستقلال بمعترضات منته فانني مثابر على أدعية لتلك الحضرة العالية اواليها و أثنية لا أزال على العلات اعيدها وابديها ،

→ ان توفى بها سنة ٥٦٨ . . .

الروضات ص ٢٢١ ـ الوفيات ج ١ ص ٣٧١ ـ معجم الادباء ج ٣ ص ٧٤ .

(١) ما وجدت ترجمة هذا الرجل الاديب الاريب فى كتب المعاجم والتراجم نحو الوفيات والمعجم وأخبار اصبهان والبغية والطبقات الاخر الا فى الروضات فانه ذكره كما ذكر المؤلف ـ ره ـ (المجلسى) عن خط الجباعى فى ترجمة الامام السيد ضياء الدين أبى الفضل فضل الله الراوندى ـ ره ـ راجع ـ الروضات ص ٥١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدفوع مع ذلك إلى تردد جيرتي وتلدّد بلدتي وذلك أنى إذا استبنت التقصير خجلت، وإذااعتراني الخجل قصرت ، وتلك خطّة لا يجد القلم معها تمالكا ولا الخاطر عندها تماسكاً فأعدل إلى معاينة المقدار، و أتجاوز في تعنيفه المقدار و أقف في التشوير بين الباب والدار هذا :

أمّا أنا فكما علمت فكيف أنت و كيف حالك
يضحى ادّكارك مونسي و يبيت في عيني خيالك

بل لاكيف بانّ الثناء بحمدالله ذايع، والخير فيالأطراف شايع بانتظام الأمور لديه ، و إلقاء المآرب مقاليدها إليه .

ابن الجوزي (١) أبوالفرج الواعظ كان صنيع العبارة بديع الاشارة .

أبونزار (٢) محمّد بن حماد بن المبارك بن محمّد بن حنان بن المحرزي الازجي الشيباني اديب فاضل متطرف كان مشغوفا بالجمع والتصنيف له ابيات في مدح الاثنى عشر مع النّبي ﷺ .

و قال محمّد بن إسماعيل الصّائغ :

وما ينفع الاداب والعلم والحجى و صاحبها عند الكمال يموت
كما مات لقمان الحكيم و غيره و كلّهم تحت التراب صموت

فقال أبوالبركات هبةالله بن المبارك بن موسى السقطي البغدادي :

بلى أثر يبقى له بعد موته و ذخر له في الحشر ليس يفوت
ومايستوىالمنطيق ذوالعلموالحجى و أخرس بين الناطقين صموت

---

(١) مضى ترجمته و ذكره فى ص ١٧ .

(٢) ماوجدت ترجمة أبىنزار محمد بن حماد فى المعاجم والتراجم وكتب الرجال ولم ادر من هو ومن أين تلقى العلم فتامل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦

فائدة

وجدتها في أحوال جماعة من الشعراء بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي المذكور.

ومن الشعراء هبةالله (١) بن صاعد الطبيب النصراني يعرف با بن التلميذ .

وهبة الله (٢) بن الحسين الاصطرلابي .

و أبوعلي محمد بن الحسين (٣) الشبلي البغدادي .

---

(١) هو أبوالحسن هبةالله بن أبي الغنايم بن التلميذ الطبيب صاعد بن هبةالله بن ابراهيم بن علي المعروف با بن التلميذ النصرانى الطبيب الملقب امين الدولة البغدادى ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريده فقال سلطان الحكماء وبالغ فى الثناء عليه و قال : هو مقصد العالم فى علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم .

معجم الادباء ج ٧ ص ٢٤٣ - الوفيات ج ٥ ص ١١٩ .

(٢) هو أبوالقاسم هبةالله بن الحسين بن يوسف ، و قيل أحمد المنعوت بالبديع الاسطرلابى الشاعر المشهور أحد الادباء الفضلاء كان وحيد زمانه فى عمل الالات الفلكية متقنا لهذه الصناعة ولما مات لم يخلفه فى شغله مثله . ومن اشعاره اللطيفة هذين البيتين:

اهدى لمجلسه الكريم و انما اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب و ماله فضل عليه لانه من مائه

معجم الادباء ج ٧ ص ٢٤١ - الوفيات ج ٥ ص ١٠١ .

(٣) هو محمد بن الحسين بن عبدالله بن أحمد بن يوسف بن الشبل أبوعلى الشاعر الحكيم البغدادى توفى فى المحرم سنة ٤٧٣ و دفن بباب حرب كان شاعراً مجيدا له ديوان - سمع غريب الحديث من أحمد بن على البازى و كان ظريفا نديما مطبوعاً . .
ومن شعره :

لا تظهرن لعاذل أو عاذر حاليك فى السراء و الضراء
فلرحمة المتوجعين حزازة فى القلب مثل شماتة الاعداء

الوافى بالوفيات ج ٣ ص ١١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والخصيب بن المؤمل (١) بن محمد بن سلم التميمي المجاشعي شيخ فاضل له معرفة باللغة والادب متشيّع كان يسكن قراح ظفر .

١

صورة

« (اجازة الشيخ حسن بن الحسين بن على الدوريستى) »
« (للشيخ مجدالدين أبي‌العلاء) »

أقول : قد رأيت هذه الاجازة قدكتبت على ظهر كتاب ارشاد العباد تأليف الشيخ(٢) السعيد المفيد قدّس روحه بهذا اللفظ .

قرء عليّ الأجلّ العالم الأوحد مجدالدين بهاءالاسلام جمال العلماء أبوالعلاء أدام‌الله توفيقه كتاب الارشاد من أوّله إلى آخره ، وصحّحه بجهده فصحّ له إنشاءالله قراءة إتقان، وأجزت له روايته عنّي عن السيّد السعيد المرتضى ابن الداعي بن القاسم الحسني عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمد الدوريستي عن مصنّفه ـ ره ـ وكتب الحسن بن الحسين بن علي الدوريستي نزيل قاشان بخطّه سنة ستّ وسبعين وخمسمائة حامداً لله تعالى مصلّياً على نبيّنا محمد وآله الطاهرين .

---

(١) ماوجدت ذكره فى كتب القوم وكتبنا ولا أدرى من هو الا ان شيخنا الجباعى ذكره بخطه الشريف والظاهر أنه كان من معاصريه والله اعلم .

(٢) الارشاد ـ فى معرفة حجج الله على العباد ـ للشيخ المفيد أبى عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثى البغدادى المولود سنة ٣٣٨ و المتوفى سنة ٤١٣ فيه تواريخ الائمة الطاهرين الاثنى عشر عليهم‌السلام والنصوص عليهم و معجزاتهم و طرف من أخبارهم من ولاداتهم ووفياتهم ومدة اعمارهم وعدة من خواص أصحابهم وغير ذلك طبع بايران مكرراً منها سنة ١٣٠٨ وسنة ١٣٧٧ فى طهران قام بطبعها الاخوندى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

صورة

«(اجازة الشيخ عميدالرؤساء(١) هبةالله ين حامد اللغوى)»
«(الصحيفة الكاملة للسيد ابن‌معية استاد الشهيد)»

أقول : قد وجدت في نسخة قديمة من الصحيفة الكاملة بخط الشيخ حسين ابن حسن بن حسين بن محمد القصياني و كان تاريخ كتابتها سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة ما هذه صورته :

---

(١) قال شيخنا الحر ـرهـ في أمل‌الامل : السيد عميد الروساء هبةالله بن حامد بن أيوب كان فاضلا جليلاله كتب يروى عنه السيد فخار . وقال الميرزا عبدالله بن عيسى‌الافندى في رياض العلماء (مخطوط ج ٣ ص ١٦) السيد الاجل رضى‌الدين أبومنصور عميدالرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن على بن أيوب الحلى اللغوى الامام الفقيه الفاضل الحافل الاديب الكامل الامامي المعروف بعميد الرؤساء صاحب كتاب الكعب والمنقول قوله فى بحث الوضوء عند تحقيق مسئلة الكعب والمعول عليه عندهم .

وكان من تلامذة ابن‌الخشاب النحوى المعروف وابن العصار اللغوى المشهور ومن أصحابنا وقد كان الوزير ابن العلقمى المشهور من تلامذته ويروى عند أيضاً والد ابن‌معية المشهور اعنى به السيد جلال‌الدين أباجعفر القاسم بن الحسن (الحسين‌ح) بن محمد بن الحسن بن معية بن سعيد الحسيني الديباجي كتاب الصحيفة كما يرويها عن الشيخ ابن السكون لان عميدالرؤساء وابن‌السكون معاصران كان‌مشهودا بين‌الائمة ومعتمدا عند الخاصة والعامة وأقواله مذكورة فى‌كتب كلتا الطائفتين .

قال : و المشهور أنه من أجلة السادات كما صرح به الشيخ المعاصر (الحر العاملى) ولكن لايظهرذلك مماسيجىء نقله عن‌كلام العلقمى والسيوطى وغيرهما على‌الظاهر فتأمل اذ يحتمل الاشتباه فى ذلك بالسيد عميدالرؤساء الاخر.

بغية الوعاة ص ٤٠٧ معجم‌الادباء ج ٧ ص ٢٣٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة ما على الأصل : وعليها أعني النسخة الّتي بخطّ ابن السّكون خطّ عميد الرؤساء قراءة : صورتها « قرأها عليّ السيّد الأجل النقيب الأوحد العالم جلال الدين عماد الاسلام أبوجعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن معيّة أدام الله علوّه قراءة صحيحة مهذّبة ورويتها له عن السيّد بهاء الشرف أبي الحسن محمّد بن الحسن ابن أحمد عن رجاله المسمّين في باطن تلك الورقة وأبحته روايتها عنّي حسب ماوقّفته له وحدّدته له ، وكتب هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن علي بن أيّوب في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستّ مائة والحمد لله الرّحمن الرّحيم ، وصلواته و تسليمه على رسوله سيّدنا محمّد المصطفى وعلى آله الغرّ الميامين » .

٧

فائدة

قد وجدتها بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي المذكور أيضاً وفيها مطالب جليلة نافعة هنا ، فقال قدس الله روحه ونورضريحه :

أبو الفرج الاصفهاني(١) هو عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرّحمن

---

(١) أقول ذكره العلامة الحلى فى الخلاصة فى القسم الثانى ص ١٣١ فقال : انه شيعي زيدى و أورده شيخنا الحر في الامل ص ٦٤ وقال على بن الحسين بن محمد القرشى أبوالفرج الاصفهانى صاحب الاغانى اصبهانى الاصل بغدادى المنشاء من اعيان الادباء وكان عالما روى عن كثير من العلماء و كان شيعيا خبيرا بالاغانى و الاثار والاحاديث المشهورة والمغازى وعلم الجوارح والبيطر والطب والنجوم والاشربة وغيرذلك .

له تصانيف مليحة منها الاغانى وحمله الى سيف الدولة ابن حمدان فاعطاه ألف دينار واعتذر وكان صاحب بن عباد يستصحب فى سفره ثلاثين حمل كتب للمطالعة فلما وجد كتاب الاغانى لم يستصحب سواه وكان منقطعا الى وزير المهلبى وله فيه مدايح فمنها .

ولما انتجعنا لائذين بظله اعان و ما عنى و من و مامنا
وردنا عليه معنفين فراشنا وردنا نداه مجتدين فاحفينا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن مروان بن عبدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم العاص الأموي الزيدي المذهب الأديب البارع له مصنّفات جمّة كالأغاني الكبير و الصغير ، و مقاتل الطالبيّين وغيرها .

ومن خطّه: توفّي الشيخ شمس الدين(١) محمد بن عبدالعالي تغمّده الله برحمته و أسكنه بحبوحة جنّته بمحمّد وآله وعترته صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين في شهر شعبان سنة ثمان وثمان مائة هجريّة نبويّة على مشرّفها السلام .

و توفّي سبطه (٢) الشيخ محمد السميطاري سرار صفر سنة أربع و سبعين و ثمان مائة .

و فيها مات السيّد حسين (٣) العالم الصارمي .

والشيخ يوسف (٤) بن الاسكاف .

والشيخ محمد (٥) بن العجمي .

← واذا اردت تفصيل ترجمته راجع تاريخ ابن خلكان من العامة والروضات ص٤٧٨ منا لامامية وغيرهما .

قال الحافظ أبونعيم الاصفهانی فی ج ٢ ص٢٢ : علی بن الحسين بن محمد الكاتب الاصبهانی أبوالفرج سكن بنداد روی عن جعفر بن مروان والحسين بن أبی الاحوص ادركته ببغداد ورأيته ولم يقدر لی منه سماع توفی سنة ٣٥٧ ببغداد.

تاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٩٨ ـ معجم الادباء ج ٥ ص ١٤٩ ـ الوفيات ج ٢ ص٤٦٨ .

(١) ذكره صاحب الروضات فی ص ٦١٨ فی ذيل ترجمة الشيخ محمد بن مكی الشهيد الاول و نقل عنه عن خط الجباعی جد شيخنا البهائی اشعاره التی يأتی آنفاً تهنية لقدومه ـ قدمت بطالع السعد السعيد الخ .

(٢) ماوقفت علی ترجمته و ذكره فی كتب المعاجم والتراجم .

(٣) هو غير مذكور فی كتب الرجال .

(٤) لايكون منه ذكر و اثر فی الكتب الا فی مخطوطة الجباعی .

(٥) هومحمد بن محمد بن يوسف بن عبدالله بن عمر بن علی بن خضر المحيوی ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من خطّه من مكاتبة الشيخ السعيد الشهيد شمس الدين محمّد بن مكي تهنية لتلميذه الشيخ شمس الدين محمّد بن عبدالعالي الكركي :

قدمت بطالع السعد السعيد وحيّاك القريب مع البعيد
و أحييت القلوب وكان كلّ من الأصحاب بعدك كالفقيد
تعمّر لحجّ بيت الله حقاً و بلغت الاماني في الصعود
وزرت المصطفى وبنيه حتّى وصلت إلى المكارم و السعود
و عاودت الاقارب في نعيم من الرّحمان اتبع بالخلود
و دام لك الهنا بهم و داموا مع الأيّام في رغم الحسود
فلو حلّفت حاكيت المثاني بطاعة والد رؤف ودود
و إنّي مشفق و العزم مني لقاؤك من قصير أو مديد

ومن خطّه نقلاً من خطّ الشهيد رحمةالله عليهما قال : كتب ابن نما الحليّ (١) إلى

← ابن التاج بن الجمال أبي المحاسن الكرواني الاصل القرافي ثم الشافعي يعرف كجده بابن العجمي ولد ليلة النصف من جمادى الاولى سنة ٧٧٢ بالقرافة ونشأ بها فقرأ القرآن على جماعة منهم عمه البدر و حفظ العمدة والبداية في اختصار الغاية وبعض المنهاج وعرض بعضها على العماد البارديني وغيره الى ان قال: مات في ليلة الجمعة سادس جمادى الثانية سنة ٨٥٩ بفوة ودفن بزاوية اقامته منها. الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٢.

(٢) أقول هو جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبةالله بن نما الحلي الربعي كان من الفضلاء الاجلة وكبراء الدين والملة و من مشايخ العلامة المرحوم كما في اجازة ولده الشيخ فخرالدين للشيخ شمس الدين محمد بن صدقة يروى عن أبيه عن جده عن جد جده عن الياس بن هشام الحايري عن ابن الشيخ و كذا عن والده عن ابن ادريس عن الحسين بن رطبه عنه و عن كمال الدين على بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الفاضل الفقيه وغيره من الفضلاء له كتب منها مثير الاحزان في المقتل وكتاب أخذ الثار في أحوال المختار وغيره ـ أمل الامل ص ٤٣ ـ الروضات ص ١٤٥ ـ رياض العلماء ج ٣ ص ٢٠ ـ اللوءلوة ص

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعض الحاسدين له :

انا بن نماء ان نطقت فمنطقي   فصيح إذا ما مصقع القوم اعجما
و ان قبضت كف امرىء عن فضيلة   بسطت لها كفاً طويلاً و معصما
بنى والدي نهجاً إلى فلك العلى   بافعاله كانت إلى المجد سلّما
كبنيان جدي جعفر خير ماجد   فقد كان بالاحسان و الفضل مغرما
وجد أبي الحبر الفقيه أبي البقاء   فمازال في نقل العلوم مقدما
يودُّ اناس هدم ما شيد العلى   و هيهات للمعروف ان يتهدما
يروم حسودي نيل شأوى سفاهة   وهل يقدر الانسان يرقا إلى السما
منالي بعيد ويح نفسك فاتّئد   فمن أين في الاجداد مثل التقي نما

وبخطّه : ذكر الشيخ أبوعلي ابن شيخنا الطوسي قدس الله سرّهما ان أوّل من ابتكر طرح الاسانيد وجمع بين النظاير وأتى بالخبر مع قرينه عليّ بن بابويه في رسالته إلى ابنه قال : ورأيت جميع من تأخر عنه يحمد طريقه فيها، ويعول عليه في مسائل لا يجد النص عليها لثقته وامانته و موضعه من الدين والعلم .

و بخطّه من خطّه : مات الشيخ العالم (١) الفاضل رضي الدين عميد الرؤساء أبومنصور هبة الله بن حامد بن أحمد ابن أيّوب بن علي بن أيّوب اللغوي الحلي صاحب أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب وأبي الحسن عبدالرحيم السلمي الرقّي - ره - سنة تسع و ستمائة ، و كان رحمه الله من الأخيار الصلحاء المتعبّدين و من ابناء الكتّاب المعروفين ، قال الوزير محمد بن العلقمي: وكان آخر قرائتي عليه في سنة تسع وستّمائة وفيها مات رضي الله عنه بعد أن تجاوز الثمانين اللّهمّ صلّ على

---

(١) هو الذى ذكره الحر العاملى فى الامل والامير عبدالله الافندى فى الرياض كما اشرنا اليه و حكى عن السيوطى فى طبقات النحاة الشيخ أبو منصور عميد الرؤساء هبةالله ابن حامد . . . قال ياقوت هو اديب فاضل نحوى لغوى شاعر شيخ وقته ومتصدر بلده أخذ عنه أهل تلك البلاد الادب وأخذ عن أبي الحسن على بن عبدالرحيم الرقى المعروف بابن العصار وغيره الخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين .

وبخطّه من خطّه: مات الوزير(١) السعيد العالم مؤيّد الدين أبوطالب محمّد ابن أحمد بن العلقمي سنة ست وخمسين وستمائة استوزره المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيّين، وكان قبله استاد الدار في عهد المستنصر، ثمّ استوزره السلطان هلاكوخان مزيل الدولة العباسية فلم تطل مدته حتّى درج إلى رحمة الله عام الواقعة سنة ستّ وخمسين وستمائة ثاني جمادى الآخرة ،كان رضي الله عنه امامي المذهب صحيح الاعتقاد رفيع الهمة محبّاً للعلماء والزهاد ، كثير المبارّ، ولأجله صنّف عزّ الدين عبدالحميد ابن أبي الحديد شرح النهج في عشرين مجلداً والسبع العلويات وغيرها .

٣

صورة اجازة

الشيخ معين الدين (٢) سالم بن بدران بن على المازنى المصرى المعروف بالشيخ معين الدين المصرى للخواجه نصير الدين رضى الله عنه

أقول : وجدت في نسخة من كتاب غنية النزوع و كان تاريخ كتابتها سنة أربع عشرة و ستمائة و كان عليه خطّ المحقق الطوسي نصير الملّة و الدّين قدّس الله روحه و كان عليها إجازة شيخه له و هذه صورتها :

قرء عليّ جميع الجزء الثالث من كتاب غنية النزوع إلى علم الأُصول والفروع من أوله إلى آخره قراءة تفهّم و تبيّن و تأمّل ، مستبحث عن غوامضه ، عالم بفنون

---

(١) كان هو وزير أبوأحمد المستعصم بالله عبدالله بن المستنصر بالله آخر خلفاء العباسيين لعنهم الله و كان من أخيار الشيعة واعان هلاكو خان المغول على هلاك الخليفة و اغفل سلطانه المذكور الى ان قتله سلطان المغول و ازال دولة العباسية فاستوزره لنفسه . . .

(٢) قال العلامة الرازى فى الذريعة :ج ١ ص ١٩٦ ـ الشيخ معين الدين سالم بن بدران ابن على المازنى المصرى للخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة ٦٧٢ مختصرة تاريخها ثامن عشر جمادى الثانية سنة ٦٢٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جوامعه ، وأكثر الجزء الثانى من هذا الكتاب ، وهو الكلام في أُصول الفقه ، الامام الأجلّ العالم الافضل الاكمل البارع المتقن المحقق ، نصير الملّة والدين ، وجيه الاسلام والمسلمين سند الأئمّة و الأفاضل مفخر العلماء والأكابر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي زاد الله في علائه وأحسن الدّفاع عن حوبائه ، وأذنت له في رواية جميعه عنّي عن السيد الأجلّ العالم الاوحد الطاهر الزاهد البارع عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني قدس الله روحه ونوّر ضريحه ، و جميع تصانيفه وجميع تصانيفي ومسموعاتي و قراءاتي وإجازاتي عن مشايخي ما أذكر أسانيده وما لم أذكر إذا ثبت ذلك عنده ، وما لعلّي أن أُصنّفه وهذا خطّ أضعف خلق الله وأفقرهم إلي عفوه سالم بن بدران بن عليّ المازني المصري كتبه ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع عشر و ستّ مائة حامداً لله مصلّيا على خير خلقه محمد و آله الطّاهرين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤

صورة

سند رواية الشيخ جعفر بن محمد بن هبة الله بن نما(١) الحلي لكتاب استبصار الشيخ الطوسي

أقول : قد وجدت هذا الكلام مرقوماً خلف الاستبصار بخط الشيخ ابن نما نوّر الله ضريحه :

يقول جعفر بن محمّد بن هبة الله بن نما : إنّي أروي هذا الكتاب عن أبي ، عن جدّي هبة الله ، عن أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن طحال المقدادي ، عن الشيخين أبي الوفاء عبدالجبّار بن عبدالله المقري الرازي وأبي علي الحسن بن أبي جعفر عن مصنّف الكتاب أبي جعفر الطوسي رحمهم الله جميعاً .

---

(١)قال الفاضل الافندى في رياض العلماء ج ٣ س ١٥٩ من مخطوطات المكتبة العلامة المرعشي مد ظله: ابن نما هو قد يطلق على الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله ابن نما الحلي المعروف بابن نما من افاضل مشايخ علمائنا وقد يطلق على الشيخ نجم الدين جعفر بن نما و الظاهر أنه متحد مع سابقه و قد اقتصر في النسبة الى الجد فلاحظ و قد يطلق على الشيخ نجيب الدين أبي ابراهيم محمد بن نما الحلي تلميذ ابن ادريس الحلي وقد يطلق على الشيخ نجيب الدين أبي ابراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن نماء الحلي استاد المحقق و لعله بعينه تلميذ ابن ادريس فلاحظ ولكن بعيد لان المحقق يروى عن ابن نماء السابق بواسطة جعفر بن الحسن الحلي فلاتغفل و قد يطلق على الشيخ محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما و هو جد الشيخ نجيب الدين أبي ابراهيم محمد بن جعفر المذكور و قد يطلق علي والد نجيب الدين المذكور اعني جعفر بن هبة الله بن نما فلاحظ الخ .

٨

فائدة اخرى

في نقل أبيات لابن طاوس و ابن الوردي و غيرها من الفوائد قد وجدتها بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي المذكور أيضاً ـ ره ـ .

قال الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي: كتبت من خطّ رضي الدين (١) بن طاوس قدّس الله روحهما .

خبت نار العلى بعد اشتعال   ونادي الخير حيّ على الزوال
عدمنا الجود الّا في الاماني   و الّا في الدفاتر و الامالي
فياليت الدفاتر كنّ قوماً   فأثرى النّاس من كرم الخصال
ولو أنّي جعلت أمير جيش   لما حاربت الّا بالسؤال
لأنّ النّاس ينهزمون منه   و قد ثبتوا لأطراف العوالي

وبخطّه نقلاً من خط الشهيد: توفي السيد رضي الدّين (٢) محمّد الآوي ليلة الجمعة

---

(١) هو السيد الشريف رضى الدين أبو القاسم على بن سعد الدين أبى ابراهيم موسى ابن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى عبدالله محمد بن محمد بن الطاوس ينتهى نسبه الشريف الى الحسن المثنى ـ راجع ترجمته ج ١ من البحار (الاخوندى) ص ١٤٣ ـ نقد الرجال ص ٢٤٤ ـ امل الامل ص ٧٨ ـ المقابس ص ١٦ ـ الروضات ص ٣٦١ .

(٢) هو السيد السند الفاضل الجليل رضى الدين محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين ابن الداعى العلوى الحسينى الاوى الراوى عن السيد ابن طاووس الحسنى و والد السيد

رابع صفر سنة أربع و خمسين وستمائة .

قال : وقال الشيخ محمّد بن مكّي : انشدني مولانا السيّد النقيب الحسيب الطاهر الفقيه العلاّمة أمين الدين أبو طالب أحمد ابن السيّد السيد بدر الدين محمّد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي قال أروى شيخنا القاضي الامام العلاّمة زين الدين عمر بن(١) مظفر بن الوردي المقري بحلب لنفسه في سنة أربع وأربعين و سبعمائة :

ولقد وعدت بأن تزور و لم تزر فطفقت محزون الفؤاد مشتّتا

كمال الدين المرتضى حسن بن محمد بن محمد الحسينى الاوى الراوى عن المحقق الحلي و الخواجه نصير الدين محمد الطوسى قدس سرهما القدوسى كان من اجلاء العلماء و السادات و أفاضل الثقات و أعاظم مشايخ الاجازات وكذلك ولده العظيم الشأن و والده و جده المحمدان المتقدمان بل جد أبيه الملقب بزيد الفريد و المصحف فى بعض المواضع بمزيد و جد جده المشتهر بالسيد داعى الحسنى و كأنه المترجم فى فهرست الشيخ منتجب الدين القمى بعنوان السيد أبى الخير داعى بن الرضا بن محمد العلوى الحسنى مع قوله فى وصفه فاضل محدث واعظ له كتاب آثار الابرار و أنوار الاخيار فى الاحاديث أخبرنا به السيد الاصيل المرتضى بن المجتبى بن العلوى العمرى عنه كذا قاله صاحب الروضات فى ص ٥١١ .

و قال شيخنا الحرره فى الامل ص ٨٥ : السيد رضى الدين محمد بن محمد بن محمد ابن زين الدين الداعى الحسينى كان فاضلا جليلا يروى عن آبائه الاربعة بالترتيب اب عن اب عن الشيخ الطوسى و السيد المرتضى و سلار و ابن البراج و أبى الصلاح و تقدم ابن محمد الاوى ــ كذلك .

(١) هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس الامام زين الدين الوردى المصرى الحلبى الشافعى كان اماماً بارعاً فى الفقه و النحو و الادب مفتنا فى العلم و نظمه فى الذروة العليا و الطبقة القصوى وله فضائل مشهورة قرأ على الشرف البازرى و غيره وصنف البهجة فى نظم الحاوى الصغير شرح الفية بن مالك . ضوء الدرة على الفية ابن معطى . اللباب فى علم الاعراب و غيرها . . بغية الوعاة ص ٣٦٥ .

لي مقلة في المرسلات و مهجة   في النازعات وفكرة في هل أتى

قال : و انشدني ايضاً لنفسه :

أيا سائلي عن مذهبي إنّ مذهبي   ولاية حبٍّ للصحابة تمزج
فمن رام تقويمي فانّي مقوّم   ومن رام تعويجي فانّى معوّج

قال و أنشدني لنفسه :

يا آل بيت النبيِّ من بذلت   في حبّكم روحه لما غبنا
من جاء عن فضلكم يحدّثكم   قولوا له البيت و الحديث لنا

بخطه: وتوفي السيّد بن زهرة (١) المذكور ره في ذي الحجّة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بحلب و دفن في مقابر الصّالحين عند مقام الخليل عليه السلام .

وولد أمين الدّين أبوطالب أحمد سنة ثماني عشرة وسبعمائة بحلب .

---

(١) هو السيد السعيد و النقيب الحسيب الطاهر الفقيه العلامة امين الدين أبو طالب أحمد بن السيد السعيد بدر الدين محمد بن زهرة العلوى الحسينى الحلبى ابن عم السيد أبى المكارم حمزة بن على بن زهرة الحسينى قدس الله روحه صاحب كتاب الغنية فى الفقه المتولد فى شهر رمضان سنة ٥١١ و المتوفى فيسنة ٥٧٥ - أمل الامل ج ٢ ص ٢٤

أقول : ينتهى نسب هذا السيد الجليل الى الامام الهمام أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام و هو كذلك أحمد بن محمد بن زهرة بن حسن بن زهرة بن على بن محمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام و بنو زهرة من البيوتات الجليلة المعروفة و كلهم من أكابر العلماء و السادات الكبراء رضوان الله عليهم اجمعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩

فائدة

فى ايراد أوائل كتاب الاجازات (١) للسيد رضى الدين على بن طاوس الحسنى قدس الله روحه

بسم الله الرّحمن الرّحيم وصلاته على سيّد المرسلين محمّد النبيّ و آله الطّاهرين يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد هو الطّاوس ابن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود صاحب (٢) عمل النّصف من رجب

---

(١) قال صاحب الذريعة فى ج ١ ص ١٢٣ - أعلم ان كثيراً من العلماء الاعلام أولهم على ما أعلم السيد الاجل رضى الدين على بن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ (مضى ترجمته فى ج ١ من البحار الاخوندى ص ١٤٣) و الشيخ الشهيد فى سنة ٧٨٦ ثم الشهيد الثانى ثم جمع من العلماء المتأخرين قد افرد كل واحد منهم فى الاجازات تأليفا مستقلا جمعوا فيه ما اطلعوا عليه منها الى ان قال و قد جعل السيد الاجل رضى الدين على بن طاوس رضى الله عنه عنوان كتابه المؤلف فى هذا الباب (كتاب الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصى من الاجازات) .

(٢) هو أبو سليمان داود بن حسن المثنى امه ام ولد تسمى حبيبه من اهل الروم حبسه المنصور فجائت امه المذكورة عند أبى عبدالله الصادق عليه السلام و شكت اليه فعلمها عمل النصف من رجب الذى هو مذكور فى كتب الادعية فعملها فاطلق ولدها داود من السجن و رجع الى المدينة و عاش فيها الى ان مات و عمره ستين سنة و كانت زوجته ام كلثوم بنت الامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام و اولد منها رأبعة اولاد: عبدالله و سليمان و مليكه و حماره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

أحمد الله جلّ جلاله بما علمني من التحميد حمداً كما يليق بعظمة المالك الحميد حمداً ببيان المقال ولسان الحال يقوم لحقوق ذلك الجلال و الافضال المجيد ، حمداً يستدعي تشريف مملوكه الحامد له بكمال المزيد و جلال التأييد ، حمداً لا ينقضي ولا يفنى على الدّوام و التأبيد .

و أشهد أن لا إله إلاّ الله كما يريد من عبده ، و أشهد أن محمّداً صلى الله عليه وآله جدّي رسوله المبعوث من عنده ، و أفضل من دلّ على معرفة حقّ إحسانه و رفده ، و فتح أقفال مـا يستحقّه من شكره و حمده ، وأشهد أنّ شريعته ثابتة إلى انقضاء الدُّنيا الفانية ، و أنّه جلّ جلاله جعل لها حفظة و قواماً وعارفين بأسرارها ، و رافعين لمنارها وصائنين لها عن التبديل وعن اختلاف التأويل ، وعن شبهات التضليل، مستغنين بهدايته جلّ جلاله وجلالته وعظمته، وما خصّهم به رسوله صلى الله عليه وآله عن زيادة دليل عارفين بالجملة والتفصيل على صفات صاحب الرّسالة تكميل الدلالة ، ولتقويم الحجّة بذلك على العباد بصاحب الجلالة .

و بعد : فانّه لمّا كان الموت محتوماً على الامام منهم والمأموم أحوج الأمر إلى الروايات و الاجازات فيما ينقل عنهم ، و لانّه ما يقدر كلّ أحد من المكلّفين أن يلقى بنفسه إمام زمانه ، ويسمع منه ما يحتاج إليه للدُّنيا و الدين فلم يبق بدٌّ من ناقل ومنقول إليه ، ليثبت الحجة بذلك عليه .

فصل

و اعلم أنّه كان من عادة جماعة من السلف الأُوايل أن يكون كتب اُصولهم معلومة عند الّذي يروي عنه ، و عند الناقل و جماعة يحفظون ما يروون و يفرقون بين المعتدل منه و المائل ، و بين الحائل من الرواة و العادل ، فلمّا غلب حبّ الدُّنيا على كثير من هذه الاُمّة ، و أضاعوا أمراً اُمروا باتّباعه من الأئمّة ، ابتلوا بقصور الهمّة فدرست عوائد التوفيق في الرواية ، وفوائد التحقيق إلى

الدراية ، و صار الأمر كما تراه يروى الانسان ما لايحقق أكثر معناه ، و مالايعرف ما رواه ، و تعذر العارف بما كان معروفاً بين أعيان الاسلام و صار ضياء هذه الطرق مبهماً للظلام ، فتعلّق ما يجدوه من جملة الكلام و طالبيها على ضعف بدون ما كان من الكشف ، وقنعوا بالدون فيما يروون ، فالله جل جلاله بعثهم بما عنه مسؤلون وإليه محتاجون •

فصل

و سوف ابتدىء ما اُشير إليه بأحاديث في الاذن في الرواية عمّن يعتمد عليه ﷺ و أذكر ما صنّفته و ألفته وبعض ما فتح الله جلّ جلاله مما أنشأته ، و إجازاتي وما قرأته أو سمعته أو اُجيز لي أو نوّلته بخطوط المشايخ المذكورين في الروايات و الاجـازات ، و قد سمّيته كتاب الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يحصى من الاجازات.

فصل

ممّا ألفته في بداية التّكليف من غير ذكر الأسرار و التّكشيف .

كتاب مصباح الزّائر (١) وجناح المسافر ثلاث مجلّدات .

و من ذلك كتاب فرحة النّاس (٢) و بهجة الخواطر ممّا رواه والدي موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس قدّس الله جلّ جلاله روحه و نوّر ضريحه ، و نقله في أوراق و أدراج و انتقل إلى الله جلّ جلاله و ما جمعه في كتاب ينتفع به المحتاج ، فجمعته بعد وفاته تلقّاه الله جل جلاله بكراماته ، ويكمل أربع مجلّدات لكلّ مجلّد خطبة و سمّيته بهذا الاسم المذكور .

و من ذلك كتاب مختصر التمسة منّي الشيخ العالم محمّد بن عبدالله بن عليّ بن زهرة الحلبيّ رضوان الله عليه حيث ورد إلى الحجّ و كان ضيفا لنا ببلد الحلّة بدارنا سمّيته : روح الأسرار (٣) و روح الأسمار و هو كتاب لطيف أمليته

(١-٣) مخطوط .

و نفذته إليه .

و ممّا صنّفته وكشفت به عن الباب و بلغت فيه مالم أعرف أنّ أحدا بلغه من أهل تلك الأوقات : كتاب الطرائف (١) في مذاهب الطوائف وهومجلّدان .

و ممّا صنّفته و أوضحت فيه من السّبيل بالرّواية و رفع التاويل :

كتاب طرف (٢) من الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء والأطايب و طرق من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو كتاب لطيف جليل شريف.

و ممّا صنّفته :كتاب غياث سلطان الورى ،لسكّان الثّرى (٣) في قضاء مافات من الصّلوات عن الأموات بلغت فيه غايات وذكرت فيه مالم اعرف أنّ أحداً سبقني إلى أمثاله من الرّوايات والتّنبيهات .

و ممّا صنّفته و اوضحت فيه عن اسرار و آثار و هو حجّة على من وقف عليه من أهل الاعتبار كتاب سمّيته كتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب (۴) و بين ربّ الأرباب في الاستخارة و ما فيها من وجوه الصّواب .

وممّا صنّفته و ماعرفت أنّ أحداً سبقني إلى مثله كتاب فتح محجوب أيّدا الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر (٥).

وممّا صنّفته و ما عرفت أنّ أحداً شرّفه الله جلّ جلاله بالسّبق إلى مثل تأليفه و تصنيفه كتاب « مهمّات في صلاح المتعبّد و تتمّات لمصباح المتهجّد » خرج منه

---

(١) طبع بايران .

(٢) طبع فى النجف سنة ١٣٦٩ .

(٣) طبع مكرراً .

(۴) توجد نسخة منه فى الخزانة الرضويـة و نسخة فى مكتبة (دانشگاه) و عليه تصحيحات من العلامة النورى و طبع أخيراً فى النجف الاشرف .

٥) مخطوط .

مجلّدات (١) .

منها كتاب فلاح السائل و نجاح المسائل (٢) في عمل اليوم و الليل ومجلّد في أدعية الأسابيع و مجلّدات في صلوات ومهمّات للاسبوع و مجلّد في عمل ليلة الجمعة و يومها و مجلّد في اسرار دعوات لقضاء حاجات و مالا يستغني المحتاج إليه في أكثر الاوقات وبقي منه ما يكون في السّنة مرّة واحدة وربّما يكمل نحو عشر مجلّدات.

و قد شرعت منها في كتاب مضمار السّبق في ميدان الصّدق لصوم شهر رمضان و في كتاب مسالك المحتاج إلى مناسك الحاج و ما يبقى من عمل السّنة سوف أتممه كما يفتح مبنى العقول و القلوب و الألسنة إنشاء الله وهوكتاب عظيم الشّأن ما أعرف مثله لأهل الايمان في معناه .

و جمعت كتاباً من فخار الأخبار و فوائد الاختبار و سمّيته كتاب ربيع الألباب (٣) خرج منه ستّ مجلّدات كلّ مجلّد منه بخطبة متناكرة و فيه فوائد معتبرة و جمعت كتاباً لطيفا اخترته من كتاب الجليس و الانيس سمّيته كتاب النّفيس الواضح من كتاب الجليس الصّالح (٤) .

و جمعت كتاباً اخترته من أخبار أبي عمرو الزّاهد سمّيته كتاب أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد .

و صنّفت كتاباً سمّيته البهجة بثمرة المهجة (٥) يتعلّق بمهمّات أولادي وما قصدت بذلك من صلاح معادي و قصّ أولاد من الامامة و بلغت فيه غاية غريبة من الكشف و الضّياء .

وأمليت كتاباً على سبيل الرّسالة الى ذريّتي محمّد المسمّى المصطفى وفيه من الأسرار ما يعرفه من يقف عليه من ذوى البصائر و الأبصار و سمّيته كتاب كشف الحجة لثمرة المهجة (٦) نحو مأة وسبعين قائمة و جعلت له اسماً آخر كتاب اسعاد ثمرة الفؤاد على

---

(١) مخطوط .

(٢) طبع فى طهران فى سنة ١٣٨٨ .

(٣-٥) مخطوط .

(٦) طبع فى النجف فى ١٣٧٠ و ترجمته فى ايران .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سعادة الدّنيا و المعاد .

وصنّفت كتاب الملهوف على قتلى الطّفوف (١)ما عرفت أنّ أحداً سبقني إلى مثله و من وقف عليه عرف ما ذكرته من فضله .

وجمعت و صنّفت مختصرات كثيرة ماهي الآن على خاطري و انشات من المكاتبات و الرّسائل و الخطب مالوجمعته أوجمعه غيري كان عدّة مجلّدات ومذاكرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات و اشارات و بمواعظ شافيات مالوصنّفها سامعوها كانت ما يعلمه الله جل جلاله من مجلّدات .

فصل

واعلم أنّه إنّما اقتصرت على تأليف كتاب غياث سلطان الورى لسكّان الثّرى من كتب الفقه في قضاء الصّلوات عن الاموات وما صنّفت غير ذلك من الفقه و تقرير المسائل و الجوابات ، لأنّي كنت قدرأيت مصلحتي ومعاذي في دنياى و آخرتي في التفرغ عن الفتوى في الاحكام الشّرعيّة ، لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرّواية بين فقهاء أصحابنا في التّكاليف الفعليّة ، و سمعت كلام الله جلّ جلاله يقول عن أعزّ موجود عليه من الخلائق عليه محمّد صلّى الله عليه وآله «ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين ثمّ لقطعنا منه الوتين فمامنكم من أحد عنه حاجزين» فلو صنّفت كتاباً في الفقه يعمل بعدى عليها ، كان ذلك نقضاً لتورّعي عن الفتوى، و دخولاً تحت حظر الاية المشار إليها ، لأنّه جلّ جلاله إذا كان هذا تهديده للرّسول العزيز الأعلم لو تقوّل عليه فكيف يكون حالي إذا تقوّلت عليه جلّ جلاله ، وأفتيت أو صنّفت خطاءاً و غلطاً يوم حضوري بين يديه .

---

(١) طبع مكرراً عينه و ترجمته .

أقول : و ليس تاليفاته ره منحصرة بذلك بل له - ره - تأليفات و تصنيفات أخر طبع أكثرها وقدذكرها الفاضل الرباني في ج ١ص ١٤٥ من البحار طبع الجديد وذكر جلها العلامة النوری في مقدمة كتاب كشف المحجة .

و اعلم أنّني إنّما تركت التصنيف في علم الكلام إلاّ مقدّمة كتبتها ارتجالا في الاُصول سمّيتها شفاء العقول من داءالفضول ، لأنّني رأيت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الاسلام ، و أنّ الله جلّ جلاله و رسوله و خاصّته عليهم السلام و الأنبياء قبله قدقنعوا من الامم بدون ذلك التّطويل ، و رضوا بما لابدّ منه من الدّليل ، فسرت ورائهم على ذلك السّبيل ، و عرفت أن هذه المقالات يحتاج إليها من يلي المناظرات و المجادلات ، و فيماصنّفه النّاس مثل هذه الألفاظ و الأسباب غنية عن أن اُخاطر بالدُّخول معهم على ذلك الباب ، وهو شيء حدث بعدصاحب النّبوّة عليه أفضل السّلام وبعد خاصّته وصحابته .

فصل

و اعلم أنّني ما اُورد في هذا الكتاب كلّ ما وقفت عليه من الأخبار المتضمّنة للارب في الرّوايات و الاداب ، و إنّما أذكر يسيراً من كثير يعين في التّنبيه و يغني في حسن التدبّر ولا أذكر جميع ما قرأته أو سمعته على التّفصيل ، لأنّ ذلك يؤدّي إلى التّطويل ، فانّني سمعت على شيخنا محمّد بن نما من الكتب الّتي قرأها غيري من التّلامذة و العلماء وعلى غيره من قرأت عليه في علم الكلام و العربيّة و اللّغة ، ما يدخل تفصيله تحت روايات و إجازات الشيوخ الّذين يأتي ذكرهم ، تلقّاهم الله جلّ جلاله بالرحمة و الكرامة يوم اللقاء ، و ربّما كان منهم مخالف اقتضت الرواية عنه مصلحة الموالف .

فصل

ممّا روّيناه من كتاب الشيخ (١) الحسن بن محبوب باسناده ، عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « ليس عليكم جناح فيما سمعتم عنّي أن ترووه عن أبي ، وليس عليكم جناح فيما سمعتم عن أبي أن ترووه عنّي ، ليس عليكم في

---

(١) راجع آخر السرائر المطبوع كتاب الحسن بن محبوب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا جناح » .

و مما روّيناه من كتاب حفص بن البختري باسناده قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام: نسمع الحديث فلاأدري منك سماعه أو من أبيك ؟قال : « ما سمعته منّي فارو عن أبي وما سمعته منّي فارو عن رسول الله صلّى الله عليه وآله » .

و ممّا رويته باسنادى إلى أبي جعفر محمّد بن بابويه رضوان الله عليه ممّا رويته من كتابه الّذي سمّاه مدينة العلم (١) قال فيه: حدّثني أبي عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن محمّد بن الحسن و علاّن عن خلف بن حمّاد عن ابن المختار أو غيره رفعه قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أسمع الحديث منك فلعلّي لا أرويه عنك كما سمعته ، فقال : إن أصبت فيه فلا بأس إنّما هو بمنزلة تعال وهلمّ واقعد واجلس .

آخر ما وجدته من كتاب الاجازات بخطّ شيخنا الشهيد ، و ترك هو الباقي ،ولم أقف عليه بعد، والله المستعان .

أقول : هذا ما وجدت من تلك الاجازة ولم أعثر على تمامها إلى الآن ووجدت في بعض كتب النسب أنّ محمّد الطاوس كان يكنى أبا عبدالله و كان نقيب سورا و أبوه إسحاق كان يصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة خمسمائة عن نفسه و خمسمائة عن والده و هو من أوايل من ولي النقابة بسوراء ، وإنّما لقّب بالطاوس لأنّه كان مليح الصّورة و قدماه غير مناسبة لحسن صورته فلقّب بالطّاوس لذلك .

و في بعض الكتب أنّه تولّى السّيد رضيّ الدين عليّ بن طاوس صاحب المقامات و الكرامات و المصنّفات نقابة العلويين من قبل هلاكوخان ، و ذكر أنّها عرضت عليه في زمان المستنصر فأبى ، و كان بينه و بين الوزير مؤيّد الدين محمّد بن أحمد بن العلقمي (٢) وبين أخيه وولده عزّ الدين أبي الفضل محمّد بن محمّد صاحب المخزن صداقة متأكّدة

---

(١) مدينة العلم هى كتاب حسن جيد لصدوق الطائفة أبي جعفر بن بابويه قد اغارته منا ايدى الخائنة منذ قرون الوسطى و يظهر من كلام السيد ــ ره ــ أنه كان موجوداً عنده كما يستفاد من الشهيد فى الذكرى ايضاً أنه كان موجوداً عنده .

(٢) مضى آنفا ترجمته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ثمّ رجع إلى الحلّة ثمّ سكن المشهد الشريف برهة ثمّ عاد في دولة المغول إلى بغداد ولم يزل على قدم في الطاعات و التنزّه عن الدنيّات إلى أن توفّي بكرة الاثنين خامس ذي القعدة من سنة أربع و ستّين و ستّمائة ، و كان مولده يوم الخميس منتصف المحرّم سنة تسع وثمانين و خمسمائة ، و كانت مدّة ولاية النقابة ثلاث سنين و أحد عشر شهراً .

۱۰

فائدة

قد نقلت من خط الشهيد قدس سرّه : في صورة اجازة (۱) السيّد النقيب الطاهر رضي الملّة و الحقّ والدين عليّ بن الطاوس للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشاميّ وهي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم و صلواته على سيّدنا محمّد النّبي و آله الطاهرين إن رأى مولانا و سيّدنا فريد عصره و وحيد دهره ، السيّد الامام العالم الفاضل الكبير الفقيه الزاهد العابد الزكي الورع ، سلالة النبيّ صلوات الله عليه وآله وسلّم رضي الدّين حجّة الاسلام و المسلمين قدوة العلماء و العارفين ، سلف السّلف و بقيّة الخلف زين العترة الطاهرة أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوس عضد الله الكافة بطول بقائه بمحمّد وآله الطاهرين [صلوات الله وسلامه عليه و عليهم أجمعين] أن يجيز لأصغر خدّامه و ربيب نعمته يوسف بن حاتم بن فوز بن مهنّد الشامي جميع ما صنّفه أو ألّفه أو نظمه أو نثره أو اختاره أو حرّره أو قرأه أو سمعه أو اُجيز له أو كتبه أو كان له طريق إلى روايته أو يكون ممّا يعدّ من ساير درايته أو يمكن أن يرويه أحد عن خدمته ، فينعم بذلك على ما يليق بفضله و سجاياه .

فكتب ابن طاوس :

بسم الله الرّحمن الرحيم وصلواته على سيّد المرسلين محمّد النبيّ و آله الطاهرين

---

(۱) الذريعة ج ۱ص ۲۳۳ (۱۱۶۴) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد هو الطاوس بن إسحاق بن الحسن ابن محمّد بن سليمان بن داود صاحب عمل النصف من رجب ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه .

ثمّ إنّ السيّد أجاز للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم إجازة عظيمة ذكر فيها مصنّفاته و مشايخه و ذكر في أثنائها ما صورته :

فصل

و اعلم أنّني إنّما اقتصرت على تأليف كتاب غياث سلطان الورى لسكّان الثّرى من كتب الفقه في قضاء الصلوات ، ولم اُصنّف غير ذلك من الفقه و تفريع المسائل و الجوابات لأنّني كنت قد رأيت مصلحتي و معاذي في دنياي وآخرتي من التورّع عن الفتوى في الأحكام الشرعيّة ، لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف النفليّة ، و سمعت كلام الله جلّ جلاله يقول عن أعزّ موجود من الخلايق عليه محمّد ﷺ « و لو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثمّ لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين » و لو صنّفت كتباً في الفقه يعمل بعدي عليها كان ذلك نقضاً لتورّعي عن الفتوى ودخولاً تحت خطر الآية المشار إليها لأنّه جلّ جلاله إذا كان هذا تهديده للرّسول العزيز الأعظم لو تقوّل عليه ، فكيف كان يكون حالي إذا تقوّلت عنه جلّ جلاله ، و أفتيت أو صنّفت خطأً أوغلطاً يوم حضوري بين يديه .

و اعلم أنني إنّما تركت التصنيف في علم الكلام إلاّ مقدّمة كتبتها ارتجالاً في الاُصول سمّيتها شفاء العقول من داء الغفول لأنّني وجدت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الاسلام ، وأنّ الله جلّ جلاله و رسوله وخاصّته والانبياء قبله قد قنعوا من الاُمم بدون ذلك التطويل ، و رضوا بما لابدّ منه من الدّليل ، فسرت وراءهم على ذلك السبيل

و عرفت أنّ هذه المقالات يحتاج إليها من يلي المناظرات و المجادلات ، وفيما صنّفه النّاس مثل هذه الاسباب غنى عن أن اُخاطر بالدُّخول معهم في ذلك الباب ، وهو شيء حدث بعد صاحب النبوّة و بعد خاصّته وصحابته.

١١

فايدة اخرى

في إيراد أسامي جماعة من العلماء قد نقلتها من خط الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي المذكور ـ ره ـ أيضاً نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سره .

قرء كتاب النهاية الشيخ سديد الدّين أبو عليّ الحسين (١) بن خشرم الطائي على الشيخ زين الدّين عليّ بن حسان الرّهمي (٢) وكتب عنه باسمه في خامس شعبان سنة ستّمائة ورواها له عن عبدالجبّار (٣) الطوسي، عن السيّد المصفّى أبي تراب (٤)

---

(١) قال شيخنا الحر ره في الامل ص ٥٠ـ : أبو علي الحسين بن خشرم فاضل جليل يروى عنه السيد جمـال الدين أحمد بن موسى بن طاوس جميع كتب أصحابنا السالفين و مروياتهم .

(٢) قال الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني في ذيل انساب السمعاني ج٦ ص ٢٠٦ من طبعة حيدرآباد الدكن: الرهمي رسم بهامش مخطوطة اللباب و قال : في كهلان ينسب الى رهم بن مرة بن ادد ـ و الرهام الطير الذي لا يصيد و في الاشتقاق ص ١٥٣ وبنو رهم بطن من بكر بن وائل ينسبون الى امهم .

(٣) عبدالجبار بن علي بن عبدالجبار الطوسي نزيل قاشان القاضي ركن الدين فقيه وجيه ـ ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست .

(٤) هو السيد المرتضى بن الداعي الحسيني الرازي صاحب تبصرة العوام ـ مضى ترجمته في شرح الفهرست .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرازيّ ، عن الشيخ المفيد عبدالجبّار (١) عن المصنف.

وعن عليّ بن عبدالجبّار (٢) عن الشيخ أبي عليّ (٣) عن المصنّف ، وعن عليّ بن عبدالجبّار عن الشيخ أبي جعفر (٤) محمّد بن عليّ بن الحسن المقري النيسابوري عن الشيخ أبي عليّ ، عن المصنّف ، و عن الرهمي ، عن الشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي وجميع كتب الطوسي عن الشيخ أبي جعفر (٥) محمّد بن الحسن الحلبي عن المصنّف .

وأجازله رواية كتب المفيد بهذا الاسناد، ورواية كتب المفيد(٦) و المرتضى(٧) و الرضي(٨) عن عليّ بن عبدالجبّار، عن جماعة منهم المرتضى و المجتبى ابنا الدّاعي (٩)

---

(١) هو عبدالجبار بن على المقرى الرازى الشيخ المفيد فقيه الاصحاب بالرى ـ راجع جامع الرواة ج ١ ص ٤٣٨ .

(٢) هو على بن عبدالجبار بن محمد الطوسى القاضى جمال الدين فقيه وجيه ثقة نزيل قاشان . . جامع الرواة ج ١ ص ٥٨٨ .

(٣) هو أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى صاحب تفسير مجمع البيان وغيره .

(٤) هو الشيخ الامام قطب الدين ثقة عين استاد السيد الامام أبى الرضا الراوندى. جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٣ .

(٥) ما وجدت ترجمته .

(٦) هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى المعروف با بن المعلم و الشيخ المفيد . راجع ترجمته ج ١ ص ٧١ طبع الجديد .

(٧) هو أبوالقاسم على بن الحسين الموسوى المشهور بعلم الهدى و السيد المرتضى مضى ترجمته فى ج ١ ص ١٢٣ ط الاخوندى جامع الرواة ج ١ ص ٥٧٥ .

(٨) هو أبوالحسن محمد بن أبى أحمد الحسين الموسوى . أخو المرتضى المشتهر بالشريف الرضى صاحب نهج البلاغة . راجع ترجمته ج ١ ص ١٣٢ .

(٩) مر ترجمتهما فى شرح الفهرست للشيخ منتجب الدين ابن بابويه القمى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن جعفر الدوريستي (١) عنهم ـ ره ـ و كتب ابن البراج (٢) و سلاّر (٣) و أبي الفتح الكراجكي (٤) عن أبي جعفر الحلبي عنهم ـ ره ـ و كتب ابن بابويه ، عن الرهيمي ، عن القطب الراوندي (٥) ، عن الشيخين محمّد و عليّ ابني (٦) عليّ بن عبدالصّمد ، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين (٧) الخوزي عنه و أجاز له جميع مجموعات و مسموعات القطب الرّاوندي عنه .

قرء الجزء الأوّل من النّهاية الرّئيس الأجلّ موفّق الدّين أبو كامل منصور (٨) ابن عليّ بن خشرم و حضر قراءته الرّئيس الأجلّ أبو منصور بن خشرم على الشيخ جمال الدين الحسين بن (٩) هبة الله بن الحسين بن رطبة في شهر ربيع الآخر سنة سبع

---

(١) هو أبو عبدالله جعفر بن محمد الدوريستى الطرشتى . مر ترجمته فى فهرست الشيخ منتجب الدين .

(٢) ابن براج . هو عبد العزيز بن نحرير بن عبدالعزيز المعروف بابن البراج أبو القاسم من غلمان المرتضى رضى الله عنه له كتب فى الاصول والفروع . راجع ترجمته فى فهرست الشيخ منتجب الدين و جامع الرواة ج ١ ص ٤٦٠ .

(٣) هو أبو يعلى سلار بن عبدالعزيز الديلمى ـ مضى ترجمته فى فهرست الشيخ منتجب الدين .

(٤) هو محمد بن على أبو الفتح الكراجكى ذكره الشيخ منتجب الدين فى فهرسته و المولى الاردبيلى فى الجامع عنه راجع جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٦ .

(٥) هو الشيخ الامام سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندى المعروف بقطب الدين الراوندى ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرست . مضى ترجمته فى شرح الفهرست .

(٦) هما ابنا على بن عبدالصمد التميمى السبزوارى ذكرهما الشيخ منتجب الدين فى الفهرست .

(٧) ما وجدت ترجمته فى الكتب .

(٨) هو غير مذكور فى التراجم .

(٩) مضى ذكره فى فهرست الشيخ منتجب الدين ابن بابويه .

وخمسين وخمسمائة ، و رواهما عن شيخه المفيد أبي عليّ عن والده والشيخ الصالح السعيد عمرو بن (١) الحسن بن الخاقان قرء على الشيخ يحيى الثّاني من المبسوط ، و أجاز له رواية جميعه سنة أربع و سبعين و ستمائة و يروي الشيخ الأجلّ العالم الفقيه جمال الدّين محمّد بن (٢) الحسن ابن الشيخ الفقيه محمّد بن المهتدي إجازة عن نجم الدين جعفر بن (٣) محمّد بن نما كتب الشيخ الطوسي و المرتضى و الرضي و المفيد و ابن البراج وسلار و رسالة عليّ بن بابويه و القطب الراونديّ و جميع ما يروي عن جعفر إجازة عامّة في ذي الحجّة سنة سبعين و ستمائة .

◆

---

(١) ما وجدته فى كتبنا وكتب القوم .

(٢) قال العلامة الرازى فى الذريعة ج ١ ص ١٦٥ رقم ٨٢٧ : اجازته (اى ابن نما) للشيخ جمال الدين محمد بن الحسن بن محمد بن المهتدى مختصرة تاريخها ذى الحجة سنة ٦٠٧ مدرجة فى اجازات البحار عن خط الجبعى .

(٣) هو جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبى البقاء هبة الله بن نما الحلى الربعى - ذكرناه آنفاً في صورة السند رواية كتاب الاستبصار ص٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٢

فائدة

في شرح مؤلّفات العلاّمة منقولة من كتاب خلاصة الرجال له

بسم الله الرحمن الرحيم

منقول من خلاصة الأقوال في معرفة الرّجال .

قال الشيخ ـ ره ـ في باب من اسمه الحسن في الكتاب المذكور (١) :

الحسن بن يوسف بن عليّ بن مطهّر بالميم المضمومة و الطاء غير المعجمة و الهاء المشددة و الراء أبو منصور الحلّي مولداً و مسكناً له كتب منها .

كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب (٢) لم يعمل مثله ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه و رجّحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه يتمّ إنشاء الله عملنا فيه إلى هذا التاريخ و هو شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و تسعين و ستمائة سبع مجلّدات .

---

(١) الخلاصة ص ٢٣ .

(٢) طبع ماخرج منه في مجلدين ضخمين سنة ١٣١٦ في بلدة تبريز .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب تلخيص المرام في معرفة الأحكام (١) في الفقه .

كتاب غاية الاحكام في تصحيح تلخيص المرام (٢) .

كتاب تحرير الأحكام الشرعيّة (٣) على مذهب الاماميّة حسن جيّد استخرجنا منه فروعاً لم أسبق إليها مع اختصاره أربعة أجزاء .

كتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة (٤) ذكرنا فيه خلاف علمائنا خاصّة و حجّة كلّ شخص منهم و الترجيح لما نصير إليه ستّة أجزاء .

كتاب تذكرة الفقهاء (٥) في الفقة عشرة أجزاء .

كتاب قواعد الاحكام (٦) في معرفة الحلال و الحرام جزءان.

كتاب إرشاد الاذهان (٧) إلى أحكام الايمان في الفقه حسن الترتيب.

كتاب تسليك الافهام في معرفة الأحكام في الفقه (٨) .

كتاب مدارك الاحكام (٩) في الفقه ثمانية أجزاء .

كتاب تبصرة المتعلّمين (١٠) في أحكام الدين في الفقه .

---

(١) مخطوط .

(٢) مخطوط .

(٣) طبع بايران فى مجلد كبير .

(٤) مطبوع .

(٥) طبع فى ايران .

(٦) قال العلامة الرازى المعاصر فى الذريعة : هو من أجل الكتب الفقهية قد احصى مجموع مسائله فى خمس عشرة الف مسألة أوله (الحمدلله المتفرد بالقدم و الدوام المنزه عن مشابهة الاعراض و الاجسام) فرغ منه سنة ٦٧٦ او سنة ٦٩٦ وله شروح كثيرة تبلغ أربعين شروحاً ذكر منها ست و ثلاثين شرحاً فى الذريعة و عليه حواشى و تعليقات طبع فى ايران ، راجع الذريعة ج ١ ص ٥١٠ .

(٧و٩) مخطوط .

(١٠) طبع فى ايران و العراق كراراً و عليها شروح وتعاليق . راجع الذريعة ج ١٢ ص ١٣٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب نهاية الإحكام في معرفة الأحكام (١) .

كتاب تهذيب النفس (٢) في معرفة المذاهب الخمس .

كتاب تنقيح قواعد الدين(٣) المأخوذة عن آل يس عدة أجزاء .

كتاب الرسالة العزية (٤) .

كتاب المنهاج في مناسك الحاج (٥) .

كتاب نهج الايمان(٦) في تفسير القرآن ذكرنا فيه تلخيص الكشاف و التبيان و مجمع البيان و غيرها .

كتاب الأدعية الفاخرة (٧) المنقولة عن الأئمة الطاهرة أربعة أجزاء .

في الاحاديث

كتاب استقصاء الاعتبار (٨) في تحرير معاني الأخبار ذكرنا فيه كل حديث وصل إلينا و بحثنا في كل حديث منه على صحة السند وإبطاله و كون متنه محكماً أو متشابهاً ، و ما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصولية والأدبية ، ومايستنبط من المتن من الأحكام الشرعية و غيرها ، وهوكتاب لم يعمل مثله .

كتاب مصابيح الأنوار (٩) ذكرنا فيه كل أحاديث علمائنا وجعلنا كل حديث يتعلق بفن في بابه و رتبناكل فن على أبواب ابتدأنا فيها بما روى عن النبي ﷺ ثم من بعده بما روى عن علي عليه السلام و هكذا إلى آخر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

كتاب النهج الوضاح (١٠) في الأحاديث الصحاح .

كتاب الدر و المرجان (١١) في الأحاديث الصحاح والحسان عشرة أجزاء .

كتاب كشف المقال (١٢) في معرفة الرجال أربعة أجزاء .

---

(١) طبع في ايران .

(٢-١٢) مخطوط .

كتاب الألفين (١) في الامامة

كتاب مختصر (٢) شرح نهج البلاغة أربعة أجزاء .

كتاب كشف الحق (٣) و نهج الصّدق .

كتاب منهاج الكرامة (٤) في معرفة الامامة .

فى اصول الفقه

كتاب نهاية الوصول إلى علم الأصول (٥) .

كتاب نهج الوصول (٦) إلى علم الأصول .

كتاب تهذيب (٧) الوصول إلى علم الأصول .

كتاب مبادي الأصول (٨) إلى علم الاصول .

كتاب النكت البديعة (٩) في تحرير الذريعة للسيّد المرتضى -ره- .

كتاب غاية (١٠) الوصول وايضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والامل

---

(١) و قد طبع مرات فى النجف و ايران .

(٢) مخطوط .

(٣) صنفه باستدعاء السلطان المويد الجايتو محمد شاه‌خدا بنده المغولى كما صرح به فى خطبته ، و هو الذى رد عليه الفضل بن روزبهان و ردعلى الفضل مولانا السيدالسعيد القاضى الشهيد فى كتابه احقاق الحق . و قد طبع مرارا وحده وطبع كراراً مع رده ورد رده و اتمه فى احقاق الحق الذى علق عليه سيدنا الاستاذ العلامة الكبرى و الاية العظمى مولانا السيد شهاب الدين النجفى المرعشى فى خمس وعشرين مجلداً طبع منها تسع مجلدات ضخام و الباقى حاضر للطبع انشاء الله .

(٤) هو الذى صنفه ايضاً باسم السلطان المذكور ورد عليه ابن تيمية المتعصب العنيد بكتاب سماه منهاج السنة و حرى بان يسمى (منهاج النوم و السنة) ورد عليه مولانا مروج الشرع الشريف المجاهد الغازى ببنانه و بيانه آية الله السيد محمد المهدى القزوينى نزيل بلدة (كويت) و قد طبعت هذه الكتب الثلاثة .

(٥-١٠) مخطوط .

لابن الحاجب .

في اصول الدين

كتاب نهاية (١) المرام في علم الكلام عدة أجزاء .

كتاب منتهى الوصول (٢) إلى علمي الكلام و الاصول .

كتاب منهاج الهداية و معراج الدراية (٣) .

كتاب تسليك النفس إلى حضرة القدس (٤) .

كتاب مقصد الواصلين في أصول الدين (٥) .

كتاب منهاج اليقين (٦) في اُصول الدّين .

كتاب نهج المسترشدين (٧) في اصول الدّين .

كتاب تحصيل الملخّص (٨) .

كتاب نظم البراهين في اصول الدين (٩) .

كتاب معارج الفهم (١٠) في حل شرح النظم .

كتاب أنوار الملكوت (١١) في شرح الياقوت .

كتاب كشف المراد (١٢) في شرح تجريد الاعتقاد .

كتاب كشف الفوائد (١٣) في شرح قواعد العقايد .

(١ـ٦) مخطوط .

(٧) طبع مرات.

(٨ـ١٠) مخطوط و نسخة الاخير بخط بعض الاعلام من القدماء موجودة في مكتبة العلامة الكبرى المرعشي النجفي في قم .

(١١) طبع في طهران .

(١٢) طبع مرات بالهند و ايران .

(١٣) طبع في سنة ١٣١٢ في ايران مع عدة رسالات من الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ و ابن بابويه ـ ره ـ .

كتاب الابحاث المفيدة (١) في تحصيل العقيدة .

كتات استقصاء البحث(٢) والنظر في مسائل القضاء والقدر .

كتاب الحاق الأشعرية(٣)بفرق السوفسطائية .

فى العقليات

كتاب مراصدالتدقيق(٤) ومقاصد التحقيق في العلوم الثلاث.

كتاب الاسرار (٥) الخفيةفي العلوم العقلية .

كتاب كاشف الاستار في شرح كشف الاسرار (٦)

كتاب القواعد والمقاصد في العلوم الثلاث(٧) .

كتاب تنقيح الابحاث في العلوم الثلاث(٨) .

كتاب تحرير الابحاث في العلوم الثلاث(٩)

كتاب المباحث السنيّة والمعارضات النصيرية (١٠) .

كتاب المقاومات(١١) باحثنا فيه الحكماء السّابقين و هويتمّ مع تمام عمرنا

---

(١) مخطوط . قال سيدنا الامين قده فى اعيان الشيعة : انعليه شروحاً منها شرح المتأله السبزوارى .

(٢) صنفه بالتماس السلطان الجايتو محمد المغولى و طبع بالنجف الاشرف .

(٣) مخطوط .

(٤) مخطوط قال سيدنا العلامة المرعشى فى مقدمة احقاق الحق ص ٥٦ (نو) : و رأينا منه نسخة على ظهرهـا اجازة المصنف ـ رحمة الله عليه ـ فى حق الشيخ شمس الدين الاوى بخطه و قد اثبتنـا صورته الفتوغرافية لتكون نموذجاً من خطه الشريف فليراجع .

(٥ـ٨) مخطوط .

(٩) مخطوط وفى مقدمةالاحقاق : تحرير الابحاث فىمعرفة العلوم الثلاث (المنطق ـ الطبيعى ـ الالهى) .

(١٠ـ١١)مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انشاء الله .

كتاب ايضاح المقاصد في حكمة عين القواعد (١) .

كتاب نهج العرفان في علم الميزان في المنطق (٢) .

كتاب القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة في المنطق (٣) .

كتاب الدر المكنون في شرح القانون في المنطق (٤) .

كتاب الجوهر النضيد (٥) في شرح كتاب التجريد في المنطق لشيخنا نصير الدّين الطوسي .

كتاب المحاكمات بين شراح الاشارات (٦) .

كتاب بسط الاشارات (٧) .

كتاب الاشارات إلى معاني الاشارات (٨) .

كتاب ايضاح المعضلات من شرح الاشارات (٩) .

كتاب ايضاح التلبيس وبيان سهو الرئيس ، باحثنا فيه الشيخ ابن سينا (١٠)

كتاب حل المشكلات (١١) من كتاب التلويحات للسهروردى .

كتاب التعليم الثاني (١٢) .

كتاب كشف الخفا من كتاب الشفاء في الحكمة (١٣) .

كتاب لبّ الحكمة في النحو (١٤) .

كتاب المطالب العلية في علم العربية (١٥) .

كتاب كشف المكنون من كتاب القانون (١٦) وهو اختصار شرح الجزولية .

كتاب بسط الكافية و هو اختصار شرح الكافية (١٧) .

كتاب الوافية بعوايد القانون والكافية (١٨) جمعنا فيه بين الجزوليّة والكافية مع تمثيل

(١-٤) مخطوط .

(٥) مطبوع مطلوب .

(٦) مطبوع بهامش شرح الاشارات .

(٧-١٨) مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما يحتاج إلى المثال (١٣) . والحمد لله رب العالمين.

وكتب العبد الأقل الأذل محمد حسن بن محمد على الاسترابادى النجفي سنة ١٠٩٥ في المشهد المقدس الرضوى زاده الله تعالى تقديساً .

---

(١٣) أقول : لا ينحصر تأليفاته بما ذكرها ره فى الخلاصة فانه لم يعد الخلاصة ولم يذكرها مع انها طبع مرات وعليه شروح و تعاليق بعضها موجودة فى مكتبة سيدنا الاستاذ العلامة المرعشى النجفى مد ظله و قد ترجمه المولى محمد باقر بن محمد حسين التبريزى بالفارسية و اتمه فى سنة ١١٢٩ و نسخته موجودة فى مكتبة العلامة المذكور ولشيخنا العلامة السعيد الشهيد الثاني تعليقة نفيسة عليه استكتبه العلامة المرعشي من نسخة قديمة فى النجف الاشرف .

و خلاصة الاخبار و هو كتاب صغير نسخته موجودة عند العلامة المرعشى مد ظله .

و ايضاح الاشتباه فى اسماء الرواة وقد رتبها وهذبها العلامة المولى محمد علم الهدى نجل العلامة المحدث الفيض الكاشانى صاحب الوافى وسماه نضد الايضاح و تكون عند سيدنا الاستاد العلامة المرعشى دام بقاؤه نسخة نفيسة منه يظن كونها بخط المؤلف وقد طبع الايضاح و كذا النضد بالهند منضما .

و كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام . قال العلامة الرازى فى الذريعة ج ١٨ ص ٦٩ كشف اليقين للعلامة الشيخ جمال الدين أبى منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى المتوفى ٧٢٦ صرح باسمه فى كتابه (نهج الحق) اوله كما فى كشف الحجب (الحمدلله القديم القاهر العظيم القادر الحليم الغافر الكريم) يوجد منها نسخ منها فى (دانشگاه ١٦٢٧) بخط محمود بن عباد الله الساوجى و يحتمل تاريخ كتابة المجموعة ٣ شعبان ٩٧٨ .

و جواهر المطالب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

و غيرها من الرسالات و الكتب التى تزيد على مائة مصنف راجع ترجمته فى ج ١ ص ٢٠٣ من طبع الاخوندى و مقدمة المجلد الاول من الاحقاق تأليف العلامة الاستاذ مولانا ــــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥

صورة

اجازة الشيخ فخرالدّين (١) ولد العلاّمة للسيّد أبي طالب بن محمّد بن زهرة الحلبيّ .

الحمدلله، أجزت لمولانا السيّد الطاهر الأعظم مفخر آل طه و يس سيّد الطّالبيّين شرف الاسرة النبويّة فخر العترة العلوية، الامام الأعظم ، أفضل علماء العالم ، أعلم فضلاء بني آدم ، أمين الدّين أبي طالب بن محمّد بن زهرة الحسيني المذكور في هذه الاجازة أعزّ الله نصره أن يروي جميع ما في هذه الاجازة من كتب أصحابنا و رواياتهم و جميع المشايخ المذكورين في هذه الأوراق عنّي عن والدي عنهم بالطرق المذكورة في هذه الأوراق فليرو ذلك لمن يشاء و أحبّ ، فهو أهل لذلك .

و كتب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر في رابع عشر من ربيع الأوّل سنة ستّ و خمسين و سبع مائة والحمدلله وحده و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ و آله الطّاهرين .

المرعشى النجفى و ج ٣ ريحانه الادب ص ١٠۶ ط طهران ، و غيرها من التراجم والمعاجم .

(١) راجع ترجمته ج ١ ص ٢٢٢ من طبعة الاخوندى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦

صورة

الاجازة الكبيرة المعروفة من العلاّمة لبني زهرة الحلبي رضي الله عنهم(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة نسخة الاجازة المباركة نقلتها من خطّ المجيز

و هو سيّدنا و مولانا الشيخ الأعظم الامام العلاّمة المعظّم سلطان المجتهدين ، سند العلماء في العالمين ، لطف الله في الخلايق أجمعين ، أكمل الفضلاء المحقّقين ، خليفة مولانا أمير المؤمنين ، مهذّب مذاهب المسلمين ، موضح المشكلات ، مبين المعضلات مقرّر الدّلائل البيّنات ، مكمل علوم المتقدمين ، متمّم حقايق الموحّدين ، رئيس رؤساء الآفاق ، أفضل أهل عصره على الاطلاق ، جمال الملّة و الحقّ و الدّين ، أبو منصور الحسن ابن مولانا الشيخ السعيد الامام العلامة سديد الدين أبي المظفّر يوسف بن عليّ بن المطهّر قدّس الله سرّه العزيز .

قال رحمة الله عليه :

أمّا بعد حمد الله على تواتر نعمائه و تظافر آلائه (٢) و الصّلاة و السّلام على أشرف أنبيائه و سيّد رسله و اُمنائه ، محمّد المصطفى و على آله المعصومين من أبنائه فانّ العبد الفقير إلى الله حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر غفر الله تعالى له ولوالديه

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٧٦ .

(٢) من لفظه دام ظله : الفرق بين النعماء والالاء ان الاول مقول على النعم الباطنة كالعقل و الحواس الباطنة والثاني مختص بالنعم الظاهرة والاول أعم لاشتماله عليهما.

كذا في هامش الاصل بخط كاتب الاجازة .

و أصلح أمر داريه يقول : إنّ العقل و النقل متطابقان على أن كمال الانسان هو بامتثال الأوامر الالهية و الانقياد إلى التكاليف الشرعيّة ، و قدحثّ الله تعالى في كتابه العزيز الحميد الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد على مودّة ذوي القربى و تعظيمهم و الاحسان إليهم ، و جعل مودّتهم أجراً لرسالة سيّد البشر محمّد المصطفى المشفّع في المحشر صلوات الله عليه و على آله الطّاهرين الّتي باعتبارها تحصل الخلاص من العقاب الدّائم الأليم ، و بامتثال أوامره واجتناب مناهيه يحصل الخلود في دار النعيم ، وكان من أعظم أسباب مودّتهم امتثال أمرهم و الوقوف على حدّ رسمهم .

و بلغنا في هذا العصر ورود الأمر الصّادر من المولى الكبير و السيد الجليل الحسيب النسيب نسل العترة الطّاهرة ، وسلالة الأنجم الزاهرة ، المخصوص بالنفس القدسية و الرياسة الانسية ، الجامع بين مكارم الأخلاق و طيب الأعراق أفضل أهل عصره على الاطلاق ، علاء الملّة والحقّ و الدّين أبي الحسن عليّ بن أبي إبراهيم محمّد ابن أبي عليّ الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي المواهب عليّ بن أبي سالم محمّد بن أبي إبراهيم محمّد النقيب بن أبي علي أحمد بن أبي جعفر محمّد بن أبي عبدالله الحسين بن أبي إبراهيم اسحاق الموتمن ابن أبي عبدالله جعفر الصّادق صلوات الله و سلامه عليه ابن أبي جعفر محمّد الباقر صلوات الله و سلامه عليه ابن أبي الحسن علي زين العابدين عليه السلام ابن أبي عبدالله الحسين السّبط الشهيد صلوات الله و سلامه عليه ابن أميرالمؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه .

نسب تضاءلت المناسب دونه　　　فضياؤه لصباحه في فجره

أيّده الله تبارك و تعالى بالعنايات الالهية (١) و أمدّه السّعادات الربانية ، و

---

(١) من لفظه دام ظله : لفظ العناية لايصح اضافتها الا الى الله تعالى ومعناها اضافة الجود لا العوض ولا العرض، وأما اضافتها الى البشر فلايصح ولايليق بهم الا اضافة الشفقة وماضاهاها. كذا في هامش الاصل بخط الكاتب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أفاض على المستفيدين من جزيل كماله كما أسبغ عليهم من فواضل نواله .

يتضمّن سبب إجازة صادرة من العبد له ولأقاربه السّادات الأماجد المؤيدين من الله تعالى في المصادر و الموارد ، و أجوبة عن مسائل دقيقة لطيفة و مباحث عميقة شريفة ، فامتثلت أمره رفع الله قدره ، و بادرت إلى طاعته و إن استلزمت سوء الأدب المغتفر في جنب الاحتراز عن مخالفته ، و إلاّ فهو معدن الفضل و التحصيل ، و ذلك غنيّ عن حجّة ودليل .

و قد أجزت له أدام الله أيّامه ، ولولده المعظّم و السيّد المكرّم ، شرف الملّة والدين أبي عبدالله الحسين ، ولأخيه الكبير الأمجد و السيّد المعظّم الممجّد بدر الدين أبي عبدالله محمّد ، ولولديه الكبيرين المعظّمين أبي طالب أحمد أمين الدّين و أبي محمّد عزّ الدين حسن عضدهما الله تعالى بدوام أيّام مولانا أن يروي هو وهم عنّي جميع ماصنّفته في العلوم العقليّة والنقلية أو أنشأته أو قرأته أو اُجيز لي روايته أو سمعته من كتب أصحابنا السّابقين رضوان الله عليهم أجمعين ، و جميع ما أجازه لي المشايخ الّذين عاصرتهم و استفدت من أنفاسهم .

فمن ذلك جميع ماصنّفه والدي سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر قدّس الله روحه وقرأه و رواه واُجيز له روايته ، عنّي عنه .

و من ذلك جميع ما صنّفه الشيخ السعيد المعظّم خواجه (١) نصير الملّة و الحقّ والدين محمّد بن الحسن الطوسي قدّس الله روحه و قرأه ورواه ، عنّي عنه ، وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية و النقلية ، وله مصنّفاف كثيرة في العلوم الحكمية و الأحكام الشرعيّة على مذهب الاماميّة ، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق نوّر الله ضريحه ، قرأت عليه إلهيات الشفا لأبي عليّ بن سينا ، و بعض التذكرة في الهيئة تصنيفه رحمه الله ، ثمّ أدركه الموت المحتوم قدّس الله روحه .

و من ذلك جميع ما صنّفه الشيخ السّعيد نجم الدين أبوالقاسم جعفر بن الحسن

---

(١) و هو الخواجه نصير الدين المحقق الطوسي و قدذكرناه في ذيل فهرست الشيخ منتجب الدين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن سعيد (١) و قرأه ورواه وأُجيز له روايته، عنّي عنه و هذا الشيخ كان أفضل أهل عصره في الفقه .

و من ذلك جميع ما صنّفه السيّدان الكبيران السّعيدان رضي الدين علي (٢) وجمال الدين أحمد ابني(٣) موسى بن طاوس الحسنيان قدّس الله روحهما ، و روياه و قرآه و أُجيز لهما روايته عنّي عنهما ، و هذان السيّدان زاهدان عابدان ورعان

---

(١) هو أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي المحقق المدقق العلامة وحيد عصره و السن أهل زمانه و أقومهم بالحجة و اسرعهم استحضارا قال تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي في رجاله: قرأت عليه و رباني صغيرا وكان له علي احسان عظيم و التفات و اجازلي جميع ما صنفه وقرأه و رواه و كلما تصح له روايته عنه توفي في شهر ربيع الاخر سنة ٦٧٦ له تصانيف حسنة محققة محررة عذبه فمنها :

١ـ كتاب شرايع الاسلام طبع كراراً و هو كتاب دراسية طبع غير مرة .

٢ـ النافع في مختصره مطبوع .

٣ ـ المعتبر في شرح المختصر مطبوع .

٤ـ المسائل الغريه .

٥ـ كتاب نكت النهاية طبع مع الجوامع الفقهيه.

٦ ـ المسائل المصريه .

٧ـ المسلك في اصول الدين .

٨ـ المعارج في اصول الفقه .

٩ـ النكهة في المنطق .

وله كتب غير ما ذكرناها ، ليس هناك موضع استيفائها و امره ظاهر، وله تلاميذ فضلاء فقهاء. أمل الامل ص ٤٢ ـ جامع الرواة ج ١ ص ١٥١ رجال ابن داود ص ٨٣ رقم (٣٠٠) .

(٢و٣) قد مضى ترجمتهما في مقدمة البحار الحديثة راجع ج١ ص ١٤٣ و ص١٤٧ من طبع الاخوندى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كان رضي الدين عليّ ره صاحب كرامات حكي لي بعضها وروى لي والدي ره عنه البعض الآخر .

و من ذلك جميع ما صنّفه الشيخ السّعيد نجيب الدّين يحيى بن سعيد (١) و رواه و أُجيز له روايته . و هذا الشيخ كان زاهداً ورعاً .

و من ذلك جميع ما رواه الشيخ مفيد الدين محمد بن جُهيم(٢) وأُجيز له روايته و قرأه على المشايخ ، و هذا الشيخ كان فقيهاً عارفاً بالاصولين ، وكان الشيخ الأعظم خواجه نصير الـدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه و قد تقدّم ذكره وزير السلطان هلاكو فأنفذه إلى العراق فحضر الحلّة فاجتمع عنده فقهاء الحلّة فأشار إلى الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد ، و قال: من أعلم هؤلاء الجماعة ؟ فقال له : كلّهم فاضلون علماء ، إن كان واحد منهم مبرزاً في فن كان الآخر مبرزاً في فن آخر ، فقال من أعلمهم بالأُصولين ؟ فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف بن المطّهر و إلى الفقيه مفيد الدّين محمد بن جهيم ، فقال : هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام و أُصول الفقه . فتكدّر الفقيه يحيى بن سعيد و كتب إلى ابن عمّه أبي القاسم يعتب عليه

---

(١) هو يحيى بن أحمد بن سعيد شيخنا الامام العلامة الورع القدوة وكان جامعاً لفنون العلم : الادبية و الفقهية والاصولية وكان اورع الفضلاء وازهدهم ـ له تصانيف جامعة للفوائد منها كتاب الجامع للشرايع فى الفقه وكتاب (المدخل) فى اصول الفقه و غير ذلك مات فى ذى الحجة سنة ٦٩٠ . أمل الامل ص ٩١ جامع الرواة ج ٢ ص ٣٢٥ ـ رجال ابن داود ص ٣٧٢ .

(٢) هو الفاضل الكامل المتقدم فى الفقه و الادب والاصولين محمد بن جهيم الاسدى الحلى الملقب بمفيد الدين و هو الذى قد يعبر عنه فى كتب الاجازات وغيرها بالمفيد بن الجهم و الجهم الكلح فى الوجه ولكن المشتهر فى هذه الصيغة التصغير و قد اشير الى درجة فضله الباهر فى ذيل ترجمة استاده المحقق .. الروضات ص ٥٧٠ ـ و فى الامل الامل ص ٧٧ : محمد بن جهيم الاسدى كان عالماً صدوقاً فقيهاً شاعراً وجيهاً أديباً يروى عن مشايخ المحقق كفخار بن معد و غيره و قال العلامة انه كان فقيهاً عارفاً بالاصولين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أورده في مكتوبه أبياتاً وهي :

لا تهن من عظيم قدر وان كنـــــت مشاراً إليه بالتعظيم
فاللبيب الكريم ينقص قدراً بالتعدي على اللّبيب الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها و بالتحريم

كيف ذكرت ابن المطهّر و ابن جهيم و لم تذكرني ، فكتب إليه يعتذر إليه و يقول : لوسألك خواجة مسئلة في الاُصولين ربّماوقفت وحصل لنا الحياء .

و من ذلك جميع ما صنّفه الشيخ السّعيد جمال الدّين عليّ بن سليمان (١) البحراني قدّس الله روحه و نور ضريحه ، و رواه وقرأه و اُجيز له روايته عنّي عن ولده الحسين (٢) عنه ره و هذا الشيخ كان عالماً بالعلوم العقلية عارفاً بقواعد الحكماء له مصنّفات حسنة .

و من ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد (٣) جمال الدين حسين بن أياز النحوى ـ ره ـ و جميع ما قرأه و رواه و اُجيز له روايته عنّي عنه ، و هذا الشيخ كان أعلم أهل زمانه بالنحو و التصريف ، له تصانيف حسنة في الأدب .

ومن ذلك جميع ما صنّفه الشيخ المعظّم شمس الدين محمّد بن محمّد بن أحمد الكيشي (٤)

---

(١) قال شيخنا الحر العاملي ره ص ٦٥ : على بن سليمان البحرانى قال العلامة : كان عالماً بالعلوم العقلية و النقلية عارفاً بقواعد الحكماء وله مصنفات حسنه انتهى .

(٢) قال العلامة الحر العاملي ره الحسين بن على بن سليمان البحرانى فاضل جليل من مشايخ العلامة يروى عنه مصنفات أبيه .

(٣) هو الحسين بن بدر بن إياز بن عبدالله أبو محمد العلامة جمال الدين كذاساق نسبه ابن رافع فى تاريخ بغداد و قال : كان اوحد زمانه فى النحو والتصريف و من تصانيفه قواعد المطارحة و الاسعاف في المخلاف مات ١٣ ذى الحجه سنة ٦٨١ و قال الصفدى ولى مشيخة النحو بالمستنصريه وقال الدمياطى رايته شاباً فى زى اولاد الاجناد يقرء النحو على سعد بن أحمد البينائى ـ بغية الوعاة ص ٢٣٣ .

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبداللطيف المصنف ذوالفنون شمس الدين القرشي الكيشى

في العلوم العقلية و النقلية و ما قرأه و رواه و اجيز له روايته ، عنّي عنه ، و هذا الشيخ كان من أفضل علماء الشافعية و كان من انصف النّاس في البحث ، كنت أقرء عليه وا ُورد عليه اعتراضات في بعض الأوقات فيفكر ثمّ يجيب تارة وتارة اُخرى يقول حتّى نفكّر في هذا عاودني هذا السؤال ، فاُعاوده يوماً ويومين وثلاثة فتارة يجيب وتارة يقول هذا عجزت عن جوابه .

و من ذلك جميع ما صنّفه شيخنا السعيد نجم الدين عليّ بن عمر الكاتبي (١) القزويني و يعرف بدبيران و ما قرأه و رواه أو اُجيز له روايته ، عنّي عنه كان من فضلاء العصر و أعلمهم بالمنطق و له تصانيف كثيرة قرأت عليه شرح الكشف إلاّ ما شذّ ، و كان له خلق حسن و مناظرات جيّدة و كان من أفضل علماء الشافعية عارفاً بالحكمة .

و من ذلك جميع ما صنّفه الشيخ السعيد برهان الدين النسفي (٢) و رواه و

مدرس النظامية ببغداد ولد بكيش سنة ٦١٥ و توفى بشيراز سنة خمس و تسعين و ست مائة. الوافى بالوفيات ج ٢ ص ١٤١ .

(١) هو على بن عمر بن على ، العلامة نجم الدين الكاشى (وفى بالكاتبى) ديران بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة و سكون الياء وبعدها راء والف ونون ـ القزوينى المنطقى الحكيم ، صاحب التصانيف . توفى فى شهر رمضان سنه ٦٧٥ و من تصانيفه «العين» فى المنطق « و الشمسيه » و «جامع الدقائق » و«حكمة العين » وله كتاب جمع فيه الطبيعى و الرياضى و اضافه الى العين ليكون حكمة كاملة وله غير ذلك، فوات الوفيات ج ٢ ص ١٣٤ لؤلوة البحرين ص ٢١٧ .

(٢) ما وجدت برهان الدين النسفى فى كتب المعاجم والتراجم نعم نجم الدين النسفى أبو حفص عمر بن محمد بن اسماعيل السمرقندى الحنفى الفاضل الاصولى المتكلم المفسر المحدث أحد العلماء المشهودين صنف كتباً كثيرة منها طلبة الطلبة فى اصطلاحات الفقهية و تاريخ سمرقند و العقايد النسفية وغيرها (و قد يطلق على أبى البركات عبدالله بن أحمد ابن محمود المعروف بحافظ الدين النسفى الفقيه الاصولى المحدث صاحب كنز الدقائق و

قرأه و اُجيز له روايته عني عنه ،وهذا الشيخ كان عظيم الشأن زاهداً مصنفاً في الجدل استخرج مسائل مشكلة قرأت عليه بعض مصنّفاته في الجدل وله مصنفات متعدّدة .

ومن ذلك جميع ما رواه الشيخ الفاروقي اسطي(١) وقرأه واُجيز له روايته و هذا الشيخ كان رجلا صالحاً من فقهاء السنة و علمائهم .

و من ذلك جميع مصنفات الشيخ السعيد سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة (٢)عني عن والدي -ره- عنه .

و من ذلك جميع روايات الشيخ تقي الدين عبدالله بن جعفر بن عليّ بن الصباغ الكوفي (٣) و مقروّاته و مسموعاته وما اُجيز له روايته عنّي عنه ، و هذا الشيخ كان صالحاً من فقهاء الحنفيّة بالكوفة .

و من ذلك جميع مصنّفات أثير الدين الفضل بن عمر الابهري (٤) و جميع

غيره توفى نجم الدين فى سنة ٥٣٧ و حافظ الدين سنة ٧١٠-الكنى ج ٣ ص ٢١٥ - كشف الظنون ج ٢ص ١١٤٥ .

(١) هو أبو علي الحسن بن ابراهيم الفارقى ولد بمافيارقين ١٠ ربيع الاخر سنة ٤٣٣ و نشأ بها و تفقه على الكازرونى فلما توفى الكازرونى رحل الى بغداد ولازم الشيخ أبااسحاق و قرء عليه كتابه المهذب و حفظه و لازم ابن الصباغ ايضاً و قرء عليه كتابه الشامل و حفظه و كان يكرر عليها دائماً و كان اماماً ورعاً قائماً بالحق مشهوراً بالذكاء تولى قضاء واسط و لم يزل قاضياً الى ان مات فى ٢٨ محرم سنة ٥٢٨ .

طبقات الشافعية ص ٧٥ .

(٢) هو سالم بن محفوظ بن عزيزة بن و شاح السورانى عالم فقيه فاضل له مصنفات يرويها العلامة عن أبيه عنه منها كتاب المنهاج في الكلام و غير ذلك و قد ذكر كتابه المذكور الفاضل المقداد فى شرح نهج المسترشدين ..امل الامل ص ٥٤ .

(٣) ما وجدته فى كتب القوم و كتبنا ولا ادرى من هو و من اين أخذ و ممن أخذ رواياته .

(٤) هو المفضل بن عمر الفاضل المحقق المنطقى صاحب ايساغوجي و هو لفظ يونانى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصنّفات أفضل الدين الخونجي (١) عن شيخنا دبيران عنهما .

و من ذلك جميع مصنّفات الشيخ فخر الدين (٢) محمّد بن الخطيب الرازي عنّي عن نجم الدّين دبيران (٣) عن أثير الدّين و أفضل الدين كلاهما عنه .

و من ذلك جميع كتب الشيخ المفيد محمّد بن النعمان (٤) و رواياته أجمع عنّي

معناه الكليات الخمس وله هداية الحكمة و غيره كان من فضلاء القرن السابع ذكر بعضهم وفاته فى سنة ٦٦٠ ـ الكنى و الالقاب ج ٢ ص كشف الظنون ج ١ ص ٢٠٦ وج ٢ ص ٢٠٢٨ .

(١) هو محمد بن نام آور بن عبدالملك الخونجي المعروف بالقاضى افضل الدين الشافعى المتوفى سنة ٦٤٩ صاحب كتاب كاشف الاستار فى شرح كشف الاسرار عن غوامض الافكار فى المنطق و عليه حواشي مهمة لابن البديع البندهى و قد شرحه على بن عمر القزوينى الكاتبى صاحب الشمسية المتوفى سنة ٦٧٥ الذى ذكرناه آنفاً فى ص ٦٦ شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٦ ـ كشف الظنون ج ٢ ص ١٤٨٦ ـ لؤلؤة البحرين ص ٢١٥ .

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسين بن على التميمى الرازى المولد الاشعرى الاصولى الشافعى الفروعى الملقب بابن الخطيب قال ابن خلكان : كان فريد عصره و نسيج وحده وفاق أهل زمانه فى علم الكلام و علم المعقول و علم الاوائل له التصانيف المفيدة فى فنون عديدة منها تفسير الكلام فى علم الكلام و نهاية العقول و كتاب الاربعين و المحصل و كتاب البيان و البرهان و تهذيب الدلائل و عيون المسائل و غير ذلك من الكتب كان متعصباً متصلبا فى مذهبه يعبر عنه بامام المشككين . الروضات ص ٧٢٩ ـ الوفيات ج ٣ ص ٣٨١ .

(٣) قد مضى ذكره فى ص٦٦ و هو على بن عمر الكاشى او الكافى او الكاتبى نجم الدين .

(٤) هو أبوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى المتوفى سنة ٤١٣ قد تقدم ذكره الشريف فى ج ١ ص ٧١ من طبعة الاخوندى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن والدي(١) رحمه‌الله وعن السّيد جمال الدين أحمد بن طاوس (٢) والشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد (٣) جميعاً عن السّيد فخّار بن معدّ بن فخّار العلوي الموسوى(٤) عن الفقيه شاذان بن جبرئيل (٥) القميّ، عن الشيخ أبي عبدالله الدوريستي (٦)، عن الشيخ المفيد ره .

و من ذلك جميع مصنّفات الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ـ قده ـ بهذا الاسناد عن السّيد فخار بن معد بن فخار الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل عن الشيخ أبي القاسم العماد الطبرىّ (٧) عن أبى عليّ الحسن ابن الشيخ (٨)

---

(١) هو العلامة الشيخ يوسف بن المطهر تقدم ترجمته فى ج ١ ص ٢١٧ من طبعة الاخوندى و في تذييلنا على فهرست منتجب الدين .

(٢) هو السيد الجليل أحمد بن الطاوس الحلى ره مضى ذكره الشريف فى ج ١ ص ١٤٧ من الطبعة المذكورة.

(٣) هو المحقق المدقق الحلى صاحب شرايع الاسلام قد تقدم ذكره .

(٤) قد مضى ذكره الشريف ايضاً .

(٥) هو المحدث الجليل شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمى كان عالماً فاضلا فقيهاً عظيم الشأن جليل القدر له كتب منها ازاحة العلة في معرفة القبلة ذكره الشهيد الاول فى الذكرى و كتاب تحفة المؤلف الناظم و عمدة المكلف الصائم و قد ذكرهما الشيخ حسن فى اجازته يروى عنه فخار بن معد الموسوى وله ايضاً كتاب الفضائل حسن طبع كراراً (و عندنا موجودة) أمل الامل ص ٥٢ .

(٦) هو أبو عبدالله جعفر بن محمد بن عبدالله الطرشتى ـ الدوريستى ـ وقد مضى ترجمته فى ذيل فهرست الشيخ منتجب الدين.

(٧) وقد ذكرناه فى ذيل الفهرست لمنتجب الدين و فى ج ١ ص ١٧٧ من طبعة الاخوندى.

(٨) هو الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى المعروف بابن الشيخ صاحب المجالس و قد ذكرناه سابقاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي جعفر ، عن أبيه المصنّف .

ومن ذلك جميع مصنّفات الشيخ عليّ بن بابويه القمي قدّس الله روحه (١) عن الفقيه شاذان بن جبرئيل ، عن جعفر بن محمّد الدّوريستي ، عن أبيه ، عن الصّدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ (٢) بن بابويه ، عن أبيه المصنّف .

و من ذلك جميع كتب الشيخ أبي الصّلاح تقي بن نجم الحلبي -ره- (٣) ورواياته بهذا الاسناد عن شاذان بن جبرئيل عن الفقيه عبدالله بن عمر الطرابلسي (٤) عن القاضي عبد العزيز بن كامل عن المصنف (٥) .

و من ذلك جميع كتب الشيخ عبد العزيز بن نحرير البراج -ره- (٦) ورواياته

---

(١) هو أبوالحسن على بن الحسين بن موسى بن بابويه المتوفى سنة ٣٢٩ سنة تناثر النجوم و الد شيخنا الصدوق و قد مضى ذكره الشريف فى ج ١ من طبعة الاخوندى .

(٢) هو أبو جعفر محمد بن على بن بابويه المتوفى سنة ٣٨١ المعروف بشيخنا الصدوق و صدوق الطائفة الحقة المدفون برى و قد تقدم ذكره الشريف فى ج ١ من طبعة الاخوندى.

(٣) مضى ترجمته فى فهرست الشيخ منتجب الدين- راجع امل الامل ص ٤٢ - جامع الرواة ج ١ ص ١٣٢ - خلاصة الاقوال ص ١٥ رجال ابن داود ص ٧٤ - معالم العلماء ص ٢٥ رجال الشيخ ص ٤٥٧ روضات الجنات ص ١٢٨ - اللؤلوة ص ٣٣٢ .

(٤) هو عبدالله بن عمر العمرى الطرابلسى فاضل جليل القدر يروى عنه شاذان بن جبرئيل و يروى هو عن عبد العزيز بن أبى كامل الطرابلسى الاتى ذكره - امل الامل ج ٢ ص ١٦٣ ط بغداد- لؤلؤة البحرين ص ٣٣٦ ط النجف .

(٥) هو عبدالعزيز بن أبى كامل الطرابلسى القاضى كان عالماً فاضلا محققاً فقيهاً عابداً له كتب منها المهذب الكامل و الاشراف و الموجز و الجواهر يروى عن أبى الصلاح و ابن البراج و عن الشيخ و المرتضى رحمهم الله - أمل الامل ج ٢ ص ١٢٠ - لؤلؤة البحرين ص ٣٣٦.

(٦) هو القاضى عبدالعزيز بن النحرير البراج قد تقدم ذكره فى الفهرست .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهذا الاسناد عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الفقيه عبدالله بن عبدالواحد(١) عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي عن المصنف .

و من ذلك جميع مصنّفات السّيد الشريف المرتضى أبي الحسن بن عليّ بن الحسين بن موسى الموسوي (٢) قدّس الله روحه و جميع رواياته و إجازاته بالاسناد المقدّم عن شاذان بن جبرئيل القمي ، عن أحمد بن مّحمد الموسوي (٣) عن ابن قدامة (۴) ، عن الشريف المرتضى .

و بهذا الاسناد جميع مصنّفات السّيد الرّضي أخي المرتضى و رواياته و ديوان شعره و نهج البلاغة و غيره عن ابن قدامة ، عن السّيد الرضيّ - قده - .

و من ذلك جميع مصنّفات الشيخ أبي يعلى سلار بن عبدالعزيز الديلمي (۵) - رحمة الله عليه - ورواياته بالاسناد المقدّم عن شاذان بن جبرئيل ، عن القاضي أبي الفتح عليّ بن عبد الجبّار الطّوسي (۶) عن السّيد أبي تراب بن الداعي (٧) عن المصنّف .

---

(١) هو عبدالله بن عبدالواحد كان فاضلا فقيها صالحاً يروى عن عبدالعزيز بن أبي كامل المذكور عن عبدالعزيز بن البراج و محمد بن على بن عثمان الكراجكى جميع كتب الشيخ امل‌الامل ص ۶١ .

(٢) هو المعروف بعلم الهدى اخوالرضى و قد تقدم ذكره الشريف فى ج ١ طبعة الاخوندى .

(٣) هو أحمد بن محمد الموسوى كان عالماً فاضلا جليلايروى عن شاذان بن‌جبرئيل امل الامل ج ٢ ص ٢٧ .

(۴) قال شيخنا الحر العاملى - ره - ابن قدامة فاضل يروى عن السيد المرتضى و أخيه الرضى - امل الامل ص ٩۴ .

(۵) قد ذكرناه فى ذيل فهرست الشيخ منتجب الدين .

(۶ تقدم ذكره فى الفهرست ايضاً .

(٧) هو السيد المرتضى بن الداعى الرازى صاحب تبصرة العوام فى المذاهب و قد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من ذلك جميع مصنّفات الشيخ أبي الفتح محمّد بن عثمان بن علي الكراجكي(١) و رواياته و اجازاته بالاسناد المقدّم عن شاذان بن جبرئيل ، عن الفقيه عبدالله ابن عمر العمري الطرابلسيّ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل، عن المصنف .

ومن ذلك جميع مصنفات أبي بكر محمّد بن عزيز السجستاني (٢) عني عن والدي رحمه‌الله ، عن السيّد فخار بن معد الموسوي عن الشيخ أبي الفتح محمّد بن المنداني الواسطي (٣) ، عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي (٤) ، عن أبي الحسن عبدالباقي بن فارس المقري (٥) ، عن أبي أحمد عبدالله الباقي بن الحسين بن

مضى ذكره في الفهرست .

(١) قد مضى ذكره الشريف و تأليفاته في ذيل فهرست الشيخ منتجب الدين .

(٢) هو محمد بن عزير – عزيز – أبو بكر السجستانى مصنف غريب القرآن يقال انه صنفه في خمس و عشرة سنة و هو ابن عزير بزاى اولى وراء ثانية وأكثر الناس يقولونه بزايين توفى سنة ٣٣٠ و مادونها و قال الدارقطنى وكان معاصره وأخذا جميعا عن أبى بكر محمد بن الانبارى ويقال انه صنف غريبه فى خمس عشرة سنة وكان يقرأه على ابن الانبارى وهو يصلح له فيه مواضع. الوافى بالوفيات للصفدى ج ٤ ص ٩٥ .

(٣) هو الشيخ أبوالفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن على بن محمد القاضى بن القاضى أبوالعباس المندانى الواسطى مسند العراق سمع الكثير و روى و كان جيد السماع صحيح الاصول وهو آخر من حدث بمسند أحمد كاملا توفى سنة ٦٠٥ – الوافى بالوفيات ج ٢ ص ١١٦ – شذرات الذهب ج ٥ ص ١٧ .

(٤) هو أبوالقاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبى الاشعث السمرقندى الحافظ ولد بدمشق سنة أربع و خمسين و أربع مائة (٤٥٤) وسمع بها من الخطيب و عبدالدائم الهلالى والكبار وهو من شيوخ ابن الجوزى توفى فى ذى القعدة سنة ٥٣٦ – شذرات الذهب ج ٤ ص ١١٢ .

(٥) ماوجدته فى الكتب المربوطة بذلك .

الحسنون حستري (١) ، عن أبي بكر محمّد بن عزيز السجستاني صاحب كتاب العزيزي المصنّف .

و من ذلك جميع مصنّفات أبي محمّد القاسم بن علي الحريري البصري (٢) صاحب المقامات الخمسين بالاسناد عن القاضي محمّد بن أحمد المنداني(٣)، عن أبيه عن الحريري .

ومن ذلك جميع مصنفات ثعلب صاحب الفصيح أبي العباس أحمد بن يحيى (۴)

---

(١) هو أبو أحمد السامرى بفتح الميم و تشديد الراء نسبة الى سر من رأى عبدالله ابن الحسين بن حسون البغدادى المقرى شيخ القراء بالديار المصرية مات فى المحرم سنة ٣٨٦ وله ٩١ سنة قرء عند جماعة مثل أحمد بن سهل الاشنانى و أبى عمران الرقى وغيره شذرات الذهب ج ٣ ص ١١٩ .

(٢) هو الشيخ أبومحمد القاسم بن على الحريرى المتوفى سنة ٥١۶ صاحب كتاب المقامات التى لاتحتاج الى التعريف لشهرته وقد قال الزمخشرى فى مدحه :

اقسم بالله و آياته   و مشعر الحج و ميقاته
ان الحريرى حرى بان   تكتب بالتبر مقاماته

بغية الوعاة ص ٣٧٨ ـ كشف الظنون ج ٢ ص (١٧٨٧) معجم الادباء ج ۶ ص ١۶٧ ـ الوفيات ج ٣ ص ٢٢٧ .

(٣) تقدم ذكره و فى هامش الاصل : قرية من واسط تسمى منداء .

(۴) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانى مولاهم البغدادى الامام أبوالعباس ثعلب امام الكوفيين فى النحو واللغة و الادب ولد سنة مأتين فى خلافة المأمون وكان رأى أحد عشر خليفة أولهم مأمون وآخرهم المكتفي ابن المعتضد وتوفى سنة ٢٩١ فى خلافة المكتفى ورثاه بعض و قال :

مات ابن يحيى فماتت دولة الادب   و مات أحمد انحى العجم و العرب
فان توفي أبوالعباس مفتقدا   فلم يمت ذكره في الناس و النحب

بغية الوعاة ص ١٧٣ـ تاريخ بغداد ج ۵ ص ٢٠۴ ـ معجم الادباء ج ٢ ص ١٣٣←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن السيّد فخار ، عن عميد الرؤساء بن أيّوب (١) ، عن ابن العصار (٢) ، عن أبي الحسن سعد الخير بن محمّد الاندلسي (٣) ، عن أبي سعد محمّد بن محمّد المطرّز (۴) عن أحمد بن عبدالله الاصفهاني(۵) ، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن كيسان النحوي(۶) عن ثعلب .

← الوفيات ج ١ ص ٨۴ .

(١) (عميد الرؤساء) هو محمد بن أيوب أبوطالب الكاتب ولد سنة ٣٧٠ وكتب للقائم ستة عشر سنة و توفى عن ثمان و سبعين سنة فى سنة ۴۴٨ و كان فاضلا شجاعا وصنف كتابا فى الخراج و روى شعرالبحترى باسناده ـ الوافى بالوفيات ج ٢ ص ٢٣۴ .

(٢) ماوجدت ذكره فى كتب التراجم فهو من المجاهيل .

(٣) هو أبوالحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الاندلسى البلنيسى المحدث رحل الى المشرق وسافر فى التجارة الى الصين و كان فقيها عالما متقنا سمع أبا عبدالله النعالى وطراد بن محمد وطائفة وسكن اصفهان مدة ثم بغداد وتفقه على الغزالي و توفى في المحرم سنة ۵۴١ـ شذرات الذهب ج ۴ ص ١٢٨ ـ الوفيات ج ۵ ص ٢٣٨ .

(۴) هو أبوسعد محمد بن محمد بن محمد الاصفهانى المطرز، توفى فى شوال عن نيف و تسعين سنة سمع الحسين بن ابراهيم الحمال و أبا على غلامحسن و ابن عبدكويه و هو أكبر شيخ للحافظ أبى موسى المدينى سمع منه حضورا . . . شذرات الذهب ج ۴ ص ٧ .

(۵) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد الاصفهانى الشهير بأبى نعيم الحافظ الصوفى الاحول الشافعى سبط الزاهد محمد بن يوسف البنا باصبهان صنف التصانيف الكبار المشهورة فى الاقطار منها كتاب حلية الاولياء وكتاب أخبار اصبهان توفى سنة ۴٣٠ـ شذرات الذهب ج ٢ ص ٢۴۵ ـ الوفيات ج ١ ص ٧۵ .

(۶) هو محمد بن أحمد بن كيسان أبوالحسن النحوى كان أحد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم مات فى سنة ٢٩٩ . . . بغية الوعاة ص ٨ ـ تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٣۵ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من ذلك جميع كتب ابن قتيبة (١) و مصنفاته ورواياته بالاسناد المقدّم عن أبي الحسن سعد الخير ، عن أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار (٢) عن أبي طاهر محمّد بن علي بن عبدالله السماك (٣) عن عبدالله الحسين بن المظفر (۴) ، عن أبي محمّد عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي (٥) عن أبي محمّد عبدالله بن قتيبة المصنّف .

---

(١) هو أبومخحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى وقيل المروزى اللنوى النحوى صاحب كتاب المعارف و ادب الكاتب . كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق ابن راهويه و أبي اسحق الزيادى وأبي حاتم السجستانى وتلك الطبقه وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه الفارسى وتصا نيفه كلها مفيدة منها ماتقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء وكتاب اعراب القرآن وكتاب الانوار وكتاب المسائل والحيوانات وكتاب الميسر والقداح وغيرذلك تولد سنة ٢١٣ و توفى فى منتصف رجب سنة ٢٧۶ و كانت وفاته فجائة صاح صيحة سمعت من بعد اغمى عليه ومات ... الروضات ص ۴۴٧ ـ الوفيات ج ٢ ص .

(٢) هو المبارك بن عبدالجبار أبوالحسين الطيورى شيخ مشهور مكثر ثقة ما التفت أحد من المحدثين الى تكذيب مؤتمن الساجى له مات سنة ٥٠٠ ببغداد . . . شذرات الذهب ج ٣ ص ۴١٢ ـ ميزان الاعتدال ج ٣ ص ۴٣١ .

(٣) ماوجدته فى كتب التراجم والمعاجم ـ مجهول عامى .

(۴) ليس له أثر وذكر اظن أنه من المجاهيل .

(٥) هو أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسى النحوى صاحب يعقوب الفسوى . قال الخطيب هو من كبار المحدثين وفقهائهم عنده وثقه علماء السنة وقال الحسين ابن عثمان أنه ثقة ثقة توفى سنة ٣۴٧ـ بغية الوعاة ص ٢٧٩ ـ تاريخ بغداد ج ٩ ص ۴٢٨ ـ شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٧٥ ـ ميزان الاعتدال ج ٢ ص ۴٥١ ـ وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢۴٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك كتب المعرّي (١) ورواياته واشعاره وما ينسب إليه عن السيّد فخار (٢) عن ابن المندائي (٣) ، عن ابن الجواليقي (٤) ، عن أبي زكريا يحيى الخطيب التبريزي (٥) عن المعري المصنّف .

---

(١) قال في الكنى ج ٣ ص ١٦٨ : أحمد بن عبدالله بن سليمان المعروف بأبي العلاء المعرّى الشاعر الاديب الشهير، كان نسيج وحده بالعربية ضربت آباط الابل اليه ، وله كتب كثيرة، وكان أعمى ذا فطانة وله حكايات من ذكائه وفطانته ، حضر مجلس السيد المرتضى فجعل يخطو و يدنو اليه فعثر على رجل فقال الرجل : من هذا الكلب ؟ فقال المعرى : من يعرف للكلب سبعين اسماً ، فقربه السيد فامتحنه فوجده وحيد عصره واعجوبة دهرة ، وقدمر شطر من ترجمته في ص ٩ أيضاً .

(٢) هو السيد فخار الموسوى الذى تقدم ذكره كرارا .

(٣) هو أبوالفتح محمد بن أحمد المندانى الذى مضى ذكره .

(٤) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الخضر أبومنصور الجواليقى النحوى اللغوى كان اماما في فنون الادب صحب التبريزى وسمع الحديث من أبي القاسم ابن البسرى و أبي طاهر بن أبي الصقر و روى عنه الكندى و ابن الجوزى وكان ثقة دينا غزير الفضل وافر العقل مليح الخط والضبط درس الادب فى النظامية بعد التبريزى و اختص بامامة المقتفى و كان فى اللغة امثل منه فى النحو و كان متواضعا طويل الصمت من أهل السنة لايقول الشيء الابعد التحقيق ويكثر من قوله لاأدرى صنف شرح ادب الكاتب ماتلحن فيه العامة وماعرب من كلام العجم، تتمة درة الغواص وغيرذلك، مات سنة ٤٦٥- بغية الوعاة ص ٤٠١ - الوفيات ج ٤ ص ٤٢٤ .

(٥) هوأبوزكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن بسام الشيبانى التبريزى المعروف بالخطيب أحد أئمة اللغة كانت له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرهما كان ثقة فى اللغة وماكان ينقله و صنف فى الادب كتبا كثيرة مفيدة ولد سنة ٤٢١ و مات فجائة سنة ٥٠٢.

بغية الوعاة ص ٤١٣ - شذرات الذهب ج ٤ ص ٥ - معجم الادباء ج ٧ ص ٢٨٦ - الوفيات ج ٥ ص ٢٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك جميع مصنفات أبي بكر محمّد بن دريد الازدي(١) و رواياته واجازاته عن السيّد فخار ، عن أبي الفتح محمّد بن المندائي ، عن ابن الجواليقي ، عن أبي زكريّا التبريزي، عن أبي محمّد الحسن بن علي الجوهري (٢)، عن أبي بكر بن الجراح (٣) ، عن ابن دريد المصنّف .

ومن ذلك جميع مصنّفات يعقوب بن السكّيت(٤) صاحب اصلاح المنطق ومصنّفاته ورواياته بالاسناد المقدّم عن أبي الفتح ابن المندائي ، عن الرئيس الحسين بن محمّد بن عبدالوهاب المعروف بالبارع ، عن محمّد بن أحمد بن المسلم المعدل (٥) عن أبي القاسم إسماعيل بن اسعد بن إسماعيل بن سويد (٦) ، عن أبي بكر محمّد بن القاسم بن بشار الانباري (٧) –

---

(١) هو أبوبكر محمد بن دريد الازدى الذى مر ذكره فى الفائدة الاولى و راجع الوفيات ج ٣ ص ٣٤٨ .

(٢) هو أبومحمد الجوهرى الحسن بن على الشيرازى ثم البغدادى المقنعى لانه كان يتطيلس ويلفها من تحت حنكه انتهى اليه علو الرواية فى الدنيا واملى مجالس كثيرة وكان صاحب حديث روى عن أبى بكر القطيعى و أبوعبدالله العسكرى وعلى بن لولوه وطبقتهم و عاش نيفا وتسعين سنة وتوفى فى سابع ذى القعدة سنة ٤٥٤، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٩٢.

(٣) هو أبوبكر القطيعى كما ذكره الشذرات فى ترجمة الجوهرى .

(٤) هو يعقوب بن السكيت مؤدب أولاد المتوكل لعنه الله والمقتول صبراً بأمره مضى ترجمته فى الفايدة الاولى .

(٥) ماوجدته فى كتب القوم هو من مجاهيل أهل السنة .

(٦) هو كذلك مجهول عامى ليس له ذكر و أثر فى الكتب .

(٧) هو أبوبكر محمد بن أبى محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان ابن سماعة ابن فروة بن قطن بن دعامة الانبارى النحوى صاحب التصانيف فى النحو و الادب كان علامة فى وقته فى الادب و أكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيراً من أهل السنة و صنف كتبا كثيرة فى علوم القرآن و غريب الحديث والمشكل والوقف ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ عن أبيه القاسم (١) ، عن عبدالله بن محمد الرستمي (٢) عن المصنف .

و من ذلك جميع كتاب الشهاب للقاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي المعري (٣) وباقي مصنفاته ورواياته عن السيّد فخار بن معد الموسوي ، عن القاضي بن المندائي ، عن أبي القاسم بن الحصين (٤) عن المصنّف .

ومن ذلك جميع مصنّفات الخطابي (٥) صاحب كتاب اصلاح غلط المحدثين

والابتداء وغير ذلك توفى سنة ٣٢٨ .

بغية الوعاة ص ٩١ ـ تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٨١ شذرات الذهب ج ٢ ص ٣١٥ ـ كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٠٥ ـ معجم الادباء ج ٧ ص ٧٣ ـ الوفيات ج ٣ ص ٤٦٣ .

(١) هو أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار المتوفى سنة ٣٠٤ ـ راجع المصادر المتقدمة .

(٢) هو مجهول ليس له ذكر و لا أثر فى المصادر .

(٣) هو أبوعبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعى الفقيه الشافعى صاحب كتاب الشهاب ـ ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق و قال : روى عنه أبوعبدالله الحميدى و تولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف : منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعى وأخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر توفى سنة ٤٥٤ ...

شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٩٣ ـ كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٦٧ ـ الوفيات ج ٣ ص ٣٤٩ .

(٤) ما عرفت من هو ومارأيت له ذكر وأثر فى التراجم اظن أنه من المجاهيل .

(٥) هو أبوسليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستى قيل ينتهى نسبه الى زيد بن الخطاب أخى عمر بن الخطاب وكان محدثا فقيها لغويا اديبا ـ توفى سنة ٣٨٣ـ أو ٣٨٨ ، بغية الوعاة ص ٢٣٩ ـ الكنى والالقاب ج ٢ ص ١٨٨ ـ كشف الظنون ج ١ ص ١٠٨ ـ الوفيات ج ١ ص ٤٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالاسناد عن ابن المندائي عن أبي ناصر ، عن أبي محمّد بن السمرقندي (١) عن أبي الحسين عبدالغافر الفارسي (٢) عن الخطابي المصنّف.

ومن ذلك جميع مصنّفات الشيخ السعيد محمّد بن إدريس (٣) العجلي ورواياته بالاسناد المقدّم عن السيّد فخار بن معد بن فخار الموسوي ، عن محمّد بن إدريس .

ومن ذلك جميع مصنّفات السيّد النقيب أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني (٤) عن السيّد فخار بن معد الموسوى ، عن شاذان و محمّد بن إدريس جميعاً ، عن السيّد المصنّف .

وبهذا الاسناد رواية جميع ماصنفه شاذان بن جبرئيل القمي ومارواه أو اُجيز له روايته عنّي عن والدي ـ ره ـ ، عن السيّد فخار ، عن الفقيه شاذان .

و من ذلك جميع مصنّفات الشيخ أبي زكريّا يحيى بن علي بن

---

(١) ماعرفت من هو وممن أخذ العلم و يحتمل أن يكون هو اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندى المتقدم ذكرناه فى ص ٧٢ فى طريق مصنفات أبى بكر محمد ابن عزيز السجستانى والله اعلم .

(٢) هو أبوالحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسى راوى صحيح مسلم عن أبى عمرويه وغريب الخطابى عن المؤلف كمل خمساً وتسعين سنة و مات فى خامس شوال سنة ٤٤٨ وكان عدلا جليل القدر . . . شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٧٧ .

(٣) هو (المصنف) محمد بن ادريس بن أحمد بن ادريس الشيخ أبوعبدالله العجلى فقيه الشيعه صاحب كتاب السرائر ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرست وذكرناه أيضاً فى الفائدة ٣ ص ١٩ وذكره الصفدى فى الوافى بالوفيات ج ٢ ص ١٨٣ وقال : توفى ـ ره ـ سنة ٥٩٧ ومدحه بعض الشعراء بقصيدة فضله فيها على الامام الشافعي وقال : هو عالم الرافضة فى عصره كان عديم النظير فى الفقه ثم ذكر تاليفاته وتصنيفاته ـ ره ـ .

(٤) هو السيد الجليل والعالم الجميل و الفقيه الكامل النبيل أبوالمكارم حمزة بن زهرة الحسنى المعروف فى الفقهاء الاماميه وقد ذكرناه في ذيل الفهرست .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البطريق (١) و رواياته عنّي عن والدي قدس الله روحه عن السيّد فخار ، عن المصنّف .

و بهذا الاسناد عن السيّد فخار ، عن الشيخ عميد الروساء ابن أيّوب جميع مصنفاته ورواياته .

وبهذا الاسناد عن السيّد فخار جميع مصنّفات الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي(٢) وجميع رواياته عنه .

و من ذلك جميع مصنفات الهروي (٣) صاحب كتاب الغريبين و رواياته عنّي عن والدي ـ ره ـ عن السيّد فخار بن معد الموسوي ، عن أبي الفرج بن الجوزي ، عن ابن الجواليقي ، عن أبي زكريا الخطيب التبريزي ، عن الوزير أبي القاسم المقري ، عن الهروي .

---

(١) هو أبوالحسين الشيخ شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن على الحلى الاسدى ابن البطريق من افاضل علماء الامامية كان عالماً فاضلا محدثاً ثقة جليلا له كتاب العمدة والمناقب والخصايص وتصفح الصحيحين فى تحليل المتعتين وغيرذلك يروى عن الشيخ عمادالدين الطبرى و يروى عنه السيد فخار ومحمد المشهدى وغيرذلك والبطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل، و قديطلق ابن بطريق على سعيد بن بطريق من أهالى فسطاط مصر وكان طبيباً نصرانياً مشهوداً، الكنى والالقاب ج ١ ص ٢٢١ ـ أمل الامل ص ٨٩ روضات الجنات ص ٧٧١ مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٧٦ ـ لؤلؤة ص ٢٨٣ .

(٢) هو أبوالفرج ابن الجوزى المعروف صاحب المنتظم وتلبيس ابليس وغيرهما وقد ذكرناه فى الفائدة ٢ ص ١٧ .

(٣) هو (المصنف) أبوعبدالله أحمد بن محمد بن محمد بن أبى عبيد العبدى المودب الهروى القاشانى صاحب كتاب الغريبين كان من العلماء الاكابر وكان يصحب أبامنصورالازهرى اللغوى توفى سنة ٤٠١ ـ راجع الكنى والالقاب ج ٣ ص ٢٥٠ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ١٦١ ـ الوفيات ج ١ ص ٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبهذا الاسناد جميع مصنفات أبي القاسم الوزير المغربي (١) ورواياته .

و من ذلك جميع مصنفات أبي منصور ابن الجواليقي (٢) عنّي عن والدي وعن السيّد فخار ، عن ابن الجوزي عنه .

و من ذلك جميع مصنفات أبي سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي(٣) عنّي عن والدي -ره- عن السيّد فخار، عن عميد الرّؤساء ، عن ابن العصار (٤) عن أبي منصور

---

(١) أبو القاسم الحسين بن على بن الحسين المنتهى نسبه الى بهرام جور أمه فاطمة بنت النعمانى صاحب كتاب الغيبة راجع الكنى ج ٣ ص ٢٤٥ .

(٢) هو أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقى المذكور سابقاً .

(٣) هو أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن على بن اصمع اللغوى البصرى الملقب بالاصمعى أحد ائمة اللغة والغريب والاخبار والملح والنوادر وكان معاصراً لابى عبيدة اللغوى و أبى زيد و من مشايخ الرياشى النحوى وأبى عبيدة وكثير من المتقدمين على طبقة ابن دريد وعلى بن المغيرة أبى الحسن الاثرم المعروف بصاحب اللغة مصنف كتاب غريب الحديث وغيره وكان ملك اقاليم النظم و النثر و فاق ادباء أهل عصره بحيث ذكر فى حقه الامام الشافعى فيما نقل عنه أنه ماعبر أحد من العرب بأحسن من عبارة الاصمعى .

أقول نوادر أخباره كثيرة جدا لاتسع الا كتاب مستقل - توفى سنة ست أوخمس عشرة ومأتين وعمر نحو ٨٨ سنة - بغية الوعاة ص ٣١٣- تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤١٠- الروضات ص ٤٥٨، شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٦- الوفيات ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٤) هو أبو الحسن على بن عبدالرحيم الرقى المعروف بابن العصار ابن الحسن بن عبدالملك السلمى الرقى مهذب الدين بن العصار بالعين ولد سنة ٥٠٨ و ورد بغداد وأخذ عن أبى منصور الجواليقى ولازمه وسمع من أبى الوقت وأحمد بن كاوش ودخل مصر فاجتمع بابن برى وكان تاجرا موسرا ممسكاً عارفاً بديوان المتنبى وانتهت اليه الرياسة فى النحو واللغة واعثل منه فى النحو يخرج به أبو البقاء العكبرى وجماعة قال ياقوت : ولا اعرف له مصنفاً ولا شعرا مات يوم السبت ٣ محرم سنة ٥٧٦- شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٥٧- معجم الادباء ج ٥ ص ٢٤٧ بغية الوعاة ص ٣٤١ و ص ٤٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد بن محمد بن دلال الشيباني ، عن أبي الحسين المبارك بن عبدالجبّار الصيرفي ، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبدوس (١) ، عن أبي علي الحسن ابن عبدالغفار النحوي (٢) عن أبي بكر محمد بن السري (٣) ، عن أبي سعيد الحسن ابن الحسين السّكوني (۴) . . . .

---

(١) ماوجدته فى مظانه الا أن الراوى عنه هوالمبارك بن عبدالجبار الصدوق عندهم كما ذكره صاحب الشذرات فى ج ٣ ص ۴١٢ و قال السمعانى : كان مكثرا صالحاً امينا صدوقا صحيح الاصول ديناً صيناً وقوراً وذكر صاحب الشذرات فى ج ٢ ص ٢١۵ جده محمد ابن‌عبدوس وقال: اسم‌عبدوس عبدالجبار بن‌كامل السراج الحافظ . ببغداد فى رجب وذكره الذهبى أيضاً فى تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ۶٨٣ .

(٢) هو أبو على الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان الامام أبوعلى الفارسى المشهور واحد زمانه فى علم العربية أخذ عن الزجاج وابن‌السراج وغيره مات فى سنة ٣٧٧ وقد ذكره فى الفايدة الاولى وترجمناه فيها راجع ـ الكنى والالقاب ج ٣ ص۴ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ٨٨ .

(٣) هو محمد بن السرى البغدادى النحوى المتوفى سنة ٣١۶ له اشعار لطيفة منها هذه الابيات :

ميزت بين جمالها و فعالها   فاذا الملاحة بالجناية لاتفى
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا   و كانما حلفت لنا ان لا تفى
والله لا كلمتها و لو انها   كالبدر أوكالشمس أوكالمكتفى

وقدذكرناه فى الفائدة الاولى ـ بغية‌الوعاة ص۴۴ ـ شذرات الذهب ج ٢ ص٢٧٣ ـ الوفيات ج ٣ ص ۴۶٢ .

(۴) هو الحسن بن الحسين بن عبيدالله بن عبدالرحمن بن العلاء بن أبي‌صفرة بن المهلب العتكى المعروف بالسكرى أبوسعيد النحوى اللغوى الراوية الثقة المكثر وكان ثقة صدوقا يقرء القرآن و انتشر عنه من كتب الادب مالم ينتشر عن أحد من نظائره كان مولده سنة ٢١٢ و وفاته سنة ٢٧۵ وقال الزبيدى : سنة ٢٩٠ـ بغية‌الوعاة ص ٢١٨ ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي إسحاق الزيادي(١) ، عن المصنّف وجميع رواياته من الاشعار واللغة والنحو والفقه و سايرالعلوم .

ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ أبي الحسين راوندي (٢) و رواياته واجازاته عنّي عن والدي ـ ره ـ عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن رده (٣) عن القاضي أحمد بن عليّ بن عبدالجبّار الطبرسي (٤) عن الراوندي المصنّف .

ومن ذلك جميع مصنّفات امين الدين ثقة الاسلام أبي علي الطبرسي ـ ره ـ (٥) ورواياته عنّي عن والدي ـ ره ـ ، عن مهذب الدين ابن رده ، عن الحسن بن أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي ، عن والده المصنّف .

ومن ذلك كتاب روضة الواعظين وتبصرة المتّعظين للفقيه أبي محمّد بن عليّ بن أحمد

← معجم الادباء ج ٣ ص ٦٢

(١) هو اسحاق بن ابراهيم بن ميمون المعروف والده بالموصلى يقال انه ولد سنة خمس و مائة و أخذ الادب عن أبي سعيد الاصمعى و أبي عبيدة و نحوهما و هو الراوى عن عبدالملك الاصمعى كتبه و اشعاره و أحواله مات الموصلى سنة ٢٣٥ ـ تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٣٨ ـ شذرات الذهب ج ٢ ص ٨٢ ـ الوفيات ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) هو أبوالحسين سعيد بن هبة الله الراوندى صاحب كتاب الخرائج و الجرايح وغيره مضى ترجمته فى الفهرست و راجع الروضات ص ٣٠١ ـ جامع الرواة ج ١ ص ٣٦٤ .

(٣) هو الشيخ مهذب الدين الحسين بن رده عالم محقق جليل له مؤلفات يرويها العلامة عن أبيه عنه ويروى هو عن الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسى وغيره امل الامل ط القديم ص ٥٠ .

(٤) هو الشيخ الجليل أحمد بن على بن عبدالجبار الطبرسى القاضى كان عالما فاضلا فقيها يروى عن سعيد بن هبةالله الراوندى . . . امل الامل ص ٣٧ .

(٥) هو الشيخ الجليل أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى صاحب تفسير مجمع البيان واعلام الورى وغيره وقد اسلفنا ترجمته الشريف فى الفهرست .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفارسي (١) وكتبه عنّي عن والدي ، عن مهذب الدين بن ردة ، عن محمّد بن الحسين ابن علي بن محمّد بن أبي الحسين علي بن عبدالصمد التميمي (٢) ، عن والده ، عن جدّه من قبل اُمّه الامام علي عن المصنف.

ومن ذلك كتاب الولاية للحافظ أبي سعيد مسعود بن ناصر السجستاني (٣) عنّي عن والدي - ره - عن مهذب الدين بن رده ، عن محمّد بن الحسين أيضاً عن والده ، عن جده ، عن ابن عم أبيه نجم الخطباء أبي علي الحسن بن عبدالملك بن عبدالعزيز التميمي (٤) عنه .

ومن ذلك كتاب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام للحافظ أبي عبدالله السبيع (٥) عنّي عن

---

(١) هو الفقيه محمد بن على بن أحمد الفتال الفارسى النيسابورى -ره- و قد ذكرناه فى الفهرست .

(٢) الشيخ الاجل الامام تاج الدين محمد ابن الشيخ الامام جمال الدين أبى الفتوح الحسين بن على بن عبدالصمد التميمى فقيه دين ثقة بسبزوار امل الامل ج٢ ص٢٦٧ ط البغداد وقد ذكره الشيخ منتجب الدين أيضاً .

(٣) أقول ومن الاسف كلما تصفحت وتفحصت الكتب ماوجدت منه ذكراً واثراً فماعرفت من هو أبوسعيد مسعود بن ناصر السجستاني ومن اين تلقى العلم وممن أخذ . . . نعم رواته كلهم من العدول والثقات التى لاشك فيهم فهو وان كان مجهولا عندنا ومارأينا كتابه (الولاية) ولكن كان عندهم معلوم معروف .

(٤) هو الشيخ رشيدالدين الحسن بن عبدالملك بن عبدالعزيز المسجدى المقيم بقرية رامز فيها (رامرقها) من اعمال الرى فقيه صالح - امل الامل ج ٢ ص ٦٧ - قد ذكرناه أيضاً فى الفهرست .

(٥) هو المصنف الحافظ أبوعبدالله السبيع - أقول : ماوقفت فى تذكرة الحفاظ وغيرها باخباره وأحواله ولاأدرى لاى شىء ماذكروه فى كتبهم مع محبته لبنت النبى المصطفى صلى الله عليه وآله وطريق كتابه المناقب عن غير واحد منهم كلهم من العدول والثقات من الخاصة والعامة وهم من المشاهير والمعاريف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والدي ، عن مهذب الدين الحسين بن رده ، عن محمّد بن الحسين أيضاً عن والده ، عن أحمد بن الحسن الكاتب(١)، عن أبي بكر بن خلف الشيرازي(٢)، عن المصنّف .

و من ذلك كتاب الامثال المروية عن النبي ﷺ لأبي أحمد الحسن بن سعيد العسكري (٣) النحوي عنّي عن والدي ـ ره ـ عن مهذب الدين بن رده ، عن محمّد ابن الحسين أيضاً عن والده ، عن الشيخ عثمان بن إسماعيل أحمد الحاج ، عن قاضي القضاة أبي نصر أحمد بن محمّد بن صاعد ، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد الدينوري اللباني ، عن أبي سعيد الحسين بن علي التستري و أبي عباد ذي النون بن عامر كليهما عن المصنف .

ومن ذلك جميع كتاب صحاح اللغة لإسماعيل بن حماد الجوهري (٤) عنّي

---

(١) ماعرفت من هو وممن تلقى العلم لانى ماوجدت منه ذكراً واثراً فى الكتب .

(٢) هو أبو بكر بن خلف الشيرازى ثم النيسابورى مسند خراسان أحمد بن على بن عبدالله بن عمر بن خلف روى عن الحاكم و عبدالله بن يوسف و طائفة قال عبدالغافر : هو شيخنا الاديب المحدث المتقن الصحيح السماع ما رأينا شيخا اورع منه ولا أشد اتقانا توفى ربيع الاول سنة ٤٨٧ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٧٩ .

(٣) هو المصنف الحسن بن عبدالله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم العسكرى (عسكر مدينة باهواز) أبو أحمد البغدادى اللغوى ولد سنة ٢٩٣ و توفى سنة ٣٨٢ صنف من الكتب الحكم (والامثال) راحة الارواح ، الزواجر، صناعتي النظم والنثر، كتاب التصحيف، كتاب الصحابه ، كتاب المصون ، كتاب المنطق وغيره شذرات الذهب ج ٣ ص ١٠٢ ـ الوفيات ج ١ ص ٤٦٩ ـ هدية الغارفين ج ١ ص ٢٧٢ .

(٤) هو اسماعيل بن حماد الجوهرى صاحب الصحاح الامام أبونصر الفارابى قال : ياقوت الرومى كان من اعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما، واصله من فاراب من بلاد الترك و كان اماماً فى اللغة والادب و خطه يضرب به المثل مات فى سنة ٣٩٣ و قيل حدود الاربعمائة ...

بغية الوعاة ص ١٩٥ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ١٤٢ ـ معجم الادباء ج ٢ ص ٢٦٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن والدي ، عن مهذب الدين الحسين بن ردّه ، عن محمّد بن الحسين أيضاً عن أبيه ، عن جد أبيه، عن الاديب أبي منصور بن أبي القاسم البيشكى (١) عن المصنف .

ومن ذلك [كتب] الشيخ الامام نصيرالدين عبدالله بن حمزة (٢) الطوسى ـ ره ـ و مسموعاته و رواياته عنّي عن والدي ـ ره ـ عن مهذب الدين الحسين بن رده عن المصنف .

و بهذا الاسناد عن مهذب الدين بن الحسين بن رده جميع رواياته و مصنفاته .

و من ذلك جميع مسند أحمد بن حنبل عنّي عن والدي ، عن الشيخ عليّ بن محمّد بن أحمد بن المندائي الواسطي عن والده ، عن أميرالحضرة أبي القاسم هبة الله بن محمّد بن عبدالواحد بن الحصين الشيباني (٣) عن أبي عليّ بن المذهب (٤) عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي (٥) • • • •

---

(١) هو أبومنصور عبدالرحيم (وفى معجم البلدان ج ١ ص ٧٩١ عبدالرحمان) بن محمد البيشكى من أصحاب الجوهرى و هو الذى صنف له الجوهرى كتاب الصحاح كما ذكره ياقوت ...

معجم الادباء ج ٢ ص ٦٦ ـ معجم البلدان ج ١ ص ٧٩١ .

(٢) هوالشيخ نصيرالدين عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن جعفربن الحسن بن على بن نصيرالدين الطوسى فاضل فقيه صالح له مؤلفات يرويها العلامة ـ ره ـ عن أبيه عن الحسين ابن رده عنه وقد ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرست و ذكرناه أيضاً هناك . . راجع امل الامل ج ٢ ص ١٦١ ط بغداد ـ الروضات ص ٣٩٠ .

(٣) هو أبوالقاسم بن الحصين هبةالله بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن العباس ابن الحسين الشيبانى البغدادى الكاتب الازرق مسند العراق ولد فى ربيع الاول سنة ٤٣٢ وتوفى فى ٥٢٥ ـ شذرات الذهب ج ٤ ص ٧٧ .

(٤) أبوعلى بن المذهب ذكره العماد الحنبلى فى الشذرات فى ترجمة هبةالله بن محمد الحصين وعده من مشايخه .

(٥) هوأحمد بن جعفربن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبدالله أبوبكرالقطيعى ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي‌عبدالرحمان (۱) بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه (۲) .

← كان يسكن قطيعة الدقيق فاليها ينسب سمع جماعة من علماء بغداد منهم عبدالله بن أحمد بن حنبل و أحمد بن على الابار توفى سنة ۳۶۸ راجع ترجمته تاريخ بغداد ج ۴ ص ۷۳ ـ شذرات الذهب ج ۳ ص ۶۵ .

(۱) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى سمع أباه وعبدالاعلى بن حماد وكامل بن طلحة و جماعة كثيرة من طبقتهم المذكورة فى تاريخ بغداد ولد سنة ۲۱۳ ومات سنة ۲۹۰ .

تاريخ بغداد ج ۹ ص ۳۷۵ ـ شذرات الذهب ج ۲ ص ۲۰۳ .

(۲) هوالمصنف أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيبانى النسل المروزى الاصل البغدادى المنشاء والمسكن والخاتمة ينتهى نسبته الى ذى الثدية الملعون رئيس الخوارج على أميرالمؤمنين عليه السلام ولهذا اشتهرانحرافه من الولاء له بالشدة وكان يقول لايكون السنى سنيا حتى يكون فى قلبه شيىء من بغض على بن أبى طالب عليه السلام مع أنه من كبار ائمة أهل السنة والجماعة القائلين بخلافته وفرض طاعته وموالاته ولو بعد الثلاثة لا محالة .

بل يروى عنه أنه قال : احفظ أو أحدث مما رويته بالاسناد عن النبى صلى الله عليه و آله ثلاثين ألف حديث فى فضائل على بن أبيطالب عليه السلام وعن الثعلبى المفسر أنه قال : قال أحمد بن حنبل : ما جاء لاحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ماجاء لعلى عليه السلام من الفضائل تولد فى ربيع الاول سنة ۱۶۴ و توفى ربيع الاول أو الاخر سنة ۲۴۱ ببغداد .

أقول : هوأحد من الائمة الاربعة الضلال وهو القائل منهم بالتجسم والتشبيه كما صرح بذلك العلامة الزمخشرى فى تفسيره الكشاف :

و ان حنبليا قلت قالوا باننى بغيض حلولى خبيث مجسم

تاريخ بغداد ج۴ ص۴۱۲- الروضات ص۵۱-الكنى والالقاب ج ۱ ص ۲۶۳- الشذرات ج ۲ ص ۹۶ ـ الوفيات ج ۱ ص ۴۷.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك كتاب معرفة اصول الحديث تأليف الحاكم أبى عبدالله محمد بن عبدالله(١) عنى عن والدي - ره - عن علي بن محمد بن أحمد بن على المندائى الواسطى ، عن والده عن أبى الحسن مكّي بن أبى طالب الهمدانى، عن البارع أبى بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي ، عن المصنف .

ومن ذلك كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢) عنى عن والدي -ره- عن علي بن المندائى الواسطى، عن القاضى أبى بكر محمد بن علي بن أحمد الكتانى المحتسب بواسط عن نورالدين الزينبى ، عن العالمة كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي ، عن أبى الهيثم محمد بن المسلى ، عن أبى عبدالله محمد بن يوسف الفربري (٣) عن البخاري .

---

(١) هو المصنف محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم الضبى الطمهانى النيسابورى الحافظ أبوعبدالله الحاكم المعروف بابن البيع صاحب التصانيف فى علوم الحديث ولد سنة ٣٢١ وتوفى سنة ٤٠٥ ... الكنى والالقاب ج ٢ ص ١٥٥- شذرات الذهب ج ٣ ص ١٧٦ - الوافى بالوفيات ج ٣ ص ٣٢٠ .

(٢) هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة أبوعبدالله الجعفى البخارى الامام فى علم الحديث صاحب جامع الصحيح و التاريخ رحل فى طلب العلم الى سائر محدثى الامصار وكتب بخراسان و الجبال ومدن العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر وسمع جماعة كثيرة من علماء السنة و محدثى الجماعة ممن لاحاجة بذكرهم وكتابه الصحيح واحد من الصحاح الستة أوالسبعة أوالثمانية عندهم بل هوأعظم قدرا عندهم توفى ليلة الفطر سنة ٢٥٦- راجع تاريخ بغداد ج ٢ ص ٤ - الى ص ٣٤ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٣٤ لسان الميزان ج ٥ ص ٨٢- الوفيات ج ٣ ص ٣٢٩ .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربرى صاحب البخارى و قد سمع من على بن خشرم لما رابط بفربر و كان ثقة ورعاً توفى فى شوال سنة ٣٢٠ وله تسع و ثمانون سنة وكانت ولادته سنة ٢٣١ ورحل اليه الناس وسمعوا منه صحيح البخارى . وفربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة فى آخره راء ثانيه هى بليدة على طرف جيحون ممايلى بخارى - شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٨٦ - الوفيات ج ٣ ص ٤١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن والدي - ره - عن القاضي هبة الله بن سلمان (۱) ، عن محمّد بن أحمد بن خلف القطيعی (۲) عن عبدالأوّل بن عيسى السجزی (۳) عن الدراوردی (۴) ، عن السرخسی (۵) ، عن محمّد بن يوسف الفربري ، عن محمّد بن إسماعيل البخاري .

---

(۱) هو هبةالله بن سلامه أبوالقاسم الضرير المفسر كان من احفظ الناس لتفسير القرآن وكان له حلقة فی جامعة المنصور وقد سمع الحديث من أبی بكربن مالك القطيعی وغيره توفی ۱۴ رجب سنة ۴۱۰ ... تاريخ بغداد ج ۱۴ ص ۷۰ - شذرات الذهب ج ۳ ص ۱۹۲ .

(۲) هو أبوالحسن أحمد بن محمد بن عمربن الحسين بن خلف البغدادی القطيعی الازجی المورخ الحنبلی روی صحيح البخاری عن أبی الوقت عبد الاول بن عيسى و هو آخر من حدث عنه به ثم طلب هو بنفسه وسمع من جماعة توفی سنة ۶۳۴ - شذرات الذهب ج ۵ ص ۱۶۳ .

(۳) هو أبوالوقت عبدالاول بن أبی عبدالله عيسى بن شعيب بن اسحاق السجزی كان مكثاراً من الحديث عالی الاسناد طالت مدته و الحق الاصاغر بالاكابر تولد سنة ۴۵۸ فی مدينة هراة وتوفی فی شوال سنة ۵۵۲ فی بغداد ... شذرات الذهب ج ۴ ص ۱۶۶ - الوفيات ج ۲ ص ۳۹۲ .

(۴) بل هوأبوالحسن الداودی عبدالرحمان بن محمدبن المظفرالبوشنجی شيخ خراسان علما وفضلا و جلالة وسنداً روی الكثير عن أبی محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه وهو آخر من حدث عنه توفي فی سنة ۴۶۷ عن ۹۴ سنة ... شذرات الذهب ج ۲ ص ۳۲۷ - فوات الوفيات ج ۱ ص ۵۴۸ .

(۵) هو أبومحمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسی محدث الخراسان كما روی عنه ابن خلكان فی ترجمة عبدالاول المذكور وقال : سمعت صحيح البخاری بمدينة اربل فی بعض شهور سنة ۶۲۱ علی الشيخ الصالح أبی جعفر محمد بن هبةالله بن المكرم بن عبدالله الصوفی بحق سماعه فی المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ أبی الوقت عبد الاول المذكور فی شهر ربيع الاول سنة ۵۵۳ بحق سماعه عن أبی الحسن عبدالرحمان بن محمد بن ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك كتاب الموطأ تأليف مالك بن أنس رواية محمد بن الحسن فقيه الكوفة عنّي عن والدي ـ ره ـ عن عليّ بن المندائي ، عن القاضي أبي طالب محمد بن عليّ بن أحمد الكتاني(١) ، عن أبي طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني (٢) و أبي الحسن علي بن الحسين بن أيّوب الرّزاز (٣) اجازه كلاهما عن أبي طاهر عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدب (٤) ، عن أبي علي محمد بن أحمد بن الصواف (٥) ، عن أبي علي بشر بن موسى

← المظفر الداودى فى ذى القعدة سنة ٤٦٥ بحق سماعه عن أبى محمد عبدالله بن أحمد ابن حمويه السرخسى فى صفر سنة ٣٨١ بحق سماعه عن أبى عبدالله محمد بن يوسف بن مطهر الفربرى سنة ٣١٦ بحق سماعه عن مولفه الحافظ أبى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى مرتين أحداهما سنة ٢٤٨ والثانية سنة ٢٥٢ .

(١) هو أبوطالب الكتانى محمد بن على بن أحمد الواسطى المحتسب توفى فى المحرم وله أربع وتسعون سنة سمع من أبى الصقر الشاعر وأبى نعيم الحجازى وطائفة توفى فى سنة ٥٧٩- شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٦٧ .

(٢) هو أبوطاهر أحمد بن الحسن الكرجى الباقلانى شيخ اجازة أبى طالب الكتانى الذى تقدم آنفا ذكره ذكره أبوالفلاح الحنبلى فى الشذرات فى ترجمة الكتانى المذكور .

(٣) هو أبوالحسن على بن الحسين بن على بن أيوب البزاز ببغداد فى يوم عرفه عن ٨٢ سنة روى عن أبى على بن شاذان وغيره توفى فى سنة ٤٩٢ ـ الشذرات ج ٣ ص ٣٩٨ .

(٤) هو عبدالغفار بن محمد بن جعفر بن زيد أبوطاهر المؤدب كان يسكن درب سليم من الجانب الشرقى فى ناحية الرصافة حدث عن جماعة منهم أبى على الصواف تولد سنة ٣٤٥ و توفى ليلة الاربعاء ٢١ ربيع الاول سنة ٤٢٨ . . . تاريخ بغداد ج ١١ ص ١١٦- الشذرات ج ٣ ص ٢٣٨ .

(٥) هو أبوعلى الصواف محمد بن أحمد بن الحسن البغدادى المحدث الحجة روى عن محمد بن اسماعيل الترمذى و اسحاق الحربى وطبقتهما مات فى شعبان سنة ٣٥٩ و له ٨٩ سنة ... تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٨٩ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٨ .

الاسدى (١) ، عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن مهران (٢) النسائى ، عن محمد بن الحسن الشيبانى (٣) فقيه الكوفة ، عن امام دار الهجرة مالك بن أنس الاصبحى (۴) .

ومن ذلك كتاب النكت في اعجاز القرآن لأبي الحسن عليّ بن عيسى الرمانى (۵) النحوى عنّى عن والدى ، عن عليّ بن المندائى ، عن والده ، عن أبي منصور الجواليقى

---

(١) هو بشر بن موسى بن صالح أبو على الاسدى سمع من جماعة كثيرة من أهل السنة من طبقته لافايدة بذكرهم قال الخطيب : كان آباؤه من أهل البيوتات والفضل والرياسات و النبل و أما هو فى نفسه فكان ثقة امينا عاقلا و أخبر عنه باسناده عن الحسن قال : ثمن الجنة لااله الا الله توفى فى سنة ٢٨٨- تاريخ بغداد ج ٧ س ٨٨ - شذرات الذهب ج ٢ س ١٩۶ .

(٢) ماوجدت ترجمة أبي جعفر أحمد بن محمد بن مهران النسائى فيما بايدينا من الكتب الرجالى .

(٣) قد مضى ترجمته فى الفايدة الاولى و هو أبو عبدالله محمد بن حسن بن فرقد الشيبانى بالولاء الفقيه الحنفى تلميذ أبى حنيفه توفى برنبويه من قرء الرى سنة ١٨٩-شذرات الذهب ج ١ س ٣٢١ .

(۴) هو المصنف أبو عبدالله مالك بن أنس بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان الاصبحى المدنى امام مذهب المالكية أحد ائمة الاربعة الضلال صاحب كتاب الموطا المذكور وأول المعلنين لبدعة العمل بالراى فى هذه الامة تولد سنة ٩۵ و توفى فى ربيع الاول سنة ١٧٩ وقيل ١٩٩ وكان عمره ٨۴ سنة . . . تاريخ بغداد ج س الروضات ج ۴ س ١۴۴- الوفيات ج ٣ س ٢٨۴ - الشذرات ج ١ س .

(۵) هو المصنف على بن عيسى بن على بن عبدالله أبو الحسن الرمانى وكان يعرف بالاخشيدى و بالوراق و هو بالرمانى اشهر كان اماماً فى العربية علامة فى الادب فى طبقة الفارسى والسيرافى معتزليا ولد بسنة ٢٧۶ و أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد وتوفى سنة ٣٨۴ - بغية الوعاة س ٣۴۴ - تاريخ بغداد ج ١٢ س ١۶ - شذرات الذهب ج ٣ س ١٠٩ - الوفيات ج ٢ س ۴۶١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي ، عن أبي محمّد الجوهري ، عن المصنّف .

ومن ذلك كتاب السنن لأبي داود بن الأشعث عنّي عن والدي - ره - عن علي ابن المندائي ، عن القاضي أبي علي الحسن بن علي الفارقي(١) ، عن أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب (٢) . . . .

---

(١) هو أبو على الحسن بن ابراهيم بن على بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي مبدء اشتغاله بميافارقين ثم انتقل الى بغداد و اشتغل على الشيخ أبي اسحاق الشيرازى وعلى ابن نصر بن الصباغ و تولى القضاء بمدينة واسط وكان زاهدا متورعاً له كتاب الفوائد على المهذب توفى سنة ٥٢٨ بواسط ... الكنى والالقاب ج ٣ ص ٥ - الشذرات ج ٤ ص ٨٥- طبقات الشافعية ص ٧٥ .

(٢) هو الحافظ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدى بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد كان من الحفاظ المتقدمين و العلماء المتبحرين ولولم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على الطلاع عظيم وصنف قريباً من مائة مصنف وفضله أشهر من ان يوصف وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبرى وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد في ٢٤ جمادى الاخرة سنة ٣٩٢ يوم الخميس وتوفى يوم الاثنين ٧ ذى الحجة ٤٦٣ ودفن ببغداد في جنب بشر الحافي وكان له اشعار منها في ذم الهوى و الدنيا :

ان كنت تبغى الرشاد محضا   لامر دنياك و المعاد
فخالف الناس في هواها   انّ الهوى جامع الفساد

و له أيضاً

لا تغبطن أخا الدنيا لزخرفها   ولا للذة وقت عجلت فرحا
فالدهر اسرع شيء في تقلبه   و فعله بين للخلق قد وضحا
كم شارب عسلا فيه منيته   و كم تقلد سيفا من به ذبحا

راجع - الكنى والالقاب ج ٢ ص ١٨٩ - طبقات الشافعيه ص ٥٧ - كشف الظنون ج ١ ص ٢٨٨- الوفيات ج ١ ص ٧٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبى عمر القاسم بن جعفر الهاشمى (١) عن أبى علي اللؤلوى (٢) عن أبى داود (٣).

ومن ذلك خطب ابن نباتة (٤) و خطب ولده عنّي عن والدي - ره - عن عليّ بن المندائي، عن أبي الفرج محمّد بن عليّ بن حمزة القبيطي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن نبهان الرقّي، عن أبي القاسم يحيى بن طاهر بن محمّد بن نباتة، عن أبيه أبي الفرج

---

(١) هو القاسم بن جعفر بن عبدالواحد بن العباس بن عبدالواحد بن جعفر بن سليمان بن على بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب أبوعمر الهاشمى من أهل البصرة سمع عبدالغافر بن سلامة الحمصى و محمد بن أحمد الاثرم وعلى بن اسحاق المادرانى و جماعة من هذه الطبقة و كان ثقة امينا ولى القضاء بالبصرة ولد فيها فى رجب سنة ٣٢٢ و توفى ٢٩ ذى القعدة سنة ٤١٤ تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٥١ - شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٠١ .

(٢) ماوجدت ترجمته فى الكتب غير ان الخطيب ذكره فى تاريخه فى ترجمة القاسم ابن جعفر الهاشمى المذكور .

(٣) هو المصنف سليمان بن الاشعث السجستانى المكنى بأبى داود بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدى احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان فى الدرجة العالية من النسك و الصلاح طوف البلاد و كتب عن العراقيين و الخراسانيين و المصريين والجزيريين تولد سنة ٢٠٢ وتوفى سنة ٢٧٥ ... تاريخ بغداد ج ٩ ص ٥٥ - شذرات الذهب ج ٢ ص ١٦٧ - كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٠٤ تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٥٩١ - طبقات الفقهاء ص ١٤٥ - الوفيات ج ٢ ص ١٣٨ .

(٤) هو المصنف ابن نباتة بضم النون أبويحيى عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل ابن نباتة الفارقى صاحب الخطب المعروفة المتوفى سنة ٣٧٤ وكان يلقب بالخطيب المصرى ذكره القاضى نورالدين فى خطباء الشيعة كان من أهل ميافارقين و بها دفن وكان خطيب حلب وبها اجتمع بخدمة سيف الدولة راجع الكنى والالقاب ج ١ ص ٤٢٨ - شذرات الذهب ج ٣ ص ٨٣ - الوفيات ج ٢ ص ٣٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طاهر بن محمد ، عن أبيه أبي طاهر بن محمد بن عبدالرحيم .

ومن ذلك شعر ابن المعلم (١) عنّي عن والدي ، عن عليّ بن المندائي ، عن

---

(١) هو أبوالغنايم محمد بن على بن فارس بن على بن عبيدالله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم الواسطى الهرثى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور و كان شاعراً رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع شعره يذوب من رقته وهو أحد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره و حسن به حاله و أمره و طال فى نظم القريض عمره و ساعده على قوله زمانه ودهره وأكثر القول فى الغزل والمدح وفنون المقاصد .

وكان سهل الالفاظ صحيح المعانى يغلب على شعره وصف الشوق والحب و ذكر الصبابه والغرام . فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند أكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوا بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون .

و بالجملة فشعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده اوفى هوى الا افتتن وهاج غرامه وكان بينه و بين ابن التعاويذى تنافس و هجاه ابن التعاويذى بأبيات جميلة لا حاجة الى ذكرها .

قال ابن خلكان : و فى وقعة الجمل على البصره قبل مباشرة الحرب . أرسل على بن أبى طالب رضى الله عنه ابن عمه عبدالله بن العباس رضى الله عنهما ـ الى طلحة والزبير برسالة يكفهما عن الشروع فى القتال .

ثم قال له : لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا انفه يركب الصعب ويقول هوالذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة منه وقل له يقول لك ابن خالك عرفتنى بالحجاز وانكرتنى بالعراق (فماعدا ممابدا) .

و على عليه السلام أول من نطق بهذه الكلمة : فاخذ ابن المعلم المذكور هذا الكامل و قال :

منحوه بالجذع السلام واعرضوا   بالنور عنه فماعدا ممابدا

و هذا البيت من جملة قصيدة طويلة و رسالة نقلها فى كتاب نهج البلاغة
و له أيضاً : ـــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرئيس أبي الغنائم محمّد بن عليّ بن معلم .

و من ذلك كتاب النجاشي في اسماء الرجال عنّي عن والدي ، عن السيّد أحمد ابن العريضي الحسيني (١) ، عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن علي الحمداني القزويني (٢) نزيل الري عن السيّد فضل الله بن عليّ الحسني الراوندي (٣) ، عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني (٤) ، عن النجاشي (٥) .

وبهذا الاسناد عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن علي الحمداني القزويني ، عن سديد الدين الحمصي (٦) جميع كتبه .

← يزداد في سمعي تكرار ذكركم طيباً و يحسن في عيني تكرره

شذرات الذهب ج ٤ ص ٣١٠ ـ الوفيات ج ٤ ص ٩٨ .

(١) هو السيد أحمد بن يوسف الحسيني العريضي كان فاضلا فقيها صالحا عابدا روى عنه والد العلامة الشيخ يوسف المذكور . . . امل الامل ج ٢ ص ٣١ ـ جامع الرواة ج ١ ص ٧٥ .

(٢) هو الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري فاضل ثقة يروي عن الشيخ منتجب الدين ويروي عنه المحقق الطوسي . .. امل الامل ج ٢ ص ٣٠٢ ط بغداد .

(٣) هو السيد فضل الله بن علي الحسني الراوندي أبو الرضا المدفون في بلدة كاشان وقد تقدم ذكره في الفهرست .

(٤) هو أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني كان فاضلا عالماً من مشايخ ابن شهر آشوب يروي عن أبي العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي . . . امل الامل ج ٢ ص ١١٦ ـ جامع الرواة ج ١ ص ٣١٤ .

(٥) هو الشيخ الجليل المصنف أبو العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي صاحب الرجال المعروف و كتاب الجمعة وغيرها وقد ذكرناه قبل في الفهرست . . . امل الامل ج ٢ ص ١٥ .

(٦) هو الشيخ الامام سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست كما مر وقال : شيخنا الحر ـ ره ـ علامة زمانه في ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك جميع ما رواه السيّد أحمد بن العريضى ، عن ابن شهرآشوب و عن عبدالله الدوريستى(١) ، عن الحسين بن رطبه السبوراوى عن مشايخهم .

ومن ذلك جميع الطبقات لمحمّد بن سعد (٢) والجامع لمحمّد بن عيسى بن سورة الترمذى (٣) وكتاب السنن للبيهقى (۴) . . .

← الاصولين ورع ثقة له تصانيف . . . امل الامل ج ٢ ص ٣١۶ ـ الكنى و الالقاب ج ٢ ص ١٧۵ .

(١) هو عبدالله بن جعفر بن محمد الدوريستى الطرشتى مضى ترجمته فى الفهرست .

(٢) هو أبوعبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهرى كاتب الواقدى كان أحد الفضلاء النبلاء الاجلاء صحب الواقدى زمانا و كتب له فعرف به و سمع سفيان بن عيينه و انظاره وروى عنه أبوبكر بن أبى الدنيا و أبومحمد الحارث بن أبى اسامة التميمى و صنف كتابا كبيراً فى طبقات الصحابه وغيرهم توفى سنة ٢٣٠ ـ تاريخ بغداد ج ۵ ص ٣٢١ـ الشذرات ج ٢ ص ۶٩ ـ الوفيات ج ٣ ص ۴٧٣ .

(٣) هو أبوعيسى محمد بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الضرير البوغى الترمذى الحافظ المشهور أحد ائمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث صنف كتاب **(الجامع و العلل)** و هو تلميذ أبى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى توفى فى رجب سنة ٢٧٩ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٧۴ ـ الوفيات ج ٣ ص ۴٠٧ .

(۴) هو أبوبكر أحمد بن الحسين بن على الخسروجردى الشافعى الحافظ الفقيه المشهور البيهقى صاحب السنن الكبيروالسنن الصغير ودلائل النبوة وشعب الايمان وغيرها قيل انه كان من كبار أصحاب الحاكم ابن البيع وكان زاهدا قانعاً من دنياه بالقليل .

قال امام الحرمين فى حقه : مامن شافعى الا و للشافعى فى عنقه منة الا البيهقى فان له المنة على الشافعى نفسه وعلى كل شافعى لما صنف فى نصر مذهبه توفى سنة ۴۵٨ . . . الكنى والالقاب ج ٢ ص ١۵۴ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٠۴ تذكرة الحفاظ ج ٢ ص١١٣٢ طبقات الشافعيه ص ۵۵ ـ كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٠٧ـ الوفيات ج ١ ص ۵٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

• • • • • و مسند ابن عدىّ (١) و مسند الشافعى (٢) ومسند أبى يعلى الموصلى (٣) عنّى عن والدى عن القاضى هبة الله بن سليمان ، عن مُحَمّد ابن أحمد بن خلف القطيعى ، عن مشايخه عنهم .

و من ذلك جميع ما رواه الشيخ عليّ بن ثابت بن عصيده(۴)، عن مشايخه وهم نجيب الدين بن مذكي الاسترآبادى (۵) . . . .

---

(١) هو أبوأحمد عبدالله الجرجانى المعروف بابن العدى تولد فى جرجان ثم سافر فى بلاد مصر والعراق والحجاز لتحصيل العلم والحديث وصنف كتاب اسماء الصحابة وكتاب الابصار والكامل فى الجرح والتعديل . . توفى فى سنة ٣٢٣ على مافي قاموس الاعلام وفى سنة ٣۶۵ على مافى الشذرات ... تذكرة النوادر ص ٩۴- ريحانة الادب ج ١ ص٢۶۴ - شذرات الذهب ج ٣ ص ۵١ - قاموس الاعلام ج ١ ص ۶۴۶ .

(٢) هو الامام أبوعبدالله محمد بن ادريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠۴ و قد ذكرناه فى الفائدة الاولى فى ص ۴ و فى كشف الظنون ج ٢ ص ١۶٨٣ . قال : وقد رتب مسند الشافعى الامير سنجربن عبدالله علم الدين الجاولى المتوفى سنة ٧۴۵ و شرحه فى مجلدات و شرحه أبوالسعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى المتوفى سنة ۶٠۶ وسماه كتاب الشافى العى فى شرح مسندالشافعى فى خمس مجلدات وانتخبه الشيخ زين الدين عمر بن أحمد الشماع ..

(٣) هو أبويعلى أحمد بن على الموصلى المتوفى سنة ٣٠٧ قال اسماعيل بن محمد التميمى: المسانيد كلها كالانهار ومسند أبى يعلى كالبحر يكون مجمع الانهار ... شذرات الذهب ج ٢ ص ٢۵٠ ...

كشف الظنون ج ٢ ص ١۶٧٩ ـ هدية العارفين لاسماعيل پاشا البغدادى ج ١ ص ۵٧ .

(۴) هو السيد شمس الدين على بن ثابت بن عصيدة السوراوى فاضل جليل [ثقة] يروى العلامة عن أبيه عنه . . . امل الامل ج ٢ ص ١٧٧ ط بغداد .

(۵) هو الشيخ نجيب الدين بن مذكى الاسترآبادى فاضل يروى العلامة عن أبيه عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . . والفقيه الياس بن هشام الحايري (١) و العماد الطبري (٢) و محمد بن طحال المقدادي الحايري (٣) عنّي عن والدي ـ رحمه الله ـ عن عليّ بن ثابت ابن عصيده عنهم .

ومن ذلك جميع ماصنفه مهذب‌الدين(٤) محمد بن يحيى بن‌كرم و رواه واجازه عنّي عن والدي عنه .

فمن روايات مهذب الدين بن كرم جميع تصانيف أبي الفرج ابن الجوزي عنه وتصانيف المحب أبي‌البقا (٥) . . . .

على بن ثابت المذكور آنفا عنه . . . امل الامل ج ٢ ص ٣٣٥ ط بغداد .

(١) هو الشيخ الياس بن هشام الحايرى عالم فاضل جليل يروى عن الشيخ أبي‌على ابن الشيخ أبي‌جعفر الطوسى ويروى عنه العلامة عن أبيه عن على بن ثابت بن عصيدة وقد ذكره الشيخ منتجب‌الدين فى الفهرست وقال : الياس بن محمد بن هشام . . . امل الامل ج ٢ ص ٤٠ ـ جامع الرواة ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) هو العماد الطبرى الذى ذكرناه فى بعض الاجازات المتقدمة و ذكره الشيخ منتجب‌الدين فى‌الفهرست وترجمناه فى ذيله .

(٣) هوالشيخ محمد بن طحال المقدادى الحايرى فاضل فقيه يروى عنه على بن‌ثابت ابن عصيدة . . . امل الامل ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٤) هو الشيخ مهذب‌الدين محمد بن يحيى بن كرم . . . فاضل جليل له مصنفات يروى العلامة عن أبيه عنه ـ امل‌الامل ج ٢ ص٣١٣ .

(٥) هو أبوالبقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن أبي‌البقاء العكبرى الازجى الضرير الحنبلى النحوى الفرضى صاحب التصانيف قرأ القراءات على ابن عساكر البطايحى وتادب على ابن الخشاب و تفقه على أبي يعلى الصغير وروى عن ابن البطى و طائفة و حاز قصب السبق فى العربية . . له مصنفات عديدة منها فى تفسير القرآن و كتاب التعليق فى مسائل الخلاف فى الفقه وشرح الهداية لابي الخطاب فى الفقه وكتاب المرام و كتاب مذاهب الفقهاء وغيرذلك توفى فى سنة ٦١٦ ـ شذرات الذهب ج ٥ ص ٦٧ ـ قاموس الاعلام ج ١ ص ٦٨٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

• • • • • • • عنه وتصانيف أبي‌الفتح بن المنداني وكتب‌ابن‌عبدالسميع الخازن الواسطي عنه وكتب المعزي عن السكاكي (١) عنه وما يرويه المقري بن هباب عنه وكتب أبي‌زكريّا يحيى بن علي الخطيب التبريزى عن ابن الجوزى ، عن ابنا لجواليقي عنه .

و بهذا الاسناد عن التبريزى ، عن أبي‌العلاء (٢) المعرى و الثمانيني و أبي‌الخير بن عبدالوارث جميع‌كتبهم وبالاسناد عن‌الثمانيني، عن ابن‌جنّى (٣) جميع كتبه ومصنفاته وعن ابن جنى بهذا الاسناد عن أبي‌علي‌الفارسي جميع‌كتبه وعن الربعي جميع كتبه .

وبالاسناد عن أبي‌علي الفارسي ، عن أبي‌بكر بن‌السراج جميع كتبه وبالاسناد عن أبي‌بكر بن السراج ، عن الزجاج (٤) • • •

← وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٨٦ .

(١) هوأبويعقوب يوسف بن أبي‌بكربن محمد الخوارزمى المعتزلى الحنفى الملقب بسراج الدين السكاكى صاحب كتاب مفتاح العلوم الذى لخص القسم الثالث منه خطيب دمشق وشرحه التفتازانى بالمطول والمختصر توفى‌سنة ٦٢٦ (وقد يطلق‌السكاكى على‌الميرزا أبى‌تراب‌الحسينى‌القزوينى‌تلميذ العلامة المحقق الشيخ مرتضى‌الانصارى - ره - وهذا غيرمراد العلامة قطعاً لانه متأخر عنه بخمس مائة سنة أوأكثر) ... الكنى والالقاب ج ٢ ص٢٨٩- شذرات‌الذهب ج ٥ ص ١٢٢ .

(٢) هو أبوالعلاء المعرى الضرير الاديب المعاصر للسيد الشريف المرتضى وقدمضى ترجمته .

(٣) و قد ذكره المصنف فى الفايدة الاولى و ترجمناه ثمة .

(٤) الزجاج - هو أبواسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل النحوى الاديب صاحب معانى القرآن والامالى و مصنفات في الادب اخذ عن المبرد و ثعلب و أخذ عنه الزجاجى الاتى ذكره وأبوعلى الفارسى الذى مرترجمته كان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب‌اليه توفى‌سنة ٣١١ -بغية‌الوعاة ص ١٧٩- تاريخ بغداد ج ٦ ص٨٩ - شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥٩- الوفيات ج ١ ص٣١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . . . والزجاجي(۱) بجميع كتبه وعن أبي بكر بن السراج ، عن أبي العباس المبرد(۲) بجميع كتبه .

و بالاسناد ، عن المبرد ، عن أبي عثمان المازنی (۳) بجميع کتبه و بالاسناد

---

(۱) الزجاجی - هو أبو القاسم عبدالرحمان بن اسحاق الصيمرى الاصل البغدادی الاشتغال الشامي المسكن والخاتمة كان أصله من صيمر ونزل بغداد ولزم أبا اسحاق الزجاج المذكور آنفا حتى برع في النحو ولذلك يقال له الزجاجي وصنف كتاب الجمل والايضاح و الكافي في النحو و غير ذلك توفي بطبريه سنة ۳۳۹ . . . بغية الوعاة ۲۹۷ - شذرات الذهب ج ۲ ص ۳۵۷ - الوفيات ج ۲ ص ۳۱۷ .

(۲) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدی الثمالی البصری النحوی اللغوی الفاضل الامامی المقبول القول عند الفريقين :

و اذا يقال من الفتى كل الفتى والشيخ و الكهل الكريم العنصر
و المستضاء برأيه و بعلمه و بعقله قلت ابن عبد الاكبر

صاحب كتاب الكامل المعروف والروضة والمقتضب فی الخطب (الذی شرحه علی بن عیسی الرمانی) ومعاني القرآن وغيرها من الكتب النافعة كان اماما فی النحو واللغة .

قال الخطيب فی تاریخ بغداد بعد ماسرد نسبه مالفظه : أبو العباس الازدی ثم الثمالی المعروف بالمبرد شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية كان من أهل البصرة فسكن بغداد و روی بها عن أبی عثمان المازنی وأبی حاتم السجستانی وغيرها من الادباء وكان عالماً فاضلا موثوقا فی الرواية حسن المحاضرة مليح الاخبار كثير النوادر حدث عنه نفطويه النحوی و محمد بن أبي الازهر و جماعة أخر لا اطيل بذكرهم توفی - ره - سنة ۲۸۵ ببغداد ودفن فی مقبرة باب الكوفة .

الكنى والالقاب ج۳ ص۱۱۷ ... بغية الوعاة ص ۱۱۶ - تاريخ بغداد ج۳ ص۳۸۰ شذرات الذهب ج ۲ ص ۱۹۰ - معجم الادباء ج ۷ ص ۱۳۷ - الوفيات ج ۳ ص ۴۴۱ .

(۳) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية البصری النحوی اللغوی سيد أهل العلم بالنحو والعربية واللغة بالبصرة و مقدمته مشهورة بذلك وكان من علماء الامامية ومن غلمان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبى عثمان المازنى جميع كتب الجرمى (١) .

وبهذا الاسناد نروى كتب أبى‌الحسن الاخفش (٢) عنه و عن الاخفش جميع

←اسماعيل بن ميثم واخذالادب عن أبى‌عبيدة والاصمعى وأبى‌زيد وغيرهم وأخذ عنه أبوالعباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله قصة عجيبة رواها ابن‌خلكان فى‌الوفيات والمحدث القمى فى الكنى والسيوطى فى البغية ..

له مصنفات كثيرة فى النحو والتصريف والعروض و القوافى و غير ذلك وعن تعليقات الشهيد على الخلاصة قال ابن داود نقلا عن الكشى : أنه يعنى المازنى امام ثقة و حكى عن القاضى بكاربن أبى‌قتيبة الحنفى المصرى قال : مارأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الاحيان ابن الهلال والمازنى وكان فى غاية الورع توفى بالبصرة سنة ٢٤٩- أو ٢٤٨ ...

الكنى و الالقاب ج ٣ ص ١١٣ - بغية الوعاة ص ٦٠٢ تاريخ بغداد ج ٨ ص ٩٢- شذرات الذهب ج ٢ ص١١٣.- معجم الادباء ج ٢ ص ٣٨٠ - الى ٣٩٠- الوفيات ج ١ ص ٢٥٤ .

(١) (الجرمى) بفتح أوله و سكون ثانيه هو أبو عمر صالح بن اسحاق النحوى اللغوى البصرى المنتسب الى جرم بن ريان الذى هو أبوقبيلة من قبائل اليمن كان عالما باللغة حافظا لها و كان جليلا فى الحديث و الاخبار أخذ عن الاخفش و غيره و لقى يونس ولم يلق سيبويه و أخذ اللغة عن أبى‌عبيدة و أبى‌زيد الانصارى والاصمعى وله كتب فى السير والنحو وغيره منها كتاب جيد يعرف بالفرخ يعنى فرخ كتاب سيبويه توفى سنة ٢٢٥ ...

الكنى والالقاب ج ٢ ص ١٣٢ - بغية‌الوعاة ص ٢٦٨ ... تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣١٣ - شذرات الذهب ج ٢ ص ٥٧ - معجم الادباء ج ٤ ص ٢٦٧ - الوفيات ج ٢ ص ١٧٨ .

(٢) هو أبوالحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء البلخى صاحب المصنفات (الاخفش الاوسط) وهو أحد الاخافش الثلاثة المشهورين سكن البصرة و قرأ النحو على سيبويه وكان اسن منه ولم يأخذ عن الخليل وكان معتزليا حدث عن الكلبى والنخعى و هشام ابن عروة ... توفى‌سنة ٢١٥ أو٢٢١ ...

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب سيبويه (۱) و جميع كتب الخليل بن أحمد (۲) .

ومن ذلك جميع مصنّفات أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب مجمل اللغة عنّي عن والدی، عن مهذب الدين محمّد بن كرم المذكور، عن ابن الجوزی، عن ابن الجواليقي عن الخطيب التبريزی ، عن الفقيه أبي الفتح سليمان بن أيّوب الرازی الشافعی (۳)

← الكنى والالقاب ج ۲ ص ۱۳- بغية الوعاة ص۲۵۸- شذرات الذهب ج ۲ ص ۳۶ معجم الادباء ج ۴ ص ۲۴۲ - وفيات الاعيان ج ۲ ص ۱۲۲ .

(۱) هو أبو الحسن أو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البيضاوی العراقی البصری النحوی المعروف بسيبويه المشتهر كلامه و كتابه فی الافاق الذی قال في حقه العلامة الطباطبائی بحر العلوم رحمه الله ان المتقدمين والمتأخرين و جميع الناس فی النحو عيال عليه أخذ عن الخليل ويونس والاخفش الاول وغيرهم . . . له تصنيفات منها الكتاب وهو الذی مدحه العلماء و لهم عليه شروح و تعليقات . . . توفی فی حدود سنة ۱۸۰ و قبره فی شيراز . .

الكنى والالقاب ج ۲ ص ۳۰۱ - بغية الوعاة ص ۳۶۶ - تاريخ بغداد ج ۱۲ ص ۱۹۵ - شذرات الذهب ج ۱ ص ۲۵۲ وفيها مات سنة ۱۶۱ أو ۱۹۴ - معجم الادباء ج ۷ ص ۸۰-الوفيات ج ۳ ص ۱۳۳ .

(۲) هو الخليل بن أحمد النحوی المعروف تقدم ذكره و ترجمته فی ص۱۲ من الفايدة الاولى .

(۳) هو أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازی الفقيه الشافعي الاديب كان مشارا اليه فی الفضل و العبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة ، وكتاب غريب القرآن ومنها التقريب ينقل عنه امام الحرمين فی النهاية و الغزالی فی البسيط والوسيط فان ذلك للقاسم ابن القفال الشاشی . . ثم أنه غرق فی بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جده فی سلخ صفر سنة ۴۴۷ . . .

شذرات الذهب ج ۳ ص ۲۷۵ - طبقات الشافعية ص ۵۰ طبقات الفقهاء ص ۱۱۱ وفيات الاعيان ج ۲ ص ۱۳۲ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أحمد بن فارس المصنف (١) .

و من ذلك جميع الكشاف للزمخشري عنّي عن الشيخ عبدالله بن جعفر بن الصباغ الكوفي ، عن نورالدين محمد بن محمود بن محمد ، عن علاءالدين أبي الفضائل محمد ابن محمود الترجماني و أبي محمد حسين بن سعدبن حسين البارع ، عن برهان الدّين أبي المكارم ناصربن أبي المكارم المطرزي (٢)، عن أبي المؤيّد موفق بن أحمد المكي(٣)

---

(١) هو أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى كان اماماً فى علوم شتى و خصوصاً فى اللغة فانه اتقنها و ألف كتابه (المجمل) فى اللغة و هو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً وله كتاب (حلية الفقهاء) وله رسائل انيقة و مسائل فى اللغة و منه اقتبس الحريرى صاحب المقامات و كان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمدانى توفى سنة ٣٩٠ بالرى و دفن مقابل مشهد القاضى على بن عبدالعزيز الجرجانى .

بغية الوعاة ص ١٥٣- معجم الادباء ج ٢ ص ٦ - الوفيات ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) هو أبوالفتح ناصر بن أبي المكارم عبدالسيد بن على المطرزى الحنفى النحوى الاديب الخوارزمى كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر و أنواع الادب قرأ ببلده على أبيه و على أبي المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد بن مكى خطيب خوارزم وغيره و كان تام المعرفة بفنه رأساً فى الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب أبي حنيفة توفى سنة ٦١٠ ...

بغية الوعاة ص ٤٥٢ - تاج التراجم ص ٧٩ - الوفيات ج ٥ ص ٦ .

(٣) هو أبوالمؤيد الموفق بن أحمد بن محمد بن المكى خطيب خوارزم وغيرها ذكره ابن خلكان فى ج ٥ فى ترجمة ناصر بن أبي المكارم الذى تقدم ذكره . وفى ريحانة الادب ج ١ ص ٤٦ هو موفق بن أحمد بن محمد بن سعيد القرشى المصرى الحنفى فقيه فاضل و خطيب بليغ من تلامذة الزمخشرى توفى سنة ٥٦٨ و قال الشيخ عبدالقادر القرشى فى الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية الموفق بن أحمد بن محمد بن سعيد المكى خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبدالسيد صاحب المغرب ... معجم المطبوعات ص ١٨١٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (١) .

و من ذلك مصنّفات ابن الحاجب ، عنّي عن الشيخ جمال الدّين حسين بن اياز النحوي (٢) ، عن شيخه سعدالدّين أحمد بن أحمد المغربي (٣) البيساني ، عن المصنّف (٤) .

---

(١) هو أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمرالخوارزمی الزمخشری الامام الكبير فی التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره من غير مدافع ... تشد اليه الرحال فی فنونه . اخذ الادب عن أبیمنصور نصر وسنف التصانيف البديعة منها **الكشاف** فی تفسير القرآن العزيز ، ربيع الابرار ، نصوص الاخبار ، النصايح الكبار ، النصايح الصغار ، المفصل فی النحو وغيره وله اشعار منها يقول فی تفسيره المطبوع فی مصر فی سنة ١٣٠٨ فی ج ٢ ص ٥٧٣ كما نقلنا عنه فی كتابنا **(چرا شيعه شدم)** ص ١۶۴ ـ

وان سألوا عن مذهبی لم ابح به و أكتمه كتمانه لی اسلم
و ان حنفيا قلت قالوا بانني ابيح الطلا وهوالشراب المحرم
و ان مالكيا قلت قالوا بانني ابيح لهم اكل الكلاب وهم هم
و ان شافعيا قلت قالوا بانني ابيح نكاح البنت و البنت محرم
و ان حنبليا قلت قالوا بانني خبيث حلولی بغيض مجسم

توفی سنة ٥٣٨ .. شذرات الذهب ج ۴ ص ١١٨ ـ كشف الظنون ج ٢ ص١۴٧٥ـ الوفيات ج ۴ ص٢٥۴ .

(٢) هو الشيخ جمال الدين الحسين بن بدر بن اياز النحوی المذكور فی ص ۶٥.

(٣) هو سعد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله أبوعثمان الجذامی الاندلسی البيانی النحوی المالكی روی عنه الشرف الدمياطی وقال رأيته ببغداد يقرأ النحو و ممن قرء عليه ابن اياز ونقل عنه فی شرح الفصول فی مواضع عديدة و سماه سعدالدين و ذكر أنه شرح الجزوليه .. بغية الوعاة ص ٢٥٢ .

(۴) هوأبوعمروعثمان بن عمر بن أبی بكر الكردی الاسنوی المالكی النحوی الاصولی صاحب الكتب الممتعة منها الامالی والكافية فی النحو والشافية فی الصرف ومختصر الاصول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك جميع كتب أبي الحسن ابن بامشاد النحوي(١) عنّي، عن والدي -ره- عن محمّد بن كرم، عن أبي الفرج بن الجوزي، عن العلاء بن المحتسب، عن أبي الحسن ابن بامشاد.

و من ذلك كتاب عجايب المخلوقات للقاضي عماد الدّين زكريا بن محمود القزويني (٢) عنّي، عن السيّد غياث الدّين عبد الكريم بن طاوس -رحمه الله- عن المصنّف.

← وشرح المفصل سماه الايضاح الى غير ذلك كان أبوه كرديا جنديا حاجبا لاميرعزالدين الصلاحى فاشتغل ابنه في صغره بالقاهرة و حفظ القرآن المجيد و أخذ بعض القراآت عن الشاطبى وسمع من البوصيرى وجماعة ولزم الاشتغال حتى برع فى الاصول والعربية و كان من اذكياء العالم.

ثم قدم دمشق و درس بجامعها وأكثر الفضلاء من الاخذ عنه وكان الاغلب عليه النحو وصنف فى عدة علوم ثم انتقل الى الاسكندرية ومات بها سنة ٦٤٦ وكان مولده سنة ٥٧٠ . الكنى والالقاب ج ١ ص ٢٥٠ بغية الوعاة ص ٣٢٣ - الشذرات ج ٥ ص ٢٣٤ - كشف الظنون ج ١ ص ١٦٢ و ج ٢ ص ١٠٢٠ و ص ١٣٧٠ - الوفيات ج ٢ ص ٤١٣ .

(١) هو الامام أبوالحسن بن ماشاذه على بن محمد بن أحمد بن ميلة الاصفهانى الفقيه الفرضى الزاهد روى عن أحمد بن حكيم وأبي على المصاحفى وعبدالله بن جعفر بن فارس وطائفة و املى عدة مجالس قال: أبو نعيم وبه ختم كتاب الحلية لما أولاه من فنون العلم والسخا والفتوة و كان عارفا بالله فقيها عاملا. له الحظ الجزيل من الادب توفى سنة ٤١٤ ... شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٠١ - حلية الاولياء ج ١٠ ص ٤٠٨ .

(٢) هو زكريا بن محمد بن محمود الكوفى القزوينى المتوفى سنة ٦٨٣ ذكره الجلبى فى كشف الظنون، قال المحدث القمى فى الكنى: ينتهى نسبه الى مالك بن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله كان عالما فاضلا ولد فى قزوين ورحل الى دمشق وتولى قضاء واسط والحلة فى زمن المستعصم فسقطت بغداد وهو فى ذلك المنصب ...

الكنى والالقاب ج ٣ ص ٥٣ - كشف الظنون ج ٢ ص ١١٢٧ ... قاموس الاعلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك جميع كتب أصحابنا السّابقين الّذين تقدّموا على الشّيخ أبي جعفر الطوسي(١) زماناً مثل الشيخ محّد بن يعقوب الكليني (٢) والحسين بن سعيد وأخيه (٣) الحسن و طريف بن ناصح (٤) و غيرهم ماهو مذكور في كتاب فهرست المصنّف الشيخ أبي جعفر الطوسي برجاله المثبتة في الكتاب .

و من ذلك جميع ما رواه الشيخ السّعيد تاج الدّين الحسن بن الدربي (٥)

ج٥ ص ٣٦٥٨ .

(١) هوشيخنا الاكبر أبوجعفرمحمد بن الحسن الطوسى صاحب التهذيب والاستبصار تقدم ذكره الشريف فى ج ١ من طبعة الاخوندى .

(٢) هوأبوجعفرمحمد بن يعقوب الكلينى الرازى المتوفى سنة ٣٢٨ - ٣٢٩ وسيرته معروفة فى التواريخ وكتب الرجال و المعاجم و المشيخات الحديثية من الخاصة و العامة لاتسع هذه التعليقة الوجيزة فليراجع -جامع الرواة ج ٢ ص ٢١٨ - رياض العلماء ص٢٣٨ رجال النجاشى ص ٢٦٦- رجال ابن داود ص ٣٤١ الكامل لابن الاثير ج ٨ ص ١٢٨ - لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ - معالم العلماء ص ٨٨ - تنقيح المقال ج ٢ ص ٥٦ .

(٣) الحسين بن سعيد بن حماد الاهوازى مولى على بن الحسين عليهما السلام ثقة عين جليل القدر صاحب التصانيف أصله كوفى وانتقل مع أخيه الحسن الى الاهواز ثم تحول الى قم فنزل على الحسن بن أبان توفى بقم رحمه الله ... جامع الرواة ج ١ ص ٢٤١ - الخلاصة ص٢٥ - رجال النجاشى ص ٤٢ .. فهرست الشيخ ص ٨٣ رجال الشيخ ص٤١٢.. رجال ابن داود ص ١٠٧ . معالم العلماء ص ٣١ وص ٣٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٥ و ص ١٧٥ .

(٤) طريف بن ناصح بياع الاكفان أصله كوفى نشأ ببغداد وكان ثقة فى حديثه صدوقا له كتب روى عنه ابنه الحسن... جامع الرواة ج ١ ص ٤٢٣- رجال النجاشى ص١٤٦ رجال الشيخ ص ١٢٧ فهرست الشيخ ١١٢ - رجال ابن داود ١٩٢ معالم العلماء ص ٥٤- الوسائل ج ٢٠ ص ٢٢٠ .

(٥) هو الشيخ تاج الدين الحسن بن الدربى عالم جليل القدر يروى عنه المحقق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنّي ، عن السيّد رضي الدّين علي بن طاوس الحسيني، فمن الّذي رواه تاج الدّين المذكور كتاب صحيح مسلم ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن شهر آشوب (١) ، عن أبي عبدالله محمّد الغمزاري و عن أبي الحسين عبدالغافر الفارسي النيسابوري (٢) ، عن أبي عمر الجلوذي (٣) ، عن أبي إسحاق بن محمّد الفقيه (٤) ، عن أبي الحسين

---

(١) هو الشيخ أبوجعفر محمد بن على بن شهرآشوب السروى المازندرانى رشيدالدين شيخ هذه الطائفة وفقيهها و كان شاعرا بليغاً منشياً روى عنه محمد بن عبدالله بن زهرة. و روى عن محمد و على ابنى عبدالصمد له كتب منها معالم العلماء ومنها انساب آل أبى طالب عليهم السلام ومناقب آل أبى طالب ومتشابهات القرآن وغيرها ... توفى فى حلب ودفن فى مشهدالسقط قرب جبل جوشن ـ امل الامل ص ٨٢ . جامع الرواة ج ٢ ص ١٨٥ ـ الروضات ص ٦٠٢ ـ مقابس الانوار ص ١٥ ـ معالم العلماء ص ١٠٦ .

(٢) وقدتقدم ذكره فى ص٧٩ ـ تولد سنة ٤٥١ وتوفى سنة ٥٢٩ بنيسابور ـ الوفيات ج ٢ ص ٣٩١ .

(٣) هو أبوأحمد الجلودى بضمتين و قيل بفتح الجيم نسبة الى الجلود ـ محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالرحمان الزاهد من أهل نيسابور ورعا زاهدا كان ثورى المذهب (أى تابعا لسفيان الثورى) سمع أبابكر محمد بن اسحاق بن خزيمة وأحمد بن ابراهيم ابن عبدالله وعبدالله بن محمد بن شيرويه و ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه وغيرهم روى عنه الحاكم أبوعبدالله الحافظ و جماعة كثيرة آخرهم أبوالحسين عبدالغافر الفارسى المذكور آنفا .. توفى يوم الثلثا ٢٤ ذى الحجة سنة ٣٦٨ فهو أبوأحمد الجلودى لا أبوعمر راجع .. انساب السمعانى ج ٣ ص ٣٠٧ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ٦٧ .

(٤) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه أبواسحاق النيسابورى الرجل الصالح راوى صحيح مسلم روى عن محمد بن رافع و رحل و سمع ببغداد والكوفة و الحجاز وقيل كان مجاب الدعوة قاله فى العبر .. انساب السمعانى ج ٣ ص ٣٠٩ ـ شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسلم (١) .

و من ذلك كتاب تاريخ الخطيب ، عن أبي جعفر محمد بن شهر اشوب ، عن عبدالرحمن بن زريق القزاز (٢) ، عن أبي بكر بن ثابت الخطيب .

و من ذلك مسند أبي يعلى الموصلى ، عن أبي جعفر محمد بن شهراشوب ، عن أبي القاسم الشحام ، عن أبي سعيد الكنجرودي (٣) ، عن أبي يعلى أحمد بن المثنى (٤) الموصلي .

---

(١) هو أبوالحسين مسلم بن حجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ـ المتوفى فى سنة ٢٦١ صاحب صحيح مسلم أحد من صحاح الستة أو السبعة من أهل السنة و الجماعة هو أحد الائمة الحفاظ وأعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام وسمع يحيى بن يحيى النيسابورى وأحمد بن حنبل وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها .

تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٠٠ ـ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٤٤ - كشف الظنون ج ١ ص ٥٥٥ ـ الوفيات ج ٤ ص ٢٨٠ .

(٢) هو أبومنصور عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد الشيبانى البغدادى و يعرف بابن زريق القزاز، روى عن الخطيب وأبى جعفر بن المسلمة والكبار وكان صالحا كثير الرواية توفى فى شوال سنة ٥٣٥ عن ٨٧ سنة ـ شذرات الذهب ج ٤ ص ١٥۶ .

(٣) هو أبوسعد الكنجرودى ـ بفتح الكاف و الجيم بينهما نون ساكنة وآخره دال مهمله ـ نسبة الى كنجرود قرية بنيسابور و يقال لها جلزروذ ـ محمد بن عبدالرحمان بن محمد النيسابورى الفقيه النحوى الطبيب الفارس قال عبدالغافر: له قدم فى الطب والفروسية وادب السلاح وكان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم حدث عن أبى عمرو بن حمدان وطبقته وكان مسند خراسان فى عصره وتوفي فى صفر سنة ۴۵۳ ـ شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٩١ .

(۴) هو أبو يعلى أحمد بن على المثنى بن يحيى التميمى الحافظ صاحب المسند روى عن على بن الجعد و غسان بن الربيع و الكبار و صنف التصانيف و كان ثقة صالحا متقنا توفى و له تسع و تسعون سنة فى سنة ٣٠٧ . شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥٠ . كشف الظنون ج ٢ ص ١۶٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من ذلك سنن لأبي داود محمّد بن سليمان بن الأشعث السجستاني ، عن أبي جعفر محمّد بن شهراشوب ، عن أبي الحسن الاسوسى ، عن أبي العبّاس التستري (١) عن الهاشمي (٢) ، عن اللؤلؤي (٣) ، عن أبي داود (٤) .

و من ذلك كتاب حلية الأولياء ، عن محمّد بن شهراشوب ، عن أبي سعيد عبداللطيف الاصفهاني (٥) ، عن أبي عليّ الحداد (٦) ، عن أبي نعيم أحمد بن

---

(١) هوأبوعلي التسترى على بن أحمد بن علي البصرى السقطي راوى السنن لابي داود عن أبي عمرو الهاشمي الاتي ذكره مات في سنة ٤٧٩ . . . شذرات الذهب ج ٣ ص ٤٦٣ أقول .. وأبوالعباس تحريف في المتن .

(٢) وقد تقدم ذكره في ص ٩٣ و هو القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي المتوفى سنة ٤١٤ . . . تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٥١ - الشذرات ج ٣ ص ٢٠١ .

(٣) هو أبوعلي اللولوئي كما ذكره الخطيب في ترجمة أبي عمرو الهاشمي ... راجع تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٥١ .

(٤) هو أبوداود سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ قال : كتبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله خمسمائة ألف حديث انتخبت ماضمنته وجمعت في كتابي هذا أربعة آلاف حديث و ثمانية أحاديث في الصحيح وما يشبهه و يقاربه و يكفي الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث احدها : انما الاعمال بالنيات والثاني من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه و الثالث لايكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لاخيه مايرضاه لنفسه والرابع الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات .

(٥) هو عبداللطيف بن محمد بن عبداللطيف الاصفهاني كان رئيساً باصبهان في العلم وكان فاضلا مقدما معظماً عند الرعايا و السلاطين تفقه على أبيه ودرس بعده و افتى و وعظ و انشأ وسمع وحدث ، مات بهمدان بعد عوده من الحج في سنة ٥٨٠ و حمل الى اصبهان شذرات الذهب ج ٤ ص ١٦٣- فوات الوفيات ج ٢ ص ١٥ .

(٦) هو أبوعلي الحداد الحسن بن أحمد بن الحسن الاصبهاني المقرى المجود ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالله الاصفهاني المصنّف (١) .

ومن ذلك كتاب أخبار السيّد أبي هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (٢) و ما شاهد من دلائل الأئمّة عليهم السلام ممّا عني بجمعه

→ مسند الوقت توفى فى ذى الحجة عن ٩٦ سنة ٥١٥ وكان مع علو اسناده أوسع أهل وقته رواية حمل عن أبى نعيم و كان خيراً صالحاً ثقة ... شذرات الذهب ج ٤ ص ٤٧ .

(١) هو الشيخ الحافظ أبونعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق الاصفهانى صاحب حلية الاولياء و أخبار اصفهان وغيره من أعلام المحدثين والرواة و اكابر الحفاظ والثقات العامة أخذ عن الافاضل و أخذوا عنه . له كتاب الاربعين من الاحاديث التى جمعها فى أمر المهدى عجل الله فرجه الشريف وعن المولى نظام الدين القرشى فى رجاله المسمى بنظام الاقوال .

قال : و رأيت قبره فى اصفهان وكان مكتوبا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مكتوب على ساق العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد بن عبدالله عبدى و رسولى ايدته بعلى بن أبى طالب عليه السلام توفى سنة ٤٠٢ ـ أو ٤٣٠ ... شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٤٥ ـ الوفيات ج ١ ص ٧٥ .

(٢) هو أبوهاشم الجعفرى رحمه الله من أهل بغداد جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام وقد شاهد الرضا والجواد والهادى والعسكرى عليهم السلام و سعد وفاز بلقاء الحجة صاحب الامر عجل الله فرجه وقد روى عنهم كلهم وكان مقدما عند السلطان له كتاب وهو ثقة ثقة روى أبوه عن أبى عبدالله عليه السلام .

قال أبوعمر : له منزلة عالية عند أبى جعفر و أبى الحسن و أبى محمد عليهم السلام وموقع جليل على ما يستدل بما روى عنهما فى نفسه و روايته و فى ربيع الشيعة أنه من السفراء الممدوحين و الابواب المعروفين الذين لايختلف الشيعة القائلون بامامة الحسن ابن على عليهما السلام فيهم ، راجع جامع الرواة ج ١ ص ٣٠٧ ـ الخلاصة ص ٣٤ رجال النجاشي ص ١١٣ ـ رجال ابن داود ص ١٤٦ ـ رجال الشيخ ص ٤٠١ وص ٤١٤ وص ٤٣١ فهرست الشيخ ص ٩٣ ـ رجال الكشى ص ٤٧٨ ـ معالم العلماء ص ٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبوعبدالله أحمد بن عبدالله بن الحسين بن عيّاش (١) رواه تاج الدّين بن الدربي المذكور ، عن الفقيه السديد أبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله ﷺ، عن الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري عن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن شهريار، عن أبي حرب محمد بن المحسن الحسيني النسابة عن والده أبي محمد المحمّدي والشريف أبي الحسن بن أبي جعفر النسابة و أبي عبد الحسين ابن محمد بن القاسم بن العينى الكاتب جميعاً ، عن أبي عبدالله أحمد بن عبدالله بن الحسين ابن عيّاش رحمه الله .

ومن ذلك كتاب العمل في اليوم واللّيلة تصنيف الفقيه أبي عبدالله محمد بن هبة الله بن جعفر الطرابلسي (٢) رواه الحسن بن الدّربى، عن الشريف الضيا أبي الفتح محمد بن الجعفرية الحسينى الحائري ، عن الشيخ أبي الحسن الحصيري الحائري ، عن الفقيه أبى عبدالله الحسين ابن اخت قاروره عن المصنّف .

ومن ذلك كتاب الكرّ في إعجاز القرآن تأليف أبي الحسن عليّ بن عيسى الرمانى رواه الحسن بن الدربي المذكور ، عن الشريف الضيا (٣) ، عن أحمد بن يحيى بن زيد ابن ناقه الكوفي (٤)، عن أبي الغنايم الحافظ محمد بن عليّ البرسي (٥)، عن أبي القاسم عليّ

---

(١) تقدم فى فهرست الشيخ منتجب الدين ذكره .

(٢) هو محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسى الشيخ أبوعبدالله فقيه ثقة ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرست فى باب الميم ـ والاردبيلى فى الجامع ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) هو الشريف أبوالحسن بن أبي جعفر النسابة المذكور آنفا .

(٤) هو أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد الناقد المسلى (المسلية محلة بالكوفة) الكوفى توفى سنة ٥٥٩ صنف المسائل الكوفية للمتادبة الكرخية وهى عشر مسائل على وجه الالغاز فى النحو ـ شرح تلك المسائل. هدية العارفين ج ١ ص ٨٦ .

(٥) هو أبوالغنائم محمد بن على بن ميمون الكوفى الحافظ أبى النرسى القارى لقب أبيا لجودة قرائته وكان ثقة مكثراً ذا اتقان روى عن محمد بن على بن عبدالرحمان العلوى وطبقته بالكوفة وعن أبي اسحاق البرمكي وطبقته ببغداد وكان يقول مابالكوفة من أهل السنة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن المحسن (١) التنوخي ، عن أبي الحسن الرماني المصنّف (٢) .

ومن ذلك كتاب النافع في علم مواقيت الصلاة تأليف أبي جعفر محمّد بن علي الراسبي رواه الحسن بن الدربي ، عن أحمد بن يحيى بن ناقه الكوفي ، عن أبي الغنايم محمّد بن علي بن ميمون البرسي ، عن أبي الحسين محمّد بن أحمد بن علي الاسوسي ، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد البيضاوي (٣) ، عن أبي عبيدة محمّد بن علي ابن حيده إمام جامع البصرة ، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسن الراسبي المصنف .

← والحديث الا أنا . . . توفي في سنة ٥١٠ عن ٨٦ سنة . . شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٩ .

(١) هو أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي فكان اديبا فاضلا شاعرا راوية للشعر الكثير وكان يصحب أبا العلاء المعري وأخذ عنه كثيراً وكان من أهل بيت كلهم فضلاء أدباء ظرفاء و كانت ولادته في منتصف شعبان سنة ٣٦٥ بالبصرة و توفي يوم الاحد أول المحرم سنة ٤٤٧ وكان بينه و بين الخطيب أبي زكريا التبريزي مؤانسة و اتحاد بطريق أبي العلاء المعري .

وقال الخطيب البغدادي : وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره و كان مستحفظاً في الشهادة محتاطاً صدوقاً في الحديث و نقله وتقلد قضاء عدة نواح منها المدائن و اعمالها وآذربايجان و افريقيه و غير ذلك واليه كتب أبو العلاء قصيدته التي أولها (هات الحديث عن الزوراء أوهيتا) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١١٥ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ١١٣ و ص ٢٧٦ .

(٢) تقدم ذكره في ص ٩١ وذكره السمعاني في الانساب ج ٦ ص ١٦٥ والسيوطي في البغية ص ٣٤٤ و ابن خلكان في الوفيات ج ٢ ص ٤٦١ .

(٣) وابنه محمد بن علي بن ابراهيم بن أحمد أبو طالب بن أبي الحسين البيضاوي ولد ببغداد وبكر به أبوه في سماع الحديث من محمد بن المظفر وأبي عمر بن حيويه وسليمان بن محمد بن أبي أيوب وغيرهم من هذه الطبقة تولد سنة ٣٧٧ ومات في ٢٧ رمضان ٤٤٦ ـ تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك كتاب الوصيّة تصنيف أبي العبّاس أحمد بن يحيى بن ناقه الكوفي رواه الحسن بن دربي ، عن السيّد الضياء ، عن المصنّف .

ومن ذلك جميع مارواه الشيخ أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد الخشاب النحوي اللغوي الفرضي المقري من جميع تصانيفه وسماعاته ومقروّاته من كتب الأدب والتفاسير و الأحاديث و الأخبار والأشعار و المراسلات رواه الحسن بن الدربي ، عن أحمد بن شهريار(١) ، عن ابن الخشاب (٢) .

و من ذلك كتاب الحماسة لأبي تمام حبيب بن اوس الطائي ، عن أبي منصور بن موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي وكتاب شعر المتنبّي ، عن ابن الجواليقي ، عن أبي البركات بن الوكيل (٣) ، عن ابن الساربان (۴) القمي . و شرح المتنبى ، عن ابن

---

(١) هو محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد الغرى على ساكنه السلام فقيه صالح ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرست ... أمل الامل ج ٢ ص ٢۴١ ط بغداد - جامع الرواة ج ٢ ص ۶١ .

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر بن الخشاب أبومحمد النحوى قال القفطى : كان أعلم زمانه بالنحو حتى يقال انه كان فى درجة الفارسى و كانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة و المنطق والفلسفة والحساب و الهندسة و مامن علم من العلوم الا وكانت له فيه يد حسنة قرأ الادب على أبي منصور الجواليقى وغيره وسمع الحديث من أبي الغنايم النرسى المذكور آنفا و من فى طبقته و تخرج به جماعة و روى كثيراً من الحديث سمع منه أبوسعد السمعانى وغيره وكان ثقة فى الحديث صدوقا نبيلا حجة على ماقاله السيوطى راجع ترجمة أحواله الى بغية الوعاة ص٢٧۶ ... شذرات الذهب ج ۴ص ٢٢٠ معجم الادباء ج ۴ ص ٢٨۶ الوفيات ج٢ ص ٢٨٨ .

(٣) هو كمال الدين عبدالرحمان بن محمد الانبارى أبوالبركات كان من الائمة المشار اليهم فى علم النحو. توفى ٩ شعبان سنة ٥٧٧ الكنى والالقاب ج ١ ص ١٧ - ريحانة الادب ج ٥ ص ٢٥۶ - شذرات الذهب ج ۴ ص ٢٥٨ .

(۴) هو علي بن أيوب بن الحسين بن أيوب أبوالحسن القمى الكاتب المعروف بابن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجواليقي ، عن أبي الفضل بن أبي منصور الحافظ ، عن أبي زكريا الخطيب التبريزي المصنّف (١) .

الساربان سكن بغداد وقال الخطيب : ذكر لنا أنه سمع من المتنبى ديوان شعره سوى القصايد الشيرازيات فقرأت عليه جميع الديوان وكان رافضيا وكان يذكر ان مولده بشيراز فى سنة ٣٤٧ ومات ببغداد فى سنة ٤٣٠ ... تاريخ بغداد ج ١١ ص٢٥١ ريحانة الادب ج ٥ ص٣٦٤ .

(٣) هو أبوالطيب أحمد بن الحسين (والمعروف أحمد بن محمد بن الحسين) بن الحسن الجعفى الكندى الكوفى الشاعر المشهور ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ وقدم الشام فى حال صباه وجال فى اقطاره و اشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها و حوشيها ولا يسئل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر وأما شعره فهو فى النهاية والناس فى شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبى تمام ومنهم من يرجح أباتمام عليه وقال الواحدى فى شعره :

مارأى الناس ثانى المتنبى   أى ثان يرى لبكر الزمان
و هو فى شعره نبى ولكن   ظهرت معجزاته فى المعانى

وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال : بلغنى أنه ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ ونشأ بالشام و أكثر المقام بالبادية و طلب الادب وعلم العربية ونظر فى أيام الناس وتعاطى قول الشعر فى حداثته حتى بلغ فيه الغاية التى فاق أهل عصره وعلا شعراء وقته واتصل بالامير أبى الحسن ابن حمدان المعروف بسيف الدولة و انقطع اليه و أكثر القول فى مدحه ثم مضى الى مصر فمدح بها كافور الخادم واقام هناك مدة ثم خرج من مصر و ورد العراق ودخل بغداد وجالس بها أهل الادب وقرء عليه ديوانه .

و ذكره القاضى نور الله فى شعراء الشيعة و نقل عن الشيخ عبدالجليل الرازى أنه نقل منه هذا الشعر :

أبا حسن لوكان حبك مدخلى   جهنم كان الفوز عندى جحيمها
وكيف يخاف النار من بات موقنا   بان أمير المؤمنين قسيمها

و عن نسمة السحر يذكر من تشيع و شعر : أن أباالطيب المتنبى كان يتحقق بولاء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك كتاب مقاتل آل أبي طالب رواه ابن الدربي ، عن ابن شهريار ، عن عمّه حمزة بن شهريار (١) ، عن شيخ الشرف أبي حرب محمّد بن المحسن العلوي الحسيني النسّابة ، عن أبي الحسن محمّد بن محمّد النسابة لوي ، عن أبي الفرج الاصفهاني المصنّف (٢) .

ومن ذلك كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام تأليف السّعيد عليّ بن محمّد بن علي القمي الخزاز رواه الحسن بن الدربي، عن ابن شهريار، عن عمّه

أميرالمؤمنين تحققا شديداً و ان له فيه عدة قصايد سماها العلويات و قال : ويقوى تشيعه أنه كوفى والكوفة أحد معادن الشيعة ، و يؤيد تشيعه أيضاً ان امه همدانية من صلحاء النساء الكوفيات ، وتشيع قبيلة همدان اشهر من نار على علم فقد رضع المتنبى التشيع من اللبن كما قال الشاعر :

لا عذب الله امى أنها شربت — حب الوصى وغذتنيه باللبن
وكان لى والد يهوى أبا حسن — فصرت من ذى وذا اهوى أباحسن

قتل المتنبى مع عدة من أصحابه لما رجع من عند عضدالدولة الديلمى فى قرب نعمانية بيد فاتك بن أبى الجهل الاسدى وأصحابه فى رمضان سنة ٣٥٤ ـ راجع الكنى والالقاب ج٣ ص ١٢١ ـ تاريخ بغداد ج ٤ ص١٠٢ ريحانة الادب ج ٣ ص ٤٤٠ ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ١٣ ـ الوفيات ج ١ ص ١٠٢ .

(١) هو الشيخ أبوطالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن . . أمل الامل ج ٢ ص١٠٦ ط بغداد .

(٢) هو علي بن الحسين محمد بن المرواني الاموى الزيدى صاحب كتاب الاغانى أورده شيخنا الحر فى الامل و قال : هو اصبهانى الاصل بغدادى المنشأ من أعيان الادباء وكان عالماً روى عن كثير من العلماء و كان شيعيا خبيراً بالاغانى والاثار والاحاديث المشهورة والمغازى و علم الجوارح و البيطرى والطب والنجوم و غير ذلك له تصانيف مليحة : منها الاغانى وحمله الى سيف الدوله فاعطاه ألف دينار واعتذر . . .

الكنى والالقاب ج ١ ص ١٣٥ ـ أمل الامل ج ٢ ص ١٨١ ـ الشذرات ج ٣ ص١٩ـ الوفيات ج ٢ ص ٤٦٨ .

الموفق الخازن بن شهريار (١) ، عن أبي الطيب طاهر بن محمّد بن عليّ الخزازي ، عن الذكي عليّ بن محمّد التوني النيسابوري (٢) ، عن الشيخ الزاهد عليّ بن محمّد بن أبي الحسن ابن عبد الصّمد القمي (٣) ، عن والده ، عن المصنّف (٤) .

و من ذلك كتاب الولاية تأليف أبي العباس أحمد بن سعيد المعروف با بن عقدة الكوفي رواه الحسن بن الدربي ، عن الموفق أبي عبدالله أحمد بن شهريار الخازن عن عمّه حمزة بن محمّد ، عن خاله أبي عليّ بن محمّد بن الحسن (٥) ، عن أبيه محمّد بن الحسن

---

(١) هو الموفق الخازن بن شهريار ـ كان عالماً فاضلا . . قاله الحر العاملي فى الامل ج ٢ ص ٣٢٧ .

(٢) هوالشيخ علي بن محمد النيسابورى فاضل فقيه .. امل الامل ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٣) هو الشيخ علي بن محمد بن أبي الحسن بن عبدالصمد فاضل جليل .. امل الامل ج ٢ ص ١٩٨ .

(٤) هو على بن محمد بن على الخزاز الرازى (**المصنف**) و يقال القمى : له كتب فى الكلام وفى الفقه : الايضاح فى الاعتقادات الشرعية على مذهب الامامية ، الكفاية فى النصوص و قد ذكره النجاشى فقال : على بن محمد بن على الخزاز ، ثقة من أصحابنا أبوالقاسم وكان فقيها وجيها له كتاب الايضاح فى أصول الدين على مذهب أهل البيت عليهم السلام انتهى .. أمل الامل ج ٢ ص ٢٠١ ـ جامع الرواة ج ١ ص ٦٠٠ رجال النجاشي ص ٢٠٥ خلاصة الرجال ص ٩٥ ـ معالم العلماء ص ٧١ .

(٥) هو أبوعلى الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى الملقب بالمفيد الثانى صاحب شرح النهاية و كتاب الامالى الدائر بين سدنة الاخبار و المرشد الى سبيل التعبد ينتهى اليه أكثر الاجازات وهو كما قال شيخنا الحر العاملى ـ ره ـ كان عالما فاضلا فقيها محدثا جليلا ثقة .

و قال منتجب الدين عند ذكره كما قلناه سابقا : فقيه ثقة عين قرأ على والده جميع تصانيفه أخبرنا الوالد عنه انتهى وذكره ابن شهرآشوب وقال: له المرشد الى سبيل التعبد..

أمل الامل ج ٢ ص ٧٦ ـ فوائد الرضوية ص ١٢٠ ـ معالم العلماء ص ٣٧ .

عن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت الاهوازي (١) ، عن أبي العباس أحمد بن سعيد ابن عقدة المصنف (٢) :

وأول الكتاب حديث أبي بكر بن أبي قحافة قال أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة: حدثنا إبراهيم بن الوليد بن حماد قال: أخبرنا أبي قال : اخبرنا يحيى بن يعلى عن حرب بن صبيح ، عن ابن اُخت حميد الطويل ، عن ابن جذعان ، عن سعيد بن المسيب قال : قلت لسعد بن أبي وقاص : انني اُريد أن أسألك عن شيء ، و إنني أتقيك قال : سل عما بدالك فانما أنا عمك قال: قلت : مقام رسول الله ﷺ فيكم يوم غدير خم ، قال : نعم قام فينا بالظهيرة فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال: فقال أبو بكر وعمر: أمسيت

---

(١) هو أحمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الصلت فاضل جليل يروى عنه الشيخ الطوسى . . أمل الامل ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) هو الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى (**المصنف**) ابن عقدة الكوفى قال العلامة ــ ره ــ : يكنى أبا العباس جليل القدر عظيم المنزلة وكان زيديا جاروديا وعلى ذلك مات .

قال المحدث القمى : و انما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم و خلطته بهم وتصنيفه لهم روى جميع كتب أصحابنا وصنف لهم وذكر أصولهم وكان حفظة .

قال شيخنا الطوسى ـ ره ـ سمعت جماعة يحكون عنه أنه قال أحفظ مائة و عشرين ألف حديث باسانيدها له كتب ذكرناها فى كتابنا الكبير منها أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجل خرج فيه لكل رجل الحديث الذى رواه مات بالكوفة سنة ٣٢٣ كان مولده سنة ٢٤٩ و عن الدارقطنى أنه قال : اجمع أهل الكوفة أنه لم يربها من زمان ابن مسعود الصحابى الى زمان ابن عقدة المذكور من هو احفظ منه و قال : انه يعلم ماعند الناس ولايعلم الناس ماعنده . . .

الكنى و الالقاب ج ١ ص ٣٥٢ .. رجال الشيخ ص ٤٥٣ .. تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٨٣٩ .. هدية العارفين ج ١ ص ٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا ابن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنه .

ومن ذلك كتاب الأغاني تأليف أبي الفرج الاصفهانى رواه الحسن بن الدربي ، عن ناصر الدّين راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن محمّد البحراني (١) ، عن السيّد فضل الله بن عليّ بن عبدالله الحسني ، عن أبي الحسين عليّ بن محمّد بن عبدالرحيم بن دينار ، عن المصنّف (٢) .

ومن ذلك كتاب العشرات لأبي عمر الزاهد رواه الحسن بن الدربى ، عن راشد ابن إبراهيم ، عن السيّد ضياء الدّين أبي الرّضا فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسنى ، عن أبى الفتح محمّد بن الحسن الكاتب (٣) ، عن أبي عمر (٤) .

---

(١) هو ناصر الدين كما قاله الشيخ منتجب الدين والمولى الاردبيلى والشيخ نصير الدين كما قاله الحر العاملى . راشد بن ابراهيم بن اسحاق البحرانى الفقيه . عالم فاضل متكلم اديب شاعر روى عن السيد فضل الله بن على الراوندى .. أمل الامل ج ٢ ص ١١٧ - جامع الرواة ج ١ ص ٣١٥ .

(٢) هو أبو الفرج الاصفهانى المذكور سابقاً .

(٣) هو على ماحكاه ابن خلكان أبو على محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوى البغدادى المعروف بالحاتمى أحد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين أخذ الادب عن أبى عمر الزاهد غلام ثعلب وروى عنه أخباراً و املاها فى مجالس الادب وروى عن غيره أيضاً وأخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضى أبو القاسم التنوخى . . توفى سنة ٣٨٨ ... بغية الوعاة ص ٣٥ - تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢١٤- شذرات الذهب ج ٣ ص ١٢٩ - معجم الادباء ج ٦ ص ٥٠١ - الوفيات ج ٣ ص ٤٨٢ .

(٤) هو محمد بن عبدالواحد بن أبى هاشم (**المصنف**) أبو عمر الزاهد المطرز الباوردى غلام ثعلب اللغوى من ائمة وأكابر أهلها و أحفظهم لها قال أبو على بن أبى على التنوخى عن أبيه: ومن الرواة الذين لم يرقط احفظ منهم أبو عمر الزاهد محمد بن عبدالواحد المعروف بغلام ثعلب املى من حفظه ثلاثين ألف ورقة فى اللغة تولد فى سنة ٢٦١ و توفى فى ذى القعدة سنة ٣٤٥ ... بغية الوعاة ص ٦٩ - تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٥٦ ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك رواية خير الأمير حسام الدولة المقلّد بن رافع ، عن الحسن بن الدربي ، عن أبي العامر سالم بن قبادويه (١) في سنة احدى وتسعين و خمسمائة ، عن أبي البقاء هبة الله بن نما (٢) ، عن أبي البقا هبة الله بن ناصر بن نصير ، عن أبيه ، عن الاسعد ، عن الرئيس أبي الغنائم أحمد بن عليّ المزرع عمّن حدثه ، عن بعض أهل الموصل قال : عزمت على الحجّ فأتيت الأمير حسام الدولة المقلّد بن رافع (٣) و هو أميرنا يومئذ ، فودّعته وعرضت الحاجة عليه ، فاستخلاني وأحضر مصحفاً فحلّفني به لأ بلغنّ رسالته

← شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٧٠ - معجم الادباء ج ٧ ص ٢٦ - الوفيات ج ٣ ص ٤٥٨ - هدية العارفين ج ٢ ص ٤٢ .

(١) هو الشيخ سالم بن قهادويه فاضل جليل القدر يروى الصحيفة الكاملة عن بهاء الشرف المذكور في أولها - كذا في المخطوطة والنسخة المطبوعة وفي الاعيان (سالم بن قهازويه) ثم قال قهازويه بقاف وهاء و ألف وزاى و واو و ياء مثناة تحتية وهاء و كذا في الامل في نسخة مخطوطة نقلت عن خط المؤلف وفي النسخة المطبوعة قهارويه بالراء و في الرياض نقلا عن الامل قبادويه بباء موحدة ودال وهو تصحيف من النساخ و هو اسم فارسى لا اعرف معناه - أمل الامل ج ٢ ص ١٢٤ .

(٢) قد تقدم ذكره في فهرست منتجب الدين . . . وذكره الحر العاملي - ره - في الامل ج ٢ ص ٣٤٣ .

(٣) هو حسام الدوله أبو حسان المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو ابن المهنى عبدالرحمان بن يزيد - بالتصغير - ابن عبدالله بن زيد بن قيس بن حوثة بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي صاحب الموصل كان أخوه أبو الذواد محمد بن المسيب أول من تغلب على الموصل و ملكها من أهل هذا البيت وذلك في سنة ٣٨٠ وتزوج بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمي ابنته - فلما مات أبو الذواد في سنة سبع وثمانين قام أخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان اعور - و لقبه الامام القادر بالله وكناه و انفذ اليه باللواء والخلع فلبسها بالانبار .

وحلف به : لئن ظهر هذا الحديث لأقتلنّك .

فلما فرغ قال : إذا أتيت المدينة فقف عند قبر محمّد صلى الله عليه وآله و قل : يا محمّد فعلت وصنعت وموّهت على النّاس في حياتك، ثمّ أمرتهم بزيارتك بعد مماتك! وكلام نحو هذا فسقط في يدي لما أتيته فلم أعلم انه يرى رأى الكفّار، ثمّ سرت فحججت وعدت حتّى أتيت المدينة وزرت رسول الله صلى الله عليه وآله وهبته أن أقول ما قال لي ، وبقيت أيّاماً حتّى إذا كان ليلة مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف ، فوقفت أمام القبر فقلت : يا رسول الله ! حاكي الكفر ليس بكافر، قال لي المقلّد بن المسيّب : كذا وكذا .

ثمّ استعظمت ذلك أي خفت فزعمت منه فأتيت رحلي و رفاقتي ورميت نفسي و تدثّرت وصرت كالمحموم فلما تهوّر اللّيل رأيت في منامي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام وبيد عليّ عليه السلام سيف وبينهما رجل قائم عليه إزار ديبقيّ أبيض بطراز أحمر، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يافلان اكشف وجهه فكشفته، فقال : تعرفه؟ قلت : نعم، قال : من هو؟ قلت المقلّد بن المسيّب ، قال : يا عليّ اذبحه فأمرّ السّيف على نحره فذبحه و رفعه فمسحه بالازار على صدره مسحتين فأثر الدم فيه خطّين .

ثمّ انتبهت مرعوباً و لم أكن أخبرت أحداً فتداخلني أمر عظيم حتّى أخبرت صاحبي، وكتب شرح المنام و أرّخ اللّيلة ولم نعلم به ثالثاً وسرنا حتّى أتينا الكوفة و يمّمنا إلى شفاثا وجئنا الأنبار ، فوجدنا الأمير قد قتل : أصبح مذبوحاً في فراشه

→ وبينما المقلد المذكور في مجلس أنسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلام تركى فقتله وذلك في صفر سنة ٣٩١ و يقال انه مدفون على الفرات بمكان يقال له : شقيا بين الانبار وهيت و حكى ان هذا التركى سمعه و هو يقول لرجل ودعه و هو يريد الحج : اذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقف عنده و قل له عنى : (**لو لا صاحباك لزرتك**) .

ولما مات رثاه الشريف الرضى أخو المرتضى الشريف علم الهدى ابني النقيب الحسين الموسوى بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء . . . شذرات الذهب ج ٣ ص ١٣٨ ـ الوفيات ج ٤ ص ٣٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فسألنا لما وصلنا الموصل عن خبره فلم يزد أحد على أنّه أصبح مذبوحاً ، فسألنا عنه فرّاشيه وغلمانه فأخبرونا بماأخبرنا به غيرهم ، فسألنا عن اللّيلة فوجدناها اللّيلة الّتي أرّخناها بالمدينة، فغمزني صاحبي وغمزته .

ثمّ قلنا : قدبقيشيء واحدالازار والدّم عليه، فسألنا عمّن غسله فأرشدنا إليه فسألناه فأخرج لنا ماأخذه من ثيابه حين غسله والازار الأبيض المطرز بأحمر فيها وفيه الخطتان بالدم، قال أبوالبقاءبن ناصر: ورأيت أنا بعد نسخي هذا الحديث أنّ ذلك كان في سنة تسعين و ثلاثمائة .

ومن ذلك كتاب الناسخ والمنسوخ رواه الحسن بن الدربي، عن الحسن بن عليّ ابن عبيدة ، (١) عن أبي محمّد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي (٢) ، عن أبي القاسم هبة الله بن سلامة المفسّر المصنّف (٣) .

و من ذلك الندبة لمولانا زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام رواها الحسن بن الدربي ، عن نجم الدّين عبدالله بن جعفر الدوريستي ، عن ضياء الدّين أبي الرضا فضل بن

---

(١) هو الشيخ الجليل الحسن بن علي بن عبيدة فاضل يروى عن أبي السعادات عن القاضي ابن قدامة عن السيد الرضى . . - أمل الامل ج ٢ ص ٧٤ .

(٢) هو أبومحمد رزق الله بن عبدالوهاب بن عبد العزيز بن الحارث الامام التميمي البغدادي الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة قرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي و تقدم في الفقه والاصول والتفسير والعربية و اللغة وحدث عن أبي الحسين بن المتيم و أبي عمرو بن مهدي والكبار و توفي في نصف جمادى الاولى عن ٨٨ سنة في سنة ٤٨٨ وقال ابن عقيل في فنونه ومن كبار مشايخي أبومحمد التميمي شيخ زمانه كان حسنة العالم وماشطة بغداد ... شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٨٤ .

(٣) هوهبة الله بن سلامة بن أبي القاسم البغدادي المفسر مؤلف كتاب الناسخ والمنسوخ وجد رزق الله التميمي لامه كان من احفظ ائمة التفسير وكان ضريرا له حلقة بجامعة المنصور توفي سنة ٤١٠ - تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٧٠ - شذرات الذهب ج ٣ ص ١٩٢ كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٢٠- هدية العارفين ج ٢ ص ٥٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الحسني بقاشان ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن المقري النيسابوري (١) عن الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري ، عن الحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبيدالله الحسكاني (٢) ، عن أبي القاسم عليّ بن محمّد العمري (٣) ، عن أبي جعفر محمّد بن بابويه (٤) ، عن أبي محمّد بن القاسم بن محمّد الأسترآبادي ، عن عبدالملك بن إبراهيم وعليّ بن محمّد بن سيّار ، عن أبي يحيى بن عبدالله بن زيد المعري ، عن سفيان بن عيينة (٥) ، عن الزهري (٦) قال : سمعت مولانا زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام

---

(١) هو الشيخ الامام قطب الدين أبو جعفر محمد بن على بن الحسن المقرى النيسابورى أمل الامل ج ٢ ص ٢٨٣ جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٣ .

(٢) هو أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكانى له شواهد التنزيل لقواعد التفضيل حسن ، خصايص على بن أبى طالب عليه السلام فى القرآن ، مسألة فى تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس .

أمل الامل ج ٢ ص ١٦٧ - معالم العلماء ص ٧٨ .

(٣) هو أبو الحسن على بن محمد [بن على] العلوى العمرى المعروف بابن الصوفى له الرسائل : العيون ، الشافى ، المجدى - أمل الامل ج ٢ ص ٢٠١ - معالم العلماء ص ٦٨ .

(٤) هو أبو جعفر صدوق الطائفة الحقة الامامية الاثنا عشرية المتوفى ٣٨١ صاحب الفقيه تقدم ترجمته ومآثره وآثاره فى ج ١ ص ٣٥ - الى ٤٢ من البحار الحديثة .

(٥) هو سفيان بن عيينه [ع] الهلالى أحد الثقات الاعلام قال الذهبى فى ميزان الاعتدال : - اجمعت الامة على الاحتجاج به وكان يدلس - لكن المعهود منه لايدلس الا عن ثقة وكان قوى الحفظ وما فى أصحاب الزهرى أصغر سنا منه ومع هذا فهو من اثبتهم .

ميزان الاعتدال ج ٢ ص ١٧٠ - شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٥٤ .

(٦) (الزهرى) بضم الزاى وسكون الهاء أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب الفقيه المدنى التابعى المعروف وقد ذكره علماء الجمهور و اثنوا عليه ثناء بليغاً وقد تقدم ذكره مات سنة ١٢٤ - أو ١٢٥ ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحاسب نفسه ويناجي ربّه وهو يقول : يانفس حتّىٰم إلى الدنيا ركونك .

ومن ذلك ذكر صلاة الرغائب روى صفتها الحسن بن الدربي، عن الحاج الصالح مسعود بن محمّد بن أبي الفضل الرازي (١) المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كان قرأها عليه في محرم سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة قال : اخبرني الشيخ زين الدّين ضياء الاسلام أبو الحسن عليّ بن عبد الجليل العياضي الرازي ببلد الري (٢) في أوّل شهر رجب من سنة أربع و أربعين وخمسمائة قال : اخبرني شرف الدّين المنتجب بن الحسن بن عليّ الحسني (٣) قال : اخبرني سديد الدّين أبو الحسن عليّ بن الحسن الجاسبي (٤) قال: اخبرنا المفيد عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري الخزاعي بالري (٥)

→ الكنى و الالقاب ج ٢ ص ٢٧٤ – تاريخ بغداد ج ٤ ص ٨٤ – ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٠ – ريحانة الادب ج ٢ ص ١٣٩ – الشذرات ج ١ ص ١٦٢ – الوفيات ج ٣ ص ٣١٧ .

(١) هو الشيخ مسعود بن محمد بن الفضل فقيه صالح كما قاله منتجب الدين – أمل الامل ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٢) هو الشيخ زين الدين على بن عبد الجليل البياضى المتكلم نزيل دار النقباء بالرى– قاله منتجب الدين– أمل الامل ج٢ ص ١٩١ – جامع الرواة ج ١ ص ٥٨٨ .

(٣) هو السيد شرف الدين المنتجب بن الحسين السروى فقيه صالح فاضل قرأ على الشيخ المحقق رشيد الدين عبد الجليل الرازى وقد تقدم ذكره فى الفهرست – أمل الامل ج٢ ص ٣٢٥ .

(٤) قد مضى ذكره فى الفهرست أيضاً – أمل الامل ج ٢ ص ١٧٩ – و فى جامع الرواة (الجاسبى) .

(٥) قد تقدم ذكره أيضاً فى الفهرست وذكره الحر العاملى فى الامل ج ٢ ص ١١ و ١٢ و ٣٤ و ٣٩ و ٤٦ و ١٤١ و ١٤٧ و ١٦٨ و ص ١٧٠ و ٢٢٤ و ٢٢٨ و ٢٧٣ و ٢٩٠ و ٣١٩ و ٣٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : حدّثنا أبوعبدالله الحسين بـن عليّ (۱) ، عن الحاج سموسم (۲) قـال : حدّثنا أبوالفتح بن رجاء بن عبدالواحد الاصفهانى قال : حدّثنا أبوالقاسم عبدالعزيز بن راشد بندار الشيرازي قال : حدّثنا أبوالحسن الهمدانى (۳) قال : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن محمّد بن سعيد البصري (۴) قال : حدّثني أبى قال : حدّثنى خلف بن عبدالله الصنعانى (۵) قال : حدّثنى حميد الطوسى (۶) • • • •

---

(۱) قدتقدم ذكره فى الفهرست و أورده الحرالعاملى ـ ره ـ فى الامل ج ۲ ص۹۵ ولو أنه لم يعلم أى أبوعبدالله الحسين هو أما أيا كان فهو صالح فاضل دين .

(۲) أقول ماوجدت هذا الاسم فى كتب التراجم والمعاجم من الخاصة والعامة وماأدرى أى شخص هو و فى نسخة المؤلف (المجلسى) ـ ره ـ والمخطوطة الاخر (سموسم) بدل سمرسم .

(۳) هو على بن جهضم (أبوالحسن الحمدانى) قاله ابن حجر فى لسان الميزان : ج ۲ ص ۴۰۳ .

(۴) قال ابن حجر فى لسان الميزان : على بن محمد بن سعيد اثنان يجوز أن يكون أحدهما أوهما بصريان أحدهما الكريزى الاثرم والاخر الازرق و ذكرهما أبومحمد بن عدى فى الكامل ـ لسان الميزان ج ۲ ص ۴۰۳ .

(۵) هو خلف بن عبيدالله الصنعانى . قال ابن حجر: يروى هو عن حميد ، عن أنس بصلاة الرغائب فى رجب رواه علي بن جهضم عن على بن محمد بن سعيد البصرى عن أبيه عنه . قال أبوموسى المدينى لا أعلم انى كتبته الا من رواية ابن جهضم قال : ورجال اسناده غير معروفين و قال أبوالبركات الانماطى و رجاله مجهولون وقد فتشت عنهم جميع الكتب فماوجدتهم - لسان الميزان ج ۲ ص ۴۰۳ .

(۶) هو حميد بن تيرويه الطويل ثقة جليل يدلس سمع انساً ويروى عنه شعبة ومالك ويحيى بن سعيد وخلق كثير وقال ابن حجر: أنه شيخ مجهول روى عنه محمد بن زريق الموصلى وفى الشذرات هوأحد الثقات التابعين البصريين . ـ لسان الميزان ج ۲ ص۳۶۷ شذرات الذهب ج ۱ ص ۲۱۱ - ميزان الاعتدال ج ۱ ص ۶۱۰ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

• • • • عن أنس بن مالك (١) قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر اُمّتي ، قيل : يارسول الله مامعنى قولك : رجب شهر الله ؟ قال: لأنّه مخصوص بالمغفرة ، فيه تحقن الدماء ، وفيه تاب الله على أوليائه ، وفيه أنقذهم من يد أعدائه .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : من صامه كلّه استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ماسلف من ذنوبه ، و عصمة فيما بقي من عمره ، وأماناً من العطش يوم الفزع الأكبر ، فقام شيخ ضعيف وقال : يا رسول الله إنّي عاجز عن صيامه كلّه فقال رسول الله ﷺ: صم أوّل يوم منه فأنّ الحسنة بعشر أمثالها، وأوسط يوم منه وآخر يوم منه فانّك تعطى ثواب من صامه كلّه ، ولكن لا تغفلوا عن ليلة أوّل جمعة منه ، فانّها ليلة تسمّيها الملائكة ليلة الرغائب ، وذلك إذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في السموات والأرض إلاّ ويجتمعون في الكعبة وحواليها، ويطلع الله عليهم اطّلاعة فيقول لهم : يا

---

(١) هو أبوحمزة أنس بن مالك الانصارى النجارى وقيل توفى سنة تسعين أواحدى أو اثنتين و تسعين قدم المدينة عند النبى صلى الله عليه وآله وله عشر سنين فخدمه . هو عند الجماعة من سادات الصحابه قاله صاحب الشذرات و قال الذهبى : له صحبة طويلة و حديث كثير وملازمة النبى صلى الله عليه وآله منذ هاجر الى ان مات .

ثم أخذ عن أبى بكر وعمر وعثمان وأبيّ وطائفة و عمر دهراً وكان آخر الصحابة موتا روى عنه الحسن والزهرى وقتاده وثابت البنانى وحميد الطويل وسليمان التيمى ويحيى ابن سعيد الانصارى و امم سواهم خرج له البخارى دون مسلم ثمانين حديثا و انفرد له مسلم بسبعين حديثا و اتفقا له على اخراج مائة وثمانية وعشرين حديثاً شذرات الذهب ج١ ص ١٠٠ـ تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٤٤ .

و أما عند الامامية رضوان الله عليهم اجمعين فهو من المتخلفين عن بيعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام والمتقاعدين عن نصرته عليه السلام ومن الكاتمين للشهادة حين استشهده على عليه السلام حديث البساط فكتم الشهادة فدعا عليه علي عليه السلام فابتلاه الله بالبرص والعمي الى أن مات بالبصرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملائكتي سلوني ماشئتم ، فيقولون : ربّنا حاجاتنا إليك أن تغفر لصوّام رجب فيقول الله عزّوجلّ قدفعلت ذلك .

ثمّ قال رسول الله : مامن أحد يصوم الخميس أوّل خميس من رجب ثمّ يصلّي ما بين العشاء والعتمة اثني عشر ركعة ، يفصل بين كلّ ركعتين بتسليمة ، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات ، و قل هوالله اثني عشر مرّة ، فاذا فرغ من صلاته صلّى عليّ سبعين مرّة ، يقول : اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آله ، ثمّ يسجد و يقول في سجوده سبعين مرّة : سبّوح قدوس ربّ الملائكة و الروح ، ثمّ يرفع رأسه فيقول سبعين مرّة : ربّ اغفر و ارحم وتجاوز عما تعلم إنّك أنت العليّ الأعظم ، ثمّ يسجد سجدة اُخرى فيقول فيها ماقال في الاُولى ثمّ يسأل الله تعالى حاجته في سجوده ، فانّها تقضى .

قال رسول الله ﷺ : و الّذي نفسي بيده لا يصلّي عبدأو أمة هذه الصّلاة إلّا غفرالله له جميع ذنوبه و لوكانت ذنوبه مثل زبد البحر ، و عدد الرّمل ، ووزن الجبال و عدد ورق الأشجار ، و يشفّع يوم القيامة في سبع مائة من أهل بيته ممّن قداستوجب النّار ، فاذا كان أوّل ليلة في قبره بعث إليه ثواب هذه الصّلاة في أحسن صورة فتجيئه بوجه طلق ولسان ذلق ، فيقول : يا حبيبي أبشر فقد نجوت من كلّ شدّة فيقول من أنت ؟ فوالله ما رأيت وجهاً أحسن من وجهك ، و لا سمعت كلاماً أحلى من كلامك ولاشممت رائحة أطيب من رائحتك فيقول : يا حبيبي أنا ثواب تلك الصّلاة الّتي صلّيتها في ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا ، جئتك اللّيلة لأقضي حقّك و اُونس وحدتك و أدفع عنك وحشتك ، فاذا نفخ في الصور ظللت في عرصة القيامة على رأسك فأبشر فلن تعدم الخير أبداً .

ومن ذلك جميع ديوان ابن حيّوس (١) عنّي عن السّيد جلال الدين عبد الحميد

---

(١) هوأبوالفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عدى بن عثمان الغنوى الملقب بصفي الدولة الشاعر المشهور كان يدعى بالامير لان أباه كان من أمراء المغرب وهو أحد الشعراء الشامين المحسنين ومن فحولهم المجيدين ، له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم وأخذ جوائزهم ــ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن فخار (۱) ، عن عليّ بن عليّ بن منصور بن الخازن الحائري ، عن أبي غالب محمّد ابن ميمون ، عن الفضل بن سهل الإسفرايني (۲) ، عن ابن حيوس .

و من ذلك جميع ما رواه الشيخ السّعيد سديد الدّين (۳) أبو عليّ حسين بن

→ وكان منقطعا الى بنى مرداس أصحاب حلب ذكر الجوهرى فى الصحاح فى فصل(ردس) المردس : حجريرمى به فى البئر ليعلم افيها ماء ام لا وبه سمى الرجل .

وله فيهم القصائد الانيقة وقصته مشهورة مع الامير جلال‌الدولة و صمصامها أبي‌المظفر نصربن محمود بن شبل‌الدوله نصر بن صالح بن مرداس الكلابى صاحب حلب فانه كان قد مدح أباه محمود بن نصر فاجازه ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزيه عن أبيه وهى من [الطويل] .

كفى الدين عزاً ماقضاه لك الدهر   فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر

الى ان قال :

فصبراً على حكم الزمان الذى سطا   على أنه لولاك لم يكن الصبر
غزانا ببؤسى لا يماثلها الاسى   تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر

وكانت ولادة ابن حيوس يوم السبت سلخ صفر سنة ۳۹۴ و توفى شعبان سنة ۴۷۳ شذرات الذهب ج ۳ ص ۳۴۳ ــ الوفيات ج ۴ ص ۶۴ ــ ريحانة الادب ج ۵ ص ۳۱۸

(۱) هو السيد جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوى . كان فاضلا محدثاً راوية يروى عن تلامذة ابن‌شهرآشوب ، له‌كتاب ينقل منه الحسن بن سليمان ابن خالد الحلى فى مختصرالبصائر ــ أمل‌الامل ج ۲ ص ۱۴۵ .

(۲) هو الفضل بن سهل الاسفراينى ثم الدمشقى الذى اجازله أبوبكرالخطيب آخر من حدث عنه بالاجازة ابن المقير سماعه صحيح لكنه متهم بالكذب فيما يحكيه ــ لسان الميزان ج ۴ ص ۴۴۲ ميزان الاعتدال ج ۳ ص ۳۵۲ ــ كان وفاته سنة ۵۴۸ على ماحكاه العسقلانى فى لسان‌الميزان .

(۳) هو الشيخ سديد الدين أبوعلى الحسين بن خشرم فاضل جليل يروى عنه السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاوس جميع كتب أصحابنا السالفين و مروياتهم ــ أمل الامل ج ۲ ص ۹۲ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خشرم ، عن السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس (١) عنه و هو جميع كتب أصحابنا السّابقين و رواياتهم و أخبارهم و مصنّفاتهم .

و من ذلك جميع ما صنّفه و رواه و سمعه الفقيه السّعيد برهان الدّين محمّد بن محمّد بن الحمدوى القزويني (٢) نزيل الرّي وهوكتابه المسمّى تخصيص البراهين نقض المسألة في الامامة من كتاب الأربعين تصنيف فخر الدّين الرّازي ، و جميع ماصحّ من مسموعات برهان الدّين و رواياته و تصانيفه .

و بهذا الطّريق عن برهان الدّين جميع كتب أصحابنا الماضين . وجميع كتب الطّبرسي و رواياته و تفسيره عن برهان الدّين الحمدوىّ عنه . وكتب السّيد فضل الله الحسني و كتب الكراجكي و الصّهرشتي .

و من ذلك جميع ما رواه أبو عليّ بن خشرم ، عن أبي الحسين مسعود بن عليّ ابن يحيى البغدادي المعروف بالنبطي كتاب عيون الادلّة إلى معرفة الله عن الشّيخ أبي الفضل سعيد بن أحمد الصّيداوي المصنّف (٣) .

و عن الشيخ مسعود ، عن أبي الفائز ، عن ابن قارورة ، عن هبة الله بن نافع الحليّ (٤) كتاب التبصرة في أحكام السّنة و كتابه في الكلام على مسئلة القناتيه و جميع

---

(١) وقد تقدم ترجمته فى ج ١ ص ١٤٧ من البحار الحديثة .

(٢) هو الشيخ برهان‌الدين محمدبن محمد بن على الحمدانى القزوينى نزيل الرى فاضل ثقة يروى عن الشيخ منتجب‌الدين ويروى عنه المحقق راجع أمل‌الامل ج ٢ ص ١٩٤ وص ٣٠٢ و ص ٣٠٧ .

(٣) يحتمل أن يكون هو سعيد بن أحمد بن موسى أبوالقاسم الغراد الكوفى الثقة الصدوق لهكتاب براهين الائمة عليهم‌السلام روى عنه هارون بن موسى وغيره . جامع‌الرواة ج ١ ص ٣٥٨ .

(٤) هو الشيخ هبة الله بن نافع الحلي فقيه كما قاله منتجب‌الدين ... أمل‌الامل ج ٢ ص ٣٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتبه و تصانيفه .

و من ذلك جميع ما يرويه السيّد السعيد صفيّ الدّين محمّد بن معد الموسوي(١) قدّس روحه و ما صنّفه و أنشاه و أملاه ورواه عن مشايخه عنّي عن والدي ، عن صفي الدّين المذكور .

فمن ذلك القراءات السّبع لابن مجاهد (٢) عن السّيد صفي الدّين محمّد بن معد ، عن الشيخ نصير الدّين راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن محمّد البحرانيّ (٣) عن

---

(١) هو السيد صفى الدين أبو جعفر محمد بن معد بن على بن رافع بن أبى الفضائل معد بن على بن حمزة بن أحمد بن حمزة بن على بن أحمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام .

عالم فاضل صالح خير محدث يروى عن محمد بن محمد بن على الحمدانى القزوينى عن الشيخ منتجب الدين على بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه و يروى العلامة عن أبيه عنه جميع مصنفاته و مروياته ، أمل الامل ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٢) هو أبوبكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد كان من أكابر القراء فى عصر الغيبة الصغرى و كان وحيد عصره فى العلم و الفضل و التبحر و الديانة و كان أديبا ظريفا مزاحا و كان شيخ القراء فى وقته و المقدم منهم على أهل عصره روى عن جماعة كثيرة منهم عبدالله بن أيوب المخرمى و محمد بن عبدالله الزهيرى و زيد بن اسماعيل الصايغ و سعدان بن نصر و أحمد بن منصور الرمادى و غيرهم توفى فى شعبان عن ثمانين سنة فى سنة ٣٢٤ ـ تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٤٤ ـ ريحانة الادب ج ۶ ص ١٤٥ شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٣) هو الشيخ نصير الدين (ناصر الدين فى ج) راشد بن ابراهيم بن اسحاق البحرانى الفقيه ، عالم فاضل متكلم أديب شاعر روى عن السيد فضل الله بن على الراوندى و قال منتجب الدين عند ذكره : فقيه دين قرا ههنا على مشايخ العراق و اقام مدة و توفى سنة ۶٠٥ .

امل الامل ج ٢ ص ١١٧ ـ و تقدم ايضاً فى الفهرست

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السّيد فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسني (١) عن أبي الفتح بن الفضل الاخشيدي ، عن أبي الحسن عليّ بن القاسم بن إبراهيم بن شَنبُويه الخيّاط ، عن أبي حفص عمر بن إبراهيم الكتاني (٢) عن مصنّفها أبي بكر أحمد بن موسى بن العبّاس بن مجاهد .

وبهذا الاسناد ، عن السّيد فضل الله ، عن الشّيخ أبي جعفر النّيسابوري كتاب الارشاد في القراءات تصنيف الغزالي أبي الحسن عنه (٣) .

و بهذا الاسناد عن السّيد فضل الله ، عن السّيد أبي تراب (٤) عن القاضي الاعزّ إسماعيل بن نصر بن القاسم سماعا منه كتاب تفسير السّماني (٥) قال سمعته من جدّي القاضي الكبير أبي نصر عبدالقادر ابن قاضي القضاة أبي العبّاس أحمد بن محمّد

---

(١) هو السيد الامام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن على [بن عبيدالله] الحسنى الراوندى القاشانى علامة زمانه جمع مع علو النسب كمال الفضل و الحسب و كان استاد ائمه عصره و قد تقدم ذكره فى الفهرست للشيخ منتجب الدين . و راجع امل الامل ج ٢ ص ٢١٧ - البحار الحديثة ج ١ ص ١٤٢ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٩ .

(٢) هو أبو حفص الكتانى عمر بن ابراهيم البغدادى المقرى صاحب ابن مجاهد قرأ عليه وسمع منه كتابه فى القرآت و حدث عن البغوى و طائفة من طبقته توفى فى رجب سنة ٣٩٠ و له تسعون سنة ، تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٦٩ شذرات الذهب ج ٣ ص ١٣٤ .

(٣) هو حجة الاسلام محمد او أحمد الغزالى الطوسى صاحب الاحياء و غيره من الكتب .

(٤) هو السيد المرتضى ابن الداعى الرازى صاحب تبصرة العوام المذكور فيما تقدم .

(٥) هو ابو العباس السمان - قاضى الرى وهو فى ثلاث عشرة مجلدة - كشف الظنون ج ١ ص ٤٤١ .

قال سمعته من أبي .

و من ذلك كتاب تفسير أبي مسلم محمّد بن عليّ مهريزد الاصفهاني(١) المترجم بالحلويّ خلاصة التفاسير بهذا الاسناد عن السّيد فضل الله ، عن أبي عبدالله بن الحسين بن عبدالملك الحلال ، عن المصنّف .

و من ذلك الجمع بين الصّحيحين للشيخ أبي عبدالله الحميدي الاندلسي بهذا الاسناد عن أبي زكريّا (٢) عن المصنّف (٣) .

و من ذلك كتاب خصائص أمير المؤمنين لأبي عبدالرّحمن السّكري (٤) مصرعا

---

(١) هو أبو مسلم محمد بن علي الاصبهاني (المعتزلي الاديب) المتوفى سنة ٤٥٩ المسمى بجامع التأويل لمحكم التنزيل - كشف الظنون ج ١ ص ٤٤٢ - شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهلالي و قد تقدم ذكره في الفهرست .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المشهور روى عن ابن حزم واختص به واكثر عنه وعن ابن عبدالبر وسافر في طلب العلم و استوطن بغداد و له كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم و هو مشهور و من شعره قوله :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل و قال
فاقلل من لقاء الناس الا لاخذ العلم او اصلاح حال

و ادرك ابابكر الخطيب بدمشق و روى عنه و روى الخطيب ايضاً عنه توفي ببغداد سنة ٤٨٨ - الكنى و الالقاب ج٢ ص ١٨٠ .

(٤) و في الشذرات ج ٢ ص ٣٥ - أبي حمزة السكري و في كشف الظنون ج ١ ص ٧٠٦ - الخصايص في فضل علي بن أبيطالب رضي الله تعالى عنه للامام أبي عبدالرحمن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهذا الاسناد عن السيّد فضل الله قال قرأتها على شيخي عبدالرحيم ، عن الشجري (١) عن أبي محمّد الحراني ، عن الحسن بن شقيق (٢) عن جامعها .

و من ذلك كتاب خصائص أمير المؤمنين ﷷ للحافظ أبي نعيم بهذا الاسناد عن السيّد فضل الله الحسني ، عن أبي عليّ الحدّاد سماعا و اجازة .

و كذلك ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسلام لأبي نعيم بهذا الاسناد عنه .

و من ذلك كتاب خصائص أمير المؤمنين ﷷ للنطنزي بهذا الاسناد ، عن السيّد فضل الله ، عن مصنّفها أبي عبدالله محمّد بن أحمد الحافظ النّطنزي .

و من ذلك كتاب الجعفريّات و هي ألف حديث بهذا الاسناد ، عن السيّد ضياء الدّين فضل الله باسناد واحد رواها عن شيخه عبدالرحيم عن أبي شجاع صابر ابن الحسين بن فضل بن مالك قال حدّثنا أبو الحسن عليّ بن جعفر بن حماد بن رائق الصّياد بالبحرين قال أخبرنا بها أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (٣) عن

أحمد بن شعيب النسائى الحافظ المتوفى سنة ٣٠٣ ذكر أنه قيل له لم لا صنفت فى فضائل الشيخين قال دخلت الى دمشق و المنحرف عن على بها كثير فصنفته رجاء ان يهديهم الله سبحانه و تعالى به فانكروا عليه و اخرجوه من المسجد ثم من دمشق الى الرملة فمات بها و عن ابن خلكان أنه قتل بسبب ذلك ـ الشذرات ج ٢ ص ٢٣٩ ، الوفيات ج ١ ص ٥٩.

(١) اظن أنه عبدالاول بن عيسى بن شعيب بن اسحاق أبو الوقت السجزى المتوفى سنة ٥٥٣ و قد مضى ذكره و ترجمته فى طريق صحيح البخارى ـ راجع الوفيات ج ٢ ص ٣٩٢ .

(٢) هو على بن الحسن بن شقيق روى عن أبى حمزة السكرى و طائفة و عنه البخارى و غيره و كان محدث مرو، وكان حافظاً كثير العلم كثير الكتب كتب الكثير حتى كتب التوراة و الانجيل و جادل اليهود و النصارى . توفى فى سنة ٢١٥ ـ التقريب ج ٢ ص ٣٤ الشذرات ج ٢ ص ٣٥ ـ و فيه على بن الحسين .

(٣) هو محمد بن محمد بن الاشعث أبو على الكوفى ثقة من أصحابنا سكن مصر له

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي الحسن (١) موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه إسماعيل ، عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر عليه السلام .

و من ذلك كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن للشّيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن ابن الفضل الطّبرسيّ بهذا الاسناد ، عن السّيد فضل‌الله ، عن المصنّف .

و من ذلك كتاب تفسير ابن عباس بهذا الاسناد ، عن السّيد فضل الله ، عن الشّيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد ، عن أبي الحسين أحمد بن محمّد بن الحسين ابن فاذشاه الوزير ، عن الطبرانيّ (٢) قال أخبرنا عبدالغنيّ بن سعيد (٣) المصري

كتاب الحج ذكر فيه ما روته العامة عن جعفر بن محمد فى الحج عنه . قال النجاشي فى رجاله مسكنه بمصر يروى نسخة عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل ابن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال التلعكبرى اخذ لى والدى منه اجازة سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائه .. جامع الرواة ج ٢ص ١٨٧ ـ رجال ابن داود ص ٣٣٣.

(١) موسى بن اسماعيل له كتب عنه محمد بن محمد بن الاشعث جامع الرواة ج ٢ ص ٢٧١ ـ رجال ابن داود ص ٣٥٤.

(٢) الطبرى يطلق على رجلين من الفريقين كلاهما يسميان محمد بن جرير وكلاهما طبريان فالطبرى الامامى هو أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى الاملي من اعاظم علمائنا الامامية فى المائة الرابعة ومن اجلائهم و الطبرى العامى هو محمد بن جرير الطبرى العامى المحدث الفقيه المورخ علامة وقته و وحيد زمانه جمع من العلوم ما لا يشاركه فيه احد . الكنى والالقاب ج ١ص ٢٣٦ ـ ريحانة الادب ج ٣ ص ٢٢ الوفيات ج٣ ص ٣٣٢.

(٣) هو من مشايخ الطبرى المذكور (اى الطبرى السنى) أبو محمد عبدالغنى بن سعيد بن على بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبدالعزيز الازدى الحافظ المصرى المتوفى سنة ٤٥٩ له تآليف نافعة منها (مشتبه النسبه) وكتاب (المؤتلف و المختلف) و غيرها ـ الوفيات ج ٢ ص ٣٩٠ ـ الشذرات ج ٣ ص ١٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال حدّثنا عليّ بن أبي طلحة (١) عن ابن جريج ، عن عبدالله بن نافع المقري (٢) عن سعيد بن جبير (٣) ، عن ابن عبّاس (٤) .

و من ذلك كتاب الجامع في تفسير القرآن للرّماني (٥) بهذا الاسناد ، عن السّيد فضل الله ، عن النّافع أبي عبدالله ، عن أبي غالب محمّد بن أحمد بن سهل الواسطي بن نشران ، عن ابن كردان و عن أبي اسحاق إبراهيم بن سعيد الرّفاعي ، عن عليّ بن عيسى الرّماني المصنّف .

و من ذلك كتاب صحيح البخاري بهذا الاسناد عن السّيد فضل الله قال أخبرني بقراءتي عليه أبوالمظفّر عبدالواحد بن حمد بن محمّد بن شيذة السّكرى باصبهانَ في داره لمحلّة شميكان قال : حدّثنا سعد بن أبي سعد العيار الاشكابي قال حدّثنا محمّد بن عمر بن شبّويه قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري(٦) قال أخبرنا الشّيخ أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (٧) سنة ثلاث و خمسين و مائتين .

---

(١) هو على بن أبى طلحه سالم ، مولى بنى العباس سكن حمص ، ارسل عن ابن عباس و لم يره من السادسة ، صدوق قديخطى مات سنة ١٤٣ ـ التقريب ج٢ ص ٣٩ .

(٢) هو عبدالله بن نافع الكوفى أبوجعفر الهاشمي مولاهم صدوق من الثالثة قاله أحمد ابن على ابن حجر العسقلانى فى التقريب ج ١ ص٤٥٦ .

(٣) هو الشهيد ظلماً و المقتول صبراً بيد اللعين اللئيم حجاج بن يوسف لعنه الله و هو سيد التابعين و تلميذ حبر الامة عبدالله بن العباس .

(٤) هو رئيس المفسرين عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمى القرشى من اكابر الصحابة كان تلميذاً لاميرالمؤمنين على بن أبيطالب عليه‌السلام ... مات بالطائف فى فتنة ابن الزبير و قيل أنه قتله رضوان الله عليه .

(٥) هو على بن عيسى الرمانى (**المصنف**) المذكور فيما تقدم من الاجازات .

(٦) هومحمد بن يوسف الفربرى المذكور فى ماتقدم من طريق صحيح البخارى.

(٧) هو أبوعبدالله البخارى صاحب الصحيح والمسند تقدم ذكره وترجمته كان متعصبا

و من ذلك الصحيح لمسلم بن الحجّاج بهذا الاسناد ، عن السيّد فضل الله ، عن أبي عبدالله محمّد بن الفضل الفزاري الصّاعدي ، عن عبد الغافر بن محمّد الفارسي ،عن ابن أبي أحمد الجلودي ، عن إبراهيم بن شعبان عنه (١) .

و من ذلك كتاب الكافي في التفسير املاء السيّد الامام ضياءالدّين أبي الرّضا فضل الله الحسني عنّي عن والدي ، عن السيّد صفي الدّين معد الموسوي عنه .

و من ذلك جميع ما يرويه السيّد صفي الدّين محمّد بن معدّ الموسوى ، عن الشيخ عليّ بن يحيى الخيّاط جميع مصنّفات الشيخ محمّدبن إدريس الحليّ عنه (٢)

و جميع ما يرويه المقري محمّد بن هارون بن السّكّاني عنه وكان هذا المقري واسع الرواية عن العامّة و الخاصة .

و جميع مصنّفات الشيخ السعيد العلامة نصيرالدّين عبدالله بن حمزة بن الحسين ابن عليّ الطوسي عنه(٣) .

و جميع مصنفات الفقيه شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد البطريق الأسدي صاحب كتاب العمدة و جميع رواياته عن السيّد صفي الدين بن معد ، عن الشيخ عليّ بن يحيى الخياط عنه .

و قد أجزت لهم أدام الله أيّامهم أن يرووا عنّي عن والدي ،عن مشايخه المتصلة منه إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرست أسماء المصنّفين و أسماء الرجال من الكتب والمشايخ بطرق الشيخ -ره- إليهم ، و كذا ما اشتمل عليه

متصلبا فى مذهبه و منحرفا عن أهل بيت النبوة ملاء كتابه عن النواصب و الخوارج و الفسقة و الظلمة و سماه بالصحيح روى فيه كثيراً عن أبى هريرة الكذاب الوضاع و عن سمرة بن جندب المفترى و اشباهه و لم يرو عن الائمة المعصومين عليهم السلام .

(١) مضى ذكره فيما تقدم من طريق صحيحه .

(٢) قد ترجمناه فيما تقدم من الفوائد و الاجازات .

(٣) قد تقدم ذكره فى الفهرست للشيخ منتجب الدين و فى بعض مـا تقدم من الاجازات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب النجاشي والكشي .

و أجزت لهم أدام الله أيّامهم أن يرووا عنّي عن السيّد السعيد أزهد أهل زمانه رضي الدّين عليّ بن موسى بن طاوس الحسيني - ره - عن السيّد السّعيد نجم الاسلام أبي حامد محمّد بن عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسيني ، عن الشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين عليّ بن محمّد البطريق الاسدي جميع مصنّفات أبي جعفر الطوسيّ و ما اشتمل عليه كتاب الفهرست عن الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبريّ ، عن الشيخ أبي عليّ بن الحسن ، عن والده أبي جعفر الطوسي .

و جميع كتب السيّد الشريف علم الهدى المرتضى أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوي بهذا الطريق المذكور ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن السيّد المرتضى رحمهم الله .

وجميع كتب الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي بالطريق المذكور عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن المفيد .

و أجزت لهم أدام الله أيّامهم أن يرووا عنّي ، عن والدي و السيّد رضي الدّين و جمال الدّين ابني موسى بن طاوس ، عن السيّد صفيّ الدّين محمّد بن معدّ الموسوي ، عن مشايخه المذكورين في هذه الاجازة متصلا ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع ما يرويه عن رجال العامة :

منهم أبوالحسين بن بشران المعدّل و أبوالفتح بن أبي الفوارس الحافظ و محمّد ابن محمّد بن مخلّد و هلال بن محمّد الجبّار و أبو عليّ بن شاذان المتكلّم و أبو محمّد بن فحام بن السرمرائي و من رجال الكوفة أبوالحسين بن خشيش و المقري و القاضي أبوالقاسم التنوخي و القاضي أبوالطيّب الطبري الجوزي و أبوعمرو بن المهدي روى عن ابن عقدة و احمد بن محمّد بن الصّلت الاهوازي روى أيضاً عن ابن عقدة .

و من رجال الخاصّة الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد ، أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضايري ، أبو عبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبو عليّ الحسن بن إسماعيل المعروف بابن الحمامي ، أبوعبدالله الحسين بن إبراهيم القمي المعروف بابن الخيّاط ، أبوعبدالله بن الفارسي ، أبوطالب بن عرور أبوالحسين جعفر بن الحسين حسكة القمي أبوالحسن بن الصفّار ، أبوالحسن بن أحمد بن علي النجاشي أبوزكريا محمّد بن سليمان الحمداني من أهل طوس روى عن أبي جعفر بن بابويه أبومحمّد عبدالحميد بن محمّد المعري النيسابوري ، ابن شبل الوكيل أبو عبدالله أخو سرورة ، و كان يروى عن ابن قولويه و كثير من كتب الشيعة الصحيحة فليرووا أدام الله أيّامهم ذلك محتاطين في الرواية ، عظّم الله أجرهم .

* * *

و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحليّ في خامس عشر من شعبان سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة حامداً مصلّياً مستغفراً ، و الحمدلله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و عترته الطاهرين وسلّم (١) .

تمت على يدى الفقير الحقير المحتاج إلى رحمة الله تعالى وغفرانه ابن محمّد عليّ ابن الحسن الاسترآبادي نزيل النجف الأشرف تغمّدهما الله تعالى بغفرانه وأسكنهما فراديس جنانه العبد محمّد حسن النجفي مولداً و مسكناً و إنشاء الله محشراً في المشهد المقدّس الرّضوي على مقدّسه أفضل الصّلوات وأكمل التسليمات في سنة ستّ و تسعين والف حامداً مصلياً مسلّماً مستغفراً والحمدلله وحده .

---

(١) فى هامش الاصل بخط الكاتب : بلغت مقابلة بحسب الجهد و الطاقة الا مازاغ عنه البصر و حسر عنه النظر : و الحمدلله وحده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣

فائدة اخرى

في ذكر إجازة العلامة (١) للمولى قطب الدّين الرازي (٢) على ظهر القواعد للعلاّمة المذكور و غيرذلك من الفوائد المتعلقة بأحوال القطب المذكور .

وجدت بخط الشيخ محمد بن على الجبائي ايضاً قال : وجدت بخط الشيخ شمس الدين محمد بن مكي على كتاب قواعد الأحكام ما صورته من خطّ مصنّف الكتاب إجازة

---

(١) هو شيخنا العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى ره و قد تقدم ترجمته فى ج ١ من البحار الحديثة و ذكرناه ايضاً فيما تقدم .

(٢) هو الشيخ قطب الدين محمد بن محمدالرازى البويهى و هو من ولد ابيجعفر الصدوقابن على بن بابويه كما حكى عن خط الشهيد و قال انه توفى بدمشق ثانى عشر ذى القعدة سنة ٧٦٦ و قال المحدث القمى هو الحكيم المتأله الفقيه النبيه المحقق المدقق الفاضل الجليل ملك العلماء و الافاضل صاحب المحاكمات و شرحى الشمسية و المطالع و شرح القواعد و المفتاح و حاشيتين على الكشاف و رسالة فى تحقيق الكليات و رسالة فى تحقيق التصور و التصديق الى غير ذلك .

و قال الشهيد ره هو بحرلاينزف ، و هو من بليدة ورامين من مضافات رى من المنتسبين بسلاطين بني بويه كما قاله المحقق الكركي ره اومن المنسوبين بعلى بن بابويه القمى كما قاله الشهيد ره و هو من تلامذة العلامة الحلى ره و قال ره فى اجازة ابن الخازن و قد حضرت فى محضر الشيخ قطب الدين الرازى البويهى فى دمشق سنة ٧٦٨ و استفدت من انفاسه القدسية و اجازنى فى جميع مصنفاته فى المعقول و المنقول و ان اروى عنه جميع مروياته .

و قال فى موضع آخر : اتفق لى اجتماعى معه فى دمشق فى آخر شعبان سنة ٧٧٦ فوجدته بحراً لا ينزف و اجازنى بجميع مصنفاته توفى فى ١٢ ذى القعدة سنة ٧٧٦ و قال

للعلاّمة قطب الدّين محمّد بن محمّد الرازي صاحب شرح المطالع والشمسيّة وشرح الشرح على ظهر القواعد بخطّ قطب الدين و عليها البلاغ إلى كتاب الوصايا من الجزء الأوّل و البلاغ على بعض كتاب النكاح من الثّاني .

صاحب نخبة المقال فى باب المحمدين .

بنو محمد اولوالتمكين   فمنهم الرازى قطب الدين
اجازه الفاضل وهو جلله   عنه الشهيد قبضه (الخلوده)

و هو امامى المذهب و من علماء القرن الثامن و تلمذ عنده جمع من الافاضل نحو ميرسيد شريف و غيره و قد خلط الامر على صاحب الروضات حيث صرح بتشيعه فى ترجمة سعد التفتازانى و اصر بسنيته فى ترجمته و قال شيخنا النورى ره فى خاتمة المستدرك فى انتصاره له فكأنى بالمولى المحقق قطب الملة والدين يوم العرصات يخاطب معاتبا صاحب الروضات الذى اتعب نفسه فى اخراجه من النور الى الظلمات وافترى عليه بما هو اثقل من الجبال الراسيات فيقول عرفتنى فى باب السين و انكرتنى فى باب القاف (**فماعدا مما بدا**) .

و ما دعاك الى شق العصا و مجانبة العلماء و محوى عن دفتر السعداء وعدى فى عداد الاعداء فهل رأيتنى اتوضا بالمسكر من الشراب او اسجد على خرء الكلاب اواسقط من السور التسمية او اكتفى بالقرائة الى الترجمة او نقلت هجر نبينا (ص) عند الاجل او رويت توبة اصحاب الجمل فهلا فعلت بى ما فعلت بطاوس اليمن فنظمته فى سلك فقهاء الزمن و اكتفيت منه بادنى الوهم الذى اورثك حسن الظن من غير شهادة احد بحسن حاله و ظهور جملة من النصوص بسوء اعتقاده و قبح فعاله و شيوع فتاويه المنكرة و انقطاعه عن الائمة الغر البررة .

فان كان اثبات الايمان بالاقرار فقد اعترفت لشمس الفقهاء الشهيد الاول و ان كان بالشهادة فقد شهد لى بالايمان جم غفير لايدانى احدامنهم فى العلم و العمل و انكان بالشهرة فما ذكرنى أحد من الاعلام الاو وصفنى بالايمان فما هذه الغميضة عن حقى الواضح لمن كان له عينان و انك فضحتنى فى الدنيا بعد طول السنين بين العلماء الراسخين و افتريت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قرء عليّ هذا الكتاب الشيخ العالم الكبير الفقيه الفاضل المحقّق المدقّق ، ملك العلماء و الأفاضل ، قطب الملّة والدين ، محمّد بن محمّد الرازي أدام الله أيّامه قراءة بحث و تدقيق و تحرير وتحقيق ، و سأل عن مشكلاته و استوضح معظم مشتبهاته فبيّنت له ذلك بياناً شافياً و قد أجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعه و رواية جميع مصنّفاتي و رواياتي و ما اُجيز لي روايته و جميع كتب أصحابنا السّابقين رضوان الله عليهم أجمعين ، بالطرق المتّصلة منّي إليهم ، فليروذلك لمن شاء و أحبّ على الشروط المعتبرة في الاجازة ، فهو أهل لذلك أحسن الله تعالى عاقبته .

و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن مطهر الحلّي مصنف الكتاب في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بناحية ورامين ، و الحمد لله وحده ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطّاهرين .

و بخطّ قطب الدين في آخر الجزء الأوّل : انتظم الجزء الأوّل من هذا الكتاب في سلك التحرير بعون الملك المعين القدير و يوم الجمعة كاد أن ينطوى نشره و شهر شوال ضوع نشره و تمام سبعمائة انضم إليه عشرة انتظاماً اُخذت أطرافه ونوّع أصنافه العبد المحتاج إلى الصمد محمّد بن محمّد الرازيّ سهّل الله مآربه و حصّل مطالبه بمحمد و آله الطّاهرين الأخيار .

قال الشيخ ابن مكّي : اتّفق اجتماعي به بدمشق اُخريات شعبان سنة ستّ وستين و سبعمائة ، فاذا هو بحر لا ينزف ، و أجازني جميع ما يجوز عنه رواياته ، ثمّ توفّي في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة بدمشق ، ودفن بالصّالحيّة ، ثمّ نقل إلى موضع آخر و صلّي عليه برحبة العلقه ، و حضر الأكثر من معتبري دمشق للصلاة عليه

على بما هو اثقل من السموات و الارضين لكنى لا اؤاخذك بحقى فى هذا المشهد العظيم و اعفو عنك رجاء ان يصفح عنا ربنا بعفوه الجسيم انتهى .

الذريعة ج ١ ص ١٧٧ - الروضات ص ٥٣٠ المستدرك ج ٣ ص ٤٤٨ فوائد الرضوية ص ٦١٦ نخبة المقال ص بغية الوعاة ص لؤلؤة البحرين ص ١٩٤ - مجالس المؤمنين ط ايران ج ٢ ص ٢١٢ .

رحمه الله و قدّس روحه ، و كان إماميّ المذهب بغير شكّ و لاريبة ، صرّح بذلك و سمعته منه ، و انقطاعه إلى بقيّة أهل البيت عليهم السلام معلوم .

قال ابن مكّي: و قد نقلت على هذا الكتاب شيئاً من خطّه من حواشي الكتاب الّذي قرأه على المصنّف ، و فيه حزاز بخطه أيّام اشتغاله عليه علامتها: قط .

و بخط ابن مكّي و حكاية خطّه في آخره: فرغ من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهّاب العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى محمّد بن محمّد بن أبي جعفر بن بابويه في خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة .

قال الشيخ محمّد بن مكّي: وهذا يشعر بأنه من ذريّة الصّدوق ابن بابويه رحمهم الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧

صورة اجازة اخرى

كتبها العلامة قدّس الله روحه على كتاب شرايع الاسلام لبعض المشايخ العظام و هو المولى تاج الدين محمود(١) ابن المولى زين الدين محمّد ابن المولى القاضى سديد الدين عبدالواحد الرازي قدّس سره ، و قد نقلت من خطّه .

استخرت الله و أجزت للشيخ العالم الفقيه الكبير الفاضل العلاّمة أفضل المتأخرين و لسان المتقدمين ، مفخر العلماء قدوة الافاضل ، رئيس الأصحاب تاج الملّة والحقّ والدين ، محمود بن المولى الامام السّعيد العلاّمة زين الدين محمّد ابن المولى السّعيد القاضي سديد الدين عبدالواحد الرازي أدام الله تعالى إفضاله و أعزّ إقباله ، و ختم بالصّالحات أعماله ، و بلّغه الله تعالى في الدّارين آماله ، جميع مصنّفات شيخنا الامام السّعيد العلاّمة نجم الدّين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد مصنف هذا الكتاب و جميع رواياته عنّي عنه قدّس الله روحه فليرو ذلك لمن شاء و أحبّ .

و كذا أجزت له أدام الله إفضاله جميع مصنّفات علمائنا الماضين رضوان الله عليهم أجمعين و جميع ما صنّفته و أنشأته ورويته و اُجيز لي روايته في جميع العلوم العقلية و النقلية ، فليرو ذلك محتاطاً لي وله .

و كتب العبد المفتقر إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر في أواخر شهر ربيع الآخر سنة تسع و سبعمائه بالبلدة السلطانيّة حماها الله تعالى من جميع الافات و الحمد لله وحده و صلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد النبيّ و آله الطاهرين .

---

(١) هو المولى تاج الدين محمود ابن المولى زين الدين محمد بن القاضي عبدالواحد الرازى -الذريعة ج ١ ص ١٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨

صورة اجازة

العلاّمة للسيّد مهنا ابن سنان (١) المدني قدّس سره .

وجدت بخطّ الشيخ محمّد ابن عليّ الجبعي أيضاً قال الشيخ شمس الدين بن مكّى وجدت بخطّ الشيخ الامام الأعلم الأفضل جمال الملّة و الدين الحسن ابن الشيخ الامام العلاّمة سديد الدين أبي المظفر يوسف بن المطهّر الحلي قدّس الله أنفسهم .

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي لمّا كان امتثال من يجب طاعته ويحرم مخالفته ، و يفرض مودّته من الأمور اللازمة و الفروض المحتومة ، و حصل الأمر من الجهة النبويّة و الحضرة الشريفة العلويّة الّتى جعل الله مودّتهم أجراً لرسالة نبيّنا محمّد ﷺ و سبباً لحصول النجاة يوم الحساب و علّة موجبة لاستحقاق الثّواب ، و الخلاص من أليم العقاب ، جهة سيّدنا الكبير الحسيب النسيب المعظم المرتضى مفخر آل طه ويس ، جامع كمال العمل و العلم المتصف بصفة الوقار و الحلم ، نجم الملّة والحقّ والدين ، مهنّا بن سنان بن عبدالوهاب الحسيني أحسن الله إليه و أفاض من بركاته عليه ، بالاجازة للرواية ، و الجواب عن أسولة معلومة عنده على وجه الدراية ، قصد بذلك تشريف عبده بلذيذ الخطاب من عنده ، فسارع العبد إلى إجابة ما طلبه ، و امتثال ما أوجبه ، و إنّي قد استخرت الله تعالى و أجزت له أدام الله إفضاله وأدام إقباله جميع مصنّفاتي ورواياتي وإجازاتي ومنقولاتي و ما رويته من كتب أصحابنا السّالفين رضوان الله عليهم أجمعين ، باسنادي المتّصل إليهم

---

(١) هو السيد نجم الدين مهنا بن سنان المدنى كان فاضلا محققاً وكان تلمذ على العلامة بالاجازة و هو صاحب الاسئلة المشهورة الا ان العلامة ـ رضوان الله عليه ـ لم يوفها حقها من الاجوبة كما لايخفى على من راجعها مع دقة تلك المسائل و احتياجها الى مزيد بحث و تحقيق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحمة الله عليهم ، خصوصاً كتب الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النّعمان عنّي عن والدي و عن الشيخ السعيد نجم الدّين أبي القاسم جعفر بن سعيد و عن السيّد جمال الدّين أحمد ابن طاوس الحسنيّ و غيرهم عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي عن الشيخ الفقيه الحسن بن هبة الله بن رطبة ، عن المفيد أبي عليّ الحسن بن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده ، عن الشيخ المفيد .

و عن والدي و الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد و جمال الدّين أحمد بن طاوس و غيرهم عن السيّد فخار بن معد بن فخار الموسوي ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القميّ ، عن الشيخ أبي عبدالله الدوريستي ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النّعمان .

و أجزت له رواية كتب شيخنا أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسى قدس الله روحه بهذه الطرق و بغيرها عنّي عن والدي ، وعن الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد و السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس جميعاً ، عن السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد ابن العريضي العلوي الحسيني ، عن السعيد الفقيه برهان الدين محمد بن محمد بن عليّ الحمداني القزويني نزيل الرّي ، عن السيّد فضل الله بن عليّ الحسني الراوندي ، عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي قدّس الله روحه و نوّر ضريحه .

و أمّا كتب السيّد المرتضى قدّس الله روحه فقد أجزت له روايتها عنّي بهذا الاسناد و غيره عن الشيخ أبي جعفر الطوسى عنه .

و عن والدي و الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد و السيّد جمال الدين أحمد ابن طاوس الحسيني رضوان الله عليهم ، عن يحيى بن محمد بن الفرج السوراوي ، عن الحسين بن رطبة ، عن المفيد أبي عليّ ، عن والده أبي جعفر الطوسي ، عن السيّد المرتضى .

و عن والدي و الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد و جمال الدّين أحمد بن طاوس جميعاً ، عن السيّد فخار بن معد بن فخار الموسوي ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القمي ، عن السيّد أحمد بن محمّد الموسوي ، عن ابن قدامة ، عن الشريف المرتضي قدسّ الله روحه .

وقال المحدث النورى ره : السيد العالم الجليل الكبير العظيم الشأن مهنا بن الجليل سنان القاضى بالمدينة ابن عبدالوهاب ثم انهى نسبه الى أبى عبدالله الحسين الاصغر ابن الامام السجاد على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، ووصفه العلامة الحلى رحمه الله فى اجوبة مسائله التى سأله عنها بقوله :

السيد الكبير النقيب الحسيب النسيب المرتضى . مفخر السادة و زين السيادة . معدن المجد و الفخار و الحكم و الاثار الجامع للقسط الاوفى من فضائل الاخلاق الفائز بالسهم المعلى من طيب الاعراق مزين ديوان القضاء باظهار الحق على المحجة البيضاء عند ترافع الخصماء نجم الملة و الحق و الدين مهنا بن سنان الحسينى القاطن بمدينة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الساكن مهبط وحى الله سيد القضاة و الحكام زين الخاص و العام شرّف اصغر خدمه ، و اقل خدامه برسائل فى ضمنها مسائل دالة على جودة قريحته و كمال فطنته . . . الى آخرها ثم ذكر الاسئلة و اجوبتها . و هى مائة و اربع و سبعون مسائل .

و قال العلامة فى آخر اجوبة جملة من المسائل : لما كان امتثال أمر من نجب طاعته و تحرم مخالفته . من الامور الواجبة . و التكاليف اللازمة ، سارع العبد الضعيف حسن بن يوسف بن المطهر الحلى الى اجابة التماس مولانا السيد الكبير الحسيب النسيب المرتضى الاعظم الكامل المعظم مفخر العترة العلوية سيد الاسرة الهاشمية ، أوحد الدهر و افضل أهل العصر الجامع لكمالات النفس و المولى بنظره الثاقب الى حظيرة القدس نجم الملة والحق والدين اعاد الله على المسلمين بركة انفاسه الشريفة و ادام عليهم نتايج مباحثه الدقيقة الى آخره . .

أمل الامل ص لؤلؤة البحرين ص ٢٠٨ ـ فوائد الرضوية ص ٦٨٦ المستدرك ج ٣ ص ٤٤٥ الذريعة ج ١ ص ١٧٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قد أجزت له أدام الله أيّامه بهذه الطرق جميع تصانيف من تضمّنته الطرق المذكورة و غيرها من المذكورين فيها و من غيرهم ، و أجزت له أن يروى جميع الأحاديث المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام المذكورة بالاسانيد في كتب علمائنا كالتهذيب و الاستبصار و غيرهما من مصنّفات الشيخ أبي جعفر الطوسي و كتب الشيخ أبي جعفر محمّد بن بابويه و كتاب الكليني تصنيف محمّد بن يعقوب الكليني المسمّى بالكافي ، و هو خمسون كتاباً بالأسانيد المذكورة في هذه الكتب كلّ رواية برجالها على حدتها ، باسنادي عن أبي جعفر الطوسي ره عن رجاله المذكورين في كتبه .

و باسنادي إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه عنّي عن والدي و عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد و السيّد جمال الدّين أحمد بن طاوس جميعاً عن السيّد فخار بن معدّ بن فخار الموسوي ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي ، عن جعفر بن محمّد الدوريستي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه ، عن رجاله المتصلة إلى الأئمة عليهم السلام .

و أمّا الكافي للشيخ محمّد بن يعقوب الكليني فرويت أحاديثه المذكورة المتّصلة بالأئمّة عليهم السلام عنّي عن والدي و الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد و جمال الدين أحمد بن طاوس و غيرهم باسنادهم المذكور إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب الكليني ، عن رجاله المذكورة في كلّ حديث عن الأئمّة عليهم السلام .

و كتب حسن بن يوسف بن المطهر الحلّي في ذي الحجّة سنة تسع عشر و سبعمائة بالحلّة حامداً مصلّياً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩

صورة اجازة اخرى

له قدّس الله روحه للسيّد مهنابن سنان المذكور طاب ثراه .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهّر: قد أجزت للمولى السيّد الحسيب النسيب المعظم المرتضى سيّد الأشراف مفخر آل عبد مناف نجم الملّة و الحقّ و الدين مهنّا بن سنان العلوي الحسيني أدام الله إفضاله و أعزّ إقباله ، و بلّغه في الدارين آماله ، و ختم بالصّالحات أعماله ، أن يروي عنّي جميع ما صنّفته من الكتب في العلوم العقلية و النقلية ، و جميع ما اُصنّفه و اُمليه في مستقبل الزمان إن وفّق الله تعالى .

و أجزت له أدام الله أيّامه أن يروى عنّي جميع ما رويته و اُجيز لي روايته في جميع العلوم العقلية و النقلية ، و كذا أجزت له أن يروى عنّي جميع ما صنّفته و رويته و اُجيز لي روايته و ثبت عنده روايتي له من جميع المصنّفات و الروايات فمن ذلك:

كتب الفقه و الاحاديث والرجال:

كتاب قواعد الأحكام مجلّدين ، كتاب تحرير الأحكام الشرعيّة أربع مجلّدات ، كتاب مختلف الشيعة سبع مجلّدات ، كتاب تلخيص المرام مجلّد ، كتاب إرشاد الأذهان مجلّد ، كتاب منتهى المطلب خرج منه العبادات سبع مجلّدات ، كتاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذكرة الفقهاء خرج منه إلى النكاح أربع عشر مجلّد ، كتاب تبصرة المتعلّمين في أحكام الدّين مجلّد ، كتاب نهاية الإحكام في معرفة الأحكام خرج منه الطّهارة و الصّلاة مجلّد كتاب مدارك الاحكام خرج منه الطهارة مجلّد، كتاب تسليك الاذهان إلى أحكام الايمان مجلّد، كتاب استقصاء الاعتبار في معاني الاخبار ، كتاب تنقيح قواعد الدّين المأخوذة عن كتاب الدرّ و المرجان في الأحاديث الصحاح و الحسان ، كتاب خلاصة الاقوال في معرفة الرّجال مجلّد ، كتاب تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس .

كتب اصول الفقه

كتاب منتهى الوصول إلى علم الكلام و الاُصول مجلّد، كتاب نهاية الوصول إلى علم الاُصول أربع مجلّدات ، كتاب نهج الوصول إلى علم الاُصول مجلّد، كتاب غاية الوصول و ايضاح السبُل في شرح مختصر منتهى السؤل و الأمل في علم الاصول و الجدل ، و هو شرح اُصول ابن الحاجب مجلّد ، كتاب تهذيب الوصول إلى علم الاصول مجلّد صغير ، كتاب مبادي الوصول إلى علم الاُصول مجلّد صغير .

كتب اصول الدين

مناهج اليقين في أصول الدين ، كتاب معارج الفهم في شرح النظم مجلّد ، كتاب الأبحاث المفيدة في تحقيق العقيدة مختصر كتاب منهاهج الهداية و معراج الدراية مجلّد ، كتاب أنوار الملكوت في شرح الياقوت مجلّد، كتاب نهج المسترشدين في اصول الدين مجلّد ، كتاب نهاية المرام في علم الكلام خرج منه أربع مجلّدات ، كتاب نظم البراهين في اُصول الدين مجلّد مختصر ، كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد مجلّد ، كتاب معتقد الواصلين في اُصول الدين مجلّد، كتاب كشف الفوائد في شرح قواعد العقايد ، كتاب تسليك النفس إلى حظيرة القدس مجلّد .

كتب النحو

كتاب المطالب العليه في علم العربيّة مجلّد، كتاب بسط الكافي مجلّد، كتاب الدّر المكنون في شرح القانون ، كتاب المقاصد الوافية لفوائد القانون و الكافية ، كتاب كاشف الاستار في شرح كشف الاسرار مجلّد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب المعقول

كتاب الاسرار الخفية في العلوم العقلية مجلّد ، كتاب القواعد و المقاصد مجلّد صغير ، كتاب القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية مجلّد ، كتاب تحرير الابحاث في معرفة العلوم الثلاث مجلّد ، كتاب نهج العرفان في علم الميزان مجلّد ، كتاب بسط الاشارات مجلّد ، كتاب المحاكمات بين شراح الاشارات ثلاث مجلّدات ، كتاب الاشارات إلى معنى الاشارات مجلّد ، كتاب كشف الخفاء من كتاب الشفاء لابن سينا خرج منه مجلّدان ، كتاب النور المشرق في علم المنطق ، كتاب التعليم التام عدّة مجلّدات خرج منه بعضها ، كتاب ايضاح المعضلات من شرح الاشارات مجلّد ، كتاب كشف التلبيس و بيان سير الرئيس مجلّد ، كتاب كشف المشكلات من كتاب التلويحات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠

صورة اجازة

الشيخ فخر الدّين (١) ولد العلاّمة للسّيد مهنّا بن سنان المدني المذكور أيضاً من جملة إجازة الشيخ فخر الدين بن المطهّر للسيد الجليل مهنا بن سنان الحسيني .

---

(١) هو أبوطالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى المعبر عنه بفخر المحققين و فخر الدين العالم المحقق النقاد المدقق المؤيد المسدد وحيد عصره و فريد دهره وجه من وجوه هذه الطائفة و ثقاتها و شيخ الامة و فتاها جليل القدر عظيم المنزلة و الشأن سقى الله ثراه ينابيع الرضوان .

و فى اللؤلؤة . قال: فقد اثنى عليه جملة من المشايخ بابلغ المدح و الثناء قال شيخنا الشهيد فى بعض اجازاته – فى تعداد جملة من مشايخه – منهم الشيخ الامام سلطان العلماء و منتهى الفضلاء و النبلاء خاتمة المجتهدين فخر الملة والدين أبوطالب ابن الشيخ الامام السعيد جمال الدين ابن المطهر مدالله فى عمره مدا وجعل بينه و بين الحادثات سدا .

و قال فى كتاب (امل الامل) : محمد بن الحسن بن يوسف بن على بن المطهر كان فاضلا محققاً مدققا فقيها ثقة جليلا يروى عن أبيه العلامة و غيره ، له كتب منها شرح القواعد ، و سماه ايضاح الفوائد فى حل مشكلات القواعد ، (و كانت منها ثمانية نسخة ثمينة مخطوطة فى مكتبة الزعيم الدينى و العلمى العلامة الحجة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفى المرعشى مدظله)و طبعت بسعيه بنفقة المرحوم الكوشانپور ره فى سنة ١٣٨٨و١٣٨٩ .

و قال القاضى الشهيد التسترى فى مجالس المؤمنين ما هذه ترجمته: « هو افتخار آل المطهر و شامة البدر الانور و هو فى العلوم العقلية و النقلية مدقق نحرير و فى علو الفهم و الذكاء مدقق ليس له نظير .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قد أجزت له أن يروي عنّي جميع مصنّفاتي و مؤلّفاتي و مقروّاتي فليروها لمن شاء و أحبّ وأجزت له أن يروى عنّي جميع مصنّفات والدي عنّي عنه و جميع ما صنّفه جدّي في الأُصول و الحديث ، وجميع ما صنّفه قدماء علمائنا بطريق استنادي إليهم ، و جميع مصنفات الامام الأعظم افضل المحققين خواجه نصير الملّة و الحقّ والدين الطوسي عنّي عن والدي عنه و جميع مصنفات أفضل المتأخّرين فخر الدّين الرازي عنّي عن والدي عن نجم الدين دبيران عن اثير الدّين الأبهري عنه وصلّى الله على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين وسلّم تسليما .

و قال الحافظ من الشافعية فى مدحه : انه رآه مع أبيه فى مجلس السلطان محمد الشهير بخدابنده فوجده شابا فطنا مستعداً للعلوم ذا اخلاق رضية ربى فى حجر تربية أبيه العلامة و فى السنة العاشرة من عمره الشريف فاز بدرجة الاجتهادكما يشعر به كلامه قدس سره ايضاً فى شرح خطبة كتاب القواعد .

راجع تفصيل ترجمته الى الذريعة ج ١ ص ٢٣٦ ـ فوائد الرضوية ص ٤٨٦ ـ لؤلؤة البحرين ص ١٩٠ مجالس المومنين ج ١ ص ٥٧٦ ـ روضات الجنات ص ٦١٤ ـ مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٤١ كانت وفاته فى ليلة الجمعة ٢٥ جمادى الاخرة سنة ٧٧١ و فى نخبة المقال :

فخر المحققين نجل الفاضل   ذاع للارتحال بعد ناحل
٧٧   ٨٩

و تقدم ترجمته ايضاً فى مقدمة الجلد الاول من البحار الحديثة فى ص ٢٢٢ بقلم صديقنا الفاضل الربانى الشيرازى. رجال بحرالعلوم ج ٢ ص١٠٨ - ٢٧٦ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨٤ - ٢٩١ - ٢٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١

صورة اجازة

حسنة لطيفة كبيرة من بعض أفاضل تلامذة الشيخ نجيب الدّين يحيى بن سعيد الحلي و نظرائه ، و الظاهر أنّها من السّيد محمّد بن (١) الحسين بن محمّد بن أبي الرّضا العلوى للسيّد شمس الدين محمّد بن السّيد (٢) جمال الدين أحمد بن أبي المعالي استاد الشهيد قدّس سرّه .

---

(١) هو السيد الجليل و العالم النبيل الفاضل الشاعر المعظم الفقيه النبيه الفريد تلميذ يحيى بن سعيد ينتهى نسبه الشريف الى ابراهيم المجاب بن محمد الصالح العابد ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام يروى عنه السيد شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبى المعالى العلوى الموسوى .

و فى أمل الامل : السيد الجليل صفى الدين محمد بن الحسن بن أبى الرضا العلوى البغدادى كان من الفضلاء الفقهاء الادباء الصلحاء الشعراء يروى عنه ابن معيه و الشهيد و من شعره قوله من قصيدة يرثى بها الشيخ محفوظ بن وشاح ره .

مصاب اصاب القلب منه وجيب   و صابت لجفن العين فيه غروب
يعز علينا فقد مولى لفقده   غدت زهرة الايام و هى شحوب
و طابت له فى الناس ذكر ومحتد   كما طاب منه مشهد و مغيب
الاليت شمس الدين بالشمس يقتدى   فيصبح فينا طالعاً و يغيب

الذريعة ج ١ ص ٢٣٤ - فوائد الرضوية ص ٤٧٧ -

(٢) قال العلامة الرازى هو السيد شمس الدين محهد بن أحمد بن أبى المعالى الموسوى المتوفى سنة ٧٦٩ و كان هو ابن اخت السيد محمد بن الحسن بن أبى الرضا (المجيز) المذكور آنفاً و تكررت اجازاته له منها و هى طويلة مبسوطة ناقصة الاخر ليس فيها اسم المجيز لكن فيها قرائن كثيرة على ان المجيز هو السيد محمد بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم استخرت الله تعالى وأجزت للسيّد الكبير المعظم العالم الفاضل الفقيه الخامل لكتاب الله شرف العترة الطاهرة ، مفخر الأُسرة النبويّة شمس الدّين محمّد بن السيّد الكبير المعظّم الحسيب النسيب جمال الدين احمد بن أبي المعالي بن جعفر بن عليّ أبي القاسم بن علي أبي الحسن بن عليّ أبي القاسم بن محمّد أبي النجم بن على أبي القاسم بن عليّ أبي الحسن بن الحسن الحائري ابن محمّد أبي جعفر الحائري ابن إبراهيم المجاب الصّهر العمري ابن محمّد الصّالح بن الامام موسى الكاظم صلوات الله عليه ابن الامام جعفر الصّادق ابن الامام محمّد الباقر ابن الامام زين العابدين عليّ ابن الحسين السبط الشهيد ابن الامام أمير المؤمنين و سيّد الوصيين عليّ ابن أبي طالب عليه و عليهم أفضل الصّلوات و التسليم أن يروي عني عن الشيخ الامام السعيد العلاّمة الفقيه نجيب الدين يحيى بن أحمد بن الحسن بن سعيد قدّس الله روحه بحقّ إجازته لي و إذنه في الرواية عنه .

فمن ذلك جميع تصانيف السيّد السعيد المرتضى علم الهدى ذي المجدين أبي القاسم عليّ بن الحسين بن موسى الموسوي نوّر الله ضريحه، عن السيّد الشريف محيي الدّين محمّد بن عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسيني ، عن الشيخ الفقيه رشيد الدّين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني ، عن السيّد أبي الصّمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزيّ ، عن أبي عبدالله محمّد بن عليّ الحلواني ، عن السيّد المرتضى و عن السيد المنتهى بن أبي زيد بن كيامكي الحسيني ، عن أبيه ، عن السيّد

أبي الرضا العلوى المذكور كما استظهره العلامة المجلسى ايضاً عند نقله الاجازة في البحار .

(اجازته) المختصرة له ايضاً على ظهر غريب القرآن للسجستانى و (اجازته) المختصرة له ايضاً على ظهر اسرار العربية لابن الانبارى و (اجازته) المختصرة له ايضاً على ظهر نهج البلاغة و (اجازته) المختصرة له ايضاً على ظهر مقامات الحريرى وتواريخ الاجازات المختصرة سنة ٧٣٠ .

الذريعة ج ١ ص ٢٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرتضى قدّس الله روحه .

و عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن أحمد الفتال الفارسي النيسابوري ، عن أبيه ، عن السيّد المرتضى وقد سمع كلّ واحد من المنتهى و محمّد الفتال بقرائة ابيه على السيد المرتضى رضي الله عنهم أجمعين .

و أخبرني بها أيضاً الشريف الفقيه عزّ الدين أبو الحارث محمّد بن الحسن بن عليّ الحسيني البغداديّ ، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي عن السيّد ابن الأعرج النقيب، عن القاضي أحمد بن عليّ بن قدامة ، عن السيّد المرتضى رضي الله عنهم أجمعين.

و من ذلك تصانيف السيّد الرضى أبى الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي عن السيّد المذكور ، عن الفقيه رشيد الدين بن شهرآشوب المذكور ، عن أبي الصّمصام ، عن الحلوانيّ ، عن السيّد الرضى ، وعن السيّد المذكور ، عن الشريف الفقيه عزّ الدّين أبي الحارث المذكور ، عن القطب الراوندي ، عن السيّدين المرتضى و المجتبى ابني الدّاعي الحلبيّ ، عن أبى جعفر الدّوريستى ، عن السيّد الرّضى رضى الله عنه.

و من ذلك جميع تصانيف الشيخ أبى جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمى رضى الله عنه عنى عن الشيخ السعيد نجيب الدين المذكورين ، عن السيد المذكور ، عن الفقيه رشيد الدين بن شهر آشوب ، عن محمّد وعليّ ابنى عليّ بن عبد الصّمد ، عن أبيهما ، عن أبى البركات عليّ بن الحسن الخوزي ، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه .

و أخبرنى رشيد الدين المذكور منها بكتاب الخصال و كتاب عيون أخبار الرّضا عليه السلام ، عن جدّه شهرآشوب ، عن الشيخ العلامة السّعيد أبى جعفر الطوسى ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن أبى جعفر بن بابويه مصنّفهما .

و أخبرنى بجميعها الشريف عزّ الدين أبو الحارث ، عن قطب الدين الراوندي عن المرتضى و المجتبى ابنى الداعى الحلبى ، عن أبى جعفر الدوريستى ، عن أبيه ، عن أبى جعفر بن بابويه . وعن السيّد المذكور قال : أخبرنى بها إجازة الشيخ الفقيه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سديد الدين أبوالفضل شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمّد ابن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ أبي عليّ الحسن ، عن أبيه الشيخ أبي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد وأبي عبدالله الحسين بن عبيدو أبي الحسن جعفر ابن حسكة القمي و أبي زكريا محمّد بن سليمان الحميري روى كلّهم عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه القمي ره .

و من ذلك جميع تصانيف الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي منها كتاب المقنعة عن السيّد المذكور قال قرأته على السيّد الشريف الطاهر عزالدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني ، عن الشيخ المكين أبي منصور محمّد ابن الحسن منصور الموصلي النقاش، عن السيّد الشريف النقيب أبي الوفاء المحمّدي قال قرأته على المؤلف المذكور .

و عن السيّد المذكور عن الفقيه رشيد الدين محمّد بن شهر آشوب إجازة ، عن جدّه شهر آشوب بن أبي نصر ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن الشيخ المفيد المصنف رضي الله عنه.

و عن السيّد المذكور ، عن الفقيه فخرالدّين أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي عن الفقيه عبدالله بن جعفر الدوريستي ، عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسى بن جعفر ، عن جده أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي عن المصنّف

و عن الفقيه محمّد بن ادريس المذكور ، عن شيخه الفقيه عربيّ بن مسافر العبادي عن الفقيه إلياس بن هشام الحايري ، عن السيّد الموفق أبي طالب بن مهدي السيلقي العلوي ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي و السيّد أبي يعلى الجعفري والشيخ أبي جعفر الدوريستي عن المصنف.

و عن السيّد المذكور قال : قرأت منها كتاب النظم في جواب مسائل الامتحان و أجوبة المسائل الدّالة على مهدي آل الرسول عليه السلام على سديد الدّين شاذان بن جبرئيل ابن إسماعيل القمي وأخبرني عن الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ أبي عليّ الحسن ، عن أبيه الشيخ أبي جعفر ، عن الشيخ

المفيد رحمهم الله .

و عن السيّد المذكور قال : أخبرني بكتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد الفقيه رشيد الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني ، عن جدّه شهر آشوب عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن المصنف .

و عن السيّد المذكور عن الفقيه محمّد بن إدريس الحليّ إجازة ، عن السيّد شرفشاه ، عن أبي الفتوح الحسيني ابن عليّ الخزاعي ، عن الشيخ عبد الجبار المقري عن الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس الله روحه ، عن المصنّف .

و عن السيّد قال أخبرني بها إجازة ، عن الفقيه محمّد بن إدريس ، عن الفقيه عربي بن مسافر ، عن الرئيس عميد الرؤسا ابن جبار ، عن القاضي أحمد بن قدامة ، عن المصنف .

و عن الفقيه محمّد بن إدريس الحليّ ، عن الفقيه عبدالله بن جعفر الدوريستي ، عن جدّه ، عن أبي جعفر محمّد بن موسى بن جعفر ، عن جدّه أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي ، عن المصنّف .

و عن السيّد المذكور قال : أخبرني الشريف عزّ الدين أبو الحارث بن محمّد بن الحسن الحسيني بجميع مصنّفات الشيخ المفيد ، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسن سعيد ابن هبة الله الراوندي ، عن السيّد أبي الصّمصام ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن المصنف .

و عن السيّد المذكور قال أخبرني بجميعها إجازة الفقيه سديد الدين أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي ، عن الفقيه عماد الدّين الطبريّ ، عن الشيخ أبي عليّ الحسن عن أبيه الشيخ الامام أبي جعفر الطوسي ، عن الشيخ المفيد .

و عن السيّد المذكور ، عن الفقيه شاذان ، عن الفقيه أبي غالب عبد القاهر ابن حمدويه القمي ، عن الفقيه حسكا بن بابويه القميّ ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد .

و من ذلك جميع كتاب الكافي تصنيف الشيخ السعيد محمّد بن يعقوب الكليني ،

عن الشيخ نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور ، عن الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني ، عن السيد أبي الفضل الدّاعي بن عليّ الحسيني السّروي ، عن عبدالجبار المقري ، عن الشيخ الطوسي ، عن المفيد ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه القمي عن الكليني .

و عن الشيخ الطوسي ، عن الشّريف الأجلّ المرتضى ، عن أبي الحسن أحمد ابن عليّ بن سعيد الكوفي ، عن محمّد بن يعقوب الكليني .

و عن الشيخ الفقيه نجيب الدّين يحيى بن أحمد بن سعيد ، عن الشيخ محمّد بن أبي البركات اليماني الصنعاني بحقّ إجازته له لكتب الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي ، عن الشيخ الصّالح نجيب الدّين عليّ بن فواح السوراوي ، عن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد العباسي الدوريستي العبسيّ من ولد حذيفة بن اليمان ، عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسى ، عن جده جعفر بن محمّد عن الشيخ المفيد .

و بهذا الطريق كتب تفسير القرآن و الشعر للقدماء و المتأخّرين المحدثين و جميع كتب الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن هبة الله رطبة السّوراوي ، عن أبي عليّ ، عن والده المصنف و كتب تفسير القرآن والاصول و اُصول الفقه .

و كذلك أجاز كتب شاذان و جميع كتب شاذان بن جبرئيل القمي قال قرأت عليه كتاب النهاية و الجمل و تفسير القرآن من أوّل سورة البقرة إلى قوله تعالى : « واتّبعوا ما تتلوا الشياطين » لاُبي الحسن العسكريّ عليه السلام و أجازله شاذان جميع ما قرء وصنّف و جمع وسمعه روى له كتاب النهاية و الجمل و المصباح ، عن محمّد بن أبي القاسم الطبريّ ، عن أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسي ، عن والده المصنّف .

و عن الشيخ السعيد نجيب الدين المذكور ، عن الشيخ الصالح عزّ الدين بن حسين بن علي بن أحمد بن الحسين بن عبدالكريم الغروي جميع ما رواه له و أجازه عن الشيخ الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي على اختلافها عن مشايخه أجمعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من ذلك كتاب النهاية ، عن السيّد شرفشاه محمّد العلوي الحسيني بحق سماعه ، عن الشيخ الفقيه الحسين بن أبي الفتح الواعظ الجرجاني ، عن أبي عليّ ، عن والده المصنّف .

وكذلك مصباح المتهجد بسماعه عليه و كذلك أجازني له روايته لكتاب مناقب أمير المؤمنين عليه أفضل الصّلاة و السّلام لأخطب الخطباء الخوارزمي ، عن يحيى ابن الأخت عن عمه مسلم بن عليّ بن الاخت عن المؤلّف .

و من ذلك جميع تصانيف الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، عن الشيخ نجيب الدين المذكور ، عن ابن زهرة ، عن والده جمال الدّين أبي القاسم عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسيني ، عن أخيه الشريف الطاهر عزّ الدين أبي المكارم ابن زهرة قراءة على الشيخ العفيف الزاهد القاري أبي عليّ الحسن بن الحسين المعروف بابن الحاجب الحلبي ، عن الشيخ الجليل أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن أبي سهل الدينو بادي ، عن الشيخ الفقيه رشيد الدين عليّ بن زيرك القمي و السيّد العالم أبي القاسم بن المجتبى بن حمزة بن زيد الحسيني و أخبراه جميعاً عن المفيد عبدالجبار ابن عبدالله القاري الرازي و أخبرهما عن المصنّف .

وعن السيّد المذكور عن عمّه عزّ الدّين بن حمزة المذكور عن الفقيه أبي عبدالله الحسين بن طاهر بن الحسين الصواري عن الشيخ العالم أبي الفتوح ، عن الشيخ المفيد عبدالجبار المقري الرازي عن المصنّف .

و عن السّيد محيى الدين المذكور إجازة ، عن الفقيه محمّد بن إدريس الحلي قراءة على شيخه الفقيه عربى بن مسافر العبادي ، عن الفقيه إلياس بن هشام الحايري و العماد محمّد بن أبى القاسم الطبري ، عن الشيخ أبى عليّ الحسن ، عن أبيه المصنف .

و عن الفقيه محمّد بن إدريس إجازة وقراءة على الشيخ الفقيه أبى عبدالله الحسين ابن هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراوى ، عن شيخه أبي علىّ الحسن ، عن أبيه المصنّف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن السيّد المذكور ، عن الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ، عن جدّه شهرآشوب ، عن المصنّف .

و عن السيّد المذكور ، عن والده أبي القاسم ، عن أخيه عزّ الدّين أبي المكارم ابن زهرة الحسيني ، عن الشيخ المكين أبي منصور محمّد بن الحسن النقاش ، عن الشيخ أبي عليّ الحسن بن محمّد ، عن والده، وعن السيّد المذكور ، عن الفقيه رشيد الدين بن شهرآشوب ، عن أبي الفضل الداعي بن عليّ الحسيني ، عن عبدالجبار المقري ، عن المصنّف .

وعن السيّد المذكور عن رشيد الدين أبي جعفر بن شهرآشوب ، عن أبي الفضل الدّاعي ، عن أبي عليّ الحسن بن المصنف وعبدالجبّار المقري ، عن المصنف .

و عن السيّد المذكور قراءة على الشيخ يحيى بن الحسن و رواية له عن عماد الدّين محمّد بن أبي القاسم الطبري و الفقيه أبي عبدالله بن رطبة جميعاً ، عن أبي علي الحسن ، عن أبيه المصنف .

و عن السيّد المذكور ، عن رشيد ، عن أبي الفضل الداعي و أبي الرّضا فضل الله بن عليّ الحسني و عبد الجليل بن عيسى و أبي الفتوح و أحمد بن عليّ الرازي و محمّد بن عليّ بن عليّ بن عبدالصّمد النيسابوري و محمّد بن الحسن الشوهاني و أبي علي محمّد بن الفضل الطبرسي و جماعة ذكرهم كلّهم ، عن الشيخين أبي علي الحسن وعبدالجبار المقري عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

و عن السيّد المذكور ، عن الفقيه عزّ الدّين أبي الحارث محمّد بن الحسن بن عليّ الحسيني ، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الرّاوندي ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبي ، عن أبي جعفر الطوسي .

و عن السيّد أيضاً ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الفقيه عماد الدين الطبري و أبي غالب بن حمّويه القمي ، فالعماد رواها عن أبي عليّ الحسن ، عن أبيه المصنف و ابن حمويه رواها عن الفقيه حسكا بن بابويه القمي عن المصنف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من ذلك كتاب الرّسالة تأليف الشيخ أبي يعلى سلار ، عن الشيخ نجيب الدّين المذكور ، عن السيّد المذكور و عن الفقيه محمّد بن أبي غالب جميعاً ، عن الفقيه محمّد بن إدريس ، عن عربي بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحائري ، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمّد الطوسي ، عن المصنف .

و عن الفقيه محمّد بن إدريس ، عن نجم الدّين عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستي ، عن جدّه ، عن المصنف .

و من ذلك جميع تصانيف الشيخ الفقيه أبي الصّلاح التقي بن نجم بن عبيدالله الحلبيّ ، عن نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور ، عن شاذان بن جبرئيل القميّ ، عن الشيخ أبي محمّد عبدالله بن عمر الطرابلسي ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي ، عن الشيخ أبي الصّلاح .

ومن ذلك جميع تصانيف القاضي أبي القاسم عبدالعزيز بن نحرير بن عبدالعزيز البراج ، عن نجيب الدين المذكور ، عن السيد المذكور ، عن الفقيه عزّ الدين أبي الحارث محمّد بن الحسن العلوي البغدادي ، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسين الراوندي عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبي عن المصنف .

ومن ذلك جميع تصانيف الشيخ الفقيه أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي عن نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور ، عن شاذان بن جبرئيل القمي ، قال قرأت عليه كتاب الكرّ و الفرّ في الامامة و أخبرني به عن الفقيه محمّد بجادة بن عبدالله الحبشي ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي عن المصنف .

و عن السيّد المذكور ، عن شاذان قال أخبرني بجميع تصانيف مصنّفي إجازة عن الشيخين أبي محمّد عبدالله بن عبدالواحد و أبي محمّد عبدالله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي ، عن المصنف الكراجكي .

و عن السيّد المذكور عن عمّه الشريف الطاهر عزالدّين بن أبي المكارم حمزة ابن عليّ بن زهرة الحسيني جميع مصنفاته عنه.

و من ذلك جميع تصانيف والد السيّد جمال الدين المذكور عنه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من ذلك جميع ما صنّفه الفقيه سديد الدين أبو الفضل شاذان بن جبرئيل ابن إسماعيل القمي عن السيّد عنه ، وعن السيّد أيضاً عن الشّريف الفقيه عزّ الدين أبي الحارث محمّد بن الحسن الحسيني ، عن الفقيه قطب الدين الراوندي ، عن أبي جعفر الحلبيّ ، عن الكراجكي جميع تصانيفه .

و من ذلك جميع تصانيف الشيخ الفقيه فخر الدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس العجلي الحلي ، عن نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور ، عن الشيخ محمّد بن إدريس و جميع ما أخبرني به ورواه و ألّفه عن المذكور عنه .

و من ذلك كتاب الأنوار المضيئة الكاشفة لأسداف الرّسالة الشمسيّة ومسئلة في الاعتكاف و جواب المسئلة المعترض بها على دليل النبوّة تأليف الشيخ الفقيه معين الدّين أبي الحسن سالم بن بدران بن عليّ المصريّ عن نجيب الدين ، عن ابن زهرة عن المصنف المذكور .

و من ذلك جميع تصانيف الشيخ أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، عن نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور ، عن القاضي بهاء الدّين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، عن الشيخ أبي بكر يحيى بن سعدون بن سالم الأزدي القرطبي ، عن الزمخشري .

و من ذلك جميع تصانيف مكّي بن محمّد بن مختار القيسي القيرواني ، عن نجيب الدّين ، عن ابن زهرة قال قرأه منها كتاب مشكل إعراب القرآن المجيد وكتاب الناسخ و المنسوخ و أخبرني بهما و بجميع تصانيف مصنّفهما الشيخ أبو عليّ الحسين بن قاسم ابن محمّد بن الزقاق ، عن أبيه أبي محمّد قاسم بن محمّد بن الزقاق ، عن جماعة منهم الفقيه الخطيب أبو الحسن شريح و الفقيه المقري أبو عليّ كلاهما ، عن أبي عبدالله محمّد بن شريح ، عن مكّي .

و منهم الفقيه المقري شعيب بن عيسى الاشجعي ، عن خاله أبي القاسم خلف بن سعيد القيسي ، عن مكّي .

و منهم الفقيه الوزير اللّغوي أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن مكّي ، عن أبيه ، عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جدّه مكّي .

و منهم الفقيه أبوالحسن الصفّار ، عن ابن شعيب المقري ، عن مكّي .

و منهم الفقيه الخطيب أبوالقاسم بن رضا عن أبي بكر بن حازم ، عن مكّي.

و منهم المقري أبو داود و سليمان بن يحيى ، عن ابن البياز ، عن مكّي .

و منهم الفقيه أبو الحسن عليّ بن محمّد بن لب ، عن المقامي ، عن مكّي .

و منهم الفقيه أبو عبدالله محمّد بن نجاح ، عن ابن شعيب و ابن حازم عن مكّي .

و عن السيّد المذكور ،عن الشيخين الحافظين حسن بن سهل الختني وعبدالكريم ابن غليب ، عن الشيخ أبي محمّد عبدالرّحمن بن محمّد بن عتاب عن مكّي .

و عن السيّد المذكور قال قرأت كتاب التبصرة فيما اختلف فيه القرّاء السبعة على الشيخ أبي الحسن الدّقاق وأخبرني أنّه قرء على أبيه قاسم وقد تقدّم ذكر أسانيده بكتب مكّي .

و أخبرني أنّه قرأه على الشيخ الحافظ المقري الحسن بن سهل الختني وأخبره به عن الشيخ الفقيه أبي محمّد عتاب عن مؤلّفه مكّي .

و عن السيّد قال : قرأت منها كتاب الرعاية في تجويد القرائة على أبي الحسن المذكور و قد تقدّم ذكر أسانيده بكتب مكّي .

و عنه عن القاضي بهاء الدّين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، عن القرطبي وسمعه القرطبي على الفقيه أبي محمّد عبدالرّحمن بن محمّد بن عتاب و أخبره به عن مكّي .

و من ذلك جميع مصنّفات أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقري الحافظ عن نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور ، قال قرأت منها كتاب التيسير في القراآت السّبع على الشيخ الامام المقري أبي الفتح محمّد بن يوسف بن محمّد بن العليمي وأخبرني به عن الشيخ المقري أبي عبدالله محمّد بن عبدالرحمن بن إقبال ،عن الشيخ الفقيه المقري أبي عمرو الخضر بن عبدالرّحمن بن سعيد القيسي ، عن الشيخ المقري أبي داود سليمان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن نجاح ، عن أبي عمرو الداني المصنّف .

و عن المقري أبي عبدالله المذكور أيضاً عن الشيخ أبي الفتح بن العليمي ، عن الفقيه المقري أبي الحسن علي بن فاضل بن سعيد بن حمدون ، عن القاضي الفقيه أبي الفضل عبدالرحمن بن يحيى بن إسماعيل العثماني الديباجي ، عن أبي بكر الوكيل بن اللقاط وعن أبي داود المقري ، عن المصنف .

ورواه أبوالفضل الديباجي أيضاً عن الشيخ أبي البهاء عبدالكريم الصيقلي ، عن أحمد ابن محمّد بن عباد، عن المصنف .

و عن السيّد المذكور قال : أخبرني به و بجميع تصانيف مصنّف الشيخ أبي الفتح ، عن ابن حمدون ، عن الامام عبدالله محمّد بن سعيد بن رزقون، عن أبي عبدالله أحمد بن محمّد الخولاني ، عن المصنّف .

قال السيّد و قرأته أيضاً في مدّة آخرها الثّاني عشر من المحرّم من سنة ثمان و تسعين و خمسمائة و قرأت به القرآن العظيم على الشيخ المقري أبي الحسن عليّ ابن قاسم بن محمّد بن الزّقاق و أخبره أنّه قرأه و قرء به القرآن على أبيه قاسم وأخبره أنّه قرأه و قرء به القرآن على شعيب بن عليّ بن جابر الاشجعي وأخبره به عن المقري أبي بكر مفرّج بن محمّد الديويله البطليوسي عن مؤلفه .

و أخبره به أبوه قاسم أيضاً عن الشيخ أبي الحسن شريح القاضي باشبيله ، عن أبيه أبي عبدالله محمّد بن شريح الرّعيني ، عن مؤلفه أبي عمرو.

و أخبره أبوه به أيضاً عن أبي عليّ بجامع مالقه ، عن أبي عبدالله محمّد بن شريح عن مؤلفه .

و أخبره به أبوه قاسم أيضاً ، عن أبي عبدالله محمّد بن خاتون بن عبدالرّحمن العسكرى بجامع مالقه ، عن المقري محمّد بن حبيب الضرير ، عن المقامي ، عن المؤلف .

و أخبره أبوه قاسم أنّه سمعه على الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن لب القيسي و أخبره به عن أبي عبدالله محمّد بن عيسى بن فواح بن أبي العباس المقري المقامي ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن المؤلف .

وعن السيّد المذكور قال: أجاز لي الشيخ أبوالحسن بن عليّ بن الزّقاق أن أروي عنه جميع تصانيف أبي‌عمروالداني و أجاز لي أيضاً أن أرويها عنه ، عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن حامد عن أبي عمرو الداني .

و من ذلك كتاب التهذيب في القرائات السّبع تأليف الشيخ أبي عبدالله الحسين ابن عبدالواحد القنّسريني ، عن نجيب الدين ، عن السيّد المذكور قال : قرأته على عمّي الشريف عزّالدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني و أخبره أنه قرأه على الشيخ أبي الحسن عليّ بن عبدالله بن أبي جرادة و أخبره أنّه قرأه على والده الشيخ أبي المجد عبدالله و أخبره أنّه قرأه على شيخه الشيخ أبي عبدالله الحسين مصنّفه .

و من ذلك كتاب التذكار في قرائة أئمّة الامصار السّبع المشهورين و يعقوب تأليف الشيخ أبي الحسن عليّ بن أحمد بن عبيدالله المقري المعروف بابن البنا ، عن نجيب الدين ، عن السيّد المذكور قال: قرأته على الشيخ المقري علم الدين أبي الفتح محمّد بن يوسف بن محمّد بن العليميّ و قرأت عليه بما تضمّنه من رواية جعفر بن عاصم ختمتين كاملتين ، و بقراءة عاصم من طريقته المذكورة فيه ختمة كاملة و بقراءة ابن كثير من جميع طرقه المذكورة فيه ختمة كاملة و بقراءة نافع من جميع طرقه المعينة فيه من أوّل الختمة إلى رأس الجزء من سورة يس .

و أخبرني أنّه قرأه و قرء به القرآن على الشيخ المقري أبي المنى عقيل بن نجيب الدين عن السيّد المذكور على الشيخ أبي الحسن عليّ بن بركات بن خليفة الحداد و أخبره أنّه قرأه و قرأ به القرآن على الشيخ الخطيب أبي الفضل عبدالواحد ابن عليّ بن أبي السّرايا وأخبر أنه قرأه و قرء به على مؤلّفه .

و من ذلك كتاب التذكرة في قرائات السّبعة تأليف الشيخ أبي عبدالله محمّد بن شريح عن السيّد المذكور ، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن قاسم بن الزقاق ، عن والده عن أبي الحسن شريح ابن المصنّف ، عن أبيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كتاب التلخيص في القراءات الثمان تأليف أبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد المقري الطبري ، عن السيّد المذكور قال قرأته على الشيخ أبي الفتح محمّد بن يوسف ابن محمّد العليمي و أخبرني أنّه قرأه بدمياط على الشيخ جلال الدولة عبدالرّحمن بن محمّد بن خيار المالكي و أخبره أنّه قرأه على الشيخ الامام أبي الحسن عليّ بن عبدالله ابن عمر القيرواني و أخبره أنه قرأه على والده و قرأه على والده على المصنف .

و عن السيّد المذكور ، عن القاضي بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع ابن تميم ، عن الشيخ أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي و قرأه القرطبي و قرأ به بثغر الاسكندرية على أبي علي الحسن بن خلف بن عبدالله المقري القيرواني و أخبره به عن المصنف .

و عن السيّد المذكور ، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن قاسم الزقاق ، عن أبيه قاسم بن محمّد ، عن أبي عليّ الحافظ ، عن المصنف أبي مشعر .

و كتاب المنهج في القراءات السّبع المكملة بقرائة ابن محيص و الأعمش و خلف و يعقوب ، تأليف الشيخ أبي محمّد عبدالله بن علي بن أحمد المقري البغدادي عن نجيب الدين ، عن السيّد المذكور قال قرأته على الشيخ أبي الحرم مكّي بن ريّان بن شبه الماكيني بحلب و أخبرني أنّه سمعه على الشيخ أبي محمّد عبدالرّحمن بن علي البغدادي المعروف بابن سقف الافون و قرء به عليه القرآن و أخبر أنّه قرأه و قرء به القرآن على مؤلفه .

و عن السيّد المذكور قال اجيز لى إجازة الشيخ الامام تاج الدين أبو اليمن زيد ابن الحسن بن زيد الكندي ، عن مؤلّفه الشيخ أبي محمّد .

وكتاب الكفاية في النّصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام تأليف الشيخ السعيد عليّ ابن محمّد الخزاز ، عن السيّد المذكور قال قرأته بدمشق على الشيخ الفقيه سديد الدين أبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي و اجيز لى به عن الشيخ الفقيه محمّد بن سراهنك الحسني الجرجاني ، عن الشيخ الفقيه عليّ بن عليّ بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالصّمد التميمى ، عن أبيه ، عن السيّد أبي الجوزي ، عن المصنف رضي الله عنهم أجمعين .

و الأحاديث المشجر من مصباح الهدى تأليف الشيخ أبى الفتح عبدالله بن إسماعيل بن أحمد الحلي الحلبى ، عن نجيب الدين ، عن السيّد المذكور قال قرأتها على عمّي الشريف عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينى و أخبرنى أنّه قرأها على الشيخ أبى الحسن عليّ بن أبي جرادة وأخبر أنّه قرأها على المؤلف ـ

و الأحاديث المرويّة ، عن أبى سعيد الاشج وهى سبع عشر حديثاً ، عن السيّد المذكور ، عن عمّه و أخبره أنّه قرأها على الشيخ أبى الحسن بن أبى جراده وأخبره أنّه قرأها على الشيخ أبى الفتح بن الحلي وأخبره أنّه قرأها على القاضى أبى الحسين احمد بن يحيى العطار الدينوري وسمعها الدينوري من أبي سعيد الاشج .

و كتاب سنة الأربعين في سنة الأربعين تأليف الشريف أبي الرّضا فضل الله بن عليّ الحسنى ، عن السيّد عن عمّه ، عن الشيخ أبى عليّ الحسن بن طارق بن الحسن و أخبره أنّه سمعه على مؤلّفه .

و الأحاديث الأربعون التي رواها ابن ودعان ، عن السيّد ، عن عمه ، عن الشيخ أبي الحسن بن أبي جراده ، عن القاضي أبي الفتح عبد الجبار بن الحسين وأخبره أنّه سمعها على القاضي أبي نصر محمّد بن عليّ بن عبيدالله بن ودعان .

و الاحاديث المرويّة عن الامام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، عن السيّد قال : قرأتها على عمّي و على خال والدي الشريف النقيب أمين الدين أبي طالب أحمد بن محمّد بن جعفر الحسيني قالا أخبرنا الشيخ أبوالحسن بن أبي جراده قال حدثني الشيخ أبوالفتح بن الحلي قال : حدّثنا أبي إسماعيل بن أحمد ، عن أبيه أحمد بن إسماعيل قال أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمّد قال أخبرنا أبوالحسن عليّ بن مهرويه القزويني قال حدّثنا أبوأحمد داود بن سليمان المغاري قال حدّثنا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليهم السلام .

و الأحاديث المروية عن موسى بن جعفر : عن السيّد ، عن عمّه ، عن القاضي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي المكارم محمّد بن عبدالملك بن أبي جرادة ، عن أبي الحسن أحمد بن عبدالله الأبوسي ، عن أبي بكر أحمد بن عليّ الطرثيثي ، عن أبي عبدالله الحسين بن شجاع الموصلي ، عن أبي بكر محمّد بن عبدالله ، عن أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم ، عن موسى المروزي عن موسى بن جعفر عليه السلام .

و حديث محمّد بن إدريس الهلالي مع هارون الرّشيد ، عن السيّد قال قرأته على عمّي و أخبرني به عن الشيخ الحسن بن أبي جرادة ، عن الشيخ أبي الفتح أحمد بن عليّ الجزري ، عن القاضي أبي الحسين أحمد بن يحيى ، عن أبي بكر أحمد بن محمّد بن عمر الدينوري ، عن جعفر بن عبدالله الحناط ، عن طلحة بن اليمان النهشلي ، عن أبيه عن سالم الاسود قال رأيت هرون الرشيد و ذكر الحديث .

و كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ أبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري ، عن الشيخ يحيى ، عن السيد ابن زهرة قال قرأته على خال والدي الشريف النقيب أبي طالب أحمد بن محمّد بن جعفر الحسيني و أخبرني أنّه سمعه من الشريف أبي محمّد عبدالله بن عبدالمطلب بن الفضل الحسيني قال حدّثني الشيخ الفقيه أبو عبدالله محمّد بن أحمد البيهقي املاء قال حدّثني السيد المرتضى بن القاسم الحسني قال حدثني الشيخ المفيد عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري قال حدّثني مصنف الكتاب الخزاعي رضي الله عنهم أجمعين .

وكتاب الأربعين في طرائف مناقب أهل البيت عليهم السلام تخريج الشيخ الحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر ، عن السيد المذكور عن خال والده أبي طالب المذكور ، عن الشيخ أبي الفرج يحيى بن أبي طاهر بن محمود الثّقفي عن الشيخ الحافظ المؤلّف .

و الأحاديث الأربعون ، عن إبراهيم بن هديه ، عن السيّد المذكور ، عن واحده أبي القاسم عبدالله بن زهرة ، عن الأمير أبي المظفر مرشد بن عليّ بن منقد عن أبي الحسن عليّ بن سالم السنبسي ، عن الشيخ أبي صالح محمّد بن المهذب ، عن جده أبي الحسين عليّ بن المهذب ، عن جدّه أبي صامد محمّد بن همام ، عن محمّد بن سليمان القرشي ، عن إبراهيم بن هديه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أجزت له روايته كتاب الشهاب من كلام النبي صلى الله عليه وآله تأليف القاضي أبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي، عن الشيخ السّعيد نجيب الدين المذكور عن السيّد بن زهرة قرأه على عمّه عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسني و أخبره أنّه قرأه على الشيخ أبي الحسن عليّ بن أبي جرادة واخبره أنّه سمعه من الشريف الفقيه أبي عبدالله محمّد ابن أحمد بن يحيى الديباجي و اخبره به عن القاضي أبي عبدالله الحسين بن مفرّج عن مؤلّفه.

و عن السيّد المذكور، عن السيّد الشريف النسابة أبي عليّ محمّد بن أسعد بن عليّ الخزاعى، عن الأمير أبي الشجاع، عن المؤلّف.

و عن الشريف سميلة بن أبي هاشم الحسنى المكى و عن الشريف المعروف بابن المحضر الدّسى كلّهم عن المصنف.

وأجزت له رواية كتاب مناقب أهل البيت عليهم السلام تأليف الشيخ أبى الحسن عليّ بن محمّد محمّد بن ابن الطيب الجلابى المعروف بابن المغازلى الواسطى، عن نجيب الدين يحيى المذكور عن السيّد بن زهرة المذكور عن الشيخ عبيدالله بن علّان بن زاهر بن عبدالواحد الخزاعى الواسطى الواعظ، عن الشيخ أبي عبدالله محمّد بن عليّ، عن أبيه المصنف.

و أجزت له رواية كتاب مقتضب الأثر في الأئمّة الاثنى عشر تأليف الشيخ أبى عبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن عياش، عن إبراهيم بن أيوب، عن الشيخ نجيب الدين المذكور، عن السيد بن زهرة، عن الشيخ الفقيه أبى سالم عليّ بن الحسن بن المظفر، عن الفقيه رشيد الدّين أبي الطيب طاهر بن محمّد بن عليّ الخوارى عن الفقيه عبدالله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر الدوريستى، عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسى، عن جده أبى عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستى، عن المصنف.

و أجزت له رواية الأحاديث المروية، عن الحسن بن كردان الفارسى، عن نجيب الدين المذكور، عن السيد المذكور، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمى قال حدّثني عماد الدين أبو جعفر محمّد بن أبى القاسم الطبري قال أخبرنى الشيخ المفيد أبوالوفاء عبدالجبار بن عبدالله بن عليّ المقري قال حدثنا أبوالجوايز الحسن بن عليّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن محمّد بن بادي الكاتب قال حدّثنا عليّ بن عثمان بن الحسين قال كنت ابن ثمان سنين بواسط و قد حضرها الحسن بن كردان الفارسي في سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة و ذكر الحديث .

وأجزت له رواية المنتخب من مناقب أميرالمؤمنين تأليف الخطيب أبي المؤيّد عن الشيخ نجيب الدين المذكور ، عن السيّد المذكور قال : قرأته على الشريف أبي محمّد عبدالله بن جعفر بن محمّد الحسيني في سنة ثلاث و تسعين و خمسمائة و أخبرني به عن الشيخ أبي الرضا طاهر بن أبي المكارم عبدالسيد بن علي الخوارزمي عن المؤلّف .

وأجزت له رواية كتاب الأربعين في ذكر المهديّ من آل محمّد عليه السلام تأليف أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد العطار الهمداني عن نجيب الدين ، عن السيّد المذكور قال : قرأته على الفقيه أبي سالم عليّ بن الحسن بن المظفّر في الثاني و العشرين من ربيع الآخر سنة أربع وستمائة وأخبرني أنه سمعه على الشريف أبي عبدالله محمّد بن الحسن بن علي الفاطمي بقرائة ، المنتصف من شعبان سنة تسعين و خمسمائة و أخبرني أنه سمعه على مصنّفه بهمدان في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين و خمسمائة .

و أخبرني به إجازة الفقيه سديدالدين أبوالفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي ، عن المصنّف أبي العلاء الهمدانيّ .

وأجزت له جميع مارواه وصنّفه الفقيه أبوعبدالله محمّد بن إدريس الحلي العجليّ عن نجيب الدين عن السيّد المذكور ، عن عميد الرؤساء هبةالله بن حامد بن أحمد ابن أيّوب بن عليّ بن أيّوب عن قاضي القضاة أبي محمّد بن عبدالواحد بن أحمد الثقفي الكوفي ، عن الشيخ العدل أبي سعيد...

١٢

صورة

أربع اجازات من السيد محمد بن الحسن بن محمد ابن أبي الرضا العلوي المذكور

للسيّد شمس الدين محمّد ابن السيّد جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الموسوي المذكور استاد الشهيد .

قرء عليّ السيّد الولد العزيز الفقيه العالم الفاضل فخر السادة جمال الشرف شمس الدين محمّد ابن السيّد الكبير الحسيب النسيب جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الموسوي أيّده الله بتقواه و حرسه و رعاه كتاب تفسير غريب القرآن المجيد تأليف أبي بكر محمّد بن عزيز رحمه الله من أوّله إلى آخره قراءة تشهد بالمعيّة و تعرب عن جودة ذهنه وذكاء فطنته ، وأجزت له رواية ذلك عنّي عن والدي ، عن الشيخ الفقيه سديد الدين يوسف بن المطهّر عن السيّد الفقيه شمس الدين فخار بن معد الموسوي عن تاج الدين أبي الفتح محمّد بن المندائي ، عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، عن أبي الحسن عبدالباقي بن فارس المقري المعروف بابن أبي الفتح ، عن أبي أحمد عبدالله بن الحسين بن حسنويه المقري البغدادي عن المؤلّف .

و أجزت له أيضاً أن يرويه عن الشيخ الفقيه السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيد السعيد محيي الدين محمّد بن عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبيّ عن الشيخ تاج الدين الحسن بن عبيدة الكرخي ، عن أبي الفضل محمّد بن الحسين بن محمّد الاسكاف ، عن أبي بكر أحمد بن الحسن الحناط المقريّ عن ابن سمعان ، عن العزيزي المؤلّف فليرو ذلك متى شاء .

وكتب محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلوي في صفر سنة ثلاثين وسبعمائة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣

اجازة اخرى

من ذلك السيّد لهذا السيّد :

قرأ عليّ السيّد الولد العزيز النجيب العالم الفاضل الكامل شمس الدين زين العلماء مفخر السادات محمّد ابن السيّد الكبير الحسيب النسيب جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الموسوي أدام الله سعادته و إقباله وكثّر في الأشراف أمثاله بمنّه وجوده كتاب أسرار العربيّة تصنيف الشيخ عبدالرحمان بن محمّد بن سعيد الانباري وأجزت له روايته عنّي عن الشيخ الفقيه السعيد نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد قدس الله روحه عن فخار ، عن أبيه عبدالله ابن الشيخ عبدالرّحمن بن محمّد بن أبي سعيد ، عن والده المصنّف المذكور فليرو ذلك متى شاء وفّقه الله لمراضيه .

وكتب محمّد بن الحسن بن أبي الرضا في شعبان المبارك سنة ثلاثين و سبعمائة .

١٤

اجازة اخرى

من ذلك السيّد لهذا السيّد :

لله الحمد قرأ عليّ السيّد الولد الأعزّ الفقيه العالم الفاضل شمس الدين جمال الاسلام مفخر السادة زين العلماء محمّد ابن السيّد الأجلّ الأوحد الكبير الحسيب النسيب جمال الدين بن أحمد بن أبي المعالي الموسوى أدام الله أيّام شرفه و وفّقه لوطء آثار سلفه بمنّه ولطفه كتاب نهج البلاغة من كلام سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه من أوّله إلى آخره قراءة كاشف عن معانيه باحث عن أسرار مطاويه .

و أجزت له روايته عنّي عن الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيّد الشريف محيي الدين بن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبيّ ، عن الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني ، عن السيّد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي، عن أبي عبدالله محمد بن علي الحلواني عن السيد الرضي. وعن السيد المذكور عن الفقيه الشريف قطب الدين أبي الحسين سعيد ابن هبة الله الراوندي، عن السيدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحسيني، عن أبي جعفر الدوريستي، عن السيد الرضي.

و أجزت له الرواية أيضاً عني عن الشيخ العالم السعيد كمال الدين ميثم بن علي البحراني الاوانى، عن الشيخ العالم فقيه السلف مجد الدين أبي الفضل عبدالله بن أبي الثناء محمود بن مودود بن محمود بن بلدحي، عن السيد العالم كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن محمد بن عبيدالله الحسيني، عن شيخه رشيد الدين أبي جعفر محمد ابن علي بن شهرآشوب السروي، عن السيد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني، عن أبيه أبي زيد، عن المؤلف السيد الرضي.

و بحق رواية ابن شهرآشوب أيضاً عن السيد أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسني الراوندي، عن المفيد أبي الوفاء عبدالجبار المقري الرازي، عن الشيخ الحافظ أبي علي بن أبي جعفر الطوسي، عن المؤلف. فليرو ذلك متى شاء موفقاً نفعه الله.

و كتب محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي في صفر ختم بخير لسنة ثلاثين و سبعمائة.

١٥

[اجازة اخرى]

و قرء علي أيضاً السيد شمس الدين المذكور وفقه الله لادراك الكمال وأسبغ عليه ظلال الافضال بمحمد وآله كتاب المقامات الحريرية من أوله إلى آخره قرائة خالية من الوهم حالية بجواهر الفهم، وأجزت له روايته عني عن الشيخ الفقيه السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن الشيخ المقري النحوي مهذب الدين بن أبي نصر محمد بن كرم عن القاضي أبي الفتح محمد بن أحمد المندائي الواسطي، عن والده، عن المصنف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأجزت له روايته أيضاً عنّي عن والدي ، عن الشيخ الفقيه السعيد سديد الدين ابن يوسف بن مطهّر قدس الله روحه عن القاضي بن المندائي ، عن أبيه ، عن الحريري وعن والدي ، عن الشيخ سديد الدين أيضاً عن الشيخ سالم بن محفوظ بن غزيرة ، عن أبي علي بن صباح الكوفي ، عن ابن ناقه الكوفي ، عن الحريري ، وأيضاً عن والدي عن الفقيه سديد الدين ، عن السيّد الفاخر بن فضائل العلوي ، عن ابن الجواليقي و عن الحسن بن الشريف بن أبي جعفر جميعاً وعن ابن الخشّاب ، عن الحريري وعنّي أيضاً عن والدي ، عن الشيخ الفقيه سديد الدين ، عن ابن بنت الحريري ، عن المؤلّف الحريري رحم الله الجميع .

و كتب محمّد بن الحسن بن أبي الرضا في أواخر صفر سنة ثلاثين و سبعمائة والله الموفّق .

١٦

صورة

إجازة السيّد محمّد بن القاسم (١) بن الحسين بن معيّة الحسيني للسيّد شمس الدين قدّس الله سرّه :

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله الغنيّ محمّد بن القاسم بن الحسين بن معيّة الحسيني تجاوز الله عن سيئاته وحشره يوم بعثه مع أئمّته وساداته: إنّي قرأت على جماعة كثيرة من المشايخ وسمعت منهم وأجازوا لي إجازة عامّة أن أروى عنهم جميع ماصنّفوه وألّفوه و قرؤه وسمعوه وأُجيز لهم من سائر العلوم على اختلافها وإني أظنّ أنهم ينيفون

---

(١) هو السيد تاج الدين أبوعبدالله محمد بن القاسم بن معية بضم الميم و فتح العين المهملة و تشديد الياء المثناة التحتانية والهاء أخيراً ـ الحسينى الديباجى وكان هذا السيد علامة نسابة فاضلا عظيماً ، يروى عنه شيخنا الشهيد رحمه الله تعالى ، وقد ذكر فى بعض اجازاته : انه اعجوبة الزمان فى جميع الفضائل والمآثر قال فى كتاب (أمل الامل) : ومن شعره لما وقف على بعض الشباب العلويين و راى قبيح افعالهم :

على السّتين شيخاً من الفقهاء والعلماء و الفضلاء والادباء والمحدّثين ، لكني أذكر الآن منهم ماحضرني و منهم من شاركت مشايخي في الرواية عنه .

فمنهم الشيخ الامام العلاّمة جمال الدين أبومنصور الحسن بن المطهّر و ولده

يعز على اسلامكم يا بنى العلى   اذا قال من اعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحياة فما لكم   اسأتم الى تلك العظام الرمائم
ارى ألف بان لا يقوم بهادم   فكيف ببان خلفه الف هادم

و في ذيل اللؤلؤة ـ ابن‌معية : نسبة الى جدته لابيه ، وهى بنت محمد بن حارثة بن معاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيدبن مالك‌بن عوف بن‌عمروبن عوف بن‌الاوس ـ وهى كوفية ينسب‌اليها ولدها ، وهى أم‌أبى‌القاسم على بن الحسن بن الحسن التج بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمربن الحسن المثنى ابن‌الامام الحسن ابن‌الامام على بن أبى‌طالب عليهم‌السلام .

ترجم لابن معية هذا تلميذه ابن عنبة النسابة فى عمدة الطالب (٢٥٨) طبع النجف الاشرف كما ترجم له صاحب روضات الجنات ترجمة مفصلة ص ٦١٢ و ترجم له فى أكثر المعاجم عبر عنه الشهيد فى بعض اجازاته بانه اعجوبة الزمان فى جميع الفضائل و المآثر يروى عن العلامة الحلى وفخرالمحققين والعميدى والسيد رضى‌الدين الاوى والسيد على بن عبدالحميد وأبيه أبى‌جعفرالقاسم وغيرهم أكثر من ثلاثين من أعاظم العلماء وله اسناد عال الى‌الامام العسكرى عليه‌السلام وهو من خصايصه ـ وهو روايته عن أبيه عن المعمربن غوث السنبسى الذى يحكى أنه كان أحد غلمان أبى‌محمد العسكرى عليه السلام وقال الشهيد فى مجموعه: أنه مات فى‌ثامن ربيع‌الثانى سنة ٧٧٦ ه .

وقال العلامة الرازى ـ اجازة السيد تاج‌الدين محمد بن أبى‌جعفرالقاسم بن الحسين ابن أبى جعفر القاسم بن أبى‌منصور الحسن بن رضى‌الدين محمد بن أبى‌طالب الحسن بن محسن بن الحسين القصرى ابن محمد بن الحسين الخطيب بالكوفة ابن على‌المعروف بابن معية بن الحسن بن‌الحسن بن اسماعيل‌الديباج ابن ابراهيم الغمرابن الحسن المثنى ابن الامام المجتبى عليه‌السلام الديباجى الحلى المتوفى بها سنة ٧٧٦ للسيدشمس‌الدين محمدبن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ الامام فخرالدين محمّد والسيّد الامام الأعظم عميدالدين عبدالمطّلب بن أعرج وأخوه السيّد الامام ضياءالدين عبدالله والشيخ الفقيه صفيّ الدين محمّد بن سعيد والشيخ المرحوم ظهيرالدين محمّد بن محمّد بن مطهر والقاضي السعيد تاج الدين محمّد بن محفوظ بن وشّاح والشيخ السعيد نجم الدين أبوالقاسم عبدالله بن حمدويه والشيخ رضي الدين علي ابن أحمد بن المزيدي والسيّد السعيد كمال الدّين الرضي بن محمّد بن محمّد الأوى الحسينى والسيّد الجليل جمال الدين يوسف بن ناصر بن حمّاد الحسينى والسيّد السعيد علم الدين المرتضى عليّ بن عبدالحميد بن فخار الموسوى والسيد الجليل رضي الدين عليّ بن السعيد غياث الدين عبدالكريم بن طاوس الحسني ووالدي أبوجعفر القاسم بن الحسين بن معيّة الحسني والشيخ الأمين زين الدين جعفر بن علي بن عروة الحلي والشيخ مهذّب الدين محمود بن يحيى الشيباني الحليّ والسيد الجليل علاء الدين جعفر بن عليّ بن صاحب دار الصحة الحسيني والسيّد الجليل مجدالدين أحمد بن عليّ بن عروة الحسني والشيخ الجليل سراج الدين عمر بن عليّ بن عمر القزويني المحدّث والقاضي السعيد تاج الدين عليّ بن السماك الحنفي والقاضي شرف الدين محمّد بن بكباش اليسري والشيخ الأمين جلال الدين بن محمّد بن محمّد بن الكوفيّ والشيخ السعيد رشيدالدين محمّد بن أبي القاسم والقاضي عزالدين عبدالعزيز بن القاضي بدرالدين محمّد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة قاضي القضاة بدمشق والشيخ عفيف الدين محمّد المطريّ المجاور بمدينة الرسول ﷺ و الشيخ العلاّمة نصيرالدين محمّد بن علي القاشي و شمس الدين محمّد بن علي الغزالي و الشيخ الزاهد كمال الدين عليّ بن يحيى بن حمّاد، والشيخ السعيد عماد الدين محمّد بن أبي راحل السلجوني والشيخ العالم يعقوب النحوى والشيخ زكريّا بن يوسف بن زكريا رحمهم الله جميعاً إلى غير هؤلاء المشايخ الذين رويت عنهم جميع ما يصحّ لهم روايته كما أطلقوا لي خطوطهم بذلك أو آذنوا لي في الرواية العامّة عنهم .

جمال الدين أحمد بن أبي المعالى الموسوى الذى هو من مشايخ الشهيد متوسطة فيها اجازة عبدالعزيز بن جماعة للمجيز فى سنة ٧٥٤ .

الذريعة ج ١ ص ٢٤٤ ـ لؤلؤة البحرين ص ١٨٥ ـ فوائد الرضويه ص ٥٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أجزت جميع ما يصحّ لى روايته عن هؤلاء المشايخ المسطور وغيرهم من المشايخ أن يروى ذلك جميعه عنّي المولى السيّد الفقيه العامل الفاضل الكامل الزاهد العابد الورع العلّامة مفخر السادات ومعدن السعادات شمس الملّة والحقّ والدين أبو عبدالله محمّد ابن السيّد الجليل السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن أبى المعالى الحسينى الموسوى أدام الله شرفه كما تقدّم لى لأنّ الواجب أن أروى عنه .

وممّا يصحّ له روايته عنّي عن أقضى القضاة بدمشق عزّ الدين عبدالعزيز ابن القاضى بدرالدين محمّد بن إبراهيم بن سعيد بن جماعة جميع ما يصحّ روايته عن حسب ما تلفّظ لي به وأطلق خطّه بمدينة الرسول صلّى الله عليه وآله في ثانى وعشرين ذي الحجة سنة أربع و خمسين و سبعمائة .

وهو يروى عن جماعة كثيرة منهم الشيخ المسند أبوالفضل أحمد بن هبةالله بن أحمد بن محمّد بن عساكر الدمشقى و هو يروى عن جماعة كثيرة منهم اُمّ المؤيد زينب زيد عاجزه بنت أبي القاسم عبدالرحمان بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرجانى الأصل النيسابوري الذات المعروف بالشعريّ و هى تروى عن جماعة منهم الشيخ أبوالقاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري جميع مصنّفاته و رواياته .

و ممّن أجازله رواية جميع ما يصحّ روايته عنه الشيخ العالم كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد الشيبانى المعروف ابن الفوطى والشيخ الجليل جمال الدين يحيى ابن عبدالملك الواسطى وهو يروى عن جماعة منهم الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب المعروف بابن الساعى .

وممن أجازلى الشيخ الجليل مؤيّدالدين محمّد ابن الوزير السعيد شرف الدين عليّ ابن الوزير مؤيّدالدين محمّد بن العلقمى والشيخ الفقيه قوام الدين محمّد بن عليّ بن مطهر وهو يروي عن والده رضى الدين بن المطهر ، عن جماعة منهم بهاءالدين عليّ ابن الفخر عيسى الاربلى جميع رواياته ومصنفاته و يروى أيضاً عن الشيخ محاسن بن محاسن الادرارى جميع مصنّفاته ورواية ممّا يدخل في هذه الرواية عن الشيخ يعقوب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن يوسف النحوي عن الشيخ بدرالدين مالك عن والده محمّد بن مالك جميع مصنّفاته ورواياته منها الألفيّة والشافية وغيرهما وقد أذنت لهذا السيّد المعظم شمس الحقّ والدين رواية جميع ذلك وجميع ما يصحّ عنده من رواياتي وقراءاتي ومستجازاتي وجميع ما ألّفته وجمعته وما للرواية فيه مدخل .

وكتب هذه الأحرف إبراهيم بن محمّد الحرفوشي العامليّ عامله الله بلطفه سنة سبعين وألف .

١٧

صورة

اجازة فخر المحققين ولد العلامة قدس الله روحهما لشيخنا الشهيد (١) نور الله ضريحه

نقل من خطّ من نقله من خطّه الشريف الّذي كتبه على ظهر الجزء الأوّل من كتاب إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد ، والجزء المذكور كان بخطّ شيخنا الشهيد وقد قرأه على المصنّف رضي الله عنهما وهذه صورتها :

---

(١) هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن مكى العاملي الجزيني ـ نسبة الى الجزين بالجيم المكسورة ثم الزاى المشددة ثم الياء المثناة من تحت ثم النون احدى قرى جبل عامل ـ فضله أشهر من أن يذكر ونبله اعظم من ان ينكر، كان عالماً ماهراً فقيهاً مجتهداً متبحراً فى العقليات والنقليات زاهداً عابداً ورعاً فريد دهره وكان والده رحمه الله تعالى أيضاً فاضلا وهو الشيخ مكي بن محمد بن حامد العاملى الجزينى . قال شيخنا الحر ـره ـ فى (أمل الامل) فى وصف والده : كان من فضلاء المشايخ فى زمانه و من اجلاء مشايخ الاجازة (انتهى) .

له كتب منها كتاب الذكرى خرج منه كتاب الطهارة والصلاة كتاب الدروس الشرعية فى فقه الامامية ـ خرج منه أكثر الفقه ولم يتم كتاب غاية المراد فى شرح نكت الارشاد ، كتاب جامع البين من فوائد الشرحين جمع فيه بين شرحى تهذيب الاصول للسيد عميد الدين والسيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قرء عليّ مولانا الامام العلاّمة الأعظم أفضل علماء العالم سيّد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحقّ والدين محمّد بن مكي بن محمّد بن حامد أدام‌الله أيّامه من هذا الكتاب مشكلاته و حقّق وأفاد كثيراً من المسائل المشكلات بفكره الصائب و ذهنه الثاقب ، وقد أجزت‌له روايته عنّي‌وأجزت جميع ماصنّفته وألّفته وقرأته ورويته و أجزت له رواية جميع كتب والدي قدّس سرّه في المعقول والمنقول و الفروع و الاصول، وجميع ماصنّفه أصحابنا المتقدّمون عنّي عن‌والدي عنهم بالطرق المذكورة لها ، وقد ذكر والدي قدّس سرّه بعض تلك الطرق في‌كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال .

وكتب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر في سادس شوال سنة ستّ وخمسين وسبعمائة بالحلّة والحمد لله وحده وصلّى‌الله على سيّدنا محمّد وآله .

ضياءالدين كتاب البيان في الفقه ، رسالة الباقيات الصالحات ـ كتاب اللمعة الدمشقية فى الفقة كتاب‌الاربعين حديثاً رسالة فى‌الالفية فى فقه الصلاة اليومية، رسالة النفلية ؛ رسالة فى قصر من سافر بقصد الافطار والتقصير ـ خلاصة الاعتبار فى الحج والاعتمار ـ كتاب القواعد رسالة التكليف كتاب المزار .

قتل ـ رحمه الله ـ بالسيف سنة ٧٨٦ ، ثم صلب ، ثم رجم ، ثم احرق بدمشق فى‌دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى القاضى برهان الدين المالكي و عباد بن جماعة الشافعى ، بعد ماحبس سنة كاملة في قلعة الشام وفى مدة الحبس ألف كتاب اللمعة الدمشقية فى سبعة أيام وماكان يحضره من‌كتب الفقه غير المختصر النافع كما ذكره فى كتاب أمل‌الامل .

الذريعة ج ١ ص ٢٣٦ ـ روضات الجنات ص ٦١٧ ـ الى ص ٦٢٢ ـ لؤلؤةالبحرين ص ١٤٣ فوائد الرضوية ص ٦٤٥ مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٨

صورة

رواية الحاج زين‌الدين (١) عليّ بن الشيخ عزّ الدين حسين بن مظاهر تلميذ الشيخ فخرالدين ابن العلاّمة حديث مدح بلدة الحلّة و أهلها عن مشايخه عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام .

أقول : قد وجدت بخطّ الحاج زين‌الدين عليّ ابن‌الشيخ عزالدين حسن بن مظاهر الّذي قد أجازه الشيخ فخرالدين ولد العلاّمة له رحمهم الله تعالى ما هذه صورته .

روى الشيخ محمّد بن جعفر بن عليّ المشهدي قال : حدّثني الشريف عزّالدين أبوالمكارم حمزة بن عليّ بن زهرة العلوى الحسيني الحلبي إملاءً من لفظه عندنزوله بالحلّة السيفيّة ، وقد وردها حاجّاً في سنة أربع وسبعين وخمس مائة و رأيته يلتفت يمنة ويسرة فسألته عن سبب ذلك فقال: إنّي لأعلم أنّ لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً قلت : و ما هو ؟

قال : أخبرني أبي عن أبيه ، عن محمّد بن قولويه ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن أبي‌حمزة الثماليّ عن الأصبغ بن نباتة قال : صحبت مولاي أميرالمؤمنين عند وروده إلى صفّين وقد

---

(١) هوالحاج زين‌الدين على ابن‌عزالدين‌حسن بن أحمد بن مظاهرالحلى له اجازة مختصرة على نهاية الاحكام للعلامة تاريخها عاشر ربيع‌الاول سنة ٧٥٥ .

و (اجازته) له أيضاً على المسائل المظاهرية المعروف بالحواشي‌الفخريه والنسخة المنقولة عن خط المجيز فى خزانة سيدنا الحسن الصدر .

و(اجازته) له أيضاً على كتاب‌القواعد للعلامة متوسطة تاريخها ذى‌الحجة سنة ٧٤١ - ادرجها الشيخ على بن محمد بن يونس البياضى فى اجازته للشيخ ناصر بن ابراهيم البويهى و اورد شطراً من أولها فى الرياض .

وقف على تل يقال له تل عرير ثمّ أوما إلى أجمة ما بين بابل والتلّ ، و قال : مدينة وأيّ مدينة ؟ فقلت : يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان ههنا مدينة فامتحت آثارها ؟ فقال : لا ولكن ستكون مدينة يقال لها : الحلّة السيفيّة ، يحدثها رجل من بني أسد يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ قسمه ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطاهرين .

كتبت هذه من خطّ الشيخ العالم جمال الدين الحسن بن المطهر الحلّي قدس الله روحه بمحمد وآله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩

صورة

إجازة الشيخ فخر الدين المذكور الّتي كانت مكتوبة بخطّ يده للحاج زين الدين عليّ ابن الشيخ عزّ الدين حسن بن مظاهر المذكور قدّس سرّه على ظهر نسخة عتيقة من كتاب نهاية الإحكام في معرفة الأحكام من مصنّفات والده العلّامة قدّس الله روحه .

قرأ عليّ مولانا الشيخ الامام العلّامة أفضل العلماء شيخ الشيعة ركن الشريعة مقتدى الإماميّة الحاج زين الدين عليّ ابن الشيخ الامام السعيد عزّ الدين حسن بن مظاهر أدام الله أيّامه وجرى إنعامه وأجرى بالخير أقلامه هذا الكتاب قراءة كاشفة أسرار مسائله مقرّرة دقائق دلائله ، مظهرة معضلاته ودقايقه ، وأجزت له روايته عنّي عن مصنّفه والدي الامام العالم خاتم المجتهدين جمال الحقّ والدين الحسن بن المطهّر أدام الله فضائله الّتي أفادها للمستعدّين قبل وفاته رحمه الله وقدّس سرّه ، فانّي سمعته عليه درساً درساً بقراءة بعض فضلاء تلامذته عليه وأجزت له أيضاً رواية جميع مصنّفات والدى قدّس الله سرّه وجميع مصنّفاتي وجميع ما صنّفه أصحابنا المتقدّمون رضي الله عنهم أجمعين .

وكتب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر في عاشر ربيع الأوّل لسنة خمس و خمسين وسبعمائة ببلدة الحلّة بمجلس والدي الّذي كان في حياته يدرّس به ، والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّد المرسلين محمّد النبي وآله الطّاهرين .

١٥

فايدة

فيها إجازات ومطالب جليلة وفي ذكر جماعة من العلماء قدّس الله ارواحهم .

قد وجدتها بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي المذكور ـ ره ـ بهذه العبارة :

هذه أحاديث محذوفة الأسناد كتبها الشّيخ ابن مكّي ـ ره ـ من خطّ سديد الدين مطهّر ـ ره ـ وأجازها له شيخه السيّد المرتضى النقيب المعظّم النّسابة العلّامة ،

مفخر العترة الطاهرة، تاج الملّة والدين أبو عبدالله محمّد ابن السيّد العلاّمة النقيب الزاهد جلال الدّين أبي جعفر القاسم ابن السيّد النقيب فخر الدّين أبي القاسم الحسين ابن السيّد النقيب جلال الدّين أبي جعفر القاسم بن أبي منصور الحسن بن رضي الدّين محمّد بن أبي طالب ولي الدّين الحسن بن أحمد بن محسن بن الحسين القصري ابن محمّد بن الحسين بن علي بن الحسين الخطيب بالكوفة ابن عليّ المعروف بابن معيّة ابن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج ابن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى ابن الامام السبط أبي محمّد الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام عن شيوخه الثقات .

أقول : ثمّ أورد الروايات الّتي أوردناها في أبواب مواعظ النبي صلى الله عليه وآله من كتاب الروضة ثمّ وجدت بعدها مكتوباً ماهذه صورته :

وعلى هذه الأحاديث خطّ السيّد تاج الدّين بن معيّة - ره - ماصورته :

سمع هذه الأحاديث من لفظي مولانا الشّيخ الإمام العالم الفاضل شمس الملّة والحقّ والدّين ، محمّد بن مكّي أدام الله فضائله في يوم السّبت حاديعشر شوال من سنة أربع و خمسين و سبعمائة وأجزت له روايتها عنّي بالسند المتقدّم و غيره من طرقي إلى المشايخ الجلّة الّذين رووها ، وكذا أجزت له رواية جميع ما تصحّ روايته من سماعاتي وقراآتي ومستجازاتي ومناولاتي ومصنّفاتي ، وماقلته وجمعته ونظمته ونثرته واُجيز لي وكوتبت به وجميع ماثبت عنده أنه داخل في روايتي .

وكتب محمّد بن معية في التاريخ والحمدلله والسّلام لأهله اجمعين .

ثمّ بخطّه أيضاً ماصورته :

في أوّل هذه الأحاديث إجازة اُخرى من السيّد تاج الدّين أبي عبدالله محمّد ابن السيّد جلال الدّين أبي جعفر القاسم بن معيّة صورتها :

ماذكره المولى الشيخ الإمام الفقيه العالم العلاّمة مفخر العلماء و الفضلاء شمس الحقّ والدين صحيح .

وكتبه محمّد بن معيّة في حاد يعشر شوال سنة أربع و خمسين وسبعمائة والحمدلله وحده وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبخطّه أيضاً قال الشيخ السّعيد الشهيد محمّد بن مكّي ـ ره ـ :

أنشدني السيّد العلاّمة النّسابة تاج الدين عن والده جلال الدين من شعر والده .

وأهيف فاتر الأجفان أضحى يفوق الغصن ليناً واعتدالا
حكى قمر السّماء بلا لثام وإن عطف اللثام حكى الهلالا

آخر :

ومن العجائب أنّ قلبي يشتكي ألم الفراق وأنتم سكّانه

٢٠

صورة

إجازة من بعض العامة وهو شمس الأئمّة الكرماني (١) القرشي الشافعي لشيخنا أبي عبدالله السّعيد الشهيد محمّد بن مكّي قدّس الله روحه .

بسم الله ، والحمد لله ، والصّلاة على رسوله محمّد وآله ، وبعد فقد استجاز المولى الأعظم الأعلم إمام الأئمّة صاحب الفضلين مجمع المناقب والكمالات الفاخرة ، جامع علوم الدّنيا والآخرة ، شمس الملّة والدين محمّد ابن الشيخ العالم جمال الدين بن مكّي ابن شمس الدين محمّد الدّمشقي رزقه الله في اُولاه واُخراه ماهو أولاه وأحراه، رواية مالي فيه حقّ الرواية لا سيّما كتب الثلاثة الّتي صنّفها استاد الكلّ في الكلّ عضد الملّة والدين عبد الرحمن بن المولى السّعيد زين الدين أحمد بن عماد الدّين عبد الغفّار الإيجي روّح رمسه وقدّس نفسه، المواقف السلطانيّة والفوائد الغياثيّة وشرح مختصر المنتهى وشروح ثلاثها الثلاثة الّتي ألّفها خصوصاً هذا الكتاب المسمّى بالكواشف في شرح المواقف .

فاستخرت الله وأجزت على أنّني ماكنت أهلاً لذلك ، ولكن جرى عهد قديم

---

(١) هو الشيخ محمد بن يوسف بن على بن محمد بن سعيد بن محمد القرشى اصلا الشافعى مذهباً الكرمانى مولداً الملقب بشمس الائمة وكانت تاريخها جمادى الاولى سنة ٧٥٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لذلك لفظا كتابة لا كتابة كتابة فله أن يروي عنّي ما ثبت عنده أنه من مرويّاتي من صاعه ومدّه أو من نتايج فكر أنا أبو عذره، وإن كنت فيه مزجاة البضاعة ، على شرائطها المعتبرة عند أهل الصناعة ، والمأمول منه أن لا ينساني في دعواته عند مظانّ إجاباته ، بلّغه الله وإيّانا إلى المطالب ، ورفع درجته إلى المراتب .

وإني أخذت العلوم النقليّة من والدي و شيخي المولى السّعيد بهاء الدين يوسف أعلى الله مكانه ومكانته والعلوم العقليّة من صاحب الكتب الثلاثة قدّس الله نفسه ، وعلم الأحاديث من مشايخ مصر والشام، كما أنّ أسماءهم وأنسابهم واستاديّتهم مذكورة في مشيختي .

نمّقه العبد المفتقر إلى الله محمّد بن يوسف بن عليّ بن محمّد بن سعيد بن محمّد القرشي أصلاً الشافعي مذهباً الكرمانيّ مولداً الملقّب بشمس الأئمّة آتاه الله خير الدارين و رفع منزلته في المراتب، في أوائل جمادى الاُولى لسنة ثمان وخمسين و سبعمائة بمدينة السلام ، بغداد، بمنزلي المعهود في درب المسعود حامدين لله مصلّين على محمّد أفضل الصلاة والسّلام .

٢١

فائدة

في قصة شهادة الشهيد(١) محمد بن مكي المذكور رحمه الله

وجدت في بعض المواضع ماهذه صورته : قال السيّد عزّ الدين حمزة بن محسن الحسينيّ : وجدت بخطّ شيخنا المرحوم المغفور العالم العامل أبي عبدالله المقداد السيوريّ ماهذه صورته :

---

(١) أقول فقد ذكر أصحاب المعاجم والتراجم في كتبهمْ كيفية شهادته رضوان الله تعالى عليه كما ذكره المصنف في المتن فمنهم العلامة الخونساري في الروضات ص٦١٧ والعلامة البحريني في اللؤلؤة ص ١٤٤ والعلامة النوري في المستدرك ج ٣ ص ٤٣٧ و المحدث القمي في فوائد الرضوية ص ٦٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت وفاة شيخنا الأعظم الشهيد الأكرم أعني شمس الدين محمّد بن مكّي قدّس سرّه و في حظيرة القدس سرّه تاسع جمادى الاولى سنة ستّ وثمانين وسبعمائة ، قتل بالسّيف ثمّ صلب ثمّ رجم ثمّ اُحرق ببلدة دمشق ، لعن الله الفاعلين لذلك و الراضين به في دولة بيدمر و سلطنة برقوق بفتوى المالكي يسمّى برهان الدّين و عبّاد بن جماعة الشافعي ، و تعصّب عليه في ذلك جماعة كثيرة بعد أن حبس في القلعة الدمشقيّة سنة كاملة .

وكان سبب حبسه أن وشى به تقيّ الدين الخيّامي بعد جنونه و ظهور أمارة الارتداد منه أنه كان عاملاً ثمّ بعد وفات هذا الواشي قام على طريقته شخص اسمه يوسف بن يحيى و ارتدّ عن مذهب الاماميّة وكتب محضراً شنّع فيه على الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي ماقالته الشيعة ومعتقداتهم ، وأنّه كان أفتى بها الشيخ ابن مكّي وكتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل ممّن يقول بالامامة و التشيّع ، وارتدّوا عن ذلك ، وكتبوا خطوطهم تعصّباً مع يوسف بن يحيى في هذا الشأن وكتب في هذا ما يزيد على الألف من أهل السّواحل من المتسنّين و أثبتوا ذلك عند قاضي بيروت ، و قيل قاضي صيدا ، و أتوا بالمحضر إلى القاضي ابن جماعة لعنه الله بدمشق فنفذه إلى القاضي المالكيّ وقال له : تحكم فيه بمذهبك ، وإلاّ عزلتك .

فجمع ملك الاُمراء بيدمر لعنه الله القضاة والشيوخ لعنهم الله جميعاً و أحضروا الشيخ رحمه الله و أحضروا المختصر و قرىء عليه ، فأنكر ذلك وذكر أنه غير معتقد له مراعياً للتقيّة الواجبة ، فلم يقبل ذلك منه ، و قيل له : قد ثبت ذلك شرعاً ولا ينتقض حكم القاضي .

فقال الشيخ للقاضي ابن جماعة : إنّي شافعي المذهب و أنت إمام المذهب و قاضيه ، فاحكم فيّ بمذهبك ، وإنّما قال الشيخ ذلك لأنّ الشافعي يجوّز توبة المرتد عنده ، فقال ابن جماعة : حينئذ على مذهبي يجب حبسك سنة كاملة ، ثمّ استتابتك أما الحبس فقد حبست ولكن أنت استغفر الله حتّى أحكم باسلامك ، فقال الشيخ : مافعلت ما يوجب الاستغفار خوفاً من أن يستغفر فيثبتوا عليه الذنب ، فاستغلطه ابن جماعة لعنه الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال : استغفرت فثبت الذنب، ثمّ قال : الآن ماعاد الحكم إليّ غدراً منه وعناداً منه لأهل البيت عليهم السلام ثمّ قال عبّاد : الحكم إلى المالكي، فقام المالكيّ وتوضّأ وصلّى ركعتين ثمّ قال : حكمت باهراق دمك ، فألبسوه اللباس و فعل به ما قلناه من القتل والصّلب والرجم والاحراق، وساعد في إحراقه شخص يقال له : محمّد بن الترمدي ، وكان تاجراً فاجراً لعنة الله عليهم أجمعين منافقين، وحسبهم الله ونعم الوكيل، انتهى ماوجدته في بعض المواضع .

و أقول : قد وجد بخطّ ولد الشيخ الشهيد على إجازة والده الشهيد للشيخ ابن الخازن الحائرىّ الّتي قدكانت بخطّ أبيه الشهيد المجيز المذكور ماهذه صورته :

استشهد والدي الامام العلاّمة كاتب الخطّ الشريف شمس الدّين أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن حامد شهيداً حريقاً بعده بالنار يوم الخميس تاسع جمادى الاُولى سنة ستّ وثمانين وسبعمائة وكلّ ذلك فعل برحبة قلعة دمشق انتهى كلامه ـره ـ .

٢١

صورة

إجازة الشيخ السّعيد الشهيد قدّس الله روحه للشيخ الفقيه ابن الخازن الحائرىّ (١) قدّس سرّه .

أقول : قد نقلت هذه الاجازة الشريفة من خطّ الشيخ عليّ بن عبد العالي قدّس الله سرّه و قال بعض العلماء أيضاً : قد وجدت هذه الاجازة بخطّ الأخ الصّالح الشيخ بهاء الدين محمّد بن عليّ الشهير بابن بهاء الدين العودىّ أحسن الله تعالى توفيقه مكتوباً أنه وجدها بخطّ ناصر البويهي ـره ـ على ظهر قواعده ، و أنها الاجازة الّتي أجازها شيخنا الشهيد للشيخ زين الدين أبي الحسن عليّ بن الخازن بالحضرة الشريفة الحائريّة على مشرّفها الصّلاة والتحيّة وهذه صورتها :

---

(١) هو العالم الجليل على بن أبي محمد الحسن زين الدين ابن شمس الدين محمد الخازن بالحاير الشريف، الذريعة ج ١ ص ٢٤٧ ـ الفوائد الرضوية ص ٢٩٠ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّا نحمدك و الحمد من نعمك ، و نشكرك والشكر من قسمك ، ونسألك أن تصلّي على سيّدنا محمّد الهادي إلى اُممك و على أخيه ووصيّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أمينك وحكمك، وعلى الاخرين من ذرّيّتهما اوُلي أمرك ، و نرغب إليك في مغفرة ذنوبنا وحسن توفيقنا ، و أن تجعلنا ممّن حمل شريعتك فأدّاها كما حملها ونشرها في أهلها فأحكمها ، وفصّلها ، فانّ العلم من أشرف الصّفات، وناهيك أن به ترفع الدرجات ، و يتقبّل الأعمال الصّالحات ، وأحد طرقه الرواية عن الأثبات: فطوراً بالقراءة وطوراً بالمناولة والاجازة .

و لما كان المولى الشيخ العالم التقيّ الورع المحصّل العالم بأعباء العلوم الفائق اُولي الفضائل والفهوم، زين الدين أبو الحسن عليّ ابن المرحوم السّعيد الصدر الكبير العالم عزّ الدين أبي محمّد بن الحسن المرحوم المغفور سيد الاُمناء شمس الدين محمّد الخازن بالحضرة الشريفة المقدّسة المطهّرة ، مهبط ملائكة الله، ومعدن رضوان الله ، الّتي هي من أعظم رياض الجنّة المستقرّ بها سيد الانس والجنّة إمام المتّقين وسيّد الشهداء في العالمين، ريحانة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسبطه وولده أبي عبدالله الحسين ابن سيّد العالمين أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ممّن رغب في اقتناء العلوم العقليّة والنقليّة والأدبيّه والشرعيّه ، استجاز العبد المفتقر إلى الله تعالى محمّد بن مكّي لطف الله به فاستخار الله تعالى وأجاز له جميع ما يجوز عنه و له روايته من مصنّف ومؤلّف ومنثور ومنظوم ومقروء ومسموع ومناول ومجاز.

فممّا صنّفته كتاب القواعد والفوائد في الفقه مختصر يشتمل على ضوابط كليّة اُصولية وفرعيّة تستنبط منها أحكام شرعيّة لم يعمل للأصحاب مثله، ومن ذلك كتاب الدروس الشرعيّة في فقه الاماميّة خرج منه نصفه في مجلّد، ومن ذلك كتاب غاية المراد في شرح الارشاد في الفقه، ومن ذلك شرح التهذيب الجمالي في اُصول الفقه ، ومن ذلك كتاب اللمعة الدمشقيّة مختصر لطيف في الفقه ، ومن ذلك رسالتان في الصّلاة تشتملان على حصر فرضها ونفلها في أربعة آلاف مسئلة محاذاة لقولهم عليهم السلام : للصّلاة أربعة آلاف باب ، ومن ذلك رسالة في التكليف وفروعه، ومن ذلك رسالة تشتمل على مناسك الحجّ

مختصرة جامعة ، وغير ذلك من الرسائل وكتب شرع فيها يرجى إتمامها في الفقه والكلام والعربيّة إنشاءالله تعالى .

و أمّا مصنّفات الأصحاب فانّي أرويها عن مشايخي العدول و الثقات الأثبات رضي الله عنهم .

فمن ذلك مصنّفات شيخيّ الامامين الأفضلين الأكملين المجتهدين منتهيي أفاضل المذهب في زمانهما السيّد المرتضى عميد الدين والشيخ الأعظم فخر الدين ابن الإمام الأعظم الحجة أفضل المجتهدين جمال الدين أبي منصور الحسن ابن الامام السيّد الحجة الفقيه سديد الدين أبي المظفر ابن الإمام المرحوم زين الدّين عليّ بن المطهّر أفاض الله على ضرايحهم المراحم الربّانية ، و حباهم بالنعم الهنيئة ، فانّي أروي جميع مصنّفاتهما قراءة و سماعاً وإجازة .

ومن ذلك مصنّفات الإمام الأعظم جمال الدين المشار إليه فانّي أرويها عنهما عنه وأرويها أيضاً بطريق الاجازة عن جماعة آخرين :

منهم الشيخ العالم الفاضل المحقّق زين الدين عليّ بن طرّاد المطارآبادي تلميذ الامام المشار إليه .

ومنهم السيّد العالم السعيد النسابة اُعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر تاج الدين أبي عبدالله محمّد بن معيّة الحسني طاب الله ثراه .

و منهم السيّد العالم الفاضل أمين الدين أبوطالب أحمد بن زهرة الحلبي الحسيني .

و منهم الامام العلاّمة سلطان العلماء وملك الفضلاء الحبر البحر قطب الدين محمّد ابن محمّد الرازيّ البويهي ، فانّي حضرت في خدمته قدّس الله لطيفه بدمشق عام ثمانية وستين و سبعمائة واستفدت من أنفاسه ، و أجاز لي جميع مصنّفاته ومؤلّفاته في المعقول والمنقول أن أرويها عنه ، وجميع مرويّاته وكان تلميذاً خاصّاً للشيخ الامام جمال الدين المشار اليه .

و من ذلك جميع مرويّات ومصنفات الشيخ السعيد العلاّمة نجم الدين بن سعيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ابن عمّه نجيب الدين يحيى بن سعيد رضوان الله عليهما عن الشيخ جمال الدين عنهما .

ومن ذلك مصنّفات السيّدين الامامين المرتضيين أبي الفضائل أحمد وأبي الحسن علي ابني طاوس رضوان الله عليهما وصلواته على آبائهما عن الامام جمال الدين عنهما، وأرويها أيضاً مع مرويّات ابني سعيد ، عن الشيخ الامام ملك الأدباء و العلماء رضي الدين أبي الحسن علي ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد المزيدي عن شيخه الامام جمال الدين محمّد بن صالح القتيبي [القندى] عنهم .

و بهذا الاسناد عن ابني سعيد و ابني طاوس مصنّفات الشيخ العالم نجيب الدين أبي جعفر محمّد بن نما ومرويّاته ومصنفات السيّد النسابة العلاّمة شمس الدين أبي علي فخار و مرويّاته و أرويها عن السيّد تاج الدين بن معيّة ، عن السيّد علم الدين المرتضى ابن عبدالحميد بن فخار ، عن والده ، عن جدّه فخار الموسوي .

وبهذا الاسناد عن فخار وابن نما مصنّفات الشيخ العلاّمة المحقّق فخر الدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلي الربعي صاحب السراير في الفقه .

وبهذا الاسناد عن فخّار مصنّفات ومرويّات الشيخ العالم نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي رضوان الله عليه .

وبهذا الاسناد مصنّفات ومرويّات الشيخ العالم نجم الدين جعفر بن مليك الحلّي عن جماعة من مشايخ الامام جمال الدين عنه .

وبهذا الاسناد مصنّفات الشيخ جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي عن ابن إدريس عنه .

وبهذا الاسناد عن ابن رطبة مصنّفات ومرويّات الشيخ المفيد أبي علي ابن شيخنا أبي جعفر إمام المذهب بعد الأئمّة محمّد بن الحسن الطوسي وهو يروى جميع مصنّفات والده ومرويّاته .

وبهذا الاسناد مصنّفات الشيخ الامام عضد المذهب المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان عن الشيخ أبي جعفر عنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بهذا الاسناد مصنّفات الامام السعيد المرتضى علم الهدى أبيالقاسم عليّ بن الحسين الموسوي عن الشيخ أبيجعفر عنه .

و بهذا الاسناد جميع مصنّفات الإمام ابن الإمام الصدوق أبيجعفر محمّد بن علي ابن موسى بن بابويه القمي ، عن الشيخ المفيد عنه وهو يروى عن والده أبيالحسن علي صاحب الرسالة وغيرها .

وبهذا الاسناد مصنّفات الشيخ أبيالقاسم جعفربن قولويه عن الشيخ المفيد وابن بابويه عنه .

وبه مصنّفات صاحب كتاب الكافي في الحديث الّذي لم يعمل للاماميّة مثله للشيخ أبيجعفر محمّد بن يعقوب الكليني بتشديد اللاّم عن ابن قولويه عنه .

وبهذا الاسناد جميع مرويّات الكليني عن الأئمّة بواسطة من روى عنه .

و بهذا الاسناد عن الأئمّة جميع أحاديث سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله بطريقهم الصحيح الّذي لامرية ولاشكّ يعتريه ولنتبرّك بحديث مسند إليه صلّى الله عليه وآله فنقول :

أخبرنا الجماعة المشار إليهم عن الامام جمال الدين عن والده سديد الدين ، عن ابن نماء ، عن محمّد بن إدريس ، عن عربيّ بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحايري ، عن أبيعلي المفيد ، عن والده أبيجعفر الطوسي ، عن المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن أبيجعفر محمّد بن بابويه ، عن الشيخ أبيعبدالله الحسن بن محمّد الرازي قال حدّثنا عليّ بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن الامام المرتضى أبيالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه الإمام الكاظم عليه السلام ، عن أبيه الامام الصادق عليه السلام ، عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام ، عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام ، عن أبيه الامام الشهيد أبيعبدالله الحسين عليه السلام ، عن أبيه الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام عن النّبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها زجّ في النار .

وأما مصنّفات العامّة ومرويّاتهم فانّي أروي عن نحو من أربعين شيخاً من علمائهم بمكّة والمدينة ودار السلام بغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرويت صحيح البخاري عن جماعة كثيرة بسندهم إلى البخاري ، و كذا صحيح مسلم ومسند أبي داود وجامع الترمذي ومسند أحمد وموطّأ مالك ومسند الدارقطني و مسند ابن ماجة والمستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبدالله النيسابوري إلى غير ذلك ممّا لو ذكرته لطال الخطب .

و قرأت الشاطبيّة على جماعة منهم قاضي قضاة مصر برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، عن جدّه بدر الدين ، عن ابن قاري مصحف المذهب ، عن الشاطبي الناظم رحمه الله .

ومنهم الشيخ شمس الدين محمّد بن عبدالله البغدادي فانّه رواها لي عن ابن الخرائدي عن الشيخ كمال الدين العباسي ، عن الناظم .

و رويت كتاب نهج البلاغة الّذي هو معجز الإمام المفترض الطاعة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام عن جماعة كثيرة منهم الشيخ رضي الدين المزيدي ، عن شيخه الامام فخر الدين البوقي بسنده المشهور :

ومنهم السيّد تاج الدين بن معيّة بسنده إلى ابن بلوخي ، عن السيّد العلاّمة المرتضى نقيب الموصل كمال الدين بن حيدر قدّس الله روحه بسنده المشهور .

و رويت كتاب الكشاف لجار الله العلاّمة أبي القاسم محمود الزمخشري ، عن جماعة كثيرة منهم قاضي قضاة مصر عزّ الدين عبدالعزيز بن جماعة ، عن ابن عساكر الدمشقي ، عن أبيه المؤيد ، عن الزمخشري .

و رويت كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن للامام أمين الدين أبي علي الفضل الطبرسي و هو كتاب لم يعمل مثله في التفسير عن عدّة من المشايخ منهم مشايخي المذكورون عن الشيخ جمال الدين بن المطهّر بسنده إليه وكذلك تفسيره الملقّب بجوامع الجامع وكتاب الكافي الشاف من كتاب الكشّاف من مصنّفاته .

و أمّا المعاني و البيان فانّي قرأت كتاب الفوائد الغياثيّة و شرحها للسيّد المرتضى العلاّمة ملك العلماء و الأُدباء جمال الدين عبدالله بن محمّد الحسني العريضي الخراساني عليه بأسره و رويت عنه جميع مرويّاته ومصنّفاته و هو أيضاً يروي عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإمام جمال الدين ابن المطهّر و أروى عنه كتاب المفتاح للامام السكاكي بحقّ روايته عن السيّد اليمني باسناده إلى السكّاكي .

فليرو مولانا زين الدّين عليّ بن الخازن أدام الله تعالى بركاته جميع ذلك إن شاء بهذه الطرق وغيرهما ممّا يزيد على الألف ، والضابط أن يصحّ عنده السند في ذلك بعد الاحتياط التّام لي وله ، و عليه أن يذكرني في حرم السبط الشهيد وحضرته المقدّسة مدّة حياتي وبعد وفاتي ، ويهدي إليّ دعواته المبرورة في الحضرة المشهورة الحائريّة صلوات الله على مشرّفها و سلامه .

و كتب العبد الفقير إلى عفو الله وكرمه محمّد بن محمّد بن حامد بن مكّي في دمشق المحروسة منتصف نهار الأربعاء المعرب عن ثاني عشر شهر رمضان المبارك عمّت بركته سنة أربع وثمانين وسبع مائة ، والحمد لله أبد الآبدين ، وصلّى الله على أفضل الخلايق أجمعين أبي القاسم حبيب الله محمّد خاتم النبيّين و عترته الطيبين الطاهرين و صحبه الأخيار المنتجبين .

وكان في المقابل بها بخطّ السيد صدرجهان الحسيني ماهذه صورته :

وكان آخر النسخة « هذه صورة ما وجدته بخطّ المجيز وكتب ناصر البويهي »

انتهى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٢

صورة :

إجازة الشهيد للشيخ شمس الدين أبي جعفر (١) محمد ابن الشيخ تاج الدين أبي محمد عبد العلي بن نجدة قدس الله روحهما .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي مصير كل شيء إليه، والمعول في كل مهم عليه، والصلاة على أحظى خلقه لديه ، محمد بن عبد الله النبي الأمي أفضل مصطفيه ، وعلى آله الأولى حفظوا شرعته وأقاموا سنته صلاة تزايد بتزايد الدهور، و تتضاعف بتضاعف الأيام والشهور .

و بعد فان المعترف بنعم الله جل اسمه المغترف من تيار بحاره ، المستوعب جميع أناته في الاذعان بالقصور عن أيسر ما يجب من شكره في سره وجهاره ، السائل من عميم فيضه و سيبه المدرار أن يعفو عنه ما اقترفه في سالفه آناء الليل و النهار ، محمد بن مكي سامحه الله في هفواته وغفر له خطيئاته يقول :

لما كان شرف الانسان إنما هو بالعقل الذي امتاز به عن العجماوات ، و شابه به ملائكة السموات ، وبالعلم الذي يستحق به رفيع الدرجات و يفضل به على أبناء نوعه من ذوى الجهالات ، و كانت العلوم متعددة و أصنافها متبددة ، وكان أفضلها و أشرفها العلم بالله تعالى و كمالاته ، و كيفية تأثيراته و العلم بكتابه العزيز و شرعه القويم و صراطه المستقيم المأخوذ عن خاتم الأنبياء و أفضل الأولياء بطريق عترته الأئمة النجباء و البررة الأمناء صلوات الله عليه وعليهم ماتعاقب الظلام والضياء ، و اتبع الصباح المساء، ومايتوقف إتقان هذين عليه من المعقولات والمنقولات ، وتلك هي العلوم الاسلامية ، والقوانين الشرعية صلوات الله على الصادع بها و سلامه ، و على أحمد عترته وأطيب صحابته .

---

(١) هو الشيخ شمس الدين محمد ابن تاج الدين أبي محمد الشيخ عبد على بن نجدة .. الذريعة ج ١ ص ٢٤٧ فوائد الرضوية ص ٥٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كان الأخ في الله المصطفى في الأخوة المختار في الدين المولى الشيخ الإمام العالم العامل العلاّمة المتّقي صاحب المباحث السنيّة و الأفهام الدقيقة والهمّة العليّة ، والفكرة الدقيقة ، المؤيّد بتاييد ربّ العالمين شمس الملّة والحقّ والدين أبوجعفر محمّد ابن الشيخ الامام العالم الزاهد العابد تاج الدين أبي محمد عبدالعلى بن نجدة أسعده الله في أولاه وأخراه، وأعطاه مايتمنّاه و بلّغه مايرضاه ، ممّن أقبل على تحصيل الكمالات النفسانية ، وفاز بالسبق على أقرانه في الخصال المرضيّة ، و انقطع بكلّيته إلى طلب المعالي ، ووصل يقظة الأيّام باحياء الليالي، حتّى بلغ من آماله ماشرّفه وعظّمه وجعله من أعلام العلماء و أكرمه .

وكان من جملة ماقرأه على العبد الضعيف عدّة كتب فمنها كتاب قواعدالأحكام في معرفة الحلال و الحرام قرأ و سمع معظمه ، و منها كتاب اللمع في النحو للإمام أبي‌الفتح عثمان بن جنّي ، ومنها كتاب الخلاصة المنظوم للامام العلاّمة ملك الأدباء جمال‌الدين أبي‌عبدالله محمّد بن مالك الطائي الجيّاني قراءة حافظاً دارساً شارحاً باحثاً .

وسمع كتباً كثيرة غيرذلك بقراءة غيره في فنون شتّى مثل كتاب تحريرالأحكام الشرعيّة وكتاب التلخيص والارشادوكتاب‌المناهج في‌علم‌الكلام وكتاب‌شرح‌النظم في علم الكلام‌وكتاب شرح‌الياقوت في علم‌الكلام وكتاب‌نهج‌المسترشدين كلّ ذلك‌من مصنّفات الامام الأعلم أستاد الكلّ في الكلّ جمال الملّة والحقّ والدّين أبي منصور الحسن ابن مطهرالحلّي رفع الله مكانه في جنّته وجمع بينه وبين أحبّته .

وكتاب شرايع الاسلام ومختصرها للإمام السعيد فخرالمذهب محقّق الحقايق نجم‌الدين أبي‌القاسم جعفربن سعيد شرف الله في الملأ الأعلى قدره وأطاب في‌الدارين ذكره .

و من ذلك كتاب عيون أخبار الرضا عليه و على آبائه أفضل الصلاة والتحيات تأليف الشيخ الامام الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه ـ ره ـ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من ذلك كتاب مختصر مصباح المتهجد من مصنّفات الشيخ الامام الأعلم السعيد الموفق شيخ المذهب محيي السنن أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه و غيرذلك ممّا يطول عدّه ويعسر ضبطه .

وقد أجزت له أسبغ الله فضائله رواية جميع ما قرأه وسمعه عليّ ونقله و أقرأه والعمل به عنّي عن مشايخي الّذين عاصرتهم وحضرت دروسهم ، واستفدت من أنفاسهم ، و اقتبست من علومهم رضوان الله عليهم أجمعين .

بل أجزت له جميع ما صنّفه علماؤنا الماضون و سلفنا الصالحون من الطبقة الّتي عاصرناهم إلى طبقات الأئمّة المعصومين في جميع الأزمنة بالطرق الّتي لي إليهم على اختلافها .

وأجزت له رواية جميع مارويته عن مشايخ أهل السنّة شاماً وحجازاً وعراقاً وهو كثير .

وأجزت له رواية جميع ماصنّفته و ألّفته و نظمته في ساير العلوم الّتي شاركت فيها بعض أهلها فممّا سمعه عليّ من مصنّفاتي كتاب غاية المراد في شرح الارشاد والرسالة الألفيّة في فقه الصلاة ، وخلاصة الاعتبار في الحج والاعتمار ، ورسالة التكليف وغيرها ، وها أنامثبت نبذة من الطرق إلى العلماء المذكورين ، وجاعل استيفاء ذلك مفوّضاً إليه أدام الله نعمه عليه وإلى ماعساه يتيسّر لي في مستقبل الأوقات من الكتابة له والزيادة على ذلك .

فأما مصنفات الإمام ابن المطهّر رضي الله عنه فانّي رويتها عن عدّة من أصحابنا .

منهم المولى السيّد الامام المرتضى علم الهدى شيخ أهل البيت في زمانه ، عميد الحقّ والدين أبوعبدالله عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني طاب ثراه و جعل الجنّة مثواه .

ومنهم الشيخ الامام سلطان العلماء منتهى الفضلاء والنبلاء ، خاتم المجتهدين فخر الملّة والدين ، أبوطالب محمّد ابن الشيخ الامام السعيد جمال الدين بن المطهّر مدّ الله

في عمره مداً وجعل بينه وبين الحادثات سدّاً .

ومنهم الشيخ الامام العلاّمة ملك الأُدباء عين الفضلاء ، رضي‌الدين أبوالحسن عليّ بن المزيدي قدّس الله روحه .

ومنهم الشيخ الامام الفقيه المحقق والحبر المدقق زين‌الدين أبوالحسن عليّ بن طراد المطارآباذي جميعاً عنه أعني الامام جمال‌الدّين بلا واسطة .

و أجزت له دامت أيامه رواية مصنّفات هؤلاء المذكورين أيضاً و مؤلفاتهم و مرويّاتهم عنّي عنهم بلاواسطة .

و بهذا الاسناد عن الامام جمال‌الدين مصنّفات الامام نجم‌الدين بن سعيد رضي الله عنهما عنه، ويرويها الامامان الأوّلان عميد الحقّ والدين وفخرالحقّ والدين أيضاً عن الشيخ الامام العلاّمة رضي الحقّ والدين عليّ بن المطهّر عن الامام نجم الدين أيضاً و يرويها الامامان الأخيران رضي‌الدين و زين‌الدين عن الشيخ الامام العلامة صفيّ‌الدين محمّد بن‌سعيد ، عن الامام نجم‌الدين أيضاً ويرويها الامام الآخير زين‌الدين عن الشيخ الامام سلطان الأُدباء ملك النظم والنثر المبرّز في النحو والعروض ، تقي الدين أبي محمّد الحسن بن داود ، عن الشيخ الامام نجم‌الدين أيضاً .

وأرويها عالياً عن الشيخ الامام‌الخطيب المصقع البليغ جلال‌الدين محمّد ابن‌الشيخ السعيد ملك الأُدباد والشعراء والخطباء شمس الدين محمّد بن الكوفي الهاشمي الحارثي، عن الشيخ نجم الدين بلاواسطة .

وبالاسناد عن الشيخ جمال‌الدين جميع مرويّات الشيخ السعيد العلاّمة المغفور رئيس المذهب في زمانه نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد صاحب الجامع وغيره .

و بالاسناد عن الشيخ جمال الدين مصنّفات و مرويّات الامامين السعيدين المرتضين السيّدين الزاهدين العابدين البدلين الفردين رضي الحقّ والدين أبي‌القاسم‌علي و جمال‌الدين أبي الفضائل أحمد ابني طاوس الحسني سقى‌الله عهدهما صوب‌الغمام ونفعنا ببركتهما وبركة أسلافهما الكرام وعن الشيخ جمال‌الدين مصنّفات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والده الامام السعيد المعظم سديد الدين أبي المظفر يوسف بن المطهر .

وبالاسناد عن السيدين المذكورين ونجم الدين ونجيب الدين ابني سعيد وسديد الدين بن المطهّر مصنّفات ومرويّات الشيخ الامام العلاّمة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن نما الحلي الربعي و مصنّفات و مرويّات السيّد السعيد العلاّمة إمام الأُدباء و النساب والفقهاء شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي رضي الله عنه.

وعن ابن نما والسيّد فخار مصنّفات الامام العلاّمة شيخ العلماء حبر المذهب فخر الدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس رضي الله عنه .

وعن السيّد فخار بلا واسطة ونجيب الدين بن نما رضي الله عنهما بواسطة الشيخ الامام السعيد أبي عبدالله محمّد بن جعفر المشهديّ رحمه الله جميع مصنّفات شاذان بن جبرئيل نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله .

وعن ابن إدريس ـ ره ـ مصنّفات الشيخ الامام السعيد أبي جعفر الطوسي بحقّ روايته ، عن عربي بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحايري ، عن المفيد أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن والده .

ونرويها أيضاً عن شيخنا الامام السعيد جلال الدين أبي محمّد الحسن بن نما ـ ره ـ عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيّد الامام المرتضى السعيد العلاّمة محيي الدين أبي حامد محمّد بن زهرة الحسيني الحلبي الاسحاقي طاب ثراه ، عن الشيخ الامام السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ صاحب كتاب المناقب ، عن أبي الفضل الداعي والسيّد الامام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني والشيخ أبي الفتوح أحمد بن علي الرازي و الشيخ الامام أبي عبدالله محمّد و أخيه أبي الحسن علي ابني عليّ بن عبدالصمد النيسابوري و أبي علي محمّد بن الفضل الطبرسي جميعاً عن الشيخين أبي علي المفيد و أبي الوفا عبدالجبار المقري كليهما عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

و بهذا الاسناد مصنّفات الشيخ الامام السعيد مرجع المذهب أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رضي الله عنه ، عن الشيخ الطوسي عنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن الشيخ الطوسي مصنّفات الامام السعيد المرتضى علم الهدي خليفة أهل البيت عليه السلام أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوي وبالاسناد عن الشيخ المفيد عن الشيخ الصدوق محمّد بن بابويه جميع مصنّفاته

و أما مصنّفات الامام العلاّمة السعيد ملك الاُدباء علاّمة الفضلا أبي الحسين محمّد الرضي جامع كتاب نهج البلاغة من كلام الامام الربّاني وارث علم رسول الله و خليفته أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فاني أرويها عن جماعة كثيرة منهم من تقدّم إلى ابن شهر آشوب عن السيّد الامام أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي عن السيّد الرضي بواسطة أبي عبدالله محمّد بن علي الحلواني رحمهم الله .

و أما مصنّفات القاضي الامام الحبر المحقّق خليفة الشيخ أبي جعفر الطوسي في البلاد الشاميّة عزّ الدين عبدالعزيز بن البراج - ره - فاني أرويها بالطريق المذكور إلى السيّد محيي الدّين بن زهرة ، عن الشريف عزّ الدين أبي الحارث محمّد بن الحسن العلويّ البغدادي ، عن الشيخ الامام السعيد قطب الدين أبي الحسين الراوندي ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن الحلبي ، عن القاضي ابن البراج رحمهم الله جميعاً .

و أما مصنّفات الشيخ الامام السعيد خليفة المرتضى رضي الله عنه في علومه أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبيّ فعن الشيخ سديد الدين أبي الفضل شاذان بواسطة محيي الدين بن زهرة و السيّد فخار بحقّ رواية شاذان ، عن الشيخ أبي محمّد عبدالله ابن عمر الطرابلسي ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي ، عن الشيخ أبي الصلاح .

و عن محيي الدين بن زهرة جميع مصنّفات والده جمال الدين أبي القاسم بن عبدالله بن عليّ بن زهرة و عمّه السيّد الامام المعظم المرتضى عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني صاحب كتاب الغنية وكتاب نقض شبه الفلاسفه وجواب المسائل البغدادية وغيرها .

وأما مصنّفات الامام الحبر العلاّمة عماد المذهب أبي الفتح محمّد بن علي الكراجكي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نزيل الرملة البيضاء رحمة الله عليه فانّا نرويها بالاسناد عن أبي الفضل شاذان ، عن الشيخ الفقيه أبي محمّد ريحان بن عبدالله الحبشي ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل عن المصنّف الكراجكي المذكور .

ولنذكر طريقاً واحداً إلى سيّدنا وسيّد الأنبياء وسيّد البشر وسيّد الممكنات رسول الله صلّى الله عليه وآله تبركاً به وليكن عن آخر من أثبتناه من علمائنا آنفاً أعني الشيخ الكراجكي قال : أخبرني أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد ، عن أحمد بن محمّد بن الوليد عن والده ، عن محمّد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة بن أعين ، عن الامام المعصوم أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، عن أبيه ، عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بني الاسلام على عشرة أسهم: شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وهي الملّة ، والصلاة وهي الفريضة ، والصوم و هو الجنّة ، والزكاة وهي الطهرة ، والحجّ وهو الشريعة ، والجهاد وهو العزّ ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الحجّة ، والجماعة وهي الألفة ، والعصمة وهي الطاعة .

وأما كتاب اللمع في النحو فرويته له عن الشيخ العلاّمة رضي الدين بن المزيدي عن والده جمال الدين أحمد ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن الشيخ الأديب مهذّب الدين محمّد بن كرم النحوي ، عن الشيخ محيي الدين بن أبي البقاء العكبري ، وعن الشيخ العالم عليّ بن الفرج السوراوي كليهما ، عن الشيخ زين الدين أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوى ، عن السيّد النقيب هبةالله بن الشجري الحسنى ، عن السيّد أبي المعمر يحيى بن هبة الله بن طباطبا الحسنى ، عن القاضى أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوى ، عن المصنّف .

و أما الخلاصة المالكيّة الالفية فانّي رويتها له بحقّ قراءة بعضها و إجازة الباقي على الشيخ العلاّمة ملك النحاة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن الحنفي فقيه الصخرة الشريفة ببيت المقدس زاده الله شرفاً بحقّ قراءته على الشيخ الامام العلامة برهان الدّين إبراهيم بن عمر الجعبري بمقام النّبي إبراهيم الخليل صلوات الله عليه ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الشيخ العلاّمة شمس الدين محمّد بن أبي الفتح الدمشقي عن ناظمها وراقم علمها ابن مالك .

و ممّا أرويه كتاب الجامع الصحيح تأليف الامام المحدّث أبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري، عن عدّة من العلماء منهم الشيخ الامام العلاّمة المفضال فخر الحقّ والدين محمّد بن الحسن بن المطهّر الحلّي والشيخ الامام العلاّمة شرف الدين محمّد بن بكتاش التستري ثمّ البغدادي الشافعيّ مدرّس المدرسة النظاميّة ، والشيخ الامام القاري ملك القراء والحفّاظ شمس الدين محمّد بن عبدالله البغدادي الحنبلي والشيخ الامام فخر الدين محمّد بن الأعزّ الحنفي والشيخ الامام المصنّف المدرّس بالمستنصريّة رضوان الله على منشئها شمس الدين أبو عبدالرحمان محمّد بن عبدالرّحمان المالكي جميعاً عن الشيخ الامام رحلة الأمصار رشيد الدين محمّد بن أبي القاسم عبدالله بن عمر المقري شيخ دار الحديث بالمستنصريّة رضوان الله على منشئها بحقّ سماعه على الامام أبي الحسن عليّ بن أبي بكر بن روزبه القلانسي الصوفي بحقّ سماعه من أبي الوقف عبدالأوّل بن عيسى السجزيّ بسماعه على أبي الحسن عبدالرّحمان بن محمّد بن المظفر الداودي بسماعه من أبي محمّد عبدالله بن حمويه الحموي السرخسي بسماعه على أبي عبدالله محمّد الفربري بسماعه على البخاري قال : حدّثنا مكيّ بن إبراهيم ثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال : سمعت رسول الله يقول من يقل عليّ مالم أقل فليتبوّء مقعده من النار ، وهذا الحديث من الثلاثيات ، يقول وسمعتها تقرء على الشيخ الامام المحدّث سراج الدين الدمنهوري تجاه الكعبة الشريفة و أجازلي روايتها و رواية جميع الكتاب عن مشايخه إلى البخاري .

و أمّا صحيح الامام العلاّمة المحدّث مسلم بن حجّاج القشيري النيسابوريّ فانّي أرويه عن الشيخ شرف الدين الشافعي المذكور عن الامام المحدّث الرحلة عفيف الدين محمّد بن عبدالمحسن عرف بابن الخرّاط و بابن الدواليبي بسماعه من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر بن عبدالكريم اليازبيني بسماعه على أبي الحسن المؤيد بن محمّد بن عليّ الطوسي باسناده عن الامام مسلم .

فليرو الشيخ شمس الدين محمد جميع ما ذكرته وغيره لمن شاء وكتب أضعف العباد محمد بن مكّي عاشر شهر رمضان المعظم قدره سنة سبعين وسبعمائة .

أقول : عورضت هذه الاجازة على خطّ المجيز السعيد الشهيد قدّس الله روحه الطيّبة .

٢٢

فائدة اخرى

فى طريق رواية الشهيد لقرائة القرآن والشاطبية أيضاً (١)

قد وجدتها بخطّ الشيخ محمد بن علي الجبعي المذكور رحمه الله أيضاً نقلا من خطّ الشهيد قدّس الله روحه .

الحمد لله جاعل كتابه المجيد حلية للقاري المجيد ، وأُنساً للفريد الوحيد ، وحجة لأرباب التجريد والتوحيد، ونافعاً للطالب المريد ، وقامعاً للشيطان المريد، ومختوماً بالتأييد والتابيد ، لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وصلّى الله على سيّدنا محمد بن عبدالله ذي الدين السديد ، والبطش الشديد ، قائل الصواب العتيد و قاتل الجبّار العنيد ، و على آله المعصومين من خصال الموصوفين باللّؤم واللّوم والتفنيد ، صلاة دائمة مادام القرآن حقيقاً بالتجويد ، خليقاً بالاسناد العالي والاتّصال المشيد .

و بعد فقد أجزت الحافظ المجرد المجوّد معجّز القرآء مجدّد ما درس من دروس الحفاظ القدماء ، كثر الله في القراء المجوّدين مثله ، بحقّ سيدنا محمد النبيّ ومن اقتفى من آله بهداه وسلك من عترته نهجه و اتّبع سبيله .

قال جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد الحلّيّ إنّني قرأت القرآن على السيّد جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ناصر بن حمّاد الحسيني الغرويّ برواية أبي بكر

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٤٨ .

عاصم بن أبي‌النجود بن بهدلة الحنّاط الكوفيّ برواية راوييه أبي بكر و حفص بن سليمان بن مغيرة البزاز الكوفي ، و برواية الكسائي وراوييه .

وقال : قرأت بهما القرآن الكريم من فاتحته إلى خاتمته على السيّد رضي الدين أبي‌عبدالله الدوري و أبي‌الحارث الليث بن خالد البغدادي الحسين بن قتادة بن مزروح الحسني الريّ المقري، قال قرأت بهما على مشايخ منهم أبوحفص عمر بن معن الزبرى الضرير إمام مسجد رسول‌الله ﷺ بالروضة ، و قرأبهما على المحدّث أبي‌عبدالله محمّد ابن عمربن يوسف القرطبيّ و قرأبهما على أبي‌الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد الجذامي الضرير المالقي المعروف بابن الغماد ، وقرء بهما على أبي‌محمّد عبدالله بن سهل و على الخطيب أبي‌القاسم خلف بن إبراهيم بن الحصاد القرطبيّ قالا : قرأنا بهما على أبي‌عمر عثمان بن سعيد بن عثمان الدانيّ بطريقه المذكور في التيسير وقرء عاصم على أبي عبدالرّحمان عبدالله بن حبيب السلمي وقرء على أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وقرء على رسول‌الله ﷺ .

وقرء الكسائي أيضاً على حمزة وقرأ حمزة على الصادق عليه السلام و قرء على أبيه و قرء على أبيه وقرء على أبيه وقرء على أميرالمؤمنين عليه السلام وقرء على رسول الله صلّى الله عليه و آله .

يروى ابن الحداد الشاطبيّة عن ابن حمّاد ، عن ابن قتادة ، عن حفص بن عمر الزبري الضرير ، عن شيخه أبي عبدالله محمّد بن عمر بن يوسف القرطبيّ عن ناظمها ويرويها الشيخ رضيّ الدّين عن الشيخ مكين الدين يوسف بن أبي‌جعفر بن عبدالرزاق الأنصاري عن ناظمها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٣

فائدة

في ايراد مطالب جليلة في أحوال العلماء ونحو ذلك

وقد أخذناها من مجموعة بخطّ الشيخ شمس الدين المذكور جدّ شيخنا البهائي قدّس سرّه .

اعلم أنّه قد وصل إلينا مجموعة بخطّ الشيخ الجليل شمس الدين محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعي جدّ شيخنا البهائي قده وكان يلوح منها آثار فضله وسداده ، وقد كتب في بعض المواضع ما هذا لفظه: «كتبها محمّد بن عليّ الجبعي في سنة سبع وخمسين وثمان مائة» وتوفّي رحمه الله بإخبار ولده الشيخ عبد الصمد سنة ستّ وثمانين وثمان مائة وكتب الشيخ محمّد المذكور في موضع آخر:

« سافرت إلى الحجاز سنة خمس وأربعين وثمان مائة ، و إلى الروم سنة ثلاث و خمسين و ثمان مائة ، وإلى العراق سنة خمس و خمسين وثمان مائة ، و إلى بيت المقدس سنة ثمان وخمسين وثمان مائة ، ومرضت سنة أربع وستّين وثمان مائة وسافرت إلى العجم في أوّل ذي القعدة سنة تسع وسبعين وثمان مائة ، ووردت العراق سنة ثمانين وثمان مائة ، ثمّ رجعت في هذه السنة إلى الشام » .

وكتب ولده تحته « وتوفّي رحمه الله سنة ستّ وثمانين وثمان مائة » .

وقال محمّد بن عليّ الجبعي ـ ره ـ : ومات والدي عليّ بن الحسن بن محمّد بن صالح اللويزاني في جمادى الاُولى سنة إحدى وستّين وثمان مائة ، وخلّف خمسة أولاد ذكور: محمّد ، ورضي الدين ، و تقي الدين ، وشرف الدين ، وأحمد .

و مات الشيخ عبد الصمد بن محمّد بن عليّ الجبعي بإخبار تلميذه في نصف ربيع الآخر سنة خمس و ثلاثين و تسعمائة ، وخلف أربع ذكور واُنثى : عليّاً و محمّداً و حسناً وحسيناً وفاطمة ، وعمره ثمانون سنة .

وقال محمّد بن عليّ الجبعي : ماتت والدتي فاطمة بنت الحاج حسين بن إبراهيم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن علاّمة أوّل يوم من شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمان مائة حشرها الله مع الائمّة الميامين بحقّ محمّد وآله الطاهرين .

فممّا نقلته من خطّ الشيخ الجليل محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعيّ المذكور أنّه قال: أجاز الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي جماعة من العلماء والفضلاء من الشيعة وغيرهم من أهل مصر والشام والعراق و أهل فارس ، فممّن أجاز له من الخاصّة السيّد الامام المرتضى عميد الملّة والحقّ والدين عبدالمطلب (١) بن محمّد بن الأعرج العلويّ الفاطمي الحسينيّ مولده في ليلة نصف شعبان سنة إحدى وثمانين وستّمائة .

ومن خطّه قال الوزير السعيد العالم مؤيّد الدين أبوطالب محمّد بن أحمد العلقمي بعد إيراد رواية أملاه عليّ الشيخ الصغاني أبقاه الله تعالى في ثالث صفر سنة ثمان و أربعين و ستّ مائة .

ومن خطّه توفّي السيّد العالم فخر الدين علي بن الأعرج الحسيني (٢) خامس شهر رمضان سنة اثنتين وسبعمائة .

و من خطّه نقلاً من خطّ الشهيد قدّس سرّه توفّي السيّد المرتضى رضي الله عنه ضحوة نهار الأحد السادس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ و ثلاثين و أربع مائة ، و كان مولده في رجب سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة .

---

(١) هو السيد عبدالمطلب بن محمد بن على بن محمد بن الاعرج عميدالدين الحسينى الحلى المشتهر بالعميدى محقق مدقق من مشايخ الشهيد كان ابن اخت العلامة ـ ره ـ وقال الشهيد ـ ره ـ فى اجازة ابن نجده فى حقه عن عدة من أصحابنا منهم المولى السيد الامام المرتضى علم الهدى شيخ أهل البيت (ع) فى زمانه عميدالحق والدين أبوعبدالله عبدالمطلب ابن الاعرج الحسينى طاب الله ثراه و جعل الجنة مثواه ـ له تصانيف وتعليقات وشروح على كتب العلامة ـ ره ـ توفى عاشر شعبان سنة ٧٥٤ ـ فوائد الرضويه ص ٢٥٧ ـ لؤلؤة البحرين ص ١٩٩ .

(٢) هو السيد الجليل على بن محمد بن الاعرج الحسينى جد سيد الجليل عبدالمطلب ابن محمد الاعرجى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الشيخ محمّد الجبعيّ مات الشيخ عليّ بن يونس النباطي (١) سنة سبع وسبعين وثمان مائة .

وقال : نقلاً من خطّ الشهيد قدس الله روحه: توفّي الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسن بن الراهاني خامس شهر ربيع الأوّل سنة سبع وخمسين و سبعمائة بالمشهد الغرويّ ، وبه دفن .

وتوفّي الشيخ رضي الدين عليّ بن المزيدي (٢) غروب عرفة سنة سبع وخمسين وسبعمائة ودفن بالغري .

و توفّي شيخنا زين الدين عليّ بن أحمد بن طراد (٣) يوم الجمعة أوّل رجب سنة اثنتين وستّين وسبعمائة .

وتوفّي الشيخ العلاّمة شيخنا فخر الدين محمّد بن المطهر (٤) أواخر جمادى الآخرة

---

(١) هو الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق الثقة المتكلم الشاعر الاديب المتبحر صاحب كتاب الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم و اللمعة فى المنطق و مختصر المختلف ومختصر مجمع البيان ومختصر الصحاح و رسالة فى الكلام ورسالة فى الامامة ورسالة الباب المفتوح الى ماقيل فى النفس والروح وقد أوردها المنصف - ره - فى المجلد الرابع عشر من البحار _ فوائد الرضوية ص ٣٤١ .

(٢) هو الشيخ أبوالحسن رضى الدين على بن المزيدى من افاضل تلامذة المحقق الحلى واسم والده أحمد بن يحيى يروى عنه الشهيد _ ره _ واثنى عليه فى بعض اجازاته . فوائد الرضوية ص ٣٢٩ _ لؤلؤة البحرين ص ٢٠٨ .

(٣) هو على بن طراد المطارابادى فاضل صالح من تلامذة العلامة يروى عنه شيخنا الشهيد _ ره _ و اثنى عليه فى أحد من اجازاته - فوائد الرضويه ص ٣٠٣ - لؤلؤة البحرين ص ٢٠٨ .

(٤) هومحمد بن اسحاق بن مطهر الاصفهانى اقضى القضاة فى العراق كان وحيد الافاق فى الفنون والفضائل وكان شاعراً بليغاً وقال فى قصيدته فى مدح أهل البيت عليهم السلام ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنة إحدي وسبعين وسبعمائة قدّس الله روحه .

و توفّي السيّد الفقيه شمس‌الدين محمّد بن أحمد بن أبي‌المعالي الموسوي في شهر رمضان سنة تسع وستين و سبعمائة .

و توفّي الشيخ الامام العلاّمة المحقّق استاد الفضلاء نصيرالدين عليّ بن محمّد القاشي(١) بالمشهد المقدس الغروي عاشر رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

وتوفّي الشيخ الامام‌العلاّمة زين‌الدين عليّ بن محمّد بن‌العجمي يوم السبت من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وسبعمائة بالمشهد المقدس الحايري .

و توفّي الشيخ الامام العلاّمة نصيرالدين بن الكشي الشافعي ببغداد يوم الاثنين ثامن جمادى‌الآخرة من السنة المذكورة .

و توفّي الشيخ العلاّمة جمال‌الدين بن حماد سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

وتوفّي الشيخ جليل بن إسماعيل ثالث عشر شهر بيع‌الأوّل سنة سبع و أربعين وسبعمائة .

وتوفّي السيّد الجليل الثقة الزاهد العابد رضي‌الدين أبوالقاسم عليّ بن موسى ابن جعفربن محمّد بن محمّد بن الطاوس العلوي الحسني (٢) صاحب الكرامات بكرة

← لله دركم يا آل ياسينا ... يا انجم الحق اعلام الهدى فينا
لا يقبل الله الا فى محبتكم ... اعمال عبد ولا يرضى له دينا

الى ان قال :

قل للنواصب كنوا لا أبالكم ... لشيعة الحق بالله تهوينا
اعاد عهد ملوك الترك رونقهم ... و زادهم ببهاء الدين تمكينا

فوائد الرضوية ص ٢٩٣ .

(١) هو الشيخ على بن محمد بن على‌القاشي الحلى افاض‌الله على تربته شآبيب لطفه الخفى والجلى نصيرالدين حكيم متاله و عالم فاضل من اجلة المتكلمين و من اعاظم‌الفقهاء تولد فى كاشان وتوفى فى النجف سنة ٧٥٥ ــ فوائد الرضوية ص ٣٢٦ .

(٢) هو السيد الجليل ابن طاوس ــ ره ــ صاحب كتاب الاقبال و غيره تقدم ذكره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاثنين خامس ذي القعدة من سنة أربع و ستين وستمائة و كان مولده يوم الخميس منتصف المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة يروى عن كثير من العلماء كالشيخ ابن نما و ابن شيرويه الاصفهاني و محيى الدين بن النجار المورّخ البغدادي والشيخ سالم ابن محفوظ بن عزيزة قرء عليه التبصرة وبعض المنهاج .

وممّن يروى عنه الشيخ سديدالدين يوسف بن مطهّر الحلي والشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي والشيخ جمال الدين الحسن بن المطهّر الحلي وولد أخيه السيّد الكبير العلاّمة غياث الدين أبوالمظفر عبدالكريم ابن السيّد العلاّمة جمال الدين أحمد بن طاووس والشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلي.

قال ابن مكي -ره-: روينا جميع مصنّفاته و رواياته عن عدّة من أصحابنا منهم شيخنا الامام العلاّمة عميدالدين أبوعبدالله عبدالمطلب بن الأعرج الحسيني والشيخ زين الدين عليّ بن طراد كلاهما عن الشيخ جمال الدين بن المطهّر عنه ، و ابن طرّاد يروي عن تقي بن داود عنه رحمه الله وكان جرى ملكه على ألف وخمسمائة كتاب في سنة خمسين وستمائة ، وكتب محمد بن مكي حامداً مصلّياً مسلماً .

◆

الشريف فى المجلد الاول من بحار الاخوندى و اشرنا اليه فيما تقدم - لؤلؤة البحرين ص ٢٣٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۲۴

فائدة اخرى

في هذا المعنى أيضاً قد أخذناها من خطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن علي الجبعي المذكور نقلاً من خطّ الشهيد قدس الله روحهما أيضاً :

تولّى السيّد رضي الدين أبو القاسم عليّ بن موسى (۱) بن جعفر بن محمّد بن محمّد ابن الطاوس العلوي الحسني صاحب المقامات والكرامات والمصنّفات نقابة العلويّين من قبل هلاكوخان ، و ذكر أنه كان قد عرضت عليه في زمان المنتصر فأبى وكان بينه وبين الوزير مؤيّد الدين محمّد بن أحمد بن العلقميّ (۲) و بين أخيه و ولده عزّ الدين أبي الفضل محمّد بن محمّد صاحب المخزن صداقة متأكدة أقام ببغداد نحواً من خمسة عشرة سنة ثمّ رجع إلى الحلّة ثمّ سكن بالمشهد الشريف برهة ثمّ عاد في دولة المغول إلى بغداد ولم يزل على قدم الخير والآداب والعبادات والتنزه عن الدنيّات إلى أن توفّي بكرة الاثنين خامس ذي القعدة من سنة أربع و ستّين و ستمائة ، وكان مولده يوم الخميس منتصف المحرم سنة تسع وثمانين وخمس مائة وكانت مدّة ولايته للنقابة ثلاث سنين و أحد عشر شهراً .

و من خطّه أيضاً رحمه الله : ولد الولد المبارك أبو تراب عبد الصمد بن محمّد بن عليّ بن حسن الجباعي يوم الثلثا لتسع بقين من الشهر الحرام المحرّم سنة خمس و خمسين و ثمان مائة جعله الله مباركاً أينما كان بحقّ من أوّلهم محمّد و آخرهم صاحب

---

(۱) قد مضى ترجمته وقصة نقابته العلويين زادهم الله شرفا .

(۲) مؤيد الدين أبو طالب الوزير السعيد العالم مات ثانى جمادى الاخرة و قيل فى جمادى الاولى سنة ۶۵۶ و كان امامى المذهب صحيح الاعتقاد رفيع الهمة محبا للعلماء والزهاد كثير المبار وهو الذى صنف لاجله عزالدين ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة والسبع العلويات وغيرها ـ وقيل لجده العلقمى لانه حفر النهر المسمي بالعلقمى .. ـ فوائد الرضوية ص ۳۸۹ .

الزمان صلوات الله عليهما .

وولد أيضاً أخوه لأبويه أبوالمكارم هبة الله يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان و خمسين و ثمان مائة ختم الله لهما بالصالحات بمحمّد و آله ﷺ إنه مجيب الدّعوات .

و ولد أبوالمحاسن محمّد بن زهرة بن محمّد بن علي بن الحسن بن محمّد بن صالح يوم الثلثا سابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستّين وثمان مائة

و من خطّه أيضاً توفّي إلى رحمة الله الشيخ الامام العالم الفقيه الأديب شمس الدين محمّد بن عليّ بن موسى بن الضحاك (١) الشامي أحد تلامذة الشيخ الفاضل العالم شمس الدين بن مكي ثامن عشر من شعبان سنة إحدى و تسعين و سبعمائة رحمه الله وحشره مع أئمّته وكان هذا الشيخ من العلماء العقلاء وأولاد المشايخ الأجلّاء، ورفيق شيخه ابن مكي أول اشتغاله بالحلّة ، وكان للشيخ الامام فخر الدين بن المطهّر به خصوصيّة وكان اشتغاله على شيخه ابن مكي إلى حين مقتله و كان يعظّمه جداً و يسيّر إليه ، وله مباحثات حسنة وأدبيات واشعار رائقة رقيقة مشهورة .

ومات محمّد بن عبدالعلي بن نجده (٢) سنة ثمان وثمان مائة ومات ولده أحمد سنة اثنتين وخمسين و ثمان مائة .

وقال أيضاً : توفّي إلى رحمة الله تعالى الشيخ الإمام العالم الفقيه شيخنا عزّ الدين حسن بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة الكسرواني (٣) قرء على السيّد حسن

---

(١) هو شمس الدين الشيخ الامام العالم الفقيه الاديب أحد تلامذة الشيخ الفاضل العالم شمس الدين بن مكى توفى ثامن عشر شهر رمضان سنة ٧٩١ وكان هذا الشيخ من العلماء العقلاء كما قاله الجباعى فوائد الرضوية ص .

(٢) هو شمس الدين الشيخ محمد بن تاج الدين أبي محمد الشيخ عبدالعلى بن نجده شيخ جليل يروى عن شيخنا الشهيد الاول وكتب الشهيد اجازة له الذريعة ج ١ ص ٢٤٧- فوائد الرضوية ص ٥٥٠ .

(٣) هوالشيخ الحسن بن أحمد بن يوسف بن على الكركى المعروف بعزالدين ←

ابن نجم الدين والشيخ محمد العريضي والشيخ محمد بن عبدالعلي سنة اثنتين وستّين وثمان مائة رحمه الله وحشره مع أئمّته وكان هذا الشيخ من العلماء العقلاء وأولاد المشايخ الأجلّاء و حجّ كثيراً نحو أربعين حجّة و كان له على الناس مبارّ و منافع ، و مات بكرك نوح عليه السلام بعد أن حفر لنفسه قبراً ، وكان كثير الطهارة ويصلّي النوافل وكثير الدعاء وقرأت عليه كثيراً رحمه الله

٢٠

فائدة

في ايراد حديث يدل على صحة أدعية الصحيفة (١) الكاملة السجادية على الظاهر، فتامل

نقل من خطّ الشهيد قدّس سرّه باسناد المعافا إلى نصر بن كثير قال : دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام أنا وسفيان الثوري منذ ستّين سنة أوسبعين سنة فقلت له: إنّي

← وبابن العشرة فقيه عالم وفاضل كامل زاهد توفي في حدود سنة ٨٦٢ .. فوائد الرضوية ص ٩٦ ـ روضات الجنات ص ٢١ ـ لؤلوة البحرين ص ١٦٨ .

(١) أقول الصحيفة السجادية هي زبور آل محمد عليهم السلام بمنزلة زبور داود عليه السلام يعبر عنها باخت القرآن في فصاحتها و بلاغتها و كفى في شأنها انها اشتملت على المعارف الالهية و احياء الموتى النفوس والشكوة عمن نهب بمخالبيه حقوق اولياء الله وعباده الابرار بلسان الدعاء كيف لا وقد قال في حقها المخالفون انها فوق كلام المخلوق و دون كلام الخالق صلوات الله عليه قال سيدنا الاستاذ العلامة الكبرى والاية العظمى النجفي المرعشي : كتب الى العلامة الجوهري الطنطاوي صاحب التفسير المعروف وصول الصحيفة وشكر لي على هذه الهدية السنية و اطرى في مدحها و الثناء عليها الى ان قال :

ومن الشقاء انا الى الان لم نقف على هذا الاثر القيم الخالد من مواريث النبوة و أهل البيت و اني كلما تاملتها رأيتها فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق ـ الى آخر مكتوبه

اُريد البيت الحرام فعلّمني شيئاً أدعو به فعلّمني ثمّ علّم سفيان شيئاً قال المعافا حكي لي عن أبي جعفر الطبّري أنّه ذكر له هذا الدعاء عن جعفر بن محمّد عليه السلام فاستدعى محبرة وصحيفة فكتبه وكان قبل موته بساعة فقيل له : أفي هذ الحال ؟ فقال : ينبغي للانسان أن لا يدع اقتباس العلم حتّى يموت .

٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة ماكان في آخر صحيفة الشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ الجبعيّ المذكور جدّ شيخنا البهائي قدس الله روحهما بخطّه وفيها إجازات وفوائد كثيرة أيضاً .

نقلت هذه الصحيفة من خطّ الشيخ العالم السعيد الشهيد محمّد بن مكي - ره - وعليها بخطّه: ونقلت هذه الصحيفة من خطّ عليّ بن أحمد السديد وفرغت في حادي عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة ، وكتب محمّد بن مكي حامداً مصلّياً .

وعلى نسخة عليّ بن أحمد السديد ماصورته : نقلت هذه الصحيفة من خطّ عليّ ابن السكون و تتبّع إعرابها عن أقصاه حسب الجهد إلاّ مازاغ عنه النظر و حسر عنه البصر وذلك في شهر ذي الحجّة سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

وأيضاً بخطّه: وعلى نسخة الشهيد: عارضتها بأصلها المذكور وفيها مواضع مهملة التقييد فنقلتها على ماهي عليه ، والحمد لله وصلواته وسلامه على سيّدنا محمّد وآله وكتب محمّد بن مكي .

وأيضاً بخطّه و عارضتها بنسخة اُخرى بخطّ الشيخ ابن مكي مكتوبة في سنة ستّ وسبعين وسبعمائة وهي مكتوبة من النسخة الّتي كتب منها الاُولى ، قال : وكتب العبد متتبّعاً مايحتاج إليه سوى بعض مصطلح الكتاب من ترك لفظ الهمزة و إثبات الألف في فعل لامه واو و نحوه .

و أيضاً بخطّه : و على نسخة عليّ بن أحمد السديد ماصورته : بلغت مقابلة و تصحيحاً بالنسخة : المنقول منها فصحّت بحسب الجهد إلاّ ما زاغ عنه النظر و حسر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنه البصر ، و ذلك في شهر ذي الحجّة من سنة ثلاث وأربعين و ستّ مائة و لله الحمد و المنّة .

و أيضاً بخطّه : و عليها أيضاً أعنى على نسخة عليّ بن أحمد السديد : بلغت مقابلة مرّة ثانية بخطّ السعيد محمّد بن إدريس بحسب ما وصل إليه الجهد و لله الحمد وذلك في شهر ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وستّمائة ، وكلّ ما على هامشها من حكاية سين ونسخة فانّه عن ابن إدريس ، وكذلك جميع ما يوجد بين السطور و عليه سين فانّه حكاية خطّه ، وأما ماكان نسخة بلاسين فمنها ماهو بخطّ ابن السكون، ومنها ما هو بخط ابن إدريس - ره - .

و أيضاً بخطّه : صورة خطّ ابن إدريس في مقابلته : بلغ العرض بأصل خبر الموجود وبذل فيه الجهد والطاقة إلاّ مازاغ عنه النظر، و حسر عنه البصر .

وأيضاً بخطّه : وعلى النسخة الّتي بخطّ عليّ بن السكون خطّ عميد الرؤساء قراءة صورتها قرأ عليّ السيّد الأجل والنقيب الأوحد العالم جلال الدين عماد الاسلام أبوجعفر القاسم بن الحسن بن محمّد الحسن بن مُعيّة أدام الله علوّه قراءة صحيحة مهذبة و رويتها له عن السيّد بهاء الشرف أبي الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد عن رجاله المسمّين في باطن هذه الورقة (وأيضاً كتب في هامشه هكذا بخطّ ابن السديد: الورقة الّتي في أوّل الكتاب) وأبحته روايتها عنّي حسب ماوقفته عليه وحددته له، وكتب هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستمائة والحمد لله الرحمن الرّحيم ، و صلاته وتسليمه على رسوله سيّدنا محمّد المصطفى و على آله الغرّ اللهاميم .

وأيضاً بخطّه : بلغ العرض بأصله فوافق على ما هو عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كان أيضاً في آخرها :

بسم‌الله الرحمن الرحيم الحمد لله الّذي جلى رين القلوب بمرآت الدعاء وكشف به عن عباده عظايم الباساء و الضرّاء ، و صلّى الله على أشرف أهل الاصطفاء محمّد بن عبدالله سيّد الأنبياء، وعلى آله الحافظين لما نقل من تلقائه ليستمرّ له تأبيده بالبقاء، و على أصحابه الخالصين من الزيغ والرياء .

وبعد فقد قرء عليّ هذه الصحيفة الكاملة من أدعية مولانا وسيّدنا الامام زين العابدين عليّ ابن الامام السبط الشهيد أبي عبدالله الحسين ابن إمام المتّقين و سيّد الوصيّين أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليهم أفضل الصلوات واكمل التحيات، المولى المعظّم الفاضل المكرم مفخر الفضلاء وخلاصة الاخلاّء شمس الدّنيا والدين محمّد ابن الشيخ العلاّمة أبي الفضايل زين الدّنيا والدين وشرف الاسلام والمسلمين عليّ بن الشيخ بدر الدين حسن الشهير بالجبعيّ رفع الله درجاتهم في أعلى علّيّين ، و حشرهم مع النبيّين قراءةً مهذّبة مرضيّة صحيحة محرّرة ألفاظها مبيّنة معانيها ، بنسخها المنقولة وتأويلاتها المقبولة ، وكنت مستفيداً منه أعظم الله أجره أكثر من إفاداتي له .

وأجزت له أدام الله أيّامه أن يروي ذلك عنّي فانّي رويتها قراءة على السيّد الجليل النقيب أبي العباس تاج الدين عبدالحميد بن السيّد جمال الدين أحمد بن علي الهاشمي الزينبي طاب ثراه ورواها لي عن الشيخ الأجل عزّ الدين شيخ السالكين حسن بن سليمان الحلّي رفع الله درجته باسناده المتصل إلى سيّدنا ومولانا زين العابدين عليه أفضل الصلاة و السلام .

ورويتها أيضاً له بحقّ الاجازة عن الشيخ الجليل بهاء الدين أبي القاسم عليّ ولد الشيخ الامام العالم المحقق خاتم المجتهدين أبي عبدالله شمس الدين محمّد بن مكّيّ عن والده المذكور قدّس الله سرّه بطريقه المتصل إلى الامام المذكور آنفاً فليرو ذلك لمن شآء و أحبّ فانه أهل لذلك و أعلى و أعظم شأناً ومحلاً .

وكتب أفقر العباد إلى رحمة الله و رضوانه وأعظمهم ذنباً وجرماً عليّ بن عليّ بن محمّد بن طي عفى الله عنهم في رابع شهر رمضان المعظّم قدره من شهور سنة إحدى وخمسين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثمان مائة أحسن الله عاقبتها ، والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمّد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

وأيضاً بخطّه بعد هذه الاجازة : توفّي كاتب هذه الاجازة في جمادى الاُولى سنة خمس وخمسين وثمان مائة .

وأيضاً بخطّه من خطّ الشيخ وبخطّ الشيخ محمّد مكّي : يروي الصحيفة الكاملة السيّد محيى الدين زهرة عن شيخه محمّد بن شهرآشوب السروي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبي علي ، عن والده ، عن الحسين بن عبيدالله الغضايري ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن الشريف أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن جعفر الحسني ، عن عبدالله بن عمر بن الخطاب الزيات ، عن عليّ بن الأعلم ، عن عمر بن المتوكّل ، عن أبيه متوكل ابن هارون قال : لقيت يحيى بن زيد الحديث .

وكان مكتوباً في أوّل الصحيفة المزبورة : ولد كاتب هذه الصحيفة رضي الله عنه سنة ٨٢٢ وتوفّي سنة ٨٨٦ وكان آخر دعائه لوالدي : وفّقك الله لكلّ خير وأحسن لك العاقبة وآمنك خوفك في الدّنيا والآخرة وكتبه حسين بن عبدالصمد ٩٣٢ حامداً مصلّياً .

وكان أيضاً مكتوباً خلف الصحيفة : للولد الأعز العضد قرة العين أبي تراب عبدالصمد بن محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعيّ نفعه الله بها ورزقه العمل بما فيها واستجاب دعاءه بمحمّد وآله صلوات الله عليهم .

وعليها أيضاً : الصحيفة ملك كاتبها محمّد بن علي الجباعيّ .

وكان في آخر الصحيفة : تمّت الصحيفة بقلم العبد الفقير محمّد بن عليّ بن حسن الجباعي غفر الله له ولجميع المؤمنين في يوم السبت أوّل شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثمان مائة هجرية .

٢٤

صورة اجازة

الشيخ عليّ بن محمّد بن عبدالحميد النيلي (١) للشيخ أحمد بن محمّد بن فهد الحلي (٢) رضي‌الله عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبي و آله الطاهرين وسلّم كثيراً ، وبعد فقد استخرت الله وأجزت للشيخ الأجل الأوحد العالم العامل الفاضل الكامل الورع المحقّق ، افتخار العلماء مرجع الفضلاء ، بقيّة الصالحين زين الحاج والمعتمرين ، جمال الملة والحقّ والدين أحمد بن المرحوم شمس الدين محمّد بن فهد أدام الله فضله وكثّر في العلماء مثله بجميع كتاب شرايع الاسلام

---

(١) هو الشيخ رضى الدين على بن محمد بن عبدالحميد النيلى يروى فيها عن فخر المحققين ابن العلامة وعن رضى الدين على بن جمال الدين أحمد المزيدى وعن السيد شمس الدين محمد بن أبى المعالى كتبها عن خط المجيز الشيخ فضل بن محمد بن فضل العباسى فى سنة ١٠٢٠ على نسخة من رجال ابن داود الذريعة ج ١ ص ٢٢٠ (١١٥٧) .

(٢) هو الشيخ الجليل والثقة النبيل والفقيه الصالح والزاهد العابد و العالم الورع جمال السالكين و مصباح المتهجدين صاحب المقامات العالية فى العلم والعمل أبوالعباس المعروف بابن فهد الحلى صاحب تصانيف رائقة وتاليفات فائقة نحو المهذّب البارع فى شرح مختصر النافع وعدة الداعى والتحصين ، وشرح الفية الشهيد و غاية الايجاز لخائف الاعواز فى فروض الصلاة ومصباح المبتدى وهداية المقتدى ، و شرح الارشاد واسرار الصلاة واللمعة فى النية وكفاية المحتاج فى مسائل الحاج و غيرها .

ويروى عن جماعة من اجلاء تلامذة الشهيد الاول وفخر المحققين والشيخ مقداد السيورى والشيخ زين الدين أبي الحسن على بن الخازن الفقيه والشيخ فخر الدين أحمد بن المتوج البحرانى والعلامة النحرير بهاء الدين السيد على بن السيد غياث الدين بن عبدالكريم رضوان الله عليهم أجمعين ـ فوائد الرضوية ص ٣٣ ـ الذريعة ج ١ ص ٢٢٠ .

في معرفة الحلال والحرام من مصنّفات المولى الامام المغفور نجم الدين أبي القاسم بن الحسن بن سعيد من أوّله إلى آخره قراءة تشهد بفضله وتدلّ على ذكائه ونبله ، وأفاد كثيراً بذهنه الوقّاد ونظمه النّقاد . وكانت الاستفادة منه أكثر من الافادة له .

و أجزت له رواية الكتاب المذكور وغيره من مصنّفات مصنّفه في ساير العلوم عنّي عن شيخنا المولى الامام العلامة خاتم المجتهدين فخر الملّة والحقّ والدين محمّد ابن المولى الامام الأعظم المغفور المحبور جمال الدين الحسن بن المطهّر قدس الله روحهما و نوّر ضريحهما عن مصنّف الكتاب المذكور .

و عنّي عن الشيخ السعيد رضي الحقّ والدين عليّ ابن المرحوم جمال الدين أحمد المزيدي عن السيّد السعيد رضي الدين بن معبد ، عن المصنّف .

وعنّي عن السيّد السعيد شمس الدين محمّد بن المعالي الحسيني ، عن خاله السيّد السعيد صفي الدين محمّد بن أبي الرضا العلوي ، عن المصنّف طاب ثراه .

فليرو ذلك لمن شاء و أحبّ فهو أهل لذلك مع مراعاة الشرايط المعتبرة بين أهل العلم إنشاءالله وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين وسلّم .

و كتب الفقير إلى الله تعالى عليّ بن محمّد بن عبدالحميد النيلي تجاوز الله عن سيّئآته وذلك في عشري جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وأجزت له أيضاً رواية جميع مصنّفات شيخنا المولى الامام السعيد المغفور فخر الحق والدين محمّد بن المطهّر المذكور ومقروّاته ومسموعاته ومجازاته عنّي عنه وجميع مصنّفات والده المولى الامام الأعظم جمال الحقّ والدين الحسن بن المطهّر ومقروّاته ومسموعاته ومجازاته في جميع العلوم العقليّة والنقليّة عنّي عن شيخنا ولده فخر الحقّ والدين محمّد المذكور، عنه .

فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٥

صورة اجازة

الشيخ الفاضل أبي الحسن عليّ بن الحسن بن محمّد الخازن للشيخ جمال الدين أحمد ابن فهد الحلّي قدّس الله أرواحهم مع حكاية إجازة الشهيد قدّس الله روحه له .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات ، وصلّى الله على سيّد المخلوقات محمّد و آله خير موال وسادات وسلّم تسليما .

و بعد يقول العبد الفقير إلى الله سبحانه الملتجيء إلى عفوه وتجاوزه والراجي من فضله و كرمه عليّ بن الحسن بن محمّد الخازن بالمشهد المقدّس الطاهر الامامي الحسيني الحايري صلوات الله وسلامه وأشرف تحياته على ساكنه وآله :

إنّه لما شرّفني المولى الشيخ الفقيه العالم العامل الورع المخلص الكامل ، جامع الفضائل مجمع الافاضل ، الراغب في اقتناء العلوم العقلية والنقلية ، المجتهد في تحصيل الكمالات النفسانية ، الفائز بالسهم العليّ أفضل إخوانه إمام الحاج و المعتمرين جمال الملة و نظام الفرقة مولانا جمال الملّة والحقّ والدين أحمد ابن المرحوم شمس الدين محمّد بن فهد الحلّي لطف الله به و جعلني أهلاً لما التمس منّي و لم أكن أهلاً له بأن اُجيزله ماأجازلي الشيخ الفقيه إمام المذهب خاتمة الكلّ مقتدى الطائفة المحقّة ورئيس الفرقة الناجية ، السعيد المرحوم و الشهيد المظلوم ، الفائز بالدرجات العلى والمحلّ الأسنى الشيخ أبوعبدالله محمّد بن مكي أسكنه الله بحبوحة جنّته وجعله من الفائزين بمحبّته المعوضين بما عوض أهل محنته بمحمّد و أطائب عترته فأسرعت إلى ملتمسه لوجوب طاعته وتحتم إرادته واستعنت بواهب العقل ومفيض الجود في التوفيق لمقتضى إرادته ، و شرعت في ثبت ما أجازه لي قدس الله لطيفته و حكيت صورة الاجازة حسب ما إختاره الشيخ جمال الدين أحمد بمقتضى إرادته وفّقه الله و إيّانا و كافة المؤمنين لما فيه صلاح دنياه و آخرته ، بمحمّد و ذرّيته ، وها هي :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقول: ثمّ أورد إجازة الشهيد قدّس الله روحه بتمامها كما أوردناها سابقاً ثمّ قال بعد إتمامها :

إلى هنا انتهى صورة ماحرّره وإجازة ماكتبه عظّم الله أجره ، وعوّضه عمّا وصله بمحمّد وعترته ، و المجازله عليّ بن الحسن الخازن المذكور قد أجاز للشيخ الفقيه جمال الدين أحمد المشار إليه جميع ما أجازه الشيخ شمس الدين محمّد و ذكره وصوّره ماكتبه فلينعم مولانا الشيخ جمال الدين أحمد أدام الله بركاته وليروجميع ذلك لمن شاء متى شاء ، بهذا الطريق بالشرائط المعتبرة بين أهل العلم قدّس الله أرواح السلف و وفّق مافيه رضاه الخلف ، وليمهد الناظر في هذه عذري ، فانّي لست من هذا المقام ولا دونه ولا قريباً منه   شعر :

بنى كثير يدرس علما لعدا   عد و الصوف من جز كليته [كذا]

لكن أمرني من لا يسعني تركه ، ولا يجوز لي تأخير قوله ، فامتثلت أوامره وسارعت إلى مارسمه رغبةً في الثواب الجزيل والأجر النبيل ، وبالله المستعان وبيده التوفيق و هو على كلّ شيء قدير ، والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ و آله الطاهرين وعترته الأكرمين ، تمّ بحمد الله و حسن توفيقه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١

فائدة

في ذكر سند الشيخ محمد الجزري الشافعي (١) في قراءة القرآن إلى مشايخه من العامّة .

قال محمد بن الجزري في أربعينه : و أما قراءة القرآن العظيم فانّي قرأته على جماعة كثيرين من الشيوخ منهم الشيخ الامام العلاّمة شمس الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالرحمان بن عليّ الحنفيّ رحلت إليه لعلُوّ اسناده إلى الديار المصريّة في سنة تسع وستين وتسع مائة ، وقرأت عليه جميع القرآن ختمتين إحداهما جمعاً بالقراءات السبع و اُخرى بالقراءات العشر ، و قرء هو جميع القرآن إفراداً و جمعاً على شيخه الامام مسند القراء تقي‌الدين محمد بن أحمد بن عبدالخالق المصري ، و قرء هو جميع القرآن كذلك على الشيخ الامام كمال‌الدين إبراهيم بن إسماعيل بن فارس التميمي و قرء هوجميع القرآن كذلك على الشيخ الامام العلاّمة تاج الدين أبي‌اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وقرء هو جميع القرآن على شيخه الامام شيخ القراء أبي‌محمد عبدالله ابن عليّ بن أحمد البغدادي و قرء هو جميع القرآن على الشيخ الامام شيخ القراء الشريف عزّ الشرف أبي‌الفضل عبدالقاهر ابن عبدالسلام بن‌عليّ العباسي وقرأ هو جميع القرآن على الشيخ الامام أبي‌عبدالله محمد بن الحسين بن محمد الكازريني شيخ القرّاء بالحرم الشريف ، وقرء هو جميع القرآن على الشيخ أبي‌الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن صالح الهاشمي ، وقرء الهاشمي جميع‌القرآن على أبي‌العباس أحمدبن سهل بن‌فيروزان الاشناني ، وقرء هوجميع القرآن على أبي‌محمد عبيد بن صباح النهشلي ، وقرء هوجميع القرآن على أبي‌عمرو حفص بن سليمان الكوفي ، و قرء حفص جميع القرآن على

---

(١) هوالشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزرى الشافعى صاحب‌الحصن الحصين فى الدعاء وقد وجدت منه نسخة خطية مذهبة بخط السيد أبي‌على‌محمد ارتضاالصفوى و اشتريته بستمائة روبية هندية .

الامام أبي بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي إمام أهل الكوفة وقاريها (١) وقرء عاصم جميع القرآن على أبي عبدالرحمان عبدالله بن حبيب السلمي ، و قرء هو جميع القرآن على أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و قرء علي عليه السلام القرآن العظيم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقرء رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن العظيم كما أُنزل على الروح الأمين رسول رب العالمين وأمينه على وحيه جبرئيل عليه السلام .

◆

---

(١) و هو أبوبكر عاصم بن أبي النجود بهدلة مولى بنى خذيمة بن مالك بن نصر ابن قعين بن أسد كان أحد القراء السبعة والمشار اليه في القراءات أخذ القرءاة عن أبي عبدالرحمن السلمي و زر بن حبيش ، وأخذ عنه أبوبكر بن عياش و أبوعمرو حفص بن سليمان البزاز و بينهما اختلافات كثيرة في فروش كثيرة ، و القرآن المجيد منذ أشكل بالاعراب والبناء، دوعى فيه رواية حفص بن عاصم ، وان كان بين روات حفص اختلاف كثير أيضاً ، و هم أبوشعيب القواس و هبيرة التمار و عبيد بن الصباح المذكور في المتن و عمرو ابن صباح .

وللجزرى الشافعى كتاب حافل فى ترجمة القراء المتقدمين منهم والمتأخرين الى عهده سماه طبقات القراء طبع فى مجلدين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٦

صورة اجازة

الشيخ عليّ بن محمّد بن يونس البياضي (١) للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الحساوي (٢) قدّس الله روحيهما .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي دلّ وجوب وجوده على اتّصافه بالكمالات ، ودلّ غناؤه المستفاد من وجوبه على نفي المكونات ، و اُصلّي على عباده الصالحين واُوكّدها على خاتم الرّسالات، وعلى آله المتوّجين بالكرامات .

---

(١) هو الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق والثقة المتكلم والشاعر الاديب المتبحر صاحب كتاب الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم واللمعة فى المنطق ومختصر المختلف و مختصر مجمع البيان و مختصر الصحاح و رسالة فى الكلام و رسالة فى الامامة و رسالة الباب المفتوح الى ماقيل فى النفس والروح . . توفى - ره - فى سنة ٨٧٧ فوائد الرضوية ص ٣٤١ - الذريعة ج ١٥ ص ٣٦ .

(٢) هو الشيخ الفاضل المحقق المدقق الاديب الشاعر الفقيه صاحب رسالة جيدة فى الحساب والحاشية على القواعد و الحواشى الكثيرة على الكتب الفقهية والاصولية و غيرها ومن شعره :

اذا رمقت عيناك ماقد كتبته و قد غيبتنى عند ذاك المقابر
فخذ عظة مما رأيت فانه الى منزل صرنا به أنت صائر

قال شيخنا الحر فى (مل) وقد وجدت بخط بعض علمائنا نقلا من خط الشيخ الشهيد الثانى ان ناصر البويهى هو الشيخ الامام المحقق ناصر بن ابراهيم البويهى الاصل الاحسائى المنشأ العاملى الخاتمة كان - ره - من اجلاء العلماء والمحققين الفضلاء خرج من بلاده الى الشام المذكورة فطلب بها العلوم ثم ادركه الاجل المحتوم فى سنة الطاعون سنة ٨٥٢ وهو من أعقاب ملوك بنى بويه ملوك العراقين والعجم وهم مشهورون .. امل الأمل ص ٣١ فوائد الرضوية ص ٦٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمّا بعد فقد التمس منّي الشيخ الطاهر ذو الفضل الظاهر والجود الوافر و العلم الوافر المولى الأجل الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الحساوي إجازة لجانب من مصنّفات علماء الشيعة الاماميّة و نقّال الشريعة المصطفوية ، فأجبته إليها ليكون تذكرة لعبده لديه ونعما سابغة عليّ وعليه ، وهذه الاجازة صدرت عن الشيخ المتبصّر فخر الدين بن أبي منصور الحسن بن أبي المظفر يوسف بن عليّ بن المطهّر أجازها للشيخ الفاخر محسن بن مظاهر وأجازها المذكور لربّ الفضائل بالاطلاق المبرز على الكائنات بالآفاق السيّد زين الدين عليّ بن دقماق وأجازها أيضاً للشيخ المعظم والبحر المفعم ذي العلم المفتخر والنفس المتعطر الشيخ جمال الدين أحمد بن حسين بن مطهر وأجازها القطبان المذكوران لواضعها وأطلقا له روايتها وهذه صورة ماصدر عن الشيخ المحبور لتلميذه عليّ بن حسن المذكور :

قرء عليّ الشيخ المعظّم والفاضل المكرم ، الفقيه المحقّق المتكلّم المدقق ، الامام العلاّمة زين الدين عليّ ابن الفقيه العالم السعيد المرحوم عزّ الدين حسن بن أحمد بن مظاهر أدام الله أيامه جميع كتاب قواعد الأحكام تصنيف والدي شيخ الاسلام إمام المجتهدين الحسن بن الفقيه السعيد سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر ، و أجزت له روايته عنّي عن والدي .

و كذا أجزت له رواية جميع ماصنّفه والدي قدّس سرّه في المنقول و المعقول والفروع و الأصول عنّي عنه و أجزت له أيضاً رواية جميع ما صنفته وألّفته و قرأته و رويته واُجيز لي روايته فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ .

و أجزت له جميع ماصنّفه الشيخ الامام شيخ مشايخ الاسلام أبو القاسم جعفر ابن سعيد قدس الله سرّه فمن ذلك كتاب الشرايع فانّي سمعته على والدي سماعاً وقرء عليه بحضوري وأجازلي روايته و كذا النافع في مختصر الشرايع و باقي كتبه أجاز لي والدي إليها عنه عن المصنّف .

و أجزت له مصنّفات الشيخ الأعظم و الامام المكرّم يحيى بن سعيد عنّي عن والدي عنه ، فمن ذلك كتاب الجامع سمعته منه على والدي قدّس الله روحه ونوّر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضريحه في بغداد سنة سبعمائة إلى كتاب السبق والرماية ، و أجاز لي روايته كلّه عنه عن المصنّف وباقي مصنّفاته وإجازاته إجازة .

و أجزت له أيضاً أن يروى عنّي مصنّفات السعيد السيّد الشريف الامام الزاهد المعظّم جمال الدين أحمد بن طاووس عنّي عن والدي عنه إجازة، واجزت له رواية مصنّفات السعيد السيّد المولى غياث الدين ولد السيّد جمال الدين أحمد بن طاووس المذكور عنّي عن والدي عنه إجازة .

و أجزت له أيضاً أن يروى عنّي مصنّفات الشيخ الأعظم والامام الأقدم مقرّر قواعد الشريعة شيخ الشيعة عماد الدين أبي جعفر بن الحسن الطوسي قدّس الله روحه فمن ذلك كتاب تهذيب الأحكام فانّي قراته على والدي درساً بعد درس وتمّت قراءته في جرجان سنة اثني عشر و سبعمائة عنّي عن والدي ثمّ والدي قرأه على والده أبي المظفر يوسف بن عليّ بن المطهّر و أجازله روايته ثمّ يوسف المذكور قرأه على الشيخ معمر بن هبة الله بن نافع الورّاق وأجازله روايته ثمّ الفقيه معمر المذكور قرأه على الفقيه أبي جعفر محمّد بن شهرآشوب وأجازله روايته ثمّ شهرآشوب قرأه على مصنّفه أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ قدّس الله سرّه و قرأه جدّي مرّة ثانية على الشيخ يحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراوي وأجاز له روايته والشيخ يحيى المذكور قرأه على الفقيه الحسين بن هبةالله بن رطبة و أجاز له روايته و الشيخ يحيى المذكور قرأه على المفيد أبي عبدالله محمّد بن الحسن الطوسيّ وأجازله روايته والمفيد قرأه على والده و أجازله روايته و عندي مجلّد واحد من الكتاب الّذي قرأه المفيد على والده و هو بخطّ المصنّف والده و قرأت أنا هذا المجلّد على والدي و باقي المجلّدات في نسخة اُخرى .

وأمّا كتاب النهاية والجمل فانّي قرأتهما على والدي درساً بعد درس وأجاز لي روايتهما بالطريق الثاني عن والده قرأه عليه عن باقي أهل السند المذكور قراءة .

وأجزت له باقي مصنّفات الشيخ أبي جعفر المذكور إجازة عن والدي عن جدّي قراءة للمبسوط والمجلّد الأوّل من مسائل الخلاف عن مشايخه لي بالطريق الثاني و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطريق آخر عنّي عن جدّي عن السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد بن العريضي العلوي الحسيني ، عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني القزوينيّ نزيل الري عن السيّد فضل الله بن علي الحسني الراوندي ، عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ و بطريق آخر عنّي عن والدي ، عن أبي المظفر يوسف بن عليّ بن المطهّر ، عن السيّد فخار بن معبد بن فخار الحسيني الموسوي ، عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ أبي القاسم العماد الطبري عن المفيد أبي عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي ، عن الشيخ والده أبي جعفر الطوسيّ .

و أجزت له رواية جميع مصنّفات الشيخ الأعظم و الامام المقدّم المفيد محمّد ابن محمّد بن النعمان عنّي عن والدي قدّس الله روحه إجازة عن والده ، عن جدّي أبي المظفّر يوسف ، عن مشايخه بالطريق الأوّل والثاني والثالث إلى الشيخ أبي جعفر الطوسيّ عنه عن المصنّف محمّد بن محمّد بن النعمان .

وأجزت له أيضاً جميع مصنّفات الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه المسمّى بالصدوق عنّي عن والدي قدّس الله سرّه قراءة لبعض كتاب من لا يحضره الفقيه من أوّله إلى آخر كتاب الصلاة وباقي الكتاب إلى آخره سماعاً على والدي حين قرأه عليه الشيخ المفيد الامام شمس الدين أبو القاسم عليّ بن السعيد الامام محمّد بن حسين ابن عليّ بن المطهّر وباقي كتب الشيخ أبي جعفر محمّد بن بابويه إجازة عن جدّي وقراءة الكتاب من لا يحضره الفقيه وكتاب العلل والخصال و الباقي إجازة بالطريق المذكور إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان عنه عن الصدوق الشيخ المصنّف .

وكذا أجزت له كتب الشيخ الامام الأعظم عليّ بن الحسين بن بابويه بالطريق المذكور إلى والده الصدوق عنه عن الشيخ عليّ المذكور وكذا أجزت له بهذا الاسناد عن أبي الصمصام بحر النجاشي بكتابه قراءة على والدي في نسخة بخطّ السيّد بن معدّ و هي مصحّحة مضبوطة وأجزت له بالاسناد عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري ، عن أبي عمر محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي كتابه في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرّجال فانّي سمعته على والدى قدس الله سرّه حين قرأه عليه السيّد المعظم بهاء الدين داود بن أبي الفرج العلوي الحسيني قدّس الله سرّه درساً بعد درس .

وأجزت له رواية جميع ماصنّفه الشيخ عبدالعزيز بن البرّاج ورواه وقرأه، عنّي إجازة عن والدي سماعاً عن والده قرائة لكتاب الكافي كلّه على الشيخ محمد بن نما عن الشيخ محمد بن إدريس سماعاً ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل قرائة للجزء الأوّل منه و سماعاً للباقي ، عن عبدالواحد أبي محمد الحبشي قرائة على الفقيه القاضي أبي كامل عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي قراءة على مصنّفه عبدالعزيز بن نحرير البراج .

و أجزت له أيضاً أن يروى كتب الشيخ الشريف السيّد المتكلم الأُصولي المحقّق المدقق ، كاشف الشبهات و موضح الدلالات ، الشريف المرتضى علم الهدى بطرقنا إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي عنه .

و أجزت له رواية كتاب نهج البلاغة بالطريق المذكور عن السيّد الرضي

و أجزت له رواية شرح نهج البلاغة لميثم البحرانيّ عن والدي إجازة عن المصنّف إجازة فليرو ذلك كلّه لمن شاء وأحبّ فهو أهل لذلك .

و كتب محمد بن الحسن بن المطهّر في ذي الحجّة لختم سنة إحدى و أربعين و سبعمائة و الحمد لله ، و صلّى الله على سيّدنا محمد و على آله و صحبه و سلّم ، انتهى كلامه .

و يقول العبد الفقير الراجي عفو ربّه الغني القدير عليّ بن محمد بن يونس البياضي البقاعي: إني قد أجزت هذه الكتب على مانصبت وشرحت أوّلاً للشيخ الأجل ناصر المنوّه باسمه سالفاً فليروها لمن شاء و أحبّ فانّه أهل لذلك وكتب ليلة الجمعة لأحد عشر ليلة خلت من شهر شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة ، والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

◆ ◆ ◆

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلوته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد هو الطاووس بن اسحق بن الحسن بن محمد بن سليمن بن داود صاحب
عمل النصف من رجب ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه احمد الله جل جلاله بما علمني من التحميد حمدا كما يليق بعظمة المالك الحميد حمدا يسلي المقال
ولسان الحال بقول لحقوق ذلك الجلال والافضال المجيد حمدا يستدعي تشريف مملوكه الحامد له بكمال يقوم ظ
المزيد وجلال التأييد حمدا لا ينقضي ولا يفنى على الدوام والتأبيد واشهد ان لا اله الا الله كما يريد
من عبده واشهد ان محمدا جدي رسوله المبعوث من عنده وافضل من دل على معرفة حق احسانه
ورفده وفتح اقفال ما يستحقه من شكره وحمده واشهد ان شريعته ثابتة الى انقضاء الدنيا الفانية
وانه جل جلاله جعل لها حفظة وقواما وعارفين باسرارها وراضين لمنارها وصائنين لها من التبديل
وعن اختلاف التأويل وعن شبهات التضليل مستغنون بهداية جل جلاله وجلالته وعظمته وما خصهم
به رسوله ع عن زيادة دليل عارفين بالجملة والتفصيل على صفات صاحب الرسالة تكميل الدلالة لتقويم
الحجة بذلك على العباد بصاحب الجلالة وبعد فانه لما كان الموت محتوما على الامام منهم والماموم احوج
الامر الى الروايات والاجازات فيما ينقل عنهم ولانه ما يتهيأ لكل احد من المكلفين ان يلقى بنفسه امام زمانه ويسمع
منه ما يحتاج اليه للدنيا والدين فلم يبق بد من ناقل ومنقول اليه ليثبت الحجة بذلك عليه فصل واعلم
انه من عادة جماعة من السلف الاوائل ان يكون كتب اصولهم معلومة عند الذي يروي عنه وعند كان ظ

الناقل وجماعة يحفظون ما يروون ويفرقون بين المعتمد منه والمائل وبين الحائل من الرواة والعادل فلما غلب حب الدنيا على كثير من هذه الامة واضاعوا ما امروا باتباعه من الائمة ابتلوا بنقص الهمة فذهبت عوائد التوفيق في الرواية وفوائد التحقيق في الدراية وصار الامر كما تراه يروي الانسان ما لا يحقق اكثر معناه وما لا يعرف ما رواه ويعتذر العارف بما كان معروفا بين اعيان الاسلام وصار بعضها من الطرق مجهولا للانام فتعلق ما يجده من جملة الكلام وطال اليهما على ضعفه في ما كان من الكشف وقنعوا بالدون فيما يروون فان الله جل جلاله يبعثهم بما عنه مسئولون واليه محتاجون

فصل وسوف ابتدئ بما اشير اليه باحاديث في الاذن في الرواية عمن يعتمد عليه صلوات الله عليه واذكر ما صنفته والفته وبعض ما فتح الله جل جلاله لي مما انشأته ولجازاتي وما قرأته او سمعته او اجيز لي او نولته بخطوط المشايخ المذكورين في الروايات والاجازات وقد سميته كتاب الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصني من الاجازات

فصل ما الفته في بداية التكليف من غير ذكر الاسرار والتكليف كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر ثلث مجلدات ومن ذلك كتاب فرحة الناظر وبهجة الخواطر مما رواه والدي موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس قدس الله جل جلاله روحه ونور ضريحه ونقله في اوراق وادراج ما انتقل الى الله جل جلاله وما جمعه في كتاب ينتفع به المحتاج فجمعته بعد وفاته تلقاه الله جل جلاله بكمال امانه وبكل اربع مجلدات وجعلت لكل مجلد خطبة وسميته بهذا الاسم المذكور ومن ذلك كتاب مختصر الفهرست من الشيخ العالم محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي رضوان الله عليه حيث ورد الى الحج

وكان مصنفا لنا ببلد الحلة بلا رتبة مثيلة روح الاسرار وروح الاسمار وهو كتاب لطيف الحلية

ونفذته اليه وما صنفته وكشفت بعض الباب وبلغت فيه ما لا اعرف ان احدا بلغه من اهل

تلك الاوقات كتاب الطرايف في مذاهب الطوائف وهو مجلدان وما صنفته واوضحت فيه من

التسهيل بالرواية ومصطلح رفع التاويل كتاب الطرف من الانباء والمناقب في شرف سيد الانبياء والاطائب

وطرفة من تصريحه بالوصية بالخلافة لعلي بن ابي طالب وهو كتاب لطيف جليل شريف وما صنفته

كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى في قضاء ما فات من الصلوات عن الاموات بلغت فيه غايات

وذكرت فيه ما لم اعرف ان احدا سبقني الى مثله من الروايات والآيات وما صنفته واوضحت

فيه من اسرار وآثار وهو حجة على من وقف عليه من اهل الاعتبار بكتاب سميته كتاب فتح الابواب

بين ذوي الالباب وبين رب الارباب في الاستخارة وما فيها من وجوه الصواب وما صنفته وما عرفت

ان احدا سبقني الى مثله كتاب فتح محجوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر وما صنفته وما

عرفت ان احدا شرفه الله جل جلاله بالسبق الى مثل تاليفه وتصنيفه كتاب مهمات في صلاح المتعبد وتتمات

لمصباح المتهجد خرج منه مجلدات منها كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة ومجلد

في ادعية الاسابيع ومجلدات في صلوات ومهمات للاسبوع ومجلد لعمل ليلة الجمعة ويومها ومجلد في اسرار

دعوات لقضاء الحاجات وما لا يستغني المحتاج اليه في اكثر الاوقات ويبقى منه ما يكون في السنة

مرة واحدة وربما يكمل نحو عشر مجلدات وقد شرعت منها في كتاب مضمار السبق في ميدان الصدق

الصدق لل

شهر رمضان وفي كتاب مسالك المحتاج الى مناسك الحاج وما يبقى من عمل السنة سوف اتممه بما يفتح
مبنى العقول والقلوب والالسنة ان شاء الله تعالى وهو كتاب عظيم الشأن ما اعترف مثله لاهل عرف
الايمان في معناه وجمعت كتابا من مختار الاخبار وفوائد الاختبار وسميته كتاب ربيع الالباب يخرج منه
ست مجلدات كل مجلد منه بخطبة متناكرة وفيه فوائد عجيبة وجمعت كتابا لطيفا اخترته من كتاب
الجليس والانيس سميته كتاب التفيس الواضح من كتاب الجليس الصالح وجمعت كتابا اخترته من
اخبار ابي عمرو الزاهد سميته كتاب انوار اخبار ابي عمرو الزاهد وصنفت كتابا سميته البهجة
بهات
بثمرة المهجة يتعلق بامهات اولادي وما قصدت بذلك من صلاح معادي وفضل اولاد من الا مة
وبلغت فيه غاية غريبة من الكشف والضياء وامليت كتابا على سبيل الرسالة الى ولدي محمد المسمى
المصطفى وفيه من الاسرار ما يعرفه من وقف عليه من ذوي البصائر والابصار وسميته كتاب كشف
المحجة لثمرة المهجة نحو مائة وسبعين قائمة وجعلت له اسما اخر كتاب اسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة
الدنيا والمعاد وصنفت كتاب الملهوف على قتلى الطفوف ما عرفت ان احدا سبقني الى مثله ومن
وقف عليه عرف ما ذكرته من فضله وجمعت وصنفت مختصرات كثيرة ما هي الآن على خاطري
وانشأت من المكاتبات والرسائل والخطب ما لو جمعته او جمعه غيري كان عدة مجلدات
ومذاكرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات واشارات ومواعظ شافيات ما لو صنفها سامعوها ذاكرات
كانت ما يعلمه الله جل جلاله من مجلدات فصل واعلم انني انما اقتصرت على تأليف كتاب غياث

لسكانه سلطان الورى لكان ان اشترى من كتب الفقه في قضاء الصلوات عن الاموات ولما صنفت غير
ذلك من الفقه وتقرير المسائل والجوابات لاني كنت قد لقيت مصلحتي وصلاحي في دنياي وآخرتي
في التفرغ عن الفتوى في الاحكام الشرعية لاجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء
اصحابنا في التكاليف الفعلية وسمعت كلام الله جل جلاله يقول عن اعز موجود من الخلائق
عليه محمد صلوات الله عليه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا
صنفت منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين فلو صنفت كتبا في الفقه يعمل بعدي عليها كان
ذلك نقضا لتورعي عن الفتوى ودخولا تحت خطر الآية المشار اليها لانه جل جلاله اذا
كان هذا تهديده للرسول العزيز الاعلم لو تقول عليه فكيف كان تكون حالي اذا تقولت
عليه جل جلاله وافتيت او صنفت خطاء او غلطا يوم حضوري بين يديه واعلم انني
انما تركت التصنيف في علم الكلام الا مقدمة كتبتها ارتجالا في الاصول سميتها شفاء العقول
من داء الفضول لانني رأيت طريق المعرفة به بعيدة على اهل الاسلام وان الله جل جلاله
ورسوله وخاصته صلوات الله عليه وعليهم والانبياء قبله سلام الله جل جلاله
عليهم قد قنعوا من الامم بدون ذلك التطويل ورضوا بما لا بد منه من الدليل فسرت
ورائهم على ذلك السبيل وعرفت ان هذه المقالات يحتاج اليها من يلي المناظرات و
المجادلات وفيما صنفه الناس مثل هذه الالفاظ الاسباب غنية عن ان اخاطر بالدخول معهم

حدث
في ذلك الباب وهو شيء حدث بعد صاحب النبوة عليه افضل السلام وبعد خاصته وصحابته

فصل واعلم انني ما اوردت في هذا الكتاب كل ما وقفت عليه من الاخبار المتضمنة للادب
في الروايات والاداب وانما اذكر يسيرا من كثير يعين في التنبيه ويغني في حسن التدبير ولا اذكر
جميع ما قرأته وسمعته على التفصيل لان ذلك يؤدي الى التطويل فانني سمعت على شيخنا
محمد بن نما من الكتب التي قرأها غيري من التلامذة والعلماء وعلى غيره من قرأت عليه في علم
الكلام والعربية واللغة ما يدخل تفصيله تحت روايات واما ان الشيوخ الذين
ذكرتهم تلقاهم الله جل جلاله بالرحمة والكرامة يوم اللقاء وربما كان منهم مخالفا اقتضت   ربما
الرواية عنه مصلحة المؤلف فصل فيما رويناه من كتاب الشيخ الحسن بن محبوب باسناده
عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ليس عليكم جناح فيما سمعتم
مني ان ترووه عن ابي ع وليس عليكم جناح فيما سمعتم عن ابي ان ترووه عني ليس عليكم
في هذا جناح ومما رويناه من كتاب حفص بن البختري باسناده قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام نسمع الحديث فلا ادري منك سماعه او من ابيك قال ما سمعته فاروه
عن ابي وما سمعته مني فاروه عن رسول الله صلعم ومما رويته باسنادي الى ابي جعفر محمد بن
بابويه رضوان الله عليه من كتابه الذي سماه مدينة العلم قال فيه حدثني ابي عن محمد بن الحسن   ما رويته من كتابه
عن احمد بن محمد بن الحسن وعلي عن خلف بن حماد عن ابن المختار او غيره رفعه قال قلت

لابي عبد الله اسمع الحديث منك فلعلي لا ارويه كما سمعته فقال ان اصبت
فيه فلا باس انما هو بمنزلة تعال وهلم واقعد واجلس الى هنا ما وجدته من كتاب الاجازة
بخط شيخنا الشهيد رحمه الله وتلك هي الباقي ولم اقف عليه بعد والله المستعان
اقول هذا ما وجدت من كتاب مبحث تلك الاجازة ولم اعثر على تمامها [illegible]
الى الآن ووجدت في بعض كتب النسابين ان [illegible] كان يكنى ابا عبد الله [illegible]

~~بسم الله الرحمن الرحيم~~

[illegible]

في [illegible] والمقرر من
الدنيا الى [illegible]
غرة الاثنين خامس
ذي القعدة من سنة
سبع وتسعين وستمائة
وكان مولده يوم الخميس
منتصف المحرم سنة
ثمانين وستمائة
وكانت مدة [illegible]
[illegible]
واحد عشر [illegible]
صح

ما نقل من خط الشهيد قدس سره في اجازة السيد النقيب الطاهر رضي الملة والحق
والدين علي بن الطاوس للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند
الشامي بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين
ان رأى مولانا وسيدنا فريد عصره ووحيد دهره السيد الامام العالم الفاضل
الكبير الفقيه الزاهد العابد الزكي الورع سلالة النبي صلوات الله عليه وآله
وسلم رضي الدين حجة الاسلام والمسلمين قدوة العلماء والعارفين سلف
السلف وبقية الخلف زين العترة الطاهرة ابو القسم علي بن موسى بن
بن
جعفر بن محمد بن محمد الطاوس عضد الله الكافة بطول بقائه بمحمد وآله الطاهر
ان يجيز لاصغر خدامه وربيب نعمته يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي
جميع ما صنفه او ألفه او نظمه او نثره او اختاره او حرره او قرأه او سمعه او اجيز
له او كتبه او كان له طريق الى روايته او يكون مما يعد من سائر درايته او يمكن
ان يرويه احد من خدمته فينعم بذلك على ما يليق بفضله وسجاياه فكتب ابن
طاوس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله
الطاهرين يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد
بن محمد هو الطاوس بن اسحق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود صاحب عمل
النصف من رجب بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن مولانا امير المؤمنين

صلوات الله عليه ثم ان السيد اجاز الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم اجازة
عظيمة ذكر فيها مصنفاته ومشايخه وذكر في اثنائها ما صورته فصل
واعلم انني انما اقتصرت على تاليف كتاب غياث سلطان الورى لسكان
الثرى من كتب الفقه في قضاء الصلوات ولم اصنف غير ذلك من
الفقه وتفريع المسائل والجوابات لانني كنت قد رايت مصلحتي ومعاذي في
دنياي وآخرتي من التورع عن الفتوى في الاحكام الشرعية لاجل ما
وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء اصحابنا في التكاليف
العقلية وسمعت كلام الله جل جلاله يقول عن اعز موجود من الخلائق
عليه محمد صلوات الله عليه وآله وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا
مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ
ولو صنفت كتبا في الفقه تعمل بعدي عليها كان ذلك نقضا لتورعي عن الفتوى
ودخولا تحت خطر الآية المشار اليها لانه جل جلاله اذا كان هذا تهديده
للرسول العزيز الاعظم لو تقول عليه فكيف كان يكون حالي اذا تقولت
عنه جل جلاله وافتيت او صنفت خطأ او غلطا يوم حضوري بين يديه
واعلم انني انما تركت التصنيف في علم الكلام الا مقدمة كتبتها ارتجالا
في الاصول سميتها شفاء العقول من داء الفضول لانني وجدت طريق

المعرفة به بعيدة على اهل الاسلام وان الله جل جلاله ورسوله وخاصته

صلوات الله عليه وعليهم والانبياء قبله سلام الله جل جلاله عليهم قد قنعوا

من الامم بدون ذلك التطويل ورضوا بالا بدّ منه الدليل فسرت سيرتهم من م

على ذلك السبيل وعرفت ان هذه المقالات يحتاج اليها من يلي المناظرات

والمجادلات وفيما صنفه الناس مثل هذه الاسباب غنى عن ان اخاطر

بالدخول معهم في ذلك الباب وهو شيء حدث بعد صاحب النبوة عليه

حاشية اخرى [illegible]

15 افضل السلام وبعد خاصته وصحابته قد تمت نسخه [illegible] الشيخ محمد بن علي الجبعي [illegible]

نقلا من خط الشهيد قدس سره قرأ كتاب [illegible] الشيخ سديد الدين ابو يحيى

الحسين بن خشرم الطائي على الشيخ زين الدين ابي طالب حسان الازهري [illegible]

عنه باسمه في خامس شعبان سنة [illegible] ورواه له عن عماد بن عبد الجبار الطوسي عن

السيد المصطفى ابي تراب الرازي عن الشيخ المفيد عبد الجبار عن المصنف وعن عماد

بن عبد الجبار عن الشيخ ابي علي عن المصنف وعن عماد بن عبد الجبار عن

الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري عن الشيخ ابي علي عن المصنف

وعن الحمصي عن الشيخ [illegible] سعيد بن هبة الله [illegible] جميع كتب الطوسي عن الشيخ

ابي جعفر محمد بن الحسن الحلبي عن المصنف واجازه له رواية كتب المفيد بهذا الاسناد

ورواية كتب المفيد والمرتضى والرضي عن عماد بن عبد الجبار عن جماعة منهم المرتضى

والمجتبى ابنا الداعي عن جعفر الدوريستي عنهم وكتب ابن البراج وسلار وابي الفتح

الاجل عن ابي جعفر اعلي عنهم وكتب ابن بابويه عن ابن زهرة عن القطب الراوندي

عن الشيخين محمد ويحيى ابني علي بن عبد الصمد عن السيد ابي البركات علي بن الحسين الخوزي عنهم

واجاز له جميع مجموعات ومسموعات القطب الراوندي عشر ٥ قرأ الجزء الاول

النهاية الرئيس الاجل موفق الدين ابو كامل منصور بن علي بن خشرم وحضر قراءته

الرئيس الاجل ابو منصور بن خشرم على الشيخ جمال الدين الحسين بن هبة الله بن الحسين

بن رطبة في شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وخمسمائة ورواه لنا عن شيخه

المفيد ابي علي قدس الله روحه والشيخ الصالح الفقيه عمر بن الحسن بن خاقان

قرأ على الشيخ محمد الكاني بعض المبسوط واجاز له رواية جميعه سنة اربع وسبعين

وستمائة. ويروي الشيخ الاجل العالم الفقيه جمال الدين محمد بن الحسن بن

الشيخ الفقيه محمد بن المهتدي اجازة عن نجم الدين جعفر بن محمد بن نما

كتب الشيخ الطوسي والمرتضى والرضي والمفيد وابن البراج وسلار ورسالة علي بن

بابويه والقطب الراوندي وجميع ما يرويه عن جعفر اجازة عامة في ذي الحجة

سنة سبعين وستمائة

فايدة في شرح مولفات العلامة منقول من كتاب خلاصة الرجال [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

منقول من خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ٥
قال الشيخ رحمه الله في باب من اسمه الحسن في الكتاب
المذكور الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر بالميم
المضمومه والطاء غير المعجمه والهاء المشدده
والراء ابو منصور الحلي مولدا ومسكنا له كتب منها
كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب لم يعمل مثله
ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه ورجحنا
ما نعتقده بعد ابطال حجج من خالفنا فيه
يتم ان شاء الله عملنا فيه الى هذا التاريخ وهو شهر
ربيع الاخر سنه ثلث وتسعين وستمائة سبع
مجلدات ٥ كتاب تلخيص المرام

في معرفة الاحكام في الفقه ٥ كتاب
غاية الاحكام في تصحيح تلخيص المرام كتاب
تحرير الاحكام الشرعيه على مذهب الاماميه
حسن جيدا استخرجنا فيه فروعا لم نسبق اليها
مع اختصاره اربعة اجزاء ٥ كتاب مختلف
الشيعه في احكام الشريعه ذكرنا فيه خلاف
علمائنا خاصة وحجة كل شخص منهم والترجيح
لما نصير اليه ستة اجزاء ٥ كتاب تذكرة الفقهاء
في الفقه عشرة اجزاء ٥ كتاب ارشاد الاذهان
الى احكام الايمان في الفقه حسن الترتيب ٥
كتاب تسليك الافهام في معرفة الاحكام
في الفقه ٥ كتاب مدارك الاحكام في
الفقه ثمانية اجزا ٥ كتاب تبصرة المتعلمين
في احكام الدين في الفقه ٥ كتاب نهاية
الاحكام في معرفة الاحكام ٥ كتاب
تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس ٥
كتاب تنقيح قواعد الدين المأخوذة عن آل يس

كتاب قواعد الاحكام في معرفه الحلال والحرام جزان صح

عدة اجزاء ٥ كتاب الرساله العزيه ٥
كتاب المنهاج في مناسك الحاج ٥ كتاب
نهج الايمان في تفسير القران ذكرنا فيه تلخيص
الكشاف والتبيان ومجمع البيان وغيرها ٥
كتاب الادعيه الفاخره المنقوله عن ٥
الايمة الطاهرة اربعة اجزا ٥ في الاحاديث
كتاب استقصا الاعتبار في تحرير معاني الاخبار
ذكرنا فيه كل حديث وصل الينا وبحثنا في كل
حديث منه على صحة السند وابطاله و
كون متنه محكما او متشابها وما اشتمل عليه
المتن من المباحث الاصوليه والادبيه وما يستنبط
من المتن من الاحكام الشرعيه وغيرها وهو كتاب
لم يعمل مثله ٥ كتاب مصابيح الانوار ذكرنا
فيه كل احاديث علمائنا وجعلنا كل حديث
يتعلق بفن في بابه ورتبنا كل فن على ابواب
ابتدانا فيها بما روي عن النبي صلى الله عليه واله
ثم من بعده بما روي عن علي عليه السلام وهكذا

الى اخر الائمة الاثنى عشر عليهم السلام ه كتاب النهج الوضاح
فى الاحاديث الصحاح ه كتاب الدر والمرجان فى
الاحاديث الصحاح والحسان عشرة اجزاء ه كتاب
كشف المقال فى معرفة الرجال اربعة اجزاء ه
كتاب الالفين فى الامامه ه كتاب مختصر
شرح نهج البلاغه اربعة اجزاء ه كتاب كشف الحق
ونهج الصدق ه كتاب منهاج الكرامه فى معرفه
الامامه ه فى اصول الفقه كتاب نهاية الوصول
الى علم الاصول ه كتاب نهج الوصول الى علم الاصول ه كتاب
تهذيب الوصول الى علم الاصول ه كتاب مبادى الوصول الى
علم الاصول ه كتاب النكت البديعة فى تحرير الذريعه
للسيد المرتضى رحمه الله ه كتاب غاية الوصول وايضاح ه
السبل فى شرح مختصر منتهى السول والامل لابن الحاجب
فى اصول الدين كتاب نهاية المرام فى علم الكلام عن ه
اجزاء ه كتاب منتهى الوصول الى علمى الكلام والاصول
كتاب منهاج الهدايه ومعراج الدراية ه كتاب منهاج
اليقين فى اصول الدين ه كتاب تسليك النفس الى حضيرة
القدس ه كتاب مقصد الواصلين فى اصول الدين ه

بلغ مقابلة

كتاب نهج [illegible] ه وكتاب [illegible] الملكوت وكتاب [illegible] ه
المسترشدين في اصول الدين كتاب انوار [illegible] وتحصيل
الدين ه كتاب منهاج [illegible] اصول ه كتاب [illegible] تحريرات العقل
الدين ه [illegible] النظم [illegible] في شرح الاحكام [illegible] الحاق
كتاب نظم البراهين في شرح كشف المراد ه كتاب [illegible] التدقيق
معارج الفهم ه كتاب [illegible] القدر [illegible] ه
في شرح الياقوت ه كتاب العقايد [illegible] المقتضى [illegible] العقلية
كشف الفوايد في شرح قواعد العقايد في مسايل [illegible] والعلوم
كتاب استقصاء البحث والنظر ه في [illegible] الراجحة والقدر
الاشعرية بفرق السوفسطائية ه كتاب الاسرار [illegible] العلوم
ومقاصد التحقيق في العلوم [illegible] الاسرار ه كتاب الملكية ه كتاب [illegible] ه
كتاب كشف الاستار في شرح الابحاث في العلوم والمعارضات
الكتب ه كتاب المباحثات السنية والمعارضات عرنا
في العلوم اللب ه كتاب الباقي وهو تمام معرفتنا ه
الابحاث في العلوم باحثنا فيها وفي حكمة عين القواعد العقلية
كتاب المقاومات باحثنا فيها المقاصد ه كتاب القواعد
كتاب ايضاح المقاصد في المنطق ه الدر المكنون في شرح
ان شاء الله ه وعلم الميزان في المنطق ه كتاب الدر السديد والمنطق
كتاب نهج العرفان في علم المنطق ه وشرح كتاب [illegible] الاشارات
في شرح الرسالة الشمسية في المنطق [illegible] النضيد بين شراح
في شرح الرسالة في كتاب الجوهر ه كتاب المحاكمات [illegible] الى معاني
العالم في المنطق ه كتاب الاشارات الى معاني الاشارات ه
لشيخنا نصير الدين الطوسي ه كتاب [illegible] من شرح الاشارات
ه كتاب بسط الاشارات المعضلات [illegible] الشيخ احسانه
ه كتاب ايضاح [illegible] وبيان سهو الرئيس للسهروردي ه
الاشارات ه كتاب ايضاح التلبيس من كتاب التلويحات [illegible] في الحكمة
كتاب ايضاح المشكلات من كتاب الشفاء من كتاب [illegible]
سيناه كتاب كشف الخفا ه كتاب المطالب العلية في علم العربية ه
كتاب المعلم [illegible] الباقي ه كتاب [illegible] في النحو ه كتاب القانون وهو
ه كتاب [illegible] المكنون من كتاب القانون [illegible] بسط الكافية
كتاب كشف ه كتاب بسط الكافية
شرح الجزولية وهو اختصار شرح
الكافية ه

الحمد لله

بس
مرجع العترة الطاهرة و
اجزت لمولانا السيد الطاهر الاعظم مفخر
السادات العلوية
سيد الطالبين شرف الاسرة النبوية فخر العترة
الامام الاعظم افضل علماء العالم اعلم فضلاء
بني ادم امين الدين ابي طالب بن محمد بن زهرة
الحسيني المذكور في هذه الاجازة اعزه الله ونصره
ان يروي جميع ما في هذه الاجازة من
كتب اصحابنا ورواتهم وجميع المشايخ المذكورين
في هذه الاوراق عني عن والدي عنهم بالطرق
المذكورة في هذه الاوراق فليرو ذلك لمن شاء
واحب فهو اهل لذلك وكتب محمد بن الحسن
بن يوسف بن المطهر في رابع عشر ربيع الاول سنه
ست وخمسين وسبعمائه والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله الطاهرين

صورة الاجازة من العلامة لبني زهرة الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة نسخة الاجازة المباركة وعليها خط الحبر وهو سيدنا
ومولانا الشيخ الاعظم الامام العلامة المعظم سلطان المحققين
سند العلماء في العالمين لطف الله على اهل الارض اجمعين اكمل الفضلاء
المحققين خليفة مولانا امير المؤمنين مشيد معالم المسلمين ومصحح
المشكلات مبين المعضلات نور الله الانام الكاشف عن علوم
المعصومين مستخرج حقائق الموحدين مفسر رموز سادة الاوائل
افضل اهل عصره على الاطلاق جمال الملة والحق والدين ابو
منصور الحسن مولانا الشيخ السعيد الامام العلامة
سديد الدين ابي المظفر يوسف بن علي المطهر
قدس الله سره العزيز

قال رحمه الله عليه ٥

أما بعد حمد الله على سوابغ نعمائه وتظاهر آلائه
والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه وسيد رسله وأمنائه
محمد المصطفى وعلى آله المعصومين من أبنائه فإن العبد الفقير
إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهر عفا الله عنه وغفر له و
لوالديه وأصلح له داريه ٥ يقول إن العقل والنقل
متطابقان على أن الكمال للإنسان إنما هو بامتثال الأوامر
الإلهية والابتعاد عن المناهي الشرعية وقد حث الله تعالى في
كتابه العزيز المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد على مودة ذوي القربى وتعظيمهم والإحسان
إليهم وجعل مودتهم أجر الرسالة لسيد البشر محمد المصطفى المبعوث
والمعجز صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين التي باعتبارها
يحصل الخلاص من العقاب الدائم الأليم وبامتثال
أوامرهم واجتناب مناهيهم يحصل الخلود في دار النعيم و
كان من أعظم أسباب مودتهم امتثال أمرهم والوقوف

من
العرف
لعله واهم طلبه
[illegible] ان
العملية و
[illegible] على
[illegible] الفعل
الكفر الباطل والله
ولكن [illegible]
مختص بالسمع
[illegible] استدلاله
وملاك العلم
مطلبها ٥

على حد رسمهم ولعلماء هذا العصر ورود الأمر الصادر

عن المولى الكبير والسيد الجليل الحسيب النسيب كريم العنصر الطاهر و

سلالة الأنجم الزاهرة المخصوص بالفضائل النفيسة والرياسة الكيسة علي الآفاق

الجامع بين مكارم الأخلاق وطيب الأعراق أفضل أهل عصره

علاء الملة والحق والدين أبي الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد بن أبي علي

الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن

أبي المواهب علي بن أبي سالم محمد بن أبي إبراهيم محمد النقيب

ابن أبي علي أحمد بن أبي جعفر محمد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي إبراهيم

إسحق المؤتمن بن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ابن

أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ابن أبي الحسن علي زين العابدين

عليه السلام بن أبي عبد الله الحسين السبط الشهيد عليه السلام بن

أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام ٥

نسب كأن المناسب دونه فضياؤه كصباح في فجره

أيده الله تعالى بالعنايات الإلهية وأمده بالسعادات

الربانية وأفاض على المستفيدين من عز جلاله كما

أسبغ عليهم من فواضل نواله يتضمن سبب إجازة

[illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صادرة من العهدة ولا قاربة الى ذات الامام احمد المويد بن
من الله تعالى في المصادر والموارد واجوبة عن مسايل دقيقة
لطيفة ومباحث عميقة شريفة فامتثلت امره رفع الله
قدره وبادرت الى طاعته وان استلزمت سوء الادب
المعصي حسب الاحتراز عن مخالفته والا فهو معدن
الفضل والتحصيل ومذاكرة عن حجة ودليل
وقد اجزت له ادام الله ايامه ولولده المعظم والسيد
المكرم شرف الملة والدين ابي عبد الله الحسن ولاخيه الكبير
الامجد والسيد المعظم المجيد بدر الدين ابي عبد الله محمد
ولولديه الكبيرين المعظمين ابي طالب احمد امين الدين
وابي محمد عز الدين حسن عضدهم الله تعالى بدوام ايام
مولانا ان يروي هو وهم عني جميع ما سمعته
العلوم العقلية والنقلية او اسنده او اجازه او اجيز لي
روايته او سمعته من كتب اصحابنا الامامية رضوان الله
عليهم اجمعين وجميع ما اجازه لي المشايخ الذين
عاصرتهم واستفدت من انفاسهم فمن ذلك جميع

ما صنفه والدي سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر قدس الله
روحه وقرأته ورويته وأجاز لي روايته عنه
ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ المعظم خواجه
نصير الملة والحق والدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله
روحه وقرأت ورويت عنه وكان هذا الشيخ أفضل
أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية وله مصنفات
كثيرة في العلوم الحكمية والأحكام الشرعية على مذهب الإمامية
وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق نور الله ضريحه
قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبي علي بن سينا وبعض
التذكرة في الهيئة تصنيفه رحمه الله ثم أدركه الموت
المحتوم قدس الله روحه ومن ذلك جميع ما صنفه
الشيخ السعيد نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن ابن
سعيد وقرأته ورويته وأجاز لي روايته عنه
وهذا الشيخ رحمه الله كان أفضل أهل عصره في الفقه
ومن ذلك جميع ما صنفه السيدان الكبيران السعيدان
رضي الدين علي وجمال الدين أحمد ابنا موسى بن طاوس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسن قدس الله روحهما ورواياتهما وأجاز لنا
روايته عنهما وهذان السيدان زاهدان عابدان ورعان
وكان رضي الدين علي رحمه الله صاحب كرامات حكى لي
بعضها وروى لي والدي رحمه الله عنه البعض الآخر
ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى بن
سعيد ورواه وأجاز له روايته وهذا الشيخ كان زاهدا
ورعا ومن ذلك جميع ما رواه الشيخ مفيد الدين محمد
بن جهيم وأجاز له روايته وقرأه على المشايخ وهذا الشيخ
رحمه الله كان فقيها عارفا بالأصولين وكان الشيخ الأعظم
خواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه وقد
تقدم ذكره وزير السلطان هولاكو فأنفذه إلى العراق
فحضر الحلة فاجتمع عنده فقهاء الحلة فأشار إلى الفقيه نجم الدين
جعفر بن سعيد وقال من أعلم هؤلاء الجماعة فقال له كلهم
فاضلون علماء إن كان واحد منهم مبرزا في فن
كان الآخر مبرزا في آخر فقال من أعلمهم بالأصولين
فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف بن المطهر وإلى
الفقيه مفيد الدين محمد بن جهيم فقال هذان أعلم الجماعة

وكل الى الائمة
بعد الكلام في حصول الفقه فيكذ الفقيه يحيى بن سعيد
ابي القاسم يعيب عليه واورده في كتبه اسانا وهي
لان من عظم قدره وان كثر شكر الله بالتعظيم
فالله الكريم يعصم قدرا بالتعدي على الله الاكرم
ولعل الحمز بالعقول من الحجر بتنجيسها وبالتحكم
كبعض ذكرت ابن المطهر وابن جهيم وغيرهم ذكرى وكذ
اليه يعتذر اليه ويقول لو سالك خواجه مسئلة لا يحسن
ربما وقت وحصل لنا الحياة من ذلك جميع ما صنفه
الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني قدس الله روحه و
نور ضريحه ورواه وقرأه وبالاجازة رواية عني
ولده الحسن عنه رحمه الله وهو الشيخ الكامل عالما بالعلوم
العقلية عارفا بقواعد الحكمة له مصنفات حسنة ومن
ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد جمال الدين حسين بن ايار
النحوي رحمه الله جميع ما قرأه ورواه واجيز له
روايته عني عنه وهو الشيخ الكامل اعلم اهل زمانه بالنحو و
التصريف له مصنفات حسنة في الادب ومن ذلك
جميع ما صنفه الشيخ المعظم شمس الدين محمد بن محمد بن [illegible]

الكشي في العلوم العقلية والنقلية وما قرأه ورواه واجاز لي روايته
عني عنه وهذا الشيخ كان من افضل علماء العامة وكان من انصف
الناس في البحث كنت اقرأ عليه واورد عليه اعتراضات في
بعض المواضع فيفكر ثم يجيب تارة وتارة اخرى يقول حتى
افكر في هذا عاودني هذا السؤال فاعاوده يوما ويومين
وثلاثة فتارة يجيب وتارة يقول هذا عجزت عن جوابه ومن
ذلك جميع ما صنفه شيخنا السعيد نجم الدين علي بن عمر الكاتبي
القزويني ويعرف بدبيران وما قرأه ورواه واجاز لي روايته
عني عنه كان من فضلاء العصر واعلمهم بالمنطق وله تصانيف كثيرة
قرأت عليه شرح الكشف الا ما شذ وكان له خلق حسن ومناظرات
جيدة وكان من افضل علماء الشافعية عارفا بالحكمة ومن
ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد برهان الدين النسفي و
رواه وقرأه واجاز لي روايته عني عنه وهذا الشيخ كان
عظيم الشأن زاهدا مصنفا في الجدل استخرج مسائل
مشكلة وقرأت عليه بعض مصنفاته في الجدل وله مصنفات
متعددة ومن ذلك جميع ما رواه الشيخ الفاروثي
الواسطي وقرأه واجاز لي روايته عني عنه وهذا الشيخ كان رجلا

جميع

صالحا من فقهاء السنة وعلمائهم ٥ ومن ذلك جميع
مصنفات الشيخ السعيد سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة
عن والدي رحمه الله تعالى عنه ومن ذلك جميع روايات
الشيخ نجيب الدين عبد الله بن جعفر بن علي الصباغ الكوفي
ومروياته ومسموعاته وما اجيز له روايته عني عنه وهذا
الشيخ كان صالحا من فقهاء الشيعة بالكوفة ومن ذلك
جميع مصنفات اسعد الدين الفضل عمر الابهري وجميع
مصنفات افضل الدين الحسن بن [illegible] عنهما
ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ فخر الدين محمد بن الخطيب الرازي ٥
عن [illegible] عن اسعد الدين وافضل الدين كلاهما عنه
ومن ذلك جميع كتب الشيخ المفيد محمد بن النعمان ورواياته اجمع
عن والدي رحمه الله وعن السيد جمال الدين احمد بن طاوس والشيخ
نجم الدين ابي القاسم جعفر بن سعيد جميعا عن السيد محمد بن معد بن فخار العلوي
الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي عبد الله الدوريستي
عن الشيخ المفيد رحمه الله ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ
السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور
ضريحه وبهذا الاسناد عن السيد محمد بن معد بن فخار الموسوي

عن الفقيه شاذان بن جبرئيل عن الشيخ أبي القاسم العماد الطبري عن أبي علي
الحسن بن الشيخ أبي جعفر عن أبيه المصنف ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ
علي بن بابويه القمي قدس الله روحه عن الفقيه شاذان بن جبرئيل عن جعفر
بن محمد الدوريستي عن أبيه عن الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه
عن أبيه المصنف ومن ذلك جميع كتب الشيخ أبي الصلاح تقي بن نجم
الحلبي رحمه الله ورواياته بهذا الإسناد عن شاذان بن جبرئيل عن
الفقيه عبد الله بن عمر العمري الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن كامل
عن المصنف ومن ذلك جميع كتب الشيخ عبد العزيز بن نحرير البراج
رحمه الله ورواياته بهذا الإسناد عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي
عن الفقيه عبد الله بن عبد الواحد عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل
الطرابلسي عن المصنف ومن ذلك جميع مصنفات السيد الشريف
المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي قدس الله روحه وجميع
رواياته وإجازاته بالإسناد المقدم عن شاذان بن جبرئيل القمي
عن أحمد بن محمد الموسوي عن ابن قدامة عن الشريف المرتضى ⊙
وبهذا الإسناد جميع مصنفات السيد الرضي أخي المرتضى و
رواياته وديوان شعره ونهج البلاغة وغيره عن ابن قدامة عن
الشريف الرضي قدس الله روحه ⊙ ومن ذلك جميع مصنفات

الشيخ ابي يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي رحمه الله ورواياته بالاسناد
المقدم عن شاذان بن جبرئيل عن القاضي الى الشيخ ابي علي عبد الجبار الطوسي عن
السيد ابي البركات بن الداعي عن المصنف ومن ذلك جميع مصنفات
الشيخ ابي الفتح محمد بن عثمان بن علي الكراجكي ورواياته واجازاته
بالاسناد المقدم عن شاذان بن جبرئيل عن الفقيه عبد الله بن عمر العمري
الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز ابن البراج كان عن المصنف ومن ذلك
جميع مصنفات ابي بكر محمد بن عزيز السجستاني عن والدي
رحمه الله تعالى عن السيد محمد بن معد الموسوي عن الشيخ ابي الفرج محمد بن المندائي
الواسطي عن ابي القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي عن ابي الحسن
عبد الباقي بن فارس المقرئ عن ابي احمد عبد الله السامري بن الحسين
بن حسنون حسنزي عن ابي بكر محمد بن عزيز السجستاني صاحب
كتاب العزيزي المصنف ومن ذلك جميع مصنفات ابي محمد
القاسم بن علي الحريري البصري صاحب المقامات الحسن بالاسناد
عن القاضي محمد بن احمد المندائي عن ابيه عن الحريري ومن ذلك
جميع مصنفات ثعلب صاحب الفصيح ابي العباس احمد بن يحيى عن السيد
محي الدين عن عميد الرؤساء ابن ايوب عن ابن العصار عن ابي الحسن سعد الخير بن
محمد الاندلسي عن ابي سعد محمد بن محمد المطرز عن احمد بن عبد الله الاصفهاني

بلغ [illegible]

عن ابي الحسن محمد بن احمد بن كيسان النحوي عن ثعلب ومن ذلك
جميع كتب ابن قتيبة ومصنفاته ورواياته بالاسناد المتقدم عن
ابي الحسن سعد الخير عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار عن ابي طاهر
محمد بن علي بن عبد الله السماك عن عبد الله الحسين ابن المظفر عن ابي محمد
عبد الله ابن جعفر بن درستويه النحوي عن ابي محمد عبد الله بن
قتيبة المصنف ومن ذلك كتب المعري ورواياته و
اشعاره وما نسب اليه عن ابي المجد عن ابن المندائي عن ابن الجواليقي
عن ابي زكريا يحيى الخطيب التبريزي عن المعري المصنف ومن ذلك
جميع مصنفات ابي بكر محمد بن دريد الازدي ورواياته عن
اجازة عن السيد مجاز عن ابي الفتح محمد بن المندائي عن ابن الجواليقي
عن ابي زكريا التبريزي عن ابي محمد الحسن بن علي الجوهري عن ابي بكر بن
الجراح عن ابن دريد المصنف ومن ذلك جميع مصنفات
يعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق ومصنفاته ورواياته
بالاسناد المتقدم عن ابي الفتح ابن المندائي عن الرئيس الحسين بن محمد بن
عبد الوهاب المعروف بالبارع عن محمد بن احمد بن المسلمة المعدل
عن ابي القسم اسمعيل بن سعد بن اسمعيل ابن سويد عن ابي بكر
محمد بن القسم بن بشار الانباري عن ابيه القسم عن عبد الله بن محمد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرسي عن المصنف ومن ذلك جميع كتاب الشهاب للقاضي
ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري وباقي مصنفاته
ورواياته الى السيد فخار بن معد الموسوي عن الوصي بن المدرك
عن ابي القسم ابن الحصين عن المصنف ومن ذلك جميع مصنفات
الخطابي صاحب كتاب اصلاح غلط المحدثين بالاسناد
عن المهتدي عن ابي ناصر عن ابي محمد ابن السمرقندي عن ابي الحسن
عبد الغافر الفارسي عن الخطابي المصنف ومن ذلك جميع
مصنفات الشيخ السعيد محمد بن ادريس العجلي ورواياته بالاسناد
المقدم عن السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي عن محمد بن ادريس
ومن ذلك جميع مصنفات السيد النقيب ابي المكارم حمزة بن
زهرة الحسيني عن السيد فخار بن معد الموسوي عن شاذان ومحمد
بن ادريس جميعا عن السيد المصنف ٥ وبهذا الاسناد رواية
جميع ما صنفه شاذان بن جبرئيل القمي وما رواه او اجيز له روايته
عني عن والدي رحمه الله عن السيد فخار عن الفقيه شاذان ومن ذلك
جميع مصنفات الشيخ ابي زكريا يحيى الحلي بن البطريق ورواياته
عني عن والدي قدس الله روحه عن السيد فخار عن المصنف ٥
وبهذا الاسناد عن السيد فخار عن الشيخ عميد الرؤسا بن ايوب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميع مصنفاته ورواياته ٥ وبهذا الاسناد عن السيد فخار جميع مصنفات
الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وجميع رواياته عنه ومن ذلك
جميع مصنفات الهروي صاحب كتاب الغريبين ورواياته
عني عن والدي رحمه الله عن السيد فخار بن معد الموسوي عن ابي الفرج
بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن ابي زكريا الخطيب التبريزي عن الوزير
ابي القاسم المقرئ عن الهروي ٥ وبهذا الاسناد جميع مصنفات
ابي القاسم الوزير المغربي ورواياته ومن ذلك جميع مصنفات
ابي منصور بن الجواليقي عني عن والدي رحمه الله عن السيد فخار عن ابن
الجوزي عنه ومن ذلك جميع مصنفات ابي سعيد عبد الملك بن
قريب الاصمعي عني عن والدي رحمه الله عن السيد فخار عن عميد الرؤسا
عن ابن العصار عن ابي منصور محمد بن محمد بن دلال السمان
عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي عن ابي الحسن احمد بن محمد عن
بن احمد بن الصلت بن محمد بن عبدوس عن ابي علي الحسن عبد الغفار النحوي
عن ابي بكر محمد بن السري عن ابي سعيد الحسن السكري عن ابي اسحق
الزيادي عن المصنف وجميع رواياته من الاشعار واللغة والنحو
والعروض وسائر العلوم ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ
الحسن الراوندي ورواياته واجازاته عني عن والدي

رحمه الله عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردة عن القاضي احمد بن علي بن عبد الجبار
الطوسي عن الراوندي المصنف ومن ذلك جميع مصنفات
امين الدين ثقة الاسلام ابي علي الطبرسي رحمه الله ورواياته عني
عن والدي رحمه الله عن مهذب الدين بن ردة عن الحسن ابي علي الفضل
بن الحسن الطبرسي عن والده المصنف ومن ذلك كتاب روضة
الواعظين وبصيرة المتعظين للشيخ ابي محمد بن علي بن احمد الفارسي و
كتبه ورواياته عني عن والدي رحمه الله عن مهذب الدين بن ردة
عن محمد بن الحسن علي بن محمد بن الحسن علي بن عبد الصمد التميمي عن
والده عن جده مرسلا الى الامام علي عن المصنف ومن ذلك
كتاب الولاية للحافظ ابي سعيد مسعود بن ناصر السجستاني عني عن
والدي رحمه الله عن مهذب الدين بن ردة عن محمد بن الحسن الصا
عن والده عن جده عن ابن عم ابيه الخطيب ابي علي الحسن بن عبد
الملك بن عبد الغفور التميمي عنه ومن ذلك كتاب مناقب
فاطمة الزهراء عليها السلام للحافظ ابي عبد الله السبيعي عني عن والدي
رحمه الله عن مهذب الدين الحسين بن ردة عن محمد بن الحسن الصا
عن والده عن احمد بن الحسن الكاتب عن ابي بكر بن خلف الشيرازي
عن المصنف ومن ذلك كتاب الامثال المروية عن النبي

[illegible]

صلى الله عليه وآله الى ابي احمد الحسن بن سعيد العسكري اللغوي عني عن والدي
رحمه الله عن مهذب الدين ابن رده عن محمد بن الحسن الصفار عن والده
عن الشيخ عثمان بن اسعد بن احمد الحاج عن قاضي القضاة ابي
نصر احمد بن محمد بن صاعد عن ابي الحسن علي بن محمد الدينوري
اللساني عن ابي سعيد الحسن بن علي التستري وابي عباد ذي النون
بن عامر كلهما عن المصنف ومن ذلك جميع كتاب صحاح
اللغة لاسمعيل بن حماد الجوهري عني عن والدي رحمه الله عن
مهذب الدين الحسين رده عن محمد بن الحسن الصفار عن ابيه عن جد
ابيه عن الاديب ابي منصور بن ابي القاسم البيشكي المصنف
ومن ذلك كتب الامام نصير الدين عبد الله بن محمد الطوسي
رحمه الله ومصنفاته ورواياته عني عن والدي رحمه الله عن
مهذب الدين الحسين رده عن المصنف رحمه الله وبهذا
الاسناد عن مهذب الدين الحسين رده جميع رواياته ومصنفاته
ومن ذلك جميع مسند احمد بن حنبل عني عن والدي
رحمه الله عن الشيخ علي بن محمد احمد بن المنذر الواسطي عن والده
عن امين الحضرة ابي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن
الحصين الشيباني عن ابي علي المذهب عن ابي بكر احمد بن

جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن ابي عبد الرحمن بن احمد بن حنبل
عن ابيه ومن ذلك كتاب معرفة اصول الحديث للحافظ الحاكم
ابي عبد الله محمد بن عبد الله عني عن والدي رحمه الله عن علي بن محمد بن
احمد بن المندائي الواسطي عن والده عن ابي الحسن مكي بن ابي طالب
الهمداني عن البارع ابي بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي عن
المصنف ومن ذلك كتاب الصحيح لمحمد بن اسمعيل البخاري
عني عن والدي رحمه الله عن علي المندائي الواسطي عن القاضي ابي بكر
محمد بن عبد الله بن احمد الكناني المحتسب بواسط عن نور الهدى الزينبي
عن العالمة كريمة بنت احمد بن محمد المروزي عن ابي الهيثم محمد بن
المكي عن ابي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن البخاري ٥
وعن والدي رحمه الله عن القاضي هبة الله بن كمال عن محمد بن احمد بن
خلف القطيعي عن عبد الاول بن عيسى السجزي عن الداودي
عن السرخسي عن محمد بن يوسف الفربري عن محمد بن اسمعيل
البخاري ومن ذلك كتاب الموطا للامام مالك بن
انس رواية محمد بن الحسن فقيه الكوفة عني عن والدي رحمه الله عن
علي المندائي عن القاضي ابي طالب محمد بن علي بن احمد الكناني
عن ابي طاهر احمد بن الحسن الباقلاني وابي الحسن علي بن الحسين بن

ابو الزراد اجازه كلاهما عن ابي طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المودب
عن ابي علي محمد بن الحسن الصواف عن ابي علي بشر بن موسى الاسدي عن
ابي جعفر احمد بن محمد بن مهران النسائي عن محمد بن الحسن الشيباني
فقيه الكوفة عن امام دار الهجرة مالك بن انس الاصبحي ومن ذلك
ومنها كتاب السكر في انحاء العراق لابي الحسن علي بن عيسى الرماني
النحوي عني عن والدي رحمه الله تعالى عن علي المنذري عن والده عن
ابي منصور ابن الجواليقي عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي
عن ابي محمد الجوهري عن المصنف ومن ذلك كتاب السنن لابي
داود بن الاشعث عني عن والدي رحمه الله تعالى عن المنذري
عن القاضي ابي علي الحسن بن ابراهيم الفارقي عن ابي بكر احمد بن
ثابت الخطيب عن ابي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي عن ابي علي
اللولوي عن ابي داود ومن ذلك خطب ابن نباته وخطب
ولده عني عن والدي رحمه الله عن علي بن المنذري عن ابي الفرج
محمد بن علي بن حمزه بن القبيطي عن ابي اسحق ابرهيم بن محمد ابن
نبهان الرقي عن ابي العسحي طاهر بن محمد بن نباته عن
ابي الفرج طاهر ابن محمد عن ابيه ابي طاهر محمد
بن عبد الرحيم ومن ذلك شعر ابن المعلم عني عن

والدي رحمه الله عن علي بن المنذاني عن الرئيس ابي الغنائم محمد بن سالم علي المعلم

ومن ذلك كتاب النجاشي في اسماء الرجال عن والدي

قدس الله روحه عن السيد احمد بن العريضي الحسيني عن برهان الدين محمد

محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري عن السيد فضل الله بن علي

الحسني الراوندي عن عماد الدين ابي الصمصام ذي الفقار

ابن معبد الحسني عن النجاشي ⊙ وبهذا الاسناد عن برهان

الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني عن سديد الدين الحمصي

جميع كتبه ومن ذلك جميع ما رواه السيد احمد ابن العريضي

عن ابن شهراشوب وعن عبد الله الدوريستي وعن الحسين بن رطبة

السوراوي عن مشايخهم ومن ذلك جميع الطبقات لمحمد بن

سعد والجامع لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي وكتاب السنن

للبيهقي ومسند ابن عدي ومسند الشافعي ومسند ابي يعلى

الموصلي عن والدي رحمه الله عن الفقيه هبة الله بن حامد عن

محمد بن احمد بن خلف القطيعي عن مشايخه عنهم ومن ذلك

جميع ما رواه الشيخ علي بن ثابت بن عصيدة عن مشايخه ولهم

كحسام الدين بن زكي الاسترابادي والعميد الناكين هشام

الحائري والعماد الطبري ومحمد بن طحال المقدادي الحائري

عني عن والدي رحمه الله عن علي بن عصيدة عنهم ومن ذلك

جميع ما صنفه مهذب الدين محمد بن يحيى بن كرم ورواه وإجازة

عني عن والدي رحمه الله تعالى عنه عن مروياته مهذب الدين بن كرم

جميع تصانيف أبي الفرج ابن الجوزي عنه وتصانيف المحالي

النعال عنه وتصانيف أبي الفتح ابن المندائي عنه وكتب

عبد السميع الخازن الواسطي عنه وكتب المعري بن السكاكي عنه

وما رواه المعري لهيتاب عنه وكتب أبي زكريا يحيى ابن علي

الخطيب التبريزي عن ابن الجوزي عن ابن الحو السقي عنه وبهذا الإسناد

عن التبريزي عن أبي العلاء المعري والثمانيني وأبي الحسن بن

عبد الوارث جميع كتبهم وبالإسناد عن الثمانيني عن ابن جني جميع

كتبه ومصنفاته ○ وعن ابن جني بهذا الإسناد عن أبي علي

الفارسي جميع كتبه وعن الربعي جميع كتبه وبالإسناد عن

عن الفارسي عن أبي بكر بن السراج جميع كتبه وبالإسناد

عن أبي بكر بن السراج عن الزجاج والزجاجي بجميع كتبه وعن

أبي بكر بن السراج عن أبي العباس المبرد بجميع كتبه وبالإسناد

عن المبرد عن أبي عثمان المازني بجميع كتبه وبالإسناد

عن أبي عثمان المازني جميع كتب الجرمي وبهذا الإسناد

روى كتب ابى الحسن الاخفش عنه وعن الاخفش جميع كتب سيبويه
جميع كتب الخليل بن احمد ومن ذلك جميع مصنفات ابى الحسين
احمد بن فارس صاحب مجمل اللغة عنى عن والدى رحمه الله عن
مهذب الدين محمد بن كرم المذكور عن ابن الجوزى عن ابن
الجواليقى عن الخطيب التبريزى عن الفقيه ابى الفتح سليم بن ايوب
الرازى الشافعى عن احمد بن فارس المصنف ومن ذلك
جميع الكشاف للزمخشرى عنى عن الشيخ عبد الله بن جعفر
الصباغ الكوفى عن نور الدين محمد بن محمود بن محمد عن علاء الدين
ابى الفضائل محمد بن محمود الترجمانى وابى محمد حسن بن سعد بن
حسن البارع عن برهان الدين ابى المكارم ناصر بن
ابى المكارم المطرزى عن ابى المويد موفق بن احمد المكى عن
ابى القسم محمود بن عمر الزمخشرى ومن ذلك مصنفات ابن
الحاجب عنى عن الشيخ جمال الدين حسن اياز النحوى عن شيخه
سعد الدين محمد بن احمد المغربى البيسانى عن المصنف
ومن ذلك جميع كتب ابى الحسن ابن بابشاذ النحوى عنى
عن والدى رحمه الله عن محمد بن كرم عن ابى الفرج بن الجوزى
عن العلاء بن المحتسب عن ابى الحسن بن بابشاذ ومن ذلك

كتاب عجائب المخلوقات للقاضي عماد الدين زكريا بن محمود القزويني عني
عن السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس رحمه الله عن المصنف
ومن ذلك جميع كتب اصحابنا الى عصرنا رضوان الله عليهم
اجمعين الذين تقدموا على الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله تعالى
زمانا مثل الشيخ يعقوب الكليني والحسين بن سعيد واحمد بن الحسن
وطريقه بن بابويه وغيرهم مما هو مذكور في كتب فهرست
المصنفين الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله ورجال المصنف
الكتاب ومن ذلك جميع ما رواه الشيخ السعيد تاج الدين
الحسن الدربي رحمه الله عني عن السيد رضي الدين علي بن طاوس
الحسني فمن الذي رواه تاج الدين المذكور كتاب صحيح
مسلم عن الشيخ ابي جعفر محمد بن شهراشوب عن ابي عبد الله
محمد الفراوي وعن ابي الحسن عبد الغافر الفارسي النيسابوري
عن ابي احمد الجلودي عن ابي اسحق محمد الفقيه عن ابي الحسين مسلم
ومن ذلك كتاب تاريخ الخطيب عن ابي جعفر بن شهراشوب
عن عبد الرحمن بن رزين الفراوي عن ابي بكر بن ثابت الخطيب
ومن ذلك مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي جعفر محمد
بن شهراشوب عن ابي القسم الشحام عن ابي سعيد الكنجرودي

عن ابي يعلى احمد بن المثنى الموصلي ومن ذلك سنن ابي
داود محمد بن سليمن بن الاشعث السجستاني عن ابي جعفر محمد بن
شهراشوب عن ابي الحسن الاسوسي عن ابي العباس
التستري عن الهاشمي عن اللؤلؤي عن ابي داود ومن ذلك
كتاب حلية الاولياء عن محمد بن شهراشوب عن ابي سعيد
عبد اللطيف الاصفهاني عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم
احمد بن عبد الله الاصفهاني المصنف ومن ذلك كتاب
اخبار السيد ابي هاشم داود بن القسم بن اسحق بن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب وما شاهد من دلائل الائمة عليهم السلم
مما عني بجمعه ابو عبد الله احمد بن عبد الله بن الحسن عياش
رحمه الله رواه تاج الدين الدربي المذكور عن الفقيه سديد
ابي الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي نزيل
مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله عن الفقيه عماد الدين
محمد بن ابي القسم الطبري عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن
شهريار عن ابي جعفر محمد بن الحسن الحسيني النسابة او ابو
عبد الحسين بن محمد بن القسم العنزي الكاتب جميعا عن
ابي عبد الله احمد بن عبد الله بن الحسن عياش رحمه الله

عن والده ابي محمد المحمدي والد شريف ابي الحسن ابي جعفر النسابة صح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك كتاب العمل في اليوم والليلة تصنيف القاضي ابي
عبد الله محمد بن هبة الله بن جعفر الطرابلسي رواه الحسن بن
الدربي عن الشريف الضياء ابي الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية
الحسني الحائري عن الشيخ ابي الحسن الحصري الحائري عن
القاضي ابي عبد الله الحسين ابن اخت فاروره عن المصنف
ومن ذلك كتاب النكت في اعجاز القرآن للشيخ ابي
الحسن علي بن عيسى الرماني رواه الحسن الدربي المذكور عن
الشريف الضياء احمد بن يحيى بن ناقة الكوفي عن
القاضي الحافظ محمد بن علي البرسي عن ابي القاسم علي المحسن
التنوخي عن ابي الحسن الرماني المصنف ومن ذلك كتاب
النافع في علم مواقيت الصلاة للشيخ ابي جعفر محمد بن علي
الراسبي رواه الحسن الدربي عن احمد بن يحيى بن ناقة الكوفي
عن ابي الغنائم محمد بن علي بن ميمون البرسي عن ابي الحسين محمد بن
احمد بن علي الاسوي عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن احمد
الصفاوي عن ابي عبد الله محمد بن علي بن حمل امام
جامع البصرة عن ابي جعفر محمد بن علي الحسن الراسبي
المصنف ومن ذلك كتاب الوصية تصنيف

ابي العباس احمد بن يحيى بن ناقة الكوفي رواه الحسن الدربي
عن السيد الضياء المصنف ومن ذلك جميع ما رواه الشيخ
ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد الخشاب النحوي اللغوي العروضي
المقرئ من جميع تصانيفه وسماعاته ومروياته من كتب
الادب والتفاسير والاحاديث والاخبار والاشعار
والمراسلات رواه الحسن الدربي رحمه الله عن احمد بن شهريار
عن الخشاب ومن ذلك كتاب الحماسة لابي تمام حبيب
بن اوس الطائي عن ابي منصور بن موهوب بن احمد بن
الخضر الجواليقي رحمه الله وكتاب شعر المتنبي عن ابن الجواليقي
عن ابي البركات بن الوكيل عن الشارمان العمي وشرح
المتنبي عن ابن الجواليقي عن ابي الفضل بن ابي منصور الحافظ
عن ابي زكريا الخطيب التبريزي المصنف ومن ذلك كتاب
مقاتل آل ابي طالب رواه ابن الدربي عن ابن شهريار عن عمه
محمد بن شهريار عن شيخ الشرف ابي الحرث محمد بن الحسن العلوي
الحسني النسابة عن ابي الحسن محمد بن محمد النسابة العلوي عن
ابي الفرج الاصبهاني المصنف ومن ذلك كتاب
الكفاية في النصوص على عدد الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم

بالسند عن علي بن محمد بن علي القمي الخزاز رواه الحسن الدزري
عن ابن شهريار عن عمه الوالد الخازن ابن شهريار عن ابي الطيب
طاهر بن محمد بن علي الحراري عن الزكي بن محمد التوفي
النيسابوري عن الشيخ الزاهد علي بن محمد ابن ابي الحسن
عبد الصمد القمي عن والده عن المصنف ومن ذلك
كتاب الولاية بالسند الى ابي العباس احمد بن سعيد المعروف
بابن عقدة الكوفي رواه الحسن الدرزي عن الموفق
ابي عبد الله احمد بن شهريار الخازن عن عمه حمزة بن محمد
عن خاله ابي علي بن محمد بن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن احمد بن محمد
موسى بن الصلت الاهوازي عن ابي العباس احمد بن سعيد بن
عقدة المصنف واول الكتاب حديث ابي بكر بن ابي قحافة
قال ابو العباس احمد بن سعيد بن عقدة حدثنا ابراهيم
بن الوليد بن حماد قال اخبرنا ابي قال اخبرنا يحيى بن يعلى
عن حرب بن صبيح عن ابن اخت حميد الطويل عن ابن جدعان
عن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن ابي وقاص اني
اريد ان اسألك عن شيء واني اتقيك قال سل عما بدا لك
فانما انا عمك قال قلت مقام رسول الله صلى الله عليه وآله

فيكم يوم غدير خم فلما نعى قام فينا بالظهيرة فأخذ
بيد علي ابن ابي طالب وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فقال ابو بكر وعمر
اصبحت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة
ومن ذلك كتاب الاغاني لابي الفرج
الاصفهاني رواه الحسن الدربي عن ناصر الدين
راشد بن ابرهيم بن اسحق بن محمد البحراني عن السيد فضل الله
بن علي عبيد الله الحسني عن ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم
ابن دينار عن المصنف ومن ذلك كتاب العشرات
لابي عمر الزاهد رواه الحسن الدربي عن راشد بن ابرهيم
عن السيد ضياء الدين ابي الرضا فضل الله بن علي بن
عبيد الله الحسني عن ابي الفتح محمد بن الحسن الكلابي عن ابي عمر

خبر الاذن

ومن ذلك رواية خبر الامير حسام الدولة المقلد بن
رافع عن الحسن بن الدربي عن ابي الغنائم سالم بن قبارويه
في سنة احدى وستين وخمسمائة عن ابي القاسم هبة الله بن
نما عن ابي السعادة اسعد بن ناصر بن نصر عن ابيه عن
الاسعد عن الرمش ابي العباس احمد بن علي المكري عن عمه

عن بعض اهل الموصل قال عزمت على الحج فاتيت الامير
حسام الدولة المقلد بن رافع وهو اميرنا يومئذ فودعته
وعرضت الحاجة عليه فاستخلاني واحضر مصحفا فحلفني
لابلغن رسالته وحلفت به لئن ظهر هذا الحديث لاقتلنك
فلما فرغ قال اذا اتيت المدينة فقف عند قبر محمد وقل
يا محمد فعلت وصنعت وشوهت على الناس في حياتك
ثم امرتهم بزيارتك بعد مماتك في كلام نحو هذا اسقط لي يد
الله فما اعلم امري اي الكفار ثم سرت فحججت وعدت حتى
اتيت المدينة وزرت رسول الله صلى الله عليه واله و
هبت ان اقول ما قال وبقيت اياما حتى اذا كان ليلة
مسيرنا فذكرت يميني بالمصحف فوقفت امام القبر وقلت يا
رسول الله حاكي الكفر ليس بكافر وقال لي المقلد بن
المسيب كذا وكذا ثم استعظمت ذلك اي خفت من عقوبته
فاتيت رحلي ورفاقي ورميت بنفسي وتدثرت و
صرت كالمحموم فلما تهور الليل رايت في منامي
رسول الله صلى الله عليه واله وعليا عليهما السلام وبيد علي
عليه السلام سيف وبينهما رجل قائم عليه ازار دبيقي

ابيض بطراز احمر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
يا فلان اكشف وجهه فكشفته فقال تعرفه قلت نعم قال
من هو قلت المقلد بن المسيب قال يا علي اذبحه
فامر السيف على نحره فذبحه ورفعه فمسحه بالازار على
صدره مسحتين فاثر الدم فيه خطين ثم انتبهت
مرعوبا ولم اكد اخبر بها احدا فقد اخذني امر عظيم حتى
اخبرت صاحبي وكتبنا شرح المنام وارخنا الليلة
لم نعلم به ثالثا وسرنا حتى اتينا الكوفة وعدنا الى
شفاثا وجينا الانبار فوجدنا الامير قد قتل اصبح
مذبوحا في فراشه فسألنا لما وصلنا الموصل عن
خبره فلم يزد احد على انه اصبح مذبوحا فسألنا عن
فراشه وغلمانه فاخبرونا بما اخبرنا به غيرهم فسألنا
عن الليلة فوجدناها الليلة التي ارخناها بالمدينة
فغمزني صاحبي وغمزته ثم قلنا قد بقي شيء واحد الازار
والدم عليه فسألنا عن غسله فارشدنا اليه فسألناه فاخرج
لنا ما اخذه من ثيابه حين غسله والازار كابيض المطرز
باحمر فيها وفيه الخطتان بالدم قال ابو البقا

بن ناصر ورايت انا بعد نسخي هذا الحديث ان ذلك كان
في سنه تسعين وثلثمائه ومن ذلك كتاب الناسخ
والمنسوخ رواه الحسن الدربي عن الحسين علي عبده عن
ابي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي عن ابي القسم هبة الله
بن سلامه المفسر المصنف ومن ذلك الندبه لمولانا
زين العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليهما رواها الحسن بن
الدربي عن نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريستي عن
ضياء الدين ابي الرضا فضل بن علي الحسني بقاشان
عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن المقري النيسابوري عن الحسن
بن يعقوب بن احمد النيسابوري عن الحاكم ابي القسم عبد الله بن
عبيد الله الحسكاني عن ابي القسم علي بن محمد العمري عن ابي جعفر محمد
بن بابويه عن ابي محمد بن القسم محمد الاسترابادي عن عبد الملك بن
ابراهيم وعلي بن محمد بن سيار عن ابي الحسين عبد الله بن زيد المقري
عن سفين بن عيينه عن الزهري قال سمعت مولانا زين العابدين
علي بن الحسين عليهم السلم يحاسب نفسه ويناجي ربه ويقول يا نفس
حتام الى الدنيا ركونك ومن ذلك ذكر صلوه
الرغائب روى صفتها الحسن الدربي رحمه الله عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحاج الصالح مسعود بن محمد بن ابي الفضل الرازي
المجاور بمشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلم كان قرائة عليه في
محرم سنة ثلث وستين وخمس مائة قال اخبرني الشيخ زين
الدين صمام الاسلام ابو الحسن علي بن عبد الصمد التميمي
الرازي ببلد الري في اول شهر رجب سنة اربع و
اربعين وخمس مائة قال اخبرني شرف الدين المنتهى بن
الحسن علي الحسيني قال اخبرني سديد الدين ابو الحسن علي بن
الحسن الحاسكي قال اخبرنا المفيد عبد الرحمن بن احمد
النيسابوري الخزاعي بالري قال حدثنا ابو عبد الله الحسين
بن علي الحاج سموسم قال حدثنا ابو النعيم بن حيان
عبد الواحد الاصبهاني قال حدثنا ابو القسم عبد العزيز بن
راشد بن مدار الشيرازي قال حدثنا ابو الحسن الهمداني
قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن سعد البصري قال حدثني ابي
قال حدثني خلف بن عبد الله الصنعاني قال حدثني
حميد الطوسي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله رجب شهر الله وشعبان شهري و
رمضان شهر امتي قيل يا رسول الله ما معنى رجب

شهر الله قال لانه مخصوص بالمغفره فيه تحقن الدماء وفيه
تاب الله على اوليائه وفيه انقذهم من يد اعدائه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه واله من صامه كله استوجب على الله
ثلثه اشيا مغفره لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمه فيما بقي من
عمره واماناً من العطش يوم الفزع الاكبر فقام شيخ
ضعيف فقال يا رسول الله اني عاجز عن صيامه كله فقال
رسول الله صلى الله عليه واله صم اول يوم منه فان الحسنه
بعشر امثالها واوسط يوم منه واخر يوم منه فانك تعطى
ثواب من صامه كله ولكن لا تغفلوا عن اول ليله جمعه منه
فانها ليله تسميها الملائكه ليله الرغائب وذلك اذا
مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في السموات والارض الا
يجتمعون في الكعبه وحواليها ويطلع الله عليهم اطلاعه
فيقول لهم يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا
اليك ان تغفر لصوام رجب فيقول الله عز وجل قد فعلت
ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من احد يصوم
الخميس اول خميس من رجب ثم يصلي ما بين العشاء و
العتمه اثنتى عشره ركعه يفصل بين كل ركعتين بتسليمه

يقرا في كل ركعه فاتحه الكتاب مرّة واحده وانا انزلناه في ليله القدر ثلث مرات وقل هو الله احد اثني عشره مره فاذا فرغ من صلوته صلّى عليّ سبعين مرّة يقول اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مره سبوح قدوس ربّ الملائكه والروح ثم يرفع راسه يقول سبعين مره ربّ اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت العلي الاعظم ثم يسجد سجده اخرى يقول فيها ما قال في الاولى ثم يسال الله تعالى حاجته في سجوده فانها تقضى قال رسول الله صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده لا يصلّي عبد وامه هذه الصلاه الا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد ورق الاشجار وليشفع يوم القيمه في سبعمايه من اهل بيته ممن قد استوجب النار فاذا كان اول ليله في قبره بعث الله ثواب هذه الصلاه في احسن صوره فتجيئه بوجه طلق ولسان ذلق فتقول يا حبيبي ابشر فقد نجوت من كل شده فيقول من انت فوالله ما رايت وجها

حسن وجهك ولا سمعت كلاما احلى من كلامك ولا شممت رايحة
اطيب من رايحتك فتقول انا حبيبي انا ثواب تلك الصلاة التي
صليتها في ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا جئتك الليلة
لاقضي حقك واونس وحدتك وادفع عنك وحشتك
فاذا نفخ في الصور ظللت في عرصة القيمة على راسك
فابشر فلن تعدم الخير ابدا ٥ ومن ذلك جميع ديوان
بن حبوش عني عن السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار
عن علي محمد بن منصور الخازن الحايري عن ابي غالب
محمد بن ميمون عن الفضل بن سهل الاسواني عن ابن
حبوش رحمه الله تعالى ومن ذلك جميع ما رواه
الشيخ السعيد سديد الدين ابو علي حسن بن خشرم رحمه الله
عن السيد جمال الدين احمد بن طاوس عنه وهو جميع كتب
اصحابنا السابقين ورواياتهم واخبارهم ومصنفاتهم
ومن ذلك جميع ما صنفه ورواه وسمعه الفقيه
السعيد برهان الدين محمد بن محمد الحمداني القزويني
نزيل الري وهو كتابه المسمى بحصص البراهين
بعض المسلمين في الامامة من كتاب الاربعين تصنيف

محمد الدين الرازي وجميع ما صح من مسموعات برهان الدين و
رواياته ومصنفاته وبهذا الطريق عن برهان الدين
جميع كتب اصحابنا المتقدمين وجميع كتب الطوسي
ورواياته ومصنفاته عن برهان الدين الهمداني شيخه
وكتب السيد فضل الله الحسني وكتب الكراجكي و
الصهرشتي ومن ذلك جميع ما رواه ابو علي محمد
خشرم عن ابي الحسن مسعود بن علي محمد الصوابي
المعروف بالشطي كتاب عيون الكلام لابي المعرفة اسد
عن الشيخ ابي الفضل سعد بن احمد الصيداوي المصنف
وعن الشيخ سعود عن ابي الفائز عن ابن قارورة عن
هبة الله بن نافع الحلي كتاب النص في احكام السنة
وكتابه في الكلام على مسئلة القناتيه وجميع
كتبه ومصنفاته ومن ذلك جميع ما يرويه السيد
السعيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي قدس الله
روحه وما صنفه وانشاه واملاه ورواه
وسمعه عني عن والدي رحمه الله عن صفي الدين
المذكور فمن ذلك القراءات السبع لابن مجاهد

عن السيد صفي الدين محمد بن معد عن الشيخ ابي نصر الكدر راشد بن
ابراهيم بن اسحق محمد العراقي عن السيد فضل الله بن علي ابن
عبيد الله الحسني عن ابي الفتح بن الفضل الاخشيذي
عن ابي الحسن علي بن القسم بن ابراهيم بن شنبويه الخياط
عن ابي حفص عمر بن ابراهيم الكتاني مصنفه
ابي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ۝ وبهذا
الاسناد عن السيد فضل الله عن الشيخ ابي جعفر
النيسابوري كتاب الارشاد في القرآن تصنيف
العراقي ابي الحسن عنه وبهذا الاسناد عن السيد
فضل الله عن السيد ابي تراب عن القاضي الاعز
اسمعيل بن نصر بن القسم سماعا منه كتاب
تفسير السمان قال سمعته من جدي القاضي الكبير ابي
نصر عبد القادر بن قاضي القضاة ابي
العباس احمد بن محمد قال سمعته من ابي ومن ذلك
كتاب تفسير ابي مسلم محمد بن علي بن مهربزد الاصفهاني
المترجم بالحلوى خلاصة التفاسير وبهذا
الاسناد عن السيد فضل الله عن ابي عبد الله بن

الحسن عبد الملك الجلالي عن المصنف ومن ذلك
الجمع بين الصحيحين للشيخ ابي عبد الله الحميدي الاندلسي
بهذا الاسناد عن ابي زكريا عن المصنف ومن ذلك
كتاب خصائص امير المؤمنين عليه السلم لابي عبد الرحمن
النسوي مصنفها بهذا الاسناد عن السيد
فضل الله قال قرأتها على شيخي عبد الرحيم عن
الشجري عن ابي محمد الحراني عن الحسن بن رشيق عن جامعها
ومن ذلك كتاب خصائص امير المؤمنين عليه السلم
للحافظ ابي نعيم بهذا الاسناد عن السيد فضل الله
الحسني عن ابي علي الحداد سماعا واجازة وكذلك
ما نزل من القرآن في امير المؤمنين عليه السلم لابي نعيم بهذا
الاسناد عنه ومن ذلك كتاب خصائص امير المؤمنين
عليه السلم للنطنزي بهذا الاسناد عن السيد فضل الله
عن مصنفها ابي عبد الله محمد بن احمد الحافظ النطنزي
ومن ذلك كتاب الجعفريات وهي الف حديث
بهذا الاسناد عن السيد ضياء الدين فضل الله باسناد
واحد رواها عن شيخه عبد الرحيم عن ابي شجاع

ثنا بن الحسن الفضل بن ملك قال حدثنا ابو الحسن علي بن جعفر بن
حماد بن ابي الصباد بالبحرين قال اخبرنا ابو علي محمد بن
محمد بن ابي اسعد الكوفي عن ابي الحسن موسى بن اسمعيل بن موسى بن
جعفر بن محمد عن ابيه اسمعيل عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عليهم السلم
ومن ذلك كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن للشيخ
ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله
بهذا الاسناد عن السيد فضل الله عن المصنف ومن ذلك
كتاب تفسير ابن عباس بهذا الاسناد عن السيد فضل الله عن الشيخ
ابي علي الحسن احمد بن الحسن الحداد عن ابي الحسن احمد بن محمد بن
الحسن فاذشاه الوزير عن الطبراني قال اخبرنا عبد الغني بن
سعيد المصري قال حدثنا علي ابي طلحة عمر بن حريح عن عبد الله
بن مليح المقرئ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رحمه الله تعالى
ومن ذلك كتاب الجامع في تفسير القرآن للرماني
بهذا الاسناد عن السيد فضل الله عن الشيخ ابي عبد الله
عن ابي غالب محمد احمد بن عبد الواحد بن شيران عن عمر بن كردان
وعن ابي اسحق ابراهيم بن سعيد الرفاعي عن علي بن عيسى الرماني المصنف

ومن ذلك كتاب صحيح البخاري بهذا الاسناد عن السيد فضل الله
قال اخبرني ثقة الدين ابو المظفر عبد الواحد بن حمد بن محمد
بن شيذة المقرئ باصبهان في داره بمحلة شميكان
قال سعيد بن ابي سعيد العيار الكشاني قال حدثنا
محمد بن عمر بن شبويه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف
بن مطر بن صالح الفربري قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري سنة وخمسين ومائتين
ومن ذلك الصحيح لمسلم بن الحجاج بهذا الاسناد عن السيد
فضل الله عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي الصاعدي
عن عبد الغافر بن محمد الفارسي عن ابن ابي احمد الجلودي عن ابراهيم
بن سفيان عنه ومن ذلك كتاب الكافي في التفسير املاء السيد
الامام ضياء الدين ابي الرضا فضل الله الحسني عن والدي
رحمه الله عن السيد صفي الدين معد الموسوي عنه رحمه
ومن ذلك جميع ما رواه السيد صفي الدين محمد بن معد
الموسوي عن الشيخ علي بن يحيى الحناط جميع مصنفات الشيخ
محمد بن ادريس الحلي عنه وجميع ما رواه المفيد محمد

من هو دون الكليني عنه وكان هذا المذكور واسع الرواية عن
العامة والخاصة وجميع مصنفات الشيخ السعيد العلامة
نصير الدين عبد الله بن حمزة بن الحسن الطوسي رحمه الله عنه
وجميع مصنفات الفقيه شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن
علي بن محمد البطريق الأسدي صاحب كتاب العمدة وجميع
رواياته عن السيد صفي الدين ابن معد عن الشيخ علي بن يحيى الخياط
عنه ه وقد أجزت لهم أدام الله أيامهم
أن يرووا عني عن والدي رحمه الله عن مشايخه المتصلة منه إلى
الشيخ أبي جعفر الطوسي جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرست أسماء
المصنفين وأسماء الرجال والكتب والمشايخ للشيخ والشيخ
رحمه الله عليهم وكذا ما اشتمل عليه كتاب النجاشي والكشي ه
وأجزت لهم أدام الله أيامهم أن يرووا عني عن السعيد
أزهد أهل زمانه رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحسني عن السيد
السعيد نجم الإسلام أبي حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة
الحسيني عن الشيخ أبي الحسن يحيى بن الحسن بن علي بن محمد البطريق
الأسدي جميع مصنفات أبي جعفر الطوسي وما اشتمل
عليه كتاب الفهرست عن الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن

ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي ع الحسن عن والده ابي جعفر الطوسي

رحمه الله وجميع كتب السيد الشريف علم الهدى المرتضى

ابي القسم علي بن الحسين الموسوي بهذا الطريق المذكور عن الشيخ

ابي جعفر الطوسي عن السيد المرتضى وجميع كتب الشيخ

المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي بالطريق

المذكور عن الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله عن المفيد

رضي الله عنه واعلم سلمهم ادام الله ايامهم اني اروي ايضا

عن والدي رحمه الله تعالى والسيد رضي الدين وجمال الدين

ابني موسى بن طاوس عن السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي

عن مشايخه المذكورين في هذه الاجازة متصلا الى الشيخ

ابي جعفر الطوسي رحمه الله جميع ما يرويه عن رجال العامة منهم

ابو الحسن بشر ابن المعدل ه وابو الفتح ابن ابي الفوارس

الحافظ ه ومحمد بن محمد بن مقلد ه وهلال بن محمد الحفار ه

وابو علي بن شاذان المتكلم ه وابو محمد بن الفحام السرمرائي ه

ومن رجال الكوفة ابو الحسن خشيش والمقرئ ه

والقاضي ابو القسم التنوخي ه والقاضي ابو

الطيب الطبري الجوزي وابو عمر بن المهدي روى

روى ايضا
عن ابن عقدة ٥ واحمد بن محمد [illegible] الرازي
عن ابن عقدة ومن رجال الخاصة الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
المفيد رحمه الله ٥ ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري ٥
ابو عبد الله احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر ٥
ابو علي الحسن بن اسمعيل المعروف بابن الحمامي ٥ ابو عبد الله
الحسين بن ابرهيم القمي المعروف بابن الخياط ٥ ابو عبد الله
ابن الفارسي ٥ ابو طالب بن غرور ٥ ابو الحسين
جعفر بن الحسين بن حسكة القمي ٥ ابو الحسن الصفار ٥
ابو الحسين احمد بن علي النجاشي ٥ ابو زكريا محمد بن سليمان
الحمراني من اهل طوس ٥ روى عن ابي جعفر بابويه وابو
محمد عبد الحميد بن محمد المقري النيسابوري ٥ ابن اشناس
الوكيل ابو عبد الله اخو سرورة وكان يروي عن ابن
قولويه وكثير من كتب الصحيحة فليرد ودوا اسماء
امامهم ذلك مخاطبين في الرواية عظم الله اجرهم
وكتب العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن
علي بن المطهر الحلي في خامس عشرين شعبان سنة ثلث وتسعين
وستمائة حامدا مصليا مستغفرا والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعترته الطاهرين وسلم ٥

الطاهر
و
محمد
تعالى [illegible]
[illegible]
النصر
[illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمت على يدي الفقير الحقير المحتاج الى رحمة الله العالى
وعفوه ابن محمد علي الحسن الاسترابادي نزيل النجف
الاشرف شرفهما الله تعالى بعز اهله واسكنها الاولى
جامعه العبد محمد حسن النجفي مولدا ومسكنا
والسادات ان شاء الله تعالى محشورا في الحشر مع سيد الورى
على معدنه افضل الصلوات واكمل التسليمات

في سنة ست وتسعين والف

حامدا مصليا مسلما

مستغفرا والحمد لله وحده

٥

فائدة اخرى في اجازة العلامة للمولى قطب الدين البويهي الرازي شارح المطالع للعلامة وغيره وذكر [illegible] المطالع [illegible]

وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله قال وجدت بخط الشيخ شمس الدين محمد بن مكي
رحمه الله على كتاب قواعد الاحكام ما صورته من خط مصنف الكتاب رحمه الله اجازة
للعلامة قطب الدين محمد بن محمد الرازي صاحب شرح المطالع والشمسية وكتب الشيخ على ظهر
القواعد بخط قطب الدين وعليها البلاغ الى كتاب الرهن من الجزء الاول والبلاغ
على بعض كتاب النكاح من الثاني قرأ عليّ هذا الكتاب الشيخ العالم الكبير الفقيه
الفاضل المحقق المدقق ملك العلماء والافاضل قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازي
ادام الله ايامه قراءة بحث وتدقيق وتحرير وتحقيق وسأل عن مشكلاته واستوضح معظم
مشتبهاته فبينت له ذلك بيانا شافيا وقد اجزت له رواية هذا الكتاب
باجمعه ورواية جميع مصنفاتي ورواياتي وما اجيز لي روايته وجميع كتب اصحابنا السالفين
رضوان الله عليهم اجمعين بالطرق المتصلة مني اليهم فليرو ذلك لمن شاء واحب على الشروط
المعتبرة في الاجازة فهو اهل لذلك احسن الله تعالى عاقبته وكتب العبد الفقير الى الله تعالى حسن
بن يوسف بن المطهر الحلي مصنف الكتاب في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلث عشرة
وسبعمائة بناحية ورامين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين
وبخط قطب الدين في آخر الجزء الاول انتظم الجزء الاول من هذا الكتاب في سلك التحرير
بعون الملك العلي القدير يوم الجمعة كادان يطوي [illegible] وشهر شوال ضحوة [illegible] وتمام
سبعمائة [illegible] انتظاما ما انضوت اطرافه ونوع [illegible] العبد المحتاج الى الصمد

ابو جعفر محمد

محمد بن محمد الرازي بلغ الله مآربه وحصل مطالبه بمحمد وآله الطاهرين الاخيار قال الشيخ
ابن مكي اتفق اجتماعي به بدمشق اخريات شعبان سنة ست وستين وسبعمائة فاذا هو
بحر لا ينزف فاجازني جميع ما يجوز عنه روايته ثم توفي في ثاني عشر ذي القعدة من السنة
المذكورة بدمشق ودفن بالصالحية ثم نقل الى موضع آخر وصلينا عليه بحضرة العلماء
وحضر الاكثر من معتبري دمشق للصلوة عليه رحمه الله وقدس روحه وكان اماميا المذهب
بغير شك ولا ريبة صرح بذلك وسمعته منه وانقطاعه الى بقية اهل البيت عليهم السلام
معلوم قال ابن مكي وقد نقلت على هذا الكتاب شيئا من خطه من حواشي الكتاب
الذي قرأه على المصنف وفيه جزء ان بخطه ايام اشتغاله عليه علامتها قط وبخط ابن
مكي وحكاية خطه في آخره فرغ من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهاب
العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله تعالى محمد بن محمد بن ابي جعفر بن بابويه
في خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة قال الشيخ محمد بن مكي وهذا الشيخ بابويه من
ذرية الصدوق ابن بابويه رحمهم الله

[illegible]

صورة

إجازة أخرى كتبها العلامة قدس الله روحه على كتاب شرائع الإسلام للمحقق شيخ المشايخ

العظام نقلت من خطه رحمه الله استخرت الله وأجزت للشيخ العالم

الفقيه الكبير الفاضل العلامة أفضل المتأخرين ولسان المتقدمين مفخر

العلماء قدوة الأفاضل رئيس الأصحاب تاج الملة والحق والدين

محمود بن المولى الإمام السعيد العلامة زين الدين محمد بن المولى السعيد القاضي [illegible]

سديد الدين عبد الواحد الرازي أدام الله تعالى أفضاله وأعز

إقباله وختم بالصالحات أعماله وبلغه الله تعالى في الدارين آماله جميع

مصنفات شيخنا الإمام السعيد العلامة نجم الدين أبي القاسم جعفر

بن الحسن بن سعيد مصنف هذا الكتاب وجميع رواياته عني عنه

قدس الله روحه فليرو ذلك لمن شاء وأحب وكذا أجزت له

أدام الله إقباله أفضاله جميع مصنفات علمائنا الماضين رضوان

الله عليهم أجمعين وجميع ما صنفته وأنشأته ورويته وأجزت له روايته

في جميع العلوم العقلية والنقلية فليرو ذلك محتاطاً لي وله وكتب العبد

المفتقر إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر في أواخر شهر ربيع الآخر

سنة تسع وسبعمائة بالبلدة السلطانية حماها الله تعالى من جميع الآفات

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي وآله الطاهرين

صورة اجازة العلامة للسيد مهنا بن سنان المدني

وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي رحمه الله تعالى قال الشيخ شمس الدين بن مكي رحمه الله وجدت
بخط الشيخ الامام الاعظم الافضل جمال الملة والدين الحسن بن الشيخ الامام العلامة سديد الدين ابي المظفر
يوسف بن المطهر الحلي قدس الله نفسه يقول العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي لما كان
امتثال امر من يجب طاعته ويحرم مخالفته ويفترض مودته من الامور اللازمة والفروض المحتومة وحصل الامر من
الجهة النبوية والحضرة الشريفة العلوية التي جعل الله مودتهم اجر الرسالة لنبينا صلوات الله عليه وآله
وسببا لحصول النجاة يوم الحساب وعلة موجبة لاستحقاق الثواب والخلاص من اليم العقاب جهة
سيدنا الكبير الحسيب النسيب المعظم المرتضى مفخر آل طه ويس جامع كمال العمل والعلم المنصف بصفة
الوقار والحلم نجم الملة والحق والدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني احسن الله اليه وافاض من
بركاته عليه بالاجازة للرواية والجواب عن اسولة معلومة عنده على وجه الدراية قصد بذلك
تشريف عبده بلذيذ الخطاب من عنده فسارع العبد الى اجابة ما طلبه وامتثال ما اوجبه واني
قد استخرت الله تعالى واجزت له ادام الله افضاله وادام اقباله جميع مصنفاتي ورواياتي واجازاتي
ومنقولاتي وما رويته من كتب اصحابنا السابقين رضوان الله عليهم اجمعين بالاسناد المتصل اليهم
رحمة الله عليهم خصوصا كتب الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله عني عن والدي رحمه الله وعن
الشيخ السعيد نجم الدين ابي القاسم جعفر بن سعيد وعن السيد جمال الدين احمد بن طاوس الحسني
وغيرهم عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي عن الشيخ الفقيه الحسين بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هبة الله بن رطبة عن المفيد ابي علي الحسن بن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن
الشيخ المفيد رحمه الله عن والدي والشيخ ابي القسم جعفر بن سعيد وجمال الدين احمد بن طاوس وغيرهم
عن السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي عبد الله
الدوريستي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان واجزت له رواية كتب شيخنا ابي جعفر محمد بن
الحسن بن علي الطوسي قدس الله روحه بهذه الطرق وبغيرها عني عن والدي رحمه الله وعن الشيخ ابي
القسم جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين احمد بن طاوس جميعا عن السيد احمد بن يوسف بن احمد
بن العريضي العلوي الحسيني عن السيد الفقيه برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل
الري عن السيد فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن عماد الدين ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني
عن الشيخ ابي جعفر الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه واما كتب السيد المرتضى قدس الله روحه
فقد اجزت له روايتها عني بهذا الاسناد وغيره عن الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله عنه وعن
والدي رحمه الله والشيخ ابي القسم جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين احمد بن طاوس الحسني
رضوان الله عليهم عن يحيى بن محمد بن الفرج السوراوي عن الحسين بن هبة الله بن رطبة عن المفيد ابي علي
عن والده ابي جعفر الطوسي عن السيد المرتضى وعن والدي رحمه الله والشيخ ابي القسم جعفر بن
سعيد وجمال الدين احمد بن طاوس جميعا عن السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي عن الفقيه
شاذان بن جبرئيل القمي عن السيد احمد بن محمد الموسوي عن ابن قدامة عن الشريف المرتضى قدس

الله روحه وقد اجزت له ادام الله ايامه بهذه الطرق جميع تصانيف من تضمنته الطرق المذكورة
وغيرها من المذكورين فيها ومن غيرهم واجزت له ان يروي جميع الاحاديث المنقولة عن اهل
البيت عليهم السلم المذكورة بالاسانيد في كتب علمائنا كالتهذيب والاستبصار وغيرهما من
مصنفات الشيخ ابي جعفر الطوسي وكتب الشيخ ابي جعفر محمد بن بابويه وكتاب الكليني تصنيف
محمد بن يعقوب الكليني المسمى بالكافي وهو خمسون كتابا بالاسانيد المذكورة في هذه
الكتب كل رواية برجالها على حدتها باسنادي عن ابي جعفر الطوسي رحمه الله عن رجاله المذكورين
في كتبه وباسنادي الى ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله عني عن والدي رحمه الله
وعن الشيخ ابي القسم جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين احمد بن طاوس جميعا عن السيد فخار
بن معد بن فخار الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن جعفر بن محمد الدوريستي
عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن رجاله المتصلة الى الائمة عليهم السلم واما الكافي
للشيخ محمد بن يعقوب الكليني فرويت احاديثه المذكورة المتصلة بالائمة عليهم السلم عني عن
والدي رحمه الله والشيخ ابي القسم جعفر بن سعيد وجمال الدين احمد بن طاوس وغيرهم باسنادهم
المذكور الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن
يعقوب الكليني عن رجاله المذكورة في كل حديث عن الائمة عليهم السلم وكتب حسن بن يوسف
بن المطهر الحلي في ذي الحجة سنة تسع عشرة وسبعمائة بالحلة حامدا مصليا

اجازة اخرى له قدس الله روحه للسيد مهنا ابن سنان طاب ثراه

بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر قد اجزت للمولى السيد الحسيب النسيب المعظم المرتضى سيد الاشراف مفخر آل عبد مناف نجم الملة والحق والدين مهنا بن سنان العلوي الحسيني ادام الله فضائله واعز اقباله وبلغه في الدارين اماله وختم بالصالحات اعماله ان يروي عني جميع ما صنفته من الكتب في العلوم العقلية والنقلية وجميع ما اصنفه وامليه في مستقبل الزمان ان وفق الله تعالى واجزت له ادام الله ايامه ان يروي عني جميع ما رويته واجيز لي روايته في جميع العلوم العقلية والنقلية وكذا اجزت له ان يروي عني جميع ما صنفه ورويته واجيز لي روايته وثبت عنده روايتي له من جميع المصنفات والروايات فمن ذلك كتب الفقه والاحاديث والرجال كتاب قواعد الاحكام مجلدين كتاب تحرير الاحكام الشرعية اربع مجلدات كتاب مختلف الشيعة سبع مجلدات كتاب تلخيص المرام مجلد كتاب ارشاد الاذهان مجلد كتاب منتهى المطلب خرج منه العبادات سبع مجلدات كتاب تذكرة الفقهاء خرج منه الى النكاح اربع عشر مجلد كتاب تبصرة المتعلمين في احكام الدين مجلد كتاب نهاية الاحكام في معرفة الاحكام خرج منه الطهارة والصلوة مجلد كتاب مدارك الاحكام خرج منه الطهارة مجلد كتاب تسليك الاذهان الى احكام الايمان مجلد كتاب استقصاء الاعتبار في معاني الاخبار كتاب تنقيح قواعد الدين المأخوذه عن كتاب الدر والمرجان في الاحاديث الصحاح والحسان كتاب خلاصة الاقوال في معرفة الرجال مجلد كتاب تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس كتب الاصول

الفقه كتاب منتهى الوصول الى علم الكلام والاصول مجلد كتاب نهاية الوصول الى علم الاصول
اربع مجلدات كتاب نهج الوصول الى علم الاصول مجلد كتاب غاية الوصول وايضاح السبل
فى شرح مختصر منتهى السؤل والامل فى علمى الاصول والجدل وهو شرح اصول ابن الحاجب
مجلد كتاب تهذيب الوصول الى علم الاصول مجلد صغير كتب اصول الدين مناهج اليقين
فى اصول الدين كتاب معارج الفهم فى شرح النظم مجلد كتاب الابحاث المفيدة فى تحقيق
العقايد مختصر كتاب مناهج الهداية ومعراج الدراية مجلد كتاب انوار الملكوت فى شرح
الياقوت مجلد كتاب نهج المسترشدين فى اصول الدين مجلد كتاب نهاية المرام فى علم
الكلام خرج منه اربع مجلدات كتاب نظم البراهين فى اصول اصول الدين مجلد مختصر
كتاب كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد مجلد كتاب معتقد الواصلين فى اصول
الدين مجلد كتاب كشف الفوايد فى شرح قواعد العقايد كتاب تسليك النفس
الى حضيرة القدس مجلد كتب النحو كتاب المطالب العلية فى علم العربية مجلد كتاب
بسط الكافى مجلد كتاب الدر المكنون فى شرح القانون كتاب المقاصد الوافية لفوايد
القانون والكافية كتاب كاشف الاستار فى شرح كشف الاسرار مجلد كتب المعقول
كتاب الاسرار الخفية فى العلوم العقلية مجلد كتاب القواعد والمقاصد مجلد صغير كتاب
القواعد الجلية فى شرح الرسالة الشمسية مجلد كتاب تحرير الابحاث فى معرفة العلوم الثلث
مجلد كتاب نهج العرفان فى علم الميزان مجلد كتاب بسط الاشارات مجلد كتاب
المحاكمات بين شراح الاشارات ثلث مجلدات كتاب الاشارات الى معنى الاشارات
مجلد كتاب كشف الخفاء من كتاب الشفاء لابن سينا خرج منه مجلدان كتاب النور
المشرق فى علم المنطق كتاب التعليم التام عدة مجلدات خرج منه بعضها كتاب ايضاح
المعضلات من شرح الاشارات مجلد كتاب كشف التلبيس وبيان سير الرئيس

كتاب مبادى الوصول
الى علم الاصول مجلد صغير

صورة اجازة الشيخ فخر الدين قده

مجلد كتاب كشف المشكلات من كتاب التلويحات شيخ من جملة اجازة الشيخ فخر الدين
بن مطهر للسيد الجليل مهنا بن سنان الحسيني وقد اجزت له ايضا ان يروي عني
جميع مصنفاتي ومولفاتي ومروياتي فليروها لمن شاء واحب واجزت له ايضا ان يروي
عني جميع مصنفات والدي عني عنه وجميع ما صنفه جدي في الاصول والحديث وجميع
ما صنفه قدماء علمائنا بطريق استنادي اليهم وجميع مصنفات الامام الاعظم افضل
المحققين خواجه نصير الملة والحق والدين الطوسي عني عن والدي عنه وجميع مصنفات
افضل المتاخرين فخر الدين الرازي عني عن والدي عن نجم الدين دبيران عن
اثير الدين الابهري عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما

[illegible] السيد [illegible] محمد بن [illegible]

حفيده لبنته

صورة اجازة بخط الفقيه الفاضل العلامة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد شيخنا للسيد شمس الدين محمد بن السيد جلال الدين ابن

بسم الله الرحمن الرحيم استخرت الله تعالى واجزت للسيد الكبير المعظم العالم الفاضل
الفقيه الكامل الكاتب اسعده الله شرف العترة الطاهرة مفخر الاسرة النبوية شمس الدين محمد بن
السيد [illegible] المعظم الحسيب النسيب جلال الدين احمد بن ابي المعالي بن جعفر بن علي ابي القاسم
بن علي ابي الحسن بن علي ابي القاسم بن محمد ابي الحرز الكلي ابي القاسم بن علي ابي الحسن بن الحسن الحائري
بن محمد ابي جعفر الحائري بن ابرهيم المجاب الضرير الكوفي بن محمد الصالح بن الامام موسى الكاظم
صلوات الله عليه بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي
بن الحسين السبط الشهيد بن الامام امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه وعليهم
افضل الصلوة والتسليم ان يروي عني عن الشيخ الامام السعيد العلامة الفقيه نجيب الدين يحيى
بن احمد بن الحسن بن سعيد قدس الله روحه بحق اجازته لي واذنه في الرواية عنه فمن ذلك
جميع تصانيف السيد السعيد المرتضى علم الهدى ذي المجدين ابي القسم علي بن الحسين بن موسى
الموسوي نور الله ضريحه عن السيد الشريف محي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني
عن الشيخ الفقيه رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني عن السيد ابي
الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي عن ابي عبد الله محمد بن علي الحلواني عن السيد
المرتضى وعن السيد المنتهى بن ابي زيد بن كيابكي الحسيني عن ابيه عن السيد المرتضى قدس الله
روحه وعن الشيخ ابي جعفر محمد بن احمد الفتال الفارسي النيسابوري عن ابيه عن السيد المرتضى
وقد سمع كل واحد من المنتهى ومحمد الفتال بقراءة ابيه على السيد المرتضى رضي الله عنهم
اجمعين واخبرني بها ايضا الشريف الفقيه عز الدين ابو الحارث محمد بن الحسن بن علي
الحسيني البغدادي عن الفقيه قطب الدين ابي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي عن
السيد بن الاعرج النقيب عن القاضي احمد بن علي بن قدامة عن السيد المرتضى رضي الله
عنهم اجمعين ومن ذلك تصانيف السيد الرضي ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رضي الله عنه عن السيد المذكور عن الفقيه رشيد الدين بن شهراشوب المذكور عن ابي
الصمصام عن الحلواني عن السيد الرضي وعن السيد المذكور عن الشريف الفقيه عز الدين ابي
الحارث المذكور عن القطب الراوندي عن السيدين المرتضى والمجتبى ابن الداعي الحلبي عن ابي
جيع الدوريستي عن السيد الرضي رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك جميع تصانيف الشيخ ابي
جعفر محمد بن علي بابويه القمي رضي الله عنه عني عن الشيخ السعيد نجيب الدين بن شهراشوب عن
المذكور عن السيد المذكور عن الفقيه رشيد الدين بن شهراشوب عن محمد وعلي ابني علي بن
عبد الصمد عن ابيهما عن ابي البركات علي بن الـ الجوزي عن الشيخ ابي جعفر بن بابويه واخبرني
رشيد الدين المذكور منهما بكتاب الخصال وكتاب عيون اخبار الرضا عليه السلم عن جده شهراشوب
عن الشيخ العلامة السعيد ابي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمن عن ابي جعفر
بن بابويه مصنفهما واخبرني بجميعها الشريف عز الدين ابو الحارث عن قطب الدين الراوندي
عن المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحلبي عن ابي جعفر الدوريستي عن ابيه عن ابي جعفر بن
بابويه وعن السيد المذكور قال اخبرني بها اجازة الشيخ الفقيه سديد الدين ابو الفضل
شاذان بن جبرئيل القمي عن الفقيه عماد الدين ابي جعفر محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ
ابي علي الحسن عن ابيه الشيخ ابي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد عبد الله بن محمد بن محمد و
ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله وابي الحسن جعفر بن حسكة القمي وابي زكريا محمد بن
سليمن الحمري ابي كلهم عن الشيخ ابي جعفر بن بابويه القمي رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك
جميع تصانيف الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمن الحارثي رضي الله عنه منها
كتاب المقنعة عن السيد المذكور قال قراته على السيد الشريف الطاهر عز الدين ابي المكارم
حمزة بن علي بن زهرة الحسيني عن الشيخ المكين ابي منصور محمد بن الحسن منصور الموصلي

النقاش عن السيد الشريف النقيب ابي الوفا المحمدي قال قراته على المولف المذكور رضي الله عنهم
اجمعين وعن السيد المذكور عن الفقيه رشيد الدين محمد بن شهراشوب اجازة عن جده شهرشوب
بن ابي نصر عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد المصنف وعن السيد المذكور عن الفقيه فخر
الدين ابي عبد الله محمد بن ادريس الحلي عن الفقيه عبد الله بن جعفر الدوريستي عن جده ابي جعفر
محمد بن موسى بن جعفر عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن المص وعن الفقيه
محمد بن ادريس المذكور عن شيخه الفقيه عربي بن مسافر العبادي عن الفقيه الياس بن هشام
الحايري عن السيد الموفق ابي طالب بن مهدي السيلقي العلوي عن الشيخ ابي جعفر الطوسي
والسيد ابي يعلى الجعفري والشيخ ابي جعفر الدوريستي عن المص وعن السيد المذكور قال
قرات منها كتابا بالنظم في جواب مسايل الامتحان واجوبة المسايل الدالة على مهدي آل الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم على سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي واخبرني
عن الفقيه عماد الدين ابي جعفر محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن عن ابيه الشيخ
ابي جعفر عن الشيخ المفيد وعن السيد المذكور قال اخبرني بكتاب الارشاد في معرفة حجج الله
على العباد الفقيه رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني عن جده
شهراشوب عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن المص وعن السيد المذكور عن الفقيه محمد بن ادريس
الحلي اجازة عن السيد شرفشاه عن ابي الفتوح الحسيني بن علي الخزاعي عن الشيخ عبد الجبار
المقري عن الشيخ ابي جعفر الطوسي قدس الله روحه عن المص وعن السيد قال اخبرني بها اجازة
عن الفقيه محمد بن ادريس عن الفقيه عربي بن مسافر عن الرئيس عميد الروسا ابن حامد
عن القاضي احمد بن قدامة عن المص رضي الله عنهم اجمعين وعن الفقيه محمد بن ادريس الحلي
عن الفقيه عبد الله بن جعفر الدوريستي عن جده عن ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جده ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن المص رضي الله عنه وعن السيد المذكور قال اخبرني
الشريف عز الدين ابو الحارث محمد بن الحسن الحسيني بجميع مصنفات الشيخ المفيد عن الفقيه قطب
الدين ابي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني
عن المص وعن السيد المذكور قال اخبرني بجميعها اجازة الفقيه سديد الدين ابو الفضل شاذان
بن جبرئيل بن اسمعيل القمي عن الفقيه عماد الدين الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن عن ابيه الشيخ
الامام ابي جعفر الطوسي رضي الله عنه عن الشيخ المفيد وعن السيد المذكور عن الفقيه شاذان
عن الفقيه ابي غالب عبد القاهر بن حمديه القمي عن الفقيه حسكا بن بابويه القمي عن الشيخ
ابي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك جميع كتاب الكافي تصنيف
الشيخ السعيد محمد بن يعقوب الكليني عن الشيخ نجيب الدين المذكور عن السيد المذكور عن الفقيه
رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني عن السيد ابي الفضل الداعي
بن علي الحسيني السروي عن عبد الجبار المقري عن الشيخ الطوسي عن المفيد عن جعفر بن
محمد بن قولويه القمي عن الكليني وعن الشيخ الطوسي عن الشريف الاجل المرتضى عن ابي الحسن احمد
بن علي بن سعيد الكوفي عن محمد بن يعقوب الكليني وعن الشيخ الفقيه نجيب الدين يحيى بن
احمد بن سعيد عن الشيخ محمد بن ابي البركات اليماني الصنعاني بحق اجازته له لكتب الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رحمة الله عليه عن الشيخ الصالح نجيب الدين علي بن فواح السوراوي
عن عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد العباسي الدوريستي العبسي
من ولد حذيفة بن اليمان عن جده ابي جعفر محمد بن موسى عن جده جعفر بن محمد عن
الشيخ المفيد وبهذا الطريق كتب تفسير القرآن والشعر للقدماء والمتاخرين المحدثين
وجميع كتب الشيخ ابي جعفر الطوسي عن الشيخ ابي عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي

عن ابي علي عن والده المص وكتب تفسير القران والاصول واصول الفقه وكذلك اجاز كتب شاذان
وجميع كتب شاذان بن جبرئيل القمي قال قرات عليه كتاب النهاية والجمل وتفسير القران من اول
سورة البقرة الى قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين لابي الحسن العسكري عليه السلام واجاز له شاذان
جميع ما قرا وصنف وجمع وسمعه وروى له كتاب النهاية والجمل والمصباح عن محمد بن ابي القسم الطبري
عن ابي علي الحسن بن محمد الطوسي عن والده المص وعن الشيخ السعيد نجيب الدين المذكور عن الشيخ
الصالح عز الدين بن حسين بن علي بن احمد بن الحسين بن عبد الكريم الغروي جميع ما رواه له
اجازة عن الشيخ الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي على اختلافها عن مشايخه اجمعين ومن
ذلك كتاب النهاية عن السيد شرفشاه محمد العلوي الحسيني بحق سماعه عن الشيخ الفقيه الحسين بن
ابي الفتح الواعظ الجرجاني عن ابي علي عن والده المص وكذلك مصباح المتهجد بسماعه عليه وكذلك
اجازني له روايته لكتاب مناقب امير المؤمنين عليه افضل الصلوة والسلم لاخطب الخطباء الخوارزمي
عن يحيى بن الاخت عن عمه مسلم بن علي بن الاخت عن المولف ومن ذلك جميع تصانيف الشيخ
السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه عن الشيخ نجيب الدين المذكور عن ابن زهرة
عن والده جمال الدين ابي القسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني رضي الله عنه عن اخيه الشريف
الطاهر عز الدين ابي المكارم بن زهرة قراءة على الشيخ العفيف الزاهد القاري ابي علي الحسن بن
الحسين المعروف بابن الحاجب الحلبي عن الشيخ الجليل ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي سهل
الدينوبادي عن الشيخ الفقيه رشيد الدين علي بن زيرك القمي والسيد العالم ابي القاسم المجتبى بن
حمزة بن زيد الحسيني فاخبراه جميعا عن المفيد عبد الجبار بن عبد الله القاري الرازي واخبرهما
عن المص وعن السيد المذكور عن عمه عز الدين بن حمزة المذكور الفقيه ابي عبد الله الحسين بن
طاهر بن الحسين الصوابي عن الشيخ العالم ابي الفتوح عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقري الرازي عن المص

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن السيد محيي الدين المذكور اجازة عن الفقيه محمد بن ادريس الحلي قراءة على شيخه الفقيه عربي بن مسافر
العبادي عن الفقيه بن الياس بن هشام الحايري والعماد محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي
الحسن عن ابيه المص وعن الفقيه محمد بن ادريس اجازة وقراءة على الشيخ الفقيه ابي عبد الله
الحسين بن هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراوي عن شيخه ابي علي الحسن عن ابيه المص وعن
السيد المذكور عن الفقيه رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب عن جده شهراشوب
عن المص وعن السيد المذكور عن والده ابي القسم عن اخيه عز الدين ابي المكارم بن زهرة الحسيني
عن الشيخ المكين ابي منصور محمد بن الحسن النقاش عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد عن والده
وعن السيد المذكور عن الفقيه رشيد الدين بن شهراشوب عن ابي الفضل الداعي بن علي الحسيني
عن عبد الجبار المقري عن المص وعن السيد المذكور عن رشيد الدين ابي جعفر بن شهراشوب
عن ابي الفضل الداعي عن ابي علي الحسن بن المص وعبد الجبار المقري عن المص وعن السيد
المذكور قراءة على الشيخ يحيى بن الحسن وروايته عن عماد الدين محمد بن ابي القسم الطبري والفقيه
ابي عبد الله بن رطبة جميعا عن ابي علي الحسن عن ابيه المص وعن السيد المذكور عن رشيد عن
ابي الفضل الداعي وابي الرضا فضل الله بن علي الحسني وعبد الجليل بن عيسى وابي الفتوح و
احمد بن علي الرازي ومحمد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري ومحمد بن الحسن الشوهاني
وابي علي محمد بن الفضل الطبرسي وجماعة ذكرهم كلهم عن الشيخين ابي علي الحسن وعبد الجبار
المقري عن الشيخ ابي جعفر الطوسي وعن السيد المذكور عن الفقيه عز الدين ابي الحارث محمد بن
الحسن بن علي الحسيني عن الفقيه قطب الدين ابي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي عن
الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن ابي جعفر الطوسي وعن السيد ايضا عن الفقيه
شاذان بن جبرئيل القمي عن الفقيه عماد الدين الطبري وابو غالب بن حمويه القمي فالعماد
رواها عن ابي علي الحسن عن ابيه المص وابن حمويه رواها عن الفقيه حسكا بن بابويه القمي

عن المص رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك كتاب الرسالة تاليف الشيخ ابي يعلى سلار عن الشيخ
نجيب الدين المذكور عن السيد المذكور وعن الفقيه محمد بن ابي غالب رحمه الله جميعا عن الفقيه
محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر العبادي عن الياس بن هشام الحايري عن الشيخ ابي علي الحسن
بن محمد الطوسي عن المص رضي الله عنهم اجمعين وعن الفقيه محمد بن ادريس عن نجم الدين
عبد الله جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي عن جده عن المص
ومن ذلك جميع تصانيف الشيخ الفقيه ابي الصلاح التقي بن نجم بن عبيد الله الحلبي رضي الله
عنه عن نجيب الدين المذكور عن السيد المذكور عن شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي
محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن الشيخ ابي
الصلاح رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك جميع تصانيف القاضي ابي القسم عبد العزيز بن
نحرير عبد العزيز البراج رضي الله عنه عن نجيب الدين المذكور عن السيد المذكور عن الفقيه
عز الدين ابي الحارث محمد بن الحسن العلوي البغدادي عن الفقيه قطب الدين ابي الحسين الراوندي
عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن المص رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك
جميع تصانيف الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي رضي الله عنه عن نجيب الدين
المذكور عن السيد المذكور عن شاذان بن جبرئيل القمي قال قرات عليه كتاب الكر والفر في
الامامة واجازني به عن الفقيه محمد بن كاره بن عبد الله الحبشي عن القاضي عبد العزيز بن ابي
كامل الطرابلسي عن المص وعن السيد المذكور عن شاذان قال اجازني بجميع تصانيف مصنفي
اجازة عن الشيخين ابي محمد عبد الله بن عبد الواحد وابي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي عن
القاضي عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن المص الكراجكي رضي الله عنهم اجمعين وعن
السيد المذكور عن عمه الشريف الطاهر عز الدين بن ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني رضي الله عنه

جميع مصنفاته عنه ومن ذلك جميع تصانيف ولد السيد جمال الدين المذكور عنه ومن ذلك
جميع ما صنفه الفقيه سديد الدين ابو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي عن السيد
عنه وعن السيد ايضا عن الشريف الفقيه عز الدين ابي الحارث محمد بن الحسن الحسيني عن الفقيه
قطب الدين الراوندي عن ابي جعفر الحلبي عن الكراجكي جميع تصانيفه ومن ذلك جميع تصانيف
الشيخ الفقيه فخر الدين ابي عبد الله محمد بن ادريس العجلي الحلي رضي الله عنه عن نجيب الدين
المذكور عن السيد المذكور عن محمد بن ادريس وجميع ما اجاز به رواية والده عن المذكور
عنه رضي الله عنه ومن ذلك كتاب الانوار المضية الكاشفة لاسرار الرسالة الشمسية ومسئلة
في الاستنكاف وجواب المسئلة المعترض بها على دليل الثبوت تاليف الشيخ الفقيه محيي الدين
ابي الحسن سالم بن بدران بن علي المصري عن نجيب الدين عن ابن زهرة عن المصنف المذكور
ومن ذلك جميع تصانيف الشيخ ابي القسم محمود بن عمر الزمخشري عن نجيب الدين المذكور
عن السيد المذكور عن القاضي بهاء الدين ابي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم عن الشيخ
ابي بكر يحيى بن سعدون بن سالم الازدي القرطبي عن الزمخشري ومن ذلك جميع تصانيف
مكي بن محمد بن مختار القيسي المقرئ عن نجيب الدين عن ابن زهرة قال قرأت بها كتاب
مشكل اعراب القران المجيد وكتاب الناسخ والمنسوخ واجزت بهما وبجميع تصانيف مصنفهما
الشيخ ابو علي الحسين بن قاسم بن محمد بن الرقاق عن ابيه ابي محمد قاسم بن محمد بن الرقاق
عن جماعة منهم الفقيه الخطيب ابو الحسن شريح والفقيه المقرئ ابو علي كلاهما عن ابي عبد الله
محمد بن شريح عن مكي ومنهم الفقيه المقرئ شعيب بن عيسى الاشجعي عن خاله ابي القسم خلف بن
سعيد التبيني عن مكي ومنهم الفقيه الوزير اللغوي ابو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي عن ابيه
عن جده مكي ومنهم الفقيه ابو الحسن الصفار عن ابن شعيب المقرئ عن مكي ومنهم الفقيه الخطيب

الشيخ ره

ابو القاسم بن رضا عن ابي بكر بن حازم عن مكي ومنهم المقري ابو داود سليمن بن يحيى عن ابن
البيان عن مكي ومنهم الفقيه ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن المغامي عن مكي ومنهم الفقيه ابو عبد الله
محمد بن نجاح عن ابن شعيب وابن حازم عن مكي وعن السيد المذكور عن الشيخين الخطيبين
حسن بن سهل الخشني وعبد الكريم بن غليب عن الشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب عن
مكي وعن السيد المذكور قال قرات كتاب التبصرة فيما اختلف فيه القراء السبعة على الشيخ ابي الحسن
الدقاق واجزنا اقرا على ابي القاسم وقد تقدم ذكر اسانيده بكتب مكي واجزنا اقرا على
الشيخ الحافظ المقري الحسن بن سهل الخشني واجزنا به عن الشيخ الفقيه ابي محمد بن عتاب عن مكي
وعن السيد قال قرات منها كتاب الرعاية في تجويد القراءة على ابي الحسن المذكور وقد تقدم ذكر اسانيدنا
بكتب مكي وعنه عن القاضي ابي الوليد على القاسم يوسف بن الفتح بن تميم عن [illegible]
القرطبي على الفقيه ابي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب واجزنا به عن مكي وعنه كتب جميع
مصنفات ابي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقري الحافظ عن نجيب الدين المذكور عن
السيد المذكور قال قرات منها كتاب التيسير في القراءات السبع على الشيخ الامام المقري ابي الفتح
محمد بن يوسف بن محمد بن القليعي رضي الله عنه واجزني به عن الشيخ المقري ابي عبد الله محمد
بن عبد الرحمن بن باقبال عن الشيخ الفقيه المقري ابي عمرو والخضر بن عبد الرحمن بن سعيد
القيسي عن الشيخ المقري ابي داود سليمن بن نجاح عن ابي عمرو الداني المصنف وعن المقري ابي
عبد الله المذكور ايضا عن الشيخ ابي الفتح بن القليعي عن الفقيه المقري ابي الحسن علي بن فاضل بن
سعيد بن حمدون عن القاضي الفقيه ابي الفضل عبد الرحيم بن يحيى بن اسماعيل [illegible]
الباجي عن ابي بكر الوكيل بن [illegible] عن ابي داود المقري عن المصنف وروايته ابو الفضل [illegible]
ايضا عن الشيخ ابي البها عبد الكريم [illegible] عن احمد بن [illegible] عن المصنف وعن السيد المذكور قال
اجزني به وبجميع تصانيف مصنفه الشيخ ابو الفتح رحمه الله عن ابن حمدون عن الامام عبد الله
محمد بن سعيد بن زرقون عن ابي عبد الله احمد بن محمد الخولاني عن المصنف قال السيد وقراته عليهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مدة اخرها الثاني عشر من المحرم من سنة ثمان وتسعين وخمسماية وقرات به القران العظيم
على الشيخ المقرى ابي الحسن علي بن قاسم بن محمد بن الدقاق واخبرني انه قراه وقرا به القران
على ابيه قاسم واخبره انه قراه وقرا به القران على شعيب بن علي بن جابر الانصاري و
اخبره به عن المقرى ابي بكر مفرج بن محمد الدينابه البطليوسي عن مولفه واخبره به
ابوه قاسم ايضا عن الشيخ ابي الحسن شريح القاضي باشبيلية عن ابيه ابي عبد الله محمد بن
شريح الرعيني عن مولفه ابي عمرو واخبره ابوه به ايضا عن ابي علي بجامع مالقة عن ابي
عبد الله محمد بن شريح عن مولفه واخبره به ابوه قاسم ايضا عن ابي عبد الله محمد بن خلوف
عبد الرحمن العسكري بجامع مالقة عن المقرى محمد بن حبيب الحضرمي عن المغامي عن المولف
واخبره ابوه قاسم انه سمعه على الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن لب القيسي واخبره به عن ابي عبد الله
محمد بن عيسى بن فواح بن ابي العباس المقرى المغامي عن المولف وعن السيد المذكور قال
اجاز لي الشيخ ابو الحسن بن علي بن الدقاق ان اروي عنه جميع تصانيف عمرو الداني واجاز
لي ايضا ان ارويها عنه عن ابي العباس احمد بن محمد بن حامد عن ابي عمرو الداني ومن
ذلك كتاب التهذيب في القراات السبع تاليف الشيخ ابي عبد الله الحسين بن عبد الواحد
القنسريني عن نجيب الدين عن السيد المذكور قال قراته على عمي الشريف عز الدين ابي
المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني رضي الله عنه واخبره انه قراه على الشيخ ابي الحسن علي بن
عبد الله بن ابي جرادة واخبره انه قراه على والده الشيخ ابي المجد عبد الله واخبره انه
قراه على شيخه الشيخ ابي الحسين الحسيني مصنفه ومن ذلك كتاب التذكار في قراة ائمة الامصار
السبع المشهورين ويعقوب تاليف الشيخ ابي الحسن علي بن احمد بن عبيد الله المقرى
المعروف بابن البنا عن نجيب الدين عن السيد المذكور قال قراته على الشيخ المقرى
علم الدين ابي الفتح محمد بن يوسف بن محمد بن العليمي رضي الله عنه وقرات عليه بما
تضمنه من رواية حفص بن عاصم ختمتين كاملتين وبقراة عاصم من طريقته المذكوره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه ختمة كاملة وبقراءة ابن كثير من جميع طرقه المذكورة فيه ختمة كاملة وبقراءة نافع من جميع طرقه المذكورة
فيه من اول الختمة الى راس الجزء من سورة يس واجازني انه قراه وقرا به القران على الشيخ المقرئ ابي
المنى عقيل بن نجيب الدين عن السيد المذكور على الشيخ ابي الحسن بن علي بن بركات بن خليفه
الحداد واجازه انه قراه وقرا به القران على الشيخ الخطيب ابي الفضل عبد الواحد بن علي بن ابي
السرايا واجازه انه قراه وقرا به على مولفه ومن ذلك كتاب التذكرة في قراءات السبعة تاليف الشيخ ابي
عبد الله محمد بن شريح عن السيد المذكور عن الشيخ ابي الحسن علي بن قاسم بن الزقاق عن والده
عن ابي الحسن شريح بن المصنف عن ابيه وكتاب التلخيص في القراءات الثمان تاليف ابي معشر عبد الكريم
بن عبد الصمد المقرئ الطبري عن السيد المذكور قال قراته على الشيخ ابي الفتح محمد بن يوسف بن
محمد بن العلبي واجازني انه قراه بدمياط على الشيخ جلال الدولة عبد الرحمن بن محمد بن خلار
المالكي واجازه انه قراه على الشيخ الامام ابي الحسن علي بن عبد الله بن عمر القيرواني واجازه انه
قراه على والده وقراه والده على المصنف وعن السيد المذكور عن القاضي بهاء الدين ابي المحاسن
يوسف بن رافع بن تميم عن الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي وقراه القرطبي وقرا
بثغر الاسكندرية على ابي علي الحسن بن خلف بن عبد الله المقرئ القيرواني واجازه عن
المصنف وعن السيد المذكور عن الشيخ ابي الحسن علي بن قاسم الزقاق عن ابيه قاسم بن محمد عن
ابي علي الحافظ عن المصنف ابي معشر وكتاب المنتهى في القراءات السبع المكملة بقراءة ابن محيصن والاعمش
وخلف ويعقوب تاليف الشيخ ابي محمد عبد الله بن علي بن احمد المقرئ البغدادي عن نجيب
الدين عن السيد المذكور قال قراته على الشيخ ابي الحرم مكي بن ريان بن شبة الماكسيني بحلب
واجازني انه سمعه على الشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن علي البغدادي المعروف بابن سقف
الاقوين وقرا به عليه القران واجازه انه قراه وقرا به القران على مولفه وعن السيد المذكور
قال اجاز لي اجازة الشيخ الامام تاج الدين ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن مولفه الشيخ ابي محمد وكتاب الكفاية في النصوص على الائمة الاثني عشر عليهم الصلوة والسلم
تاليف الشيخ السعيد علي بن محمد القمي الخزاز عن السيد المذكور قال قراته بمشهد علي على الشيخ
الفقيه سديد الدين ابي الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي واجيز لي به عن الشيخ
الفقيه محمد بن سراهنك الحسني الجرجاني عن الشيخ الفقيه علي بن علي بن عبد الصمد التميمي عن
ابيه عن السيد ابي البركات الخوزي عن المصنف رضي الله عنهم اجمعين والاحاديث المشهورة من مصابيح
الهدى تاليف الشيخ ابي الفتح عبد الله بن اسمعيل بن احمد الحلي الحلبي عن نجيب الدين عن
السيد المذكور قال قراتها على عمي الشريف عز الدين ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة
الحسيني رضي الله عنهم واخبرني انه قراها على الشيخ ابي الحسن علي بن جراده واخبره انه
قراها على المولف رضي الله عنهم اجمعين والاحاديث المروية عن ابي سعيد الاشج وهي
سبع عشر حديثا عن السيد المذكور عن عمه واخبره انه قراها على الشيخ ابي الحسن بن
ابي جراده واخبره انه قراها على الشيخ ابي الفتح بن الحلي واخبره انه قراها على القاضي ابي الحسين
احمد بن يحيى العطار الدينوري وسمعها الدينوري من ابي سعيد الاشج رضي الله عنهم وكتاب
سنة الاربعين في سنة الاربعين تاليف الشريف ابي الرضا فضل الله بن علي الحسني عن
السيد عن عمه عن الشيخ ابي علي الحسن بن طارق بن الحسن واخبره انه سمعه على مولفه والاحاديث
الاربعون التي رواها ابن ودعان عن السيد عن عمه عن الشيخ ابي الحسن بن ابي جراده عن
القاضي ابي الفتح عبد الجبار بن الحسين واخبره انه سمعها على القاضي ابي نصر محمد بن علي بن
عبيد الله بن ودعان رضي الله عنه والاحاديث المروية عن الامام علي بن موسى الرضا
عليهم م عن السيد قال قراتها على عمي وعلى خال والدي الشريف النقيب امين الدين ابي
طالب احمد بن محمد بن جعفر الحسيني قالا اخبرنا الشيخ ابو الحسن بن ابي جراده قال حدثني
الشيخ ابو الفتح بن الحلبي قال حدثنا ابي اسمعيل بن احمد عن ابيه احمد بن اسمعيل قال اخبرنا

ابو اسحق ابرهيم بن محمد قال اخبرنا ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد داود بن
سليمان المغاري قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب امير المؤمنين عليهم الصلوة والسلم والاحاديث المروية عن موسى بن جعفر عليهما السلم عن السيد
عن عمه عن القاضي ابي المكارم محمد بن عبد الملك بن ابي جراده عن ابي الحسن احمد بن عبد الله
الابنوسي عن ابي بكر احمد بن علي الطريثيثي عن ابي عبد الله الحسين بن شجاع الموصلي عن ابي بيثنيثي
عبد الله بكر محمد بن عبد الله عن ابي عبد الله محمد بن ابرهيم عن موسى المروزي عن موسى بن
جعفر عليهما السلم وحديث محمد بن ادريس الحنظلي مع هارون الرشيد عن السيد قال قراته
على عمي رضي الله عنه واخبرني به عن الشيخ الحسن بن ابي جراده عن الشيخ ابي الفتح احمد بن علي
الجزري عن القاضي ابي الحسين احمد بن يحيى عن ابي بكر احمد بن محمد بن عمر الدينوري عن جعفر
بن عبد الله الخناط عن طلحة بن اليمان النهشلي عن ابيه عن سالم الاسود قال رايت هارون
الرشيد وذكر الحديث وكتاب الاربعين عن الاربعين في فضايل امير المؤمنين عليه السلم
تاليف الشيخ ابي سعيد محمد بن احمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري رضي الله عنه عن الشيخ
يحيى عن السيد بن زهرة قال قراته على خالي والدي الشريف النقيب ابي طالب احمد بن محمد بن
جعفر الحسيني واخبرني انه سمعه من الشريف ابي محمد عبد الله بن عبد المطلب بن الفضل الحسيني
قال حدثني الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد البيهقي املاء قال حدثنا السيد المرتضى بن
القسم الحسني قال حدثني الشيخ المفيد عبد الرحمن بن احمد النيسابوري قال حدثني مصنف الكتاب
الخزاعي رضي الله عنهم اجمعين وكتاب الاربعين في طرايف مناقب اهل البيت عليهم السلم تخريج
الشيخ الحافظ ابي بكر محمد بن ابي نصر عن السيد المذكور عن خاله والده ابي طالب المذكور عن الشيخ
ابي الفرج يحيى بن ابي طاهر بن محمود الثقفي عن الشيخ الحافظ المولف والاحاديث الاربعون عن

ابرهيم بن هدية عن السيد المذكور عن والده ابي القسم عبد الله بن زهرة عن الامير ابي المظفر مرشد
بن علي بن منقذ عن ابي الحسن علي بن سالم السنبسي عن الشيخ ابي صالح محمد بن المهذب عن جده
ابي الحسين علي بن المهذب عن جده ابي حامد محمد بن همام عن محمد بن سليمان القرشي عن ابرهيم
بن هدبه واجزت له روايته كتاب الشهاب من كلام النبي عليه الصلوة والسلم تاليف القاضي ابي عبد
الله محمد بن سلامه القضاعي عن الشيخ السعيد نجيب الدين المذكور عن السيد بن زهرة قراة
على عمه عز الدين ابي المكارم حمزة بن زهرة بن علي الحسيني رضي الله عنه واخبره انه قراه
على الشيخ ابي الحسن علي بن ابي   واخبره انه سمعه من الشريف الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد
بن يحيى الديباجي واخبره به عن القاضي ابي عبد الله الحسين بن مزج عن مولفه وعن السيد
المذكور عن السيد الشريف النسابه ابي علي محمد بن اسعد بن علي الخزاعي عن الامير ابي الشجاع
عن المولف وعن الشريف سميد بن ابي هاشم الحسني المكي وعن الشريف المعروف بابن المحض
الدبسي كلهم عن المص واجزت له رواية كتاب مناقب اهل البيت عليهم السلم تاليف الشيخ ابي
الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي الواسطي عن الشيخ نجيب الدين
يحيى المذكور عن السيد بن زهرة المذكور عن الشيخ عبيد الله بن علان بن زاهر بن عبد الواحد
الخزاعي الواسطي الواعظ عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن علي عن ابيه المص واجزت له رواية
كتاب مقتضبة الاثر في الايمة الاثني عشر عليهم السلم تاليف الشيخ ابي عبد الله احمد بن محمد بن مقتضب ظ
عبد الله بن الحسن بن عياش بن ابرهيم بن ايوب عن الشيخ نجيب الدين المذكور عن السيد بن
زهرة عن الشيخ الفقيه ابي سالم علي بن الحسن بن المظفر عن الفقيه رشيد الدين ابي الطيب
طاهر بن محمد بن علي الخواري عن الفقيه عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر الدوريستي
عن جده ابي جعفر محمد بن موسى عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن المص
رضي الله عنهم اجمعين واجزت له رواية الاحاديث المروية عن الحسن بن كردان الفارسي

عن نجيب الدين المذكور عن السيد المذكور عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي قال حدثني عماد الدين
ابو جعفر محمد بن ابي القسم الطبري قال اخبرني الشيخ المفيد ابو الوفا عبد الجبار بن عبد الله بن علي
المقري قال حدثنا ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب قال حدثنا علي بن عثمن بن الحسين
قال كنت بن ثمان سنين بواسط وقد حضرها الحسن بن الكردان الفارسي رحمه الله في سنة

عن السيد المذكور ره

ست عشرة وثلثمايه وذكر الحديث واجزت له رواية المنتخب من مناقب امير المومنين عليه الصلوة
والسلم تاليف الخطيب ابي المويد عن الشيخ نجيب الدين المذكور قال قراته على الشريف ابي محمد
عبد الله بن جعفر بن محمد الحسيني في سنة ثلث وتسعين وخمسمايه واخبرني به عن الشيخ
ابي الرضا طاهر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي الخوارزمي عن المولف واجزت له رواية
كتاب الاربعين في ذكر المهدي من ال محمد عليهم السلم تاليف ابي العلا الحسن بن احمد بن الحسن بن
احمد العطار الهمداني عن نجيب الدين عن السيد المذكور قال قراته على الفقيه ابي سالم علي
بن الحسن بن المظفر في الثاني والعشرين من ربيع الاخر سنة اربع وستمايه واخبرني انه سمعه
على الشريف ابي عبد الله محمد بن الحسن بن علي الفاطمي بقراءته المنتصف من شعبان سنة
تسعين وخمسمايه واخبرني انه سمعه على مصنفه بهمدان في الثالث والعشرين من جمادى
الاخرة سنة ثمان واربعين وخمسمايه واخبرني به اجازة الفقيه سديد الدين ابو الفضل
شاذان بن جبرئيل القمي رضي الله عنه عن الشيخ محمد بن ابي مسلم بن ابي الفوارس الرازي
عن المصنف ابي العلا الهمداني واجزت له جميع ما رواه وصنفه الفقيه ابو عبد الله محمد بن
ادريس الحلي العجلي عن نجيب الدين عن السيد المذكور عن عميد الروساء هبة الله بن
حامد بن احمد بن ايوب بن علي بن ايوب عن قاضي القضاة ابي محمد بن عبد الواحد
بن احمد الثقفي الكوفي عن الشيخ العدل ابي سعيد

[illegible]

صورة كتابة [illegible] السيد [illegible] [illegible]

قرأ علي السيد الولد العزيز الفقيه العالم الفاضل فخر السادة جمال الشرف
شمس الدين محمد بن السيد الكبير الحسيب النسيب جمال الدين احمد بن ابي
المعالي الموسوي ايده الله بتقواه وحرس سعوده وعلاه كتاب تفسير غريب القرآن
المجيد تاليف ابي بكر محمد بن عزيز رحمه الله من اوله الى آخره قراءة تشهد
بالسبق وتعرب عن جودة ذهنه وذكاء فطنته واجزت له رواية ذلك
عني عن والدي عن الشيخ الفقيه السعيد سديد الدين يوسف بن المطهر
رحمهما الله عن السيد الفقيه السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي الحائري
عن تاج الدين ابي الفتح محمد بن المندائي عن ابي القسم اسمعيل بن احمد بن
عمر السمرقندي عن ابي الحسن عبد الباقي بن فارس المقرئ المعروف بابن
ابي الفتح عن ابي احمد عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ البغدادي
عن المؤلف رحمهم الله جميعا واجزت له ايضا ان يرويه عن الشيخ الفقيه
السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد رحمه الله عن السيد السعيد محيي الدين
محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي عن الشيخ تاج الدين
حسن [illegible] الكوفي عن ابي الفضل محمد بن الحسين بن محمد الاسكاف
عن ابي بكر احمد بن الحسن الحافظ المقرئ عن ابن سمعان عن العزيزي الخطيب
فليروه لمن شاء وكتب محمد بن الحسن بن محمود بن ابي الرضا العلوي في شهور سنة [illegible] وسبعمائة

اجازة اخرى من ذلك السيد ايده الله قرأ علي السيد الولد العزيز النجيب العالم الفاضل الكامل
شمس الدين زين العلماء مفخر السادات محمد بن السيد الكبير الحسيب النسيب
جلال الدين احمد بن ابي المعالي الموسوي ادام الله سعادته واقباله وكثر في
الاشراف امثاله بحسن وجوده كتاب اسرار العربية تصنيف الشيخ عبد الرحمن
بن محمد بن ابي سعيد الانباري رحمه الله واجزت له روايته عني عن الشيخ الفقيه
السعيد نجيب الدين يحيى بن احمد بن سعيد قدس الله روحه عن مختار عن ابيه عبد الله
ابنه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد عن والده المصنف المذكور فليرو
ذلك متى شاء وفقه الله لمراضيه وكتب محمد بن الحسن بن ابي الرضا في
شعبان المبارك سنة ثمانين وسبعمائة ١٥ اجازة اخرى من ذلك السيد ايده الله السيد
لله الحمد قرأ علي السيد الولد الاعز الفقيه العالم الفاضل شمس الدين جمال الاسلام
مفخر السادة زين العلماء محمد بن السيد الاجل الاوحد الكبير الحسيب النسيب جلال
الدين بن احمد بن ابي المعالي الموسوي ادام الله ايام شرفه ووفقه
لوطء آثار سلفه بمنه ولطفه كتاب نهج البلاغة من كلام سيدنا و
مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه من اوله الى آخره
قراءة كاشفة عن معانيه باحثة عن اسرار مطاويه واجزت له روايته
عني عن الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد قدس الله روحه عن السيد

الرر

الشريف محيي الدين ابي حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي عن الفقيه
رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني عن السيد ابي الصمصام
ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي عن ابي عبد الله محمد بن علي الحلواني عن السيد
الرضي رحمه الله وعن السيد المذكور عن الفقيه الشريف قطب الدين ابي الحسين سعيد
بن هبة الله الراوندي عن السيدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحسيني عن
ابي جعفر الدوريستي عن السيد الرضي رحمه الله واجزت له روايته ايضا عني
عن الشيخ العالم السعيد كمال الدين ميثم بن علي البحراني الاوالي عن الشيخ
العالم فقيه السلف مجد الدين ابي الفضل عبد الله بن ابي الثنا محمود بن
مودود بن محمود بن بلدجي عن السيد العالم كمال الدين حيدر بن محمد
بن زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني عن شيخه رشيد الدين ابي جعفر
محمد بن علي بن شهراشوب السروي عن السيد المنتهى بن ابي زيد بن
كجابكي الحسني الجرجاني عن ابيه ابي زيد عن المؤلف السيد الرضي وبحق
رواية ابن شهراشوب ايضا عن السيد ابي الرضا فضل الله بن
علي بن عبيد الله الحسني الراوندي عن الشيخ ابي الوفا عبد الجبار المقرئ
الرازي عن الشيخ الحافظ ابي علي بن ابي جعفر الطوسي [illegible] عن المؤلف رحمهم الله
الجميع فليرو ذلك متى شاء موفقا وفقه الله وكتب محمد بن الحسن بن محمد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بن ابي الرضا العلوي في صفر ختم بخير لسنة ثلثين وسبعمائة وقرأ ايضا
ايضا السيد شمس الدين المذكور وفقه الله لادراك الكمال واسبغ عليه ظلال
الافضال مجلدا اخر كتاب المقامات الحريرية من اوله الى اخره قراءة خالية
من الوهم حالية بكواهر الفهم واجزت له روايته عني عن الشيخ الفقيه السعيد
نجيب الدين يحيى بن سعيد قدس الله روحه عن الشيخ المقرى النحوي مهذب الدين
بن ابي نصر محمد بن كرم عن القاضي ابي الفتح محمد بن احمد المندائي الواسطي عن
والده عن المصنف واجزت له روايته ايضا عني عن والدي رحمه الله
عن الشيخ الفقيه السعيد سديد الدين بن يوسف بن مطهر قدس الله روحه
عن القاضي بن المندائي عن ابيه عن الحريري وعن والدي عن الشيخ سديد
الدين ايضا عن الشيخ سالم بن محفوظ بن عزيزه رحمه الله عن ابي علي بن
صنبج الكوفي عن ابن ناقة الكوفي عن الحريري وايضا عن والدي عن الفقيه
سديد الدين عن السيد الفاخر بن فضائل العلوي عن ابن الجواليقي
وعن الحسن بن الشريف بن ابي جعفر جميعا عن ابن الخشاب عن الحريري
وعني ايضا عن والدي عن الشيخ الفقيه سديد الدين عن ابن بنت الحريري
عن المؤلف الحريري رحمهم الله الجميع وكتب محمد بن الحسن بن ابي الرضا في اواخر
صفر سنة ثلثين وسبعمائة والله الموفق ح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة السيد محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحسيني للسعيد شمس الدين ره

الحمد لمستحقه يقول العبد الفقير الى رحمة الله الغني محمد بن القسم بن الحسين بن
معية الحسيني تجاوز الله عن سياته وحشره يوم بعثه مع ايمته وساداته
اني قرات على جماعة كثيرة من المشايخ وسمعت منهم واجازوا لي اجازة
عامة ان اروي عنهم جميع ما صنفوه والفوه وقروه وسمعوه واجيز لهم
من ساير العلوم على اختلافها واني اظن انهم ينيفون على الستين شيخا
من الفقها والعلما والفضلا والادبا والمحدثين لكن اذكر الآن منهم
ما حضرني ومنهم من شاركت مشايخي في الروايه عنه فمنهم الشيخ الامام
العلامة جمال الدين ابو منصور الحسن بن المطهر وولده الشيخ الامام فخر
الدين محمد والسيد الامام الاعظم عميد الدين عبد المطلب بن الاعرج
واخوه السيد الامام ضيا الدين عبد الله والشيخ الفقيه صفي الدين محمد بن
سعيد والشيخ المرحوم ظهير الدين محمد بن محمد بن مطهر والقاضي السعيد
تاج الدين محمد بن محفوظ بن وشاح والشيخ السعيد نجم الدين ابو القسم
عبد الله بن حمدويه والشيخ رضي الدين علي بن احمد المزيدي والسيد
السعيد كمال الدين الرضي بن محمد بن محمد الاوي الحسيني والسيد السعيد
الحسيب الجليل جمال الدين يوسف بن ناصر بن حماد الحسيني والسيد السعيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي والسيد الجليل رضي
الدين علي بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن [illegible] طاوس الحسني ووالدي
ابو جعفر القسم بن الحسين بن معية الحسني والشيخ الامين زين الدين جعفر بن
علي بن عروة الحلي والشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى الشيباني الحلي والسيد
الجليل علاء الدين جعفر بن علي بن صاحب دار الصخر الحسيني والسيد الجليل
مجد الدين احمد بن علي بن عروة الحسني والشيخ الجليل سراج الدين عمر بن
علي بن عمر القزويني المحدث والقاضي السعيد تاج الدين علي بن السماك
الحنفي والقاضي شرف الدين محمد بن بكتاش التستري والشيخ الامين جلال
الدين بن محمد بن محمد بن الكوفي والشيخ السعيد رشيد الدين محمد بن ابي
القسم والقاضي عز الدين عبد العزيز بن القاضي بدر الدين محمد بن ابرهيم
بن سعد بن جماعة قاضي القضاة بدمشق والشيخ عفيف الدين محمد المطري
المجاور بمدينة الرسول عليه السلم والشيخ العلامة نصير الدين محمد بن علي القاشي
رحمه الله وشمس الدين محمد بن علي الغزالي والشيخ الزاهد كمال الدين علي بن
يحيى بن حماد والشيخ السعيد عماد الدين محمد بن ابي راحل السجزي والشيخ العالم
يعقوب النحوي والشيخ زكريا بن يوسف بن زكريا رحمهم الله جميعا الى غير هؤلاء المشايخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذين رويت عنهم جميع ما يصح لهم روايته كما اطلقوا لي خطوطهم بذلك واذنوا لي
في الرواية العامة عنهم وقد اجزت جميع ما يصح لي روايته عن هؤلاء المشايخ
المسطور وغيرهم من المشايخ ان يروي ذلك جميعه عن المولى السيد الفقيه
العالم الفاضل الكامل الزاهد العابد الورع العلامة مفخر السادات ومعدن
السعادات شمس الملة والحق والدين ابو عبد الله محمد بن السيد الجليل السعيد
المرحوم جمال الدين احمد بن ابي المعالي الحسيني الموسوي ادام الله شرفه كما
تقدم لي لان الواجب ان اروي عنه ومما يصح لي روايته عني عن اقضى القضاة
بدمشق عز الدين عبد العزيز بن القاضي بدر الدين محمد بن ابرهيم بن سعيد
بن جماعة جميع ما يصح روايته عن حسب ما تلفظ لي به واطلق خطه بمدينة
الرسول على مشرفها السلم في ثاني عشرين ذي الحجة سنة اربع وخمسين وسبعمائة
وهو يروي عن جماعة كثيرة منهم الشيخ المسند ابي الفضل احمد بن هبة الله
بن احمد بن محمد بن عساكر الدمشقي وهو يروي عن جماعة كثيرة منهم ام المويد
زينب بدعاجزه بنت ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل
بن احمد بن سهل بن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار
المعروف بالشعري وهي تروي عن جماعة منهم الشيخ ابو القسم محمود بن عمر جار الله

الزمخشري جميع مصنفاته ورواياته وممن اجاز له رواية جميع ما يصح روايته
عنده الشيخ العالم كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني المعروف بابن الفوطي
والشيخ الجليل جمال الدين يحيى بن عبد الملك الواسطي وهو يروي عن جماعة
منهم الشيخ تاج الدين علي بن   المعروف بابن الساعي وممن اجاز له الشيخ الجليل
مويد الدين محمد بن الوزير السعيد شرف الدين علي بن الوزير مويد الدين محمد بن
العلقمي والشيخ الفقيه قوام الدين محمد بن علي بن مطهر وهو يروي عن والده
رضي الدين بن مطهر عن جماعة منهم بهاء الدين علي بن الفخر عيسى الاربلي رحمه الله
جميع رواياته ومصنفاته ويروي ايضا عن الشيخ محاسن بن محاسن الادراري
جميع مصنفاته ورواياته مما يدخل في هذه الرواية عن الشيخ يعقوب بن يوسف
النحوي عن الشيخ بدر الدين بن مالك عن والده محمد بن مالك جميع مصنفاته و
رواياته منها الالفية والشافية وغيرهما وقد اذنت لهذا السيد المعظم شمس
الحق والدين رواية جميع ذلك وجميع ما يصح عنده من رواياتي وقراءتي ومستجازاتي
وجميع ما الفته وجمعته وما للرواية فيه مدخل وكتب هذه الاحرف ابراهيم
بن محمد الحرفوشي العاملي عامله الله بلطفه سنة سبعين والف

والله اعلم

صورة اجازة فخر المحققين قدس الله روحه لشيخنا الشهيد نور الله ضريحه نقل
من خط من نقله من خطه الشريف الذي كتبه على ظهر الجزو الاول من كتاب
ايضاح الفوائد في شرح اشكالات القواعد والجزو المذكور كان
بخط شيخنا الشهيد وقد قرأه على المصنف رضي الله عنهما وهذه صورتها
قرأ علي مولانا الامام العلامة الاعظم افضل علماء العالم سيد فضلاء بني
آدم مولانا شمس الحق والدين محمد بن مكي بن محمد بن حامد ادام الله
ايامه من هذا الكتاب مشكلاته وحقق وافاد كثيرا من المسائل المشكلات
بفكره الصائب وذهنه الثاقب وقد اجزت له رواية عني واجزت
جميع ما صنفته والفته وقرأته ورويته واجزت له رواية جميع كتب
والدي قدس الله سره في المعقول والمنقول والفروع والاصول وجميع ما
صنفه اصحابنا المتقدمون رضي الله عنهم عني عن والدي عنهم بالطرق المذكورة
لها وقد ذكر والدي قدس الله سره بعض تلك الطرق في كتاب خلاصة الاقوال
في معرفة الرجال وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر في سادس شوال
سنة ست وخمسين وسبعمائة بالحلة والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله

اقول قد وجدت بخط الحاج زين الدين علي بن الشيخ عز الدين حسن بن مظاهر قدس الله سرهما اجازة الشيخ فخر الدين ولد العلامة رحمهم الله تعالى ما هذا صورته
مروي الشيخ محمد بن جعفر بن علي المشهدي قال حدثني الشريف عز الدين ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي
الحسيني الحلبي املاء من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية وقد وردها حاجا في سنة اربع وسبعين وخمسمائة ورايته
يلتفت يمنة ويسرة فسألته عن سبب ذلك فقال اني لاعلم ان لمدينتكم هذه فضلا جزيلا قلت وما هو قال
اخبرني ابي عن ابيه عن محمد بن قولويه عن الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن ابي حمزة الثمالي عن الاصبغ بن نباتة قال صحبت مولاي امير المؤمنين عليه السلم عند وروده الى
صفين وقد وقف على تل يقال له تل عرير ثم اوما الى اجمة ما بين بابل والتل وقال مدينة واي مدينة فقلت
يا مولاي اراك تذكر مدينة اكان ههنا مدينة فامحت آثارها فقال لا ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة
السيفية يحدثها رجل من بني اسد يظهر بها قوم اخيار لو اقسم احدهم على الله لابر قسمه كتبت هذه من خط
الشيخ العالم جمال الدين الحسن بن المطهر الحلي قدس الله روحه بمحمد وآله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله
النبي وآله الطاهرين

صورة إجازة الشيخ فخر الدين التي كانت مكتوبة بخط يده
رحمه الله على ظهر نسخة عتيقة من كتاب نهاية الأحكام في معرفة الأحكام
من مصنفات والده العلامة قدس الله روحه

قرأ علي مولانا الشيخ الإمام العلامة أفضل العلماء شيخ الشيعة ركن الشريعة
مقتدى الإمامية الحاج زين الدين علي بن الشيخ الإمام السعيد عز الدين حسن
بن مظاهر أدام الله أيامه وجرى أنعامه وأجرى بالخير أقلامه هذا الكتاب
قراءة كاشفة أسرار مسائله مقررة دقائق دلائله مظهرة معضلاته ودقائقه
وأجزت له روايته عني عن مصنفه والدي الإمام العالم خاتم المجتهدين
جمال الحق والدين الحسن بن المطهر أدام الله فضائله التي أفادها المستفيدين
قبل وفاته رحمه الله وقدس سره فإني سمعته عليه درسا درسا بقراءة بعض
فضلاء تلامذته عليه وأجزت له أيضا رواية جميع مصنفات والدي قدس الله
سره وجميع مصنفاتي وجميع ما صنفه أصحابنا المتقدمين كذا مون ظ رضي الله عنهم أجمعين
وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر في عاشر ربيع الأول لسنة خمس وخمسين
وسبعمائة ببلدة الحلة بمجلس والدي الذي كان في حياته قدس سره والحمد
لله وحده وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي رحمه الله الوالد جد بهائي الملة هذه احاديث مسندة رفعه الاسناد

كتبها الشيخ محمد بن مكي رحمه الله من خط سديد الدين بن المطهر رحمه الله واجازها

له شيخه السيد المرتضى النقيب المعظم النسابة العلامة فخر العترة الطاهرة تاج الملة

والدين ابو عبد الله محمد بن السيد العلامة النقيب [illegible] جلال الدين ابي جعفر

القسم بن السيد النقيب مجد الدين ابي القسم الحسين بن السيد النقيب جلال الدين ابي

جعفر القسم بن ابي منصور الحسن بن فخر الدين محمد بن [illegible] ابي [illegible] الدين

الحسين بن احمد بن محمد بن الحسين النقيب بن محمد بن الحسين بن علي بن الحسن الخطيب

بالكوفة بن علي المعروف بابن معية بن الحسن بن الحسن بن اسمعيل الديباج بن ابرهيم

الغمر بن الحسن المثنى بن الامام السبط ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما افضل

الصلوة والسلام عن شيوخه الثقات [illegible] الروايات التي اوردناها في

ابواب مواعظ النبي صلى الله عليه واله من كتاب الروضة ثم وجدت بعد ما كتبناها

ما هذه صورته وعلى هذه الاحاديث بخط السيد تاج الدين بن معية رحمه الله ما صورته

سمع هذه الاحاديث بلفظي مولانا الشيخ الامام العالم الفاضل شمس الملة والحق والدين

محمد بن مكي ادام الله فضله في يوم السبت حادي عشر شوال سنة اربع وخمسين وسبعمائة

واجزت له روايتها عني باسناده المتقدم وغيره من طرقي الى المشايخ الاجلة الذين رووها

وكذا اجزت له رواية جميع ما يصح روايته عني من مؤلفاتي وقراآتي ومستجازاتي و

مناولاتي ومصنفاتي وما قلته وجمعته ونظمته ونثرته وما اجيز لي وكوتبت به

وجميع ما ثبت عنده انه داخل في روايتي وكتب محمد بن معية في التاريخ والحمد لله

وسلم. هذا صحيح. ثم بخط الفقيه ما صورته في اول هذه الاحاديث اجازة اخرى من

السيد تاج الدين ابو عبد الله محمد بن السيد جلال الدين ابي جعفر القسم بن معية صورتها

ما ذكره المولى الشيخ الامام الفقيه العالم العلامة مفخر العلماء والفضلاء شمس الحق والدين

صحيح وكتبه محمد بن معية في حادي عشر شوال سنة اربع وخمسين وسبعمائة والحمد لله وحده

وصلى الله على محمد وآله وسلم وبخطه ايضا قال الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي رحمه الله

انشدني السيد العلامة النسابة تاج الدين عن والده جلال الدين من شعر والده

واهيف قال لي الاحباب اضحى يفوق الغصن لينا واعتدالا حكى قمر السما

بلا تمام وان عطف التمام حكى الهلالا ٥ آخره ومن العجائب ان قلبي يشتكي

الم الفراق وانتم سكانه ٥

من خط [illegible]

صورة اجازة لشيخنا ابي عبد الله السعيد الشهيد محمد بن مكي قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وبعد فقد استجاز
المولى الاعظم الاعلم امام الائمة صاحب الفضلين مجمع المناقب والكمالات
الفاخرة جامع علوم الدنيا والآخرة شمس الملة والدين محمد بن الشيخ العالم جمال
الدين مكي بن شمس الدين محمد الدمشقي رزقه الله في اولاه واخراه ما هو
اولاه واحراه روايته ما لي فيه حق الرواية لاسيما الكتب الثلثة التي صنفها
استاد الكل في الكل عضد الملة والدين عبد الرحمن والمولى السعيد زين الدين
احمد بن عماد الدين عبد الغفار الايجي روح رمسه وقدس نفسه المواقف
السلطانية والفوائد الغياثية وشرح مختصر المنتهى وشروح متنها الثلثة التي
الفها حضرها هذا الكتاب المسمى بالكاشف في شرح المواقف فاستخرت الله
واجزت على انني ما كنت اهلا لذلك ولكن جرى عهد قديم لذلك لعلها كتابه
لا لعقا بركتابه فله ان يروي عني ما ثبت عنده انه من مروياتي من صلوة كذا عمده
او من نتائج فكر انا ابو عذره وان كنت فيه مزجاة البضاعة على
شرائطها المعتبرة عند اهل الصناعة والمأمول منه ان لا ينساني في دعواته

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند مكان اجابته بلغه الله وايانا الى المطالب ورفع درجته الى المراتب
واني اخذت العلوم النقلية من والدي وشيخي المولى السعيد بهاء الدين
يوسف اعلى الله مكانه ومكانته والعلوم العقلية من صاحب الكتب
الثلثة قدس الله نفسه وعلم الاحاديث من مشايخ مصر والشام كان
اسماؤهم وانسابهم واسناديتهم مذكورة في مشيختي نمقه العبد المفتقر
الى الله محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد بن [illegible] القرشي
اصلا الشافعي مذهبا الكرماني مولدا الملقب بشمس الائمة [illegible]
الدارين ورفع منزلته في المراتب في اوائل جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين
وسبعمائة بمدينة السلام بغداد بمنزلي المعهود في درب المسعود حامدا
لله مصليا على محمد افضل الصلوة والسلام

فائدة [illegible]

وجدت ماهذه صورته قال السيد عز الدين بن حمزة بن محسن الحسيني
رحمه الله وجدت بخط شيخنا المرحوم المغفور العالم العامل ابي عبد الله
المقداد السيوري ما هذه صورته كانت وفاة شيخنا الاعظم الشهيد
الاكرم اعني شمس الدين محمد بن مكي قدس سره وفي الحضرة القدس سنة تاسع
جمادى الاولى سنه سته وثمانين وسبعمائة قتل بالسيف ثم صلب ثم
رجم ثم احرق ببلدة دمشق لعن الله الفاعلين لذلك والراضين به في
دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى المالكي يسمى برهان الدين وعباد بن
جماعه الشافعي وتعصب عليه في ذلك جماعة كثيرة بعد ان حبس في
القلعة الدمشقية سنة كاملة وكان سبب حبسه ان وشى به تقي الدين
الخيامي بعد جنونه وظهور امارة الارتداد منه انه كان عاملاً ثم بعد وفاة
هذا الواشي قام على طريقته شخص اسمه يوسف بن يحيى وارتد عن مذهب الامامية
وكتب محضراً شنع فيه على الشيخ شمس الدين بن مكي ما قالته الشيعة ومعتقداتهم
وانه كان افتى بها الشيخ ابن مكي وكتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من اهل
الجبل ممن يقول بالامامة والتشيع وارتدوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم
تعصباً مع يوسف بن يحيى في هذا الشان وكتب في هذا ما يزيد على الالف من اهل
السواحل من المتسننين واثبتوا ذلك عند قاضي بيروت وقيل قاضي صيدا اسم بلد
واتوا بالمحضر الى القاضي ابن جماعه لعنه الله بدمشق فنفذه الى القاضي المالكي
وقال له تحكم فيه بمذهبك والا عزلتك فجمع ملك الامراء بيدمر
لعنه الله القضاة والشيوخ لعنهم الله جميعاً واحضروا الشيخ
رحمه الله واحضروا المختصر وقرئ عليه فانكر ذلك وذكر انه
غير معتقد له مراعياً للتقية الواجبة فلم يقبل ذلك منه وقيل له قد
ثبت ذلك شرعاً ولا ينتقض حكم القاضي فقال الشيخ للقاضي ابن جماعه
اني شافعي المذهب وانت امام المذهب وقاضيه فاحكم في بمذهبك
وانما قال الشيخ ذلك لان الشافعي يجوز توبة المرتد عنده ه

فقال ابن جماعه حينئذ على مذهبي يجب حبسك سنة
كاملة ثم استتابتك اما الحبس فقد حبسته
ولكن انت استغفر الله حتى احكم باسلامك فقال
الشيخ ما فعلت ما يوجب الاستغفار خوفا من ان
يستغفر فيثبتوا عليه الذنب فاستغلطه ابن جماعه
لعنه الله وقال استغفرت فثبت الذنب ثم قال الآن
ما عاد الحكم الي غدرا منه وعنادا منه لاهل البيت عليهم السلام
ثم قال عاد الحكم الى المالكي فقام المالكي وتوضا وصلى
ركعتين ثم قال حكمت باهراق دمه فالبسوه اللباس
وفعل به ما قلناه من القتل والصلب والرجم والاحراق
وساعد في احراقه شخص يقال له محمد بن الترمذي وكان
تاجرا فاجرا لعنة الله عليهم اجمعين منافقين وحسبهم الله ونعم الوكيل انتهى

واقول قد وجدت بخط والدي الشيخ الشهيد على اجازته لوالده الشهيد الشيخ ابن الخازن الحائري التي قد كانت [illegible]
الجزء المذكور ما هذه صورته استشهد والدي الامام العلامة كاتب الخط الشريف شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن محمد بن حامد شهيدا حريقا [illegible] بالنار يوم الخميس تاسع جمادى الاولى سنة ست وثمانين وسبعمائة
وكل ذلك فعل برحبة قلعة دمشق انتهى كلامه

صورة اجازة الشيخ السعيد الشهيد قدس الله روحه لابن الخازن الحائري

اقول قد نقلت هذه الاجازة الشريفة من خط الشيخ علي بن عبد العالي قدس الله سره وقال بعض العلماء انه قد

وجدت هذه الاجازة بخط الاخ الصالح الشيخ بهاء الدين محمد بن علي الشهير بابن بهاء الدين العودي
احسن الله تعالى توفيقه مكتوبا انه وجدها بخط ناصر البويهي رحمه الله على ظهر قواعده وانها الاجازة
التي اجازها شيخنا الشهيد رحمه الله للشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن الخازن بالحضرة الشريفة الحائرية
على مشرفها الصلوة والتحية وهذه صورتها بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نحمدك والحمد من نعمك ونشكرك
والشكر من قسمك ونسألك ان تصلي على سيدنا محمد الهادي الى امتك وعلى اخيه ووصيه امير المؤ-
منين على بن ابي طالب امينك وحكمك وعلى الاكرمين من ذريتهما اولي امرك ونرغب اليك في مغفرة ذنوبنا
وحسن توفيقنا وان تجعلنا ممن حمل شريعتك [illegible] فاداها كما حملها ونشرها في اهلها فاحكمها
وفصلها فان العلم من اشرف الصفات وناهيك ان به ترفع الدرجات وتتقبل الاعمال الصالحات
واحد طرقه الرواية عن الاثبات فطورا بالقراءة وطورا بالمناولة والاجازة ولما كان المولى الشيخ
العالم التقي الورع المحصل العامل باعباء العلوم الفائق اولي الفضائل والفهوم زين الدين ابو الحسن
علي ابن المرحوم الشيخ الصدر الكبير العالم عز الدين ابي محمد بن الحسن المرحوم المغفور سيد الامناء شمس
الدين محمد الخازن بالحضرة الشريفة المقدسة المطهرة مهبط ملائكة الله ومعدن رضوان الله التي
هي من اعظم رياض الجنة المشتهر بها سيد الانس والجن امام المتقين وسيد الشهداء في العالمين
ريحانة رسول الله وسبطه وولده ابي عبد الله الحسين بن سيد العالمين امير المؤمنين ابي الحسن علي بن
ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين ممن رغب في اقتناء العلوم العقلية والنقلية والادبية والشرعية
استجاز العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن مكي لطف الله به فاستخار الله تعالى واجاز له جميع ما يجوز

وحكمك

عنه ولده روايته من مصنف ومؤلف ومنثور ومنظوم ومقرو ومسموع ومناول ومجاز فما صنفته
كتاب القواعد والفوايد في الفقه مختصر يشتمل على ضوابط كلية اصولية وفرعية تستنبط منها احكام
شرعية لم يعمل للاصحاب مثله ومن ذلك كتاب دروس الشرعية في فقه الامامية خرج منه نصفه
في مجلد ومن ذلك كتاب غاية المراد في شرح الارشاد في الفقه ومن ذلك شرح التهذيب الجمالي
في اصول الفقه ومن ذلك كتاب اللمعة الدمشقية مختصر لطيف في الفقه ومن ذلك رسالتان
في الصلوة يشتملان على حصر فرضها ونفلها في اربعة الاف مسئلة محاذاة لقولهم عليهم السلم الصلوة
اربعة الاف باب ومن ذلك رسالة في التكليف وفروعه ومن ذلك رسالة تشتمل على مناسك الحج
مختصرة جامعة وغير ذلك من الرسايل وكتب شرع فيها يرجى اتمامها في الفقه والكلام والعربية
انشاء الله تعالى واما مصنفات الاصحاب فاني ارويها عن مشايخي العدول الثقات الاثبات
رضي الله عنهم فمن ذلك مصنفات شيخي الامامين الافضلين الاكملين المجتهدين منتهى فاضل
المذهب في زمانهما السيد المرتضى عميد الدين والشيخ الاعظم فخر الدين بن الامام الاعظم الحجة افضل
المجتهدين جمال الدين ابي منصور الحسن بن الامام السيد الفقيه سديد الدين ابي المظفر ابن   الحجة
الامام المرحوم زين الدين علي بن المطهر افاض الله على ضرايحهم المراحم الربانية وحباهم بالنعم الهنية
فاني اروي جميع مصنفاتهما قراءة وسماعا واجازة ومن ذلك مصنفات الاعظم جمال الدين   الامام م
المشار اليه فاني ارويها عنهما عنه وارويها ايضا بطريق الاجازة عن جماعة اخرين منهم
الشيخ العالم الفاضل المحقق زين الدين علي بن طراد المطارابادي تلميذ الامام المشار اليه
ومنهم السيد العالم السعيد النسابة اعجوبة الزمان في جميع الفضايل والماثر تاج الدين ابي عبد
الله محمد بن معية الحسني طاب الله ثراه ومنهم السيد العالم الفاضل امين الدين ابو طالب
احمد بن زهرة الحلبي ومنهم الامام العلامة سلطان العلما وملك الفضلاء الحبر البحر قطب الدين

الحسني م

نفسه ر

محمد بن جمال الدين البهوي فاني حضرت في خدمته قدس الله لطيفه بدمشق عام ثمانية وستين وسبعمائة

واستفدت من انفاسه واجاز لي جميع مصنفاته ومؤلفاته في المعقول والمنقول ان ارويها عنه وجميع

مروياته وكان تلميذا خاصا للشيخ الامام جمال الدين المشار اليه ومن ذلك جميع مرويات ومصنفات الشيخ

السعيد العلامة نجم الدين بن سعيد وابن عمه نجيب الدين يحيى بن سعيد رضوان الله عليهما عن الشيخ جمال الدين

عنهما ومن ذلك مصنفات السيدين الامامين المرتضيين ابي الفضائل احمد وابي الحسن علي ابني طاوس

رضوان الله عليهما وصلواته على آبائهما باجازة الامام جمال الدين عنهما وارويها ايضا مع مرويات ابني سعيد

عن الشيخ الامام ملك الادباء والعلماء رضي الدين ابي الحسن علي بن الشيخ السعيد جمال الدين احمد

المزيدي رضي الله عنه عن شيخه الامام جمال الدين محمد بن صالح القسّي عنهم وبهذا الاسناد

ر
القسيني

عن ابني سعيد وابني طاوس مصنفات الشيخ العالم نجيب الدين ابي جعفر محمد بن نما ومروياته

ومصنفات السيد النسابة العلامة شمس الدين ابي علي فخار ومروياته وارويهما عن السيد تاج الدين بن

معية عن السيد علم الدين المرتضى ابن عبد الحميد بن فخار عن والده عن جده فخار الموسوي

رضي الله عنه وبهذا الاسناد عن فخار وابن نما مصنفات الشيخ العلامة المحقق فخر الدين ابي

عبد الله محمد بن ادريس الحلي الربعي صاحب السرائر في الفقه وبهذا الاسناد عن فخار مصنفات

ومرويات الشيخ العالم نزيل مهبط وحي الله ومطهر تربة رسول الله سديد الدين شاذان بن جبرئيل

القمي رضوان الله عليه وبهذا الاسناد مصنفات ومرويات الشيخ العالم نجم الدين جعفر بن علي بن

الحلي عن جماعة من مشايخ الامام جمال الدين عنه وبهذا الاسناد مصنفات الشيخ جمال الدين الحسين بن

هبة الله بن رطبة السوراوي عن ابن ادريس عنه وبهذا الاسناد عن ابن رطبة مصنفات ومرويات

الشيخ المفيد ابي علي ابن شيخنا ابي جعفر امام المذهب شيخ الامة محمد بن الحسن الطوسي وهو
يروي جميع مصنفات والده ومروياته وبهذا الاسناد مصنفات الشيخ الامام عضد الدين
المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ ابي جعفر عنه وبهذا الاسناد مصنفات الامام
السعيد المرتضى علم الهدى ابي القسم علي بن الحسين الموسوي عن الشيخ ابي جعفر عنه
وبهذا الاسناد جميع مصنفات الامام ابن الامام الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن
موسى بن بابويه القمي عن الشيخ المفيد عنه وهو يروي عن والده ابي الحسن علي صاحب
الرسالة وغيرها وبهذا الاسناد مصنفات الشيخ ابي القسم جعفر بن قولويه عن
الشيخ المفيد وابن بابويه عنه وبه مصنفات صاحب كتاب الكافي في الحديث الذي
لم يعمل للامامية مثله الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني بتشديد اللام عن ابن
قولويه عنه وبهذا الاسناد جميع مرويات الكليني عن الائمة عليهم الصلوة والسلام
بواسطة من روى عنهم وبهذا الاسناد عن الائمة جميع احاديث سيدنا رسول الله صلعم
بطريقهم الصحيح الذي لا مرية ولا شك يعتريه ولنتبرك بحديث مسند اليه صلى الله عليه
وآله فنقول اخبرنا الجماعة المشار اليهم عن الاعلم جمال الدين عن والده سديد الدين عن
ابن نما عن محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر العبادي عن الياس بن هشام الحائري
عن ابي علي المفيد عن والده ابي جعفر الطوسي عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابي
جعفر محمد بن بابويه عن الشيخ ابي عبد الله الحسن بن محمد بن [illegible] قال حدثنا
علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن الامام الرضا ابي الحسن علي بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موسى الرضا عن ابيه الامام الكاظم عن ابيه الامام الصادق عن ابيه الامام الباقر
عن ابيه الامام زين العابدين عن ابيه الامام الشهيد ابي عبد الله الحسين
عن ابيه الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن النبي صلعم انه قال مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار واما مصنفات العامة
ومروياتهم فاني اروي عن نحو من اربعين شيخا من علمائهم بمكة والمدينة ودار السلام
بغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل ابرهيم عليه السلام
فرويت صحيح البخاري عن جماعة كثيرة بسندهم الى البخاري وكذا صحيح مسلم ومسند
ابي داود وجامع الترمذي ومسند احمد وموطا مالك ومسند الدارقطني ومسند
ابن ماجه والمستدرك على الصحيحين للحاكم ابي عبد الله النيسابوري الى غير ذلك
مما لو ذكرته لطال الخطب وقرأت الشاطبية على جماعة منهم قاضي قضاة مصر برهان
الدين ابرهيم بن جماعة عن جده بدر الدين عن ابن قاري مصحف المذهب عن الشاطبي
الناظم ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادي فانه روا املا عن ابن الخرابيني عن الشيخ
كمال الدين العباسي عن الناظم رحمه الله ورويت كتاب نهج البلاغة الذي هو معجز
الامام المفترض الطاعة امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام عن جماعة كثيرة منهم
الشيخ رضي الدين المزيدي عن شيخه الامام فخر الدين البوقي بسنده المشهور ومنهم
السيد تاج الدين بن معية بسنده الى ابن بلوجي عن السيد العلامة المرتضى نقيب الموصل
كمال الدين بن حيدر قدس الله روحه بسنده المشهور ورويت كتاب الكشاف لجار الله

العلامة [illegible] الزمخشري بسنده المتصل من جامعه كما في [illegible]

عز الدين بن عبد العزيز بن جماعة عن ابن عساكر الدمشقي [illegible] عن الزمخشري

ورويت كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن تأليف الشيخ ابي علي الفضل الطبرسي
الامام

كتاب [illegible] في التفسير [illegible] المشايخ [illegible] مشايخي المذكورين عن الشيخ

جمال الدين بن المطهر بسنده اليه وكذلك تفسيره الملقب بجامع الجامع

وكتاب الكافي [illegible] من كتاب الكشاف من مصنفات [illegible] المعاني والبيان [illegible]

قرأت كتاب الفوائد الغياثية وشرحها للسيد [illegible] العلامة [illegible]

جمال الدين عبد الله بن محمد الحسيني [illegible] الخراساني عليه [illegible]

عنه جميع مروياته ومصنفاته [illegible] عن الامام جمال الدين بن المطهر

اروي عنه كتاب المفتاح للامام السكاكي بحق روايته عن الشيخ جميع ذلك

ان شاء بهذه الطرق وغيرها [illegible] على الاحتياط [illegible] السنة في ذلك

بعد [illegible] عليه انه [illegible] السيد الشهيد [illegible]

ويوفقه [illegible] الشهيدة [illegible] صلوات الله على [illegible]

وسلامه وكتب العبد الفقير الى عفو الله وكرمه محمد بن [illegible] محمد بن [illegible]

[illegible] عشر شهر رمضان المبارك

[illegible] سنة [illegible] وتسعمائة والحمد لله [illegible] الآبدين وصلى الله على افضل

الخلائق اجمعين ابي القاسم محمد [illegible] خاتم النبيين وعترته الطيبين الطاهرين
وصحبه

الاخيار المنتجبين [illegible] في [illegible] بخط السيد صدر جهان [illegible]

الحقير وكتب ناصر [illegible] ۵

[illegible]

المقدمة [illegible]

[illegible]

صورة اجازة الشهيد للشيخ شمس الدين ابي جعفر محمد بن الشيخ تاج الدين ابي محمد عبد العلي بن نجدة قدس الله روحهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة والتوفيق

الحمد لله الذي صير كل شي اليه والمعول في كل مهم عليه والصلوة على افضل
خلقه لديه محمد بن عبد الله النبي الامي افضل مصطفيه وعلى آله حفظوا
شرعه واقاموا سنته صلوة تتزايد بتزايد الدهور وتتضاعف بتضاعف
الايام والشهور وبعد فان المعترف بعجزه المبتهل الى الله المغترف من تيار
بحار المستوعب جميع اوقاته في الانفعال بالقصور عن اداء ما يجب من شكر منعمه في
سره وجهاره السائل من عميم فيضه وسيبه المدرار ان يعفو عنه ما اقترفه
في سالف آناء الليل والنهار محمد بن مكي سامحه الله في هفواته وغفر له خطيئاته
يقول لما كان شرف الانسان انما هو بالعقل الذي امتاز به عن العجماوات
وشابه به ملائكة السموات وبالعلم الذي يستحق به رفيع الدرجات ويتفضل
به على ابناء نوعه من ذوي الجهالات وكانت العلوم متعددة واصنافها
متبددة وكان افضلها واشرفها العلم بالله تعالى وكمالاته وكيفية
تاثيراته والعلم بكتابه العزيز وشرعه القويم وصراطه المستقيم المأخوذ
عن خاتم الانبيا وافضل الاوليا بطريق عترته الايمة النجبا وآله الامنا

الاولى م الذين

صلوات الله عليه وعليهم ما تعاقب الظلام والضيا واتبع الصباح المساء
وما يتوقف اتقان هذين عليه من المعقولات والمنقولات وتلك هي
العلوم الاسلامية والقوانين الشرعية صلوات الله على الصادع به وسلام
وعلى احمد عترته واطيب صحابته وكان الاخ في الله المصطفى في الاخوة
المختار في الدين المولى الشيخ الامام العالم العامل العلامة المتقي صاحب
المباحث السنية والافهام الدقيقة والهمة العلية والفكرة الدقيقة المؤيد
بتاييد رب العالمين شمس الملة والحق والدين ابو جعفر محمد بن الشيخ الامام
العالم الزاهد العابد تاج الدين ابي محمد عبد العلي بن نجدة اسعده الله في
اولاه واخراه واعطاه ما يتمناه وبلغه ما يرضاه ممن اقبل على تحصيل
الكمالات النفسانية وفاز بالسبق على اقرانه في الخصال المرضية وانقطع
بكليته الى طلب المعالي ووصل يقظة الايام باحياء الليالي حتى بلغ من اماله
ما شرفه وعظمه وجعله من اعلام العلماء واكرمه وكان من جملة ما قراه
على العبد الضعيف عدة كتب فمنها كتاب قواعد الاحكام في معرفة الحلال
والحرام قرأ وسمع معظمه ومنها كتاب اللمع في النحو للامام ابي الفتح عثمان

بن جني رحمه الله ومنها كتاب الخلاصة المنظوم للامام العلامة ملك الادبا
جمال الدين ابي عبد الله محمد بن مالك الطائي الجياني قراءة حافظا دارسا
باحثا وسمع كتبا كثيرة غير ذلك بقراءة غيره في فنون شتى مثل تحرير الاحكام
الشرعية وكتاب التلخيص والارشاد وكتاب المناهج في علم الكلام وكتاب شرح
النظم في علم الكلام وكتاب شرح الياقوت في علم الكلام وكتاب نهج المسترشدين
كل ذلك من مصنفات الامام الاعلم استاد الكل في الكل جمال الملة والحق
والدين ابي منصور الحسن بن مطهر الحلي رفع الله مكانه في جنته وجمع بينه
وبين احبته وكتاب شرايع الاسلام ومختصرها للامام السعيد فخر المذهب
محقق الحقايق نجم الدين ابي القسم جعفر بن سعيد شرف الله في الملا الاعلى
قدره واطاب في الدارين ذكره ومن ذلك كتاب عيون اخبار الرضا عليه و
على ابائه افضل الصلوات والتحيات تاليف الشيخ الامام الصدوق ابي جعفر
محمد بن علي بن بابويه رحمة الله عليه ومن ذلك كتاب مختصر مصباح المتهجد
من مصنفات الشيخ الامام الاعلم السعيد الموفق شيخ المذهب محيي السنن ابي
جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه وغير ذلك مما يطول

عده ويعسر ضبطه وقد اجزت له اسبغ الله فضايله رواية جميع ما قرأه و سمعه
علي ونقله واقراه والعمل به عني عن مشايخي الذين عاصرتهم وحضرت دروسهم
واستفدت من انفاسهم واقتبست من علومهم رضوان الله عليهم اجمعين بل
اجزت له جميع ما رويته عن مشايخ اهل السنة شاما وحجازا وعراقا وهو
كثير واجزت له رواية جميع ما صنفته والفته ونظمته في ساير العلوم
التي شاركت فيها بعض اهلها فمما سمعه علي من مصنفاتي كتاب غاية
المراد في شرح الارشاد والرسالة الالفية في فقه الصلوة وخلاصة الاعتبار
في الحج والاعتمار ورسالة التكليف وغيرها وها انا مثبت نبذة من الطرق
والكتب المذكورين مع جعل المستفيد ذلك مفوضا اليه ادام الله نعمه عليه
ولد ما عسى يتيسر لي في مستقبل الاوقات من الكتابة لي او الزيادة على
ذلك واما مصنفات الامام ابن المطهر رضي الله عنه فلي رويتها عن عدة
من اصحابنا منهم المولى السيد الامام المرتضى علم الهدى شيخ اهل البيت
في زمانه عميد الحق والدين ابو عبد الله عبد المطلب بن الاعرج الحسيني
طاب ثراه وجعل الجنة مأواه ومنهم الشيخ الامام سلطان العلما منتهى

اقتبست

ما صنفه علماؤنا الماضون و
سلفنا الصالحون من الطبقة
التي عاصرناهم الى الطبقات التي تنتهي
المعصومين في جميع الازمنة بالطرق
التي لي اليهم على اختلافها واجزت
له رواية جميع

الفضلاء والنبلاء خاتمة المجتهدين فخر الملة والدين ابو طالب محمد بن الشيخ
الامام السعيد جمال الدين بن المطهر مد الله في عمره مدا وجعل بينه وبين
الحادثات سدا ومنهم الشيخ الامام العلامة ملك الادباء عين الفضلاء رضي الدين
ابو الحسن علي بن المزيدي قدس الله روحه ومنهم الشيخ الامام الفقيه المحقق
والحبر المدقق زين الدين ابو الحسن علي بن طراد المطار اباذي جميعا عنه اعني
الامام جمال الدين بلا واسطة واجزت له دامت ايامه رواية مصنفات هؤلاء
المذكورين ايضا ومؤلفاتهم ومروياتهم عني عنهم بلا واسطة وبهذا الاسناد عن
الامام جمال الدين مصنفات الامام نجم الدين بن سعيد رضي الله عنهما عنه
ويرويها الامامان الاولان عميد الحق والدين وفخر الحق والدين ايضا عن
الشيخ الامام العلامه رضي الحق والدين علي بن مطهر عن الامام نجم الدين ايضا
ويرويها الامامان الاخيران رضي الدين وزين الدين عن الشيخ الامام العلامه
صفي الدين بن محمد بن سعيد عن الامام نجم الدين ايضا ويرويها الامام الاخير
زين الدين عن الشيخ الامام سلطان الادباء ملك النظم والنثر المبرز في النحو والعروض
تقي الدين ابي محمد الحسن بن داود عن الشيخ الامام نجم الدين ايضا وارويها عاليا
عن الشيخ الامام الخطيب المصقع البليغ جلال الدين محمد بن الشيخ السعيد ملك

الادبا والشعرا والخطبا شمس الدين محمد بن الكوفي الهاشمي الحارثي عن الشيخ نجم
الدين بلا واسطة وبالاسناد عن الشيخ جمال الدين جميع مرويات الشيخ السعيد
العلامة المغفور رئيس المذهب في زمانه نجيب الدين ابي زكريا يحيى بن الحسن
بن سعيد صاحب الجامع وغيره وبالاسناد عن الشيخ جمال الدين مصنفات و
مرويات الامامين السعيدين المرتضيين السيدين الزاهدين العابدين البدلين
الفردين رضي الحق والدين ابي القسم علي وجمال الدين ابي الفضايل احمد ابني طاوس
الحسني سقى الله عهدهما صوب الغمام ونفعنا ببركتهما وبركة اسلافهما الكرام
وعن الشيخ جمال الدين مصنفات والده الامام السعيد المعظم سديد الدين
ابي المظفر يوسف بن المطهر وبالاسناد عن السيدين المذكورين ونجم الدين
ونجيب الدين ابني سعيد وسديد الدين بن المطهر مصنفات ومرويات الشيخ
الامام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين ابي ابرهيم محمد بن نما الحلي الربعي
ومصنفات ومرويات السيد السعيد العلامة امام الادبا والنساب والفقها
شمس الدين ابي علي فخار بن معد الموسوي رضي الله عنه وعن ابن نما و
السيد فخار مصنفات الامام العلامة شيخ العلما حبر المذهب فخر الدين ابو
عبد الله محمد بن ادريس رضي الله عنه وعن السيد فخار بلا واسطة و نجيب

الدين بن نما رضي الله عنهما بواسطة الشيخ الامام السعيد ابي عبد الله محمد بن جعفر
المشهدي رحمه الله جميع مصنفات شاذان بن جبرئيل نزيل مهبط وحي الله
ودار هجرة رسول الله وعن ابن ادريس رحمه الله مصنفات الشيخ الامام السعيد
ابي جعفر الطوسي بحق روايته عن عربي بن مسافر العبادي عن الياس بن هشام
الحايري عن المفيد ابي علي بن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن والده ونرويها ايضا
عن شيخنا الامام السعيد جلال الدين ابي محمد الحسن بن نما رحمه الله عن الشيخ
نجيب الدين يحيى بن سعيد عن السيد الامام المرتضى السعيد العلامة محي
الدين ابي حامد محمد بن زهرة الحسيني الحلبي الاسحاقي طاب ثراه عن الشيخ الامام
السعيد رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني صاحب
كتاب المناقب عن ابي الفضل الداعي والسيد الامام ضيا الدين ابي الرضا فضل الله
بن علي الحسني والشيخ ابي الفتوح احمد بن علي الرازي والشيخ الامام ابي عبد الله
محمد واخيه ابي الحسن علي ابني علي بن احمد النيسابوري وابي علي محمد بن الفضل — عبد الصمد
الطبرسي جميعا عن الشيخين ابي علي الحسن المفيد وابي الوفا عبد الجبار المقري
كليهما عن الشيخ ابي جعفر الطوسي وبهذا الاسناد مصنفات الشيخ الامام السعيد

مرجع المذهب ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه عن الشيخ الطوسي

عنهم وعن الشيخ الطوسي رحمه الله مصنفات الامام السعيد المرتضى علم الهدى

خليفة اهل البيت عليهم السلام ابي القسم علي بن الحسين الموسوي وبالاسناد عن

الشيخ المفيد عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه جميع مصنفاته واما مصنفات

الامام العلامة السعيد ملك الادباء علامة الفضلاء ابي الحسين محمد الرضي جامع

كتاب نهج البلاغة من كلام الامام الرباني وارث علم رسول الله وخليفته ابي

الحسن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فاني ارويها عن جماعة كثيرة منهم من

تقدم الى ابن شهراشوب رحمه الله عن السيد الامام ابي الصمصام ذي الفقار

بن معبد الحسني المروزي عن السيد الرضي بواسطة ابي عبد الله محمد بن علي

الحلواني رحمهم الله واما مصنفات القاضي الامام الحبر المحقق خليفة الشيخ

ابي جعفر الطوسي في البلاد الشامية عز الدين عبد العزيز بن البراج قدس

الله سره فاني ارويها بالطريق المذكور الى السيد محي الدين بن زهرة عن

الشريف عز الدين ابي الحارث محمد بن الحسن العلوي البغدادي عن الشيخ

الامام السعيد قطب الدين ابي الحسين الراوندي عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي

بن الحسن الحلبي عن القاضي ابن البراج رحمه الله واما مصنفات الشيخ الامام السعيد
خليفة المرتضا رضي الله عنه في علومه ابي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي فعن
الشيخ سديد الدين ابي الفضل شاذان بواسطة محيي الدين بن زهرة والسيد
فخار بحق روايته شاذان عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي
عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن الشيخ ابي الصلاح وعن محيي الدين بن زهرة
جميع مصنفات والده جمال الدين ابي القسم عبد الله بن علي بن زهرة وعمه السيد
الامام المعظم المرتضا عز الدين ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني صاحب
كتاب الغنية واما مصنفات الامام الحبر العلامة عماد المذهب ابي الفتح محمد بن
علي الكراجكي نزيل الرملة البيضاء رحمة الله عليه فانا نرويها بالاسناد عن ابي
الفضل شاذان رحمه الله عن الشيخ الفقيه ابي محمد ريحان بن عبد الله الحبشي
عن القاضي عبد العزيز بن ابي كامل عن المصنف الكراجكي المذكور ولنذكر
طريقا واحدا الى سيدنا وسيد الانبيا وسيد البشر وسيد الممكنات رسول الله
صلى الله عليه وآله تبركا به وليكن عن اخر من اثبتناه من علمائنا انفا
اعني الشيخ الكراجكي رحمه الله قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

وكتاب نقض شبه الفلاسفة وجواب المسايل البغدادية وغيرها م

المفيد رحمه الله عن احمد بن محمد بن الوليد عن والده عن محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن بكير عن زرارة
بن اعين عن الامام المعصوم ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلم عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله بني الاسلام على عشرة اسهم شهادة ان لا اله الا الله وهي
الملة والصلوة وهي الفريضة والصوم وهو الجنة والزكاة وهي الطهرة والحج
وهو الشريعة والجهاد وهي الالفة والعصمة وهي الطاعة واما كتاب اللمع في
النحو فرويته قراءته عن الشيخ العلامة رضي الدين بن المزيدي عن والده جمال الدين
احمد عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن الشيخ الاديب مهذب الدين
محمد بن كرم النحوي عن الشيخ محي الدين بن ابي البقا العكبري وعن الشيخ العالم
علي بن فرج السوراوي كليهما عن الشيخ زين الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن
احمد بن الخشاب النحوي عن السيد النقيب هبة الله بن الشجري الحسني عن
السيد ابي المعمر يحيى بن هبة الله بن طباطبا الحسني عن القاضي ابي القاسم عمر بن
ثابت الثمانيني النحوي عن المصنف واما الخلاصة المالكية الالفية فاني رويتها له

وهو العز والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهو
الحجة والجماعة صح

[illegible]

بحق قراة بعضها واجازة الباقى على الشيخ العلامة ملك النحاة شهاب الدين
ابى العباس احمد بن الحسن الحنفى النحوى فقيه الصخرة الشريفة ببيت المقدس
زادها الله شرفا بحق قراته على الشيخ الامام العلامة برهان الدين ابرهيم بن
عمر الجعبرى بمقام النبى ابرهيم الخليل صلوات الله عليه عن الشيخ العلامة
شمس الدين محمد بن ابى الفتح الدمشقى عن ناظمها وراقم علمها ابن مالك
المحدث م ومما ارويه كتاب الجامع الصحيح تاليف الامام اسمعيل ابى عبد الله محمد بن
اسمعيل البخارى عن عدة من العلما منهم الشيخ الامام العلامة المفضال فخر
الحق والدين محمد بن الحسن بن المطهر الحلى والشيخ الامام العلامة شرف الدين
محمد بن بكتاش التسترى البغدادى الشافعى مدرس المدرسة النظامية والشيخ
الامام القارى ملك القرا والحفاظ شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادى الحنبلى
والشيخ الامام فخر الدين محمد بن الاعز الحنفى والشيخ الامام المصر المدرس بالمستنصرية
رضوان الله على منشئها شمس الدين ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن المالكى جميعا
عن الشيخ الامام رحلة الامصار رشيد الدين محمد بن ابى القسم عبد الله بن عمر المقرى
شيخ دار الحديث بالمستنصرية رضوان الله على منشئها بحق سماعه على الامام ابى الحسن

على بن ابي بكر بن روزبه القلانسي الصوفي بحق سماعه من ابي الوقت عبد الاول بن

السجزي م عيسى السجزي بسماعه على ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي بسماعه

من ابي محمد عبد الله بن حمويه الحموي السرخسي بسماعه على ابي عبد الله محمد الفربري

بسماعه على البخاري قال حدثنا مكي بن ابرهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة

رضي الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يقل علي ما لم

اقل فليتبوأ مقعده من النار وهذا الحديث من الثلاثيات وسمعتهما تقرا

على الشيخ الامام المحدث سراج الدين الدمنهوري تجاه الكعبة الشريفة واجاز لي

روايتهما ورواية جميع الكتاب عن مشايخه الى البخاري واما صحيح الامام العلامة

المحدث م محمد بن مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري فاني ارويه عن الشيخ شرف الدين

الشافعي المذكور عن الامام المحدث الرحلة عفيف الدين محمد بن عبد المحسن عرف

بابن الخراط وبابن الدواليبي بسماعه من الشيخ ابي العباس احمد بن عمر بن عبد الكريم

الباذبيني بسماعه على ابي الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي باسناده عن الامام

مسلم فليرو الشيخ شمس الدين محمد جميع ما ذكرته وغيره لمن شا [illegible] وكتب اضعف

العباد محمد بن مكي عاشر شهر رمضان سنة سبعين وسبعمائة   اقول عورضت

هذه الاجازة على خط المجيز الشهيد المعظم مذكور قدس الله روحه الطيبة

فايدة اخرى في طريق رواية قراءة الشيخ القرآن

قد وجدتها بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي المذكور رحمه الله تعالى من خط الشهيد قدس الله روحه

الحمد لله جاعل كتابه المجيد حلية للقاري المجيد وانه للعزيز الوحيد وحجة لارباب التفريد
والتوحيد وناصحا للطالب للرشد وقامعا للشيطان المريد ومحفوظا بالتأبيد والتأييد
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وصلى الله على سيدنا
محمد بن عبد الله ذي الدين السديد والبطش الشديد قائل الصواب العتيد وقاتل
الجبار العنيد وآله المعصومين من ضلال الموصوفين باللوم واللؤم والتفنيد
صلوة دائمة ما دام القرآن عليهم حقيقا بالتجويد خليقا بالاسناد العالي والاتصال المشيد
وبعد فقد اجزت الحافظ المجوّد المجيد معجز القراء محمد دما درس من دروس
المجيد الحفاظ القدماء كثّر الله في القراء المجودين مثله بحق سيدنا محمد النبي ومن
انتقى من آله بهداه وسلك من عترته نهجه واتبع سبيله قال جمال الدين احمد بن
محمد بن الحداد الحلي انني قرأت القرآن على السيد جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن
ناصر بن حماد الحسيني الغروي برواية ابي بكر وحفص بن سليمان بن المغيرة البزاز
الكوفي وبرواية الكسائي وراوييه وقال قرأت بها القرآن من فاتحته الى الكريم م
خاتمته على السيد صفي الدين ابي عبد الله الدوري وابي الحرث الليث بن خالد
البغدادي الحسين بن قتادة بن مزروع الحسني المدني قال قرأت بها قتادة بن
على مشايخ منهم ابو حفص عمر بن معن الزبري العزيز امام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله

عاصم بن ابي النجود بن بهدلة الحناط الكوفي برواية راوييه ابي بكر م

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[illegible]

نا روضة وقرا بها على المحدث ابي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي وقرا بها على ابي محمد
عبد الله بن سهل وعلى الخطيب ابي القسم خلف بن ابرهيم بن الحصار القرطبي قالا قرانا
بها على ابي عمرو عثمن بن سعيد بن عثمن الداني بطريقه المذكور في التيسير وقرا عاصم
على ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وقرا على امير المؤمنين وقراها على رسول الله
وقرا الكسائي ايضا على حمزة وقرا حمزة على الصادق وقرا على ابيه وقرا على ابيه
وقرا على ابيه وقرا على امير المومنين وقرا على رسول الله ويروي ابن الجزري الشاطبية عن
ابن عماد عن ابن قتادة عن حفص بن علي الزبيري البصري عن شيخه عن ابي عبد الله محمد بن
عمر بن يوسف القرطبي عن ناظمها ويرويها الشيخ رضي الدين عن الشيخ مكين الدين
يوسف بن ابي جعفر بن عبد الرزاق الانصاري سماعا عن ناظمها ٥

[illegible] نقلته من خط الشيخ الجليل محمد بن علي الجباعي رحمه الله قال اجاز الشيخ شمس الدين محمد بن
مكي جماعة من العلماء والفضلاء من الشيعة وغيرهم من اهل مصر والشام والعراق
واهل فارس [illegible] اجازه من خاصة السيد الامام المرتضى عميد الملة والحق والدين
عبد المطلب بن محمد بن الاعرج العلوي الفاطمي الحسيني مولده في ليلة نصف شعبان
سنة احدى وثمانين وستمائة ومن خطه قال اخبرنا السيد العالم [illegible]
ابو طالب محمد بن احمد العلقمي [illegible] رواية املاه على الشيخ الصغاني اجازه
الله تعالى في ثالث صفر سنة ثمان واربعين وستمائة ومن خطه توفي السيد العالم
[illegible] محمد بن الاعرج الحسيني خامس شهر رمضان سنة اثنتين وسبعمائة ومن خطه
[illegible] نقلته من خط الشهيد قدس سره توفي السيد المرتضى رضي الله عنه ضحوة نهار الاحد السادس
والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة وكان مولده في رجب
سنة احدى وخمسين وثلثمائة وقال الشيخ ابو العباس مات الشيخ [illegible] سنة
ثلاث عشرة واربعمائة وقال ايضا نقلته من خط الشهيد قدس الله روحه توفي الشيخ جمال الدين احمد بن
الحسن بن [illegible] خامس شهر ربيع الاول سنة [illegible] وسبعمائة بالمشهد الغروي [illegible]
وتوفي الشيخ [illegible] سنة سبع وخمسين وسبعمائة ودفن بالغري
وتوفي شيخنا زين الدين علي بن احمد بن [illegible] يوم الجمعة اول رجب سنة اثنتين وستين وسبعمائة
رحمه الله وتوفي الشيخ العلامة شيخنا فخر الدين محمد بن المطهر اواخر جمادى الآخرة سنة احدى و
سبعين وسبعمائة قدس الله روحه وتوفي السيد الفقيه شمس الدين محمد بن احمد بن ابي المعالي [illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموسوي في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة وتوفي الشيخ الامام العلامة المحقق استاد
الفضلاء نصير الدين علي بن محمد القاشي بالمشهد المقدس الغروي عاشر رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة
وتوفي الشيخ الامام العلامة زين الدين علي بن محمد بن العجمي يوم السبت من جمادى الآخرة سنة
خمس وخمسين وسبعمائة بالمشهد المقدس الحائري وتوفي الشيخ الامام العلامة نصير الدين بن الكتبي
الشافعي ببغداد يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وتوفي الشيخ العلامة جمال
الدين بن المطهر سنة ست وعشرين وسبعمائة وتوفي الشيخ خليل بن اسماعيل ثالث عشر شهر ربيع الاول
سنة سبع واربعين وسبعمائة وتوفي السيد الجليل الثقة الزاهد العابد رضي الدين ابو القسم علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الحسني صاحب الكرامات بكرة الاثنين خامس ذي
القعدة من سنة اربع وستين وستمائة وكان مولده يوم الخميس منتصف المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة
يروي عن كثير من العلماء كالشيخ ابن نما رحمه الله وابن شيرويه الاصفهاني ومحب الدين بن النجار
المؤرخ البغدادي والشيخ سالم بن محفوظ بن عزيزة وقرأ عليه التبصرة وبعض المنهاج وتحمل الرواية عنه
الشيخ سديد الدين يوسف بن مطهر الحلي والشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي والشيخ جمال الدين
الحسن بن المطهر الحلي وولده وابن اخيه السيد الكبير العلامة غياث الدين ابو المظفر عبد الكريم بن السيد
العلامة جمال الدين احمد بن طاووس والشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلي قال ابن مكي رحمه
روينا جميع مصنفاته ورواياته عن عدة من اصحابنا منهم شيخنا الامام العلامة عميد الدين ابو عبد الله
عبد المطلب بن الاعرج الحسيني والشيخ زين الدين علي بن طراد كلاهما عن الشيخ جمال الدين بن
المطهر عنه وابن طراد يروي عن تقي بن داود عنه رحمه الله وكان جرى ملكه على الف وخمسمائة
كتاب في سنة خمسين وستمائة وكتب محمد بن مكي حامدا مصليا مسلما

في هذا الفن العاقد اقتدناها
فائدة اخرى نقلتها من خط محمد بن علي الجبعي الذي نقلها من خط الشهيد قدس سره وجدتها ايضا
نقلها الدين

تولى السيد رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس العلوي
الحسني صاحب المقامات والكرامات والمصنفات نقابة العلويين من قبل هلاكو خان
وذكر انه كان قد عرضت عليه في زمان المستنصر فابى وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين
محمد بن احمد بن العلقمي وبين اخيه وولده عز الدين ابي الفضل محمد بن محمد صاحب
المخزن صداقة متاكدة اقام ببغداد نحوا من خمس عشرة سنة ثم رجع الى الحلة ثم سكن
بالمشهد الشريف برهة ثم عاد في دولة المغول الى بغداد ولم يزل على قدم الخير والاداب
والعبادات والتنزه عن الدنيويات الى ان توفي بكرة الاثنين خامس ذي القعدة من
سنة اربع وستين وستمائة وكان مولده يوم الخميس منتصف المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة
وكانت مدة ولايته للنقابة ثلث سنين واحد عشر شهرا ومن خطه ايضا رحمه الله ولد الولد
المبارك ابو تراب عبد الصمد بن محمد بن علي بن حسن الجباعي يوم الثلثا التاسع عشرين من شهر الله
الحرام المحرم سنة خمس وخمسين وتسعمائة جعله الله مباركا انيا كان يحيى مشايخ اهل محمد وآخرهم صاحب
الزمان وولد ايضا اخوه لابويه ابو المكارم هبة الله يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة
ثمان وخمسين وتسعمائة ختم الله لها بالصالحات بمحمد وآله انه مجيب الدعوات وولد
ابو المحاسن محمد زهرة بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح يوم الثلثا سابع شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وستين وتسعمائة ومن خطه ايضا انتقل الى رحمة الله تعالى الشيخ الامام العالم

الفقيه الاديب شمس الدين [redacted] محمد بن علي بن موسى بن الضحاك الشامي احد تلامذة الشيخ الفاضل
العالم شمس الدين بن مكي مات في عشري شعبان سنة احدى وثمانين وسبعمائة رحمه الله وحشره مع ائمته
وكان هذا الشيخ من العلماء العقلاء واولاد المشايخ الاجلاء ورفيق شيخنا ابن مكي في اول
اشتغاله بالحلة وكان للشيخ الامام فخر الدين بن المطهر به خصوصية وكان اشتغاله على شيخنا
ابن مكي الى حين قتله وكان يعظمه جدا ويشير اليه وله مباحثات حسنة وادبيات واشعار
رائقة رقيقة مشهورة ومات محمد بن عبد العلي بن نجدة سنة ثمان وثمانمائة ومات
ولده احمد سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ٥ وقال ايضا توفي الى رحمة الله تعالى
شيخ الامام العالم الفقيه شيخنا عز الدين حسن بن احمد بن يوسف شهر بابن العشرة
الكرواني قرأ على السيد حسن بن نجم الدين والشيخ محمد المرتضى والشيخ محمد بن عبد العلي
سنة اثنتين وستين وثمانمائة رحمه الله وحشره مع ائمته وكان هذا الشيخ من العلماء
العقلاء واولاد المشايخ الاجلاء وحج كثيرا نحو اربعين حجة وكان له على الناس مبار
ومنافع ومات بكرك نوح عليه السلام بعدما حفر لنفسه قبرا وكان كثير الطهارة
والصلاة النوافل وكثير الدعاء وقرأت عليه كثيرا رحمه الله.

نادرة في اجراء حديث اطلبوا العلم من المهد الى اللحد [illegible]

نقل من خط الشهيد ره من مجموعة باسناده الى المعافا ابي الفرج بن زكريا قال حججت
مع جعفر بن محمد انا وسفيان الثوري سنة ستين سنة او سبعين سنة
فقلت له اني اريد البيت الحرام فعلمني شيئا ادعو به فعلمني ثم علم سفيان
شيئا قال المعافا حكى لي بعض اصحاب ابي جعفر الطبري انه ذكر هذا الدعاء عند ابي جعفر
محمد بن جرير فاستدعى بمحبرة وصحيفة فكتبه وكان قبل موته بساعة فقيل له في
هذه الحال فقال ينبغي للانسان ان لا يدع اقتباس العلم حتى يموت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة ما كان في آخر صحيفة الشيخ شمس الدين محمد بن مكي
الجبعي جد شيخنا البهائي قدس الله روحه بخطه

وكان مكتوب ~~بخطه~~ نقلت هذه الصحيفة من خط الشيخ العالم السعيد
الشهيد محمد بن مكي رحمه الله وعليها بخطه نقلت هذه الصحيفة من خط
علي بن احمد السديد رحمه الله وفرغت في حادي عشر شعبان سنة
اثنين وسبعين وسبعمائة وكتب محمد بن مكي حامدا مصليا وعلى النسخة
علي بن احمد السديد ما صورته نقلت هذه الصحيفة من خط علي بن
السكون وتتبع اعرابها عن اعرابه حسب الجهد الا ما زاغ عنه النظر وحسر
عنه البصر وذلك في شهر ذي الحجة سنة ثلاث واربعين وستمائة ه

والمقابلة [illegible] وعلى نسخة الشهيد رحمه [illegible] عارضتها باصلها المذكور وفيها بياض [illegible] فعارضتها على ما صحح عليه والحمد لله [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله [illegible] وكتب محمد بن مكي [illegible]

[illegible] سنة جمعت [illegible] النسخة [illegible] الكتاب [illegible]

وايضا بخطه وعلى نسخة علي بن احمد السديد ما صورته بلغت مقابلة
وتصحيحا بالنسخة المنقول منها فصحت بحسب الجهد الا ما زاغ عنه النظر
وحسر عنه البصر وذلك في شهر ذي الحجة من ثلاث واربعين و
ستمائة ولله الحمد والمنة ه وايضا بخطه وعليها ايضا اعني على
نسخة علي بن احمد السديد بلغت مقابلة مرة ثانية بخط السعيد محمد بن

ادريس رحمه الله بحسب ما وصل اليه الجهد ولله الحمد وذلك في شهر ذي
القعدة من سنة اربع وخمسين وستمائة وكل ما على حواشيها من حكاية
سين ونسخه فانه عن ابن ادريس وكذلك جميع ما يوجد بين السطور
وعليه سين فانه حكاية خطه واما ما كان نسخة بلا سين فمنها ما هو
بخط ابن السكون ومنها ما هو بخط ابن ادريس رحمه الله

[illegible] ابن السكون [illegible]
[illegible] ابن ادريس [illegible]
[illegible] والسيد الاجل [illegible]
قرأ علي [illegible]
العالم جلال الدين الحسن بن [illegible]
الحسن بن [illegible] الحسن بن [illegible] علي [illegible]
[illegible] ابن [illegible] والبحث [illegible]
السيد [illegible] الشريف [illegible]
[illegible] سنة [illegible] وستمائة
[illegible] وقفت عليه في شهر ربيع الآخر [illegible]
علي بن [illegible]
وصلواته وسلامه [illegible]

[illegible] فصح عن خط ابن ادريس
[illegible] الغرض باصل [illegible]
وافق على ما هو عليه

[illegible] الغرض باصل [illegible]
وافق على ما هو عليه

مكتوب [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جلى رين القلوب

زلاله

الصفاء وكشفه عن

بحاره تلاطم [illegible] والقراءة و

[illegible] على [illegible] عن الاصطفاء [illegible]

[illegible] الانبياء وعلى آله [illegible] بالحق من

[illegible] الانبياء [illegible] العلماء [illegible] النبي [illegible]

[illegible] المتقين [illegible] الاحاديث [illegible]

[illegible] العلوم [illegible] الصحابة [illegible]

[illegible] الفاضل [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الاجازة [illegible]

[illegible] عن الشيخ [illegible] النبي [illegible]

[illegible] الاسناد [illegible]

[illegible] شيخ الاسلام [illegible] بن السلطان

[illegible] باسناده

المتصل الى سيدنا

ومولانا

سيد السادات عليه افضل الصلوة والسلام ورويتها ايضا بحكم الاجازة

عن الشيخ الجليل بهاء الدين ابي [illegible] علي ... الشيخ [illegible]
المحقق خاتم المجتهدين ابي عبد الله شمس الدين محمد بن مكي [illegible]
المذكور قدس الله سره بطرقه المتصلة المفصلة الى الامام المذكور [illegible]
فليرو ذلك لمن شاء واحب فانه اهل واعلى واعظم شأنا و[illegible]
وكتب افقر العباد الى رحمة الله ورضوانه واعظمهم ذنبا واجرما
علي بن علي بن محمد بن طي عفا الله عنهم في رابع شهر [illegible]
المعظم قدره من شهور سنة احدى وخمسين وثمانمائة احسن [illegible]
والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وايضا اجيز له [illegible] ان يروي [illegible] الاولى [illegible]
ويروي كتاب الصحيفة عن شيخه [illegible]
الدين بن محمد بن ابي القاسم [illegible]
الدوري عن [illegible] بن [illegible]
عنه والده عن [illegible] الشيباني عن [illegible] عبد الله [illegible]
عن ابي المفضل [illegible] عن [illegible]
جعفر بن محمد عن [illegible] الاعلى عن [illegible]
الزيات عن علي بن [illegible]
بن هارون [illegible]

وكان مولده [illegible] سنة ٨٢٢ [illegible] ووفاته سنة ٨٨٦ [illegible]

[illegible]

صورة اجازة الشيخ علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي للشيخ احمد بن محمد بن فهد الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله
الطاهرين وسلم كثيرا وبعد فقد استخرت الله واجزت للشيخ الاجل
الاوحد العالم العامل الفاضل الكامل الورع المحقق افتخار العلماء مرجع
الفضلاء بقية الصالحين زين الحاج والمعتمرين جمال الملة والحق والدين
احمد بن المرحوم شمس الدين محمد بن فهد ادام الله فضله وكثر في العلماء
مثله جميع كتاب شرايع الاسلام في معرفة الحلال والحرام من مصنفات
المولى الامام المغفور نجم الدين ابي القسم بن الحسن بن سعيد قدس الله روحه
من اوله الى آخره قراءة تشهد بفضله وتدل على ذكائه ونبله وافاد كثيرا ابحاثه
الموجبة ونظمه النقاد وكانت الاستفادة منه اكثر من الافادة له واجزت
له رواية الكتاب المذكور وغيره من مصنفات مصنفه في ساير العلوم
عني عن شيخنا المولى الامام العلامة خاتمة المجتهدين فخر الملة والحق والدين
محمد بن المولى الامام الاعظم المغفور المبرور جمال الدين الحسن بن المطهر
قدس الله روحهما ونور ضريحهما عن مصنف الكتاب المذكور وعني عن الشيخ
السعيد رضي الحق والدين علي بن المرحوم جمال الدين احمد المزيدي عن

السيد السعيد رضي الدين بن معبد عن المصنف رحمه الله وعني عن السيد السعيد
شمس الدين محمد بن ابي المعالي الحسيني عن خاله السيد السعيد صفي الدين محمد بن
ابي الرضا العلوي عن المصنف طاب ثراه فليرو ذلك لمن شاء واحب
فهو اهل لذلك مع مراعاة الشرائط المعتبرة بين اهل العلم ادام الله
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم وكتب الفقير الى الله تعالى علي بن
محمد بن عبد الحميد النيلي تجاوز الله عن سيئاته وذلك في عشري محرم
اواخر سنة احدى وثمانين وسبعمائة واجزت له ايضا رواية جميع مصنفات
شيخنا المولى الامام السعيد المغفور فخر الحق والدين محمد بن المطهر المذكور
ومقرواته ومسموعاته ومجازاته عني عنه وجميع مصنفات والده المولى
الامام الاعظم جمال الحق والدين الحسن بن المطهر ومقرواته ومسموعاته
ومجازاته في جميع العلوم العقلية والنقلية عني عن شيخنا ولده فخر الحق والدين
محمد المذكور عنه فليرو ذلك لمن شاء واحب وصلى الله على سيدنا
محمد النبي وآله الطاهرين وكتب

~~مثلما وجب واجزت له ان يروي جميع مصنفات شيخنا المعلم بالطريق واسناده الى [illegible]~~

~~وجميع مصنفات الامام الاعظم خواجه نصير الدين الطوسي قدس الله سره بالطريق~~

~~المذكور الى الشيخ جمال الدين بن المطهر عن والده عنه واجزت له ان يروي عني~~

~~عن الشيخ عز الدين بن العشرة عن شيخه نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي عن~~

~~شيخه فخر الدين بن المطهر جميع مصنفات والده وجميع مصنفاته واجزت له ان يروي~~

~~عني بالطريق المذكور الى الشيخ ظهير الدين السابق عن شيخه فخر الدين والشيخ نظام~~

جميع ~~الدين عنه مصنفات ابي القسم وجميع مصنفات ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي~~

~~وجميع كتب الامام المرتضى وكتب الشيخ العلامة محمد بن محمد بن النعمان وجميع مصنفات~~

~~الشيخ احمد بن فهد قدس سره وذلك لمن احب وعليه بالاحتياط فان الوقوف عند الشبهات اولى~~

~~من الخوض في الهلكات اسعده الله ووفقه وكتب العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن احمد [illegible]~~

~~عفا الله عنهم يوم الثامن من ذي القعدة من شهور سنة [illegible] وسبعين وثمانمائة [illegible] الصلوة~~

~~والسلام~~

صورة [redacted] اجازة الشيخ الفاضل ابي الحسن علي بن الحسن محمد الخازن من جمال الدين احمد بن فهد الحلي قدس الله ارواحهم حكاية اجازة الشهيد قدس الله روحه له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيد المخلوقات محمد وآله خير موالي وسادات

وسلم تسليما وبعد فيقول العبد الفقير الى الله سبحانه الملتجي الى عفوه وتجاوزه والراجي من فضله

وكرمه علي بن الحسن بن محمد الخازن بالمشهد المقدس الطاهر الامامي الحسيني الحائري صلوات

الله وسلامه واشرف تحياته على ساكنه وآله انه لما شرفني المولى الشيخ الفقيه العالم العامل الورع

المخلص الكامل جامع الفضائل مجمع الافاضل الراغب في اقتناء العلوم العقلية والنقلية

المجتهد في تحصيل الكمالات النفسانية الفائز بالسهم العلي افضل اخوانه امام الحاج والمعتمرين المجتهد

جمال الملة ونظام الفرقة مولانا جمال الملة والحق والدين احمد ابن المرحوم شمس الدين محمد بن فهد

الحلي الطف الله به وجعلني اهلا لما افترضني ولما كان اهلا لان اجيزه ما اجازني الشيخ

الفقيه امام المذهب خلاصة الكل مقتدى الطائفة المحقة ورئيس الفرقة الناجية السعيد المرحوم

والشهيد المظلوم الفائز بالدرجات العلى والمحل الاسنى الشيخ ابو عبد الله محمد بن مكي

اسكنه الله بحبوحة جنته وجعلنا من الفائزين بجنته المعرضين باعراض ملك جهته محترز

مجوز مجتهدوا لما ذهب عنه فلما رجعت الى الحسن لوجوب طاعته وتحتم ارادته واستعنت بواهب

العقل ومفيض الجود في التوفيق لمقتضى ارادته وشرعت في كتبة الاجازة على قدر الله

لطيفته وحكيت صورة الاجازة حسب ما استوجبه الشيخ جمال الدين احمد بمقتضى ارادته اخبار وهم

وفقنا الله واياه وكافة المؤمنين لما فيه صلاح

دنياه وآخرته بمحمد ونبيه وعلي الاول ثم اورد اجازة

الشهيد قدس الله روحه بتمامها كما اوردناها سابقا ثم قال بعد اتمامها

بسم الله الرحمن الرحيم

~~اللهم انا نحمدك والحمد من نعمائك ونشكرك والشكر من فضلك ونسألك ان تصلي على سيدنا~~

~~محمد الهادي الى امله وعلى اخيه ووصيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ابيك وحكمك على~~

~~يجعلنا الاخذ على من دل بهما اولى امرك وحكمك ونهب البات في حضرة ذنوبنا وصوت فيئنا وان~~

وعزته

الى هنا انتهى صورة ما حرره واجازة ما كتبه عظم الله اجره وعوضه عما وصله بكرمه

اليه

والى ولده علي بن الحسن الخازن المذكور قد اجاز للشيخ الفقيه جمال الدين احمد المشار

الدين

جميع ما اجازه الشيخ شمس الدين محمد وذكره وصوره ما كتبه فليتنعم مولانا الشيخ جمال

بين

احمد ادام الله بركاته ولينشر ذلك لمن شاء متى شاء بهذا الطريق بالشرائط المعتبرة

اهل العلم قدس الله ارواح السلف ووفق ما فيه رضاه الخلف وليعلم الناظر في

صن عن زري فاني لست من هذا المقام ولا دونه ولا قريبا منه شعر

بيني كثير بينه بين علما العلا ؛ مدى بتصرف من حجز كلية لكن

امره ان لا يسعني تركه ولا يجوز لي تأخير قوله فامتثلت اوامره

وسارعت الى ما رسمه رغبة في الثواب الجزيل والاجر النبيل

وبالله المستعان وبه التوفيق وهو على كل شيء قدير

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

وعترته الاكرمين تم بحمد الله وحسن توفيقه ٥

فايدة في ذكر سند الجزري ات في قراءة القرآن الامشايخ زمانه

قال محمد بن الجزري في اربعينه واما قراءة القرآن العظيم فاني قرأته على
جماعة كثيرة من المشايخ منهم الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
عبد الرحمن بن علي الحنفي رحلت اليه لعلو اسناده الى الديار المصرية
في سنة تسع وستين وسبعمائة وقرأت عليه جميع القرآن ختمتين احدهما
جمعا بالقراآت السبع واخرى بالقراآت العشر وقرأه جميع القرآن
افرادا وجمعا على شيخه الامام مسند القراء تقي الدين محمد بن احمد بن
عبد الخالق المصري وقرأه جميع القرآن كذلك على الشيخ الامام كمال الدين
ابرهيم بن اسمعيل بن فارس التميمي وقرأه جميع القرآن كذلك على الشيخ
الامام العلامة تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وقرأه جميع
القرآن على شيخه الامام شيخ القراء ابي محمد عبد الله بن علي بن احمد
البغدادي وقرأه جميع القرآن على الشيخ الامام شيخ القراء الشريف
عز الشرف ابي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العباسي وقرأ
هو جميع القرآن على الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الكازريني
شيخ القراء بالحرم الشريف وقرأه جميع القرآن على الشيخ ابي الحسن علي بن محمد
بن محمد بن صالح الهاشمي وقرأ الهاشمي جميع القرآن على ابي العباس احمد بن

سهل بن الفيروزان الاشناني وقرأ هو جميع القرآن على ابي محمد عبيد بن
صباح النهشلي وقرأ هو جميع القرآن على ابي عمرو حفص بن سليمن الكوفي
وقرأ حفص جميع القرآن على الامام ابي بكر عاصم بن ابي النجود الكوفي
امام اهل الكوفة وقاريها وقرأ عاصم جميع القرآن على ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب السلمي وقرأ هو جميع القرآن على امير المؤمنين ابي
الحسن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وقرأ علي ع القرآن العظيم
على رسول الله صلى الله عليه واله وقرأ رسول الله صلى الله عليه واله القرآن العظيم
كما انزل على الروح الامين رسول رب العالمين وامينه على وحيه جبرئيل عليه السلام

بن يونس

صورة اجازة الشيخ علي البياضي للشيخ ناصر بن ابرهيم البويهي الاحساوي قدس الله روحيهما

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي دل وجوب وجوده على افتقار الكائنات
ودل فضله المستفاد من وجوبه على بني المكونات واصلي على عباده الصالحين واكرمها
على خاتم الرسالات وعلى آله المتوجين بالكرامات اما بعد فقد التمس مني الشيخ العالم
ذو الفضل الظاهر والجود الوافر والعلم الوافر المولى الاجل الشيخ ناصر بن ابرهيم البويهي
الاحساوي اجازة لجانب من مصنفات علماء الشيعة الامامية ونقال الشريعة المصطفويه
فاجبته اليها ليكون تذكرة لعبد الله لديه ونعم سابقة علي وعليه وهذه الاجازة صدرت
عن الشيخ المتبحر فخر الدين ابي منصور الحسن بن ابي المظفر يوسف بن علي بن المطهر
اجازها الشيخ الفاخر محسن بن مظاهر واجازها المذكور لرب الفضائل بالاطلاق
المبرز على الكائنات بالاتفاق السيد زين الدين علي بن دقماق واجازها ايضا الشيخ
المعظم والبحر المفعم ذي العلم المفتخر والنفس المتعطر الشيخ جمال الدين احمد بن
حسين بن المطهر واجازها القطبان المذكوران لواضعها واطلقا لي روايتها و
هذه صورة ما صدر عن الشيخ المجيز لتلميذه علي بن حسن المذكور قرأ علي الشيخ المعظم
والفاضل المكرم الفقيه المحقق المتكلم المدقق الامام العلامة زين الدين علي بن الفقيه
العالم السعيد المرحوم عز الدين حسن بن احمد بن مظاهر ادام الله ايامه جميع كتاب
قواعد الاحكام تصنيف والدي شيخ الاسلام امام المجتهدين الحسن بن الفقيه السعيد سديد
الدين يوسف بن علي بن المطهر واجزت له روايته عني عن والدي وكذا اجزت له
رواية جميع ما صنفه والدي قدس الله سره في المنقول والمعقول والفروع والاصول
عني عنه واجزت له ايضا رواية جميع ما صنفته والفته وقرأته ورويته واجيز لي
روايته عني وذلك لمن شاء واحب واجزت له جميع ما صنفه الشيخ الامام شيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مشايخ الاسلام ابو القسم جعفر بن سعيد قدس الله سره فمن ذلك كتاب الشرايع فانى
سمعته على والدى سماعا وقرا عليه بحضورى واجازلى روايته وكذا النافع فى مختصر الشرايع
وباقى كتبه اجازلى والدى اياها عنه عن المص واجزت له مصنفات الشيخ الاعظم والامام
المكرم يحيى بن سعيد عنى عن والدى عنه فمن ذلك كتاب الجامع سمعته منه على والدى
قدس الله روحه ونور ضريحه فى بغداد سنه سبع مايه الى كتاب السبق والرمايه واجاز لى
روايته كله عنه عن المص وباقى مصنفاته واجازاته اجازة واجزت له ايضا ان يروى
عنى مصنفات السعيد السيد الشريف الامام الزاهد المعظم جلال الدين احمد بن طاوس
عنى عن والدى عنه اجازة واجزت له رواية مصنفات السعيد السيد المولى غياث
الدين ولد السيد جمال الدين احمد بن طاوس المذكور عنى عن والدى عنه اجازة و
اجزت له ايضا ان يروى عنى مصنفات الشيخ الاعظم والامام الاقدم مقرر قواعد الشريعه
شيخ الشيعه عماد الدين ابى جعفر بن الحسن الطوسى قدس الله روحه فمن ذلك كتاب
تهذيب الاحكام فانى قراته على والدى درسا بعد درس وتمت قراتى فى جرجان سنه
اثنى عشر وسبعمايه عنى عن والدى ثم والدى قراه على والده ابى المظفر يوسف بن على بن
المطهر واجازله روايته ثم يوسف المذكور قراه على الشيخ معمر بن هبة الله بن نافع الوراق
واجازله روايته ثم الفقيه معمر المذكور قراه على الفقيه ابى جعفر محمد بن شهراشوب واجازله
روايته ثم الفقيه معمر المذكور قراه على الفقيه ابى جعفر محمد بن شهراشوب واجازله روايته ثم شهراشوب
قراه على مصنفه ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى قدس الله سره وقراه جدى مره ثانية على الشيخ يحيى
بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوى واجازله روايته والشيخ يحيى المذكور قراه على الفقيه الحسين
بن هبة الله بن رطبه واجازله روايته والشيخ يحيى المذكور قراه على المفيد ابى عبد الله محمد بن
الحسن الطوسى واجازله روايته والمفيد قراه على والده واجازله روايته وعندى [illegible]

من الكتاب الذي قراه المفيد على والده وهو بخط المصنف والده وقرات انا هذا المجلد على والدي
وباقي المجلدات في نسخة اخرى واما كتاب النهاية والجمل فاني قراتهما على والدي درسا بعد درس
واجاز لي روايتهما بالطريق الثاني عن والده قراءة عليه في باقي اهل السند المذكور قراءة واجزت له
باقي مصنفات الشيخ ابي جعفر المذكور واجازة عن والدي عن جدي قراءة للمبسوط والمجلد
الاول من مسائل الخلاف عن مشايخه لي بالطريق الثاني وبطريق اخر عني عن جدي عن
السيد احمد بن يوسف بن احمد بن العريضي العلوي الحسيني عن برهان الدين محمد بن محمد بن
علي الحمداني القزويني نزيل الري عن السيد فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن عماد الدين
ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي وبطريق اخر عني عن والدي
عن ابي المظفر يوسف بن علي بن المطهر عن السيد فخار بن معد بن فخار الحسيني الموسوي عن
الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي القسم العماد الطبري عن المفيد ابي علي الحسن بن محمد بن
الحسن الطوسي عن الشيخ والده ابي جعفر الطوسي واجزت له رواية جميع مصنفات الشيخ الاعظم
والامام المقدم المفيد محمد بن محمد بن النعمان عني عن والدي قدس الله روحه اجازة عن والده عن جدي
ابي المظفر يوسف عن مشايخه بالطريق الاول والثاني والثالث الى الشيخ ابي جعفر الطوسي عنه عن
المصنف محمد بن محمد بن النعمان واجزت له ايضا جميع مصنفات الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن بابويه رحمه الله المسمى بالصدوق عني عن والدي قدس الله سره قراءة لبعض كتاب من لا يحضره
الفقيه من اوله الى اخر كتاب الصلوة وباقي الكتاب الى آخره سماعا على والدي عني قراءة عليه الشيخ
المفيد الامام شمس الدين ابي القسم علي بن السعيد الامام محمد بن حسين بن علي بن المطهر باقي
كتب الشيخ ابي جعفر محمد بن بابويه اجازة عن جدي قراءة لكتاب من لا يحضره الفقيه وكتاب
العلل والفضائل والباقي اجازة بالطريق المذكور الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عنه عن
الصدوق الشيخ المصنف وكذا اجزت له كتب الشيخ الامام الاعظم علي بن الحسين بن بابويه بالطريق
المذكور الى والده الصدوق عنه عن الشيخ علي المذكور وكذا اجزت له بهذا الاسناد عن ابي الصمصام

بجز النجاشي بكتابه بقراة على والدي في نسخة بخط السيد بن معد وهي صحيحة مضبوطة واجزت له بالاسناد
عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري رحمه الله عن ابي عمرو محمد بن عمر
بن عبد العزيز الكشي كتابه في الرجال فاني سمعته على والدي قدس الله سره حيث قراه عليه السيد
المعظم بها الدين داود بن ابي الفرج العلوي الحسيني قدس الله سره درسا بعد درس واجزت له رواية
جميع ما صنفه الشيخ عبد العزيز بن البراج ورواه وقراه عني اجازة عن والدي سماعا عن والده
قراة الكتاب الكافي كله على الشيخ محمد بن نما عن الشيخ محمد بن ادريس سماعا عن الفقيه شاذان
بن جبرئيل قراة للجزء الاول منه وسماعا للباقي عن عبد الواحد ابي محمد الحبشي وقراه على الفقيه القاضي
ابي كامل عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي قراة على مصنفه عبد العزيز بن نحرير بن البراج رحمهم الله
واجزت له ايضا ان يروي كتب الشيخ الشريف السيد المتكلم الاصولي المحقق المدقق كاشف الشبهات
وموضح الدلالات الشريف المرتضى علم الهدى بطرقنا الى الشيخ ابي جعفر الطوسي عنه واجزت له رواية
كتاب نهج البلاغة بالطريق المذكور عن السيد الرضي واجزت له رواية شرح نهج البلاغة لميثم البحراني
عن والدي اجازة عن المصنف اجازة فليرو ذلك كله لمن شا واحب فهو اهل لذلك وكتب محمد
بن الحسن بن المطهر في ذي الحجة مختتم سنة احد واربعين وسبعمايه والحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى كلامه ٥ ٥ ويقول العبد الفقير الراجي عفو ربه
الغني القدير علي بن محمد بن يونس البياضي البقاعي اني قد اجزت هذه الكتب على ما نصيت و
شرحت اولا الشيخ الاجل ناصر المنوه باسمه سالفا فليروها لمن شا واحب فانه اهل لذلك
وكتب ليلة الجمعة لاحد عشر ليلة خلت من شهر شعبان سنة اثنين وخمسين وثمانمايه
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذكرة

يرى القارىء الكريم في الصفحات التالية شطراً آخر من النسخة الأصليّة من كتاب الاجازات في صورتها الفتواغرافية بالافست ، فقد وقع في الجزء ١٠٥ الباب الأوّل من كتاب الاجازات مع اثنى عشر فصلاً من الباب الثاني (في إيراد إجازات علماء أصحابنا رضوان الله عليهم وما يتعلّق بذلك من المطالب والفوائد) وكان رقم صفحاتها بالترقيم الّذي وضعناه في اعلى الصفحات ٧٧ صحيفة .

و أما في هذا الجزء ، فالقارىء الكريم يتشرّف على تتمّة الكتاب حتّى الصحيفة ٢١٨ وأوّلها : ١٣ ـ فائدة في إيراد أوائل كتاب الاجازات للسيّد رضيّ الدين عليّ بن طاوس الحسني قدّس سرّه . و آخرها ٤٣ ـ صورة إجازة الشيخ عليّ بن محمّد ابن يونس البياضيّ للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الحساوي قدّس روحيهما ، تراها في مطبوعتنا هذه الرائقة النفيسة في ص ٢٢١ ـ ٢٢٥ .

وسيليه ـ إنشاء الله الرّحمان ـ في الجزء ١٠٨ شطر آخر منها أوّلها ٤٤ ـ صورة إجازة الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحساويّ للفاضل السيّد محسن الرضوي رحمهما الله مع ذكر الطرق السبعة لابن أبي جمهور في أوائل كتاب غوالي اللئالي له قدّس سرّه .

محمد الباقر البهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

قد احتوى هذا الجزء ـ وهو الجزء السابع بعد المائة ـ حسب تجزئتنا لكتاب بحار الأنوار ـ على عشرين فائدة وستّة وعشرين إجازة من كتاب الاجازات ، وقد قابلناها على نسخة المؤلّف العلاّمة فصحّحنا ماكان في مطبوعة الكمباني من السقط و التحريف و التصحيف وكثرة الأغلاط ، إلاّ ما زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر ، و الله هو الموفّق و المعين .

السيد ابراهيم الميانجي **محمد الباقر البهبودى**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس
ما في هذا الجزء من الاجازات والفوائد

في ايراد اجازات علماء أصحابنا رضوان الله عليهم، وأحوالهم
٢ ـ باب
و أحوال بعض علماء العامة أيضاً و ما يتعلق بذلك من المطالب و الفوائد

فهرس الفوائد

العنوان	الصفحة
١ـ فائدة في أحوال جماعة من العلماء وقد نقلناه من خط محمد بن علي الجباعي جد شيخنا البهائي نقلاً من خط الشهيد الثاني قدس الله أرواحهم	١ ـ ١٣
٢ـ فائدة في ذكر بعض الوقايع و أحوال جماعة من العلماء	١٤ ـ ١٨
٣ـ فائدة في أحوال الشيخ الطوسي والمفيد و غيرهما، وفيها مطالب جليلة اُخرى أيضاً	١٨ ـ ٢٠
٤ـ فائدة اُخرى في أحوال المرتضى والرضي قدس الله سرهما نقلاً من خط الشهيد ـ ره ـ	٢٠ ـ ٢١
٥ـ فائدة اُخرى في أحوال جماعة اُخرى من العلماء قد نقلناها من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي المذكور أيضاً	٢١ ـ ٢٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	**الصفحة**
۶- فائدة وجدتها في أحوال جماعة من الشعراء	۲۴
۷- فائدة بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي و فيها مطالب جليلة نافعة	۳۱ ـ ۲۷
۸- فائدة اُخرى في نقل أبيات لابن طاوس و ابن الوردي و غيرها من الفوائد	۳۶ ـ ۳۴
۹- فائدة في إيراد أوائل كتاب الاجازات للسيّد رضيّ الدين عليّ بن طاوس الحسني قدّس الله روحه	۴۵ ـ ۳۷
۱۰ - فائدة قد نقلت من خطّ الشهيد قدّس سرّه في صورة إجازة السيّد النقيب الطاهر رضيّ الملّة والحقّ والدين عليّ بن طاوس للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي	۴۷ ـ ۴۵
۱۱- فائدة اُخرى في إيراد أسامي جماعة من العلماء قد نقلتها من خطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي المذكور نقلاً من خطّ الشهيد قده	۵۰ ـ ۴۷
۱۲ - فائدة في شرح مؤلّفات العلاّمة منقولة من كتاب خلاصة الرجال له	۵۸ ـ ۵۱
۱۳ - فائدة اُخرى في ذكر اجازة العلاّمة للمولى قطب الدين الرازي على ظهر القواعد للعلاّمة المذكور و غير ذلك من الفوائد المتعلقة بأحوال القطب المذكور	۱۴۱ ـ ۱۳۸
۱۴ - فائدة فيها إجازات ومطالب جليلة و في ذكر جماعة من العلماء قدّس الله أرواحهم	۱۸۱
۱۵ - فائدة في قصّة شهادة الشهيد محمّد بن مكي المذكور رحمه الله	۱۸۶ ـ ۱۸۴
۱۶ - فائدة اُخرى في طريق رواية الشهيد ـ ره ـ لقراءة القرآن والشاطبية	۲۰۱

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

١٧ - فائدة في إيراد مطالب جليلة في أحوال العلماء و نحو ذلك ٢٠٧ - ٢٠٣

١٨ - فائدة اُخرى في هذا المعنى أيضاً قد أخذناها من خطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ الجبعيّ المذكور نقلاً من خطّ الشيخ الشهيد قدّس الله روحهما ٢١٠ - ٢٠٨

١٩ - فائدة في إيراد حديث يدلّ على صحّة أدعية الصحيفة الكاملة السجادية على الظاهر فتأمل ٢١١ - ٢١٠

٢٠ - فائدة (١) في ذكر سند الشيخ محمّد الجزريّ الشافعيّ في قراءة القرآن إلى مشايخه من العامة ٢٢٠ - ٢١٩

فهرس الاجازات

العنوان **الصفحة**

١ - صورة إجازة الشيخ حسن بن الحسين بن عليّ الدوريستي للشيخ مجدالدين أبي العلاء ٢٥

٢ - صورة إجازة الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد اللغوي الصحيفة الكاملة السجاديّة للسيّد ابن معيّة استاد الشهيد رحمهم الله ٢٦

٣ - صورة إجازة الشيخ معين الدين سالم بن بدران بن عليّ المازني المصري المعروف بالشيخ معين الدين المصريّ للخواجه نصير الدين رضي الله عنه ٣٢ - ٣١

٤ - صورة سند رواية الشيخ جعفر بن محمّد بن هبة الله بن نما الحلّي لكتاب استبصار الشيخ الطوسي رضوان الله عليه ٣٣

---

(١) فى ترقيم الفوائد فى متن الكتاب خلل لابدو أن يصحح طبقاً للفهرس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
١*- صورة إجازة السيّد النقيب الطاهر عليّ بن طاوس للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهنّد الشامي	٤٧ _ ٤٥
٥ - صورة إجازة الشيخ فخرالدين ولد العلاّمة للسيّد أبي طالب ابن محمّد بن زهرة الحلبي	٥٩
٦ - صورة الاجازة الكبيرة المعروفة من العلامة لبني زهرة الحلبي رضي الله عنهم	**١٣٧-٦٠**
٢* - صورة إجازة العلاّمة للمولى قطب الدين الرازي على ظهر القواعد للعلامة المذكور	١٤١ - ١٣٨
٧ - صورة إجازة اُخرى كتبها العلاّمة قدس الله روحه على كتاب شرايع الاسلام لبعض المشايخ العظام ، وهو المولى تاج الدين محمود ابن المولى زين‌الدين محمّد ابن المولى القاضي سديد الدين عبدالواحد الرازي قدّس سرّه	١٤٢
٨ - صورة إجازة العلاّمة للسيّد مهنّا بن سنان المدني قدّس سرّه	١٤٦ - ١٤٣
٩ - صورة إجازة اُخرى له قدّس الله سرّه للسيّد مهنّا بن سنان المذكور طاب ثراه	١٤٩ _ ١٤٧
١٠- صورة إجازة الشيخ فخرالدين ولد العلاّمة للسيّد مهنّا بن سنان	١٥١ _ ١٥٠
١١ - صورة إجازة حسنة لطيفة من بعض أفاضل تلامذة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّي ونظرائه، والظاهر أنّها من السيّد محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي‌الرضا العلويّ للسيّد شمس الدين محمّد بن السيّد جمال‌الدين أحمد بن	

١* راجع الفائدة العاشرة .

٢* راجع الفائدة الثالثة عشر.

العنوان	الصفحة
أبي المعالي استاذ الشهيد قده	١٥٢ ـ ١٦٩
١٢- صورة إجازة من السيّد محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلوي المذكور للسيّد شمس الدين محمّد ابن السيّد جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الموسوي المذكور	١٧٠
١٣ - صورة إجازة اُخرى له لكتاب أسرار العربية	١٧١
١٤- صورة إجازة اُخرى له لكتاب نهج البلاغة وغيره	١٧١
١٥ - صورة إجازة اُخرى له لكتاب المقامات الحريري	١٧٢ ـ ١٧٣
١٦ - صورة إجازة السيّد محمّد بن القاسم بن الحسين بن معيّة الحسيني للسيّد شمس الدين قدّس الله سرّه	١٧٣ ـ ١٧٧
١٧ - صورة إجازة فخر المحقّقين ولد العلاّمة قدّس الله روحهما لشيخنا الشهيد نوّر الله ضريحه	١٧٧ ـ ١٧٨
١٨ - صورة رواية الحاج زين الدين عليّ بن الشيخ عزّ الدين حسين ابن مظاهر تلميذ الشيخ فخر الدين ابن العلاّمة حديث مدح بلدة الحلّة و أهلها عن مشايخه عن أمير المؤمنين عليه السلام	١٧٩ ـ ١٨٠
١٩ - صورة إجازة الشيخ فخر الدين المذكور الّتي كانت مكتوبة بخطّ يده للحاج زين الدين عليّ بن الشيخ عزّ الدين حسن بن مظاهر المذكور على ظهر نسخة عتيقة من كتاب نهاية الإحكام في معرفة الأحكام من مصنّفات والده	١٨١
١ * صورة إجازة السيّد تاج الدين ابن معيّة للشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي الشهيد قدّس الله سرّهما	١٨١ ـ ٢

---

١ * راجع الفائدة الرابعة عشر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان **الصفحة**

۲۰ - صورة إجازة من بعض العامّة و هو شمس الأئمّة الكرماني القرشي الشافعي لشيخنا أبي عبدالله السعيد الشهيد محمّد ابن مكي قدّس الله روحه ۱۸۴ - ۱۸۳

۲۱ - صورة إجازة الشيخ السعيد الشهيد قدّس الله روحه للشيخ الفقيه ابن الخازن الحائري قدّس الله سرّه ۱۹۲ - ۱۸۶

۲۲ - صورة إجازة الشهيد للشيخ شمس الدين أبي جعفر محمّد بن الشيخ تاج الدين أبي محمّد عبد عليّ بن نجدة قدس الله روحهما ۲۰۱ - ۱۹۳

۲۳ - صورة ما كان في آخر صحيفة الشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ الجبعيّ المذكور جدّ شيخنا البهائي قدّس الله روحهما وفيها إجازات وفوائد كثيرة أيضاً (والاجازات : إجازة عميد الرؤساء هبةالله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب لأبي جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد ابن الحسن بن معيّة قراءة للصحيفة ، و إجازة الشيخ عليّ بن عليّ بن محمّد بن طيّ للشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ بن الحسن الجبعيّ قراءة للصحيفة) ۲۱۴ - ۲۱۱

۲۴ - صورة إجازة الشيخ عليّ بن محمّد بن عبدالحميد النيليّ للشيخ أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي رضوان الله عليهما ۲۱۶ - ۲۱۵

۲۵ - صورة إجازة الشيخ الفاضل أبي الحسن عليّ بن الحسن بن محمّد الخازن للشيخ جمال الدين أحمد ابن فهد الحلّي قدّس الله أرواحهم مع حكاية إجازة الشهيد قدّس سرّه ۲۱۸ - ۲۱۷

۲۶ - صورة إجازة الشيخ عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الحساوي قدّس الله روحيهما ۲۲۵ - ۲۲۱

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٭(رموز الكتاب)٭

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و
تاويل الايات الظاهرة
معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد
او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

«قدّس الله سرّه»

الجزء الثامن بعد المائة

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٧

صورة اجازة

الشيخ محمد بن [أبي] جمهور(١) الأحساوي للسيد الفاضل السيد محسن الرضوي رحمهما الله .

مع ذكر الطرق السبعة لابن أبي جمهور المذكور في أول كتاب غوالي اللئالي له قدس سره :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنقذنا من حيرة الجهالة وضلالة الغواية بما هدانا به من معالم طريقي الدراية و الرواية ، وعلّمنا بهما ما أرشدنا إلى نور

---

(١) هو محمد بن أبي جمهور الاحسائي الهجري و هو ابن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الا أنه مشهور بالنسبة الى جده عالم عارف حكيم متكلم محقق مدقق فاضل محدث خبير متبحر ماهر صاحب كتاب العوالي اللئالي والدر اللئالي العماديه والاحاديث الفقهيه والمجلي ومعين المعين وشرح الفية الشهيد وشرح الباب الحادي عشر و زاد المسافرين في اصول الدين وشرحه المسمى بكشف البراهين و رسالة الحال عن احوال الاستدلال - وله مناظرات مع المخالفين ذكر بعضها القاضي نورالله في مجالس المؤمنين. الذريعة ج١ ص٢٤١ والذريعة ج ١٣ ص ١٢٣ - أمل الامل ج ٢ ص الروضات ص ٤٢٣ - انوار البدريين ص ٣٩٨ - فوائد الرضوية ص ٣٨٢ - اللؤلوة ص ١٦٦ مستدرك الوسائل ج ٣ ص٣٦١- الى ٣٦٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهداية وسبيل الولاية ، وأوضح لنا بالبينات ما أوصلنا إلى مساعي ذوي النهاية حتّى صرنا باتّباعهم و ولايتهم من المبعّدين عن مهاوي الشقاية والعماية ، و الصلاة على نبيّنا محمّد المخصوص بالمقام المحمود والرعاية، والحوض المورود في يوم القيام للسقاية وآله المشهورين بالنصّ و العصمة و الوقاية ، و أصحابه الموفين له بالوعود والعهود والحماية ، صلاة دائمة من غير نهاية ولا بداية .

و بعد فقد سمع منّي مؤلّفي هذا وهو كتاب غوالي اللآلي العزيزيه في الأحاديث الدينية من أوّله إلى آخره السيّد الحبيب النسيب النقيب الطاهر العلوي الحسيني الرضوي ، خلاصة السادات والأشراف، ومفخر آل عبدمناف ، ذو النسب الصريح العالي، والحسب الكامل المتعالي ، المستغني عن الاطناب في الالقاب ، بظهور شمس الفضائل والفواضل والأحساب ، العالم بمعالم فقه آل طه ويس ، والقائم بمراضي ربّ العالمين ، مكمل علوم المتقدّمين و المتأخّرين ، و إنسان عين الفضلاء و الحكماء المحققين ، والراقي بعلوّ همته على معالي السادات الأعظمين ، غياث الاسلام والمسلمين ، السيّد محسن(١) ابن المرحوم المغفور السيّد العالم العامل الحافظ المجوّد ، صدر الزهاد و زين العبّاد ، رضي الملّة والدين محمّد بن ناد شاه الرضوي المشهدي أدام الله تعالى معالي سعادته ، وربط بالخلود أطناب دولته ، ولا زالت أيّامه الزاهرة تميس وتختال في حلل البهاء والكمال ، بحقّ محمّد المفضال وآله الاطهار خير آل .

---

(١) هو السيد الاجل السيد محسن بن محمد الرضوى القمى المشهدى من اجلة تلامذة الشيخ محمد بن أبى جمهور المذكور وقال فى حقه فى رسالة مناظرته مع الهروى العامى : انني كنت فى سنة ٨٧٨ مجاوراً لمشهد الرضا عليه السلام و كان منزلى بمنزلة السيد الاجل والكهف الاظل محسن بن محمد الرضوى القمى وكان من اعيان أهل المشهد و أشرافهم بارزا على اقرانه بالعلم و العمل وكان هو وكثير من أهل المشهد يشتغلون معى فى علم الكلام و الفقه الخ توفى ـ ره ـ فى سنة ٩٣١ وتاريخ وفاته (ادخلوها بسلام آمنين) ـ الذريعة ج ١ ص ٢٤١ فوائد الرضوية ص ٣٧٦ ـ الروضات ص ٦٢٥ ـ اللؤلؤة ص ١٦٧ ـ المستدرك ج ٣ ص ٣٦١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قد رويت له الكتاب المذكور و جميع ما هو فيه مزبور و مسطور بطريق السماع منّي حال قراءته عليه وهو يسمعه عنّي الّذي هو أعلى طرق الرواية ، و أحقّ ما يحصل به الدراية ، و كان سماعه سماع العالم العارف ، و تلقّيه له تلقّي الفاهم الواقف على ما اشتمل عليه من أسرار الروايات الصادرة عن اطايب البريات : النّبي والأئمّة البررة الهداة ، عليه و عليهم أكمل الصلوات وأشرف التحيّات .

وقد سأل وقت سماعه منّي وروايته عنّي عن جميع مشكلاته و فحص بذهنه الذكيّ عن ساير معضلاته ومبهماته فأجبته عن كلّ ماسأل عنه وفحص عن معناه بجواب شاف ، وأوضحت له ما تغطى عليه بايضاح حسن واف ، و بيّنت له ماخفي منه ببيان كامل ضاف ، وأمليت له على بعض الأحاديث حاشية شافية مختصرة كافية ، من أوّل الكتاب إلى آخره ، موضحة عن المشكلات ، مبيّنة لساير المعضلات ، جامعة بين مافيها من المتعارضات ، مشتملة على محاسن التقريرات ، بما سنح حال الرواية من الفكر المشوش بالخواطر المغرقة للخاطر ، في وقت كان تلويته لنائنا عن الاستقصاء قاصر .

و أجزت أن يروى عنّي جميع ماسمعه منّي من الكتاب بما اشتمل عليه من الروايات والحاشية الوافية منها بجميع المبهمات ، وما حوته من حلّ تلك المعارضات بطريقي إلى من رويت عنه بالأسانيد المذكورة في الكتاب المنتهية إلى الأئمّة السادة الأطياب، المحبوبين إلى ربّ الأرباب، فليروذلك عنّي بطريق إليّ وسماعه منّي لمن أحبّ و شآء فانّه أهل ذلك و مستحقّه ، وليكن في ذلك مراعياً لشرايط الرواية عند أهل الرواية ، راعياً له حقّ الرعاية محتاطاً متحرياً لي وله ليكون من أهل المعرفة والدراية ، ومن المحامين عن الدين بحسن الوقاية والحماية .

والتمست منه أن لاينساني ولا يخلوني من دعواته في أوقات خلواته و عقيب صلواته ، ولا ينساني من الذكر الجميل في أغلب حالاته ، ليكون من حمّال العلم ورعاته ، أعانه الله وإيّانا على العلم والعمل ، وجنبنا وإيّاه من الخطاء والزلل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير، وكان ذلك في أوقات متفاوتة ، ومجالس

متعددة متباعدة ، وقع بالاتّفاق القدري آخرها في منتصف شهر ذى القعدة الحرام من أواخر شهور سنة سبع و تسعين و ثمان مائة هجرية على صاحبها السلام و التحيّة بالمشهد المقدّس الرضوية ، حفّت بالالطاف الالهيّة ، و على مشرّفها أفضل الصلاة و التحيّة .

وكتب المجيز الفقير إلى الله العفوّ الغفور محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن [أبي] جمهور الأحسائي عفى الله عن سيئاته و والديه و جميع الاخوان ، و كنت يومئذ مجاوراً في عتبة الامام الرضا عليه وعلى آبائه وأجداده أفضل الصلوات وأكمل التحيّات وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله و صحبه الأخيار و سلّم تسليماً ، و يحقّ لي أن أتمثل بهذين البيتين فانّهما موافقان لحالي :

لعمر أبيك ما نسب المعلّى إلى كرم و في الدّنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرّت وصوّح نبتها رعي الهشيم

و أقول هذا هو آخر الاجازة المذكورة على ما وجدته بخطّ الشيخ إبراهيم بن محمّد الحرفوشي الكركي العليا نقلاً من خطّ السيّد الحسين بن حيدر الحسيني الكركي العامليّ قدّس الله أرواحهم .

✩ ✩ ✩

ولنتبع هذه الاجازة المذكورة بايراد الطرق السبعة الّتي ذكرها الشيخ المحقّق محمّد بن أبي جمهور المذكور قدّس الله روحه في كتابه المسمّى بعوالي اللآلي، فقال قدّس سرّه فيه :

الطريق الاول

عن شيخي و اُستادي و والدي الحقيقي النسبي و المعنوي و هو الشيخ الزاهد العابد العالم الكامل زين الملّة والحقّ والدين أبوالحسن عليّ ابن الشيخ الولي الفاضل المتّقي من بين انسابه و أحزابه حسام الدين إبراهيم بن المرحوم حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الاحساوي تغمده الله برضوانه ، وأسكنه بحبوحة جنانه ، عن شيخه العالم النحرير قاضي الاسلام ناصر الدين الشهير بابن نزار ، عن استاده الشيخ التقي الزاهد جمال الدين حسن الشهير بالمطوع الجروائي الاحساوي ، عن الشيخ النحرير العلاّمة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقري الأحساويّ عن شيخه العلاّمة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاويه في جميع العالمين ، فخر الدين أحمد بن عبدالله الشهير بابن المتوّج البحراني عن شيخه واُستاده بل اُستاد الكلّ الشيخ العلاّمة والبحر القمقام فخر المحقّقين أبي طالب محمّد ابن الشيخ العلاّمة جمال المحقّقين أبي منصور الحسن ابن الشيخ الفاضل الكامل سديد الدين يوسف بن المطهّر الحلّي. قدّس الله أرواحهم أجمعين وهو أعني فخر المحقّقين يروي عن والده المذكور أعني جمال المحقّقين رحمه الله .

الطريق الثانى

عن شيخي و اُستادي وصاحب النعمة الفقهيّة عليّ السيّد الأجلّ الأكمل الأعلم الأتقى الأورع والعالم المحدّث الجامع لجوامع الفضائل شمس الملّة والحقّ والدين محمّد ابن المرحوم المغفور السيّد العالم الكامل النبيه الفاضل كمال الدين موسى الموسوى الحسيني ، عن والده المذكور عن الشيخ الفاضل الكامل العالم بفنّى الفروع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأصول المحكم لقواعد الفقه والكلام جامع اشتات الفضائل فخر الدين أحمد الشهير بالسبيعي عن الشيخ العالم التقى الورع محمود المشهور بابن أمير حاج العاملي عن شيخه العلاّمة المشهور بالشيخ حسن ابن العشرة ، عن شيخه خاتمة المجتهدين شمس الملّة والدين محمّد بن مكّي الشهير بالشهيد عن شيخيه السيدين الأعظمين الأعلمين الأفضلين المرتضين السيّد ضياء الدين عبدالله والسيّد عميد الدين عبدالمطّلب بن المرتضى السعيد محمّد بن علي بن محمّد بن الأعرج الحسيني وهما معاً عن شيخهما خالهما جمال المحقّقين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر قدّس الله أرواحهم أجمعين .

الطريق الثالث

عن الشيخ العالم المشهور النبيه الفاضل حرز الدين الاوابلي عن شيخه الشيخ الزاهد العابد الورع فخر الدين أحمد بن مخدم الأوابلي، عن شيخه العلاّمة المحقق فخر الملّة والدين أحمد بن عبدالله بن المتوّج البحراني ، عن اُستاذه فخر المحقّقين محمّد ابن الشيخ جمال المحقّقين العلاّمة حسن بن المطهّر، عن والده المذكور تغمده الله برحمته .

الطريق الرابع

عن السيّد العالم الفاضل قاضي قضاة الاسلام ، و الفارق بميامن همّته بين الحلال والحرام ، شمس المعالي والفقه والدين، محمّد ابن السيّد المرحوم المغفور الكامل العالم شهاب الدين أحمد الموسوي الحسني ، عن شيخه و استاده الشيخ العلامة صاحب الفنون كريم الدين يوسف الشهير بابن راشد القطيفيّ ، عن مشايخ له عدّة أشهرهم الشيخ العالم العابد الزاهد جمال الدين أبوالعباس أحمد بن فهد الحلّي ، عن شيخيه

الامامين الفاضلين العاملين أحدهما الشيخ العالم المتكلّم ظهير الملّة و الدين عليّ بن يوسف بن عبدالجليل النيلي والثاني الامام الفقيه الورع نظام الدين عليّ بن عبدالحميد النيلي ، عن شيخهما فخر المحقّقين محمّد بن الحسن بن المطهّر ، عن والده العلاّمة جمال المحقّقين حسن بن يوسف بن المطهّر قدّس الله أرواحهم .

الطريق الخامس

عن شيخي و مرشدي ومعلّمي طريق الصواب ، ومناهج معالم الأصحاب ، وهو الشيخ الفاضل العلاّمة المبرز على الأقران ، المحرز المقرر لساير الفنون على طول الأزمان ، علاّمة المحققين وخاتمة الأئمّة المجتهدين ، الامام الهمام والبحر القمقام جمال الملّة والحقّ والدين ، حسن بن عبدالكريم الشهير بالفتّال ، عن شيخه الامام المحقّق المدقّق جمال الدين حسن ابن الشيخ المرحوم حسين بن مطر الجزائري ، عن شيخه العلاّمة الزاهد التقي أبو العباس أحمد بن فهد الحلّي ، عن شيخيه المذكورين كلاهما عن شيخهما فخر المحقّقين ، عن والده جمال المحقّقين رحمهم الله تعالى .

الطريق السادس

عن شيخي أيضاً واُستادي المرشد لي ولعامة الأصحاب إلى مناهج الصواب ، أعني الشيخ الكامل الفاضل الزاهد العلاّمة ، الشايع ذكره في جميع الأقطار ، والمعلوم فضله و علمه في ساير الأمصار ، زين الملّة و الحقّ والدين عليّ بن هلال الجزايري ، عن الشيخ الفاضل الكامل العالم العامل جمال الدين حسن الشهير بابن العشرة ، عن الشيخ العلاّمة المحقّق المدقّق شمس الملّة والحقّ والدين محمّد بن مكّي الشهير بالشهيد ، عن السيّد السعيد العالم الزاهد ضياء الدين عبدالله بن محمّد بن عليّ بن محمّد الأعرج الحسيني عن خاله الشيخ جمال المحقّقين رضوان الله عليهم أجمعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطريق السابع

عن المولى العالم العلاّمة المحقّق المدقّق محقّق الحقايق وصاحب الطرايق سيّد الوعاظ وإمام الحفاظ، شيخ مشايخ الاسلام ، والقائم بمراضي الملك العلام وجيه الملّة والدين عبدالله ابن المولى الفاضل الكامل علاء الدين فتح الله ابن المولى العلي رضي الدين عبدالملك بن شمس الدين إسحاق بن رضي الدين عبدالملك بن محمّد بن ابن فتحان الواعظ القمي محتداً القاشاني مولداً ومحتداً عن جدّه سيّد الفقهاء والعلماء رضي الدين عبدالملك بن شمس الدين إسحاق القمي ، عن المولى الأعلم الأعظم سيّد الفقهاء في عصره شرف الدين علي ، عن أبيه الشيخ الكامل الأعظم الفقيه العالم الكامل تاج الدين حسن السرابشنوي، عن الشيخ جمال الدين حسن بن المطهّر قدّس الله أرواحهم .

وعنه عن جدّه المذكور عن الشيخ العلاّمة الفهّامة اُستاد العلماء جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد ، عن شيخه نظام الدين النيلي ، عن الشيخ الأعظم فخر المحقّقين أبي طالب محمّد ، عن أبيه الشيخ جمال الدين والمحقّقين حسن بن المطهّر .

وعنه أيضاً عن جدّه المذكور ، عن الشيخ جمال الدين مقداد بن عبدالله بن محمّد ابن الحسين السيوري الأسدي المشهديّ الغروي على مشرفه أفضل التحيّات و أكمل الصلوات، عن شيخه الشهيد الشهير العلاّمة الفهامة شمس الدين محمّد بن مكّي ، عن فخر المحقّقين ، عن أبيه الشيخ جمال الدين حسن المذكور رحمهم الله تعالى .

وعنه أيضاً عن جدّه المذكور عن المولى الأعظم الأمجد الأكرم عز العلماء زين الملّة والدين علي الاسترآبادي ، عن شيخه المرتضى الأعظم و الامام المعظم سلالة آل طه ويس أبي سعيد الحسن بن عبدالله بن محمّد بن عليّ الأعرج الحسيني، عن شيخه جامع الاُصول و الفروع فخر المحقّقين ، عن والده الشيخ جمال الدين حسن العلاّمة قدّس الله أرواحهم .

و عنه عن أبيه فتح الله ، عن أبيه عبدالملك ، عن مشايخه المذكورين ، عن

جمال المحقّقين العلاّمة حسن بن المطهّر روح الله أرواحهم بروايح الجنان و أسبغ عليهم شآبيب الغفران .

فهذه الطرق السبعة المذكورة لي جميعها ينتهى إلى المشايخ المذكورين إلى الشيخ جمال المحقّقين رحمه الله ثمّ منه ينتهى الطريق إلى الأئمّة المعصومين إلى رسول ربّ العالمين ، بطرقه المعلومة له عن مشايخه الّذين أخذ عنهم الرواية المتّصلة بأئمّة الهدى عليهم السلام المنتهى طريقهم إلى جدّهم عليه أفضل الصلوات و أكمل التحيّات .

فمن طرقه أن الشيخ جمال المحقّقين رحمه الله يروى عن شيخه الامام العلاّمة قدوة المحقّقين نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر بن سعيد بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلّي ، و هو يروى عن الشيخ نجيب الدين محمّد بن نما ، وهو يروى عن جماعة أمثلهم المحقّق العلاّمة محمّد بن إدريس العجلي وهو عن الشيخ عربيّ بن مسافر العبادي عن شيخه إلياس بن هشام الحائري ، عن شيخه أبي علي ، عن والده الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمهم الله .

ومنها أنه يروى عن والده الشيخ الكامل سديد الدين يوسف بن المطهّر ، عن الشيخ نجيب الدين محمّد السوراوي ، عن الشيخ هبة الله بن رطبة ، عن الشيخ أبي عليّ عن أبيه الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله .

ومنها أنّه يروي عن السيّد أحمد بن طاوس ، عن نجيب الدين ابن نما بطريقه المذكور إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي .

ومنها أنه يروي عن الشيخ العالم الكامل محقّق علوم المتقدمين والمتأخّرين ومكمل علوم الحكماء و المتكلمين ، الشيخ كمال الدين ميثم بن عليّ البحراني ، عن الشيخ عليّ بن سليمان البحراني ، عن الشيخ كمال الدين بن سعادة البحراني ، عن الشيخ نجيب الدين محمّد السوراوي ، عن ابن رطبة ، عن أبي على ، عن أبيه الشيخ أبي جعفر رحمهم الله .

و منها أنه يروي عن المرتضى السعيد رضي الدين عليّ بن طاوس الحسني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلاهما معاً (١) عن الشيخ نجيب الدين المذكور بطريقه المذكور إلى الشيخ أبي جعفر الطوسيّ .

فجميع هذه الطرق لجمال المحقّقين ينتهي إلى شيخ الطائفة ومحدّثهم وفقيههم أعني الشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ وهو أعني الشيخ يروى عن الأئمّة الطاهرين وله في روايته طريقان .

الأوّل أنه يروي عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن الشيخ أبي القاسم جعفر ابن قولويه ، عن الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني ، عن الشيخ محمّد بن محمّد بن محبوب ، عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن العمركي ، عن السيّد عليّ بن جعفر ، عن أخيه الامام المعصوم موسى بن جعفر عليه السلام ، عن أبيه الامام المعصوم جعفر الصادق عليه السلام ، عن أبيه الامام المعصوم محمّد الباقر عليه السلام ، عن أبيه الامام المعصوم زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه الامام المعصوم الحسين الشهيد عليه السلام عن أبيه سيّد الأولياء و الأصياء الامام المعصوم المرتضى عليّ بن أبي طالب عليهما أفضل الصلوات و أكمل التحيات عن سيّد الأنبياء وأكرم الأصفياء محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن ربّ العالمين جلّ جلاله وعمّ نواله .

الطريق الثاني أنّ الشيخ المذكور يروي عن الشيخ محمّد بن بابويه وهو يروي عن محمّد بن يعقوب و هو يروى عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم وهو يروى عن الامام المعصوم العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله جلّ جلاله .

و هنا طرق آخر وهو أنّ الشيخ محمّد بن نما يروي عن الشيخ أبي الفرج عليّ ابن الشيخ قطب الدين أبي الحسين الراوندي ، عن أبيه ، عن السيّد المرتضى بن الداعي عن جعفر الدوريسي ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه قال : حدّثنا محمّد ابن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالعزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا ، عن محمّد بن عمارة ، عن أبيه ، عن محمّد بن السائب ، عن الصادق ، عن الباقر ، عن زين العابدين ،

---

(١) كذا ، والظاهر أن الاخر هو أخوه جمال الدين أحمد المذكور سابقاً .

عن أبيه الحسين الشهيد ، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن ربّ العزّة سبحانه وتعالى عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً .

فبهذه الطرق و بما اشتملت عليه من الأسانيد المتّصلة المعنعنة الصحيحة الاسناد المشهورة الرجال بالعدالة والعلم وصحّة الفتوى وصدق اللهجة ، أروى جميع ماأرويه و أحكيه من أحاديث الرسول و أئمّة الهدى عليه و عليهم أفضل الصلاة و السلام المتعلّقة بالفقه و التفسير و الحكم والآداب و المواعظ ، و ساير الفنون الدنيوية والاُخرويّة .

بل و به أروى جميع مصنّفات العلماء من أهل الاسلام و أهل الحكمة و أقاويلهم في جميع فنون العلم و فتاويهم وأحكامهم المتعلّقة بالفقه و غيره من السيّر و التواريخ والأحاديث ، فجميع ما أنا ذاكره في هذا الكتاب من الأحاديث النّبويّة والامامية طريقي في روايتها و إسنادها و تصحيحها هذه الطرق المذكورة عن هؤلاء المشايخ المشهورين بالعلم والفضل والعدالة ، والله مُلهم الصواب ، والعاصم من الخطاء والاضطراب . انتهى كلامه ، أعلى الله مقامه .

٢٨

اجازة

الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحساوي المذكور للشيخ ربيعة (١) بن جمعة رحمهما الله تعالى .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي جعل من جملة طرق المسلمين وهداية المؤمنين والوسيلة إلى حبل الله المتين ، و الموصل إلى المنهل المعين ، سنن المرسلين سيّما سنّة سيّد البشر و شافع يوم المحشر ، محّمد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن عبد

---

(١) قال العلامة الرازى : ان الشيخ ربيعة بن جمعه العرى العبادى الجزايرى كان تلميذ الشيخ محمد بن أبى جمهور المقدم و كتب بعض وصايا فى آخر الاجازة مضافاً الى وصايا شيخه المجيز و تاريخ كتابة الشيخ ربيع سنة ٩١٢ ــ الذريعة ج ١ ص ٢٤٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مناف الصادق المطهّر عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن التحيات أفضلها ، وسنّة آله المطهّرين أهل الوراثة و الخلافة من بعده الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً .

وبعد قد وفّق الله العظيم ذو المن الجسيم والفضل العميم صاحب الرياسة والسيادة الّذي تسنّم من الشرف على أعلى معاقده ، و استعلى من المجد على أرفع مقاعده ، إنسان شخص الكلام والكمال ، و إنسان عين الفضائل و الإفضال ، السيّد الأجلّ والكهف الأظلّ العالم العامل والحبر الهمام الكامل مقرر المعقول والمنقول ، الخائض في بحر الفروع والأصول الّذي له الأخلاق والسيرة الحسنة المرضيّة فاق بالسهم المعلّى والطالع البهيّ المجلّى ، السيّد الأكمل الأعلم التقى النقي الأورع الأعظم ، الجامع لجوامع الفضائل والشيم ، شرف الدين محمود ابن السيّد الحسيب النسيب السيّد علاء الدين ابن المرحوم المبرور السيّد جلال الدين الطالقانيّ مولداً و القاشي محتداً أن قرء عليّ جملة من كتب الأصحاب أصولها وفروعها ، وهي نهاية المرام ، والتهذيب ، ومبادي الوصول ، والتنقيح ، وإيضاح القواعد ، والقواعد ، والتحرير ، وشرح التجريد من الكلام ، وأمور العامّة من المواقف وشرح الطوالع للإصفهاني والجلد الأوّل من الطبرسي ، والخلاف ، والنهاية ، و شرحي النظم و كتاب الرجال وشرح مفتاح السيّد ، و المطوّل .

وهذه للسنة القويمة و الطريقة المستقيمة في ضمن هذا الكتاب ، و هو كتاب اللئالي العزيزية في الأحاديث النّبوية والإماميّة من تصانيفي من أوّلها إلى آخرها قراءة تشهد بفضله و غزارة علمه وجودة فهمه و قوّة حزمه ، و قد سأل في خلال قرائته و أوان مباحثته عمّا أشكل و استعضل لديه فأجبته بالجواب الوافي والكشف اللايح الشافي ، مع قصر باعي ، وقلّة متاعي .

وقد أجزت للسيّد المذكور دام ظلّه رواية ما ذكرت من الكتب و هذه السنّة عنّي عن شيخي ، عن مشايخي رضوان الله عليهم عن أئمّة الهدى ، عن النبيّ المصطفى عليهم الصلاة و السلام ، عن جبرئيل ، عن ربّ السماء ، فليرو ذلك لمن شاء و أحبّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محتاطاً متحرّياً لي وله على الشرايط المعتبرة عند أهل الرواية ، فانّه أهل لذلك و مستحقّه ، فاشترطت عليه زيد عمره أن لاينساني في خلواته ولاعقيب صلواته من الدعاء الصّالح للأولى والعقبى ، وأن يلاحظ ما أوصيته به من رعاية العلم وحامليه .

وصيّته : و عليك برعاية العلم و القيام بخدمته ، و إيّاك وتدنّسه بالطمع و الخرق ، فتهتك بذلك حرمته ، كما قال بعض العارفين : العلم من شرطه لمن خدمه أن يجعل الناس كلّهم خدمه ، و أوجب صونه عليه كما يصون من عاش عرضه و دمه فصنه يا أخي كلّ الصيانة ، وأقم جاهه من الاجتهاد في الديانة ، وعليك بالجد في طلبه وتحصيله ، ولا تمل من السؤال عنه لتكميله ، فقد روى عنه ﷺ أنه قال ﷺ : لوعلم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج ، وقال أيضاً : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة ، وقال أيضاً : اطلبوا العلم ولو بالصين ، وقال أيضاً : ياعليّ من لايعلم خرج إذا سال عمّا لايعلم .

و إيّاك وكتمان العلم و منعه من المتعلّمين فقد قال الله تعالى « وإذ أخذ الله ميثاق الّذين اُوتوا الكتاب لتبيننّه للناس ولا تكتمونه » وقال رسول الله ﷺ : « إذا ظهرت البدع في اُمّتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله » وقال : أيضاً من كتم علما نافعاً ألجمه الله بلجام من نار ، وقال عليّ عليه السلام : ما أخذ الله على الجهال أن يتعلّموا حتّى أخذ على العلماء أن يعلّموا .

و إيّاك أن تبذله في محلّ المنع ، وإنّه عند الكلّ مذموم ، قال سيّد البشر صلّى الله عليه وآله وسلّم : لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ، و قال أيضاً : لا تلقوا الدرّ بأفواه الكلاب ، و قال بعض أهل الفحص :

ومن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

و عليك بكثرة الدرس والمذاكرة فانّ العلم ميّت وإحياؤه الدرس ، والدرس ميّت وإحياؤه المذاكرة ، قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : تلاقوا وتحادثوا وتذاكروا فانّ في المذاكرة إحياء أمرنا رحم الله امرءاً أحيا أمرنا .

و عليك بالحفظ والتذكار ، فانّ خير العلم ما حواه الصدر ، قال بعضهم :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّي لأكره علماً لا يكون معي   إذا خلوت به في جوف حمّام

فكن في جميع الأحوال مراعيا له مقبلاً عليه ، فان آفة العلم النسيان ، ولا تتكل على جمعه في الكتب فانّه موكل ضايع كما قيل :

لاتفرحنّ بجمع العلم في كتب   فانّ للكتب آفات تفرقها
النار تحرقها و الماء يغرقها   واللبث يمزقها واللّص يسرقها

وإذا أنعم الله عليك بتلك النعمة الجليلة واقتناء تلك الفضيلة ، حافظ معها على تقوى الله وترك محارمه ، لأنّ ارتكاب معاصيه موجبة لزوال النعم كما قيل :

إذا كنت في نعمة فارعها   فانّ المعاصي تزيل النعم
و داوم عليها بشكر الإله   فانّ الاله شديد النقم

وقال النبيّ ﷺ : أدم الطهارة يدم عليك الرزق .

و اُوصيك بما يتعلّق باستادك ومعلّمك وهو أن تعلم أوّلاً أنّه دليلك و هاديك ومرشدك وناديك ، بل هو القائم باصلاحك والساعي بهدايتك و صلاحك ، والّذي كدّ نفسه في دلالتك إلى الطريق حتّى عرفت مسلك الحقّ بالتحقيق ، و صرت من أهل الهداية والتوفيق ، فهو الأب الحقيقي والمربي المعنوي والمنعم الثاني ، فقم بحقّه كلّ القيام ، ونوّه بذكره بين الأنام ، وأكثر في احترامه الاهتمام ، تسلم من العقوق الّذي هو من الجرائم العظام .

و كن مطيعاً لأمره ونهيه لما قال سيّد العالمين : « من علّم شخصاً مسئلة ملك رقّه » فقيل له : أيبيعه ؟ قال : لا ، ولكن يأمره وينهاه» و استفته منه فأنّه مأمور بأمره منهيّ بنهيه ، وقد ورد برعاية حقوق الشيخ وعدّها ، و هي إذا دخلت مجلسه فقم بالسلام ، وخصّه بالتحيّة والاكرام ، وتجلس أين انتهى بك المجلس وتحتشم مجلسه ، فلا تشاور فيه أحداً ، ولا ترفع صوتك على صوته ، ولا تغتب أحداً بحضرته .

ومتى سئل عن شيء فلا تجب أنت حتّى يكون هو الّذي يجيب ، و تقبل عليه وتصغي إلى قوله وتعتقد صحّته ، ولا تردّ قوله ، ولا تكرر السؤال عند ضجره ، ولا تصاحب له عدواً ، ولا تعادي له ولياً ، و إذا سألته عن شيء فلم يجبك فلا تعيدُ

السؤال .

وتعوده إذا مرض ، وتسأل عن خبره إذا غاب ، وتشهد جنازته إذا مات ، فاذا فعلت علم الله أنك إنّما قصدته لتستفيد منه تقرباً إلى الله ، وطلباً لمرضاته وإذا لم تفعل ذلك كنت حقيقاً أن يسلبك الله العلم وبهاءه .

و هذه وصيّتي إليك ، والله وكيلي عليك ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

كتبه المجيز الفقير إلى الله الغني محمد بن عليّ بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساويّ .

صورة ما كتب :

و كتب تلميذه الشيخ الجليل ربيع بن جمعة بعد قوله : «أن يسلبك الله العلم وبهاءه » و أزيدك فائدة اُخرى ، و هي إيّاك إذا ما أعطاك الله ببركة الشيخ و بسبب ملازمته شيئاً من أبواب العلم أن تغترّ بما عرفته ، فتكتفي بما [فهمته] عن ملازمة الشيخ والتردّد إليه ، و الخدمة له والقيام بين يديه ، فربما خيّل الشيطان في قلبك أن تزعم أنّ مامع الشيخ قد عرفته ، وجميع مالديه أتقنته ، فما عندي يكفيني ، وليس مع الشيخ ما يغنيني ، فانّ هذا الخيال من المهلكات ، بل من وساوس الشيطان المرديات ، فانّك لمن تصل إلى مرتبته ، ولا ظفرت بدرجته إلاّ وقد وصل شيخك إلى ما هو أتمّ وأعلى بما أعطاه الله ، لأنّ ثمرة العلم تزداد بالانفاق كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام « ياكميل العلم يزداد بالانفاق منه والمال ينقص بالانفاق منه » فلاتحقرن بالملازمة مادمت قادراً عليها .

صورة ما كتب :

كتبه الفقير إلى الله الغنيّ ربيع بن جمعة العبرمي العباديّ محتدا الجزائري مولداً في أوائل جمادى الاُولى من شهور سنة اثنى عشر وتسعمائة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩

صورة اجازة

الشيخ محمد بن جمهور المذكور للشيخ محمد بن صالح(١) برّد الله مضجعهما .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الّذي أرشدنا بارشاد الأذهان إلى معرفة أحكام الايمان ، وعلّمنا بواسطة تحرير مسائله وتقرير دلائله شريعة أحسن الأديان ، وأقوم ماجاءت به الأنبياء من محكمات العرفان ، حتّى صرنا بسبب ذلك ممّن سلك مناهج اليقين ، و علم علم الحلال والحرام بمساعي اُولئك الاخوان الّذين علوا بعلوّ هممهم على سائر الأشباه و الأقران ، فأوصلونا بكدّهم و كدحهم إلى ما به اهتدينا إلى سلوك طرايق الخلفاء ، الّذين بهم قامت الأيّام و الأزمان ، فاتّبعناهم و أخذنا بماجاء عنهم بواسطة الناقلين من رجالهم الّذين شافهوهم بحقائق الحقايق و محكمات الأركان .

و الصلاة على مُشيّد هذا البنيان ، والمؤسّس لجميع الطرق الموصلة إلى معرفة المليك الرحمن ، محمد المصطفى من بني عدنان الغامر نبوّته ورسالته للخلق طرّا الانس منهم والجانّ ، و على آله المطهّرين من ساير الأرجاس والأدران الواجب طاعتهم على من يكوّن أو قدكان ، صلاة تتعاقب عليهم في كلّ ساعة و لحظة و أوان .

و بعد فقد وفّق الله العزيز المنّان ، العظيم الشأن الشيخ الفاضل والحبر الكامل ، و العالم العامل ، المتسنّم درجات العوالي ، و الصاعد على صهوات المعالي صاحب النفس القدسية ، والهمم العليّة ، والأخلاق العصاميّة شمس الملّة والحقّ والدين ، الواثق بالله الفرد العليّ محمد بن صالح الشهير بالغروي الحلّي المسكن بلّغه الله من السعادات إلى أجلّها وأعلاها وقسم له من الخيرات أدومها و أبقاها ، وختم أعماله

---

(١) هو الشيخ محمد بن صالح الغروى تلميذ الشيخ محمد بن أبي جمهور الاحساوى كما فى المتن والذريعة ج ١ ص ٢٤١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالحسنى و أوصله جميع ماتمنّى .

أن قرء عليّ كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الايمان ، وسمعه من أوّله إلى آخره من مصنّفات شيخنا وإمامنا ورئيس جميع علمائنا العلاّمة الفهامة شيخ مشايخ الاسلام ، و الفارق بفتاويه بين الحلال والحرام ، المسلّم له الرياسة من جميع فرق الاسلام ، جمال المحقّقين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي قدّس الله روحه العزيز .

و كانت قرائة و سماعاً مهذّباً متقناً مشتملاً على فحص وكشف و تدبّر بجميع مااشتمل عليه الكتاب من المسائل و الدلائل ، والفروع والمعاني الداخلة تحت ألفاظه ، وكان قد سألني في أثناء قراءته ومباحثته عن جميع ذلك وما استبهم منه لديه ، أواستعضل واستشكل عليه ، فأجبته عن كل ماسأله ، وبيّنته له بياناً وافياً ، وأوضحت له جميع مشكلاته ومعضلاته إيضاحاً كافياً شافياً بحسب ماسنح من الوقت الحاضر ، والذهن القاصر فأخذه عنّي أخذفاهم ، وعلمه علم ماهر ، وسألني أن أُجيز له أن يرويه عنّي فأجبته إلى ذلك ، وأجزت له أن يرويه عنّي بحسب مالي في روايته من الرواية عن مشايخي الّذين رويته عنهم كابر عن كابر ، وآخر عن أوّل ، حتّى ينتهي إلى المصنّف أسبغ الله الله عليه شآبيب الرضوان ، ثمّ منه حتّى ينتهي إلى الأئمة المعصومين عليهم أفضل الصلوات والسلام .

و كذلك أجزت له أن يروى عنّي بالطريق لي إلى ابن المصنّف رحمه الله جميع مصنّفاته و مؤلّفاته و مقروّاته و مجازاته ، و جميع ماثبت عنده بطريق النقل الصحيح أنّه سمعه وأُجيز له ، أوصنّفه أو قرأه من جميع فنون العلوم العقلية والنقلية ، فليرو ذلك جميعه عنّي لمن شآء و أحبّ محتاطاً متحرّياً لي وله ، مراعياً لشرايط الرواية ، واقفاً عند ضوابطها فانّه أهل لذلك ومستحقّ له . .

والتمست منه أن لا ينساني من الدعاء الصالح عقيب صلواته و في مواضع خلواته فانّي بالخطاء معترف ، وللسيّئات مقترف ، فلعلّ ببركة دعائه و دعاء الاخوان من المؤمنين يمنّ الله عليّ بالمغفرة و الرحمة ، فانّه المنّان الكريم ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذوالفضل العظيم .

وكانت الاجازة المذكورة في منتصف شهر جمادى الاُولى أحد شهور سنة ثمان وتسعين وثمان مائة بولاية استراباد في قرية قلفان حفّت بالأمان، وكتب المجيز المذكور كاتب الأحرف الفقير إلى الله العفوّ الغفور محمّد بن علي بن أبي جمهور الأحساوي تجاوز الله عن سيّئاته ، وغفر الله له ولوالديه ، إنّه غفور رحيم ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين .

٣٠

صورة اجازة

الشيخ محمّد بن محمّد بن خاتون العاملي للشيخ عليّ بن الحسين بن عبدالعالي الكركي .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي جعل شريعة الاسلام سبباً للسعادة الأبديّة ، و الخلاص من الشقاوة السرمديّة ، والصلاة والسلام على رسول الملك العلاّم ، محمّد النّبي وآله الأماجد الكرام ، ماأنار فجر وطلع ظلام .

و بعد فانّ العلم لايخفى شرفه و سموّه و مقداره ، و لمّا كانت الرواية هي أكبر الوصيلة إليه ، والسبيل إليه ، وكان ممّن يشم أعلى ذراه وأحاط بصريحه وفحواه وهو أهل أن يؤخذ منه و ينقل عنه ذلك الشيخ الفاضل ، و العالم العامل ، والرئيس الكامل ، زين الاسلام الشيخ زين الدين عليّ ولد الشيخ الورع التقي النقي الزاهد العابد عزّالدين حسين بن عبدالعالي أعلى الله شانه، وصانه عمّا شانه .

لكنه أمر عبده الأصغر محمّد بن عليّ بن محمّد بن خاتون باجازة ماوصل إليّ من كلام العلماء ، ورواية ما نقلته عن الفضلاء ، فلم ازل اُقدّم رجلاً و اُوخّر اُخرى ، سمعاً وطاعة لأمره ، وعلماً بأنّي كنقطة في بحره ، فتجاسرت على امتثال الواجب من أمره ، مع علمي بأنّي كناقل التمر إلى هجر .

وقلت على قدر وسعي و طاقتي : إنّي قد أجزت له ما أجازه لي الشيخ الزاهد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العابد والحبر الكامل الشيخ جمال الدين بن الحاج علي ، عن شيخه الشيخ زين الدين ابن الحسام ، عن السيد الحسيب النسيب السيد حسن بن نجم الدين ، عن الشيخ فخر الدين بن الشيخ جمال الدين بن المطهر ، وعميد الدين ، عن الشيخ جمال الدين بن المطهر ، و هذه صورتها :

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحلي : قد أجزت للمولى السيد الحسيب النسيب المعظم المرتضى سعد الأشراف مفخر آل عبد مناف ، نجم الملة و الحق والدين ، مهنا بن سنان العلوي الحسيني أدام الله إفضاله ، و أعز إقباله ، وبلغ في الدارين آماله ، وختم بالصالحات أعماله ، أن يروي جميع ماصنفته من الكتب في العلوم العقلية والنقلية وجميع ما اُصنفه واُمليه في مستقبل الزمان بتوفيق الله تعالى ذلك .

و أجزت له أدام الله أيامه أن يروي عني جميع ما رويته و اُجيز لي روايته في جميع العلوم العقلية و النقلية وكذلك أجزت له أن يروى عني جميع ما صنفته ورويته و اُجيز لي روايته وثبت عنده روايتي له من جميع المصنفات والروايات .

و كتب العبد الفقير إلى الله حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي أعانه الله على طاعته و وفقه للخير وملازمته في شهر المحرم سنة عشرين وسبعمائة بالحلة والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين فمن ذلك :

كتب الفقه والاحاديث والرجال

كتاب قواعد الأحكام مجلدين ، كتاب تحرير الأحكام الشرعية أربع مجلدات ، كتاب مختلف الشيعة سبع مجلدات ، كتاب مختصر تلخيص المرام مجلد ، كتاب إرشاد الأذهان مجلد ، كتاب منتهى المطلب خرج منه العبادات سبع مجلدات ، كتاب تذكرة الفقهاء خرج منه إلى النكاح أربع عشر مجلداً كتاب تبصرة المتعلمين في أحكام الدين مجلد، كتاب نهاية الإحكام في معرفة الأحكام خرج منه الطهارة والصلاة مجلد ،كتاب مدارك الأحكام خرج منه الطهارة مجلد ، كتاب تسبيك الأذهان إلى أحكام الايمان مجلد ،كتاب استقصاء الاعتبار في معاني الأخبار ، كتاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تنقيح قواعد الدين المأخوذ عن الرئيس ، كتاب الدر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان ، كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال مجلّد ، كتاب تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس .

كتب اصول الفقه

كتاب منتهى الوصول إلى علمي الكلام والاُصول مجلّد ، كتاب نهاية الوصول إلى علم الاُصول أربع مجلّدات ، كتاب نهج الوصول إلى علم الاُصول مجلّد ، كتاب غاية الوصول و إيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤال والأمل في علم الاُصول والجدل ، وهو شرح اُصول ابن الحاجب مجلّد ، كتاب تهذيب الوصول إلى علم الاُصول مجلّد صغير ، كتاب مبادي الوصول إلى علم الاصول مجلّد صغير .

كتب اصول الدين

كتاب منهاج اليقين في اُصول الدين مجلّد ، كتاب معارج الفهم إلى شرح النظم مجلّد ، كتاب الأبحاث المفيدة في تحقيق العقيدة مجلّد ، مختصر كتاب مناهج الهداية ومعراج الدراية مجلّد ، كتاب أنوار الملكوت في شرح الياقوت مجلّد ، كتاب نظم البراهين في اُصول الدين مجلّد مختصر كتاب نهاية المرام في علم الكلام خرج منه أربع مجلّدات ، كتاب نهج المسترشدين في اُصول الدين مجلّد ، كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد مجلّد ، كتاب مقصد الواصلين في اُصول الدين مجلّد ، كتاب كشف الفوايد في شرح قواعد العقايد ، كتاب تسليك النفس إلى حضرت القدس مجلّد .

كتب النحو

كتاب المطالب العلية في علم العربية مجلّد ، كتاب بسط الكافية مجلّد ، كتاب الدر المكنون في شرح القانون ، كتاب المقاصد الوافية لفوائد القانون والكافية مجلّد ، كتاب كاشف الاستار في شرح كشف الاسرار .

كتب المعقول

كتاب الاسرار الخفية في العلوم العقلية مجلّد ، كتاب القواعد والمقاصد مجلّد صغير ، كتاب القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسية مجلّد ، كتاب تحرير الابحاث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في معرفة العلوم الثلاث مجلّد ، كتاب نهج العرفان في علم الميزان مجلّد ، كتاب بسط الاشارات مجلّد ، كتاب المحاكمات بين شراح الاشارات ثلاث مجلّدات، كتاب الاشارات إلى معنى الاشارات مجلّد ، كتاب كشف الخفاء من كتاب الشفاء خرج منه مجلّدان ، كتاب النور المشرق في علم المنطق ، كتاب التعليم الثاني عدّة مجلّدات خرج منه بعضها ، كتاب إيضاح المعضلات من شرح الاشارات مجلّد ، كتاب كشف التلبيس وبيان سير الرئيس مجلّد ، كتاب كشف المشكلات من كتاب التلويحات .

وقد أجزت للشيخ زين الدين عليّ أعلى الله شأنه المذكور ابن الشيخ عزّ الدين ابن عبد العالي ما أجازه لي الشيخ جمال الدين بن الحاج علي المذكور أولاً بطريقه المذكور في هذا الفصل أيضاً وهذه صورته :

فصل

نذكر فيه كلام ولد الشيخ جمال الدين المسمّى بفخر الدين محمد و جوابه في المسائل الّتي أجاب عنها بخطّه من غير زيادة ونقصان :

لله الحمد تأمل العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر المسائل الّتي أفادها مولانا السيّد المعظم العلاّمة الأعظم أشرف الطالبيّين مفخر العلويّين ، الحائز للحظ الأوفى من فضائل الأخلاق ، الفائز بالسّهم المعلّى من طيب الأعراق ، أفضل علماء الآفاق أعلم الفضلاء على الاطلاق ، نجم الدين مهنّا بن سنان الحسيني أدام الله أيّامه فوجدتها صادرة عن نفس قدسيّة ، وفكرة نورانيّة ، و فيض إلهي و تأييد ربّاني ، راكباً فيها طريقة التحقيق ، سالكاً فيها مسالك التدقيق، فكتبت عليها ماخطر بفكري الفاتر، وذهني القاصر ، فان طابق المراد فالحمد لله على السداد ، وإلاّ فهو أوّل من ستر العوار ، وجب العثار، وإنّه على شيم أجداده الطاهرين وسنن أولياء الله المقربين ، و التجاوز عن خطاء الخاطئين من شيم الحلم ، و إصلاح الفاسد من فوائد العلم ، و هو دامت سلامته متّصف بالكمال ، و حائز من الدّنيا والآخرة الرياستين ، وجمع بين العلم والعمل فهو من أهل زمانه الأفضل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قد أجزت له أيضاً أن يروى عنّي جميع مصنّفاتي و مؤلّفاتي و مقروّاتي ، فليروها لمن شاء و أحبّ .

و أجزت له أيضاً أن يروى جميع مصنّفات والدي عنّي عنه و جميع ماصنّفه قدماء علمائنا بطريق إسنادي إليهم و جميع مصنّفات الامام الأعظم أفضل المحقّقين خواجه نصيرالملّة والحقّ والدين الطوسي، قدّس الله روحه ، عن والدي عنه ، وجميع مصنّفات أفضل المتأخرين فخرالدين الرازي عنّي عن والدي عن نجم الدين دبيران ، عن أثير الدين الأبهري عنه .

و أجزت للشيخ الأعظم الأكمل الأنبل الشيخ زين الدين عليّ المذكور أدام الله تعالى أيّامه وأعاد على العالمين وعلى المملوك الأصغر محمّد بن خاتون من بركة أنفاسه ما أجازه الشيخ جمال الدين بن المطهّر للسيّد مهنا بن سنان المذكور ، و هذه صورته .

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي لماكان امتثال أمر من يجب طاعته ، و تحرم مخالفته ، و تفرض مودّته من الأمور اللازمة ، والفروض المحتومة ، وحصل ذلك من الخدمة والحضرة العلويّة الّتي جعل الله تعالى مودّتهم أجر رسالة نبيّنا محمّد ﷺ وسبباً لحصول النجاة يوم الحساب ، و علّة موجبة لاستحقاق الثواب ، والخلاص من يوم العقاب ، من جهة سيّدنا الكبير الحسيب النسيب النقيب المعظّم المرتضى مفخر آل طه و يس جامع كمال العلم و العمل ، المتّصف بصفة الوقار والحلم ، نجم الملة والدين ، مهنا بن سنان بن عبدالوهاب الحسيني أحسن الله إليه وأفاض من بركاته عليه ، بالاجازة والجواب عن أسولة معلومة عنده على وجه الدراية ، قصد بذلك تشريف عبده بلذيذ الخطاب من عنده ، فسارع العبد إلى إجابة ماطلبه ، و امتثال ما أوجبه .

فقال : قد استخرت الله تعالى وأجزت له أعزّ الله إفضاله ، وأدام اقباله جميع مصنّفاتي و رواياتي و إجازاتي ومنقولاتي ومادرسته من كتب أصحابنا السابقين رضوان الله عليهم أجمعين ، باسنادي المتّصل إليهم رحمة الله عليهم ، خصوصاً كتب الشيخ المفيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد بن محمّد بن النعمان عنّي عن والدي وعن الشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد وعن السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس الحسني ، وعن الشيخ يحيى بن محمّد بن يحيى ابن الفرج السوراوي ، عن الشيخ الحسين هبة الله بن رطبة عن المفيد أبي علي الحسن ابن أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، عن والده ، عن الشيخ المفيد .

و عن والدي والشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد و جمال الدين أحمد بن طاوس وغيرهم عن السيّد فخار بن معدّ بن فخار العلوي الموسوي ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمّي ، عن الشيخ أبي عبدالله الدوريستي ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان .

وأجزت له رواية كتب شيخنا أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قدّس الله روحه بهذه الطرق و بغيرها عنّي عن والدي وعن الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد و السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس جميعاً عن السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني ، عن السعيد الفقيه برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الهمداني العروضي نزيل الري ، عن السيّد فضل الله بن عليّ بن الحسين الراوندي ، عن عماد الدين أبي الصّمصام ذي الفقار بن معدّ الحسيني ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه .

وأمّا كتب السيّد المرتضى قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ، فقد أجزت له روايتها عنّي بهذا الاسناد وغيره عن الشيخ أبي جعفر الطوسي - ره - عنه .

و عن والدي والشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد والسيّد جمال الدين أحمد بن طاوس ، عن يحيى بن محمّد بن الفرج السّوراوي ، عن الحسن بن رطبة ، عن المفيد أبي على ، عن والده أبي جعفر الطوسي ، عن السيّد المرتضى .

و عن والدي والشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد والسيّد جمال الدين أحمد بن طاوس جميعاً ، عن السيّد فخار بن معدّ بن فخار الموسوي ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمّي ، عن السيّد أحمد بن محمّد الموسوي ، عن ابن قدامة عن الشريف المرتضى قدّس الله روحه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قد أجزت له أدام الله أيّامه بهذه الطرق جميع تصانيف من تضمّنته الطرق المذكورة فيها و من غيرهم ، وأجزت له أن يروى عنّي جميع الأحاديث المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام المذكورة بالأسانيد في كتب علمائنا كالتهذيب والاستبصار وغيرهما من مصنّفات الشيخ أبي جعفر الطوسي وكتب الشيخ أبي جعفر محمّد بن بابويه و كتاب الكليني تصنيف محمّد بن يعقوب الكليني المسمّى بالكافي ، وهو خمسون كتاباً بالأسانيد المذكورة في هذه الكتب كلّ رواية برجالها على حدتها باسناده عن أبي جعفر الطوسي عن رجاله المذكورين في كتبه .

و باسنادي إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه عنّي عن والدي و عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد وجمال الدين أحمد بن طاوس جميعاً عن السيّد فخار بن معدّ ابن فخار الموسوي ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمّي ، عن جعفر بن محمّد الدوريستي عن أبيه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه ، عن رجاله المتّصلة إلى الأئمة عليهم السلام .

و أما الكافي للشيخ محمّد بن يعقوب الكليني مرويّة أحاديثه المذكورة فيه المتّصلة بالأئمّة عليهم السلام عنّي عن والدي والشيخ أبي القاسم جعفر بن سعيد وجمال الدين أحمد بن طاوس وغيرهم باسنادهم المذكور إلى الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن أبي القاسم جعفر بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب الكليني ، عن رجاله المذكورة فيه في كلّ حديث عن الأئمّة عليهم السلام .

وكتب حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي في ذي الحجّة سنة تسع عشرة و سبعمائة .

وهذه الاجازة عن الشيخ جمال الدين أحمد بن الحاج عليّ ، عن شيخه زين الدين جعفر بن الحسام ، عن السيّد حسن بن نجم الدين ، عن السيّد عميد الدين وفخر الدين وضياء الدين ، عن الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر .

وأجزت للشيخ زين الدين عليّ المذكور أوّلا إجازة صدرت عن الشيخ الأوحد الأكمل الأنبل الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد للشيخ شمس الدين المشهور

بالحولاني صورتها .

قرء عليّ المولى الشيخ الفقيه العالم العلاّمة الورع المحقّق افتخار العلماء مرجع الفضلاء ، بقية الصالحين زين الحاجّ و المعتمرين شمس الملّة والحق والدين محمد بن محمد بن الحسن الحولاني العاملي دام ظلّه ، وعمّت بركته ، البعض الّذي خرج من كتاب الموجز الحاوي قراءة مهذبة مرضيّة تدلّ على فضله ، و تعرب عن جودة قريحته و نبله ، و سأل في أثناء قرائته عما أشكل عليه من مسائله ، فبيّنت له ذلك بياناً شافياً وأوضحته له إيضاحاً كافياً ، وأخذه أخذفاهم لمايلقى إليه ، و ضابط لمايوعى عليه ، وأجزت له روايته عنّي .

و أجزت له أيضاً أن يروي عنّي كتاب المهذّب والمقنعة وأن يروي عنّي جميع ماصنّفته وقرأته واُجيز لي فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ ، فهو أهل لذلك .

و كتب الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد بن فهد عفى الله عنه في تاسع عشر ذى الحجة الحرام ، خاتمة سنة خمس وعشرين وثمان مائة هلاليّة هجريّة ، والحمد لله وحده ، وصلّى الله على سيّدنا محمد النّبي و آله وسلّم تسليماً .

هذه صورة خطّه :

و كتب أضعف عباد الله محمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن خاتون في حادي عشر ذي الحجّة من شهور سنة تسعمائة هلاليّة هجريّة، وكتب من خطّه أفقر عباد الله الحسين ابن حيدر الحسيني الكركي عفى عنه .

نقل هذه الاجازة من خطّ نقل من خطّه أضعف عباد الله و أحوجهم إلى شفاعة رسوله وآله الطاهرين إبراهيم بن محمد بن عليّ بن أحمد الحرفوشي العاملي الكركي غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣١

صورة اجازة

الشيخ علي (١) بن هلال الجزايري للشيخ علي بن عبدالعالي (٢) الكركي المذكور وقد نقلت من خطه ـ ره ـ :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنقذ بتدقيق نظر العقول من الحيرة والضلال ، المرشد برحمته إلى سبيل الصواب في المعاش والمآل ، الهادي إلى نهج الصواب العاصم من الزيغ والاضطراب ، على مامنح من التوفيق إلى الصواب ، بتدقيق

---

(١) هو الشيخ زين الدين أبوالحسن على بن هلال الجزايرى شيخ مشايخ الامامية فى عصره وهو العالم الفاضل المتكلم صاحب كتاب الدر الفريد فى التوحيد يروى عن الشيخ أحمد ابن فهد الحلى و يروى عنه المحقق الكركى و ابن أبي جمهور الاحسائى .

وقد مدحه الكركى ـ ره ـ فى اجازته وعبر عنه بشيخ الاسلام وفقيه أهل البيت عليهم السلام فى زمانه و قال فى اجازة اخرى فمن قرأت عليه و أخذت عنه و اتصلت روايتى به ولازمته دهراً طويلا وازمنة كثيرة و هو أجل اشياخى وأشهرهم وهو شيخ الشيعة الامامية فى زماننا غير منازع شيخنا الشيخ الامام السعيد علامة العلماء فى المعقول والمنقول الخ ـ الذريعة ج ١ ص ٢٢٢ ـ فوائد الرضوية ص ٣٣٥ .

(٢) هو الشيخ نورالدين على بن عبدالعالى الكركى العاملى مروج المذهب و الملة وشيخ المشايخ الاجله محيى مراسم المذهب الانور مروض رياض الدين الازهر شيخ الطائفة فى زمانه وعلامة عصره واوانه العالم الربانى والفقيه الصمدانى الملقب تارة بالشيخ العلائى و اخرى بالمحقق الثانى بلغه الله فى الجنان الى اقصى الاعالى ومنتهى الامانى .

له تصنيفات متقنة نحو جامع المقاصد فى شرح القواعد الى بحث تفويض بضع ورسالة جعفرية وصيغ العقود والايقاعات ونفحات اللاهوت فى لعن الجبت والطاغوت وشرح الشرايع و شرح الالفية و رسائل فى الرضاع والخراج و الجمعة والسبحة والجنايز والقبلة والسجود على التربة وغيرها ←

نظر العقول وتنزيل محكمات الكتاب ووعد الناظرين في هذين من ذوي الالباب بدار البقا وبنعيم الثواب وعصم بالنظر الصحيح فيهما من الغواية، وبه أرشد إلى سبيل الهداية المجيز برحمته لعباده الأخذ بطريق الرواية ، و جعله سبيلا إلى الحق والدراية ،

← توفى ـ ره ـ في يوم الغدير في سنة ٩٤٠ في النجف الاشرف وقال الشيخ حسين ابن عبدالصمد والد شيخنا البهائي توفى ـ ره ـ شهيداً بالسم وكذا قاله ابن العودى .

و اعلم أنه ـ ره ـ لما قدم اصفهان و قزوين فى عصر السلطان العادل الشاه طهماسب انارالله برهانه مكنه السلطان من الملك و قال : أنت احق بالملك لانك النائب عن الامام عليه السلام و انما اكون من عمالك اقوم باوامرك ونواهيك فكان ـ ره ـ فى دولته عزيزا مسلطا له رسائل الى الممالك الشاهية الى عمالها فيها تتضمن قوانين العدل و كيفية سلوك العمال مع الرعية فى أخذ الخراج وكيفيته والامر لهم باخراج علماء المخالفين وامر بتغيير قبلة كثير من بلاد ايران باعتبار مخالفتها لما يعلم من كتب الهيئة و امر بان يقرر فى كل بلد وقرية امام يصلى بالناس ويعلمهم شرايع الدين .

والشاه كتب الى العمال بامتثال اوامر الشيخ ـ وبالجملة هذا النحرير يدعى بمروج المذهب و كان شيخ الاسلام فى زمن سلطنة الشاه طهماسب الكبير و بالغ فى ترويج مذهب الامامية و اظهار البرائة من التيم والعدى و بنى امية بحيث لقبه بعض أهل السنة بمخترع مذهب الشيعة و كان السلطان يعظمه كثيراً .

وحكى ان فى عصره الشريف ورد سفير مقرب من جهة سلطان الروم على حضرة ذلك السلطان الموسوم فاتفق ان اجتمع به يوماً جناب شيخنا المعظم المحقق الكركى فى مجلس الملك فلما عرفه السفير اراد أن يفتح عليه باب الجدل فقال يا شيخ ان مادة تاريخ مذهبكم واختراع طريقتكم (٩٠٦ مذهب ناحق ـ وهو أول سلطنة الصفوية) أى مذهب غير حق و فيه اشارة الى بطلان طريقتكم فالهم الشيخ فى الجواب وقال ارتجالا و بديهة بل نحن قوم من العرب و ألسنتنا يجرى على لغتهم لا على لغة العجم و عليه فمتى أضفت المذهب الى ضمير المتكلم يصير الكلام (**مذهبنا حق**) فبهت الذى كفر و بقى كانما القم الحجر ـ الذريعة ج ١ ص ٢٢٢ ـ فوائد الرضوية ص ٣٠٣ ـ لؤلوة البحرين ص ١٥١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و نهجاً يعرف به ماجاءت به الرسل المكرمون وما بلّغته عنهم الأئمة المعصومون ، لما في الرواية من التسهيل على الطالبين وإزاحة العلل عن المكلّفين ، ليصلوا إلى الحقّ بأسهل سبيل « لئلا يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل » .

والصلاة على أشرف المرسلين وخاتم النبيّين محمّد المصطفى وآله الطاهرين .

و **بعد** فانّ حكمة الله العظيم ولطفه العميم ، اقتضت شرع التكليف بالأحكام الشرعيّة ، وإن تكلّف بها العقلاء من كلّ البريّة ليصلوا له صلواً بامتثال ذلك السيادة الأبديّة ، والسعادة السرمدية .

و لمّا استحال ذلك بدون تعريف من يريده من البريّة ، اقتضت حكمته بعثة الرسل لتعريف الاسلام و تبليغ الأحكام ممّا لم يدركه عقولهم من معرفة الحلال والحرام، واقتضت حكمته الالهيّة بقاء الشريعة المحمديّة الدائمة بدوام البرية، ولاسبيل إلى ذلك بدون نقل الأحكام من الثقات المرضيّين من السلف ، إلى الباقين الآتين بعدهم من الخلف ، حثّ الله سبحانه في كتاب العزيز والذكر الحسن الوجيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فقال عزّ وجلّ من قائل « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون» .

و لما كان معرفة الأحكام الشرعية و نقل الآثار النبوية تعلم في الطبقة الاولى تارة بالقول مشافهة ، و تارة بالإفتاء و تارة بعمل من يجب الاقتداء به ، و اُخرى بتقريره إلى غير ذلك من طرقه ، وكان الطريق إلى معرفتها بعد ذلك للمشايخ والروات طرق منها القراءة على الشيخ ، و منها سماع القراءة عليه ، ومنها مكاتبته ، و منها إجازته من عدل إلى عدل إلى المصنّف بالرواية عنه ، و رواية الأخبار كذلك إلى المؤلّف لها بالرواية عنه ، و إسنادها بالطريق الّذي ذكره من صحيح و موثق وحسن وغير ذلك، فما خلا عن معارض وجب العمل به وكذا إذا خلا عن معارض راجح أو مساو وإن حصل المعارض المساوي فمع الضرورة التخيير إن تعذّر التكرار أو أدّى إلى الحرج ، وفي غير ذلك الوقف أو التخيير كما حقّق في اُصول الفقه .

و لمّا اقتضت الحكم الالهيّة و البراهين العقليّة القطعية والأدلة الصحيحة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النقلية بأنّ العلم أشرف من جميع المقتنيات ، و أعظم نفعاً من جميع المدّخرات ، كان من الواجب على ذوي العقول من كلّ ذي عقل سديد ، ورأي رشيد ، وعقل سليم وطبع مستقيم ، أن يصرف العناية الكلّيّة بحسب الطاقة البشرية أن يبذل كلّ الهمّة في تحصيله وتعلّمه و تعليمه ، لينال بذلك أعلى المنازل الشريفة عند ربّ العالمين ، وتجاوز بسببه في دار البقاء الأنبياء والمرسلين و ليفوز بالعزّ الدائم في دار السعادة الأبديّة ، ويحظى بثواب الدار السرمديّة .

و كان بتوفيق الله العظيم وفضل منحه الجسيم من طلاّب هذه الافادة والراغبين في نيل هذه السعادة الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل المؤيّد بالنفس الزكيّة و الأخلاق المرضيّة ، مَنْ منحه الله العظيم بالعقل السليم ، و النظر الصائب والحدس الثاقب المولى الشيخ زين الدين عليّ أعلى الله مجده ابن الشيخ عزّ الدين حسين بن الشيخ زين الدين عليّ بن عبد العالي التمس من الملوك إجازة ولم أكن لذلك أهلاً ، لولا خلوّ الزمان من أهل الفضل والكمال ، لقلّة البضاعة ، و قصور باعي في هذه الصناعة ، فأنشدت عند ذلك ماقاله المعلا وقد مدحه بعض الفضلاء :

لعمر أبيك مانسب المعلى إلى كرم و في الدّنيا وسيم
ولكنّ البلاد إذا اقشعرت وصوّح نبتها رعى الكلاب(١)

ولكنّي لم أجد المنع جميلا ولا إلى ترك الاجابة سبيلا لتحريم منع العلم عن الطالبين ، و وجوب بذله لأهله المستحقّين ، فأجبت ما التمس بالسمع والطاعة ، مع قصور باعي في الصناعة ، و قلّة ما معي من البضاعة ، و أجزت له أدام الله أيّامه وفضائله و أسبغ عليه نعمه و فواضله ؛ و مدّ له في العمر السعيد ومتّعه بالعيش الرغيد، ورفع ذكره في الخافقين، وبلّغه الله بمنّه سعادة الدارين، إنّه خير موفّق ومعين ، أن يروي عنّي عن شيخي المولى الشيخ الأعظم العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ عزّ الدين حسن بن يوسف الشهير بابن العشرة، وعن شيخي المولى الامام الأعظم البارز على أقرانه في زمانه ذي النفس القدسيّة ، والأخلاق المرضية

---

(١) رعى الهشيم ، راجع ص ٦ الاجازة ٢٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ عزّ الدين حسن بن الشيخ عزّ الدين حسين الشهير بابن مطر ، و عن شيخي المولى الامام الأجل الأعظم الأفضل الأكمل الأعلم علاّمة علماء الاسلام وخلاصة فضلاء الزمان في زمانه المبرّز على أقرانه أبي العباس جمال الملّة والحقّ والدّنيا و الدين ، أحمد بن فهد تغمّده الله بسوابغ رحمته و أسكنه بأعلى منازل جنّته كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال و الحرام من تصانيف الشيخ المولى الامام الأعظم الأفضل الأكمل الأعلم الشيخ جمال الملّة والحقّ والدّنيا والدين الشيخ الامام سديد الدين يوسف ابن المطهّر عن والده عن ولده الشيخ فخر الدين .

و أجزت له ما أُجيز لي روايته عن المولى الامام الأعظم أفضل العلماء المحقّقين ورئيس الفضلاء المدقّقين، صاحب النفس القدسيّة والأخلاق النبويّة ، جامع الكمالات النفسانيّة ، و حاوي الفضائل السنيّة الانسانيّة ، مولانا شمس الملّة والحقّ و الدّنيا والدين ، محمد بن مكي الشهير بالشهيد قدّس الله روحه ، ونوّر ضريحه ، عنه عن شيخه فخر الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهّر جميع ما صنّفه في المعقول والمنقول، والفروع والأُصول ، وجميع مجازاته في الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم وجميع ما يثبت عنده أنّه من مصنّفاته و مجازاته ومقروّاته عنه بالأسانيد الّتي ذكرها أنّها له ، و عن كلّ شيخ له بطريقه إليه كما ذكره في كتاب الرجال عنه عن ذلك الشيخ .

وأجزت له أن يروي عنّي بهذا الطريق جميع مصنّفات المولى الامام الأعظم العامل الفاضل المحقق المدقّق الكامل الشيخ أبي القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد من جميع العلوم العقليّة والنقليّة والفروعيّة والأدبيّة والأُصولية عنه .

و أجزت له أن يروي عنّي بالطريق المذكور بجميع مصنّفات المولى الامام الأعظم الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه وأسكنه بفضله في أعلى منازل جنّته جميع ما ألفه في العلوم العقليّة والنقليّة ، من الفقه والتفسير و الحديث .

و أجزت له أن يروي عنّي بهذا الطريق جميع مصنّفات المولى الامام الأعظم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأجلّ الأفضل الأكمل شيخ مشايخ الشيعة ومفتي الشريعة ، علاّمة الزمان، وخلاصة نوع الانسان ، استاد الخلايق و مستخرج الدقايق ، العالم العامل المحقّق ، والبحر الزاخر المدقّق أفضل علماء الاسلام وحجّة الله على الأنام أبي عبدالله المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان تغمده الله سبحانه برحمته وأسكنه في أعلى منازل جنّته عنه .

وأجزت له أن يروي عنّي بهذا الطريق جميع مصنّفات المولى الامام الأكمل الأعظم السيّد أبي القاسم عليّ بن الحسين المرتضى رضي الله عنه وأرضاه ، وجعل جنّات النعيم مأواه ، عنه .

و أجزت له أن يروي عنّي بهذا الطريق جميع مصنّفات الشيخ الصدوق الحافظ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه القمي عن الشيخ المفيد عنه .

و أجزت له بهذا الطريق أيضاً أن يروي جميع مرويّات الشيخ الامام الأعظم الشيخ العالم الحافظ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني عن المفيد ، عن أبي القاسم جعفر ابن محمّد بن قولويه عنه .

و بهذا الطريق أجزت له أن يروى جميع ما تضمّنه كتاب الكافي عن شيوخه بأسانيدهم المتّصلة المرضيّة المنتهية إلى أئمّة الهدى و مصابيح الدجى و العروة الوثقى بالأسانيد الّتي رووها عن آبائهم المعصومين كابر عن كابر حتّى اتّصل ذلك النقل بالنّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم .

و قد اشتمل على بيان هذه الطرق كتب كثيرة للأصحاب أفضلها كتاب فهرست الرجال المصنّفين و كتاب فهرست النجاشي ، وأما أحوال الرجال و تعديل الرواة فالمتكفّل بذلك كتب الرجال وهي كثيرة ، وهذا على سبيل التفصيل .

و أما معرفة الصحيح والموثّق والحسن وغير ذلك على سبيل الاجمال ، فقد تضمّنه كتب كثيرة منها كتاب مختلف الشيعة في معرفة الشريعة للشيخ جمال الدين ابن المطهّر قدس الله روحه و نوّر ضريحه ، و منها كتاب تذكرة الأحكام في معرفة الحلال والحرام له أيضاً ، ومنها كتاب منتهى المطلب له أيضاً ، ومنها كتاب الرايع

للمقداد ، و منها كتاب من لا يحضره الفقيه و أمثال ذلك من الشروح فانّ في هذه الكتب بلغة كافية وجملة شافية يستغنى بها عن معرفة كتب الرجال ، خصوصاً ماتضمّنه كتاب من لا يحضره الفقيه لابن بابويه قدّس الله روحه و نوّر ضريحه وأسكنه في أعلى منازل الأبرار مع نبيّه والأئمّة الأطهار صلوات الله عليه وعليهم اجمعين .

و أجزت له أن يروي بالطريق المذكور كلّ مايثبت عنده أنّه من كتب مشايخ الشيعة على العموم في جميع العلوم .

و أجزت له أن يروى عنّي بهذا الطريق جميع ما رواه جمال الدين بطريقه إلى المولى السيّد محيي الدين بن محمّد بن عبدالله بن زهرة عن الفقيه رشيد الدين محمّد بن شهر آشوب المازندراني ، و جميع ما يثبت عنده أنّه صنّفه في المعقول و المنقول و الفروع و الاصول وغيرها ، و جميع ما رواه وألفه من الآثار عن النّبي صلّى الله عليه وآله وعن الأئمّة الاطهار صلوات الله أجمعين .

و أجزت له أن يروى جميع ماصنّفه و ألفه الشيخ شمس الدين محمّد بن إدريس وجميع مصنّفات الشيخ الامام الأعظم سلاّر بن عبدالعزيز رحمة الله عليه .

وأجزت له أن يروى عن فخر الدين محمّد بن الشيخ جمال الدين بن مطهّر جميع مايثبت عنده أنه اُجيز له روايته بالطريق الّتي ذكرها أنها عن والده قدّس الله روحه في جميع العلوم من طرق الامامیّة كانت أو من طرق غيرهم على حدّ ما يذكره محتاطا لي وله و أجزت له أن يجيز ذلك كلّه لمن يراه أهلاً لذلك ومستحقاً له .

وكتب العبد الفقير إلى رحمة ربّه الغني عليّ بن هلال الجزائري مولداً العراقي أصلاً و محتداً يوم الثلاثا منتصف شهر رمضان من شهور سنة تسع وتسعمائة والحمد لله وحده ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد المصطفى وآله الطاهرين .

[كذا بخطّ شيخنا السعيد الشهيد الشيخ زين الدين رحمه الله على ظهر قواعده تحت إجازة شيخه الشيخ عليّ الميسى له ولولديه](١) .

---

(١) راجع نسخة الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٢

صورة اجازة

الشيخ شمس الدين محمّد بن الموذن الجزيني (١) للشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسي رحمهم الله الّتي أشار إليها شيخنا أدام الله أيّامه و قد نقلتهما من خطّ المجيز .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله حقّ الحمد، والصلاة على الأطيب الأطهر أبي القاسم محمّد بن عبدالله قبل وبعد ، وعلى آله الكرام وأصحابه العظام .

و بعد فلمّا كان الواجب على نوع الانسان التفقّه في كلّ زمان ، و ذلك بالنسبة إلينا بدون الرواية متعذّر ، وكان ممّن وسم بالعلم والفهم ، وحصل منه على أكبر سهم ، الشيخ الصالح المحقّق زين الدين عليّ ولد الشيخ الصالح عبدالعالي الشهير بابن مفلح الميسيّ زيد فضله ، و كثر في العلماء مثله ، قد التمس من العبد إجازة متضمّنة ما اُجيز لي من مشايخي قراءة وإجازة ، لعلمه بأنّ الركن الأعظم في الدراية هو الرواية .

---

(١) هو الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني كان عالماً فاضلا جليلا نبيلا شاعراً يروى عن الشيخ ضياء الدين على بن الشهيد الاول عن أبيه و هو ابن عم الشهيد كما ذكره الشهيد فى بعض اجازاته .

و ذكره صاحب روضات الجنات (ص ٦٢٢) ضمن ترجمة محمد بن محمد بن مكى ابن الشهيد الاول وقال ان الشيخ ضياء الدين على شيخ رواية ابن عم أبيه شمس الدين محمد ابن محمد بن داود المشتهر بابن المؤذن الجزينى الذى هو ابن بنت الشيخ أبى القاسم على بن طى صاحب مانقل عنه الطائفه من الكتاب الفقهى و الكتاب المعروف بمسائل ابن طى ، وهو أبوالقاسم على بن على بن جمال الدين محمد بن طى العاملى الفقعانى المتوفى سنة ٨٥٥ ، و يروى عنه ابن ابنته ابن المؤذن الجزينى الذريعة ج ١ ص ٢٤٦ ـ فوائد الرضوية ص ٦٢٢ ـ لؤلؤة البحرين ص ١٧١ .

فاستخرت الله تعالى و أجزت له أن يروى عنّي عن الشيخ الفاضل زين الدين أبي القاسم عليّ بن طيّ جميع مصنّفات الامام العلاّمة بحر العلوم جمال الملّة والدين الحسن بن يوسف بن المطهّر عن الشيخ شمس الدين محمّد العريضي ، عن شيخه السيّد حسن بن نجم الدين ، عن شيخه عميدالدين بن الأعرج الحسنيّ ، عن المصنّف .

و بطريق آخر عن شيخي الأفضل عزّالدين حسن بن العشرة ، عن شيخه شمس الدين بن عبدالعالي ، عن ابن عمّي خاتمة المجتهدين محمّد بن مكي ، عن شيخه عميدالدين ، عن المصنّف .

و أجزت له أن يروي عنّي جميع كتب المحقّق نجم الدين بن سعيد الحلّي بالطريق المذكور أوّلاً .

و أجزت له أن يروى جميع مصنّفات ابن عمّي خاتمة المجتهدين أبي عبدالله الشهيد محمّد بن مكي عليه منّي السلام عنّي عن شيخي الأفضل عزّالدين حسن بن العشرة عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد ، عن الشيخ زين الدين عليّ بن الخازن الحائري عن المصنّف .

و أجزت له أن يروي عنّي جميع كتب الشيخ أبي جعفر الطوسيّ ، عن الشيخ عزّالدين بن العشرة ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد وكذلك جميع كتب الشيخ محمّد الحارثي الشهير بالمفيد بهذا الطريق إلى الشيخ أحمد بن فهد .

و أجزت له أن يروى عنّي جميع كتب أصحابنا الماضين عن السيّد عليّ بن دقماق ، عن شيخه الشيخ محمّد بن شجاع القطّان ، عن شيخه أبي عبدالله المقداد .

و كذلك أجزت له جميع كتب أصحابنا الّذين تقدّموا على السيّد عميد الدين عن الشيخ ضياء الدين عليّ بن عمّي ، عن والده خاتمة المجتهدين ، عن شيخه عميدالدين ، عن شيخه جمال الملّة والدين ابن المطهّر ، عن مشايخه .

وأجزت له الرواية مع العمل بجميع ما تضمّنه كتاب التحرير من جملة مقروّاتي وما عليه من النقل وما فيه من الفتاوى الخالية من النقل ، و أما التردّدات و الأنظار والاشكالات الخالية من فتوى المصنّف ومن علامة بخطّي فلا يعمل بها ، وهي قليلة في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتاب الّذي قرأته ، وهو بخطّ المصنّف - ره - عنّي عن الشيخ جمال الدين بن الحاج علي وعن الشيخ عزّ الدين حسن بن الفضل .

وكذلك أجزت له ما نقلته عنهما من فتاوى فخر الدّين وفتاوى أبي القاسم نجم الدين ابن سعيد وجميع فتاوى ابن عمّي خاتمة المجتهدين محمّد بن مكّي وكذلك جميع ما في الدروس من الظاهر ، وكذلك جميع فتاوى كتاب القواعد للامام البحر الحسن بن المطهّر .

و أجزت له رواية تذكرة الفقهاء عنّي عن ابن عمّي ضياء الدين ، عن والده السعيد أبي عبدالله محمّد بن مكّي ، عن شيخه عميد الدين ، عن المصنّف .

و أجزت له رواية كتاب إرشاد الأذهان الّذي عندي ، وما علّمته من الفتاوى بخطّ ابن العمّي الشهيد والعمل به عنّي عن والدي ، عن زين الحاج والمعتمر بن حسين العقابي ، عن حميّه ابن عمّي الشهيد .

وأجزت له أن يعمل بجميع ما يجده بخطّ ابن عمّي الشهيد أو بخطّي من خطّه بشرط أن يعلم ذلك فليرو ذلك و يعمل به ، إذا صحّ عنده و تحقّقه محتاطاً في ذلك رواية وعملاً .

وأجزت له رواية جميع ما تضمّنته الاجازة الّتي أجازها بحر العلوم جمال الدين ابن المطهّر من الكتب المصنّفة في المعقول و المنقول و الأصول و الفروع و المنطق وما حوته من المسائل المفردة فانّها قد شملت جميع مصنّفات الامامية تقريباً و جميع مصنّفات أهل الخلاف كذلك - وهذه الاجازة أجازها بحر العلوم جمال الملّة والدين للسيّد ابن زهرة الحسيني الحلبيّ ولأولاده - عنّي عن ضياء الدين عن والده عن السيّد المذكور عن بحر العلوم جمال الملّة والدين فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ فهو أهل ذلك أحسن الله إليه وأفاض نعمه عليه بمحمّد وآله وصحبه صلوات الله وسلامه عليه وعليهم وسألته أن يذكرني في خلواته بدعائه المجاب .

و كتب أصغر العباد و أحوجهم يوم التناد الخفيف الحسنات المثقل من السيئآت محمّد بن محمّد الشهير بابن المؤذّن الجزّيني مولداً و منشأً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حادي عشر المحرم الحرام من شهور سنة أربع و ثمانين وثمان مائة ، حامداً مصلّياً مسلّماً مستغفراً .

٣٣

صورة اجازة

الشيخ محمّد بن أحمد (١) بن محمّد الصهيوني للشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسي المذكور أيضاً .

و بخطّ الشيخ السعيد الشهيد الشيخ زين الدين قدّس الله روحه و نوّر ضريحه تحت إجازة ابن المؤذّن الجزيني لشيخه كذا « و إجازة الشيخ محمّد الصهيوني حاصلها .

فأجزت له أن يروي عنّي عن الشيخ جمال‌الدين بن الحاج عليّ ، عن الشيخ زين‌الدين بن الحسام ، عن السيّد الحسيب النسيب ابن نجم الدين ، عن السيّد عميدالدين و السيّد ضياءالدين و الشيخ فخرالدين جميعاً عن الشيخ العالم الفاضل جمال الملّة و الحقّ والدين حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر رضوان الله عليهم أجمعين جميع ما صنّفه من الكتب في العلوم العقليّة والنقليّة فليرو ذلك لمن شاء و أحبّ .

و أجزت له أن يروي جميع مصنّفات قدماء علمائنا بطريق اسنادي إليهم و جميع مصنّفات الإمام الأعظم خواجه نصيرالدين الطوسي قدّس الله سرّه بالطريق المذكور إلى الشيخ جمال‌الدين بن المطهّر عن والده عنه .

وأجزت له أن يروي عنّي عن الشيخ عزّالدين بن العشرة عن شيخه نظام‌الدين علي بن عبدالحميد النيلي ، عن شيخه فخرالدين بن المطهّر جميع مصنّفات والده و جميع مصنفاته .

و أجزت له أن يروي عنّي بالطريق المذكور إلى الشيخ ظهيرالدين النيلي

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن شيخه فخر الدين والشيخ نظام الدين عنه جميع مصنّفات أبي القاسم وجميع مصنّفات أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي وجميع كتب الامام المرتضى وكتب الشيخ العلامة محمّد بن محمّد بن النعمان وجميع مصنّفات الشيخ أحمد بن فهد فليرو ذلك لمن أحبّ ، و عليه بالاحتياط فانّ الوقوف عند الشبهات أولى من خوض الغمرات ، والحمد لله وحده .

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى محمّد بن أحمد بن محمّد الصهيوني عفى الله عنه يوم الثامن من ذى القعدة من شهور سنة تسع و سبعين و ثمان مائة على مشرّفها الصلاة و السلام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣۴

صورة اجازة

الشيخ العلاّمة مروج مذهب الامامية الشيخ علي (١) بن عبد العالي الكركي المذكور للشيخ الجليل النبيل الشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسي المذكور ولولده السعيد الرشيد الشيخ إبراهيم (٢) قدّس الله ارواحهم .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله حمداً يستوجب من نعمه أسبغها ، و من قسمه أوفرها ، ومن عناياته أجلّها ، ومن ألطافه أشملها ، ومن هباته أكملها ، ويكسب في دارالبقاء من الدرجات العلى أعلاها مكاناً و أسناها محلاً وأشرفها قدراً و أعظمها منزلة ، ويقرب لديه زلفى ويحظى عنده بمالا عين رأت ولا اُذن سمعت ولا خطرعلى قلب بشر .

و الصلاة والسلام على النّبي الاُمي الّذي اختصّه ذو الجلال بمدحه « ثمّ دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى » و ميّزه بفضيلة « و ما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى » وبعثه بالدين القويم الموصل إلى النعيم المقيم إلى العالمين بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً .

وعلى آله الطاهرين الغرّ الميامين أساطين الدين ومشارع اليقين .

و بعد فانّ الكتاب الكريم الصادر عن سيّدنا الشيخ الأجلّ العالم العامل

---

(١) هوالشيخ نورالدين على بن الحسين بن زين‌الدين على بن عبدالعالى الكركى المتوفى سنة ٩۴٠ وقد تقدم ترجمته اجمالا .

(٢) هو الشيخ ابراهيم بن على بن عبدالعالى العاملى الميسى كان عالماً فاضلا صالحاً زاهداً عابداً ورعاً محققاً مدققاً فقيهاً محدثاً ثقه وهو ـ ره ـ والد الشيخين الجليلين العالمين الصالين الشيخ حسن و الشيخ عبدالكريم و هو جد الشيخ لطف‌الله بن عبدالكريم صاحب مسجد و مدرسة الشيخ لطف‌الله باصبهان ـ الذريعة ج ١ ص٢١٢ ـ فوائد الرضوية ص ٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفاضل الكامل علاّمة العلماء ومرجع الفضلاء جامع الكمالات النفسانيّة حاوي محاسن الصفات الكاملة العليّة متسنم ذروة المعالي بفضائله الباهرة ممتطى صهوات المجد بمناقبه السنية الزاهرة زين الملّة والحقّ والدين أبي القاسم عليّ ابن المرحوم المبرور المقدّس المتوّج المحبور الشيخ الأجل العالم الكامل تاج الحقّ و الدين عبدالعالي العاملي الميسي أدام الله تعالى ميامن أنفاسه الزاكية بين الأنام وأعاد على المسلمين من بركات علومه السامية إلى يوم القيام بمحمّد و آله الأطهار الأبرار - صلّى الله عليهم أجمعين - مصابيح الظلام ، ومجاديح الانعام وحفظة الشرايع والأحكام ورد على هذا الضعيف المعترف على نفسه بالعجز والتقصير كاتب هذه الأحرف بيده الجانية فقابله بمزيد الاعظام والاكرام و وفّاه مايجب له من التوقير والاحترام .

و حيث تضمّن الاستجازة على القانون المقرر بين أهل الصناعات العلميّة من العقلية والنقلية ، لما ثبت لي حق روايته من أصنافها على تفاوتها واختلافها إجازة عامة لنجله الأسعد الفاضل الأوحد ظهيرالدين أبي إسحاق إبراهيم أبقاه الله تعالى في ظلّ والده الجليل دهراً طويلاً ، و قد استفيد من المكتوب الشريف استدعاء نحو ذلك لنفسه النفيسة و علوّ مقامه أدام الله تعالى بقاءه وإن كان صارفاً عن الاجابة إلاّ أنّ وجوب متابعة من أمر منع من المخالفة .

فاستخرت الله وأجزت له ادام الله أيّامه و لنجله الأسعد أقرّ الله عينه ببقائه لفظاً وكتابة صريحاً لاكناية ، رواية كلّ مايجوز لي وعنّي روايته من العلوم الاسلاميّة ممّا للرواية فيه مدخل معقولها و منقولها ، مثل الأصولين والفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والتصريف و ساير العلوم الأدبيّة الّتي ثبت لي حقّ روايتها عن كبراء أشياخ العصر الّذين جلست في مجالسهم واستفدت من أنفاسهم و أخذت عنهم و ثبت لي حقّ الاتصال بهم بأنواع الرواية السماع والقراءة والمناولة والاجازة .

و كذلك أجزت رواية ما صنّفته وألّفته على نزارته وقلّته ، فمن ذلك ما خرج من شرح قواعد الاحكام في خمس مجلّدات تخميناً ، ومن ذلك كتاب النفحات أعاد الله تعالى من بركاته ، و من ذلك الرسالة الجعفرية ، والرسالة الخراجية ، و الرسالة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرضاعية ، ورسالة الجمعة ، وغيرذلك من الرسائل .

ومن ذلك ما خرج من حواشي كتاب مختلف الشيعة ومن حواشي كتاب شرايع الاسلام ، وحواشي كتاب إرشاد الاذهان وغيرها .

و أذنت لهما في العمل بما استقرّ عليه رأيي في الفتوى و تبيّن عندي صحة مدركه و نقل ذلك إلى من شاءا وأستقيل الله سبحانه العثرة وأسأله العفو عن الزلّة ، فليرويا ذلك كما شاءا وأحبّا متى شاءا وأحبّا مع مراعات الشرايط لذلك المعروفة عند أهل الأثر .

و ينبغي الاشارة إلى تفصيل شيء مما أرويه اقتداء بالسلف .

فمن ذلك جميع مصنّفات ومرويات الشيخ الأجلّ الفقيه السعيد الزاهد العابد القدوة الفرد الأوحد جمال الملّة والدين أبي العباس أحمد بن فهد الحلّي قدّس الله روحه الطاهرة فانّي أروى ذلك عن عدة من الاشياخ أجلّهم شيخنا الشيخ الامام شيخ الاسلام جامع المعقول والمنقول ، زين الدين أبي الحسن علي بن هلال الجزائري أحلّه الله تعالى محلّ الرضوان ورفع قدره الرفيع في أعلى درجات الجنان ، وجزاه عنّا خير ما يجزي به ذوي الاحسان ، بحقّ روايته عن الشيخ المشار إليه قراءة و إجازة لفظاً و مشافهة بلاواسطة .

و منه جميع مصنّفات شيخنا الامام شيخ الاسلام فقيه أهل البيت في زمانه ملك العلماء علم الفقهاء قدوة المحققين والمدققين أفضل المتقدّمين والمتأخّرين شمس الملّة والحقّ والدّين أبي عبدالله محّمد بن مكّي مستكمل صنوف السعادة ، حائز درجة الشهادة قدّس الله روحه الطاهرة الزاكية و أفاض على مرقده المراحم الربانية ، و كذا جميع مرويّاته ومقروّاته ومسموعاته ومجازاته على كثرتها وسعة بسطها بعدة أسانيد أحدها الاسناد المقدم إلى الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد بحقّ روايته عن الشيخ الأجلّ الفقيه السعيد زين الدين أبي الحسن عليّ بن الخازن بالحرم المقدس الحايري صلوات الله وسلامه على مشرفه رحمه الله ورضي الله عنه ، بحقّ روايته عن شيخنا الامام السعيد الشهيد قدّس الله روحه قراءة وإجازة فانّه كان أحد تلامذته وقد رأيت خطّه له بالاجازة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خصوصاً وعموماً .

ومنه جميع مصنّفات الشيخ الامام الأجلّ العلاّمة على التحقيق والتدقيق مهذب الدلائل منقح المسائل فخر الملّة والحقّ والدين أبي طالب محمّد بن المطهّر قدّس الله روحه ونوّر ضريحه وجميع مقروّاته ومسموعاته وساير مرويّاته بالاسناد المقدّم إلى شيخنا السعيد الشهيد عنه بلا واسطة

و يرويها عالياً الشيخ الفقيه جمال الدين أحمد بن فهد عن شيخه الأجلّ المحقّق نظام الملّة والدين أبي القاسم عليّ بن عبدالحميد النيلي قدّس الله روحه عن شيخه الامام الأجل الفقيه الامام فخر الدين بلاواسطة ويروى شيخنا الامام الشهيد عن شيخه الإمام الأجلّ الفقيه السعيد المحقّق عميد الدين أبي عبدالله عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني قدّس الله نفسه وطهّر رمسه جميع مصنّفاته ومرويّاته .

ومنه جميع ماصنّفه و ألفه وقرأه وسمعه و ثبت له حقّ روايته شيخنا الشيخ الإمام شيخ الاسلام مفتي الفرق بحر العلوم أوحد الدهر شيخ الشيعة بلا مدافع جمال الملّة والحقّ والدين أبومنصور الحسن ابن الشيخ الأجلّ الفقيه السعيد شيخ الإسلام سديد الدين أبي يعقوب يوسف بن المطهّر الحلّي أحلّه الله تعالى من رياض القدس محلاً سنيّاً و بوّاه في مواطن الجلال و الانس مكاناً عليّاً بالأسانيد المتقدمة إلى الشيخين الإمامين الفقيهين السعيدين فخر الدين محمّد بن المطهّر وعميد الدين عبدالمطلب ابن الأعرج عن الامام جمال الدين بلاواسطة .

ويرويها أيضاً شيخنا الامام السعيد الشهيد عن جماعة منهم الشيخ الامام العلاّمة ملك الأُدباء رضي الدين أبوالحسن عليّ بن المزيدي ، و منهم الشيخ الامام الفقيه المحقّق زين الدين أبوالحسن عليّ بن طراد المطارابادي ، ومنهم السيّد السعيد النسابة جامع الفضائل والمآثر تاج الدين أبوعبدالله محمّد بن معيّة الحسيني ، ومنهم السيّد العالم الكامل أبوطالب أحمد بن زهرة الحلبيّ الحسيني ، ومنهم سلطان العلماء وملك الفضلا برّ التحقيق وطوده ، قطب الدين محمّد بن محمّد الرازي البويهي شارح الرسالة الشمسية و المطالع في المنطق قدّس الله أرواحهم أجمعين عن الامام جمال الدين بلاواسطة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و من ذلك مصنّفات و مرويّات الشيخ الإمام شيخ الإسلام فقيه أهل البيت في زمانه ناهج سبل التحقيق و التدقيق في العلوم الشرعيّة ، نجم الملّة و الحقّ والدين أبي‌القاسم جعفر بن سعيد الحلّي سقى الله ضريحه صوب الغوادى بالأسانيد المتقدمة إلى الشيخ الامام جمال‌الدين عنه .

و يرويها الشيخان رضي‌الدين وزين‌الدين عن الشيخ الإمام العلاّمة صفي‌الدين محمّد بن سعيد ، عن الامام نجم‌الدين أيضاً ويرويها الشيخ السعيد زين‌الدين ، عن‌الشيخ الامام سلطان الادباء تقي‌الدين الحسن بن داود ، عن الامام نجم‌الدين أيضاً .

ويرويها أيضاً شيخنا السعيد الشهيد عالياً عن الشيخ الإمام الخطيب البليغ جلال‌الدين محمّد ابن الشيخ السعيد ملك الأدبآء و الخطباء شمس‌الدين محمّد بن الكوفي الهاشمي الحارثي عن الشيخ الامام نجم‌الدين بلا واسطة .

ومنه جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ السعيد العلاّمة أوحد العلماء المحققين نجيب‌الدين أبي‌زكريا يحيى بن سعيد صاحب جامع الشرايع قدّس‌الله روحه بالاسناد المتقدّم إلى‌الامام جمال‌الدين عنه .

ومنه جميع مصنّفات ومرويّات السيّدين السعيدين الزاهدين العابدين الامامين العالمين رضي‌الملّة والدين أبي‌القاسم وجمال الملة والدين أبي‌الفضائل أحمد ابني‌طاوس الحسنيين سقى الله تربتهما الشريفة صوب الغوادي بالإسناد عن الإمام جمال‌الدين عنهما .

و بالإسناد عن الشيخ جمال‌الدين جميع مصنّفات والده الامام سديدالدين عنه طيّب‌الله مضجعهما .

وبالاسناد إلى ابني طاوس ونجم الدين ونجيب‌الدين ابني سعيد وسديدالدين ابن المطهّر جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ السعيد الفقيه قدوة العلماء نجيب‌الدين أبي‌إبراهيم محمّد بن نماء الحلّي الربعي قدّس الله روحه ، و جميع مصنّفات و مرويات السيّد السعيد الأجل العلاّمة إمام‌الأدباء مرجع النسّاب والفقهاء شمس‌الدين أبي‌على فخار بن معد الموسوي رحمه‌الله و رضى عنه .

ومن ذلك مصنّفات الشيخ الامام السعيد الفقيه الحبر فخرالدين أبي عبدالله محمّد ابن إدريس الحلّي الربعيّ قدّس الله روحه وبالاسناد إلى الفقيه نجيب الدين ابن نما والسيّد السعيد فخار بن معد عنه .

و منه مصنّفات الشيخ الأجل السعيد شاذان بن جبرئيل القمّي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله ﷺ وبالإسناد إلى ابن نما والسيّد فخار عن الشيخ السعيد أبي عبدالله محمّد بن جعفر المشهدي قدّس الله أرواحهم أجمعين .

ومن ذلك جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ الامام شيخ الاسلام فقيه أهل البيت رئيس الطائفة المحقّة مربي العلماء والفقهاء مؤسس مباني القواعد الفقهيّة ناهج مناهج المباحث الشرعية أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رفع الله قدره في علّيين وألحقه بنبيّه وأئمّته الطاهرين بالاسناد المتقدّم إلى ابن إدريس بحقّ روايته عن عربيّ بن مسافر العباديّ ، عن الفقيه السعيد إلياس بن هشام الحايري ، عن الشيخ السعيد الجليل المفيد أبي عليّ بن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن والده .

ويرويها شيخنا الامام السعيد الشهيد عن الشيخ الامام السعيد جلال الدين أبي محمّد الحسن بن نما ، عن الشيخ الامام نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيّد الامام المرتضى السعيد العلاّمة محيي الدين أبي حامد محمّد بن زهرة الحسيني الحلبي الإسحاقي نوّر الله مضجعه ، عن الشيخ الإمام السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ صاحب كتاب المناقب وغيره عن أبي الفضل الداعي والسيّد الامام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسيني والشيخ السعيد أبي الفتوح أحمد بن علي الرازي والشيخ الامام أبي عبدالله محمّد و أخيه أبي الحسن عليّ ابني عليّ بن عبدالصمد النيسابوري وأبي علي محمّد ابن الفضل الطبرسيّ جميعاً ، عن الشيخين الجليلين أبي عليّ الحسن المفيد وأبي الوفاء عبدالجبار المقري كليهما عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

و يرويها الشيخ السعيد محمّد بن إدريس عن الشيخ الامام جمال الدين هبة الله بن رطبة السوراوي ، عن الشيخ المفيد أبي علي ، عن والده الإمام أبي جعفر قدّس الله أرواحهم أجمعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنه مصنّفات الشيخ الإمام شيخ الإسلام فقيه أهل البيت عليهم السلام أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الملقب بالمفيد رضي الله عنه و أرضاه بالأسانيد المتقدّمة إلى الشيخ الامام أبي جعفر الطوسيّ بحقّ روايته عنه بلاواسطة .

ومنه مصنّفات السيّد الشريف السعيد الامام الأجلّ المرتضى علم الهدى ذي المجدين أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوي قدّس الله روحه الطاهرة بالاسناد إلى الشيخ أبي جعفر عنه .

ومنه مصنّفات السيّد الشريف الامام العلاّمة ملك الأُدباء علامة العلماء أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي الملقّب بالرضي جامع كتاب نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات بالاسناد المتقدم إلى الشيخ السعيد محمّد بن شهرآشوب عن السيّد الإمام أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي ، عن الشيخ أبي عبدالله محمّد بن علي الحلواني ، عن السيّد أبي الحسن الرضي قدّس الله روحه الطاهرة ورضي عنه و عنهم أجمعين .

و من ذلك مصنّفات الشيخ الامام الفقيه السعيد المحدّث الرحلة إمام عصره أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمي الملقب بالصدوق قدس الله روحه بالاسناد إلى الشيخ الإمام السعيد المفيد بحقّ روايته عنه وهو يروى عن والده جميع مصنّفاته .

وأما مصنّفات الشيخ الامام الأجلّ السعيد أبي القاسم جعفر بن قولويه فانّ الشيخ الأجل المفيد يرويها عنه بلاواسطة .

ومن ذلك جميع مصنّفات الشيخ السعيد الفقيه الحبر العلاّمة عزّ الدين عبدالعزيز بن البراج قدّس الله روحه بالاسناد المتّقدم إلى السيّد محيى الدين ابن زهرة ، عن الشريف عزّ الدين أبي الحارث محمّد بن الحسن العلوى البغدادي ، عن الشيخ الإمام السعيد قطب الدين أبى الحسين الراوندي ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الحلبيّ ، عن القاضي عبدالعزيز بن البراج رحمه الله ورضي عنه .

ومنه مصنّفات الشيخ الامام السعيد الفقيه تقي الدين أبي الصلاح بن نجم الحلبيّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالإسناد المتقدّم إلى السيّد السعيد محيالدين بن زهرة و السيّد فخار بن معد عن الشيخ أبيالفضل شاذان بن جبرئيل القمّي ، عن الشيخ أبي محمّد عبدالله بن عمر الطرابلسي ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبيكامل الطرابلسي ، عن الشيخ أبي الصلاح رحمهالله و رضي عنه .

و من ذلك جميع مصنّفات الشيخ الامام المحدّث الرحلة جامع أحاديث أهل البيت عليهم السلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني صاحبكتاب الكافي وهو الجامع الكبير لأحاديث أئمّة الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله عليهم أجمعين بالاسناد المتقدّم إلى ابن قولويه عنه .

و بهذا الاسناد جميع مرويات أبيجعفر الكليني وجميع ما رواه مرفوعاً عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام و كذا جميع ما رواه الشيخ الامام أبوجعفر الطوسي في كتبه وجميع مارواه الشيخ الصدوق محمّدبن بابويه وغيرهم من الاجلاء بالأسانيد التيأوردوها والطرق المثبتة في كتبهم وهي كثيرة تنبو عن الحصر والعدّ .

و لنورد مما نرويه متصلا من الأحاديث النبوية صلوات الله على الصادع بها و سلامه و آله الطاهرين حديثاً واحداً تبركاً و تيمنا وجرياً على النهج المسلوك بين السلف بالأسانيد المتقدّمة إلى الامام جمالالدين بن المطهّر عن والده سديدالدين عن ابننما ، عن محمّد بن إدريس ، عن عربي بن مسافر ، عن إلياس بن هشام عن المفيد أبيعلي ، عن والده أبيجعفر الطوسي ، عن المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عنأبيجعفر ابن بابويه ، عن الشيخ أبيعبدالله الحسين بن محمّد الرازي قال : حدّثنا عليّبنمهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان الغازي ، عن الامام الهمام أبيالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عنأبيه ، عن أبيه ، عنأبيه ، عنأبيه ، عن أبيه السبط الشهيد أبيعبدالله الحسين ، عن أبيه الهمام أميرالمؤمنين وسيّد الوصيّين عليّ بن أبيطالب عليه السلام عن النبي صلّىالله عليه وآله وعليهم أجمعين أنّه قال : « مثل أهلبيتي مثلسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها زجّ في النار » .

و قد رويت عن رجال العامة وعلمائهم بالشام ومصر في فنون العلوم شيئاً كثيراً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خصوصاً الأُصول المشهورة في الحديث مثل الجامع الصحيح للبخاري ، وصحيح مسلم ابن الحجّاج النيسابوري ، وسنن أبي‌داود السجستاني ، و جامع الترمذي و ابن‌ماجة وابن‌حبّان والنسائي ، ومثل الموطّأ لمالك بن أنس ومسند أحمد ومسند الدارقطني و المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبدالله النيسابوري و المصابيح لأبي الحسين البغوي و غيرها .

وفي علم القراءات مثل منظومة الشاطبيّ و مشهورات مصنّفات الشيخ الجزريّ صاحب التقريب وغيرها .

ورويت في التفسير مثل كتاب مجمع البيان للشيخ الامام أمين‌الدين ثقة الاسلام أبي علي الفضل الطبريّ من كبراء أصحابنا قدّس الله روحه و كذا تفسيره المختصر والمتوسّط وكذا كتاب الكشّاف لجارالله العلاّمة أبي‌القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ وتفسير القاضي البيضاوي و غيرها .

وفي علم اللغة مثل كتاب الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري وكتاب الجمهرة لأبي بكر بن دريد الأزدي وكتاب الغريبين للهروي و غير ذلك في ساير فنون العربيّة بأنواعها خصوصاً مشاهير الكتب المصنّفة فيها .

و كذا ساير العلوم الإسلاميّة الّتي تصدى للبحث عنها و بيان مقاصدها علماء السلف والخلف ، وقد تكفل ببيان طرقها و ضبط أسانيدها مواضع اُخرى هي مظانّها ومعادنها ، ولو تصديت لذكرها لطال الخطب ، فليرجع إليها في أماكنها .

فقد أطلقت للمشار إليهما الاذن في روايتها بالشرط المعتبر عند أهل الأثر ، وكذا كلّ مايصحّ لديهما أسبغ الله نعمه عليهما نسبته إليّ من رواية وتأليف فانّهما في سعة من روايته .

وألتمس من مكارم سيّدنا الشيخ الجليل أن يجري على خاطره الخطير هذا الفقير الضعيف في أثناء دعواته المقبولة في خلواته وأعقاب صلواته، وأن يخص(١) بالدعاء لي بحسن العاقبة و جميل الخاتمة ، و التفضّل عليّ ببلوغ الأمنية الّتي أعدّها ذخراً

---

(١) يخصنى خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمعادي ومونساً ليلة (١) وحشتي و وحدتي إذا اُفردت من أهلي و أحبّتي ، و مبشّراً برضاه سبحانه وموصلا إلى درجات دارالقرار ، ومرافقة محمّد وآله الأطهار صلوات الله عليه وعليهم وسلامه بتوالي توالي الأعصار .

وكتب ذلك بيده الفانية الجانية الفقير إلى عفوالله وكرمه ، المستغفر من ذنوبه وعيوبه ، عليّ بن عبدالعالي بظاهر بغداد دارالسلام لتسع بقين من شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وثلاثين وتسعمائة ، حامداً لله تعالى على آلائه ومصلّيا على رسوله وحبيبه محمّد وآله الطاهرين المعصومين مسلّماً .

٣٥

صورة اجازة

من الشيخ (٢) عليّ الكركي (٣) المذكور قدّس الله روحه للمولى حسين بن شمس الدين محمّد الاسترابادي .

بسم الله الرّحمن الرّحيم قرء عليّ المولى الكبير والعالم النحرير وصدر دهره و فريد عصره الفقيه الكامل العامل الموصوف بالأوصاف العليّة والنفس القدسيّة ، و الأخلاق الرضيّة والرياسة الانسية ، الجامع بين العلم ومكارم الأخلاق ، أفضل أهل

---

(١) لبلغة خ ل .

(٢) الذريعة ج ١ ص ٢١٤ و ٢١٨ .

(٣) هو الشيخ على بن عبدالعالى العاملى الميسى الشيخ الاجل العالم الفاضل الكامل علامة العلماء و مرجع الفضلاء جامع الكمالات النفسانية وحاوى محاسن الصفات الكاملة العلية زين الحق والملة والدين أبوالقاسم نورالدين استاذ الشهيد الثانى يروى عن جماعة من الاجلاء نحو سميه الشيخ على بن عبدالعالى المحقق الكركى والشيخ محمد بن المؤذن الجزينى وغيرهم .

قال الافندى فى رياض العلماء: رأيت فى هرات بخط الشيخ حسين بن عبدالصمد والد شيخنا البهائي فى مجموعة هذه العبارة توفى شيخنا الامام العلامة التقى الورع الشيخ على بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زمانه على الاطلاق ، عز الملّة والحقّ و الدين، حسين ابن المرحوم الشيخ شمس الدين محمّد الاسترابادي أيده الله تعالى بالعنايات الالهيّة ، وأمدّه بالسعادات الربّانيّة وأفاض على المستعدّين من جزيل كماله كما أسبغ عليهم من جزيل نواله ، وأحسن توفيقه وتسديده ، وأجزل من كلّ غارفه حظّه و مزيده هذا الكتاب وهو قواعد الأحكام من أوّله إلى آخره ، و بعض التحرير تصنيف الامام السعيد اُستاد الكل في الكلّ شيخ العلماء الراسخين سلطان الفضلاء المحقّقين جمال الملّة و الحقّ والدين أبي منصور الحسن ابن الشيخ السعيد العلاّمة سديد الدين أبي المظفر يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي رفع الله درجاتهم ، وضاعف حسناتهم ، قراءة صحيحة مرضيّة كشف منها عن وجوه المسائل القناع ، وأجاد وأجال وأفاد أضعاف ما استفاد ، تشهد بفضله وتدلّ على علمه ، وسأل في أثناء قراءته عن المواضع المشكلة فبيّنت له ما بان لي دليله ، ووضح لي سبيله فأخذ ذلك واعياً و فهمه دارياً .

وأجزت له روايتهما عنّي عن شيخنا العالم الوحيد ابن عم الشهيد شمس الدين محمّد الشهير بابن المؤذن الجزيني تغمده الله بالرضوان عن شيخه العلاّمة أبي القاسم زين الدين عليّ بن عليّ ، عن الشيخ شمس الدين محمّد العريضي ، عن شيخه الحسيب النسيب بدر الدين حسن بن نجم الدين ، عن شيخه المرتضى علاّمة المجتهدين ، عميد الحقّ والدين قدّس الله روحه عن المصنّف .

و أجزت له أن يروي باقي كتبه بهذا الطريق .

و أجزت له أيضاً أن يروى عن شيخي المذكور جميع مصنّفات العالم العلاّمة

عبد العالي الميسى اعلى الله نفسه الزكية ليلة الاربعاء عند انتصاف الليل ودخل قبره الشريف بجبل صديق النبى ليلة الخميس الخامس أو السادس والعشرين من شهر جمادى الاولى سنة ٩٣٨ وظهر له كرامات كثيرة قبل موته و بعده و هو ممن عاصرته و شاهدته ولم اقرء عليه شيئاً لانقطاعه وكبره انتهى .

والميسى نسبة الى ميس بكسر الميم ثم الياء المثناة من تحت احدى قرى جبل عامل .

الذريعة ج ١ ص ٢١٨ ـ فوائد الرضوية ص ٣٠٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيخ الشيعة و ركن الشريعة ، خاتمة المجتهدين ، أبي عبدالله الشهيد محمّد بن مكّي قدّس الله سرّه ، عن شيخه عزّ الدين حسن بن العشرة ، عن الشيخ المحقّق والحبر المدقّق كمال الدين أحمد بن فهد ، عن الشيخ زين الدين عليّ بن الخازن الحايري ، عن المصنّف .

و أجزت له أيضاً رواية جميع ماصنّفه سديدالدين يوسف بن المطهّر وجميع ماصنّفه الشيخ السعيد المعظم خواجه نصيرالدين و كان أفضل أهل عصره في العلوم العقلية و النقلية ، و له مصنّفات كثيرة في العلوم الحكميّة و الأحكام الشرعيّة على مذهب الإمامية .

و أجزت له أيضاً جميع مصنّفات الشيخ السعيد العلاّمة المحقق عضد الطائفة رئيس الجماعة نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلّي نورالله وجهه وشرّف قدره عنّي عن شيخي المذكور ، عن ضياءالدين ، عن والده الشهيد ، عن السيّد العميد ، عن جمال الدين عنهم .

وأجزت له أيضاً جميع مصنّفات الشيخ السعيد العلاّمة أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي العجليّ عنّي عن شيخي المذكور ، عن ضياءالدين ، عن والده الشهيد ، عن السيّد العميد ، عن جمال الدين وأبوه ، عن السيّد محمّد الموسوي ، عن محمّد بن إدريس المصنّف .

و أجزت له رواية جميع مصنّفات الشيخ العلاّمة محيي علوم أهل البيت أبي جعفر الطوسي قدّس الله روحه بهذا الاسناد إلى جمال الدين عن والده ، عن السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس و الشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد ، عن السيّد فخار العلوي الموسوي ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل ، عن الشيخ أبي القاسم العماد الطبري عن أبي عليّ الحسن بن الشيخ أبي جعفر ، عن أبيه المصنّف .

و أجزت له أيضاً جميع مصنّفات الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن بابويه بهذا الاسناد إلى جمال الدين عن والده ، عن السيد أحمد بن يوسف العلوى الحسيني ، عن البرهان محمّد بن محمّد بن عليّ القزويني ، عن السيّد فضل الله بن عليّ الحسني الراوندي

عن العماد أبي الصّمصام بن معبد الحسيني ، عن الشيخ أبي جعفرالطوسي ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي المصنّف .

و أجزت له جميع كتب الشيخ العلاّمة شيخ الفرقة وملاذ العلماء أبي عبدالله المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان بالاسناد المتقدم إلى جمال الدين عن أبيه ، عن السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس والشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد ، عن السيّد فخار العلوي الموسوي ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ أبي عبدالله الدوريستي ، عن الشيخ المفيد رحمه الله .

و أجزت له أيضاً جميع مصنّفات الشيخ السعيد عليّ بن بابويه القمي قدّس الله روحه بهذا الاسناد عن الفقيه شاذان بن جبرئيل ، عن جعفر بن محمّد الدوريستي ، عن الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه ، عن أبيه المصنّف

و أجزت له جميع كتب أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي بهذا الاسناد عن شاذان ابن جبرئيل ، عن الفقيه عبدالله بن عمر العمري الطرابلسي ، عن القاضي عبدالعزيز ابن أبي كامل ، عن المصنّف .

و أجزت له جميع كتب الشيخ عبدالعزيز بن نحرير البراج بهذا الاسناد عن الفقيه عبدالله بن عبدالواحد ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسى ، عن المصنّف .

و أجزت له جميع مصنّفات السيّد الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين ابن موسى الموسوي قدّس الله روحه و رواياته و إجازاته بالاسناد المتقدّم ، عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي ، عن أحمد بن محمّد الموسوى ، عن ابن قدامة ، عن السيد الشريف المرتضى وبهذا الاسناد كتب السيّد الرضي أخي المرتضى ورواياته و ديوان شعره ونهج البلاغة عن ابن قدامة ، عن السيد الرضي قدّس الله روحه .

وأجزت له أن يروى جميع كتب أصحابنا الّذين تقدّموا على السيّدعميدالدين عنّي عن شيخي المذكور ، عن الشيخ ضياء الدين بن عليّ ، عن والده الشهيد ، عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيخه عميدالدين، عن خاله الشيخ جمال الملّة والدين بن المطهّر، عن مشايخه فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ فهو أهل ذلك أحسن الله إليه وأفاض نعمه عليه، و سألته أن يذكرني في خلواته وعقيب صلواته بدعائه المجاب.

وكتب العبد الضعيف المحتاج إلى كرمه تعالى عليّ بن عبدالعالي حاديعشر شهر شوّال سنة سبع وتسعمائة حامداً لله و شاكراً لنعمائه و مصلّياً على رسوله محمّد و أحبّائه مسلماً.

ثمّ كتب المجيز قدّس الله روحه.

و أجزت له بطريق آخر أن يروى عنّي عن الشيخ المعظم شمس الدين محمّد بن الصهيوني، عن الشيخ جمال الدين بن الحاجّ عليّ، عن الشيخ زين الدين بن الحسام، عن السيّد الحسيب النسيب ابن نجم الدين، عن السيّد عميدالدين والسيّد ضياء الدين والشيخ فخرالدين جميعاً، عن الشيخ العالم العامل جمال الملّة والحقّ والدين حسن بن يوسف ابن عليّ بن المطهّر رضوان الله عليهم أجمعين جميع ما صنّفه من الكتب في العلوم العقلية و النقلية.

و أجزت له أن يروى عنّي عن الشيخ شمس الدين محمّد الصهيوني، عن الشيخ عزّ الدين بن العشرة، عن شيخه أحمد بن فهد، عن شيخه نظام الدين عليّ بن عبدالحميد النيلي، عن شيخه فخرالدين بن المطهّر جميع مصنّفات والده.

و أجزت له أن يروي عنّي عن شيخي شمس الدين محمّد الصهيوني، عن شيخه عزّ الدين بن العشرة جميع مصنّفات شيخه الشيخ أحمد بن فهد فليرو ذلك لمن أحبّ وعليه الاحتياط فانّ الوقوف عند الشبهات أولى من خوض الغمرات.

و كتب الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عبدالعالي عفى الله عنه بمنّه وكرمه يوم الحاديعشر من شوال من شهور سنة سبع وتسعمائة هجرية على مشرّفها السلام.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٦

صورة اجازة

الشيخ عليّ بن عبدالعالي الكركي المذكور للشيخ حسين بن الشيخ شمس الدين محمّد الحرّ العاملي ابن الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي وهو من سلسلة الشيخ محمّد الحرّ العاملي الّذي أجاز لنا .

بسم الله الرّحمن الرّحيم أما بعد حمد الله على سوابغ الانعام ، و الصلاة على رسوله محمّد سيّد الأنام، وآله البررة الكرام ، فقد استخرت الله سبحانه ومنه الخيرة وأجزت للشيخ الجليل الفاضل القدوة النبيل ذي النفس المباركة ، والأخلاق الميمونة المخلص لله في أعماله المتوجّه إليه سبحانه ، متقرباً في أقواله و أفعاله « ما أضمر أحدكم شيئاً إلاّ ظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه » سيّدنا العلاّمة عزّ الملّة والدين حسين بن المرحوم الشيخ الجليل شمس الدين محمّد الحرّ لقباً ابن المرحوم الشيخ الجليل شمس الدين محمّد بن مكّي أعلى الله تعالى في تحصيل المعالي همّته ، و أيقظ للاكتحال بمراود الكمال بصيرته ، حين التمس منّي ذلك ، و إن تقاعدت عن ذلك همّتي جرياً على العهد القديم ، ونسجاً على المنوال السالف ، استرشاحاً من خيره العميم أن يروي عنّي جميع ماأثبتّه له في هذه الأوراق لمن شاء وأحبّ كماشاء وأحبّ مراعياً لشرايط الرواية المعتبرة عند أهلها مقتصراً على أخبرنا و أنبأنا ، وإن جوّز بعض المحدّثين غير ذلك أو منع .

فمن ذلك جميع ماصنّفه وألّفه وقرأه وسمعه ورواه شيخنا الأعظم فقيه المذهب في زمانه جمال الدين أبوالعباس أحمد بن فهد الحلّي قدّس الله روحه و بلّ بمياه الرضوان ضريحه ، عني عن عدّة من أشياخنا أجلّهم وأعلمهم وأحقّهم بالذكر وأقدمهم شيخنا العلاّمة الفهّامة الرئيس سلطان العلماء لسان المتكلمين و الحكماء محيي دارس العلوم مربّي ذوي الفضائل والفهوم رحلة الطالبين ، رضي الحقّ والدين أبي جعفر عليّ بن هلال الجزايري لا زالت سحائب الرضوان تَغْلَنْطَفَ على نفسه

النفيسة مدي الدهر ، و روايح علمه الشريف وفضله الباهر المنيف تفوح متعطّرة حتّى الحشر ، عن شيخه الامام جمال الدين المذكور بلاواسطة ٠

وهذا الطريق أجلّ مايتيسّر في هذا الزمان من الطرق و أجلى ، فانّا لم ندرك مجتهداً ولا مقلّداً يروى عن مجتهد إلاّ ما كان من شيخنا المذكور رفع الله ذكره ، فللّه المنّة والحمد ، حيث لم يتخلّل الاسناد من ليس متّصفاً بهذه الصفة ، فاذن هذا الطريق هو عدّتنا في جميع روايتنا بأصنافها في جميع العلوم على اختلافها .

و من ذلك جميع ماصنّفه الشيخ الجليل الرئيس الفائق بتحقيقاته على جميع المتقدّمين ، المنقطعة على آثار أنفاسه أنفاس العلماء الراسخين ، مهذّب المذهب فقيه أهل البيت في زمانه المشهود له بالسعادة و المختوم له بالشهادة ، شمس الحقّ والدين أبي عبدالله محمّد بن مكي سقى الله ضريحه صوب الغمام ، وحفّه بملائكته الكرام فقهاً وحديثاً و اُصولاً وغيرها منظوماً و منثوراً ، بالاسناد المتّصل بشيخنا العلاّمة جمال الدين عن شيخه الامام زين الدين عليّ بن الحسن بن الخازن الحايري والشيخ الجليل ضياء الدين ولد المصنّف كلاهما جميعاً عن الامام شمس الدين المصنّف المذكور بلا واسطة .

و من ذلك جميع مصنّفات الشيخ الامام السعيد فخر الدين أبي طالب محمّد بن الحسن بن المطهّر الحلّي روّح الله روحه بالاسناد عن الشيخ جمال الدين المذكور ، عن شيخه الامام علاّمة العلماء ظهير الدين عليّ بن عبدالحميد النيلي ، عن شيخه الامام فخر الدين بلاواسطة .

وله أن يروي بهذا الاسناد جميع مصنّفات الشيخ الامام والبحر القمقام استاد الخلائق و مستخرج الدقائق جمال الملّة والحقّ والدين أبي منصور الحسن بن يوسف ابن المطهّر الحلّي طهّر الله رمسه بالاسناد عن ولده الإمام فخر الدين عنه بلا واسطة .

و بهذا الاسناد جميع مصنّفات الشيخ الامام أوحد الفضلاء المحققين نجم الملّة والحقّ والدين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلّي جعله الله تعالى في الرفيق الأعلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الشيخ الامام جمال الدين، عن الامام نجم الدين بلاواسطة .

و له أن يروي بهذا الاسناد جميع مصنّفات الشيخ الإمام العلاّمة المتفنن نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن سعيد قدّس سرّه ، عن الإمام المتبحّر جمال الدين المذكور عنه بلاواسطة .

و بهذا الاسناد مصنّفات و مؤلّفات السيد السعيد الطاهر الأوحد جمال الدين أحمد بن طاوس الحسني طاب رمسه عن الامام جمال الدين المذكور عنه .

وله أن يروى جميع ماصنفه وألفه الامام الفاضل الأوحد الكامل الجامع بين شتات العلوم الشيخ الفقيه حبر المذهب أبوعبدالله محمّد بن إدريس الحلّي العجلي رفع الله في أعلى علّيين مكانه بالاسناد إلى الشيخ الامام المحقّق نجم الدين أبي القاسم عن شيخه الامام نجيب الدين محمّد بن نما ، عن شيخه الامام الفقيه محمّد بن إدريس بلاواسطة .

وله أن يروى جميع مصنّفات الشيخ الامام رئيس الانام شيخ الاسلام في الآفاق معتمد العلماء على الاطلاق مؤسّس المذهب شيخنا الامام أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي لا أغب ضريحه الطاهر غيث غمامه ، بالاسناد المتّصل بالشيخ الإمام جمال الدين ، عن والده الامام سديد الدين ، عن الشيخ الامام يحيى بن محمّد بن يحيى ابن أبي الفرج السوراوي ، عن الفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة ، عن المفيد أبي عليّ الحسن ابن الشيخ الامام محمّد بن الحسن ، عن والده بلا واسطة .

وبطريق اُخرى بالاسناد عن الامام سديد الدين ، عن السيّد أحمد بن يوسف ابن أحمد بن العريضي العلوي الحسنى ، عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمدانى القزوينى نزيل الري، عن السيّد فضل الله بن عليّ الحسنى الراوندي ، عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسينى ، عن الشيخ أبى جعفر الطوسى .

و بطريق اُخرى بالاسناد عن الامام سديد الدين ، عن السيّد فخار بن معد بن فخّار العلوي الموسوي ، عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمى ، عن الشيخ أبى القاسم العماد الطبري ، عن المفيد أبي عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسى ، عن والده الشيخ أبى جعفر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وله أن يروى جميع مصنّفات الشيخ الامام الجليل شيخ الطائفة محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد نوّرالله رمسه بالطريق الثانية المتّصلة بشيخنا الامام أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى عن شيخه المفيد رحمه الله بلاواسطة .

وبالاسناد عن الشيخ أبى جعفر جميع مصنّفات السيّد السعيد الأجلّ الطاهر النقيب الأوحد ذي المجدين الشريف المرتضى -رضى الله عنه- وأرضاه عنه بلاواسطة .

وبهذا الاسناد مصنّفات ومؤلّفات وروايات الشيخ الامام الثقة الصّدوق المحدّث أبى جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمى عن الشيخ أبى جعفر ، عن شيخه المفيد ، عن الصدوق الحافظ محمّد بن بابويه .

وليرو متّصلاً بهذا الاسناد إلى الحافظ محمّد بن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن بكران النقّاش قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانى مولى بنى هاشم قال : حدّثنى عبيد بن حمدون الرؤاسى قال : حدّثنا نصر بن حسن ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبى جعفر الباقر ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين عليّ بن أبى طالب صلوات الله وسلامه عليه وعليهم قال : شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ديناً كان عليّ فقال يا علي : قل اللّهمّ أغننى بحلالك عن حرامك ، وأغننى بفضلك عمّن سواك ، فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضاه الله عنك و صبير جبل باليمن ليس باليمن جبل أجلّ ولا أعظم منه .

والطرق كثيرة وشعبها جمّة ولكن فى هذا القدر مع قصور الزمان وضيق الحال بلاغ كاف وبيان شاف ، فليرو الشيخ عزالدين المذكور أيّده الله فى أموره كلّها وسدّده وهداه إلى ما فيه رضاه وأرشده ، جميع ذلك لمن شاء وأحبّ محتاطاً لى وله فى الرواية على الشرايط المعتبرة بين أهل العلم ، فانّه أهل لذلك وأنا أبرأ إليه من الغلط والتصحيف والتحريف ، وفّقه الله وإيانا لمراضيه .

و كتب العبد الفقير إلى كرم الله الغنىّ عليّ بن عبدالعالى بدمشق سادس عشر شهر رمضان المعظم قدره عام ثلاث وتسعمائة حامداً لله على آلائه مصلّياً على رسوله محمّد المصطفى وآله السادة الشرفا و مسلّما .

أقول وأنا قد نقلته من خطّه روّح الله روحه .

٣٧

صورة اجازة

الشيخ العلاّمة نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركي المذكور أيضاً للشيخ بابا شيخ علي رحمهما الله تعالى (١) .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو أهله ، والصلاة والسلام على حبيبه محمّد وآله الطاهرين .

و بعد فانّ الشيخ الفاضل العالم العامل الكامل العلاّمة عمدة الفضلاء والنبلاء حاوي أنواع الفضائل ، زين الملّة والدين بابا شيخ علي ابن الشيخ الأجلّ العالم العامل الكامل كمال الملّة والدين پير حبيب الله ابن المرحوم المبرور سلطان محمّد الجوزداني بلّغه الله من درجات الكمال أعلاها وأولاه من مراتب المجد صفاياها ، وبلّغه من آماله أقصى منتهاها ، رحل إلى المشهد المقدس الغرويّ على مشرّفه الصلاة و السلام لتحصيل العلوم الدينيّة و اكتساب حلية الانتظام في سلك العالمين بأعباء العلوم الشرعيّة .

فاختلط بهذا الكاتب الضعيف مدّة من الزمان و برهة من الأيّام ظهر فيها جميل أخلاقه وحسن مزاياه ، ومزيد فضله وكمال استعداده ، وسمع عليّ كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الايمان من أوّله إلى آخره من مصنّفات مولانا وسيّدنا وشيخنا شيخ الاسلام ملك العلماء الأعلام ، بحر العلوم مفتي فرق الأنام جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي رفعه الله تعالى في جنانه ، و أجزل على نفسه الطاهرة سابغ رضوانه، سماعاً معتبراً مهذّباً في جمع من العلماء ومحفل غاصّ بالفضلاء تبيّن في بحر خلال ذلك مزيد فضله وجودة فهمه وثقوب ذهنه .

وقد أجزت له رواية الكتاب المذكور عنّي عن شيخي الامام العالم الربّاني

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زين الدين عليّ بن هلال قدّس الله روحه عن شيخه الامام الزاهد العابد جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد الحلّي طيّب الله مضجعه ، عن شيخه العالم الفاضل السعيد الفقيه عليّ بن الخازن الحايري ، عن شيخنا الامام العالم المحقّق المدقّق علامة المتقدّمين و المتأخّرين الفائز بالسعادة والشهادة شمس الدين أبي عبدالله محمّد بن مكّي قدّس الله روحه الطاهرة ، عن شيخيه الإمامين العالمين الفقيهين فخرالدين أبي طالب محمّد بن المطهّر والسيّد الأجل عميدالدين عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني طيّب الله مضجعهما ، عن شيخهما الامام البحر مصنّف الكتاب بلاواسطة .

و كذلك أجزت له أن يروي عنّي جميع ما يجوز لي وعنّي روايته من معقول و منقول وفروع وأُصول محافظاً على شروط النقل عند أُولي الفضل ، متحلّياً بحلية الاحتياط الّتي هي طريق النجاة و مفتاح السعادة من طرق ذلك كلّه .

والأسانيد الّتي لي المتّصلة بأئمة الهدى و مصابيح الدجى لا تكاد تتناهى وقد تكفّل ببيانها عدّة من الأُصول المصنّفة في الحديث وكتب الرجال ، فاذا علم اتّصالي بمصنّفيها فقد حصل له اتّصال الاسناد ، وبالطريق الّذي ذكرناه يحصل له جملة أُصولها ثمّ تتشعب على ماهو مذكور في مظانّه مبيّن في محالّه ، فليأخذ ذلك محتاطاً و ليروه كماشاء لمن شاء، وأسأله أن لايخليني من دعواته في خلواته وجلواته، وعقيب صلواته ، بلّغه الله تعالى سعادة الدارين ، و حباه بما يحظيه عنده في المنزلين ، بمحمّد و آله الأطهار الأخيار.

و كتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية عليّ بن عبدالعالي بالمشهد المقدّس الغروي على مشرفه الصلاة والسلام حامداً لله مصلّياً على رسوله محمّد وآله مسلماً لاحدى عشرة خلت من شهر صفر الخير من سنة ثمان وعشرين وتسعمائة أحسن الله تقضّيها .

٣٨

صورة اجازة

المحقّق العلاّمة الشيخ عليّ بن الحسين بن عبدالعالي الكركي المذكور للشيخ أحمد(١) بن أبي جامع العاملي رضي الله عنهم مع ما ألحقه بهذه الاجازة له ثانياً.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ، وسلامه على عباده الّذين اصطفى ، خصوصاً على محمد وآله ذوي الفتوّة والوفاء .

أما بعد فانّ الولد الصالح الفاضل الكامل التقي النقي الأديمي(٢) قدوة الفضلاء في الزمان ، الشيخ جمال الدين أحمد ابن الشيخ الصالح الشهير با بن أبي جامع العاملي أدام الله توفيقه وتسديده وأجزل من كلّ عارفة حظّه ومزيده ، ورد إلينا إلى المشهد المقدس الغرويّ على مشرّفه الصلاة والسلام ، وانتظم في سلك المجاورين بتلك البقعة

---

(١) قال العلامة الرازى فى الذريعة ج ١ ص ٢١٢ فى رقم ١١١٣ : اجازته) للشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ الصالح محمد بن أبى جامع العاملى متوسطة تاريخها جمادى الثانية سنة ٩٢٨ ، وفى البحار ذكر المجاز له بعنوان أحمد بن الشيخ صالح (مجرداً عن اللام) الشهير با بن أبى جامع .

ولكن الشيخ على بن رضى الدين بن الشيخ على بن الشيخ أحمد المجاز بهذه الاجازة قال فى رسالته الى الشيخ المحدث الحر العاملى : ان والد المجاز والده رضى الدين هو الذى شارك أخويه فخر الدين والشيخ عبداللطيف فى الاجازة عن الشيخ حسن صاحب المعالم و جده الشيخ على بن أحمد كان من تلاميذ الشيخ زين الدين الشهيد وقد قرأ عليه شرحه على اللمعة فى سنة ٩٦٠ و جده الاعلى هو الشيخ شهاب الدين أحمد المجاز بهذه الاجازة عن المحقق الكركى وهو ابن الشيخ محمد بن أبى جامع الذى رأيته بخطه التنقيح الرايع كتبه فى سنة ٩٠٩ وذكر نسبه هكذا محمد بن أحمد بن على بن أحمد بن أبى جامع العاملى .

فعلى هذا ظهر ان جد هذا البيت وهو الشيخ أحمد بن أبى جامع معاصر للعلامة الحلى تقريباً .

(٢) الاريحى ح ل ظ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقدّسة برهة من الزمان .

و في خلال ذلك قرء على هذا الضعيف الكاتب لهذه الأحرف الرسالة المشهورة بالألفيّة في فقه الصلاة الواجبة من مصنّفات شيخنا الأعظم شيخ الطائفة المحقّة في زمانه علاّمة المتقدّمين و علم المتأخّرين ، خاتمة المجتهدين ، شمس الملّة والحقّ والدين أبي‌عبدالله محمّد بن مكّي قدّس الله روحه الطاهرة الزكيّة و أفاض على تربته المراحم القدسيّة ، من أوّلها إلى آخرها مع نبذة من الحواشي الّتي جرى بها قلم هذا الضعيف في خلال مذاكرة بعض الطلبة ، قراءة شهدت بفضله وآذنت بنُبله ، وجودة استعداده .

وقد أجزت له روايتها و رواية غيرها من مصنّفات مؤلّفها بالأسانيد الّتي لي إليه الثابتة لي من مشايخي الّذين أخذت عنهم واستفدت من أنفاسهم ، أجلّهم شيخنا الأعظم شيخ الاسلام فقيه أهل‌البيت في زمانه الشيخ زين‌الملّة والحقّ والدين أبوالحسن عليّ بن هلال قدّس الله لطيفه بحقّ روايته عن شيخه الامام شيخ الاسلام جمال‌الدين أبي‌العباس أحمد بن‌فهد قدّس‌الله رمسه بحقّ روايته عن شيخه العالم الكامل العلاّمة الشيخ زين‌الدين أبي‌الحسن عليّ بن الخازن الحايري طيّب الله مضجعه عن المصنّف بلاواسطة .

وهذا الاسناد ينتهي إلى كبراء مشايخ الاماميّة رضوان الله عليهم ، و يتنوّع أنواعاً كثيرة ، ويتشعّب شعباً متفرقة ، و يتّصل بأئمّة الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله و سلامه عليهم ، و في جميع المراتب هو طريق الرواية عن كل من وقع فيه من المشايخ بجميع مصنّفاته و لذلك مظنّة ومعدن فليطلب منهما .

و أجزت له أن يروي عنّي كلّ ما صدر عنّي من مصنّف و مؤلّف خصوصاً مابرز من كتاب شرح القواعد فليرو ذلك كما شاء و أحبّ محتاطاً .

و كتب هذه الأحرف الفقير إلى‌الله تعالى عليّ بن عبدالعالي بالمشهد المطهّر الغرويّ على‌مشرفه الصلاة والسلام في تاريخ شهرجمادى الآخرة من سنة ثمان وعشرين وتسعمائة حامداً مصلّياً مسلماً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ كتب الشيخ عليّ الكركيّ المشار إليه بقوله: حيث اقتضى الحال ذكر اسناد من الأسانيد الّتى لهذا الكاتب إلى أئمّة الهدى ومصابيح الدجى، صلوات الله وسلامه عليهم، فأقول:

أخذت علوم الشرع عن جمع من مشايخنا الماضين و سلفنا الصالحين أجلّهم شيخنا الامام شيخ الاسلام زين الدين عليّ بن هلال قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه، بحقّ روايته عن شيخه الأجل الشيخ الامام شيخ الاسلام جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد الحلّي قدس الله روحه الطاهرة بحقّ روايته عن الشيخ الأجل العالم العلاّمة زين الدين عليّ ابن الخازن الحايريّ طيّب الله مضجعه بحقّ روايته عن الشيخ الأجل شيخ الإسلام و فقيه أهل البيت صدقاً أفضل المتقدمين والمتأخّرين، شمس الملّة و الحقّ والدين أبي عبدالله محمّد بن مكّى قدس الله روحه الطاهرة وجمع بينه و بين أئمّته في الآخرة.

و هو أخذ عن جمع كثير من الأشياخ أجلّهم الشيخان الأجلان الفقيهان الأوحدان قدوة أهل الاسلام فخر الملّة و الحق والدين محمّد بن المطهّر وعميد الملّة والدين عبدالمطّلب بن الأعرج الحسينى قدس الله روحيهما، ونور ضريحهما وأعظم أشياخهما بل أشياخ جميع أهل عصرهما على الاطلاق الشيخ الامام الأوحد بحر العلوم مفتي فرق الأنام، محيى دارس الرسوم، جمال الدين أبومنصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّى رفع الله قدره في علّيّين و رزقه مرافقة النبيّين والصديقين و الشهداء والصالحين.

وانتشار أشياخ هذا الشيخ وتعدد الّذين روى عنهم وبلوغهم حداً ينبوعن الحصر أمر واضح كالشمس في رابعة النهار إلا أنّ أوحدهم و أعلمهم بفقه أهل البيت الشيخ الأجل الامام شيخ الاسلام فقيه أهل عصره و وحيد أوانه نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر بن سعيد قدس الله روحه الطاهرة، وأعلم مشايخه بفقه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحد محمّد بن نماء الحلّى و أجل أشياخه الشيخ الإمام العالم المحقّق قدوة المتأخّرين فخر الدين محمّد بن إدريس الحلّى العجليّ برّد الله مضجعه.

وقد أخذ عن الشيخ الأجل الفقيه السعيد عربيّ بن مسافر العبادى و أخذ هو

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الشيخ السعيد العالم إلياس بن هشام الحايري وأخذ هو عن الشيخ الأجل الفقيه السعيد الأوحد المفيد أبي علي ابن الشيخ الامام شيخ الإسلام حقاً قدوة هذا المذهب عمدة الطائفة المحقّة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي وأخذ هو عن والده قدّس الله أرواحهم و رفع درجاتهم .

وطرق الشيخ قدس الله لطيفه إلى أئمّة الهدي تنبو عن الحصر وقد تكفّل ببيان معظمها التهذيب والاستبصار والفهرست وكتاب الرجال ، وقد اشتهر عند الخاص والعام أن أجلّ مشايخه الشيخ الإمام الأوحد رئيس الامامية في زمانه بغير مدافع محمّد بن محمّد بن النعمان الملقّب بالمفيد قدس الله روحه الطاهرة ، ومن أجلّ مشايخه الشيخ الأجل الفقيه السعيد أبو القاسم جعفر بن قولويه والشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن بابويه القمي قدس الله روحيهما .

و أعظم الأشياخ في تلك الطبقة الشيخ الأجلّ جامع أحاديث أهل البيت محمّد ابن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي في الحديث الّذي لم يعمل للأصحاب مثله وهو يروي عمّن لا يتناهي من رجال أهل البيت منهم الفقيه الأجلّ عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمي وهو يروي عن أبيه إبراهيم بن هاشم وهو من رجال يونس بن عبدالرحمان ويقال: إنّه لقي الإمام الهمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام .

و بالجملة فالطرق كثيرة والأسانيد منتشرة ، فمتى صحّ عنده طريق وثبت أنّ لي به رواية هو مسلّط على روايته مأذون له في نقله إلى من شاء مأخوذ عليه شروط الرواية المعروفة عند أهل الأثر، مراعياً في ألفاظ في الأداء ما هو المعتمد عند المحقّقين من أهل علم دراية الحديث وفّقه الله وإيّانا لما يحبّ ويرضى .

و كتب هذه الأحرف الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عبدالعالي لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رجب من سنة ثمان وعشرين وتسعمائة حامداً لله مصلّياً على رسوله محمّد وآله مسلماً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۳۹

صورة اجازة

الشيخ الأجل علي بن عبدالعالي الكركي المذكور قدس الله روحه أيضاً للمولى عبدالعلي بن أحمد بن سعدالدين محمد الاسترآبادي رحمه الله .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بارىء النسم ومجزل القسم ، ومفيض الجود والكرم ، والصلاة و السلام على النبي الأمي المبعوث إلى العرب والعجم ، المنعوت بأحاسن الصفات و الشيم ، محمد و آله الأطهار الأخيار مصابيح الظلم ، و ينابيع الحكم .

و بعد فان الشيخ الأجل العالم العامل الفاضل الكامل ، قدوة الفضلاء زبدة العلماء الأتقياء الأخ في الله المرتضى في الاخوة ، جمال الملة والحق والدين ، عبدالعلي ابن المرحوم المبرور المتوج المحبور الشيخ نورالدين أحمد بن المرحوم المتوج سعدالدين محمد الاسترابادى أدام الله تعالى بركات علومه بين الأنام ، و رفع قدره الشريف إلى أعلى مقام ، بمحمد وآله البررة الكرام ، صحب هذا الفقير الكاتب مدة من الزمان ببلدة استرآباد حماها الله عن الشر والفساد وجعلها بلد إسلام وإيمان إلى يوم المعاد ثم رحل إلى المشهد المقدس والحرم الأقدس مهبط النور الالهي ، ومعدن الفيض القدسي ، حرم أمير المؤمنين وسيد الوصيين بالغري على مشرفه أفضل الصلاة والسلام ، و أكمل التحية و الاكرام ، وفاز بمجاورة تلك الأعتاب الطاهرة برهة من الزمان وكان في خلال ذلك كله مشتغلا بالخوض في علم الشريعة المطهرة فقرأ من بعض الكتب الفقهية شيئاً يسيراً وسمع بقرائة غيره جملة كثيرة .

فمما سمعه كتاب إرشاد الاذهان إلى أحكام الايمان من مصنفات شيخنا الشيخ الامام شيخ مشايخ الاسلام بحر العلوم محيي مادرس من معاهد الشريعة الغراء ، جمال الملة والحق والدين أبي منصور الحسن ابن الشيخ الامام الفقيه السعيد سديد الدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوسف بن المطهّر الحلّي قدس الله روحه الطاهرة و رفع درجته في درجات الآخرة من أوّله إلى آخره وكان الخوض في حلّ أوائل الكتاب على وجه الكشف والتنقيح .

وكذا سمع ما كتبته على الكتاب المذكور من الحواشي المشتملة على النكت والفوائد سمعاً معتبراً منقّحاً مهذّباً وسمع أيضاً بقراءة غيره الجزء الأوّل من كتاب شرايع الاحكام في مسائل الحلال والحرام من مصنّفات الشيخ الامام شيخ الاسلام محقّق المسائل مهذّب الدلائل فقيه أهل البيت في زمانه نجم الملّة والحق والدين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلّي قدس الله سره ورفع في الدارين قدره و أعلى ذكره و سمع أيضاً غير ذلك .

و قد استخرت الله تعالى و أجزت له أن يروى جميع ما للرواية فيه مدخل ممّا يجوز لى و عنّى روايته من معقول و منقول و فروع و اُصول و فقه و حديث و تفسير رواية عامّة في العلوم الاسلاميّة و المصنّفات المعتبرة العلميّة مشترطاً عليه رعاية ما يجب رعايته في الاجازة من الاُمور المعتبرة عند علماء الحديث آخذاً عليه تحرّي جادة الاحتياط الموصلة الى سواء الصراط بأسانيده المعتبرة المتصلة بالمصنفين والمنتهية الى النبى و آله الأئمّة المعصومين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين .

فمن ذلك جميع مصنفات الشيخ الفقيه السعيد الزاهد العابد قدوة المتأخّرين جمال الملّة والدين أبي العباس أحمد بن فهد الحلّي قدس الله روحه ونور ضريحه بحقّ روايتي لها عن شيخي الشيخ الامام علامة العلماء الاعلام زين الدين أبي الحسن عليّ بن هلال الجزايرى قدس الله لطيفه و ألحقه بنبيّه وأئمّته صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين بروايته لها عن المصنّف بلا واسطة .

ومن ذلك جميع مصنّفات شيخنا الشيخ الامام الاجلّ السعيد شيخ الاسلام ملك المحقّقين علاّمة المتقدّمين و المتأخّرين الفائز بالسعادة و الشهادة ، شمس الدين أبي عبدالله محمّد بن مكّي رفع الله درجته في علّيين وألحقه بالنبيّ والأئمّة المعصومين عليهم السلام بالاسناد إلى ابن فهد بروايته لها عن الشيخ الاجلّ الفقيه زين الدين أبي الحسن عليّ ابن الخازن الحايرى تغمّده الله برضوانه وفسح له في جنانه بروايته لها عن المصنّف بلا واسطة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك جميع مصنّفات الشيخين الامامين الفقيهين السعيدين الاوحدين الاكملين فخر الدين أبي طالب محمّد بن المطهّر و عميد الدين عبد المطّلب بن الأعرج الحسيني قدّس الله روحيهما و نوّر مرقديهما بالاسناد إلى شيخنا الامام السعيد الشهيد بروايته عنهما بلا واسطة .

ومن ذلك جميع مصنّفات شيخنا الشيخ الأجل الأوحد بحر العلوم مفتي فرق الاسلام علم المتقدّمين والمتأخّرين جمال الملّة والدين أبي منصور الحسن بن يوسف المطهّر سقى الله ضريحه صوب العهاد و حشره مع نبيّه وأئمته الامجاد بالاسناد الى الشيخين الامامين فخر الدين و عميد الدين بروايتهما عن الامام المصنّف بلاواسطة .

ومن ذلك جميع مصنّفات الشيخ الامام السعيد المحقق شيخ الاسلام نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر بن سعيد نوّر الله مرقده بالاسناد المتقدّم إلى الامام جمال الدين ابن المطهّر عن شيخه الامام المصنّف بلاواسطة .

و من ذلك جميع مصنّفات الشيخ الامام السعيد الأوحد المحقّق المدقّق نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن سعيد بالاسناد المتقدّم إلى الامام جمال الدين عنه .

و من ذلك جميع مصنّفات السيدين الامامين السعيدين الزاهدين العابدين رضي الدين أبي القاسم عليّ وجمال الدين أبي الفضايل أحمد ابني طاوس الحسيني أنار الله مرقدهما بالاسناد المتقدّم إلى الامام جمال الدين عنهما .

و بهذا الاسناد جميع مصنّفات الامام سديد الدين يوسف بن المطهّر برواية ولده الامام جمال الدّين عنه بلاواسطة .

و بالاسناد إلى الجماعة المذكورين أعني السيدين ابني طاوس والشيخين ابني سعيد والفقيه الأجلّ سديد الدين جميع مصنّفات الشيخ الامام الفقيه السعيد نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن نما الحلّي بحقّ روايتهم عنه بلاواسطة وعن ابن نما جميع مصنّفات الشيخ الفقيه الامام الحبر المحقّق فخر الدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي رضي الله عنه وأرضاه بلاواسطة .

ومن ذلك جميع مصنّفات الشيخ الامام عماد المذهب شيخ الطائفة المحقّة أبي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعفر محمّد بن الحسن الطوسى رفع الله درجته فى علّيين بالاسناد المتقدم إلى ابن إدريس بحق روايته عن الشيخ الفقيه عربى بن مسافر العبادى عن الياس بن هشام الحايرى عن الشيخ الاجل السّعيد المفيد أبى علي بن الشيخ أبى جعفر عن والده .

وبطريق آخر بالاسناد إلى الفقيه سديدالدين يوسف بن المطهّر عن الشيخ يحيى ابن محمّد بن يحيى بن أبى الفرج السّوراوى عن الفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة عن المفيد أبى علي الحسن بن الشيخ الامام محمّد بن الحسن الطّوسى عن والده .

وبطريق آخر بالاسناد إلى سديدالدين يوسف عن السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد ابن العريضى العلوى الحسيني عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن علي الحمدانى القزوينى نزيل الرى عن السيّد فضل الله بن علي الحسنى الراوندى عن عمادالدين أبى الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسينى عن الشيخ الامام أبى جعفر الطوسى .

وبهذا الاسناد جميع مصنّفات الشيخ الامام شيخ الاسلام فقيه اهل البيت في زمانه محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد قدّس الله لطيفه عن الشيخ أبى جعفر الطوسى عنه وعن الشيخ أبى جعفر جميع مصنّفات السيّد الامام السّعيد المرتضى علم الهدى ذى المجدين أبى القاسم علي بن الحسين الموسوى الملقب بالمرتضى رواية عن السيّد قدّس الله روحه و بالاسناد عن الشيخ المفيد ، عن الشيخ الفقية الصدوق محمّد بن علي بن بابويه جميع مصنّفاته و بالاسناد جميع مصنّفات الشيخ الامام المحدّث الثقة الحافظ أبى جعفر محمّد ابن يعقوب الكليني عن الشيخ المفيد ، عن أبى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه عنه .

و أجزت له أن يروى عنّى جميع ما ألّفته و أنشأته من المؤلّفات الفقهيّة وغيرها و أذنت له أن يعمل بما صحّ عنده وثبت ترجيحى إيّاه و قولى به في المسائل الشرعية وأن ينقله إلى طالبيه مراعياً فيه الشرايط المقرّرة المعتبرة بين أهل الصناعة و أن يفيد و يدرّس و يجيب بالثبات و البيان عمّا وضح عليه صحته من ذلك ركونا إلى ديانته و أمانته فليرو ذلك كله .

وكذا كل مايجوز لي روايته ممّا تضمّنته الأشياء المتكفّلة ببيان مرويّاتى بحيث إنه اذا صحّ لديه ولو بأن يجد بخطّي تعيين طريق من طريق أو تعيين شيء من مرويّاتى

فهو مسلّط على روايته مأذون له في نقله على حسب مشيّته لمن شاء متى شاء مع المحافظة على الشرائط و المراعاة لجادة الاحتياط .

و أُوصيه ونفسي بتقوى الله سبحانه ومراقبته في السرّ والعلن ، والمداومة على ما يحظى عنده ويوجب الزلفى له وأسئله أن يذكرني بخير في مشاهده وأن لا يخليني من صالح دعواته في خلواته وجلواته وأعقاب صلواته ، وفقنا الله و إيّاه لما يحبّ ويرضي[١] وألهمنا سلوك الطريقة المثلى.

وكتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية عليّ بن عبدالعالى تاب الله عليه توبة نصوحاً بالمشهد المقدّس الغروى على مشرّفه الصلاة و السلام في سادس عشر من شهر رمضان المعظم قدره من سنة تسع و عشرين و تسعمائة حامداً لله على آلائه مصلّياً على رسوله محمّد المصطفى و آله الطاهرين .

نقلت هذه الاجازة من خطّ مجيزها نفعنا الله به و كتب إبراهيم بن محمّد بن على بن احمد الحرفوشى العاملى الكركى غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٠

صورة اجازة

من الشيخ على الكركى (١) المذكور ايضاً ، للقاضى صفىّ الدين عيسى قدّس الله روحهما إجازة كبيرة قال: ـ رضي الله عنه ـ .

كان القاضى صفىّ الحق والدّين عيسى الّذى كان صدراً في أيّام بعض سلاطين المخالفين ، لم أزل أسمع مدايحه من أعيان السّادات و غيرهم ، المجاورين بالمشهدين المقدّسين المطهّرين الغروين و الحائرين ، صلوات الله على مشرّفهما و القاطنين بالحلّة السيفيّة و عند ورودى الى مجاورة تلك الأعتاب المقدّسة في سنة تسع و تسعمائة تخميناً أو قريباً من ذلك و أنه كان يرابّهم : يعطيهم و يقضى حوائجهم ويجتهد في صلتهم ، و يدفع مطاعن أهل السنّة عنهم ، وأنه كان كثير النظر في مناقب أئمة الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله وسلامه عليهم وأنه كان مصاحباً لكاتب كشف الغمة في مناقب الائمة الطاهرين من مصنّفات الشيخ الأجل السّعيد علي بن عيسى الاربلىّ و أنّ أعداءه طعنوا فيه بالرفض وتوصّلوا إلى قتله بهذا السبب ، سمعت ذلك من متعدّدين و قد استخرت الله تعالى و أجزت له أدام الله معاليه رواية الكتابين المذكورين كملا ورواية جميع مصنّفات مصنّفهما و مرويّاته على كثرتها .

بل أجزت له رواية جميع ما رويته عن مشايخى الّذين أخذت عنهم و أكثرت التردّد إلى مجالس دروسهم و الاستفادة من بركات أنفاسهم و جميع العلماء الّذين عاصرتهم و ثبت لي حقّ الرواية عنهم من الخاصّة و العامّة ، في المعقول و المنقول و الفروع و الأصول ، وساير الفنون الاسلاميّة من الأصولين والفقه و الحديث والتفسير وغيرها ، و السماع و المناولة والاجازة خاصّها وعامّها ، مراعياً في صيغة الأداء ماهو وظيفة كلّ واحد من الطرق المذكورة عند أهل هذه الصناعة متحرّياً استجماع شرايط الرواية جميعها محافظاً علي طريقة الاحتياط الموصلة إلى سواء الصراط .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢١٥ – فى رقم ١١٢٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فممّن قرأت عليه و أخذت عنه و اتّصلت روايتي به و لازمته دهراً طويلاً و أزمنة كثيرة وهو أجلّ أشياخي و أشهرهم و هو شيخ الشيعة الاماميّة في زماننا غير منازع شيخنا الشيخ الامام السّعيد علاّمة العلماء في المعقول و المنقول ، المعمر الأوحد الفاضل ملحق الأحفاد بالأجداد ، قدوة أهل العصر قاطبة ، زين الملّة والحقّ و الدين أبوالحسن عليّ بن هلال قدّس الله نفسه الزكيّة ، وأفاض على مرقده المراحم الربّانيّة .

قرأت عليه المنطق و الأصول و الفقه ، استوعبت كتاب قواعد الأحكام قراءة عليه و كثيراً من كتاب مختلف الشيعة في مسائل الشريعة من مصنّفات شيخنا الامام جمال الدين بن المطهّر و جميع شرح تهذيب الوصول الى علم الاصول وغير ذلك .

و له مصنّفات في المنطق و الكلام و الأصول أجازني رواية جميع ما يجوز له وعنه روايته في جميع العلوم الاسلاميّة وكثيراً ما أقتصر على ذكره في أسانيدي مع كثرة مشايخي نظراً الى جلالة قدره و إسناده .

و أجلّ أشياخه الّذين قرأ عليهم و أخذ عنهم و أفقههم و أزهدهم و أعبدهم و أتقاهم الشيخ الأجلّ الزاهد العابد الورع العلاّمة الأوحد جمال الدين أبوالعبّاس أحمد ابن محمّد بن فهد الحلّي قدّس الله روحه الطاهرة و رفع محلّه في درجات الاخرة من مصنّفاته كتاب المهذّب شرح النافع في الفقه فى عدّة مصنّفات روى لى عنه شيخنا مصنّفاته و مرويّاته كلّها .

فمنها جميع مصنّفات ومرويّات شيخنا الامام شيخ الاسلام علاّمة المتقدّمين و رئيس المتأخّرين حلاّل المشكلات و كشّاف المعضلات ، صاحب التحقيقات الفائقة والتدقيقات الرايقة ، حبر العلماء وعلم الفقهاء ، شمس الملّة والحقّ والدين أبي عبدالله محمّد بن مكّي الملقّب بالشهيد رفع الله درجته في علّيّين ، و حشره في زمرة الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين بحقّ رواية الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد لها عن شيخه الأجلّ الفقيه السّعيد زين الدين عليّ ابن الأجل السّعيد تاج الدين أبي الحسن عليّ بن الخازن الحايريّ عنه عن شيخنا السّعيد الشهيد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لنا إلى شيخنا هذا عدّة أسانيد أُخر ، ولنا به مزيد اختصاص لأنّه شيخ أسلافنا و اختصاصهم به أمر مشهور الاّ أنّ هذا الاسناد أجلّها .

ومنها جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ الامام الأجل السعيد الأوحد المحقّق فخر الملّة و الدين أبي طالب محمّد بن المطهّر قدّس الله روحه ونور ضريحه برواية ابن فهد لها عن شيخه الامام العالم الفاضل الكامل العلاّمة ظهير الملّة و الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ وعن شيخه الامام الأعظم الفقيه الورع السّديد السّعيد نظام الدين علي بن عبدالحميد ره و رضى عنهما .

ح : وبالاسناد إلى ابن فهد عن ابن الخازن عن شيخنا السّعيد الشهيد قدّس الله سرّه كلّهم جميعاً عن الامام فخر الدّين قدّس الله روحه .

ومنها جميع مصنّفات ومرويّات السيّد الأجل السّعيد المرتضى المحقق الأوحد العلاّمة عميد الدين أبي عبدالله عبد المطلب بن الأعرج الحسيني سقى الله حريمه صوب الغوادي بالاسناد المتقدّم الى شيخنا الامام السّعيد الشهيد محمّد بن مكّي عنه بغير واسطة .

ومنها جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ الامام الحبر الشيخ العلاّمة جمال الدين الحسن بن المطهّر بالأسانيد المتقدّمة إلى العلاّمة ولده فخر الدين والسيّد المرتضى عميد الدين كلاهما عنه بغير واسطة ويرويها شيخنا السّعيد الشهيد عن الامام المحقّق جامع المعقول والمنقول قطب الملّة والحقّ و الدين أبي جعفر البويهي الرازيّ شارح الشمسيّة و المطالع في المنطق عن الامام جمال الدين بلاواسطة فانّه من أجلّ تلامذته و من أعيان أصحابنا الاماميّة قدّس الله ارواحهم و رضى عنهم اجمعين .

و منها جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ الامام شيخ الاسلام فقيه أهل البيت رئيس الاماميّة في زمانه محقّق المطالب الفقهيّة منقّح الدلائل الشرعيّة ، نجم الملّة و الحقّ و الدين ، أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلّي صاحب كتاب الشرايع و المعتبر و غيرهما قدّس الله روحه الطاهرة ، ورفع قدره في درجات الاخرة ، بالأسانيد المتقدّمة إلى الامام جمال الدين عنه بغير واسطة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويرويها شيخنا الامام السّعيد الشهيد محمّد بن مكّي عن الشيخ الأجلّ السّعيد زين الدين علي بن طراد عن الشيخ الامام سلطان الأدباء و البلغاء تاج المحدّثين و الفقهاء تقي الدين الحسن بن داود صاحب كتاب الرجال و غيره عن شيخه المحقّق نجم الدين جعفر بن سعيد المذكور بغير واسطة وبهذا الاسناد إلى الامام تقيّ الدين الحسن ابن داود المذكور جميع مصنّفاته و رواياته .

ومنها جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ الامام الأجلّ الفقيه السعيد سديد الملّة و الدين يوسف بن المطهّر قدّس الله نفسه بالاسانيد المتقدّمة إلى ولده الامام الأوحد جمال الدين عنه بغير واسطة .

وبهذا الاسناد إلى الامام جمال الدين جميع مصنّفات ومرويّات المولى الأجلّ الفرد الأوحد سلطان العلماء المحققين ، أعلم المتقدّمين و سيّد المتأخّرين ، نصير الملّة والحقّ و الدين ، محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي أعلى الله مكانه في علّيين و أحلّه من رياض القدس في مقام الآمنين بحقّ روايته عنه بالقراءة و غيرها .

وبالأسانيد إلى الامام جمال الدين رواية جميع مصنّفات الامام العلاّمة نجم الدين الكاتبي عنه بلا واسطة .

و بالاسناد إليه ايضاً جميع ما صنّفه الامام الأجلّ الأوحد المحقّق العلاّمة كمال الملّة والحقّ والدين ميثم البحراني شارح كتاب نهج البلاغة قدّس الله نفسه و طهّر رمسه عنه بغير واسصة

وبالاسناد إليه رواية مصنّفات و مرويّات الشيخ الامام السّعيد الأوحد جامع المعقول و المنقول نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن سعيد صاحب كتاب الجامع وكتاب الجمع بين الأشباه و النظاير وغيرهما عنه بغيرواسطه .

و بالاسناد إليه أيضاً رواية جميع مصنّفات و مرويّات السيّدين السندين الطاهرين العالمين الفردين جمال الدين أحمد ورضي الدين علي ابني طاوس الحسني سقى الله ضريحهما صوب الغمام عنهما رحمهما الله تعالى .

ومنها جميع مصنّفات الشيخ الامام المتبحّر جامع المعقول والمنقول مستجمع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنون العلوم عزّ الدين عبدالحميد بن أبي الحديد شارح نهج البلاغة وصاحب القصايد السبع في مدح إمام البررة ومبير الكفرة والفجرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه وأشرف تحيّاته رحمه الله ورضى عنه بالاسناد إلى الامام جمال الدين عن والده الأجلّ سديد الدين عن ابن أبي الحديد .

و منها جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ السعيد السّديد الفقيه العالم محمّد ابن نما الحلّي رحمه الله ورضى عنه بالاسناد المتقدّم إلى المحقّق نجم الدين جعفر بن سعيد ح و بالاسناد المتقدّم إلى الامام جمال الدين الحسن بن المطهّر عن والده سديد الدين يوسف كلاهما عنه .

و منها جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ الامام السعيد المحقّق حبر العلماء و الفقهاء فخر الملّة والحقّ والدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي الربعيّ برّد الله مضجعه و شكر له سعيه بالأسانيد المتقدّمة إلى الشيخ الفقيه محمّد بن نما بحقّ روايته عنه بالقراءة وغيرها فانّه أسدّ تلامذته .

و منها جميع مصنّفات ومرويّات السيّد السعيد الأجل العالم النسّابة فخار بن معد بن فخار الحلّي الموسوي قدّس الله روحه بالاسناد إلى الشيخ السعيد سديد الدين ابن المطهّر عنه و عن السيّد فخار هذا جميع مصنّفات و مرويّات والده السيّد معدّ عنه وعن السيّد معدّ جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ الأجلّ السعيد شاذان بن جبرئيل القميّ صاحب كتاب إزاحة العلّة في معرفة القبلة الّذي لم يعمل مثله عنه .

و منها جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ الأجل السعيد عبدالعزيز بن نحرير بن البرّاج خليفة الشيخ الأجلّ الأعظم رئيس كافّة المتأخّرين من الامامية محمّد بن الحسن الطوسي بالاسناد إلى الشيخ شاذان بن جبرئيل ، عن الشيخ السعيد عبدالله بن عبدالواحد .

و منها جميع مصنّفات و مرويّات السيد السعيد العالم جمال الدين أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي الحسنيّ قدّس الله روحه بالاسناد المتقدّم إلى الشيخ السعيد سديد الدين يوسف بن المطهّر عنه و بالاسناد عن جمال الدين أحمد المذكور جميع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصنّفات و مرويّات والده يوسف المذكور و مرويّات والده أحمد المذكور العريضي عنه و بالاسناد إلى السيّد أحمد هذا جميع مصنّفات ومرويّات السعيد الأجلّ الأوحد برهان الدين محمّد بن محمّد الحمدانيّ القزوينيّ نزيل الري عنه .

و بالاسناد إلى برهان الدين هذا جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ الأجل العالم الفقيه السعيد سديد الدين الحمّصي عنه وكذا مصنّفات ومرويّات السيّد الأجل السعيد العالم فضل الله بن علي الراوندي الحسني ـ رحمه الله ورضي عنه بالاسناد إلى برهان الدين الحمداني عنه .

وبالاسناد إلى السيّد فضل الله جميع مصنفات و مرويّات السيّد الأجلّ السعيد العالم عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني قدّس الله روحه و بالاسناد إلى العماد أبي الصمصام جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ السعيد العالم النجاشي صاحب كتاب الرجال المشهور عنه .

و أما مصنّفات و مرويات الشيخ الامام شيخ الاسلام ملك العلماء وإمام الفقهاء وعماد المذهب و رئيس أجلاّء الفرقة المحقّة الامامية وقدوتهم ومرجعهم بغير منازع وفقيه أهل البيت محمّد بن الحسن الطوسيّ أحلّه الله من الفردوس في الرفيع الأعلى و بوّأه من رياض القدس المحلّ الأسنى فانّي أرويها بطرق متكثرة لاتكاد تتناهى :

منها الطرق المتقدّمة المتّصلة بالشيخ السعيد فخر الدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس الربعي بحقّ روايته عن شيخه الفقيه السعيد عربيّ بن مسافر العباديّ ، عن شيخه إلياس بن هشام الحايري ح وبالاسناد ويرويها غالباً الشيخ السعيد سديد الدين يوسف بن المطهّر ، عن الشيخ السعيد نجيب الدين محمّد السوراويّ ، عن الشيخ الفقيه [الحسين] بن هبة الله بن رطبة كلاهما عن الشيخ الأجلّ السعيد المفيد أبي علي الحسن ابن الشيخ الامام أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ عن والده الشيخ أبي جعفر رضي الله عنه و عنهم أجمعين .

وبهذا الاسناد إلى الشيخ أبي جعفر جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ الامام شيخ الاسلام فقيه أهل البيت مربّي العلماء ومحطّ رحال الفضلاء الأجلاّء قامع المبتدعين

محمّد بن محمّد بن النعمان الملقّب بالمفيد قدس الله روحه الطاهرة ، و رفع قدره في درجات الآخرة ، بحقّ روايته عنه بالقراءة وغيرها، فانّه أعظم مشايخه وأشهرهم .

و بهذا الاسناد بعينه رواية جميع مصنّفات ومرويّات السيّد الأجلّ الطاهر شيخ أهل البيت و فقيههم وعلاّمة زمانه ، الامام الأوحد علم الهدى ذي المجدين أبي القاسم علي المرتضى ابن النقيب الأجلّ الأعظم الشريف أبي أحمد الحسين الحسيني الموسويّ حشره الله مع آبائه الطاهرين المعصومين بحقّ رواية الشيخ الامام أبي جعفر الطوسيّ عنه .

و بالاسناد إلى الشيخ أبي جعفر الطوسيّ رواية جميع مصنّفات ومرويات شيخه السعيد العالم المحدّث أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضايريّ قدّس الله روحه بروايته عنه وبالاسناد جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ العالم الفاضل أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر برواية الشيخ الامام أبي جعفر عنه .

و منها مصنّفات و مرويّات الشيخ الامام السعيد العالم أبي القاسم جعفر بن قولويه بالاسناد المتقدم إلى الامام السعيد أبي عبدالله المفيد بروايته عنه رضي الله عنهما و أرضاهما و بهذا الاسناد رواية جميع مصنّفات و مرويات الشيخ الجليل الحافظ المحدّث الرحلة المصنّف الكبير الثقة الصدوق أبي عبدالله محمّد بن الشيخ الامام السعيد عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ صاحب كتاب من لا يحضره الفقية قدّس الله روحه الطاهرة بحقّ رواية الامام أبي عبدالله المفيد عنه .

وبالاسناد إلى الشيخ الصدوق المذكور جميع مصنّفات ومرويّات والده المذكور ومن جملتها كتاب الرسالة المشهورة بحقّ روايته عنه قراءة وغيرها .

و منها جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ الامام السعيد الحافظ المحدّث الثقة جامع أحاديث أهل البيت عليهم السلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ صاحب الكتاب الكبير في الحديث المسمّى بالكافي الّذي لم يعمل مثله بالاسناد المتقدّم إلى الشيخ الامام أبي جعفر محمّد بن قولويه بحقّ روايته عنه قدّس الله سرّهما ورفع قدرهما ، وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعيّة والاسرار الدينيّة مالا يوجد في غيره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا الشيخ يروي عمّن لايتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام و رجالهم و محدّثيهم مثل عليّ بن إبراهيم وهو يروي عن أبيه ، ومثل محمّد بن محبوب وهو يروي عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن السيّد الأجل أبي الحسن عليّ ابن الامام أبي عبدالله المعصوم جعفر بن محمّد الصادق صلوات الله و سلامه عليه ، عن أخيه الامام موسى الكاظم عليه السلام، عن آبائه المعصومين وقدتضمّن هذا الكتاب وكتاب التهذيب للشيخ أبي جعفر الطوسي قدّس الله سرّه وكتاب من لايحضره الفقيه من الطرق إلى النبيّ والأئمّة عليهم السلام ما يربو على اُلوف .

ومن أجلاء علمائنا وفقهائنا و رؤسائهم فقهاء حلب وهم جمع كثير ، ومنهم فقهاء طرابلس، ومنهم الشيخ الأجل السعيد أبوالفتح الكراجكي نزيل الرملة البيضاء ، ومنهم الشيخ الامام السعيد جامع المعقول و المنقول أمين الدين أبوالفضل الطبرسيّ صاحب المصنّفات الكثيرة منها التفاسير الثلاثة الّتي أحدها التفسير الكبير المسمّى بمجمع البيان .

فمن فقهاء حلب الشيخ الأجلّ الفقيه هبة الله بن حمزة صاحب الوسيلة و قد رويت جميع مصنّفاته و مرويّاته بالأسانيد الكثيرة والطرق المتعدّدة ، فمنها الطرق المتعددة إلى الشيخ السعيد جمال الدين أحمد بن فهد ، عن السيّدالسعيد العالم النسابة تاج الدين محمّد بن معيّة العلوي الحسنيّ ، عن شيخه السيّد العالم الفاضل عليّ بن عبدالحميد بن فخار العلويّ الحسيني الموسوي ، عن والده السيّد عبدالحميد ، عن ابن حمزة .

و منهم الشيخ السعيد العالم أبوجعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ صاحب المناقب و كتاب المثالب و رويت جميع مصنّفاته و مروياته بالاسناد إلى السيّد السعيد عبدالحميد بن فخار بروايته عن السيّد السعيد الفقيه الزاهد مجدالدين أبي القاسم عليّ بن العريضيّ ، عن ابن شهرآشوب رحمهم الله ورضي عنهم أجمعين .

و ممّا أرويه بخصوصه كتاب نهج البلاغة من كلام مولى الثقلين أميرالمؤمنين و إمام المتّقين و سيّد الوصيّين أبي الحسن المرتضى عليّ بن أبي طالب صلوات الله و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلامه عليه وآله جمع السيّد الأجلّ الأوحد السعيد الطاهر رضي الدين أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي قدّس الله روحه الطاهرة ، و كتاب الصحيفة الكاملة للإمام الهمام السجّاد زين العابدين ذي الثفنات عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين .

و كتاب كشّاف حقايق التنزيل لجار الله العلاّمة محمود بن عمر الزمخشري وكتاب الصحاح في اللغة الشريفة العربيّة للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري و كتاب جمهرة اللغة للامام الأوحد أبي بكر الحسن بن دريد الأزدي وكتاب المنظومة الموسومة بحرز الاماني و وجه التهاني المشتهرة بالشاطبيّة نظم الشيخ الأجلّ أبي القاسم بن قرّة بن خلف الرعيني الشاطبيّ في القراءات السبع ، و كتاب النشر و نونيّة في القراءات العشر للشيخ القاري العلاّمة الجزريّ و غير ذلك من مشاهير الكتب في فنون العلوم .

وبالجملة فماأرويه من طرق أصحابنا رضوان الله عليهم لانهاية له لأنّي أروي جميع ماصنّفه و رواه علماؤنا الماضون وسلفنا الصالحون ، من عصر أشياخنا إلى عصر أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم ، وكثير من أسانيد ذلك موجود في مواضع معدّة له ، مثبت في مظانّه. وقد أذنت للمشار إليه أدام الله تعالى علوّ قدره في التسلّط على روايته و نقله إلى تلامذته ، محتاطاً لي وله مراعياً للشرايط المعتبرة في ذلك عند أهل فنّ الحديث .

و لنورد حديثاً واحداً ممّا نرويه متّصلاً تبركا وتيمّناً وجرياً على عادتهم الجليلة الجميلة فنقول :

أخبرنا شيخنا العلاّمة أبوالحسن عليّ بن هلال بالاسناد المتقدّم إلى شيخنا الامام أبي عبدالله محمّد بن مكّي السعيد الشهيد قال : أخبرنا الشيخ الامام السعيد فخرالدين أبوطالب محمّد بن المطهّر و السيّد السعيد عميدالدين عبدالمطلب بن أعرج الحسيني عن الامام المتبحّر جمال الدين أبي منصور الحسن بن المطهّر ، عن العلاّمة المحقّق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد ، عن الفقيه العلاّمة أبي عبدالله محمّد بن نما ، عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ السعيد المتبحّر فخرالدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس ، عن عربي بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحايري .

ح و أعلى منه بالاسناد إلى الامام جمال‌الدين الحسن بن المطهّر ، عن والده سديدالدين يوسف ، عن العلاّمة نجيب الدين محمّد السوراوي ، عن الحسين بن هبة الله ابن رطبة .

ح و أعلى منهما بالاسناد إلى شيخنا الشهيد ، قال : أخبرنا الشيخ الفقيه العلاّمة رضي‌الدين أبوالحسن عليّ بن‌أحمد المزيدي قال: أخبرنا الفقيه محمّد بن‌أحمد ابن صالح ثنا نجيب‌الدين محمّد بن نما أنا والدي أبوالبقاء هبة‌الله بن نما أنا الحسين بن محمّد بن أحمد بن طحال المقدادي جميعهم عن الشيخ السعيد أبي‌علي الحسن ابن الشيخ الامام أبي‌جعفر محمّد بن‌الحسن الطوسي .

ح وأعلى من الجميع بالاسناد إلى العلاّمة جمال‌الدين أحمد بن‌فهد ، عن السيّد العالم النسابة تاج‌الدين محمّد بن‌معيّة ، عن السيّد العالم عليّ بن‌عبدالحميد بن فخار الحسيني عن والده السيّد عبدالحميد ، عن السيّد الفقيه مجدالدين أبي‌القاسم عليّ بن العريضي عن الشيخ السعيد رشيد الدين أبي‌جعفر محمّد بن شهرآشوب المازندراني ، عن السيّد العالم ذي الفقار محمّد بن معدّ الحسيني كلاهما ، عن الشيخ الامام عماد الفرقة الناجية أبي‌جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قال : أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله الغضايري أنا أبو جعفر محمّد بن بابويه ، ثنا محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني ، ثنا يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سنان ، عن أبويهما ؛ عن مولانا ومولى كافّة الأنام أبي‌محمّد الحسن العسكري ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم :

يا عبدالله أحبب في الله و أبغض في الله وعاد في الله ، فانّه لا تنال ولاية الله إلاّ بذلك ، ولايجد رجل طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدّنيا، عليها يتوادّون ، عليها يتباغضون ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ذلك لايغني عنهم من الله شيئاً .

فقال الرجل : يا رسول الله كيف لي أعلم أنّي واليت وعاديت في الله عزّ وجلّ حتّى اُو اليه ومن عدوّه حتّى اُعاديه ؟ فأشار له رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام قال : ألا ترى هذا ؟ قال : بلى فقال وليّ هذا وليّ الله فواله ، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده وال وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك و ولدك ، وعاد عدوّه ولو أنّه أبوك أو ولده .

و أجزت له رفع الله قدره أن يروي عنّي جميع ماصنّفته وألّفته في العلوم الّتي شاركت فيها بعض أهلها خصوصاً علم الفقه ، فمن ذلك ماخرج من شرح كتاب قواعد الأحكام يزيد على ستّ مجلدات ومن ذلك المختصر الموسوم بالجعفريّة في فقه القدوة ومن ذلك المختصر المتكفّل ببيان صيغ العقود و الايقاعات ، ومن ذلك كتاب اللّمع الموسوم بنفحات اللاّهوت ، و من ذلك المختصر المتضمّن بيان أحوال الخراج .

و من ذلك حواشي كتاب مختلف الشيعة ، وحواشي كتاب إرشاد الأذهان ، و حواشي النافع والرسالة الألفية وقد وقع في هذه الحواشي المذكورة من قلم ماأحوجت إلى كمال الاعتناء بتصحيحها ، وعدّة رسائل مثل رسالة تحقيق حكم الجمعة في زمان الغيبة ، ومثل رسالة تحقيق جواز السجود على التربة الحسينيّة على مشرّفها الصلاة والسلام بعد أن تشوّى بالنار وغير ذلك مع ما أنا عليه من القصور والتقصير وأن يفيد الطالبين و يجيب المستفيدين أمدّه الله تعالى بعنايته و أيّده برعايته بمحمّد و عترته .

و أما كتب العامة و مصنّفاتهم فانّ أصحابنا لم يزالوا يتناقلونها و يروونها ، و يبذلون في ذلك جهدهم ، ويصرفون في هذا المطلب نفائس أوقاتهم لغرض صحيح دينيّ فانّ فيها من شواهد الحقّ وما يكون وسيلة إلى تزييفات الأباطيل مالايحصى كثرة ، والحجّة إذا قام الخصم بتشييدها ، عظم موقعها في النفوس ، فكانت أدعى إلى إسكات الخصوم و المنكرين للحقّ ، ودفع تعلّلاتهم ، و مع ذلك ففي الاحاطه بها فوائد اُخرى جمّة .

و قد اتّفق في الأزمنة السّابقة بذل الجهد واستفراغ الوسع مدّة طويلة في تتبّع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مشاهير مصنّفاتهم في الفنون ، خصوصاً العلوم النقليّة من الفقه و الحديث ومايتبعه و التفسير وماجرى مجراها كاللّغة وفنون العربيّة فثبت لي حقّ الرواية بالقراءة لجملة كثيرة من المصنّفات الجليلة المعتبرة .

وكذا ثبت لي بحقّ الرواية لما لايكاد يحصى ولايحصر ، من مصنّفاتهم في العلوم الإسلاميّة إجازة خاصّة وعامّة من علمائنا رضوان الله عليهم ، و من علمائهم الّذين عاصرتهم و أدركت زمانهم ، فأخذت عنهم ، و أكثرت الملازمة لهم و التردّد إليهم بدمشق و بيت المقدس شرّفه الله وعظّمه ، وبمصر و مكّة زادها الله شرفاً وتعظيماً ، و صرفت في ذلك سنين متعددّة و أزمنة متطاولة ، وجمعت أسانيد ذلك وأثبتّه في مواضع وكتبت مشيخة شيخنا الجليل أبي يحيى زكريّا الأنصاريّ بمصر و تتبّعت جملة من أسانيد شيخنا الجليل العلاّمة كمال الدين أبي عبدالله محمّد بن أبي شريف المقدّسي فكتبتها وخطّه مكتوب على بعضها ، وكذا خطّ زكريا مكتوب على مواضع من مشيخته الّتي سبق ذكرها .

فأجزت له أدام الله تعالى رفعته رواية جميع ذلك بالأسانيد مضافاً إلى ماسبق تفصيله وإجماله كماشاء وأحبّ لمن شاء وأحبّ متى شاء وأحبّ مراعياً شرايط الرواية المقرّرة عند أهل الدراية ، محتاطاً لي وله ، وشرطت عليه تصحيح النسخ وترك الاقدام في مواضع و أوصيته بما اُوصيت به تقوى الله تعالى و كمال مراقبته في السرّ والعلن ، وأسأله أن لاينساني في دعواته في خلواته وصلواته .

(هذا آخر صورة خطّه عفى الله عنه :)

وكتب ذلك بيده الفانية الفقير إلى عفوالله وكرمه عليّ بن عبدالعالي تجاوز الله عن سيّئاته ببلدة إصفهان حماها الله عن الآفات لتسع خلت من شهر رمضان المعظّم قدره سنة سبع وثلاثين وتسعمائة هجريّة أحسن الله خاتمتها حامداً لله تعالى على آلائه مصلّياً على محمّد سيّد الأنبياء وآله الطاهرين .

وقد نقل هذه الاجازة من خطّ نقل من خطّ نقل من خطّه الشريف قدّس الله روحه ، ونوّر ضريحه ، أفقرعبادالله الغنيّ المغنيّ أبوعبدالله الحسين بن حيدر الكركي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العاملي عاملهم الله بلطفه الخفيّ بالنّبي والوصيّ وآلهما الأطهار الأبرار صباح يوم الاثنين عشرين من شهر ربيع الأوّل من شهور سنة ألف واثنين من الهجرة النبويّة على مشرّفها الصّلاة والسلام .

٣١

صورة اجازة

الشيخ علي الكركي المذكور(١) للسيّد شمس الدين محمّد (٢) بن السيّد مهدي (؟!) ابن السيّد كمال الدين محسن الرضوي المشهدي .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الهادي إلى صوب الصواب ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله أفضل من اُوتي الحكمة وفصل الخطاب .

و بعد فانّ السيّد السند الأوحد، شرف أولاد الرسول ، خلاصة سلالة الزهراء البتول ، اُنموذج أسلافه الطاهرين ، نتيجة السادات المبجّلين ، ذي النسب الطاهر والحسب الفاخر ، جامع الكمالات الانسيّة صاحب النفس القدسية ، الفاضل الكامل العلاّمة شمس الملّة والدين محمّد الملقب بما يشعر العلاقة بالمهديّ ابن المرحوم المبرور المتوّج المحبور شرف السادة والنقباء قدوة الأجلاّء الفضلاء الأتقياء ، كمال السيادة والدين ، محسن الرضويّ المشهدي قدّس الله روح السلف وأدام أيّام الخلف ، و منحه السعادة والاقبال ، وخصّه ببلوغ ذروة المجد والجلال ، صحبني عند توجّهي إلى خراسان في سنة ست وثلاثين و تسعمائة ، وعند عودي متوجهاً إلى بلدة الايمان قاشان ، حماها الله من طوارق الحدثان، مدّة قرء عليّ في خلالها شيئاً يسيراً من كتاب

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢١٥ – في رقم ١١٢٧ .

(٢) هو السيد شمس الدين محمد المهدى بن السيد كمال الدين محسن الرضوى المشهدى المصاحب مع المحقق الكركى والملازم له في سفره الى زيارة مشهد الرضا عليه السلام في سنة ٩٣٦ وكان يقرء عليه الى ان كتب له الاجازة المختصرة بمحروسة قم في حاديعشر ذى الحجة سنة ٩٣٧ - الذريعة ج ١ ص ٢١٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قواعد الأحكام في علم الفقه من مصنّفات مولانا و سيّدنا شيخ الاسلام مبيّن الحلال والحرام ، مفتي الفرق جامع أشتات العلوم ، محيي مااندرس من الرسوم ، الحبرالبحر العلاّمة جمال الملّة والحقّ والدين أبي منصور الحسن ابن الشيخ الامام الفقيه السعيد سديدالدين أبي يعقوب يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي قدّس الله روحه الطاهرة ، ورفع قدره في درجات الدارالآخرة .

و قرء عليّ أيضاً من أوّل كتاب النافع مختصر الشرايع في الفقه من مصنّفات مولانا و سيّدنا الشيخ الامام السعيد المحقّق شيخ الاسلام فقيه أهل البيت عليهم السلام في زمانه إلى كتاب الحجّ قراءة شهدت بفضله و كمال استعداده .

وقد استخرت الله تعالى وأجزت له رواية جميع الكتابين المذكورين و رواية غيرهما من مصنّفات مصنّفيهما في المعقول والمنقول والفروع والأصول، بحقّ روايتي لذلك عن مشايخي الّذين قرأت عليهم وأخذت عنهم ، وثبت لي الاتّصال بهم .

فمنهم ـ و هو أجلّهم ـ شيخنا الشيخ الأجلّ السعيد الأوحد علاّمة العلماء المحقّقين قدوة الفضلاء المدقّقين ، زين الملّة والحقّ والدين أبوالحسن عليّ بن هلال الجزائري قدّس الله روحه و نوّر ضريحه عن عدّة من الأشياخ أجلّهم الشيخ الأجلّ السعيد العالم الكامل جمال الدين أبوالعباس أحمد بن فهد الحلّي رفع الله قدره في علّيّين عن جمع مشايخه أحدهم الشيخ الفقيه السعيد الأجلّ زين الدين أبوالحسن عليّ بن الخازن الحايريّ عن شيخ الاسلام قدوة علماء الأنام أفضل المتقدّمين و المتأخّرين شمس الملّة والحقّ والدين أبي عبدالله محمّد بن مكّي قدّس الله نفسه النفيسة عن الشيخ السعيد الأوحد المحقّق فخرالدين أبي طالب محمّد بن المطهّر والسيّد السعيد الأجلّ عميدالدين عبدالمطّلب بن الأعرج الحسينيّ قدس الله روحيهما ، عن شيخهما الشيخ الامام جمال الحقّ والدين الحسن بن المطهّر .

و هذا بعينه هو الاسناد إلى العلاّمة المحقّق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد فانّ الامام جمال الدين يروي عنه بغير واسطة ، رحمهم الله تعالى ، ورضي عنهم أجمعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أجزت له رواية جميع مايجوز لي و عنّي روايته من سايرالعلوم الاسلاميّة الّتي ثبت لي روايتها بأصناف الرواية بالأسانيد الّتي لي و هي مبيّنة في مواضعها ، مثبتة في معادنها ، فليرو ذلك محتاطاً موفّقاً مسدداً و اُوصيه بتقوى الله تعالى ومراقبته في السرّ والعلن ، و أن لاينساني من دعواته على مرور الأوقات ، و أن يراعي الاُمور المشترطة في الرّواية عند اُولي الدراية .

و كتب هذه الكلمات بيده الفانية عليّ بن عبدالعالي تجاوز الله عن سيّئاته بمحروسة قم جعلها الله تعالى دار إيمان و أمان إلى يوم الدين في حادي عشر شهر ذي الحجة الحرام سنة سبع وثلاثين وتسعمائة، حامداً لله تعالى مصلّياً على رسوله محمّد وآله الطاهرين مسلّماً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٢

صورة اجازة

الشيخ (١) العلاّمة مروّج مذهب الأئمّة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الشيخ عليّ بن عبدالعالي الكركي المذكور أيضاً قدّس الله روحه للشيخ الفاضل الكامل مولانا درويش محمّد الاصفهاني (٢) جدّ والدي من قبل اُمّه رحمهم الله تعالى قد كتبها بعد دعاء الصباح المنسوب إلى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ودعاء السمات والتعقيب الّذي ألّفه لساير الصلوات و هذا لفظه :

الحمد لله قرأ عليّ هذا الدعاء والّذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدين درويش محمّد الاصفهاني بلّغه الله ذروة الأماني قراءة تصحيح.

كتبه الفقير عليّ بن عبدالعالي في سنة تسع وثلاثين وتسع مائة حامداً مصلّياً .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢١٤ فى رقم ١١٢٠ .

(٢) هو درويش محمد ابن العالم الصالح الشيخ حسن العاملى هو المولى كمال الدين النطنزى ثم الاصفهانى كان عالما فاضلا صالحا زاهداً متقيا من اكابر الثقات و من تلامذة الشهيد الثانى وهو والد والدة المولى محمد تقى المجلسى الاول يروى عن المحقق الكركى وهو أول من نشر الاحاديث فى بلدة اصفهان فى دولة الصفوية .

وفى مناقب الفضلاء قال الميرمحمد حسين سبط العلامة كان المولى كمال الدين من أهل الزهد و العباده وقبره فى نطنز له قبة ساميه .

الذريعة ج ١ ص ٢١٤ – فوائد الرضوية ص ١٧٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٣

صورة اجازة

الشيخ المحقّق الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفى رحمه الله تعالى للخليفة شاه محمود .

الحمد لله ربّ العالمين و صلاته و سلامه على عباده المصطفين ، خصوصاً صفوة الكونين ، و إنسان فص عين الانسان و خلاصة أهل الكمال من خيرة الرّحمان محمّد المصطفى وآله مستودعى الحكم و البيان .

و بعد فيقول أخفض الخلايق عملاً و أكبرهم زللاً ، الحقير الفقير إلى الله المنّان إبراهيم بن سليمان ، إنّي لمّا نظرت بعين البصيرة فوجدت أكثر المنتحلين للشريعة المصطفويّة بين مدّع لا علم له ، و بين ناقل عمّن لا يصحّ عنه النقل له ، اللّهمّ إلاّ الأقل عدداً ممّن لاشهرة له أومشهور لاأصل له كما قيل : « ربّ مشهور لا أصل له وربّ متأصّل لم يشتهر » نظرت إلى نفسي فوجدتني وإن كنت ممتازاً عن القسمين إلاّ أنّ بضاعتي نزرة ، و إضاعتى لا تخلو عن كثرة ، لكن لم يعزب عنّي قوله صلّى الله عليه وآله إذا ظهرت البدع في اُمّتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله و إنّ من أعان ضعفاء الأمّة على مايصدّ الشيطان عنهم في تكميل قوّتي العلم والعمل كان في أعلى المراتب ، تمثّلت بقول الشاعر:

تأخّرت أستسقى الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدّما

فتقدمت على من يحتاج إليّ ولو بعدم توجّهه في الحال ، و كان من عواري الأيّام أن اتّفق الاجتماع بالحضرة الغرويّة على مشرّفها أفضل الصلوات و أكمل التحيّات ، بالبارع الأمجد الكامل الأوحد العالم الأسعد العالي الأنجد ، الخليفة شاه محمود وفّقه الله تعالى للسعادتين ، وتكميل الرياستين ، فذاكرني في بعض الكتب الفقهيّة مذاكرة تشهد بحسن فطنته وكمال حيطته ، وسأل مني إجازة فأجزت له ذلك وعرّفت الكيفيّة إجمالاً فالتمس منّي طريقاً إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يكون ممّا عبّر عنه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى بقوله « و جعلنا بينهم و بين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة و قدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين » فقد ورد بطريق أهل البيت عليهم السلام في تفسيرها أنّ القرى المباركة آل محمّد عليهم السلام، والقرى الظاهرة الرواة عنهم من أهل طريقهم، وهم وصلة للعلماء والمتعلّمين إلى آخر الزمان إليهم ، ولا خوف فيها لصحّة النقل ، فالمتمسّك بذلك آمن ، وقد أوردت في هذه الوريقات ثلاث فوائد وعقبتّها بخاتمة :

الاولى الاجازة لاتفيد العمل لأنّ المجاز قد يشتمل على راجح ومرجوح ، والعمل بالراجح متعيّن و ترك العمل بالمرجوح كذلك ، فهي آخر مراتب الرواية و أعمّها نفعاً ، و يفيد تسلّط المجاز له على رواية ما اُجيز له فيه ، فان كان كتاب فتوى رواه عن صاحبه ، وإن كان كتاب رواية رواه إلى الامام ، ومنه يصل إلى النبّي صلى الله عليه وآله ومنه يصل إلى الله تعالى ، وذلك أنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله لايعمل بالاجتهاد لقوله تعالى « وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى » وأئمتنا حفظة عنه صلّى الله عليه وعليهم اجمعين .

لايقال : لوكان كذلك ماوقع الاختلاف بين الاماميّة ولا في رواياتهم ، مع أنّهما موجودان كثيران مشهوران، فنقول صحّة الطريق لاتدلّ على إيضاح المعنى ، بحيث لايحتمل غيره، ولو دلّ لم يقتض عدم ورود المعارض ، وكيف واللغة العربيّة ودلالتها لايخلو من اختلاف والمعنى يتوقّف على الحقيقة ، وأيضاً فالحكمة اقتضت وجود العموم والخصوص ، والاجمال والبيان ، والاطلاق والتقييد ، والنسخ ، وهو موجود في الكتاب العزيز مع تواتره عن الله تعالى بما لو شكّك فيه مشكّك ارتدّ ، ومن هنا قوله تعالى « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » والذكر رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله تعالى « الّذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » فأهله أهل بيته .

الثانية : لابدّ في نقل الرواية من صحّة الكتاب و من غلطه إذا لم يكن مقروءاً بعينه ، و من شهرة أنّه لفلان إذا لم ينقل من عدل أنّه له ، وكلا الأمرين شرط في روايته .

إن قلت المعتمد عند الاماميّة أنّ الميت لاقول له ، فما فائدة رواية مصنّفاتهم ؟

قلت : الفوائد كثيرة ، منها معرفة الاجماع والخلاف ، والتسلّط على رواية المسائل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي لاخلاف فيها، فانّ الميت لاقول له فيما فيه الخلاف لاعتبار قوله ، فأما مالاخلاف فيه فلايستند القول إليه أصلاً بل إلى المذهب ، إلى غيرذلك من الفوائد.

لا يقال إذا صحّ الكتاب و تواتر و اشتهر مصنّفه جاز نسبته إليه ، فما فائدة الاجازة ؟ فنقول الاجازة تفيد كون المجاز له يروى عنه الكتاب ، وبين إسناده إليه و روايته عنه فرق ، فانّ ما شرطه الرواية لايكفى فيه الاسناد ، ومن شروط الاجتهاد اسناد الرواية .

الثالثة : رويت عن جماعة ثقات أوثقهم شيخي الشيخ إبراهيم بن الحسن الذرّاق مشافهة وعن جماعة عنه أوثقهم الشيخ عليّ بن جعفر بن أبي سميط ، عن الشيخ إبراهيم بن الحسن الذراق ، عن الشيخ الأجلّ عليّ بن هلال ، عن شيخه عزّالدين الحسن بن يوسف ، عن شيخه جمال الدين أحمد بن فهد مصنّفاته ، وعنه بالطريق عن شيخه نظام الدين عبدالحميد ، عن شيخه فخرالدين محمّد بن الحسن بن المطهّر جميع مصنّفاته، وعن فخرالدين بالطريق عن والده جمال الدين جميع مصنّفاته وعنه بالطريق عن أبي القاسم نجم الدين جميع مصنّفاته .

و عن الشيخ أحمد بن فهد بالطريق السابق، عن شيخه زين الدين علي بن الحسن الخازن ، عن الشيخ محمّد بن مكّي الملقّب بالشهيد جميع مصنّفاته ، وعن الشيخ عليّ بن هلال عمّن شهد بثقته ، عن السيد عميدالدين عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني ، عن جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهّر .

واعلم أنّ فخرالدين محمّد بن الحسن ذكر أنّ له طرقاً إلى الصادق عليه السلام تزيد على المائة ، فمنها ما رواه عن والده، عن جدّه يوسف بن المطهّر عن السيّد أحمد بن يوسف الحسينيّ ، عن محمّد بن محمّد بن عليّ الحمدانيّ ، عن السيد فضل الله بن عليّ الحسني، عن عمادالدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسنى ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن جعفر بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن محمّد بن أحمد العلويّ ، عن العمركي ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام .

وهذا الطريق بعينه مع باقي الطرق لي إليه عليه السلام ولا يخفى إيصال طريقه بالله تعالى ، لأنّه المرجع ، ولا كون ذلك طريقاً إلى موسى بن جعفر و إلى آبائه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقد أجزت للخليفة المذكور رواية جميع ماذكرت من كتب المصنّفين ، وما اشتمل عليه كتاب تهذيب الأحكام والاستبصار والكافي للكليني من الأحاديث ، وأيضاً مااشتمل عليه كتاب من لايحضره الفقيه مع جميع مؤلّفات مصنّفه محمّد بن عليّ بن بابويه بالطرق الّتي إلى فخر الدين عن والده مرفوعاً بالطريق السابق إلى الطوسيّ عن المفيد عنه ، وبطريق آخر يختلف من جدّه يوسف فانّه عن فخّار بن معد الموسوي ، عن شاذان ابن جبرئيل القمّي ، عن العماد الطبّري ، عن أبي عليّ بن محمّد الطوسي ، عن والده عن المفيد عنه وباقي الطرق إلى الأئمّة عليهم السلام لهذا الشيخ أعني ابن بابويه وغيره هي طرقنا أيضاً و هي مسطورة في كتب الأحاديث المذكورة ، فليرو ذلك لمن شاء و أحبّ محتاطاً في الرواية لي وله دام مجده .

خاتمة : قد نظرت فلم أجد إلاّ الله نافعاً وضاراً ، والاختيار لاينافي ذلك قال الله تعالى « أفغير دين الله يبغون ، ومابكم من نعمة فمن الله ثمّ إذا مسّكم الضرّ فاليه تجأرون » فلا تقصد إلاّ وجه الله الباقي ليبقى العمل لك ببقائه ، ولا تنسنى من الدعاء والحمد لله وحده ، و العذر في الاختصار ، فعسى أن يتدارك التطويل بعد زمان غير طويل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٤

صورة اجازة

كتبها (١) خلاصة المجتهدين الشيخ إبراهيم بن سليمان (٢) المذكور للشيخ شمس الدين محمد (٣) بن ترك قدس سرّهما .

بسم الله الرّحمن الرّحيم .

الحمد لمن خلق العقل هادياً إلى النجاة من معاضل المشكلات ، و جعله معصوماً من الخطاء و الضلالات ، فالمتبع له المنقاد لهدايته فائز برضوانه في

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٣٤ .

(٢) هو الشيخ الاجل الاكمل الفاضل الصالح العالم الربانى والمعاصر للمحقق الثانى الشيخ ابراهيم بن سليمان القطيفى البحرانى صاحب تصنيفات فائقة و اجازات نافعة و مقامات عالية ومن مؤلفاته كتاب تعيين الفرقة الناجية و الهادى الى سبيل الرشاد فى شرح الارشاد ونفحات الفوائد وشرح على الفية الشهيد وشرح اسماء الحسنى والاربعين ونوادر الاخبار الطريفة و غيرها .

قال المحدث البحريني فى اللؤلؤة : وقد رأيت بخط بعض الفضلاء أنه حكى عن بعض أهل البحرين فى حق الشيخ هذا ـ قدس سره ان هذا الشيخ قد دخل عليه الامام الحجة عليه السلام فى صورة رجل يعرفه الشيخ فساله اى الايات من القرآن فى المواعظ أعظم فقال الشيخ : «ان الذين يلحدون فى آياتنا لايخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير أمن يأتى آمنا يوم القيمة اعملوا ماشئتم انه بماتعملون بصير» فقال عليه السلام: صدقت يا شيخ ثم خرج فسأل أهل البيت خرج فلان فقالوا مارأينا أحدا داخلا ولا خارجاً الذريعة ج ١ ص ١٣٤ فوائد الرضوية ص ٦ـ اللؤلوة ص ١٥٩ ـ الكشكول ج ١ ص ٢٨٩ـ الروضات ص ٧ـ انوار البدريين ص ٢٨٢ .

(٣) ذكره بعض ارباب المعاجم كصاحب الروضات ذكره اجمالا وذكر انّ للشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدارين فاضلاً ملائكة القدس الأدنين ، و المؤثر هواه هاو في الأخسرين ، ناقصاً عن مراتب الاسفلين .

أحمده حمد من عرفه للمعقول مسدّداً، وإلى الصواب في المعاش والمآل مرشداً ، وعلى الطاعات الّتي كلّف بها عباده مسعداً، وعن مهاوي المعاصي لعباده بتوفيقه مبعّداً .

وأُثني عليه ثناء من أشار له إلى بدايع ألطافه ، وأراه في مطالبه دقايق اسعافه ولم يمنعه من ذلك رؤيته على معاصيه بطول اعتكافه ، و على نفسه المأمور بصيانتها بفرط إسرافه ، وأتوكل عليه وأستعينه وأستهديه وأستغفره وأتوب إليه استغفار من علم أنّه للعفو والرحمة خلق العباد .

وأُصلي على جميع أنبيائه ورسله خصوصاً الهادي لجميع أنواع السداد في المبدء والمعاد ، خالص خلاصة الخلصاء ، وصفوة صفوة الأخلاء ، سيّد ولد آدم محمد المصطفى وعلى آله القائمين في الخلافة مقامه ، المهتدين بهداه ، الهادين إلى أعلامه، خصوصاً على أخيه بل نفسه في النشأتين نور أنوار الله في المنزلين ، وإمام أولياء الله في الطاعتين ، وعلّة خلق الله في الغايتين ، إمام الهدى و مصباح الدجى و العروة الوثقى عليّ المرتضى صلوات الله على محمد و عليه و آلهما عدد ما في علم الله ، و وفّقنا لاتّباع آثارهم لقصد وجه الله .

و بعد فانّ المحبّة القدسيّة اقتضت ظهور كمالات الحقّ في النشأة الحسيّة وأعظمها جمعاً وتفضلاً الأنفس الانسيّة ، حيث لم يتمّ لها الكمال الأعلى إلاّ بجعلها بطبعها نافرة عن الطاعات لتوفّر دواعي الشهوة ثمّ يردعها الحبّ لباريها عن الاقتراف و تردّها المربوبيّة و الاعتراف ، فسموا على الملائكة الدائبين على الطاعات من غير انصراف ، كوّنها الحقّ كذلك .

ثمّ شرع الشرايع الظاهرة فأبان بها ماخفي على العقول من الحكمة الباهرة ،

ابراهيم المذكور اجازة للفاضل شمس الدين محمد بن تركى . . و قال هى اجازة كبيرة ذات فوائد جمة وتحقيقات مهمة تبلغ كراستين تقريبا وتاريخها سنة ٩١٥ ه بعد سنين من وروده العراق .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ألهمها ذوي الأنفس الباصرة والأعين الناظرة ، و جعلهم النجوم الزاهرة يهدى بهم في ظلمات مدلهمّات الدّنيا والآخرة، ففاز الفائزون بالاتباع بالنعيم المقيم وخسر هنالك المبطلون بالامتناع ، فكان مسكنهم الجحيم ، فبلّغ الرسل أوامر الباعث مجدّين ، وبالغوافي النصح مجتهدين، وقرّبوا به الأبعدين وأبعدوا الأقربين ، فلمّا توفّاهم الله إليه أقام السفراء مقامهم للدلالة عليه ، فجعل اتّباعهم هو الطريق إليه .

ولما تفاوت الخلق في الاقتباس ولم يمكن للسفير المباشرة بلاغ هذا كلّ فرد من الناس ، أمر الحقّ تعالى بحفظ الآثار والأحاديث الشرعيّة ، والحالات والسير النبويّة وأمر من علم أن ينقل إلى من لايعلم ، ومن فهم أن يفهّم من لم يفهم ، فقال تعالى : « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » و قال : « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طايفة ليتفقّهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون » وأكّدته الأخبار المتواترة ، و الآثار المتظافرة ، فمن ذلك قول الصادق عليه السلام « علينا أن نلقي إليكم الأصول و عليكم أن تفرّعوا » و قوله « انظروا إلى رجل منكم يعرف شيئاً من قضايانا الخبر ، ولااشتباه في كونه مسيرة السلف الأخيار المشهود لهم بالنجاة من الأئمّة الأطهار .

ولمّا توقف ذلك على الرواية لأنّها النهج الموصل إلى الحقّ والدراية ، والسبيل الّذي يعرف ماجاءت به الرسل المكرّمون ، و مابلّغته عنهم الأئمة المعصومون وذلك لما فيها من التسهيل على الطالبين ، و إزاحة العلل عن المكلّفين ، ولا سبيل إلى ذلك بدون نقل الثقات المرضيّين ، من السلف الماضين ، إلى الخلف من الأعقاب الباقين تعاطى طلاّب التسفير حفظ الرواية ، ليكون الأدنى متساوية في الدرايه ، و ليعلم أنّ الله تعالى قد نظر إلى كلّ فرد من عباده بعين العناية ، وقبل الشروع في المقصود نقدّم مقدّمة تشتمل على مسائل :

الاولى : اعلم أنّ من دان بدين النصّ والعصمة ، أبطل الاجتهاد إلاّ في حال الضرورة ، كغيبة الامام عليه السلام أوبعده مع حضور الواقعة ، و مع ذلك فليس هو طريقاً مستقلاً بل يرجع معه إلى السؤال حيث يمكن ، وإن كان بعده ، كما هو عادة الصحابة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في وقايعهم كما في قصّة عمّار في التيمم وغيره ، فهو الطريق حيث لامعصوم ، وليس هو جارياً في جميع المسائل فيما لا نصّ فيه منها ، أو مافيه ولا دلالة فيه ، أوما فيه و فيه الدلالة وله معارض صالح للمعارضة في نظر العقلاء .

و هذا السّبيل فيه الاستدلال على ماحقّق في موضعه من الشرايط من اعتبار دلالة الحديث وعمومه ، وإجماله وبيانه ، وإطلاقه وتقييده، وعمل الأكثر به وغيرذلك ومالانصّ فيه يعمل فيه بالبراءة الأصليّة أو بالاستصحاب أو يتفرّعه عن مسئلة تصلح أن تكون أصلاً له ولها في الحديث أثر أو فتوى أعيان الأصحاب به ، فانّ الظنّ يغلب بصحّته ، وأنّه بسبب ، وإن خفي . لأنّ أقوالهم كالحجج في الدلالة .

و هذا الباب كلّه على المستفتي بشرايط الاستفتاء أن يطلب الفتوى من المفتي بشرايط الفتوى ، و له العمل به مادام حيّاً ، فاذا مات بطل عمله فيه ، و طلبه من مفت آخر لئلا تكون الحجّة في كلام المفتي دون ما شرعه الله إذ قد يطلع المتأخّر على وجه من الكتاب والسنّة فيه الدلالة ، أو دلالته أقوى ، لولا ذلك لنبذ الكتاب ، و اتّبع فتاوى أهل الاجتهاد ، وليس ذلك بطريق النجاة ، ولا منه في شيء .

فان لم يوجد مفت رجع إلى ما به يكون المفتي مفتياً فان لم يكن أو أمكن و لم يتمكن فيه في الحال ، عمل بنقله عن الميّت ساعياً في طلب الحكم من مظانّه ، وهذا الطريق عليه السلف حتّى أنّ السعيد حكي في رسالته ماقال له أبوه جواباً عن العمل بقول الميت أنه أمر حيث لا طريق بالعمل بواجب الاعتقاد ، والحديث مشهور مؤلّف في المسطور.

فيا ذوي الالباب وطلابّ الحقّ والصواب أيّ عذر يبقى لمن أعرض عن طريق الاجتهاد بعد قول إمام المجتهدين ، و كيف لم يدّعه داعي الثواب إلى العمل بقوله أو بما ألفه مما أتعب نفسه في تأليفه و بذل وسعه في تصنيفه ، بل رضي ببطلانه و أمر بمراجعة ما هو في بداية البدايات ، بعد تأليفه نهاية النهايات .

ليت شعري هلاّ وجد إلى نصح المسلمين والله خاصّة مع عظم إشفاقه عليه ، وميله بالطبع و العقل إليه ، لولا علمه بأنّ من رضي بذلك زلّت قدمه ، وحبط عمله،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و غلب طاعته زلله ، أعاذنا الله من اتّباع الهوى ، و وفّقنا للعمل بما يحبّ و يرضى .

الثانية : مراتب الرواية متعدّدة فأعلاها قراءة الشيخ ، وبعدها القراءة عليه ، وبعدها سماع القراءة عليه ، وبعدها المكاتبة ، وآخر مراتبها الاجازة ، وهي مع ذلك أعمّها نفعاً ، وأعظمها وقعاً ، وأكثرها فائدة ، وأقواها عائدة ، وقد تكون مرسلة عن الثقات ومعنعنة من عدل إلى عدل أو إلى ممدوح اومن ممدوح إلى مثله أو إلى عدل ، وقد تكون مرسلة عن عين ثقة ومعنعنة عن ضعيف ، كما هو في أقسام الرواية .

و حينئذ إذا عرفت هذا ، فالرواية إن كانت لكتب فتوى انقطعت بالوصول إلى مصنّفها ، وإن كانت الأحاديث اتّصلت بالامام متّصلا إلى رسول الله ﷺ .

الثالثة : ربما توهّم بعض من لا تحصيل له أنّ الاجازة تجيز العمل ، و هو ممّا لا يشتبه على من له أدنى تأمّل ويسير مسكة و أنقص فهم ، و ذلك لأنّها من مراتب الرواية ، و الرواية لا تقتضي العمل من حيث هي قطعاً ، بل يتّبع المرويّ ، فان جاز العمل به عمل ، وإلّا فلا ، فهي إذاً تفيد تسلّط المجاز له على ما اُجيز له فيه رواية وإجازة ، فان كان راجحاً بأحد طرق الرجحان عمل به ، وإلّا فلا ، وقد يعمل به من ينقله دون من ينقله إليه فربّ حامل فقه ليس بفقيه .

ويوضح ذلك هذا زيادة على مامضى أنّ الاجازة إمّا من مجتهد أومنتهية إليه ، لأنّ الرواية المنقطعة عنه ليست متّصلة ، و معلوم أنّ المجتهد لا يجيز العمل إلّا بمقتضى ما يقوم له الدليل عليه ، مع أنّ الاجازة تشتمل على إجازة جميع المصنّفات والمؤلّفات والمجازات ، وفيها ما لا يجوز للمجيز نفسه العمل به ، فأولى أن لا يجيزه لغيره ، وكيف يجوز لابن إدريس ــ ره ــ مثلاً أن يجيز كتب الشيخ ــ ره ــ بتقدير أنّ الاجازة للعمل أم كيف يجوز للمجتهد أن يجيز لمجتهد مثله إجازة عمل مع أنّ المجاز له لا يأخذه عمّن أجاز له لاستقلاله .

هذا و صريح في الاجازات أنّها تكون في المعقول والمنقول فحينئذ الاجازة ليست إلّا للرواية فحسب لا يتعلّق بها البطلان من حيث الموت كما لا تبطل الأخبار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرويّة بمعجزاته ﷺ بموت من نقلها ، مع اتّصال نقلها ، لأنّ الرواية لا مدخل للراوي فيها إلّا من حيث الصدق والكذب ، فإذا كان عدلاً لا يضرّه موته غير عدل ، بخلاف الفتوى المستند إلى نظره ، والشهادة كذلك إلّا أنّ النصّ الشرعي لم يُجز تراميها إلّا فيما يكفي فيه الشهرة ، كالوقف فليحافظ على هذا .

وحيث قدّمنا ما تيسّر نقول و بالله التوفيق إنّه ممن يعاني العلم و دراسته ، و يحلي بالبحث ومصادمته ، والمسائل ومقاومته ، واستعدّ لاقتباس الأحكام من الكتاب واستنباط الفروع الفقهية من المورد المستطاب ، وأشغل أوقاته بطلب الواجب عليه ، ولم تتق نفسه إلى مايميل ذوالرياسات إليه ، ذوالأخلاق الزكية ، و الشيم المرضية والسيرة الرضيّة الشيخ الفاضل بل العالم العامل الورع التّقي الشيخ شمس الدين محمّد بن تركي أخلص الله أعماله لوجهه ، وأوصله ماطلبه من وجهه ، فالتمس من الكاتب إجازة يعمّ له بها النفع ، ويتّصل بها طريقه بأهل الحلّ والعقد ، والرفع والوضع ، وكنت جديراً أن أسأل منه ماسأل ، و أطلب منه ماطلب ، لعلوّ شأنه وظهور برهانه ، لكنّ الحديث النبويّ منعني من الاعتذار ، وإن كان فيه بالنسبة إليه الاعذار ، وقصدت بذلك وجه العزيز الجبّار .

هذا ولولا بعد العلماء مادعي مثلي ، ولولا فقد الفقها ما اُشير إلى من كان شكلي ، لكن الشريعة المحمّديّة لا يخلق محاسنها ومعاليها ، والقيّم بها لا يغفل عن تسديد ملتمسها و من يعانيها ، كما هو في الخبر عن سيّد الأطهار عند ورود نعي جعفر الطيّار .

فأجزت له مدّ الله تعالى ظله إجازة شاملة لكتب أصحابنا المصنّفين ، وماألفته علماؤنا من الأخبار عن المحدّثين ، و ما اُجيز لهم من الاجازات ، وماشذّ نقله من الروايات المتفرّقة في الكتب المنسوبة إلى الشيعة الاماميّة .

و أجزت له أن يروي عنّي عن شيخي المحقّق المدقّق فاضل عصره وزبدة دهره ، المعتمد على الله الخلّاق إبراهيم بن الحسن الذراق ، وعن عدّة مشايخ ثقات عنه أيضاً عن زبدة المتأخرين وزبدة المتّقين نورالدين عليّ بن هلال ، عن شيخه عزّ الدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة عن شيخهما معاً الامام الأجلّ التقيّ الورع أبي العباس جمال الملّة والحقّ والدين أحمد بن محمّد بن فهد جميع تصانيفه عنه .

وبالطريق المذكور إلى عزّ الدين أجزت له أن يروى عنه عن شيخه نظام الدين النيلي، عن شيخه فخر الملّة والحقّ والدين محمّد بن الحسن بن المطهّر جميع مصنّفاته و مقروّاته ومجازاته في المعقول والمنقول والحديث والتفسير وغيرها .

و أجزت له بالطريق المذكور الى فخر المحقّقين أن يروي عنه عن والده جمال الملّة والحقّ و الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر قدّس الله نفسه الزكية جميع مصنّفاته و مقروّاته ومجازاته في المعقول و المنقول من الأُصول والفروع والحديث والتفسير، وساير العلوم .

وأجزت له أن يروي بالطريق المذكور إلى فخر الدين عن أبيه جميع مصنّفات الامام العالم العامل الفاضل الكامل المحقق المدقق الكامل الشيخ أبي القاسم نجم الدين بن سعيد في العلوم العقليّة والنقلية الفروعيّة والأُصوليّة عنه قدّس الله سرّه .

وأجزت له أن يروي بالطريق المذكور إلى المشايخ المذكورين جميع مصنّفات الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ قدس الله روحه ونور ضريحه في جميع العلوم العقليّة والنقليّة من الفقه و التفسير والحديث عنه .

وأجزت له أن يروي بالطريق المذكور جميع مصنّفات الشيخ المفيد محمّد بن محمّد ابن النعمان عنه .

وأجزت له أيضاً أن يروي عن الشيخ أحمد بن محمّد بن فهد، عن الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن الخازن الحائري جميع مصنفات الشيخ أبي عبدالله محمّد بن مكي عنه .

وأجزت له أن يروي عن الشيخ عليّ بن هلال عمن يثق به متّصلاً بشيخه المولى السيّد علامة الانام شيخ مشايخ الاسلام عميد الملّة والحقّ والدين أبي عبدالله عبد المطّلب ابن الأعرج الحسيني عنه عن جماعة أجلّهم المولى الشيخ الأجلّ الأعظم الأفضل الأكمل امام المسلمين جمال الملّة و الحقّ و الدين أبومنصور الحسن بن المطهّر تغمده الله برحمته عن جماعة أمثلهم الشيخ نجيب الدين شمس الملّة والحقّ والدين محمّد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن نما عن جماعة أفضلهم الامام المحقّق والحبر المدقق أبوعبدالله شمس الملّة والحق والدين أبومنصور محمّد بن ادريس عن جماعة أكملهم الشيخ الفاضل العالم الكامل الشيخ عربي ّ بن مسافر العبادي عنه عن شيخه إلياس بن هشام الحايري عنه عن شيخه أبي علي ّ ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي والده عنه .

وأجزت له بهذا الاسناد رواية جميع مرويّات شيخ الطائفة الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل إمام المسلمين و رئيس مذهب الموحّدين الآخذ عن الائمّة المعصومين أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس الله سره .

وأجزت له جميع مايرويه عن المولى السيّد الامام شيخ مشايخ أهل البيت عليهم السلام أبي القاسم علي ّ بن الحسين المرتضى علم الهدى رضي الله عنه وأرضاه عن الشيخ أبي جعفر عنه .

و أجزت له أن يروي عنّي بهذا الاسناد جميع مرويّات الشيخ الصدوق الحافظ أبي جعفر محمّد بن علي ّ بن موسى بن بابويه القمي عن الشيخ المفيد عنه .

وبهذا الاسناد أيضاً جميع مرويات الشيخ التقي الحافظ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني ّ ، عنه عن المفيد عن أبي جعفر محمّد بن قولويه عنه وبهذا الاسناد جميع ماتضمّنه الكافي عن شيوخ مؤلّفه باسنادهم المتّصل المرضي ّ المنتهى الى أئمّة الهدى ومصابيح الدجى بالأسانيد الّتي رووها عن آبائهم كابراً عن كابر حتّى يتّصل ذلك النقل بخاتم الرسل صلى الله عليه وآله .

وقد اشتمل على بيان هذه الطرق كتب كثيرة للأصحاب أمثلها كتاب فهرست المصنّفين و كتاب فهرست النجاشي ، وأما أحوال الرجال و تعديل الرواة فالمتكفّل بذلك كتب الرجال ، و هي كثيرة أنسبها خلاصة الأقوال ، وهذا على سبيل التفصيل و أما معرفة الصحيح والموثّق والحسن والضعيف وغير ذلك على سبيل الاجمال ، فقد تضمّنه كتب كثيرة منها مختلف الشيعة ، و منها كتاب الايضاح ، ومنها كتاب تذكرة الفقهاء ، ومنها كتاب منتهى المطلب ، ومنها كتاب شرح الارشاد ، ومنها كتاب المهذّب ، و منها كتاب التنقيح ، فانّ ذلك بلغة كافية وجملة شافية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأجزت له أن يروي كلّ ما ثبت عنده أنّ الشيخ جمال الدين بن المطهّر و ولده فخر الدين أجازاه جميعاً وإفرادا فهو مسلّط على روايته بطريقه وسنده و إجازته لمن شاء وأحبّ مراعياً شرايط الرواية والاجازة ، محتاطاً لي وله .

و أجزت له أيضاً ماأجازه فخر المحقّقين للشيخ شمس الملّة والحقّ والدين محمّد ابن صدقه قدّس الله سرّه فانّها مما اُجيز لي وصورة إجازته .

أجزت له جميع ماصنّفته في العلوم العقلية والنقلية الكلاميّة والاصولية وغيرها من ساير العلوم العقليّة ، وأجزت له جميع ماصنّفه والدي قدّس الله سرّه في الفقه وألّفه في الأحاديث والرجال والتفسير ، وجميع ما صنّفه في اُصول الفقه وجميع ما صنّفه في علم الكلام ، وجميع ماصنّفه في العلوم الثلاثة وجميع ماصنّفه في تفسير الكتاب العزيز أجزت له أن يروي كلّ ذلك عنّي عن والدي قدّس سره .

و أجزت له رواية كتب الامام السعيد الأعظم خواجه نصير الحقّ والدين محمّد ابن محمّد الطوسي في العلوم عنّي عن والدي عنه .

وأجزت له أن يروي عن والدي جميع ماصنّفه الامام السعيد شمس الدين الليثي عن والدي عنه .

وأجزت له أن يروي جميع ماصنّفه الامام السعيد نجم الدين أبو القاسم جعفر بن سعيد في الفقه والكلام و اُصول الفقه و غيرها من العلوم عنّي عن والدي قدس الله سرّه عنه رحمه الله .

و أجزت له رواية جميع ماصنّفه الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد عنّي عن والدي عنه .

و أجزت له رواية جميع ما ألّفه وصنّفه الامام السعيد جمال الدين أحمد بن طاوس عنّي عن والدي عنه .

و أجزت له أن يروي جميع ما رواه السيّد السعيد غياث الدين عبد الكريم عن جمال الدين بن طاوس عنه .

وأجزت له أن يروي جميع ماصنّفه الشيخ السعيد جعفر بن الشيخ السعيد نجيب الدين

ابن نما عنّي عن والدي عنه .

و أجزت له رواية جميع ما صنّفه والده الشيخ السعيد نجيب الدين بن نما عنّي عن والدي ، عن الشيخ جعفر ولده ، عن نجيب الدين ابن نما .

و أجزت له رواية جميع ماصنّفه الامام السعيد المرحوم محمّد بن إدريس ، عنّي عن والدي ، عن جدّي سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر، عن نجيب الدين ابن نما عنه .

وأجزت له رواية جميع ماصنّفه الامام المعظّم أفضل العلماء مولانا كمال الدين ميثم ابن سليمان البحرانيّ عنّي عن والدي ، عن جدّي سديد الدين يوسف عنه .

وأجزت له رواية جميع ماصنّفه الامام العلاّمة أفضل عصره كمال الدين بن سعادة البحراني عنّي عن والدي ، عن جدّي ، عن كمال الدين بن سليمان البحراني عنه .

و أجزت له رواية جميع ماصنّفه فريد الدين محسن عنّي عن والدي ، عن خواجه نصير الدين الطوسي عنه و أجزت له رواية جميع ما صنّفه فريد الدين محسن بهذا الاسناد بعينه .

وأجزت له رواية جميع ماصنّفه كمال الدين ميثم البحراني شارح نهج البلاغة عنّي عن والدي عنه .

و أجزت له رواية جميع ما صنّفه الامام تاج الدين الاُرموي صاحب حاصل المحصول عنّي عن والدي ، عن جدّي عنه .

و أجزت له رواية جميع ماصنّفه الامام السعيد سراج الدين الاُرموي عنّي عن والدي ، عن جدّي ، عن السعيد مهذّب الدين بن بردة الجامع بين المعقول و المنقول عنه .

وأجزت له رواية جميع ماصنّفه الامام المعظّم سالم بن عزيزة عنّي عن والدي عن والده عنه .

و أجزت له رواية جميع ماصنّفه جدّي يوسف في اُصول الفقه وهو الخلاصة عنّي عن والدي عنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أجزت له رواية جميع ماصنّفه ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة عنّي عن والدي ، عن جدّي سديد الدين يوسف عنه .

وأجزت له جميع ماصنّفه شيخنا الأعظم وإمامنا الأقدم شيخ الاسلام أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي قدّس الله سرّه عنّي عن والدي ، عن والده ، عن الشيخ يحيى ابن محمّد بن يحيى بن أبي الفرج السوراوي ، عن الفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة ، عن المفيد أبي عليّ الحسن ابن الشيخ الامام محمّد بن الحسن الطوسي ، عن والده أبي جعفر محمّد بن الحسن قدّس الله نفسه الزكية وأفاض على تربته المراحم الربانيّة .

وبطريق آخر وهو عنّي عن والدي ، عن جدّي يوسف بن المطهّر ، عن السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني ، عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني القزويني نزيل الري ، عن السيّد فضل الله بن عليّ الحسني [عن أبي الصمصام الحسني]ظ ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ .

وبطريق آخر عنّي عن والدي ، عن جدّي ، عن السيّد فخار بن معدّ بن فخار العلويّ الموسوي ؛ عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ أبي القاسم العماد الطبري ، عن المفيد أبي علي محمّد بن الحسن الطوسي ، عن والده الشيخ أبي جعفر الطوسيّ .

و أجزت للمولى الشيخ الأعظم الامام العالم شمس الدين رواية جميع مصنّفات هذا الشيخ خصوصاً كتاب تهذيب الأحكام في الروايات والأحاديث عن الأئمّة عليهم السلام فانّي قرأته على والدي قدّس الله سرّه بالمشهد الغرويّ صلوات الله على مشرّفه ، ومرّة اُخرى في طريق الحجاز وحصل الفراغ منه وختمه في مسجد الله الحرام ، وكتاب الاستبصار وكتاب الرجال وكلاهما إجازة لي من والدي قدس الله سرّه .

و أجزت له أيضاً جميع مصنّفات الشيخ الامام السعيد المرحوم المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان عنّي عن والدي ، عن جدّي يوسف ، عن السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلويّ الحسيني ، عن البرهان محمّد بن محمّد بن عليّ الحمدانيّ القزويني عن السيّد فضل الله بن عليّ الحسني الراوندي ، عن العماد أبي الصمصام بن معبد الحسني

عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن الشيخ المفيد المذكور .

وأجزت له أيضاً رواية جميع مصنّفات ومؤلّفات وروايات الشيخ الامام أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه بالطريق المذكور إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن المفيد عنه رضي الله عنهما .

وأجزت له جميع مصنّفات الشيخ الامام عليّ بن بابويه المذكور بالطريق المذكور إلى والده أبي جعفر محمّد بن علي المسمّى بالصدوق عن والده المذكور عنه .

وأجزت له رواية جميع مصنّفات السيّد المرتضى وأجزت له أيضاً رواية جميع مصنّفات النجاشي كالّذي صنّفه في الرّجال بالطريق الّذي لي إلى أبي الصّمصام عن النجاشيّ وبهذا الاسناد عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ ، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي عمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي بكتابه أن يرويه عنّي عنه .

وأجزت له أن يروي كتب الشيخ الفقيه المتكلّم الاُصولي سديد الدين الحمّصي عنّي عن والدي عن جدّي يوسف ، عن المفيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسينيّ عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمدان القزويني نزيل الريّ ، عن سديد الدين الحمّصي المذكور .

وأجزت له أن يروي عنّي جميع مصنّفات الشيخ السعيد عبدالعزيز بن البراج ورواياته عن عمرو المدني ، عن جدّي بالطريق الّذي لي إلى شاذان بن جبرئيل القمي عنه عن الشيخ السعيد عبدالله بن عبدالواحد ، عن الشيخ أبي محمّد عبدالله بن عمر الطرابلسي جميعاً ، عن القاضي أبي المفضل محسن بن إبراهيم بن مرزوم ، عن الشيخ الفقيه يحيى بن الحسن بن البطريق ، عن أبي طالب حمزة بن محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن ، عن جدّه أبي نصر أحمد بن أبي الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عن والده المصنّف [كذا] .

واعلم أنّ لي إلى جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام طرقاً تزيد على المائة و أنا أذكر منها طريقاً واحداً وهي الطريق الّتي لي إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن المفيد محمّد ابن محمّد بن النعمان ، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن محمد بن عليّ بن محبوب ، عن محمد بن أحمد العريضي ، عن العمركي ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن أبيه جعفر الصادق عليه السلام وهذ طريق إلى موسى عليه السلام أيضاً وهذا طريق إلى أبي جعفر محمد الباقر و هو طريق إلى آبائه إلى النّبي صلى الله عليه وآله و إنّما اقتصرت على هذا الطريق لأنّ الطرق الأُخرى مذكورة في الروايات .

و قد أجزت للشيخ الأعظم الامام المعظم شمس الدين أدام الله فضائله أن يروي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بهذا الطريق وبالطرق الّتي لي جميعها .

وكذا أجزت له أن يروي عنّي عن الأئمّة بالطرق الّتي لي إليهم و أجزت له أن يروي عنّي ما أُجيز لي روايته عن الامام العسكري عليه السلام وعن المهدي عليه السلام بفتاويه الّتي وقع عليها في جواب مسائل الصدوق بالطرق الّتي لي إلى الصدوق ، فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ ، فهو أدام الله أيّامه أهل لذلك .

و كتب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر ، في خامس عشر ذي القعدة سنة ثمان و خمسين و سبعمائة الهلاليّة ، و صلّى الله على سيّدنا محمد النّبي و آله الطاهرين .

و بعد ذلك : يقول الأخفض على الاطلاق الفقير إلى الله المنان إبراهيم بن سليمان إنّي أجزت ماتضمّنته هذه الاجازة لجناب الشيخ الأجلّ الورع التقي شمس الملّة والدّين محمد بن تركي المقدّم ذكره بجميع أسانيدها عمن أثق به متّصلاً إلى الشيخ فخر الدين ، فليروها عنّي إجازة عن مشايخي عنه بأسانيدها إلى كلّ مصنّف وراو كما ذكره في هذه الاجازة ، لمن هو أهل لذلك ، ومستحقّ له ، بالشرايط المعتبرة في الرواية ، محتاطاً لي وله ، فانّ الاجازة تشتمل على راجح و مرجوح ، والافتاء بالمرجوح غير جايز بالاجماع .

ولنختم ذلك بتتمّة تشتمل على فائدة و وصيّة : أما الفائدة ، فلقائل أن يقول : لافائدة في الاجازة من حيث هي إجازة لأنّ الغالب عدم إجازة كتاب معيّن مشار إليه بالهذيّة ، بل موصوف و شرط صحّة روايته صحّته ، وكونه مصححاً تصحيحاً يؤمن معه الغلط حسب إمكان القوّة البشريّة ، و يعرف ذلك بأُمور منها مباشرة تصحيحه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منها نقل تصحيحه و منها سبره أكثريّاً وأغلبيّاً مع رؤية آثار الماضين و خطّهم و إجازتهم عليه ، وتبليغهم عليه إلى غيرذلك ، ثمّ يثبت أنّه من تصانيف الاماميّة ، و هذا القدر إذا كان حاصلاً جازت روايته من غيرإجازة ، إذ لايتوقّف عاقل أن يسند كتاب القواعد مثلاً إلى العلاّمة ، والمبسوط إلى الشيخ ، فانتفت فائدة الاجازة .

والجواب أنّ إسناد ذلك إلى مصنّفه ممّا لا يشكّ فيه عاقل ، ولا يلزم منه أن يكون المسند إليه راوياً له عنه ، فلايقول رويت عن فلان أنّه قال في كتابه كذا ، و شرط الاجتهاد اتّصال الرواية ، لأنّ النقل من الكتب من أعمال الصحفيّين .

و أيضاً فلايجوز لعامل أن يستدلّ أو يعمل برواية إذا سئل عن إسنادها قال: وجدتها مكتوبة في التهذيب للشيخ ، لأنّ ذلك مع عدم التعرّض له يكون من أضعف المراسيل ، بل هو من مقطوع الآخر بالنسبة إليه ، فهو حينئذ ممّن لم تتّصل به الرواية عن أهل البيت ، فلايجوز له العمل بما لم يرو ولم تروله .

نعم لوكان من الأحاديث ما هو متواتر بشرائط التواتر من تساوي الطرفين ، والواسطة، جاز العمل به مع معرفته كما في محكمات الكتاب العزيز كقوله « الله لا إله إلاّ هو » ألا ترى أنّ ماليس بمتواتر المعنى من الكتاب العزيز لا يجوز العمل به إلاّ بعد تصحيح النقل عن أئمّة الهدى بالرواية الثابتة ؟ فالمتوهّم بعد هذا هو الرادّ على دين الله ، والعامل بغيرسبيل الله « و من يبتغ غيرالاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » .

و أمّا الوصيّة فاعلم وفّقك الله و إيّانا لمرضاته ، وأعانك وإيّانا على طاعاته ، أن قد قرع الأسماع من المواعظ في الكتاب و السنّة ، و أحاديث الصالحين ما فيه كفاية ، بل في بعضه بل في أقلّ شيء منه كما هو مسطور مذكور خصوصاً في كتاب الغيبة لمحمّد بن بابويه وغيره ، وقد سمعت خبرقاطع الطريق حيث تلي عليه الآية ، لكن بعض المسلمين حيث ألفت نفسه بالاسلام ، و يكرّر سماعه الآيات العظام ، استأنس بها فلم يقع في نفسه موقعها ، و ذلك لقوة حجابه برويّة نفسه ، وحبّه للدّنيا ، و إن أبى ذلك فهو مخدوع من حيث لايشعر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألا ترى أنّ رسول الله ﷺ لما اُنزلت « و جيء يومئذ بجهنّم » لم يستطع أحد أن يكلّمه لشدّة خشيته حتّى قام إليه أخوه فقبّل رأسه و سأله الخبر وقال له : قد أتاني جبرئيل بهذه الآية مع أنّه العالم بأنّه الّذي غفرله ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر المشفّع يوم القيامة في الأنبياء و الملائكة و الرسل ، كما ورد في الحثّ على التوسّل بمحمّد وعليّ عليهما السلام .

ففي الخبر فانّ يوم القيامة لا أحد إلاّ وهو محتاج إلى هذين من نبيّ مرسل أو ملك مقرّب ، . و شدّة خشية الرسول و خشية أخيه مشهورة ، حتّى أنه إذا صلّى تغيب عنه نفسه المقدّسة ، فقد رئي في بعض المواقف ساجداً فسكن أنينه ، فحرّك فاذا ليس به حراك ، فأتى الناعي إلى فاطمة يعزّيها فيه ، فقالت : ليس هذا أوان أجله لكن على أيّ حالة هو ؟ فقال : قضى وهو ساجد ، فقالت : اذهب فهذه عادته ، فكيف بمن عصى الله بقلبه ولسانه ويديه ورجليه وبطنه وفرجه و جميع جوارحه .

و الّذي أعتمده لنفسي من الوصيّة ولك عموماً و خصوصاً فما هو على العموم تقوى الله ، ومعناه أن تتّقية اتّقاء من علم أنّه عالم بأنّ مابك من نعمة فمنه ، و أنّك متوصّل بها إلى غيرما يرضيه ، وأنّه قادر على نزعك إيّاها ، و على أن يستبدل بك غيرك ، وتقوى من علم أنّ عمل أهل السماوات والأرض لايفي بنعمته ، ولا ما أعدّ لطائعه من جنّته .

فان لم يقدح في نفسك ذلك فعالجها بالحبّ فانّ من أحسن إليك من المخلوقين ولو بالبشاشة و حنّ إليك أحببته بطبعك ، تجده قطعاً ، فانظر لنفسك هل تجد حبّ الله تعالى فيك ، فان لم تجده فاعلم أنّك لست ممّن آمن به ، لأنّه تعالى يقول : « يحبّونهم كحبّ الله » إشارة إلى المشركين ، فأخبر أنهم يحبّون الله أشدّ الحبّ لكن يحبّون الأنداد كحبّه ، ثمّ قال : « والذين آمنوا أشدّ حبّاً لله » و ليس أن لأنّهم لايحبّون أحداً محبّته تعالى ، و ذلك هو الحقّ اليقين ، فانّ من أحسن و أساء يحبّ لاحسانه ، فكيف من أحسن ولم يسيء ، وما ظنّك به إذا كان هو المالك للذات و توابعها ، وأنّه المرجع والمآل ، والوارث ، و أنّه الّذي لاغناء بشيء عنه ،

ولابدّ لكلّ شيء في كلّ شيء منه .

فان لم يقدح في نفسك ذلك فعالجها بالحياء ، فانّ من أحسن إليك وأنت تسيء إليه ثمّ عاودك بالاحسان ثمّ أسأت ثمّ عاودك بالاحسان و في كلّ ذلك هو حاضر معك ، غنيّ عنك راع لك يرى اللّطف بك أجدر ، عساك أن ترجع إلى مايصلحك ، حقيق أن تستحي منه ، قال تعالى « ألم يأن للّذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحقّ ولايكونوا كالّذين اُوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون » .

فان لم يقدح في نفسك، فعالجها بالتجارة فيه وأنّ المتجر الّذي لايخيب التاجر فيه ، والمربح الّذي لاخسران معه ، والحفيظ الّذي لايعزب عنه ماتعمل له ، والوكيل الّذي يثمر الحسنة لعاملها ، و انظر سعيك في يسير متجر الدنياكم تشتغل له ، وكم تبذل فيه من نفائس أوقاتك طيّبة به نفسك ، غير مخالط لها وسوسة ولاضجر .

فان لم تتّجر فيه ، فقلبك في غمرة من توعّده قال تعالى « بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون » وقال تعالى بعد أن حكى خبر يوسف « وكذلك مكنّا ليوسف في الأرض يتبوء منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير للّذين آمنوا وكانوا يتّقون » و قال في قصة قارون « فخرج على قومه في زينته قال الّذين يريدون الحياة الدّنيا ياليت لنا مثل مااُوتي قارون إنّه لذو حظ عظيم ، وقال الّذين اُوتوا العلم والايمان ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقّيها إلا الصابرون » .

هذا في العموم و أما الخصوص فهو أن تحافظ على أوقاتك لا تضيع شيئاً منها فتخسر ، فان فرغت فاذكرالله فانّ ذكر الله على كلّ حال يعدل أكثر الأعمال الصالحة و إذا توجّهت إلى عبادتك فاحرس نفسك عن وساوس الصدر إليه ، واستح من ربّك أن يراك إذا توجّهت في حاجة من حاجات الدّنيا إلى غيره توجّهت بقلبك و إذا توجّهت إليه أعرضت عنه حال توجّهه إليك ، فانّك مع ذلك حقيق بالمقت من الله تعالى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولاتنس محاسبة نفسك يوماً وليلة أبداً، فانّ النفس إذا [أُرسلت]ظ استرسلت وإذا قيدت تقيدت .

واختم على فمك لايخرج منه كلمة إلاّ وتحبّ أن تراها مكتوبة في عملك يوم القيامة ، فما لاتحبّه فاتركه، فقد روي عن رجل من المجاهدين قتل مع النبيّ ﷺ في بعض الغزوات ، فأتته اُمّه وهو شهيد بين القتلى ، فرأت في بطنه حجر المجاعة مربوطاً لشدّة صبره وقوّة عزمه ، فمسحت عليه وقالت هنيئاً لك يا بنيّ فسمعها رسول الله ﷺ فقال لها : مه أونحوها ، لعلّه كان يتكلّم فيما لايعنيه .

وعليك بالمواظبة على الدعاء في كلّ حال والالحاح فيه، فقد روى عنهم صلّى الله عليهم مافتح الله لأمر باب دعاء إلاّ وفتح له باب إجابة ، واجهد في الدعاء لاخوانك ، فانّ لك بالدعاء لهم مائة ألف ضعف ماتدعوه مضمونة ، ودعاؤك لنفسك مظنون ، فاذا صحّت عقيدة امرء من الناس فلا يكن في قلبك عليه غلّ أبداً لأنّ معاصيه تتعاظم على الله، فقد روي عنهم ﷺ أنّ رجلاً قال : « والله لايغفر الله لفلان» فقال تعالى «قد غفرت ذنوبه وحبطت عمل الّذي تأبى عليّ أن أغفر لعبدي » ولا يمنعك ذلك من الانكار عليه بمراتب .

وليكن في نفسك أن ليس في الكون من هو أدون منك ، لعلمك بمعصيتك ، وعدم عذر نفسك فيها ، وماسواك لا تعلمه ، ولأنّ عاقبة الأُمور مستورة عنك، فعسى العاصي يغفرله ، والطائع يحبط عمله .

وإيّاك ثمّ إيّاك ثمّ إيّاك أن تميل نفسك فى أحد إلى حبّ الرياسة بالحقّ ، فانّ ذلك من أكبر مايعصى الله به وذلك لأنّ الله تعالى إذا رضي منك بأن لاتكلف إلاّ نفسك كان خيراً لك من أن تسأل عن غيرك ، و ليس بمفتقر انك سبب النجاة لغيرك خصوصاً إذا مالت النفس إليها .

ولا تخدعنّك نفسك بأنّ ذلك لله ، فانّ كراهة الرياسة لله ، والنيّات لها لله إذا اتّفقت من غير حبّ لها ، هو سبيل الصالحين بل سبيل المعصومين الّذين علموا أنّ تعريفهم عن الله وتوصيلهم من الله الى الله ، فاذا عرض لك فانّه يكون ريباً و لو

على فرد فارعد قلبك منه ، وزد حذراً ، واثبت قدماً ولاتر لنفسك عليه حقّاً فيفسد عملك ، فان رأى لك هوحقّاً فهو فرضه وإن لم ير لك حقّاً أفسد هو عمله ، وأصلحت أنت عملك .

و إيّاك ثمّ إياك والمسارعة إلى الفتيا وحبّها ، فانّه ورد في الخبر أنّ أسرع النّاس إلى اقتحام جراثيم جهنّم أسرعهم إلى الفتوى ، و ناهيك بقوله لنبيّه ﷺ « ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثمّ لقطعنا منه الوتين » و قوله تعالى « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال و هذا حرام لتفتروا على الله الكذب إنّ الّذين يفترون على الله الكذب لايفلحون » وقوله تعالى : « قل ءآلله أذن لكم أم على الله تفترون » إلى غير ذلك .

و اجعل لنفسك ورداً من اللّيل تذكر فيه ربّك ، ولا تكن من الغافلين فهذه وصيّتي إلى نفسي أولاً ثمّ إلى إخواني المؤمنين ، و إليك خصوصاً نفعك الله و إيانا والمؤمنين بها وبساير المواعظ ، بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ و محمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة بن الحسن صلوات الله عليهم أجمعين وختم لنا ولكم بمايرضى به عنّا إنّه أهل ذلك .

ولا تغفل عن معاودة المواعظ يوماً قطّ فان لم تستطع ففي الاسبوع ، فانّ بذلك يتجلّى القلب ، و يتذكر الآخرة ، وعليك بالمداومة على كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ وصلة ذرّيته .

وكتب الفقير إلى الله المنّان إبراهيم بن سليمان حامداً مصلّياً مستغفراً في المشهد الغرويّ صلوات الله وسلامه على مشرّفه بتاريخ سادس شهر عاشورا سنة خمس عشرة وتسع مائة ، سبحان ربّك ربّ العزة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۴۵

صورة اجازة

الشيخ إبراهيم القطيفي المشار إليه (١) للشيخ منصور (٢) ولد الشيخ محمد بن تركي المذكور .

يقول الفقير إلى الله المنّان إبراهيم بن سليمان إنّي قد أجزت مضمون ماحوته هذه الاجازة للشيخ الأجلّ الركن الأظلّ الحاوي من مكارم الأخلاق ماقسم النجوة يوم التلاق ، الفاضل العالم العامل ، الشيخ منصور ابن الشيخ الأجلّ شمس الدين محمد ابن تركي حسب ما أجزته لوالده ، فهو أهل لذلك ، وأُوصيه بما أوصيت به نفسي و والده ، وألتمس منه الدعاء في خلواته و دبر صلواته ، فله مائة ضعفه إذا فعل حسب الخبر المشهور عن أهل بيت النّبوة عليهم السلام وأستغفر الله العظيم لي وله و للمؤمنين و المؤمنات إنّه غفور رحيم .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٣٥ – فى رقم ۶۳۰ .

(٢) ماوجدت ذكره الا فى بعض الاجازات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٦

صورة اجازة اخرى

من الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي المشار إليه نوّر الله ضريحه(١) للشيخ شمس الدين محمد الاسترآبادي رحمه الله .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي ابتدأ فطرة ما خلق فأحسنه على غير مثال ، وفضّل بني آدم على كثير ممّن خلق على علم منه في حالتي المبدأ والمآل ، و جعل فضيلته بالعلم الّذي علّم لقبوله دون ساير سبحات الجلال ، وأكمل غايته من خلقه بالجامع في النشأة الظاهرة بين صفتي الجلال و الجمال ، فآدم و من دونه تحت لواء حمده يوم عرض الحساب ونشر صحايف الأعمال ، خاتم المرسلين وسيّد النبيين و إمام المقدّسين الطهر المفضال ، محمد المصطفى المصطنع على عين ربّه الملك المتعال ، وبالمصطفين من عترته وآله أكرم عترة و أطهر نسب وأشرف آل ، ورّاثه في العلم والعمل والأوصاف ومكارم الأخلاق ومحاسن الفعال ، المستدعين من مشكاة نوره والحافظين لما ينزل عليه الروح الأمين بالغدوّ و الآصال ، الشاربين من سلسل سلسبيل عذب شربه الرويّ الزلال ، المكمّلين لأوليائه المنقذين لعباده من حيرة عمى الجهالة وظلمة الضلال ، خصوصاً جامع متضاد صفات الكمالات ، قامع أفئدة أهل الشرك و الشكّ والريب و الضلالات ، مُحلّ المشكلات وخوّاض الغمرات وفاكّ المعضلات ، وطاوس الملائكة في ملكوت حضرات السماوات ، صاحب الدلالات الواضحات ، والبراهين الواضحات القاطعات ، تاج رأس صفوه لؤيّ ومضر ، الفاروق الأكبر وحامل الثقل الأكبر عليّ بن أبي طالب الطهر الطاهر المطهّر ، صلّى الله على محمّد و عليه و على ذريتهما بعدد قطر المطر .

و بعد فلمّا ثبت دين سيّد المرسلين ﷺ بالأدلّة الواضحة والمعجزات الباهرة اللايحة ، ولو لم يكن إلاّ كلام ربّ العالمين ، المسمّى بالفرقان الكريم و القرآن

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٣٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العظيم ، الّذي تحدّى به الفصحاء من العرب العرباء في المحافل و المجامع أن يأتوا بمثله أو بعشر سور منه أو بسورة، فاعترفوا بالعجز عن فصاحته وبلاغته ، وبالقصور عن درجة معرفته و دلالته ، فأقرّ المنصف الماهر و أصرّ المتعسف المكابر ، ولجأ إلى القتال بالسيوف ، وتجرّع مرارات الحتوف ، لكان فيه أتمّ الكفايات وأبلغ النهايات، لاجرم وجب التمسّك بدينه صلى الله عليه وآله والتعلّق منه بأوثق عراه ، وأمتن حباله .

و إذ قد اختلفت الآراء و المذاهب ، و تشتّت الأهواء ، فذهب إلى كلّ واد ذاهب ، وكان القرآن كما وصفه من نزّل على قلبه : ذا وجوه ، كاد أن يتمسك كلّ فريق منه بما قفوه ، رجعنا في التميز إلى السنّة النبويّة والأحاديث المرويّة وكان مااتّفق على نقله جميع الأمة أولى بأن يعتمد عليه ذوالمروّة والهمة ومنه قوله صلى الله عليه وآله إنّي تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فتمسّكوا بكتاب الله عزّوجلّ وخذوابه وحثّوا عليه ، ورغّبوا فيه ، ثمّ أهل بيتي .

وقد تواتر نقل هذا الحديث بعبارات شتّى اشتركت في وجوب التمسّك بأهل بيته ، فأخذنا عنهم ، و اقتبسنا من أنوارهم ، حتّى عرفنا ماتشابه من كتاب ربّنا ، و تواترت الأخبار عن الناقلين عنهم ، مع اختلاف الأمصار ، والأعصار ، وثبتت بهدلالة النّبوة ، بل و بدونه بأضعاف مضاعفة ، من أراده وقف عليه في مظانه مع اتّفاق اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله على فضلهم و عدالتهم ، و وفور علمهم ، فوجب اتّباعهم كما وجب اتّباع الرسول صلى الله عليه وآله فمن عدل عنهم فهومحجوج ، إذا أصبح مسئولاً يقول: « ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً يا ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً » .

و حيث اقتضت الحكمة الالهيّة اختبار النشأة الانسانيّة و امتحانها ، و ليعلم صادق القول والنيّة ، غلب أهل الضلال ، وشاع الفساد والظلم من الجهّال ، فاستتر أهل الذكر والدلالة ، و تحيّر المفتون بالجهالة إلّا من وفّقه الله لاقتفاء الآثار ، و اتّباع رسوم الديار ، و ذلك شذذ من أهل التوحيد والرسالة ، الموصوفون بالطريقة الوسطى والعدالة .

وكان منهم من أيّده الله بحسن النظر، وامتحان الفكر خدن دراسة العلم والمسائل

حاوي خصال المكارم والفضائل لهج اللسان بالذكر عند المعضلات ، ولع الاعتبار عند النظر والخطرات ، محقّق العلوم العقلية والآداب ، عارف المحكمات و المتشابهات من الكتاب ، العالم العامل ، الفاضل الكامل ، النّقي النقي ، الورع العابد الزاهد المجاهد ، شمس الملّة والعلم والحقّ والدين ، محمّد بن الحسن الاسترابادي جعله الله من الفائزين يوم الحسرة والندامة ، بل من الشافعين المشفعين في عرصات القيامة ، فوصل خطاه سيراً إلى محالّ القدس والبركات ، ومنزل الرحمة و مرتفع الدرجات ، مواقع النجوم الّتي أقسم بها مليك السماوات .

فلمّا قضى من الزيارة أرباً وأحسن عند الحضرة الغرويّة على مشرّفها الصلاة و السلام أدباً ، رأى العبد المحقّر في كماله المصغّر في إفضاله ، وهو مشغول بدراسة بعض المسائل الشرعيّة على الطريقة النبويّة العترويّة فأحبّ أن يفيد باسم المستفيد و يزيد ، ويعين باسم المستعين المستزيد ، إذ ليس المملوك أهلاً أن يفيد مثله في الكمال لقلّة البضاعة وكثرة الاضاعة في أكثر الأحوال .

فذاكرته في الكتاب الموسوم بالشرايع من أوّله إلى آخره ، إذ هو في فنّه رايع سقى الله قبراً حلّه من أتى به صوب عهاد فيض سحائب القدس الربّانيّة ، وأفاض عليه المراحم الرحيميّة الرحمانيّة ، مذاكرة شهدت له بالفضل والاطلاع ، والمعرفة والاتّساع ، وكانت الافادة منه أكثر من الاستفادة ، بل ليس إلاّ ماأفاده .

فلما أتى على آخره بالمشهد المقدّس الغرويّ ، التمس منّي أن اُجيز له ما اُجيزلي من الرواية ، لينتظم في سلك رواة الحديث عن أئمّة الهدى عليهم السلام ، وليتوصّل إلى نقل الفتاوى لمن بعد عنه المدى ، وأن اُجيز له في العمل بما قرأه ونقله إلى من يعمل به من الطلبة ، فأجبت إلى ما التمسه طلباً لرضاه ، ولوجوب نقل العلم إلى من أرضاه ، فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه .

ولاُ قدّم لذلك مقدّمة هي أنّه قد صحّ من مذهب الطائفة المحقّة أنّ أخذ الأحكام لاتجوز إلاّ عن صادق عرف صدقه بعصمته ، وعصمته بنص ربّه ونبيّ شريعته لأنّ من سواه لا يؤمن مخالفته فضلاً عن خطائه وإصابته ، ولا يجوز غير ذلك مع الامكان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنّه من قسم الظنّ المنهيّ عنه في القرآن .

لكن لما كان إمام كلّ عصر لا يخلو من غيبة واستتار ، وغربة وبعد ديار ، لاستيلاء أهل النفاق و تغلّب أهل الشقاق خصوصاً إمام الزمان ، وناوس العصر والأوان ، الّذي انقطع خبره ، و كاد أن ينسى ذكره ، فنفسي لنفسه الفداء ، و مهجتي لأقدامه الوقاء :

يا حسرة تقلع الأحشاء زفرتها   على بعاد إمام العصر و الزمن
تكاد تنشقّ نفسي لوعة وأسىً   أن خانني فيك دهري والقوى زمني
هانور شخصك في عيني يقدّمني   وحسن ذكرك يحييني و يلزمني

أذن القائمون مقام النبيّ صلّى الله عليه وآله لشيعتهم في العمل بما يرويه عنهم أهل مودّتهم وأمروا بتفريع الأحكام عن اُصولها ، فتعاطى ذلك الشيعة للضرورة ، فاذا حضر الأصل فليس لفرع صورة ، و أجمعوا على بطلان العمل بقول من يموت ، بل يرجع العاقل إلى غيره من ورثة الذكر المنزل من حضرة الجبروت ، لئلاّ ينقطع الآثار النبويّة ، ويترك العمل بالكتاب والسنة المرويّة ، ولئلاّ يبقى الباطل الّذي أخطأ فيه الناظر إلى أن يظهر إمام الزمان في أواخر الدهور والأعاصر ، فاطّردت عادتهم بذلك حتّى أنّ مثل بحر العلوم الحقيقية ، وعلم الكنوز العقليّة ، وسماء شمس الشريعة المحمديّة ، جمال المحقّقين الحسن بن يوسف بن المطهّر قدس الله نفسه الزكيّة لم يُلتفت إلى نقله لما مات ، وعمل بفتوى ابنه السعيد أو تلميذه العميد ، وتلك عادة السلف ممّن كان منهم سار على سيرتهم ، و عليه مع ما أشرنا إليه أدلّة صريحة في الاُصول ، لا يجهلها إلاّ من ليس بذي معقول .

والعمل المذكور يتوقّف على شرايط يضبطها معرفة اُصول العقايد ، وشرايط الحدّ والبرهان و الاُصول والآداب واللّغة على وجه يمكن معه استخراج المسائل الفرعيّة عن أدلّتها التفصيليّة لقوّة قدسيّة من واهب العقل والسداد ، الملك الماجد الجواد ولا يتيسّر مع ذلك إلاّ بطريق متّصل بأهل البيت عليهم السلام إذ أكثر فروع المسائل فضلاً عن اُصولها لها في أحاديثهم أصل يعتمد عليه و يعلم الاسناد إليه ، و الطرق إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك كثيرة أعمّها نفعاً وأسهلها تناولاً ، الاجازة ، تعاطى أهل الفضل بها ، وحثّوا في طلبها الركائب، فهنا فوائد:

الاولى الاجازة إذن في نقل حديث أوفتوى ونحوهما من شخص من نفسه أو عمّن نقل عنه بواسطة أو وسائط إلى غيره ، وقولنا « من نفسه » لتدخل الاذن في فتوى نفسه المختصّة به ، و باقي القيود ظاهرة .

الثانية : فائدتها تسلّط المجاز له على إضافة ماأُجيز له وإسناده إلى مصنّفه و راوي الحديث إلى راويه و روايتها عنه بالسند المذكور على حد مانقله في الطريق الصحيح أو الموثّق أوالحسن أو غيرها .

الثالثة : ماكان من الحديث خالياً عن المعارض أوراجحاً على مايعارضه وجب العمل به ، والاعتماد عليه، إن كان أحد الثلاثة ، وإن كان ضعيفاً أومرسلاً أومقطوعاً فان اعتضد بعموم الكتاب أوالسنّة أوالشهرة بين الأصحاب أودليل عقلي أوغير ذلك من أسباب الرجحان عمل به ، وما خلا عن ذلك لم يجز العمل به .

الرابعة : إذا تعارضت الأمارتان ولا ترجيح ، ففيه الوقف لعدم العلم فيدخل في قوله « ولا تقف ما ليس لك به علم » ولأنّه لاترجيح من غير مرجّح ، و التخيير إن وقع للانسان في حقّ نفسه وهو أرجح فكذا للمستفتي في حقّ نفسه ، لأنّ الوقف ينفي العمل ، وهوتأكيد والتأسيس خير منه ، لما تقرّر في الأُصول ، ولوقوع التعبّد به كما في جهة القبلة ، و إن كان بين الخصمين أشار بالصلح فان قبلاه و إلاّ رفعهما إلى غيره إن وجد ، وإلاّ يوقف حتّى يظهر الرجحان .

الخامسة : لايقال مافائدة الاجازة ؟ فانّ الكتاب يصحّ نسبته إلى قائله ومؤلّفه، وكذا الحديث لأنّه مستفيض أو متواتر و أيضاً فالاجازة لابدّ فيها من معرفة ذلك ، وإلاّ لم يجز النقل إذ ليس كلّ مجيز يعين الكتب وينسبها ، بل يذكر أنّ ماصحّ أنه من كتب الاماميّة ، ونحو هذه العبارة .

لأنّا نقول نسبة الكتاب إلى مؤلفه لاإشكال في جوازها ، لكن ليس من أقسام الرواية ، والعمل والنقل للمذاهب توقّف على الرواية و أدناها الاجازة ، فما لم يحصل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم تكن مروية ، فلايصح نقلها ولا العمل بها ، كما لو وجد كتاباً كتبه آخر فانه وإن عرف أنه كتبه لايصح أن يرويه عنه ، فقد ظهرت الفائدة .

فهذه نبذة أشرنا إليها لينتفع بها ولدفع توهم أن الاجازة تجيز العمل ، كيف والمجاز تشتمل على راجح و مرجوح ، والعمل بالراجح واجب وبالمرجوح حرام ، و مما يؤيد أن الاجازة من أقسام الرواية ، إجازة كل عالم كتب جميع العلماء ، و من كتبهم مخالف لفتواه فلو أجاز العمل به لكان مجيزاً لما ثبت عنده بطلانه ، و يخرج بذلك عن الأمانة والعدالة ، و كيف يجيز ابن إدريس كتب الشيخ للعمل لا يتوهم هذا محصل ، و أيضاً فالاجازة يجيزها المجتهد لمثله ، وليس المجاز له ممن يقلد المجيز في شيء ، بل جميع الاجازات كذلك لاتصالها بالمجتهدين كما لا يخفى .

ومما يزيد ذلك بياناً أنهم يجيزون المعقول والمنقول وليس المعقول صالحاً لأن يعمل به بالاجازة ، و بعد المقدمة أقول :

أجزت له دامت أيامه العمل بما نقله و قرأه من الشرايع و حواشيها ، و أكثر النافع والألفية وحواشيها ورسالتي النجفية وأن ينقله إلى غيره ويعمل به ذلك الغير وهلم جراً ما دمت حياً فاذا مت ففي الرواية خاصة إلا فيما لا خلاف فيه ، فانه لايتعلق بموت ولا يختص براو .

و أجزت له أيده الله بمعونته رواية كتب جميع الفتاوى للشيعة عني عن مشايخي عن مؤلفيها فمنها كتاب قواعد الأحكام لجمال الدين رحمه الله ، والتذكرة و النهاية والمختلف والمنتهى له إلى غير ذلك من كتبه كالتحرير والتلخيص والارشاد .

و منها كتب الشيخ و هي كثيرة أنفعها التهذيب و الاستبصار و التبيان والنهاية و المبسوط والخلاف فالأولان عن مشايخي رضوان الله عليهم من مشايخي متصلا بأئمة الهدى والثاني عن مشايخي متصلاً إليه .

و منها كتب ساير أصحابنا كالمرتضى وكالمحقق من المعتبر والنكت وغيرهما والسعيد من الايضاح وغيره ، والسعيد من شرح القواعد وغيره ، وجميع كتب أصحابنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القدماء كابن قولويه وابن بابويه من المقنع والفقيه وغيرهما ، والشيخ المفيد من المقنعة والارشاد وغيرهما ، و كتاب محمّد بن يعقوب الكلينيّ فانّه كاسمه كاف شاف واف ، و كتب جميع المتأخرين كالشهيد من الذكرى والبيان والدروس وغير ذلك كحاشية القواعد و شرح الارشاد .

وأجزت له رواية ما للرواية فيه مدخل ، وأجزت له أن يجيز ذلك لغيره ممّن شاء وأحبّ فهو أهل لذلك محتاطاً لي وله بشرايط الاجازة و الرواية .

تنبيه

طرق فقهائنا رضوان الله عليهم مشهورة منها ما هو مذكور للعلامة في خلاصة الأقوال ، وللشيخ في آخر الاستبصار ، ولابن بابويه في آخر من لا يحضره الفقيه إلى غير ذلك كلّها : هي طرقنا إجازة وطرقنا إليهم متعدّدة منها ما أجازه لي عدّة من الفضلاء أوثقهم الشيخ إبراهيم بن الحسن الشهير بالدرّاق عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري ، عن الشيخ أحمد بن فهد ، عن الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن الخازن الحايريّ ، عن الشيخ أبي عبدالله محمّد بن مكّي فهذا طريق إلى الشهيد و ساير طرق الشهيد طرق لنا .

و عنه قدّس الله روحه أيضاً عن الشيخ عليّ بن هلال ، عن الشيخ عزّ الدين بن العشرة ، عن الشيخ أحمد بن فهد ، عن الشيخ عليّ بن يوسف النيليّ و ظهير الدين عليّ ابن عبدالجليل النيليّ ، عن شيخهما السعيد ، عن أبيه العلاّمة ، عن المحقّق نجم الدين ابن فهد بطرقه إلى السعيد والعلاّمة و المحقّق فطرقهم طرق لنا .

و عنه أيضاً عن عليّ بن هلال عمّن يثق به ، عن عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني ، عن جمال الدين الحسن بن يوسف ، عن محمّد بن نما ، عن محمّد بن منصور العجلي ابن إدريس ، عن عربيّ بن مسافر العباديّ ، عن إلياس بن هشام الحائريّ ، عن أبي عليّ بن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن الطوسيّ رحمه الله ، عن السيّد المرتضى عليّ بن الحسين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان وعنه عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق ، و عن المفيد عن محمد بن يعقوب الكليني فهذا إلى أجلاء فقهائنا و طرقهم أشهر من أن يذكر إلى الائمة عليهم السلام متصلة إلى سيد المرسلين صلى الله عليه وآله فماكان من فتاويهم فاليهم خاصة ، وما كان من الأحاديث فالى خاتم النبيين صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن رب العالمين .

وكتب الفقير الحقير غريق الخطايا وأسير الحدثان إبراهيم بن سليمان القطيفي المجاور بحرم مولاه أمير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه جعله الله به من الآمنين في الدنيا والآخرة آمين، حادي عشرين من شهر عاشورا مفتتح سنة عشرين و تسعمائة ، وصلى الله على محمد و آله و الحمد لله رب العالمين وأسأل من عموم كرم أخلاقه أن لاينساني من الدعاء فى خلواته ، ودبر صلواته ، كما لا أنساه حتى أوسد رميماً في التراب ، وإلى الله المرجع والمآب ، وكتب الفقير إلى الله إبراهيم بن محمد الحرفوشي عفى الله عنهما ، وعن جميع المؤمنين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

* * *

٣٧

صورة اجازة

الشيخ المدقّق إبراهيم(١) بن سليمان القطيفي المذكور للسيّد الشريف جمال الدين ابن نورالله بن السيّد شمس الدين محمد شاه الحسيني التستري قدّس الله روحهما ولعلّ المجاز له جدّ القاضي نورالله التستري .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، يا من شرّف السادة وجعلهم لنا شرفاً و قادة ، و أوجب لنا شكره على إنعامه علينا بهم الزيادة ، وأوصل إلينا بارشادهم ماشرعه لنا من الدين والعبادة ، وأصلح للمتمسّك منّا بهم دينه و دنياه ومعاده كما أوجب عليهم أن يتّبعوا ملّة إبراهيم على من به اصطفيت آدم ونوحاً وآل عمران و آل إبراهيم ، هو سيّد المرسلين وغاية المخلوقين ،كان بحقيقته نبيّاً وآدم بين الماء والطين ، وبظاهر نشأته مكمّل معالم الدين و خاتم النبيّين ، الباقي شرعه و دينه ببقاء العالمين ، إلى يوم الدين .

إذا انفردت و ماشوركت في صفة   فحسبنا الوصف إيضاحاً و تبيينا

لكن نتشرّف ونشرّف بذكر اسمه الطروس والأقلام ، وتضع إجلالاً له الرؤس موضع الأقدام ، هو محمد المصطفى من خاصّة أهل الصّدق والصفاء ، وعليّ نفسه في كتاب الله لاستقامته في مقام الوفاء الذي ولايته ركن للايمان ، و سلامة من الغيّ وأمن وشفاء ، هو عليّ العلي الشأن عند العليّ الشأن حسبي بذلك و كفى:

يقولون لي فضّل عليّاً عليهم   فلست أقول التبر أعلى من الحصا

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٣٢ وفيه : اجازة الشيخ ابراهيم بن سليمان القطيفى معاصر المحقق الكركى للسيد شريف الدين بن ضياء الدين (جمال الدين خ ل) نورالله بن شمس الدين محمد شاه بن مبارز الدين مانده (منده خ ل) ابن جمال الدين حسين بن الامير نجم الدين محمود المرعشى الاملى نزيل تستر والمجاز هو والد القاضى نورالله الشهيد سنة ١٠١٩ عن اربع وستين سنة . . فوائد الرضوية ص ٦٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا أنا فضّلت الامام عليهم   أكن بالذي فضّلته متنقّصا
ألم ترأنّ السيف يزري بحدّه   مقالة هذا السيف أمضى من العصا

هو مظهر العجائب ، هو ليث بني غالب ، هو سهم الله الدائب ، هو الامام لأهل السماء والأرض عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه :

يجلّ عن الأذهان كنه صفاته   ويرجع عنه الطرف رجعة أخيب
و ليس بيان القول عنه بكاشف   غطاء ولا فصل الخطاب بمعرب
ولم يغلُ فيك المسلمون بزعمهم   ولكن لسرّ في علاك مغيّب

وصلّ على آلهما الذين اخترتهم حفظة للدين أن يسقم وللعلم أن يعدم ، الذين استودعتهم أسرار علمك العظيم، وألهمتهم دقايق الخفايا في الذكر الحكيم ، فلم ينطقوا إلاّ بالصواب ، ولم يقفوا عن مسئلة في جواب :

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهباً   ينجّيك يوم البعث من ألم النار
فدع عنك قول الشافعيّ ومالك   وأحمد والنعمان أوكعب الاحبار
و وال أناساً قولهم و حديثهم   روى جدّنا عن جبرئيل عن البارى

وكما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، وعلى ذرّيتهم الطاهرين الفهاميم .

و بعد : فيقول أخفض الخلايق عملاً وأكثرهم زللاً ، فقير عفو ربّه المنّان إبراهيم بن سليمان ، لما قضى الله سبحانه وتعالى بفقد العلما وأهل الفضل من الحكماء كما أشار إليه الحقّ في كتابه المكنون في اللّوح المخزون بقوله « أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها » فلم يبق من يعوّل عليه ، ولامن يشار بالفضل إليه، وكان تعالى قد أفاض عليّ مواهبه السنيّة ، وحسن ألطافه الخفيّة، برشحة من المعارف الالهيّة والأحكام الشرعيّة .

نظرت فاذا أنا إن تأخّرت لقلّة بضاعتي، وكثرة إضاعتي، وضعف يراعتي، كنت مع ذلك آثما مأزوراً ، و إن بذلت ما عرفت مخلصاً له رجوت أن أكون مأجوراً و اعتراني أيضاً الخوف من ربّ الشريعة الغرّاء المتوسّل به في حالتي السراء والضراء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إذا ظهرت البدع في اُمتي فليظهر العالم علمه ، فان لم يفعل فعليه لعنة الله » وغيره من الأحاديث النبويّة والآثار الالهيّة ، فتمثلت بقول الشاعر :

تأخّرت أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدّما

اولا ذلك لكنت من المتأخّرين ، بل من المستخفين من أكثر المخلوقين فلاجرم إن قمت بما استطعته من المذاكرة والتعليم ، والمبالغة في التعريف والتفهيم ، متمثّلاً بقول المعلّى :

لعمر أبيك مانسب المعلّى إلى كرم و في الدُّنيا كريم
ولكنّ البلاد إذا اقشعرّت وصوّح نبتها رعي الهشيم

هذا ا مع تشتّت البال و ضعف الحال ، وكثرة المعاندين من أهل الضلال ، و الحاسدين من الجهال ، وشياع الفتن وظهور القيل والقال ، ولله الحمد وله الشكر وإليه المشتكى في المبدء والمآل .

و كان ممّن صحبته في الله وتحقّقت أنّ حركاته وسكناته مخلصة لله ، السيّد السند الظهير المعتمد العالم العامل الفاضل الكامل مرضيّ الاخلاق ، زاكي الاعراق ، كريم المحاسن والشيم عالي المفاخر و الهمم ، رفيع القدر بين الاُمم ، حسن المحامد السنيّة ، والمكارم العليّة ، المحافظ على الطاعات الفرضيّة ، المداوم على المرغّبات النفليّة ، محكم المعارف العقليّة ، ومتقن المسائل الشرعيّة ، وموضح الدقايق الفرعيّة سيّدنا الأجلّ الأفضل الأكمل السيّد شريفا ابن السيّد الفاضل العالم الكامل السيّد جمال الدين نورالله ابن التقيّ الزكيّ المكاشف بالسرّ الخفيّ شمس الدين محمّد شاه الحسيني التستريّ أيده الله تعالى بالعنايات الأبديّة ، والكرامات السرمديّة .

التمس منّي قراءة الكتاب الموسوم بالارشاد لعلمه أنّ في قراءته الهدى والرشاد والوصول إلى طريق السداد ، فأجبت ملتمسه لديّ ، وعلمت أنّ ذلك فضل من الله تعالى ساقه إليّ ، فقرأه من أوّله إلى آخره قراءة تشهد له بأنّه من أهل العلم والسعادة ، وكانت الافادة منه أكثر من الاستفادة ولم يأل جهداً في تحقيق مسائله الشريفة ، وغوامضه اللطيفة ، ودقايقه المنيفة ، ولم يكتف من دون أن قرأ حواشي قداقتضاها التحصيل للحقايق الشرعيّة ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأوضح بها الدقايق الفرعيّة .

وكان يسأل عمّا يشتبه عليه ، ويبحث فيما يحتاج البحث إليه ، سؤالاً وبحثاً يشهدان له بأنّه من أهل التحقيق ، ومن ذوي الفهم والتدقيق .

فلمّا بلغ مبتغاه ، و وصل إلى منتهاه ، التمس منّي إجازة له فيما قرأه من المتن والحواشي ، كما هو عادة المدرّسين ، و قاعدة المذاكرين ، فأجزت له دامت أيّامه في رواية ذلك عنّي و في العمل به لنفسه ولمن ينقل بواسطته ذلك منّي إجازة تسلّطه على ذلك .تسلّط المجاز له على ما اُجيز له ، وأجزت له زيدت معاليه أن يجيز ذلك لمن عرف أنّه من أهل التقوى والصلاح من خاصّته ، والملازمين له .

و أجزت له التدريس في ذلك وتقرير المعنى لأنّه قد استولى على ذلك علماً وفهماً وأجزت له رفعت معاليه أن يجيز ذلك لمن يقرأ عليه ممّن يعرف أنّه من أهل ذلك فانّه أهل لذلك ، و أهل أن يعرف من هو أهل لذلك ، و من يجوز له إجازة ذلك مراعياً في جميع ذلك الاحتياط فماضلّ عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط .

وليعلم أمدّت ميامنه أنّ الاجازة كما تقرّر في الاُصول هي من أقسام الرواية وهي آخر مراتبها في القوّة ، إلاّ أنّها أعمّ فائدة وأكمل عائدة .

أما إنّها آخر مراتب الرواية في القوّة ، لأنّ أعلى مراتب الرواية أن يسمع الراوي قراءة الشيخ ، و ذلك لأمنه حينئذ من الغلط لو كان هو القاري ، لاحتمال الغفلة في السماع ، و يليها قراءة الراوي وسماع المروىّ عنه ، ويليهما قراءة غيرهما و سماع الراوي القراءة إلى أن ينتهي إلى الاجازة ولا يفتقر إلى شيء من ذلك ، بل يتسلّط المجاز له على ما اُجيز له فيه أن يرويه عمّن أجازه له رواية لفظ لا رواية معنى ، لأنّ المجيز لم يقرّر له معنى ما اُجيز له فيه و يكون المعنى موكولاً إلى مايصحّ الاعتماد عليه في معرفته بالدلالات الثلاث ، وما يتبعها من المفهومات .

وليست هذه الاجازة مفيدة للعمل للمجاز له ، فضلاً عن غيره ممّن يأخذ عنه بل إنّما تفيد التسلّط على رواية الألفاظ خاصّة ، كيف لا ، و المجاز يشتمل على راجح ومرجوح ، و الراجح ممّا يجب العمل به إجماعاً ، والمرجوح لايجوز العمل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به إجماعاً .

ثمّ كيف لاوالاجازة لاتختصّ بمايفتي به المجيز ، بل به وبغيره ، فانّ المجتهد لوكان مخالفاً لغيره من المجتهدين وإن كان أشدّ الخلاف لقلّة الاتّفاق بينهما في الفتوى يجيز جميع فتاوى ذلك المجتهد المخالف له ، ولوكانت الاجازة تفيد العمل كان المجتهد مجيزاً للعمل بماقام له الدليل على خلافه ، وهو من المعلوم من الدين ضرورة عدم جوازه .

كيف لا و الاجازة قدتشتمل المعقول مع المنقول ، ومن المعلوم ضرورة أنّ الاجازة للمعقول ليس للعمل به لاشتماله على التناقض ، للاختلاف في المذاهب ، و لاستلزامه جواز الركون إلى التقليد في المعقولات ، وكلاهما غير معقول .

بل الاجازة إنّما تفيد رواية ماأُجيز فيه يتسلّط عليها من اُجيز له ، و ينخرط في سلك الرواة ، فان كان ما اُجيز له ممّا يكون مصنّفاً ومنسوباً إلى بعض العلماء ، فانّ الاجازة تنتهي بالوصول إليه ، و إن كانت لكتب الحديث لم تنته إلاّ بالوصول إلى الامام المرويّ عنه الحديث ، ثمّ لايقف بل إنّما تنتهي إلى الله تعالى بعد الوصول إلى رسوله صلّى الله عليه وآله ثمّ جبرئيل الأمين عليه السلام .

مثلاً يقول المجاز له في كتاب القواعد رويت لفظ هذا الكتاب عن شيخي فلان عن فلان إلى أن ينتهي إلى العلاّمة المصنّف جمال الدين قدّس الله سرّه ، ويقول المجيز له في مثل التهذيب والاستبصار ومن لايحضره الفقيه و الكافي رويت ذلك عن شيخي فلان عن شيخه فلان إلى أن ينتهي إلى المصنّف الشيخ الطوسيّ قدس الله سرّه ثمّ يعنعن ذلك بأن يقول رويته عن الشيخ الطوسيّ بالطريق المذكور عن شيخه المفيد ، عن شيخه فلان إلى أن ينتهي إلى أحد الأئمّة عليهم السلام ثمّ يرويه عنه ، عن أبيه ، عن جدّه حتّى ينتهي إلى الرسول صلّى الله عليه وآله و عنه يروى عن جبرئيل ، عن الله تعالى .

و الكتب المجازة ان صحّحها الشيخ المجيز و رفعها إلى المجاز له أو عيّنها بالتشخيص وكانت مصحّحة له فلاكلام في التسلّط على روايتها ، وإلاّ لم يكن للمجاز له أن يروي إلاّ ماكان أصلاً مصحّحاً في الحديث وما تحقّق أمن الغلط فيه ، من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب الفتاوي .

هذا إجمال بحث الاجازة ، وأما إجازة ماقرأ وعلم معناه من الشيخ المقروّ عليه فانّها إجازة رواية وعمل لمن اُجيزله ولمن يجيزله من اُجيزله .

ثمّ إنّ ماقرأ وعرف معناه إن كان كتب الأحاديث فالأحاديث ثابتة لا دخل لحياة المجيز في صحّتها وفسادها ، ولا في مماته ، فانّ من روى أنّ فلاناً قال كذا لايبطل ذلك بموته ، بل إنّما يتعلّق بروايته احتمال الصدق والكذب ، فان كان عدلاً فالرواية صحيحة ، وإن كان فيها وسائط وكانوا جميعاً عدولاً فالرواية صحيحة أيضاً ، وإن كانوا أو أحدهم ممدوحاً مدحاً لايصل إلى العدالة ، فالرواية حسنة ، وإن كان فيهم مخالف للدين الحقّ فان كان عدلاً في مذهبه موثوقاً بأمانته وعدم كذبه فالرواية موثّقة ، و إلاّ فضعيفة ، و كذا لوكان فيهم مجهول أو مجروح ، فانّ الرواية توصف بالضعف ، وإن كان سواه من الرواة عدولاً .

وإن كان من كتب الفتاوى فالفتوى إن كان إجماعاً تسلّط الراوي على الرواية والعمل له ولغيره بحسب الاجازة مطلقا و في حكمه ما كان الخلاف شاذاً لااعتبار به أو منقرضاً بتجدّد الاجماع بعده، فالأوّل كقول ابن أبي عقيل بأنّ قليل الماء ككثيره في الطهارة والتطهير من غير فرق بين ورود النجاسة عليه و وروده عليها ، والثاني كقول صاحب الفاخر بوجوب السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته فانّ الاجماع بعده على عدم الوجوب والاستحباب ، بل الاجماع سبقه أيضاً على ذلك ، وإنّما أفتى به لعدم وصول الاجماع إليه ، و منه يعرف تهافت ميل من مال إليه كالشيخ المقداد في التنقيح .

وإن كان الفتوى موضع خلاف مشهور من الطرفين ، أولم يبلغ غير المشهور إلى حدّ ما ذكرناه بتلك الفتوى يصحّ العمل بها لمن اُجيز له فيها ولمن يأخذ منه وعنه مشافهة أو بواسطة وإن تعدّدت ، مادام المجتهد المفتي حيّاً فاذا مات فلاعمل بها من حيث فتواه ، لأنّ الميّت لا حكم لفتواه في العمل بالنسبة إليه ، لأنّ الميت لاقول له ولا يحلّ تقليده ، وإن كان مجتهداً كما صرّح به المصنّف في الارشاد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغيره في غيره ، و هو أيضاً في غيره .

والعلّة في ذلك أنّ الاجماع ينعقد بعد موته إذا لم يكن موافقاً له في الفتوى من المجتهدين الأحياء ، ولوكان خلافه معتبراً لم ينعقد الاجماع مع موته كما لا ينعقد مع حياته .

والسرّ الظاهر فيه وجوب مراعاة الكتاب والسنّة ، والنظر فيهما وعدم إهمالهما . لأنّ غير المعصوم جائز الخطاء ، فقد يظفر من تأخّر - وإن كان بحيث لا يصل في مراتب العلم والفهم إلى من تقدّم - بما لم يظفر به من تقدّم: اصلاح فاسد من الأدلّة ، والعثور على جمع فيما لم يعثر عليه السابق وغير ذلك ، ولوكان قول المجتهد مما يعتمد عليه مطلقا لم تتوفّر الدواعي إلى معاودة النظر في كتاب الله تعالى و سنّة نبيّه ، وذلك من أعظم المفاسد الدينيّة .

على أنّ الاجتهاد في مذهب الامامية ليس طريقاً جائزاً بالأصالة ، وإنّما جاز للضرورة الحاصلة من غيبة الامام وبُعده ، و عدم التمكّن من معرفة الفتوى عنه ، فاُجيز للمجتهد مادام قائماً بالمحافظة على الأدلّة القرآنية ، والأحاديث النبويّة والآثار الآلية ، فإذا مات وقام غيره بذلك ، وجب الرجوع إلى ذلك الغير في المسئلة الخلافية كما أشرنا اليه .

نعم لو اتّفق والعياذ بالله خلوّ الزمان من المجتهد ، جاز الاستناد الى فتوى الميّت مع وجوب صرف جميع الزمان ليلاً و نهاراً في تحصيل الاجتهاد على جميع العباد ، ممّن له قابليّة ذلك ، وإن بعدت لتعيّنه على الأعيان ، بعد أن كان كفائيّاً كما يجوز ذلك لمن هو في الطريق طالباً للنقل عن المجتهد أو عن عدل أخذ عنه مع حياته ، و الاجتهاد مقول بالتشكيك كما لا يخفى و يتجزّى على المذهب المختار للأصوليّين .

إذا مهّد هذا فيقول الأخفض عملاً الأكثر زللاً إني أجزت للسيّد الفهامة رواية بجميع مصنّفات علماء الاماميّة في المعقول والمنقول ، من الحديث و التفسير والفقه وغير ذلك ، ينتهي رواية ماسوى الحديث منّي عن مشايخي إلى المصنّف وكتب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديث كذلك ، ثمّ عنه إلى الأئمّة عليهم السلام وهذا كتبته مع شدّة شغل البال ، وكثرة الهمّ والغم والبلبال ، ومن الله أسأل التوفيق لكتابة إجازة له مطولة تشتمل على الطرق إلى المشايخ وإلى الأئمّة عليهم السلام وعسى أن يكون ذلك قريباً انشاءالله تعالى .

وكتب الأخفض ابراهيم بن سليمان بتاريخ حاديعشر شهر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وتسعمائة ، والحمد لله وحده ، والملتمس من السيّد الفاضل المذكور أن لا ينساني في خلواته ويذكرني بعد عباداته ، وذلك إن وفّق الله ، فهو من مكارم عاداته، والله لي وله أسأل الاجتماع بسيّد الرسل، وعترته الطاهرة عليهم السلام في دار الأمن والرضوان والعفو والمغفرة والايمان، والحمد لله وحده، وصلواته وسلامه على محمّد وآله ، اللّهمّ كما وفّقتنا بولايتهم فوفّقنا لاتّباع آثارهم ، و الحشر معهم والفوز بهم ، والحمد لله أوّلاً وآخراً .

الى هنا انتهت الاجازة من خطّ مجيزها، وأنا نقلتها من خط من نقلها من خطّه قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، وكتب الفقير الى الله الغني إبراهيم بن محمّد بن عليّ الحرفوشي في آخر شهر محرم الحرام من شهور سنة إحدى وسبعين بعد الألف من الهجرة على مشرّفها أفضل الصلوات و أتمّ السلام .

* * *

طريق رواية الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي المذكور للكتب والأخبار .

أقول : وهو يروى عن شيخه إبراهيم بن الحسن الشهير بالذّراق ، عن الشيخ نور الدين عليّ بن هلال الجزايري، عن الشيخ أبي العباس جمال الدين أحمد بن فهد الحلّي عن الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن الخازن الحايري عن الشهيد الأوّل قدّس الله روحه إلى آخر مشايخ الشهيد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٨

صورة اجازة

السيّد النجيب العالم الأمير صدرالدين محمد (١) بن الأمير غياث‌الدين منصور الحسيني الشيرازي الدشتكي للسيد الكامل الفاضل العالم عليّ بن القاسم (٢) الحسيني اليزدي رحمهم‌الله تعالى .

بسم‌الله الرحمن‌الرحيم الحمد لعليّ أعلى بكلمته كلمة الاسلام ، والشكر لمليّ أملى على عبده ماملأ به أرجاء الخافقين من الأوامر والزواجر والمواعظ والأمثال

---

(١) قال العلامة الرازى فى‌الذريعة ـ اجازة السيد صدرالدين الواعظ أبى‌نصر محمد ابن الاميرغياث‌الدين منصور بن‌الاميرصدرالدين محمد بن غياث‌الدين منصور بن‌صدرالدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن عربشاه الحسينى الدشتكى الشيرازى .

وقال المحدث القمى فى الفوائد ـ هوصدرالدين الثانى محمد بن الامير غياث‌الدين منصور بن‌صدرالدين‌محمد الدشتكى اخى‌شرف‌الدين‌على وصاحب‌التوبة المعروفة. وفى‌الروضات لم يعهد من أحد من الاحاد توبة الى الله تعالى بمثل توبة هذا الرجل المؤيد من عند ربّ العباد ثم ذكر وصف توبته .

أقول هو حفيد العلامة السيد غياث الدين منصور بن صدر الدين محمد بن ابراهيم الحسينى الدشتكى استاد البشر والعقل الحاديعشر الذى قال فى حقه القاضى نورالله الشهيد فى مجالسه : خاتم الحكماء و غوث العلماء الامير غياث الدين منصور قدس سره ـ آنكه ارسطو و افلاطون بلكه حكماء دهر و قرون اگر در زمان آن قبله أهل ايمان بودندى مفاخرت ومباهات بانخراط درسلك مستفيدان وملازمان مجلس عاليش نمودندى وهوصاحب المدرسة المنصورية فى شيراز فى محلة دشتك و هو أحد من اجداد السيد عليخان المدنى الشيرازى ، الذريعة ج ١ ص ٢٢٨ ـ فوائد الرضوية ص ٢١٢ ـ وص٦٦٨ .

(٢) هو السيد الجليل على بن القاسم الحسينى العريضى اليزدى الطرشتى كما يظهر من متن الاجازة .

والعبروالآثار والأحكام ، لطيف على عباده بافضاله عليهم الأبصار والبصائر ، وإرساله إليهم الرسل بالنذر والبشائر ، فمنهم من أرسل إليهم رسلاً ليبيّن لهم طرائق وسبلاً ، ومنهم من أنزل إليه سفراً أولوحاً ، ومنهم من فضّله عليهم وشرّفه بالعبوديّة «فأوحى إلى عبده ما أوحى» .

فصلّ اللّهمّ على من رشّحته للنبوّة الكبرى والامامة العظمى .

محمّد سيّد الكونين والثقلين و الفريقين من عرب ومن عجم

ولا تجعل من يتلوه داخلاً فيما خصصته به إلاّ آله وأهل بيته وعترته وعشيرته الطاهرين منهم والطيّبين والمرضيّين و الحمد لله ربّ العالمين .

و بعد : فهذا كتاب من عبدالله الفقير إلى الله الغنيّ بالله الغريب في الله محمّد بن المنصور الشهير بصدر الواعظ الحسني الحسيني الدشتكي رحمهم الله ، يكتبه بخطّه على وفق أمر من طاعته نجاة وخدمته زكاة ، وهوالشيخ المكرّم والمولى السيّد العالم العلم الأعلم الأورع الاتقى الانقى الأزهد الأفضل الأكمل الأمجد الأرشد الأوحد ، ذوالمناقب الثواقب أقعد آل أبي طالب ، الحريّ بأعلى المراتب ، وأجلّ المناصب قرّة عين الأفاضل ، درة بحر الفضائل ، لجّة أصل الدلائل ، وحدانيّ الدهر حسنة العصر العارف بما شمله الخلق والأمر ، ذو الأنوار الشمسيّة المطالع ، والأسرار القدسيّة اللوامع سالك مسالك الأبرار ناهج مناهج الأخيار .

سليل عناصر الأطهار ، الملك تحت الأطمار ، جامع محاسن الأطوار ، حبر الأحبار البحر الزخّار ، السيف المهنّد البتّار شنشنة أخزميّة تتّصل بضارب ذي الفقار ، كهف السادة ، نور عين السيادة ، قاموس الافادة ، السيّد الأيّد الجيّد عليّ بن القاسم الحسيني العريضي اليزدي أفاض الله سبحانه وتعالى عليه أفضل ما أفاض على عباده المتّقين ، وكرّمه بأشرف ماكرّم به عباده الصدّيقين ، كفاء لماله من العلم اليقين ، و سمة الأكابر المحقّقين ، و أدام ظلّه على الأصحاب المحقّين بقصبة الأصفياء طرشت من بلاد الريّ ريّ الله أهلها من زلال إفضاله ، وحماها عن الاشمار بلطفه و جميل جماله ، في تاريخ آخر العشر الأخر من جمادى الأولة من شهور سنة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثلاث و سبعين و تسعمائة الهجريّة ، صلوات الله وسلامه على من نسب إليه و آله ، صلاة تليق بكماله وأنا حالتئذ متوجّه تلقاء مكّة قاضياً تفث حجة الاسلام ، يسّر الله لي بفضله وتقبّل بطوله ، إنشاءالله ربّي ، وهو الغفور الرحيم ، وما توفيق العبد الغريب الكاتب إلاّ بالله ، عليه توكلت وإليه اُنيب .

والغرض من اكتتاب هذا الكتاب أنّ الشيخ السيّد المزبور اسمه أيّده الله تعالى لاقى هذا الغريب مرّة بدار العبادة خطّة يزد عمرها الله تعالى و اُخرى بقصبة طرشت المزبورة، ولما قرع سمعه حصول الأسانيد العالية لهذا الغريب استجاز منّي في كلتا النوبتين فأجزت له أوّلا بيزد ، وخطّي عنده موجود، وأنا الآن اُجدّد له ذلك ثانية باشارته العليّة وإنّي وإن لم أكن أهلاً لذلك لكن امتثلت إشارته عالماً بأنّ طاعته ممّا يقرّبني إلى الله زلفى ، وسعادة و عزاً .

فقرأت عليه أعزّه الله الحديث المسلسل بالأوّليّة أوّلاً كما سمعت من مشايخي السّلف رضوان الله عليهم أجمعين ، ثمّ أجزت له أن يرويه عنّي و يروي عنّي بجميع الأحاديث المرويّة من طرق أهل البيت عليهم السلام أوّلاً مثل كتاب الكافي للشيخ المهذّب أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ وكتابي التهذيب والاستبصار ، وكتاب من لا يحضره الفقيه و كتابي الامالي للشيخين الامامين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه القمّيّ نزيل الري ، و أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ قدس الله أسرارهم ، فيروي عنّي ذلك كلّه بقوله : أخبرني أبونصر محمّد الصدر بن منصور بن محمّد الحسني الحسيني الدشتكيّ الواعظ عن مشايخه بالأسانيد الّتي سأكتبها .

ثمّ أجزت له أيّده الله أن يروي في المنابر و يخطب و يعظ الناس وينصحهم و يأمرهم وينهاهم كما علّمه الله ، ويفسّر القرآن كما يجد في تفاسير علماء أهل البيت كتفسير الشيخ الطبرسيّ المسمّى بمجمع البيان وأحكام المقداد ، ره .

ثمّ أجزت له رواية جميع الكتب الفقهية ، في مذهب أهل البيت محتاطا حقّ الاحتياط وراعياً شروط الرواية حقّ رعايتها ، حافظاً تلك الأشراط حفظ أهل الورع بريئاً من الأغلاط و التحاريف والبدع ، وهذا الشرط مماسنّه العلماء السلف الصالح

وإلاّ فجنابه أعلى من أن يظنّ فيه مظنّة أمر يسوغ فيه الشرايط والنصائح ، والمسئول منه أن يذكرني أحياناً ولا ينساني و يعطيني الحظّ الجزيل من صالح دعائه ، ليصلح من شأني ، و ختم الكلام بالصلاة والسلام على سيّد الأنام ، وآله البررة الكرام ، و خيار أصحابه الغرّ البهاليل الصوام القوام ، والحمد لله ربّ العالمين .

قال ذلك وكتبه الصدر الواعظ المزبور المشار إليه في أوّل هذه السطور غفرالله له ولسلفه ، وجعله على نور ، في التاريخ المذكور :

بسم الله قلت : لي أشياخ منهم أولاً أبي وهو من أشاع غوامض العلوم والحكم ، ونشر بحيث لقب استاد البشر ، و رشد الخلق بما ينجيه من المفاسد ، فدعي العقل الحادي عشر ، إمام الحكمة ناصر الشريعة منصور قدّس الله سرّه ، و هو يروي العلوم الشّرعيّة كلّها و المنقولات المرويّة جلّها عن أبيه الصدر الشهيد عن عمّه السّيد الأيّد نظام الحقّ و الدّين سلطان المحدّثين و المفسّرين برهان الوعّاظ و المذكرين ، أحمد ابن إسحاق بن إبراهيم بن محمّد .

ح و عن أبيه مطيع الله و مطاع السلاطين غياث الاسلام منصور عن أبيه محمّد ، عن أبيه إبراهيم ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه إسحاق ، عن أبيه علي ، عن أبيه عرب شاه عن أبيه ، أميران به ، عن أبيه أميريّ ، عن أبيه الحسن ، عن أبيه الحسين الشاعر العزيزي ، عن عليّ النصيبين الشاعر ، عن أبيه زيد الأعشم ، عن أبيه علي ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه عليّ ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه أحمد السكين ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمّد السيّد ، عن أبيه زيد الشهيد الحريق ، عن أبيه زين العابدين عليه السلام عن أبيه الامام الحسين عليه السلام ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وأنا أروي بهذا الاسناد علوماً وأحاديث كثيرة وأوّلها مسلسلا به أنه قال عليّ عليه السلام كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله سرّ قلّما عثر عليه ، وسايرها كثيرة .

ح ثمّ إنّ أحمد السكين جدي صحب الامام الرضا عليه السلام من لدن كان بالمدينة إلى أن اُشخص تلقاء خراسان عشر سنين فأخذ منه العلم وإجازته عندي عليه السلام فأحمد يروي عن الامام الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و هذا الاسناد أيضاً ممّا أتفرّد

به لايشركني فيها أحد ، وقد خصّني الله تعالى بذلك والحمد له .

ثمّ إنّي أروي عن أبي ، عن جدّي ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه عن أبيه ، عن الشيخ المجتهد المتهجد العلاّمة أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهّر الحلّي قدّس سرهم ، عن أبيه ، عن أبي الفرج النيلي ، عن الشيخ المفيد أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ ، عن الغضايريّ ، عن التلعكبريّ ، عن ابن همام ، عن ابن زكريّا البصريّ ، عن صهيب بن عباد ، عن أبيه العباد ، عن مولانا الامام الصادق عليه السلام .

ثمّ إنّ للعبد مسانيد تثبت بها الأسانيد بها يطمئنّ قلب من يروي عنّي ، و السيد المذكور قرء عليّ الرضويّات الموسومة بالصحيفة ، وأذنت روايتها عنّي له له أيضاً ، وأنا الصدّر المنصور الحسيني الدشتكيّ رحمهم الله باسمه سبحانه .

قال العبد الضعيف الغريب المجيز إنّي بعد كتابة هذه الاجازة تلفظّت بالاجازات المزبورة مخاطباً له بذلك ، وكان ذلك الخطاب بمزار السيّد الأيّد العالم المجتهد المتهجّد فقيه أهل البيت عليهم السلام عبدالعظيم بن عبدالله بن عليّ السديد رضي الله عنهم بمشهده المعروف في مسجد الشجرة بالريّ و أسئل الله أن يلحقه و إيّانا بركة هذا المزار المقدّس إنشاء الله وكتب العبد الغريب صدر المجيز المزبور غفرالله له و لأسلافه ، وبارك في أخلاقه ، و الحمد لله ربّ العالمين في التاريخ .

٤٩

صورة اجازة

الشيخ المبرور المرحوم زين الدين عليّ ولد الشيخ الصالح عبد العالي الشهير بابن مفلح الميسي(١) لولده الفاضل العالم المرحوم المبرور الشيخ جعفر [والشيخ إبراهيم] والشيخ السعيد المحقّق الشهيد الشيخ زين الملّة والدين عرف بابن الحجّة قدّس الله تعالى روحه ونوّر ضريحه كانت مكتوبة على ظهر القواعد بخطّ المجيز .

كذا بخطّ المجيز :

أجزت للولدين العزيزين المحقّقين المدقّقين جعفر و إبراهيم زين الدين نفعني الله بطول بقائهما و رزقهما صالح العمل ، و أطال لهما في الأجل ما تضمّنته إجازة شيخنا شمس الدين المؤذّن الجزيني وما تضمّنته إجازة شيخنا شمس الدين محمّد الصهيوني من الرواية و العمل محتاطين لي ولهما فانّه ليس بناكب عن الصراط من سلك طريق الاحتياط ، وكتب عليّ بن عبد العالي عفى الله عنه بمنّه وكرمه سابع شعبان سنة ثلاثين وتسعمائة ، والحمد لله وحده .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢١٨ فى رقم ١١٤٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢١

فائدة

في طرق رواية مشايخنا أيضاً للصحيفة الشريفة السجادية

واعلم أنّها كثيرة جداً بحيث يعسر الضبط والاحاطة والاحصاء ولنذكر إن شاءالله تعالى هنا ما ذكره الشيخ زين الدين - ره - قال أرويه عن الشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسيّ ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن ، عن الشيخ الصالح ضياءالدين علي أبي القاسم نجل الشيخ الامام الأعلم الأكمل خاتمة المجتهدين وآية الله في العالمين شمس الدين محمّد بن مكيّ قدّس الله نفسه وطهّر رمسه عن والده المذكور بحقّ روايته عن عدّة من مشايخه وهم السيّد الامام الأعظم المرتضى ذوالمجدين عبد المطّلب بن الأعرج والشيخ الامام الأعلم فخرالملّة والدين محمّد ابن الامام الفاضل العلاّمة [و الشيخ الامام العلاّمة] ظ زين الدين عليّ أبوالحسن بن أحمد بن طرّاد المطارباديّ والشيخ رضي الدين عليّ بن أحمد المزيدي و السيّد تاج الدين بن معيّة جميعاً عن الشيخ أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر قدّس الله أرواحهم عن والده .

وبالاسناد عن الشهيد ، عن السيّد تاج الدين النسّابة ، عن صفيّ الدين بن معدّ عن والده ، و عن السيّد ، عن جماعة منهم جلال الدين بن الكوفيّ ، عن نجم الدين بن سعيد ومنهم علم الدين المرتضى علي بن عبدالحميد بن محمّد ، عن والده عبدالحميد جميعاً عن فخّار ، عن الشيخ محمّد بن محمّد بن هارون ، عن أبي طالب حمزة بن شهريار بسنده المذكور أوّلاً .

ح : وعن الشهيد، عن السيّد تاج الدين أبي عبدالله محمّد ابن السيّد العالم جلال الدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي جعفر القاسم بن معيّة الحسن الديباجيّ، عن والده أبي جعفر القاسم، عن خاله تاج الدين أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن معيّة، عن والده السيّد مجدالدين أبي طالب محمّد بن الحسن بن معيّة، عن أبي جعفر محمّد بن شهر آشوب المازندرانيّ، عن أبي الصمصام ذي الفقار الحسنيّ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

ويظهر من خطّ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد أنّ أبا جعفر القاسم بن الحسن ابن محمّد بن الحسن بن معيّة يروي عن عميد الرؤساء، وهو عن السيّد بهاء الشرف إلى آخر السند فتأمّل.

صورة اجازة بعض الافاضل (١)
لبعض تلاميذه

وبعد فانّ فلانا بعد ماقرء عندي جملة من كتب العلم، وقابل لديّ عدّة من كتب الحديث، وظهره جدّه واجتهاده وقابليّته واستعداده وأهليّته لنقل الحديث وروايته ، بل لنقده و درايته و فهم نكته و معانيه ، والاحاطة بظواهره وخوافيه، التمس منّي الاجازة تبركاً باتّصال سلسلة الخطاب ، بالّذينهم قدوة اُولى الاُلباب ، و عندهم علم الكتاب . . . .

---

(١) الظاهر أن هذه ليست باجازة ؛ بل هي صورة اجازة عامة أنشأها منشئها ليكتب الاجازات التى يعطيها لتلامذته على هذا النحو ، كما أن بعض العلماء اليوم قد طبع صورة اجازة كالصكوك ، و اذا استجازه بعض الطلاب والمحصلين كتب اسم المجاز له في محله البياض ووقع آخر النسخة المطبوعة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة

ما كتبه الشيخ الجليل العالم الأوحد الشيخ زين‌الدين الشهيد الثاني على الصحيفة التي بخطّه ، يقول فقير عفوالله تعالى زين الدين بن عليّ كاتب هذا الكتاب لطف‌الله تعالى به : إنّي أرويه عن شيخنا الأجلّ الشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسى العاملي أدام الله تعالى أيّامه بحقّ روايته عن شيخه الصالح المتقن شمس الدين محمّد ابن محمّد بن داود الشهير بابن‌المؤذن عن‌الشيخ الصالح ضياءالدين علي‌أبي‌القاسم نجل الشيخ الامام الأعلم الأكمل خاتمة المجتهدين ، وآية‌الله في العالمين ، شمس الدين محمّد بن مكّي قدس الله تعالى نفسه و طهر رمسه عن والده المذكور بحقّ روايته عن عدّة من مشايخه و هم السيّد الامام الأعلم المرتضى ذوالمجدين عبد المطّلب بن الأعرج و الشيخ الامام الأعلم فخر الملّة والدين محمّد ابن الامام الفاضل العلاّمة [والشيخ الامام‌العلاّمة]ظ(١) زين‌الدين علي‌أبوالحسن بن أحمدبن طراد المطاربادي والشيخ الفقيه العلاّمة رضي‌الدين أبوالحسن عليّ بن‌أحمدالمزيدي والسيّد تاج‌الدين ابن معيّة جميعاً عن‌الشيخ أبي‌منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر قدّس‌الله أرواحهم عن والده .

وبالاسناد عن الشهيد ، عن السيّد تاج الدين النسابة ، عن صفي‌الدين بن معد عن والده؛ وعن السيّد ، عن جماعة منهم جلال‌الدين بن الكوفي ، عن نجم‌الدين بن سعيد و منهم علم‌الدين المرتضى عليّ بن عبدالحميد بن محمّد ، عن والده عبدالحميد جميعاً عن فخّار ، عن الشيخ محمّدبن محمّد بن هارون المعروف بابن الكمال ، عن‌أبي‌طالب حمزة بن شهريار بسنده المذكور أولاً .

وأرويها أيضاً بالطريق الأوّل إلى الشهيد رحمه‌الله تعالى عن‌السيّد تاج‌الدين أبي‌عبدالله محمّد ابن‌السيّد العالم‌جلال‌الدين أبي‌جعفر القاسم بن معيّة الحسني الديباجي عن والده أبي جعفر القاسم ، عن خاله تاج‌الدين أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد بن معيّة ، عن والده السيّد مجدالدين أبي طالب محمّد بن الحسن بن معيّة ، عن الشيخ أبي جعفر

---

(١) راجع ص ١٣٣ .

محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ ، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن محمّد بن معبد الحسنيّ ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ .

وأرويها أيضاً بالطريق الأوّل إلى الشيخ أبي عبدالله الشهيد، عن السيّد تاج الدين المذكور ، عن السيّد نجم الدين الرضيّ محمّد بن محمّد بن السيّد رضي الدين الآوي الحسيني و عن الشيخ جلال الدين محمّد بن محمّد بن الكوفي ، عن خواجه نصير الدين محمّد ابن محمّد بن الحسن الطوسيّ ، عن والده ، عن السيّد أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسني عن السيّد أبي الصمصام بسنده ، وذلك في سابع شهر شعبان المبارك سنة ثلاثين وتسعمائة وكتب أفقر العباد زين الدين بن عليّ كان الله له انتهى .

وقد كان على تلك النسخة من الصحيفة الكاملة السجاديّة أيضاً التي قد كتبها الشهيد الثاني بهذه العبارة .

صورة ما على الأصل الّذي بخطّ الشيخ سديد الدين عليّ بن أحمد الحلّي : نقلت هذه الصحيفة من خطّ عليّ بن السكون وتتبّع إعرابها عن أقصاه حسب الجهد إلّا مازاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، وذلك في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين و ستّ مائة .

بلغت مقابلة مرّة ثانية بخطّ السعيد محمّد بن إدريس - ره - بحسب ما وصل إليه الجهد ، ولله الحمد و ذلك في شهر ذي القعدة من سنة أربع و خمسين وستّ مائة وكلّ ما على هامشها من حكاية سين ونسخة خ س فانّه عن ابن إدريس ، وكذلك بجميع ما يوجد بين السطور و عليه سين فانّه حكاية خطّه ، وأما ما كان نسخة بلا سين فمنها ماهو بخطّ ابن السكون ، و منها ماهو بخطّ ابن إدريس - ره - .

صورة خطّ ابن إدريس في مقابلته: بلغ العرض بأصل خير الموجود وبذل فيه الجهد والطاقة إلّا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر .

صورة ماكتبه الشيخ زين الدين أيضاً على النسخة التي كانت بخطّه من الصحيفة الكاملة: قوبلت هذه النسخة وضبطت من نسخة شيخنا ومولانا السعيد أبي عبدالله الشهيد محمّد بن مكّي وتتبّع مافيها وعليها من الضبط والنسخ والاعراب إلّا مواضع يسيرة تحقّق

وقوعها سهواً على الخطاء ، فضبطناها على الصواب ، وهو كتب نسخته من خطّ الشيخ سديدالدين عليّ بن أحمد الحلّي ـ ره ـ والشيخ سديدالدين نقل نسخته من خطّ ابن السكون وقابلها بنسخة الشيخ محمّد بن إدريس وكلّ ما على هامشها من حكاية سين ونسخة خ سين فانه عن ابن إدريس وكذلك بين السطور، وأما ماكان من نسخة بلاسين فمنها ما هو بخطّ ابن السكون ، ومنها ماهو بخطّ ابن إدريس ـ ره ـ وذلك مرّات متعدّدة أوّلها سنة تاريخ الكتاب ، و الثانية سنة أربع وأربعين ، والثالثة سنة أربع وخمسين وتسعمائة ، وكتبه الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن عليّ بن أحمد الشاميّ العاملي وفّقه الله تعالى لطاعته والدعاء بها وأعطاه ما اشتملت عليه من سؤال الخير و دفع عنه ماسئل فيها دفعه، إنّه وليّ ذلك والقادرعليه، والحمد لله حقّ حمده وصلاته وسلامه على سيّد رسله محمّد خيرخلقه و على آله وصحبه حامداً مصلّياً مسلّماً .

(صورة)

ماكتبه الشهيدالثاني رحمه الله على تهذيب الأحكام في طريق روايته لهذا الكتاب المستطاب عن مشايخه .

يقول فقير عفوالله تعالى زين الدين بن عليّ كاتب هذا الكتاب لطف الله تعالى به إنّي أرويه عن شيخنا الأجل الشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسيّ العاملي أدام الله تعالى أيّامه بحقّ روايته عن شيخه الصالح التقيّ شمس الدين محمّد بن داود الشهير بابن المؤذن عن الشيخ الصالح ضياء الدين عليّ أبي القاسم نجل الشيخ الامام الأعلم الأكمل خاتمة المجتهدين وآية الله في العالمين ، شمس الدين محمّد بن مكّي قدّس الله تعالى نفسه و طهّر رمسه ، عن والده المذكور بحقّ روايته عن عدّة مشايخه .

وهم السيّد الامام الأعظم المرتضى ذوالمجدين عبدالمطّلب بن الأعرج والشيخ الامام الأعلم فخرالملّة والدين محمّد ابن الامام الفاضل العلاّمة جمال الدين بن حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر ومنهم الشيخ الامام العلاّمة زين الدين عليّ بن الحسن بن أحمد بن طراد المطارباديّ والشيخ الفقيه العلاّمة رضي الدين أبوالحسن عليّ بن أحمد المزيديّ والسيّد تاج الدين بن معيّة جميعاً عن الشيخ أبي منصور الحسن بن يوسف

ابن المطهّر قدّس الله أرواحهم عن والده .

وبالاسناد عن الشهيد، عن السيّد تاج الدين النسّابة، عن صفي الدين بن معد، عن والده؛ وعن السيّد، عن جماعة منهم جلال الدين بن الكوفي، عن نجم الدين بن سعيد ومنهم علم الدين المرتضى عليّ بن عبدالحميد بن محمّد، عن والده عبدالحميد جميعاً، عن فخّار، عن الشيخ محمّد بن محمّد بن هارون المعروف بابن الكمال، عن أبي طالب حمزة بن شهريار بسنده المذكور أوّلاً .

و أرويها أيضاً بالطريق الأوّل إلى الشهيد عن السيّد تاج الدين أبي عبدالله محمّد ابن السيّد العالم جلال الدين أبي جعفر القاسم بن معيّة الحسني الديباجيّ عن والده أبي جعفر القاسم، عن خاله تاج الدين أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن معيّة، عن والده السيّد محيي الدين أبي طالب محمّد بن الحسن بن معيّة، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن محمّد بن معبد الحسني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

و أرويها أيضاً بالطريق الأوّل إلى الشيخ أبي عبدالله الشهيد عن السيّد تاج الدين المذكور، عن السيد كمال الدين الرضيّ محمّد بن محمّد بن السيّد رضي الدين الآوي الحسينيّ وعن الشيخ جلال الدين محمّد بن محمّد بن الكوفي، عن خواجه نصير الدين محمّد ابن محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن والده، عن السيّد أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسني عن السيّد أبي الصمصام بسنده وذلك في سابع شهر شعبان المبارك سنة ثلاثين و تسعمائة وكتب أفقر العباد زين الدين بن عليّ الشهير بابن الحجّة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٠

صورة اجازة

الشهيد الثاني(١) للشيخ إبراهيم بن عليّ بن عبد العالي الميسيّ(٢) المذكور :

الحمد لله ، وسلام على عباده الّذين اصطفى.

و بعد فانّ تحلية النفوس بالحليّ القدسيّة ، ومكرمتها بالعلوم العقلية والنقلية ، سيّما الشرعيّة ، من أنفس ماتنافست فيه ذووالهمم العليّة ، و تسابقت إليه ذووالشيم المرضيّة ، فانّه من أكبر أسباب السعادة الأبديّة ، والسّيادة السرمديّة ، يرتفع لها أهلها في الدّنيا إلى أعلى الغايات ، حتّى يطأ بأرجلها أجنحة ملائكة السموات ، و يتّصل ذلك بنعيم الآخرة والفوز بأرباحها الفاخرة .

وكان ممّن تسنّم ذروة هذه المنزلة الرفيعة ، و حصّل مقاعدها الشريفة ، و معاقدها المنيعة ، المولى الأجلّ الفاضل الكامل العالم العامل زبدة الفضلاء والعلماء و خلاصة الأتقياء والنبلاء ، الأخ الرفيق ، الشفيق الحقيق ، بمنزلة الأخ الشقيق ، جمال الاسلام وعمدة الانام ، تقي الدنيا والدين ، الشيخ إبراهيم ابن شيخنا و مولانا و والدنا المرحوم المقدّس الفرد البدل ، سند عصره بغير دفاع ، ومربّي العلماء الأعيان بغير نزاع ، الشيخ نورالدين عليّ ابن الشيخ الصالح التقي الشيخ عبد العالي الشهير به ، قدّس الله تعالى روحه الشريفة و نفسه المنيفة ، وأعاد من بركات الخلف و أحيى به من اهتمّ السلف .

وطلب من أخيه هذا الضعيف إجازة متضمّنة لما يجوز لي روايته من العلوم الّتي تدخل في الرواية ، علماً منه بأنه أحد ركني الدراية ، فوقفت أرتأي بين المسارعة إلى إجابته نظراً إلى وجوب طاعته أو إيثار الاحجام ، التفاتاً إلى قصوري في جانب فضله عن هذا المقام ، لأنّه منّي بمنزلة الأخ الشقيق الرحمي والرفيق في كلّ مطلب

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٩٣ .

(٢) قد تقدم ذكره و ترجمته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علمي ، لكن جانب الاطاعة يستر مزجاة البضاعة ، و إجابة مطلوب الفاضل الكبير ، يضمحل عنده مراعات الادب من المعترف بالتقصير .

فراعيت هذا الجانب الكريم وأجزته أسبغ الله تعالى عليه فضله العميم أن يروي عنّي جميع ما يجوز لي وعنّي روايته من جميع العلوم الشرعيّة والتفسيريّة والحديث واللغة والعربيّة وغيرها وغيرها مما للرواية فيه مدخل سيّما كتب الحديث الأربعة الّتي هي عماد الايمان ، وأساس دعائم الاسلام ، و هي الكافي و الفقيه والتهذيب والاستبصار بالطرق الّتي لنا إلى مصنّفي هذه الكتب ، و هو أدام الله تعالى معاليه محيط بتفاصيلها وشريكي في روايتها عن والده المبرور المقدّس ، فلذلك أعرضنا عن الاطناب بذكرها و إن اتّفق لي طريق إلى أحد الكتب المرويّة من طريق العامّة والخاصّة ، فهو مسلّط على روايته بشرطه المعتبر عند أهل دراية الأثر .

وكذلك أجزت له الرواية والعمل بماجرى به قلمي القاصر من الفتاوى و المؤلّفات على ضعفها و نزارتها إن أحبّ شيئاً من ذلك ، و عليه في ذلك من العهد الالهي ما عليّ من مراعات جانب الاحتياط والتورّع عن الشبهات ، و ترك التورّط في المهلكات ، فانّ المفتي على خطر عظيم ، وهو إمّا مخبر عن الله أو مفتر على الله ، والله تعالى أسئل أن يعصمني و إيّاه من الخطا و الخطل ، والسهو والزلل ، فانّه وليّ ذلك .

و كذلك أجزت ما ذكرته لولده الموفّق المقبل عبدالكريم أقرّ الله تعالى به عينه ، وأجزل عونه ، و جعله ذخراً و معاذاً وخلفاً صالحاً بمنّه وجوده ، وألتمس منه إجرائي على خاطره الشريف في أوقات خلواته و أعقاب صلواته علىّ أن يهبّ نسمات التوفيق على محبّ لسلوك الطريق ، والله خليفتي عليه و صاحبي ونعم الوكيل .

و كتب هذه الأحرف بيده الفانية الفقير إلى عفو الله تعالى وكرمه زين الدين ابن عليّ بن أحمد الشاميّ العاملي عامله الله تعالى بلطفه ، وعفى عن سيّئاته بمنّه وكرمه في يوم الثلثا رابع عشر شهر رجب الفرد الأصبّ سنة سبع وخمسين وتسع مائة من الهجرة الطاهرة النبّويّة ، صلوات الله تعالى على مشرّفها حامداً مصلّياً مسلماً .

٥١

فائدة

في إيراد إجازة الشهيد الثاني(١) للسيّد عليّ بن الصائغ الحسيني الموسوي(٢) .

قال سبطه الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني: هذه إجازة كتبها جدّي المبرور زين الملّة والدين قدّس الله روحه ، للمرحوم السيّد عليّ الصائغ في آخر شرح اللمعة الّتي كتبه بخطّه و قرأه على المصنّف رحمهما الله .

الحمد لله و سلامه على عباده الّذين اصطفى ، و بعد فقد قرأ عليّ بعض هذا الكتاب وسمع سايره المولى الأجلّ الفاضل المقبل السالك الناسك ، المترقّي بحدسه الصايب ، إلى أعلى المراتب ، المستعدّ لتلقّي نتايج المواهب ، من الكريم الواهب ،

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٩٤ .

(٢) هوالسيد الفاضل العابد الفقيه المحدث المحقق فخرالسادة الاعلام و علم العلماء الفخام على بن الحسين الصائغ الحسينى العاملى احله الله فى دارالسلام تلميذ الشهيد الثانى واستاد صاحبى المعالم ومدارك الاحكام وصاحب شرح الشرايع وشرح الارشاد المسمى بمجمع البيان فى شرح ارشاد الاذهان .

قال الشيخ على بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن فى كتاب(الدرالمنظوم والمنثور)- بعد ذكر جده الشيخ الحسن- وكان والده قدس الله روحه -على ما بلغنى من جماعة من مشايخنا وغيرهم- له اعتقاد تام فى المرحوم العالم العامل السيد على الصائغ وأنه كان يرجو من فضل الله ان يرزقه الله ولدا يكون مربيه و معلمه السيد على المذكور .

فحقق الله رجاءه وتولى السيد على الصائغ والسيد على بن أبى الحسن - رحمهما الله تعالى تربيته الى ان كبر وقرأ عليهما - خصوصاً على السيد على الصائغ - هو والسيد محمد أكثر العلوم التى استفادها من والده من معقول ومنقول واصول و فروع و عربى ورياضى - فلما توفى السيد الصائغ رثاه الشيخ حسن ابن الشهيد الثانى - تلميذه بقصيدة أربعة وعشرين بيتاً - منها :

شرف العزّة بجمال الاُسرة ، السيّد الحسيب العريق الأصيل ، نور الملّة والدين عليّ ابن السيّد الجليل النبيل الفاضل عزّ الدين حسين الشهير نسبه بالصائغ الحسيني الموسوي أدام الله تعالى بجمال شرفه وخصّ بالمرحمة والعاطفة ضريح سلفه ، قراءة بحث وتحقيق وتنقيح وتدقيق جمع فيها بين توضيح المسائل وتنقيح الدلايل ، وإبراز النكات وتبيين المواضع المشكلات ، دلّت على جودة فهمه واستنارة قريحته ، واستعداده للترقّي من حضيض التقليد إلى أوج اليقين ، والعروج على معارج العارفين ، أمتع الله تعالى بحياته وأعاد من بركاته .

وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره ممّا قرأه وسمعه عليّ والعمل بما اشتمل عليه من مقتضيات العمل ، و نقله إلى غيره ، وكذلك جميع ما صنّفته وألّفته و سمعته ورويته ، وما للرواية فيه مدخل ، خصوصاً كتب الحديث الأربعة التي هي عماد الاسلام ودعائم الايمان ، أعني التهذيب والاستبصار والكافي ومن لا يحضره الفقيه ، بحقّ روايتي لها عن جمع من الأشياخ أجلّهم رتبة وأعلاهم سنداً وأعظمهم علينا يداً شيخنا الجليل و والدنا الفضيل المبرور المرحوم نور الدين عليّ بن عبد العالي الميسي قدّس الله تعالى لطيفه ، وأجزل تشريفه بحق روايته عن جماعة من أشياخه أمثلهم الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن الجزّيني بحقّ روايته عن جماعة

داعي الغواية بين العالمين دعا من شاب نجم الهدى من بعد ما سطعا
و اصبحت سبل الاحكام مظلمة وكان من قبل فجر الحق قد طلعا
و شتت الدهر منه كل ملتئم و فرقت نوب الايام ما اجتمعا
يا ثلمة بين أهل الحق هدبها ركن ومن اجلها قلب الهدى انصدعا
مضى الهدى والتقى لما مضى و غدا باب الجهالة في الافاق متسعا
لا يعلم الجاهل الناعي بما صنعا نعى معالم دين الله حيث نعى
كيف السبيل الى نهج السداد وقد بان الهدى وابن خير المرسلين معا
كم قد فقدنا من الارشاد تبصرة و من دروس بيان بعده لمعا

فوائد الرضوية ص ٢٧٦ ـ لؤلؤة البحرين ص ٥٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آصلهم الشيخ الصالح ضياءالدين عليّ ابن الشيخ السعيد أبي‌عبدالله الشهيد محمّد بن مكّي أعلى الله درجته في علّيين ، كما شرف خاتمته ، و أعلى ذكره في العالمين ، بحقّ روايته عن شيخه و والده السعيد الشهيد عن جماعة أجلّهم الامام الفاضل فخر الملّة والحقّ والدين ، محمّد ابن شيخ‌الاسلام و مفتي فرق الأنام الفاروق بالحقّ للحقّ جمال‌الاسلام و المسلمين ، ولسان الحكماء والفقهاء والمتكلّمين ، جمال‌الدين الحسن ابن الشيخ السعيد السديد يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي قدّس الله روحه الطاهرة ، و جمع بينه وبين أئمّته الأطهار في الآخرة عن والده المذكور عن جمّ غفير من مشايخه أفضلهم وأكملهم الامام المحقّق نجم الدين جعفربن الحسن بن سعيد الحلّي تغمده الله تعالى بالرّحمة والرضوان وأسكنه أعلى فراديس الجنان، عن جلّة من الأعاظم أشرفهم السيّدشمس‌الدين فخار بن معدّ الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمّي نزيل مهبط وحي الله و دار هجرة رسول‌الله ﷺ عن العماد أبي‌جعفر محمّد بن أبي‌القاسم الطبريّ ، عن الشيخ الفقيه أبي علي الحسن ، عن أبيه الشيخ الجليل الفقيه عماد الطائفة ومحيي المذهب أبي‌جعفر محمّد بن‌الحسن الطوسيّ أعلى الله درجته وأجزل مثوبته ، عن مشايخه المودعة في كتاب التهذيب والاستبصار وغيرهما من طرقه المتّصلة بأئمّة الهدى عليهم السلام .

وعن الشيخ أبي جعفر ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن الشيخ السعيد أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه القمّي ، عن مشايخه المودعة في أسانيده بالفقيه ، وغيره من كتب الحديث كالعلل و معاني‌الأخبار والخصال والعيون و ثواب‌الأعمال وعقابها ، والنبّوة، وكمال‌الدين وغيرها .

و عن الشيخ المفيد ، عن الفقيه السعيد أبي‌عبدالله جعفربن محمّد بن قولويه ، عن الشيخ السعيد الجليل رئيس المذهب أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن رجاله المتضمّنة لكتابه الكافي الّذي لا يوجد في الدّنيا مثله جمعاً للأحاديث و تهذيباً للأبواب و ترتيباً صنّفه في عشرين سنة ، شكّر الله تعالى سعيه ، و أجزل أجره ، عن رجاله المودعة بكتابه و أسانيده المثبتة فيه ، بشرطه المعتبر عند أهل دراية الأثر .

وغير ذلك من الطرق التي لي إليهم وإلى غيرهم من كتب الأصحاب وكثير منها يوجد في إجازات العلامة جمال الدين بن المطهّر خصوصاً إجازته للسّادة أولاد زهرة ، و إجازات الشيخ السعيد الشهيد ، و فهرست الشيخ أبي جعفر الطوسي وغيرها من مظانّها .

فليرو المولى السيّد الجليل ذلك وغيره عنّي محتاطاً لي و له ، مراعياً لتقوى الله تعالى و دوام طاعته ، وإيثار مراقبته فيما يأتي ويذر ، والاخلاص له تعالى في العلم والعمل ، فهو ملاك الأمر و به قوام الدين ، وعليه يدور الثواب والعقاب ، والجنّة و النّار ، والتماسي منه إجرائي على خاطره المنير في خلواته و أوقات دعواته ، تقبّل الله تعالى عمله بمحمد و آله صلّى الله عليه وعليهم أجمعين .

وكتب هذه الأحرف بيده الفانية الفقير إلى عفو الله تعالى و رحمته زين الدين ابن عليّ بن أحمد الشاميّ العامليّ مصنّف الكتاب يوم الخميس خاتمة شهر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وتسعمائة حامداً لله تعالى على نعمائه مصلّياً مسلماً مستغفراً من ذنوبه إنّ الله غفور رحيم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٢

صورة اجازة

من الشهيد الثاني (١) قدّس الله روحه للشيخ تاج الدين ابن الشيخ هلال الجزايريّ رحمهالله (٢).

بسمالله الرحمن الرحيم الحمد لله ، و سلامه على عباده الّذين اصطفى ، والصلاة على نبيّه محمّد وآله الخلفاء الشرفاء .

و بعد فانّ محتكّ النفوس في قوّتها العلميّة والعمليّة ، منالغاية القصوى للغاية الالهية ، والسبب الأعلى للسعادة الأبدية والكرامة السرمديّة ، وكانت العلوم الشرعيّة والأخبارالنّبوية، عمادها الأعظم بدلالتهماالعقليّة ثمّ لتحصيله في [الشرع] طريقاندراية بها علىالجهة المرضيّة ، ورواية بطرقها الصحيحة الشرعيّة .

ثمّ إنّ الأخ في الله تعالى المولى الجليل والفاضل النبيل تاج العلماء و جمال النبلاء ، الشيخ تاج الملّة و الحقّ و الدين ، ابن المرحوم المبرور المقدّس الشيخ هلال الجزايري أصلاً ممّن صرف همته العليّة في تحصيل شطر من العلوم الشرعيّة ، واتّفق الاجتماع به والتشرف بصحبته بمكّة المشرّفة ، وجرى في خلال المجاورة و مجالس المذاكرة و زمن المصاحبة جملة من المباحث العلميّة والفروع الشرعيّة ، بحيث دلّني ذلك على أهليّته لما هنالك ، و التمس منّي أن اُجيزه ما يجوز لي روايته .

فاستخرت الله تعالى وأجزته جميع ماجرى به قلمي من المصنّفات المختصرة والمطوّلة ، والحواشي والفوائد المفردة، والفتاوى وهيكثيرة شهيرة، لايقتضي الحال ذكرها ، و من أهمّها كتاب مسالك الأفهام في تنقيح شرايع الإسلام ، وفّق الله تعالى

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٩٣ .

(٢) هو الشيخ على بن هلال الجزايرى أبوالحسن عليه رضوان الله الكريم شيخ مشايخ الامامية فى عصره وقد مضى ذكره الشريف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاكماله في سبع مجلدات كبيرة ، و منها حواشي الكتاب المذكور مجلدان ، و منها كتاب روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان والروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة وشرح الألفيّة ، و شرح النفلية ، و كتاب تمهيد القواعد الاُصوليّة والعربيّة لتفريع الأحكام الشرعيّة ، وهو كتاب واحد في فنّه بحمد الله ومنّه ، ومن وقف على الكتاب المومى إليه علم حقيقة ما نبّهنا عليه ، وغير ما ذكرناه من المؤلفات والرسائل شارطاً عليه تصحيح النسخة وصحّة النسبة .

وكذلك أجزت له رواية الكتب الأربعة الّتي في اُصول الحديث وسند المذهب وهي التهذيب والاستبصار للشيخ أبي جعفر الطوسي ، وكتاب من لا يحضره فقيه للصدوق أبي جعفر محمّد بن بابويه ، وكتاب الكافي للشيخ أبي جعفر الكليني وغيرها من كتب الحديث الّتي عمدتها و مبنى استنادها على الرواية عن الثقات في الاثبات بطريقتي الصحيحة المتّصلة بمصنّفيها ، وهي كثيرة لا يقتضي الحال هنا تفصيلها ولكن لابدّ من الاشارة إلى سند واحد منها ، و إحالة الباقي على مظانّه ممّا أفردناه في مشيخة الشيوخ فنقول :

إنا نروي هذه الكتب المذكورة عن شيخنا الجليل العالم العامل الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي الميسي قدّس الله سره وبحضرة الجنان سرّه ، عن شيخه الصالح شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود الجزيني ، عن الشيخ الصالح ضياء الدين عليّ ولد الشيخ السعيد الشهيد محمّد بن مكّي تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى غرفات الجنان عن والده المذكور ، عن شيخيه السعيدين عميد الملّة والدين عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني والامام فخرالدين محمّدا بن الشيخ الأعلم رئيس المذهب جمال الدين ابن يوسف بن عليّ بن المطهّر كلاهما ، عن الشيخ المذكور ، عن والده سديدالدين يوسف والمحقّق أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد كلاهما عن الشيخ نجيب الدين ابن نما الربعي ، عن الشيخ أبي عليّ بن الحسن بن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن والده السعيد ممهّد المذهب أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي بسنده المذكور مفصلاً في التهذيب والاستبصار وغيرهما من كتبه في الأخبار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بالاسناد عن الشيخ أبي جعفر ، عن الشيخ السعيد المفيد محمّد بن النعمان ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي باسناده في كتاب من لا يحضره فقيه وغيره من كتبه الحديثيّة وعنه عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني باسناده المفصّل في كتابه الكافي .

فليرو المولى الأجلّ ذلك وغيره ممّا يدخل تحت روايتي ويقوله ويرويه لمن شاء و أحبّ تقبّل الله تعالى منّه بمنه وكرمه وكتب هذه الأحرف بيده الفانية الفقير إلى عفو الله تعالى وكرمه زين الدين عليّ بن أحمد العاملي الشامي ليلة الجمعة رابع عشر شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة أربع وستين وتسعمائة على سبيل الارتحال ، وغاية الاستعجال، وضيق المجال ، حامداً لله تعالى على كلّ حال، ومصلّياً على رسوله محمّد وعلى آله وصحبه وهو حسبنا ونعم الوكيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٣

صورة اجازة

الشهيد الثاني(١) للشيخ حسين بن عبدالصمد (٢) والد شيخنا البهائي قدّس الله ارواحهم بالاجازة الكبيرة المعروفة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الّذي أوضح للأنام سبل الاكرام ، و جعل الرواية ذريعة إلى درك الأحكام ، وأفضل الصلاة وأتمّ السلام على سيّدنا محمّد الداعي إلى دار السلام ، وعلى آله الكرام أعلام الأنام ، وأصحابه العظام .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٩٣ .

(٢) هو الشيخ الحسين بن الشيخ عبدالصمد بن محمد الحارث الهمداني الجبعي والد شيخنا البهائي - ره - كان - قدس سره - عالماً ماهراً متبحراً عظيم الشأن ، وقال المحدث العاملي في الامل - في ترجمته - كان عالماً ماهراً محققاً مدققاً ، متبحراً جامعاً اديباً منشئاً شاعراً عظيم الشأن جليل القدر ثقة ثقة من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني له كتب :

منها كتاب الاربعين حديثاً ، ورسالة في الردّ على أهل الوسواس سماها العقد الحسيني ، وحاشية الارشاد ؛ ورسالة سماها تحفة أهل الايمان في قبلة عراق العجم وأهل خراسان رد فيها على الشيخ على بن عبدالعالي العاملي الكركي حيث امرهم ان يجعلوا الجدي بين الكتفين وغير محارب كثيرة مع ان طول تلك البلاد يزيد على طول مكة كثيراً وكذا عرضها فيلزم انحرافهم عن الجنوب الى المغرب كثيراً ففي بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة خمساً و أربعين درجة و في بعضها أكثر و في بعضها اقل وله رسائل أخر .

وكان سافر الى خراسان و اقام بهراة مدة وكان شيخ الاسلام بها ثم انتقل الى البحرين وبها مات وكان عمره ستا و ستين سنة و رثاه ابنه الشيخ البهائي بقصيدة منها قوله :

يا جيرة هجروا و استوطنوا هجرا واها لقلبي المعنى بعدكم واها
يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر كسيت من حلل الرضوان اضفاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ثلاثة كن امثالا و اشباها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بعد فإنّ العبد الضعيف المفتقر إلى عفو الله تعالى زين الدين بن عليّ بن أحمد بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن شرف العاملي أوزعه الله تعالى شكر نعمته وتولاّه بفضله و رحمته ، يقول إنّه قد تطابق شاهد العقل وهو الّذي لا يبدّل ، و شاهد الشرع و هو المزكّى المعدّل ، على أنّ أرجح المطالب و أربح المكاسب و أنجح المآرب ، هو العلم الّذي يمتاز الانسان به عن ذوي الجهالات ، و يضاهي به ملائكة السماوات ، ويستحقّ به رفيع الدرجات ؛ و أنّ أشرف أنواعه العلم بالله سبحانه ، و مايلحقه من الكمال ومعرفة سفرائه ، ومايتبعه من تفصيل الأحوال ، وهو المعبّر عنه بعلم الكلام ، على قانون الاسلام .

ثمّ معرفة كتابه الكريم و شرعه القويم المأخوذ عن سيّد المرسلين ، و عترته الأكرمين ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ومايتوقّف عليه من العلوم العقليّة والأدبيّة ، وهي العلوم الاسلاميّة الّتي استقرّت عليها حكمة المالك الجليل وآمن أن يعتريها تغيير أوتبديل .

وقد نصب الله سبحانه عليها دليلاً لا يعدل عنه ، وباباً لا تؤتى إلاّ منه ، وكان من أهمّه على ما أرشد إليه هو الاخبار عن سفرائه حسب مادلّ عليه ، و كان السلف رضوان الله تعالى عليهم همّهم أبداً رعاية الأخبار بالهمم العالية ، والفطن الصّافية ، تارة بالحفظ لما يروونه والفرق بين مايقبلونه و يردّونه ، وأُخرى بالتصنيف و الاقرآء والرواية على أكمل وجوه الرعاية .

ثمّ درست عوائد التوفيق ، و طمست فوائد التحقيق ، و ذهبت معالم الشريعة

ثلاثة انت انداها و اغزرها جودا و اعذبها طعما و اصفاها
حويت من درر العلياء ماحويا لكن دركك اعلاها و اغلاها
و يا ضريحاً على فوق السماك علا عليك من صلوات الله ازكاها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول على فقد حويت من العلياء اعلاها

فوائد الرضوية ص ١٣٨ ـ لؤلؤة البحرين ص ٢٣ ـ كشكول البحريني ج ٢ ص ٢٠١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النبويّة في أكثر الجهات ، وصارت الأحكام المصطفويّة في حيز الشتات وبقي الأمر كما تراه يروي إنسان هذا الزمان مالا يحقّق معناه ولا يعرف من رواه .

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكّة سامر

و الله سبحانه لم يبتعثهم لهذا التضييع ، ولا خلقهم للانهماك في هذا الجهل الفظيع وإنا لله و إنا إليه راجعون ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

و أما نحن ففضيلتنا الاعتراف بالتقصير ، ونسبتنا إلى تلك المفاخر نسبة الحقير إلى الكبير، لكن لكلّ جهده بحسب زمانه وقوّة جنانه .

ثمّ انّ الأخ في الله المصطفى في الأخوّة المختار في الدين ، و المترقّي عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين ، الشيخ الامام العالم الأوحد ذو النفس الطاهرة الزكيّة والهمّة الباهرة العلية ، و الأخلاق الزّاهرة الانسيّة ، عضد الاسلام و المسلمين ، عزّ الدّنيا والدين حسين بن الشيخ الصالح العالم العامل المتقن المتفنّن خلاصة الأخيار الشيخ عبدالصمد ابن الشيخ الامام شمس الدين محمّد الشهير بالجبعيّ الحارثي الهمداني أسعدالله جدّه وجدّد سعده ، وكبت عدوّه وضدّه ووفّقه للعروج على معارج العاملين وسلوك مسالك المتّقين، ممن انقطع بكلّيته إلى طلب المعالي ، و وصل يقظة الأيّام باحياء الليالي حتّى أحرز السبق في مجاري ميدانه ، وحصل بفضيلة السبق على ساير أترابه و أقرانه ، وصرف برهة جميلة من زمانه في تحصيل هذا العلم و حصل منه على أكمل نصيب وأوفر سهم ، فقرأ على هذا الضعيف و سمع كتباً كثيرة في الفقه والأصولين والمنطق و غيرها .

فممّا قرأه من كتب اُصول الفقه مبادي الوصول و تهذيب الوصول من مصنّفات الداعي إلى الله تعالى جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهّر قدّس الله روحه ، و شرحه جامع البين في فوائد الشرحين للشيخ الامام الأعلم شمس الدين محمّد بن مكّي عرج الله بروحه إلى دار القرار ، وجمع بينه وبين أئمّته الأطهار.

و من كتب المنطق رسائل كثيرة منها الرسالة الشمسيّة للامام نجم الدين الكاتبي القزوينيّ وشرحها للامام العلاّمة سلطان المحقّقين والمدقّقين قطب الدين محمّد بن محمّد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن أبي جعفر بن بابويه الرازي أنار الله برهانه ، و أعلى في الجنان شأنه (١) وسمع من كتب الفقه بعض كتاب الشرايع والارشاد، وقرأ جميع كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام من مصنّفات شيخنا الامام الأعلم استاد الكلّ في الكلّ جمال الدين أبي منصور الحسن بن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهّر شرّف الله قدره، ورفع في علّيين ذكره ، قراءة مهذّبة محقّقة جمعت بين تهذيب المسائل وتنقيح الدلائل، حيث ماوسعته الطاقة، واقتضاه الحال وقرأ وسمع كتباً اُخرى .

وقد أجزت له أدام الله نبله و كثر في العلماء مثله رواية جميع ماقرأه و سمعه عليّ وإقراءه والعمل به عن مشايخي الّذين عاصرتهم واستفدت من أنفاسهم ، أواتّصلت الرواية بهم .

بل أجزت له رواية جميع ماصنّفه ورواه وألّفه علماؤنا الماضون وسلفنا الصالحون من جميع العلوم النقليّة والعقلية والأدبيّة والعربيّة ، بالطرق الّتي لي إليهم ، وجميع مارويته عنهم وعن غيرهم متى علم أنه داخل تحت روايتي ، وها أنا مثبت بعض الطرق إلى أعيان العلماء و مشاهيرهم ، وجاعل استيفاء ذلك إليه أسبغ الله تعالى فضله عليه ، متى ثبت عنده أنه طريقي إليهم رضوان الله تعالى عليهم .

فأما مصنّفات شيخنا الامام الأعظم محيي مادرس من سنن المرسلين ، ومحقّق حقائق الأوّلين والآخرين، الامام السعيد أبي عبدالله الشهيد محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد العاملي قدّس الله روحه ونور ضريحه، فانّي أرويها عن عدّة مشايخ بطرق عديدة أعلاها سنداً عن شيخنا الامام الأعظم بل الوالد المعظّم شيخ فضلاء الزمان ومربّي العلماء الأعيان الشيخ الجليل الفاضل المحقّق العابد الزاهد الورع التقيّ نور الدين عليّ بن عبدالعالي الميسي العاملي رفع الله مكانه في جنّته ، و جمع بينه وبين أحبّته ، بحق

---

(١) في هامش الاصل بخطه قدس سره : أقول : وجدت بخط بعض الافاضل ماصورته هكذا : نقله الشهيد رحمه الله من خطه في آخر قواعد الاحكام الذي كتبه وقرأه على الفاضل وقال الشهيد ــ ره ــ : هذا يشعر بأنه من ذرية الصدوق ابن بابويه رحمه الله، وكان في آخره بخطه : رحمه الله . م ق ر عفي عنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

روايته عن شيخه الامام السعيد ابن عمّ الشهيد شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن الجزّيني ، عن الشيخ ضياء الدين علي نجل الشيخ الجليل السعيد شمس الدين محمّد بن مكّي ، عن والده قدس الله أرواحهم الزكيّة الطاهرة و جمع بينهم و بين أئمّتهم الزاهرة .

و بهذا الاسناد جميع مصنّفات علمائنا السابقين من الطبقة الّتي عاصرها إلى طبقة الأئمّة المعصومين في جميع الأزمنة بالطرق الّتي له إليهم وأرويها أيضاً بالاسناد إلى الشيخ شمس الدين بن داود، عن الشيخ أبي القاسم عليّ بن طي ؛ عن الشيخ شمس الدين العريضي ، عن السيّد حسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين بن الأعرج الحسيني، عن الشهيد رحمهم الله .

ح : وعن الشيخ شمس الدين المذكور ، عن الشيخ عزّ الدين حسن بن العشرة عن الشيخ الصالح الزاهد العابد جمال الدين أحمد بن فهد ، عن الشيخ زين الدين علي ابن الخازن الحائري ، عن الشهيد رحمه الله .

ح : و عن الشيخ شمس الدين بن داود ، عن السيّد الأجلّ المحقّق السيّد عليّ بن دقماق الحسني ، عن الشيخ الفاضل المحقّق شمس الدين محمّد بن شجاع القطان عن الشيخ المحقّق أبي عبدالله المقداد بن عبدالله السيوري الحلّي الأسدي عن الشهيد رحمهم الله تعالى .

و بهذا الاسناد عن المقداد جميع مصنّفاته ، و بالاسناد المتقدّم إلى الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد جميع مصنّفاته .

ح : وبالاسناد المتقدم إلى الشيخ عزالدين بن العشرة عن الشيخ شمس الدين محمّد بن نجدة الشهير بابن عبدالعالي ، عن الشهيد ، و أرويها أيضاً عن شيخنا الأجلّ الأعلم الأكمل ذي النفس الطاهرة الزكيّة أفضل المتأخّرين في قوتيه العلمية والعمليّة السيد حسن بن السيّد جعفر بن السيّد فخر الدين بن السيّد حسن بن نجم الدين بن الأعرج الحسيني نوّر الله تعالى قبره ، و رفع ذكره، عن شيخنا المتقدم ذكره الشيخ نور الدين عليّ بن عبد العالي بسنده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن السيّد بدرالدين حسن المذكور جميع ماصنّفه وأملاه وألّفه ، و أنشأه فممّا صنفه كتاب المحجّة البيضاء و الحجّة الغراء جمع فيه بين فروع الشريعة و الحديث والتفسير للآيات الفقهية عندنا منه كتاب الطهّارة أربعون كراسا ومن مصنّفاته كتاب العمدة الجليّة في الأصول الفقهيّة قرأنا ماخرج منه عليه ، ومات قبل إكماله ومنها كتاب مقنع الطلّاب فيما يتعلّق بكلام الاعراب وهو كتاب حسن الترتيب ضخم في النحو والتصريف و المعاني و البيان ، مات ـ ره ـ قبل إكمال القسم الثالث منه ومنهاكتاب شرح الطيبة الجزريّة في القراءات العشر ، وليس له رواية كتب الأصحاب إلاّ عن شيخنا المذكور ، فأدخلناه في الطريق تيمناً به قدس الله روحه الزكية ، وأفاض على تربته المراحم الالهيّة .

وأرويها أيضاً عن الشيخ الامام الحافظ المتقن خلاصة الاتقياء والفضلاء والنبلاء الشيخ جمال الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون عن والده الشيخ شمس الدين محمد ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن الحاج عليّ شهر بذلك ، عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام ، عن السيّد حسن بن نجم الدين ، عن الشهيد رحمه الله .

و عن الشيخ جمال الدين أحمد وجماعة من الأصحاب الأخيار عن الشيخ الامام المحقّق المنقح نادرة الزمان و يتيمة الأوان ، الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركي قدّس الله تعالى روحه عن الشيخ الامام الأعظم نورالدين عليّ بن هلال الجزائري عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد ، عن الشيخ عليّ بن الخازن الحايري ، عن الشهيد السعيد شمس الدين محمد بن مكّي قدس الله روحه وأرواحهم أجمعين بمحمّد وآله الطاهرين (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين) .

وبهذه الطرق و غيرها الّتي لنا إلى الشيخ شمس الدين الشهيد جميع ما صنّفه وألّفه و رواه وأجازه في ساير العلوم على اختلافها وتباين أوصافها الشيخ الامام العلامة سلطان العلماء وترجمان الحكماء جمال الملّة والدين الحسن ابن الشيخ الامام سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر قدّس الله روحه عن جماعة من تلامذته عنه .

منهم ولده الشيخ الامام العالم المحقّق فخرالدين أبوطالب محمد والسيّد الجليل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطاهر ذوالمجدين المرتضى عميدالدين عبدالمطّلب ابن السيّد مجدالدين أبي الفوارس محمّد بن عليّ بن الأعرج الحسيني العبيدلي ، و السيّد الامام العلاّمة النسابة المرتضى النقيب تاج الدين أبوعبدالله محمّد بن القاسم بن معية الحسنى الديباجيّ ، والسيّدالجليل العريق الأصيل أبوطالب أحمد بن أبي إبراهيم محمّد بن محمّد بن الحسن بن زهرة الحلبيّ والسيّد الكبير العالم نجم الدين مهنا بن سنان المدني ، و الشيخ الامام العلاّمة ملك العلماء سلطان المحقّقين وأكمل المدققين قطب الملّة والدين محمّد بن محمّد الرازي صاحب شرح المطالع و الشمسيّة و غيرهما (١) والشيخ الامام العلاّمة ملك الادباء و الفضلاء رضي الدين أبوالحسن عليّ بن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المعروف بالمزيدي، والشيخ الامام المحقّق زين الدين أبوالحسن عليّ بن طراد المطارباديوغيرهم عن العلاّمة جمال الدين رحمهم‌الله تعالى .

و عن هؤلاء الجماعة جميع مصنّفاتهم و مؤلّفاتهم و مرويّاتهم ، عنه وعن غيره من المشايخ .

وأروي جميع مصنّفات ومرويّات السيّد تاج الدين بن معيّة المذكور وجميع مايصح عنه أيضاً عن ولدي شيخنا الشهيد أبي طالب محمّد وأبي القاسم ضياءالدين عليّ، عن السيّد تاج الدين المذكور بغير واسطة ، أما ضياءالدين عليّ فبالاسناد إلى الشيخ شمس الدين بن داود عنه و أما أبوطالب محمّد فبالاسناد إلى الشيخ عزّالدين بن العشرة عنه .

و رأيت خطّ هذا السيّد المعظم بالاجازة لشيخنا السعيد شمس الدين محمّد بن مكّي ولولديه محمّد و علي ولاختهما أم الحسن فاطمة المدعوّة ستّ المشايخ ، ولجميع

---

(١) فى هامش الاصل : أقول : وجدت بخط بعض الافاضل ماصورته : وجدت بخط شيخنا الشهيد ماصورته : اتفق اجتماعى بهفى دمشق سنة ست وستين وسبعمائة ، فاذا هو بحر لاينزف ، و اجازلى ما يجوز له روايته ، وتوفى فى تلك السنة ودفن بالصالحية و حضر الاكثرمن معتبرى دمشق الصلاة عليه ، ثم نقل الى موضع آخر ، بخطه قدس سره ، م ق ر عفى عنه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسلمين ممّن أدرك جزءاً من حياته بجميع ذلك عن مشايخه :

منهم الشيخ جمال الدين العلاّمة والسيّد مجدالدين أبوالفوارس محمّد بن عليّ بن الأعرج والد السيّدضياءالدين والسيّد عميدالدين رحمهم الله والسيّد الجليل النسّابة علم الدين المرتضى بن السيّد جلال الدين عبدالحميد بن السيّد النسّابة الطاهر الأوحد فخّار بن معد الموسوي والسيّد رضي الدين عليّ بن السيّد غياث الدين عبدالكريم ابن السيّد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن طاوس الحسني والسيّد كمال الدين الحسن بن محمّد الأويّ الحسيني و الشيخ صفي الدين محمّد بن الشيخ نجيب الدين بن يحيى بن سعيد و الشيخ جمال الدين يوسف بن حماد و الشيخ جلال الدين محمّد بن الكوفي وغيرهم عن مشايخهم رحمة الله عليهم وجميع مصنّفات هؤلاء و مؤلّفاتهم .

و بالاسناد إلى الشيخ أبي طالب محمّد ولد شيخنا الشهيد جميع مصنّفات ومرويّات والده و الشيخ فخر الدين بن المطهّر عنه بغير واسطة باجازة سبقت منه إليه رحمهم الله .

و بالاسناد المتقدم إلى الشيخ رضي الدين عليّ بن أحمد المزيدي و زين الدين عليّ بن طراد المطارباذي جميع مصنّفات و مرويات الشيخ الفقيه الأديب النحويّ العروضي ملك العلماء و الأدباء والشعراء تقي الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّي صاحب التصانيف العزيزة والتحقيقات الكثيرة الّتي من جملتها كتاب الرجال سلك فيه مسلكاً لم يسبقه إليه أحد من الأصحاب ، ومن وقف عليه علم جليّة الحال فيما أشرنا إليه ، وله من التصانيف في الفقه نظماً و نثراً مختصراً و مطولاً و في المنطق و العربيّة و العروض و اُصول الدين نحو من ثلاثين مصنّفاً كلّها في غاية الجودة بالطرق الّتي له إلى العلماء السابقين رحمهم الله ، و قد ذكر بعضها في كتاب الرّجال .

و عنه قدّس الله روحه جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ المحقّق شيخ الطائفة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في وقته إلى زماننا هذا نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد وجميع مصنّفات ومرويات السيّد الامام العلاّمة جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسني مصنّف كتاب بشرى المحقّقين في الفقه ستّ مجلّدات و كتاب ملاذ علماء الإماميّة في الفقه أربع مجلّدات ، و كتاب حلّ الاشكال في معرفة الرّجال وهذا الكتاب عندنا موجود بخطّه المبارك و غيرها من الكتاب تمام اثنين و ثمانين مجلّدا كلّها من أحسن التصانيف وأحقّها قدّس الله روحه الزكيّة .

و جميع مصنّفات ومرويّات ولده السيد غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاوس صاحب المقامات و الكرامات (١) وغيرهم وسيأتي إنشاء الله ذكر مشايخ هؤلاء الأفاضل و اتّصالهم بمن تقدّم .

و عن السيّد غياث الدين جميع مصنّفات و مرويّات الإمام السعيد المحقّق سلطان الحكماء و الفقهاء والوزراء ، نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ رضوان الله عليه .

و بالاسناد المتقدّم عن العلاّمة جمال الدين بن المطهّر عنه أيضاً و عن السيّد غياث الدين أيضاً و إنّما أفردناهما هنا عن مشايخ الشيخ جمال الدين لفائدة مّا (٢) .

---

(١) فى هامش الاصل : كتب الشيخ تقى بن داود فى كتاب الرجال عند ذكره أنه استقل بالكتابة واستغنى عن المعلم فى أربعين يوماً وعمره اذ ذاك أربع سنين وحفظ القرآن فى مدة يسيرة وله احدى عشر سنة ، وما دخل فى ذهنه شيء فكاد أن ينساه ومن جملة مصنفاته كتاب الشمل المنظوم فى مصنفى العلوم ليس لاصحابنا مثله ، منه بخطه قدس سره .

(٢) فى هامش الاصل : هى أن مشايخ جمال الدين الذين يأتى ذكرهم يروون كلهم عن ابن نما و فخار و ابن زهرة و لم يصل الينا رواية هذين الشيخين من الثلاثة فأفردناهما لنروى مصنفات الثلاثة هناك من جميع مشايخ الفاضل جمال الدين لتنتظم العبارة ، منه رحمه الله بخطه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ح : وبالاسناد المتقدّم إلى الشيخ رضي الدين عليّ بن أحمد المزيدي جميع مارواه عن مشايخه مضافاً إلى الشيخ جمال الدين العلاّمة ، فمنهم الشيخ الصالح العالم شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح السيّبي القسيّني ، تلميذ السيّد فخار بن معد الموسوي ، ومنهم السيّد رضي الدين بن معيّة الحسنيّ ، ومنهم الشيخ الامام العلاّمة فخر الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف بن البوقي اللّغويّ والشيخ العالم صفيّ الدين محمّد ابن نجيب الدين يحيى بن سعيد ، والشيخ تقي الدين الحسن بن عليّ بن داود ، والشيخ الامام الأعلم شيخ الطائفة وملاذها شمس الدين محمّد بن جعفر بن نما الحليّ المعروف بابن الابريسميّ ، ومنهم والده السعيد جمال الدين أحمد بن يحيى المزيديّ وغيرهم عن مشايخهم بطرقهم إليهم ، وعن هؤلاء المشايخ جميع مصنّفاتهم ومرويّاتهم .

ح : و بالاسناد المتقدّم إلى السيّد المرتضى عميد الدين عبد المطّلب جميع مايرويه عن والده السعيد مجد الدين أبي الفوارس محمّد بن عليّ بن الأعرج تلميذ الشيخ يحيى بن سعيد والشيخ مفيد الدين محمّد بن جهيم وغيرهما ، و جميع ما رواه عن جدّه السعيد فخر الدين عليّ والسيّد فخر الدين يروي ، عن السيّد جلال الدين عبد الحميد ابن السيّد فخار ، عن والده وغيرهم ، وجميع مارواه عن الشيخ رضي الدين عليّ بن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهّر قدس الله روحه .

ح : و بالاسناد إلى الشيخ العلاّمة فخر الدين بن المطهّر جميع ما رواه مضافاً إلى والده السعيد جمال الدين عن عمّه الامام رضي الدين عليّ بن يوسف بن المطهّر عن والده سديد الدين يوسف ، والشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد وغيرهما .

وأما مصنّفات ومرويّات الشيخ الامام الفاضل العلاّمة جمال الدين الحسن بن المطهّر فانّا نرويها بطرق اُخرى مضافة إلى ماتقدّم منها عن شيخنا السعيد نور الدين عليّ بن عبد العالي الميسيّ ، عن الشيخ الصالح شمس الدين محمّد بن أحمد بن محمّد الصهيوني عن الشيخ المحقّق جمال الدين أحمد الشهير بابن الحاج عليّ ، عن الشيخ زين الدين جعفر ابن الحسام ، عن السيّد الجليل حسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين بن الأعرج الحسيني ، عن السيّدين الفقيهين الأبرّين ضياء الدين عبد الله بن محمّد بن عليّ بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعرج و أخيه السيّد عميدالدين عبدالمطّلب وعن الشيخ فخرالدين أبي‌طالب جميعاً عن العلامة جمال‌الدين .

ح : و عن شيخنا السعيد المذكور ، عن الشيخ شمس‌الدين بن داود ، عن الشيخ زين الدين أبي القاسم عليّ بن طيّ ، عن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن محمّد بن عبدالله العريضيّ ، عن السيّد بدرالدين حسن بن نجم الدين ، عن المشايخ الثلاثة ضياءالدين وعميدالدين و فخرالدين جميعاً ، عن العلاّمة جمال‌الدين و عن الثلاثة رضوان الله تعالى عليهم جميع مصنّفاتهم .

ح : وعن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن داود ، عن الشيخ عزّالدين حسن بن العشرة عن الشيخ جمال‌الدين أحمد بن فهد الحلّي ، عن الشيخ نظام‌الدين عليّ بن عبدالحميد النيلي ، عن المشايخ الثلاثة ، عن العلاّمة .

ح : و عن الشيخ شمس‌الدين محمّد الصهيوني ، عن الشيخ عزّالدين حسن بن العشرة ، عن الشيخ نظام الدين عليّ بن عبدالحميد النيلي ، عن الشيخ أبي‌طالب فخرالدين بن المطهّر ، عن والده العلاّمة .

و منها عن شيخنا الفقيه الكبير العالم فخرالسادة وبدرها ورئيس الفقهاء و أبي عذرها السيّد حسن بن السيّد جعفر بن الأعرج الحسيني ، عن شيخنا الجليل نورالدين عليّ بن عبدالعالي بطرقه .

ومنها عن شيخنا الجليل المتقن الفاضل جمال‌الدين أحمد بن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن خاتون وغيره من الأصحاب عن الشيخ الامام ملك العلماء والمحقّقين الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركيّ المولد الغرويّ الخاتمة ، عن الشيخ الجليل نورالدين عليّ بن هلال ، عن الشيخ الصالح جمال‌الدين أحمد بن فهد الحلّي ، عن الشيخ نظام الدين عليّ بن عبدالحميد النيلي ، عن المشايخ الثلاثة ، عن العلاّمة و عن الشيخ المحقّق نورالدين عليّ بن عبدالعالي جميع ماصنفه و ألّفه و رواه عن مشايخه مفصلاً .

ح : و عن الشيخ جمال‌الدين أحمد ، عن الشيخ شمس‌الدين محمّد الصهيوني ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن مشايخه المتقدّمين ، عن الشيخ الامام العلاّمة جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علىّ بن المطهّر الحلّي ، وعن العلاّمة عن والده الشيخ سديد الدين يوسف و عن الشيخ المحقّق نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلّي وابن عمّه الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد والشيخ مفيد الدين محمّد بن جهيم الأسدي الحلّي و السيّدين الامامين السعيدين الزاهدين العابدين البدلين رضي الدين أبي القاسم علي وجمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني موسى بن جعفر بن محمّد الطاوس الحسني جميع مصنّفاتهم ومؤلّفاتهم و مرويّاتهم عنهم بغير واسطة .

و أروي مصنّفات الشيخ المحقّق نجم الدين جعفر بن سعيد عالياً ، عن شيخنا الشهيد ، عن الشيخ الامام البليغ جلال الدين محمّد ابن الشيخ الامام ملك الأدباء شمس الدين محمّد بن الكوفي الهاشمي الحارثي ، عن الشيخ نجم الدين بلاواسطة .

و أرويها أيضاً عن الامامين عميد الدين وفخر الدين ، عن الشيخ رضي الدين علي ابن يوسف بن مطهّر ، عن المحقّق .

وأرويها أيضاً بالاسناد المتقدّم عن السيّد تاج الدين بن معيّة الحسني والشيخ رضي الدين علىّ بن أحمد المزيدي و الشيخ زين الدين علىّ بن طراد المطار بادي جميعاً عن الشيخ صفي الدين محمّد بن يحيى بن سعيد ، عن عمّه المحقّق نجم الدين رحمهم الله .

و عن الجماعة (٢) كلّهم رضوان الله تعالى عليهم جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ الامام العلاّمة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلّي ومصنّفات و مرويّات السيّد السعيد العلاّمة المرتضى إمام الادباء والنسّاب والفقهاء شمس الدين أبي علىّ فخّار بن معدّ الموسوي ومصنّفات ومرويّات الشيخ العلاّمة قدوة المذهب السيّد السعيد محيى الدين أبي حامد محمّد بن أبي القاسم عبدالله بن علىّ بن زهرة الحسني الصادقي الحلبي .

---

(١) أى مشايخ الشيخ جمال الدين الستة ؛ منه رحمه الله بخطه في هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن المشايخ الثلاثة جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ الامام العلاّمة المحقّق فخرالدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي و مصنّفات و مرويّات الشيخ السعيد رشيدالدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني صاحب كتاب المناقب وغيره ومصنّفات ومرويّات الشيخ الامام العالم أبي الفضل سديدالدين شاذان بن جبرئيل القميّ نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ ذلك بغير واسطة متروكة إلاّ في الشيخ نجيب الدين بن نما فانّه يروي عن شاذان بن جبرئيل بواسطة الشيخ السعيد أبي عبدالله محمّد بن جعفر المشهدي .

و بالاسناد عن السيّد فخّار جميع مصنّفات الشيخ أبي زكريّا يحيى بن عليّ ابن بطريق الحلّي الأسدي صاحب كتاب العمدة وغيره ، ورواياته وجميع مصنّفات الشيخ الامام المحقّق الضابط البارع عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب عنهما بغير واسطة .

ح : و عن الشيخ أبي عبدالله محمّد بن إدريس جميع مصنّفات السيّد الطاهر أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبي صاحب كتاب غنية النزوع في الأصولين والفروع وغيره و عن ابن أخيه السيّد محيى الدين محمّد المتقدّم عنه أيضاً و جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ عربيّ بن مسافر العبادي و الشيخ نجم الدين عبدالله بن جعفر الدّوريستي .

و عن الشيخ شاذان بن جبرئيل جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ الجليل أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي تلميذ الشيخ المفيد ، و صاحب كتاب الكفاية في العبادات ، وكتاب الاعتقاد و غيرهما ، وعن شاذان ، عن الشيخ الفقيه عبدالله بن عمر الطرابلسي ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل ، عن الشيخ أبي الفتح محمّد بن عثمان الكراجكي نزيل الرملة جميع تصانيفه ، و عن شاذان عن الشيخ الفقيه أبي محمّد ريحان ابن عبدالله الحبشي ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل ، عن الشيخ أبي الفتح الكراجكي أيضاً .

وعن القاضي عبدالعزيز أيضاً جميع مصنّفات الشيخ الفقيه السعيد خليفة المرتضى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في البلاد الحلبيّة أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبيّ و عن الشيخ شاذان ، عن أبي‌القاسم العماد محمّد بن أبي القاسم الطبري مصنّفات ومرويّات الشيخ الفقيه أبي علي الحسن ابن الشيخ الامام شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي و عن أبي علي مصنّفات و مرويّات والده الشيخ أبي جعفر - ره - الّتي من جملتها كتاب التهذيب والاستبصار وغيرهما من كتب الحديث والاُصول والفروع .

وعن الشيخ أبي جعفر مصنّفات و مرويّات السيّد المرتضى علم الهدى عليّ بن الحسين الموسويّ و مصنّفات و مرويّات أخيه السيّد الرضيّ الّتي من جملتها كتاب نهج البلاغة ومصنّفات الشيخ سلاّر بن عبدالعزيز الديلمي ومصنّفات و مرويّات الشيخ أبي‌عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضايري الّتي من جملتها كتاب الرجال ومصنّفات و مرويّات الشيخ الجليل الضابط أبي‌عمرو الكشّيّ بواسطة الشيخ الجليل هارون بن موسى التلّعكبرى و جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ أبي‌عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الملقّب بالمفيد رحمهم‌الله تعالى.

وعن الشيخ المفيد جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ الامام العالم الفقيه الصدوق أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ ومصنّفات ومرويّات الشيخ الفقيه أبي‌القاسم جعفر بن قولويه و عن الصدوق أبي جعفر محمّد مصنّفات والده عليّ بن الحسين .

وعن ابن قولويه جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ الامام شيخ الطائفة أبي‌جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ الّتي من جملتها كتاب الكافي و هو خمسون كتاباً بالأسانيد الّتي فيه لكلّ حديث متّصلة بالأئمّة عليهم‌السلام .

و طريق آخر إلى الشيخ المفيد و من قبله أعلى من ذلك عن السيّد فخّار بن معدّ الموسوي المتقدّم عن شاذان بن جبرئيل ، عن جعفر الدوريستيّ ، عن المفيد وعن الدوريستي ، عن أبيه محمّد ، عن الصدوق ابن بابويه .

ح : وعن الشيخ شاذان بن جبرئيل ، عن السيّد أحمد بن محمّد الموسوي؛ عن ابن‌قدامة ، عن الشريف المرتضى و أخيه السيد الرضيّ وعن الشيخ جعفر بن محمّد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدوريستي، عن الرضي أيضاً ، وعن أخيه المرتضى .

ح : و بالاسناد المتقدّم إلى الشيخ المحقّق المعظّم خواجه نصيرالدين الطوسي ، عن أبيه ، عن السيّد فضل‌الله الحسني ، عن المرتضى الرازيّ ، عن جعفر ابن محمّد الدوريستيّ ، عن السيّد الرضي .

ح : وبالاسناد المتقدّم إلى السيّد غياث‌الدين بن‌أحمد بن طاوس ، عن السيّد جلال‌الدين عبدالحميد بن السيّد فخارالموسوى ، عن الشيخ برهان‌الدين القزويني ، عن‌السيّد هبة‌الله بن الشجري النحويّ ، عن ابن قدامة ، عن السيّد الرضي.

ح : و بالاسناد المتقدّم إلى الشيخ رشيد الدين محمّد بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ ، عن السيّد المنتهى بن أبي زيد كيابكي الحسيني الجرجاني ، عن السيد الرضي .

ح : و عن ابن شهرآشوب ، عن السيّد فضل الله بن عليّ الراونديّ ، عن عبدالجبّار المقريّ ، عن أبي عليّ ، عن والده ، عن السيّد الرضي رحمهم الله تعالى .

ح : وعن ابن‌شهرآشوب ، عن السيّد أبي‌الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي (١) ، عن الشيخ أبي عبدالله محمّد بن علي الحلواني ، عن السيدين السعيدين البدلين عليّ ومحمّد المرتضى والرضي قدّس الله روحيهما ونوّر ضريحهما .

ح : وعن السيّد أبي الصمصام الحسني مصنّفات الشيخ أبي العباس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس النجاشي الّتي من جملتها كتاب الرجال ، و عن النجاشي مصنّفات الشيخ أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضايري صاحب كتاب الرجال و غيره .

هذا ما اقتضاه الحال من ذكر الطريق المشترك إلى من ذكر من الأصحاب

---

(١) أقول : قد سبق فى فهرست الشيخ منتجب‌الدين ذكر السيد أبى الصمصام وأنه يروى عن السيد المرتضى رضى‌الله عنهما بغيرواسطة وأنه أدركه وهو ابن‌مائة وخمس عشرة سنة ؛ فتأمل . م ق د عفي عنه ؛ كذا في هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رضوان الله تعالى عليهم ، ولنا إلى الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ قدّس الله روحه طرق اُخرى مضافة إلى ما تقدّم فمنها عن السيّد رضي الدّين عليّ بن طاوس الحسني ، عن الشيخ حسين بن أحمد السوراويّ ، عن محمّد بن أبي القاسم الطبري عن الشيخ أبي علي ، عن والده الشيخ أبي جعفر .

ح : و عن السيّد رضي الدين ، عن الشيخ عليّ بن يحيى الخياط ، عن عربيّ ابن مسافر العبادي ، عن محمّد بن أبي القاسم الطبريّ ، عن أبي عليّ ، عن والده .

ح : و عن السيّد رضي الدين بن طاوس المذكور ، عن أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني ، عن أبي الفرج عليّ بن أبي الحسين الراوندي ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ابن المحسن الحلبي ، عن الشيخ أبي جعفر .

ح : و عن السيّد رضي الدين ، عن السيّد محيي الدين أبي حامد محمّد بن زهرة الحلبيّ ، عن الشيخ أبي الحسن يحيى بن الحسن بن البطريق الأسديّ ، عن العماد محمّد بن أبي القاسم الطّبري ، عن الشيخ أبي علي ، عن والده .

ح : و بالاسناد المتقدّم إلى الامام السعيد خواجه نصير الدين الطوسيّ ، عن والده ، عن السيّد فضل الله الراونديّ ، عن السيّد المجتبى بن الداعي ، عن الشيخ أبي جعفر .

ح : وبالاسناد المتقدّم إلى الشيخ العلاّمة جمال الدين بن المطهّر ، عن والده عن الشيخ يحيى بن محمّد بن الفرج السوراويّ ، عن الفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة عن أبي عليّ ، عن والده .

ح : وعن الشيخ جمال الدين ، عن والده ، عن السيّد أحمد بن يوسف العريضي العلويّ ، عن برهان الدين محمّد بن محمّد الحمداني القزويني ، عن السيّد فضل الله بن علي الراوندي عن السيّد عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن الشيخ أبي جعفر .

ح : و بالاسناد المتقدّم إلى شيخنا الشهيد ، عن الشيخ رضي الدين عليّ بن أحمد المزيدي و زين الدين عليّ بن طراد المطارباذي ، عن الشيخ العلاّمة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقي الدين الحسن بن داود ، عن الشيخ المحقّق نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى ابن سعيد ، عن أبيه ، عن أبيه يحيى الأكبر ، عن عربي بن مسافر ، عن إلياس بن هشام الحايري ، عن الشيخ أبي علي ، عن والده .

ح : و عن الشهيد ، عن السيّد تاج الدين بن معيّة ، عن السيّد المرتضى علي ابن السيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخار الموسوي ، عن أبيه ، عن جدّه فخار ، عن شاذان بن جبرئيل ، عن العماد الطبري ، عن أبي علي ، عن والده .

ح : و عن شيخنا الشهيد، عن الشيخ رضي الدين المزيدي ، عن الشيخ الصالح محمّد بن أحمد بن صالح السيبي القسيني، عن السيّد فخار ، عن شاذان بن جبرئيل ، عن العماد الطبري ، عن أبي علي ، عن والده وعن مشايخ السيّد فخار الّذين تقدّموا إلى المفيد وغيره .

قال الشيخ محمّد بن صالح روى لي السيّد فخار في السنة الّتي توفّي فيها وهي سنة ثلاثين وستّمائة وسبب ذلك أنّه جاء إلى بلادنا وخدمناه وكنت وأنا صبي أتولّى خدمته ، فأجازلي وقال ستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به .

ح : وعن الشيخ محمّد بن صالح ، عن والده أحمد ، عن الفقيه قوام الدين محمّد بن محمّد البحراني ، عن السيّد فضل الله الراوندي، عن السيّد المجتبى ابن الداعي الحسني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

ح : و عن والده أحمد ، عن الشيخ علي بن فرج السوراوي ، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي علي عن والده .

ح : وعن والده أحمد ، عن الفقيه الأديب المتكلّم اللغوي راشد بن إبراهيم البحراني ، عن القاضي جمال الدين علي بن عبدالجبّار الطوسي ، عن والده ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

ح : و عن القاضي جمال الدين علي مصنّفات الشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله والسيّد أبي الرضا فضل الله الراونديين .

ح : وعن الشيخ محمّد بن صالح، عن محمّد بن أبي البركات الصنعاني ، عن عربي

ابن مسافر ، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي علي ، عن والده .

ح : و عن ابن صالح ، عن السيّد رضي الدين بن طاوس و الشيخ المحقّق نجم الدين بن سعيد بسندهما المتقدّم إلى الشيخ أبي جعفر .

ح : و عن ابن صالح ، عن الشيخ عليّ بن ثابت بن عصيدة السوراوي ، عن عربيّ بن مسافر ، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي علي ، عن والده .

ح : وعن ابن صالح ، عن الشيخ نجيب الدين محمّد بن نما ، عن والده جعفر وعن ابن إدريس كليهما ، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي علي ، عن والده .

ح : وعن ابن صالح ، عن السيّد الفقيه الزاهد رضي الدين محمّد بن محمّد ابن زيد بن الداعي الحسيني ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه الداعي الحسيني عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ وعن السيّد المرتضى علم الهدى وعن الشيخ سلار والقاضي عبدالعزيز بن البراج (١) والشيخ أبي الصلاح بجميع ماصنّفوه و رووه .

ح : وبالاسناد إلى شيخنا الشهيد ، عن شيخه الجليل الفقيه الصالح جلال الدين الحسن بن أحمد بن الشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن محمّد بن طحّال المقداديّ عن أبي علي ، عن والده الشيخ أبي جعفر الطوسيّ .

وبهذه الطرق نروي جميع مصنّفات من تقدّم على الشيخ أبي جعفر من المشايخ المذكورين وغيرهم ، و جميع ما اشتمل عليه كتابه فهرست أسماء المصنّفين و جميع كتبهم ورواياتهم بالطرق الّتي له إليهم ثمّ بالطرق الّتي تضمّنتها الأحاديث ، وإنّما أكثرنا الطرق إلى الشيخ أبي جعفر لأنّ أصول المذهب كلّها ترجع إلى كتبه و رواياته .

وأجزت له أدام الله تعالى معاليه أن يروي عنّي جميع ما رواه الشيخ الامام الحافظ منتجب الدين أبوالحسن عليّ بن عبيدالله بن الحسن المدعو بحسكا بن الحسين

---

(١) وجدت بخط شيخنا الشهيد ان ابن البراج تولى قضاء طرابلس عشرين سنة قال أو ثلاثين منه ـ ره ـ بخطه في هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه عن مشايخه و عن والده و عن جدّه و باقي أسلافه وعن عمّه الأعلى الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بالطرق الّتي له إليه وجميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخّرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسي بطرقه فيه إليهم ، وكان هذا الرجل حسن الضبط كثير الرواية عن مشايخ عديدة بالاسناد المتقدّم إلى السيدين الأعظمين رضيّ الدين عليّ وجمال الدين أحمد ابني طاوس والشيخ سديد الدين بن مطهّر جميعاً عن السيّد صفي الدين أبي جعفر محمّد بن معدّ الموسوي ، عن الشيخ الفقيه برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمدانيّ القزويني نزيل الريّ ، عن الشيخ منتجب الدين .

و بهذا الاسناد جميع مصنّفات السيّد صفي الدين بن معدّ و رواياته ومصنّفات الشيخ برهان الدين القزويني و رواياته و عن الحمداني مصنّفات الشيخ أمين الدين أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي ومصنّفات الشيخ سديد الدين الحمّصي ومصنّفات السيّد فضل الله الراونديّ ومصنّفات الكراجكي و الصهرشتي عنهم بغير واسطة وكتب الشيخ السعيد أبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري بواسطة الشيخ منتجب الدين رحمهم الله .

و أروي أيضاً مصنّفات و مرويّات الشيخ منتجب الدين المذكور ، عن الشيخ شمس الدين بن مكّي ، عن السيّد تاج الدين بن معيّة الحسيني، عن السيّد رضي الدين عليّ بن السيّد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس ، عن والده ، عن الوزير السعيد نصير الدين محمّد بن الحسن الطوسيّ ، عن برهان الدين الحمدانيّ عنه، وعن العلاّمة جمال الدين ، عن والده سديد الدين ، عن السيّد أحمد بن يوسف العريضيّ ، عن برهان الدين القزويني، عن الشيخ منتجب الدين .

وبهذا الطريق (١) عن الشيخ منتجب الدين ، عن المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحسني ، عن الشيخ المفيد عبد الرّحمان بن أحمد بن الحسين النيسابوري جميع مصنّفاته ومصنّفات السيّد المرتضى وأخيه الرضيّ والشيخ أبي جعفر وسلار و ابن البراج

---

(١) وبهذه الطرق خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والكراجكي ، عنهم بغير واسطة .

و أجزت له حرس الله مجده و كبت عدوه وضده أن يروي الصحيفة الكاملة عن مولانا سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام بالاسناد المتقدم إلى شيخنا الشهيد عن السيد النسابة تاج الدين بن معية ، عن والده أبي جعفر القاسم ، عن خاله تاج الدين أبي عبدالله جعفر بن محمد بن الحسن بن معية ، عن والده السيد مجدالدين محمد بن الحسن بن معية ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن شهرآشوب المازندراني ، عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن محمد بن معبد الحسني ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي بسنده المذكور في أولها .

وبطريق آخر عن السيد تاج الدين بن معية ، عن السيد كمال الدين المرتضى محمد بن محمد بن السيد رضي الدين الآوي الحسني، عن خواجه نصيرالدين محمد بن الحسن الطوسي، عن والده ، عن السيد أبى الرضا فضل الله الحسنى ، عن السيد أبى الصمصام عن الشيخ أبى جعفر الطوسى .

و أما كتب القراءات فانا نروي كتاب التيسير للشيخ أبى عمرو الدانى بالاسناد المتقدم إلى السيد تاج الدين بن معية ، عن جمال الدين يوسف بن حماد ، عن السيد رضى الدين بن قتادة ، عن الشيخ أبى حفص عمر بن معن الزبري الضرير إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشيخ أبى عبدالله محمد بن عمر بن يوسف القرطبى ، عن الشيخ أبى الحسن علي بن محمد بن أحمد الجذامى الضرير المالقى ، عن الشيخ أبى محمد عبدالله ابن سهل ، عن الشيخ أبى عمرو الدانى المصنف .

و أرويه أيضاً عن شيخنا الشهيد ، عن الشيخ عز الدين أبى البركات خليل بن يوسف الأنصاري ، عن عبدالله بن سليمان الأنصاري الغرناطي عن أحمد بن علي بن الطباع الرعينى ، عن عبدالله بن محمد بن مجاحد العبدي ، عن أبى خالد يزيد بن محمد ابن رفاعة اللخمى ، عن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ، عن علي بن الحسين المرسى ، عن الشيخ أبى عمرو الدانى .

و أما كتاب حرز الأمانى المشهور بالشاطبية فانى أرويها بهذا الطريق عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ خليل الأنصاري ، عن الجعبري بسنده ، عن مصنّفها أبي القاسم بن فيرّة (١) الرعيني .

و أرويها أيضاً عن شيخنا الشهيد ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسين ابن محمد بن المؤمن الكوفي ، عن الشيخ شمس الدين محمد الغزال المصري ، عن الشيخ زين الدين علي بن يحيى المربعي ، عن السيّد عزالدين حسين بن قتادة المدينى ، عن الشيخ مكين الدين يوسف بن عبدالرزاق ، عن ناظمها .

و عن الشهيد ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالله البغدادي ، عن الشيخ محمد بن يعقوب المعروف بابن الجرايدي ، عن ولد المصنّف ، عن والده الناظم .

و أما كتاب الموجز في القرآت و الرعاية في التجويد و باقى كتب مكّى بن أبي طالب المقري وكتاب الوقف والابتداء للشيخ شمس الدين محمد بن بشّار الأنباري وباقى كتبه فانّى أرويها بالاسناد المتقدّم إلى السيد رضى الدين بن قتادة ، عن أبى حفص الزبري ، عن القاضى بهاء الدين بن رافع بن تميم ، عن ضياء الدين يحيى بن سعدون القرطبى ، عن الشيخ أبى محمد عبدالرحمان بن محمد بن عتاب ، عن الامام أبى محمد مكّى بن أبى طالب المقري .

وبالاسناد عن ابن رافع ، عن ضياء الدين ، عن أبي عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالوهاب ، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن مسلمة ، عن أبي القاسم إسماعيل ابن سعيد ، عن محمد بن القاسم بن بشّار الانباري .

و أروي كتاب الشيخ جمال الدين أحمد بن موسى بن مجاهد في القرآت السبع بالاسناد إلى الشيخ جمال الدين بن مطهّر ، عن والده سديد الدين يوسف ، عن السيّد صفى الدين محمد بن معد الموسوي ، عن نصير الدين راشد بن إبراهيم البحرانى ، عن السيّد فضل الله الحسنى ، عن أبي الفتح بن الفضل الأخشيدي ، عن أبي الحسن علي بن القاسم بن إبراهيم الخياط ، عن أبى حفص عمر بن إبراهيم الكنانى عن المصنّف

---

(١) بكسر الفاء واسكان الياء و تشديد الراء وضمها ، منه بخطه .

أحمد بن مجاهد .

و أما كتب اللغة و العربيّة فاني أروي صحاح إسماعيل بن حمّاد الجوهري بالاسناد إلى الشيخ سديدالدين بن مطهّر عن مهذّب الدين الحسين بن رده ، عن محمّد ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبدالصمد التميمي ، عن أبيه ، عن جدّ أبيه عن الأديب أبي‌منصور بن أبي‌القاسم البيشكي ، عن الجوهري المصنّف .

و أروي كتاب الجمهرة مع باقي مصنّفات محمّد بن دريد و رواياته و إجازاته بالاسناد المتقدّم إلى السيّد فخّار الموسوي عن أبي‌الفتح محمّد بن الميداني عن ابن الجواليقي ، عن الخطيب أبي زكريّا التبريزي ، عن أبي‌محمّد الحسن بن عليّ الجوهري عن أبي‌بكر بن الجراح ، عن ابن دريد المصنّف .

و بالاسناد عن أبي‌الفتح الميداني جميع مصنّفات يعقوب بن السكّيت صاحب كتاب إصلاح المنطق وجميع رواياته عن الرئيس الحسين بن محمّد بن عبدالوهّاب المعروف بالبارع ، عن محمّد بن أحمد بن المسلم المعدل ، عن أبي‌القاسم إسماعيل بن أسعد بن إسماعيل بن سويد ، عن أبي‌بكر محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباريّ ، عن أبيه القاسم عن عبدالله بن محمّد الرستمي ، عن المصنّف .

وعن السيّد فخّار جميع مصنّفات الهرويّ صاحب كتاب الغريبين عن أبي‌الفرج ابن الجوزيّ ، عن ابن الجواليقي ، عن أبي‌زكريّا الخطيب التبريزي ، عن الوزير أبي‌القاسم المغربي ، عن الهرويّ المصنّف .

و بالاسناد إلى الخطيب التبريزي ، عن أبي‌الفتح سليمان بن أيّوب الرازي ، عن الشيخ أبي‌الحسين أحمد بن فارس صاحب كتاب مجمل اللغة له ولجميع مصنّفاته و عن ابن الجواليقي ، عن أبي‌الصقر الواسطي ، عن الحبشي ، عن التيسيني ، عن الأنطاكي ، عن أبي‌تمام حبيب بن أوس الطائي صاحب الحماسة لها ولجميع تصانيفه و رواياته .

و عن السيّد فخّار جميع مصنّفات أبي العباس أحمد بن يحيى المشهور بثعلب صاحب الفصيح ، عن عميد الرؤساء هبةالله بن أيّوب ، عن ابن القصّار ، عن أبي الحسن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سعد الخير بن محمّد الأندلسي ، عن أبي سعيد محمّد بن محمّد المظفري (١) ، عن أحمد بن عبدالله الاصفهاني ، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن كيسان النحوي ، عن ثعلب .

و أما الخلاصة المالكيّة فانّي أرويها ، عن شيخنا السعيد شمس الدين محمّد بن مكّي ، عن الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن أحمد النحوي فقيه الصخرة ببيت المقدس عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن أبي الفتح الدمشقي ، عن ناظمها .

وبالاسناد المتقدّم إلى الشيخ رضي الدين المزيدي عن والده أحمد ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن الشيخ الأديب مهذّب الدين بن كرم النحوي ، عن الشيخ نجيب الدين أبي البقاء العكبري و الشيخ عليّ بن فرج السوراوي كلاهما ، عن الشيخ أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن الخشاب النحوي ، عن السيّد النقيب هبة الله بن الشجري ، عن السيّد أبي المعمر يحيى بن هبة الله بن طباطبا الحسني ، عن القاضي أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي ، عن ابن جنّي لكتاب اللمع وغيره من مصنّفاته .

و بالاسناد إلى السيّد فخار عن أبي الفتح الميداني ، عن ابن الجواليقي جميع كتبه ، وعن ابن الجواليقي عن أبي زكريا يحيى بن عليّ بن الخطيب التبريزي جميع كتبه ، وعن التبريزي ، عن أبي العلاء المعرّي والثمانيني وأبي الحسن بن عبدالوارث جميع كتبهم وعن الثمانيني ، عن ابن جنّي جميع كتبه ، وعن ابن جنّي ، عن أبي علي الفارسي جميع كتبه ، وعن الربعي جميع كتبه ، وعن أبي علي الفارسي ، عن أبي بكر بن السراج جميع كتبه ، وعن ابن السراج عن الزجّاج جميع كتبه ، وعن الزجاج عن أبي العباس المبرّد جميع كتبه ، و عن المبرد عن أبي عثمان المازني جميع كتبه ، وعن أبي عثمان المازني عن الجرمي جميع كتبه ، و عن أبي الحسن الأخفش جميع كتبه ، و عن أبي الحسن الأخفش عن سيبويه جميع كتبه ، و عن سيبويه عن الخليل بن أحمد العروضي جميع كتبه .

---

(١) المطرى خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهؤلاء أئمّة اللغة و الأدب و من تأخّر عنهم إنّما اقتفى على آثارهم ، و نسج على منوالهم فلاجرم اقتصرنا على ذكر الطريق إليهم ، و إيثاراً للاختصار و لوحاولنا ذكر طريق إلى كلّ من بلغنا من المصنّفين و المؤلّفين لطال الخطب و الله تعالى ولي التوفيق .

ولنذكر طريقاً واحداً هو أعلى ما اشتملت عليه هذه الطرق إلى مولينا وسيّدنا وسيّد الكاينات رسول الله ﷺ و يعلم منه أيضاً مفصّلا أعلى ماعندنا من السند إلى كتب الحديث كالتهذيب والاستبصار والفقيه و المدينة والكافي وغيرها .

أخبرنا شيخنا السعيد نورالدين عليّ بن عبدالعالي إجازة عن الشيخ شمس الدين محمّد بن داود ، عن الشيخ ضياءالدين علي ، عن والده السعيد محمّد بن مكّي ، عن رضي الدين المزيدي ، عن محمّد بن صالح ، عن السيّد فخّار .

ح : و عن الشيخ ضياءالدين بن مكّي ، عن السيّد تاج الدين بن معيّة ، عن الشيخ جمال الدين بن مطهّر ، عن الشيخ نجم الدين بن سعيد ، عن السيّد فخّار .

ح : وعن الشيخ شمس الدين بن مكّي ، عن محمّد بن الكوفي ، عن نجم الدين بن سعيد ، عن السيّد فخار ، عن شاذان بن جبرئيل ، عن جعفر الدوريستي ، عن المفيد ، عن الصدوق أبي جعفر محمّد بن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن القاسم الجرجاني قال : حدّثنا يوسف ابن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سنان ، عن أبويهما ، عن مولانا وسيّدنا أبي محمّد الحسن ابن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال : قال رسول الله ﷺ : لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبدالله احبب في الله ، و أبغض في الله و وال في الله و عاد في الله فانّه لاتنال ولاية الله إلّا بذلك ، ولايجد رجل طعم الايمان و إن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها على الدّنيا عليها يتوادّون وعليها يتباغضون ، وذلك لايغنى عنهم

من الله شيئاً .

فقال الرجل : يا رسول الله كيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله ، و من وليّ الله عزّ وجلّ حتّى اُواليه و من عدوّه حتّى اُعاديه ؟ فأشار له رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى عليّ عليه السلام فقال : ألا ترى هذا ؟ قال : بلى ، قال : وليّ هذا وليّ الله فواله ، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده ، وال وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك و ولدك و عاد عدوّه ولو أنّه أبوك أو ولدك .

فليرو ذلك وغيره عنّي بهذه الطرق و غيرها ممّا ذكره الأصحاب في كتبهم ، و ضمّنوه إجازاتهم ، خصوصاً كتاب الاجازات لكشف طرق المفازات الّذى جمعه السيّد السعيد الطاهر رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد الطاوس الحسني و الاجازة الّتي أجازها العلاّمة جمال الدين الحسن بن يوسف بن مطهّر للسيّد الطاهر الأصيل أبي الحسن عليّ بن محمّد بن زهرة فانّها اشتملت على المهمّ من كتب الأصحاب ، و أكثر علماء الاسلام من الحديث و التفسير والفقه واللغة والعربيّة والنثر والنظم وغيرها ، و كتاب فهرست الشيخ منتجب الدين عليّ بن عبيدالله بن بابويه وفهرست الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ قدس الله سرّهم وحباهم بالجنان وسرّهم ، وجعلنا من رفقائهم في الرفيق الأعلى ، بجاه سيّد المرسلين وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

و آخذ عليه في ذلك بما اُخذ عليّ من العهد بملازمة تقوى الله سبحانه فيما يأتي ويذر ، ودوام مراقبته ، والأخذ بالاحتياط التامّ في جميع اُموره ، خصوصاً في الفتيا فانّ المفتي على شفير جهنّم ، و بذل العلم لأهله ، و بذل الوسع في تحصيله و تحقيقه والاخلاص لله تعالى في طلبه و بذله ، فليس وراء هذا السبب من مطلب إذا حصلت شريطته .

فقد روّينا عن مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليه أنّه قال: من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الّذي حبوناه ، جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور يضيىء لأهل جميع العرصات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عليه حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها الدّنيا بحذافيرها ، و ينادى مناد هذا عالم من بعض تلامذة علماء آل محمد ألا فمن أخرجه من ظلمة جهله في الدّنيا فليتشبّث به يخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان ، فيخرج كلّ من كان علّمه في الدّنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً أو أوضح له عن شبهة الحديث .

وعن مولانا العسكري عليه السلام أنه قال عن رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ من يتم اليتيم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ، فلا يدري كيف حكمه فيما ابتلى به من شرايع دينه ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا فهدى الجاهل بشريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى .

فنسأل الله سبحانه بنور وجهه الكريم ، و نتوسل إليه بأكرم خلقه عليه محمد وأهل بيته الطاهرين أن يصلّي عليهم أجمعين ، وأن يحشرنا في زمرتهم وتحت لوائهم ويقفوبنا آثارهم ، ويجعلنا من عداد أوليائهم ، إنه أرحم الراحمين وأكرم الاكرمين .

وكتب هذه الأحرف بيده الفانية زين الدين (١) بن عليّ بن أحمد شهر بابن الحاجة تجاوز الله تعالى عن سيئاته و وفّقه لمرضاته ، ليلة الخميس لثلاث ليال مضت من شهر جمادى الآخرة سنة إحدى و أربعين و تسعمائة حامداً مصلّياً على رسوله وآله مستغفراً من ذنوبه ، والحمد لله وحده ، و صلواته على سيّدنا محمد النبيّ و آله .

و أقول : قد نقلتها من خطّ نقل من خطّه قدّس الله روحه فوافق ما نقل منه حسب الطاقة .

---

(١) و لقبه اسمه ، بخطه . كذا فى هامش الاصل .

٥٤

صورة اجازة

الشهيد الثاني للمولى محمود (١) بن محمد اللاهيجاني .

أقول: وجدت خلف بعض نسخ تلك الاجازة الكبيرة التي أجازها الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي ما هذه صورته :

قد أجزت للمولى الفاضل عمدة الفضلاء ، وخلاصة الاتقياء ، كاتب هذه الاجازة الشيخ محمود الكيلاني أدام الله تعالى معاليه أن يروى عنّي جميع ما اشتملت عليه هذه الاجازة من الكتب والروايات، على اختلافها وتعدّدها، بطرقي المودعة فيها وكذلك جميع ما تجوز لي روايته بطرقي التي لم أذكرها هيهنا ، وهي كثيرة .

وكذلك أجزت له الرواية مع العمل بما رقمه قلمي القاصر عن ذهني الفاتر من المصنّفات والمؤلفات والقيود والتحقيقات على كتب الأصحاب مراعياً في ذلك شرطه المعتبر ، ملازماً طريقة الاحتياط و التوقّف عند الاشتباه ، فانّه ساحل الهلكة .

وأنا الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن(٢) عليّ بن أحمد الشامي العاملي في غرّة شهر رجب سنة ثلاث و خمسين وتسعمائة حامداً مصلّياً مسلّماً بمدينة بعلبكّ من بلاد الشام والحمد لله وحده.

◆

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٩٤ فی رقم ١١٠٠٦ .

(٢) هو الشيخ محمود بن محمد بن علی بن حمزة اللاهيجی .

٥٥

صورة اجازة (١)

الشيخ محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين الميسي العاملي للمولى محمود بن محمّد بن علي اللاهجاني المذكور تلميذ الشهيد الثاني .

أقول : و كان في نسخة السيّد صدر جهان ــ ره ــ بخطّه بعد ذلك ما هذا لفظه :

الحمد لله حقّ حمده و صلاته على أشرف خلقه وخليفته من بعده :

أما بعد فقد استخرت الله سبحانه و أجزت للشيخ الصالح الفالح زبدة الفضلاء وتاج العلماء ، محمود بن محمّد بن علي الكيلاني أدام الله تأييده ، وأجزل من كلّ حظّ حظّه و مزيده ، مع قصوري عن مرتبة مثل ذلك ، و نزور مقداري عن تسنّم هذه الذروة لولا رعاية حقّه ، والتماس بركة دعائه وفضله ، أن يروى عنّي ما تضمّنته الاجازة المتقدّمة الصادرة عن شيخنا الأعظم الاجل خاتمة المجتهدين الشيخ زين الدّنيا والدين أدام الله تعالى معاليه ، بكلّ طريق أسنده إلى شيخنا المبرور المرحوم الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي الميسي العاملي قدّس الله رمسه و عنه أيضاً أدام الله تأييده .

و أجزت له أيضاً ما يجوز لي روايته ممّا أجازه لي الشيخ الجليل الشيخ زين الدين الفقعاني ممّا أجازه له الشيخ الجليل المبرور الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركي في محلّه بطرقه المودعة في مكانها وما أجاز لي الشيخ الجليل الفاضل الشيخ شهاب الدين أحمد بن خاتون العيناثي بطرقه المودعة كذلك فليرو ذلك لمن شاء و أحبّ محتاطاً لي و له بحسب ما يشترطه أهل الرواية ، و شرطت عليه أن يذكرني

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٤١ في رقم ٦٦٠ ، وفيها والظاهر انه محيي الدين بن أحمد كما في آخر تلك الاجازة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في خلواته و عقيب صلواته ، فهو بسلامته أهلٌ لكلّ خير ، جعلنا الله و إيّاه ممّن رضي عنه و أرضاه ، و رفع منزلته إلى منازل قومه و محالّ اُنسه ، ونفحات قدسه .

و كتب أضعف العباد و أحوجهم إلى رحمته محيى الدين بن أحمد ابن تاج الدين الميسيّ العامليّ عامله الله بلطفه و كرمه في تاريخ أواخر ربيع الآخر المبارك من سنة أربع و خمسين و تسعمائة بالحائريّة على مشرفها الصلاة و السلام .

٥٦

صورة اجازة

المولى محمود (١) بن محمد اللاهجاني تلميذ الشهيد الثاني للسيّدالامير(٢) صدر جهان .

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله الحكيم العليم ، و الصلاة على محمد خير من اُرسل للارشاد و التعظيم ، و على عترته الّذين جعل الله تعالى مودّتهم أجراً للنّبي الكريم ، و واسطة للنجاة من العذاب الأليم ، و رابطة للخلود في النعيم .

و بعد فانّه قد توافق الملل و النحل ، و تطابق النقل و عقل الكمّل ، على أنّ أوّل ما يتقرّب به إلى الله عزّوجلّ ، و أولى ما يكمل به النفوس العلم ثمّ العمل، وأنّ تحصيله تارة بالفكر والتأمّل والنظر والتعقّل ، واُخرى بالأخذمن أفواه الرجال والاستفادة من‌كتب أهل العلم والكمال، طوراً بالدراية ودوراً بالرواية ، و الّذي يتمّ الآن من الشأن ليس إلّا الاجازة الّتي بها عن الكذب و الافتراء مخلص ومفازة .

و كان قد أشار إلى العبد الأقلّ السيّد الأجلّ الأفضل الأكمل ، المؤيّد بالنفس القدسيّة ؛ و الرياسة الانسيّة ، الموفّق للجمع بين مكارم الأخلاق و طيب الأعراق ، نجل النّبيّ و سليل الوصيّ ، و للسبط والد الأئمّة نعم الولد و حبّذ السميّ، المختصّ بمواهب الملك المنّان ، المدعوّ بصدر جهان ، جمع الله تعالى له في الدّنيا بين أفنانها ، و بين العمل و العرفان ، و جعله في الآخرة مع آبائه في صدر الجنان ، بطلب إجازة متضمّنة لما أجاز لي المشايخ الأجلاء والعلماء العظماء، حشرهم الله تعالى في زمرة الأنبياء و الأوصياء و كان أمره موجباً للاسعاف ، و إن كان قدره آبياً عن مثل هذا عند

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٩٤- في رقم ١٣١٣ .

(٢) هو السيد صدرجهان الحسين بن روح الله الحسيني الطبسي - ره - .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانصاف .

فطلباً لموافقة مطلوبه الّذي فيه موافقة مرضات الله سبحانه ، إنشاء الله تعالى أجزت له دام ظلّه أن يروي عنّي جميع مايجوز لي روايته من الكتب و الروايات بالطرق الّتي لم أذكرها وهي مذكورة في مظانّها .

مثل إجازة الشيخ السعيد والمحقّق الشهيد خاتمة المجتهدين الشيخ زين الدين ابن عليّ بن أحمد الشامي العاملي شهر بابن الحاجة قدّس الله تعالى روحه و نوّر ضريحه ، للشيخ الفاضل عزّ الدين حسين بن عبدالصمّد ، و إجازة الشيخ الأجلّ و العالم الأكمل فقيه أهل البيت في زمانه و وحيد عصره و أوانه الشيخ عليّ بن الشيخ حسين الكركيّ المعروف بابن عبدالعالي للشيخ التقي و العالم النقي الشيخ عليّ ابن عبد العالي الميسي و لولده الشيخ العالم التقيّ النقيّ الشيخ أبيإسحاق إبراهيم ابن عليّ بن عبدالعالي .

فانّي أروى ما تضمّنته الاجازتان أما الاُولى فعن شيخنا المجيز ، وعن الشيخ إبراهيم المشار إليه و عن الشيخ الفاضل التقيّ النقيّ الشيخ محيى الدين بن أحمد بن تاج الدين الميسيّ العاملي عامله الله بلطفه الجليّ و الخفيّ عن الثلاثة بلا واسطة .

و أما ما تضمّنته الثانية فعن الشيخ الجليل الكريم الشيخ أبي إسحاق إبراهيم المومي إليه عن المجيز و عن الشيخ الصالح الفالح التقيّ النقيّ الشيخ جمال الدين أحمد الشهير بابن أبي جامع العاملي عن المجيز ، وأرويها أيضاً عن شيخنا الشيخ زين الدين قدّس سره عن شيخه المبرور المذكور الشيخ عليّ بن عبد العالى الميسي عن مجيزه الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركى قدّس الله تعالى نفسهم و طهّر رمسهم لكن الأوّل أعلى كما لا يخفى

ويندرج فيهاتين الطريقين الى المجيزين المذكورين رحمهما الله تعالى جميع مصنّفات المجيزين المذكورين ومرويّاتهما بطرقهما .

و جميع ماتضمّنته إجازة الشيخ الشهيد و المحقّق السعيد أبيعبدالله محمّد بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكّي للشيخ زين الدين عليّ ابن الخازن بالحضرة المقدسة الحائريّة .

و جميع ما تضمّنته إجازة العلاّمة قدس الله سره المشهورة باجازة ابن زهرة ، و إجازة ابن طاوس و جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرست أسماء العلماء المتأخّرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسي للشيخ الامام الحافظ منتجب الدين أبي الحسن عليّ بن عبيدالله ابن الحسن المدعوّ حسكا بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه وجميع ما اشتمل عليه فهرست الشيخ وكتاب رجاله بطرقه .

و أجزت له أدام الله تعالى أيّامه أن يروي عنّي كلّ ما تحقّق له أنّه من مرويّاتي من كتب المعقول والمنقول والأحاديث والتفاسير ، للمؤالف والمخالف ، و كتب القراءة والأدعية والعربيّة فليرو ذلك لمن أراد، وليؤدّه إلى من شاء من صالحي العباد ، مراعياً فيها شرطها المعتبر عند أهل الأثر محترزاً عن الوقوع في الحذر سالكاً سبيل ذوى الخطر ، وفّقني الله وإيّاه لطاعاته ، ورزقنا تحصيل مرضاته .

وكتب العبد المذنب الجاني محمود بن محمّد بن عليّ بن حمزة اللاّهجاني يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر شوال عام أربعة وسبعين وتسعمائة، والحمد لله وحده وصلى الله على محمّد و آله وسلّم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٧

صورة اجازة (١)

السيّد حسن بن السيّد نورالدين الحسيني الشقطي للسيّد صدر جهان المذكور :

بسم الله الرحمن الرحيم ، نحمد الله على نعمه العظام ، و عطاياه الجسام ، و نشكره على جميع الأقسام ، و نصلّي على سيّدنا خيرالأنام وآله الأكارم الكرام .

و بعد : فقد التمس من الفقير عفى الله عنه الأخ الوفيّ الصفي الحفي التقي النقي العلويّ الحسيني ، سيّدنا سيّد السادات و منبع السعادات جامع الكمالات من المعقولات والمنقولات ، والفتوّة و المروة من السجايات ، السيّد السند ، و الكهف المعتمد ، السيد حسين سميّ سبط رسول الله ﷺ ابن المرحوم المبرور روح الله الطنبسيّ المؤيّد بعناية الرحمن الملقّب بصدر جهان ، لازال مؤيّداً بالعنايات ، و موفّقاً للخيرات ، وملهماً مايرضى خالق البريّات ، مادامت الأرض و السموات ، بمحمد صاحب المعجزات ، صلّى الله عليه و آله الطاهرين و الطاهرات ، أن أُجيزله ما أُجيز لي من الفتاوى و الروايات الصحيحة و غيرها من المشهورات ، فاستخرت الله على ذلك وأجزت له بجميع مايصحّ لي إجازته من العلماء السادات ، و أجزت له جميع ماتضمّنته إجازة المرحوم الشهيد الثاني خاتم المجتهدين زين الملّة والحقّ والدين تغمّده الله برضوانه، وأسكنه بحبوحة جنانه، للشيخ حسين عزالدين بن الشيخ عبدالصمد وشرطت عليه لي و له سلوك الاحتياط ، و أن لاينساني في خلواته و عقيب صلواته ، وأن يجيز لمن اختار وأحبّ .

وكتب أفقرالعباد حسن بن نورالدين الحسينيّ الشقطي عفى الله عنه وعن المؤمنين أجمعين و الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٧٣ في رقم ٨٧٣ .

٥٨

صورة اجازة (١)

الشيخ جعفر بن محمّد العاملي للسيد أميرعلي كيا قدس سرّه :

بسم‌الله الرحمن الرحيم الحمد لله الّذي أمر بالتعلّم و التعليم في محكم الآيات و القرآن الحكيم ، و أرشد إلى التفقّه في الدين في الكتاب المبين ، و الصلاة والسلام على سيّد المرسلين و خاتم النبيّين ، محمّد المبعوث بالشرع المنير ، وعلى آله و عترته المعصومين الحافظين لقواعد الشرع والهادين إلى الصراط المستقيم ، المرشدين لكلّ حال من أهل السموات و الأرضين إلى يوم الدين .

و بعد فانّ حضرة السيّد الأيّد الجليل صاحب الفضل والافضال الغنيّ عن المبالغة والاطناب في الألقاب ، الغالب على اسمه الشريف بأمير علي كيا ، قد قرء عليّ معظم الكتاب الجليل الّذي لم يصنّف مثله لمؤالف ولامخالف ، أعنى الموسوم بقواعد الأحكام على مذهب الفرقة المحقّة كذلك الكتاب الموسوم بارشاد الأذهان في أحكام الايمان قراءة مهذّبة منقّحة تشهد بفضله وعلوّ فهمه ، ومقدار ذهنه في أكثر المسائل المشكلة و الأماكن المغلقة ، و قد أوضحت له في ذلك ماوصل إليه جهدي ، و كان مع ذلك إفادته تزيد على الاستفادة وقد أجزت له رواية الكتابين عنّي عن مشايخي بالطريق المعهود بعد أن شرطت عليه الاحتياط في النقل ، والتأمل في المعنى .

و كتب جعفر بن محمّد العامليّ عومل بلطفه وكرمه ، ليلة الخميس الموافقة ليلة أوّل العشر الثالث من شهر ذي الحجّة الحرام من شهور حجّة تسع وخمسين و تسع مائة ، و الحمد لله على نعمائة وحسن بلائه ، و صلّى الله على محمّد وآله وسلّم .

---

(١) هذه الاجازة ساقطة من أصل المؤلف ، قابلناه على طبعة الكمباني فقط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٩

صورة اجازة (١)

الشيخ إبراهيم بن الشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسي لولده الشيخ (٢) عبدالكريم قدس الله أرواحهم .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، نحمدك يا من نصرنا فيما نأخذه للعمل بالامور الشرعيّة ، الواصلة اُصولها إلينا بالثقات عن خير البريّة ، و نصلّي على محمّد و عترته الطاهرة السنيّة .

و بعد فلما كان المشترط في المستنبط للفروع من تلك الاُصول و في استنباطه الواصل إلينا بالوسائط العدول ، طلب منّي الولد الفاضل الكامل التّقي ، عبدالكريم وفّقهالله لمراضيه، بمحمّد وآله (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين) وصانه عن ارتكاب معاصيه إجازة العمل و الرواية ، علماً منه بأنّ الاُصل في ذلك الدراية ،

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٣٥ فى رقم ٦٣٢ .

(٢) هو الشيخ عبدالكريم بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ على بن عبدالعالى الميسى والدالعلامة الشيخ لطفالله صاحب المدرسة والمسجدالمعروف باصبهان فىميدان نقش جهان وكان هو عالماً فاضلا صالحاً فقيهاً متبحراً محققاً عظيم الشأن جليل القدر معاصرا لشيخنا البهائى - ره - وكان الشيخ معترفاً بفضله و تبحره ويرجع الناس اليه رحل فى أوائل أمره الى مشهد الرضا عليه السلام و تلمذ على مولانا عبدالله التسترى وغيره الى ان انتظم فى سلك المدرسين فىالحضرة المقدسة والموظفين بوظائف التدريس والنظارة لخدام الرضوية ثم انتقل منه الى قزوين و منه الى اصفهان و توطن فيه الى ان بنى له الشاه عباس الماضى المدرسة و المسجد المعروف والمنسوبة اليه وله رسائل كثيرة فى مسائل عديدة و تعليقات سديدة و هو وابنه الشيخ جعفر و والده وعمه الحسن وجداه من مشاهير الفقهاء الامامية رضوان الله تعالى عليهم - مات فى سنة ١٠٣٢ - فوائد الرضوية ص ٣٦٧ - الروضات ص

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأجزت له أجزل الله عونه ما أجازه لي والدي أفضل أقرانه وأعدل أهل زمانه الشيخ الفاضل نورالدين عليّ بن عبدالعالي الميسيّ رواية و عملاً عن شيخه عمدة الأتقياء وعين الفضلاء الشيخ شمس الدين بن المؤذّن الجزيني، عن شيخه الشيخ ضياءالدين بن خاتمة المجتهدين الشيخ السعيدالشهيد محمّد بن مكّي العاملي عن والده -ره- ، عن شيخه السيّد عميدالدين بن الأعرج الحسيني، عن خاله الشيخ العلاّمة والبحر الفهّامة جمال الملّة والحقّ والدين والدّنيا ابن المطهّر الحلّي أحله الله تعالى محلّ الرضوان، عن مشايخه صاعداً إلى المعصوم عليه السلام

و أجزت له ما أجازه والدي رواية و عملاً بالطريق المذكور إلى الشيخ فخرالدين عن والده الشيخ جمال‌الدين ، عن مشايخه إلى المعصوم عليه السلام وأجزت له ماأجازلي شيخي المدقّق الشيخ الفاضل والنحرير الكامل شيخ الشيعة وركن الشريعة الشيخ عليّ بن الشيخ حسين بن عبدالعالي الكركيّ تغمّده الله برحمته عملاً ورواية مشافهة صريحاً بلفظه لاكناية .

و أجزت له جميع ما أجازه الشيخ السعيد الشهيد الثاني الشيخ زين الملة والدين بطريق إجازة والدي إلى المعصوم عليه السلام و هو مسلّط عليها معروفة عنده ، و جميع الطرق المذكورة مسلّط عليها من الاجازات المذكورة .

وكتب الأحرف بيده الفانية الراجي عفو ربّه إبراهيم بن عليّ بن عبدالعالي الميسى العاملىّ عاملهم الله بلطفه و كرمه ، و ذلك بالنجف الأشرف المقدّس على مشرّفه أفضل الصلاة و السلام ، في أوايل شهر رمضان من سنة خمس و سبعين و تسعمائة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٠

صورة اجازة

المولى محمود (۱) بن محمد اللاهجاني المذكور تلميذ الشهيد الثاني للسيّد عمادالدين عليّ بن السيّد هاشم قدّس‌الله روحيهما .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله الّذي هدانا الصراط المستقيم ، و بعث لنا محمّداً صلّى الله عليه وآله للارشاد و التعليم ، و أنزل إليه كتاباً معجزاً له وتبياناً للدين المبين ، ونصب أئمّة لبيان مافيه لايفترقان إلى يوم الدين ، منهم بدا سبل الدراية ، وإليهم تنتهي طرق الرواية .

و بعد : فانّ الأمير الكبير الأجلّ نجل سيّد الأنبياء عليه و آله صلوات الله تعالى وسليل أكرم الأوصياء عليه سلام‌الله جلّ وعلا ، معدن العلم والفضل والتقى ، الحسيب النسيب ، الوحيد الفريد ، التقيّ النقيّ ، المسمّى بعمادالدين عليّ ابن المبرور المغفور السيد هاشم‌كساه الله تعالى حلل المراحم ـ اللّهمّ أيّده في كلّ مانوى و سهّل سبيله إلى كلّ ما بغى ـ استجاز من الفقير الحقير الكسير ، وكان السعي في إسعاف حاجته فرضاً ، فقدمت ماكان عندي لديه وليس المرء إلاّ مايقدر عليه ، والله المستعان وعليه التكلان .

و أجزت له أدام الله تعالى أيّامه و آتاه مأموله ومراده ، لفظاً وكتابة صريحاً لا كناية ، أن يروى عنّي جميع ما يجوزلي و عنّي روايته إذا تحقّق عنده أنّه من مرويّاتي ، و هو كلّ ما روى وألف الشيخ الأجلّ الأكمل المحقّق المدقّق ، فقيه أهل‌البيت في دهره ، ومفتي الامامية في عصره ، الشيخ نورالدين عليّ بن عليّ بن الحسين ابن عبدالعالي الشامي الكركيّ قدس الله تعالى روحه و نوّر ضريحه ، وكلّ ماروى و صنّف الشيخ السعيد و الفقيه النبيه الشهيد اُسوة أهل التحقيق ، و قدوة ذوى التدقيق الشيخ زين الدين بن أحمد الشهير بابن الحجة قدّس الله تعالى نفسه و طهّر

---

(۱) الذريعة ج ۱ ص ۲۴۹ فى رقم ۱۳۱۴ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رمسه .

فانّي أروي جميع مرويّات الأوّل و مؤلّفاته عن الشيخ العالم الفاضل العابد الزاهد ظهيرالدين أبي إسحاق إبراهيم ابن الشيخ التقي النقي الأوحدى اُستاد العلماء في زمانه ، و شيخ الفقهاء في أوانه عليّ بن عبدالعالي الميسي نوّرالله تعالى مرقدهم ، و جعل أعلى غرف الجنان مسندهم ، وعن الشيخ الفاضل الكامل الصالح الفالح جمال‌الدين أحمد الشهير بابن أبي جامع جمع الله تعالى بينه و بين نبيّه و أئمّته عليهم السلام ، و هما يرويان عنه طاب‌ثراه، وأروي جميع مرويّات الشهيد الثاني ومصنّفاته قدس‌ّالله تعالى نفسه وطهر رمسه ، عنه بلا واسطة .

و عنه عن عمدة العلماء الصالحين و زبدة الفقهاء المتّقين الشيخ العالم العامل محيى‌الدين بن أحمد بن‌تاج‌الدين العاملي الميسيّ عن الشيخ ظهيرالدين أبي‌إبراهيم جميعاً عن والده نورالدين عليّ بن عبدالعالي الميسي ، عن‌شيخه السعيد ابن‌عمّ الشهيد شمس‌الدين محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن الجزينيّ ، عن الشيخ ضياءالدين عليّ نجل الشيخ السعيد الشهيد محمّد بن مكّي ، عن والده حشرهم الله تعالى مع ساداتهم ، ونفعنا من بركاتهم .

وعن ظهيرالدين أبي إسحاق إبراهيم و جمال‌الدين أحمد بن أبي‌جامع كليهما عن الشيخ المحقق نورالدين عليّ بن الحسين بن عبد العالي الكركيّ ، عن الشيخ الامام شيخ الاسلام زين الدين أبي‌الحسن عليّ بن هلال الجزايرى عن الشيخ القدوة الأوحدالفرد جمال‌الدين أبي‌العباس أحمدبن فهد جميع مصنّفاته وجميع مرويّاته عن الشيخ الأجلّ زين الدين أبي الحسن عليّ بن الخازن بالحرم المقدّس الحايري صلوات تعالى وسلامه على مشرّفه رضي‌الله تعالى عنه و أرضاه عن الشيخ الامام‌السعيد الشهيد محمّد بن مكّي جميع مصنّفاته و مرويّاته و أسانيده ، وطرقه قدّس الله سرّه تعرف من أربعينه .

و للسيّد السّند الأمجد الأوحد رواية جميع المذكور والمطويّ ممّا لي روايته لمن شاء و أحبّ وعليه أن يحتاط كما هو شأنه ، فانّه ليس بناكب عن الصراط

من سلك سبيل الاحتياط ، و كتب حامداً مصلّياً مسلّماً أحوج الخلق إلى عفو ربّه الغنيّ محمود بن محمّد اللاهجاني تجاوزالله عزّوجلّ عنه و عن جميع آبائه وا ُمّهاته و عن جميع المؤمنين و المؤمنات ، و كان من تحرير ذلك يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر ختم بالخير والظفر سنة ٩٩٤ وكتب من خطّ المجيز في وسط سنة ١٠٠٢ إبراهيم بن محمّد بن عليّ الحرفوشي. نقلت من خطّ قدكتب من خطّ المجيز تجاوزالله عن سيّئاته ، و حشره مع أئمّته وساداته صلوات الله عليهم اجمعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦١

صورة اجازة (١)

الشيخ محمود بن محمّد بن عليّ بن حمزة الاهمالي للسيّد الاميرمعين‌الدين (٢) محمّد ابن شاه‌أبوتراب .

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم ، الله نحمد على ماعلّمنا من العلم والعمل ، و إيّاه نشكر على ما آتانا من الشرع والدين وأكمل ، حمداً وشكراً يملأ أرجاء الأرض و أقطار السماء ، و على سيّد رسله الّذي أرسل بخير ماأنزل نصلّي صلاة لاحدّ لها ولا منتهى ، و على عترة الطاهرين قرناء الكتاب ، واُمناء الدين ، نسلّم سلاماً فوق عدد العادّين و إحصاء المحصين .

أما بعد : فانّ أحكام الشرع إنّما تنقل و تروى وتعرف و تدرى بعد سيّد الأنبياء من آله النجباء فانّ أهل البيت بما فيه أدرى فلا محالة جهالة مالا يطابق طريقهم من وسوسة المتصوّفة ، ومغالطة مالا يوافق سبيلهم من سفسطة المتفلسفة فضلاً عمّا يمثل بالرأى القايسون ، ويسوّل بالاستحسان المستحسنون ، من سلك غير الآل ألحد ، و تزندق من بغير طريقهم تعبّد ، فلابدّ من رواية قول الرسول و أقوالهم صلّى‌الله عليه وآلهم ليستنبط منها الأحكام ، و من دراية فعله و أفعالهم ليتأسّى بها اُولوا الأفهام .

و الّذي تيسّر في هذا الدهر من هذا الأمر إجازة السلف الصالح للخلف الفالح ،

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٥٠ فى رقم ١٣١٥ .

(٢) هو السيد الجليل و العالم النبيل السيد معين‌الدين محمد بن عمادالدين محمود الشهير بأبى‌تراب ابن‌سلام الله بن مسعود بن صدرالدين محمد الواعظ ابن‌الاميرغياث الدين منصور بن الاميرصدرالدين محمد بن غياث‌الدين منصور بن صدرالدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن‌اسحاق بن عربشاه الحسينى‌الدشتكى‌الشيرازى ـ أقول هذا ماذكره العلامةالرازى فى الذريعة وفيه اختلاف مع ماذكره المصنف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد استجاز من الحقير الفقير الكسير السيّد السند الحسيب النسيب النقيب ذوالمجدين و صاحب الرياستين ، خيرة نجل سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله و عليهم أجمعين و خلاصة سلالة أميرالمؤمنين عليه صلوات الله تعالى و ملائكته و المؤمنين ، الأمير معين الدين محمّد بن المغفور المبرور شاه أبوتراب بن أمير سلام الله بن أمير عماد الدين مسعود ابن أميرصدرالدين محمّد تغمّده الله تعالى بالغفران ، وآواهم أعالي غرف الجنان .

ولمّا كان إطاعة أمره سلّمه الله تعالى من فروض الأعيان أسعفته بقدرالأمكان تحرزاً عن وخامة عاقبة العصيان ، و إن كان شأنه أعلى الله تعالى مكانه ينهى مثله عن التصدّي لمثل هذا الشان ، فتوكّلت على الله جل جلاله ، وأجزته أدام الله تعالى ظلاله أن يروي عنّي جميع مايجوزلي روايته إذا تحقّق عنده أنّه من مرويّاتي .

وهو كلّ ماروى و دوّن الشيخ الأجلّ الأكمل المحقّق المدقّق فقيه أهل البيت في عصره ، ومفتي الاماميّة في دهره ، الشيخ نورالدين عليّ بن الحسين بن عبدالعالي الكركي قدّس الله روحه و نوّر ضريحه .

وجميع ماروى وألف الشيخ السعيد والفقيه النّبيه الشهيد ، قدوة أهل التحقيق واُسوة ذوي التدقيق ، الشيخ زين الدين بن أحمد شهر بابن الحاجة قدس الله تعالى نفسه و طهّر رمسه .

فانّي أروي جميع مرويّات الأوّل ومصنّفاته عن الشيخ العالم الفاضل الزاهد ظهيرالدين أبي إسحاق إبراهيم ابن الشيخ التقي النقي الأوحديّ اُستاد العلماء في زمانه و شيخ الفقهاء في أوانه ، عليّ بن عبدالعالي الميسي نوّر الله مرقدهما ، و جعل أعلى غرف الجنان مسندهما ، وعن الشيخ العالم الفاضل الكامل الصالح الفالح جمال الدين الشهير بابن أبي جامع العامليّ جمع الله تعالى بينه وبين نبيّه وأئمته عليهم السلام وهما يرويان عنه قدّس سرّه .

و أروي جميع مرويّات الثاني و مؤلّفاته قدّس الله تعالى نفسه وطهّر رمسه عنه بلاواسطة ، وعنه وعن عمدة العلماء الصالحين وزبدة الفقهاء المتّقين الشيخ العالم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العامل محيى الدين بن أحمد بن تاج الدين العاملي الميسي و عن الشيخ ظهيرالدين أبي إسحاق إبراهيم جميعاً ، عن والده نورالدين عليّ بن عبدالعالي الميسيّ ، عن شيخه السعيد ابن عمّ الشهيد شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي نجل الشيخ السعيد محمّد بن مكّي ، عن والده حشرهم الله مع ساداتهم ، ونفعنا من بركاتهم .

وعن ظهيرالدين أبي إسحاق إبراهيم وجمال الدين أحمد بن أبي جامع كليهما عن المحقق الشيخ نورالدين عليّ بن الحسين بن عبدالعالي الكركي ، عن الشيخ الامام شيخ الاسلام زين الدين أبي الحسن عليّ بن هلال الجزائري ، عن الشيخ القدوة الأوحد الفرد جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد جميع مصنّفاته وجميع مرويّاته عن الشيخ الأجلّ زين الدين أبي الحسن عليّ بن الخازن بالحرم المقدّس الحايري صلوات الله وسلامه على مشرّفه رضي الله تعالى عنه و أرضاه عن الشيخ الامام السعيد الشهيد محمّد ابن مكّي جميع مصنّفاته ومرويّاته ، وأسانيده وطرقه قدس الله تعالى سرّه تعرف من أربعينه ، فليرو السيّد الأمجد الأوحد جميع ذلك لمن شاء وقصد ، وعليه أن يحتاط فانّه ليس بناكب عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط .

كتبه حامداً مصلّياً مسلّماً أحوج الخلق إلى عفو ربه الغنيّ محمود بن محمّد بن علي بن حمزة الاهمالي عفى الله تعالى عنهم يوم الخميس رابع عشر ربيع الأوّل سنة ٩٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة نسب الامير معين الدين المذكور

الأمير معين الدين محمّد بن عماد الدين محمود الشهير بأبي تراب بن سلام الله بن مسعود بن صدر أعاظم الحكماء والعلماء محمّد بن غياث المسلمين وغوث المؤمنين مرشد الخلق إلى الحقّ منصور بن محمّد بن منصور بن إبراهيم بن إسحاق بن ضياء الحقّ والدين عليّ بن عربشاه بن أميران به بن السيّد أميري بن الحسين بن الحسين بن علي النصيبي بن زيد الأعثم بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن جعفر ابن قدوة المتّقين برهان ذوي اليقين الشاهر سيفه في نصر الدين أبي جعفر أحمد السكّين بن جعفر السيّد بن شجاع آل محمّد الامام السيّد محمّد ابن السيّد السديد والامام السعيد الشهيد ثائر آل محمّد صلّى الله عليه وآله أبي الحسين زيد الشهيد ابن الامام المعصوم زين العابدين سيّد الساجدين أبي الحسن عليّ السجاد ابن قرّة عين نبيّ الرحمة سيّد شباب أهل الجنّة إمام الجنّ و الانس سيّد الثقلين أبي عبدالله الحسين ابن أمير المؤمنين وسيّد الوصيين باب مدينة العلم إمام الهدى وكهف الورى شمس الضحى بدر الدجى أسد الله الغالب مولانا ومولا الثقلين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وعليهم أجمعين :

أُولئك آبائي فجئني بمثلهم   إذا جمعتنا يا جرير المجامع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٢

صورة اجازة (١)

الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي لولديه الجليلين الشيخ بهاء الدين محمد (٢) والشيخ أبي تراب عبدالصمد (٣) قدس الله أرواحهم على ظهر إجازة الشهيد الثاني له .

بسم الله الرّحمن الرحيم ، نحمد الله كما يليق به ، وصلّى الله على سيّدنا محمد و آله .

أما بعد : فقد أجزت لولديّ بهاء الدين محمد و أبي رجب (٤) عبدالصمد حفظهما الله تعالى بعد أن قرأ عليّ ولدي الأكبر جملة كافية جميلة من العلوم العقليّة والنقلية ، جميع ما تضمنّته هذه الاجازة ، واحتوت عليه بالطرق المقرّرة فيها ، و كذلك أجزت لهما أسبغ الله نعمه عليهما جميع ماتجوز لي روايته من طرق الخاصّة

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٨٦ - فى رقم ٩٦٤ .

(٢) هو العلامة الكبرى شيخنا البهائى المتوفى فى سنة١٠٣١ والمدفون فى مشهد الرضا عليه السلام .

(٣) هو الفاضل الجليل الذى لاجله صنف اخوه العلامة الشيخ البهائى كتاب الصمدية فى النحو وسماه باسمه وله حواشى لطيفة وتحقيقات منيفة على شرح أربعين أخيه .

قال العلامة البحرينى : توفى الشيخ عبدالصمد المذكور فى سنة ١٠٢٠ فى حوالى المدينة المنورة و نقل جسده الى النجف الاشرف و قال أبوه العلامة الشيخ حسين الجبعى العاملى: ولد الولدالمبارك أبوتراب عبدالصمد بن محمد بن علىالجباعىا بنحسنالجباعى يوم الثلثا لتسع بقين منالشهرالحرام المحرم سنة خمس وخمسين وثمانماة جعله الله مباركا أينما كان بحق من أولهم محمد وآخرهم صاحب الزمان صلوات عليهم - فوائد الرضوية ص ٢٣١ - لؤلؤة البحرين ص ٢٤ .

(٤) أبىتراب خ ل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعامّة، وجميع ماألّفته نظماً ونثراً شارطاً عليهما الاحتياط في الرواية واتّباع شرايطها المقرّرة عند أهل الرواية والدراية ، بلّغهما الله سبحانه و تعالى آمالهما ، و أصلح في الدارين أحوالهما إنّه جواد كريم .

قال ذلك بفمه و رقمه بقلمه أبوهما الشفيق الخاطي المذنب ، فقير رحمة ربّه الغني حسين بن عبدالصمد الجباعي وفقه الله لمراضيه ، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه وكان ذلك يوم الثلثا ثاني شهر رجب المرجّب المعظم سنة إحدى وسبعين و تسع مائة في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه و على آبائه و أبنائه أفضل الصّلوات و أكمل التسليم .

◆

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذكرة

القارىء الكريم يتشرف في الصفحات التالية على شطر آخر من النسخة الأصليّة من كتاب الاجازات في صورتها الفتوغرافيّة بالأُفست ، و به يتمّ الجزء الأوّل من المجلّد الخامس والعشرين حسب تجزئة المؤلّف العلاّمة .

والمطبوع من نسخة الأصل بالأُفست منطبق على ماطبعناه بالحروف في هذا الجزء (١٠٨) بدءاً و خاتمة : وقد ابتدىء بصورة إجازة الشيخ محمّد بن أبي‌جمهور الأحساويّ تحت الرقم ٢٧ ، و اختتم بصورة إجازة الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي لولديه تحت الرقم ٦٢ ، ويليه إنشاء الله تعالى في الجزء (١٠٩ ـ ١١٠) حسب تجزئتنا لهذه الموسوعة الكبرى ، الجزء الثاني من المجلّد الخامس والعشرين من نسخة الأصل ، حسب تجزئة المؤلّف العلاّمة ، وفي طيّها أربعة عشر إجازة بخطّ المجيزين أدرجها المؤلّف العلاّمة متفرقاً في مواضعها المناسبة ، سوف نتكلم عليها في الجزءين التاليين إنشاء الله تعالى .

محمد الباقر البهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة الشيخ محمد بن جمهور الاحساوي للسيد الفاضل السيد محسن الرضوي رحمهم الله

مع الطرق السبعة لابن جمهور المذكور في اول كتاب عوالي اللآلي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انقذنا من حيرة الجهالة والضلالة الغواية بما هدانا
به من معالم طريقي الدراية والرواية وعلمنا بها ما ارشدنا الى نهج الهداية وسبيل الولاية واوضح لنا بينات
ما اوصلنا الى مصاعد ذوي النهاية حتى صرنا باتباعهم وولايتهم من المبعدين عن مهاوي الشقاوة والغواية
والصلاة على نبينا محمد المخصوص بالمقام المحمود والرعاية والحوض المورود في يوم القيام السقاية وآله
المشهورين بالنص والعصمة والوقاية واصحابه الموفين له بالوعود والعهود والحماية صلاة دائمة من غير
نهاية ولا بداية وبعد فقد سمع مني مؤلفي هذا وهو كتاب عوالي اللآلي العزيزية في الاحاديث الدينية من
اوله الى آخره السيد الحسيب النسيب النقيب الطاهر العلوي الحسيني الرضوي خلاصة السادات والاشراف
ومفخر آل عبد مناف ذو النسب الصريح العالي والحسب الكامل المتعالي المستغني عن الاطناب في الالقاب
بظهور شمس الفضائل والفواضل والاحساب العالم بمعالم فقه آل طه ويس والقائم بمراضي رب العالمين
مكمل علوم المتقدمين والمتأخرين وانسان عين الفضلاء والحكماء المحققين والراقي بعلو همته على معالي
السادات الاعاظم غياث الاسلام والمسلمين السيد محسن بن المرحوم المغفور السيد العالم العامل
الحافظ المجود صدر الزهاد وزين العباد رضي الملة والدين محمد بن نادشاه الرضوي المشهدي
ادام الله تعالى سعادته وربط بالخلود اطناب دولته ولا زالت ايامه الزاهرة تميس وتختال
في حلل البهاء والكمال بحق محمد المفضال وآله الاطهار خير آل وقد رويت له الكتاب المذكور وجميع
ما هو فيه مزبور ومسطور بطريق السماع مني حال قراءتي عليه وهو يسمعه مني الذي هو اعلى طرق
الرواية واحق ما يحصل به الدراية وكان سماعه سماع العالم العارف وتلقيه له تلقي الفاهم الواقف
على ما اشتمل عليه من اسرار الروايات الصادرة عن اطايب البريات النبي والائمة البررة الهداة
عليه وعليهم اكمل الصلوات واشرف التحيات وقد سأل وقت سماعه مني وروايته عني عن جميع
مشكلاته وفحص بذهنه الزكي عن سائر معضلاته ومبهماته فاجبته عن كلما سأل عنه وفحص عن
معناه بجواب شاف واوضحت له ما اشكل عليه بايضاح حسن واف وبينت له ما خفي منه
ببيان كامل صاف وامليت له على بعض الاحاديث حواشي شافية مختصرة كافية من اول الكتاب

الى آخره موضح من المشكلات بينة لساير المصنفات جامعة بين ما فيهما من المتعارضات مشتملة
على محاسن التقريرات بما سمح حال الرواية من الفكر المشوش بالخواطر المتفرقة الخاطر في وقت كان ملوية
لنا بنا عن الاستقصا قاصر واجزت له ان يروي عني جميع ما سمعه مني من الكتاب بما اشتمل عليه من
الروايات والحاشية الوافية منها بجميع المهمات وما حوته من حل تلك المعارضات بطريقي الى من رويت
عنه بالاسانيد المذكورة في الكتاب المسلسلة الى الائمة السادة الاطياب المحبوبين الى رب الارباب
فليروه ذلك عني بطريقي الى وسماعه مني لمن احب وشاء فانه اهل لذلك ومستحقه وليكن في ذلك مراعيا
لشرايط الرواية عند اهل الرواية مراعيا لها حق الرعاية محتاطا مقصرا لي وله ليكون من اهل المعرفة والدراية
ومن المحاسن عن الدين بحسن الرعاية والحماية والتمست منه ان لا ينساني ولا يخليني من دعواته
في اوقات خلواته وعقيب صلواته ولا ينسلني من الذكر الجميل في اغلب حالاته ليكون من حملة العلم
ورعاته اعانه الله وايانا على العلم والعمل وجنبنا واياه من الخطا والزلل وهو حسبنا ونعم الوكيل
ونعم المولى ونعم النصير وكان ذلك في اوقات متفاوتة ومجالس متعددة متباعدة وقع بالاتفاق
التي اخرها في منتصف شهر ذي القعدة الحرام من اواخر شهور سنة سبع وتسعين وثمانمائة
هجرية على صاحبها السلام والتحية بالمشهد المقدس الرضوية حفت بالالطاف الالهية على مشرفها
افضل الصلوة والتحية وكتب المجيز الفقير الى الله العفو الغفور محمد بن علي بن ابرهيم بن جمهور الاحسائي
عفى الله عن سيئاته وعن والديه وجميع الاخوان وكنت يومئذ مجاورا في عتبة الامام الرضا عليه وعلى ابائه
واجداده افضل الصلوات واكمل التحيات وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه الاخيار وسلم تسليما
ويحق لي ان اتمثل بهذين البيتين فانهما موافقين لحالي لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا
كريم ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم ~~انتهى ما نقلناه من خط المجيز رحمه الله وكتب الفقير~~
~~الى الله العفو ابرهيم بن محمد الحرفوشي [illegible] نقلا من خط [illegible] الامير الحسين ابن حيدر الحسيني~~
~~الكركي العاملي [illegible] المصلي على النبي [illegible] وآله الاطهار الابرار صلوات الله عليهم اجمعين~~
[illegible] اجازة الكركي [illegible] هذه الاجازة [illegible]
[illegible] واقول هذا هو الطريق المسجل التي ذكرها الشيخ المحقق محمد بن ابي جمهور قدس الله روحه

على ما وجد بخط الشيخ
ابرهيم بن محمد الحرفوشي
العاملي نقلا عن خط الامير
السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي
العاملي قدس الله ارواحهم

فقال قدس سره فيه

في كتابه المسمى بعوالي اللآلي الطريق الاول عن شيخي واستادي ووالدي الحقيقي النسبي والمعنوي وهو
الشيخ الزاهد العابد العالم الكامل زين الملة والحق والدين ابو الحسن علي بن الشيخ الصالح الفاضل المتقي
من بين اشباهه واحزابه حسام الدين ابرهيم بن المرحوم حسن بن ابرهيم بن ابي جمهور الاحساوي تغمده الله
برضوانه واسكنه بحبوحة جنانه عن شيخه العالم النحرير قاضي ومفتي الاسلام ناصر الدين الشهير بابن نزار
عن استاده الشيخ التقي الزاهد جمال الدين حسن الشهير بالمطوع الجرواني الاحساوي عن الشيخ النحرير العلامة
شهاب الدين احمد بن فهد بن ادريس المقري الاحساوي عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة
فتاويه في جميع العالمين فخر الدين احمد بن عبد الله الشهير بابن المتوج البحراني عن شيخه واستاده
بل استاد الكل الشيخ العلامة والبحر القمقام فخر المحققين ابو طالب محمد بن الشيخ العلامة جمال المحققين
ابو منصور الحسن بن الشيخ الفاضل الكامل سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي قدس الله ارواحهم اجمعين
وهو اعني فخر المحققين يروي عن والده المذكور اعني جمال المحققين رحمهما الله الطريق الثاني عن
شيخي واستادي وصاحب النعم الفقهية على السيد الاجل الاكمل الاعلم الاتقى الاورع العالم المحدث
الجامع لجوامع الفضائل شمس الملة والحق والدين محمد بن المرحوم المغفور السيد العالم الكامل النبيه
الفاضل كمال الدين موسى الموسوي الحسيني عن والده المذكور عن الشيخ الفاضل الكامل العالم بفني
الفروع والاصول المحكم لقواعد الفقه والكلام جامع اشتات الفضائل فخر الدين احمد الشهير با
لسبيعي عن الشيخ العالم التقي الورع محمود المشهور بابن امير حاج العاملي عن شيخه العلامة المشهور
بالشيخ حسن بن العشره عن شيخه خاتمة المجتهدين شمس الملة والدين محمد بن مكي الشهير بالشهيد
عن شيخه السيدين الاعظمين الاعليين الافضلين المرتضيين السيد ضياء الدين عبد الله والسيد
عميد الدين عبد المطلب ابني المرتضى السعيد محمد بن علي بن محمد بن الاعرج الحسيني وهما معا عن
شيخهما خالهما جمال المحققين ابي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر قدس الله ارواحهم اجمعين
الطريق الثالث عن الشيخ العالم المشهور النبيه الفاضل حرز الدين الاوالي عن شيخه الشيخ الزاهد العابد
الورع فخر الدين احمد بن محمد الاوالي عن شيخه العلامة المحقق فخر الملة والدين احمد بن عبد الله بن

المتوج البحراني عن استاده فخر المحققين محمد عن الشيخ جمال المحققين العلامة حسن بن المطهر عن والده
المذكور تغمدهم الله برحمته الطريق الرابع عن السيد العالم الفاضل قاضي قضاة الاسلام والفارق بميامن
همته بين الحلال والحرام شمس المعالي والفقه والدين محمد بن السيد المرحوم المغفور الكامل العالم شهاب
الدين احمد الموسوي الحسني عن شيخه واستاده الشيخ العلامة صاحب الفنون كريم الدين يوسف الشهير با
بن راشد القطيفي عن مشايخ له عدة اشهرهم الشيخ العالم العابد الزاهد جمال الدين ابو العباس احمد بن
فهد الحلي عن شيخيه الامامين الفاضلين العالمين احدهما الشيخ العالم المتكلم ظهير الملة والدين علي بن
يوسف بن عبد الجليل النيلي والثاني الامام الفقيه الورع نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي عن شيخهما
فخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر عن والده العلامة جمال المحققين حسن بن يوسف بن المطهر قدس
الله ارواحهم الطريق الخامس عن شيخي ومرشدي ومعلمي طريق الصواب ومناهج معالم الاصحاب و
هو الشيخ الفاضل العلامة المبرز على الاقران المحرز المقرر لساير الفنون على طول الازمان علامة المحققين
وخاتمة الائمة المجتهدين الامام الهمام والبحر القمقام جمال الملة والحق والدين حسن بن عبد الكريم الشهير
بالفتال عن شيخه الامام المحقق المدقق جمال الدين حسن بن الشيخ المرحوم حسين بن مطر الجزايري عن
شيخه العلامة الزاهد التقي ابو العباس احمد بن فهد الحلي عن شيخيه المذكورين كلاهما عن شيخهما فخر المحققين
عن والده جمال المحققين رحمهم الله تعالى الطريق السادس عن شيخي ايضا واستادي المرشد لي ولعامة
الاصحاب لمناهج الصواب اعني الشيخ الكامل الفاضل الزاهد العلامة الشايع ذكره في جميع الاقطار و
المعلوم فضله وعلمه في ساير الامصار زين الملة والحق والدين علي بن هلال الجزايري عن الشيخ الفاضل
الكامل العالم العامل جمال الدين حسن الشهير بابن العشرة عن الشيخ العلامة المحقق المدقق شمس الملة
والحق والدين محمد بن مكي الشهير بالشهيد عن السيد السعيد العالم الزاهد ضيا الدين عبد الله بن
محمد بن علي بن محمد الاعرج الحسيني عن خاله الشيخ جمال المحققين رضوان الله عليهم اجمعين الطريق
السابع عن المولى العالم العلامة المحقق المدقق محقق الحقايق وصاحب الطرايق سيد الوعاظ وامام
الحفاظ شيخ مشايخ الاسلام والقايم بر لطف الملك العلام وجيه الملة والدين عبد الله بن المولى الفاضل

الكامل علاء الدين فتح الله بن المولى العلي رضي الدين عبد الملك بن شمس الدين اسحق بن رضي
الدين عبد الملك بن محمد بن محمد بن فتحان الواعظ القمي محتدا القاشاني مولدا ومحلا عن
جده سند الفقهاء والعلماء رضي الدين عبد الملك بن شمس الدين اسحق القمي عن المولى الاعلم الاكرم
سيد الفقهاء في عصره شرف الدين علي عن ابيه الشيخ الكامل الاعظم الفقيه العالم الكامل تاج الدين
حسن السرابشنوي عن الشيخ جمال الدين حسن بن المطهر قدس الله ارواحهم وعنه عن جده
المذكور عن الشيخ العلامة الفهامة استاد العلماء جمال الدين ابي العباس احمد بن فهد عن شيخه
نظام الدين النيلي عن الشيخ الاعظم فخر المحققين ابي طالب محمد عن ابيه الشيخ جمال الدين
المحققين حسن بن المطهر وعنه ايضا عن جده المذكور عن الشيخ جمال الدين مقداد بن عبد الله
بن محمد بن حسين السيوري الاسدي المشهدي الغروي على مشرفه افضل التحيات واكمل
الصلوات عن شيخه الشهيد السعيد العلامة الفهامة شمس الدين محمد بن مكي عن فخر المحققين
عن ابيه الشيخ جمال الدين حسن المذكور رحمهم الله تعالى وعنه ايضا عن جده المذكور
عن المولى الاعظم الامجد الاكرم عمدة العلماء زين الملة والدين علي الاسترابادي عن شيخه المرتضى
الاعظم والامام المعظم سلالة آل طه ويس ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي
الاعرج الحسيني عن شيخه جامع الاصول والفروع فخر المحققين عن والده الشيخ جمال الدين
حسن العلامة قدس الله ارواحهم وعنه عن ابيه فتح الله عن ابيه عبد الملك عن مشايخه
المذكورين عن جمال المحققين العلامة حسن بن المطهر روح الله ارواحهم بروايح الجنان
واسبغ عليهم شآبيب الغفران فهذه الطرق السبعة المذكورة في جميعها تنتهي الى المشايخ
المذكورين الى الشيخ جمال المحققين رحمه الله ثم منه ينتهي الطريق الى الائمة المعصومين الى
رسول رب العالمين بطرقه المعنونة له عن مشايخه الذين اخذ عنهم الرواية المتصلة بالائمة
الهدى عليهم المنتهي طريقهم الى جدهم عليه افضل الصلوات واكمل التحيات فمن طرقه انه
الشيخ جمال المحققين رحمه الله يروي عن شيخه الامام العلامة قدوة المحققين نجم الملة والدين

ابي القسم جعفر بن سعيد بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي وهو يروي عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما وهو
يروي عن جماعة اشملهم المحقق العلامة محمد بن ادريس الحلي وهو عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي عن شيخه
الياس بن هشام الحايري عن شيخه ابي علي عن والده الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمهم الله
ومنها انه رحمه الله انه يروي عن والده الشيخ الكامل سديد الدين يوسف بن المطهر عن الشيخ نجيب الدين
محمد السوراوي عن الشيخ هبة الله بن رطبة عن الشيخ ابي علي عن ابيه الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
رحمهم الله ومنها انه رحمه الله يروي عن السيد احمد بن طاوس عن نجيب الدين بن نما بطريقه المذكور الى
الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله ومنها انه رحمه الله يروي عن الشيخ العالم الكامل محقق علوم المتقدمين و
المتاخرين ومكمل علوم الحكما والمتكلمين الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني عن الشيخ علي بن سليمان البحراني
عن الشيخ كمال الدين بن سعادة البحراني عن الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي عن ابن رطبة عن ابي علي عن
ابيه الشيخ ابي جعفر رحمهم الله ومنها انه يروي عن المرتضى السعيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني
كلاهما معا عن الشيخ نجيب الدين المذكور بطريقه المذكور الى الشيخ ابي جعفر الطوسي فجميع هذه الطرق
لجمال المحققين ينتهي الى شيخ الطايفة ومحدثهم وفقيههم اعني الشيخ محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله
وهو اعني الشيخ يروي عن الايمة الطاهرين وله في روايته طريقان الاول انه يروي عن الشيخ المفيد محمد
بن محمد النعمان عن الشيخ ابي جعفر بن قولويه عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني عن الشيخ محمد بن محمد بن
محبوب عن محمد بن احمد العلوي عن العمركي عن السيد علي بن جعفر عن اخيه الامام المعصوم موسى
بن جعفر عن ابيه الامام المعصوم جعفر الصادق عن ابيه الامام المعصوم محمد الباقر عن ابيه
الامام المعصوم زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلم عن ابيه الامام المعصوم الحسين الشهيد عن
ابيه سيد الاوليا والاوصيا الامام المعصوم المرتضى علي بن ابي طالب عليهما افضل الصلوات واكمل التحيات
عن سيد الانبيا واكرم الاصفيا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعليهم اجمعين عن جبرئيل عليه السلم
عن رب العالمين جل جلاله وعم نواله الطريق الثاني ان الشيخ المذكور يروي عن الشيخ محمد بن بابويه
وهو يروي عن محمد بن يعقوب وهو يروي عن علي بن ابرهيم بن هاشم وهو يروي عن الامام المعصوم

العسكري عليهم عن ابايه عليهم عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليهم عن الله جل جلاله وهنا طرق
آخر وهو ان الشيخ محمد بن نما يروي عن الشيخ محمد بن نما يروي عن الشيخ ابي الفرج علي بن الشيخ قطب الدين ابي
الحسين الراوندي عن ابيه عن السيد المرتضى بن الداعي عن جعفر الدوريستي عن ابي جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن بابويه قال حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن
محمد بن عمارة عن ابيه عن محمد بن السايب عن الصادق عليهم عن الباقر عليهم عن زين العابدين ع
عن ابيه الحسين الشهيد عليهم عن ابيه امير المؤمنين عليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
عليهم عن رب العزة سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فهذه الطرق ربما اشتملت عليه من
الاسانيد المتصلة المعنعنة الصحيحة الاسناد المشهورة الرجال بالعدالة والعلم وصحة الفتوى وصدق اللهجة
اروي جميع ما ارويه واحكيه من احاديث الرسول وائمة الهدى عليه وعليهم افضل الصلوة والسلم المتعلقة
بالفقه والتفسير والحكم والآداب والمواعظ وساير فنون الدينوية والاخروية بل وبه اروي جميع
مصنفات العلما من اهل الاسلام واهل الحكم والعاديهم في جميع فنون العلم وفتاويهم واحكامهم
المتعلقة بالفقه وغيره من السير والتواريخ والاحاديث فجميع ما انا ذاكره في هذا الكتاب من
الاحاديث النبوية والامامية طريقي في روايتها واسنادها وتصحيحها هذه الطرق المذكورة عن هولاء
المشايخ المشهورين بالعلم والفضل والعدالة والله ملهم الصواب والعاصم من الخطا والاضطراب انتهى كلامه [illegible]

~~صورة طرق رواية السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي [illegible] بن بهمن [illegible]~~

~~الحمد لله الذي [illegible] حقائق التبيان لطفا وجعلنا [illegible]~~
~~من الاسلام [illegible] وكفى [illegible] ونشهد ان لا اله~~
~~الا الله وحده لا شريك له [illegible] ونشهد ان محمدا [illegible]~~
~~الذي كان [illegible]~~
~~وبعد فالمسئول من [illegible] الاسلام [illegible] الاعلام [illegible]~~
~~[illegible] الاحاديث [illegible] الفقه والاصول [illegible]~~
~~[illegible] سعادة عظيمة [illegible] والفوز [illegible]~~
~~العبد الفقير الحسين بن حيدر الحسيني الكركي عفي عنه [illegible] الشيخ [illegible]~~

[illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اجازة الشيخ محمد بن ابي جمهور الاحساوي للشيخ ربيعة بن جمعة رحمهما الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل من جملة طرق المسلمين وهداية المؤمنين
والوسيلة الى حبل الله المتين والموصل الى المنهل المعين سنن المرسلين سيما سنة سيد البشر
وشافع يوم المحشر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف الصادق المطهر عليه الصلوة
اكملها ومن التحيات افضلها وسنة آله المطهرين اهل الوراثة والخلافة من بعده الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا عليهم السلام وبعد فقد وفق الله العظيم ذو المن الجسيم والفضل
العميم صاحب الرئيسة والسيادة الذي تسنم من الشرف على اعلى معاقده واستقل من المجد على
ارفع مقاعده انسان شخص الكلام والكمال وانسان عين الفضائل والافضال السيد الاجل
والكهف الاظل العالم العامل والمهذب الهمام الكامل مقرر المعقول والمنقول الخائض في بحر الفروع
والاصول المتوله الاخلاق والسيرة الحسنة المرضية فاق بالسهم المعلى والطالع البهي المجلى السيد
الاكمل الاعلم التقي النقي الاورع الافضل الجامع لجوامع الفضائل والشيم شرف الدين محمود بن
السيد الحسيب النسيب السيد علاء الدين بن المرحوم المبرور السيد جلال الدين
الطالقاني مولدا والهاشمي محتدا ان قرأ علي جملة من كتب الاصحاب اصولها وفروعها
وهي نهاية المرام والتهذيب ومبادي الوصول والتنقيح وايضاح القواعد والقواعد
والتحرير وشرح التجريد من الكلام وامور العامة من المواقف وشرح الطوالع المنهاج
والمجلد الاول من المطلب والمختلف والنهاية وشرحي النظم وكتاب الرجال وشرح مفتاح
السيد والمطول وهذه السنة القويمة والطريقة المستقيمة في ضمن هذا الكتاب وهو
كتاب اللآلي العزيزية في الاحاديث النبوية والامامية من تصانيفي من اولها الى اخرها قراءة
تشهد بفضله وغزارة علمه وجودة فهمه وقوة حزمه وقد سأل في خلال قراءته اوان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مباحثة عما اشكل واستفصل لديه فاجبته بالجواب الوافي والكشف اللائح الشافي
مع قصر باعي وقلة متاعي وقد اجزت السيد المذكور دام ظله رواية ما ذكرت من الكتب
وهذه السنة عني عن شيخي عن مشايخي رضوان الله عليهم عن ائمة الهدى عن النبي المصطفى
عن جبرئيل عن رب السما فليروه لمن شاء واحب محتاطا متحريا لي وله على الشرايط
المعتبرة عند اهل الرواية فانه اهل لذلك ومستحقه واشترطت عليه زيد عمره ان لا ينساني
في خلواته ولا عقيب صلواته من الدعا الصالح للاولى والعقبى وان يلاحظ ما اوصيته به
من رعاية العلم وحامليه وصيته وعليك برعاية العلم والقيام بخدمته واياك وتدنيسه
بالطمع والخرق فتهتك بذلك حرمته كما قال بعض العارفين العلم من شرطه لمن خدمه ان
يجعل الناس كلهم خدمه واوجب صونه عليه كما يصون من ها شئ عرضه ودمه وقصنه
ما انمى كل الصيانة واقم جاهه من الاجتهاد في الديانة وعليك بالجد في طلبه وتحصيله
ولا تمل من السؤال عنه لتكمله فقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال لو علم الناس
ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وقال ايضا طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة و
قال ايضا اطلبوا العلم ولو بالصين وقال ايضا يا علي من لا يعلم خرج اذا عال عما لا
يعلم واياك وكتمان العلم ومنعه من المتعلمين فقد قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه وقال صلى الله عليه اذا ظهرت البدع في
امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله وقال ايضا من كتم علما نافعا
الجم بلجام من نار وقال علي ع ما اخذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلما
ان يعلموا واياك ان تبذله في محل المنع وانه عند الكل مذموم قال سيد البشر ص لا
تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها وقال ايضا لا تلقوا الدرر في افواه الكلاب وقال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعض اهل التحصيل من منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم وعليك
بكثرة الدرس والمذاكره فان العلم ميت واحياؤه الدرس والدرس ميت واحياؤه المذاكره
قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام تلاقوا وتحادثوا وتذاكروا فان في المذاكره احياء امرنا
رحم الله امرا احيا امرنا وعليك بالحفظ والتذكار فان خير العلم ما حواه الصدر وقال بعضهم
انى لاكره علما لا يكون معى اذا خلوت به فى جوف حمام فكن فى جميع الاحوال مراعيا له
متعهدا عليه فان آفة العلم النسيان ولا تتكل على جمعه فى الكتب فانه موكد ضايع كما قيل
لا تفرحن بجمع العلم فى كتب فان للكتب آفات تفرقها النار تحرقها والماء يغرقها والنار
تحرقها واللص يسرقها واذا انعم الله عليك بتلك النعم الجليله وامتنا تلك الفضيله فحافظ
معها على تقوى الله وترك محارمه لان ارتكاب معاصيه موجبة لزوال النعم كما قيل اذا
كنت فى نعمة فارعها فان المعاصى تزيل النعم وداوم عليها بشكر الاله فان الاله شديد
النقم وقال النبى صلى الله عليه وآله ادم الطهارة يدم عليك الرزق واوصيك بما يتعلق
باستاذك ومعلمك وهو ان تعلم اولا انه دليلك وهاديك ومرشدك ومربيك بل هو
القايم باصلاحك والساعى بهدايتك وصلاحك والذى كد نفسه فى دلالتك الى الطريق
حتى عرفت سبب الحق بالتحقيق وصرت من اهل الهدايه والتوفيق فهو الاب الحقيقى والمربى
المعنوى والمنعم الثانى فقم بحقه كل القيام ونوه بذكره بين الانام واكثر فى احترامه الاهتمام
تسلم من العقوق الذى هو من الجرايم العظام وكن مطيعا لامره ونهيه كما قال سيد العالمين
صلى الله عليه من علم شخصا مسئله ملك رقه فقيل له ايبيعه قال لا ولكن يامره وينهاه و
استفته منه فانه مامور بامره منهى بنهيه وقد ورد برعايه حقوق الشيخ وعدها وهى
اذا دخلت مجلسه فقدمه بالسلام وخصه بالتحيه والاكرام وتجلس اين انتهى بك المجلس و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحتشم مجلسه فلا تشاور فيه احدا ولا ترفع صوتك على صوته ولا تغتب احدا بحضرته
ومتى سئل عن شي فلا تجب انت حتى يكون هو الذي يجيب وتقبل عليه وتضع الى قوله وتعتقد
صحته ولا ترد قوله ولا تكرر السوال عند ضجره ولا تصاحب له عدوا ولا تعادي له وليا
واذا سالته عن شي فلم يجبك فلا تعيد السوال وتعوده اذا مرض وتسال عن خبره
اذا غاب وتشهد جنازته اذا مات فاذا فعلت علم الله انك انما قصدته لتستفيد
منه تقربا الى الله طلبا لمرضاته واذا لم تفعل ذلك كنت حقيقا ان يسلبك الله
العلم وبهاوه وهذه وصيتي اليك والله وكيلي عليك وهو حسبي ونعم الوكيل كتبه
الفقير المحتاج الى الله الغني محمد بن علي بن ابرهيم بن ابي جمهور الاحساوي صورة
ما كتب وكتب تلميذه الشيخ الجليل ربيع بن جمعه بعد قوله ان يسلبك الله
العلم وبهاوه وازيدك فايده اخرى وهي اياك اذا ما اعطاك الله ببركة الشيخ و
بسبب ملازمته شيا من ابواب العلم ان تغتر بما عرفته فتكتفي بما عن
ملازمة الشيخ والتردد اليه والخدمة له والقيام بين يديه فربما خيل الشيطان
في قلبك ان تزعم ان ما مع الشيخ قد عرفته وجميع ما لديه اتقنته فما عندك
يكفيني وليس مع الشيخ ما يغنيني فان هذا الخيال من المهلكات بل من وساوس
الشيطان المرديات فانك لن تصل الى مرتبته ولا ظفرت بدرجته الا وقد وصل
شيخك الى ما هو اتم واعلى مما اعطاه الله لان ثمرة العلم تزداد بالانفاق كما اشار
اليه امير المؤمنين عليه يا كميل العلم يزداد بالانفاق منه والمال ينقص بالانفاق
منه فلا تغفلن بالملازمة ما دمت قادرا عليها صورة ما كتبه الفقير
الى الله الغني ربيع بن جمعه العرمي العبادي محتدا الجزايري مولدا في اوايل جمادى الاول
من شهور سنة اثني عشر وتسعمايه

صورة اجازة الشيخ محمد بن جمهور قدس سره للشيخ محمد بن صالح برد الله مضجعهما

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ارشدنا بارشاد الاذهان الى معرفة احكام الايمان وعلمنا بواسطة تحرير مسائله وتحرير دلائله شرايع احسن الاديان واقومها جادت به الانبياء من محكمات العرفان حتى صرنا بسبب ذلك ممن سلك مناهج اليقين وعلم علم الحلال والحرام بمساعي اولئك الاعوان الذين علوا بعلو هممهم على ساير الاشباه والاقران فلما وصلنا بكدهم وكدحهم الى ما به اهتدينا الى سلوك طرائق الخلفاء الذين بهم قامت الايام والازمان فاتبعناهم واخذنا بما جاء منهم بواسطة الناقلين من رجالهم الذين شافهوهم كمعاقد الحقايق ومحكمات الاركان والصلوة على مشيد هذا البنيان والمؤسس لجميع الطرق الموصلة الى معرفة الملك الرحمن محمد المصطفى من بني عدنان الغامر بنبوته ورسالته مطلق طرا الانس منهم والجان وعلى آله المطهرين من سائر الارجاس والادران الواجب طاعتهم على من يكون او قد كان صلوة تتعاقب عليهم في كل ساعة ولحظة واوان وبعد فقد وفق اسعد العزيز المنان العظيم الشان الشيخ الفاضل والحبر الكامل والعالم العامل المتسنم درجات العوالي والصاعد على صهوات المعالي صاحب النفس القدسية والهمم العلية والاخلاق الهمامية شمس الملة والحق.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والدين الواثق بالله الفرد العلي محمد بن صالح الشهير بالغروي الحلي اسكن [illegible]
اقتبس من السعادات اسناها اعليها واعلاها وقسم له من الخيرات اودها واوفاها
وختم اعماله بالحسنى واوصله جميع ما يتمنى ان قرأ علي كتاب ارشاد الاذهان
الى احكام الايمان وسمعه من اوله الى آخره من مصنفات شيخنا وامامنا ورئيس
جميع علمائنا الشيخ العلامة الفهامة شيخ مشايخ الاسلام والفارق بفتاويه بين
الحلال والحرام المسلم له الرياسة من جميع فرق الاسلام جمال المحققين ابو منصور
الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي قدس الله روحه العزيز وكانت قراءته وسماعه
مهذبا متقنا مشتملا على فحص وكشف وتدبر بجميع ما اشتمل عليه الكتاب من المسائل
والدلائل والفروع والمعاني الداخلة تحت الفاظه وكان قد سألني في اثناء
قراءته ومباحثته عن جميع ذلك وما استبهم منه لديه او استعضل او استشكل عليه
فاجبته عن كل ما سأله وبينته له بيانا وافيا واوضحت له جميع مشكلاته ومعضلاته
ايضاحا كافيا شافيا بحسب ما سنح من الوقت الحاضر والذهن القاصر فاخذ
عني اخذ فاهم وعلمه علم ماهر وسألني ان اجيز له ان يرويه عني فاجبته الى ذلك
واجزت له ان يرويه عني بحسب ما لي في روايته من الرواية عن مشايخي الذين
رويته عنهم كابرا عن كابر وآخر عن اول متصلة تنتهي الى المصنف اسبغ الله عليه شآبيب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرضوان ثم منه حتى ينتهي الى الائمة المعصومين عليهم افضل الصلوة والسلام وكذلك
اجزت له ان يروي عني بالطريق لي الى ابن المصنف رحمه الله جميع مصنفاته ومؤلفاته
ومقرواته ومجازاته وجميع ما ثبت عنده بطريق النقل الصحيح انه سمعه واجيز له او
صنفه او قراه من جميع فنون العلوم العقلية والنقلية فليرو ذلك جميعه عني لمن
شاء واحب محتاطا متحريا لي وله مراعيا لشرائط الرواية واقفا عند ضوابطها
فانه اهل لذلك ومستحق له والتمست منه ان لا ينساني من الدعاء الصالح عقيب
صلواته وفي مواضع خلواته فاني بالخطاء معترف وللسيئات مقترف فلعل
ببركة دعائه ودعاء الاخوان من المؤمنين يمن الله علي بالمغفرة والرحمة
فانه المنان الكريم ذو الفضل العظيم وكانت الاجازة المذكورة في منتصف
شهر جمادى الاولى من شهور سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بولاية استراباد
في قرية قلعان حفت بالامان وكتب المجيز المذكور كاتب الاحرف الفقير
الى الله العفو الغفور محمد بن علي بن ابي جمهور الاحساوي تجاوز الله عن
سيئاته وغفر الله له ولوالديه انه غفور رحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله
الطاهرين

صورة اجازة الشيخ محمد بن محمد بن خاتون العاملي للشيخ علي بن حسين بن عبد العالي الكركي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل شريعة الاسلام سببا للسعادة
الابدية والخلاص من الشقاوة السرمدية والصلوة والسلم على رسول الملك العلام محمد
النبي وآله الاماجد الكرام ما امد فجر وطلع ظلام وبعد فان العلم لا يخفى شرفه وسموه ومقداره
ولما كانت الرواية هي اكبر الوصلة اليه والسبيل اليه وكان ممن تشمر اعلاء ذراه واطلع بمحجبه
ونجواه فهو اهل ان يوخذ منه وينقل عنه ذلك الشيخ الفاضل والعالم العامل والرئيس
الكامل زين الاسلام الشيخ زين الدين علي ولد الشيخ الورع التقي النقي الزاهد العابد عز الدين
حسين بن عبد العالي اعلا الله شانه وصانه عما شانه لكنه امر عبده الاصغر محمد بن علي
بن محمد بن خاتون باجازة ما وصل الي من كلام العلما ورواية ما نقلته عن الفضلا
فلم ازل اقدم رجلا واوخر اخرى سمعا وطاعة لامره وعلما باني كنقطة في بحره فتجاسرت
على امتثال الواجب من امره مع علمي باني كناقل التمر الى هجر وقلت على قدر وسعي وطاقتي
اني قد اجزت له ما اجازه لي الشيخ الزاهد العابد والحبر الكامل الشيخ جمال الدين بن الحاج
علي عن شيخه الشيخ زين الدين بن الحسام عن السيد الحسيب النسيب السيد حسن بن
نجم الدين عن الشيخ فخر الدين بن الشيخ جمال الدين بن المطهر وعميد الدين عن الشيخ جمال
الدين بن المطهر وهذه صورتها يقول العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن
المطهر الحلي قد اجزت للمولى السيد الحسيب النسيب المعظم المرتضى سعد الاشراف مفخر
آل عبد مناف نجم الملة والحق والدين مهنا بن سنان العلوي الحسيني ادام الله افضاله
واعز اقباله وبلغ في الدارين اماله وختم بالصالحات اعماله ان يروي جميع ما صنفته من

الكتب في العلوم العقلية والنقلية وجميع ما اصنفه وامليه في مستقبل الزمان بتوفيق
الله تعالى ذلك واجزت له ادام الله ايامه ان يروي عني جميع ما رويته واجيز لي روايته في
جميع العلوم العقلية والنقلية وكذلك اجزت له ان يروي عني جميع ما صنفته ورويته واجيز لي
روايته وثبت عنده روايتي له من جميع المصنفات والروايات وكتب العبد الفقير الى الله حسن بن
يوسف بن علي بن المطهر الحلي اعانه الله على طاعته ووفقه للخير وملازمته في شهر المحرم سنة
عشرين وسبعمائة بالحلة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين فمن ذلك
كتب الفقه والاحاديث والرجال كتاب قواعد الاحكام مجلدين كتاب تحرير
الاحكام الشرعية اربع مجلدات كتاب مختلف الشيعة سبع مجلدات كتاب
مختصر تلخيص المرام مجلد كتاب ارشاد الاذهان مجلد كتاب منتهى
المطلب خرج منه العبادات سبع مجلدات كتاب تذكرة الفقهاء خرج منه
الى النكاح اربع عشر مجلدا كتاب تبصرة المتعلمين في احكام الدين مجلد كتاب
نهاية الاحكام في معرفة الاحكام خرج منه الطهارة والصلاة مجلد كتاب
مدارك الاحكام خرج منه الطهارة مجلد كتاب تبيين الاذهان الى احكام الايمان
مجلد كتاب استقصاء الاعتبار في معاني الاخبار كتاب تنقيح قواعد الدين
المأخوذ عن آل ياسين كتاب الدر والمرجان في الاحاديث الصحاح والحسان كتاب
خلاصة الاقوال في معرفة الرجال مجلد كتاب تهذيب النفس في معرفة المذاهب
الخمس كتب اصول الفقه كتاب منتهى الوصول الى علمي الكلام والاصول مجلد
كتاب نهاية الوصول الى علم الاصول اربع مجلدات كتاب نهج الوصول

الى علم الاصول مجلد كتاب غاية الوصول وايضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤال
والامل في علمي الاصول والجدل وهو شرح اصول ابن الحاجب مجلد كتاب تهذيب الوصول
الى علم الاصول مجلد صغير كتاب مبادي الوصول الى علم الاصول مجلد صغير كتاب اصول
الدين كتاب منهاج اليقين في اصول الدين مجلد كتاب معارج الفهم في شرح
النظم مجلد كتاب الابحاث المفيدة في تحقيق العقائد مجلد مختصر كتاب
مناهج الهداية ومعارج الدراية مجلد كتاب انوار الملكوت في شرح الياقوت مجلد
كتاب نظم البراهين في اصول الدين مجلد مختصر كتاب نهاية المرام في علم الكلام
خرج منه اربع مجلدات كتاب نهج المسترشدين في اصول الدين مجلد كتاب
كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد مجلد كتاب مقصد الواصلين في اصول الدين
مجلد كتاب كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد كتاب تسليك النفس
الى حضرة القدس مجلد كتب النحو كتاب المطالب العلية في علم العربية مجلد كتاب
بسط الكافية مجلد كتاب الدر المكنون في شرح القانون كتاب المقاصد
الوافية بفوائد القانون والكافية مجلد كتاب كاشف الاستار في شرح كشف
الاسرار كتب المعقول كتاب الاسرار الخفية في العلوم العقلية مجلد كتاب القواعد
والمقاصد مجلد صغير كتاب القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية مجلد كتاب
تحرير الابحاث في معرفة العلوم الثلث مجلد كتاب نهج العرفان في علم الميزان مجلد
كتاب بسط الاشارات مجلد كتاب المحاكمات بين شراح الاشارات ثلث
مجلدات كتاب الاشارات الى معنى الاشارات مجلد كتاب كشف الخفاء من كتاب

الشفا خرج منه مجلدان كتاب النور المشرق في علم المنطق كتاب التعليم الثاني
عدة مجلدات خرج منه بعضها كتاب الحكمة كتاب ايضاح المعضلات من شرح الاشارات
مجلد كتاب كشف التلبيس وبيان سر الرئيس مجلد كتاب كشف المشكلات من كتاب
التلويحات وقد اجزت الشيخ زين الدين علي اعلى الله شانه المذكور ابن الشيخ عز الدين بن
عبد العالي ما اجازه لي الشيخ جمال الدين بن الحاج علي المذكور اولا بطريقه المذكور
في هذا الفصل ايضا وهذه صورته فصل فذكر فيه كلام ولد الشيخ جمال الدين المسمى
بفخر الدين محمد وجوابه في المسايل التي اجاب عنها بخطه من غير زيادة ولا نقصان لله
الحمد تامل العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المسايل
التي افادها مولانا السيد المعظم العلامة الاعظم اشرف الطالبين مفخر العلويين
الحايز للفضل الاوفى من فضايل الاخلاق الفايز بالسهم المعلى من طيب الاعراق افضل
علماء الافاق اعلم الفضلاء على الاطلاق نجم الدين مهنا بن سنان الحسيني ادام الله ايامه
فوجدتها صادرة عن نفس قدسيه وفكرة نورانيه وفيض الهي وتاييد رباني راكبا
فيها طريق التحقيق سالكا فيها مسالك التدقيق فكتبت عليها ما خطر بفكري الفاتر وذهني
القاصر فان طابق المراد فالحمد لله على السداد والا فهو اولى من ستر العوار وحل العثار
وانه على شيم اجداده الطاهرين وسنن اولياء الله المقربين والتجاوز عن خطل الخاطيين
من شيم الحلم واصلاح الفاسد من فوايد العلم وهو سلامته متصف بالكمال وحايز
الدنيا والاخرة الرياستين وجمع بين العلم والعمل فهو من اهل زمانه الافضل وقد
اجزت له ايضا ان يروي عني جميع مصنفاتي ومولفاتي ومقرواتي فليروها لمن شاء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واجب واجزت له ايضا ان يروى عنى جميع مصنفات والدى عنى عنه وجميع ما صنفه قدما علمائنا بطرقى واسنادى اليهم وجميع مصنفات الامام الاعظم افضل المحققين خواجه نصير الملة والحق والدين الطوسى قدس الله روحه عن والدى عنه وجميع مصنفات افضل المتاخرين فخر الدين الرازى عنى عن والدى عن نجم الدين دبيران عن اثير الدين الابهرى عنه واجزت للشيخ الاعظم الاكمل الافضل الشيخ زين الدين على المذكور ادام الله تعالى ايامه واعاد على العالمين وعلى المملوك الاصغر محمد بن خاتون من بركة انفاسه ما اجازه الشيخ جمال الدين بن المطهر للسيد مهنا بن سنان المذكور وهذه صورته يقول العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى لما كان امتثال امر من يجب طاعته ويحرم مخالفته و تفرض مودته من الامور اللازمة والفروض المحتومة وحصل ذلك من الحضرة العلوية التى جعل الله تعالى مودتهم اجر رسالة نبينا محمد صلوات الله عليه وسببا لحصول النجاة يوم الحساب وعلمه موجبا لاستحقاق الثواب والخلاص من يوم العقاب من جهة سيدنا الكبير الحسيب النسيب النقيب المعظم المرتضى مفخر آل طه ويس جامع كمال العلم والعمل المتصف بصفة الوقار والحلم نجم الملة والدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسينى احسن الله اليه وافاض من بركاته عليه بالاجازة والجواب عن اسئلة معلومة عنده على وجه الدراية قصد بذلك تشريف عبده بلذيذ الخطاب من عنده فسارع العبد الى اجابته ما طلبه و امتثال ما اوجبه فقال قد استخرت الله تعالى واجزت له اعز الله انصاره وادام اقباله جميع مصنفاتى ورواياتى واجازاتى ومنقولاتى وما درسته من كتب اصحابنا السابقين رضوان الله عليهم اجمعين باسنادى المتصل اليهم رحمة الله عليهم خصوصا كتب الشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمهما الله عني عن والدي وعن الشيخ نجم الدين ابي القاسم جعفر بن سعيد وعن السيد جمال الدين احمد بن طاوس الحسني وعن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي عن الشيخ الحسين هبة الله بن رطبة عن المفيد ابي علي الحسن بن ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن الشيخ المفيد رحمه الله وعن والدي رحمه الله والشيخ ابي القسم جعفر بن سعيد وجمال الدين احمد بن طاوس وغيرهم عن السيد فخار بن معد بن فخار العلوي الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي عبد الله الدوريستي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان واجزت له رواية كتب شيخنا ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه بهذه الطرق وبغيرها عني عن والدي رحمه الله وعن الشيخ ابي القسم جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين أحمد بن طاوس جميعا عن السيد احمد بن يوسف بن احمد العريضي العلوي الحسيني عن السعيد الفقيه برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري عن السيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي عن عماد الدين ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه واما كتب السيد المرتضى قدس الله روحه ونور ضريحه فقد اجزت له روايتها عني بهذا الاسناد وغيره عن الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله عنه وعن والدي رحمه الله والشيخ ابي القسم جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين احمد بن طاوس رضي الله عنهم عن يحيى بن محمد بن الفرج السوراوي عن الحسين بن رطبة عن المفيد ابي علي عن والده ابي جعفر الطوسي عن السيد المرتضى وعن والدي رحمه الله والشيخ ابي القسم جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين احمد بن طاوس جميعا

عن السيد فخار بن معد بن فخار الموسوى عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمى عن السيد
احمد بن محمد الموسوى عن ابن قدامه عن الشريف المرتضى قدس الله روحه وقد اجزت
له ادام الله ايامه بهذه الطرق جميع تصانيف من تضمنته الطرق المذكورة فيها وغيرهم
واجزت له ان يروى عنى جميع الاحاديث المنقوله عن اهل البيت عليهم السلم المذكوره بالاسانيد
فى كتب علمائنا كالتهذيب والاستبصار وغيرهما من مصنفات الشيخ ابى جعفر الطوسى وكتب
الشيخ ابى جعفر محمد بن بابويه وكتاب الكلينى تصنيف محمد بن يعقوب الكلينى المسمى بالكافى
وهو خمسون كتابا بالاسانيد المذكوره فى هذه الكتب كل رواية برجالها على حدتها باسنادى
عن ابى جعفر الطوسى رحمه الله عن رجاله المذكورين فى كتبه وباسنادى الى ابى جعفر محمد بن
على بن بابويه رحمه الله عنى عن والدى رحمه الله وعن الشيخ ابى القسم جعفر بن سعيد و
جمال الدين احمد بن طاوس جميعا عن السيد فخار بن معد بن فخار الموسوى عن الفقيه
شاذان بن جبرئيل القمى عن جعفر بن محمد الدوريستى عن ابيه عن ابى جعفر محمد بن على بن
بابويه عن رجاله المتصله الى الائمة عليهم السلم واما الكافى للشيخ محمد بن يعقوب الكلينى مروية
احاديثه المذكورة فيها المتصله بالائمة عليهم السلم عن والدى رحمه الله والشيخ ابى القسم جعفر
بن سعيد وجمال الدين احمد بن طاوس وغيرهم باسنادهم المذكور الى الشيخ محمد بن
محمد بن النعمان عن ابى القسم جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكلينى عن رجاله
المذكوره فيه فى كل حديث عن الائمة عليهم السلم وكتب حسن بن يوسف بن على بن المطهر
الحلى فى ذى الحجه سنه تسع عشر وسبعمايه وهذه الاجازه عن الشيخ جمال الدين احمد
بن الحاج على عن شيخه زين الدين جعفر بن الحسام عن السيد حسن بن نجم الدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن السيد عميد الدين وفخر الدين وضيا الدين عن الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف
بن المطهر رحمة الله عليهم اجمعين واجزت الشيخ زين الدين علي المذكور اولا
اجازة صدرت عن الشيخ الاوحد الاكمل الابدل الشيخ جمال الدين احمد بن فهد
للشيخ شمس الدين المشهور بالجولاني صورتها قرا على المولى الشيخ الفقيه العالم العلامة
الورع المحقق افتخار العلما مرجع الفضلا بقية الصالحين زين الحاج والمعتمرين
شمس الملة والحق والدين محمد بن محمد بن حسن الجولاني العاملي دام ظله وعمت بركته
البعض الذي خرج من كتاب الموجز الحاوي قراة مهذبة مرضية تدل على فضل غريب
عن جودة قريحته ونيله وسال في اثنا قراته عما اشكل عليه من مسايله فبينت له
ذلك بيانا شافيا واوضحته له ايضاحا كافيا واخذ اخذ فاهم لما يلقى اليه وضابط
لما يورد عليه واجزت له روايته عني واجزت له ايضا ان يروي عني كتاب المهذب
والمقتنع وان يروي عني جميع ما صنفته وقراته واجيز له تغييره وذلك لما شا
واجبه فهو اهل لذلك وكتب الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن فهد عفى الله عنه
في تاسع عشر ذي الحجة الحرام خاتمة سنة خمس وعشرين وثمانماية هلالية هجرية والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما هذه صورة خطه وكتب
اضعف عباد الله محمد بن علي بن محمد بن محمد بن خاتون في حادي عشر ذي الحجه
من شهور سنة تسعماية هلالية هجرية وكتب من خط افقر عباد الله الحسين بن
حيدر الحسيني الكركي عفي عنه نقلت هذه الاجازة من خط نقل من خط اضعف
عباد الله واحوجهم الى شفاعة رسوله وآله الطاهرين ابرهيم بن محمد بن علي بن احمد الحرفوشي
العاملي الكركي غفر الله له ولوالديه ولجميع المومنين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة الشيخ علي بن هلال للشيخ علي بن عبد العالي الكركي نقلتها من خطه ره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنقذ بتدقيق نظر العقول من الحيرة والضلال
المرشد برحمته الى سبيل الصواب في المعاش والمآل الهادي الى نهج الصواب العاصم من
الزيغ والاضطراب على ما منح من التوفيق الى الصواب بتدقيق نظر العقول وتنزيل محكم
الكتاب ووعد الناظرين في هذين من ذوي الالباب بدار البقا وبنعيم الثواب وعصم
بالنظر الصحيح فيهما من الغوايل وبه ارشد الى سبيل الهدايه المجيز برحمته لعباده الاخذ بطريق
الروايه وجعله سبيلا الى الحق والدرايه ونهجا يعرف به ما جات به الرسل المكرمون
وما بلغته عنهم الايمة المعصومون لما في الروايه من التسهيل على الطالبين وازاحة العلل
عن المكلفين ليصلوا الى الحق باسهل سبيل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والصلوة
على اشرف المرسلين وخاتم النبيين محمد المصطفى واله الطاهرين وبعد فان حكمة الله العظيم
ولطفه العميم اقتضت شرع التكليف بالاحكام الشرعيه وان تكلف بها العقلا من كل البريه
ليصلوا بامتثال ذلك الى السعاده الابديه والسعاده السرمديه ولما استحال ذلك بدون
تعريفه من بريء من البريه اقتضت حكمته بعثة الرسل لتعريف الاسلام وتبليغ الاحكام
ما لم يدركه عقولهم من معرفة الحلال والحرام واقتضت حكمته الالهيه بقا الشريعه المحمديه الدايمه
بدوام البريه ولا سبيل الى ذلك بدون نقل الاحكام من الثقات المرضيين من السلف الى
الباقين الاتين بعدهم من الخلف حث الله سبحانه في كتابه العزيز وذكره الحكيم الوجيز الذي لا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقال عز وجل من قايل فلولا نفر من كل فرقة منهم
طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ولما كان
معرفة الاحكام الشرعيه ونقل الاثار النبويه تعلم في الطبقة الاولى تارة بالقول مشافهة وتارة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالافتا وتارة بعمل من يجب الاقتدا به واخرى بتقريره الى غير ذلك من طرقه وكان الطريق الى معرفتها بعد ذلك للمشايخ والرواة طرق منها القراة على الشيخ ومنها سماع القراة عليه ومنها مكاتبته ومنها اجازة من عدل الى عدل الى المصنف بالرواية عنه ورواية الاخبار كذلك الى مولفها بالرواية عنه واسنادها بالطريق الذى ذكره من صحيح وموثق وحسن وغير ذلك فما خلا عن معارض وجب العمل به وكذا اذا خلا عن معارض راجح او مساوى وان حصل المعارض المساوى فمع الضرورة التخيير ان تعذر التكرار او ادى الى الحرج وفى غير ذلك الوقف او التخيير كما حقق فى اصول الفقه ولما اقتضت الحكم الالهية والبراهين العقلية القطعية والادلة الصحيحة النقلية بان العلم اشرف من جميع المقتنيات واعظم نفعا من جميع المدخرات كان من الواجب على ذوى العقول من كل ذى عقل سديد ورأى رشيد وعقل سليم وطبع مستقيم ان يصرف العناية الكلية بحسب الطاقة البشرية ان يبذل كل الهمة فى تحصيله وتعلمه وتعليمه لينال بذلك اعلا المنازل الشريفة عند رب العالمين ويجاوز بسببه فى دار البقا الانبيا والمرسلين وليفوز بالعز الدايم فى دار السعادة الابدية ويحظى بثواب الدار السرمدية وكان بتوفيق الله العظيم وفضل منحه الجسيم من طلاب هذه الافادة والراغبين فى نيل هذه السعادة الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل المويد بالنفس الزكية والاخلاق المرضية من منحه الله العظيم بالعقل السليم والنظر الصايب والحدس الثاقب المولى الشيخ زين الدين على اعلى الله مجده بن الشيخ عز الدين حسين بن الشيخ زين الدين على بن عبد العالى التمس من المملوك اجازة ولم اكن لذلك اهلا لولا خلو الزمان من اهل الفضل والكمال لقلة البضاعة وقصور باعى فى هذه الصناعة فانشدت عند ذلك ما قاله المعلا وقد مدحه بعض الفضلا لعمر ابيك ما نسب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعلا الى كرم وفى ولكن بالبلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الكلاب ولم اجد المنع لكنى
جميلا ولا الى ترك الاجابة سبيلا لتحريم منع العلم عن الطالبين ووجوب بذله لاهله المستحقين
فاجبت ما التمس بالسمع والطاعة مع قصور باعى فى الصناعة وقلة ما معى من البضاعة و
اجزت له دام الله ايامه وفضايله واسبغ عليه نعمه وفواضله ومد له فى العمر السعيد ومتعه بالعيش
الرغيد ورفع ذكره فى الخافقين وبلغه الله بمنه سعادة الدارين انه خير موفق ومعين ان يروى
عنى عن شيخى المولى الشيخ الاعظم العامل الفاضل الكامل الشيخ عز الدين حسن بن يوسف
الشهير بابن العشرة وعن شيخى المولى الامام الاعظم البارز على اقرانه فى زمانه ذى النفس القدسية
والاخلاق المرضية الشيخ عز الدين حسن بن الشيخ عز الدين حسين الشهير بابن مطر وعن شيخى
المولى الامام الاجل الاعظم الافضل الاكمل الاعلم علامة علما الاسلام وخلاصة فضلا
الزمان فى زمانه المبرز على اقرانه ابى العباس جمال الملة والحق والدنيا والدين احمد بن فهد
تغمده الله بسوابغ رحمته واسكنه باعلى منازل جنته كتاب قواعد الاحكام فى معرفة الحلال
والحرام من تصانيف الشيخ المولى الامام الاعظم الافضل الاكمل الاعلم الشيخ جمال الملة والحق
والدنيا والدين الشيخ الامام سديد الدين يوسف بن المطهر عن والده عن ولده الشيخ فخر
الدين واجزت له ما اجيز لى روايته عن المولى الامام الاعظم افضل العلما المحققين ورئيس
الفضلا المدققين صاحب النفس القدسية والاخلاق النبوية جامع الكمالات النفسانية
وحاوى الفضايل السنية الانسانية مولانا شمس الملة والحق والدنيا والدين محمد بن مكى
الشهير بالشهيد قدس الله روحه ونور ضريحه عنه عن شيخه فخر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين
الحسن بن المطهر جميع ما صنفه فى المعقول والمنقول والفروع والاصول وجميع مجازاته
فى الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم وجميع ما يثبت عنده انه من مصنفاته و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجازاته ومقرواته عنه بالاسانيد التي ذكرها انه له وعن كل شيخ له بطريقه اليه كما ذكره
في كتاب الرجال عنه عن ذلك الشيخ واجزت له ان يروي عني بهذا الطريق جميع مصنفات
المولى الامام الاعظم العامل الفاضل المحقق المدقق الكامل الشيخ ابي القسم نجم الدين
جعفر بن سعيد من جميع العلوم العقليه والنقليه والفروعيه والادبيه والاصوليه
عنه واجزت له ان يروي عني بالطريق المذكور جميع مصنفات المولى الامام الاعظم
الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه واسكنه
بفضله في اعلى منازل جنته جميع ما الفه في العلوم العقليه والنقليه من الفقه والتفسير
والحديث واجزت له ان يروي عني بهذا الطريق جميع مصنفات المولى الامام الاعظم
الاجل الافضل الاكمل شيخ مشايخ الشيعة ومفتي الشريعه علامة الزمان وخلاصة
نوع الانسان استاد الخلايق ومستخرج الدقايق العالم العامل المحقق والبحر الزاخر
المدقق افضل علما الاسلام وحجة الله على الانام ابي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان
تغمده الله سبحانه برحمته واسكنه في اعلا منازل جنته عنه واجزت له ان يروي عني بهذا
الطريق جميع مصنفات المولى الامام الاكمل الاعظم السيد ابي القسم علي بن الحسين المرتضى
رضي الله عنه وارضاه وجعل جنات النعيم ماواه عنه عن الشيخ ابي جعفر علي بن
موسى بن بابويه القمي واجزت له ان يروي عني بهذا الطريق جميع مصنفات الشيخ
الصدوق الحافظ ابي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي عن الشيخ المفيد
عنه واجزت له بهذا الطريق ايضا ان يروي جميع مرويات الشيخ الامام الاعظم
الشيخ العالم الحافظ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن المفيد عن ابي القاسم
جعفر بن محمد بن قولويه عنه وبهذا الطريق اجزت له ان يروي جميع ما تضمنه كتاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكافي عن شيوخه باسانيدهم المتصلة المرضية المنتهية الى ايمة الهدى ومصابيح الدجى
والعروة الوثقى بالاسانيد التي رووها عن ابائهم المعصومين كابر عن كابر حتى
اتصل ذلك النقل بالنبي صلى الله عليه واله وقد اشتمل على بيان هذه الطرق كتب كثيرة
للاصحاب افضلها كتاب فهرست الرجال مصنفين وكتاب فهرست النجاشي واما احوال
الرجال وتعديل الرواة فالمتكفل بذلك كتب الرجال وهي كثيرة وهذا على سبيل التفصيل
واما معرفة الصحيح والموثق والحسن وغير ذلك على سبيل الاجمال فقد تضمنه كتب كثيرة منها
كتاب مختلف الشيعة في معرفة الشريعة للشيخ جمال الدين بن المطهر قدس الله روحه ونور
ضريحه ومنها كتاب تذكرة الاحكام في معرفة الحلال والحرام له ايضا ومنها كتاب منتهى المطلب
له ايضا ومنها كتاب الرابع للمقداد ومنها كتاب من لا يحضره الفقيه وامثال ذلك من الشروح
فان في هذه الكتب بلغة كافية وجملة شافية يغني بها عن معرفة كتب الرجال خصوصا
ما تضمنه كتاب من لا يحضره الفقيه لابن بابويه قدس الله روحه ونور ضريحه واسكنه في اعلى
منازل الابرار مع نبيه وايمة الاطهار واجزت له ان يروي بالطريق المذكور كل ما يثبت
عنده انه من كتب مشايخ الشيعة على العموم في جميع العلوم واجزت له ان يروي عني
بهذا الطريق جميع ما رواه جمال الدين بطريقه الى المولى السيد محي الدين بن محمد بن عبد الله
بن زهرة عن الفقيه رشيد الدين محمد بن شهراشوب المازندراني وجميع ما يثبت عنده
انه صنفه في المعقول والمنقول والفروع والاصول وغيرها وجميع ما رواه والفه
من الاثار للنبي صلى الله عليه واله وعن الايمة الاطهار واجزت له ان يروي جميع ما صنفه
والفه الشيخ شمس الدين محمد بن ادريس وجميع مصنفات شيخ الامام الاعظم سلار بن عبد العزيز

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحمه الله عليه واجزت له ايضا ان يروى عن فخر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن
مطهر جميع ما يثبت عنده انه اجيز له روايته بالطريق التي ذكرها انها له عن والده قدس
الله روحه في جميع العلوم من طرق الامامية كانت ومن طرق غيرهم على حد ما
يذكره عنا طالى ولده واجزت له ان يجيز ذلك لكل من يراه اهلا لذلك ومستحقا له
وكتب العبد الفقير الى رحمة ربه الغني علي بن هلال الجزايري مولدا العراقي اصلا و
محتدا يوم الثلاثا منتصف شهر رمضان من شهور سنة تسع وتسعماية والحمد
وحده وصلى الله على سيدنا محمد مصطفى وآله الطاهرين

سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة بالي بريّة على مشرفها الصلاة والسلام

~~هذه صورة اجازة الشيخ المبرور المرحوم زين الدين علي ولد الشيخ الصالح عبد العالي~~

~~الميسي [illegible] الفاضل العالم المرحوم [illegible] الشيخ جعفر [illegible] الشيخ العابد~~ والشيخ ابراهيم

~~المحقق [illegible] الشيخ زين الملة والدين عرف بابن الحجة قدس الله تعالى روحه ونور~~ الشهيد

~~كانت مكتوبة على ظهر القواعد بخط المجيز كذا بخط المجيز اجزت للولدين الحبيبين الصفيين~~

~~المتقيين جعفر [illegible] وزين الدين نفعني الله بطول بقائهما [illegible] العمل~~ وابراهيم

~~واطال [illegible] الى الاجل ما تضمنته اجازة شيخنا شمس الدين بن المؤذن الجزيني وما تضمنته~~

~~اجازة شيخنا شمس الدين محمد [illegible] من الرواية والعمل [illegible] لي [illegible] فانه~~

~~بما كتب عن الصراط [illegible] طريق الاحتياط وكتب علي [illegible] تعالى عفا الله عنه [illegible]~~

~~سابع شعبان سنة ثلثين وتسعمائة والحمد لله [illegible] وحده~~

كذا بخط شيخنا السعيد الشهيد الشيخ زين الدين رحمه الله على ظهر قواعد تحت اجازة الميسي

شيخه الشيخ علي الميسي لولده ثم اجازة الشيخ شمس الدين محمد بن المودن الجزيني ابن علي بن عبد العالي

رحمهما الله تعالى التي اشار اليها شيخنا ادام الله ايامه وقد نقلتها من خط المجيز ٥ ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق الحمد والصلوة على الاطيب الاطهر ابي القسم محمد بن عبد الله قبل وبعد وعلى آله الكرام

واصحابه العظام وبعد فلما كان الواجب على نوع الانسان التفقه في كل زمان وذلك
بالنسبة الينا ببعدنا الرواية متعذر، وكان ممن وسمه العلم والفهم وحصل منه على اكبر سهم
الشيخ الصالح المحقق زين الدين علي ولد الشيخ الصالح عبد العالي الشهير بابن مفلح الميسي
زيد فضله وكثر في العلماء مثله قد التمس من العبد اجازة متضمنة ما اجيز لي من مشايخي قراءة
واجازة لعلمه بان الركن الاعظم في الدراية هو الرواية فاستخرت الله تعالى واجزت له ان يروي
عني عن الشيخ الفاضل زين الدين ابي القسم علي بن طي جميع مصنفات الامام العلامة
بحر العلوم جمال الملة والدين الحسن بن يوسف بن المطهر عن الشيخ شمس الدين محمد العريضي
عن شيخه السيد حسن بن نجم الدين عن شيخه عميد الدين بن الاعرج الحسيني عن المصنف
وبطريق آخر عن شيخي الافضل عز الدين حسن بن العشرة عن شيخه شمس الدين بن عبد العالي
عن ابن عمي خاتمة المجتهدين محمد بن مكي عن شيخه عميد الدين عن المصنف واجزت له ان يروي
عني جميع كتب المحقق نجم الدين بن سعيد الحلي بالطريق المذكور اولا واجزت له ان يروي عني جميع
مصنفات ابن عمي خاتمة المجتهدين ابي عبد الله الشهيد محمد بن مكي عليه سني السلام عني
عن شيخي الافضل عز الدين حسن بن العشرة عن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد عن الشيخ
زين الدين علي بن الخازن الحائري عن المصنف واجزت له ان يروي عني جميع كتب الشيخ ابي جعفر
الطوسي عن الشيخ عز الدين بن العشرة عن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد وكذلك جميع كتب
الشيخ محمد الحارثي الشهير بالمفيد بهذا الطريق الى الشيخ احمد بن ~~فهد [illegible]~~
~~جميع كتب الشيخ ابي جعفر الطوسي عن الشيخ عز الدين العشرة عن الشيخ جمال الدين احمد~~

~~ونه وكذلك بجميع كتب الشيخ [illegible] السيد بهذا الطريق الى الشيخ [illegible]~~

لمان يروى عن جميع كتب اصحابنا الماضين عن السيد علي بن دقماق عن شيخه الشيخ محمد بن
شجاع القطان عن شيخه ابي عبد الله المقداد وكذلك اجزت له جميع كتب اصحابنا الذين تقدموا
على السيد عميد الدين عن الشيخ ضياء الدين علي ابن عمي عن والده خاتم المجتهدين عن شيخه
عميد الدين عن شيخه جمال الملة والدين ابن المطهر عن مشايخه واجزت له الرواية
مع العمل بجميع ما تضمنه كتاب التحرير من جملة مقروآتي وما عليه من النقل وما فيه من الفتاوى
الخالية من النقل واما التردّدات والانظار والاشكالات الخالية من فتوى المصنف ومن علامته
بخطي فلا يعمل بها وهي قليلة في الكتاب الذي قرأته وهو بخط المصنف رحمه الله عني عن الشيخ
جمال الدين بن الحاج علي [illegible] عن الشيخ عز الدين حسن بن الفضل وكذلك اجزت له ما نقلته عنها
من فتاوى فخر الدين وفتاوى ابي القسم نجم الدين بن سعيد وجميع فتاوى ابن عمي خاتمة عمّي صح
المجتهدين محمد بن مكي وكذلك جميع ما في الدروس من الظاهر وكذلك جميع فتاوى
كتاب القواعد للامام ابي الحسن بن المطهر واجزت له روايته تذكرة الفقهاء عني عن ابن
عمي ضياء الدين عن والده السعيد ابي عبد الله محمد بن مكي عن شيخه عميد الدين عن المصنف
واجزت له رواية كتاب ارشاد الاذهان الذي عندي وما علمته من الفتاوى بخط ابن
عمي الشهيد والعمل به عني عن والدي عن زين الحاج والمعمر بن حسين العقاني عن عمته ابنة الفقعاني نر
عمي الشهيد رحمه الله واجزت له ان يعمل بجميع ما يجده بخط ابن عمي الشهيد او بخطي من خطه عمته نر
بشرط ان يعلم ذلك فليرد ذلك ويعمل به اذا صح عنده وتحقق محتاطا في ذلك رواية

وعملا واجزت له رواية جميع ما تضمنته الاجازة التي اجازها بحر العلوم جمال الدين بن المطهر
من الكتب المصنفة في المعقول والمنقول والاصول والفروع والمنطق وما حوته من
المسائل المفردة فانها قد اشتملت جميع مصنفات الامامية تقريبا وجميع مصنفات اهل الخلاف
كذلك وهذه الاجازة اجازها بحر العلوم جمال الملة والدين للسيد بن زهرة الحسيني الحلبي
ولاولاده صح عن ضياء الدين عن والده عن السيد المذكور عن بحر العلوم جمال الملة
والدين المطهر وذلك لمن شاء واحب من اهل ذلك احسن الله اليه وافاض نعمه عليه بمحمد وآله
وصحبه وسائر ان يذكرني في خلواته بدعائه المجاب وكتب اصغر العباد واحوجهم يوم التناد
الخفيف الحسنات المثقل من السيئات محمد بن محمد [illegible] الشهير بابن المؤذن الجزيني [illegible] مولدا
ومنشأ في حادي عشر المحرم الحرام من شهور سنة اربع وثمانين وثمانمائة حامدا
مصليا مسلما مستغفرا

بحمد الله صورة اجازة الشيخ محمد بن احمد بن محمد الصهيوني للشيخ علي بن عبد العالي الميسي المذكور

وبخط الشيخ السعيد الشهيد الشيخ زين الدين قدس الله روحه ونور ضريحه تحت اجازة
ابن المؤذن الجزيني لشيخه كذا واجازة الشيخ محمد الصهيوني حاصلها فاجزت له ان يروي
عني عن الشيخ جمال الدين بن الحاج علي عن الشيخ زين الدين بن الحسام عن السيد الحسيب
النسيب بن نجم الدين عن السيد عميد الدين والسيد ضياء الدين والشيخ فخر الدين جميعا
عن الشيخ العالم الفاضل جمال الملة والحق والدين حسن بن يوسف بن علي بن المطهر
رضوان الله عليهم اجمعين جميع ما صنفه من الكتب في العلوم العقلية والنقلية فليرو لمن

شاء واحب واجزت له ان يروى جميع مصنفات قدماء علمائنا بطريق اسنادى اليهم
المذكور
وجميع مصنفات الامام الاعظم خواجه نصير الدين الطوسى قدس الله سره بالطريق

الى الشيخ جمال الدين بن المطهر عن والده عنه واجزت له ان
يروى عنى ~~بالطريق~~ عن الشيخ عز الدين بن العشرة عن شيخه نظام
الدين على بن عبد الحميد النيلى عن شيخه فخر الدين بن المطهر جميع
مصنفات والده وجميع مصنفاته واجزت له ان يروى عنى
بالطريق المذكور الى الشيخ ظهير الدين النيلى عن شيخه فخر الدين
والشيخ نظام الدين عنه جميع مصنفات ابى القسم وجميع مصنفات
ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى وجميع كتب الامام المرتضى وكتب الشيخ
العلامة محمد بن محمد بن النعمان وجميع مصنفات الشيخ احمد بن فهد
فليرو ذلك لمن احب وعليه بالاحتياط فان الوقوف عند
الشبهات اولى من خوض الغمرات والحمد لله وحده وكتب العبد
الفقير الى الله تعالى محمد بن احمد بن محمد الصهيونى عفا الله عنه يوم
الثامن من ذى القعدة من شهور سنة تسع وسبعين وثمانمائة على
مشرفها الصلوة والسلام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة الشيخ العلامة مروج مذهب الامامية الشيخ علي بن عبد العالي الكركي للشيخ الجليل النبيل الشيخ علي بن عبد العالي الميسي المذكور ولولده السعيد الرشيد الشيخ ابرهيم قدس الله ارواحهم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يستوجب من نعمه اسبغها ومن قسمه اوفرها
ومن عناياته اجلها ومن الطافه اشملها ومن هباته اكملها ويكسب في دار البقاء من الدرجات
العلى اعلاها مكانا واسناها محلا واشرفها قدرا واعظمها منزلة ورتبة يبلغ به زلفى وحظي
عنده بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والصلوة والسلم على النبي الامي
الذي اختصه ذو الجلال بعبده ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وميزه بتفضيله
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وبعثه بالدين القيم الموصل الى النعيم المقيم الى العالمين
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى اله الطاهرين الغر الميامين اساطين الدين
ومشارع اليقين وبعد فان الكتاب الكريم الصادر عن سيدنا الشيخ الاجل العالم العامل
الفاضل الكامل علامة العلماء ومرجع الفضلاء جامع الكمالات العلمية متسنم ذروة المعالي
بفضايله الباهرة ممتطي صهوات المجد بمناقبه السنية الزاهرة زين الملة والحق والدين ابي
القسم علي بن المرحوم المبرور المقدس المتوج المحبور الشيخ الاجل العالم الكامل تاج الحق
والدين عبد العالي العاملي الميسي ادام الله تعالى ميامن انفاسه الزاكية بين الانام واعاد
على المسلمين من بركات علومه السامية الى يوم القيام بمحمد واله الاطهار الابرار مصابيح
الظلام ومجاريع الانعام وحفظة الشرايع والاحكام ورد على هذا الضعيف المعترف على
نفسه بالعجز والتقصير كاتب هذه الاحرف بيده الجانية فقابله بمزيد الاعظام والاكرام و
وفاه ما يجب له من التوقير والاحترام وحيث تضمن الاستجازة على القانون المقرر بين اهل
الصناعات العلمية على تفاوتها واختلافها اجازة عامة لنجله الاسعد الفاضل الاوحد ظهير
الدين ابي اسحق ابرهيم ابقاه الله تعالى في ظل والده الجليل دهرا طويلا وقد استفيد من
الكتوب الشريف استدعا بحو ذلك لنفسه النفيسه وعلو مقامه ادام الله تعالى بقاوه و
ان كان صارفا عن الاجابة الا ان وجوب متابعة من امر منع من المخالفة فاستخرت الله

النفسانية طاوي مكارم
الصفات الكاملة

مجاديح

اهالي الـ

مراتب العقلية والنقلية لا ثبت
لي حق روايتها من اصنافها

مراحمه

تعالى واجزت له ادام الله ايامه ولنجله الاسعد قر الله عينه ببقايه لفظا وكتابة صريحا لا كناية
رواية كل ما يجوز لي وعني روايته من العلوم الاسلامية مما للرواية فيه مدخل معقولها ومنقولها
مثل الاصولين والفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والتصريف وساير العلوم الادبية التي
ثبت لي حق روايتها عن كبراء اشياخ العصر الذين جلست في مجالسهم واستفدت من
انفاسهم واخذت عنهم وثبتت لي حق الاتصال بهم بانواع الرواية ما صنفته والفته على

السماع والقراءة والمناولة والاجازة وكذلك اجزت روايته

حور

نزارته وقلته فمن ذلك فمن ذلك ما خرج من شرح قواعد الاحكام في خمسة مجلدات
تخمينا ومن ذلك كتاب النفحات اعلا الله تعالى من بركاته ومن ذلك الرسالة الجعفرية و
الرسالة الخراجية والرسالة الرضاعية وغير ذلك من الرسايل ومن ذلك وصحه ما خرج من

ورسالة الجمعة

حواشي كتاب مختلف الشيعة وحواشي كتاب شرايع الاسلام وحواشي كتاب الارشاد الاذهان
وغيرها واذنت لهما في العمل بما استقر عليه رايي في الفتوى وتبين عندي صحة مدركه ونقل ذلك
لمن شاءا واستقيل الله تعالى سبحانه العثرة واسئله العفو عن الزلة فليرويا ذلك كما شاءا
واحبا متى شاءا واحبا مع مراعاة الشرايط لذلك المعروفة عند اهل الاثر وينبغي الاشارة الى تفصيل
شيء مما ارويه اقتداء بالسلف فمن ذلك جميع مصنفات ومرويات الشيخ الاجل الفقيه السعيد الزاهد
العابد القدوة الفرد الاوحد جمال الملة والدين ابي العباس احمد بن فهد الحلي قدس الله روحه
الطاهرة فاني اروي ذلك عن عدة من الاشياخ اجلهم شيخنا الشيخ الامام شيخ الاسلام جامع
المعقول والمنقول زين الدين ابي الحسن علي بن هلال الجزايري احله الله تعالى محل الرضوان
ورفع قدره الرفيع في اعلى درجات الجنان وجزاه عنا خير ما يجزي به ذوي الاحسان بحق
روايته عن الشيخ المشار اليه قراءة واجازة لفظا ومشافهة بلا واسطة ومنه جميع مصنفات
شيخنا الامام شيخ الاسلام فقيه اهل البيت في زمانه ملك العلما علم الفقها قدوة المحققين
والمدققين افضل المتقدمين والمتاخرين شمس الملة والحق والدين ابي عبد الله محمد بن مكي

مستكمل صنوف السعادة حايز درجة الشهادة قدس الله روحه الطاهرة الزاكية وافاض على
مرقده المراحم الربانية وكذا جميع مروياته ومقرواته ومسموعاته ومجازاته على كثرتها وسعة
بسطها بعدة اسانيد احدها الاسناد المتقدم الى الشيخ جمال الدين احمد بن فهد بحق روايته عن
الشيخ الاجل الفقيه السعيد زين الدين ابي الحسن علي بن الخازن بالحرم المقدس الحايري صلوات
الله وسلامه على مشرفه رحمه الله ورضي عنه بحق روايته عن شيخنا الامام السعيد الشهيد قدس
الله روحه قراءة واجازة فانه كان احد تلامذته وقد رايت خطه له بالاجازة خصوصا وعموما
ومنه جميع مصنفات الشيخ الامام الاجل العلامة علم التحقيق والتدقيق مهذب الدلايل منقح المسايل
فخر الملة والحق والدين ابي طالب محمد بن المطهر قدس الله روحه ونور ضريحه وجميع مقرواته ومسموعاته
وساير مروياته بالاسناد المتقدم الى شيخنا السعيد الشهيد عنه بلا واسطة ويرويها عاليا الشيخ الفقيه
جمال الدين احمد بن فهد عن شيخه الاجل المحقق نظام الملة والدين ابي القسم علي بن عبد الحميد النيلي
قدس الله روحه عن شيخه الامام الاجل الفقيه الامام فخر الدين بلا واسطة ويروي شيخنا الامام
الشهيد عن شيخه الامام الاجل الفقيه السعيد المحقق عميد الدين ابي عبد الله عبد المطلب بن الاعرج
الحسيني قدس الله نفسه وطهر رمسه جميع مصنفاته ومروياته ومنه جميع ما صنفه والفه وقراه
وسمعه وثبت له حق روايته شيخنا الشيخ الامام شيخ الاسلام مفتي الفرق بحر العلوم اوحد
الدهر شيخ الشيعة بلا مدافع جمال الملة والحق والدين ابو منصور الحسن بن الشيخ الاجل الفقيه
السعيد شيخ الاسلام سديد الدين ابي يعقوب يوسف بن المطهر الحلي احله الله تعالى من رياض
القدس محلا سنيا وبوأه في مواطن الجلال والانس مكانا عليا بالاسانيد المتقدمة الى
الشيخين الامامين الفقيهين السعيدين فخر الدين محمد بن المطهر وعميد الدين عبد المطلب
بن الاعرج عن الامام جمال الدين بلا واسطة ويرويها ايضا شيخنا الامام السعيد الشهيد
عن جماعة منهم الشيخ الامام العلامة ملك الادباء رضي الدين ابو الحسن علي المزيدي ومنهم الشيخ

الامام الفقيه المحقق زين الدين ابو الحسن علي بن طراد المطارابادي ومنهم السيد السعيد النسابة
جامع الفضايل والمآثر تاج الدين ابو عبد الله محمد بن معية الحسيني ومنهم السيد العالم الكامل ابو طالب
احمد بن زهرة الحلبي الحسيني ومنهم سلطان العلماء وملك الفضلاء بر التحقيق وطوده قطب الدين
محمد بن محمد الرازي البويهي شارح الرسالة الشمسية والمطالع في المنطق قدس الله تعالى ارواحهم
اجمعين عن الامام جمال الدين بلا واسطة ومن ذلك مصنفات ومرويات الشيخ الامام شيخ
الاسلام فقيه اهل البيت في زمانه ناهج سبل التحقيق والتدقيق في العلوم الشرعية نجم الملة و
الحق والدين ابي القسم جعفر بن سعيد الحلي سقى الله ضريحه صوب الغمام بالاسانيد المتقدمة
الغوادي
الى الشيخ الامام جمال الدين عنه ويرويها الشيخان رضي الدين وزين الدين عن الشيخ الامام
العلامة صفي الدين محمد بن سعيد عن الامام نجم الدين ايضا ويرويها الشيخ السعيد زين الدين
عن الشيخ الامام سلطان الادباء تقي الدين الحسن بن داود عن الامام نجم الدين ايضا ويرويها
ايضا شيخنا السعيد الشهيد عاليا عن الشيخ الامام الخطيب البليغ جلال الدين محمد بن الشيخ
السعيد ملك الادباء والخطباء شمس الدين محمد بن الكوفي الهاشمي الحارثي عن الشيخ الامام نجم
الدين بلا واسطة ومنه جميع مصنفات ومرويات الشيخ السعيد العلامة اوحد العلماء المحققين
نجيب الدين ابي زكريا يحيى بن سعيد صاحب جامع الشرايع قدس الله روحه بالاسناد المتقدم
الى الامام جمال الدين عنه ومنه جميع مصنفات ومرويات السيدين السعيدين الزاهدين العابدين
الامامين العالمين رضي الملة والدين ابي القسم وجمال الملة والدين ابي الفضايل احمد ابني طاوس
الحسنيين سقى الله تربتهما الشريفة صوب الغوادي بالاسناد عن الامام جمال الدين عنهما و
بالاسناد عن الشيخ جمال الدين جميع مصنفات والده الامام سديد الدين عنه طيب الله
مضجعهما وبالاسناد الى ابني طاوس ونجم الدين ونجيب الدين ابي سعيد وسديد الدين بن المطهر
الدين م
جميع مصنفات ومرويات الشيخ السعيد الفقيه قدوة العلماء نجيب الدين ابي ابرهيم محمد بن نما

الحلي الربعي قدس الله روحه وجميع مصنفات ومرويات السيد السعيد الاجل العلامة امام الادباء
مرجع النساب والفقها شمس الدين ابي علي بن فخار بن معد الموسوي رحمه الله ورضي عنه ومن ذلك
مصنفات الشيخ الامام السعيد الفقيه الحبر فخر الدين ابي عبد الله محمد بن ادريس الحلي الربعي قدس
الله روحه بالاسناد الى الفقيه نجيب الدين بن نما والسيد السعيد فخار بن معد عنه ومن ذلك مصنفات
الشيخ الاجل السعيد شاذان بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله صلى الله عليه
وآله بالاسناد الى ابن نما والسيد فخار عن الشيخ السعيد ابي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي قدس الله
ارواحهم اجمعين ومن ذلك جميع مصنفات ومرويات الشيخ الامام شيخ الاسلام فقيه اهل البيت
رئيس الطائفة المحقق مربي العلما والفقها مؤسس مباني القواعد الفقهية ناهج مناهج المباحث
الشرعية ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رفع الله قدره في عليين والحقه بنبيه وائمته الطاهرين
بالاسناد المتقدم الى ابن ادريس بحق روايته عن عربي بن مسافر العبادي عن الفقيه السعيد
الياس بن هشام الحايري عن الشيخ السعيد الجليل المفيد ابي علي بن الشيخ ابي جعفر الطوسي
عن والده ويرويها شيخنا الامام السعيد الشهيد رحمه الله عن الشيخ الامام السعيد جلال
الدين ابي محمد الحسن بن نما عن الشيخ الامام نجيب الدين يحيى بن سعيد عن السيد الامام
المرتضى السعيد العلامة محيي الدين ابي حامد محمد بن زهرة الحسيني الحلبي الاسحاقي نور الله مضجعه
عن الشيخ الامام السعيد رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني صاحب
كتاب المناقب وغيره عن ابي الفضل الداعي والسيد الامام ضياء الدين ابي الرضا فضل الله
بن علي الحسني والشيخ السعيد ابي الفتوح احمد بن علي الرازي والشيخ الامام ابي عبد الله محمد الحسيني ال
واخيه ابي الحسن علي ابني علي بن عبد الصمد النيسابوري وابي علي محمد بن الفضل الطبرسي جميعا
عن الشيخين الجليلين ابي علي الحسن المفيد وابي الوفا عبد الجبار المقرئ كليهما عن الشيخ ابي
جعفر الطوسي ويرويها الشيخ السعيد محمد بن ادريس عن الشيخ الامام جمال الدين بن هبة الله

بن رطبة السوراوي عن الشيخ المفيد ابي علي عن والده الامام ابي جعفر قدس الله ارواحهم اجمعين
ومنه مصنفات الشيخ الامام شيخ الاسلام فقيه اهل البيت عليهم السلام ابي عبد الله محمد بن محمد بن
النعمان الملقب بالمفيد رضي الله عنه وارضاه بالاسانيد المتقدمة الى الشيخ الامام ابي جعفر
الطوسي بحق روايته عنه بلا واسطة ومنه مصنفات السيد الشريف السعيد الامام الاجل
المرتضى علم الهدى ذي المجدين ابي القسم علي بن الحسين الموسوي قدس الله روحه الطاهرة
بالاسناد الى الشيخ ابي جعفر عنه ومنه مصنفات السيد الشريف الامام العلامة ملك الادباء
علامة العلما ابي الحسن محمد بن الحسين الموسوي الملقب بالرضي جامع كتاب نهج البلاغة من
كلام امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ابي الحسن علي بن ابي طالب عليه
افضل الصلوات واكمل التحيات بالاسناد المتقدم الى الشيخ السعيد محمد بن شهراشوب
عن السيد الامام ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي عن الشيخ ابي عبد الله — الحسيني
محمد بن علي الحلواني عن السيد ابي الحسن الرضي قدس الله روحه الطاهرة ورضي عنه
وعنهم اجمعين ومن ذلك مصنفات الشيخ الامام الفقيه السعيد المحدث الرحلة امام
عصره ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الملقب بالصدوق قدس الله روحه بالاسناد
الى الشيخ الامام السعيد المفيد بحق روايته عنه وهو يروي عن والده جميع مصنفاته
واما مصنفات الشيخ الامام الاجل السعيد ابي القسم جعفر بن قولويه فان الشيخ الاجل
المفيد يرويها عنه بلا واسطة ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ السعيد الفقيه الحبر العلامة
عز الدين عبد العزيز بن البراج قدس الله روحه بالاسناد المتقدم الى السيد فخر الدين — محيي الدين
بن زهرة عن الشريف عز الدين ابي الحرث محمد بن الحسن العلوي البغدادي عن الشيخ
الامام السعيد قطب الدين ابي الحسين الراوندي عن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الحلبي
عن القاضي عبد العزيز بن البراج رحمه الله ورضي عنه ومنه مصنفات الشيخ الامام السعيد

الفقيه تقي الدين ابي الصلاح بن نجم الحلبي بالاسناد المتقدم الى السيد السعيد محي الدين بن زهرة
والسيد فخار بن معد عن الشيخ ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن عمر
الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن الشيخ ابي الصلاح رحمه الله رضي الله عنه
ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ الامام المحدث الرحلة جامع احاديث اهل البيت عليهم السلم ابي جعفر
محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكافي وهو الجامع الكبير لاحاديث ائمة الهدى ومصابيح الدجى
صلوات الله عليهم اجمعين بالاسناد المتقدم الى ابن قولويه عنه وبهذا الاسناد جميع مرويات ابي
جعفر الكليني وجميع ما رواه مرفوعا عن النبي والائمة عليه وعليهم الصلوة والسلم جميع ما رواه و كذا مه
الشيخ الامام ابو جعفر الطوسي في كتبه وجميع ما رواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه وغيرهم من
الاجلا بالاسانيد التي اوردوها والطرق المثبتة في كتبهم وهي كثيرة تنبو عن الحصر والعد و
لنورد مما نرويه متصلا من الاحاديث النبوية صلوات الله على الصادع بها وسلامه والطاهرين
حديثا واحدا تبركا وتيمنا وجريا على النهج المسلوك بين السلف بالاسانيد المتقدمة الى الامام
جمال الدين بن المطهر عن والده سديد الدين عن ابن نما عن محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر
عن الياس بن هشام عن المفيد ابي علي عن والده ابي جعفر الطوسي عن المفيد محمد بن محمد بن
النعمان عن ابي جعفر بن بابويه عن الشيخ ابي عبد الله الحسين بن محمد الرازي قال حدثنا علي بن الحسن ظ
مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن الامام الهمام ابي الحسن علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه السبط الشهيد ابي عبد الله الحسين عن ابيه امام
امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين انه
قال مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار وقد رويت عن
رجال العامة وعلمائهم بالشام ومصر في فنون العلوم شيئا كثيرا خصوصا الاصول المشهورة في
الحديث مثل الجامع الصحيح للبخاري وصحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري وسنن ابي داود السجستاني
وجامع الترمذي وابن ماجه وابن حبان والنسائي ومثل الموطا لمالك بن انس ومسند احمد

ومسند الدارقطني والمستدرك على الصحيحين للحاكم ابي عبد الله النيسابوري والمصابيح لابي
الحسين البغوي وغيرها وفي علم القراءات مثل منظومة الشاطبي ومشهورات مصنفات الشيخ
الجزري صاحب التقريب وغيرها ورويت في التفسير مثل كتاب مجمع البيان للشيخ الامام
امين الدين ثقة الاسلام ابي علي الفضل الطبرسي من كبراء اصحابنا قدس الله روحه وكذا تفسيره
المختصر والمتوسط وكذا كتاب الكشاف لجار الله العلامة ابي القسم محمود بن عمر الزمخشري و
تفسير القاضي البيضاوي وغيرها وفي علم اللغة مثل كتاب الصحاح لاسمعيل بن حماد الجوهري
وكتاب الجمهرة لابي بكر بن دريد الازدي وكتاب الغريبين للهروي وغير ذلك في ساير فنون
العربية بانواعها خصوصا مشاهير الكتب المصنفة فيها وكذا ساير العلوم الاسلامية التي تصدى
للبحث عنها وبيان مقاصد اهل السلف والخلف وقد تكفل ببيان طرقها وضبط
اسانيدها مواضع اخرى هي مظانها ومعادنها ولو تصديت لذكرها لطال الخطب فليرجع
اليها في اماكنها فقد اطلقت للمشار اليه الاذن في روايتها بالشرط المعتبر عند اهل الاثر
وكذا كل ما يصح لديها اسبغ اسنغم عليها نسبته الى من رواية وتاليف فانها في سعة من
روايته والتمس من مكارم سيدنا الشيخ الجليل ان يجري على خاطره الخطير هذا الفقير الضعيف
في اثناء دعواته المقبولة في خلواته واعقاب صلواته وان يخص بالدعاء بحسن العاقبة وجميل
الخاتمة والتفضل على بلوغ الامنية التي اعدها ذخرا للمعاد ومونسا للبقعة وحشتي
ووحدتي اذا افردت من اهلي واحبتي ومبشرا برضاه سبحانه وموصلا الى درجات
دار القرار ومرافقة محمد وآله الاطهار صلوات الله عليه وعليهم وسلامه متوالية
الاتصال وكتب ذلك بيده الفانية الجانية الفقير الى عفو الله وكرمه المستغفر من ذنوبه
وعيوبه علي بن عبد العالي [illegible] بغداد دار السلام لتسع بقين من شهر جمادى
الآخرة من سنة اربع وثلثين وتسعماية حامدا لله تعالى على الآية ومصليا على رسوله
حبيبه محمد وآله الطاهرين المعصومين مسلما

يخصني بالدعاء ر
لبلية ر
محرم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة المحقق الشيخ علي قدس سره روحه للمولى حسين بن شمس الدين محمد الاسترابادي

بسم الله الرحمن الرحيم قرأ علي المولى الكبير والعالم النحرير وصدر دهره وفريد عصره
الفقيه الكامل العامل الموصوف بالاوصاف العليه والنفس القدسيه والاخلاق الرضيه و
الرياسة الانسيه الجامع بين العلم ومكارم الاخلاق افضل اهل زمانه على الاطلاق عز
الملة والحق والدين حسين بن المرحوم الشيخ شمس الدين محمد الاسترابادي ايده الله بالعنايات
الالهيه وامده بالسعادات الربانيه وافاض على المستعدين من جزيل كمالاته كما اسبغ عليهم من
جزيل نواله واحسن توفيقه وتسديده واجزل من كل غارفه حظه ومزيده هذا الكتاب
وهو قواعد الاحكام من اوله الى اخره وبعض التحرير تصنيف الامام السعيد استاد الكل في
الكل شيخ العلما الراسخين سلطان الفضلا المحققين جمال الملة والحق والدين ابي
منصور الحسن بن الشيخ السعيد العلامة سديد الدين ابي المظفر يوسف بن علي بن المطهر
الحلي رفع الله درجاتهم وضاعف حسناتهم قراءة صحيحة مرضية كشف بهما عن وجوه المسائل
القناع واجاد واجال وافاد اضعاف ما استفاد تشهد بفضله وتدل على علمه و
سال في اثنا قراءته عن المواضع المشكلة فبينت له ما بان لي دليله ووضح لي سبيله
فاخذه لذلك واعيا وفهم داريا واجزت له روايتهما عني عن شيخنا العالم الوحيد ابن
عم الشهيد شمس الدين محمد الشهير بابن المؤذن الجزيني تغمده الله بالرضوان عن شيخه
العلامة ابي القسم زين الدين علي بن طي عن الشيخ شمس الدين محمد القريضي عن شيخه الحسيب
النسيب بدر الدين حسن بن نجم الدين عن شيخه المرتضى علامة المجتهدين عميد الحق والدين
قدس الله روحه عن المصنف واجزت له ان يروي عني عن شيخي المذكورين جميع مصنفات العالم العلامة

واجزت له ايضا ان
باقي كتبه بهذا الطريق
م

شيخ الشيعة وركن الشريعة خاتم المجتهدين ابى عبد الله الشهيد محمد بن مكى قدس الله سره
عن شيخه عز الدين حسن بن العشره عن الشيخ المحقق والحبر المدقق كمال الدين احمد بن فهد
عن الشيخ زين الدين على بن الخازن الحايرى عن المصنف واجزت له ايضا رواية جميع ما صنفه
سديد الدين يوسف بن المطهر وجميع ما صنفه الشيخ السعيد المعظم خواجه نصير الدين وكان
افضل اهل عصره فى العلوم العقلية والنقلية وله مصنفات كثيرة فى العلوم الحكمية والاحكام
الشرعية على مذهب الامامية واجزت له ايضا جميع مصنفات الشيخ السعيد العلامة المحقق
عضد الطائفة رئيس الجماعة نجم الدين ابى القسم جعفر بن سعيد الحلى نور الله وجهه وشرف
قدره عنى عن شيخى المذكور عن ضيا الدين عن والده الشهيد عن السيد العميد عن جمال
الدين عنهم واجزت له ايضا جميع مصنفات الشيخ السعيد العلامة ابى عبد الله محمد بن ادريس
الحلى العجلى عنى عن شيخى المذكور عن ضيا الدين عن والده الشهيد عن السيد العميد عن
جمال الدين وابوه عن السيد محمد الموسوى عن محمد بن ادريس المص واجزت له رواية جميع
مصنفات الشيخ العلامة محيى علوم اهل البيت عليهم م ابى جعفر الطوسى قدس الله روحه
بهذا الاسناد الى جمال الدين عن والده عن السيد جمال الدين احمد بن طاوس والشيخ نجم
الدين ابى القسم جعفر بن سعيد عن السيد فخار العلوى الموسوى عن الفقيه شاذان
بن جبرئيل عن الشيخ ابى القسم العمادى الطبرى عن ابى على الحسن بن الشيخ ابى جعفر عن ابيه
المص واجزت ايضا جميع مصنفات الشيخ الصدوق ابى جعفر محمد بن بابويه بهذا الاسناد
الى جمال الدين عن والده عن السيد احمد بن يوسف العلوى الحسينى عن البرهان محمد بن محمد بن
على القزوينى عن السيد فضل الله بن على الحسنى الراوندى عن العماد بن العصام بن معبد

الحسيني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين بن بابويه القمي المصنف واجزت له جميع كتب الشيخ العلامة شيخ الفرقة وملاذ العلما
ابي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان وبالاسناد المتقدم الى جمال الدين عن ابيه عن السيد
جمال الدين احمد بن طاوس والشيخ نجم الدين ابي القسم جعفر بن سعيد عن السيد فخار العلوي الموسوي
عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي عبد الله الدوريستي عن الشيخ المفيد رحمه الله واجزت
له ايضا جميع مصنفات الشيخ السعيد علي بن بابويه القمي قدس الله روحه بهذا الاسناد عن الفقيه
شاذان بن جبرئيل عن جعفر بن محمد الدوريستي عن الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه
عن ابيه المصنف واجزت له جميع كتب ابي الصلاح تقي بن نجم الحلبي رحمه الله بهذا الاسناد عن
شاذان بن جبرئيل عن الفقيه عبد الله بن عمر العمري الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز
بن ابي كامل عن المصنف واجزت له جميع كتب الشيخ عبد العزيز بن عزيز بن البراج رحمه الله بهذا
الاسناد عن الفقيه عبد الله بن عبد الواحد عن القاضي عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي
عن المصنف واجزت له جميع مصنفات السيد الشريف المرتضى ابي القسم علي بن الحسين بن موسى
الموسوي قدس الله روحه ورواياته واجازاته بالاسناد المتقدم عن الشيخ شاذان بن جبرئيل
القمي عن احمد بن محمد الموسوي عن ابن قدامه عن السيد الشريف المرتضى وبهذا الاسناد كتب
السيد الرضي اخي المرتضى ورواياته وديوان شعره ونهج البلاغه وعن ابن قدامه عن السيد الرضي
قدس الله روحه واجزت له ان يروي جميع كتب اصحابنا الذين تقدموا على السيد عميد الدين
منه عن شيخي المذكور عن الشيخ ضيا الدين بن علي عن والده الشهيد عن شيخه عميد الدين عن
خاله الشيخ جمال الملة والدين بن المطهر عن مشايخه فليرو ذلك لمن شا واحب فهو اهل ذلك
احسن الله اليه وافاض نعمه عليه وسالته ان يذكرني في خلواته وعقيب صلواته بدعاء المجاب و
كتب العبد الضعيف المحتاج الى كرم ربه تعالى علي بن عبد العالي حادي عشر شهر شوال سنة سبع وتسعمايه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حامدا لله وشاكرا لنعمايه ومصليا على رسوله محمد واحبابه مسلما   تم كتب المجيز قدس الله روحه
واجزت له بطريق اخر ان يروى عنى عن الشيخ المعظم شمس الدين محمد بن الصهيونى عن الشيخ
جمال الدين بن الحاج علي عن الشيخ المعظم شمس الدين زين الدين بن الحسام عن السيد الحسيب
النسيب ابن نجم الدين عن السيد عميد الدين والسيد ضيا الدين والشيخ فخر الدين جميعا عن
الشيخ العالم العامل جمال الملة والحق والدين حسن بن يوسف بن علي بن المطهر رضوان الله
عليهم اجمعين جميع ما صنفه من الكتب في العلوم العقليه والنقليه واجزت له ان يروى عنى
عن الشيخ شمس الدين محمد الصهيونى عن الشيخ عز الدين بن العشره عن شيخه احمد بن فهد عن شيخه
نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي عن شيخه فخر الدين بن المطهر جميع مصنفات والده
واجزت له ان يروى عنى عن شيخى شمس الدين بن محمد الصهيونى عن شيخه عز الدين بن العشره
جميع مصنفات شيخه الشيخ احمد بن فهد فليرو ذلك لمن احب وعليه بالاحتياط فان الوقوف
عند الشبهات اولى من خوض الغمرات وكتبا الفقير الى الله تعالى علي بن عبد العالي عفا الله
عنه بمنه وكرمه يوم الحادي عشر من شوال من شهور سنة سبع وتسعمايه هجريه على مشرفها السلام

صورة اجازة الشيخ على بن عبد العالى الكركى المذكور للشيخ حسين بن الشيخ شمس الدين محمد بن احمد
ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مكى وهو من سبطه الشيخ محمد الحر ابو ... الذى اجازه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على سوابغ الانعام والصلوة على رسوله محمد سيد الانام وآله البررة الكرام فقد استخرت الله سبحانه ومنه الخيرة واجزت للشيخ الجليل الفاضل القدوة النبيل ذى النفس المباركة والاخلاق الميمونة المخلص لله فى اعماله المتوجه اليه سبحانه متقربا فى اقواله وافعاله ما اضمر احدكم شيئا الا ظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه سيدنا السلالة عز الملة والدين حسين بن المرحوم الشيخ الجليل شمس الدين محمد الحر لقبا ابن المرحوم الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن مكى اعلى الله تعالى فى تحصيل المعالى همته وايقظ للاكتحال بمراود الكمال بصيرته حين التمس منى ذلك وان تقاعدت عن ذلك همتى جريا على العهد القديم ونسجا على المنوال السالف مسترشدا من خبره العميم ان يروى عنى جميع ما اثبته لدى هذه الاوراق لمن شاء واحب كما شاء وليحصر رعاية الشرائط المعتبرة عند اهلها مقتصرا على اخبرنا وانبأنا وان جوز بعض المحدثين غير ذلك الرواية ثم او منع فمن ذلك جميع ما صنفه والفه وقرأه وسمعه ورواه شيخنا الاعظم فقيه المذهب فى زمانه جمال الدين ابو العباس احمد بن فهد الحلى قدس الله روحه وبل بمياه الرضوان ضريحه عنى عن عدة من اشياخنا اجلهم واعلمهم واحقهم بالذكر واقدمهم شيخنا العلامة الفهامة رئيس سلطان العلماء لسان المتكلمين والحكماء محيى دارس العلوم مربى ذوى الفضائل والفهوم رحلة الطالبين رضى الحق والدين ابى جعفر على بن هلال الجزائرى لا زالت سحائب الرضوان تتعاطف على نفسه النفيسة مدى

الدهر وروايح علمه الشريف وفضله الباهر المنيف تفوح متعطرة حتى الحشر عن شيخه
الامام جمال الدين المذكور بلا واسطه وهذا الطريق اجل ما يتيسر في هذا الزمان
من الطرق واعلى فانا لم ندرك مجتهدا ولا مقلدا يروي عن مجتهد الا ما كان من شيخنا
المذكور رفع الله ذكره فلله المنة والحمد حيث لم يتخلل الاسناد من ليس متصفا
بهذه الصفة فاذن هذا الطريق اجل ما هو عمدتنا في جميع رواياتنا باصنافها وفي
جميع العلوم على اختلافها ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ الجليل الرهين الفائق
بتحقيقاته على جميع المتقدمين المنقطعة على اثاره انفاس العلماء الراسخين
مهذب المذهب فقيه اهل البيت في زمانه المشهود له بالسعادة والمختوم
له بالشهادة شمس الحق والدين ابي عبد الله محمد بن مكي سقى الله ضريحه صوب الغمام
وحفه بالملائكة الكرام ففقها وحديثا واصولا وغيرها منظوما ومنثورا بالاسناد
المتصل بشيخنا العلامة جمال الدين عن شيخه الامام زين الدين علي بن الحسن بن الخازن
الحائري والشيخ الجليل ضياء الدين ولد المصنف كلاهما جميعا عن الامام شمس الدين
المصنف المذكور بلا واسطة ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ الامام السعيد
فخر الدين ابي طالب محمد بن الحسن بن المطهر الحلي روح الله روحه بالاسناد عن الشيخ جمال الدين
المذكور عن شيخه الامام علامة العلماء ظهير الدين علي بن عبد الجليل النيلي عن شيخه الامام
فخر الدين بلا واسطة ولنا ان نروي بهذا الاسناد جميع مصنفات الشيخ الامام
والبحر القمقام استاد الخلايق ومستخرج الدقايق جمال الملة والحق والدين ابو منصور
الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي طهر الله رمسه بالاسناد عن ولده الامام فخر الدين عنه بلا واسطة
وبهذا الاسناد جميع مصنفات الشيخ الامام اوحد الفضلاء المحققين نجم الملة والحق

والدين ابي القسم جعفر بن سعيد الحلي جعله الله تعالى في الرفيق الاعلى عن الشيخ الامام جمال الدين عن الامام نجم الدين بلا واسطة وله ان يروي بهذا الاسناد جميع مصنفات الشيخ الامام العلامة المتقن نجيب الدين ابو زكريا يحيى بن سعيد قدس سره عن الامام المتبحر جمال الدين المذكور عنه بلا واسطة وبهذا الاسناد مصنفات ومولفات السيد السعيد الطاهر الاوحد جمال الدين احمد بن طاوس الحسني طاب الله رمسه عن الامام جمال الدين المذكور عنه وله ان يروي جميع ما صنفه والفه الامام الفاضل الاوحد الكامل الجامع بين شتات العلوم الشيخ الفقيه حبر المذهب ابو عبد الله محمد بن ادريس الحلي العجلي رفع الله في عليين مكانه بالاسناد الى الشيخ الامام المحقق نجم الدين ابي القسم عن شيخه الامام نجيب الدين محمد بن نما عن شيخه الامام الفقيه محمد بن ادريس بلا واسطة وله ان يروي جميع مصنفات الشيخ الامام رئيس الائمة شيخ الاسلام في الآفاق معتمد العلماء على الاطلاق مؤسس المذهب شيخنا الامام ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي لا غب ضريحه الطاهر غيث غمامه بالاسناد المتصل بالشيخ الامام جمال الدين عن والده الامام سديد الدين عن الشيخ الامام يحيى بن محمد بن يحيى بن ابي الفرج السوراوي عن الفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة عن المفيد ابي علي الحسن بن الشيخ الامام محمد بن الحسن عن والده قدس الله نفسه بلا واسطة وبطريق اخرى بالاسناد عن الامام سديد الدين عن السيد احمد بن يوسف بن احمد العريضي العلوي الحسيني عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري عن السيد فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن عماد الدين ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبطريق اخرى بالاسناد عن الامام سديد الدين عن السيد فخار بن معد بن فخار العلوي
الموسوي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي القسم العماد الطبري عن
المفيد ابي علي الحسن بن موسى محمد بن الحسن الطوسي عن والده الشيخ ابي جعفر ولنا ان
نروي جميع مصنفات الشيخ الامام الجليل شيخ الطائفة محمد بن محمد بن النعمان
المفيد نور الله رمسه بالطرق الثانية المتصلة بشيخنا الامام ابي جعفر محمد بن
الحسن الطوسي عن شيخه المفيد رحمه الله بلا واسطة وبالاسناد عن الشيخ ابي جعفر
جميع مصنفات السيد السعيد الاجل الطاهر النقيب الاوحد ذي المجدين الشريف
المرتضى رضي الله عنه وارضاه عنه بلا واسطة وبهذا الاسناد مصنفات
ومؤلفات وروايات الشيخ الامام الثقة الصدوق المحدث ابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله ورضي عنه عن الشيخ ابي جعفر عن شيخه المفيد
عن الصدوق الحافظ محمد بن بابويه رحمه الله ورضي عنه ولنرو متصلا بهذا
الاسناد الى الحافظ محمد بن بابويه قال حدثنا محمد بن بكران النقاش رضي الله عنه
قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثني عبيد بن حمدون الرواسي
قال حدثنا نضر بن حسن عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب
صلوات الله وسلامه عليهم قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله دينا كان
علي فقال يا علي قل اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك
فلو كان عليك مثل صبير دينا قضاه الله عنك وصبير جبل باليمن ليس باليمن جبل
اجل ولا اعظم منه والطرق كثيرة وشعبها جمة ولكن في هذا القدر مع قصور

الزمان وضيق الحال بالاعتكاف وبيان شاف فليرد الشيخ عز الدين المذكور ايده الله
في اموره كلها وسدده وهداه الى ما فيه رضاه وارشده جميع ذلك لمن شاء و
احب محتاطا لي وله في الرواية على الشرائط المعتبرة بين اهل العلم فانه اهل لذلك
وانا ابرا اليه من الغلط والتصحيف والتحريف وفقنا الله واياه لما يرضيه وكتب
العبد الفقير الى كرم الله الغني علي بن عبد الكافي بدمشق سادس عشري شهر رمضان
المعظم قدره عام ثلث وتسع مائة حامدا الله على الاتمام مصليا على رسوله المصطفى محمد وآله
عشرين
السادة الشرفا وسلم

آخر دا انه [redacted]
نقلته من خط روح الله راحم

اجازة الشيخ العلامة نور الدين علي بن عبد العالي للشيخ المذكور بابا شيخ علي رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو اهله والصلوة والسلم على حبيبه محمد وآله
الطاهرين وبعد فان الشيخ الفاضل العالم الكامل العلامة عمدة الفضلاء والنبلاء حاوي
انواع الفضايل زين الملة والدين بابا شيخ علي بن الشيخ الاجل العالم العامل الكامل
كمال الملة والدين پير حبيب الله ابن المرحوم المبرور سلطان محمد الجوزداني بلغه الله
درجات الكمال اعلاها واولاه من مراتب المجد صفاياها وبلغه من اماله اقصى منتهاها
رحل الى المشهد المقدس الغروي على مشرفه الصلوة والسلم لتحصيل العلوم الدينية واكتساب
حلية الانتظام في سلك العالمين باعبا العلوم الشرعية فاختلط بهذا الكاتب الضعيف
مرة من الزمان وبرهة من الايام ظهر فيها جميل اخلاقه وحسن مزاياه ومزيد فضله
وكمال استعداده وسمع علي كتاب ارشاد الاذهان الى احكام الايمان من اوله الى اخره من
مصنفات مولانا وسيدنا وشيخنا شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام بحر العلوم مفتي
فرق الانام جمال الدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي رفع الله تعالى في
جنانه واجزل على نفسه الطاهرة سابغ رضوانه سماعا معتبرا مهذبا في جمع من العلما
ومحفل غاص بالفضلا تبين في بحر خلال ذلك مزيد فضله وجودة فهمه وثقوب ذهنه
وقد اجزت له رواية الكتاب المذكور عني عن شيخي الامام العالم الرباني زين الدين علي
بن هلال قدس الله روحه عن شيخه الامام الزاهد العابد جمال الدين ابي العباس احمد بن
فهد الحلي طيب الله مضجعه عن شيخه العالم الفاضل السعيد الفقيه علي بن الخازن الحايري
عن شيخنا الامام العالم المحقق المدقق علامة المتقدمين والمتاخرين الفايز
بالسعادة والشهادة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن مكي قدس الله تعالى روحه الطاهرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن شيخيه الامامين العالمين الفقيهين فخر الدين ابي طالب محمد بن المطهر والسيد
الاجل عميد الدين عبد المطلب بن الاعرج الحسيني طيب الله مضجعهما عن شيخهما الامام
البحر مصنف الكتاب بلا واسطة وكذلك اجزت له ان يروي عني جميع ما يجوز لي وعني
روايته من معقول ومنقول وفروع واصول محافظا على شروط النقل عند اولي
الفضل متحليا بحلية الاحتياط التي هي طريق النجاة ومفتاح السعادة من طرق ذلك
كله والاسانيد التي لي المتصلة بائمة الهدى ومصابيح الدجى لا تكاد تتناهى وقد تكفل
ببيانها عدة من الاصول المصنفة في الحديث وكتب الرجال فاذا علم اتصالي بمصنفيها
فقد حصل له اتصال الاسناد وبالطريق الذي ذكرناه يحصل له جملة اصولها ثم تتشعب
على ما هو مذكور في مظانه مبين في محاله فليأخذ ذلك محتاطا وليروه كما شاء لمن
شاء واسأله ان لا يخليني من دعواته في خلواته وجلواته وعقيب صلواته بلغه الله
تعالى سعادة الدارين وحباه بما الحظيه عنده في المنزلين بمحمد وآله الاطهار الاخيار
وكتب هذه الاحرف بيمينه الفانية الخاينة علي بن عبد العال بالمشهد المقدس الغروي
على مشرفه الصلوة والسلم حامدا لله مصليا على رسوله محمد وآله مسلما لاحدى عشرة
خلت من شهر صفر الخير من سنة ثمان وعشرين وتسعماية احسن الله تقضيها

الناظر في هذه الحاشية [illegible] وشرحها السيد المرتضى [illegible] العلماء

والادباء جمال الدين [illegible] محمد الحسيني [illegible] الخراساني [illegible]

لست من هذا المقام ولا دونه ولا [illegible] الصوفية

[illegible]

لكن امرني من لا يسعني تركه ولا يجوز لي تأخير قوله فامتثلت وامره [illegible] الى

ما رسمه رغبة في الثواب الجزيل والاجر النبيل وبالله المستعان وبيده التوفيق

وهو على كل شيء قدير والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

وعترته الاكرمين تم بحمد الله وحسن

توفيقه

صورة اجازة المحقق العلامة الشيخ علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي قدس الله روحه للشيخ
احمد بن ابي جامع العاملي رضي الله عنهم مع اللمعة تيمنا الاجازة له ثانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى خصوصا على محمد وآله ذوي التقى
والوفاء اما بعد فان الولد الصالح الفاضل الكامل التقي النقي الاديبي قدوة
الفضلاء في الزمان الشيخ جمال الدين احمد بن الشيخ الصالح الشهير بابن ابي جامع
العاملي ادام الله توفيقه وتسديده واجزل من كل عارفة حظه ومزيده ورد
الينا الى المشهد المقدس الغروي على مشرفه الصلوة والسلام وانتظم في سلك
المجاورين بتلك البقعة المقدسة برهة من الزمان وفي خلال ذلك قرأ على
هذا الضعيف الكاتب لهذه الاحرف الرسالة المشهورة بالالفية في فقه الصلوة
الواجبة من مصنفات شيخنا الاعظم شيخ الطايفة المحققة في زمانه علامة المتقدمين
وعلم المتاخرين خاتمة المجتهدين شمس الملة والحق والدين ابي عبد الله محمد بن
مكي قدس الله روحه الطاهرة الزكية وافاض على تربته المراحم القدسية من
اولها الى آخرها مع نبذة من الحواشي التي جرى بها قلم هذا الضعيف في خلال
مذاكرة بعض الطلبة قراءة شهدت بفضله وآذنت بنبله وجودة استعداده
وقد اجزت له روايتها ورواية غيرها من مصنفات مؤلفها بالاسانيد التي لي اليه
الثابتة لي من مشايخي الذين اخذت منهم واستفدت من انفاسهم اجلهم شيخنا
الاعظم شيخ الاسلام فقيه اهل البيت في زمانه الشيخ زين الملة والحق والدين
ابو الحسن علي بن هلال قدس الله لطيفه بحق روايته عن شيخه الامام شيخ الاسلام

الالمعي نـظ

جمال الدين ابي العباس احمد بن فهد قدس الله روحه بحق روايته عن شيخه العالم الكامل
العلامة الشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن الخازن الحايري طيب الله مضجعه عن المصنف
رحمه الله ورضي عنه بلا واسطة وهذا الاسناد ينتهي الى كبرا مشايخ الامامية
رضوان الله عليهم ويتنوع انواعا كثيرة ويتشعب شعبا متفرقة ويتصل
بائمة الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله وسلامه عليهم وفي جميع المراتب هو طريق
الرواية عن كل من وقع فيه من المشايخ بجميع مصنفاته ولذلك مظنته ومعدنه فليطلب
منها واجزت له ان يروي عني كلما صدر عني من مصنف ومؤلف خصوصا ما برز
من كتاب شرح القواعد فليرو ذلك كما شاء واحب محتاطا وكتب هذه الاحرف
الفقير الى الله تعالى علي بن عبد العالي بالمشهد المطهر الغروي على مشرفه الصلوة
والسلام في تاريخ شهر جمادى الاخرة من سنة ثمان وعشرين وتسعمائة حامدا

مصليا مسلما

بلغ

[illegible] حيث اقتضى الحال ذكر اسناد من الاسانيد التي لهذا
الكاتب الى ائمة الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله وسلامه عليهم فاقول علوم اخذت
الشرع عن جمع من مشايخنا الماضين وسلفنا الصالحين اجلهم شيخنا الامام شيخ
الاسلام زين الدين علي بن هلال قدس الله روحه ونور ضريحه بحق روايته عن
شيخه الاجل الشيخ الامام شيخ الاسلام جمال الدين ابي العباس احمد بن فهد الحلي
قدس الله روحه الطاهرة بحق روايته عن الشيخ الاجل العالم العلامة زين الدين

على بن الخازن الحايرى طيب الله مضجعه بحق روايته عن الشيخ الاجل شيخ الاسلام وفقيه
اهل البيت صدقا افضل المتقدمين والمتاخرين شمس الملة والحق والدين ابى عبد الله محمد
بن مكى قدس الله روحه الطاهرة وجمع بينه وبين الائمة فى الاخرة وهو اخذ عن جمع
كثير من الاشياخ اجلهم الشيخان الاجلان الفقيهان الاوحدان قدوة اهل الاسلام
فخر الملة والحق والدين محمد بن المطهر وعميد الملة والدين عبد المطلب بن الاعرج الحسينى
قدس الله روحيهما ونور ضريحيهما واعظم اشياخهما بل اشياخ جميع اهل عصرهما على
الاطلاق الشيخ الامام الاوحد بحر العلوم مفتى فرق الانام محيى دارس الرسوم جمال
الدين ابى منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى رفع الله قدره فى عليين ورزقه
مرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وانتشار اشياخ هذا الشيخ
وتعداد الذين روى عنهم وبلوغهم حدا ينبو عن الحصر امر واضح كالشمس فى رابعة النهار
الا ان اوحدهم واعلمهم بفقه اهل البيت عليهم السلام الشيخ الاجل الامام شيخ الاسلام
فقيه اهل عصره ووحيد اوانه نجم الملة والدين ابى القسم جعفر بن سعيد قدس الله
روحه الطاهرة واعلم مشايخه بفقه اهل البيت عليهم السلام الشيخ الفقيه السعيد
الاوحد محمد بن نما الحلى واجل اشياخه الشيخ الامام العالم المحقق قدوة المتاخرين
فخر الدين محمد بن ادريس الحلى برد الله مضجعه وقد اخذ عن الشيخ الاجل الفقيه السعيد
عربى بن مسافر العبادى واخذ هو عن الشيخ السعيد العالم الياس بن هشام الحايرى
واخذ هو عن الشيخ الاجل الفقيه السعيد الاوحد ابى على بن الشيخ الامام شيخ الاسلام

العجلى م

المفيد م

حقا قدوة هذا المذهب عمدة الطايفة المحقة ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى واخذ هو عن

عن والده قدس الله ارواحهم ورفع درجاتهم وطرق الشيخ قدس الله لطيفه الى ائمة الهدى لطيفته ر

تنبو عن الحصر وقد تكفل ببيان معظمها التهذيب والاستبصار والفهرست في كتاب الرجال

وقد اشتهر عند الخاص والعام ان اجل مشايخه الشيخ الامام الاوحد رئيس الامامية فى زمانه غير

مدافع محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد قدس الله روحه الطاهرة ومن اجل مشايخه اشياخه ر

الشيخ الاجل الفقيه السعيد ابو القسم جعفر بن [redacted] قولويه والشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن

بابويه القمى قدس الله روحهما واعظم الاشياخ فى تلك الطبقة الشيخ الاجل جامع احاديث اهل

البيت عليهم السلم محمد بن يعقوب الكلينى صاحب كتاب الكافى فى الحديث الذى لم يعمل للاصحاب

مثله وهو يروى عمن لا يتناهى من رجال اهل البيت عليهم السلم منهم الفقيه الاجل على بن ابرهيم بن

هاشم القمى وهو يروى عن ابيه ابرهيم بن هاشم وهو من رجال يونس بن عبد الرحمن ويقال انه

لقى الامام الهمام على بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه واولاده المعصومين الصلوة والسلم وبالجملة

فالطرق كثيرة والاسانيد منتشرة فمتى صح عنده طريق وثبت اتصاله به روايته هو مسلط على روايته

ماذون له فى نقله الى من شاء ماخوذ عليه شروط الرواية المعروفة عند اهل الاثر مراعيا فى

الفاظ الاداء ما هو المعتمد عند المحققين من اهل علم دراية الحديث وفقه الله وايانا لما يحب

ويرضى وكتب هذه الاحرف الفقير الى الله تعالى على بن عبد العالى لثلث عشرة ليلة

بقيت من شهر رجب من سنة ثمان وعشرين وتسعمائة حامدا لله مصليا على رسوله

محمد وآله مسلما

أقول وجدت في نسخة من كتاب غنية النزوع وكان تاريخ كتابتها سنة
تسع عشرة وستمائة وكان عليها خط المحقق الطوسي نصير الملة والدين قدس الله
روحه وكان عليها إجازة بخطه وهذه صورتها قرأ علي جميع الجزء الثالث
من كتاب غنية النزوع إلى علم الأصول والفروع من أوله إلى آخره قراءة تفهم
وتبيين وتأمل مستبحث عن غوامضه عالم بالفنون من معقوله وأكثر الجزء ال
ثاني من هذا الكتاب وهو الكلام في أصول الفقه الإمام الأجل العالم الأفضل
الأكمل البارع المتقن المحقق نصير الملة والدين وجيه الإسلام والمسلمين
سند الأئمة والأفاضل مفخر العلماء والأكابر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي
زاد الله في علائه وأحسن الدفاع عن حوبائه وأذنت له في روايته
جميعه عني عن السيد الأجل العالم الأوحد الطاهر الزاهد البارع عز
الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني قدس الله روحه ونور
ضريحه وجميع تصانيفه وجميع تصانيفي ومسموعاتي وقراءاتي وإجازاتي
عن مشايخي ما أذكر أسانيده وما لم أذكر إذا ثبت ذلك عنده وما لعلي
أن أصنفه وهذا خط أضعف خلق الله وأفقرهم إلى عفوه سالم بن بدران
بن علي المازني المصري كتبه ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع عشر
وستمائة حامدا لله ومصليا على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اجازة الشيخ الاجل علي بن عبد العالي الكركي المذكور قدس الله روحه اليه للمولى عبد العلي بن احمد بن سعد الدين محمد الاسترابادي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بارئ النسم ومجزل القسم ومفيض الجود والكرم
والصلوة والسلم على النبي الامي المبعوث الى العرب والعجم المنعوت بمحاسن الصفات
والشيم محمد واله الاطهار الاخيار مصابيح الظلم وينابيع الحكم وبعد فان الشيخ الاجل
العالم العامل الفاضل الكامل قدوة الفضلاء زين العلماء الاتقياء الاخ في الله
المرتضى في الاخوة جمال الملة والحق والدين عبد العلي بن المرحوم المبرور المتوج
المحبور الشيخ نور الدين احمد بن المرحوم المتوج سعد الدين محمد الاسترابادي ادام الله
تعالى بركات علومه بين الانام ورفع قدره الشريف الى اعلى مقام بمحمد واله البررة
الكرام صحب هذا الفقير الكاتب مدة من الزمان ببلدة استراباد حماها الله عن الشر
والفساد وجعلها بلد اسلام وايمان الى يوم المعاد ثم رحل الى المشهد المقدس والحرم
الاقدس مهبط النور الالهي ومعدن الفيض القدسي حرم امير المؤمنين وسيد الوصيين
بالغري على مشرفه افضل الصلوة والسلم واكمل التحية والاكرام وفاز بمجاورة تلك
الاعتاب الطاهرة برهة من الزمان وكان في خلال ذلك كله مشتغلا بالخوض في علم
الشريعة المطهرة فقرا من بعض الكتب الفقهية شيئا يسيرا وسمع بقراءة غيره جملة
كثيرة فمما سمعه كتاب ارشاد الاذهان الى احكام الايمان من مصنفات شيخنا الشيخ
الامام شيخ مشايخ الاسلام بحر العلوم محيي ما درس من معاهد الشريعة الغراء جمال
الملة والحق والدين ابي منصور الحسن بن الشيخ الامام الفقيه السعيد سديد الدين يوسف

بن المطهر الحلي قدس الله روحه الطاهر ورفع درجته في درجات الاخرة من اوله الى آخره
وكان الخوض في حل اوايل الكتاب على وجه الكشف والتنقيح وكذا سمع ما كتبته على
الكتاب المذكور من الحواشي المشتملة على النكت والفوايد سمعا معتبرا منقحا مهذبا
وسمع ايضا بقراة غيره الجزء الاول من كتاب شرايع الاحكام في مسايل الحلال والحرام من
مصنفات الشيخ الامام شيخ الاسلام محقق المسايل مهذب الدلايل فقيه اهل البيت في
زمانه نجم الملة والحق والدين ابي القسم جعفر بن سعيد الحلي قدس الله سره ورفع في الملا
قدره واعلى ذكره وسمع ايضا غير ذلك وقد استخرت الله تعالى واجزت له ان يروي جميع
ما للرواية فيه مدخل مما يجوز لي وعني روايته من معقول ومنقول وفروع واصول
وفقه وحديث وتفسير رواية عامة في العلوم الاسلامية والمصنفات المعتبرة العلمية
مشترطا عليه رعاية ما يجب رعايته في الاجازة من الامور المعتبرة عند علما الحديث
اخذا عليه تحري جادة الاحتياط الموصلة الى سوا الصراط باسانيدي المعتبرة المتصلة
بالمصنفين والمنتهية الى النبي وآله الايمة المعصومين صلوات الله عليه وعليهم
اجمعين فمن ذلك جميع مصنفات الشيخ الفقيه السعيد الزاهد العابد قدوة
المتاخرين جمال الملة والدين ابي العباس احمد بن فهد الحلي قدس الله روحه
ونور ضريحه بحق روايتي لها عن شيخي الشيخ الامام علامة العلما الاعلام زين الدين
ابي الحسن علي بن هلال الجزايري قدس الله لطيفه والحقه بنبيه وايمته بروايته لها
عن المصنف بلا واسطة ومن ذلك جميع مصنفات شيخنا الشيخ الامام الاجل السعيد
شيخ الاسلام ملك المحققين علامة المتقدمين والمتاخرين الفايز بالسعادة و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشهادة شمس الدين ابى عبد الله محمد بن مكى رفع الله درجته فى عليين والحقه بالنبى و
الائمة المعصومين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين بالاسناد الى ابن فهد رحمه الله بروايته
لها عن الشيخ الاجل الفقيه زين الدين ابى الحسن على بن الخازن الحايرى تغمده الله برضوانه
ومنحه فى جنانه بروايته لها عن المصنف بلا واسطة ومن ذلك جميع مصنفات الشيخين
الامامين الفقيهين السعيدين الاوحدين الاكملين فخر الدين ابى طالب محمد بن المطهر و
عميد الدين عبد المطلب بن الاعرج الحسينى قدس الله روحيهما ونور مرقديهما بالاسناد الى
شيخنا الامام السعيد الشهيد بروايته عنهما بلا واسطة ومن ذلك جميع مصنفات
شيخنا الشيخ الاجل الاوحد بحر العلوم مفتى فرق الاسلام علم المتقدمين والمتاخرين
جمال الملة والدين ابى منصور الحسن بن يوسف بن المطهر سقى الله ضريحه صوب العهاد وحشره
مع نبيه وائمته الامجاد بالاسناد الى الشيخين الامامين فخر الدين وعميد الدين بروايتهما
عن الامام المص بلا واسطة ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ الامام السعيد المحقق شيخ
الاسلام نجم الملة والدين ابى القسم جعفر بن سعيد نور الله مرقده بالاسناد المتقدم الى
الامام جمال الدين بن المطهر عن شيخه الامام المص بلا واسطة ومن ذلك جميع مصنفات
الشيخ الامام السعيد الاوحد المحقق المدقق نجيب الدين ابى زكريا يحيى بن سعيد بالاسناد
المتقدم الى الامام جمال الدين عنه ومن ذلك جميع مصنفات السيدين الامامين السعيدين
الزاهدين العابدين رضى الدين ابى القسم على وجمال الدين ابى الفضايل احمد ابنى طاوس الحسنى
انار الله مرقدهما بالاسناد المتقدم الى الامام جمال الدين عنهما وبهذا الاسناد جميع مصنفات
الامام سديد الدين يوسف بن المطهر بروايته ولده الامام جمال الدين عنه بلا واسطة بالاسناد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى الجماعة المذكورين اعني السيدين ابني طاوس والشيخين ابني سعيد والفقيه الاجل
سديد الدين جميع مصنفات الشيخ الامام الفقيه السعيد نجيب الدين ابي ابرهيم
محمد بن نما الحلي بحق روايتهم عنه بلا واسطة وعن ابن نما جميع مصنفات الشيخ
الفقيه الامام الحبر المحقق فخر الدين بن ابي عبد الله محمد بن ادريس الحلي رضي الله
عنه وارضاه عنه بلا واسطة ومن ذلك جميع مصنفات الشيخ الامام عماد المذهب
شيخ الطائفة المحقة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رفع الله درجته في عليين بالاسناد
المتقدم الى ابن ادريس بحق روايته عن الشيخ الفقيه عربي بن مسافر العبادي عن الياس
بن هشام الحايري عن الشيخ الاجل السعيد المفيد ابي علي بن الشيخ ابي جعفر عن والده
وبطريق اخر بالاسناد الى الفقيه سديد الدين يوسف بن المطهر عن الشيخ يحيى بن
محمد بن يحيى بن يحيى بن ابي الفرج السوراوي عن الفقيه الحسين بن هبة الله بن
رطبة عن المفيد ابي علي الحسن بن الشيخ الامام محمد بن الحسن الطوسي عن والده
وبطريق اخر بالاسناد الى سديد الدين يوسف عن السيد احمد بن يوسف بن
احمد بن العريضي العلوي الحسيني عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني
القزويني نزيل الري عن السيد فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن عماد الدين
ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ الامام ابي جعفر الطوسي رضي
الله عنه وعنهم اجمعين وبهذا الاسناد جميع مصنفات الشيخ الامام شيخ الاسلام
ثقة اهل البيت في زمانه محمد بن محمد بن النعمن المفيد قدس الله لطيفه عن الشيخ
ابي جعفر الطوسي عنه وعن الشيخ ابي جعفر جميع مصنفات السيد الامام السعيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرتضى علم الهدى ذى المجدين ابى القسم على بن الحسين الموسوى الملقب بالمرتضى روايته
عن السيد قدس الله روحه وبالاسناد عن الشيخ المفيد عن الشيخ الفقيه الصدوق محمد
بن محمد بن بابويه جميع مصنفاته وبالاسناد جميع مصنفات الشيخ الامام المحدث الثقة
الحافظ ابى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى عن الشيخ المفيد عن ابى القسم جعفر بن محمد بن
قولويه عنه واجزت له ان يروى عنى جميع ما الفته وانشاته من المولفات الفقهية و
غيرها واذنت له ان يعمل بما صح عنده وثبت ترجيحى اياه وقولى به فى المسايل الشرعية
وان ينقله الى طالبيه مراعيا فيه الشرايط المقرره المعتبره بين اهل الصناعة وان يفيد
ويدرس ويجيب بالثبات والبيان عما وضح لديه صحته من ذلك ركونا الى ديانته وامانته
فاليرو ذلك كله وكذا كل ما يجوز لى روايته مما تضمنه الانشا المتكفل ببيان مروياتى بحيث
انه اذا صح لديه ولو بان يجد بخطى تعيين طريق من طريق او تعيين شى من مروياتى فهو
مسلط على روايته ماذون له فى نقله على حسب مشيته لمن شاء متى شاء مع المحافظة على
الشرايط والمراعاة لجادة الاحتياط واوصيه ونفسى بتقوى الله سبحانه ومراقبته فى
السر والعلن والمداومة على ما يحظى عنده ويوجب الزلفى له واساله ان يذكرنى بخير
فى مشاهده وان لا يخلينى من صالح دعواته فى خلواته وخلواته واعقاب صلواته
وافقنا الله واياه لما يحبه ويرضى والهمنا سلوك الطريقة المثلى وكتب هذه الاحرف
بيده الفانية الجانية على بن عبد العال تاب الله عليه توبة نصوحا بالمشهد المقدس الغروى
على مشرفه الصلوة والسلم فى سادس عشرين شهر رمضان المعظم قدره من سنة تسع
وعشرين وتسعماية حامدا الله على الايه مصليا على رسوله محمد المصطفى واله الطاهرين
نقلت هذه الاجازة من خط مجيزها نفعنا الله به وكتب ابرهيم بن محمد بن على بن احمد
الحرفوشى العاملى الكركى غفر الله له ولوالديه ولجميع المومنين

صورة اجازة من الشيخ علي الكركي للقاضي صفي الدين عيسى قدس الله روحهما اجازة كبيرة

قال رضي الله عنه
كان القاضي صفي الحق والدين عيسى الذي كان صدرا في ايام بعض سلاطين
المخالفين لم ازل اسمع مدائحه من اعيان السادات وغيرهم المجاورين
بالمشهدين المقدسين المطهرين الغرويين والحائريين صلوات الله على مشرفيها والقاطنين
بالحلة السيفية وعند ورودي الى مجاورة تلك الاعتاب المقدسة في سنة تسع وتسعماية تخمينا
او قريبا من ذلك وانه كان يراعيهم ويعظمهم ويقضي حوائجهم ويجتهد في صلتهم ويدفع مضار
اهل السنة عنهم وانه كان كثير النظر في مناقب ائمة الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله وسلامه
عليهم وانه كان مصاحبا لكتاب كشف الغمة في مناقب الائمة الطاهرين من مصنفات الشيخ
الاجل السعيد علي بن عيسى الاربلي قدس الله روحه وان اعداءه طعنوا فيه بالرفض وتوسلوا
الى قتله بهذا السبب وغير ذلك من متعددين وقد استخرت الله تعالى واجزت له ادام الله
تعالى معاليه رواية الكتابين المذكورين كملا ورواية جميع مصنفات مصنفها ومروياته
على كثرتها بل اجزت له رواية جميع ما رويته عن مشايخي الذين اخذت عنهم واكثرت التردد
الى مجالس دروسهم والاستفادة من بركات انفاسهم وجميع العلما الذين عاصرتهم وثبت
لي حق الرواية عنهم من الخاصة والعامة في المعقول والمنقول والفروع والاصول وساير
الفنون الاسلامية من الاصولين والفقه والحديث والتفسير وغيرها والسماع والمناولة
والاجازة خاصها وعامها مراعيا في صفة الادا ما هو وظيفة كل واحد من الطرق المذكورة
عند اهل هذه الصناعة متحريا استجماع شرايط الرواية جميعها محافظا على طريقة الاحتياط
الموصلة الى سواء الصراط فممن قرات عليه واخذت عنه واتصلت روايتي به ولازمته دهرا
طويلا وازمنة كثيرة وهو اجل اشياخي واشهرهم وهو شيخ الشيعة الامامية في زماننا غير
منازع شيخنا الشيخ الامام السعيد علامة العلما في المعقول والمنقول العلم الاوحد الفاضل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملحق الاحفاد بالاجداد قدوة اهل العصر قاطبة زين الملة والحق والدين ابو الحسن على
بن هلال قدس الله نفسه الزكية وافاض على مرقده المراحم الربانية قرات عليه المنطق
والاصول والفقه استوعبت كتاب قواعد الاحكام قراءة عليه وكثيرا من كتاب مختلف
الشيعة في مسايل الشريعة من مصنفات شيخنا الامام جمال الدين بن المطهر وجميع شرح
تهذيب الوصول الى علم الاصول وغير ذلك وله مصنفات في المنطق والكلام والاصول
اجازني رواية جميع ما يجوز له وعنه روايته في جميع العلوم الاسلامية وكثيرا ما اقتصر
على ذكره في اسانيدي مع كثرة مشايخي نظرا الى جلالة قدره واسناده واجل اشياخ
الذين قرات عليهم واخذت عنهم وافقههم وازهدهم واعبدهم واتقاهم الشيخ الاجل الزاهد
العابد الورع العلامة الاوحد جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن فهد الحلي
قدس الله روحه الطاهرة ورفع محله في درجات الاخرة من مصنفاته كتاب المهذب
شرح النافع في الفقه في عدة مصنفات روى لي عنه شيخنا جميع مصنفاته و
مروياته كلها فمنها جميع مصنفات ومرويات شيخنا الامام شيخ الاسلام علامة
المتقدمين ورئيس المتاخرين حلال المشكلات وكشاف المعضلات صاحب التحقيقات
الفايقة والتدقيقات الرايقة حبر العلما وعلم الفقها شمس الملة والحق والدين ابي
عبد الله محمد بن مكي الملقب بالشهيد رفع الله درجته في عليين وحشره في زمرة ائمة
الطاهرين بحق رواية الشيخ جمال الدين احمد بن فهد لها عن شيخه الاجل الفقيه السعيد زين
الدين على بن الاجل السعيد تاج الدين الحسن على بن الخازن الحايري رحمه الله ورضي
عنه عن شيخنا السعيد الشهيد ولنا الى شيخنا هذا عدة اسانيد اخر ولنا به مزيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اختصاصا لانه شيخ اسلافنا واختصاصهم به امر مشهور الا ان هذا الاسناد اجلها ومنها
جميع مصنفات ومرويات الشيخ الامام الاجل السعيد الاوحد المحقق فخر الملة والدين ابي
طالب محمد بن المطهر قدس الله روحه ونور ضريحه برواية ابن فهد لها عن شيخه الامام العالم
الفاضل الكامل العلامة ظهير الملة والدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي وعن شيخه
الامام الاعظم الفقيه الورع السيد السعيد نظام الدين علي بن عبد الحميد رحمهما الله ورضي
عنهما وبالاسناد الى ابن فهد عن ابن الخازن عن شيخنا السعيد الشهيد قدس الله سره
كلهم جميعا عن الامام فخر الدين قدس الله روحه ومنها جميع مصنفات ومرويات السيد
الاجل السعيد المرتضى المحقق الاوحد العلامة عميد الدين ابي عبد الله عبد المطلب بن الاعرج
الحسيني سقى الله حريمه صوب الغوادي بالاسناد المتقدم الى شيخنا الامام السعيد الشهيد
محمد بن مكي عنه بغير واسطة ومنها جميع مصنفات ومرويات الشيخ الامام الحبر العلامة الشيخ
جمال الدين الحسن بن المطهر بالاسانيد المتقدمة الى العلامة ولده فخر الدين والسيد المرتضى
عميد الدين كلاهما عنه بغير واسطة ويرويها شيخنا السعيد الشهيد عن الامام المحقق جامع
المعقول والمنقول قطب الملة والحق والدين ابي جعفر البويهي الرازي شارح الشمسية
والمطالع في المنطق عن الامام جمال الدين بلا واسطة فانه من اجل تلامذته ومن اعيان
اصحابنا الامامية قدس الله ارواحهم ورضي عنهم اجمعين ومنها جميع مصنفات ومرويات
الشيخ الامام شيخ الاسلام فقيه اهل البيت عليهم السلام رئيس الامامية في زمانه محقق المطالب
الفقهية مفتح الدلايل الشرعية نجم الملة والحق والدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن
سعيد الحلي صاحب كتاب الشرايع والمعتبر وغيرهما قدس الله روحه الطاهر ورفع قدره

في درجات الاخرة بالاسانيد المتقدمة الى الامام جمال الدين عنه بغير واسطة ويرويها شيخنا
الامام السعيد الشهيد محمد بن مكي عن الشيخ الاجل السعيد زين الدين علي بن طراد عن الشيخ الامام
سلطان الادبا والبلغا تاج المحدثين والفقها تقي الدين الحسن بن داود صاحب كتاب الرجال
وغيره رحمه الله ورضي عنه شيخه المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد المذكور بغير واسطة وبهذا عن
الاسناد الى الامام تقي الدين الحسن بن المذكور وجميع مصنفاته ورواياته وبهما جميع مصنفات
ومرويات الشيخ الامام الاجل الفقيه السعيد سديد الملة والدين يوسف بن المطهر قدس الله
نفسه بالاسانيد المتقدمة الى ولده الامام الاوحد جمال الدين عنه بغير واسطة وبهذا الاسناد
الى الامام جمال الدين جميع مصنفات ومرويات المولى الاجل الفرد الاوحد سلطان العلما
المحققين اعلم المتقدمين وسيد المتاخرين نصير الملة والحق والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي
اعلى الله مكانه في عليين واحله من رياض القدس في مقام الامنين بحق روايته عنه بالقراءة
وغيرها وبالاسانيد الى الامام جمال الدين رواية جميع مصنفات الامام العلامة نجم الدين
الكاتبي عنه بلا واسطة وبالاسناد اليه ايضا جميع ما صنفه الامام الاجل الاوحد المحقق
العلامة كمال الملة والحق والدين ميثم البحراني شارح كتاب نهج البلاغة قدس الله نفسه
وطهر رمسه عنه بغير واسطة وبالاسناد اليه رواية مصنفات ومرويات الشيخ الامام
السعيد الاوحد جامع المعقول والمنقول نجيب الدين ابي زكريا يحيى بن سعيد صاحب
كتاب الجامع وكتاب الجمع بين الاشباه والنظاير وغيرهما عنه بغير واسطة وبالاسناد
اليه ايضا رواية جميع مصنفات ومرويات السيدين السندين الطاهرين العالمين
الفردين جمال الدين احمد ورضي الدين علي ابني طاوس الحسني سقى الله ضريحهما صوب
الغمام عنهما رحمهما الله تعالى وبهما جميع مصنفات الشيخ الامام المتبحر جامع المعقول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمنقول مستجمع فنون العلوم عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد شارح نهج البلاغه
وصاحب القصائد السبع في مدح امام البررة ومبين الكفرة والفجرة امير المؤمنين علي بن ابي
طالب صلوات الله عليه واشرف تحياته رحمه الله ورضي عنه وبالاسناد الى الامام جمال الدين عن
والده الاجل سديد الدين عن ابن ابي الحديد ومنها جميع مصنفات ومرويات الشيخ السعيد
السديد الفقيه العالم محمد بن نما الحلي رحمه الله ورضي عنه وبالاسناد المتقدم الى المحقق نجم
الدين جعفر بن سعيد رح وبالاسناد المتقدم الى الامام جمال الدين الحسن بن المطهر عن
والده سديد الدين يوسف كلاهما عنه ومنها جميع مصنفات ومرويات الشيخ الامام السعيد
المحقق حبر العلما والفقها فخر الملة والحق والدين ابي عبد الله محمد بن ادريس الحلي الربعي
برد الله مضجعه وشكر سعيه بالاسانيد المتقدمة الى الشيخ الفقيه محمد بن نما بحق روايته عنه
بالقراة وغيرها فانه اشد تلامذته ومنها جميع مصنفات ومرويات السيد السعيد الاجل
العالم النسابه فخار بن معد بن فخار الحلي الموسوي قدس الله روحه وبالاسناد الى الشيخ
السعيد سديد الدين بن المطهر عنه وعن السيد فخار هذا جميع مصنفات ومرويات
والده السيد معد عنه وعن السيد معد جميع مصنفات ومرويات الشيخ الاجل السعيد
شاذان بن جبرئيل القمي صاحب كتاب ازاحة العلة في معرفة القبلة الذي لم يعمل مثله غيره
ومنها جميع مصنفات ومرويات الشيخ الاجل السعيد عبد العزيز بن عزيز بن البراج خليفه
الشيخ الاجل الاعظم ورئيس كافة المتاخرين من الامامية محمد بن الحسن الطوسي بالاسناد
الى الشيخ شاذان بن جبرئيل عن الشيخ السعيد عبد الله بن عبد الواحد ومنها جميع
مصنفات ومرويات السيد السعيد العالم جمال الدين احمد بن يوسف بن احمد
العريضي الحسني قدس الله روحه بالاسناد المتقدم الى الشيخ السعيد سديد الدين يوسف
بن المطهر عنه وبالاسناد عن جمال الدين احمد المذكور ومرويات والده جميع مصنفات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومرويات والده يوسف المذكور ومرويات والده احمد المذكور العريضي عنه وبالاسناد
الى السيد احمد هذا جميع مصنفات ومرويات السيد الاجل الاوحد برهان الدين
محمد بن محمد الحمداني القزويني نزيل الري عنه وبالاسناد الى برهان الدين هذا جميع
مصنفات ومرويات الشيخ الاجل العالم الفقيه السعيد سديد الدين الحمصي عنه وكذا
مصنفات ومرويات السيد الاجل السعيد العالم فضل الله بن علي الراوندي الحسني رحمه الله
ورضي عنه وبالاسناد الى برهان الدين الحمداني عنه وبالاسناد الى السيد فضل الله جميع
مصنفات ومرويات السيد الاجل السعيد العالم عماد الدين ابي الصمصام ذي الفقار بن
معبد الحسني قدس الله روحه وبالاسناد الى العماد ابي الصمصام رواية جميع مصنفات ومرويات
الشيخ السعيد العالم النجاشي صاحب كتاب الرجال المشهور عنه واما مصنفات ومرويات
الشيخ الامام شيخ الاسلام ملك العلما وامام الفقها وعماد المذهب ورئيس اجلاء الفرقة
المحقة الامامية وقدوتهم ومرجعهم بغير منازع وفقيه اهل البيت عليهم الصلوة والسلام محمد
بن الحسن الطوسي احله الله من الفردوس في الرفيع الاعلى وبوّاه من رياض القدس المحل
الاسنى فاني ارويها بطرق متكثرة لا تكاد تتناهى منها الطرق المتقدمة المتصلة بالشيخ
السعيد فخر الدين ابي عبد الله محمد بن ادريس الربعي بحق روايته عن شيخه الفقيه السعيد
عربي بن مسافر العبادي عن شيخه الياس بن هشام الحايري ح وبالاسناد ويرويها
غالبا الشيخ السعيد سديد الدين يوسف بن المطهر عن الشيخ السعيد نجيب الدين محمد
السوراوي عن الشيخ الفقيه بن هبة الله بن رطبة كلاهما عن الشيخ الاجل السعيد المفيد ابي علي
الحسن بن الشيخ الامام ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده الشيخ ابي جعفر رضي الله عنه
وعنهم اجمعين وبهذا الاسناد الى الشيخ ابي جعفر جميع مصنفات ومرويات الشيخ الامام
شيخ الاسلام فقيه اهل البيت عليهم الصلوة مربي العلما محط رحال الفضلا الاجلا قامع

والسلام

المبتدعين محمد بن محمد بن النعمن الملقب بالمفيد قدس الله روحه الطاهره ورفع قدره في درجات
الاخره بحق روايتي عنه بالقراءة وغيرها فانه اعظم مشايخي واشهرهم وبهذا الاسناد بعينه رواية
جميع مصنفات ومرويات السيد الاجل الطاهر شيخ اهل البيت عليهم الصلوة والسلم وفقيههم وعلامة
زمانه الامام الاوحد علم الهدى ذي المجدين ابي القسم علي المرتضى بن النقيب الاجل الاعظم
الشريف ابي احمد الحسن الحسيني الموسوي حشره الله مع ابائه الطاهرين المعصومين بحق رواية
الشيخ الامام ابي جعفر الطوسي عنه وبالاسناد الى الشيخ ابي جعفر الطوسي رواية جميع مصنفات
ومرويات شيخه السعيد العالم المحدث ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضايري قدس الله
روحه بروايته عنه وبالاسناد جميع مصنفات ومرويات الشيخ العالم الفاضل احمد بن
عبدون المعروف بابن الحاشر برواية الشيخ الامام ابي جعفر عنه ومنها مصنفات ومرويات
الشيخ الامام السعيد العالم ابي القسم جعفر بن قولويه بالاسناد المتقدم الى الامام السعيد
ابي عبد الله المفيد بروايته عنه رضي الله عنهما وارضاهما وبهذا الاسناد رواية جميع مصنفات
ومرويات الشيخ الجليل الحافظ المحدث الرحلة المصنف الكنز الثقة الصدوق ابي عبد الله
محمد الشيخ الامام السعيد علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي صاحب كتاب من لا يحضره
الفقيه قدس الله روحه الطاهره بحق رواية الامام ابي عبد الله المفيد عنه وبالاسناد
الى الشيخ الصدوق المذكور رواية جميع مصنفات ومرويات والده المذكور ومن جملتها
كتاب الرسالة المشهوره بحق روايته عنه قراءة وغيرها ومنها جميع مصنفات ومرويات الشيخ
الامام السعيد الحافظ المحدث الثقة جامع احاديث اهل البيت عليهم الصلوة والسلم
ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكبير في الحديث المسمى بالكافي الذي لم يعمل
مثله بالاسناد المتقدم الى الشيخ الامام ابي جعفر محمد بن قولويه بحق روايته عنه قدس الله سرهما
ورفع قدرهما وقد جمع هذا الكتاب من الاحاديث الشرعية والاسرار الدينية ما لا يوجد في غيره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا الشيخ يروي عمن لا يتناهى كثرة من فضلا اهل البيت عليهم الصلوة ورجالهم ومحدثيهم مثل
علي بن ابرهيم وهو يروي عن ابيه ومثل محمد بن محبوب وهو يروي عن محمد بن احمد العلوي عن
السيد الاجل ابي الحسن علي بن الامام ابي عبد الله المعصوم جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه
وسلامه عن ابيه الامام موسى الكاظم عليه السلم عن ابايه المعصومين صلوات الله عليه وعليهم
وقد تضمن هذا الكتاب وكتاب التهذيب للشيخ ابي جعفر الطوسي قدس الله سره وكتاب من لا
يحضره الفقيه من الطرق الى النبي والايمه عليه وعليهم الصلوة والسلم ما يربو على الوف ومن
اجلاء علماينا وفقهاينا وروساهم فقهاء حلب وهم جمع كثير ومنهم فقهاء طرابلس ومنهم الشيخ
الاجل السعيد ابو الفتح الكراجكي نزيل الرملة البيضا ومنهم الشيخ الامام السعيد جامع
المعقول والمنقول امين الدين ابي الفضل الطبرسي صاحب المصنفات الكثيرة منها التفاسير
الثلثة التي احدها التفسير الكبير المسمى بمجمع البيان فمن فقهاء حلب الشيخ الاجل الفقيه
هبة الله بن حمزة صاحب الوسيلة وقد روينا جميع مصنفاته ومروياته بالاسانيد
الكثيرة والطرق المتعددة فمنها الطرق المتصلة الى الشيخ السعيد جمال الدين احمد بن فهد
عن السيد السعيد العالم النسابة تاج الدين محمد بن معية العلوي الحسني عن شيخه السيد
العالم الفاضل علي بن عبد الحميد بن فخار العلوي الحسيني الموسوي عن والده السيد عبد
الحميد عن ابن حمزة ومنهم الشيخ السعيد العالم ابو جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني
صاحب المناقب وكتاب المثالب وروايته جميع مصنفاته ومروياته بالاسناد الى السيد
السعيد عبد الحميد بن فخار بروايته عن السيد السعيد الفقيه الزاهد محب الدين
ابي القسم علي بن العريضي عن ابن شهراشوب رحمهم الله ورضي عنهم اجمعين ومما روى
بخصوصه كتاب نهج البلاغة من كلام مولى الثقلين امير المؤمنين وامام المتقين
وسيد الوصيين ابو الحسن المرتضى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله جميع السيد
الاجل الاوحد السعيد الطاهر رضي الدين ابي الحسن محمد بن الحسين الموسوي قدس الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

روضة الطاهرة وكتاب الصحيفة الكاملة للامام الهمام السجاد زين العابدين ذي الثفنات علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه عليهم اجمعين وكتاب الكشاف
حقائق التنزيل لجار الله العلامة محمود بن عمر الزمخشري وكتاب الصحاح في اللغة الشريفة
العربية للامام اسمعيل بن حماد الجوهري وكتاب جمهرة اللغة للامام الاوحد ابي بكر الحسن
بن دريد الازدي وكتاب المنظومة الموسومة بحرز الاماني ووجه التهاني المشتهرة بالشاطبية
نظم الشيخ الاجل ابي القسم بن فيرة بن خلف الرعيني الشاطبي في القرات السبع وكتاب النشر
ونونية في القرات العشر للشيخ القاري العلامة الجزري وغير ذلك من مشاهير الكتب في فنون
العلوم وبالجملة فما ارويه من طرق اصحابنا رضوان الله عليهم لا نهاية له لاني اروي جميع ما
صنفه رواه علمائنا الماضون وسلفنا الصالحون من عصر اشياخنا الى عصر ائمتنا صلوات
الله وسلامه عليهم وكثير من اسانيد ذلك موجود في مواضع معدة لم مثبت في مظانه و
قد اذنت للمشار اليه ادام الله تعالى علو قدره في التسلط على روايته ونقله الى تلامذته محتاطا
لي وله مراعيا الشرايط المعتبرة في ذلك عند اهل فن الحديث ولنورد حديثا واحدا مما
نرويه متصلا تبركا وتيمنا وجريا على عاداتهم الجليلة الجميلة فنقول اجزنا شيخنا العلامة
ابو الحسن علي بن هلال بالاسناد المتقدم الى شيخنا الامام ابي عبد الله محمد بن علي السعيد
الشهيد قال اجزنا الشيخ الامام السعيد فخر الدين ابو طالب محمد بن المطهر والسيد السعيد
عميد الدين عبد المطلب بن الاعرج الحسيني عن الامام المتبحر جمال الدين ابي منصور الحسن بن
المطهر عن العلامة المحقق نجم الدين ابي القسم جعفر بن سعيد عن الفقيه العلامة ابي عبد الله
محمد بن نما عن الشيخ السعيد المتبحر فخر الدين ابي عبد الله محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر
العبادي عن الياس بن هشام الحائري واعلى منه بالاسناد الى الامام جمال الدين الحسن بن
المطهر عن والده سديد الدين يوسف عن العلامة نجيب الدين محمد السوراوي عن الحسين بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هبة الله بن رطبة واعلى منهما بالاسناد الى شيخنا الشهيد قال اجزنا الشيخ الفقيه العلامة رضى
الدين ابو الحسن على بن احمد المزيدى قال اجزنا الفقيه محمد بن احمد بن صالح ثنا نجيب الدين
محمد بن نما انا والدى ابو البقا هبة الله بن نما انا الحسين بن محمد بن احمد بن طحال المقدادى
جميعهم عن الشيخ السعيد ابى على الحسن بن الشيخ الامام ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى ح واعلى
منه للجميع بالاسناد الى العلامة جمال الدين احمد بن فهد عن السيد العالم النسابة تاج الدين
محمد بن معية عن السيد العالم على بن عبد الحميد بن فخار الحسينى عن والده السيد عبد الحميد
عن السيد الفقيه مجد الدين ابى القسم على بن العريضى عن الشيخ السعيد رشيد الدين ابى جعفر
محمد بن شهراشوب المازندرانى عن السيد العالم ذى الفقار محمد بن معد الحسينى كلاهما
عن الشيخ الامام عماد الفرقة الناجية ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى قال اجزنا ابو عبد الله
الحسين بن عبيد الله الغضائرى انا ابو جعفر محمد بن بابويه ثنا محمد بن القسم المفسر الجرجانى
ثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلى بن محمد بن سيار عن ابويهما عن مولانا ومولى كافة
الانام ابى محمد الحسن العسكرى عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن ابيه عن ابيه عن ابيه صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب فى الله وابغض فى الله وعاد فى الله
فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى
يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها فى الدنيا عليها يتوادون
وعليها يتباغضون وذلك لا يغنى عنهم من الله شيئا فقال الرجل يا رسول الله كيف لى اعلم
انى واليت وعاديت فى الله عز وجل حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول
الله صلى الله عليه وآله الى على قال الا ترى هذا قال بلى فقال ولى هذا ولى الله فواله وعدو هذا
عدو الله فعاده وال ولى هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدوه ولو انه ابوك او ولدك

ولده واجزت له رفع الله قدره ان يروي عني جميع ما صنفته والفته في العلوم التي شاركت فيها
بعض اهلها خصوصا علم الفقه فمن ذلك ما خرج من شرح كتاب قواعد الاحكام يزيد على ست مجلدات
ومن ذلك المختصر الموسوم بالجعفرية في فقه الصلوة ومن ذلك المختصر المتكفل ببيان صيغ العقود
والايقاعات ومن ذلك كتاب اللمع المسوم بنفحات اللاهوت ومن ذلك المختصر المتضمن بيان احوال
الخراج ومن ذلك حواشي كتاب مختلف الشيعة وحواشي كتاب ارشاد الاذهان وحواشي النافع و
الرسالة الالفية وقد وقع في هذه الحواشي المذكوره من قلم ما احوجت الى كمال الاعتنا بتصحيحها
وعدة رسايل مثل رسالة تحقيق حكم الجمعة في زمان الغيبة ومثل رسالة تحقيق جواز السجود على التربة
الحسينية على مشرفها الصلوة والسلم بعد ان تشوى بالنار وغير ذلك مع ما انا عليه من القصور و
التقصير وان يفيد الطالبين ويجيب المستفيدين امده الله تعالى بعنايته وايده برعاية محمد
وعترته واما كتب العامة ومصنفاتهم فان اصحابنا لم يزالوا يتناقلونها ويروونها ويبذلون في ذلك
جهدهم ويصرفون في هذا المطلب نفايس اوقاتهم لغرض صحيح ديني فان فيها من شواهد الحق وما
يكون وسيلة الى ترييفات الاباطيل ما لا يحصى كثرة والحجة اذا قام الخصم بتشييدها اعظم موقعها
في النفوس فكانت ادعى الى اسكات الخصوم والمنكرين للحق ودفع تعللاتهم ومع ذلك ففي الاحاطة
بها فوايد اخرى جمة وقد اتفق في الازمنة السابقة بذل الجهد واستفراغ الوسع مدة طويلة في تتبع
مشاهير مصنفاتهم في الفنون خصوصا العلوم النقلية من الفقه والحديث وما يتبعه والتفسير
وما جرى مجراها كاللغة وفنون العربية فثبت لي حق الرواية بالقراءة لجملة كثيرة من المصنفات الجليلة
المعتبرة وكذا ثبت لي حق الرواية لما لا يكاد يحصى ولا يحصر من مصنفاتهم في العلوم الاسلامية اجازة
خاصة وعامة من علمائنا رضوان الله عليهم ومن علمائهم الذين عاصرتهم وادركت زمانهم فاخذت عنهم و
اكثرت الملازمة لهم والتردد اليهم بدمشق وبيت المقدس شرفه الله وعظمه وبمصر ومكة زادها الله
شرفا وتعظيما وصرفت في ذلك سنين متعدده وازمنة متطاولة وجمعت اسانيد ذلك واثبته في
مواضع وكتب لي بخطه شيخنا الجليل ابي يحيى زكريا الانصاري بمصر وتتبعت جملة من اسانيد

شيخنا الجليل العلامة كمال الدين ابي عبد الله محمد بن ابي شريف المقدسي بكتبتها وخطه مكتوب
على بعضها وكذا خط زكريا مكتوب على مواضع من مشيخته التي سبق ذكرها فاجزت له ادام الله
تعالى رفعته رواية جميع ذلك بالاسانيد متصلا الى ما سبق تفصيله واجماله كما شاء واحب لمن شاء
واحب متى شاء واحب مراعيا شرايط الرواية المقررة عند اهل الدراية محتاطا لي وله وشرطت عليه
تصحيح النسخ وترك الاقدام في مواضع واوصيته بما اوصيت به تقوى الله تعالى وكمال مراقبته في
السر والعلن واسأله ان لا ينساني في دعواته في خلواته وصلواته وكتب ذلك بيده الفانية الفقير
الى عفو الله وكرمه علي بن عبد العالي تجاوز الله عن سيئاته ببلدة اصفهان حماها الله عن الآفات
لتسع خلت من شهر رمضان المعظم قدره سنة سبع وثلثين وتسعمائة هجرية احسن الله ختامها
حامدا لله تعالى على آلائه مصليا على محمد سيد انبيائه وآله الطاهرين ثم نقل هذه الاجازة من خط
نقل من خط نقل من خط الشريف قدس الله روحه ونور ضريحه افقر عباد الله الغني المغني ابو عبد
الله الحسين بن حيدر الكركي العاملي عاملهم الله بلطفه الخفي بالنبي الوصي والهما الاطهار الابرار
صباح يوم الاثنين عشرين من شهر ربيع الاول من شهور سنة الف واثنان من الهجرة النبوية
على مشرفها الصلوة والسلم

[illegible] صورة خط علي عفي عنه

صورة اجازة الشيخ علي ابن المذكور للسيد شمس الدين محمد بن السيد مهدي بن السيد كمال الدين حسين الموسوي المشهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي الى صوب الصواب و
الصلوة والسلم على سيدنا محمد وآله
افضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب
وبعد فان السيد السند الاوحد
شرفا ولادا الرسول خلاصة سلالة
الزهراء البتول انموذج اسلافه الطاهرين
نتيجة السادات المبجلين ذي النسب الطاهر

والحسب الفاخر جامع الكمالات الانسية
صاحب النفس القدسية الفاضل الكامل
العلامة شمس الملة والدين محمدا الملقب بما
يشعر بالحميد العلامة بالمهدي ابن المرحوم
المبرور المتوج المحبور شرف السادات و
النقباء قدوة الاجلاء الفضلاء الاتقياء
كمال السيادة والدين محسن الرضوي المشهدي
قدس الله روح السلف وادام ايام الخلف
وة
ومنحه السعادة والاقبال وخصه ببلوغ در

المجد صحبني عند توجهي الى خراسان في سنة
ست وثلثين وتسعمائة وعند عودي متوجها
الى بلدة الايمان قاشان حماها الله من طوارق
الحدثان مدة قرأ علي في خلالها شيئا يسيرا
من كتاب قواعد الاحكام في علم الفقه من
مصنفات مولانا وسيدنا شيخ الاسلام مبين
الحلال والحرام مفتي الفرق جامع اشتات
العلوم محيي ما اندرس من الرسوم الحبر البحر
العلامة جمال الملة والحق والدين ابي منصور

الحسن بن الشيخ الامام الفقيه السعيد سديد
الدين ابي يعقوب يوسف بن علي بن المطهر
الحلي قدس الله روحه الطاهره ورفع قدره
في درجات الدار الاخرة وقرأ علي ايضا من
اول كتاب النافع مختصر الشرايع في الفقه
من مصنفات مولانا وسيدنا الشيخ الامام
السعيد المحقق شيخ الاسلام فقيه اهل
البيت عليهم الصلوة والسلام في زمانه
الى كتاب الحج قراءة شهدت بفضله و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كمال استعداده وقد استخرت الله تعالى
واجزت له رواية جميع الكتابين المذكورين
ورواية غيرهما من مصنفات مصنفيهما في
المعقول والمنقول والفروع والاصول
بحق روايتي لذلك عن مشايخي الذين قرات
عليهم واخذت عنهم وثبت لي الاتصال بهم
فمنهم وهو اجلهم شيخنا الشيخ الاجل السعيد
الاوحد علامة العلماء المحققين قدوة
الفضلاء المدققين زين الملة والحق

والدين ابو الحسن علي بن هلال الجزايري

قدس الله روحه ونور ضريحه عن عدة من

الاشياخ اجلهم الشيخ الاجل السعيد العالم

الكامل جمال الدين ابو العباس احمد بن

فهد الحلي رفع الله قدره في عليين

عن جمع من مشايخه احدهم الشيخ الفقيه

السعيد الاجل زين الدين ابو الحسن علي بن

الخازن الحايري عن شيخ الاسلام

قدوة علماء الانام افضل المتقدمين و

المتاخرين شمس الملة والحق والدين ابي عبد الله
محمد بن مكي قدس الله نفسه النفيسة عن الشيخ
السعيد الاوحد المحقق فخر الدين ابي طالب
محمد بن المطهر والسيد السعيد الاجل عميد الدين
عبد المطلب بن الاعرج الحسيني قدس الله
روحهما عن شيخهما الشيخ الامام جمال الحق و
الدين الحسن بن المطهر وهذا بعينه هو الاسناد
الى العلامة المحقق نجم الدين ابي القسم جعفر بن
سعيد فان الامام جمال الدين يروي عنه

بغير واسطة رحمهم الله تعالى ورضي عنهم اجمعين

واجزت له رواية جميع ما يجوز لي وعني روايته

من سائر العلوم الاسلامية التي ثبتت لي

روايتها باصناف الرواية بالاسانيد التي

لي وهي مبينة في مواضعها مثبتة في معادنها

فليرو ذلك محتاطا موفقا مسددا واوصيه

بتقوى الله تعالى ومراقبته في السر والعلن

وان لا ينساني من دعواته على مرور الاوقات

وان يراعي الامور المشترطة في الرواية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عند اولى الدراية وكتب هذه الكلمات بيده
الفانية على بن عبد العالى تجاوز الله عن
سيئاته بمحروسة قم جعلها الله تعالى دار
ايمان وامان الى يوم الدين فى حادى
عشر شهر ذى الحجة الحرام سنة سبع وثلثين
وتسعمائة حامدا لله تعالى مصليا
على رسوله محمد وآله الطاهرين
مسلما

صورة اجازة شيخ العلامة مروج مذهب الائمة الطاهرين الشيخ

شيخ العلماء

علي بن عبد العالي الكركي المذكور قدس الله روحه ~~[illegible]~~ للشيخ الفاضل الكامل

مولانا درويش محمد الاصفهاني جد والدي من قبل الام رحمهم الله تعالى كتبها

بعد دعاء الصباح المنسوب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ودعاء

السمات و~~الدعاء~~ التعقيب الذي الفه رحمه الله لساير الصلوات

وهذا لفظه الحمد لله قرأ علي هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء

الاخيار الصلحاء الابرار مولانا كمال الدين درويش محمد الاصفهاني

بلغه الله ذروة الاماني قراءة تصحيح كتبه الفقير علي بن عبد العالي

في سنة تسع وثلثين وتسعمائة حامدا مصليا

صورة اجازة الشيخ المحقق الشيخ ابرهيم القطيفي رحمه الله تعالى للخليفة شاه محمود

الحمد لله رب العالمين وصلوته وسلامه على عباده المصطفين خصوصا صفوة المكونين
وانسان عين الانسان وخلاصة اهل الكمال من خيرة الرحمن محمد المصطفى
وآله مستودعي الحكم والبيان وبعد فيقول اخص الخلايق عملا واكثرهم زللا
الحقير الفقير الى الله المنان ابرهيم بن سليمن انى لما نظرت بعين البصيرة وجدت
اكثر المتحلين بالشريعة المصطفوية بين مدع لا علم له وبين ناقل عمن لا يصح عنه النقل له
اللهم الا الاقل عددا احسن لا شهرة له او مشهور لا اصل له كما قيل رب مشهور لا اصل له
ورب متاصل لم يشتهر نظرت الى نفسي فوجدتني وان كنت ممتازا عن القسمين
الا ان بضاعتي نذرة واضاعتي لا تخلو عن كثرة لكن لم يعزب عني قوله صلى الله عليه وآله
اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله وان من اعان
ضعفاء الامة على ما يصد الشيطان عنهم في ~~[illegible]~~ تكميل قوتي العلم والعمل كان في اعلى
المراتب تمثلت بقول الشاعر تاخرت استبقي الحيوة فلم اجد لنفسي حيوة
مثل ان اتقدما فتقدمت على من يحتاج الي ولو بعدم توجهه في الحال وكان
من عوارف الايام ~~[illegible]~~ ان اتفق الاجتماع بالحضرة الغروية على مشرفها افضل الصلوة
واكمل التحيات بالبارع الامجد الكامل الاوحد العالم الاسعد العالي الانجد

الخليفة شاه محمود وفقه الله تعالى للسعادتين وتكميل الرياستين فذاكرني في بعض
الكتب الفقهية مذاكرة تشهد بحسن فطنته وكمال حيطته وسأل مني اجازة
فاجزت له ذلك وعرفت الكيفية اجمالا فالتمس مني طريقا الى النبي صلى الله عليه وآله
يكون ما عبر عنه تعالى بقوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقد ورد بطريق اهل البيت
في تفسيرها ان القرى المباركة آل محمد عليهم السلم والقرى الظاهرة الرواة عنهم حسن
اهل طريقهم وهم وصلة للعلماء والمتعلمين الى آخر الزمان اليهم ولا خوف فيها لعصمة
النقل فالمتمسك بذلك آمن وقد اوردت في هذه الورقات ثلث فوائد
وعقبتها بخاتمة الاولى الاجازة لا تفيد العمل لان المجاز قد يشتمل على راجح ومرجوح
والعمل بالراجح متعين وترك العمل بالمرجوح كذلك فهي آخر مراتب الرواية واعمها
نفعا وتفيد تسلط المجاز له على رواية ما اجيز له فيه فان كان كتاب فتوى
رواه عن صاحبه وان كان كتاب رواية رواه الى الامام ومنه يصل الى النبي
ومنه يصل الى الله تعالى وذلك ان نبينا صلى الله عليه وآله لا يعمل بالاجتهاد لقوله
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والائمة حفظة عنه صلى الله عليه
وعليهم اجمعين لا يقال لو كان كذلك ما وقع بين الامامية ولا في رواياتهم مع انها الاختلاف

موجودان كثيران مشهوران فنقول صحة الفرق لا تدل على ايضاح المعنى بحيث
لا يحتمل غيره ولو دل لم يقتض عدم ورود المعارض وكيف واللغة العربية ودلالتها
لا تخلو من اختلاف في المعنى يتوقف على كيفية وايضا فالحكمة اقتضت وجود
العموم والخصوص والاجمال والبيان والاطلاق والتقييد والنسخ وهو موجود في
الكتاب العزيز مع تواتره عن الله تعالى بل لو شكك فيه مشكك ارتد ومن
هنا قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والذكر رسول الله صلى الله عليه واله
لقوله تعالى الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا فاهله اهل بيته الثانية لا بد في
نقل الرواية من صحة الكتاب ومن غلطه اذا لم يكن مقروءا بعينه ومن شهرة انه لفلان
اذا لم ينقل من عدل انه له وكلا الامرين شرط في روايته ان قلت المعتمد عند الايمة ان
الميت لا قول له فما فايدة رواية مصنفاتهم قلت الفوايد كثيرة منها معرفة الاجماع والخلاف
والتسلط على رواية المسايل التي لا اختلاف فيها فان الميت لا قول له فيما فيه اختلاف لا اعتبار قوله
فاما ما لا اختلاف فيه فلا يستند القول اليه اصلا بل الى المذهب الى غير ذلك من الفوايد لا يقال اذا
صح الكتاب وتواتر واشتهر مصنفه جاز نسبته اليه فما فايدة الاجازة فنقول الاجازة تفيد كون
المجاز له يروي عنه الكتاب وبين اسناده اليه وروايته عنه فرق فان ما شرط الرواية لا يكفي فيه الاسنا
ومن شرط الاجتهاد واسناد الرواية الثالثة رويت عن جماعة ثقات اوثقهم شيخي الشيخ ابرهيم
بن الحسن الدراق مشافهة وعن جماعة عنه اوثقهم الشيخ علي بن جعفر بن ابي سميط عن الشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابرهيم بن الحسن الذراق عن الشيخ الاجل على بن هلال عن شيخه عز الدين الحسن بن يوسف عن
شيخه جمال الدين احمد بن فهد مصنفاته وعنه بالطريق عن شيخه نظام الدين عبد الحميد عن شيخه
فخر الدين محمد بن الحسن بن المطهر جميع مصنفاته وعن فخر الدين بالطريق عن والده جمال الدين
جميع مصنفاته وعنه بالطريق عن ابى القسم نجم الدين جميع مصنفاته وعن الشيخ احمد بن فهد
بالطريق السابق عن شيخه زين الدين على بن الحسن الخازن عن الشيخ محمد بن مكى الملقب
بالشهيد جميع مصنفاته عن الشيخ على بن هلال عمن يشهد بثقته عن السيد عميد الدين عبد
المطلب بن الاعرج الحسينى عن جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر واعلم ان فخر الدين محمد بن
الحسن ذكر ان له طرقا الى الصادق تزيد على المائة فمنها ما رواه عن والده عن جده يوسف بن المطهر
عن السيد احمد بن يوسف الحسينى عن محمد بن محمد بن على الحمدانى عن السيد فضل الله بن على
الحسنى عن عماد الدين بن ابى الصمصام ذى الفقار بن معبد الحسنى عن الشيخ ابى جعفر الطوسى عن
المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكلينى عن محمد بن على
بن محبوب عن محمد بن احمد العلوى عن العمركى عن على بن جعفر عن اخيه موسى صلى الله عليه
عن جعفر بن محمد صلى الله عليه وهذا الطريق بعينه مع باقى الطرق الى الائمة عليهم ولا يخفى اتصال
طريقه بالله تعالى لانه المرجع ولاكون ذلك طريقا الى موسى بن جعفر والى ابائه الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد اجزت للخليفة المذكور رواية جميع ما ذكرت من كتب المصنفين وما اشتمل عليه كتاب تهذيب
الاحكام والاستبصار والكافى للكلينى من الاحاديث وايضا ما اشتمل عليه كتاب من لا يحضره الفقيه
مع جميع مؤلفات مصنفه محمد بن على بن بابويه بالطريق التى الى فخر الدين عن والده مرفوعا
بالطريق السابق الى الطوسى عن المفيد عنه وبطريق اخر يختلف من جده يوسف فانه عن فخار

بن معد الموسوي عن شاذان بن جبرئيل القمي عن العماد الطبري عن ابي علي بن محمد الطوسي عن
والده عن المفيد عنه وباقي الطرق الى الائمة عليهم السلام لهذا الشيخ اعني ابن بابويه وغيره هي طرقنا
ايضا وهي مسطورة في كتب الاحاديث المذكورة فليرو ذلك لمن شاء واحب محتاطا في الرواية لي وله
ولا يهملني خاتمة قد نظرت فلم اجد الا الله نافعا وضارا والاختيار لانبيائه في ذلك قال تعالى افغير الله
يبغون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون فلا تقصد الا وجه الله الباقي
ليبقى العمل لك ببقائه ولا تنسني من الدعاء والحمد لله وحده والعذر في الاختصار فعسى ان يتدارك التطويل
بعد زمان غير طويل

ترکی

صورة اجازة كتبها خلاصة المجتهدين الشيخ ابراهيم بن سليمان للشيخ شمس الدين محمد بن ترك المذكور قدس سرهما
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل العقل هاديا الى النجاة من معاضل المشكلات وجعله معصوما
من الخطا والضلالات فالمتبع له المنقاد لهداه فائز برضوانه في الدارين فاضل ملائكة القدس
الادنين والمؤثر هواه هاد في الاخسرين ناقصا عن مراتب الاسفلين احمده حمد من عرفه للعقول
مسددا الى الصواب في المعاش والمال مرشدا وعلى الطاعات التي كلف بها عباده مسعدا وعن
مهاوي المعاصي لعباده بتوفيقه مبعدا واثني عليه ثنا من اشار له الى بدايع الطافه واراه في مطالب
دقائق اسعافه ولم يمنعه من ذلك رؤيته على معاصيه بطول اعتكافه وعلى نفسه المامونه بصيانتها
بفرط اسرافه واتوكل عليه واستعينه واستهديه واستغفره واتوب اليه استغفار من علم انه للعفو
والرحمة خلق العباد واصلي على جميع انبيائه ورسله خصوصا الهادي لجميع انواع السداد في المبدا
والمعاد خالص خلاصة الحكما وصفوة صفوة الاخلا سيد ولد آدم محمد المصطفى وعلى آله القائمين
في الخلافة مقامه المهتدين بهداه الهادين الى اعلامه خصوصا على اخيه بل نفسه في النشاتين
نور انوار الله في المنزلين وامام اولياء الله في الطائعين وعلة خلق الله في الغائبين امام الهدى
ومصباح الدجى والعروة الوثقى علي المرتضى صلوات الله على محمد وعليه وآلهما عدد ما في علم الله و

ووفقنا لاتباع اثارهم لقصد وجهه امره وبعد فان المحبة القدسية اقتضت ظهور كمالات الحق في النشاة الجسمية

واعظمها جمعا وتفصيلا الانفس الانسية وحيث لم يتم لها الكمال الاعلى الا بجعلها بطبيعتها نافرة عن الطاعات

لتوفر دواعي الشهوة ثم يردعها الحب لبارئها من الاقتراف وتردها المربوبية والاعتراف ففضلوا على

الملايكة الدايبين على الطاعات من غير انصراف كونها الحق كذلك ثم شرع الشرايع الطاهرة فابان بها

ما خفي على العقول من الحكم الباهرة والهمها ذوي الانفس الباصرة والاعين الناظرة وجعلهم النجوم

الزاهرة يهتدى بهم في ظلمات ملمات الدنيا والاخرة ففاز الفايزون بالاتباع بالنعيم المقيم وخسر

هنالك المبطلون بالامتناع فكان مسكنهم الجحيم فبلغ الرسل اوامر الباعث مجدين وبالغوا في النصح

مجتهدين وقربوا به الابعدين وابعدوا به الاقربين فلما توفاهم اليه اقام الائمة مقامهم للدلالة

عليه وجعل اتباعهم هو الطريق اليه ولما تفاوت الخلق في الاقتباس ولم يمكن للسفير المباشرة بلا

هدا لكل فرد من الناس امر الحق تعالى بحفظ الاثار والاحاديث الشرعية والحالات والسير

النبوية وامر من علم ان ينقل الى من لا يعلم ومن فهم ان يفهم من لم يفهم فقال تعالى فاسئلوا

اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين و

لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون واكثرت الاخبار المتواترة والاثار المتظافرة

فمن ذلك قول الصادق عليه السلام علينا ان نلقي اليكم الاصول وعليكم ان تفرعوا وقوله انظروا

الى رجل منكم يعرف شيئا من قضايانا الخبر والاشتباه في كونه سيرة السلف الاخيار

المشهود لهم بالنجاة من الايمة الاطهار ولما توقف ذلك على الرواية لانها النهج الموصل الى الحق

والدراية والسبيل الذي يعرف ما جاءت به الرسل المكرمون وما بلغته عنهم الايمة المعصومون

وذلك لما فيهما من السهل على الطالبين وازاحة العلل عن المكلفين ولا سبيل الى ذلك بعد

نقل الثقات المرضيين من السلف الماضين الى الخلف من الاعقاب الباقين تعاطى طلاب

التفسير حفظ الرواية ليكون الافراد متساوية في الدراية وليعلم ان الله تعالى قد نظر الى كل فرد من

عباده بعين العناية وقبل الشروع في المقصد تقدم مقدمة تشتمل على مسايل الاولى اعلم ان من

دان بدين النص والعصمة ابطل الاجتهاد الا في حال الضرورة كغيبة الامام او بعده مع حضور الواقعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع ذلك فليس هو طريقا مستقلا بل يرجع معه الى السوال حيث يمكن وان كان بعده كما هو عادة الصحابة
في وقايعهم كما في قصة عمار في التيمم وغيره فهو الطريق حيث لا معصوم وليس هو جاريا في جميع المسايل
بل فيما لا نص فيه منها او ما فيه ولا دلالة فيه او ما فيه وفيه الدلالة وله معارض صالح للمعارضة في نظر
العقلاء وهذا السبيل فيه الاستدلال على ما حقق في موضعه من الشرايط من اعتبار دلالة الحديث وعمومه
واجماله وبيانه واطلاقه وتقييده وعمل الاكثر به وغير ذلك وما لا نص فيه يعمل فيه بالبراءة الاصلية او بالا سقمها
او متفرعه من مسئلة تصلح ان تكون اصلا له ولها في الحديث اثر او فتوى اعيان الاصحاب به فان الظن
يغلب بصحته وانه بسبب وان خفي لان اقوالهم كالحجج في الدلالة وهذا الباب كله على المستفتي بشرايط الافتا
ان يطلب الفتوى من المفتي بشرايط الفتوى وله العمل به ما دام حيا فاذا مات بطل عمله فيه وطلبه من مفت
اخر لئلا تكون الحجة في كلام المفتي دون ما شرعه الله تعالى اذ قد يطلع المتاخر على وجه من الكتاب والسنة
فيه الدلالة او دلالة اقوى لولا ذلك لنبذ الكتاب واتبع فتاوى اهل الاجتهاد وليس ذلك طريق النجاة ولا
منه في شي فان لم يوجد مفت رجع الى ما به يكون المفتي مفتيا فان لم يمكن او امكن ولم يتمكن منه في الحال
عمل بنقله عن الميت ساعيا في طلب الحكم من مظانه وهذا الطريق عليه السلف حتى ان السعيد حكى في رسالته
ما قال له ابوه جوابا عن العمل بقول الميت انه امر حيث لا طريق بالعمل بواجب الاعتقاد والحديث مشهور
مولف في المسطور فيا ذوي الالباب وملاك الحق والصواب اي عذر يبقى لمن اعرض عن طريق الاجتهاد بعد
قول امام المجتهدين وكيف لم يرعه راي الثواب لحاصل العمل بقوله او بما الف وما اتعب نفسه في تاليفه وبذل وسعه
في تصنيفه بل رضي ببطلانه وامر براجعه ما هو في بداية البدايات معدتا ليفه نهاية النهايات ليت شعري
هلا وجد الى نفع المسلمين والله خاصم عظم استغاثة عليه وميله بالطبع والعمل اليه لولا علمه بان
من رضي بذلك فقد زلت قدمه وحبط عمله وغلب طاعته زلله اعاذنا الله من اتباع الهوى ووفقنا للعمل
بما يجب به يرضا الثانية مراتب الرواية متعدده فاعلاها قراءة الشيخ وبعدها القراءة عليه وبعدها
سماع القراءة عليه وبعدها المكاتبة واخر مراتبها الاجازة وهي مع ذلك اهمها نفعا واعظمها وقعا
واكثرها فايدة واقواها عايدة وقد تكون مرسلة عن الثقات ومعنعنة من عدل الى عدل او الى
ممدوح او من ممدوح الى مثله او الى عدل وقد تكون مرسلة من عين ثقة ومعنعنة من ضعيف كما هو

في اقسام الرواية وتح اذا عرفت هذا فالرواية ان كانت لكتب متواترة انقطعت بالوصول الى مصنفها وان كانت
الاحاديث اتصلت بالامام متصلا الى رسول الله صلى الله عليه وآله الثالث ربما توهم بعض من لا تحصيل
له ان الاجازة تجيز العمل وهو مما لا يشتبه على من له ادنى تامل وبصيرة مسكة وانقص فهم وذلك لانها من
مراتب الرواية والرواية لا تقتضي العمل من حيث هي قطعا بل يتبع المروي فان جاز العمل به عمل والا فلا
فهي اذا تفيد تسلط المجاز له على ما اجيز له فيه رواية واجازة فان كان راجحا باحد طرق الرجحان
عمل به والا فلا وقد يعمل به من ينقله دون من ينقل اليه فرب حامل فقه ليس بفقيه ويوضح لك هذا زيادة
على ما مضى ان الاجازة اما من مجتهد او منتهية اليه لان الرواية المنقطعة عنه ليست متصلة ومعلوم
ان المجتهد لا يجيز العمل الا بمقتضى ما يتم له الدليل عليه مع ان الاجازة تشتمل على اجازة جميع المصنفات
والمؤلفات والمجازات وفيها ما لا يجوز للمجيز نفسه العمل بها فاولى ان لا يجيزه لغيره وكيف يجوز لابن
ادريس رحمه الله مثلا ان يجيز كتب الشيخ رحمه الله بتقدير ان الاجازة للعمل ام كيف يجوز للمجتهد ان
يجيز لمجتهد مثلا اجازة عمل مع ان المجاز له لا ياخذ عن اجازته لاستقلاله هذا وصريح في الاجازات
انها تكون في المعقول والمنقول فالاجازة ليست الا للرواية فحسب لا يتعلق بها البطلان من حيث
الموت كما لا تبطل الاخبار المروية بمعجزاته صلى الله عليه وآله بموت من نقلها مع اتصال نقلها لان الرواية
لا مدخل للراوي فيها الا من حيث الصدق والكذب فاذا كان عدلا لا يضره موته غير عدل بخلاف
الفتوى المستند الى نظره والشهادة وكذلك الا ان النص الشرعي لم يجز تراميها الا فيما يكفي فيه الشهرة
كالوقف فليحافظ على هذا وحيث قدمنا ما تيسر فنقول وبالله التوفيق ان ممن يعاني العلم
ودراسته وكلف بالبحث ومصادمته وللمسائل ومقاومته واستعد لاقتباس الاحكام
من الكتاب واستنباط الفروع الفقهية من المورد المستطاب واشتغل اوقاته بطلب
الواجب عليه ولم تتق نفسه الى ما يميل فيه الرياسات اليه ذو الاخلاق الزكية والشيم
المرضية والسيرة الرضية الشيخ الفاضل العالم العامل الورع التقي الشيخ شمس الدين بلغ
محمد تركي اظله الله اعلا الوجه واوصله ما طلبه من وجهه فالتمس من الكاتب اجازة بن خ

بم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتم له بها النفع ويتصل بها طريقه باهل الحل والعقد والرفع والوضع وكنت جديرا
ان اسأله منه ما سأل واطلب منه ما طلب لعلو شأنه وظهور برهانه لكن الحديث
الشريف يمنعني من الاعتذار وان كان فيه بالنسبة اليه الاعتذار وقصدت بذلك
وجه العزيز الجبار هذا ولولا بعد العلماء ما دعي مثلي ولولا فقد الفقهاء ما استشير الى
من كان شكلي لكن الشريعة المهدية لا يخلو من سنامها ومعاليها والقيم بها الا يغفل
عن تسديد ملتمسها ومن يعانيها كما هو في الخبر عن سيد الاطهار عند ورود
نعي جعفر الطيار فاجزت له مد الله تعالى ظله اجازة شاملة لكتب اصحابنا
المصنفين وما انتشر عن علمائنا من الاخبار عن المحدثين وما اجيز لهم من الاجازات
وما شذ نقله من الروايات المتفرقة في الكتب المنسوبة الى الشيعة الامامية
واجزت له ان يروي عني عن شيخي المحقق المدقق فاضل عصره وزبدة دهره
المعتمد على اسمه الخلاق ابرهيم بن حسن الدراق وعن عدة مشايخ ثقات عنه ايضا
عن زبدة المتأخرين وزبدة المتقين نور الدين علي بن هلال عن شيخه عز الدين
الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة عن شيخيهما معا الامام الاجل التقي
الورع ابي العباس جمال الملة والحق والدين احمد بن محمد بن فهد جميع تصانيفه عنه
وبالطريق المذكور الى عز الدين اجزت له ان يروي عنه عن شيخه نظام الدين
النيلي عن شيخه فخر الملة والحق والدين محمد بن الحسن بن المطهر جميع مصنفاته ومروياته

ومجازاته في المعقول والمنقول والحديث والتفسير وغيرها واجزت له بالطريق
المذكور الى فخر المحققين ان يروي عنه عن والده جمال الملة والحق والدين ابي منصور الحسن
بن يوسف بن المطهر قدس الله نفسه الزكية جميع مصنفاته ومقرواته ومجازاته في
في المعقول والمنقول من الاصول والفروع والحديث والتفسير وسائر العلوم واجزت
له ان يروي بالطريق المذكور الى فخر الدين عن ابيه جميع مصنفات الامام العالم
العامل الفاضل الكامل المحقق المدقق [illegible] الشيخ ابي القسم نجم الدين بن سعيد في العلوم
العقلية والنقلية الفروعية والاصولية عنه قدس الله سره واجزت ان يروي بالطريق
المذكور الى المشايخ المذكورين جميع مصنفات الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي
الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه في جميع العلوم العقلية والنقلية من الفقه والكلام
والتفسير والحديث عنه واجزت له ان يروي بالطريق المذكور جميع مصنفات
الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عنه واجزت له ايضا ان يروي عن الشيخ احمد بن
محمد بن فهد عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن الخازن الحائري جميع مصنفات
الشيخ ابي عبد الله محمد بن مكي عنه واجزت له ان يروي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري
بطرقه متصلا عن شيخه المولى السيد علامة الانام شيخ مشايخ الاسلام عميد الملة
والحق والدين ابي منصور الحسن بن المطهر تغمده الله برحمته عن جماعة اشياخه الشيخ
نجيب الدين شمس الملة والحق والدين محمد بن نما عن جماعة افاضل الامام المحقق

[illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحبر المدقق ابي عبد الله شمس الملة والحق والدين ابي منصور محمد بن ادريس عن
جماعة الكلام الشيخ الفاضل العالم الكامل الشيخ عربي بن مسافر العبادي عنه عن
شيخه الياس بن هشام الحائري عنه عن شيخه ابي علي بن الشيخ ابي جعفر الطوسي والده
عنه واجزت له بهذا الاسناد رواية مرويات شيخ الطائفة الشيخ العالم العامل جميع
الفاضل الكامل امام المسلمين ورئيس مذهب الموحدين الآخذ عن الائمة المعصومين
ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله سره واجزت له جميع ما يرويه عنه المولى السيد
الامام شيخ مشايخ اهل البيت ابي القسم علي بن الحسين المرتضى علم الهدى رضي الله عنه
وارضاه عن الشيخ ابي جعفر عنه واجزت له ان يروي عني بهذا الاسناد جميع مرويات
الشيخ الصدوق الحافظ ابي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي عن الشيخ المفيد
عنه وبهذا الاسناد ايضا جميع مرويات الشيخ التقي الحافظ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عنه عن المفيد
عن ابي جعفر محمد بن قولويه عنه وبهذا الاسناد جميع ما تضمنته الكتب في حق شيوخه كذا مولفها باسنادهم المتصل المرضي
المنتهي الى ائمة الهدى ومصابيح الدجى والسادة التي رووها عن ابائهم كابرا عن كابر حتى يتصل ذلك النقل
بخاتم الرسل صلى الله عليه وآله وقد اشتمل على بيان هذه الطرق كتب كثيرة للاصحاب امثلها كتاب فهرست
المصنفين وكتاب فهرست النجاشي واما احوال الرجال وتعديل الرواة فالمتكفل بذلك كتب الرجال وهي كثيرة
انسبها خلاصة الاقوال وهذا على سبيل التفصيل واما معرفة الصحيح والموثق والحسن والضعيف وغير ذلك على سبيل الاجمال

فقد صنف كتب كثيرة منها مختلف الشيعة ومنها كتاب الايضاح ومنها كتاب تذكرة الفقهاء ومنها
كتاب منتهى المطلب ومنها كتاب شرح الارشاد ومنها كتاب المهذب ومنها كتاب التنقيح
فان ذلك بلغو كافية وحجة شافية واجزت له ان يروي كلما ثبت عنده ان الشيخ جمال الدين بن المطهر ووالده
فخر الدين اجازاه جميعا وافرادا فهو مسلط على روايته بطريقه وسنده واجازته لمن شاء واحب من اهلها
بشرائط الرواية والاجازة محتاطا لي وله واجزت لاصحابنا اجازة فخر المحققين للشيخ شمس الدين محمد بن الملا مكي
صنفه قدس الله سره فانها ما اجيز لي وصورة اجازته اجزت له جميع ما صنفته في العلوم العقلية والنقلية
الكلامية والاصولية وغيرها من سائر العلوم العقلية واجزت له جميع ما صنفه والدي قدس الله سره في الفقه
والفقه في الاحاديث والرجال والتفسير وجميع ما صنفه في اصول الفقه وجميع ما صنفه في علم الكلام وجميع ما صنفه
في العلوم الثلاثة وجميع ما صنفه في تفسير الكتاب العزيز اجزت له ان يروي كل ذلك عني عن والدي قدس سره
واجزت له رواية كتب الامام السعيد الاعظم خواجه نصير الحق والدين محمد بن محمد الطوسي في العلوم عني عن والدي عنه
واجزت له ان يروي عن والدي جميع ما صنفه الامام السعيد شمس الدين الليثي عن والدي عنه واجزت له ان يروي
جميع ما صنفه الامام السعيد نجم الدين ابو القسم جعفر بن سعيد في الفقه والكلام واصول الفقه وغيرها من العلوم عني عن والدي
قدس الله سره عنه رحمه الله واجزت له رواية جميع ما صنفه الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد عني عن والدي عنه واجزت له
رواية جميع الفقه وصنفه الامام السعيد جمال الدين احمد بن طاوس عني عن والدي عنه واجزت له ان يروي جميع ما رواه

للسيد السعيد غياث الدين عبد الكريم عن جمال الدين بن طاوس عنه واجزت له ان يروي جميع ما صنفه
الشيخ السعيد جعفر بن الشيخ السعيد نجيب الدين بن نما عني عن والدي عنه واجزت له رواية جميع ما صنفه والده
الشيخ السعيد نجيب الدين بن نما عني عن والدي عن الشيخ جعفر ولده عن نجيب الدين بن نما واجزت له رواية
جميع ما صنفه الامام السعيد المرحوم محمد بن ادريس عني عن والدي عن جدي سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر عن
نجيب الدين بن نما عنه واجزت له رواية جميع ما صنفه الامام المعظم افضل العلماء مولانا كمال الدين ميثم بن سليمان
البحراني عني عن والدي عن جدي سديد الدين يوسف عنه واجزت له رواية جميع ما صنفه الامام العلامة
افضل عصره كمال الدين سعادة البحراني عني عن والدي عن جدي عن كمال الدين بن سليمان البحراني عنه
واجزت له رواية جميع ما صنفه فريد الدين محسن عني عن والدي عن خاله نصير الدين الطوسي عنه واجزت له
رواية جميع ما صنفه فريد الدين محسن بهذا الاسناد بعينه واجزت له رواية جميع ما صنفه كمال الدين ميثم البحراني
شارح نهج البلاغة عني عن والدي عنه واجزت له رواية جميع ما صنفه الامام تاج الدين الارموي صاحب الحاصل
المحصول عني عن والدي عن جدي عنه واجزت له رواية جميع ما صنفه الامام السعيد سراج الدين الارموي [illegible]
عن والدي عن جدي عن السعيد مهذب الدين بن برده الجامع بين المعقول والمنقول عنه واجزت له رواية

جميع ما صنفه الامام المعظم سالم بن عزيزة عني عن والدي عن والده عنه واجزت له رواية جميع

ما صنفه جدي يوسف في اصول الفقه وهو الخلاصة عني عن والدي عنه واجزت له رواية

جميع ما صنفه ابن ابي الحديد شارح نهج البلاغة عني عن والدي عن جدي سديد الدين يوسف عنه

واجزت له جميع ما صنفه شيخنا الاعظم وامامنا الاقدم شيخ الاسلام ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله سره

عني عن والدي عن والده عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن ابي الفرج السوراوي عن الفقيه الحسين بن هبة الله

بن رطبة عن المفيد ابي علي الحسن بن الشيخ الامام محمد بن الحسن الطوسي عن والده ابي جعفر محمد بن الحسن

قدس الله نفسه الزكية وانا من عدة تربية المراحم الربانية وبطريق آخر وهو عني عن والدي عن جدي

يوسف بن المطهر عن السيد احمد بن يوسف بن العريضي العلوي الحسيني عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي

الحمداني القزويني نزيل الري عن السيد فضيل بن علي الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي وبطريق آخر فضل الله

عني عن والدي عن جدي عن السيد فخار بن معد بن فخار العلوي الموسوي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي

عن الشيخ ابي القاسم العماد الطبري عن المفيد ابي علي محمد بن الحسن الطوسي عن والده الشيخ ابي جعفر الطوسي

واجزت للمولى الشيخ الاعظم الامام العالم شمس الدين رواية جميع مصنفات هذا الشيخ خصوصا كتاب تهذيب

الاحكام في الروايات والاحاديث عن الائمة عليهم السلام فانه قرأه على والدي قدس الله سره بالمشهد

الغروي صلوات الله على مشرفه ومرة اخرى في طريق الحجاز وحصل الفراغ منه وختمه في مسجد الله الحرام
وكتاب الاستبصار وكتاب الرجال وكلاهما اجازة لي من والدي قدس الله سره واجزت له ايضا جميع
مصنفات الشيخ الامام السعيد المرحوم المفيد محمد بن محمد بن النعمان عني عن والدي رحمه الله عن جدي يوسف
رحمه الله عن السيد احمد بن يوسف بن احمد العريضي العلوي الحسيني عن البرهان محمد بن محمد بن علي الحمداني
القزويني عن السيد فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن العماد ابي الصمصام بن معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر
الطوسي عن الشيخ المفيد المذكور واجزت له ايضا رواية جميع مصنفات ومؤلفات وروايات
الشيخ الامام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله بالطريق المذكور الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمن
عن المفيد عنه رضي الله عنهما واجزت له جميع مصنفات الشيخ الامام علي بن بابويه المذكور بالطريق المذكور
الى والده ابي جعفر محمد بن علي المسمى بالصدوق عن والده المذكور عنه واجزت له رواية جميع مصنفات السيد المرتضى
رحمه الله واجزت له ايضا رواية جميع مصنفات النجاشي كالذي صنفه في الرجال بالطريق الذي لي
الى الصمصام كذا عن النجاشي وبهذا الاسناد عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري
رحمه الله عن ابي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي رحمه الله كتابه ان يرويه عني عنه واجزت له ان يروي
كتب الشيخ الفقيه المتكلم الاصولي سديد الدين الحمصي عني عن والدي عن جدي يوسف عن المفيد احمد بن يوسف

بن احمد الموسوي العلوي الحسيني عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الهمداني القزويني نزيل الري عن منتجب الدين

القمي المذكور واجزت له ان يروي عني جميع مصنفات الشيخ السعيد عبد العزيز بن البراج وكتابه عن عمرو

المدني عن جدي بالطريق الذي لي اليه قال ابن جبرئيل القمي عنه عن الشيخ السعيد عبد الله بن عبد الواحد

عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي جميعا عن القاضي ابي المفضل محمد بن القاسم بن مرزوم عن الشيخ الفقيه

يحيى بن الحسن بن البطريق عن ابي طالب حمزه بن محمد بن احمد بن شهريار الخازن عن جده ابي نصر احمد بن

ابي الحسن بن شاذان عن ابي جعفر محمد بن علي عن والده المصنف رحمه الله واعلم ان لي الى جعفر بن محمد

الصادق عليه الصلوة والسلام طرقا تزيد على الالف وانا اذكر منها طريقا واحدا وهي الطريق التي لي

الى الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه

عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن احمد العلوي عن العمركي عن علي بن

جعفر عن اخيه موسى صلى الله عليهما عن ابيه جعفر الصادق وهذا طريق للكاظم عليه السلام ايضا وهذا طريق

الى ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام وهو طريق له الى آبائه الى النبي عليه السلام وانما اقتصرت على هذا الطريق

لان الطرق الاخرى مذكورة في الروايات وقد اجزت للشيخ الاعظم الامام المعظم شمس الدين

ادام الله فضائله ان يروي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بهذا الطريق ثم بالطرق التي جمعها

بالطرق الصحيحة اليهم واخص
لان يروي عني جميع

وكذا اجزت له ان يروي عني عن الائمة عليهم السلام ما اجيز لي روايته عن الامام العسكري صلوات الله عليه وعن

المهدي صلوات الله عليه بفتاويه التي وقع عليها في جواب مسائل السدوق بالطرق التي لي الى الصدوق

فليرو ذلك لمن شاء واحب مهما دام الله ايامه اهل لذلك وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر في

خامس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة الهلالية وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ويقول ذلك

الاحوج على الاطلاق الفقير لله المنان ابرهيم بن سليمان اني اجزت ما تضمنته هذه الاجازة

لجناب الشيخ الاجل الورع التقي شمس الملة والدين محمد بن تركي المتقدم ذكره بجميع اسانيد المتن

الذي به متصلا الى الشيخ فخر الدين فليرو اعني اجازة من مشايخي هذه باسانيدها الى كل مصنف ورد

ذكره في هذه الاجازة لمن هو اهل لذلك ومستحق لها بالشرائط المعتبرة في الرواية محتاطا ولم

فان الاجازة تشتمل على راجح ومرجوح والافتاء بالمرجوح غير جائز بالاجماع ولنختم ذلك بتتمة تشتمل على فائدة

وهي ان الفائدة فلقائل ان يقول لا فائدة في الاجازة من حيث هي اجازة لان الكتاب

عدم اجازة كتب مصنفي هذا الزمان بالبديهة بل هو موقوف على شرط صحة روايته صحته وكونه مصححا

ومن جهة الغلط حسب امكان القوة البشرية ويعرف ذلك بامور منها مباشرة تصحيحه ومنها نقل تصحيحه

ومنها شهرة الكتاب واطلاع مع رؤية آثار الماضين وخطهم واجازتهم عليه وتبليغهم عليه الى غير ذلك مما يثبت

انه من تصانيف الامامية وهذا القدر اذا كان حاصلا جازت روايته من غير اجازة اذ لا يتوقف عامل

الى السند كتاب القواعد مثلا للعلامة والمبسوط للشيخ فانتفت فائدة الاجازة والجواب -

ان اسناد الكتب الى مصنفيها مما لا ريب فيه عاقل ولا يلزم منه ان يكون المسند اليه راويا له عنه فلا يقول احد

من هؤلاء انه قال في كتابه كذا وشرط الاجتهاد اتصال الرواية لان النقل من الكتب من اعمال الصحفيين

وايضا فلا يجوز للعامل ان يستدل او يعمل برواية اذا ارسل عن اسناد او قال وجدتها مكتوبة في التهذيب للشيخ

لان ذلك مع عدم التعرض له يكون من اضعف المراسيل بل هو من مقطوع الاخر بالنسبة اليه فهو ح

ممن لم تتصل به الرواية عن اهل البيت فلا يجوز له العمل بما لم يرد ولم تروله نعم لو كان من الاحاديث ما هو

متواتر بشرائط التواتر من ثبت ذي الطرفين والوسط جاز العمل به مع معرفته كما في محكمات الكتاب

العزيز كقوله اسمه لا اله الا هو الا ترى انه ليس بمتواتر المعنى من الكتاب العزيز لا يجوز العمل به الا بعد تصحيح

النقل عن ائمة الهدى بالرواية الثابتة فالمتوهم بعد هذا هو المراد على زيغ له والعامل بغير سبيله ومن يبتغ

[illegible]

غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين واما الرشيد فاعلم وفقك الله وايانا لمرضاته و

وايانا لطاعاته انه قد قرع الاسماع من المواعظ في الكتاب والسنة واحاديث الصالحين ما فيه

كفاية بل في بعضه بل في اقل شيء منه كما هو مسطور مذكور خصوصا في كتاب العدة لابن فهد الحلي وغيره

وقد سمعت خبر قاطع الطريق حيث تلى عليه الاية لكن بعض المسلمين حيث الفت نفسه بالاسلام

وكثر بسامعه الايات العظام استانس بها فلم تقع في نفسه موقعها وذلك لعدم حجابه برؤية

نفسه وحبه للدنيا وان ليس ذلك فهو مخدوع من حيث لا يشعر الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه واله

لما انزلت وجى يومئذ بجهنم لم يستطع احد ان يكلمه لشدة خشيته حتى قام اليه اخوه فقبل راسه وساله الخبر

فقال له هذا ما نبأ جبرئيل بهذه الاية مع انه العالم بانه الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما اخر المشفع يوم القيمة

في الانبياء والملائكة والرسل كما ورد في الحشر على الرسل محمد على حتى الخبر فان يوم القيمة لا احد الا وهو محتاج

اليه من نبي مرسل او ملك مقرب وشدة خشية الرسول وخشية اهل بيته مشهورة حتى انه اذا اصلح تحنت

منه نفسه المقدسة فقد راى في بعض المواقف ساجدا فسكن انينه فحركه فاذا ليس به حراك فاتى الناعي الى فاطمة

يعزيها فيه فقالت ليس هذا اوان اجله لكن شاء اي حالة هو فقال وجدته وهو ساجد فقالت اذهب فهذه عادته

فليكشف من يدعي انه بقلبه ولسانه ويديه ورجليه وبطنه وفرجه وجميع جوارحه والذي احمده لنفسي من الرشيد ذلك

عموما وخصوصا فاما على العموم فتقوى الله ومعناه ان يتقيه اتقاء من علم انه عالم بان ما بك من نعمة فمنه وانك متوسل بها

الى غيرها برضيه وانه قادر على نزعها ابدا وعلى ان يستبدل بك غيرك وتقوى من علم انه تحته ان اهل السموات

والارض لا توى نعمته ولا ما اعد لطالبه من جنته فان لم يقنع في نفسك ذلك فعالجها بالحب فان من احسن اليك

من المخلوقين ولو بالبشاشة وحسن اللقاء احببته بطبعك بحده فعلى ما نظر لنفسك على حد حب الله تعالى وهب

فان لم تجده فاعلم انك لست من امن به لانه تعالى يقول يحبونهم كحب الله اشارة الى المشركين فاخبر انهم يحبون ا

اشراكهم لكن يكون الانداد كحبه ثم قال الذين امنوا اشد حبا لله وليس الا انهم لا يحبون احدا محبته تعالى

وذلك هو الحق اليقين فان من احسن وما يحب لا جانه فليكن من احسن لم ينبئ عالمه اذا كان هو المالك

للذات ومراتبها وانه المرجع والمال والوارث وانه الذي لا غنا لشيء عنه ولا بد لكل شيء في كل شيء نفسه

فان لم يقنع في نفسك ذلك فعالجها بالحيا فان من احسن اليك وانت تسئ اليه ثم عاودك بالاحسان ثم

اساءت ثم عاودك بالاحسان وفي كل ذلك هو حاضر معك غني عنك راع لك مري للطف بك

احد ما لك ان ترجع الى ما يصلحك حقيق ان تستحيي منه قال تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون

فان لم تقدم في نفسك وبالجملة فالتجارة فيه ان المتجر الذي لا يخيب التاجر فيه والربح الذي لا خسران معه الحفظ

سعيكم صح لا يعزب عنه ما تعمله والوكيل الذي يخبر بحسن اعمالها وانظر في سير متجر الدنيا كم تشتغل له وكم تبذل فيه من

نفسك صح او فاكهة طيبة به منها للعلماء وسوسة ولا تجر فان لم تتجر في نفسك في غمرة من عدده قال تعالى بل قلوبهم في غمرة من هذا

ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون وقال تعالى بعد ان حكى خبر يوسف وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث

يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون وقال في قصة قارون

فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا

العلم والايمان ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون هذا في العموم واما الخصوص فهو ان تحافظ

عليها وقاية تضيع شيئا منها فتخسر فان دخلت فاذكر الله فان ذكر الله على كل حال يصل اكثر الاعمال الصالحة واذا

توجهت الى عبادتك فاحرس نفسك من وساوس الصدر الشاغلة من الخبائث بركاته اذا توجهت في حاجة من حاجات

الدنيا الى غيره توجهت بقلبك واذا توجهت اليه اعرضت عنه سال الله توجها اليك فاكهة من الحقيقة المقت من الله

تعالى ولا تنس محاسبة نفسك يوما وليلة الله ان النفس اذا استرسلت واذا قيدت تقيدت واهتم على

نفسك لا يجيء منه كلما اردت ان تراه مكتوبا في صحيفتك يوم القيمة فلا تحبه فاتركه فقد روي عن رجل من الانصار

قتل مع النبي صلى الله عليه واله في بعض الغزوات فاتته امه وهو شهيد بين القتلى فرات في لبته حجر المجاعة

مربوطا لشدة صبره وقوة عزمه فمسحت عليه وقالت هنيئا لك يا بني فسمعها رسول الله صلى الله عليه فقال لها ما يدريك

لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه وعليك بالمواظبة على الدعاء في كل حال والالحاح فيه فقد روي عنهم صلى الله عليهم

ما فتح الله لاحد باب دعاء الا وفتح له باب اجابة واجتهد في الدعاء لاخوانك فان لك بالعدد منهم في الضعف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اتهمه ممتحنه ودعاويك لنفسك مظنون فاذا صحت عقيدة امرء من الشرك فلا يكن في قلبك عليه
حقد ابداً لان معاصيه تتعاظم على الله فقد روي عنهم عليهم السلم ان رجلاً قال والله لا يغفر الله لفلان فقال
تعالى قد غفرت ذنوبه وحبطت عمل الذي تألى على ان لا اغفر لعبدي ولا تستعظم ذنب من الذنوب عليه
مراتب ولكن في نفسك انه ليس في الكون من هو ادنى منك لعلك بجهلك وعلمه عند نفسك فيما
وما سواك لا تعلم ولان عاقبة الامور مستورة فلعل معصية العاصي تغفر له والطائع يحبط عمله و[illegible]
ان تميل نفسك في احد الجانبين بالجهل فان ذلك من اكبر ما يعصى الله به وذلك انه تعالى اذا رضي عنك
ما ان لا تكلف الا نفسك كان خير لك من ان تسأل الله عن غيرك وليس منتبه لك سبب النجاة لغيرك حضورنا
اذا التفت النفس اليها ولا تخذ عنك نفسك ان تبكي به فان كرامة الرب سبحانه لنا بيت طاهرة اذا انفقت
من غير حب لها وهو سبيل الصالحين بل سبيل الصديقين الذين علموا ان تعرفهم من الله وحبهم من الله الى الله فاذا عرض
لك فانه يكون رياء ولو على عزة فارحم علمك منه وزد حذرا واثبت قدما ولا تركن نفسك عليه جفاً فقد عرفك فان
رأيك حقاً فخذ منه وان لم يكن حقاً فرده على الله لعلمك انه عليك والا [illegible] والحرص على الطلب
الغيبة وجهاً فانه ورد في الخبر ان اسرع الناس الى اقتحام جراثيم جهنم اسرعهم الى الفتوى وما بك يقول لنبيه
دبهار
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقوله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقوله تعالى
قل الله اذن لكم ام على الله تفترون فلا تعرف الا وجهل النفس ورد من الميل تذكر فيه ربك ولا تكن

من الخاطئين هذه وصيتي لك ولنفسي اولا ثم الى اخواننا المؤمنين والكتب حضورها النفع لكما بها ايا

والمؤمنين بها ولسائر المواعظ بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد

وعلي والحسن والحجة [illegible] بن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين ويختم لك ولكم بما يرضى به عنا انه اهل الكرم والتفضل

عن محادثة المواعظ وبالقدر فان لم تستطع فبما تيسر فان بذلك تنجلي القلب ويتذكر الاخرة

وعليك بالمداومة على كتاب الله وسنة نبيه وصلوا ذريته الطيبين وكتب الفقير الى الله المنان

ابرهيم بن سليمن حامدا مصليا مستغفرا في المشهد الغروي صلوات الله

وسلامه على مشرفه بتاريخ سادس شهر عاشورا سنة خمس عشرة وتسعمائة

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله

رب العالمين انتهى صورة اجازة الشيخ ابرهيم القطيفي الى الشيخ منصور ولد الشيخ محمد بن جزى الله مؤلفه

يقول الفقير الى الله المنان ابرهيم بن سليمن اني قد اجزت مضمون

ما هو تضمنه الاجازة للشيخ الاجل الركن الافضل الحاوي من مكارم الاخلاق

ما فسم كذا البنوة يوم التلاق الفاضل العالم العامل الشيخ منصور بن الشيخ

الاجل شمس الدين محمد بن تركي حسب ما اجزته لوالده فهو اهل لذلك

واوصيه بما اوصيت به نفسي ووالده والتمس منه الدعاء في خلواته ودبر

صلواته فانه مات ضعفه اذا فعل حسب الخبر المأثور عن اهل بيت النبوة

عليهم السلم واستغفر الله العظيم لي وله وللمؤمنين والمؤمنات انه غفور رحيم ه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سليمان [illegible]

~~الشيخ [illegible]~~

صورتها اجازة اخوى محمد [illegible] للشيخ شمس الدين محمد الاسترابادى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى ابتدأ فطرة ما خلق فاحسن على غير مثال
وفضل بنى آدم على كثير ممن خلق على علم منه فى حالتى المبدا والمآل وجعل فضيلته بالعلم الذى
علم النبوة دون ساير سبحات الجلال واكمل غاية من خلقه بالجامع فى النشأة الظاهرة بين
صفتى الجلال والجمال فآدم ومن دونه تحت لواء احمد يوم عرض الحساب ونشر صحائف الاعمال
خاتم المرسلين وسيد النبيين وامام المقدسين الطهر المفضال محمد المصطفى المطلع على عين
ربه الملك المتعال وبالمصطفين من عترته واله اكرم عترة واطهر نسبا واشرف آل وورائه فى العلم والعمل
والاوصاف ومكارم الاخلاق ومحاسن الفعال المستضيئين من مشكاة نوره والحافظين لما
ينزل عليه الروح الامين بالغدو والاصال الشاربين من سلسبيل عذب نميره الروى
الزلال المكملين لاوليائه المتقين لعباده منجين من عمى الجهالة وظلمة الضلال خصوصا جامع
متضاد صفات الكمالات قامع افئدة اهل الشرك والشك والريب والضلالات محل مشكلات
وخواض الغمرات وفاك المعضلات وطاوس الملائكة فى ملكوت حضرات السموات صاحب الدلالات
الواضحات والبراهين الواضحات القاطعات تاج راس صفوة لوى ومضل الفاروق الاكبر وحامل
الثقل الاكبر على بن ابى طالب الطهر الطاهر المطهر صلى الله على محمد وعليه وعلى ذريتهما بعدد
قطر المطر وبعد فلما ثبت دين سيد المرسلين عليهم بالادلة الواضحة والمعجزات الباهرة
اللائحة ولو لم يكن الا كلام رب العالمين المسمى بالفرقان الكريم والقران العظيم الذى
تحدى به الفصحاء من العرب العرباء فى المحافل والمجامع ان يأتوا بمثله او بعشر سور منه او
بسورة فاعترفوا بالعجز عن فصاحته وبلاغته وبالقصور عن درجة معرفته ودلالته
فاقر المنصف المامور واحتج المتعسف المكابر وطالب القتال بالسيوف وتجرع مرارات
الحتوف لكان فيه اتم الكفايات وابلغ النهايات لاجرم وجب التمسك بدينه صلى الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه وآله والتعلق منه باوثق عراه وامتن حباله واذ قد اختلفت الاراء والمذاهب وتشتتت
الاهواء فذهب الى كل راى ذاهب وكان القرآن كما وصفه من نزل على قلبه ذا وجوه كاد ان يتمسك
كل فريق منه بما يقفوه رجعنا في التبيين الى السنة النبوية والاحاديث المروية وكان مما اتفق
على نقله جميع الامة اولى بان يعتمد عليه ذوو المروة والهمم ومنه قوله صلعم فاني تارك فيكم
الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحثوا
عليه ورغبوا فيه ثم اهل بيتي وقد تواتر نقل هذا الحديث بعبارات شتى اشتركت في وجوب
التمسك باهل بيته فاخذنا عنهم واقتبسنا من انوارهم حتى عرفنا ما تشابه من كتابه وبناو
تواترت الاخبار عن الناقلين عنهم مع اختلاف الامصار والاعصار ثبتت به دلالة النبوة
بل وبعينه باضعاف اضعاف من اراده وتتبعه في مظانه مع اتفاق امة محمد صلى الله عليه
واله على فضلهم وعدالتهم ووفور علمهم فوجب اتباعهم كما وجب اتباع الرسول فمن عدل عنهم
فهو محجوج اذا اصبح سيئا يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا وحيث اقتضت الحكم الالهية اختبار النشاة الانسانية وامتحانها ليعلم صادق القول
والنية غلب اهل الضلال وشاع الفساد والظلم من الجهال فاستتر اهل الذكر والدلالة وتحير
المفتون بالجهالة الامر وفقه الله لاقتفاء الاثار واتباع رسوم الديار وذلك شذ من
اهل التوحيد والرسالة الموصوفون بالطريقة الوسطى والعدالة وكان منهم من ايده الله
بحسن النظر وامتحان الفكر حذو دراسة العلم والمسائل حاوي خصال المكارم والفضائل
لهج اللسان بالذكر عند المحفلات ولع الاعتبار عند النظر والخطرات محقق العلوم العقلية
والاداب عارف المحكمات والمتشابهات من الكتاب العالم العامل الفاضل الكامل التقي
النقي الورع العابد الزاهد المجاهد شمس الملة والعلم والحق والدين محمد بن حسن الاسترابادي
جعله الله من الفائزين يوم الحسرة والندامة بل من الشافعين المشفعين في عرصات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النهار في حلل خطاه سير الى محال القدس والبركات ومنزل الرحمة ومرتفع الدرجات مواقع
النجوم التي اقسم بها مليك السموات فلما قضينا من الزيارة اربا واحسن عند الحضرة الغروية على
مشرفها الصلوة والسلم اوى الى العبد المعترف في كمال المستغرق في الفضائل وهو مشغول بدراسة بعض
المسائل الشرعية على الطريقة النبوية العترية فاحب ان يتقيد باسم المستفيدين بين يديه ويعين
باسم المستفيدين المستزيدين انا ليس المملوك اهلا لان يفيد مثله في الكمال لقلة البضاعة وكثرة
الاضاعة في كثير الاحوال فذاكرته في الكتاب الموسوم بالشرائع من اوله الى اخره اذ هو في فنه رابع
ستة اسفار احاطة من التي به صوبه بهاد فيض سحائب القدس الربانية فاض عليه المراحم الرحيمية
الرحمانية مذاكرة شهدت له بالفضل والاطلاع والمعرفة والاتساع وكانت الافادة منه
اكثر من الاستفادة بل ليس الا الافادة فلما التمس على اخوه بالمشهد المقدس الغروي التمس مني ان
اجيز لهما اجيز لهما من الرواية لينتظما في سلك رواة الحديث عن ائمة الهدى وليتوصل الى نقل الفتاوى
لمن بعد عنه المدارك ان اجيز له في العمل بما قاله ونقله الى من يعمل به من الطلبة فاجبت الى
ما التمس طلبا لمرضاته ولوجوب نقل العلم الى من ارتضاه فرب حامل فقه الى من هو افقه منه
ولا اقدم لذلك مقدمة هي انه قد صح من مذهب الطائفة المحقة ان اخذ الاحكام لا يجوز الا عن
صادق عرف صدقه بعصمته وعصمته بنص ربه ونبي شريعته لان من سواه لا يؤمن مخالفته
فضلا عن خطائه واصابته ولا يجوز غيره ذلك مع الامكان لانه من قسم الظن المنهي عنه
في القران لكن لما كان امام كل عصر لا يخلو من غيبة واستتار وغربة وبعد ديار
لاستيلاء اهل النفاق وتغلب اهل الشقاق خصوصا امام الزمان وناموس العصر و
الاوان الذي انقطع خبره وكاد ان ينسى ذكره فنفسي لنفسه الفداء ومهجتي لاقدامه
الوقاء يا حسرة تقلع الاحشاء زفرتها على بعاد امام العصر والزمن تكاد تنشق نفسي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لوعة واسى وان خانني فيك دهري والقوى زمني هانو بشخصك فعيني بقدمي وحسن
ذكرك يحييني ويلزمني اذن القايمون مقام النبي عليهم لشيعتهم في العمل بما يروونه عنهم
لعلمهم بوثاقتهم وامروا بتفريع الاحكام عن اصولها اضعافا على ذلك الشيوع الضرورة فلولا
الاصل فليس لفرع صورة واجمعوا على بطلان العمل بقول من يموت بل يرجع العاقل
الى غيره من ورثة الذكر المنزل من حضرة الجبروت لئلا ينقطع الاثار النبويه ويترك العمل
بالكتاب والسنة المرويه ولئلا يبقى الباطل الذي اخطا فيه الناظر الى ان يظهر العلم الزاكي
في اواخر الدهور والاعصار فاطردت عادتهم بذلك حتى ان مثل بحر العلوم الحقيقيه ومعلم
الكنوز العقليه وسما شمس الشريعة المحمديه جمال المحققين الحسن بن يوسف بن المطهر قدس
الله نفسه الزكيه لم يلتفت الى نقله للاموات وعمل بفتوى ابنه السعيد وتلميذه العميد وتلك
عادة السلف ممن كان منهم سار على سيرتهم عليهم مع ما اشرنا اليه دلالة صريحة في الاصول
لا يجهلها الا من ليس بذي معقول والعمل المذكور يتوقف على شرايط يضبطها معرفة اصول
العقايد وشرايط الحد والبرهان والاصول والادابية واللغة على وجه يمكن معه استخراج
المسايل الفرعية عن ادلتها التفصيلية بقوة قدسيه من واهب العقل والسداد الملك الماجد
الجواد ولا يتيسر مع ذلك الا بطريق متصل باهل البيت عليهم اذ اكثر فروع المسايل
فضلا عن اصولها الملاقي لاحاديثهم اصل يعتمد عليه ويعلم الاسناد اليه والطرق الى
ذلك كثيرة اعمها نفعا واسهلها تناولا الاجازة ممالي اهل الفضل بها وحثوا في
طلبها الركائب ولنحث هنا فوائد الاولى الاجازة اذن في نقل حديث او فتوى ونحوهما
من شخص من نفسه او ممن نقل عنه بواسطة او وسايط الى غيره وقولنا من
نفسه لتدخل الاذن في فتوى نفسه المختصة به وباقي القيود ظاهرة الثانية
فايدتها تسلط المجاز له على لفظة ما اجيز له واسناده الى مصنفه وراوي الحديث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى راويه وروايتهما عنه بالسند المذكور على حد ما نقلناه في الطريق الصحيح او الموثق او الحسن
او غيرها الثالثة ما كان من الحديث خاليا عن المعارض او راجحا على ما يعارضه وجب العمل به و
الاعتماد عليه ان كان احد الثلاثة وان كان ضعيفا او مرسلا او مقطوعا فان اعتضد بعموم
الكتاب او السنة او الشهرة بين الاصحاب او دليل عقلي او غير ذلك من اسباب المرجحات عمل به
وما خلا عن ذلك لم يجز العمل به الرابعة اذا تعارضت الامارتان ولا ترجيح ففيه الوقف لعدم
العلم فيدخل في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم ولانه لا ترجيح من غير مرجح والتخيير ان وقع للانسان
في حق نفسه فهو ارجح وكذا المستفتي في حق نفسه لان الوقف ينفي العمل وهو تاكيد والتاسيس
خير منه لما تقرر في الاصول ولوقوع التعبد به كما في جهة القبلة وان كان بين الخصمين اشار بالصلح
فان قبلاه والا دفعهما الى غيره ان وجد والا يوقف حتى يظهر الرجحان الخامسة لا يقال ما
فائدة الاجازة فان الكتاب يصح نسبته الى قائله ومؤلفه وكذا الحديث لانه مستفيض او متواتر
وايضا فالاجازة لا يكفي فيها من معرفة ذلك والا لم يجز النقل اذ ليس كل مجيز يعين الكتب
ويثبتها بل يكتب له ما صح انه من كتب الامامية ونحو هذه العبارة لانا نقول نسبة الكتاب الى
مؤلفه لا اشكال في جوازها لكن ليس من اقسام الرواية والعمل والنقل للمذاهب يتوقف على
الرواية وادناها الاجازة فما لم يحصل لم تكن مروية ولا يصح نقلها ولا العمل بها كما لو وجد كتابا
كتب آخر فانه وان عرف انه كتبه لا يصح ان يرويه عنه فقد ظهرت الفائدة فهذه نبذة اشرنا اليها
لينتفع بها ولدفع توهم ان الاجازة تجيز العمل كيف والمجاز تشتمل على راجح ومرجوح و
العمل بالراجح واجب وبالمرجوح حرام ومما يوضح ذلك ان الاجازة من اقسام الرواية واجازة كل
عالم كتب جميع العلماء ومن كتبهم مخالف لفتواه فلو اجاز العمل به لكان مجيزا لما ثبت عنده بطلانه
ويخرج بذلك عن الامانة والعدالة وكيف يجيز ابن ادريس كتب الشيخ للعمل لا يتوهم هذا محصل
وايضا فالاجازة يجيزها المجتهد لمثله وليس المجاز لمن يقلد المجيز في شيء بل جميع الاجازات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك لاتصالها بالمجتهدين كما لا يخفى ومما يزيد ذلك بيانا انهم يجيزون للمعقول والمنقول و
ليس المعقول مما له حاجة الا ان يعمل به بالاجازة وبعد المقدمة اقول اجزت له دامت ايامه العمل بما نقله
وقرأه من الشرايع وحواشيها والكنز النافع والالفية وحواشيها ورسالتي النجفية وان ينقله
الى غيره ويعمل به ذلك الغير وهلم جرا ما دمت حيا فاذا مت فالرواية خاصة الا فيما لا خلاف فيه
فانه لا يتعلق بموت ولا يختص بحي واجزت له ايده الله بمعونته رواية كتب جميع الفتاوى
للشيعة عني عن مشايخي عن مؤلفيها فمنها كتاب قواعد الاحكام لجمال الاسلام والدين رحمه الله
والتذكرة والنهاية والمختلف والمنتهى له رحمه الله الى غير ذلك من كتبه كالتحرير والتلخيص والارشاد
ومنها كتب الشيخ رحمه الله وهي كثيرة انفعها التهذيب والاستبصار والتبيان والنهاية والمبسوط
والخلاف فالاولان عن مشايخي رضوان الله عليهم من مشايخي متصلا بائمة الهدى ع والثاني
عن مشايخي متصلا اليه ومنها كتب ساير اصحابنا كالمرتضى قدس سره وكالمحقق رحمه الله من المعتبر
والنكت وغيرهما والسعيد من الايضاح وغيره والسعيد من شرح القواعد وغيره وجميع
كتب اصحابنا القدماء كابن قولويه وابن بابويه من المقنع والفقيه وغيرهما والشيخ المفيد من المقنعة
والارشاد وغيرهما وكتاب محمد بن يعقوب الكليني فانه كاسمه كافيا شافيا وافيا وكتب جميع
المتأخرين كالشهيد من الذكرى والبيان والدروس وغير ذلك كحاشية القواعد وشرح الارشاد
واجزت له رواية ما للرواية فيه مدخل واجزت له ان يجيز ذلك لغيره ممن شاء واحب فلو اهل
لذلك محتاطا الى علمه بشرائط الاجازة والرواية ثم ان طرق فقهائنا رضوان الله عليهم مشهورة
منها ما هو مذكور للعلامة في خلاصة الاقوال والشيخ في اخر الاستبصار ولابن بابويه في آخر من
لا يحضره الفقيه الى غير ذلك كلها هي طرقنا اجازة وطرقنا اليهم رضوان الله عليهم متعددة منها
ما اجازني به عدة من الفضلاء وثقاتهم الشيخ ابرهيم بن الحسن الشهير بالذراق عن الشيخ علي بن
هلال الجزايري عن الشيخ احمد بن فهد عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن الخازن الحايري عن الشيخ

بي عبدالله محمد بن مكي فهذا طريقي الى الشهيد وسائر طرق الشهيد طرق لنا وعنه قدس الله
روحه ايضا عن الشيخ علي بن هلال عن الشيخ عز الدين بن العشرة عن الشيخ احمد بن فهد عن الشيخ
علي بن يوسف النيلي وظهير الدين علي بن عبدالجليل النيلي عن شيخهما السعيد عن ابيه
العلامة عن المحقق نجم الدين بن فهذا طريقي الى السعيد والعلامة والمحقق فطرقهم طرق
لنا وعنه ايضا عن علي بن هلال عمن يثق به عن عبدالمطلب بن الاعرج الحسيني عن جمال
الدين الحسن بن يوسف عن محمد بن نما عن محمد بن منصور العجلي ابن ادريس عن عربي
بن مسافر العبادي عن الياس بن هشام الحايري عن ابي علي بن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن
الطوسي رحمه الله عن السيد المرتضى علي بن الحسين وعن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان
وعنه عن ابي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي الملقب بالصدوق وعن المفيد رحمه الله
عن محمد بن يعقوب الكليني فهذا الى اجلاء فقهائنا وطرقهم اشهر من ان يذكر الى الائمة عليهم
متصلة الى سيد المرسلين فما كان من فتاويهم فاليهم خاصة وما كان من الاحاديث فالى
خاتم النبيين عن جبرئيل عن رب العالمين وكتب الفقير الحقير غريق الخطايا واسير الحدثان
ابرهيم بن سليمان القطيفي المجاور بحرم مولاه امير المومنين علي جعله الله بهم من الامنين في الدنيا
والاخرة اسحار حادي عشرين من شهر عاشورا مفتتح سنة عشرين وتسعماية وصلى الله على محمد
وآله والحمد لله رب العالمين واسال من عموم كرم اخلاقه ان لا ينسني من الدعا في خلواته ودبر
صلواته كما لا انساه حتى اوسد رهيما في التراب الى المرجع والماب وكتب الفقير الى الله ابرهيم
بن محمد الحرفوشي عفى الله عنهما وعن جميع المومنين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

جمال الدين نور الله ابن
السيد شمس الدين محمد شاه
الحسيني

~~[illegible]~~ المذكور القطيفي

هو اجازة الشيخ المدقق ابرهيم بن سليمن القطيفي للسيد الشريف التستري قدس الله روحهما

والعمل الى زاد جد الاعاظم نور الله التستري ره

بسم الله الرحمن الرحيم يا من شرف السادة وجعلهم لنا شرفا وقادة واوجب
لنا شكره على انعامه علينا بهم الزياده واوصل الينا بارشادهم ما شرعه لنا من الدين
والعباده واصلح للتمسك منا بهم دينه ودنياه ومعاده كما اوجب عليهم ان يتبعوا
ملة ابرهيم صلى الله عليه على من به اصطفينا ادم ونوحا وآل عمران وال ابرهيم هو
سيد المرسلين وغاية المخلوقين كان بحقيقته نبيا وآدم بين الما والطين
وبظاهر نشاته مكمل معالم الدين وخاتم النبيين الباقي شرعه ودينه ببقا العالمين
الى يوم الدين اذا انفردت وما شوركت في صفته فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا
لكن نتشرف ونشرف بذكر اسمه الطروس والاقلام ونضع اجلالا له الرؤس موضع الاقدام
هو محمد المصطفى من خاصة اهل الصدق والصفا وعلى نفسه في كتاب الله لاستقامة
في مقام الوفا الذي ولايته ركن للايمان وسلالته من الغي وامن وشفا هو على العلي
الشان عند العلي الشان حسبي بذلك ولكن يقولون على فضل عليا عليهم فلست اقول
البر اعلا من الحصا اذا انا فضلت الامام عليهم اكن بالذي فضلته متنقصا الم تر
ان السيف يزري بحده مقالتي هذا السيف امضى من العصا هو مظهر العجائب هو
ليث بني غالب هو سهم الله الصائب هو الامام لاهل السما والارض علي بن ابي طالب يكل
عن الاذهان كنه صفاته ويرجع عنه الطرف رجعا خيبا وليس بيان القول عنه
بكاشف غطا والافصل للخطاب بمغرب ولم يغل فيك المسلون بزعمهم ولكن ليس في
علاك مغيب وصلى على الهما الذين اخترتهم حفظة للدين ان يسقم وللعلم ان يعدم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذين استودعتهم اسرار علمك العظيم والهمتهم دقايق الخفايا في الذكر الحكيم فلم ينطقوا
الا بالصواب ولم يقفوا عن مسئلة في جواب اذا شئت ان ترتضي لنفسك مذهبا
ينجيك يوم البعث من الم النار فدع عنك قول الشافعي ومالك واحمد والنعمان
او كعب الاحبار وقال ناسا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري
كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم فصل على محمد وعلى آل محمد وعلى ذريتهم الطاهرين
الغهاميم وبعد فيقول اخفض الخلايق عملا واكثرهم زللا فقير عفو ربه المنان ابرهيم
بن سليمان لما قضى الله سبحانه وتعالى بفقد العلما واهل الفضل من الحكما كما اشار
اليه الحق في كتابه المكنون في اللوح المحزون بقوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها فلم يبق من يعول عليه ولا من يشار بالفضل اليه وكان متعلقا قد افاض
على مواهبه السنية وحسن الطافه الخفية بشيء من المعارف الالهية الاحكام الشرعية
نظرت فاذا انا ان تاخرت لقلة بضاعتي وكثرة اضاعتي وضعف براعتي كنت
مع ذلك اثما مازورا وان بذلت ما عرفت مخلصا لله رجوت ان اكون ماجورا واثق
الى ان صا الخوف من رب الشريعة الغرا المتوسل به في حالتي السرا والضرا اذا ظهرت
البدع في امتي فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله وغيره من الاحاديث
النبوية والاثار الالهية فتمثلت بقول الشاعر تاخرت استبقي الحيوة فلم اجد
لنفسي حيوة مثل ان اتقدما ولولا ذلك لكنت من المتاخرين بل من المتحققين عن
اكثر المخلوقين فلا جرم ان قمت بما استطعته من المذاكرة والتعليم والمبالغة
في التعريف والتفهيم متمثلا بقول المعلا لعمر ابيك ما نسب المعلا الى كرم وفي الدنيا

كريم ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم هذا مع تشتت البال و ضعف
الحال وكثرة المعاندين من اهل الضلال والحاسدين من الجهال وشياع الفتن
وظهور القيل والقال ولله الحمد وله الشكر واليه المشتكى في المبدا والمآل وكان
ممن صحبتي في اسو تحققت ان حركاته وسكناته مخلصة لله السيد السند الظهير
المعتمد العالم العامل الفاضل الكامل مرضي الاخلاق زكي الاعراق كريم المحاسن والشيم
عالي المفاخر والهمم رفيع القدر بين الامم حسن المحامد السنيه والمكارم العليه
المحافظ على الطاعات المرضيه المداوم على المرغبات النقليه محكم المعارف العقليه
ومتقن المسائل الشرعيه وموضح الدقائق الفرعيه سيدنا الاجل الافضل الاكمل السيد
شريف ابن السيد الفاضل العالم الكامل السيد جمال الدين نور الله ابن التقي الزكي
المكاشف باسرار الغيوب فضل الدين محمد شاه الحسيني المرعشي ايدهما الله تعالى بالعنايات
الابديه والكرامات السرمديه التمس مني قراءة الكتاب الموسوم بالارشاد للعلامة في
قراءة الهدى والرشاد والوصول الى طريق السداد فاجبت ملتمسه لدي وعلمت ان
ذلك فضل من الله تعالى ساقه الي فقرا من اوله الى آخره قراءة تشهد له بانه من اهل
العلم والسعاده وكانت الافاده منه اكثر من الاستفاده ولم يال جهدا في تحقيق
مسائله الشريفه ومقولاته اللطيفه ودقائقه المنيفه ولم يكتف من دون ان قرا
حواشي قد اقتضاها التحصيل لحقائق الشرعيه واوضح بها الدقائق الفرعيه وكان
يسال عما يشتبه عليه ويبحث فيما يحتاج البحث اليه سوالا وبحثا يشهدان له بانه
من اهل التحقيق ومن ذوي الفهم والتدقيق فلما بلغ مبتغاه ووصل الى منتهاه التمس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مني اجازة له فيما قراه من المتن والحواشي كما هو عادة المدرسين وقاعدة المذاكرين
فاجزت له دامت ايامه في رواية ذلك عني وفي العمل به لنفسه ولمن ينقل بواسطته
ذلك مني اجازة تسلطه على ذلك تسلط المجاز له على ما اجيز له واجزت له زيدت معاليه
ان يجيز ذلك لمن عرف انه من اهل التقوى والصلاح من خاصته والملازمين له و
اجزت له التدريس في ذلك وتقرير المعنى لانه قد استولى على ذلك علما وفهما واجزت
له رفعت معاليه ان يجيز ذلك لمن يقرا عليه ممن يعرف انه من اهل ذلك فانه
اهل لذلك واهل ان يعرف من هو اهل لذلك ومن يجوز له اجازة ذلك مراعيا
في جميع ذلك الاحتياط فما ضل عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط وليعلم
ادامت ايامه ان الاجازة كما تقرر في الاصول هي من اقسام الروايه وهي آخر
مراتبها في القوة الا انها اعم فايده واكمل عايده اما انها اخر مراتب الروايه في القوه
لان اعلى مراتب الروايه ان يسمع الراوي قراة الشيخ وذلك امنع من الغلط
لو كان هو القاري لاحتمال الغفلة في السماع ويليها قراة الراوي وسماع المروي عنه
ويليهما قراة غيرهما وسماع الراوي القراة الى ان ينتهي الى الاجازة ولا يفتقر الى شي من
ذلك بل يتسلط المجاز له على ما اجيز له فيه ان يرويه عمن اجازه له رواية لفظا لا رواية
معنى لان المجيز لم يقرر له معنى ما اجيز له فيه ويكون المعنى موكولا الى ما يصح الاعتماد
عليه في معرفته بالدلالات الثلاث وما يتبعها من المفهومات وليست هذه الاجازة
مفيده للعمل للمجاز له فضلا عن غيره ممن ياخذ عنه بل انما تفيد التسلط على رواية
الالفاظ خاصة كيف لا والمجاز يشتمل على راجح ومرجوح والراجح مما يجب العمل به اجماعا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمرجوح لا يجوز العمل به اجماعا ثم كيف لا والاجازة لا تختص بما يفتى به المجيز بل به وبغيره فان
المجتهد لو كان مخالفا لغيره من المجتهدين وان كان اشد الخلاف لقلة الاتفاق بينهما
في الفتوى يجيز جميع فتاوى ذلك المجتهد المخالف له ولو كانت الاجازة تفيد العمل كان
المجتهد مجيزا للعمل بما قام له الدليل على خلافه وهو من المعلوم من الدين ضرورة عدم
جوازه كيف لا والاجازة قد تشمل المعقول مع المنقول ومن المعلوم ضرورة ان الاجازة
للمعقول ليس للعمل به لاشتماله على التناقض للاختلاف في المذاهب ولاستلزامه جواز الركون
الى التقليد في المعقولات وكلاهما غير معقول بل الاجازة انما تفيد رواية ما اجيز فيه يتسلط
عليها من اجيز له وينخرط في سلك الرواة فان كان ما اجيز له مما يكون مصنفا او منسوبا
الى بعض العلما فان الاجازة تنتهي بالوصول اليه وان كانت كتب الاحاديث لم تنته الا
بالوصول الى الامام المروي عنه الحديث ثم لا يقف بل انما تنتهي الى الله تعالى بعد الوصول الى
رسوله ثم جبرئيل الامين عليهم مثلا يقول المجاز له في كتاب القواعد رويت لفظ هذا الكتاب
عن شيخي فلان عن فلان الى ان ينتهي الى العلامة المص جمال الدين قدس الله سره ويقول
المجاز له في مثل التهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه والكافي رويت ذلك عن شيخي
فلان عن شيخه فلان الى ان ينتهي الى المص الشيخ الطوسي قدس الله سره ثم بعينه ذلك
بان يقول ورويته عن الشيخ الطوسي بالطريق المذكور عن شيخه المفيد عن شيخه فلان
الى ان ينتهي الى احد الائمة عليهم السلم ثم يرويه عنه عن ابيه عن جده حتى ينتهي الى الرسول
وعنه يروي عن جبرئيل عن الله تعالى والكتب المجازة ان صححها الشيخ المجيز ودفعها
الى المجاز له او عينها بالتشخيص وكانت مصححة له فلا كلام في التسلط على روايتها
والا لم يكن للمجاز له ان يروي الا ما كان اصلا مصححا في الحديث وما تحقق امنه من الغلط

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه من كتب الفتاوى هذا اجمال بحث الاجازه واما اجازة ما قرى وعلم معناه من
الشيخ المقرو عليه فانها اجازة رواية وعمل لمن اجيز له ولمن يجيز له من اجيز له ثم لمن ما
قرى وعرف معناه ان كان كتب الاحاديث فالاحاديث ثابتة لا دخل للمجيز والمجيز في
صحتها وفسادها ولا في عمائه فان من روى ان فلانا قال كذا لا يبطل ذلك ثبوته بل
انما يتعلق بروايته احتمال الصدق والكذب فان كان عدلا فالروايه صحيحة وان كان
فيهما وسايط وكانوا جميعا عدولا فالروايه صحيحة ايضا وان كانوا او احدهم ممدوحا
مدحا لا يصل الى العدالة فالروايه حسنة وان كان فيهم مخالفا للدين الحق فان
كان عدلا في مذهبه موثوقا بامانته وعدم كذبه فالرواية موثقة والا فضعيفة و
كذا لو كان فيهم مجهولا او مجروح فان الرواية توصف بالضعف وان كان سواه
من الرواة عدولا وان كان من كتب الفتاوى فالفتوى ان كان اجماعا تسلط الراوي
على الروايه والعمل له ولغيره بحسب الاجازه مطلقا وفي حكمه ما كان للخلاف شاذا لا
اعتبار به او منقرضا بتجدد الاجماع بعده فالاول كقول ابن ابي عقيل بان قليل
الماء كثيرة في الطهارة والتطهر من غير فرق بين ورود النجاسة عليه وورودها
عليها والثاني كقول صاحب الفاخر بوجوب السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته فان الاجماع بعده على عدم الوجوب والاستحباب بل الاجماع سبقه
ايضا على ذلك وانما افتى به لعدم وصول الاجماع اليه ومنه يعرف تهافت ميل
من مال اليه كالشيخ المقداد في التنقيح وان كان الفتوى موضع خلاف مشهور من
الطرفين او لم يبلغ غير المشهور الى حد ما ذكرناه فتلك الفتوى يصح العمل بها لمن اجيز
له فيها ولمن ياخذ منه وعنه مشافهة او بواسطة وان تعددت ما دام المجتهد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المفتي حيا فاذا مات فلا عمل بها من حيث فتواه لان الميت لا حكم لفتواه في العمل بالنسبة اليه لان الميت لا قول له ولا يحل تقليده وان كان مجتهدا كما خرج به المص في الارشاد وغيره في غيره وهو ايضا في غيره والعلة في ذلك ان الاجماع ينعقد بعد موته اذا لم يكن موافقا له في الفتوى من المجتهدين الاحيا ولو كان خلافه معتبرا لم ينعقد الاجماع مع موته كما لا ينعقد مع حيوته والسر الظاهر فيه وجوب مراعاة الكتاب والسنة والنظر فيهما وعدم اهمالهما لان غير المعصوم جايز الخطا فقد يطلع من تاخر وان كان بحيث لا يصل في مراتب العلم والفهم الى من تقدم بما لم يطلع به من تقدم اصلاح فاسد من الادلة والعثور على جمع فيما لم يعثر عليه السابق وغير ذلك ولو كان قول المجتهد مما يعتمد عليه مطلقا لم تتوفر الدواعي الى معاودة النظر في كتاب الله تعالى وسنة نبيه وذلك من اعظم المفاسد الدينية على ان الاجتهاد في مذهب الامامية ليس طريقا جايزا بالاصالة وانما جاز للضرورة الحاصلة من غيبة الامام وبعده وعدم التمكن من معرفة الفتوى عنه فاجيز للمجتهد ما دام قايما بالمحافظة على الادلة القرانية والاحاديث النبوية والاثار الالية فاذا مات وقام غيره بذلك وجب الرجوع الى ذلك الغير في المسئلة الخلافية كما اشرنا اليه نعم لو اتفق والعياذ بالله خلو الزمان من المجتهد جاز الاستناد الى فتوى الميت مع وجوب صرف جميع الزمان ليلا ونهارا في تحصيل الاجتهاد على جميع العباد ممن له قابلية ذلك وان بعدت لتعينه على الاعيان بعد ان كان كفائيا كما يجوز ذلك لمن هو في الطريق طالبا للنقل من المجتهد او عن عدل اخذ عنه مع حيوته والاجتهاد مقول بالتشكيك كما لا يخفى ويتجزا على المذهب المختار للاصوليين اذا مهد هذا فنقول لا خفض عماد الاكثر زلاله اني اجزت للسيد الفهامة رواية جميع مصنفات علما الامامية في المعقول

والمنقول من الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك ينتهي روايته ما سوى الحديث مني من
مشايخي الى المعصوم وكتب الحديث كذلك سندي عنه الى الائمة عليهم السلام وهذا كتبته مع شدة
شغل البال وكثرة الهم والغم والبلبال ومن الله اسال التوفيق لكتابة اجازة له
مطولة تشتمل على الطرق الى المشايخ والى الائمة عليهم السلام وعسى ان يكون ذلك قريبا
ان شاء الله تعالى وكتبه الاخفض ابرهيم بن سليمن بتاريخ حادي عشر شهر جمادى الاول
سنة اربع واربعين وتسعماية والحمد لله وحده والملتمس من السيد الفاضل المذكور
ان لا ينساني في خلواته ويذكرني بعد عباداته وذلك ان وفقه الله فهو من مكارم
عاداته واسال الله ايصال الاجتماع بسيد المرسل وعترته الطاهرين عليه وعليهم السلام
في دار الامن والرضوان والعفو والمغفرة والايمان والحمد لله وحده وصلواته و
سلامه على محمد واله اللهم كما وفقتنا بولايتهم فوفقنا لاتباع اثارهم والحشر معهم
والفوز بهم والحمد لله اولا واخرا اه الى هنا انتهت الاجازة من خط مجيزها وانا
نقلتها من خط من نقلها من خطه قدس الله روحه ونور ضريحه وكتب الفقير الى
الله الغني ابرهيم بن محمد بن علي الحرفوشي في اخر شهر محرم الحرام من شهور سنة احدى
وسبعين بعد الالف من الهجرة على مشرفها افضل الصلوة واتم السلام

طريق رواية الشيخ ابرهيم بن سليمان القطيفي ره المذكور للكتب والاخبار اقول انه يروي عن شيخه ابرهيم بن الحسن الشهير بالزراق
عن الشيخ نور الدين علي بن هلال الجزائري عن الشيخ ابي العباس جمال الدين احمد بن فهد الحلي عن الشيخ زين الدين علي بن
الحسن الخازن الحائري عن الشهيد الاول قدس الله روحه الى آخر ما مر في الشهيد ره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة السيد النجيب العالم الامير صدر الدين محمد بن الامير غياث الدين منصور
الحسيني الشيرازي الدشتكي للسيد الكامل الفاضل العالم علي بن القسم
الحسيني اليزدي رحمهم الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للعلي اعلا بكلمة
كلمة الاسلام والشكر للملي املى على عبده ما ملأ به اوجا الخافقين من الاوامر
الزواجر والمواعظ والامثال والعبر والاثار والاحكام لطيف على عباده بما افاض عليهم الابصار
والبصائر وارسال اليهم الرسل بالنذر والبشائر فمنهم من ارسل اليهم رسلا ليبينن لهم
طرائق وسبلا ومنهم من انزل اليه سفرا او لوحا ومنهم من فضله عليهم وشرفه
بالعبودية فاوحى الى عبده ما اوحى فصل اللهم على من رشحته للنبوة الكبرى و
الامامة العظمى محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم
ولا تجعل من يتلوه داخلا فيما خصصته به الا آله واهل بيته وعترته وعشيرته الطاهرين
منهم والطيبين والمرضيين والحمد لله رب العالمين وبعد فهذا كتاب من عبد الله الفقير
الى الله الغني بالله الغريب في الله محمد بن المنصور الشهير بصدر الواعظ الحسني الحسيني
الدشتكي رحمهما الله يكتبه بخطه على وفق امر من طاعته نجاة وخدمته زكاة وهو الشيخ
المكرم والمولى السيد العالم العلم الاعلم الاورع الاتقى الانقى الازهد الافضل الاكمل
الامجد الارشد الاوحد ذو المناقب الثواقب اقعد آل ابي طالب بالحرى باعلى المراتب
واجل المناصب قرة عين الافاضل درة بحر الفضائل حجة اصل الدلائل وهدى الى الدهر
حسنة العصر العارف بما شمله الخلق والامر ذو الانوار الشمسية المطالع والاسرار القدسية
اللوامع سالك مسالك الابرار ناهج مناهج الاخيار سليل عناصر الاطهار الملك بحت

الاطهار جامع محاسن الاطوار حبر الاحبار البحر الزخار السيف المهند البتار ذو شنشنه
اخزمية تتصل بمضارب ذي الفقار كهف السادة نور عين السيادة قاموس الافادة
السيد الايد المجيد علي بن القسم الحسيني العريضي اليزدي افاض الله سبحانه وتعالى
عليه افضل ما افاض على عباده المتقين وكرمه باشرف ما اكرم به عباده الصديقين
كفانا لما لزم من العلم اليقين وسمت الاكابر المحققين وادام ظلاله على الاصحاب الجهتيه
لكنه بتقسيم الاسفيا طهرت من بلاد الري دى اصلاحها من زلال الفضائل وحماها
عن الاشرار بلطفه وجميل حالة في تاريخ اخر العشر الاخر من جمادى الاولى من شهور
سنة ثلث وسبعين وتسعمايه الهجريه صلوات الله وسلامه على من تنسب اليه والصلوة
تليق بجلاله وانا حالئذٍ متوجه تلقاء مكة تعاليها تفت حجة الاسلام ميسرا ليتقبل افضله
وتقبل بطلبها ان شاء الله تعالى وهو الغفور الرحيم وما توفيق العبد المذنب الكاتب الا
بالله عليه توكلت واليه انيب وا والغرض من كتابة هذا الكتاب بيان الشيخ السيد
المزبور باسمه ابن الله تعالى لا في هذا الغرب مرة بدار العبادة حفظها يزد عمرها الله
تعالى واخرى بتصحيح طهرت المزبوره ولما فرغ سمعه حصول الاسانيد العالية لهذا
الغريب استجازني في كلتا السنوتين فاجزت له اولا بيزد وخطي عنده موجود
وانا الان اجدد له ذلك ثانيه باشارته العلية على وان لم اكن اهلا لذلك لكن امتثلت
اشارته عالما بان اطاعته مما يقربني الى الله زلفى وسعادة وبعدما قرأت عليه رحمه
الله الحديث المسلسل بالاولية اولا كما سمعت من مشايخي السلف رضوان الله عليهم
اجمعين ثم اجزت له ان يرويه عني ويروي عني جميع الاحاديث المرويه من طرق
اهل البيت ولا مثل كتاب الكافي للشيخ المهذب ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني

كتابي التهذيب والاستبصار وكتاب من لا يحضره الفقيه وكتابي الامالي للشيخين الاماميين
ابي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري وابي جعفر محمد بن علي الطوسي قدس
الله اسرارهم فيروي عني ذلك كله بقوله اجازني ابو نصر محمد الصدر بن منصور بن محمد
الحسيني الدشتكي الواعظ عن مشايخه بالاسانيد التي ساكتبها ثم اجزت لهذا الابن
اتمان يرقى في المنابر ويخطب ويعظ الناس وينصحهم ويامرهم وينهاهم كما علمه وتفسير ادام الله
القران كما يصبغ في تفاسير علماء اهل البيت كتفسير الشيخ الطبرسي المسمى مجمع البيان و
احكام المقداد رحمه الله ثم اجزت له رواية جميع الكتب الفقهية في مذهب اهل البيت
عليهم السلام محتاطا حق الاحتياط وراعيا شروط الرواية حق رعايتها حافظا ما اتى الا اثر
حفظ اهل الورع بريا من الاغلاط والتحاريف والبدع وهذا الشرط مما سنه العلماء
السلف الصالح والاجتناب اولى من ان يغفل فيه فطنا مر يسوغ فيه الشرايط و
النصايح والمسؤل منه ان يذكرنا احيانا ولا ينساني ويعطيني الحظ الجزيل من صالح
دعايا بليغ من مشافي وختم الكلام بالصلوة والسلام على سيد الانام واله البررة
الكرام وخيله اصحابه الغر المصابيح الصوام القوام والحمد لله رب العالمين قال
ذلك وكتب صدر الواعظ المزبور المشار اليه في اول هذه السطور غفر الله له ولسلفه
وجعله على نور في التاريخ المذكور بسم الله قلت ـــــ لي اشياخ منهم اولا ابي
وشيخي وهو من اشاع فوائد العلوم والحكم ونشر بحيث لعقبا ارشاد البشر و
رشاد الخلق بما ينجيهم من المفاسد وقدح العقل الهادي عشر امام الحكمة ناصر الشريعه
منصور قدس الله سره وهو يروي العلوم الشرعية كلها والمنقولات المروية جلها عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابيه الصدر الشهيد عن عمه السيد الايد نظام الحق والدين سلطان المحدثين
والمفسرين برهان الوعاظ والمذكرين احمد بن اسحق بن ابراهيم بن محمد ح و
عن ابيه مطيع الله ومطاع السلاطين غياث الاسلام منصور عن ابيه محمد
عن ابيه ابراهيم عن ابيه محمد عن ابيه اسحق عن ابيه علي عن ابيه عربشاه
عن ابيه ايرانبه عن ابيه اميرتي عن ابيه الحسن عن ابيه الحسين الشاعر
العزيزي عن علي النصيبيني الشاعر عن ابيه زيد الاعشم عن ابيه علي عن ابيه
محمد عن ابيه علي عن ابيه جعفر عن ابيه احمد السكين عن ابيه جعفر عن
ابيه محمد السيد عن ابيه زيد الشهيد الحريق عن ابيه زين العابدين عن ابيه
الامام الحسين عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهم
عن رسول الله صلوات الله عليه وانا اروي بهذا الاسناد علوما واحاديث
كثيرة واولها مسلسلا به انه قال علي عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله
سلم سوقا فلما عثر عليه وسايرها كثيرة ح ثم ان احمد السكين جرى صحب
الامام الرضا عليه السلام من لدن كان بالمدينة الى ان اشخص تلقاء خراسان عشر سنين
فاخذ منه العلم واجازته عندي عليه السلام فاحمد يروي عن الامام الرضا عليه السلام
عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الاسناد
ايضا مما اتفرد به لا يشركني فيها احد وقد خصني الله تعالى بذلك ولله الحمد ثم
اني اروي عن ابي عن جدي عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن الشيخ المجتهد المهذب العلامة ابي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر

الحلي قدس سرهم عن ابيه عن ابي الفرج النيلي عن الشيخ المفيد ابي جعفر الحسن بن
محمد بن علي الطوسي عن الغضايري عن التلعكبري عن ابن همام عن ابن زكريا
البصري عن صهيب بن عباد عن ابيه العباد عن مولانا الامام الصادق صلوات
الله عليه ثم ان للعبد مسانيد تثبت بها الاسانيد بها يطمئن قلب من يروي
عني والسند المذكور قرا على الرضويات الموسومة بالصحيفة واذنت روايتها
عنه له ايضا وانا الصدّ المنصور الحسيني الحسيني الدشتكي رحمهم الله باسمه سبحانه قال
العبد الضعيف الغريب المجيز اني بعد كتابة هذه الاجازة تلفظت بالاجازات
المزبورة مخاطبا له بذلك وكان ذلك الخطاب بمزار السيد الايد العالم المجتهد
المتهجد فقيه اهل البيت عليهم السلام عبد العظيم بن عبد الله بن علي السديد رضي الله
عنهم بمشهده المعروف في مسجد الشجرة بالري واسال الله ان يلحقه وايانا بركة
هذا المزار المقدس ان شاء الله وكتب العبد الغريب محمد المجيز المزبور غفر الله
له ولاسلافه وبارك في اخلافه والحمد لله رب العالمين في التاريخ

هذه صورة اجازة الشيخ المبرور المرحوم زين الدين علي ولد الشيخ الصالح
عبد العالي الشهير بابن مفلح الميسي لولده الفاضل العالم المرحوم المبرور
الشيخ جعفر ٢ والشيخ السعيد المحقق الشهيد الشيخ زين الملة والدين
عرف بابن الحجة قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه

والشيخ ابرهيم خ

كانت مكتوبة على ظهر القواعد بخط المجيز كذا بخط المجيز اجزت للولدين
العزيزين المحققين للمتقين جعفر وابرهيم وزين الدين نفعني الله بطول
بقائهما ورزقهما صالح العمل واطال عمرهما في الاجل ما تضمنته اجازة
شيخنا شمس الدين بن المؤذن الجزيني وما تضمنته اجازة شيخنا شمس
الدين محمد الصهيوني من الرواية والعمل محتاطين لي ولهما فانه ليس
بناكب عن الصراط من سلك طريق الاحتياط وكتب علي بن عبد العالي
عفا الله عنه بيده وكرمه سابع شعبان سنة ثلثين وتسعمائة
والحمد لله وحده

السجادية

فائدة لطرق الصحيفة الشريفة وانها كثيرة جدا بحيث يعسر الضبط والاحاطة والاحصاء ولنذكر بعضها تيمنا

منها ما ذكره الشيخ زين الدين بن محمد رحمه الله قال انا اروي عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي عن شيخه شمس الدين

محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن عن الشيخ الصالح ضياء الدين علي ابي القاسم نجل الشيخ الامام

الاعلم الاكمل خاتمة المجتهدين وآية الله في العالمين شمس الدين محمد بن مكي قدس الله نفسه وطهر رمسه

عن والده المذكور بحق روايته عن عدة من مشايخه وهم السيد الامام الاعظم المرتضى ذو المجدين

عبد المطلب بن الاعرج والشيخ الامام الاعلم فخر الملة والدين محمد بن الامام الافضل العلامة

زين الدين علي ابو الحسن بن احمد بن طراد المطارآبادي والشيخ رضي الدين علي بن احمد

المزيدي والسيد تاج الدين بن معية جميعا عن الشيخ ابي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن

المطهر قدس الله ارواحهم عن والده بالاسناد عن الشهيد عن السيد تاج الدين النسابة

عن صفي الدين بن معد عن والده وعن السيد عن جماعة منهم جلال الدين بن الكوفي ومنهم نجم

الدين بن سعيد ومنهم علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن محمد عن والده عبد الحميد

جميعا عن فخار عن الشيخ محمد بن محمد بن هرون عن ابي طالب حمزة بن شهريار بسنده المذكور

اولا وعن الشهيد عن السيد تاج الدين ابي عبد الله محمد بن السيد العالم جلال الدين ابي جعفر

القاسم بن معية الحسني الديباجي عن والده ابي جعفر القاسم عن خاله تاج الدين ابي عبد الله جعفر

بن محمد بن ~~[illegible]~~ معية عن والده السيد مجد الدين ابي طالب محمد بن الحسن بن معية

عن ابي جعفر محمد بن شهرآشوب المازندراني عن ابي الصمصام ذي الفقار الحسني

عن الشيخ ابي جعفر الطوسي ويظهر من خط عميد الرؤساء هبة الله بن حامد ان

ابا جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية يروي عن عميد الرؤساء وهو عن

السيد بهاء الشرف الى آخر سنده فعلم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة لبعض ما كتب لبعض تلامذته

وبعد فان فلانا بعد ما قرأ عندي جملة من كتب العلم وقابل لدي عدة من كتب الحديث وظهر صلاحه واجتهاده
وقابليته واستعداده واهليته لنقل الحديث رواية بل لنقده ودرايته وفهم نكته ومعانيه والاحاطة
بظواهره وخوافيه التمس مني الاجازة تبركا باتصال سلسلة الخطاب بالذين هم قدوة اولي
الالباب وعندهم علم الكتاب

~~على النسخة التي بخط ابن السكون وخط عميد الرؤساء رحمه الله تعالى وقرأته وصورتها قرأها علي~~

~~السيد الاجل النقيب الاوحد العالم جلال الدين عماد الاسلام ابو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد~~

~~بن الحسن بن معية ادام الله علوه قراءة صحيحة مهذبة وردت بها له عن السيد بهاء الشرف~~

~~ابي الحسن محمد بن الحسن بن احمد عن رجاله المسميين في باطن هذه الورقة واجزت له روايتها عني~~

~~حسب ما وقفته عليه وحددته له وكتب هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب بن علي بن ايوب~~

~~في شهر ربيع الآخر من سنة ثلث وستمائة والحمد لله الرحمن الرحيم وصلواته وتسليمه على رسوله~~

~~سيدنا محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين~~ (ره) صورة ما كتبه الشيخ الجليل العالم الاوحد

الشيخ زين الدين الشهيد ثاني على الصحيفة التي بخطه يقول فقير عفو الله تعالى زين الدين بن علي كاتب هذا

الكتاب لطف الله تعالى به اني ارويه عن شيخنا الاجل الشيخ علي بن عبد العالي الميسي

العاملي ادام الله تعالى ايامه بحق روايته عن شيخه الصالح المتقن شمس الدين محمد بن

محمد بن داود الشهير بابن المؤذن عن الشيخ الصالح ضياء الدين علي ابي القسم نجل

الشيخ الامام الاعلم الاكمل خاتمة المجتهدين وآية الله في العالمين شمس الدين محمد بن

مكي قدس الله تعالى نفسه وطهر رمسه عن والده المذكور بحق روايته عن عدة من

مشايخه وهم السيد الامام الاعظم المرتضى ذو المجدين عبد المطلب ابن الاعرج والشيخ

الامام الاعلم فخر الملة والدين محمد بن الامام الفاضل العلامة زين الدين علي ابو

الحسن بن احمد بن طراد المطارباذي والشيخ الفقيه العلامة رضي الدين ابو الحسن
علي بن احمد المزيدي والسيد تاج الدين بن معية جميعا عن الشيخ ابي منصور الحسن
بن يوسف بن علي بن المطهر قدس الله ارواحهم عن والده وبالاسناد عن الشهيد
عن السيد تاج الدين النسابة عن صفي الدين بن معد عن والده وعن السيد عن جماعة
منهم جلال الدين ابن الكوفي عن نجم الدين بن سعيد ومنهم علم الدين المرتضى علي بن عبد
الحميد بن محمد عن والده عبد الحميد جميعا عن فخار عن الشيخ محمد بن محمد بن هرون المعروف
بابن الكال عن ابي طالب حمزة بن شهريار بسنده المذكور اولا وارويها ايضا
بالطريق الاول الى الشهيد رحمه الله عن السيد تاج الدين ابي عبد الله محمد بن السيد
العالم جلال الدين ابي جعفر القسم بن معية الحسني الديباجي عن والده ابي جعفر
القسم عن خاله تاج الدين ابي عبد الله جعفر بن محمد بن معية عن والده السيد مجد الدين
ابي طالب محمد بن الحسن بن معية عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب
المازندراني عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار بن محمد بن معية الحسني
عن الشيخ ابي جعفر الطوسي وارويها ايضا بالطريق الاول الى الشيخ ابي
عبد الله الشهيد عن السيد تاج الدين المذكور عن السيد نجم الدين الرضي محمد بن
محمد بن السيد رضي الدين الاوي الحسيني وعن الشيخ جلال الدين محمد بن محمد بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكوفي عن خواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن السيد ابي الرضا
فضل الله بن علي الحسني عن السيد ابي الصمصام بسنده وذلك في سابع شهر شعبان
المبارك سنة ثلثين وستمائة وكتب افقر العباد زين الدين بن علي كان الله
له انتهى وقد كان على النسخة التي نقل منها الصحيفة الكاملة السجادية ايضا قد كتبها الشهيد الثاني
بهذه العبارة

صورة ما على الاصل الذي بخط الشيخ سديد الدين علي بن احمد الحلي نقلت هذه
الصحيفة من خط علي بن السكون وتتبع اعرابها عن اقصاه حسب الجهد الا ما زاغ عنه
النظر وحسر عنه البصر وذلك في شهر ذي الحجة سنة ثلث واربعين وستمائة

بلغت مقابلة مرة ثانية بخط السعيد محمد بن ادريس رحمه الله بحسب ما وصل
اليه الجهد ولله الحمد وذلك في شهر ذي القعدة من سنة اربع وخمسين وستمائة
وكل ما على هامشها من حكاية سين ونسخة في س فانه عن ابن ادريس وكذلك جميع
ما يوجد بين السطور وعليه سين فانه حكاية خطه واما ما كان نسخة بلا سين
فمنها ما هو بخط ابن السكون ومنها ما هو بخط ابن ادريس رحمه الله صورة
خط ابن ادريس في مقابلته بلغ العرض ما صح من الموجود وبذل فيه
الجهد والطاقة الا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر

بن العميد العالم

صورة ما كتبه الشيخ زين الدين على النسخة التي كانت بخطه قوبلت هذه النسخة
وضبطت من نسخة شيخنا ومولانا السعيد ابي عبد الله الشهيد محمد بن مكي وتتبع
ما فيها وعليها من الضبط والنسخ والاعراب الا مواضع يسيرة تحقق وقوعها
سهوا على الخطأ فضبطناها على الصواب وهو كتب نسخته من خط الشيخ سديد
الدين علي بن احمد الحلي رحمه الله والشيخ سديد الدين نقل نسخته من خط ابن
السكون وقابلها بنسخة الشيخ محمد بن ادريس وكل ما على هامشها من حكاية
سين ونسخة في س فانه عن ابن ادريس وكذلك بين السطور واما ما
كان من نسخة بلا سين فمنها ما هو بخط ابن السكون ومنها ما هو بخط ابن ادريس
رحمه الله وذلك مرات متعددة اوليها سنة ثلثين تاريخ الكتابة والثانية
سنة اربع واربعين والثالثة سنة اربع وخمسين وتسعمائة وكتبه
الفقير الى الله تعالى زين الدين بن علي بن احمد الشامي العاملي وفقه الله لطاعته
والدعاء بها واعطاه ما اشتملت عليه من سؤال الخير ودفع عنه ما سئل فيها
دفعه انه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله حق حمده وصلاته وسلامه على سيد
رسله محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه حامدا مصليا مسلما

صورة ما كتبه الشهيد الثاني رحمه الله على تهذيب الاحكام في طريق روايته للكتاب المستطاب
يقول فقير عفو الله تعالى زين الدين بن علي كاتب هذا الكتاب بلطف الحجر

اني ارويه عن شيخنا الاجل الشيخ علي بن عبد العالي الميسي العاملي ادام الله تعالى
ايامه بحق روايته عن شيخه الصالح التقي شمس الدين محمد بن داود الشهير بابن المؤذن عن الشيخ
الصالح ضيا الدين علي ابي القسم نجل الشيخ الامام الاعلم الاكمل خاتمة المجتهدين رواية الله في
العالمين شمس الدين محمد بن مكي قدس الله تعالى نفسه وطهر رمسه عن والده المذكور بحق
روايتهما عن عدة مشايخه وهم السيد الامام الاعظم المرتضى دو المجدين عبد المطلب بن الاعرج
والشيخ الامام الاعلم فخر الملة والدين محمد بن الامام الفاضل العلامة جمال الدين بن حسن بن
يوسف بن علي بن المطهر ومنهم الشيخ الامام العلامة زين الدين علي بن الحسن بن احمد بن طراد
المطار بادي والشيخ الفقيه العلامة رضي الدين ابي الحسن علي بن احمد المزيدي والسيد تاج الدين
بن معية جميعا عن الشيخ ابي منصور الحسن بن يوسف المطهر قدس الله ارواحهم عن والده
وبالاسناد عن الشهيد رحمه الله عن السيد تاج الدين النسابة عن صفي الدين بن معد عن والده
وعن السيد عن جماعة منهم جلال الدين بن الكوفي عن نجم الدين بن سعيد ومنهم علم الدين المرتضى
علي بن عبد الحميد بن محمد عن والده عبد الحميد جميعا عن فخار عن الشيخ محمد بن محمد بن هرون
المعروف بابن الكال عن ابي طالب حمزة بن شهريار بسنده المذكور اولا وارويها ايضا بالطريق
الاول الى الشهيد رحمه الله عن السيد تاج الدين ابي عبد الله محمد بن السيد العالم جلال الدين
ابي جعفر القسم بن معية الحسني الديباجي عن والده ابي جعفر القسم عن خاله تاج الدين ابي
عبد الله جعفر بن محمد بن معية عن والده السيد محي الدين ابي طالب محمد بن الحسن بن معية
عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار
بن محمد بن معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي وارويها ايضا بالطريق الاول الى الشيخ ابي

حسبا لله الشهيد عن السيد تاج الدين المذكور عن السيد كمال الدين الرضي محمد بن محمد بن
السيد رضي الدين الآوي الحسيني وعن الشيخ جلال الدين محمد بن محمد بن الكوفي عن خواجه
نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن السيد ابي الرضا فضل الله بن علي
الحسني عن السيد ابي الصمصام بسنده وذلك في سابع شهر شعبان المبارك سنة ثلاثين و
تسعمايه وكتب افقر العباد زين الدين بن علي الشهير بابن الحجة ٥

صورة اجازة الشهيد الثاني للشيخ ابرهيم بن علي بن عبد العالي الميسي رض المذكور

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد فان تحلية النفوس بالحلى القدسية
وتمكينها بالعلوم العقلية والنقلية
سيما الشرعية من انفس ما تنافست
فيه ذوو الهمم العلية وتسابقت اليه
ذوو الشيم المرضية فانه من اكبر اسباب
السعادة الابدية والسنة النبوية
يرتفع بها اهلها في الدنيا الى اعلى الغايات
حتى تطأ بارجلها اجنحة ملائكة السماوات

ويتصل في ذلك بنعيم الاخرة والفوز بارباحها
الفاخرة وكان ممن تسنم ذروة هذه
المنزلة الرفيعة وحصل بمقاعدها
الشريفة ومعاقدها المنيعة المولى
الاجل الفاضل الكامل العالم العامل
زبدة الفضلاء العلماء وخلاصة الاتقياء
النبلاء الاخ الرفيق الشفيق الحقيق بمنزلة
الاخ الشقيق جمال الاسلام وعمدة الانام
تقي الدنيا والدين الشيخ ابرهيم بن سيحنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومولانا ووالدنا المرحوم المقدس الفرد
البدل سند عصره بغير دفاع ومزكي
العلماء الاعيان بغير نزاع الشيخ نور
الدين علي بن الشيخ الصالح التقي الشيخ
عبد العالي الشهير بميسي قدس الله تع
روحه الشريفه ونفسه المنيفه واعاد
من بركاته الخلف واحيى به من ائمة
السلف وطلب من اخير هذا الضعيف
اجازة متفهمه لما يجوز لي روايته

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من العلوم التى لا مدخل فى الروايه علما
منه بانها احد ركنى الدرايه فوصف
ازمانى بين المسارعة الى اجابته نظرا
الى وجوب طاعته او ايثار الاحجام
التفاتا الى قصورى فى جانب فضلى
عن هذا المقام لانه منى بمنزلة الاخ
الشفيق الرحيم والرفيق فى كل مطلب
علمى لكن جانب الطاعة لسبق من جا
البضاعة واجابة مطلوب الفاضل

الكبير متحملا عملا من اعباء الادب

فى المعترف بالتقصير فراعيت هذا

الجانب الكريم واجزته اسبغ الله نعمه

عليه فضله العميم ان يروى عنى جميع ما يجوز

لى وعنى روايته من جميع العلوم الشرعية

والتفسيرية والحديث واللغة والعربية

وغيرها وغيرها مما للدراية فيه مدخل

سيما كتب الحديث الاربعة التى هى عماد

الايمان واساس دعائم الاسلام وهو الكافى

والفقيه والتهذيب والاستبصار بالطرق
التي لنا الى مصنفي هذه الكتب وهو دام
الله تعالى معاليه محيط بتفاصيلها وشريكي
في روايتها عن والده المبرور المقدس
فلذلك اعرضنا عن الاطناب بذكرها
وان اتفق لي طريق الى احد الكتب المروية
من طريق العامة والخاصة فهو مسلط
على روايته بشرطه المعتبر عند اهل دراية
الاثر وكذلك اجزت له الرواية من

العمل بما جرى به قلمي القاصر من الفتاوى
والمؤلفات على ضعفها ونزارتها
ان احب سائلى ذلك وعليه في
ذلك من العهد الالهي ما علي من مراعاة
جانب الاحتياط والورع عن الشبهات
وترك التورط في المهلكات فان المفتي
على خطر عظيم وهو انما يخبر عن الله
او يفتري على الله والله تعالى اسأل
ان يعصمني واياه من الخطا والخطل

والسهو والزلل فانه ولي ذلك و
كذلك اجزت ما ذكرته لولده الموفق المقبل
عبد الكريم اقر الله تعالى به عينيه
واجزل عونه وجعله ذخرا ومعاذا
وخلفا صالحا بمنه وجوده والتمس منه
اجراي على خاطره الشريف في اوقات
خلواته واعقاب صلواته عسى ان يهب
نسمات التوفيق على محب لسلوك الطريق
والله خليفتي عليه وصاحبي ونعم الوكيل

وكتب هذه الاحرف بيده الفانية الفقير الى عفو الله تعالى
وكرمه زين الدين ابن علي بن احمد الشامي العاملي عامله الله تعالى
بلطفه وعفى عن سيآته بمنه وكرمه في يوم الثلثاء رابع عشر شهر رجب
الفرد الاصب سنة سبع وخمسين وتسعمائة من الهجرة الطاهرة
النبوية صلوات الله تعالى على مشرفها حامدا مصليا مسلما ه

فايدة في ايراد اجازة الشهيد الثاني للسيد علي بن الصائغ الحسيني الموسوي قال سبط الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني

من اجازة كتبها جدي المبرور زين الملة والدين قدس الله روحه للمرحوم
السيد علي الصائغ في آخر شرح اللمعة الذي كتبه بخطه وقرأه على المصنف
رحمهما الله : الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد قرأ
علي بعض هذا الكتاب وسمع سائره المولى الاجل الفاضل الكامل السالك
الناسك المترقي بجده الصائب الى اعلى المراتب المستعد لتلقي نتايج
المواهب من الكريم الواهب شرف العترة جمال الاسرة السيد الحسيب النسيب
الاصيل نور الملة والدين علي بن السيد الجليل النبيل الفاضل عز الدين
حسين الشهير نسبه بالصائغ الحسيني الموسوي ادام الله تعالى جمال شرفه
وخصه بالمرحمة والعاطفة من سلفه قراءة بحث وتحقيق وتنقيح وتدقيق
جمع فيها بين توضيح المسايل وتنقيح الدلايل وابراز النكات وتبيين المواضع
المشكلات دلت على جودة فهمه واستنارة قريحته واستعداده للترقي من
حضيض التقليد الى اوج اليقين والعروج على معارج العارفين امتع الله تعالى
بحياته واعاد من بركاته وقد اجزت له رواية هذا الكتاب وغيره ما قرأه وسمعه
علي والعمل بما اشتمل عليه من مقتضيات العمل ونقله الى غيره وكذلك جميع
ما صنفته والفته وسمعته ورويته وما للرواية فيه مدخل خصوصا كتب الحديث
الاربعة التي هي عماد الاسلام ودعايم الايمان اعني التهذيب والاستبصار
والكافي ومن لا يحضره الفقيه بحق روايتي لها عن جمع من الاشياخ اجلهم رتبة
واعلاهم سندا واعظمهم علينا يدا شيخنا الجليل ووالدنا الفضيل المبرور المرحوم
نور الدين علي بن عبد العالي الميسي قدس الله تعالى لطيفه واجزل تشريفه .

[illegible] الدين محمد بن محمد بن محمد بن داود

بحق روايته عن جماعة من اماثلهم الشيخ الصالح ضياء الدين علي بن الشيخ السعيد
ابي عبد الله الشهيد محمد بن مكي اعلى الله درجته في عليين كما شرف خاتمته واعلى
ذكره في العالمين بحق روايته عن شيخه ووالده السعيد الشهيد عن جماعة
اجلهم الامام الفاضل فخر الملة والحق والدين محمد بن شيخ الاسلام ومفتي
فرق الانام الفاروق بالحق للحق جمال الاسلام والمسلمين ولسان الحكماء و
الفقهاء والمتكلمين جمال الدين الحسن بن الشيخ السعيد السديد يوسف بن
علي بن المطهر الحلي قدس الله روحه الطاهرة وجمع بينه وبين ائمته الاطهار
في الآخرة عن والده المذكور عن جم غفير من مشايخه افضلهم واكملهم
الامام المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي تغمده الله تعالى
بالرحمة والرضوان واسكنه اعلى فراديس الجنان عن جملة من الاعاظم اشرفهم
[illegible] السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي عن الفقيه شاذان
بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله صلى الله عليه
وآله عن العماد ابي جعفر محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ الفقيه ابي
علي الحسن عن ابيه الشيخ الجليل الفقيه عماد الطائفة ومحيي المذهب ابي
جعفر محمد بن الحسن الطوسي اعلى الله درجته واجزل مثوبته
عن مشايخه المودعة في كتابي التهذيب والاستبصار وغيرهما من
طرقه المتصلة بائمة الهدى صلوات الله عليهم وعن الشيخ ابي جعفر عن
الشيخ المفيد محمد بن النعمان عن الشيخ سعيد ابي جعفر محمد بن علي بن
موسى بن بابويه القمي عن مشايخه المودعة في اسانيده بالفقيه وغيره

اشياخ امثالهم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني بحق روايته عن جماعة

من كتب الحديث كالعلل ومعاني الاخبار والخصال والعيون وثواب الاعمال
وعقابها والنبوة وكمال الدين وغيرها وعن الشيخ المفيد عن الفقيه السعيد
ابي عبد الله جعفر بن محمد بن ~~يعقوب الكليني~~ قولويه عن الشيخ السعيد
الجليل رئيس المذهب ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن رجاله المتضمنة
لكتابه الكافي الذي لا يوجد في الدنيا مثله جمعا للاحاديث وتهذيبا للابواب
وترتيبا صنفه في عشرين سنة شكر الله تعالى سعيه واجزل اجره من رجاله
المودعة كتابه واسانيده المثبتة فيه بشرطه المعتبر عند اهل دراية الاثر وغير [illegible]
ذلك من الطرق التي لي اليهم والى غيرهم من كتب الاصحاب وكثير منها يوجد
في اجازات العلامة جمال الدين بن المطهر خصوصا اجازته للسادة اولاد [illegible] زهرة
واجازات الشيخ السعيد الشهيد وفهرست الشيخ ابي جعفر الطوسي وغيرها
من مظانها فليرو المولى السيد الجليل ذلك وغيره عني محتاطا لي وله مراعيا
لتقوى الله تعالى ودوام طاعته وايثار مراقبته فيما يأتي ويذر والاخلاص
له تعالى في العلم والعمل فهو ملاك الامر وبه قوام الدين وعليه يدور الثواب
والعقاب والجنة والنار والتماس منه اجرائي في خلواته واوقات على خاطره المنير صح
دعواته تقبل الله تعالى على محمد وآله وكتب هذه الاحرف بيده الفانية
الفقير الى عفو الله تعالى ورحمته زين الدين بن علي بن احمد الشامي
العاملي مصنف الكتاب يوم الخميس خاتمة شهر جمادى الاولى سنة ثماني
وخمسين وتسعمائة حامدا لله تعالى على نعمائه مصليا مسلما مستغفرا من
ذنوبه ان الله غفور رحيم.

من اجازة ● الشهيد الثاني قدس الله روحه للشيخ تاج الدين ابن الشيخ هلال الجزايري رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلوة
على نبيه محمد وآله الطاهرين الشرفا وبعد فان تكميل النفوس في قوتيها العلمية والعملية من الغاية المقصودة
للعناية الالهية والسبب الاعلى للسعادة الابدية والكرامة السرمدية وكان باب العلوم الشرعية والاخبار
النبوية وعمادها الاعظم بعد الائمة العقلية ثم التحصيل في طريقين دراية بها على الجهة المرضية
ورواية بطرقها الصحيحة الشرعية ثم ان الاخ في الله تعالى المولى الجليل والفاضل النبيل تاج
العلما وجمال النبلا الشيخ تاج الملة والحق والدين بن المرحوم المبرور المقدس الشيخ هلال
الجزايري اصلا ممن صرف همته العلية في تحصيل شطر من العلوم الشرعية واتفق الاجتماع به في
التشرف بصحبته بمكة المشرفة وجرى في خلال المجاورة ومحاسن المذاكرة وزمن المصاحبة
جملة من المباحث العلمية والفروع الشرعية بحيث دلني ذلك على اهليته لما هنالك والتمس مني
ان اجيزه ما يجوز لي روايته فاستخرت الله تعالى واجزته جميع ما جرى به قلمي من المصنفات
المختصرة والمطولة والحواشي والفوايد المفردة والفتاوى وهي كثيرة شهيرة لا يقتضي الحال ذكرها
ومن اهمها كتاب مسالك الافهام في تنقيح شرايع الاسلام وفق الله تعالى لاكماله في سبع
مجلدات كبيرة ومنها حواشي الكتاب المذكور مجلدان ومنها كتاب روض الجنان في شرح
ارشاد الاذهان والروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية وشرح الالفية وشرح النفلية
وكتاب تمهيد القواعد الاصولية والعربية لتفريع الاحكام الشرعية وهو كتاب واحد
في فنه بحمد الله ومنه ومن وقف على الكتاب المومى اليه علم حقيقة ما نبهنا عليه وغير
ما ذكرناه من المولفات والرسايل بشرايطها المعتبرة من تصحيح النسخة وصحة النسبة وكذلك
اجزت له رواية الكتب الاربعة التي هي اصول الحديث وسند المذهب وهي التهذيب والاستبصار
للشيخ ابي جعفر الطوسي وكتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق ابي جعفر محمد بن بابويه وكتاب.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكافي للشيخ ابي جعفر الكليني وغيرها من كتب الحديث التي عمدتها ومبنى استنادها على
الرواية عن الثقات في الاثبات بطريق الصحيح المتصلة بمصنفها وهي كثيرة لا يقتضي الحال
هنا تفصيلها ولكن لا بد من الاشارة الى سند واحد منها واحالة الباقي على مظانه
مما افردناه في مشيخة الشيوخ فنقول انا نروي هذه الكتب المذكورة عن شيخنا الجليل
العالم العامل الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي قدس الله سره و[illegible]
الجنان سره عن شيخه الصالح شمس الدين محمد بن محمد بن داود الجزيني عن الشيخ الصالح
ضياء الدين علي ولد الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي تغمده الله بالرحمة والرضوان
واسكنه اعلى غرف الجنان عن والده المذكور وعن شيخيه السعيدين عميد الملة
والدين عبد المطلب بن الاعرج الحسيني والامام فخر الدين محمد بن الشيخ الاعلم رئيس
المذهب جمال الدين بن يوسف بن علي بن المطهر كلاهما عن الشيخ المذكور عن والده سديد
الدين يوسف والمحقق ابي القسم جعفر بن الحسن بن سعيد كلاهما عن الشيخ نجيب الدين
بن نما الربعي عن الشيخ ابي علي بن الحسن بن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن والده السعيد
ممهد المذهب ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بسنده المذكور مفصلا في التهذيب
والاستبصار وغيرهما من كتبه في الاخبار الاسناد عن الشيخ ابي جعفر عن الشيخ
السعيد المفيد محمد بن نعمن عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
باسناده في كتاب من لا يحضره الفقيه وغيره من كتبه الحديثية وعنه عن ابي القسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني باسناده المفصل
في كتابه الكافي فليرو المولى الاجل ذلك وغيرها مما يدخل تحت روايتي ويقوله و
يرويه لمن شاء واحب تقبل الله تعالى منه بمنه وكرمه وكتب هذه الاحرف بيده الفانية
الفقير الى عفو الله تعالى وكرمه زين الدين بن علي بن احمد العاملي الشامي ليلة الجمعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رابع عشر شهر ذى الحجة الحرام من شهور سنة اربع وستين وتسعمايه على سبيل الارتحال
وغاية الاستعجال وضيق المجال حامدا الله تعالى على كل حال ومصليا على رسوله محمد وعلى
آله وصحبه وهو حسبنا ونعم الوكيل ه

قدس سره

[illegible] صورة اجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ بهائي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوضح للانام سبل الاكرام وجعل الرواية ذريعة الى درك الاحكام وافضل الصلوة واتم السلام على سيدنا محمد الداعي الى دار السلام وعلى آله الكرام اعلام الانام واصحابه العظام وبعد فان العبد الضعيف المفتقر الى عفو الله تعالى زين الدين بن علي بن احمد بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف العاملي اوزعه الله تعالى شكر نعمته وتولاه بفضله ورحمته يقول انه قد تطابق شاهد العقل وهو الذي لا يبدل وشاهد الشرع وهو المزكى المعدل على ان ارجح المطالب واربح المكاسب وانجح المآرب هو العلم الذي يمتاز الانسان به عن ذوي الجهالات ويضاهي به ملائكة السموات ويستحق به رفيع الدرجات وان اشرف انواع العلم بالله سبحانه وما يلحقه من الكمال ومعرفة سفرائه وما يتبعه من تفصيل الاحوال وهو المعبر عنه بعلم الكلام على قانون الاسلام ثم معرفة كتابه الكريم وشرعه القويم الماخوذ عن سيد المرسلين وعترته الاكرمين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين وما يتوقف عليه من العلوم العقلية والادبية وهي العلوم الاسلامية التي قد استقرت عليها حكمة المالك الجليل وأمن ان يعتريها تغييرا او تبديل وقد نصب الله سبحانه عليها دليلا لا يعدل عنه وبابا لا تؤتى الا منه وكان من اهم علم ما ارشد اليه هو الاخبار عن سفرائه حسب ما دل عليه وكان السلف رضوان الله تعالى عليهم همهم ابدا رعاية الاخبار بالهمم العالية والفطن الصافية تارة بالحفظ

تغيير صح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لما يروونه والفرق بين ما يقبلونه ويردونه واخرى بالتصنيف والاتقان
الروايه على اكمل وجوه الرعاية ثم درست عوايد التوفيق وطمست فوايد التحقيق
وذهبت معالم الشريعة النبوية في اكثر الجهات وصارت الاحكام المصطفوية
في حيز الشتات وبقي الامر كما تراه يروي انسان هذا الزمان ما لا يحقق معناه
ولا يعرف من رواه كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر والله
سبحانه لم يبعثهم لهذا التضييع ولا خلقهم للانهماك في هذا الجهل الفظيع فانا لله
وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما نحن ففضيلتنا ففضيلتنا نه
الاعتراف بالتقصير ونسبتنا الى تلك المفاخر نسبة الحقير الى الكبير لكن لكل جهد
بحسب زمانه وقوة جنانه ثم ان الاخ في الله المصطفى في الاخوة المختار في الدين المترقي
عن حضيض التقليد الى اوج اليقين الشيخ الامام العالم الاوحد ذا النفس الطاهرة
الزكية والهمة الباهرة العلية والاخلاق الزاهرة الانسية عضد الاسلام والمسلمين
عز الدنيا والدين حسين بن الشيخ الصالح العالم العامل المتقي المتفنن خلاصة
الاخيار الشيخ عبد الصمد بن الشيخ الامام شمس الدين محمد الشهير بالجبعي الحارثي
الهمداني اسعد الله جده وجدد سعده وكبت عدوه وضده ووفقه للعروج
على معارج العاملين وسلوك مسالك المتقين ممن انقطع بكليته الى طلب المعالي
ووصل يقظة الايام باحياء الليالي حتى احرز السبق في مجاري ميدانه وحصل
بفضيلة السبق على ساير اترابه واقرانه وصرف برهة جميلة من زمانه في تحصيل
هذا العلم وحصل منه على اكمل نصيب واوفر سهم فقرأ على هذا الضعيف وسمع

كتبا كثيرة في الفقه والاصولين والمنطق وغيرها فمما قرا من كتب اصول الفقه
مبادي الوصول وتهذيب الوصول من مصنفات الداعي الى الله تعالى جمال الدين
الحسن بن يوسف المطهر قدس الله روحه وشرحه جامع البين من فوائد الشرحين
للشيخ الامام الاعلم شمس الدين محمد بن مكي عرج الله بروحه الى دار القرار وجمع
بينه وبين ائمته الاطهار ومن كتب المنطق رسايل كثيرة منها الرسالة الشمسية للامام
نجم الدين الكاتبي القزويني وشرحها للامام العلامة سلطان المحققين والمدققين
قطب الدين محمد بن محمد بن ابي جعفر بن بابويه الرازي انار الله برهانه واعلى في
الجنان شانه وسمع من كتب الفقه بعض كتاب الشرايع وكتاب الارشاد وقرا جميع
قواعد الاحكام في معرفة الحلال والحرام من مصنفات شيخنا الامام الاعلم استاذ
الكل في الكل جمال الدين ابي منصور الحسن بن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر
شرف الله قدره ورفع في عليين ذكره قراءة مهذبة محققة جمعت بين تهذيب المسائل
وتنقيح الدلائل حسبما وسعته الطاقة واقتضاه الحال وقرا وسمع كتبا اخرى
وقد اجزت له ادام الله نبله وكثر في العلماء مثله رواية جميع ما قراه وسمعه علي
واقراه والعمل به عن مشايخي الذين عاصرتهم واستفدت من انفاسهم او اتصلت
الرواية بهم بل اجزت له رواية جميع ما صنفه ورواه والفه علماؤنا الماضون و
سلفنا الصالحون من جميع العلوم النقلية والعقلية والادبية والعربية بالطرق
التي لي اليهم وجميع ما رويته عنهم وعن غيرهم متى علم انه داخل تحت روايتي
وها انا مثبت بعض الطرق الى اعيان العلماء ومشاهيرهم وجاعل استيفاء ذلك

اليه اسبغ الله تعالى فضله عليه متى ثبت عنده انه طريقي اليهم رضوان الله تعالى عليهم
فاما مصنفات شيخنا الامام الاعظم محيي ما درس من سنن المرسلين ومحقق
حقايق الاولين والاخرين الامام السعيد ابي عبد الله الشهيد محمد بن مكي
بن محمد بن حامد العاملي قدس الله روحه ونور ضريحه فاني ارويها عن عدة مشايخ
بطرق عديدة اعلاها سندا عن شيخنا الامام الاعظم بل الوالد المعظم شيخ
فضلآء الزمان ومربي العلما الاعيان الشيخ الجليل الفاضل المحقق العابد الزاهد
الورع التقي نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي رفع الله مكانه في جنته
وجمع بينه وبين احبته بحق روايته عن شيخه الامام السعيد ابن عم الشهيد
شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء
محمد بن ٢
الدين علي نجل الشيخ الجليل السعيد شمس الدين محمد بن مكي عن والده قدس الله
ارواحهم الزكية الطاهرة وجمع بينهم وبين ائمتهم الزاهرة وبهذا الاسناد جميع
مصنفات علمائنا السابقين من الطبقة التي عاصرناها الى طبقة الائمة المعصومين
في جميع الازمنة بالطرق التي له اليهم وارويها ايضا بالاسناد الى الشيخ شمس الدين بن
داود عن الشيخ ابي القسم علي بن طي عن الشيخ شمس الدين العريضي عن السيد حسن
بن ايوب الشهير بابن نجم الدين الاعرج الحسيني عن الشهيد رحمهم الله ح
وعن الشيخ شمس الدين المذكور عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة عن الشيخ الصالح
الزاهد العابد جمال الدين احمد بن فهد عن الشيخ زين الدين علي بن الخازن
الحايري عن الشهيد رحمه الله ح وعن الشيخ شمس الدين بن داود عن السيد الاجل

المحقق السيد علي بن دقماق الحسني عن الشيخ الفاضل المحقق شمس الدين محمد
بن شجاع القطان عن الشيخ المحقق ابي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري
الحلي الاسدي عن الشهيد رحمهم الله وبهذا الاسناد عن المقداد جميع مصنفاته
وبالاسناد المتقدم الى الشيخ جمال الدين احمد بن فهد جميع مصنفاته ح
وبالاسناد المتقدم الى الشيخ عز الدين بن العشرة عن الشيخ شمس الدين محمد بن
نجدة الشهير بابن عبد العالي عن الشهيد وارويها ايضا عن شيخنا الاجل
الاعلم الاكمل ذي النفس الطاهرة الزكية افضل المتاخرين في قوته العلمية
والعملية السيد حسن بن السيد جعفر بن السيد فخر الدين بن السيد حسن بن
نجم الدين بن الاعرج الحسيني نور الله تعالى قبره ورفع ذكره عن شيخنا المتقدم ذكره نور
الشيخ علي بن عبد العالي بسنده وعن السيد بدر الدين حسن المذكور جميع نور الدين نور
ما صنفه واملاه والفه وانشاه فمما صنفه كتاب المحجة البيضاء والحجة الغراء جمع
فيه بين فروع الشريعة والحديث والتفسير للآيات الفقهية عندنا منه كتاب
الطهارة اربعون كراسا ومن مصنفاته كتاب العمدة الجلية في الاصول الفقهية
قرانا ما خرج منه عليه ومات رحمه الله قبل اكماله ومنها كتاب مقنع الطلاب
فيما يتعلق بكلام الاعراب وهو كتاب حسن الترتيب ضخم في النحو والتصريف التصريف
والمعاني والبيان مات رحمه الله قبل اكمال القسم الثالث منه ومنها كتاب شرح
الطيبة الجزرية في القراآت العشر وليس له رواية كتب الاصحاب الا عن شيخنا
المذكور فادخلنا في الطريق تيمنا به قدس الله روحه الزكية وافاض على تربته

المراحم الالهية وارويهما ايضا عن الشيخ الامام الحافظ المتقن خلاصة الاتقياء
والفضلاء والنبلاء الشيخ جمال الدين احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون
عن والده الشيخ شمس الدين محمد عن الشيخ جمال الدين احمد بن الحاج علي شهر بذلك
عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام عن السيد حسن بن نجم الدين عن الشهيد
رحمه الله وعن الشيخ جمال الدين احمد وجماعة من الاصحاب الاخيار عن الشيخ
الامام المحقق المنقح نادرة الزمان ويتيمة الاوان الشيخ نور الدين علي بن عبد
العالي الكركي قدس الله تعالى روحه عن الشيخ الامام الاعظم نور الدين علي بن
هلال الجزايري عن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد عن الشيخ علي بن الخازن
الحايري عن الشهيد السعيد شمس الدين محمد بن مكي قدس الله روحه وارواحهم
اجمعين بمحمد وآله الطاهرين وبهذه الطرق وغيرها التي لنا الى الشيخ شمس الدين
الشهيد جميع ما صنفه والفه ورواه واجازه في ساير العلوم على اختلافها
وتباين اوصافها الشيخ الامام العلامة سلطان العلماء وترجمان الحكماء جمال الملة
والدين الحسن بن الشيخ الامام سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر قدس الله
روحه عن جماعة من تلامذته عنه منهم ولده الشيخ العالم المحقق فخر الدين الامام
ابو طالب محمد والسيد الجليل الطاهر ذو المجدين المرتضى عميد الدين عبد المطلب
بن السيد مجد الدين ابي الفوارس محمد بن علي بن الاعرج الحسيني العبيدلي و
السيد الامام العلامة النسابة المرتضى النقيب تاج الدين ابو عبد الله محمد بن
القسم بن معية الحسني الديباجي والسيد الجليل العريق الاصيل احمد بن ابي ابرهيم ابوطا

[illegible]

محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي والسيد الكبير العالم نجم الدين مهنا بن
سنان المدني والشيخ الامام العلامة ملك العلما سلطان المحققين واكمل
المدققين قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازي صاحب شرح المطالع
والشمسية وغيرهما والشيخ الامام العلامة ملك الادبا والفضلا رضي الدين
ابو الحسن علي بن الشيخ جمال الدين احمد بن يحيى المعروف بالمزيدي والشيخ
الامام المحقق زين الدين ابو الحسن علي بن طراد المطارابادي وغيرهم عن
العلامة جمال الدين رحمهم الله تعالى وعن هؤلاء الجماعة جميع مصنفاتهم نسخة مصنفات
ومؤلفاتهم ومروياتهم عنه وعن غيره من المشايخ واروي جميع
ومرويات السيد تاج الدين بن معية المذكور وجميع ما يصح عنه ايضا عن
ولدي شيخنا الشهيد ابي طالب محمد وابي القسم ضيا الدين علي عن السيد
تاج الدين المذكور بغير واسطة اما ضيا الدين علي فبالاسناد الى الشيخ
شمس الدين بن داود عنه واما ابو طالب محمد فبالاسناد الى الشيخ عن
عز الدين بن العشرة عنه ورايت خط هذا السيد المعظم بالاجازة لشيخنا
السعيد شمس الدين محمد بن مكي ولولديه محمد وعلي ولاختهما ام الحسن فاطمة
المدعوة ست المشايخ ولجميع المسلمين ممن ادرك جزءا من حياته بجميع
ذلك عن مشايخه منهم الشيخ جمال الدين العلامة والسيد مجد الدين ابي
الفوارس محمد بن علي بن الاعرج والد السيد ضياء الدين والسيد عميد الدين
رحمهم الله والسيد الجليل النسابة علم الدين المرتضى بن السيد جلال الدين

عبد الحميد بن السيد النسابة الطاهر الاوحد فخار بن معد الموسوي والسيد
رضي الدين علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن السيد جمال الدين
ابي الفضائل احمد بن طاوس الحسني والسيد كمال الدين الحسن بن محمد الآوي
الحسيني والشيخ صفي الدين محمد بن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد والشيخ
جمال الدين يوسف بن حماد والشيخ جلال الدين محمد بن الكوفي وغيرهم عن جمال زر
مشايخهم وجميع مصنفات هؤلاء ومولفاتهم وبالاسناد الى الشيخ ابي طالب
محمد ولد شيخنا الشهيد جميع مصنفات ومرويات والده والشيخ فخر
الدين بن المطهر عنه بغير واسطة باجازة سبقت منه اليه وبالا سناد
المتقدم الى الشيخ رضي الدين علي بن احمد المزيدي وزين الدين علي بن طراد
المطارابادي جميع مصنفات ومرويات الشيخ الفقيه الاديب النحوي العروضي
ملك العلماء والادباء والشعراء تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي صاحب
التصانيف الغزيرة والتحقيقات الكثيرة التي من جملتها كتاب الرجال
سلك فيه مسلكا لم يسبقه اليه احد من الاصحاب ومن وقف عليه علم
جلية الحال فيما اشرنا اليه وله من التصانيف في الفقه نظما ونثرا مختصرا
ومطولا وفي المنطق والعربية والعروض واصول الدين نحو من ثلثين مصنفا
كلها في غاية الجودة بالطرق التي له الى العلماء السابقين وقد ذكر بعضها في
كتاب الرجال وعنه قدس الله روحه جميع مصنفات ومرويات الشيخ المحقق
شيخ الطائفة في وقته الى زماننا هذا نجم الدين ابي القسم جعفر بن سعيد و

جميع مصنفات ومرويات السيد الامام العلامة جمال الدين ابي الفضائل احمد
بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسني مصنف كتاب بشرى المحققين في الفقه
ست مجلدات وكتاب ملاذ علماء الامامية في الفقه اربع مجلدات وكتاب حل
الاشكال في معرفة الرجال وهذا الكتاب عندنا موجود بخطه المبارك وغيرها
من الكتب تمام اثنين وثمانين مجلدا كلها من احسن التصانيف واحقها
قدس الله روحه الزكية وجميع مصنفات ومرويات ولده السيد السعيد غياث
الدين عبد الكريم بن احمد بن طاوس صاحب المقامات والكرامات وغيرهم
وسيأتي ان شاء الله ذكر مشايخ هؤلاء الافاضل واتصالهم بمن تقدم وعن
السيد غياث الدين جميع مصنفات ومرويات الامام السعيد المحقق
سلطان الحكماء والفقهاء والوزراء نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي
وبالاسناد المتقدم عن العلامة جمال الدين بن المطهر عنه ايضا وعن السيد
غياث الدين ايضا وانما هنا عن مشايخ الشيخ جمال الدين [illegible] وبالاسناد
المتقدم الى الشيخ رضي الدين علي بن احمد المزيدي جميع ما رواه عن مشايخه
مضافا الى الشيخ جمال الدين العلامة فمنهم الشيخ الصالح العالم شمس الدين
محمد بن احمد بن صالح السيبي القسيني تلميذ السيد فخار بن معد الموسوي
ومنهم السيد رضي الدين بن معية الحسني ومنهم الشيخ الامام العلامة فخر الدين
ابو الحسن علي بن يوسف بن البوقا اللغوي والشيخ العالم صفي الدين محمد بن
نجيب الدين يحيى بن سعيد والشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود والشيخ

كتب الشيخ تقي بن داود في كتاب الرجال عند ذكره انه استقل بالكتابة واستغنى عن المعلم في اربعين يوما وعمره اذ
ذاك اربع سنين وحفظ
القران في مدة يسيرة
وعمره احد عشر سنة وما
دخل ذهنه شيء فكاد ان
ينساه ومن جملة مصنفاته
كتاب شمل المنظوم في مصنفي
العلوم ليس لاصحابنا مثله
منه بخط قدس سره ح

اوزنا ما م [illegible]

الامام الاعلم شيخ الطايفة وملاذها شمس الدين محمد بن جعفر بن نما الحلي المعروف
بابن الابريسمي وعنهم والدي السعيد جمال الدين احمد بن يحيى المزيدي وغيرهم
من مشايخهم بطرقهم اليهم وعن هؤلاء المشايخ جميع مصنفاتهم ومروياتهم
وبالاسناد المتقدم الى السيد المرتضى عميد الدين بن عبد المطلب جميع ما يرويه
عن والده السعيد مجد الدين ابي الفوارس محمد بن علي بن الاعرج تلميذ الشيخ
يحيى بن سعيد والشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم وغيرهما وجميع ما رواه عن جده
السعيد فخر الدين علي والسيد فخر الدين يروي عن السيد جلال الدين عبد الحميد
بن السيد فخار عن والده وغيرهم وجميع ما رواه عن الشيخ رضي الدين علي بن الشيخ
سديد الدين يوسف بن المطهر قدس الله روحه وبالاسناد الى الشيخ
العلامة فخر الدين بن المطهر جميع ما رواه مضافا الى والده السعيد جمال
الدين عن عمه الامام رضي الدين علي بن يوسف بن مطهر عن والده سديد الدين
يوسف والشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد وغيرهما واما مصنفات ومرويات
الشيخ الامام الفاضل العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر فانا نرويها بطرق
اخرى مضافا الى ما تقدم منها عن شيخنا السعيد نور الدين علي بن عبد العالي
الميسي عن الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن احمد بن محمد الصهيوني عن الشيخ زين
الدين المحقق جمال الدين احمد الشهير بابن الحاج علي عن الشيخ زين الدين
جعفر بن الحسام عن السيد الجليل حسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين بن
الاعرج الحسيني عن السيدين الفقيهين الابرين ضياء الدين عبد الله بن محمد

ور
اليه

الصهيوني

بن علي بن الاعرج واخيه السيد عميد الدين عبد المطلب وعن الشيخ فخر الدين
ابي طالب جميعا عن العلامة جمال الدين ح وعن شيخنا السعيد المذكور عن الشيخ
شمس الدين بن داود عن الشيخ زين الدين ابي القسم علي ابن طي عن الشيخ
شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله العريضي عن السيد بدر الدين حسن بن
نجم الدين عن المشايخ الثلثة ضيا الدين وعميد الدين وفخر الدين جميعا
عن العلامة جمال الدين وعن الثلثة رضوان الله تعالى عليهم جميع مصنفاتهم
ح وعن الشيخ شمس الدين محمد بن داود عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة
وعن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلي عن الشيخ نظام الدين علي بن عبد
الحميد النيلي عن المشايخ الثلثة عن العلامة ح وعن الشيخ شمس الدين القهستوي لي محمد
عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة عن الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد
النيلي عن الشيخ ابي طالب فخر الدين بن مطهر عن والده العلامة ومنها عن شيخنا
الفقيه الكبير العالم فخر السادة وبدرها ورئيس الفقها وابو عذرها السيد
حسن بن جعفر بن الاعرج الحسيني عن شيخنا الجليل نور الدين علي بن عبد السيد
العالي بطرقه ومنها عن شيخنا الجليل المتقن الفاضل جمال الدين احمد بن
الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون وغيره من الاصحاب عن الشيخ الامام ملك
العلما والمحققين الشيخ [illegible] الدين علي بن عبد العالي الكركي المولد الغروي نوره
الخاتمة عن الشيخ الجليل نور الدين علي بن هلال عن الشيخ الصالح جمال الدين احمد
بن فهد الحلي عن الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي عن المشايخ الثلثة

عن العلامة وعن الشيخ المحقق نور الدين علي بن عبد العالي جميع ما صنفه
والفه ورواه عن مشايخه مضاعفه وعن الشيخ جمال الدين احمد عن الشيخ
شمس الدين محمد الصهيوني عن مشايخه المتقدمين عن الشيخ الامام
العلامة جمال الدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي
رحمه الله وعن العلامة عن والده الشيخ سديد الدين يوسف وعن الشيخ
المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن الحسن
سعيد والشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم الاسدي الحلي والسيدين الامامين
السعيدين الزاهدين العابدين البدلين رضي الدين ابي القسم علي وجمال
الدين ابي الفضائل احمد ابني موسى بن جعفر بن محمد الطاوس الحسني
رحمهم الله جميع مصنفاتهم ومؤلفاتهم ومروياتهم عنهم بغير واسطة واروي
مصنفات الشيخ المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد عاليا عن شيخنا
الشهيد عن الشيخ الامام البليغ جلال الدين محمد بن الشيخ الامام ملك
الادباء شمس الدين محمد بن الكوفي الهاشمي الحارثي عن الشيخ نجم الدين بلا
واسطة واروي ايضا عن الامامين عميد الدين وفخر الدين عن الشيخ
رضي الدين علي بن يوسف بن مطهر عن المحقق واروي ايضا بالاسناد
المتقدم عن السيد تاج الدين بن معية الحسني والشيخ رضي الدين علي بن
احمد المزيدي والشيخ زين الدين علي بن طراد المطار ابادي جميعا عن
الشيخ صفي الدين محمد بن يحيى بن سعيد عن عمه المحقق نجم الدين رحمهم الله

الحسن بن سعيد الحلي وابن عمه الشيخ نجيب
الدين يحيى بن

محمد بن

[illegible]

تعالى وعن الجماعة كلهم رضوان الله تعالى عليهم جميع مصنفات ومرويات
الشيخ الامام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين ابي ابرهيم محمد بن جعفر بن
ابي البقا هبة الله بن نما الحلي ومصنفات ومرويات السيد السعيد العلامة
المرتضى امام الادباء والنساب والفقهاء شمس الدين ابي علي فخار بن معد
الموسوي ومصنفات ومرويات الشيخ العلامة قدوة المذهب السيد السعيد
محيي الدين ابي حامد محمد بن ابي القسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الصادقي الحلبي
وعن المشايخ الثلثة جميع مصنفات ومرويات الشيخ الامام العلامة المحقق
فخر الدين ابي عبد الله محمد بن ادريس الحلي ومصنفات ومرويات الشيخ
السعيد رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني
صاحب كتاب المناقب وغيره ومصنفات ومرويات الشيخ الامام العالم ابي
الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار
هجرة رسول الله صلى الله عليه واله كل ذلك بغير واسطة متروكة الا في الشيخ
نجيب الدين بن نما فانه يروي عن شاذان بن جبرئيل بواسطة الشيخ السعيد
ابي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي وبالاسناد عن السيد فخار جميع مصنفات
الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي بن البطريق الحلي الاسدي صاحب كتاب العمدة
وغيره ورواياته وجميع مصنفات الشيخ الامام المحقق الضابط البارع
عميد الرؤسا هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب عنهما بغير واسطة
عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ادريس جميع مصنفات السيد الطاهر ابي المكارم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاصولين

حمزة بن علي بن زهرة الحلبي صاحب كتاب غنية النزوع في الاصول والفروع وغيره
ح وعن ابن اخيه السيد محيي الدين محمد المتقدم عنه ايضا وجميع مصنفات
ومرويات الشيخ عربي بن مسافر العبادي والشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر
الدوريستي وعن الشيخ شاذان بن جبرئيل جميع مصنفات ومرويات
الشيخ الجليل ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي تلميذ الشيخ المفيد ومنها
كتاب الكفاية في العبادات وكتاب الاعتقاد وغيرهما وعن شاذان عن الشيخ
الفقيه عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن ابي كامل عن الشيخ
ابي الفتح محمد بن عثمان الكراجكي نزيل الرملة جميع تصانيفه وعن شاذان
عن الشيخ الفقيه ابي محمد ريحان بن عبد الله الحبشي عن القاضي عبد العزيز بن
ابي كامل عن الشيخ ابي الفتح الكراجكي ايضا وعن القاضي عبد العزيز ايضا جميع
مصنفات الشيخ الفقيه السعيد خليفة المرتضى في البلاد الحلبية ابي الصلاح
تقي بن نجم الحلبي وعن الشيخ شاذان عن ابي القسم العماد محمد بن ابي القسم الطبري الدين
مصنفات ومرويات الشيخ الفقيه ابي علي الحسن بن الشيخ الامام شيخ الطائفة
ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وعن ابي علي مصنفات ومرويات والده
الشيخ ابي جعفر رحمه الله التي من جملتها كتاب التهذيب والاستبصار وغيرهما
من كتب الحديث والاصول والفروع وعن الشيخ ابي جعفر مصنفات ومرويات
السيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي ومصنفات ومرويات اخيه
السيد الرضي التي من جملتها نهج البلاغة ومصنفات الشيخ سلار بن عبد العزيز كتابه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الديلمي ومصنفات ومرويات الشيخ ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضايري
التي من جملتها كتاب الرجال ومصنفات ومرويات الشيخ الجليل الضابط
ابي عمرو الكشي بواسطة الشيخ الجليل هارون بن موسى التلعكبري وجميع
مصنفات ومرويات الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد
رحمهم الله تعالى وعن الشيخ المفيد رحمه الله جميع مصنفات ومرويات الشيخ
الامام العالم الفقيه الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
ومصنفات ومرويات الشيخ الفقيه ابي القسم جعفر بن قولويه وعن الصدوق
ابي جعفر محمد مصنفات والده علي بن الحسين وعن ابن قولويه مصنفات و
جميع
مرويات الامام شيخ الطايفة ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني التي من جملتها
الشيخ
كتاب الكافي وهو خمسون كتابا بالاسانيد التي فيه لكل حديث متصلة بالائمة
عليهم السلم وطريق آخر الى الشيخ المفيد ومن قبله اعلى من ذلك عن السيد فخار
بن معد الموسوي المتقدم عن شاذان بن جبرئيل عن جعفر الدرويستي
عن المفيد وعن الدرويستي عن ابيه محمد عن الصدوق بن بابويه رح وعن
الشيخ شاذان بن جبرئيل عن السيد احمد بن محمد الموسوي عن ابن قدامه عن
الشريف المرتضى واخيه السيد الرضي وعن الشيخ جعفر بن محمد الدرويستي عن
الرضي ايضا وعن اخيه المرتضى رح وبالاسناد المتقدم الى الشيخ المحقق المعظم
خواجه نصير الدين الطوسي عن ابيه عن السيد فضل الله الحسني عن المرتضى
الراوندي عن جعفر بن محمد الدرويستي عن السيد الرضي رح وبالاسناد المتقدم

الى السيد غياث الدين بن احمد بن طاوس عن السيد جلال الدين عبد الحميد
بن السيد فخار الموسوي عن الشيخ برهان الدين القزويني عن السيد هبة الله
بن الشجري النحوي عن ابن قدامه عن السيد الرضي ح وبالاسناد المتقدم الى
الشيخ رشيد الدين محمد بن شهراشوب السروي المازندراني عن السيد المنتهى
ابن ابي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني عن السيد الرضي ح وعن ابن شهراشوب
عن السيد فضل الله بن علي الراوندي عن عبد الجبار المقري عن ابي علي
عن والده عن السيد الرضي رحمهم الله ح وعن ابن شهراشوب عن السيد
ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي عن الشيخ ابي عبد الله محمد
بن علي الحلواني [illegible] السعيدين البدلين علي ومحمد المرتضى والرضي قدس الله
روحيهما ونور ضريحيهما ح وعن السيد ابي الصمصام الحسني مصنفات الشيخ ابي
العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي التي من جملتها كتاب الرجال
وعن النجاشي مصنفات الشيخ ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضايري
صاحب كتاب الرجال وغيره هذا ما اقتضاه الحال من ذكر الطرق المشترك الى
من ذكر من الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم ولنا الى الشيخ السعيد ابي جعفر
محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه طرقا اخرى مضافة الى ما تقدم فمنها عن
السيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني عن الشيخ حسين بن احمد السوراوي
عن محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي عن والده الشيخ ابي جعفر ح وعن
السيد رضي الدين عن الشيخ علي بن يحيى الخياط عن عربي بن مسافر العبادي

عن السيدين ره

اورده الشيخ منتجب الدين في فهرسته الشيخ منتجب بن
ذكر السيد ابي الصمصام وانه يروي عن
السيد المرتضى رضي الله عنهما بغير واسطة
وانه ادركه وهو ابن مائة وخمس عشرة سنة
منه ره [illegible] عفى عنه

عن محمد بن ابي القسم الطبري عن ابي علي عن والده ره وعن السيد رضي الدين بن طاوس
المذكور عن اسعد بن عبد القاهر الاصفهاني عن ابي الفرج علي بن ابي الحسين الراوندي
عن ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن الشيخ ابي جعفر ره وعن السيد رضي
الدين عن السيد محيي الدين بن ابي حامد محمد بن زهرة الحلبي عن الشيخ ابي الحسن يحيى
بن الحسن بن البطريق الاسدي عن العماد محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي
علي عن والده ره وبالاسناد المتقدم الى الامام السعيد خواجه نصير الدين الطوسي
عن والده عن السيد فضل الله الراوندي عن السيد المجتبى بن الداعي عن الشيخ
ابي جعفر ره وبالاسناد المتقدم الى الشيخ العلامة جمال الدين بن المطهر عن والده
عن الشيخ يحيى بن محمد بن الفرج السوراوي عن النقيب الحسين بن هبة الله بن
رطبة عن ابي علي عن والده ره وعن الشيخ جمال الدين عن والده عن السيد احمد
بن يوسف العريضي العلوي عن برهان الدين محمد بن محمد الحمداني القزويني عن
السيد فضل الله بن علي الراوندي عن السيد عماد الدين ابي الصمصام ذي الفقار بن
معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر ره وبالاسناد المتقدم الى شيخنا الشهيد رحمه الله
عن الشيخ رضي الدين علي بن احمد المزيدي وزين الدين علي بن طراد المطار
آبادي عن الشيخ العلامة تقي الدين الحسن بن داود عن الشيخ المحقق نجم الدين
جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد عن ابيه عن ابيه يحيى الاكبر عن عربي
بن مسافر عن الياس بن هشام الحايري عن الشيخ ابي علي عن والده ره وعن
الشهيد رحمه الله عن السيد تاج الدين بن معية عن السيد المرتضى علي بن السيد

الحسين نخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي عن ابيه عن جده فخار عن شاذان
بن جبرئيل عن العماد الطبري عن ابي علي عن والده ره وعن شيخنا الشهيد عن
الشيخ رضي الدين المزيدي عن الشيخ الصالح محمد بن احمد بن صالح السيبي القسيني
عن السيد فخار عن شاذان بن جبرئيل عن العماد الطبري عن ابي علي عن
والده وعن مشايخ السيد فخار الذين تقدموا الى المفيد وغيره قال الشيخ محمد
بن صالح روى لي السيد فخار في السنة التي توفي فيها رضي الله عنه وهي سنة تسع
وستمائة وسببه في ذلك انه جاء الى بلادنا وخدمنا ، وكنت وانا صبي اتولى خدمته
فاجازني وقال لي ستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به ره وعن الشيخ محمد بن
صالح عن والده احمد عن الفقيه قوام الدين محمد بن محمد البحراني عن السيد
فضل الله الراوندي عن السيد المجتبى بن الداعي الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي
ره وعن والده احمد عن الشيخ علي بن فرج السوراوي عن الحسين بن رطبة عن
ابي علي عن والده ره وعن والده احمد عن الفقيه الاديب المتكلم اللغوي راشد
بن ابرهيم البحراني عن القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار الطوسي عن والده
عن الشيخ ابي جعفر الطوسي ره وعن القاضي جمال الدين بن علي مصنفات الشيخ
قطب الدين سعيد بن هبة الله والسيد ابي الرضا فضل الله الراوندي بسماعه ره وعن
الشيخ محمد بن صالح عن محمد بن ابي البركات الصنعاني عن عربي بن مسافر عن
الحسين بن رطبة عن ابي علي عن والده ره وعن ابن صالح عن السيد رضي الدين
بن طاوس والشيخ المحقق نجم الدين بن سعيد بسندهما المتقدم الى الشيخ ابي جعفر

ح وعن ابن صالح عن الشيخ علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي عن عربي بن مسافر عن الحسين بن رطبة عن ابي علي عن والده ح وعن ابن صالح عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما عن والده جعفر وعن ابن ادريس كليهما عن الحسين بن طحال عن ابي علي عن والده ح وعن ابن صالح عن السيد الفقيه الزاهد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد بن م زيد بن الداعي الحسيني عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الداعي الحسيني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن السيد المرتضى علم الهدى وعن الشيخ سلار والقاضي عبد العزيز بن البراج والشيخ ابي الصلاح بجميع ما صنفوه ورووه ح وبالاسناد الى شيخنا الشهيد رحمه الله عن شيخه الجليل الفقيه الصالح جلال الدين الحسن بن احمد بن الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن الشيخ ابي عبد الله الحسين بن محمد بن طحال المقدادي عن ابي علي عن والده الشيخ ابي جعفر الطوسي وبهذه الطرق نروي جميع مصنفات من تقدم على الشيخ ابي جعفر من المشايخ المذكورين وغيرهم وجميع ما اشتمل عليه كتابه فهرست اسماء المصنفين و جميع كتبهم ورواياتهم بالطرق التي له اليهم ثم بالطرق التي تضمنتها الاحاديث وانما اكثرنا الطرق الى الشيخ ابي جعفر رحمه الله لان اصول المذهب كلها ترجع الى كتبه ورواياته واجزت له ادام الله تعالى معاليه ان يروي عني جميع ما رواه الشيخ الامام الحافظ منتجب الدين ابو الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن المدعو حسكا بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه

رطبة م

[illegible]

عن مشايخه وعن والده وجده وباقي اسلافه وعن عمه الاعلى الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بالطرق التي له اليه وجميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لاسماء العلماء المتاخرين عن الشيخ ابي جعفر الطوسي بطرقه فيه اليهم وكان هذا الرجل حسن الضبط كثير الرواية عن مشايخ عديدة بالاسناد المتقدم الى السيدين الاعظمين رضي الدين علي وجمال الدين احمد ابني طاوس والشيخ سديد الدين بن مطهر جميعا عن السيد صفي الدين ابي جعفر محمد بن معد الموسوي عن الشيخ الفقيه برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري عن الشيخ منتجب الدين رحمه الله وبهذا الاسناد جميع مصنفات السيد صفي الدين بن معد ورواياته ومصنفات الشيخ برهان الدين القزويني ورواياته وعن الحمداني مصنفات الشيخ امين الدين ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ومصنفات الشيخ سديد الدين الحمصي ومصنفات السيد فضل الله الراوندي ومصنفات الكراجكي والصهرشتي عنهم بغير واسطة وكتب الشيخ السعيد ابي الحسين ورام بن ابي فراس المالكي الاشتري بواسطة الشيخ منتجب الدين رحمهم الله تعالى واروي ايضا مصنفات ومرويات الشيخ منتجب الدين المذكور عن الشيخ شمس الدين بن مكي عن السيد تاج الدين بن معية الحسني عن السيد رضي الدين علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس عن والده عن الوزير السعيد نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي عن برهان الدين الحمداني عنه وعن العلامة جمال الدين عن والده سديد الدين عن السيد

الحير

احمد بن يوسف العريضي عن برهان الدين القزويني عن الشيخ منتجب الدين
رحمه الله وبهذا الطريق عن الشيخ منتجب الدين عن المرتضى والمجتبى ابني الداعي وبهذه الطرق ثم
الحسني عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن احمد بن الحسين النيسابوري جميع مصنفات
ومصنفات السيد المرتضى واخيه الرضي والشيخ ابي جعفر وسلار وابن البراج
والكراجكي عنهم بغير واسطة واجزت له حرسه الله مجده وكبت عدوه
وعنه ان يروي الصحيفة الكاملة عن مولانا سيد العابدين علي بن الحسين
عليهما السلام بالاسناد المتقدم الى شيخنا الشهيد عن السيد النسابة تاج الدين
بن معية عن والده ابي جعفر القسم عن خاله تاج الدين ابي عبد الله جعفر بن
محمد بن معية عن والده السيد مجد الدين محمد بن الحسن بن معية عن الشيخ ابي جعفر الحسن بن م
محمد بن شهراشوب المازندراني عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار بن محمد بن
معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي بسنده المذكور في اولها وبطريق آخر
عن السيد تاج الدين بن معية عن السيد كمال الدين المرتضى محمد بن محمد بن
السيد رضي الدين الآوي الحسيني عن خواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي
عن والده عن السيد ابي الرضا فضل الله الحسني عن السيد ابي الصمصام عن
الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمهم الله واما كتب القراآت فانا نروي كتاب التيسير
للشيخ ابي عمرو الداني بالاسناد المتقدم الى السيد تاج الدين بن معية عن
جمال الدين يوسف بن حماد عن السيد رضي الدين بن قتادة عن الشيخ ابي حفص
عمر بن معن الزنبري الحضري امام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن

المرتضى عن

عمر بن يوسف القرطبي عن الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن احمد الجذامي الضرير المالقي
عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن سهل عن الشيخ ابي عمرو الداني المصنف وارويه ايضا
عن شيخنا الشهيد عن الشيخ عز الدين ابي البركات خليل بن يوسف الانصاري عن
عبد الله بن سليمان الانصاري العزناطي عن احمد بن علي بن الطباع الرعيني
عن عبد الله بن محمد بن مجاهد العبدري عن ابي خالد يزيد بن محمد بن رفاعة اللخمي
عن علي بن احمد بن خلف الانصاري عن علي بن الحسين عن المرسي عن الشيخ ابي عمرو
الداني واما كتاب حرز الاماني المشهور بالشاطبية فاني ارويها بهذا الطريق عن
الشيخ خليل الانصاري عن الجعفري بسنده عن مصنفها ابي القسم بن فيرة الرعيني
وارويها ايضا عن شيخنا الشهيد عن الشيخ جمال الدين احمد بن الحسين بن محمد بن
المومن الكوفي عن الشيخ شمس الدين محمد بن الغزال المصري عن الشيخ زين الدين
بن علي بن يحيى المربعي عن السيد عز الدين حسين بن قتادة المديني عن الشيخ
مكين الدين يوسف بن عبد الرزاق عن ناظمها وعن الشهيد رحمه الله عن الشيخ
شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادي عن الشيخ محمد بن يعقوب المعروف بابن
الجرايدي عن ولد المصنف عن والده الناظم واما كتاب المتاخر في القرآت و
الرعاية في التجويد وباقي كتب مكي بن ابي طالب المقري وكتاب الوقف والابتدا للشيخ
شمس الدين محمد بن بشار الانباري وباقي كتبه فاني ارويها بالاسناد المتقدم
الى السيد رضي الدين بن قتادة عن ابي حفص الزبري عن القاضي بها الدين
بن رافع بن تميم عن ضيا الدين يحيى بن سعدون القرطبي عن الشيخ ابي محمد

الغرناطي خ ر

الجعبري صح ر

بكسر الفا واسكان اليا وتشديد الرا وضمها منه بخطه

الموجز ر

عبدالرحمن بن محمد بن عتاب عن الامام ابی محمد مکی بن ابی طالب المقری و بالاسناد
عن ابن رافع عن ضیاء الدین عن ابی عبدالله الحسین بن محمد بن عبدالوهاب
عن ابی جعفر محمد بن احمد بن محمد بن المسلمة عن ابی القسم اسمعیل بن سعید
عن محمد بن القسم بن بشار الانباری واروی کتاب الشیخ جمال الدین احمد بن
موسی بن مجاهد فی القرآت السبع بالاسناد الی الشیخ جمال الدین بن مطهر عن
والده سدید الدین یوسف عن السید صفی الدین محمد بن معد الموسوی عن
نصیر الدین راشد بن ابرهیم البحرانی عن السید فضل الله الحسنی عن ابی الفتح
بن الفضل الاخشیدی عن ابی الحسن علی بن القسم بن ابرهیم الخیاط عن ابی
حفص عمر بن ابرهیم الکتانی عن المصنف احمد بن مجاهد واما کتب اللغة العربیة الکتانی نر
مصنفه صح
فانی اروی صحاح اسمعیل بن حماد الجوهری بالاسناد الی الشیخ سدید الدین
بن مطهر عن مهذب الدین الحسین بن رده عن محمد بن الحسن بن علی بن محمد
بن علی بن عبدالصمد التمیمی عن ابیه عن جد ابیه عن الادیب ابی منصور بن
ابی القسم البیشکی عن الجوهری المصنف واروی کتاب الجمهرة مع باقی مصنفات البشکی نف
محمد بن درید وروایاته واجازاته بالاسناد المتقدم الی السید فخار الموسوی
عن ابی الفتح محمد بن المیدانی عن ابن الجوالیقی عن الخطیب ابی زکریا التبریزی
عن ابی محمد الحسن بن علی الجوهری عن ابی بکر بن الجراح عن ابن درید المصنف الجوهری صح
وبالاسناد عن ابی الفتح المیدانی جمیع مصنفات یعقوب بن السکیت صاحب
کتاب اصلاح المنطق وجمیع روایاته عن الرئیس الحسین بن محمد بن عبدالوهاب

المعروف بالبارع عن محمد بن احمد بن المسلم المعدل عن ابي القسم اسمعيل بن سعد
بن اسمعيل بن سويد عن ابي بكر محمد بن القسم بن بشار الانباري عن ابي القسم
عن عبد الله بن محمد الرستمي عن المصنف وعن السيد فخار جميع مصنفات
الهروي صاحب كتاب الغريبين عن ابي الفرج بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن ابي
زكريا الخطيب التبريزي عن الوزير ابي القسم المغربي عن الهروي المصنف وباسناد
الى الخطيب التبريزي عن ابي الفتح سليمان بن ايوب الرازي عن الشيخ ابي الحسين
هو احمد بن فارس صاحب كتاب مجمل اللغة له وجميع مصنفاته وعن ابن
الجواليقي عن ابي الصقر الواسطي عن الحبشي عن التيبيني عن الانطاكي التيلسي مر
عن ابي تمام حبيب بن اوس الطائي صاحب الحماسة وجميع تصانيفه و
رواياته وعن السيد فخار جميع مصنفات ابي العباس احمد بن يحيى المشهور بثعلب
صاحب الفصيح عن عميد الرؤسا هبة الله بن ايوب عن ابن القصار عن ابي
الحسن سعد الخير بن محمد الاندلسي عن ابي سعيد محمد بن محمد المطرى عن احمد المطرزي مر
بن عبد الله الاصفهاني عن ابي الحسن محمد بن احمد بن كيسان النحوي عن ثعلب
واما الخلاصة المالكية فاني رويها عن شيخنا السعيد شمس الدين محمد بن مكي
عن الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد بن الحسن بن احمد النحوي فقيه الصخرة ببيت
المقدس عن الشيخ برهان الدين بو ابرهيم بن عمر الجعبري عن الشيخ شمس الدين
محمد بن ابي الفتح الدمشقي عن ناظمها وبالاسناد المتقدم الى الشيخ رضي الدين
المزيدي عن والده احمد عن الشيخ نجيب الدين بن سعيد عن الشيخ الاديب

يحيى

مهذب الدين بن كرم النحوى عن الشيخ محب الدين ابى البقا العكبرى والشيخ على بن
فرج السوارى كلاهما عن الشيخ ابى محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب النحوى عن السوراوى صح
السيد النقيب هبة الله بن الشجرى عن السيد ابى المعمر يحيى بن هبة الله بن طبا
طبا الحسنى عن القاضى ابى القسم عمر بن ثابت الثمانينى النحوى عن ابن جنى بكتاب
اللمع وغيره من مصنفاته وبالاسناد الى السيد فخار عن ابى الفتح الميدانى
عن ابن الجواليقى جميع كتبه وعن ابن الجواليقى عن ابى زكريا يحيى بن على بن
الخطيب التبريزى جميع كتبه وعن التبريزى عن ابى العلا المعرى والثمانينى
وابى الحسن بن عبد الوارث جميع كتبهم وعن الثمانينى عن ابن جنى جميع
كتبه وعن ابن جنى عن ابى على الفارسى جميع كتبه وعن الربعى جميع
كتبه وعن ابى على الفارسى عن ابى بكر بن السراج جميع كتبه وعن ابن السراج
عن الزجاج جميع كتبه وعن الزجاج عن ابى العباس المبرد جميع كتبه
وعن المبرد عن ابى عثمن المازنى جميع كتبه وعن ابى عثمن المازنى عن الجرمى
جميع كتبه وعن ابى الحسن الاخفش جميع كتبه وعن ابى الحسن الاخفش عن
سيبويه جميع كتبه وعن سيبويه عن الخليل بن احمد العروضى جميع كتبه
فهولاء ايمة اللغة والادب ومن تاخر عنهم انما اقتفى على اثارهم ونسج على
منوالهم فلا جرم اقتصرنا على ذكر الطريق اليهم وايثارا للاختصار ولو حاولنا اقتصرنا
ذكر طريق الى كل من بلغنا من المصنفين والمؤلفين لطال الخطب والله تعالى
ولى التوفيق ولنذكر طريقا واحدا هو على ما اشتملت عليه هذه الطرق

بلغ مقابلة

مفصلا

الی مولانا وسیدنا وسید الکائنات رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم منه ایضا [illegible]
اعلی ما عندنا من السند الی کتب الحدیث کالتهذیب والاستبصار والفقیه
والمدینة والکافی وغیرها اخبرنا شیخنا السعید نور الدین علی بن عبد
العالی اجازة عن الشیخ شمس الدین محمد بن داود عن الشیخ ضیاء الدین علی
عن والده السعید محمد بن مکی عن رضی الدین المزیدی عن محمد بن صالح عن
السید فخار وعن الشیخ ضیاء الدین بن مکی عن السید تاج الدین بن معیه عن
الشیخ جمال الدین بن مطهر عن نجم الدین بن سعید عن السید فخار وعن
الشیخ شمس الدین بن مکی عن محمد بن الکوفی عن نجم الدین بن سعید عن السید
فخار عن شاذان بن جبرئیل عن جعفر الدوریستی عن المفید عن الصدوق
ابی جعفر محمد بن بابویه قال حدثنا محمد بن القسم الجرجانی قال حدثنا یوسف بن
محمد بن زیاد وعلی بن محمد بن سنان عن ابویهما عن مولانا وسیدنا ابی محمد بن سیار ظاهر
الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین
بن علی بن ابی طالب صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین عن ابیه عن ابیه
عن ابیه عن ابیه عن ابیه عن ابیه عن ابیه عن ابیه علی بن ابی طالب قال عن ابیه
قال رسول الله صلی الله علیه واله لبعض اصحابه ذات یوم یا عبد الله احبب فی
الله وابغض فی الله ووال فی الله وعاد فی الله فانه لا تنال ولایة الله الا بذلک
ولا یجد رجل طعم الایمان وان کثرت صلاته وصیامه حتی یکون کذلک وقد
صارت مواخاة الناس یومکم هذا اکثرها علی الدنیا علیها یتوادون وعلیها

يتبا غضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال الرجل يا رسول الله كيف لي ان
اعلم اني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله عز وجل حتى اواليه ومن عدوه
حتى اعاديه فاشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلم فقال أترى هذا
قال بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده قال وال ولي هذا
ولو انه قاتل ابيك وعاد عدوه ولو انه ابوك وولدك فليرو ذلك وغيره عني وولدك م
بهذه الطرق وغيرها مما ذكره الاصحاب في كتبهم وضمنوه اجازاتهم خصوصا
كتاب الاجازات لكشف طرق المفازات الذي جمعه السيد السعيد الطاهر رضي
الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس الحسني والاجازة التي اجازها
العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن مطهر للسيد الطاهر الاصيل ابي
الحسن علي بن محمد بن زهرة فانها اشتملت على المهم من كتب الاصحاب واكثر علماء
الاسلام من الحديث والتفسير والفقه واللغة والعربية والنثر والنظم
وغيرها وكتاب فهرست الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه و
فهرست الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله سرهم وحباهم بالجنان
وسنهم وجعلنا من رفقائهم في الرفيق الاعلى بجاه سيد المرسلين وآله الطاهرين
وآخذ عليه في ذلك بما اخذ علي من العهد بملازمة تقوى الله سبحانه فيما ياتي
ويذر ودوام مراقبته والاخذ بالاحتياط التام في جميع اموره خصوصا
في الفتيا فان المفتي على شفير جهنم وبذل العلم لاهله وبذل الوسع في تحصيله
وتحقيقه والاخلاص لله تعالى في طلبه وبذله فليس وراء هذا السبب من مطلب

اذا حصلت شريطة فقد روينا عن مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام الله
تعالى عليه انه قال من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا
من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه جاء يوم القيمة على رأسه تاج من نور
يضيء لاهل جميع العرصات وعليه حلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها
وينادي مناد هذا عالم من بعض تلامذة علماء آل محمد الا فمن اخرجه من ظلمة
جهله في الدنيا فليتشبث به يخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان
فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او وضح
له عن شبهة الحديث وعن مولانا العسكري عليه السلام انه قال عن رسول الله
صلى الله عليه وآله اشد من يتم يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر على الوصول
اليه فلا يدري كيف حكمه فيما ابتلي به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا
عالما بعلومنا فهدى الجاهل بشريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى فنسال الله
سبحانه بنور وجهه الكريم ونتوسل اليه باكرم خلقه عليه محمد واهل بيته الطاهرين
ان يصلي عليهم اجمعين وان يحشرنا في زمرتهم وتحت لوائهم ويقفو بنا آثارهم ويجعلنا
من عداد اوليائهم انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين وكتب هذه الاحرف بيده الفانية
زين الدين بن علي بن احمد الشهير بابن الحاجة تجاوز الله تعالى عن سيئاته ووفقه
لمرضاته ليلة الخميس لثلث ليال مضت من شهر جمادى الاخرة سنة احدى واربعين
وتسعماية حامدا مصليا على رسوله والمستغفرا من ذنوبه والحمد لله وحده وصلوته
على سيدنا محمد النبي وآله نقلتها من خط نقل من خط قدس الله روحه

واقول قدم
توافق ما نقل منه حسب الطاقة ۵

كذا
۷ اول

فنسال ص

~~هذه صورة اجازة الشيخ حسين بن عبد الصمد لولديه الشيخ بهاء الدين محمد~~
~~والشيخ ابي تراب عبد الصمد قدس الله اسرارهم الزكية~~ ه

~~الحمد لله كما يليق به وصلى الله على سيدنا محمد وآله اما بعد~~
~~فقد اجزت لولدي بهاء الدين محمد وابي تراب عبد الصمد~~
~~حفظهما الله تعالى بعد ان قرأ علي الولد الاكبر جملة كافية~~
~~من العلوم العقلية والنقلية جميع ما تضمنته هذه الاجازة وصححت~~
~~عليه بالطرق المقررة فيها وكذلك اجزت لهما اسبغ الله نعمه عليهما~~
~~جميع ما يجوز لي روايته من طرق الخاصة والعامة وجميع ما الفته~~
~~نظما ونثرا واشترطت عليهما الاحتياط في الرواية واتباع~~
~~ضوابطها المقررة عند اهل الرواية والدراية بلغهما الله سبحانه~~
~~وتعالى آمالهما واصلح في الدارين احوالهما انه جواد كريم قال~~
~~ذلك بفمه ورقمه بقلمه ابوهما الشفيق الخاطي المذنب الفقير~~
~~الى ربه الغني حسين بن عبد الصمد الجباعي عفى الله عن ماضيه وجعل~~
~~مستقبله خيرا من ماضيه وكان ذلك يوم الاثنين ثاني شهر رجب~~
~~المرجب المعظم سنة احدى وسبعين وتسعمائة في المشهد المقدس~~
~~الرضوي على مشرفه وعلى آبائه وابنائه افضل الصلوات~~
~~واكمل التسليمات~~ ه

~~صورة اجازة الشيخ البهائي للسيد امير شرف الدين علي~~

~~اما بعد الحمد والصلوة فقد استجاز منی اسعده الله بما شاء والامير سيدنا~~
~~الاجل الافضل صاحب الحسب الباهر والنسب الطاهر والتحقيق~~
~~الفائق والتدقيق الرائق جامع محامد الخصال ومحاسن الخلال~~
~~المتخلي عن ربقة التقليد المتحلي بحلية الاستدلال شرف السيادة~~
~~والنقابة والافادة والافاضة حسيبا ادام الله تعالى افضاله~~
~~وكثر في علماء الفرقة الناجية امثاله جميع ما اشتملت عليه هذه~~
~~الاجازة التي اجازها شيخنا الاعظم زين المجتهدين قدس الله سره~~
~~لوالدي واستادي رفع الله رتبته حسبما اجاز له بخطه المكتوب~~
~~في ظهر هذه الصفحة بخط سيدنا الشارح اليه وكتب هذه الاحرف~~
~~الفقير الى الله بهاء محمد الشهير ببهاء الدين العاملي في سنة~~
~~تسع والف~~

صورة اجازة الشهيد الثاني للمولى محمود بن محمد الـ

اقول وجدت خلف بعض نسخ تلك الاجازة
الكبيرة التي اجازها الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ ما هذه صورته قد اجزت للمولى الفاضل عمدة الفضلاء
خلاصة الاتقياء كاتب هذه الاجازة الشيخ محمود الكيلاني ادام الله
تعالى معاليه ان يروي عني جميع ما اشتملت عليه هذه الاجازة من الكتب
والروايات على اختلافها وتعددها بطرقي المودعة فيها وكذلك

جميع ما يجوز لي روايته بطرقي التي لم اذكرها ههنا وهي كثيرة وكذلك
اجزت له الرواية مع العمل بما رقمه قلمي القاصر عن ذهني الفاتر ه
من المصنفات والمؤلفات والقيود والتحقيقات على كتب
الاصحاب مراعيا في ذلك شرطه المعتبر ملازما طريقة الاحتياط
والتوقف عند الاشتباه فانه ساحل الهلكة وانا الفقير الى
الله تعالى زين الدين بن علي بن احمد الشامي العاملي في غرة شهر
رجب سنة ثلث وخمسين وتسعمائة حامدا مصليا مسلما بمحله

ببعلبك من بلاد الشام والحمد لله وحده ه

صورة اجازة الشيخ [illegible] الدين ابن احمد بن تاج الدين الميسي العاملي للمولى محمود بن محمد بن علي اللاهجي في تلميذ الشهيد الثاني المذكور
~~[illegible] من بلاد الشام والاجازة [illegible]~~ اقول وكان في نسخة السيد صلاح
رحمه الله بخطه بعد ذلك ما هذا لفظه الحمد لله حق حمده وصلوته على اشرف خلقه
وخليقته من بعده اما بعد فقد استخرت الله سبحانه واجزت الشيخ الصالح الفالح
زبدة الفضلاء وتاج العلماء محمود بن محمد بن علي الكيلاني ادام الله تاييده واجزل
من كل خير حظه ومزيده مع قصوري عن مرتبة مثل ذلك ونزور مقداري عن
تسنم هذه الذروة لولا رعاية حقه والتماس بركة دعائه وفضله ان يروي عني
ما تضمنته الاجازة المتقدمة الصادرة عن شيخنا الاعظم الاجل خاتمة المجتهدين
الشيخ زين الدنيا والدين ادام الله تعالى معاليه بكل طريق اسنده الى شيخنا

المبرور المرحوم الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي عنه قدس الله رمسه
وعنا ايضا ادام الله تأييده واجزت له ايضا ما يجوز لي روايته مما اجازه لي الشيخ
الجليل الشيخ زين الدين الفقعاني مما اجازه له الشيخ الجليل المبرور الشيخ نور الدين
علي بن عبد العالي الكركي في محله بطرقه المودعة في مكانها وما اجازه لي الشيخ الجليل
الفاضل الشيخ شهاب الدين احمد بن خاتون العيناثي بطرقه المودعة كذلك فليرو
ذلك لمن شاء واحب محتاطا لي وله بحسب ما يشترطه اهل الرواية وشرطت عليه
ان يذكرني في خلواته وعقيب صلواته فهو سلامة اهل لكل خير جعلنا الله واياه ممن
رضي عنه وارضاه ورفع منزلته الى منازل قومه ومحال انسه ونفحات قدسه وكتب
اضعف العباد واحوجهم الى رحمته محيي الدين بن احمد بن تاج الدين الميسي العاملي
عامله الله بلطفه وكرمه في تاريخ اواخر ربيع الآخر المبارك من سنة اربع وخمسين
وتسعمائة بالجايرية على مشرفها الصلوة والسلم

هذه صورة اجازة المولى محمود بن محمد اللاهجاني تلميذ الشهيد الثاني للسيد الامير صدر جهان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم العليم والصلوة على محمد خير من ارسل للارشاد والتعظيم وعلى عترته الذين
جعل الله تعالى مودتهم اجرا للنبي الكريم وواسطة للنجاة من العذاب الاليم ورابطة
للخلود في النعيم وبعد فانه قد توافق الملل والنحل وتطابق النقل وعقل الكمل

على ان اول ما يتقرب به الى الله عز وجل واولى ما تكمل به النفوس من علوم الائمة العمل
وان تحصيله تارة بالفكر والتامل والنظر والتعقل واخرى بالاخذ من افواه الرجال
والاستفادة من كتب اهل العلم والكمال طورا بالدراية وطورا بالرواية
والذي يتم الان من الشان ليس الا الاجازة التي بها عن الكذب والافترا مخلص
ومفازة وكان قد اشار الى العبد الاقل السيد الاجل الافضل الاكمل المؤيد
بالنفس القدسية والرياسة الانسية الموفق للجمع بين مكارم الاخلاق
وطيب الاعراق نجل النبي وسليل الوصي وللسبطين والد الائمة نعم الولد وحبذا
السمي المختص بمواهب الملك المنان المدعو بصدر جهان جمع الله تعالى له في
الدنيا بين افنانها وبين العلم والعرفان وجعله في الاخرة مع ابائه في صدر الجنان
بطلب اجازة متضمنة لما اجاز لي المشايخ الاجلاء والعلماء الفقهاء حشرهم الله تعالى
في زمرة الانبياء والاوصياء وكان امره موجبا للاسعاف وان كان قدره
اباء عن مثل هذا عند الانصاف فطلبا للمطابقة مطلوبه الذي فيه موافقة مرضاة
الله سبحانه انشا الله تعالى اجزت له دام فضله ان يروي عني جميع ما يجوز لي
روايته من الكتب والروايات بالطرق التي لم اذكرها وهي مذكورة في مظانها مثل اجازة
الشيخ السعيد والمحقق الشهيد خاتمة المجتهدين الشيخ زين الدين علي بن احمد
الشامي العاملي شهر بابن الحاجة قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه للشيخ الفاضل

عز الدين حسين بن عبد الصمد واجازة الشيخ الاجل والعالم الاكمل فقيه اهل البيت فى زمانه
ووحيد عصره واوانه الشيخ علي بن الشيخ حسين الكركي المعروف بابن عبد العالي للشيخ التقي و
العالم النقي الشيخ علي بن عبد العالي الميسي ولولده الشيخ العالم التقي النقي الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن
علي بن عبد العالي فاني اروي ما تضمنته الاجازتان اما الاولى فعن شيخنا المجيز وعن الشيخ
ابرهيم المشار اليه وعن الشيخ الفاضل التقي النقي الشيخ محيي الدين بن احمد بن تاج الدين الميسي
العاملي عامله الله بلطفه الجلي والخفي عن الثلثة بلا واسطة واما ما تضمنته الثانية فعن الشيخ
الجليل الكريم الشيخ ابي اسحق ابرهيم المومى اليه عن المجيز وعن الشيخ الصالح الفالح التقي النقي الشيخ جمال
الدين احمد الشهير بابن ابي جامع العاملي عن المجيز وارويها ايضا عن شيخنا الشيخ زين الدين قدس
سره عن شيخه المبرور المذكور الشيخ علي بن عبد العالي الميسي عن مجيزه الشيخ علي بن عبد العالي
الكركي قدس الله تعالى انفسهم وطهر رمسهم لكن الاول اعلى كما لا يخفى وسندي فى هاتين الطريقتين
الى المجيزين المذكورين رحمهما الله تعالى جميع مصنفات المجيزين المذكورين ومروياتهما بطرقهما
وجميع ما تضمنته اجازة الشيخ الشهيد والمحقق السعيد ابي عبد الله محمد بن مكي للشيخ زين الدين
علي الخازن بالحضرة المقدسة الحائرية وجميع ما تضمنته اجازة العلامة قدس سره المشهورة باجازة
ابن زهرة واجازة ابن طاوس وجميع ما اشتمل عليه كتاب فهرست اسماء العلماء المتاخرين
عن الشيخ ابي جعفر الطوسي للشيخ الامام الحافظ منتجب الدين ابي الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن المدعو
حسكا بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه وجميع ما اشتمل عليه فهرست
الشيخ وكتاب رجاله بطرقه واجزت له دام الله تعالى ايامه ان يروي عني كل ما تحقق له

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انه من مروياتى من كتب المعقول والمنقول والاحاديث والتفاسير للموالف والمخالف
وكتب القراءة والادعية والعربية فليرو ذلك لمن اراد وليؤده الى من شاء من صالحى
العباد مراعيا فيها شرطها المعتبر عند اهل الاثر محترزا عن الوقوع فى الحذر سالكا سبيل
ذوى الحفظ وفقنى الله واياه لطاعاته ورزقنا تحصيل مرضاته وكتب العبد
المذنب الجانى محمود بن محمد بن على بن حمزة اللاهجانى يوم الجمعة الثانى والعشرين
من شهر شوال عام اربعة وسبعين وتسعمائة الحمد لله وحده
وصلى الله على محمد واله والسلم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة السيد حسن بن السيد نور الدين الحسيني الشقطي للسيد صدر جهان المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله على نعمه العظام وعطاه الجسام ونشكره على جميع الاقسام ونصلي على سيدنا خير الانام
وآله الاكارم الكرام وبعد فقد التمس من الفقير عفا الله عنه الاخ الوفي الصفي الحفي التقي
النقي العلوي الحسيني سيدنا سيد السادات ومنبع السعادات جامع الكمالات من
المعقولات والمنقولات والفتوة والمروة من السجايا السيد السند والكهف المعتمد
السيد حسين سمي سبط رسول الله ابن المرحوم المبرور روح الله الطبسي المؤيد بعناية
الرحمن الملقب بصدر جهان لا زال مؤيدا بالعنايات وموفقا للخيرات وملهما بما يرضي
خالق البريات ما دامت الارض والسموات بمحمد صاحب المعجزات وآله الطاهرين والطاهرات
ان اجيز له جميع ما اجيز لي من الفتاوى والروايات الصحيحة وغيرها من المشهورات فاستخرت
الله على ذلك واجزت له جميع ما يصح لي اجازته من العلماء السادات واجزت له جميع ما
تضمنته اجازة المرحوم الشهيد الثاني خاتم المجتهدين زين الملة والحق والدين تغمده الله
برضوانه واسكنه بحبوحة جنانه للشيخ حسين عز الدين بن الشيخ عبد الصمد وشرطت عليه
لي وله سلوك الاحتياط وان لا ينساني في خلواته وعقيب صلواته وان يجيز لمن اختار
واحب وكتب افقر العباد حسن بن نور الدين الحسيني الشقطي عفا الله عنه وعن المؤمنين
اجمعين والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد
وآله الطاهرين

صورة اجازة الشيخ ابرهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي لولده الشيخ عبد الكريم نور الله روحهما

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك يا من نصرنا فيما ناخذه للعمل بالامور الشرعية الواصلة
اصولها الينا بالثقات عن خير البرية ونصلي على محمد وعترته الطاهرة السنية
وبعد فلما كان المشترط في المستنبط للفروع من تلك الاصول وفي
استنباطه الواصل الينا بالوسائط العدول طلب مني الولد الفاضل
الكامل التقي عبد الكريم وفقه الله لمراضيه بمحمد وآله وصانه عن ارتكاب معاصيه
اجازة العمل والرواية علما منه بان الاصل في ذلك الدراية فاجزت له
اجزل الله عوضه ما اجازه لي والدي افضل اقرانه واعدل اهل زمانه
الشيخ الفاضل نور الدين علي بن عبد العالي الميسي رواية وعملا عن
شيخه عمدة الاتقياء وعين الفضلاء الشيخ شمس الدين بن المؤذن
الجزيني عن شيخه الشيخ ضياء الدين بن خاتمة المجتهدين الشيخ السعيد
الشهيد محمد بن مكي العاملي عن والده رحمه الله عن شيخه السيد عميد الدين
بن الاعرج الحسيني عن خاله الشيخ العلامة والبحر الفهامة جمال الملة والحق
والدين والدنيا بن المطهر الحلي احله الله تعالى محل الرضوان عن مشايخه

صاعدا الى المعصوم عليهم السلم واجزت له ما اجازه والدي رواية
وعملا بالطريق المذكور الى الشيخ فخر الدين عن والده الشيخ جمال الدين
عن مشايخه الى المعصوم عليه السلم واجزت له ما اجازه لي شيخي المدقق
الشيخ الفاضل والنحرير الكامل شيخ الشيعة وركن الشريعة الشيخ علي بن
الشيخ حسين بن عبد العالي الكركي تغمده الله برحمته عملا ورواية مشافهة
صريحا بلفظها لا كناية واجزت له جميع ما اجازه الشيخ السعيد الشهيد الثاني
الشيخ زين الملة والدين بطريق اجازة والدي الى المعصوم عليه السلم
وهو مسلطا عليها معروفة عنه وجميع الطرق المذكورة مسلط عليها من
الاجازات المذكورة وكتب الاحرف بيده الفانية [illegible] الراجي
عفو ربه ابرهيم بن علي بن عبد العالي الميسي العاملي عاملهم الله بلطفه
وكرمه وذلك بالنجف الاشرف الحرم المقدس على مشرفه افضل الصلوة
والسلم في اوايل شهر رمضان من سنة خمس وسبعين وتسعماية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة المولى محمود بن محمد اللاهيجي المذكور تلميذ الشهيد الثاني للسيد عماد الدين علي بن السيد هاشم قدس الله روحهما ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الصراط المستقيم وبعث لنا محمدا صلى الله عليه
وآله للارشاد والتعليم وانزل اليه كتابا معجزا له وتبيانا للدين المبين
ونصب ائمة لبيان ما فيه لا يفترقان الى يوم الدين منهم بدا سبل
الدراية وبهم ينتهي طرق الرواية وبعد فان الامير الكبير الاجل نجل سيد
الانبياء عليه وآله صلوات الله تعالى وسليل اكرم الاوصياء عليه سلام
الله جل وعلا معدن العلم والفضل والتقى الحسيب النسيب الوحيد
الفريد التقي النقي المسمى بعماد الدين علي بن المبرور المغفور السيد هاشم
كساه الله تعالى حلل المراحم اللهم ايده في كل ما نوى وسهل سبيله
الى كل ما بغى وسهل استجاز من الفقير الحقير الكسير وكان السعي في اسعاف
حاجته فرضا فقدمت ما كان عندي لديه وليس للمرء الا ما يقدر عليه
والله المستعان وعليه التكلان واجزت له ادام الله تعالى ايامه
واتاه مأموله ومراده لفظا وكتابة صريحا لا كناية ان يروي عني
جميع ما يجوز لي وعني روايته اذا تحقق عنده انه من مروياتي وهو كل
ما روى والف الشيخ الاجل الاكمل المحقق المدقق فقيه اهل البيت في دهره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومفتى الامامية فى عصره الشيخ نور الدين على بن على بن الحسين بن عبد
العالى الشامى الكركى قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه وكل ما روى
وصنف الشيخ السعيد والفقيه النبيه الشهيد اسوة اهل التحقيق و
قدوة ذوى التدقيق الشيخ زين الدين بن احمد الشهير بابن الحجة قدس الله
تعالى نفسه وطهر رمسه فانى اروى جميع مرويات الاول ومؤلفاته
عن الشيخ العالم الفاضل العابد الزاهد ظهير الدين ابى اسحق ابرهيم
بن الشيخ التقى النقى الاوحدى استاد العلما فى زمانه وشيخ الفقها فى
اوانه على بن عبد العالى الميسى نور الله تعالى مرقدهم وجعل اعلى غرف
الجنان مسندهم وعن الشيخ الفاضل الكامل الصالح الفالح جمال الدين
احمد الشهير بابن ابى جامع جمع الله تعالى بينه وبين نبيه وائمته
صلوات الله تعالى عليهم وهما يرويان عنه طاب ثراه واروى جميع مرويات
الشهيد الثانى ومصنفاته قدس الله تعالى نفسه وطهر رمسه عنه بلا
واسطة وعنه عن عمدة العلما الصالحين وزبدة الفقها المتقين
الشيخ العالم العامل محى الدين بن احمد بن تاج الدين العاملى الميسى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الشيخ ظهير الدين ابي ابرهيم جميعا عن والده نور الدين علي بن عبد
العالي الميسي عن شيخه السعيد ابن عم الشهيد شمس الدين محمد بن محمد بن
محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني عن شيخ ضيا الدين علي نجل
الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي عن والده حشرهم الله تعالى مع
ساداتهم ونفعنا من بركاتهم وعن ظهير الدين ابي اسحق ابرهيم
وجمال الدين احمد ابن ابي جامع كليهما عن الشيخ المحقق نور المحقق
نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي عن الشيخ الامام شيخ
الاسلام زين الدين ابي الحسن علي بن هلال الجزايري عن الشيخ
القدوة الاوحد الفرد جمال الدين ابي العباس احمد بن فهد جميع
مصنفاته وجميع مروياته عن الشيخ الاجل زين الدين ابي الحسن علي
بن الخازن بالحرم المقدس الحايري صلوات الله تعالى وسلامه على
مشرفه رضي الله تعالى عنه وارضاه عن الشيخ الامام السعيد الشهيد
محمد بن مكي جميع مصنفاته ومروياته واسانيده وطرقه قدس الله سره
تزيد من اربعين وللسيد السند الامجد الاوحد رواية جميع المذكور

والمطوي مما لي روايته لمن شاء واحب وعليه ان يحتاط كما هو شانه
فانه ليس بناكب عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط وكتب حامداً
مصليا مسلما احوج الخلق الى عفو ربه الغني محمود بن محمد اللاهجاني
تجاوز الله عز وجل عنه وعن جميع ابائه وامهاته وعن جميع المؤمنين
والمؤمنات وكان من تحرير ذلك يوم الخميس الثالث والعشرين من
شهر صفر ختم بالخير والظفر سنة ۹۹۳ وكتب من خط المجيز في وسط
سنة ۱۰۰۳ هجر.

صح
بن حسين بن محمد بن علي
الحرفوشي نقلت من خطه
فكتبت من خط المجيز
تجاوز الله عن سيئاته
وحشره مع ائمته
سادته

صورة اجازة الشيخ محمود بن محمد بن علي بن حمزة اللاهجاني للسيد الامير معين الدين اشتهر بميرشاه ابو تراب

بسم الله الرحمن الرحيم

الله نحمد على ما علمنا من العلم والعمل واياه نشكر على ما آتانا من الشرع والدين واكمل حمد وشكر امثال ارجاء
الارض واقطار السماء وعلى سيد رسله الذي ارسل بخير ما انزل نصلي صلوة لا احد لها ولا منتهى وعلى
عترته الطاهرين قرناء الكتاب وامناء الدين نسلم سلاما فوق عدد العادين واحصاء المحصين
اما بعد فان احكام الشرع انما تنقل وتروى وترفع عنهم بعد سيد الانبياء من آله النجباء
فان اهل البيت بما فيه ادرى فلا تحاول بالجهالة ما لا يطابق طريقتهم من وسوسة المتصوفة ومغالطة
ما لا يوافق سبيلهم من سفسطة المتفلسفة فضلا عما يشتمل بالرأي القائسون ويستدل بالاستحسان
المستحسنون من سالك غير آل محمد وتزندق من بغير طريقهم تعبد فلا بد من رواية قول الرسول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واقواله صلى الله عليه وآله ليستنبط منها الاحكام ومن دراية فعله وافعالهم ليتاسى بها اولوا الافهام
والذي تيسر في هذا الدهر من هذا الامر اجازة السلف الصالح للخلف الفالح وقد استجاز من الفقير
الحقير الكسير السيد السند الحسيب النسيب النقيب ذو المجدين وصاحب الرياستين خيرة نجل سيد
المرسلين صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين وخلاصة سلالة امير المؤمنين عليه صلوات الله
تعالى وملائكته والمؤمنين الامير معين الدين محمد بن المغفور المبرور شاه ابو تراب بن امير
سلام الله بن امير عماد الدين مسعود بن امير صدر الدين محمد تغمدهم الله تعالى بالغفران وآواهم
اعالي غرف الجنان ولما كان اطاعة امره سلمه الله تعالى من فروض الاعيان اسعفته بقدر الامكان •
تحرزا عن وخامة عاقبة العصيان وان كان شاني اعلى الله تعالى مكانه يبهى مثله عن التصدي
لمثل هذا الشان فتوكلت على الله جل جلاله واجزت له ادام الله تعالى ظلاله ان يروي عني جميع ما يجوز
لي روايته اذا تحقق عنده انه من مروياتي وهو كل ما روى ودون الشيخ الاجل الاكمل المحقق المدقق
فقيه اهل البيت في عصره ومفتي الامامية في دهره الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي
الكركي قدس الله روحه ونور ضريحه وجميع ما روى والفه الشيخ السعيد والفقيه النبيه الشهيد
قدوة اهل التحقيق واسوة ذوي التدقيق الشيخ تقي الدين بن احمد الشهير بابن الحاجة قدس الله تعالى
نفسه وطهر رمسه فاني اروي جميع مرويات الاول ومصنفاته عن الشيخ العالم الفاضل الزاهد
ظهير الدين ابي اسحق ابرهيم بن الشيخ التقي النقي الاوحدي استاد العلماء في زمانه وشيخ الفقهاء في اوانه
علي بن عبد العالي الميسي نور الله تعالى مرقدهما وجعل اعلى غرف الجنان مسندهما ومن الشيخ العالم
الفاضل ~~الكامل ظهير الدين ابي اسحق ابرهيم بن الشيخ التقي النقي الاوحدي استاد العلماء في~~ الكامل
الصالح الفالح جمال الدين الشهير بابن ابي جامع العاملي جمع الله تعالى بينه وبين نبيه والائمة صلوات الله
تعالى عليه وعليهم اجمعين وهما يرويان عنه قدس سره واروي جميع مرويات الثاني ومؤلفاته قدس
الله تعالى نفسه وطهر رمسه عنه بلا واسطة وعنه وعن عمدة العلماء الصالحين وزبدة الفقهاء المتقين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ العالم العامل محيي الدين بن احمد بن تاج الدين العاملي الميسي ومن الشيخ ظهير الدين ابي اسحق ابرهيم
جميعا عن والده نور الدين علي بن عبد العالي الميسي عن شيخه السعيد ابن عم الشهيد شمس الدين
محمد بن محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي نجل الشيخ السعيد
محمد بن مكي عن والده حشرهم الله تعالى مع سادتهم ونفعنا من بركاتهم ومن ظهير الدين ابي اسحق
ابرهيم وجمال الدين احمد بن ابي جامع كليهما عن المحقق الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي
الكركي عن الشيخ الامام شيخ الاسلام زين الدين ابي الحسن علي بن هلال الجزائري عن الشيخ الصدوق
الاوحد الفرد جمال الدين ابو العباس احمد بن فهد جميع مصنفاته وجميع مروياته عن الشيخ الاجل
زين الدين ابي الحسن علي بن الخازن بالحرم المقدس الحايري صلوات الله تعالى وسلامه على مشرفه
رضي الله تعالى عنه وارضاه عن الشيخ الامام السعيد الشهيد محمد بن مكي جميع مصنفاته ومروياته
واسانيده وطرقه قدس الله تعالى سره بطرق من اربعينه فليرو السيد الامجد الاوحد جميع ذلك
لمن شاء وقصد وعليه ان يحتاط فانه ليس بعد من الصراط من سلك سبيل الاحتياط كتبه بنا كتب صح
حامدا مصليا مسلما احوج الخلق الى عفو ربه الغني محمود بن محمد بن علي [illegible] عفا الله
تعالى عنهم [illegible] تعالى منهم يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ٩٩٣

صورة نسب الاربعيني المذكور آنفاً

امير معين الدين محمد بن عماد الدين محمود الشهير بابي تراب بن سلام الله بن مسعود بن [illegible] ملك
الحكماء والعلماء محمد بن غياث المسلمين وغوث المؤمنين مرشد الخلق الى الحق منصور بن محمد بن
منصور بن ابرهيم بن اسحق بن ضياء الحق والدين علي بن عربشاه ابن اميرانه بن [illegible] بن
الحسين بن الحسين بن علي النصيبي ابن زيد الاعشم بن علي بن محمد بن علي بن جعفر بن [illegible]

المتقين برهان ذوي اليقين الشاهر سيفه في نصر الدين ابي جعفر احمد السكين بن جعفر السيد بن
شجاع آل محمد الامام السيد محمد بن السيد السديد والامام السعيد الشهيد ثائر آل محمد ابي الحسين
زيد الشهيد بن الامام المعصوم زين العابدين سيد الساجدين ابي الحسن علي السجاد بن قرة عين
نبي الرحمة سيد شباب اهل الجنة امام الجن والانس سيد الثقلين ابي عبد الله الحسين بن امير
المؤمنين وسيد الوصيين باب مدينة العلم امام الهدى كهف الورى شمس الضحى بدر الدجى اسد
الله الغالب مولانا ومولى الثقلين ابي الحسن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ٥

٭ اولئك آبائي فجئني بمثلهم ٭ اذا جمعتنا يا جرير المجامع ٭

الشهيد الثاني جد اجازة [illegible]

صورة اجازة الشيخ حسين بن عبد الصمد لولديه المحقق الشيخ بهاء الدين محمد والشيخ ابي تراب عبد الصمد قدس سرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله كما يليق به ونصلي على سيدنا محمد وآله اما بعد فقد اجزت لولدي بهاء الدين محمد وابي تراب عبد الصمد حفظهما الله تعالى بعد ان قرا علي وعلى غيري جملة كافية جليلة من العلوم العقلية والنقلية جميع ما تضمنته هذه الاجازة وافحصت عليها بالطرق المقررة فيها وكذلك اجزت لهما اسبغ الله نعمه عليهما جميع ما تجوز لي روايته من طرق الخاصة والعامة وجميع ما الفته نظما ونثرا اشارطا عليهما الاحتياط في الرواية واتباع شرائطها المقررة عند اهل الرواية والدراية بلغهما الله سبحانه وتعالى آمالهما واصلح في الدارين احوالهما انه جواد كريم قال ذلك بفمه ورقم بقلمه ابوهما الشفيق الخاطي المذنب فقير رحمة ربه الغني حسين بن عبد الصمد الجباعي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وجعل مستقبله خيرا من ماضيه وكان ذلك يوم الثلثاء في شهر رجب المرجب المعظم سنة احدى وسبعين وتسعمائة في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه وعلى آبائه وابنائه افضل الصلوات واكمل التسليم تمت

بلغ قراءة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

يحتوي هذا الجزء ـ و هو الجزء الثامن بعد المائة ـ حسب تجزئتنا لكتاب البحار ـ على ستّ و ثلاثين إجازة و خمس فوائد متفرقة من كتاب الاجازات ، و به يتمّ المجلّد الأوّل من كتاب الاجازات حسب تجزئة الأصل ، وقد قابلناه على نسخة المؤلّف العلاّمة فصحّحنا ما كان في مطبوعة الكمباني من السقط و التحريف والتصحيف على كثرتها ، إلاّ ما زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر والله هو الموفّق و المعين .

السيدابراهيم الميانجي   محمد الباقر البهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

ما في هذا الجزء من الاجازات والفوائد

* (فهرس الاجازات) *

٢٧ـ صورة إجازة الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحساوي للسيّد الفاضل السيّد محسن الرضوي رحمهما الله تعالى ، مع ذكر الطرق السبعة لابن أبي جمهور ، المذكور في أوّل كتاب غوالي اللئالي له قدس سرّه ١٣ - ٣

٢٨ـ صورة إجازة الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحساوى المذكور ، للشيخ ربيعة بن جمعة رحمهما الله تعالى ١٧ - ١٣

٢٩ـ صورة إجازة الشيخ محمّد بن جمهور المذكور للشيخ محمّد بن صالح برّد الله مضجعهما ٢٠ - ١٨

٣٠ـ صورة إجازة الشيخ محمّد بن محمّد بن خاتون العاملي للشيخ علي بن الحسين بن عبدالعالي الكركي (وفيها صورة إجازة العلاّمة للسيّد مهنّا بن سنان العلوي ، وفيها صورة إجازة ابن فهد لشمس الدين الحولاني) ٢٧ - ٢٠

٣١ـ صورة إجازة الشيخ علي بن هلال الجزائري للشيخ علي بن عبدالعالي الكركي المذكور (منقولة من خطّه رحمه الله بخط الشهيد الثاني) ٣٤ - ٢٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۳۲- صورة إجازة الشيخ شمس الدين محمّد بن المؤذن الجزيني للشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسيّ رحمهم الله الّتي أشار إليها شيخنا أدام الله أيّامه، وقد نقلتهما من خطّ المجيز ۳۸ - ۳۵

۳۳- صورة إجازة الشيخ محمّد بن أحمد بن محمّد بن الصهيونيّ للشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسيّ المذكور أيضاً (منقولة من خطّ الشهيد أيضاً) ۳۹ - ۳۸

۳۴- صورة إجازة الشيخ العلاّمة مروّج مذهب الاماميّة الشيخ عليّ ابن عبدالعاليّ الكركي المذكور (المحقّق الثاني) للشيخ الجليل النبيل الشيخ عليّ بن عبدالعاليّ الميسيّ المذكور ولولده السعيد الرشيد الشيخ إبراهيم قدّس الله أرواحهم ۴۹ - ۴۰

۳۵- صورة إجازة من الشيخ عليّ الكركي المذكور قدّس الله روحه للمولى حسين بن شمس الدين محمّد الاسترابادي ۵۳ - ۴۹

۳۶- صورة إجازة الشيخ عليّ بن عبدالعالي الكركي المذكور للشيخ حسين بن الشيخ شمس الدين محمّد الحرّ العامليّ ابن الشيخ شمس الدين محمّد بن مكيّ و هو من سلسلة الشيخ محمّد الحرّ العامليّ الّذي أجازلنا ۵۷ - ۵۴

۳۷- صورة إجازة الشيخ العلاّمة نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركيّ المذكور أيضاً للشيخ « بابا شيخ عليّ » رحمهما الله تعالى ۵۹ - ۵۸

۳۸- صورة إجازة المحقّق العلاّمة الشيخ عليّ بن الحسين بن عبدالعالي الكركيّ المذكور للشيخ أحمد بن أبي جامع العامليّ رضي الله عنهم مع ماألحقه بهذه الاجازة له ثانياً ۶۳ - ۶۰

۳۹- صورة إجازة الشيخ الأجلّ عليّ بن عبدالعاليّ الكركي المذكور قدّس الله روحه أيضاً للمولى عبدالعليّ بن أحمد بن سعدالدين محمّد الاسترابادي رحمه الله ۶۸ - ۶۴

٤٠ ـ صورة إجازة من الشيخ عليّ الكركي (المحقّق الثاني) المذكور أيضاً للقاضي صفيّ الدين عيسى قدس الله روحهما (إجازة كبيرة) ٨١ ـ ٦٩

٤١ ـ صورة إجازة الشيخ عليّ الكركيّ المذكور للسيّد شمس الدين محمّد بن السيّد كمال الدين محسن الرضويّ المشهديّ (راجعه) ٨٣ ـ ٨١

٤٢ ـ صورة إجازة الشيخ العلاّمة مروّج مذهب الائمّة الطاهرين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين الشيخ عليّ بن عبدالعاليّ الكركيّ المذكور أيضاً قدّس الله روحه للشيخ الفاضل الكامل مولانا درويش محمّد الاصفهانيّ جدّ والدي من قبل اُمّه رحمهم الله ، قد كتبتها بعد دعاء الصباح و دعاء السمات ٨٤

٤٣ ـ صورة إجازة الشيخ المحقّق الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي رحمه الله تعالى للخليفة شاه محمود ٨٨ ـ ٨٥

٤٤ ـ صورة إجازة كتبها خلاصة المجتهدين الشيخ إبراهيم بن سليمان المذكور للشيخ شمس الدين محمّد بن ترك قدس سرّهما (وفيها صورة إجازة ابن العلاّمة فخر المحقّقين للشيخ شمس الدين محمّد بن صدقة) ١٠٦ ـ ٨٩

٤٥ ـ صورة إجازة الشيخ إبراهيم القطيفي المشار إليه للشيخ منصور والد الشيخ محمّد بن تركي المذكور ١٠٧

٤٦ ـ صورة إجازة اُخرى من الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي المشار إليه نوّر الله ضريحه للشيخ شمس الدين محمّد الاسترابادي رحمه الله ١١٥-١٠٨

٤٧ ـ صورة إجازة الشيخ المدقّق إبراهيم بن سليمان القطيفي المذكور للسيّد الشريف جمال الدين بن نور الله بن السيّد شمس الدين محمّد شاه الحسيني التستريّ قدّس الله روحيهما ١٢٣-١١٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٨ - صورة إجازه السيّد النجيب العالم الأمير صدر الدين محمّد ابن الأمير غياث الدين منصور الحسيني الشيرازي الدشتكي للسيّد الكامل الفاضل العالم علي بن القاسم الحسيني اليزدي رحمهم الله تعالى ١٢٨-١٢٤

٤٩ - صورة إجازة الشيخ المبرور المرحوم زين الدين علي ولد الشيخ الصالح عبدالعالي الشهير بابن مفلّح الميسي لولده الفاضل العالم المرحوم المبرور الشيخ جعفر [و الشيخ إبراهيم] والشيخ السعيد المحقّق الشهيد الشيخ زين الملة والدين عرف بابن الحجّة قدس الله روحه (راجعه) ١٢٩

٥٠ - صورة إجازة الشهيد الثاني للشيخ إبراهيم بن علي بن عبدالعالي الميسي المذكور ١٣٨-١٣٧

٥١ - صورة إجازة الشهيد الثاني للسيّد علي بن الصائغ الحسيني الموسوي ١٤٢-١٣٩

٥٢ - صورة إجازة من الشهيد الثاني قدّس الله روحه للشيخ تاج الدين ابن الشيخ هلال الجزائري رحمه الله تعالى ١٤٥-١٤٣

٥٣ - صورة إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبدالصمد والد شيخنا البهائي قدّس الله أرواحهم بالاجازة الكبيرة المعروفة ١٧١ - ١٤٦

٥٤ - صورة إجازة الشهيد الثاني للمولى محمود بن محمّد اللاهيجاني(١) ١٧٢

٥٥ - صورة إجازة الشيخ محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين الميسي العاملي للمولى محمود بن محمّد بن علي اللاهيجاني المذكور تلميذ الشهيد الثاني ١٧٤ - ١٧٣

٥٦ - صورة إجازة المولى محمود بن محمّد اللاهيجاني تلميذ الشهيد الثاني للسيّد الأمير صدر جهان ١٧٧ ـ ١٧٥

---

(١) قد وقع سهو في ترقيم الذيل لايخفى موضعه ، فليصحح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٧- صورة إجازة السيّد حسن بن السيّد نورالدين الحسيني السقطي
للسيّد صدر جهان المذكور ١٧٨
٥٨ - صورة إجازة الشيخ جعفربن محمّد العاملي للسيّد أميرعلي كيا ١٧٩
٥٩ - صورة إجازة الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي
لولده الشيخ عبدالكريم قدّس الله أرواحهم ١٨١- ١٨٠
٦٠ - صورة إجازة المولى محمود بن محمّد اللاهيجاني تلميذ الشهيد
الثاني للسيّد عماد الدين علي بن السيّد هاشم قدّس الله
روحيهما ١٨٤-١٨٢
٦١ - صورة إجازة الشيخ محمود بن محمّد بن علي بن حمزة الأهمالي
للسيّد الأمير معين الدين محمّد بن شاه أبوتراب ١٨٧- ١٨٥
٦٢ - صورة إجازة الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي لولديه الجليلين
الشيخ بهاء الدين محمّد و الشيخ أبي تراب عبدالصمد قدّس الله
أرواحهم على ظهر إجازة الشهيد الثاني له ١٩٠- ١٨٩

* (فهرس الفوائد) *

٢١- فائدة في طرق رواية مشايخنا أيضاً للصحيفة الشريفة السجادية ١٣١- ١٣٠
٢٢- فائدة نقل فيها صورة إجازة بعض الافاضل لبعض تلاميذه
(كتبت مسوّدة) ١٣٢
٢٣ - فائدة نقل فيها صورة ماكتبه الشيخ الجليل العالم الأوحد الشيخ
زين الدين الشهيد الثاني على الصحيفة الّتي بخطّه ١٣٥ - ١٣٣
٢٤ - فائدة نقل فيها صورة ماكتبه الشهيد الثاني رحمه الله على تهذيب
الأحكام في طريق روايته لهذا الكتاب المستطاب عن مشايخه ١٣٦-١٣٥
٢٥ - فائدة نقل فيها صورة نسب الأمير معين الدين محمّد بن
شاه أبوتراب ١٨٨

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿رموز الكتاب﴾

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى
الشيخ محمّد باقر المجلسي
« قدّس الله سرّه »

الجزء التّاسع بعد المائة

دار إحياء التراث العربي
بيروت ـ لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

۶۳

صورة اجازة (۱)

الشيخ حسن (۲) ابن الشهيد الثاني للسيّد نجم الدين بن السيّد محمّد الحسيني بالاجازة الكبيرة المعروفة .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين حمد الشاكرين ، وصلواته على سيّد الأوّلين والآخرين ، محمّد المصطفى وعترته الطيبين الطاهرين .

و بعد : فيقول العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى حسن بن زين الدين العامليّ عامله الله بلطفه و إحسانه ، و حقّق حسن رجائه لعفوه وغفرانه : إنّ إعطاء الحديث حقّه

---

(۱) الذريعة ج ۱ ص ۱۷۲ فى رقم ۸۶۴ .

(۲) هو أبومنصور جمال الدين شيخ المشايخ الجلة و رئيس المذهب والملة الواضع للطريق و السنن و الموضح للفروض والسنن يم العلم الذى يفيد و يفيض و جم الفضل الذى لا ينضب ولا يغيض المحقق الذى لايراع له يراع و المدقق الذى راق فضله وراع المتفنن فى جميع الفنون والمفتخر به الاباء والبنون قام مقام والده فى تمهيد قواعد الشرايع وشرح الصدور بتصنيفه الرايق وتاليفه الرايع فمما برز من قلمه الشريف كتاب منتقى الجمان فى الاحاديث الصحاح والحسان و معالم الدين وملاذ المجتهدين خرج منه مقدمة فى الاصول و بعض كتاب الطهارة ولم يتمه . والتحرير الطاوسى فى تهذيب رجال السيد أحمد بن طاوس قدس سره و مناسك الحج و شرح الفية الشهيد و رسالة فى عدم جواز تقليد الميت ومشكوة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الرواية والدراية أمر مهمّ لمن أراد التفقه في الدين إن مدار أكثر الأحكام الشرعيّة عليه ، وقد كان للسلف الصالح رضوان الله عليهم مزيد اعتناء بشأنه ، و شدّة اهتمام بروايته وعرفاته ، فقام بوظيفته منهم في كلّ عصر من تلك الأعصار أقوام بذلوا في رعايته جهدهم، وأكثروا في ملاحظته كدّهم وو كدهم فلله درّهم إذ عرفوا من قدره ماعرفوا ، وصرفوا إليه من وجوه الهمم ماصرفوا .

ثمّ خلف من بعدهم خلف أضاعوا حقّه و جهلوا قدره ، فاقتصروا من روايته على أدنى مراتبها و ألقوا حبل درايته على غاربها ، واستمرّت الحال كذلك زماناً

القول السديد فى مسئلة الاجتهاد والتقليد ، وديوان شعر وتعليقات على كتب الاخبار الاربعة وعلى المختلف و على شرح اللمعة و اجازة طويلة مشتملة على فوائد جزيله اجاز بها السيد نجما العاملى وغير ذلك .

وكان نقش خاتمه هذا البيت : (بمحمد والال معتصم ــ حسن بن زين‌الدين عبدهم)
ومن اشعاره فى المواعظ :

و لقد عجبت و ما عجبت   لكل ذى عين قريرة
و امامه يوم عظيم   فيه ينكشف السريرة
هذا و لو ذكر ابن آدم   غمض اجفان الحفيرة
لبكى دما من هول ذلك   مدة العمر القصيرة
فاجهد لنفسك فى الخلاص   فدونه سبل عسيرة

تلمذ هو و خاله العلامة السيد محمد صاحب المدارك عند المولى أحمد الاردبيلى رحمه الله وكانا رحمهما الله كفرسى رهان و رضيعى لبان توفى ـ ره ـ فى قرية جبع فى غرة محرم سنة ١٠١١ فى قرب قبره صاحب المدارك وقبرهما مزاران مشهوران الى الان .

و فى نخبة المقال :

و ابن الشهيد صاحب المعالم   و بعد حمد قبض ذى مكارم

امل الامل ج ١ ص   سلافة العصر ص ٣٠٤   خلاصة الاثر ج ٢ ص ٢١   تكملة ص
فوائد الرضوية ص ٩٩ ـ لؤلؤة البحرين ص ٣٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عطّلت فيه مجالسه و دروسه ، و أشفى من طول هجره دروسه .

ثمّ أتاح الله سبحانه بمقتضى حكمته من عرف قدره ، و بذل في خدمته وسعه ، فعمر منه الدارسة وجدّد معالمه الطامسة ، وأيقظ من مراقد الغفلة رجالاً فهّمهم أسراره ، وأراهم بعين البصيرة أنواره ، فرغبوا في سلوك سبيله ، وجهدوا على إحرازه وتحصيله ، لكنّهم حيث انقطعت عليهم بتلك الفترة طريق الرواية من غير جهة الاجازة ، قلّت حظوظهم من الدراية لاحتياجها والحال هذه إلى طول الممارسة ، وإكثار المطالعة والمراجعة والمتحملون لهذه الكلفة أقلّ قليل ، والأكثرون إنّما يمرّون في معاهده عابري سبيل .

هذا و إنّ السيّد الأجلّ الفاضل الأوحد الطاهر الورع الناسك خلاصة العلماء الأبرار ، وسلالة النجباء الأطهار ، السيّد نجم (١) بن السيّد المرحوم المبرور السيّد محمّد الحسيني أدام الله فضله ، وأطال بقاءه ، وأسبغ عليه نعماءه ممّن ولّى شطر هذا المقصد وجه همّته ، وظفر من مطالبه الجليلة ببغيته .

و قد التمس من هذا الضعيف الاجازة له ولولديه السعيدين الموفّقين إن شاء الله تعالى السيّد أبي عبدالله محمّد والسيّد أبي الصّلاح علي أمدّ الله لهما في العمر ، و جعلهما من أهل العمل والعلم فأدّيت واجب إجابته ، وأجزت له ولهما رواية جميع ما يجوز لي روايته بالطرق المتّصلة إلى علمائنا السابقين مصنّفي كتب الحديث رضي الله عنهم وإلى غيرهم من علماء الأصحاب ، بل وإلى كثير من علماء من عداهم من الفرق الاسلاميّة ، على ما اقتضاه رأيهم في الرواية عنهم ، و سنذكر أكثر هذه الطرق مفصّلة إن شاء الله تعالى .

وينبغي أن يعلم أنّ الطرق المذكورة على كثرتها و انتشارها ، قد انحصر المهمّ منها في ثلاثة مواضع ، فصارت ثلاث مراتب :

الاولى : مرتبة المتقدّمين على الشيخ أبي جعفر الطوسيّ ـ ره ـ فانّ الرواية

---

(١) هو السيد العالم الفاضل الصالح معاصر شيخنا الحر العاملي له تحفة الملوك في أحكام الشكوك وشرح ارجوزة الشيخ حسين العاملي في النحو ورسالة في الكلام و غير ذلك فوائد الرضوية ص ٦٩٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنهم بعد انتشارها بسبب تكثّرهم عادت إلى الانحصار من حيث أنّ أكثر الطرق المتّصلة بهم تجتمع في الرواية عن الشيخ ثمّ تأخذ في التفرق عليهم .

والثانية : مرتبة من تأخّر عن الشيخ رحمه الله وتقدّم على الشهيد الأوّل ، فانّ الحال في انتشارها و اجتماعها كالاولى .

الثالثة : مرتبة من تأخّر عن الشهيد الأوّل إلى زمن شيخنا المبرور المقدس الشهيد الثاني والدي زين الملّة والدين ، قدّس الله نفسه فحالها كحال الأوّلين ، و نحن نذكر طرق الرواية في كلّ واحدة من هذه المراتب بانفرادها ، زيادة في التفصيل، ورغبة في التسهيل ، فنقول :

أمّا الطريق إلى الرواية عن رجال المرتبة الأولى فهي أنّا نروي بالاجازة عن عدّة من أجلاّء الأصحاب منهم شيخنا السيّد الجليل الفاضل نورالدين عليّ ابن السيّد الزاهد العابد السيّد حسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي العامليّ والشيخ الجليل عزّ الدين حسين بن عبدالصمد الجباعي الحارثي والسيّد الأجلّ الناسك نورالدين علي ابن السيّد فخرالدين الهاشميّ والشيخ الصالح أحمد بن سليمان العاملي رضي الله عنهم بحق رواية الجميع إجازة عن والدي السعيد الشهيد رفع الله درجته كما شرّف خاتمته ، عن شيخه الفاضل نورالدين عليّ بن عبدالعالي العاملي الميسيّ ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن الجزيني ، عن الشيخ ضياءالدين عليّ ابن الشيخ الجليل السعيد الشهيد شمس الملّة والدين محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد العامليّ عن والده المذكور ، قدس الله نفسه ، عن الشيخ فخرالدين أبي طالب محمّد ابن الشيخ العلاّمة جمال الملّة والدين أبي منصور الحسن بن المطهّر ، عن والده رضي الله عنه ، عن شيخه الامام الجليل المحقّق نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد ، عن السيّد السعيد شمس الدين فخّار بن معدّ الموسوي ، عن الشيخ سديدالدين أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ العماد أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ أبي عليّ الحسن ابن الشيخ الامام أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ ، عن والده قدس الله روحه جميع مرويّاته و مصنّفاته الّتي من جملتها كتاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تهذيب الأحكام وكتاب الاستبصار .

و قد علم أنّ روايات من تقدّم من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمّة المعصومين وساير رواة الحديث من سلفنا الصالحين ، و علمائنا المجتهدين ، تنتهى بأجمعها إلى هذا الشيخ رضي‌الله عنه ، فهي كلّها داخلة في عموم مرويّاته ، وقد ذكر طرقه إليهم في الفهرست مفصّلة ، و نحن نذكر من ذلك المهمّ ، ونحيل معرفة الباقي على المراجعة عند الحاجة .

فيروى الشيخ ـرهـ كتاب الكافي للامام الجليل أبي‌جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ رضي الله عنه عن الشيخ أبي‌عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الملقّب بالمفيد قدس الله نفسه عن الشيخ أبي‌القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن الشيخ أبي جعفر الكلينيّ وكذا ساير روايات الكلينيّ ومصنّفاته ، فانّ الشيخ يرويها بهذا الطريق عنه .

ويروي كتاب من لايحضره الفقيه للشيخ الامام الصدوق الفقيه أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي رضي‌الله عنه وكذا جميع رواياته وكتبه الّتي من جملتها كتاب مدينة العلم والأمالي و علل الشرايع و الأحكام عن الشيخ المفيد ، عن الشيخ الصدوق أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه .

و يروي عن الشيخ المفيد و الشيخ أبي‌عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضايريّ والسيّد الأجلّ المرتضى علم الهدى ذي‌المجدين عليّ بن الحسين الموسوي قدّس الله نفسه و أخيه السيّد الرضي جميع مصنّفاتهم و رواياتهم بلاواسطة .

ويروى عن الشيخ أبي عمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّي ـرهـ بواسطة جماعة منهم الشيخ المفيد عن أبي‌محمّد هارون بن موسى التلعكبري ، عن الكشي .

و يروى عن الشيخ أبي‌الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه والد الشيخ الصدوق بطريقه السابق ، عن ولده عنه جميع رواياته و عنه عن الشيخ أبي‌القاسم سعد بن عبدالله القمي و الشيخ أبي‌العباس عبدالله بن جعفر الحميري جميع رواياتهما وعن سعد ابن عبدالله ، عن الشيخ أبي‌جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري القمي جميع كتبه ورواياته ، وعن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد الأهوازيّ والحسن بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محبوب الكوفي جميع كتبهما و رواياتهما .

وبالاسناد عن الصدوق ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد القمي جميع رواياته ، و عن ابن الوليد ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي جميع كتبه و رواياته .

وأما طريق الرواية عن رجال المرتبة الثانية ، فنروي بالاسناد عن شيخنا الشهيد الأول ، عن الشيخ الامام المحقق فخر الملة والدين أبي طالب محمد ابن الشيخ الامام جمال الملة والدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر و السيد الجليل الطاهر عميد الدين عبد المطلب بن السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن علي بن الأعرج الحسيني والسيد الأجل العلامة النسابة النقيب تاج الدين أبي عبد الله محمد بن القاسم ابن معية الحسني الديباجي و السيد الجليل العريق الأصيل أبي طالب أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي والسيد الكبير الفاضل نجم الدين مهنا ابن سنان المدني والشيخ الامام العلامة ملك العلماء المحققين قطب الملة و الدين محمد بن محمد الرازي صاحب شرحي المطالع و الشمسية ، و الشيخ الفاضل العالم الأديب رضي الدين أبي الحسن علي ابن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المعروف بالمزيدي والشيخ الفاضل أبي الحسن علي بن طراد المطارابادي جمع كتبهم و رواياتهم .

و عنهم جميعاً ، عن الشيخ الامام العلامة جمال الاسلام والمسلمين الحسن بن مطهر جميع مصنفاته و رواياته .

ح : و عن السيد تاج الدين بن معية ، عن جم غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره و أسماؤهم مسطورة بخطه في إجازته لشيخنا الشهيد الأول وهي عندي فأنا أورد كلامه فيها بعينه وهذه صورته :

فمن مشايخي الذين يروي عني عنهم مولانا الشيخ الامام الرباني السعيد جمال الدين أبو منصور الحسن بن المطهر قدس الله روحه والشيخ السعيد صفي الدين محمد بن سعيد والشيخ السعيد المرحوم نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن حملات والسيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجليل السعيد جمال الدين يوسف بن ناصر بن حمّاد الحسيني والسيّد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن علي بن صاحب دار الصخر الحسيني و شيخي السعيد المرحوم علم الدين المرتضى علي بن عبدالحميد بن فخّار الموسوي و السيّد الجليل السعيد المرحوم رضي الدين أبوالقاسم علي ابن السيّد السعيد غياث الدين عبدالكريم ابن طاوس الحسني و والدي السيّد السعيد أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معيّة الحسني و القاضي السعيد المرحوم تاج الدين أبوعلي محمّد بن محفوظ بن وشاح والسيّد السعيد المرحوم صفي الدين محمّد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي والسيّد السعيد المرحوم صفي الدين محمّد بن محمّد بن أبي الحسن الموسوي والعدل الأمين المرحوم جلال الدين محمّد ابن السعيد المرحوم شمس الدين محمّد بن أحمد بن الكوفي الهاشمي والسيّد السعيد المرحوم كمال الدين (١) الرضى الحسن بن محمّد بن محمّد الآوي الحسيني والشيخ الأمين زين الدين جعفر بن علي بن يوسف بن عروة الحلي والشيخ السعيد مهذّب الدين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيباني الحلّي والسيّد السعيد المرحوم ناصر الدين عبدالمطّلب بن بادشاه الحسيني الخزري صاحب التصانيف السايرة والشيخ الزاهد السعيد المرحوم كمال الدين علي بن الحسين بن حمّاد الواسطي والسيّد السعيد المرحوم فخر الدين أحمد بن علي بن عرفة الحسيني والسيّد الامام السعيد المرحوم مجد الدين أبو الفوارس محمّد ابن شيخنا السعيد المرحوم فخر الدين علي بن محمّد بن الأعرج الحسيني والسيّد الامام السعيد المرحوم ضياء الدين عبدالله ابن السيّد السعيد مجد الدين أبي الفوارس محمّد بن الأعرج الحسيني والشيخ العالم شمس الدين محمّد بن الغزال المصري الكوفي .

قال : و من مشايخي الّذين استفدت منهم من أراش جناحي وأذكى مصباحي و حباني نفائس العلوم و أبرء داء نفسي من الكلوم ، و هو درّة الفخر وفريدة الدهر ،

---

(١) فى هامش الاصل : بخط شيخنا الشهيد الاول على هذا الموضع حاشية صورتها :

« يروى هذا كمال الدين عن جده رضى الدين الاوى الزاهد وعن الشيخ نجم الدين بن سعيد وعن خواجه نصيرالدين » . منه قدس سره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مولانا الامام الربّاني عميد الملّة والحقّ والدين أبوعبدالله عبدالمطّلب بن الأعرج أدام‌الله شرفه، وخصّ بالصلاة والسلام سلفه، فهوالّذي خرّجني ودرّجني وإلى‌ما يسّر الله تعالى من العلوم أرشدني ، فالله يجازيه أحسن الجزاء بمنّه وكرمه .

و منهم مولانا الشيخ الامام العلاّمة بقيّة الفضلاء ، اُنموذج العلماء ، فخر الملّة و الحقّ و الدّين ، محمّد بن المطهّر حرس الله نفسه ، و أنمى غرسه ، ومنهم الشيخ الامام العلاّمة أوحد عصره نصير الملّة و الحقّ والدين عليّ بن محمّد بن عليّ القاشي والشيخ العالم الفقيه‌الفاضل الكامل رضيّ‌الدين عليّ بن أحمد بن‌المزيدي حرسهما الله .

و ممّن صاحبته واستفدت منه فرويت عنه و روى عنّي السيّد الجليل الفقيه العالم عزّ‌الدين الحسن بن أبي‌الفتح بن الدّهان الحسيني و الشيخ السعيد المرحوم جمال‌الدين أحمد بن محمّد بن الحدّاد والشيخ العالم الفاضل شمس‌الدين محمّد بن عليّ ابن غني و الفقيه السعيد المرحوم قوام الدين محمّد ابن الفقيه رضي‌الدين عليّ بن مطهّر .

وممّن رويت عنه من المشايخ أيضاً الفقيه السعيد المرحوم ظهير‌الدين(١) محمّد بن محمّد بن مطهّر .

ح : و عن الشيخين رضي الدين عليّ بن المزيدي و أبي‌الحسن عليّ بن طراد عن الشيخ الفقيه الأديب النحويّ العروضي تقيّ‌الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلي صاحب كتاب الرجال جميع كتبه و رواياته ، و عنهما عن الشيخ صفيّ‌الدين محمّد ابن الشيخ نجيب‌الدين يحيى بن سعيد جميع رواياته ، وقد مرّ في عداد مشايخ السيّد تاج‌الدين أيضاً. وعن الشيخ علي‌بن طراد، عن‌الشيخ‌نجم‌الدين‌بن حملات وقد مر أيضاً وعن الشيخ رضي‌الدين، عن الشيخ الصالح شمس‌الدين محمّد بن أحمد بن صالح السّيبي

---

(١) وفي الهامش : هو ولد الشيخ فخرالدين ابن المطهر رحمهما الله توفى في حياة والده ، و في الكلام اشعار بذلك أيضاً ، منه سلمه‌الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القسّيني (١) جميع رواياته و هذا الشيخ يروى عن جماعة من أجلاّء الأصحاب و سنوضح ذلك إنشاء الله .

ويروى شيخنا الشهيد الأوّل أيضاً عن السيد الأجلّ شمس الدين محمد بن أحمد ابن أبي المعالي العلويّ الموسوي عن الشيخ الامام العلاّمة الزاهد الورع الحافظ كمال الدين عليّ ابن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد الواسطي جميع رواياته وكذا عن السيّد السعيد العلاّمة أبي عبدالله محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي وقد ذكرا في عداد مشايخ السيّد تاج الدين بن معيّة .

ح : و عن العلاّمة جمال الملّة والدين ، عن والده الشيخ سديد الدين يوسف والشيخ المحقّق إمام الطائفة و فقيهها نجم الملّة والحقّ والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلّي وابن عمّه الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد والسيّدين الامامين السعيدين البدلين رضي الدين أبي القاسم عليّ و جمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني موسى بن جعفر بن محمد الطاوس الحسني ، والوزير السعيد سلطان العلماء المحقّقين خواجه نصير الملّة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي والشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم الأسديّ رضي الله عنهم أجمعين جميع كتبهم و رواياتهم .

و قد ذكر العلاّمة في بعض إجازاته نبذاً من أحوال الجماعة المذكورين أحببنا إيرادها هنا فقال عند ذكره للمحقّق أبي القاسم بن سعيد قدس الله نفسه :

وهذا الشيخ كان أفضل زمانه في الفقه .

قلت : لو ترك التقييد بأهل زمانه لكان أصوب إذ لا أرى في فقهائنا مثله على الاطلاق رضي الدين عنه.

و قال عند ذكره للشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد أنه :كان زاهداً ورعاً و ذكر في شأن السيّدين رضي الدين علي و جمال الدين أحمد ابني طاوس ماهذا لفظه : وهذان السيّدان زاهدان عابدان ورعان ، وكان رضيّ الدين علي ـ ره ـ صاحب كرامات

---

(١) كذا بخطه « بخط الشهيد الاول : قسين بلدة» . هكذا جاء في هامش الاصل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكى لي بعضها وروى لي والدى - رحمة الله عليه - البعض الآخر .

و ذكر في موضع آخر أنّ السيّد رضي الدين - ره - كان أزهد أهل زمانه .

و قال : عند ذكره للمحقّق نصير الدين الطوسي : كان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقليّة والنقليّة ، و له مصنّفات كثيرة في العلوم الحكميّة والأحكام الشرعية على مذهب الاماميّة ، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق ، نوّر الله ضريحه قرأت عليه إلهيّات الشفا لأبي علي بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه ره ثمّ أدركه الموت المحتوم قدّس الله روحه .

وذكر في شأن الشيخ مفيد الدين بن جهيم أنّه كان فقيهاً عارفاً بالاُصولين .

قال : وكان الشيخ الأعظم خواجه نصير الدين محمّد بن الحسن الطوسى قدس الله روحه وزيراً للسلطان هولاكو فأنفذه إلى العراق ، فحضر إلى الحلّة فاجتمع عنده فقهاؤها فأشار إلى الفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد و قال : من أعلم هؤلاء الجماعة فقال : كلّهم فاضلون علماء إن كان واحد منهم مبرزاً في فنّ كان الآخر مبرزاً في فنّ آخر ، فقال : من أعلمهم بالاُصولين ؟ فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف بن المطهّر وإلى الفقيه مفيد الدين محمّد بن جهيم ، فقال : هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام واُصول الفقه ، فتكدّر الشيخ يحيى بن سعيد وكتب إلى ابن عمّه أبي القاسم يعتب عليه و أورده في مكتوبه أبياتاً و هي :

لاتهن من عظيم قدر وإن   كنت مشاراً إليه في التعظيم
فاللبيب الكريم ينقص قدراً   بالتعدي على اللبيب الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى   الخمر بتنجيسها وبالتحريم

كيف ذكرت ابن المطهّر و ابن جهيم ، ولم تذكرني ، فكتب إليه يعتذر إليه و يقول : لوسألك خواجه مسئلة في الاُصولين ، ربّما وقفت ، و حصل لنا الحياء .

و عن الشيخ الفاضل تقي الدين بن داود ، عن المحقّق نجم الدين أبي القاسم بن سعيد و السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس و ولده السيّد السعيد غياث الدين

عبدالكريم جميع كتبهم ورواياتهم .

وعن الشيخ كمال الدين عليّ بن الحسين بن حماد الواسطي، عن السيّد غياث الدين أيضاً وعن السيّد غياث الدين عن الامام السعيد خواجه نصير الدين وعن الشيخ فخر الدين ابن المطهّر ، عن عمّه الامام رضي الدين أبي الحسن عليّ بن يوسف بن المطهّر و عن السيّد عميد الدين عن والده السعيد مجد الدين أبي الفوارس وخاله الشيخ رضيّ الدين عليّ بن المطهّر ، وعن الشيخ رضي الدين بن مطهّر عن والده الشيخ سديد الدين يوسف والشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد .

وعن الشيخ رضي الدين عليّ بن أحمد المزيديّ ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح القسّيني عن المحقّق نجم الدين بن سعيد و عن الشيخ كمال الدين بن حمّاد الواسطي ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد والشيخ نجم الدين جعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما والشيخ الامام العلاّمة كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني والشيخ السعيد شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمّد والشيخ الفقيه شمس الدين محمّد ابن صالح القسّيني وقد مرّت رواية الشيخ كمال الدين هذا عن السيّد غياث الدين بن طاوس أيضاً .

و عندي بخطّ شيخنا الشهيد إجازة السيّد غياث الدين لهذا الرجل ، و كذا إجازتا الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد و الشيخ نجم الدين جعفر بن نما له و هاتان الاجازتان فيهما استيفاء زايد لطرق الرواية و سننقل منهما المهمّ في مواضعه .

و أما إجازة السيّد غياث الدين فذكر في أوّلها ما هذا نصّه :

استخرت الله سبحانه و أجزت للأخ في الله تعالى العالم الفاضل الصالح الأوحد الحافظ المتقن الفقيه المحقّق البارع المرتضى كمال الدين فخر الطائفة عليّ ابن الشيخ الامام الزاهد بقيّة المشيخة شرف الدين الحسين بن حمّاد بن أبي الخير الليثي نسباً الواسطي مولداً و منشئاً أن يروي عنّي ما صحّ من مقروّاتي ومسموعاتي و مرويّاتي و مستجازاتي و مناولاتي و مجموعاتي و مصنّفاتي وشعري ، و كلّ ماله مدخل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الرواية ممّا مضى أو يتجدّد ، بشرطه عند أربابه ، فهو موضع ذلك و مظنّته .

ثمّ قال فيها : ومن مشايخي الوزير السعيد نصيرالدين الطوسيّ و كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني .

وقال أيضاً : وليرو عنّي أدام الله فوائده ما أجازه‌لي والدي وعمّي رضي‌الدين عليّ بن موسى بن‌طاوس رضي‌الله عنهما من مرويّاتهما ومصنّفاتهما وخطبهما ونظمهما و نثرهما و كلّ ما يصحّ روايتهم له من جميع العلوم على اختلاف أنواعها فانّ مصنّفاتهما كثيرة جداً . وديوان شعروالدي فليرو ذلك عنّي محتاطاً في الرواية لي وله إنشاء الله .

وقد مرّ أن شيخناالشهيد الأوّل يروى عن‌السيّد شمس‌الدين محمّد بن‌أبي‌المعالي الموسوي ، عن الشيخ كمال الدين المذكور وعندنا بخطّ الشهيد ـ ره ـ إجازة الشيخ كمال‌الدّين للسيّدالمذكور، مشيراً فيها إلى‌الاجازات الثلاث‌المذكورة، وأذن‌له في‌رواية ما تضمنّته عن المشايخ الثلاثة الّذين رواها عنهم و أضاف إلى ذلك الرواية عن المشايخ الثلاثة الاُخر المذكورين آنفاً ، ولم يتعرّض لتفصيل مارواه عنهم .

ولكن عندنا أيضاً إجازة السيّد شمس‌الدين لشيخنا الشهيد بخطّ السيّد و فيها تفصيل بعض ما أجمل في كلام الشيخ كمال‌الدين ، فذكر أنّ الشيخ‌كمال‌الدين ميثم بن عليّ البحراني أجاز للشيخ كمال الدين بن حمّاد المذكور جميع مصنّفاته ، و أنّ الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح روى له جميع ماقرأه و سمعه و اُجيزت له روايته ، وبقي الاجمال في روايته عن الشيخ شمس‌الدين محفوظ بن وشاح ، ولم أقف على‌طريق للرواية عنه سوى هذه .

و كان هذا الشيخ من أعيان علمائنا في عصره ، و رأيت بخطّ شيخنا الشهيد الأوّل في بعض مجاميعه حكاية اُمور تتعلق بهذا الشيخ ، و فيها تنبيه على ما قلناه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمنها أنه كتب إلى الشيخ المحقّق نجم‌الدين بن سعيد أبياتاً من جملتها :

أغيب عنك و أشواقي تجاذبني إلى لقائك جذب المغرم العاني
إلى لقاء حبيب شبه بدر دجى و قد رماه بإعراض و هجران

و منها :

قلبي و شخصك مقرونان في قرن عند انتباهي و عند النوم يغشاني
حللت منّي محل الروح في جسدي فأنت ذكري في سرّي و إعلاني
لولا المخافة من كره و من ملل لطال نحوك ترداذي و إتياني
يا جعفر بن سعيد يا إمام هدى يا أوحد الدهر يا من ماله ثاني
إني بحبك مغرى غير مكترث بمن يلوم و في حبّيك يلحاني
فأنت سيّد أهل الفضل كلّهم لم يختلف أبداً في فضلك اثنان

و منها :

في قلبك العلم مخزون بأجمعه تهدي به من ضلال كلّ حيران
وفوك فيه لسان حشوه حكم تروي به من زلال كلّ ظمآن
وفخرك الراسخ الراسي وزنت به رضوى فزاد على رضوى و ثهلان
وحسن أخلاقك اللاتي فضلت بها كلّ البرية من قاص و من دان
تغني عن المأثرات الباقيات ومن يحصى جواهر أجبال و كثبان
يا من على درج العلياء مرتقياً أنت الكبير العظيم القدر والشان

فأجابه المحقق - ره - بهذه الأبيات :

لقد وافت فضائلك العوالي تهزّ معاطف اللفظ الرشيق
فضضت ختامهنّ فخلت أنّي فضضت بهنّ عن مسك فتيق
وجال الطرف منها في رياض كُسين بناظر الزّهر الأنيق
فكم أبصرت من لفظ بديع يدلّ به على المعنى الدقيق
و كم شاهدت من علم خفيّ يقرّب مطلب الفضل السحيق
شربت بها كئوساً من معاني غنيت بشربهنّ عن الرّحيق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنّي حملت بها حقوقاً   أخاف لثقلهنّ من العقوق
فسر يا با الفضائل بي رويداً   فلست اُطيق كفران الحقوق
و حمّل ما اُطيق به نهوضاً   فانّ الرفق أنسب بالصديق
فقد صيّرتني لعلاك رقّاً   ببرّك بل أرقّ من الرقيق

وكتب بعد هانثراً من جملته :

و لست أدرى كيف سوّغ لنفسه الكريمة مع حنوّه على إخوانه ، و شفقته على أوليائه و خلاّنه إثقال كاهلي بما لا يطيق الرجال حمله ، بل تضعف الجبال أن تقلّه ، حتّى صيّرني بالعجز عن مجازاته أسيراً ، و وقفني في ميدان محاوراته حسيراً ، فما اُقابل ذلك البرالواقر ، ولا اُجازي ذلك الفضل الغامر ، وإنّي لأظنّ كرم عنصره ، و شرف جوهره ، بعثه على إفاضة فضله ، و إن أصاب به غير أهله .

أو كأنّه مع هذه السجيّة الغرّاء ، والطويّة الزهراء استملى بصحيح فكرته و سليم فطرته الولاء من صفحات وجهي ، و فلتات لساني ، و قرأ المحبّة من لحظات طرفي ، و لمحات شاني ، فلم ترض همّته العليّة عن ذلك الايماء بدون البيان ، ولم يقتنع لنفسه الزكيّة عن ذلك الخبر إلاّ بالعيان ، فحرّك ذلك منه بحراً لا يسمح إلاّ بالدرر ، وحجراً لا يترشح بغير الفقر ، و إنّما أستمدّ من إنعامه الاقتصار على مايطوع به من البرّ حتّى أقوم بما وجب عليّ من الشكر إنشاء الله .

و يروى شيخنا الشهيد الأوّل ره عن الشيخين الجليلين نجم الدين جعفر و نجيب الدين يحيى ابني سعيد من طريقين أعلى مما سبق :

أما عن المحقّق فذكر والدي قدّس سرّه أنّ الشهيد ـ ره ـ يروي عن الشيخ الامام البليغ جلال الدين محمّد ابن الشيخ الامام ملك الادباء شمس الدين محمّد بن الكوفي الهاشمي الحايريّ عن المحقّق ـ ره ـ بغير واسطة ، و أما عن الشيخ يحيى فوجدت بخطّ الشيخ جلال الدين أبي محمّد الحسن ابن الشيخ نظام الدين أحمد ابن الشيخ الامام نجيب الدين محمّد بن نما الحليّ أنّه أجاز لشيخنا الشهيد جميع ما أجازله روايته الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، فهو يروي عنه بغير واسطة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويروي العلاّمة ـ ره ـ عن والده والشيخ السعيد نجم الدين أبي القاسم بن سعيد والسيّد الجليل جمال الدين أحمد بن طاوس عن السيّد السعيد المرتضى إمام الادباء والنسّاب والفقهاء شمس الدين أبي عليّ فخّار بن معدّ الموسوي جميع تصانيفه (١) وعن والده ، عن السيّد فخار ، عن الشيخ المحقّق فخر الدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي جميع مصنّفاته ورواياته .

ولشيخنا الشهيد الأوّل طريق إلى السيّد فخّار (٢) اعلى من الطريق المذكور برواية العلاّمة ، وهو عن الشيخ رضي الدين عليّ بن المزيديّ عن الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح القسّيني ، عن السيّد فخّار ، و عن الشيخ شمس الدين المذكور ، عن الشيخ الامام الفقيه الجليل نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله ابن نماء الحلّي جميع رواياته .

وعندي بخطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح إجازة للشيخ الفاضل نجم الدين طومان (٣) بن أحمد العاملي وذكر فيها أنّه يروي عن السيّد فخّار والشيخ نجيب الدين

---

(١) لم يتعرض العلامة فى اجازته لبنى زهرة ـ على مارأيت ـ لذكر مايرويه عن السيد فخار مع أنه أكثر من الرواية عنه فى طرقه الى من تقدم عليه ، ولكنه ذكر فى اجازته للسيد مهنا بن سنان المدنى بعد أن أورد اسناداً من جملته الجماعة المذكورون عن السيد فخار أنه يروى جميع تصانيف من تضمنه الاسناد بذلك الطريق ، فتدخل مصنفات السيد فخار فى ذلك العموم .

و أما مايوجد فى بعض الاجازات من أن العلامة يروى عن الجماعة المذكورين عن السيد فخار جميع كتبه و رواياته ، فلم تضح لى وجهه ، منه سلمه الله ، كذا فى هامش الاصل .

(٢) بخط الشهيد رحمه الله نقلا من خط السيد عبدالحميد بن علم الدين المرتضوى : فخار توفى السيد فخار يوم الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة كذا فى الهامش .

(٣) وجدت بخط الشهيد ـ ره ـ فى غير موضع طومان و بخط الشيخ شمس الدين المذكور طمان مكرراً وكذا فى خط جماعة من العلماء ، ثم رأيت على ظهر كتاب ماهذه ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن نما و جماعة آخرين ، و قال عند ذكره للرواية عن السيّد فخار أنّه قرأ عليه في سنة ثلاثين و ستمائة بداره بالحلّة ، و أنه روى له عن الفقيه محمّد بن إدريس و عن غيره من مشايخه قال : وهي السنة الّتي توفّي فيها رحمة الله عليه .

و قال عند ذكره للرواية عن الشيخ نجيب الدين بن نما أنّه أجاز له جميع ماقرأه وسمعه و اُجيز له و أذن له في روايته في تواريخ آخرها جمادى الاُولى سنة سبع وثلاثين وستّمائة .

و ممّا ذكره في هذه الاجازة أنه قرأ عليّ السيّد الفقيه القاضي المعظم الزاهد رضي الدين محمّد بن محمّد الآوى العلوى الحسيني وأنه أجازله في سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة بمشهد السعدي بالحلّة و ذكر أيضاً أنّ الشيخ الفقيه شمس الدين عليّ بن ثابت ابن عصيدة السوراوي روى له ولجماعة في سنة ثلاث و ثلاثين وستّمائة .

قال : و قرأت على السيّد المولى العالم الفقيه النقيب الطاهر سيّد الطالبيين رضي الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن محمّد بن طاوس قدّس الله روحه كتابه المسمّى بكتاب الأسرار في ساعات الليل والنهار، وكتاب محاسبة الملائكة الكرام أواخر كلّ نهار ، من الذنوب والآصار ، وسمع بقرائتي جماعة منهم ولدي إبراهيم و الفقيه يوسف بن حاتم الشاميّ والفقيه أحمد بن محمّد العلويّ النسّابة والنقيب نجم الدين محمّد ابن الموسويّ وصفي الدين محمّد بن بشير العلوي الحسيني وسألته الاجازة لي ولأولادي جعفر و إبراهيم وعليّ والجماعة السامعين لجميع مارواه وصنّفه و ألّفه و قرأه و سمعه و ما اُجيز له ، فأذن في ذلك و كتب بخطّه في جمادى الاُولى سنة أربع و ستّين وستّمائة، قال : وهي السنة الّتي انتقل فيها إلى الله رضوان الله عليه .

و ذكر أيضاً أنّ والده أحمد بن صالح روى له في سنة خمس وثلاثين وستّمائة عن الفقيهين راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني ، وقوام الدين محمّد بن محمّد البحراني والشيخ الفقيه عليّ بن فرج السوراويّ بطرقهم إلى الشيخ أبي جعفر الطوسيّ و

صورته : « يثق بالله الصمد طومان ابن أحمد » و هو يقتضى ترجيح ماكتبه الشهيد رحمه الله ، منه رحمه الله ، كذا فى هامش الاصل .

سنذكرها عند بيان انتهاء رواية أهل هذه المرتبة عن رجال المرتبة السابقة إلى الشيخ .

و ذكر أنّ الفقيه راشد بن إبراهيم روى لوالده في سنة خمس و ستّمائة قبل وفاته بشهور قليلة ، وأنّ قوام الدين روى له في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة •

قال : و رويت عن الفقيه المعظم السعيد شيخ الطائفة نجم الدين جعفر بن سعيد جميع ماصنّفه وألّفه ورواه وكنت في زمن قرائتي على شيخنا الفقيه نجيب الدين محمّد بن نما أتردد إليه أواخر كلّ نهار ، وحفظت عليه كتابه المسمّى نهج الوصول إلى معرفة الاصول في اُصول الفقه، وشرحه لي، وقرأت كتاب الجامع في الشرايع تصنيف الفقيه السعيد المعظّم شيخ الشيعة في زمانه نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن أحمد بن سعيد عليه أجمع ، و سمع بقرائتي جماعة منهم النقيب الطاهر العالم الزاهد جلال الدين محمّد بن علي بن طاوس والفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي والوزير شرف الدين أبو القاسم عليّ بن الوزير المعظّم مؤيّد الدين محمّد بن العلقمي •

قال : و روى لي محمّد بن أبي البركات الصنعاني في سنة ستّ و ثلاثين و ستّمائة بمعاملة ميسان (١) من بلاد البصرة عن عربيّ بن مسافر الفقيه وذكر بقية اسناده إلى الشيخ وسنورده في محلّه •

و رأيت لهذا الشيخ إجازة اُخرى بخطّ شيخنا الشهيد الأوّل ، و فيها نحو ما في هذه ، و زيادة الرواية عن السيّد الجليل جمال الدين أحمد بن طاوس قدّس الله نفسه فذكر ما هذا لفظه : و من ذلك كتب السيّد الفقيه القدوة ، أوحد زمانه أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن طاوس رضي الله عنه فانّني سمعت أكثرها عليه و رويتها

---

(١) كذا و فى القاموس : مشان كسحاب بالبصرة ، وذكر أن مسينان بقهستان ، قال فى القاموس فى باب السين المهملة فى فصل الميم بعد أن ذكر ميسان بالمثناة من تحت والنون آخراً بعد الالف : وكورة معروفة بين البصرة و واسط ، و قال أيضاً فى باب النون فى فصل الميم فى م س ن : ومسينان قرية بقهستان فارتفع الشك عما فى الاجازة ، منه رحمه الله ؛ كذا فى هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنه رحمه الله .

وقال في هذه الاجازة أيضاً: أذن لي السيّد شمس الدين فخّار بن معدّ الموسوی في الرواية عنه سنة ثلاثين و ستّ مائة لأنّه جاء إلى بلادنا و خدمناه و كنت أنا صبيّ أتولّى خدمته ، قال : و لما أجاز لي قال لي : ستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به .

و وجدت بخطّ شيخنا الشهيد في آخر الاجازة السابقة تحت خطّ الشيخ محمّد ابن صالح (١) كاتبها ماهذا لفظه: أروي جميع هذه عن الشيخ العلاّمة الأديب رضيّ الحقّ والدين أبي الحسن عليّ بن المرحوم المغفور العالم الشيخ السعيد جمال الدين أحمد الحلّي المعروف بابن المزيدی عن المجيز المرحوم بلاواسطة قال : وقد أجزت روايتها ورواية جميع ماصنّفته و ألّفته و رويته لأولادي الثلاثة رضيّ الدين أبي طالب محمّد ، و ضياء الدين أبي القاسم عليّ ، و جمال الدين أبي منصور الحسن ، أسأل الله جلّ جلاله أن يصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن يبلغني فيهم أملي من كلّ خير ، و أن يجعلهم أولياء لله مطيعين له ، و أن يجعل لهم ذرّية صالحة عالمين عاملين إنّه أرحم الراحمين .

ثمّ قال : وقد كان والدي جمال الدين أبو محمّد مكّي - ره - من تلامذة المجاز له الشيخ العلاّمة الفاضل نجم الدين طومان والمتردّدين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز الشريف ووفاته بطيبة في نحو سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أوما قاربها رحمة الله عليهم أجمعين .

و وجدت بخطّه أيضاً أنّ السيّد الجليل أباطالب أحمد بن أبي إبراهيم محمّد بن زهرة الحسيني المتقدّم ذكره في جملة مشايخه الذين يروی عنهم أخبره أنّ عمّه

---

(١) فی لفظ الشهيد رحمه الله عن المجيز المرحوم جمال الدين محمد بن صالح ؛ والموجود فی كلام غيره شمس الدين محمد وهو بخطه أيضاً فی اجازة الشيخ كمال الدين بن حماد للسيد شمس الدين بن أبی المعالی ، فلذلك تركنا كتابة ماذكره من الاسم هنا . منه رحمه الله ، كذا فی هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السيّد علاءالدين يروي عن الشيخ الامام نجم الدين طومان بن أحمد العامليّ رواية عامّة ، وقرء عليه كتاب الارشاد في الفقه .

ولشيخنا الشهيد من السيّد أبي طالب المذكور إجازة عامّة ، وهي عندي أيضاً بخطّ السيّد و روايته فيها عن العلاّمة جمال الدين بن المطهّر وعن عمّه السيّد الأجلّ الامام الطاهر المعظّم علاء الملّة والدين أبي الحسن عليّ بن محمّد بن زهرة وذكر أنّهما أجازا له إجازة عامّة ، فيكون لشيخنا الشهيد طريق إلى الشيخ نجم الدين طومان عن السيّد أبي طالب عن عمّه ، ولكن من حيث أنّ له إلى المجيز المذكور أعني الشيخ محمّد بن صالح طريقاً أعلى من رواية الشيخ طمان عنه لم يتعرّض لرواية مضمون الاجازة المذكورة عن الشيخ طمان .

وفي كلام الشيخ محمّد بن صالح دلالة على جلالة قدر الشيخ طمان وصورة لفظه في صدر الاجازة له هكذا: قرء عليّ الشيخ الأجلّ العالم الفاضل الفقيه المجتهد نجم الدين طمان بن أحمد الشاميّ العاملي كتاب النهاية في الفقه تصنيف شيخنا الفقيه السعيد المعظم أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ قراءة حسنة ، تدلّ على فضله ومعرفته ، ثمّ قال : و قرء عليّ بعد ذلك كتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ، وشرحته له و عرّفته ماوصل جهدي إليه من صحيح الأخبار وغيرها ، ثمّ قرء عليّ بعد ذلك الجزء الأوّل من المبسوط و الثاني منه و فصولاً من الثالث قراءة محقّق لما يورده . ووجدت في عدة مواضع غير هذه الاجازة ثناء على هذا الرجل و مدحاً له ـ ره ـ .

و يروى شيخنا الشهيد عن السيّد الأجلّ شمس الدين محمّد بن أبي المعالي عن الشيخ كمال الدين عليّ بن حمّاد الواسطي ، عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما عن والده الشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن نما جميع رواياته .

وبالاسناد عن الشيخ نجيب الدين محمّد ، عن الشيخ السعيد أبي عبدالله محمّد بن جعفر المشهدي الحايري جميع كتبه و رواياته .

وعن الشيخين العالمين أبي الفرج عليّ ابن الشيخ الامام قطب الدين أبي الحسين الراوندي و أبي الحسن عليّ بن يحيى بن عليّ الخيّاط جميع رواياتهما و عن الشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي الحسن عليّ بن الخياط(١) عن الشيخ الأجلّ الفقيه العالم أبي جعفر محمد بن إدريس العجلي و الشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي والشيخ العالم المقريّ أبي عبدالله محمد بن هارون المعروف والده بالكال والشيخ الفقيه العالم عبدالله بن حمزة (٢) بن الحسن بن عليّ بن النصير الطوسيّ و الشيخ المقريّ جعفر بن أبي الفضل محمد بن محمد بن شعرة الجامعيّ جميع رواياتهم ومصنّفاتهم .

و عن الشيخ أبي الفرج عليّ بن الشيخ قطب الدين الراوندي عن والده والسيّد الامام ضياء الدين فضل الله بن علي الراوندي الحسني والشيخ الامام السعيد جمال الدين أبي الفتوح الخزاعيّ الرازيّ المفسّر والشيخ الامام السعيد سديد الدين محمود بن عليّ الحمّصي و الشيخ الامام العلاّمة أمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ جميع كتبهم .

وعن الشيخ أبي عبدالله محمد بن جعفر المشهدي ، عن الشيخ الزاهد أبي الحسين ورام بن أبي فراس كتابه المجموع وهو كبير ويعرف بتنبيه الخاطر ونزهة الناظر ، وعن ابن جعفر ، عن الشيخ الفقيه أبي الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق جميع رواياته ومصنّفاته الّتي من جملتها كتاب العمدة وكتاب اتّفاق صحاح الأثر في إمامة الاثنى عشر ، وكتاب الردّ على من أهمل النظر في تصفّح أدلّة القضاء والقدر ، و كتاب نهج العلوم إلى نفي المعدوم ، المعروف بسؤال أهل الحلب و كتاب تصفّح الصحيحين في تحليل

---

(١) هذا يعطى كون رواية الشيخ نجيب الدين بن نما عن ابن ادريس بواسطة الشيخ على بن يحيى الخياط ، ولكن فى جملة الطرق التى ضمها الشيخ نجم الدين بن نما اجازته للشيخ كمال الدين حماد رواية والده عن نجيب الدين عن ابن ادريس بغير واسطة لكتاب الجمل والعقود ، و لم أقف على رواية له عنه عامة فى هذه الاجازة ، منه رحمه الله ، كذا فى الهامش .

(٢) فى اجازة الشيخ نجم الدين بن نما أن حمزة هذا أخو الشيخ أبي جعفر الطوسى رحمه الله ، منه رحمه الله ، كذا فى هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتعتين ، و له كتب اُخرى غير هذه ، وحكى الشيخ نجم الدين بن نما عن والده أنّ الشيخ محمّد بن جعفر قرء هذه الكتب المعدودة و كتباً اُخرى من تصانيف الشيخ أبي الحسين بن البطريق عليه و أجاز له جميع رواياته ومؤلّفاته .

وبالاسناد أيضاً عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي ، عن الشيخ المقري أبي عبدالله محمّد بن هارون المعروف والده بالكال جميع كتبه وروایاته وعدّ من جملة كتبه مختصر كتاب التبيان في تفسير القرآن و كتاب متشابه القرآن و كتاب اللحن الجلي و اللحن الخفي .

وعن ابن جعفر، عن الشيخ الفقيه أبي محمّد جعفر بن أبي الفضل بن شعرة الجامعاني جميع رواياته وعن ابن جعفر أيضاً عن الشيخ الفقيه أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن ردّة جميع رواياته ، و عن ابن جعفر عن الشريف الأجلّ شرفشاه بن محمّد بن زبارة والشيخ أبي الفضل شاذان بن جبرئيل ، عن الشريف محمّد المعروف بابن الشريف الجمل الهجري ، عن البصرويّ كتاب المفيد في التكليف له ، وكانت رواية ابن جعفر للكتاب عن السيّد شرفشاه و أبي الفضل شاذان قراءة عليهما في شهر رمضان سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة .

و يروى شيخنا الشهيد أيضاً عن السيّد شمس الدين بن أبي المعالي ، عن الشيخ كمال الدين عليّ بن حمّاد الواسطي ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيّد السعيد الفقيه محيى الدين أبي حامد محمّد بن أبي القاسم عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبيّ جميع رواياته .

وعن السيّد محيى الدين، عن الشيخ محمّد بن إدريس والشيخ الامام العالم أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي الله و دار هجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله والشيخ السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني جميع مرويّاتهم ومصنّفاتهم .

و ذكر الشيخ نجيب الدين يحيى في إجازته للشيخ كمال الدين بن حمّاد أنّ السيّد محيى الدين بن زهرة المذكور قال : إنّ الشيخ محمّد بن إدريس ناوله من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصنّفاته كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى ، وأنّه أجازله روايته ورواية جميع ما ألّفه و رواه ، وذكر فيها أيضاً أنّ السيّد محيى الدين أخبره أنّ الشيخ شاذان بن جبرئيل أجاز له رواية جميع مصنّفاته بعد أن قرأ عليه منهـا بدمشق سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة كتاب إزاحة العلّة في معرفة القبلة قال : و قرأت عليه أيضاً بدمشق في سنة أربع و ثمانين و خمسمائة كتاب تحفة المؤلف الناظم و عمدة المكلّف الصائم .

و ذكر الشيخ نجم الدين بن نما في الاجازة المذكورة سابقاً أنّ والده أجاز له أن يروي عنه عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي كتاب إزاحة العلّة في معرفة القبلة من ساير الأقاليم تصنيف الشيخ الفقيه أبي الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله عن مصنّفه ـ ره ـ وبالاسناد عن السيّد محيى الدين عن عمّه السيّد الأجلّ الطاهر عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني جميع مصنّفاته بعضها بغير واسطة وبعضها بواسطة والده الشريف أبي القاسم عبدالله بن عليّ بن زهرة .

قال الشيخ نجيب الدين بن سعيد : أخبرني السيّد محيى الدين أنّه قرء على عمّه من مصنّفاته مسألة في الردّ على المنجّمين ، و مسئلة في أنّ نظر الكامل العقل على انفراده كاف في تحصيل المعارف العقلية في سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة قال : ثمّ قرأتهما عليه رحمه الله في سنة أربع و ثمانين وخمسمائة ، ومسئلة في نفي الرؤية و اعتقاد الاماميّة ومخالفيهم ممّن ينسب إلى السنّة والجماعة ، ومسئلة في كونه تعالى حيّاً والمسئلة الشافية في الردّ على من زعم أنّ النظر على انفراده غير كاف في تحصيل المعرفة به تعالى و الجواب عن الكلام الوارد من ناحية الجبل ، و مسئلة في أنّ نيّة الوضوء عند المضمضة والاستنشاق ، والاعتراض على الكلام الوارد من حمص ، وكتاب النكت في النحو قرأت جميع ذلك عليه ـ ره ـ في سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة ، و مسئلة في تحريم الفقّاع ، قرأتها عليه ، و كتاب غنية النزوع إلى علمي الأُصول و الفروع قرأته جميعه على والدي الشريف أبي القاسم عبدالله ـ ره ـ ونقض شبه الفلاسفة ومسئلة في الردّ على من ذهب إلى أنّ الوجوب والقبح لا يعلمان إلّا سمعاً ، و مسئلة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الردّ على من قال في الشريعة بالقياس، وجواب المسائل الواردة من بغداد ، ومسئلة في إباحة نكاح المتعة ، و الجواب عمّا ذكره مطران نصيبين ، وجواب الكتاب الوارد من حمص قرأت جميع ذلك على والدي ـره ـ في سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

قال الشيخ نجيب‌الدين : و ذكر السيّد محيي‌الدين أنّ والده أخبره أنّه قرأ جميع ذلك على أخيه المصنّف رحمهما الله تعالى .

وعن السيّد محيي‌الدين أيضاً عن والده جميع تصانيفه .

قال الشيخ نجيب‌الدين: ذكر السيّد محيي‌الدين أنه قرء على والده من‌مصنّفاته كتاب‌التجريد لفقه الغنية عن الحجج و الأدلّة في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وقرء عليه أيضاً جواب المسائل القاهرة ، و جواب سؤال ورد من مصر في النبوّة و مسئلة في نفي التحابط ، و كتاب التبيين لمسئلتي الشفاعة و عصاة المسلمين ، و جواب المسائل البغداديّة ، و جواب سؤال ورد من بعض الناس ، و جواب سائل سئل عن العقل ، و جواب سؤال ورد من الاسماعيليّة ، و كتاب تبيين الحجّة في كون إجماع الاماميّة حجّة ومختصراً في واجبات المتمتّع بالعمرة إلى الحجّ ، ومختصراً في سياق عمل المتمتّع بالعمرة إلى الحجّ ، كلّ ذلك قرأته عليه مراراً كثيرة ، وسمعته يقرء عليه ـره ـ .

و يروى العلاّمة رحمه الله عن والده ، عن السيّد فخار ، عن الشيخ أبي الفضل شاذان بن جبرئيل جميع مصنّفاته و رواياته .

وعن الشيخ شاذان و الشيخ محمّد بن إدريس ، عن السيّد أبي‌المكارم حمزة بن زهرة الحسيني جميع مصنّفاته .

و يروى عن والده ، عن الشيخ السعيد سديدالدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراويّ جميع مصنّفاته ، وعن والده عن الشيخ مهذّب‌الدين محمّد بن يحيى بن‌كرم جميع مصنّفاته ورواياته .

و عن والده أيضاً عن الشيخ عليّ بن ثابت بن عصيدة السوراوي جميع ما رواه عن مشايخه، قال العلامة وهم نجيب‌الدين بن مذكيّ الاسترابادي والفقيه إلياس بن هشام الحائري والعماد الطبريّ ومحمّد بن طحّال المقدادي الحائري .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن والده أيضاً عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردّه جميع مصنّفاته ورواياته وعن الشيخ مهذّب الدين بن ردّه ، عن الشيخ السعيد العلاّمة نصير الدين عبدالله بن حمزة بن الحسن الطوسيّ جميع مصنّفاته ومسموعاته و رواياته .

و يروى العلاّمة أيضاً عن الشيخ الجليل جمال الدين عليّ بن سليمان البحراني قدّس الله روحه (١) جميع ماصنّفه و قرأه و رواه و اُجيز له روايته بواسطة ولده الحسين لا غير ، وذكر العلاّمة في بعض إجازاته عند ذكرهذا الرجل ماهذا لفظه : و هذا الشيخ كان عالماً بالعلوم العقليّة عارفاً بقواعد الحكماء ، له مصنّفات حسنة انتهى ، وأنا رأيت من مصنّفات هذا الشيخ كتاب مفتاح الخير في شرح ديباجة رسالة الطير للشيخ أبي عليّ بن سينا و شرح قصيدة ابن سينا في النفس ، وفيهما دلالة واضحة على ماوصفه به العلاّمة وزيادة .

و يروى عن والده عن السيّد السعيد صفيّ الدين محمّد بن معدّ الموسوي قدّس الله روحه جميع ماصنّفه ورواه وأنشأه وأملاه .

و ذكر والدي في بعض إجازاته أنّه يروي باسناده عن السيدين الجليلين رضي الدين عليّ وجمال الدين أحمد ابني طاوس والشيخ سديد الدين بن مطهّر ، عن السيّد صفيّ الدين محمّد بن معدّ جميع مصنّفاته و رواياته ، و عن السيّد صفيّ الدين عن الشيخ الفقيه السعيد برهان الدين محمّد بن محمّد بن عليّ الحمداني القزوينيّ نزيل الريّ جميع كتبه و رواياته ، و عن الشيخ برهان الدين ، عن الشيخ الامام الحافظ منتجب الدين(٢) أبي الحسن عليّ بن عبيدالله بن الحسن المدعوّ حسكا بن الحسين بن الحسن ابن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه جميع رواياته وما اشتمل عليه فهرسته المتضمّن

---

(١) لفظ العلامة فى اجازته لبنى زهرة عند ذكر الشيخ جمال الدين المذكور : «قدس الله روحه و نور ضريحه» . منه ، كذا فى الهامش .

(٢) اجازة العلامة لبنى زهرة خالية عن ذكر الرواية عن الشيخ منتجب الدين رأساً ويوجد على ظهر فهرسته حكاية خط للشيخ برهان الدين يقتضى روايته للكتاب عنه لا عموم الرواية ، فينبغى تحقيق المأخذ فى العموم ، منه سلمه الله كذا فى هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأسماء العلماء المتأخّرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسي والمعاصرين له .

وذكر أيضاً أنّه يروي بطريقه عن الشيخ السعيد شمس الدين أبي عبدالله الشهيد عن السيّد تاج الدين بن معيّة عن السيد رضي الدين عليّ بن السيّد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس ، عن والده ، عن الوزير السعيد خواجه نصير الدين محمّد بن الحسن الطوسي ، عن الشيخ برهان الدين الحمداني ، عن الشيخ منتجب الدين جميع مصنّفاته ومرويّاته .

وأنّه يرويها أيضاً باسناده عن العلاّمة ، عن والده ، عن السيّد أحمد بن يوسف العريضيّ العلوي ، عن الشيخ برهان الدين عن الشيخ منتجب الدين ، ويروى بالاسناد عن الشيخ برهان الدين ، عن الشيخ الامام العلاّمة أمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ والشيخ سديد الدين الحمّصي والسيّد الجليل فضل الله بن عليّ الراوندي الحسني جميع مصنّفاتهم .

و يروى العلاّمة بطريقه إلى السيّد صفي الدين عنه عن الشيخ نصير الدين راشد ابن إبراهيم بن إسحاق البحراني ، عن السيّد فضل الله ، عن الشيخ أبي عليّ الطبرسيّ كتابه مجمع البيان لعلوم القرآن .

و يروى عن والده ، عن السيّد فخار ، عن الشيخ أبي الحسين يحيى بن البطريق والشيخ الامام الضابط البارع عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب(١) جميع كتبهما ورواياتهما ، وعن والده عن الشيخ مهذّب الدين الحسين بن ردّه ، عن القاضي أحمد بن عليّ بن عبدالجبّار الطوسيّ ، عن الشيخ الفقيه أبي الحسين قطب الدين الراوندي جميع مصنّفاته و رواياته و إجازاته، و عن مهذّب الدين بن ردّه أيضاً عن الحسن بن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ عن والده جميع مصنّفاته .

ويروي أيضاً عن السيّد السعيد جمال الدين أحمد بن طاوس ، عن الشيخ السعيد

---

(١) و وجدت بخط شيخنا الشهيد الاول ماهذه صورته : أروى مرويات عميد الرؤساء عن شيخنا رضى الدين على بن المزيدى عن الشيخ جمال الدين محمد بن صالح عن السيد فخار عن عميد الرؤساء. منه ،كذا فى الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سديدالدين أبيعلى الحسين بن خشرم جميع كتب أصحابنا (١) السالفين و رواياتهم و إجازاتهم ومصنّفاتهم .

و يروى عن والده ، عن السيّد صفيالدين محمّد بن معد الموسوى ، عن الشيخ أبيالحسن عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن الشيخ محمّد بن إدريس الحلّي والشيخ شمسالدين يحيى بن البطريق والشيخ نصير الدين عبدالله بن حمزة بن الحسن الطوسي جميع مصنفاتهم ، و عن أبي الحسن بن الخيّاط أيضاً عن الشيخ المقري محمّد بن هارون بن الكال جميع ما يرويه ، قال العلاّمة : و كان هذا المقرى واسع الرواية عن العامّة و الخاصّة .

و يروي بطريقه السابق إلى السيّد فخار عنه عن أبيالفضل شاذان بن جبرئيل القمّي، عنالفقيه عبدالله بن عمرالعمريالطرابلسيّ ، عنالقاضي عبدالعزيز بنأبيكامل عنالشيخ أبيالصلاح تقيّ بن نجم الحلّي و الشيخ أبيالفتح محمّد بن عثمان بن على الكراجكيّ جميع مصنّفاتهما .

وبالاسناد عن السيّد فخّار، عن الشيخ شاذان ، عن الفقيه عبدالله بن عبدالواحد عن القاضي عبدالعزيز بن أبيكامل ، عنالقاضي سعدالدين عبدالعزيز بن نحرير بن البراج جميع كتبه .

وعن الشيخ شاذان ، عن القاضي أبيالفتح عليّ بن عبدالجبّار الطوسيّ ، عن السيّد أبي تراب بن الداعي (٢) ، عن الشيخ أبي يعلي سلاّر بن عبدالعزيز الديلميّ جميع مصنّفاته و رواياته . و يروي الشيخ محمّد بن صالح القسيني عن السيّد الفقيه القاضي المعظّم الزاهد رضيالدين محمّد بن محمّد الآوي الحسينيّ ، عن والده محمّد ، عن

---

(١) هكذا وقعت عبارة العلامة رحمه الله فى اجازته لبنى زهرة ، منه ، فى الهامش .

(٢) بخط الشهيد فىاجازة العلامة لبنى زهرة : « عن السيد أبىتراب الداعى وأرى أنّ ذلك غلط ، و ان الصواب ما كتبناه ، وهو كذلك فى نسخة اخرى لهذه الاجازة بخط غيره : منه سلمه الله . كذا فىالهامش .

جدّه زيد ، عن جد أبيه الفقيه الداعي ، عن الشيخ أبي الصلاح والقاضي عبدالعزيز بن البراج والشيخ سلاّر (١) .

ويروي شيخنا الشهيد الأوّل عن السيّد شمس الدين محمّد بن أبي المعالي ، عن الشيخ كمال الدين عليّ بن حمّاد الواسطي ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيّد محيي الدين محمّد بن عبدالله بن زهرة ، عن الشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل بالاسناد السابق عن أبي الصلاح جميع تصانيفه .

وبالاسناد عن السيّد محيي الدين بن زهرة ، عن الشريف الفقيه عز الدين أبي الحارث محمّد بن الحسن العلوي البغداديّ ، عن الشيخ الفقيه قطب الدين أبي الحسين الراوندي عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ ، عن القاضي أبي القاسم عبدالعزيز بن نحرير ابن البرّاج جميع تصانيفه .

و بالاسناد عن السيّد محيي الدين أيضاً عن الشيخ سديد الدين شاذان، عن الشيخين أبي محمّد عبدالله بن عبدالواحد و أبي محمّد عبدالله بن عمر الطرابلسيّ عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي، عن الشيخ الفقيه أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي جميع تصانيفه .

قال الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد : وأخبرني السيّد محيي الدين بن زهرة أنه قرء منها كتاب الكرّ و الفرّ في الامامة بدمشق في سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة على الشيخ سديد الدين أبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي و أخبرني به عن الشيخ الفقيه أبي محمّد ريحان بن عبدالله الحبشيّ ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي ، عن المصنّف.

وبالاسناد عن السيّد محيي الدين ، عن الشيخ فخر الدين محمّد بن إدريس العجلي عن شيخه عربيّ بن مسافر العباديّ ، عن الشيخ إلياس بن هشام الحايري ، عن الشيخ

---

(١) هكذا وقعت عبارة الشيخ محمد بن صالح فلم يبين فيها حال الرواية عن الجماعة هل هي عامة أو خاصة . ولعل في الاجمال قرينة على العموم ، منه سلمه الله ، كذا في هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسيّ ، عن الشيخ أبي يعلى سلاّر بن عبدالعزيز كتابه المعروف بالرسالة .

وبالاسناد السابق عن الشيخ كمال الدين عليّ بن حمّاد ، عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما ، عن والده ، عن الشيخ أبي الفرج عليّ بن الشيخ قطب الدين الراوندي عن الشيخ أبي جعفر الحلبيّ ، عن القاضي عبدالعزيز بن البراج جميع كتبه .

وعن أبي الفرج عن والده ، عن السيّد أبي الصّمصام ذي الفقار بن معبد الحسنيّ ، عن الشيخ سلاّر بن عبدالعزيز جميع كتبه .

ويروى الشهيد عن السيّد تاج الدين بن معيّة ، عن السيّد علم الدين المرتضى عليّ بن السيّد جلال الدين عبدالحميد بن السيّد العلاّمة شمس الدين أبي عليّ فخّار الموسوي ، عن أبيه ، عن جدّه فخّار ، عن الشيخ أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي ، عن الشيخ جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراويّ جميع مصنّفاته، وعنه عن الشيخ المفيد أبي عليّ الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي جميع مصنّفاته و مرويّاته .

و يروي العلاّمة عن والده عن السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد بن العريضي العلويّ الحسيني ، عن البرهان محمّد بن محمّد بن علي الحمدانيّ القزويني ، عن السيّد فضل الله بن عليّ الحسني الراوندي ، عن عماد الدين أبي الصّمصام ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي كتابه في الرجال.

هذا ما تيسّر لنا إيراده من طرق الرواية عن رجال هذه المرتبة ، و بقي علينا بيان انتهاء أكثرها في الرواية عن رجال المرتبة الاُولى إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه فنقول :

ذكر والدي ـ ره ـ أنّ الشهيد يروي عن شيخه الجليل الفقيه الصالح جلال الدين الحسن بن أحمد بن الشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن طحال المقداديّ ، عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ أبي علي ، عن والده الشيخ أبي جعفر (۱) .

و يروى عن السيّد تاج الدين بن معيّة ، عن السيّد المرتضى علي بن السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخّار الموسوي ، عن أبيه ، عن جدّه فخّار ، عن شاذان ابن جبرئيل ، عن العماد الطّبري، عن الشيخ أبي علي ، عن والده .

و يروي عن الشيخين رضي الدين علي بن أحمد المزيدي وزين الدين علي بن طراد المطارباذي عن الشيخ العلاّمة تقي الدين الحسن بن داود ، عن الشيخ المحقّق نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد ، عن أبيه ، عن أبيه يحيى الأكبر ، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي ، عن الشيخ إلياس بن هشام الحايري ، عن الشيخ أبي علي ، عن والده .

و يروي العلاّمة عن والده ، عن الشيخ يحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراوى ، عن الفقيه الحسين (۲) بن هبة الله بن رطبة ، عن أبي علي ، عن والده جميع رواياته ومصنّفاته وإجازاته .

ويرويها العلاّمة أيضاً عن والده ، عن السيّد أحمد بن يوسف العريضي العلوي عن الشيخ برهان الدين محمّد بن محمّد الحمداني القزويني، عن السيّد فضل الله بن علي الراوندي عن السيّد عماد الدين أبي الصّمصام ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن الشيخ أبي جعفر .

و يروى أيضاً عن السيّد السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحسني، عن السيّد الجليل نجم الاسلام أبي حامد محمّد بن عبد الله بن زهرة الحسيني ، عن الشيخ

---

(۱) هكذا أطلق والدى عبارته فى هذا المقام ، و الظاهر أن غرضه عموم الرواية عن الشيخ ، و قد كان الاولى التصريح بالتعميم أو بغيره . منه ، كذا فى الهامش .

(۲) قد تقدم فى رواية الشهيد : « جمال الدين الحسن بن رطبة » و ذكره كذلك الشيخ منتجب الدين فى فهرسته والمذكور فى طرق الرواية عن الشيخ رحمه الله « الحسين » واحتمال التعدد بعيد ، و مما يشهد لانتفائه أن الشيخ منتجب الدين لم يذكر فى فهرسته الا واحداً . منه رحمه الله ، كذا فى الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي ، عن الفقيه عمادالدين أبي جعفر محمّد بن أبي‌القاسم الطّبري ، عن الشيخ أبي‌علي ، عن والده جميع مااشتمل عليه‌كتاب الفهرست له وكذا جميع مصنّفاته .

و يروى جميع ذلك أيضاً عن والده ، عن السيّد فخّارالموسوى ، عن‌الشيخ شاذان القمّي ، عن العماد الطّبري ، عن أبي‌علي ، عن والده .

ويروى الشيخ محمّد بن صالح السيبي القسّيني (١) ، عن والده أحمد بن صالح عن الفقيه قوام الدين محمّد بن محمّد البحراني ، عن السيّد فضل الله الراوندي ، عن مشايخه (٢) ، عن الشيخ أبي‌جعفرالطوسي .

و يروى أيضاً عن والده ، عن الفقيه الأديب المتكلّم اللغوي راشد بن إبراهيم البحراني ، عن القاضي‌جمال الدين علي بن عبدالجبّار الطوسي عن والده عن الشيخ أبي‌جعفر .

و يروى أيضاً عن والده ، عن الفقيه علي بن فرج السوراوي ، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي‌علي ، عن والده .

و يروى أيضاً عن الشيخ الفقيه شمس‌الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي عن الفقيه عربي بن مسافر ، عن‌الحسين بن رطبة (٣) ، عن أبي‌علي ، عن والده ، وعن محمّد بن أبي‌البركات‌الصنعاني ، عن عربي بن مسافر ، عن الحسين بن رطبة ، عن‌أبي‌علي عن أبيه .

---

(١) أطلق الشيخ محمد بن صالح كلامه في هذا المقام ، والظاهر أن غرضه التعميم كماقلناه في اطلاق الوالد رحمه‌الله منه . كذا في الهامش .

(٢) هذا لفظ الشيخ محمد بن صالح و قد مر في طرق العلامة رواية السيد فضل الله عن السيد عمادالدين ذى‌الفقار ، فهو أحد مشايخه ، منه ، كذا في‌الهامش .

(٣) سيأتي في رواية الشيخ نجم الدين بن نما أنه يروى عن ابن عصيدة عن ابن رطبة بغير واسطة و قد كان في خط الشيخ محمد بن صالح كذلك ، ثم ألحق الواسطة المذكورة . منه ، كذا في الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يروي أيضاً عن السيد الفقيه الزاهد رضي‌الدين محمد بن محمد الآوي الحسيني عن والده، عن جدّه زيد ، عن جدّ أبيه الداعي ، عن الشيخ أبي جعفر .

و يروى السيّد غياث‌الدين عبدالكريم بن طاوس جميع كتب الشيخ عن والده جمال الدين أحمد و عمّه رضي‌الدين عليّ ابني موسى الطاوس ، كليهما عن السيّد محيي‌الدين محمد بن عبدالله بن زهرة الحسيني ، عن الشيخ رشيدالدين محمد بن عليّ بن شهرآشوب ، عن جدّه شهرآشوب ، عن الشيخ أبي‌جعفر .

و يرويها أيضاً ، عن الوزيرالعلاّمة نصيرالدين محمد بن محمد بن الحسن‌الطوسيّ عن والده ، عن الامام فضل الله الراونديّ الحسيني ، عن السيّد ذي الفقار بن معبد ، عن الشيخ أبي جعفر .

و ذكر والدي أنّ السيّد رضي‌الدين عليّ بن طاوس يروى عن الشيخ حسين ابن أحمد السوراويّ ، عن محمد بن أبي‌القاسم الطبريّ ، عن أبي‌عليّ ، عن والده (١) وأنّه يروى أيضاً عن‌الشيخ عليّ بن يحيى‌الخيّاط، عن الشيخ عربيّ بن مسافر، عن محمد ابن أبي‌القاسم ، عن أبي عليّ ، عن والده، وأنّه يروي أيضاً ، عن أسعد بن عبدالقاهر الاصفهاني ، عن أبي‌الفرج عليّ بن أبي‌الحسين الراوندي، عن أبي‌جعفرمحمد بن عليّ بن المحسّن الحلبي، عن الشيخ أبي‌جعفر؛ و عن السيّد محيى الدين بن زهرة ، عن الشيخ أبي‌الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق ، عن العماد محمد بن أبي‌القاسم ، عن أبي‌علي عن والده .

---

(١) و وجدت بخط الشهيد ـ ره ـ أن الشيخ كمال‌الدين بن حماد يروى عن السيد غياث‌الدين بن طاوس والشيخ جمال‌الدين‌محمد بن‌صالح‌السيبيّ كليهما‌عن‌السيد‌رضى‌الدين بن طاوس عن الشيخ عزالدين حسين بن‌أحمد‌السوراوى عن‌الشيخ عمادالدين محمد‌بن‌أبى‌القاسم الطبرى عن الشيخ أبى على عن والده . و ذكر الشهيد أنه نقل هذا الطريق فى جملة طرق اخرى من خط السيد شمس‌الدين بن أبى‌المعالى ، ورأيت بخطه فى موضع آخر ذكر رواية السيد رضى‌الدين عن الشيخ عزالدين حسين بسنده الى الشيخ من غير أن يحكيه عن أحد . منه سلمه‌الله . كذا فى هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يروي الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد حسب ماتضمّنته إجازته الّتي أشرنا إليها سابقاً عن السيّد محيي الدين بن زهرة ، عن الشيخ رشيد الدين بن شهرآشوب ، عن السيّد أبي الفضل الداعي بن عليّ الحسيني و السيّد أبي الرضا فضل الله ابن عليّ الحسنيّ وعبدالجليل بن عيسى وأبي الفتوح أحمد بن علي الرازيّ (١) ومحمّد و علي ابني عليّ بن عبدالصمد النيسابوريّ ومحمّد بن الحسن السوهاني (٢) و أبي علي محمّد بن الفضل الطبرسيّ وجماعة غيرهم كلّهم عن الشيخين أبي عليّ الحسن وعبدالجبّار المقريّ ، عن الشيخ أبي جعفر جميع كتبه .

ويرويها أيضاً عن السيّد محيي الدين، عن الشريف الفقيه عزّ الدين أبي الحارث محمّد بن الحسن بن عليّ الحسيني ، عن الشيخ الفقيه قطب الدين أبي الحسين الراونديّ عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن المحسن الحلبيّ ، عن الشيخ أبي جعفر .

و يرويها أيضاً عن السيّد محيي الدين ، عن الفقيه سديد الدين أبي الفضل شاذان القمّي ، عن الفقيهين عماد الدين الطبريّ و أبي غالب عبدالقاهر بن حمّويه القمّي والعماد يرويها عن أبي علي عن والده ، وابن حمّويه عن الفقيه حسكة (٣) بن بابويه

---

(١) هكذا فى النسخة التى عندى للاجازة المذكورة و هى بخط شيخنا الشهيد الاول رحمه‌الله ، وليس بواضح فان أباالفتوح كنية الشيخ جمال الدين الحسين بن على الخزاعى الرازى واما أحمد بن على فغيرمعروف، وذكر الشيخ منتجب الدين فى فهرسته أحمد بن محمد ابن على الخزاعى ابن أخى الشيخ جمال الدين المذكور ، فيحتمل أن يكون هو المراد ، الا ان المعهود رواية جمال الدين الحسين عن الشيخ عبدالجبار ومن فى طبقته لا ابن أخيه، منه سلمه‌الله ، كذا فى هامش الاصل .

(٢) هكذا بخط الشهيد وفى فهرست الشيخ منتجب الدين الشيخ العفيف أبوجعفر محمد ابن الحسين السوهانى نزيل مشهد الرضا عليه و على آبائه السلام ، فقيه صالح ثقة ، منه رحمه‌الله ،كذا فى هامش الاصل .

(٣) هكذا بخط الشهيد فى اجازة الشيخ يحيى بن سعيد للشيخ كمال الدين بن حماد فى عدة مواضع وعليه فى موضع منها بخط الشهيد أن المنقول عن يحيى حسنكا وهو

القمّي ، عن الشيخ أبي جعفر .

وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما في إجازته الّتي مرّت الاشارة إليها أنّه يروي جميع كتب الشيخ بالاجازة عن والده ، عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي ، عن الشيخين الجليلين أبي عبدالله الحسين بن هبةالله بن رطبة (١) و أبي البقاء هبةالله بن نما ، فابن رُطبة يرويها عن الشيخ أبي علي ّ ، عن والده ، و أبوالبقاء يرويها عن الحسين بن طحال ، عن أبي علي ّ عن والده .

و يرويها أيضاً بالاجازة عن والده ، عن الشيخ أبي الفرج علي ّ بن الامام قطب الدين الراوندي ّ ، عن والده ، عن الشيخ أبي جعفر بن المحسّن الحلبي ، عن الشيخ أبي جعفر ، و عن أبي الفرج ، عن السيّد الامام ضياء الدين فضل الله بن علي الحسني ّ ، عن السيّد ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن الشيخ أبي جعفر .

وعن أبي الفرج ، عن الشيخ جمال الدين أبي الفتوح الخزاعي الرازي ّ ، عن الشيخ عبدالجبار بن علي ّ المقري ، عن الشيخ أبي جعفر ، وعن أبي الفرج ، عن العماد الطبّري ، عن أبي علي ّ ، عن والده .

فهذه جملة ما وصل إلينا من طرق الرواية عن الشيخ بطريق التعميم لكتبه أو رواياته ، وبقيت طرق اُخرى للرواية عنه لكنّها خاصّة ببعض كتبه على ما يفيده كلام الذاكرين لها .

فمنها ماذكره الشيخ نجم الدين جعفر بن نما في إجازته الّتي أشرنا إليها سابقاً ، فقال أروى كتاب الجمل والعقود بالاجازة عن والدي تغمّده الله برحمته ، عن شيخه الفقيه محمّد بن إدريس العجلي ّ والشيخ الصالح علي ّ بن ثابت المعروف بابن عصيدة كليهما عن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن رطبة ، عن أبي علي ّ ، عن والده . وعن والدي ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه هبة الله ، عن إلياس بن هشام الحايري ، عن أبي علي ، عن والده .

كذلك في فهرست ابن ابنه الشيخ منتجب الدين ، منه قدس سره . كذا في الهامش .

(١) كذا بخط الشهيد ، على ما في هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنها ما وجدته بخطّ شيخنا الشهيد الأوّل - ره - و هو أنّ الشيخ المحقّق السعيد نجم الملّة والدين أباالقاسم بن سعيد يروى النهاية عن أبيه و عن ابن نما ، عن ابن إدريس و عن الحسن بن الدّربي جميعاً عن عربي ، عن إلياس ، و عن السيّد مجدالدين بن العريضي و سديدالدين سالم بن محفوظ ، عن ابن المولى ، عن ابن رطبة جميعاً ، عن أبي‌علي ، عن والده .

و وجدت بخطّه في موضع آخرماهذا نصّه: يروي الشيخ جمال‌الدين أبوجعفر محمّد بن علي‌القاشي والد شيخنا نصيرالحق والدين عليّ بن محمّدالقاشي قدّس‌الله روحيهما النهاية والجمل قراءة على الشيخ العلاّمة نجم‌الدين أبي‌القاسم بن سعيد سنة تسع و ستّين وسبعمائة عنه عن‌السيّد مجدالدين عليّ بن الحسن بن إبراهيم بن عليّ بن‌جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عيسى بن محمّد بن عليّ العريضي ابن جعفرالصادق عليه السلام عن الحسين بن رطبة ، عن أبي‌على ، عن والده المصنّف .

ثمّ إنّ الشهيد - ره - ذكر أنّه نقل هذا الطريق من خطّ المحقّق - ره - و أشار إلى مخالفته لما كتبه في ذلك الموضع الآخر من توسط ابن‌المولى بين السيّد مجدالدين و ابن رطبة ولم يتعرّض لترجيح شيء من الأمرين ، والظاهر ترجيح عدم الواسطة أما أولاً فلأنّ ترك الواسطة مأخوذ من خطّ المحقّق كما ذكره ولم نعلم مأخذ إثباتها .

و أما ثانياً فلأنّ الواسطة هناك مذكورة بين الشيخ سديدالدين محفوظ وبين ابن رطبة أيضاً ، و سنذكر ماينا في ذلك نقلاً عن خطّ المحقّق .

و أما ثالثاً فلأنّ الشهيد - ره - ذكر بعد حكاية الطريق المذكور أنّ السيّد مجدالدين بن العريضي يروي عن أبي‌طالب حمزة بن محمّد بن أحمد بن شهريارالخازن عن أبي عليّ ، عن والده ، و في هذا قرينة على تقدّم روايته ، فانّ ابن شهريار هذا من طبقة ابن رطبة فيبعد وجود الواسطة حينئذ .

و منها ما ذكره الشيخ محمّد بن صالح القسيني في إجازته للشيخ نجم الدين طمّان و قد مرّت الاشارة إليها فقال بعد أن ذكر أنّه قرأ عليه كتاب النهاية للشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي جعفر : وقد أذنت له في روايته عنّي عن شيخي الفقيه السعيد المعظّم شيخ الطائفة ورئيسها غير مدافع نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن جعفر بن الفقيه أبي البقاء هبة الله ابن نما عن شيخه الفقيه المعظّم فخر الدين محمّد بن أحمد بن إدريس قدّس الله روحه عن الفقيه الحسين بن رطبة ، عن أبي علي الحسن بن أبي جعفر الطوسي ، عن والده المصنّف .

و قد اشتهر في إجازات المتأخّرين (١) الرواية في مقام التعميم عن الشيخ نجيب الدين بن نما ، عن الشيخ محمّد بن إدريس باسناده إلى الشيخ و الحال أنّا لم نقف في شيء من كلام من تقدّم على رواية عامّة لابن نما عن ابن إدريس ، بل جملة ما رأيناه هذه الطرق الثلاث ، وهي مخصوصة بالجمل والعقود والنهاية .

ورأيت في إجازة اُخرى للشيخ محمّد بن صالح هي عندي بخطّ الشهيد ـ ره ـ أنّه يروي عن الشيخ نجيب الدين بن نما ، عن ابن إدريس ، عن إلياس بن هشام (٢) ، عن الحسين بن رطبة ، عن الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر ، عن الشيخ سلاّر كتاب الرسالة وهذه الرواية الواقعة في هذا الطريق عن ابن نما ، عن ابن إدريس خاصّة أيضاً كما لا يخفى وليس بالبعيد أن يكون إثبات الرواية المذكورة على جهة العموم توهّماً نشأ من الأخذ بظاهر الاسناد من دون ملاحظة لكون متعلّقه خاصّاً أو عاماً .

---

(١) و ذكر السيد شمس الدين بن أبي المعالي في اجازته للشهيد أنه يروي الجمل والعقود للشيخ أبي جعفر عن الشيخ زين الدين بن علي بن أبي العز الحلي عن المحقق نجم الدين أبي القاسم بن سعيد عن شيخه نجيب الدين بن نما عن محمد بن ادريس عن ابن رطبه عن أبي علي عن والده . و ذكر أيضاً أنه يروي عن ابن أبي العز المذكور عن المحقق بن سعيد كتابي الشرايع و المختصر و مختصري كتاب الجمل والعقود و كتاب رسالة سلار للمحقق نجم الدين منه ـ ره ـ كذا في الهامش .

(٢) هكذا بخط الشهيد رحمه الله ، وفيه نظر لان المعهود رواية ابن ادريس عن عربي ابن مسافر عن الياس ، وقد سلف في كلام ابن صالح وغيره رواية ابن ادريس عن ابن رطبة بغير واسطة ، منه ره ـ كذا في الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنها ماوجدته بخطّ الشيخ المحقّق السعيد نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر ابن سعيد في جملة إجازة ذكر فيها أنّ المجازله قرء عليه جزء من كتاب المبسوط للشيخ أبي جعفر ثمّ قال : وأجزت له رواية ذلك عنّي عن الفقيه سديدالدين سالم بن محفوظ بن عزيزة عن أبي عليّ بن رطبة ، عن أبي علي الحسن بن محمّد، عن والده محمّد بن الحسن الطوسيّ .

و منها ما ذكره الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد في إجازته الّتي أشرنا إليها فيما سلف فقال ذكر السيد محيي الدين محمّد بن عبدالله بن زهرة الحلبي أنه قرء من كتب الشيخ أبي جعفر الطوسيّ الجزء الأوّل من كتاب النهاية في الفقه و بعض الثاني على والده جمال الدين أبي القاسم عبدالله في سنة سبع وتسعين وخمسمائة و أخبره بجميعه عن أخيه الشريف الطاهر عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني ، و قرأه أبو المكارم على الشيخ العفيف الزاهد القارى أبي عليّ الحسن بن الحسين المعروف بابن الحاجب الحلبيّ وأخبره أنّه قرأه على الشيخ الجليل أبي عبدالله الحسين بن عليّ ابن أبي سهل الزينوابادي بمشهد أميرالمؤمنين عليه السلام و أخبره أنّه سمعه على الشيخ الفقيه رشيد الدين عليّ بن زيرك القمّي والسيّد العالم أبي هاشم المجتبى بن حمزة بن زيد الحسينيّ و أخبراه أنّهما سمعاه على المفيد عبدالجبّار بن عبدالله القارى الرازيّ وأخبرهما أنّه سمعه على مصنّفه .

قال : وذكر لي السيّد محيى الدين أنّ عمّه الشريف السيّد الطاهر سمعه أيضاً على الفقيه أبي عبدالله الحسين بن طاهر بن الحسين الصّعيري و أخبره أنّه قرأه على الشيخ المفيد العالم أبي الفتوح وأخبره أنّه قرأه على مصنّفه .

وأخبره (١) به إجازة الفقيه محمّد بن إدريس الحلّي العجلي وأنه قرأه على شيخه

---

(١) هكذا وقعت عبارة الشيخ نجيب الدين يحيى ، و ربما يظن منها عود الضمير الى عمه السيد محيى الدين ، بناء على كونه معطوفاً على قوله « سمعه » ، وقد سبق أن السيد محيى الدين يروى عن الشيخ محمد بن ادريس بغيرواسطة ، فالظاهر أن الضمير عايد اليه، لا الى عمه ، فيكون معطوفاً على قوله « ذكرلى » أوعلى قوله فى أول الكلام « أنه قرأ »

الفقيه عربيّ بن مسافر العباديّ و أخبره به عن الفقيهين إلياس بن هشام الحايريّ والعماد محمّد بن أبي القاسم الطبريّ عن الشيخ أبي علي الحسن ، عن والده المصنّف .

و أخبره به إجازة الفقيه محمّد بن إدريس و قرأه على الفقيه أبي عبدالله الحسين ابن هبةالله بن الحسين بن رطبة السوراويّ ورواه له عن شيخه أبي عليّ الحسن ، عن والده و أخبره به إجازة الفقيه رشيدالدين أبوجعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ، عن جدّه شهر آشوب ، عن المصنّف .

قال : و ذكر لي السيّد محيي الدين أنّه قرء منها أيضاً جميع كتاب هداية المسترشد وبصيرة المتعبّد على والده الشريف جمال الدين أبي القاسم في سنة تسع وتسعين وخمسمائة و أخبره به عن أخيه السيّد أبي المكارم وأخبره أنّه قرأه على السيّد الكبير أبي منصور محمّد بن الحسن النقّاش وأخبره أنّه سمعه على الشيخ أبي علي الحسن بن محمّد و أخبره أنّه سمعه على والده المصنّف .

و أخبره به إجازة الفقيه محمّد بن إدريس الحلّي عن الفقيه عربيّ عن الفقيهين إلياس الحايريّ والعماد الطبّري ، عن أبي عليّ ، عن والده و أخبرني به أيضاً السيّد محيي الدين ، عن الفقيه رشيد الدين بن شهرآشوب ، عن أبي الفضل الداعي بن عليّ الحسينيّ ، عن عبدالجبار المقرى ، عن المصنّف .

قال : وأخبرني السيّد محيي الدين أنّه قرء منها كتاب الجمل والعقود على الشي الفقيه رشيدالدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ، وأخبره أنّه قرأه على السي أبي الفضل الداعي و أخبره به عن أبي علي الحسن بن المصنّف و عبدالجبّار المقرى ، عن المصنّف . و أخبرني به السيّد محيي الدين المذكور عن الفقيه فخرالدين محمّد بن إدريس ، عن شيخه الفقيه عربيّ بن مسافر ، عن الفقيهين إلياس الحايريّ والعماد الطبّريّ عن أبي عليّ ، عن والده . وقرأه محمّد بن إدريس على أبي عبدالله الحسين بن رطبة و رواه عن شيخه أبي عليّ ، عن والده .

ويرجح هذا الاحتمال ما يأتي من قوله « وأخبره به الفقيه رشيدالدين بن شهرآشوب » فقد مر أن السيد محيي الدين يروى عنه أيضاً بغير واسطة ، منه رحمه الله ، كذا في الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : و ذكر لي السيّد محيي‌الدين أنّه قرء من مسائل الخلاف المجلّد الأوّل و أكثر الثاني على الفقيه رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب و أجاز له رواية جميع الكتاب عنه عن أبي‌الفضل الداعي الحسينيّ ، عن المفيد عبدالجبّار المقريّ عن المصنّف .

و أخبرني السيّد محيي الدين المذكور أنّه قرء جميع كتاب مصباح المتهجّد على الشيخ يحيى بن الحسن (١) في سنة خمس و تسعين و خمسمائة و أخبره به عن عمادالدين محمّد بن أبي‌القاسم الطبّري والفقيه أبي‌عبدالله الحسين بن هبةالله بن رطبة عن أبي عليّ عن والده ، وأخبرني به إجازة السيّد محيي‌الدين ، عن ابن شهرآشوب ، عن جدّه شهرآشوب ، عن المصنّف .

قال : و أخبرني السيّد محيي‌الدين بكتاب التمهيد في اُصول‌الدين والايجاز في الفرائض عن ابن‌شهرآشوب ، عن جدّه المذكور ، عن مصنّفهما .

ومنها ماذكره والدي -ره- من أنّ الشهيد يروي الصحيفة الكاملة عن السيّدالسعيد تاج‌الدين بن معيّة ، عن والده أبي‌جعفرالقاسم ، عن خاله تاج‌الدين أبي‌عبدالله جعفر ابن محمّد بن معيّة ، عن والده السيّد مجدالدين محمّد بن الحسن‌بن معيّة ، عن الشيخ أبي‌جعفر محمّد بن شهرآشوب المازندرانيّ ، عن السيّد أبي‌الصّمصام ذي‌الفقار بن معبد الحسنيّ ، عن الشيخ أبي‌جعفر الطوسيّ بسنده المذكور في أوّلها .

وعن السيّد تاج‌الدين محمّد بن معيّة أيضاً عن السيّدكمال‌الدين الرضيّ محمّدبن محمّد بن السيّد رضي الدين الآويّ الحسينيّ (٢) عن الامام الوزير نصيرالدين محمّد بن الحسن‌الطوسيّ ، عن والده ، عن السيّد أبي‌الرضا فضل‌الله الحسني ، عن السيّد أبي -

---

(١) الظاهر أنه ابن‌البطريق ، منه رحمه‌الله ، كذا في الهامش .

(٢) هكذا بخط والدى رحمه الله ، و قد تقدم في روايات السيد تاج الدين بن‌معية نقلا من خطه : « السيد السعيد كمال الدين الرضى الحسن بن محمد بن محمد الاوى » و لا ريب أن كلامه في ذلك أولى بالاعتماد ، منه رحمه الله -كذا في الهامش بخط‌المؤلف رضوان الله عليه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصمصام ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

و لبعض رجال هذه المرتبة رواية عن رجال المرتبة الاُولى من غير جهة الشيخ أبي جعفر رضي الله عنه :

فمن ذلك ماذكره العلاّمة من أنّه يروى عن والده والسيّد جمال الدين أحمد ابن طاوس والشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد جميعاً عن السيّد فخار العلويّ الموسوى ، عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمّي ، عن الشيخ أبي عبدالله الدوريستي ، عن الشيخ المفيد رضي الله عنه جميع كتبه و رواياته •

و ذكر أيضاً أنه يروى جميع مصنّفات الشيخ السعيد عليّ بن بابويه القمي قدس الله روحه بهذا الاسناد عن شاذان بن جبرئيل ، عن جعفر بن محمّد الدوريستي ، عن أبيه، عن الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه، عن أبيه المصنّف •

قلت : و عندي في هذا الطريق نظر يتوقّف بيان وجهه على إيراد نبذ في معناه من كلام المتقدّمين على العلاّمة إذ المتأخّرون عنه اقتفوا أثره •

فأقول : حكى الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد في الاجازة الّتي قد تكرّر الحديث عنها عن السيّد محيى الدين بن زهرة أنّه قال : « أخبرني بكتاب الرسالة المقنعة للشيخ المفيد إجازةً الفقيه فخر الدين أبوعبدالله محمّد بن إدريس الحلّي العجليّ وهو جديّ لاُمّي عن الفقيه عبدالله بن جعفر الدوريستي ، عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسى بن جعفر ، عن جدّه أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي ، عن المصنّف» •

و ذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بعد هذا أنّ السيّد محيي الدين ذكر أيضاً أنّه « أخبره بكتاب أحكام النساء وكتاب المزار للمفيد ـ ره ـ محمّد بن إدريس عن الفقيه عبدالله بن جعفر الدوريستي » وساق بقية الطريق بعينها •

وقد تبيّن ممّا سبق أنّ الشيخ محمّد بن إدريس في طبقة الشيخ شاذان بن جبرئيل والسيّد محيى الدين يروي عنهما ، وكذا السيّد فخّار ، فكيف تكون رواية ابن إدريس ، عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي بواسطتين وهما ابن ابنه أبوجعفر محمّد بن موسى و ابن ابنه عبدالله بن جعفر ، وتكون رواية شاذان عن الشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي عبدالله بغيرواسطة •

و ممّا يشهد ببعد ذلك جدّاً أنّ الشيخ منتجب الدين بن الشيخ موفق الدين ابن بابويه من طبقة ابن إدريس وشاذان و ذكر في فهرسته الشيخ أباعبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي وقال إنّه ثقة عين عدل قرء على المفيد والمرتضى و له تصانيف ، ثمّ قال : أخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين أبوالفتوح الحسين بن عليّ الخزاعي ، عن الشيخ المفيد عبدالجبّار المقرّي الرازي عنه ، فانظر كيف وافقت رواية هذا الشيخ رواية ابن إدريس في إثبات الواسطتين •

و ذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما في إجازته الّتي تكرّرت الحكاية عنها أيضاً أنّ والده يروي كتاب تنزيه الأنبياء للسيّد المرتضى عن الشيخ أبي الحسن عليّ ابن يحيى الخيّاط ، عن عربيّ بن مسافر ، عن عبدالله بن جعفر بن محمّد ، عن جدّه أبي جعفر محمّد بن موسى ، عن جدّه أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن السيّد المرتضى .

و في هذا الطريق شهادة اُخرى بما قلنا ، فانّ عربيّ بن مسافر عاصر الشيخ منتجب الدين على مايظهر من كلامه في الفهرست ، و هو أعلى طبقة من ابن إدريس لأنّه يروي عنه ، فشاذان إما في طبقته أودونها ، بل ربما يرجح الثاني بأنّ الشيخ منتجب الدين لم يذكره في فهرسته ، وقد علم أنّه ذكر عربيّ بن مسافر ، و رواية عربيّ في هذا الطريق عن الشيخ أبي عبدالله بالواسطتين اللّتين روى بهما ابن إدريس كما قدرأيت .

وذكر الشيخ نجم الدين بن نما أيضاً أنّ والده أجاز له أن يروي عنه أمالي الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه عن الشيخ عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن الشيخ شاذان ابن جبرئيل، عن الشيخ الفقيه أبي محمّد الحسن بن حسّولة بن صالحان القمّي الخطيب بالجامع العتيق بها عن الصدوق أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس الدوريستي عن أبيه محمّد بن أحمد ، عن المصنّف ؛ و ذكر بعد هذا بعدّة طرق أنّ والده أجاز له أيضاً رواية كتاب إكمال الدين و تمام النعمة لابن بابويه عن الشيخ عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن شاذان بن جبرئيل، عن مشايخه ومنهم أبو محمّد الحسن بن حسّولة ، عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ الصدوق أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس الدوريستي ، عن أبيه ، عن المصنّف .

و في هذا الطريق مع تكرّره قرينة اُخرى حيث أثبت فيه الواسطة بين الشيخ شاذان و بين الشيخ أبي‌عبدالله الدوريستي .

ثم أقول بعد تمهيد هذه القرائن على عدم اتّصال ذلك الطريق ، و أنّ في البين واسطة متروكة توهّما : إنّ الظاهر كون المتروك أحد الدوريستيين إذ من المستبعد أن يحصل التوهّم في الواسطة من غيرهم ، وقد ذكر الشيخ نجم الدين بن نما أنّ والده أجاز له رواية جميع كتب الشيخ المفيد عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي ، عن الشيخين الجليلين أبي‌محمد عبدالله بن جعفر الدوريستي وأبي‌الفضل شاذان بن جبرئيل عنهما ، عن جدّه عبدالله ، عن جدّه ، عن الشيخ المفيد .

وهذا صريح في الواسطة مبيّن لها على وفق ماقلناه ، فتكون رواية شاذان عن أبي‌جعفر محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد الدوريستي ، عن جدّه الشيخ أبي‌عبدالله جعفر ابن محمّد ، عن الشيخ المفيد ، فوقع التوهّم من أبي جعفر إلى جعفر ولم يتّفق لهذا التوهّم متدبّر يكشفه ، وقد بان بحمد الله وجه الصواب فيه والله الموفّق .

و ذكر الشيخ نجم الدّين أيضاً أنّه يروي جميع كتب الشيخ الصدوق أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه ، عن والده ، عن الشيخ أبي‌الفرج عليّ بن الامام قطب الدين الراونديّ ، عن السيّد السعيد صفيّ الدين المرتضى بن الداعي الحسني ، عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس الدوريستيّ ، عن أبيه عنه رضي‌الله عنهم .

و يرويها أيضاً عن والده ، عن أبي الفرج ، عن الاستادين السيّدين الكبيرين ناصح الدين أبي‌جعفر محمّد والسعيد أمين الدين أبي‌القاسم المرزبان ابن الحسين بن محمّد عن الدوريستي عن أبيه عنه رحمه‌الله .

وذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد أنّ السيّد محيي‌الدين بن زهرة أخبره بكتاب المقنعة للمفيد عن الشيخ محمّد بن إدريس ، عن شيخه الفقيه عربيّ بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسافر ، عن الفقيه إلياس بن هشام الحايري ، عن السيّد الموفّق أبي‌طالب بن مهدي السيلقي العلوي ، عن الشيخ أبي‌جعفر الطوسي والسيّد أبي يعلى الجعفري و الشيخ أبي‌جعفرالدوريستي (١) عن المصنّف .

وحكى الشيخ نجيب‌الدين عن السيّد محيي‌الدين أنه قال : قرأت المجلد الأوّل من كتاب الرسالة المقنعة و معظم الثاني في سنة أربع و ثمانين و خمسمائة ، ولم أكن بلغت عشرين سنة على عمّي الشريف السيّد الطاهر عزّالدين أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني وقدنيّف على السبعين .

و أخبرني أنّه قرأه جميعه ولم يبلغ العشرين على الشيخ المكين أبي‌منصور محمّد بن الحسن بن منصور النقاش الموصلي و هو طاعن في السن و أخبره أنه قرأه على الشريف النقيب أبي الوفاء المحمدي الموصلي في أوّل عمره والنقيب طاعن في السن و أخبره أنه قرأه في أوّل عمره على المؤلف رضي الله عنهم أجمعين .

و حكى عن السيّد محيي الدين أيضاً أنّه ذكر له أنّ الشيخ محمّد بن إدريس أخبره إجازة بكتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد للشيخ المفيد عن الشيخ عربي بن مسافر ، عن الرئيس عميدالرؤسا بن جيّا ، عن القاضي أحمد بن‌علي بن قدامة عن المصنّف .

قال : وأخبرني السيّد محيي‌الدين بجميع مصنّفات الشيخ المفيد عن الشريف عزّالدين أبي الحارث محمّد بن الحسن الحسيني ، عن الفقيه قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي ، عن السيّد أبي‌الصّمصام ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن المصنّف .

و ذكر الشيخ نجم الدين ابن نما أنه يروي المقنعة للمفيد بالاجازة عن والده ، عن محمّد بن جعفر المشهدي وحكى عن محمّد بن جعفر أنه قرأها ولم يبلغ العشرين على الشيخ المكين أبي‌منصور محمّد بن الحسن بن منصور النقّاش الموصلي وهو طاعن في السن

---

(١) الصواب الشيخ أبي‌عبدالله جعفر ، منه ره ـ كذا في الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخبره أنه قرأها في أوّل عمره على الشريف النقيب المحمّدي بالموصل وهو يومئذ طاعن في السنّ وأخبره أنّه قرأها في أوّل عمره على المصنّف .

ويروي كتاب الارشاد عن والده عن عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن الشيخ عربيّ ابن مسافر ، عن الأجلّ عميد الرؤسا يحيى بن عليّ بن جيّا ، عن القاضي أحمد بن قدامة ، عن الشيخ المفيد .

و من ذلك ما ذكره العلاّمة أيضاً من أنه يروى بالطريق السابق عن الشيخ شاذان القمّي ، عن أحمد بن محمّد الموسوي ، عن ابن قدامة ، عن السيّدين الأجلّين المرتضى والرضي جميع مصنّفاتهما ورواياتهما وديوان شعر السيّد الرضي ونهج البلاغة من جمعه .

و ذكر السيّد غياث الدين بن طاوس في إجازته الّتي أشرنا إليها سابقاً أنه يروي جميع كتب السيد المرتضى عن الوزير العلاّمة السعيد نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ ، عن والده ، عن السيّد فضل الله الراوندي الحسنيّ ، عن مكّي بن أحمد المخلطي، عن أبي عليّ بن أبي غانم العصمي عنه. وأنّه يروي نهج البلاغة بحقّ سماعه(١) على القاضي عبدالله بن محمود بن بلدجي (٢) سنة سبعين و ستّ مائة ببغداد بدرب

---

(١) وجدت بخط شيخنا الشهيد الاول رحمه الله ماصورته : « أخبرنى شيخنا عميد الدين قدس الله سره أنه يروى عن الشيخ العالم مجد الدين أبي الفضل عبدالله ابن أبي الثنا محمود ابن مودود بن محمود بن بلدجى أو بعض آل بلدجى ـ شاك فى ذلك ـ بسبب اجازة استجازها له من جده فخر الدين بعد أن استجاز لنفسه منه ، ويروى هذا القاضي النهج عن كمال الدين حيدر بن زيد بن محمد بن زيد العلوى الحسينى عن رشيد الدين ابن شهرآشوب عن السيد المنتهى بن أبى زيد بن كيابكى الحسنى الجرجانى عن أبيه أبى زيد ، منه . كذا فى الهامش .

(٢) بخط الشهيد رحمه الله نقلا من خط السيد غياث الدين فى طريق روايته لنهج البلاغة عند ذكر القاضي عبدالله بن بلدجى قال : « انه مدرس أبي حنيفة » فكأنه عاميّ، منه ـ كذا فى الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلسلة بقراءة العلاّمة شمس الدين الكيشي قال : وأجاز لي روايته عن السيّد كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد الحسيني عن محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ، عن المنتهى ابن أبي زيد ، عن أبيه ، عن السيّد الرضي .

و ذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد أنّه يروي عن السيّد محيي الدين ابن زهرة ، عن الشيخ رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني ، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني وأبي عبدالله محمّد بن عليّ الحلواني ، عن السيّد المرتضى جميع تصانيفه .

و يروي عن السيّد محيي الدين ، عن ابن شهرآشوب ، عن أبي الصمصام ، عن الحلواني (۱) ، عن السيّد الرضي جميع تصانيفه و يرويها أيضاً عن السيّد محيي الدين قال: أخبرني بها إجازة الشريف الفقيه عزّ الدين أبو الحارث محمّد بن الحسن بن عليّ الحسيني البغدادي عن الفقيه قطب الدين ابي الحسين الراوندي، عن السيّدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي ، عن ابي جعفر الدوريستي (۲) عن السيّد الرضيّ .

و ذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما أنّه يروي جميع كتب السيّدين عن والده ، عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي ، عن الشيخ محمّد بن عليّ بن شهر آشوب ،

---

(۱) ذكر الشيخ منتجب الدين فى فهرسته أن السيد ذا الفقار ، روى عن السيد المرتضى والشيخ أبى جعفر قال : وقد صادفته وكان ابن مائة سنة و خمس عشرة سنة ، و قد ذكر معه الشيخ محمد بن على الحلوانى فى الرواية عن المرتضى و جعل راوياً عنه فى الرواية عن الرضى كما ترى ، و ليس ذلك ببعيد لان المرتضى رضى الله عنه عمر بعد موت أخيه زماناً طويلا ، فكأن الحلوانى كان أكبر فى السن من السيد أبى الصمصام فأدرك الرضى وروى عنه ثم روى عنه أبو الصمصام و اشتركا فى الرواية عن المرتضى . منه ، كذا فى الهامش .

(۲) اضطرب كلام الجماعة فى رواية السيدين عن الدوريستى ، فتارة يقال عن جعفر واخرى عن أبى جعفر، وما أكثر وقوع هذا الاشتباه فى الدوريستيين كما مرت الاشارة الى شيء منه ، والذى يترجح فى هذا الموضع أن يكون المروى عنه جعفراً لا أباجعفر، منه ، كذا فى الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن السيّد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسني الكجبي الجرجاني ، عن أبيه أبي‌زيد ، عن السيّد المرتضى و أخيه الرضيّ .

و ذكر أنّه يروي كتاب غرر الفوائد و دُرر القلائد للسيّد المرتضى عن والده عن محمّد بن جعفر ، عن عبدالله بن جعفر الدوريستيّ ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن المصنّف ويروي أيضاً الجزء الأوّل منه ، عن والده ، عن الشيخ أبي‌الحسن عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن السيّد الأجلّ الشريف شرفشاه بن محمّد بن الحسين بن زيارة الأفطسي عن شيخه الفقيه جمال‌الدين أبي‌الفتوح الحسين بن عليّ الخزاعي ، عن القاضي الفاضل حسن الاسترآبادي ، عن ابن قدامة ، عن السيّد المرتضى .

و يروي جميع كتب المرتضى أيضاً عن والده ، عن الشيخ عليّ بن قطب‌الدين الراونديّ ، عن شيخه و اُستاده الامام أبي الفضل عبدالرحيم بن أحمد بن الاخوة البغدادي ، عن الشيخ أبي غانم العصمي الهروي الشيعي الامامي عنه .

ويروي نهج‌البلاغة عن والده ، عن الشيخ عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن الشيخ عليّ بن نصر بن هارون المعروف جدّه بالكال(١) الخلي ، عن شيخه الحسن بن عليّ بن عبيدة ، عن أبي‌السعادات أحمد بن الماصوريّ العطارديّ ، عن القاضي أبي‌المعالي بن قدامة ، عن السيّد الرضيّ .

و ذكر الشيخ محمّد بن صالح السّيبي أنّه يروي عن السيّد الفقيه القاضي المعظم الزاهد رضيّ‌الدين محمّد بن محمّد الآوي الحسيني إجازة في سنة اثنتين و ثلاثين وستّمائة بمشهد السعدى بالحلّة عن والده محمّد ، عن جدّه زيد ، عن جدّ أبيه الفقيه الداعي الحسيني ، عن السيّد المرتضى علم‌الهدى ، قال : وذكر السيّد [أنّ]ظ جده الداعي عمر عمراً طويلاً .

ومن ذلك ماذكره الشيخ نجم‌الدين جعفر بن نما من أنّه يروي الصحيفة الكاملة بالاجازة عن والده ، عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهديّ بسماعه بقراءة الشريف الأجلّ

---

(١) هكذا وجدته مضبوطاً بخط الشهيد الاول ـ ره ـ في غيرموضع منه رحمه الله ، كذا في الهامش .

نظام الشرف (١) أبي الحسن بن العريضي العلوي الحسيني في شوال سنة ست وخمسين وخمسمائة وقرأته أيضاً عن والده جعفر بن علي المشهدي وعلى الشيخ الفقيه هبة الله بن نما والشيخ المقرى جعفر بن أبي الفضل بن شعره والشريف أبي القاسم بن الزكي العلوي والشريف أبي الفتح بن الجعفرية والشيخ سالم بن قبارويه جميعاً، عن السيد بهاء الشرف بسنده المذكور هناك .

و يرويها أيضاً نجم الدين بالاجازة ، عن والده ، عن الشيخ أبي الحسن علي بن الخيّاط ، عن الشيخ عربي بن مسافر ، عن السيّد بهاء الشرف باسناده المعلوم .

فصل

وأما طريق الرواية عن رجال المرتبة الثالثة فنروي عن الجماعة الّذين ذكرنا أسماءهم في أوّل الكلام عن والدي جميع رواياته و كتبه ، ويروي والدي عن شيخه الشيخ علي بن عبدالعالي العاملي الميسي جميع رواياته وعن شيخه السيّد الأجل الفاضل الطاهر السيّد حسن بن السيّد جعفر بن السيّد فخر الدين بن السيّد حسن بن نجم الدين بن الأعرج الحسيني قدس الله روحه جميع كتبه و رواياته .

ويروي الشيخ علي بن عبدالعالي ، عن شيخه الشيخ شمس الدين محمّد بن المؤذّن جميع رواياته و يروي الشيخ محمّد بن المؤذّن عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشيخ السعيد أبي عبدالله الشهيد جميع رواياته ، و هو يروي عن والده جميع رواياته و كتبه .

ويروي الشيخ محمّد بن المؤذن أيضاً عن الشيخ عزالدين حسن المعروف بابن العشرة جميع رواياته، ويروي الشيخ عزّ الدين المذكور، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد جميع رواياته .

ويروي ابن المؤذّن أيضاً عن السيّد علي بن دقماق ، عن الشيخ شمس الدين محمّد

---

(١) هكذا اتفقت عبارة الشيخ نجم الدين المذكور، والظاهر أن المراد بنظام الشرف بهاء الشرف فيكون رواية ابن جعفر لها من وجهين : السماع و القراءة ، فالاول عن السيد بهاء الشرف بغير واسطة والثانى بواسطة الجماعة المذكورين منه . كذا فى الهامش .

ابن شجاع القطّان ، عن الشيخ أبي عبدالله المقداد بن عبدالله السيوري الحلّي جميع كتبه و رواياته .

و ذكر والدي أنّه يروي باسناده السابق عن الشيخ شمس الدين محمّد بن المؤذن عن الشيخ أبي القاسم عليّ بن طيّ ، عن الشيخ شمس الدين العريضي ، عن السيّد حسن ابن أيّوب الشهير بابن نجم الدين بن الأعرج الحسيني ، عن الشهيد جميع كتبه ورواياته .

و أنّه يرويها أيضاً بالاسناد عن الشيخ شمس الدين بن المؤذّن ، عن الشيخ عزّ الدين حسن بن العشرة ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد ، عن الشيخ زين الدين عليّ بن الخازن الحايري ، عن الشهيد ره .

و بالاسناد عن ابن العشرة ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن نجدة الشهير بابن عبدالعالي ، عن الشهيد .

و يرويها أيضاً بالاسناد عن ابن المؤذّن ، عن السيّد عليّ بن دقماق الحسني عن الشيخ شمس الدين محمّد بن شجاع القطان ، عن الشيخ أبي عبدالله المقداد ، عن الشهيد .

ويرويها أيضاً عن جماعة من الأصحاب الأخيار (١) ، عن الشيخ الامام الفاضل نور الدين عليّ بن عبدالعالي الكركي ، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري ، عن الشيخ أحمد بن فهد ، عن الشيخ عليّ بن الخازن ، عن الشهيد .

ولأهل هذه المرتبة رواية عن رجال المرتبة الّتي قبلها من دون توسّط الشهيد كما تقدّم في رواية أهل تلك المرتبة عن الّتي قبلها ، و ذلك من عدّة طرق ذكرها والدي فمنها : أنّه يروي عن الشيخ عليّ الميسي ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد الصّهيوني ، عن الشيخ جمال الدين أحمد المعروف بابن الحاّج علي ، عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام ، عن السيّد حسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين بن

---

(١) ذكر فى بعض ماينسب اليه من الحواشى أن من الجماعة المذكورين السيد حسين بن أبي الحسن والشيخ زين الدين الفقعاني ، منه رحمه الله ، كذا فى الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعرج الحسيني ، عن السيّدين الفقيهين الامامين ضياء الدين عبدالله و عميدالدين عبدالمطّلب ابني الأعرج وعن الشيخ الامام فخر الملّة والدين أبي طالب محمّد ابن الشيخ العلامة جمال الدين بن المطهّر بطرقهم .

ومنها أنّه يروي بالاسناد عن الشيخ شمس الدين محمّد ابن المؤذّن ، عن الشيخ ضياء الدين عليّ بن الشهيد ، و بالاسناد عن الشيخ عزالدين بن العشرة ، عن الشيخ أبي طالب محمّد بن الشهيد جميعاً عن السيّد المرتضى النقيب العلاّمة تاج الدين أبي عبدالله محمّد بن القاسم بن معيّة الحسني بطرقه المعلومة مما سلف .

وذكر والدي ـ ره ـ أنّه رأى خطّ السيّد تاج الدين بالاجازة للشهيد ـ ره ـ ولولديه محمّد وعلي ولاُختهما اُمّ الحسن فاطمة ولجميع المسلمين ممّن أدرك جزء من حياته ، والّذي وقفت عليه أنا من خطّ هذا السيّد الاجازة للشهيد ولولده محمّد .

و منها أنّه يروي بالاسناد عن ابن المؤذّن ، عن الشيخ عزّ الدين حسن بن العشرة ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد ، عن الشيخ عبدالحميد النيلي ، عن السيّدين ضياء الدين وعميد الدين ابني الأعرج والشيخ فخر الدين بن المطهّر جميعاً عن العلاّمة جمال الملّة والدين بطرقه .

و بالاسناد عن الشيخ شمس الدين محمّد الصهيوني ، عن الشيخ عزّ الدين بن العشرة عن الشيخ نظام الدين عليّ بن عبدالحميد النيلي ، عن الشيخ فخر الدين بن المطهّر ، عن والده بطرقه .

و بالاسناد عن ابن المؤذّن ، عن الشيخ زين الدين أبي القاسم عليّ بن طيّ ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن عبدالله العريضي ، عن السيّد بدر الدين حسن بن نجم الدين ، عن السيّدين ضياء الدين و عميد الدين و الشيخ فخر الدين جميعاً ، عن العلاّمة بطرقه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصل

و بقي الكلام في طرق الرواية عن أهل الخلاف و بعض من تقدّم من علماء أصحابنا الّذين لم نقف على طريق الرواية عنهم إلاّ برجال العامّة كابن السكّيت فنقول :

يروي العلاّمة صحيح البخاري عن والده ، عن السيّد السعيد صفيّ الدين محمّد ابن معدّ الموسويّ ، عن الشيخ نصير الدين (١) راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني عن السيّد فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسنيّ الراونديّ قال : أخبرني بقراءتي عليه الشيخ أبوالمظفّر عبدالواحد بن أحمد بن محمّد بن رشيدة السكريّ باصفهان في داره بمحلّة شمينكان قال : حدّثنا سعيد بن أبي سعيد العيار الاشكابي قال : حدّثنا محمّد ابن عمر بن شبّويه قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري (٢) قال : أخبرنا الشيخ أبوعبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاريّ سنة ثلاث وخمسين ومأتين .

وعن والده ، عن الشيخ عليّ بن محمّد بن أحمد المندائي الواسطيّ ، عن القاضي أبي بكر محمّد بن عليّ بن أحمد الكتاني المحتسب بواسط عن نورالهدى الزينبي ، عن العالمة الكريمة بنت أحمد بن محمّد المروزيّ ، عن أبي الهيثم محمّد بن المسكي ، عن أبي عبدالله محمّد بن يوسف الفربري ، عن البخاري .

وعن والده ، عن القاضي هبةالله بن سلمان ، عن محمّد بن أحمد بن خلف القطيعي عن أبي الوقت عبدالأوّل بن عيسى السجزي ، عن أبي الحسن الداودي ، عن أبي محمّد السرخسي ، عن أبي عبدالله محمّد بن يوسف الفربري ، عن محمّد بن إسماعيل البخاري .

و يروي صحيح مسلم عن السيّد الجليل رضيّ الدين عليّ بن طاوس الحسني

---

(١) هكذا في اجازة العلامة لبني زهرة والمعروف في غيرها ناصر الدين وسيأتي مكرراً بلفظ نصير ، ومرجع الكل الى هذا الطريق الى العلامة ، روى به كتباً كثيرة ، فهو يتكرر بهذا الاعتبار ، منه رحمه الله ، كذا في الهامش .

(٢) كذا ضبطه الشهيد رحمه الله ، منه في الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدّس الله روحه ، عن الشيخ السعيد تاج الدين الحسن بن الدربي ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن شهرآشوب ، عن أبي عبدالله محمّد الفراوي ، عن أبي الحسين عبدالغفار الفارسي النيسابوري ، عن أبي أحمد الجلودي ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سفيان الفقيه عن أبي الحسين مسلم .

ويرويه أيضاً عن والده ، عن السيّد صفيّ الدين بن معدّ ، عن الشيخ راشد بن إبراهيم البحراني ، عن السيّد فضل الله الراوندى ، عن أبي عبدالله محمّد بن الفضل الفراويّ ، عن عبدالغفار (١) بن محمّد الفارسي ، عن أبي أحمد الجلودي ، عن إبراهيم ابن سفيان عنه .

و يروي مسند أحمد بن حنبل عن والده ، عن الشيخ عليّ بن محمّد المندائيّ الواسطي ، عن والده ، عن أمين الحضرة هبة الله بن محمّد بن عبدالواحد الشيباني ، عن أبي على بن المذهّب ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، عن أبي عبدالرحمن بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه .

ويروي سنن أبي داود بن الأشعث عن والده ، عن على بن المندائي ، عن القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي ، عن أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب ، عن أبي عثمان القاسم بن جعفر الهاشمي ، عن أبي عليّ اللؤلؤي ، عن أبي داود .

و يروي موطّأ مالك بن أنس رواية محمّد بن الحسن فقيه الكوفة ، عن والده ، عن عليّ بن المندائي ، عن القاضي أبي طالب محمّد بن عليّ بن أحمد الكتاني ، عن أبي طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني و أبي الحسن عليّ بن الحسين بن أيّوب الرزاز إجازة ، كلاهما عن أبي طاهر عبدالغفار محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن أبي علي محمّد بن أحمد الصواف ، عن أبي علي بشر بن موسى الأسدي ، عن أبي جعفر أحمد بن محمّد بن مهران النسائي ، عن محمّد بن الحسن الشيباني ، عن مالك بن أنس الأصبحي .

و يروي الجمع بين صحيحي مسلم والبخاري لأبي عبدالله محمّد بن أبي نصر

---

(١) الغافر ، خ‍ل . كذا بخطه . هكذا في الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحميدى باسناده السابق (١) إلى الشيخ أبي زكريا يحيى بن عليّ بن البطريق عنه عن الأمير الأجل أبي الحسن محمّد بن الحسن بن عليّ الوزير أبي العلاء عن الشريف الخطيب أبي يعلى حيدرة بن بدر الرشيدي الهاشمي الواسطي ، عن الحميدي .

وعن أبي زكريا يحيى بن البطريق ، عن الشيخ الامام المقرئ أبي بكر عبدالله ابن منصور الباقلانيّ ، عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد بن عليّ السلامي البغداديّ ، عن الحميدى .

ويروي الجمع بين الصحاح الستّة وهي موطّأ مالك وصحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي وصحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن وصحيح النسائي الكبير تصنيف الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأندلسى بالاسناد عن ابن البطريق ، عن أبي بكر عبدالله بن منصور الباقلانيّ والشيخ أبي جعفر المبارك بن رزيق الحدّاد الواسطيّ عن أبي الحسن رزين بن معاوية الأندلسي .

ويروي كتاب الشهاب في الحكم والآداب (٢) من كلام رسول الله ﷺ تأليف القاضي أبي عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي المغربي وساير مصنّفاته ورواياته عن والده

---

(١) فى الرواية عن ابن البطريق فى جملة روايات الاصحاب ، منه رحمه الله . كذا فى هامش الاصل .

(٢) هذا الكتاب شرحه جماعة من علمائنا منهم الشيخ قطب الدين الراوندى و منهم السيد فضل الله الراوندى وشرحه عندى ، وهو كتاب جيد ، ومنهم الشيخ افضل الدين الحسن ابن على الماهابادى ذكره الشيخ منتجب الدين فى فهرسته و قال فى ترجمة الشيخ الامام افضل الدين الحسن بن على الماهابادى: « علم فى الادب فقيه صالح ثقة متبحر ، له تصانيف وعد منها شرح الشهاب.

ومنهم الشيخ الامام أبوالفتوح الحسين بن على الخزاعى الرازى ، فذكر فى جملة تصانيفه كتاب روح الاحباب وروح الالباب فى شرح الشهاب ؛ ومنهم الشيخ برهان الدين محمد بن أبى الخير الحمدانى . منه قدس سره . كذا فى هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحمه‌الله ، عن السيّد فخّار بن معدّ الموسوي ، عن القاضي أبي‌الفتح محمّد بن أحمد المندائي، عن أبي‌القاسم بن الحصين ، عن القاضي أبي‌عبدالله القضاعي .

و في إجازة الشيخ نجم‌الدين جعفر بن نما : أجازلي رواية صحيح البخاريّ العلامة القاضي عمادالدين أبي عمرو زكريا بن محمّد القزوينيّ ، عن أبي‌بكر عبدالله بن إبراهيم الشحاذيّ ، عن محمّد الفراويّ ، عن الحفصي ، عن الكشميهني ، عن الفربريّ عن محمّد بن إسماعيل البخاري .

قال : و كذلك صحيح مسلم سمعت نصفه على القاضي عمادالدين المذكور و أجازلي جميعه فرواه لي عن أبي‌بكر الشحاذيّ ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله الطبريّ ، عن عبدالغافر الفارسيّ ، عن أبي‌أحمد الجلودي ، عن أبي‌إسحاق ، عن مسلم .

و ذكر لرواية كتاب الشهاب عدّة طرق .

منها عن والده ، عن محمّد بن جعفر المشهديّ ، عن الشيخ الفقيه نجم‌الدين بن عبدالله الدوريستيّ ، عن الأمير شميلة بن محمّد أمير مكّة ، عن القاضي حسن الاسترابادي عن ابن‌قدامة ، عن القضاعيّ .

و في إجازة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد أنّه يروي كتاب الشهاب عن السيّد محيى‌الدين بن زهرة قال : وأخبرني أنّه قرأه على عمّه السيّد الشريف حمزة ابن علي الحسينيّ وأخبره أنّه قرأه على الشيخ أبي‌الحسن عليّ بن جرادة وأخبره أنّه سمعه من الشريف الفقيه أبي‌عبدالله محمّد بن أحمد بن يحيى الديباجيّ و أخبره به عن القاضي أبي‌عبدالله الحسين بن‌مفرّج عن‌مؤلّفه؛ وسمعه من‌لفظ الشريف النسّابة أبي‌علي محمّد بن أسعد الجواني في مجلسين وأخبره عن الشريف شميلة بن أبي هاشم الحسني المكّي وجماعة آخرين عن المؤلّف .

و ذكر والدي أنّه يروي كتاب التيسير في القراآت السبع للشيخ أبي عمرو الدانيّ بطرقها السّالفة عن الشهيد الأوّل ، عن السيّد تاج الدين بن معيّة ، عن الشيخ جمال الدين يوسف بن حمّاد عن السيّد رضي الدين بن قتادة ، عن الشيخ أبي‌حفص عمر بن معن الزبري الضرير امام مسجد رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن الشيخ أبي عبدالله محمّد بن عمر بن يوسف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرطبي ، عن الشيخ أبي‌الحسن علي بن محمّد بن أحمد الجذامي الضرير المالقي ، عن الشيخ أبي محمّد عبدالله بن سهل ، عن الشيخ أبي‌عمرو الداني .

و يرويه أيضاً بالاسناد عن الشهيد ، عن الشيخ عزّالدين أبي‌البركات خليل بن يوسف الأنصاري ، عن عبدالله بن سليمان الانصاري الغرناطي ، عن أحمد بن علي ابن الطباع الرُعيني ، عن عبدالله بن محمّد بن مجاهد العبدي ، عن أبي خالد يزيد بن محمّد بن رفاعة اللخمي ، عن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ، عن علي بن الحسين المرسي ، عن أبي‌عمرو الداني .

و يروي كتاب حرزالأماني المشهور بالشاطبيّة بالاسناد عن الشهيد ، عن الشيخ جمال‌الدين أحمد بن الحسين بن محمّد بن المؤمن الكوفي ، عن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن الغزال المضري ، عن الشيخ زين‌الدين علي بن يحيى المربعي ، عن السيّدعزالدين حسين بن قتادة المديني ، عن الشيخ مكين‌الدين يوسف بن عبدالرزاق الأنصاري ، عن ناظمها .

وعن الشهيد ، عن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن عبدالله البغدادي ، عن الشيخ محمّد ابن يعقوب المعروف بابن‌الجرائدي ، عن ولد الناظم ، عن والده .

و رأيت أنا بخط الشهيد على ظهر نسخة للشاطبيّة إجازة لولديه محمّد و علي ذكر فيها أنه رواها لهما عن عدّة من المشايخ قراءة و إجازة :

منهم الشيخ شمس الدين أبوعبدالله محمّد بن عبد البغدادي ، عن ابن الجرائدي قراءة عليه في مجلس واحد عن الشيخ كمال‌الدين العباسي ، عن الناظم .

ومنهم الشيخ القاري غرس‌الدين خليل الناقوسي المصدر ببيت‌المقدّس شرّفه الله قراءة منّي عليه بحق روايته عن الشيخ تقي الدين محمّد بن الصائغ ، عن الشيخ كمال‌الدين ، عن الناظم .

و منهم قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة بحق قراءتي عليه ببيت المقدّس عن جدّه بدرالدين ، عن ابن قاري مصحّف الذهب ، عن الناظم .

قال : والولدان وفّقهما الله تعالى توفيق العارفين ، يشاركاني في هذه الرواية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن قاضي القضاة إجازة لهما ولأخيهما أبي منصور الحسن .

وذكر والدي أنّه يروي أيضاً كتاب الموجز في القراءات والرعاية في التجويد وباقي كتب مكّي بن أبي طالب المقري ّ وكتاب الوقف والابتداء للشيخ شمس الدين محمّد ابن بشار الأنباري ّ وباقي كتبه ، وذلك باسناده السابق عن السيّد رضي الدين بن قتادة عن أبي حفص الزبري ّ ، عن القاضي بهاء الدين بن رافع بن تميم ، عن ضياء الدين يحيى بن سعدون القرطبي ّ ، عن الشيخ أبي محمّد عبدالرحمان بن عتّاب ، عن الامام أبي محمّد مكّي بن أبي طالب المقري ّ .

وبهذا الاسناد عن ابن رافع ، عن ضياء الدين ، عن أبي عبدالله الحسين بن محمّد بن عبدالوهاب ، عن أبي جعفر محمّد بن أحمد بن محمّد بن المسلم ، عن أبي القاسم إسماعيل ابن سعيد (١) ، عن محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباري ّ .

و يروي كتاب الشيخ جمال الدين أحمد بن موسى بن مجاهد في القرآت السبع بطريقه إلى العلاّمة جمال الدين بن المطهّر عنه عن والده سديد الدين ، عن السيّد صفي ّ الدين محمّد بن معد ّ الموسوي ، عن الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم البحراني ّ عن السيّد فضل الله الراوندي ّ الحسني ، عن أبي الفتح بن أبي الفضل الاخشيدي ، عن أبي الحسن علي ّ بن القاسم بن إبراهيم الخياط ، عن أبي حفص عمر بن إبراهيم الكناني ّ عن مصنّفه .

و ذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد في إجازته أنّه يروي عن السيّد محيي الدين بن زهرة جميع كتب الشيخ مكّي بن محمّد بن مختار القيسي القيرواني ّ وقال : أخبرني السيّد محيي الدين أنّه قرء منها كتاب مشكل إعراب القرآن على الشيخ أبي الحسن علي ّ بن قاسم بن محمّد بن الزقاق الأندلسي ّ في مدة آخرها السابع عشر من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

---

(١) هكذا بخط والدي رحمه الله ، وسيأتي في الرواية عن ابن السكيت « اسماعيل بن أسعد » وهو كذلك هناك بخطه أيضاً و بخط الشهيد رحمه الله ، فلعله الصواب ، منه رحمه الله ، كذا في هامش الاصل .

قال : وقرأت على السيّد محيي‌الدين منها كتاب الناسخ والمنسوخ وأخبرني به و بجميع تصانيف مصنّفه ، عن أبي الحسن عليّ بن الزقاق ، عن أبيه أبي محمّد قاسم ابن محمّد، عن جماعة منهم‌الفقيه الخطيب أبوالحسن شريح والفقيه المقرى أبوعلي‌الحافظ كلاهما عن أبي‌عبدالله محمّد بن شريح ، عن الشيخ مكّي .

و منهم الفقيه المقرّى شعيب الأشجعي ، عن خاله أبي‌القاسم خلف بن سعيد القيسي ، عن مكّي .

و منهم الفقيه الوزير اللغوىّ أبوعبدالله جعفربن محمّد بن مكّى ، عن أبيه ، عن جدّه مكّى .

ومنهم الفقيه أبوالحسن بن‌الصفار عن‌ابن‌شعيب المقرّى ، عن مكّى .

ومنهم المقرى أبوداود سليمان بن‌يحيى ، عن ابن‌التبان، عن‌مكّى .

و ذكر طرقاً اُخرى ثمّ قال : وقرء منها أيضاً كتاب التبصرة فيما اختلف فيه القراء السبعة على الشيخ أبى الحسن بن الزقّاق هذا في مدة آخرها الرابع عشر من شهررمضان سنة سبع و تسعين وخمسمائة ، وأخبره أنّه قرأه على أبيه قاسم وقد تقدّم ذكر جملة من طرقه وأنّه قرأه أيضاً على‌الشيخ‌الحافظ المقريّ الحسن بن سهل‌ال في شهر رمضان سنة تسع و خمسين و خمسمائة و أخبره به عن الشيخ الفقيه أبي عبدالرحمان بن عتّاب ، عن مكّي .

قال : وقرء منها كتاب الرعاية في تجويد القرائة على الشيخ أبي‌الحسن الزق في سنة تسع وتسعين وخمسائة وهو يرويه بطرقه المذكورة ، و سمعه أيضاً في سنة أربع و ستمائة على القاضي بهاءالدين أبي المحاسن يوسف بن رافع و أخبره أنه قرأه على القرطبيّ وسمعه القرطبيّ عن الفقيه أبي‌محمّد ابن عتّاب وأخبره به عن مكّي .

و يروي جميع تصانيف أبي‌عمر و عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبيّ الدانيّ التي من جملتها كتاب التيسير عن السيّد محيي‌الدين بطرقه إلى المصنّف .

فأما طريق كتاب التيسير فحكي عن السيّد محيي‌الدين أنّه قرأه على الشيخ الامام المقري أبي‌الفتح محمّد بن يوسف بن محمّد بن العُليمي في مدّة آخرها النصف من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وأخبره به عن الشيخ المقري أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمان بن اقبال، عن الشيخ الفقيه المقري أبي عمرو الخضر بن عبدالرحمان ابن سعيد القيسي، عن الشيخ المقري أبي داود سليمان بن نجاح عن أبي عمرو الداني المصنّف .

و أخبره به أيضاً أبوالفتوح بن العليمي عن الفقيه المقري أبي الحسن علي ابن فاضل بن سعيد بن حمدون ، عن القاضي الفقيه أبي الفضل عبدالرحمان بن يحيى بن إسماعيل العثماني الديباجي ، عن أبي الوليد بن اللّقاط ، عن أبي داود المقرى ، عن المصنف .

و يرويه أبوالفضل الديباجي أيضاً عن الشيخ أبي البهاء عبدالكريم الصيقلي ، عن أحمد بن محمد بن عباد عن المصنف .

و أما طريق رواية ساير كتبه فذكر أنّ السيّد محيي الدين يرويها عن الشيخ أبي الفتح بن العليمي ، عن ابن حمدون عن الامام أبي عبدالله محمد بن سعيد بن زرقون عن أبي عبدالله أحمد بن محمد الخولاني ، عن المصنّف .

و ذكر أنّه يروي التيسير أيضاً بهذا الطريق وأنّه قرءه أيضاً و قرأ به القرآن العظيم على الشيخ المقري أبي الحسن علي بن قاسم بن محمد الزقاق و أخبره أنّه قرأه و قرأ به القرآن على أبيه قاسم و أخبره أنّه قرأه وقرأ به القرآن على شعيب بن علي بن جابر الأشجعي و أخبره به عن المقرى أبي بكر محمد بن المفرج بن محمد بن الربوتكة البطليوسي ، عن مؤلفه .

و أخبره به أبوه قاسم أيضاً عن الشيخ أبي الحسن شريح القاضي بإشبيليّة عن أبيه أبي عبدالله محمد بن شريح الرعيني ، عن مؤلفه أبي عمرو .

وأخبره أبوه أيضاً عن أبي عبدالله محمد بن فاتر بن عبدالرحمان العسكي بجامع مالقة عن المقري محمد بن حبيب الضرير ، عن المغافي ، عن المؤلف .

قال : وأجاز له أيضاً الشيخ أبوالحسن بن الزقاق أنّه يروي عنه جميع تصانيف أبي عمرو الداني ، عن أبيه ، عن الشيخ أبي الحسن على بن محمد بن لب القيسي ، عن

أبي عبدالله محمّد بن عيسى بن فرج بن أبي العباس المقرّي المغافي ، عن أبي عمرو الداني .

و ذكر أنّه يروي عن السيّد محيي الدين أيضاً كتاب التهذيب في القرآآت السبع تأليف الشيخ أبي عبدالله الحسين بن عبدالواحد القنّسريني وحكى عن السيّد أنّه قرأه على عمّه الشريف الطاهر عزّ الدين أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة و أخبره أنّه قرأه على الشيخ أبي الحسن عليّ بن عبدالله بن جرادة و أخبره أنّه قرأه على والده الشيخ أبي المجد عبدالله و أخبره أنّه قرأه على شيخه الشيخ أبي عبدالله المصنّف .

و يروي كتاب التذكار في قراءة أئمة الأمصار السبعة المشهورين ويعقوب تأليف الشيخ أبي الحسن عليّ بن أحمد بن عبدالله المقرّي المعروف بابن البناء عن السيّد محيي الدين أيضاً و هو قرأه في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة على الشيخ المقرئ علم الدين أبي الفتح بن العليمي وقرء عليه بما تضمّنه من رواية حفص عن عاصم ختمتين كاملتين ، وبقراءة عاصم من طريقيه المذكورين فيه ختمة كاملة ، وبقراءة ابن كثير من جميع طرقه المذكورة فيه ختمة كاملة ، وبقراءة نافع من جميع طرقه المذكورة فيه ختمة كاملة ، وبقراءة حمزة من جميع طرقه المعيّنة فيه من أوّل الختمة إلى رأس الجزء ، في سورة يس .

و أخبره أنّه قرأه و قرء به القرآن على الشيخ أبي الحسن عليّ بن بركات بن خليفة الحدّاد و أخبره أنّه قرأه و قرأ به القرآن على الشيخ الخطيب أبي الفضل عبدالواحد بن عليّ بن أبي السرايا و أخبره أنّه قرأه وقرء به على مؤلّفه .

ويروي كتاب التذكير في قراءا السبعة تأليف الشيخ أبي عبدالله محمّد بن شريح ، عن السيّد محيي الدين و حكى عنه أنّه قرأه على الشيخ أبي الحسن علي بن الزقّاق في سنة تسع وتسعين و خمسمائة و أخبره به عن والده ، عن أبي الحسن شريح ، عن أبيه المصنّف .

و يروي كتاب التلخيص في القرآآت الثمان تأليف أبي معشر عبدالكريم بن عبدالصّمد المقريّ الطبري ، عن السيّد محيي الدين أيضاً وهو قرأه على أبي الفتح بن العليمي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخبره أنّه قرأه بدمياط على الشيخ جلال الدولة عبدالرحمن بن محمّد بن خيار المالكي وأخبره أنه قرأه على الشيخ الامام أبي علي الحسن بن عبدالله بن عمر القيرواني وأخبره أنّه قرأه على والده وقرأه والده على المصنّف .

و حكى عن السيّد محيي الدين أنّه أخبره به أيضاً إجازةً القاضي بهاء الدين أبوالمحاسن يوسف بن رافع بن تميم عن الشيخ أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبيّ و قرأه القرطبيّ وقرء به بثغر الاسكندرية على أبي عليّ الحسن بن خلف بن عبدالله المقريّ القيرواني ، وأخبره به عن المصنّف .

و أخبره به إجازة أيضاً أبوالحسن بن الزقاق عن أبيه ، عن أبي عليّ الحافظ عن مصنّفه أبي معشر .

ويروي كتاب المنهج في القراآت السبع المكمّلة بقراءة ابن محيصن والأعمش و خلف ويعقوب تأليف الشيخ أبي محمّد عبدالله بن علي بن أحمد المقريّ البغدادي عن السيّد محيي الدين أيضاً وهو قرأه على الشيخ أبي الحرم مكّي بن ريّان بن شبه المالسي بحلب وأخبره أنّه سمعه على الشيخ أبي محمّد عبدالرّحمن بن علي البغدادي المعروف بابن سقف الاتون وقرء به القرآن وأخبره أنّه قرأه وقرأ به القرآن على مؤلّفه .

قال : و أخبرني به إجازةً السيّد محيي الدين المذكور ، عن الشيخ الامام تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكنديّ ، عن مؤلّفه الشيخ أبي محمّد .

و ذكر الشيخ نجم الدين بن نما أنّه يروي كتاب التيسير ، عن والده إجازة ، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن الشيخ العالم المقريّ محمّد بن عبدالله ابن عبدالودود الأندلسيّ قال قرأته على أبي عبدالله محمّد بن أحمد الاشبيلي و أخبرني به عن أبي عبدالله أحمد بن محمّد الخولاني ، عن أبي عمرو الداني مصنّف الكتاب .

و يروى أيضاً كتاب الوقف والابتداء لأبي عمرو بالاسناد عن الشيخ محمّد بن عبدالودود قال قرأته على المقرى أبي محمّد عبدالصمد بن محمّد بن بعيش الغساني وأخبرني به عن أبي الحسن عليّ بن عبدالله بن ثابت الخزرجي ، عن أبي داود سليمان بن أبي القاسم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبي عمرو .

و يروي أيضاً كتاب طبقات القراء والمقرين ومن تصدّر للاقراء من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سنة خمس وثلاثين و أربع مائة لأبي عمرو أيضاً بالاسناد عن ابن عبدالودود قال : قرأته على المقرى أبي محمّد عبدالصمد بن محمّد بن يعيش الغساني قال : سمعته على المقرى النحوى أبي القاسم عبدالرحيم بن محمّد الخزرجي قال : سمعته على أبي‌داود سليمان بن أبي‌القاسم قال : سمعته على مصنّفه .

ويروى العلاّمة كتاب الصحاح في اللغة لأبي‌نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري عن والده ، عن الشيخ مهذّب الدين الحسين بن ردة ، عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن أبي‌الحسن عليّ بن عبدالصمد التميمي ، عن أبيه ، عن جدّ أبيه ، عن الأديب أبي‌منصور بن أبي القاسم البيشكى ، عن الجوهريّ .

و يروي كتاب الجمهرة في اللغة لأبي‌بكر بن دريد و ساير مصنّفاته و رواياته و إجازاته عن والده ، عن السيّد فخّار ، عن أبي الفتح محمّد بن المندائي (١) ، عن أبي‌منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقى ، عن الخطيب أبي‌زكريا التبريزي عن أبي محمّد الحسن بن عليّ الجوهريّ ، عن أبي بكر بن الجراح ، عن ابن دريد .

و يروى كتاب إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن السكّيت وساير مصنّفاته ورواياته وإجازاته بالاسناد المتقدّم عن أبي‌الفتح بن المندائي ، عن الرئيس أبي‌عبدالله الحسين بن محمّد بن عبدالوهّاب المعروف بالبارع عن محمّد بن أحمد بن المسلم العدل ، عن أبي‌القاسم إسماعيل بن أسعد بن إسماعيل بن سويد ، عن أبي بكر محمّد بن القاسم بن بشار الأنباريّ ، عن أبيه القاسم ، عن عبدالله بن محمّد الرستمى ، عن يعقوب .

---

(١) هكذا وجدت ضبطه فى خط الشهيد رحمه الله لكنه فى موضعين آخرين ضبطه « الميدانى » أحدهما فى رواية كتاب الشهاب فى الحكم والاداب ، وقد سبق ، والثانى فى رواية كتاب غريب القرآن للعزيزى ، وسيجيء عن قريب ، وحينئذ فأحد الضبطين وهم ، وسيأتى فى رواية العزيزى وصفه بالواسطى ، وقد تقدم مكرراً « المندائى الواسطى » بضبط الشهيد رحمه الله فلايبعد ترجيحه ، وكون الوهم فى خلافه ، منه رحمه الله ، كذا فى هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويروي كتاب الفصيح لأبى العبّاس أحمد بن يحيى المشهور بثعلب و ساير مصنّفاته عن والده ، عن السيّد فخار ، عن عميد الرؤساء أبى منصور هبة‌الله بن أيّوب ، عن ابن العصار (١) عن أبى الحسن سعد الخير بن محمّد الأندلسىّ ، عن أبى سعيد محمّد بن محمّد المطري ، عن أحمد بن عبدالله الاصفهانى ، عن أبى الحسن محمّد بن أحمد بن كيسان النحوى ، عن أبى العباس ثعلب •

ويروي كتاب مجمل اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس وساير مصنّفاته ، عن والده عن الشيخ مهذّب الدين محمّد بن يحيى بن كرم ، عن أبى الفرج بن الجوزى ، عن ابن الجواليقى ، عن الخطيب التبريزيّ ، عن الفقيه أبى الفتح سليمان بن أيّوب الرازى الشافعى ، عن أحمد بن فارس •

و يروي كتاب الغريبين لأبى عبيد أحمد بن محمّد الهرويّ وساير مصنّفاته عن والده عن السيّد فخار ، عن أبى الفرج بن الجوزيّ ، عن ابن الجواليقى ، عن الخطيب التبريزيّ ، عن الوزير أبى القاسم المغربىّ ، عن الهروي •

و يروى كتاب غريب القرآن المعروف بالعزيزىّ لأبى بكر محمّد بن عزيز السجستانىّ و ساير مصنّفاته ، عن والده عن السيّد فخّار ، عن أبى الفتح المندائى الواسطىّ ، عن أبى القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقنديّ ، عن أبى الحسن عبدالباقى بن فارس المقريّ ، عن أبى أحمد عبدالباقى بن الحسين بن حسنون (٢) عن أبى بكر محمّد بن عزيز السجستانى •

---

(١) هكذا وجدته مضبوطاً بخط الشهيد رحمه الله فى موضعين ، و يوجد فى بعض المواضع القصار ، ولعله تصحيف ، وعلى كل حال فلم أقف على ذكر لاسمه ، ولا بيان لنسبه بأكثر من هذا القدر مع التتبع بقدر الوسع ، منه رحمه‌الله . كذا فى هامش الاصل .

أقول : راجع فى ذلك ج ١٠٧ ص ٨١ .

(٢) سيأتى فى حكاية رواية عميد الرؤساء « عبدالله بن الحسين بن حسنون » وقد نبه على هذا الاختلاف أيضاً الشهيد الاول رحمه الله ؛ منه رحمه الله ؛ كذا فى هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويروى جميع مصنّفات أبي‌سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعى عن والده ، عن السيّد فخّار ، عن عميد الرؤساء ، عن ابن‌العصّار ، عن أبي‌منصور محمّد بن محمّد بن دلاّل الشيباني ، عن أبي‌الحسن المبارك بن عبدالجبّار الصيرفي ، عن أبي‌الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدوس ، عن أبي عليّ الحسن بن عبدالغفار النحويّ ، عن أبي‌بكر محمّد بن السريّ ، عن أبي‌سعيد الحسن بن الحسين السكريّ ، عن أبي‌إسحاق الزياديّ ، عن الأصمعى ، و كذلك جميع رواياته من اللّغة والشعر والنحو و الفقه و ساير العلوم •

ويروى جميع كتب ابن‌قتيبة ورواياته ، عن والده عن السيّد فخّار ، عن عميد الرؤساء عن ابن‌العصّار ، عن أبي‌الحسن سعد الخير ، عن أبي‌الحسن المبارك بن عبدالجبّار ، عن أبي‌طاهر محمّد بن عليّ بن عبدالله السماك ، عن أبي‌عبدالله الحسين بن المظفّر ، عن أبي‌محمّد عبدالله بن جعفر بن درستويه النحويّ ، عن أبي محمّد عبدالله بن قتيبة •

و يروي جميع مصنّفات الشيخ أبي‌محمّد عبدالله بن أحمد بن الخشّاب النحويّ اللغويّ المقريّ و جميع رواياته و مقروّاته من كتب الأدب والتفاسير و الأحاديث وغيرها عن السيّد الجليل رضيّ الدين عليّ بن طاوس الحسني ، عن الشيخ السعيد تاج‌الدين الحسن بن الدرّبي ، عن الموفّق أبي‌عبدالله أحمد بن شهريار الخازن ، عن ابن الخشّاب •

و يروي جميع كتب أبي‌العلاء بن سليمان المعريّ ورواياته وماينسب إليه عن والده ، عن السيّد فخّار بن معدّ الموسويّ ، عن ابن‌المنداني (١) عن ابن الجواليقى عن الخطيب التبريزى عن المعرىّ •

ويروى عن والده عن الشيخ مهذّب الدين بن كرم ، عن أبي‌الفرج بن‌الجوزى، عن أبي‌منصور بن‌الجواليقيّ ، عن الخطيب أبي‌زكريا التبريزى، عن أبي‌العلاء المعرىّ و أبي‌القاسم عمر بن ثابت الثمانيني و أبي‌الحسن بن عبدالوارث جميع كتبهم •

و بالاسناد عن الثمانينيّ ، عن أبي الفتح ابن جنّي ، جميع مصنّفاته و عن

---

(١) هكذا وجدته مضبوطاً بخط الشهيد ،كذا في الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن جنّى بهذا الاسناد عن أبى علي الفارسى جميع كتبه ، و عن أبى عليّ الفارسى بهذا الاسناد عن أبى بكر بن السراج جميع كتبه ، وعن ابن السراج بهذا الاسناد عن الزجّاج جميع كتبه ، وعن الزجاج ، عن أبي العباس المبرد جميع كتبه ، و عن المبرّد عن أبى عثمان المازنىّ جميع كتبه ، و عن المازني ، عن الجرمي جميع كتبه و كذا عن أبي الحسن الأخفش و عن الأخفش ، عن سيبويه جميع كتبه و عن سيبويه ، عن الخليل بن أحمد رحمه الله جميع كتبه •

و يروى كتاب الكشّاف للزمخشرى ، عن الشيخ عبدالله بن جعفر بن الصباغ الكوفىّ ، عن نورالدين محمّد بن محمود بن محمّد ، عن علاءالدين أبى الفضائل محمّد بن محمود الترجماني وأبي محمّد حسين بن سعد بن حسين البادع ، عن برهان الدين أبي المكارم ناصر بن أبي المكارم المطرزيّ ، عن أبي المؤيّد موفّق بن أحمد المكي ، عن أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشرى •

ويروى مصنّفات ابن الحاجب ، عن الشيخ جمال الدين حسين بن أياز النحوىّ عن شيخه سعدالدين أحمد بن أحمد المغربي البيانى ، عن المصنّف •

و يروى كتب الحسن بن بابشاذ النحوىّ ، عن والده ، عن مهذّب الدين بن كرم عن أبى الفرج بن الجوزىّ ، عن العلا بن المحتسب ، عن أبى الحسن بن بابشاذ .

ويروى عن جماعة من معاصريه جميع مصنّفاتهم و رواياتهم :

فمنهم الشيخ نجم الدين عليّ عمر الكاتبى القزوينىّ و يعرف بدبيران ذكر أنّه يروى عنه جميع ماصنّفه و قرأه ورواه واُجيز له روايته ، قال : وكان هذا الشيخ من فضلاء العصر وأعلمهم بالمنطق ، و له تصانيف كثيرة قرأت عليه شرح الكشف إلّا ماشذّ وكان ذاخلق حسن ، و مناظرات جيدة .

ومنهم الشيخ برهان الدين النّسفى فذكر أنّه يروى عنه جميع ماصنّفه و رواه و اُجيز له روايته ، قال : و كان هذا الشيخ عظيم الشأن ذا مصنّفات في الجدل ، استخرج مسائل مشكلة ، قرأت عليه بعض مصنّفاته في الجدل ، وله في غير ذلك مصنّفات متعدّدة •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و منهم الشيخ عزّ الدين الفاروقي الواسطي ذكر أنّه يروى عنه جميع مارواه وقرأه واُجيز له قال : وهذا الشيخ كان رجلاً صالحاً من فقهاء المخالفين وعلمائهم .

ومنهم الشيخ تقيّ الدين عبدالله بن جعفر بن عليّ بن الصباغ الكوفي ذكر أنّه يروي عنه جميع رواياته ومقروّاته ومسموعاته وما اُجيز له روايته ، قال : وهذا الشيخ كان صالحاً من فقهاء الحنفيّة بالكوفة .

و منهم الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن أحمد الكيشي فذكر أنّه يروي عنه جميع ماصنّفه في العلوم العقليّة والنقليّة ، و ماقرأه و رواه واُجيز له روايته ، قال : و هذا الشيخ كان من أفضل علماء الشافعيّة ، و كان من أنصف الناس في البحث ، كنت أقرء عليه واُورد عليه اعتراضات في بعض الأوقات فيفكّر ثمّ يجيب تارة وتارة اُخرى يقول حتّى نفكّر في هذا عاودني هذا السؤال ، فاُعاوده يوماً ويومين وثلاثة فتارة يجيب و تارة يقول : هذا قد عجزت عن جوابه .

و ذكر أنّه يروي عن نجم الدين الكاتبي عن أثير الدين الفضل بن عمر الأبهريّ جميع مصنّفاته وكذا عن أفضل الدين الخونجي .

ويروي بالاسناد عن أثير الدين وأفضل الدين كليهما ، عن الشيخ فخر الدين محمّد بن الخطيب الرازيّ جميع مصنّفاته .

وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما أنّه يروي صحاح الجوهري إجازة عن والده تغمّده الله برحمته عن الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن أيّوب ، عن الشيخ عليّ بن عبدالرحيم بن عبدالملك بن الحسن السليمي ، عن الشيخ الموفّق أبي الحجاج يوسف ابن محمّد بن الحسين بن الخلاّل صاحب ديوان الانشاء بمصر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة و أخبر أنّه سمع الكتاب أجمع بقراءته وقراءة غيره على أبي القاسم عليّ بن جعفر بن القطّاع اللغويّ بمصر عن الشيخ أبي بكر محمّد بن عليّ بن البراء الغوثي بصقليّة وأخبره أنّه سمعه من أبي محمّد إسماعيل بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ بقراءته و قراءة غيره على مصنّفه أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ .

و يرويه أيضاً عن والده ، عن عميد الروساء ، عن الشيخ العالم ناصر الدين أبي -

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إبراهيم راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن محمّد البحراني ، عن السيّد أبي الرضا فضل الله ابن عليّ الحسني ، عن الشيخ أبي الفضل عبدالرحيم بن الاخوة البغدادي ، عن أبي الفضل محمّد بن يحيى الناتكي قال : أخبرنا به أبو نصر عبدالكريم بن محمّد الأطروش سبط بشر ، عن أبي علي الحسين بن محمّد الأروني ، عن الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الفارابي الجوهريّ المصنّف .

و يرويه أيضاً عن والده ، عن الشيخ أبي الفرج عليّ بن قطب الدين الراوندي ، عن عبدالرحيم بن الاخوة ببقية الطريق السالف ، عن مصنّفه .

و يروي كتاب الجمهرة بالاجازة عن والده ، عن عميدالرؤساء ، عن الشيخ راشد ، عن السيّد أبي الرضا ، عن أبي القاسم عليّ بن طلحة (١) بن كردان النحوي الملقّب بالسحنائي ، عن عليّ بن عيسى الرماني ، عن ابن دريد .

ويروي كتاب إصلاح المنطق عن والده إجازة عن عميدالرؤساء ، عن الشيخ عليّ ابن عبدالرحيم السلمي بحقّ روايته عن الشيخين أبي منصور الجواليقي و أبي الحسن سعد الخير بن محمّد بن سهل الأنصاريّ و روياه عن شيخهما أبي زكريا يحيى بن عليّ التبريزي، عن أبي الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب ، عن أبي بكر أحمد بن محمّد بن الجراح ، عن أبي بكر محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباريّ ، عن أبيه عن أبي محمّد عبدالله بن رستم ، عن يعقوب بن إسحاق السكيت اللغوي .

ويرويه أيضاً مع ساير كتب مصنّفه بالطريق السّالف ، عن السيّد أبي الرضا عن أبي الحسين علي بن محمّد بن عبدالرحيم بن دينار ، عن ابن مقسم ، عن أبي الحسن العبدي عن يعقوب .

و يروي كتاب الفصيح بالاجازة عن والده ، عن أبي الفرج بن الراوندي ، عن عبدالرحيم بن الاخوة ، عن عبدالله بن محمّد الأبنوسي ، عن أبي محمّد الجوهريّ ، عن ابن كيسان ، عن ثعلب .

---

(١) في طريق آخر بخط الشهيد رحمه الله : « علي بن أبي طلحة » منه رحمه الله كذا بخطه قدس سره في الهامش .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويروي كتاب مجمل اللغة بالطريق عن أبي الفرج بن الراوندي ، عن أبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الأخشيد السراج ، عن أبي الفتح عليّ بن محمّد ابن عبدالصمد بن محمّد الدكيكي، عن أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب القزوينيّ مصنّف الكتاب .

و يرويه أيضاً بالطريق السالف ، عن السيّد أبي الرضا ، عن أبي الفتح بساير الطريق .

و يروي كتاب الغريبين بالاسناد عن أبي الرضا ، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحّام النيسابوري ، عن أبي عمرو المليحيّ ، عن مصنّفه أبي عبيد الهرويّ .

و يرويه أيضاً بالطريق السالف عن أبي الفرج بن الراوندي ، عن أبي القاسم زاهر ببقيّة الطريق .

و يروى كتاب غريب القرآن لابن عزيز بالاجازة عن والده ، عن الشيخ عليّ ابن يحيى الخيّاط ، عن الشيخ عليّ بن نصر بن هارون المعروف جدّه بالكال الخلي(١) عن الشيخ العالم كمال الدين عبدالرحمان بن محمّد بن سعيد الأنباريّ ، عن الشيخ سعد الخير بن محمّد بن سهل الأنصاري ، عن أبي عبدالله الحميديّ ، عن عبدالباقي بن فارس المقريّ ، عن ابن حسنون ، عن ابن عزيز .

و بالاسناد عن الشيخ عليّ بن نصر ، عن الحسن بن عليّ بن عبيدة ، عن شيخه أبي الفضل محمّد بن الحسن بن محمّد الاسكاف ، عن أبي بكر الخياط ، عن ابن سمعان الرزّاز ، عن مصنّفه .

و يروي جميع كتب الأصمعي بالطريق السالف ، عن السيّد أبي الرضا ، عن أبي الحسين عليّ بن محمّد بن دينار ، عن أبي سعيد السيرافي و أبي عليّ الفارسي ، عن ابن دريد ، عن أبي حاتم ، عن الاصمعيّ .

---

(١) ضبطه بالخاء المعجمة ، وجدته مكرراً فى خط الشهيدالاول رحمه الله ؛ فيبقى (فينتفى) النظر فيه ، منه رحمه الله ، كذا فى هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت : هذا الطريق وجدته بالصورة التي أثبتّها مكرراً في كلام الشيخ نجم الدين وعندي فيه نظر وفي معناه الطريق السابق لرواية كتب ابن السكيت ، وغير مستبعد أن يكون في أثنائهما وسائط غفل عنها عند إيرادهما ، ولم يتيسّر لي مراجعتهما في المظانّ فليكن الحال معلوماً وقد رأيت في تضاعيف الطرق التي أوردها هذا الشيخ أغلاطاً كثيرة عدلت عن بعضها وتركت مالم أجد عنه بدلاً .

و يروي كتاب تهذيب اللّغة لأبي منصور الأزهري الهرويّ عن والده إجازة عن الشيخ أبي الفرج بن الراوندي ، عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد الأرغياني ، عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي ، عن أبي الفضل أحمد بن عبد ربّه الصفّار ، عن الأزهريّ .

ويرويه أيضاً عن والده ، عن عميد الرؤساء ، عن الشيخ راشد البحرانيّ ، عن السيّد أبي الرضا فضل الله الحسني قال : أخبرني به محمّد بن عبدالله بن أحمد الأرغياني قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن أحمد الواحديّ ، عن الشيخ أبي الفضل أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الصفّار ، عن أبي منصور محمّد بن أحمد بن الأزهر الهروي المصنّف .

قلت : أرى أنّ في الطريق الأوّل خللاً فانّ والده يروي فيه عن ابن الأرغياني بواسطة أبي الفرج فقط ، و في الثاني بثلاث وسائط وهو أمر مستبعد .

و يروي جميع كتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ بالاسناد عن أبي الفرج الراونديّ ، عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، عن أبي غالب أحمد بن سهل ، عن ابن دينار ، عن أبي طالب الأنباري ، عن يموت بن المزرّع ، عن خاله أبي عثمان الجاحظ .

و يروي كتب الزمخشري بالاسناد عن الشيخ أبي الفرج الراوندي ، عن الزمخشريّ .

ويروي جميع كتب الشيخ أبي منصور عبدالملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي بالاسناد عن أبي الفرج ، عن أبي الفتح الخشّاب المروزي ، عن أبيه ، عن الثعالبي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووجدت بخط شيخنا الشهيد الأوّل في بعض مجاميعه ماهذه صورته: قرأ سديدالدين ابن المطهّر على محمّد بن يحيى بن كرم الجزء الأوّل من غريبي الهروي إلى حرف الصاد مع الواو في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وستمائة ، ورواه له عن عبدالرحمان ابن الجوزي ، عن ابن الجواليقي ، عن أبي زكريا يحيى الخطيب التبريزي ، عن الوزير أبي القاسم المغربي ، عن الهروي .

و بخطّه أيضاً ماهذا نصّه : وجدت بخط عميدالرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب على كتاب العزيزي بخط الشيخ الفقية محمّد بن إدريس ما حكايته : قرء عليّ كتاب تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمّد بن عزيز السجستاني النحوي أجمع الرئيس الأجلّ الفقيه العالم أبوعبدالله محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس وفقه الله لطاعته قراءة صحيحة مرضيّة أخبرني به قاضي القضاة أبوجعفر عبدالواحد بن أحمد بن محمّد الثقفي الكوفي قراءة عليه من أصله الّذي قرأه ، وذلك في منزله بمدينة السلام في شهر ربيع الأول من سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، قال : أخبرني به الشيخ العدل أبوسعيد عبدالجليل بن محمّد الساوي سادس ذي القعدة من سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة بالكوفة في المسجد الجامع بها .

وأخبرني أيضاً أبوطالب المبارك بن عليّ بن محمّد بن خضير الصيرفي البغدادي قراءة عليه في سنة إحدى وستين وخمسمائة قال : أخبرني أبوالقاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي في سنة ثمان و عشرين و خمسمائة قالا جميعاً : أخبرنا أبوالحسن عبدالباقي بن فارس المقري المعروف بابن أبي الفتح قراءة عليه بالفسطاط في جامع عمر(١) قال : أخبرنا أبوأحمد عبدالله بن الحسين بن حسنون المقري البغدادي قراءة عليه و أنا أسمع قال : أخبرنا أبوبكر محمّد بن عزيز السجستاني المصنّف النحوي . وكتب هبةالله بن حامد بن (٢) أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب في شهر رمضان المبارك

---

(١) كذا بخطه على مافي الهامش .

(٢) ذكر شيخنا الشهيد رحمه الله أن كلمة « ابن » من قوله « ابن أحمد » وقعت في أول السطر بخط عميدالرؤساء ولم يكتب لها ألفاً ، منه رحمه‌الله ، كذا في هامش الاصل .

من سنة سبعين و خمسمائة و صلّى الله على سيّد الأنبياء و خاتمهم محمّد و على آله الطاهرين .

و وجدت بخطّ الشهيد أيضاً حكاية صورة استدعاء الاجازة بخطّ السيد الجليل جمال الملّة والدين أحمد بن طاوس له ولولده السعيد غياث الدين عبد الكريم من الشيخ الفاضل العلاّمة رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمّد الصنعاني وبعدها صورة الاجازة لهما من خطّ الصنعاني وهي هذه .

قد أجزت لمفخر السادة ، ولولده جوهر السيادة ، بجميع مسموعاتي و مؤلّفاتي و منشآتي ، وكتب الصنعاني .

و ذكر السيد غياث الدين في إجازته الّتي أسلفنا الحديث عنها أنّ رضي الدين الحسن بن محمّد بن الحسن بن حيدر بن عليّ بن إسماعيل الصنعاني الحنفي اللغويّ أجاز له رواية مسموعاته ومؤلّفاته و منشآته .

و وجدت بخطّ الشهيد أيضاً ماحكايته : يروي شيخنا جمال الدين بن المطهّر عن رضي الدين الحسن بن علي الصنعاني اللغوى جميع مايجوز روايته عنه .

و بخطّه أيضاً أروى الكشّاف عالياً عن القاضي ابن جماعة ، عن أحمد بن عساكر ، عن أمّ المويد زينب بنت الشعرى ، عن الزمخشريّ و أرويه ، عن الشيخ رضي الدين يعني المزيدي ، عن ابن صالح ، عن ابن نما ، عن أبي الفرج ، عن ابن - الراوندي ، عن الزمخشريّ .

و وجدت بخطّه أيضاً ماصورته : قال العبد الفقير إلى الله محمّد بن مكي أعانه الله على طاعته : أنّه قد أجازلى في يوم السبت الثاني والعشرين من ذي الحجّة سنة أربع و خمسين و سبعمائة بطيبة مدينة الرسول على ساكنها أفضل الصلاة والسلام إجازة عامّة بجميع معقوله ومنقوله ، تلفّظ بها مولانا الاعظم قاضي قضاة الديار المصرية عزّ الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بمصر بدر الدين محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن عليّ ابن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الشافعي وهو يروي عن جماعة كثيرة .

منهم الشيخان العالمان مسندا وقتهما أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد بن عساكر وأم محمد زينب ابنة كندي ابن عمر بن كندي الدمشقيان وممن أجازلهما أم المؤيد زينب وتدعى حرة ابنة أبي القاسم عبدالرحمان بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد (١) بن عبدوس الجرجاني الأصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري وممن أجازلها الامام أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري .

و ممن كتب إلى القاضي عزالدين المذكور من بغداد الشيخ المعمر الفاضل عمادالدين أبوالبركات إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل الأرجي المعروف بابن الطبال سمع من عمر بن كرم جميع جامع أبي عيسى الترمذي باجازته من الكروخي بسنده .

وكذلك في التاريخ المذكور بالمدينة المشرفة أجازلي المولى المسند العلامة المورخ عفيف الدين عبدالله بن محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى بن عساس (٢) بن يوسف بن بدر بن علي من ولد قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي المدني المعروف بالمطري نسبة إلى المطرية من ظاهر قاهرة الديار المصرية ، وهي متنزه أهلها ومحل فواكهها ، جميع ما ألفه ورواه إجازة تلفظ بها .

فممن روى عنه سماعاً مسند الشام بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر ، و شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن هبةالله بن جميل الدمشقيان وهما يرويان عن الشيخ صاحب العوارف شهاب الدين السهروردي .

وممن أجازله الحافظ الناقد النسابة شرف الدين عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي وشهاب الدين أحمد بن إسحاق الاترفوهي و شيوخه تنيف على مائتي شيخ ، كذا ذكره كل ذلك كتابة في التاريخ المذكور .

و أجازا في ذلك التاريخ لمولانا السيد العلامة الحسيب النسيب تاج الدين أبي عبدالله بن معية و لمولانا السيد الفقيه العلامة جمال الدين بن أبي طالب محمد ابن

---

(١) كذا بخطه ، راجع هامش الاصل .

(٢) بخط الشهيد رحمه‌الله على قوله « عساس » ينظر ، راجع هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيخنا عميدالدين و لثمانية أنفس آخرين .

و وجدت بخطّ السيّد تاج الدين بن معيّة تحت خطّ شيخنا الشهيد ما هذه صورته « ما ذكره مولانا المولى الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل المحقّق العلاّمة شمس الملّة والحقّ والدين صحيح وورد علينا خطّ هذين الشيخين العالمين المذكورين بتاريخ المحرّم سنة خمس و خمسين وسبعمائة ، وقدكتبا بذلك من المدينة شرفها الله تعالى بالتاريخ المذكور، وذكرالقاضي الأعظم عزّ الدين بن جماعة في خطّه أنّ مولده في المحرّم سنة أربع وتسعين و ستّمائة .

وذكرشيخنا الشهيد الأوّل في بعض الاجازات المنسوبة إليه أنّه يروي مصنّفات العامّة ومرويّاتهم عن نحو من أربعين شيخاً من علمائهم بمكّة والمدينة وبغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل، ومن جملة من يروى عنه منهم الشيخ الجليل العالم الكبير جمال الدين أبو أحمد عبدالصمد بن الخليل البغدادي شيخ دارالحديث بها ، وقد رأيت إجازته له بخطّ المجيز، وهو من الجودة والحسن في الغاية، وكان هذا الشيخ جليل القدر، واسع الرواية ، فأحببت إيراد نبذة من كلامه فيها قال بعد الحمد والصلاة :

يقول العبد الفقير المحتاج إلى الرحمة ، عبدالصمد بن إبراهيم بن الخليل بن إبراهيم بن الخليل قاري الحديث النبويّ ببغداد قد أجزت للشيخ الامام العلاّمة الفقيه البارع الورع الفاضل الناسك الزاهد شمس الدين أبي عبدالله محمّد بن مكّي بن محمّد كاتب الاستدعاء بخطّه الشريف زاده الله تعالى توفيقاً ونهج له إلى محجة الفوز طريقاً أن يروي عنّي جميع مايجوز لي وعنّي روايته مما قرأته أوسمعته يقرأه أو نوولته أو اُجيزت لي روايته أوكتب به إليّ أو وجدته أوصنّفته من كتاب أونظمته من شعر أو أنشائة من خطبة أو رسالة أوفصل وعظي أومقامة ، وكلّما صحّ و يصحّ عنده أنّه ممّا يجوز روايته عنّي فله روايته عنّي وقد تلفّظت له بذلك .

و ممّا صنّفته الاكسير في التفسير و هو مختصر رموز الكنوز وعيون العين في الأربعين و كمال الآمال في بيان حال المآل و زين القصص في تفسير أحسن القصص فسّرت فيه سورة يوسف باستقصاء ، و أخفياء الأصفياء ، والرعاية بحال الرواية في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علوم الحديث ـ وعدّ جملة من تصانيفه ثمّ قال: ونظمت في مدح النّبي ﷺ نحواً من سبعين قصيدة منها مايزيد على مائة بيت وأخذ في ذكر طرقه إلى أن قال :

وأجاز لي جمع كثير من أهل بلدنا وأهل دمشق و أهل الكوفة وغيرهم ، ومن أجلّ مشايخي الشيخ العلاّمة نادرة الزمان سيبويه العصر أثيرالدين أبوحيان محمّد بن يوسف بن حيّان الأندلسي نزيل مصر لقيته بمنى الشريفة ، و سمعت من لفظه شيئاً من مصنّفاته ، و سمعت شيئاً منها يقرأ عليه ، و قرأت أنا عليه شيئاً من مصنّفاته ، و قصيداً من نظمه في مديح النّبي ﷺ و جزء ابن عرفة بسماعه على أصحاب ابن كليب ، و أجاز لي أن أروي عنه ما يجوز عنه روايته بلفظه ، و كتب لي بذلك خطّه في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ثمّ قال: ولوذكرت كلّ من أجازلي بنسبته مستوفى[١] وما سمعته بطرقه لطال الخطب .

و وجدت بخطّ والدي قدّس الله سرّه في بعض مجاميعه حكاية صورة هذه الاجازة ، و حكى في أثرها عن الشيخ أبي حيّان أنّه ذكر في إجازته لهذا الشيخ أنّه أجازله جميع ما رواه بجزيرة الأندلس وبلاد افريقيّة و ديار مصر والحجاز و الشام والعراق وأنّ من مصنّفاته البحرالمحيط أخذ فيه عن الزمخشري وفخرالدين الرازي وابن عطيّة في كتابه المسمّى بالوجيز ، وعن أبي البقاء في إعرابه وغيرهم ، وكتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب وعدّ جملة من كتبه إلى أن قال : ومن غريب ما صنّفته كتاب الادراك للسان الأتراك ، و كتاب منطق الخرس للسان الفرس ، و زهو الملك في نحو الترك .

ثمّ قال : و ممّا تفرّدت بروايته في هذه البلاد كتاب سيبويه قرأته على الامام شهاب الدين أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أبي نصر الحلبي عرف بابن النحّاس قرأته عليه جميعه قال : قرأته على الامام أبي محمّد القاسم بن أحمد بن الموفّق قال : قرأته على تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي بسنده .

قال: وقد قرأت بلفظي الجزء الّذي خرّجته عن جماعة من شيوخي بالمغرب وغيره وقصيدي الّذي في مديح رسول الله ﷺ المسمّى بالمورد العذب في عروض قصيد كعب ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فسمع ذلك الشيخ الامام العالم جمال‌الدين عبدالصمد بن إبراهيم بن خليل، وسمع عليّ جميع جزء ابن‌عرفة ، و قرء الشيخ جمال‌الدين عبدالصمد عليّ و على معتقتي امّ حيّان زمرّد جميع الجزء الّذي خرّجته لها عن شيوخها ، وجميع ما تضمّنه الجزء سماع لي عن شيوخها وكان هذا الفراغ و القراءة بمنى في أرض الحجاز يوم السّبت الثالث لذيحجة سنة أربع وثلاثين و سبعمائة .

ويروى والدي قدّس الله نفسه عن جمع من العامّة أيضاً قراءة وسماعاً و إجازة ، وقد رأيت بعض إجازاتهم له ، وكان أكثرها مجموعاً في كتاب مفرد ذكره في فهرست كتب خزائنه ، و كأنّه أخذ في جملة الكتب الّتي انتهبها بعض الأعداء في حياته ره ولم أره ، ولكنّي وجدت بخطّه ذكر من روى عنه منهم إجمالاً ، ورأيت في بعض مجاميعه تفصيلاً لروايته عن بعضهم ، فأنا اُورد من ذلك ما وجدته مقتصراً فيما فصّله على المهمّ .

فمن جملتهم الشيخ محمّد بن طولون الدمشقيّ الصالحي الحنفيّ ذكر أنّه قرء عليه جملة من الصحيحين و أجازله روايتهما مع مايجوز له روايته في شهر ربيع‌الأوّل سنة اثنين و أربعين و تسعمائة ، و إجازة هذا الشيخ موجودة عندنا بخطّه وقد عني فيها بذكر الطرق إلى رواية الصحيحين ، و أورد في هذا المعنى فنوناً غريبة يشهد باتّساعه في الرواية و حسن ضبطه وفي التعرض لذكرها تحمل لكلفة التطويل من غيرطائل ، نعم لابأس بايراد طريق منها يؤنس بروايتهم المتأخّرة .

فممّا ذكره في طرق رواية صحيح البخاريّ أنّه يرويه عن شيخه أبي‌عمر يوسف ابن حسن العمري سماعاً قال : أخبرنا به عالياً أبو عبدالله محمّد بن أحمد الخطيب في كتابه إليّ من القاهرة و اُمّ عبدالرزاق خديجة بنت عبدالكريم الأرنويّ بقراءتي عليها الثلاثيات وجملة اُخرى منه ، ومشافهة لسايره، قالا أخبرتنا اُمّ محمّد بنت‌عبدالهادي قالت: أخبرنا أبوالعباس الحجار الحنفيّ قال : أخبرنا أبوعبدالله بن الزبيديّ الحنبلي قال : أخبرنا أبوالوقت السجزيّ قراءة عليه و نحن نسمع ، قال : أخبرنا أبوالحسن الداوديّ قال : أخبرنا أبومحمّد السّرخسي قال : أخبرنا أبوعبدالله الفربري قال: أخبرنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبوعبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري" .

ومما ذكره في طرق رواية صحيح مسلم أنّه يرويه عن أبي بكر محمّد بن أبي بكر ابن أبي عمر سماعاً قال : أخبرنا أبوالحسن بن عروة بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو زكريا الرحبي" قال : أخبرنا الحافظ أبوالحجاج المزي" قال : أخبرنا المشايخ الخمسة أبوحامد الصابوني و أبومحمّد بن غنيمة و أبوبكر بن يونس والرشيد العامري" سماعاً عليهم و التاج بن أبي عصرون بقراءتي عليه ، قال الصابوني و ابن غنيمة و ابن أبي عصرون قال : أخبرنا أبوالحسن المؤيد بن محمّد الطوسي قال: ابن غنيمة قرآءة عليه وأنا أسمع وقال الآخران : في كتابه إلينا منها ، و قال ابن يونس والعامري" وأبوحامد أيضاً أخبرنا أبوالقاسم الحرستاني قراءة عليه ونحن نسمع قال الطوسي" والحرستاني : أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن الفضل الفراوي" أما الطوسي فقراءة عليه وهو يسمع وأما الآخر ففي كتابه إليه من نيسابور ، قال الفراوي : أخبرنا أبوالحسين الفارسي" قال : أخبرنا أبو أحمد الجلودي" قال : أخبرنا أبو إسحاق الفقيه قال : حدّثنا الحافظ أبوالحجاج مسلم بكتابه .

و وجدت بخط" والدي على أثر إجازة هذا الشيخ ذكر جملة من طرق روايته لكثير من كتب السلف فأحببت إيراد شيء منها بصورة ماوجدته و هي هكذا :

يروى الشيخ شمس الدين بن طولون التيسير عن جماعة منهم أبوالفتح محمّد بن محمّد المزى" ، عن أبي العباس أحمد بن علي" بن حجر ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن أبي عبدالله محمّد بن جابر الواداشي ، عن أبي العباس أحمد بن محمّد بن الغماز عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن سلمون .

ح : قال ابن حجر: وأنبأنا به عالياً أبوالعباس أحمد بن أبي بكر الحنبلي" عن الفخر عثمان بن محمّد البوذري" ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن رشيق ، عن أبي عبدالله محمّد بن زرقون المغربي ، عن أبي العباس أحمد بن محمّد الخولاني ، عن المؤلّف .

و ذكر طريقاً آخر إلى رواية هذا الكتاب ثمّ قال : و أعلى منه عن الشيخ أبي الفتح محمّد بن محمّد المزي" ، عن أبي الخير محمّد بن محمّد الجزري" ، عن أبي العباس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمد بن أبي عبدالله الحسين بن سليمان بن فزاره الحنفي ، عن والده به .

ثمّ قال : قال الشيخ شمس الدين وهذه الطريق أعلى إسناد يوجد اليوم في الدّنيا متّصلاً بهذا الكتاب .

و يروي الشاطبيّة عن جماعة منهم أبو زكريا يحيى بن عبدالله الصالحي ، عن أبي حفص عمربن يعقوب الصالحيّ ، عن الزين عمر بن أبي المعالي محمّد بن محمّد اللبّان عن والده وأبي محمّد عبدالوهاب بن يوسف بن السلاّر وأبي عبدالله محمّد بن أحمدالعسقلاني إمام جامع طولون والبرهان إبراهيم بن أحمد الشامي .

قال ابن يعقوب: وأنبأنا بها عالياً أبوالعباس أحمد بن أبي بكرالسرمساحي ، عن الشيخ غرس الدين أبي الصفا خليل أنّ الشيخ شمس الدين محمّد بن الناظم أنبأه و منهم الشيخ أبوعبدالله محمّد بن عبدالرحمان القبيباتي الضرير، عن أبي عبدالله محمّد بن أحمدبن النجار ، عن المعمّر زين الدين طاهر ، عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالخالق الشهير بالصائغ .

و منهم أبوالبقاء محمّد بن أبي بكر بن أبي عمر عن أحمد بن حجر ، عن البرهان إبراهيم بن أحمدالشامي .

ومنهم وهو أعلى من الجميع عن العلاّمة فتح الدين محمّد بن محمّد الأفاقي ، عن أبي الخير محمّد بن محمّد بن محمّد الدمشقيّ ، عن التقي أبي محمّد عبدالرحمان بن أحمدالبغدادي عن التقي محمّد بن أحمدالصائغ وقرأ بها على أبي الحسن عليّ بن شجاع العباسيّ الضرير صهرالشاطبيّ وقرأ بها هو والسخاويّ على ناظمها .

قال الشيخ شمس الدين : و هذه الطريق لا يوجد اليوم لهذا الكتاب في الدنيا أعلى منه ، هكذا مسلسل إلى الناظم لمشايخ الاقراء وقرء الناظم بكتاب التيسير على أبي الحسن عليّ بن محمّد بن هذيل و قرء به على أبي داود سليمان بن نجاح المقريّ و قرء به هو وابن البيان على مؤلّف التيسير أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني .

و يروي صحاح الجوهري ، عن أبي بكر محمّد بن أبي بكر بن أبي عمر بقراءته عليه لبعضه وشفاهاً لبقيّته عن أبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر، عن أبي الخير أحمد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن أبى سعيد العلائى ، عن الرضى إبراهيم بن محمّد الطبري ، عن أبي الحسن عليّ بن هبة الله بن سلامة ، عن أبي محمّد عبدالله بن برى النحوي ، عن أبي يعلى محمّد بن حمزة ابن الغزى ، عن أبي القاسم عليّ بن جعفر بن القطاع ، عن أبي بكر محمّد بن عبدالبرّ التميمى ، عن أبي عبدالله محمّد بن إسماعيل النيسابوري ، عن أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهرى .

و يروى كتاب مجمل اللغة لابن فارس عن أبي الفتح محمّد بن محمّد المزىّ ، عن الشهاب أحمد بن عليّ الكنانى ، عن أبي يعلى الحسن بن أحمد الفاضلى ، عن الشرف يونس بن إبراهيم الدبوسى ، عن أبي الحسن عليّ بن الحسين بن المقيّر ، عن أبي الفضل محمّد بن ناصر الحافظ ، عن أبي القاسم عبدالوهاب بن محمّد بن منده عن مؤلّفه ، وكذا جميع تصانيفه .

ويرويه أيضاً عالياً عن شيخه يحيى بن محمّد الحنفى ، عن عائشة ابنة محمّد الصالحى عن الشرف يونس بن إبراهيم ببقيّة الاسناد .

ويروي كتاب فقه اللغة وسرّ العربية لأبي منصور الثعالبي ، عن أبي بكر محمّد ابن أبي بكر بن أبي عمر ، عن الشهاب أحمد بن عليّ الكناني ، عن أبي علي الحسن بن أحمد الفاضلي .

ح : وعالياً عن يحيى بن محمّد الحنفي ، عن اُمّ عبدالله عائشة ابنة محمّد العمري كليهما ، عن الشرف يونس بن أبي إسحاق الدبوسي ، عن أبي القاسم عبدالرحمن بن مكّي سبط السلفي ، عن جدّه أبي طاهر أحمد بن محمّد بن سلفه ، عن أبي عبدالله محمّد بن بركات الزاهد ، عن أبي عمر الحسين بن محمّد النيسابوري ، عن مؤلّفه .

و يروي كتاب الغريبين للهروي ، عن الفتحي محمّد بن الشمس العاتكي ، عن أبي العباس أحمد بن عثمان المصري ، عن العزّ عبدالعزيز بن محمّد بن جماعة ، عن أبي الفرج عبدالرّحمان بن عبداللطيف الحرّاني ، عن أبي محمّد عبدالوهاب بن سكينة الزاهد ، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، عن أبي عثمان إسماعيل ابن عبدالرّحمان الصّابوني و أبي عمر عبدالواحد بن أحمد المليحي ، عن مؤلّفه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يروي كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للجمال عبدالله بن يوسف بن هشام النحوي ، عن أبي المحاسن يوسف بن حسن المقدّسي ، عن أبي العباس أحمد بن هلال الأزديّ ، عن أبي بكر بن الحسين المدني ، عن مؤلّفه .

ومن جملة من يروي الوالد -ره- عنه، الشيخ محيي الدين عبدالقادر بن أبي الخير الغزي ذكر أنّه اجتمع به بغزّة و أجاز له إجازة عامّة .

و منهم الشيخ شهاب الدين أحمد الرملي الشافعيّ ذكر أنّه قرأ عليه و سمع كتباً كثيرة و أجاز له إجازة عامّة بما يجوز له روايته في سنة ثلاث و أربعين و تسعمائة بمصر .

و منهم الشيخ شهاب الدين بن النّجار الحنبلي ذكر أنّه قرء عليه جملة من الكتب و سمع عليه كثيراً أيضاً و ممّا سمعه الصحيحان و أنّه أجاز له جميع ماقرأه و سمعه و ما يجوز له روايته في السنة المذكورة ، و هذه الاجازة عندنا أيضاً بخطّ المجيز .

و منهم الشيخ الفاضل الكامل عبدالحميد السمهوري ذكر أنّه قرء عليه جملة صالحة من مغني اللبيب لابن هشام و سمع عليه جملة من الفنون ، و أجاز له إجازة عامّة .

ومنهم الشيخ شمس الدين محمّد بن عبدالقادر الفرضيّ الشافعي ذكر أنّه قرء عليه كتباً كثيرة في الحساب و الفرايض و أجاز له إجازة عامّة .

ومنهم الشيخ شمس الدين محمّد بن أبي النجا النحاس ذكر أنّه قرأ عليه الشاطبيّة في القراءات والقرآن العزيز للأئمّة السبعة و أنّه شرع ثانياً يقرء للعشرة و لم يكمل الختم بها .

و منهم الشيخ المحقّق ناصرالدين اللقاني المالكي ذكر أنّه سمع عليه جملة من الفنون و قال : إنّه محقّق ذلك الوقت و فاضل تلك البلد ، و أنّه لم ير بالديار المصريّة أفضل منه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعدّ جماعة آخرين قرء عليهم و سمع ولم يذكر أنّ له منهم إجازة ، فلم نر في ذكرهم هنا كثير فائدة ، و كلّ هؤلاء المذكورين بعد الرملي مصريون أيضاً .

و من جملة من يروي عنه من أهل الخلاف السيّد الجليل الفاضل عبدالرحيم العباسي وجدت بخطّه في بعض مجاميعه ماصورته: أروي القاموس عن السيّد عبدالرحيم العباسي القاطن بمدينة قسطنطينيّة سنة اثنتين وخمسين و تسعمائة عن العلاّمة شيخ الاسلام محب الدين الشحنة الحنفي إجازة سنة ثمان وسبعين و ثمانمائة بحقّ سماعه له من الحافظ البرهان المحدّث بحقّ سماعه له من المؤلّف ، وذكر له عنه رواية اُخرى لغير هذا الكتاب ليست بمهمّة فلم أذكرها ولم أقف له على رواية عامّة عنه .

وكان هذا السيّد من أجلاّء أهل عصره ، وله في الأدب قدم راسخ ، رأيت من تصانيفه قطعة من شرحه لابيات تلخيص المفتاح في المعاني و البيان ، وهي شاهدة بما ذكرناه ، وله نظم رائق رأيت منه جملة بخطّ الوالد وجملة بخطّه هو كانت عند الوالد قدّس سرّه وكان اجتماعه به في قسطنطينيّة ورأيت له كتابة إلى الوالد تدلّ على كثرة مودّته له ، و مزيد اعتنائه بشأنه ، و على هذا القدر نقطع الكلام ، و إن كان للزيادة بعد مجال فانّ فيه كفاية إنشاء الله ، والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمّد المصطفى وعترته الطاهرين .

و كتب بخطّه العبد الضعيف الفقير إلى رحمة الله سبحانه و عفوه حسن بن زين الدين بن عليّ بن أحمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن شرف العامليّ عامله الله بفضله ورأفته وأوزعه شكر نعمته حامداً لله على آلائه مصلّياً على أشرف الأنبياء وآله ، مسلّماً مستغفراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أقول : وجدت هذه الاجازة بخطّ مؤلّفها قدّس الله روحه و عرضتها عليها مراراً فصحّحت حسب الجهد والطاقة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۶۴

صورة اجازة (۱)

الشيخ عليّ بن هلال الكركي (۲) ثمّ الإصفهاني للمولى المحقّق مولانا ملك محمّد (۳) بن سلطان حسين الاصفهاني قدّس‌الله روحهما .

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله المتعالى عن صفات المخلوقين ، المنزّه عن نعوت الناعتين ، المبرء ممّا لايليق بوحدانيّته ، المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب إلهيّته ، والصلاة والسلام على أشرف خليقته ، وأفضل بريّته ، محمّد سيّد المرسلين وعلى آله الطاهرين وأطائب عترته صلاة تتعاقب عليهم تعاقب الأزمان ، وتترادف كلّ حين و أوان .

و بعد فانّ أعزّ الاخوان عليّ و أجلّهم لديّ الفاضل الوحيد الكامل الفريد النادر في الفنون العلمية من فقهيّة و حكميّة ، الأرشد الأسعد مولانا معزّ الدّنيا والدين ، ملك شمس الدين محمّد الاصفهاني المحتد والمولد زاد الله في ارتقاه ، و بلّغه مآربه في أولاه وأخراه، قد تردّد إلى عند هذا الفقير الكاتب الحقير مدّة من الزمان وبرهة من الأوان ، بعد أن استفاد من العلماء الأعلام من الفنون العلميّة وجملة من

---

(۱) الذريعة ج ۱ ص ۲۲۳ فی رقم ۱۱۶۸ .

(۲) هو الشيخ الجليل و العالم النبيل والفقيه النبيه الشيخ على بن هلال الكركى الاصفهانى المتوفى بعد سنة ۹۸۴ قال صاحب الروضات : هو الشيخ العالم الامين و الحبر العامل الرزين زين الملة والحق والدين أبوالحسن على بن هلال الجزايرى مولدا والعراقى اصلا ومحتدا هومن جملة مشايخ اجازتنا المعروفين و اعاظم علمائنا المحمودين المسعودين و اساتيد قرائة المحقق الشيخ على و يروى عنه جماعة مثل الشيخ محمدبن أبى جمهور الاحسائى ومن فى طبقته . . الروضات ص ۴۰۱ ـ فوائد الرضوية ص ۳۴۰ .

(۳) هو المولى المحقق معزالدين ملك محمدبن سلطان حسين الاصفهانى كما ذكره صاحب الروضات فى ضمن ترجمة على بن هلال الجزايرى المذكور .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأحكام، مكتسباً للفوائد مقتنصاً للفرائد مكبّاً على تحصيل ذلك، وتحقيق ما أشكل من المسائل هنالك .

فلعمري لقد وجدته حرياً بتنقيح كلّ مايلقى عليه، بصيراً بدراية مايتلى عليه ففي خلال ذلك قرأ ويسمع بقراءة غيره جملة من بعض الكتب الأصوليّة و الفروعيّة كالكتاب المعتبر النبيه المسمّى بمن لا يحضره الفقيه فانّه قد قرأه من أوّله مع الأجلاء من القوم إلى مباحث الصوم قراءة بحث وإتقان ، وتدقيق وتبيان ، يشهد بجزيل فضله وكمال إدراكه، وغزارة علمه ونبله ، وكتاب قواعد الأحكام وشرحها لشيخنا العلاّمة الفهامة أعلى الله درجته في دار الجنان ، وجملة من حواشيه المدوّنة على غير الكتاب .

وقد طلب من هذا الفقير الاباحة له فيما قراه ، و الاجازة فيما حقّقه و دراه جرياً على منوال القوم ، ولم أزل مسوّفاً ذلك من يوم إلى يوم حتّى جدّ في الطلب ، ولم يسعني التقاعد عن ذلك في ولاء المجتنب ، فأجبته إلى ماسأل وبلغة ماأمل، وكتبت هذه السطور المنهية عند شمسة من طرق المأمول المذكور، حيث كنت مرخّصاً في ذلك من مشايخي رضوان الله عليهم وأرضاهم ، و أسكنهم في جنانه من منازلها العالية منيتهم و مناهم .

أوّلهم السيّد الأيّد الفائق على أقرانه ، المتبحّر في العلوم بين أهل زمانه ، الورع الزاهد الدائب العابد الحسيب الأفخر السيّد تاج الدين حسن بن السيّد جعفر الأطراويّ العامليّ برّد الله مضجعه ، ورفع في الجنان مقامه وموضعه فانّي أنقل عنه بلاواسطة .

وثانيهم وثالثهم الشيخان الأمجدان الأفضلان الأعلمان الأكملان الأورعان : الشيخ أحمد البيضاويّ النباطي والشيخ أحمد بن خاتون العيناثي العاملي ، جمع الله لهما بين كرامتي الدّنيا والآخرة ، بمحمّد وآله والعترة الطاهرة، فانّي أنقل عنهما أيضاً بدون واسطة .

والرابع الشيخ الفاضل الورع البهيّ النقي الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفيّ فانّ اتّصالي إليه بالاجازة الصادرة منه لهذا الفقير في جميع مؤلّفاته ومجازاته بطرقه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى مشايخه المضبوطة في أماكنها المثبتة في مظانّها .

و خامسهم أصلهم وأنسبهم وأنفسهم وأكسبهم وأجلّهم و أكملهم و أعلمهم وأعملهم بل شيخ المشايخ على الاطلاق ، والرحلة في جميع الآفاق ، مرجع الأفاضل بالاستحقاق الّذي يقصر عن بيان قليل كمالاته لساني ، و يعجز عن نشر شرذمة من مدائحه بياني العلي العالي زين الملّة والدّنيا والدين عليّ بن عبدالعالي تغمّده الله بغفرانه ، وأسكنه بحابح جنانه ، مع النّبي المختار والأئمّة الاطهار والهداة الأبرار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فانما أنقل عنه مشافهة دون واسطة بها .

وها أنا قد أجزت جميع ما اُجيز لي عنهم خصوصاً عن شيخي المتأخّر الأكمل المتبحّر ، و هذه عبارته في إجازته لي ، و بها يستفاد الطريق إلى المشايخ المؤلّفين بالتحقيق ، بعد أن شرح وبيّن المقروّ من مؤلّفات العلاّمة المحقّق الفهّامة ، والسعيد السديد الشيخ الشهيد رحمهم الله تعالى .

قال : وقد أجزت له رواية ذلك كلّه عنّي و رواية مايجوز لي و عنّي روايته بالأسانيد الثابتة إلى المشايخ ، فأما الألفية فانّي أرويها مع ساير مصنّفات مصنّفها عن الشيخ الأجلّ المعمّر الرحلة شيخ الاسلام ، ملحق الأحفاد بالأجداد ، علاّمة المتأخرين، زين الدين أبي الحسن عليّ بن هلال نوّر الله مضجعه وطهّر مرقده ، عن شيخه الشيخ الأجلّ الزاهد العابد الفقيه الأوحد أبي العباس جمال الدين أحمد بن فهد الحلّي قدّس الله لطيفه عن الشيخ السعيد الفقيه الأجلّ أبي الحسن زين الدين عليّ بن الخازن الحائريّ رفع الله في محل القدس مكانه عن الشيخ السعيد الشهيد تغمّده الله برضوانه .

و بهذا الاسناد جميع مصنّفات الشيخ الامام الأوحد الحبر البحر جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر برواية شيخنا السعيد الشهيد لها من شيخيه الامامين السعيدين الأجلّين الفقيهين فخر الدين أبي طالب محمّد بن المطهّر و عميد الدين أبي عبدالله عبد المطّلب بن الأعرج الحسيني عن الامام المصنّف قدس الله أرواحهم الطاهرة أجمعين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٥

صورة اجازة (١)

من الشيخ عبدالعالي(٢) بن الشيخ عليّ الكركي للسيّد الامير محمد باقرالداماد رضي‌الله عنه .

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله كما هو أهله ومستحقه ، والصلاة والسلام على خيرخلقه محمد وعترته الطاهرين .

و **بعد** فانّ الولد الأعزّ الحسيب النسيب، سلالة السادات الأطهار ، جامع

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٠٢ فى رقم ١١٠٥٥ .

(٢) هو الشيخ عبدالعالى بن نورالدين بن على بن عبدالعالى الكركى كان فاضلا فقيهاً محدثاً متكلماً عابداً من المشايخ الاجلاء يروى عن‌والده وغيره من معاصريه له رسالة فى القبلة عموماً وفى قبلة خراسان خصوصاً .

وذكره السيد مصطفى فى كتابه (نقد الرجال) جليل القدر عظيم المنزلة رفيع‌الشأن نقى الكلام كثير الحفظ كان من تلاميذ أبيه قدس الله سره ورفع فى الجنان قدره قد تشرفت بخدمته رضى الله عنه .

وفى رياض العلماء : هو العالم الفاضل الجليل وقد كان ظهر الشيعة وظهيرها بعدأبيه و رأس الاماميه اثر والده قال و كان معاصرا لاميرزا مخدوم الشريفى السنى صاحب كتاب نواقض الروافض وبينهما مناظرات ومباحثات فى الامامة وغيرها .

وفى‌تاريخ عالم‌آراء مامعناه: ان الشيخ عبدالعالى‌المجتهدكان من‌علماء دولة السلطان شاه طهماسب وبقى بعده أيضاً وكان فى‌العلوم العقلية والعقلية رئيس أهل عصره وكان حسن النظرجيد المحاورة وصاحب الاخلاق‌الحسنة وجلس على‌مسند الاجتهاد بالاستقلال وكان‌اغلب اقامته بكاشان و يشتغل فيها بالتدريس و افادة العلوم ويعين جماعة لفصل القضايا الشرعية والاصلاح بين الناس و يتوجه بنفسه احيانا لذلك و اذا جاء الى معسكر الشاه طهماسب يبالغ في‌تعظيمه وتكريمه وكان بابه قدس سره مرجعاً للفضلاء والعلماء وأكثر علماء عصره

الفضائل والكمالات ، صاحب الفهم الثاقب ، والحدس الصائب السيّد محمّد باقر(١) ولد المرحوم المبرور المغفورالسيّد محمّد الاسترآبادي قد اطلعت على حاله وأنّه مع حداثة سنّه قد اطّلع على كثير من المباحث ، وله فيها تحقيقات حسنة ، و تصرفات قويّة ،

اذعن لاجتهاده و يعمل على قوله في الفروع والاصول و هو في الحقيقة زينة لبلاد ايران توفى – ره – في سنة ٩٩٣ في اصفهان و انتقل منه الى المشهد المقدس و دفن في دار السيادة فوائد الرضوية ص ٢٣٢ – لؤلؤة البحرين ص ١٣٤ – نقد الرجال ص ١٨٨ .

(١) هو السيد العلامة الامير محمد باقر بن محمد الحسينى الاسترآبادى الشهير بالداماد و العالم النقاد ذو الطبع الوقاد الذى حلى بعقود نظمه و جواهر نثره عواطل الاجياد و سبق بجواد فهمه الصافنات الجياد بلغه الله اقصى المراد يوم التناد .

ذكره أكثر ارباب المعاجم و اطروه واثنوا عليه وممن ترجم له ترجمة مفصلة السيد الخوانسارى في روضات الجنات و شيخنا الحر العاملي والمحدث النورى و صاحب سلافة العصر (السيد عليخان) ومما قال في اطرائه والله ان الزمان بمثله لعقيم وان مكارمه لايتسع لبثها صدر رقيم و انا برىء من المبالغة في هذا المقال و برقمى يشهد به كل وامق و قال :

و اذا خفيت على الغبى فعاذر ان لا ترانى مقلة عمياء

ان عدت الفنون فهو منارها الذى يهتدى به ، أو الاداب فهو مؤملها الذى يتعلق بأهدابه الى ان قال : أو السياسة فهو أميرها الذى تجم منه الاسود في الاجم ، أو الرياسة فهوكبيرها الذى هاب تسلطه سلطان العجم وكان الشاه عباس الصفوى اضمر له السوء مرارا وامر لهحبل غيلته امراراً خوفاً من خروجه عليه وفرقا من توجه قلوب الناس اليه فحال دونه ذوالقوة و الحول وأبى الاان يتمّ عليه المنة والطول و لم يزل موفور العز والجاه مالكا سبل الفوز و النجاة .

توفى - ره - في سنة ١٠٤١ في ذى الكفل و حمل الى النجف الاشرف و دفن في جوار جده أميرالمؤمنين عليهالسلام وقال صاحب نخبة المقال في رثائه وتاريخ وفاته :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و إنّي أجزته أن ينقل ما وصل إليه وظهر لديه أنّه من أقوالي و أن يعمل به رأن يروي مصنّفات والدي المرحوم المغفور عليّ بن عبدالعالي و أن يروى جميع مالي رواية عن مشايخي الأعلام مراعياً لي و له طريق الاحتياط مواظباً على محافظة الشرائط بين أهل العلم ، وكتب عبدالعالي بن عليّ بن عبدالعالي حامداً مصلّياً مسلّماً والحمد لله وحده . [موضع مهر]

والسيد الداماد سبط الكركى   مقبضه الراضى(١٠٤٢) عجيبالمسلك

و قال ملا عبدالله كرمانى :

فغان از جور اين دهر جفا كيش   كز أو گردد دل هر شاد ناشاد
ز أولاد نبى داناى عصرى   كه مثلش مادر أيام كم زاد
محمد باقر داماد كز وى   عروس فضل و دانش بود دلشاد
خرد از ماتمش گريان شد و گفت   عروس علم و دين را مرده داماد

له تصنيفات رشيقة و تاليفات دقيقة منها قبسات ، صراط المستقيم ، حبل المتين ، شارع النجاة ، عيون المسائل، نبراس الضياء ،خلسة الملكوت ، تقويم الايمان ، الافق المبين الراوشح السماوية ، السبع الشداد ، ضوابط الرضاع ، سدرة المنتهى وغيرها وله اشعار رشيقة بفارسية وعربية و منها فى مدح على عليه السلام :

كالدر ولدت بايما الشرف   فى الكعبة و اتخذتها كالصدف
فاستقبلت الوجوه شطر الكعبة   و الكعبة وجهها تجاه النجف

ومنه

در كعبه قل تعالوا از مام كه زاد   از بازوى باب حطه خيبر كه گشاد
بر ناقه « لا يؤدى الا » كه نشست   بر دوش شرف پاى كراسى كه نهاد

وله أيضاً :

اى ختم رسل دو كون پيرايه تست   افلاك يكى منبر نه پايه تست
گر شخص تو را سايه نيفتد چه عجب   تو نورى و آفتاب خود سايه تست

امل الامل ص ٦٥ روضات الجنات ص ١١۴ - ١١۶ - سلافة العصر ص ۴٨۵ - فوائد الرضوية ص ۴١٨ مستدرك الوسائل ج ٣ ص ۴١٨ - لؤة لؤة البحرين ص ١٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٦

صورة اجازة (١)

من الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي للأمير محمد باقر الداماد قدس
ه أيضاً .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كثيراً على نعمه و إفضاله ، و صلوته و سلامه
سيدنا محمد النبي الأمي وآله .

وبعد فان الولد الأعز الأمجد الأفضل الأكمل الأرشد السيد السند
رحد السيد محمد باقرا بن السيد الجليل النبيل الأصيل شمس الدين محمد الاسترابادي
لله تربته ممن قد صرف جملة من عمره على تحصيل فنون العلم ، وفاق على أقرانه
بيل الفهم و تميز في سلوكه في شعب العلم وفنونه مع صغر سنه و غضاضة غصونه ،
التمس مني الاجازة لما أرويه من الأحاديث مع ضيق المجال ، و تشتت الحال
بت ملتمسه تقربا إلى آبائه الطاهرين ، وجعلت ذلك ذخراً لي يوم الدين وأجزت
ـرواية مايجوز لي روايته من أحاديث أئمتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين
قي المقررة إذا صحت لديه ، أفاض الله تعالى عليه ، فليرو ذلك كما شاء لمن شاء
ب محتاطاً .

قال ذلك بلسانه ورقمه ببنانه ، مفتقر رحمة ربه الأوحد حسين بن عبدالصمد
سهر رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين و تسعمائة .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٨٥ ــ فى رقم ٩٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٧

صورة اجازة(١)

الشيخ أحمد (٢) بن نعمةالله بن أحمد بن خاتون العاملي للمولى عبدالله(٣) بن حسين التسترى ـ ره ـ .

بسم الله الرحمن الرحيم قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب .

الحمد لله مبيّن طريق الحقّ وموضح دليله، وموفق من اختار من العباد لمعرفة

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٤٦ فی رقم ٦٨٤ .

(٢) هو الشيخ العالم الزاهد الفاضل العابد الشاعر الاديب صاحب قيود و حواشی ومؤلفات منها مقتل الحسين عليه السلام قرأ عليه مولانا الاردبيلی و استجاز منه فاجازه .

و فی الامل : الشيخ أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملی يروی عنه الشهيد الثانی كان عالما فاضلا صالحاً له كتاب مقتل الحسين : امل الامل ص ٧ ـ فوائد الرضوية ص ٤١ .

(٣) هو الشيخ عبدالله بن الحسين التستری عز الدين الشيخ الاجل مروج الملة والدين و مربی الفقهاء و المحدثين وتاج الزهاد و الناسكين جامع المعقول و المنقول مجتهد فی الفروع و الاصول اعلی الله مقامه وضاعف اكرامه .

و فی الامل ، مولانا عبدالله بن الحسين التستری كان من اعيان العلماء و الفضلاء و الثقات روی عن الشيخ نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملی عن الشيخ علی بن عبدالعالی الكركی مات سنة ١٠٠٢ .

وذكره السيد مصطفى التفريشی فی رجاله وقال: عبدالله بن الحسين التستری مد ظله العالی شيخنا واستاذنا الامام العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم المنزلة دقيق الفطنة كثير الحفظ وحيد عصره و فريد دهره و اورع أهل زمانه مارأيت أحداً أوثق منه لايحصی مناقبه وفضائله قائم الليل صائم النهار وأكثر هذا الكتاب من تحقيقاته جزاه الله تعالی عنی أفضل جزاء المحسنين له كتب منها شرح قواعد الحلی .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جمله و تفاصيله ، والصلاة و السلام على المبعوث بالدين الحسن الصحيح في فروعه و أُصوله ، المنعوت بالخلق العظيم من ربّه عزّ وجل في تنزيله، وعلى آله الموثوق بهم في تحرير قواعد شرعه و بيان سبيله ، الحافظين له من درس دروسه و ضعف فصوله ، مادار فلك وأخلص ملك في تكبيره وتهليله .

و بعد فانّ العلوم سيّما الشرعيّة ، وما يتوقّف عليه ، من أكمل الرغايب ، و أفضل المطالب ، و أشرف المناقب ، و أنفس ماأنفقت فيه الأيّام و توجهت إليه همم الأنام ، و لما كان الأخ الأعزّ الأجلّ الأوحد المحقّق المدقّق ، إنسان عين الأصحاب المتّقين ، وعين إنسان الأحباب على اليقين مولانا الملاّ عبدالله بن حسين التستري رفع الله قدره ، و أجزل ذكره ممّن حصل منها أوفرسهم و أولاه ، و حصل على أكبر قسم وأعلاه .

بعد أن ذاق مرارة الاغتراب عن وطنه ، وخاض غمرات الأهوال في سفره حزنه وسهله، ومنّ الله عليه بحجّ بيته الحرام، وزيارة قبررسوله ، عليه وآله الصلاة والسلام و الحلول ببلدتنا عيناثا حرسها الله من قرى الشام ، التمس من أخيه و محبّه الفقير الحقير ، المعترف بالقصور والتقصير ، أحمد بن نعمةالله بن أحمد بن خاتون العا

وذكره المولى محمد تقي المجلسى فى شرح الفقيه واثنى عليه وقال فى وصفه : الش الجليل والامام النبيل ذوالاخلاق الطاهرة الزكية والنفس الزاهرة الملكية .

توفى رحمه الله فى ٢٦ محرم الحرام سنة ١٠٢١ فى اصفهان وانتقل جسده الشريف بعد سنة صحيحاً طريا طيباً الى كربلا و دفن فى جوار مولانا المظلوم الامام أبى عبدالله الحسين الشهيد (ع) وشيعه أكثر من مائة ألف نفر من المسلمين و صلى عليه العلامة الامير محمد باقر الداماد الحسينى ـ ره ـ .

امل الامل ص ٤٩ ـ روضات الجنات ص ٣٦٥ ـ الذريعة ج ٥ ص ٦٥ تحت عنوان جامع الفوائد فى شرح القواعد و ج ١٤ ص ١٩ تحت عنوان شرح قواعد الاحكام ـ فوائد الرضوية ـ ص ٢٤٥ لؤة لؤة البحرين ص ١٤١ نقد الرجال ص ١٩٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن اُجيزله ما اُجيز لي روايته .

فامتثلت أمره طاعة وبراً ، و إن كان أدام الله ظلاله أرفع رتبة وأجلّ قدراً ، وأجزت له أن يروى عنّي جميع مايجوز لي عنّي روايته من اُصول وفروع ، ومعقول ومشروع ، ممّا صنّفه علماؤنا السابقون ، وسلفنا الصالحون رحمهم الله على اختلاف أنواعها ، وتعدّد أنحائها .

فمن ذلك كتب الشيخ الأجلّ الامام شيخ الاسلام مقتدى الأنام ، الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ قدّس الله روحه الطاهرة ، و رفع قدره في الدّنيا والآخرة بحقّ روايتي لها عن جمع من الأخيار أجلّهم الشيخ الأجلّ الفرد العلم الوالد الشيخ نعمة الله خرق الله العادة بطول عمره عن والده الشيخ الامام الرحلة القدوة عمدة المخلصين وزبدة المحصّلين الشيخ شهاب الدين أحمد عن والده الامام البحر القمقام علاّمة أبناء عصره في البيان والمعاني ، فهّامة رؤساء دهره في الألفاظ والمعاني ، شمس الدين محمّد قدس الله روحهما و نوّر ضريحهما عن الشيخ الأجلّ جمال الدين أحمد بن الحاجي عليّ العيناثي ، عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام ، عن السيّد الأجلّ الحسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين ، عن الامام العلاّمة السعيد الشهيد محمّد بن مكّي ، عن شيخيه الامامين الأعلمين الشيخ محيى الدين والسيّد عميد الدين ، عن شيخهما بل شيخ الاسلام و عميد الفقهاء الأعلام الشيخ الأعرف الأشهر جمال الدين الحسن بن المطهّر ، عن والده الامام سديد الدين يوسف ، عن شيخه الامام نجيب الدين ابن نما الحلّي ، عن الشيخ الأجلّ الأوحد المحقّق المنقّب شمس الدين محمّد بن إدريس عن عربيّ بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحايري ، عن أبي عليّ المفيد ، عن والده أبي جعفر المصنّف رحمهم الله تعالى .

وأعلى من ذلك عن ابن إدريس ، عن الامام جمال الدين هبة الله بن رطبة السوراوي عن المفيد أبي عليّ ، عن والده .

و يرويها الامام الشهيد أيضاً عن الامام السعيد جلال الدين أبي محمّد الحسن بن نما ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيد الامام المرتضى محيى الدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي حامد محمّد بن زهرة الحسيني الحلبيّ الاسحاقي طاب ثراه ، عن الامام رشيدالدين أبي جعفر محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني ، عن أبي الفضل الداعي والسيّد ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ والشيخ أبي الفتوح أحمد بن علي الرازي والشيخ الامام أبي عبدالله محمّد و أخيه أبي الحسن عليّ ابني علي بن عبدالصمّد النيسابوري و أبي علي محمّد بن الفضل الطبرسيّ جميعاً ، عن الشيخين أبي عليّ الحسن المفيد وأبي الوفاء عبدالجبار كليهما ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ .

و بهذه الأسانيد جميع مصنّفات الشيخ العلم الأوحد المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان أحدرالله إليه مياه الرضوان ، عن الشيخ أبي جعفر عنه رضي الله عنهما . وبها جميع مصنّفات السيّدين السندين علم الهدى ذي المجدين المرتضى وأخيه السعيد ملك الاُدباء علاّمة الفضلاء الرضي جامع نهج البلاغة من كلام العالم الربّاني وارث علم رسول الله صلّى الله عليه وآله وخليفته أبي الحسن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه و على ابن عمّه وعترته الطاهرين عن الشيخ أبي جعفر عنهما رضي الله عنهم .

وبالاسناد إلى ابن شهرآشوب المتقدّم عن السيد الامام أبي الصمصام ذي الفقار ابن معبد الحسني المروزيّ ، عن السيّدين رحمهما الله تعالى بواسطة أبي عبدالله محمّد ابن عليّ الحلواني رحمه الله .

ومن ذلك كتب الشيخ الأجلّ المحدّث الرحلة أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه بالأسانيد السابقة إلى المفيد عنه ـ ره ـ وجميع مصنّفات والده علي المذكور عن الولد المذكور عنه ـ ره ـ . وبالاسناد إلى عليّ بن بابويه جميع مصنّفات الشيخ الأجلّ الأوحد محمّد بن يعقوب الكلينيّ التي من جملتها الكافي في الحديث عن ابن قولويه ، عن المصنّف المذكور ، و به جميع مرويّات الكلينيّ ، عن الأئمّة عليهم الصلاة والسلام بواسطة من روى عنه .

و من ذلك مصنّفات الإمام الحبر المدقّق القاضي عزّالدين عبدالعزيز بن البراج خليفة الشيخ أبي جعفر ـ ره ـ في البلاد الشاميّة بالطريق المذكور إلى السيّد محيي الدين بن زهرة ، عن الشريف عزّالدين أبي الحارث محمّد بن الحسن الطبرى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البغداديّ ، عن الشيخ الامام السعيد قطب الدين أبي الحسن الراوندي ، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسن الحلبيّ ، عن القاضي ابن البرّاج ـ ره ـ .

و من ذلك مصنّفات الشيخ الامام السعيد خليفة المرتضى في علومه أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبيّ عن الشيخ أبي الفضل شاذان بواسطة محيي الدين بن زهرة والسيّد فخّار بحقّ رواية شاذان عن الشيخ أبي محمّد عبدالله بن محمّد بن عمر الطرابلسي ، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي ، عن الشيخ أبي الصلاح .

و من ذلك مصنّفات الامام الحبر العلاّمة عماد المذهب أبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي نزيل الرملة البيضاء ـ ره ـ عن شاذان ـ ره ـ ، عن الشيخ الفقيه أبي محمّد ريحان ابن عبدالله الحبشيّ ، عن القاضي عبدالعزيز ، عن الكراجكي المذكور .

و من ذلك مصنّفات الإمامين الأعلمين فقيه أهل البيت في زمانه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد وابن عمّه نجيب الدين يحيى ، ومصنّفات السيدين السندين رضي الدين أبي القاسم عليّ وجمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني طاوس الحسنيين سقى الله ضريحيهما صوب الغمام ونفعنا ببركاتهما وبركات أسلافهما الكرام ، عن الامام جمال الدين الحسن بن المطهّر عنهم رحمهم الله .

وعن الامام الشهيد محمّد بن مكّي عن الشيخ الإمام ملك الأدباء والعلماء رضي الدين أبي الحسن عليّ ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد المزيدي ، عن شيخه الامام جمال الدين محمّد بن صالح عنهم .

ومن ذلك مصنّفات الامام جمال الدين أحمد بن فهد عن الجدّ المذكور سابقاً عن شيخنا الامام العلاّمة الشيخ عليّ بن عبدالعالي ، عن شيخه أبي الحسن عليّ بن هلال الجزايري ، عن الامام المصنّف المذكور .

ومصنفات الشيخ الجليل المقداد بن عبدالله السيوري نوّر الله ضريحه عن الجدّ عن شيخه الحسين بن الحسام ، عن أخيه ظهير الدين ، عن المصنّف وعن شيخنا عليّ ابن عبدالعالي ، عن شيخه ابن هلال ، عن المصنّف ، وعن الجدّ عن والده الشمس عن ابن الحاج عليّ ، عن الشيخ زين علي التولبي ، عن المصنّف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أما مصنّفات الشيخ السعيد محمّد بن إدريس و شيخ المذهب مفتي الفرق جمال الدين حسن و والده سديدالدين يوسف و ولده فخر المحقّقين محمّد والسعيد الشهيد محمّد بن مكّي رحمهم‌الله فليروها الملاّ عبدالله ـ حرسه‌الله ـ عنّي عنهم بالطريق المذكور إلى الشيخ أبي‌جعفر ـ ره ـ وغيرها من الطرق الّتي لي إليهم وكذا كتب غيرهم من أصحابنا رضي‌الله عنهم وهي كثيرة مدوّنة فمتى عثر الأخ على شيء منها فهو مسلّط على روايته .

و كذا أجزت له أدام الله توفيقه رواية ما أملاه قلمي القاصر وذهني الفاتر من القيود والحواشي والمؤلّفات على نزارتها ، فليرو ذلك كلّه كما شاء وأحبّ متى شاء وأحبّ لمن شاء وأحبّ ، بشرايط الرواية عند أهل الدراية ، مأخوذاً ما أخذه الله عليّ من ملازمة التقوى و الاحتياط في الفتوى ، ومراقبته على الوجه الّذي يرجى ، و أن يكون من المفلحين ، و أن يذكرني في خلواته عقيب صلواته خصوصاً في المشاهد الشريفة والأماكن المنيعة ، صلوات الله على ساكنيها ومشرّفيها ، و أن يقبل عذري في التقصير فانّ ذلك قليل من كثير ، و افراد من جمّ غفير ، وشواهد الحال من اختلال الأحوال و عموم الفتن والأهوال ، و تشويش البال ، يولد المسامحة و قبول الاعتذار إن شاء الله تعالى ، والسلام عليه و رحمة الله و بركاته ، وكتب ذلك بيده الفانية الجانية أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون تجاوز الله عن سيّئاتهم و حشرهم في زمرة مواليهم و ساداتهم يوم الجمعة المبارك سابع عشر شهر محرم الحرام فاتحة سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة من الهجرة الطاهرة و النقلة الفاخرة ، صلوات الله على مشرّفها حامداً لله تعالى على آلائه ، شاكراً له على نعمائه ، مصلّياً على نبيّه ﷺ مستغفراً من ذنوبه ، سائلاً ستر عيوبه انشاءالله تعالى .

٦٨

صورة اجازة (١)

الشيخ نعمةالله بن خاتون (٢) والد الشيخ أحمدالمذكور للملاّ عبدالله الشوشتري المزبور أيضاً :

بسم الله الرحمن الرحيم إنّ أوّل حديث قديم أوحديث جرى به لسان الأقلام في ميدان العرفان ، و أسنى دراية درّت به الألبان من اُمّهات الايقان ، حمد موجود علّم الانسان علّمه البيان و هداه النجدين ، و نصب أعلام الهداية يختصّ طرق الغواية بالدلائل الصحاح والحسان ، والصلاة والسلام على من خصّ بعموم الارشاد إلى الانس و الجانّ ، المؤيّد ببقاء شريعته و حقيقته بآياته ومعجزاته التي من جملتها السنّة والقرآن ، المنقولان بطريق التواتر وبابواب مدينة علمه وراقمي علمه الحافظين لها من خلط حلاله بحرامه ، الأئمّة الأبرار و المصطفين الأخيار عليه و عليهم من الله مزيد الصلاة والرضوان .

و بعد فيقول أفقر عباد مولاه إلى كرم الله العليّ ، نعمة الله عليّ بن أحمد بن محمّد بن خاتون العامليّ ، عامله الله بالصفح عن زلله ، والعفو عن خطائه ، إنّ أنفس

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٥٩ تحت رقم ١٣٦١ .

(٢) هو الشيخ نعمة الله بن أحمد بن البحر القمقام شمس‌الدين محمد بن خاتون العاملى العيناثى العالم الفاضل الجليل الاديب الشاعر الفقيه من تلامذة المحقق الكركى. ومن اجلة العلماء الامامية وهوأحد من الفقهاء المعروفين بابن‌خاتون وهو وأبوه وجده وولده أحمد وغيرهم من سلسلته من أهل بيت العلم والفقاهة .

و فى الامل : الشيخ نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملى العيناثى كان عالماً فاضلا جليلا اديباً شاعراً من تلامذة الشيخ على بن عبدالعالى الكركى .

امل الامل ص ٣١ ـ فوائد الرضوية ص ٦٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرغايب و أعلى المطالب ، هو الوصول إلى معرفة شريعة الحيّ القيّوم ، و هو ممّا يتعذّر بدون الرواية كما هو مقرّر عند أهل الدراية .

وكان من جملة من هاجر إلى‌الله في تحصيل هذا المعنى ، وتاجر الله حتّى جلّ لدينا في المعنى ، المولى الفاضل و الأولى الكامل ، ذو المناقب و الفواضل الجامع بحسن أخلاقه الخليقة بين الشريعة والحقيقة ، مولانا ملا عبدالله بن عزّالدين حسين التستري أصلح‌الله أحواله وكثّر في‌العلماء أمثاله، فشرّف الأسماع برايق لفظه، وشرق الاصقاع بحلو القول و وعظه .

وطلب من هذا العبد الضعيف والجرم‌النحيف أن يجيزه بماوصل‌إليه، وعوّل في الرواية عليه ، من‌كتب‌العلماء الأعلام وروايات البررة الكرام ، فقدّمت قدماً وأخّرت اُخرى بيد أنّ جانب إجابته أحرى ، فأقول :

إنّي أروى عن شيخي إمام الاُمّة و أكمل الأئمّة ، وسراج الملّة ، الامام ذي المآثروالمفاخر والفضائل والفواضل والمعالي ، أبي‌الحسن عليّ‌بن عبدالعالي ، والفقيه النبيه البدل الصالح الديّن أبي‌العباس أحمد بن خاتون قدّس الله روحيهما و نوّر ضريحيهما بمحمّد وآله ، وهما يرويان عن الجدّ الأسعد الأكمل الأفضل المحقّق المدقق شمس الدين محمّد بن خواتون روّض الله مرقده ، و ينفرد كلّ منهما بطرق اُخرى مدوّنة بخطوطهما ، و هي كثيرة منتشرة بعضها ممّا رزقناه بحمد الله أعلى و بعضها سافل .

وقد ضبط الولد البرّ الصالح الكامل ، ذو الأخلاق السنيّة و الأعراق القدسيّة رفع الله في العالمين قدره ، و نشر في العالمين ذكره ، و طوّل عمره و بشّر أجره بحقّ محمّد وآله الطاهرين ، قبل هذه‌الكتابة (١) نبذة هي غرّة جبهة الرواية ، ودرّة طريق الدراية و الهداية ، فلهذا أعرضنا عن ذكرها لأنّه كالتكرار المذموم ، عند ذوي الاعتبار .

---

(١) يعني مامر في الاجازة السابقة تحت الرقم ٦٧ ، فان هذه الاجازة كانت مسطورة ذيلها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالمولى المومى إليه سهّل الله مطالبه ، وحصّل مآربه ، مسلّط على روايتها عنّي عن الشيخين الكبيرين المذكورين عالياً عمّن اسندا إليه إلى آخر ماعدّ آنفاً في خطّ الولد سلّمه الله تعالى إلى أن ينتهي إلى أئمّة الهدى و مصابيح الدجى ، صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين، و نقلها إلى من شاء و أحبّ موفّقاً مسدّداً مراعياً شرايط الرواية عند أهل الدراية ، و عليه أن يذكرني و المشايخ قدّست أرواحهم في خلواته و جلواته .

و كتب العبد نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون في أواسط شهرمحرم الحرام افتتاح سنة ثمان وثمانين وتسعمائة هجرية نبويّة على مشرّفها الصلاة والسلام والتحية حامداً مصلّياً مسلّماً عوداً على بدء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۶۹

صورة اجازة

الشيخ محمد الشافعي للشيخ بهاء الدين محمد و للشيخ برهان الدين ولدى الشيخ عزّ الدين أبي المحامد و هؤلاء كلّهم من علماء العامّة وهما قد كانا من أولاد أبي - حامد الغزالي .

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن أعلى أعلام المصطفين الأخيار ، وجعل منهم الربانيّين والعلماء و الأحبار ، و نصب لهم على الوصول إلى مقاصد السنّة و الكتاب أشرف منار ، و حلّلهم بحلية البيان والبديع فانجلت بهم المعاني وتجلّت لهم الاسرار ألمع لهم من برهان بهاء الدين المحمدي لوامع الأنوار ، و أطلع بهم في برهان التحقيق سوابق السبق بذلك المضمار ، كشف لمن اتّخذه سنداً منهم عن كلّ معنى غريب ، فصار عزيزاً مشهوراً بالأقطار ، وجعل من انقطع عمّا سواه واتصل بمن سوّاه موضوعاً على الرؤس مرفوعاً له المقدار .

و شهادة لله سبحانه بأنّه الواحد الماجد العزيز الغفار ، ولرسوله الفرد الجامع الوتر الشافع بأنّه المرسل بجليل الآثار و جميل الأبشار ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه من المهاجرين والأنصار .

أما بعد فانّ الله سبحانه إذا أراد بعبد خيراً نقش في ديباجة نسخة وجوده نقوش العلم والحكمة ، و سطر في صفاح صحاف بروده من سور سير العرفان ما يقرأ الأكمه ، وبلغ به إلى شاو المعالي و رتب الأعالي و أتمّ عليه النعمة ، فنظمه في سلك سلسلة الاسناد الّتي هي من خصايص هذه الأمّة .

وإنّ ممّن سبق في مضمار اُولئك ويسبق طلع فضله فوضعت له أجنحتها الملائك ، الامامين العالمين الأوحدين ، والهمامين النحريرين الأمجدين ، جليلي الفضلاء الأعلام و سليلي علماء الإسلام ، مولانا أبا الفضائل بهاءالدين محمّداً و مولانا أبا الحق برهان الدين ولَدَيِ الامام الفاضل العليم مولانا عزّ الملة والدين أبي المحامد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنتسب إلى حجّة الاسلام أبي حامد لازال طلع إفضالهما نضيداً ، و بحر كمالهما بسيطاً مديداً .

و لما وفدا لزيارة البيت المقدّس ، ووردا مناهل ذلك المقام الأقدس ، و فاز الفقير بشهادة ذاتهما والاقتباس من أنوار بركاتهما ، التمسا منّي أن يرويا عنّي فأبرزت ما سبكته يدالبيان من إبريز الاجازة ، وسلكت من عموم الاذن لهما في حقيقة الرواية مجازه ، فأجزتهما بجميع ما يجوز لي وعنّي روايته ما صحّت نسبته إليّ و درايته من مقروء و مسموع ، ومعقول و مشروع ، واصول وفروع ، ومنظوم و منثور ، وحديث مأثور ، بشرطه المضبوط وصيغه المشروط ، و ذلك بعد أن قرأ الأوّل منهما بمسمع من الثاني حديثاً أوحديثين من أوّل كلّ من الصحيحين .

وقد رويت صحيح البخاري عن أئمّة أعلام منهم والدي شيخ المشايخ أعلى الله نزله في دارالسلام ، وهو يرويه عن طرق عديدة منها روايته بالطريق المحمّدي ، عن شيخه شيخ الاسلام علم حفّاظ الأنام أبي المعالي كمال الدين محمّد بن أبي شريف المقدّسي ، عن العلاّمة أبي الفتح محمّد بن أبي بكر بن الحسين المراغي ، عن العلاّمة أبي عبدالله محمّد بن إسماعيل القزويني ، عن البدر أبي عبدالله محمّد بن سيف الدين فليح ابن كيكلدي العلالي ، عن قاضي القضاة أبي عبدالله محمّد بن المسلم بن محمّد بن مالك الحنبلي أنا الزاهد أبوعبدالله محمّد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد ، أنا الحافظ أبوعبدالله محمّد بن عبدالواحد المقدّسي أنا محمّد بن محمّد بن أبي القاسم القطّان أنا محمّد بن محمّد بن الجنيد أنا محمّد بن طاهر المقدّسي أنا الحافظ أبوطاهر محمّد بن عبدالواحد البزاز أنا محمّد ابن أحمد بن حمدان أنا محمّد بن الهيثم أنا محمّد بن يوسف الفربوري حدّثنا محمّد بن إسماعيل البخاري .

و رويت صحيح مسلم عن والدي ، عن والده ، عن جدّه لأمّه شيخ الإسلام تقي الدين القرشندي ، عن خال والده العلاّمة المسند شهاب الدين أحمد ابن الامام الكبير و الحافظ الشهير أبي سعيد العلائي قال : أخبرنا به العلاّمة شيخ الإسلام الخطيب أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالرّحمان الشافعي أنا به أبوالعباس أحمد بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالدائم بن نعمة المقدسي أنا محمد بن عليؒ بن صدقة الحراني أنا أبوعبدالله محمد بن الفضيل بن أحمد الصاعدي الفراوي أخبرنا أبوالحسن عبدالفاخر بن محمد الفارسي أنا أبوأحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلوديؒ أنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، عن مسلم .

و قد أجزتهما أن يرويا عنّي تفسيري الإمامين الكبيرين قاضي القضاة ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي والاستاد أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريؒ وقد رويت تفسير البيضاويؒ عن أئمّة من أهل التفسير منهم الامام الهمام شيخ مشايخ الإسلام والدي قراءة عليه و سماعاً بل رويت ساير مصنّفات القاضي عنه عن شيخيه شيخي الاسلام زكريا بن محمد الأنصاريؒ المصريؒ والكمال محمد بن أبي شريف المقدّسي قالا : أخبرنا حافظ العصر الاستاد أبوالفضل بن حجر العسقلاني عن المسند أبي هريرة ابن الحافظ الذهبيؒ ، عن عمر بن إلياس المراغي ، عن المؤلف .

و رويت الكشّاف عن جماعة منهم والدي، عن شيخيه المذكورين زكريا وابن أبي شريف، عن الحافظ ابن حجر المذكور أنا إبراهيم بن أحمد التنوخيؒ، عن أبي حيان محمد بن يوسف الجيّاني أنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن زبير ، عن أبي الخطاب محمد ابن أحمد السكونيؒ ، عن أبي البركات الخشوعي ، عن المؤلف .

و أجزت أيضاً بالحديث المسلسل بالمحمّدين و رويت عن شيخي الاسلام علمي الأعلام والدي أبي البركات البدر بن محمد بن الرضي المقريؒ ثمّ الدمشقي تغمّدهم الله برضوانه قال الوالد : أخبرني به والدي عن الحافظ محمد بن أبي الخير السخاويؒ المصريؒ ، عن الحافظ أبي الفضل محمد بن محمد بن الهاشمي المكّي وقال البدر بن الرضي أخبرني به والدي أبوالفضل رضي الدين محمد عن والده أبي البركات رضي الدين محمد ، عن قاضي القضاة الشمس محمد القابائي قال أبوالفضل الهاشمي والحسن القابائي : أخبرنا به العلاّمة المجد أبو الطاهر محمد بن يعقوب الرازيؒ يعني صاحب القاموس ثنا محمد بن محمد الأندلسي ، ثنا محمد بن محمد اللساني ، ثنا قاضي الجماعة أبوالقاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الحسني ، ثنا محمد بن محمد الخضار ، ثنا محمد بن يوسف

الدمشقي ، ثنا محمّد بن أبي‌الحسين الصوفي ، ثنا محمّد بن عبدالله بن محمود الطائي ، ثنا الحافظ أبوعبدالله محمّد بن عبدالواحد الدقّاق ، ثنا محمّد بن علي الكراني الترابي ، ثنا الحافظ أبوعبدالله محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يحيى العبدي ، ثنا أبومنصور محمّد بن سعيد الباوردي ، ثنا محمّد بن عبدالله بن المثنّى ، ثنا محمّد بن بشير ، ثنا محمّد بن عمرو ، ثنا محمّد ابن شيرين عن أبي كثير مولى محمّد بن جحش ويقال : إنّ اسمه محمّد أيضاً عن محمّد بن جحش ، عن محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه مرّ في السوق على رجل و فخذاه مكشوفتان فقال له : عطّ فخذيك إنّ الفخذين عورة .

هذا و إن عدّ مرويّاتي على اختلاف أنواعها و تشعّب طرقها واتّساعها يضيق عن ذكرها هذا المقام ويقف على نشر عشرها ألسن الاقلام، و المرجوّ من مديد مزيد كرمهما، ووافر وافي نعمهما أن يعظّماني في مسلك دعواتهما، ومسمّط تورداتهما، فانّي فقير إلى ذلك سلك الله بي وبهما أقوم المسالك ، وختم لنا بالحسنى ، وجمعنا في قصر رحمته الأسنى آمين .

قال ذلك وكتب : الفقير محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي‌اللطيف بن عليّ بن منصور ابن زين‌العرب القرشي المقدّسي الشافعي الأشعريّ حفيد ابن الحنفية وسبط أبي‌الحسن أصلح الله منه ماظهر وبطن في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة ، وصلّى الله على محمّد وعلى آله وأصحابه وسلّم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٠

صورة اجازة (١)

الشيخ الجليل محمد (٢) بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي للسيّد السند العلاّمة ظهيرالدين ميرزا إبراهيم (٣) بن الحسين الحسني الهمداني .

بسم‌الله الرّحمن‌الرّحيم ، الحمد لوليّه ومستحقّه ، والصلاة على أشرف أنبيائه وخلقه، وآله الأئمّة البررة ، سالكي مناهجه وطرقه .

و بعد فلمّا كان تكميل النفوس البشريّة و محضية خيرية الوجود في حاقّ

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣١ .

(٢) هو الشيخ محمد بن الشيخ شهاب‌الدين أحمد بن نعمت الله بن خاتون العاملى أحد من بنى خاتون الذين هم من بيت العلم والفقهاء وهى بيت جليل نجيب فى جبل عامل وقل مايوجد من امثالهم بعد بيت أو بيتين من تلك الديار و ان خاتون الذى هو أبو هذه القبيلة الجليلة كانه من معاصرى طبقة العلامة والمحقق كما لايخفى واحتمال التعدد أيضاً فى مثله من أهل قرية واحدة من ناحية واحدة بعيد فى الغاية عند البصير . . الروضات ص ٢٢ .

(٣) هو السيد ابراهيم بن الحسين الحسينى الهمدانى كان سيداً عالماً نحريراً مدققا خبيراً مبرزاً فى فنون العلم و الحكمة و الفضل له حواشى على الهيات الشفا و غيره .

و فى الروضات : السيد السند الفاضل النبيل ظهيرالدين الميرزا ابراهيم بن الاميرزا حسين الحسينى الهمدانى كما فى السلافه والامل أو الحسنى كما فى مناقب الفضلاء كان من النحارير الفحول و اساتيد المعقول و المنقول وقد رأيت له اجازة الشيخ محمد بن أحمد بن نعمت الله بن خاتون العاملى من ابلغ مايكون فى وصفه وثنائه و تفخيمه واجلاله الى آخر ما اثنى عليه . توفى ره سنة ١٠٢٦ ـ امل الامل ص ٣٢ ـ الروضات ص ١٠ فوائد الرضوية ص ٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقيقة الحقّ و سريرة القضية الخفيّة ، ليس إلاّ بمايختصّها من قرينيها العلميّة والعمليّة و ناهيك أيّها الطالب لرقى أوج الكمالين ببلوغ مراتبها الثمان ، و يالها نعمة ربانيّة .

ثمّ لما منّ الله سبحانه و له الحمد بلطفه و كرمه على عبده الجاني ، معترفاً بقصوره و تقصيره على أداء شكر قطرة من قمقام بحر جوده ونعمه في أشرف الأماكن والبقاع و أفضل الأرضين و الأصقاع مكة المشرفة ، أنعم الله بنيل بركاتها و عامل مجاوريها و العالمين باستجابة دعواتها بطائل نعمة الاجتماع على أجمل الأحوال وأحمد الأوضاع ، بالجناب الأرفع الجليل العالي ، واللباب الأنفع النبيل الغالي مبرز حكم الأحكام من لغز الأحكام بواضح البرهان ، مغرز مطالب الحكماء والعلماء الأعلام بما يوشك أن لا تنال الافهام أذكياء الاذهان ، فاشكال تقريرات معارفه في الحقيقة بديهيّة الانتاج ، و نفحات بركات دواء معالمه لداء الجهل في الطريقة أنفع علاج، مخرج الحقايق بوقّاد فكره من كنوز الدقايق ، مهذّب معاني قوالب المباني بنظره الثاقب على أنهج أبهج الطرائق سابق مسابق السباق ، في حلية الكمال بالاطلاق مستحقّ سبقها وقصب سبقها بالالتزام والاتّفاق .

سيّدنا ومولانا وعزيزنا العلاّمة الفهّامة الأثيل ، سميّ خليل الملك الجليل ميرزا إبراهيم ذي الحسب المنيف ، و النسب الباذخ الشريف ، أدام الله ظله العالي محروساً بعين الصمدية عن صروف الليالي ، ولازالت بركات شرف محض خيريّة وجوده في العالمين باقية ، و أيادي فضله وجوده في طالبي مراتب الكمالين سارية ، و نفع بيمن آثاره و نتايج أفكاره الطّلاب ، و نوّر بضياء معالمه و عوارفه حلل أفئدة الجاهلين من كلّ باب .

فلعمري لقد تشنّف سمعي بمونق عباراته وتقريراته واس اساس نفعي بغرائب نفايس توجيهاته وتحقيقاته ، وماكنت إخال أنّ مثل هذا الزمان يسمح قرونته بمثل كمال هذا الانسان .

فلقد رأيته وإن كنت معترفاً بقصوري عن إدراك لطيفة فضائله جامعاً من العلوم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدبيّة والحكمية و العقليّة والسمعيّة ماتفخر به أواخر الزمان على أوائله ، فللّه درّه ماأفضله ، بل و لله درّ أبيه ، و هيهات أن يسع مسطور طروس الكمال ما جمع فيه، ولقد آنس محبّه عبد الفقراء و مخلصه بلامراء ، تمام عام سبعة بعد ألف فيا لله ما أسعد أيّام رؤيته ، وألذّ القول في خدمته ، وناهيك به من إلف .

و رأيته دام ظلّه ـ وخرقت له العادة بطول البقاء ـ قطب فلك العليا ولب أهلية المحبّة والاصطفاء للاخاء ، مركز دائرة الفضلاء والعلماء ، وخريدة عقد ذوي الهمم العالية بلامراء ، أحببت أن أكون أيّام مهلتي بل و دوام نقلتي داخلاً في ربقة إخاه و اختصاصه، وأن أتشرّف بمحبّته وإرادته ومودّته و إخلاصه ، راجياً أن تهبّ عليّ نفحه من نفحات زاكيات دعواته ، وأن لاينسى المملوك المقصّر في خدمته من عطف لطفه وشفقاته .

و أن اُجيزه معترفاً بأني لم أعدّ في طبقاته أن يعمل بمالعله يجده بحدسه الصائب و ذوقه الثاقب على نهج الصّواب ، مما ألّفه الخاطر الفاتر من قيد أو حاشية أوكتاب، وكذلك بماألفه الفضلاء والفقهاء الإماميّون ، بل كلّ ماجمع وصنّفه علماء الاسلام المؤالفون والمخالفون ، عملاً و رواية كما شاء وأحبّ متى شاء وأحبّ لمن شاء و أحبّ بالطرق التي لي إليهم بحقّ القراءة أو السماع ، أو المناولة و الاجاز وهي عديدة ، وربما يتوسّل باليسير منها إلى الكثير، فمتى علم صحّة المصنّف وطريق مصنّفه إليه تسلّط عليهما نقلاً و رواية وعملاً .

ثمّ لايخفى مشاهير علمائنا المنتفع بمصنّفاتهم والطرق إليها واستخراج شعبها بعد الوقوف على ماتشعّب عنه ، و لنذكر الطريق إلى شيخ الطائفة الفاضل العلاّمة العمدة الرحلة أبيجعفر محمد بن الحسن الطوسيّ قدّس سرّه لايصالها إلى أسانيد من تأخّر عنه ، و أسانيد من تقدّمه، كشيخ الطائفة ومفيدها ، وعمدتها وعميدها ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان الملقّب بالمفيد ، والامامين الفاضلين الكاملين الصدوقين القمّيّين أبي جعفر محمد و والده عليّ بن الحسين بن بابويه والسيدين الأجلّين الأوحدين الأعظمين الشريف المرتضى علم الهدى ذي المجدين أبيالقاسم علي و أخيه السيّد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرضي المرضي أبي الحسن محمّد ، والامام العمدة الحافظ الرحلة الناقد الجهبذ محمّد بن يعقوب الكلينيّ و من جرى مجرى هؤلاء يحصل حينئذ بملاحظة ما اُودع في كتبه كالتهذيب والاستبصار و الفهرست و كتاب الرجال وينتهي إلى أئمّة الهدى و مصابيح الدّجى عليهم صلوات ربّ السّموات العلى .

يقول : قد روّينا جميع مصنّفات ومقروّات و مسموعات و مجازات ومرويّات شيخ الطائفة وعميدها الفاضل الرحلة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قدّس سرّه بعضها بحقّ القراءة، وبعضها بغيرها من سماع وإجازة ومناولة ، على والدي المحقّق المدقّق الزاهد العابد الشيخ شهاب الدين أحمد وجدي الفاضل العلاّمة الفهّامة فقيه أهل البيت عليهم السلام الشيخ نعمة الله بن عليّ بن خاتون عن الامام الأجلّ الأفضل خلاصة المجتهدين وعمدة الفقهاء المحدّثين الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي عن شيخه الفاضل الكامل الشيخ زين الدين أبي الحسن عليّ بن هلال الجزائري ، عن جماعة من أجلاّء الأصحاب .

منهم الشيخ الفاضل الزاهد العابد شهاب الدين أحمد بن فهد الحلي عن الشيخ الجليل المعظم عليّ بن عبدالحميد النيليّ ، عن المولى الأجلّ الأكمل الأعلم الأعمل فقيه أهل البيت عليهم السلام في زمانه ، شمس الدين محمّد بن مكّي السعيد الشهيد ، عن جمع من الفضلاء الأجلاّء منه شيخاه الفاضلان الكاملان الفخران المعتمدان أبوطالب محمّد بن المطهّر الشهير بفخرالدين والسيّد عميدالدين بن الأعرج الحسيني ، عن الشيخ الفاضل الكامل العلاّمة أبي منصور الحسن بن المطهّر ، عن والده الفاضل المحقّق سديدالدين يوسف بن المطهّر والشيخ أبي القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد والسيّد جمال الدين أحمد بن طاوس جميعاً ، عن السيّد فخّار الموسوي ، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ أبي عبدالله الدوريستي ، عن المصنّف أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قدّس سرّه و يرويها الشيخ سديدالدين بن المطهّر ، عن الشيخ يحيى بن محمّد بن يحيى بن أبي الفرج السوراوي، عن الفقيه الحسين بن هبةالله بن رطبة ، عن المفيد الشيخ أبي علي عن والده المصنّف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و يروي كتاب ورّام بن عيسى بن أبي النجم بن ورام بن جملات بن خولان بن إبراهيم قاتل عبيدالله بن زياد ابن مالك الاشتر باسنادنا إلى شيخنا الشهيد محمد بن مكّي عن السيّد تاج الدين الحسن بن معيّة ، عن السيّد عليّ بن السيّد غياث الدين عبدالكريم ابن طاوس ، عن محمد بن محمد الحمداني القزويني ، عن الشيخ الامام الحافظ عليّ بن عبيدالله بن الحسن المدعوّ بحسكا عن الشيخ الامام الجليل ورّام بن أبي الفراس المالكي الأشتري قدس الله أرواحهم .

وبهذا الاسناد إلى ورّام بن أبي فراس يروي الصحيفة الكاملة من كلام الامام المعصوم ذي الثفنات سيّد الأوتاد زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحقّ قرائتي لها على الامام الأجلّ عبدالله بن جعفر بن محمد الدوريستي ، عن السيّد الامام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسني الراونديّ ، عن مكّي بن أحمد المخلطي ، عن أبي نصر محمد بن عليّ بن الحسين بن شجيل بن الصفار ، عن أبي الحسن مهلهل بن عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن عبدالله الخوارزمي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر أحمد بن الفياض بن منصور بن زياد البابي ، عن عليّ بن حماد بن العلاء ، عن عمر ابن المتوكّل البلخي ، عن أبيه المتوكّل بن مروان، عن الامام المعصوم الصادق جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ولنذكر حديثاً مسنداً إلى النبي صلى الله عليه وآله تيمناً وتبركاً فنقول :

روّينا بالاسناد إلى الامام جمال الدين الحسن بن المطهّر عن والده سديد الدين عن ابن نما ، عن محمد بن إدريس ، عن عربي بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحايري ، عن أبي علي المفيد ، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، عن أبي جعفر محمد بن بابويه الصدوق ، عن الشيخ أبي عبدالله الحسن بن محمد الرازي قال : حدّثنا عليّ بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان القاري ، عن الامام المرتضى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه الامام الكاظم، عن أبيه الإمام الصادق ، عن أبيه الإمام الباقر، عن أبيه الإمام زين العابدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبيه الإمام الشهيد أبي‌عبدالله الحسين ، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ ابن أبي‌طالب عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلّف عنها زجّ في النار .

و أما مصنّفات العامّة فانّا نرويها بالاسناد إلى الشيخ السعيد أبي‌عبدالله الشهيد محمّد بن مكّي وله إليها طرق عدّة خصوصاً إلى صحيح البخاري وصحيح مسلم و مسند أبي‌داود و جامع الترمذيّ و مسند أحمد و موطّأ مالك ومسند الدارالقطنيّ و مسند ابن ماجه و المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبدالله النيسابوريّ لانطيل بذكرها .

و يروى الشاطبيّة بحقّ القراءة على قاضي القضاة بمصر برهان‌الدين بن جماعة عن جدّه بدرالدين ، عن ابن قاري مصحف الذهب ، عن الشاطبيّ الناظم وبحقّ قرائته لها على الشيخ شمس‌الدين محمّد بن عبدالله البغداديّ ، وهو يرويها عن الجزائرى ، عن الشيخ كمال‌الدين العباسيّ ، عن الناظم .

ويروي كتاب نهج البلاغة الّذي هو من معجزات الامام المفترض الطاعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام بالاسناد إلى الشيخ الشهيد عن جماعة منهم الشيخ رضيّ‌الدين المزيدي ، عن شيخه الامام فخرالدين بن البوقيّ بسنده المشهور .

و بالاسناد عن الامام الشهيد السعيد محمّد بن مكّي كتاب الكشّاف لجارالله العلاّمة أبي‌القاسم محمود الزمخشري ، عن جماعة منهم الشيخ عزّالدين بن عبدالعزيز بن جماعة ، عن ابن عساكر الدمشقي ، عن أبيه المؤيّد عن الزمخشري .

و نروى مجمع البيان في تفسير القرآن للإمام الأفضل الاكمل أمين الدين أبي الفضل الطبرسي و هو كتاب لم يعمل مثله في التفسير بالاسناد إلى الشيخ الشهيد ، عن الشيخ فخرالدين والسيّد عميدالدين بن الأعرج الحسيني ، عن الشيخ جمال‌الدين ابن المطهّر بسنده إليه .

و لقد أبرزت في هذه الكتابة مالعلّه كان كافياً وافياً باستخراج المفصّل ، و هو

حفظه الله تعالى أورع وأكمل أن أشترط عليه ما اشترط عليّ أشياخي الّذين عاصرتهم ، وحضرت دروسهم، واستفدت من أنفاسهم، واقتبست من نور علومهم، رضوان الله عليهم أجمعين ما قرّره علماء دراية الرواية ، و الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمد و آله الطاهرين .

و كتب الفقير إلى عفو الله تعالى محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي بمكة المشرفة سنة ١٠٠٨ في يوم الجمعة رابع عشر محرم الحرام حامداً مصلّياً مسلّماً مستغفراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٦

فائدة

في ذكر أسامي جماعة من العلماء ملتقطة من كتاب سلافة العصر لمحاسن أعيان علماء العصر، تأليف السيد عليخان بن ميرزا أحمد من اُمراء الهند وهو إلى الآن في الحياة ومقيم ببلاد الهند .

الشيخ (١) العلاّمة بهاء الدين محمّد بن حسين بن عبدالصّمد العاملي الحارثي الهمداني علم الأئمّة الأعلام و سيّد علماء الاسلام و بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه ، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، وطود المعارف الراسخ، وفضاؤها الّذي لاتحدّ له فراسخ ، وجوادها الّذي لا يؤمل له لحاق، وبدرها الّذي لا يعتريه محاق الرحلة الّذي ضربت إليه أكباد الابل ، والقبلة الّتي فطر كلّ قلب على حبّها وجبل .

فهو علاّمة البشر ومجدّد دين الأمّة على رأس القرن الحاديعشر، إليه انتهت رياسة المذهب و الملّة ، و به قامت قواطع البراهين والأدلّة ، جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع ، و تفرّد بصنوف الفضل فبهر النواظر والأسماع ، فما من فنّ إلاّ وله فيه القدح المعلّى ، والمورد العذب المحلّى، إن قال لم يدع قولاً لقائل، أو طال لم يأت غيره بطائل ، و ما مثله و من تقدّمه من الأفاضل والأعيان، إلاّ كالملّة المحمّديّة المتأخّرة عن الملل و الأديان : جاءت آخراً ففاقت مفاخر ، وكلّ وصف قلت في غيره فانّه تجربة الخاطر .

مولده ببعلبكّ عند غروب الشمس يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقين من ذي الحجّة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسع مائة، وانتقل به والده وهو صغير إلى الديار العجميّة فنشأ في حجره بتلك الأقطار المحميّة ، وأخذ عن والده وغيره من الجهابذ حتّى أذعن له كلّ مناضل ومنابذ .

فلمّا اشتدّ كاهله وصفت له من العلم مناهله ، ولّي بها شيخ الاسلام ، و فوّضت

---

(١) سلافة العصر فى محاسن الشعراء بكل مصر ص ٢٨٩- لؤلؤة البحرين ص ١٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليه اُمور الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام .

ثمّ رغب في الفقر و السياحة ، و استهبّ من مهابّ التوفيق رياحه ، فترك تلك المناصب ، و مال لما هو لحاله مناسب ، فقصد حجّ بيت الله الحرام ، وزيارة النّبيّ و أهل بيته الكرام ، عليهم أفضل الصلاة والتحية و السلام .

ثمّ أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة، واُوتي في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أرباب الفضل والحال، ونال من فيض صحبتهم ما تعذّر على غيره و استحال .

ثمّ عاد وقطن بأرض العجم، و هناك همي غيث فضله وانسجم ، فألّف و صنّف و قرّط المسامع و شنّف ، و قصدته علماء الأمصار ، و اتّفقت على فضله الأسماع والأبصار ، و غالت تلك الدولة في قيمته ، واستمطرت غيث الفضل من ديمته ، فوضعته في مفرقها تاجا ، و أطلعته في مشرقها سراجاً وهّاجاً ، وتبسّمت به دولة سلطانها الشاه عبّاس ، واستنارت بشموس آرائه عند اعتكار حنادس الباس ، فكان لا يفارقه سفراً و حضراً ، ولا يعدل عنه سماعاً ونظراً، إلى أخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعماً ، وآراء لو كحّلت به الجفون لم يُلف أعمى ، وشيم هي في المكارم غرر وأوضاح ، وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضّاح، تتفجر ينابيع السّماح من نواله ، و يضحك ربيع الافضال من بكاء عيون أمواله .

و كانت له دار مشيّدة البناء ، رحيبة الفناء، يلجأ إليها الأيتام والأرامل ، و يفد عليها الراجي والآمل ، فكم مَهدٍ بها وضع ، وكم طفل بها رضع ، و هو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيّاً ، ويوسّعهم من جاهه جناباً مغشيّاً ، مع تمسكه من التقى بالعروة الوثقى ، وايثار الآخرة على الدنيا، والآخرة خير وأبقى .

ولم يزل آنفاً من الانحياش إلى السلطان ، راغبا في الغربة عازفاً عن الأوطان يؤمّل العود إلى السياحة ، ويرجو الاقلاع عن تلك السّاحة ، فلم يقدر له حتّى وافاه حِمامه ، و ترنّم على أفنان الجنان حمامه .

و أخبرني بعض ثقات الأصحاب أنّ الشيخ - ره - قصد قُبيل وفاته زيارة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقابر، في جميع من الأجلاّء الأكابر ، فما استقرّ بهم الجلوس حتّى قال لمن معه : إنّي سمعت شيئاً فهل منكم من سمعه ؟ فأنكروا سؤاله، واستغربوا مقاله، وسألوه عمّا سمعه فأوهم، وعمّى في جوابه وأبهم، ثمّ رجع إلى داره فأغلق بابه ولم يلبث أن اهاب به داعي الرّدي فأجابه .

و كانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال المبارك سنة إحدى و ثلاثين و ألف بإصبهان ، و نقل قبل دفنه إلى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضويّة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحيّة .

و من مصنّفاته التفسير المسمّى بالعروة الوثقى ، والتفسير المسمّى بعين الحياة ، و الحبل المتين ، و مشرق الشمسين ، و شرح الأربعين ، و الجامع العباسي فارسي و مفتاح الفلاح ، و الزبدة في الأصول ، و الرسالة الهلاليّة ، و الاثنى عشريّات الخمس ، وخلاصة الحساب ، و المخلاة ، والكشكول ، و تشريح الأفلاك ، و الرسالة الاصطرلابيّة ، و حواشي الكشاف ، و حاشية على البيضاويّ ، و حاشية على خلاصة الرجال ، ودراية الحديث ، والفوائد الصّمدية في علم العربيّة ، والتهذيب في النحو وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحرّرة .

وامّا أدبه فالروض المتارّج أنفاسه، المتضوع بنثره ونظمه ورده وآسه، المستعذب قطافه وجناه ، والمستظرف لفظه و معناه ، وها أنا مثبت من غرره ماهو مصداق « خلق الانسان علّمه البيان » ومورد من درره مايزدري بأطواق الذهب وقلائد العقيان ، فمن نثره هذه الرسالة الغريبة لفظاً ومعنى، البديعة ربعاً ومغنى وهي :

المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني ، إلى قرية الاقليم اللسانيّ ، فتلبس هناك ملابس الحروف ، وتتوجّه تلقاء مدين الأعلام من الطريق المعروف ، وسيرها على نوعين إما كسليمان عليه‌السلام فتسير على التموجات الهوائيّة بأفواه المتكلّمين و لهوات المترنمين إلى أمصار صماخ السامعين ، وإمّا كالخضر عليه‌السلام في ظلمات المداد، لابسة للسّواد ، فتسير في مراحل أنامل الكاتبين إلى مداد عين الناظرين ، وإذا وصلت بالسير الأوّل إلى سباء بلقيس السامعة ، وانتهت بالسيّر الثاني إلى عين حياة الباصرة، عطفت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنان التوجّه من عوالم الظهور والانجلاء ، بنيّة العود إلى مكامن الكمون والخفاء ، حتّى إذا نزلت في محروسات آذان السامعين ، و حلّت في مأنوسات مشاعر الناظرين ، نزعت ملابسها الحرفيّة ، فتجرّدت عن ملابسها الهيولانيّة ، وسكنت في مواطنها القلبيّة و رجعت بعد قطع تلك المسالك إلى ماكانت عليه قبل ذلك ، « كما بدأكم تعودون » و إلى ماكنتم عليه تؤوبون :

انزل مقامك فهو أوّل موطن سافرت منه إلى جهات العالم

و منه قوله سانحة

قد تهبّ من عالم القدس ، نفحة من نفحات الاُنس ، على قلوب أصحاب العلائق الدنيّة ، والعوائق الدنيويّة ، فتقطر بذلك مشامّ أرواحهم ، و تجري روح الحقيقة في رميم أشباحهم ، فيدركون قبح الانغماس في الادناس الجسمانيّة ، ويذعنون بخساسة الانتكاس في مهاوي القيود الهيولانيّة ، فيميلون إلى سلوك مسالك الرشاد ، ويتنبّهون من نوم الغفلة عن المبدء والمعاد .

لكن هذا التنبّه سريع الزوال ، وحيّ الاضمحلال ، فياليته يبقى إلى حصول جذبة إلهيّة تميط عنهم أدناس عالم الزّور ، و تطهّرهم من أرجاس دار الغرور .

ثمّ إنّهم عند زوال تلك النفحة القدسيّة ، و انقضاء هاتيك النسمة الانسيّة ، يعودون إلى الانتكاس في تلك الأدناس ، فيتأسّفون على ذلك الحال الرفيع المنال ، و ينادي لسان حالهم بهذا المقال ، إن كانوا من أصحاب الكمال :

تيرى زدى وزخم دل آسوده شد ازآن هان اى طبيب خسته دلان مرهم دگر

و قوله سانحة

قد جرى ذكرى يوماً من الأيّام في بعض المجالس العالية ، والمحافل السامية فبلغني أنّ بعض الحضّار ، ممّن يدّعي الوفاق و عادته النفاق ، ويظهر الوداد ودأبه العناد ، جرى في مضمار البغي والعدوان ، و أطلق لسانه في الغيبة و البهتان ، و نسب إليّ من العيوب مالم تزل فيه ، ونسي قوله تعالى « أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلمّا علم أنّي علمت بذلك و وقفت على سلوكه في تلك المسالك ، كتب إليّ رقعة طويل الذيل ، مشحونة بالندم والويل ، يطلب فيهاالرضا ، و يلتمس الإغماض عمّا مضى .

فكتبت إليه في الجواب : « جزاك الله خيراً فيما أهديت إليّ من الثواب ، و ثقّلت به ميزان حسناتي يوم الحساب ، فقد روّينا عن سيّد البشر و الشفيع المشفّع في المحشر ، أنّه قال : « يجاء بالعبد يوم القيامة فيوضع حسناته في كفّة و سيّئاته في كفّة فترجح السيّئات ، فتجيء بطاقة فتقع في كفّة الحسنات فترجح بها ، فيقول : يا ربّ ماهذه البطاقة؟ فيقول عزّوجلّ : هذا ماقيل فيك وأنت منه بريء» .

فهذا الحديث قد أوجب بمنطوقه عليّ ، أنّ أشكر ماأسديته من النعم إليّ ، فكثر الله خيرك وأجزل ميرك ، مع إني لوفرضت أنّك شافهتني بالسفاهة والبهتان ، وواجهتني بالوقاحة والعدوان ، ولم تزل مصراً على إشاعة شناعتك ليلاً ونهاراً ، مقيماً على سوء صناعتك سرّاً وجهاراً ، ماكنت اُقابلك إلّا بالصفح والصفا ، ولا اُعاملك إلّا بالمودّة والوفاء ، فانّ ذلك من أحسن العادات ، و أتمّ السعادات ، و إنّ بقيّة مدّة الحياة أعزّ من أن تصرف في غير تدارك مافات ، وتتمّة هذا العمر القصير لاتسع مؤاخذة أحد على التقصير .

☆ ☆ ☆

السيّد نورالدين (١) عليّ بن أبي الحسن الحسيني الشامي العاملي .

طود العلم المنيف ، و عضد الدين الحنيف ، و مالك أزمّة التأليف والتصنيف ، الباهر بالرواية والدراية ، و الرافع لخميس المكارم أعظم راية ، فضل يعثر في مداه

---

(١) سلافة العصر ص ٣٠٢ ـ وفى الامل ص ٢١ قال : السيد نورالدين على بن‌على ابن‌الحسين بن أبى الحسين الموسوى العاملى الجبعى ، كان عالماً فاضلا أديباً شاعراً منشياً جليل‌القدر عظيم الشأن قرء على أبيه و أخويه السيد محمد صاحب المدارك وهو أخوه لابيه والشيخ حسن ابن الشهيد الثانى وهو أخوه لامه وله كتاب شرح المختصر النافع اطال فيه المقال والاستدلال لم‌يتم و كتاب‌الفوائد المكية وشرح‌الاثنى‌عشرية فى‌الصلاة‌للشيخ‌البهائى‌وغير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقتفيه ، ومحلّ يتمنّى البدر لوأشرق فيه، وكرم يخجل المزن الهاطل، وشيم يتحلّى بها جيد الزمن العاطل ، وصيت حلّ من حسن السمعة بين السحر و النحر :

فسار مسير الشمس في كلّ بلدة   وهبّ هبوب الريح في البر والبحر

حتّى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه ، و بريد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه .

وكان له في مبدء أمره بالشام، مجال لا يكذبه بارق العزّ إذا شام ، بين اعزاز و تمكين ، و مكان في جانب صاحبها مكين ، ثمّ انثنى عاطفاً عنانه وثانيه ، فقطن بمكّة

ذلك من الرسائل و قد ذكره السيد على بن ميرزا أحمد فى سلافة العصر الى ان قال وأورد له شعراً كثيراً منه قوله من قصيدة :

يا من مضوا بفؤادى عند ما رحلوا   من بعد ما بسويد القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتى ظلماً بلا سبب   يا ليت شعرى الى من بالهوى عدلوا
فى اى شرع دماء العاشقين غدت   هدرا و ليس لهم ثار اذا قتلوا

و قوله مادحا بعض الامراء من قصيدة :

لك المجد و الاجلال والجود و العطاء   لك الفضل والنعماء لك الشكر واجب
سموت على هام المجرة رفعة   و دارت على عليا علاك الكواكب

أقول : وقد رأيت فى بلادنا و حضرت درسه بالشام أياماً يسيرة و كنت صغير السن و رأيته بمكة أيضاً أياماً وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنة ولما مات رثيته بقصيدة طويلة ستة وسبعين بيتاً نظمتها فى يوم واحد و أولها :

على مثلها شقت حشا و قلوب   اذا شققت عند المصاب جيوب
لحى الله قلباً لا يذوب لفادح   تكاد له صم الصخور تذوب
جرى كل دمع يوم ذاك مرخما   وضاق فضاء الارض و هو رحيب
على السيد المولى الجليل المعظم   النبيل بعيد قد بكا و قريب
جنا نور دين الله فارتد ظلمة   اذا اغتاله بعد الطلوع مغيب
فكل جليل بعد ذاك محقر   و كل جميل بعد ذاك معيب

الى آخر القصيدة ــ لؤلؤة البحرين ص ٤٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرّفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية ، تستلم أركانه كما تستلم أركان البيت العتيق ، و و تستسنم أخلاقه كما يستسنم المسك الفتيق، يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا وينشد بحضرته تمام الحج أن تقف المطايا .

ولقد رأيته بها وقد أناف على التسعين ، والناس تستعين به ولا يستعين ، والنور يسطع من أسارير جبهته ، والعزّ يرتع في ميادين جلهته ، ولم يزل بها إلى أن دُعى فأجاب، وكأنّه الغمام أسرع البلاد فانجاب، وكان وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف ـ ره .

* * *

الشيخ حسن (١) بن الشيخ زين الدين الشهيد الشامي العاملي .

شيخ المشايخ الجلّة ، و رئيس المذهب و الملّة ، الواضح الطريق والسنن ، والموضح الفروض والسنن، يمّ العلم الّذي يفيد ويفيض ، وجمّ الفضل الّذي لاينضب ولا يغيض المحقّق الّذي لايراع له يراع، والمدقّق الّذي راق فضله وراع، المتفنّن في جميع الفنون ، والمفتخر به الآباء والبنون ، قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرايع و شرح الصدور بتصنيفه الرائق و تأليفه الرائع ، فنشر للفضائل حللاً مطرزة الأكمام ، وماط عن مباسم أزهار العلوم لثام الأكمام ، و شنّف المسامع بفرائد الفوائد ، و عاد على الطلاّب بالصلات والعوائد .

---

(١) سلافة العصر ص ٣٠٤ و قد ترجمه صاحب السلافة ترجمة مفصلة و ذكر كثيراً من شعره منه قوله وهو من محاسن شعره من قصيدة فى ستة عشر بيتاً أولها :

فؤادى ظاعن أثر النياق   و جسمى قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص   ترحل بعضه و البعض باق
وحل السقم فى بدنى فأمسى   له ليل النوى ليل المحاق
و صبرى راحل عما قليل   لشدة لوعتى ولظى اشتياقى

وترجم له أيضاً المحبى فى خلاصة الاثر فى القرن الحادى عشر ج ٢ ص ٢١ ـ لؤلؤة ـ البحرين ص ٤٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أما الأدب فهو روضه الأريض ، ومالك زمام السجع منه والقريض ، والناظم لقلائده وعقوده ، والمميّز عروضه من نقوده ، و سأثبت منه مايزدهيك إحسانه ، و تطبيك خرائده وحسانه، وأخبرني من أثق به أنّ والده السعيد لما ناداه داعي الأجل على يد الشقي العنيد ، فألقى السمع و هو شهيد ، كان للشيخ المذكور من العمر اثنتى عشرة سنة ، وذلك في سنة خمس وستين و تسعمائة ، وتوفّي - ره - سنة إحدى عشرة وألف .

و من مصنّفاته كتاب منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان ، و كتاب المعالم ، والاثنى عشرية ، ومنسك الحجّ ، وغير ذلك .

* * *

سبط الشيخ زين الدين(١) الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي.

زين الأئمّة ، و فاضل الأمّة ، و ملث غمام الفضل و كاشف الغمة ، شرح الله صدره للعلوم شرحاً وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحاً، إلى زهد أسّس بنيانه على التقوى ، و صلاح اُهّل به ربعه فما أقوى ، و آداب تحمرّ خدود الورود من أنفاسها خجلاً ، و شيم أوضح بها غوامض مكارم الأخلاق وجلا .

رأيته بمكّة شرّفها الله تعالى ، و الفلاح يشرق من محيّاه ، و طيب الاعراق يفوح من نشر ريّاه ، وما طالت مجاورته بها حتّى وافاه الأجل ، وانتقل من جوار حرم الله إلى جوار الله عزّ وجلّ ، فتوفي سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله .

* * *

الشيخ محمّد بن (٢) عليّ بن أحمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي .

منار العلم السامي، وملتزم كعبة الفضل وركنها الشاميّ ، ومشكاة الفضائل ومصباحها المنير به مساؤها و صباحها ، خاتمة أئمّة العربيّة شرقاً و غرباً و المرهف من كهام

---

(١) سلافة العصر ص ٣٠٨ - امل الامل ص ٢٢ - خلاصة الاثر ج ٢ ص ١٩١ مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٣٩٠ - لؤلؤة البحرين ص ٨٠ .

(٢) سلافة العصر ص ٣١٥ و قال شيخنا الحرره في الامل ص ٢٧ - الشيخ محمد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلام شباً وغرباً ، ماط عن المشكلات نقابها ، وذلّل صعابها ، وملك رقابها ، و حلّل للعقول عقالها ، و أوضح للمفهوم قيلها و قالها ، فتدفّق بحر فوائده و فاض ، و ملاء بفرائده الوطاب و الوفاض ، و ألّف بتأليفه شتات الفنون ، و صنّف بتصانيفه الدّر المكنون .

إلى زهد فاق به خشوعاً وإخباتاً ، و وقار لاتوازيه الرواسي ثباتاً ، وتألّه ليس لابن أدهم غرره و أوضاحه ، و تقدّس ليس للسرى سرّه و إيضاحه ، و هو شيخ شيوخنا الّذي عادت علينا بركات أنفاسه ، واستضأنا بواسطة من ضياء نبراسه ، و كان قدانتقل من الشام إلى ديارالعجم ، وقطن بها إلىأن وفد عليه المنون وهجم ، فتوفّي بها في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وألف .

ومن مصنّفاته (١) شرح الزبدة في الأُصول، واللئالي السنيّة في شرح الاجروميّه وشرح التهذيب في النحو ، و شرح شرح الفاكهي على القطر ، و شرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام ، و المختلف في النحو ، و طرائف النظام و لطائف الانسجام في

ابن على بن محمد الحرفوشى الحريرى العاملى الكركى الشامى كان عالماً فاضلا أديباً ماهراً محققاً مدققاً شاعراً أديباً منشياً حافظاً اعرف أهل عصره بعلوم العربية قرء على السيد نورالدين على بن على بن الحسين الموسوى العاملى فى مكة جملة من كتب الخاصة والعامة لهكتب كثيرة الفوائد منها كتاب اللالى السنية فى شرح الاجرومية مجلدان وكتاب مختلف النجاة لم يتم وشرح الزبدة وشرح التهذيب فى النحو وشرح الصمدية فى النحو و شرح شرح القطر للفاكهى وشرح شرح الكافجى على قواعد الاعراب وكتاب طرائف النظام الى أن قال: رأيته فى بلادنا مدة سافر الى اصفهان ولما توفى رثيته بقصيدة طويلة منها :

اقم ماتما للمجد قد ذهب المجد   وجد بقلبالسود والحزنوالوجد
وبانت عن الدنيا المحاسن كلها   وحال بهالون الضحى فهو مسودّ

الى آخرها :

(١) وله أيضاً شرح القواعد الشهيدية ، وشرحه هذا موجود فىاصفهان أيضاً فتامل . كذا فى هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محاسن الأشعار ، وغير ذلك ، وله الأدب الّذي أينعت ثمار رياضه ، وتبسّمت أزهار حدائقه و غياضه ، فحلا جناها لأذواق الأفهام ، و انتشق عرفها كلّ ذي فهم فهّام .

* * *

شيخنا العلاّمة محمّد(١) بن عليّ بن محمود بن يوسف بن محمّد بن إبراهيم الشاميّ العامليّ.

البحر الغطمطم الزخّار ، و البدر المشرق في سماء المجد بسناء الفخار ، الهمام البعيد الهمّة، المجلوّة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمّة، اللابس من مطارف الكمال أطرف حلّة ، و الحالّ من منازل الجلال في أشرف حلّة ، فضل تغلغل في شعاب العلم زلاله ، و تسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه و سلساله ، و محلّ رقى من أوج الشرف أبعد مراقيه ، وحلّ من شخص المعالي بين جوانحه و تراقيه .

شاد مدارس العلوم بعد دروسها ، وسقى بصيّب فضله حدائق غروسها ، وأنعش جدودها من عثارها ، و أخذ من أحزاب الجهل بثارها ، ففوائده في سماء الافادة أقمار و نجوم ، و شهب لشياطين الإنس والجنّ رجوم ، إن نطق صفد المعاني عن أمم ، و أسمعت كلماته من به صمم ، وإن كتب، كبت الحسّاد عن كثب، فجاء بما شاء على الاقتراح وترك أكباد أعدائه دامية الجراح .

و متى احتبى مفيداً في صدر ناديه ، وجثت بين يديه طلاّب فوائده و أياديه ، رأيت دماء العلم تقذف درر المعارف غواربه ، و قمر الفضل أشرقت بيضاء عوارفه مشارقه و مغاربه ، فيملأ أصداف الأسماع دراً فاخراً ، و يبهر الأبصار و البصائر محاسن ومفاخرا.

---

(١) سلافة العصر ص ٣٢٣ ـ امل الامل ص ٢٩ ـ وفيه ذكر له شعراً كثيراً من جملته قوله :

لا يتهمنى العاذلون على البكا   كم عبرة موهتها ببنانى
آليت لا فتق العذول مسامعى   يوما و لاخاط الكرى اجفانى
سلبت اساليب الصبابة من يدى   صبرى و اغرت ناجزى ببنانى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أما الأدب فعليه مداره ، وإليه إيراده و إصداره ، ينشر منه ماهو أذكى من النشر في خلال النواسم ، بل أحلى من الظلم يترقرق في ثنايا المباسم ، وما الدر النظيم إلاّ ما انتظم من جواهر كلامه ، ولا السحر العظيم إلاّ ما نفثت به سواحر أقلامه ، و اُقسم أنّي لم أسمع بعد شعر مهيار والرضي، أحسن من شعره المشرق الوضيّ ، إن ذكرت الرقّة فهو سوق رقيقها ، أو الجزالة فهو سفح عقيقها ، أو الانسجام فهو غيثه الصيّب أو السهولة فهو نهجها الّذي تنكّبه أبو الطيب، وسا ُثبت منه مايقوم ببيّنة هذه الدعوى، و تهوى إليه أفئدة اُولى الألباب و تهوى ، و إن صدف عن هذا المذهب ذاهب ، فللناس فيما يعشقون مذاهب ، وها أنا أعتذر إليه من الايجاز في الثناء عليه فماسطرته لمحة ممّا له أفقوه :

و يا عجبا منّي اُحاول وصفه   وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

و له عليّ من الحقوق الواجب شكرها ، مايكلّ شبا يراعتي و براعتي ذكرها وهو شيخي الّذي أخذت عنه في بدء حالي ، وأنضيت إلى موائد فرائده يعملات رحالي ، و اشتغلت عليه فاشتغل بي ، وكان دأبه تأديب أدبي ، و وهبني من فضله ما لا يضيع ، وحنا عليّ حنوّ الظئر على الرضيع ، ففرش لي حجر علومه ، وألقمني ثدي معلومه ، حتّى شحذ من طبعي مرهفاً ، و برى من نبعي مثقفاً ، فما يسفح به قلمي إنّما هو من فيض بحاره ، و ماينفح به كلمي إنّما هو من نسيم أسحاره .

و من منائح مولانا مدايحه   لأنّ من زنده قدحي وإيرائي

هذا ولو جعلت اُنبوبة القلم سادسة خمسي ، و أفرغت في بياض الأرقام سواد نفسي ، ورمت القيام له بأداء شكره، لاستهدفت لملام التقصير ونكره ، فأنا أتوسّل إلى ربّ الثواب والجزاء ، أن يجعل نصيبه من رضوانه أوفى الأنصباء و الأجزاء .

و أمّا خبر ظهوره من الشام وخروجه ، وتنقّله في البلاد تنقّل القمر في بروجه فانّه هاجر إلى الديار العجمية بعد إبدار هلاله، وانسجام وسمى فضله وانهلاله ، فأقام بها برهة من الدهر، محمود السيّرة و السريرة في السرّ والجهر ، عاكفاً على بثّ العلم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونشره مؤرجاالأرجاء بطيبه ونشره .

ولما تلت الألسن سور أوصافه ، واجتلت الأسماع صور اتّسامه بالفضل واتّصافه استدعاه أعظم وزراء مولانا السلطان إلى حضرته ، و أحلّه من كنفه في بهجة العيش و نضرته ، ثمّ رغّب الوالد في انحيازه إلى جنابه ، فاتّصل به المحبوب بعد اجتنابه ، فأقبل عليه إقبال الوامق الودود ، و أظلّه بسرادق جاهه الممدود ، فانتظم في سلك ندمائه ، و طلع عطارداً في نجم سمائه ، حتّى قصد الحجّ فحجّ ، و قضى مناسكه العجّ والثجّ ، وأقام بمكّة سنتين ثمّ عاد ، فاستقبله ثانياً بالاسعاف والاسعاد .

وكنت قد رأيته حال عوده ببندر المخا ، ثمّ رأيته بحضرة الوالد و بينهما من المودّة ما يربي على الاخاء ، فأمرنا بالاشتغال عليه ، و الاكتساب ممّا لديه ، فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب ، وتخرّجت عليه في النظم والنثر وفنون الآداب و مازال يشنّف آذاني بفرائده ، و يملأ أرداني بفوائده ، حتّى حسدنا عليه الدهر الحسود ، و جرى على سجيّته في تبديل الأيّام البيض بالليالي السود ، فقضى الله علينا بفراقه ، لأمور أوجبت نكس الأمل بعد إفراقه ، وهو اليوم يتحلّى بفضل تشدّ إليه الرحال ، ويتحلّى بأدب يروّى به الأمحال ، وينيف برتبة يقصر عنها كلّ متطاول

وترجع أيدي الناس دون منالها وأين الثريا من يد المتناول

* * *

الشيخ حسين بن شهاب الدين (١) ابن حسين بن محمّد بن حسين بن جاندار الشامي الكركي العاملي .

طودرسي في مقرّ العلم و رسخ ، ونسخ خطة الجهل بماخطّ ونسخ ، علابه من حديث الفضل إسناده ، و اقوى به من الأدب إقواؤه و سناده ، رأيته فرأيت منه فرداً في الفضائل وحيدا ، و كاملاً لا يجد الكمال عنه محيدا ، تحلّ له الحبي و تعقد عليه

---

(١) سلافة العصر ص ٣٤٧ امل الامل ص ١٢ ــ و فيه الشيخ حسين بن شهاب الدين ابن حسين بن محمد بن حيدر العاملى الكركى الحكيم كان عالما فاضلا ماهراً أديباً شاعراً منشياً من المعاصرين له كتب منها شرح نهج البلاغة كبير و عقود الدرر فى حل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخناصر، أوفى على من قبله وبفضله اعترف المعاصر ، يستوعب قماطر العلم حفظاً بين مقروء و مسموع ، و يجمع شوارد الفضل جمعاً هو في الحقيقة منتهى الجموع ، حتّى لم ير مثله في الجدّ على نشر العلم و إحياء مواته ، وحرصه على جمع أسبابه و تحصيل أدواته .

كتب بخطّه ما يكلّ لسان القلم عن ضبطه ، و اشتغل بعمل الطب في أواخر عمره ، فتحكم في الأرواح و الأجساد بنهيه وأمره ، غير أنه كان فيه كثير الدعوى ، قليل العائدة و الجدوى ، لا تزال سهام آرائه فيه طائشة عن الغرض ، و إن أصابت فلاتخطي نفوس اُولي المرض ، فكم عليل ذهب ولم يلف لديه فرج، فأنشد: أنا القتيل بلا إثم ولا حرج . .

الناس يلحون الطبيب و إنّما غلط الطبيب إصابة المقدور

أبيات المطوّل والمختصر وغيرها من الكتب والحواشي و له اشعار غير ما ذكره السيد على فى السلافة و عندى من شعره كثير بخطه فى مدح أهل البيت عليهم السلام فمنه قوله من قصيدة :

فخاض أمير المؤمنين بسيفه لظاها و املاك السماء له جند
وصاح عليهم صيحة هاشمية تكاد لها شم الشوامخ تنهد
غمام من الاعناق تهطل بالدماء و من سيفه برق و من صوته رعد
وصى رسول الله وارث علمه و من كان فى خم له الحل والعقد
لقد ضل من قاس الوصى بضده و ذو العرش يابى ان يكون له ند

و قوله من قصيدة :

و لعمرى لا اعذل ابن صهاك ان بدت منه ذنبة أو بذاء
هل عجبت خبث البنين اذا ما خبث الامهات والاباء

و قوله من قصيدة :

رضيت لنفسى حب آل محمد طريقة حق لم يضع من يدينها
و حب على منقذى حين يحتوى لدى الحشر نفس لا يفادى رهينها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و مع ذلك فقد طوى أديمه من الأدب على أغزر ديمه ، ومتى انفهقت لهات قاله بالشعر ، أرخص من عقود اللئالي كلّ غالي السعر ، إلى ظرف شيم و شمائل ، تطيب بأنفاسها الصبا و الشمائل ، وإلمام بنوادر المجون ، يحلّى به حديثه و الحديث شجون .

و لم يزل ينتقل في البلاد ويتقلّب حتّى قدم على الوالد قدوم أخي العرب على آل المهلّب ، وذلك في سنة أربع وسبعين ، فأحلّه الوالد لديه ، محلاً عقد فيه نواصي الآمال بين يديه ، وأمطره سحايب جوده و كرمه ، وردّ شباب أمله بعد هرمه ، فأقام بحضرته بين خير وخير ، و تقدم ماشان شأنه تأخير ، حتّى خوى من أُفق الحياة طالعه ، و أدرجت بأُفول عمره مطالعه ، فتوفّي يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من صفرسنة ستّوسبعين وألف عن أربع وستين سنة تقريباً ـ ره ـ .

ومن مصنّفاته شرح نهج البلاغة ، وعقود الدرر في حلّ أبيات المطوّل والمختصر وهداية الأبرار في أُصول الدين ، ومختصر الأغاني ، والاسعاف وغيرذلك .

☆ ☆ ☆

الشيخ محمّد (١) بن الحسن بن عليّ بن محمّد الحرّ الشامي العاملي .

علم علم لا تباريه الأعلام ، و هضبة فضل لايفصح عن وصفها الكلام ، أرّج أنفاس فوائده أرجاء الأقطار ، و أحيت كلّ أرض نزلت بها فكأنها لبقاع الأر أمطار ، تصانيفه فيجبهات الأيّام غرر ، وكلماته في عقود السطور درر ، وهو الآنقاطن بأرض العجم ، ينشد لسان حاله :

---

(١) سلافة العصر ص ٣٥٩ ـ امل الامل ص ٢٤ ـ خلاصة الاثر ج ٣ ص ٤٣٢ ـ لؤلؤة البحرين ص ٧٦ فوائد الرضوية ص ٤٧٣ .

أقول : هذا هو الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق المتبحرالجامع الكامل الصالح الورع الثقة الفقيه النبيه المحدث الحافظ الشاعر الاديب الاديب جليل القدر عظيم الشأن أبوالمكارم و الفضائل شيخنا الحر العاملى صاحب الوسائل الذى من على جميع أهل العلم بتأليف هذا الكتاب الشريف والجامع المنيف الذى هو كالبحر لايساحل يشتمل على جميع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنا ابن الّذي لم يخزني في حياته   و لم أخزه لمّا تغيّب في الرجم

و يحيي بفضله مآثر أسلافه ، و ينتشي مصطبحاً و مغتبقاً برحيق الأدب و سلافه .

أحاديث الاحكام الشرعية الموجودة فى الكتب الاربعة و ساير الكتب المعتمدة أكثر من سبعين كتاباً فبهذا السفر القيم يستغنى كل فقيه ومحدث من الكتب الفقهية والحديثية .

وحيث ان الفاضل الربانى الشيرازى ترجمه فى الجزء الاول من الوسائل المطبوعة الحديثة فى مطبعة الاسلامية التى وفقنا الله تعالى بحسن توفيقه و عنايته بتعليقات على شطر منها من كتاب العتق الى آخرها (من الجزء السادس عشر الى الجزء العشرين امسكناهنا من ترجمته الشريفة واكتفينا تيمناً به بعض أبياته فى مدح أهل البيت عليهم السلام ومن محاسن شعره من قصيدة :

انا الحر لكن برهم يسترقنى   و بالبر والاحسان يستعبد الحر

و قوله من قصيدة فيهم عليهم السلام :

أنا حر عبد لهم فاذا ما   شرفونى بالعتق عدت رقيقا
أنا عبد لهم فلو اعتقونى   ألف عتق ماصرت يوماً (عتيقا)

و قوله من اخرى :

و انى له عبد و عبد لعبده   وحاشاه ان تنسى غداعبده الحر

وله أيضاً فى نظم الحديث العلوى (ع) كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران عليه السلام خرج يقبس نارا لاهله فكلمه الله و رجع نبياً و خرجت ملكة سبأ فاسلمت مع سليمان عليه السلام و خرجت سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين :

أيها العبد كن لما ليس ترجو   راجياً مثل مابه أنت راج
ان موسى مضى ليقبس ناراً   من شهاب رآه والليل داج
فاتى أهله وقد كلم الله   و ناجاه وهو خير ناج
هذا العبد كلما جائه الكر   ب جاء الاله بالانفراج

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* * *

الشيخ محمّد بن عليّ الحرّ الأديب الشامي العامي (١) .

حرّ رقيق الشعر عتيق سلافة الأدب ، ينتدب له عصيّ الكلام طائعاً إذا دعاه و ندب ، له شعر يستلب نهى العقول بسحره ، ويحلّ من البيان بين سحره و نحره ، فهو أرقّ من خصر هيفاء مجدولة و أدق ، و أصفى من صهباء بشعشعها أغنّ ذو مقلة مكحولة الحدق .

* * *

الأمير محمّد باقر (٢) بن محمّد الشهير بالداماد الحسيني .

طراز العصابة ، وجواز الفضل و سهم الاصابة ، الرافع بأحاسن الصّفا أعلامه ، فسيّد و سند و علم وعلامة ، إكليل جبين الشرف و قلادة جيده، الناطقة ألسن الدهور بتعظيمه وتمجيده ، باقرالعلم و نحريره ، الشاهد بفضله تقريره وتحريره ، و والله إنّ الزمان بمثله لعقيم، وإنّ مكارمه لايتّسع لبثّها صدر رقيم ، وأنا بريء من المبالغة في هذ االمقال ، و برّ قسمي يشهد به كلّ وامق و قال :

و إذا خفيت على الغبيّ فعاذر أن لا تراني مقلة عمياء

إن عدّت الفنون فهو منارها الّذي يهتدى به ، أو الأداب فهو موئلها الّذي

---

(١) سلافة العصر ص ٣٦٠ امل الامل ص ٢٦ و فيه الشيخ محمد بن الحسين الحر العاملى المشغرى جد والد المؤلف كان فاضلا عالما فقيها جليل القدر عظيم المنزلة كان أفضل أهل عصره فى الشرعيات وكان ولده الشيخ محمد بن محمد الحر أفضل أهل عصره فى العقليات تزوج الشهيد الثانى بنته و قرء عند الشهيد الثانى وله منه اجازة ذكره ابن العودى فى تلامذته .

(٢) سلافة العصر ص ٤٧٧ – روضات الجنات ص ١١٤ – ١١٦ – امل الامل ص ٦٠ فوائد الرضوية ص ٤١٨ الى ص ٤٢٥ – خلاصة الاثر ج ٤ ص ٣٠١ – اللؤلؤة ص ١٣٢ – مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤١٨ .

أقول : وقد اشرنا الى ترجمته الشريف اجمالا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتعلّق بأهدابه ، أو الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل ، أوالشيم فهو حميدها الّذي يدبّ منه نسيم البرء في العلل ، أو السياسة فهو أميرها الّذي تجمّ منه الأُسود في الأجم ، أو الرياسة فهو كبيرها الّذي هاب تسلّطه سلطان العجم .

و كان الشاه عبّاس أضمر له السوء مراراً ، و أمرّ حبل غيلته إمراراً ، خوفاً من خروجه عليه ، وفرقاً من توجّه قلوب الناس إليه ، فحال دونه ذوالقوّة والحول، وأبى إلاّ أن يتمّ عليه المنّة والطول .

ولم يزل موفور العزّ والجاه ، سالكاً سبيل الفوز والنجاة ، حتّى استأثر به ذو المنّة ، و تلايا : يا أيّتها النفس المطمئنّة ، فتوفّي في سنة إحدى و أربعين و ألف - ره - .

ومن مصنّفاته في الحكمة القبسات، و الصراط المستقيم والحبل المتين ، و في الفقه شارع النجاة ، وله حواش على الكافي والفقيه و الصحيفة الكاملة وغير ذلك و من إنشائه البديع الأُسلوب ، الآخذ بمجامع القلوب ، ماكتبه إلى الشيخ بهاءالدين محمّد مراجعاً رحمهما الله تعالى .

لقد هبّت ريح الانس ، من سمت القدس ، فأتتنى بصحيفة منيفة كأنّها بفيوضها بروق العقل بوموضها ، و كأنّها بمطاويها ، أطباق الأفلاك بدراريها ، وكأنّ أرقامها باحكامها ، أطباق الملك والملكوت بنظامها ، وكأنّ ألفاظها برطوباتها ، أنهار العلوم بعذوباتها ، وكأنّ معانيها بأفواجها ، بحارالحقّ بأمواجها .

و أيم الله إنّ طباعها من تنعيم ، وإنّ مزاجها من تسنيم ، و إنّ نسيمها لمن جنان الومضوت ، و إنّ رحيقها لمن دنان الملكوت ، فاستقبلتها القوى الروحيّة ، و برزت إليها القوة العقليّة ، ومدّت إليها قطنة صوامع السرّ أعناقها من كوى الحواسّ و روازن المدارك و شبابيك المشاعر ، و كادت حمامة النفس تطير من وكرها شعفاً واهتزازاً ، وتستطار إلىعالمها شوقاً وهزازاً، ولعمري قد تروّيت، ولكنى لفرط ظمائي ماارتويت :

شربت الحبّ كأساً بعد كأس فما نفد الشراب ولا رويت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا زالت مراحمكم الجليّة ، مدركة للطالبين ، بأضواء الأعطاف العليّة ، و مروية للظامئين بجرع الأعطاف الخفيّة و الجليّة .

ثمّ إنّ صورة مراتب الشوق والاخلاص الّتي هي وراء ما يتناهى بما لا يتناهى ، أظنّها هي المنطبعة كما هي عليها ، في خاطركم الأقدس الأنور الّذي هو لأسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوّة ، ولغوامض أفانين العلوم ومعضلاتها كمصفاة مطحوّة .

وإنكم لأنتم بمزيد فضلكم المؤمّلون لامرار المخلص على حواشي الضمير ، المقدس المستنير ، عند صوالح الدعوات السانحات في مئنّة الاستجابة ، ومظنّة الاجابة بسط الله ظلالكم ، و خلّد مجدكم وجلاكم ، والسلام على جنابكم الأرفع الأبهى ، وعلى من يلوذ ببابكم الأرفع الأسمى ، ويعكف بفنائكم الأوسع الأسنى ، و رحمة الله و بركاته أبداً سرمداً .

و من غريب رسائله رسالته الخلعيّة ، و هي ممّا يدلّ على تألّه سريرته ، وتقدّس سيرته ، وصورتها :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد كلّه لله ربّ العالمين ، وصلواته على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين ، كنت ذات يوم من أيّام شهرنا هذا ، وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله ﷺ شعبان المكرّم لعام ثلاث وعشرين وألف من هجرته المقدّسة في بعض خلواتي ، أذكر ربّي في تضاعيف أذكاري و أورادي ، باسمه الغنيّ فأكرّر « يا غنيّ يا مغني » مشدوهاً بذلك عن كلّ شيء إلاّ عن التوغّل في حريم سرّه ، و الامتحاء في شعاع نوره ، و كأنّ خاطفة قدسيّة قد ابتدرت إليّ ، فاجتذبتني من الوكر الجسماني ، ففككت حلق شبكة الحسّ ، وحلّلت عقد حبالة الطبيعة ، و أخذت أطير بجناح الروع في جوّ ملكوت الحقيقة ، و كأنّي قد خلعت بدني ، و رفضت عدني و مقوت خلدي ، و نضوت جسدي ، و طويت إقليم الزمان ، وصرت إلى عالم الدّهر .

فاذا أنا بمصر الوجود بجماجم أمم النظام الجمليّ من الابداعيّات والتكوينيات والالهيّات والطبيعيّات و القدسيّات والهيولانيّات والدهريّات والزمنيّات ، و أقوام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكفر والايمان ، وأرهاط الجاهليّة والاسلام ، من الدارجين والدارجات ، والغابرين والغابرات، والسالفين والسالفات ، والعاقبين والعاقبات ، في الآزال والآباد ، وبالجملة آحاد مجامع الامكان ، و ذوات عوالم الأكوان ، بقضّها وقضيضها ، وصغيرها وكبيرها باثباتها وبابدائها حاليّاتها وإنيّاتها .

و إذ الجمع زفّة زفّة ، وزمرة زمرة ، بحزبهم قاطعة معا ، مولّون وجوه(١) مهيّاتهم شطر بابه سبحانه ، شاخصون بأبصار إنّيّاتهم تلقاء جنابه ، جلّ سلطانه من حيث هم لا يعلمون ، وهم جميعاً بألسنة فقر ذواتهم الفاقرة ، و ألسن فاقة هويّاتهم الهالكة ، في ضجيج الضراعة وصراخ الابتهال ، ذاكروه و داعوه ومستصرخوه و منادوه بيا غنيُّ يا مغني، من حيث هم لا يشعرون .

فطفقت في تلك الضجّة العقلية ، والصرخة الغيبيّة ، أخرُّ مغشيّاً عليّ ، وكدت من شدّة الوله والدهش أنسى جوهر ذاتي العاقلة ، وأغيب عن بصر نفسي المجرّدة ، و أُهاجر ساهرة أرض الكون، وأخرج من صقع قطر الوجود رأساً ، إذ قد ودّعتني تلك الخلسة الخالسة شيّقا حنوناً إليها ، و خلّفتني تلك الخطفة الخاطفة تائقاً لهوفاً عليها ، فرجعت إلى أرض التّبار ، و كورة البوار ، و بقعة الزور ، و قرية الغرور تارة أُخرى .

هذا منتهى الرسالة المذكورة، والله سبحانه أعلم .

* * *

الميرزا إبراهيم (٢) بن ميرزا الهمداني .

برهان العلم القاطع، وقمر الفضل الساطع، ومنار الشريعة ومنير جمالها ، ومحقّق الحقيقة ومفصّل إجمالها، وجامع شمل العلوم وناسق نظامها، ومعلّي كلمة الحقّ ومضاعف اعظامها ، المقتني نفائس جواهرها ، و المجتني أزاهر بواطنها و ظواهرها ، ملك أعنّة الفضائل وتصرّف، وبيّن غوامض المسائل فأفهم وعرّف، وأجرى ينابيع الحكمة وفجر،

---

(١) في المصدر المطبوع تحريف وتصحيف ، راجعه .

(٢) سلافة العصر ص ٤٨٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبكر إلى نيل الزلفى لدي ربّه وهجر .

وزاد به الدّين الحنيفي رفعة   و شاد دروس العلم بعد دروسها
و أحيا موات العلم منه بهمّة   يلوح على الاسلام نور شموسها

إلى تألّه وتنسّك ، و تعلّق بأسباب العرفان وتمسّك ، وعفّة و زهادة ، و صلاح وطّدبه مهاده ، وعمل زان به علمه ، و وقار حلّى به حلمه ، وبلاغة و براعة ثقف بهما لسانه و يراعه .

أخبرني غيرواحد أنّ سلطان العجم الشاه عباس قصد يوماً زيارة الشيخ بهاءالدين محمّد فرأى بين يديه من الكتب ماينوف على الألوف ، فقال له السلطان : هل في العالم عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب ؟ فقال : لا ، و إن يكن فهو الميرزا إبراهيم ، و ناهيك بها شهادة بفضله ، واعترافا بسموّ مقداره ونبله، وكانت وفاته سنة ستّ وعشرين و ألف .

ومن إنشائه الّذي بلغ من البلاغة الأرب ، وعجزت عن الحوك على منواله مداره العرب ، ماكتبه إلى الشيخ بهاءالدين المذكور وهو :

الاتحاد الحقيقي يقتضي سماحة توشيح مفتتح الخطاب ، و ترشيح مبتدء الكتاب بما استقرّ عليه العرف العامّ ، و استمرّ عليه الرسم بين الأنام ، من ذكر المحامد والألقاب ، ونشر المزايا في كلّ باب ، مع أنّ ذلك أمر كفت شهرته مؤنة التصدّي لتحريره ، وأغنى ارتكازه في الأذهان عن شرحه وتقريره .

فلوأطلقت عنان القلم في هذا المضمار، وأجريت فلك التبيان في ذلك البحر الزّخار كنت كمن يصف الشمس بالضياء ، ويثني على حاتم بالسخاء ، فلذلك ضربت صفحاً عن ذلك ، وطويت كشحاً عن سلوك تلك المسالك ، و اقتصرت على الايماء إلى نبذة من هموم مديده، سلم برهان السلّم عدم انحصارها ، و شرذمة من غموم عديده ، لا ينطبق دليل التطبيق على عشر معشارها ، واكتفيت عن الاطناب في هذا الباب ، بما تضمّنه قول بعض ذوى الألباب (١) .

---

(١) جفاى چرخ و غم دهر آنچنانم كرد   كه از دو كس بودم حسرت ازجگرخارى←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نسأل الله سبحانه فتح أبواب السرور ، بقطع علائق عالم الزور ، وحسم عوائق دار الغرور ، و تبديل الأصدقاء المجازيّين ، بالأخلاّء الروحانيّين ، و الانزواء في زاوية العزلة ، والانفراد عن جلساء السوء والذلّة ، وصرف الأوقات في تلافي مافات ، و إعداد الزاد ليوم المعاد ، فانّ ذلك أعظم المقاصد وأعلاها ، وأهمّ المطالب وأولاها ، وهذه لمعة من كثير ، وجرعة من غدير ، وفي القلب أشياء كثيرة لاسبيل إلى تقريرها ، ولاطريق إلى تحريرها .

هذا ولقد أوجع قلبي و أزعج لبّي ماشرحتم من حكاية السقطة الّتي آلمت قدم قدوة المتألّهين ، وأوهنت رجل سلطان المتولّهين ، لكن ألقى هاتف الغيب في بالي أنّ السقوط مبشّر بالارتقاء ، و الهبوط مخبر عن غاية الاعتلاء ، فانّ القطرة لما هبطت صارت لؤلؤة ، والحبّة لما سقطت على الأرض صارت سنبلة ، مع أنّ المصيبة و الابتلاء موكّل بالأنبياء ثمّ الأولياء ، فيجب الشكر على التشبّه بهم ، والتهنية بالانخراط في سلكهم .

ثمّ نسأل الله تعالى التوفيق لانتظام الأحوال و تحقيق الآمال ، هذا و إبلاغ السلام إلى ثمرات دوحة السيادة والنقابة ، و أغصان شجرة الامامة والنجابة ، بلّغهم الله أرفع معارج الكمال مأمول و مسئول ، و السلام عليكم أوّلا و آخراً ، و باطناً و ظاهراً .

* * *

یکی بر آنکه ز راه عدم بملك وجود نیامد و خبرش نیست زین گرفتاری
دگر بر آنکه درین خاکدان غم پرور بخواب رفت و نکرد آرزوی بیداری

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه : أعيان العجم و أفاضلهم الّذين هم من أهل هذه المائة كثيرون العدد، متوفّرون المدد ، غير أنّ أكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربيّ ، اهتماماً بما هو أهمّ منه ، ولعل لهم ترسّلا و إنشاء بالعربيّة ، ولكنّي لم أقف عليه ، فلهذا لم أذكر منهم إلاّ من ذكرت ، فمن أعاظم فضلائهم وأكابر نبلائهم الّذين لم اُترجم لهم في هذا الكتاب للعذر المذكور :

جدى الأمير نظام الدين(١) أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود ابن صدر الدين محمّد بن غياث الدين منصور الحسيني كان يلقّب بسلطان الحكماء ، و سيّد العلماء توفّي - ره - عام خمس عشرة و ألف و له مصنّفات جليلة منها إثبات الواجب ، وهو ثلاث نسخ كبير وصغير و وسط وغير ذلك .

ومنهم أخوه الأمير نصير الدين (٢) حسين المتوفّى سنة ثلاث و عشرين و ألف وكانا يشبهان بالشريفين المرتضى والرضي .

و منهم السيّد تقي الدين (٣) محمّد النّسابة المتوفّى سنة تسع عشرة و ألف .

و المولى عبدالله (٤) بن الحسين اليزديّ استاذ الشيخ بهاء الدين محمّد المقدّم الذكر ، كان علاّمة من غير نزاع ، و لم يدانه أحد في جلالة القدر و علو المنزلة ، وكثرة الورع، وله مؤلّفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه، وشرح العجالة ، والتهذيب في المنطق ، وغير ذلك .

---

(١) سلافة العصر ص ٤٩٠ و فيه (الامير محمد معصوم) بن ابراهيم بن سلام الله امل الامل ص ٣٢ - فوائد الرضوية ص ٥ - روضات الجنات ص ١٠ أقول وقد تقدم ترجمته الشريفة اجمالا.

(٢) سلافة العصر ص ٤٩٠ امل الامل ص ٣٢ .

(٣) سلافة العصر ص ٤٩٠ امل الامل ص ٦٩ .

(٤) سلافة العصر ص ٤٩٠ أمل الامل ص ٤٢ فوائد الرضويه ص٢٤٩-روضات الجنات ص ٣٦٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنهم ابنه (١) المولى حسن علي خلفه الصالح وقدوة كلّ فالح توفي سنة تسع وستين وألف - ره - .

ومنهم الميرزا محمّد (٢) بن عليّ بن إبراهيم الاسترابادي صاحب كتب الرجال الثلاثة المشهورة نزيل مكّة المشرفة ، توفّي بها لثلاث عشرة خلون من ذى القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين و ألف ، و له شرح آيات الأحكام و رسائل مفيدة -ره- .

و منهم صهره المولى محمّد أمين الجرجاني (٣) صاحب الفوائد المدنيّة جاور بمكّة المشرفة ، و توفّي بها سنة ستّ وثلاثين وألف - ره - .

و منهم السيّد حسين الشهير بخليفة سلطان صهر سلطان العجم توفّي سنة ستّ وستين وألف .

و منهم المولى صدرالدين (٤) محمّد بن إبراهيم الشيرازي الشهير بالملاصدرا كان

---

(١) سلافة العصر ص ٤٩٠ .

(٢) سلافة العصر ص ٤٩١ - امل الامل ص ٦٥ فوائد الرضويه ص ٥٥٤ - روضات الجنات ص ٥٢٦ اللؤلؤة ص ١١٩ .

(٣) سلافة العصر ص ٤٩١ لؤلؤة البحرين ص ١١٧ روضات الجنات ص ٣٣ .

(٤) سلافة العصر ص ٤٩١ - امل الامل ص ٥٨ لؤة لؤة البحرين ص ١٣١ روضات الجنات ص ٣٣١ .

أقول وترجمه بعض أرباب المعاجم فقال : الحكيم المتأله الفاضل محمد بن ابراهيم الشيرازى الشهير بملاصدرا محقق مطالب الحكمة و مروج دعاوى الصوفية بما لامزيد عليه صاحب التصانيف الشايعة التى عكف عليها من صدقه فى آرائه و أقواله ، و نسج على منواله و قد أكثر فيها من الطعن على الفقهاء وحملة الدين وتجهيلهم وخروجهم من زمرةالعلماء وعكس الامر فى حال ابن العربى صاحب (الفتوحات) فمدحه و وصفه فى كلماته باوصاف لاينبغى الا للاوحدى من العلماء الراسخين ... الخ) .

وله مؤلفات فى الحكمة والفلسفة كثيرة اشهرها كتاب الاسفار الاربعة و هو مطبوع بايران عكف علىمطالعته وتدريسه العلماء وبعده فىالشهرة شرح حكمة الاشراق، وأكثر ←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعلم أهل زمانه بالحكمة ، متقناً لساير الفنون ، له تصانيف كثيرة عظيمة الشأن في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في المجلّدين توفّي بالبصرة وهومتوجّه للحج في العشر الخامس من هذه المائة .

ومنهم المولى العلاّمة محمّد (۱) بن المرتضى الشهير بملا محسن القاشاني له

مؤلفاته مطبوعة بايران وغيرها و هو رحمه الله صهر العلامة المحدث المولى محمد محسن الفيض الكاشانى رحمه‌الله الاتى ذكره .

(۱) سلافة العصر ص ۴۹۱ امل الامل ص ۶۸ فوائد الرضوية ص ۶۳۳ — روضات الجنات ۵۴۲ الى ص ۵۴۹ — أقول قال المحدث القمى ره محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشانى عالم ربانى و فاضل صمدانى ومحدث ماهر أديب أريب شاعر محقق حكيم متاله متكلم عارف أمره فى الفضل والفهم وطول الباع وكثرة الاطلاعات على الفروع والاصول و الاحاطة بمراتب المعقول والمنقول وكثرة التصنيف وجودة الترصيف أشهر من أن يخفى على أحد . وكان هو وأبوه وولده محمد الملقب بعلم الهدى صاحب الخطب والرسائل والحواشى على الوافى وكتاب فى الاصول و الفروع والاخلاق و اخوه الفاضل الفقيه المشهور بالمولى عبدالغفور بن شاه مرتضى و ولده الفاضل المولى محمد مؤمن المدرس فى مدينة الاشرف من بلاد مازندران من أهل العلم والفضل .

وله ابن أخ يسمى بمحمد بن مرتضى المدعو بهادى والمعروف بنورالدين فاضل زكى المعى انتخب كتاب بحارالانوار فى حياة العلامة المجلسى واسقط المكررات والاسانيد واقتصر من الكتب والروايات على اصحها و أوثقها و كلما ذكر فى البيانات كلام العلامة المجلسى قال : قال سلمه الله وقد طبع بعض مجلداته وله أيضاً تفسير وجيز رأيته فى المشهد الرضوى سلام الله على من شرفه وشرح على مفاتيح عمه .

و بالجملة فقد كان بيته الجليل المرتفع قدره الى ذروة الافلاك من كبار بيوتات العلم والعمل والفضل و الادراك وهو رحمه الله أفضلهم واعلمهم وكان له حظ عظيم فى جودة التصنيف وتطبيق الظواهر بالبواطن ومشربه قريب من مشرب الغزالى وقد ذهب الى شيراز للتلمذ عندالسيد ماجد بعدالتفال بالقرآن وبالديوان المبارك ومجىء (آية النفر) والابيات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب و مصنّفات جليلة في الفقه والحديث و الكلام والحكمة ، وهو من أهل العصر الموجودين الآن .

ومنهم الملا خليل(١) بن غازي القزويني وهو من أهل العصر أيضاً ، له شرحان على الكافي عربي وفارسي ، وشرح العدّة في اُصول الفقه ومؤلفات اُخر.

و منهم الميرزا رفيع الدين (٢) محمّد الشهير بالميرزا رفيعا ، كان أفضل أهل عصره توفّي سنة ثمانين و ألف ـ رحمه‌الله ـ و له تعليقه جليلة على الكافي و غيرها من المصنّفات .

الديوانية المصدرة بقوله :

(تغرب عن الاوطان فى طلب العلى فسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم و اكتساب معيشة و علم و آداب و صحبة ماجد

فتلمذ على السيد المذكور كما أنه تلمذ فى المعقول والمنقول على المولى صدر الدين الشيرازى وكان ختناً له الخ .

وقد ترجمه وبيته الجليلة العلامة الكبرى والاية العظمى الفقيه المتتبع الرجالى سيدنا الاستاذ شهاب الدين المرعشى النجفى مدظله فى رسالة مستقلة فى مقدمة كتاب معادن الحكمة فى مكاتيب الائمة عليهم السلام .

(١) سلافة العصر ص ٤٩١ امل الامل ص ٤٤ و فيه : خليل بن الغازى القزوينى فاضل عالم علامة حكيم محقق مدقق فقيه محدث ثقة ثقة جامع الفضائل ماهر معاصر له مؤلفات منها شرح الكافى فارسى وشرح عربى و شرح لعدة الاصول و رسالة الجمعة و حاشية مجمع البيان و الرسالة النجفية و الرسالة القمية و الجمل فى النحو و رموز التفاسير الواقعة فى الكافى والروضة وغير ذلك رأيته بمكة فى الحجة الاولى و كان مجاورا بها مشغولا بتأليف حاشية مجمع البيان توفى ـره ـ سنة ١٠٨٩ ـ روضات الجنات ص ٢٦٧ ـ فوائد الرضوية ص ١٧٢ .

(٢) سلافة العصر ص٤٩١ فوائد الرضوية ص ١٨٤ ـ وص ٥٣٥ ـ لؤلؤة البحرين ص ٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنهم الميرزا محمد هادي (١) بن معين الدين محمد وزير فارس بن غياث الدين الشيرازي كان فاضلاً متفنناً آية في الذكاء والأدب والمحاضرة ، توفي سنة إحدى و ثمانين وألف. ره .

ومنهم الأمير محمد زمان (٢) بن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء علماء عصره توفي سنة إحدي وأربعين وألف .

ومنهم الآغا(٣) حسين الخونساري علامة هذا العصر الذي عليه المدار، وإمامه الذي تخضع لمقداره الأقدار .

أقول و فى تذييل لؤلؤة البحرين ص ٩٠ هو رفيع الدين بن فرخ - بالفاء بعدها الراء المشددة ثم الخاء المعجمة - الجيلانى الرشتى نزيل طوس ترجم له صاحب اللؤلوة فى اجازته للسيد محمد مهدى بحرالعلوم رحمه الله كما ترجم له السيد عبدالله الجزايرى فى اجازته الكبيرة لبعض علماء الحويزه وقال فيها :

« كان علامة محققاً متكلماً فصيحاً متقناً لم ار فى قوة فضله و ايمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب والعجم متواضعاً منصفاً كريم الاخلاق ، حضرت درسه أوقات اقامتى فى المشهد فى المسجد وفى المدرسة الصغيرة المجاورة للقبة المقدسة (الى ان قال) عبدالنبى القزوينى فى تتميم امل الامل - والافندى فى رياض العلماء والعلامة المحدث النورى فى (الفيض القدسى) فى حياة المحدث المجلسى صاحب البحار رحمه الله .

(١) سلافة العصر ص ٤٩١ امل الامل ص ٦٩ - فوائد الرضوية ص ٦٥٦ .

(٢) سلافة العصر ص ٤٩١ امل الامل ص ٦٤ - فوائد الرضوية ص ٥٣٨ .

(٣) سلافة العصر ص ٤٩١ امل الامل ص ٤٢ - فوائد الرضوية ص ٨٣ - لؤلؤة البحرين ص ٩١ روضات الجنات ص ١٩٦ - أقول قال شيخنا الحر - ره - : فى الامل - المولى الاجل الحسين بن جمال الدين محمد الخونسارى فاضل عالم حكيم متكلم محقق مدقق ثقة ثقة جليل القدر عظيم الشأن علامة العلماء فريد العصر له مؤلفات منها شرح الدروس حسن لم يتم وعدة كتب فى الكلام و الحكمة و ترجمة القرآن الكريم و ترجمة الصحيفة وغير ذلك . . الخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنهم المولى محمّد باقر(١) الخراساني أحد المجتهدين في علوم الدين وغيرها من فنون العلوم و أصناف المنطوق والمفهوم ورد مكّة المشرفة عام ثلاث وستّين ، وجاور بها سنة، فتشرّفت برؤيته، ولم يتّفق لي الأخذ عنه إلاّ أنّي حضرت مجلسه ومباحثته مراراً ، ثمّ عاد إلى العجم وهو الآن بها .

* * *

وخلائق آخرون بعدت عنّا أرضهم وسماؤهم، فلم يبلغنا إلاّ أسماؤهم، هم نجوم الأرض ، وشموس السنّة والفرض ، يعترف لسان القلم عن حصرهم بالحصر والوجوم ومتى حصرت نجوم السماء حصرت هذه النجوم والله أعلم .

---

(١) سلافة العصر ص ٤٩١ امل الامل ص ٦١ - فوائد الرضوية ٤٢٥ - روضات الجنات ص ١١٦ قال المحدث القمى فى الفوائد - محمد باقر بن محمد مؤمن الخراسانى السبزوارى فاضل محقق حكيم متكلم فقيه محدث جليل القدر عالم نقاد صاحب ذخيرة المعاد فى شرح الارشاد و هو كتاب تنبىء عن علمه والكفاية أيضاً فى الفقه و مفاتيح النجاة فى الدعوات و هو كتاب كبير رأيته فى خزانة كتب شيخى الجليل المحدث النورى نور الله مرقده و روضة الانوار فى آداب الملوك ورسائل فى تحريم الغناء وفى الصلاة والصوم و فى الغسل . وفى تحديد النهار وفى صلاة الجمعة بعضها بالعربية و بعضها بالفارسية .

توفى - ره - فى سنة ١٠٩٠ فى اصفهان وحمل جسده الى المشهد الرضوى و دفن فى مدرسة الميرزا جعفر الواقع فى صحن الشريف فى جنب قبر شيخنا الحر العاملى - ره - تلمذ عند شيخنا البهائى وكان من أكابر تلاميذه و هو زوج اخت الاقا حسين الخونسارى و سكن فى اصفهان و كان له منصب شيخ الاسلامى و امامة الجمعة و الجماعة الى ان توفى - ره - .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

☆ ☆ ☆

السيّد أبوعلي(١)ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحراني - ره - .

هوأكبر من أن يفي بوصفه قول، وأعظم من أن يقاس بفضله طول، نسب يؤل إلى النبي، وحسب يذلّ له الأبيّ، و شرف ينطح النجوم ، وكرم يفضح الغيث السجوم ، و عزّ يقلقل الأجبال ، و عزم يروع الأشبال ، و علم يخجل البحار ، و خلق يفوق

---

(١) سلافة العصر ص ٤٩٢ امل الامل ص ٥٧ - فوائد الرضوية ص ٣٦٩ - روضات الجنات ص ٥٤٠ لؤلؤة البحرين ص ١٣٥ - الى ص ١٣٨ - أنوار البدرين ص ٨٥ .

أقول : هذا السيد الجليل هو الذى تلمذ عنده المولى المحدث العلامة الحكيم المتاله الفيض الكاشانى صاحب الوافى والصافى وغيره وحكى أنه - ره - لما اراد أن يرحل الى شيراز واستفاد من هذا السيد ره تفأل بالقرآن المجيد فجاء آية النفر وتفال بالديوان المنسوب الى أمير المؤمنين (ع) فجاء هذه الابيات :

تغرب عن الاوطان فى طلب العلى فسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم و اكتساب معيشة و علم و آداب و صحبة (ماجد)

و هذا من غريب الاتفاقات وفيه من الكرامة لاولياء الله مالايخفى و من شعره القصيدة المعروفة فى هلاك بعض اعداء الله :

يا نعمة اسدت يد الدهر جلت صنيعتها عن الشكر

الى ان قال :

اليوم قرت عين فاطمة و سرى لها روح الى القبر
بقر الكتاب لها فاعقبه بقر فكان البقر بالبقر

توفى رحمه الله فى ليلة ٢١ من شهر رمضان (ليلة شهادة جده على عليه السلام) فى شيراز فى سنة ١٠٢٨ ودفن فى مشهد سيدة السادة الاعظم أحمد بن الامام موسى الكاظم عليهما السلام المشهور بشاه چراغ فعطلت له المدارس و اصبحت ربوع الفضل و هى دوارس سقى الله تربته ينابيع الرضوان، واسكنه اعالى غرفات الجنان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نسايم الأسحار .

إلى ذات مقدّسة ، ونفس على التقوى مؤسّسة ، وإخبات و وقار ، وعفاف يرجع من التقى بأوقار ، به أحيا الله الفضل بعد اندراسه ، و ردّ غريبه إلى مسقط راسه ، فجمع شمله بعد الشتات ، و وصل حبله بعد البتات .

شفّع شرف العلم بظرف الأدب ، وبادر إلى حوز الكمال وانتدب ، فملك للبيان عنانا ، وهصر من فنونه أفنانا ، فنظمه منظوم العقود ، ونثره منثور الروض المعهود ، وممّا يسطر من مناقبه الفاخرة ، الشاهدة بفضله في الدّنيا و الآخرة ، أنّه ره كان قد أصابته في صغره عين ، ذهبت من حوّاسه الشريفة بعين ، فرأى والده النّبي ﷺ في منامه فقال له : إن اُخذ بصره فقد اُعطى بصيرته .

ولقد صدق وبرّ صلّى الله عليه و آله فانّه نشأ بالبحرين فكان لهما ثالثا ، وأصبح للفضل والعلم حارثا و وارثاً ، و ولّي بها القضاء ، فشرف الحكم والامضاء ، ثمّ انتقل منها إلى شيراز ، فطالت به على العراق والحجاز ، وتقلّد بها الامامة والخطابة ، ونشر حبر فضائله المستطابة ، فتاهت به المنابر ، و باهت به الأكابر ، و فاهت بفضله ألسن الاقلام وأفواه المحابر .

و لم يزل بها حتّى أتاه اليقين ، و انتقل إلى جنّة عرضها السموات والأرض اُعدّت للمتّقين ، فتوفّي سنة ثمان وعشرين وألف ـ ره ـ وهذا محلّ نبذة من شعره ، ونفثة من بيان سحره ، ولا أراني أثبت منه غير اللؤلؤ البحراني .

أخبرني بعض الأصحاب أنّه كان أنشا في يوم جمعة خطبة أبدعها ، و أودعها من نفايس البراعة ما أودعها ، فلمّا ارتقى ذروة المنبر ، اُنسي ما كان أنشا وحبّر ، فاستأنف لوقته خطبة اُخرى ، وختمها بهذه الأبيات : الّتي كست فنون القريض فخراً(١) .

---

(١) راجع سلافة العصر ص ٤٩٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* * *

السيّد أبو محمّد حسين (١) بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحرانيّ .

ذو نسب يضاهي الصبح عموده، وحسب أورق بالمكرمات عوده ، وناهيك بمن ينتهي إلى النّبي في الانتماء، وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وهو بحر علم تدفّقت منه العلوم أنهاراً، و بدر فضل عاد به ليل الفضائل نهاراً، شبّ في العلم واكتهل، وهمى صيّب فضله واستهلّ ،فجري في ميدانه طلق عنانه، وجنى من رياض فنونه أزهار افتنانه، إلّا أنّ الفقه كان أشهر علومه ، و أكثر مفهومه ومعلومه ، عنه تقتبس أنواره ، و منه يقتطف ثمره و نواره ، وكان بالبحرين إمامها الّذي لايباريه مبار ، و همامها الّذي يصدق خبره الاختبار ، مع سجايا تستمدّ منها المكارم ، ومزايا تستهدي محاسنها الأكارم ، و له نظم كثيراً ما يمدّه بالفخر، وكأنّما يقدّه من الصخر، وكانت وفاته سنة إحدي وألف .

* * *

السيّد عبدالله (٢) بن محمّد البحراني .

أديب قام مقام والده وسدّ ، ولا عجب للشبل أن يخلف الأسد ، فهو نفحة ذلك الطيب وأريجه ، و نهر ذلك البحر وخليجه ، المنشد لسان محتده ، وهل ينبت الخطيّ إلاّ وشيجه، أثمرت أغصان اقلامه اليانعة بثمرات البيان، وضمّ هوامل الكلام لقمة النهج وغنّي وراءها الحاديان ، فنثره الورود ، ولكن في رياض النفوس لا الغروس ، ونظمه العقود لكن في ترائب الطروس لا العروس .

و هو أحد من خدم الوالد ومدحه و أورى زند فكره لشكره وقدحه و لم يزل في فيض فضله و سعته ، بين خفض العيش و دعته ، حتّى صدرت منه هفوة بعد هفوة كدّرت من مورد اقباله صفوه ، فلما علم سقوط منزلته لديه و عرف ، ودّع حضرته السامية و انصرف .

---

(١) سلافة العصر ص ٤٩٦ امل الامل ص ٤١ ـ فوائد الرضوية ص ١٣٢ .

(٢) سلافة العصر ص ٥٠٥ امل الامل ص ٤٩ ـ فوائد الرضوية ص ٢٥٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* * *

السيّد ناصر بن سليمان القاروني (١) البحراني .

هو من قوم لم يجنح المجد من خطّتهم إلى التخطّي ، و فيهم يقول شاعر البحرين جعفر بن محمّد الخطّي:

آل قارون لاكبا بكم الدهر   ولا زلتم رؤس الرؤس

وهذا السيّد ناصر عزّهم، وناشر بزّهم ، وصفوة مجدهم، وربوة نجدهم، وفرقد سمائهم ، و أوحد عظمائهم ، و رأس رؤوسهم ، و باسق غروسهم ، الخطيب الشاعر الرحيب المشاعر ، نثر فأكثر ، ونظم فأعظم ، و صاب فأصاب ، وجاد فأجاد ، و قضى و شرع ، ونضا و أشرع . ففرّع و برع ، و فنّن وتفنّن ، فنظمه وشح الزمان ، و نثره نجح الأمان ، يفضل زهر المروج ، بل يفضح زهر البروج ، ويفوق سجع الحمام ، بل يخجل سفح الغمام ، و قد أثبت من كلامه ، و زهرات أقلامه ، ماتنافح به القماري ، وتصادح به القماري .

أخبرني شيخنا العلاّمة جعفر بن كمال الدين البحراني قال : كنت ذات يوم جالساً في مسجد السدرة أحد مساجد القرية المعمورة المسمّاة بجد حفص إحدى قرى البحرين، وهو مدرسة العلم ، ومجمع أولي الفضل والحلم ، وكان عميد البلاد وكبيرها وقاضيها القائم به تدبيرها ، السيّد الحسين بن عبدالرؤف جالساً في ذلك المجلس و إلى جنبه السيّد ناصر المذكور ، وأحد المدرّسين يقرء كتاب القواعد المشهور ، فجاء ابن أخ للسيّد حسين المشار إليه نافجاً بكمّه ، و زحزح السيّد ناصر عن مكانه و جلس بجنب عمّه .

فغضب السيّد ناصر وعتب ، وتناول القلم مسرعاً وكتب : لا تعجبنّ من تقدّم ذي البنان الخاضب ، على ذى البيان الخاطب ، و ذي الطرف الفتون ، على ذي الظرف و الفنون ، و ذي الجسم الفاضل ، على ذي الجسم الفاضل ، و ذي الطول

---

(١) سلافة العصر ص ٥١٤ امل الامل ص ٧٢ ـ فوائد الرضوية ص ٦٩١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ذي الطول ، فانّ الزمان طبع على هذه الشيمة ، منذ كان في المشيمة ، وكتب ناصر بن سليمان البحراني ، و رمى بالبطاقة و قام ، و أقام على المعنىّ من البلاء ما أقام .

* * *

السيّد عبدالرضا بن عبدالصمد الولي البحراني (١)

الرضيّ المرتضى، والحسام المنتضى، الصحيح النسب ، الصريح الحسب ، مجمع البحرين : بحرالعلم و بحرالعمل ، ومقلّد النحرين : نحرالأدب ونحرالأمل، ثنى إلى الفضل أزمّة رحاله، فأصبح في الأفاضل علماً فرداً وأنشد لسان حاله :

ليس الجمال بمئزر فاعلم و إن رُدّيت بردا

إلى أدب مستفاض ، وبيان واسع فضفاض ، و مع ذلك فطبقة شعره وسطى ، وإن مدّ له من مديد القول بسطا ، وقد وقفت عنه على مالم يهزّ الاستحسان لأكثره عطفه ولا كساه الاحسان رقّته و لطفه .

* * *

أخوه السيّد أحمد بن عبدالصمد البحراني (٢)

هو للعلم علم ، وللفضل ركن ومستلم، مديد في الأدب باعه ، جليد كريم خيمه وطباعه ، خلّد في صفحات الدهر محاسن آثاره ، و قلّد جيد الزمن قلائد نظامه ونثاره فهو إذا قال صال ، وعنت لشبا لسانه النصال .

* * *

---

(١) سلافة العصر ص ٥١٧ امل الامل ص ٤٧ فوائد الرضوية ص ٢٣٠ .

(٢) « « ٥١٩ « « ٢٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السيّد عبدالله بن السيّد حسين البحراني (١) .

أديب من أفراد الأعيان ، الممثّلين فرائد البيان للعيان ، ينظم شعراً جزلاً فيجيد جدّاً و هزلاً ، ويزيل به عن المسامع أزلا ، ونثره أحسن مغنى ، وأتقن لفظاً و معنى ، وكان قد صحبني سنيناً ومازلت بفراقه ضنيناً ، حتّى فرّق الدهر بيننا ، وقدر القضاء بيننا .

تبجّل ساحة رافع قواعدها ساطع آيات الكمال ، وتقبّل راحة جامع فوائدها بالغ غايات الفضيلة و الافضال ، من نيط بهمّته الرفيعة نياط النجوم ، فمتى يشاكل أو يماثل ، و ميط بعزمته المنيعة بساط الهموم ، فمتى يساحل أو يساجل ، الحائز قصبات السبق فلا يدرك شاوه و إن أرخى العنان ، الفائز بوصلات الحقّ فاستنارت آراؤه بشموس التبيان .

المحدّد لجهات مكارم الأخلاق ، المجدّد لسمات المفاخر على الاطلاق ، الحاوي لعلوم آبائه الأكابر ، وراثة كابر عن كابر ، برج سعادة الاقبال ، أوج سيادة الأقيال مطالع شمسي العلوم والمعارف ، مجمع بحري العلوم والعوارف من أوقفت نفسي بأعتابه موقف الأرقّاء ، فارتقيت عن حضيض الامتهان غاية الارتقاء ، كيف لا ؟ وهي كهف اللائذ ، ورقيم العائذ ، وصفا الصفاء ، و مروة المروّة والوفاء ، وعرفات العرفان ، و منى المنى و مظنّة الاحسان ، لازالت منهلاً للواردين ، ولا برحت مؤملاً للقاصدين ، حميّة الذمار ، أبيّة عن الوصم والعار ، ولا فتئت كعبتها معمورة ومحروسة ، و ندوة أنديتها بالفيض مغمورة ومأنوسة ، بمنّه وإحسانه وكرمه وامتنانه .

---

(١) سلافة العصر ص ٥٢٠ امل الامل ص ٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ داود بن أبي شافير البحراني (١)

البحر العجاج ، إلاّ أنه العذب لا الأجاج ، والبدر الوهّاج ، إلاّ أنه الأسد المهاج ، رتبته في الانافة شهيرة ، ورفعته أسمى من شمس الظهيرة ، ولم يكن في مصره وعصره ، من يدانيه في مدّه و قصره و هو في العلم فاضل لايسامى ، و في الأدب فاصل لم يكلّ الدّهر له حساماً ، إن شهر طبق ، و إن نشر عبق ، و شعره أبهى من شفّ البرود ، و أشهى من رشف الثغر البرود ، و موشحاته الوشاح المفصّل ، بل الصباح الّتي فرع حسنها وأصّل .

✡ ✡ ✡

أبوالبحر جعفر بن محمّد بن حسن بن عليّ بن ناصر بن عبدالامام الشهير بالخطي البحراني العبدي أحد بني عبدالقيس بن شن بن أفصى بن دعميّ بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان رحمه‌الله تعالى (٢) .

ناهج طرق البلاغة والفصاحة ، الزاخرالباحة الرحيب المساحة ، البديع الأثر والعيان ، الحكيم الشعر الساحر البيان ، ثقّف بالبراعة قداحه ، و أدار على السامع كؤوسه و أقداحه ، فأتى بكلّ مبتدع مطرب ، ومخترع في حسنه مغرب ، و مع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى ، وساربه من لايسير مشمّرا ، وغنّى به من لا يغنّي مفرّدا ، وقد وقفت على فوائده الّتي لمعت ، فرأيت مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، وكان قد دخل الديار العجميّة فقطن منها بفارس ، و لم يزل بها و هو لرياض الآداب جان و غارس ، حتّى اختطفته أيدي المنون ، فغرس بفناء الغناء وخلّد عرايس الغنون .

و كانت وفاته سنة ثمان وعشرين وألف رحمه الله تعالى ، و لمّا دخل إصبهان اجتمع بالشيخ بهاءالدين محمّد العاملي رحمه‌الله تعالى ، وعرض عليه أدبه ، فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة .

---

(١) سلافة العصر ص ٥٢١ امل الامل ص ٤٤ .

(٢) « ص ٥٢٤ « ص ٣٧ فوائد الرضوية ص ٨١ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* * *

السيّد عليّ بن خلف بن مطّلب بن حيدر المشعشعيّ ملك الحويزة في هذا العصر (١)

أخبرني بعض الوافدين علينا من تلك الديار ، قال : كانت بينه و بين السيّد حسن الشهير بخليفة سلطان رابطة محبّة ، فلمّا بلغه أنه ولي الوزارة لسلطان العجم قال شعراً : (٢) .

* * *

السيّد أبوالغنايم محمّد الحلي(٣)

فرع من ذؤابة عبدمناف ، و دوحة علم مخضرة الأكناف ، له في منهل الفضل إيراد وإصدار ، ومورد لم يشب صفوه للنقص إكدار ، وكان قددخل الهند فخدم ملكها أكبرشاه ، ولبس من برودالجاه ماطرزه العزّ و وشّاه ، ولم يزل في خدمته محمودالجناب راسخ الأوتاد مشدود الأطناب ، حتّى وسوس الشيطان للسلطان ، فادّعى الربوبيّة في تلك الأوطان ، و استكبر واستعلى ، وقال : « أنا ربّكم الأعلى » و زعم أن كلّ من أذن وكبّر ، إنّما يعنيه بقوله الله أكبر ، فأكبر السيّد هذهالمقالة ، واستقاله منخدمته فأقاله ، فانفصل عنه غيرة على الاسلام ، وأنفة لشريعة جدّه عليه السلام ، وقدوقفت له على أبيات هي في سور البلاغة آيات (٤) .

* * *

---

(١) سلافة العصر ص ٥٣٧ امل الامل ص ٥٢ .

(٢) و فى سلافة ــ أنشد بديهة :

بشرت بالخير يا بشيرى جئت على الوقف من ضميرى
لواحد طار من سرور لطرت من شدة السرور

(٣) سلافة العصر ص ٥٣٧ .

(٤) و هى :

انا الذى شهدت بالمعجزات له اقلامه و حروف الخط و النقط

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السيّد حسين بن كمال الدين الأبرز الحسيني الحلّي (١)

سيّد ساد بالجدّ والجدّ ، و جدّ في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به وجدّ ، وسعى إلى نيل غايات الفضايل و دأب ، وأنشد لسان حاله :

وما سوّدتني هاشم من وراثة أبي الله أن أسمو بأُمّ ولا أب

وهو في الأدب عمدة أربابه، ومنار الأحبّه ولجّة عبابه ، وقفت له على رسالة في علم البديع سماها درر الكلام ، و يواقيت النظام ، و أثبت فيها من نثره في باب الملايمة قوله فيمن ألف الرسالة باسمه « مكي الحرم ، برمكي الكرم ، هاشمي الفصاحة ، حاتمي السماحة، يوسفي الخَلق، محمّدي الخُلق ، خلّد الله ملكه ، وأجرى في بحار الاقتدار فلكه » .

* * *

الشيخ عبدعليّ بن ناصر بن رحمة الحويزي (٢)

فاضل قال من الفضل بظلّ وريف ، وكامل حلّ من الكمال بين خصب و ريف فالأسماع من زهرات أدبه في ربيع ، و من ثمرات فضله في خريف ، إن أنشأ ينشيء أبدى من فنون السجع ضرائب ، أوطفق ينظم أهدى الشنوف للاسماع والعقود للترائب ومؤلفاته في الأدب، أحلى من رشف الضرب ، بل أجدى من نيل الأرب ، ومتى جاراه قوم في كلام العرب ، كان المنبع وكانوا القرب .

اخذت فى كل فن من عجائبه حتى تعجب منى الفن والنمط
يسطو على البحر سطر من تموجه للناظرين و بدر ليس يلتقط
يفوح زهر حديثى عن شذا أدبى كما يفوح بريا عطره السفط
لكنكم معشر لادر درهم سيان عندهم التصحيح و الغلط
خابت قوافل آمالى بساحتكم كما يخيب برأس الاقرع المشط

امل الامل ص ٦٤ .

(١) سلافة العصر ص ٥٣٧ .

(٢) سلافة العصر ص ٥٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و اتّصل بحكّام البصرة و ولاتها ، فوصلته بأسنى إفضالها وأهنى صلاتها، وهبّت عليه من قبلهم رخاء الاقبال ، و عاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال ، ولم يزل بها حتّى انصرمت من الحياة أيامه، وقوّضت من هذه الدار الفانية خيامه .

و من مؤلّفاته المعوّل في شرح شواهد المطوّل ، و قطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام ، وغير ذلك ، وله ديوان شعر بالعربيّة وانتخب منه نبذة سمّاها مجلي الأفاضل ، و له أشعار بالفارسيّة والتركية ، إلاّ أنها عند العارفين بها متروكة منسيّة ، ومن إنشائه ماكتبه إلى القاضي تاج الدين المالكي .

طبقات صحايف الأوراق ، وإن كانت السبع الطباق ، و أعلام الأقلام ، و إن كانت عدد الأجام ، و بحار المداد ، وإن سفحت على الأطواد ، ليست بمستقلة بالاحاطة بيسير من كثير الاشتياق ، وليس ضرب الصفح و طيّ الكشح عن اعلامه من مكارم الأخلاق ، فرقمت هذه الصحيفة عن سويداء القلب بسواد الأحداق ، انموذجاً يستدلّ به الاخوان على الأحزان، بماجرى من الشان عن الشان ، محيلة ماتجده القلوب عليها مرجعة مايطلب منها إليها .

* * *

جمال الدين محمّد بن عواد الحلّي الشهير بالهيكلي (١)

شاعر متقعّر في الكلام ، يقرع السمع من حوشي ألفاظه مايربي على قوارع الملام ، دخل الديار الهنديّة فمدح عظماءها بمدايح ، نال بجوايزها المنى و المنايح .

* * *

الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع (٢)

أحد من عاني الشعر ونظم ، وخضم فيه الكلام وقضم، له أشعار لم يُعن بتنقيحها

---

(١) سلافة العصر ص ٥٥٨ .

(٢) سلافة العصر ص ٥٥٩ .

وتهذيبها، وكأنه لم يسمع قول القايل :

و إذا عرضت الشعر غير مهذّب عدّوه منك وساوسا تهذى بها

وكان قد قصد الوالد بالديار الهندية ، مستنشقا روايح منايحه النديّة ، فوافق طالعه أن كان أوّل شاعر وفد على عتبة داره ، و هي لم تحتو بعد على المصاقع و المداره، ورغبة الوالد في الأدب إذ ذاك وافرة، وبدورمكارمه لسراة ليله سافره ، فوقع عنده موقعاً جميلاً ، و راح لطوله بقوله مستميلاً ، و كانت بينهما في النظم مراسلات طويلة الذيل ، ولكن أين تباشير الصبح من نواشي الليل .

ولمّا حصل من أمله على مراده، وقضى أربه من أشجاع مراده ، ثنى ثنيّ عنانه للقصد إلى أوطانه ، فركب البحر قاصدا وطنه عن يقين ، فحال بينهما الموج فكان من المغرقين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧١

صورة اجازة (١)

الشيخ الأجل البهائي قدس الله روحه للمولى صفي الدين (٢) محمد القمي رحمه الله .

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله سبحانه على نعمه الغامرة ، والصلاة على سيدنا محمد وعترته الطاهرة ، فقد أجزت للأخ الأعز الأمجد الفاضل الألمعي ، ذي الطبع النقاد ، والذهن الوقاد ، و النفس الزكية ، و السمات المرضية ، صفيا للافادة والافاضة و الأخوة والمجد والدنيا والدين ، محمدا رقاه الله أرفع معارج الكمال ، وبلغه جميع الأماني والآمال ، أن يروى عني الأصول الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار ، أعنى الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار ، كما رويتها عن والدي وأستادي ، ومن إليه في العلوم الشرعية استنادي الحسين بن عبدالصمد حارثي العاملي قدس الله تربته و رفع في الخلد رتبته عن شيخيه الأجلين الأفضلين ، قدوتي الإسلام ، وفقيهي أهل البيت عليهم السلام : السيد حسن بن جعفر الكركي والشهيد الثاني زين الملة والدين العاملي أعلى الله قدرهما ، وأنار في سماء الرضوان بدرهما ، عن الشيخ الفاضل الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود الجزيني ، عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده الأجل الجامع في معارج السعادة بين رتبة العلم و درجة الشهادة ، الشيخ محمد بن مكي ، عن الشيخ المدقق فخر الدين أبي طالب محمد ، عن والده العلامة آية الله في العالمين جمال الحق والملة والدين الحسن ابن المطهر الحلي ، عن شيخه رئيس المحققين نجم الملة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد ، عن السيد الأجل فخار بن معد الموسوي ، عن الشيخ الأوحد شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ الفاضل محمد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٩ فى رقم ١٢٦١ .

(٢) ماوجدت ترجمته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجليل أبي علي الحسن ، عن والده قدوة الفرقة شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ .

و له طاب ثراه طرق عديدة إلى ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني منها عن رئيس الفقهاء والمتكلّمين محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد ، عن الشيخ الأفضل أبي القاسم جعفر بن قولويه عنه ، وكذلك له إلى رئيس المحدّثين الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه طرق كثيرة منها عن الشيخ المفيد عنه .

فليرو الأخ الأجل المشار اليه وفّقه الله سبحانه لارتقاء أوج السعادتين ، جميع تلك الاُصول الّتي هي العمد بين الفرقة الناجية بما تضمّنته من الأسانيد المتصلة بأصحاب العصمة سلام الله عليهم ، و يبذل ذلك لمن هو أهل لسلوك تلك المسالك من إخوان الدين ، وطلاّب الحقّ واليقين ، وألتمس منه أبّدت أيّام فضايله أن يجريني على خاطره الشريف بصوالح سوانح الدعوات المعطرة مشامّ الإجابة ، البالغة أرفع مدارج الاستجابة .

و كتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية أقلّ الأنام و أحوجهم إلى عفو الله الغني محمّد المشتهر ببهاء الدين العامليّ وفّقه الله للعمل في يومه لغده ، قبل أن يخرج الأمر من يده ، في أوائل العشر الثاني من الشهر الأخير من السنة الخامسة من العشر الثاني بعد الألف من هجرة سيّد البشر صلى الله عليه وآله بدار المؤمنين قم المحروسة والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة (١)

الشيخ بهاء الدين محمد العاملي للسيّد الأجلّ السيّد ماجد البحراني رضي الله عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله سبحانه (٢) .

٧٢

صورة اجازة (٣)

الشيخ البهائي قدس سره للشيخ لطف الله العاملي (٤) الإصفهاني ولولده الشيخ جعفر أيضاً .

بسم الله الرحمن الرحيم . نحمدك يا من منّ علينا بالانتظام في سلك أصحاب الرواية ، ونصلّي على نبيّك محمد المرسل للإرشاد والهداية ، و آله أشرف أهل الولاية المنقذين من الضلالة والغواية .

وبعد فانّ الأخ الأعزّ الأمجد ، صدر صحيفة الفقهاء العظام، وديباجة جريدة الفضلاء الكرام، ونتيجة أعاظم العلماء الأعلام ، مرتقي ذروة المجد والمعالي ، ممتطي

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٨ - فى رقم ١٢٥٩ .

(٢) بياض فى الاصل .

(٣) الذريعة ج ١ ص٢٣٨ - فى رقم١٢٥٨ .

(٤) وقد تقدم ذكره و ترجمته وهو صاحب المسجد والمدرسة المعروفة باصبهان فى ميدان الشاه جهان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صهوة الفخر بين الأفاخم والأعالي ، جامع أسباب الفضايل العلميّة و العملية ، حاوي أشتات المزايا الصوريّة و المعنوية ، شمس سماء الافادة و الافاضة و الورع والتقى والاقبال، الشيخ لطف الله العاملي وفقه الله لارتقاء أرفع معارج الكمال ، وبلّغه جميع الأماني والآمال .

وقد التمس منّي تلطّفاً منه وتعطّفا من لدنه إجازة ما يجوز لي روايته ويعزّى إليّ درايته فقابلت التماسه سلّمه الله بالامتثال، وقاربت إشارته بمزيد التوقير والاجلال، وأجزت له أدام الله فضله وإفضاله ، وكثّر في علماء الفرقة الناجية أمثاله ، أن يروى عنّي جميع ما يحقّ لي أن أرويه من المعقول والمنقول، والفروع والأصول سيما الأصول الأربعة لمشايخنا المحمّدين الثلاثة قدس الله أسرارهم ، وأعلى في الخلد قرارهم بأسانيدي الواصلة إليهم المنتهيه إلى أصحاب العصمة سلام الله عليهم ، كما تضمّنه سند الحديث الأوّل والسابع من الأحاديث الأربعين التي شرحتها بعون الله وتوفيقه .

وكذاك أجزت جميع ذلك لقرّة عيني وعينه أعني الولد الأعزّ الفاضل النقي الزكي الذكي ، ذا الذهن الوقاد ، والطبع النقاد ، و الفطرة الالمعيّة ، والفطنة اللوذعية أنموذج السلف، وزبدة الخلف، ثمرة شجرة الفضائل والعزّ و العلى، وغصن دوحة المكارم والعلم والتقى، الشيخ قوام الدين جعفر(١) طول الله عمره في ظل والده ، وهناه بطارف الفضل و تالده .

و كذلك أجزت لهما دامت معاليهما أن يفيدا جميع مؤلّفاتي في ساير الفنون للطالبين ، سيّما العروة الوثقى و الحبل المتين ، ومشرق الشمسين وشرح الأربعين ، والتمست منهما أن يجرياني على صفحتي خاطريهما الشريفين في محالّ الاجابة والانابة لسوانح الدعوات ، لكيما تهبّ نسمات القبول على رياض المأمولات .

و كتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية أقلّ الأنام محمّد المشتهر ببهاء الدين العاملي ، وفّقه الله للعمل في يومه لغده ، قبل أن يخرج الأمر من يده . في أوايل العشر الأخير من شوال سنة ألف وعشرين والحمد لله أوّلاً وآخراً وباطناً وظاهراً .

---

(١) هو الشيخ قوام الدين جعفر بن الشيخ لطف الله بن الشيخ عبد الكريم بن ابراهيم ابن علي بن عبد العالي العاملي الميسي – ره – .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٣

صورة اجازة (١)

الشيخ بهاءالدين العاملي للمولى شريف الدين محمد الرويدشتي (٢) المعروف بشريفا اثربى قدس الله روحهما .

بسم الله الرحمن الرحيم قرأ عليّ الأخ الأعز زبدة الافاضل وخلاصة الأماثل الزكي الذكي الألمعي اللوذعي، حاوي مزايا الكمال ، جامع محامد الخصال ، البالغ درجة الاستدلال ، شرفا للإفادة والافاضة والتقوى والدين ، شريفا محمدا وفقه الله سبحانه للارتقاء إلى أرفع الدرجات ، نبذة من المطالب الدينيّة ، و قراءة تنبيء عن طبع نقاد و ذهن وقّاد .

وقد أجزت له سلمه الله أن يروى عنّي الأصول الأربعة الّتي عليها مدار الفرقة الناجية في هذه الاعصار أعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار لمشايخنا المحمّدين الثلاثة أعنى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ورئيس المحدثين محمد بن بابويه القمي وشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدّس الله أسرارهم وأعلى في عليين قرارهم بأسانيدي المنتهية إليهم الواصلة إلى أصحاب العصمة سلام الله عليهم .

وكذلك أجزت له أدام الله توفيقه ، ويسّر إلى أرفع الآمال طريقه ، أن يروى جميع كتب أعلام علمائنا الذين و شّحت صدر سند الحديث الأوّل من الأحاديث الأربعين بأسمائهم بطريقي إليهم نوّر الله مراقدهم .

و أجزت له أيضاً أن يروى جميع تأليفاتي ، وهي وإن لم يكن من هذه الدرج لكنّه قد ينظم مع اللؤلو السبج ، كالتفسير الموسوم بالعروة الوثقى ، وكتاب الحبل

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٨ فى رقم ١٢٦٠ .

(٢) هو الشيخ الجليل والعالم النبيل شريف الدين محمد الرويدشتى من افاضل تلامذة شيخنا البهائى ـ ره ـ ذكره المحدث القمى فى الفوائد ص ٥٣٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتين ، و كتاب مشرق الشمسين ، و شرح الأحاديث الأربعين ، و حواشي القواعد الشهيديّة ، و حواشي تفسير البيضاوي ، والاثنى عشريّات الثلاث وغيرها فليرو جميع ذلك لكلّ من هو أهل له من الطلّاب .

وكتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية أقلّ الأنام محمّد المشتهر ببهاء الدين العاملي ، تجاوز الله عن سيئاته في العشر الأخير من جمادى الأولى سنة ألف واثنتين و عشرين حامداً مصلّياً مسلّماً .

٧٤

صورة اجازة (١)

الشيخ البهائي للسيّد أمير شرف الدين حسين وقد كتبها على ظهر إجازة الشهيد الثاني لوالده الشيخ حسين بن عبدالصمد بعد إجازة والده المذكور له ولأخيه الشيخ أبي تراب عبدالصمد قدّس سرّهم .

أما بعد الحمد والصلاة ، فقد استخرت الله سبحانه و أجزت لسيّدنا الأجلّ الأفضل صاحب الحسب الفاخر ، والنسب الطاهر ، والتحقيق الفائق ، والتدقيق الرائق جامع محامد الخصال ، و محاسن الخلال ، المتخلّي عن ربقة التقليد ، المتحلّي بحلية الاستدلال ، شرفاً للسيادة و النقابة ، و الافادة و الافاضة ، حسينا أدام الله تعالى إفضاله ، و كثّر في علماء الفرقة الناجية أمثاله ، جميع ما انطوت عليه هذه الاجازة الّتي أجازها شيخنا الأعظم زين المجتهدين قدّس الله تربته لوالدي و استادي رفع الله رتبته ، حسبما أجاز لي بما هو المكتوب في صدر هذه الصفحة بخطّ سيّدنا المشار إليه .

و كتب هذه الأحرف الفقير إلى الله سبحانه محمّد المشتهر ببهاء الدين العاملي في سنة ثلاثين و ألف .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٧ – في رقم ١٢٥٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٥

صورة اجازة (١)

السيّد الداماد ـ قدس سرّه ـ للأمير السيّد(٢) أحمد العاملي صهره رضي الله عنه .

بسم الله الرحمن الرّحيم ، و الاعتصام بحبل فضله العظيم ، بعد الحمد كلّ الحمد لربّنا ربّ العاقلات العالية ، والسافلات البالية ، والصلاة صفو الصلاة منه على سيّدنا سيّد الصافات من النفوس الزاكيّة ، و قرم القادسات من العقول الهادية ، و سادتنا الأوصياء الأطهرين من العترة الأنجبين، مادامت أنهار العلوم جارية ، وجبال الحقائق راسية .

فانّ الولد الروحاني والحميم العقلاني ، السيّد السند الأيّد المؤيّد الألمعي اليلمعي اللّوذعي، الفريد الوحيد ، العلم العالم، العامل الفاضل الكامل ذا النسب الطاهر، والحسب الظاهر والشرف الباهر، والفضل الزاهر، نظاما للشرف والمجد والعقل والدين والحقّ والحقيقة أحمدا حسينيّا أفاض الله تعالى عليه رشائح التوفيق، ومراشح التحقيق، قد انسلك فيمن يختلف إليّ شطراً من العمر لاقتناص العلوم ، و يحتفل بين يديّ ملاوة الدهر لاقتناء الحقايق، فصاحبني ولازمني ، وارتاد و اصطاد ،واستفاد و استعاد ، وقرء وسمع وأمعن وأتقن ، و اجتنى و اقتنى .

وإنّي قد صادفته منذما فاقهني وفقهته على أمد بعيد في سلامة الفطرة الناقدة ، وباع طويل من صراحة الغريزة الواقدة، فما ألقيت إلى ذهنه من غامضات هي مهمّات

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٥٩ فی رقم ٧٩٠ .

(٢) هو السيد الجليل و العالم المتكلم النبيل و المحقق المدقق أحمد بن السيد زين العابدين الحسيني العاملي من تلامذة المحقق الداماد وشيخنا البهائي رحمهم الله جميعاً أمل الامل ص ٦ ـ فوائد الرضوية ص ١٧ .

العقول لم يَن وسع قريحته في حمل أعبائه ، وما أفرغت على قلبه من عويصات هي متيّمات الفحول لم يعي وجد شكيمته بأخذ أضنائه ، ولقدناه بنيل ماتاهت في مهامه سبله المدارك ، و مافاه إلاّ بما أماهه العقل الصريح الحائر بالمسالك والمعارك .

وقد قرء عليّ فيما قد قرء في العلوم العقلية من تصانيف الشركاء الّذين سبقونا برياسة الصناعة قراءة يعبأ بها لاقرائة لايؤبه لها ، الفنّ الثالث عشر من كتاب الشفاء وهو الالهي منه أعني حكمة مافوق الطبيعة ، وهو اليوم مشتغل بقراءة فنّ قاطيغورياس منه ، و أخذ سماعاً فيمن يقرأ و يسمع النّمطين الأوّل والثالث من كتاب الاشارات والتنبيهات للشيخ الرئيس ضوعف قدره ، وشرحه لخاتم المحقّقين نوّر سرّه ، و من كتبي وصحفي كتاب الأفق المبين الّذي هو دستور الحقّ وفرجار اليقين ، و كتاب الايماضات والشريقات الّذي هو الصحيفة الملكوتيّة ، وكتاب التقديسات الّذي فيه في سبيل التمجيد والتوحيد آيات بينات كلّ ذلك قراءة فاحصة ، واستفادة باحثة .

و في العلوم الشرعيّة كتاب الطهارة من كتاب قواعد الأحكام لشيخنا العلاّمة جمال الملة والدين الحلّي وشرحه لجدّي الامام المحقّق القمقام أعلى الله مقامهما ، وطرفاً من الكشّاف للامام العلاّمة الزمخشري ، و حاشيته الشريفة الشريفيّة و هو مشتغل هذه الأوان بقواعد شيخنا المحقّق الشهيد قدس الله لطيفه وإنّي أجزت له يروى عنّي جميع ذلك لمن شاء وأحبّ متحفظاً محتاطاً محافظاً على مراعاة الشر المعتبرة عند أرباب الدراية والرواية .

و اُوصيه أوّلاً بتقوى الله سبحانه و خشيته في السرّ والعلن ، إنّ تقوى القلب أعظم مقاليد تأهّب السرّ لاصطباب الفيوض الالهيّة ، والاستضاءة بالأنوار العقلية القدسيّة .

وليكن مستديماً لاستذكار قول مولانا الصادق جعفر بن محمّد الباقر عليه السلام « استحي من الله بقدر قربه منك ، و خفه بقدر قدرته عليك » مواظباً على الإلظاظ بالأدعية والأذكار و الاكثار من تلاوة القرآن الكريم ، ولا سيّما سورة التوحيد الّتي مثلها منه ومكانتها فيه مثل القرآن الناطق أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه صلوات الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التامات من كتاب الوجود ، و مكانته فيه ، فمهما استحكمت علاقة عالم التحميد و التسبيح ، أوشك أن ترسخ ملكة رفض السجن الجسدانيّ ، و نضو الجلباب الهيولاني .

و ثانياً بصون أسرار عالم القدس الّتي مستودعها كتبي وكلماتي عمّن أخفرني وخرج عن ذمامي في عهد سبق لي .

و وصيّة سلفت منّي في كتاب الصراط المستقيم فكلّ ميسّر لما خلق له ، و

من يك ذافم مرّ مريض   يجد مرّاً به الماء الزلالا

وثالثاً بتكرار تذكاري في صوالح الدعوات المصادفة مئنة الاستجابات ، ومظنّة الاجابات ، والله سبحانه وليّ الفضل والطول وإليه يرجع الأمر كلّه .

وكتب أحوج المربوبين إلى الربّ الغنيّ محمّد بن محمّد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحسنى في منتصف شهر جمادى الأولى لعام سنة ١٠١٧ من الهجرة المقدسة النبويّة ، مسئولاً حامداً مصلّياً مسلماً مستغفراً والحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة على رسوله وآله الطاهرين أوّلاً و آخراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۷۶

صورة الاجازة الثانية (۱)

من السيّد الداماد للأمير السيّد أحمد العاملي المزبور .

بسم‌الله الرحمن الرحيم ، والثقة بالعزيز العليم ، الحمد كلّه لله ربّ العالمين، ذي السلطان الساطع ، و البرهان اللامع ، والعزّ الناقع ، و المجد الناصع ، والصلاة أفضلها على السانّ الصادع بالرسالة والشارع الماصع بالجلالة ، سيّدنا و نبيّنا محمّد صفو المكرمين ، و سيّد المرسلين ، و موالينا الأكرمين ، و سادتنا الأطهرين من عترته الأنجبين ، و حامته الأقربين ، مفاتيح الفضل و الرحمة ، و مصابيح العلم والحكمة .

وبعد فانّ السيّد الأيّد المؤيّد، المتمهّر المتبحّر الفاخر الذاخر، العالم العامل الفاضل الكامل، الراسخ الشامخ، الفهّامة الكرامة، أفضل الأولاد الروحانيّين ، وأكرم العشاير العقلانيين ، قرّة عين القلب، وفلذة كبد العقل، نظاماً للعلم والحكمة ، والافادة والافاضة ، والحقّ والحقيقة ، أحمد الحسيني العامليّ حفّه الله تعالى بأنوار الفضل والايقان ، و خصّه بأسرار العلم والعرفان ، قد قرأ عليّ أثولوطيقا الثانية و هي فنّ البرهان من حكمة الميزان من كتاب الشفاء ، لسهيمنا السالف ، و شريكنا الدارج الشيخ الرئيس أبي‌علي الحسين بن عبدالله بن سينا رفع‌الله درجته وأعلى منزلته ، قراءة بحث و فحص ، و تدقيق و تحقيق ، فلم يدع شاردة من الشوارد إلاّ وقد اصطادها ، ولافائدة من الفوائد إلاّ وقد استفادها ، و إنّي قد أجزت له أن يروى عنّي ما أخذ وضبط ، واختطف والتقط ، لمن شاء كيف شاء ، ولمن أحبّ كيف أحبّ .

ثمّ عزمت عليه أن لا يكون إلاّ ملقياً أرواق الهمّة و شراشر النهمة ، على ملازمة كتبي وصحفي ، ومعلّقاتي و محقّقاتي، و مطالعتها و مدارستها ، على ماقد قرأ و درى ، وسمع ووعى، مفيضاً لأنوارها ، موضحاً لأسرارها ، شارحاً لدقايق خفيّاتها ذابّاً عن حقايق خبيّاتها ، سالكاً بعقول المتعلّمين إلى سبيل ما في مطاويها من مرّ

---

(۱) الذريعة ج ۱ ص ۱۶۰ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحقّ ، و مخّ الحكمة الحقّة ، راجماً لشياطين الأوهام العامية ، وأبالسة المدارك القاصرة السوداوية عن استراق السمع لما فيها ببوارق شهبها القدسيّة .

ولا سيّما في شاهقات عقليّة من اُصول الحكمة محوجة جداً إلى محوضة عقليّة النفس ، و شدّة ارتفاعها عن هاوية الوهم ، وصدق مرافضتها ضريبة الحسّ ، و بعد مهاجرتها إقليم الطبيعة ، كمباحث الدهر و السرمد ، و حدوث العالم جملة من بعد العدم الصريح في الدهر، وتسبيع أنواع التقدّم والتأخر وتربيع أنحاء الاعتبارات في الماهيّة، وتثليث أنواع الحدوث ثمّ تثليث أقسام النوع الثالث، وهو الحدوث الزماني، وتثنية الجنس الأقصى لمقولات الجائزات ، وغوامض مباحث التوحيد ، وعلم الواحد الأحد الحقّ بكلّ شيء، إلى غير ذلك من غامضات مسائل الحكمة .

و المأمول أن لا ينساني من صوالح دعواته الصادقة ، مآنّ الاجابات ، و مظانّ الاستجابات، وكتب مسئولا أحوج المربوبين إلى الربّ الغنيّ ، محمّد بن محمّد يدعى باقر الداماد الحسيني، ختم الله له بالحسنى ، حامداً مصلّياً مسلّماً مستغفراً في عام سنة ١٠١٩ من الهجرة المقدّسة المباركة، والحمد لله وحده .

٣٧

فائدة

في إيراد ما كتب السيّد الداماد أيضاً على بعض تصانيف الأمير السيّد أحمد المذكور ـ رحمه الله .

بسم الله الرّحمن الرّحيم . لقد أصبحت قرير العين بحقائق تحقيقات هذه التعليقة ، ودقايق تدقيقاتها أدام الله تعالى إفاضات مصنّفها ، السيّد السند المحقّق المدقّق المتبحّر المتمهر، السالك سبيل العلم على سنة البرهان ، الناهج نهج الحكمة من شريعة العرفان ، وكتب أفقر المفتاقين ، وأحوج المربوبين إلى رحمة الله الحميد الغنيّ محمّد بن محمّد يدعى باقر الداماد الحسيني ، ختم الله له بالحسنى ، حامداً مصلّياً مسلّماً ، والحمد لله وحده حقّ حمده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٧

صورة اجازة (١)

من الشيخ بهاءالدين محمد العاملي للأمير السيد أحمد المشاراليه أيضاً .

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد الحمد والصلاة ، فقد أجزت للسيد الأجل الفاضل ، التقي الزكي الذكي الصفي الوفي الألمعي اللوذعي ، شمس سماء السيادة والافادة والاقبال ، وغرة سيماء النقابة والنجابة والكمال ، سيدنا السند كمال الدين أحمد العلوي العاملي وفقه الله سبحانه لارتقاء أرفع المعارج في العلم و العمل ، و بلغه غاية المقصد والمراد والأمل ، أن يروى عني الأصول الأربعة التي عليها مدار محدثي الفرقة الناجية الامامية ، رضوان الله عليهم ، أعني الكافي لثقةالإسلام محمد بن يعقوب الكليني ، و الفقيه لرئيس المحدثين محمد بن بابويه القمي ، و التهذيب و الاستبصار لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي ، قدس الله أسرارهم ، وأعلى في الخلد قرارهم ، بأسانيدي المحررة في كتاب الأربعين ، الواصلة إلى أصحاب العصمة سلام الله عليهم أجمعين .

وكذا أجزت له سلمهالله وأبقاه أن يروي عني جميع ماأفرغته في قالب التأليف سيما التفسير الموسوم بالعروة الوثقى ، وكتاب الحبل المتين ، وكتاب مشرق الشمسين وكتاب الأربعين ، و كتاب مفتاح الفلاح ، والرسالة الاثنى عشرية ، وشرح الصحيفة الكاملة ، وزبدة الأصول ، فليرو ذلك لمن له أهلية الرواية ، عصمناالله وإياه عن اقتحام مناهج الغواية .

و كتب هذه الأحرف بيده الجانية الفانية أقل العباد محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي تجاوزالله عنه في شهر الرابع من السنة الثامنة عشر بعد الألف حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً ، و الحمد لله على نعمائه أولاً وآخراً و باطناً وظاهراً .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٧ فى رقم ١٢٤٦ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۲۸

صورة رواية

الأمير السيّد أحمد المذكور للكتب الأربعة في الحديث .

بدان وفقّك الله تعالى كه اين فقير اُصول أربعه را كه عبارت از كليني ، و من لا يحضره الفقيه ، و تهذيب ، واستبصار است روايت ميكنم از سيّد أجلّ أفخم أعظم قدوة العلماء المتبحرين ، اسوة الفضلاء و المجتهدين ، استادي ، و استاد الكلّ في الكلّ ، ثالث المعلّمين أمير محمّد باقر الداماد الحسيني طاب ثراه ، و جعل الجنّة مثواه .

و او روايت مى كند از شيخ جليل شيخ حسين بن عبدالصمد حارثي عاملي قدس الله روحه ، و او روايت ميكند از سيد اجلّ افخم سيد حسن بن جعفر كركي ، و از شيخ جليل كبير زين المتأخّرين شيخ زين الدين العاملي أعلى الله قدرهما و ايشان روايت كرده‌اند از شيخ فاضل كامل شيخ علي بن عبدالعالي عاملي ميسي ، و او از شيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذن ، و او از شيخ ضياء الدين علي ، و او از والد ماجد خود شيخ شمس الدين محمّد بن مكي ، و او از شيخ المدققين شيخ فخر الدين محمّد ، و او از والد خود علامة العلماء جمال الملة و الدين حسن بن يوسف بن عليّ ابن مطهّر حلّي ، و او از شيخ كامل شيخ نجم الدين أبوالقاسم جعفر بن الحسن بن سعيد ، و او از سيّد جليل أبو علي فخّار بن معدّ موسوى ، و او از شيخ جليل أبوالفضل شاذان بن جبرئيل قمي ، و او از شيخ فقيه فاضل عماد الدين أبوجعفر محمّد ابن أبي القاسم الطبرى ، و او از شيخ اجلّ ابوعلي حسن بن محمّد ، و او از والد ماجد خود اسوة الفرقة الناجية ، شيخ الطائفة الحقّة أبوجعفر محمّد بن حسن الطوسي قدس الله تعالى روحه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و او را برئيس المحدثين محمّد بن يعقوب كلينى چند طريق‌است بعضى از آنها آن است‌كه روايت‌كرده است از اسوة الفقهاء والعلماء أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن نعمان شيخ مفيد ، و او روايت‌كرده است از شيخ جليل ابوالقاسم جعفر بن قولويه ، و او از رئيس المحدثين محمّد بن يعقوب كليني نوّر الله رمسه .

وهم چنين شيخ الطائفة رابثقة الاسلام محمّد بن علي بن بابويه چند طريق است بعضى از آن طرق آنست كه روايت كرده است ازشيخ مفيد و او روايت‌كرده است از محمّد بن علي بن بابويه رحمه الله تعالى .

اين‌است طريق تا بمؤلّفان اصول اربعه كه در اين زمان مدار برآنست وطرق اين اصحاب ثلاثة بأصحاب عصمت و خازنان وحي إلهى در مشيخه ايشان مبيّن شده است ، الحمد لله ربّ العالمين حقّ حمده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٩

صورة

ما كتبه المولى شريف الدين بن المولى شمس الدين (١) محمّد المقارب لهذا العصر على ظهر كتاب التهذيب للشيخ الطوسي .

بسم الله الرحمن الرحيم . ثمّ بلغ مقابلة بعون الله تعالى ومنّه أواسط شهر ربيع الأوّل من شهور سنة إحدى وعشرين وألف مع نسخ متعدّدة معتمد عليها .

منها ما كان مكتوباً في هذا المقام ماهذا صورته « و كان مكتوباً في آخر بعض النسخ المقابل بها بخطّ الشهيد الثاني -ره- ماصورته « أنهاه أحسن الله توفيقه ، وسهّل إلى درك التحقيق طريقه ، قراءة محرّرة و ضبطاً و تحقيقاً في مجالس آخرها يوم الثلثا و هو الرابع و العشرون من ذي الحجّة يوم المباهلة الشريفة خاتم عام ثلاث و خمسين و تسعمائة ، و أنا الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن عليّ بن أحمد الشاميّ العاملي حامداً لله تعالى مصلّياً مسلّماً » وأيضاً كان مكتوباً في آخر تلك النسخة ما صورته « بلغت مقابلة هذا الجزء بنسخة مصحّحة مكتوب في آخرها بخطّ كاتبها ماهذا لفظه «قوبل هذه النسخه من أوّلها إلى آخرها بنسخة الأصل» انتهى .

و منها نسخة مولانا و مقتدانا و استادنا و استنادنا أفضل المتأخّرين و أكمل المتبحرين الأيّد المؤيّد مولانا عبدالله الشوشتري قدّس الله تعالى روحه الموشحة بتعليقاته الأنيقة و أنا أفقر العبيد و أحوجهم إلى رحمة الله الملك اللطيف ، ابن شمس الدين محمّد شريف ، عاملهما الله بفضله بالنّبي والوصي .

---

(١) ما وجدت ترجمة هذا الرجل العالم الفاضل الا انه كان معاصراً لشيخنا البهائى والامير محمد باقر الداماد و معاصريهم وكان من تلاميذ مولانا الشيخ عبدالله الشوشترى رحمه الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٠

صورة

استجازة السيّد حسين (١) بن السيّد حيدر الكركي عن مشايخ عصره مع ذكر بعض طريقه إلى ابن جمهور الأحساويّ .

الحمد لله الّذي شرح صدور العلماء كشفاً ، وأودع في قلوبهم حقايق النبيان لطفاً ، وجعلهم اُمناء الاسلام وعلماء الأنام مرحمة وعطفاً ، وصيّرهم للعلوم وعاء وللفهوم ظرفاً ، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، شهادة تحفظ من كلامنا زيفاً ونشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و حبيبه الّذي كان على الكفّار سيفاً ، صلّى الله عليه و آله كلما ذكره الذاكرون ، وكلّما غفل عن ذكره الغافلون .

وبعد فالمسؤول من علماء الإسلام والاُمناء الأعلام ، مدّ الله ظلالهم ، و أبّد إرشادهم ، وكثر أمثالهم ، أن ينعموا ويجيزوا لنا رواية الأحاديث و التفاسير والفقه و اُصول الدين ، لتكون لنا سعادة عظيمة ، و سيادة رفيعة ، و الفوز المبين حسبة لله تعالى ، وطلباً لمرضاته ، وأنا العبد الفقير حسين بن حيدر الحسيني الكركيّ عفي عنه .

يروى عن الشيخ نور الدين محمّد بن حبيب الله ، عن السيّد محمّد مهدي ، عن والده السيّد محسن الرضويّ المشهدي ، عن الفاضل ابن جمهور بطرقه المذكورة إجازة لفظاً صريحاً لا كناية .

أقول : ثمّ أورد الطرق السبعة الّتي أوردها الشيخ ابن جمهور في كتاب غوالي اللآلي كما قد مرّ ذكرها سابقاً ، فلا نعيدها حذراً من التكرار .

---

(١) هو السيد عز الدين أبو عبدالله حسين بن السيد حيدر بن قمر الحسينى الكركى العاملى المعروف بالمجتهد ومرة بالمفتى وثالثة بالمفتى باصفهان صاحب كتاب الاجازات والرسائل المتفرقة فى مسائل شتى يروى عنه صاحب الذخيرة والكفاية مولانا الشيخ محمد باقر السبزوارى وكذا المولى محمد تقى المجلسى كما فى اجازة سبط ولده الامير محمد حسين بن المير محمد صالح الخاتون آبادى للشيخ زين الدين بن عين على الخونسارى وهى اجازة كبيرة سماها مناقب الفضلاء ... وقد تحقق صاحب الروضات فى ترجمته تحقيقاً مفصلا لامزيد عليه ... الروضات ص ١٩٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٨

صورة اجازة (١)

الشيخ نجيب الدين ابن محمّد (٢) بن مكّي بن عيسى بن الحسن بن عيسى العاملي للسيّد عزّ الدين حسين بن حيدر الحسيني الكركي المذكور على وفق الاجازة الكبيرة السابقة من الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني .

بسم الله الرحمن الرّحيم الحمد لله أهل الكبرياء والكرم ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد النّبي وآله وسلّم ، **وبعد** فقد أمرني السيّد الحسيب النسيب ، العريق الأصيل الجليل النبيل ، الحاوي محاسن الأخلاق والشيم ، سلالة خير الخلق من بني آدم ،

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٢١ – فى رقم ١١٦١ .

(٢) هو الشيخ على بن محمد بن مكى بن عيسى بن الحسن بن جمال الدين بن عيسى العاملى الجبعى الجبيلى نجيب الدين كان عالماً فاضلا فقيهاً محدثا مدققا متكلما شاعراً أديباً منشئا جليل القدر تلميذ الصاحب المدارك والمعالم وشيخنا البهائى شرح كتاب الاثنى عشرية لاستاذه الشيخ حسن وجمع ديوانه وألف رسالة فى حساب الخطائين يروى عن أبيه عن جده عن الشهيد الثانى .

قال صاحب سلافة العصر فى حقه : نجيب اعرق فضله و انجب و كماله فى العلم معجب و أدبه اعجب سقى روض آدابه صيب البيان فجنت منه ازهار الكلام اسماع الاعيان فهو للاحسان داع و مجيب و ليس ذلك بعجيب من نجيب و له مؤلفات أبان فيها عن طول باعه و اقتفائه لاثار الفضل و اتباعه وكان قد ساح فى الارض و طوى منها الطول والعرض فدخل الحجاز و اليمن والهند والعجم و العراق ونظم فى ذلك رحلة أودعها من بديع نظمه مارق وراق الى ان قال و اصطفيت منها لهذا الكتاب ما هوارق من لطيف العتاب . فمنه قوله :

علة شيبى قبل ابانه هجر حبيبى فى المقال الصحيح
و يجعل العلة فى هجره شيبى و فى ذلك دور صريح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيّدنا الأجلّ الأوحد، الكامل الأمجد الأفضل المعتمد، شرف العترة النبويّة جمال الأسوة العلويّة، المترقّي بعلي همّته عن حضيض التقليد، السامي بصحيح فكرته و سليم فطرته إلى الحالة الّتي ليس عليها مزيد مولانا السيّد الكبير الأعظم عزّ الملة والدّنيا و الدين، الحسين ابن السيّد السعيد المرحوم المغفور حيدر الكركي الحسيني أدام الله سبحانه تعالى إفضاله، و كثر في العلماء أمثاله، و أكمل له سعادة الدّنيا بسعادة الآخرة، بمحمّد و عترته الطاهرة، أن اُجيز له مايجوز لي روايته، مع اعترافي بالقصور و التقصير، عن الدخول في أمثال هذا الأمر الخطير، إلاّ أنه لما كان واجب إجابته يمنع من ارتكاب مخالفته، قابلته بالسمع والطاعة، لأنّه في اللزوم كفرض من الاستطاعة.

و أجزت له أدام الله أيّامه، و أعلى في الدارين مقامه، أن يروي عنّي كلّ ما يجوز لي روايته، عنّي عن الشيخ الأجل الأوحد جمال الملّة و الحقّ والدين، أبي منصور الحسن مصنّف الاجازة الّتي أوّلها في باطن الورقة بطرقه المثبتة فيها أدام الله أيّامه؛ و عن السيّد الجليل الأمجد شمس الملّة و الدين محمّد بن أبي الحسن الحسيني الموسوي قدّس الله روحه بطرق الاجازة المذكورة لاشتراكهما فيها، و عنّي عن أبي، عن أبيه، عن الشيخ إبراهيم الميسي، عن أبيه الشيخ عليّ بطرقه، و عنّي عن أبي، عن أبيه، عن الشيخ أحمد بن

و قال فى مدح الامير عليه الصلاة والسلام :

يا أميرالمؤمنين المرتضى   لم ازل ارغب فى انامدحك
غير انى لا أرى لى فسحة   بعد ان رب البرايا مدحك

و قال أيضاً :

يا رب مالى عمل صالح   به انال الفوز فى الاخره
الا ولائى لبنى هاشم   آل النبى العترة الطاهره

الذريعة ج ١ ص ٢٢١ – أمل الامل ص ٢٢ – سلافة العصر ص ٣١٠ – فوائد الرضوية ص ٣٢٨ .

محمد بن خاتون بطرقه ، وعنّي عن أبي ، عن جدي لأمّي الشيخ الأوحد محيي الدين الميسي ، عن الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي بطرقه ، وعنّي عن أبي ، عن السيّد العابد نورالدين عبدالحميد الكركي ، عن الشهيد الثاني ، لكن لايحضرني الآن صورة هذه الاجازة من عموم أو خصوص ، فليرو ذلك كذلك .

و كتب العبد الجاني علي نجيب الدين بن محمد بن مكّي بن عيسى بن حسن بن عيسى العاملي سامحه الله في آخر نهار الخميس ثامن عشر محرم الحرام عام عشرة بعد الألف من الهجرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٩

صورة اجازة (١)

السيّد الأمير حيدر (٢) بن السيّد علاء الدين بن عليّ بن الحسن الحسيني البيزوى قدس الله سرّه للسيّد الجليل الأمير السيّد حسين المجتهد ابن السيّد حيدر الحسيني الكركي المذكور رحمه الله .

الحمد لله على نعمه و إفضاله ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله ،

وبعد فقد صدر الأمر من الأخ في الله المحبوب لوجه الله ، المولى الجليل ، والسيّد النبيل ، الحسيب النجيب النسيب الجامع بين مكارم الأخلاق وطيب الأعراق الحاوي بين صفاء الذات وجميل الصفات السيّد الفاضل العالم العامل إلى كلّ خير راغب خلاصة آل أبي طالب أبي عبدالله كمال الدين حسين ابن السيّد الأجلّ الورع التقي الزكي السيّد حيدر الحسيني الكركي العاملي ، عامله الله وإيانا بلطفه في الدنيا والآخرة بإجازة متضمّنة لكتب و روايات أصحابنا الإماميّة رضوان الله عليهم ، من هذا العبد الضعيف المحتاج إلى عفو الله الغنيّ حيدر بن علاء الدين بن عليّ بن حسن الحسني الحسينيّ البيزوي عفى الله عنه ، له أدام الله تأييده .

فأجزت للسيّد المشار إليه جميع ما تضمّنته الإجازة التي أجازها الشيخ الامام العلاّمة محيي ما درس من سنن المرسلين ، فقيه أهل البيت الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، الشهيد الثاني زين الدنيا والدين ابن عليّ بن أحمد العاملي رضي الله عنه

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٩٠ فى رقم ٩٨٦ .

(٢) هو السيد الجليل و العالم الكامل النبيل السيد حيدر بن علاء الدين بن على بن الحسن الحسينى البيروى (التبريزى) كان معاصراً لشيخنا البهائى و سيدالداماد و من عاصره .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأرضاه ، للشيخ الامام الزاهد العابد العالم العامل ، زبدة فضلاء الأنام ، وخلاصة الفقهاء العظام فقيه أهل البيت عليهم السلام ، عضد الإسلام و المسلمين ، عزّ الدّنيا والدين ، حسين ابن الشيخ العالم العامل خلاصة الأخيار ، وزين الأبرار الشيخ عبدالصمد ابن الشيخ الامام شمس الدين محمّد الجباعي الحارثي الهمداني رضي الله عنهم و أرضاهم ، فانّها إجازة مباركة كثيرة الجدوى مشتمله على المهمّ من كتب الأصحاب و أكثر علماء الاسلام ، من الحديث و التفسير و الفقه و اللغة ، فليرو ذلك عنّي عن شيخي المذكور الصمداني الهمداني الحارثي رضي الله عنه وأرضاه ، وجزاه عنّي و عن الإسلام أفضل جزاء المحسنين ، شارطاً عليه الأخذ بالاحتياط و اتّباع ماهو المقرّر عند أهل الرواية والدراية من الاشتراط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٠

صورة اجازة (١)

الشيخ أبي محمد (٢) بن عناية الله الشهير ببايزيد البسطامي الثاني المعاصر للشيخ البهائي للسيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي المذكور .

الحمد لله الّذي أسلكنا سبيل الهدى ، و وفّقنا للميز بين طريق الصواب و الخطا ، والصلاة والسلام على محمد المصطفى ، وأهل بيته وعترته مصابيح الدجى .

أما بعد فقد طلب منّي السيّد الأجل الأفضل الأورع زبدة أولاد سيّدالمرسلين خلاصة أحفاد خير النبيّين السيّد حسين بن السيد حيدر الكركي أبقاه الله تعالى ، و وفّقه لمرضاته، إجازة رواية ماصحّ لي روايته من الأحاديث المرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم و الأئمة المعصومين ، الّتي جمعها أصحابنا رضوان الله عليهم من الكتب المعتبرة ، بالطرق المعروفة .

فاستخرت الله تعالى و أجزت له لفظاً ورواية وكتابة رواية مارويتها من ذلك ، لاسيّما عن الفقيه الجليل النبيه الشهيد الثالث تغمّده الله بغفرانه ، مولانا عبدالله بن محمود الشوشتري • و عن الشيخ الأجل الأفقه الأورع ، أسكنه الله أعلى غرف جنانه الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي ، وغيرهما من العلماء الموثوق بهم ، بالطرق المحفوظة عند السيّد المشارإليه على التفصيل إلى العلماء المصنّفين ، للكتب المعمولة في الحديث ، لا سيّما الأصول الأربعة : التهذيب ، والاستبصار ، و كتاب الكافي ، ومن لايحضره الفقيه .

وكذلك أجزت له رواية ما ألفه وصنّفه هذا الضعيف مثل كتاب معارج التحقيق في الفقه ، وكتاب الانصاف في معرفة الأسلاف ، فيما يتعلّق بمبحث الامامة وغيرهما ،

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٣٩ في رقم ٦٥٣ .

(٢) كان معاصراً لشيخنا البهائي و السيد الداماد و استاذ الاجازة للسيد حسين بن السيد حيدر الكركي المعروف بالمجتهد والمفتي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليرو جميع ذلك كيف شاء محتاطاً مراعياً للشرايط المحفوظة في الاُصول والمرجوّ أن يذكرني في صالح دعواته ، ويخطرني بالبال في بعض خلواته .

و كتب هذه الكلمات بيده الجانية على طريق الاستعجال ، في وقت الترحال العبد الأقل أبومحمّد بن عناية‌الله الشهير ببايزيد البسطامي عفى‌الله عنهما في تاريخ أواسط شهر محرم الحرام سنة ألف وأربع .

٣١

صورة (١)

رواية السيّد حسين بن حيدر الحسيني الكركيّ المذكور عن جماعة من أفاضل عصره عن مشايخهم .

حدّثني السيّد السند العلاّمة صدر افاضل العلماء الامير أبوالولي بن شاه محمود الانجو الحسيني الشيرازي أدام تعالى أيامه، وأبقاه إلى ظهور صاحب الأمر صلوات‌الله عليه ، صباح يوم الاثنين ثالث شهر جمادى الاُولى سنة ألف و خمس ، تجاه ضريح المعصومة صلوات الله عليها و على آبائها الطاهرين ، في بلدة قم ، عن السيّد السّند الجليل الأمير صفي‌الدين محمّد ابن السيّد العلاّمة السيّد جمال الدين الاسترابادي ، صاحب شرح تهذيب الاُصول عن قطب المحقّقين وقدوة المدققين ، خاتم المجتهدين الشيخ عليّ بن عبدالعالي الكركي قدّس الله روحه ، باسناده المذكور في صورة الاجازات عن رسول‌الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها زجّ في النار .

و أجازني رواية هذا الحديث وغيره من اُصول الأصحاب سيما الأربعة بل و جميع مرويّاته ومجازاته من ساير العلوم .

و حدّثني أيضاً بحديث الاستغفار ثلاثاً عقيب صلاة الصبح و أجازني أيضاً في التاريخ المذكور في الروضة المذكورة رواية جميع كتب أصحابنا و رواياتهم ، سيّما الاُصول الأربعة إجازة لفظاً صريحاً لا كناية ، و كتب الفقير إلى الله الغني الحسين

ابن حيدر الحسيني الكركي عفي عنه .

وحدّثني بكاشان يوم الثلثا عاشر جمادى الأُولى سنة ألف وخمس المولى الجليل النبيل ضياء الملّة و الدين محمّد بن محمود القاشاني إجازة لفظاً بجميع كتاب تهذيب الأحكام عن المولى الفاضل المتهجد الورع التقي البدل المولى أحمد الأردبيلي عن السيّد السند السيّد علي بن الصائغ العاملي قدّس الله ارواحهم عن الشهيد الثاني نوّر الله ضريحه .

وحدّثني أيضاً إجازة المولى المحقّق الفقيه النبيه مولانا شاه مرتضى القاشاني في التاريخ المذكور بأحاديث أصحابنا خصوصاً الأربعين المنسوب إلى الشهيد عن مولانا فتح الله القاشاني ، عن الحافظ الزواري ، عن الشيخ المحقّق الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وعنه عن المولى ضياء الدين محمّد المذكور التهذيب بالطريق المذكور . وكتب الحسين بن حيدر الحسيني .

و حدّثني الشيخ بهاء الملّة و الدين سلّمه الله تعالى بحديث الجبن والجوز المسلسل وألقمني منهما لقمة في يوم الخميس أواخر شهر ربيع الثاني سنة ألف وعشر في قرية حوالي سمنان ، و سمعت بقراءة بعض الإخوان لديه في بلدة سمنان فصل الزايادات من آخر أحكام الموتى من كتاب تهذيب الحديث في التاريخ .

انتهى كلام السيّد حسين بن حيدر الحسيني الكركي المذكور .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۳۲

فائدة

في إيراد بعض أسانيد السيّد حسين بن حيدر الحسيني المذكور المفتي باصبهان و مشايخه .

و هو يروى عن جماعة كثيرة جداً عن مشايخ غفيرة جليلة أيضاً ، و منها عن المولى الجليل مولانا معاني عن شيخيه الحسين بن عبدالصمد الحارثي والشيخ عبدالعالي ابن عليّ الكركي بأسانيدهما ، و عن المولى أبي محمّد بن عناية الله الشهير بأبي يزيد البسطامي عن الشهيد الثالث مولانا عبدالله بن محمود التستري والشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي عن مشايخهما .

وقال - ره - : أروي عن السيّد شجاع الدين محمود بن علي الحسيني المازندراني وميرزا تاج الدين حسين الصاعدي و مولانا محمّد علي بن عناية الله التبريزي والسيّد حيدر ابن علاء الدين الحسيني التبريزي و الشيخ حسام الدين بن عذاقة النجفي و المولى معاني التبريزي والشيخ عبدالصمد والشيخ أبي محمّد الشهير بأبي يزيد البسطامي والشيخ محمّد ابن أحمد الاردكاني و حبيب الله بن عليّ الطوسي قرء على والده و على شيخنا الشيخ عبدالعالي . ثمّ فصّل رحمه الله طرقه إليهم فقال :

أما السيّد نورالدين النسابة فقد روى عن جمع منهم شيخنا الشيخ عبدالعالي والسيّد السند الأمير محمّد مهديّ عن والده ، عن الشيخ محمّد بن جمهور بجميع رواياته و مصنّفاته .

و أما السيّد شجاع الدين فيروي عن جماعة منهم الشيخ حسين بن عبدالحميد ومولانا كريم الدين الشيرازي ، عن الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي والمولى المحقّق مولانا محمود الجابلقيّ عن الشيخ علي بن عبدالعالي ، وكذلك عن السيد عبدالحي الاستراباديّ ، عن علي بن عبدالعالي .

و أما السيّد حيدر الحسيني فانّه يروى عن الشيخ حسين بن عبدالصمد .

و أما الشيخ محمّد بن أحمد الأردكاني عن جماعة منهم الشيخ عبدالعالي والسيّد علي الصائغ و السيّد عليّ بن أبيالحسن والشيخ حسين بن روح جميعاً عن الشهيد الثاني .

و أما الشيخ أبو محمّد الشهير بأبي يزيد البسطامي يروي عن الشيخ حسين بن عبدالصمد والشهيد الثالث مولانا عبدالله بن محمود الشوشتري .

وأما الشاه مرتضى القاشي فهو يروي عن الحافظ الزواري عن الشيخ عبيد بن الشيخ عليّ بن عبدالعالى .

و أما ميرزا تاج الدين حسين فهو يروى عن جماعة ، عن السيد حسين بن حسن والشيخ حسين بن عبدالصمد والشهيد الثالث مولانا عبدالله والشيخ منصور الراستكوى شارح تهذيب الأصول والشيخ منصور يروى عن الشيخ شرف الدين عبدالمهيمن ، عن والده الشيخ معين الدين جنيد ، عن جدّه و سميّه ، عن الشيخ المحقّق فخرالدين محمّد ابن العلاّمة الحلّي .

و أما مولانا معاني التبريزي فهو يروي عن الشيخ حسين بن عبدالصمد والشيخ عبدالعالي .

و أما السيّد رحمة الله بن عبدالله النجفي فانّي أروى عنه جميع مصنّفاته و مرويّات أصحابنا و هو يروي عن الشهيد الثاني .

وأما مولانا غياث الدين عليّ فاني أروى منه بالاجازة جميع مرويّاته عن الشهيد الثالث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٣

فائدة أخرى

في بيان اجازة اُخرى من بعض مشايخ السيّد حسين المذكور له أيضاً .

اعلم أنّه قد أجازه أيضاً الشيخ نجيب الدين (١) عليّ بن محمّد بن مكّي بن عيسى ابن الحسن بن عيسى العاملي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الشيخ إبراهيم الميسي ، عن أبيه الشيخ عليّ . و قال : و عنّي عن أبي ، عن أبيه ، عن الشيخ أحمد بن محمّد بن خاتون بطرقه ، و عنّي عن أبي ، عن جدّي لاُمّي الشيخ محيي الدين الميسي ، عن الشيخ عليّ بن عبدالعالي الميسي ، و عنّي عن أبي ، عن السيّد نورالدين عبدالحميد الكركي ، عن الشهيد الثاني رضي الله عنهم .

◆

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٢١ فى رقم ١١٦١ .

٣٤

فائدة أخرى

أيضاً في ذكر بعض مشايخ السيّد حسين المذكور .

قال السيّد حسين المفتي المذكور أيضاً حدّثني السيّد العلاّمة الأميرأبوالولي ابن شاه محمود الانجو الحسيني الشيرازي عن الأمير صفي الدين محمّد بن السيّد جمال الدين الاسترابادي صاحب شرح تهذيب الأُصول عن خاتم المجتهدين الشيخ علي ابن عبدالعالي الكركي .

قال : وحدّثني بقاشان ضياء الملّة والدين محمّد بن محمود القاساني عن مولانا أحمد الأردبيلي ، عن السيّد علي بن الصائغ ، عن الشهيد الثاني .

و حدّثني أيضاً إجازة مولانا شاه مرتضى القاشاني لجميع الروايات خصوصاً الأربعين المنسوب إلى الشهيد عن مولانا فتح الله القاساني ، عن الحافظ الزواري ، عن الشيخ علي بن عبدالعالي الكركي .

و قال السيّد حسين المفتي المذكور - ره - : أروي عن الشيخ نورالدين محمّد بن حبيب‌الله ، عن السيّد محمّد مهدي ، عن والده السيّد محسن الرضوي المشهدي ، عن الشيخ الفاضل محمّد بن علي بن إبراهيم بن جمهور الاحساوي بسنده المذكور في غوالي اللآلي على ماذكره في إجازته الّتي كتبها للسيّد محسن .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٥

فائدة

من كلام السيّد حسين بن السيّد حيدر العاملي المذكور ، في طريق روايته لبعض الكتب وفي إيراد مشايخه و مشايخ مشايخه .

قال السيّد حسين بن حيدر الحسيني العاملي قدّس الله سرّه المعروف بالسيّد حسين المجتهد : و أروى أربعين الحديث الّذي ألفه السيّد جمال الدين ابن المحدّث عن الشيخ نورالدين النسابة عن ولدالجامع، عن المصنّف . وأروى الرسالة الجعفرية بالقراءة على الشيخ عبدالعلي بن أحمد بن كليب النجفي وهو يروي عن مصنّفه وأروى بالأصالة عن القاضي صفي الدين محمّد بن علي الدراري ، عن المصنّف . و عن الشيخ الواعظ أبي البركات الواعظ الاصفهاني ، عن المصنّف. و أروى المنسك الكبير للشهيد الثاني ، عن محمّد بن عليّة الجناني، عن الشهيد الثاني . و أروى شرح تهذيب الأُصول للسيّد الجليل السيّد حسن العميدي النجفي ، عن مولانا محمّد الطالقاني ، عن المصنّف .

و أروى شرح التهذيب تصنيف الشيخ الجليل الشيخ عبدالنّبي مع ساير مصنّفاته ، عن الشيخ الجليل الشيخ عبدالله بن قنديل شيخ الإسلام في الكاظمين مكّة المعظمة إصفهان قاشان قم قزوين سمنان مشهدالرضا عليه السلام الهرات شرقي بغداد غربي الكاظمين سامرة الحلّة مشهد الحسين صلوات الله عليه النجف الأشرف بسطام مشهد عبدالعظيم: السيّد شجاع الدين محمود بن علي الحسيني المازندراني وميرزا تاج الدين حسين الصاعدي و مولانا محمّد علي بن عناية الله التبريزي والسيّد حيدر بن علاء الدين الحسيني التبريزي والشيخ حسام الدين ابن عذّاقة النجفي و مولانا معاني التبريزي و الشيخ عبدالصمد والشيخ أبومحمّد الشهير ببايزيد البسطامي والشيخ محمّد بن أحمد الأردكاني .

و حبيب الله بن علي الطوسي قرأ على والده و على شيخنا الشيخ عبدالعالي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و على المولى المحقّق مولانا أبي الحسن مولانا أحمد القاييني خصوصاً مصنّفاته و قرأت عليه روض الجنان و أجازني جميع مصنّفات المولى المُذكور و جمع مرويّاته عن والده و عن شيخنا الشيخ عبدالعالي .

و أما الشيخ نورالدين و النسّابة فقد روى عن جمع منهم شيخنا الشيخ عبدالعالي والسيّد السند الأمير محمّد مهدي عن والده ، عن الشيخ محمّد بن جمهور بجميع رواياته و مصنّفاته .

و أما السيّد شجاع الدين فيروي عن جماعة منهم الشيخ حسين بن عبدالحميد ومولانا كريم الدين الشيرازي عن الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي والمولى المحقّق مولانا محمود الجابلقي عن الشيخ عليّ بن عبدالعالي و كذلك ، عن السيّد عبدالحيّ الاسترابادي ، عن عليّ بن عبدالعالي.

و أما السيّد حيدر الحسيني النيروبي الحسني فانّه يروى عن الشيخ حسين بن عبدالصمد ، و أما الشيخ محمّد بن أحمد الاردكانيّ فهو يروى عن جماعة منهم الشيخ عبدالعالي والسيّد علي الصائغ والسيّد عليّ بن أبي الحسن والشيخ حسين بن روح النجفي جميعاً عن الشهيد الثاني .

و أما الشيخ أبومحمّد الشهير بايزيد البسطامي يروي عن الشيخ حسين بن عبدالصمد والشهيد الثالث مولانا عبدالله بن محمود الشوشتري و أما الشاه مرتضى القاشي يروي عن الحافظ الزواريّ عن الشيخ عبيد بن الشيخ عليّ بن عبدالعالي ، و أما ميرزا تاج الدين حسين يروي عن جماعة ، عن السيّد حسين بن الحسن و الشيخ حسين بن عبدالصمد والشهيد الثالث مولانا عبدالله المذكور و الشيخ منصور الراست گوي شارح تهذيب الاصول .

و أما مولانا معاني التبريزي فهو يروي عن الشيخ حسين بن عبدالصمد والشيخ عبدالعالي و أما السيّد رحمة الله بن عبدالله بن فغان الامامي النجفي فانّي أروى عنه بالاجازة جميع مصنّفاته و مرويّات أصحابنا لفظاً صريحاً ، و هو يروى كذلك عن الشهيد الثاني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أما مولانا غياث الدين عليّ فانّي أروى عنه بالاجازة جميع مرويّات أصحابنا و هو يروى كذلك عن الشهيد الثالث مولانا عبدالله و الشيخ بهاء الدين محمّد والسيّد أبو الولي الانجوئي الشيرازي ، الشيخ لطف الله والسيّد حسين بن الحسن الشيخ عبد العالي الشيخ محمّد بن خاتون الأمير محمّد باقر الشيخ محمّد بن الحسن بن الشهيد الثاني مولانا محمّد علي بن عناية الله التبريزي السيّد حيدر النيروبي الشيخ عبد العلي بن كليب النجفي القاضي حبيب الله بن عليّ الطوسي القاضي صفي الدين الزواري السيّد شجاع الدين محمود المازندراني الإصفهاني الشيخ محمّد بن أحمد الأردكاني الشيخ أبو محمّد البسطامي السيّد رحمة الله بن الامام النجفي تاج الدين حسين الصاعدي مولانا شاه مرتضى القاشاني والشيخ حسام الدين ابن عذاقة النجفي مولانا معاني التبريزي الشيخ عبد الصمد العاملي الشيخ نور الدين محمّد النسابة الإصفهاني الشيخ عبدالله بن قنديل عن الشيخ عبد النبّي مولانا حسين بن مولانا سعد الدين الكاشي مولانا غياث الدين علي الإصفهاني والشيخ عبد اللطيف العاملي الشيخ نجيب الدين العاملي الشيخ محمّد بن علي الحسائي مولانا محمّد الدامقاني مولانا محمّد الطالقاني

و أخبرني شيخنا الجليل أحمد بن الشيخ عبد الصمد سلمه الله تعالى بجميع مرويات ومجازات و مؤلّفات والده الشيخ الجليل المرحوم الشيخ حسين -ره- إجازة في عصر نهار الأربعاء سادس عشر محرم الحرام سنة ألف و إحدى عشرة في بلدة هرات المحروسة .

و كتب الفقير إلى رحمة ربّه الغني الحسين بن حيدر الحسيني العاملي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب الإجازات

وهو آخر كتاب بحار الأنوار

من تصنيفات مولانا العلامة المستغني عن التعريف والتوصيف
مولى محمد باقر المجلسي قدس الله روحه

الجزء الثاني وبهذا الجزء يتم كتاب بحار الأنوار

أصل المسودة أكثرها بخطه الشريف وخط تلميذه
عبد الله أفندي صاحب رياض العلماء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو المجید

در این مجلد چهارده اجازه روایت است بعین خط مجیز را حضرت [illegible]

جزء اوراق این کتاب ضبط فرموده بدین تفصیل

۱ — اجازه سی و دوم بخط الامیر زین العابدین بن الامیر نور الدین بن مراد بن

تلمیذ المولی محمد امین الاسترآبادی ۴ صفحه بدون تاریخ

۲ — اجازه سی و نهم بخط المولی نظام الدین احمد بن المولی محمد معصوم چهار صفحه

تاریخ کتابت ۱۰۶۴

۳ — اجازه چهلم بخط الامیر شرف الدین علی الشولستانی النجفی للمولی محمد تقی المجلسی

هشت صفحه بتاریخ ۱۰۲۶

۴ — اجازه چهل و یکم بخط المولی حسن علی بن المولی عبد الله التستری ایضاً للمولی محمد تقی المجلسی

هشت صفحه تاریخ الکتابه ۱۰۳۴

۵ — چهل و پنجم روایة بخط المولی محمد تقی المجلسی املاءه تمام الصحیفة الکاملة السجادیة

عن مشایخه رضوان الله علیهم در ۲ صفحه بدون تاریخ

۶ــ چهل و ششم روایة اخری للصحیفة الکاملة بخطه ایضاً یک صفحه

۷ــ چهل و هفتم روایة اخری ایضاً من المولی محمد تقی المجلسی للصحیفة الکاملة السجادیة
بخطه الشریف ۳ صفحه تاریخ آن ۱۰۶۴

۸ــ پنجاه و چهارم اجازة المولی ابو القاسم الجرفادقانی للمولی محمد علی
الجرفادقانی بخطه ۶ صفحه

۹ــ پنجاه و پنجم اجازة للشیخ المحدث الفقیه محمد الحر العاملی للعلامة محمد باقر
المجلسی مصنف الکتاب بخطه ۶ صفحه در تاریخ ۱۰۸۵

۱۰ــ پنجاه و ششم اجازة للمولی الجلیل العالم العارف الربانی محمد محسن القاسانی
ایضاً لمصنف الکتاب بخطه ۲ صفحه

۱۱ــ پنجاه و هفتم اجازة للسید الاجل الامیر محمد مؤمن الاسترابادی
ثم المکی بخطه للمصنف ایضاً ۳ صفحه

۱۲ــ شستم اجازة للمولی الاجل العالم الورع مولی محمد طاهر القمی

بخط للعلامة المجلسی مصنف الکتاب در صفحه ۱۰۸۶

۱۳ ـ شصت و یکم اجازة للشیخ المحقق والعالم المدقق الشیخ علی بن الشیخ محمد سبط الشهید الثانی لمصنف الکتاب بخطه ۴ صفحه در تاریخ ۱۰۶۸

۱۴ ـ شصت و دوم اجازه للسید المحدث السید میرزا الجزائری علیه الرحمة بخطه للمصنف محمد باقر المجلسی اعلی الله مقامه در تاریخ ۱۰۷۴

عبده الحقیر ابن احمد رضا المدنی التبریزی طاب ثراه محمد [illegible] عفی عنه

فی ۱۳۲۲ شمسی

الجزء الثاني من كتاب الإجازات
وهو المجلد السادس والعشرين كذا
من مجلدات بحار الأنوار
وهذا الجزء تمم كتاب [illegible]
الله روح مؤلفه

این جزو [illegible] پنجمین فهرس [illegible]
علیه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]

فهرست كتاب

هذا الجزء الثاني من الاجازات

صورة[1] اجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني للسيد نجم الدين ابن السيد محمد
الحسيني بالاجازة الكبيرة المعروفة اجازة[2] الشيخ علي بن هلال الكركي ثم الاصفهاني
للمولى المحقق مولانا محمد بن سلطان حسين الاصفهاني قدس الله روحهما صورة[3] اجازة
من الشيخ عبد العالي بن الشيخ علي الكركي للسيد الامير محمد باقر الداماد رحمه صورة[4]
اجازة من الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي للامير محمد باقر الداماد رحمه ايضا
صورة[5] اجازة الشيخ احمد بن نعمة الله بن احمد بن خاتون العاملي للمولى عبد الله بن
حسين التستري له صورة[6] اجازة الشيخ نعمة الله بن خاتون والد الشيخ احمد المذكور
للمولى عبد الله الشوشتري ايضا صورة[7] اجازة الشيخ محمد الشافعي للشيخ
بهاء الدين محمد وللشيخ برهان الدين ولدي الشيخ عز الدين ابي المحامد وهؤلاء كلهم
من علماء العامة وهما قد كانا من اولاد ابي حامد الغزالي صورة[8] اجازة الشيخ الجليل
محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي للسيد السند العلامة ظهير الدين
ميرزا ابرهيم بن الحسين الحسني الهمداني فايدة[9] في ذكر اسامي جماعة من العلماء
ملتقطة من كتاب سلافة العصر في محاسن اعيان علماء العصر تاليف السيد عليخان بن
ميرزا احمد من امراء الهند وهو الى الآن في الحيوة ومقيم ببلاد الهند صورة[10]
اجازة الشيخ الاجل البهائي قدس الله روحه للمولى صفي الدين محمد القمي رحمه الله
صورة[11] اجازة الشيخ البهائي سره للشيخ لطف الله العاملي الاصفهاني ولولده
الشيخ جعفر ايضا صورة[12] اجازة الشيخ بهاء الدين محمد العاملي للمولى شريف
الدين محمد الرويدشتي المعروف بشريفا اثني قدس الله روحهما صورة[13]
اجازة الشيخ البهائي للسيد الامير شرف الدين حسين علي ظهير اجازة الشهيد الثاني

لوالده

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لوالده الشيخ حسين بن عبد الصمد بعد اجازة [illegible] المذكور له ولاخيه الشيخ ابى تراب عبد الصمد قدس سرهم صورة ١٤ اجازة السيد الداماد س ره للامير السيد احمد العاملى صهره رحمهم صورة ١٥ الاجازة الثانية من السيد الداماد للامير السيد احمد العاملى المزبور فائدة ١٦ فى ايراد ما كتب السيد الداماد ايضا على بعض نسخ الامير السيد احمد المذكورة صورة ١٧ اجازة من الشيخ بهاء الدين محمد العاملى للامير السيد احمد المشار اليه ايضا صورة ١٨ رواية الامير السيد احمد المذكور للكتب الاربعة فى الحديث صورة ١٩ ما كتبه المولى شريف الدين ابن المولى شمس الدين محمد المقادى لهذا العصر على ظهر كتاب التهذيب للشيخ الطوسى صورة ٢٠ استجازة السيد حسين بن السيد حيدر الكركى عن مشايخ عصره مع ذكر بعض طرقه الى ابن جمهور الاحساوى رضه صورة ٢١ اجازة الشيخ نجيب الدين ابن محمد بن مكى بن عيسى بن الحسن بن عيسى العاملى للسيد عز الدين حسين بن حيدر الحسينى الكركى على وفق الاجازة التى من الشيخ حسن بن الشهيد الثانى صورة ٢٢ اجازة السيد الامير حيدر بن السيد علاء الدين ابن على بن حسن الحسنى الحسينى البنزوى قدس سره للسيد الجليل الامير السيد حسين المجتهد ابن السيد حيدر الحسينى الكركى المذكور رحمه الله تعالى صورة ٢٣ اجازة الشيخ ابو محمد بن عنايت الله الشهير بابن البسطامى الثانى المعاصر للشيخ البهائى للسيد حسين بن السيد حيدر الكركى المذكور صورة ٢٤ رواية السيد حسين بن حيدر الحسينى الكركى المذكور عن جماعة من افاضل عصره عن مشايخهم فائدة ٢٥ فى ايراد بعض اسانيد السيد حسين بن حيدر الحسينى رحمه الله المفتى باصبهان ومشايخه وهو يروى عن جماعة كثيرة جدا عن مشايخ عديدة جليلة ايضا فائدة ٢٦ اخرى فى بيان اجازة اخرى من بعض مشايخ السيد حسين المذكور له ايضا فائدة ٢٧ اخرى ايضا فى ذكر

بعض مشايخ السيد حسين المذكور : فائدة ٢٨ من كلام السيد حسين بن السيد
حيدر العاملي قدس سره في طريق روايته لبعض الكتب في ايراد مشايخه ومشايخ مشايخه
صورة ٢٩ اجازة السيد الداماد للسيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي العاملي
صورة ٣٠ رواية بعض الأفاضل ولعله السيد حسين المفتي المذكور عن الشيخ البهائي وغيره عن
مشايخه الى الامام عليه السلام لبعض الاخبار صورة ٣١ اجازة بعض الفضلاء من
تلامذة الشيخ البهائي وامثاله ولعله الأمير السيد حسين المجتهد المذكور للامير جلال
الدين ابن الامير مرتضى تاج الدين صورة ٣٢ اجازة من الامير زين العابدين
ابن الامير نور الدين ابن مراد بن علي الحسني تلميذ المولى محمد امين الاسترابادي
للشيخ عبد الرزاق المازندراني صورة ٣٣ اجازة السيد السند المحقق العلامة
سيدنا ماجد بن هاشم البحراني للسيد الأشرف الأجل الأمجد الامير فضل الله
دستغيب المكتوبة على ظهر كتاب التهذيب صورة ٣٤ اجازة المولى عبد الله
الشوشتري لولده المولى حسن علي صورة ٣٥ ما كتبه الأمير ابو القاسم الفندرسكي
الاسترابادي للمولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري رحمه الله صورة ٣٦ اجازة
سلطان الحكماء وبرهان العلماء عز الدولة قاضي عز الدين محمد ادام الله بقاءه
للفقير الحسن علي بن عبد الله صورة ٣٧ اجازة الشيخ الجليل بهاء الملة والدين
والاسلام والمسلمين الشيخ بهاء الدين محمد تغمده الله تعالى بغفرانه واسكنه على غرفات
جنانه للفقير الى الله حسن علي بن عبد الله عفا والله تعالى عن سيئاتهم ورفع درجاتهم
صورة ٣٨ اجازة من السيد نور الدين اخي السيد محمد صاحب المدارك للمولى محمد محسن
بن محمد مؤمن قدس سره صورة ٣٩ اجازة المولى نظام الدين احمد بن المولى محمد معصوم للسيد
جمال الدين محمد بن عبد الحسين وكان في عهد السلطان شاه صفي الصفوي وقبله صورة ٤٠ اجازة الأمير

شرف

شرف الدين علي الشولستاني النجفي للوالد العلامة المولى محمد تقي المجلسي قدس الله
روحيهما صورة ٤١ اجازة المولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري للوالد العلامة
مولانا محمد تقي المجلسي قدس سره صورة ٤٢ رواية والدي العلامة الصحيفة الكاملة
السجادية مناولة عن القائم عليه السلام في الرؤيا وبيانها رواية ايضا عن مشايخه قدس الله
ارواحهم الشريفة صورة ٤٣ رواية الوالد العلامة كتاب الصحيفة الكاملة السجادية
عن مشايخه رضوان الله عليهم صورة ٤٤ رواية اخرى للوالد العلامة الصحيفة الكاملة
عن مشايخه رضوان الله عليهم صورة ٤٥ رواية اخرى للوالد العلامة الصحيفة الكاملة
السجادية عن مشايخه رضوان الله عليهم وهي بخط الوالد العلامة صورة ٤٦ رواية بعض الافاضل
الصحيفة الكاملة وهي ايضا بخط الوالد العلامة قدس سره صورة ٤٧ رواية اخرى من
الوالد العلامة قدس سره للصحيفة الكاملة السجادية عن مشايخه وهي ايضا بخط الوالد العلامة
صورة ٤٨ اجازة الوالد العلامة المولى محمد تقي المجلسي قدس الله روحه لميرزا
ابرهيم بن المولى كاشف الدين محمد اليزدي اخي ميرزا قاضي صورة ٤٩ اجازة من
الوالد العلامة لبعض سادات تلامذته صورة ٥٠ اجازة الوالد العلامة مولانا
محمد تقي المجلسي قدس سره للمولى محمد صادق الكرباسي الاصفهاني صورة ٥١ اجازة
الفاضل العلامة المرحوم المبرور آقا حسين الخونساري لتلميذه الامير ذو الفقار صورة ٥٢
اجازة من المولى الفاضل مولانا محمد باقر الخراساني قدس سره للمولى محمد شفيع قدس سره صورة ٥٣
اجازة رواية الصحيفة الكاملة من الامير ماجد بن الامير جمال الدين محمد الحسيني
الدشتكي للمولى محمد شفيع قدس سره صورة ٥٤ اجازة المولى ابو القاسم الجرفادقاني
للمولى مهر علي الجرفادقاني رحمهما الله تعالى صورة ٥٥ اجازة لنا من الشيخ المحدث
الفقيه الشيخ محمد الحر العاملي وقد كتبها بخطه رضه صورة ٥٦ اجازة الشيخ محمد الحر

العاملي المزبور للمولى الجليل الشيخ محمد فاضل المشهدي رضي الله عنهما ٥٧ صورة
روايتنا حكاية في رؤية الجن عن المشايخ وفيها محاكمة لبعض قضاة الجن ايضاً
٥٨ صورة ماكتبه لنا من الاجازة المولى الجليل العالم العارف الرباني مولانا
محمد محسن القاشاني قدس سره وهي بخط الشريف [illegible] ٥٩ صورة اجازة قد كتبها
لنا السيد الاجل الامير محمد مؤمن الاسترابادي ثم المكي قدس الله روحه بخط الشريف
٦٠ صورة اجازة كتبها لنا المولى الاجل العالم الورع مولانا محمد طاهر
القمي قدس سره بخط الشريف ٦١ صورة ماكتبه لنا من الاجازة الشيخ الجليل
والعالم النبيل الشيخ علي بن الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني بخطه الشريف ايضاً
٦٢ صورة اجازة لنا من السيد المرحوم المبرور المحدث السيد ميرزا الجزائري
بخطه الشريف فائدة ٦٣ في ايراد بعض اسانيدنا ٦٤ صورة اجازة منا
لبعض الاصدقاء، وفقهم الله تعالى ٦٥ صورة اجازة منا للمولى مسيح الدين
محمد الشيرازي ٦٦ صورة اجازة اخرى منا لبعض اهل المشهد المقدس
الرضوي ٦٧ صورة اجازة منا لبعض تلامذتنا ٦٨ صورة اجازة اخرى
منا لبعض تلامذتنا ٦٩ صورة اجازة اخرى منا لبعض تلامذتنا ايضاً
٧٠ صورة اجازة اخرى منا لبعض تلامذتنا ٧١ صورة اجازة اخرى منا لبعض تلامذتنا
٧٢ صورة اجازة منا للشيخ الجليل الشيخ محمد فاضل المشهدي المذكور رض ٧٣ صورة
اجازة اخرى منا لبعض تلامذتنا ٧٤ صورة اجازة قد كتبناها لبعض
تلامذتنا سابقاً في مشهد الرضا عليه السلام ايضاً فائدة ٧٥ في ايراد بعض اسانيدنا
الى الصحيفة الكاملة خاتمة ٧٦ [illegible] فيها مطالب عديدة لبعض
اذكياء تلامذتنا تناسب هذا المقام وبه نختم الكلام تمت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمد

الشاكرين وصلواته على سيد الاولين والاخرين محمد المصطفى وعترته الطيبين

الطاهرين وبعد فيقول العبد الفقير الى رحمة الله تعالى حسن بن زين الدين

العاملي عامله الله بلطفه واحسانه وحقق حسن رجائه بعفوه وغفرانه

ان اعطاء الحديث حقه من الرواية والدراية امر مهم لمن اراد التفقه في الدين

اذ مدار اكثر الاحكام الشرعية عليه وقد كان للسلف الصالح رضوان الله عليهم

مزيد اعتناء بشانه وشدة اهتمام بروايته وعرفانه فقام بوظيفته منهم في

كل عصر من تلك الاعصار اقوام بذلوا في رعايته جهدهم واكثروا في ملاحظته

كدهم ووكدهم فلله درهم اذ عرفوا من قدره ما عرفوا وصرفوا اليه من وجوه

الهمم ما صرفوا ثم خلف من بعدهم خلف اضاعوا حقه وجهلوا قدره فاقتصروا

من روايته على ادنى مراتبها والقوا حبل درايته على غاربها واستمرت الحال

كذلك زمانا عطلت فيه مجالسه ودرست واشفى من طول الهجر دروسه ثم بمحله ما رآه

اتاح الله سبحانه بمقتضى حكمته من عرف قدره وبذل في خدمته وسعه فعمر منه

الدارسة وجدد معالمه الطامسة وايقظ من مراقد الغفلة رجالا افهمهم اسراره و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وارام بعين البصيرة انواره فرغبوا في سلوك سبيله وجهدوا على احرازه و
تحصيله لكنهم حيث انقطعت عليهم بتلك الفترة طريق الرواية من غير جهة
الاجازة قلّت حظوظهم من الدراية لاحتياجها والحال هذه الى طول الممارسة
واكثار المطالعة والمراجعة والمتحملون لهذه الكلفة اقل قليل والاكثرون
انما يمرون في معاهده عابري سبيل هذا وان السيد الاجل الفاضل الاوحد
الطاهر الورع الناسك خلاصة العلماء الابرار وسلالة النجباء الاطهار السيد
نجم بن السيد المرحوم المبرور السيد محمد الحسيني ادام ايام فضله واطال الله بقاه
واسبغ عليه نعماه ممن ولي شطر هذا المقصد وجه همته وظفر من مطالبه
الجليلة ببغيته وقد التمس من هذا الضعيف الاجازة له ولولديه السعيدين
الموفقين ان شاء الله تعالى السيد ابي عبد الله محمد والسيد ابي الصلاح علي
امد الله لهما في العمر وجعلهما من اهل العمل والعلم فاديت لواجب اجابته و
اجزت له ولهما رواية جميع ما يجوز لي روايته بالطرق المتصلة الى علمائنا
السابقين مصنفي كتب الحديث رضي الله عنهم والى غيرهم من علماء الاصحاب
بل والى كثير من علماء من عداهم من الفرق الاسلامية على ما اقتضاه رايهم

في الرواية عنهم وسنذكر اكثر هذه الطرق مفصلة ان شاء الله تعالى وينبغي ان
يعلم ان الطرق المذكورة على كثرتها وانتشارها قد انحصر المهم منها في ثلثة مواضع
فصارت ثلث مراتب الاولى مرتبة المتقدمين على الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله
فان الرواية عنهم بعد انتشارها بسبب تكثرهم عادت الى الانحصار من حيث
ان اكثر الطرق المتصلة بهم يجتمع في الرواية عن الشيخ رحمه الله ثم تاخذ في التفرق
عليهم والثانية مرتبة من تاخر عن الشيخ رحمه الله وتقدم على الشهيد الاول فان
الحال في انتشارها واجتماعها كالاولى والثالثة مرتبة من تاخر عن الشهيد
الاول رحمه الله الى زمن شيخنا المبرور المقدس الشهيد الثاني والدي زين
الملة والدين قدس الله نفسه فحالها كحال الاولين ونحن نذكر طرق الرواية
في كل واحدة من هذه المراتب بانفرادها زيادة في التفصيل ورغبة في التسهيل
فنقول اما الطريق الى الرواية عن رجال المرتبة الاولى فهي انا نروي بالاجازة عن
عدة من اجلاء الاصحاب منهم شيخنا السيد الجليل الفاضل نور الدين علي بن
السيد الزاهد العابد السيد حسين بن ابي الحسن الحسيني الموسوي العاملي والشيخ
الجليل عز الدين حسين بن عبد الصمد الجباعي الحارثي والسيد الاجل الناسك

نور الدين علي بن السيد فخر الدين الهاشمي والشيخ الصلح احمد بن سليمان العاملي
رضي الله عنهم بحق رواية الجميع اجازة عن والدي السعيد الشهيد رفع الله درجته
كما شرف خاتمته عن شيخه الفاضل نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الميسي عن
الشيخ شمس الدين محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين
علي بن الشيخ الجليل السعيد الشهيد شمس الملة والدين محمد بن مكي بن محمد بن
حامد العاملي عن والده المذكور قدس الله نفسه عن الشيخ فخر الدين ابي طالب
محمد بن الشيخ العلامة جمال الملة والدين ابي منصور الحسن بن المطهر عن والده
رضي الله عنه عن شيخه الامام الجليل المحقق نجم الملة والدين ابي القسم جعفر بن
الحسن بن سعيد عن السيد السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي عن
الشيخ سديد الدين ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ العماد ابي جعفر
محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ الامام ابي جعفر محمد
بن الحسن الطوسي عن والده قدس الله روحه جميع مروياته ومصنفاته التي
من جملتها كتاب تهذيب الاحكام وكتاب الاستبصار وقد علم ان روايات
من تقدم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين عليهم السلم و

ساير رواة الحديث من سلفنا الصالحين وعلمائنا المجتهدين تنتهي باجمعها
الى هذا الشيخ رضي الله عنه فهي كلها داخلة في عموم مروياته وقد ذكر طرقه اليهم في
الفهرست مفصلة ونحن نذكر من ذلك هنا المهم ونحيل معرفة الباقي على المراجعة عند
الحاجة فيروي الشيخ رحمه الله كتاب الكافي للامام الجليل ابي جعفر محمد بن يعقوب
الكليني رضي الله عنه عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد
قدس الله نفسه عن الشيخ ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن الشيخ ابي جعفر الكليني
وكذا ساير روايات الكليني ومصنفاته فان الشيخ يرويها بهذا الطريق عنه
ويروي كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الامام الصدوق الفقيه ابي جعفر محمد
بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه وكذا جميع رواياته وكتبه
التي من جملتها كتاب مدينة العلم والامالي وعلل الشرايع والاحكام من
الشيخ المفيد عن الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه ويروي
عن الشيخ المفيد والشيخ ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضايري والسيد الاجل
المرتضى علم الهدى ذي المجدين علي بن الحسين الموسوي قدس الله نفسه واخيه
السيد الرضي رضي الله عنه جميع مصنفاتهم ورواياتهم بلا واسطة ويروي عن

الشيخ ابي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي رحمه الله بواسطة جماعة منهم
الشيخ المفيد عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري عن الكشي ويروي عن الشيخ
ابي الحسن علي بن الحسين بن بابويه والد الشيخ الصدوق بطريقه السابق عن
ولده عنه جميع رواياته وعنه عن الشيخ ابي القسم سعد بن عبد الله القمي والشيخ
ابي العباس عبد الله بن جعفر الحميري جميع رواياتهما وعن سعد بن عبد الله
عن الشيخ ابي جعفر احمد بن محمد بن عيسى الاشعري القمي جميع كتبه ورواياته وعن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد الاهوازي والحسن بن محبوب
الكوفي جميع كتبهما ورواياتهما وبالاسناد عن الصدوق عن الشيخ ابي جعفر
محمد بن الحسن بن الوليد القمي جميع رواياته وعن ابن الوليد عن الشيخ ابي جعفر
محمد بن الحسن الصفار القمي جميع كتبه ورواياته واما طريق الرواية عن
رجال المرتبة الثانية فنروي بالاسناد عن شيخنا الشهيد الاول عن الشيخ الامام
المحقق فخر الملة والدين ابي طالب محمد بن الشيخ الامام جمال الملة والدين ابي
منصور الحسن بن يوسف بن المطهر والسيد الجليل الطاهر عميد الدين عبد
المطلب بن السيد مجد الدين ابي الفوارس محمد بن علي بن الاعرج الحسيني والسيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاجل العلامة النسابة النقيب تاج الدين ابي عبد الله محمد بن القسم بن معية
الحسني الديباجي والسيد الجليل العريق الاصيل ابي طالب احمد بن ابي ابرهيم محمد بن
الحسن بن زهرة الحلبي والسيد الكبير الفاضل نجم الدين مهنا بن سنان المدني
والشيخ الامام العلامة ملك العلما المحققين قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازي
صاحب شرحي المطالع والشمسية والشيخ الفاضل العالم الاديب رضي الدين ابي الحسن
علي بن الشيخ جمال الدين احمد بن يحيي المعروف بالمزيدي والشيخ الفاضل ابي
الحسن علي بن طراد المطار اباذي جميع كتبهم ورواياتهم وعنهم جميعا عن
الشيخ الامام العلامة جمال الاسلام والمسلمين الحسن بن المطهر جميع مصنفاته
ورواياته وعن السيد تاج الدين بن معية عن جم غفير من علمائنا
الذين كانوا في عصره واسماؤهم مسطورة بخطه في اجازة لشيخنا الشهيد
الاول رحمه الله وهي عندي فانا اورد كلامه فيها بعينه وهذه صورته
فمن مشايخي الذين يروي عنهم مولانا الشيخ الامام الرباني السعيد جمال عنه ص
الدين ابو منصور الحسن بن المطهر قدس الله روحه والشيخ السعيد صفي
الدين محمد بن سعيد والشيخ السعيد المرحوم نجم الدين ابو القسم عبد الله
بن حملات والسيد الجليل السعيد جمال الدين يوسف بن ناصر بن حماد

الحسيني والسيد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن علي بن صاحب دار

الصخر الحسيني وشيخي السعيد المرحوم علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن

فخار الموسوي والسيد الجليل السعيد المرحوم رضي الدين ابو القسم علي بن السيد

السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس الحسني ~~شمس الدين محمد بن احمد~~

~~ابن الكوفي الهاشمي والسيد السعيد المرحوم~~ ووالدي السيد السعيد ابو جعفر

القسم بن الحسين بن معية الحسني والقاضي السعيد المرحوم تاج الدين ابو علي

محمد بن محفوظ بن وشاح والسيد السعيد المرحوم صفي الدين محمد بن الحسن بن

ابي الرضا العلوي والسيد السعيد المرحوم صفي الدين محمد بن محمد بن ابي الحسن

الموسوي والعدل الامين المرحوم جلال الدين محمد بن السعيد المرحوم محفوظ

~~شيخنا الشهيد الاول على هذا الموضع حاشية صورتها يروى هذا كمال الدين~~

~~عن جلال الدين الآوي الزاهد عن الشيخ نجم الدين بن سعيد وعن خواجه~~

~~نصير الدين قدس سره~~ دام ظله كمال الدين الرضي الحسن بن محمد بن الآوي الحسيني و

الشيخ الامين زين الدين جعفر بن علي بن يوسف بن عروة الحلي والشيخ

السعيد مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيباني الحلي والسيد

السعيد المرحوم ناصر الدين عبد المطلب بن بادشاه الحسيني الخزري صح

شمس الدين محمد بن احمد بن الكوفي
الهاشمي والسيد السعيد المرحوم صح

بخط شيخنا الشهيد الاول على هذا الموضع حاشية صـ
كمال الدين عن جلال رضي الدين الآوي الزاهد وعن الشيخ
نجم الدين بن سعيد وعن خواجه نصير الدين
قدس سره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التصانيف السايرة والشيخ الزاهد السعيد المرحوم كمال الدين علي بن الحسين
بن حماد الواسطي والسيد السعيد المرحوم فخر الدين احمد بن علي بن عرفة الحسني
والسيد الامام السعيد المرحوم مجد الدين ابو الفوارس محمد بن شيخنا السعيد
المرحوم فخر الدين علي بن محمد بن الاعرج الحسيني والسيد الامام السعيد المرحوم
ضياء الدين عبد الله بن السيد السعيد مجد الدين ابي الفوارس محمد بن الاعرج
الحسيني والشيخ العالم شمس الدين محمد بن الغزال المصري الكوفي قال ومن مشايخي
الذين استفدت منهم من اراش جناحي واذكى مصباحي وحباني بنفايس العلوم
وابرا دائي وشفى من الكلوم كلما وهو درة الفخر وفريدة الدهر مولانا الامام الرباني
عميد الملة والحق والدين ابو عبد الله عبد المطلب بن الاعرج ادام الله شرفه
وخصه بالصلوة والسلم سلفه فهو الذي خرجني ودرجني والى ما يسر الله تعالى
من العلوم ارشدني فالله يجازيه احسن الجزاء بمنه وكرمه ومنهم مولانا
الشيخ الامام العلامة بقية الفضلاء انموذج العلماء فخر الملة والحق والدين
محمد بن المطهر حرس الله نفسه وانمى غرسه ومنهم الشيخ الامام العلامة وحيد
عصره نصير الملة والحق والدين علي بن محمد بن علي القاشي والشيخ العالم الفقيه

الفاضل الكامل رضي الدين علي بن احمد بن المزيدي حرسهما الله وممن صاحبته
واستفدت منه فرويت عنه وروى عنهم السيد الجليل الفقيه العالم عز الدين
الحسن بن ابي الفتح بن الدهان الحسيني والشيخ السعيد المرحوم جمال الدين احمد بن
محمد بن الحداد والشيخ العالم الفاضل شمس الدين محمد بن علي بن يحيى سني والفقيه
السعيد المرحوم قوام الدين محمد بن الفقيه رضي الدين علي بن مطهر وممن رويت
عنه من المشايخ ايضا الفقيه السعيد المرحوم ظهير الدين محمد بن محمد بن
مطهر ح وعن الشيخين رضي الدين علي بن المزيدي وابي الحسن علي بن طراد
عن الشيخ الفقيه الاديب النحوي العروضي تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي
صاحب كتاب الرجال جميع كتبه ورواياته وعنهما عن الشيخ صفي الدين محمد بن
الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد جميع رواياته وقد مر في عداد مشايخ
السيد تاج الدين ايضا وعن الشيخ علي بن طراد عن الشيخ نجم الدين بن
حملات وقد مر ايضا وعن الشيخ علي بن رضي الدين عن الشيخ الصالح شمس
الدين محمد بن احمد بن صالح السيبي القسيني جميع رواياته وهذا الشيخ
يروي عن جماعة من اجلاء الاصحاب وسنوضح ذلك ان شاء الله ويروي محمد

ابن المطهر
معه ولد الشيخ فخر الدين ابن
وولده حين توفي
رحمهما الله [illegible]
وذو الكلام
سنة [illegible]

[illegible] بلدة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيخنا الشهيد الاول ايضا عن السيد الاجل شمس الدين محمد بن احمد بن ابي
المعالي العلوي الموسوي عن الشيخ الامام العلامة الزاهد الورع الحافظ كمال
الدين علي بن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد الواسطي جميع رواياته وكذا
عن السيد السعيد العلامة ابي عبد الله محمد بن الحسن بن ابي الرضا العلوي و
قد ذكر في عداد مشايخ السيد تاج الدين بن معية وعن العلامة جمال الملة
والدين عن والده الشيخ سديد الدين يوسف والشيخ المحقق امام الطايفة
وفقيهها نجم الملة والحق والدين ابي القسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن
بن سعيد الحلي وابن عمه الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن
سعيد والسيدين الامامين السعيدين البدلين رضي الدين ابي القسم
علي وجمال الدين ابي الفضايل احمد ابني موسى بن جعفر بن محمد الطاوس
الحسني والوزير السعيد سلطان العلماء المحققين خواجه نصير الملة والدين
محمد بن محمد بن الحسن الطوسي والشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم الاسدي
رضي الله عنهم اجمعين جميع كتبهم ورواياتهم وقد ذكر العلامة رحمه الله
في بعض اجازاته نبذا من احوال الجماعة المذكورين احببنا ايراد ما هنا
فقال عند ذكره للمحقق ابي القسم بن سعيد قدس الله نفسه وهذا الشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان افضل اهل زمانه في الفقه قلت لو ترك التقييد باهل زمانه لكان اصوب
اذ لا ارى في فقهائنا مثله على الاطلاق رضي الله عنه وقال عند ذكره للشيخ
نجيب الدين يحيى بن سعيد انه كان زاهدا ورعا وذكر في شان السيدين
رضي الدين علي وجمال الدين احمد ابني طاوس ما هذا لفظه وهذان السيدان
زاهدان عابدان ورعان وكان رضي الدين علي رحمه الله تعالى صاحب كرامات
حكى لي بعضها وروى لي والدي رحمة الله عليه البعض الآخر وذكر في موضع
اخر ان السيد رضي الدين رحمه الله كان ازهد اهل زمانه وقال عند ذكره للمحقق
نصير الدين الطوسي كان هذا الشيخ افضل اهل عصره في العلوم العقلية و
النقلية وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والاحكام الشرعية على مذهب
الامامية وكان اشرف من شاهدناه في الاخلاق نور الله ضريحه قرأت
عليه الهيات الشفا لابي علي بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه
رحمه الله ثم ادركه الموت المحتوم قدس الله روحه وذكر في شان الشيخ
مفيد الدين بن جهيم انه كان فقيها عارفا بالاصولين قال وكان
الشيخ الاعظم خواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه
وزيرا للسلطان هولاكو فانفذه الى العراق فحضر الى الحلة فاجتمع عنده

فقهاؤها فاشار الى الفقيه نجم الدين ابى القسم جعفر بن سعيد وقال من اعلم
هولاء الجماعة فقال كلهم فاضلون علما ان كان واحد منهم مبرزا في فن كان
الآخر مبرزا فى فن اخر فقال من اعلمهم بالاصولين فاشار الى والدي سديد
الدين يوسف بن المطهر والى الفقيه مفيد الدين محمد بن جهيم فقال هذان
اعلم الجماعة بعلم الكلام واصول الفقه فتكدر الشيخ يحيى بن سعيد وكتب الى
ابن عمه ابى القسم يعتب عليه واورد في مكتوبه ابياتا وهي لا تهن عظيم قدر
وان كنت مشارا اليه في التعظيم فالكريم اللبيب ينقص قدرا بالتعدي على الكريم
اللبيب الكريم ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم كيف ذكرت
ابن المطهر وابن الجهيم ولم تذكرنى فكتب اليه يعتذر اليه ويقول لو سالك
خواجه مسئلة في الاصولين ربما وقفت وحصل لنا الشيخنا وعن الشيخ الفاضل الحيا
تقي الدين بن داود وعن المحقق نجم الدين ابي القسم بن سعيد والسيد جمال الدين
احمد بن طاوس وولده السيد السعيد غياث الدين عبد الكريم جميع كتبهم
ورواياتهم وعن الشيخ كمال الدين على بن الحسين بن حماد الواسطي عن السيد
غياث الدين ايضا وعن السيد غياث الدين عن الامام السعيد خواجه نصير الدين

وعن الشيخ فخر الدين بن المطهر عن عمه الامام رضي الدين ابي الحسن علي بن

يوسف بن المطهر وعن السيد عميد الدين عن والده السعيد مجد الدين

ابي الفوارس وخاله الشيخ رضي الدين علي بن المطهر وعن الشيخ رضي الدين بن

مطهر عن والده الشيخ سديد الدين يوسف والشيخ نجم الدين جعفر بن

سعيد ~~وعن الشيخ رضي الدين بن مطهر عن والده الشيخ سديد الدين يوسف~~

~~والشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد~~ وعن الشيخ رضي الدين علي بن احمد المزيدي

عن الشيخ شمس الدين محمد بن صالح القسيني عن المحقق نجم الدين بن سعيد

وعن الشيخ كمال الدين بن حماد الواسطي عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد

والشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما والشيخ الامام العلامة

كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني والشيخ السعيد شمس الدين محفوظ

بن وشاح بن محمد والشيخ الفقيه شمس الدين محمد بن صالح القسيني وقد مرت

رواية الشيخ كمال الدين هذا عن السيد غياث الدين بن طاوس ايضا وعندي

بخط شيخنا الشهيد اجازة السيد غياث الدين لهذا الرجل وكذا اجازتا

الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد والشيخ نجم الدين جعفر بن نما له وهاتان

الاجازتان فيهما استيفاء زايد لطرق الرواية وسننقل منهما المهم في مواضعه

واما اجازة السيد غياث الدين فذكر في اولها ما هذا نصه استخرت الله سبحانه واجزت للاخ في الله تعالى العالم الفاضل الصالح الاوحد الحافظ المتقن الفقيه المحقق البارع المرتضى كمال الدين فخر الطايفة علي بن الشيخ الامام الزاهد بقية المشيخة شرف الدين الحسين بن حماد بن ابي الخير الليثي نسبا الواسطي مولدا ومنشأ ان يروي عني ما صح من مقرواتي ومسموعاتي ومروياتي ومستجازاتي ومناولاتي ومجموعاتي ومصنفاتي وشعري وكل ما له مدخل في الرواية مما مضى او يتجدد بشرطه عند اربابه فهو موضع ذلك ومظنته ثم قال فيها ومن مشايخي الوزير السعيد نصير الدين الطوسي وكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني وقال ايضا وليرو عني ادام الله فوايده ما اجازه لي والدي وعمي رضي الدين علي بن موسى بن طاوس رضي الله عنهما من مروياتهما ومصنفاتهما وخطبهما ونظمهما ونثرهما وكل ما يصح روايتهم له من جميع العلوم على اختلاف انواعها فان مصنفاتهما كثيرة جدا وديوان شعر والدي فليرو ذلك عني محتاطا في الرواية لي وله ان شا الله وقد مر ان شيخنا الشهيد الاول رحمه الله يروي عن السيد شمس الدين محمد بن ابي المعالي الموسوي عن الشيخ كمال الدين المذكور وعندنا بخط الشهيد

الحبر كذا

ومن ملّ لطال بحولك تردادي واتياني ° يا جعفر بن سعيد يا امام هدى ° يا واحد
الدهر يا من ماله ثاني ° اني بحبك مغرى غير مكترث ° بمن يلوم وفي حبيك يلحاني فانت
سيد اهل الفضل كلهم ° لم يختلف ابدا في فضلك اثنان ° ومنها في قلبك العلم مخزون
باجمعه تهدي به من ضلال كل حيران وفوك فيه لسان حشوه حكم تروي به من
زلال كل ظمآن وفخرك الراسخ الراسي وزنت به رضوى فزاد على رضوى وثهلان
وحسن اخلاقك اللاتي فضلت بها كل البرية من قاص ومن دان تغني عن الماثرات
الباقيات ومن يحصي جواهر اجبال وكثبان يا من علا درج العليا مرتقيا
انت الكبير العظيم القدر والشان فاجابه المحقق رحمه الله بهذه الابيات لقد
وافت فضائلك العوالي تهز معاطف اللفظ الرشيق فضضت ختامهن فخلت
اني فضضت عن مسك فتيق وجال الطرف منها في رياض كسين بناظر
الزهر الانيق فكم ابصرت من لفظ بديع يدل به على المعنى الدقيق وكم شاهدت
من علم خفي يقرب مطلب الفضل السحيق شربت بها كؤوسا من معان غنيت بشربهن
عن الرحيق ولكني حملت بها حقوقا اخاف لثقلهن من العقوق فسر يا با الفضل
بي رويدا فلست اطيق كفران الحقوق وحمل ما اطيق به نهوضا فان الرفق انسب
بالصديق فقد صيرتني لعلاك رقا ببرك بل ارق من الرقيق وكتب بعدها نثرا
من جملته ولست ادري كيف سوغ لنفسه الكريمة مع حنوه على اخوانه وشفقته

محمد
شهلان

رحمه الله اجازة الشيخ كمال الدين للسيد المذكور مشيرا فيها الى الاجازات الثلث المذكورة واذن له في رواية ما تضمنته عن المشايخ الثلثة الذين رواها عنهم واضاف الى ذلك الرواية عن المشايخ الثلثة الاخر المذكورين انفا ولم يتعرض لتفصيل ما رواه عنهم ولكن عندنا ايضا اجازة السيد شمس الدين لشيخنا الشهيد بخط السيد وفيها تفصيل بعض ما اجمل في كلام الشيخ كمال الدين فذكر ان الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني اجاز للشيخ كمال الدين بن حماد المذكور جميع مصنفاته وان الشيخ شمس الدين محمد بن صالح روى له جميع ما قراه وسمعه واجيزت له روايته وبقي الاجمال في روايته عن الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح ولم اقف على طريق للرواية عنه سوى هذه وكان هذا الشيخ من اعيان علمائنا في عصره ورايت بخط شيخنا الشهيد الاول في بعض مجاميعه حكاية امور تتعلق بهذا الشيخ وفيها تنبيه على ما قلناه. فمنها انه كتب الى الشيخ المحقق نجم الدين بن سعيد ابياتا من جملتها اغيب عنك واشواقي تجاذبني الى لقائك جذب المغرم العاني° الى لقاء حبيب شبه بدر دجى° وقد رماه باعراض وهجران° ومنها قلبي وشخصك مقرونان في قرن° عند انتباهي وبعد النوم يغشاني° حللت مني محل الروح في جسدي° فانت ذكري في سري واعلاني° لولا المخافة من كره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على اوليائه وخلدته اثقال كاهلي بما لا يطيق الرجال حمله بل تضعف الجبال ان تقله حتى صيرني بالعجز عن مجازاته اسيرا ووقفني في ميدان محاورته حسيرا فما انا بالغ ذلك البر الوافر ولا جازي ذلك الفضل الغامر واني لاظن كرم عنصره وشرف جوهره بعثه على افاضة فضله وان اصاب به غير اهله او كان ثم مع هذه السجية الغراء والطوية الزهرا استملى بصحيح فكرته وسليم فطرته الولاء من صفحات وجهي وفلتات لساني وقرأ المحبة من لحظات طرفي ولمحات شاني فلم ترض همته العلية عن ذلك الايماء بدون البيان ولم يقتنع لنفسه الزكية عن ذلك الخبر الا بالعيان فحرك ذلك منه بحرا لا يسمح الا بالدرر وحبرا لا يترشح بغير الغرر وانما استمد من انعامه الاقتصار على ما يطوع به من البر حتى اقوم بما وجب علي من الشكر ان شاء الله

ويروي شيخنا الشهيد الاول رحمه الله عن الشيخين الجليلين نجم الدين جعفر ونجيب الدين يحيى ابني سعيد من طريقين اعلى مما سبق اما عن المحقق فذكر والدي قدس سره ان الشهيد رحمه الله يروي عن الشيخ الامام البليغ جلال الدين محمد بن الشيخ الامام ملك الادباء شمس الدين محمد بن الكوفي الهاشمي الحايري عن المحقق رحمه الله بغير واسطة واما عن الشيخ يحيى فوجدت بخط الشيخ محمد فوجدت بخط الشيخ جلال الدين ابي محمد الحسن بن الشيخ نظام الدين احمد بن الشيخ الامام نجيب الدين محمد بن نما الحلي انه اجاز لشيخنا الشهيد جميع ما اجاز

له رواية الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد فهو يروي عنه بغير واسطة ويروي العلامة
رحمه الله عن والده والشيخ السعيد نجم الدين ابي القسم بن سعيد والسيد الجليل
جمال الدين احمد بن طاوس عن السيد السعيد المرتضى امام الادباء والنساب والفقهاء
شمس الدين ابي علي فخار بن معد الموسوي جميع تصانيفه وعن والده عن السيد فخار
عن الشيخ المحقق فخر الدين ابي عبد الله محمد بن ادريس الحلي جميع مصنفاته ورواياته ولشيخنا
الشهيد الاول رحمه الله طريق الى السيد فخار اعلى من الطريق المذكور برواية العلامة وهو
عن الشيخ رضي الدين علي بن المزيدي عن الشيخ شمس الدين محمد بن صالح القسيني عن السيد
فخار وعن الشيخ شمس الدين المذكور عن الشيخ الامام الفقيه الجليل نجيب الدين ابي
ابرهيم محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما الحلي جميع رواياته وعندي بخط
الشيخ شمس الدين محمد بن صالح اجازة للشيخ الفاضل نجم الدين طمان بن احمد العاملي
رحمه الله وذكر فيها انه يروي عن السيد فخار والشيخ نجيب الدين بن نما وجماعة اخرين
وقال عند ذكره للرواية عن السيد فخار انه قرأ عليه في سنة ثلثين وستمائة بداره بالحلة
وانه روى له عن الفقيه محمد بن ادريس وعن غيره من مشايخه قال وهي السنة التي
توفي فيها رحمة الله عليه وقال عند ذكره للرواية عن الشيخ نجيب الدين بن نما انه
اجاز له جميع ما قرأه وسمعه وأُجيز له واذن له في روايته في تواريخ اخرها جمادى
الاولى سنة سبع وثلثين وستمائة ومما ذكر في هذه الاجازة انه قرأ على السيد الفقيه

[illegible]

مذكور طمان مكررا وكذا في خط [illegible]
هذه صورة [illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التقافي المعظم الزاهد رضي الدين محمد بن محمد الآوي العلوي الحسيني وانه اجازله في
سنة اثنين وثلثين وستمائة بمشهد السعدي بالحلة وذكر ايضا ان الشيخ الفقيه شمس
الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي روى له وللجماعة في سنة ثلث وثلثين
وستمائة قال وقرات على السيد المولى العالم الفقيه النقيب الطاهر سيد الطالبيين
رضي الدين ابي القسم علي بن موسى بن محمد بن طاوس قدس الله روحه كتابه المسمى
بكتاب الاسرار في ساعات الليل والنهار وكتاب محاسبة الملائكة الكرام اواخر
كل نهار من الذنوب والآصار وسمع بقرائتي جماعة منهم ولدي ابرهيم والفقيه يوسف
بن حاتم الشامي والفقيه احمد بن محمد العلوي النسابة والنقيب نجم الدين محمد بن
الموسوي وصفي الدين محمد بن بشير العلوي الحسيني وسالته الاجازة لي ولاولادي جعفر
وابرهيم وعلي وللجماعة السامعين لجميع ما رواه وصنفه والفه وقراه وسمعه وما
اجيز له فاذن في ذلك وكتب بخطه في جميدى الاول سنة اربع وستين وستمائة
قال وهي السنة التي انتقل فيها الى الله رضوان الله عليه وذكر ايضا ان والده احمد بن
صالح روى له في سنة خمس وثلاثين وستمائة عن الفقيهين راشد بن ابرهيم بن
اسحق البحراني وقوام الدين محمد بن محمد البحراني والشيخ الفقيه علي بن فرج السوراوي
بطرقهم الى الشيخ ابي جعفر الطوسي وسنذكرها عند بيان انتهاء رواية اهل هذه المرتبة
عن رجال المرتبة السابقة الى الشيخ وذكر ان الفقيه راشد بن ابرهيم روى لوالده في

سنة خمس وستماية قبل وفاته بشهور قليلة وان قوام الدين روى له في سنة ثمان وثمانين

وخمسمائة قال ورويت عن الفقيه المعظم السعيد شيخ الطايفة نجم الدين جعفر بن سعيد

جميع ما صنفه والفه ورواه وكنت في زمن قرائتي على شيخنا الفقيه نجيب الدين محمد بن

نما اتردد اليه اواخر كل نهار وحفظت عليه كتابه المسمى نهج الوصول الى معرفة الاصول في

اصول الفقه وشرحه لي وقرات كتاب الجامع في الشرايع تصنيف الفقيه السعيد المعظم شيخ

الشيعة في زمانه نجيب الدين ابي زكريا يحيى بن احمد بن سعيد عليه اجمع وسمع بقراتي

جماعة منهم النقيب الطاهر العالم الزاهد جلال الدين محمد بن علي بن طاوس والفقيه

جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي والوزير شرف الدين ابو القسم علي بن الوزير المعظم موَيد

الدين محمد بن العلقمي قال وروى لي محمد بن ابي البركات الصنعاني في سنة ست وثلثين

وستمايه بمعاملة سيّاه من بلاد البصرة عن عربي بن مسافر الفقيه وذكر بقية اسناده

الى الشيخ وسنورده في محله ورايت لهذا الشيخ اجازة اخرى بخط شيخنا الشهيد الاول وفيها

نحو ما في هذه وزيادة الرواية عن السيد الجليل جمال الدين احمد بن طاوس قدس الله نفسه

فذكر ما هذا لفظه ومن ذلك كتب السيد الفقيه القدوة اوحد زمانه ابي الفضايل جمال

الدين احمد بن طاوس رضي الله عنه فانني سمعت اكثرها عليه ورويتها عنه وقال في هذه

الاجازة ايضا اذن لي السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي رضي الله عنه في الرواية

عنه سنة ثلثين وستماية لانه رضي الله عنه جاء الى بلادنا وخدمناه وكنت وانا صبي اتولى

سياه [illegible] كهاهر
كورة الاهواز وذكر ان سياه [illegible]
بالبصرة [illegible]
قال في القاموس [illegible]
وفصل الميم بعد ان [illegible]
[illegible]
بعد الالف [illegible]
البصرة وواسط [illegible]
[illegible] وفصل الميم [illegible]
[illegible]
[illegible] فارتفع الشك [illegible]
[illegible]

حذفته قال ولما اجازني قال لي ستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به ووجدت
بخط شيخنا الشهيد في آخر الاجازة السابقة تحت خط الشيخ محمد بن صالح كاتبها
ما هذا لفظه اروي جميع هذه عن الشيخ العلامة الاديب رضي الحق والدين ابي الحسن
علي بن المرحوم المغفور العالم الشيخ السعيد جمال الدين احمد الحلي المعروف بابن المزيدي
عن المجيز المرحوم بلا واسطة قال وقد اجزت روايتها ورواية جميع ما صنفته
والفته ورويته لاولادي الثلثة رضي الدين ابي طالب محمد وضيا الدين ابي القسم
علي وجمال الدين ابي منصور الحسن واسال الله جل جلاله ان يصلي على محمد وآل محمد
وان يبلغني فيهم املي من كل خير وان يجعلهم اوليا الله مطيعين له وان يجعل
لهم ذرية صالحة عالمين عاملين انه ارحم الراحمين ثم قال وقد كان والدي جمال
الدين ابو محمد مكي رحمه الله من تلامذة المجاز له الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين
طومان والمترددين اليه الى حين سفره الى الحجاز الشريف ووفاته بطيبة
في نحو سنة ثمان وعشرين وسبعمائة او ما قاربها رحمة الله عليهم اجمعين ووجدت
بخطه ايضا رحمه الله ان السيد الجليل ابا طالب احمد بن ابي ابرهيم محمد بن زهرة
الحسيني المتقدم ذكره في جملة مشايخه الذين يروي عنهم اخبره ان عمه السيد علاء
الدين يروي عن الشيخ الامام نجم الدين طومان بن احمد العاملي رواية عامة
وقرأ عليه كتاب الارشاد في الفقه ولشيخنا الشهيد من السيد ابي طالب المذكور اجازة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عامة وهي عندي ايضا بخط السيد وروايته فيهما عن العلامة جمال الدين بن المطهر وعن عمه السيد الاجل الامام الطاهر المعظم علاء الملة والدين ابي الحسن علي بن محمد بن زهره وذكر انهما اجازا له الاجازة عامة فيكون لشيخنا الشهيد طريق الى الشيخ نجم الدين طمان عن السيد ابي طالب عن عمه ولكن من حيث ان له الى المجيز المذكور اعني الشيخ محمد بن صالح طريقا اعلى من رواية الشيخ طمان عنه لم يتعرض لرواية مضمون الاجازة المذكورة عن الشيخ طمان وفي كلام الشيخ محمد بن صالح دلالة على جلالة قدر الشيخ طمان وصورة لفظه في صدر الاجازة له هكذا قرا علي الشيخ الاجل العالم الفاضل الفقيه المجتهد نجم الدين طمان بن احمد الشامي العاملي كتاب النهاية في الفقه تصنيف شيخنا الفقيه السعيد المعظم ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قراءة حسنة تدل على فضله ومعرفته ثم قال وقرا علي بعد ذلك كتاب الاستبصار فيما اختلف من الاخبار وشرحته له وعرفته ما وصل جهدي اليه من جميع الاخبار وغيرها ثم قرا علي بعد ذلك الجزء الاول من المبسوط والثاني ومنه فصولا من الثالث قراءة محقق لما يورده ووجدت في عدة مواضع من هذه الاجازة ثناء على هذا الرجل ومدحا له رحمه الله تعالى ويروي شيخنا الشهيد رحمه الله عن السيد الاجل شمس الدين محمد بن ابي المعالي عن الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما عن والده الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما رحمه الله جميع رواياته وبالاسناد عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما عن الشيخ السعيد ابي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي الحائري

جميع كتبه ورواياته وعن الشيخين العالمين ابي الفرج علي بن الشيخ الامام قطب الدين
ابي الحسين الراوندي وابي الحسن علي بن يحيى بن علي الخياط جميع رواياتهما وعن
الشيخ ابي الحسن علي بن الخياط عن الشيخ الاجل الفقيه العالم ابي جعفر محمد بن ادريس العجلي
والشيخ ابي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الاسدي
والشيخ العالم المقري ابي عبد الله محمد بن هرون المعروف والده بالكال والشيخ الفقيه العالم
عبد الله بن حمزة بن الحسن عبد الله بن حمزة بن علي بن النصر الطوسي والشيخ المقري جعفر بن ابي الفضل
محمد بن محمد بن شعرة الجامعي جميع رواياتهم ومصنفاتهم وعن الشيخ ابي الفرج علي
بن الشيخ قطب الدين الراوندي عن والده والسيد الامام ضياء الدين فضل الله بن
علي الراوندي الحسني والشيخ الامام السعيد جمال الدين ابي الفتوح الخزاعي الرازي
المفسر والشيخ الامام السعيد سديد الدين محمود بن علي الحمصي والشيخ الامام العلامة
امين الدين ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي جميع كتبهم وعن الشيخ ابي عبد الله
محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخ الزاهد ابي الحسين ورام بن ابي فراس كتابه المجموع
وهو كبير ويعرف بتنبيه الخاطر ونزهة الناظر وعن ابن جعفر عن الشيخ الفقيه ابي
الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق جميع رواياته ومصنفاته التي من جملتها
كتاب العمدة وكتاب اتفاق صحاح الاثر في امامة الاثني عشر وكتاب الرد على من
اهمل النظر في تصفح ادلة القضاء والقدر وكتاب نهج العلوم الى نفي المعدوم المعروف
بسؤال اهل حلب وكتاب تصفح الصحيحين في تحليل المتعتين وله كتب اخرى غير هذه

في اجازة الشيخ محمد بن ادريس [illegible] حمزة [illegible]
الشيخ [illegible] جعفر [illegible]
[illegible]

هذا يعطي كون رواية الشيخ نجيب الدين
بن نما عن ابن ادريس بلا واسطة ولكن في
نسخة محمد بن يحيى الخياط الشيخ نجم الدين
جملة الطرق التي ضمنها الشيخ نجم الدين
بن نما اجازته للشيخ كمال الدين بن حماد
رواية والده نجيب الدين بن نما عن ابن
ادريس بغير واسطة كتاب الحلي والنقد
ولم اتفق على رواية ابن نما عنه في
هذه الاجازة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحكى الشيخ نجم الدين بن نما عن والده ان الشيخ محمد بن جعفر قرأ هذه الكتب المعدودة و كتبا اخر من تصانيف الشيخ ابي الحسين بن البطريق عليه واجاز له جميع رواياته ومؤلفاته وبالاسناد ايضا عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخ المقرئ ابي عبد الله محمد بن هرون المعروف والده بالكال جميع كتبه ورواياته وعدد من جملة كتبه مختصر كتاب التبيان في تفسير القران وكتاب متشابه القرآن وكتاب اللحن الجلي واللحن الخفي وعن ابن جعفر عن الشيخ الفقيه ابي محمد جعفر بن ابي الفضل بن شعره الجامعاني جميع رواياته وعن ابن جعفر ايضا عن الشيخ الفقيه ابي عبد الله الحسين بن احمد بن ردة جميع رواياته وعن ابن جعفر عن الشريف الاجل شرفشاه بن محمد بن زبارة والشيخ ابي الفضل شاذان بن جبرئيل عن الشريف محمد المعروف بابن الشريف الجمل البصري عن البصروي كتاب المفيد في التكليف له وكانت رواية ابن جعفر للكتاب عن السيد شرفشاه وابي الفضل شاذان قراءة عليهما في شهر رمضان سنة ثلث وسبعين وخمسمائة ويروي شيخنا الشهيد ايضا عن السيد شمس الدين ابي المعالي عن الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن السيد السعيد الفقيه محيي الدين ابي حامد محمد بن ابي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي جميع رواياته وعن السيد محيي الدين عن الشيخ محمد بن ادريس والشيخ الامام العالم ابي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله و الشيخ السعيد رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني جميع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مروياتهم ومصنفاتهم وذكر الشيخ نجيب الدين يحيي في اجازته للشيخ كمال الدين بن حماد
ان السيد محي الدين بن زهره المذكور قال ان الشيخ محمد بن ادريس ناوله من مصنفاته
كتاب سراير الحاوي لتحرير الفتاوى وانه اجاز له روايته ورواية جميع ما الفه ورواه
وذكر فيها ايضا ان السيد محيي الدين اخبره ان الشيخ شاذان بن جبرئيل اجاز له رواية
جميع مصنفاته بعد ان قراء عليه منها بدمشق سنة ثلث وثمانين وخمسماته كتاب
ازاحة العلة في معرفة القبلة قال وقرات عليه ايضا بدمشق في سنة اربع وثمانين
وخمسماية كتاب تحفة المولف الناظم وعمدة المكلف الصايم وذكر الشيخ نجم الدين بن نما
في الاجازة المذكورة سابقا ان والده اجاز له ان يروي عنه عن الشيخ محمد بن جعفر
المشهدي كتاب ازاحة العلة في معرفة القبلة من ساير الاقاليم تصنيف الشيخ الفقيه
ابي الفضل شاذان بن جبرئيل رحمه الله عن مصنفه رضي الله عنه وبالاسناد عن السيد
محيي الدين عن عمه السيد الاجل الطاهر عز الدين ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني
جميع مصنفاته بعضها بغير واسطة وبعضها بواسطة والده الشريف ابي القسم عبد الله
بن علي بن زهرة قال الشيخ نجيب الدين بن سعيد اخبرني السيد محيي الدين انه قرأ على عمه
من مصنفاته مسئلة في الرد على المنجمين ومسئلة في ان نظر الكامل العقل على
انفراده كاف في تحصيل المعارف العقلية في سنة ثلث وثمانين وخمسماية قال
ثم قراتهما عليه رحمه الله في سنة اربع وثمانين وخمسماية ومسئلة في نفي الرؤية واعتقاد
الامامية ومخالفيهم ممن ينسب الى السنة والجماعة ومسئلة في كونه تعالى حيا و

المسئلة الشافية في الرد على من زعم ان النظر على انفراده غير كاف في تحصيل المعرفة به تعالى
والجواب عن الكلام الوارد من ناحية الجبل ومسئلة في ان نية الوضوء عند المضمضة و
الاستنشاق والاعتراض على الكلام الوارد من حمص وكتاب النكت في النحو قرات جميع ذلك
عليه رحمه الله في سنة ثلث وثمانين وخمسماية ومسئلة في تحريم الفقاع قراتها عليه وكتاب
غنية النزوع الى علمي الاصول والفروع قراته جميعه على والدي الشريف ابي القسم عبد الله رضي الله
عنه ونقض شبه الفلاسفة ومسئلة في الرد على من قال في الشريعة بالقياس وجواب
المسائل الواردة من بغداد ومسئلة في اباحة نكاح المتعة والجواب عما ذكره مطران
نصيبين وجواب الكتاب الوارد من حمص قرات جميع ذلك على والدي رحمه الله في سنة سبع
وتسعين وخمسماية قال الشيخ نجيب الدين وذكر السيد محيي الدين ان والده اخبره انه قرأ
جميع ذلك على اخيه المص رحمهما الله وعن السيد محيي الدين ايضا عن والده جميع تصانيفه
قال الشيخ نجيب الدين ذكر السيد محيي الدين انه قرأ على والده من مصنفاته كتاب التجريد لفقه
الغنية عن الحجج والادلة في سنة اربع وتسعين وخمسماية وقرا عليه ايضا جواب المسائل القاهرية
وجواب سوال ورد من مصر في النبوة ومسئلة في نفي التحابط وكتاب التبيين لمسئلتي الشفاعة
وعصاة المسلمين وجواب المسائل البغدادية وجواب سوال ورد من بعض الناس وجواب
سائل سال عن العقل وجواب سوال ورد من الاسماعيلية وكتاب تبيين المحجة في كون
اجماع الامامية حجة ومختصر في واجبات المتمتع بالعمرة الى الحج ومختصر في سياق
عمل المتمتع بالعمرة الى الحج كل ذلك قراته عليه مرارا كثيرة وسمعته يقرا عليه رضي الله عنه

من ذهب الى ان الوجوب
والقبح لا يعلمان الا
سمعا ومسئلة في ارد
ما يستحقه كلامهم

جبرئيل

ويروي العلامة رحمه الله عن والده عن السيد فخار عن الشيخ ابي الفضل شاذان بن جبرئيل
جميع مصنفاته ورواياته وعن الشيخ شاذان والشيخ محمد بن ادريس عن السيد ابي المكارم
حمزة بن زهرة الحسيني جميع مصنفاته ويروي عن والده عن الشيخ السعيد سديد الدين
سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراوي جميع مصنفاته وعن والده عن الشيخ مهذب الدين
محمد بن يحيى بن كرم جميع مصنفاته ورواياته وعن والده ايضا عن الشيخ علي بن ثابت
بن عصيدة السوراوي جميع ما رواه عن مشايخه قال العلامة ومنهم نجيب الدين بن منك
الاسترابادي والفقيه الياس بن هشام الحائري والعماد الطبري ومحمد بن طحال
المقدادي الحائري وعن والده ايضا عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردة جميع مصنفاته
ورواياته وعن الشيخ مهذب الدين بن ردة عن الشيخ السعيد العلامة نصير الدين عبد الله
بن حمزة بن الحسن الطوسي جميع مصنفاته ومسموعاته ورواياته ويروي العلامة
ايضا عن الشيخ الجليل جمال الدين علي بن سليمان البحراني قدس الله روحه جميع ما
صنفه وقرأه ورواه واجيز له روايته بواسطة والده الحسين لا غير وذكر العلامة في بعض
اجازاته عند ذكر هذا الرجل ما هذا لفظه وهذا الشيخ كان عالما بالعلوم العقلية
عارفا بقواعد الحكماء له مصنفات حسنة انتهى وانا رايت من مصنفات هذا الشيخ
كتاب مفتاح الخير في شرح ديباجة رسالة الطير للشيخ ابي علي بن سينا وشرح قصيدة
ابن سينا في النفس وفيهما دلالة واضحة على ما وصفه به العلامة وزيادة ويروي
عن والده عن السيد السعيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي قدس الله روحه

[illegible] الشيخ جمال الدين [illegible]

جميع ما صنفه ورواه وانشأه واملاه وذكر والدي رحمه الله في بعض اجازاته انه يروي باسناده
عن السيدين الجليلين رضي الدين علي وجمال الدين احمد ابني طاوس والشيخ سديد الدين
بن مطهر عن السيد صفي الدين محمد بن معد جميع مصنفاته ورواياته وعن السيد صفي
الدين عن الشيخ الفقيه السعيد برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل
الري جميع كتبه ورواياته وعن الشيخ برهان الدين عن الشيخ الامام الحافظ منتجب الدين
ابي الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن المدعو حسكا بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن
علي بن الحسين بن بابويه جميع رواياته وما اشتمل عليه فهرسته المتضمن لاسماء العلماء
المتاخرين عن الشيخ ابي جعفر الطوسي رحمه الله والمعاصرين له وذكر ايضا انه يروي بطريقه
عن الشيخ السعيد شمس الدين ابي عبد الله الشهيد عن السيد تاج الدين بن معية عن
السيد فخر الدين علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس عن والده عن
الوزير السعيد خواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ برهان الدين الحمداني
عن الشيخ منتجب الدين جميع مصنفاته ومروياته وانه يرويها ايضا باسناده عن العلامة
رحمه الله عن والده عن السيد احمد بن يوسف العريضي العلوي عن الشيخ برهان الدين
عن الشيخ منتجب الدين ويروي بالاسناد عن الشيخ برهان الدين عن الشيخ الامام العلامة
امين الدين ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي والشيخ سديد الدين الحمصي والسيد الجليل
فضل الله بن علي الراوندي الحسني جميع مصنفاتهم ويروي العلامة بطريقه الى السيد صفي

اجازة العلامة لبني زهرة [illegible] عن الشيخ [illegible]
[illegible] منتجب الدين [illegible]
[illegible] الشيخ برهان الدين [illegible]
[illegible] فينبغي تحقيق [illegible]
منه سلمه الله

[illegible]

الدين عنه عن الشيخ نصير الدين راشد بن ابرهيم بن اسحق البحراني عن السيد فضل الله عن الشيخ
ابي علي الطبرسي كتابه مجمع البيان لعلوم القران ويروى عن والده عن السيد فخار عن الشيخ
ابي الحسين يحيى بن البطريق والشيخ الامام الضابط البارع عميد الرؤسا هبة الله بن حامد
بن احمد بن ايوب جميع كتبهما ورواياتهما وعن والده عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن
ردة عن القاضي احمد بن علي بن عبد الجبار الطوسي عن الشيخ الفقيه ابي الحسين قطب
الدين الراوندي جميع مصنفاته ورواياته واجازاته وعن مهذب الدين بن رده ايضا
عن الحسن بن ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي عن والده جميع مصنفاته ويروى ايضا عن
السيد السعيد جمال الدين احمد بن طاوس عن الشيخ السعيد سديد الدين ابي علي الحسين
بن خشرم جميع كتب اصحابنا السالفين ورواياتهم واجازاتهم ومصنفاتهم ويروى
عن والده عن السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي عن الشيخ ابي الحسن علي بن يحيى
الخياط عن الشيخ محمد بن ادريس الحلي والشيخ شمس الدين يحيى بن البطريق والشيخ نصير الدين
عبد الله بن حمزة بن الحسن الطوسي جميع مصنفاتهم وعن ابي الحسن بن الخياط
ايضا عن الشيخ المقري محمد بن هرون بن الكال جميع ما يرويه قال العلامة وكان
هذا المقري واسع الرواية عن العامة والخاصة ويروى بطريقه السابق الى السيد
فخار عنه عن الشيخ ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الفقيه عبد الله بن عمر العمري
الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن ابي كامل عن الشيخ ابي الصلاح تقي بن نجم الحلبي

هكذا وقعت عبارة
العلامة رحمه الله في
نسخة [illegible]

رحمه الله والشيخ ابي الفتح محمد بن عثمان بن علي الكراجكي جميع مصنفاته وبالاسناد عن
السيد فخار عن الشيخ شاذان عن الفقيه عبد الله بن عبد الواحد عن القاضي عبد العزيز
بن ابي كامل عن القاضي سعد الدين عبد العزيز بن نحرير بن البراج جميع كتبه وعن
الشيخ شاذان عن القاضي ابي الفتح علي بن عبد الجبار الطوسي عن السيد ابي تراب بن
الداعي عن الشيخ ابي يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي جميع مصنفاته ورواياته ويروي
الشيخ محمد بن صالح القسيني عن السيد الفقيه القاضي المعظم الزاهد رضي الدين محمد بن
محمد الآوي الحسيني عن والده محمد عن جده زيد عن جد ابيه الفقيه الداعي عن الشيخ ابي
الصلاح عن القاضي عبد العزيز بن البراج والشيخ سلار ويروي شيخنا الشهيد الاول
عن السيد شمس الدين محمد بن ابي المعالي عن الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي عن
الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة عن
الشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل بالاسناد السابق عن ابي الصلاح جميع تصانيفه
وبالاسناد عن السيد محيي الدين بن زهرة عن الشريف الفقيه عز الدين ابي الحارث محمد
بن الحسن العلوي البغدادي عن الشيخ الفقيه قطب الدين ابي الحسين الراوندي عن الشيخ
ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي عن القاضي ابي القاسم عبد العزيز بن نحرير بن البراج
جميع تصانيفه وبالاسناد عن السيد محيي الدين ايضا عن الشيخ سديد الدين شاذان
عن الشيخين ابي محمد عبد الله بن عبد الواحد وابي محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي عن
القاضي عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان

بخط الشهيد في [illegible] العلامة [illegible]
عن السيد [illegible] الدين [illegible]
[illegible] العمل [illegible]
في نسخة اخرى من الاجازة بخط [illegible]
سلمه

هذه رويت بعبارة الشيخ محمد بن مكي
فانه يروي [illegible] السواد [illegible]
مشافهة او مناولة والعمل [illegible] الاجازة
[illegible] سلمه الله
في نسخة بخط العمري سلمه

الكراجكي جميع تصانيفه قال الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد واخبرني السيد محيي الدين
بن زهره انه قرا منها كتاب الكر والفر في الامامة بدمشق في سنة ثلث وثمانين وخمسماية
على الشيخ سديد الدين ابي الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي واخبرني به
عن الشيخ الفقيه ابي محمد ريحان بن عبد الله الحبشي عن القاضي عبد العزيز بن ابي
كامل الطرابلسي عن المصنف وبالاسناد عن السيد محيي الدين عن الشيخ فخر الدين
محمد بن ادريس العجلي الحلي عن شيخه عربي بن مسافر العبادي عن الشيخ الياس بن هشام
الحايري عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ ابي يعلى سلار
بن عبد العزيز كتابه المعروف بالرسالة وبالاسناد السابق عن الشيخ كمال الدين بن حماد نسخه
عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما عن والده عن الشيخ ابي الفرج علي بن الشيخ قطب الدين
الراوندي عن الشيخ ابي جعفر الحلبي عن القاضي عبد العزيز بن البراج جميع كتبه وعن
ابي الفرج عن والده عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ
سلار بن عبد العزيز جميع كتبه ويروي الشهيد رحمه الله ايضا عن السيد تاج
الدين بن معية عن السيد علم الدين المرتضى علي بن السيد جلال الدين عبد الحميد
بن السيد العلامة شمس الدين ابي علي فخار الموسوي عن ابيه عن جده فخار عن الشيخ
ابي عبد الله محمد بن ادريس الحلي عن الشيخ جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة
السوراوي جميع مصنفاته وعنه عن الشيخ المفيد ابي علي الحسن بن الشيخ ابي جعفر
محمد بن الحسن الطوسي جميع مصنفاته ومروياته ويروي العلامة رحمه الله عن والده

عن السيد احمد بن يوسف بن احمد بن العريضي العلوي الحسيني عن البرهان محمد بن محمد بن
علي الحمداني القزويني عن السيد فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن عماد الدين ابي
الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ ابي العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس
النجاشي كتابه في الرجال هذا ما تيسر لنا ايراده من طرق الرواية عن رجال هذه المرتبة
وبقي علينا بيان انتهاء اكثرها في الرواية عن رجال المرتبة الاولى الى الشيخ ابي جعفر الطوسي
رضي الله عنه فنقول ذكر والدي رضي الله عنه ان الشهيد رحمه الله يروي عن شيخه الجليل
الفقيه الصالح جلال الدين الحسن بن احمد بن الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن
هبة الله بن نما عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن الشيخ ابي عبد الله الحسين بن
طحال المقدادي عن الشيخ ابي علي عن والده الشيخ ابي جعفر ويروي عن السيد تاج الدين
بن معية عن السيد المرتضى علي بن السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي عن
ابيه عن جده فخار عن شاذان بن جبرئيل عن العماد الطبري عن الشيخ ابي علي عن والده
ويروي عن الشيخين رضي الدين علي بن احمد المزيدي وزين الدين علي بن طراد المطارابادي
بالحلة عن الشيخ العلامة تقي الدين الحسن بن داود عن الشيخ المحقق نجم الدين جعفر بن
الحسن بن يحيى بن سعيد عن ابيه عن ابيه يحيى الاكبر عن الشيخ عربي بن مسافر
العبادي عن الشيخ الياس بن هشام الحايري عن الشيخ ابي علي عن والده ويروي العلامة
رحمه الله عن والده عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي عن الفقيه
الحسين بن هبة الله بن رطبة عن ابي علي عن والده جميع رواياته ومصنفاته واجازاته

كذا المنقول والذي عبارته
[illegible] النظام [illegible]
[illegible] الشيخ
وقد كان الاولى التعبير
او نحوه

قد تقدم في رواية الشهيد جلال الدين الحسن بن رطبة وذكر لك
الشيخ منتجب الدين في فهرسته والمذكور في طرق الرواية عن
[illegible] الحسين [illegible] لا نعرفه
الشيخ منتجب الدين [illegible] فهرسته [illegible]
منه

ويرويها العلامة ايضا عن والده عن السيد احمد بن يوسف العريضي العلوي عن الشيخ برهان
الدين محمد بن محمد الحمداني القزويني عن السيد فضل الله بن علي الراوندي عن السيد عماد
الدين ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر ويروي ايضا عن السيد
السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحسني عن السيد الجليل نجم الاسلام ابي
حامد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن الشيخ ابي الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق
الاسدي عن الفقيه عماد الدين ابي جعفر محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي
عن والده جميع ما اشتمل عليه كتاب الفهرست له وكذا جميع مصنفاته ويروي
جميع ذلك ايضا عن والده عن السيد فخار الموسوي عن الشيخ شاذان القمي عن
العماد الطبري عن ابي علي عن والده ويروي الشيخ محمد بن صالح السيبي القسيني
عن والده محمد بن صالح عن الفقيه قوام الدين محمد بن محمد البحراني عن السيد فضل الله
الراوندي عن مشايخه عن الشيخ ابي جعفر الطوسي ويروي ايضا عن والده عن الفقيه
الاديب المتكلم اللغوي راشد بن ابرهيم البحراني عن القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار
الطوسي عن والده عن الشيخ ابي جعفر ويروي ايضا عن والده عن الفقيه علي بن فرج
السوراوي عن الحسين بن رطبة عن ابي علي عن والده ويروي ايضا عن الشيخ الفقيه
شمس الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي عن الفقيه عربي بن مسافر عن
الحسين بن رطبة عن ابي علي عن والده وعن محمد بن ابي البركات الصنعاني عن
عربي بن مسافر عن الحسين بن رطبة عن ابي علي عن ابيه ويروي ايضا عن السيد الفقيه

[illegible]

هذا الفقيه الشيخ محمد بن صالح
وقد مر في طرق العلامة
عن السيد فضل الله عن السيد
عماد الدين ذي الفقار فهو
من مشايخه

لعل الشيخ [illegible] الشيخ نجم الدين
[illegible] عن [illegible]
[illegible]

الزاهد رضي الدين محمد بن محمد الآوي الحسيني عن والده عن جده زيد عن جد ابيه الداعي عن
الشيخ ابي جعفر ويروي السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس رحمه الله جميع كتب الشيخ عن
والده جمال الدين احمد وعمه رضي الدين علي ابني موسى الطاوس كليهما عن السيد محيي الدين
محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب عن
جده شهراشوب عن الشيخ ابي جعفر ويرويها ايضا عن الوزير العلامة نصير الدين محمد
بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن الامام فضل الله الراوندي الحسني عن السيد
ذي الفقار بن معبد عن الشيخ ابي جعفر وذكر والدي رحمه الله ان السيد رضي الدين علي
بن طاوس يروي عن الشيخ حسين بن احمد السوراوي عن محمد بن ابي القسم الطبري عن
الشيخ ابي علي عن والده وانه يروي ايضا عن الشيخ علي بن يحيى الخياط عن عربي بن مسافر
عن محمد بن ابي القسم عن ابي علي عن والده وانه يروي ايضا عن اسعد بن عبد القاهر
الاصفهاني عن ابي الفرج علي بن ابي الحسن الراوندي عن ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن
الحلبي عن الشيخ ابي جعفر وعن السيد محيي الدين بن زهره عن الشيخ ابي الحسين يحيى
بن الحسن بن البطريق عن العماد محمد بن ابي القسم عن ابي علي عن والده ويروي
الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد حسبما تضمنته اجازته التي اشرنا اليها سابقا
عن السيد محيي الدين بن زهرة عن الشيخ رشيد الدين بن شهراشوب عن السيد
ابي الفضل الداعي بن علي الحسيني والسيد ابي الرضا فضل الله بن علي الحسني
وعبد الجليل بن عيسى وابي الفتوح احمد بن علي الرازي ومحمد وعلي ابني علي بن عبد

وجدت بخط الشهيد رحمه الله ان الشيخ كمال الدين
[illegible] غياث الدين [illegible]
[illegible] جمال الدين محمد [illegible] ان الشيخ [illegible]
[illegible] بن طاوس [illegible] ان الشيخ [illegible] عماد الدين
[illegible] السوراوي [illegible] ان الشيخ [illegible] والده
ابن احمد [illegible] عن [illegible] ان الشيخ [illegible]
ابي القسم [illegible]
وذكر الشهيد انه نقل [illegible] بخط السيد [illegible]
[illegible] ابي المعالي [illegible] الشيخ
[illegible] روايات السيد [illegible]
[illegible] حسين [illegible] عن احمد
[illegible]

الصمد النيسابوري ومحمد بن الحسن السوهاني وابي علي محمد بن الفضل الطبرسي وجماعة غيرهم
كلهم عن الشيخين ابي علي الحسن وعبد الجبار المقرئ عن الشيخ ابي جعفر جميع كتبه ويرويها
ايضا عن السيد محيي الدين عن الشريف الفقيه عز الدين ابي الحارث محمد بن الحسن بن علي
الحسيني عن الشيخ الفقيه قطب الدين ابي الحسين الراوندي عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن
الحسن الحلبي عن الشيخ ابي جعفر ويرويها ايضا عن السيد محيي الدين عن الفقيه سديد الدين
ابي الفضل شاذان القمي عن الفقيهين عماد الدين الطبري وابي غالب عبد القاهر بن
حمويه القمي والعماد يرويها عن ابي علي عن والده وابن حمويه عن الفقيه حسكا بن بابويه
القمي عن الشيخ ابي جعفر وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما في اجازته التي مرت الاشارة
اليها انه يروي جميع كتب الشيخ بالاجازة عن والده عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن
الشيخين الجليلين ابي عبد الله الحسين بن هبة الله رطبة وابي البقاء هبة الله بن نما
فابن رطبة يرويها عن الحسين بن طحال عن ابي علي عن والده ويرويها ايضا بالاجازة
عن والده عن الشيخ ابي الفرج علي بن الامام قطب الدين الراوندي عن والده عن الشيخ
ابي جعفر بن المحسن الحلبي عن الشيخ ابي جعفر وعن ابي الفرج عن السيد الامام ضياء
الدين فضل الله بن علي الحسني عن السيد ذي الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ ابي
جعفر وعن ابي الفرج عن الشيخ جمال الدين ابي الفتوح الخزاعي الرازي عن الشيخ
عبد الجبار بن علي المقرئ عن الشيخ ابي جعفر وعن ابي الفرج عن العماد الطبري عن
ابي علي عن والده فهذه جملة ما وصل الينا من طرق الرواية عن الشيخ بطريق المتقدم

عن الشيخ ابي علي عن
والده وابو البقاء يرويها

هكذا في النسخة التي عندي للاجازة
وهي بخط شيخنا الشهيد الاول
[illegible] الشيخ
والسيد [illegible] فان ابا الفتوح
جمال الدين حسين [illegible] الخزاعي [illegible]
[illegible] نفسير معروف
[illegible] جمال الدين
وذكر الشيخ منتجب الدين [illegible]
احمد بن محمد [illegible] الخزاعي
[illegible] جمال الدين المذكور
ان يكون هو المراد [illegible]
رواية جمال الدين الحسين عن
الشيخ [illegible]
[illegible]

[illegible]

كتبه او روايته وبقيت طرق اخرى للرواية عنه لكنها خاصة ببعض كتبه على ما يفيده كلام
الذاكرين لها فمنها ما ذكره الشيخ نجم الدين جعفر بن نما في اجازته التي اشرنا اليها سابقا فقال
اروي كتاب الجمل والعقود بالاجازة عن والدي تغمده الله برحمته عن شيخه الفقيه محمد بن
ادريس العجلي والشيخ الصالح علي بن ثابت المعروف بابن عصيدة كليهما عن الشيخ ابي عبد الله
الحسين بن رطبة عن ابي علي عن والده وعن والدي عن ابيه جعفر عن ابيه هبة الله
عن الياس بن هشام الحايري عن ابي علي عن والده ومنها ما وجدته بخط شيخنا
الشهيد الاول رحمه الله وهو ان الشيخ المحقق السعيد نجم الملة والدين ابا القسم بن
سعيد يروي النهاية عن ابيه وعن ابن نما عن ابن ادريس وعن الحسن بن الدربي
جميعا عن عربي عن الياس وعن السيد مجد الدين بن العريضي وسديد الدين سالم
بن محفوظ عن ابن المولى عن ابن رطبة جميعا عن ابي علي عن والده ووجدت بخطه
في موضع اخر ما هذا نصه يروي الشيخ جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي القاشي والد
شيخنا نصير الملة والدين علي بن محمد القاشي قدس الله روحهما النهاية والجمل قراءة
على الشيخ العلامة نجم الدين ابي القسم بن سعيد سنة تسع وستين وسبعماية عنه عن
السيد مجد الدين علي بن الحسن بن ابرهيم بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن
بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق عليه السلام عن
الحسين بن رطبة عن ابي علي عن والده المص ثم ان الشهيد رحمه الله ذكر انه نقل هذا
الطريق من خط المحقق رحمه الله واشار الى المخالفة لما كتبه في ذلك الموضع الاخر
من توسط ابن المولى بين السيد مجد الدين وابن رطبة ولم يتعرض لترجيح شيء

الامرين والظاهر ترجيح عدم الواسطة اما اولا فلان ترك الواسطة ماخوذ من خط
المحقق كما ذكر ولم نعلم ماخذ اثباتها واما ثانيا فلان الواسطة هنا المذكورة
بين الشيخ سديد الدين محفوظ وبين ابن رطبة ايضا وسنذكر ما ينافي ذلك
نقلا عن خط المحقق رحمه الله واما ثالثا فلان الشهيد رحمه الله ذكر بعد
حكاية الطريق المذكور ان السيد مجد الدين بن العريضي يروي عن ابي طالب حمزة
بن محمد بن احمد بن شهريار الخازن عن ابي علي عن والده وفي هذا قرينة على
تقدم روايته فان ابن شهريار هذا من طبقة ابن رطبة فيبعد وجود الواسطة
ومنها ما ذكره الشيخ محمد بن صالح القسيني في اجازته للشيخ نجم الدين طمان و
قد مرت الاشارة اليها فقال بعد ان ذكر انه قرأ عليه كتاب النهاية للشيخ ابي جعفر رضي الله
عنه وقد اذنت له في روايته عني عن شيخي الفقيه السعيد المعظم شيخ الطايفة و
رئيسها غير مدافع نجيب الدين ابي ابرهيم محمد بن جعفر بن الفقيه ابي البقاء هبة
الله بن نما عن شيخه الفقيه المعظم فخر الدين محمد بن احمد بن ادريس قدس الله
روحه عن الفقيه الحسين بن رطبة عن ابي علي الحسن بن ابي جعفر الطوسي عن
والده المصنف وقد اشتهر في اجازات المتاخرين الرواية في مقام التعميم عن الشيخ
نجيب الدين بن نما عن الشيخ محمد بن ادريس باسناده الى الشيخ ولكنا لم
نقف في شيء من كلام من تقدم على رواية عامة لابن نما عن ابن ادريس بل جملة
ما رأيناه هذه الطرق الثلث وهي مخصوصة بالجمل والعقود وبالنهاية ورأيت في
اجازة اخرى للشيخ محمد بن صالح هي عندي بخط الشهيد رحمه الله انه يروي عن الشيخ

نجيب الدين بن نما عن ابن ادريس عن الياس بن هشام عن الحسين بن رطبة عن
الشيخ ابي علي بن الشيخ ابي جعفر عن الشيخ سلار كتاب الرسالة وهذه الرواية الواقعة في
هذا الطريق مما ان نما عن ابن ادريس خاصة ايضا كما لا يخفى وليس بالبعيد ان يكون
اثبات الرواية المذكورة على جهة العموم توهما ناشئا من الاخذ بظاهر الاسناد من دون
ملاحظة لكونه متعلقة خاصا او عاما ومنها ما وجدته بخط الشيخ السعيد المحقق
نجم الملة والدين ابي القسم جعفر بن سعيد في جملة اجازة ذكر فيها ان المجاز له قرا عليه
جزءا من كتاب المبسوط للشيخ ابي جعفر ثم قال واجزت له رواية ذلك عني عن الفقيه
سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة عن ابي علي بن رطبة عن ابي علي الحسن بن محمد
عن والده محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله ومنها ما ذكره الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد
في اجازته التي اشرنا اليها فيما سلف فقال ذكر السيد فخر الدين محمد بن عبد الله بن
زهرة الحلبي انه قرا من كتب الشيخ ابي جعفر الطوسي الجزء الاول من كتاب النهاية في الفقه
وبعض الثاني على والده جمال الدين ابي القسم عبد الله في سنة سبع وتسعين وخمسمائة
واخبره بجميعه عن اخيه الشريف الطاهر عز الدين ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة
الحسيني وقرأ ابو المكارم على الشيخ العفيف الزاهد القاري ابي علي الحسن بن الحسين المعروف
بابن الحاجب الحلبي واخبره انه قرا على الشيخ الجليل ابي عبد الله الحسين بن علي بن
ابي سهل الزينوابادي بمشهد امير المؤمنين عليه السلام واخبره انه سمعه على الشيخ الفقيه
رشيد الدين علي بن زيرك القمي والسيد العالم ابي هاشم المجتبى بن حمزة بن زيد

هكذا بخط الشهيد رحمه الله
[illegible]
ابن ادريس [illegible]
عن الياس [illegible]
عن ابن هشام [illegible]
[illegible]

محيى

[illegible]

لحسيني واخبراه انهما سمعاه على المفيد عبد الجبار بن عبد الله القاري الرازي ره
اخبرهما انه سمعه على مصنفه قال وذكر لي السيد محيي الدين ان عمه الشريف السيد الطاهر
سمعه ايضا على الفقيه ابي عبد الله الحسين بن طاهر بن الحسين الصوري واخبره
انه قراه على الشيخ المفيد العالم ابي الفتوح واخبره انه قراه على مصنفه واخبره به
اجازة الفقيه محمد بن ادريس العجلي فانه قراه على شيخه الفقيه عربي بن مسافر
العبادي واخبره به عن الفقيهين الياس بن هشام الحايري والعماد محمد بن
ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن عن والده المصنف واخبره باجازة
الفقيه محمد بن ادريس وقراه على الفقيه ابي عبد الله الحسين بن هبة الله بن
الحسين بن رطبة السوراوي ورواه له عن شيخه ابي علي الحسن عن والده
واخبره به اجازة الفقيه رشيد الدين ابو جعفر محمد بن محمد بن علي بن شهراشوب
عن جده شهراشوب عن المصنف قال وذكر لي السيد محيي الدين انه قراتهما ايضا
جميع كتاب هداية المسترشد وبصيرة المتعبد على والده الشريف جمال الدين
ابي القسم في سنة تسع وتسعين وخمسمائة واخبره به عن اخيه السيد ابي
المكارم رضي الله عنهما واخبره انه قراه على السيد الكبير ابي منصور محمد بن
الحسن النقاش واخبره انه سمعه على الشيخ ابي علي الحسن بن محمد واخبره انه سمعه
على والده المصنف واخبره به اجازة الفقيه محمد بن ادريس الحلي عن الفقيه
عربي عن الفقيهين الياس الحايري والعماد الطبري عن ابي علي عن والده

[illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واخبرني به ايضا السيد محيي الدين عن الفقيه رشيد الدين بن شهراشوب عن ابي الفضل
الداعي بن علي الحسيني عن عبد الجبار المقري عن المص قال واخبرني السيد محيي الدين
انه قراهما كتاب الجمل [illegible] والعقود على الشيخ الفقيه رشيد الدين ابي جعفر
محمد بن علي بن شهراشوب واخبره انه قراه على السيد ابي الفضل الداعي واخبره به عن
ابي علي الحسن بن المصنف وعبد الجبار المقري عن المص واخبرني به السيد محيي الدين
المذكور عن الفقيه فخر الدين محمد بن ادريس عن شيخه الفقيه عربي بن مسافر عن
الفقيهين الياس الحايري والعماد الطبري عن ابي علي عن والده وقراه محمد بن
ادريس على ابي عبد الله الحسين بن رطبه ورواه عن شيخه ابي علي عن والده قال
وذكر لي السيد محيي الدين انه قرا من مسايل الخلاف المجلد الاول واكثر الثاني على الفقيه
رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب واجاز له رواية جميع الكتاب عنه عن ابي
الفضل الداعي الحسيني عن المفيد عبد الجبار المقري عن المص واخبرني السيد محيي
الدين المذكور انه قرا جميع كتاب مصباح المتهجد على الشيخ يحيى بن الحسن بن [illegible]
~~[illegible] ابن البطريق~~ في سنة خمس وتسعين وخمسمائة واخبره به عن عماد الدين
محمد بن ابي القسم الطبري والفقيه ابي عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبه عن ابي
علي عن والده واخبرني به اجازة السيد محيي الدين عن ابن شهراشوب عن جده
شهراشوب عن المص قال واخبرني السيد محيي الدين بكتاب التمهيد في اصول الدين
والايجاز في الفرايض عن ابن شهراشوب عن جده المذكور عن مصنفهما وفيهما ما ذكره

بلغ [illegible] ابن البطريق

والدي رحمه الله من ان الشهيد رحمه الله يروي الصحيفة الكاملة عن السيد السعيد
تاج الدين بن معية عن والده ابي جعفر القسم عن خاله تاج الدين ابي عبد الله جعفر
بن محمد بن معيه عن والده السيد مجد الدين محمد بن الحسن بن معية عن الشيخ
ابي جعفر محمد بن شهراشوب المازندراني عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد
الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي بسنده المذكور في اولها وعن السيد تاج الدين
محمد بن معيه ايضا عن السيد كمال الدين الرضي محمد بن محمد بن السيد رضي الدين
الآوي الحسيني عن الامام الوزير نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي عن والده
عن السيد ابي الرضا فضل الله الحسني عن السيد ابي الصمصام عن الشيخ ابي جعفر
الطوسي ولبعض رجال هذه المرتبه روايه عن رجال المرتبه الاولى من غير جهه
الشيخ ابي جعفر رضي الله عنه فمن ذلك ما ذكره العلامة من انه يروي عن والده والسيد
جمال الدين احمد بن طاوس والشيخ نجم الدين ابي القسم جعفر بن سعيد جميعا عن
السيد فخار العلوي الموسوي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي عبد الله
الدوريستي عن الشيخ المفيد رضي الله عنه جميع كتبه ورواياته وذكر ايضا انه يروي
جميع مصنفات الشيخ السعيد علي بن بابويه القمي قدس الله روحه بهذا الاسناد
عن شاذان بن جبرئيل عن جعفر بن ~~علي بن~~ محمد الدوريستي عن ابيه عن
الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن ابيه المصنف قلت وعندي
في هذا الطريق نظر يتوقف بيان وجهه على ايراد نبذ في معناه من كلام المتقدمين

بخط والدي رحمه الله وجدت في
روايات السيد تاج الدين بن معية
من خط السيد كمال الدين الرضي
عن السيد رضي الدين الآوي ولد
ان كلام من ذلك الى الاعتقاد
سنه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على العلامة اذ المتاخرون عنه اقتفوا اثره فاقول حكى الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد في
الاجازة التي قد تكرر الحديث عنها عن السيد محيي الدين بن زهرة انه قال اخبرني بكتاب
الرسالة المقنعة للشيخ المفيد رحمه الله اجازة الفقيه فخر الدين ابو عبد الله محمد بن ادريس
الحلي العجلي وهو جدي لامي عن الفقيه عبد الله بن جعفر الدوريستي عن جده ابي جعفر
محمد بن موسى بن جعفر عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن المصنف
ذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بعد هذا ان السيد محيي الدين ذكر ايضا انه اخبره بكتاب
احكام النساء وكتاب المزار للمفيد رحمه الله الفقيه محمد بن ادريس عن الفقيه عبد الله
بن جعفر الدوريستي وساق بقية الطريق بعينها وقد تبين مما سبق ان الشيخ
محمد بن ادريس في طبقة الشيخ شاذان بن جبرئيل والسيد محيي الدين يروي عنهما
وكذا السيد فخار فكيف تكون رواية ابن ادريس عن الشيخ ابي عبد الله جعفر بن
محمد الدوريستي بواسطتين وهما ابن ابنه ابو جعفر محمد بن موسى وابن ابنه
عبد الله بن جعفر وتكون رواية شاذان عن الشيخ ابي عبد الله بغير واسطة
ومما يشهد ببعد ذلك جدا ان الشيخ منتجب الدين بن الشيخ موفق الدين بن
بابويه من طبقة ابن ادريس وشاذان وذكر في فهرسته الشيخ ابا عبد الله جعفر
بن محمد الدوريستي وقال انه ثقة عين عدل قرأ على المفيد والمرتضى وله
تصانيف ثم قال اخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين ابو الفتوح الحسين بن
علي الخزاعي عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقرئ الرازي عنه فانظر كيف ما وقفت

رواية هذا الشيخ رواية ابن ادريس في اثبات الواسطتين وذكر الشيخ نجم الدين
جعفر بن نما في الاجازة التي تكررت الحكاية عنها ايضا ان والده يروي كتاب تنزيه
الانبياء للسيد المرتضى رضي الله عنه عن الشيخ ابي الحسن علي بن يحيى الخياط
عن عربي بن مسافر عن عبد الله بن جعفر بن محمد عن جده ابي جعفر محمد
بن موسى عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد عن السيد المرتضى رحمه الله وفي
هذا الطريق شهادة اخرى بما قلناه فان عربي بن مسافر عاصر الشيخ منتجب الدين
على ما يظهر من كلامه في الفهرست وهو اعلى طبقة من ابن ادريس لانه يروي
عنه فشاذان اما في طبقته او دونها بل ربما ترجح الثاني بان الشيخ منتجب الدين
لم يذكره في فهرسته وقد علم انه ذكر عربي بن مسافر ورواية عربي في هذا الطريق
عن الشيخ ابي عبد الله بالواسطتين اللتين روى بهما ابن ادريس كما قدمته
وذكر الشيخ نجم الدين بن نما ايضا ان والده اجاز له ان يروي عنه امالي الشيخ
ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن الشيخ علي بن يحيى الخياط عن الشيخ شاذان
بن جبريل عن الشيخ الفقيه ابي محمد الحسن بن حسّوله بن صالحان القمي الخطيب
بالجامع العتيق بها عن الصدوق ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس
الدوريستي عن ابيه محمد بن احمد عن المص وذكر بعد هذا بعدة طرق ان والده
اجاز له ايضا رواية كتاب كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه عن الشيخ علي بن
يحيى الخياط عن شاذان بن جبريل عن مشايخه ومنهم ابو محمد الحسن بن حسّوله

عن الشيخ الصدوق ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريستي عن ابيه عن المص وفي هذا الطريق مع تكرره قرينة اخرى حيث اثبت فيه الواسطة بين الشيخ شاذان وبين الشيخ ابي عبد الله الدوريستي ثم اقول بعد تمهيد هذه القرائن على عدم اتصال ذلك الطريق وان في البين واسطة متروكة توهما ان الظاهر كون المتروك احد الدوريستيين اذ من المستبعد ان يحصل التوهم في الواسطة من غيرهم وقد ذكر الشيخ نجم الدين بن نما ان والده اجاز له رواية جميع كتب الشيخ المفيد عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخين الجليلين ابي محمد عبد الله بن جعفر الدوريستي وابي الفضل شاذان بن جبرئيل رضي الله عنهما عن جده عبد الله عن جده عن الشيخ المفيد وهذا صريح في الواسطة بينهما على وفق ما قلناه فتكون رواية شاذان عن ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الدوريستي عن جده الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد عن الشيخ المفيد فوقع التوهم من ابي جعفر الى جعفر ولم يتفطن لهذا التوهم متدبر يكشفه وقد بان بحمد الله وجه الصواب فيه والله الموفق وذكر الشيخ نجم الدين ايضا انه يروي جميع كتب الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن والده عن الشيخ ابي الفرج علي بن الامام قطب الدين الراوندي عن السيد السعيد صفي الدين المرتضى بن الداعي الحسني عن الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريستي عن ابيه عنه رضي الله عنهم ويرويها ايضا عن والده عن ابي الفرج عن الاستاذين السيدين الكبيرين ناصح الدين ابي جعفر محمد والسعيد امين الدين ابي القسم المرزبان بن الحسين

بن محمد عن الدوريستي عن ابيه عنه رحمه الله وذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن
سعيد ان السيد محي الدين بن زهره اجزه بكتاب المقنعة للمفيد رحمه الله عن الشيخ
محمد بن ادريس عن شيخه الفقيه عربي بن مسافر عن الفقيه الياس بن هشام
الحايري عن السيد الموفق ابي طالب بن مهدي السيلقي العلوي عن الشيخ ابي جعفر
الطوسي والسيد ابي يعلى الجعفري والشيخ ابي جعفر الدوريستي عن المص وحكى
الشيخ نجيب الدين عن السيد محي الدين انه قال قرات المجلد الاول من كتاب الرسالة
المعتمد ومعظم الثاني في سنة اربع وثمانين وخمسماية ولم اكن بلغت عشرين
سنة على عمي الشريف السيد الطاهر عز الدين ابي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني
رضي الله عنه وقد نيف على السبعين واخبرني انه قراه جميعه ولم يبلغ العشرين
على الشيخ المكين ابي منصور محمد بن الحسن بن منصور النقاش الموصلي وهو طاعن
في السن واخبره انه قراه على الشريف النقيب ابي الوفا المحمدي الموصلي في اول
عمره والنقيب طاعن في السن واخبره انه قراه في اول عمره على المولف رضي الله
عنهم اجمعين وحكى عن السيد محي الدين ايضا انه ذكر له ان الشيخ محمد ابن ادريس
اجزه اجازة بكتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد للشيخ المفيد عن
الشيخ عربي بن مسافر عن الرئيس عميد الرؤساء بن حيا عن القاضي احمد بن
علي بن قدامة عن المص قال واخبرني السيد محي الدين بجميع مصنفات الشيخ
المفيد عن الشريف عز الدين ابي الحارث محمد بن الحسن الحسيني عن الفقيه قطب
الدين ابي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار

الصواب الشيخ ابي عبد الله جعفر بن

بن معبد الحسني عن المص وذكر الشيخ نجم الدين بن نما انه يروي المقنعة للمفيد بالاجازة
عن والده عن محمد بن جعفر المشهدي وحكى عن محمد بن جعفر انه قال انه قراها ولم
يبلغ العشرين على الشيخ المكين ابي منصور محمد بن الحسن بن منصور النقاش الموصلي
وهو طاعن في السن واخبره انه قراها في اول عمره على الشريف النقيب المحمدي بالموصل
وهو يومئذ طاعن في السن واخبره انه قراها في اول عمره على المص ويروي كتاب
الارشاد عن والده عن علي بن يحيى الخياط عن الشيخ عربي بن مسافر عن الاجل
عميد الرؤسا يحيى بن علي بن جيا عن القاضي احمد بن قدامة عن الشيخ المفيد رحمه الله
ومن ذلك ما ذكره العلامة ايضا من انه يروي بالطريق السابق عن الشيخ شاذان القمي
عن احمد بن محمد الموسوي عن ابن قدامة عن السيدين الاجلين المرتضى والرضي
جميع مصنفاتهما ورواياتهما وديوان شعر السيد الرضي ونهج البلاغة من جمعه وذكر
السيد غياث الدين بن طاوس رحمه الله في اجازته التي اشرنا اليها سابقا انه يروي
جميع كتب السيد المرتضى عن الوزير العلامة السعيد نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن
الطوسي عن والده عن السيد فضل الله الراوندي الحسني عن مكي بن احمد المخلطي عن
ابي علي بن ابي غانم العصمي عنه وانه يروي نهج البلاغة بحق سماعه على القاضي عبد الله
بن محمود بن بلدجي سنة سبعين وستمائة ببغداد بدرب السلسلة بقراءة العلامة
شمس الدين الكيكتني قال واجاز لي روايته عن السيد كمال الدين حيدر بن محمد بن
زيد الحسيني عن محمد بن علي بن شهراشوب عن المنتهى بن ابي زيد عن ابيه عن السيد الرضي

وجدت بخط شيخنا الشهيد الاول رحمه الله ما صورته اخبرني شيخنا عميد الدين قدس الله سره انه يروي عن الشيخ العالم مجد الدين ابي الفضل عبد الله بن ابي الثنا
محمود بن
مودود بن محمود بن
بلدجي و بعض آل بلدجي [illegible]
[illegible] ذكر في ذلك نسبا عادة يسمى بها
بن حمزة فخر الدين بعد ان يجاز
لنفسه منه و يروي هذا ان [illegible]
النهج من [illegible] بن حيدر بن
زيد بن محمد بن زيد العلوي
الحسيني عن رشيد الدين بن
شهراشوب عن السيد المنتهى
بن ابي زيد بن كيابكي الحسيني
[illegible] عن ابيه ابي زيد
منه

بخط الشهيد رحمه الله نقلا من خط السيد غياث الدين
في طريق رواية نهج البلاغة عن القاضي
عبد الله بن بلدجي قال انه [illegible]
ابو حنيفة [illegible]
منه

نسخة
الكيستني

رضي الله عنه وذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد انه يروي عن السيد محيي الدين
بن زهره عن الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني عن السيد ابي
الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني وابي عبد الله محمد بن علي الحلواني عن السيد
المرتضى جميع تصانيفه ويروي عن السيد محيي الدين عن ابن شهراشوب عن
ابي الصمصام عن محمد الحلواني عن السيد الرضي جميع تصانيفه ويرويها ايضا عن السيد
محيي الدين قال اخبرني بها اجازة الشريف الفقيه عز الدين ابو الحارث محمد بن
محمد بن الحسن بن علي الحسيني البغدادي عن الفقيه قطب الدين ابي الحسين الراوندي
عن السيدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي عن ابي جعفر الدوريستي عن السيد
الرضي وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما انه يروي جميع كتب السيدين رضي الله
عنهما عن والده عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخ محمد بن علي بن شهراشوب
عن السيد المنتهى بن ابي زيد بن كيابكي الحسيني الكجي الجرجاني عن ابيه ابي زيد
عن السيد المرتضى واخيه الرضي وذكر انه يروي كتاب غرر الفوائد ودرر القلائد
للسيد المرتضى عن والده عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن جعفر الدوريستي
عن جده عن جده عن المص ويروي ايضا الجزء الاول منه عن والده عن الشيخ
ابي الحسن علي بن يحيى الخياط عن السيد الاجل الشريف شرفشاه بن محمد بن الحسين
بن زبارة الافطسي عن شيخه الفقيه جلال الدين ابي الفتوح الحسين بن علي
الخزاعي عن القاضي الفاضل حسن الاسترابادي عن ابن قدامة عن السيد المرتضى

رحمه الله ويروي جميع كتب المرتضى ايضا عن والده عن الشيخ علي بن قطب الدين الراوندي
عن شيخه واستاده الامام ابي الفضل عبد الرحيم بن احمد بن الاخوة البغدادي عن
الشيخ ابي غانم العصمي الهروي الشيعي الامامي عنه ويروي نهج البلاغة عن والده عن الشيخ
علي بن يحيى الخياط عن الشيخ علي بن نصر بن هرون المعروف جده بالكال الحلي عن شيخه
الحسن بن علي بن عبيد عن ابي السعادات احمد بن المامسوري العطاردي عن
القاضي ابي المعالي بن قدامة عن السيد الرضي رضي الله عنه وذكر الشيخ محمد بن صالح
السيبي انه يروي عن السيد الفقيه القاضي المعظم الزاهد رضي الدين محمد بن محمد الآوي
الحسيني اجازة في سنة اثنتين وثلثين وستمائة بمشهد السعدي بالحلة عن والده
محمد عن جده زيد عن جد ابيه الفقيه الداعي الحسيني عن السيد المرتضى علم الهدى
رضي الله عنه قال وذكر السيد جده الداعي عُمّر عمرا طويلا ومن ذلك ما ذكره الشيخ
نجم الدين جعفر بن نما من انه يروي الصحيفة الكاملة بالاجازة عن والده عن
الشيخ محمد بن جعفر المشهدي بسماعه بقراءة الشريف الاجل نظام الشرف ابي
الحسن بن العريضي العلوي الحسيني في شوال سنة ست وخمسين وخمسمائة و
قراته ايضا على والده جعفر بن علي المشهدي وعلى الشيخ الفقيه هبة الله بن نما
والشيخ المقري جعفر بن ابي الفضل بن شعرة والشريف ابي القسم بن الزكي
العلوي والشريف ابي الفتح بن الجعفرية والشيخ سالم بن قبارويه جميعا عن
السيد بهاء الشرف بسنده المذكور هناك ويرويها ايضا كمال الدين بالاجازة

نجم

[illegible]
م بخطه [illegible]
خط الشهيد الاول [illegible]
[illegible] سره

هكذا اتفقت عبارة الشيخ نجم الدين المذكور
والظاهر ان المراد بنظام الشرف
بها الشرف فيكون رواية ابن جعفر
لها من وجهين السماع والقراءة
فالاول عن السيد بهاء الشرف بغير
واسطة والثاني بواسطة الجماعة
المذكورين منه

عن والده عن الشيخ ابي الحسن علي بن الخياط عن الشيخ عز الدين الحسن بن مسافر عن السيد
بهاء الشرف باسناده المعلوم   واما طريق الرواية عن رجال المرتبة الثالثة
فنروي عن الجماعة الذين ذكرنا اسمائهم في اول الكلام عن والدي رضي الله عنه
جميع رواياته وكتبه ويروي والدي عن شيخه الشيخ علي بن عبد العال العاملي
الميسي جميع رواياته وعن شيخه السيد الاجل الفاضل الطاهر السيد حسن بن
السيد جعفر بن السيد فخر الدين بن السيد حسن بن نجم الدين بن الاعرج الحسيني
قدس الله روحه جميع كتبه ورواياته ويروي الشيخ علي بن عبد العالي عن شيخه
الشيخ شمس الدين محمد بن الموذن جميع رواياته ويروي الشيخ محمد بن الموذن
عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشيخ السعيد ابي عبد الله الشهيد جميع رواياته
وهو يروي عن والده رضي الله عنه جميع رواياته وكتبه ويروي الشيخ محمد بن
الموذن ايضا عن الشيخ عز الدين حسن المعروف بابن العشرة جميع رواياته
ويروي الشيخ عز الدين المذكور عن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد جميع رواياته
ويروي ابن الموذن ايضا عن السيد علي بن دقماق عن الشيخ شمس الدين محمد بن
شجاع القطان عن الشيخ ابي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الحلي جميع
كتبه ورواياته وذكر والدي رحمه الله انه يروي باسناده السابق عن الشيخ شمس
الدين محمد بن الموذن عن الشيخ ابي القسم علي بن طي عن الشيخ شمس الدين العريضي
عن السيد حسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين بن الاعرج الحسيني عن الشهيد

رحمه الله جميع كتبه ورواياته وانه يرويها ايضا بالاسناد عن الشيخ شمس الدين بن الموذن
عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة عن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد عن الشيخ زين
الدين علي بن الخازن الحايري عن الشهيد رحمه الله وبالاسناد عن ابن العشرة
عن الشيخ شمس الدين محمد بن نجدة الشهير بابن عبد العالي عن الشهيد ويرويها
ايضا بالاسناد عن ابن الموذن عن السيد علي بن دقماق الحسني عن الشيخ شمس الدين
محمد بن شجاع القطان عن الشيخ ابي عبد الله المقداد عن الشهيد ويرويها ايضا
عن جماعة من الاصحاب الاخيار عن الشيخ الامام الفاضل نور الدين علي بن عبد
العالي الكركي عن الشيخ علي بن هلال الجزايري عن الشيخ احمد بن فهد عن الشيخ
علي بن الخازن عن الشهيد ولاهل هذه المرتبه رواية عن رجال المرتبة التي
قبلها من دون توسط الشهيد رحمه الله كما تقدم في رواية اهل تلك المرتبة عن
التي قبلها وذلك من عدة طرق ذكرها والدي رحمه الله فمنها انه يروي عن
الشيخ علي الميسي عن الشيخ ~~جمال الدين احمد~~ شمس الدين محمد بن احمد الصهيوني
عن الشيخ جمال الدين احمد المعروف بابن الحاج علي عن الشيخ زين الدين جعفر
بن الحسام عن السيد حسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين بن الاعرج الحسيني
عن السيدين الفقيهين الاماميين ضياء الدين عبد الله وعميد الدين عبد
المطلب ابني الاعرج وعن الشيخ الامام فخر الملة والدين ابي طالب محمد بن الشيخ
العلامة جمال الدين بن المطهر بطرقهم ومنها انه يروي بالاسناد عن الشيخ شمس الدين

[illegible]
[illegible]
[illegible]
الشقعاني سنة [illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد بن المؤذن عن الشيخ ضيا الدين علي بن الشهيد وبالاسناد عن الشيخ عز الدين بن
العشرة عن الشيخ ابي طالب محمد بن الشهيد جميعا عن السيد المرتضى النقيب العلامة
تاج الدين ابي عبد الله محمد بن القسم بن معية الحسني بطرقه المعلومة مما سلف وذكر
والدي رحمه الله انه رأى خط السيد تاج الدين بالاجازة للشهيد رحمه الله ولولديه
محمد وعلي ولاختهما ام الحسن فاطمة ولجميع المسلمين ممن ادرك عصره من حيوته   حيوتهم ص
والذي وقفت عليه انا من خط هذا السيد الاجازة للشهيد رحمه الله ولولده
محمد منهما انه يروي بالاسناد عن ابن المؤذن عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة
عن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد عن الشيخ عبد الحميد النيلي عن السيدين
ضيا الدين وعميد الدين ابني الاعرج والشيخ فخر الدين بن المطهر جميعا
عن العلامة جمال الملة والدين بطرقه وبالاسناد عن الشيخ شمس الدين محمد
الصيهوني عن الشيخ عز الدين بن العشرة عن الشيخ نظام الدين علي بن عبد   صهيوني
الحميد النيلي عن الشيخ فخر الدين بن المطهر عن والده بطرقه وبالاسناد عن
ابن المؤذن عن الشيخ زين الدين ابي القسم علي بن طي عن الشيخ شمس الدين
محمد بن محمد بن عبد الله العريضي عن السيد بدر الدين حسن بن كمال الدين
عن السيدين ضياء الدين وعميد الدين والشيخ فخر الدين جميعا عن العلامة
بطرقه ... وبقي الكلام في طرق الرواية عن اهل الخلاف وبعض من تقدم
من علماء اصحابنا الذين لم نقف على طرق الرواية عنهم الا برجال العامة

كابن السكيت فنقول يروي العلامة رحمه الله صحيح البخاري عن والده عن السيد السعيد
صفي الدين محمد بن معد الموسوي عن الشيخ نصير الدين راشد بن ابرهيم بن اسحق البحراني
عن السيد فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي قال اخبرني بقرآتي عليه
الشيخ ابو المظفر عبد الواحد بن احمد بن محمد بن رشيد السكري باصفهان في داره
بمحلة شميكان قال اخبرنا سعيد بن ابي سعيد العيار الاشكابي قال حدثنا
محمد بن عمر بن شبويه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح
الفربري قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم الجعفي البخاري
سنة ثلث وخمسين ومائتين وعن والده عن الشيخ علي بن محمد بن احمد المندائي
الواسطي عن القاضي ابي بكر محمد بن علي بن احمد الكتاني المحتسب بواسط عن نور
الهدى الزينبي عن العالمة كريمة بنت احمد بن محمد المروزي عن ابي الهيثم محمد بن
المكي عن ابي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن البخاري وعن والده عن
القاضي هبة الله بن سلمان عن محمد بن احمد بن خلف القطيعي عن ابي الوقت
عبد الاول بن عيسى السجزي عن ابي الحسن الداودي عن ابي محمد السرخسي عن ابي
عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن محمد بن اسمعيل البخاري ويروي صحيح مسلم
عن السيد الجليل رضي الدين علي بن طاوس الحسني قدس الله روحه عن الشيخ
السعيد تاج الدين الحسن بن الدربي عن الشيخ ابي جعفر محمد بن شهراشوب عن
ابي عبد الله محمد الفراوي ~~عن ابي الحسين~~ عن ابي الحسين عبد الغفار الفارسي

[illegible] اجازة العلامة [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
روى [illegible]
[illegible] الشهداء
منه

النيسابوري عن ابي احمد الجلودي عن ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن سفيان الفقيه
عن ابي الحسين مسلم ويرويه ايضا عن والده عن السيد صفي الدين بن معد عن
الشيخ راشد بن ابرهيم البحراني عن السيد صفي ~~الدين بن معد عن الشيخ راشد~~ الى
فضل الله الراوندي عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي عن عبد الغفار الغافر
بن محمد الفارسي عن ابي احمد الجلودي عن ابرهيم بن سفيان عنه ويروي
مسند احمد بن حنبل عن والده عن الشيخ علي بن محمد المندائي الواسطي عن
والده عن امين الحضرة ابي القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني
عن ابي علي بن المذهب عن ابي بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك
القطيعي عن ابي عبد الرحمن بن احمد بن حنبل عن ابيه ويروي سنن
ابي داود بن الاشعث عن والده عن علي بن المندائي عن القاضي ابي
علي الحسن بن ابرهيم الفارقي عن ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب عن ابي
عثمان القاسم بن جعفر الهاشمي عن ابي علي اللؤلؤي عن ابي داود ويروي
موطأ مالك بن انس رواية محمد بن الحسن فقيه الكوفة عن والده عن علي
بن المندائي عن القاضي ابي طالب محمد بن علي بن احمد بن الكناني عن ابي طاهر
احمد بن الحسن الباقلاني وابي الحسن علي بن الحسين بن ايوب البزاز اجازة
كلاهما عن ابي طاهر عبد الغفار محمد بن جعفر المودب عن ابي علي محمد بن
حمد الصواف عن ابي علي بشر بن موسى الاسدي عن ابي جعفر احمد بن محمد بن

نسخة بخط
الغافر

مهران النسائي عن محمد بن الحسن الشيباني عن مالك بن انس الاصبحي ويروى الجمع
بين صحيحي مسلم والبخاري لابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي باسناده السابق الى
الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي بن البطريق عنه عن الامير الاجل ابي الحسن محمد بن الحسين
بن علي الوزير ابي العلاء عن الشريف الخطيب ابي يعلى حيدرة بن بدر الرشيدي الهاشمي
الواسطي عن الحميدي وعن ابي زكريا يحيى بن البطريق عن الشيخ الامام المقرئ ابي
بكر عبد الله بن منصور الباقلاني عن الشيخ الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر بن
محمد بن علي السلامي البغدادي عن الحميدي ويروى الجمع بين الصحاح الستة وهي
موطا مالك وصحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي وصحيح ابي داود السجستاني
وهو كتاب السنن وصحيح النسائي الكبير تصنيف الشيخ ابي الحسن رزين بن معوية بن
عمار العبدري السرقسطي الاندلسي بالاسناد عن ابن البطريق عن ابي بكر عبد الله
بن منصور الباقلاني والشيخ ابي جعفر المبارك بن زريق الحداد الواسطي عن ابي
الحسن رزين بن معوية الاندلسي ويروى كتاب الشهاب في الحكم والاداب من كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله تاليف القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المغربي
وساير مصنفاته ورواياته عن والدي رحمه الله عن السيد فخار بن معد الموسوي
عن القاضي ابي الفتح محمد بن احمد المندائي عن ابي القسم بن الحصين عن القاضي

[illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابى عبد الله القضاعى وفى اجازة الشيخ نجم الدين جعفر بن نما اجازلى رواية صحيح
البخارى العلامه القاضى عماد الدين ابو عمرو زكريا بن محمد القزوينى عن ابى بكر عبد
الله بن ابرهيم الشحاذى عن محمد الفراوى عن الحفصى عن الكشمهنى عن الفربرى
عن محمد بن اسمعيل البخارى قال وكذلك صحيح مسلم سمعت بعضه على القاضى عماد الدين
المذكور واجازلى جميعه فرواه لى عن ابى بكر الشحاذى عن ابيه عن ابى عبد الله
الطبرى عن عبد الغافر الفارسى عن ابى احمد الجلودى عن ابى اسحق عن مسلم وذكر
لرواية كتاب الشهاب عدة طرق منها عن والده عن محمد بن جعفر المشهدى عن
الشيخ الفقيه نجم الدين عبد الله الدوريستى عن الامير شميلة بن محمد امير مكة عن
القاضى حسن الاسترابادى عن ابن قدامة عن القضاعى وفى اجازة الشيخ
نجيب الدين يحيى بن سعيد انه يروى كتاب الشهاب عن السيد محيى الدين
بن زهرة قال واخبرنى انه قراه على عمه السيد الشريف حمزة بن على الحسينى
واخبره انه قراه على الشيخ ابى الحسن على بن جراده واخبره انه سمعه من الشريف
الفقيه ابى عبد الله محمد بن احمد بن يحيى الديباجى واخبره به عن القاضى
ابى عبد الله الحسين بن مفرج عن مؤلفه وسمعه من لفظ الشريف النسابة
ابى على محمد بن اسعد الجوانى فى مجلسين واخبره عن الشريف شميلة بن
ابى هاشم الحسنى المكى وجماعة اخرين عن المؤلف وذكر والدى رحمه الله انه

يروي كتاب التيسير في القراآت السبع للشيخ ابي عمرو الداني بطرقه السالفة
عن الشهيد الاول رحمه الله عن السيد تاج الدين بن معيه عن الشيخ جمال الدين
يوسف بن حماد عن السيد رضي الدين بن قتادة عن الشيخ ابي حفص عمر بن
معن الزبري الضرير امام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشيخ ابي عبد
الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي عن الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن احمد الجذامي
الضرير المالقي عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن سهل عن الشيخ ابي عمرو الداني و
يرويه ايضا بالاسناد عن الشهيد عن الشيخ عز الدين ابي البركات خليل
بن يوسف الانصاري عن عبد الله بن سليمان الانصاري الغرناطي عن
احمد بن علي بن الطباع الرعيني عن عبد الله بن محمد بن مجاهد العبدري
عن ابي خالد يزيد بن محمد بن رفاعة اللخمي عن علي بن احمد بن خلف الانصاري
عن علي بن الحسين المرسي عن ابي عمرو الداني ويروي كتاب حرز الاماني
المشهور بالشاطبية بالاسناد عن الشهيد عن الشيخ جمال الدين احمد بن الحسين
بن محمد بن المومن الكوفي عن الشيخ شمس الدين محمد بن الغزال المصري عن
الشيخ زين الدين علي بن يحيى المربعي عن السيد عز الدين حسين بن قتادة
المدني عن الشيخ مكين الدين يوسف بن عبد الرزاق الانصاري عن ناظمها
وعن الشهيد عن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادي عن الشيخ محمد بن

يعقوب المعروف بابن الجرايدي عن ولد الناظم عن والده ورايت انا بخط الشهيد
رحمه الله على ظهر نسخة للشاطبية اجازة لولديه محمد وعلي ذكر فيها انه رواها له
عن عدة من المشايخ قراءة واجازة منهم الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم
البغدادي عن ابن الجرايدي قراءة عليه في مجلس واحد عن الشيخ كمال الدين العباسي
عن الناظم ومنهم الشيخ القاري عز الدين خليل الناقوسي المتصدر ببيت المقدس
شرفه الله قراءة مني عليه بحق روايته عن الشيخ تقي الدين محمد بن الصايغ عن الشيخ
كمال الدين عن الناظم ومنهم قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة بحق قراءتي عليه
ببيت المقدس عن جده بدر الدين عن ابن قاري مصحف الذهب عن الناظم
قال رحمه الله والولدان وفقهما الله تعالى بتوفيق العارفين يشاركاني في
هذه الرواية عن قاضي القضاة اجازة لهما ولاخيهما ابي منصور الحسن وذكر والدي
رحمه الله انه يروي ايضا كتاب الموجز في القراات والرعاية في التجويد وباقي كتب
مكي بن ابي طالب المقري وكتاب الوقف والابتدا الشيخ شمس الدين محمد بن بشار
الانباري وباقي كتبه وذلك باسناده السابق عن السيد رضي الدين بن قتادة
عن ابي حفص الزبري عن القاضي بها الدين بن رافع بن تميم عن ضيا الدين
يحيى بن سعدون القرطبي عن الشيخ ابي محمد بن عبد الرحمن بن عتاب عن
الامام ابي محمد مكي بن ابي طالب المقري وبهذا الاسناد عن ابن رافع عن ضيا الدين

ن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب عن ابي جعفر محمد بن احمد بن محمد بن
سلم عن ابي القسم اسماعيل بن سعيد عن محمد بن القسم بن بشار الانباري ويروي
تاب الشيخ جمال الدين احمد بن موسى بن مجاهد في القراآت السبع بطريقه الى العلامة جمال
دين بن المطهر عنه عن والده سديد الدين عن السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي
ن الشيخ نظام الدين راشد بن ابرهيم البحراني عن السيد فضل الله الراوندي الحسني عن ابي
لفتح بن ابي الفضل الاخشيدي عن ابي الحسن علي بن القسم بن ابرهيم الخياط عن ابي حفص عمر
بن ابرهيم الكناني عن مصنفه وذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد في اجازته انه يروي
ن السيد محيي الدين بن زهرة جميع كتب الشيخ مكي بن محمد بن مختار القيسي القيرواني وقال
خبرني السيد محيي الدين انه قرأ منها كتاب مشكل اعراب القرآن على الشيخ ابي الحسن علي بن قاسم بن
محمد بن الزقاق الاندلسي في مدة آخرها السابع عشر من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين و
خمسمائة قال وقرات على السيد محيي الدين منها كتاب الناسخ والمنسوخ واخبرني به وبجميع تصانيف
مصنفه عن ابي الحسن علي بن الزقاق عن ابيه ابي محمد قاسم بن محمد عن جماعة منهم الفقيه الخطيب
ابو الحسن شريح والفقيه المقرئ ابو علي الحافظ كلاهما عن ابي عبد الله محمد بن شريح عن الشيخ مكي
ومنهم الفقيه المقرئ شعيب الاشجعي عن خاله ابي القسم خلف بن سعيد القيسي عن مكي ومنهم الفقيه
الوزير اللغوي ابو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي عن ابيه عن جده مكي ومنهم الفقيه ابو الحسن بن
الصفار عن ابن شعيب المقرئ عن مكي ومنهم المقرئ ابو داود سليمان بن يحيى عن ابن التبان
عن مكي وذكر طرقا اخرى ثم قال وقرأت منها ايضا كتاب التبصرة فيما اختلف فيه القرآء السبعة

بخط [illegible] والدي [illegible] وسائر
الرواية عن ابن السكيت [illegible]
احمد [illegible] ذكرهما في كتاب [illegible]
[illegible] الصواب
منه ره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الشيخ ابي الحسن بن الزفاق هذا في مدة اخرها الرابع عشر من شهر رمضان سنة سبع
وتسعين وخمسمائة واجزه انه قراه على ابيه قاسم وقد تقدم ذكر جملة من طرقه وانه
قراه ايضا على الشيخ الحافظ المقرئ الحسن بن سهل الخشني في شهر رمضان سنة تسع وخمسين
وخمسمائة واجزه به عن الشيخ الفقيه ابي محمد عبد الرحمن بن عتاب عن مكي قال وقرأ
منها كتاب الرعاية في ٧ تجويد القراءة على الشيخ ابي الحسن الزفاق في سنة تسع وتسعين
وخمسمائة وهو يرويه بطرقه المذكورة وسمعه ايضا في سنة اربع وستمائة على القاضي بها
الدين ابي المحاسن يوسف بن رافع واجزه انه قراه على القرطبي وسمعه القرطبي عن الفقيه
ابي محمد بن عتاب واجزه به عن مكي ويروي جميع تصانيف ابي عمرو عثمان بن سعيد
بن عثمان القرطبي الداني التي من جملتها كتاب التيسير عن السيد محيي الدين بطرقه الى المص
فاما طريق كتاب التيسير فحكى عن السيد محيي الدين انه قراه على الشيخ الامام المقرئ
ابي الفتح محمد بن يوسف بن محمد بن العلني في مدة آخرها النصف من شهر رمضان سنة
سبع وتسعين واجزه به عن الشيخ المقرئ ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن اقبال عن وخمسمائة م
الشيخ الفقيه المقرئ ابي عمرو الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد القيسي عن الشيخ المقرئ ابي
داود سليمن بن نجاح عن ابي عمرو الداني المص واجزه به ايضا ابو الفتح بن العلني عن
الفقيه المقرئ ابي الحسن علي بن فاضل بن سعيد بن حمدون عن القاضي الفقيه ابي الفضل صمدون
عبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل العثماني الديباجي عن ابي الوليد بن اللقاط عن ابي
داود المقرئ عن المص ويرويه ابو الفضل الديباجي ايضا عن الشيخ ابي البها عبد الكريم الصقلي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن احمد بن محمد بن عباد عن المص واما طريق رواية ساير كتبه فذكر ان السيد محي الدين
يرويها عن الشيخ ابي الفتح بن العليمي عن ابن حمدون عن الامام ابي عبد الله محمد بن
سعيد بن زرقون عن ابي عبد الله احمد بن محمد الخولاني عن المص وذكر انه يروي
التيسير ايضا بهذا الطريق وانه قراه ايضا وقرا به القران العظيم على الشيخ المقري ابي
الحسن علي بن قاسم بن محمد الزقاق واخبره انه قراه وقرا به القران على ابيه قاسم واخبره
انه قراه وقرا به القرآن على شعيب بن علي بن جابر الاشجعي واخبره به عن المقري
ابي بكر محمد بن المفرج بن محمد بن الربوتكة البطليوسي عن مولفه واخبره به ابو القاسم
ايضا عن الشيخ ابي الحسن شريح القاضي باشبيلية عن ابيه ابي عبد الله محمد بن شريح
الرعيني عن مولفه ابي عمرو واخبره ابوه ايضا عن ابي عبد الله محمد بن فاتر بن عبد
الرحمن العسكي بجامع مالقه عن المقري محمد بن حبيب الضرير عن المغامي عن المولف
قال واجاز له ايضا الشيخ ابو الحسن بن الزقاق انه يروي عنه جميع تصانيف ابي عمرو
الداني عن ابيه عن الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن لب القيسي عن ابي عبد الله محمد بن
عيسى بن فرج بن ابي العباس المقري المغامي عن ابي عمرو الداني وذكر انه يروي عن
السيد محي الدين ايضا كتاب التهذيب في القراآت السبع تاليف الشيخ ابي عبد الله الحسين
بن عبد الواحد القنسريني وحكى عن السيد انه قراه على عم الشريف الطاهر عز الدين
ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة واخبره انه قراه على الشيخ ابي الحسن علي بن عبد الله
بن جرادة واخبره انه قراه على والده الشيخ ابي المجد عبد الله واخبره انه قراه على شيخه

الشيخ ابي عبد الله المصنف ويروي كتاب التذكار في قراءة ائمة الامصار السبعة المشهورين
ويعقوب تاليف الشيخ ابي الحسن علي بن احمد بن عبد الله المقرئ المعروف بابن البنا عن البناء
السيد محيي الدين ايضا وهو قراه في سنة ثمان وتسعين وخمسماية على الشيخ المقرئ علم
الدين ابي الفتح بن العليمي وقرا عليه بما تضمنه من رواية حفص عن عاصم ختمتين كاملتين
وبقراءة عاصم من طريقيه المذكورين فيه ختمة كاملة وبقراءة ابن كثير من جميع طرقه
المذكورة فيه ختمة كاملة وبقراءة نافع من جميع طرقه المذكورة فيه ختمة كاملة وبقراءة
حمزة من جميع طرقه المعينة فيه من اول الختمة الى راس الجزء في سورة يس واخبره
انه قراه وقرا به القران على الشيخ ابي الحسن علي بن بركات بن خليفة الحداد واخبره
انه قراه وقرا به القرآن على الشيخ الخطيب ابي الفضل عبد الواحد بن علي بن ابي السرايا
واخبره انه قراه وقرا به على مولفه ويروي كتاب التذكرة في قرات السبعة تاليف الشيخ
ابي عبد الله محمد بن شريح عن السيد محيي الدين وحكى عنه انه قراه على الشيخ ابي الحسن
علي بن الزقاق في سنة تسع وتسعين وخمسماية واخبره به عن والده عن ابي الحسن
شريح عن ابيه المصنف ويروي كتاب التلخيص في القراات الثمان تاليف ابي معشر عبد
الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري عن السيد محيي الدين ايضا وهو قراه على ابي الفتح
بن العليمي واخبره انه قراه بدمياط على الشيخ جلال الدولة عبد الرحمن بن محمد بن خيار
المالكي واخبره انه قراه على الشيخ الامام ابي علي الحسن بن عبد الله بن عمر القيرواني و
اخبره انه قراه على والده وقراه والده على المصنف وحكى عن السيد محيي الدين انه اخبره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به ايضا اجازة القاضي بها الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم عن الشيخ ابي بكر
يحيى بن سعدون القرطبي وقراه القرطبي وقرا به بثغر الاسكندرية على ابي علي الحسن
بن خلف بن عبد الله المقري القيرواني واجزه به عن المصر واجزه به اجازة ايضا
ابو الحسن بن الزفاق عن ابيه عن ابي علي الحافظ عن مصنفه ابي معشر ويروى
كتاب المنهج في القراات السبع المكملة بقراة ابن محيصن والاعمش وخلف ويعقوب
تاليف الشيخ ابي محمد عبد الله بن علي بن احمد المقري البغدادي عن السيد محيي الدين
ايضا وهو قرا على الشيخ ابي الحرم مكي بن ريان بن شبة المالسي بحلب واجزه انه سمعه
على الشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن علي البغدادي المعروف بابن سقف الاتون وقرا به
القران واجزه انه قراه وقرا به القران على مولفه قال واجزني به اجازة السيد محيي
الدين المذكور عن الشيخ الامام تاج الدين ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي
عن مولفه الشيخ ابي محمد وذكر الشيخ نجم الدين بن نما انه يروى كتاب التيسير عن والده
واجازة عن الشيخ ابي الحسن علي بن يحيي الخياط عن الشيخ العالم المقري محمد بن عبد الله
بن عبد الودود الاندلسي قال قراته على ابي عبد الله محمد بن احمد الاشبيلي واجزني
به عن ابي عبد الله احمد بن محمد الخولاني عن ابي عمرو الداني مصنف الكتاب ويروى
ايضا كتاب الوقف والابتدا لابي عمرو بالاسناد عن الشيخ محمد بن عبد الودود قال قراته
على المقري ابي محمد عبد الصمد بن محمد بن يعيش الغساني واجزني به عن ابي الحسن علي
كذا ابو من
بن عبد الله بن ثابت الخزرجي عن ابي داود سليمن بن ابي القسم عن ابي عمرو ويروى

ايضا كتاب طبقات القراء والمقربين ومن تصدى للاقراء من عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله الى سنة خمس وثلثين واربعمائة لابي عمرو ايضا بالاسناد عن ابن عبد
الودود قال قرأته على المقرى ابي محمد عبد الصمد بن محمد بن بعيش الغساني قال
سمعته على المقرى النحوى ابي القسم عبد الرحيم بن محمد الخزرجي قال سمعته على ابي
داود سليمان بن ابي القاسم قال سمعته على مصنفه ويروى العلامة رحمه الله كتاب
الصحاح في اللغة لابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري عن والده عن الشيخ مهذب
الدين الحسين بن ردة عن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن ابي الحسن بن علي
بن عبد الصمد التميمي عن ابيه عن جد ابيه عن الاديب ابي منصور بن ابي القسم
البشكى عن الجوهري ويروى كتاب الجمهرة في اللغة لابي بكر بن دريد وساير مصنفاته
ورواياته واجازاته عن والده عن السيد فخار عن ابي الفتح محمد بن المندائي عن ابي
منصور موهوب بن احمد بن الخضر الجواليقي عن الخطيب ابي زكريا التبريزي عن
ابي محمد الحسن بن علي الجوهري عن ابي بكر بن الجراح عن ابن دريد ويروى كتاب
اصلاح المنطق لابي يوسف يعقوب بن السكيت وساير مصنفاته ورواياته و
اجازاته بالاسناد المتقدم عن ابي الفتح بن المندائي عن الرئيس ابي عبد الله
الحسين بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع عن محمد بن احمد بن المسلم العدل
عن ابي القسم اسمعيل بن اسعد بن اسماعيل بن سويد عن ابي بكر محمد بن القسم بن
بشار الانباري عن ابيه القسم عن عبد الله بن محمد الرستمي عن يعقوب ويروى

[illegible]

تاب الفصيح لابي العباس احمد بن يحيى المشهور بثعلب وساير مصنفاته عن والده عن
سيد فخار عن عميد الرؤسا ابي منصور هبة الله بن ايوب عن ابن العصار عن ابي الحسن
سعد الخير بن محمد الاندلسي عن ابي سعيد محمد بن محمد المطرزي عن احمد بن عبد الله
لاصفهاني عن ابي الحسن محمد بن احمد بن كيسان النحوي عن ابي العباس ثعلب ويروي كتاب
مجمل اللغة لابي الحسين احمد بن فارس وساير مصنفاته عن والده عن الشيخ مهذب الدين
محمد بن يحيى بن كرم عن ابي الفرج بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن الخطيب التبريزي عن
لفقيه ابي الفتح سليمان بن ايوب الرازي الشافعي عن احمد بن فارس ويروي كتاب الغريبين
لابي عبيد احمد بن محمد الهروي وساير مصنفاته عن والده عن السيد فخار عن ابي الفرج
بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن الخطيب التبريزي عن الوزير ابي القسم المغربي عن الهروي
ويروي كتاب غريب القران المعروف بالعزيزي لابي بكر محمد بن عزيز السجستاني وساير
مصنفاته عن والده عن السيد فخار عن ابي الفتح المندائي الواسطي عن ابي القسم
اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي عن ابي الحسن عبد الباقي بن فارس المقري عن
ابي احمد عبد الباقي بن الحسين بن حسنون عن ابي بكر محمد بن عزيز السجستاني و
يروي جميع مصنفات ابي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي عن والده عن السيد
فخار عن عميد الرؤسا عن ابن العصار عن ابي منصور محمد بن محمد بن دلال الشيباني
عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي عن ابي الحسن احمد بن محمد بن احمد بن
محمد بن عبدوس عن ابي علي الحسن بن عبد الغفار النحوي عن ابي بكر محمد بن السري

[illegible]

[illegible]

عن ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري عن ابي اسحق الزيادي عن الاصمعي وكذلك جميع
رواياته من اللغة والشعر والنحو والفقه وساير العلوم ويروي جميع كتب ابن قتيبة و
رواياته عن والده عن السيد فخار عن عميد الروساء عن ابن العصار عن ابي الحسن
سعد الخير عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار عن ابي طاهر محمد بن علي بن عبد الله
السماك عن ابي عبد الله الحسين بن المظفر عن ابي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه
النحوي عن ابي محمد عبد الله بن قتيبة ويروي جميع مصنفات الشيخ ابي محمد عبد الله
بن احمد بن الخشاب النحوي اللغوي المقري وجميع رواياته ومقرواته من كتب الادب
والتفاسير والاحاديث وغيرها عن السيد الجليل رضي الدين علي بن طاوس الحسني
رضي الله عنه عن الشيخ السعيد تاج الدين الحسن بن الدربي عن الموفق ابي عبد الله
احمد بن شهريار الخازن عن ابن الخشاب ويروي جميع كتب ابي العلا بن سليمان المعري
ورواياته وما ينسب اليه عن والده عن السيد فخار بن معد الموسوي عن ابن المندائي
عن ابن الجواليقي عن الخطيب التبريزي عن المعري ويروي عن والده عن الشيخ مهذب
الدين بن كرم عن ابي الفرج بن الجوزي عن ابي منصور بن الجواليقي عن الخطيب ابي
زكريا التبريزي عن ابي العلا المعري وابي القسم عمر بن ثابت الثمانيني وابي الحسن بن
عبد الوارث جميع كتبهم وبالاسناد عن الثمانيني عن ابي الفتح ابن جني جميع مصنفاته
وعن ابن جني بهذا الاسناد عن ابي علي الفارسي جميع كتبه وعن ابي علي الفارسي
بهذا الاسناد عن ابي بكر بن السراج جميع كتبه وعن ابن السراج بهذا الاسناد

[illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الزجاج جميع كتبه وعن الزجاج عن ابي العباس المبرد جميع كتبه وعن المبرد
عن ابي عثمان المازني جميع كتبه وعن المازني عن الجرمي جميع كتبه وكذا عن ابي
الحسن الاخفش وعن الاخفش عن سيبويه جميع كتبه وعن سيبويه عن الخليل
بن احمد رحمه الله جميع كتبه ويروي كتاب الكشاف للزمخشري عن الشيخ عبد الله
بن جعفر بن الصباغ الكوفي عن نور الدين محمد بن محمود بن محمد عن علاء الدين
ابي الفضائل محمد بن محمود الترجماني وابي محمد حسين بن سعد بن حسين البارع
عن برهان الدين ابي المكارم ناصر بن ابي المكارم المطرزي عن ابي المؤيد موفق بن
احمد المكي عن ابي القسم محمود بن عمر الزمخشري ويروي مصنفات ابن الحاجب عن
الشيخ جمال الدين حسين بن اياز النحوي عن شيخه سعد الدين احمد بن احمد المقرى
النيناني عن المص ويروي جميع كتب الحسن بن بابشاذ النحوي عن والده عن مهذب
الدين بن كوم عن ابي الفرج بن الجوزي عن العلا بن المحتسب عن ابي الحسن بن
بابشاذ ويروي عن جماعة من معاصريه جميع مصنفاتهم ورواياتهم فمنهم الشيخ
نجم الدين علي بن عمر الكاتبي القزويني ويعرف بدبيران ذكر انه يروي عنه جميع
ما صنفه وقراه ورواه واجيز له روايته قال وكان هذا الشيخ من فضلاء العصر
واعلمهم بالمنطق وله تصانيف كثيرة قرأت عليه شرح الكشف الا ما شذ وكان
ذا خلق حسن ومناظرات جيدة ومنهم الشيخ برهان الدين النسفي فذكر انه يروي
عنه جميع ما صنفه ورواه واجيز له روايته قال وكان هذا الشيخ عظيم الشان

ذا مصنفات في الجدل استخرج مسايل مشكلة قرأت عليه بعض مصنفاته في الجدل
وله في غير ذلك مصنفات متعدده ومنهم الشيخ عز الدين بن الفاروقي الواسطي
ذكر انه يروي عنه جميع ما رواه وقراه واجيز له قال وهذا الشيخ كان رجلا صالحا
من فقهاء المخالفين وعلمائهم ومنهم الشيخ تقي الدين عبد الله بن جعفر بن علي بن
الصباغ الكوفي ذكر انه يروي عنه جميع رواياته ومقروآته ومسموعاته وما اجيز له
روايته قال وهذا الشيخ كان صالحا من فقهاء الحنفية بالكوفة ومنهم الشيخ شمس الدين
محمد بن محمد بن احمد الكيشي فذكر انه يروي عنه جميع ما صنفه في العلوم العقلية
والنقلية وما قراه ورواه واجيز له روايته قال وهذا الشيخ كان من افضل علماء
الشافعية وكان من انصف الناس في البحث كنت اقرأ عليه واورد عليه اعتراضات
في بعض الاوقات فيفكر ثم يجيب تارة وتارة اخرى يقول حتى نفكر في هذا عاودني
هذا السؤال فاعاوده يوما ويومين وثلثة فتارة يجيب وتارة يقول هذا قد عجزت
عن جوابه وذكر انه يروي عن نجم الدين الكاتبي عن اثير الدين الفضل بن
عمر الابهري جميع مصنفاته وكذا عن افضل الدين الخونجي ويروي بالاسناد عن
اثير الدين وافضل الدين كليهما عن الشيخ فخر الدين محمد بن الخطيب الرازي جميع
مصنفاته وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما انه يروي صحاح الجوهري اجازة عن
والده تغمده الله برحمته عن الشيخ عميد الرؤسا هبة الله بن ايوب عن الشيخ علي بن عبد
الرحيم بن عبد الملك بن الحسن السلمي عن الشيخ الموفق ابي الحجاج يوسف بن محمد بن الحسين

ن الخلال صاحب ديوان الانشا بمصر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة واخبر انه سمع الكتاب
اجمع بقراءته وقراءة غيره على ابي القسم علي بن جعفر بن القطاع اللغوي بمصر عن الشيخ
ابي بكر محمد بن علي بن البر اللغوي بصقلية واخبره انه سمعه من ابي محمد اسماعيل بن محمد
بن عبدوس النيسابوري بقراءته وقراءة غيره على مصنفه ابي نصر اسمعيل بن حماد الجوهري
ويرويه ايضا عن والده عن عميد الروسا عن الشيخ العالم ناصر الدين ابي ابرهيم راشد
بن ابرهيم بن اسحق بن محمد البحراني عن السيد ابي الرضا فضل الله بن علي الحسني عن
الشيخ ابي الفضل عبد الرحيم بن الاخوة البغدادي عن ابي الفضل محمد بن يحيى الناتكي
قال اخبرنا به ابو نصر عبد الكريم بن محمد الاطروش سبط بشر عن ابي علي الحسين بن
محمد الاروني عن الشيخ ابي نصر اسمعيل بن حماد الفارابي الجوهري المصنف ويرويه ايضا
عن والده عن الشيخ ابي الفرج علي بن قطب الدين الراوندي عن عبد الرحيم بن الاخوة
ببقية الطريق السالفة عن مصنفه ويروي كتاب الجمهرة بالاجازة عن والده عن عميد
الروسا عن الشيخ راشد عن السيد ابي الرضا عن ابي القسم علي بن طلحة بن كروان الملقب
بالسحناني عن علي بن عيسى الرماني عن ابن دريد ويروي كتاب اصلاح المنطق عن
والده اجازة عن عميد الروسا عن الشيخ علي بن عبد الرحيم السلمي بحق روايته عن الشيخين
ابي منصور الجواليقي وابي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري ورويا له عن
شيخهما ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي عن ابي الحسن هلال بن المحسن بن ابرهيم الصابي
الكاتب عن ابي بكر احمد بن محمد بن الجراح عن ابي بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري
عن ابيه عن ابي محمد عبد الله بن رستم عن يعقوب بن اسحق السكيت اللغوي ويرويه

بالطريق آخر [illegible]
[illegible]

ايضا مع ساير كتب مصنفه بالطريق السالف عن السيد ابي الرضا عن ابي الحسين علي بن
محمد بن عبد الرحيم بن دينار عن ابن مقسم عن ابي الحسين العبدي عن يعقوب ويروي
كتاب الفصيح بالاجازة عن والده عن ابي الفرج بن الراوندي عن عبد الرحيم الاخوة
عن عبد الله بن محمد الابنوسي عن ابي محمد الجوهري عن ابن كيسان عن ثعلب ويروي كتاب
مجمل اللغة بالطريق عن ابي الفرج بن الراوندي عن ابي الفتح اسمعيل بن الفضل بن احمد بن
الاخشيد السراج عن ابي الفتح علي بن محمد بن عبد الصمد بن محمد الدكيكي عن ابي الحسين
احمد بن فارس بن زكريا بن حبيب القزويني مصنف الكتاب ويرويه ايضا بالطريق
السالف عن السيد ابي الرضا عن ابي الفتح بساير الطريق ويروي كتاب الغريبين
بالاسناد عن ابي الرضا عن ابي القسم زاهر بن طاهر الشحامي النيسابوري عن ابي عمر
المليحي عن مصنفه ابي عبيد الهروي ويرويه ايضا بالطريق السالف عن ابي الفرج بن
الراوندي عن ابي القسم زاهر ببقية الطريق ويروي كتاب غريب القران لابن عزيز
بالاجازة عن والده عن الشيخ علي بن يحيى الخياط عن الشيخ علي بن نصر بن هرون المعروف
جده بالكال الحلي عن الشيخ العالم كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الانباري
عن الشيخ سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري عن ابي عبد الله الحميدي عن عبد
الباقي بن فارس المقري عن ابن جسنون عن ابن عزيز وبالاسناد عن الشيخ علي
بن نصر عن علي بن عبيد عن شيخه ابي الفضل محمد بن الحسن بن محمد الاسكاف
عن ابي بكر الخياط عن ابن سمعان الرزاز عن مصنفه ويروي جميع كتب الاصمعي
بالطريق السالف عن السيد ابي الرضا عن ابي الحسين علي بن محمد بن دينار عن ابي

[illegible]

الحسن م

سعيد السيرافى وابى على الفارسى عن ابن دريد عن ابى حاتم عن الاصمعى قلت هذا الطريق
وجدته بالصورة التى اثبتها مكررا فى كلام الشيخ نجم الدين وعندى فيه نظر وفى معناه
الطريق السابق لرواية كتب ابن السكيت وغير مستبعد ان يكون فى اثنائهما وسايط غفل
عنها عند ايرادهما ولم يتيسر لى مراجعتهما فى المظان فليكن الحال معلوما وقد رايت
فى تضاعيف الطرق التى اوردها هذا الشيخ اغلاطا كثيرة عدلت عن بعضها وتركت ما لم
اجد عنه بدلا ويروى كتاب تهذيب اللغة لابى منصور الازهرى الهروى عن والده اجازة
عن الشيخ ابى الفرج بن الراوندى عن ابى عبد الله محمد بن احمد الارغيانى عن ابى الحسن
على بن احمد الواحدى عن ابى الفضل احمد بن عبد ربه الصفار عن الازهرى ويرويه
ايضا عن والده عن عميد الرؤسا عن الشيخ راشد البحرانى عن السيد ابى الرضا فضل الله
الحسنى قال اخبرنى به محمد بن عبد الله بن احمد الارغيانى قال اخبرنى ابو الحسن على بن
احمد الواحدى عن الشيخ ابى الفضل احمد بن محمد بن عبد ربه الصفار عن ابى منصور
محمد بن احمد بن الازهر الهروى المصنف قلت ارى ان فى الطريق الاول خللا فان
والده يروى فيه عن ابن الارغيانى بواسطة ابى الفرج فقط وفى الثانى بثلث
وسايط وهو امر مستبعد ويروى جميع كتب ابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ بالاسناد
عن ابى الفرج الراوندى عن ابى القسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندى عن ابى
غالب احمد بن سهل عن ابن دينار عن ابى طالب الانبارى عن يموت بن المزرع
عن خاله ابى عثمان الجاحظ ويروى جميع كتب الزمخشرى بالاسناد عن الشيخ ابى
الفرج الراوندى عن الزمخشرى ويروى جميع كتب الشيخ ابى منصور عبد الملك بن محمد

اسماعيل الثعالبي بالاسناد عن ابي الفرج عن ابي الفتح الخشاب المروزي عن ابيه عن
الثعالبي ووجدت بخط شيخنا الشهيد الاول في بعض مجاميعه ما هذه صورته قرا
سديد الدين بن المطهر على محمد بن يحيى بن كرم الجزو الاول من غريبي الهروي الى حرف
الصاد مع الواو في جمادى اولى سنة تسع عشرة وستمائة ورواه له عن عبد الرحمن
بن الجوزي عن بن الجواليقي عن ابي زكريا يحيى الخطيب التبريزي عن الوزير ابي
القسم المغربي عن الهروي وبخطه ايضا ما هذا نصه وجدت بخط عميد الروسا
هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب على كتاب العزيزي بخط الشيخ الفقيه محمد بن
ادريس ما حكايته قرا على كتاب تفسير غريب القران لابي بكر محمد بن عزيز السجستاني النحوي
اجمع الرئيس الاجل الفقيه العالم ابو عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن ادريس وفقه
الله لطاعته قراءة صحيحة مرضية واخبرني به قاضي القضاة ابو جعفر عبد الواحد بن
احمد بن محمد الثقفي الكوفي قراءة عليه من اصله الذي قراه وذلك في منزله بمدينة السلم
في شهر ربيع الاول من سنة اربع وخمسين وخمسمائة قال اخبرني به الشيخ العدل ابو
سعيد عبد الجليل بن محمد الساوي سادس ذي القعدة من سنة اثنتين وتسعين
واربعمائة بالكوفة في المسجد الجامع بها واخبرني ايضا ابو طالب المبارك بن علي
بن محمد بن خضير الصيرفي البغدادي قراءة عليه في سنة احدى وستين وخمسمائة
قال اخبرني ابو القسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي في سنة ثمان وعشرين
وخمسمائة قالا جميعا اخبرنا ابو الحسن عبد الباقي بن فارس المقري المعروف بابن
ابي الفتح قراءة عليه بالفسطاط في جامع عمرو قال اخبرنا ابو احمد عبد الله بن الحسين

[illegible]

در نسخه شهيد رحمه الله ان كلمه [illegible]
ابن احمد [illegible]
و[illegible] منه

زي البغدادي قرآة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني
بهبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب بن علي بن ايوب في شهر رمضان
ة سبعين وخمسماية وصلى الله على سيد الانبيا وخاتمهم محمد وعلى آله
جدت بخط الشهيد رحمه الله ايضا حكاية صورة استدعا الاجازة
بل جمال الملة والدين احمد بن طاوس له ولولده السعيد غياث الدين عبد
لفاضل العلامة رضي الدين ابي الفضايل الحسن بن محمد الصغاني وبعدها
ع لهما من خط الصغاني وهي هذه قد اجزت للمخر السادة ولولده
جميع مسموعاتي ومؤلفاتي ومنشآتي وكتب الصغاني وذكر السيد
في اجازته التي اسلفنا الحديث عنها ان رضي الدين الحسن بن محمد
حيد ابن علي بن اسمعيل الصغاني الحنفي النحوي اللغوي اجاز له
عاته ومؤلفاته ومنشآته ووجدت بخط الشهيد ايضا ما حكايته
ا جمال الدين بن المطهر عن رضي الدين الحسن بن علي الصغاني اللغوي
ز روايته عنه وبخطه ايضا اروي الكشاف عاليا عن القاضي بن جماعة
ن عساكر عن ام المويد زينب بنت الشعري عن الزمخشري وارويه
لي الدين يحيى المزيدي عن ابن صالح عن ابن نما عن ابي الفرج عن ابيه
رحمه الله عن الزمخشري ووجدت بخطه ايضا ما صورته قال العبد الفقير
بن مكي اعانه الله تعالى على طاعته انه قد اجاز لي في يوم السبت الثاني

ومنشآته

والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وسبعماية بطيبة مدينة الرسول على ساكنها افضل
الصلوة والسلم اجازة عامة بجميع معقوله ومنقوله تلفظ بها مولانا الاعظم قاضي
قضاة الديار المصرية عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بمصر بدر الدين محمد بن ابرهيم
بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الشافعي وهو يروي
عن جماعة كثيرة منهم الشيخان العالمان سندا وقتهما ابو الفضل احمد بن هبة الله بن
احمد بن محمد بن عساكر وام محمد زينب ابنة كندي ابن عمر بن كندي الدمشقيان وممن
اجازهما ام المويد زينب وتدعى حرة ابنة ابي القسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد
بن سهل بن احمد بن سهل بن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري
الدار الصوفي المعروف بالشعري وممن اجازها الامام ابو القسم محمود بن عمر بن محمد بن
عمر الزمخشري وممن كتب الى القاضي عز الدين المذكور من بغداد الشيخ المعمر الفاضل
عماد الدين ابو البركات اسمعيل بن علي بن احمد بن اسمعيل الازجي المعروف بابن
الطبال سمع من عمر بن كرم جميع جامع ابي عيسى الترمذي باجازته من الكروخي
بسنده وكذلك في التاريخ المذكور بالمدينة المشرفة اجاز لي المولى المسند العلامة
المورخ عفيف الدين عبد الله بن محمد بن احمد بن خلف بن عيسى بن عساكر
بن يوسف بن بدر بن علي من ولد قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي المدني
المعروف بالمطري نسبة الى المطرية من ظاهر قاهرة الديار المصرية المعزية وهي متنزه اهلها
ومحل فواكهها جميع ما الفه ورواه اجازة تلفظ لها فممن روى عنه سماعا

مسند الشام بهاء الدين القسم بن مظفر بن محمود بن عساكر وشمس الدين محمد بن محمد بن
محمد بن هبة الله بن جميل الدمشقيان وهما يرويان عن الشيخ صاحب العوارف شهاب الدين
السهروردي وممن اجاز له الحافظ الناقد النسابة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي
وشهاب الدين احمد بن اسحق الابرقوهي وشيوخه تنيف على مائتي شيخ كذا ذكره كل ذلك كتابة
في التاريخ المذكور واجاز في ذلك التاريخ لمولانا السيد العلامة الحسيب النسيب تاج الدين
ابي عبد الله بن معية ولمولانا السيد الفقيه العلامة جمال الدين بن ابي طالب محمد بن شيخنا عميد
الدين قدس الله روحه ولثمانية انفس اخرى ووجدت بخط السيد تاج الدين بن معية
تحت خط شيخنا الشهيد ما هذه صورته ما ذكره مولانا المولى الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل
المحقق العلامة شمس الملة والحق والدين صحيح وورد علينا خط هذين الشيخين العالمين المذكورين
بتاريخ المحرم سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقد كتبنا بذلك من المدينة شرفها الله تعالى بالتاريخ
المذكور وقد ذكر القاضي الاعظم عز الدين بن جماعة في خطه ان مولده في المحرم سنة اربع وتسعين
وستمائة وذكر شيخنا الشهيد الاول رحمه الله في بعض الاجازات المنسوبة اليه انه يروي
مصنفات العامة ومروياتهم عن نحو من اربعين شيخا من علمائهم بمكة والمدينة وبغداد
ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل عليه السلم ومن جملة من يروي عنه منهم الشيخ
الجليل العالم الكبير جمال الدين ابو احمد عبد الصمد بن الخليل البغدادي شيخ دار
الحديث بها وقد رايت اجازته له بخط المجيز وهو من الجودة والحسن في الغاية كان
هذا الشيخ جليل القدر واسع الرواية فاحببت ايراد نبذة من كلامه فيها قال بعد
الحمد والصلوة يقول العبد الفقير المحتاج الى الرحمة عبد الصمد بن ابرهيم بن الخليل بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الامام الفقيه

ابرهيم بن الخليل قاري الحديث النبوي ببغداد وقد اجزت للشيخ العلامة البارع الورع الفاضل الناسك الزاهد شمس الدين ابي عبد الله محمد بن مكي بن محمد كاتب الاستدعاء بخطه الشريف زاده الله تعالى توفيقا ونهج له الى محجة الفوز طريقا ان يروي عني جميع ما يجوز لي وعني روايته مما قراته او سمعته بقرا او نوولته او اجيزت لي روايته او كتب به الي او وجدته او صنفته من كتاب ونظمته من شعر او انشاته من خطبة او رسالة او فصل او عظة او مقامة وكلما صح ويصح عنده انه مما يجوز روايته عني فليروه عني وقد تلفظت له بذلك ومما صنفته الاكسير في التفسير وهو مختصر رموز الكنوز و عيون العبر في الاربعين وكمال الامال في بيان حال المال وزين القصص في تفسير احسن القصص فسرت فيه سورة يوسف عليه السلم باستقصا واخفيا الاصفيا و الرعاية بحال الرواية في علوم الحديث وعد جملة من تصانيفه ثم قال ونظمت في مدح النبي صلى الله عليه وآله نحوا من ستين قصيدة منها ما يزيد على مائة بيت واخذ في ذكر طرقه الى ان قال واجاز لي جمع كثير من اهل بلدنا واهل دمشق واهل الكوفة وغيرهم ومن اجل مشايخي الشيخ العلامة نادرة الزمان سيبويه العصر اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي نزيل مصر لقيته بمنى الشريفة وسمعت من لفظه شيئا من مصنفاته وسمعت شيئا منها يقرا عليه وقرات انا عليه شيئا من مصنفاته وقصيدا من نظمه في مديح النبي صلى الله عليه وآله وجزء ابن عرفة بسماعه على اصحاب ابن كليب واجاز لي ان اروي عنه ما يجوز عنه روايته بلفظه وكتب لي بذلك خطه في سنة اربع وثلثين وسبعمائة ثم قال ولو ذكرت كل من اجاز لي بالجملة مستوفا وما سمعته بطرقه

ال الخطيب ووجدت بخط والدي قدس اسه سره في بعض مجاميعه حكاية صورة هذه
لاجازة وحكى في اثرها عن الشيخ ابي حيان انه ذكر في اجازته لهذا الشيخ انه اجاز له جميع
ارواه بجزيرة الاندلس وبلاد افريقيه وديار مصر والحجاز والشام والعراق وان من
صنفاته البحر المحيط اخذ فيه عن الزمخشري وفخر الدين الرازي وابن عطية في كتابه على ر
لسمى بالوجيز وعن ابي البقا في اعرابه وغيرهم وكتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب على ر
بعد جملة من كتبه الى ان قال ومن غريب ما صنفه كتاب الادراك للسان الاتراك و
تاب منطق الخرس في لسان الفرس وزهو الملك في نحو الترك ثم قال ومما تفردت بروايته
بهذه البلاد كتاب سيبويه قراته على الامام شهاب الدين ابي عبد اسه محمد بن ابرهيم
محمد بن ابي نصر الحلبي عرف بابن النحاس قراته عليه جميعه قال قراته على الامام ابي
بدالقاسم بن احمد بن الموفق قال قراته على تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي
سنده قال وقد قرات بلفظي الجزء الذي خرجته عن جماعة من شيوخي بالمغرب و
نثره والذي في مديح رسول اسه صلى اسه عليه واله المسمى بالمورد العذب في عروض قصيد
قصيد كعب فسمع ذلك الشيخ الامام العالم جمال الدين عبد الصمد بن ابرهيم بن خليل
يسمع على جميع جزء ابن عرفة وقرا الشيخ جمال الدين عبد الصمد علي وعلى معتقي ام
ميلان زمر وجميع الجزو الذي خرجته لها عن شيوخها وكان هذا الفراغ و وجميع ما تضمنه الجزو
لقراءة بمنى في ارض الحجاز طه يوم السبت الثالث لذي الحجة سنة اربع وثلثين سماع لي عن شيوخها
سبعماية ويروى والدي قدس الله نفسه عن جمع من العامة ايضا قراءة وسماعا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واجازة وقد رايت بعض اجازاتهم له وكان اكثرها مجموعا في كتاب مفرد ذكره في
فهرست كتب خزانته وكانه اخذ في جملة الكتب التي انتهبها بعض الاعداء في حيوته
رحمه الله فلم اره ولكني وجدت بخطه ذكر من روى عنه منهم اجمالا ورايت في بعض
مجاميعه تفصيلا لروايته عن بعضهم فانا اورد من ذلك ما وجدته مقتصرا
فيما فعلته على المهم فمن جملتهم الشيخ شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي الصالحي
الحنفي ذكر انه قرأ عليه جملة من الصحيحين واجاز له روايتهما مع ما يجوز له روايته
في شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين وتسعماية واجازة هذا الشيخ موجودة
عندنا بخطه وقد عنى فيها بذكر الطرق الى رواية الصحيحين واورد في هذا المعنى
فنونا غريبة يشهد باتساعه في الرواية وحسن ضبطه وفي التعرض لذكرها تحمل
لكلفة التطويل من غير طائل نعم لا باس بايراد طريق منها يونس بروايتهم المتأخرة
فمما ذكره في طرق رواية صحيح البخاري انه يرويه عن شيخه ابي عمرو يوسف بن
حسن العمري سماعا قال اخبرنا به عاليا ابو عبد الله محمد بن احمد الخطيب في
كتابه الي من القاهرة وام عبد الرزاق خديجة بنت عبد الكريم الارتوي بقراءتي
عليها لثلاثياته وجملة اخرى منه ومشافهة لسايره قالا اخبرتنا ام محمد بنت
عبد الهادي قالت اخبرنا ابو العباس الحجار الحنفي قال اخبرنا ابو عبد الله بن
الزبيدي الحنبلي قال اخبرنا ابو الوقت السجزي قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا
ابو الحسن الداودي قال اخبرنا ابو محمد السرخسي قال اخبرنا ابو عبد الله الفربري

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وما ذكر في طرق رواية صحيح مسلم انه يروي
من ابي بكر محمد بن ابي بكر بن ابي عمر سماعا قال اخبرنا ابو الحسن بن عروة بقراتي عليه
قال اخبرنا ابو زكريا الرحبي قال اخبرنا الحافظ ابو الحجاج المزي قال اخبرنا المشايخ
الخمسة ابو حامد الصابوني وابو محمد بن غنيمة وابو بكر بن يونس والرشيد العامري
سماعا عليهم والتاج بن ابي عصرون بقراتي عليه قال الصابوني وابن غنيمة وابن ابي
عصرون قال اخبرنا ابو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي قال ابن غنيمة قراءة عليه وانا
اسمع وقال الاخران في كتابه الينا منها وقال ابن يونس والعامري وابو حامد ايضا
اخبرنا ابو القسم الحرستاني قراءة عليه ونحن نسمع قال الطوسي والحرستاني اخبرنا ابو
عبد الله محمد بن الفضل الفراوي اما الطوسي فقراءة عليه وهو يسمع واما الاخر ففي
كتابه اليه من نيسابور قال الفراوي اخبرنا ابو الحسين الفارسي قال اخبرنا ابو احمد
الجلودي قال اخبرنا ابو اسحق الفقيه قال حدثنا الحافظ ابو الحجاج مسلم بكتابه ووجدت
بخط والدي رحمه الله على اثر اجازة هذا الشيخ ذكر جملة من طرق رواية لكثير من
كتب السلف فاحببت ايراد شيء منها بصورة ما وجدته وهي هكذا يروي الشيخ شمس
الدين بن طولون في التيسير عن جماعة منهم ابو الفتح محمد بن محمد المزي عن ابي العباس
احمد بن علي بن حجر عن ابي اسحق ابرهيم بن احمد التنوخي عن ابي عبد الله محمد بن
جابر الوادآشي عن ابي العباس احمد بن محمد النماز عن ابي محمد بن احمد بن سلمون الحسن نه
ح قال ابن حجر وانبانا به عاليا ابو العباس احمد بن ابي بكر الحنبلي عن الفخر عثمن بن محمد

التوزري عن ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن رشيق عن ابي عبد الله محمد بن زرقون
المغربي عن ابي العباس احمد بن محمد الخولاني عن المولف وذكر طريقا اخر الى رواية هذا
الكتاب ثم قال واعلى منه عن الشيخ ابي الفتح محمد بن محمد المزي عن ابي الخير محمد بن
محمد الجزري عن ابي العباس احمد بن ابي عبد الله الحسين بن سليمان بن فزارة الحنفي
عن والده به ثم قال قال الشيخ شمس الدين وهذه الطريق اعلى اسناد يوجد اليوم في
الدنيا متصلا بهذا الكتاب ويروى الشاطبية عن جماعة منهم ابو زكريا يحيى بن عبد الله
الصالحي عن ابي حفص عمر بن يعقوب الصلحي عن الزين عمر بن ابي المعالي محمد بن محمد
اللبان عن والده وابي محمد عبد الوهاب بن يوسف بن السلار وابي عبد الله
محمد بن احمد العسقلاني امام جامع طولون والبرهان ابرهيم بن احمد الشامي
قال ابن يعقوب وانبانا بها عاليا ابو العباس احمد بن ابي بكر الرساحي عن
الشيخ عز الدين ابي الصفا خليل ان الشيخ شمس الدين محمد بن الناظم انباه
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العتيباتي الضرير عن ابي عبد الله محمد بن
احمد بن النجار عن المعمر زين الدين طاهر عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد
الخالق الشهير بالصايغ ومنهم ابو البقا محمد بن ابي بكر بن ابي عمر عن احمد بن حجر
عن البرهان ابرهيم بن احمد الشامي ومنهم وهو اعلى من الجميع عن العلامة
فتح الدين محمد بن محمد الآفاقي عن ابي الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقي عن التقي
ابي محمد عبد الرحمن بن احمد البغدادي عن التقي محمد بن احمد الصايغ وقرا بها

على ابي الحسن علي بن شجاع العباسي الضرير صهر الشاطبي وقراها هو والسخاوي على
ناظمها قال الشيخ شمس الدين وهذه الطريق لا يوجد اليوم لهذا الكتاب في الدنيا
اعلى منه هكذا مسلسل الى الناظم لمشايخ الاقراء وقرا الناظم بكتاب التيسير على
ابي الحسن علي بن محمد بن هذيل وقراه على ابي داود سليمن بن نجاح المقري وقرا
هو به وابن البيان على مولف التيسير ابي عمرو عثمن بن سعيد الداني ويروي
صحاح الجوهري عن ابنه ابي بكر محمد بن ابي بكر بن ابي عمر بقراته عليه لبعضه وشفاها
لبقيته عن ابي الفضل احمد بن علي بن حجر عن ابي الخير احمد بن ابي سعيد العلائي
عن الرضي ابرهيم بن محمد الطبري عن ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة عن ابي
يرير محمد عبد الله بن بري النحوي عن ابي يعلا محمد بن حمزة بن العرزي عن ابي القسم علي بن
جعفر بن القطاع عن ابي بكر محمد بن عبد البر التميمي عن ابي عبد الله محمد بن اسمعيل
النيسابوري عن ابي نصر اسمعيل بن حماد الجوهري ويروي كتاب مجمل اللغة لابن
فارس عن ابي الفتح محمد بن محمد المزي عن الشهاب احمد بن علي الكناني عن ابي
علي الحسن بن احمد الفاضلي عن الشرف يونس بن ابرهيم الدبوسي عن ابي الحسن
علي بن الحسين بن المقير عن ابي الفضل محمد بن ناصر الحافظ عن ابي القسم عبد
الوهاب بن محمد بن منده عن مولفه وكذا جميع تصانيفه ويرويه ايضا عاليا
عن شيخه يحيى بن محمد الحنفي عن عايشة ابنة محمد الصالحي عن الشرف يونس بن ابرهيم
ببقية الاسناد ويروي كتاب فقه اللغة وسر العربية لابي منصور الثعالبي عن ابي بكر محمد

ابي بكر بن ابي عمر عن الشهاب احمد بن علي الكناني عن ابي علي الحسن بن احمد الغاضي
ح وعاليا عن يحيى بن محمد الحنفي عن ام عبد الله عايشة ابنة محمد العمري كليهما
عن الشرف يونس بن ابي اسحق الدبوسي عن ابي القسم عبد الرحمن بن مكي سبط
السلفي عن جده ابي طاهر احمد بن محمد بن سلفة عن ابي عبد الله محمد بن بركات
الزاهد عن ابي عمرو الحسين بن محمد النيسابوري عن مولفه ويروى كتاب الغريبين
للهروي عن الفتحي محمد بن الشمس العاتكي عن ابي العباس احمد بن عثمان المصري
عن العز عبد العزيز بن محمد بن جماعة عن ابي الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف
الحراني عن ابي محمد عبد الوهاب بن سكينة الزاهد عن ابي القسم زاهر بن طاهر
الشحامي عن ابي عثمن اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني وابي عمرو عبد الواحد
بن احمد المليحي عن مؤلفه ويروى كتاب مغني اللبيب عن كتب الاعاريب للجمال
عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي عن ابي المحاسن يوسف بن حسن المقدسي
عن ابي العباس احمد بن هلال الازدي عن ابي بكر بن الحسين المدني عن مولفه
ومن جملة من يروي الوالد رحمه الله عنه الشيخ محيي الدين عبد القادر بن ابي الخير
الغزي ذكر انه اجتمع به بغزة واجاز له اجازة عامة ومنهم الشيخ شهاب الدين احمد
الرملي الشافعي ذكر انه قرأ عليه وسمع كتبا كثيرة واجاز له اجازة عامة بما يجوز له
روايته في سنة ثلث واربعين وتسعماية بمصر ومنهم الشيخ شهاب الدين بن النجار
الحنبلي ذكر انه قرا عليه جملة من الكتب وسمع عليه كثيرا ايضا ومما سمعه الصحيحان وانه

اجاز له جميع ما قرأه وسمعه وما يجوز له روايته في السنة المذكورة وهذه الاجازة عندنا اليوم
بخط المجيز ومنهم الشيخ الفاضل الكامل عبد الحميد السمهودي ذكر انه قرأ عليه جملة صالحة
من مغني اللبيب لابن هشام وسمع عليه جملة من الفنون واجاز له اجازة عامة ومنهم الشيخ
شمس الدين محمد بن عبد القادر الفرضي الشافعي ذكر انه قرا عليه كتبا كثيرة في الحساب
والفرائض واجاز له اجازة عامة ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابي النجا النحاس ذكر انه
قرأ عليه الشاطبية في القرات والقرآن العزيز للائمة السبعة وانه شرع ثانيا يقرأ للعشرة و
لم يكمل الختم بها ومنهم الشيخ المحقق ناصر الدين اللقاني المالكي ذكر انه سمع عليه جملة من
الفنون وقال انه محقق ذلك الوقت وفاضل تلك البلد وانه لم ير بالديار المصرية افضل منه
وعد جماعة اخرين قرأ عليهم وسمع ولم يذكر ان له منهم اجازة فلم نر في ذكرهم هنا كثير فائدة
وكل هؤلاء المذكورين بعد الرحلة مصريون ايضا ومن جملة من يروي عنه من اهل البلاد
السيد الجليل الفاضل عبد الرحيم العباسي وجدت بخطه قدس الله روحه في بعض
مجاميعه ما صورته اروي القاموس عن السيد عبد الرحيم العباسي القاطن بمدينة
قسطنطينية سنة اثنتين وخمسين وتسعمايه عن العلامة شيخ الاسلام محب الدين
بن الشحنة الحنفي اجازة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة بحق سماعه له من الحافظ البرهان
المحدث بحق سماعه له من المولف وذكر له عنه رواية اخرى لغير هذا الكتاب بعينه
فلم اذكرها ولم اقف له على رواية عامة عنه وكان هذا السيد من اجلاء اهل عصره وله
في الادب قدم راسخ رايت من تصانيفه قطعة من شرحه لابيات تلخيص المفتاح راسخة
في المعاني والبيان وهي شاهدة بما ذكرناه وله نظم رائق رايت منه جملة بخط الوالد

وحملة بخطه وكانت عند الوالد قدس سره وكان اجتماعه به في قسطنطينية ورأيت
له كتابة بخطه الى الوالد تدل على كثرة مودته له ومزيد اعتنائه بشأنه وعلى هذا القدر نقطع
الكلام وان كان للزيادة بعد مجال فان فيه كفاية ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وعترته الطاهرين ~~صورة خطه~~ وكتب بخط العبد
الضعيف الفقير الى رحمة الله سبحانه وعفوه حسن بن زين الدين بن علي بن احمد
بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف العاملي عامله الله بفضله ورأفته و
اوزعه شكر نعمته حامدا لله على آلائه مصليا على اشرف الانبيا وآله مسلما مستغفرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل ~~صورة منقولة من خط نقل من خط مصنفها وكتبها~~
~~بيمينه الفانية الجانية افقر عباد الله الغني الحسين بن حيدر الحسني الكركي العاملي~~
~~ثم كتب ابرهيم بن محمد بن علي بن احمد الحرفوشي العاملي عامله الله بلطفه الخفي~~
~~بالنبي والوصي في سنة احد وسبعين من الهجرة النبوية وصلى الله على محمد وآله~~
~~الطاهرين وسلم تسليما~~ ـ وجدت هذه الاجازة بخط مؤلفها قدس
الله روحه وعرضتها عليها مرارا وصححت حسب الجهد والطاقة

صورة اجازة الشيخ علي بن هلال الجزائري للمولى المحقق مولانا ملك محمد بن سلطان حسين الاصفهاني قدس الله روحهما

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المنزه عن نعوت الناعتين المبرا مما لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال والفنا بوجوب الهيته والصلوة والسلم على اشرف خليقته وافضل بريته محمد سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين واطائب عترته صلاة تتعاقب عليهم تعاقب الازمان وتترادف كل حين واوان وبعد فان اعز الاخوان علي واجلهم لدي الفاضل الوحيد الكامل الفريد النادر في الفنون العلمية من فقهية وحكمية الارشد الاسعد مولانا معز الدنيا والدين ملك شمس الدين محمد الاصفهاني المحتد والمولد زاده الله في ارتقاه وبلغه مارامه في اولاه واخراه قد تردد الي عند هذا الفقير الكاتب الحقير مدة من الزمان وبرهة من الاوان بعد ان استفاد من العلما الاعلام من الفنون العلمية وجملة من الاحكام ملتبسا للفوايد مقتنصا للفرايد مكبا على تحصيل ذلك وتحقيق ما اشكل من المسايل هنالك فلعمري لقد وجدته حريا بتنقيح كلما يلتقي اليه بصيرا بدراية ما يتلى عليه ففي خلال ذلك قرا ويسمع بقراءة غيره جملة من بعض الكتب الاصولية والفروعية كالكتاب المعتبر النبيه المسمى بمن لا يحضره الفقيه فانه قد قرا من اوله مع الاجلا من القوم الى مباحث الصوم قراءة بحث واتقان وتدقيق وتبيان يشهد بجزيل فضله وكمال ادراكه غزارة علمه ونبله وكتاب قواعد الاحكام وشرحها لشيخنا العلامة الفهامة اعلى الله درجاته في دار الجنان وجملة من حواشيه المدونة على غير الكتاب وقد طلب من هذا الفقير الاباحة له فيما قراه والاجازة فيما حققه ودراه جريا على منوال القوم ولم ازل مسوفا ذلك من يوم الى يوم حتى جد في الطلب ولم يسعني التقاعد عن ذلك في ولاء المجتنب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاجبته الى ما سال وبلغته ما امل وكتبت هذه السطور المنبهة عند شمة
من طرق المامول المذكور حيث كنت مرخصا فى ذلك من مشايخى رضوان الله عليهم
وارضاهم واسكنهم فى جنانه من منازلها العالية منيتهم ومناهم اولهم السيد المؤيد
الفايق على اقرانه المتبحر فى العلوم بين اهل زمانه الورع الزاهد الداب العابد
الحسيب الافخر السيد تاج الدين حسن بن السيد جعفر الاطراوى العاملى برد الله
مضجعه ورفع فى الجنان مقامه وموضعه فانى انقل عنه بلا واسطة وثانيهم و
ثالثهم الشيخان الامجدان الافضلان الاعلمان الاكملان الاورعان الشيخ احمد
البيضاوى النباطى والشيخ احمد بن خاتون العيناثى العاملى جمع الله لهما بين كرامتى
الدنيا والاخرة بمحمد واله والعترة الطاهرة فانى انقل عنهما ايضا بدون واسطة
والرابع الشيخ الفاضل الورع البهى النقى الشيخ ابرهيم بن سليمن القطيفى فان اتصالى
اليه بالاجازة الصادرة منه لهذا الفقير فى جميع مولفاته ومجازاته بطرقه الى
مشايخه المضبوطة فى اماكنها المثبتة فى مظانها وخامسهم اصحهم وانبههم وانفسهم و
اكسبهم واجلهم واكملهم واعلمهم واعملهم بل شيخ المشايخ على الاطلاق والرحلة
فى جميع الافاق مرجع الافاضل بالاستحقاق الذى يقصر عن بيان قليل كمالاته لسانى
ويعجز عن نشر شرذمة من مدايحه بيانى العلى العالى زين الملة والدنيا والدين على
بن عبد العالى تغمده الله بغفرانه واسكنه بحابح جنانه مع النبى المختار والايمة الاطهار
والهداة الابرار صلوة الله وسلامه عليهم اجمعين فانما انقل عنه مشافهة دون
واسطة بها وها انا قد اجزت جميع ما اجيز لى عنهم خصوصا عن شيخى المتاخر الاكمل
المتبحر وهذه عبارته فى اجازته لى بما يستفاد الطريق الى المشايخ المولفين بالتحقيق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد ان شرح وبين المقروء من مولفات العلامة المحقق الفهامة والسعيد السديد
الشيخ الشهيد رحمهما الله تعالى قال وقد اجزت له رواية ذلك كله عني ورواية ما يجوز لي
وعني روايته بالاسانيد الثابتة لي الى المشايخ فاما الالفية فلي ان ارويها مع ساير مصنفات
مصنفها عن الشيخ الاجل المعمر الرحلة شيخ الاسلام ملحق الاحفاد بالاجداد علامة
المتاخرين زين الدين ابي الحسن علي بن هلال نور الله مضجعه وطهر مرقده عن شيخه الشيخ
الاجل الزاهد العابد الفقيه الاوحد ابي العباس جمال الدين احمد بن فهد الحلي قدس الله
لطيفه عن الشيخ السعيد الفقيه الاجل النبيل ابي الحسن زين الدين علي بن الخازن الحايري
رفع الله في محل القدس مكانه عن الشيخ السعيد الشهيد تغمده الله برضوانه وبهذا
الاسناد جميع مصنفات الشيخ الامام الاوحد الحبر البحر جمال الدين ابي منصور الحسن بن
يوسف بن المطهر برواية شيخنا السعيد الشهيد لها عن شيخيه الامامين السعيدين
بن الاجلين الفقيهين فخر الدين ابي طالب محمد بن المطهر وعميد الدين ابي عبد الله
عبد المطلب بن الاعرج الحسيني عن الامام المصنف قدس الله ارواحهم الطاهرة اجمعين
وبهذا الاسناد جميع مصنفات الشيخ الامام السعيد المحقق شيخ الاسلام نجم الدين ابي
القسم جعفر بن سعيد الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه بحق روايته الامام جمال الدين
لها عنه بلا واسطة واجزت له رواية ما صنفته والفته والعمل بما وضح وصحت
نسبته الي من الفتاوى خصوصا ما استقر عليه رايي مما تضمنته المختصرات التي جرى
بها قلمي وشرح القواعد وغيرها فليروها كما شاء واحب محتاطا وفقنا الله جميعا
لما يحب ويرضى وكتب ذلك بيده الفانية الفقير الضعيف المستغفر من ذنوبه علي بن عبد
العالي بالمشهد المقدس الغروي على مشرفه الصلوة والسلم والتحية والاكرام لاثني عشر ان

بقيت من شهر شعبان المبارك سنة اربع وثلثين وتسعماه وكتب الفقير الحقير الى رب
التقصير علي بن هلال الكركي عامله الله بلطفه الخفي بمحمد وعلي صلوات الله عليهما و
على آلهما الطاهرين في العشر الثاني من صفر ختم بالخير والظفر من سنة اربع وثمانين
وتسعماية في بلدة اصفهان

رضه

صورة اجازة من الشيخ عبد العالي بن الشيخ علي الكركي للسيد امير محمد باقر الداماد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهله ومستحقه والصلوة والسلام على خير
خلقه محمد وعترته الطاهرين وبعد فان الولد الاعز الحسب
و النسيب سلالة السادات الاطهار جامع الفضائل
الكمالات صاحب الفهم الثاقب والحدس الصائب السيد
محمد باقر ولد المرحوم المبرور المغفور السيد محمد الاسترا بادی
قد اطلعت على حاله وانه مع حداثة سنه قد اطلع على كثير
من المباحث وله فيها تحقيقات حسنة وتصرفات قوية
واني اجزته ان ينقل ما وصل اليه وظهر لديه انه من اقوالي و ان
يعمل به وان يروي مصنفات والدي المرحوم المغفور على من

عبد العالي وان يروي جميع ما لي روايته عن مشايخي الاعلام

بن

مراعيا لي ولطريق الاحتياط مواظبا على محافظة الشرائع

اهل العلم وكتب عبد العالي بن علي بن عبد العالي حامدا مصليا مسلما

اجازة الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ بهاء الدين للامير محمد باقر الداماد [illegible]

والحمد لله وحده من نسخ منه اجازة بسم الله الرحمن الرحيم

محمد

الحمد لله كثيرا على نعمه وافضاله وصلوته وسلامه على سيدنا

الاكمل

النبي الامي وآله وبعد فان الولد الاعز الامجد الافضل

الارشد السيد السند الاوحد السيد محمد باقر بن السيد

مرقده

الجليل النبيل الاصيل شمس الدين محمد الاسترابادي نور الله

اقرانه

ممن قد صرف جملة من عمره على تحصيل فنون العلم وفاق على

بجميل الفهم وتميز في سلوكه في شعب العلم وفنونه مع صغر

ارويه

سنه وغضاضة غصونه وقد التمس مني الاجازة لما

ملتمسه

من الاحاديث مع ضيق المجال وتشتت الحال واجبت

تقربا الى آبائنا الطاهرين وجعلت ذلك ذخرا الى يوم الدين و

اجزت له رواية ما يجوز لي روايته من احاديث ائمتنا المعصومين

صلوات الله عليهم اجمعين بطرقي المقررة اذا صحت لديه ر ض الله

تعالى عليه بل وذلك كما شاء لمن شاء وليحب محتاطا قال ذلك بلسانه

ورقمه ببنانه مفتقر رحمة ربه الاحد حسين بن عبد الصمد في

شهر رجب الفرد سنة ثلث وثمانين وتسعمائة

~~بسم الله الرحمن الرحيم~~

~~والاعتصام بالعلي العظيم وصلواته على سيدنا النبي الكريم~~ بعد

~~وعترته الطاهرين~~ [illegible] بطرق ه

اسانيدي عن مشايخي ومشايخي وسلاتي واجلائي رضوان الله

تعالى عليهم ونور ضرائحهم وقدس اسرارهم اودعت نفسي ه

اهلي ومالي وولدي وديني ودنياي في امان [illegible]

على ولدي جملة كافية جيدة من العلوم العقلية والنقلية جميع ما تضمنته

~~هذه الاجازة واجزت عليه بالطرق المقررة فيها ولذلك اجزت لهما ادام~~

~~الله نفعه عليهما جميع ما لي روايته من مؤلفات الخاصة والعامة وجميع ما الفته نظما~~

~~ونثرا شارطا عليهما الاحتياط في الرواية واتباع طرائقها المقررة عند~~

~~اهل الرواية والدراية جعلهما الله سبحانه من علمائها واصلح في الدارين~~

~~احوالهما انه جواد كريم قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه ابوهما المفتقر الى الله~~

~~فقير عفو ربه الغني حسين بن عبد الصمد الحارثي وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله~~

~~خيرا من ماضيه وكان ذلك يوم الثلثا ثالث شهر رجب المرجب المعظم سنة احدى~~

~~وسبعين وتسعمائة في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه وعلى آبائه وابنائه~~

~~افضل الصلوات واكمل التسليم~~

تعالی

~~آخوند مولانا حسنعلی ولد عبد الله~~

~~خلد آشیان علامی فهامی شهید ثانی صاحب الدین والدنیا بودند کمینه~~

~~ایشان از جمله شاگردان و مطیعان و اکثر کتب درسی را پیش ایشان خواند~~

~~در اصول و فروع دینی شاگردی ایشان می‌کرد و اطاعت ایشان را بر خود~~

لازم می‌دانست و این دو سه کلمه را بواسطه این نوشته که وسیله شود که یاد این معیوب کنند والدعا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة الشيخ احمد بن نعمة الله بن احمد بن خاتون العاملي للمولى عبد الله بن حسين التستري ره

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عبد الله اثاني الكتاب
الحمد لله مبين طريق الحق وموضح دليله وموفق من اختار من العباد لمعرفة
جمله وتفاصيله والصلوة والسلام على المبعوث بالدين الحسن الصحيح في فروعه و
اصوله المنعوت بالخلق العظيم من ربه عز وجل في تنزيله وعلى اله الموثوق بهم في
تحرير قواعد شرعه وبيان سبيله الحافظين له من درس دروس مسره وضعف
فصوله ما دار فلك واخلص ملك في تكبيره وتهليله وبعد فان العلوم سيما
الشرعية وما يتوقف عليه من اجل الرغائب وافضل المطالب واشرف المناقب و
انفس ما انفقت فيه الايام وتوجهت اليه همم الانام ولما كان الاخ الاعز الاكرم
الاجل الاوحد المحقق المدقق انسان عين الاصحاب المتقين وعين انسان الاحباب
على اليقين مولانا المولى عبد الله بن حسين التستري رفع الله قدره واعلى
ذكره ممن حصل منها اوفر سهم واوفاه وحصل منها اكبر قسم واعلاه بعد ان ذاق
مرارة الاغتراب عن وطنه وخاض غمرات الاهوال في سفره حزنه وسهله ومن
الله عليه بحج بيته الحرام وزيارة قبر رسوله عليه واله الصلوة والسلام والحلول
ببلدنا عيناثا حرسها الله من قرى الشام التمس من اخيه ومحبه الفقير الحقير المعترف
بالقصور والتقصير احمد بن نعمة الله بن احمد بن خاتون العاملي ان اجيز له ما اجيز لي روايته
فامتثلت امره طاعة وبرا وان كان ادام الله ظلاله ارفع رتبة واجل قدرا

واجزت له ان يروي عني جميع ما يجوز لي عني روايته من اصول وفروع معقول

ومشروع مما صنفه علماؤنا السابقون وسلفنا الصالحون رحمهم الله تعالى

على اختلاف انواعها وتعدد انحائها فمن ذلك كتب الشيخ الجليل الاجل الامام

شيخ الاسلام مقتدى الانام الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله

روحه الطاهرة ورفع قدره في الدنيا والاخرة بحق روايتي لها عن جميع

من الاحياء واجلهم الشيخ الاجل الفرد العلم الوالد الشيخ نعمة الله خرق الله العادة

بطول عمره عن والده الشيخ الامام الرحلة القدوة عمدة المخلصين وزبدة

المحصلين الشيخ شهاب الدين احمد عن والده الامام البحر القمقام علامة ابناء

عصره في البيان والمعاني فيما نثر وساد زهرة في الالفاظ والمعاني شمس الدين

محمد قدس الله روحهما ونور ضريحهما عن الشيخ الاجل جمال الدين احمد بن الحاج

علي العيناثي عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام عن السيد الاجل الحسن بن ايوب

الشهير بابن نجم الدين عن الامام العلامة السعيد الشهيد محمد بن مكي عن شيخيه الامامين

الاعلمين الشيخ محي الدين والسيد عميد الدين عن شيخهما شيخ الاسلام وعميد

الفقهاء الاعلام الشيخ الاعرف الاشهر جمال الدين الحسن بن المطهر عن والده

الامام سديد الدين يوسف عن شيخه الامام نجيب الدين بن نما الحلي عن الشيخ

الاجل الاوحد المحقق المنقب شمس الدين محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر العبادي

عن الياس بن هشام الحايري عن ابي علي المفيد عن والده ابي جعفر المصنف
رحمهم الله تعـ واعلى سند لك عن ابن ادريس عن الامام جمال الدين هبة الله بن
رطبة السوراوي عن المفيد ابي علي عن والده ويرويها الامام الشهيد ابقه عن
شيخه الامام السعيد جلال الدين ابي محمد الحسن بن نما عن الشيخ نجيب الدين يحيى
بن سعيد عن السيد الامام المرتضى محي الدين ابي حامد محمد بن زهرة الحسيني
الحلبي الاسحاقي طاب ثراه عن الامام رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهر
اشوب المازندراني عن ابي الفضل الداعي والسيد ضياء الدين ابي الرضا فضل الله
بن علي الحسني والشيخ ابي الفتوح احمد بن علي الرازي والشيخ الامام ابي محمد عبد الله
محمد واخيه ابي الحسن علي ابني علي بن عبد الصمد النيسابوري وابي علي محمد بن الفضل
الطبرسي جميعا عن الشيخين ابي علي الحسن المفيد وابي الوفا عبد الجبار كليهما عن
الشيخ ابي جعفر الطوسي وبهذه الاسانيد جميع مصنفات الشيخ العلم الاوحد
المفيد محمد بن محمد بن النعمان اسدى الله اليهما الرضوان عن الشيخ ابي جعفر
عنه رضي الله عنهما وبها جميع مصنفات السيدين السيد علم الهدى ذي المجدين
المرتضى واخيه السعيد ملك الادباء علامة الفضلاء الرضي جامع نهج البلاغة من كلام
العالم الرباني وارث علم رسول الله وخليفته ابي الحسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه وعلى ابنائه وعترته الطاهرين عن الشيخ ابي جعفر عنهما رضي الله

عنهم وبالاسناد الى ابن شهراشوب المتقدم عن السيد الامام ابي الصمصام ذي الفقار بن
معبد الحسني المروزي عن السيدين رحمهما الله تع بواسطة ابي عبد الله محمد بن علي
الحلواني رحمه الله ومن ذلك كتب الشيخ الاجل المحدث الرحلة ابي جعفر محمد بن علي بن
بابويه بالاسانيد السابقة الى المفيد عنه رضي الله عنهما وجميع مصنفات والده علي
المذكور عن الولد المذكور عنه رحمهما الله وبالاسناد الى علي بن بابويه جميع مصنفات
الشيخ الاجل الاوحد محمد بن يعقوب الكليني التي من جملتها الكافي في الحديث عن
ابن قولويه عن المصنف المذكور وبه جميع مرويات الكليني عن الائمة عليهم الصلوة والسلم بواسطة
من روى عنه ومن ذلك مصنفات الامام الحبر المدقق القاضي عز الدين عبد العزيز
بن البراج خليفة الشيخ ابي جعفر رحمه الله في البلاد الشامية بالطريق المذكور الى السيد
محي الدين بن زهرة عن الشريف عز الدين ابي الحرث محمد بن الحسن العلوي البغدادي
عن الشيخ الامام السعيد قطب الدين ابي الحسن الراوندي عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي
بن الحسن الحلبي عن القاضي بن البراج رحمه الله ومن ذلك مصنفات الشيخ الامام السعيد
خليفة المرتضى رض في علومه ابي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي عن الشيخ ابي الفضل
شاذان بواسطة محي الدين بن زهرة والسيد فخار بحق رواية شاذان عن الشيخ ابي محمد
عبد الله بن محمد بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي عن
الشيخ ابي الصلاح ومن ذلك مصنفات الامام الحبر العلامة عماد المذهب ابي الفتح محمد بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علي الكراجكي نزيل الرملة البيضاء عن شاذان ره عن الشيخ الفقيه ابي محمد ريحان
بن عبد الله الحبشي عن القاضي عبد العزيز عن الكراجكي المذكور ومن ذلك
مصنفات الامامين الاعلمين فقيهي اهل البيت في زمانه نجم الدين ابي القسم جعفر بن
سعيد وابن عمه نجيب الدين يحيى ومصنفات السيدين السندين رضي الدين
ابي القسم علي وجمال الدين ابي الفضائل احمد ابني طاوس الحسنيين سقى الله
ضريحهما صوب الغمام ونفعنا ببركاتهما وبركات اسلافهما الكرام عن الامام العلامة
جمال الدين الحسن بن المطهر عنهم رحمهم الله وعن الامام الشهيد محمد بن مكي عن
الشيخ الامام ملك الادباء والعلماء رضي الدين ابي الحسن علي بن الشيخ السعيد جمال
الدين احمد المزيدي رضي الله عنه عن شيخه الامام جمال الدين محمد بن صالح عنهم
رضي الله عنهم ومن ذلك مصنفات الامام جمال الدين احمد بن فهد من الجد المذكور
سابقا عن شيخنا الامام العلامة الشيخ علي بن عبد العالي عن شيخه ابي الحسن علي بن هلال
الجزائري عن الامام المصنف المذكور ومصنفات الشيخ الجليل المقداد بن عبد الله
السيوري نور الله ضريحه عن الجد عن شيخه الحسين بن الحسام عن اخيه ظهير الدين عن
المصنف وعن شيخنا علي بن عبد العالي عن شيخه ابن هلال عن المصنف وعن الجد عن
والده الشمس عن ابن الحاجي علي عن الشيخ زين علي التولسي عن المصنف واما مصنفات
الشيخ السعيد محمد بن ادريس وشيخ المذهب مفتي الفرق جمال الدين حسن ووالده

سديد الدين يوسف وولده فخر المحققين محمد والسعيد الشهيد محمد بن مكي

رحمهم الله فليروها المولى عبد الله حرسه الله عني عنهم بالطرق المذكورة الى الشيخ

ابي جعفر وغيرها من الطرق التي لي اليهم وكذا كتب غيرهم من اصحابنا رضي الله

عنهم وهي كثيرة مدونة فمتى عن للاخ العمل على شيء منها فهو مسلط على روايته وكذا

اجزت له ادام الله توفيقه رواية ما املاه قلمي القاصر وذهني الفاتر من القيود و

الحواشي والمؤلفات على تشتتها فليرو ذلك كله كما شاء واحب متى شاء واحب لمن شاء

واحب بشرائط الرواية عند اهل الدراية ماخوذا ما اخذه الله علي من ملازمة التقوى

والاحتياط في الفتوى ومراقبته على الوجه الذي يرجو ان يكون من المفلحين

وان يذكرني في خلواته عقيب صلواته خصوصا في المشاهد الشريفة والاماكن

المنيعة صلوات الله على ساكنيها ومشرفيها وان يقبل عذري في التقصير فان ذلك

قليل من كثير وافراد من جم غفير وشواهد الحال من اختلال الاحوال وعموم

الفتن والاهوال وتشويش البال تولد المسامحة وقبول الاعتذار ان شاء الله

نعم والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وكتبه العبد الفاني الجاني احمد بن

نعمة الله بن احمد بن خاتون تجاوز الله عن سيئاتهم وحشرهم في زمرة مواليهم و

ساداتهم يوم الجمعة المبارك سابع عشر شهر محرم الحرام فاتحة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة

من الهجرة الطاهرة النبوية العاطرة صلوات الله على مشرفها حامدا لله على الائه شاكرا له على نعمائه مصليا

على نبيه صلى الله عليه وآله مستغفرا من ذنوبه سائلا ستر عيوبه

ان شاء الله تعالى تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اول حديث قديم او حديث جرى به لسان الاقلام في ميدان العرفان
واسنى دراية درت بها الالبان من لمعات الايقان حمد موجود علم الانسان
علمه البيان وهداه النجدين ونصب اعلام الهداية بحسم طرق الغواية بالدلائل
الصحاح والحسان والصلوة والسلام على من حض بعموم الارشاد الى الانس
والجان المؤيد ببقاء شريعته وحقيقته باياته ومعجزاته التي من جملتها السنة والقرآن
المنقولان بطريق التواتر وبابواب مدينة علمه وراقي علم الحافظين لها من خلط
حلاله بحرامه اله الائمة الابرار والمصطفين الاخيار عليه وعليهم من الله مزيد
الصلوة والرضوان وبعد فيقول افقر عباد مولاه الى كرم الله العلي نعمة
الله علي بن احمد بن محمد بن خاتون العاملي عامله الله بالصفح عن زلله والعفو
عن خطائه ان انفس الرغايب واعلى المطالب هو الوصول الى معرفة شريعة
الحي القيوم وهو مما يتعذر بدون الرواية كما هو مقرر عند اهل الدراية وكان
من جملة من هاجر الى الله في تحصيل هذا المعنى وتاجر لله حتى حل الدنيا في المعنى المولى
الفاضل والاولى الكامل ذو المناقب والفواضل الجامع بحسن اخلاقه الخليقة
بين الشريعة والحقيقة مولانا ملا عبد الله بن عز الدين حسين التستري اصلح الله
احواله وكثر في العلماء امثاله فقرع الاسماع براعة لفظه وشرف الاصقاع بحلو العقول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعظه وطلب من هذا العبد الضعيف والجرم المجرم ان يجيز بما وصل اليه وعول
في الرواية عليه من كتب العلماء الاعلام وروايات البررة الكرام فقدمت قدما واخرت
اخرى سدان جانب اجانبه احرى فاقول اني اروي عن شيخي امامي الائمة واكمل
الائمة وشراحي الملة الامام ذو المآثر والمفاخر والفضائل والفواضل ذو العلى
ابو الحسن علي بن عبد العال والفقيه السند البدل الصالح الدين ابو العباس احمد بن
خاتون قدس الله روحيهما ونور ضريحيهما بمحمد واله وهما يرويان عن الجد الاسعد
الاكمل الافضل المحقق المدقق شمس الدين محمد بن خاتون روح الله مرقده ونور
كل منهما رضي الله عنهما بطرق اخرى مدونة بخطوطهما وهي كثيرة منتشرة بعضها
مما رزقنا الله بحمده اعلى وبعضها مساو وقد ضبط الولد البر الصالح الكامل ذو الاخلاق
السنية والاعراق القدسية رفع الله في العالمين قدره ونشر في العالمين ذكره
وطول عمره ووفر اجره بحق محمد وآله الطاهرين قبل هذه الكتابة نبذة
هي غرة جبهة الرواية ودرة طريق الدراية والهداية فلهذا اعرضنا عن ذكرها
لانها كالتكرار المذموم عند ذوي الاعتبار فالمولى المومى اليه سهل الله مطالبه
وحصل مآربه مسلط على روايتها عني عن الشيخين الكبيرين المذكورين عاليا
عمن اسندا اليه الى اخر ما عد انفا في خط الولد سلمه الله تعالى الى ان ينتهي الى ائمة
الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ونقلها الى مرشدنا واحب

موفقا مسددا مراعيا شرائط الرواية عند اهل الدراية وعليه ان يذكرني و
المشايخ قدس اسرارهم في خلواته وجلواته وكتب العبد نعمة الله بن احمد بن محمد بن خاتون
في اواسط شهر محرم الحرام افتتاح سنة ثمان وثمانين وتسعمائة هجرية نبوية على
مشرفها الصلوة والسلام والتحية حامدا مصليا
مسلما عودا على بدء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

~~اما بعد حمد الله تعالى على نعمائه والصلوة على اشرف انبيائه والكمل اوليائه فقد~~ اجزت
~~لولدي ومهجة قلبي المشرف من حضرة التثليث بالتاج البهي السالك~~ الى
~~السداد ابو الحسن علي ظهير بن علي الحسن اسعده الله في الدارين [illegible]~~
~~المشايخ بعد ان قرأ علي في فنون العلوم كتبا كثيرة [illegible]~~ على
~~الدين من الاصول والفروع والحديث [illegible] على الغرائب [illegible]~~ في
~~اوائل عمره [illegible] الطالب [illegible] جميع [illegible]~~ كل
~~[illegible] العلوم [illegible]~~ وما
~~[illegible] من اصول وفروع ومنقول [illegible] الاجازة~~
~~للطلبة [illegible] السابقين وسلفنا الصالحين وان [illegible] الطالبين~~
~~فانه اهل لذلك [illegible] الاخبار [illegible]~~

صورة خط حضرة [illegible]

صورة اجازة الشيخ بهاء الدين محمد للشيخ برهان الدين و
عز الدين ابي المحامد ومولانا كلاهم من علماء الاسلام المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لمن اعلى اعلام المصطفين الاخيار وجعل منهم الربانيين والعلماء والاحبار ونصب لهم على الوصو
مقاصد السنة والكتاب اشرف منار وحلاهم بحلية البيان والبديع فانجلت بهم المعاني وتجلت لهم الاسرار
الم لهم من برهان بهاء الدين المحمدي لوامع الانوار واطلع بهم في برهان التحقيق سوابق السبق من تلك المضمار ليستفـ
لمن اتخذه سندا منهم عن كل معنى غريب فصار عزيزا مشهورا في الاقطار وجعل من انقطع عما سواه واتصل
بمن سواه موضوعا على الرؤس مرفوعا له المقدار وشهادة لله سبحانه بانه الواحد الماجد العزيز الغفار
ولرسوله الفرد الجامع للوراثات من بانه المرسل بجليل الاثار وجميل الاخبار صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه
من المهاجرين والانصار اما بعد فان الله سبحانه اذا اراد بعبيد خير النقش في ديباجة نسخة وجوده
نقوش العلم والحكمة وسطر في صفائح صحائف برود همم سور سير العرفان ما يقراه الاكمه ويبلغ به الى
المعالي درجات الاعالي واتم عليه النعمة فنظمه في سلك سلسلة الاسناد التي هي من خصائص هذه الامة
وان ممن سبق في مضمار ذلك وسبق طلع فضله وضعت له اجنحتها الملائكة الاماميين العالمين الاوحديين
والهاميين النحريرين الامجدين جليلي الفضلاء الاعلام وسليلي علماء الاسلام مولانا ابا الفضائل
محمد ومولانا ابا الحق برهان الدين ولدي الامام الفاضل العليم مولانا عز الملة والدين ابي المحامد المنتـ
حجة الاسلام ابي المحامد لا زال طلع افقهما نضيدا وجركائها بسيطا مديدا ولما وفد الزيارة البيت
المقدس وورد اماما هل ذلك المقام الاقدس وفاز الفقير بمشاهدة ذاتهما والاقتباس من انوار

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التمسا منى ان يرويا عنى فابرزت ما سبكته يد البيان من ابريز الاجازة وسلكت من عموم الاذن لها فى حقيقة الرواية مجازه فاجزتهما بجميع ما يجوز لى وعنى روايته ما صحت نسبته الى ودرايته من منقول و مسموع ومعقول ومشروع واصول وفروع ومنظوم ومنثور وحديث ماثور بشرطه المضبوط وصيغه المشروط وذلك بعد ان قرا الاول منهما وسمع الثانى حديثا او حديثين من اول كل من الصحيحين وقد رويت صحيح البخارى عن ائمة اعلام منهم والدى شيخ المشايخ اعلى الله نزله فى دار السلام وهو يرويه عن طرق عديدة منها روايته بالطريق المحمدى عن شيخه شيخ الاسلام علم حفاظ الانام ابى المعالى كمال الدين محمد بن ابى شريف المقدسى عن العلامة ابى الفتح محمد بن ابى بكر بن الحسين المراغى عن العلامة ابى عبد الله محمد بن اسمعيل القزوينى عن البدر ابى عبد الله محمد بن سيف الدين فليح بن كيكلدى العلائى عن قاضى القضاة ابى عبد الله محمد بن المسلم بن محمد بن مالك الحنبلى انا الزاهد ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى انا محمد بن محمد بن ابى القسم العطار انا محمد بن محمد بن الجنيد انا محمد بن طاهر المقدسى انا الحافظ ابو طاهر محمد بن عبد الواحد البزاز انا محمد بن احمد بن حمدان انا محمد بن الهيثم انا محمد بن يوسف الفربرى حدثنا محمد بن اسمعيل البخارى رحمه الله ورضى عنه ورويت صحيح مسلم عن والدى عن والده عن جده لامه شيخ الاسلام تقى الدين بالقرقشندى عن خال والده العلامة المسند شهاب الدين احمد بن الامام الكبير الحافظ الشهير ابى سعيد العلائى قال اخبرنا به العلامة شيخ الاسلام الخطيب ابو اسحق ابرهيم بن عبد الرحمن الشافعى انا به ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسى انا محمد بن على بن صدقة الحرانى انا ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الصاعدى الفراوى اخبرنا ابو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى انا ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودى

انا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم رحمه الله ورضي عنه وقد اجزتهما ان يرويا عن تفسيري الامامين
الكبيرين وقاضي القضاة ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي والاستاذ ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري
وقد رويت تفسير البيضاوي عن ائمة من اهل التفسير منهم الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام والدي
قراءة عليه وسماعا بل رويت سائر مصنفات القاضي عنه عن شيخيه شيخ الاسلام زكريا بن محمد الانصاري
المصري والكمال محمد بن ابي شريف المقدسي قالا اخبرنا حافظ العصر الاستاذ ابو الفضل بن حجر العسقلاني
عن المسند ابي هريرة بن الحافظ الذهبي عن عمر بن الياس المراغي عن المولف ورويت الكشاف عن
جماعة منهم والدي عن شيخيه المذكورين زكريا وابن ابي شريف عن الحافظ ابن حجر المذكور انا ابرهيم بن احمد
التنوخي عن ابي حيان محمد بن يوسف الجياني انا ابو جعفر احمد بن ابرهيم بن الزبير عن ابي الخطاب محمد بن
احمد السكوني عن ابي البركات الخشوعي عن المولف واجزت ايضا بالحديث المسلسل بالمحمديين
ورويته عن شيخي الاسلام علمي الاعلام والدي وابي البركات البدر محمد بن محمد بن الرضي الغزي ثم الدمشقي
تغمدهم الله برضوانه قال الوالد اخبرني به والدي عن الحافظ محمد بن ابي الخير السخاوي المصري
عن الحافظ ابي الفضل محمد بن محمد بن الهاشمي ~~والحسن القبابي اخبرنا به العلامة~~ المكي وقال البدر
بن الرضي اخبرني به والدي ابو الفضل رضي الدين محمد عن والده ابي البركات رضي الدين محمد عن قاضي
القضاة الشمس محمد القبابي قال ابو الفضل الهاشمي والحسن القبابي اخبرنا به العلامة المجد ابو
الطاهر محمد بن يعقوب الرازي يعني صاحب القاموس ثنا محمد بن محمد بن محمد الاندلسي ثنا محمد بن محمد اللساني
ثنا قاضي الجماعة ابو القاسم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الحسني ثنا محمد بن محمد الخفار ثنا محمد بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوسف الدمشقي ثنا محمد بن ابي الحسين الصوفي ثنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي ثنا الحافظ ابو
عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق ثنا محمد بن علي الكراني الترابي ثنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحق
بن محمد بن يحيى العبدي ثنا ابو منصور محمد بن سعيد الباوردي ثنا محمد بن عبد الله المثنى ثنا محمد بن بشير
ثنا محمد بن عمرو ثنا محمد بن بشر عن ابي كثير مولى محمد بن جحش ويقال ان اسمه محمد ايضا عن محمد بن
جحش عن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله انه في السوق على رجل فخذاه مكشوفتان فقال له
غط فخذيك ان الفخذين عورة هذا وان سرد مروياتي على اختلاف انواعها وتشعب طرقها
واتساعها يضيق عن ذكرها هذا المقام ويقف على نشر منثورها السن الاقلام والمرجو من مديد
مزيد كرمهما ووافر وافي نعمهما ان ينظماني في مسلك دعواتهما وسمط نورداتهما فاني مفتقر الى
ذلك سلك الله بي وبهما اقوم المسالك وختم لنا بالحسنى وجمعنا في قصر رحمته الاسنى امين
قال ذلك وكتب الفقير محمد بن محمد بن محمد بن ابي اللطف بن علي بن منصور بن زين العرب
القرشي المقدسي الشافعي الاشعري حفيد ابن الحنفية وسبط ابي المحسن اصلح الله منه ما ظهر وبطن
في جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وتسعمائة وصلى الله على محمد وعلى آله
واصحابه وسلم

انتهى

صورة اجازة الشيخ الجليل محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون للسيد العلامة
ظهير الدين ابرهيم بن الحسين الحسيني الهمداني بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لوليه ومستحقه والصلوة على اشرف انبيائه وخلقه وآله الائمة
البررة سالكي مناهجه وطرقه وبعد فلما كان تكميل النفوس البشرية ومحضية خيرية الوجود في
حاق حقيقة الحق وسريرة العقيدة الخفية ليس الا بما يخصهما من قوتيهما العلمية والعملية وتاهيلهما
الطالب لرقي اوج الكمالين ببلوغ مراتبها التمام والهام نعم ربانية ثم لما من الله سبحانه وله
الحمد بلطفه وكرمه على عبده الجاني مع تماديه بقصوره وتقصيره عن اداء شكر قطرة من قمقام
بحر جوده ونعمه في اشرف الاماكن والبقاع وافضل الارضين والاصقاع مكة المشرفة انعم الله
بنيل بركاتها وعامل مجاوريها والعالمين باستجابة دعواتها بطائل نعم الاجتماع على اجمل
الاحوال واحمد الاوضاع بالجناب الارفع الجليل العالي والباب الانفع النبيل الغالي مبرز
حكم الاحكام من لغز الاحكام بواضح البرهان مفرز مطالب الحكما والعلما الاعلام بما يوشك
ان لا تنال الافهام اذكيا الاذهان فاشكال تقريرات معارفه في الحقيقة بديهية الانتاج و
نفحات بركات دواء معالمه لدواء الجهل في الطريقة انفع علاج مخرج الحقايق بوقاد فكره
من كنوز الدقايق مهذب معاني قوالب المباني بنظره الثاقب على انهج الطرايق سابق
مسابق السباق في حلبة الكمال بالاطلاق مستحق سبقها وقصب سبقها بالالتزام والاتفاق
سيدنا ومولانا وعزيزنا العلامة الفهامة الاثيل سمي خليل الملك الجليل ميرزا ابرهيم
ذي الحسب المنيف والنسب الباذخ الشريف الاثيل ادام الله ظله العالي محروسا بعين
الصيانة من صروف الليالي ولا زالت بركات شرف محض خيريته وجوده في العالمين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باقية ايادي فضله وجوده في طالبي مراتب الكماليين سارية ونفع بميمون آثاره ونتايج
افكاره الطلاب ونور بمنيا معالمه وعوارفه حلل افيدة الجاهلين من كل باب فلعمري
لقد تشنف سمعي برونق عباراته وتقريراته واستانست نفسي بغرايب نفايس توجيهاته
وتحقيقاته وما كنت اخال ان مثل هذا الزمان يسمح قرونه بمثل كما هذا الانسان
فلقد رايته وان كنت معترفا بقصوري عن ادراك لطيفة فضايله جامعا من
العلوم الادبيه والحكميه والعقليه والسمعيه ما تفخر به اواخر الزمان على اوايله فلله
دره ما افضله بل ولله درايته وهيهات ان تسع سطور طروس الكمال ما جمع
فيه ولقد انس بمحبة عبد الفقير ومخلصه بلا امراء تمام عام سبعة بعد الف فيا لها
ما اسعد ايام رويته والد المقول في خدمته وناهيك به من الف ورايته دام
ظله وخرقت له العادة بطول البقا قطب فلك العليا ولب اهليه المحبة والاصطفا
للاخاء مركز دايرة الفضلاء والعلماء وخريدة عقد ذوي الهمم العالية بلا امراء
حيث ان اكون ايام مهلتي بل ودوام نقلتي داخلا في رتبة اخاه واختصاصه و
ان اشرف بمحبته وارادته ومودته واخلاصه راجيا ان يهب علي نفحة من نفحات
زاكيات دعواته وان لا ينسى المملوك المقصر في خدمته من عطف لطفه وشفقاته و
ان اجيزه معترفا باني لم اعد في طبقاته ان يعمل بما لعله يجده بحدسه الصايب وفكره
الثاقب على نهج الصواب مما الفه الخاطر الفاتر من قيد او حاشية او كتاب وكذلك
بما الفه الفضلاء والفقهاء الاماميون بل بكل ما جمع وصنفه علماء الاسلام الموالفون
والمخالفون عملا ورواية كما شاء واحب ومتى شاء واحب لمن شاء واحب بالطرق
التي لي اليهم بحق القراة او السماع او المناولة والاجازة وهي عديدة وربما يتوصل باليسير

منها الى الكثير فمتى علم صحة المصنف وطريق مصنفه اليه تسلط عليها نقلا ورواية وعملا ثم
لا يخفى مشاهير علمائنا المنتفع بمصنفاتهم والطرق اليها واستخراج شعبها بعد الوقوف
على ما تتشعب عنه ولنذكر الطريق الى شيخ الطايفة الفاضل العلامة العمدة الرحلة ابي
جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره لايصالها الى اسانيد من تاخر عنه واسانيد من
تقدمه كشيخ الطايفة ومفيدها وعمدتها وعميدها الشيخ محمد بن محمد بن النعمان الملقب
بالمفيد والامامين الفاضلين الكاملين الصدوقين القميين ابي جعفر محمد ووالده علي
بن الحسين بن بابويه والسيدين الاجلين الاوحدين الاعظمين الشريف المرتضى علم الهدى
ذي المجدين ابي القسم علي واخيه السيد الرضي المرضي ابي الحسن محمد والامام العمدة الحافظ الرحلة
الناقد الجهبذ محمد بن يعقوب الكليني ومن جرى مجرى هولاء يحصل حينئذ بملاحظة ما
اودع في كتبه كالتهذيب والاستبصار والفهرست وكتاب الرجال وينتهي الى ايمة الهدى و
مصابيح الدجى عليهم صلوات رب السموات العلى فنقول قد روينا جميع مصنفات ومقروات
ومسموعات ومجازات ومرويات شيخ الطايفة وعميدها الفاضل الرحلة ابي جعفر محمد
بن الحسن الطوسي قدس سره بعضها بحق القراءة وبعضها بغيرها من سماع واجازة و
مناولة على والدي المحقق المدقق الزاهد العابد الشيخ شهاب الدين احمد وجدي الفاضل
العلامة الفهامة فقيه اهل البيت عليهم السلم الشيخ نعمة الله بن علي بن خاتون عن الامام
الاجل الافضل خلاصة المجتهدين وعمدة الفقها المحدثين الشيخ نور الدين بن علي بن
عبد العالي عن شيخه الفاضل الكامل الشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن هلال الجزايري
عن جماعة من الاجلا الاصحاب منهم الشيخ الفاضل الزاهد العابد شهاب الدين احمد بن فهد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحلي عن الشيخ الجليل المعظم علي بن عبد الحميد النيلي عن المولى الاجل الاكمل الاعلم الاعمل
فقيه اهل البيت عليهم السلم في زمانه شمس الدين محمد بن مكي السعيد الشهيد عن جمع من
الفضلا الاجلا منهم شيخاه الفاضلان الكاملان الفخران المعتمدان ابو طالب محمد بن
المطهر الشهير بفخر الدين والسيد عميد الدين بن الاعرج الحسيني عن الشيخ الفاضل الكامل
العلامة ابي منصور حسن بن المطهر عن والده الفاضل المحقق سديد الدين يوسف
بن المطهر والشيخ ابي القسم نجم الدين جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين احمد بن طاوس
جميعا عن السيد فخار الموسوي عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ابي عبد الله
الدوريستي عن المصنف ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره ويرويها الشيخ سديد
الدين بن المطهر عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن ابي الفرج السوراوي عن الفقيه
الحسين بن هبة الله بن رطبة عن المفيد الشيخ ابي علي عن والده المصنف ويروي
كتاب ورام بن عيسى بن ابي النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن ابرهيم قال
عبيد الله بن زياد بن مالك الاشتر باسنادنا الى شيخنا الشهيد محمد بن مكي عن
السيد تاج الدين الحسن بن معية عن السيد علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم
بن طاوس عن محمد بن محمد الحمداني القزويني عن الشيخ الامام الحافظ علي بن عبيد الله
بن الحسن المدعو حسكا عن الشيخ الامام الجليل ورام بن ابي الفراس المالكي الاشتري
قدس ارواحهم وبهذا الاسناد الى ورام بن ابي فراس يروي الصحيفة الكاملة من كلام الامام
المعصوم ذي الثفنات سيدنا الاوتاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم بحق قرائتي لها على الامام الاجل عبد الله بن جعفر بن محمد الدوريستي عن السيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الامام ضيا الدين ابى الرضا فضل الله بن على الحسينى الراوندى عن مكى بن احمد المخاطى عن
ابى نصر محمد بن على بن الحسين بن شجيل بن الصعاد عن ابى الحسن مهلهل بن عبد العزيز
بن عبد العزيز بن عبد الله الخارزى عن ابيه عن ابى جعفر احمد بن الغيان بن
منصور بن زياد البابلى عن على بن حماد بن العلا عن عمير بن المتوكل البلخى عن ابيه
المتوكل بن مروان رحمهم الله تعالى عن الامام المعصوم الصادق جعفر بن محمد عن
ابيه محمد بن على عن ابيه زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين ولنذكر حديثا سندا الى النبى صلى الله عليه وآله تيمنا و
تبركا فنقول روينا بالاسناد الى الامام جمال الدين الحسن بن المطهر عن والده
سديد الدين عن ابن نما عن محمد بن ادريس عن عربى بن مسافر العبادى عن الياس
بن هشام الحايرى عن ابى على المفيد عن والده ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى عن
الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن ابى جعفر محمد بن بابويه الصدوق عن الشيخ ابى
عبد الله الحسن بن محمد الرازى قال حدثنا على بن مهرويه القزوينى عن داود بن سليمان
القارى عن الامام المرتضى ابى الحسن على بن موسى الرضا عن ابيه الامام المرتضى الكاظم عن
ابيه الامام الصادق عن ابيه الامام الباقر عن ابيه الامام زين العابدين عن ابيه الامام
الشهيد ابى عبد الله الحسين عن ابيه سيد الاوصيا امير المؤمنين على بن ابى طالب
صلوات الله عليهم اجمعين عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال مثل اهل بيتى مثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج فى النار واما مصنفات العامة فانا نرويها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالاسناد الى الشيخ السعيد ابي عبد الله الشهيد محمد بن مكي وله اليها طرق عدة خصوصا الى صحيح البخاري وصحيح مسلم ومسند ابي داود وجامع الترمذي ومسند احمد وموطا مالك ومسند الدارقطني ومسند ابن ماجه والمستدرك على الصحيحين للحاكم ابي عبد الله النيسابوري لا نطيل بذكرها ونروي الشاطبية بحق القراءة على قاضي القضاة بمصر برهان الدين بن جماعة عن جده بدر الدين عن ابن قارئ مصحف الذهب عن الشاطبي الناظم وبحق قرائتها على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادي وهو يرويها عن الجزايري عن الشيخ كمال الدين العباسي عن الناظم ونروي كتاب نهج البلاغة الذي هو من معجزات الامام المفترض الطاعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه بالاسناد الى الشيخ الشهيد عن جماعة منهم الشيخ رضي الدين المزيدي عن شيخه الامام فخر الدين بن ابوقي بسنده المشهور وبالاسناد عن الامام الشهيد السعيد محمد بن مكي كتاب الكشاف لجار الله العلامة ابي القسم محمود الزمخشري عن جماعة منهم الشيخ عز الدين بن عبد العزيز بن جماعة عن ابن عساكر الدمشقي عن ابيه المؤيد عن الزمخشري ونروي مجمع البيان في تفسير القران للامام الافضل الاكمل امين الدين ابي الفضل الطبرسي رحمه الله وهو كتاب لم يعمل مثله في التفسير بالاسناد الى الشيخ الشهيد عن شيخ فخر الدين والسيد عميد الدين بن الاعرج الحسيني عن الشيخ جمال الدين بن المطهر بسنده اليه ولقد ابرزت في هذه الكتابة ما لعله كافيا وافيا باستخراج المعضل وهو حفظه الله تعالى اورع واكمل لما اشترط عليه ما اشترط على اشياخي الذين عاصرتهم وحضرت دروسهم واستفدت من انفاسهم واقتبست من نور علومهم رضوان الله عليهم

بمعاني ما قرره علما دراية الرواية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله الطاهرين وكتب الفقير الى عفو الله تعالى محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي
بمكة المشرفة سنة ١٠٠٨ في يوم الجمعة رابع عشر محرم الحرام حامدا مصليا مسلما مستغفرا

الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملى الحارثى الهمدانى رحمه الله تعالى علم الائمة الاعلام وسيد علماء الاسلام وبحر العلم المتلاطمة بالفضايل امواجه وفحل الفضل الناتجة لديه افراده وازواجه وطود المعارف الراسخ وفضاؤها الذى لا تحدّ له فراسخ وجوادها الذى لا يؤمل له لحاق وبدرها الذى لا يعتريه محاق الرحلة الذى ضربت اليه اكباد الابل والقبلة التى فطر كل قلب على حبها وجبل فهو علامة البشر ومجدد دين الامة على راس القرن الحادى عشر اليه انتهت رياسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع فما من فن الا وله فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى ان قال لم يدع قولاً لقائل او طال لم يات غيره بطائل وما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعيان الا كالملة المحمدية المتاخرة عن الملل والاديان جاءت آخرا ففاقت مفاخرا وكل وصف قلت فى غيره فانه تجربة الخاطر مولده ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث عشرة بقين من ذى الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به والده وهو صغير الى الديار العجمية فنشأ فى حجره بتلك الاقطار المحمية واخذ عن والده وغيره من الجهابذة حتى اذعن له كل مناضل ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

له من العلم مناهله ولي بها شيخ الاسلام وفوّضت اليه امور الشريعة على صاحبها الصلوة والسلام ثم رغب في الفقر والسياحة واستهبّ من مهاب التوفيق رياحه فترك ملك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فقصد حج بيت الله الحرام وزيارة النبي واهل بيته الكرام عليهم افضل الصلوة والتحية والسلام ثم اخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من ارباب الفضل والحال ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ثم عاد وقطن بارض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم فالّف وصنّف وقرّط المسامع وشنّف وقصدته علماء الامصار واتفقت على فضله الاسماع والابصار وغالت تلك الدولة في قيمته واستمطرت غيث الفضل من ديمته فوضعته في مفرقها تاجا واطلعته في مشرقها سراجا وهّاجا وتبسّمت بدولة سلطانها الشاه عباس واستنارت بشموس آرائه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفرا وحضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا له اخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما وآراء لو كحّلت به الجفون لم يُلفَ اعمى وشيم هي في المكارم غرر واوضاح وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضّاح تتفجر ينابيع السماح من نواله ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون امواله وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجا اليها الايتام والارامل ويغدو عليها

رجى بالامل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو يقوم بنفعهم
بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا مع تمسكه من التقى بالعروة
الوثقى وايثاره الاخرة على الدنيا والاخرة خير وابقى ولم يزل آنفا من
الانحياش الى السلطان راغبا في الغربة عازفا عن الاوطان يؤمل العود الى
السياحة ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه
حِمامُه وترنم على افنان الجنان حمامه واخبرني بعض ثقات الاصحاب
ان الشيخ رحمه الله قصد قبيل وفاته زيارة المقابر في جمع من
الاجلاء الاكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت
شيئا فهل منكم من سمعه فانكروا سؤاله واستغربوا مقاله وسالوه عما سمعه
فاوهم وعمى في جوابه ثم رجع الى داره فاغلق بابه ولم يلبث ان اجاب داعي
الردى فاجابه وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال المبارك
سنة احدى وثلاثين والف باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن
بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية على صاحبها افضل الصلوة والسلم
والتحية ومن مصنفاته التفسير المسمى بالعروة الوثقى والتفسير المسمى
بعين الحيوة والحبل المتين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع
العباسي فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول والرسالة الهلالية
والاثني عشريات الخمس وخلاصة الحساب والمخلاة والكشكول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتشريح الافلاك والرسالة الاصطرلابية وحواشي الكشاف وحاشية
على البيضاوي وحاشية على خلاصة الرجال ودراية الحديث والفوايد الصمدية
في علم العربية والتهذيب في النحو وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسايل
المختصرة والفوايد المحررة واما ادبه فالروض المتارج انفاسه المتضوع بنشره
ونظمه ووَرده وآسه المستعذب قطافه وجناه والمستطرف لفظه ومعناه
وها انا مثبت من غرره ما هو مصداق خلق الانسان علمه البيان ومورد من درره
ما يزدري باطواق الذهب وقلايد العقيان فمن نثره هذه الرسالة الغريبة
لفظا ومعنى البديعة ربعا ومغنى وهي المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني
المقرية الاقليم اللساني فتلبس هناك ملابس الحروف وتتوجه تلقاء مدين الاعلام
من الطريق المعروف وسيرها على نوعين اما كسليمان عليه السلم فتسير على التموجات
الهوائية بافواه المتكلمين ولهوات المترنمين الى امصار صماخ السامعين
واما كالخضر عليه السلم في ظلمات المداد لابسة للسواد فتسير في مراحل انامل
الكاتبين الى مدائن عيون الناظرين واذا وصلت بالسير الاول الى سبأ بلقيس السامعين
وانتهت بالسير الثاني الى عين حيوة الباصرة عطفت عنان التوجه
من عوالم الظهور والانجلاء بنية العود الى مكامن الكمون والخفاء
حتى اذا نزلت في محروسات آذان السامعين وحلت في مانوسات
مشاعر الناظرين نزعت ملابسها الحرفية فتجردت عن ملابسها الصوتية
وسكنت في مواطنها القلبية ورجعت بعد قطع تلك المسالك الى

ماكانت عليه قبل ذلك كما بدأكم تعودون والى ماكنتم عليه تؤبون انزل مقامك
فهو اول موطن سافرت منه الى جهات العالم ومنه قوله سانحة قد تهب من عالم
القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب اصحاب العلائق الدنية والعوائق الدنيوية
فتقطر بذلك مشام ارواحهم وتجري روح الحقيقة في رميم اشباحهم فيدركون قبح الانغماس
في الادناس الجسمانية ويذعنون بخساسة الانتكاس فيها وفي القيود الهيولانية
فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد ويتنبهون من نوم الغفلة عن المبدأ والمعاد
لكن هذا التنبه سريع الزوال وَحِيُّ الاضمحلال فيا ليته يبقى الى حصول
جذبة الهية تميط عنهم ادناس عالم الزور وتطهرهم من ارجاس دار الغرور
ثم انهم عند زوال تلك النفحة القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الانسية
يعودون الى الانتكاس في تلك الادناس فيا اسفا على ذلك الحال الرفيع
المنال وينادي لسان حالهم بهذا المقال ان كانوا من اصحاب الكمال
تيرى زدى وزخم دل آسوده شد ازان هان اى طبيب خسته دلان مرهم
دگر وقوله سانحة قد جرى ذكرى يوما من الايام في بعض المجالس العالية والمحافل
السامية فبلغني ان بعض الحضار ممن يدعي الوفاق وعادته النفاق اغتابني والبهتان
ونسب الي من العيوب ما لم تزل فيه ونسي قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه
فلما علم اني علمت بذلك ووقفت على سلوكه في تلك المسالك كتب الي رقعة طويلة
الذيل مشحونة بالندم والويل يطلب فيها الرضا ويلتمس الاغماض عما مضى
فكتبت اليه في الجواب جزاك الله خيرا فيما اهديت الي من الثواب

ونظم الوداد و واد [illegible] في مغار ابعى واعد

ونقلت به ميزان حسناتي يوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر و الشفيع المشفع
في المحشر انه قال يجاء بالعبد يوم القيمة فيوضع حسناته في كفة وسيأته في كفة
فترجح السيأت فيجي ببطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب
ما هذه البطاقة فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وانت منه بري فهذا
الحديث قد اوجب بمنطوقه علي ان اشكر ما اسديته من النعم الي فكثر
الله خيرك واجزل ميرك مع اني لو فرضت انك شافهتني بالسفاهة والبهتان
وواجهتني باللوم والعدوان ولم تزل مصرا على اشاعة شناعتك ليلا
ونهارا مقيما على سوء صناعتك سرا وجهارا ما كنت اقابلك الا بالصفح و
الصفا ولا اعاملك الا بالمودة والوفا فان ذلك من احسن العادات
وان بقية مدة الحيوة اعز من ان نصرفها في غير تدارك ما فات وتتمة
هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذة احد على التقصير السيد نور الدين علي بن
ابي الحسن الحسيني الشامي العاملي طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف
ومالك ازمة التاليف والتصنيف الماهر بالرواية والدراية والرافع
لخميس المكارم اعظم راية فضل يعجز في مداه مقتفيه ومحل يتمنى البدر لو
اشرق فيه وكرم يخجل المزن الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمن العاطل
وصيت حل من حسن الشهرة بين السحر والنحر فسار مسير الشمس في كل بلدة
وهب هبوب الريح في البر والبحر حتى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه
وبريد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه وكان له في مبدا امره بالشام

واتم السوادات

مجال لا يكذبه بارق العز اذا شام بين اعزاز وتمكين ومكان في جانب صاحبها
مكين ثم انثنى عاطفا عنانه وثانيه فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو
كعبتها الثانية تستلم اركانه كما تستلم اركان البيت العتيق وتستنشم اخلاقه
كما يستنشم المسك الفتيق يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا وينشد
حضرته تمام الحج ان تقف المطايا ولقد رايته بها وقد اناف على التسعين
والناس تستعين والنور يسطع من اسارير جبهته والعز يرتع في ميادين
جلهته ولم يزل بها الى ان دعي فاجاب وكانه الغمام امرع البلاد فانجاب
وكانت وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين و الف [illegible]

رحمه الله تعالى الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي
شيخ المشايخ الجلة ورئيس المذهب والملة الواضح الطريق والسنن
والموضح الفروض والسنن يم العلم الذي يفيد ويفيض وجم الفضل الذي
لا ينضب ولا يغيض المحقق الذي لا يراع له يراع والمدقق الذي راق فضله
وراع المتفنن في جميع الفنون والمفتخر به الآباء والبنون قام مقام والده
في تمهيد قواعد الشرائع وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتاليفه الرائع
فنشر للفضائل حللا مطرزة الاكمام وماط عن مباسم ازهار العلوم لثام
الاكمام وشنف المسامع بزواهر الفوائد وعاد على الطلاب بالصلات
والعوائد واما الادب فهو روضه الاريض ومالك زمام السجع منه
والقريض والناظم لقلائده وعقوده والمميز عروضه من نقوده
وسانثبت منه ما يزدهيك احسانه وتطبيك خرائده وحسانه

وآخبرني من اثق به ان والده السعيد لما ناداه داعي الاجل على يد الشقي العنيد فالقى السمع وهو شهيد كان للشيخ المذكور من العمر اثنتا عشرة سنة وذلك في سنة خمس وستين وتسعمائة وتوفي رحمه الله [illegible] احدى عشرة والف ومن مصنفاته كتاب منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان وكتاب المعالم والاثنى عشرية ومنسك الحج وغير ذلك سبط الشيخ زين الدين

الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي زين الائمة وفاضل الامة وملث غمام الفضل وكاشف الغمة شرح الله صدره للعلوم شرحا وبنى له رفيع الذكر في الدارين صرحا الى زهد اسس بنيانه على التقوى وصلاح اقام به ربعه فما اقوى وآداب تحمد ورد الود من انفاسها نجلا وشيم اوضح بها غوامض مكارم الاخلاق وجلا جاور بمكة شرفها الله تعالى والفلاح يشرق من محياه وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه الاجل وانتقل من جوار حرم الله عز وجل فتوفي سنة اثنتين وستين والف رحمه الله تعالى

الشيخ محمد بن علي بن احمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي منار العلم السامي وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي ومشكوة الفضائل ومصباحها المنير سناؤها وصباحها خاتمة ائمة العربية شرقا وغربا والمرهف من كهام الكلام شبا وغربا ما اطلع المشكلات نقابها وذلل صعابها وملك رقابها وحل للعقول عقالها واوضح للفهوم قيلها وقالها تدفق بحر فوائده وفاض وملأ بفرائده الوطاب والوفاض والف تآليف في شتات الفنون وصنف تصانيف كالدر المكنون الى زهد فاق به خشوعا واخباتا ووقار لا توازنه الرواسي ثباتا وتأله ليس لابن ادهم غرره واوضاحه وتقدس ليس للسري سره وايضاحه وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات انفاسه واستضأنا

بواسطة من خدا وبزلسه وكان قد انتقل من الشام الى ديار العجم وقطن بها الى ان وطد
عليه المنون وهجم حتوفه بها في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين والف ومن مصنفاته شرح
الزبدة في الاصول واللآلي السنية في شرح الاجرومية وشرح التهذيب في النحو
وشرح شرح الفاكهي على القطر وشرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام والمختلف
في النحو وطرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الاشعار وغير ذلك وله الادب
الذي اينعت ثمار رياضه وتبسمت ازهار حدائقه وغياضه فحلا جناها الاذواق والافهام
وانتشق عرفها كل ذي فهم فهام شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن
ابرهيم الشامي العاملي البحر المتلاطم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بسنا الفخار
الهمام البعيد الهمة المجلوة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال
اطرف حلله والحال من منازل الجلال في اشرف محله فضل تغلغل في شعاب العلم
زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب لراوية عذبه وسلساله ومحل رقى من اوج
الشرف ابعد مراقيه وجد من شخص المعالي بين جوانحه وتراقيه شاد مدارس العلوم
بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها وانعش جدودها من عثارها و
اخذ من احزاب الجهل بثارها ففوائده في سماء الافادة اقمار ونجوم وشهب لشياطين
الانس والجن رجوم ان نطق سجد المعاني عن امره واسمعت كلماته من به صمم وان كتب
كبت الحساد عن كثب فجاء بما شاء على الاقتراح وترك اكباد اعدائه دامية الجراح
ومتى احتبى مفيدا في صدر ناديه وجثت بين يديه طلاب فوائده واياديه رايت
دأماء العلم تقذف درر المعارف عوادبه وقمر الفضل اشرقت بضياء عوارضه
مشارقه ومغاربه فيملأ اصداف الاسماع درا فاخرا ويبهر الابصار والبصائر
محاسن ومفاخرا واما الادب فعليه مداره واليه ايراده واصداره ينثر منه

وله ايضا شرح القواعد الشهيدية في اصول العربية وهو موجود

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما هو اذكى من النشر في خلال النواسم بل احلى من النظم يترقرق في ثنايا المباسم وما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر كلمه ولا السحر العظيم الا ما نفثت به سواحر اقلامه واقسم لم اسمع بعد شعر مهيار والرضى احسن من شعره المترقرق الوضى ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها او الجزالة فهو سنخ عقيقها او الانسجام فهو غيث الصيب او السهولة فهو نهجها الذى تنكبه ابو الطيب وساثبت منه ما يقوم ببينة هذه الدعوى وتهوى اليه افئدة اولى الالباب وتهوى وان صدف عن هذا المذهب ذاهب فللناس فيما يعشقون مذاهب وها انا اعتذر اليه من الايجاز في الثناء عليه فما سطرته لمحة مما له اقفوه يا عجبا منى احاول وصفه وقد فنيت فيه القراطيس والصحف وله على من الحقوق الواجب شكرها ما يكل شبا يراعتى وبراعتى ذكرها وهو شيخى الذى اخذت عنه في بدء حالى وانضيت الى موائد فوائده يعملات رحالى واشتغلت عليه فاشتمل لى وكان دابه تاديب ادبى ووهبنى من فضله ما لا يضيع وحنا على حنو الظئر على الرضيع ففرش لى حجر علومه والقمنى ثدى معلومه حتى شحذ من طبعى مرهفا وبرى من نبعى مثقفا فما يسفح به قلمى انما هو من فيض بحاره وما ينفح به كلمى انما هو من نسيم اسحاره ومن منائح مولانا ممانحه لان من زنده قدحى وايرائى هذا ولو جعلت انبوبة القلم سادس خمسى وافرغت في بياض الادغام سواد نفسى ورمت القيام له باداء شكره لاستهدفت لملام التقصير ونكره فانا اتوسل الى رب الثواب والجزاء ان يجعل نصيبه من رضوانه اوفى الانصباء والاجزاء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واما خبر ظهوره من الشام وخروجه وتنقله فى البلاد تنقل القمر فى بروجه فانه هاجر الى الديار العجمية بعد ابدار هلاله وانسجام وسمى فضله وانهلاله فاقام بها برهة من الدهر محمود السيرة والسريرة فى السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارجاء بطيبه ونشره ولما تلت الالسن سور اوصافه واجلت الاسماع صور اتسامه بالفضل واتصافه استدعاه اعظم وزراء مولانا السلطان الى حضرته واحله من كنفه فى بهجة العيش ونضرته ثم رغب الوالد فى انحيازه الى جانبه فاتصل به المحبوب بعد اجتنابه فاقبل عليه اقبال الوامق الودود واظله بسرادق جاهه الممدود وانتظم فى سلك ندمائه وطلع عطارد فى نجوم سمائه حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسك العج والثج واقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله ثانيا بالاسعاف والاسعاد وكنت قد رايته حال عوده ببندر المخا ثم رايته بحضرة الوالد وبينهما من المودة ما يربى على الاخاء فامرنا بالاشتغال عليه والاكتساب مما لديه فقرات عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه فى النظم والنثر وفنون الاداب وما زال يشنف اذانى بفرائده ويملأ اردانى بفوائده حتى حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجيته فى تبديل الايام البيض بالليالى السود فقضى الله علينا بفراقه لامور اوجبت نكس الامل بعد افراقه وهو اليوم يتحلى بفضل تشد اليه الرحال ويتحلى بادب يروى به الامال وينيف برتبة يقصر عنها كل متطاول وترجع ايدى الناس دون منالها واين الثريا من يد المتناول

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حسين بن جاندار الشامى الكركى العاملى طود رسى

فى مقرّ العلم و رسخ و نسخ خطة الجهل بما خط و نسخ علا به من حديث الفضل اسناده
واقوى به من الادب اقواؤه و سناده و رايته فرايت منه فردا فى الفضائل وحيدا
وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا تحل له الحبى و تعقد عليه الخناصر او فى على من
قبله وبفضله اعترف المعاصر يستوعب قماطر العلم حفظا بين مقروء ومسموع
ويجمع شوارد الفضل جمعا هو فى الحقيقة منتهى الجموع حتى لم ير مثله فى الجد على نشر العلم
واحياء مواته وحرصه على جمع اسبابه وتحصيل ادواته كتب بخطه ما يكل لسان
القلم عن ضبطه واشتغل بعلم الطب فى اواخر عمره فتحكم فى الارواح والاجساد
بنهيه وامره غير انه كان فيه كثير الدعوى قليل العائدة والجدوى لا تزال
سهام آرائه فى طائشة عن الغرض وان اصابت فلا تخطى نفوس اولى المرض
فكم عليل ذهب ولم يلف لديه فرج فانشد انا القتيل بلا اثم ولا حرج الناس
يلحون الطبيب اصابة المقدار ومع ذلك فقد طوى اديمه من الادب على غرر
ودرر ومتى انتهضت لهات قائله بالشعر ارخص من عقود اللآلى كل غالى
السعر الى الطرف شيم وشمائل تطيب بانفاسها الصبا والشمائل والمام بنوادر
المجون يحلى به حديثه وللحديث شجون ولم يزل يتنقل فى البلاد ويتقلب
حتى قدم على الوالد قدوم اخى العرب على آل المهلب وذلك فى سنة اربع و
سبعين فاحله الوالد لديه محلا عقد فيه نواصى الامال بين يديه وامطره
سحايب جوده وكرمه ورد شباب امله بعد هرمه فاقام بحضرته بين خير وخير
وتقدم ما شان شانه تاخير حتى خوى من افق الحيوة طالعه فتوفى يوم الاثنين
لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين والف عن اربع وستين
سنة تقريبا رحمه الله تعالى ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة وعقود الدرر
فى حل ابيات المطول والمختصر وهداية الابرار فى اصول الدين ومختصر الاغانى
والاسعاف وغير ذلك الشيخ محمد بن الحسن بن على بن محمد الحر الشامى العاملى

[illegible]

[illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علم علم لا تباريه الاعلام وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ارجت انفاس
فوائده ارجاء الاقطار واحيت كل ارض نزلت بها فكانها لبقاع الارض امطار نعماء
في جبهات الايام غرر وكلماته في عقود السطور درر وهو الان قاطن بارض العجم
منشد لسان حاله انا ابن الذي لم يخزني في حياته ولم اخزه لما تغيب في الرجم ويحيى بفضله
آثار اسلافه وينتشي مصطبحا ومغتبقا برحيق الادب وسلافه الشيخ محمد بن علي الحر
الاديب الشامي العاملي حر رقيق الشعر عتيق سلافة الادب ينتدب لعصي
الكلام طائعا اذا دعاه وندب له شعر يستلب نهى العقول بسحره ويحل من البيان بين
سحره ونحره فهو ارق من خصر هيفاء مجدولة وادق واصفى من صهباء يشعشعها اغن
ذو مقلة مكحولة الحدق الامير محمد باقر بن محمد الشهير بالداماد الحسيني طراز العصابة
وجواز الفضل وسهم الاصابة الرافع باحاسن الصفا اعلام تشييد وسند وعلم
وعلام اكليل جبين الشرف وقلادة جيد الناطقة السن الدهور بتعظيمه وتمجيده
باقر العلم ونحريره الشاهد بفضله تقريره وتحريره ووالله ان الزمان بمثله لعقيم
وان مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم وانا بريء من المبالغة في هذا المقال وبرقمي
يشهد به كل وامق وقال واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء
ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدى به او الاداب فهو موئلها الذي
يتعلق باهدابه او الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل او الشيم فهو جميلها
الذي يهب منه نسيم البرء وفي العلل او السياسة فهو اميرها الذي يحجم منه الاسود
في الاجم او الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العجم وكان الشاه
عباس اضمر له السوء مرارا وارتحل غيلته امرارا خوفا من خروجه عليه وفرقا
من توجه قلوب الناس اليه فحال دونه ذو القوة والحول وابى الا ان يتم عليه
المنة والطول ولم يزل موفور العز والجاه سالكا سبيل الفوز والنجاة حتى
استأثر به ذو المنن تلا يا ايتها النفس المطمئنة فتوفي في سنة احدى واربعين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والد رحمه الله تعالى ومن مصنفاته في الحكمة القبسات والصراط المستقيم والحبل
المتين وفي الفقه شارع النجاة وله حواش على الكافي والفقيه والصحيفة الكاملة
وغير ذلك ومن انشائه البديع الاسلوب الآخذ بمجامع القلوب ما كتبه الى الشيخ
بهاء الدين محمد مراجعا رحمهما الله تعالى لقد هبت ريح الانس من سمت القدس
فاتتني صحيفة منيفة كانها بفيوضها بروق العقل بوميضها وكانها بنقطها وبهائها
اطباق الافلاك بدراريها بروق العقل وكان ارقامها باحكامها اطباق
الملك والملكوت بنظامها وكأن الفاظها برطوباتها انهار العلوم بعذوباتها
وكان معانيها بافواجها بحار الحق بامواجها وايم الله ان طباعها من نعيم و
ان مزاجها من تسنيم وان نسيمها لمن جنان الموضوع وان رحيقها لمن دنان
الملكوت فاستقبلتها القوى الروحية وبرزت اليها القوة العقلية و
مدت اليها فطنة صوامع السر اعناقها من كوى الحواس وروازن المدارك
وشبابيك المشاعر وكادت حمامة النفس تطير من وكرها شعفا واهتزازا
وتستطار الى عالمها شوقا وهزازا ولعمري قد ترويت ولكني لفرط ظمائي
ما ارتويت شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت
فلازالت مراتكم الجلية مدركة للطالبين باضواء الاعطاف العلية
ومروية للظامئين بجرع الاعطاف الخفية والجلية ثم ان صورة مراتب الشوق
والاخلاص التي هي وراء ما بيننا هي بها لا بيننا هي اظنها هي المنطبعة كما هي عليها
في خاطركم الاقدس الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوة ولغوامض
~~مصر~~ افانين العلوم ومعضلاتها كمصفاة مطحوة وانكم لانتم بمزيد
فضلكم المؤملون لامرار المخلص على حواشي الضمير المقدس المستنير عند
صوالح الدعوات السانحات في مئنة الاستجابة ومظنة الاجابة بسط الله
ظلالكم وخلد مجدكم وجلالكم والسلام على جنابكم الارفع الابهى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى من يلوذ ببابكم الارفع الاسمى ويعكف بفنائكم الاوسع الاسنى
ورحمة الله وبركاته ابدا سرمدا ومن غريب رسالة رسالة الخلعية ار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد كله لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد واله الطاهرين كنت ذات
يوم من ايام شهرنا هذا وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله شعبان
المكرم لعام ثلث وعشرين والف من هجرة المقدسة في بعض خلواتي اذكر ربي
في تضاعيف اذكاري واورادي باسم الغني فاكرر يا غني يا مغني مشدوها
بذلك عن كل شيء الا عن التوغل في حريم سره والامحاء في شعاع نوره وكان
خاطفة قدسية قد ابتدرت الي فاجتذبتني من الوكر الجسماني ففككت
حلق شبكة الحس وحللت عقد حبالة الطبيعة واخذت اطير بجناح الروع
في جو ملكوت الحقيقة وكاني قد خلعت بدني ورفضت عدني ومقوت
خلدي ونضوت جسدي وطويت اقليم الزمان وصرت الى عالم الدهر فاذا
انا بمصر الوجود بجماجم النظام الجملي من الابداعيات والتكوينيات
والالهيات والطبيعيات والقدسيات والهيولانيات والدهـ
والزمنيات واقوام الكفر والايمان وارهاط الجاهلية والاسلا
من الدارجين والدارجات والغابرين والغابرات والسالفين والسالف
والعاقبين والعاقبات في الآزال والآباد وبالجملة آحاد مجامع الامكان
وذرات عوالم الاكوان بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها بانياتها
وبابدانها حاليّاتها وانياتها واذا الجميع زمر زمر وزمرة زمرة بجزئهم
قاطبة معا مولون وجوه ماهياتهم شطر بابه سبحانه شاخصون بابصار
انياتهم تلقاء جنابه جل سلطانه من حيث هم لا يعلمون وهم جميعا بالسنة
فقر ذواتهم الفاقرة والسن فاقة هوياتهم الهالكة في لجة ضجيج الضراعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصراخ الابتهال ذاكروه وداعوه ومستصرخوه ومنادوه بيا غني يا مغني من حيث هم
لا يشعرون فطفقت في تلك الضجة العقلية والصرخة الغيبية اخر مغشيا
علي وكدت من شدة الوله والدهش انسى جوهر ذاتي العاقلة واغيب
عن بصر نفسي المجردة واهاجر ساهرة ارض الكون واخرج من صقع قطر
الوجود رائسا اذ قد ودعتني تلك الخلسة الخالسة شيقا حزينا اليها و
خلفتني تلك الخطفة الخاطفة تائقا لهوفا عليها فرجعت الى ارض
التبار وكورة البوار وبقعة الزور وقرية الغرور تارة اخرى هذا منتهى
الرسالة المذكورة والله سبحانه اعلم الميرزا ابرهيم بن ميرزا الهمداني برهان
العلم القاطع وقمر الفضل الساطع ومنار الشريعة ومنير جمالها ومحقق الحقيقة لحق
ومفصل اجمالها وجامع شمل العلوم وناسق نظامها ومعلي كلمة الحق و
مضاعف اعظامها المقتني نفائس جواهرها والمجتني ازاهر بواطنها
وظواهرها ملك اعنة الفضائل وتصرف وبين غوامض المسائل فافهم
وعرف واجرى ينابيع الحكمة وفجر وبكر الى نيل الزلفى لدى ربه وهجر وزاد
به الدين الحنيفي رضعة وشاد دروس العلم بعد دروسها واحيا موات
العلم منه بهمة يلوح على الاسلام نور شموسها الى ماله وتنسك
وتعلق باسباب العرفان وتمسك وعفة وزهادة وصلاح وطد
به مهاده وعمل زان به علمه ووقار حلي به حلمه وبلاغة وبراعة ثقف
بهما لسانه ويراعه اخبرني غير واحد ان سلطان العجم الشاه عباس
قصد يوما زيارة الشيخ بهاء الدين محمد رحمه الله تعالى فراى بين يديه
من الكتب ما ينوف على الالوف فقال له السلطان هل في العالم عالم يحفظ
جميع هذه الكتب فقال لا وان يكن فهو الميرزا ابرهيم وناهيك بها شهادة
بفضله واعتراف بسمو مقداره ونبله وكانت وفاته سنة ست وعشرين

والف رحمه الله تعالى من انشائه الذي بلغ من البلاغة الارب وعجزت عن
الحوك على منواله مدارة العرب ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين المذكور وهو الاتحاد
الحقيقي يقتضي بسماحة توشيح مفتتح الخطاب وترشيح مبتدا الكتاب بما جرى
عليه العرف العام واستمر عليه الرسم بين الانام من ذكر المحامد والالقاب
ونشر المزايا في كل باب مع ان ذلك امر كفت شهرته مؤنة التصدي لتحرير مواقع
ارتكازه في الاذهان عن شرحه وتقريره فلو اطلقت عنان القلم في هذا المضمار
واجريت فلك البيان في ذلك البحر الزخار كنت لمن يصف الشمس بالضيا ويثني
على حاتم بالسخا فلذلك ضربت صفحا عن ذلك وطويت كشحا عن سلوك تلك
المسالك واقتصرت على الايما الى نبذة من هموم مديدة سلم برهان التسلسل علم
انحصارها وشرذمة من غموم عديدة لا ينطبق دليل التطبيق على عشر معشارها
واكتفيت عن الاطناب في هذا الباب نسال الله سبحانه فتح ابواب السرور
بقطع علائق عالم الزور وحسم عوائق دار الغرور وتبديل الاصدقا بالاخلا
الروحانيين والانزوا في زاوية العزلة والانفراد عن جلسا السو والتلافي
الاوقات في تلك ما فات واعداد الزاد ليوم المعاد فان ذلك اعلم المقاصد واعلاها
واهم المطالب واولاها وهذه لمعة من كثير وجرعة من غدير وفي القلب
اشيا كثيرة لا سبيل الى تقريرها ولا طريق الى تحريرها هذا ولقد اوجع قلبي وازعج لبي
ما شرحتم من حكاية السقطة التي آلمت قدم قدوة المتالهين واوهنت
رجل سلطان المتولهين لكن القى هاتف الغيب في بالي ان السقوط مبشر
بالارتقا والهبوط محيز عن غاية الاعتلا فان القطرة لما هبطت صارت
لؤلؤة والحبة لما سقطت على الارض صارت سنبلة مع ان المصيبة والابتلا
موكل بالانبيا ثم الاوليا فيجب الشكر على التشبه بهم والتهنية بالانخراط
في سلكهم ثم نسال الله تعالى التوفيق لانتظام الاحوال وتحقيق الامال

[illegible]

وابلاغ السلام الى ثمرات دوحة السيادة والنقابة واغصان شجرة الامامة والنجابة بلغهم الله ارفع معارج الكمال ما مول ومسئول والسلام عليكم اولا وآخرا وباطنا وظاهرا قال مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه اعيان العجم وافاضلهم الذين هم من اهل هذه المائة كثيرون العدد متوفرون المدد غير ان اكثرهم لم ينشطوا لنظم الشعر العربي اهتماما بما هو اهم منه ولعل لهم شعرا وانشاء بالعربية ولكني لم اقف عليه فلهذا لم اذكر منهم الا من ذكرت فمن اعاظم فضلائهم واكابر نبلائهم الذين لم اترجم لهم في هذا الكتاب للعدد المذكور جدي الامير نظام الدين احمد بن ابرهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني كان يلقب بسلطان الحكماء وسيد العلماء توفي رحمه الله عام خمس عشرة والف وله مصنفات جليلة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير ذلك ومنهم اخوه الامير نصير الدين حسين المتوفى سنة ثلاث وعشرين والف وكانا يشبهان بالشريفين المرتضى والرضي رضي الله عنهما ومنهم السيد تقي الدين محمد النسابة المتوفى سنة تسع عشرة والف والمولى عبد الله بن الحسين اليزدي استاد الشيخ بهاء الدين محمد المقدم الذكر كان علامة من غير نزاع ولم يدانه احد في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وله مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح العجالة والتهذيب في المنطق وغير ذلك ومنهم ابنه المولى حسن علي خلفه الصالح وقدوة كل فالح توفي سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى ومنهم الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي صاحب كتب الرجال الثلاثة المشهورة نزيل [illegible] مكة المشرفة توفي بها لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين والف وله شرح آيات الاحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى ومنهم صهره المولى محمد امين الجرجاني صاحب الفوائد

المدينة جاور بمكة المشرفة وتوفي بها سنة ست وثلاثين والف رحمه الله تعالى
ومنهم السيد حسين الشهير بخليفة سلطان صهر سلطان العجم توفي سنة ست وستين
والف ومنهم المولى صدر الدين محمد بن ابرهيم الشيرازي الشهير بالملا صدرا كان اعلم
اهل زمانه بالحكمة متقنا لسائر الفنون له تصانيف كثيرة عظيمة الشان
في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفي بالبصرة وهو متوجه
للحج في العشر الخامس من هذه المائة رحمه الله ومنهم المولى العلامة محمد بن المرتضى
الشهير بملا محسن القاشاني له كتب ومصنفات جليلة في الفقه والحديث
والكلام والحكمة وهو من اهل العصر الموجودين الآن ومنهم الملا خليل بن
غازي القزويني وهو من اهل العصر ايضا له شرحان على الكافي عربي وفارسي
وشرح العدة في اصول الفقه ومؤلفات اخر ومنهم الميرزا رفيع الدين الشهير
بالميرزا رفيعا كان افضل اهل عصره توفي سنة ثمانين والف رحمه الله تعالى
وله تعليقة جليلة على الكافي وغيرها من المصنفات ومنهم الميرزا محمد هادي
بن معين الدين محمد وزير فارس بن غياث الدين الشيرازي كان فاضلا
متفننا ابرع في الذكاء والادب والمحاضرة توفي سنة احدى وثمانين
والف رحمه الله تعالى ومنهم امير محمد زمان بن محمد جعفر الرضوي المشهدي
كان من عظماء علماء عصره توفي سنة احدى واربعين والف ومنهم آغا حسين
الخونساري عين هذا العصر الذي عليه المدار وامامه الذي تخضع لقدره
الاقدار ومنهم المولى محمد باقر الخراساني احد المجتهدين في علوم الدين
وغيرها من فنون العلوم واصناف المنطوق والمفهوم ورد مكة المشرفة
عام ثلاث وستين وجاور بها سنة فتشرفت برؤيته ولم يتفق الاخذ
عنه الا اني حضرت مجلسه ومباحثته مرارا ثم عاد الى العجم وهو الآن بها
وخلائق آخرون بعدت عنا ارضهم وسماؤهم فلم يبلغنا الا اسماؤهم

هم نجوم الارض وشموس السنة والفرض يعترف لسان القلم عن حصرهم بالجملة
والوجوه ومتى حصرت نجوم السماء حصرت هذه النجوم والله اعلم
السيد ابو علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى ابن علي بن ماجد الحسيني البحراني رحمه
الله تعالى هو اكبر من ان يفي بوصفه قول واعظم من ان يقاس بفضله طود
نسب يؤول الى النبي وحسب يذل له الابي وشرف ينطح النجوم وكرم يفضح
الغيث المسجوم وعز يقلقل الاجبال وحزم يروع الاشبال وعلم يخجل البحار
وخلق يبوق نسائم الاسحار الى ذات مقدسة ونفس على التقوى مؤسسة
واخبات ووقار وعفاف يرجع من التقى ما وقار به احيا الله الفضل بعد
اندراسه ورد غريبه الى مسقط راسه فجمع شمله بعد الشتات ووصل حبله
بعد البتات شفع شرف العلم بظرف الادب وبادر الى حوز الكمال وانتدب
فملك للبيان عنانا وهصر من فنونه افنانا فنظمه منظوم العقود ونثره
منثور الروض المعهود ومما يسطر من مناقبه الفاخرة الشاهد بفضله في الدنيا
والاخرة انه رحمه الله كان قد اصابته في صغره عين ذهبت من حواسه
الشريفة بعين فرأى والده النبي صلى الله عليه وآله فانه نشأ بالبحرين فكان
لهما ثانيا واصبح للفضل والعلم حائزا ووارثا وولي بها القضاء فنزه الحكم
والامضاء ثم انتقل منها الى شيراز فطالت به على العراق والحجاز وتقلد
بها الامامة والخطابة ونشر جواهر فضائله المستطابة فتاهت به المنابر وباهت
به الاكابر وفاهت بفضله السن الاقلام وافواه المحابر ولم يزل بها حتى
اتاه اليقين وانتقل الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
فتوفي سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى وهذه نبذة من
شعره ونفثة من بيان سحره ولا ارى اثبت منه غير اللؤلؤ البحراني اخبرني
بعض الاصحاب انه كان انشأ في يوم جمعة خطبة [illegible] ابدعها واودعها
من نفائس البلاغة ما اودعها فلما ارتقى ذروة المنبر انسي ما كان انشأه
وحبر فاستانف لوقته خطبة اخرى وختمها بهذه الابيات التي كسته فخرا

وسلم في منامه فقال له ان اخذ بصره فقد اعطي بصيرته ولقد صدق وبر صلى الله عليه وآله

القريض فخرا السيد ابو محمد حسين بن حسن بن احمد بن سليمن الحسيني الغريفي البحراني
ذو نسب يضاهي الصبح عموده وحسب اورق بالمكرمات عوده وناهيك
بمن ينتهي الى النبي في الانتما وغصن شجرة اصلها ثابت وفرعها في السما
وهو بحر علم تدفقت منه العلوم انهارا وبدر فضل عادت به ليالي الفضائل
نهارا شب في العلم واكتهل وهمى صيب فضله واستهل فجرى في ميدانه
لطلق عنانه وجناس ورياض فنونه ازهار افنانه الا ان الفقه كان اشهر
علومه واكثر مفهومه ومعلومه عنده تقتبس انواره ومنه يقتطف ثمره
ونواره وكان بالبحرين امامها الذي لا يبارى مباره وهمامها الذي يصدق
خبره الاختبار مع سجايا تستمد منها المكارم ومزايا تستهدي محاسنها
الاكارم وله نظم كثير اما يعده بالفخر وكانما يقده من الصخر وكانت وفاته
سنة احدى والف رحمه الله تعالى السيد عبد الله بن محمد البحراني اديب
قام مقام والده وسد ولا عجب للشبل ان يخلف الاسد فهو نفحة ذلك
الطيب واريجه ونهر ذلك البحر وخليجه المنشد لسان محتده وهل ينبت
الخطي الا وشيجه اثمرت اغصان اقلامه اليانعة بثمرات البيان وضم
هوامل الكلام لقمة النهج وغنى وراءها الحاديان فنثره الورود لكن
في رياض النفوس لا الغروس ونظمه العقود لكن في ترائب الطروس
لا العروس وهو احد من خدم الوالد ومدحه واورى زند فكره
لشكره وقدحه ولم يزل في فيض فضله وسعته بين خفض العيش ودعته
حتى صدرت منه هفوة بعد هفوة كدرت من مورد اقباله صفوه
فلما علم سقوط منزلته لديه وعرف ودع حضرته السامية وانصرف
السيد ناصر بن سليمن القارونى البحراني هو من قوم لم يحتج المجد عن
خططهم الى التخطي وفيهم يقول شاعر البحرين جعفر بن محمد الخطي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آل قارون لا كبا بكم الدهر ولا زلتم رؤس الرؤس وهذا السيد ناصر عزهم وناشر بزّهم وصفوة مجدهم ودبوة نجدهم وفرقد سمائهم واوحد عظمائهم ورأس رؤسهم وباس غزو سهم الخطيب الشاعر الوجيه المشاعر نثر فاكثر ونظم فاعظم وصاب فاصاب وجاد فاجاد وقفى وشرع ونضا واشرع ففرّع وفنّن وبرع وتفنّن فنظمه وشي الزمان ونثره نجم الاوان يفضل زهر الموج بل يفضح زهر البروج ويفوق سجع الحمام بل يخجل سفح الغمام وقد اثبت من كلامه وزهرات اقلامه ما تنافح به القمارى وتضادح به الضمارى اخبرني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال كنت ذات يوم جالسا في مسـ[illegible]ـد رن احد مساجد القرية المعمورة المسماة بجدحفص احدى قرى البحرين وهو مدرسة العلم ومجمع اولي الفضل والحلم وكان عميد البلاد وكبيرها وقاضيها القائم بتدبيرها السيد حسين بن عبد الرؤف جالسا في ذلك المجلس والى جنبه السيد ناصر المذكور واحد المدرسين يقرئ كتاب القواعد المشهور فجاء ابن اخ للسيد حسين المشار اليه نافحا بكمّه وزحزح السيد ناصر عن مكانه وجلس بجنب عمّه فغضب السيد ناصر وعتب وتناول القلم مسرعا وكتب لا تعجبنّ من تقدم ذي البنان الخاضب على ذي البيان الخاطب وذي الطرف المفتون على ذي الظرف والفنون وذي الجسم الفاضل على ذي الحسب الفاضل وذي الطول على ذي الطول فان الزمان طبع على هذه الشيمة منذ كان في المشيمة وكتب ناصر بن سليمان البحراني ودحى بالبطاقة وقام واقام على المعنى من البلاد ما اقام السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني الرضي المرتضى والحسام المنتضى الصحيح النسب الصريح الحسب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومقلّد التحرير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحر الادب وبحر الامل يثنى الى الفضل ازمة رحاله فاصبح فى الافاضل علما فردا
وانشد لسان حاله لبس الجمال بمئزر فاعلم وازرديت بردا الى ادب مستفاض
وبيان واسع فضفاض ومع ذلك فطبقة شعره وسطى وان مد له من
مديد القول بسطا وقد وقفت منه على ما لم يعز الاستحسان لاكثره عطفه
ولا كساه الاحسان رقته ولطفه اخوه السيد احمد بن عبد الصمد البحرانى
هو للعلم علم وللفضل مسلم مديد فى الادب باعه جليد كريم خيمه وطباعه
خلد فى صفحات الدهر محاسن آثاره وقلد جيد الزمن قلائد نظامه و
نثاره فهو اذا قال صال وعنت لنا لسانه النصال السيد عبد الله بن
السيد حسين البحرانى اديب من افراد الاعيان الممثلين فرائد البيان للعيان
ينظم شعرا جزلا فيجيد جدا وهزلا ويزيل به عن المسامع ازلا ونثره احسن
معنى واتقن لفظا ومعنى وكان قد صحبنى سنينا وما زلت بفراقه ضنينا
حتى فرق الدهر بيننا وقدر القضاء بيننا تنجلى ساحة رافع قواعدها
ساطع انوار الكمال وتقبل راحة جامع فوائدها بالغ غايات الفضيلة والافضال
من نيط بهمته الرفيعة نياط النجوم فمتى يشاكل او يماثل ومنيط بعزمته
المنيعة بساط الهموم فمتى يساهل او يساجل الحائز قصبات السبق فلا يدرك
شاوه وان ارخى العنان الفائز بوصلات الحق فاستنارت اراؤه بنور
التبيان المجدد لجهات مكارم الاخلاق المجدد لسماحة المفاخر على الاطلاق
الحاوى لعلوم آبائه الاكابر ووارث كابر عن كابر برج سعادة الاقبال اوج
سيادة الاقبال مطلع شمس العلوم والمعارف مجمع بحرى العلوم والعوارف
من اوقفت نفسى باعتابه موقف الارقاء فارتقيت عن حضيض
الامتهان غاية الارتقاء كيف لا وهى كهف اللائذ ورقيم العائذ

والف رحمه الله تعالى ولما دخل اصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمد العاملي
رحمه الله تعالى وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية
المشهورة السيد علي بن خلف بن مطلب بن حيدر المشعشعي ملك الحويزة في
هذا العصر اخبرني بعض الوافدين علينا من تلك الديار قال كانت بينه
وبين السيد حسن الشهير بخليفة سلطان رابطة محبة فلما بلغه انه ولي الوزارة
لسلطان العجم، السيد ابو الغنائم محمد الحلي فرع من ذؤابة عبد مناف و
دوحة علم مخضرة الاكناف له في منهل الفضل ايراد واصدار ومورد لم يشب
صفوه للنقص اكدار وكان قد دخل الهند فخدم ملكها اكبرشاه ولبس من
برود الجاه ما طرزه العز ووشاه ولم يزل في خدمته محمود الجناب راسخ
الاوتاد مشدود الاطناب حتى وسوس الشيطان للسلطان فادعى
الربوبية في تلك الاوطان واستكبر واستعلى وقال انا ربكم الاعلى وزعم
ان كل من اذن وكبر انما يعنيه بقوله الله اكبر فاكبر السيد هذه المقالة
واستقال من خدمته فاقاله فانفصل عنه غيرة على الاسلام وانفة لشريعة
جده عليه السلام وقد وقفت له على ابيات هي في سور البلاغة آيات
السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحسيني الحلي سيد ساد بالجد والجد
وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به وجد وسعى الى نيل غايات الفضائل
والاداب وانشد لسان حاله وما سودتني هاشم عن وراثة ابى الله ان اسمو بام
ولا اب وهو في الادب عمدة اربابه ومنار لاحبه ولجة عبابه وقفت له على
رسالة في علم البديع سماها درر الكلام ويواقيت النظام واثبت فيها من نثره
في باب الملاحة قوله فمن الف الرسالة باسمه مكي الحرم بو مكي الكرم هاشمي
الفصاحة هاشمي السماحة يوسفي الخلق محمدي الخلق خلد الله ملكه واجرى في بحار

وصفا الصفا، ومروة المروة والوفا، وعرفات العرفان ومنى المنى ومظنة
الاحسان لا زالت منهلا للواردين ولا برحت مؤملا للقاصدين حمية الزمار
ابية عن الوصم والعار ولا فتئت كعبتها معمورة ومحروسة وندوة انديتها
بالفيض مغمورة ومانوسة بمنه واحسانه وكرمه وامتنانه الشيخ داود
بن ابي شافير البحراني البحر العجاج الا انه العذب لا الاجاج والبدر الوهاج
الا انه الاسد المهاج رتبته في الانافة شهيرة ورفعته اسمى من شمس
الظهيرة ولم يكن في مصره وعصره من يدانيه في مده وقصره وهو في العلم
فاضل لا يسامى وفي الادب فاضل لم يكحل الدهر له حساما ان سطر طبق و
ان نثر عبق وشعره ابهى من شنف البرود واشهى من رشف الثغر البرود
وموشحات الوشاح المفصل بل الصباح التي فرع حسنها واضا ابو البحر
جعفر بن محمد بن حسن بن علي ابن ناصر بن عبد الامام الشهير بالخطي البحراني
العبدي بني عبد القيس بن شن بن قصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن
نزار بن معد بن عدنان رحمه الله تعالى ناهج طرق البلاغة والفصاحة الزاهر
الباحة الرحيب المساحة البديع الاثر والعيان الحكيم الشعر الساحر البيان
ثقف بالبراعة قداحه واداد على السامع كؤوسه واقداحه فاتى بكل مبتدع
مطرب ومخترع في حسنه معرب ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره
من الشهرة المدى وسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا
وقد وقفت على فوائده التي لمعت فرايت ما لا عين رات ولا اذن
سمعت وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس ولم يزل
بها وهو لرياض الاداب جاني وغارس حتى اختطفته ايدي المنون
فعرس بفناء الفناء، وخلد عرايس الفنون وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين

الاقتدار فلله الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي فاضل قال من الفضل
بطل وريف وكامل حل من الكمال بين خصب وريف فالاسماع من
زهرات ادبه في ربيع ومن ثمرات فضله في خريف ان انشا بنثر ابدى
من فنون السجع غرائب او نطق بنظم اهدى الشنوف للاسماع والعقود
للترائب ومؤلفاته في الادب احلى من رشف الضرب بل اجرى من
نيل الادب ومتى جاراه قوم في كلام العرب كان المنبع وكانوا الغرب
وانتقل بحكام البصرة وولاتها فوصلته باسنى افضالها واهنى بلاتها
وهبت عليه من قبلهم رخاء الاقبال وعاش في كنفهم بين نضرة العيش
ورخاء البال ولم يزل بها حتى انصرمت من الحيوة ايامه وقوضت من
هذه الدار الفانية خيامه ومن مؤلفاته المعول في شرح شواهد
المطول وقطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام وغير ذلك
وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه نبذة سماها مجلى الافاضل
وله اشعار بالفارسية والتركية الا انها عند العارفين بها متروكة
منسية ومن انشائه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي طبقات صحائف
الاوراق وان كانت السبع الطباق واعلام الاقلام وان كانت
عدد الآجام وبحار المداد وان سحت على الاطواد ليست بمستقلة
بالاحاطة بيسير من كثير الاشتياق ولبس ضرب الصفح وطي الكشح
عن اعلامه من مكارم الاخلاق فرقمت هذه الصحيفة عن سويداء
القلب بسواد الاحداق انموذجا يستدل به الاخوان على الاخوان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بماجرى من الشان عن الشان عجلة ماتجده القلوب عليها من جهة
ما يطلب منها اليها جمال الدين محمد بن عواد الحلي الشهير بالصيكلي شاعر
متفقه في الكلام يقرع السمع من حوشي الفاظه ما يربي على قوارع الملام
دخل الديار الهندية فمدح عظمائها ببدائع نال بجوائزها المنى والمنائح
الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع احد من عانى الشعر ونظم وخضم فيه الكلام
وقضم له اشعار لم يعن بتنقيحها وتهذيبها وكانه لم يسمع قول
القائل واذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا
تهذي بها وكان قد قصد الوالد بالديار الهندية مستنشقا روائح
منائحه الندية فوافق طالعه ان كان اول شاعر وفد على عتبة داره
وهي لم تحتو بعد على المصانع والمدارة ورغبة الوالد في الادب اذ
ذاك وافرة وبرود مكارمه لسراة ليله سافرة فوقع عنده موقعا
جميلا وراح لطوله بقوله مستميلا وكانت بينهما في النظم مراسلات
طويلة الذيل ولكن اين تباشير الصبح من نواشي الليل ولما حصل
من امله على مراده وقضى اربه من ابن شجاع مراده ثنى ثنى عنانه للقصد
الى اوطانه فركب البحر قاصدا وطنه عن يقين فحال بينهما الموج فكان من المغرقين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله سبحانه على نعمه الغامره والصلوة على
سيدنا محمد وعترته الطاهره فقد اجزت للاخ الاعز
الامجد الفاضل الالمعي ذي الطبع النقاد والذهن
الوقاد والنفس الزكيه والسمات المرضيه صفيا
للافاده والافاضه والاخوة والمجد والدنيا والدين
محمدا وقاه الله ارفع معارج الكمال وبلغه جميع الاماني
والآمال ان يروي عني الاصول الاربعه التي عليها
المدار في هذه الاعصار اعني الكافي والفقيه و
التهذيب والاستبصار كما رويتها عن والدي و
استادي ومن اليه في العلوم الشرعيه استنادي الحسين
بن عبد الصمد الحارثي العاملي قدس الله تربته ورفع
في الخلد رتبته عن شيخيه الاجلين الافضلين قدوتي
الاسلام وفقهاي اهل البيت عليهم السلام السيد حسن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بن جعفر الكركي والشهيد الثاني زين الملة والدين العاملي
اعلى الله قدرهما وانار في سماء الرضوان بدرهما عن الشيخ
الفاضل الشيخ علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ شمس الدين
محمد بن داود الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده
الاجل الجامع في معارج السعادة بين رتبة العلم ودرجة
الشهادة الشيخ محمد بن مكي عن الشيخ المدقق فخر الدين ابي
طالب محمد عن والده العلامة آية الله في العالمين جمال الحق
والملة والدين الحسن بن المطهر الحلي عن شيخه رئيس المحققين
نجم الملة والدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عن
السيد الاجل فخار بن معد الموسوي عن الشيخ الاوحد
شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الفاضل محمد بن ابي القاسم
الطبري عن الشيخ الجليل ابي علي الحسن عن والده قدوة الفرقة
شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وله طاب ثراه
طرق عديدة الى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني منها عن

رئيس الفقهاء والمتكلمين محمد بن محمد بن النعمن المفيد عن الشيخ
الافضل ابي القسم جعفر بن قولويه عنه وكذلك له الى رئيس
المحدثين الصدوق محمد بن علي بن بابويه طرق كثيرة منها عن
الشيخ المفيد عنه فليرو الاخ الاجل المشار اليه وفقه الله
سبحانه لارتقاء اوج السعادتين جميع تلك الاصول التي
هي بين العمد الفرقة الناجية بما تضمنته من الاسانيد المتصلة
باصحاب العصمة سلام الله عليهم ويبذل ذلك لمن هو اهل
لسلوك تلك المسالك من اخوان الدين وطلاب الحق و
اليقين والتمس منه ايدت ايام فضايله ان يجريني على خاطره
الشريف بصوالح سوانح الدعوات المعطرة مشام الاجابة
البالغة ارفع مدارج الاستجابة وكتب هذه الاحرف بيده
الفانية الجانية اقل الانام واحوجهم الى عفو الله الغني محمد
المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل
ان يخرج الامر من يده في اوايل العشر الثاني من الشهر الاخير

من السنة الخامسة من العشر الثاني بعد الالف من هجرة سيد
البشر صلى الله عليه وآله بدار المؤمنين قم المحروسة والحمد لله
اولا واخرا وباطنا وظاهرا

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله سبحانه

~~وكتب هذه الاحرف بيده الفانية الفقيرة~~

~~الى عفو الله تعالى وكرمه زين الدين بن~~

~~علي بن احمد الشامي العاملي عامله الله~~

~~تعالى بلطفه وعفى عن سيئاته بمنه وكرمه~~

~~في يوم الثلثا رابع عشر شهر رجب الفرد~~

٩٥٧

~~الاصب سنة سبع وخمسين وتسعمائة~~

من الهجرة الطاهرة النبوية صلوات الله

تعالى على مشرفها دائما متصلا

مسلماً

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من من علينا بالانتظام في
سلك اصحاب الرواية ونصلي على
نبيك محمد المرسل للارشاد والهداية
وآله الاشراف اهل الولاية المنقذين
من الضلالة والغواية وبعد فان
الاخ الاعز الامجد صدر صحيفة الفقهاء
العظام وديباجة جريدة الفضلاء
الكرام ونتيجة اعاظم العلماء الاعلام

مرتقي ذروة المجد والمعالي ممتطي صهوة
الفخر بين الافاخم والاعالي جامع اسباب
الفضايل العلمية والعملية حاوي
اسباب المزايا الصورية والمعنوية
شمس سماء الافادة والافاضة قَ
الورع والتقى والاقبال الشيخ لطف
الله العاملي وفقه الله لارتقاء ارفع
معارج الكمال وبلغه جميع الاماني
والامال وقد التمس مني تلطفا منه

وتعطفا من لدنه اجازة ما يجوز لى روايته

وعزى الى درايته فقابلت التماسه

سلمه الله بالامتثال وقابلت اسا

بمزيد التوقير والاجلال واجزت

له ادام الله فضله وافضاله وكثر فى

علما الفرقة الناجية امثاله ان

يروى عنى جميع ما يجوز لى ان ارويه

من المعقول والمنقول والفروع

والاصول سيما الاصول الاربعة

لمشايخنا المحدثين الثلثة قدس الله اسرارهم و
اعلى في الخلد قرارهم باسانيدي
الواصلة اليهم المنتهية الى اصحاب
العصمة سلام الله عليهم كما تضمنه
سند الحديث الاول والسابع
من الاحاديث الاربعين التي
شرحها بعون الله وتوفيقه و
كذلك اجزت جميع ذلك لقرة
عيني وعسر اعني الولد الاعز الفاضل

التقي الزكي الذكي ذا الذهن الوقاد
والطبع النقاد والفطرة الالمعية
والفطنة اللوذعية انموذج السلف
وزبدة الخلف ثمرة شجرة الفضايل
العز والعلى وعضد وحيرا المكارم
والعلم والتقى الشيخ قوام الدين
جعفر طول الله عمره في ظل والده و
هناه بطارف الفضل وتالده و
كذلك اجزت لهما دامت معاليهما

ان يفيدا جميع مولفاتی فی سائر الفنون

للطالبين سيما العروة الوثقى والحبل

المتين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين

والتمست منهما ان يجریانی على

صفحتی خاطريهما الشريفين فی محال

الاجابة والانابة لسوانح الدعوات

لكيما تهب نسمات القبول على رياض

المامولات وكتب هذه الاحرف

بيده الفانية الجانية اقل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانام محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي
وفقه الله للعمل في يومه لغده
قبل ان يخرج الامر من يده وفي
اوايل العشر الاخير من شوال سنة
الف وعشرين والحمد لله اولاً
وآخراً وباطناً و
ظاهراً

بسم الله الرحمن الرحيم

قرا على الاخ الاعز زبدة الافاضل وخلاصة الاماثل الزكى الذكى الالمعى
اللوذعى حاوى مزايا الكمال جامع محامد الخصال البالغ درجة الاستدلال
شرف للافادة والافاضة والتقوى والدين شريفا محمدا وفقه الله سبحانه
للارتقاء الى ارفع الدرجات نبذة من المطالب الدينية قراءة تنبئ
عن طبع نقاد وذهن وقاد وقد اجزت له سلمه الله ان يروى عنى
الاصول الاربعة التى عليها مدار الفرقة الناجية فى هذه الاعصار
اعنى الكافى والفقيه والتهذيب والاستبصار لمشايخنا المحمدين
الثلثة اعنى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى ورئيس المحدثين
محمد بن بابويه القمى وشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى قدس الله

اسرارهم واعلى فى عليين قرارهم اسانيدى المنتهية اليهم
الواصلة الى اصحاب العصمة سلام الله عليهم وكذلك اجزت له
ادام الله توفيقه ويسر الى ارفع الآمال طريقه ان يروى جميع كتب
اعلام علمائنا رضى الله عنهم الذين وشحت صدر سند الحديث الاول
من الاحاديث الاربعين باسمائهم بطريقى اليهم نور الله مراقدهم و
اجزت له ايضا ان يروى جميع تاليفاتى وهى وان لم يكن من هذه
الدرج لكنه قد ينتظم مع اللؤلؤ السبج كالتفسير الموسوم بالعروة الوثقى
وكتاب الحبل المتين وكتاب مشرق الشمسين وشرح الاحاديث
الاربعين وحواشى القواعد الشهيدية وحواشى تفسير البيضاوى والاثنى
عشريات الثلث وغيرها فليرو جميع ذلك لكل من هو اهل له من الطلاب وكتب
هذه الاحرف بيده الفانية الجانية اقل الانام محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى
تجاوز الله عن سيئاته فى العشر الاخير من جميدى الاولى سنة الف
واثنين وعشرين حامدا مصليا مسلما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يليق به وصلى الله على سيدنا محمد وآله اما بعد فقد اجزت لولدي
بهاء الدين محمد وابي تراب عبد الصمد حفظهما الله تعالى بعد ان قرأ علي
ولدي الاكبر جملة كثيرة جميلة من العلوم العقلية والنقلية جميع ما تضمنته
هذه الاجازة واحتوت عليه بالطرق المقررة فيها وكذلك اجزت لهما
اسبغ الله نعمه عليهما جميع ما تجوز لي روايته من طرق الخاصة والعامة
وجميع ما صنفته نظما ونثرا شارطا عليهما الاحتياط في الرواية واتباع
شرائطها المقررة عند اهل الرواية والدراية بلغهما الله سبحانه وتعالى
آمالهما واصلح في الدارين احوالهما انه جواد كريم قال ذلك بفمه ورقمه
بقلمه ابوهما الشفيق الفاني المذنب فقير رحمة ربه الغني حسين بن عبد
الصمد الحارثي وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيرا من ماضيه وكان
ذلك يوم الثلثا ثاني شهر رجب المعظم سنة احدى وسبعين
وتسعمائة في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه وعلى آبائه وابنائه
افضل الصلوات واكمل التسليم

صورة اجازة الشيخ البهائي للسيد امير شرف الدين حسين وقد كتبها على ظهر اجازة الشهيد الثاني بخطه

اما بعد الحمد والصلوة فقد استخرت الله سبحانه واجزت لسيدنا الاجل الافضل الحسيب
والنسيب الطاهر والمحقق الفائق والدقيق الرائق جامع محامد الخصال ومحاسن
الخلال المتخلي عن ربقة التقليد المتحلي بحلية الاستدلال شرفاً للسيادة و
النقابة والافادة والافاضة حسينا ادام الله تعالى افضاله وكثر في علماء
الفرقة الناجية امثاله جميع ما انطوت عليه هذه الاجازة التي اجازها
شيخنا الاعظم زين المجتهدين قدس الله تربته لوالدي واستادي رفع الله
رتبته حسبما اجاز لي بامر المكتوب في صدر هذه الصفحة بخط سيدنا المشار اليه
وكتب هذه الاحرف الفقير الى الله سبحانه محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي
في سنة ثلثين والف

صورة اجازة السيد ملا للامير سيد احمد العاملي ره

بسم الله الرحمن الرحيم

والاعتصام بحبل فضله العظيم بعد الحمد كل الحمد لربنا واهب العاقلات العالية
والسافلات البالية والصلوة صفو الصلوة منه على سيدنا سيد الصافات
من النفوس الزاكية وقرم القادسات من العقول الهادية وسادتنا
الاوصياء الاطهرين من العترة الانجبين ما دامت انهار العلوم جارية
وجبال الحقائق راسية فان الولد الروحاني واعلم العلماء في كسب
الادب المؤيد الالمعي البهي اللوذعي الزكي الوحيد العلم العالم العامل الفاضل
الكامل ذا النسب الطاهر والحسب الفاخر والشرف الباهر والفضل الزاهر
نقاوة الشرف والمجد والعقل والدين والحق والحقيقة احمد حسينا

افاض الله تعالى عليه سحايب التوفيق وروايح التحقيق فانسا بيمن
يختلف الى شطر من عمر لاقتناء العلوم ويجتنى بين يدى ملاقاة و
الدهر لاقتناء الحقايق فصاحبنى ولازمنى وازداد واصطاد
استفاد واستفاد وقرا وسمع وامعن واتقن واجتنى واقتنى
وانى قد صادفته منذ ما فاتحنى وفقهته على امد بعيد فى سلامة
الفطرة الثاقبة وباع طويل من صراحة العزيمة الوافدة فما
القيت الى ذهنه من غامضات مبهمات العقول الا بين وسع
قريحته فى حل اعضائه وما اوردت على قلبه من عويصات هى
متشابهات الفحول لم يعى وجد شكيمته باخذ احسانه ولقد نباه بسبيل العقل
ما تاهت فى مهامه سبله المدارك وما فاد الا ايما ماهر
التمريح للخاير بالمسالك والمعارك وقد قرا على فيما قد فسر
فى العلوم العقلية من تصانيف الشركاء الذين سبقونا بترياسه

الصناعة قراءة يعتنا بها لا قراءة لا يوبه لها الفن الثالث عشر
من كتاب الشفاء وهو الالهي منه اعني حكمة ما فوق الطبيعة و هو
اليوم مشتغل بقراءة فن قاطيغورياس منه واخذ سماعا فيعن بقر
وسمع النمطين الاول والثالث من كتاب الاشارات و التنبيهات
للشيخ الرئيس ضوعف قدره وشرحها لخاتم المحققين نصيره ق ن
كتبي وصحف كتاب الافق المبين الذي هو دستور الحق وقر حا
اليقين وكتاب الايماضات والتشريقات الذي هو التتمة
الملكوتية وكتاب التقديسات الذي فيه في سبيل التمجيد و
التوحيد آيات بينات كل ذلك قراءة فاحصة واستفا زة
باحثة وفي العلوم الشرعية كتاب الطهارة من كتاب قواعد
الاحكام لشيخنا العلامة جمال الملة والدين الحلي العلي وشرحه لجدي
الامام المحقق القمقام اعلى الله مقامهما وطرفا من الكشا ف
للامام العلامة الزمخشري وحاشيته الشريفية الشريفة و

هو مشتغل هذه الاوان بقواعد شيخنا المحقق الشهيد قدس الله

لطيفه واني اجزت له ان يروي عني جميع ذلك لمن شاء واحب

متحفظا محتاطا محافظا على مراعاة الشرايط المعتبرة عند ارباب

الدراية والرواية واوصيه اولا بتقوى الله سبحانه وخشيته

في السر والعلن ان تقوى القلب اعظم مقاليد تاهب النفس

الاصطياد الفيوض الالهية والاستضاءة بالانوار العقلية

القدسية وليكن مستديما لاستذكار قول مولانا الصادق

جعفر بن محمد الباقر صلوات الله وتسليماته عليهما استحي

من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك مواظبا

على الالطاظ بالادعية والافكار والاكثار من تلاوة القران

الكريم ولاسيما سورة التوحيد التي مثلها منه ومدنتها

وبنه مثل القران الناطق امير المومنين علي بن ابي طالب عليه

صلوات الله التامات من كتاب الوجود ومكانته فيهما الحكم

ثم انا قد عاهد التحميد والتسبيح او سئلت ان توشح ملكه رفض البدن

الجسداني ونضو الجلباب الهيولاني وثانيا بصون اسرار عالم

القدس التي مستودعها كتبي وكلماتي عمن احقرني وخرج عن ذمامي

في عهد سبق لي ووصية سلفت مني في كتاب الصراط المستقيم

فكل ميسر لما خلق له ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء

الزلالا وثانيا بتكرار تذكاري في صوالح الدعوات المضا دم فر

مستنزل الاستجابات ومظنة الاجابات والله سبحانه ولي

الفضل والطول واليه يرجع الامر كله وكتب احوج المربوبين

الى الرب الغني محمد بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله

له بالحسنى في منتصف شهر جمادى الاولى لعام ١٠١٧ من الهجرة

المقدسة النبوية مسئولا حامدا مصليا مسلما مستغفرا والحمد لله

رب العالمين والصلوة على رسوله وآله الطاهرين اولا وآخرا

صورة الاجازة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنعمة بالعزة العليم الحمد لله رب العالمين ذي السلطان

الساطع والبرهان اللامع والعز الناقع والمجد الناصع والصلوة

افضلها على لسان الصادع بالرسالة والشارع الماصع بالجلالة

سيدنا ونبينا محمد صفو المكرمين وسيد المرسلين وموالينا

الاكرمين وسادتنا الاطهرين من عترته الانجبين وحامته

الاقربين مفاتيح الفضل والرحمة ومصابيح العلم والحكمة وبعد

فان السيد الاية المؤيد المتمعر المتبحر الفاخر الذاخر العالم

العامل الفاضل الكامل الراسخ الشامخ لفهامة الكرامة افضل

الاولاد الروحانيين واكرم العشائر العقلانيين قرة عين

القلب وفلذة كبد العقل نظاما للعلم والحكمة والافادة

والافاضة والحق والحقيقة احمد الحسيني العاملي حفظه الله

تعالى بانوار الفضل والايقان وخصه باسرار العلم والعرفان قد

قرا علي انولوطيقا الثانية وهي فن البرهان من حكمة الميزان من

كتاب الشفاء لسهيمنا السالف وشريكنا الدارج الشيخ

الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا رفع الله

درجته واعلى منزلته قراءة بحث وفحص وتدقيق وتحقيق

فلم يدع شاردة من الشوارد الا وقد اصطادها ولا فايدة

من الفوايد الا وقد استفادها واني قد اجزت له ان يروي

عني ما اخذ وضبط واختطف والتقط لمن شا كيف شا

ولمن احب كيف احب ثم عزمت اليه ان لا يكون الا ملقيا

اوراق الهمة وشراشر النهمة على ما ازمته كتبي وصحفي ومعلقاتي

ومحققاتي ومطالعتها ومدارستها على ما قرر ودرى وسمع

ووعى مفيضا لانوارها موضحا لاسرارها شارحا لدقايق

خفياتها ذابا عن حقايق خبياتها سالكا بعقول المتعلمين

الى سبيل ما في مطاويها من مر الحق ومخ الحكمة الحقة جما

لشياطين الاوهام الغامية وابالسة المدارك القاصرة السوداوية

عن استراق السمع لما فيها بوارق شهبها الثاقبة ولاسيما في

شاهقات عقلية من اصول الحكمة محوجة جدا الى محوضة عقلية

النفس وشدة ارتفاعها عن هاوية الوهم وصدق مرافضتها ضريبه

للحس وبعد منهاجها اقليم الطبيعة كمباحث الدهر والسرمد

وحدوث العالم جملة من بعد العدم الصريح في الدهر وتسبيع

انواع التقدم والتأخر وتربيع انحاء الاعتبارات في المهية و

تثليث انواع الحدوث ثم تثليث اقسام النوع الثالث وهو

الحدوث الزماني وتثبيت الجعل الافضل لمقولات الجايزات و

غوامض مباحث التوحيد وعلم الواحد الاحد الحق بكل شيء الى

غير ذلك من غامضات مسائل الحكمة والمأمول ان لا ينساني

من صوالح دعوات الصادقين مظان الاجابات ومظان الاستجابات

وكتب مسؤلا لاحوج المربوبين الى الرب الغني محمد بن محمد يدعى

باقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحسنى حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً
في عام ١٠٠٥ من الهجرة المقدسة المباركة والحمد لله وحده كتبه في اباد
كتبه السيد الداماد على بعض تصانيفه [redacted] الابر عميد احمد امذار رحمه

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اصبحت قرير العين بحقائق تحقيقات هذه التعليقة
ودقائق تدقيقاتها ادام الله تعالى افاضات مصنفها السيد
السند المحقق المدقق المتبحر المنتهى لسالك سبل العلم على
سنن البرهان الناهج نهج الحكمة من شريعة العرفان وكتب
فقر المتألهين واحوج المربوبين الى رحمة الله الحميد الغني محمد بن
محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحسنى حامداً مصلياً
مسلماً والحمد لله وحده حق حمده

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد
ما بعد الحمد والصلوة فقد اجزت السيد الاجل الف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التقي الزكي الذكي الصفي الوفي الالمعي اللوذعي شمس سماء السيادة
والافادة والاقبال وغرة سماء النقابة والنجابة والكمال سيدنا
المسند كمال الدين احمد العلوي العاملي وفقه الله سبحانه لارتقا
ارفع المعارج في العلم والعمل وبلغه غاية المقصد والمراد والامل
ان يروي عني الاصول الاربعة التي عليها مدار محدثي الفرقة الناجية
الامامية رضوان الله عليهم اعني الكافي لثقة الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني والفقيه لرئيس المحدثين محمد بن بابويه القمي والتهذيب
والاستبصار لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدس الله
اسرارهم واعلى في الخلد قرارهم باسانيدي المحررة في كتاب الاربعين
المتواصلة الى اصحاب العصمة سلام الله عليهم اجمعين وكذا اجزت
له سلمه الله وابقاه ان يروي عني جميع ما افرغته في قالب التأليف
سيما التفسير الموسوم بالعروة الوثقى وكتاب الحبل المتين و
كتاب مشرق الشمسين وكتاب الاربعين وكتاب مفتاح

الفلاح والرسالة الاثني عشرية وشرح الصحيفة الكاملة وزبدة
الاصول فليرو ذلك لمن له اهلية الرواية عصمنا الله واياه عن
اقتحام مناهج الغواية وكتب هذه ~~هذه~~ الاحرف بيده الجانية
الفانية اقل العباد محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي تجاوز الله
عنه في شهر الرابع من السنة الثامنة عشر بعد الالف حامدا مصليا
مسلما مستغفرا والحمد لله على نعمائه اولا وآخرا وباطنا وظاهرا
بدان وفقك الله تعالى كه اين فقير اصول اربعه كه عبارت
از كليني ومن لا يحضره الفقيه وتهذيب واستبصار است
روايت ميكنم از سيد اجل اكرم اعظم قدوة العلماء المتبحرين
اسوة الفضلاء والمجتهدين استادي واستاد الكل في الكل
ثالث المعلمين امير محمد باقر الداماد الحسيني طاب ثراه وجعل
الجنة مثواه واو روايت ميكند از شيخ جليل شيخ حسين بن
عبد الصمد حارثي عاملي قدس الله روحه واو روايت

میکنند از سید اجل افخم سید حسن بن جعفر کرکی و از شیخ جلیل
کبیر زین المتأخرین شیخ زین الدین عاملی اعلی الله قدرهما و ایشان
روایت کرده اند از شیخ فاضل کامل شیخ علی بن عبد العالی
عاملی میسی [illegible] الد ماجد خود شیخ شمس الدین محمد بن مکی
و او از شیخ المدققین شیخ فخر الدین محمد و او از والد خود
علامة العلماء جمال الملة والدین حسن بن یوسف بن علی
بن مطهر حلی و او از شیخ کامل شیخ نجم الدین ابو القاسم
جعفر بن الحسن بن سعید و او از سید جلیل ابو علی
فخار بن معد [illegible] موسوی و او از شیخ جلیل ابو الفضل
شاذان بن جبرئیل قمی و او از شیخ فقیه فاضل عماد الدین
ابو جعفر محمد بن ابی القاسم طبری و او از شیخ اجل
ابو علی حسن بن محمد و او از والد ماجد خود اسوة الفرقة
الناجیة شیخ الطائفة الحقة ابو جعفر محمد بن حسن الطوسی

و او از شیخ شمس الدین
محمد بن محمد بن داود
الشهیر بابن المؤذن
و او از شیخ ضیاء الدین
علی صح

قدس الله تعالی روحه و او را به رئیس المحدثین محمد بن یعقوب

کلینی چند طریق است بعضی از آنها آنست که روایت

کرده است از اسوة الفقهاء والعلماء ابو عبدالله محمد بن

محمد بن نعمان شیخ مفید و او روایت کرده است از شیخ

جلیل ابوالقاسم جعفر بن قولویه و او از رئیس المحدثین

محمد بن یعقوب کلینی نور الله رمسه و همچنین شیخ

الطائفه را بثقة الاسلام محمد بن علی بن بابویه چند

طریق است بعضی از آن طرق آنست که روایت

کرده است از شیخ مفید و او روایت کرده است

از محمد بن علی بن بابویه رحمه الله تعالی این است

طریق تا مؤلفان اصول اربعه که در این زمان

مدار بر آنست و طرق این اصحاب ثلثه باصحاب عصمت

و خازنان وحی الهی در مشیخه ایشان مبین شده است

الحمد لله رب العالمین حق حمده ۵

تهذیب شیخ الطوسی ره

١٧٩

٢٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم بلغ مقابلة بعون الله تعالى ومنه اواسط شهر ربيع الاول من شهور سنة احدى عشرين والف مع نسخ متعددة معتمد عليها منها ما كان مكتوبا في هذا المقام ما هذا صورته وكان مكتوبا في آخر بعض النسخ المقابل بها بخط الشهيد الثانی رحمه الله ما صورته انهاه احسن الله توفيقه وسهل الى درك التحقيق طريقه قراءة محررة وضبطا وتحقيقا في مجالس آخرها يوم الثلثاء، وهو الرابع والعشرون من ذی الحجة يوم المباهلة الشريفة عام تمام ثلث وخمسين وتسعمائة وانا الفقير الى الله تعالى زين الدين بن علی بن احمد الشامی العاملی حامدا الله تعالى مصليا مسلما وايضا كان مكتوبا في آخر تلك النسخة ما صورته بلغت مقابلة هذا الجزء بنسخة مصححة مكتوب في آخرها بخط كاتبها ما هذا : لفظه قوبل هذه النسخة من اولها الى آخرها بنسخة الاصل انتهى ومنها نسخة مولانا ومقتدانا واستادنا افضل المتاخرين اكمل المتبحرين الابد المويد مولانا عبد الله الشوشتری قدس الله تعالى روحه الموسوم بتعليقاته الانيقة وانا اقل العبيد واحوجهم الى رحمة الملك اللطيف ابن شمس الدين محمد محمد شريف عاملهما الله بفضله بالنبی والوصی

و استادنام

مقصوده منه ذكر بعض طرقه رضه

صورة استجازة السيد حسين بن السيد حيدر الكركي عن مشايخه الى ابن جمهور الاحسائي

الحمد لله الذي شرح صدور العلماء كشفا واودع في قلوبهم حقايق التبيان لطفا وجعل لسان
الاسلام وعلماء الايمان مرحمة وعطفا وصيرهم للعلوم وعاة وللفهوم ظرفا ونشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تحفظ من علومنا زيغا ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله وحبيبه الذي كان على الكفار سيفا صلى الله عليه وآله كلما ذكره
الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون وبعد فالمسئول من علماء الاسلام
والامناء الاعلام مدّ الله ظلالهم وابد ارشادهم وكثر امثالهم ان ينعموا ويجيزوا
لنا رواية الاحاديث والتفاسير والفقه واصول الدين لتكون لنا سعادة
عظيمة وسيادة رفيعة والفوز المبين حسبة لله تعالى وطلبا لمرضاته وانا
العبد الفقير الحسين بن حيدر الحسيني الكركي عفي عنه بروايتي عن الشيخ نور الدين
محمد بن حبيب الله عن السيد محمد مهدي عن والده السيد محسن الرضوي
المشهدي عن الفاضل ابن جمهور بطرقه المذكورة اجازة لفظا صريحا
لا كناية اقول ثم اورد الطرق السبعة التي اوردها الشيخ ابن جمهور في
كتاب غوالي اللآلي كما قد مر ذكرها سابقا فلا نعيدها حذرا من التكرار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اهل الكبرياء والكرم وصلى الله على سيدنا محمد
النبي وآله وسلم وبعد فقد امرني السيد الحسيب النسيب العريق الاصيل
الجليل النبيل الحاوي محاسن الاخلاق والشيم سلالة خير الخلق من بني آدم
سيدنا الاجل الاوحد الكامل الامجد الافضل المعتمد شرف العترة النبوية
جمال الاسرة العلوية المترقي بعلو همته عن حضيض التقليد السامي بصحيح فكرته
وسليم فطرته الى الحالة التي ليس عليها مزيد مولانا السيد الكبير الاعظم عز الملة
والدنيا والدين الحسين بن السيد السعيد المرحوم المغفور حيدر الكركي الحسيني
ادام الله تعالى افضاله وكثر في العلماء امثاله واكمل له سعادة الدنيا بسعادة
الآخرة بجده وعترته الطاهرة ان اجيز له ما يجوز لي روايته مع اعترافي
بالقصور والتقصير عن الدخول في امثال هذا الامر الخطير الا انه لما كان
واجب اجابته منع من ارتكاب مخالفته قابلته بالسمع والطاعة لانه
في اللزوم كفرض من الاستطاعة واجزت له ادام الله ايامه واعلى في
الدارين مقامه ان يروي عني كلما يجوز لي روايته عني عن الشيخ الاجل
الاوحد جمال الملة والحق والدين ابي منصور الحسن مصنف
الاجازة التي اولها في باطن الورقة بطرقه المثبتة فيها ادام الله ايامه

وعن السيد الجليل الامجد شمس الملة والدين محمد بن ابي الحسن الحسيني الموسوي قدس سره
روحه بطرق الاجازة المذكورة لاشتراكهما فيها وعلي عن ابي عن ابيه
عن الشيخ ابرهيم الميسي عن ابيه الشيخ علي بطرقه وعلي عن ابي عن ابيه عن
الشيخ احمد بن محمد بن خاتون بطرقه وعلي عن ابي عن جدي لامي
الشيخ الاوحد محيي الدين الميسي عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي بطرقه
وعلي عن ابي عن السيد العابد نور الدين عبد الحميد الكركي عن الشهيد الثاني
لكن لا يحضرني الآن صورة هذه الاجازة من عموم او خصوص فليرو ذلك
كذلك وكتب العبد الجاني علي كذا نجيب الدين بن محمد بن مكي بن عيسى
بن حسن بن عيسى العاملي سامحه الله في آخر نهار الخميس ثامن عشر محرم الحرام
عام عشرة بعد الالف من الهجرة

الحمد لله على نعمه وافضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد فقد صدر
الامر من الاخ في الله المحبوب لوجه الله المولى الجليل والسيد النبيل الحسيب النجيب النسيب
الجامع بين مكارم الاخلاق وطيب الاعراق الحاوي بين صفاء الذات وجميل
الصفات السيد الفاضل العالم العامل الى كل خير راغب خلاصة آل ابي طالب
ابو عبد الله كمال الدين حسين بن السيد الاجل الورع التقي الزكي السيد حيدر
الحسيني الكركي العاملي عامله الله وايانا بلطفه في الدنيا والآخرة باجازة متضمنة
لكتب وروايات اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم من هذا العبد الضعيف المحتاج
الى عفو الله الغني حسين بن علاء الدين بن علي بن حسن الحسني الحسيني البيزوي
عفى الله عنه ادام الله تأييده فاجزت للسيد المشار اليه جميع ما تضمنته
الاجازة التي اجازها الشيخ الامام العلامة محيي ما درس من سنن المرسلين
فقيه اهل البيت الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين الشهيد الثاني زين الدنيا
والدين بن علي بن احمد العاملي رضي الله عنه وارضاه للشيخ الامام الزاهد العابد
العالم العامل زبدة فضلاء الانام وخلاصة الفقهاء العظام فقيه اهل البيت عليهم السلام
عضد الاسلام والمسلمين عز الدنيا والدين حسين بن الشيخ العالم العامل خلاصة
الاخيار وزين الابرار الشيخ عبد الصمد بن الشيخ الامام شمس الدين محمد الجبعي

الحارثي الهمداني رضي الله عنهم وارضاهم فانها اجازة مباركة كثيرة الجدوى مشتملة
على المهم من كتب الاصحاب واكثر علماء الاسلام من الحديث والتفسير والفقه
واللغة فليروِ ذلك عني عن شيخي المذكور الهمداني الحارثي رضي الله
عنه وارضاه وجزاه عني وعن الاسلام افضل جزاء المحسنين مشارطا عليه
الاخذ بالاحتياط واتباع ما هو المقرر عند اهل الرواية والدراية بحكم الاشتراط

صورة اجازة الشيخ احمد بن محمد بن [illegible]

الحمد لله الذي سلكنا سبيل الهدى ووفقنا للتمييز بين طريق الصواب والخطا
والصلوة والسلام على محمد المصطفى واهل بيته وعترته مصابيح الدجى اما بعد
فقد طلب مني السيد الاجل الافضل الاورع زبدة اولاد سيد المرسلين
خلاصة احفاد خير النبيين السيد حسين بن السيد حيدر الكركي ابقاه الله تعالى
ووفقه لمرضاته اجازة رواية ما صح لي روايته من الاحاديث المروية عن النبي ص
والائمة المعصومين التي جمعها اصحابنا رضوان الله عليهم من الكتب المعتبرة
بالطرق المعروفة فاستخرت الله تعالى واجزت له لفظا وروايته وكتابة رواية
ما رويتها من ذلك لاسيما عن الفقيه الجليل النبيه الشهيد الثالث تغمده الله بغفرانه
مولانا عبد الله بن محمود التستري وعن الشيخ الاجل الافضل الاورع اسكنه الله
اعلى غرف جنانه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي وغيرهما من العلماء الموثوق
بهم بالطرق المحفوظة عند السيد المشار اليه على التفصيل الى العلماء المصنفين
للكتب المعولة في الحديث لاسيما الاصول الاربعة التهذيب والاستبصار وكتاب
الكافي ومن لا يحضره الفقيه وكذلك اجزت له رواية ما الفه وصنفه هذا الضعيف

مثل كتاب معارج التحقيق في الشعر وكتاب الانصاف في معرفة الاسلاف

فيما يتعلق ببحث الامامة وغيرها فاجزته وجميع ذلك [illegible] اهلا

بالشرائط المحفوظة في الاصول والمرجو ان يذكرني في صالح دعواته ويخطرني

بالبال في بعض خلواته وكتب هذه الكلمات بيده الفانية على طريق الاستعجال

في وقت الترحال العبد الاقل ابن محمد بن عنايت الله الشهير بابايزيد

البسطامي عفا الله عنهما في تاريخ اواسط شهر محرم الحرام سنة الف واربع

صورة رواية السيد حسين بن حيدر بعض الرسائل المولف اجازة عن امام عصره ص بهم

١٨٧

حدثني السيد السند العلامة صدر افاضل العلماء الامير ابو الولي بن شاه محمود
الانجو الحسني الشيرازي ادام الله تعالى بامره وابقاه الى ظهور صاحب الامر
صلوات الله عليه صباح يوم الاثنين ثالث شهر جمادى الاول سنة
الف وخمس تجاه ضريح المعصومة صلوات الله عليها وعلى آبائها الطاهرين
في بلدة قم عن السيد السند الجليل الامير صفي الدين محمد بن السيد العلامة
السيد جلال الدين الاسترابادي صاحب شرح تهذيب الاصول عن قطب
المحققين وقدوة المدققين خاتم المجتهدين الشيخ علي بن عبد العالي الكركي
قدس الله روحه باسناده المذكور في صورة الاجازات عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها زخ كذا
في النار واجازني رواية هذا الحديث وغيره من اصول الاصحاب سيما
الاربعة بل جميع مروياته ومجازاته من ساير العلوم وحدثني ايضا بحديث
الاستغفار ثلثا عقيب صلوة الصبح واجازني ايضا في التاريخ المذكور
في الروضة المذكورة رواية جميع كتب اصحابنا ورواياتهم سيما الاصول
الاربعة اجازة لفظا صريحا لا كناية وكتب الفقير الى الله الغني الحسين بن
حيدر الحسيني الكركي عفي عنه

زخ

وحدثني بكاشان يوم الثلث عاشر جمادى الاولى سنة الف وعشر المولى الجليل
النبيل ضياء الملة والدين محمد بن محمود القاشاني اجازة لفظا بجميع
كتاب تهذيب الاحكام عن المولى الفاضل المتهجد الورع التقي الزكي
المولى احمد الاردبيلي عن السيد السند السيد علي بن الصائغ العاملي قدس
اسرارهم عن الشهيد الثاني نور الله ضرايحهم وحدثني ايضا اجازة
المولى المحقق الفقيه النبيه مولانا شاه مرتضى القاشاني في التاريخ المذكور
باحاديث اصحابنا خصوصا الاربعين المنسوب الى الشهيد عن
مولانا فتح الله القاشاني عن الحافظ الزواري عن الشيخ المحقق الشيخ
علي بن عبد العالي الكركي وعنه عن المولى ضياء الدين محمد المذكور
التهذيب بالطريق المذكور وكتب الحسين بن حيدر الحسيني

وحدثني الشيخ بهاء الملة والدين سلمه الله تعالى بحديث الجبن والجوز المسلسل
والقمني منها لقمة في يوم الخميس اواخر شهر ربيع الثاني سنة الف وعشرة في قرية
حوالي سمنان وسمعت بقراءة بعض الاخوان لديه في بلدة سمنان فصل
الزيادات من آخر احكام الموتى من كتاب تهذيب الاحكام الحديث
في التاريخ ه انتهى كلام السيد حسين بن حيدر الكركي المذكور

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ~~الوقت~~ [illegible] ~~الشمس~~ [illegible]

[illegible]

[illegible] ~~بكل ذلك~~ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على اسانيد السيد حسين المفتي باصفهان ثم تلمذ بجماعة كثيرة من المشايخ [illegible]
ومنها عن المولى الجليل مولانا معاني عن شيخه الحسين بن عبد الصمد الحارثي والشيخ
عبد العالي بن علي الكركي باسانيدهما، وعن المولى ابو محمد بن عنايت الله
الشهير بابي يزيد البسطامي عن الشهيد الثالث مولانا عبد الله بن محمود التستري
والشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي عن مشايخهما وقال رحمه الله اروي
عن السيد شجاع الدين محمود بن علي الحسيني المازندراني وميرزا تاج
الدين حسين الصاعدي ومولانا محمد علي بن عنايت الله التبريزي
والسيد حيدر بن علاء الدين الحسيني التبريزي والشيخ حسام الدين بن
عذاقة النجفي والمولى معاني التبريزي والشيخ عبد الصمد والشيخ ابو
محمد الشهير بابي يزيد البسطامي والشيخ محمد بن احمد الاردكاني
وحبيب الله بن علي الطوسي قرأ على والده وعلى شيخنا الشيخ عبد العالي
ثم فصل رحمه الله طرقه اليهم فقال اما السيد نور الدين النسابه فقد روى عن
جمع منهم شيخنا الشيخ عبد العالي والسيد السند الامير محمد مهدي عن والده
عن الشيخ محمد بن جمهور بجميع رواياته ومصنفاته واما السيد شجاع الدين
فيروي عن جماعة منهم الشيخ حسين بن عبد الحميد ومولانا كريم الدين الشيرازي
عن الشيخ ابرهيم بن سليمان القطيفي والمولى المحقق مولانا محمود الجابلقي
عن الشيخ علي بن عبد العالي وكذلك عن السيد عبد الحي الاسترابادي

علي بن عبد العالي   واما السيد حيدر الحسيني فانه يروي عن الشيخ حسين بن عبد الصمد
واما الشيخ محمد بن احمد الاردكاني عن جماعة منهم الشيخ عبد العالي والسيد علي الصائغ والسيد علي بن
ابي الحسن والشيخ حسين بن الشيخ ضياء من الشهيد الثاني   واما الشيخ ابو محمد الشهير بابو يزيد
البسطامي يروي عن الشيخ حسين بن عبد الصمد والشهيد الثاني الثالث ظ مولانا عبد الله بن محمود التستري
واما السيد مرتضى القاشي فهو يروي عن الحافظ الزواري عن الشيخ عبد الله الشيخ علي بن عبد العالي
واما ميرزا تاج الدين حسين فهو يروي عن جماعة عن السيد حسين بن محمد الحسيني والشيخ
حسين بن عبد الصمد والشهيد الثالث مولانا عبد الله والشيخ منصور الاستركي
شارح تهذيب الاصول واما مولانا معاني التبريزي فهو يروي عن الشيخ حسين بن
عبد الصمد والشيخ عبد العالي   واما السيد حمزة بن عبد الله النجفي فاني اروي
عنه جميع مصنفاته ومرويات اصحابنا وهو يروي عن الشهيد الثاني   واما
مولانا غياث الدين علي فاني اروي عنه بالاجازة عنه جميع مروياته عن
الشهيد الثالث ٥ [illegible] ٥

*فاجازه الشيخ بهاء الدين محمد بن علي بن عيسى بن الحسن بن عيسى العاملي
عن ابيه عن جده عن الشيخ ابرهيم الميسي عن ابيه الشيخ علي وقال وعني عن ابي عن
ابيه عن الشيخ احمد بن محمد بن خاتون بطرقه وعني عن ابي عن جدي لامي
الشيخ محيي الدين الميسي عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي وعني عن ابي
عن السيد نور الدين عبد الحميد الكركي عن الشهيد الثاني رضي الله عنهم ٥

والشيخ منصور يروي عن الشيخ شرف الدين عبد المجيد عن والده عن جده وكتبه عن الشيخ المحقق فخر الدين محمد بن نظام الدين علي

فائدة [illegible]

قال السيد حسين [illegible] حدثني السيد العلامة الامير ابو الولي بن شاه محمود الانجوي الحسيني
الشيرازي عن الامير صفي الدين محمد بن السيد جلال الدين الاسترابادي صاحب شرح
تهذيب الاصول عن خاتم المجتهدين الشيخ علي بن عبد العالي الكركي قال وحدثني
بقاشان ضياء الملة والدين محمد بن محمود القاشاني عن مولانا احمد الاردبيلي
عن السيد علي بن الصائغ عن الشهيد الثاني وحدثني ايضا اجازة
مولانا شاه مرتضى القاشاني بجميع الروايات خصوصا الاربعين المنسوب الى الشهيد
عن مولانا فتح الله القاشاني عن الحافظ الزواري عن الشيخ علي بن عبد العالي
[illegible] وقال رحمه الله اروي عن الشيخ السعيد التقي الورع نور الدين محمد بن حبيب الله عن
[illegible] السيد محمد بن مهدي عن والده السيد محسن الرضوي المشهدي عن الشيخ
الفاضل محمد بن علي بن ابراهيم بن جمهور الاحسائي بسنده المذكور في عوالي
اللآلي [illegible] على ما ذكره في اجازته التي كتبها للسيد محسن

~~طريق الشيخ ابراهيم القطيفي [illegible] ابراهيم بن حسن [illegible]~~
~~عن الشيخ محمد بن علي بن [illegible] الاسترابادي عن [illegible] جمال الدين احمد بن~~
~~فهد الحلي عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن الخازن الحائري عن الشهيد الاول~~

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فايدة من كلام السيد حسين بن السيد حيدر العاملي في ذكر أسانيده ومشايخه وطرق روايته [illegible]

قال السيد حسين بن حيدر الحسيني العاملي من [illegible] المعروف بالسيد حسين المجتهد

وأروي أربعين الحديث الذي ألفه السيد جمال الدين بن المحدث عن الشيخ نور الدين النسابة عن والد
الجامع عن المص وأروي الرسالة الجعفرية بالقراءة على الشيخ عبد العلي بن احمد بن كليب النجفي وهو يروي
عن مصنفها وأروي بالاصالة عن القاضي صفي الدين محمد بن علي الدباري عن المص وعن الشيخ الواعظ ابو
البركات الواعظ الاصفهاني عن المص وأروي المنسك الكبير للشهيد الثاني عن محمد بن علي الجباني عن الشهيد
الثاني وأروي شرح تهذيب الاصول للسيد الجليل السيد حسن العميدي النجفي عن مولانا محمد الطالقاني
عن المصنف وأروي شرح التهذيب تصنيف الشيخ الجليل الشيخ عبد النبي مع ساير مصنفاته عن الشيخ الجليل
الشيخ عبد الله بن قنديل شيخ الاسلام في الكاظميين مكة المعظمة . اصفهان . كاشان . قم . قزوين
سمنان . مشهد الرضا عليه السلام المراة . شرقي بغداد . نهر الكاظميه . سامرة . الحلة . مشهد الحسين . النجف
الاشرف . بسطام . مشهد عبد العظيم . السيد شجاع الدين محمود بن علي الحسيني المازندراني ميرزا تاج
الدين حسين الصاعدي ومولانا محمد علي بن عنايت الله التبريزي والسيد حيدر بن علاء الدين الحسيني
التبريزي والشيخ حسام الدين بن عذاقة النجفي ومولانا معالي التبريزي والشيخ عبد الصمد والشيخ
ابو محمد الشهير بابا يزيد البسطامي والشيخ محمد بن احمد الاردكاني وحبيب الله بن علي الطوسي قرأ
على والده وعلى شيخنا الشيخ عبد العالي والاستاد على العلم المحقق مولانا ابو الحسن مولانا احمد التوني
خصوصا مصنفاته وقرأت عليه روض الجنان واجاز لي جميع مصنفات المولى المذكور وجميع
مروياته عن والده وعن شيخنا الشيخ عبد العالي واما الشيخ نور الدين والنسابة فقد روى عنه
جمع منهم شيخنا الشيخ عبد العالي والسيد السيد الامير محمد مهدي عن والده عن الشيخ محمد بن
جمهور بجميع رواياته ومصنفاته واما السيد شجاع الدين فيروي عن جماعة منهم الشيخ حسين بن
عبد الحميد ومولانا كريم الدين الشيرازي عن الشيخ ابرهيم بن سليمان القطيفي والمولى المحقق
مولانا محمود الجابلقي عن الشيخ علي بن عبد العالي وكذلك عن السيد عبد الحي الاسترابادي عن
علي بن عبد العالي واما السيد حيدر الحسيني التبريزي الحسني فانه يروي عنه الشيخ حسين بن عبد

[illegible]

نوريقى

الصمد واما الشيخ محمد بن احمد الاردكاني عن جماعة منهم الشيخ عبد العالي والسيد علي الصائغ والسيد
علي بن ابي الحسن والشيخ حسين بن روح النجفي جميعا عن الشهيد الثاني واما الشيخ ابو محمد
الشهير ببايزيد البسطامي يروي عن الشيخ حسين بن عبد الصمد والشهيد الثاني ومولانا عبد الله
بن محمود الشوشتري واما السيد المرتضى القاشي يروي عن الحافظ الزواري عن الشيخ عبيد بن الشيخ
علي بن عبد العالي واما تلميذه تاج الدين حسين يروي عن جماعة عن السيد حسين بن الحسن و
الشيخ حسين بن عبد الصمد والشهيد الثالث مولانا عبد الله المذكور والشيخ منصور الراستكو
شارح تهذيب الاصول واما مولانا علي التبريزي فهو يروي عن الشيخ حسين بن عبد الصمد والشيخ
عبد العالي واما السيد محمد بن عبد الله بن قتار الامام النجفي فاني اروي عنه بالاجازة جميع
مصنفاته ومرويات اصحابنا الخاصة منها وهو يروي كذلك عن الشهيد الثاني واما مولانا غياث
الدين علي فاني اروي عنه بالاجازة جميع مرويات اصحابنا فهو يروي كذلك عن الشهيد الثالث
مولانا عبد الله الشيخ بهاء الدين محمد والسيد ابو الولي الانجو الشيرازي الشيخ لطف الله والسيد
حسين بن الحسن الشيخ عبد العالي الشيخ محمد بن خاتون الامير محمد باقر الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد
الثاني مولانا محمد علي بن عناية الله التبريزي السيد حميد الدين النيريزي الشيخ عبد العلي بن كليب النجفي محمد اليزدي
القاضي حبيب الله بن علي الطوسي القاضي صفي الدين الزواري السيد شجاع الدين محمود الماباذي
الاصفهاني الشيخ محمد بن احمد الاردكاني الشيخ ابو محمد البسطامي السيد محمد بن عبد الله الامام النجفي ميرزا
تاج الدين حسين الصاعدي مولانا شاه مرتضى القاشاني الشيخ حسام الدين بن عبد الله النجفي
مولانا علي التبريزي الشيخ عبد الصمد العاملي الشيخ نور الدين محمد النسابة الاصفهاني الشيخ عبد الله
بن قتيل من الشيخ عبد النبي مولانا حسين بن مولانا سعد الدين الكاشي مولانا غياث الدين
علي الاصفهاني الشيخ عبد اللطيف العاملي الشيخ نجيب الدين العاملي الشيخ محمد بن علي الحامي
مولانا محمد المعلق مولانا محمد الطالقاني واخبرني شيخنا الجليل احمد بن الشيخ محمد سلمه الله

تعالى بجميع مروياته ومجازاته ومؤلفاته والد الشيخ الجليل المرحوم الشيخ حسين رحمه الله اجازة
في عصر نهار الاربعاء سادس عشر شهر محرم الحرام سنة الف واحد عشرة في بلدة هراة المحروسة
~~وكتب الفقير الى رحمة ربه الغني الحسين بن حيدر الحسيني العاملي هذه صورة اجازة كتبها~~
~~شيخنا الجليل الفاضل النبيل المحقق المدقق الفقيه النبيه الشيخ محمد بن حسن الاحساوي تغمده~~
~~الله بغفرانه للسيد السند الحسيب النسيب الفاضل الكامل السيد محسن الرضوي المشهدي قدس سره~~
~~وانا نقلتها من خط الشيخ المشار اليه طاب ثراه في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه الصلوة~~
والسلام في رابع شهر شعبان سنة الف وعشر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذكرة

يتشرّف القارىء الكريم في الصفحات التالية على الشطر الثالث من نسخة كتاب الإجازات الأصلية ، مطبوعاً بصورتها الفتوغرافية (الافست) .

ففي الصفحة الاولى ، ترى عنوان الكتاب (الجزء الثاني من كتاب الاجازات) بخطّ العالم الجليل مجد الدين محمّد النصيري الأمينيّ المتوفّي ١٣٩٠ هـ ق طاب ثراه ، و الصفحات الثلاث بعدها ، بخطّ الفاضل المزبور أيضاً ، أوعزفيها أنّ شطراً من إجازات العلماء مندرجة في هذا المجلّد بخطوطهم ثمّ عيّنها بالأرقام و سنشير إليها في الجزء التالي (الجزء ١٠٧) و نعيّنها بالأرقام الّتي رقمناها في طبعتنا هذه انشاء الله تعالى .

و في الصفحة الخامسة عنوان المجلّد الثاني بخط العلاّمة المتبحّر المرزا عبدالله الأفندي جامع مسوّدات العلاّمة المجلسيّ ، ويليه تعرفة بذلك عن مجدالدين النصيري بخطّه رحمه الله .

وهكذا ترى في الصفحات ٦ ـ ١٠ فهرست المجلّد الثاني من كتاب الإجازات بخطّ العلاّمة الأفندي المزبور قدّس سرّه كما رأيت في فهرست المجلّد الأوّل (ج ١٠٢ ص ٣-٨) .

و أما سائر الصفحات : فعناوين الإجازات و الفوائد كلّها بخطّ العلاّمة الملا عبدالله الأفندي أيضاً ، ومتون الإجازات و الفوائد بخطوط الفضلاء و العلماء و بعض كتّاب المؤلّف العلاّمة المجلسيّ قدّس سرّه ، لانعرف أشخاصهم و أسماءهم ، وفيها أيضاً بعض صفحات أضرب عليها العلاّمة الأفندي المزبور ، بعد ما ألحقها بمواضعها المناسبة لها من حيث التاريخ .

محمد الباقر البهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

يحتوي هذا الجزء ـ وهو الجزء السادس بعد المئة ـ حسب تجزئتنا لكتاب البحار ، على ثمانية عشر إجازة و عشرة فوائد متفرقة من كتاب الإجازات .

و قد قابلناه على نسخة المؤلف العلاّمة ، فصحّحنا ماكان في مطبوعة الكمباني من السقطات الكثيرة والتحريفات و التصحيفات غير اليسيرة ، اللّهمّ إلاّ ما زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر ، والله هو الموفّق للصواب .

السيد ابراهيم الميانجي محمد الباقر البهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

ما في هذا الجزء من صور الاجازات والفوائد

* (فهرس الاجازات) *

٦٣ ـ صورة إجازة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني للسيّد نجم الدين بن السيّد محمّد الحسيني بالاجازة الكبيرة المعروفة ٧٩ ـ ٣

٦٤ ـ صورة إجازة الشيخ عليّ بن هلال الكركي ثمّ الاصفهاني ، للمولى المحقّق مولانا ملك محمّد بن سلطان حسين الاصفهاني ، قدّس الله روحهما ٨٣ ـ ٨٠

٦٥ ـ صورة إجازة من الشيخ عبدالعالي بن الشيخ عليّ الكركيّ للسيّد الأمير محمّد باقر الداماد رضي الله عنه ٨٦ـ٨٤

٦٦ ـ صورة إجازة من الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي للأمير محمّد باقر الداماد قدّس سرّه أيضاً ٨٧

٦٧ ـ صورة إجازة الشيخ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون العامليّ للمولى عبدالله بن حسين التستري رحمه الله ٩٣ـ٨٨

٦٨ ـ صورة إجازة الشيخ نعمة الله بن خاتون والد الشيخ أحمد المذكور للملاّ عبدالله الشوشتري المزبور أيضاً ٩٦ـ٩٤

٦٩ ـ صورة إجازة الشيخ محمّد الشافعيّ للشيخ بهاءالدين محمّد وللشيخ برهان الدين ولدي الشيخ عزّالدين أبي المحامد ، وهؤلاء كلّهم من علماء العامة وهما قدكانا من أولاد أبي حامد الغزالي ١٠٠ ـ ٩٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٠ - صورة إجازة الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن نعمةالله بن خاتون
العاملي للسيد السند العلامة ظهيرالدين ميرزا إبراهيم بن
الحسين الحسني الهمداني ١٠٧-١٠١
٧١ - صورة إجازة الشيخ الأجل البهائي قدس الله روحه للمولى
صفي الدين محمد القمي رحمه الله ١٤٧-١٣٦
٧٢ - صورة إجازة الشيخ البهائي قدس سره للشيخ لطف الله العاملي
الاصفهاني ولولده الشيخ جعفر أيضاً ١٤٩-١٤٨
٧٣ - صورة إجازة الشيخ بهاءالدين العاملي للمولى شريف الدين محمد
الرويدشتي المعروف بشريفا ازيي قدس الله روحهما ١٥١-١٥٠
٧٤ - صورة إجازة الشيخ البهائي للسيد أمير شرف الدين حسين ،
وقد كتبها على ظهر إجازة الشهيد الثاني لوالده الشيخ حسين
ابن عبدالصمد بعد إجازة والده المذكور له ولأخيه الشيخ
أبي تراب عبدالصمد قدس سرهم ١٥١
٧٥ - صورة إجازةالسيدالداماد قدس سره للأميرالسيدأحمدالعاملي
صهره رضي الله عنه ١٥٤-[illegible]
٧٦ - صورة الاجازة الثانية من السيد الداماد للأمير السيد أحمد
المزبور ١٥٦-١٥٥
٧٧ - صورة إجازة من الشيخ بهاءالدين محمد العاملي للأميرالسيدأحمد
المشار إليه أيضاً ١٥٧
٧٨ - صورة إجازة الشيخ نجيب الدين ابن محمد بن مكي بن عيسى بن
الحسن بن عيسى العاملي للسيد عزالدين حسين بن حيدر
الحسيني الكركي المذكور على وفق الاجازة الكبيرة السابقة
من الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني ١٦٤-١٦٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٩ - صورة إجازة السيّد الأمير حيدر بن السيّد علاءالدين بن علي ابن الحسن الحسيني قدّس الله سرّه للسيّد الجليل الأمير السيّد حسين المجتهد ابن السيد حيدر الحسيني الكركي المذكور ١٦٦-١٦٥

٨٠ - صورة إجازة الشيخ أبي محمّد بن عناية الله الشهير ببايزيد البسطامي الثاني المعاصر للشيخ البهائي ، للسيّد حسين بن حيدر الكركي المذكور ١٦٨-١٦٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* (فهرس الفوائد) *

٢٦ - فائدة في ذكر أسامي جماعة من العلماء ملتقطة من كتاب سلافة العصر لمحاسن أعيان علماء العصر ، تأليف السيّد عليخان بن ميرزا أحمد من أمراء الهند : ١٤٥-١٠٨

ترجمة الشيخ العلّامة بهاءالدين العاملي - ١٠٨
ترجمة السيّد نورالدين عليّ بن أبي‌الحسن الشاميّ العاملي ١١٢
» الشيخ حسن ابن الشهيد صاحب المعالم ١١٤
» سبط الشيخ زين‌الدين ابن صاحب المعالم ١١٥
» الشيخ محمّد الحرفوشي الحريري العامليّ ١١٥
» الشيخ محمّد بن عليّ بن محمود الشامي العامليّ ١١٧
» الشيخ حسين بن شهاب الدين الشاميّ الكركيّ ١١٩
» الشيخ محمّد بن الحسن بن علي الشاميّ العامليّ ١٢١
» الشيخ محمّد بن عليّ الحرّ الأديب ١٢٣
» الأمير السيّد محمّد باقر الداماد الحسيني ١٢٣
» الميرزا إبراهيم بن الميرزا الهمداني ١٢٦
ترجمة جمع من أعاظم العلماء باختصار ١٢٩
» السيّد ماجد أبي‌علي البحراني ١٣٥
» السيّد أبي محمّد الغريفي البحراني ١٣٧
» السيّد عبدالله بن محمّد البحراني ١٣٧
» السيّد ناصر بن سليمان القاروني البحراني ١٣٨
» السيّد عبدالرضا بن عبدالصمد و أخوه ١٣٩
» السيّد عبدالله بن السيّد حسين البحراني ١٤٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترجمة الشيخ داود بن أبي شافير البحراني ١٤١

« أبي البحر الشهير بالخطّي البحراني العبدي ١٤١

« السيّد المشعشعيّ ملك الحويزة في هذا العصر ١٤٢

« السيّد أبي الغنائم محمّد الحلّي ١٤٢

« السيّد حسين بن كمال الدين الأبرز الحلّي ١٤٣

« الشيخ عبد عليّ بن ناصر بن رحمة الحويزي ١٤٣

« جمال الدين الشهير بالهيكليّ ١٤٤

« الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع ١٤٥

٣٧ ـ فائدة : في إيراد ما كتب السيّد الداماد أيضاً على بعض تصانيف الأمير السيّد أحمد المذكور ـ رحمه الله ١٥٦

٢٨ ـ فائدة: صورة رواية الأمير السيّد أحمد صهره المذكور للكتب الأربعة في الحديث ١٥٩ـ١٥٨

٢٩ ـ فائدة : صورة ماكتبه المولي شريف الدين بن المولى شمس الدين محمّد المقارب لهذا العصر على ظهر كتاب التهذيب للشيخ الطوسي قدّس سرّه ١٦٠

٣٠ ـ فائدة : صورة استجازة السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركيّ عن مشايخ عصره مع ذكر بعض طريقه إلى ابن جمهور الأحساويّ ١٦١

٣١ ـ فائدة : صورة رواية السيّد حسين بن حيدر الحسيني الكركيّ المذكور عن جماعة من أفاضل عصره عن مشايخهم ١٦٩ـ١٦٨

٣٢ ـ فائدة في إيراد بعض أسانيد السيّد حسين بن حيدر الحسيني المذكور المفتي باصبهان ، و مشايخه ١٧١ـ١٧٠

٣٣ ـ فائدة أخرى : في بيان إجازة اُخرى من بعض مشايخ السيّد حسين المذكور له أيضاً ١٧٢

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٤ - فائدة اخرى أيضاً في ذكر بعض مشايخ السيّد حسين المذكور ١٧٣
٣٥ - فائدة : من كلام السيّد حسين بن السيّد حيدر العامليّ
المذكور في طريق روايته لبعض الكتب و في إيراد مشايخه
و مشايخ مشايخه ١٧٤-١٧٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رموز الكتاب)

ب	لقرب الاسناد .
بشا	لبشارة المصطفى .
تم	لفلاح السائل .
ثو	لثواب الاعمال .
ج	للاحتجاج .
جا	لمجالس المفيد .
جش	لفهرست النجاشي .
جع	لجامع الاخبار .
جم	لجمال الاسبوع .
جنة	للجنة .
حة	لفرحة الغرى .
ختص	لكتاب الاختصاص .
خص	لمنتخب البصائر .
د	للعدد .
سر	للسرائر .
سن	للمحاسن .
شا	للارشاد .
شف	لكشف اليقين .
شي	لتفسير العياشي .
ص	لقصص الانبياء .
صا	للاستبصار .
صبا	لمصباح الزائر .
صح	لصحيفة الرضا (ع) .
ضا	لفقه الرضا (ع) .
ضوء	لضوء الشهاب .
ضه	لروضة الواعظين .
ط	للصراط المستقيم .
طا	لامان الاخطار .
طب	لطب الائمة .
ع	لعلل الشرائع .
عا	لدعائم الاسلام .
عد	للعقائد .
عدة	للعدة .
عم	لاعلام الورى .
عين	للعيون والمحاسن .
غر	للغرر والدرر .
غط	لغيبة الشيخ .
غو	لغوالي اللئالي .
ف	لتحف العقول .
فتح	لفتح الابواب .
فر	لتفسير فرات بن ابراهيم
فس	لتفسير على بن ابراهيم
فض	لكتاب الروضة .
ق	للكتاب العتيق الغروى
قب	لمناقب ابن شهرآشوب
قبس	لقبس المصباح .
قضا	لقضاء الحقوق .
قل	لاقبال الاعمال .
قية	للدروع .
ك	لاكمال الدين .
كا	للكافي .
كش	لرجال الكشي .
كشف	لكشف الغمة .
كف	لمصباح الكفعمي .
كنز	لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل	للخصال .
لد	للبلد الامين .
لى	لامالى الصدوق .
م	لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما	لامالى الطوسى .
محص	للتمحيص .
مد	للعمدة .
مص	لمصباح الشريعة .
مصبا	للمصباحين .
مع	لمعانى الاخبار .
مكا	لمكارم الاخلاق
مل	لكامل الزيارة .
منها	للمنهاج .
مهج	لمهج الدعوات .
ن	لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه	لتنبيه الخاطر .
نجم	لكتاب النجوم .
نص	للكفاية .
نهج	لنهج البلاغة .
نى	لغيبة النعمانى .
هد	للهداية .
يب	للتهذيب .
يج	للخرائج .
يد	للتوحيد .
ير	لبصائر الدرجات .
يف	للطرائف .
يل	للفضائل .
ين	لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه	لمن لا يحضره الفقيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء العاشر بعد المائة

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

٨١

صورة اجازة (١)

السيّد الداماد (١) للسيّد حسين بن السيّد حيدر الحسيني الكركي العاملي المذكور أقول : وهذه الاجازة كانت مكتوبة خلف كتاب الاستبصار الّذي كان للسيّد المجاز بخطّ العلاّمة المجيز السيّد المبرور قدس الله روحهما وحشرهما مع أجدادهما الطاهرين ، قال رضي الله عنه :

بسم الله الرحمن الرحيم والاعتصام بالعزيز العليم .

الحمد لله ربّ العالمين ، حمداً حامّاً ضامّاً تامّاً وراء ما يبلغه عقول الحامدين كفاء حقّ حمده ، وحذاء عزّ كبريائه ، وإزاء جلال مجده ، والصلاة على سيّد زُمَر السفراء السانّين ، والأنبياء المرسلين ، وأوصيائه الأصفياء البررة المقرّبين المكرّمين خزنة الوحي و حملة الدين ، وأوعية العلم وهداة الخلق من بعده .

وبعد فانّ السيّد السند الأيّد المؤيّد الفقيه النبيه الجليل النبيل الفريد الوحيد الأفضل الأكمل الأمجد الأوحد ، زبدة الفقهاء الفخام ، و عمدة الفضلاء الكرام ، و بقيّة العلماء الأعلام ، شرفا للسيّادة والنجابة ، والفقاهة و النباهة ، و

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٦٠ فى رقم ٧٤٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجلالة والكرامة، والعلم والدين، الحسين ابن السيّد الأجلّ المبرور المحبور المرحو المغفور حيدر الحسيني الكركي العاملي، أسبغ الله إفضاله، و وفّر في زمرة أهل العلم أمثاله، وقد شرّفني بصحبته الشريفة ملاوةً من الزمان، وعرّفني مرتبته المنيفة تلاوة من الأوان، واختلف إلى محفلي المعقود للمدارسة، ومجلسي المعهود للمفاوضة ليالي وأياماً، وشهوراً وأعواماً، فقرأ وأمعن، وسمع وأتقن، واستفاد واقتبس، واصطاد واقتنص، واختطف واختلس، وارتصد فاجتنى، والتقط فاقتنى، واستقمش واحتاز، و استطرف ففاز.

أخذ قسطاً وافراً، و استجمع طسقاً صالحاً في فنون العلوم الدّينيّة، و أفانين المعارف الايمانيّة، اُصولها و فروعها وكلياتها وجزئيّاتها، عقليّاتها وسمعيّاتها، نقليّتها و شرعيّتها، ولقد استجاز منّي في النقل والرواية عنّي، و اقترح و ألحّ والتمس وتلمّس.

فاستخرت الله تعالى وأجزت له أن ينقل عنّي أقوالي في الأحكام، و فتاواي في الحلال و الحرام، و أن يعمل بها و أن يأذن للمكلّفين في العمل بها، و أن يروي مصنّفاتي العقليّة و السمعيّة، و مصنّفات جدّي المحقّق الامام، و معلّقات خالي المدقّق المقدام.

و أبحت له أن يروي عنّي ما تجوز لي روايته من أحاديث سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وأحاديث سادتنا المعصومين وأئمّتنا الطاهرين صلوات الله وتسليماته عليهم أجمعين، ممّا في اُصول أصحابنا وكتبهم، أعلى الله مقامهم في دار المقام، وحفّ أرواحهم بالتقديس و الاكرام، ولا سيّما الاُصول الأربعة للأبي جعفرين الثلاثة رضوان الله عليهم الّتى هى المعوّل عليها، المحفوفة بالاعتبار، و عليها تدور رحى دين الإسلام، في هذه الأدوار و الأعصار، و هى: الكافي و الفقيه و التهذيب و الاستبصار، و ما قد علّقت عليها من الحواشي و الشروح و التعليقات و التحقيقات الّتى ما بدت بما يضاهيها الأزمنة والعصور، ولا أتت بما يدانيها القرون والدهور.

فليرو ذلك كلّه لمن شاء، كما شاء، ولمن أحبّ كما أحبّ، بطرقي المعتبرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصحّحة المشروحة المفصّلة في الإجازات المبسوطة المطوّلة ، إذا وضحت عليه و صحّت لديه ، ولكن مرتاداً محتاطاً متبصّراً متثبّتاً متيقظاً متحفّظاً مستثبتاً مستحيطاً مراعياً لي و له طريق الاحتياط ، وسبيل الاستحاطة ، محافظاً على مراعات الشرايط المقررة عند أصحاب الرواية ، ولدى أرباب الدراية ، غير ناس إيّاي عن صالح الدعاء في مظانّ الإجابة ، ومآنّ الاستجابة .

و كتب بيمناه الوازرة الداثرة الجانية الفانية أفقر المربوبين إلى ربّه الحميد الغنيّ محمّد بن محمّد يدعى باقر الداماد الحسيني في عام سنة ١٠٣٨ من الهجرة المقدسة المباركة النبوية حامداً مصلّياً مسلّماً مستغفراً .

٣٦

صورة

رواية بعض الأفاضل و لعلّه السيّد حسين المفتي المذكور عن الشيخ البهائي وغيره عن مشايخهما إلى الإمام عليه السلام لبعض الأخبار .

حدّثنا شيخنا العلاّمة قطب المحقّقين و خلاصة المدقّقين استاد العلماء المتبحّرين ، بهاء الملّة والحقّ والدين ، محمّد أدام الله تعالى أيامه و أفاض علينا من بركاته، ليلة الجمعة سابع شهر جمادى الآخرة سنة ألف وثلاث في غربيّ دارالسلام بغداد ، تحت القبر المقدّس تجاه ضريحي الامامين المعصومين أبي الحسن موسى بن جعفر و أبي‌جعفر الثاني محمّد بن عليّ الجواد صلوات الله وسلامه عليهما .

قال : حدّثني والدي و اُستادي و من إليه في جميع العلوم استنادي حسين بن عبدالصمد الحارثي قدّس الله روحه و نوّر ضريحه يوم الثلثا ثاني شهر رجب المعظم سنة إحدى و سبعين و تسعمائة بدارنا في المشهد المقدّس الرضوي على مشرفه الصلاة والسلام قال : حدّثنا الشيخان الامامان السيّد حسن بن جعفرالكركيّ والشيخ زين الملّة والدين الشهيد الثاني قدّس الله روحهما عن الشيخ الامام العلاّمة أفضل فضلاء عصره وأعلم علماء دهره عليّ بن‌عبدالعالي‌الميسيّ طاب ثراه، عن شيخه الإمام‌المحقّق المدقّق شمس الملّة والحقّ والدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن المؤذن الجزّيني ابن عمّ شيخنا الشهيد عن الشيخ الامام المحقق ضياء الملّة والحقّ والدين عليّ ابن شيخنا الشهيد ، عن والده الامام خاتمة المجتهدين و قطب المحقّقين شمس الدين محمّد بن مكّي الملقب بالشهيد .

ح وعن ابن‌المؤذن، عن الشيخ أبي‌القاسم عليّ بن طي ، عن الشيخ شمس‌الدين العريضي، عن السيّد حسن بن أيّوب‌الشهير‌ بابن‌نجم‌الدين بن الأعرج الحسيني ، عن شيخنا الشهيد .

ح وعن الشيخ شمس الدين المذكور عن الشيخ عزّ الدين بن حسن بن العشرة، عن الشيخ جمال العارفين أحمد بن فهد الحلّي عن ابن الخازن الحايري، عن الشهيد.

ح وعن ابن داود، عن السيّد الأجلّ المدقّق السيّد عليّ بن دقماق الحسني عن الشيخ الفاضل المحقّق شمس الدين محمّد بن شجاع القطّان، عن الشيخ العلاّمة المقداد بن عبدالله السيوري الحلّي الأسدي، عن الشهيد.

ح و عن شيخنا زين الملّة والحقّ و الدين الشهيد الثاني قدّس الله روحه عن الشيخ الامام الحافظ خلاصة الفضلاء والاتقياء الشيخ جمال الدين أحمد بن الشيخ شمس-الدين محمّد بن خاتون، عن والده المذكور، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن حاجّ علي شهر بذلك عن الشيخ زين الدين جعفر بن حسام، عن السيّد حسن بن نجم الدين، عن الشهيد عن عدّة من أصحابنا المحقّقين:

منهم شيخنا الإمام فخر الأئمّة أبوطالب محمّد بن الحسن بن المطهّر الحلّي والسيّد السند المحقّق المرتضى عميد الدين عبدالمطّلب بن الأعرج العبيدلي و السيّد الامام النسابة المرتضى النقيب تاج الدين أبوعبدالله محمّد بن القاسم بن معية الحسني الديباجي والسيّد الجليل أحمد بن أبي إبراهيم محمّد بن الحسن بن زهرة الحلبيّ والسيّد الكبير العالم نجم الدين مهنّا بن سنان المدنيّ و المولى الامام العلاّمة ملك العلما- سلطان المحقّقين قطب الملّة والحقّ والدين محمّد بن محمّد الرازي البويهيّ والشيخ الا العلاّمة ملك الأدباء والفضلاء رضي الدين أبوالحسن عليّ بن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المزيديّ والشيخ المحقّق زين الدين أبوالحسن علي بن طراد المطارباذي جميعاً عن الشيخ الامام العلاّمة سلطان العلماء المحقّقين ترجمان الحكماء المدققين آية الله في العالمين جمال الملّة والحقّ والدين الحسن ابن الامام العلاّمة سديد الدين يوسف بن عليّ بن مطهّر قدس الله روحه عن جمع كثير وجمّ غفير.

منهم والده الامام سديد الدين والعلاّمة المحقّق نجم الأئمّة صاحب المعتبر والشيخ مفيد الدين محمّد بن جهيم الأسدي الحلّي وغيرهم عن الشيخ الإمام قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن جعفر أبي البقاء هبة الله بن نماء الحلّي والسيّد السعيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إمام الأُدباء والنسّاب و الفقهاء شمس الدين أبي عليّ فخّار بن معدّ الموسوي جميعا عن الشيخ الامام المدقّق حبر المذهب فخرالدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس ، عن الشيخ الجليل عربيّ بن مسافر العبادي ، عن إلياس بن هشام الحايريّ ، عن المفيد أبي عليّ ، عن والده شيخ الطائفة و إمام المذهب الشيخ أبي جعفر الطوسيّ قدّس الله ارواحهم .

ح و بالأسانيد المتقدّمة إلى الشيخ العلاّمة جمال الدين بن المطهّر عن السيّد الجليل صاحب الكرامات الظاهرة رضيّ الدين عليّ بن طاوس ، عن أسعد بن عبدالقاهر الاصفهاني ، عن أبي الفرج عليّ بن أبي الحسين الراوندي ، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن المحسن الحلبيّ ، عن شيخنا أبي جعفر الطوسيّ .

ح : و عن العلاّمة ، عن سلطان الحكماء المحقّقين و برهان العلماء المدققين الخواجه نصير الملّة والحقّ والدين محمّد بن محمّد بن الطوسي ، عن والده ، عن السيّد الامام فضل الله الراوندي ، عن السيّد المجتبى ابن الداعي ، عن رئيس المحدّثين و الفقهاء أبي جعفر .

ح : وبالأسانيد المتقدمة إلى الشيخ الشهيد ، عن رضي الدين المزيدي ، عن الشيخ الصالح محمّد بن أحمد بن صالح السيبي القسّيني ، عن السيّد فخّار ، عن نزيل مهبط وحي الله رئيس الحفّاظ والمحدّثين شاذان بن جبرئيل القمي ، عن العماد الطبريّ عن أبي علي المفيد ، عن والده .

ح : و عن الشيخ محمّد بن صالح ، عن والده أحمد ، عن الشيخ علي بن فرج السوراوي، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي علي المفيد ، عن أبيه أبي جعفر .

ح : وعن والده أحمد ، عن الفقيه الأديب المتكلّم اللغوي راشد بن إبراهيم البحراني ، عن القاضي جمال الدين عليّ بن عبدالجبّار الطوسي ، عن والده عن الشيخ أبي جعفر ، عن ثقة الاسلام وشيخ الشيعة ورئيسهم في زمانه المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان أعلى الله قدره عن حجة الاسلام الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار وسعد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن عبدالله جميعاً ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه علي بن يقطين قال : استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ويقطعه ويخجله في المجلس، فابتدر له رجل معزّم ، فلمّا اُحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز فكان كلّما رام أبوالحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه ، و استفزّ هارون الفرح والضحك لذلك .

فلم يلبث أبوالحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الصحون فقال له : يا أسد خذ عدوّ الله ، قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم مايكون من السباع فافترست ذلك المعزّم ، فخرّ هارون و ندماؤه على وجوههم مغشيّاً عليهم ، و طارت عقولهم طرفاً من هول مارأوا .

فلمّا أفاقوا من ذلك قال هارون لأبي الحسن : سألتك بحقّي عليك لما سألت الصورة أن تردّ الرجل ، فقال عليه السلام : إن كانت عصى موسى عليه السلام ردّت ما ابتلعته من حبال القوم و عصيّهم فانّ هذه الصورة تردّ ماابتلعته من هذا الرجل ، فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاتة نفسه .

ثمّ إنّه أدام الله أيامه أنشدني أبيات ثلاثة قالها في مدح الامامين المعصومين أبي إبراهيم موسى بن جعفروأبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد صلوات الله عليهما وهي هذه نقلتها للتبرك والتيمّن فانّها أحسن ممّا قيل في مدحهما عليهما السلام:

ألا يا قاصد الزوراء عرّج   على الغربيّ من تلك المغاني
و نعليك اخلعن واسجد خضوعا   إذا لاحت لديك القبّتان
فتحتهما لعمرك نار موسى   و نور محمّد متقارنان

حدّثني السيّد الجليل النبيل عمدة السادات العظام و زبدة الفضلاء الكرام قطب المحدّثين و زين المحقّقين السيّد حيدر التبريزي أدام الله تعالى في الحائر الحسينيّة صلوات الله وسلامه على مشرّفه عصريّة نهار الأحد سابع شهررجب المبارك سنة ألف وثلاث باسناده المتّصل إلى جعفر بن محمّد بن قولويه قال : حدّثني أبي وجماعة مشايخي رحمهم الله عن سعد بن عبدالله ومحمّد بن يحيى العطّاروعبدالله بن جعفرالحميري

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي أيّوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام فانّ إتيانه يزيد في الرزق ، و يمدّ في العمر ، ويدفع مدافع السوء ، و إتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالامامة من الله .

و بالاسناد المذكور إلى ابن قولويه قال : حدّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عمّن حدّثه ، عن سفيان الحريري ، عن أبيه ، عن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع ، عن أبي ذر الغفاري قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بحبّ الحسن والحسين عليهما السلام فأحببتهما ، و أنا اُحبّ من يحبّهما لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله إياهما .

وبهذا الاسناد عن ابن قولويه قال: حدّثني أبي عن عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثني رجل نسيت اسمه من أصحابنا عن عبيدالله بن موسى، عن مهلهل العبديّ ، عن ربيعة السعدي ، عن أبي ذر الغفاريّ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل الحسين بن علي عليه السلام وهو يقول: من أحبّ الحسن والحسين وذريّتهما مخلصاً لم تلفح النار وجهه ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلاّ أن يكون ذنباً يخرجه من الايمان .

وبالاسناد عن ابن قولويه قال : حدّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن أبيه محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن محمد بن سليمان البزاز ، عن عمر بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أراد أن يتمسّك بعروة الله الوثقى الّتي قال الله تعالى في كتابه فليتولّ عليّ بن أبي طالب و الحسن والحسين عليهم السلام فانّ الله تبارك و تعالى يحبّهما من فوق عرشه .

و عنه عن أحمد بن محمد ، عن أبيه وعبدالرحمان بن أبي نجران ، عن رجل ، عن عباس بن الوليد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أبغض الحسن و الحسين عليهما السلام جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم ولم تنله شفاعتي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٢

صورة اجازة

بعض الفضلاء من تلامذة الشيخ البهائي و أمثاله و لعلّه الأمير السيّد حسين المجتهد المذكور للأمير جلال الدين بن الأمير المرتضى تاج الدين .

الحمد لله ، والصلاة والسلام على عباده الّذين اصطفى، خصوصاً على سيّدنا محمّد المصطفى ، و آله أُولي السبق و الفضل والصفا ، صلاة و سلاماً دائمين بدوام المروة و الصفا .

وبعد فقد قرء عليّ هذا الكتاب قراءة فهم وتدقيق وإيقان وتحقيق ، المولى السيّد المرتضى الأجلّ العالم العامل الفاضل الكامل الناسك المتورّع الحسيب النسيب المحقق المدقق ، شارح الأحاديث المصطفويّة ، ناقد الأخبار النبويّة ، و الأخلاق السنية الرضيّة ، والأفعال الحميدة المرضيّة ، جامع الفضائل والمناقب ، و مجمع المآثر و المناصب ، جلال الملة والحقّ والدين ابن المرتضى الأعظم المجتبى الأكرم الأعلم الأفخم، المفيد ابن الأمجد الأقدم ، مهبط الأنوار القدسيّة ، مجمع صفات الملكيّة والانسيّة، ذو المكرمات والمفاخر، والسجايا العليّة والمآثر ، سلطان المفسّرين والمذكّرين ، ناصح أعاظم الملوك والسلاطين ، كهف الضعفاء والمساكين ، راحة البريّة أجمعين:

هو البحر من أيّ النواحي أتيته   فلجّته المعروف و الجود ساحله
تعوّد بسط الكفّ حتّى لو أنّه   أراد انقباضاً لم تطعه أنامله

تاج الملة والحقّ والدين ، نقاوة أولاد خاتم النبيّين ، و صفوة ذريّة الأئمّة المعصومين ، أدام الله تعالى ظلاله ، وأبّد جلاله .

وأجزت له أيّده الله تعالى أن يروي ما يصح عنده من مسموعاتي و مرويّاتي ، و

مجازاتي و مناولاتي ، ومؤلّفاتي ، بالشرايط المعتبرة عند أهل هذا الشأن ، كثّرهم الله في جميع الأزمان ، و المرجو من كرمه أن يذكرني في صالح دعواته و أوقات خلواته .

* * *

شيخنا العلاّمة الفهّامة بهاءالملّة والحقّ والدين محمّد أدامه الله تعالى قد أجازني كلّ ما اشتمل عليه كتاب من لا يحضره الفقيه أن أروى عنه مناولة بطرقه المقرّرة في الكاظمين عليهما و على آبائهما الصلاة والسلام في ظهر يوم السبت سادس عشر شهر جمادى الاُولى سنة ألف وثلاث هجريّة ، وأجازني دام ظلّه البهيّ داخل القبّة المقدّسة في الكاظمين تجاه ضريحي الامامين المعصومين أبي إبراهيم موسى بن جعفر وأبي جعفر الثاني محمّد بن علي الجواد صلوات الله عليهما وعلى آبائهما الطاهرين رواية كلّ كتاب عيون أخبار الرضا صلوات الله عليه ليلة الجمعة السابع من شهر جمادى الثانية سنة ألف وثلاث .

* * *

و أجازني المولى الجليل مولانا معاني البرزي سلمه الله تعالى جميع مروياته و مجازاته و مقروّاته من الحديث و الفقه و مصنّفات أصحابنا عند ضريح مقدّس مولاي الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الاثنين غرة شهر رجب المرجب سنة ألف و ثلاث عن الشيخين الجليلين الفاضلين العاملين، شيخنا المحقّق الشيخ عبدالعالي و الشيخ الفقيه الشيخ حسين بن عبدالصمد طاب ثراهما بطرقهما المقرّرة في مظانّها .

و للضعيف روايات و إجازات غير ما ذكر من مشايخ مكّة والمدينة و القدس والشام ومصروالعراق وغيرذالك ممّا يطول ذكرها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أجزت للمستجيز المذكور أدام الله أيّامه و أعطاه مقاصده ومرامه ، لفظاً و كتبه كما هو دأب مشايخنا قدس الله أسرارهم ، والشرايط المعينة عند أئمّة هذا الفنّ لابدّ من رعايتها ، والله الموفق والمعين .

أكابرنا شيوخ العلم حازوا   علوم الدين فاغتنموا و فازوا
أجازوا لي رواية ما رووه   فها أنا ذا أجزت كما أجازوا

و المأمول من لطفه أن لا ينساني من خاطره الشريف ، و يذكرني في دعواته و أوقات صلواته ، فانّ دعاه مرجوّ إجابته ، و المحه المجيز المعترف بذنبه ، المغترف من بحار لطف ربّه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٣

صورة اجازة

من الأمير زين العابدين بن الأمير نورالدين بن مراد بن علي الحسني تلميذ المولى محمّد أمين الاسترابادي للشيخ عبدالرزاق المازندراني .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي جعل الأنبياء و المرسلين لهداية الخلق أجمعين ، و الأوصياء من بعدهم لارشاد البريّة إلى يوم الدين .

و بعد فانّ المولى الأجلّ الفاضل المترقّي بحسن فهمه الصائب إلى أعلى المراتب المتسعة لتلقّى نتايج المواهب ، من الرحيم الواهب ، الشيخ عبدالرزاق المازندراني بلّغه الله من الخير آماله ، و ختم بالحسنى أعماله أحبّ أن يكون داخلاً في سلسلة رواة الأحاديث المطهّرة المرويّة عن أهل بيت النّبوة و مشكاة الرسالة ، ليدخل بذلك في دعوة مولانا الامام أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه و على آبائه و أبنائه أفضل السلام : رحم الله من أحيا أمرنا . وكفى بذلك مثوبة كبرى ، و منقبة عظمى .

فطلب من الفقير إجازة لمرويّاته و مقروّاته و مسموعاته ، و قد استخرت الله تعالى وأجزت له أدام الله توفيقه أن يروي عنّي جميع مايجوز لي روايته من معقول و منقول ، و فروع و أصول ، بطرقي المقرّرة في أماكنها ، و أعلاها عن الشيخ الفاضل الجليل العالم الربّاني الشيخ محمّد أمين الاسترابادي ، عن الشيخ الأجلّ ميرزا محمّد الاسترابادي ، عن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ الأجلّ الفقيه نورالدين عليّ بن عبدالعالي العاملي الميسي ، عن والده المذكور ، عن الشيخ الجليل شمس الدين محمّد بن المؤذّن عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده الشيخ الأجلّ الأكمل الشهيد محمّد بن مكّي رفع الله درجته كما شرّف خاتمته عن الشيخ المحقّق فخر الملّة و الحقّ و الدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي طالب محمد ، عن والده العلاّمة جمال الملّة والحقّ والدين الحسن بن مطهّر الحلّي عن والده الشيخ الجليل سديد الدين يوسف علي بن مطهر و شيخه المحقّق نجم الملّة والحقّ و الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد قدّس الله روحه عن السيّد الجليل أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي القزويني ، عن السيّد فضل الله بن علي الحسني الراوندي ، عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن الشيخ السعيد شيخ الطائفة و عمدتها أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه جميع مصنّفاته الّتي من جملتها التهذيب و الاستبصار اللّذين عليهما المدار و جميع مروياته الّتي اشتمل عليها الفهرست و غيره .

حيث انتهى الطريق إلى الشيخ رحمه الله و طريقه ينتهي إلى جميع مصنّفي أصحابنا المتقدّمين كما في الفهرست و غيره ، ففي ذلك غنية عن تفاصيل الطريق اليهم رحمهم الله إلاّ أنّا نشير إلى بعض ما هو أهمّ ، فنقول : إنّا نروى بالاسناد عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، عن الصدوق أبي جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه قدّس الله روحه جميع مصنّفاته و إجازاته ، و كذلك عنه عن أبيه رحمه الله .

و بالإسناد عن الشيخ الطوسي ، عن المفيد ، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي قدّس الله روحه بكتابه الكافي .

و بالإسناد عن الشيخ الطوسي ، عن جماعة منهم المفيد ، عن أبي محمد هارون ابن موسى التلّعكبري ، عن أبي عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي بكتابه الرجال .

و بالإسناد عن عماد الدين أبي الصمصام ، عن الشيخ التقي أحمد بن العباس بن أحمد النجاشي قدّس الله روحه بكتابه الرجال .

والتماسي منه أن يكون في نقل الرواية إلى غيره محتاطاً لي ومراعياً تقوى الله تعالى و دوام طاعته و إيثار مراقبته ، و الإخلاص له تعالى في العلم و العمل ، فهو ملاك الأمر و قوام الدين ، و أن يجريني على خاطره في أوقات الدعاء ، تقبّل الله عمله .

و إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين ، و صلّى الله على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين .

حرّره بيده الفانية زين العابدين بن نور الدين بن مراد بن عليّ الحسني مؤسّس بيت الله الحرام تجاه الكعبة المعظمة غفر الله له و لمشايخه و لوالديه و لجميع المؤمنين و المؤمنات برحمته و هو أرحم الراحمين آمين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٤

صورة اجازة (١)

السيّد السند المحقّق العلاّمة سيّدنا ماجد بن هاشم البحراني للسيد الأشرف الأجلّ الأمجد الأمير فضل‌الله دست غيب (٢) المكتوبة على ظهر كتاب التهذيب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي شيّد قواعد الفقه بنقل الحديث و روايته ، و صحّح مباني الشرع بتصحيح أسانيده و درايته ، والصلاة والسلام على حامل لواء الحقّ و رايته محمّد وآله وصحبه المقتفين آثار هدايته .

وبعد فانّ أهمّ العلوم بعد معرفة الحيّ القيوم وما يتبعها من العقايد الدينيّة، العلم بالأحكام الشرعيّة ، وهو لا يستتبّ إلاّ بنقل الحديث و تنقيحه ، والبحث عن تسقيمه و تصحيحه ، و الفحص عن تاييده و ترجيحه ، وقد اتّخذ في هذه الأزمنة ظهريّا ، و جعل الاكباب عليه شيئاً فريّاً ، حتّى صار قصارى متعاطيه ـ وقليل ماهم ـ الاستغناء عن الحقايق بالمجازات، والاقتصار من طرق تحمّله على الاجازات .

و لمّا تشرّفت بلقاء السيّد السند الفاضل الأمجد ، الجامع بين حسب الفضل و كرم المحتد ، الواقف نفسه على اقتناء أعلاق الكمال ، و القاصر همّه على اكتساب العلوم والأعمال ، عزّ الشريعة و الدين ، أبي المحاسن فضل الله ابن السيّد الحسيب النسيب الأخذ من كرم الأصول و الفروع بأوفر نصيب ، السيّد محبّ الله دست غيب

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٢٨ فى رقم ١١٩٣ .

(٢) هو السيد الجليل و المحدث النبيل السيد مير فضل الله بن السيد محب الله دست غيب الحسينى من سادات الشيراز الذى بيته مشهور معروف فى شيراز و منهم فى عصرنا الحاضر السيد المجاهد الجليل و العالم الكامل الجميل الحاج السيّد عبدالحسين دست غيب صاحب تاليفات مفيدة و رسالات نافعة ، كثر الله امثاله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استجازني هذا الكتاب و جميع كتب مصنّفه شيخ الفرقة الناجية و رئيس علماء العترة الهادية ، الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي خصوصاً كتاب الاستبصار وساير كتب أصحابنا ، خصوصاً كتاب الكافي لثقة الإسلام و عيبة أسرار العترة الهادية عليها السلام ، أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني و كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن على بن بابويه فأجبته إلى ذلك ، و إن لم أكن أهلاً لسلوك هذه المسالك ، فأقول :

إنّي قد أجزته أدام الله تعالى علوّه و ضاعف سموّه ، رواية كتابي الشيخ و ساير كتبه بحقّ روايتي لها عن شيخنا شيخ الاسلام منتهى رياسة الامامية في هذه الأيّام بهاء الملّة والدّين محمّد ابن الشيخ الأسوة العلاّمة الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي أدام الله مجده ، و كبت ضدّه ، عن أبيه المذكور قدّس سرّه ورفع في الملاء الأعلى ذكره عن شيخه الجليل العارج إلى ذروة السعادة ، المشرف بخاتمة الشهادة ، زين الدين علي العاملي عن شيخيه الجليلين شيخي الإسلام ، وفقيهي أهل البيت عليهم السلام ، السيّد البدل ، السيّد حسن بن جعفر الكركي و الشيخ نورالدين علي بن عبدالعالي الميسي ، عن الشيخ الأفضل شمس الدين محمّد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياءالدين علي ابن الإمام بحرالامام بحرالحقايق والأحكام السعيدالشهيد شمس الدين محمّد بن مكّي .

ح و عن شيخنا عمدة الفضلاء المتفقهين و أسوة العلماء المتنبّهين الشيخ محمّد ابن المقدّس الشيخ أحمد ابن الشيخ الجليل الشيخ نعمةالله بن خاتون ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن شيخنا خاتمة المحقّقين زين الدين الشيخ علي بن عبدالعالي الكركي ، عن شيخه الفاضل الشيخ علي بن هلال الجزايري ، عن شيخه الزاهد العابد أبي الفضائل والمحامد الشيخ أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي ، عن الشيخ ضياءالدين المذكور ، عن والده الشهيد المشار إليه ، عن شيخه فخر المحقّقين و أسوة المدقّقين الشيخ فخر الدين محمّد ، عن والده الحبر العلاّمة البحر الفهامة آية الله جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهّر ، عن شيخه سيّد المحقّقين منتهى التحقيق الشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد بالطرق الّتي له إلى الشيخ أبي جعفر المذكور وهي كثيرة مشهورة في أماكنها مبيّنة في معادنها .

و بهذه الطريق إلى الشيخ أبي جعفر المذكور كتاب الفقيه بروايته له عن شيخه شيخ الطائفة المفيد ، عن مصنّفه الصدوق المشار إليه ، و بهذه الطريق إلى الشيخ المفيد عن شيخه جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكلينيّ جميع كتاب الكافي فليرو ذلك لمن شاء مراعياً شرايط الاحتياط مسؤولاً منه إمدادي بالدعوات .

و كتب الفقير ماجد بن هاشم الحسيني بآخر شوال أو أوّل ذي القعدة الحرام سنة ١٠٢٣ والحمد لله و صلّى الله على محمّد وآله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٥

صورة اجازة (١)

المولى عبدالله الشوشترى (٢) لولده المولى حسن علي (٣) .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمدالله تعالى على نعمائه ، والصلاة على أشرف أنبيائه وأكمل أوليائه ، فقد أجزت ولدي وفلذة كبدي المترّقي من حضيض التقليد إلى أوج اليقين ، السالك مسالك المتّقين ، الصاعد مصاعد الاجتهاد ، الناسك مناسك السداد ، أبوالحسن عليّ الشهير بحسن علي أحسن الله إليه في الدارين ، وأعلى مقامه في النشأتين ، بعد أن قرء عليّ في فنون العلم كتباً كثيرة و صحفاً عزيزة سيما فنون علوم الدين من الاُصول والفروع و الحديث ، وبلغ مع صغر سنّه أعلى المراتب ، و فاز في أوائل عمره بأسنى المطالب ، مدّ الله تعالى في عمره ، و وقاه جميع الشرور ، و جعلني فداه من كلّ محذور أن يروى عنّي ماصحّ لي روايته من فنون العلوم ، سيّما العلوم الدينيّة ، وما يتعلّق بها من اُصول و فروع ، ومعقول و منقول ومشروع ، بطرقي المثبتة في هذه الاجازة الجليلة إلى علمائنا السابقين ، وسلفنا الصالحين ، و أن يفيدها للطالبين الراغبين فانه أهل لذلك شارطاً عليه ماشرط عليّ من سلوك جادّة الاحتياط .

و كذلك أجزت له طوّل الله عمره ، و افاض على العالمين برّه أن يروى عنّي جميع مؤلّفاتي و أن يفيدها لمن كان أهلاً لذلك ، و أن يصلح منها ماطغى به القلم ، وزلّ به الرقم ، فانّ الانسان لايخلو من نسيان ومن الله الاستعانة وعليه التكلان .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٠٦ - فى رقم ١٠٧٦ .

(٢) وقد تقدم ترجمته الشريفة .

(٣) هوالشيخ الجليل والعالم الكامل النبيل مرلانا الشيخ حسن علي ابن مولانا الشيخ عبدالله الشوشترى رحمهما الله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكتب ذلك بقلمه وقاله بفمه أبوه الشفيق الفقير إلى رحمة الله الغني ، عبدالله ابن حسين الشوشتري في أوائل ربيع الآخر من شهور سنة عشرين بعد الألف حامداً مصلّياً على النبي و آله .

٣٧

صورة (١)

ماكتبه الامير أبوالقاسم الفندرسكي(٢) الاسترابادي قدّس سرّه للمولى حسن علي بن المولى عبدالله التستري المذكور ره .

بندگان علامی فهامی مجتهد الزماني صاحبی ملاذی آخوند مولانا حسن علي أيده الله تعالى را اين بندۀ كمينه ايشان أبوالقاسم الفندرسكی از جملۀ شاگردان و مطيعان است ، و اگر وقت پيری نمی‌بود چندين سال در اصول وفروع دينی شاگردی ايشان ميكرد ، واطاعت ايشانرا بر خود لازم ميداند ، واين دو سه كلمه را بواسطۀ اين نوشت كه وسيلۀ شود كه ياد اين فقير بكنند والدعاء .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٣٨ فی رقم ٦٤٦ .

(٢) هو الفيلسوف الشهير و الحكيم المتاله الخبير و المتكلم المجاهد البصير المير أبوالقاسم الموسوی الاسترابادی المشهور بمير الفندرسكی من اكابر تلامذة المير محمد باقرالداماد سافر هند وكشمير وناظر مع علماء الهنود وغيرهم وغلب عليهم حتى اسلم بيده جمع من الهنود ، توفی فی‌اصفهان و دفن فی تخت فولاد وقبره مزارمعروف الى‌اليوم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٦

صورة اجازة

سلطان الحكماء وبرهان العلماء معزالدولة قاضي معزالدين محمد أدام الله تعالى بقاءه ، للفقير إلى الله حسن علي بن عبدالله المذكور .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بدوام البقاء ، والصلاة على سيد الانبياء محمد المصطفى ، و وصيه المرتضى، وعترته الذين هم مفاتيح الهدى، ومصابيح الدجى .

أما بعد ، فلما التمس مني الأخ الذكي الألمعي ، العامل الكامل العالم الفاضل ، سيد العلماء والأفاضل المترقي من مراتب التقليد إلى مرتبة الاجتهاد و الاستدلال المحرز قصبات السبق في مضمارالفضل والكمال ، شمس فلك الافادة ، و بدر سماء الافاضة ، صاحب المزايا والكمالات ، والمجد البهي مولانا حسن علي ، بلغه الله تعالى إلى أقصى درجات الاستدلال والاجتهاد ، بمحمد وآله الأمجاد، أن اُجيز له ما أجاز شيخنا و مولانا العالم العامل النقي التقي اُسوة المحققين قدوة المجتهدين الشيخ عبدالعالي مما أجاز له والده العظيم الشأن شيخ الطائفة المحققة صاحب التصانيف الفائقة المشتهرة الشيخ علي تغمده الله بغفرانه و أسكنه بحبوحة جنانه .

فأجزت له على حسب ملتمسه فيما أجازلي روايته من الكتب الأربعة المشهورة في الحديث و مباحثة ما أجازلي مباحثته من كتب الاُصول والفروع الفقهية في مذهب الامامية، والتماسي منه أن لا ينساني ويذكرني عقيب صلواته بصالح دعواته ، و يسئل الله تعالى أن يتجاوز عن زلاتي .

و كتبه الفقير المحتاج إلى عفو ربه الأحد الصمد معز الدين محمد عفى الله عنه بالنبي والوصي ، غرة ذي الحجة سنة ١٠٣٥ تمت.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٧

هذه اجازة (١)

الشيخ الجليل بهاء الملّة و الدين و الاسلام و المسلمين الشيخ بهاءالدين محمّد تغمّده الله تعالى بغفرانه و أسكنه أعلى غرفات جنانه للفقير إلى الله حسن عليّ بن عبدالله المذكور تجاوز الله تعالى عن سيّئاتهم و رفع درجاتهم .

بسم الله الرّحمن الرّحيم و به نستعين

أما بعد حمد الله على نعمائه ، والصلاة على سيّد أنبيائه و أشرف أوليائه ، فقد أجزت للولد الأعزّ الفاضل الزكي الذكي الألمعي ، ذى الفطنة الوقادة ، و الفطرة السعادة ، محرز قصب السبق في مضمار الفضائل ، صاحب القدح المعلّى من الأقران والاماثل المترقّي في معارج الفضل والكمال إلى أوج الترجيح والاستدل شمس سماء الافادة والافاضة ، و المجد الجلي مولانا حسن عليّ سلمه الله وأبقاه ، وبلّغه ما يرجوه ويتمنّاه، وقدّس روح والده الأفضل الأوحد ، زبدة أعاظم الفضلاء في زمانه ، وقدوة أفاخم الأجلاّء في أوانه المستغرق في بحار الرحمة و الرضوان ، قطب فلك الورع الأزهريّ ، و الفضل الأبهري ، مولانا عبدالله الشوشتريّ لا زالت سحائب الرضوان على ضريحه قاطرة ، وعلى مرقده متقاطرة، جميع ماتضمّنته هذه الاجازة الجليلة الّتي أجازها شيخنا الشهيدالثاني لوالدي قدّس‌الله تربتهما ورفع في فراديس الجنان رتبتهما فليرو ولدي الأعزّ المشار إليه جميع ما اشتملت عليه تلك الاجازة المباركة من‌الكتب المحرّرة فيهابالأسانيد المسطّرة في مطاويها سالكاً جادة الاحتياط الّتي لايضلّ سالكها ولايظلم مسالكها .

و كذلك أجزت له أدام الله أيام فضائله ، أن يروي جميع مؤلفاتي و أن يفيدها الطالبين الراغبين ، و هي و إن لم تكن من تلك الدرج ، لكن قد ينظم مع اللؤلوء

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٧ فی رقم ١٢٥٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السبج ، والتمست منه دامت معاليه ، و حرس في أيامه ولياليه ، أن يجريني على صفحة خاطرة الشريف ، و يثبتني على لوح ضميره المنيف ، بما يسنح من الدعوات المعطرة مشام الاجابة ، البالغة أعلى معارج الاستجابة ، كيما تهب نسائم القبول على رياض المأمول ، وغياض المسئول ، والله سبحانه يوفقه و إيانا لما يطلبه و يرجوه ، على أكمل الأوضاع وأحسن الوجوه .

و كتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية أفقر العباد إلى رحمة ربه الغني محمد المشتهر ببهاءالدين العاملي وفقه الله تعالى للعمل في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده ، وكان ذلك في أوايل العشر الأوسط من أول ربيعي سنة ثلاثين بعد الألف من هجرة سيد المرسلين عليه وآله الطاهرين أفضل صلوات المصلين ، والحمد لله أولاً وآخراً و باطناً وظاهراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٨

صورة اجازة (١)

من السيّد نورالدين (٢) اخ السيّد محمد صاحب المدارك للمولى محمدمحسن(٣) ابن محمد مؤمن قدّس سرّه .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

انهاه أحسن‌الله توفيقه ، وسهّل إلى‌كلّ خيرطريقه ، مقابلة وتحريراً ومراجعة و تقريراً في أوقات مديدة و ساعات عديدة ، آخرها نهار الأربعاء الثامن من شهر ربيع الآخر من عام أحد وخمسين بعد الالف من الهجرة .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٦٠ فى رقم ١٣٧٠ .

(٢) قال البحرينى فى اللؤلوة : فاما (السيد نورالدين) فانه كان فاضلا محققاً مدققا مشارا اليه فى وقته وقد توطن بمكة المشرفة ذكره السيد على فى السلافة و قال : طود العلم المنيف و عضدالدين الحنيف ، ومالك ازمة التاليف والتصنيف . الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم اعظم راية ، فضل يعثر فى مداه مقتفيه ومحل يتمنى البد لو اشرق فيه وكرم يخجل المزن الهاطل و شيم يتحلى بها جيد الزمان العاطل وكان فى مبدء امره بالشام مكان لا يكذبه بارق العز اذا شام بين اعزاز وتمكين ومكان فى جانب صاحبها مكين ثم انثنى عاطفا عنانه و ثانيه فقطن بمكة شرفها الله تعالى و هو كعبتها الثانية و لقد رأيته بها و قد اناف على التسعين و الناس تستعين به ولا يستعين و كانت وفاته السنة الثامنة والستين بعد الالف (١٠٦٨) وله شعريدل على‌علومحله أقول: وقدترجمناه سابقا وذكرنا بعض اشعاره أيضاً ـ سلافة العصر ص ٣٠٢ ـ اللؤلوة ص ٤٠ .

(٣) هو الشيخ محمد محسن بن الشيخ محمد مؤمن الاسترآبادى فاضل محقق زاهد عابد معاصر لشيخنا الحر العاملى ـ ره ـ هاجر الى المشهد الرضوى عليه‌السلام و توطن الى ان مات فى سنة ١٠٨٩ عن ثمانين سنة امل الامل ص ٥٨ فوائد الرضوية ص ٣٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ إنّه لمّا كان المشار إليه بالنهاية ، هو المولى الجليل ، الفاضل الأثيل ، الهمام المتقن محمّد محسن بن محمّد مؤمن من أجلّ الإخوان علماً و أغزرهم فهماً ، و وافق شرف الاجتماع به في مكّة المشرفة ، و طلب من الفقير الاجازة له في رواية ماصحّ عنّي ولي روايته عن مشايخي بالطريق المعهود في الاجازة ، فأجبته إلى سؤاله وتحقيق آماله لوضوح كماله ، و استحقاق إكرامه و إجلاله .

فأقول بعد الحمد والصلاة على أشرف الأنبياء وخير الأوصياء : إنّي قد أجزت له رواية كلّ ماصحّ عنّي ولي روايته من معقول ومنقول ، و فروع و اُصول ، بالشروط المقررة في صحّة الإجازة .

فمن ذلك ما ألّفته من الشرح المزج على المختصر النافع في أوايل الفقه ، أسئل الله التوفيق لاتمامه ، والشرح الموسوم بالأنوار البهيّة على الرسالة الاثنى عشرية الصلاتيّة من تأليف المرحوم العلاّمة الشيخ بهاء الدين العاملي قدّس الله روحه ، وما حرّرته من بعض الحواشي والفوايد في أماكن متفرّقة على حسب الحال ، ولابدّ من الإشارة إلى ما اعتمدت عليه من الطرق فيما يحتاج إليه .

و بيان ذلك على سبيل الاجمال أنّي أروى جانباً من مؤلّفات العامّة في المعقول والفقه والحديث عن الشيخين الجليلين المحدّثين أعلمي زمانهما و رئيسي أوانهما عمر العوضي الحلبيّ وحسن البوريني الشاميّ بالاجازة منهما بالطرق المفصّلة عندي في إجازتيهما إليّ .

وأما كتب الخاصّة المشهورة ، و بعض كتب العامة على التفصيل المقرّر في محله فانّي أرويها عن إمامي الفضل والتحقيق ، وعمادي العلم والتدقيق ، من لهم المشيخة عليّ والنعمة الكبرى لديّ أخويّ السيّد العالم البارع الجليل الأوحد شمس الدين محمّد ابن المرحوم الجليل الفاضل العالم السيّد علي ، وهو والدي ابن المرحوم العالم العابد الزاهد حسين الشهير بابن أبي الحسن الحسيني الموسوىّ ، والشيخ الفاضل العلاّمة الفهامة جمال الدين حسن ابن العالم المحقّق المدقّق ، زين الدين المعروف بالشهيد الثاني قدّس الله أرواحهم فانّهما قد أجازا لي رواية كلّ ماصحّ لهما روايته ، وجميع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما ألقاه وأفاداه بالشروط المعتبرة في ذلك ، وتفصيل طرقهم موكول إلى مراجعة ماهو مقرّر في محلّه .

ولنذكر منها طريقاً إلى الكتب الأربعة المشهورة وهي الكافي ومن لا يحضره الفقيه و التهذيب ، و الاستبصار ، على سبيل الاختصار ، بقصد التيمن و إلاّ فانّ تواتر هذه الكتب قد أغنى عن اعتبار الطريق إليها في العمل للعلم بثبوت مضامينها عن مؤلّفيها .

و طريقهما إلى ذلك : جماعة منهم شيخهما الجليل السيّد عليّ والدي المقدّم ذكره، وهو والد أخي السيّد شمس الدين محمّد، ومنهم الشيخ الفاضل الحسين بن عبدالصمد الحارثي والد المرحوم الشيخ بهاءالدين محمّد، ومنهم السيّد العابد نورالدين عليّ بن السيّد فخرالدين الهاشمي قدّس الله أرواحهم بحقّ روايتهم جميعاً إجازة عن العلاّمة السعيد الشهيد الثاني والد الشيخ جمال الدين حسن وهو أخي من الأمّ المذكور سابقاً عن شيخه الفاضل عليّ بن عبدالعالي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمّد بن المؤذّن الجزيني ، عن الشيخ ضياء الدين عليّ بن الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي، عن والده الشهيد الأوّل ، عن الشيخ فخرالدين أبي طالب محمّد ابن الشيخ الامام العلاّمة جمال الملّة والدين الحسن بن المطهّر عن والده ، عن شيخه المحقّق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد ، عن السيّد السعيد شمس الدين أبي عليّ فخّار بن معدّ الموسوي ، عن الشيخ الامام أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمّي نزيل مهبط وحي الله و دار هجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الشيخ الفقيه عمادالدين أبي جعفر ابن القاسم الطبريّ ، عن الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر بن الحسن الطوسي ، عن والده مؤلّف التهذيب والاستبصار ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمي ، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ مؤلّف الكافي .

و الشيخ المفيد - ره - يروي عن محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه مؤلّف من لا يحضره الفقيه و هو الواسطة بينه و بين الشيخ الطوسي في الرواية عنه و قد يكون الواسطة أيضاً غيره كما هو مقرّر في محلّه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولنا طريق آخر إلى الشيخ الجليل الحسين بن عبدالصمد المذكور سابقاً و هو السيّد الفاضل الورع التقي السيّد علي العلواني البعلبكيّ عن العلاّمة الشيخ بهاءالدين قدّس الله أرواحهم ، عن والده الشيخ حسين ـ ره ـ والحمد لله أوّلاً وآخراً ، و على كلّ حال .

رقمه مؤلّفه الفقير إلى عفو الله و رحمته نورالدين عليّ بن علي بن الحسين ابن أبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي تجاوز الله عن سيئاتهم و وافق الفراغ من نسخه نهار الجمعة ثالث اليوم المذكور في التاريخ المقدّم ذكره ، والله الموفق للصواب و إليه المرجع والمآب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۸۹

صورة اجازة (۱)

المولى نظام الدين أحمد بن (۲) المولى محمد معصوم للسيد جمال الدين (۳) محمد بن عبدالحسين وكان في عهد السلطان شاه صفي و قبله .

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد من اجاز محمداً عن السموات العلى ، ومنحه المقام الأسنى، ورفعه فكان قاب قوسين أو أدنى ، وقرن اسمه الشريف بأسمائه الحسنى ، والصلاة والسلام على من رفع حديث الجلالة وعنعن، وختم رتبة الرسالة التي كان به بدؤها الأحسن ، محمد المنتجب

---

(۱) الذريعة ج ۱ ص ۱۴۵ فی رقم ۶۷۹ .

(۲) هو السيد الاجل الامير نظام الدين أحمد بن محمد معصوم الحسينى كان عالماً فاضلا عظيم الشأن جليل القدر صاحب ديوان شعر ورسائل متعددة توفى فى سنة ۱۰۸۶ فى حيدرآباد دكن و هو والد السيد عليخان المدنى صاحب سلافة العصر وقد مدحه فيها و قال شيخنا الحر فى حقه فى الامل : كان هو بمنزلة صاحب بن عباد فى عصره وكان مرجع العلماء والملوك فى عصرنا امل الامل ص ۳۲ سلافة العصر ص ۱۰ فوائد الرضوية ص ۳۶ .

(۳) هوالسيد محمد بن عبدالحسين الحسينى البحرانى عالم فاضل شاعر اديب معاصر للشيخ الحر العاملى و فى السلافة : السيد أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحسينى ابن ابراهيم ابن شبابة البحرانى : علم العلم ومناره ومقتبس الفضل ومستناره فرع دوحة الشرف الناضر المقر بسمو قدره كل مناضل و مناظر اضائت انوار مجده مآثراً و مناقباً كالبدر من حيث التفت رأيته يهدى الى عينيك نورا ثاقباً اما العلم فهو بحره الذى طما وزخر و اما الادب فهو صدره الذى سما به وفخر. الى آخر ثنائه عليه وذكر من اشعاره التى قال فى مدح أبيه الامير نظام الدين أحمد بن محمدمعصوم - ره - امل الامل ص ۶۴ - سلافةالعصر ص۴۹۷- الى ۵۰۵ - فوائدالرضوية ص ۵۴۶ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من جرثومة الكرم، المختار من أرومة المجد التي هي نارعلى علم، وآله منار الهدى ومصابيح الظلم ، سيّما علي عميد فصّهم الأنزع البطين ، الداعي إلى الحقّ المبين ، أميرالمؤمنين ، وهادي الروح الأمين ، مااتّصلت عين بنظر ، وأذن بخبر .

وبعد فيقول كاتبه ومنشيه و راقمه وموشّيه ، أنه لمّا صدرت إشارة من يجب قبول أمره ، و تحتم الوقوف لدى أحكامه لعلو قدره ، و هو العالم العلاّمة المفيد ، العيلم الفهام المجيد ، سابق حلبة التقرير و التحرير ، و قدوة كلّ بليغ و نحرير ، صفوة السادة الأكارم و نخبة الأشراف و الأعاظم ، و واسطة عقد المكارم و خاتمة المحقّقين و كشّاف معضلات ما اشتبه من أمور الدين ، السيّد السند العليم الأيّد الأمجد الكريم ، السيّد جمال‌الدين محمّد بن عبدالحسين أدام الله تعالى توفيقه ، ويسّر إلى الخيرات طريقه ، في الأخذ عنّي رواية ما اتّصل سنده من الأحاديث المرويّة عن آبائي الكرام المعنعنة عنهم إلى أن تصل إلى أشرافهم صلوات الله عليه وآله والسلام قابلت قوله بالامتثال وأجزته رواية هذه الأحاديث عنّي مشافهة على سبيل الاستعجال فأقول وبالله التوفيق :

أروى عن سيّدي و والدي محمّد معصوم وجادة و كتابةً و هو يروي عن أستاده وشيخه الملاّ محمّد أمين الجرجانيّ وهو يروى عن شيخه الميرزا محمّد الاستراباديّ قراءة و الميرزا محمّد يروي عن أبي محمّد محسن مشافهة و إجازة ، قال أبو محمّد محسن حدّثني أبي عليّ (١) عن أبيه منصور ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه منصور ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه إبراهيم ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه إسحاق، عن أبيه عليّ ، عن أبيه عربشاه ، عن أبيه أمير انبه ، عن أبيه أميري، عن أبيه الحسن، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي، عن أبيه زيد ، عن أبيه علي ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه علي ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه أحمد ، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد ، عن أبيه زيد ، عن أبيه علي ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن

---

(١) في نسخة الاصل عند ذكر هذه المشايخ بأسمائهم قد كتبت في أعلى السطر أو ذيله ألقابهم فليراجع من شاء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي طالب عليه السلام أنه قال (١) سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد سئل بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج ؟ قال : خاطبني بلسان عليّ عليه السلام فألهمني أن قلت : يا ربّ خاطبتني أم عليّ ؟ فقال : يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء لا اُقاس بالناس ولا اُوصف بالشبهات ، خلقتك من نوري ، وخلقت عليّاً من نورك اطّلعت على سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أحبّ من عليّ بن أبي طالب ، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئنّ قلبك .

٢ ـ رويت بهذا السند أنّه قال صلّى الله عليه وآله : إنّ عليّاً لأخيشن في ذات الله .

٣ ـ بهذا الاسناد أيضاً أنّه قال صلّى الله عليه وآله : إنّ عليّاً ممسوس في ذات الله .

٤ ـ بالسند المقدّم أنّ عليّاً عليه السلام قال : كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله سرّ قلّما عُثر عليه .

الخامس رويت بالسند المتّصل إلى زيد الشهيد أنّه قال : سمعت أخي الباقر يقول : سمعت أبي زين العابدين يقول : سمعت أبي الحسين يقول : سمعت أبي عليّ ابن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : نحن بنو عبدالمطّلب ما عادانا بيت إلّا وقد خرب ، و ما عادانا كلب إلّا وقد جرب ، ومن لم يصدّق فليجرّب .

صدق رسول الله صلّى الله عليه وآله و كتب العبد أحمد بن محمّد بن معصوم بن أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمّد بن منصور بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد عفى الله عنهم بمنّه و فضله في يوم الثلثا سادس عشر صفر سنة ١٠٦٤ حامداً و مصلّياً و مسلّماً و مستغفراً طالباً منه أدام الله نعمه عليه أن يشملني بدعواته في خلواته و جلواته و السلام .

---

(١) فی هامش الاصل : هذا الحديث مشهور برواية الموافق والمخالف ، فاني رأيته فی کتب العامة مروياً عن عبدالله بن عمر ، منه .

۹۰

صورة اجازة (۱)

الأمير شرف‌الدين علي الشولستاني (۲) النجفي للوالد العلاّمة المولى محمّد تقي المجلسي (۳) قدس الله روحيهما .

بسم الله الرّحمن الرّحيم و به ثقتي واعتمادي

نحمدك اللّهمّ يا من حارت في كبرياء هيبته دقايق لطائف الأفهام ، وانحسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام ، ويامن أوضح للخلائق سبل الاكرام، وجعل الرواية ذريعة إلى درك الأحكام خلّصنا من ظلمات الخيال و الأوهام ، بطلوع شمس عرفانك وأحكامك ، ونجّنا من الأرجاس الردية البشريّة بمعاينة أنوار جمالك ، والهداية إلى أدلّة الاحكام بمحض إحسانك .

---

(۱) الذريعة ج ۱ ص ۲۰۹ - في رقم ۱۰۹۲ .

(۲) هو السيد الامير شرف‌الدين علي بن حجة‌الله بن شرف‌الدين علي بن عبدالله بن الحسين بن محمد‌بن‌عبدالملك الطباطبائي الشولستاني‌الغروى المتوفى بعد سنة ۱۰۶۳ كان متوطنا في‌النجف الاشرف وعالماً ورعاً متقياً فقيهاً محققاً شاعراً أديباً صاحب كتاب توضيح الاقوال و الادلة في شرح اثنى عشرية صاحب المعالم في مجلدين وكنز المنافع في شرح المختصر النافع و الحاشية على الصحيفة الكاملة وشرح نصاب الصبيان بالفارسى ورسالة في آداب الحج و غيرها .

و كان هذا السيد الجليل من تلامذة الامير فيض الله التفريشى و الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثانى واحد من مشايخ المجلسى خلف ولدا صالحاً عابداً موسوماً بالسيد مير عليرضا - و شولستان - ناحية معروف بين الشيراز والبنادر ، فوائد الرضوية ص ۲۰۸ - الروضات ص ۴۰۸ .

(۳) قد تقدم ترجمته الشريفة وبيته سابقا في الفيض القدسى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصلّ على من هدانا إلى شرع الإسلام ونورالايمان ، و أرشدنا إلى شرايعهما و أعلامهما خير الورى محمّد المصطفى ، خاتم أنبيائك ، وآله مصابيح الدجى و منهاج الهدى ، خير أوليائك .

أما بعد فيقول الفقير إلى رحمة الله الغنيّ شرف الدين عليّ بن حجّة الله الحسني الحسيني الشولستاني النجفيّ عامله الله بلطفه و إحسانه ، و رزقه الله شفاعة نبيّه و أئمّته ، وأذاقه حلاوة رحمته وغفرانه : إنّ أربح المكاسب و أنجح المآرب ، وأعظم المطالب ، و أرجح المفاخر ، بعد الايمان بالله واليوم الآخر ، هو مايتوسل به إلى السعادة الأبديّة ، و يتخلّص به من الشقاوة السرمديّة ، و ماهو كما قال بعض الأفاضل طاب ثراه و جعل الجنّة مثواه إلّا الاقتداء بالملة النبويّة ، والاقتفاء بالسنّة المحمديّة ، على الصادع بها و آله خير البريّة من الصلوات أفضلها ، ومن التحيّات أكملها ، و ذلك لا يستتبّ إلّا بنقل الحديث و روايته ، وضبطه و درايته ، و صرف الأيّام في مدارسته ، و قضاء الأعوام في ممارسته ، فطوبى لمن وجّه إليه همّته ، وبيّض عليه لمّته ، وجعله شعاره ودثاره ، وصرف فيه ليله و نهاره .

ولنعم ماقال السيّد الجليل ، والعالم النبيل ، رضيالدين علي بن طاووس نوّر ضريحه ، ثمّ الشيخ الجليل عماد الاسلام وفقيه أهل البيت عليهم السلام زين الملّة والدين العاملي قدس الله سره ، و رفع في الملاء الأعلى ذكره ، و حاصله أنّه كان السلف رضوان الله عليهم همّهم أبداً رعاية الأخبار بالهمم العالية ، و الفطن الصافية ، تارة بالحفظ لما يروونه ، والفرق بين ما يقبلونه ويردّونه ، وأُخرى بالتصنيف والاقراء و الرواية على أكمل وجوه الرعاية .

فلما غلب حبّ الدُّنيا على كثير من هذه الاُمّة ، وأضاعوا أمراً اُمروا باتّباعه من الأئمّة عليهم السلام ، و ابتلوا بقصور الهمّة فدرست عوايد التوفيق في الرواية ، وفوايد التحقيق إلى الدراية ، و صار الأمر كما تراه ، يروى إنسان هذا الزمان مالا يحقّق معناه ، ومالايعرف مارواه ، ويعتذر العارف بماكان معروفاً بين أعيان الاسلام ، وصار ضياء هذه الطرق منتهى الظلام ، والله سبحانه لم يبعثهم لهذا التضييع ، ولا خلقهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للانهماك في هذا الجهل الفظيع ، فانا لله وإنّا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم .

هذا حاصل ماقالاه ، و غير خفيّ أنّ نسبة أهل زماننا إلى أهل زمانهما نسبة الجهلاء إلى العلماء ، بل نسبة السفهاء إلى العقلاء ، هدانا الله إلى مايحبّ و يرضى ، بحقّ آل العباء و ذريّتهم الطاهرين خير الورى عليهم أفضل التحية و الثناء .

ثمّ إنّي وجدت المولى العالم العامل الفاضل الكامل ، الورع التقي النقي اللّوذعي الألمعي ، مولانا شمس الملّة و الحقّ والدين محمّد تقي ابن المرحوم المغفور مولانا مجلسي الاصفهاني عامله الله بلطفه الخفيّ والجليّ قد صرف عنفوان شبابه في تحصيل العلوم العقلية والنقليّة مهذباً للأخلاق النفسانيّة ، ملازماً للتقوى والمروة والأعمال المرضية ، ملتزماً صرف باقي عمره في ازدياد العلوم وإرشاد الانام ، وهداية البرية وانتشار الأحاديث النبويّة و الآثار الاماميّة ، و ترغيب الناس إلى اتّباع الشريعة الغراء النبويّة ، والملّة البيضاء الاثنى عشريّة .

وقد التمس أيّده الله فيما ينفعه في الدارين ، و حفظه من مكاره النشأتين منّي مع اعترافي بالعجز و القصور ، إجازة ما يجوز لي روايته ، فاستخرت الله تعالى وأجزت له أدام الله تاييده ، و أسبغ عليه من الانعام مزيده ، رواية مايجوز لي روايته عن مشايخي الّذين عاصرتهم ، واستفدت من أنفاسهم ، قراءة عليهم أو سماعاً منهم ، أو أجازوا لي روايته مما صنفوه أو صنّفه و رواه و ألّفه علماؤنا الماضون ، و سلفنا الصالحون ، من جميع العلوم العقلية و النقلية ، سيّما التفاسير والأحاديث ، بطرقي المقرّرة في إجازاتهم .

وهي كثيرة غير أني أذكر مالابدّ منه ، و هو بعض الطرق إلى المشايخ الثلاثة المحدّثين المشهورين أصحاب الكتب الأربعة المشهورة ، الّتي هي من دعائم الايمان و مرجع فقهاء الزمان ، و منه يعلم الطريق إلى مصنّفات مشايخ السند قدّس الله أرواحهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فليرو عنّي أدام الله نبله وكثر في العلماء مثله ، ذلك كلّه لمن شاء وأحبّ عن شيخنا الامام الأعظم بل الوالد المعظم السيّد السند الجليل الفاضل المحقّق العابد الزاهد الورع التقي النقي ، الجامع للمعقول والمنقول ، الموفّق بتوفيق الله ، والمؤيّد بتأييدات الله الأمير فيض الله ابن السيّد الجليل الحسيب النسيب الأمير عبدالقاهر الحسيني التفرشي رفع الله مكانه في جنّته ، و جمع بينه و بين أئمّته بحقّ روايته ، و شيخنا الامام العالم العامل الأوحد المحقّق المدقّق ذي النفس الطاهرة الزكية ، و الأخلاق الزاهرة الانسيّة ، والملكات الباهرة الملكيّة ، شيخ الاسلام و المسلمين شمس الملّة والدنيا والدين الشيخ محمّد قدّس الله روحه الزكيّة ، وجمع بينه وبين أحبّته الطاهرة ، ابن الشيخ الجليل المدقّق السعيد الزاهد الورع التقي الحسن ابن الشيخ العلاّمة المحقّق والنحرير المدقق عضدالاسلام والمسلمين زين الملّة والدين العاملي قدس الله سرّهما ، و رفع في الملاء الأعلى ذكرهما جميعاً عن والده الشيخ الجليل السعيد الحسن المذكور عن الشيخ العالم الكامل العلاّمة المحقّق الحسين ابن الشيخ الصالح العامل العالم الشيخ عبدالصمد الحارثي الهمداني عاملهما الله بلطفه الخفي والجليّ عن الشيخ العلاّمة المحقّق المدقق زين الملّة و الدين المذكور قدّس سرّه وعن شيخنا السيّد السند عن السيّدالجليل السيّد علي أبيالحسن العاملي نوّر ضريحه عن الشيخ العلاّمة زين الملّة والدين أنار الله برهانه عن الشيخ الفاضل التقي عليّ بن عبدالعالي الميسي عن الشيخ السعيد شمس الدين محمّد بن داود المؤذن الجزيني عن الشيخ الكامل ضياءالدين عليّ ، عن والده الأفضل الأكمل المحقّق الجامع في معارج السعادة بين مرتبة العلم و درجة الشهادة الشيخ شمسالدين محمّد بن مكّي قدّس الله أرواحهم .

و عن الشيخ المحقّق العلاّمة زين الملّة والدين قدّس الله سرّه ، عن الشيخ الجليل جمال الدين أحمد بن خاتون عن الشيخ المحقّق أفضل المتأخرين و أكمل المتبحرين نور الملّة و الدين عليّ بن عبدالعالي الكركي العاملي أعلىالله مقامه ، و أجزل في الخلد إكرامه عن الشيخ الورع الجليل عليّ بن هلال الجزايري ، عن الشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العالم العابد جمال الدين أحمد بن فهد الحلّي ، عن الشيخ زين الدين عليّ بن الخازن عن شيخنا الشهيد محمّد بن مكّي قدّس الله أرواحهم ، عن جماعة من مشايخه :

منهم السيّد المحقّق الطاهر عميد الدين عبدالمطّلب الحسيني ، و الشيخ الأفضل فخر المحققين أبوطالب محمّد الحلّي و السيّد الفاضل النسابة أبوعبدالله محمّد بن القاسم بن معيّة الحسيني و السيّد الكبير نجم الدين مهنّا بن سنان المدنيّ والمولى الفاضل ملك العلماء مولانا قطب الدين محمّد الرازيّ عن الشيخ الأكمل العلاّمة آية الله في العالمين جمال الملة و الحقّ والدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي عن شيخه المحقّق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد قدّس الله أرواحهم عن السيّد الجليل فخّار بن معدّ الموسوي ، عن الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ عمادالدين محمّد بن أبي القاسم الطبريّ ، عن الشيخ الأجل أبي الحسن علي ، عن والده شيخ الطائفة وقدوة الفرقة الناجية أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قدس الله أرواحهم جميع مصنّفاته ومروياته .

و عن الشيخ المذكور عن الشيخ الأجلّ الأكمل أبي عبدالله محمّد بن محمّد ابن النعمان المفيد قدّس الله روحه عن الشيخ الجليل جعفر بن قولويه قدّس الله سرّه عن الشيخ الأوحد الأكمل رئيس المحدثين محمّد بن يعقوب الكليني قدّس الله روحه ، الكافي .

و عن الشيخ المفيد ، عن الشيخ الجليل الثقة الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه كتاب من لا يحضره الفقيه وغيره ممّا ذكر في الفهرست .

وليروعنّي وفقه الله وأيده فيما ينفعه في الدارين عن شيخنا العلاّمة قدوة العلماء المتبحرين و سند الفضلاء المحقّقين جامع المعقول و المنقول ، العاجز عن إدراك كمالاته العلية أولوا الالباب والعقول ، المؤيّد من الله الأوحد ، ميرزا محمّد ابن الأمير السعيد الكبير علي الاستراباديّ صاحب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال قدّس الله روحه ونوّر ضريحه عن الشيخ السعيد إبراهيم بن عليّ بن عبدالعالي الميسي ـ ره ـ عن والده الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي الميسيّ ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

داود ، عن الشيخ ضياء الدين عليّ بن الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي ، عن والده ، عن السيد عميد الدين عبد المطّلب والشيخ فخر الدين ابن العلّامة حسن بن يوسف بن مطهّر عن والده العلّامة قدّس الله روحه ونوّر ضريحه وعنه إلى محمّد بن يعقوب الكليني قدّس سرّه النصف الأوّل من الكافي من أوّله إلى كتاب الصلاة الّذي قرأت عليه رحمه الله وسمعت منه .

وأنا آخذ من المولى الأجلّ أيّده الله ما اُخذ عليّ من سلوك سبيل الاحتياط وأوصيه واُوصي نفسي أوّلاً بتقوى الله ، والعمل بطاعته ، وإيثار مراقبته ، والاخلاص له في العلم والعمل ، و المأمول من جنابه عدم النسيان من شريف الدعوات في مظان الاجابات لازال محروساً من جميع البليّات ، فانّي و إن لم أكن أهلاً لذلك ، فهو أهل له .

و اتّفق بتوفيق الله سبحانه كتابة ما تيسّر لي رقمه في مشهد سيّد الشهداء و خامس أصحاب العبا عليه وعلى جدّه و أبيه و اُمّه وأخيه والأئمّة التسعة من ذريّته و بنيه أفضل الصلوات وأكمل التحيات، وذلك في عام ستّ وثلاثين بعد الألف الهجريّة على من شرفت به أكمل التحية ، وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ، والحمد لله أوّلا وآخراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩١

صورة اجازة (١)

المولى حسن عليّ بن المولى عبدالله التستري المذكور للوالد العلاّمة مولانا محمّد تقي المجلسي المذكور قدّس ذكره وسرّه .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رافع درجات العلماء ، والصلاة و السلام على سيّد الأنبياء و أشرف الأولياء .

و بعد فانّ الأخ في الله ، المصطفى في الاخوة لله ، المولى الفاضل الكامل العالم العامل محرز قصب السبق في مضمارالفضائل ، الزكي الذكي التقي النقي ، مولانا محمّدتقي أسعد الله جدّه وجدّد سعده ، ممّن انقطع بكليّته إلى طلب المعالي ، و وصل يقظة الأيّام باحياء الليالي ، حتّى أحرز قصب السبق في مجاري ميدانه ، وحصل بفضله السبق على ساير أترابه و أقرانه .

فقرأ على هذا الضعيف وسمع كتباً كثيرة في الفقه والأصول والحديث فممّا قرأه من كتب أصول الفقه الشرح العضديّ للمختصر الحاجبي وسمع كثيراً منه أيضاً مراراً ، ومن الفقه أكثر قواعدالأحكام للامام العلاّمة جمال الملة والدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهّر وإرشادالاذهان له أيضاً وشرايع الأحكام للامام المدقّق المحقّق السعيد أبي القاسم نجم الدين بن سعيد ، و جملة من القواعد للامام المدقّق و النحرير المحقّق العلاّمة الفهامة الشهيد السعيد محمّد بن مكّي و قرء من الحديث كثيراً من تهذيب الأحكام و سمع منه أيضاً و من من لا يحضره الفقيه أكثره ، و من الكافي كتباً كثيرة .

و قد سألني أدام الله توفيقه أن أُجيز له رواية الكتب الأربعة للمحمّدين

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٧٨ فى رقم ٩١٣ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثلاثة ، تغمدهم الله بغفرانه ، وأسكنهم أعلى غرفات جنانه ، وقد أجزت له أن يرويها عنّي عن مشايخي قدس الله تعالى أرواحهم بأسانيدي المتصلة إليهم و عنهم ما تضمّنته من الأحاديث المروية عن سدنة الوحي، ومعدن الرسالة ، ومنقذي الاُمة عن دركات الضلالة ، و طرقي إليهم كثيرة ، و أسانيدي عنهم عزيزة يضيق المقام عن ذكرها ، ولا يسع أولها ، وآخرها ، وها أنا مثبت منها ما هو أخصرها وللحفظ أيسرها .

فمن ذلك طريقي إلى الشيخ الامام شيخ الاسلام ورئيس الفقهاء الأعلام الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، فقد رويت كتابيه التهذيب والاستبصار عن والدي واُستادي و من عليه في العلوم الشرعيّة اعتمادي ، المولى الأجل عبدالله بن حسين الشوشتري قدّس الله روحه الطاهرة ولازالت سحائب الرضوان على ضريحه ماطرة عن الشيخ الأجل الفرد البدل الشيخ نعمة الله عن أبيه الشيخ الأفضل الأكمل الشيخ شهاب الدين عن والده الامام أحمد بن الحاج علي العيناثي، عن الشيخ زين الدين جعفر بن حسام ، عن السيّد السند الحسن بن أيّوب ، عن الامام العلاّمة الفهامة المدّقق المحقّق السعيد الشهيد محمّد بن مكي ، عن شيخيه الامامين الأعلمين الأكملين الشيخ المدقّق فخر الدين أبي طالب والسيّد السند عميد الدين عبدالمطّلب ، عن شيخهما و شيخ الإسلام عميد الفقهاء الاعلام علامة الدّنيا والدين الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهّر عن والده الامام العلاّمة سديد الدين يوسف ، عن شيخه الامام نجيب الدين بن نما الحلّي عن الشيخ الأجلّ الأوحد شمس الدين محمّد بن إدريس ، عن الامام جمال الدين بن هبة الله رطبة السوراويّ ، عن أبي عليّ المفيد ، عن والده الشيخ السعيد الرئيس أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي .

و قد رويتهما أيضاً عن شيخي و شيخ الكلّ الامام العلاّمة بهاء الملّة و الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصّمد الحارثي العاملي رضي الله عنه و أرضاه و بلّغه ما كان يرجوه و يتمنّاه عن والده الامام الفاضل الكامل الحسين بن عبدالصمد ، عن شيخه الأعلم الأفضل الأكمل الأجلّ زين الملّة والدين عليّ بن أحمد عن الشيخ الجليل

نورالدين علي بن عبدالعالي الميسي العاملي ، عن شيخه الامام السعيد ابن عم الشهيد شمس الدين محمد ، عن الشيخ ضياء الدين علي نجل الشيخ الجليل النبيل المدقق المحقق الشهيد السعيد محمد بن مكي ، عن والده قدس الله سره الشريف ، عن الشيخ الامام العالم المدقق فخرالدين أبي طالب والسيد السند عميد الدين عبدالمطلب وغيرهما عن الشيخ الامام سلطان العلماء المحققين الشيخ العلامة جمال الدين عن والده الشيخ الامام الهمام سديدالدين يوسف ، عن الشيخ الجليل يحيى بن محمد بن الفرج السوراوي ، عن الشيخ الفقيه الحسين بن هبةالله رطبة ، عن أبي علي المفيد ، عن والده الامام السعيد الشيخ الرئيس وبهذين الاسنادين ، عن الشيخ الرئيس أبي جعفر عن الشيخ الامام الأجل الأفضل الأكمل شيخ الطائفة الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان ، عن الشيخ الأجل البدل العالم الفقيه المحدث محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي كتابه من لايحضره الفقيه .

وبهذا الاسناد عن أبيه الشيخ الامام العالم العامل علي بن الحسين ، عن الشيخ الفقيه المحدث أبي جعفر بن قولويه ، عن الشيخ الامام شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني كتابه الكافي وبهذه الأسانيد جميع مروياتهم بطرقهم المثبتة في هذه الكتب عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأعلام عليهم السلام .

ولنذكر طريقاً آخر أعلى من الأولين إلى مولانا وسيدنا وسيد الكائنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعلم منه أيضاً متصلاً أعلى ماعندنا من الطرق إلى كتب الحديث .

أخبرني الشيخ الامام العلامة بهاء الملة والدين محمد بن الحسين الحارثي قراءة منه علي عن أبيه ، عن الشيخ زين الدين علي ، عن الشيخ نور الدين ، عن الشيخ شمس الدين ، عن الشيخ ضياء الدين علي ، عن والده السعيد الشهيد محمد بن مكي ، عن رضي الدين المزيدي ، عن محمد بن صالح ، عن السيد فخار وعن الشيخ ضياء الدين ابن مكي ، عن السيد تاج الدين بن معية ، عن الشيخ جمال الدين بن مطهر ، عن نجم الدين بن سعيد ، عن السيد فخار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن الشيخ شمس الدين بن مكّي ، عن محمّد بن الكوفيّ ، عن نجم الدين ابن سعيد ، عن السيّد فخّار ، عن شاذان بن جبرئيل ، عن جعفر الدوريستي ، عن المفيد ، عن الصدوق أبي جعفر محمّد بن بابويه قال :

حدّثنا محمّد بن القاسم الجرجاني ، حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد ابن سنان ، عن أبويهما ، عن مولانا و سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ ابن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبدالله أحبب في الله ، و أبغض في الله ، و وال في الله ، و عاد في الله ، فانّه لا ينال ولاية الله إلاّ بذلك ، ولا يجد رجل طعم الإيمان و إن كثرت صلاته و صيامه حتّى يكون كذلك ، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها على الدّنيا ، عليها يتوادّون ، و عليها يتباغضون ، و ذلك لايغني عنهم من الله شيئاً .

فقال الرجل : يا رسول الله كيف لي أن أعلم أنّي قد واليت و عاديت في الله ، و من وليّ الله عزّوجلّ حتّى اُواليه ، و من عدوّه حتّى اُعاديه ؟ فأشار رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ قال : بلى ، قال : وليّ هذا وليّ الله ، وعدوّ هذا عدوّ الله ، فعاده (١) و وال وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك و عاد عدوّه ولو أنّه أبوك و ولدك .

فليرو الأخ الأعزّ هذا الحديث وغيره ممّا هو مثبت في هذه الكتب الأربعة بشرايط الرواية المقرّرة في كتب الدراية آخذاً عليه ما اُخذ عليّ من ملازمة التقوى

---

(١) أقول ما فى الاصل صورة خط الشيخ الاجل الشيخ زين الدين وكان فيه سقطة والصحيح مارأيته فى التفسير المنسوب الى الامام الهمام الحسن العسكرى عليه السلام و هو هكذا «قال (ع) : « ولى هذا ولى الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده، وال ولى هذا الخ فتامل » هكذا فى هامش الاصل ، وقد جعل ط الكمبانى فى الصلب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و دوام المراقبة و الأخذ بجادّة الاحتياط الّتي لايضلّ سالكها ولا يظلم مسالكها .

و ألتمس منه دام نبله و كثر مثله أن يثبتني على صفحة خاطره الشريف ، و يجريني على لوح ضميره المنيف ، بمايسنح من الدعوات الزاكيات ، وأن يستغفر لي حيّاً و ميتاً والله سبحانه أسأل أن يوفّقني وإيّاه لنيل أعلى مدارج الكمال على أكمل الأوضاع و أحسن الأقوال ، إنّه بالاجابة جدير ، وذلك عليه يسير غير عسير .

قال ذلك بفمه و كتبه برقمه أفقر المذنبين إلى رحمة الله الغني حسن علي ابن عبدالله بن حسين الشوشتري في أواخر العشر الأوّل من أوّل ربيعي سنة أربع وثلاثين بعدالألف من هجرة سيّد المرسلين عليه و آله الطاهرين أفضل صلوات المصلّين والحمد لله أوّلاً وآخراً وباطناً وظاهراً (١) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٨

صورة

رواية والدي العلامة الصحيفة الكاملة السجّاديّة مناولة عن القائم عليه السلام في الرؤيا و فيها روايته أيضاً عن بعض مشايخه قدّس الله أرواحهم الشريفة .

بسم الله الرّحمن الرّحيم و به نستعين

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة على سيّد الخلايق أجمعين ، محمّد و عترته الأقدسين .

وبعد فيقول أفقر عباد الله الغنيّ محمّد تقي بن مجلسي الإصفهاني عفي عنهما بالنّبي و آله : إنّي أروي الصحيفة الكاملة عن مولانا و مولى الأنام سيّد الساجدين عليّ بن الحسين زين العابدين مناولة عن صاحب الزمان ، و خليفة الرّحمان الحجّة بن الحسن عليه السلام بين النوم و اليقظة ، و رأيت كأنّي في الجامع العتيق بإصبهان و المهديّ صلوات الله عليه قائم و سألت عنه مسائل أشكلت عليّ فأجاب عنها ، ثمّ سألت عنه عليه السلام كتاباً أعمل عليه ، فأحالني بذلك الكتاب إلى رجل صالح ، فلمّا أخذت منه كان الصحيفة و ببركة هذه الرؤيا انتشرت الصحيفة في الآفاق ، بعد ماكان مطموس الأثر في هذه البلاد .

و أيضاً أرويها عن الشيخ الأعظم ، والوالد المعظّم ، مولانا عبدالله عن الشيخ نعمةالله ، عن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي .

و عن شيخ الإسلام و المسلمين الشيخ بهاء الدين محمّد العامليّ عن أبيه الشيخ حسين بن عبدالصمد ، عن الشيخ زين‌الدين ، عن الشيخ عليّ بن عبدالعالي .

و عن الشيخ بهاء الدين ، عن الشيخ عبدالعالي ، عن الشيخ عليّ و عن الشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبوالشرف وغيره عن جدّي مولانا درويش محمّد ، عن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن داود ، عن الشيخ ضياءالدين عليّ ، عن الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي .

وعن الشيخ علي ، عن الشيخ‌عليّ بن هلال، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد عن الشيخ عليّ بن الخازن ، عن الشهيد ، عن الشيخ فخرالدين والسيّد عميدالدين و السيّد تاج الدين محمّد بن القاسم بن معيّة الحسني ، عن الشيخ جمال الدين العلاّمة عن أبيه الشيخ سديدالدين والشيخ أبي‌القاسم والخواجة نصيرالدين الطوسيّ والسيّد رضيّ الدين عليّ بن طاوس و السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس الحسنيّ ، عن العلاّمة محمّد بن جعفر بن نما و السيّد شمس الدين فخّار بن معدّ الموسوي و السيّد عبدالله بن زهرة ، عن ابن إدريس وعميد الرؤساء هبة الله بن أحمد بن أيّوب وعليّ بن السكون ، عن السيّد الأجلّ إلى آخر سند الصحيفة الكاملة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٩

صورة

رواية الوالد العلاّمة كتاب الصحيفة الكاملة السجاديّة عن مشايخه رضوان الله عليهم أيضاً .

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة على سيّد الأنبياء و المرسلين ، محمّد و عترته الطاهرين .

وبعد فيقول أحوج المربوبين إلى رحمة ربّه الغني، محمّد تقي بن مجلسيّ عفا الله عنهما بالنّبي و آله : إنّي أروي زبور آل محمّد و إنجيل أهل البيت الصحيفة الكاملة أوّلاً عن مولانا صاحب الزمان ، وحجّة الرحمان مناولة في الرؤيا الصحيحة الطويلة التي ظهرت آثارها ، و ثانياً عن جماعة من الفضلاء منهم مولانا الأعظم بل الوالد المعظّم شيخ الطائفة في زمانه الشريف، عبدالله بن الحسين التستري عن الشيخ الأجلّ نعمة الله بن الشيخ الأعظم أحمد بن خاتون العاملي ، عن الشيخ نور الدين علي بن عبدالعالي رضي الله تعالى عنهم .

ح و عن الشيخ المعظّم شيخ الاسلام والمسلمين بهاءالدين محمّد العاملي عن أبيه العلاّمة الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي الهمداني عن شيخ علماء الزمان زين الدين الشهيد الثاني عن مروّج المذهب الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي قدّس الله أرواحهم .

وعن الشيخ بهاءالدين محمّد ، عن الشيخ الأعظم عبدالعالي ، عن الشيخ عليّ وعن الشيخ المعظم أبي الشرف و غيره عن شيخ الفقهاء والمحدّثين في زمانه الشريف مولانا درويش محمّد جدّي عن الشيخ عليّ بن عبدالعالي ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن داود ابن عمّ الشهيد، عن الشيخ ضياءالدين عليّ بن الشهيد الثاني محمّد بن مكّي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العاملي ، عن الشهيد .

ح و عن الشيخ عليّ بن عبدالعالي ، عن الشيخ نورالدين عليّ بن هلال الجزائري عن الشيخ جمال الدين وزين العارفين أحمد بن فهد الحلّي ، عن الشيخ عليّ بن الخازن عن الشهيد نوّر الله أرواحهم .

وعن الشيخ عليّ ، عن الشيخ أحمد بن داود ، عن الشيخ أبي القاسم عليّ بن طيّ ، عن الشيخ شمس الدين العريضي ، عن السيّد حسن بن أيّوب ، عن الشهيد قدّس سرّهم ، عن الشيخ فخر الدين محمّد بن العلاّمة والسيّد تاج الدين محمّد بن القاسم بن معيّة والسيّد عميد الدين عبدالمطّلب بن الأعرج ، عن الشيخ العلاّمة جمال الدين الحسن بن الشيخ المعظّم سديد الدين يوسف بن المطهّر وغيره من الفضلاء ، عن أبيه الشيخ سديد الدين و شيخ الطائفة أبي القاسم جعفر بن سعيد و شيخ الطائفة في العلوم العقلية و النقليّة خواجه نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ والسيّدين الأجلّين البدلين رضي الدين عليّ بن طاوس وجمال الدين أحمد بن طاوس وغيرهم من الفضلاء عن شيخ علماء الوقت محمّد بن جعفر بن نما والسيّد شمس الدين فخّار بن معدّ الموسوي و السيّد العلاّمة عبدالله بن زهرة الحلبيّ عن محمّد بن إدريس الحلّي باسناده إلى آخره .

و عن عميد الرؤساء هبة الله بن أحمد بن أيّوب وعليّ بن السكون ، عن السيّد الأجل الخ .

و عن ابن إدريس و عميد الرؤساء ، عن الشيخ العماد أبي القاسم محمّد بن أبي القاسم الطبّري ، عن الشيخ الأجلّ أبي عليّ الحسن و بلا واسطة عنه أيضاً عن والده شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ الخ .

و بالاسناد عن الشهيد ، عن السيّد تاج الدين محمّد بن معيّة ، عن أبيه القاسم ، عن خاله جعفر بن محمّد بن معيّة ، عن أبيه السيّد مجدالدين محمّد بن الحسن بن معيّة عن الشيخ الطوسي .

و عن السيّد تاج الدين ، عن السيّد كمال الدين الرضي محمّد بن محمّد الآوي ، عن الامام الوزير نصير الدين الطوسيّ ، عن أبيه ، عن السيّد أبي الرضا فضل الله

الحسيني، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ.

و عن الشهيد، عن رضيّ الدين عليّ بن المزيدي، عن الشيخ جمال الدين محمّد بن صالح، عن السيّد فخّار، عن عميد الرؤساء، عن السيّد الأجلّ.

و عن رضي الدين، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح، عن الشيخ نجم الدين طمان بن أحمد العامليّ، عن السيّد فخّار و ابن نما، عن عميد الرؤساء، عن السيّد الأجلّ.

إلى غير ذلك من الطرق الكثيرة الّتي تزيد على الالاف و الألوف، و إن كان ما ذكرته مع وجازته يرتقي إلى ستّ مائة طريق عالية، و الحمد لله حقّ حمده و صلواته على المصطفين المجتبين المرتضين محمّد و آله.

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٠

صورة

رواية اُخرى للوالد العلاّمة الصحيفة الكاملة عن مشايخه رضوان الله عليهم .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة على أشرف الأنبياء و المرسلين ، محمّد و عترته الطيبين الطاهرين .

وبعد فيقول الفقير إلى الله الغنيّ محمّد تقي بن مجلسي الإصفهاني أخبرني بالصحيفة الكاملة زبور آل محمّد صلّى الله عليه وآله وإنجيل أهل البيت عليهم السلام شيخنا الأعظم والوالد المعظم بهاءالدين محمّد العامليّ عن أبيه شيخ الإسلام والمسلمين الحسين بن عبدالصّمد عن الشهيد الثاني(١) .

يقول فقير عفو الله تعالى زين الدين بن عليّ كاتب هذا الكتاب لطف الله تعالى به : أرويه عن شيخنا الأجلّ الشيخ عليّ بن عبدالعالى الميسي العاملي أدام الله تعالى أيّامه بحقّ روايته عن شيخه الصالح المتقن شمس‌الدين محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن ، عن الشيخ الصالح ضياءالدين عليّ أبي‌القاسم نجل الشيخ الامام الأعلم الأكمل خاتمة المجتهدين و آية‌الله في العالمين شمس‌الدين محمّد بن مكّي قدس الله تعالى نفسه و طهّر رمسه ، عن والده المذكور بحقّ روايته عن عدّة من مشايخه وهم السيّد الإمام الأعظم المرتضى و هو السيّد عميدالدين ذو المجدين عبدالمطّلب بن الأعرج والشيخ الإمام الأعلم فخرالملّة والدين محمّد ابن‌الامام الفاضل العلاّمة جمال‌الدين حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر و منهم الشيخ الامام العلاّمة زين الدين عليّ أبوالحسن بن أحمد بن طراد المطارابادي و الشيخ الفقيه العلاّمة رضي الدين أبوالحسن عليّ بن أحمد المزيدي والسيّد تاج الدين بن معيّة جميعاً عن الشيخ أبي‌منصور الحسن بن يوسف بن‌المطهّر قدّس الله أرواحهم عن والده .

---

(١) من هنا كتب من خط الشهيد ، راجع هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و بالاسناد عن الشهيد عن السيّد تاج‌الدين النسابة ، عن صفي الدين بن معدّ عن والده ، و عن السيّد عن جماعة منهم جلال الدين بن الكوفيّ ، عن نجم الدين بن سعيد و منهم علم الدين المرتضى عليّ بن عبدالحميد بن محمّد ، عن والده عبدالحميد جميعاً ، عن فخّار ، عن الشيخ محمّد بن محمّد بن هارون المعروف بابن الكال ، عن أبي‌طالب حمزة بن شهريار بسنده المذكور أوّلاً .

و أرويها أيضاً بالطريق الأوّل إلى الشهيد عن السيّد تاج‌الدين أبي‌عبدالله محمّد ابن السيّد العالم جلال الدين أبي جعفر القاسم بن معيّة الحسني الديباجيّ عن والده أبي جعفر القاسم ، عن خاله تاج الدين أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن معيّة ، عن والده السيّد مجدالدين أبي‌طالب محمّد بن الحسن بن معيّة ، عن الشيخ أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ ، عن السيّد أبي‌الصمصام ذي‌الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ أبي‌جعفر الطوسيّ .

و أرويها أيضاً بالطريق الأوّل إلى الشيخ أبي عبدالله الشهيد ، عن السيّد تاج الدين المذكور ، عن السيّد نجم‌الدين الرضيّ محمّد بن محمّد بن السيّد رضي الدين الآوي الحسيني .

وعن الشيخ جلال‌الدين محمّد بن محمّد الكوفي ، عن خواجه نصيرالدين محمّد بن محمّد ابن الحسن الطوسي ، عن والده ، عن السيّد أبي‌الرضا فضل الله بن عليّ الحسني ، عن السيّد أبي الصمصام بسنده .

و ذلك في سابع شهر شعبان المبارك سنة ثلاثين و تسعمائة و كتب أفقر العباد

* * *

زين‌الدين بن عليّ الشهير بابن الحجّة كان الله له .

وقد نمّقت هذه الاجازه من خطّ الشهيد الثاني إلاّ خمس أسطر من أوّلها تقريباً فانّها كان من خطّ الوالد العلاّمة مولانا محمّد تقي رضي‌الله عنهما .

صورة

ماكان مكتوباً بعد هذه الاجازة الشهيديّة الثانويّة بخطّ الوالد العلاّمة مولانا المبرور المرحوم مولانا محمّد تقيّ المتقدّم ذكره آنفاً سلام الله عليه.

أجزت للولد الأعزّ أن يروي عنّي الصحيفة بهذه الاسناد عن إمام الساجدين و زين العابدين و العارفين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب مع الاسناد الّذي بلا واسطة عن صاحب الزمان و خليفة الرحمان صلوات الله و سلامه عليه الّذي وقع في الرؤيا مع ساير الأسانيد الّتي تزيد على ألف ألف سند؛ إلى آخر ما ذكره رفع الله له ذكره.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤١

صورة

رواية اُخرى للوالد العلاّمة الصحيفة الكاملة السجادية عن مشايخه رضوان الله عليهم وهي بخطّ الوالد العلاّمة .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة على أشرف الأنبياء و المرسلين ، محمّد و عترته الطاهرين .

وبعد فيقول أحوج المربوبين إلى رحمة ربّه الغنيّ محمّد تقي بن مجلسي العاملي الإصفهاني: إنّي أروى الصحيفة الكاملة إنجيل أهل البيت عليهم السلام وزبور آل محمّد صلى الله عليه وآله والدعاء الكامل ، عن الشيخ الأجلّ الأعظم بهاءالدين محمّد عن أبيه شيخ الإسلام والمسلمين الحسين بن عبدالصمد الحارثي الهمدانيّ ، عن شيخ علماء المحقّقين زين الدين بن عليّ - الشهير بابن الحجّة - عن الشيخ نور الدين عليّ بن عبدالعالي .

ح و أرويها عن أعظم العلماء الراسخين مولانا عبدالله بن الحسين التستري عن الشيخ الأجلّ نعمة الله بن خاتون ، عن الشيخ نورالدين .

ح و عن الشيخ بهاءالدين ، عن الشيخ العلاّمة عبدالعالي ، عن أبيه الشيخ نور الدين عليّ .

ح و عن جماعة من أصحابنا منهم القاضي أبوالشرف عن جدّي رئيس العلماء مولانا درويش محمّد ابن العارف الربّاني الشيخ حسن النطنزي العامليّ و عن الشيخ الأجلّ جابر بن عبدالله و غيره جميعاً عن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي عن الشيخ الأجلّ نور الدين عليّ بن هلال الجزايريّ ، عن الشيخ جمال العارفين أحمد بن فهد الحلّي ، عن الشيخ زين الدين عليّ بن الخازن ، عن رئيس علمائنا المتأخّرين الشهيد السعيد محمّد بن مكّي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ح و عن الشيخ نورالدين ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود ابن عمّ الشهيد الشهير بابن المؤذّن ، عن الشيخ ضياء الدين عليّ و الشيخ فخر الدين أبي طالب عن أبيهما الشهيد .

ح و عن ابن المؤذن ، عن الشيخ عزّ الدين المعروف بابن العشرة ، عن ابن فهد عن الشيخ عليّ بن الخازن ، عن الشهيد .

ح و عن ابن المؤذّن ، عن السيّد عليّ بن دقماق ، عن الشيخ محمد بن شجاع القطّان ، عن الشيخ مقداد ، عن الشهيد .

ح و عن ابن العشرة ، عن الشيخ محمد بن نجدة الشهير بابن عبدالعالي ، عن الشهيد ، عن الشيخ فخر الدين محمد بن العلاّمة والسيّد الأعظم عميد الدين عبدالمطّلب والسيّد العلاّمة تاج الدين محمد بن القاسم بن معيّة والسيّد الأجلّ أحمد بن إبراهيم ابن زهرة الحلبيّ والسيّد الكبير مهنا بن سنان المدنيّ و الشيخ العلاّمة مولانا قطب الدين محمد الرازيّ ، والشيخ الأفضل عليّ بن أحمد بن يحيى المزيدي و الشيخ الأكمل عليّ بن طرّاد ، عن الشيخ الأجلّ الأعظم العلاّمة الحسن ابن الشيخ الأعظم سديد الدين يوسف بن المطهّر الحلّي عن أبيه و عن شيخ علمائنا المحقّقين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلّي و عن السيّدين الأعظمين البدلين رضي الدين علي و جمال الدين أحمد ابني طاوس الحسني و عن الوزير السعيد علاّمة العلماء نصير الملّة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي والشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم جميعاً ، عن السيّد العلاّمة فخّار بن معدّ الموسوي وابن نما الحلّي ، عن عميد الرؤساء هبة الله بن حامد عن السيّد الأجلّ بهاء الشرف إلى آخر السند المذكور في المتن .

وعن فخار وابن نما عن ابن إدريس إلى آخر ما في الحاشية ، (حدّثنا الشيخ الأجلّ أبو عليّ عن أبيه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسيّ) و المشهور في الأسانيد رواية محمد ابن إدريس ، عن أبي عليّ بواسطة أو واسطتين ، فيمكن أن يكون سماع الصحيفة في صغر السنّ و باقي الروايات في كبر السنّ كما هو المتعارف الآن أيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ح و عن الشهيد عن المزيديّ ، عن الشيخ محمّد بن صالح ، عن السيّد فخّار و عن محمّد بن صالح ، عن محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبةالله بن نما الحلّي ، عن ابن إدريس .

ح وعن الشهيد محمّد بن مكّي ، عن أبيه ، عن الشيخ العلاّمة نجم الدين طومان عن محمّد بن صالح ، عن السيّد فخّار وابن نما ، عن عميد الرؤساء ، عن السيّد الأجل وعنهما ، عن ابن إدريس .

ح وعن السيّد فخّار وابن نما ، عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي ، عن السيّد الأجلّ سماعاً بقراءة الشريف الأجل نظام الشرف ، وقال محمّد بن جعفر و قرأته أيضاً على والدي جعفر بن عليّ المشهدى وعلى الشيخ الفقيه هبةالله بن نما و الشيخ المقريّ جعفر بن أبي الفضل بن شقرة و الشريف أبي الفتح بن الجعفريّة والشريف أبي القاسم ابن الزكي العلويّ والشيخ سالم بن قبارويه جميعاً ، عن السيّد بهاء الشريف .

ح وبالاسناد عن المحقّق، عن ابن نما ، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن الخياط عن الشيخ عربيّ بن مسافر ، عن السيّد بهاءالشرف .

ح وعن الشهيد ، عن السيد تاج الدين بن معيّة ، عن والده أبي جعفر القاسم عن خاله تاج الدين جعفر بن معيّة ، عن أبيه السيّد مجد الدين محمّد بن الحسن بن معيّة ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

ح وعن السيّد تاج الدين بن معيّة ، عن السيّد كمال الدين محمّد الآوي الحسيني عن خواجه نصير الملّة و الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن السيّد أبي الرضا فضل الله ، عن السيّد أبي الصمصام ، عن شيخ الطائفة .

وعن السيّد تاج الدين ، عن السيّد نجم الدين الرضي وعن الشيخ جلال الدين محمّد بن محمّد الكوفيّ ، عن نصير الدين الطوسيّ إلى آخر السند السابق .

ح وعن السيّد تاج الدين، عن صفي الدين وعن جلال الدين ، عن المحقّق و عن علم الدين المرتضى عليّ بن عبدالحميد ، عن أبيه، عن فخّار، عن الشيخ محمّد بن محمّد ابن هارون، عن أبي طالب حمزة بن شهريار ، عن السيّد الأجلّ وبدون توسط الشهيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رحمه‌الله عن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي، عن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن أحمد الصهيوني ، عن الشيخ جمال‌الدين أحمد المعروف بابن الحاج عليّ ، عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام ، عن السيّد حسين بن أيّوب الشهير بابن نجم‌الدين ابن الأعرج الحسيني ، عن السيدين الفقيهين ضياءالدين عبدالله و عميدالدين عبدالمطلب ابني الأعرج وعن الشيخ فخرالدين محمّد بن العلاّمة جميعاً، عن‌العلاّمة جمال‌الدين بن المطهّر .

ح وبالاسناد عن الشيخ نورالدين عليّ ، عن‌ابن‌المؤذّن ، عن الشيخ ضياءالدين عليّ بن‌الشهيد، وعن‌ابن‌المؤذّن، عن‌الشيخ عزّالدين‌حسن بن‌العشرة، عن‌الشيخ‌أبي‌طالب محمّد ابن الشهيد و ابني الشهيد ، عن السيّد تاج‌الدين بالإجازة لهما عند الاجازة للشهيد - ره - .

وعن ابن المؤذّن ، عن ابن‌العشرة ، عن الشيخ جمال‌الدين أحمد بن فهد الحلّي عن الشيخ عبدالحميد النيلي، عن‌السيّدين ضياءالدين و عميدالدين ابني الأعرج و الشيخ فخرالدين بن المطهّر جميعاً عن العلاّمة بطرقه .

ح و عن الشيخ نورالدين علي الميسي ، عن الشيخ محمّد الصهيوني ، عن الحسن ابن العشرة ، عن الشيخ نظام‌الدين عليّ بن عبدالحميد ، عن الشيخ فخرالدين ، عن العلاّمة .

ح وعن‌ابن‌المؤذّن، عن‌الشيخ زين‌الدين عليّ بن طيّ ، عن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن عبدالله العريضي ، عن السيّد بدرالدين حسن بن نجم الدين ، عن السيّدين ضياء الدين وعميد الدين و الشيخ فخرالدين جميعاً ، عن العلاّمة ، عن أبيه الشيخ سديدالدين يوسف والشيخ نجم‌الدين المحقّق والسيّدين الأعظمين علي وأحمد ابني طاوس ، عن السيّد فخّار، عن عميد الرؤساء ، عن السيّد الأجلّ ، وعن ابن إدريس عن أبي‌عليّ بسنديهما المذكورين في المتن و الحاشية .

ح وبالأسانيد السابقة وغيرها مما لايحصى بواسطة الشهيد وبغيرها عن السيّد تاج‌الدين ، عن جمّ غفير من علمائنا الّذين كانوا في عصره :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمنهم العلاّمة الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهّر قدّس الله روحه و الشيخ السعيد صفيّ الدين محمّد بن سعيد والشيخ الأجلّ نجم الدين عبدالله بن حملات والسيّد الأجلّ يوسف بن ناصر بن الحسيني والسيّد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن عليّ والسيّد علم الدين المرتضى عليّ بن عبدالحميد بن فخّار الموسوي والسيّد رضيّ الدين عليّ ابن السيّد الأعظم غياث الدين عبدالكريم بن السيّد الأعظم أحمد بن موسى بن طاوس الحسنيّ .

وعن أبيه السعيد القاسم بن معيّة والقاضي تاج الدين محمّد ابن محفوظ بن وشّاح والسيّد السعيد صفيّ الدين محمّد بن الحسن بن أبي الرضا العلويّ و السيّد السعيد صفيّ الدين محمّد بن محمّد الموسويّ والعدل الأمين جلال الدين محمّد بن شمس الدين محمّد ابن أحمد الكوفي و السيّد كمال الدين الرضي الحسن بن محمّد بن محمّد الآوي الحسيني والشيخ الأمين زين الدين جعفر بن علي الحلّي والشيخ الأجلّ ناصر الدين عبدالمطّلب ابن بادشاه الحسيني و الشيخ الزاهد كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمّاد الواسطي و السيّد فخر الدين أحمد بن عليّ بن عرفة الحسني والسيّد مجد الدين أبوالفوارس محمّد ابن الأعرج والسيّد ضياء الدين عبدالله بن الأعرج الحسيني والشيخ شمس الدين محمّد ابن الغزالي و السيّد الأعظم الأجلّ عميد الدين عبدالمطّلب و الشيخ فخر الدين و الشيخ نصير الدين عليّ بن محمّد القاشي والشيخ الفقيه ظهير الدين محمّد بن محمّد بن مطهّر والشيخ رضي الدين علي المزيديّ والشيخ عليّ بن طرّاد جميعاً ، عن العلاّمة وكلّ واحد منهم عن غيره من المشايخ المتكثّرة وبعضهم عن مشايخ العلاّمة أيضاً .

و الكلّ عن الشيخ الفقيه تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّي صاحب كتاب الرّجال ، عن الشيخ الأجلّ الأعظم المحقّق والشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد والشيخ سديد الدين يوسف والسيدين ابني طاوس والوزير السعيد سلطان العلماء المحقّقين خواجه نصير الملّة والدين برواية العلاّمة عنه .

وعن الشيخ مفيد الدين ابن جهم وابن داود ، عن السيّد غياث الدين عبدالكريم عن خواجه نصير الدين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن السيّد تاج الدين ، عن الشيخ فخرالدين ، عن عمّه رضي الدين عليّ بن يوسف بن المطهّر .

و عن السيّد عميدالدين ، عن والده السعيد مجدالدين أبي الفوارس و خاله الشيخ رضيّ الدين بن مطهّر ، عن والده الشيخ سديدالدين يوسف والشيخ نجم الدين ابن سعيد وعن الشيخ كمال الدين حمّاد والشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد والشيخ نجم الدين جعفر بن نما و الشيخ العلاّمة كمال الدين ميثم بن عليّ البحراني شارح نهج البلاغة والشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح و الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح القسّيني جميعاً عن السيد فخّار وابن نما وغيرهم عن عميد الرؤساء عن السيّد الأجلّ وعن السيّد فخّار ، عن ابن إدريس .

و عن الشهيد ، عن الشيخ جلال الدين محمّد بن الكوفيّ ، عن المحقّق بغير واسطه .

ح وعن الشهيد ، عن الشيخ جلال الدين بن نما ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى ابن سعيد .

ح و عن الشهيد ، عن عليّ المزيدي ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح عن السيّد فخّار وهذا أعلى الأسانيد .

وكذلك يروي الشهيد عن المزيديّ ، عن محمّد بن صالح عن نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما والسيّد فخّار وجماعة كثيرة ، عن محمّد بن إدريس الحلّي ، وعن عميد الرؤساء ، عن السيّد الأجلّ . وابن إدريس ، عن أبي عليّ ، عن والده شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ .

و عن الشيخ نجيب الدين بن نما ، عن الشيخ محمّد بن جعفر ، عن السيّد الأجلّ .

و عن السيّد فخّار ، عن الشيخ أبي الحسين يحيى بن البطريق و عن الشيخ الأعظم عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب و عن الشيخ أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القميّ وعن الشيخ الأجلّ رشيدالدين محمّد بن علي بن شهرآشوب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المازندرانيّ جميعاً عن الحسين بن رطبة ، عن الشيخ أبي علي ، عن والده شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي.

ح وعن العلاّمة ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن السيّد محيي الدين محمّد بن عبدالله بن زهرة ، عن الشيخ سديدالدين شاذان بن جبرئيل وابن إدريس وابن شهرآشوب ، عن عربيّ بن مسافر ، عن السيّد الأجلّ .

ح و عن ابن مسافر ، عن الشيخ إلياس الحايريّ ، عن الشيخ أبي عليّ ، عن والده شيخ الطائفة .

ح وعن العلاّمة ، عن السيّدين الأجلين عليّ و أحمد ابني طاوس وأبيه الشيخ سديد الدين والشيخ الأعظم خواجه نصيرالدين ، عن السيّد صفيّ الدين بن معد ، عن الشيخ الأجلّ الفقيه برهان الدين محمّد القزوينيّ ، عن الشيخ منتجب الدين المدعوّ حسكا ابن بابويه بأسانيده المذكورة في فهرسته المشهور عن شيخ الطائفة وغيره من العلماء الأخيار .

ح وعن العلاّمة ، عن خواجه ، عن الشيخ برهان الدين ، عن الشيخ منتجب الدين .

و عن العلاّمة ، عن أبيه ، عن السيّد أحمد بن يوسف العريضي ، عن الش برهان الدين، عن الشيخ منتجب الدين، وعن الشيخ برهان الدين ، عن العلاّمة أمين الد الفضل بن الحسن الطبّرسي مصنّف مجمع البيان والشيخ سديدالدين الحمّصي والسيّد الأجلّ فضل الله بن عليّ الراوندي جميعاً ، عن السيد الأعظم عمادالدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسنيّ ، عن النجاشي بفهرسته وعن شيخ الطائفة بفهرسته .

ح و عن الشهيد ، عن الفقيه جلال الدين بن الحسن بن أحمد بن الشيخ نجيب الدّين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه عن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن طحّال المقداديّ عن الشيخ أبي عليّ ، عن شيخ الطائفة .

ح و عن السيّد تاج الدين ، عن السيّد المرتضى عليّ بن السيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخّار الموسويّ ، عن أبيه ، عن جدّه فخّار ، عن شاذان بن جبرئيل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن العماد الطبري ، عن أبي عليّ والده .

ح و عن الشهيد ، عن الشيخين رضي الدين عليّ المزيدي وزين الدين عليّ بن طراد عن تقيّ الدين الحسن بن داود ، عن الشيخ المحقّق نجم الدين أبي القاسم جعفر ابن الحسن بن يحيى بن سعيد ، عن أبيه ، عن أبيه يحيى الأكبر ، عن الشيخ عربيّ بن مسافر ، عن السيّد الأجلّ ، و عن الشيخ إلياس الحايريّ ، عن الشيخ أبي عليّ ، عن والده ، وعن العلاّمة عن الشيخ يحيى السوراويّ عن الفقيه الحسين بن رطبة ، عن أبي عليّ ، عن الطوسيّ .

ح و عن العلاّمة ، عن ابني طاوس ، عن السيّد الأجلّ محمّد بن عبدالله بن زهرة عن الشيخ يحيى بن البطريق ، عن الفقيه عماد الدين ، عن أبي عليّ ، عن والده .

ح و عن الشهيد ، عن المزيدي ، عن محمّد بن صالح ، عن أبيه ، عن أبيه ! أحمد بن صالح عن الفقيه قوام الدين محمّد البحرانيّ ، عن السيّد فضل الله الراونديّ ، عن مشايخه منهم السيّد ذوالفقار ، عن شيخ الطائفة .

وعنه عن أبيه، عن الشيخ راشد بن إبراهيم البحراني ، عن القاضي جمال الدين عليّ بن عبدالجبار الطوسيّ ، عن أبيه ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

ح و عن محمّد بن صالح ، عن محمّد بن أبي البركات الصنعانيّ و عن عليّ بن ثابت السوراوي جميعاً ، عن عربيّ بن مسافر ، عن السيّد بهاء الشرف .

وعن الحسين بن رطبة عن أبي علي، عن أبيه.

و عن محمّد بن صالح ، عن السيّد رضي الدين محمّد الآوي ، عن أبيه محمّد ، عن جدّه زيد ، عن جدّ أبيه الداعي ، عن أبي جعفر الطوسي .

ح و عن السيّد تاج الدين ، عن السيّد غياث الدين ، عن أبيه و عمّه ابني طاوس ، عن ابن زهرة ، عن رشيد الدين ابن شهرآشوب ، عن جدّه شهرآشوب ، عن الطوسي .

ح و عن السيّد غياث الدين عبدالكريم بن طاوس ، عن علاّمة العلماء خواجه نصير الدين الطوسي ، عن أبيه محمّد بن الحسن ، عن السيّد فضل الله الراوندي ، عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السيّد ذي‌الفقار ، عن الطوسي .

و عن السيّد غياث‌الدين ، عن السيّد رضي‌الدين عليّ بن طاوس ، عن الشيخ حسين بن أحمد السوراوي ، عن محمّد بن أبي‌القاسم الطبري ، عن أبي علي ، عن والده .

ح و عنه عن عليّ بن يحيى الخيّاط ، عن عربي بن مسافر ، عن السيّد بهاء الشرف ، عن محمّد بن أبي‌القاسم ، عن أبي‌علي ، عن أبيه - إلى غير ذلك ممّا لا يحصى](١)

وبجميع الأسانيد ، عن شيخ الطائفة ، عن الحسين بن عبيدالله الغضايري ، عن أبي‌المفضل الشيباني ، عن الشريف الحسني الخ .

ح و عن شيخ الطائفة ، عن جماعة من مشايخه ، عن التلعكبري ، عن أبي محمّد الحسن المعروف بابن أخي طاهر ، عن محمّد بن مطهّر ، عن أبيه ، عن عمير بن متوكّل عن أبيه ، عن يحيى بن زيد ، الخ .

وعن الشيخ عن أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن ابن أخي طاهر أبي محمّد عن محمّد بن مطهّر، عن أبيه ، الخ .

وبالأسانيد السابقة ، عن أبي‌الصمصام ذي‌الفقار، عن أحمد بن العباس النجاشي عن الحسين بن عبيدالله الغضايري الخ .

و بالأسانيد المتواترة عن هارون بن موسى التلعكبري ، عن أحمد بن العباس الصيرفي المعروف بابن الطيالسي يكني أبا يعقوب روى الصحيفة الكاملة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة باسناده إلى يحيى بن زيد .

و الّذي رأيت من أسانيد الصحيفة بغير هذه الأسانيد فهي أكثر من أن تحصى ، ولا شكّ لنا في أنها من سيّد الساجدين، أما من جهة الاسناد فانّها كالقرآن المجيد وهي متواترة من طرق الزيديّة أيضاً ، و أمّا من حيث العبارة فهي أظهر من أن يذكر فهو كالقرآن المجيد في نهاية الفصاحة ، وأما من جهة الاحاطة بالعلوم الالهيّة فهو أيضاً ظاهر لمن كان له أدنى معرفة بالعلوم .

---

(١) مابين العلامتين كتب فى ظهر الورق كالحاشية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعمدة في ذلك أني كنت في أوائل البلوغ أو قبله طالباً للقرب إلى الله بالتضرع والابتهال ، فرأيت في الرؤيا صاحب الزمان وخليفة الرحمان صلوات الله عليه و سألت عنه صلوات [الله عليه] مسائل أشكلت عليّ ثمّ قلت : يابن رسول‌الله ما يتيسّر لي ملازمتكم دائماً اُريد أن تعطيني كتاباً أعمل عليه (١) فأعطاني صحيفة عتيقة .

فلمّا انتبهت وجدت تلك الصحيفة في كتب وقف المرحوم المبرور آقا غدير ، فأخذت و قرأتها على الشيخ بهاءالدين محمّد ، وكتبت صحيفتي من تلك الصحيفة وقابلتها مراراً مع النسخة الّتي كتبها الشيخ شمس الدين محمّد صاحب الكرامات جدّ أبي شيخنا بهاءالدين محمّد ، و قال : كتبت تلك الصحيفة من نسخة بخطّ الشهيد رضي الله عنه و قال كتبتها من نسخة بخطّ السديدي ـ ره ـ وقال كتبتها من نسخة بخطّ عليّ بن السكون و قابلتها مع النسخة الّتي كانت بخطّ عميد الرؤساء و مع النسخة كانت بخطّ ابن إدريس .

و ببركة مناولة صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ انتشرت نسخة الصحيفة في جميع بلاد الاسلام ، سيما إصفهان ، فانّه شذّ بيت لاتكون الصحيفة فيه

---

(١) راجع نسخة الاصل و قد كان كتب بخط يده قدس سره مايلى ثم ضرب عليه .

« فقال ص بعثت اليك ذلك الكتاب [ما أخذته ؟ فقلت لا] و هو عند مولانا محمد تاج فرح و خذ منه فودعته و ذهبت لاخذ ممن أعطاه ، و كأنه كان معروفاً عندى . فلما وصلت اليه قال ذلك الرجل بعثك صاحب الامر ؟ فقلت : نعم ، فأعطانى كتاباً فأخذته ورجعت لالازمه فانتبهت من النوم ، و لم يكن معى .

شرعت فى التضرع والبكاء فذهبت عند الشيخ بهاء الدين محمد رحمه الله ، رأيته مشتغلا بدرس الصحيفة ، فلما تم القراءة ، عرضت عليه الواقعة ، وكنت أبكى ، فقال : هذه واقعة لا يكون مثلها واقعة، واعطاء الكتاب عبارة عن ايتاء العلوم الربانية الحقيقية ، لك البشرى أبد الاباد » .

ثم ضرب عليها ولخص رؤياه فقال : فأعطانى صحيفة عتيقة الخ . فتدبر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متعدّدة ، و هذا الانتشار صار برهان صحّة الرؤيا ، و الحمد لله ربّ العالمين ، على هذه النعمة الجليلة .

و الظاهر أنّ التسمية بزبور آل محمّد صلى الله عليه وآله و إنجيل أهل البيت عليهم السلام على ما ذكره الشيخ رشيد الدين محمّد بن شهر آشوب المازندراني أنه كما أنّ الزبور و الانجيل جريا من الله تعالى على لسان داود و عيسى بن مريم ، كذلك جرت الصحيفة من الله تعالى على لسان سيّد الساجدين عليّ بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه.

و يحتمل أن تكون منزلة من السماء على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولمـّا كان الظهور على يده عليه السلام صارت منسوبة إليه .

و الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة على محمّد و عترته المعصومين سلام الله تعالى عليهم أجمعين ، ويرتقى الأسانيد المذكورة هنا إلى ستّة وخمسين ألف اسناداً و مائة إسناد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٢

صورة

رواية بعض الأفاضل الصحيفة الكاملة و هي أيضاً بخط والدي العلامة قدس سره .

وأروي الصحيفة عن العلامة الشهيد محمد بن مكي ، عن السيد شمس الدين محمد ابن أبي المعالي، عن الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد و الشيخ نجم الدين جعفر بن نما ، عن والده الشيخ نجيب الدين محمد بن نما والسيد فخار ، عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي ، عن الشيخ الأجل سماعة بقراءة الشريف الأجل نظام الشرف . وقال محمد بن جعفر قرءته أيضاً على والدي جعفر بن علي المشهدي وعلى الشيخ الفقيه هبة الله بن نما والشيخ المقري جعفر بن أبي الفضل بن شقرة والشريف أبي الفتح بن الجعفرية والشريف أبي القاسم بن الزكي العلوي والشيخ سالم بن قبارويه جميعاً عن السيد بهاء الشرف .

وبالاسناد عن المحقق، عن ابن نما محمد ، عن الشيخ أبي الحسن علي بن الخياط ، عن الشيخ عربي بن مسافر ، عن السيد بهاء الشرف .

ح و عن السيد فخار ، عن الشيخ علي بن يحيى الخياط ، عن حمزة بن شهريار عن السيد بهاء الشرف .

وروى الشيخ والنجاشي بأسانيدهما المتكثرة إلى أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن همام ، عن علي بن مالك بالصحيفة الكاملة ، و جلالة قدر ابن عيسى و إسماعيل ابن همام تدل على جلالة علي أيضاً وابن همام راوي الرضا ثقة جليل القدر عظيم الشأن ومن رواة الصحيفة علي بن النعمان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٣
صورة

رواية اُخرى من الوالد العلاّمة قدّس سرّه للصحيفة الكاملة السجادية عن مشايخه وهي أيضاً بخطّ الوالد العلاّمة .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة على سيّد المرسلين ، محمّد و عترته الطاهرين .

وبعد فيقول فقير عفو الله الغني محمّد تقي بن مجلسيّ العاملي الاصفهاني رضي الله عنهما : إنّي أروى الصحيفة الكاملة الملقّب بزبور آل محمّد ﷺ و إنجيل أهل البيت عليهم السلام والدعاء الكامل ، بأسانيد متكثّرة و طرق مختلفة :

منها ماأرويهامناولة عن مولانا صاحب الزمان وخليفة الرحمان صلوات الله وسلامه عليه في الرؤيا الطويلة .

و منها ما وجدته بخط الشيخ شمس الدين محمّد صاحب الكرامات جدّ الحسين ابن عبدالصمد أبي شيخنا بهاء الملّة والدين محمّد و نقله هو من خطّ الشهيد و نقله هو من خطّ شيخنا عليّ بن أحمد السديد المعروف بالسديديّ ونقله هو من خطّ عليّ ابن السكون و عارضها مع نسخة بخطّ محمّد بن إدريس الحلّي و رواه عليّ بن السكون عن السيّد الأجلّ .

و أما من جهة الاجازة فأخبرني بها اُستادي و شيخي بل شيخ الكلّ الشيخ بهاءالدين محمّد عن أبيه شيخ الاسلام الشيخ حسين بن عبدالصمد ابن شيخ شمس الدين محمّد الحارثي الهمداني ، عن شيخ علمائنا المحقّقين زين الدين عليّ ، عن شيخ فضلائنا المدقّقين الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي قدّس الله أرواحهم .

ح و أخبرنا بها اُستادي و اُستاد الكل مولانا عبدالله بن الحسين التستري ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الشيخ الأجلّ نعمة الله ابن أفضل المتأخرين أحمد بن خاتون العاملي، عن أبيه عن الشيخ عليّ و بلا واسطة أبيه ، عن الشيخ نورالدين عليّ و عن جماعة من أصحابنا عن جدّي شيخ الفضلاء مولانا درويش محمّد ، عن الشيخ نورالدين علي.

ح وعن جماعة من أصحابنا منهم العلاّمة الشيخ بهاالدين محمّد و العلاّمة القاضي معزالدين محمّد و الشيخ يونس الجزائري ، عن الشيخ العلاّمة عبدالعالي ، عن أبيه الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي أنارالله برهانهم عن الشيخ الأفضل نورالدين علي ابن هلال الجزايري ، عن الشيخ الأعظم جمال الدين أحمد بن فهد الحلّي ، عن الشيخ زين الدين عليّ بن الخازن ، عن شيخ علمائنا المحقّقين و المدققين الشهيد السعيد محمّد بن مكّي العاملي قدّس الله أسرارهم .

ح وعن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي ، عن الشيخ الأجلّ محمّد بن أحمد ابن داود الشهير بابن المؤذن ابن عمّ الشهيد عن الشيخ الأعظم ضياءالدين علي ، عن أبيه الشهيد .

ح و عن ابن المؤذّن، عن الشيخ الفاضل عليّ بن طيّ، عن الشيخ شمس الدين العريضي ، عن السيّد حسن بن أيّوب ، عن الشهيد .

ح وعن ابن المؤذّن ، عن السيد عليّ بن دقماق الحسني، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن شجاع القطان ، عن الشيخ أبي عبدالله المقداد ، عن الشهيد ، عن فخر المحقّقين أبي طالب محمّد بن العلاّمة و الشيخ العلاّمة قطب الدين محمّد الرازي والسيّد العلاّمة تاج الدين محمّد بن القاسم بن معيّة الحسني الديباجي والسيّد الأعظم عميد الدين عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني و السيّد الجليل أحمد بن محمّد بن الحسن بن زهرة الحلبي والسيّد الكبير مهنّا بن سنان المدني والشيخ الفاضل عليّ بن أحمد بن يحيى المزيديّ والشيخ الفاضل عليّ بن طراد المطارابادي جميعاً ، عن العلاّمة الفهامة جمال الإسلام والمسلمين شيخ الطائفة في عصره الحسن ابن الشيخ العلاّمة سديدالدين يوسف بن المطهّر ، عن أبيه ، عن شيخ المحقّقين نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر ابن الحسن بن سعيد ، عن السيّد السعيد فخّار بن معدّ الموسوي، عن عليّ بن السكون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعميد الرؤساء هبةالله بن حامد بن أيّوب ، عن السيّد الأجلّ بهاء الشرف إلى آخر السند المذكور في المتن .

وعن السيّد تاج الدين ، عن صفيّ الدين بن معد ، عن والده السيّد جلال الدين القاسم بن معيّة ، عن عميد الرؤساء ، عن السيّد الأجلّ .

ح وعن السيّد تاج الدين ، عن صفي الدين بن معدّ ، عن أبيه .

وعن السيّد ، عن جماعة منهم جلال الدين بن الكوفي ، عن نجم الدين بن سعيد ومنهم علم الدين المرتضى عليّ بن عبدالحميد ، عن أبيه جميعاً ، عن السيّد فخّار ، عن الشيخ محمّد بن محمّد بن هارون ، عن أبي طالب حمزة بن شهريار ، عن السيّد الأجلّ إلى آخر السند .

و عن السيّد فخّار ، عن الشيخ الأجلّ محمّد بن إدريس ، عن الشيخ الفقيه أبي علي ، عن أبيه شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي ، عن الشيخ الأجلّ الثقة الحسين بن عبيدالله الغضايري ، عن أبي المفضل الشيباني الخ .

وعن السيّد تاج الدين ، عن السيّد كمال الدين محمّد بن محمّد الأوى الحسيني ، عن الشيخ الأعظم نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ ، عن أبيه، عن السيّد أبي الرضا فضل الله الحسني ، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن الشيخ الطوسي •

وعن السيّد تاج الدين ، عن أبيه القاسم ، عن خاله جعفر بن محمّد ، عن السيّد مجد الدين محمّد بن معية ، عن الشيخ الطوسي ، عن السيد مجد الدين ، عن الشيخ محمّد ابن شهرآشوب ، عن السيّد أبي الصمصام ، عن الطوسي والمفيد و النجاشي .

و عن الشهيد ، عن السيّد شمس الدين أبي المعالي ، عن الشيخ كمال الدين علي ابن حمّاد الواسطي ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيّد الأجلّ محيى الدين محمّد بن عبدالله بن زهرة الحسيني الحلبي ، عن الشيخ محمّد بن شهرآشوب المازندرانيّ ، عن شهرآشوب ، عن الطوسي •

وعن ابن شهرآشوب والشيخ محمّد بن إدريس الحلّي و الشيخ سديدالدين شاذان

ابن جبرئيل القمي جميعاً ، عن العماد محمد بن أبي القاسم الطبري ، عن أبي علي ، عن الطوسي ، عن جماعة ، عن التلعكبري ، عن أبي محمد الحسن بن أخي طاهر ، عن محمد بن مطهر ، عن أبيه ، عن عمير بن المتوكل ، عن أبيه عن يحيى بن زيد .

و عن الطوسي رحمه الله ، عن أحمد بن عبدون ، عن أبي بكر الدوري ، عن أبي أخي طاهر ، عن محمد ابن مطهر ، عن أبيه ، عن عمير بن المتوكل ، عن أبيه .

وبالأسانيد ، عن أبي الصمصام ، عن النجاشي ، عن الحسين بن عبيدالله ، عن ابن أخي طاهر ، عن محمد بن مطهر ، عن أبيه ، عن عمير بن المتوكل ، عن أبيه المتوكل ابن هارون ، عن يحيى بن زيد بالدعاء الكامل .

ح وعن العلامة ، عن السيدين الأجلين الأعظمين رضي الدين علي وجمال الدين أحمد ابني طاوس الحسني ، عن السيد فخار ، عن الشيخ شاذان ، عن الشيخ أبي عبدالله الدوريستي ، عن المفيد ، عن أبي المفضل الشيباني الخ .

وعن المفيد ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن الكليني بكتابه الكافي ؛ وعن المفيد ، عن رئيس المحدثين أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه بكتبه سيما كتاب من لا يحضره الفقيه .

وعن شيخ الطائفة بكتبه سيما تهذيب الأحكام والاستبصار ومن هذه الأسانيد يعرف الاسناد إلى كتب العلماء الذين فيها و إلى كتب معاصريهم في كل طبقة .

والحاصل أنه لاشك في أن الصحيفة الكاملة ، عن مولانا سيد الساجدين بذاتها وفصاحتها و بلاغتها ، واشتمالها على العلوم الالهية التي لا يمكن لغير المعصوم الاتيان بها والحمد لله رب العالمين على هذه النعمة الجليلة العظيمة التي اختصت بنا معشر الشيعة ، و الصلاة على مدينة العلوم الربانية ، سيد المرسلين و عترته أبواب العلوم والحكم القدوسية ، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته .

نمقه محمد تقي بن مجلسي في غرة شهر الله الأعظم رمضان لسنة أربع وستين بعد الألف والأسانيد المذكورة هنا خمسة آلاف وستمائة وست عشر اسناداً .

٩٢

صورة اجازة (١)

الوالد العلاّمة المولى محمد تقي المجلسي المذكور قدس الله روحه لميرزا إبراهيم(٢) ابن المولى كاشف الدين محمد اليزدي أخي ميرزا قاضي .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة على سيّد الأنبياء و المرسلين ، محمد و عترته الأقدسين .

و بعد فلمّا تشرّفت بصحبة الفاضل العالم الكامل، علاّمة الوقت وفهامة الزمان، افلاطون العصر و جالينوس الأوان، جامع الكمالات الملكية ، والفضائل الانسانية ، حاوي المعقول و المنقول ، مستجمع الفروع والاصول ، ميرزا إبراهيم ابن شيخ علماء الزمان و فاضل فضلاء الدوران ارسطاطاليس العصر و بقراط الأوان ، الواصل إلى رحمة الله الملك المنّان ، مولانا كاشف الحقّ و الحقيقة و الدين محمد أفاض الله تعالى شآبيب رحمته على رمسه الزكيّ وتربته المطهّرة بعد أن قرأ على هذا الضعيف برهة من الزمان و طائفة من الأوان ، التمس منّي وإن لم أكن أهلاً له أن اُجيز له أدام الله تعالى تأييده رواية ما يجوز لي روايته .

فاستخرت الله تعالى وأجزت له أدام الله تعالى عزّه أن يروي عنّي جميع مايجوز لي روايته من الكتب العقلية و النقلية ، سيّما كتب الأحاديث خصوصاً كتب الأربعة الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار للأبي جعفرين المحمّدين الثلاثة: محمد بن يعقوب الكليني ، و محمد بن عليّ بن بابويه القمي ، ومحمد بن الحسن الطوسي ، وطرقي إليها كثيرة لكن أذكر منها أعلاها وأمتنها .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٦١ فى رقم ٨٠٤ .

(٢) هوالعالم الربانى الميرزا ابراهيم بن كاشفالدين المولى محمد اليزدى -ره-.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمنها ما أخبرني به قراءة وسماعاً وإجازة الشيخ الأعظم بل الوالد المعظم شيخ علماء الزمان ومربّي الفضلاء الأعيان، جامع العلوم العقلية والنقلية، حاوي الكمالات الانسانية و الملكية ، بهاء الملة والحقّ والشريعة و الدين ، محمّد أعلى الله تعالى في فراديس الجنان درجته ، عن الشيخ الأجلّ الأعظم الأفخم علامة العلماء و فهامة الفضلاء الشيخ عبدالعالي العاملي ، عن أبيه شيخ علمائنا المحقّقين أفضل فضلائنا المتأخّرين محيي مادرس من آثار الأئمّة المعصومين عليهم السلام مروّج المذهب الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي.

ح و عن الشيخ الأجلّ بهاءالدين محمّد العاملي ، عن أبيه العلاّمة الفهامة شيخ الإسلام والمسلمين الحسين ابن الشيخ الأجل الأفخم عبدالصمد الحارثي الهمداني ، عن شيخ علمائنا المحقّقين المدقّقين وارث علوم الأنبياء والمرسلين ، الشيخ زين الدين العاملي ، عن الشيخ نورالدين علي بن عبدالعالي .

ح : عن جماعة من أصحابنا منهم العلامة المحقّق القاضي معزّ الدين محمّد والشيخ الأجلّ يونس الجزايري ، عن الشيخ عبدالعالي ، عن الشيخ علي .

ح و عن جماعة من أصحابنا منهم ابن عمّتي الشيخ الأجل الأكمل عبدالله بن جابر العاملي والمولى المعظم شرف الدين أبوالشرف عن جدّي الأجلّ العلاّمة الفهامة مولانا درويش محمّد ابن الشيخ الأجل الأعظم الزاهد البدل الشيخ حسن النطنزي العاملي والشيخ الأجل البدل الشيخ جابر العامليّ عن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي نورالله تعالى ضرائحهم ، عن الشيخ الأجلّ الأعظم العلاّمة الفهّامة نورالدين عليّ بن هلال الجزايري ، عن الشيخ الربّاني والعالم الصمداني أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ الأجل الأعظم علي بن الخازن الحايري، عن شيخ علمائنا المحقّقين محيي آثار الأوّلين والآخرين السعيد الشهيد محمّد بن مكّي .

ح و عن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي ، عن الشيخ الأجلّ الأعظم السعيد ابن عمّ الشهيد شمس الدين محمّد الشهير بابن المؤذن الجزيني ، عن الشيخ الأجل الأعلم ضياء الدين علي ، عن أبيه الشهيد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ح و أخبرني الشيخ الأعظم والوالد المعظم شيخ فضلاء الزمان ومربّي العلماء الأعيان الزاهد الورع التقي عبدالله بن حسين التستري ، عن الشيخ الأجلّ الصالح البدل نعمة الله العاملي ، عن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي ، و عن أبيه شيخ علمائنا المتأخّرين أبي العباس أحمد ابن الشيخ الأجلّ الأعظم شمس الدين محمّد بن خاتون العاملي ، عن أبيه ، عن الشيخ الأجلّ الأكمل جمال الدين أحمد بن حاج علي العيناثي ، عن الشيخ الأعظم الأعلم زين الدين جعفر بن الحسام ، عن السيّد الأجلّ الأعظم الحسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين ، عن الشيخ السعيد الشهيد محمّد بن مكّي قدّس الله أرواحهم الزكيّة .

ح و عن الشيخ زين الدين ، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن محمّد بن خاتون بالاسناد المتقدّم إلى الشهيد ، عن جماعة كثيرة من الفضلاء منهم الشيخ الأجلّ الأفخم فخر المحقّقين و زين المدققين أبوطالب محمّد بن العلاّمة والسيّد الأفضل الأكمل عميدالدين عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني والسيّد الأجلّ الأعظم العلاّمة الفهامة محمّد بن القاسم بن معيّة الديباجي الحسني و السيّد الأجلّ الأعلم أحمد بن محمّد بن زهرة الحلبي و الشيخ الأجلّ العلاّمة مولانا قطب الدين محمّد الرازي و الشيخ الأجلّ الأكمل الأعلم أحمد بن يحيى المزيدي وغيرهم من أعيان الفضلاء ، عن الشيخ الأجل الأعظم سلطان الفضلاء و ترجمان الحكماء جمال الملّة والحقّ والدين الحسن ابن الشيخ الأجل الأعظم العلاّمة سديدالدين يوسف بن عليّ بن محمّد بن مطهّر ، عن أبيه و عن الشيخ الأعظم الأجل شيخ الطائفة نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلّي عن السيّد الأجل الأعظم الطاهر الأوحد النسابة فخّار بن معدّ الموسوي .

ح و عن الشهيد ، عن رضي الدّين المزيدي ، عن الشيخ الأجلّ الأعظم محمّد ابن صالح ، عن السيّد فخّار والشيخ العلاّمة قدوة المذهب السيد السعيد محيي الدين أبي حامد محمّد بن أبي القاسم عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسيني الصادقي الحلبي والشيخ الأجلّ العلاّمة نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّي ، عن الشيخ الأجل العلاّمة المحقّق المدّقق فخرالدين محمّد بن إدريس الحلّي والشيخ السعيد رشيدالدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني والشيخ الأجلّ الأعلم سديدالدين شاذان ابن جبرئيل القمي بغير واسطة إلاّ في الشيخ ابن نما فانّه يروي عن الشيخ شاذان بواسطة الشيخ السعيد أبي عبدالله محمّد بن جعفر المشهدي، عن الشيخ الأجلّ الأعلم الأعظم أبي عبدالله جعفر بن محمّد الدوريستي ، عن شيخ الطائفة معتمد المذهب ملاذ الامامية أبي عبدالله المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن الشيخ الصدوق رئيس المحدثين محمّد بن علي بن بابويه القمي بكتبه سيّما كتاب من لايحضره الفقيه، عن الشيخ الأجلّ الأعظم الفقيه أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن الشيخ الأجلّ الأعظم ثقة الاسلام المعظم بين الخاص والعام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي بكتبه سيّما كتاب الكافي الّذي لم يصنّف في الإسلام مثله .

وعن الشيخ شاذان والشيخ محمّد بن إدريس، عن الشيخ الأجل الأعظم أبي القاسم العماد محمّد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ الاجل الاعظم الفقيه النبيه أبي علي الحسن الطوسي ، عن أبيه شيخ الطائفة و ملاذ علماء الاماميّة سند المذهب محمّد بن الحسن الطوسي بكتبه و رواياته ، عن الشيخ المفيد بكتبه و رواياته ، عن الصدوق بكتبه و رواياته ، عن ابن قولويه بكتبه و رواياته ، عن الكليني بكتبه و رواياته بالأسانيد الّتي له في كتابه الكافي لكلّ حديث إلى الأئمّة المعصومين إلى سيّد المرسلين ، عن جبرئيل ، عن الله تبارك و تعالى أو بلاواسطة عن الله عزّ اسمه .

ح وعن الشيخ شاذان ، عن الشيخ الفقيه عبدالله بن عمر الطرابلسي، عن القاضي عبدالعزيز بن البراج ، عن الشيخ أبي الفتح محمّد بن عثمان الكراجكي جميع تصانيفهما و عن القاضي جميع مصنّفات الشيخ الفقيه السعيد خليفة المرتضى في البلاد الحلبيّة أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي .

ح و بالاسناد إلى الشيخ أبي طالب محمّد ابن شيخنا الشهيد جميع مصنّفات ومرويّات والده والشيخ الفقيه الأديب النحوى العروضي تقي الدين الحسن بن عليّ بن

داود الحلّي و عنه جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ أبي القاسم الحلّي و جميع مصنّفات ومرويّات السيّد الأعظم الأجلّ العلاّمة جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس صاحب المقامات والكرامات .

ح و عن العلاّمة والسيّد غياث الدين جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ الأجل الأعظم سلطان الفضلاء والمحقّقين برهان الحكماء المدقّقين نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسيّ .

ح وعن العلاّمة ، عن والده سديد الدين يوسف وعن المحقّق نجم الدين و ابن عمّه الشيخ الأجلّ الأفخم نجيب الدين يحيى بن سعيد والسيدين الزاهدين البدلين رضي الدين أبي القاسم علي و جمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني طاوس الحسني جميع مصنّفاتهم ومؤلّفاتهم و مرويّاتهم .

وعن الجماعة كلّهم جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ نجيب الدين ابن نما والسيّد فخّار بن معد الموسوي والسيّد عبدالله بن زهرة وعن الثلاثة جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ محمد بن إدريس والشيخ محمد بن شهرآشوب والشيخ شاذان بن جبرئيل .

ح و بالاسناد عن السيّد فخّار جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ أبي زكريّا يحيى بن البطريق و جميع مصنّفات الشيخ الأجل الأعظم عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب و من ذلك الصحيفة الكاملة بسنده المشهور إلى الامام علي ابن الحسين زين العابدين عليه السلام و من طريق محمد بن إدريس بالسند إليه و عنه جميع مصنّفات السيّد الأجل حمزة بن زهرة الحلبيّ و جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ عربي بن مسافر العبادي و الشيخ نجم الدين عبدالله بن جعفر الدوريستي و عن الشيخ شاذان جميع مصنّفات و مرويّات الدوريستي تلميذ الشيخ المفيد .

ح و عن الشيخ أبي جعفر الطوسي كتبه سيّما كتابي التهذيب والاستبصار و جميع مصنّفات ومرويّات السيّد الأجلّ الأعظم المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي و أخيه السيّد الأجلّ الأكمل الأفخم رضي الدين ومنها كتاب نهج البلاغة و مصنّفات الشيخ سلاّر بن عبدالعزيز و مصنّفات و مرويّات الشيخ الجليل أبي عبدالله الحسين

ابن عبيدالله الغضايري و مصنّفات و مرويّات الشيخ الأجلّ أبي‌عمرو الكشي بواسطة الشيخ الأجلّ هارون بن موسى التلعكبري منها كتاب الرجال .

ح وعن محمّد بن شهر آشوب وعن السيّد الأجل أبي‌الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني ، عن الشيخ الأجلّ أبي العباس أحمد بن عليّ النجاشي كتبه الّتي منها كتاب الرجال .

ح وأخبرني جماعة من أصحابنا منهم السيّد الأجل الأعظم الأمير شرف‌الدين عليّ الشولستاني عن الشيخ الأوحد ميرزا محمّد الاسترابادي بكتبه منها كتاباه في الرجال من الكبير و الصغير و عن السيّد الجليل الأمير مصطفى التفرشي بكتابه في الرجال و عن جماعة من أصحابنا منهم السيّد الأجل البدل السيّد عبدالكريم العاملي عن السيّد الأجل الأعلم السيّد محمّد بكتبه ورواياته منها كتاب مدارك الأحكام و عن الشيخ الأجل الأعظم الشيخ حسن ابن الشيخ الربّاني الشيخ زين الدين بكتبه منها كتاب منتقى الجمان وكتاب المعالم وعن ابنه الشيخ الأجل الأفخم الشيخ محمّد بكتبه منها كتاب شرح الاستبصار .

و أخبرني الشيخ بهاء الدين محمّد - ره - بكتبه منها كتاب حبل المتين و كتاب مشرق الشمسين و شرح الأربعين حديثاً و المولى الأجل الاستاد مولانا عبدالله بكتبه منها شرحه على القواعد تتميم الشرح للشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي و شرحه على ألفيّة الشهيد و حاشيته عليها .

إلى غير ذلك من كتب علمائنا المذكورين هناك وغيرهم مما هو مذكور في كتب‌الاجازات الكبيرة من فهرست الشيخ محمّد بن بابويه القمي ، وفهرست شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي و فهرست الشيخ النجاشي والاجازة الكبيرة للعلاّمة لولده فخر المحقّقين ، و الاجازة الكبيرة للشهيد لولديه الشيخ ضياءالدين علي والشيخ أبي‌طالب محمّد، والاجازة الكبيرة للشهيد الثاني الّتي أجاز فيها الشيخ حسين بن‌عبدالصمد إلى‌غير ذلك من كتب الاجازات والفهارست لجميع العلوم.

فليرو عنّي أدام الله تبارك وتعالى نبله وكثر في العلماء مثله ذلك كلّه لمن شاء و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحبّ وآخذ عليه دام مجده، ما اُخذ عليّ من الاحتياط في النقل والرواية ، والتدبّر في أخبار الأئمّة المعصومين ، الّذين هم أبواب العلوم النبويّة و سدنة الأحكام الالهية ، بل لا يوجد علم إلاّ من آثارهم وكلّ ما كان من غيرهم فهو ظنّ و تخمين كما لايخفى على المتتبّع الماهر .

ثمّ المأمول من جنابه أن لاينساني حيّاً وميّتاً من شرائف الدعوات في مظانّ الاجابات ، لا زال محروساً من جميع الآفات و العاهات ، موفقاً للخيرات والمبرات ، بجاه محمّد وعترته الطاهرين سلام الله تعالى عليهم أجمعين .

نمّقه بيمناه الداثرة أحوج المربوبين إلى رحمة ربّه الغني محمّد تقي بن محمّد مجلسي الإصفهاني النطنزي العاملي عامله الله بلطفه الجلي والخفي وكان ذلك في أواخر شهر صفر لسنة ثلاث وستين بعد الألف الهجرية ، و الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة على خير البرية محمّد و عترته الأصفياء النجباء الطيّبين الطاهرين .

٩٣

صورة اجازة (١)

من الوالد العلاّمة لبعض سادات تلامذته :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة على سيّد الأنبياء و المرسلين محمّد و عترته الأصفياء القدّيسين .

وبعد فيقول أحوج المربوبين إلى رحمة ربّه الغني محمّد تقي بن مجلسي العاملي الاصفهاني إنّه لما كان علم الحديث أشرف العلوم الدينيّة و به يعرف مقاصد كتاب الله تعالى والمعارف الالهيّة ، و الأحكام العلمية والعملية ، وكان السيد الفاضل العالم العامل الجامع للكمالات الملكية و الأخلاق المرضية ، ممّن انقطع بالكلية لطلب العلوم الدينية ، سيّما الأحاديث النبويّة والآثار المرتضويّة وقرأ عليّ وسمع منّي مدّة مديدة جمّاً غفيراً منهما و من غيرهما من العلوم و طلب إجازة جميع العلوم الدينيّة سيّما كتب التفاسير و الأحاديث خصوصاً كتب الأبي جعفرين المحمّدين الثلاثة من الكافي و تهذيب الأحكام و الاستبصار ومن لايحضره الفقيه ، ومدينة العلم و الأمالي و علل الشرايع و الخصال والتوحيد و ثواب الأعمال و عقاب الأعمال و عيون أخبار الرضا و معاني الأخبار و الغيبة وغيرها من كتب الحديث و التفسير و الفقه و الأصول والقراءة والكلام واللغة وغيرها ممّا هو مثبت في الفهارست والاجازات سيّما كتب إجازات السيّدين السندين ابني طاوس والعلاّمة والشهيدين سيّما إجازات المحقّق المدقق الشيخ حسن بن الشهيد الثاني فانّها كانت حاوية لأكثرها و مشتملة على التحقيقات الكثيرة والافادات اللطيفة .

فاستخرت الله تبارك و تعالى و أجزت له أدام الله تاييداته أن يرويها عنّي باسانيدي المتكثرة .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٦٢ في رقم ٨٠٧ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمن ذلك ماحدثنا و أخبرنا به الشيخ الأعظم بل الوالد المعظم شيخ الإسلام والمسلمين ومربّي العلماء المحقّقين بهاءالملة والحقّ والحقيقة و الدين محمّد عن أبيه العلاّمة الفهامة الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي الهمداني عن شيخ فضلائنا المتأخرين زين الملّة والحقيقة والحقّ والدين العاملي عن شيخ علمائنا المحقّقين مروّج مذهب الأئمّة المعصومين عليهم السلام نورالدين علي بن عبدالعالي .

ح و ما حدّثنا و أخبرنا المولى الأعظم والوالد المعظم شيخ علماء الزمان و مربّي الفضلاء الأعيان العالم العامل الزاهد البدل مولانا عبدالله بن الحسين التستري عن الشيخ الجليل والعالم النبيل نعمة الله بن أحمد بن خاتون العاملي، عن الشيخ نورالدين علي بن عبدالعالي .

ح وما حدّثنا وأخبرنا جماعة من الفضلاء الأعيان منهم الشيخ بهاءالدين محمّد والعلاّمة الفهّامة القاضي معزّ الدين محمّد والشيخ الجليل يونس الجزايري ، عن الشيخين الأعظمين الأجلّين العلامة الفهامة عبدالعالي والفاضل الكامل إبراهيم ، عن أبيهما الشيخ نورالدين علي بن عبدالعالي .

ح و ما أخبرنا و أنبأنا جمّ كثير من الفضلاء الأعيان منهم استاد الفضلاء القاضي أبوالشرف و خالي مولانا محمّد قاسم و ابن عمّي الشيخ عبدالله جميعاً عن جدّي رئيس الفقهاء والمحدّثين مولانا درويش محمّد ابن الزاهد العابد البدل الشيخ حسن النطنزي العاملي وعن الشيخ الأجلّ الأعظم جابر بن عبدالله وهما عن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي و إجازاته لجدّي موجودة الآن .

ح و ما أخبرنا وحدّثنا به في الصغر الشيخ الأعظم و الواعظ المعظم أبوالبركات عن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي .

ح و أخبرنا الشيخ الأعظم جابر النجفي و غيره عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني و السيّد المحقّق محمّد صاحب المدارك باسانيدهما عن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي .

ح وماأخبرنا به السيّد الأعظم والفاضل المعظم الأمير شرف الدين علي الشولستاني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و جمّ كثير من الفضلاء عن الشيخ الأعظم مولانا ميرزا محمّد الاسترابادي و عن السيّد المعظم الأمير فيض‌الله التفرشي والشيخ جابر النجفي وغيرهم عن الشيخ إبراهيم ، عن أبيه الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي .

ح و عن الشيخ الفاضل محمّد العاملي التبنيني عن الاربعين عن الأربعين عن الأربعين إلى الشيخ الطوسي و كان الكتاب عندنا وأردت في عنفوان الشباب أن أكتب إجازة عن المائة عن المائة عن المائة وهو ميسّر لكن منع عن ذلك قول بعض أصحابنا أنه لاشكّ في تواتر الكتب الأربعة ، بل لأكثر الكتب عن مؤلفيها فأيّ فائدة في ذلك ، فلذلك لم أشتغل بذلك ، بل الظاهر أنه لايحتاج الكتب المتواترة إلى الاجازة كما كان يقول شيخنا التستريّ .

ولكن شيخنا البهائي كان يقول : الاحتياج إلى الاجازة بأحد الطرق السبعة إجماعيّ و يشعر بذلك مارواه الكلينيّ في الصحيح عن عبدالله بن سنان قال قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام يجيئني القوم فيسمعون منّي حديثكم فأضجر ولاأقوى قال فاقرأ عليهم من أوله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً ، لكنّه لايدلّ على اللزوم ، ولاشكّ في حسنها و عمل الأصحاب من الصدر الأوّل إلى الآن عليها مع الاحتياط .

لكن الأمر سهل ، لأنّها تحصل بالمناولة و الوجادة و الاجازة العامّة ، فانّه ذكر الشهيد الثاني عن الشهيد الأوّل أنّه ذكر أنّ السيّد تاج‌الدين أجاز لي ولأولادي محمّد وعلي و فاطمة ولجميع المسلمين ممّن أدرك جزء من حياتي ، و كان يقول شيخنا التستري إنّي أجزت لكم ولجميع المؤمنين والمؤمنات ممّن أدرك جزء من حياتي ، و أنا أيضاً أقول أجزت لجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ممّن أدرك جزء من حياتي .

ولكن الاجازة المعتبرة الكاملة أن تكون بعد القراءة على الشيخ أو قراءة الشيخ عليه أو السماع ممّن قرأ على الشيخ جميع الكتب أو أكثرها بعد أن حصل له ملكة يقدر بها على فهم ما لم يسمعه عن شيخه لسماعه أكثرها أوكثيرها كما ذكر النجاشي أنّ عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال لم يرو عن أبيه شيئاً و قال كنت اُقابله و سنّي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمانية عشر سنة بكتبه ، ولا أفهم إن ذاك الروايات ولا أستحلّ أن أرويها عنه ، وروى عن أخويه عن أبيهما .

و ذكر الكشي عن حمدويه أن أيّوب بن نوح دفع إليه دفتراً فيه أحاديث محمّد ابن سنان فقال إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا فانّي كتبت عن محمّد بن سنان ولكني لا أروي لكم عنه شيئاً فانّه قال قبل موته كلّ ما حدّثتكم به لم يكن لي سماع ولا رواية وإنّما وجدته ، ولذلك ضعّفوه وتركوا أحاديثه مع إيمانه واختصاصه بالأئمّة الثلاثة أبي إبراهيم وأبي الحسن و أبي جعفر عليهم السلام وقبلوا أحاديث عليّ بن الحسن مع كفره و إن كان الأظهر عندي أنّ الوجادة في الكتب المتواترة سيّما من مثل محمّد بن سنان كافية ، وإنّما ذكر ذلك لكمال تقواه ونبّه على ذلك السيّد الأعظم رضيّ الدين عليّ بن طاوس الحسيني والعمدة التقوى في النقل و الفتوى ، فانّه وقعت المساهلة الكثيرة في النقل من جماعة من الأصحاب وصحّفوا عبارات كثيرة ووقع من النساخ تصحيفات كثيرة و مع ذلك لم يلاحظوا الأصول المنقول عنها ، و أفتوا على ذلك الأغلاط ، و لذلك ذهب جماعة إلى طرح الأخبار بالكلّية ، و نحن بعون الله تعالى صحّحنا ماصحّفوه في كتبنا ، سيّما في كتاب روضة المتّقين وفي كتاب اللوامع القدسيّة شرحي كتاب من لا يحضره الفقيه ، و في كتاب إحياء الأحاديث شرح كتاب تهذيب الأحكام وغيرهما .

فألتمس من الوالد العزيز أدام الله تعالى توفيقاته التقوى و الاحتياط في النقل والفتوى فانّ المحدّث و المفتي على شفير جهنّم ، بل على متن الصراط ، و بأدنى تفريط يقع في جهنّم و بئس المصير أعاذنا الله و إيّاه منه ، و هدانا إلى صراطه المستقيم .

و ليلاحظ أنّي صرفت عمري في طلب الحديث قريباً من خمسين سنة حتّى حصل ربطّ ما وإن كان الأمر الان سهلا للطالب ، فانّي ذكرت في كتبي كلّ ما وقع منهم ، وإذا قابل ماذكرته مع الكتب المنقول منها يعرف ما ذكرته ويعرف أنه لا يجوز الاعتماد على هذه الكتب ما لم يتفحّص التفحّص التام الكامل ، وفّقنا الله و إيّاكم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لما يحبّه و يرضاه ، و جعلنا و إيّاكم من أوليائه الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

و بقي لي إجازات لم أذكرها لأنّ عامة الطلبة لايفهمون ، و كانت الأنبياء عليهم السلام مامورين بأن يكلّموا الناس على قدر عقولنا ، و روي عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام فيما أوصوا به أصحابهم أن يكلّموا مع أصحابهم بما يعرفون و أن لايتكلّموا معهم بما لايصل إليه عقولهم ، وروى متواتراً عنهم عليهم السلام إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، و أشرنا إلى بعض ذلك في مؤلّفاتنا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٣

صورة اجازة (١)

الوالد العلامة مولانا محمّد تقي المجلسي قدس سرّه المذكور للمولى محمّد صادق الكرباسيّ الاصفهاني ثمّ الهمداني.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

بلغ المولى الجليل و الفاضل النبيل جامع المعقول و المنقول حاوي الفروع والاُصول ، مولانا محمّد صادق أدام الله تعالى تأييداته بقرائتي عليه في مجالس و أجزت له أن يروي عنّي زبور آل محمّد و إنجيل أهل البيت والدعاء الكامل و الصحيفة الكاملة بأسانيدي المتواترة إلى السيّد الأجل وشيخ الطائفة أعلاها مناولة عن خليفة الرحمان في الرؤيا التي ظهرت حقيقتها بانتشار الصحيفة في الآفاق بعد ما صارت مهجورة ، ثم المناولة عن شيخنا و شيخ الكلّ بهاء الملة والحقّ والدّين محمّد العاملي نسخته التي كتبها جدّه المعظم البدل شمس الدين محمّد صاحب الكرامات عن خطّ الشهيد السعيد محمّد بن مكّي المنقولة عن خطّ السديدي المنقولة عن خطّ علي بن السكون المقابلة مع نسخة العلاّمة محمّد بن إدريس الحلّي ثمّ بالقراءة والسماع مكرراً عن الشيخ الأعظم بل الوالد المعظم شيخ علماء الزمان بهاء الملّة والحقّ والحقيقة والدين محمّد نجل شيخ الاسلام والمسلمين الحسين بن عبدالصمد بن محمّد الحارثي الهمداني العاملي عن أبيه ، عن شيخ علمائنا المتأخّرين زين الملّة والحقّ والحقيقة والدين ابن علي عن شيخ الطائفة في عصره نورالدين عليّ بن عبدالعالي رضي الله تعالى عنهم .

ح و عن شيخ علماء الزمان مربّي الفضلاء الأعيان العلاّمة الفهّامة مولانا عبدالله بن الحسين التستري ، عن الشيخ الأجل البدل نعمة الله ابن أفضل علمائنا المتأخّرين بشهادة الشيخ زين الدين إجازة عن الشيخ نورالدين علي بن عبدالعالي

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٦٣ فى رقم ٨١٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و قراءة عن أبيه ، عن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي .

ح وعن جماعة كثيرة من الفضلاء الأعيان ، عن جدّي القمقام شيخ الطائفة في عصره الشريف مولانا درويش محمّد ابن الشيخ الأجل العالم الزاهد البدل الشيخ حسن النطنزي العاملي عن الشيخ نورالدين علي بن عبدالعالي .

ح و عن جمّ غفير من الفضلاء الأعيان منهم الشيخ بهاءالدين محمّد و العلاّمة الفهّامة القاضي معزّالدين محمّد و الفقيه المعظم الشيخ يونس الجزايري عن العلاّمة الفهّامة الشيخ عبدالعالي بن الشيخ نورالدين، عن أبيه عليّ بن عبدالعالي.

ح و بالاجازة في الصغر عن الشيخ المعظم أبي‌البركات ، عن الشيخ نورالدين علي .

ح قراءة عن جمّ غفير عنه عن الشيخ نورالدين علي ، عن الشيخ العلاّمة نورالدين عليّ بن هلال الجزايري ، عن الشيخ الأعظم جمال العارفين و الواصلين أحمد بن فهد الحلّي ، عن الشيخ المعظم زين الدين عليّ بن الخازن المشهدي ، عن شيخ علمائنا المحقّقين المدققين محقّق حقايق الأولين والآخرين الشهيد السعيد محمّد بن مكّي العاملي .

ح وعن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي ، عن الشيخ المعظم شمس‌الدين محمّد بن داود ابن عمّ الشهيد الشهير بابن المؤذن عن الشيخين الأعظمين ضياء الدين علي وفخرالدين محمّد نجلي الشهيد ، عن أبيهما السعيد محمّد بن مكي .

ح و عن ابن المؤذن ، عن السيد علي بن دقماق ، عن الشيخ محمّد بن شجاع القطّان ، عن الشيخ الأعظم مقداد ، عن الشهيد .

ح و عن ابن المؤذّن ، عن الشيخ عزالدين المعروف بابن العشرة ، عن ابن‌فهد عن ابن الخازن ، عن الشهيد .

ح و عن ابن العشرة ، عن الشيخ محمّد بن نجدة الشهير بابن عبدالعالي ، عن الشهيد، عن الشيخ فخرالدين أبي‌طالب محمّد بن الحسن والسيّد الأجل الأعظم العلاّمة تاج‌الدين محمّد بن القاسم بن معيّة والسيّد العلاّمة عميدالدين عبدالمطلب بن‌الأعرج

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسيّد الأعظم أحمد بن إبراهيم بن زهرة الحلبي و السيّد الأجل مهنّا بن سنان المدني والشيخ العلاّمة الفهّامة مولانا قطب الدين محمّد الرازي شارح المطالع والشيخ الأجل الأعظم عليّ بن أحمد بن يحيى المزيدي والشيخ الأجل عليّ بن طراد جميعا عن آية الله في العالمين جمال الحقّ والحقيقة والدين الحسن ابن الشيخ الأجلّ الأعظم سديد الدين يوسف بن المطهّر الحلّي عن أبيه وعن شيخ علمائنا المحقّقين أبي القاسم جعفر بن سعيد الحلّي والسيّدين الأعظمين الأجلّين البدلين رضي الدين علي وجمال الدين أحمد ابني طاوس الحلّي و علاّمة علمائنا المحقّقين نصير الملّة و الحقيقة والحقّ والدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ والشيخ الأجلّ مفيد الدين محمّد بن جهيم وغيرهم من الفضلاء الأعيان عن السيّد الأجلّ الأعظم العلاّمة فخّار بن معدّ الموسوي والشيخ الأجلّ الأعظم نجيب الدين محمّد بن جعفر بن نما الحلّي عن الشيخ الأجلّ الأعظم عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أيّوب ، عن السيّد الأجلّ ... إلى آخر ما في السند السابق .

وعن السيّد فخّار و ابن نما ، عن ابن إدريس ، عن الشيخ الأعظم أبي عليّ ، عن أبيه شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي إلى آخر من في الحاشية .

و عنهما عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي ، عن السيّد الأجل سماعاً بقراءة الشريف الأجلّ نظام الشرف وقال محمّد بن جعفر و قرأته أيضاً على والدي جعفر بن علي المشهديّ و على الشيخ الفقيه هبة الله بن نما والشيخ المقري جعفر بن شقرة و الشريف أبي الفتح بن الجعفرية و الشريف أبي القاسم بن الزكيّ العلوي والشيخ سالم ابن قبارويه جميعاً عن السيّد بهاء الشرف إلى آخره .

ح و عن ابن نما ، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن الخيّاط ، عن الشيخ عربيّ ابن مسافر ، عن السيّد بهاء الشرف إلى آخره ، وعن عربيّ ، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي علي ، عن أبيه شيخ الطائفة .

ح و عن ابني الشهيد ، عن السيّد تاج الدين ، عن السيّد نجم الدين الرضي والشيخ جلال الدين محمّد بن محمّد الكوفي والسيّد كمال الدين محمّد الأوي والسيّد مجد الدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن خواجه نصيرالدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن السيد أبي‌الرضا فضل‌الله وعبدالجليل بن عيسى وأبي‌الفتوح الرازي المفسّر ومحمد وعلي ابني علي بن عبدالصمد النيسابوري و محمد بن الحسن الشوهاني و الشيخ أبي‌علي محمد بن الفضل الطبري جميعاً عن السيد الأعظم أبي الصمصام ذي‌الفقار ، عن شيخ الطائفة .

ح و عنهم جميعاً ، عن الشيخ أبي علي و الشيخ عبدالجبار المقري ، عن شيخ الطائفة وعن العلامة، عن الشيخ نجيب‌الدين يحيى بن سعيد ، عن السيدمحيي‌الدين ابن زهرة ، عن ابن بطريق ، عن العماد الطبري ، عن أبي‌علي ، عن الطوسي .

ح و عن ابن زهرة ، عن ابن إدريس و ابن شهر آشوب والشيخ شاذان ، عن الشيخ جعفر بن محمد الدوريستي ، عن أبيه ، و عن الشيخ الأعظم الأجل محمد بن محمد ابن النعمان المفيد ، عن الصدوق بكتبه ، و عن المفيد عن أبي‌المفضل محمد بن عبدالله ابن المطلب الشيباني إلخ .

و عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الشيخ الأعظم الأوحد ثقةالاسلام محمد بن يعقوب‌الكليني بكتبه سيما الكافي .

ح وعن‌الشهيد ، عن‌المزيدي، عن الشيخ محمد بن صالح عن‌السيد فخار وابن‌نما عن عميدالرؤساء ، عن السيد الأجل إلخ .

ح وعن المحقق ، عن أبيه وابن‌نما وابن إدريس والحسن بن الدربي ، عن عربي ، عن بهاء الشرف .

ح و عن المحقق ، عن السيد مجدالدين العريضي ، عن حمزة بن شهريار ، عن بهاءالشرف .

ح وبالأسانيد عن أبي‌الصمصام ، عن الشيخ الأعظم أحمد بن العباس النجاشي عن الحسين بن عبيدالله الغضايري ، عن أبي‌المفضل الشيباني الخ .

و بالأسانيد المتواترة ، عن شيخ الطائفة ، عن الغضايري ، عن الشيباني الخ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن الشيخ ، عن جماعة ، عن التلّعكبري ، عن أبي محمّد الحسن المعروف بابن أخي طاهر ، عن محمّد بن مطهّر ، عن أبيه ، عن عمير بن متوكّل ، عن أبيه ، عن يحيى بن زيد الخ .

و عن الشيخ ، عن أحمد ابن عبدون ، عن أبي بكر الدوري ، عن أبي محمّد ابن أخي طاهر ، عن محمّد بن مطهّر ، عن أبيه الخ .

و بالأسانيد عن أبي الصمصام ، عن النجاشي ، عن ابن الغضايري و بالأسانيد المتواترة عن هارون بن موسى التلّعكبري ، عن أحمد بن العباس الصيرفي المعروف بابن الطيالسي راوي الصحيفة الكاملة سنة خمس و ثلاثين وثلاثمائة باسناده إلى يحيى ابن زيد .

و الّذي وصل إليّ مناولة و وجادة فهو أكثر من أن تحصى على أنّ متنها سندها كالقرآن المجيد باشتمالها على العلوم الالهيّة مع أقصى مراتب الفصاحة والبلاغة ، كما لا يخفى على من له أدنى ربط بعلم العربيّة .

و لمّا تكرّر سماع المولى الأجلّ و الولد الأعزّ منّي و قرائتي عليه مع التحقيق والتدقيق طلب إجازتها مع إجازة جميع الدعوات المأثورة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، استخرت الله تبارك وتعالى وأجزت له أن يروى عنّي الصحيفة الكاملة زبور آل محمّد صلّى الله عليه وآله وإنجيل أهل البيت عليهم السلام بأسانيدي المتواترة إلى السيّد الأجلّ وشيخ الطائفة وغيرهما من الفضلاء الأعلام .

بل أجزت له أن يرويها عنّي عن مولانا خليفة الرحمان و صاحب الزمان عليه السّلام و المأمول منه أدام الله تاييداته أن لا ينساني في مظانّ اجابة الدعوات و أجزت له أدام الله تعالى توفيقاته أن يروي عنّي ساير كتب الدعوات من مصباح المتهجّد ومختصره لشيخ الطائفة ، وكتب بني طاوس وأنيس العابدين وغيرهما مما لا يحصى .

بل أجزت له كثّر الله تعالى أمثاله أن يروي كتب الأخبار من الكافي و الفقيه والتهذيب و الاستبصار و الأمالي للصدوق و الشيخ و العيون و العلل و التوحيد

و الخصال و بصائر الدرجات والمحاسن و قرب الاسناد وغيرها ممّا لايحصى بل جميع كتب العلوم الدينيّة من التفاسير و كتب الكلام و الاُصول و الفقه و الرجال و اللّغة و النحو و الصرف و المعاني والبيان و غيرها عن أصحابهم بأسانيدي المتواترة إليهم مراعياً للاحتياط في النقل والفتوى .

نمّقه بيمناه الداثرة أحوج المفتاقين إلى رحمة ربّه الغني المغني محمّد تقي بن مجلسي والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمّد وآله الطاهرين ، سنة ١٠٦٨ .

٩٥

صورة اجازة (١)

الفاضل العلاّمة المرحوم المبرور آقا حسين الخونساري لتلميذه الأمير
ذي الفقار (٢)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي لم يجعل ميراث الأنبياء درهماً ولا ديناراً ، بل جعله أحاديث من أحاديثهم و آثاراً و أورثهم عباده الّذين اصطفاهم من بين الناس اختياراً و صيّرهم معالم في الأرض و مناراً وهم الّذين اقتبسوا من مشكوة نبوتهم أنواراً ، و اجتهدوا في اقتفاء سيرتهم ليلاً ونهاراً، وجعلوا الاستنان بسنّتهم السنيّة شعاراً ودثاراً ، ولم يخافوا في اتّباع طريقتهم العليّة لوماً ولا عاراً •

و الصلاة والسلام على سيّد رسله الّذي جعل لأجل وجوده السماء دوّاراً ، والأرض قراراً ، وأرسله إلى كافة الناس عبيدا و أحراراً ، وفضّله على جميعهم صغاراً وكباراً ، وآله وأولاده المعصومين الّذين ليس للملائكة المقربين أن يدخلوا أحداً من دون إجازتهم جنّة ولا ناراً ، ولا أن يثبتوا أعمال الخلايق بدون العرض عليهم أبراراً كانوا أم فجاراً ، ما انبت الربيع غثماً و بهاراً و أنضج الخريف فواكه و ثماراً ، و أقل عيونا و أنهاراً ، وأكثر الشتاء ثلوجاً وأمطاراً •

وبعد فيقول المفتقر إلى عفو ربّه الباري حسين بن جمال‌الدين محمّد الخونساری اُوتيا كتابهما يميناً ، و حوسبا حسابا يسيراً : إنّي بعد ما تشرّفت برهة من الزمان بصحبة السيّد النجيب الحسيب العالم الفاضل الكامل المتوقد الزكی الالمعی اللوذعی ،

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٨٨ فی رقم ٩٧٤ .

(٢) هو الامير ذوالفقار من تلاميذ المولي‌الجليل الاقا حسين بن محمد الخونساری رحمه‌الله الا ان صاحب الروضات ماذكره فی‌جملة المعروفين من تلاميذه .

خلاصة الفضلاء و زبدة الأذكياء ذي الفطنة النقّادة و الفطرة الوقّادة ، جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والأصول ، شمس سماء الإفضال وغرة سماء الكمال سميّ سيف الوصي الكرّار عليه صلوات الله الملك الجبّار ، الأمير ذوالفقار ، خلاّه الله من كلّ شين و شنار ، وحلاّه بكلّ زين و فخار ، وأحلّه محل الأبرار ، وأوصله مقام الأخيار - و أطال التردّد لديّ ، و أكثر الاختلاف عليّ و أخذ منّي طرفاً صالحاً من العلوم الشرعية ، وقرأ عليّ شطراً من المعارف الأدبيّة ، والعقليّة ، أخذ إيقان وتحقيق وقراءة تعمّق وتدقيق .

التمس منّي أن أُجيز له رواية ماجازت لي روايته من الآثار المأثورة عن أئمتنا المعصومين المأخوذة عن سيّد الأنبياء و المرسلين صلوات الله عليه و عليهم أجمعين المنتمية إلى جبرئيل الأمين المنتهية إلى جناب ربّ العالمين تعالى شأنه وعظم برهانه وتقدّست أسماءه و تواترت آلاؤه .

فأجزت له ولكن لم أعلم أني أهل لذلك أم لا و أنّ للاجازة أثراً أم لا ، أن يروي عنّي جميع مايجوز لي روايته من أحاديث أصحاب العصمة سلام الله عليهم سيّما الكتب الأربعة الّتي عليها المدار في هذه الأعصار و هي الكافي و الفقيه و التهذيب و الاستبصار للأبي جعفرين محمّدين الثلاثة رضي الله عنهم أجمعين بأسانيدي المتكثرة إلى مؤلّفيهم إجازة .

منها ما هو عن شيخنا و سيّدنا المولى العالم العامل الفاضل الكامل زبدة برعة المحدّثين و عمدة مهرة المتتبّعين لآثار سيّد المرسلين شيخ فضلاء الزمان و مربّي العلماء الأعيان ، مولانا محمّد تقي لازال يسحب الله على رؤس المؤمنين ذيل ردائه و يمتّعهم إلى يوم الدين بطول بقائه ، عن شيخه الأعظم و مولانا المعظّم الفاضل العالم الزاهدالورع النقي المولى عبدالله بن الحسين التستري أعلى الله مقامه عن الشيخ الجليل نعمةالله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملي عن أبيه الشيخ الحافظ المتقن الشيخ جمال الدين أحمد عن والده الجليل شمس الدين محمّد بن خاتون ، عن الشيخ الاكمل جمال الدين أحمد بن الحاج علي ، عن الشيخ الفاضل الكامل زين الدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعفر بن الحسام عن السيّد الجليل والكامل النبيل حسن بن نجم الدّين، عن شيخ علماء الزمان وأفضل فضلاء الأوان السعيد الشهيد محمّد بن مكّي رضي الله عنهم اجمعين .

ح و عن شيخنا الكامل المشار إلى اسمه الشريف المنيف ، عن شيخه المعظم و امامه المكرم شيخ الاسلام و المسلمين و امام المحدّثين المتقنّنين و زبدة العلماء المتفنّنين بهاء الملة والحقّ والدّين محمّد العاملي الهمداني أفاض الله تعالى مراحمه الشريفة على تربته الزكية عن والده الشيخ الجليل الفاضل الكامل حسين ابن الشيخ الفاضل عبدالصمد ، عن الشيخ الأعظم الأعلم الأكرم أفضل الفقهاء المتأخّرين ، و أكمل العلماء المتبحرين الشيخ السعيد الشهيد زين الدين بن عليّ بن أحمد الشامي العاملي جزاه الله عن الايمان و المؤمنين أحسن الجزاء بمحمّد و آله الطاهرين عن الشيخ الجليل أفضل المحقّقين و أكمل المدققين مروّج مذهب الأئمّة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين نورالدين عليّ بن عبدالعالي قدّس الله نفسه و طهّر رمسه عن الشيخ الفاضل العالم العامل السعيد ابن عمّ الشهيد شمس الدّين محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن الجزّيني ، عن الشيخ الفاضل النبيل ضياء الدين علي نجل الشيخ الجليل السعيد الشهيد شمس الدين محمّد بن مكّي عنه قدّس الله أرواحهم الطاهرة الزكيّة .

ح و بالاسناد المذكور عن الشيخ شمس الدين بن داود ، عن الشيخ عزالدّين حسن بن العشرة ، عن جمال الاسلام والمسلمين الزاهد الورع التقيّ النقيّ أحمد بن فهد ، عن الشيخ زين الدّين عليّ بن الخازن الحايري ، عن الشهيد ـره ـ .

ح و بالاسناد المتقدّم إلى الشيخ جمال الدين أحمد ، عن الشيخ الأجلّ الأكمل نورالدّين عليّ بن عبدالعالي ، عن الشيخ الأعظم نورالدين عليّ بن هلال الجزائري ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد ، عن الشيخ عليّ بن الخازن الحائري عن الشهيد ـ ره ـ .

ح و عن شيخنا المتقدّم دام ظلّه ، عن السيّد الجليل الأمير شرف الدين عليّ بن الحسن الحسيني ، عن السيّد الفاضل الكامل الأمير فيض الله و عن الشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المدقّق المحقّق الشيخ محمّد ، عن الشيخ الجليل و الفاضل النبيل الشيخ حسن ، عن الشيخ المحقّق حسين بن عبدالصمد ، عن الشيخ الأعلم الأفضل الشيخ زين الدّين بن علي - ره - باسانيده إلى الشهيد .

ح وعن شيخنا المتقدّم ، عن الشيخ الزاهد الورع جابر بن عبّاس النجفي ، عن سيّد المحقّقين و المدققين السيّد محمّد بن السيّد عليّ العاملي صاحب المدارك ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني باسانيده إلى الشهيد - ره - عن الشيخ الجليل النبيل فخر المحقّقين و المدققين أبي طالب محمّد ، عن أبيه الشيخ الأجل الأعلم علاّمة العلماء في العالمين اسوة الفقهاء المحقّقين قدوة العلماء المدقّقين حجّة الله على الخلق أجمعين جمال الملة والحقّ والدّين الحسن ابن الشيخ الفاضل العالم سديدالدين يوسف بن علي ابن مطهّر الحلّي قدّس الله أرواحهم الطاهرة .

ح و بالاسناد المتقدّم إلى الشهيد ، عن السيّد الجليل الطاهر ذي المجدين المرتضى عميدالدين عبدالمطّلب بن السيّد مجد الدين أبي الفوارس محمّد بن عليّ بن الأعرج الحسيني و السيّد العلاّمة النسابة النقيب تاج الدين أبي عبدالله محمّد بن القاسم ابن معيّة الحسني الديباجي والسيّد الجليل العريق الأصيل أحمد بن أبي إبراهيم محمّد بن محمّد بن الحسن بن زهرة الحلبي والسيّد الكبير العالم مهنّا بن سنان المدني و الشيخ العلاّمة قطب المحققين و إمام المدققين قطب الملة والدين محمّد بن محمّد الرازيّ شارح المطالع و الشيخ العلاّمة ملك الأدباء والفضلاء رضي الدين أبي الحسن عليّ ابن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المعروف بالمزيدي ، عن الشيخ الأجل العلاّمة - ره - .

وهو - ره - يروي عن والده العالم الكامل الشيخ سديدالدين يوسف وعن الشيخ الفاضل الكامل العامل اُسوة المحقّقين وملاذ المجتهدين نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلّي و ابن عمّه الشيخ نجيب الدين يحيى ابن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد والشيخ مفيد الدين محمّد بن جهيم الأسدي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحلّي والسيّدين السعيدين الزاهدين البدلين رضي الدين أبي‌القاسم علي و جمال‌الدين أبي‌الفضائل أحمد ابني موسى بن جعفر بن محمّد بن الطاوس الحسني جميع مصنفاتهم و مرويّاتهم وجميع مصنفات و مرويّات الشيخ العلاّمة نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلّي و مصنّفات و مرويّات السيّد السعيد امام الأدباء و النساب والفقهاء شمس الدين أبي علي فخّار بن معدّ الموسوي و مصنّفات و مرويّات الشيخ العلاّمة قدوة المذهب السيّد السعيد محيى الدين أبي حامد محمّد بن أبي‌القاسم عبدالله بن عليّ بن زهرة الحسني الصادقي الحلبي .

ويروى(١) عن هؤلاء المشايخ الثلاثة المتأخّرة بالسند المتقدم جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ المحقّق المدقّق فخرالدين أبي‌عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي ومصنّفات و مرويّات الشيخ السعيد رشيدالدين أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني ومصنّفات و مرويّات الشيخ الفاضل العالم البدل أبي‌الفضل سديدالدين شاذان بن جبرئيل القمي كلّ ذلك بغير واسطة إلاّ في الشيخ نجيب‌الدين بن نما فانّه يروى عن شاذان بواسطة الشيخ السعيد أبي عبدالله محمّد بن جعفر المشهدي .

ويروى عن الشيخ شاذان بالسند المذكور عن أبي‌القاسم العماد محمّد بن أبي‌القاسم الطبري مصنّفات ومرويّات الشيخ الفقيه أبي‌علي الحسن ابن الشيخ الأجل الأعظم شيخ الطائفة ورئيسهم ومتقدمهم و إمامهم الشيخ أبي‌جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قدّس سرّه القدوسي .

و عن أبي علي مصنّفات و مرويّات والده الجليل النبيل الّتي من جملتها كتاب تهذيب الأحكام والاستبصار .

و عن الشيخ الجليل أبي‌جعفر مصنّفات و مرويات السيّد الأجل المرتضى علم الهدى - ره - ومصنّفات و مرويّات أخيه السيّد الرضي الّتي من جملتها كتاب نهج البلاغة و مصنّفات الشيخ سلاّر بن عبدالعزيز الديلمي و مصنّفات ومرويّات الشيخ الجليل أبي عبدالله الحسين بن عبيد الله الغضايري الّتي من جملتها كتاب الرجال و

---

(١) يعنى العلامة ، كذا فى هامش الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصنّفات و مرويّات الشيخ الأجلّ أبي عمرو الكشي بواسطة الشيخ الجليل هارون ابن موسى التلّعكبري وجميع مصنّفات و مرويّات الشيخ السعيد الجليل النبيل الكامل العامل المتبحر النحرير المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان .

و عن الشيخ المفيد جميع مصنّفات و مرويّات الشيخ الأجلّ العالم الفقيه الصدوق رئيس المحدّثين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي منها كتاب من لايحضره الفقيه و مصنّفات ومرويّات الشيخ الفقيه ابن أبي القاسم جعفر بن قولويه .

و عن الصدوق - ره - مصنّفات ومرويّات والده الجليل عليّ بن الحسين و عن ابن قولويه جميع مصنّفات ومرويّات الشيخ الأجل الأكمل الأعظم الأفخم الأكرم ثقة الاسلام و المسلمين أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الّتي من جملتها كتاب الكافي و هو خمسون كتاباً بالأسانيد الّتي فيه لكلّ حديث متّصلة بالأئمة المعصومين .

فهذه جملة من الأسانيد المتّصلة إلى مؤلّفي الكتب الأربعة المذكورة فليروها وفّقه الله لما يحبّ و يرضاه وبلّغه إلى مايتمنّاه إجازة عنّي بهذه الطرق وغيرها مما ذكره الأصحاب في كتبهم وضمّنوه إجازاتهم بل الحقّ أنّ انتساب هذا الكتب الأربعة إلى مؤلّفيها متواتر قطعي والظاهر على هذا أن تكون الاجازة للتبرك و التيمن باتّصال السّند بأصحاب العصمة و إلاّ فليس ممّا لابدّ منها ، و لعلّ هذه ممّا يعذرني في الاقدام على الاجازة ، مع ما ادّعيت سابقاً من عدم العلم بأني أهل لها أم لا ، و بأنّ لها أثر أم لا .

و آخذ عليه أدام الله توفيقه ما اُخذ عليّ من العهد بملازمة تقوى الله سبحانه فانّه وصيّة الأنبياء والأولياء والصلحاء، وبدوام مراقبته في السرّ و الاعلان والأخذ بالاحتياط التام في جميع الاُمور ، والتوقّف في موضع اللبس والشبهة ، فانّ الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات ، و بذل الوسع في تحصيل العلم و تنقيحه و تحقيقه و بذله لأهله كلّ ذلك لابتغاء مرضات الله و الاجتناب من مساخطه من دون رئاء أومراء ، أعاننا الله وجميع إخواننا المؤمنين منهما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وألتمس منه أن لاينساني وجميع مشايخي ممّن ذكرته أولم أذكره في الخلوات ومظانّ إجابة الدعوات ، وأن يدعو لي ولهم باقالة العثرات ، والتجاوز عن السيّآت ، والعفو عن الهفوات .

و كتب هذه الأحرف بيده الجانية أحوج المربوبين إلى رحمة ربّه الباري حسين بن جمال الدين محمّد الخونساري عفى عنهما في سابع عشر شهر رمضان المبارك لسنة أربع و ستّين بعد الألف من الهجرة المقدسة النبويّة المصطفويّة على مهاجرها ألف ألف سلام وتحيّة وآله المطهّرين من كلّ رجس وخطيئة .

تمّت الاجازة الشريفة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

۹۶

صورة اجازة (۱)

من المولى الفاضل محمّد باقر الخراساني (۲) لمولانا محمّد شفيع (۳) قدّس سرّه .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة على خير خلقه و أفضل انبيائه محمّد و آله الطاهرين .

و بعد فانّ الولد العزيز الذكي الزكي الديّن مولانا محمّد شفيع وفقه الله تعالى لتحصيل ما يقرّب إليه و أيده لتكميل ما يزلف لديه ، استجاز منّي رواية الصحيفة الكاملة الشريفة الفاضلة السجادية على منشئها الصلاة و السلام فأجزت له بعد الاستخارة من الله سبحانه أن يروى عنّي بطرقي المتكثرة إلى راوي الصحيفة الشريفة .

فمنها أني أرويها عن السيّد الفاضل الديّن التقي الزكي الألمعي السيّد نور الدين ابن السيّد الكامل السيّد عليّ بن حسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي عن أخيه السيّد الفاضل الكامل الأجلّ السيّد محمّد بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن و أخيه من أمّه الشيخ الفاضل المحقّق المدقّق الشيخ حسن ابن الشيخ الكامل المحقّق

---

(۱) الذريعة ج ۱ ص ۱٦۰ فى رقم ۷۹۵ .

(۲) قد تقدم ترجمته الشريف و هو المولى محمد باقر بن محمد مؤمن الخراسانى السبزوارى صاحب الذخيرة والكفاية فى الفقه وغيرها توفى فى اصفهان فى سنة ۱۰۹۰ و حمل جنازته الى المشهد المقدس على ساكنه الصلاة والسلام .

(۳) هو المولى محمد شفيع بن المولى فرج الجيلانى الرشتى أخى المولى محمد رفيع الدين المجاور لمشهد الرضا عليه السلام المشهور بملا رفيعا صاحب مقامات منيعة و كرامات باهرة تقدم ذكره اجمالا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السعيد الشهيد الثاني زين الملة والدّين رحمه الله جميعاً عن جماعة منهم السيّد عليّ بن الحسين بن أبي‌الحسن و الشيخ الجليل الفاضل عزالدين حسين بن عبدالصمد الحارثي الجباعي العاملي عن الشهيد الثاني ، عن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي الميسي ، عن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزينيّ ، عن الشيخ ضياءالدين عليّ ابن الشيخ الأجل الأعظم الأكمل السعيد الشهيد محمّد بن مكي بن محمّد بن حامد العاملي .

و أروي أيضاً عن السيّد الفاضل الجليل الأمير شرف‌الدين عليّ بن حجّة الله الحسني الحسيني الشولستاني والشيخ الجليل الشيخ حسين المشغري العاملي عن الشيخ الفاضل الكامل مولانا ميرزا محمّد الاسترابادي ، عن الشيخ الكامل الشيخ إبراهيم بن الشيخ نور الدين عليّ بن عبدالعالي الميسي ، عن أبيه المذكور باسناده المذكور إلى الشهيد - ره - .

وأرويها أيضاً عن السيّد الفاضل الكامل الحسيب النسيب السيّد حسين بن حيدر ابن قمرالحسيني العاملي، عن الشيخ الأجل الأعظم الأفخم الشيخ بهاءالدّين محمّد بن الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي و السيّد الصالح التقي السيّد حيدر بن علاءالدين عليّ بن الحسن الحسني الحسيني النيروي جميعاً ، عن الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي باسناده المذكور.

و أرويها أيضاً عن السيّد حسين بن حيدر العاملي، عن الشيخ الأجل الأفخم الشيخ عبدالعالي بن الشيخ الفاضل الكامل المحقّق الفهامة الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركي العاملي .

و بالأسانيد المتعددة عن الشيخ أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي ، عن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركي ، عن الشيخ الجليل التقي عليّ بن هلال الجزايري ، عن الشيخ العالم العابد أحمد بن فهد الحلّي ، عن الشيخ زين الدين علي ابن الخازن ، عن الشيخ الأعظم السعيد الشهيد محمّد بن مكّي .

و لشيخنا الشهيد رحمه الله طرق متكثرة لرواية الصحيفة الكاملة منها ما ذكره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ زين‌الدين رحمه‌الله أنّ الشهيد ـ ره ـ يروي الصحيفة الكاملة عن السيّد السعيد تاج الدين بن معيّة ، عن والده أبي جعفر القاسم ، عن خاله تاج‌الدين أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن معيّة ، عن والده السيّد محيى الدين محمّد بن الحسن بن معيّة ، عن الشيخ أبي‌جعفر محمّد بن شهرآشوب المازندراني ، عن السيّد أبي‌الصّمصام ذي الفقار ابن معبد الحسني ، عن الشيخ أبي‌جعفر الطوسي بسنده المذكور في أوّلها .

ومنها أنّ الشهيد ـ ره ـ يروي عن السيّد الأجل شمس‌الدين محمّد بن أبي‌المعالي عن الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي ، عن الشيخ نجم‌الدين جعفر بن نما و هو يروى الصحيفة الكاملة بالاجازة عن والده ، عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي بسماعه بقراءة الشريف‌الأجل نظام‌الشرف أبي‌الحسن بن العريضي العلوي الحسيني وبقرائته أيضاً على والده جعفر بن على المشهدي و على الشيخ هبة الله بن نما والشيخ المقري جعفر بن أبي‌الفضل بن شعرة والشريف أبي‌القاسم بن الزكي العلوي والشريف أبي‌الفتح بن الجعفرية والشيخ سالم بن قبارويه جميعاً عن السيّد بهاء الشرف بسنده المذكور هناك .

فليرو الأخ العزيز أيده‌الله تعالى مراعياً للاحتياط التام والتقوى ، ولا ينساني من الدعاء في مظانّ الاجابات ، وكتب العبد الضعيف محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواري الشريف في شهر محرّم الحرام من شهور سنة ١٠٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٩٧

صورة اجازة

رواية الصحيفة الكاملة من الأمير ماجد بن الأمير جمال الدين محمد الحسيني الدشتكي للمولى محمد شفيع المذكور قدّس سرّه .

بسم الله الرّحمن الرّحيم و به ثقتي

الحمد لله الّذي شرح بصحيفة الدعاء الكامل صدور العباد ، و نوّر بها قلوبهم تنويراً ، و جعلها حلية النسّاك و زين العبّاد ، وفجرلهم ينابيع الرحمة من خلالها تفجيراً ، و الصلاة على سفيره و أمينه محمد شفيع الأمّة ، و كاشف الغمّة ، المرسل شاهداً و مبشّراً و نذيراً ، و داعياً إلى الله باذنه و سراجاً منيراً ، و أهل بيته الّذين أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأعدّلهم من جنّة الخلد وحظيرة القدس نعيماً و ملكا كبيراً .

وبعد فانّ الصحيفة الكاملة المعروفة من بين صحف الإسلام بانجيل أهل البيت و زبور آل محمد عليهم السلام المنسوبة إلى الإمام المؤيّد بالعصمة المعدّ لاعلاء معالم الحكم والحكمة حجّة الله على العباد ، وآيته الهادية إلى نهج الرشاد و البازغ أنوار التهجّد والعبادة من ثفناته ، النابع آثار التنسك و الزهادة في حركاته وسكناته قدوة الراكعين الساجدين عليّ بن الحسين زين العابدين عليه من الصلاة أشرفها و أزكاها و من التسليمات أفضلها و أسناها ، كنز مدخور بغرر الدعوات و زواهرها ، و بحر مسجور من درر الأذكار وجواهرها ، مفتاح لأبواب الخير والفلاح مصباح يهتدي بنوره إلى طرق الفوز والنجاح ، تستجمع بها شوارد المواهب والنعم ، وتستدفع بها شدائد النوائب والنقم ، يزداد بها الداعي زلفى عندالله سبحانه وكرامة ، وينال بها في الأولى والآخرة مطلبه ومرامه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد اشتهر اتّصالها بمنشئها الّذي هومنشيء الفصاحة ومظهرها ، ومورد البلاغة ومصدرها ، و مجمع الولاية و مخزنها ، ومنبع الهداية و معدنها، اشتهاراً أغناها عن مدّ سلاسل العنعنة و الاسناد ، وأخرجها إلى حدّ التواتر عن حيّزالآحاد ، غير أنه ربّما يركن إلى طلب الاجازة في الرواية ، و يعطف إلى طرق التحمل أعنّة العناية ، تبركاً بما جرت عليه سنن السلف الأخيار ، وتأسّياً بما صرفت إليه وجوه الهمم من جهابذة الأخيار .

و قد سألني المولى الحميد السديد الممدّ بمزايا التأييد والتسديد ، المتحلّى بمحامد الشيم و الخلايق ، المتحرّى لمحاسن السنن و الطرائق ، المطرّز أردية الفضائل و الآداب ، المبرّز في ضروب الكمال على الأمثال والأضراب، الساعي فيما يوجب النعيم الدائم في المحلّ الأعلى الرفيع ، المولى الأعز الأكرم محمّد شفيع ، وفقه الله تعالى لسلوك مناهج السداد ، و أعانه على اقتناء ذخائر الأجر ليوم المعاد ، أن أُجيز له روايتها فأجبت مسؤله و أجزت له أن يرويها عنّي بطرقي الّتي لي إلى الامام عليه السلام وهي متشعبّة الفنون والضّروب، متكثّرة الاقسام والشعوب ، يطول بذكرها الكتاب ، و يقصر عن حصرها المقام ، فذكرنا منها طريقاً طريقاً تتشوق إلى ذكره النفوس ، وتتضوّع بنشره الصحائف والطروس فأقول :

إنّي أرويها عن والدي السيّد السّند العلاّمة الثقة الحجّة الفهّامة الجامع بين الحكمتين ، جمال الدين محمّد بن عبدالحسين الحسيني الدشتكي عن عمّه السيّد معزالدين محمّد ابن السيّد الفاضل المحقّق المدقّق نظام‌الدين أحمد صاحب التصنيفات الفائقة و التعليقات الرائقة ، عن أبيه السيّد نظام الدين أحمد المذكور ، عن أبيه معزّالدين إبراهيم ، عن أبيه سلام الله ، عن أبيه عماد الدين مسعود ، عن أبيه صدرالدين محمّد ، عن أبيه غياث الدين منصور ، عن أبيه صدرالدين محمّد ، عن أبيه إبراهيم ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه إسحاق ، عن أبيه علي ، عن أبيه عربشاه ، عن أبيه أمير انبه ، عن أبيه أميرى ، عن أبيه الحسن ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي ، عن أبيه زيد ، عن أبيه عليّ ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه علي ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه أحمد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه زيد، عن أبيه الامام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه وعلى آبائه التحية والسلام .

فليروها المولى المشار إليه عنّي مراعيا لطريق الاحتياط الّذي يأمن سالكه عن الوقوع في ورطة الالتباس و الاختباط ، و المرجوّ منه أن يذكر هذا المسيىء بالدعاء الصالح في تضاعيف أذكاره ويجريه على صفحات باله في عشيّه وإبكاره نسأل الله سبحانه أن يملاء من الحسنات صحيفة أعمالنا، ويقصر على اقتناء ذخاير العلم والعمل عامّة قصودنا وآمالنا ، ويثبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدّنيا و في الآخرة ، ويشفّع فينا النّبي و آله و عترته الطاهرة ، إنّه مجيب الدعاء و سامعه ، و قابل العمل الصالح و رافعه .

و كتب بيده الجانية العبد المعترف بعثرته ، ماجد بن محمّد الحسيني عفى الله تعالى عنهما بغرّة شعبان المعظم ١٠٨٧ .

٩٨

صورة اجازة (١)

المولى أبي القاسم الجرفادقاني(٢) للمولى علي الجرفادقاني(٣) رحمهم الله تعالى.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي منّ على عباده بالحجج والبيّنات ، إذ بعث فيهم الرسل من أنفسهم ــ و أظهر على أيديهم المعجزات ، و أنزل عليهم الكتب المحتوية على اُمّ الكتاب وغيره من المتشابهات ، و أزاح عللهم بخلق ما ركّب فيهم من القوى والغرائز والآلات ، وأمرهم بسؤالهم أهل الذكر منهم عند الحيرة والجهالات ، و سنّ لهم سنّة التدريس والتدرس لتقرير الواضحات ، ليوصل به إلى إيضاح المبهمات .

ثمّ بعد الفترة و طول الهجرة ، واعتراض الفتنة ، و انبساط الجهل ، وانتقاض المبرمات ، أرسل إليهم رسولاً من ضئضيء بني عدنان ، ماسبقه في الفضائل قطّ ، ولا يسبقه فيها عوض الثقلان ، مادام الجديدان وتحرك الفرقدان ، من النسمات ، وأنزل عليه قرآناً غير ذي عوج فيه لبّ ما في الصحف الاُولى من حقّة الاعتقادات ، و فيه تبيان كلّ شيء وخبر الأرضين والسماوات ، مشتملاً على ماكان من القصص والحكايات محتوياً على ما هو كائن وما سيكون من المكنونات .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٣٩ فی رقم ٦٥٢ .

(٢) هو الشيخ الجليل والمحدث النبيل والعالم البارع المولى أبوالقاسم الگلپايگانی (الجرفادقانی) من تلامذة المولى محمد تقی المجلسی ــ ره ــ والسيد سراج الدين الامير قاسم بن محمد الحسنی الحسينی القهپائی .

(٣) هو المحدث الرضی الزکی والعالم المرضی المتقی الشيخ مهرعلی الجرفادقانی معرب (الگلپايگانی) من المعاصرين للعلامة المجلسی ــ ره ــ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأبرز لهم غوامض الحقايق و لطائف الدقايق ، ليتجلّى لهم ما في عالمي الملك و الملكوت من الخفايا والخبيّات ، و مهّد لهم قواعد الأحكام و أوضاعها من نصوص الآيات ، ليتخلّوا عن الرذائل و يتحلوا بالفضائل و الكمالات ، و بيّن لهم جميع ما يحتاجون إليه في معاشهم ومعادهم ومناكحهم ومتاجرهم في ظعنهم وإقامتهم بالأحاديث والروايات ، و وصّى إليهم و لهم بتبليغها الشاهد منهم الغائب ، و بذلك تنقسم إلى الآحاد و المتواترات ، و الأوّل إلى الصحاح والحسان ، و الغرائب و الموثّقات ، و إلى غير ذلك من المشهورات والمستفيضات ، والمشتبهات والموضوعات .

ولهذا نصب لهم من أهل بيته وخاصّته أئمّة و ولاة مدفوعاً عنهم وقوب الغواسق مبرئين من العاهات ، محجوبين عن الآفات ، معصومين من الزلات ، مصونين من الفواحش والعثرات ، عالمين بما يرد عليهم من النواسخ و المنسوخات ، عارفين بما يطرءلهم من المعمّيات والمشبّهات ، ذابين عن دينه و سنّته ضروباً من الشكوك والشبهات ، فانّ في أيدي الناس في زمانه وبعد وفاته حقّاً و باطلاً ، و صدقاً و كذباً ، و ناسخاً ومنسوخاً ، وعاماً وخاصّاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً و وهماً ، و غير ذلك من ضروب الخطابيّات .

فيامن له الأسماء الحسنى والعطيّة العظمى ، وبيده مفاتيح الخيرات ، وينتهى إليه مطلب الحاجات صلّ عليه صلاة لا يدانيها أسنى الصلوات ، و سلّم عليه سلاماً لايوازنه أزكى التسليمات ، و حيّه بتحية لا يوازيها أنمى التحيّات ، و بارك عليه بركة لا يحاذيها أفضل البركات وعلى هؤلاء الّذين نصبهم لدينه وحفظ قوانينه ، سيّما من خصّ بمواخاته وبآية المناجاة ، وبمحاربة غيربني نوعه ومخاطبته بمشهد الجماعات ولم يفرّ أصلا في شيء من المعارك ولم يفشل ولم يذهب ريحه فيما ورد عليه من الغزوات ، و بذل فيها جهده وطاقته حتّى مدحه في غزوة منها جند من السماويّات ، ونزلت فيه في اُخرى منها سورة العاديات ، و في اُخرى منها فضّلت ضربة واحدة من ضرباته على عبادة جميع المخلوقات ، وردّ لأداء صلاته غير مرّة و تكلم معه غير مرّة أعظم السيّارات و تصدّق بخاتمه في صلاة مندوبة من صلواته حتّى نزلت في ولايته وفي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجوبها على كافّة الناس آية محكمة من المحكمات ، و ترك الدّنيا و زخارفها ، احمرارها و اخضرارها والركون إليها حتّى طلّقها ثلاث تطليقات. و أفض اللّهمّ من بركاتهم علينا وعلى من يلحق بنا إلى يوم الدين من المؤمنين والمؤمنات .

أمّا بعد فقد التمس منّي المولى الأجل الأعظم الفاضل العالم العامل المترقي بحسن فهمه الصائب إلى المراتب المستعدّ لتلقّي نتايج المواهب من الرحيم الواهب الذكي التقي النقي الالمعي ، مولانا مهرعلي الجرفادقاني بلّغه الله تعالى من الخير آماله وختم بالحسنى أعماله أن اُجيزله إجازة لمرويّاتي ومقروّاتي ومسموعاتي ومستفاداتي من مشايخي ، ليكون داخلاً في سلسلة رواة الأحاديث المطهّرة المرويّة عن أهل بيت النبوّة و معدن الرسالة ، وينبوع الحكمة ، و بذلك يدخل في دعوة مولانا الامام أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام حيث قال « رحم الله من أحيى أمرنا» الحديث ، وكفى بذلك مثوبة كبرى ومنقبة عظمى .

فقد أجزت له إجابة لمسؤله و قضاء لحاجته أن يروي عنّي جميع ما يجوز لي روايته من الاُصول الأربعة الّتي عليها المدار ، بأسانيدي الواصلة إلى مؤلّفيها المحمدين الثلاثة اعني ثقة الاسلام و كهف الأنام المجدّد لمنهاج أئمّة الهدى في رأس المائة الثالثة بعد الامام عليّ بن موسى الرضا عليه التحية والسلام الشيخ الأقدم أبوجعفر محمّد ابن يعقوب الرازي الكلينيّ ؛ و رئيس المحدّثين ، و صدوق المسلمين ، آية الله في العالمين ، الشيخ الأعظم أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، و شيخ الطائفة من بين الفرقة الناجية الشيخ الأفخم أبوجعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي طاب الله ثراهم وجعل الجنّة مثواهم .

فقد رويت ما رويت عن السيّد السند الحسيب النسيب الجليل النبيل الفاضل الكامل العالم العامل أمير قاسم بن محمّد الحسني الحسيني القهپائي تغمّده الله بغفرانه وعن الشيخ الفاضل العالم الكامل العامل عمدة المفسّرين زبدة المحدثين ناشر أخبار موالينا المعصومين عليهم سلام الله أجمعين تقي الملّة والدين ، محمّد المعروف الشهير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالمجلسي حفظه الله تعالى عن طوارق الحدثان إلى يوم الدين .

وهما عن الشيخ الأعظم و المولى الأفخم علامة دهره و وحيد عصره بهاء الملّة والدين محمّد بن الشيخ حسين بن عبدالصّمد الحارثي العاملي ، عن أبيه المذكور عن الشيخ الأكمل الأجل زين الملّة والدين الشهيد الثاني عن أبيه ، عن الشيخ الجليل شمس الدين محمّد بن المؤذّن ، عن الشيخ ضياءالدين علي ، عن أبيه الشيخ الأعظم النحرير الأكمل الشهيد الأوّل محمّد بن مكي رفع الله درجته كما شرّف خاتمته عن الشيخ المدقّق فخر الملّة و الحق والدين أبي طالب محمّد ، عن والده العلاّمة جمال الملة و الحق والدين الحسن بن مطهّر الحلّي ، عن والده الشيخ الجليل سديدالدين يوسف بن علي بن مطهّر ، عن شيخه المدقّق النحرير العلامة نصير الملّة والدين محمّد بن محمّد الطوسي قدّس الله روحه ؛ و عن شيخه المحقّق نجم الملّة و الحق و الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عن السيّد الجليل أحمد بن يوسف ابن أحمد العريضي العلوي الحسني ، عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن علي القزويني عن السيّد فضل الله بن علي الحسيني ، عن شيخ الطائفة و عمدتها أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي ، عن الشيخ الأفخم المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان المعلّم ، عن الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي طاب مرقده جميع مصنّفاته وإجازاته عنه و عن أبيه تغمده الله .

و باسناد آخر عن الشيخ الطوسي طاب ثراه عن الشيخ المفيد قدّس روحه ، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني المتقدّم تغمده الله برحمته ، عن مشايخه كما ذكره في كتابه الكافي .

و أنا أيضاً ألتمس منه ، و عمدة التماسي أن يكون في نقل الرواية عنّي إلى غيره من تلامذته و غيرهم محتاطاً فيه مجتهداً غاية الاحتياط و الاجتهاد ، و مراعياً تقوى الله تعالى و دوام طاعته و إيثار مراقبته و الإخلاص له عزّ وجلّ

في العلم و العمل وأن يجريني على خاطره في أوقات الصلاة والدعاء تقبّل الله عمله . و إنّ في هذا لبلاغا لقوم عابدين ، و صلّى الله على محمّد و آله و أهل بيته الطاهرين .

كتبه الفقير الراجي أبوالقاسم بن آقا محمّد الجرفادقاني .

٩٩

صورة اجازة (١)

لنا من الشيخ المحدث الفقيه الشيخ محمّد الحرّ العاملي و قد كتبها بخطه
رضي الله عنه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي تروي أحاديث وجوب وجوده جميع الكاينات ، وتعترف بنصوص كرمه و جوده ساير الممكنات ، الّذي أجاز لنا نقل حديث عدله و حكمته ، و أمرنا في كتابه الكريم أن نحدث بنعمته ، و الصلاة والسلام على محمّد و آله الكرام أبواب العلم والهداية ، و المنقذين من الضلالة و الغواية ، الّذين سهلوا لنا طريق الرواية، ومهّدوا لنا مقدمات الدراية .

وبعد فانّ العلم أشرف الخصال ، وأكمل الكمال ، و أحسن الخلال و أجمل الجمال ، قد اتّفق على الاقرار بفضله الفضلاء ، و أطبق على شرفه الجهال و العقلاء وإنّ أشرف أنواع العلوم هوالعلم بالأحكام الشرعيّة، فهو الوسيلة إلى تحصيل السيا الدنيويّة ، والسعادة الاخرويّة .

ولا يخفى أنّ عمدة أدلّة تلك الأحكام، الأحاديث المرويّة عن أهل العص عليهم الصلاة و السلام ، فوجب صرف الهمّة إلى ذلك المطلب الجليل والرجوع إلى تلك الأحاديث الشريفة الكاملة ببيان المدلول والدليل ، الوافية بتمييز الصحيح من العليل ، الكافية في الهداية إلى سواء السبيل .

فطوبى لمن بذل الجهد في تتبّعها ، وفهم معانيها ، وصرف العمل في تحقيقها ، والجمع بينمتنافيها والتأليف بينمختلفها ومتناقضها ، والتوفيق بين متباينها ومتعارضها و عرف أسباب ذلك الاختلاف الواقع بحسب الظاهر من التقية أو بيان الاستحباب والكراهة أوغيرذلك ممايعرفه المحدثالماهر، وعمل عند استنباط مافيها من الأحكام

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٣ – فى رقم ١٢٢٧ .

بالمرجّحات المنصوصة عنهم عليهم السلام .

وقد صرف إلى علم الحديث والفقه بل إلى جميع العلوم أنظاره الدقيقة ، ووجّه إلى جميع أنواع الكمالات أفكاره العميقة ، و بذل في ذلك جهده وجدّه واستفرغ فيه وكده وكدّه ، المولى الجليل الفاضل الكامل العالم العامل الألمعي اللوذعي الحبر الماهر و البحر الزاخر والبدر الزاهر ذي الكمال الباهر ، الجامع لجميع المفاخر ، الفائق على الأوائل و الأواخر ، مولانا محمّد باقر ، ولد المرحوم المبرور المقدس المغفور مولانا محمّد تقي المجلسي رحم الله سلفه وأدام خلفه ، ولا زال عضداً للدين ملاذاً للايمان و المؤمنين .

و قد اقتضى حسن أخلاقه ، و طيب أعراقه ، و وفور تواضعه وكماله ، و مزيد حميد خلاله وخصاله ، أن التمس من هذا الداعي الاجازة ، مع كثرة طرقه وإجازاته ، وزيادة استعداده وقوّة إسناده وعلوّ رواياته ، وإنّما أراد الازدياد من التبرّك باتصال الاسناد ، فبادرت إلى طاعته ، و امتثال أمره وإرادته ، حذراً من الوقوع في مخالفته ، وأجزت له أيده الله تعالى ولا زالت التوفيقات والتأييدات إليه تتوالى ، أن يروي جميع كتب الحديث عموماً وكتاب تفصيل وسائل الشيعة خصوصاً عنّي عن مشايخي بالطرق المذكورة في آخر الكتاب المشار إليه وغيرها ، ممّا هو مذكور في الاجازات .

فمن ذلك ما أخبرني به الشيخ الجليل الثقة الورع أبوعبدالله الحسين بن الحسن ابن يونس بن ظهير الدين العاملي وهو أوّل من أجازني كتابة ومشافهة سنة إحدى و خمسين و ألف ، عن الشيخ الفاضل نجيب الدين عليّ بن محمّد بن مكّي العاملي ، عن الشيخ الكامل الأوحد بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبدالصمد العاملي عن أبيه ، عن الشهيد الثاني الشيخ الأفضل الأكمل الشيخ زين الدين علي بن أحمد العاملي بأسانيده المعروفة المشهورة .

ح ومن ذلك ما أخبرني به الشيخ الأجلّ الاكمل الشيخ زين الدين بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني الشيخ زين الدين قدّس سرّهم عن الشيخ الأجل الأوحد الشيخ بهاء الدين عن أبيه ، عن الشهيد الثاني .

ح ومن ذلك ما أخبرني به شيخنا الشيخ زين الدين عن مولانا محمّد أمين الاسترابادي ، عن السيّد الأجلّ محمّد بن عليّ بن أبي‌الحسن الحسيني‌العاملي بالاسناد الآتي‌عن الشهيد الثاني.

ح وعن شيخنا، عن مولانا محمّد أمين ، عن مولانا ميرزا محمّد بن علي الاسترابادي بطرقه المذكورة في آخركتاب الرجال .

ح و من ذلك ما أخبرني به شيخنا أبوعبدالله الحسين بن الحسن عن الشيخ نجيب‌الدين والسيّد الجليل نورالدين عليّ بن علي بن أبي‌الحسن الموسوي العاملي جميعاً عن الاستاد المحقّق المدقّق الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني الشيخ زين‌الدين العاملي و السيّد الجليل السيّد محمّد بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي جميعاً عن أبيه السيّد عليّ بن أبي الحسن العاملي و الشيخ حسين بن عبدالصّمد العاملي و السيّد عليّ بن السيّد فخرالدين الهاشمي العاملي‌كلّهم ، عن الشهيد الثاني .

ح و عن شيخنا ، عن الشيخ نجيب الدين عليّ بن محمّد بن مكّي العاملي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الشهيد الثاني .

ح ومن ذلك ما أخبرني به خال والدي الشيخ الجليل علي بن محمود العاملي عن الشيخ الأجلّ محمّد بن الحسن بن زين الدين العاملي ، عن والده ، عن المذكورين عن جدّه الشهيدالثاني .

ح وعن خال والدي ، عن الشيخ محمّد بن علي العاملي التبنيني(*) ، عن الشيخ الاجلّ الشيخ بهاءالدين ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني بالطرق المعروفة المشهورة المذكورة في إجازاته وإجازات ولده الشيخ حسن وغيرهما .

فليرو عنّي المولى الأجلّ الأكمل وله عليّ بذلك الفضل و المنّة ، كافاه الله تعالى على مساعيه ، و أسكنه أعلى غرف الجنّة ، و هو أيّده الله أعلى شأناً و أرفع مكاناً من أن‌يوصى بمراعات الشرايط و الآداب ، والتزام طريق الاحتياط في ذلك و في تحرّى الصّواب ، والتمسّك بأوثق الأسباب، والعمل بالسنّة والكتاب ، والملاحظة

(*) تبنين قرية في جبل عامل . كذا في هامش الاصل .

في الارتكاب و الاجتناب ، والمنافسة في موجبات الثواب ، و المنجيات من العقاب ، و التباعد عن الاضطراب و الارتياب ، و أنا أسئل من كرمه العميم الدعاء لي في مظانّ الاجابات و مواقع الاصابات ، كثرالله تعالى أمثاله و أدام فضله وكماله ، وزاد عزه و إقباله ، و أصلح شأنه ، و صانه عما شانه ، وزاده ممازانه ، وثقل بالباقيات الصالحات ميزانه .

و كتب بيده العبد محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد الحرّ العاملي في أوّل جمادى الثانية سنة ١٠٨٥ من الهجرة النبّويّة على مشرّفها و آله الصلاة و السلام في المشهد المقدّس الرضوي على مشرفه الصلاة و السلام ، و الحمد لله وحده و صلّى الله على محمّد و آله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٠

صورة اجازة (١)

الشيخ محمّد الحرّ العاملي المزبور للمولى الجليل الشيخ محمّد (٢) فاضل المشهدي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي تروى أحاديث وجوب وجوده جميع الكاينات ، وتنقل حسان روايات كرمه وجوده أنواع الممكنات ، والصلاة والسلام على محمّد وآله الكرام أبواب الهداية ومفاتيح الرواية و الدراية .

اما بعد فانّ العلم أشرف الخصال وأكمل الكمال، وأحسن الخلال وأجمل الجمال ولا ريب أنّ أشرف العلوم كلّها علم الدين ، الّذي به هداية المسترشدين ، و قمع المعاندين .

ومنه يعرف الأحكام الشرعيّة ، و هو الوسيلة إلى حصول السيادة الدنيوية

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٣٤ فى رقم ١٢٢٨ .

(٢) هو الشيخ محمد فاضل بن محمد مهدى المشهدى فاضل كاسمه صالح شاعر معاصر الشيخ حر العاملى له شرح ارجوزة فى المواريث اجازه العلامة المجلسى - ره - لما ورد لزيارة المشهد الرضوى واثنى عليه و على أبيه ثناء جزيلا و ذكر أنه ادرك أكثر مشايخه و استفاد من بركات أنفاسهم .

قال المحدث القمى - ره - ورأيت مجلدا من المختلف صححه - ره - بخطه الشريف وكان جيدا ونقل فى حواشيه أحاديث كثيرة مفيده وكان اتمام تصحيحه فى ١٦ شهرمحرم الحرام سنة ١٠٨١ و كتب فى ظهر الكتاب فوائد كثيرة منها ما نذكرها بعينها وهى هذه بسم‌الله الرحمن الرحيم هذه أخبار مشهورة على السنة الناس بل فى بعض كتب المتأخرين ولا يحضرنى ان أحداً من محدثينا نقلها فى شيء من كتب الحديث والظاهر انها من كتب العامة - و أخبارهم :

←

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسعادة الاخروية ، أعني مايجب العمل به والرجوع إليه من الكتاب و السنّة ، وما يتوقفان عليه .

وقد صرف إلى ذلك أنظاره الدقيقة ، و وجّه إليه أفكاره العميقة ، و بذل فيه جهده وجدّه ، واستفرغ فيه وكده وكدّه ، المولى الجليل النبيل الفاضل المحقّق المدقّق الصالح مولانا محمد فاضل ولد الصالح النقي مولانا محمد مهدي المشهدي وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه ، وقد قرء عندي ماتيسر قراءته ، و هو

١- الناس مسلطون على أموالهم
٢ - الامين مصدق باليمين
٣- أفضل الاعمال احمزها
٤- لايسقط الميسور بالمعسور
٥ - الطلاق بيد من أخذ بالساق
٦ - اقرار العقلاء على أنفسهم جايز
٧- لايفلح قوم ولتهم امرأة
٨ - الصلح سيد الاحكام
٩ - الضرورات تبيح المحظورات
١٠- النار ولا العار
١١- على اليد ماأخذت حتى تؤدى
١٢ - حديث ماعز حديث سهل الساعدى
١٣ - الذنوب ماثنى الا وثلث
١٤ - البحر هو الطهور ماؤه الحل ميته
١٥- اذا بلغ الماء كرا لم يحمل خبثا
١٦ - قدموا قريشا ولا تقدموهم
١٧- زرغبا تزدد حبا
١٨ - صلوا كما رأيتمونى أصلى
١٩- خذوا عنى مناسككم
٢٠ - حكمى على الواحد حكمى الجماعة
٢١- لاتجتمع امتى على خطاء
٢٢ - الاسلام يجب ماقبله
٢٣ - من بدل دينه فاقتلوه
٢٤ - من فاتته صلاة فليقضها كما فاتته
٢٥- العبد وماملكت يداه لمولاه
٢٦ - الاعمال بخواتيمها
٢٧- من تشبه بقوم فهومنهم
٢٨ - كل خطبة ليس فيها تشهد فهى جذماء
٢٩- كل امر ذى بال لم يبدء باسم الله أو بحمد الله فهو ابتراو اجذم

و كثير من الاحاديث المجهولة المرسلة أوايل الاحتجاج فى كتب الاستدلال فانها من طريق العامه كما لايخفى من افادات شيخنا العلامة الشيخ محمد سلمه الله - فوائد الرضوية ص ٥٨٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب من لا يحضره الفقيه من أوله إلى آخره ، وكتاب الاستبصار أيضاً بتمامه ، و كتاب اُصول الكافي كلّه ، وأكثر كتاب التهذيب ، وغير ذلك ، قراءة بحث و تحقيق وتنقيح وتدقيق فأحسن و أجاد و أفاد أكثر ممّا استفاد ، بحيث ظهر جدّه و اجتهاده و قابليّته واستعداده و إعراضه عن مزخرفات الأهواء ، و اجتنابه لملفّقات الآراء ، و تمسّكه بالسبب الأقوى ، و اختياره ما هو أقرب للتقوى ، وأهليّته لنقل الحديث و روايته بل نقده و درايته .

وقد التمس منّي الاجازة فبادرت إلى إجابته لوجوب إسعافه بحاجته ، والمبادرة إلى إجازته ، وأجزت له أن يروي عنّي جميع ما للرواية فيه مدخل من كتب الحديث والتفسير والفقه والرجال والدراية والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع و المنطق والاصولين والرياضي و غير ذلك بالطرق المحرّرة في محلّها ، و أنا أذكر جملة منها مفصّلة فأقول :

قد أجزت له أن يروي جميع مؤلّفات الشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي العاملي: كتاب شرح الشرايع وكتاب شرح اللمعة وكتاب شرح الارشاد وحاشية الارشاد وحاشية القواعد وشرح الالفية المطول وشرحها الاوسط وشرحها المختصر وشرح النفلية و المنسك الكبير والمنسك الصغير وحاشية المختصر النافع ودراية الحديث وشرح الدراية و رسالة الجمعة و اسرار معالم الدين و تمهيد القواعد و العقود في معالم الدين و غنية القاصدين في اصطلاحات المحدثين و رسالة الحبوة و رسالة الحدث الأصغر في اثناء الغسل و رسالة ميراث الزوجة و جواب المسائل النجفية و نتايج الافكار في حكم المقيمين في الأسفار و رسالة في حديث الدنيا مزرعة الآخرة وحاشية الشرايع وآداب المفيد والمستفيد ورسالة الغيبة ومسكّن الفواد ورسالة الاجتهاد ورسالة طلاق الغائب ورسالة البئر ورسالة وظائف الجمعة و غير ذلك عني عن جماعة منهم الشيخ الجليل الثقة الورع أبوعبدالله الحسين بن الحسن بن يونس بن ظهيرالدين العاملي و هو أوّل من أجازني سنة إحدى و خمسين و ألف عن الشيخ الفاضل نجيب الدين عليّ بن محمّد بن مكّي العاملي عن الشيخ الأفضل الأكمل بهاء الدين محمّد ابن الشيخ الجليل الحسين بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالصمد العاملي عن والده ، عن الشهيد الثاني الشيخ الأكمل الأوحد زين الدين عليّ بن أحمد العاملي .

وعن شيخنا أبي عبدالله الحسين بن الحسن العاملي ، عن الشيخ نجيب الدين على ابن محمّد العاملي والسيّد الجليل النبيل نورالدين عليّ بن عليّ بن أبي الحسن الموسوي العاملي جميعاً عن الأستاد المحقّق المدقّق الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين العاملي والسيّد الجليل الفاضل الكامل السيّد محمّد بن السيّد عليّ بن أبي الحسن الموسوي العاملي ، عن أبيه السيّد عليّ بن أبي الحسن الموسوي العاملي والشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي والسيّد عليّ بن السيّد فخرالدين الهاشمي العاملي كلّهم عن الشهيد الثاني .

وعن شيخنا الأجلّ الأكمل الأوحد الشيخ زين الدين بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين العاملي ، عن الشيخ الأوحد الأفضل الشيخ بهاء الدين العاملي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني ؛ و عن شيخنا الشيخ زين الدين المذكور ، عن مولانا الأفضل المحقّق محمّد أمين الاسترابادي عن السيّد الجليل محمّد بن عليّ بن أبي الحسن العاملي بالسند السابق ، عن الشهيد الثاني .

وعن شيخنا أبي عبدالله الحسين بن الحسن العاملي ، عن الشيخ نجيب الدين علي ابن محمّد بن مكي العاملي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الشهيد الثاني .

وعن خال والدي الشيخ الفاضل الصالح عليّ بن محمود العاملي ، عن الشيخ الأجل الأفضل محمّد بن الحسن بن الشهيد الثاني ، عن أبيه بالسند السابق ، عن الشهيد الثاني .

وعن خال والدي، عن الشيخ محمّد بن علي العاملي التبنيني ، عن الشيخ بهاء الدين عن أبيه ، عن الشهيد الثاني .

و عن المولى الأجلّ الأكمل الورع المدقق المتبحر مولانا محمّد باقر ابن الأفضل الأكمل مولانا محمّد تقي المجلسي أيّده الله تعالى و هو آخر من أجازني بطرقه المعروفة المذكورة في إجازته لي و في كتاب بحار الأنوار ، عن الشهيد الثاني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أجزت له أن يروى عنّي شرح الاثنى عشرية للشيخ نجيب الدين العاملي و كتاب الحبل المتين و كتاب مشرق الشمسين وكتاب الأربعين و كتاب العروة الوثقى و كتاب الجامع العباسي و كتاب تشريح الافلاك و الاثنى عشريات الخمس في العبادات ورسالة القبلة ورسالة الذبح والرسالة الصمدية و رسالة الاسطرلاب وخلاصة الحساب و زبدة الأصول و كتاب الكشكول و حاشية من لايحضره الفقيه و حاشية البيضاوي و مفتاح الفلاح و غير ذلك من مؤلّفات الشيخ الأجلّ بهاء الدين العاملي و كتاب الأربعين و رسالة الوسواس ورسالة قبلة العجم وحاشية الارشاد وغير ذلك من مؤلّفات الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي ، و شرح المختصر النافع للسيّد نورالدين العاملي وكتاب معالم الدين وكتاب منتقى الجمان و الرسالة الاثنى عشرية و جواب المسائل المدنيات و الاجازة و مناسك الحاجّ و غير ذلك من مؤلّفات الشيخ حسن بن الشهيد الثاني وكتاب مدارك الأحكام وشرح الالفية وحاشية الشرايع وغير ذلك من مؤلّفات السيّد محمّد بن أبي‌الحسن العاملي وشرح المعالم وشرح التهذيب وشرح الاستبصار وحاشية الكافي و حواشي شرح اللمعة و غير ذلك من مؤلّفات الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشيخ زين‌الدين وكتاب الفوائد المدنيّة و شرح التهذيب وشرح الكافي وغير ذلك من مؤلّفات مولانا محمّد أمين الاسترابادي وكتاب بحارالأنوار وغير ذلك من مؤلّفات مولانا الأكمل محمّدباقرالمجلسي أيّده الله، جميع ذلك بالسند السابق .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب الرجال لمولانا ميرزا محمّد بن علي الاسترابادي بالسّند السابق عن مولانا محمّد أمين الاسترابادي عنه .

و أجزت له سلمه الله أن يروي رسالة القصر ورسالة الرياضي لجدّي الأمّي الشيخ عبدالسلام بن محمّد الحرّ عنّي عنه .

و أجزت له أن يروي منظومة المعاني والبيان لعمّ والدي الشيخ محمّد بن الشيخ محمّد الحرّ عنّي عن جدّي عنه .

وأجزت له أن يروي جميع مؤلّفات الشهيد من الذكرى والدروس والبيان واللمعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والألفية والنفليّة و شرح الارشاد و شرح التهذيب و غير ذلك بالاسناد السابق عن الشهيد الثاني عن الشيخ الجليل الفاضل عليّ بن عبدالعالي العاملي الميسيّ ، عن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن داود المؤذن العاملي الجزيني ، عن الشيخ ضياء الدين عليّ بن الشهيد السعيد محمّد بن مكّي العاملي ، عن والده .

و أجزت له أن يروى عنّي شرح القواعد للشيخ الجليل فخرالدين محمّد ولد الشيخ العلاّمة الفهامة الأوحد الشيخ جمال‌الدين الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي بالسند الأوّل عن الشهيد ، عن الشيخ فخرالدين المذكور .

وأجزت له أن يروى عنّي جميع مؤلّفات العلاّمة من المُنتهى والتلخيص والتحرير والمختلف والتبصرة واستقصاء الاعتبار و مصابيح الأنوار والدر و المرجان والتناسب و نهج الايمان و القول الوجيز و الأدعية الفاخرة و شرح الذريعة و شرح مختصر الاصول و مناهج اليقين و منتهى الكلام و الأصول و شرح تحرير الاعتقاد و شرح الياقوت و نظم البراهين و شرح النظم و تحصيل العقيدة و النهاية في الكلام و شرح قواعد العقايد و مناسك الحاج و التذكرة و تهذيب الاصول و القواعد و المقاصد و الاسرار الخفية و شرح كشف الأسرار والدر المكنون في المنطق و المباحثات والمقاومات و شرح التلويحات و إيضاح التلبيس و كشف المكنون و بسط الكافية و المقاصد الوافية والمطالب العلية في العربيّة، وشرح الشمسية وشرح التجريد ومختصر شرح نهج البلاغة و إيضاح المقاصد و نهج العرفان في المنطق و الارشاد و تسليك الافهام في الفقه و مدارك الاحكام في الفقه و النهاية و القواعد وكشف الخفاء والمقصد في الاصول و تسليك النفس في الكلام و نهج المسترشدين في الأصول و مبادي الاصول و مراصد التدقيق و النهج الوضاح في الأحاديث الصحاح و شرح الاشارات و نهج الوصول و مناهج الهداية و غير ذلك بالسّند الأوّل عن الشيخ فخرالدين ، عن والده العلاّمة .

و أجزت له وفّقه‌الله أن يروى عنّي المختصر النافع وشرايع الاسلام و كتاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعتبر ونكت النهاية وغير ذلك من مؤلّفات المحقّق المدقق الشيخ أبي القاسم جعفر بن الحسن بن السعيد الحلّي بالاسناد السابق عن العلامة عنه .

و أجزت له أن يروي عنّي الجعفرية ورسالة الخراج و رسالة الرضاع و رسالة أحكام الأرضين ورسالة صيغ العقود والايقاعات و شرح القواعد وغير ذلك من مؤلّفات الشيخ الجليل عليّ بن عبدالعالي العاملي الكركي بالاسناد السابق عن الشهيد الثاني ، عن الشيخ الجليل نورالدين عليّ بن عبدالعالي العاملي الميسي ، عن الشيخ الأجلّ عليّ بن عبدالعالي العاملي الكركي .

و أجزت له دام فضله أن يروي عنّي كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، وكتاب الزهد والتقوى و غيرهما من مولّفات عمادالدين الطبري بالاسناد الأوّل عن فخّار بن معد الموسوي ، عن الشيخ الفقيه أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ عمادالدين محمّد بن أبي القاسم الطبري .

و أجزت له حرسه الله تعالى أن يروى عنّي كتاب الامالي و شرح النهاية وغيرهما من مؤلّفات الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر الطوسي بالاسناد السابق عن الشيخ عمادالدين الطبري عنه .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب الفهرست للشيخ منتجب الدين عليّ بن عبدالله ابن الحسن بن الحسين بن بابويه بالاسناد السابق عن العلاّمة ، عن أبيه وعن ابن طاوس ، عن ابن معدّ وعن المحقّق نصيرالدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي ، عن محمّد بن محمّد بن علي الحمداني ، عن الشيخ منتجب الدين .

وكذلك جميع ما اشتمل عليه الفهرست المذكور من المؤلّفات و الروايات بالطرق المذكورة فيه .

و أجزت له وفّقه الله أن يروى عنّي كتاب التجريد وكتاب التذكرة و رسالة المواريث من مؤلفات المحقّق الطوسي بالاسناد السابق في طريق الشيخ منتجب الدين .

وأجزت له أن يروى عنّي جميع مؤلّفات الشيخ الأجل رئيس الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي من التهذيب و الاستبصار و الفهرست و ما اشتمل عليه وكتاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرجال والنهاية والمصباحين والمبسوط والخلاف و الغيبة والتبيان و المجالس و الأخبار والمنهج و تلخيص الشافي و العدة و المدخل والجمل والعقود والايجاز و شرح الجمل والمسائل الجيلانيّة والمسائل الرجبيّة والمسائل الدمشقيّة والمسائل الرازيّة والمسائل الحلبيّة و النقض على ابن شاذان وعمل يوم وليلة و مناسك الحاجّ و أنس الوحيد والاقتصاد والمسائل الالياسية ومختصر أخبار المختار والمسائل الحائرية وهداية المسترشد والاختيار ومقتل الحسين عليه السلام وغير ذلك بالاسناد السابق عن الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب المناقب و كتاب معالم العلماء وغيرهما من مؤلّفات ابن شهرآشوب بالسند السابق عن الشهيد محمّد بن مكّي العاملي ، عن السيّد شمس الدين محمّد بن أبي المعالي ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيّد محيي الدين محمّد بن علي بن زهرة الحسيني الحلبيّ ، عن الشيخ السعيد رشيد الدين محمّد ابن عليّ بن شهرآشوب المازندراني .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب الاحتجاج للشيخ أبي منصور أحمد بن علي ابن أبي طالب الطبرسي بالسند الأوّل عن ابن شهرآشوب عنه .

وأجزت له أن يروى عنّي أدعية السرّ تأليف السيّد فضل الله بن علي الحسيني بالسند السابق عن ابن شهرآشوب عنه .

وأجزت له أن يروى عنّي كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمة عليهم السلام للشيخ الجليل عليّ بن محمّد الخزاز القمي بالسّند السابق عن العلاّمة الحسن بن المطهّر ، عن السيّد الجليل رضي الدين عليّ بن طاوس ، عن السيّد تاج الدين الحسن بن السندي عن ابن شهريار ، عن عمّه الموفق الخازن بن شهريار، عن أبي الطيّب طاهر بن على الجرجاني ، عن الزكيّ عليّ بن محمّد النيسابوري ، عن الشيخ الزاهد عليّ بن محمّد بن أبي الحسن بن عبد الصمد القمي، عن والده عن عليّ بن محمّد بن علي الخزاز المصنّف .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب عدّة الداعي وكتاب المهذب وكتاب التحصين وغيرها من مؤلّفات الشيخ أبي العبّاس جمال الدين أحمد بن فهد بالسند السابق عن الشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليّ بن عبدالعالي العاملي الكركي ، عن الشيخ الورع عليّ بن هلال الجزائري ، عن أحمد بن فهد .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب نهج البلاغة وكتاب المجازات النّبويّة و كتاب مجاز القرآن وحقايق التنزيل وخصايص الأئمّة و خلاف الفقهاء وغيرذلك من مؤلّفات السيّد الرضي محمّد بن الحسين الموسوي بالسند السابق عن شاذان بن جبرئيل القمي ، عن أحمد بن محمّد الموسوي ، عن ابن قدامة ، عن السيّد الرضيّ و بالسند السابق ، عن محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ، عن ذي‌الفقار بن معبد الحسيني ، عن محمّد بن عليّ الحلوانيّ ، عن السيّد الرضي .

و أجزت له أن يروى عنّي جميع مؤلّفات السيّد المرتضى من رسالة المحكم والمتشابة وكتاب اعجاز القرآن والملخّص والذخيرة والجمل والتقريب ومسئلة العلم ومسئلة الارادة وتنزيه‌الانبياء والأئمّة ومسئلةالتوبة والشافي‌والمقنع في‌الغيبةوالخلاف والمصباح والانتصار والمسائل المحمديات والمسائل البادرائيات والمسائل الموصليات والمسائل المصريات والمسائل الرمليّات و المسائل التبّانيات والدرروالغرروالوعيد والذريعة والمسائل الحلبيّات والمسائل الطرابلسيات و المسائل الديلميات والمسائل الناصريات‌والمسائل‌الجرجانيات‌والمسائل‌الطوسيات‌وديوان‌شعره‌وكتاب‌الطّيف‌والخيال وكتاب الشيب والشباب والنقض على ابن جنّي و نصرة الرؤية وابطال العدد و غير ذلك بالسند السابق عن الشيخ أبي‌جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، عن السيّد المرتضى علم الهدى أبي‌القاسم عليّ بن الحسين الموسوي .

و أجزت له أن يروى عنّي جميع مؤلّفات الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من كتاب مجمع البيان و كتاب إعلام الورى و كتاب صحيفة الرضا عليه السلام و غير ذلك بالسند الأوّل عن العلاّمة الحسن بن‌يوسف بن المطهّر ، عن أبيه ، عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن رده عن الحسن بن أبي‌علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ عن أبيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأجزت له أن يروى عنّي كتاب مكارم الأخلاق وكتاب جامع الأخبار للحسن ابن الفضل الطبرسي بالسند السابق عنه .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب السرائر للشيخ الجليل محمّد بن إدريس الحلّي بالسند السابق عن السيّد فخّار بن معد الموسوي ، عن محمّد بن إدريس .

وأجزت له أن يروى عنّي جميع مؤلّفات الشيخ الجليل سعيد بن هبة الله الراوندي من كتاب الخرائج و الجرايح و قصص الأنبياء و شرح النهاية و خلاصة التفاسير و شرح نهج البلاغة والتفسير والرايع في الشرايع وشرح الذريعة وشرح الشهاب و شرح الجمل والعقود و شرح الايجاز وشرح العوامل والنيات وفقه القرآن وغير ذلك بالسند السابق عن العلاّمة ، عن أبيه ، عن الحسين بن رده ، عن أحمد بن علي بن عبد الجبّار الطبرسي، عن سعيد بن هبة الله الراوندي .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب كشف الغمة و رسالة الطيف وغيرهما من مؤلّفات الشيخ أبي الحسن عليّ بن عيسي الاربلي بالسند السابق عن العلاّمة الحسن ابن يوسف بن المطهّر الحلّي ، عن عليّ بن عيسى .

وأجزت له أن يروى عنّي كتاب الغيبة وكتاب تفسير القرآن لمحمّد بن إبراهيم النعماني بالسند السابق عن العلاّمة ، عن أبيه ، عن السيّد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي الحسيني عن محمّد بن عليّ الحمداني ، عن فضل الله بن عليّ الحسني، عن العماد أبي الصّمصام ذي الفقار بن معبد الحسني عن أحمد بن عليّ بن العباس النجاشي، عن محمّد ابن عليّ الشجاعي ، عن محمّد بن إبراهيم النعماني .

و أجزت له سلمه الله أن يروى عنّي كتاب الفهرست للنجاشي بهذا الاسناد عنه وكذا كلّ ما اشتمل عليه من المصنّفات و الروايات .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب الرجال لمحمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي بالسند السابق عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري ، عن محمّد بن عمر الكشي .

و أجزت له كثّر الله أمثاله أن يروى عنّي كتاب طبّ الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ للحسين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن بسطام وأخيه عبدالله بالسند السابق عن النجاشي ، عن أبي‌عبدالله بن عيّاش ، عن الشريف أبي الحسين بن صالح بن الحسين النوفلي ، عن أبيه ، عن الحسين بن بسطام و أخيه عبدالله .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب فرحة الغرىّ بالسند السابق عن العلاّمة عن السيّد غياث‌الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاوس المصنّف .

و أجزت له أن يروى عنّي جميع مؤلّفات السيّد الجليل رضي‌الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسني من كتاب أمان الأخطار و مقتل‌الحسين وغياث سلطان الورى و محاسبة النفس والدروع الواقية وكشف المحجة لثمرة المهجة وكتاب الاستخارات و الطرائف والطرف و الاقبال و مصباح الزائر وكتاب التتمّات والمهمّات وجمال الاسبوع وزهرة الربيع والجواب الباهر في خلق الكافر وربيع‌الألباب والاصطفاء وغيرذلك بالسند السابق عن‌العلاّمة عنه .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب البشرى وكتاب عين العبرة وكتاب الرجال وغيرذلك للسيّد أحمد بن موسى بن طاوس بالسند الأوّل عن العلاّمة عنه .

و أجزت له أن يروى عني كتاب تفسيرالامام الحسن العسكري عليه السلام بالسند السابق عن الشيخ الطوسي ، عن المفيد ، عن الصدوق ، عن يوسف بن محمّد بن زياد و علي بن محمّد بن‌سيّار - قال الصدوق وكانا من الشيعة الاماميّة - عن أبويهما عن الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب ورام بالسند السابق عن السيّد عليّ بن موسى بن طاوس عن ورّام .

و أجزت له أن يروى عنّي جميع مؤلّفات الشيخ المفيد من الارشاد و المقنعة والعيون و المحاسن والأركان و الايضاح والافصاح و الردّ [على] الجاحظ والمسائل الصاغانية والنقض على المعتزلة وكتاب المتعة والموجز فيها ومختصر المتعة و مناسك الحاجّ وكتاب الغيبة و كتاب الجمل في الفرائض و كشف الالباس و كشف السرائر ولمح البرهان ومصابيح النور و الأشراف والفرائض ومسائل الخلاف وأحكام النساء و

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسالة التقليد والتمهيد والانتصار و إعجاز القرآن و أوائل المقالات و المزار و الاعلام واختلاف الأخبار والجوابات وكتاب الغيبة وكتاب الامامة وكتاب المعجزات والنقض على ابن الجنيد في الاجتهاد والردّ على أصحاب الحلاّج وغير ذلك من الكتب والرسائل والمسائل بالسند السابق عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن الشيخ أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد .

و أجزت له أن يروى عنّي جميع مؤلّفات الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه وكتاب التوحيد وعيون الأخبار ومعاني الأخبار و إكمال الدين و الأمالي و الخصال و ثواب الأعمال وعقاب الأعمال و العلل و صفات الشيعة وفضل الشيعة والاخوان والمقنع و الاعتقادات و دعائم الاسلام ، و مدينة العلم والنبوّة و الامامة و اثبات النصّ و عرض المجالس و الأوائل و الأواخر و الأوامر والمناهي و رسائل الغيبة و كتب الفقه وكتاب المتعة وكتاب إثبات الرجعة والفوائد والابانة والهداية و الضيافة وكتب المصابيح فيمن روى عنهم عليهم السلام وكتب الزهد في زهدهم عليهم السلام وتفسير القرآن والتقيّة والطرائف وجوابات المسائل والناسخ والمنسوخ والرجال و المزار و غير ذلك من مصنّفاته بالسند الأوّل عن الشيخ المفيد ، عن الصدوق .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب الكافي وكتاب الرسائل و كتاب تعبير الرؤيا وكتاب الردّ على القرامطة و غير ذلك من مؤلفات الشيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني بالسند الأوّل عن الصدوق عن محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ عنه وبالسند السابق عن المفيد ، عن جعفر بن محمّد بن قولويه عنه .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب المزار المسمّى بكامل الزيارة وكتاب العدد في شهر رمضان وكتاب الزيارات و كتاب عمل يوم وليلة وغير ذلك من مؤلّفات جعفر ابن محمّد بن قولويه بهذا الاسناد عنه .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب المحاسن و غيرها من مؤلّفات أحمد بن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي‌عبدالله محمّد بن خالد البرقي بالسند السابق عن الكليني، عن عدّة من أصحابنا منهم عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن خالد .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب بصائر الدرجات و مسائل العسكري ﵇ و غيرها من مؤلّفات محمّد بن الحسن الصفّار بالسند الأوّل عن محمّد بن يعقوب عنه .

وأجزت‌له أن يروى عنّي‌كتاب بصائرالدرجات وكتاب الرحمة وكتاب الدعاء وغيرها من‌مؤلّفات سعد بن عبدالله بالسند السابق عن الصدوق أبي‌جعفر بن بابويه، عن أبيه علي بن الحسين بن بابويه، عن سعد .

و أجزت له أن يروي عنّي جميع مؤلّفات عليّ بن الحسين بن بابويه بهذا السند .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب قرب الاسناد وغيره من مؤلّفات عبدالله بن جعفر الحميري بهذا الاسناد عن عليّ بن الحسين بن بابويه عنه .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب الزهد وغيره من مؤلّفات الحسين بن سعيد بالسند السابق عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب تفسير القرآن وغيره من مؤلّفات عليّ بن إبراهيم بن هاشم بالسند السابق عن الكليني عنه .

و أجزت له أن يروى عنّي رسالة القبلة وغيرها من مؤلّفات الفضل بن شاذان بالسند الأوّل عن الكليني، عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان .

و أجزت له أن يروى عنّي تفسير القرآن و غيره من مؤلّفات العياشي بالسند السابق عن الشيخ أبي‌جعفرالطوسي عن جماعة، عن أبي‌المفضّل، عن جعفربن محمّد بن مسعود العياشي، عن أبيه؛ وبالسند السابق عن الكشّي، عن العياشي.

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب التوحيد و كتاب الاهليلجة وغيرهما من

روايات المفضّل بن عمر بالسند السابق عن الصدوق ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متّيل ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب سليم بن قيس الهلالي بالسند الأوّل عن الكليني عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى وعن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن حمّاد بن عيسى ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب كنز الفوائد و كتاب التعجّب و كتاب النوادر وغيرها من مؤلّفات محمّد بن عليّ بن عثمان أبي الفتح الكراجكي بالسند السابق عن الشيخ منتجب الدين عليّ بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه عن أبيه عن جدّه ، عن الكراجكي .

و أجزت له أن يروى عنّي كتاب روضة الواعظين و كتاب التفسير وغيرهما من مؤلّفات محمّد بن علي الفتّال الفارسي بالسند الأوّل عن الشيخ منتجب الدين ، عن جماعة من الثّقات ، عن محمّد بن عليّ الفارسي .

و أجزت له أن يروى عنّي ما ألّفته و جمعته من كتاب تفصيل وسائل الشيعة و كتاب الأحاديث القدسيّة و الصحيفة الثانية و رسالة الرجعة و رسالة الردّ على الصوفية و رسالة تواتر القرآن و رسالة خلق الكافر و رسالة الاجماع و رسالة صلاة الجمعة و رسالة تسمية المهدي عليه السلام و رسالة سهو المعصوم و الفوائد الطوسيّة و منظومة الميراث و منظومة الزكاة و منظومة الهندسة و غير ذلك .

و أجزت له أن يروى عنّي جميع الكتب السابقة بباقي طرقنا إليها و ساير أسانيدها .

و أجزت له وفّقه الله تعالى أن يروى عنّي بقيّة الكتب و الروايات بالطرق المحرّرة في محلّها من كتب الرّجال و الاجازات و خصوصاً إجازة الشيخ حسن ولد الشهيد الثاني ، فليرو عنّي عنهم قدّس الله أرواحهم وجزاهم عن الاسلام و أهله خير

الجزاء وشرطت عليه ماشرط عليّ في الرواية و العمل من الاحتياط وفّقه الله تعالى و ألتمس منه الدعاء في مظانّ الاجابة .

حرّره محمّد بن الحسن بن عليّ الحرّ العاملي في العشر الأوسط من شعبان سنة ١٠٨٥ بالمشهد المقدّس الرضوي على مشرفه السلام حامداً مصلّياً مستغفراً .

* * *

٤٤

صورة (١)

روايتنا حكاية في رؤية الجنّ عن المشايخ و فيها محاكمة لبعض قضاة الجنّ .

و أقول : هي رواية غريبة أخبرني والدي العلاّمة قدّس الله روحه عن السيّد حسين بن حيدر الكركي قال : حدّثنا المولى الجليل تاج الدين حسن الاصفهاني الفلاورجاني قال : حدّثنا المولى المحقّق خواجه جمال الدين محمود السلماني قال : حدّثنا مولانا جلال‌الدين محمّد بن أسعد الدواني .

و عن السيّد حسين ، عن السيّد الفقيه السعيد شاه أبوالولي ابن شاه محمود الانجو الحسني الشيرازي ، عن خواجه جمال الدّين محمود ، عن المحقّق الدّواني .

---

(١) أقول سمعت من بعض الثقات وقوع مثل هذه الحكاية للعلامة محمد طه بن الشيخ مهدى نجف التبريزى أصلا النجفى مولداً ومسكنا ورياسة وخاتمة المتوفى ١٣٢٣ ق ه و انه لما دخل المبال لقضاء الحاجة ظهرت له حية اسود فقتلها فثارت غبرة عظيمة وظهرت له افراد تهجمون عليه سيما شيخ كبير يقول قتلت ولدى فاخذوه و ذهبوا به الى قاضيهم و ادعوا انه قتل شاباً منهم ابن الشيخ المهاجم عليه فقال القاضى ماتقول يا شيخ ؟ فقال : ماقتلت والله أحداً الا انى لماذهبت للتخلى فظهرت لى حية فقتلتها مخافة على ايذائها على نفسى فقال القاضى ليس لكم عليه حق وسبيل فانى سمعت عن شيخى واستاذى مرجع الشيعة ومحى الشريعة الشيخ محمد طه يقول قال رسول‌الله (ص) من خرج عن زيه فدمه هدر .

فقال الشيخ أيها القاضى من أنت من تلاميذ الشيخ فانا اعرف كل تلامذة الشيخ وأنا هوالشيخ محمد طه فنظر اليه القاضى وصاح ويلكم يا معشر الجن هذا مرجعكم و نايب امام زمانكم آتيتموه لتقتلوه و قال : أنا كنت فى بيتك فى صورة الهرة و كنت تحسن الى وتلطف بى فجاؤا به الى مكانه بالاكرام و التعظيم والتبجيل انتهى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن السيّد حسين ، عن المولى الكامل ميرزا تاج الدّين حسين بن شمس الدّين محمّد الصاعدي ، عن الشيخ منصور الشهير براستكو شارح تهذيب الأُصول ، عن واحد ، عن المحقّق الدواني قال : أخبرني مشافهة السيّد الإمام صفيّ الدين بن عبدالرحمان الحسيني الايجي حديث الجنّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من تزيّى بغير زيّه فقتل فلاقودله ولادية » .

أقول و أخبرني والدي ـ ره ـ عن شيخه شيخ الاسلام والمسلمين بهاء الملّة و الحقّ والدّين محمّد العاملي قدس الله روحه عن بعض تلامذة المحقّق الدواني عنه أنّه قال: كنّا مع السيّد صفيّ الدين في بعض الأسفار فذهب إلى الخلاء فأبطأ عنّا زماناً طويلاً ثمّ أتانا وأخبر أنّه لمّا جلس لقضاء الحاجة ظهرت له حيّة عظيمة فقتلها، فثارت غبرة عظيمة وظهرت له من بينها أشخاص من الجنّ فأخذوه و ذهبوا به إلى أميرهم و كان كافراً وادّعوا عليّ أنّه قتل منّا رجلاً، فسئلني عن ديني فأخبرته أنّي على دين الاسلام فقال : اذهبوا به إلى حاكم المسلمين فأتوا به إلى رجل شايب وقع حاجباه على عينيه، فاستعدوا عليّ عنده ، فسألني عمّا يدّعون عليّ فقلت إنّي لم أقتل رجلاً و إنّما قتلت حيّة ظهرت لي مخافة على نفسي ، فقال : خلّوا عنه، فانّي سمعت رسول الله قال : من تزيّى بغير زيّه فدمه هدر ، فجاؤا بي إلى المكان الّذي أخذوني منه و تركوني و ذهبوا عنّي .

قال أبي : كان شيخنا البهائي ـ ره ـ يقول هذا حديث عالي السند أرويه عن النّبي صلّى الله عليه وآله باسناد رباعي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠١

صورة

ماكتبه لنا من الاجازة المولى الجليل العالم العارف الربّاني مولانا محمّد محسن القاشاني ـ ره ـ وهي بخطّه الشريف :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و سلامه على عباده الّذين اصطفى .

أما بعد فقد استجازني الأخ الأعزّ الأمجد الفاضل الأسعد المترشّح في عنفوان الشباب لاحراز قصب السبق في السداد و الصلاح ، الشاهد سماته بأهليّته لنيل الفوز والفلاح ، مولانا محمد باقر ابن الحاوي للكمالات العلمية والعملية ، الجامع بين العلوم العقلية والنقلية ، مولانا محمد تقي أدام الله بقائهما ، مايصحّ لي إجازته من كتب الحديث وخصوصاً ماعليه المدار في هذه الاعصار أعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار ثمّ كتاب الوافي من تأليفاتي الّذي جمع الأربعة كلّها مع ترتيب وتوضيح .

فأجزته أدام الله توفيقه ، و نهج إلى درك السعادة طريقه ، أن يروي عنّي جميع مايصحّ لي إجازته بحقّ روايتي له قراءة على مشايخي طاب الله ثراهم أوسماعاً منهم أو عليهم أو إجازة على ما هو مذكور في إجازاتهم لي ، ولا سيّما طريقي المذكور في الوافي ، فليرو عنّي جميع ذلك لمن شاء و أراد ، سالكاً طريق الاحتياط ، متثبّتاً عند مواقع الأغلاط ، داعياً لي في محلّ الاخلاص والانابة بالتوفيق لما يحبّ الله و يرضاه ، و العمل بما فيه رضاه ، خصوصاً قطع العلايق و الاشتغال به سبحانه عن الخلايق .

وكتب بيده الجانية الفانية محمد بن مرتضى المدعوّ بمحسن وفّقه الله للتزوّد في دنياه لأخراه ، وجعل آخرته خيراً من أولاه .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٢٨ في رقم ١١٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٢

صورة

إجازة قد كتبها لنا السيّد الأجلّ الأمير محمّد الاسترآبادي (١) ثمّ المكّي قدّس الله روحه بخطّه الشريف •

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نحمدك يا من تكلّ لسان الحديث عن نعت جلاله ، ونشكرك يامن لا تنقطع سلسلة جوده و إفضاله ، ونصلّي على نبيّك المصطفى محمّد و آله •

أما بعد فيقول أضعف عباد الله و أحوجهم إلى رحمته محمّد مؤمن بن دوست محمّد الحسيني الاسترابادي: إنّ أولى ماصرفت نحوه وجوه المقاصد ، وأكمل ماغاصت في تيّارة الأفكار لاحراز الفوائد ، هو اكتساب المعارف الحقيقيّة ، و التنزّه عن دنس

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٤١ – فى رقم ١٢٧٧ •

(٢) هو السيد الاجل العالم الفاضل المتكلم المدقق المحقق العابد الزاهد الورع الثقة استاد ائمة الرجال السيد محمد بن على بن ابراهيم الاسترآبادى صاحب منهج المقال المعبر عنه برجال الكبير وله رجال متوسط و رجال صغير ولم يصنف في الرجال أحسن من تصنيفه ولاجل اتقانه وحسن نظمه وترتيبه جعل استاد الاكبر الوحيد البهبهانى تحقيقاته فى الرجال تعليقاً عليه واختاره من بين الكتب الرجالية ومن تصنيفاته أيضاً شرح آيات‌الاحكام و حاشية التهذيب وغيرها .

و قال المحدث المجلسى فى البحار والسيد الامجد ميرزا محمد قدس الله روحه من النجباء الافاضل و الاتقياء الاماثل و جاور بيت الله الحرام الي أن مضى رحمه الله وكتبه فى غاية المتانة والسداد .

يروى عن الشيخ الاجل ابراهيم بن على بن عبدالعالى الميسى جاور برهة فى النجف الاشرف على ساكنها آلاف التحية والتسليم ثم هاجر منها الى مكة المشرفة وجاور بيت الحرام ←

الأعراض الدنيوية ، إذ بذلك يرتقى إلى أوج السعادة الأبديّة ، و ينال المطالب الأخروية •

و لما كان المولى الأجلّ الأكمل ، و الفاضل الأسعد الأوحد ، حاوي مرضيّات الخصال ، وحائز السبق في مضمار الكمال ، المستعدّ لسعادات الدّنيا والدّين مولانا محمد باقر الإصفهاني لا زال للطالبين ملاذاً ، ومن كلّ سوء مُجاراً معاذاً ، ممّن ارتقى بصحيح فكره الثاقب إلى أسنى الكمالات ، وأحسن المراتب ، صاحب التحقيق الّذي لم يسر جياد أفكار الافاضل في ميدانه ، ولم يلحقه في إحراز قصب السبق فرد من أترابه و أقرانه اللوذعي الّذي شهاب فهمه أذهب مردة الجهل رغماً ، وأمات حسّاده بمشاهدة آثاره همّاً و غمّاً ، فلا برحت تزهو بوجوده الليّالي والأيّام و تشرق بأنوار فوائده غياهب أفكار الأنام •

وكان من نعم الله تعالى الّتي يقصر الأوقات عن القيام بشكرها ، ولا يستطيع لسان المقال أن يبدي الجزء اليسير من عشرها ، أن منّ علينا بالاجتماع بجنابه الكريم بمكّة المشرفة أعزّها الله تعالى ، والاقتباس من أنوار فضله أدام الله تأييده

الى ان توفى فى ١٣ ذى القعدة الحرام ١٠٢٨ ودفن فى مقابر معلى فى قرب قبر خديجة عليها السلام، وقال فى النخبة :

و الاسترآبادى فاضل سنى له الرجال فوته (١٠٢٨) رضى

و قال العلامة المجلسى فى ج ١٣ من البحار : فيمن رأى الامام المنتظر والحجة الثانى عشر و منهم السيد الاجل المذكور قال قال الميرزا محمد الاسترآبادى ذات ليلة كنت اطوف البيت فاذا بشاب صبيح المنظر و جميل الوجه يطوف فاذا قرب منى اتحفنى بطاقة ورد احمر معطر فى غير فصله و موسمه فاخذت منه وشممته وقلت له يا سيدى من أين هذا الورد ؟ قال : من الخرابات قال ذلك واختفى منى فما رأيته بعد .

قال السمعانى فى أنسابه : والخرابات هى جزيرة المغرب من البحر المحيط منها الجزيرة الخضراء .

سلافة العصر ص ٤٩٨ – فوائد الرضوية ص ٥٥٤ – لؤلؤة البحرين ١١٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أسبغ عليه من الأنعام مزيده •

ثمّ إنه أعزّه الله تعالى أحبّ الانتظام في سلك نقلة الحديث تأسّياً بالسّلف الصالح من العلماء الأعلام ، و تيمّناً بالدخول في سلسلة الاسناد بالنبيّ و آله عليهم أفضل الصلاة و أتمّ السلام ، فأمر هذا الضعيف أن يجيزه ما يجوز له روايته بطرقه المقرّرة إلى جماعة من علمائنا رضوان الله عليهم •

وقد أجزت له أيّده الله سماعاً وقراءة أن يروي عنّي كلّ ما يجوز لي روايته بحقّ روايتي و إجازتي من شيخي و سيّدي السّند الأجلّ المولى الأمثل نورالدين عليّ بن السيّد علي العاملي عن أخويه السيّد البارع العالم الجليل شمس‌الدين محمّد بن السيّد علي العاملي والشيخ الفاضل المحقّق حسن بن الشهيد الثاني زين الدّنيا والدين وهو أخو شيخي من اُمّه و طرقهم موكول إلى ماهو مقرّر في محلّه ، و لنذكر طريقاً إلى الكتب الأربعة المشهورة المتداولة بين أصحابنا ، وشيوخنا ، رضوان الله عليهم ، وهي الكافي و من لايحضره‌الفقيه والتهذيب و الاستبصار ، على سبيل الاختصار ، بقصد التيمّن ، وإلاّ فانّ تواتر هذه الكتب قد أغنى عن اعتبار الطريق إليها في العمل للعلم بثبوت مضامينها عن مؤلّفيها فنقول :

أروى عن جمع من الأشياخ منهم السيّد الأجلّ العالم الفاضل نورالدين عليّ المذكور عن أخويه المذكورين عن السيّد البارع عليّ بن الحسين الموسوي العاملي عن العلاّمة الشهيد الثاني عن شيخه الفاضل عليّ بن عبدالعاليّ الميسي ، عن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن المؤذّن الجزّيني ، عن الشيخ ضياءالدين عليّ بن الشيخ الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي ، عن والده قدّس‌الله روحه عن الشيخ فخرالدين أبي‌طالب محمّداً بن الشيخ الامام العلامة جمال‌الملّة والدين الحسن بن المطهّر عن والده •

وعن شيخه المحقّق نجم‌الدين أبي‌القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد ، عن السيّد شمس‌الدين أبي‌عليّ فخّار بن معدّ العلوي الموسوي ، عن الشيخ الامام أبي الفضل شاذان بن جبرئيل نزيل مهبط وحي‌الله ودارهجرة رسول‌الله عن‌الشيخ الفقيه عمادالدين أبي جعفر محمّد بن القاسم الطبري ، عن الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ السعيد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، عن والده قدس الله روحه مؤلّف تهذيب الأحكام و الاستبصار ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد ابن قولويه القمّي ، عن محمّد بن يعقوب الكليني مؤلّف الكافي وعن الشيخ المفيد محمّد ابن محمّد بن النعمان ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه قدّس الله روحه .

ولنا طرق آخر نروي عن السيّد الجليل زين العابدين بن نور الدين علي القاشاني و عن السيّد الفاضل البارع شمس الدين محمّد العامليّ صاحب كتاب المدارك و نروي عن الشيخ إبراهيم بن عبدالله الخطيب المازندراني ، عن الفاضل المحقّق محمّد أمين المذكور ، عن شيخه ميرزا محمّد والسيّد محمّد المذكورين .

ونروي أيضاً عن الشيخ العابد الفاضل الكامل صاحب عليّ بن علي الاسترابادي ، عن شيخه ميرزا محمّد المذكور قدّس الله روحه ، عن شيخه الجليل إبراهيم بن الشيخ الأجلّ الفقيه نور الدّين عليّ بن عبدالعالي الميسي ، عن والده ، عن الشيخ الجليل شمس الدين محمّد بن المؤذّن ، عن الشيخ ضياء الدين عليّ عن والده الشهيد محمّد بن مكّي رفع الله درجته كما شرّف خاتمته إلى آخر الأسانيد المذكورة .

كتبه بيده الفانية في مكّة المشرفة محمّد مؤمن الحسني الاستراباديّ مجاور بيت الله الحرام .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٣

صورة (١)

إجازة كتبها لنا المولى الأجلّ العالم الورع مولانا محمّد طاهر (٢) القمي قدس سرّه بخطّه الشريف :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي أوضح لنا السبل إلى الأحكام ، وجعل الرواية طريقاً لأخذها عن هداة الأنام ، والصلاة و السلام على سيّد أنبيائه وسفرائه المعصومين الكرام .

و بعد فانّ الأخ في الله الجليل النبيل العالم العامل الفاضل الكامل جامع بحار الأنوار ، مروّج آثار الأئمّة الأطهار ، أعني التقي النقي الطاهر ، مولانا محمّد باقر ، عصمه الله تعالى من الكبائر والصغاير ، قد طلب منّي إجازة ماصحّ لي إجازته ممّا صنّفه ورواه علماؤنا الماضون ، وسلفنا الصالحون ، من الكتب الأربعة المشهورة الّتي هي دعائم الايمان و مرجع الفقهاء في هذا الزمان ، أعني كتاب الكافي للشيخ

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٠٠ ـ في رقم ١٠٤٣ .

(٢) هو الشيخ محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازى النجفى ثم القمى عالم فاضل جليل نبيل عين الطائفة و وجهها محقق مدقق متكلم محدث ثقة فقيه نبيه جليل القدر عظيم الشأن من جملة مشايخ اجازة العلامة المجلسى وشيخنا الحر العاملى وامام الجمعة والجماعة و شيخ الاسلام فى بلدة قم صانها الله عن الحدثان له تأليفات منها كتاب حكمة العارفين فى رد شبه المخالفين وكتاب الاربعين فى فضائل أمير المؤمنين وامامة الائمة الطاهرين عليهم السلام و شرح تهذيب الحديث و رسالة الجمعة و رسالة الفوائد الدينية فى الرد على الحكماء و الصوفيه و كتاب حجة الاسلام و كتاب تحفة الاخيار بالفارسى فى فضايح الصوفية وغير ذلك .

توفى فى سنة ١٠٩٨ و دفن فى (قبرستان شيخان) فى جنب زكريا بن آدم القمى الذى قال له الرضا عليه السلام : المأمون فى الدين والدنيا ـ فوائد الرضويه ص ٥٤٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثقة الاسلام محمّد بن يعقوب الكليني ، و كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق محمّد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، و كتابي التهذيب و الاستبصار لشيخ الطائفة أبي‌جعفر محمّد بن الحسن الطوسي أعلى‌الله تعالى مقامهم، وأجزل في الجنّة إكرامهم (١) وغير هذه الكتب من الكتب الاماميّة ·

فأجزت له أدام الله إقباله و كثّر في العلماء أمثاله ، رواية جميع ما رويته عن مشايخي بالقراءة والسماع والاجازة :

فأقول : إنّي أروي الكتب الأربعة و غيرها إجازة عن السيّد السند الفاضل العالم العامل السيّد نورالدين العاملي - ره - عن إمامي الفضل و التحقيق أعني أخيه السيّد العالم الأوحد شمس‌الدين محمّد و أخيه الفاضل العلامة جمال‌الدين حسن ولد المحقّق الشيخ زين الدين رحمه الله ، وهما يرويانها عن شيخهما الجليل والد السيّد نورالدين عليّ بن أبي‌الحسن عن الشيخ زين الدين المزبور ، عن شيخه الفاضل عليّ ابن عبدالعالي الميسي ، عن الشيخ شمس‌الدين محمّد بن المؤذّن الجزيني ، عن الشيخ ضياءالدين عليّ بن الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي ، عن والده ، عن الشيخ فخرالدين محمّد ابن العلاّمة جمال الدين الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر ، عن والده ، عن شيخه المحقّق نجم الملّة والدين أبي‌القاسم جعفربن الحسن بن يحيى بن سعيد ، عن السيّد شمس الدين أبي عليّ فخّار بن معدّ الموسوي ، عن الامام أبي الفضل شاذان ابن جبرئيل القمي نزيل مهبط الوحي و دار هجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الشيخ عمادالدين محمّد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ أبي‌علي الحسن ابن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، عن والده ، عن الشيخ أبي عبدالله المفيد ، عن

---

(١) دین را کتب اربعه چون جان باشد اینچار چهار رکن ایمان باشد
هنگام جهاد نفس اینچار کتاب چار آینۀ صاحب عرفان باشد
ای آنکه ترا غلط روی عادت وخوست روکن برهی که منزل رحمت اوست
میخوان کتب اربعه کز وی هر سطر راهی است که راست میرود تا در دوست

كذا في هامش الاصل بخطه رحمه الله .

أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي .

والشيخ المفيد يروي عن محمد بن علي* بن الحسين بن بابويه مؤلف من لا يحضره الفقيه وهو الواسطة بينه و بين الشيخ الطوسي* وقد يكون الواسطة أبا عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري* وقد يكون غيرهما .

و كتب هذه الأحرف بيده الفانية المتمسك بما تركه رسول الله من الثقلين محمد طاهر بن محمد حسين في سابع شهر ذيقعدة الحرام من شهور السنة السادسة والثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية و الحمد لله وحده و الصلاة والسلام على محمد و آله ، إنما اكتفينا بهذا السند لعلوه* والصلاة على محمد وآله .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠٤

صورة (١)

ماكتبه لنا من الاجازة الشيخ الجليل والعالم النبيل الشيخ علي (٢) بن الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني بخطّه الشريف :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جزيل نواله ، و جميل فضله و جوده و افضاله ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد و آله .

و بعد فقد التمس منّي الأخ في الله ، الفاضل الكامل الزكي الذكّي الطاهر ، مولانا محمد باقر ، نجل المولى الأجلّ الأوحد مولانا محمد تقي الشهير بمجلسي أدام الله توفيقه وسهّل إلى كلّ خير طريقه ، أن أُجيزله ماصحّ لي إجازته و روايته ، فأجبته إلى ذلك و أجزت له أن يروي عنّي جميع ما أجازه لي شيخاي الأجلاّن الأمجدان

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢١٧ فى رقم ١١٤١ .

(٢) هو الشيخ على بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى فانه كان كاملا فاضلا جليلا متبحراً له كتاب حاشية شرح اللمعة مجلدان و شرح الكافى خرج منه كتاب العقل والعلم مجلد وكتاب الدر المنثور والمنظوم ورسالة فى الرد على الصوفية سماها السهام المارقة من اغراض الزنادقه و رسالة فى رد من يبيح الغنا و حواشى الفوائد المدنية و غير ذلك من الرسائل و ذكر أحواله فى المجلد الثانى من الدرالمنثور و ذكر انه ولد سنة ١٣ أو ١٤ بعد الالف وقال الشيخ أحمد بن الحر العاملى فى در المسلوك توفى رحمه الله فى سنة ١١٠٤ فى اصفهان و حمل جنازته الى مشهد الرضا عليه السلام و دفن فى مدرسة الميرزا جعفر فى جنب قبر الشيخ محمد بن الحر العاملى - ره - امل الامل ص الروضات الجنات ص ٤١١ فوائدالرضوية ص ٣٢٢ - الذريعة ج ٨ ص ٧٦ وج ٦ ص١٨٣ لؤلؤة البحرين ص ٨٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأوحدان ، السيّد نورالدين بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي أطال الله بقاءه والشيخ نجيب الدين عليّ بن محمّد بن عيسى قدّس الله روحه بحقّ روايتهما قراءة و إجازة عن شيخيهما العالمين العاملين الفاضلين الكاملين المحققين المدققين جمال الدين أبي منصور الحسن بن الشهيد الثاني نوّر الله مرقدهما ، والسيّد شمس الدين محمّد بن علي الحسيني الشهير بابن أبي الحسن طاب ثراهما بحقّ روايتهما عن السيّد عليّ ابن أبي الحسن والشيخ الأجلّ عزالدين الحسين بن عبدالصمد الحارثي قدّس سرّه و السيّد العابد نورالدين عليّ بن السيّد فخرالدين الهاشمي بحقّ رواية الجميع عن جدّي السعيد العالم الربّاني زين الملّة والدين الشهير بالشهيد الثاني أعلى الله رتبته كما شرّف خاتمته ، و طرقه طاب ثراه كثير يعلم من إجازاته للشيخ حسين بن عبدالصمد وغيره، ومن كتاب الاجازات لجدّي المبرور ولده الشيخ حسن ، ولنذكر منها ما تيسّر تيمناً و تبركاً فأقول :

إنه يروي عن شيخه الأجلّ نورالدين علي بن عبدالعالي الميسي - ره - عن الشيخ شمس الدين محمّد بن المؤذّن الجزيني - ره - عن الشيخ ضياء الدين عليّ ابن شيخنا الشهيد - ره - عن والده السعيد الشهيد شمس الدين محمّد بن مكّي أعلى الله درجته كما شرّف خاتمته ، عن الشيخ الامام فخرالدين أبي طالب محمّد ابن الشيخ الامام العلامة جمال الملّة والحق والدين الحسن بن يوسف بن المطهّر عن والده رضي الله عنهما ، عن شيخه المحقق السعيد نجم الملّة و الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد قدّس الله نفسه و طهّر رمسه عن السيّد الجليل شمس الدين فخّار بن معد الموسوي عن الشيخ الامام أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الفقيه العماد أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ أبي علي الحسن ابن الشيخ السعيد الجليل أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ ، عن والده رضي الله عنهم ، عن الشيخ الامام المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان نوّر الله مرقده عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه طاب ثراه عن الشيخ الامام الجليل أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني قدّس الله روحه .

و بالاسناد عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس الله نفسه الزكية عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ الجليل الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه .

و أروي إجازة عن شيخي السيّد نورالدين بن أبي‌الحسن عن العالم الزاهد التقي السيّد علي بن علوان ، عن‌الشيخ الجليل العلاّمة بهاء الملّة والدين ابن‌الحسين ابن عبدالصمد ، عن والده ، عن جدّي المبرور الشهيد الثاني رضي الله عنهم .

فقد أجزت للأخ المذكور أعانه الله على طاعته أن يروى عنّي جميع ماصحّ لي روايته من مصنّفات المشايخ المذكورين وغيرهم من‌الخاصّة والعامّة ، ممّا هو داخل تحت طرقي إليهم ممايعلم مفصلاً من محلّه .

وقد شرطت عليه الأخذ بالاحتياط ، والوقوف عند الشبهات ، وغير ذلك مماهو مشروط في الاجازات ، وتقوى الله والخوف منه بجميع ذلك وغير هذا ، والمأمول منه أيّده الله الاجراء على صحيفة خاطره العاطر ، و ضميره المنير في الخلوات و مظانّ الاجابات .

وكتب هذا بيده الجانية الفانية أقلّ العباد عليّ بن محمّد بن الحسن زين الدين العاملي تجاوز الله عن سيّئاتهم ، بمحمّد و آله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، في الثالث والعشرين من شهرذي‌الحجة عام ١٠٦٨

١٠٥

صورة اجازة (١)

لنا من السيّد المرحوم المبرور المحدّث السيّد ميرزا الجزائري (٢) بخطّه الشريف .

بسم الله الرّحمن الرّحيم و به ثقتي

الحمد لله حمداً لا نهاية لأمده ولا حساب لعدده ، حمداً يفوق كلّ تحميد و تمجيد ، ويستجلب من عواطفه و نحله المزيد بعد المزيد ، والصلاة على أكمل كلّ موجود مجيد ، و أشرف كلّ شريف و عميد ، محمّد المصطفى السديد ، وآله شهداء الله على كلّ شهيد ، و سلّم كثيراً .

أما بعد فيقول راجي عفو ربّه الغني، محمّد المدعوّ بميرزا ابن شرف الدين علي الموسوي الجزائريّ ، إنّه من عجائب الزمان و غلط الدهر الخوّان أن اتّفق لي الاجتماع في بعض عبوري على اصفهان بالشيخ البارع الكامل الصالح المهذب الفاضل ، ذي الأخلاق الرضيّة والأعراق الطيبة السنية ، والفطرة الألمعيّة ، والذهن الو والطبع النقاد ، شمس الافادة والافاضة والتحقيق والتدقيق ، الملا محمّد باقر ابن المرح

---

(١) الذريعة ج ١ ص ٢٥٧ - فى رقم ١٣٥٤ .

(٢) هو السيد ميرزا محمد بن السيد شرف الدين على بن السيد نعمة الله الحسينى الموسوى المشهور بالسيد ميرزا الجزايرى صاحب كتاب جوامع الكلم فى الجمع بين كتب أحاديث الشيعة من أول أبواب الاصول الى آخر كتاب الحج و من أبواب الفروع على طريق التميز بالتنقيح بين الصحيح و غير الصحيح مع الحواشى الكثيرة و البيانات الوافية الى ان قال ومن جملة من يروى عنه أيضاً هو الشيخ أبومحمد أحمدبن اسماعيل الجزايرى الاصل الغروى المسكن والخاتمة ـ كان عالماً فقيهاً محدثاً حافظاً عابداً من تلامذة الشيخ محمد بن على بن خاتون العاملى سكن حيدر آبادالدكن الى ان مات رحمه‌الله ـ فوائد الرضوية ص ٥٣٨ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبرور الشيخ الزاهد العابد المجاهد شيخنا المبرز المعظم و استاذنا الأجل الأعظم الشيخ محمّد تقي المجلسي أنارالله برهانه ، ورفع في الملاء الأعلى شانه ، فالتمس منّي أدام الله أيّامه و قرن بالسعود شهوره و أعوامه إجازة بعض ما صحّ لي روايته عن مشايخي العظام ، وأسلافي الكرام ، وهو ماحدّثني به إجازة في الصغر أبي السيّد الأوحد والشريف الأمجد شرف الدين علي بن نعمةالله الموسوي نورالله تربته ورفع في علّيّين رتبته ، بحقّ روايته عن رئيس الاسلام والمسلمين وسلطان المحققين والمدقّقين الشيخ عبدالنّبي بن سعد الجزايري سقى الله تربته صوب الرضوان ، و فسح له في درجات الجنان ، بحقّ روايته إجازة عن الشيخ الأعظم الأفخم نادرة الزمان ونتيجة الدوران العلاّمة الفهامة نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركي و هذا أقصر طرقي في الرواية ، وللشيخ عبدالنبيّ - ره - طرق اُخر عديدة وكذا لوالدي - ره - اقتصرنا منها على طريق واحد لأنّ شرح الجميع يطول .

وأيضاً التمس منّي دامت معاليه وكبت معاديه إجازة ماأجازنيه السيّد الأجل الأكمل الأفضل الأنبل السيّد نور الدين بن أبي الحسن عليّ بن الحسين العاملي بطرقه كلّها وهي كثيرة منها ماحدّثه به أخواه السيّد المحقق المدقق العلاّمة السيّد محمّد بن أبي الحسن و الشيخ العالم العامل نادرة الدهر و وحيد العصر أبو محمّد الحسن ابن خاتمة المجتهدين ورئيس المتبحرين زين الملّة والحقّ والدين علي بن أحمد العاملي كليهما عن السيّد الشريف الصالح زين العترة الطاهرة أبي الحسن عليّ بن الحسين ابن العاملي عن الشيخ زين الملّة و الدين العاملي ، عن الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي و لكلّ واحد طرق عديدة إلى رواية جميع الاصول و المصنّفات ممّا يطول شرحها .

فاستخرت الله تعالى و أجزت له زيّن الله المجالس بوجوده ، و أفاض عليه من كرمه و جوده ، أن يروى عنّي عن المشايخ المذكورين رضوان الله عليهم أجمعين جميع ماصحّ لهم روايته بهذين الطريقين ، و غيرهما ، ممّاوضح عن أحدهم و استبان من طريقهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و التمست منه طوّل الله عمره أن لا ينساني في خلواته و في دعواته عقيب صلواته ، و كتبت بخطّي على سبيل العجلة و قلّة انتهاز من الفرصة ، و ذلك في غرّة جمادى الثانية سنة الرابعة و السبعين بعد الألف حامداً مصلّياً مستغفراً تائباً آئباً ، و الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على محمّد و آله أجمعين .

٤٥

فائدة

في إيراد بعض أسانيدنا

فأقول: أخبرني والدي قدّس‌الله روحه عن السيّد المدقّق الفاضل ظهيرالدين إبراهيم بن الحسين الحسني الهمداني عن شيخه الجليل محمّد بن أحمد بن نعمةالله بن خاتون العاملي، عن والده المحقّق شهاب‌الدين أحمد و جدّه العلاّمة الشيخ نعمةالله عن عمدة الفقهاء والمحدثين الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركي رضي‌الله عنه إلى آخر أسانيده .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة (١)

منّا لبعض الأصدقاء وفّقهم الله تعالى (٢)

الحمد لله الّذي نصب حججاً و أعلاماً [جعل لنا من المتقين أئمّة و أعلاماً] وبيّن لنا في الدين حكماً و أحكاماً ، و طرق لنا إليهم بالروايات و الاجازات طرقاً لائحة نسير فيها بأقدام اليقين من الشبه آمنين ، ليالي وأيّاما ، والصلاة على من رفعه الله من الثرى إلى قاب قوسين أو أدنى تعظيماً وإكراماً ، محمّد وأهل بيته الّذين جعلهم الله للمتقين [للمرسلين] إماماً (٣) .

* * *

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٤٩- فى رقم ٧٠٩ .

(٢) فى مطبوعة الكمبانى : صورة اجازة منا لبعض الاصدقاء وفقهم الله تعالى جعل لنا من المتقين أئمة و اعلاما بسم‌الله الرحمن الرحيم الخ و فى نسخة الاصل بخط العلامة الافندى : « صورة اجازة منا لبعض الاصدقاء وفقهم الله تعالى» كتبه عنوانا ، و بخط العلامة المؤلف المجلسى قدس سره ، من دون بسملة : « الحمد لله الذى نصب لنا حججاً واعلاماً» ثم كتب فى أعلى السطر بخطه كالبدل من هذه الجملة [جعل لنا من المتقين أئمة واعلاماً] الى قوله « جعلهم الله للمتقين اماماً » و كتب فوق للمتقين [للمرسلين] كالبدل منه .

ثم كتب منقطعاً عما قبله : « ممن انجذب بشراشره الى طلب المعالى » الى قوله « دليلا » من دون تحميد فى آخره .

والظاهر جداً ، أنها ليست باجازة خاصة لبعض اصدقائه كما توهمه العلامة الافندى، بل هى مرقعة بخطه قدس سره كتبها كالمسودة ليكتب على منوالها و هكذا الاجازات التالية كلها مرقعة مسودة ، وقد مر مثل ذلك فى ج ١٠٨ ص ١٣٢ ؛ راجعه ان شئت .

(٣) زاد فى طبعة الكمبانى [رفعه‌الله من الثرى] ! وهو زائد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* * *

ممّن انجذب بشراشره إلى طلب المعالي ، و وصل كدّ الأيّام سهر اللّيالي ، وبذل في تحصيل العلم جهده وجدّه ، واستفرغ فيه وكده وكدّه ، ولماكان دام تأييده من أفراخ العلم والدراية ، و تفرّست من وجنات أحواله أنوارالسعادة والهداية زققته بالعلم صغيراً ، وطيّرته إلى العوالي كبيراً ، حتّى صار بفضل‌الله سبحانه وتأييده بحيث لاتقصر إفادته عن استفادته ، في دقايق المعاني ، وأرجو أن يكون خير من اخلفه من أولادي العقلاني ، فأودعته أسراري و أوعيته أفكاري ، ليهتدي به من يبتغي إلى‌الحق سبيلاً ، ويكون لمن سلك مسالك الخير دليلاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة (١)

منا للمولى مسيح الدين (٢) محمد الشيرازي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي جعل الروايات عن الأئمّة السادات ذريعة إلى نيل السعادات ، وصان طرقها بالاجازات عن تطرّق الشكوك والشبهات ، والصلاة على أشرف البريّات محمد المنتهى إليه سلسلة العلم والحكمة من كلّ الجهات ، و أهل بيته المعصومين من جميع النقايص والسيّئات ، المعروفين بالنبالة والجلالة في الأرضين والسماوات .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٥٥ فی رقم ٧٥٧ .

(٢) هو المولى محمد مسيح بن المولى اسماعيل الفدشكوئی الفسوی المشهور بآخوند مسيحا و فی فارس نامه ناصری قال هو من أكابر الفضلاء و الادباء والاعلام ذوی الاحترام تلمذ عند المحقق الخونساری آقا حسين الى ان بلغ رتبة الاجتهاد و منصب شيخ الاسلامی فی بلدة شيراز الى ان توفی فی قرية فدشكو فی سنة ١١٢٧ عن قريب تسعين سنة و قال قصيدة بليغة فی مدح مولانا أميرالمؤمنين عليه الصلاة و السلام نذكر ابياتا منها و هی هذه :

فضلی و مجدی و اتقانی و معرفتی   باتوا باجمعهم اسباب حرمانی
لو قلب الدهر اوراقی لصادفها   آيات لقمان فی اشعار سحبان
دنيای قد ملكتنی فهی باكية   تحومها الدمع و العينان عيان
من لی بعاصف شملال يبلغنی   الى الغری فيلقينی و ينسانی
الى الذی فرض الرحمن طاعته   على البرية من جن و انسان
على المرتضى (ع) الحاوی مدايحه   اسفار توراة بل آيات قرآن
ما استعين بشملال ولا قدم   من ترب ساحته طوبى لا جفانی
هل ردت الشمس يوماً لابن حنتمة   ام هل هوى كوكب فی بيت عثمان
لولاه لم يجدوا كفواً لفاطمة   لولاه لم يقترن بالاول الثانی

اما بعد فلمّا كان المولى الأولى الفاضل الكامل الصالح الناصح المتبحر النحرير المتوقّد الذكيّ جامع فنون العلم وأصناف الكمالات ، حائز قصبات السبق في مضامير السعادات محيي مدارس العلم بأنفاسه المسيحيّة ، ومروّي بساتين الفضل بأنهار أفكاره الأريحيّة ، الفائق على البلغاء نظماً و نثراً والغائص في بحار الحكمة دهراً أعني مولانا (۱) مسيح الدين محمّد الشيرازي بلّغه الله غاية الآمال و الأماني ، قد صرف برهة من عمره الشريف في تحصيل العلوم العقليّة والأدبيّة ، الّتي يتزين بها الناس في هذا الزمان ، ويتفاخر بها بين الأقران .

فلمّا بلغ الغاية القصوى في مناكبها ، ورمى بأرواقه عن مراكبها ، وعلم أنّ للعلم أبواباً لا يؤتى إلاّ منهم ، وللحقّ أصحاباً لا يؤخذ إلاّ عنهم (۲) أقبل بقدمي الاذعان واليقين ، نحو تتبّع آثار سيّد المرسلين ، وتصفّح أخبار الأئمّة الطاهرين ، صلوات الله عليه و عليهم أجمعين فبذل فيها جهده وجدّه ، و استفرغ لها وكده وكدّه ، فلمّا شرّفت بصحبته حديثاً بعد أن كانت الأخوّة بيني و بينه قديماً و فاوضته في فنون من العلوم العقلية و النقليّة ، وجدته بحراً زاخراً من العلم لا يساحل ، وألفيته حبراً ماهراً في الفضل لا يناضل ، ثمّ إنّه زيد فضله ، لما أراد أن يتأسّى بسلفنا الصالحين ، و ينتظم في سلك رواة أخبار أئمّة الحقّ و الدين ، سلام الله

---

(۱) فى أعلى صفحة الاصل بخطه قدس سره : [السيد الايد الحسيب النجيب اللبيب الاريب] والظاهر أنه قدس سره ، أراد أن يلحقها بهذا الموضع . لكن فى طبعة الكمبانى جعل هذا ومايأتى فى التعليقة الاتية متصلا ملحقا بالعنوان ، فاختلط الكلام بما لا مزيد عليه .

(۲) فى أعلى الصفحة من نسخة الاصل بعد ما مر فى التعليقة الاولى : [و علم أن الاغتراف من النهر العظيم خير من مص الثماد و الورود على مناهل العلم أفضل من ارتياد العسف اللداد] و الظاهر أنه قدّس سره أراد أن يجعلها ههنا بدلا عما كتب أولا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليهم أجمعين .

أمرني (١) بأن أُجيز له ما صحّت لي روايته و إجازته فامتثلت أمره لأنّني كنت أعدّه عليّ فرضاً لا نفلاً ، و إن لم أكن أجدني لذلك أهلاً فاستخرت الله تعالى و أجزت و أبحت . . . (٢)

---

(١) فى اعلى الصفحة الاخرى من نسخة الاصل [فيقول انى لما تشرفت بتقبيل عتبة مولاى] ، والظاهر أن تلك الجملة كالتى قبلها ، كتبت مسودة ليضيفها عند تبييض الاجازة ثانية ، لكن طبعة الكمبانى أقحمها فى البين .

(٢) و سيأتى مسودات اخرى من هذه المسودة عن قريب ، وعليك بالاشراف عليها و التطبيق بينها ، ليتضح لك الحال أنها ليست باجازات ، و انما كانت مرقعات مسودات ، ليكتب على منوالها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة اخرى (١)

منا لبعض أهل المشهد المقدس الرضوي (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فانّي لمّا وردت مشهد مولاي و سيّدي ثامن أئمّة الهدى عليه من الصلوات أشرفها ، و من التحيات أكملها ، و فزت بتقبيل عتبته العليا ، و تلثيم سدّته العظمى أوى (٣) إليّ من في ذلك المشهد المكرّم من أهل الفضل مع علوّ أقدارهم و طار إليّ أفراخ العلم لحسن ظنّهم بي ، مع أنّي لم أكن أهلاً لذلك من أعشاشهم و أوكارهم (٤) فأقبلوا إليّ إقبالاً وأرسلوا [استرسلوا] نحوى إرسالا (٥) .

وكان ممّن أوى إليّ منهم المولى الفاضل الصالح .

وكان ممّن أقبل منهم نحوى بقدمي الاخلاص و اليقين ، طالباً لعلوم أئمّة الدين صلوات الله عليهم أجمعين ، المولى الفاضل الصالح التقي الذكي الألمعي الّذي كان انجذب بشراشره إلى طلب المعالي ، و وصل في ابتغاء العلم من مظانّه كدّ الأيّام بسهراللّيالي (٦) فأخذ منّي لفرط ذكائه في قليل من الايّام مالايدركه الطالب

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٤٩ فى رقم ٧١١ .

(٢)وهو الشيخ محمد فاضل‌على‌ماسيأتى، لكنها أيضاً مسودة، وسيأتى ذكرالمسودات عن حاشية الاصل .

(٣) ضوى خ ل فى أعلى الكلمة .

(٤) و ان لم أكن لذلك أهلا ولكن المرء قد يجزى بماسعى و ينتهى الى ما اليه أوى ، و يفوز بماله نوى . كذا فى الهامش كالنسخة بدلا .

(٥) فأخذتهم تحت جناحى و غذوتهم [زققتهم] بالعلم صباحى ورواحى ؛ فخفضت لهم جناحى، كذا فى الهامش وهو نسخة ملحقة كالسابقة أيضاً .

(٦) فألفيته قدسلك مسالك العلم حزنا وسهلا و وجد لكل خير أهلا ،كذا فى‌الهامش مثل مامر .

الحثيث في كثير من الأعوام .

ولما كان سنّة السلف الصالح رضي الله عنهم تشييد الروايات بالاجازات لخروجها عن شوائب الارسال ، و اندراجها في المسندات ، استجازني دام تأييده مقتفياً لآثارهم ، و مقتبساً من أنوارهم ، فاستخرت الله تعالى و أجزت له دام تأييده أن يروي عنّي كلّما صحّت لي روايته و إجازته ، ممّا صنّف في الاسلام ، من مؤلّفات الخاصّ والعامّ ، في فنون العلوم من التفسير والحديث و الدعاء والكلام و الأصول والفقه والتجويد والمنطق والصرف والنحو والمعاني والبيان وغير ذلك ، ممّا حوته إجازات أصحابنا رضي الله عنهم .

صورة اجازة (١)

منا لبعض تلامذتنا

أنهاه قبالة و قراءة و تدقيقاً و تحقيقاً من أوّله إلى هنا في مجالس عديدة و محافل شتيتة آخرها.... فلان.... وكان فاهماً لما أُلقي إليه، وسائلا عمّا أعضل عليه، و أجبته بقدر الوسع والطاقة، وأجزته أن يرويه عنّي كما أجازني شيوخي .... (٢)

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٤٩ في رقم ٧١٠ .

(٣) وهذه أيضاً مسودة للاجازات التي كان يكتبها على ظهر نسخ تلاميذه .

١٠٦

صورة اجازة اخرى (١)

منّا لبعض تلاميذنا

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وأحمد الله تعالى على تواتر نعمائه وترادف آلائه، وأُصلّي على أفضل أنبيائه وأكمل أصفيائه، محمّد خير من شرّع الشرع وبيّنه، وأحكم أساس العلم وأتقنه، وآله الهداة إلى الصراط المستقيم، الدالّين على الطريق الواضح القويم، صلاة تتواصل روادفها بهواديها، و تتلاحق أعجازها ببواديها.

ثمّ إنّ المولى الأجلّ التقي و الفاضل الكامل اللوذعي، صاحب الفكر و الحدس، المجدّ في تحصيل ما به كمال النفس، الأبرّ الحليم المواتى مولانا محمّد إبراهيم البوناتي ممّن أجهد نفسه في تحصيل ما به النجاة من المعارف الدينيّة والعلوم اليقينيّة فرجع منها بحظّ وافر و نصيب متكاثر، و سمع منّي الأحاديث النبويّة والآثار المصطفويّة ما فيه الكفاية، والتمس من داعيه وقت العزم على المفارقة، واللحوق بمسقط رأسه، وموضع أُنسه إجازة ماصحّ لي روايته من الكتب المشهورة بين أصحابنا رضوان الله عليهم أجمعين، كما يأتي عليه التنبيه: الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لايحضره الفقيه فأجزت له روايتها بطريقي الواصلة إلى مؤلّفيها.

فليرو المشار إليه وفّقه الله تعالى لمراضيه الكتب الأربعة المذكورة، بل ماصحّ له أنّه من مقروّاتي ومسموعاتي ومجازاتي، لمن أحبّ و أراد، مشترطاً عليه ما شرط عليّ المشايخ، وشرط عليهم من سلوك جادة الاحتياط في الرواية والدراية، وأن لايسرع في النقل بالتظنّن.

و التمست منه أيده الله تعالى أن يجريني في بعض الأوقات، سيّما أوقات الخلوات على صفحات لسانه، و أن يخطرني في بعض الأوقات بجنانه، سامحه الله تعالى يوم تبلى السرائر، وتكشف فيه الضمائر.

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٤٩ - فى رقم ٦٩٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة اخرى (١)

منّا لبعض تلاميذنا أيضاً

أما بعد لما كان السيّد الأيّد الموفّق المسدّد العالم العامل الكامل الحسيب الحبيب اللبيب الأديب الأريب (٢) الجامع بين شرفي العلم والسيادة الفاخرة المحتوي لكرائم الخصال المنجية في الدنيا والآخرة ، المنتمي إلى آبائه الفخام ، من حملة العلم و سدنة الدين ، ثمّ إلى أجداده الكرام السفرة البررة ، شفعاء يوم الدين ، والأئمّة المقدسين صلوات الله عليهم أجمعين غرّة سيماء الشرف و السيّادة ، و نجم سماء الفخر والسعادة ، الأخ الايماني ، والخليل الروحاني ، شرف السلف والخلف ، الأمير محمّد أشرف ، أسبغ الله عليه إفضاله ، و وفّر في العلماء أمثاله (٣) .

☆ ☆ ☆

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٤٩- فى رقم ٧٠٨ .

أقول : هذه مسودة ، سيأتى أحسن منها بعنوان الاجازة للفاضل المشهدى .

(٢) هو السيد الجليل والعالم الفاضل المتتبع المتبحر البصير ذوالبيت العالى العماد والحسب الرفيع الاباء والاجداد السيد محمد أشرف بن عبدالحسيب بن أحمد بن زين العابدين العاملى الاصفهانى تلميذ العلامة المجلسى وسبط المحقق الداماد حشره الله مع محمد وآله الامجاد صلوات الله عليهم الى يوم التناد صاحب كتاب فضائل السادات التى الفها للسلطان الشاه حسين الصفوى ومنها يظهر طول باعه وكثرة اطلاعه فوائد الرضوية ص ٣٩٧ — الروضات ص

(٣) راجع نسخة الاصل .

✩ ✩ ✩

فوجدته قدقضى وطره من العلوم العقليّة واستوفى حظّه منها ، ثمّ أعرض عنها صفحاً وطوى عنها كشحاً [لم تبال في ذلك لومة] وأقبل نحو تتبّع آثار الأئمّة الأطهار وأخبارهم عليهم السلام ، فقصر عليها همّته ، وبيّض فيها لمّته .

فكان من كرم أخلاقه و طيب أعراقه أنه بعد أن عقدت لافادته المجالس و غصّت لافاضته المحافل ، أتاني بحسن ظنّه بي ، و إن لم أكن لذلك أهلاً ، لليقين طالباً ، و في علوم الأئمّة راغباً ، فقرأ عليّ كثيراً من التهذيب والكافي و كتاب بحار الأنوار وغيرها من كتب الأخبار ، على غاية [التصحيح] التدقيق و التحقيق ، و فاوضني في كثير من المسائل في مجالس عديدة بفكره الأنيق ، و نظره الدقيق ، فلم يكن في كلّ ذلك إفادته لي قاصرة عن استفادته منّي ، بل كان أربى ، فأمرني زيد فضله أن أُجيز له رواية ما جازت له إجازته ....

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة اخرى (١)

منّا لبعض تلامذتنا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الّذي جعل الروايات عن الأئمّة السادات ذريعة إلى نيل السعادات، وصان طرقها بالاجازات عن تطرق الشكوك والشبهات، والصلاة على أشرف البريّات ، المنتهى إليه سلسلة العلم والحكمة من جميع الجهات ، و أهل بيته المعصومين من جميع السيّئات ، المعروفين بالشرف و الجلالة في الأرضين و السماوات .

أما بعد فلمّا كان أشرف العلوم و أوثقها ، و أنصر المعارف و أروقها ، ما يصير سبباً لفلاح طالبه وينجيه ممّا يرديه ، وليس ذلك إلاّ معرفة الربّ سبحانه وما يسخطه و يرضيه ، وما خلق لأجله و من يدلّه على تلك الاُمور و يهديه ، من أنبياء الله و حججه وأصفيائه صلوات الله عليهم أجمعين ، والمتكفل لذلك لجميع ذلك على وجه لا شكّ فيه ولا ارتياب ، هو علم القرآن و الحديث المأثور عن الأئمّة الأطياب ، ولايتأتّى ذلك إلاّ بالنقل والرواية ، ثمّ التفكر والتامل والدراية وكانت الروايات ممّا يتطرق في أسانيدها شوائب الضعف والجهالة ، فلذا سدّ سلفنا الصالحون طرقها بالاجازات وتصحيحها الأسانيد، والتمييز بين المراسيل والمسانيد ، ليتّضح عند طالب الحقّ صحيحها من سقيمها، وعليلها من سليمها.

و لما كان المولى الفاضل الصالح الكامل البارع المتبحر النحرير جامع فنون الكمالات و حائز قصبات السبق في مضامير السعادات ، محيي مدارس العلم بأنفاسه المسيحيّة ، ومرويّ بساتين الفضل بأنهار أفكاره الأريحيّة ، الفائق على البلغاء نظماً ونثراً ، والغائص في بحار الحكمة دهراً، ممّن قدصرف برهة من عمره في تحصيل العلوم العقليّة ، فلمّا بلغ الغاية القصوى في مناكبها ، و رمي بأرواقه عن مراكبها أقبل

---

(١) وأقول أيضاً : هذه الاجازة مسودة أولى وقد مر في الصفحة ١٤٠ مسودة اخرى من هذه العبارات ، راجعها .

بقدمي الاذعان واليقين ، نحو تتبّع آثار سيّد المرسلين ، و تصفّح أخبار الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليه و عليهم أجمعين فبذل فيها جهده وجدّه ، و استفرغ لها وكده و كدّه .

فلمّا شرفت بصحبته ، وفاوضته في فنون من العلوم العقلية والنقليّة ، في مجالس عديده، وجدته بحراً من العلوم لا يساحل ، وحبراً ماهراً في الفضل لا يناضل .

ثمّ إنّه دام فضله استجازني رواية ما صحّت لي روايته ، و اجازته ، لحسن أخلاقه و طيب أعراقه ، و إن لم أكن لذلك أهلاً ، فاستخرت الله تعالى و أجزت له ....

* * *

الحمد لله الّذي قيّد العلم بسلاسل الروايات ، و عرى الاجازات ، لئلاّ يضلّ ولا ينسى ، و خصّ أشرف بريّته و الطاهرين من عترته من خزائن علمه بالحظّ الأوفى، والقدح المعلّى ، ليعرج بهم إلى الغاية القصوى ، من أراد سلوك سبل الهدى فصلّى الله عليه و عليهم لا تعدّ ولا تحصى (١) ....

---

(١) هذه أيضاً مسودة وسيأتى مسودة ثانية منها فىاجازته للفاضل المشهدى .

صورة اجازة اخرى (١)

منا لبعض تلاميذنا

بسم الله [الرحمن الرحيم] الحمد لله الذي شيّد قواعد الأحكام بنبيّه سيّد الانام، وعترته الغر الكرام، عليهم أفضل الصلاة والسلام، وأكمل التحية و الاكرام.

و بعد فقد استجازني الأخ الإيماني، و الخليل الروحاني، جامع مكارم الشيم بمعالي الهمم، الآخذ بمجامع الورع و التقى على الوجه الأتم، المولى الرضي الزكي مولانا عبدالله اليزدي، ختم الله له بالحسنى وجعل اُخراه خيراً من الاُولى، رواية هذا الكتاب المستطاب طوبى لمؤلفه العلاّمة، وحسن مآب، و سائر مؤلفات علمائنا الماضين، وسلفنا الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين.

فاستخرت الله سبحانه وأجزت له زيد تأييده رواية ماصحّ لي وجازلي إجازته لا سيّما كتب الدعوات المأثورة عن الأئمّة السادات، صلوات الله عليهم ما دامت الأرضون والسماوات، بأسانيدي المتكثّرة المتصلة إلى مؤلفيها المضبوطة في محالّها، مراعياً لشرايط الرواية، طالباً أقصى مدراج الدراية، متدرّعاً بمدارع الخوف والضراعة، داعياً لي ولمشايخي في مآن الاجابة.

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٥٢ فى رقم ٧٣٦.

و أقول: لكنها أيضاً مسودة سودها ليكتب على منوالها على ظهر نسخة من كتب الاحاديث التى تقرء عليه.

صورة اجازة (١)

منّا للشيخ الجليل الشيخ محمد فاضل المشهدي المذكور رضي الله عنه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي قيّد الروايات بسلاسل الأسانيد وعرى الاجازات، لكيلا تضلّ ولا تنسى ، وخصّ أشرف بريّته محمداً والطاهرين من عترته من خزائن علمه و حكمته بالحظّ الأوفى والقدح المعلّى ، ليعرج بهم إلى الغاية القصوى، من أراد سلوك سبل الهدى ، فصلّى الله عليه وعليهم صلاة لاتعدّ ولا تحصى .

أما بعد فيقول أفقر عباد الله وأحوجهم إلى العفو والغفران محمد بن محمد التقي المدعوّ بباقر رزقهما الله الوصول إلى درجات الجنان ، ونجّاهما من دركات النيران : لما كان أشرف العلوم و أوثقها ، و أنضر المعارف و أروقها ما يصير سبباً لفلاح طالبه و نجاته مما يرديه ، وليس ذلك إلاّ معرفة الربّ سبحانه و ما يسخطه ومايرضيه ، و ما خلق لأجله ومن يدلّه على تلك الأمور ويهديه ، من أنبياء الله وحججه و أصفيائه صلوات الله عليهم أجمعين ، والمتكفّل لجميع ذلك على وجه لاشكّ فيه ولا ارتياب ، هو علم القرآن والأحاديث المأثورة عن الّذين جعلهم الله تعالى لمدينة العلم الأبواب ، ولا يتأتّى ذلك إلاّ بالنقل والرواية ، ثمّ التفكر والتدبّر والدراية .

و كانت الروايات ممّا يتطرق في أسانيدها شوائب الضعف والجهالة ، فلذا سدّ سلفنا الصالحون رضوان الله عليهم طرقها بالاجازات ، و تصحيح الأسانيد ، و التمييز بين المراسيل و المسانيد ، ليتّضح عند طالب الحقّ صحيحها من سقيمها ، و عليلها من سليمها .

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٥٣ - في رقم ٧٤١ أقول : وهذه مسودة اخرى ، وقد مر بعض أشطارها آنفاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ إنّي لمّا فزت بفضل الله تعالى ورحمته بتقبيل عتبة مولاي و مولى المؤمنين وسيّدي وسيّد المسلمين وبضعة سيّد المرسلين ، وقرة عين أشرف الوصيّين ، و خازن علم الأوّلين و الآخرين ، و مختلف ملائكة السموات والأرضين ، ثامن الأئمّة الطاهرين ، عليّ بن موسى الرضا المرتضى صلوات الله عليه و على آبائه الأطهرين ، وذرّيته الأنجبين ، كان من بركات تلك البقعة المباركة تشرفي بصحبة المولى الأولى الفاضل الباذل البارع الكامل التقي الذكي ، جامع فنون الفضائل والكمالات ، حائز قصبات السبق في مضامير السعادات الّذي اختار من الأخلاق أحمدها و من الشؤن أسعدها ، ومن السبل أقصدها ، ومن الأطوار أرشدها ، نجل المشايخ العظام ، وسليل الأفاضل الكرام ، أعنى الحبر العالم العامل الشيخ محمّد فاضل زاد الله في فضله و إكرامه و أسبغ عليه من جلائل إنعامه ، فوجدته قدقضى وطره من العلوم العقليّة ، و أمعن نظره فيها ، واستوفى حظّه منها ، ثمّ أعرض عنها صفحاً ، وطوى عنها كشحاً ، وأقبل بشراشره نحو علوم أئمّة الدين سلام الله عليهم أجمعين ، وتصفّح أخبارهم ، و التدبّر في آثارهم ، غير مبال بلومة اللائمين ، ولا خائف من عذل العاذلين ، فقصر عليها همّته وبيّض فيها لمّته .

فكان من كرم أخلاقه و طيب أعراقه أنّه دام نبله بعد أن عقدت لافادته المجالس ، وغصّت لافاضته المحافل ، أتاني لحسن ظنّه بي ، وإن لم أكن لذلك أهلاً للحقّ واليقين طالباً ، و في علوم مواليه عليهم السلام راغباً ، فقرأ عليّ شطراً وافياً من كتابيَ الكافي والتهذيب ، من مؤلفات الشيخين الجليلين الثقتين الفاضلين الكاملين ، ثقة الاسلام محمّد بن يعقوب الكليني ، وشيخ الطائفة المحقّة محمّد بن الحسن الطوسي قدّس الله روحهما و كتاب بحار الأنوار من مؤلّفاتي و غيرها من كتب الأخبار المأثورة عن الأئمّة الأبرار ، صلوات الله عليهم على غاية التصحيح و التنقيح والتحقيق ، وفاوضني في كثير من المسائل الشرعيّة في مجالس عديدة ، بنظره الدقيق و فكره الأنيق ، فلم يكن في كلّ ذلك إفادته لي قاصرة عن استفادته عنّي بل كان أربى .

فأمرني زيد فضله، أن أُجيز له رواية ماجازت لي روايته و إجازته، و إن كان قد أدرك أكثر مشايخي، و استفاد من بركات أنفاسهم، لا سيّما والدي العلامة قدس الله روحه، فانّه كان من برعة تلاميذه وفحولهم، ومن قروم أصحابه وأُصولهم، فاستخرت الله تعالى ....

صورة اجازة اخرى (١)

لبعض تلاميذنا

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله على جليل نعمائه ، و الشكر له على جزيل آلائه ، فيقول أفقر العباد إلى ربّه الغني ، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي ، إنّه لمّا كان أشرف العلوم و أوثقها ، وأنضر المعارف و أروقها ، ما يصير سبباً لفلاح طالبه ، و نجاته ممايرديه ، وليس ذلك إلاّ معرفة الربّ سبحانه وما يسخطه وما يرضيه ، وما خلق لأجله و من يدلّه على تلك الأمور و يهديه ، من أنبيائه و حججه و أصفيائه صلوات الله عليهم أجمعين ، و المتكفّل لجميع ذلك على وجه لاشكّ فيه ولا ارتياب ، هو علم القرآن المجيد ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه ، و الأحاديث المأثورة عن الأئمّة الّذين جعلهم الله تعالى لمدينة العلم الأبواب ولا يتأتّى ذلك إلاّ بالنقل والرواية ، ثمّ التفكر والتدبّر ، و بلوغ الغاية القصوى في الدراية .

و كانت الروايات ممّا يتطرّق في أسانيدها شوائب الضعف و الجهالة ، فلذا سدّ سلفنا الصالحون رضوان الله عليهم طرقها بالاجازات ، و تصحيح الأسانيد ، والتمييز بين المراسيل و المسانيد ، ليتّضح عند طالب الحقّ صحيحها من سقيمها ، و عليلها من سليمها ......

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٤٩ فى رقم ٧١٣ .
أقول : وهى أيضاً مسودة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة (١)

قدكنّا كتبناها لبعض تلامذتنا سابقاً في مشهد الرضا عليه السلام أيضاً

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله و سلام على عباده الّذين اصطفى ، محمد وآله خيرة الورى ، و أعلام الهدى .

فيقول الخاطي القاصر عن نيل المفاخر ، محمد بن محمد التقي المدعوّ بباقر ، اُوتيا كتابهما يمينا، وحوسبا حساباً يسيراً: إنّي لماوردت مشهد مولاي ومولى الورى وسيّدي و إمامي ثامن أئمّة الهدى ، عليه و على آبائه الاقدسين و أبنائه الانجبين ، من الصلوات أشرفها ، ومن التحيات أكملها، وفزت بتقبيل عتبته العليا وسدّته السّميا ضوى إليّ أكثر من في ذلك المشهد المكرم من أهل الفضل مع علو أقدارهم ، وطار إليّ أفراخ العلم من أعشاشهم وأوكارهم، وذلك لحسن ظنهم بي ، وإن لم أكن لذلك أهلاً ولكنّ المرء قد يجزى بماسعى ، ويفوز بمانوى .

فأخذتهم تحت جناحي وزققتهم بالعلم صباحي ورواحي ، وكان ممّن أقبل منهم نحوى بقدمي الاخلاص واليقين ، طالباً لعلوم أئمّة الدين صلوات الله عليهم أجمعين، المولى الفاضل الكامل الصالح التقي الزكي الألمعي (٢) وفقه الله تعالى للعروج إلى أعلا مدارج الكمال في العلم و العمل ، وصانه في جميع اُموره عن الخطاء والزلل ، فأخذ من هذا القاصر لفرط ذكائه في قليل من الأيّام ، مالا يدركه الطالب الحثيث في كثير من الأعوام .

ولمّا كان من سنن أسلافنا الصالحين رضوان الله عليهم تشييد الروايات بالاجازات لخروجها عن شوائب الارسال ولحوقها بالمسندات ، استجازني دام تأييده مقتفياً لآثارهم

---

(١) الذريعة ج ١ ص ١٤٩ -في رقم ٧١٢ .

(٢) راجع نسخة الاصل ، ففيها ذكر المجاز له ، مضروباً عليه ، يلوح منها أنه الشيخ محمد فاضل المشهدي ، وقد مر فيما سبق مسودات هذه الاجازة مكرراً وآنفاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومقتبساً من أنوارهم فاستخرت الله تعالى وأجزت له أن يروي عنّي كلّ ماصحّت لي روايته وإجازته ممّا صنّف في الاسلام من مؤلّفات الخاص والعام ، في فنون العلوم من التفسير والحديث والدعاء والكلام والاُصول والفقه والتجويد والمنطق والصرف والنحو واللّغة والمعاني والبيان ، بحقّ روايتي وإجازتي عن مشايخي الكرام و أسلافي الفخام رضي الله عنهم .

ولماكان طرقي إلى مؤلّفيها جمّة لا تحصى ، أثبتُّ له هنا ماعندي أوثق و أقوى و إن أراد الاحاطة بجلّها فعليه بكتاب بحار الأنوار ، فانّي قد أوردت أكثرها في المجلّد الخامس و العشرين منه [يعني به هذا المجلّد] فمن ذلك ماأخبرني به عدة من الأفاضل الكرام ، و جماعة من العلماء الأعلام ممّن قرأت عليهم أو سمعت منهم أو استجزت منهم .

منهم والدي العلاّمة وشيخه الأفضل الأكمل مولانا حسن علي التستري و سيّد الحكماء المتألّهين ميرزا رفيع الدين محمّد بن الأمير حيدر الحسني الحسيني الطباطبائي النائيني و السيّد البارع الفاضل الزكي الأمير محمّد قاسم بن الأمير محمّد الطباطبائي القهپائي والفاضل الصالح مولانا محمّد شريف بن شمس الدين محمّد الرويدشتي أفاض الله على تربتهم الزكيّة شآبيب الرحمة والغفران ، بحقّ روايتهم وإجازتهم عن شيخ الاسلام والمسلمين بهاء الملّة و الحقّ والدين محمّد العاملي قدّس الله روحه عن والده الفقيه النبيه عزّ الدين الحسين بن عبدالصمد الحارثي نوّر الله ضريحه ، عن الشيخ الأعظم الأعلم السعيد الشهيد زين الملّة والدين عليّ بن أحمد الشامي أعلى الله درجته كما شرّف خاتمته عن شيخه الأجلّ نور الدين عليّ بن عبدالعالي الميسي ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن المؤذن الجزّيني عن الشيخ ضياء الدين علي ، عن والده السعيد الشهيد شمس الدين محمّد بن مكّي أعلى الله درجته كما شرّف خاتمته ، عن الشيخ المدقّق فخر الدين أبي طالب محمّد ابن الشيخ العلاّمة جمال الملّة والحقّ والدين الحسن بن يوسف ابن المطهّر ، عن والده رضي الله عنهما ، عن شيخه المحقّق السعيد نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد قدّس الله نفسه وطهّر رمسه عن السيّد

الجليل شمس الدين فخّار بن معدّ الموسوي ، عن الشيخ أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي ، عن الشيخ الفقيه العماد أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطّبري ، عن الشيخ أبي علي الحسن ابن الشيخ السعيد الجليل أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ ، عن والده رضي الله عنهم ، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان نوّر الله مرقده ، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه طاب ثراه ، عن الشيخ الامام الجليل أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ قدّس الله روحه .

و بالاسناد عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس الله نفسه الزكية ، عن الشيخ الجليل الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه. [إلى آخر إجازته المبسوطة المعروفة للشيخ حسين بن عبدالصمد](١) .

ومنها ما أخبرني به العدة المتقدّم ذكرهم قدّس الله أرواحهم بحقّ روايتهم قراءة و سماعاً و إجازة عن شيخهم العالم العابد الزاهد المدقق النقي ، المولى عبدالله ابن الحسين التستري أعلى الله مقامه عن شيخه الجليل النبيل نعمة الله بن أحمد بن محمّد ابن خاتون العاملي ، عن أبيه أحمد ، عن جدّه محمّد - ره - ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن الحاج علي العيناثي ، عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام ، عن السيّد الأجلّ الحسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين ، عن أفضل العلماء المتبحرين الشيخ السعيد الشهيد محمّد بن مكّي نوّر الله ضرائحهم إلى آخر ماهو مكتوب في إجازتها المعروفة وساير إجازات من تأخّر عنه من الأفاضل الكرام .

و عن الشيخ نعمة الله بالسند المتقدّم ذكره عن والده الجليل عن المدقق العلاّمة مروج المذهب الاماميّة الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركي طيب الله رمسه ، عن الشيخ نورالدين عليّ بن هلال الجزائري ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلّي ، عن الشيخ علي بن الخازن الحائري و الشيخ عليّ بن عبدالحميد النيلي عن الشهيد السعيد محمّد بن مكّي طاب ثراهم .

ومنها ما أخبرني به السيّد الجليل الشريف الحسيب النسيب الفاضل الكامل الأمير

---

(١) اللازم أن يضرب عليه ، راجع نسخة الاصل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرف الدين عليّ بن حجّة الله الحسني الحسيني الشولستاني المجاور بالمشهد المقدس الغرويّ حيّاً وميتاً قدّس الله روحه في ذلك المشهد الشريف بعد تشرّفي بزيارة مولانا أمير المؤمنين وسيّد الوصيين صلوات الله عليه وعلى أولاده الطاهرين إجازة عن السيّد الجليل المعظم المكرم الأمير فيض الله بن الأمير عبدالقاهر الحسيني التفرشي قدّس الله روحهما ، عن شيخه الجليل المدقّق الفهامة الشيخ محمّد ، عن والده العلاّمة أفضل العلماء المتأخّرين الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، عن والده المعظّم نوّر الله مراقدهم .

وعن السيّد شرف الدين علي ، عن الأمير فيض الله ، عن السيّد الجليل أبي الحسن عليّ بن الحسن الحسيني الموسوي العامليّ الشهير بابن الصائغ العامليّ ، عن الشهيد الثاني طيّب الله أرماسهم .

وعن السيّد شرف الدين ، عن قدوة العلماء المتبحرين السيّد السند ميرزا محمّد ابن الأمير عليّ الاسترابادي صاحب كتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال قدّس الله سرّه عن الشيخ السعيد الفاضل إبراهيم بن علي بن عبدالعالي الميسى ، عن والده العلاّمة ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن المؤذن الجزّيني ، عن الشيخ المكرم ضياء الدين علي ، عن والده النحرير السعيد الشهيد العلامة محمّد بن مكّي حشرهم الله مع الأئمّة الطاهرين .

ومنها ما أخبرني به شيخنا المعظم بل والدنا المكرّم نجل الأفاضل الفخام ، و قدوة الأتقياء الكرام الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد العاملي دام ظلّه العالي ، عن شيخيه الأمجدين السيّد نورالدين علي بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي المجاور لبيت الله الحرام قدّس الله روحه والشيخ نجيب الدين عليّ بن محمّد بن عيسى ـ ره ـ بحقّ روايتهما قراءة و إجازة عن شيخيهما العالمين العاملين الكاملين المدقّقين جمال الدين أبي منصور الحسن بن الشهيد الثاني نور الله مرقدهما والسيّد شمس الدين محمّد بن علي الحسيني الشهير بابن أبي الحسن طاب ثراهما بحقّ روايتهما عن السيّد عليّ بن أبي الحسن و الشيخ عزّ الدين الحسين بن عبدالصمد الحارثي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و السيّد العابد نورالدين عليّ بن السيّد فخرالدين الهاشمي قدّس الله أسرارهم بحقّ رواية الجميع عن العالم الربّاني زين الملّة و الدين الشهير بالشهيد الثاني قدّس الله روحه .

و منها ما أخبرني به عدّة من الفضلاء الكرام منهم السيّد الفاضل الصالح الأمير محمّد مؤمن ابن دوست محمّد الحسيني الاسترابادي أطال الله بقاءه والمولى الفاضل التقي مولانا محمّد محسن بن محمّد مؤمن الاسترابادي عن السيّد نورالدين على المتقدّم ذكره إلى آخر مامرّ من سنده إلى الشهيد الثاني - ره - .

و عن السيّد أمير محمّد مؤمن ، عن السيّد الشهيد زين العابدين بن نورالدين علي القاساني و الشيخ إبراهيم بن عبدالله الخطيب المازندراني - ره - عن شيخهما المحدّث العالم المولى محمّد أمين بن محمّد شريف الاسترابادي نوّر الله تربته عن السيّد العالم الكامل ميرزا محمّد الاسترابادي والسيّد البارع فخر المحقّقين شمس الدين محمّد العاملي مؤلّف كتاب مدارك الأحكام رضي الله عنهما إلى آخر أسانيدهما .

و عن السيّد أمير محمّد مؤمن ، عن الشيخ العابد المولى صاحب عليّ بن علي الاسترابادي ، عن السيّد ميرزا محمّد رحمهما الله تعالى إلى آخر ما مرّ من سنده .

و منها ما أخبرني به إجازة السيّد العالم الفاضل المحدّث البارع محمّد الشهير بسيّد ميرزا أدام الله فضله عن والده السيّد الأمجد شرف الدين عليّ بن نعمة الله الموسوي طاب ثراه عن شيخ المحقّقين الشيخ عبدالنّبي بن سعد الجزائري أفاض الله على تربته الزكية عن الشيخ الأعظم الأفخم مروّج المذهب نورالدين عليّ بن عبدالعالي الكركي نوّرالله مرقده إلى آخر مامضى من سنده .

و منها ما حدّثني به والدي العلاّمة طيّب الله رمسه عن جماعة من العلماء الفخام منهم الشيخ بهاءالدين محمّد العاملي والعالم النحرير القاضي معزّالدّين محمّد بن القاضي جعفر والشيخ الفقيه يونس الجزائري بحقّ روايتهم جميعاً عن الشيخ الأكمل الأفضل الشيخ عبدالعالي عن والده العلاّمة الشيخ نورالدين عليّ الكركي قدّس الله أرواحهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى آخر ما مضى من السند .

و منها ما أخبرني به والدي قدّس الله نفسه عن جماعة الأفاضل منهم القاضي أبوالشرف الاصفهاني و ابن عمة والده الشيخ الجليل عبدالله بن الشيخ جابر العاملي والمولى محمد قاسم خال والدي ـ ره ـ بحق روايتهم جميعاً عن جد والدي من قبل اُمّه الفاضل المحدّث مولانا درويش محمد بن الشيخ حسن والشيخ جابر العاملي طيّب الله تربتهما بحق روايتهما عن الشيخ نورالدين علي الكركي مروّج المذهب .

و عن والدي ، عن الشيخ الأعظم أبي البركات الواعظ قال أدركته في صغرى و أجازني عن الشيخ نورالدين المروّج رحمهما الله تعالى .

و منها ما أخبرني به والدي العلاّمة و سائر العدّة المتقدّم ذكرهم أوّلاً قدّس الله اسرارهم عن المولى الجليل مولانا عبدالله التستري، عن الشيخ العالم الزاهد الورع التقي النقي مولانا أحمد بن محمد الأردبيلي نوّرالله ضريحهما عن السيّد علي بن الصايغ عن الشهيد الثاني نوّر الله تربتهما .

و منها ما أخبرني به جمّ غفير من الأفاضل الكرام منهم والدي العلاّمة والمولى محمد شريف الرويدشتي والسيّد الفاضل الأمير فيض الله بن السعيد غياث الدين محمد القهپائي طيّب الله أرواحهم عن السيّد الحسيب النسيب الفاضل الكامل السيّد حسين ابن السيّد حيدر الحسيني الكركي المفتي باصفهان طاب ثراه عن الشيخ نجيب الدين ابن محمد بن مكّي بن عيسى بن الحسن العاملي عن أبيه ، عن جدّه عن الشيخ إبراهيم الميسي ، عن والده الجليل الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي استاد الشهيد الثاني نوّر الله مراقدهم .

و عن الشيخ نجيب الدين ، عن أبيه ، عن جدّه لاُمّه الشيخ محيي الدين الميسى ، عن الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي رحمهم الله .

وعن الشيخ نجيب الدين ، عن أبيه ، عن السيّد نورالدين عبدالحميد الكركي عن الشهيد الثاني رضي الله عنهم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و عن السيّد حسين المفتي - ره - عن الشيخ نورالدين محمّد بن حبيب الله ، عن السيّد النجيب النسيب الفاضل السيّد محمّد مهدي ، عن والده الحسيب الكامل الباذل البارع السيّد محسن الرضوي المشهدي ، عن الشيخ الجليل الفاضل العلاّمة محمّد بن عليّ بن إبراهيم ابن جمهور الاحساوي أمطر الله على تربتهم جميعاً سحائب الرحمة والغفران إلى آخر أسانيده الّتي أوردها في كتاب غوالي اللآلي .

و عن والدي و جماعة من الأفاضل ، عن السيّد النجيب المدقّق الفاضل ظهيرالدين إبراهيم بن الحسين الحسني الهمداني قدّس سرّه ، عن شيخه الجليل محمّد ابن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العامليّ ، عن والده المحقّق شهاب الدين أحمد و جدّه العلاّمة الشيخ نعمة الله طهّر الله أرماسهم ، عن الشيخ نورالدين مروّج المذهب سقاه الله من رحيق الجنان بصحاف من ذهب إلى آخر ما مرّ من السند .

ح و عن السيّد المفتي - ره - عن السيّد الحسيب الفاضل شجاع الدين محمود بن علي المازندراني أنجب نجباء إصبهان قدّس الله لطيفه عن جماعة منهم الشيخ حسين بن عبدالحميد و المولى كريم الدين الشيرازي رحمة الله عليهما ، عن الشيخ المدقّق المتبحّر إبراهيم بن سليمان القطيفي والمولى المحقّق مولانا محمود الجابلقي والسيّد السند الأمير عبدالحي الاسترابادي روّح الله أرواحهم جميعاً عن برهان المحقّقين الشيخ نورالدين علي مروّج المذهب قدّس سرّه .

ح و عن الشيخ إبراهيم القطيفي ، عن الشيخ الجليل إبراهيم الحسن الشهير بالرزاق ، عن الشيخ نورالدين عليّ بن هلال الجزائري إلى آخر ما مرّ من السند .

ح وبالأسانيد المتقدّمة عن شيخ الطائفة - ره - إلى آخر سند الصحيفة الكاملة .

ح وبالأسانيد المتقدّمة عن الشيخ السعيد الشهيد محمّد بن مكّي رفع الله درجته عن السيّد تاج الدين أبي عبدالله محمّد ابن السيّد العالم جلال الدين أبي جعفر القاسم بن معية الحسني الديباجي عن والده ألحقهما الله بأجدادهما الطاهرين ، عن الشيخين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجليلين الفاضلين عميد الرؤساء هبة الله بن حامد و الشيخ عليّ بن السكّون قدّس الله لطيفهما عن السيّد بهاء الشرف إلى آخر السند المذكور في مفتتح الصحائف المشهورة .

وعن السيّد الأجلّ النسابة فخّار بن معدّ الموسوي عن الشيخ الأعلم الأفهم فحل العلماء المدققين أبي عبدالله محمّد بن إدريس الحلّي أجزل الله مثوبته إلى آخر السند المذكور في صحيفته المشهورة وهي عندي بخطّه الشريف .

ولنكتف بما أوردنا لاغنائه عما تركنا .

فأبحت له دام تأييده أن يروي عنّي كلّ ما علم أنّه داخل في مقروّاتي و مسموعاتي أو مجازاتي لا سيّما مااشتملت عليه إجازات العلاّمة والشهيدين والشيخ حسن قدّس الله أرواحهم ، و ما اشتمل عليه فهرس كتابنا الكبير خصوصاً الكتب الأربعة في الحديث لأبي جعفرين المحمدين الثلاثة : التهذيب و الكافي و من لايحضره الفقيه ، و الاستبصار الّتي عليها المدار في تلك الأعصار بأسانيدي المتقدّمة وغيرها ممّا أودعته في كتاب بحار الأنوار .

و أجزت له زيد توفيقه أيضاً أن يروى عنّي جميع تصانيف مشايخي المتقدّم ذكرهم رفع الله درجتهم ، لا سيّما تصانيف والدي العلاّمة من شرحي الفقيه و شرح التهذيب وحديقة المتّقين و ساير رسائله ومؤلّفاته قدّس الله نفسه .

وأن يروي عنّي كلّ ما أفرغته في قالب التصنيف أو نظمته في سلك التأليف ، لاسيّما كتاب بحارالأنوار المشتمل على جلّ أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام وشرحها وكتاب الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة، وكتاب مرآت العقول لشرح الكافي و كتاب ملاذ الأخيار لشرح تهذيب الأخبار، وكتاب شرح الأربعين وكتاب عين الحيوة، وكتاب حلية المتقين، وكتاب تحفة الزائر، وكتاب حيوة القلوب، وكتاب جلاء العيون، وكتاب ربيع الأسابيع ، و كتاب مقباس المصابيح ، و كتاب مشكاة الأنوار ، و ترجمة توحيد المفضل بن عمرو وترجمة وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام للأشتر، وترجمة خطبة التوحيد، وترجمة أعمال الرضا عليه السلام في طريق خراسان وترجمة دعاء المباهلة ودعاء كميل ودعاء الجوشن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورسالة العقايد ، و رسالة الشك والسهو ، و رسالة الأوزان ، و رسالة الاختيارات ، و رسالة عقود النكاح ، ورسالة الجنة والنار ، وترجمة وصية الصادق عليه السلام لابن جندب و رسالتي مناسك الحاج و سائر مؤلفاتي ورسائلي .

و أخذت عليه دام توفيقه ما أخذ علي من العهد بملازمة تقوى الله سبحانه في جميع الأحوال و الأزمان و دوام مراقبته تعالى في السر و الاعلان ، و سلوك مسلك الاحتياط الذي لا يضل سالكه ، ولا يظلم مسالكه ، وبذل الوسع في تحصيل العلم وتنقيحه وتحقيقه وبذاله لأهله كل ذلك لابتغاء مرضات الله ، و اجتناب مساخطه من دون رئاء أو مراء أعاذنا الله و جميع إخواننا المؤمنين منهما .

و ألتمس منه أن لا ينساني و جميع مشايخي ممن ذكرته أولم أذكره في الخلوات ومظان إجابة الدعوات ، لا سيما تحت القبة المقدسة السامية العلية البهية الرضوية صلوات الله على من حل بها وشرفها ، و أن يدعو لي ولهم باقالة العثرات ، والعفو عن الهفوات ، وكتبت هذه الأحرف بيميني الفانية الجانية في آخر شهر شعبان المعظم من شهور سنة خمس وثمانين بعد الألف من الهجرة المقدسة في المشهد المطهر المنور الرضوي صلوات الله على من جعله روضة من رياض الجنان .

و الحمد لله أولاً و آخراً و صلى الله على سيد المرسلين و فخر النبيين محمد و عترته الأنجبين الأكرمين الأطهرين ، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين ، من الأولين و الآخرين ، وحسبنا الله و نعم الوكيل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فائدة

في إيراد بعض أسانيدنا إلى الصحيفة الكاملة السجادية

اعلم أنّا نروي الصحيفة الشريفة السجادية صلوات الله على المتفوّه بها وسلامه، بالاسناد المتقدم عن السيّد حسين المفتي الكركي ، عن السيّد شجاع الدين محمود بن عليّ الحسيني المازندرانيّ ، عن الشيخ حسين بن عبدالحميد و المولى كريم الدين الشيرازي ، عن الشيخ المحقق إبراهيم بن سليمان القطيفي و المولى المحقق مولانا محمود الجابلقيّ والسيّد عبدالحيّ الاسترابادي جميعاً عن الشيخ الفهامة عليّ بن عبدالعالي الكركي .

و بالاسناد عن السيّد المفتي عن السيّد حيدر بن علاءالدين الحسيني التبريزي عن الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي .

وبالاسناد عن المفتي، عن الشيخ محمّد بن أحمد الاردكاني، عن جماعة منهم الشيخ عبدالعالي والسيّد علي الصائغ والسيّد علي بن أبي الحسن والشيخ حسين بن روح جميعاً عن الشهيد الثاني قدّس الله أرواحهم.

و بالاسناد عن المفتي ، عن المولى أبي محمّد بن عنايت الله الشهير بأبي يزيد البسطامي ، عن الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي و الشهيد الثالث المولى عبدالله ابن محمود التستري بحقّ روايتهما ، عن الشيخ إبراهيم ، عن والده الجليل عليّ بن عبدالعالي الميسي .

وبالاسناد عن المفتي عن الفاضل الصالح ....

أقول : هذا طريقنا إليها بالاجازة ، فأما سندنا إليها من طريق الوجادة فهو أنّي وجدت النسخة الّتي بخطّ الشيخ السديد محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعي جدّ الشيخ البهائي ، و قد نقلها من خطّ الشيخ العلاّمة الشهيد محمّد بن مكّي و هو نقلها من خطّ عليّ بن أحمد السديدي ، و هو نقله من خطّ عليّ بن السكّون ، والسديدي عرضها على النسخة الّتي بخطّ السعيد محمّد بن إدريس - ره - .

خاتمة (۱)

فيها مطالب عديدة لبعض أزكياء تلامذتنا تناسب هذا المقام و به نختم الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أحقر الداعين لكم في آناء الليل و أطراف النهار ، مازلتم بقّاراً لعلوم الله في هذه الحياة الدنيا و في دار القرار ، إنّ فهرست الكتب الّتي ينبغي أن تلحق ببحارالأنوار على حسب ما أمرتم به هي هذه :

كتاب المزار ، و شرح عقايد الصدوق ، و الرسالة في ذبائح أهل الكتاب ، والرسالة في المتعة ، و الرسالة في سهو الرسول و نومه عن الصلاة ، وأجوبة المسائل الاحدى و الخمسين ، و جواب المسائل السرويّة ، وجواب المسائل العكبريّة كلّها للشيخ السديد المفيد (۲) ممدوح صاحب الزمان عليه صلوات الرحيم الرحمان .

كتاب جمل العلم و العمل في علمي الكلام والفقه ، و كتاب الانتصار ، و كتاب

---

(۱) أقول لقد ذكرنا سابقاً فى تذييلنا للفيض القدسى ان بعض ازكياء تلاميذه الذى اشار اليه بالكتب المذكورة هو المولى الجليل و العالم الجميل النبيل الميرزا عبدالله بن عيسى التبريزى الاصفهانى المشهور بالافندى صاحب كتاب رياض العلماء المتوفى ۱۱۳۰ ق ه .

(۲) هوالشيخ محمد بن محمدبن‌النعمان‌العكبرى البغدادى المعروف بالشيخ المفيد الذى مدحه الامام الغائب المنتظر والحجة الثانى عشر عجل‌الله فرجه الشريف و رثا عليه بعد موته و قال :

لا صوت الناعى لفقدك انه يوم على آل الرسول عظيم
ان كنت قدغيبت فى جدث الثرى فالعلم و التوحيد فيك مقيم

وقد تقدم ترجمته فى مقدمة البحار .

الذريعة في علم اُصول الفقه ، و الرسالة في تفضيل الأنبياء على الملائكة ، و جواب المسائل الرازية كلّها للسيّد المرتضى(١) الملقّب من أمير المؤمنين عليه السلام بعلم الهدى عليه صلوات العليّ الأعلى .

رسالة النصوص ، و رسالة معدن الجوهر ، كلتاهما للشيخ الكراجكي .

و كتاب الأنوار للشيخ ابن الشيخ الطوسي ، و كتاب اللباب ، وشرح النهج كلاهما لقطب الدين الراوندي .

شرح ابن ميثم على النهج كتاب كبير جمعه ورواه السيّد العالم محمّد بن أبي طالب ابن أحمد الحسيني الحائري في مقتل الحسين عليه السلام .

كتاب جواهر الفقه لابن البرّاج .

كتاب المزار و رسالة الاجازة وحاشية القواعد واللوامع و المقداديات كلّها لأبي عبدالله الشهيد .

كتاب صفوة الأخبار ، كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي .

كتاب الغنية في علوم الكلام والفقه واُصوله للشيخ ابن زهرة ، وكتاب المقتصر في شرح المختصر والشاميّات والبحريّات كلّها للشيخ ابن فهد .

المسائل الغرية للمحقّق وكتاب النافع له نقلتم عنه في الجزء الثالث من المجلّد السادس ، ورساته الاجازة له أيضاً موجودة عندكم .

كتاب كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد للعلامة و كتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين للعلاّمة أيضاً في علم الكلام ، كلاهما للسيّد عميدالدين .

---

(١) هو النقيب الجليل المجتبى و الشريف الجميل المرتضى المشهور بعلم الهدى الذى قال له الاديب الاريب الحسيب أبو العلاء المعرى لما سئل عنه :

يا سائلا عنه لما جئت تسئله الا هو الرجل العارى عن العار
لوجئته لرأيت الناس فى رجل والدهر فى ساعة والارض فى دار

قد تقدم ترجمته الشريفة أيضاً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب كنز العرفان و كتاب إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين المذكور ، كلاهما للشيخ مقداد .

ولا ذكر في هذه الصفحات

تفصيل ما أجملته في الصفحة السابقة من أسامي الكتب :

أما كتاب المزار المفيديّ ، فقد نقلتم عنه كثيراً في المجلّد الثاني و العشرين من البحار ، و في غيره من مجلّداته ·

و رسالة الذبائح له ، ربما ينبغي أن توردوها بتمامها في أواسط المجلّد الرابع عشر .

و رسالة المتعة له موضعها في أوائل المجلّد الثالث والعشرين منه وهو عند الشيخ محمّد الحرّ أيّده الله موجودة يقيناً ، ورأيتها مكتوباً في مجلّد كتب فيه أسماء كتبه ، لكن تحتاجون في تحصيلها إلى تجشّم الاستكتاب .

و رسالة السهو أوردتم كلّها في الجزء الثالث من المجلّد السادس ، و قلتم عند إيرادها : إنّها قد تنسب إلى الشريف المرتضى إلاّ أنّ انتسابه إلى المفيد أنسب .

و أجوبة المسائل الاحدى والخمسين هي الّتي اشتريتها لكم لازالت همّتكم عالية ، والسائل عنها رجل كان يعرف بالحاجب ، وكان مكتوباً في ظهرها أنّها للش ولكنكم نسبتموها إلى المفيد ـ ره ـ و علامة تلك المسائل أنها مع كتاب ش الأخبار مجلّدة .

وجواب المسائل السرويّة والعكبريّة نقلتم عنها في مواضع من البحار ولا يعزب عن علمكم أنّ للمفيد فوائد اُخر يوجد بعضها عند البهاء ، و المولى محمّد شفيع كثر الله من العلماء أمثالهم ، يظهر ذلك للناظر في كتب الرجال .

تمّت تصانيف الشيخ المفيد ـ ره ـ .

فأما كتابا الجمل والانتصار من مصنّفات النقيب المرتضى فهما عند المولى بهاءالدين موجودان صحيحين تامين ، و رسالة التفضيل له عند الفاضل الحرّي أيضاً مضبوط جزماً وجواب المسائل الرازية نقلتم عنه في الجزء الثالث من المجلّد الثالث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشر إلى غيره من أجوبة المسائل له ، وستجمعونها إنشاء الله .

و كيف يخفى عليكم أنّ إلحاق رسالة التفضيل بأجمعها من أوّلها إلى آخرها في موضع مناسب لها من البحار لا يشقّ كثيراً على من استكتبوه من الطلبة ، بخلاف مالوفرّقتموها على الأبواب المناسبة لها إلاّ لضرورة دعت إليه ، وكذا الحال في سائر الالحاقات .

و أستغفر الله تعالى معتذراً إليه جلّ و عزّ و إليكم من هذه العرائض الباردة الشبيهة بالافادة في المكتوبات السابقة و اللاّحقة ، ولنعم ماقيل لا حلم لمن لا سفيه له .

تمّ ما كان من الكتب لابن الثمانين حشره الله مع آبائه آل طه و يس .

و أما رسالتا النصوص و الجواهر ، فهما أيضاً عند الشيخ الأخباري المذكور سابقاً موجودتان ، وقد نقلتم عن الرسالة الأخيرة في كتاب الطهارة من البحار بوساطة خطّ الشهيد أوغيره من الأعلام - رحمهم‌الله - .

و كتاب الأنوار لابن الشيخ - ره - عند مظفّرالدين محمّد المعروف عندكم و شرحا النهج للراونديّين قد نقلتم عنهما في كتاب الفتن وغيره من كتب البحار ، وكتاب اللباب للأوّل عند الأمير زين العابدين ابن سيّد المبتدعين عبدالحسيب حشره الله مع جدّه القمقام يوم الدين .

والكتاب الكبير للسيّد ابن أبي‌طالب في المقتل قد نقلتم عنه كثيراً من الأخبار في المجلّد العاشر .

وكتاب الجواهر في علم الفقه لابن البرّاج معلوم .

وكتاب المزار للشهيد نقلتم عنه في كتاب المزار وغيره ، وحاشيته على القواعد عندكم ورسالته في جواز السفر في شهر رمضان اختياراً للافطار [بهائيّة] ، ورسالة الاجازة له مشهورة ، فربّما تكون عندكم، واللوامع والمقداديات له عند بهاء موجودتان .

و كتابا الصفوة والرياض لفضل الله بن محمود الفارسي شقيق الشيخ البرسي رجعتم إليهما في البحار كثيراً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكتاب الغنية في العلوم الثلاث تمامه عند البهاء .

و شرح النافع لابن فهد رأيته في بيتكم ، و الشاميات والبحريات له - ره - توجدان عند البهاء .

والمسائل الغرية و غيرها للمحقّق أيضاً توجد عند بهاء .

وشرح قواعد العلاّمة للعميدي عندكم .

وشرح نهج المسترشدين في اُصول الدين عند البهاء .

وكتاب كنز العرفان في فقه القرآن نقلتم عنه في الأربعين حديثاً لكم زاد الله في إكرامكم، وكتاب شرح النهج للشيخ مقداد أيضاً بهائي يوجد عند البهاء .

وهذه الكتب الكلامية نافعة لاسيّما مبحث الامامة منها .

✡ ✡ ✡

رجعت إلى ماكنت فيه أولا من تعداد الكتب اللاحقة بالبحار إنشاء الله :

شرح الارشاد لابن المصنّف العلاّمة بهائي و كذا المدنيّات له [بهائي] كتاب ضوء اللاٰلي في غصب فدك والعوالي ، رأيته في داركم لازالت عامرة آهلة .

رسالتا الاجازة للشيخ علي مروّج المذهب و واحدة منهما هي الّتي اشتريتها لكم وكتاب قاطعة اللجاج في تحقيق حلّ الخراج له ، بهائي كالايضاح شرح القواعد [مولوي] ، وكتاب أسرار اللاهوت في وجوب اللعن على الجبت والطاغوت شفيعي ، لا يبعد إلحاق كلّه ببعض أبواب المجلّد الثامن ، ورسالة صلاة الجمعة له ، والرضاعية له شفيعيّتان.

و أجوبة المسائل المختلفة له بهائية .

و كتاب الزام النواصب نقلتم عنه غير مرّة في كتاب الفتن .

وكتاب الاستغاثة من بدع الثلاثة [للشيخ ابن ميثم] اشتريته لكم ونقل عنه القاضي التستري في مصائب النواصب له .

وكتب إحقاق الحق ومصائب النواصب والصوارم المهرقة كلّها للتستري المذكور نقلتم عن الأوّل في البحار .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورسالة «الباب المفتوح إلى ماقيل في النفس والروح» للشيخ زين الدين البياضي بهائي وله مناسبة تامة بكتاب السماء والعالم من كتب البحار .

و رسالة الرجعة للحسن بن سليمان رأيتها في البيت المعمور بمحمد و آله صلوات الله عليهم إلى يوم النشور .

و كتاب الوسيلة من كتب علم الفقه لابن حمزة ـ ره ـ .

وحاشية السيّد محمّد صاحب المدارك على الألفيّة بهائية وهي أيضاً مع حاشية الشيخ البهائي على الاثنى عشريّة للشيخ حسن بن الشهيد الثاني عبديّة عنديّة فهما موجودتان عند العبد الأقل .

وكتاب الرجال للشيخ ابن داود تلميذ المحقّق ظاهراً فقد نقلتم عنه فى الجزء الأوّل من المجلّد الأوّل من البحار .

و المدنيّات الأولى و المدنيّات الثانية والمدنيّات الثالثة .

و رسالة استقصاء النظر في البحث عن القضاء و القدر و كتاب القواعد باعتبار الوصيّة التي في آخره، لأنّها مشتملة على أحاديث .

رسالة ايضاح الاشتباه في أسماء الروات وأسامي الرجال ، وهما بهائيتان .

و كتاب نهاية الوصول إلى علم الأصول حيث نقلتم عنه في المجلّد السادس .

و كتاب شرح المختصر الحاجبي ، نقلتم عنه في بعض أجزاء المجلّد السادس ورسالة الاجازة لأولاد زهرة وهو بخطّ العلاّمة ـ ره ـ عند بهاء موجود ، و كتاب نهاية المرام في علم الكلام وهو بخطّه أيضاً عند الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد سبط الشهيد الثاني عفى الله عنهم موجود .

وكتاب شرح قواعد العقايد للامام نصير الدين الطوسي وكتاب شرح نظم البراهين في اُصول الدين المتين والشرح كلاهما له ـ ره ـ وهما عند مولانا محمّد شفيع الاسترابادي موجودان، وكتاب مناهج اليقين في اُصول الدين له بهائي ، وكتاب إيضاح مخالفة أهل السنّة للكتاب والسنّة ، والرسالة السعديّة وكتاب الألفين الفارق بين الحقّ والمين وكتاب تلخيص المرام في معرفة الأحكام ، وهو الكتاب العتيق الذي اشتريته لكم

بقيمة عالية ، و كتاب تبصرة المتعلمين كلاهما في علم الفقه ، و كتاب الكشكول إلى غيرها من كتبه الّتي لافائدة شرعية فيها كثيراً كشرح الاشارات وغيره من مصنّفاته أدام الله عزّته ، واشتهاره ، ورفع درجته و أجزل مثوبته .

وكتاب منتخب شرح شرح الياقوت لبعض الأفاضل من الشيعة وكتاب مجلى مرآة المنجي في علم الكلام [بهائي] ، وشرح كبير على الباب الحاديعشر [شفيعي] ورسالة المناظرة مع ناصبي هروي [بهائية] كلّها للفاضل الأحساوي الّذين تبنّته الجمهور فقبل منهم و صار ابناً لهم إلاّ أنه لمّا كان من المتأخّرين جمع في كتبه الكلاميّة جميع الأقوال في الامامة و غيرها ، فان ألحقت الثالثة بالمجلّد الرابع من البحار في الاحتجاجات والمناظرات ، ماكانت بعيدة .

و كتاب الصحيفة الكاملة فانّكم نقلتم عن ديباجتها الأحاديث ظاهراً و أوردتم فقرة من الدعاء الثاني والثلاثين من الدعوات الأربع و الخمسين منها في الجزء الثالث من المجلّد الثالث من البحار ، وربّما تنقلوا جميع فقراتها في مجموع البحار كمافعلتم هكذا بنهج البلاغة ، فانّ الدعاء العشرين منها في مكارم الأخلاق و مرضيّ الأفعال حقيق أن يدخل في المجلّد الخامس عشر من البحار ، ويليق بالدعاء الخامس عشر منها إذا مرض أونزل به كربة أوبليّة أن يكتب في كتاب الطهارة من البحار .

والصحائف غير المشهورة الّتي عندكم دفع الله البلايا عنكم .

و شرح الشيخ البهائي على الصحيفة المسمّى بحدائق الصالحين في شرح دعوات سيّد الساجدين ، فانّ بعض حدائقها يوجد في هذه البلدة كالحديقة الهلالية منه وهي الحديقة الثالثة والأربعون منهاو بعضها يوجد في مشهد الامام الثامن صلوات الله وسلامه عليه و ويل لأعدائه من مشهد يوم عظيم .

و كتاب مزيد الاعتماد في شرح تجريد الاعتقاد للفاضل الاسفرائيني الشيعيّ بهائي .

وكتاب القواعد لابن ميثم رحمة الله على من ترحّم عليه في علم الكلام بهائي أو شفيعي .

وكتاب وصول الأخيار إلى أصول الأخبار وكتاب الأربعين وكتاب العقود و مناظرته مع الرّجل الحلبي الّذي تشيّع على يديه بالآخرة ، وشرح الألفيّة وغيرها من مصنّفات الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي الهمداني فبعض تلك الرسائل عندكم وبعضها بهائي .

وكتاب الفرج بعد الشدّة للقاضي عبدالتنوخي الشيعي معاصر السيّدين المرتضى والرضي سلام الله عليهم بهائي أو هبائي لأنّني طلبته منه عافاه الله مرّة فقال تفحّصته كثيراً فلم أجده فالظاهر أنّه ضلّ .

وكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين عليه‌السلام من الآن إلى يوم يدخلنا معاشر الشيعة بشفاعته في دارالسلام لجمال‌الدين بن يوسف بن حاتم الفقيه الشامي - ره - نقلتم عنه في الجزئي السادس والسابع من المجلّد التاسع .

و رسالة الملحمة المنسوبة إلى الامام الناطق بالحقّ جعفر الصادق عليه‌السلام و قد أوردتموها كلّها في المجلّد الرابع عشر .

وكتاب الملاحم لدانيال فقد ذكر السيّد بن الطاوس في كتاب كشف المحجة له أنّه - ره - اختصر ذلك الكتاب أو أنّ ذلك الكتاب داخل في خزانة كتبه والله أعلم وهو من الكتب الّذين اشتريته لكم !

و رسالة الاجازة وكتاب أسرار الحجّ ورسالة نتايج الأفكار في حكم المقيمين في الأسفار كلّها للشهيد السعيد الثاني .

وكتاب سرور أهل الايمان نقلتم عنه في الجزء الأخير من الأجزاء الثلاث من المجلّد الثالث عشر .

و ترجمة التوراة نقلتم عنها في بعض الأجزاء الستّ من المجلّد الخامس و ترجمة الانجيل وهما بهائيان ومولويّان أيضاً لأنّهما عندكم جعلكم الله مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين و الشهداء والصالحين موجودان إلاّ أنه يمكن أن يكون اختلاف فيما بين نسختيكم و نسختيه على ما سمعت منه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكتاب الأنوار في مولد سيّد الأبرار ﷺ للشيخ أبي الحسن البكري استاد الشهيد الثاني كما رأيته مكتوباً في ظهر نسخة من نسخ ذلك الكتاب المستطاب ، نقلتم عنه في المجلّد السادس من البحار .

رسالة التفضيل للشيخ ابن نعمة الله الحائري وهو عند الشيخ حسن البحراني .

وملحقات الدروع الواقية وحواشي كتاب البلد الأمين وحواشي كتاب جنّة الأمان الواقية وجنّة الايمان الباقية المشتهر بالمصباح كلّها للكفعمي - ره - والرسالة المشتهرة بقصّة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض ، و قد أوردتم تمامها في الباب الآخر من أبواب الجزء الثاني من الأجزاء الثلاث من المجلّد الثالث عشر .

و الأحاديث الوجاديّات فانّكم أطال الله عمركم نقلتم أخباراً كثيرة في البحار بعنوان الوجادة وهي بخطوط الوزير العلقميّ ، و الشيخ البهائي ، و الشيخ الشهيد ، نقلاً من كتاب الصفواني وغيره ، و والدكم الماجد نقلاً من كتاب النوادر لجعفر بن الحسين شيخ الصدوق محمّد بن بابويه وذلك النقل الأخير في باب قصص لقمان من أبواب الجزء الخامس من الأجزاء الستّ من المجلّد الخامس وغيرهم من المحدثين رضي الله عنهم وعنكم أجمعين .

و الأحاديث الاجازيات كأحاديث بعض الأجزاء من المجلّد السابع في معرفة الائمّة -عليهم الصلاة والسلام والتحيّة- بالنورانيّة من والدكم العلاّمة أيضاً رحمه الله بأزكى رحماته وكالحديث الطولاني الّذي أوردتموه في بعض أجزاء المجلّد الثامن من المولى محمّد مؤمن الشهيد المرحوم نقلاً من الجزء الثاني من كتاب دلائل الامامة للحميري بيّض الله وجهه يوم التناد .

و كبعض الفقرات من التوراة العبريّة نقلتموه في بعض أجزاء المجلّد السادس نقلاً من بعض الثقات وظنّي أنه أحد الطبيبين عبدالله أو المسيح .

و رسالات الاجازات للأفاضل المعاصرين أبقى الله آثارهم إلى يوم يقوم الناس لربّ العالمين .

والأحاديث المسموعة فانّكم رويتم باسناد قريبة في الجزء العاشر من المجلّد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التاسع و الجزء الثاني من المجلّد الثالث عشر حكايات مسموعة من الأفاضل والثقات المعتمدين و هي معجزات ظهرت في وادي السلام عند ضريح مولانا أميرالمؤمنين و أفضل المخلوقين بعد سيّد المرسلين صلّى الله عليهما وعلى آبائهما الأخيار الأنجبين ، و خوارق عادات صدرت من حجّة الله علينا و بقيّة الله في أرضه صلّى الله عليه و على آبائه و مدّ له في عمره ، و عجّل فرجه ، وجعلنا من خلّص أعوانه و أنصاره ، بمحمّد و آله .

و كتاب بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر لأنّه نقلتم عن ذلك الكتاب خطبة سيّدة النساء في الجزء الثاني من المجلّد الثامن .

وكتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرّجال و تفسير آيات الأحكام كلاهما لمولانا محمّد بن عليّ بن إبراهيم الاسترابادي الّذي أهدى إليه المهديّ طاقة ورد أحمري عليه صلوات الله الهادي .

و كتاب الديوان المنسوب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقد نقلتم عنه في الجزء السادس من المجلّد التاسع والجزء الثامن من المجلّد الثامن كثيراً .

و كتاب التفسير للشيخ أبي الفتوح الخزاعيّ فانّ ابن شهر آشوب نقل عنه في مناقبه .

وكتاب فقه القرآن للفاضل الأمير أبي الفتح وما ينقم أكثر الأفاضل من هذين الكتابين إلاّ أنهما عجميّان، ولكنّهما معتبران .

والمجموع الرائق ولا أعرف مؤلّفه و كتاب الخميس لهبة الله فانّه لايبعد أن يكون نافعاً في المجلّد الأخير من البحار وإجازة ابن بطريق صاحب كتاب العمدة وهو بخطّه ـ ره ـ بهائي و كتاب المستدرك له أيضاً .

وكتاب التهاب نيران الأحزان في وفات الرسول صلّى الله عليه وآله وهو عندكم ذو وجود .

وشرح الفطن المؤيد أبي الحسن بن أحمد على كتاب الفرائض لشيخكم الحكيم و اُستادكم الكليم تلميذ الشيخ معين الدين المصري الامام نصير الدين الطوسي جرّد الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

روحه القدوسي وهو عند الحاج محمّد إبراهيم صاحبكم المحرّر موجود .

و حاشية قطب الدين العلاّمة الرازي صاحب المحاكمات ـ ره ـ على قواعد العلاّمة ، ربّما تكون عند البهاء .

ورسالة آداب المتعلّمين للأوّل أيضا .

و كتاب جوامع الكلام للسيّد محمّد معلّم الوزير الأعظم غفرالله له لأنّي سمعت ممن كان من أهل العلم أنّه كان عنده كتاب الجامع للبزنطي ـ ره ـ وكتاب ضيافة الاخوان وهو في حصر رجال قزوين للمولى رضي الدين القزويني حفظه الله فلعلّه كان فيه خبر غريب والله أعلم بكلّ نبأ وحديث .

و أجوبة المسائل المختلفة للشيخ حسن بن الشهيد الثاني وهي بهائية .

وكتاب الأنوار البدريّة في ردّ شبه القدريّة للكامل المهلّبي [بهائي] .

و كتب الأربعينيّات لقدماء المحدّثين و كتاب المواعظ و رسائل كثيرة في تحقيق مفردات المسائل الفقهية في مجلّدات متفرقة و كلّها عندكم أدام الله ظلكم موجودة .

و كتاب نثر اللئالي [بهائي] .

وكتاب نوادر الحكمة من متملكات الشيخ كنز على فيه ما يناسب روضة البحار .

و كتاب الخطب الّذي عندكم يظهر مؤلّفه من بعض أجزاء العدل والمعاد من البحار، وقد نقلتم عنه في المجلّد الثالث عشر من البحار نقلاً ما ، وهو أيضاً عند مولانا محمّد صالح المشتهر بالطويل حميمكم موجود، ومجموع ذلك الكتاب أيضاً ممّا يناسب المجلد السابع عشر.

وترجمة كتاب تاريخ بلدة قم لواحد من المعتبرين ، إذ فيها أحاديث كثيرة عربيّة وهي عند أخي الناظر فضلعلي وفّقه الله .

و رسالة طبّ الرضا عليه السلام أوردتم كلّها في مجلّد السماء والعالم ، و رسالتا طبّ النبّي مناسبتان لذلك المجلّد أيضاً وإحداهما عندكم .

و شرح الشيخ فخرالدين على نهج المسترشدين ربّما يكون عند بهاء .

وكتب المناقب القديمة الّتي عندكم لازلتم ناصراً للدين.

و رسالة الكرّ و الفرّ عند الشيخ محمّد الحرّ موجودة ولكن لا أدرى أمؤلّفها شيعي أو ذو ذنب .

و كتب المزار العتيقة الّتي توجد عندكم و كتاب الكافي في علم الفقه للشيخ أبي الصلاح و هو عند مولانا محمّد طاهر القمّي كما سمعته من بهاء أيّده الله ناقلاً عن تلميذ له .

و كتاب الزبور المترجم عند جلال الدين محمّد بن رفيع الدين محمّد القنادي موجود .

وماكتبه الشيخ الطوسي في الميراث وشرح الشيخ أبي الفتوح المفسّر على كتاب شهاب الأخبار إن يوجد .

و الكتب العربية من مجمع البحرين و مجمع البحار وكتاب العين للخليل بن أحمد وكتاب مجمل اللّغة والمقاييس [بهائي] كلاهما لابن فارس و كتاب الجمهرة [عند الشيخ علي] لابن دريد كلّها في علم اللغة .

و شرحا الشيخ الرضيّ المرضي على الكافية والشافية رضي الله عنهم جميعاً إذ كلهم شيعيّون ، و قلّما يخلو هذه الكتب من خبر فيه غرابة ولو بعنوان تصحيح اللّغات أو الاستشهاد من كلام اُولي الفصاحات والبلاغات عليهم الصلوات و التسليمات والتحيّات .

و تمام كتاب الله عزّ وجلّ من الفاتحة إلى خاتمة سورة الناس .

و أجوبة مسائل عبدالله بن سلام الجديد الاسلام من النبيّ صلى الله عليه وآله فانّها و إن كانت عامية إلّا أنّها صالحة للتأييد و التأكيد ، و هي عندكم اشتريتها لكم .

و كتاب السواد الأعظم [لبعض المعاصرين الساكنين في الغرىّ على مشرّفها السلام] يمكن أن يوجد فيه أحاديث عجيبة و هو عند السيّد أحمد الشاميّ موجود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و كتاب ألفه محمود بن فتح الحسيني الكاظمي النجفي نسباً و مولداً ومسكناً [رأيت جزءاً منه عند ابتياع الكتب] وإنشاء الله محشراً فيما رآه ورواه من الأخبار الواردة عن الأئمّة الأطهار من فضل مراقدهم الشريفة .

هذا كلّه من مؤلّفات الطائفة المحقّة .

وأما مؤلّفات الطائفة المبطلة فهي كثيرة ككتاب مسالك الحنفا في أبوي المصطفى و كتاب الفوائد الكافية في إيمان السيّدة آمنة للسيوطي و قسم الكلام من التهذيب للسعد التفتازاني ، وكتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيّان شيخ ابن هشام صاحب كتاب مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب ، وقد نقل منه الشهيد الثاني في تمهيد القواعد ، وكتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي أيضاً .

و كتاب بلابل القلاقل في تفسير الآيات المصدّرة بكلمة قل نحو المعوّذتين و سورة التوحيد وغيرها على وفق الأخبار و الأحاديث لواحد من أشراف الشيعة إلاّ أن كلّه باللّغة العجميّة و جميع هذه الكتب بهائيّة .

ثمّ إنّ لي إليكم حاجة و هي أنكم أدام الله علوّ همّتكم ونفعكم بالمؤمنين صرّحتم في ديباجة البحار أنكم تكتبون شرحاً كبيراً عليه إنشاء الله ورأيتكم قد تركتم إيراد بعض الأخبار والتحقيقات والفوائد والأبحاث والأجوبة من الكتب التي ذكرتموها في فهرست البحار أوّل مرّة ككتاب الصراط المستقيم للبياضي العاملي ، وكتاب سعد السعود للشريف ابن طاوس فكنت أظن أنكم ستدركون مافات منكم منها مع أخبار كتب تتجدّد لكم بعد إنشاء الله جلّ وعزّ في شرحه ومارأيتكم تحيلون في تضاعيف أخبار البحار و بياناتها مرّة إلى الشرح بأن تقولوا مثلاً بعد إيراد أخبار في باب من أبوابه هذه العبارة بعينها مثلاً و تمام الأخبار الواردة في هذا المعنى أو تمام التحقيق في ذلك موكول إلى شرحنا على هذا الكتاب ، يعني البحار حتّى إذا نسيتم أنّه سبق الوعد منكم بتأليف شرحه ذكرتم في هذا الالحاق الأخير كتاب المستدرك ، ولا يستقيم هذا على ظاهره لأنه تأبى ترتيب أبواب البحار عن ترتيب أبواب كتاب المستدرك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و أيضاً من نعم الله العظيمة على طلبة العلوم الدينيّة أن يجدوا جميع الأخبار الواردة في مطلب من المطالب العلميّة أو العملية مجتمعاً محصوراً مبيّناً في الباب الّذي وضع لها ، لأنه بذلك يعلم واحدية الخبر و تواتره إلى غير ذلك من الفوائد الّتي لاتعدّ ولا تحصى .

و من هنا قال بعض تلامذتكم : كان الأصوب أن تدخل الكتب الأربع أيضاً في البحار أو في شرحه إنشاءالله فانّها ليست على ما ينبغي وكتب التهذيب يحتاج إلى تهذيب آخر لاشتمالها على أبواب الزيادات كثيراً ، و لذا أخطأت جماعة منهم الشهيد في الذكرى وغيره في غيره فحكموا بعدم النصّ الموجود في غير بابه ، ولا ينفع كثيراً جمع من جمعها من المعروفين كصاحب الوافي وصاحب تفصيل وسائل الشيعة إلى مسائل الشريعة وغيرهما لما ذكر ، ولعدم الاعتماد على ما فهموه من مراد المعصوم عليه السلام فان تشرعوا في كتابة شرح البحار ولو كان الجزء الأوّل منه ، و تسمّوه بهذا الاسم السامي : سقاية خطاب العين الخمور من شراب الطهور ، و دلالة طلاّب الكبريت الأحمر على الحوض الكوثر ، لكان من أحسن الاحسانات ، و أنعم الانعامات ، و كانت ديباجته محلاّ لنقش أسماء الكتب من الموافقين والمخالفين ، الّتي سييسّرها الله لكم وتحصل في يدكم العليا في السنين الآتية والأعوام المستقبلة إنشاء الله تعالى .

ولا منافات بين أن يكون المتن و الشرح كلاهما مشتملين على الأخبار فقط فانّ المقنعة للشيخ المفيد والتهذيب كانا هكذا ، ولاريب أنّ الالحاق إنّما لايناسب بالمجلدات الّتي كتب عليها التبيان و التفسير ، وهي خمسة عشر مجلداً من المجلدات الخمسة و العشرين من البحار دون المجلّدات العشر الّتي لم توضح ولم تفسّر ولم تشتهر ككتاب الرابع عشر ، وكتاب مكارم الأخلاق ، وكتاب الحدود وكتاب الروضة ، وكتاب القرآن والدعاء ، و كتاب أعمال السنة وكتاب الحج ، والكتب الثلاثة الباقية من البحار .

ولا شكّ أيضاً أنّ جمع الأحاديث مقدّم على تبيينها لئلاّ ينسبكم من ينظر في كتابكم ، أعطى الله كتابكم بيمينكم ، إلى العجز والتقصير وقلّة التتبع ، فانكم زادالله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حلمكم عن السفاهات والجهالات منّي ومن أمثالي زبرتم في ديباجة البحار أنه كتاب يغني من يحصّله عن ساير كتب الأخبار ، فينبغي أن لاتبقى رسالة في علم الأحاديث إلّا وكانت داخلة فيه، ولو بعد حين .

و من خصائص كتاب بحار الأنوار أنه تزداد شهرته واعتباره ، و يظهر قدره و عظمته ، إذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام بعد ماينظر فيه ، ويحكم بصحّته من الأوّل إلى الآخر ، بل تنفع مضامينها في عالم البرزخ و عقبات الآخرة ، و في أجنان الجنان و وسطها و خير بقاعها أيضاً لمن كان يلتذّ في ضمن اللذّات الجسمانية فيها بالملاذّ الروحانيّة بحول الله و قوّته تعالى .

ولأختم هذا المكتوب بالقاء معاذير فانّي لأحقّ من كلّ أحد بأن تقرؤا عليّ « إني أعلم مالا تعلم » فأنشدكم بدم المظلوم وعليّ الاصغر الّذي فجع به صلوات الله وسلامه عليهما، وعلى آبائه وابنائه إلّا أن تبادروا إلى إسعاف قضاء حاجتي المذكورة إن كان فيها خير ، وأن تعفوا وتصفحوا وتغفروا لي ماصدر عنّي فيه من الجفاء والبعد عن الحقّ والاداب لكي يفعل بكم هكذا ربّ الأرباب، ألا تحبّون أن يغفر الله لكم(١).

---

(١) أقول قد تم الجزء السادس و العشرون من اجزاء البحار و هى فى الاجازات ولم ينحصر بها و قد استدركها العلامة الفقيه و الرجالى النبيه شيخنا فى الاجازة و خاتم مشايخها العالم الكامل الالمعى والمحدث الجامع اللوزعى الميرزا محمد الطهرانى الشريف العسكرى نزيل سرمن رأى والمتوفى بها فى سنة ١٣٦٩ فى أربعة مجلدات ضخام ذكرها العلامة الرازى فى (الذريعة ج ١ ص ١٢٩) و قال فى رقم ٦١٤ (كتاب الاجازات) للشيخ العلامة الحجة ميرزا محمد بن رجب على الشريف الطهرانى العسكرى فى أربعة مجلدات ضخام جعله مستدركا لمجلد اجازات البحار و جمع فيه كل ما لم يكن فى البحار من الاجازات المتقدمة على عصر العلامة المجلسى والمتأخرة عنه الى العصر الحاضر .

فهو اجمع من سائر كتب الاجازات و جل ما يأتى ذكره من الاجازات هو مندرج فيه فان فيه جميع اجازات حجة الاسلام الرشتى السيد محمد باقر و اجازات السيد نصرالله الحايرى و مجمع الاجازات و اجازات الشيخ العراقين الشيخ عبدالحسين الطهرانى و

= اجازات آية الله بحرالعلوم و غيرها من الاجازات المتفرقة و نقل أكثرها عن خطوط المجيزين انتهى .

و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبينا محمد و آله الطيبين الطاهرين و عباد الله الصالحين و العلماء المتقين الذين هم امناء رب العالمين و شفعاء يوم الدين .

و أنا العبد الحقير الراجى الى رحمة ربى الكريم الكبير محمد بن على بن الحسين الشريف الرازى ، فى عصر جمعة السادس من جمادى الاولى من سنة التسعين وثلاثمائة بعد الالف (١٣٩٠) من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف الصلاة والتحياة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النسخ الممتازة

من

بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار

بسمه تعالى

أشار إلينا بعض الأصدقاء الناقدين للكتب ، أن نلحق في خاتمة هذه الطبعة من بحار الأنوار ، شرحاً موجزاً في تعداد النسخ الاصيلة والثمينة ، ممّا تشرّفنا - نحن أو سائر المصحّحين - بزيارتها و تصحيح طبعتنا هذه عليها بالعرض و المقابلة ، ليكون تذكرة لمن رام التفحّص عن نسخ البحار فيما بعد ، فوجدنا إشارته تلك خيراً محضاً لا يجوز التغافل عنها ، فسمعنا وأطعنا ، و ها هي أسماء الكتب وشرح النسخ والتعريف بها ، على ما اطّلعنا عليه ، وفيها بعض الاجزاء الّتي لم يتيسر لنا عند طبعها تصحيح طبعتنا هذه عليها :

كتاب التوحيد ، و هو المجلّد الثاني من أصل المؤلّف و الجزء الثالث و الرابع حسب هذه الطبعة نسخة منها بخطّ المولى الفاضل عبدالرضا الكاشاني من تلامذة المؤلّف استنسخها من أصل المؤلّف وقابلها عليه سماعاً منه وفي آخرها إجازة كتبها المؤلّف العلاّمة بخطّه لكاتب النسخة ترى صورة منها في ج ۴ ص ٣ من المقدمة ، و النسخة لخزانة كتب العلاّمة السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي دامت بركاته العالية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب العدل والمعاد ، و هو المجلّد الثالث من الأصل ، والجزء الخامس والسادس و السابع و الثامن حسب هذه الطبعة الحديثة ، نسخة منها - و هي نسخة الأصل بخط يد المؤلّف قدّس سرّه - ترى صورتين منها في ج ٥ ص ٥ من المقدّمة و ص ٤٠٠ آخر الجزء و صورتين اخراوين في ج ٦ ص ٨ من المقدّمة و ص ٣٣٧ آخر الجزء و صورتين اخراوين في ج ٧ ص ٨ من المقدمة و ص ٣٤١ آخر الجزء وأيضاً صورتين اخراوين في ج ٨ ص ٨ من المقدمة و ص ٣٧٧ آخر الجزء وبه ينتهي كتاب العدل و المعاد ، والنسخة لخزانة كتب الحاج السيّد صدرالدين صدر العاملي الإصفهاني ، عند ولده العالم المعظم الحاج السيّد مهدي الصدر العاملي نزيل طهران .

كتاب الاحتجاج ، و هو المجلّد الرابع من أصل المؤلّف رضوان الله عليه و الجزء التاسع و العاشر حسب هذه الطبعة النفيسة ، منها نسخة مقروءة على المؤلّف العلاّمة بخطّ كاظم بن الحسن الحسيني و في آخر صحيفة منها إجازة المؤلّف للحاج محمود بن الحاج غياثالدين محمّد الإصبهاني (١) والنسخة لخزانة كتب الاستاذ السيّد محمّد المشكوة ، قدّمها إلى مكتبة دانشگاه بتهران.

كتاب النبوة ، و هو المجلّد الخامس من أصل المؤلّف و الجزء ١١ - ١٤ حسب هذه الطبعة ، منها نسخة مقروءة على المؤلّف و في عدة مواضع منها سمات البلاغ سماعاً و النسخة تنتهي إلى آخر قصص شعيب النبيّ عليه السلام وقد كان عند طبعها عند الفاضل المحترم السيّد مهدي اللازوردي القمي ، ترى صورة منها في الجزء ١١ ص ٣٩٧ و صورة اُخرى في ج ١٢ ص ٧ من المقدّمة .

كتاب تاريخ نبينا محمد صلى الله عليه و آله ، و هو المجلّد السادس من الاصل و الجزء ١٥ - ٢٤ من هذه الطبعة الحديثة ، و نسخة الأصل بخطّ يد المؤلّف العلاّمة قدّس سرّه و معاونة كتّابه رضوان الله عليهم أجزاء كلّها

---

(١) راجع ج ١٠٥ ص ٩٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في خزانة مكتبة الحاج السيد صدرالدين الصدر العاملي المذكور آنفاً ، ترى صورها الفتوغرافية في ج ١٥ ص ٨ و ج ١۶ ص ٣ و ج ١٧ ص ٨ و ج ١٨ ص ٨ و ج ١٩ ص ٨ و ج ٢٠ ص ۵ و ج ٢٢ ص ۵ كلّها في مقدّمة الأجزاء .

كتاب الامامة ، وهو المجلّد السابع من الأصل والجزء ٢٣ - ٢٧ من هذه الطبعة و نسخة الأصل منها بخطّ يده قدّس سرّه ثلاثة اجزاء منها في خزانة مكتبة الفاضل النحرير فخرالدين النصيري المحترم حفظه الله لحفظ كتب السلف عن الضياع و التلف و هي الجزء الأوّل من باب ١ - ١۶ ترى صورتين من أوّلها و آخرها في مقدمة ج ۴٩ ص ٧ و ٨ .

و الجزء الثالث من باب ۶٧ - ٨۵ - و الجزء الرابع من باب ٨۶ - ١٢٠ . ولكن مع الأسف لم يتيسّر للفاضل المحترم الشيخ عبدالرحيم الربّاني المصحح مقابلة المطبوعة عليها .

كتاب الفتن ، و هو المجلّد الثامن من الأصل و الأجزاء ٢٨ - ٣۴ من هذه الطبعة ، و نسخة الأصل أجزاء منه جزءان في خزانة كتب الفاضل فخرالدين النصيري الأميني أحدهما من باب الشورى و احتجاج أميرالمؤمنين إلى باب احتجاجه على أهل البصرة تحت الرقم ٨٠۶ و الآخر باب ماجرى بين معاوية و عمرو بن العاص في أمر علي عليه السلام إلى باب كتب أميرالمؤمنين إلى عماله ، تحت الرقم ٨١۴ ، وجزء منها في مكتبة ملك ، و جزء منها في خزانة كتب الفاضل الحجة الشيخ حسن المصطفوي دام عزّه .

كتاب تاريخ أميرالمؤمنين عليه السلام و هو المجلّد التاسع من الأصل والأجزاء ٣۵ - ۴٢ من هذه الطبعة الحديثة منها نسخة مقروءة على المؤلّف و في هامش صحيفة منها خطّ المؤلف قدّس سرّه مصرحاً بسماعه إيّاها في سنة ١١٠٩ لكنها ناقصة الآخر من أواسط الباب ٩٧ باب ماعلّمه الرسول عند وفاته صلى الله عليه وآله ، وهي في خزانة مكتبة الفاضل البارع الاستاذ السيّد جلال‌الدين الأرموي الشهير بالمحدّث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفّقه الله لمرضاته ، ترى صورة من أولها في ج ٣٥ ص ٨ من المقدمة .

تاريخ فاطمة الزهراء وشبليها ، و هو المجلّد العاشر من الأصل والأجزاء ٤٣-٤٥ من طبعتنا هذه ، ونسخة الأصل منه في مكتبة آية الله البروجردي بقم في جزءين ترى صورتها الفتوغرافية في مقدمة ج ٤٥ ص ٣ و٤ و ٥ .

تاريخ الامام أبي الحسن الرضا عليه السلام ، و هو المجلّد الثاني عشر من الأصل و الجزء ٤٩ - ٥٠ من هذه الطبعة و نسخة منها من أوّل الباب ١٩ باب إخباره و إخبار آبائه عليهم السلام بشهادته إلى آخر الكتاب بخطّ مؤلّفه العلاّمة محفوظة في خزانة كتب الفاضل النحرير ، فخر الدين النصيري الأميني دام ظله تحت الرقم ٨٠٠٥ ترى صورة منها في ج ٤٩ ص ٣ من المقدّمة و صورتين منها في ج ٥٠ ص ٦ و ٧ .

تاريخ الامام الثاني عشر (الغيبة) و هو المجلّد الثالث عشر من الأصل و الأجزاء ٥١ - ٥٣ ، ونسخة الأصل أجزاء جزء منها في مكتبة ملك بطهران تحت الرقم و جزء منها عند الشيخ محمّد الآخوندي ناشر البحار الناهض بأعباء هذه الطبعة أولا .

السماء والعالم ، و هو المجلّد الرابع عشر من الأصل و الأجزاء ٥٧ - ٦٦ من هذه الطبعة ، ونسخة الأصل اجزاء : جزء منها من باب (٢٣) حقيقة الملائكة وصفاتهم و شؤنهم ، و هي في خزانة الفاضل المشار اليه فخر الدين النصيري الأميني وجزء منها عند الناشر المحترم الشيخ محمّد الآخوندي دام ظلّه ، و جزء منها في خزانة مكتبة الفاضل المحترم الشيخ حسن المصطفوي دام إفضاله .

كتاب الكفر و الايمان ، وهو المجلّد الخامس عشر من الأصل والأجزاء ٦٧- ٧٣ من طبعتنا هذه ونسخة الأصل منه اجزاء من المسوّدات والجزء الثاني منها في خزانة كتب الحبر الفاضل الحاج الشيخ حسن المصطفوي دام إفضاله وهكذا نسخة اُخرى في مكتبة ملك بطهران تحت الرقم و هاتان النسختان قد اقتسما خطّ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤلّف العلاّمة قدّس سرّه على ما ترى شرح ذلك في مقدّمة الاجزاء ٧٠- ٧٢ ، و ترى صورتين فتوغرافيتين من النسخة الاولى في مقدمة ج ٧٠ ص ٦ و ٧ و صورتين اخراوين في مقدمة ج ٧١ ص ٦ و ٧ و صورة اُخرى في مقدمة ج ٧٢ ص ٧ .

كتاب الطهارة والصلاة ، و هو المجلّد الثامن عشر من الأصل و الأجزاء ٨٠ - ٩١ من طبعتنا هذه و نسخة الأصل منه أجزاء بعضها في خزانة الفاضل النحرير فخرالدين النصيري الأمينيّ دام ظله ، إليك تفصيلها :

أحدها من أوّل كتاب الطهارة إلى اواسط باب الوضوء (الباب ٣٠) و في هامشها خطّ المؤلّف العلاّمة و بعض الحواشي منه قدّس سرّه بخطّه ترى ثلاث صور منها فتو غرافية في مقدّمة ج ٨٠ ص ٤ و ٥ و ٧ ، و هذا ليس من أصل المؤلّف .

الثاني نسخة الأصل بخطّه قدّس سرّه أوّلها باب جوامع أحكام الأغسال (الباب ٣٩) و آخرها أواسط باب وجوب الصلاة على الميّت ترى منها ثلاث صور فتوغرافيّة في مقدمة الجزء ٨١ ص ٥ و ٦ و ٧ . و أيضاً توجد منها نسخة ثمينة كتبت في حياة المؤلّف و قوبلت على نسخة الأصل أوّلها باب وجوب الصلاة عا الميت إلى آخر كتاب الطهارة ترى صورتين منها في مقدمة الجزء ٨٢ ص ٦ و ٧

الثالث نسخة الأصل أوّلها باب أحكام القبلة من كتاب الصلاة إلى أواخر باب آداب الصلاة ترى صورتين منها في مقدمة الجزء ٨٤ ص ٥ و ٦ .

و الرابع نسخة الأصل أوّلها باب أحكام الجماعة وآخرها باب صلاة الخوف ترى صورتين منها في مقدّمة الجزء ٨٨ ص ٦ و ٧ و صورتين اُخراوين في مقدمة الجزء ٨٩ ص ٦ و ٧ أيضاً و الخامس نسخة الأصل أوّلها باب وجوب صلاة العيدين و آخرها باب صلاة الكسوف و الخسوف ترى صورتين منها في مقدمة الجزء ٩١ ص ٦ و ٧ .

كتاب القرآن والاذكار والادعية ، و هو المجلد التاسع عشر من الأصل، والأجزاء ٩٢ ــ ٩٥ ، من طبعتنا هذه و نسخة الأصل منه أجزاء محفوظة بمكتبة ملك بتهران تحت الرقم ٩٩٥ ، ٩٩٧ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٣ ، ترى صورها الفتوغرافية في مقدمة الجزء ٩٥ ص ۴ و ٧ .

كتاب الزكاة و الصدقة و الخمس و الصوم ، و هو المجلّد المتمّم للعشرين من الأصل ، و الأجزاء ٩٦ ـ ٩٨ من طبعتنا هذه ، و نسخة الأصل منه أجزاء ، الجزء الأوّل منها في خزانة كتب الفاضل النحرير فخرالدين النصيري الاميني دام ظلّه ، ترى صورها الفتوغرافية في مقدمة الجزء ٩٦ ص ٥ ــ ٧ ، و مقدّمة الجزء ٩٧ ص ٥ ـ ٧ ، أيضاً ، و يوجد في خزانة مكتبة ملك بتهران نسخة اُخرى تحت الرقم ٢٧٥٧ من أوّل باب الزكاة إلى أبواب أعمال السنة ، ولا أتذكّر تعريفها ، فان المكتبة مسدودة اليوم .

كتاب المزار ، و هو المجلّد الثاني و العشرون من الأصل و الأجزاء ١٠٠ ــ ١٠٢ من هذه الطبعة ، و نسخة مصححة منها في خزانة مكتبة الفاضل المكرّم فخرالدين النصيري ، و في النسخة زيادات استدركناها على نسخة الكمباني ، و على هامش بعض الصفحات خطّ المؤلّف العلامة ، ترى صورها الفتوغرافية في ج ١٠٢ ص ٣٠٦ ــ ٣٠٨ .

كتاب العقود و الايقاعات ، و هو المجلّد الثالث و العشرون من الأصل ، والأجزاء ١٠٣ ــ ١٠۴ ، و نسخة الأصل منه في خزانة الفاضل النصيري المقدّم ذكره ترى صورها الفتوغرافية في الجزء ١٠٣ ص ٣٩٣ ــ ٣٩٦ .

كتاب الاجازات ، وهو المجلّد الخامس والعشرون من الأصل ، والأجزاء ١٠٥ ــ و ١٠٧ إلى ١١٠ ، و نسخة الأصل جزءان محفوظان في مكتبة دانشگاه بتهران تحت الرقم ١٧٧۴ و ١٧٧٥ ، وقد طبع كلاهما بالافست والحقا بالاجزاء المطبوعة على الحروف ، والله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذكرة

يتشرّف القارىء الكريم في الصفحات التالية على الشطر الرابع من نسخة كتاب الاجازات ، مطبوعاً بصورتها الفتوغرافيّة بالاُفست وهي آخر كتاب الاجازات و به يتمّ كتاب البحار والحمد لله على توفيقه لذلك.

وقد وقع في هذا الجزء من نسخة الأصل بعض الاجازات بخط المجيزين كما أشار إليها الفاضل المرحوم مجدالدين النصيري ، وقد مر نصّها في الجزء السابق ص ٢ـ٤ من نسخة الاصل ، وهي هذه :

١ ـ الاجازة ٨٣ حسب ترقيمنا لسلسلة الاجازات ، و ٣٢ حسب ترقيم العلامة الافندي جامع مسوّدات العلاّمة المؤلف المجلسي قدّس سرّهما ، و رقم الصفحة فيمايلي ١١٧ـ ١٢٠ وهي بخطّ الأميرزين العابدين الحسني تلميذ الامين الاسترابادي على ماذكره المجد النصيري، وعندي فيه نظر، والعهدة عليه .

٢ ـ الاجازة ٨٩ حسب ترقيمنا و ٣٩ حسب ترقيم الاصل ، و رقم الصفحات فيما يلي ١٣٢ ـ ١٣٥ ، و هي بخطّ المولى نظام الدين على ما ذكره المجد النصيري .

٣ ـ الاجازة ٩٠ حسب ترقيمنا و ٤٠ حسب ترقيم الأصل ، و رقم الصفحات فيمايلي ١٣٧ ـ ١٤٣ ، وهي بخطّ الأمير شرف الدين الشولستاني .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ الاجازة ٩١ حسب ترقيمنا و ٤١ حسب ترقيم الأصل ، و رقم الصفحات فيما يلي ١٤٥ ـ ١٥٢ ، و ممّا ينصّ على أنّ ذلك بخطّ المجيز ما تراه في هامش الصفحة ١٥١ منها ، و هي بخطّ المولى حسن علي التستري ابن المولى عبدالله .

٥ ـ الفائدة ٤١ حسب ترقيمنا و ٤٥ حسب ترقيم الأصل لصور الاجازات و رقم الصفحات فيما يلي ١٦٢ ـ ١٦٥ وهي بخطّ العلاّمة المجلسي الأوّل .

٦ ـ الفائدة ٤٢ حسب ترقيمنا و ٤٦ حسب ترقيم الاصل ، و رقم الصفحات فيمايلي ١٦٦ ، وهي بخطّ العلاّمة المجلسيّ الأوّل .

٧ ـ الفائدة ٤٣ ورقم الصفحات ١٦٧ ـ ١٦٩ ، وهي بخطّ العلاّمة المجلسيّ الأوّل .

٨ ـ الاجازة ٩٨ حسب ترقيمنا و ٥٤ حسب ترقيم الأصل ، و رقم الصفحات فيما يلي ٢١٥ ـ ٢٢٠ ، و هي بخطّ المولى أبي القاسم الجرفادقاني على ما ذكره المجد النصيري ـ ره ـ .

٩ ـ الاجازة ٩٩ حسب ترقيمنا و ٥٥ حسب ترقيم الأصل ، و رقم الصفحات فيمايلي ٢٢١ ـ ٢٢٦ ، وهي بخطّ الشيخ الحرّ العامليّ .

١٠ ـ الاجازة ١٠١ حسب ترقيمنا و٥٨ حسب ترقيم الأصل ، و رقم الصفحات فيما يلي ٢٤٥ ـ ٢٤٦ وهي بخط العارف فيض القاشاني .

١١ ـ الاجازة ١٠٢ حسب ترقيمنا و ٥٩ حسب ترقيم الأصل و رقم الصفحات فيما يلي ٢٤٧ ـ ٢٤٩ ، وهي بخطّ السيّد الأمير محمّد الاسترابادي .

١٢ ـ الاجازة ١٠٣ حسب ترقيمنا و ٦٠ حسب ترقيم الأصل و رقم الصفحات فيما يلي ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، وهي بخطّ المولى محمّد طاهر القمّي .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ ـ الاجازة ١٠٤ حسب ترقيمنا و ٦١ حسب ترقيم الاصل ، ورقم الصفحات فيما يلي ٢٥٢ ـ ٢٥٥ ، وهي بخطّ الشيخ علي سبط صاحب المعالم .

١٤ ـ الاجازة ١٠٥ حسب ترقيمنا و ٦٢ حسب ترقيم الأصل ، ورقم الصفحات فيمايلي ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، وهي بخطّ السيّد ميرزا الجزائريّ .

١٥ ـ الاجازة ١٠٦ حسب ترقيمنا و ٦٨ حسب ترقيم الأصل ، ورقم الصفحات فيمايلي ٢٦٥ ـ ٢٦٦ و هي بخطّ العلاّمة المؤلف (١) .

١٦ ـ الخاتمة ، و هو مكتوب من العلاّمة المرزا عبدالله الأفندي بخطّه قدّس سرّه كتبه إلى استاذه ومن به استناده العلاّمة المؤلف المجلسيّ ، فيمايهمّ من مصادر بحارالأنوار ، أدرجه في آخرالاجازات .

---

(١) هذه الاجازة بخطه قدس سره بتمامها ، و هناك مسودات كلها بخطه قدس سره و هكذا تصحيح بعض الاجازات و توضيحها في الهوامش ، راجعه .

صورة اجازة السيد الداماد للسيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي العاملي

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم والاعتصام بالعزيز العليم

الحمد لله رب العالمين حمدا دائما قائما تاما وراء ما يبلغه عقول الحامدين كفاء
حق حمده وحذاء عز كبريائه وازاء جلال مجده والصلوة على سيد زمرة السفراء
الالهيين والانبياء المرسلين واوصيائه الاصفياء البررة المقربين المكرمين
خزنة الوحي وحملة الدين واوعية العلم وهداة الخلق من بعده وبعد
فان السيد السند الايد المؤيد الفقيه النبيه الجليل النبيل العزيز الوحيد الافضل
الاكمل الامجد الاوحد زبدة الفقهاء الفخام وعمدة الفضلاء الكرام وبقية العلماء
الاعلام شرف السيادة والنجابة والفقاهة والنباهة والجلالة والكرامة والعلم
والدين الحسين بن السيد الاجل المبرور المحبور المرحوم المغفور حيدر الحسيني
الكركي العاملي اسبغ الله افضاله وكثر في نصرة اهل العلم امثاله قد شرفني
بصحبته الشريفة ملاوة من الزمان وعرفني مرتبته المنيفة تلاوة من الاوان
واختلف الى محفلي المعقود للمدارسة ومجلسي المعهود للمفاوضة ليالي واياما
وشهورا واعواما فقرأ وامعن وسمع واتقن واستفاد واقتبس واصطاد
واقتنص واختطف واختلس وارتصد فاجتنى والتقط فاقتنى

واستقمش واحتاز واستطرف فحاز اخذ قسطاً وافراً واستجمع طرفاً
صالحاً فى فنون العلوم الدينية وافانين المعارف الايمانية اصولها وفروعها
وكلياتها وجزئياتها عقلياتها وسمعياتها نقلياتها وشرعياتها ولقد
استجازنى فى النقل والرواية عنى واقترح والح والتمس وتلمس فاستخرت
الله تعالى واجزت له ان ينقل عنى اقوالى فى الاحكام وفتاواى فى الحلال
والحرام وان يعمل بها وان يأذن للمكلفين فى العمل بها وان يروى مصنفات
العقلية والسمعية ومصنفات جدى المحقق الامام ومعلقات خالى
المدقق المقدام واجزت له ان يروى عنى ما تجوز لى روايته من احاديث
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله واحاديث سادتنا المعصومين
وائمتنا الطاهرين صلوات الله وتسليماته عليهم اجمعين مما فى اصول
اصحابنا وكتبهم اعلى الله مقامهم فى دار المقام وحف ارواحهم [illegible]
بالتقديس والاكرام ولاسيما الاصول الاربعة للابى جعفرين الثلثة
رضوان الله تعالى عليهم التى هى المعول عليها المحقوقة باعتبار
وعليها تدور رحى دين الاسلام فى هذه الادوار والاعصار
وهى الكافى والفقيه والتهذيب والاستبصار وما قد علقت

عليها من الحواشي والشروح والتعليقات والتحقيقات التي ما بدت
بايضاهيها الازمنة والعصور ولا اتت بايدانها القرون و
الدهور فليرو ذلك كله لمن شاء كما شاء ولمن احب كما احب
بطرقي المعتبرة المصححة المشروحة المفصلة في الاجازات المبسوطة
المطولة اذا وضحت عليه وصحت لديه ولكن مرتاداً محتاطاً متبصراً
متثبتاً متيقظاً متحفظاً مستثبتاً مستحيطاً مراعياً لي ولطريق
الاحتياط وسبيل الاستحاطة محافظاً على مراعاة الشرائط المقررة
عند اصحاب الرواية ولدى ارباب الدراية غير ناسٍ اياي عن
صالح الدعاء في مظان الاجابة ومآن الاستجابة وكتب بيمناه
الوازرة الداثرة الجانية الفانية افقر المربوبين الى ربه
الحميد الغني محمد بن محمد يدعى باقر داماد الحسيني في عام ١٠٣١
من الهجرة المقدسة المباركة النبوية حامداً مصلياً مسلماً
مستغفراً

[illegible]

صورة رواية بعض الافاضل من الشيخ البهائي غفرت ذنوبه [illegible]

حدثنا شيخنا العلامة قطب المحققين وخلاصة المدققين استاد العلماء المتبحرين
بهاء الملة والحق والدين محمد ادام الله تعالى ايامه وافاض علينا من بركاته ليلة الجمعة
سابع شهر جمادى الاخر سنة الف وثلث في غربي دار السلم بغداد تحت القبر المقدس
تجاه ضريحي الامامين المعصومين ابي الحسن موسى بن جعفر وابي جعفر الثاني محمد بن
علي الجواد صلوات الله وسلامه عليهما قال حدثني والدي واستادي ومن اليه في جميع
العلوم استنادي حسين بن عبد الصمد الحارثي قدس الله روحه ونور ضريحه يوم الثلثا
ثاني شهر رجب المعظم سنه احدى وسبعين وتسعمايه بدارنا في المشهد المقدس الرضوي
على مشرفه الصلوة والسلم قال حدثنا الشيخان الامامان السيد حسن بن جعفر الكركي
والشيخ زين الملة والدين الشهيد الثاني قدس الله روحهما عن الشيخ الامام العلامة
افضل فضلاء عصره واعلم علماء دهره علي بن عبد العالي الميسي طاب ثراه عن شيخه الامام
المحقق المدقق شمس الملة والحق والدين محمد بن محمد بن محمد بن المؤذن الجزيني ابن عم
شيخنا الشهيد عن الشيخ الامام المحقق ضياء الملة والحق والدين علي بن شيخنا الشهيد
عن والده الامام خاتمة المجتهدين وقطب المحققين شمس الدين محمد بن مكي الملقب
بالشهيد ح وعن ابن المؤذن عن الشيخ ابي القسم علي بن طي عن الشيخ شمس الدين العريضي
عن السيد حسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين بن الاعرج الحسيني عن شيخنا الشهيد
ح وعن الشيخ شمس الدين المذكور عن الشيخ عز الدين بن حسن العشرة عن الشيخ جمال

العارفين احمد بن فهد الحلي عن بن الخازن الحايري عن الشهيد ح وعن ابن داود عن
السيد الاجل المدقق السيد علي بن دقماق الحسني عن الشيخ الفاضل المحقق شمس الدين
محمد بن شجاع القطان عن الشيخ العلامة المقداد بن عبد الله السيوري الحلي الاسدي عن
الشهيد ح وعن شيخنا زين الملة والحق والدين الشهيد الثاني قدس الله روحه عن
الشيخ الامام الحافظ خلاصة الفضلا والاتقيا الشيخ جمال الدين احمد بن الشيخ شمس الدين
محمد بن خاتون عن والده المذكور عن الشيخ جمال الدين احمد بن حاجي علي شهد بذلك عن
الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام عن السيد حسن بن نجم الدين عن الشهيد عن جمع
من اصحابنا المحققين منهم شيخنا الامام فخر الايمة ابو طالب محمد بن الحسن بن المطهر
الحلي والسيد السند المحقق المرتضى عميد الدين عبد المطلب بن الاعرج العبيدلي و
السيد الامام النسابه المرتضى النقيب تاج الدين ابو عبد الله محمد بن القسم بن معية الحسني
الديباجي والسيد الجليل احمد بن ابي ابرهيم محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي والسيد الكبير
العالم نجم الدين مهنا بن سنان المدني والمولى الامام العلامة ملك العلما سلطان
المحققين قطب الملة والحق والدين محمد بن محمد الرازي البويهي والشيخ الامام العلامة ملك
الادبا والفضلا رضي الدين ابو الحسن علي بن الشيخ جمال الدين احمد بن يحيى المزيدي والشيخ
المحقق زين الدين ابو الحسن علي بن طراد المطارابادي جميعا عن الشيخ الامام العلامة سلطان
العلما المحققين ترجمان الحكما المتقين اية الله في العالمين جمال الملة والحق والدين
الحسن بن الامام العلامة سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر قدس الله روحه عن جمع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثر وجم غفير منهم والده الامام سديد الدين والعلامة المحقق نجم الائمة صاحب المعتبر والشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم الاسدي الحلي وغيرهم عن الشيخ الامام قدوة المذهب نجيب الدين ابي ابرهيم محمد بن جعفر ابي البقا هبة الله بن نما الحلي والسيد السعيد امام الادبا والنساب والفقها شمس الدين ابي علي فخار بن معد الموسوي جميعا عن الشيخ الامام المدقق حبر المذهب فخر الدين ابي عبد الله محمد بن ادريس رضي الله عنه عن الشيخ الجليل عربي بن مسافر العبادي عن الياس بن هشام الحايري عن المفيد ابي علي عن والده شيخ الطايفة وامام المذهب الشيخ ابي جعفر الطوسي قدس الله ارواحهم ح وبالاسانيد المتقدمة الى الشيخ العلامة جمال الدين بن المطهر عن السيد الجليل صاحب الكرامات الظاهرة رضي الدين علي بن طاوس عن اسعد بن عبد القاهر الاصفهاني عن ابي الفرج علي بن ابي الحسين الراوندي عن ابي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن شيخنا ابي جعفر الطوسي ح وعن العلامة عن سلطان الحكما المحققين وبرهان العلما المدققين الخواجه نصير الملة والحق والدين محمد بن محمد بن الطوسي عن والده عن السيد الامام فضل الله الراوندي عن السيد المجتبى بن الداعي عن رئيس المحدثين والفقها ابي جعفر ح وبالاسانيد المتقدمة الى الشيخ الشهيد عن رضي الدين المزيدي عن الشيخ الصالح محمد بن احمد صالح السيبي القسيني عن السيد فخار عن نزيل مهبط وحي الله رئيس الحفاظ والمحدثين شاذان بن جبريل القمي عن العماد الطبري عن ابي علي المفيد عن والده ح وعن الشيخ محمد بن صالح عن والده احمد عن الشيخ علي بن فرج السوراوي عن الحسين بن رطبة عن ابي علي المفيد عن ابيه ابي جعفر ح وعن والده احمد عن الفقيه الاديب المتكلم اللغوي راشد بن ابرهيم البحراني.

عن القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار الطوسي عن والده عن الشيخ ابي جعفر عن ثقة
الاسلام وشيخ الشيعة ورئيسهم في زمانه المفيد محمد بن محمد بن النعمان اعلى الله قدره عن
حجة الاسلام الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه قال حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا عن
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن
يقطين قال استدعى الرشيد رجلا يبطل به امر ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم ويقطعه
ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل ناموسا على الخبز فكان كلما
رام ابو الحسن ع تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هرون الفرح والضحك
لذلك فلم يلبث ابو الحسن عليه السلم ان رفع راسه الى اسد مصور على بعض الستور فقال له
يا اسد خذ عدو الله قال فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست
ذلك المعزم فخر هرون وندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم وطارت عقولهم طرفا
من هول ما راوا فلما افاقوا من ذلك قال هرون لابي الحسن سالتك بحقي عليك لما
سالت الصورة ان ترد الرجل فقال ان كانت عصا موسى ردت ما ابتلعته من حبال
القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك اعمل
الاشيا في افاتة نفسه ثم انه ادام الله ايامه انشدني ابيات ثلثة قالها في مدح
الامامين المعصومين ابي ابرهيم موسى بن جعفر وابي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات
الله وسلامه عليهما وهي هذه نقلتها للتبرك والتيمن فانها احسن مما قيل في مدحهما
صلوات الله وسلامه عليهما   الا يا قاصد الزوراء عرج   على الغربي من تلك المغاني

ليك اخلعن واسجد خضوعا اذا لاحت لديك القبتان فتحتهما العرك نار موسى
ر محمد متقارنان حدثني السيد الجليل النبيل عمدة السادات العظام وزين الفضلا
رام قطب المحدثين وزين المحققين السيد حيدر التبريزي ادام الله تعالى في الحاير الحسينية
وات الله وسلامه على مشرفه عصرية نهار الاحد سابع شهر رجب المبارك سنة الف وثلث
ناده المتصل الى جعفر بن محمد بن قولويه قال حدثني ابي وجماعة مشايخي رحمهم الله عن
عد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن احمد بن
د بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
ليه قال مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي عليهم فان اتيانه يزيد في الرزق و
د في العمر ويدفع مدافع السوء واتيانه مفترض على كل مومن يقر للحسين عليه بالامامة
ه الله وبالاسناد المذكور الى ابن قولويه قال حدثني ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن
د بن الحسين بن ابي الخطاب عمن حدثه عن سفين الحريري عن ابيه عن ابي رافع عن ابيه
ن جده ابي رافع عن ابي ذر الغفاري قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله بحب الحسن
الحسين فاحببتهما وانا احب من يحبهما لحب رسول الله صلى الله عليه وآله اياهما وبهذا
اسناد عن ابن قولويه قال حدثني ابي رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثني
جل نسيت اسمه من اصحابنا عن عبيد الله بن موسى عن مهلهل العبدي عن ربيعة السعدي
ن ابي ذر الغفاري رحمه الله عليه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الحسين بن
على وهو يقول من احب الحسن والحسين وذريتهما مخلصا لم تلفح النار وجهه ولو كانت
ذنوبه بعدد رمل عالج الا ان يكون ذنبا يخرجه من الايمان وبالاسناد عن ابن قولويه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال حدثني ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه محمد بن
عيسى عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن سليمان البزاز عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يتمسك بعروة الله
الوثقى التي قال الله تعالى في كتابه فليتول علي بن ابي طالب والحسن والحسين فان الله
تبارك وتعالى يحبهما من فوق عرشه وعنه عن احمد بن محمد عن ابيه وعبد الرحمن
بن ابي نجران عن رجل عن عباس بن الوليد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ابغض الحسن والحسين جا يوم القيمة وليس
على وجهه لحم ولم تنله شفاعتي

الحمد لله والصلوة والسلم على عباده الذين اصطفى خصوصا على سيدنا
محمد المصطفى وآله اولى السبغا والفضل والصفا صلوة وسلاما دايمين بدوام خالق المروه
والصفا وبعد فقد قرا على هذا الكتاب قراة فهم وتدقيق وايقان وتحقيق المولى السيد
المرتضى الاجل العالم العامل الفاضل الكامل الناسك المتورع الحسيب النسيب المحقق
المدقق شارح الاحاديث المصطفوية نافذ الاخبار النبوية والاخلاق السنية الرضية
والافعال الحميدة المرضية جامع الفضايل والمناقب ومجمع الماثر والمناصب جلال الملة
والحق والدين بن المرتضى الاعظم المجتبى الاكرم الاعلم الافخم المفيد بن الامجد الاقدم
مهبط الانوار القدسية مجمع صفات الملكية والانسية ذى المكرمات والمفاخر والسجايا
العلية والماثر سلطان المفسرين والمذكرين ناصح اعاظم الملوك والسلاطين كهف
الضعفا والمساكين راحة البرية اجمعين هو البحر من اى النواحى اتيته فلجته المعروف
والجود ساحله تعود بسط الكف حتى لو انه اراد انقباضا لم تطعه انامله تاج الملة
والحق والدين نقاوة اولاد خاتم النبيين وصفوة ذرية الايمة المعصومين ادام الله
تعالى ظلاله وابد جلاله واجزت له ايده الله تعالى ان يروى ما يصح عنده من مسموعاتى
ومروياتى ومجازاتى ومناولاتى ومولفاتى بالشرايط المعتبرة عند اهل هذا الشان
كثرهم الله فى جميع الازمان ولــــ والمرجو من كرمه ان يذكرنى فى صالح دعواته
واوقات خلواته شيخنا العلامة الفهامة بها الملة والحق والدين محمد ادامه الله
تعالى قد اجازنى فى كل ما اشتمل عليه كتاب من لا يحضره الفقيه ان اروى عنه مناولة
بطرقه المقررة فى الكاظمين عليهما وعلى ابائهما الصلوة والسلم فى ظهر يوم السبت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سادس عشر شهر جمادى الاول سنة الف وثلث هجريه واجازني دام ظله البهي داخل القبة المقد[سة]
في الكاظمين تجاه ضريحي الامامين المعصومين ابي ابرهيم موسى بن جعفر وابي جعفر الثاني
محمد بن علي الجواد صلوات الله وسلامه عليهما وعلى ابايهما الطاهرين رواية كل كتاب عيون
اخبار الرضا صلوات الله عليه ليلة الجمعه ليلة السابع من شهر جمادى الثاني سنة الف
وثلث واجازني المولى الجليل مولانا معاني البرري سلمه الله تعالى جميع مروياته ومجازاته
ومقرواته من الحديث والفقه ومصنفات اصحابنا عند ضريح مقدس مولاي الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلم يوم الاثنين غره شهر رجب المرجب سنة الف وثلث عن الشيخين
الجليلين الفاضلين العالمين العاملين شيخنا المحقق الشيخ عبد العالي والشيخ الفقيه
الشيخ حسين بن عبد الصمد طاب ثراهما بطرقهما المقررة في مظانها وللضعيف روايات
واجازات غيرها ذكر من مشايخ مكه والمدينه والقدس والشام ومصر والعراق وغير ذلك
مما يطول ذكرها واجزت للمستجيز المذكور دام الله ايامه واعطاه مقاصده ومرامه
لفظا وكتبه كما هو داب مشايخنا قدس الله اسرارهم والشرايط المتعينة المعينة عند ائمة
هذا الفن لابد من رعايتها والله الموفق والمعين اكابرنا شيوخ العلم اجازوا واعلام
الدين فاغتنموا وفازوا اجازوا لي رواية ما رووه فها انا ذا اجزت كما اجازوا و
المامول من لطفه ان لا ينساني من خاطره الشريف ويذكرني في دعواته واوقات
صلواته فان دعاه مرجو اجابته والمحرر الحقير المعترف بذنبه المغترف من بحار لطف ربه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة من الامير زين العابدين ابن الامير نور الدين ابن مراد بن على الحسينى للشيخ عبد الرزاق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الانبياء والمرسلين لهداية الخلق اجمعين والاوصياء من بعدهم لارشاد البرية الى يوم الدين وبعد فان المولى الاجل الفاضل المترقى بحسن فهمه الصائب الى اعلى المراتب المتسنم لتلقى نتائج المواهب من الرحيم الواهب الشيخ عبد الرزاق المازندرانى بلغه الله من الخير آماله وختم بالحسنى اعماله احب ان يكون داخلا فى سلسلة رواة الاحاديث المطهرة المروية عن اهل بيت النبوة ومشكاة الرسالة ليدخل بذلك فى دعوة مولانا الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى ابائه وابنائه افضل السلام رحم الله امرأ احيا امرنا وكفى بذلك مثوبة كبرى ومنقبة عظمى فطلب من الفقير اجازة لمروياته ومقرواته ومسموعاته وقد استخرت الله تعالى واجزت له ادام الله توفيقه ان يروى عنى جميع ما يجوز لى روايته من معقول ومنقول وفروع واصول بطرقى المقررة فى اماكنها واعلاها عن الشيخ الفاضل الجليل العالم الربانى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ محمد امين الاسترابادي عن الشيخ الاجل ميرزا محمد الاسترابادي عن الشيخ
ابرهيم ابن الشيخ الاجل الفقيه نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الميسي
المكتسي عن والده المذكور عن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن المؤذن عن الشيخ
ضياء الدين علي عن والده الشيخ الاجل الاكمل الشهيد محمد بن مكي رفع الله
درجته كما شرف خاتمته عن الشيخ المحقق فخر الملة والحق والدين ابي طالب
محمد عن والده العلامة جمال الملة والحق والدين الحسن بن مطهر الحلي عن
والده الشيخ الجليل سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر وشيخه المحقق
نجم الملة والحق والدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد قدس الله
روحه عن السيد الجليل احمد بن يوسف بن احمد العريضي العلوي الحسيني
عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي القزويني عن السيد فضل الله بن
علي الحسيني الحسني الراوندي عن عماد الدين ابي الصمصام ذي الفقار
بن معبد الحسني عن الشيخ السعيد شيخ الطايفة وعمدتها ابي
جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه جميع مصنفاته التي من
جملتها التهذيب والاستبصار اللذين عليهما المدار وجميع مروياته

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التی اشتمل علیها الفهرست وغیره حیث انتهی الطریق الی الشیخ رحمه الله
وطریقه ینتهی الی جمیع مصنفی اصحابنا المتقدمین کما فی الفهرست وغیره
ففی ذلک غُنیة عن تفاصیل الطرق الیهم رحمهم الله الا انا نشیر الی بعض
ما هو اهم فنقول انا نروی بالاسناد عن الشیخ ابی جعفر الطوسی ره عن
المفید محمد بن محمد بن النعمان عن الصدوق ابی جعفر محمد بن علی بن الحسین
بن بابویه قدس الله روحه جمیع مصنفاته واجازاته وکذلک عنه عن
ابیه رحمه الله وبالاسناد عن الشیخ الطوسی رحمه الله عن المفید
قدس الله روحه عن الشیخ ابی القسم جعفر بن محمد بن قولویه عن الشیخ السعید
ابی جعفر محمد بن یعقوب الکلینی الرازی قدس الله روحه بکتابه الکافی و
بالاسناد عن الشیخ الطوسی ره عن جماعة منهم المفید رحمه الله عن ابی محمد
هرون بن موسی التلعکبری رحمه الله عن ابی عمرو محمد بن عمر بن عبد العزیز
الکشی بکتابه الرجال وبالاسناد عن عماد الدین ابی الصمصام
عن الشیخ التقی احمد بن العباس بن احمد النجاشی قدس الله روحه
بکتابه الرجال والتماسی منه ان یکون فی نقل الروایة الی غیره محتاطا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لى ومراعيا تقوى الله تعالى ودوام طاعته وايثار مراقبته والاخلاص له
تعالى فى العلم والعمل فهو ملاك الامر وقوام الدين وان يجريني على خاطره
فى اوقات الدعاء تقبل الله عمله وان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين حرره بيده الفانية زين
العابدين بن نور الدين بن مراد بن على الحسنى تونسى ببيت الله
الحرام تجاه الكعبة المعظمة غفر الله له ولمشايخه ولوالديه ولجميع
المومنين والمومنات برحمته وهو ارحم الراحمين

آمين

صورة اجازة الشيخ المحقق العلامة سيدنا ماجد بن هاشم البحراني
للسيد الاشرف الاجل الامجد الامير فضل الله دستغيب المكتوبة على ظهر
كتاب التهذيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شيد قواعد الفقه بنقل الحديث وروايته وصحح مباني الشرع بتصحيح اسانيده ودرايته والصلوة والسلام على حامل لواء الحق ورايته محمد وآله وصحبه المقتفين آثاره وهدايته وبعد فان اهم العلوم بعد معرفة الحي القيوم وما يتبعهما من العقايد الدينية العلم بالاحكام الشرعية وهو لا يتسبب الا بنقل الحديث وتنقيحه والبحث عن سقيمه وصحيحه والتفحص عن تاييده وترجيحه وقد اتخذ في هذه الازمنة ظهريا وجعل الاكباب عليه شيئا فريا حتى صار قصارى متعاطيه وقليل ما هم الاستغناء عن الحقايق بالمجازات والاقتصار من طرق تحمله على الاجازات ولما تشرفت بلقاء السيد السند الفاضل الامجد الجامع بين حسب الفضل وكرم المحتد الواقف نفسه على اقتناء اعلاق الكمال والقاصر همته على اكتساب العلوم والاعمال عز الشريعة والدين ابي المحاسن فضل الله بن السيد الحسيب النسيب الآخذ من كرم الاصول والفروع باوفر نصيب السيد محب الله دستغيب استجازني هذا الكتاب وجميع كتب مصنفه شيخ الفرقة الناجية ورئيس علماء العترة الهادية الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي خصوصا كتاب الاستبصار وسائر كتب اصحابنا خصوصا الكتاب الكافي لثقة الاسلام وعيبة اسرار العترة الهادية عليهم السلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني وكتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه فاجبته الى ذلك وان لم اكن اهلا لسلوك هذه المسالك فاقول اني قد اجزته ادام الله تعالى علوه وضاعف سموه رواية كتابي الشيخ وسائر كتبه بحق روايتي لهما عن شيخنا شيخ الاسلام منتهى رياسة الامامية في هذه الايام بهاء الملة والدين محمد بن الشيخ الاسوة العلامة الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي ادام الله مجده وكبت ضده عن ابيه المذكور قدس سره ورفع في الملأ الاعلى ذكره عن شيخه الجليل العارج الى ذروة السعادة المشرف بجائزة الشهادة زين الدين علي العاملي عن شيخيه الجليلين شيخي الاسلام وفقيهي اهل البيت عليهم السلام السيد الجليل السيد حسن بن جعفر الكركي والشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ الافضل شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي بن الامام بحر الحقايق والاحكام السعيد الشهيد شمس الدين محمد بن مكي ح وعن شيخنا عمدة الفضلاء المتفقهين واسوة العلماء المتبحرين الشيخ محمد بن المقدس الشيخ احمد بن الشيخ الجليل الشيخ نعمة الله بن خاتون عن ابيه عن جده عن شيخنا خاتمة المجتهدين زين الدين الشيخ علي بن عبد العالي الكركي عن شيخه الفاضل الشيخ علي بن هلال الجزايري عن شيخه الزاهد العابد ابي الفضايل والمحامد الشيخ احمد بن محمد بن فهد الحلي عن الشيخ ضياء الدين المذكور عن والده الشهيد المشار اليه عن شيخه فخر المحققين واسوة المدققين الشيخ فخر الدين محمد عن والده بحر العلامة البحر الفهامة آية الله جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر عن شيخه سيد المحققين منتهى التحقيق الشيخ ابي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد بالطرق التي له الى الشيخ ابي جعفر المذكور وهي كثيرة مشهورة في اماكنها مبينة في معادنها وبهذه الطرق الى الشيخ ابي جعفر المذكور كتاب الفقيه بروايته له عن شيخه شيخ الطايفة المفيد عن مصنفه الصدوق المشار اليه وبهذه الطرق الى الشيخ المفيد عن شيخه جعفر بن محمد بن قولويه عن ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني جميع كتاب الكافي فليرو ذلك لمن شاء مراعيا شرايط الاحتياط مسؤولا منه امدادي بالدعوات

وكتب الفقير ماجد بن هاشم الحسيني
بآخر شوال واول ذي القعدة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة اجازة المولى عبد الله الشوشتري لولده المولى حسن علي

اما بعد حمد الله تعالى على نعمائه والصلوة على اشرف انبيائه واكمل اوليائه فقد اجزت
لولدي وفلذ كبدي المترقي من حضيض التقليد الى اوج اليقين السالك مسالك المتقين
الصاعد مصاعد الاجتهاد الناسك مناسك السداد ابو الحسن علي المشتهر بحسن علي
الله ايده في النادين واعلى مقامه في السامين بعد ان قرأ علي في فنون العلوم كتبا كثيرة
وصنفا عزيزة سيما فنون علوم الدين من الاصول والفروع والحديث وبلغ مع صغر سنه
اعلى المراتب وفاق اقرانه وامثاله باسنى المطالب مد الله تعالى في عمره ووقاه جميع الشرور
وجعلني فداه من كل محذور ان يروي عني ما صح لي روايته من فنون العلوم سيما العلوم
الدينية وما يتعلق بها من اصول وفروع ومعقول ومشروع بطرقي المثبتة في هذه الاجازة
الجليلة الى علمائنا التابعين وسلفنا الصالحين وان يفيدها للطالبين الراغبين فانه اهل
لذلك مشروطا عليه ما شرط علي من سلوك جادة الاحتياط وكذلك اجزت له طول الله
عمره وافاض على العالمين بره ان يروي عني جميع مؤلفاتي وان يفيدها لمن كان اهلا لذلك
وان يصلح منها ما طغى به القلم وزل به الرقم فان الانسان لا يخلو من نسيان ومن الله الاستعانة
وعليه التكلان   وكتب ذلك بقلمه وقاله بفمه ابوه المسيء الفقير الى رحمة الله الغني عبد الله
بن حسين الشوشتري في اوائل ربيع الاخر من شهور سنة عشرين بعد الالف حامدا مصليا على
النبي وآله

صورة اجازة [illegible]
[illegible]

صورة ما كتبه الامير ابو القاسم الفندرسكي الاسترابادي رحمه الله للمولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري قدس سره

آخوند مولانا حسن علی ایده الله تعالی

بندگان ملاذی فقهای مجتهد الزمانی صاحب ولائی را این بنده کمینه ابوالقاسم الفندرسکی
ایشان از جمله شاگردان و مطیعانست و اگر وقت پیری نبود
چندین سال در اصول و فروع دینی شاگردی ایشان می کرد و اطاعت
ایشانرا بر خود لازم میداند و این دو سه کلمه را بواسطه این نوشت
که وسیله شود که یاد این فقیر بکنند والدعاء ۵

صورة اجازة سلطان المحققين وبرهان العلما معز الدولة والدين [illegible]
محمد ادام الله بقاه للفقير الى الله حسن [illegible] بن عبد الله المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بدوام البقا والصلوة على سيد الانبيا محمد المصطفى
ووصيه المرتضى وعترته الذين هم مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى
اما بعد فلما التمس مني الاخ الذكي الالمعي العامل الكامل العالم الفاضل
سيد العلما والافاضل المترقي من مراتب التقليد الى مرتبة الاجتهاد و
الاستدلال الحايز قصبات السبق في مضمار الفضل والكمال شمس فلك
الافادة وبدر سما الافاضة صاحب المزايا والكمالات والمجد [illegible] البهي
مولانا حسن علي بلغه الله تعالى الى اقصى درجات الاستدلال والاجتهاد بمحمد
واله الامجاد ان اجيز له ما اجاز شيخنا ومولانا العالم العامل التقي النقي
اسوة المحققين قدوة المجتهدين الشيخ عبد العالي مما اجاز له والده
العظيم الشان شيخ الطايفة المحقق صاحب التصانيف الفايقة المشهورة
الشيخ علي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه فاجزت له على حسب
ملتمسه فيما اجاز لي روايته من الكتب الاربعة المشهورة في الحديث وما حققته
ما اجاز لي مباحثه من كتب الاصول والفروع الفقهية في مذهب الامامية

لتماسی منه انه لاینسانی ویذکرنی عقیب صلواته بصالح دعواته و
ال الله تعالی ان یتجاوز عن زلاتی وکتبه الفقیر المحتاج الی عفو
به الاحد الصمد معز الدین محمد عفی الله عنه بالنبی والوصی غرة ذی
الحجه ۱۳۵ تمت

بسم الله الرحمن الرحیم وبه

ما بعد حمد الله علی نعمائه والصلوة علی سید انبیائه واشرف اولیائه
فقد اجزت للولد الاعز الفاضل الزکی الذکی الالمعی ذی الفطنة الوقادة
الفطرة السعادة محرز قصب السبق فی مضمار الفضایل صاحب القدح المعلی
من الاقران والاماثل المترقی فی مدارج الفضل الکمال الی اوج الرجح و
ل سند الاشمس سماء الافادة والافاضة ما المجد الحلی مولانا حسن علی سلمه
الله وابقاه وبلغه ما یرجوه ویتمناه وقدس روح والده الافضل الاوحد
زبدة اعاظم الفضلاء فی زمانه وقدوة اعاظم الاجلاء فی اوانه المستغرق فی
بحار الرحمة والرضوان تطیب ملکات الورع الازهری والفضل الابهری مولانا
عبد الله الشوشتری لازالت سحائب الرضوان علی ضریحه قاطرة وعلی مرقده
متقاطرة بجمیع ما تضمنته هذه الاجازة الجلیلة التی اجازها شیخنا الشهید
الثانی لوالدی قدس الله سرهما ورفع فی فرادیس الجنان رمسهما فلیرو لدی

هذه اجازه [illegible]
[illegible] الدین بن محمد [illegible]
جناب سعید [illegible] بن عبد الله [illegible]
[illegible]

الاعز المشار اليه جميع ما اشتملت عليه تلك الاجازة المباركة من الكتب المروية
فيها بالاسانيد المسطورة في مطاويها سالكا جادة الاحتياط التي لا يضل سالكها
ولا يظلم مسالكها وكذلك اجزت له ادام الله ايام فضائله ان يروي جميع مؤلفاتي
وان يفيدها الطالبين الراغبين وهي وان لم تكن من تلك الدرج لكن قد
ينتظم مع اللؤلؤ السبج والتمس منه دامت معاليه وحرست ايامه ولياليه ان
يجريني على خاطره الشريف ويثبتني على لوح ضميره المنيف بما يسنح من الدعوات
معارج م المعطرة مشام الاجابة البالغة اعلى مراتب الاستجابة كلما هبت نسائم القبول
على رياض المأمول وغياض المسؤول والله سبحانه يوفقه وايانا لما يطلبه ويرجوه
على اكمل الاوضاع واحسن الوجوه وكتب هذه الاحرف بيده الفانية الجانية
افقر العباد الى رحمة ربه الغني محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقه الله
تع للعمل في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده وكان ذلك في اوايل العشر
الاوسط من اول ربيع سنة ثلثين بعد الالف من هجرة سيد المرسلين عليه وآله
الطاهرين افضل صلوات المصلين والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا

بسم الله الرحمن الرحيم

~~الحمد لله كما يليق به وصلى الله على سيدنا محمد واله اما بعد فقد اجزت~~
~~للولد بهاء الدين محمد ابن رجب عبد الصمد حفظها الله تعالى سبيله [illegible]~~

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

انهاه احسن الله توفيقه وسهل الى كل خير طريقه مقابلة وتحريرا ومراجعة وتقريرا في اوقات
مديدة وساعات عديدة اخرها نهار الاربعاء الثامن من شهر ربيع الاخر من عام احد وخمسين بعد
الالف من الهجرة ثم انه لما كان المشار اليه بالنهاية هو المولى الجليل الفاضل الاثيل الهمام
المتقن محمد محسن بن محمد مؤمن من اجل الاخوان علما واغزرهم فهما ووافق شرف الاجتماع
به في مكة المشرفة وطلب من الفقير الاجازة له في رواية ما صح عني ولي روايته عن
مشايخي بالطريق المعهود في الاجازة فاجبته الى سؤاله وتحقيق امله لوضوح كماله و
استحقاق اكرامه واجلاله فاقول بعد الحمد والصلوة على اشرف الانبياء وخير
الاوصياء اني قد اجزت له رواية كل ما صح عني ولي روايته من معقول ومنقول
وفروع واصول بالشروط المقررة في صحة الاجازة فمن ذلك هذا الفقه من الشرح المزج
على المختصر النافع في اوائل الفقه اسال الله التوفيق لاتمامه والشرح الموسوم بالانوار
البهية على الرسالة الاثني عشرية الصلوتية الموصوف من تاليف المرحوم العلامة
الشيخ بهاء الدين العاملي قدس الله روحه وما حررته من بعض الحواشي والفوائد في اماكن متفرقة
على حسب الحال ولا بد من الاشارة الى ما اعتمدت عليه من الطرق فيما يحتاج اليه وبيان ذلك
على سبيل الاجمال اني اروي جانبا من مؤلفات العامة في المعقول والفقه والحديث عن الشيخين
الجليلين المحدثين علمي زمانهما ورئيسي اوانهما عمر العرضي الحلبي وحسن البوريني الشامي

بالاجازة منهما الطرق المفصلة عندی فی اجازتیهما الی واما کتب الخاصة المشهورة وبعض
کتب العامة علی التفصیل المقرر فی محله فانی ارویها عن امامی الفضل والتحقیق وهادیی
العلم والتدقیق من لهم المشیخة علی والنعم الکبری لدی اخوی السید العالم البارع الجلیل
الاوحد شمس الدین محمد بن المرحوم الجلیل الفاضل العالم السید علی وهو والدی ابن المرحوم العالم
العابد الزاهد حسین الشهیر بابن ابی الحسن الحسینی الموسوی والشیخ الفاضل العلامة الفهامة
جمال الدین حسن بن العالم المحقق المدقق زین الدین المعروف بالشهید الثانی قدس الله
ارواحهم فانهما قد اجازا لی روایة کل ما صح لهما روایته وجمیع ما الفاه وافاداه بالشروط
المعتبرة فی ذلک وتفصیل طرقهم موکول الی مراجعة ما هو مقرر فی محله ولنذکر منها طریقا
الی الکتب الاربعة المشهورة وهی الکافی ومن لا یحضره الفقیه والتهذیب والاستبصار
علی سبیل الاختصار بقصد التیمن والا فان تواتر هذه الکتب قد اغنی عن اعتبار
الطریق الیها فی العمل للعلم بثبوت مضامینها عن مؤلفیها وطریقهما الی ذلک جماعة
منهم شیخهما الجلیل السید علی والدی المقدم ذکره وهو والد اخی السید شمس الدین محمد
ومنهم الشیخ الفاضل الحسین بن عبد الصمد الحارثی والد المرحوم الشیخ بهاء الدین محمد و
منهم السید العابد نور الدین علی بن السید فخر الدین الهاشمی قدس الله ارواحهم بحق
روایتهم جمیعا اجازة عن العلامة السعید الشهید الثانی والد الشیخ جمال الدین حسن
وهو اخی من الام المذکور سابقا عن شیخه الفاضل علی بن عبد العالی المیسی عن الشیخ

شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشيخ الشهيد محمد بن مكي عن والده
الشهيد الاول عن الشيخ فخر الدين ابي طالب محمد بن الشيخ الامام العلامة جمال الملة والدين
الحسن بن المطهر عن والده عن شيخه المحقق نجم الدين ابي القسم جعفر بن الحسن بن سعيد عن السيد
السعيد شمس الدين ابي علي فخار بن معد الموسوي عن الشيخ الامام ابي الفضل شاذان
بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشيخ الفقيه
عماد الدين ابي جعفر بن القسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ السعيد ابي جعفر
بن الحسن الطوسي عن والده مؤلف التهذيب والاستبصار عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن
النعمان عن ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي عن محمد بن يعقوب الكليني مؤلف الكافي
والشيخ المفيد ره يروي عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه مؤلف من لا يحضره الفقيه
وهو الواسطة بينه وبين الشيخ الطوسي في الرواية عنه وقد يكون الواسطة ايضا
غيره كما هو مقرر في محله ولنا طريق آخر الى الشيخ الجليل الحسين بن عبد الصمد المذكور
سابقا وهو السيد الجامع الفاضل الورع التقي السيد علي العلواني البعلبكي
عن العلامة الشيخ بهاء الدين قدس الله اسرارهم عن والده الشيخ حسين رحمه الله
حال م والحمد لله اولا وآخرا وعلى كل رقمه مؤلفه الفقير الى عفو الله ورحمته [illegible] علي
بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الحسيني الموسوي العاملي تجاوز [illegible]
الله عن سيئاتهم ووافق الفراغ من نسخه نهار الجمعة ثالث اليوم [illegible]
المذكور في التاريخ المقدم ذكره والله الموفق للصواب واليه المرجع و
المآب

صورة اجازة المولى نظام الدين احمد بن المولى محمد معصوم للسيد جمال
الدين محمد بن عبد الحسين وكان في عهد السلطان حسين وقد

هو العلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن اجاز محمداً السموات العلى ومنحه المقام الاسنى
ورفعه فكان قاب قوسين او ادنى وقرن اسمه الشريف
باسمائه الحسنى والصلاة والسلام على من رفع حديث الجلالة
وعنعن وختم به رتبة الرسالة التي كان به بدؤها الا احسن محمد
المنتجب من جرثومة الكرم المختار من ارومة المجد التي هي نار على
علم وآله منار الهدى ومصابيح الظلم سيما على عميد فخرهم الانزع
البطين الداعي الى الحق المبين امير المؤمنين وهادي الورع
الدين، تعالت عين نظره واذن بحره وبعد فيقول
كاتبه ومنشيه وراقمه وموشيه انه لما صدرت اشارة
من يجب قبول امره ويحتم الوقوف لدى احكامه لعلو قدره
وهو العالم العامل المفيد العليم الفهام النجيب ابن حلبة التقرير
والتحرير وقدوة كل بليغ وتحرير صفوة السادة الاكارم و
نخبة اشراف الاعاظم وواسطة عقد المكارم خاتمة

المحقق

المحققين وكشاف معضلات ما اشتبه فيها من امور الدين

السيد السند العليم الاية الامجد الكريم السيد جلال الدين

محمد بن عبد الحسين ادام الله ظله توفيقه ويسر له الخيرات

طريقة في الاخذ عن رواية ما اتصل سنده من الاحاديث

المروية عن آبائه الكرام المعنعنة عنهم الى ان يتصل الى اشرافهم

صلوات الله عليه وآله والسلام فاجبت قوله بالامتثال واجزته

رواية جميع الاحاديث عني من شاء فهو على سبيل الاستجازة

فاقول وبالله التوفيق اروي عن سيدي ووالدي محمد معصوم

وجادة وكتابة وهو يروي عن استاده شيخنا الملا محمد امين

اجازة وهو يروي عن شيخه الميرزا محمد الاسترابادي قراءة و

الميرزا محمد يروي عن امام محمد تقي فهو واجازة مالك الى سادات البشر

ابو محمد الحسن حدثني ابي علي عن ابيه منصور عن ابيه محمد عن ابيه

منصور عن ابيه محمد عن ابيه ابراهيم عن ابيه محمد عن ابيه اسحق سعد الحجة

عن ابيه علي عن ابيه عرب شاه عن ابيه ابراهيم عن ابيه امير جعفر عز الدين

عن ابيه الحسن عن ابيه الحسين عن ابيه علي عن ابيه زيد عن ابيه

علي عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه جعفر عن ابيه احمد عن ابيه ابو ابراهيم

الحسن بن يوسف طاب ثراه

الشهيد زين العابدين الشهيد

جعفر عن ابيه محمد عن ابيه زيد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه

امير المؤمنين

علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة
المعراج قال خاطبني بلسان علي فألهمني ان قلت يا رب
خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء لا اقاس
بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت
عليا من نورك اطلعت على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك
احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه
كيما يطمئن قلبك ٢ رويت بهذا السند انه قال
صلى الله عليه وآله ان عليا لاخشن في ذات الله ٣
بهذا الاسناد ايضا انه قال صلى الله عليه وآله ان عليا
ممسوس في ذات الله ٤ بالسند المتقدم ان عليا عليه السلام
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فلما عثر عليه اي الحر
رويت بالسند المتصل الى زيد الشهيد انه قال سمعت اخي
الباقر يقول سمعت ابي زين العابدين يقول سمعت ابي الحسين
يقول سمعت ابي علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله

هذا الحديث مشهور رواه الصدوق
من طرق العامة
واللفظ له فان الخوارزمي
مروي عن عبد الله بن عمر منه

صله

صلى الله عليه وآله يقول نحن بنو عبد المطلب ما عادانا بيت الا
وقد خرب وما عادانا كلب الا وقد جرب ومن لم يصدق
فليجرب صدق رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم وكتب
العبد احمد بن محمد معصوم بن احمد بن ابراهيم بن سلام الله بن
مسعود بن محمد بن منصور بن محمد بن ابراهيم بن محمد عفا الله عنهم
بمنه وفضله في يوم الثلثاء سادس عشر صفر سنة ١٠٦٤

حامدا ومصليا ومسلما ومستغفرا
طالبا من ادام الله نعمه عليه ان
يشملني بدعواته في خلواته
وجلواته والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي واعتمادي

نحمدك اللهم يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الافهام وانحسرت دون ادراك
عظمة جلال شأنه ابصار الانام ويا من اوضح للخلائق سبل الاكرام وجعل الرواة ذريعة الى
درك الاحكام فخلصنا من ظلمات الخيال والاوهام بطلوع شمس هدايتك واضاءة بكرة ونجيتنا
من الارجاس الردية البشرية بمعاينة انوار جمالك والاهتداء الى ادلة الاحكام بمحض الطافك

وصلّ على من هدانا الى شرائع الاسلام ونور الايمان وارشدنا الى شرائعها واعلامها
خير الورى محمد المصطفى خاتم انبيائك وآله مصابيح الدجى ومناهج الهدى خير اوليائك
اما بعد فيقول الفقير الى رحمة الله الغني شرف الدين علي بن حجة الله الحسيني الشولستاني
النجفي عامله الله بلطفه واحسانه ورزقه شفاعة نبيه وائمته واذاقه حلاوة رحمته وغفرانه
ان ارفع المكاسب وانجح المآرب واعظم المطالب وارفع المنى وعمدة الايمان
بالله واليوم الآخر هو ما يتوصل به الى السعادة الابدية ويتخلص به من الشقاوة
السرمدية وما هو الا كما قال بعض الافاضل [illegible] الا الاقتداء بالملة النبوية والاهتداء
بالسنة المهدية على الصادع بها وآله خير البرية من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها

[illegible] ذلك

[illegible]

وذلك لاستتباب الانس بالحديث وروايته وضبطه ودرايته وصرف الايام في مدارسته
وقضاء الاعوام في ممارسته فنظر بعين لمن وجه اليه همته وتمحض عليه لمته وجعله شعاره
ودثاره وصرف فيه ليله ونهاره ولهذا قال السيد الجليل والعالم النبيل رضي الدين
علي بن طاوس نور ضريحه ثم الشيخ الجليل عماد الاسلام وفقيه اهل البيت عليهم السلام
زين الملة والدين العاملي قدس الله سره ورفع في الملأ الاعلى ذكره وما حاصله
انه كان السلف رضوان الله عليهم همهم ابداً رعاية الاخبار بالهمم العالية
والفطن الصافية تارة بالحفظ لما يروونه والفرق بين ما يقبلونه ويردونه
واخرى بالتصنيف والاقراء والرواية على اكمل وجوه الرعاية فلما غلبت
الدنيا على كثير من هذه الامة واضاعوا امراً رووا بتباعدهم عن الائمة و
ابتلوا بقصور الهمة فدرست عوائد التوفيق في الرواية وفوائد التحقيق
لاهل الدراية وصار الامر كما تراه يروى ان في هذا الزمان ما لا يحقق معناه ولا
يعرف من رواه ويتعذر العارف بما كان معروفاً بين اعيان الاسلام وصار
ضياء هذه الطرق مشتبه الظلام والله سبحانه لم يبعثهم لهذا التضييع ولا
خلقهم للانهماك في هذا الجهل الفضيع فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم في احاصل ما قاله ونفرض ان نسبة اهل زماننا
الى اهل زمانهم نسبة الجهلاء الى العلماء بل نسبة السفهاء الى العقلاء هدانا الله الى
ما يحب ويرضى بحق آل العبا وذريتهم الطاهرين خير الورى عليهم افضل التحية والثناء
ثم اني وجدت المولى العالم العامل الفاضل الكامل الورع التقي النقي الزكي الذكي
الالمعي مولانا شمس الملة والحق والدين محمد تقي بن المرحوم المغفور مولانا مجلسي
الاصفهاني في عامله الله بلطفه الخفي والجلي قد صرف عنفوان شبابه في تحصيل العلوم
العقلية والنقلية وتهذيب الاخلاق النفسانية بملازمة التقوى والمروة و
الاعمال المرضية بل كثيرا ما صرف باقي عمره في ازدياد العلوم وارشاد الانام
وهدايته البرية وانتشار الاحاديث النبوية والآثار الامامية وترغيب
الناس الى اتباع مناسك الشريعة الغراء النبوية والملة البيضاء و
الائمة الاثني عشرية وقد التمس ايده الله فيما ينفعه في الدارين وحفظه
عن مكاره النشأتين مني مع اعترافي بالعجز والقصور اجازة ما يجوز
لي روايته فاستخرت الله تعالى واجزت له ادام الله تاييده
واسبغ عليه من الانعام مزيده رواية ما يجوز لي روايته من مشايخي الذين

قامرهم

من عاصرتهم واستفدت من انفاسهم قراءة عليهم او سماعا منهم او اجازة وما رووه

ما صنفوه او جمعوه ورووه والفضلاء الماضون وسلفنا الصالحون

في جميع العلوم العقلية والنقلية سيما التفاسير والاحاديث لطائفة المحقة

في اجازاتهم وهي كثيرة جدا في اذكرها لا بد منه ومن بعض الطرق نذ الى الكتب

الاربعة المشهورة التي هي مدار الايمان ومرجع فقهاء الزمان ومنه

يعلم الطريق الى مصنفات مشايخ السند قدس الله ارواحهم فليرو عني ادام الله

ظله وكثر امثاله مثل ذلك كله عن مشايخي منهم شيخنا الامام الاعظم بل الوالد

المعظم السيد السند الجليل الفاضل المحقق العابد الزاهد الورع التقي النقي الجامع

والمنقول الموفق بتوفيق الله والمؤيد بتاييدات الله الامير فيض الله بن السيد

الجليل الحسيب النسيب الامير عبد القاهر الحسيني التفرشي رفع الله مكانه في

جنته وجمع بينه وبين ائمته بحق روايته وشيخنا الامام العالم العامل الاوحد

المحقق المدقق ذي النفس الطاهرة الزكية والاخلاق الزاهرة الانسية

والملكات الباهرة الملكية شيخ الاسلام والمسلمين شمس الملة والدنيا والدين الشيخ

محمد قدس الله روحه الزكية وجمع بينه وبين ائمته ~~[illegible]~~ الطاهرة عن الشيخ

الجليل المدقق السعيد الزاهد الورع التقي الحسن بن الشيخ العلامة المحقق

اصحاب [illegible] رزقني [illegible] الله [illegible]

تمتع بفيضه

والنحرير المدقق عضد الإسلام والمسلمين زين الملة والدين العاملي قدس الله
سرهما ورفع في الملأ الأعلى ذكرهما جميعاً عن والده الشيخ الجليل السعيد نور الدين علي
عن الشيخ العالم الكامل العلامة المحقق الحسين بن الشيخ الصالح العامل
العالم الشيخ عبد الصمد الحارثي الهمداني عاملهما الله سبحانه بلطفه الخفي والجلي عن
الشيخ العلامة المحقق المدقق زين الملة والدين المذكور قدس سره وعن
شيخنا السيد السند عن السيد الجليل السيد علي ابن الحسين العاملي نور ضريحه
عن الشيخ العلامة زين الملة والدين أنار الله برهانه عن الشيخ الفاضل التقي
علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن داود
المؤذن الجزيني عن الشيخ الكامل ضياء الدين علي عن والده الأفضل الأكمل
المحقق الجامع في معارج السعادة بين رتبة العلم ودرجة الشهادة الشيخ
شمس الدين محمد بن مكي قدس الله أرواحهم وعن الشيخ المحقق العلامة
زين الملة والدين قدس الله سره عن الشيخ الجليل جمال الدين أحمد بن
خاتون عن الشيخ المحقق أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين نور الملة والدين
علي بن عبد العالي الكركي العاملي أعلى الله مقامه وأفرغ في الخلد
أكرامه عن الشيخ الورع الجليل علي بن هلال الجزائري عن الشيخ العالم

العابد جمال الدين احمد بن فهد الحلي عن الشيخ زين الدين علي بن الخازن عن
شيخنا الشهيد محمد بن مكي قدس الله ارواحهم عن جماعة من مشايخه منهم السيد
المحقق الطاهر عميد الدين عبد المطلب الحسيني والشيخ الافضل فخر المحققين
ابو طالب محمد الحلي والسيد الفاضل النسابة ابو عبد الله محمد بن القسم
بن معية الحسني والسيد الكبير نجم الدين مهنا بن سنان المدني والمولى
الفاضل ملك العلماء مولانا قطب الدين محمد الرازي عن الشيخ الاكمل
العلامة آية الله في العالمين جمال الملة والحق والدين ابي منصور الحسن بن
يوسف بن علي بن المطهر الحلي عن شيخه المحقق نجم الدين ابي القسم جعفر
بن الحسن بن يحيى بن سعيد قدس الله ارواحهم عن السيد الجليل فخار بن
معد الموسوي عن الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ عماد الدين
محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ الاجل ابي الحسن علي عن والده شيخ الطائفة
وقدوة الفرقة الناجية ابي الحسن ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله
ارواحهم جميع مصنفاته ومروياته وعن الشيخ المذكور عن الشيخ الاجل
الاكمل ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد قدس الله روحه
عن الشيخ الجليل جعفر بن قولويه قدس الله سره عن الشيخ الاوحد الاكمل

رئيس المحدثين محمد بن يعقوب الكليني قدس ~~سره عن الشيخ ابي جعفر~~ اسعد الله روحه الكافي
وعن الشيخ المقدم عن الشيخ الجليل الثقة الصدوق محمد بن علي بن بابويه كتاب من لا يحضره
الفقيه وعنه ما ذكرنا التهذيب وليرو عني وفقه الله وايده فيما تضمنته البداءة من كتابي
العلامة قدوة العلماء المتبحرين وسند الفضلاء المحققين جامع المعقول والمنقول الفائز
بمدارك كمالات العلماء اولوا الالباب والعقول المؤيد من الله الاحد ميرزا محمد بن الامير
السعيد الكبير علي الاسترابادي صاحب منهج المقال في تحقيق احوال الرجال قدس
الله روحه ونور ضريحه عن الشيخ السعيد ابراهيم بن علي بن عبد العالي الميسي رحمه الله
عن والده الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي رحمه الله عن الشيخ شمس الدين
محمد بن داود عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشيخ شمس الدين محمد بن مكي عن والده
عن السيد عميد الدين عبد المطلب والشيخ فخر الدين بن العلامة حسن بن يوسف
بن مطهر عن والده العلامة قدس الله روحه ونور ضريحه وعنه الى محمد بن
يعقوب الكليني قدس سره في الصحف الاولى من الكافي من اوله الى كتاب الصلاة
الذي قرأت عليه رحمه الله وسمعت منه   وانا آخذ من المولى الاجل ايده الله
ما اخذ علي من سلوك سبيل الاحتياط واوصيه بما اوصي نفسي اولا بتقوى
الله والعمل بطاعته ومراقبته والاخلاص له في العمل والعلم والفكر
وخصنا به بعدم النسيان من شريف الدعوات في مظان الاجابات لا زال
محروسا من جميع الآفات فاني وان لم اكن اهلا لذلك فهو اهل له واتفق
موفق الله سبحانه كتابته ما تيسر له رقمه في مشهد سيد الشهدا

وخامس اصحاب العبا عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه والائمة التسعة في
ذريته وبنيه افضل الصلوات واكمل التحيات وذلك في عام ست وثلثين
بعد الالف الهجرية على من شرفت به اكمل التحية وصلى الله على محمد وآله الطيبين
الطاهرين والحمد لله اولا وآخرا

صورة اجازة المولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري [illegible] [illegible] رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع درجات العلماء والصلوة والسلام على سيد الانبياء

واشرف الاولياء وبعد فان الاخ في الله المصطفى

في الاخوة لله المولى الفاضل الكامل العالم العامل محرز قصب السبق في

مضمار الفضائل الزكي الذكي التقي النقي مولانا محمد تقي اسعده الله

جده وجد سعده ممن انقطع بكليته الى طلب المعالي ووصل بقطع الايام

باحياء الليالي حتى احرز قصب السبق في ميدانه وجعلت بفضله

البهو على سائر اترابه واقرانه فقرا علي هذا الضعيف وسمع كتبا

كثيرة في الفقه والاصول والحديث فمما قراه من كتب اصول الفقه

الشرح العضدي للمختصر الحاجبي وسمع كثيرا منه ايضا مرارا ومن الفقه

اكثر قواعد الاحكام للامام العلامة جمال الملة والدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر

ارشاد الاذهان له ايضا وشرايع الاحكام للامام المدقق المحقق

السعيد ابي القاسم نجم الدين بن سعيد وحاشية القواعد للامام المدقق والنحرير المحقق

العلامة الشهيد السعيد محمد بن مكي وقرأ من الكتب كثيرا من كتب الشهيد لاحكام وجمع منه

العام من الاكثر العقيدة الكثرة وجمع الفوائد لكثرته وقد سألني ادام الله

توفيقه ان اجيز له رواية الكتب الاربعة للمحمدين الثلاثة تغمدهم الله تعالى

بغفرانه واسكنهم اعلى غرفات جنانه وقد اجزت له ان يرويها عني

عن مشايخي قدس الله تعالى ارواحهم باسانيدي المتصلة اليهم بعضهم

من الاحاديث المروية عن سيد الوحي ومعدن الرسالة وسعدى الائمة عن

دركات الضلالة وطرق الهدى كتب باسانيدي عنهم عن غيره يلصق المقام

عن درايتها ولا يسمع لها ولا تلقها واما شبه بها ما هو خبرها والمحفوظ اسرارها

كمن والله طالب للاسم الامام شيخ الاسلام ارخص الفقهاء الاعلام

الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي فقد رويت كتابيه التهذيب والاستبصار عن
والدي واستادي ومن عليه في العلوم الشرعية اعتمادي المولى الاجل عبد الله
بن حسين التستري قدس الله لطيف روحه الطاهرة ولا زالت سحائب الرضوان على
ضريحه هاطلة عن الشيخ الاجل المؤيد الشيخ نعمة الله عن الشيخ الاكمل الشيخ
شهاب الدين عن والده الامام المعتمد [illegible] علي العيناثي عن الشيخ زين الدين جعفر
بن حسام عن السيد الحسن بن ايوب عن الامام العلامة الفهامة المدقق المحقق السعيد
الشهيد محمد بن مكي عن شيخه الامام الاعلم الاكمل الشيخ المدقق فخر الدين
ابو طالب والسيد السند عميد الدين عبد المطلب عن شيخهما شيخ الاسلام عمدة العلماء
الاعلام علامة الدنيا والدين الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر
عن والده الامام العلامة سديد الدين يوسف عن شيخه الامام نجيب الدين ابن نما
الحلي عن الشيخ الاجل الاوحد شمس الدين محمد بن ادريس عن الامام جمال الدين

بن هبة الله بن رطبة السوراوي عن ابي علي المفيد عن والده الشيخ السعيد ابي

جعفر محمد بن الحسن الطوسي   وقد رويناها ايضا عن شيخي وشيخ الكل

الامام العلامة بهاء الملة والدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي

رضي الله عنه وارضاه . وبطرقه التي يرويها ويسندها عن والده الامام العالم

الكامل الحسين بن عبد الصمد عن شيخه الامام الافضل الاكمل الاجل زين

الملة والدين بن علي عن الشيخ الجليل نور الدين علي بن عبد العالي الميسي العاملي

عن شيخه الامام السعيد ابن عم الشهيد شمس الدين محمد عن الشيخ ضياء الدين علي

نجل الشيخ الجليل النبيل المدقق المحقق الشهيد السعيد محمد بن مكي عن والده

قدس الله سره الشريف عن الشيخ الامام العالم المدقق فخر الدين ابو طالب والسيد

السيد عميد الدين عبد المطلب عن خالهما الشيخ الامام سلطان العلماء المحققين

الشيخ العلامة جمال الدين عن والده الشيخ الامام الهمام سديد الدين يوسف عن

الشيخ الجليل يحيى بن محمد بن الفرج السوراوي عن الشيخ الفقيه الحسن بن هبة الله

رطبة عن أبي علي المفيد عن والده الإمام السعيد الشيخ الرئيس وبهذا الإسناد عن

عن الشيخ الرئيس أبي جعفر عن الشيخ الإمام الأجل الأفضل الأكمل شيخ

الطائفة الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الأجل الجليل العالم

الفقيه المحدث محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي كتاب من لا يحضره الفقيه

وبهذا الإسناد عن الشيخ الإمام العالم العامل علي بن الحسين عن الشيخ الفقيه

المحدث أبي جعفر قولويه عن الشيخ الإمام شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني

كتاب الكافي وبهذه الأسانيد جميع مروياتهم رضوان الله عليهم بطرقهم المثبتة

في هذه الكتب عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأعلام عليهم السلام و

لنذكر طريقا آخر أعلى من الأولى لمولانا وسيدنا وسيد الكائنات رسول الله ص

ولنعلم أنه أيضا متصل إلى ما عندنا من الطرق إلى كتب الحديث أخرى

الشيخ الامام العلامة بهاء الملة والدين محمد الحسين الحارثي رضي الله تعالى عنه

ورواه منه على عن ابيه عن الشيخ زين الدين علي عن الشيخ نور الدين علي عن الشيخ شمس

الدين عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده السعيد الشهيد محمد بن مكي عن

رضي الدين المزيدي عن محمد بن صالح عن السيد فخار وعن

الشيخ ضياء الدين بن مكي عن السيد تاج الدين بن مُعَيَّة عن

الشيخ جمال الدين بن مطهر عن نجم الدين بن سعيد عن السيد فخار

وعن الشيخ شمس الدين بن مكي عن محمد الكوفي عن نجم الدين بن سعيد عن

السيد فخار عن شاذان بن جبرئيل عن جعفر الدوريستي عن المفيد عن

الصدوق ابي جعفر محمد بن بابويه قال حدثنا محمد بن القسم الجرجاني

كذا
حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي محمد بن سيار عن ابويهما عن

مولانا وسيدنا ابي محمد الحسن علي محمد علي موسى جعفر محمد علي الحسين

علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين عن ابيه

عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن

علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه

ذات يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله

فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته

وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها

على الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله

شيئا فقال له الرجل يا رسول الله كيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت

في الله ومن ولي الله عز وجل حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول

الله صلى الله عليه وآله الى علي ع فقال اترى هذا قال بلى قال ولي هذا ولي الله وعدو

هذا عدو الله فعاده ووال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدوه ولو انه

ابوك

اقول

ما رواه [illegible] جليل [illegible] الشيخ [illegible]

وكان [illegible] والعلماء [illegible] الحديث

الا ان [illegible] هكذا قال

[illegible] اوالي [illegible] وعدوه اعدو

اولك او ولدك عمرو كلع لاعاجيب الحديث وغير ما هو مثبت في هذه الكتب الاربعة
بشرائط الرواية المقررة في كتب الدراية آخذا عليه ما اخذ علي من ملازمة التقوى ودوام المراقبة والمجاهدة
والاحتياط التي لا ينبغي تاركها ولا تعظم مسالكها والتمس منه دام تأييده ولكن سنته ان يبقى مع
صحيح ما طال الزمن ونحوي ما نوع ضمن المصنف ما تيسر من الدعوات الزكيات وان يستغفر لي حيا
وميتا والله سبحانه اسأل ان يوفقني واياه لتبليغ اعمالنا الكمال مع آجالنا وضائع
وحسن السؤال انه بالاجابة جدير وذلك على اليسير عسير قال ذلك بفمه وكتبه برقمه افقر
المذنبين الى رحمة الله الغني حسن محمد عبد الله حسين السيناني في اوائل العشر الاوائل من رجب اوله
سنة اربع وثلاثين بعد الالف من هجرة سيد المرسلين عليه وآله الطاهرين افضل صلوات المصلين
والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا

صورة رواية والد العلامة الصحيفة لمشايخه الروضة انعام
وبهار رواية زين ... قدس الله ارواحهم الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد الخلائق اجمعين محمد
وعترته الاقدسين وبعد فيقول افقر عباد الله الغني محمد تقي بن مجلسي
الاصفهاني عفي عنهما بالنبي وآله اني اروي الصحيفة الكاملة عن مولانا
ومولى الانام سيد الساجدين علي بن الحسين زين العابدين مناولة
عن صاحب الزمان وخليفة الرحمان الحجة بن الحسن بين النوم واليقظة
ورايت كاني في الجامع العتيق باصفهان والمهدي عليه السلام قايم وسالت عنه عليه السلام
مسائل اشكلت علي فاجاب عنها ثم سالت عنه عليه السلام
كتابا اعمل عليه فاحالني بذلك الكتاب الى رجل صالح فلما اخذت منه كان
الصحيفة وببركة هذه الرؤيا انتشرت الصحيفة في الآفاق بعدما كان
مطموس الاثر في هذه البلاد وايضا ارويها عن الشيخ الاعظم والوالد
المعظم مولانا عبد الله عن الشيخ نعمة الله عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي
وعن شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ بهاء الدين محمد العاملي عن ابيه الشيخ حسين
بن عبد الصمد عن الشيخ زين الدين عن الشيخ علي بن عبد العالي وعن الشيخ
بهاء الدين عن الشيخ عبد العالي عن الشيخ علي وعن الشيخ ابو الشرف وغيره
عن جدي مولانا درويش محمد عن الشيخ علي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الشيخ ضياء الدين علي عن الشيخ الشهيد محمد بن مكي وعن الشيخ علي عن ال
جما
علي بن هلال عن الشيخ جلال الدين احمد بن محمد بن فهد عن الشيخ علي بن الخ
عن الشهيد عن الشيخ فخر الدين والسيد عميد الدين والسيد تاج الدين
محمد بن القاسم بن معية الحسني عن الشيخ جمال الدين العلامة عن ابيه الشيخ
سديد الدين والشيخ ابي القاسم والخواجه نصير الدين الطوسي والسيد ر
الدين علي بن طاوس والسيد جمال الدين احمد بن طاوس الحسني عن العلا
محمد بن جعفر بن نما والسيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي والسيـ
عبد الله بن زهرة عن ابن ادريس وعميد الرؤساء هبة الله بن احمد بن ايوب
وعلي بن السكون عن السيد الاجل الى آخر سند الصحيفة الاتم

صورة رواية الوالد العلامة كتاب الصحيفة الكاملة السجادية عن مشايخه رضوان الله عليهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد الانبياء والمرسلين محمد وعترته الطاهرين وبعد فيقول احوج المربوبين الى رحمة ربه الغنى محمد تقى بن مجلسى عفى عنهما بالنبى والكرام انى اروى زبور آل محمد وانجيل اهل البيت الصحيفة الكاملة اولا عن مولانا صاحب الزمان وحجة الرحمن مناولة فى الرؤيا الصحيحة الطويلة التى ظهرت آثارها وثانيا عن جماعة من الفضلاء منهم مولانا الاعظم بل الوالد المعظم شيخ الطائفة فى زمانه الشريف عبد الله بن الحسين التسترى عن الشيخ الاجل نعمة الله بن الشيخ الاعظم احمد بن خاتون العاملى عن الشيخ نور الدين على بن عبد العالى رضى الله تعالى عنهم ح وعن الشيخ المعظم شيخ الاسلام والمسلمين بهاء الدين محمد العاملى عن ابيه العلامة الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثى الهمدانى عن شيخ علماء الزمان زين الدين الشهيد الثانى عن مروج المذهب الشيخ نور الدين على بن عبد العالى قدس الله ارواحهم وعن الشيخ جمله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهاء الدين محمد عن الشيخ الاعظم عبد العالى عن الشيخ على وعن الشيخ المعظم
ابو الشرف وغيره عن شيخ الفقهاء والمحدثين فى زمانه الشريف مولانا
درويش محمد عن الشيخ على بن عبد العالى عن الشيخ شمس الدين محمد
بن داود ابن عم الشهيد عن الشيخ ضياء الدين على بن الشهيد الثانى
محمد بن مكى العاملى عن الشهيد ح وعن الشيخ على بن عبد العالى عن
الشيخ نور الدين على بن هلال الجزايرى عن الشيخ جمال الدين وزين
العارفين احمد بن فهد الحلى عن الشيخ على بن خازن عن الشهيد نور الله
ارواحهم وعن الشيخ على عن الشيخ احمد بن داود عن الشيخ ابى القاسم
على بن على عن الشيخ شمس الدين العريضى عن السيد حسن بن ايوب
عن الشهيد قدس سرهم عن الشيخ فخر الدين محمد بن العلامة والسيد
تاج الدين محمد بن القاسم بن معية والسيد عميد الدين عبد المطلب بن الاعرج
عن الشيخ العلامة جمال الدين الحسن بن الشيخ المعظم سديد الدين يوسف
بن المطهر وغيره من الفضلاء عن ابيه الشيخ سديد الدين وشيخ الطايفة

ابي القاسم جعفر بن سعيد وشيخ الطايفة في العلوم العقلية والنقلية الخواجه
نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي والسيدين الاجلين البدلين رضي الدين
علي بن طاوس وجمال الدين احمد بن طاوس وغيرهم من الفضلاء عن شيخ
علماء الاسلام الوقت محمد بن جعفر بن نما والسيد شمس الدين فخار بن
معد الموسوي والسيد العلامة عبد الله بن زهرة الحلبي عن محمد بن ادريس
الحلي باسناده الخ وعن عميد الرؤساء عن الشيخ العماد ابي القاسم
محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ الاجل ابي علي الحسن وبلا واسطة
عنه ايضا عن والده شيخ الطايفة محمد بن الحسن الطوسي الخ وبالاسناد عن
الشهيد عن السيد تاج الدين بن معية عن ابيه ابي القاسم عن خاله جعفر بن
محمد بن معية عن ابيه السيد مجد الدين محمد بن الحسن بن معية عن الشيخ
الطوسي وعن السيد تاج الدين عن السيد كمال الدين الرضي محمد بن
محمد الآوي عن الامام الوزير نصير الدين الطوسي عن ابيه عن السيد
ابي الرضا فضل الله الحسني عن السيد ابي الصمصام ذي الفقا

هبة الله بن احمد بن ايوب وعلي بن
السكون عن السيد الاجل الخ وعن
ابن ادريس عميد الرؤساء م

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بن معد الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي وعن الشهيد عن رضي الدين
علي بن المزيدي عن الشيخ جمال الدين محمد بن صالح عن السيد فخار عن عميد
الرؤسا عن السيد الاجل وعن رضي الدين عن الشيخ شمس الدين محمد بن
صالح عن الشيخ نجم الدين طمان بن احمد العاملي عن السيد فخار وابن معد
عن عميد الرؤسا عن السيد الاجل الى غير ذلك من الطرق الكثيرة التي
تزيد على الآلاف والالوف وان كان ما ذكرته مع وجازته يرتقي الى
ستمائة طريق عالية والحمد لله حق حمده وصلواته على المصطفين المجتبين
المرضيين محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وعترته
الطيبين الطاهرين وبعد فيقول الفقير الى الله الغني محمد تقي بن مجلسي
الاصفهاني اخبرني بالصحيفة الكاملة زبور آل محمد وانجيل اهل البيت
شيخنا الاعظم والوالد المعظم بهاء الدين محمد العاملي عن ابيه شيخ الاسلام
والمسلمين الحسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني يقول فقير عفو الله
تعالى زين الدين بن علي كاتب هذا الكتاب لطف الله تعالى به اني
ارويه عن شيخنا الاجل الشيخ علي بن عبد العالي الميسي العاملي ادام
الله تعالى ايامه بحق روايته عن شيخه الصالح المتقن شمس الدين محمد بن
محمد بن داود الشهير بابن المؤذن عن الشيخ الصالح ضياء الدين علي ابي
القاسم نجل الشيخ الامام الاعلم الاكمل خاتمة المجتهدين وآية الله في العالمين
اي الشهيد
شمس الدين محمد بن مكي قدس الله تعالى نفسه وطهر رمسه عن والده المذكور
بحق روايتهما عن عدة من مشايخهم السيد الامام الاعظم المرتضى

من هنا كتب من خط الشهيد ره

وهو السيد عميد الدين

دو الحدين

[illegible]

ذو المجدين عبد المطلب بن الاعرج والشيخ الامام الاعلم فخر الملة والدين
محمد بن الامام الفاضل العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن علي بن
المطهر ومنهم الشيخ الامام الاعلم الاكمل العلامة زين الدين علي
ابو الحسن بن احمد بن طراد المطارابادي تاج الدين بن معية جميعا
عن الشيخ ابي منصور الحسن بن يوسف المطهر قدس الله ارواحهم
عن والده وبالاسناد عن الشهيد عن السيد تاج الدين النسابة
عن صفي الدين بن معد عن والده وعن السيد عن جماعة منهم جلال الدين
بن الكوفي عن نجم الدين بن سعيد ومنهم علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد
بن محمد عن والده عبد الحميد جميعا عن فخار [illegible] عن الشيخ محمد بن محمد بن
هارون المعروف بابن الكمال عن ابي طالب حمزة بن شهريار بسنده
المذكور اولا وارويها ايضا بالطريق الاول الى الشهيد رحمه الله عن
السيد تاج الدين ابي عبد الله محمد بن السيد العالم جلال الدين ابي جعفر
القسم بن معية الحسني الديباجي عن والده ابي جعفر القسم عن خاله
تاج الدين ابي عبد الله جعفر بن محمد بن معية عن والده السيد محمد

والشيخ الفقيه العلامة رضي الدين
ابو الحسن علي بن احمد المزيدي
والسيد م

الدين محمد ابي طالب محمد بن الحسن بن معية عن الشيخ ابي جعفر
محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار
بن معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي ره وارويها ايضا بالطريق
الاول الى الشيخ ابي عبد الله الشهيد عن السيد تاج الدين المذكور عن السيد
نجم الدين الرضي محمد بن محمد بن السيد رضي الدين الاوي الحسيني و
عن الشيخ جلال الدين محمد بن محمد بن الكوفي عن خواجه نصير الدين محمد
بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن السيد ابي الرضا فضل الله بن
علي الحسني عن السيد ابي الصمصام بسنده وذلك في سابع شهر
شعبان المبارك سنة ثلثين وتسعمائة وكتب افقر العباد
زين الدين بن علي الشهير بابن الحجة كان الله له وقد نقلت هذه
الاجازة من خط الشهيد الثاني الا خمس اسطر من اوسطها فانها كانت [illegible]
الوالد العلامة الشيخ
من خط مولانا المحقق رضي الله عنهما

صورة ما كان مكتوبا بعد هذه الاجازة
اعلى الله مقامه
الثاني بخط مولانا المرحوم
الشهيد المتقدم ذكره وانا اسلم الامر الى الله
ثانيا
المرحوم المحقق [illegible] ان يروي عني
علي بحرمت الولد الاعز
عليه بهذا الاسناد عن امام الساجدين
الصحيفة بهذا الاسناد عن علي بن الحسين
وزين العابدين والعارفين علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم
مع الاسناد التي بلا واسطة عن خاتم
الزمان وخليفة الرحمان صلوات الله
سلامه عليه التي تقع في الترتيب مع
الاسانيد التي تزيد على الف الف

سند الامر الى ما ذكره
ذكره

صورة رواية اخرى للوالد العلامة للصحيفة الكاملة السجادية عن مشايخه رضوان الله عليهم من خط الوالد العلامة

٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وعترته الطاهرين وبعد فيقول احوج المربوبين الى رحمة ربه الغني محمد تقي بن مجلسي العاملي الاصفهاني اني اروي الصحيفة الكاملة انجيل اهل البيت وزبور آل محمد والدعاء الكامل عن الشيخ الاجل الاعظم بهاء الدين محمد عن ابيه شيخ الاسلام والمسلمين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني عن شيخ علماء المحققين زين الدين بن علي الشهير بابن الحجة عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي ح وارويها عن اعظم العلماء الراسخين مولانا عبد الله بن الحسين التستري عن الشيخ الاجل نعمة الله بن خاتون عن الشيخ نور الدين ح وعن الشيخ بهاء الدين عن الشيخ العلامة عبد العالي عن ابيه الشيخ نور الدين علي ح وعن جماعة من اصحابنا منهم القاضي ابو الشرف مجذى رئيس العلماء مولانا درويش محمد بن العارف الرباني الشيخ حسن النطنزي العاملي وعن الشيخ الاجل جابر بن عبد الله جميعا عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي عن الشيخ الاجل نور الدين علي بن هلال الجزائري عن الشيخ جمال العارفين احمد بن فهد الحلي وغيرهم عن الشيخ زين الدين علي بن الخازن عن رئيس علمائنا المتاخرين الشهيد السعيد محمد بن مكي ح وعن الشيخ نور الدين عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود ابن عم الشهيد الشهير بابن المؤذن عن الشيخ ضياء الدين علي والشيخ فخر الدين ابي طالب عن ابيهما الشهيد ح وعن ابن المؤذن عن الشيخ عز الدين المعروف بابن العشرة عن ابن فهد عن الشيخ علي بن الخازن عن الشهيد ح وعن ابن المؤذن عن السيد علي بن دقماق عن الشيخ محمد بن شجاع القطان عن الشيخ مقداد عن الشهيد ح وعن ابن العشرة عن الشيخ محمد بن نجدة الشهير بابن عبد العالي عن الشهيد عن الشيخ فخر الدين محمد بن العلامة والسيد الاعظم عميد الدين عبد المطلب والسيد العلامة تاج الدين محمد بن القسم بن معية والسيد الاجل احمد بن ابرهيم بن زهرة الحلبي والسيد الكبير مهنا بن سنان المدني والشيخ العلامة مولانا قطب الدين محمد الرازي والشيخ الافضل علي بن احمد بن يحيى المزيدي والشيخ الاكمل علي بن طراد عن الشيخ الاجل الاعظم العلامة الحسن بن الشيخ الاعظم سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي عن ابيه وعن الشيخ عن شيخ علمائنا المحققين ابي القاسم جعفر بن سعيد الحلي وعن السيدين الاعظمين البدلين رضي الدين علي وجمال الدين احمد ابني طاوس الحسني وعن الوزير السعيد خلاصة العلماء نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي والشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم رضي الله تعالى عنهم جميعا عن السيد العلامة فخار بن معد الموسوي وابن نما الحلي عن عميد الرؤساء هبة الله بن حامد عن السيد الاجل بهاء الشرف الى آخر السند المذكور في المتن وعن فخار وابن نما عن ابن ادريس الى آخر ما في الحاشية حدثنا الشيخ الاجل ابو علي عن ابيه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي والمشهور في الاسانيد رواية محمد بن ادريس عن ابي علي بواسطة او واسطتين فيمكن ان يكون سماع الصحيفة في صغر السن وباقي الروايات في كبر السن كما هو المتعارف الآن ايضا ح وعن الشهيد عن المزيدي عن الشيخ محمد بن صالح عن السيد فخار وعن محمد بن [illegible] عن ابن نما محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما الحلي عن ابن ادريس ح وعن الشهيد محمد بن مكي عن ابيه عن الشيخ العلامة نجم الدين طومان عن محمد بن صالح عن السيد فخار وابن نما عن عميد الرؤساء عن السيد الاجل وعنهما عن ابن ادريس ح وعن السيد فخار وابن نما عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن السيد الاجل سماعا بقراءة الشريف الاجل نظام الشرف وق لمحمد بن جعفر وقرائته ايضا على والده جعفر بن علي المشهدي وعلى الشيخ الفقيه هبة الله بن نما والشيخ المقري جعفر بن ابي الفضل بن شعره والشريف ابي الفتح بن الجعفرية والشريف ابي القاسم ابن الزكي العلوي والشيخ سالم بن قبارويه جميعا عن السيد بهاء الشرف ح وبالاسناد عن المحقق عن ابن نما عن الشيخ ابي الحسن علي بن يحيى الحناط عن الشيخ عربي بن مسافر عن السيد بهاء الشرف ح وعن الشهيد عن السيد تاج الدين بن معية عن والده ابي جعفر القاسم عن خاله تاج الدين جعفر بن معية عن ابيه السيد مجد الدين محمد بن الحسن بن معية عن الشيخ ابي جعفر الطوسي ح وعن السيد تاج الدين بن معية عن السيد كمال الدين محمد الآوي الحسيني عن خواجه نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن ابيه عن السيد ابي الرضا فضل الله عن السيد ابي الصمصام عن شيخ الطائفة وعن السيد تاج الدين عن السيد نجم الدين الرضي وعن الشيخ جلال الدين محمد بن محمد الكوفي عن نصير الدين الطوسي الى آخر السند السابق ح وعن السيد تاج الدين عن صفي الدين وعن جلال الدين عن المحقق وعن علم الدين المرتضى

(فهرس صحيفه ٣ | الصحائف)

عن السيدين الفقيهين ضياء الدين عبد الله وعميد الدين عبد المطلب ابني الاعرج وعن الشيخ فخر الدين محمد بن العلامة جميعا
عن العلامة جمال الدين بن المطهر ح وبالاسناد عن الشيخ نور الدين علي بن الموذن عن الشيخ ضياء الدين علي ابن
الشهيد وعن ابن الموذن عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة عن الشيخ ابي طالب محمد ابن الشهيد وابني الشهيد عن السيد
تاج الدين بالاجازة لهما عنه الاجازة للشهيد رحمهم الله تعالى وعن ابن الموذن عن ابن العشرة عن الشيخ جمال الدين
احمد بن فهد الحلي عن الشيخ عبد الحميد النيلي عن السيدين ضياء الدين وعميد الدين ابني الاعرج والشيخ فخر الدين ابن المطهر
جميعا عن العلامة بطرقه ح وعن الشيخ نور الدين علي الميسي عن الشيخ محمد الصهيوني عن الحسن بن العشرة عن الشيخ نظام الدين علي بن
عبد الحميد عن الشيخ فخر الدين عن العلامة ح وعن ابن الموذن عن الشيخ زين الدين علي بن طي عن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله [illegible]
عن السيد بدر الدين حسن بن نجم الدين عن عميه السيدين ضياء الدين وعميد الدين والشيخ فخر الدين جميعا عن العلامة عن ابيه الشيخ
سديد الدين يوسف والشيخ نجم الدين المحقق والسيدين الاعظمين علي واحمد ابني طاوس عن السيد فخار عن عميد الرؤساء
عن السيد الاجل وعن ابن ادريس عن ابي علي بسندهما المذكورين في المتن والحاشية ح وبالاسانيد السابقة وغيرها الى
بواسطة الشهيد وبغيرها عن السيد تاج الدين عن جم غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره منهم العلامة الشيخ جمال الدين
الحسن بن المطهر قدس الله روحه والشيخ السعيد صفي الدين محمد بن سعيد والشيخ الاجل نجم الدين عبد الله بن [illegible]
والسيد الاجل يوسف بن ناصر بن [illegible] الحسيني والسيد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن علي والسيد الشهيد علم الدين المرتضى
علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي والسيد رضي الدين علي بن السيد الاعظم غياث الدين عبد الكريم بن السيد الاعظم
احمد بن موسى بن طاوس الحسيني وعن ابيه السعيد القسم بن معية والقاضي تاج الدين محمد بن محفوظ بن وشاح
والسيد السعيد صفي الدين محمد بن الحسن بن ابي الرضا العلوي والسيد السعيد صفي الدين محمد بن [illegible]
والعدل الامين جلال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن احمد الكوفي والسيد كمال الدين الرضي الحسن بن محمد بن محمد الآوي الحسيني
والشيخ الامين زين الدين جعفر بن علي الحلي والشيخ الاجل ناصر الدين عبد المطلب بن بادشاه الحسيني والشيخ الزاهد
كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الواسطي والسيد فخر الدين احمد بن علي بن عرفة الحسني والسيد مجد الدين ابو الفوارس
محمد بن الاعرج والسيد ضياء الدين عبد الله بن الاعرج الحسيني والشيخ شمس الدين محمد بن الغزالي والسيد الاعظم الاجل
عميد الدين عبد المطلب والشيخ فخر الدين والشيخ نصير الدين علي بن محمد القاشي والشيخ الفقيه ظهير الدين محمد بن محمد
بن مطهر والشيخ رضي الدين علي المزيدي والشيخ علي بن طراد فبعضهم جميعا عن العلامة وكل واحد منهم عن غيره من
المشايخ المتكثرة وبعضهم عن مشايخ العلامة ايضا والكل عن الشيخ الفقيه تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي صاحب
كتاب الرجال عن الشيخ الاجل الاعظم المحقق والشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد والشيخ سديد الدين يوسف بن والسيدين
ابني طاوس والوزير السعيد سلطان العلماء المحققين خواجه نصير الملة والدين برواية العلامة عنه وعن الشيخ مفيد الدين
ابن جهم وابن داود وعن السيد غياث الدين عبد الكريم عن خواجه نصير الدين والسيد تاج الدين عن الشيخ فخر الدين عن عمه
رضي الدين علي بن يوسف بن مطهر وعن السيد عميد الدين عن والده السعيد مجد الدين ابي الفوارس وخاله الشيخ رضي الدين
ابن مطهر عن والده الشيخ سديد الدين يوسف والشيخ نجم الدين بن سعيد وعن الشيخ كمال الدين حماد والشيخ نجيب الدين
يحيى بن سعيد والشيخ نجم الدين جعفر بن نما والشيخ العلامة كمال الدين ميثم بن علي البحراني شارح نهج البلاغة والشيخ
شمس الدين محفوظ بن وشاح والشيخ شمس الدين محمد بن صالح القسيني جميعا عن السيد فخار وابن نما وغيرهم عن عميد الرؤساء
عن السيد الاجل وعن السيد فخار عن ابن ادريس ح وعن الشهيد عن الشيخ جلال الدين محمد بن الكوفي عن المحقق بغير
واسطة ح وعن الشهيد عن الشيخ جلال الدين ابن نما عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ح وعن الشهيد عن علي المزيدي
عن الشيخ شمس الدين محمد بن صالح عن السيد فخار وهذا اعلى الاسانيد وكذلك يروي الشهيد عن المزيدي عن محمد بن صالح عن
نجيب الدين جعفر محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما والسيد فخار وجماعة كثيرة منهم محمد بن ادريس الحلي وعن عميد الرؤساء عن السيد الاجل
وابن ادريس عن ابي علي عن والده شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي وعن الشيخ نجيب الدين ابن نما عن الشيخ محمد بن جعفر عن السيد الاجل
وعن السيد فخار

[illegible]

وعن السيد فخار عن الشيخ ابي الحسين يحيى بن البطريق وعن الشيخ الاعظم عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب
وعن الشيخ ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي وعن الشيخ الاجل رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني جميعا عن
الحسين بن رطبة عن الشيخ ابي علي عن والده شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي ح وعن العلامة عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد
عن السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة عن الشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل وابن ادريس وابن شهرآشوب
عن عربي بن مسافر عن السيد الاجل وعن ابن مسافر عن الشيخ الياس الحائري عن الشيخ ابي علي عن والده شيخ الطائفة ح
وعن العلامة عن السيدين الاجلين علي واحمد ابني طاوس وابيه الشيخ سديد الدين ~~محمد السيد صفي الدين محمد بن معد~~ والشيخ
الاعظم خواجه نصير الدين عن السيد صفي الدين ابن معد عن الشيخ الاجل الفقيه برهان الدين محمد القزويني وخواجه
بلا واسطة ايضا عنه عن الشيخ منتجب الدين المدعو حسكا ابن بابويه باسانيده المذكورة في فهرسته المشهور
عن شيخ الطائفة وغيره من العلماء الاخيار ح وعن العلامة عن خواجه عن الشيخ برهان الدين عن الشيخ منتجب الدين
وعن العلامة عن ابيه عن السيد احمد بن يوسف العريضي عن الشيخ برهان الدين عن الشيخ منتجب الدين وعن الشيخ
برهان الدين عن العلامة امين الدين الطبرسي مصنف مجمع البيان والشيخ سديد الدين الحمصي والسيد الاجل
الفضل بن الحسن
فضل الله بن علي الراوندي جميعا عن السيد [illegible] عماد الدين ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني عن النجاشي
بفهرسته وعن شيخ الطائفة بفهرسته ح وعن الشيخ [illegible] عن الفقيه جلال الدين بن الحسن بن احمد بن الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر
بن هبة الله بن نما عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن الشيخ [illegible] عبد الله الحسين بن طحال المقدادي عن الشيخ ابي علي عن شيخ الطائفة ح
وعن السيد تاج الدين عن السيد المرتضى علي بن [illegible] السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي عن ابيه عن جده فخار عن
شاذان بن جبرئيل عن العماد الطبري عن ابي علي [illegible] ح وعن الشهيد عن السيدين رضي الدين علي المزيدي وزين الدين
علي بن طراد عن تقي الدين الحسن بن داود عن الشيخ المحقق نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد
عن ابيه عن ابيه يحيى الاكبر عن الشيخ محمد عربي بن مسافر عن السيد الاجل وعن الشيخ الياس الحائري عن الشيخ
ابي علي عن والده وعن العلامة عن ابيه عن الشيخ يحيى السوراوي عن الفقيه الحسين بن رطبة عن ابي علي عن الطوسي ح
وعن العلامة عن ابن طاوس عن السيد الاجل محمد بن عبد الله بن زهرة عن الشيخ يحيى بن البطريق عن الفقيه عماد الدين الطبري
عن ابي علي عن والده ح وعن محمد بن صالح عن ابيه احمد بن صالح عن الفقيه قوام الدين محمد البحراني عن السيد فضل الله الراوندي
عن مشايخه منهم السيد ذو الفقار عن شيخ الطائفة وعن العلامة عن ابيه عن الشيخ راشد بن ابرهيم البحراني
عن القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار الطوسي عن ابيه عن الشيخ ابي جعفر الطوسي ح ~~وعن العلامة~~ عن علي بن
السوراوي عن الفقيه ~~عربي بن مسافر عن السيد بهاء الشرف وعن الحسين بن رطبة عن ابي علي عن والده~~
ح وعن محمد بن صالح عن محمد بن ابي البركات الصنعاني وعن علي بن ثابت السوراوي جميعا عن عربي بن مسافر عن السيد بهاء الشرف
وعن الحسين بن رطبة عن ابي علي عن ابيه وعن محمد بن صالح عن السيد رضي الدين محمد الآوي عن ابيه محمد عن ابيه جده زيد عن جده
ابيه الداعي عن ابي جعفر الطوسي ح وعن ~~محمد بن صالح~~ عن السيد تاج الدين عن السيد غياث الدين عن ابيه وعمه ابني طاوس
عن ابن زهرة عن رشيد الدين ابن شهرآشوب عن جده شهرآشوب عن الطوسي ح وعن السيد غياث الدين عبد الكريم
ابن طاوس عن علامة العلماء نصير الدين الطوسي عن ابيه محمد بن الحسن عن السيد فضل الله الراوندي عن السيد ذي الفقار
عن الطوسي وعن السيد غياث الدين عن السيد رضي الدين علي بن طاوس عن الشيخ حسين بن احمد السوراوي عن محمد بن ابي القاسم
الطبري عن ابي علي عن والده ح وعنه عن علي بن يحيى الخياط عن عربي بن مسافر عن السيد بهاء الشرف عن محمد بن [illegible]
عن [illegible] عن ابيه [illegible] ذلك [illegible] لا يحصى

~~[illegible] سماع الصحيفة [illegible] في الروايات في الرس~~
~~كما هو المعارف [illegible] ايضاح وعن الشهيد عن المزيدي عن الشيخ محمد بن صالح عن السيد فخار وعن محمد بن صالح~~
~~عن محمد بن نما محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما الحلي عن ابن ادريس ح وعن الشهيد محمد بن مكي عن ابيه عن الشيخ~~
~~العلامة نجم الدين طومان عن محمد بن صالح عن السيد فخار وابن نما عن [illegible] عن [illegible] الاجازة وغيرها~~

عن علي بن [illegible] عن [illegible] عن شيخ محمد بن محمد بن هرون عن ابي طالب حمزة بن شهريار عن [illegible]
وبجميع الاسانيد عن شيخ الطايفة عن الحسين بن عبيد الله الغضايري عن ابي المفضل الشيباني [illegible] الشريف
الحسني الخ وعن شيخ الطايفة عن جماعة من مشايخه عن التلعكبري عن ابي محمد الحسن المعروف بابن [illegible] عن محمد
بن مطهر عن ابيه عن عمير بن متوكل عن ابيه عن يحيى بن زيد الخ وعن الشيخ عن احمد بن عبدون عن ابي بكر الدوري
عن ابن اخي طاهر ابي محمد عن محمد بن مطهر عن ابيه الخ وبالاسانيد السابقة عن ابي الصمصام ذي الفقار عن احمد بن
العباس النجاشي عن الحسين بن عبيد الله الغضايري الخ وبالاسانيد المتواترة عن هرون بن موسى التلعكبري
عن احمد بن العباس الصيرفي المعروف بابن الطيالسي يكنى بابي يعقوب روى الصحيفة الكاملة سنة خمس
وثلثين وثلثمائة باسناده الى يحيى بن زيد والذي رايت من اسانيد الصحيفة بغير هذه الاسانيد فهو
اكثر من ان يحصى ولا شك لنا في انها من سيد الساجدين اما من جهة الاسناد فانها كالقران
المجيد وهي متواترة من طرق الزيدية ايضا واما من حيث العبارة فهي اظهر من ان يظهر بذكر فهو كالقران
المجيد في نهاية الفصاحة واما من جهة الاحاطة بالعلوم الالهية فهو ايضا ظاهر لمن كان له ادنى معرفة بالعلوم
والعهدة في ذلك اني كنت في اوايل البلوغ او قبله طالبا للقرب الى الله تعالى بالتضرع والابتهال فرايت في الرؤيا
صاحب الزمان وخليفة الرحمن صلوات الله عليه وسالته عن مسائل اشكلت علي ثم قلت يا ابن
رسول الله ما يتيسر لي ملازمتكم دائما اريد ان تعطيني كتابا اعمل عليه فقال م ~~[illegible]~~ بعثت ذلك الكتاب
~~ما اعطيته فقلت لا~~ وهو عند مولانا محمد تاج فرح وخذه منه فوذهبت م وذهبت بعثت اليك م لاخذه من اعطاه وكانه
كان معروفا عندي فلما وصلت اليه قال ذلك الرجل بعثك صاحب الامر الي فقلت نعم فاعطاني كتابا
فاخذته ورجعت لالازمه م فانتبهت من النوم ولم يكن معي شرعت في التضرع والبكاء ثم ذهبت عند الشيخ
بهاء الدين محمد رحمه الله رايته مشتغلا بدرس الصحيفة فلما تم القراءة عرضت عليه الواقعة وكنت ابكي فقال
هذه واقعة ~~يكون مثلها~~ واقعة ~~واعطاء الكتاب~~ عبارة عن اثار العلوم الربانية الحقيقية لك اكثر مما ابداه
فاعطاني صحيفة عتيقة فلما انتبهت وجدت تلك الصحيفة في كتب وقف المرحوم المبرور اقا غدير
فاخذت وقراتها على الشيخ بهاء الدين محمد ~~وقابلتها مرارا~~ وكتبت صحيفتي من تلك الصحيفة وقابلتها مرارا
مع النسخة التي كتبها الشيخ شمس الدين محمد صاحب الكرامات جد ابي شيخنا بهاء الدين محمد وكتبت تلك الصحيفة
من نسخة بخط الشهيد رضي الله عنه وقال كتبتها من نسخة بخط السديدي رضي الله عنه وقال كتبتها من نسخة بخط علي
بن السكون وقابلتها مع النسخة التي كانت بخط عميد الرؤسا ومع النسخة التي كانت بخط ابن ادريس [illegible]
منا ولم صاحب الزمان صلوات الله عليه انتشرت نسخ الصحيفة في جميع بلاد الاسلام سيما اصفهان
فانه شذ بيت لا تكون الصحيفة فيه مكررا متعددة وهذا الانتشار صار برهانا لصحة الرؤيا والحمد لله رب
العالمين على هذه النعمة الجليلة والظاهر ان التسمية بزبور آل محمد وانجيل اهل البيت على ما ذكره الشيخ رشيد الدين
محمد بن شهراشوب المازندراني رضي الله عنه لان الزبور والانجيل جرى من الله تعالى على لسان داود وعيسى بن مريم
كذلك جرت الصحيفة من الله تعالى على لسان سيد الساجدين علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه
ويحتمل ان تكون منزلة من السماء على رسول الله صلى الله عليه ولما كان الظهور على يده صلوات الله عليه
صارت منسوبة اليه والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وعترته المعصومين سلام الله تعالى عليهم اجمعين
[illegible] المذكور هنا الستة وخمسين اسنادا ومائة اسناد

(هذه صفحة الصلب الثانية)

صورة رواية بعض الأفاضل الصحيفة الكاملة وسنده إلى العلامة قدس سره

وأروي الصحيفة عن العلامة الشهيد محمد بن مكي عن السيد شمس الدين
محمد بن أبي المعالي عن الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي عن
الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد والشيخ نجم الدين جعفر بن نما عن والده
الشيخ نجيب الدين محمد بن نما والسيد فخار عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي
عن السيد الأجل سنة [illegible] بقراءة الشريف الأجل نظام الشرف وقال
محمد بن جعفر وقرأته أيضا على والدي جعفر بن [illegible] المشهدي وعلى الشيخ
الفقيه هبة الله بن نما والشيخ المقرئ جعفر بن أبي الفضل بن شعرة
والشريف أبي الفتح بن الجعفرية والشريف أبي القاسم ابن الزكي
العلوي والشيخ سالم بن قباروية جميعا عن السيد بهاء الشرف و
بالإسناد عن المحقق عن ابن نما عن الشيخ أبي الحسن علي بن [illegible]
عن الشيخ محمد بن [illegible] عن السيد بهاء الشرف ح وعن السيد فخار
عن الشيخ علي بن يحيى الخياط عن حمزة بن شهريار عن السيد بهاء الشرف
وروى الشيخ والنجاشي بأسانيدهما المتكثرة إلى أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن همام
عن علي بن مالك بالصحيفة الكاملة وجلالة قدر ابن عيسى وإسماعيل بن
همام تدل على جلالته أيضا وابن همام راوي الرضا ثقة جليل القدر
عظيم الشأن ومن رواة الصحيفة علي بن النعمان

صورة رواية اخرى من الوالد العلامة قدس سره للصحيفة الكاملة السجادية وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين محمد وعترته الطاهرين
وبعد فيقول الفقير الى عفو الله الغني محمد تقي بن مجلسي العاملي الاصفهاني رضي الله عنهما
اني اروي الصحيفة الكاملة الملقبة بزبور آل محمد وانجيل اهل البيت والدعا
الكامل باسانيد متكثرة وطرق مختلفة منها ما ارويها مناولة عن
مولانا صاحب الزمان وخليفة الرحمن صلوات الله وسلامه عليه
في الرؤيا الطويلة ومنها ما وجدته بخط الشيخ شمس الدين محمد صاحب
الكرامات جد الحسين بن عبد الصمد ابي شيخنا بهاء الملة والدين محمد
ونقله هو من خط الشهيد رحمه الله ونقله هو من خط شيخنا علي بن
احمد السديدي المعروف بالسديدي ونقله هو من خط علي بن السكون
وعارضها مع نسخة بخط محمد بن ادريس الحلي ورواه عميد ابن السكون عن
السيد الاجل واما من جهة الاجازة فاخبرني بها استادي وشيخي بل
شيخ الكل الشيخ بهاء الدين محمد عن ابيه شيخ الاسلام الشيخ حسين بن عبد الصمد
بن الشيخ شمس الدين محمد الحارثي الهمداني عن شيخ علمائنا المحققين زين الدين علي
عن شيخ فضلائنا المدققين الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي قدس الله ارواحهم
واخبرنا بها استادي واستاد الكل مولانا عبد الله بن الحسين التستري عن الشيخ
الاجل نعمة الله بن افضل المتاخرين احمد بن خاتون العاملي عن ابيه عن الشيخ علي
وبلا واسطة ايضا عن الشيخ نور الدين علي وعن جماعة من اصحابنا عن
جدي شيخ الفضلاء مولانا درويش محمد عن الشيخ نور الدين علي ح وعن جماعة
من اصحابنا منهم العلامة الشيخ بهاء الدين محمد والعلامة القاضي معز الدين
محمد والشيخ يونس الجزايري عن الشيخ العلامة عبد العالي عن ابيه
الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي انار الله برهانهم عن الشيخ الافضل
نور الدين علي بن هلال الجزايري عن الشيخ الاعظم جمال الدين احمد بن فهد الحلي
عن الشيخ زين الدين علي بن الخازن عن شيخ علمائنا المحققين والمدققين
الشهيد السعيد محمد بن مكي العاملي قدس الله اسرارهم ح وعن الشيخ
نور الدين علي بن عبد العالي عن الشيخ الاجل محمد بن احمد بن داود الشهير

بابن

بابن المؤذن ابن عم الشهيد عن الشيخ الاعظم ضيا الدين علي عن ابيه الشهيد رحمهما الله ح
وعن ابن المؤذن عن الشيخ الفاضل علي بن طي عن الشيخ شمس الدين العريضي
عن السيد حسن بن ايوب عن الشهيد ح وعن ابن المؤذن عن السيد علي بن دقماق
الحسيني عن الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع القطان عن الشيخ ابي عبد الله المقداد ره
عن الشهيد رضي الله عنهم عن فخر المحققين ابي طالب محمد بن العلامة والشيخ العلامة
قطب الدين محمد الرازي والسيد العلامة تاج الدين محمد بن القاسم بن معية
الحسني الديباجي والسيد الاعظم عميد الدين عبد المطلب بن الاعرج الحسيني
والسيد الجليل احمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي والسيد الكبير مهنا بن سنان
المدني والشيخ الفاضل علي بن احمد بن يحيى المزيدي والشيخ الفاضل علي بن
طراد المطارابادي جميعا عن العلامة الفهامة جمال الاسلام والمسلمين
سيد الطائفة في عصره الحسن بن الشيخ العلامة سديد الدين يوسف بن المطهر
عن ابيه عن شيخ المحققين نجم الملة والدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد
عن السيد السعيد فخار بن معد الموسوي عن علي بن السكون وعميد الرؤساء
هبة الله بن حامد بن ايوب عن السيد الاجل بهاء الشرف الى اخر السند المذكور
في المتن وعن السيد تاج الدين عن صفي الدين بن معد عن والده السيد
جلال الدين القاسم بن معية عن عميد الرؤساء عن السيد الاجل ح وعن
السيد تاج الدين عن صفي الدين بن معد عن ابيه وعن السيد عن جماعة منهم جلال الدين
ابن الكوفي عن نجم الدين بن سعيد ومنهم علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد عن ابيه
جميعا عن السيد فخار عن الشيخ محمد بن محمد بن هرون عن ابي طالب حمزة بن شهريار
عن السيد الاجل الخ وعن السيد فخار عن الشيخ الاجل محمد بن ادريس عن
الشيخ الفقيه ابي علي عن ابيه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي عن الشيخ
الاجل الثقة الحسين بن عبيد الله الغضائري عن ابي المفضل الشيباني الخ
وعن السيد تاج الدين عن السيد كمال الدين محمد بن محمد الاوي الحسيني عن الشيخ الاعظم
نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي عن ابيه عن السيد ابي الرضا فضل الله الحسني عن
السيد ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ الطوسي وعن السيد
تاج الدين عن ابيه القاسم عن خاله جعفر بن محمد عن السيد مجد الدين محمد بن معية عن الشيخ الطوسي
عن السيد مجد الدين عن الشيخ محمد بن شهراشوب عن السيد ابي الصمصام عن الطوسي

وعن الشهيد عن السيد شمس الدين ابي المعالي عن الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي
عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن السيد الاجل محيي الدين محمد بن عبد الله بن
زهرة الحسيني الحلبي عن الشيخ محمد بن شهر اشوب المازندراني و الشيخ محمد بن ادريس
الحلي عن الشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي جميعا عن العماد ابي القسم محمد بن
ابي القسم الطبري عن ابي علي عن الطوسي عن جماعة عن التلعكبري عن
ابي محمد الحسن ابن اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل
عن ابيه عن يحيى بن زيد وعن الطوسي رحمه الله عن احمد بن عبدون عن
ابي بكر الدوري عن ابن اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل
عن ابيه وبالاسانيد عن ابي الصمصام عن النجاشي عن الحسين بن
عبيد الله عن ابن اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل
عن ابيه المتوكل بن هرون عن يحيى بن زيد بالدعاء الكامل 2
وعن العلامة عن السيدين الاجلين ابني طاوس رضي الدين علي
وجمال الدين احمد عن السيد فخار عن الشيخ شاذان عن الشيخ
ابي عبد الله الدوريستي عن المفيد عن ابي المفضل الشيباني ح
وعن المفيد عن ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني بكتاب
الكافي وعن المفيد عن رئيس المحدثين ابي جعفر محمد بن علي بن
بابويه بكتبه سيما كتاب من لا يحضره الفقيه وعن شيخ الطائفة
بكتبه سيما تهذيب الاحكام والاستبصار ومن هذه
الاسانيد يعرف الاسناد الى كتب العلماء الذين فيها
والحاصل انه لا شك في ان الصحيفة الكاملة من مولانا
سيد الساجدين بذاتها وفصاحتها وبلاغتها ولاشتمالها
على العلوم الالهية التي لا يمكن لغير المعصوم الاتيان بها
والحمد لله رب العالمين على هذه النعمة الجليلة العظيمة التي
اختصت بنا معشر الشيعة والصلوة على مدينة العلوم
الربانية سيد المرسلين وعترته ابواب العلوم والحكم
القدوسية والسلم عليهم ورحمة الله وبركاته نمقه محمد تقي بن
المجلسي عفي عنهما في شهر الله الاعظم رمضان لسنة اربع وستين
[illegible]

بالعلامة [illegible] بخطه
صورة اجازة المولى محمد تقي المجلسي قدس الله روحه لميرزا ابرهيم بن المولى كاشف الدين محمد اليزدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد الانبياء والمرسلين محمد وعترته الاقدسين
وبعد فلما تشرفت بصحبة الفاضل العالم الكامل علامة الوقت وفهامة الزمان
افلاطون العصر وجالينوس الاوان جامع الكمالات الملكية والفضايل الانسانية
حاوي المعقول والمنقول مستجمع الفروع والاصول ميرزا ابرهيم بن شيخ علماء الزمان
وفاضل فضلاء الدوران ارسطاطاليس العصر وبقراط الاوان الواصل الى رحمة الله
الملك المنان مولانا كاشف الحق والحقيقة والدين محمد افاض الله تعالى شآبيب
رحمته على رمسه الزكي وتربته المطهرة بعد ان قرا على هذا الضعيف برهة من الزمان
وطايفة من الاوان التمس مني وان لم اكن اهلا لان اجيز له دام الله تعالى تأييده
رواية ما يجوز لي روايته ~~من الكتب العقلية~~ فاستخرت الله تعالى واجزت له دام
الله تعالى عزه ان يروي عني جميع ما يجوز لي روايته من الكتب العقلية والنقلية سيما
كتب الاحاديث خصوصا الكتب الاربعة الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار

للابي جعفرين المحمدين الثلثة محمد بن يعقوب الكليني ومحمد بن علي بن بابويه القمي ومحمد بن الحسن الطوسي رضي الله تعالى عنهم وطرقي اليها كثيرة لكن اذكر منها اعلاها واتقنها فمنها ما اخبرني به قراءة وسماعا واجازة الشيخ الاعظم بل الوالد المعظم شيخ علماء الزمان ومربي الفضلاء الاعيان جامع العلوم العقلية والنقلية حاوي الكمالات الانسانية والملكية بهاء الملة والحق والشريعة والدين محمد اعلى الله تعالى في فراديس الجنان درجته عن الشيخ الاجل الاعظم الافخم علامة العلماء وفهامة الفضلاء الشيخ عبد العالي العاملي عن ابيه شيخ علمائنا المحققين افضل فضلائنا المتأخرين محيي ما درس من آثار الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين مروج المذهب الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي رضي الله تعالى عنهم ح وعن الشيخ الاجل بهاء الدين محمد العاملي عن ابيه العلامة الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين الحسين بن الشيخ الاجل الافخم عبد الصمد الحارثي الهمداني عن شيخ علمائنا المحققين المدققين وارث علوم الانبياء والمرسلين الشيخ زين الدين العاملي عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي رضي الله تعالى عنهم ح وعن جماعة من اصحابنا منهم العلامة المحقق

القاضي عز الدين محمد والشيخ الاجل يونس الجزايري عن الشيخ عبد العالي عن الشيخ علي ح
وعن جماعة من اصحابنا منهم ابن عمتي الشيخ الاجل الاكمل عبد الله بن جابر العاملي والمولى
المعظم شرف الدين ابو الشرف عن جدي الاجل العلامة الفهامة مولانا درويش محمد بن
الشيخ الاجل الاعظم الزاهد البدل الشيخ حسن النطنزي العاملي والشيخ الاجل البدل
الشيخ جابر العاملي عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي نور الله تعالى ضرايحهم عن الشيخ الاجل
الاعظم العلامة الفهامة نور الدين علي بن هلال الجزايري عن الشيخ الرباني والعالم
الصمداني احمد بن فهد الحلي عن الشيخ الاجل الاعظم علي بن الخازن الحايري عن شيخ علمائنا
المحققين محيي آثار الاولين والاخرين السعيد الشهيد محمد بن مكي رضي الله تعالى عنهم اجمعين
ح وعن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي عن الشيخ الاجل الاعظم السعيد ابن عم الشهيد
شمس الدين محمد الشهير بابن المؤذن الجزيني عن الشيخ الاجل الاعلم ضياء الدين
علي عن ابيه الشهيد رحمهم الله تعالى ح واخبرني الشيخ الاعظم والوالد المعظم
شيخ فضلاء الزمان ومربي العلماء الاعيان الزاهد الورع التقي عبد الله بن حسين
التستري عن الشيخ الاجل الصالح البدل نعمت الله العاملي عن الشيخ نور الدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على بن عبد العالى وعن ابيه شيخ علمائنا المتأخرين ابى العباس احمد بن الشيخ الاجل الاعظم شمس الدين محمد بن خاتون العاملى عن ابيه عن الشيخ الاجل الاكمل جمال الدين احمد بن حاجى على العيناثى عن الشيخ الاعظم الاعلم زين الدين جعفر بن الحسام عن السيد الاجل الاعظم الحسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين عن الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكى قدس الله ارواحهم الزكية .

ح وعن الشيخ زين الدين عن الشيخ ابى العباس احمد بن محمد بن خاتون بالاسناد المتقدم الى الشهيد عن جماعة كثيرة من الفضلاء منهم الشيخ الاجل الافخم فخر المحققين و زين المدققين ابى طالب محمد بن العلامة والسيد الافضل الاكمل عميد الدين عبد المطلب بن الاعرج الحسينى والسيد الاجل الاعظم العلامة الفهامة محمد بن القاسم بن معية الديباجى الحسنى والسيد الاجل الاعظم علم احمد بن محمد بن زهرة الحلبى والشيخ الاجل العلامة مولانا قطب الدين محمد الرازى والشيخ الاجل الاكمل الاعلم احمد بن يحيى المزيدى وغيرهم من اعيان الفضلاء عن الشيخ الاجل الاعظم سلطان الفضلاء وترجمان الحكماء جمال الملة والحق والدين الحسن بن الشيخ الاجل الاعظم العلامة سديد الدين يوسف بن على بن محمد بن مطهر قدس الله ارواحهم عن ابيه وعن الشيخ الاعظم الاجل شيخ الطائفة نجم الدين ابى القسم جعفر بن سعيد الحلى عن السيد الاجل الاعظم الطاهر الاوحد النسابة فخار بن معد الموسوى ح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن الشهيد عن رضي الدين المزيدي عن الشيخ الاجل الاعظم محمد بن صالح عن السيد فخار
والشيخ العلامة قدوة المذهب السيد السعيد محيي الدين ابي حامد محمد بن ابي القاسم
عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الصادقي الحلبي والشيخ الاجل العلامة نجيب الدين محمد بن
جعفر بن هبة الله بن نما الحلي عن الشيخ الاجل العلامة المحقق المدقق فخر الدين محمد بن ادريس
الحلي والشيخ السعيد رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني والشيخ
الاجل الاعلم سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي بغير واسطة الا في الشيخ ابن نما فانه
يروي عن الشيخ شاذان بواسطة الشيخ السعيد ابي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي
عن الشيخ الاجل الاعلم الاعظم ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي عن شيخ الطائفة
معتمد المذهب ملاذ الامامية ابي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق
رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي بكتبه سيما كتاب من لا يحضره الفقيه عن الشيخ الاجل
الاعظم الفقيه ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن الشيخ الاجل الاعظم ثقة الاسلام المعظم
بين الخاص والعام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي رضي الله تعالى عنهم اجمعين
بكتبه سيما كتاب الكافي الذي لم يصنف في الاسلام مثله وعن الشيخ شاذان والشيخ
محمد بن ادريس عن الشيخ الاجل الاعظم ابي القاسم العماد محمد بن ابي القاسم الطبري عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيخ الاجل الاعظم الفقيه النبيه ابي علي الحسن الطوسي عن ابيه شيخ الطائفة وملاذ العلماء الامامية سند المذهب محمد بن الحسن الطوسي بكتبه ورواياته عن الشيخ المفيد بكتبه ورواياته عن الصدوق بكتبه ورواياته عن ابن قولويه بكتبه ورواياته عن الكليني بكتبه ورواياته بالاسانيد التي له في كتابه الكافي لكل حديث الى الائمة المعصومين الى سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين عن جبرئيل عن الله تبارك وتعالى او بلا واسطة عن الله عز اسمه ح وعن الشيخ شاذان عن الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن البراج عن الشيخ ابي الفتح محمد بن عثمن الكراجكي جميع تصانيفهما وعن القاضي جميع مصنفات الشيخ الفقيه السعيد خليفة المرتضى في البلاد الحلبية ابي الصلاح تقي بن نجم الحلبي ره وبالاسناد الى الشيخ ابي طالب محمد بن شيخنا الشهيد جميع مصنفات ومرويات والده والشيخ الفقيه الاديب النحوي العروضي تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي وعنه جميع مصنفات ومرويات الشيخ ابي القاسم الحلي وجميع مصنفات ومرويات السيد الاعظم الاجل العلامة جمال الدين ابي الفضايل احمد بن موسى بن جعفر بن طاوس صاحب المقامات والكرامات ح وعن السيد العلامة والسيد غياث الدين جميع مصنفات ومرويات الشيخ الاجل الاعظم سلطان الفضلاء والمحققين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

برهان الحكماء المدققين نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدس الله ارواحهم ح
وعن العلامة عن والده سديد الدين يوسف وعن المحقق نجم الدين وابن عمه الشيخ الاجل
الافخم نجيب الدين يحيى بن سعيد والسيدين الزاهدين العابدين رضي الدين ابي
القسم علي وجمال الدين ابي الفضائل احمد ابني طاوس الحسني رضي الله تعالى عنهم جميع
مصنفاتهم ومرويات ومؤلفاتهم ومروياتهم وعن الجماعة كلهم جميع مصنفات ومرويات
الشيخ نجيب الدين بن نما والسيد فخار بن معد الموسوي والسيد عبد الله بن زهرة
وعن الثلثة جميع مصنفات ومرويات الشيخ محمد بن ادريس والشيخ محمد بن شهر اشوب
والشيخ شاذان بن جبرئيل رضي الله تعالى عنهم ح وبالاسناد عن السيد فخار جميع
مصنفات ومرويات الشيخ ابي زكريا يحيى بن البطريق وجميع مصنفات الشيخ
الاجل الاعظم عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب ومن ذلك الصحيفة الكاملة
بسنده المشهور الى الامام علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهما ومن طريق
محمد بن ادريس بالسند اليه وعنه جميع مصنفات السيد الاجل حمزة بن زهرة الحلبي
وجميع مصنفات ومرويات الشيخ عربي بن مسافر العبادي والشيخ نجم الدين عبد الله
بن جعفر الدوريستي وعن الشيخ شاذان جميع مصنفات ومرويات الدوريستي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلميذ الشيخ المفيد ح وعن الشيخ ابي جعفر الدوريستي الطوسي كتبه سيما كتابي التهذيب
والاستبصار وجميع مصنفات ومرويات السيد الاجل الاعظم المرتضى علي بن الحسين
الموسوي واخيه السيد الاجل الاكمل الافخم رضي الدين رضي الله تعالى عنهما ومنها كتاب
نهج البلاغة ومصنفات الشيخ سلار بن عبد العزيز ومصنفات ومرويات الشيخ الجليل
ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري ومصنفات ومرويات الشيخ الاجل
ابي عمرو الكشي بواسطة الشيخ الاجل هرون بن موسى التلعكبري منها كتاب الرجال
ح وعن محمد بن شهراشوب وعن السيد الاجل ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني
عن الشيخ الاجل ابي العباس احمد بن علي النجاشي كتبه التي منها كتاب الرجال ح واخبرني
جماعة من اصحابنا منهم السيد الاجل الاعظم الامير شرف الدين علي الشولستاني عن الشيخ
الاجل الاوحد ميرزا محمد الاسترابادي رحمه الله بكتبه منها كتاباه في الرجال من
الكبير والصغير وعن السيد الجليل الامير مصطفى التفرشي بكتابه في الرجال وعن جماعة
من اصحابنا منهم السيد الاجل البدل السيد عبد الكريم العاملي عن السيد الاجل الاعلم
السيد محمد بكتبه ورواياته منها كتاب مدارك الاحكام وعن الشيخ الاجل الاعظم
الشيخ حسن بن الشيخ الرباني الشيخ زين الدين بكتبه منها كتاب المنتقى
الجمان وكتاب المعالم وعن ابنه الشيخ الاجل الافخم الشيخ محمد بكتبه منها كتاب
شرح الاستبصار واخبرنا الشيخ بهاء الدين محمد رحمه الله تعالى بكتبه منها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب حبل المتين وكتاب مشرق الشمسين وشرح الاربعين حديثا والمولى الاجل
الاستاد مولانا عبدالله بكتبه منها شرح على القواعد تتميم الشرح للشيخ نور الدين علي بن
عبد العالي وشرحه على الفية الشهيد وحاشية عليها الى غير ذلك من كتب علمائنا
المذكورين هنا وغيرهم مما هو مذكور في كتب الاجازات الكبيرة من فهرست الشيخ
محمد بن بابويه القمي وفهرست شيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي وفهرست الشيخ النجاشي
والاجازة الكبيرة للعلامة لولده فخر المحققين والاجازة الكبيرة للشهيد لولديه
الشيخ ضياء الدين علي والشيخ ابي طالب محمد والاجازة الكبيرة للشهيد الثاني
التي اجاز فيها الشيخ حسين بن عبد الصمد الى غير ذلك من كتب الاجازات و
الفهارست لجميع العلوم فليروعني دام الله تبارك وتعالى نبله وكثر في العلماء
مثله ذلك كله لمن شاء واحب واخذ عليه دام مجده ما اخذ علي من الاحتياط
في النقل والرواية والتدبر في اخبار الائمة المعصومين الذين هم ابواب العلوم
النبوية وسدنة الاحكام الالهية بل لا يوجد علم الا في آثارهم وكلما كان
من غيرهم فهو ظن وتخمين كما لا يخفى على المتتبع الماهر ثم المأمول من جنابه
ان لا ينساني حيا وميتا من شرائف الدعوات في مظان الاجابات
لا زال محروسا عن جميع الآفات والعاهات موفقا للخيرات والمبرات

بجاه محمد وعترته الطاهرين سلام الله تعالى عليهم اجمعين نمقه بيمناه الداثرة
احوج المربوبين الى رحمة ربه الغني محمد تقي بن محمد مجلسي الاصفهاني
النطنزي العاملي عامله الله تعالى بلطفه الجلي والخفي وكان ذلك في اواخر
شهر صفر سنة ثلث وستين بعد الالف الهجرية والحمد لله رب العالمين
والصلوة على خير البرية محمد وعترته الاصفياء النجباء الطيبين
الطاهرين

صورة اجازة من الوالد علامة لبعض سادات تلامذة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصّلوة على سيّد الانبياء والمرسلين محمّد وعترته الاصفياء القدّيسين وبعد فيقول احوج المربوبين الى رحمة ربّه الغنى محمد تقى بن مجلسى العاملى الاصفهاني انّه لما كان علم الحديث اشرف العلوم الدينيه وبه يعرف مقاصد كتاب الله تعالى والمعارف الالٰهية والاحكام العلمية والعمليّة وكان السيد الفاضل العالم العامل الجامع للكمالات الملكيّة والاخلاق المرضية ممّن انقطع بالكلية لطلب العلوم الدينية سيما الاحاديث النبوية والاثار المرتضوية صلوات الله عليهما وقرا على وسمع منّى مدّة مديدة جما غفيرا منهما ومن غيرهما من العلوم وطلب اجازة جميع العلوم الدينيه سيما كتب التفاسير والاحاديث خصوصا كتب الابى جعفرين المحمدين الثلثه رضى الله تعالى عنهم من الكافى وتهذيب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاحكام والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه ومدينة العلم والامالى
وعلل الشرايع والخصال والتوحيد وثواب الاعمال وعقاب الاعمال
وعيون اخبار الرضا ومعانى الاخبار والغيبة وغيرها من
كتب الحديث والتفسير والفقه والاصول والقراءة والكلام
واللغة وغيرها مما هو مثبت فى الفهارست والاجازات
سيما كتب اجازات السيدين السندين ابنى طاوس والعلامة
والشهيدين سيما اجازات المحقق المدقق الشيخ حسن بن
الشهيد الثانى رضى الله عنه فانها كانت حاوية لاكثرها
ومشتملة على التحقيقات الكثيرة والافادات اللطيفة فاستخرت
الله تبارك وتعالى واجزت له ادام الله تعالى تاييداته ان
يرويها عنى باسانيدى المتكثرة فمن ذلك ما حدثنا واخبرنا
به الشيخ الاعظم بل الوالد المعظم شيخ الاسلام والمسلمين و
مربى العلماء المحققين بهاء الملة والحق والحقيقة والدين
محمد عن ابيه العلامة الفهامة الشيخ حسين بن عبد الصمد
الحارثى الهمدانى عن شيخ فضلائنا المتاخرين زين الملة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحقيقة والحق والدين العاملي عن شيخ علمائنا المحققين
مروج مذهب الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين
نور الدين علي بن عبد العالي ح وما حدثنا واخبرنا
المولى الاعظم والوالد المعظم شيخ علماء الزمان ومربي الفضلا
الاعيان العالم العامل الزاهد البدل مولانا عبد الله
بن الحسين التستري عن الشيخ الجليل والعامل النبيل نعمت
الله بن احمد بن خاتون العاملي عن الشيخ نور الدين
علي بن عبد العالي وما حدثنا واخبرنا جماعة من
الفضلاء الاعيان منهم الشيخ بهاء الدين محمد والعلامة
الفهامة القاضي معز الدين محمد والشيخ الجليل يونس
الجزايري عن الشيخين الاعظمين الاجلين العلامة الفهامة
عبد العالي والفاضل الكامل ابرهيم عن ابيهما الشيخ
نور الدين علي بن عبد العالي - وما اخبرنا وانبانا
جم كثير من الفضلاء الاعيان منهم استاد الفضلاء القاضي
ابو الشرف وخالي مولانا محمد قاسم وابن عمي الشيخ عبد الله

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجميعا عن جدی رئيس الفقهاء والمحدثين مولانا درويش
محمد بن الزاهد العابد البدل الشيخ حسن النطنزی العاملی
وعن الشيخ الاجل الاعظم جابر بن عبد الله وهما عن الشيخ
نور الدين على بن عبد العالی واجازاته لجدی موجودة
الآن وما اخبرنا وحدثنا به فی الصغر الشيخ الاعظم
والواعظ المعظم ابو البركات عن الشيخ نور الدين علي بن
عبد العالی ؛ واخبرنا الشيخ الاعظم جابر النجفی وغيره
عن الشيخ حسن بن الشهيد الثانی والسيد المحقق محمد
صاحب المدارك باسانيدهما عن الشيخ نور الدين على بن
عبد العالی ؛ وما اخبرنا به السيد الاعظم والفاضل
المعظم الامير شرف الدين على الشولستانی وجم كثير من
الفضلاء عن الشيخ الاعظم مولانا ميرزا محمد الاسترابادی
وعن السيد المعظم الامير فيض الله التفرشی والشيخ
جابر النجفی وغيرهم عن الشيخ ابرهيم عن ابيه الشيخ

نور الدين علي بن عبد العالي وعن الشيخ الفاضل محمد
العاملي التبنيني عن الاربعين عن الاربعين عن الاربعين
الى الشيخ الطوسي وكان الكتاب عندنا واردت في عنفوان
الشباب ان اكتب اجازة عن المائة عن المائة عن المائة
وهو ميسّر لكن منع عن ذلك قول بعض اصحابنا انه لا شك
في تواتر الكتب الاربعة بل الاكثر الكتب عن مولفيها فايّ
فايدة في ذلك فلذلك لم اشتغل بذلك بل الظاهر انّه
لا يحتاج الكتب المتواترة الى الاجازة كما كان يقول
شيخنا التستري ولكن شيخنا البهائي كان يقول الاحتياج
الى الاجازة ~~كما كان يقول شيخنا~~ باحد الطرق السبعة اجماعي
ويشعر بذلك ما رواه الكليني في الصحيح عن عبد الله بن
سنان قال قلت لابي عبد الله صلوات الله عليه يجيئني
القوم فيسمعون مني حديثكم فاضجر ولا اقوى قال فاقرا
عليهم من اوله حديثا ومن وسطه حديثا ومن آخره حديثا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكنه لا يدل على اللزوم ولا شك في حسنها وعمل الاصحاب
من الصدر الاول الى الآن عليها مع الاحتياط لكن
الامر سهل لانها تحصل بالمناولة والوجادة والاجازة
العامة فانه ذكر الشهيد الثاني رضي الله تعالى عنه
عن الشهيد الاوّل رض انه ذكر ان السيد تاج الدين اجا
لي ولاولادي محمد وعلي وفاطمة ولجميع المسلمين ممن
ادرك جزءاً من حيوتي وكان يقول شيخنا التستري
رضي الله تعالى عنه اني اجزت لكم ولجميع المؤمنين
والمؤمنات ممن ادرك جزءاً من حياتي وانا ايضا اقول
اجزت لجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
ممّن ادرك جزءاً من حيوتي ولكن الاجازة المعتبرة
الكاملة ان تكون بعد القراءة على الشيخ او قراءة الشيخ
عليه او السماع ممن قرا على الشيخ جميع الكتب او اكثرها
بعد ان حصل له ملكة يقتدر بها على فهم ما لم يسمعه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن شيخه لسماعه اكثرها او كثيرها كما ذكر النجاشي ان علي
بن الحسن بن علي بن فضال لم يرو عن ابيه شيئا وقال
كنت اقابله وسني ثمانية عشر سنة بكتبه ولا افهم اذ ذاك
الروايات ولا استحل ان ارويها عنه وروى عن اخويه
عن ابيهما وذكر الكشي عن حمدويه ان ايوب بن نوح دفع
اليه دفترا فيه احاديث محمد بن سنان فقال ان شئتم
ان تكتبوا ذلك فافعلوا فاني كتبت عن محمد بن سنان
~~فقال ان شئتما~~ ولكني لا اروي لكم عنه شيئا فانه قال
قبل موته كلما احدثكم به لم يكن لي سماع ولا رواية وانما
وجدته ولذلك ضعفوه وتركوا احاديثه مع ايمانه واختصا صح
بالائمة الثلثة ابي ابرهيم وابي الحسن وابي جعفر صلوات
الله عليهم وقبلوا احاديث علي بن الحسن مع كفره وان كان
الاظهر عندي ان الوجادة في الكتب المتواترة سيما من
مثل محمد بن سنان كافية وانما ذكر ذلك لكمال تقواه ونبه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ذلك السيد الاعظم رضى الدين على بن طاوس الحسنى
رضى الله عنه والعمدة التقوى فى النقل والفتوى فانّه
وقعت المساهلة الكثيرة فى النقل من جماعة من الاصحاب
وصحفوا عبارات كثيرة و وقع من النساخ تصحيفات
كثيرة ومع ذلك لم يلاحظوا الاصول المنقول عنها وافتوا
على ذلك الاغلاط و لذلك ذهب جماعة الى طرح الاخبار
بالكلية ونحن بعون الله تعالى صححنا ما صحفوه فى كتبنا
سيما فى كتاب روضة المتقين وفى كتاب اللوامع القدسية
شرح كتاب من لا يحضره الفقيه وفى كتاب احياء
الاحاديث شرح كتاب تهذيب الاحكام وغيرهما
فالتمس من الولد العزيز ادام الله تعالى توفيقاته
التقوى والاحتياط فى النقل والفتوى فان المحدث
والمفتى على شفير جهنم بل على متن الصراط وبادنى
تفريط يقع فى جهنم وبئس المصير اعاذنا الله واياه
منه وهدانا الى صراطه المستقيم وليلاحظ انّى صرفت عمرى

فی طلب الحدیث قریبا من خمسین سنة حتی حصل ربط ما وان کان الامر الآن سهل للطالب فانی ذکرت فی کتبی کلما وقع منهم واذا قابل ما ذکرته مع الکتب المنقول منها یعرف ما ذکرته ویعرف انه لایجوز الاعتماد علی هذه الکتب ما لم یتفحص التفحص التام الکامل وفقنا الله وایاکم لما یحبه ویرضاه وجعلنا وایاکم من اولیائه الذین لاخوف علیهم ولاهم یحزنون وبقی لی اجازات لم اذکرها لان عامة الطلبة لایفهمون وکانت الانبیاء صلوات الله علیهم مامورین بان یکلموا الناس علی قدر عقولنا وروی عن الائمة المعصومین صلوات الله علیهم فیما اوصوا به اصحابهم ان یکلموا مع اصحابهم بما یعرفون وان لایکلموا معهم بما لایصل الیه عقولهم وروی متواترا عنهم سلام الله علیهم ان حدیثنا صعب مستصعب لایحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للایمان واشرنا الی بعض ذلک فی مؤلفاتنا

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ المولى الجليل والفاضل النبيل جامع المعقول والمنقول حاوى
الفروع والاصول مولانا محمد صادق ادام الله تعالى تأييداته
بقراءتي عليه في مجالس واجزت له ان يروي عني زبور آل
محمد وانجيل اهل البيت والدعاء الكامل والصحيفة الكاملة
باسانيدي المتواترة الى السيد الاجل وشيخ الطائفة املاها
مناولة عن خليفة الرحمن في الرؤيا التي ظهرت حقيتها بانتشار
الصحيفة في الآفاق بعد ما صارت مهجورة ثم المناولة عن
شيخنا وشيخ الكل بهاء الملة والحق والدين محمد العاملي نسخته
التي كتبها جده المعظم البدل شمس الدين محمد صاحب الكرامات من
خط الشهيد السعيد محمد بن مكي المنقولة عن خط السديدي
المنقولة عن خط علي بن السكون المقابلة مع نسخة العلامة
محمد بن ادريس الحلي ثم بالقراءة والسماع مكررا عن الشيخ الاعظم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل الوالد المعظم شيخ علماء الزمان بهاء الملة والحق والحقيقة
والدين محمد نجل شيخ الاسلام والمسلمين الحسين بن عبد الصمد بن
محمد الحارثي الهمداني العاملي عن ابيه عن شيخ علمائنا المتأخرين
زين الملة والحق والحقيقة والدين بن علي عن شيخ الطائفة
في عصره نور الدين علي بن عبد العالي رضي الله تعالى عنهم ح
ومن شيخ علماء الزمان حريفي الفضلاء الاعيان العلامة
الفهامة مولانا عبد الله بن الحسين التستري عن الشيخ الاجل
البدل نعمت الله بن افضل علمائنا المتأخرين بشهادة الشيخ
زين الدين اجازة عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي وقراءة
عن ابيه عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي ح وعن جماعة
كثيرة من الفضلاء الاعيان عن جدي القمقام شيخ الطائفة في
عصره الشريف مولانا نادر درويش محمد بن الشيخ الاجل العالم الزاهد
البدل الشيخ حسن المنطري العاملي عن الشيخ نور الدين علي بن عبد
العالي ح وعن جم غفير من الفضلاء الاعيان منهم الشيخ بهاء

الفقيه
الدين محمد والعلامة الفهامة القاضي معز الدين محمد و،
المعظم الشيخ يونس الجزايري عن العلامة الفهامة الشيخ عبد
العالي بن الشيخ نور الدين عن ابيه عن علي بن عبد العالي رح
وبالاجازة في الصغر عن الشيخ المعظم ابي البركات عن الشيخ نور
الدين علي رح قراءة عن جم غفير عنه عن الشيخ نور الدين علي
عن الشيخ العلامة نور الدين علي عن الشيخ بن هلال الجزايري
عن الشيخ الاعظم جمال العارفين والواصلين احمد بن فهد الحلي
عن الشيخ المعظم زين الدين علي بن الخازن المشهدي عن شيخ
علمائنا المحققين المدققين محقق حقايق الاولين والاخرين الشهيد
السعيد محمد بن مكي العاملي رح وعن الشيخ نور الدين علي بن عبد
العالي عن الشيخ المعظم شمس الدين محمد بن داود ابن عم الشهيد
الشهير بابن المؤذن عن الشيخين الاعظمين ضياء الدين علي و
فخر الدين محمد نجلي الشهيد عن ابيهما السعيد محمد بن مكي رح وعن
ابن المؤذن عن السيد علي بن دقماق عن الشيخ محمد بن شجاع

القطان عن الشيخ الاعظم مقداد عن الشيخ الشهيد ره وعن ابن
المؤذن عن الشيخ عز الدين المعروف بابن العشرة عن ابن فهد
عن ابن الخازن عن الشهيد ره وعن ابن ابي العشرة عن ~~ابن فهد~~
عن الشيخ محمد بن نجدة الشهير بابن عبد العالي عن الشهيد رضي
الله تعالى عنهم عن الشيخ فخر الدين ابي طالب محمد بن الحسن والسيد
الاجل الاعظم العلامة تاج الدين محمد بن القسم بن معية والسيد
العلامة عميد الدين عبد المطلب ابن الاعرج والسيد الاعظم
احمد بن ابرهيم بن زهرة الحلبي والسيد الاجل مهنا بن سنان
المدني والشيخ العلامة الفهامة مولانا قطب الدين محمد
الرازي شارح المطالع والشيخ الاجل علي بن طراد جميعا عن
آية الله في العالمين جمال الحق والحقيقة والدين الحسن بن الشيخ
الاجل الاعظم سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي عن ابيه
وعن شيخ علمائنا المحققين ابي القاسم جعفر بن سعيد الحلي و
السيدين الاعظمين الاجلين البدليين رضي الدين علي و
جمال الدين احمد ابني طاوس الحلي وعلامة علمائنا المحققين

احمد بن يحيى المزيدي والشيخ الاجل
علي بن [illegible]
الأعظم

نصير الملة والحقيقة والحق والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي
والشيخ الاجل مفيد الدين محمد بن جهيم وغيرهم من الفضلاء
الاعيان عن السيد الاجل الاعظم العلامة فخار بن معد
الموسوي والشيخ الاجل الاعظم نجيب الدين محمد بن جعفر بن
نما الحلي عن الشيخ الاجل الاعظم عميد الرؤساء هبة الله
بن حامد بن ايوب عن السيد الاجل الى آخره في السند الثاني
وعن السيد فخار بن وابن نما عن ابن ادريس عن الشيخ الاعظم
ابي علي عن ابيه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي الى آخر ما
في الحاشية وعنهما عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن السيد
الاجل نما عما بقراءة الشريف الاجل نظام الشرف وقال محمد بن
جعفر وقرأته ايضا على والدي جعفر بن علي المشهدي وعلى الشيخ
الفقيه هبة الله بن نما والشيخ المقري جعفر بن شقرة والشريف
ابي الفتح بن الجعفرية والشريف ابي القسم بن الزكي العلوي
والشيخ سالم بن قبارويه جميعا عن السيد بهاء الشرف الى آخره
وعن ابن نما عن الشيخ ابي الحسن علي بن الخياط عن الشيخ عربي بن

سانى عن السيد بهاء الشرف الى آخره وعن عربى عن الحسين
بن رطبة عن ابى على عن ابيه شيخ الطايفة رحمه وعن ابنى الشهيد
عن السيد تاج الدين عن السيد نجم الدين الرضى والشيخ جلال
الدين محمد بن محمد الكوفى والسيد كمال الدين محمد الآوى و
السيد مجد الدين عن خواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن
الطوسى عن ابيه عن السيد ابى الرضا فضل الله وعبد الجليل بن
عيسى وابى الفتوح الرازى المفسر ومحمد وعلى ابنى على بن عبد
الصمد النيسابورى ومحمد بن الحسن الشوهانى والشيخ ابى على
محمد بن الفضل الطبرى جميعا عن السيد الاعظم ابى الصمصام
ذى الفقار عن الشيخ الطايفة رحمه وعنهم جميعا عن الشيخ ابى على
والشيخ عبد الجبار المقرى عن الشيخ الطايفة وعن العلامة
عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن السيد محيى الدين زهرة
عن ابن بطريق عن العماد الطبرى عن ابى على عن الطوسى رحمه
وعن ابن زهرة عن ابن ادريس وابن شهراشوب والشيخ
شاذان عن الشيخ جعفر بن محمد الدوريستى عن ابيه وعن الشيخ

الاعظم الاجل محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن الصدوق
بكتبه وعن المفيد عن ابي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب
الشيباني الخ وعن المفيد عن ابن قولويه عن الشيخ الاعظم
الاوحد ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني بكتبه سيما
الكافي ح وعن الشهيد عن المزيدي عن الشيخ محمد بن صالح
عن السيد فخار وابن نما عن عميد الرؤساء عن السيد
الاجل الخ ح وعن المحقق عن ابيه وابن نما وابن ادريس
والحسن بن الدربي عن عربي عن بهاء الشرف ح وعن المحقق
عن السيد مجد الدين العريضي عن حمزة بن شهريار عن بهاء
الشرف ح وبالاسانيد عن ابي الصمصام عن الشيخ الاعظم
احمد بن العباس النجاشي عن الحسين بن عبيد الله الغضائري
عن ابي المفضل الشيباني الخ وبالاسانيد المتواترة عن شيخ
الطائفة عن الغضائري عن الشيباني الخ وعن الشيخ عن جماعة
عن التلعكبري عن ابي محمد الحسن المعروف بابن اخي طاهر عن محمد بن
مطهر عن ابيه عن عمير بن متوكل عن ابيه عن يحيى بن زيد الخ

وعن الشيخ احمد بن عبدون عن ابي بكر الدوري عن ابي محمد

ابن اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن ابيه الخ وبالاسانيد عن ابي

الصمصام عن النجاشي عن ابن الغضائري وبالاسانيد المتواترة

عن هرون بن موسى التلعكبري عن احمد بن العباس الصيرفي

المعروف بابن الطيالسي راوي الصحيفة الكاملة سنة خمس و

ثلثين وثلثمائة باسناده الى يحيى بن زيد والذي وصل الى

مناولة ووجادة فهو اكثر من ان يحصى على ان متنها سندها

كالقرآن المجيد باشتمالها على العلوم الالهية مع اقصى مراتب

الفصاحة والبلاغة كما لا يخفى على من له ادنى ربط بعلم العربية

ولما تمكن سماع المولى الاجل والولد الاعز مني وقراءتي عليه

مع التحقيق والتدقيق طلب اجازتها مع اجازة جميع الدعوات

المأثورة عن ائمة اهل البيت سلام الله وصلواته عليهم استخرت

الله تبارك وتعالى واجزت له ان يروي عني الصحيفة الكاملة

زبور آل محمد وانجيل اهل البيت باسانيدي المتواترة الى

السيد الاجل وشيخ الطايفة وغيرهما من الفضلاء الاعلام
بل اجزت له ان يرويها عني عن مولانا خليفة الرحمن وصاحب
الزمان صلوات الله عليه والمأمول منه ادام الله تعالى تاييده
ان لا ينساني في مظان اجابة الدعوات واجزت
له ادام الله تعالى توفيقاته ان يروي عني سائر كتب الدعوات
من مصباح المتهجد ومختصره لشيخ الطايفه وكتب بني طاوس
رضي الله تعالى عنهم وانيس العابدين وغيرها مما لا يحصى بل
اجزت له كثر الله تعالى امثاله ان يروي كتب الاخبار من الكافي
والفقيه والتهذيب والاستبصار والامالي للصدوق وكتب
الشيخ والعيون والعلل والتوحيد والخصال وبصاير الدرجات
والمحاسن وقرب الاسناد وغيرها مما لا يحصى بل جميع كتب
العلوم الدينية من التفاسير وكتب الكلام والاصول و
الفقه والرجال واللغة والنحو والصرف والمعاني والبيان
وغيرها عن اصحابهم باسانيدي المتواترة اليهم مراعيا

للاحتياط في النقل والفتوى نمقه بيمناه الداثرة احوج
المشتاقين الى رحمة ربه الغني المغني محمد تقي بن مجلسي
والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين
سنة ١٠٤٦

صورة اجازة آية الله العلامة المرحوم المبرور آقا حسين نخف ری لتلميذه الامير ذو الفقار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لم يجعل ميراث الانبياء درهما ولا دينارا بل جعله احاديث واخبارا
من احاديثهم وآثارا واورثهم عباده الذين اصطفاهم من بين الناس
وصيرهم معالم في الارض ومنارا وهم الذين اقتبسوا من مشكوة
نبوتهم انوارا واجتهدوا في اقتفاء سيرتهم ليلا ونهارا
وجعلوا الاستنان بسنتهم السنية شعارا ودثارا صح ولم يخافوا في اتباع طرقهم
العلية لوما ولا عارا والصلوة والسلام على سيد رسله الذي جعل
لاجل وجوده السماء دوارا والارض قرارا وارسله الى كافة
الناس عبيدا واحرارا وفضله على جميعهم صغارا وكبارا وآله
واولاده المعصومين الذين ليس للملئكة المقربين لديه جعلوا
احدا من دون اجازتهم جنة ولا نارا ولان يبثوا اعمال
الخلائق بدون العرض عليهم ابرارا كانوا ام فجارا اما انبت
الربيع غثا وبهارا وانضج الخريف فواكه واثمارا واقل
عيونه انهارا واكثر الشتاء ثلوجا وامطارا وبعد فيقول

الفقير الى عفو ربه الباري حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري اوتيا كتابهما
بيمناهما وحوسبا حسابا يسيرا اني بعد ما تشرفت برهة من الزمان بصحبة
السيد النجيب الحسيب العالم الفاضل الكامل المتوقد الزكي
الالمعي اللوذعي خلاصة الفضلاء وزبدة الاذكياء ذي الفطنة
النقادة والفطرة الوقادة جامع المعقول والمنقول حاوي
الفروع والاصول شمس سماء الافاضل وغرة سيماء
الكمال سمي سيف الوصي الكرار عليه صلوات الله الملك
الجبار الامير ذو الفقار خلاه الله من كل شين وشنار
الاهير وحلاه بكل زين وفخار واحله محل الابرار واوصله مقام
الاخيار واطال التردد لدي واكثر الاختلاف علي
واخذ مني طرفا صالحا من العلوم الشرعية وقرا علي شطرا
من المعارف الادبية والعقلية اخذ اتقان وتحقيق
وقراءة تعمق وتدقيق التمس مني ان اجيز له رواية ما جاز
لي روايته من الاثار الماثورة عن ائمتنا المعصومين
الماخوذة عن سيد الانبياء والمرسلين صلوات الله عليه
وعليهم اجمعين المنتمية الى جبرئيل الامين المنتهية الى جناب
رب العالمين تعالى شانه وعظم برهانه وتقدست اسماؤه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتواترت الارة فاجزت له ولكنه لم اعلم انى اهل لذلك
ام لا ولان للاجازة اثرا ام لا ان يروى عنى جميع ما يجوز لى
روايته من احاديث اصحاب العصمة سلام الله عليهم
سيما الكتب الاربعة التى عليها المدار فى هذه الاعصار
وهى الكافى والفقيه والتهذيب والاستبصار لابى
جعفر محمدين الثلثة رضى الله عنهم اجمعين باسانيدى المتكثرة
الى مؤلفيها اجازة منها ما هو عن شيخنا وسيدنا المولى العالم
العامل الفاضل الكامل زبدة برعة المحدثين وعمدة مهرة
المتتبعين لآثار سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين شيخ فضلاء
الزمان ومربى العلماء الاعيان مولانا محمد تقى لا زال
سحب الله على رؤوس المؤمنين ذيل رداءه ورحمتهم الى
يوم الدين بطول بقائه عن شيخه الاعظم ومولاه المعظم
الفاضل العالم الزاهد العابد الورع التقى المولى عبد الله
بن الحسين التسترى اعلى الله مقامه عن الشيخ الجليل
نعمة الله بن احمد بن محمد بن خاتون العاملى عن ابيه
الشيخ الحافظ المتقن الشيخ جمال الدين احمد عن والده
الجليل شمس الدين محمد بن خاتون عن الشيخ الاكمل

من الشيخ

تال الدين احمد بن الحاج علي عن الشيخ الفاضل الكامل
ين الدين جعفر بن الحسام عن السيد الجليل الكامل النبيل
سن بن نجم الدين عن شيخ علماء الزمان وافضل فضلاء
الاوان السعيد الشهيد محمد بن مكي رضي الله عنهم اجمعين ح
وعن شيخنا الكامل المشار اليه اسمه الشريف المنيف
عن شيخنا المعظم وامامه المكرم شيخ الاسلام والمسلمين وامام
المحدثين المتقنين وزبدة العلماء المتقنين بهاء الملة والحق
والدين محمد العاملي الهمداني افاض الله تعالى مراحم غفرانه
على تربته الزكية عن والده الشيخ الجليل الفاضل الكامل
حسين بن الشيخ الفاضل عبد الصمد عن الشيخ الاعظم الاعلم
الاكرم افضل الفقهاء المتاخرين واكمل العلماء المتبحرين
الشيخ السعيد الشهيد زين الدين بن علي بن احمد الشامي
العاملي جزاه الله عن الايمان والمومنين احسن الجزاء
لمحمد واله الطاهرين عن الشيخ الجليل افضل المحققين واكمل المدققين
مروج مذهب الائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين
نور الدين علي بن عبد العالي قدس الله نفسه وطهر رمسه
عن الشيخ الفاضل العالم العامل السعيد ابن عم الشهيد شمس
الدين محمد بن محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الشيخ الفاضل النبيل ضياء الدين علي كلاهما عن الشيخ الجليل السعيد
الشهيد شمس الدين محمد بن مكي عنه قدس الله ارواحهم الطاهرة
الزكية ح وبالاسناد المذكور عن الشيخ شمس الدين بن داود
عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة عن جمال الاسلام
والمسلمين الزاهد الورع التقي النقي احمد بن فهد عن الشيخ
زين الدين علي بن الخازن الحائري عن الشهيد رحمهم الله ح وبالاسناد
المتقدم الى الشيخ جمال الدين احمد عن الشيخ الاجل الاكمل نور الدين
علي بن عبد العالي عن الشيخ الاعظم نور الدين علي بن هلال الجزائري
عن الشيخ جمال الدين احمد بن فهد عن الشيخ علي بن الخازن
الحائري عن الشهيد رحمه الله ح وعن شيخنا المتقدم دام ظله
عن السيد الجليل الامير شرف الدين علي الحسيني عن السيد
الفاضل الكامل الامير فيض الله وعن الشيخ المدقق المحقق
الشيخ محمد عن الشيخ الجليل الفاضل النبيل الشيخ حسن
عن الشيخ المحقق حسين بن عبد الصمد عن الشيخ الاعلم الافضل
الشيخ زين الدين بن علي رحمه الله تعالى باسناده الى الشهيد
رحمه الله ح وعن شيخنا المتقدم عن الشيخ الزاهد الورع
جابر بن عباس النجفي عن سيد المحققين المدققين السيد محمد
بن السيد علي العاملي صاحب المدارك عن ابيه عن

الشهيد الثاني باسانيده الى الشهيد رحمه الله عن الشيخ الجليل النبيل
فخر المحققين والمدققين ابي طالب محمد عن ابيه الشيخ الاجل الاعلم
علامة العلماء في زمانه اسوة الفقهاء المحققين قدوة العلماء المدققين
حجة الله على الخلق اجمعين جمال الملة والحق والدين الحسن بن
الشيخ الفاضل العالم سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر
الحلي قدس الله ارواحهم الطاهرة ح وبالاسناد المتقدم
الى الشهيد رضوان الله عليه عن السيد الجليل الطاهر ذي المجدين
المرتضى عميد الدين عبد المطلب بن السيد مجد الدين ابي الفوارس
محمد بن علي بن الاعرج الحسيني والسيد العلامة النسابة النقيب
تاج الدين ابو عبد الله محمد بن القسم بن معية الحسني الديباجي
والسيد الجليل الموفق الاصيل احمد بن ابي ابراهيم محمد بن
محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي والسيد الكبير العالم مهنا بن
سنان المدني والشيخ العلامة قطب المحققين وامام المدققين
قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازي شارح المطالع والشيخ
العلامة ملك الادباء والفضلاء رضي الدين ابي الحسن علي بن
الشيخ جمال الدين احمد بن يحيى المعروف بالمزيدي عن الشيخ
الاجل العلامة رضوان الله عليه وهو رحمه الله يروي عن والده
العالم الفاضل الشيخ سديد الدين يوسف وعن الشيخ الفاضل

الكامل الكامل اسوة المحققين وملاذ المجتهدين نجم الدين ابي القاسم
جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي وابن عمه الشيخ
نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد والشيخ مفيد الدين
محمد بن جهيم الاسدي الحلي والسيدين السعيدين الزاهدين العابدين
رضي الدين ابي القاسم علي وجمال الدين ابي الفضائل احمد
ابني موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس الحسني رضي الله عنهم
جميع مصنفاتهم ومروياتهم وجميع مصنفات ومرويات الشيخ
العلامة نجيب الدين بن ابي ابراهيم محمد بن جعفر بن ابي البقاء
هبة الله بن نما الحلي ومصنفات ومرويات السيد السعيد
امام الادباء والنساب والفقهاء شمس الدين ابي علي فخار بن
معد الموسوي ومصنفات ومرويات الشيخ العلامة قدوة
المذهب السيد السعيد محي الدين ابي حامد محمد بن ابي القاسم
عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الصادقي الحلبي ويروي
عن هؤلاء المشايخ الثلاثة المتأخرة بالسند المتقدم جميع مصنفات [illegible]
ومرويات الشيخ المحقق المدقق فخر الدين ابي عبد الله محمد
بن ادريس الحلي ومصنفات ومرويات الشيخ السعيد
رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني

ومصنفات ومرويات الشيخ الفاضل العالم العدل ابي الفضل
سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي كل ذلك بغير واسطة الا في
الشيخ نجيب الدين بن نما فانه يروي عن شاذان بواسطة الشيخ
السعيد ابي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي ويروي عن الشيخ
شاذان بالسند المذكور عن ابي القاسم العماد محمد بن ابي القاسم
الطبري مصنفات ومرويات الشيخ الفقيه ابي علي الحسن بن
الشيخ الاجل الاعظم شيخ الطائفة ورئيسهم ومقتديهم وامامهم
الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله سره القدوسي
وعن ابي علي مصنفات ومرويات والده الجليل النبيل
التي من جملتها كتاب تهذيب الاحكام والاستبصار وعن
الشيخ الجليل ابي جعفر مصنفات ومرويات السيد الاجل المرتضى
علم الهدى رحمه الله تعالى ومصنفات ومرويات اخيه
السيد الرضي التي من جملتها كتاب نهج البلاغة ومصنفات
الشيخ سلار بن عبد العزيز الديلمي ومصنفات ومرويات
الشيخ الجليل ابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري
التي من جملتها كتاب الرجال ومصنفات ومرويات الشيخ
الاجل ابي عمرو الكشي بواسطة الشيخ الجليل هارون
بن موسى التلعكبري وجميع مصنفات ومرويات الشيخ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السيد الجليل النبيل الكامل العامل المتبحر النحرير المفيد بن محمد بن
محمد بن النعمان رضوان الله عليه وعن الشيخ المفيد جميع مصنفات
ومرويات الشيخ الاجل العالم الفقيه الصدوق رئيس المحدثين
ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضوان الله
عليهم منها كتاب من لا يحضره الفقيه ومصنفات ومرويات
الشيخ الفقيه ابن ابي القاسم جعفر بن قولويه وعن الصدوق
رحمه الله مصنفات ومرويات والده الجليل علي بن الحسين
وعن ابن قولويه جميع مصنفات ومرويات الشيخ الاجل
الاكمل الاعلم الافخم الاكرم ثقة الاسلام والمسلمين ابي جعفر
محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه وارضاه التي من جملتها
كتاب الكافي وهو خمسون كتابا بالاسانيد التي فيه
لكل حديث متصلا بالائمة المعصومين صلوات الله عليهم
اجمعين فهذه جملة من الاسانيد المتصلة الى مؤلفي الكتب
الاربعة المذكورة فليروها وفقه الله لما يحب ويرضاه
وبلغه الى ما يتمناه واجازة على هذه الطرق وغيرها
مما ذكره الاصحاب في كتبهم وصنفوه اجازاتهم بل الحق
ان انتساب هذه الكتب الاربعة الى مؤلفيها متواتر
قطعي والظاهر على هذا ان تكون الاجازة للتبرك
والتيمن باتصال السند باصحاب العصمة والا فليس مما لا بد

منها ولعل هذا مما يعذرني في الاقدام على الاجازة مع ما ادعيت سابقا من عدم العلم
باني اهل لها ام لا وبان لها اثرا ام لا واخذ عليه دام توفيقه ما اخذ علي من الجهد بملازمة
تقوى الله سبحانه فانها وصية الانبياء والاولياء والعلماء وبدوام مراقبته في السر والاعلان
والاخذ بالاحتياط التام في جميع الامور والتوقف في موضع اللبس والشبهة فان الوقوف عند
الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات وبذل الوسع في تحصيل العلم وتنقيحه وتحقيقه وبذله
لاهله كل ذلك ابتغاء مرضاة الله والاجتناب عن مساخطه دون رئاء او مراء اعاذنا
الله وجميع اخواننا المؤمنين منهما والتمس منه ان لا ينساني في جميع مشاهده من ذكره او لم
اذكره في الخلوات ومظان اجابة الدعوات وان يدعو لي ولهم باقالة العثرات والتجاوز
عن السيئات والعفو عن الهفوات وكتب هذه الاحرف بيده الجانية احوج المربوبين
الى رحمة ربه الباري حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري عفي عنهما في سابع عشر شهر رمضان
المبارك لسنة سبع وستين بعد الالف من الهجرة المقدسة النبوية المصطفوية على مهاجرها الف
سلام وتحية وآله المطهرين من كل رجس وخطيئة تمت الاجازة الشريفة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه وافضل انبيائه محمد وآله الطاهرين وبعد فان الولد العزيز الذكي الزكي التقي الدين مولانا محمد شفيع وفقه الله تعالى لتحصيل ما يقرب اليه وايده لتكميل ما يزلف لديه استجازني رواية الصحيفة الكاملة الشريفة الفاضلة السجادية على منشيها الصلوة والسلم فاجزت له بعد الاستخارة من الله سبحانه ان يروي عني بطرقي المتكثرة الى راوي الصحيفة الشريفة فمنها اني ارويها عن السيد الفاضل الدين التقي الذكي الالمعي السيد نور الدين بن السيد الكامل السيد علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي عن اخيه السيد الفاضل الكامل الاجل السيد محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن واخيه من امه الشيخ الفاضل المحقق المدقق الشيخ حسن بن الشيخ الكامل المحقق السعيد الشهيد الثاني زين الملة والدين رحمهم الله جميعا عن جماعة منهم السيد علي بن الحسين بن ابي الحسن والشيخ الجليل الفاضل عز الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي الجباعي العاملي عن الشهيد الثاني عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشيخ الاجل الاعظم الاكمل السعيد الشهيد محمد بن مكي بن محمد بن حامد العاملي واروي ايضا عن السيد الفاضل الجليل الامير شرف الدين علي بن حجة الله الحسني الحسيني الشولستاني عن الشيخ الجليل الشيخ حسين المشغري العاملي عن الشيخ الفاضل الكامل مولانا ميرزا محمد الاسترابادي عن الشيخ الكامل الشيخ ابرهيم بن الشيخ نور الدين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علي بن عبد العالي الميسي عن ابيه المذكور باسناده المذكور الى الشهيد رحمه الله وارويها ايضا
عن السيد الفاضل الكامل الحسيب النسيب السيد حسين بن حيدر بن قمر الحسيني العاملي عن الشيخ
الاجل الاعظم الافخم الشيخ بهاء الدين محمد بن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والسيد الصالح التقي
السيد حيدر بن علاء الدين علي بن الحسن الحسني الحسيني اليزدي جميعا عن الشيخ حسين بن عبد الصمد
الحارثي باسناده المذكور وارويها ايضا عن السيد حسين بن حيدر العاملي عن الشيخ الاجل
الافخم الشيخ عبد العالي بن الشيخ الفاضل الكامل المحقق الفهامة الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي
الكركي العاملي وبالاسانيد المتعددة عن الشيخ احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي عن الشيخ نور
الدين علي بن عبد العالي الكركي عن الشيخ الجليل التقي علي بن هلال الجزايري عن الشيخ العالم العابد
احمد بن فهد الحلي عن الشيخ زين الدين علي بن الخازن عن الشيخ الاعظم الشهيد الشهيد محمد بن
مكي ولشيخنا الشهيد رحمه الله طرق متكثرة لرواية الصحيفة الكاملة ~~عن السيد التاج~~
~~الدين بن معية~~ منها ما ذكره الشيخ زين الدين رحمه الله ان الشهيد رحمه الله يروي الصحيفة الكاملة
عن السيد السعيد تاج الدين بن معية عن والده ابي جعفر القسم عن خاله تاج الدين ابي عبد الله جعفر
بن محمد بن معية عن والده السيد محيي الدين محمد بن الحسن بن معية عن الشيخ ابي جعفر محمد بن
شهراشوب المازندراني عن السيد ابي الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر
الطوسي بسنده المذكور في اولها ومنها ان الشهيد رحمه الله يروي عن السيد الاجل شمس الدين
محمد بن ابي المعالي عن الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما وهو يروي

الصحيفة الكاملة بالاجازة عن والده عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي بسماعه بقراءة السيد الشريف

الاجل نظام الشرف ابي الحسن بن العريضي العلوي الحسيني وبقراءته ايضا على والده جعفر بن

علي المشهدي وعلى الشيخ هبة الله بن نما والشيخ المقرئ جعفر بن ابي الفضل بن شعره

والشريف ابي القسم بن الزكي العلوي والشريف ابي الفتح بن الجعفرية والشيخ سالم

بن قبارويه جميعا عن السيد بهاء الشرف بسنده المذكور هناك فليرو الاخ العزيز

ايده الله تعالى مراعيا للاحتياط التام والتقوى ولا ينساني من الدعاء في مظان

الاجابات وكتب العبد الضعيف محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري

الشريف في شهر محرم الحرام من شهور سنة ١٠٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي شرح بصحيفة الدعاء الكامل صدور العباد ونوّر بها قلوبهم تنويرا وجعلها
حلية النساك وزين العباد وفجّر لهم ينابيع الرحمة من خلالها تفجيرا والصلاة على
سفيره وامينه محمد شفيع الامة وكاشف الغمة المرسل شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واهل بيته الذين اذهب الله تعالى عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا واعد لهم في جنة الخلد وحظيرة القدس نعيما وملكا كبيرا وبعد
فان الصحيفة الكاملة المعروفة من بين صحف الاسلام بانجيل اهل البيت وزبور آل
محمد عليهم السلام المنسوبة الى الامام المؤيد بالعصمة المعد لاعلاء معالم الحكم والحكمة
حجة الله على العباد وآيته الهادية الى نهج الرشاد والبازغ انوار التهجد والعبادة من
نغماته النابع آثار التنسك والزهادة في حركاته وسكناته قدوة الراكعين الساجدين
علي بن الحسين زين العابدين عليه وعليهم الصلوات اشرفها وازكاها ومن التسليمات افضلها و
اسناها كنز مذخور من غرر الدعوات وزواهرها وبحر مسجور من درر الاذكار وجواهرها مفتاح
لابواب الخير والفلاح مصباح يهتدي بنوره الى طرق الفوز والنجاح تستجلب بها شوارد المواهب
والنعم وتستدفع بها شدائد النوائب والنقم يزداد بها الداعي زلفى عند الله سبحانه وكرامة
وينال بها في النشأة الاولى والآخرة مطالبه ومرامه وقد اشتهر اتصالها بصاحبها الذي هو

منبت الفصاحة ومظهرها ومورد البلاغة ومصدرها ومجمع الولاية ومخزنها ومنبع الهداية
ومعدنها اشتهارا اغنانا عن مد سلاسل العنعنة والاسناد ما عزّ منها الى حد التواتر مع
حيز الآحاد وغير انه ربما يركن الى طلب الاجازة في الرواية ويعطف الى طرق التحمل اعنة العناية
تبركا بما جرت عليه سنن السلف الاخيار وتأسيا بما صرفت اليه وجوه الهمم من جهابذة
الاخبار وقد سألني المولى الحميد السديد المنجذب بزايا التأييد والتسديد المتحلي بمحامد الشيم
والخلائق المتوقي لمحاسن السنن والطرائق المطرز اردية الفضائل والآداب المبرز
في ضروب الكمال على الامثال والاضراب الساعي فيما يوجب النعيم الدائم في المحل الاعلى
الرفيع المولى الاعز الاكرم محمد شفيع وفقه الله تعالى لسلوك مناهج السداد واعانه على
اقتناء ذخائر الاجر ليوم المعاد ان اجيز له روايتها فاجبت مسئوله واجزت له ان
يرويها عني بطرقي التي الى الامام عليه السلام وهي متشعبة الفنون والضروب متكثرة الاقسام
والشعوب يطول بذكرها الكتاب ويقصر عن حصرها المقام فذكرنا منها طريقا طريفا
تتشوق الى ذكره النفوس وتتضوع بنشره الصحائف والطروس فاقول اني
ارويها عن والدي السيد السند العلامة الثقة الحجة الفهامة الجامع بين الحكمتين
جمال الدين محمد بن عبد الحسين الحسيني الدشتكي عن عمه السيد معز الدين محمد بن السيد
الفاضل المحقق المدقق نظام الدين احمد صاحب التصنيفات الفائقة والتعليقات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ارانه عن ابيه السيد نظام الدين احمد المذكور عن ابيه معز الدين ابرهيم عن ابيه سلام الله عن ابيه
عماد الدين مسعود عن ابيه صدر الدين محمد عن ابيه غياث الدين منصور عن ابيه صدر الدين محمد
عن ابيه ابرهيم عن ابيه محمد عن ابيه اسحق عن ابيه علي عن ابيه عربشاه عن ابيه اميرانبه عن ابيه اميري
عن ابيه الحسن عن ابيه الحسين عن ابيه علي عن ابيه زيد عن ابيه علي عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه جعفر عن
ابيه احمد عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه زيد عن ابيه الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه وعلى
آبائه التحية والسلام فليرو ما المولى المشار اليه عني مراعيا لطريق الاحتياط الذي يأمن
سالكه عن الوقوع في ورطة الالتباس والاختباط والمرجو منه ان يذكر هذا المسيء بالدعاء
الصالح في تضاعيف اذكاره ويجريه على صفحات باله في عشيته وابكاره نسأل الله
سبحانه ان يملأ من الحسنات صحيفة اعمالنا ويقصر على اقتناء ذخائر العلم والعمل
عامة قصودنا وآمالنا ويثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويشفع فينا
النبي محمدا وآله وعترته الطاهرة انه مجيب الدعاء وسامعه وقابل العمل الصالح ورافعه

وكتب بيده الجانية العبد المعترف بعثرته ماجد بن محمد الحسيني
عفى الله تعالى عنهما بغرة شعبان المعظم
سنة ١٠٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ على عباده بالحجج والبينات إذ بعث فيهم الرسل
من أنفسهم وأظهر على أيديهم المعجزات وأنزل عليهم الكتب المحكمة الآيات
على أم الكتاب وغيره من المتشابهات وفوّض إلى علمائهم تجلو ما ركب فيهم
من القوى والآلات وأمرهم بسؤال أهل الذكر منهم عند
الجهالات وسنّ لهم سنة التدريس والتدرّس لتقرير الرواية
ليوصل به إلى إيضاح المبهمات ثم بعد الفترة وطول الهجعة واعتراء من
الفتنة وانبساط الجهل وانتقاض المهمات أرسل إليهم رسولا من
ضئضئ بني عدنان ما سبقه في الفضائل قط ولا يسبقه فيها عوض الثقلان
ما دام الجديدان وتحرك الفرقدان من النيّرات وأنزل عليه قرآنا فيه ذكر
ما في الصحف الأولى من جهة الاعتقادات وفيه تبيان كل شيء في
الأرضين والسموات مشتملا على ما كان من القصص والحكايات
على ما هو كائن وما سيكون من المكنونات فأبرز لهم غوامض الحقائق وما

والغرايزه

الدقايق ليتجلى لهم ما في عالمي الملك والملكوت من الخفايا والخبيئات ومهد لهم

عد الاحكام واوضاعها من نصوص الآيات ليتخلوا عن الرذائل ويتحلوا بالفضائل

والكمالات وبين لهم جميع ما يحتاجون اليه في امر معاشهم ومعادهم

ومناكحهم ومتاجرهم في ظعنهم واقامتهم بالاحاديث والروايات ووصى اليهم

ولهم بتبليغها الشاهد منهم الغايب وبذلك تنقسم الى الاحاد والمتواترات

والاول الى الصحاح والحسان والغرايب والموثقات والى غير ذلك من المشهورات

والمستفيضات والمتشابهات والموضوعات ولهذا انتصب لهم من اهل بيته وخاصته

ائمة وولاة مدفوعا عنهم وقوب الغواسق مبرئين من العاهات

محجوبين عن الآفات معصومين من الزلات مصونين من الفواحش والعثرات

عالمين بما يرد عليهم من النواسخ والمنسوخات عارفين بما بطن لهم من المعميات والمتشابهات

ذابين عن دينه وسنته ضر وبأس الشكوك والشبهات فان في ايدي الناس في زمان

وبعد وفاته حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا و

محكما ومتشابها وحفظا ووهما وغير ذلك من ضروب الخطابيات فيا من له

الاسما الحسنى والعطية العظمى وبيت مفاتيح الخيرات وينتهي اليه مطلب الحاجات صل
عليه صلوة لا يدانيها اسنى الصلوات ٥ وسلم عليه سلاما لا يوازنه
ازكى التسليمات ٥ وحييه بتحية لا يوازيها انمى التحيات ٥ وبارك عليه بركة
لا يحاذيها افضل البركات ٥ وعلى هؤلاء الذين نصبهم لدينه وحفظ نبيه
سيما من خص بمؤاخاته وآية المناجات ٥ وبمجاوبته غير بني نوعه
ومخاطبته بمشهد الجماعات ٥ ولم يفر ابدا في شيء من الغزوات ٥ وبذل
فيها جهده وطاقته حتى مدحه في غزوة منها جند من السماوات ٥ ونزلت
فيه في اخرى منها سورة العاديات ٥ وفي اخرى منها فضلت ضربة
واحدة من ضرباته على عبادة جميع المخلوقات ٥ ورد لاداء صلوته
غير مرة اعظم السيارات ٥ وتصدق بخاتمه في صلوة مندوبة
من صلواته حتى نزلت في ولايته وفي وجوبها على كافة الناس آية محكمة
من المحكمات ٥ وترك الدنيا وزخارفها واحمرها واخضرها
والركون اليها حتى طلقها ثلث تطليقات ٥ وافض اللهم من كل

وتكلم معه غير مرة

[illegible]

علينا وعلى من يلحق بنا الى يوم الدين من المؤمنين والمؤمنات فقد
التمس مني المولى الاجل الاعظم الفاضل العالم العامل المترقي بتحصين
الفضايل الى اعلى المراتب المستعد لتلقي نتايج المواهب من الرحيم الواهب
الذكي التقي النقي الالمعي مولانا مهر علي الجرادقاني بلغه الله تعالى من الخير ما امله وختم له
بالحسنى لغاية الامال ان اجيز الاجازة لمروياتي ومقرواتي ومسموعاتي ومستفاداتي
من مشايخي رضي الله عنهم ليكون داخلا في سلسلة رواة الاحاديث المطهرة المروية
عن اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وينبوع الحكمة وبذلك يدخل في دعوة مولانا
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى آبائه وابنائه افضل التسليم والتحيات قال
رحم الله من احيا امرنا بالحديث وكفى بذلك مثوبة كبرى ومنقبة عظمى فقد اجزت له
ابقاه الله المسؤول وقضاء الحاجات ان يروي عني جميع ما يجوز لي روايته من الاصول الاربعة
التي عليها المدار باسانيدي الواصلة الى مؤلفيها المحمدين الثلاثة اعني ثقة الاسلام
وقدوة الانام المجدد لمنهاج ائمة الهدى في راس المائة الثالثة بعد الامام علي بن موسى الرضا
عليه التحية والتسليم الشيخ الاقدم ابو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الكليني ورئيس المحدثين الصدوق

وصدوق المسلمين آيات في العالمين الشيخ الأعظم أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
موسى بن بابويه القمي وشيخ الطائفة من بين الفرقة الناجية الشيخ الأفخم أبو جعفر محمد
بن الحسن بن علي الطوسي طاب ثراهما وجعل الجنة مثواهما فقد رويت كتبهما عن
السيد الحسيب النسيب الجليل النبيل الفاضل الكامل العالم العامل الأمير قاسم بن محمد الحسني
الحسيني بالقهپائي تغمده الله بغفرانه وعن الشيخ الفاضل العالم الكامل العامل عمدة المؤمنين
زبدة المحدثين ناشر أخبار موالينا المعصومين عليهم سلام الله أجمعين تقي الملة والدين محمد
المعروف بالمجلسي حفظه الله تعالى عن طوارق الحدثان إلى يوم الدين هو وهما عن الشيخ العالم
الأعظم والمولى الأفخم علامة دهره ووحيد عصره بهاء الملة والدين محمد بن الشيخ
حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي عن أبيه المذكور عن الشيخ الأكمل الأبرار
زين الملة والدين الشهيد الثاني عن أبيه عن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن المؤذن
عن الشيخ ضياء الدين علي عن أبيه الشيخ الأعظم النحرير الأكمل الشهيد الأول
محمد بن مكي نور الله ضريحه كما شرف خاتمته عن الشيخ المدقق فخر الملة والحق
والدين أبي طالب محمد عن والده العلامة جمال الملة والحق والدين الحسن بن المطهر
الحلي عن والده الشيخ الجليل سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر عن شيخه المدقق
النحرير العلامة نصير الملة والدين محمد بن محمد الطوسي قدس الله روحه عن شيخه المحقق

نجم الملة والحق والدين ابى القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عن السيد الجليل احمد بن يوسف بن احمد

العريضي العلوي الحسيني عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي القزويني عن السيد فضل

بن علي الحسني عن شيخ الطائفة وعمدتها ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عن

الشيخ الافخم المفيد محمد بن محمد بن النعمان المعلم عن الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد

بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي طاب ثراه جميع مصنفاته واجازاته عنه وعن ابيه

سرهما وباسناد اخر عن الشيخ الطوسي طاب ثراه عن الشيخ المفيد قدس سره عن الشيخ ابي

القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن يعقوب

الكليني المتقدم تغمدهم الله برحمته عن مشايخه كما ذكر في كتابه الكافي ولما

ايه الملتمس منه عدم التسامح ان يكون في نقل الرواية عني الى غيره ممن كذلك

وغيرهم محتاطا فيه جهد امكانه الاحتياط والاجتهاد وملازما تقوى الله تعالى

ودوام طاعته وايثار مراقبته والاخلاص له عز وجل في العلم والعمل وان يجريني

على خاطره في اوقات الصلوة والدعاء تقبل الله اعماله وآماله

في هذه البلاد الافغان القوم ما بين وصلى الله

على محمد واهل بيته الطاهرين

كتبه المفتقر الى الغني ابو القاسم

ابن محمد احمد زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تروي احاديثه وجوب وجوده جميع الكائنات
وتعترف بخصوص كنه وجوده سائر الممكنات الذي
اجاز لنا نقل احاديث عدله وحكمته وامرنا في كتابه الكريم
ان نحدث بنعمته والصلوة والسلام على محمد وآله الكرام
ابواب العلم والهداية والمنقذين من الضلالة والغواية
الذين سلكوا بالناس طريق الرواية ومهدوا للناس مقدمات الدراية
وبعد فان العلم اشرف الخصال واكمل الكمال واحسن واطيب
الخلال واجمل الجمال فقد اتفق على الاقرار بفضله الفضلاء
على شرفه الجهال والعقلاء وان اشرف انواع العلوم هو العلم
بالاحكام الشرعية فهو الوسيلة الى تحصيل السعادة الدنيوية
والسعادة الاخروية ولا يخفى ان عمدة ادلة ذلك [illegible]

الاحاديث

الاحاديث المروية عن اهل العصمة عليهم الصلوة والسلم
فتوجيه صرف الهمة الى ذلك المطلب الجليل والرجوع الى
تلك الاحاديث الشريفة الكافلة ببيان المدلول والادلة
الوافية بتمييز الصحيح من العليل الكافية في الهداية الى
سواء السبيل قطعي لمن بذل الجهد في تتبعها وفهم
معانيها وصرف العمر في تحقيقها والجمع بين متنافيها والتاليف
بين مختلفها ومتناقضها والتوفيق بين متبايناتها ومتعارضها
ومعرفة اسباب ذلك الاختلاف الواقع بحسب الظاهر من
التقية او بيان الاستحباب والكراهة او غير ذلك مما يعرفه
المحدث الماهر وعمل عليها استنباط ما فيها من الاحكام
بالمرجحات المنصوصة عنهم عليهم السلم وقد صرف الى علم
الحديث والفقه بل الى جميع العلوم انظاره الدقيقة و
وجهه الى جمع انواع الكمالات افكاره العميقة وبذل في
ذلك جهده وجده واستفرغ فيه وكده وكده المولى
الجليل الفاضل الكامل العالم العامل الالمعي اللوذعي الحبر
العلامة والبحر الزاخر والبدر الزاهر ذي الكمال الباهر
الجامع لجميع المفاخر الفائق على الاوائل والاواخر

مولانا محمد باقر ولد المرحوم المبرور المقدس المغفور مولانا
محمد تقي المجلسي رحمه الله سلفه وادام خلفه ولا زال عضدا
للدين مؤيدا للايمان والمؤمنين وقد اقتضى حسن اخلاقه و
طيب اعراقه ووفور تواضعه وكماله ومزيد جلالة
فضائله ان التمس من هذا الداعي الاجازة له مع كثرة
طرقه واجازاته وزيادة استعداده وقوة استناده وعلو
رواياته فاجابنا اراد الازدياد من التبرك باتصال الاسناد
فبادرت الى طاعته وامتثال امره تحذرا من الوقوع في مخالفته
واجزت له ايده الله تعالى ولا زالت التوفيقات
والتاييدات اليه متوالية ان يروي جميع كتب الحديث
عموما وكتاب تفصيل وسائل الشيعة خصوصا عني عن مشايخي
بالطرق المذكورة في اخر الكتاب المشار اليه وغيرها مما
هو مذكور في الاجازات فمن ذلك ما اخبرني به الشيخ الجليل
الثقة الورع ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن يونس بن ظهير الدين العاملي
وهو اول من اجازني كتابة ومشافهة سنة احدى وخمسين
والف عن الشيخ الفاضل نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي عن
الشيخ الكامل الاوحد بهاء الدين محمد الحسين بن عبد الصمد

الحارثي

العاملي عن ابيه عن الشهيد الثاني الشيخ الافضل الاكمل
الشيخ زين الدين علي بن احمد العاملي باسانيده المعروفة المشهورة
ومن ذلك ما اخبرني به الشيخ الاجل الاكمل الشيخ زين
الدين الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني الشيخ زين الدين
قدس سرهم عن الشيخ الاجل الاوحد الشيخ بهاء الدين عن ابيه عن
الشهيد الثاني رحمهم ومن ذلك ما اخبرني به شيخنا الشيخ زين
الدين عن مولانا محمد امين الاسترابادي عن السيد الاجل محمد بن
علي بن ابي الحسن الحسيني العاملي بالاسناد الاتي عن الشهيد الثاني ح
وعن شيخنا عن مولانا محمد امين عن مولانا ميرزا محمد بن علي
الاسترابادي بطرقه المذكورة في اخر كتاب الرجال ومن
ذلك ما اخبرني به شيخنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن عن الشيخ
نجيب الدين وعن السيد الجليل نور الدين علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي جميعا
عن الاستاد المحقق المدقق الشيخ حسن بن الشهيد الثاني الشيخ
زين الدين العاملي وعن السيد الجليل السيد محمد بن علي بن ابي الحسن الموسوي
العاملي جميعا عن ابيه السيد علي بن ابي الحسن العاملي والشيخ حسين
بن عبد الصمد العاملي والسيد علي بن السيد فخر الدين الهاشمي العاملي
كلهم عن الشهيد الثاني وعن شيخنا عن الشيخ نجيب الدين

علي بن محمد مكي العاملي عن ابيه عن جده عن الشهيد الثاني ح

ومن ذلك ما اخبرني به خال والدي الشيخ الجليل علي بن

محمود العاملي عن الشيخ الاجل محمد بن حسن بن زين الدين

العاملي عن والده عن المذكور عن جده الشهيد الثاني ح

وعن خال والدي عن الشيخ محمد بن علي العاملي التبنيني

عن الشيخ الاجل الشيخ بهاء الدين عن ابيه عن الشهيد

الثاني بالطرق المعروفة المشهورة المذكورة

في اجازاته واجازة ولده الشيخ حسن وغيرهما

فليرو عني المولى الاجل الاكمل ولدي علي سلمه

الفضل والمنة كما افاض الله تعالى على مساعيه ولتسكنه

اعلى غرف الجنة وهو ابقاه الله على شأنا وارفع مكانا

من ان يوصى بمراعاة الشرائط والاداب والتزام طر

الاحتياط في ذلك وفي تحري الصواب والتمسك باولى

الاسباب والعمل بالسنة والكتاب والملاحظة في الارتكاب

والاجتناب والمنافسة في موجبات الثواب والمجانبة

من العقاب والتباعد عن الاضطراب والارتياب

وانما اسأل من كرمه العميم الدعاء لي في مظان الاجابات
ومواقع الاصابات كثر الله تعالى امثاله وادام فضله
وكماله وزاد عزه واقباله واصلح شانه وصانه عما شانه
وزاده مما زانه وثقل بالباقيات الصالحات ميزانه
وكتب بيده العبد محمد بن الحسن بن علي بن محمد
الحر العاملي في اواخر جمادي الثاني سنة ١٠٨٥
من الهجرة النبوية على مشرفها وآله الصلوة والسلام
في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه
الصلوة والسلام والحمد لله
وحده وصلى الله
على محمد
وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تروي صحاح احاديث وجوب وجوده جميع الكائنات وتنقل حسان روايات كرمه وجوده انواع الممكنات والصلوة والسلام على محمد وآله الكرام ابواب الهداية ومفاتيح الدراية والرواية فان العلم اشرف الخصال واكمل الكمال واحسن الخلال واجمل الجمال ولا ريب ان اشرف العلوم كلها علم الدين الذي به هداية المسترشدين وقمع المعاندين ومنه يعرف الاحكام الشرعية وهو الوسيلة الى حصول السيادة الدنيوية والسعادة الاخروية اعني ما يجب العمل به والرجوع اليه من الكتاب والسنة وما يتوقفان عليه وقد صرف الى ذلك انظاره الدقيقة ووجه اليه افكاره العميقة وبذل فيه جهده وجده واستفرغ فيه وكده وكده المولى الجليل النبيل الفاضل المحقق المدقق الصالح مولانا محمد فاضل ولد الصالح التقي مولانا محمد مهدي المشهدي وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبله خيرا من ماضيه وقد قرأ عندي ما تيسر قراءته وهو كتاب من لا يحضره الفقيه من اوله الى آخره وكتاب الاستبصار ايضا بتمامه وكتاب اصول الكافي كله واكثر كتاب التهذيب وغير ذلك قراءة بحث وتحقيق وتنقيح وتدقيق فاحسن واجاد وافاد واكثر مما استفاد بحيث ظهر جده واجتهاده وقابليته واستعداده واعراضه عن مزخرفات الاهواء واجتنابه الملفقات الآراء وتمسكه بالسبيل الاقوى واختياره ما هو اقرب للتقوى واهليته لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته وقد التمس مني الاجازة فبادرت الى اجابته لوجوب اسعاف ذي حاجته

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمبادرة الى اجازته واجزت له ان يروى عنى جميع ما للرواية فيه مدخل من كتب الحديث
والتفسير والفقه والرجال والدراية والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والمنطق
والاصولين والرياضى وغير ذلك بالطرق المحررة فى محلها وانا اذكر جملة منها مفصلة فاقول
قد اجزت له وفقه الله تعالى ان يروى جميع مؤلفات الشهيد الثانى الشيخ زين الدين بن على
العاملى كتاب شرح الشرايع وكتاب شرح اللمعة وكتاب شرح الارشاد وحاشية الارشاد
وحاشية القواعد وشرح الالفية المطول وشرحها الاوسط وشرحها المختصر وشرح النفلية
والمناسك الكبير والمناسك الصغير وحاشية المختصر النافع ودراية الحديث وشرح الدراية
ورسالة الجمعة واسرار معالم الدين وتمهيد القواعد والعقود فى معالم الدين وغنية القاصدين
فى اصطلاحات المحدثين ورسالة الحبوة ورسالة الحدث الاصغر فى اثناء الغسل ورسالة
ميراث الزوجة وجواب المسائل النجفية ونتائج الافكار فى حكم المقيمين فى الاسفار
ورسالة فى حديث الدنيا مزرعة الاخرة وحاشية الشرايع وآداب المفيد والمستفيد ورسالة
الغيبة ومسكن الفؤاد ورسالة الاجتهاد ورسالة طلاق الغائب ورسالة البر ورسالة
وظائف الجمعة وغير ذلك عنى عن جماعة منهم الشيخ الجليل الثقة الورع ابو عبد الله الحسين بن الحسن
بن يونس بن ظهير الدين العاملى وهو اول من اجازنى سنة احدى وخمسين والف
عن الشيخ الفاضل نجيب الدين على بن محمد بن مكى العاملى عن الشيخ الافضل الاكمل بهاء الدين
محمد بن الشيخ الجليل الحسين بن عبد الصمد العاملى عن والده عن الشهيد الثانى الشيخ الاكمل

الاوحد زين الدين بن علي بن احمد العاملي ره عن شيخنا ابي عبد الله الحسين بن الحسن العاملي عن
الشيخ نجيب الدين علي بن محمد العاملي والسيد الجليل النبيل نور الدين علي بن علي بن ابي الحسن
الموسوي العاملي جميعا عن الاستاد المحقق المدقق الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين العاملي
والسيد الجليل الفاضل الكامل السيد محمد بن السيد علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي عن ابيه
السيد علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي والشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والسيد
علي بن السيد فخر الدين الهاشمي العاملي كلهم عن الشهيد الثاني وعن شيخنا الاجل الاكمل
الاوحد الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين العاملي عن الشيخ
الاوحد الافضل الشيخ بهاء الدين العاملي عن ابيه عن الشهيد الثاني وعن شيخنا الشيخ
زين الدين المذكور عن مولانا الافضل المحقق محمد امين الاسترابادي عن السيد الجليل محمد بن
علي بن ابي الحسن العاملي بالسند السابق عن الشهيد الثاني وعن شيخنا ابي عبد الله الحسين
بن الحسن العاملي عن الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي عن ابيه عن جده عن الشهيد
الثاني وعن خال والدي الشيخ الفاضل الصالح علي بن محمود العاملي عن الشيخ الاجل
الافضل محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني عن ابيه بالسند السابق عن الشهيد الثاني
وعن خال والدي عن الشيخ محمد بن علي العاملي التبنيني عن الشيخ بهاء الدين عن ابيه عن الشهيد الثاني
وعن المولى الاجل الاكمل الورع المدقق المتبحر مولانا محمد باقر بن الاكمل مولانا محمد تقي المجلسي الافضل م
ايده الله تعالى وهو اخر من اجازني بطرقه المعروفة المذكورة في اجازته لي وفي كتاب بحار

الانوار عن الشهيد الثاني واجزت له ان يروي عني شرح الاثني عشرية للشيخ نجيب الدين العاملي
وكتاب الحبل المتين وكتاب مشرق الشمسين وكتاب الاربعين وكتاب العروة الوثقى و
كتاب الجامع العباسي وكتاب تشريح الافلاك والاثني عشريات الخمس في العبادات
ورسالة القبلة ورسالة الذبح والرسالة الصمدية ورسالة الاسطرلاب وخلاصة الحساب
وزبدة الاصول وكتاب الكشكول وحاشية من لا يحضره الفقيه وحاشية البيضاوي ومفتاح
الفلاح وغير ذلك من مؤلفات الشيخ الاجل بهاء الدين العاملي وكتاب الاربعين ورسالة
الوسواس ورسالة قبلة العجم وحاشية الارشاد وغير ذلك من مؤلفات الشيخ حسين
بن عبد الصمد العاملي وشرح المختصر النافع للسيد نور الدين العاملي وكتاب معالم الدين
وكتاب منتقى الجمان والرسالة الاثني عشرية وجواب المسائل المدنيات والاجازة
ومناسك الحاج وغير ذلك من مؤلفات الشيخ حسن بن الشهيد الثاني وكتاب مدارك
الاحكام وشرح الالفية وحاشية الشرايع وغير ذلك من مؤلفات السيد محمد بن ابي الحسن العاملي
وشرح المعالم وشرح التهذيب وشرح الاستبصار وحاشية الكافي وحواشي شرح اللمعة
وغير ذلك من مؤلفات الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين وكتاب الفوائد المدنية
وشرح التهذيب وشرح الكافي وغير ذلك من مؤلفات مولانا محمد امين الاسترابادي
وكتاب بحار الانوار وغير ذلك من مؤلفات مولانا الاكمل محمد باقر المجلسي ايده الله
جميع ذلك بالسند السابق واجزت له ان يروي عني كتاب رجال المولى ميرزا محمد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بن علي الاسترابادي بالسند السابق عن مولانا محمد امين الاسترابادي عنه واجزت له سلمه الله
ان يروي رسالة القصر ورسالة الرضاع لجدي لامي الشيخ عبد السلام بن الشيخ محمد الحر عني عنه
واجزت له ان يروي منظومة المنطق والبيان لعم والدي الشيخ محمد بن الشيخ محمد الحر عني عن جدي
واجزت له ان يروي جميع مؤلفات الشهيد من الذكرى والدروس والبيان واللمعة والالفية
والنفلية وشرح الارشاد وشرح التهذيب وغير ذلك بالاسناد السابق عن الشهيد الثاني عن
الشيخ الجليل الفاضل علي بن عبد العالي العاملي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود المؤذن
العاملي الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد السعيد محمد بن مكي العاملي عن والده واجزت
له ان يروي عني شرح القواعد للشيخ الجليل فخر الدين محمد ولد الشيخ العلامة الفهامة الاوحد
الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي بالسند الاول عن الشهيد عن الشيخ فخر الدين
المذكور واجزت له ان يروي عني جميع مؤلفات العلامة من المنتهى والتلخيص والتحرير والمختلف
والتبصرة واستقصاء الاعتبار ومصابيح الانوار والدر والمرجان والتناسب في نهج الايمان
والقول الوجيز والادعية الفاخرة وشرح الذريعة وشرح مختصر الاصول ومناهج اليقين
ومنتهى الكلام والاصول وشرح تجريد الاعتقاد وشرح الياقوت ونظم البراهين وشرح
النظم وتحصيل العقيدة والنهاية في الكلام وشرح قواعد العقائد ومناسك الحاج
والتذكرة وتهذيب الاصول والقواعد والمقاصد والاسرار الخفية وشرح كشف الاسرار
والدر المكنون في المنطق والمباحثات والمقاومات وشرح التلويحات وايضاح

التلخیص وکشف المکنون وبسط الکافیة والمقاصد الوافیة والمطالب العلیة وشرح نها الجزیة
الشمسیة وشرح التجرید ومختصر شرح نهج البلاغة وایضاح المقاصد ونهج العرفان فی
المنطق والارشاد وتسلیک الافهام فی الفقه ومدارک الاحکام فی الفقه والنهایة والقواعد
وکشف الخفاء والمعتمد فی الاصول وتسلیک النفس فی الکلام ونهج المسترشدین فی
الاصول ومبادی الاصول ومراصد التدقیق والنهج الوضاح فی الاحادیث الصحاح وشرح
الاشارات ونهج الوصول ومناهج الهدایة وغیر ذلک بالسند الاول من الشیخ فخر الدین
عن والده العلامة واجزت له وفقه الله ان یروی عنی المختصر النافع وشرایع الاسلام
وکتاب المعتبر ونکت النهایة وغیر ذلک من مؤلفات المحقق المدقق الشیخ ابی القسم
جعفر بن الحسن بن سعید الحلی بالاسناد السابق عن العلامة عنه واجزت له سلمه
الله تعالی ان یروی عنی الجعفریة ورسالة الخراج ورسالة الرضاع ورسالة احکام
الارضین ورسالة صیغ العقود والایقاعات وشرح القواعد وغیر ذلک من مؤلفات
الشیخ الجلیل علی بن عبد العالی الکرکی بالاسناد السابق عن الشهید الثانی عن الشیخ العالی
الجلیل نور الدین علی بن عبد [illegible] العالی العاملی [illegible] المیسی
عن الشیخ الاجل علی بن عبد العالی [illegible] العاملی الکرکی واجزت له [illegible]
[illegible] دام فضله [illegible] ان یروی عنی کتاب بشارة المصطفی لشیعة المرتضی
وکتاب الزهد والتقوی وغیرها من [illegible] مؤلفات عماد الدین

الطبرسی بالاسناد الاول عن فخار بن معد الموسوی عن الشیخ الفقیه ابی الفضل شاذان بن
جبرئیل القمی عن الشیخ عماد الدین محمد بن ابی القاسم الطبری واجزت له دام سلامته ان یروی
عنی کتاب الامالی وشرح النهایة وغیرهما من مؤلفات الشیخ ابی علی الحسن بن الشیخ ابی جعفر
الطوسی بالاسنادات التی عن الشیخ عماد الدین الطبری عنه واجزت له ان یروی عنی کتاب
الفهرست للشیخ منتجب الدین علی بن عبید الله بن الحسن بن الحسین بن بابویه بالاسنادات التی
عن العلامة عن ابیه وعن علی بن طاوس عن ابن معد وعن المحقق نصیر الدین محمد بن محمد بن الحسن
الطوسی عن محمد بن محمد بن علی الحمدانی عن الشیخ منتجب الدین وکذلک جمیع ما اشتمل علیه
الفهرست المذکور من المؤلفات والروایات بالطرق المذکورة فیه واجزت له دام ظله
ان یروی عنی کتاب التجرید وکتاب التذکرة ورسالة المواریث من مؤلفات المحقق الطوسی
بالاسنادات التی فی طریق الشیخ منتجب الدین واجزت له دام سلامته ان یروی عنی جمیع
مؤلفات الشیخ الاجل رئیس الطائفة ابی جعفر محمد بن الحسن الطوسی منها التهذیب والاستبصار
والفهرست وما اشتمل علیه وکتاب الرجال والنهایة والمصباحین والمبسوط والخلاف
والغیبة والتبیان والامالی ومسائل الاخبار والمفصح وتلخیص الشافی والعدة والمدخل والجمل
والعقود والایجاز وشرح الجمل والمسائل الجیلانیة والمسائل الرجبیة والمسائل الدمشقیة
والمسائل الرازیة والمسائل الحلبیة والنقض علی ابن شاذان وعمل یوم ولیلة ومناسک
الحج وانس الوحید والاقتصاد والمسائل الالیاسیة ومختصر اخبار المختار والمسائل

الطابرية وهداية المسترشد والاختيار ومقتل الحسين عليه السلام وغير ذلك بالاسنادات السابقة

عن الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن ابيه واجزت له وفقه الله ان

يروي عني كتاب المناقب وكتاب معالم العلماء وغيرهما من مؤلفات ابن شهرآشوب بالاسناد الاول

بالسند السابق عن الشهيد محمد بن مكي الى الحلي عن السيد شمس الدين محمد بن ابي المعالي عن

الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني

الحلبي عن الشيخ السعيد رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني واجزت له

ايده ان يروي عني كتاب الاحتجاج للشيخ ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي بالسند

الاول عن ابن شهرآشوب عنه واجزت له ان يروي عني ادعية السر تاليف السيد

فضل الله بن علي الحسني بالاسنادات السابقة عن ابن شهرآشوب عنه واجزت له وفقه

الله ان يروي عني كتاب الكفاية في النصوص على عدد الائمة عليهم السلام للشيخ الجليل علي بن محمد

الخزاز القمي بالاسنادات السابقة عن العلامة الحسن بن المطهر عن السيد الجليل رضي الدين علي بن

طاوس عن السيد تاج الدين الحسن بن الدربي عن ابن شهريار عن عمه الموفق الخازن بن

شهريار عن ابي الطيب الطاهر بن علي الجعاني عن الزكي علي بن محمد النيسابوري عن الشيخ

الزاهد علي بن محمد بن ابي الحسن بن عبد الصمد التميمي عن والده عن علي بن محمد بن علي الخزاز

المصنف واجزت له سلمه الله ان يروي عني كتاب عدة الداعي وكتاب المهذب وكتاب

التحصين وغيرها من مؤلفات الشيخ ابي العباس جمال الدين احمد بن فهد بالاسنادات السابقة

عن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي عن الشيخ الورع علي بن هلال الجزائري عن احمد بن فهد

واجزت له ان يروي عني كتاب نهج البلاغة وكتاب المجازات النبوية وكتاب مجاز القران وحقايق

التنزيل وخصايص الائمة وخلاف الفقهاء وغير ذلك من مؤلفات السيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي

بالاسناد السابق عن شاذان بن جبرئيل القمي عن احمد بن محمد الموسوي عن احمد بن قدامة عن السيد

الرضي وبالاسناد السابق عن محمد بن علي بن شهر اشوب عن ذي الفقار بن معبد الحسيني عن محمد بن علي

الحلواني عن السيد الرضي ~~وبالاسناد السابق عن محمد بن علي بن شهر اشوب~~ واجزت له ان

يروي عني جميع مؤلفات السيد المرتضى من رسالة المحكم والمتشابه وكتاب اعجاز القرآن و

الملخص والذخيرة والجمل والتقريب ومسئلة العلم ومسئلة الارادة وتنزيه الانبياء والائمة عليهم السلام

ومسئلة التوبة والشافي والمقنع في الغيبة والخلاف والمصباح والانتصار والمسايل

المحمديات والمسايل البادرائيات والمسايل الموصليات والمسايل المصريات والمسايل

الرمليات والمسايل التبانيات والتهو الوزر والوعيد والذريعة والمسايل الحلبيات

والمسايل الطرابلسيات والمسايل الديلميات والمسايل الناصريات والمسايل الجرجانيات

والمسايل الطوسيات وديوان شعره وكتاب الطيف والخيال وكتاب الشيب والشباب و

النقض على ابن جني ونصرة الروية وابطال العدد وغير ذلك بالاسناد السابق عن الشيخ ابي

جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن السيد المرتضى علم الهدى ابي القسم علي بن الحسين الموسوي و

اجزت له ان يروي عني جميع مؤلفات الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من كتاب

البيان وكتاب اعلام الورى وكتاب صحيفة الرضا عليه السلام وغير ذلك بالسند الاول عن العلامة
الحسن بن يوسف بن المطهر عن ابيه عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردة عن الحسن بن ابي علي الفضل
بن الحسن الطبرسي عن ابيه واجزت له ان يروي عني كتاب مكارم الاخلاق وكتاب جامع الاخبار
للحسن بن الفضل الطبرسي بالسند السابق عنه واجزت له ان يروي عني كتاب السرائر للشيخ
الجليل محمد بن ادريس الحلي بالسند السابق عن السيد فخار بن معد الموسوي عن محمد بن ادريس
واجزت له ان يروي عني جميع مؤلفات الشيخ الجليل سعيد بن هبة الله الراوندي من كتاب
الخرائج والجرائح وقصص الانبياء وشرح النهاية وخلاصة التفاسير وشرح نهج البلاغة والتفسير
والرائع في الشرائع وشرح الذريعة وشرح الشهاب وشرح الجمل والعقود وشرح الايجاز وشرح
العوامل والنيات وفقه القران وغير ذلك بالسند السابق عن العلامة عن ابيه عن الحسين
بن ردة عن احمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي عن سعيد بن هبة الله الراوندي واجزت له
ان يروي عني كتاب كشف الغمة ورسالة الطيف وغيرهما من مؤلفات الشيخ ابي الحسن علي بن
عيسى الاربلي بالسند السابق عن العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي عن علي بن عيسى
واجزت له ان يروي عني كتاب الغيبة وكتاب تفسير القران لمحمد بن ابراهيم النعماني بالسند
السابق عن العلامة عن ابيه عن السيد احمد بن يوسف بن احمد العريضي الحسيني عن محمد بن علي
الحمداني عن فضل الله بن علي الحسني عن العماد ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني عن احمد
بن علي بن العباس النجاشي عن محمد بن علي الشجاعي عن محمد بن ابراهيم النعماني واجزت له

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلمه الله ان يروي عني كتاب الفهرست للنجاشي بهذا الاسناد عنه وكذا كل ما اشتمل عليه
من المصنفات والروايات واجزت له ان يروي عني كتاب الرجال لمحمد بن عمر بن عبد العزيز
الكشي المختصر بالسند السابق عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابي محمد هرون بن موسى
التلعكبري عن محمد بن عمر الكشي واجزت له كثر الله امثاله ان يروي عني كتاب طب الائمة عليهم
السلم للحسين بن بسطام واخيه عبد الله بالسند السابق عن النجاشي عن ابي عبد الله بن عياش عن الشريف
ابي الحسين بن صالح بن الحسين النوفلي عن ابيه عن الحسين بن بسطام واخيه عبد الله واجزت له
ان يروي عني كتاب فرحة الغري بالسند السابق عن العلامة عن السيد غياث الدين
عبد الكريم بن احمد بن طاوس المصنف واجزت له ان يروي عني جميع مؤلفات السيد
الجليل رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني من كتاب امان الاخطار
ومقتل الحسين وغياث سلطان الورى ومحاسبة النفس والدروع الواقية وكشف
المحجة لثمرة المهجة وكتاب الاستخارات والطرائف والطرف والاقبال ومصباح الزائر
وكتاب التتمات والمهمات وجمال الاسبوع وزهرة الربيع والجواب الباهر في خلق الكافر
وربيع الالباب والاصطفاء وغير ذلك بالسند السابق عن العلامة عنه واجزت له ان
يروي عني كتاب البشرى وكتاب عين العبرة وكتاب الرجال وغير ذلك للسيد احمد بن
موسى بن طاوس بالسند الاول عن العلامة عنه واجزت له ان يروي عني كتاب
تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلم بالسند السابق عن الشيخ الطوسي عن المفيد

عن الصدوق عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار قال الصدوق وكانا من

الشيعة الامامية عن ابويهما عن الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام واجزت له ان

يروي عني جميع ~~مؤلفات الشيخ~~ كتاب ورام بالسند السابق عن السيد علي بن

موسى بن طاوس عن ورام واجزت له ان يروي عني جميع مؤلفات الشيخ المفيد من الارشاد

والمقنعة والعيون والمحاسن والاركان والايضاح والافصاح والرد الجاحظ والمسائل

الصاغانية والنقض على المعتزلة وكتاب المتعة والموجز فيها ومختصر المتعة ومناسك الحج

وكتاب الغيبة وكتاب الكامل في الفرائض وكشف الالتباس وكشف الاسرار وطي البرهان

ومصابيح النور والاشراف والفرايض ومسايل الخلاف واحكام النساء ورسالة

التقليد والتمهيد والانتصار واعجاز القران واوايل المقالات والمزار والاعلام

واختلاف الاخبار والجوابات وكتاب الغيبة وكتاب الامامة وكتاب المعجزات و

النقض على ابن الجنيد في الاجتهاد والرد على اصحاب الحلاج وغير ذلك من الكتب و

الرسايل والمسايل بالسند السابق عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن الشيخ ابي

عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد واجزت له ان يروي عني جميع مؤلفات الصدوق

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه وكتاب التوحيد وعيون

الاخبار ومعاني الاخبار واكمال الدين والامالي والخصال وثواب الاعمال وعقاب

الاعمال والعلل وصفات الشيعة وفضائل الشيعة والاخوان والمقنع والاعتقادات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ودعائم الاسلام ومدينة العلم والنبوة والامامة واثبات النص وعيون المجالس والاوايل
والاواخر والاوامر والنواهي ورسايل الغيبة وكتب الفقه وكتاب المتعة وكتاب اثبات
الرجعة والفوايد والامانة والهداية والضيافة وكتب المصابيح فيمن روى عنهم عليهم السلم وكتب
الزهد في زهدهم عليهم السلم وتفسير القران والتقية والطرايف وجوابات المسايل والناسخ
والمنسوخ والرجال والمزار وغير ذلك من مصنفاته بالسند الاول عن الشيخ المفيد
عن الصدوق واجزت له ان يروي عني كتاب الكافي وكتاب الرسايل وكتاب تعبير
الرؤيا وكتاب الرد على القرامطة وغير ذلك من مؤلفات الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب
الكليني بالسند الاول عن الصدوق عن محمد بن محمد بن عصام الكليني عنه وبالسند الثاني
عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عنه واجزت له ان يروي عني كتاب المزار المسمى
بكامل الزيارة وكتاب العدد في شهر رمضان وكتاب الزيارات وكتاب عمل يوم
وليلة وغير ذلك من مؤلفات جعفر بن محمد بن قولويه بهذا الاسناد عنه واجزت
له ان يروي عني كتاب المحاسن وغيرها من مؤلفات احمد بن ابي عبد الله محمد بن خالد
البرقي بالسندات السابقة عن الكليني عن عدة من اصحابنا منهم علي بن ابراهيم عن احمد
بن محمد بن خالد واجزت له ان يروي عني كتب بصاير الدرجات ومسايل العسكري
عليه السلم وغيرها من مؤلفات محمد بن الحسن بن فروخ الصفار بالسند الاول عن محمد بن يعقوب
عنه واجزت له ان يروي عني كتاب بصاير الدرجات وكتاب الرجعة وكتاب الدعا

وغيرها من مؤلفات سعد بن عبد الله بالسند السابق عن الصدوق ابي جعفر بن بابويه
عن ابيه علي بن الحسين بن بابويه عن سعد واجزت له ان يروي عني جميع مؤلفات علي بن
الحسين بن بابويه بهذا السند واجزت له ان يروي عني كتاب قرب الاسناد وغيره
من مؤلفات عبد الله بن جعفر الحميري بهذا الاسناد عن علي بن الحسين بن بابويه عنه
واجزت له ان يروي عني كتاب الزهد وغيره من مؤلفات الحسين بن سعيد بالسند
السابق عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
واجزت له ان يروي عني كتاب تفسير القرآن وغيره من مؤلفات علي بن ابراهيم بن
هاشم بالسند السابق عن الكليني عنه واجزت له ان يروي عني رسالة الغبلة
وغيرها من مؤلفات الفضل بن شاذان بالسند الاول عن الكليني عن محمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان واجزت له ان يروي عني تفسير القرآن وغيره من مؤلفات
العياشي بالسند السابق عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر
بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه وبالسند السابق عن الكشي عن العياشي واجزت
له ان يروي عني كتاب التوحيد وكتاب الاهليلجة وغيرهما من روايات المفضل بن
عمر بالسند السابق عن الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل
عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر واجزت له ان
يروي عني كتاب سليم بن قيس الهلالي بالسند الاول عن الكليني عن محمد بن يحيى

عن احمد بن محمد بن عيسى وعن علي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن حماد بن عيسى عن ابان بن ابي

عياش عن سليم بن قيس واجزت له ان يروي عني كتاب كنز الفوايد وكتاب التعجب وكتاب

النوادر وغيرها من مؤلفات محمد بن علي بن عثمان ابي الفتح الكراجكي بالسند السابق عن

الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه عن ابيه عن جده عن الكراجكي

واجزت له ان يروي عني كتاب روضة الواعظين وكتاب التفسير وغيرهما من

مؤلفات محمد بن علي الفتال الفارسي بالسند الاول عن الشيخ منتجب الدين عن جماعة

من الثقات عن محمد بن علي الفارسي واجزت له ان يروي عني ما الفته وجمعته من

تفصيل م

كتاب وسايل الشيعة وكتاب الاحاديث القدسية والصحيفة الثانية ورسالة

الرجعة ورسالة الرد على الصوفية ورسالة تواتر القران ورسالة خلق الكافر

ورسالة الاجماع ورسالة صلوة الجمعة ورسالة تسمية المهدي عليه السلم ورسالة

سهو المعصوم والفوايد الطوسية ومنظومة الميراث ومنظومة الزكوة ومنظومة

الهندسة وغير ذلك واجزت له ان يروي عني جميع الكتب السابقة بباقي طرقي

اليها وساير اسانيدها واجزت له وفقه الله تعالى ان يروي عني بقية الكتب

والروايات بالطرق المحررة في محلها من كتب الرجال والاجازات وخصوصا

اجازة الشيخ حسن ولد الشهيد الثاني فليرو عني عنهم قدس الله ارواحهم

وجزاهم عن الاسلام واهله خير الجزاء وشرطت عليه ما شرط علي في الرواية

العمل من الاحتياط وفقه الله تعالى والتمس منه الدعا في مظان الاجابة حرره محمد
بن الحسن بن علي الحر العاملي في العشر الاوسط من شعبان
سنة ١٠٨٢ بالمشهد المقدس الرضوي على
مشرفه السلم حامدا مصليا
مستغفرا

مم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

داود

رواية غريبة اخبرني والدي العلامة قدس الله روحه عن الشيخ السيد حسين
بن حيدر الكركي قال حدثنا المولى الجليل تاج الدين حسن الاصفهاني
العلاوردباني قال حدثنا المولى المحقق خواجه جمال الدين محمود اسلماني
قال حدثنا مولانا جلال الدين محمد بن اسعد الدواني وعن الشيخ
السيد حسين عن السيد الفقيه السعيد شاه ابو الولي بن شاه
محمود الانجو الحسني الشيرازي عن خواجه جمال الدين محمود عن المحقق
الدواني وعن السيد حسين عن المولى الكامل ميرزا تاج الدين
حسين بن شمس الدين محمد الصاعدي عن الشيخ منصور الشهير براست
كو شارح تهذيب الاصول عن واحد عن المحقق الدواني قال
اخبرني مشافهة السيد الامام صفي الدين بن عبد الرحمن الحسيني
الايجي حديث الجن عن رسول الله صلى الله عليه وآله من تزيى بغير زيه
فقتل فلا قود له ولا دية اقول واخبرني والدي رحمه الله عن شيخه
شيخ الاسلام والمسلمين بهاء الملة والحق والدين محمد العاملي [illegible]
قدس الله روحه عن بعض تلامذة المحقق الدواني عنه ~~عن السيد~~
~~صفي الدين~~ انه قال كنا مع السيد صفي الدين في بعض الاسفار
فذهب الى [illegible] الخلاء فابطأ عنا زمانا طويلا ثم اتانا واخبر انه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لما جلس لقضاء الحاجة ظهرت له حية عظيمة فقتلها فثارت غبرة عظيمة
وظهرت له من بينها اشخاص فاخذوه من الجن فاخذوه وذهبوا
به الى اميرهم وكان كافرا وادعوا عليه انه قتل منا رجلا فسالني
عن ديني فاخبرته اني على دين الاسلام فقال اذهبوا به الى حاكم
المسلمين فاتوا بي الى رجل شايب وقع حاجباه على عينيه
فاستعدوا علي عنده فقال لي ما يدعون علي فقلت اني لم اقتل
رجلا وانا قتلت حية ظهرت لي مخافة على نفسي فقال خلوا
عنه فاني سمعت رسول الله ص قال من تزيى بغير زيه فدمه
هدر مني واتوا بي الى المكان الذي اخذوني منه وتركوني وذهبوا
عني قال ابي كان شيخنا البهائي رحمه الله يقول هذا حديث عالي السند
ارويه عن النبي صلى الله عليه واله باسناد رباعي

صورة ما كتبه [illegible] مولانا محمد محسن [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد
استجازني الاخ الاعز الامجد الفاضل الاسعد المترشح في
عنفوان الشباب لاحراز قصب السبق في السداد والصلاح
الشاهد سماته باهليته لنيل الفوز والفلاح مولانا محمد باقر
ابن الحاوي للكمالات العلمية والعملية الجامع بين العلوم العقلية
والنقلية مولانا محمد تقي ادام الله بقاءهما ما يصح لي اجازته
من كتب الحديث وخصوصا ما عليه المدار في هذه الاعصار
اعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار ثم كتاب الوافي
من تاليفاتي الذي جمع الاربعة كلها مع ترتيب وتوضيح فاجزته
ادام الله توفيقه ونهج الى درك السعادة طريقه ان يروي عني
جميع ما يصح لي اجازته بحق روايتي له قراءة على مشايخي طاب الله ثراهم
او سماعا منهم او عليهم او اجازة على ما هو مذكور في اجازاتهم لي
ولا سيما طرقي المذكورة في الوافي فليرو عني جميع ذلك لمن شاء

واراد سالكا طريق الاحتياط متثبتا عند مواقع الاغلاط داعيا لي

في محل الاخلاص والانابة بالتوفيق لما يحب الله ويرضاه والعمل

بما فيه رضاه خصوصا قطع العلائق والاشتغال به سبحانه عن الخلائق

وكتب بيده الجانية الفانية محمد بن
مرتضى المدعو بمحسن وفقه الله
للتزود في دنياه لاخراه
وجعل اخرته خيرا
من اولاه
م

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من كلّ لسان الحديث عن نعت جلاله ونشكرك يا من لا ينقطع
سيل جوده وافضاله ونصلي على نبيك المصطفى محمد وآله اما بعد فيقول
اضعف عباد الله واحوجهم الى رحمته محمد مومن بن دوست محمد الحسيني الاسترابادي
ان اولى ما صرفت نحوه وجوه المقاصد واكمل ما غاصت في تياره الافكار
ار الفوائد هو اكتساب المعارف الحقيقية والتنزه عن دنس الاغراض الدنيوية
كي يرتقي الى اوج السعادة الابدية ومال المطالب الاخروية ولما كان
الاجل الاكمل والفاضل الاسعد الاوحد حاوي قصبات الخصال وحائز
مضمار الكمال المستعد لسعادات الدنيا والدين مولانا محمد باقر الاصفهاني
الطالبين طلابا ومن كل سوء محترزا مجتنبا ممن ارتقى بصحيح فكره الثاقب الى
الكمالات واحسن المراتب صاحب التحقيق الذي لم يرجع جواد افكاره
حاصل في ميدانه ولم يلحقه في احراز قصب السبق احد من اترابه واقرانه
الذي سهام فهمه اذهب مردة الجهل رعبا وامام جياد تمسكه
ها وعيا فلا يرجى ان يهتدي بوجوه الكتاب والامام ويرى انوار واحه
عما هب افكار الانام وكان ممن نعم الله تعالى الى بعض الاولياء سعى العلماء فشكر
ولا يستطيع لسان المقال ان يؤدي الجزء اليسير من عشرها ان من علينا
بالاجتماع بجنابه الكريم بمكة المشرفة اعزها الله تعالى والاقتباس من انوار فضله
ادام الله ايامه واسبغ عليه من الانعام مزيده ثم انه اجزه الله تعالى
الانتظام في سلك نقلة الحديث تأسيا بالسلف الصالح من العلماء الاعلام وتيمنا
بالدخول في سلسلة الاسناد بالنبي واله عليهم افضل الصلوة واتم السلام فامر هذا
الضعيف ان يجيزه ما يجوز لي روايته بطرقي المقررة الى جماعة من علمائنا رضوان
علي

الأفضل نور الدين علي بن السيد علي العاملي عن أخويه السيد النبيه العالم الجليل شمس الدين
محمد بن السيد علي العاملي والشيخ الفاضل المحقق حسن بن الشهيد الثاني زين الدنيا والدين ثم
أخوي سيّدي من أمّه وطرقهم موكول إلى ما هو مذكور في محلّه ولنذكر طرقنا إلى الكتب الأربعة
المشهورة المتداولة بين أصحابنا وشيوخنا رضوان الله عليهم وهي الكافي ومن
لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار على سبيل الاختصار لقصد التيمّن وإلا
فإن تواتر هذه الكتب قد أغنى عن اعتبار الطريق إليها في العمل للعلم بثبوت
مضامينها عن مؤلفيها فنقول أروي عن جمع من الأشياخ منهم السيد الأجل العالم
الفاضل نور الدين علي المذكور عن أخويه المذكورين عن السيد النبيه علي بن الحسين
الموسوي العاملي عن العلامة الشهيد الثاني عن شيخه الفاضل علي بن عبد العالي
الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي
بن الشيخ الشهيد الأول محمد بن مكي قدس الله روحه عن والده قدس الله روحه
عن الشيخ فخر الدين أبي طالب محمد بن الشيخ الإمام العلامة جمال الملة والدين
الحسن بن المطهر عن والده وعن شيخه المحقق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن
بن سعيد عن السيد شمس الدين أبي علي فخار بن معد العلوي الموسوي عن الشيخ
الإمام أبي الفضل شاذان بن جبرئيل نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسوله
عن الشيخ الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري عن الشيخ أبي علي
الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده قدس الله روحه
مؤلف تهذيب الأحكام والاستبصار عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان
عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي عن محمد بن يعقوب الكليني مؤلف الكافي
وعن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه قدس الله روحه
ولنا طرق أخر نروي عن السيد الجليل زين العابدين بن نور الدين علي العاملي
الله ابادي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروى عن الشيخ ابراهيم بن عبد الله الخطيب المازندراني عن الفاضل المحقق محمد امين
المذكور عن شيخه ميرزا محمد المذكور والسيد محمد المذكورين وروى ايضا عن
الشيخ العابد الفاضل الكامل صاحب علي بن علي الاسترابادي عن شيخه ميرزا محمد
المذكور قدس الله روحه عن شيخه الجليل ابراهيم بن الشيخ الاجل العمدة نور الدين
علي بن عبد العالي الميسي عن والده عن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن المؤذن
عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده الشهيد محمد بن مكي رفع الله درجته كما شرف خاتمته
الى اخر الاسانيد المذكورة كتبه بيده الفانية في مكة المشرفة محمد مؤمن الحسيني الاسترابادي
مجاور بيت الله الحرام

صورة اجازة كتبها [illegible]

الحمد لله الذي اوضح لنا السبل الى الاحكام وجعل
الرواية طريقا لاخذها عن هداة الانام والصلوة
والسلام على سيد انبيائه وسفرائه المعصومين الكرام
وبعد فان الاخ في الله الجليل النبيل العالم العامل الفاضل
الكامل جامع آثار الابرار مروج آثار الائمة الاطهار اعني
التقي النقي الطاهر مولانا محمد باقر عصمه الله تعالى من الكبائر
والصغائر قد طلب مني اجازة ما صح لي اجازته مما صنفه
ورواه علماؤنا الماضون وسلفنا الصالحون من الكتب الاربعة
المشهورة التي هي دعائم الايمان ومرجع الفقهاء في هذا الزمان
اعني كتاب الكافي للشيخ ثقة الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني وكتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي وكتابي التهذيب والاستبصار
لشيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي اعلى الله تعالى
مقامهم واجزل في الجنة اكرامهم وغير هذه الكتب من
كتب الامامية فاجزت له ادام الله اقباله وكثر في العلماء امثاله
رواية جميع ما رويته عن مشايخي بالقراءة والسماع والاجازة

وروى عنه المذكور عن الشيخ العا المذكور عن علي بن محمد عن الشيخ صا لح اولاس

[illegible]

اجازه

فاقول انّي اروي الكتب الاربعه وغيرها عن السيد السند
الفاضل العالم العامل السيد نور الدين الكاظمي رحمه الله عن
الامي الفضل والتحقيق اعني اخيه شيخنا السيد العالم الاوحد
شمس الدين محمد واخيه الفاضل العلامه جمال الدين حسن ولد المحقق الشيخ
زين الدين رحمه الله وهما يرويانها عن شيخهما الجليل والد السيد
نور الدين علي بن ابي الحسن عن الشيخ زين الدين المزبور عن شيخه
الفاضل علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن
الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشيخ الشهيد محمد بن مكي
عن والده عن الشيخ فخر الدين محمد بن العلامه جمال الدين الحسن بن
يوسف بن علي بن المطهر عن والده عن شيخه المحقق نجم الملة والدين
ابي القسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد عن السيد شمس الدين ابي علي
فخار بن معد الموسوي عن الامام ابي الفضل شاذان بن جبرئيل
القمي نزيل مهبط الوحي ودار هجرة رسول الله صلى الله عليه واله
عن الشيخ عماد الدين محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن
بن ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن الشيخ ابي عبد الله المفيد
عن ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني
الكافي والشيخ المفيد يروي عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه
مولف من لا يحضره الفقيه وهو الواسطة بينه وبين الشيخ الطوسي
[illegible] ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله [illegible]
[illegible]

[illegible] السنة السادسة والثمانين

طاهر بن محمد حسين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم نواله وجميل على سيدنا

الحمد لله على جزيل والصلاة والسلام الله الأجل

بفضله وجوده وافضاله فقد التمس مني المتوسل الى الله

محمد وآله وبعد الزكي العلامة مولانا محمد باقر نجل

الكامل الزكي الذكي مولانا محمد تقي الشهير بمجلسي ادام

المولى الأجل الأوحد مولانا محمد ان اجيز له ما صح

الله توفيقه وسهل الى كل خير طريقه لذلك ولعرفت له

لي اجازته وروايته فاجبته الى ذلك

ان يروي عني جميع ما اجاز لي شيخاي الأجلان

السيد نور الدين علي بن ابي الحسن

الموسوي العاملي قدس الله روحه ونور ضريحه والشيخ نجيب

الحسن الحسيني قدس الله روحهما ونور ضريحهما

الدين علي بن محمد بن مكي العاملي الجبعي

قراءة واجازة عن شيخيهما العالمين الفاضلين

الكاملين المحققين الشيخ جمال الدين ابي منصور

الحسن بن الشهيد الثاني نور الله مرقدهما والسيد شمس

الدين محمد بن علي الحسيني سبط الشهيد ابن ابي الحسن

شرا(٦١)

بحق روايتها
عن السيد علي بن ابي الحسن
والشيخ الاجل عز الدين حسين بن عبد الصمد السيد فخر
الحارثي قدس سره والسيد العابد نور الدين علي بن
الدين الهاشمي بحق رواية الجميع عن جدي السيد العالم
الرباني زين الملة والدين الشهير بالشهيد الثاني اعلى الله
رتبته كما شرف خاتمته وطرقه طاب ثراه كثيرة يعلم من
اجازاته للشيخ حسين بن عبد الصمد وغيره ومن كتاب
الاجازات لجدي المبرور ولده الشيخ حسن ولنذكر منها
ما ليس فيهما وتبركا فاقول انه يروي عن شيخه
المولى الاجل نور الدين علي بن عبد العالي الميسي رحمه الله
عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني رحمه الله
عن الشيخ ضياء الدين علي ابن شيخنا الشهيد رحمه الله
عن والده السعيد الشهيد شمس الدين محمد بن مكي
اعلى الله درجته كما شرف خاتمته عن الشيخ الامام
فخر الدين ابي طالب محمد ابن الشيخ

سهم
العلامة جمال الملة والحق والدين الحسن بن يوسف بن
المطهر عن والده رضي الله عنهما عن شيخه المحقق السعيد نجم
الملة والدين ابي القسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد قدس
الله نفسه وطهر رمسه عن السيد الجليل شمس الدين فخار بن
معد الموسوي عن الشيخ الامام ابي الفضل شاذان بن
جبرئيل القمي عن الشيخ الفقيه العماد ابي جعفر محمد بن ابي
القسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ السعيد
الجليل ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده
رضي الله عنهم عن الشيخ الامام المفيد محمد بن محمد بن النعمان
نور الله مرقده عن الشيخ ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه
طاب ثراه عن الشيخ الامام الجليل ابي جعفر محمد بن
يعقوب الكليني قدس الله روحه ح وبالاسناد
عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله نفسه
الزكية عن الشيخ الجليل الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه ح واروي
اجازة عن شيخي السيد

نجيب الدين عن العالم الزاهد الجليل عن
ابى الحسن عن علوان عن الشيخ عن والد
التقي السيد علي بن الحسن بن عبد الصمد ره وقد اجزت
العلامة بها الملة والدين الثاني رضي الله عنهم جميعا
جدي الاكبر والد الشهيد طاعته ان يروي عني
الشيخ المذكور اعانه الله على المشايخ المذكورين وغيرهم
مع ما لي روايته من مصنفات وما دخل تحت طرقي اليهم من علمائنا
من الخاصة والعامة مما هو وقد شرطت عليه التقيد بالاحتياط
متصلا من محاله وغير ذلك مما هو مشروط
والتوقف عند الشبهات والخوف منه مع ذلك وغيره
شروط الاجازات وتقوى الله على صحيفة خاطره
سندا او المأمول منه ان لا ينساني
الخاطر وصحيح النية في الخلوات ومظان الاستجابات
وكتب هذا بيده الجاني اقل العباد علي
محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد تجاوز الله عن سيئاتهم
وآله الطاهرين صلوات الله عليهم في العشر الاول من شهر
رجب عام ١٠٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله حمداً لا نهاية لحده ولا حساب لعده حمداً يفوق كل تحميد وتمجيد ويستجلب من عواطفه وكرمه المزيد والصلاة على أكمل كل موجود

وأشرف كل شريف ووضيع محمد المصطفى السيد سيد الذي شهد الله له بأنه على الكل شهيد وسلم كثيراً أما بعد فيقول الراجي عفو ربه

محمد مهدي بن السيد شرف الدين علي الموسوي الجزائري إني من عجائب الزمان وغرائب الدهر الخوان اتفق لي الاجتماع في بعض سفري على أصفهان

بالشيخ البارع الكامل العالم المهذب الفاضل ذي الأخلاق المرضية وكذا الأعراق الطيبة السنية والفطنة الألمعية والذهن الوقاد والطبع النقاد مد ظله

شمس الإفادة والإفاضة والمحقق المدقق ملا محمد باقر ابن المرحوم المبرور الشيخ الزاهد العابد المجاهد سمي المبرز المعظم والأستاذ

الأعظم الشيخ محمد تقي المجلسي أنار الله برهانه ورفع في الملأ الأعلى شأنه فالتمس أدام الله أيامه وقرن بالسعود شهوره وأعوامه

إجازة لبعض ما صح لي روايته عن مشايخي العظام وأسلافي الكرام وهو ما حدثني به إجازة في الصغر أبي السيد الأجل

الأمجد شرف الدين علي بن نعمة الله الموسوي نور الله تربته ورفع في عليين رتبته بحق روايته عن سيد الإسلام والمسلمين وسلطان العلماء والمحققين

الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري سقى الله تربته صوب الرضوان وجعل مقره في درجات الجنان بحق روايته بالإجازة عن الشيخ

الأعظم الأفخم نادرة الزمان وبهجة الدوران العلامة الهمام نور الدين علي بن عبد العالي الكركي وهذا أقصر طرقي في الرواية وللشيخ

عبد النبي رحمه الله طرق إلى هذا الشيخ وكذا للوالد لكنا اقتصرنا منها على طريق واحد لأن شرح الجميع يطول وأنا من

دام معاليه وكنت مستعداً لإجازة ما أجازني السيد الأجل الأكمل الأفضل السيد نور الدين علي بن الحسين العاملي

بطرقه كلها وهي كثيرة منها ما حدثني به أخواه السيد المحقق المدقق العلامة السيد محمد صاحب المدارك والشيخ العالم العامل نادرة

الدهر ووحيد العصر الشيخ حسن صاحب المنتقى ابن الشيخ زين الملة والدين علي بن أحمد العاملي كلاهما عن السيد

الشريف العالم زين العترة الطاهرة أبي الحسن علي الحسيني العاملي عن الشيخ زين الملة والدين العاملي عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي وللكل

والصدر طرق عديدة إلى جميع كتب الأصول والمصنفات مما يطول شرحها فاستخرت الله تعالى وأجزت له زين الله المسالك بوجوده

وأفاض عليه من كرمه وجوده أن يروي عني عن المشايخ المذكورين رضوان الله عليهم جميع ما صح لهم روايته عن مشايخهم

عن أجدادهم وأسلافهم بطرقهم والتمست منه طول الله عمره أن لا ينساني في خلواته وفي دعواته عقيب صلواته وكتب ذلك

على سبيل العجلة وقلة الاستعداد في الفرصة وذلك في شهر جمادى الثانية سنة

مستغفراً تائباً آيباً والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

فائدة في ايراد وبيان سنده قاله

فاقول اخبرني والدي قدس الله روحه عن السيد المدقق الفاضل ظهير الدين ابراهيم بن
الحسين بن الحسن الهمداني عن شيخه الجليل محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي
عن والده المحقق شهاب الدين احمد عن جده العلامة الشيخ نعمة الله عن عماد
الفقهاء والمحدثين الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي رضي الله عنهم الى آخر الاسانيد

[illegible] شيخنا [illegible]

[illegible] ققى

[illegible] ما [illegible] كتاب احدها ما وطرد

[illegible] الروايات والاجازات طرقا [illegible] سيرهم

البعض من [illegible] امنين [illegible] الى [illegible] ما والصلوة على من

[illegible] تاب وتزيين [illegible] تعقلها والائمة [illegible] عليهم

فجعلهم اسم ملحقين [illegible] اماما

حتى انه [illegible] الرضا [illegible] ووصل له الايام [illegible] ونوابغ تحصيل العلم جهد

واصبح واستغنى فيه [illegible] وبعد ان كان دائم [illegible] فراغ العلم والدراية [illegible]

من [illegible] الانوار السعادة والهداية [illegible] بالعلم [illegible] طريق [illegible] احص [illegible]

فضل [illegible] بحيث لا [illegible] دقائق المعاني والاوجه

وان [illegible] الاولى المعالي [illegible] ودعت اسرار [illegible] افكار

[illegible] الحق [illegible] سبيل [illegible] دليلا

[illegible] محب النبي الحبيب
الاديب اعلم ان الاعز [illegible]
من النهر العظيم [illegible]
والسرور على ناهل العلم الفضل
من اراد [illegible]

صورة اجازة منه للمولى مسيح الدين محمد الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الروايات عن الائمة الهدات ذريعة الى نيل السعادات وصان طرقها بالاجازات
عن تطرق الشكوك والشبهات والصلوة على اشرف البريات محمد المنتهى اليه سلسلة العلم والحكمة من كل
الجهات واهل بيته المعصومين من جميع القبايح والسيئات المعروفين بالنبالة والجلالة في الارضين و
السموات اما بعد فلما كان المولى الاولى الفاضل الكامل الصالح الناصح المنجب النحرير المتوقد الذكي
جامع فنون العلم واصناف الكمالات حايز قصبات السبق في مضامير السعادات محيي مدارس العلم
بانفاسه المسيحية ومروي بساتين الفضل بانهار افكاره الاريحية الفايق على البلغاء نظما ونثرا والغايص
في بحار الحكمة دهرا اعني مولانا مسيح الدين محمد الشيرازي بلغه الله غاية الآمال والاماني قد صرف برهة من
عمره الشريف في تحصيل العلوم العقلية والادبية التي يتزين بها الناس في هذا الزمان ويتفاخر بها بين الاقران
فلما بلغ الغاية القصوى في مناكبها وروي بآبارها واترع من اكوابها وعلم ان للعلم ابوابا لا يوتى الا منها وللحق
اصحابا لا يوخذ الا منهم اقبل بقدمي الاذعان واليقين نحو تتبع آثار سيد المرسلين وتصحيح اخبار الائمة الطاهرين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فبذل فيها جهده وجده واستفرغ لها وكده وكده فلما شرفت بصحبته
حديثا بعد ان كانت الاخوة بيني وبينه قديمة وفاوضته في فنون من العلوم العقلية والنقلية وجربته
بحارا من العلم لا ساحل له والفيته حبرا ماهرا في الفضل لا يناضل ثم انه زيد فضله لما اراد
ان يتاسى بسلفنا الصالحين وينتظم في سلك رواة اخبار ائمة الحق والدين سلام الله عليهم اجمعين

منقول از [illegible]
[illegible]

امرني بان اجيز له ما صحت لي روايته واجازته فامتثلت امره لاني كنت اعلم ثقته رضا لا تقليدا وان لم اكن اجدني لذلك اهلا فاستخرت الله تعالى واجزت واجبت

صورة اجازة اخرى منا لبعض اجلاء الشيعة المدرس [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فانی لما وردت مشهد مولای وسیدی ثامن ائمة الهدی علیه من الصلوات ازکیها
ومن التحیات اکملها وفزت بتقبیل عتبته العلیا وسدته الفضلی الرضوی اوی الي من في ذلک المشهد
المکرم من ~~طلاب العلم~~ اهل الفضل من علوا اقدارهم وطاروا الی افراخ العلم [illegible] ظنهم بی انی لم اکن
اهلا لذلک بين اعشائهم واوکارهم فاقبلوا الي اقبالا واسترسلوا الحزن ارسالا وکان ممن اوی
الي منهم المولی الفاضل الصالح وکان ممن اقبل منهم کمن تقرب الی الاخلاص والیقین طالبا للعلوم
ائمة الدين صلوات الله عليهم اجمعين المولی الفاضل الصالح التقي الذکی الالمعي الذي کان
انجذب بشراره المطلب العالي ووصل في ابتغاء العلم من مظانه کد الايام وسهر الليالي فاخذ
مني لفرط ذکائه فی قلیل من الاشهر مالا يدرکه الطالب الحثيث في کثير من الاعوام
~~فاستجاز مني دام تاييده~~ ولما کان سنة السلف الصالح رضی الله عنهم تشیید الروایات بالاجازات
لخروجها من شوائب الارسال واندراجها في المسندات استجازني دام تاييده مقتفيا
لآثارهم ومقتبسا من انوارهم فاستخرت الله تعالی واجزت له دام تاييده ان يروي
عني کلما صحت لي روايته واجازته مما صنف في الاسلام من مؤلفات الخاص
والعام في فنون العلوم من التفسير والحديث والدعاء والکلام والاصول والفقه
والتجويد والصرف والمنطق والنحو والمعاني والبيان وغير ذلک مما حوته اجازات
اصحابنا رضي الله عنهم

وان لم اکن لذلک اهلا ولکن الله قد کرمني باسمي و[illegible]
الى ما اليه اوى [illegible]
مما روى

فالغيبة قد سلکت مسالک العلم حزنا
وسهلا ووجد لطلا خيرا اهلا

فاخذتهم تحت جناحي وغذوتهم بالعلم صباحي ورواحي
فخفضت لهم جناحي

[illegible]

انهاه قبالة قراءة وتدقيقا وتحقيقا من اوله الى اخرها في مجالس عديدة وفي ليال شتية

آخرها سددت وكان فاهما لما القي اليه وسألني الاجازة لاعتقاد الفضل عليه واجبته

بقدر الوسع والطاقة واجزت ان يروي عني كلما اجاز لي شيوخي

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله تعالى على ما تواتر نعمائه وترادف آلائه والصلاة على أفضل أنبيائه

وأكمل أصفيائه محمد خير من شرع الشرائع والأحكام وبيّنها وأساس العلم والعقيدة وآله الهداة الذين هم الصراط المستقيم

السالكين على الطريق الواضح القويم صلاة تتواصل روادفها بهواديها وتتلاحق أعجازها

بمباديها ثم إن المولى الأجل التقي والفاضل الكامل اللوذعي صاحب الفكر والحدس المجيد

في تحصيل ما به كمال النفس الآخذ بالعلم الوافي مولانا محمد ابراهيم الكلباسي أتعب جسده ونفسه

في تحصيل ما به النجاة من المعارف الدينية والعلوم اليقينية فرجع منها بحظ وافر

ونصيب متكاثر ومن جملتها الأحاديث النبوية والآثار المصطفوية ما فيه الكفاية

والتمس مني دام عزه وقت العزم على المفارقة والخروج لمسقط رأسه وموضع أنسه

إجازة ما صح لي روايته من الكتب المشهورة بين أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم

أجمعين لا سيما التي عليها التعويل الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه

فأجزت له روايتها بطرقي المتواصلة إلى مؤلفيها عليهم رحمة الله

وأجزت له أيضاً غير الكتب الأربعة المذكورة بل ما صح له أنه من مروياتي ومسموعاتي

ومجازاتي لمن أحب وأراد مشترطاً عليه ما شرط علي المشايخ وشرطوا عليهم من

سلوك جادة الاحتياط في الرواية والدراية وأن لا يسرع في النقل بالتظني

والتمست منه أيضاً أن يجريني في بعض الأوقات سيما أوقات الخلوات

على صفحات لسانه وأن يخطرني في بعض الأوقات بجنانه

سلمه الله تعالى يوم تبلى فيه السرائر وتنكشف فيه الضمائر

اما بعد لما كان السيد الايد الموفق المسدد العالم العامل الكامل الحسيب الحبيب اللبيب
الاديب الاريب الجامع بين شرف العلم والسيادة الفاخرة المحتوي لمكارم الخصال المنجية
في الدنيا والآخرة المنتمي الى آبائه الفخام من حملة العلم وسدنة الدين ثم الى اجداده
الكرام السفرة البررة شفعاء يوم الدين والائمة المقدسين صلوات الله عليهم
اجمعين غرة سيماء الشرف والسيادة ونجم سماء العز والسعادة الاخ الايماني
والخليل الروحاني شرف السلف والخلف الامير محمد اشرف اسبغ الله عليه افضاله
وكثر وفر في العلماء امثاله

نوصه ترقه
~~فكان حسن اخلاقه وطيب اعراقه انه بعد ان~~ قضى وطره
من العلوم العقلية واستجازته حفظ منها الجليل اعرض عنها
صفحا وطوى عنها كشحا واقبل نحو تتبع آثار الائمة الاطهار و
اخبارهم عليهم السلام فقصر عليها همته وبعض فيها لمته فكان من
كرم اخلاقه وطيب اعراقه انه بعد ان عقدت لافادته المجالس
وقعدت لافاضته المحافل اتاني لحسن ظنه بي وان لم اكن
لذلك اهلا مستفيضا ما لدي من علوم الائمة عليهم السلام راغبا فقرأ
علي كثيرا من التهذيب والكافي وكتاب بحار الانوار وغيرها من كتب الاخبار
على غاية التدقيق والتحقيق وفاوضني في كثير من المسائل
عالي السديد بفكره الانيق ونظره الدقيق فلم يكن في كل
ذلك افادتي قاصرة عن استفادتي عنه بل كان
ادى فامرني زيد فضله ان اجيز له رواية ما جاز لي

الفقيه م

لم ينال بي دولة

الحمد لله الذي جعل سلاسل الروايات عن الأئمة السادات ذريعة إلى نيل السعادة
وصان طرقها بالإجازات عن تطرق الشكوك والشبهات والصلاة على أشرف
البريات المنتهى إليه سلسلة العلم والحكمة من جميع الجهات وأهل بيته المعصومين
من جميع السيئات المعروفين بالشرف والجلالة في الأرضين والسموات أما بعد
فلما كان أشرف العلوم وأوثقها وأفضلها في رواتها ما يصير سبباً لصلاح أمر
معاشه ومعاده وليس ذلك إلا معرفة الرب سبحانه وما يسخطه ويرضيه [illegible]
بدلالة تلك الأمور [illegible] أسوة حجج الأصفياء صلوات الله عليهم أجمعين
والمستكفل لذلك على وجه لا شك فيه ولا ارتياب هو علم القرآن والحديث المأثور
عن الأئمة الأطياب وهو يتأتى ذلك إلا بالنقل والرواية لعدم التفكر [illegible] والدراية
فلما كانت الروايات مما يتطرق في أسانيدها شوائب الضعف والجهالة [illegible]
سنة سلفنا الصالحين قرناً فقرناً [illegible] بالإجازات وتصحيح الأسانيد
والتمييز بين المراسيل والمسانيد ليتضح عند طالب الحق صحيحها من سقيمها وعليلها
من سليمها ولما كان المولى الفاضل الصالح الكامل البارع المتبحر النحرير جامع فنون
الكمالات وحائز قصبات السبق في مضامير السعادات [illegible]
المسيحية ومروج [illegible] الفضل بأنهار أفكاره [illegible] الزكية الناشر على [illegible]
نظماً ونثراً والفاضح [illegible] دهره

الحمد لله الذي جعل سلسلة الروايات وطرق الإجازات
سنداً لنقل الأخبار وحفظ شرف رتبة العلماء [illegible]
حفظ من غرائب علومهم بالحفظ الأوفى والعلم المعلى [illegible]
بهم إلى الغاية القصوى من إرادة سلوك سبل الهدى
صلوات الله عليهم صلاة لا تعد ولا تحصى

[illegible]

الحمد لله الذي شيد قواعد الاحكام بنبيه سيد الانام وعترته الغر الكرام عليهم افضل الصلوة والسلام
واكمل التحية والاكرام وبعد فقد استجازني الاخ الايماني والخليل الروحاني جامع شتات مكارم الشيم
ومعالي الهمم الآخذ بمجامع الورع والتقى عماد الرجاء الاتم المولى الرضي الزكي مولانا محمد
اليزدي ختم الله له بالحسنى وجعل اخراه خيرا من الاولى رواية هذا الكتاب المستطاب للمولى المؤلف
العلامة وحسن مآب وسائر مؤلفات علمائنا الاصحاب من سلفنا الصالحين رضوان الله عليهم
اجمعين فاستخرت الله سبحانه واجزت له زيد تاييده روايته ما صح لي روايته وجاز لي اجازته
لا سيما كتب الدعوات المأثورة عن الائمة السادات صلوات الله عليهم ما دامت الارضون
والسموات مراعيا للشرائط الرواية طالبا للقصر مدارج الدراية داعيا لي بحسن ذكري في مظان الاجابة

تقرر عاملا بالخوف
والضراعة

ما سامحه بيده الداثرة المتعلقة
الى الله ربها المغفور
ابا المعالي امام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورة اجازة من الشيخ الجليل الشيخ محمد كاظم الهمداني [illegible] رضي الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قيد الروايات بسلاسل الاسانيد وحوى الاجازات لكيلا تضل ولا تنسى وصلى على اشرف بريته
محمد والطاهرين من عترته من خزاين علمه وحكمته بالحظ الاوفى والقدح المعلى ليعرج بهم الى الغاية القصوى من اراد
سلوك سبل الهدى فصلى الله عليه وعليهم صلوة لا تعد ولا تحصى اما بعد فيقول افقر عباد الله واحوجهم
الى العفو والغفران محمد بن محمد التقي المدعو بباقر رزقهما الله الوصول الى درجات الجنان ونجاهما من دركات
النيران لما كان اشرف العلوم واوثقها وانفع المعارف واروقها ما يصير سببا لفلاح طالبه ونجاته مما يرديه وليس
ذلك الا معرفة الرب سبحانه وما يسخطه وما يرضيه وما يتعلق بالمبدء ومن يدل على تلك الامور ويهديه من انبياء الله و
حججه واصفيائه صلوات الله عليهم اجمعين والمتكفل لجميع ذلك على وجه لا شك فيه ولا ارتياب هو علم القرآن و
الاحاديث المأثورة عن الذين جعلهم الله تعالى لمدينة العلم الابواب ولا يتاتى ذلك الا بالنقل والرواية
ثم التفكر والتدبر والدراية وكانت الروايات مما يتطرق في اسانيدها شوائب الضعف والجهالة
فلذا سن سلفنا الصالحون رضوان الله عليهم طرقها بالاجازات وتصحيح الاسانيد والتمييز بين المراسيل

وللسابق المستفيض منه طالب الحق صحيحها سقيمها وعليلها سليمها ثم انى لما فزت بفضل الله تعالى و
رحمته بتقبيل عتبة مولاى ومولى المؤمنين وسيدى وسيد المسلمين وبضعة سيد المرسلين وقرة
عين اشرف الوصيين وخازن علم الاولين والآخرين ومن خلقت لاجله السموات والارضين ثامن
الائمة الطاهرين على بن موسى الرضا المرتضى صلوات الله عليه وعلى آبائه الاطهرين وذريته النجبين كان
من بركات تلك البقعة المباركة تشرفى بصحبة المولى الاولى الفاضل الباذل البارع الكامل التقى الزكى
جامع فنون الفضائل والكمالات حائز قصبات السبق فى مضامير السعادات الذى اختار من الاخلاق احمدها
ومن الشئون اسعدها ومن السبل اقصدها ومن الاطوار ارشدها نجل المشايخ العظام وسليل الافاضل الكرام
اعنى الحبر العالم العامل الشيخ محمد فاضل زاد الله فى فضله واكرامه واسبغ عليه من جلائل انعامه فوجدته
قد قضى وطره من العلوم العقلية وامعن نظره فيها واستوفى حظه منها ثم اعرض عنها صفحا وطوى عنها كشحا
واقبل بشراشره نحو علوم ائمة الدين سلام الله عليهم اجمعين وتصحيح اخبارهم والتدبر فى آثارهم غير مبال
بلومة اللائمين ولا خائف من عذل العاذلين فقصر عليها همته وبيض فيها لمته فكان من كرم اخلاقه و
طيب اعراقه ان دام مثله بعد ان عقدت لافادته المجالس وعقدت لافاضته المحافل اتانى بحسن ظنه
بى وان لم اكن لذلك اهلا للحق واليقين طالبا وفى علوم مواليه عليهم السلام راغبا فقرأ على
شطرا وافيا من كتابى الكافى والتهذيب من مؤلفات الشيخين الجليلين الثقتين الفاضلين
الكاملين ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى وشيخ الطائفة المحقة محمد بن الحسن الطوسى قدس
الله روحهما وكتاب بحار الانوار من مؤلفاتى ~~[illegible]~~

وغيرها من كتب الاخبار المأثورة عن الائمة الابرار صلوات الله عليهم على غاية التصحيح والتنقيح ط
والتنقيح والتحقيق وفاوضني في كثير من المسائل الشرعية في مجالس عديدة بنظره الدقيق
وفكره الانيق فلم يكن في كل ذلك افادته لي قاصرة عن استفادته عني بل كان اربى قاصرا في زيد
فضله ان اجيز له رواية ما جازت لي روايته واجازته وان كان قد ادرك اكثر مشايخي واستفاد
من بركات انفاسهم لاسيما والدي العلامة قدس الله روحه فانه كان من برعة تلامذه وفحولهم
ومن قدوم اصحابه واصولهم فاستخرت الله تعالى

اما بعد حمد الله على نعمائه والشكر له على جزيل آلائه
فيقول افقر عباد الله الى عفو ربه الغني انه لما كان اشرف العلوم واوثقها وانفع المعارف
محمد باقر بن محمد تقي المجلسي
واروقها ما يصير سبب الفلاح طالب النجاة ثم ما يرد به وليس ذلك الا معرفة الرب سبحانه
وما يسخطه وما يرضيه وما خلق لاجله ومن يدله على تلك الامور ويهدي من انبيائه وحججه
واصفيائه صلوات الله عليهم اجمعين والمتكفل لجميع ذلك على وجه لا شك فيه ولا
ارتياب هو علم القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه والاحاديث
المأثورة عن الائمة الذين جعلهم الله لمدينة العلم الابواب ولا يتأتى ذلك الا بالنقل
والرواية ثم التفكر والتدبر وبلوغ الغاية القصوى في الدراية وكانت الروايات
ما يتطرق في اسانيدها شوائب الضعف والجهالة فلذا استن سلفنا الصالحون
رضوان الله عليهم طرقها بالاجازات وتصحيح الاسانيد والتمييز بين المراسيل
والمسانيد ليتضح عند طالب الحق صحيحها من سقيمها وعليلها من سليمها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله خيرة الورى واعلام الهدى
فيقول الخاطئ القاصر عن نيل المفاخر محمد بن محمد تقي المدعو بآقا اوتيا كتابهما يمينا
وحوسبا حسابا يسيرا انى لما وردت مشهد مولاي ومولى الورى وسيدي و
امامي ثامن ائمة الهدى عليه وعلى آبائه الاقدسين وابنائه الانجبين من الصلوات اشرفها
ومن التحيات اكملها وفزت بتقبيل عتبته العليا وسدته الشماء ضوى الي اكثر
من في ذلك المشهد المكرم من اهل الفضل مع علو اقدارهم وطار الي افراخ العلم
من اعشاشهم واوكارهم وذلك لحسن ظنهم بي وان لم اكن لذلك اهلا ولكن المرء قد
يجزى بالسعي ويعوض بالنوى فاخذتهم تحت جناحي وزققتهم بالعلم صباحي
ورواحي وكان ممن اقبل منهم بخوى بقدمي الاخلاص واليقين طالب العلوم الائمة
الدين صلوات الله عليهم اجمعين المولى الفاضل الكامل الصالح التقي الزكي
الالمعي [redacted] وفقه الله تعالى
للعروج الى اعلا مدارج الكمال في العلم والعمل وصانه في جميع اموره عن الخطأ و
الزلل فاخذ مني هذا القاصر لفرط ذكائه في قليل من الايام ما لا يدركه الطالب
الحثيث في كثير من الاعوام ولما كان من سنن السلف الصالحين رضوان الله عليهم
تشييد الروايات بالاجازات لخروجها عن شوائب الارسال ودخولها

بالمسندات

بالمسندات استجازنی دام تأییده مقتفیا لآثارهم ومقتبسا من انوارهم فاستخرت

الله تعالی واجزت له ان یروی عنی کلما صحت لی روایته واجازته مما صنف فی الاسلام

من مؤلفات الخاص والعام فی فنون العلوم من التفسیر والحدیث والدعاء والکلام والاصول

والفقه والتجوید والمنطق والصرف والنحو واللغة والمعانی والبیان بحق روایتی واجازتی

عن مشایخی الکرام واسلافی العظام رضی الله عنهم ولما کان طرقی الی مؤلفیها جمة لا تحصی

اثبت له ما هو عندی اوثق واقوی وان اراد الاحاطة بها فعلیه بکتاب بحار الانوار

بعینه بعض المجلد
بمنه
فانی قد اوردت اکثرها فی المجلد الخامس والعشرین منه فمن ذلک ما اجزنی به عدة من

الافاضل الکرام وجماعة من العلماء الاعلام ممن قرأت علیهم او سمعت منهم او استجزت

منهم منهم والدی العلامة وشیخی الافضل الاکمل مولانا حسن علی التستری وسید

الحکماء المتألهین میرزا رفیع الدین محمد النائینی والفاضل الصالح مولانا محمد شریف

الرویدشتی افاض الله علی تربتهم الزکیة شآبیب الرحمة والغفران بحق روایتهم و

اجازتهم عن شیخ الاسلام والمسلمین بهاء الملة والحق والدین محمد العاملی قدس الله

روحه عن والده الفقیه النبیه عز الدین الحسین بن عبد الصمد الحارثی نور الله ضریحه

عن الشیخ الاعظم الاعلم السعید الشهید زین الملة والدین بن علی بن احمد الشامی

اعلی الله درجته کما شرح خاتمة الی آخر اجازته المبسوطة المعروفة للشیخ حسین

بن عبد الصمد ومنها ما اجزنی به العدة المتقدم قدس الله ارواحهم بحق روایتهم

[illegible]

سنا مینی و سید البارع الفاضل

الزکی آقا میر محمد قاسم ابن الامیر محمد

[illegible]

ذکرهم الامام [illegible]

[illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قراءة وسماعا واجازة عن شيخهم العالم العابد الزاهد المدقق النقي المولى عبد الله بن الحسين
التستري اعلى الله مقامه عن شيخه الجليل النبيل نعمة الله بن احمد بن محمد بن خاتون العاملي
عن ابيه احمد عن جده محمد رحمهم الله تعالى عن الشيخ جمال الدين احمد بن الحاج علي العيناثي
عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام عن السيد الاجل الحسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين عن
افضل العلماء المتبحرين الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي نور الله ضرايحهم الى آخر ما هو مكتوب
في اجازته المعروفة وساير اجازات من تاخر عنه من الافاضل الكرام وعن الشيخ نعمة الله بسند
المتقدم ذكره عن والده الجليل عن المدقق العلامة مروج المذهب الامامية الشيخ نور الدين
علي بن عبد العالي الكركي طيب الله رمسه عن الشيخ نور الدين علي بن هلال الجزايري عن الشيخ
جمال الدين احمد بن فهد الحلي عن الشيخ علي بن الخازن الحايري والشيخ علي بن عبد الحميد
النيلي عن الشهيد السعيد محمد بن مكي طاب ثراهم ومنها ما اخبرني به السيد الجليل الشريف
الحسيب النسيب الفاضل الكامل الامير شرف الدين علي بن حجة الله الحسني الحسيني الشولستاني
المجاور بالمشهد المقدس الغروي حيا وميتا قدس الله روحه في ذلك المشهد الشريف
بعد تشرفي بزيارة مولانا امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله عليه وعلى اولاده الطاهرين
اجازة عن السيد الجليل المعظم المكرم الامير فيض الله بن الامير عبد القاهر الحسيني التفرشي
قدس الله روحهما عن شيخه الجليل المدقق الفهامة الشيخ محمد عن والده العلامة افضل
العلماء المتاخرين الشيخ حسن بن الشهيد الثاني عن والده المعظم نور الله مراقدهم

بن الحسين بن ابي الحسن [illegible]
زين العابدين [illegible]

ومن السيد شرف الدين علي عن الامير فيض الله عن السيد الجليل ابي الحسن علي العاملي عن
الشهيد الثاني طيب الله ارماسهم ومن السيد شرف الدين عن قدوة العلماء المتبوعين السيد
السند ميرزا محمد بن الامير علي الاسترابادي صاحب كتاب منهج المقال في تحقيق احوال
الرجال قدس الله سره عن الشيخ السعيد الفاضل ابرهيم بن علي بن عبد العالي الميسي
عن والده العلامة عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ المكرم ضياء الدين
علي عن والده النحرير السعيد الشهيد العلامة محمد بن مكي حشرهم الله مع الائمة الطاهرين ومنها
ما اخبرني به شيخنا المعظم ملاذ الدنيا المكرم اجل الافاضل الفخام وقدوة الاتقياء الكرام
الشيخ علي بن الشيخ محمد العاملي دام ظله العالي عن شيخيه الامجدين السيد نور الدين علي
بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الحسيني الموسوي العاملي المجاور لبيت الله الحرام قدس الله
روحه والشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن عيسى رحمه الله بحق روايتهما قراءة واجازة عن
شيخيهما العالمين العاملين الكاملين المدققين جمال الدين ابي منصور الحسن بن الشهيد
الثاني نور الله مرقدهما والسيد شمس الدين محمد بن علي بن الحسين الشهير بابن ابي الحسن
طاب ثراهما بحق روايتهما عن السيد علي بن ابي الحسن والشيخ عز الدين الحسين بن عبد
الصمد الحارثي ~~قدس الله سرهما~~ والسيد العابد نور الدين علي بن السيد فخر الدين
الهاشمي ~~[illegible]~~ قدس الله اسرارهم بحق رواية الجميع عن العالم الرباني زين الملة والحق والدين الشهير
بالشهيد الثاني قدس الله روحه ومنها ما اخبرني به عدة من الفضلاء الكرام منهم

والمولى الفاضل التقى مولانا
محمد محسن بن محمد مؤمن
الاسترابادى رحمه الله

السيد الفاضل الصالح الامير محمد مؤمن بن دوست محمد الحسينى الاسترابادى اطال الله بقاءه
عن السيد نور الدين على المتقدم ذكره الى آخر ما مر من سنده الى الشهيد الثانى رحمهم الله تعالى
وعن السيد امير محمد مؤمن عن السيد الشهيد زين العابدين بن نور الدين على القاسانى
والشيخ ابرهيم بن عبد الله الخطيب المازندرانى ثم الآملى رحمهما الله تعالى عن شيخهما المحدث
العالم المولى محمد امين بن محمد شريف الاسترابادى نور الله تربته عن السيد العالم الكامل
ميرزا محمد الاسترابادى والسيد البارع فخر المحققين شمس الدين محمد العاملى مؤلف كتاب
مدارك الاحكام رضى الله عنهما الى آخر اسانيدهما وعن السيد امير محمد مؤمن عن الشيخ العابد
المولى صاحب على بن على الاسترابادى عن السيد ميرزا محمد رحمهما الله تعالى الى آخر ما مر من سنده
ومنها ما اخبرنى به اجازة السيد العالم الفاضل المحدث البارع محمد الشهير بسيد ميرزا
ادام الله فضله عن والده السيد الامجد شرف الدين على بن نعمة الله الموسوى طاب ثراه
عن شيخ المحققين الشيخ عبد النبى بن سعد الجزائرى افاض الله على تربته الزكية عن الشيخ
الاعظم الافخم مروج المذهب نور الدين على بن عبد العالى الكركى نور الله مرقده
الى آخر ما مضى من سنده ومنها ما حدثنى به والدى العلامة طيب الله رمسه عن جماعة
من العلماء الفخام منهم الشيخ بهاء الدين محمد العاملى والعالم النحرير القاضى معز الدين
محمد بن القاضى جعفر والشيخ الفقيه يونس الجزائرى بحق روايتهم جميعا عن الشيخ الاكمل الافضل الشيخ
عبد العالى عن والده العلامة الشيخ نور الدين على الكركى قدس الله ارواحهم الى آخر

ما مضی من السند ومنها ما اخبرنی به والدی قدس الله نفسه عن جماعة من الافاضل منهم الفاضل
ابو الشرف الاصفهانی وابن عمة والده الشیخ الجلیل عبد الله بن الشیخ جابر العاملی والمولی
محمد قاسم خال والدی رحمهم الله تعالی بحق روایتهم جمیعا عن جد والدی من قبل امه الفاضل
المحدث مولانا درویش محمد بن الشیخ حسن والشیخ جابر العاملی طیب الله تربتهما بحق روایتهما
عن الشیخ نور الدین ٢ المروج رحمهما الله تعالی ومنها ما اخبرنی به والدی العلامة وسایر العدة
المتقدم ذکرهم اولا قدس الله اسرارهم عن المولی الجلیل مولانا عبد الله التستری عن الشیخ
العالم الزاهد الورع النقی التقی مولانا احمد الاردبیلی نور الله ضریحهما عن السید علی بن
الصایغ عن الشهید الثانی نور الله تربتهما ومنها ما اخبرنی به جم غفیر من الافاضل الکرام
منهم والدی العلامة والمولی محمد شریف الرویدشتی والسید الفاضل الامیر فیض الله بن سید
غیاث الدین محمد القهپایی طیب الله ارواحهم عن السید الحسیب النسیب الفاضل الکامل
السید حسین بن السید حیدر الحسینی الکرکی المفتی باصفهان طاب ثراه عن الشیخ نجیب
الدین بن محمد بن مکی بن عیسی بن الحسن العاملی عن ابیه عن جده عن الشیخ ابرهیم المیسی
عن والده الجلیل الشیخ علی بن عبد العالی المیسی استاد الشهید الثانی نور الله
مراقدهم وعن الشیخ نجیب الدین عن ابیه عن جده لامه الشیخ محیی الدین المیسی عن الشیخ
علی بن عبد العالی المیسی رحمهم الله تعالی وعن الشیخ نجیب الدین عن ابیه عن السید
نور الدین عبد الحمید الکرکی عن الشهید الثانی رضی الله عنهم وعن السید حسین

علی الکرکی مروج المذهب رضی الله عنه عن والدی رحمه الله
عن الشیخ الاعظم ابو البرکات الواعظ کالادرینه حضرنی
صغری واجازنی عن الشیخ نور الدین مر

المفتي رحمه الله عن الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله عن السيد النجيب الحسيب الفاضل
السيد محمد مهدي عن والده الحسيب الكامل الباذل البارع السيد محسن الرضوي المشهدي
عن الشيخ الجليل الفاضل العلامة محمد بن علي بن ابرهيم بن جمهور الاحسائي امطر الله
على تربتهم جميعا سحائب الرحمة والغفران الى اخر اسانيده التي اوردها في كتاب
عوالي اللئالي ولنكتف بما اوردنا لاغنائه عما تركنا فاجبته دام تاييده ان يروي عني
كلما علم انه داخل في مقروآتي او مسموعاتي او مجازاتي لاسيما ما اشتملت عليه اجازات
العلامة والشهيدين والشيخ حسن قدس الله ارواحهم وما اشتمل عليه فهرست كتابنا
الكبير خصوصا الكتب الاربعة في الحديث لابي جعفر من المحمدين الثلثة رضي الله عنهم التهذيب
والكافي ومن لا يحضره الفقيه والاستبصار التي عليها المدار في تلك الاعصار باسانيدي
المتقدمة وغيرها مما اودعته في كتاب بحار الانوار واجزت له زيد توفيقه ايضا
ان يروي عني جميع تصانيف مشايخي المتقدم ذكرهم رفع الله درجتهم لاسيما تصانيف
والدي العلامة من شرحي الفقيه وشرح التهذيب وحديقة المتقين وساير رسائله و
مؤلفاته قدس الله نفسه وان يروي عني كلما اودعته في قالب التصنيف ونظمته في سلك
التاليف لاسيما كتاب بحار الانوار المشتمل على جل اخبار الائمة الاطهار عليهم السلم وشرحها
وكتاب الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة وكتاب مرآة العقول لشرح
الكافي وكتاب ملاذ الاخيار لشرح تهذيب الاخبار وكتاب عين الحيوة وكتاب

وكتاب شرح الاربعين

[illegible]

[illegible]

حلية المتقين وكتاب تحفة الزاير وكتاب حيوة القلوب وساير مولفاتي ورسايلي و
اخذت عليه ادام توفيقه ما اخذ علي من العهد بملازمة تقوى الله سبحانه في جميع الاحوال و
الازمان ودوام مراقبته تعالى في السر والاعلان وسلوك مسلك الاحتياط الذي لا يضل سالكه
ولا يظلم مسالكه وبذل الوسع في تحصيل العلم وتنقيحه وتحقيقه وبذله لاهله كل ذلك ابتغاء مرضات
الله تعالى واجتناب مساخطه من دون رئاء او مراء اعاذنا الله وجميع اخواننا المؤمنين منهما
والتمس منه ان لا ينساني وجميع مشايخي ممن ذكرته او لم اذكره في الخلوات ومظان اجابة
الدعوات لا سيما تحت القبة المقدسة السامية العلية البهية الرضوية صلوات الله على
من حل بها وشرفها وان يدعو لي ولهم باقالة العثرات والعفو عن الهفوات وكتبت
هذه الاحرف بيمنى الفانية الجانية في اواخر شهر شعبان المعظم من شهور سنة خمس
وثمانين بعد الالف من الهجرة المقدسة في المشهد المطهر المنور الرضوي صلوات
الله على من حلها روضة من رياض الجنان والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على
سيد المرسلين وفخر النبيين محمد وعترته الانجبين الاكرمين الطاهرين
ولعنة الله على اعدائهم اجمعين من الاولين و
الاخرين وحسبنا الله ونعم
الوكيل

اعلم انا نروي الصحيفة الشريفة السجادية صلوات الله على منشئها وسلامه

بالاسناد المتقدم عن السيد ~~[illegible]~~ حسين المفتي الكركي عن السيد شجاع الدين

محمد بن علي الحسيني المازندراني عن الشيخ حسين بن عبد الصمد والمولى كريم الدين

الشيرازي عن الشيخ المحقق ابرهيم بن سليمن القطيفي والمولى المحقق مولانا محمود

والسيد عبد الحي الاسترابادي جميعا

الجابلقي عن الشيخ الهمام علي بن عبد العالي الكركي وبالاسناد عن السيد

المفتي عن السيد حيدر بن علاء الدين الحسيني التبريزي عن الشيخ حسين بن

عبد الصمد الحارثي وبالاسناد عن المفتي عن الشيخ محمد بن احمد الاردكاني

عن جماعة منهم الشيخ عبد العالي والسيد علي الصايغ والسيد علي بن ابي الحسن والشيخ

حسين بن زوح جميعا عن الشهيد الثاني قدس الله ارواحهم وبالاسناد عن السيد المفتي

عن المولى ابي محمد بن عنايت الله الشهير بابي يزيد البسطامي عن الشيخ حسين

بن عبد الصمد الحارثي والشهيد الثالث المولى عبد الله بن محمود التستري

بحق روايتها عن الشيخ ابرهيم عن والده الجليل علي بن عبد العالي الميسي

وبالاسناد عن المفتي عن الافضل الصالح اعني مولانا ابا طالب بابا الجاجرمي

واما سنده الى العلماء طريق الوجادة فهو انه وجدت النسخة التي

بخط الشيخ السعيد محمد بن علي بن الحسن الجباعي

جد الشيخ البهائي ره وقد نقلها من خط الشيخ العلامة

الشهيد محمد بن مكي وهو نقلها من خط علي

بن احمد السديدي وهو نقل من خط علي بن

السكون والسديدي عرضها على النسخة التي

بخط السعيد محمد بن ادريس رحمة الله عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول احقر التابعين لكم ابناء الليل واطراف النهار ما دام نعمتا نعوذ الله في هذه الحجوة الدنيا ودار الغرور
ان فهرست الكتب التي سعيت ان تلحق ببحار الانوار على حسب ما امر ترتيبه هي هذه
كتاب المزار والرسالة في ذبائح اهل الكتاب والرسالة في المتعة والرسالة في سهو
الرسول ونومه صلى الله عليه وآله عن الصلوة واجوبة المسائل الحاجبية والخمسين وجواب
المسائل السروية وجواب المسائل العكبرية كلها للشيخ السديد المفيد ممدوح صاحب الزمان
عليه صلوات الرحيم الرحمن كتاب جمل العلم والعمل في علمي الكلام والفقه وكتاب الانتصار
والرسالة في تفضيل الانبياء على الملائكة وجواب المسائل الرازية كلها للسيد المرتضى الملقب من امير
المؤمنين بعلم الهدى عليه صلوات العلي الاعلى رسالة النصوص للشيخ [illegible] ورسالة معدن الجواهر
كلتاهما للشيخ الكراجكي وكتاب الانوار للشيخ ابن الشيخ الطوسي وكتاب الخرائج وشرح النهج
كلاهما لقطب الدين الراوندي شرح ابن ميثم على النهج كتاب تكسير جمهور رواه السيد العالم محمد بن ابي طالب
بن احمد الحسيني الحائري مقتل الحسين صلوات الله عليه كتاب جواهر الفقه لابن البراج كتاب المزار ورسالة الحاجة
[illegible] واللوامع والمعد اذنات كلها لابي عبد الله الشهيد كتاب صفوة الاخبار كتاب رياض الجنان لفضل الله
بن محمود الفارسي كتاب الغنية في علوم الكلام والفقه واصوله للشيخ ابن زهرة كتاب [illegible] المعتصر
شرح المختصر والشافيات والبحرانيات كلها للشيخ ابن فهد المسائل الغروية للمحقق كتاب الفوائد
في حل مشكلات القواعد للعلامة وكتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين للعلامة ايضا في علم الكلام
[illegible] لابن عميد الدين كتاب كنز العرفان وكتاب ارشاد الطالبين الى نهج المسترشدين المذكور كلاهما للمقداد

[illegible] الجلد السادس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولأذكر في هذه الصفحة تفصيل ما أجملته في الصفحة السابقة من أسامي الكتب أما كتاب المزار للمفيد
فقد نقلتم عنه كثيراً في المجلد الثاني والعشرين من البحار وغيره من مجلدات ورسالة الذبائح له ره ينبغي
أن توردوها بتمامها في أواسط المجلد الرابع عشر ورسالة المتعة له موضعها في أوائل المجلد الثالث والعشرين
منه وهي عند الشيخ محمد الحر ايده الله موجودة يقيناً ورأيتها مكتوباً في مجلد كتب فيه أسماء كتبه
لكن تحتاجون في تحصيلها إلى تجشم الاستكتاب ورسالة السهو أوردتم كلها في الجزء الثالث من المجلد السادس
وقلتم عند إيرادها أنها قد تنسب إلى الشريف المرتضى والآن النسبة إلى المفيد أنسب وأجوبة المسائل الاحدى
والخمسين هي التي أشرتم إليها أنكم لا زالت همتكم عالية والسائل عنها الحاجب وكان مكتوباً في ظهرها أنها للشيخ
ولكنكم لم تنسبوها إلى المفيد ره وعلامة تلك المسائل زعم كان يعوزه أنها مع كتاب شهاب الأخبار مجلدة وجواب المسائل السروية
والعكبرية نقلتم عنهما في مواضع من البحار والغرض عن علمكم أن للمفيد فوائد أخر يوجد بعضها عند البهاء والمولى
محمد شفيع كثر الله من العلماء أمثالهم يظهر ذلك للناظر في كتب الرجال ثمت تصانيف الشيخ المفيد رضي الله عنه وذكرها كذا
وأما كتابا الجمل والانتصار من مصنفات النقيب المرتضى فهما عند المولى بهاء الدين [illegible] موجودان صحيحان تامين
و[illegible] رسالة التفضيل له [illegible] عند الفاضل الحسن أيضاً مضبوط جزماً وجواب المسائل الرازية نقلتم عنه في الجزء الثالث
من المجلد الثالث عشر إلى غيره من المسائل له أجوبة فستجمعونها إن شاء الله وكيف يخفى عليكم أن الحاق رسالة التفضيل بأجمعها
من أولها إلى آخرها بموضع مناسب لها من البحار أليق كثيراً على من استكتبوه من الطلبة بخلاف ما لو فرقتموها
على الأبواب المناسبة لها إلا الضرورة دعت إليه وكذا الحال في سائر الالحاقات واستغفر الله تعالى معتذراً إليه وعن والد
من هذه العوارض الرديئة الشبيهة بالزيادة في المكتوبات السابقة واللاحقة ولنعم ما قيل الحلم لمن لا يسعه السفيه

عهده

بن سعيد المتدعي عبد الحبيب حشره الله مع جده الهمام يوم الدين

ثم ما كان من الكتب لابن الثمانين حشره الله مع ابائه الكرام وليس واما رسالة النصوص والجواهر

فهما عند الشيخ الاحسائي المذكور سابقا موجودتان وقد نقلتم عن الرسالة الاخيرة وكتب الطهارة
ايضا

من البحار بوساطة خط الشهيد او غيره من الاعلام رحمهم الله تعالى وكتاب الانوار لابن الشيخ رضي الله عنهما

عند مظفر الدين محمد المعروف عندكم وشرحا النهج للراونديين قد نقلتم عنهما في كتاب الفتن وغيره من كتب

البحار والكتاب الكبير للسيد بن ابي طالب في المقتل قد نقلتم عنه كثيرا من الاخبار في المجلد العاشر

وكتاب الجواهر في علم الفقه لابن البراج معلوم وكتاب المزار للشهيد نقلتم عنه في كتاب المزار وغيره وحاشيته على القواعد

عندكم ورسالة الاجازة له مشهورة فربما تكون عندكم واللوامع والمقداديات له عندهما موجودتان

وكتابا الصفوة والرياض لفضل الله بن محمود الفارسي شقيق الشيخ الوسي رجعتم اليهما في البحار كثيرا

وكتاب الغنية في العلوم الثلث تام عند البهائي وشرح النافع لابن فهد ذاتية في بيتكم والشاميات والبحرانيات وغيرهما

له ايضا توجدان عند البهائي والمسائل الوزيرية للمحقق ايضا توجد عندهما وشرح قواعد العلامة للعميدي

عندكم وشرح نهج المسترشدين في اصول الدين عند البهائي وكتاب كنز العرفان في فقه القرآن نقلتم عنه والاربعين حديثا

لكم زاد الله في اكرامكم وكتاب شرح النهج للشيخ مقداد ايضا لبهائي يوجد عند البهائي وهذه الكتب كلها تشت

نافعة للاسلام مبحث الامامة منها رجعت الى ما كتب فيه اولا من تعداد الكتب اللاحقة بالبحار ان شاء الله

شرح الارشاد لابن المصنف العلامة بهائي ٣٥ كتاب ضوء اللآلي ٣٤ عن عصر فدك والعوالي رأيته في داركم الدار العامرة اهمله

رسالة الزجاجية ٣٦ للشيخ علي مروج المذهب وواحدة منهما هي التي سر بها الم ٣٧ وكتاب قاطع اللجاج في تحقيق حل الخراج

له ايضا وكتاب اسرار ٣٨ اللاهوت في وجوب اللعن على الجبت والطاغوت شفيعي للسيد محاق كل بعض انوار

المجلد الثامن ورسالة صلوة الجمعة له والرضاعية ايضا [illegible] واجوبة المسائل المختلفة

[illegible]

و كتاب الالزام الذي حيث نقلتم عنه غير مرة في كتاب الفوائد وكتاب الاستغاثة من بدع الثلاث
اشتريته لكم ونقلتم عنه القاضي التستري في مصائب النواصب له وكتاب احقاق الحق ومصائب النواصب
والصوارم المهرقة كلها للتستري المذكور نقلتم عن الاول في البحار ورسالة الباب المفتوح الى ما قيل في النفس
والروح للشيخ زين الدين البياضي نهاية في كونه مناسبة تامة لكتاب السماء والعالم من كتب البحار
ورسالة الرجعة للحسن بن سليمان رأيتها في البيت [illegible] المعمور بمحمد وآله صلوات الله عليهم الى يوم النشور
وكتاب الوسيلة من كتب علم الفقه لابن حمزة رحمة الله عليه وحاشية السيد محمد صاحب المدارك على الالفية نهاية
وهي ايضا مع حاشية الشيخ البهائي على الاثني عشرية للشيخ حسن بن الشهيد الثاني عندنا [illegible]
[illegible] فهما موجودتان عند العبد الاقل وكتاب الرجال للشيخ ابن داود تلميذ المحقق طاب ثراه فقد نقلتم عنه
في الجزء الاول من المجلد الاول من البحار والمنتخبات الاولى والمنتخبات الثانية والمنتخبات الثالثة له
ورسالة ايضاح الاشتباه في اسماء الرواة واسامي الرجال وهما ثابتان وكتاب نهاية الوصول الى علم الاصول
حيث نقلتم عنه في المجلد السادس وكتاب شرح المختصر الحاجبي ورسالة الاجازة لبني زهرة وهو بخط العلامة
رضي الله عنه عندنا موجود وكتاب نهاية المرام في علم الكلام وهو بخطه ايضا عند الشيخ علي بن الشيخ محمد
سبط الشهيد الثاني عفى الله عنهم موجود وكتاب شرح قواعد العقائد للامام نصير الدين الطوسي وكتاب شرح
نظم البراهين في اصول الدين المسمى بالشرح كلاهما له رحمه الله وهما عند مولانا محمد شفيع الاسترابادي موجودان وكتاب
[illegible] في اصول الدين له ايضا وكتاب ايضاح مخالفة اهل السنة للكتاب والسنة والرسالة السعدية
[illegible] بين المحقق والمبين وكتاب تلخيص المرام في معرفة الاحكام وهو الكتاب العتيق الذي اشتريته لكم
وتبصرة المتعلمين كلاهما في علم الفقه الى غيرهما من الكتب التي لا فائدة فيها لكبير الشرح الاشارات
[illegible] ادام الله عزته واستمراره ورفع درجته واجزل مثوبته وكتاب منتخب شرح
[illegible] لا لقنا مشتملة على احاديث المأثورة

الياقوت لبعض الافاضل من الشيعة وكتاب مجلي مرآة المنجي في علم الكلام وشرح كبير على الباب الحادي عشر

ورسالة المناظرة مع ناصبي هروي كلها للفاضل الاحساوي الذي تبينت الجمهور فقتل منهم وصار ابنا لهم

الا انه لما كان من المتاخرين جمع في كتبه الكلامية جميع الاقوال في الامامة وغيرها فان احقت الثالثة بالمجلد الرابع

من البحار في الاحتجاجات والمناظرات كانت بعيدة وكتاب الصحيفة الكاملة فانكم نقلتم عن ذنباحتها الاحاديث ظاهر

واوردتم فقرة من الدعاء الثالث والثلثين من الدعوات الاربع والخمسين منها في الجزء الثالث من المجلد الثالث من البحار

وربما نقلوا جميع فقراتها في مجموع البحار كما فعلتم هكذا بنهج البلاغة فان الدعاء العشرين منها في مكارم الاخلاق ومرضي الافعال

حقيق ان يذكر في المجلد الخامس عشر من البحار ويليق بالدعاء الخامس عشر منها اذا مرض او نزل به كربة او بلية

ان يكتب في كتاب الطهارة من البحار والصحائف غير المشهورة التي عندكم دفع الله البلاء عنكم وشرح الشيخ البهائي

على الصحيفة المسمى بحدائق الصالحين وشرح دعوات سيد الساجدين فان بعض حدائقها يوجد في هذه البلدة

كالحديقة الهلالية منه وهي الحديقة الثالثة والاربعون منها وبعضها يوجد في مشهد الامام مولانا من صلوات الله وسلامه عليه

ويذكر للعلماء انه من مشهد يوم عظيم وكتاب فريد الاعتماد وشرح تجريد الاعتقاد للفاضل الاسفرايني الشيعي

لهاتي وكتاب القواعد لابن ميثم رحمه الله على من ترحم عليه وعلى الكرام لهاتي او شفيعي وكتاب وصول الاخيار الى اصول

الاخبار وكتاب الاربعين وكتاب العقد ومناظرته مع الرجل الحلبي الذي تشيع على يديه بالآخرة وشرح الالفية وغيرها

من مصنفات الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني فبعض تلك الرسائل عندكم وبعضها لهاتي وكتاب الفرج بعد

الشدة للقاضي عبد التنوخي ومقام السيدين المرتضى والرضي سلام الله عليهم لهاتي اوهاتي للذي طلبته منه عافاه الله من

فعال تخصيصه لكثرة فعلم احد في الشيعي لظاهر انه ضل وكتاب الاربعين عن الاربعين في فضائل امير المؤمنين عليه السلام من الان

الى يوم يدخلنا معاشر الشيعة لشفاعته في دار السلام لجمال الدين بن يوسف بن حاتم الفقيه الشامي رحمه الله

نقلتم عنه في جزئي السادس والسابع من المجلد التاسع ورسالة المحجة المنسوبة الى الامام ابي طالب حقة

سيد الانام الصادق صلوات الله وسلامه عليه وقد اوردتم موما كلها في المجلد الرابع عشر وكتاب الم

فقد ذكر السيد الثقة في كتاب كشف المحجة انه ره احضر ذلك الكتاب او ان ذلك الكتاب بداخل خزانة كتبه
والله اعلم وهو من كتب الذخائر السرية لكم ورسالة الاخبار وكتاب اسرار الحج ورسالة نتائج الافكار في حكم المقيمين
في الاسفار كلها للشهيد السعيد الثاني وكتاب بغية اهل الايمان نقلتم عنه في الجزء الاخير من الاجزاء الثلث
من المجلد الثالث عشر وترجمة التوراة نقلتم عنها في بعض الاجزاء الست من المجلد الخامس وترجمة
الانجيل وهما بخطهما ء وهو لوقان ايضا انهما عندكم جعلكم الله تعالى مع الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين موجودان الا انه يمكن ان يكون اختلاف ما بين نسختكم ونسخة على ما سمعتم منه
وكتاب نوادر مولد سيد الابرار صلى الله عليه وآله للشيخ ابو الحسن البكري استاد الشهيد الثاني في
كما رأيته مكتوبا في ظهر نسخة من نسخ ذلك الكتاب المستطاب نقلتم عنه في المجلد السادس من البحار
رسالة التفضيل للشيخ نعمة الله الحائري وهو عند الشيخ حسن البحراني وملحقات الدروع الواقية وحواشي
كتاب البلد الامين وحواشي كتاب الجنة الواقية وجنة الامان الباقية المشتهر بالمصباح
كلها للكفعمي ره والرسالة المشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الابيض وقد اوردتم تمامها
في الباب الاخير من ابواب الجزء الثاني من الاجزاء الثلث من المجلد الثالث عشر والاحاديث الوجادات
فانكم اطال الله عمركم نقلتم اخبارا كثيرة في البحار بعنوان الوجادة وهي بخطوط الوزير العلقمي والشيخ
البهائي والشيخ الشهيد نقلا من كتاب الصفواني وغيره ووالدكم الماجد نقلا من كتاب النوادر لجعفر بن
احمد شيخ الصدوق محمد بن بابويه في ذكر الفقر الاخيرة في باب قصص لقمان من ابواب الجزء الخامس من
الاجزاء الست من المجلد الخامس وغيرهم من المحدثين رضي الله عنهم وعنكم اجمعين والاحاديث الاجازات
كاحاديث بعض الاجزاء من المجلد السابع ومعرفة الائمة عليهم الصلوة والسلام والتحية بالنورانية [illegible]
[illegible] من والدكم العلامة ايضا رحمه الله باذكار دعواته وكاحاديث الطوائف التي اوردتموه
في المجلد الثامن من المولى محمد مؤمن الشهيد المرحوم نقلا من الجزء الثاني من كتاب [illegible]
الجمهرة

ولبعض الفقرات من التورية العبرية نقلتموه وبعض اجزاء المجلدات
الحميد بيض الله وجهه يوم التنادي والاحاديث المسموعة فانكم رويتم باسناد قوية والجزء الثاني
من المجلد التاسع والجزء الثاني من المجلد الثالث عشر حكايات مسموعة من الافاضل والثقات المعتمدين ومن
معجزات ظهرت في وادي السلام [redacted] عند ضريح مولانا امير المؤمنين وافضل المخلوقين بعد سيد المرسلين صلى الله
عليهما وعلى ابنائهما الاطياب الانجبين وخوارق عادات صدرت من حجة الله علينا وبقية الله في ارضه
صلى الله عليه وعلى ابائه ومد الله في عمره وعجل فرجه وجعلنا من خلص اعوانه وانصاره بمحمد وآله
وكتاب بلاغات النساء لابي الفضل احمد بن ابي طاهر لانه نقلتم عن ذلك الكتاب خطبة سيدة النساء صلوات الله عليها
والجزء الثاني من المجلد الثامن وكتاب منهج المقال في تحقيق احوال الرجال وتفسير آيات الاحكام كلاهما لمولانا محمد
بن علي بن ابرهيم الاسترابادي الذي اهدى اليه المهدي طاقة ورد احمر عليه صلوات الله الهادي وكتاب الديوان
المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام فقد نقلتم عنه في الجزء السادس من المجلد التاسع والجزء الثامن من المجلد الثامن
ايضا وكتاب التفسير للشيخ ابي الفتوح الخزاعي فان ابن شهرآشوب نقل عنه في مناقبه وكتاب فقه القرآن للفاضل الامير
ابي الفتح وما نقلتم الا قليلا من هذين الكتابين لانهما عجميان ولكنهما معتبران والمجموع الرائق ولا اعرف
مؤلفه وكتاب المحمص لهبة الله فانه لا يبعد ان يكون نافعا في المجلد الاخير من البحار واجازة ابن بطريق صاحب
كتاب العمدة وهو بخط زكي بهائي وكتاب التهاب نيران الاحزان ووفاة الرسول صلى الله عليه وآله وهو عندكم موجود
وشرح القطب المؤيد ابو الحسن بن احمد على كتاب الفرائض للشيخ المعظم واستاذ الكل تلميذ الشيخ معين الدين
المصري الامام نصير الدين الطوسي حرسه الله [redacted] روحه القدوسي وهو عند الحاج محمد ابرهيم
صاحب المحرر موجود وحاشية قطب الدين العلامة الرازي صاحب المحاكمات رحمه الله على قواعد العلامة
فربما تكون عند البهاء ورسالة اداب المتعلمين للاول ايضا وكتاب جوامع الكلم للسيد محمد معلم الوزير الاعظم غفر الله له
٩٠٠٩٢
اني سمعت ممن كان من اهل العلم انه كان عنده كتاب الجامع للبزنطي رحمه الله وكتاب صفات
مصحف مرتب للمولى نصير الدين القزويني حفظه الله فلعله كان فيه حسن غريب والله اعلم

وكتاب المستدرك له ايضا

نقلناه من بعض الثقات وظني انه احد الطيبين عبد الله او المسيح ورسائل الاجازات للافاضل المعاصرين ابقى الله آثارهم الى يوم يقوم الناس

[illegible]

و [illegible] اجوبة المسائل المختلفة للشيخ حسن بن الشهيد الثاني وهي بهائية وكتاب الانوار البدرية في رد شبه القدرية
لكمال الميثمي وكتب الاربعينيات لقدماء المحدثين وكتاب المواعظ ورسائل كثيرة في تحقيق مفردات المسائل
الفقهية في مجلدات متفرقة وكلها عندكم ادام الله ظلكم موجودة وكتاب نثر اللآلي عاملي وكتاب نوادر الحكمة للشيخ ابن
فيه فوائد روضة العلماء وكتاب الخطب الذي عندكم نظمه مؤلفه من بعض اجزاء العدل والمعاد من البحار وقد نقلهم من شبهات
عنه في المجلد الثالث عشر من البحار نقلا ثم وهو ايضا عند مولانا محمد صالح المشتهر بالطويل حيكم موجود ومجموعه ذلك
الكتاب ايضا عما ... المجلد السابع عشر وكتاب تاريخ [illegible] بلدة قم لواحد من المعتبرين اذ فيها احاديث كثيرة غريبة
وهو عند [illegible] اخي الناظر وصلعلي وفقه الله وترجمة رسالة طب الرضا عليه السلام اوردتم كلها في مجلد السماء والعالم ورسالة
طب النبي صلى الله عليه وآله مناسبات لذلك المجلد ايضا واصلهما عندكم وشرح الشيخ فخر الدين على نهج المسترشدين
زعم ثبوت سنيتها وكتب المناقب القديمة التي عندكم للاستاد ناصر الدين ورسالة الاصل والفرع عند الشيخ محمد الحر موجودة
وبين ما ذكر تنبيه ان مؤلفها شيعي او ذو د ب وكتب المزار العتيقة التي توجد عندكم وكتاب الكافي في علم الفقه للشيخ
ابي الصلاح وهو عند مولانا محمد طاهر القمي كما سمعته من بهاء ايده الله ناقلا عن تلميذ له وكتاب الزبور المترجم
عند [illegible] جلال الدين محمد بن رفيع الدين محمد الفنادي موجود وما كتبه الشيخ الطوسي في الميراث وشرح الشيخ
ابي الفتوح المفيد على نهج البلاغة ان وجد والكتب العربية من مجمع البحرين ومجمع البحار وكتاب العين للخليل بن
احمد وكتابا مجمل اللغة والمقاييس كلاهما لابن فارس ما بقي منه وكتاب الجمهرة لابن دريد كلها في علم اللغة وشرحا الشيخ
الرضي على الكافية والشافية رضي الله عنهم جميعا اذ كلهم شيعيون عند الشيخ علي منه وقلما تخلو هذه الكتب من خبر [illegible] فيه غرابة
ولو عنوانا لتصحيح اللغات او الاستشهاد من كلام اولي الفصاحات والبلاغات عليهم الصلوات والتسليمات
والتحيات وتفسير كتاب الله عز وجل من الفاتحة الى خاتمة سورة الناس واجوبة مسائل عبد الله بن سلام الحمد لله
[illegible] صلى الله عليه وآله فانها وان كانت عامية الا انها صالحة للتأييد والتأكيد وهي عندكم اشتريتماها لكم
لم يمكن ان يوجد فيه احاديث عجيبة وهو عند السيد احمد الشامي موجود وكتاب
لبعض المعاصرين الساكنين في الري [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الفقير محمود بن فتح الحسيني الحائري النجفي نسباً ومولداً ومسكناً وان شاء الله تعالى مدفناً انما اوردته
الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار من فضل وارتفاع الشريعة هنا اكثر من مؤلفات الطائفة المحقة من مؤلفات
الطائفة المبطلة في السيرة ككتاب مسالك الحنفاء في ابوي المصطفى وكتاب الفوائد الكامنة في ايمان السيدة آمنة
للسيوطي وشرح الكلام من التهذيب للسعد التفتازاني وكتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب لابي حيان وشرح
ابن هشام صاحب كتاب مغني اللبيب عن كتب الاعاريب وقد تقدم في التمهيد الثاني في تمهيد القواعد وكتاب همع الهوامع
في شرح جمع الجوامع للسيوطي ايضاً وكتاب بلاغات القرآن وفي تفسير الآيات المصدّرة [illegible] بكلمة قل نحو المعوذتين وسورة
التوحيد وغيرها او واحد من اشراف السورة القرآنية بالهوى العجمية وجميع هذه الكتب لها ثبتٌ ثم انّ لي اليكم حاجة وهي
على وفق الاخبار والاحاديث ع م
انكم ادام الله علو همتكم ونفعكم بالمؤمنين في خاتمة ديباجة البحار انكم تكتبون شرحاً لكبير اعظم ان شاء الله ورأيتكم قد تركتم ايراد بعض
الاخبار والتحقيقات والفوائد والابحاث والاجوبة من الكتب التي ذكرتموها في فهرست البحار او لازمة للكتاب الصراط
المستقيم للبياضي العاملي وكتاب سعد السعود للسيد بن طاوس ولست اظن انكم تستدركون ما فات منها مع احتياج
كتب تجديد لكم بعد ان شاء الله حلول عين شرحه وما رأيكم بمجلّدات في تضاعيف البحار وبيانها من تاليف الشرح بان يقولوا
احاديث
مثلاً بعد ايراد اخبار في باب من ابوابه هذه العبارة بعينها مثلاً وتمام الاخبار الواردة في هذا المعنى او تمام التحقيق في ذلك
موكول الى شرحنا على هذا الكتاب يعني البحار حتى اذا تيسر انه سوف وعدتم بتأليف شرحه ذكرتم فيه هذا الالحاق الاخير
لكتاب المستدرك والمستقيم هذا على ظاهره لانه تأتي ترتيب ابواب البحار ترتيب ابواب كتاب المستدرك وانها من نعم الله
العظيمة على طلبة العلوم الدينية ان يجدوا جميع الاخبار الواردة في مطلب من المطالب العلمية او العملية [illegible] مجتمعاً محصوراً
مبيّناً في الباب الذي وضع لها لانه تذكر بعلم واحدة اجمع وتواتره الى غير ذلك من الفوائد التي لا تعد ولا تحصى
ومن هنا قال البعض [redacted] بل لامنا لكم كان الاصوب ان تدخل الكتب الاربع ايضاً في البحار او في شرحه ان شاء الله تعالى
[illegible] التهذيب [illegible]
[illegible] جماعة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منهم السيد [illegible] وغيره وغيره فجعلوا ابواب النص المعهود وغيرانه والشيخ جمع من جمعها من المعروفين كصاحب الوافي

وصاحب تفصيل [illegible] الشيعة الى مسائل الشريعة لما ذكروا لعدم الاعتماد على كثير منه فهموه من مراد المعصوم عليه السلام وغيرهما

فان لسنة عوالي [illegible] شرح البحار ولو كان الجزء الاول منه وسميته بهذا الاسم الشامي سقاية خطاب العين الموعود

من الشراب الطهور ودلالة طلاب الكوثر العرشي الحوض الكوثر فكان من احسن الحسنات

وانعم الالوفات و[illegible] كانت ديباجته [illegible] محل لنقش اسماء الكتب من الموافقين والمخالفين التي سيسرها الله

لهم ويحصل [illegible] العليا والسنية الالهية والاعوام المستقبلة ان شاء الله تبارك وتعالى ولامنافاة بين ان يكون المتن والشرح

كلاهما مشتملين على الاخبار فقط فان المقنعة للشيخ المفيد والتهذيب كانا هكذا ولاريب ان الالحاق تماما الانسب

بالمجلدات التي كتب عليها الشيخ والتقرير وهي خمسة عشر [illegible] مجلدا من المجلدات الخمسة والعشرين من البحار

دون المجلدات العشر التي لم توضيح ولم تقرير ولم تتمم كتاب الرابع عشر وكتاب مكارم الاخلاق وكتاب الحدود وكتاب

الروضة وكتاب القرآن والدعاء وكتاب اعمال السنة وكتاب الحج والكتب الباقية من البحار ولانتكر ايضا ان جمع الاحاديث

نقمة [illegible] من ينظر في كتابكم اعطى الله كتابكم بيمينكم اي العجز والنقص وقلة التتبع فانكم زاد الله حلمكم

عن السفاهات [illegible] الرتبة ومن امثالي [illegible] زبرتم في ديباجة البحار انه كتاب يغني من يحصله عن سائر كتب الاخبار

فينبغي ان لا يتقى [illegible] في علم الاحاديث الا وكانت داخلة فيه ولو بعد حين ومن خصائص كتاب بحار الانوار انه يزداد شهرته

وانه عنايته ويظهر وعظم اذا قام القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله بعدما ينظر فيه صلوات الله عليه وعلى آبائه ويحكم بصحته

من الاول الى الآخر بل ينفع بصاحبها في عالم البرزخ وعقبات الآخرة وفي جنات الجنان ووسطها وحين بقائها ايضا

لمن كان يتلذذ [illegible] ضمن اللذات الجسمانية فيها بالملاذ الروحانية بحول الله وقوته تعالى والختم هل الملكوت بالقاء معاذير

فانها لاحق من كثرة [illegible] حملكان نفرقوا على اني اعلم ما لا تعلم فانتم لدي المظلوم وعلى الاصغر الذي ذبح به صلوات الله وسلامه عليهم

[illegible] وعلى آبائه وان

فلم يمكن ان يوجد فيه احاديث عجيبة وهو عند السيد احمد الشامي موجود وكتاب

بعض المعاصرين الشائكين [illegible] الوجيزة مشترفها الكم منه الفـ

الا ان يعفوا او يصفحوا وعفونا في ما صدر منا [illegible]

الا تحبون ان يغفر الله لكم ٥ تبادروا الى اسواق قضاء حا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسمه تعالى

يحتوي هذا الجزء ـ و هو الجزء السابع بعد المائة ـ آخر الأجزاء من كتاب الاجازات ـ على خمسة وعشرين إجازة وأكثر من عشرة فوائد تناسب موضوع الإجازات .

و قد قابلناه على نسخة المؤلّف العلاّمة ، فصحّحنا ما كان في مطبوعة الكمباني من السقطات و التحريفات اللّهمّ إلاّ ما زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر ، والله هو الموفّق للصواب ، و إليه المردّ و المآب .

السيد ابراهيم الميانجى　　**محمد الباقر البهبودى**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس

ما في هذا الجزء من صور الاجازات والفوائد

* (فهرس الاجازات) *

٨١ ـ صورة إجازة السيّد الداماد للسيّد حسين بن السيّد حيدر الحسينيّ الكركي العامليّ المذكور (في آخر الجزء السابق) ٥ ـ ٣

٨٢ ـ صورة إجازة بعض الفضلاء من تلامذة الشيخ البهائي و أمثاله ـ و لعلّه الأمير حسين المجتهد المذكور ـ للأمير جلال الدين بن الأمير المرتضى تاج الدين و فيها بعض الفوائد ١٣ ـ ١١

٨٣ ـ صورة إجازة من الأمير زين العابدين بن الأمير نورالدين ابن مراد علي الحسني تلميذ المولى محمّد أمين الاسترابادي للشيخ عبدالرزاق المازندراني ١۶ ـ ١۴

٨۴ ـ صورة إجازة السيّد السند المحقّق العلاّمة سيّدنا ماجد ابن هاشم البحراني ، للسيّد الأشرف الأجلّ الأمجد الأمير فضل الله دست غيب المكتوبة على ظهر كتاب التهذيب ١٩ ـ ١٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
٨٥ ـ صورة : إجازة المولى عبدالله الشوشتري لولده المولى حسن علي	٢١ ـ ٢٠
۸۶ ـ صورة : إجازة سلطان الحكماء و برهان العلماء معزّ الدولة قاضي معزالدين محمّد أدام تعالى بقاءه، للفقير إلى الله حسن علي بن عبدالله المذكور	٢٢
٨٧ ـ صورة : إجازة الشيخ الجليل بهاء الملّة والدّين والاسلام والمسلمين الشيخ بهاءالدين محمّد للفقير إلى الله حسن علي بن عبدالله المذكور	۲۴ ـ ٢٣
٨٨ ـ صورة : إجازة من السيّد نورالدين أخ السيّد محمّد صاحب المدارك للمولى محمّد محسن بن محمّد مؤمن قدّس سره	٢٨ ـ ٢٥
٨٩ ـ صورة : إجازة المولى نظام‌الدين أحمد بن المولى محمّد معصوم للسيّد جمال‌الدين محمّد بن عبدالحسين ، و كان في عهد السلطان شاه صفي و قبله	٣١ ـ ٢٩
٩٠ ـ صورة : إجازة الأمير شرف‌الدين الشولستاني النجفي للوالد العلاّمة المولى محمّد تقي المجلسي قدّس‌الله روحيهما	٣٧ ـ ٣٢
٩١ ـ صورة : إجازة المولى حسن علي بن المولى عبدالله التستري المذكور للوالد العلاّمة مولانا محمّد تقي المجلسيّ المذكور قدّس سرّه	۴۲ ـ ٣٨
٩٢ ـ صورة : إجازة الوالد العلاّمة المولى محمّد تقي المجلسيّ لميرزا إبراهيم ابن المولى كاشف الدين محمّد اليزدي أخي ميرزا قاضي	٧٣ ـ ۶٧
٩٣ ـ صورة : إجازة من الوالد العلاّمة لبعض سادات تلامذته	٧٨ ـ ٧۴

العنوان	الصفحة
٩٤ - صورة : إجازة الوالد العلاّمة مولانا محمّد تقيّ المجلسيّ للمولى محمّد صادق الكرباسيّ الاصفهاني ثمّ الهمداني	٨٤ - ٧٩
٩٥ - صورة : إجازة الفاضل العلاّمة المرحوم المبرور آقا حسين الخونساريّ لتلميذه الأمير ذي الفقار	٩١ - ٨٥
٩٦ - صورة : إجازة من المولى الفاضل محمّد باقر الخراساني لمولانا محمّد شفيع قدّس سرّه	٩٤ - ٩٢
٩٧ - صورة : إجازة رواية الصحيفة الكاملة من الأمير ماجد بن الأمير جمال الدين محمّد الحسيني الدشتكيّ للمولى محمّد شفيع المذكور	٩٧ - ٩٥
٩٨ - صورة : إجازة المولى أبي القاسم الجرفادقاني للمولى عليّ الجرفادقاني	١٠٢ - ٩٨
٩٩ - صورة : إجازة لنا من الشيخ المحدّث الفقيه الشيخ محمّد الحرّ العامليّ وقد كتبها بخطّه رضي الله عنه	١٠٦ - ١٠٣
١٠٠ - صورة : إجازة الشيخ محمّد الحرّ العامليّ المزبور للمولى الجليل الشيخ محمّد فاضل المشهديّ	١٢١ - ١٠٧
١٠١ - صورة : ماكتبه لنا من الاجازة المولى الجليل العالم العارف الربّانيّ مولانا محمّد محسن القاشاني و هي بخطّه الشريف	١٢٤
١٠٢ - صورة : إجازة قد كتبها لنا السيّد الأجلّ الأمير محمّد مؤمن الاسترابادي ثمّ المكيّ قدّس الله روحه بخطّه الشريف	١٢٨ - ١٢٥
١٠٣ - صورة : إجازة كتبها لنا المولى الأجلّ العالم الورع مولانا محمّد طاهر القمي قدّس سرّه بخطّه الشريف أيضاً	١٣١ - ١٢٩

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان	الصفحة
١٠٤ ـ صورة : ماكتبه لنا من الاجازة الشيخ الجليل والعالم النبيل الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد سبط الشهيد الثاني بخطّه الشريف أيضاً	١٣٤ ـ ١٣٢
١٠٥ ـ صورة : إجازة لنا من السيّد المرحوم المبرور المحدّث السيّد ميرزا الجزائري بخطّه الشريف أيضاً	١٤٣ ـ ١٣٥
١٠٦ ـ صورة : إجازة اُخرى منّا لبعض تلاميذنا (وهو المولى محمّد إبراهيم البوناتي)	١٤٦ ـ ١٤٥
١٠٧ ـ صورة : إجازة قد كنّا كتبناها لبعض تلامذتنا سابقاً في مشهد الرضا عليه السلام أيضاً (و هو الفاضل المشهدي على مايظهر من الاصل ، إلّا أنه مضروب عليه لمصلحة لا نعلمها)	١٦٣ ـ ١٥٥

* * *

يجد القارىء الكريم بعد تلك الاجازة و قبلها مسوّدات بقلم المؤلّف العلّامة المجلسيّ قدّس سرّه ، قد توهّمها العلّامة الأفندي إجازات و كتب في عناوينها « صورة إجازة منّا لبعض تلاميذنا » و أشباه ذلك ، ثمّ رقم لها بالأرقام الهندسيّة المتتابعة ولكنا لم نرقم لها ولم نذكرها في الفهرست هذا ، لكونها مسوّدات على ما يظهر منها ، والله هو الموفّق للصواب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهرس الفوائد

العنوان **الصفحة**

٣٦ ـ فائدة : صورة رواية بعض الأفاضل و لعلّه السيّد حسين المفتي المذكور (ابن السيد حيدر الكركي) عن الشيخ البهائي وغيره عن مشايخهما ١٠ ـ ٦

٣٧ ـ فائدة : صورة ماكتبه الأمير أبوالقاسم الفندرسكيّ الاسترابادي قدّس سرّه للمولى حسن علي بن المولى عبدالله التستري المذكور ٢١

٣٨ ـ فائدة : صورة رواية والدي العلاّمة الصحيفة الكاملة السجّادية مناولة عن القائم عليه السلام في الرؤيا ، و فيها روايته عن بعض مشايخه ٤٤ ـ ٤٣

٣٩ ـ فائدة : صورة رواية الوالد العلاّمة كتاب الصحيفة الكاملة السجّادية عن مشايخه رضوان الله عليهم ٤٧ ـ د

٤٠ ـ فائدة : رواية اُخرى للوالدالعلاّمة الصحيفة الكاملة عن مشايخه رضوان الله عليهم ، وفيه إجازة لولده الأغرّ ٥٠ ـ ٤٨

٤١ ـ فائدة : صورة رواية اُخرى للوالد العلاّمة الصحيفة الكاملة عن مشايخه رضوان الله عليهم وهي بخطّ الوالدالعلاّمة (١) ٦١ ـ ٥١

٤٢ ـ فائدة : رواية بعض الافاضل الصحيفة الكاملة و هي أيضاً بخطّ والدي العلاّمة قدّس سرّه ٦٢

---

(١) و في الصفحة ٥٣، السطر الاخر ، الصحيح هكذا : [وبدون توسط الشهيد .

العنوان **الصفحة**

٤٣ - فائدة : رواية أُخرى من الوالد العلاّمة قدّس سرّه للصحيفة الكاملة السجادية عن مشايخه ، و هي أيضاً بخطّ الوالد العلامة ٦٦ ـ ٦٣

٤٤ - فائدة : صورة روايتنا حكاية في رؤية الجنّ عن المشايخ ، و فيها محاكمة لبعض قضاة الجنّ ١٢٣-١٢٢

٤٥ - فائدة : في إيراد بعض أسانيدنا . ١٣٧

٤٦- فائدة : في إيراد بعض أسانيدنا إلى الصحيفة الكاملة السجادية ١٦٤

خاتمة : فيها مطالب عديدة لبعض أزكياء تلامذتنا تناسب هذا المقام وبه نختم الكلام ١٧٩ ـ ١٦٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .